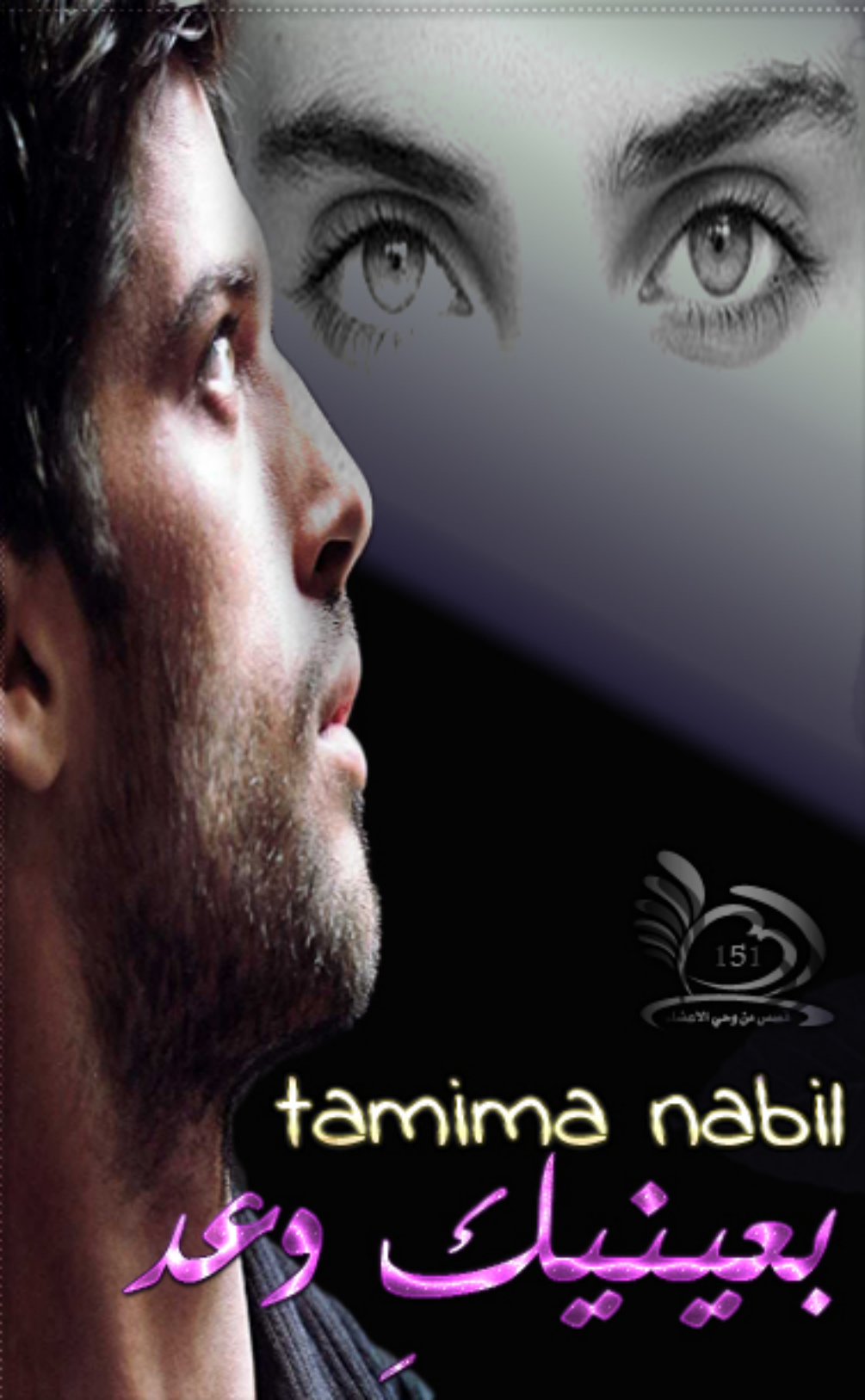

151

tamima nabil

بعينيك وعد

بعينيك وعد (151) بقلم الكاتبة tamima nabil

و أقف أمامك بأعين متضرعة ....
لأرنو اليك بنظرة تلتقطها عيناك من فورها
توقف
فقط توقف وخذ عينيك بعيدا
نظراتك تقتلني و أيامي تضنيني والأمل بعيد
.....
بعينيك بحر متلاطم الأسرار
لاتطلبي مني النظر بعيدا
احجبي عني عينيك ..
فلربما استطعت حينها أن أغفل عن الوعد فيهما



تصميم كاردينيا73

www.rewity.com

روايتي


بعينيكِ وعد
tamimaَ nabil
وأقف أمامك بأعينٍ متضرعة ....
لأرنو اليك بنظرةٍ تلتقطها عيناك من فورها
توقف
فقط توقف وخذ عينيك بعيدا
نظراتك تقتلني و أيامي تضنيني والأمل بعيد
.....
بعينيكِ بحر متلاطم الأسرار
لاتطلبي مني النظر بعيدا
احجبي عني عينيكِ .. فلربما استطعت حينها أن أغفل عن الوعد فيهما
تصميم كارديتيا73
www.rewity.com
رواية

بعينيكِ وعد

بقلم الكاتبة : tamima nabil

حصرياً لشبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

تنقيح لغوي: tamima nabil

تصميم الغلافين الاهداء و الرسمي :
كاردينيا73

تصميم قالب الصفحات الداخلية : حلا

تصميم الفواصل ووسام التفاعل المميز :
كاردينيا73

تصميم البنر الاعلاني : gege86

تجميع الرواية ككتاب الكتروني
وتنسيق ألوان : كاردينيا73

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

المقدمة :

كانت تظن الأمر هين ... و هكذا أصرت عليه قبل أن تخرج .... مقاومة نظرة السخرية الغامضة التي رمقها بها .... كم تكره نظراته .... لكل نظرةٍ معنى ... و كل معنى اسوأ من الآخر .....

تبغض روحه التي ورثتها قسرا ....لتحمل بين زوايا كيانها قسوة مختبئة في مكان سحيق .... نجحت حتى الآن في اخفائها عن البشر ممن عرفوها .....

أغمضت عينيها تستعيد برود نفسها ... و رباطة جأشها ..... أخبرته بثقةٍ زائدة انهما ليسا في وضع الإختيار ....

فخرجت دون ردٍ منه لا تلوي على شيء سوى نجاح مسعاها .....

,لكن الإنتظار أشعل بها مشاعر القلق ... الرهبة ... الحرج من وضع بغيض كريه و مؤذٍ لكبريائها الهش ...

على الرغم مما تمر به من حاجةٍ و عوز ... الا أن أشد ما تكرهه هو الطلب ....

لكنها وصلت للمرحلة الأخيرة ... و حين يحتاج الإنسان فإنه يتنازل و يقف موقفها الآن .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فركت أصابعها بتوتر ... ثم استطالت بعنقها كي تنظر الى قدميها في حذاءٍ متهالك .... لماذا زاد تهالكه الآن أضعافا ....؟؟

كان طبيعيا في بيتهما .... لكنه هنا يبدو كشيءٍ عشوائي لا اسم له ..... في ظل فخامة ذلك المكتب و المبنى الراقي كان الحذاء يبدو كفضيحة .... و هي نفسها بتنورتها الهفهافة قليلا و التي تصل لأسفل ركبتيها بقليل ... و كنزتها البسيطة النبيذية اللون ..... بدت غير ملائمة للمكان ولا للأريكة الجلدية البيضاء الأنيقة التي تجلس عليها ...

حتى أنها خشت أتكون تنورتها الخفيفة قد التقطت اتربة او غيرها من مقاعد " الترام " الذي جاءت به الى هنا ....

فتتسخ الأريكة الناصعة من جلوسها عليها ....

تنهدت بتوتر ... الن ينتهي الإنتظار ؟؟ ..... إنها توشك على التخاذل و المغادرة ....

.....

.....

(من قلتِ ؟؟ (.....

صدر الصوت الرجولي العميق هادئا ، الا أنه كان يحمل بين طياته دهشة لم يستطع

اخفائها .. وهو يتطلع الى مساعدته الأنيقة الواقفة أمام مكتبه ...

فأعادت بصوتٍ ناعم الا أنه يحمل بعضا من حيرةٍ و دهشة

(وعد العمري (.....

أرجع ظهره للخلف مستندا الى مقعده وهو ينظر اليها مفكرا بابتسامةٍ قاسيةٍ قليلا

(هل هو مجرد تشابه أسماء ربما ؟؟ (.....

أجابت مساعدته وهي تعدل من نظارتها الأنيقة المذهبة فوق عينيها

(لم تذكر سوى الاسم ..... و لم أستفض معها في الحوار ، لكن هيئتها (.....

سكتت عن المتابعة بقصد .... فرفع حاجبيه ليقول بهدوء

(ماذا عن هيئتها ؟؟ (.....

هزت كتفها لتقول بحيرة

(ربما هو مجرد تشابه أسماء ..... لأن هيئتها رغم أنها مرتبة .. لكنها متواضعة للغاية خاصة بالنسبة للمكان المحيط بها هنا (.....

ارتفعت احدى زاويتي فمه قليلا في ابتسامةٍ اكثر قسوة .... وهو يقول شاردا بعد فترة

(ربما هو ليس مجرد تشابه أسماء رغم كل شيء .....)

ثم انتبه اليها مبتسما بغموض وقال

(دعيها تدخل ..... لكن ليس الآن .... ما ان أطلب منكِ (.....

أومأت برأسها ثم خرجت بهدوء .... بينما تراجع هو اكثر رافعا كلتا كفيه امام وجهه مشبكا أصابعه .. مبتسما دون تعبير معين ... ليهمس أخيرا

(كم هو زمن دوار .... يركض خلفنا ما أن نعف عن البحث خلفه (

.....

.....

لا تعلم كم بقيت ..و كم انتظرت..
السكرتيرة تخرج و تدخل عدة مرات دون أن ترأف بحالها أو حتى أن تلقي اليها نظرة ....

زمت وعد شفتيها و زمت معهما كرامتها المهدورة .... لا بد أن تلك هي أحدى أوامره .... المزيد من القليل من الذل قبل أن يبدأ الذل الحقيقي بمقابلتها ....

ان كانت واثقة من شيء واحد ... فهي واثقة من أنه سيقابلها ، ليس عطفا أو إحسانا إنما رغبة في التمتع بإنكسارها أمامه .....

لم تره من قبل و لم يرها ..... الا أنهما كانا على معرفة ببعضهما منذ مولدها تقريبا .... إنها رابطة الدم التي لا مفر منها.....

أخيرا و بعد دهر مرير زادها انكسارا .... أومأت اليها الفتاة الأنيقة مشيرة الى باب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

المكتب ... سامحة لها بأن تدخل بلغة الإشارة ... تشيعها بنظرات ذات مغزى ما بين شفقة و استعلاء في وقت واحد ....

الا أن وعد كانت قد أخذت نفسا عميقا و أغفلت عمدا عن تلك النظرات المهبطة للعزيمة .... و طرقت الباب طرقة واحدة بهدوء .... لتفتح الباب و تدخل .... لتواجه مصيرها ..... !!

للوهلة الأولى ..... وقفت مسمرة بشعور غريب ..... اهو شعور القرابة ؟.... أم هو شعور الإنجذاب الى ذلك الكائن الوسيم الكائن خلف المكتب الأبنوسي الأسود الفخم ؟؟ .....

لم يميزها بنظرةٍ واحدة و كأنه لم يشعر بدخولها .... بل ظل ناظرا الى أوراقه عن قصد و تصميم لا يخدع طفل صغير ....

عادت وعد لتزم شفتيها ..... المزيد من الثقل و التمتع السادي بوقوفها أمامه .....

لكن انشغاله الوهمي منحها الفرصة في الإقتراب ببطء فوق السجادة التركية الفخمة التي أخفت و امتصت صوت خطواتها الرقيقة فوقها .....

و قد أخذت فرصتها في تأمله ..... ما تلك الهيبة و الرقي ؟!! ..... بالرغم من انه ليس من ممن وُلدو و في فمهم معلقة من ذهب و هي تعلم ..فنشأته لم تكن أفضل حالا من

نشأتها على حد علمها ... ووالدها هو السبب ..

الا أن مظهره الآن لا يوحي بتلك الصعوبات القديمة ... هذا إن جاز إطلاق اسم صعوبات على ما فعله والدها الحبيب .....

انتبهت الى أنها لا تزال واقفة الى الآن أمامه دون أن يمنحها نظرة عطف واحدة.....

لكنها لن تمنحه نشوة الإنتصار في أن تتململ .. فيطردها خارجا ... لذا تشبثت أصابع كفيها ببعضهم و هي تقف بأدب تنتظر ..... "سيف الدين فؤاد رضوان " .... ابن عمتها ...

رفع رأسه أخيرا ... ببطء .... ليرمقها بتمهل ..... من أطراف قدميها في حذائها المتهالك الذي أطال النظر اليه قليلا لأكثر من ثلاث ثوان .....

امتقع وجهها و هي تفكر " لماذا لم تستعر حذاء جديد من جارتها ... فمقاسهما واحد ، هل أخذتها الكرامة في هذا الوقت الحرج .... و ها هي تمنحه الفرصة في النفور الساخر الصامت من مظهر حذائها " ....

مرت عيناه ببطء صعودا على ساقيها الناعمتين ... حتى تنورتها الملونة الهفهافة الرقيقة .... لتكملا رحلتهما الى الكنزة النبيذية التي تحتضن قوامها المتناسق ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم وجه في نفس التناسق ذو شعر ناعم أسود مجموع خلف رأسها بترتيب .....

الى أن وصلت عيناه الى عينيها .....

حينها لا تعلم تحديدا ماذا حدث .... تكاد تجزم أنه تسمر في مكانه للحظة ، ... رابط غريب سرى منه اليها حين التقت أعينهما .....

لكنها بالتأكيد تتوهم ، فهاهو يجلس مكانه في نفس صمته و عنجهيته دون أن يرمش له جفن .... فما سبب ذلك الشعور الذي انتابها للتو .... أو ..... أو ربما يكون ذلك هو شعورها هي ؟؟؟ .....

حين تحرك أخيرا و استبشرت بقرب زوال فترة الصمت و الفحص المهينة ... كان قد أرجع ظهره الى ظهر مقعده ..... ليرمقها بنظرةٍ أخيرة ... قبل أن ينطق بصوتٍ هادى عميق عمق البحر لم تسمع مثله من قبل

(وعد العمري .....)

اومأت برأسها بحذر دون أن تعلم حقيقة أن كان نطقه لإسمها مجرد تأكيد التعارف .... أم هو سؤال عن هويتها بالفعل .... لذا اختارت الإجابة عن السؤال ....

ظلت هدف نظراته الممعنة بين ملامح متجمدة ... و على الرغم من تجمد ملامحه الا أنها كادت تستشعر كرهه بوضوح و

عيناه .... قساوتهما كادت أن تجمدها .....
و كم ودت لو تستدير و تفر من هذا
المكان الخانق بفخامته ... و من نظراته !!
.....

قال أخيرا بصوتٍ لا تعبير له أو أي نوع من
الترحيب

(بماذا يمكنني أن أساعدك يا .....وعد
.....)

ابتلعت ريقها بصعوبة ... لم تكن مستعدة
للسؤال هكذا مباشرة دون مقدمات .... لقد
حضرت صيغة المقدمات في بالها مرارا قبل
أن تأتي الى هنا .... لكن السؤال المباشر
دون حتى أن يحاول أن يتعرف الى ابنة خاله
التي ربما يراها للمرة الأولى .... و بهذا
الجمود .... جمدها بالمثل في مكانها .....

لذا فتحت شفتيها مرة بعد مرة تحاول
الوصول الى الطريقة المثلى في بدء الحوار
المضني ... الى أن نجحت في أن تنطق أخيرا
بين سعال حرج خفيف

(لقد أتيت ..... لأن .... والدي (.....

سكتت قليلا و هي تحاول أن تتذكر سبب
قدومها الى هنا .... و أثناء ذلك بادر هو
بهدوء

(ماذا به والدك ؟؟ ..... أعتقد أننا قد
سلمناه كل مستحقاته مع مكافأة مناسبة
(.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

البغيض .... البغيض ..... كم هو بغيض سميك الجلد كخرتيت بري ..... مهما كان الماضي الا أنه يتكلم عن خاله ..... الا يمتلك ذرة من احترام .....

حين وصل تفكيرها الى تلك النقطة بدت و كأنها تهزأ من نفسها مطلقة نكتة وقحة .... أي أحترام من المفترض أن يكنه و لمن ؟!!! .... والدها ؟ ..... !!!

هزت رأسها قليلا لتجلي تفكيرها المشحون قبل أن تأخذ نفسا عميقا ... لتقول بعده بتعثر خافت

(نعم .... بالفعل ، ... لكن .... المكافأة لن تنفعنا لفترة طويلة و نحن ظروفنا .....)

صمتت و هي تشعر بالحنق ... لتنهر نفسها

" تراجعي للخلف .... لا داعي لذكر الظروف و التفاصيل و التسول منه ... طلب بسيط يفي بالغرض "

لذا شدت ذقنها و هي تتكلم بهدوء أكثر ثباتا

(الوظيفة هي كل ما نحتاجه (.....

ساد صمت طويل .. قاتل لها ..... قبل أن تتجرأ على رفع وجهها اليه ، لتصطدم بعينيه المحدقتين بها بجمودٍ زاد حدة .... فارتجفت أطرافها بشدة .... ماذا تفعل الآن غير ذلك ؟؟ ....

لذا قالت بصوتٍ أكثر خفوتا ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(من فضلك أعد والدي الى وظيفته .....
)

و لم تجد المزيد لتضيفه ..... الرحمة يا رب ....

قال أخيرا بلا اي تعبير

(والدك يسيء الى مظهر شركتنا العام يا وعد ..... في هيئته و تصرفاته ... و تعامله مع الجميع ، .... الفاظه النابية و تسلطه بغير منصب او مكانة تؤهله لذلك (.....

تجمدت الكلمات على شفتيها .... و انهارت كل آمالها في أن يستعيدا دخلهما الثابت منذ شهور طويلة....

بينما تابع بصوت أكثر تصلبا

(هذا دون ذكر بعض الإختلاسات التي تغاضينا عنها عدة مرات (.....

نظرت اليه بقسوة و استنكار و لم تملك نفسها وهي تهتف بحدة

(أي اختلاسات !! ..... أنتم لا تعملون في مصرف ، كما أنه بعيد تماما عن أي شؤون مالية ..... أم أنك تطلق لفظ اختلاسات على بعض أكياس الشاي و عدة رزمات من الأوراق (.... !!!

لم يرد لفترة وهو يرفع احدى حاجبيه .... مطيلا النظر اليها بنظرةٍ خنقت باقي الكلمات في صدرها ، الى أن نطق أخيرا بصوت أرسل الجليد الى أطرافها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كان يجب أن أعلم تماما أن تربية عبد الحميد العمري لن تثمر عن أكثر من ذلك .....)

قست عيناها ، لكنها لم تتمكن من أن تحيد بهما عن عينيه ...و هي تتسمر مكانها بشعور من النفور و الكره تجاهه و لمحة داخلية من الشعور بالخزي و الإمتهان ....

تابع سيف بهدوء مهين

(حين يكون هذا الإختلاس داخل حدود مملكتي .... فإن القلم الرصاص يتساوى عندي مع الألوف من الجنيهات .... يا .....وعد.....)

ها هو ينطق اسمها مجددا بنكهة غريبة و كأنه يتذوقه قبل أن ينطقه .....

ظلت حرب النظرات بينهما طويلا الى ان استسلمت و اطرقت برأسها .... تود لو تبتلعها الأرض بهوانها و ذل احتياجها .....

لكنها و كمحاولةٍ أخيرة .... همست بلا أمل

(ارجوك ..... أعد الينا تلك الوظيفة ، نحن في أشد الإحتياج لها .... فقط امنحه فرصة أخيرة....)

لم تستطع أن ترفع نظراتها اليه .... و هي تفكر أي أملٍ لديها و الأمر أكبر منها و من سنوات عمرها .....

الماضي المرير الذي لم تعايش منه الا القليل بينما سمعت حوله الكثير ... كان هو ما يجعله يجلس الآن منتشيا بوقوفها أمامه صاغرة .... تماما كما هي متأكدة من انتشاؤه بعمل والدها لديه كمجرد ساع بلا وظيفة حقيقية لا لشيء سوى ليراه أمامه كل يوم .... كي لا ينسى .... و على ما يبدو أنه قد اكتفى من اللعبة الآن و قرر التخلي عن وجود والدها الذي يسبب الكوارث و النفور من حوله .....

أفاقت من ضياع أفكارها على صوته مستفهما

(أعيد اليكما الوظيفة ؟!!! ..... لا أذكر أنني قد وظفتك (.....

همست بلا حياة دون أن ترفع وجهها اليه

(كلانا اعتمد على دخل تلك الوظيفة ..... لقد أحيتنا من جديد بعد أن عشنا أيام .....)

لم تستطع أن تكمل بعد أن عادت لتختنق بكلماتها من جديد .... و لم تره و هو يدقق النظر بها ... بكل جزءٍ منها ... بكل ما يحيط بها ..... محاولا الوصول الي عينيها التي سمرتاه حين طالعهما للمرة الأولى .....

الى أن قال أخيرا بصوتٍ غير مقروء التعابير

(و لماذا تعتمد شابة مثلك على دخل رجل عجوز ..... الا تعملين ؟؟ (

شبكت يديها بتوتر و هي محنية الرأس و هي تنطق بإيجاز

(أعمل (.....

ساد الصمت قليلا .... قبل أن يقول ساخرا

(هلا تعطفت بذكر وظيفتك السرية (.....

زمت شفتيها و هي تنعته ببعض من شتائم والدها المعتادة .... الا أنها نطقت بخزي في النهاية

(بائعة ..... في محل أدوات صحية (

سكت قليلا قبل أن يسألها بهدوء

(هل أنتِ جامعية ؟؟ (.....

أومأت برأسها دون أن ترد ..... لكنه قال متابعا بهدوء

(يالهذا الزمن !! ..... الذي لا يسمح للجامعيين في نهاية المطاف سوى بمخالطة المراحيض و الأحواض (...

رفعت عينيها ببطء شديد الى عينيه ..... و كأنه كان ينتظرها لتفعل مجددا و قد نجح .....

الا أن عيناه فقدتا بريقهما حين لاحظ أن عيناها قد غامتا من كلماته الفظة ..... و لما عليه الشعور بالأسى عليها من بضعة كلمات !!!

و ماذا عن سنوات الشقاء التي عاشاها هو و أمه!!

نفض الماضي البائس من رأسه و الذي يلح عليه مؤخرا بكل قسوته منذ أن قبل بتوظيف عبد الحميد العمري لديه منتشيا .....

لكنه لم يحسب حساب تجرع الألم القديم يوما بعد يوم .... بعد أن كان تسالم مع نفسه و مع حياته .....

رفع حاجبيه مترفعا متظاهرا بأن شيئا لم يكن و هو يقول بهدوء

(صحيح أن العمل في محل الأدوات الصحية يختلف عن العمل لدينا ... لكن من المؤكد بأنكِ تدركين بأن والدك وجوده أصبح مستحيلا هنا ..... إنه انسان ..... صعب)

صعب !! ..... وصف هين تماما و لا يلائم أبدا الرجل الفظ الذي تحيا معه في نفس الشقة منذ أكثر من خمسة عشر عاما ... ذاقت فيهم كل المرار ....

أخرجت نفسا مرتجفا من بين شفتيها .... لقد تعبت من الوقوف ... و شعرت بساقيها تنهاران من تحتها ... على الرغم من أنها بطلة العالم في رياضة الوقوف .... من حيث الوقوف في الترام ما يقارب خمس و اربعين دقيقة .... لتبدأ مناوبة عملها في الوقوف

منتدى قصص من وحي الاعضاء

في معرض الأدوات الصحية لمدة اثني عشرة ساعة كاملة .....

من الساعة التاسعة صباحا و حتى التاسعة مساءا .... لا يسمح لها صاحب العمل بالجلوس تلبية لرغبة المتفرجين من الشباب المقبلين على الزواج و الذين يهلون على المعرض في كل يوم و كل ساعة .... ظنا منهم بانهم سيشترون من تلك الأطقم الجميلة .... الا أنهم يرحلون ما أن تصدمهم الأسعار الباهظة التي بثمن حمام واحد يمكنهم تجهيز أربع غرف في شققهم المتواضعة...

همست و هي تتوه بعينيها عن عينيه ....

(كنت .....كنت تعلم بذلك من البداية ، فلماذا عيشتنا في أمل الراتب الذي لم نتلق مثله من قبل ؟؟.....)

عاد ليرفع حاجبيه مجددا وهو يطرق بقلمه على سطح المكتب صامتا دون اجابة .... الى أن قال بلامبالاة

(من حق اي رب عمل ان يمرر العامل الجديد بفترة تجربة في البداية .... و قد اثبت والدك فشله من اليوم الأول ... و ان اردت الحق ..... فقد كانت الوظيفة مجرد جميل ليس اكثر .... فهي ليست وظيفة ذات مسمى محددا .... كانت مجرد واجهة لأساعده بالراتب الذي ذكرتيه للتو .....

و أنا لست أقبل بالإحسان لمن لا يستحق ..... لذا كان علي أن أجعله يفعل أي شيء في مقابل ما يتقاضاه ...

لكنه لم يحترم الفرصة التي منحتها له (.....

كان قلبها يخفق بعنف و صدرها يلهث بسرعة .....و هي لا تجد ما ترد به .... أي جنون جعلها تتهور لتأتي اليه كي تبدو المتسولين بهذا الشكل البائس ....

حين تكلم مرة أخرة وهو يتلاعب بقلمه الذهبي ... قال بهدوء جليدي

(لكن و كما أخبرتني ..... فأنت تعملين ..... فلماذا أتيتِ الى هنا كي تتوسلين هذه الوظيفة الصغيرة لوالدك ؟؟ (

أغمضت عينيها للحظة واحدة و هي تتمنى أن تقفز من النافذة .... لم تقابل هوانا يماثل هذا الهوان من قبل ....

لكنها قالت بخفوت و هي لا تعلم لماذا تكلمه حتى هذه اللحظة دون ان تستدير هاربة

(أنا أعمل منذ سنوات طويلة ..... حتى من قبل أن أبدأ دراستي الجامعية .... منذ أن كنت في الصف الثانوي و أنا أعمل و أعول والدي ..... و قد تأقلمت مع هذا الوضع .....

لكن فجأة و منذ عدة أشهر وجدت أن دخلا جديدا يشارك دخلي و يفوقه .... شعرت للمرة الأولى بأن الحمل يخف عني الى نصفه أو أكثر.....

لكن فجأة ..... عاد الحمل أضعافا و عاد والدي للبقاء في البيت ....

و قد أتيت اليوم فقط ..... فقط لأسأل إن كانت هناك فرصة لتعيد اليه وظيفته ..... لكن إن كان ذلك مستحيلا فلا مشكلة ....

و اعتذر عن إضاعة وقتك ..... هل يمكنني الخروج الآن ؟؟ .....)

الا إنه لم يجيبها .... بل ظل صامتا يحدق بها و لا يرحمها من تلك النظرات التي تخترق عظامها اللينة .... فما كان منها الا ان همست مطرقة الرأس

(عن اذنك (.....

ثم استدارت و هي تدعو الله الا تتعثر بساقيها الرخوتين أمامه .... لكن و قبل أن تصل الي الباب سمعت صوته من خلفها عميقا ثخينا

(كم عمرك يا .... وعد ؟؟ (.....

وقفت مكانها تتنفس بصعوبة ، وما دخله ؟؟ ..... الدنيء الحقير .... المتشفي المتشمت .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الا ان دافع خفي جعلها تسدتير اليه قليلا لتهمس بتصلب

:(ستة و عشرون (.....

قال ببساطة بعد لحظة صمت

(عجبا ..... تبدين أكبر من عمرك .....)

استدارت اليه بكليتها .... و عيناها تقدحان شررا .... الوغد عديم التهذيب !! ..... الا أنها قالت بسخرية مريرة

(حمل الهم طويلا يترك علاماته (.....

لم تتوقع الإبتسامة القاسية التي لوت شفتيه وهو يرد بهدوء

(نعم ..... لدي فكرة عنه (

امتعق وجهها بشدة و همت بأن ترحل الا أنه قال يمنعها

(أتحبين أخذ وظيفة والدك ؟؟ (.....

ساد صمت مذهول بينهما و هي ترفع حاجبيها لتهمس بعدم استيعاب

(ساع ؟!!! .....أنا (..... !!

ابتسم قليلا ... لا تعلم ان كانت ابتسامته قسوة أو تسلية ..... أم مرح حقيقي ..... وهو يرد ببساطة

(تقريبا .....يمكنك التواجد و ما أن تتواجدين حتى يبدأ عملك .... توصيل ملفات من هنا لهناك ... ترتيبها.... توصيل

المشروبات الى كل من يطلبها ..... هل ..... أيمكنك الطباعة السريعة على الحاسب بسرعة ؟؟ (.....

أومأت بتردد و هي تهمس

(نعم ..... و بعض أعمال الحاسب الأخرى ، لقد أخذت دورة حاسب آلي من قبل على أمل أن أتوظف في مكان مناسب ..... لكن لست أفهم .....هل تحتاجني حقا ؟؟ (.....

هز رأسه نفيا مبتسما بسماجة و هو يجيب بهدوء

(لا ..... ليس تماما (.....

تجمدت عيناها .... لكن و قبل أن تبادر الى الرفض إباءا ، تابع ببساطة

(لكني سأتأكد من أن تستحقين ما ستتقاضيه (.....

فغرت شفتيها قليلا .... قبل أن تهمس و هي تحك جبهتها

(لكن لدي عملي (.....

رد بهدوء بحت

(هل تحبينه ؟؟ .....مع ملاحظة أن راتب والدك كان أعلى من راتبك الذي تتقاضينه ، لكن ما ستتقاضينه هنا سيكون أعلى قليلا من الاثنين إن نجحت في أعمال الحاسب (

خفضت عينيها و هي في حيرة من أمرها ... و التوتر يخنقها .... ثم عادت لترفعهما اليه و هي تهمس بيأس

(هل هذه الوظيفة لها أي مسمى من الأساس ؟؟ (.....

عاد ليبتسم بقسوة وهو يقول بهدوء

(لا ..... ليس تماما (.....

ثم اتسعت ابتسامته بمرح وهو يقول ببساطة

(تماما كما لم تكن لوالدك ..... لكن يحق لصاحب العمل أن يقوم ببعض الإستثناءات التي يريدها (

أطرقت برأسها بصمت .... الا أنها انتفضت حين تابع بهدوء

(خاصة لابنة ..... خاله (

نطق الكلمة الأخيرة و كأنها إهانة .... فزاد شحوب وجهها ، ... إنها المرة الأولى التي يعترف فيها بتلك الصلة .....

ظلت صامتة طويلا فسألها بهدوء

(هل هناك ما تكرهينه في عملك ؟؟ (.....

همست دون تفكير

(لقد أضناني الوقوف طويلا (.....

أومأ برأسه وهو يقول مبتسما

(سأتذكر ذلك (.....

"هل اعتبر موافقتها أمرا مسلما به ؟!! ..... لكن هل ترفض ؟؟ .... و تعود الى صاحب المعرض القميء؟؟ .... و الى ساعات وقوفها ؟؟؟ .... و عملها مع الجمهور العريض بما يحتويه من صالح و دنيء ؟؟؟"

لكن ساع !!! .... ساع !!! ..... هل هذه هي نهاية شهادتها الجامعية التي خرجت بها من بين براثن والدها بعد كفاح الأبطال .... !!

لكن يظل العمل هنا أكثرا احتراما ... مع أناس أكثر احترام .... و من يعلم .... قد يعطف عليها ذات يوم و يوظفها في وظيفة مكتبية ..... صحيح أنه وغد ، لكن قد تنتصر رابطة الدم يوما ما .... إن كان الأمر مستحيل مع والدها ، فهو محتمل بالنسبة لها .....

صدمها صوته القوي وهو يعود للنظر و التقليب في أوراقه ... منبها إياها أن الزيارة قد انتهت

(إن وافقت على العمل ، فأتوقع مجيئك غدا في الساعة السابعة .. أي قبل موعد الموظفين ... شرفتِ يا .... وعد)

أخذت نفسا مرتجفا وهي تنظر اليه .... وهو على ما يبدو قد أغلق باب عقله عنها تماما وهو يعود منشغلا الى عمله متجاهلا وجودها .....

فاستدارت على عقبيها مطرقة الرأس لتمشي فوق البساط المخملي ببطء حتى فتحت الباب و خرجت في هدوء .... بعد أن نست تماما أن تشكره حتى على المبادرة و التي لم يكن مجبرا عليها ....

و على ورقةٍ مهملة فوق سطح المكتب .... كان هناك قلما شاردا يخط بلا تركيز اسم " وعد ..... "

.....

.....

...

(استيقظ يا زوجي الحبيب .....

استيقظظظ (.....

أفاق الرجل المتوسط العمر على الصوت الأنثوي الناعم يرافقه شعور فظيع بالإختناق ... و بعد أن رمش بعينيه عدة مرات .... اتسعت حدقتاه في المرة الأخيرة وهو يرى اليد الناعمة تطبق على عنقه بشدة ..... تمنع عنه التنفس بطبيعية .... بينما شفرة حادة مسلطة بتهديد على صدغه ... و العينان الخضراوان ترمقانه بإجرام ...

لهث الرجل خوفا و سعل بإختناق و هو يقول برعب محدقا في الشفرة الحادة التي بدأت تخدش بشرته ..

(ما الذي !!!!! ..... هل جننتِ يا شيراز !!!!!!؟ ..... هل جننتِ (!!!!!!

منتدى قصص من وحي الاعضاء

همست بحقد دفين من بين شفتيها

:(طلقني (.....

اتسعت عيناه بذهولٍ أكبر وهو يلهث من تحت قبضتها التي تنهش عنقه دون رحمة ... لا يجرؤ على أن يدفعها كي لا تقطع الشفرة الحادة أوردته .....

(تعقلي يا شيراز ..... تعقلي قبل أن ينقلب المزاح المجنون الى جريمة (

شددت قبضتها أكثر وهي تبتسم بشراسة ....

(أتظنني أمزح ؟!! ..... لن تظن ذلك و تلك الشفرة ترسم خطوطها فوق عنقك ذو العروق الزرقاء البارزة (

عادت لتقول بتشديد بعد أن فقدت لهجتها المرح

(طلقني (.....

طرف الرجل دون أن يستطيع أن يغلق عينيه عنها .... ليلهث بصعوبة و منظر مثير للشفقة

(لا أريد طلاقك.... حبيبتي ..... أنا سعيد معك ، و لم ترضيني أمرأة أخرى..... كما ترضيني أنتِ ....)

شددت قبضتها على عنقه أكثر و هي تتخذ موقعها من فوقه لتميل اليه هامسة بحقد و الشفرة تجرح بشرته

(فترة عقدنا انتهت منذ أشهر .... و قد نبهتك مرة بعد مرة و أنت تماطل ..... طلقني)

همس الرجل وهو يسعل

(دعينا نمد العقد .... يا ..... شيراز ..... و سأمنحك كل ما لم يصوره لكِ خيالك .....)

همست في اذنه تودع كلماتها كل الكره في الدنيا

(انتظرت فترة عقدنا و أنا أعد أيامها يوما بعد يوم كي اتخلص منك ..... و مال العالم لن يكون موفيا ليوم زائد معك ..... طلقني)

نجح الرجل في النطق بصعوبة

(و إن رفضت ؟؟ (.....

عادت ابتسامتها الشرسة تتألق فوق شفتيها الشهيتين ثم همست بكل سعادة الإنتصار

(حينها اعذرني يا زوجي الحبيب ..... فسأنشر فيديو خيانتك لي مع خادمتي في كل وسطٍ و مكان تتخيله)

كان اتساع عينيه مختلفا هذه المرة .... وهو يضحك بذهول ضحكة غير مصدقة ليقول بصعوبة

(أنتِ تكذبين ..... أنتِ فقط تتدللين علي ... اليس كذلك (.....

اشارت بعينيها الى الطاولة الجانبية ....
حيث يرقد قرص مدمج .... ثم نظرت اليه
تبتسم بجنون و هي تهمس

(إن كنت أمزح ..... فمن أين لي أن أعرف
بالزي المريض الذي أمرتها أن ترتديه لك
.....و الذي لن يترك شيئا لمخيلة
المشاهدين عن مدى اختلالك . .....)

ظل الرجل ينظر اليها بإنشداه .... قبل أن
يبتلع ريقه بطريقة مثيرة للغثيان و يلهث
قائلا

(لقد منحتك كل ما اتفقنا عليه (.....

فقد وجهها ابتسامته المزيفة وهي تنظر
اليه بكرهٍ واضح .... لتهمس أمام وجهه
بغل

(و قد وفيت بكل بنود عقدنا .... و زدت
عليها بفترة اضافية ، اعتبرها هدية مني
محملة بكل نفور العالم ... و لن أطالبك
بثمنها ..... لتعلم مبلغ كرمي معك (.....

كان ينظر غير مصدقا الى ملامح وجهها
الطفولية البريئة ... و التي تبدو أصغر من
عمرها الحقيقي بسنوات ....بعينيها
الخضراوين و شعرها الأشقر ذو اللفائف
الشبيهة بلفائف شعرالدمى ..... و الذي
تقضي فيه وقتا مطولا عند أرقى مزيني
الشعر كي تحافظ على لفائفه و شقاره .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و البشرة الكريمية تنافسه براءة و جمالا ....

كاد أن يفقد أعصابه حين رآها لأول مرة و قد اشتعلت به نيران الرغبة .... ليمتلك تلك المرأة الطفلة التي ليست بطفلة حقا ..... و كم بلغ جنونه حين علم بأن طريقها من وجهة نظرها لا يشمل " الحرام " ..... بل طريقها الوحيد هو " الحلال " ..... و قد سبق لها الزواج في الحلال من اثنين سبقاه .....

و بعد أن أصبحت له !! ..... كم أسعدته !! ..... و كيف تمتلك القدرة على ارضائه !! .....

حتى بات لا يملك النظر لغيرها .. مكتفيا بها ....

الى أن زلت به رغباته لمرة واحدة منذ يومين مع الخادمة .... تلك العادة الخائنة التي اعتادها منذ سنوات طويلة و لا يملك نبذها على ما يبدو مهما طال به العمر ....

أما الآن ...فالملامح الطفولية تحولت الى شرسة مخيفة .... متلذذة بما تفعله به .....

همس أخيرا باستعطاف

(شيراز حبيبتي أبعدي ذلك السلاح.....و دعينا نتفاهم)

خدشته أكثر و هي تهمس بحقد

(طلقني ..... و بعدها نتفاهم ، .... الا كرامة لديك ؟؟ ..... لن أتحمل المزيد من النفور تجاهك ، أنت بكل أمراضك النفسية و رغباتك المعتوهة ..... لا بد أن تدرس حالتك في مجال الخلل النفسي .....)

سكتت قليلا ... لتعود و تبتسم برقة و هي تقترب منه أكثر لتهمس بنعومة

(ألم أرضيك طوال فترة عقدنا معا ؟..... لذا ستكون رجلا لمرة واحدة و تفى بباقي شروط هذا العقد و تطلقني حالا ..... حالا سترمي علي يمين الطلاق ..... و الا فوعد مني ، فضيحتك ستكون في كل مكان لكل من يحب أن يشاهد ..... و أعتقد أن مركزك و مركز أولادك لا يسمح بذلك (.....

ظل ينظر اليها قليلا بأسى من يوشك على أن يودع متعة شيقة في حياته .... ثم همس أخيرا

(أنتِ طالق (.....

ظلت تنظر اليه قليلا و عيناها في عينيه ..... قبل أن يتجلى الإنتصار فيهما بالتدريج .... الى أن أبعدت الشفرة عن عنقه ... و أطاحت بنفسها من فوقه و هي تنفض لفائف شعرها بجنون مرجعة رأسها للخلف هاتفة بسعادة

(أخيرااااا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم اندفعت تخطو برشاقة .... لتجر حقيبة ملابسها الضخمة متجهة الى الباب .... لكن و قبل أن تخرج ، ناداها يسألها

(شيراز ..... مادام التهديد الحقيقي معك ، لما احتجتِ للسلاح ؟؟)

التفتت اليه تنفض شعرها بنعومة و هي تبتسم برقة ، بينما عيناها تلمعان شررا لتهمس بحقد

(لأرى نظرات الذعر في عينيك ..... متعة تضاهي متعك المريضة التي تلهث من أجلها)

.....

.....

الفصل الأول :

وصلت الي بيتها تجر قدميها جرا .... تصعد السلالم بتثاقل لا يماثل ذلك التثاقل في ضربات قلبها....

شعور غريب ذلك الذي يعتريها منذ أن خرجت من مكتب ذلك الرجل الذي لم تراه سوى مرة واحدة في حياتها .... و على الرغم من أنها قد توقعت الأسوأ .... توقعت أن يطردها ربما .... لا تعلم لماذا توقعت ذلك ...

لكن الماضي الذي سبق مولدها كان أشد من أن يستقبلها بأريحية .... بعد أن شفى غليله من والدها ....

و مع أنه لم يحدث ما توقعته ..... الا أنها كانت تشعر بخزي و جرح في كرامتها يفوق الوصف....

و أثناء وصولها للطابق الأول و هي مطأطأة الرأس سمعت أصوات صراخ و شجار عالٍ ..... و صوت " سهير " التي تسكن بالطابق اسفل طابقهم ..... و هي تقف أمام باب شقتها ... تستطيل بجسدها من فوق سور السلم و هي تصرخ و تشتم و تتوعد.....

و أثناء صراخها ... انهالت فوق رأسها كمية هائلة من القمامة من الطابق العلوي!!

كانت وعد قد وصلت اليها لترى مذهولة هذا المنظر و سهير تقف متسعة العينين بذهول مماثل و بعض قشور الخضراوات المتعطنة و البواقي مما لم يعرف مصدره يعلو شعرها .....

رفعت وعد يدها الى فمها تكتم شهقتها المصدومة و هي تهمس برعب

(يا اللهي ... لا .... لا (.....

ثم حاولت الهرب لتصعد جارية ... الا أن سهير كانت قد استفاقت من ذهولها لتتشبث بكنزة وعد بأظافرها حتى كشفت كتفها بعنف و هي تصرخ في وجهها بأقذع الألفاظ .... لم تميز منها وعد سوى

(أقسم باللّه ، أن تكون نهاية والدك على يد زوجي ..... لقد تحملته كثيرا ... لكن قسما باللّه بعد ما فعله الآن فكسر رقبته سيكون على يد زوجي ان شاء اللّه (.....

كانت وعد تحاول جاهدة ان تخلص كتف كنزتها من براثن تلك المتوحشة و هي تصرخ بها

(ابتعدي عني ..... اتركيني (.....

الا أن سهير ذات الصوت المجلجل برناته لم تكن لتتخلى عن فرصتها بتلك السهولة و

هي تكيل لكتف وعد بعض اللكمات الطائشة ....

كانت وعد تحاول الهرب بقوةٍ الى السلالم دون جدوى و هي تنظر الي الطابق الذي يعلوها ... لعل والدها يرأف بحالها و ينزل كي ينقذها بعد ما تسبب به .... لكنها كانت كمن يتوقع أن تمطر السماء ورود فواحة ... حيث سمعت صوت صفق باب شقتها من فوق بقوة ....

و كأن من يتم ضربها على السلم الآن ... ليست ابنته و لا تعنيه في شيء .....

و حين وجدت أن السبيل الوحيد للدفاع عن نفسها هو الهجوم .... بدأت تغمض عينيها .... و تعد للعشرة ... و تأخذ عدة انفاس و هي تحاول السيطرة على طاقة الغضب الجبارة التي بدأت تشتعل بداخلها و تنذر بحرق كل ما حولها ....

و ما أن نجحت في أن تهدىء نفسها حتى ... رفعت قدمها ذات الحذاء المهترىء لتنزل بها بأقصى قوتها على أصابع قدم سهير .... التى اشتعلت عيناها ألما و غضبا أكثر .... الا أن وعد عاجلتها بقرصةٍ قوية في خاصرتها الطرية جعلتها تصرخ ألما هذه المرة .... و لم تفك وعد أصابعها القارصة كالثعبان الا بعد أن خففت سهير من قبضتها عن كنزة وعد .....

فتركتها حينها و هي تدفعها بكل قوتها لتصعد جارية فوق السلالم .... بينما وقع أقدام سهير خلفها كان يرعبها و هي تتخيلها ترميها من فوق السلالم .... و ستكون نهايتها مجرد حادثة مأساوية من سقوطها على الدرج و لن يدري احد بتلك الجريمة .....

وصلت لاهثة الى باب شقتها و أخذت تضرب عليه بسرعة هاتفة

(أبي ..... أفتح الباب .... أبي (.....

لكنها كانت في نفس الوقت تعافر مع حافظتها الصغيرة لتخرج منها المفتاح

العتيق ....و ما ان وصل صوت أقدام سهير خلفها مرافقا لصوتها العنيف المرعب .....

حتى كانت وعد قد تمكنت باستحالة من دس المفتاح في قفل الباب الصدىء و فتحه ... لتدخل مهرولة الى الداخل لتصفق الباب على أنف سهير التي كادت أن تنسف الباب من همجية ضرباتها ....

ابتعدت وعد عن باب الشقة ... و هي تتنفس بصعوبة و تعب .... تراقب الباب المنتفض و تسمع الشتائم و الصرخات من خارجه .... الى أن بدأت التوعدات تخف و صاحبتها تنزل الى طابقها و هي تقسم أغلظ الأيمان ...

أغمضت وعد عينيها و هي ترفع يدها الى صدرها المتعب بكل ما يحمله من هموم ...

ثم استدارت لتنظر الى والدها الذي كان قابعا فوق كرسيه القديم .... ممسكا بطبقٍ من العنب يتناول حباته ....ينظر اليها بابتسامة متغضنة ملتوية .... يراقبها بعينين رماديتين ساخرتين جليديتين ....

ليقول بصوته الأجش الساخر

(هل طردك ؟؟ .....)

ظلت تنظر اليه ببرود و صدرها يغور ... لتقول بهدوء و هي تتجه ببطىء الى غرفتها

(تقصد كما فعل معك ؟؟ ..... لا لم يفعل)

فوصلها صوته من خلفها قائلا بدهشة مفتعلة وهو يدس حبة عنب في فمه

(لا تخبريني بأنه قد قبل عودتي الى العمل (..... !!

التفتت اليه لتقول بنفس الهدوء

(لا .... وهو لا يريدك أن تقترب من مكان عمله ولو على بعد اميال (.....

حاولت أن تهرب الى غرفتها ...الا انه استوقفها أخيرا قائلا بدون تساؤل حقيقي

(اذن ..... ماذا كان عرضه ؟؟؟ (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

التفت اليه مبتسمة بلا مرح لتقول لتقول بلهجة انتصار

(سيوظفني أنا بدلا منك (.....

اتسعت ابتسامته دون أن ينظر اليها و هو ينظر الى حبة عنب براقة معجبا بها .... و دون أن تبدو أي دهشةٍ على ملامح وجهه ليقول

(و بأي وظيفةٍ ؟؟ (.....

قالت بتحدى زائف و هي تفرك أصابعها

(بنفس وظيفتك (.....

ضحك ضحكة خشنة و تغضنت زوايا عيناه الخشنة .... ليقول بعد حشرجةٍ متسلية

(ساع؟!! ..... لا بأس .... لا يهم المسمى .... المهم أنه يريدك (

امالت وجهها الى الجانب الآخر و هي تقول بقساوة

(لا تأمل كثيرا ..... فهو لا يريدني بتلك القوة ، إنها مجرد رابطة الدم التي جعلته يشفق علينا من جديد (

كانت ضحكته هذه المرة أكثر علوا ... و أصدح صوتا و هي تخرج من أعماق صدره الملبد بحشرجات العمر و الشيخوخة ....

ظلت تنظر وجهه الخشن الضاحك .... لسببٍ ما على الأرجح أنه قد وجده مسليا له ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكن الأكيد أنه أيا كان سبب ضحكه .... لم يكن سعادة حقيقية بعملها الجديد أو بأي شيءٍ جاد يخصها ....

استدارت وعد بصمت لتذهب الى غرفتها دون أن تجد المزيد من الجهد على أن تحتمل المزيد من سخريته و استهزاؤه بها .....

دخلت و أغلقت الباب من خلفها تستند اليه بإرهاق .... مغمضة عينيها ، كم تشعر بالراحة أنها استطاعة أخذ المتبقي من اليوم كأجازة من المعرض .... بعد أن تذللت لصاحبه السمج الى أن وافق أخيرا على مضض ...

لم تكن لتستطيع اليوم أن تتعامل مع المزيد من البشر .....

اقتربت من سريرها ببطء لتستلقي عليه فاتحة عينيها محدقة بالسقف .... و هي تسأل نفسها

"هل ستذهب اليه غدا بالفعل ؟؟ "....

اخذت تتلاعب بخصلات شعرها المنفلتة من ذيل حصانها ..... كيف تأمن له وهي تعرف بأنه ما قبل بتوظيفها عنده الا ليذلها انتقاما من والدها ... تماما كما فعل معه قبلها ....

و من أدراها أن يغدر بها و يطردها من العمل بعد أن تكون قد تخلت عن عملها الحالي ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أرجعت رأسها للخلف و هي تتنهد مفكرة ... بأن هذا احتمال بعيد الا أنه وارد بعد أن فعلها مع والدها .....

أغمضت عينيها مجددا ترتاح قليلا على ذكرى عينين قاسيتين .... تنظران اليها نظرة ماض لم يهدأ بداخل قلب صاحبهما .....

ربما كانت تلك القسوة هي الحافز لها ..... لتقتنع ..... !

.....

.....

..

أفاقت من نومها على صوت شجار و صراخ .....فنهضت من سريرها مرتعبة و هي تدرك أن الشجار بداخل بيتها نفسها .... على بعد أمتار من باب غرفتها ....

اقتربت بسرعة من الباب ترهف السمع ..... فأغمضت عينيها يأسا و هي تتعرف على صوت زوج سهير وهو يكمل ما بدأته زوجته .... لكن لا صوت لوالدها على غير العادة .... هل فعل به شيء ؟!! .... هل ضربه على رأسه ؟؟ .... !!

حزمت أمرها سريعا و هي تفتح باب غرفتها لتخرج من غرفتها مندفعة .... فرأت ذلك الرجل ضخم الجثة ، يقف هادرا ممسكا بمقدمة بيجامة والدها القميئة يهزه بعنف صارخا

(لولا أنك رجلا كبيرا لكنت أفقدتك القدرة على رؤية ضوء النهار لتجرؤك على زوجتي (.....

فزعت وعد وهي ترى والدها صامتا ينظر ينظر اليه بنظرته الساخرة التي تمقتها ..... لكنها وارت مقتها جانبا و هي تندفع اليه لتنشب اصابعها في ساعد ذلك الرجل صارخة

(اترك والدي ..... اتركه و اخرج من هنا قبل أن أطلب لك الشرطة ..... اخرج من بيتي حالا (....

فما كان منه الا أن ترك والدها ليمسك بذراعها فجأة بقوةٍ يكاد أن يرفعها عن الأرض وهو ينظر الي وجهها بقسوةٍ قبل أن يقول مشددا من بين أسنانه ...

(لقد تخطيتِ أنتِ ووالدك الحدود مع زوجتي ..... و قسما بالله لو تكرر الأمر فسوف (....

فتاطعته وعد بشجاعة باصقة بالكلام رغم ارتجافها داخليا

(زوجتك هي من اعتدت علي (.....

الا أنه شدد على قبضتها فأرتجفت حدقتاها ألما وهو يقول مشددا

(أتحبين أن أحيل حياتيكما الى جحيم ؟؟ ..... أتحبين أن أضعكما في تفكيري منذ اليوم ؟؟ (....

لم ترد و قد خانها الجواب للحظة ... حينها نطق بأن هزها مرة

(الزمي مكانتك ... و سيطري على والدك (.....

نظر الى عمق عينيها للحظةٍ قبل أن يستدير خارجا ..... فظلت مكانها مسمرة تنظر الى الباب المفتوح و دمعة قهر حبيسة عينيها يغذيها شعور بالمهانة فحانت منها التفاتة الى والدها الذي اتجه الى كرسيه ليجلس اليه باسترخاء ... رافعا احدى قدميه عليه مرخيا الأخرى .... ينظر اليها بنفس النظرة ..... و التي تضاعف مقتها لها حاليا ألف مرة .....

ابتلعت غصة كبت في حلقها ثم قالت بتجمد

(الى متى ستظل هكذا ؟؟ ..... لقد تعبت (

رفع احدى كتفيه ليقول بصوته الأجش ببساطة متناهية

(الباب يمرر جمل (.....

أومأت برأسها لا اراديا .... ثم عضت على شفتيها قائلة بثقة

(سأرحل ..... يوما ما سأرحل من هنا و لن أخضع لشفاعة أي رابط بيني و بينك (

ابتسم وهو ينظر اليها من فوقها لتحتها ثم قال ساخرا

(لقد كبرتِ .... و أصبح لكِ صوتا ، فأين أيام المكوث تحت الطاولة باكية (.....

لم ترد عليه لعدة لحظات ..... قبل أن تهمس بلا تعبير

(لقد ولّت (.....

ثم استدارت لتلتقط حافظتها الصغيرة لتخرج من الباب المفتوح .... كما دخلت منه و كما نامت و كما استيقظت ..... دون أن تجد الوقت لتنظر لمرآة .... أو أن ينزل الى معدتها القوية أي طعامٍ من اي نوع ..... فالجوع يأنف من أن يطل في مثل هذا الجو البائس .....

.....

.....

طرقة للباب البسيط .... ثم وقفت مطرقة الرأس ، منحنية الأكتاف ..... تنتظر أن تفتح لها صديقة العمر ... تلك النسمة الوحيدة في حياتها ....

و بالفعل فتح الباب بعد لحظات .... لتفتح لها الباب تلك الأخت التي لم تلدها أمها .... بل ولدتها لها أيام الماضي الذي تفضلان نسيانه ....

"كرمة"

ابتسمت لها برقةٍ ... فابتسمت لها وعد بمرارةٍ اعتادت أن تسكن ابتسامتها منذ سنوات عديدة حتى سكنت شفتيها و حفرت زواياه....

من ينظر اليهما يظن أنهما شقيقتان ....
فهناك شبها لا يمكن انكاره بينهما ، الا أنهما في الواقع لا تقربان لبعضهما لا من قريب و لا من بعيد ....

لكنها في قرارة نفسها تنكر ذلك التشابه و بشدة .... فكرمة تختلف عنها ... دائما ما كانت تختلف عنها ....

كرمة ذات الأحلام العالية ..... كرمة ذات الهدف الثابت في الحياة .... كرمة الواثقة بأنها في أفضل حال ....

منذ أن كانت طفلة .... و حتى اليوم ....

دائما ما توهم نفسها بأنها في أفضل حال .... بالرغم من أن هذا غير حقيقي .... منذ الطفولة و حتى الآن ... لكنها تأبى الإعتراف .....

تنهدت وعد بصمت و هي تتأمل الملامح البسيطة الجذابة المبتسمة .... فقالت كرمة بلهفة

(هل قبل أن يعيد والدك للعمل ؟؟؟ (.....

همست وعد بخفوت

(هل زوجك في البيت ؟؟ (.....

ابتعدت كرمة قليلا لتمر و هي تقول

(لن يعود قبل وقت متأخر ..... ادخلي (

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لم تعلق وعد كالعادة و دخلت في صمت .... فالكلام مع كرمة غير مجدي في كل الأحوال ...

اقتربت لتجلس على الأريكة النظيفة البسيطة .... الا أن كرمة جذبتها من كفها الى غرفة نومها و هي تقول بعطف

(تعالي الى غرفتي ..... سأدعك تلهين بهوايتك المفضلة ، فتنزعي عنكِ حلة البؤس تلك و أستغلك أنا في نفس الوقت (

سارت وعد خلفها في صمت .... و خلال لحظات ، كانت الإبتسامة بالفعل تعلو شفتيها الحزينتين و هي منكبة على ركبتيها أرضا ممسكة بطرف ثوب كرمة الأسود الذي فصلته لها بنفسها من سلسلة عدة فساتين و ألبسة أخرى مختلفة .....

أخذت تثني طرفه و هي تثنيه لتبدأ في تثبيته بالخيط و الإبرة ..... بينما كانت كرمة تقف أمام المرآة تتطلع لنفسها مبتسمة بشرود ... ثم همست

(أريده أقصر من ذلك يا وعد .... قصريه أكثر (

رفعت وعد عينيها الى كرمة تتحقق من ملامحها .... ثم قالت بدهشة

(ميولك الإنحرافية تزداد هذه الأيام يا كرمة ..... لم يكن ذلك طرازك في الملابس من قبل (....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أحنت كرمة رأسها و هي تبتسم اليها بمرح و تهتف

(هل ظننتِ أنني سأخرج بثوب كهذا ؟!!! ..... لا .... أنا أريده للبيت)

رفعت وعد حاجبا مغتاظا و هي تهتف بحنق

(ماذا ؟!! .... أنه من أجمل ما فصلته لكِ ..... هل أتعبت عيناي كي ينتهي به الأمر بمجرد أن ترتدينه في البيت ؟!!)

ضحكت كرمة بخفة و هي تقول بشقاوة

(حين تتزوجين ستعلمين ان ارتداء هذه الفساتين في البيت له طعم آخر يزيد من قيمتها .... لا العكس)

مطت وعد شفتيها بإمتعاض و هي تمسك نفسها عن رد فظ كي لا تقتل نظرة الأمل الغبية في عيني كرمة ... فاكتفت بأن تقول بفظاظة

(انا لن أتزوج أبدا ..... لقد كرهت الرجال جميعا)

نظرت اليها كرمة بعطف قبل أن تهمس برقة

(ليس جميع الرجال كبعضهم ..... أنا متأكدة أن هناك شخصا ما في هذا الكون الواسع ينتظر كي ينسيكِ ما عشتهِ من قبل.....)

قست عينا وعد بشدة حتى بدت كقطعتي جليد و هي تقول

(أنا أحيا أيامي الحالية على أمل تجميع ما يكفي ذات يوم لأرحل من هذا البيت .... لا لأسجن نفسي مع سجان جديد و عامة لا أمل لي في الزواج طالما لازلت أقطن مع أبي ..... فآخر شاب جاء كي يتقدم لي .... نزل مهرولا متدحرجا على السلالم هو و أمه بعد أن رماهم أبي بطبق الحلوى الذي جاؤوا به .....)

اتسعت عينا كرمة بهلع و هي تهمس دون صوت

:(ياللهي (..... !!

قاطعتها وعد و هي تقول بصلابة

(اسمعي .... لن أقصره لكِ أكثر من ذلك و أرتديه في احدى تلك الإجتماعات أو الحفلات في الشركة التي تعملين بها .....)

ضحكت كرمة و هي تقول ناظرة الى ذراعيها المكشوفتين و ساقيها الناعمتين ....

(ولا بعد ملايين السنين ..... لن أخرج به أبدا ، أتريدين أن يقتلني محمد ؟؟ (.....

أطرقت وعد رأسها و هي تتشاغل بالنظر الى حافة الثوب دون أن تجيب ..... فحين يصل الأمر الى " محمد " فهي لا تحب أن ترد كي

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لا تخسر كرمة كما خسرت الكثير في حياتها .....

بينما بهتت الإبتسامة قليلا على شفتي كرمة و هي تشرد من جديد الى صورتها في المرآة .... تهمس بداخلها

"ترى ماذا ستشعر حين ترى هذا الثوب يا محمد ؟؟ ..... لقد اشتقت اليك ، .... اشتقت الي بطلي" ....

قاطعتها وعد بحزم أكثر من اللازم يكاد ان يكون غيظا

(اذن ..... ماذا قررتِ ؟؟ .....هل أقصره أم أتركه هكذا ؟؟ (.....

أفاقت كرمة على صوت وعد فقالت بهدوء

(دعيه كما هو ..... فهو أنيق للغالية هكذا و لم أعد أرغب في افساد أناقته)

أخذت وعد تثني أطرافه مبدئيا بمهارة .... حتى تأخذه معها الى البيت و تكمل تثبيته على ماكينة الخياطة التي اشترتها مستعملة من أحدى صاحبات محلات التفصيل ..... و بعد أن سمعت كلاما مسمما من والدها على القروش التي أهدرتها في ثمن تلك الماكينة .....

بعد أن خلعت كرمة الفستان و طبقته كي تأخذه وعد معها ..... أخرجت من دولابها قميصا حريريا ورديا رائعا لتريه الى وعد قائلة بابتسامة رقيقة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(انظري ماذا اشريت مما تبقى من راتب الشهر الماضي (.....

شهقت وعد اعجابا و هي تقفز لتمسك بالقميص الحريري تقلبه بين يديها .... ثم هتفت بانبهار

(رااااائع ..... هل يمكنني سرقته ؟؟ (

ضحكت كرمة و هي تقول بسعادة

(بالطبع (.....

فما كان من وعد الا أن قلبته على وجهه الداخلي و أخذت تحفظ تفاصيله .... قبل أن تخرج ورقة و قلما لترسم تفاصيل أجزاءه المتصلة معا في خريطة صغيرة ... ثم طوت الورقة و دستها في حافظتها و هي تقول مبتسمة

:(تمت سرقته ..... في خلال أيام ، سيكون لدي واحدا مماثلا ، غدا سوف أذهب الي سوق الاقمشة بالمنشية كي أحضر قماشا مماثلا ..... و الرائع أن هذا القماش ليس باهظ الثمن (

ارتمت كرمة على السرير البسيط و هي تقول مبتسمة

(صدقا يا وعد ..... انتِ موهوبة بطريقة لا يمكن تخيلها ، انتِ لا تقلين أناقة عن أثرى الفتيات (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ردت وعد مبتسمة و هي تجلس بجوارها متنهدة

(الخياطة و تصميم الملابس هو الشيء الوحيد الذي يخرجني من الدائرة الداكنة التي أحيا فيها مع أبي ....)

ثم شردت وعد مجددا رغما عنها بعيدا ... فما كان من كرمة الا أن ربتت على كفها هامسة

(اذن .... هل أنتِ مستعدة الآن لتخبريني بنتائج مقابلتك مع ابن عمتك ؟؟)

نظرت اليها وعد بصمت قليلا دون أن ترد ... فقالت كرمة باحباط

(هل رفض ؟؟ (.....

صمتت وعد عدة لحظات قبل أن تقول بفتور

(رفض أن يعيد والدي الى عمله ..... لكن عرض علي العمل بدلا منه)

استقامت كرمة بسرعة تهتف

(تعملين بشركته !!! ..... رائع ... رائع جدا ... لماذا تبدين مبتئسة هكذا ؟؟)

نظرت اليها وعد بطرف عينيها بتبلد وبلا تعبير قالت بفتور

(سأعمل بوظيفة والدي .... كساع للمكان ... أوصل مشروبات و أوراق و ملفات .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اختفت الإبتسامة عن ملامح كرمة و هي تهمس بأسى مذهول

(ساع!! .....ألم يدرك ذلك الأحمق أنكِ جامعية ؟؟ (.....

لم تهتز عضلة في ملامح وعد المجمدة و هي تهمس بلا حياة

(يدرك ذلك جيدا ..... وهذا اكثر ما يمتعه (....

ثم أرجعت رأسها للخلف مستندة الى ذراعها مغمضة عينيها و هي تهمس

(و لماذا أتظاهر باليأس ..... خمس سنوات و انا أعمل بكل الوظائف و الأشغال التي لا تمت لدراستي بصلة ... أتنقل ما بين هذه و تلك ..... فلماذا أعترض الآن ، ربما كانت أفضل من المعرض في كل الأحوال (

أظلمت عينا كرمة بأسى و هي تهمس أسفا

(أشعر بالذنب بشدة يا وعد .... أنا أقدم ورقك في المصرف الذي أعمل به تقريبا كل ستة أشهر ، لكن لا رد حتى الآن .... أنا لا أعتبر ذات توصية هامة (.....

التفتت اليها وعد مبتسمة و هي تتطلع اليها بحب

(بل أنتِ رائعة .... دائما كنتِ أكثرنا تميزا ، أتتذكرين ؟؟ ..... دائما كنتِ تعدينا بثقة انكِ ستحققين هدفك في الحياة و قد نجحت ..... أتعلمين أنكِ

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الوحيدة من الدار التي أكملت تعليمها العالي ؟؟ .... الباقين كلهم التحقو بالمدارس الصناعية .... و ها أنتِ أصبحت أولى دفعتك في الاربع سنوات ... و حصلتِ على وظيفة بمصرف لا يحصل عليها الا من يمتلك توصية كبيرة (.....

ابتسمت كرمة بحزن قليلا قبل أن تقول بأسى

(لكنني تخليت عن حلم التدريس بالجامعة (.....

امتعضت وعد بداخلها و هي تعلم السبب جيدا ..... وهو ذلك الحقد الدفين الظاهر لها و المتغلل بداخل نفس سبع الرجال ... " محمد..... "

لكنها فضلت أن تبتسم و هي تقول هاتفة

(راتبِ التدريس في الجامعة لم يكن ليقارن براتبك الحالي ..... و أنتِ بحاجة لكل قرش من راتبك الآن (

عضت وعد على لسانها حين لمحت نظرة الحزن العميقة في عيني كرمة الجميلتين .... كم هي جميلة و كم تحبها ... انها الأخت التي عوضها بها الزمن عما لاقته من أقرب الناس لها....

ظلت كرمة شاردة قليلا ثم نظرت الى وعد مبتسمة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و أنتِ أيضا حصلت على شهادتك الجامعية .....أي أنكِ لا تختلفين عني أبدا)

تنهدت وعد وهي تقول بكبت

(بل أختلف تماما ..... لقد أكملت تعليمي بعد أن جاء والدي ليسحبني من الدار منذ خمس عشر عاما كالبضاعة المستهلكة .... أما أنتِ فتابعتِ طريقك وحدك حتى النهاية)

همست كرمة تتأملها

(الا تحملين له أي نوع من الجميل يا وعد ؟؟ ..... يظل أنه جاء ليأخذك بعكس .....)

سكتت قليلا فتابعت وعد بدلا منها

(بعكس أمي ..... اليس كذلك ؟؟ (.....

أومأت كرمة برأسها دون أن ترد .... فأطرقت وعد برأسها و عيناها تزدادان قسوة جليدية لا تظهر الا في تلك المناسبات القليلة التي تحتك فيها ذاكرتها بأمها ... و يمتلأ قلبها حقدا على والدها ... و يأخذها الحنين ل " ملك..... "

ابتسمت أخيرا وهي تتلاعب بأصابعها قائلة بسخرية

(أبي ما كان ليصطحبني من الدار الا لأنه لم يستطع أن يحيا وحيدا بعد أن تدهورت

أحواله .... و طبعا لا أقصد المعنى العاطفي (.....

قالت كرمة مخففة عنها

(يكفي أنه جاء أخيرا ..... الحياة في الدار كانت قاسية جدا و مؤلمة لأبعد الحدود .....كنت أحاول التظاهر بالشجاعة الا أنني كنت خائفة معظم الوقت ..... لكن الحمد لله ، لقد كان حالنا أفضل من غيرنا .... لقد كنا ضيوف و انتهت فترة استضافتنا بعد عناء)

نظرت اليها وعد بدهشة و هي تقول

(حالنا أفضل من غيرنا ؟؟ ..... الا زالت كلمات استاذة نوال الساذجة في رأسك ؟؟؟)

ضحكت كرمة و هي تقول بمرح

(الازلتِ تتذكرين أستاذة نوال ؟؟ ..... لا أعلم لماذا كنتِ تكرهينها ؟؟ .... لقد سهلت وجودنا في الدار كثيرا بعكس الباقين (.....

نظرت اليها وعد باستنكار وهي تقول ممتعضة

(بكلماتها الغبية عن كوننا أفضل من غيرنا .... و كون أولاد الحلال هم ضيوف

أجبرت الظروف أهلهم على تركهم للدار حتى تبتسم لهم الحياة ....)

همست كرمة بحذر

(لقد كانت تشجعني بتلك الكلمات .... لقد دخلت الدار بعد أن فقدت أهلي جميعهم في مأساة سقوط العقار ... لذا لم يكن هناك ما يعيبني... و هي من شجعت أحلامي حتى خرجت بها و حققت معظمها ووقفت على اول الطريق (

قالت وعد بتشدد

(بينما أنا كنت أرى اللقطاء أفضل حالا من حال من رمتها أمها كي تتزوج .... و حين جاء والدها ليصطحبها بعد سنوات ...أخذها و ترك أختها الصغيرة لأنها ليست ابنته .....

اي فخر في تلك القصة ..... !!!

لقد كانت تفرق في المعاملة بين الأطفال طبقا لمنشأهم الذي لا يد لهم فيه ..... انها ظالمة !!

لقد كرهتها دائما و كرهت عباراتها (.....

قالت كرمة برقة

(كانت تغتاظ من مقاومتك لأوامرها و تعاطفك الزائد عن الحد مع " بشرى " ..... بالرغم من أنها كانت طفلة متمردة و متحايلة (

قالت وعد مصممة

(كانت تقسو عليها لأسباب تختلف عن تلك التي تدعيها ..... و كانت تقسو على الكثيرين من الأطفال لا ذنب لهم)

همست كرمة بحزن

(ترى أين ذهبت بشرى الآن ؟؟ (.....

ردت وعد تتنهد بقهر

(اذا كنت لا أعلم أين هي ملك .... فهل سأعرف طريق بشرى التي هربت بملىء ارادتها!!)

قالت كرمة بتعاطف

(الم يوصلك أي خيط من الخيوط التي حصلتِ عليها ؟؟ (.....

هزت وعد رأسها نفيا وهي ترد بجفاء

(بعد قرار ازالة الدار و توزيع الأطفال .....و فقدان أوراق عدد قليل منهم بسبب الإهمال ، تمكنت كما تعلمين من معرفة أنها انتقلت بين عدة دور لكني لا أعلم آخرها حتى الآن ..... و كل تلك المعلومات شفهية (

ربتت كرمة على يدها وهي تقول بحنان

(أنا متأكدة من أنها تمكنت من ايجاد طريقها الصحيح كما فعلنا أنا و أنتِ (.....

ضحكت وعد بسخرية مريرة

(طبعا ..... فهي ابنة حلال مثلنا (

أخذتها كرمة بين أحضانها و هي تربت على كتفها قائلة بخفوت

(لا تكرهي والديكِ و حياتك الى تلك الدرجة يا وعد ..... ليس من أجلهم ، لكن من أجلك أنتِ ... الكره لا يجلب الا الشقاء)

طرفت وعد بعينيها وهي تفتعل ابتسامة جميلة لتنهض قائلة

(لقد أتعبتك اليوم .... لكني أفرغت كل طاقتي السلبية معك ، أنتِ حقا أقراصي المسكنة ..... سأغادر الآن قبل وصول زوجك ..... لا تنسيني بالدعاء ، فأنا اتخذت قراري و سأذهب للعمل عند المبجل ابن عمتي غدا (.....

قفزت كرمة من مكانها و هي تقول بحسم

(انتظري لحظة (.....

ثم اتجهت الى دولابها و فتحت صندوق صغير و أخرجت منه عدة اوراق مالية ... ثم اتجهت الى وعد و دستهم في يدها و هي تقول

(خذي هذه حتى تتقاضي أول راتب لكِ (.....

انتزعت وعد يدها بعنف و هي تهتف بصلابة

(لقد كررت لكِ ألف مرة أنني لن آخذ منكِ مالا ..... فلا تعيديها ،رجاءا يا كرمة أنا لا اريد خسارتك أنتِ أيضا (

هتفت كرمة بصرامة

(هذا ليس احسانا انه ثمن العديد من الملابس التي قمتِ بتفصيلها لي دون أن تتقاضي عليها قرش واحد ....)

قالت وعد بحنق

(لقد دفعتِ ثمن القماش ..... فاخرسي و ابعدي مالك ، أتظنين أنني لا أعلم بظروفك الحالية ؟ (!!

أخفضت كرمة يدها بالمال ببطء و قد تحجرت ملامحها الجميلة حزنا صامتا شاردا .... فتنهدت وعد بعجز ثم همست

(أنا آسفة جدا يا كرمة ..... لم أقصد أن أجرحك ، لكن أنا أعلم ظروفك كما تعلمين كل ظروفي .... فقط لا تضعي المال بيننا مجددا (.....

قبضت يدي كرمة على الأوراق تجعدها دون وعي ... ثم همست بحزن

(اذن لا اريد منكِ تفصيل أي ملابس لي مرة أخرى ..... لن أسمح لكِ مجددا (....

ابتسمت وعد برقة تقول

(في أحلامك ..... مهما زاد راتبك ، لن يكون أي هناك محل للملابس الجاهزة يستطيع أن يلبسك ما يليق بكِ كما أفعل أنا (.....

همست كرمة دون أن تنظر اليها

(مغرورة (.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ابتسمت لها وعد بمحبة ثم استدارت ملوحة لتخرج بعد أن أخذت الثوب الأسود معها كي تعدله لكرمة ....

.....

.....

...

ابتسمت كرمة و هي متمددة في سريرها الخاوي ..... في جلستها الليلية الحبيبة ، بعد أن أخذت حمامها و كوب الشوكولا الساخنة على المنضدة بجانبها في غرفتها البسيطة الأثاث الحميمية....

من يصدق ان ذلك السرير قد نام عليه غيرها ... فالأثاث اشترياه مستعملا ... استعمالٍ راقي و قد وفر ذلك لهما الكثير ....

و هي بذوقها تمكنت من جعل الشقة الصغيرة ذات الحجرة الواحدة و البهو الضيق .. مكان حميمي رقيق الطراز

كان ذلك منذ سنوات ... سنوات طويلة جدا ... هل بدا ذلك عمرا ؟؟ .....

أمسكت بصورها مع محمد و التي تنظر اليها كل ليلة .... حيث كانت تقف بجواره تكاد ترتفع عن مرفقه بعدة سانتيمترات فقط .... فهو بطول الباب تقريبا ، خشن الملامح ..... جميل الإبتسامة ....

ابتسمت كرمة و هي تتلمس ملامحه على ورق الصور الفوتوغرافية ..... كانت تلك الصور في أيام خطبتهما و أول زواجهما....

لقد تزوجت محمد قبل أن تلتحق بالجامعة .....

كم مر على ذلك ؟؟ ..... حوالي عشر سنوات !!! ..... تبدو عمرا كاملا .....

كانت تبدو أصغر من الآن بكثير .... كانت تبدو طفلة .....

أغمضت عينيها مبتسمة و هي تتذكر أول مرة قابلت فيها محمد .....

كانت في السادسة عشر....

.خرجت قبلها بأيام من دار الرعاية بعد أن كانت الوحيدة التي حصلت على الثانوية العامة بجموع جيد ..... حينها توجب عليها الرحيل للإلتحاق بالجامعة ....

كانت مصممة على تحقيق هدفها دون أي ضعف ..... ما أسهل من ان تتجه الى العنوان المدون في الورقة التي بيدها .... و حقيبتها الضئيلة الخفيفة تحتوي على بعض ما يمكن أن يطلق عليه ملابس .... !!

ستعمل أثناء الدراسة لتسدد مصاريفها.....

لكنها اصطدمت منذ اليوم الأول بالواقع القاسي .... فلا عمل لدى العنوان المدون في

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الورقة ... و لا مكان للسكن ... و لا مجال الا لرجوع الدار .....

كانت تجلس في اليوم التالي أو الثالث ربما على كرسي خشبي صغير في الطريق .. ثم انهارت مقاومتها فجأة و انفجرت في نحيبٍ مرير ....

أفاقت من بكائها على صوتٍ خشن

(يا آنسة ..... لماذا تبكين ؟؟ .... هل فعل لكِ أحدهم شيئا ؟؟ (....

رفعت عينيها المتورمتين المصدومتين .... تحاول أن تصل الى نهاية ذلك الشخص الطويل الذي حجب الشمس عنها .... الى أن نظرت الى ملامحه الخشنة ....

رجل !!! ..... رجل يكلمها في الطريق !!!..... انه ليس من رجال الدار الذين تربت على قسوتهم في الدار....

ومع ذلك كما يقول المثل " من تعرفه أفضل ممن لا تعرفه "

كيف تتصرف الآن ؟؟ .....

ظلت تنظر اليه قليلا قبل أن تمسح وجهها بشجاعة ... ثم همست متلعثمة محاولة الهدوء

(لا .... لا .... شكرا لك (

الا أنه لم ينصرف .... بل ظل واقفا فانتابها الرعب ... منظره كان مخيفا ، قميصه متسخا بلونٍ أسود و بنطاله الجينز ممزق .....

ابتلعت ريقها و هي تظن بأن العالم المرعب الذي طالما سمعت عنه سيداهمها من الآن ..... الا أن شيئا ما في نظراته جعلتها تنتظر للحظة .... فسمعته يقول بهدوء

(اذن لماذا تبكين ؟؟ ..... هل يمكنني أن أساعدك بشيء ؟؟ (.....

هتفت بسرعة

(لا ..... لا ..... شكرا ..... انصرف (

ابتسم قليلا ... الا أنه كتم ابتسامته بإتزان ثم قال بجدية

(اسمعي لا تخافي ..... أترين تلك الورشة هناك ؟؟ ..... أنا عامل بها و جميع الناس يعرفونني هنا ... فلم لا تخبريني بما يجلسك هنا باكية بحقيبة ملابسك ؟؟ (

شددت على حقيبتها الهلامية في أحضانها .... هل من الممكن أن يختطف الحقيبة و يجري؟؟ .....

الا أنها نظرت الى الورشة التي أشار اليها .... انها مفتوحة و هناك أناس يدخلون و أناس يخرجون .....

كانت لا تزال تنظر اليها مترددة .... حتى سمعته يقول بهدوء

(هل أنتِ هاربة من أهلك ؟؟ (.....

نظرت اليه طويلا قبل أن تهز رأسها نفيا ببطء دون أن ترد ..... و قبل أن يسألها

منتدى قصص من وحي الاعضاء

المزيد نهضت من مكانها وهي تتمسك بحقيبتها جيدا لتهمس قائلة

(أنا سأنصرف ..... عن اذنك (

لكنه قاطعها مستفهما

(هل لديكِ مكان تأوين اليه ؟؟ (.....

همست بخفوت

(سأعود للدار ؟؟ .....)

نظر اليها بدهشة ... قبل أن يجيب

(دار رعاية ؟؟ ..... هل لازلتِ بدار رعاية ؟؟ .... تبدين أكبر عمرا من ذلك (.....

ظلت صامتة قليلا .... مترددة ... خائفة .... الى أن قال بهدوء

(حسنا ..... صعب جدا إن لم يكن مستحيلا أن أطلب منكِ أن تثقي بي ..... فماذا سنفعل الآن ؟؟ (

ظلت حدقتاها تتحركان يمينا .... ثم يسارا ..... الى أن أخفضتهما أخيرا و أطرقت برأسها .....

أفاقت من شرودها على صوت المفتاح في باب الشقة .... نظرت الى الساعة التي تشير الي الثانية صباحا ..... فسارعت الى لملمة الصور و أعادتها الى صندوقها قبل أن تقفز من سريرها لكنها قبل أن تخرج نظرت الى نفسها نظرة أخيرة في المرآة بقميص نومها الأسود .... ثم خرجت مسرعة الى ... محمد ....

وقفت تتأمله من بعيد و هو يخلع قميصه بملامح متجهمة .... ليلقيه أرضا ..... ثم أخذ يفتح حزام بنطاله ....

رمشت كرمة بعينيها قبل أن تهمس

(مساء الخير يا محمد (.....

استدار لينظر اليها ببطء .... الى شعرها ذو الأمواج الواسعة ... كبحر هادىء .... ليس هائجا و ليس مسطحا ....

شعرها الدافىء كملامحها و كجسدها .... و ككل شيءٍ فيها .....

قال بجفاء

(الازلتِ مستيقظة ؟؟؟ (.....

همست مترددة

(لقد تأخرت ..... مجددا (

تأفف عاليا و هو يخلع قميصه القطني الداخلي ليرميه أرضا هو الآخر ثم هتف

(كرمة ..... لا طاقة لي حاليا بتحقيقاتك (.....

جلس على الأريكة تحت أنظارها الصامتة و أخذ يخلع حذائه ليقذف به بعيدا ... تلاه الآخر .....

عضت على شفتها قليلا قبل أن تهمس بأمل

(هل وجدت .....عملا ؟؟ (.....

نظر اليها بشراسة و بدأ في الصراخ

(استغفر الله العظيم .... الا هم لكِ سوى الأسئلة الكئيبة والتحقيق الممل ؟؟ ..... الا يكفي الأسود الكئيب الذي ترتدينه كي تظلمي الليل في عيني زيادة عن ظلامه (.....

همست كرمة بهلع

(أخفض صوتك قليلا أرجوك (.....

بدأ يصرخ مجددا ... الا أنها كانت قد هجمت عليه تتعلق بعنقه وهي تهمس مترجية

(لا بأس .... ارجوك لا بأس ..... أنا فقط كنت أريد مشاركتك يومك (.....

صمت قليلا وهي تستشعر صدره الذي يلهث كمرجل يغلي غضبا فوق صدرها .....

فأخذت تتحسس صدره محاولة تهدئته و ربما ..... جذبه اليها مجددا .....

فهمست مبتسمة من بين أمواج حنانها

(لا عليك حبيبي ..... أنا هنا و لن أتركك أبدا ، .... لقد زاد راتبي اليوم .... كنت مستيقظة لأحتفل معك .... لا عليك .... أنا هنا (.....

لكنها لم تحضر نفسها الى قبضتيه اللتين أمسكتا بكتفيها لتبعدانها بقوةٍ قبل أن يقذفها كدمية ... فوقعت أرضا حين لم تستطع أن تقف على قدميها .....

الا أنه كان ينظر اليها بقسوةٍ دون أن يأبه الى سقوطها .... ثم هتف حانقا

(هل تظنين أن هذا يفرحني ؟!! ..... بعض قروش ترمين بها الى البيت الذي تهملينه .... مكانك هنا في هذا البيت ... ووظيفتك هي خدمة زوجك ..... لا القفز هنا و هناك (.....

ثم استدار بعيدا عن عينيها المذهولتين من انفجاره الغير مفهوم لها ... قبل ان يقول بهسيس خطر

(الا ترين أنكِ تتقدمين سريعا جدا بالنسبة الى من لا توصية لها ..... !!)

ارتجفت شفتيها قليلا وهي تهمس بغباء بينما لازالت أرضا

(ماذا .... تقصد ؟؟ (.....

لم يرد طويلا قبل ان يقول بجفاء جليدي

(اذهبي الى غرفتك ..... ليكن بمعلومك ، غدا مساءا ، الرجال سيأتون الى هنا كي نقضي الأمسية بدلا من المقهى ..... جهزي عشاءا يليق بهم ..... سأترك لكِ المال صباحا (

نهضت كرمة من مكانها بصمت و اتجهت ترتجف الى غرفتها بصمت .... الي سريرها بصمت .... تحت غطائها بعد أن نامت على

جانبها تدس وجنتها في وسادتها ..... بصمت ....

عند الفجر ستتذكر أن تدس بعض الأوراق المالية في حافظته ..... كي يعطيها لها صباحا .....

.....

.....

...

أنهت وعد وضع قميص النوم الأحمر مطويا بعناية فوق القميص الأبيض و الوردي و الذهبي ... في سلة مسطحة ثم قامت بلف السلة بقماش تل أبيض و ربطته بشريط أحمر حريري جميل ....

ابتسمت السيدة التي تقف معها في غرفتها و بجانبها ابنتها العروس الشابة ..... ثم قالت السيدة بسعادة

(سلمت يداكِ يا وعد ..... تلك القمصان فخمة للغاية ، و تليق بأرقى عروس)

ابتسمت وعد و هي تنهي لف السلة بطريقة انيقة مبهجة .... و هي تقول

(مبارك مقدما يا أم زهرة ..... لا ينقصنا الآن سوى طاقم خروج مسائي من القماش الفضي و سيكون جهاز زهرة قد اكتمل .....)

ابتسمت السيدة بسعادة و هي ترد

منتدى قصص من وحي الاعضاء

(بارك اللّه بكِ يا وعد .....أخدمك باذن اللّه يوم زفافك قريبا حبيبتي (

ابتسمت وعد .... فاقتربت السيدة منها بحرج بالغ ثم أخرجت مبلغ صغير و هي تقدم ساق و تؤخر الثانية ... ثم قالت أخيرا و هي تكاد تذوب حرجا

(وعد ..... كنا قد اتفقنا على مبلغ لجهاز زهرة ..... و قد قاربتِ على الإنتهاء و لم تحصلي على أي دفعة .... لذا ها هي دفعة ... أنها صغيرة .... لا تذكر بالمقارنة بعملك ..... لكن لو منحتني فرصة حتى (.....

ربتت وعد على كفها و هي تقول برقة

(لا بأس يا أم زهرة ..... هاتي تلك الدفعة و نكون قد انهينا حسابنا (

اندهشت السيدة و هي تهتف

(لا يمكن ..... لا يمكن ابدا ..... ان شاء اللّه خلال أيام سوف (.....

قاطعتها وعد بهدوء تقول

(أنا مصرة يا أم زهرة ..... الباقي سيكون هديتي لزهرة (

تحرجت السيدة ووقفت مكانها تكاد لا تعرف كيف تتصرف .... الى أن حملتها وعد الأكياس و السلة .... وهي تقول مبتسمة

(لا تنسي أن تدعينني للزفاف (.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ابتسمت السيدة دامعة العينين و هي تقول

(أنتِ أول المدعويين يا حبيبتي (.....

تنهدت وعد و هي تنظر الى الأوراق القليلة في يدها ... ثم اتجهت الى سريرها لتزيح الفراش قليلا .... ثم اخرجت حافظة جلدية .... الا أنها ما أن فتحتها ووجدتها خالية حتى نظرت اليها بذهول عدة لحظات قبل أن تقلبها يمينا و يسارا ..... و ما لبثت أن نهضت من مكانها بعنف لتخرج مندفعة صارخة

(أبي ..... أبي (.....

وجدته اخيرا في غرفته .... جالسا على حافة سريره شاردا بابتسامة حقد غريبة و كأنه يتذكر شيئا مؤذيا ما قام به قديما ....

الا أنها لم تهتم .... بل صرخت بغضب

(ابي ..... أين نقودي ؟؟ (.....

رفع والدها وجهه اليها ببطء قبل أن ينقل نظراته من عينيها الى الحافظة الخالية .... ثم قال بابتسامة مزعجة

(أي نقود ؟؟ (.....

طرقت وعد على الحافظة الجلدية بغضب وهي تهتف

(نقودي ..... كانت هنا .... تحت فراشي (.....

نهض من مكانه ببطء وهو ينظر اليها متشفيا .... ثم قال أخيرا

(نقودك ها ؟؟ ..... كنتِ تدخرين نقودا من وراء ظهري ، بعد كل ما فعلته من أجلك .... بعد كل ما صرفته على تعليمك (.....

صرخت وعد بغضب و شعرها متناثر يكاد يقشعر و يقف غضبا و خوفا على شقاء الأيام الطويلة التي سيضيع في لمح البصر

(أنت أخذت ما صرفته علي و يزيد .....راتبي أنت تستلمه أول بأول منذ ان بدأت أن أعمل و أنا أدرس ..... حتى حين عملت أنت لم آخذ منك قرشا واحد .....

لكن ما تحققه لي الخياطة من قروش قليلة فهذا ملكي ..... ليس من حقك أخذه ..... ليس من حقك .... أعد لي نقودي (.....

اتسعت ابتسامته بلمحة انتصار منفرة وهو يقول

(لا أعلم شيئا عن نقودك تلك ..... اذهبي و ابحثي عنها يا دنيئة (.....

صرخت وعد و هي تضرب الأرض بقدمها

(أعد لي مالي .... لقد ادخرت حتى ثمن حذاء جديد و استكثرته على نفسي .... أعد لي مالي أرجوك ..... أرجوك .... انا في حاجة اليه ..... لقد سهرت طويلا على

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ماكينة الخياطة كي أجمعه .... أرجوك (....

أخذ يتأملها برضا .... قبل أن يقول بهدوء

(أخرجي من هنا .. لا مال لدي لكِ ..... ابحثي عنه في مكان آخر ... تحت سقف بيتي يا دنيئة (..... ,

أخذت وعد تتنفس بسرعة و صعوبة و صدرها يؤلمها غير مصدقة ... ثم استدارت مندفعة الاأنه استوقفها مناديا بخشونة

(صفا (.....

التفتت اليه بجنون صارخة

(أنا لست صفا ..... صفا تكون أمي.....أنا وعد ..... و أنا لا أريد أن أسمع منك أي شيء .... و لن افعل لك أي شيء حاليا (.....

ثم اندفعت الى غرفتها لترتمي على سريرها قبل أن تنفجر باكية بقهر .....

.....

.....

.

دخلت وعد من أبواب الشركة صباحا بتردد ذكرها بأيام دخول المدرسة خارج الدار لأول مرة بعد ان أخرجها والدها منه

كانت تتسائل حينها .....هل سيتقبلونها أم سيلفظونها.....

هل سيعلمون بأمر الدار .....أم لا .....

تماما كما تتسائل الآن نفس الأسئلة

لقد حرصت صباحا على مظهرها كأقصى ما يمكنها ..... فارتدت قميصا بسيطا من تفصيلها وردي اللون ..... بأزرار لؤلؤية ..... لكن ينتهي بربطة أنيقة حول الخصر ..... و تنورة رمادية داكنة

حتى شعرها صففته برقة و تهذيب فرفعته من الجانبين لينتهى بذيل حصان منمق

بدت لطيفة للغاية

كي تنفي عنها عدة صفات .....صفة الدار .....وصفة ابنة عبد الحميد العمري ..... و صفة كونها اتت لتعمل كساعي لتقديم المشروبات على الرغم من كونها جامعية

حتى عينيها المتورمتين بديتا جذابتان للغاية في ورديتهما البسيطة

على الرغم من أن تلك الوردية سببها انهيار تام ليلة أمس

وحده حذائها كان يشوه منظرها .....لو كانت ابتاعت واحدا جديدا ....لقد استكثرته على نفسها فكانت النتيجة أن وقع ثمنه مع باقي النقود في يد من لا يرحم .....في يد والدها...

هزت رأسها تمحو الأفكار السلبية من رأسها .... ثم توجهت الى الداخل بعد أن أعطت أسمها لحارس الأمن ....

فسمح لها بالدخول ..... لتجد نفسها واقفة في بهو الشركة دون أن تعلم أين تتجه .....

الي اين يتجه صاحب وظيفة الساعي ؟؟ .....

وهل تم تعيينها و أنتهى الامر ؟؟ .....

لم تجد بدا من أن تتجه للمكان الوحيد الذي تعرفه هنا ..... مكتب سيف الدين فؤاد رضوان .....

كان لديها شبه يقين من أنه سيطردها اليوم مشفيا غليله ..... حتى انها تسائلت عما تفعله هنا .... كما أنها لم تتقدم باستقالتها من المعرض .... فقط تغيبت الى أن تتأكد من صدق نواياه في توظيفها .....

وصلت وعد الي مكتب سكرتيرته الأنيقة .... فوجدتها بمكانها من الأمس ... متحنطة كرسم على الحائط ....

تنحنحت وعد حين دخلت ..... فرفعت السكرتيره نظرها اليها محدقة .....

ها قد عدنا من جديد للنظرات ذات الألف معنى ..... متى سننتهي .....

بادرت وعد لتقول

(صباح الخير ..... مجددا ..... لقد أتيت اليوم (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الا أن السكرتيره قاطعتها بهدوء قائلة

(مرحبا وعد ..... جيد أنكِ أتيتِ الي ، أنا سأتولى جميع الإجراءات .....سآتي معك لأريكِ مكان عملك (.....

أومأت وعد برأسها في صمت و هي تتنهد بارتياح صامت ..... الوظيفة حقيقة .....الا أنها لم تستطع منع نفسها من إلقاء نظرة على باب مكتبه المغلق ..... من الواضح أنه شدد الأوامر على عدم رؤيتها ..... ومن يلومه ..... !!

بعد أن سجلت وعد بيانات بطاقتها الشخصية و صورتها و سجلت بياناتها .... اتجهت في صمت خلف السكرتيره الى أن وصلت لمطبخ صغير .... مفتوح على غرفة أصغر .... بها أريكة بسيطة و طاولة ..... و تلفاز!!

استدارت السكرتيرة الى وعد فأرتها جهاز استدعائها .... وهي تقول

(عامة ما ان يتم استدعائك مرة ..... ستظلين في تنقل دائم ما بين هنا و هناك (.....

أومأت وعد برأسها دون أن ترد ..... كانت مرتبكة للغاية كطفلة منطوية ..... حتى أن أصابع قدميها كانت متكورة داخل الحذاء المتهالك .....

و فجأة صدح خلفهما صوت غناء مزعج ..... فالتفتت كلا منهما الى الباب لترى وعد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

شاب صغير ... لا يتعدى السابعة عشر من عمره ..... يدخل المكان مغنيا بشكل بشع ..... يرتدى جينز بالي و قميص قطني ملون ببهرجة لا تقبل هي بارتدائها ولو بعد عشرات السنوات....

سكت الشاب فجأة فاتحا عينيه بتوجس وهو ينظر الى الفتاتين الناظرتين اليه بغرابة..... فقال بخفوت رافعا احدى حاجبيه وهو ينتزع السماعات المتصلة بهاتفه من اذنه

(صباح الخير ..... خير ؟؟ (.....

ردت السكرتيرة بحزم

(صباح الخير يا علي ..... هذه وعد ..... انها الموظفة الجديدة التي ستعمل معك مكان عبد الحميد (...

اتسعت عيناه ذهولا ..... ثم سرورا .... ثم عبثا .....

حتى عبست وعد بريبة منه ..... وهي تفكر

"هل هذا هو زميل العمل ؟!!!..... البداية تبدو ملونة بألوان قميصه المبتذل ....الصبر يا رب .... من صاحب المعرض السمج الى ببغاء " !

التفتت السكرتيرة الى وعد تخبرها بهدوء

(سأتركك الآن يا وعد ..... لو احتجتِ أي شيء يمكنك اخباري ما ان أطلب منكِ قهوتي .... اتفقنا ؟؟ (

أومأت وعد برأسها بصمت ..... و ما أن غادرت حتى تحرك علي من مكانه يدور حول وعد مبتهجا بينما هي تدور مه عاقدة حاجبيها بتوجس .... مستعدة لتعاجله بضربة اذا ما فكر أن يمد يده عليها ....

الا أنه قال مسرورا بذهول

(لا أصدق هذا !! ..... هل أنتِ هنا مكان عبد الحميد منه لله !! ..... انها بركات دعوة أمي المسكينة (....

عقدت وعد حاجبيها و هي تتسائل إن كان يعلم أنه والدها و يتعمد إهانتها .... الا أنه تابع قائلا

(كان هنا قبلك رجلا !!.....أجارك الله ..... أستغفر الله العظيم .... سليط اللسان ... طويل اليد و القدم ..... مجنون الطباع ..... بذيء (....

(كفى (.....

هتفت وعد بغضب بوجهٍ محمر .....فصمت علي بدهشة ليقول

(هل أنتِ محرجة لأننا نتكلم عنه في غيابه ؟؟ ..... لا .... لا ..... لا تقلقي مثل

هذا الرجل لا بد أن نتكلم عنه كي نجعله أيقونة الفظاظة (.....

تأففت وعد بنفاذ صبر و هي تشعر بأنها تود لو أن تنشق الأرض و تبتلعها ..... بينما علي يتابع بكل أريحية

(أتصدقين أنه صفعني ذات مرة !! ..... كان بإمكاني أن أعاجله بحركة مقص لأسقطه أرضا و أهبط بقبضتي على فك أسنانه أحيله الى حظاظة ..... لكني أقنعت نفسي بأنه في سن جدي ..... لذا أخذت نفسا عميقا و دعوت عليه أن تتم ازاحته من هنا (.....

صمت قليلا ليتأمل وعد مبهورا .... بينما كانت هي تعض على شفتها مذهولة و هي تستمع الى ما أبدع به والدها قبلها في المكان ..... لقد صفع الولد و في مكان عمله !!

من الأفضل الا يعلم أحد بأنه والدها ..... لن يعلم الا الموظف الذي سجل بياناتها ..... و السكرتيرة ربما .....

لو أمكنها أن ترتدي طاقية الاخفاء فستفعل .... كي لا يعلم أحد أنها ابنة عبد الحميد العمري .....

افاقت على صوت علي يقول بسرور

(لكني لم أكن أعلم أن حظي سيكون سعيدا هكذا ..... شتان بينك و بينه ..... كنت اعلم انني ابن بار (

هتفت وعد بعد ان فقدت قدرتها على الاحتمال

(اصمت ..... اصمت قليلاااا ..... اصمت لعدة لحظات و التقط أنفاسك ..... أووف (

احمر وجهه قليلا وهو يحك رأسه بحرج .... ثم اتجه ليضع هاتفه على الطاولة بصمت .... ناظرا اليها بطرف عينيه من حين لآخر .....

و هي كانت تبادله النظر بطرف عينيها كذلك بتوجس ..... الى أن قالت بحذر

(اسمع ياااا (.....

رد عليها بجفاء دون أن ينظر اليها

(علي.....)

تنهدت و هي تقول

(اسمع يا علي .....هذا الرجل .... الذي كان يعمل هنا قبلي ، هل كانت تصرفاته تصل الى ..... مديركم (

اتسعت عينا علي بانبهار وهو يقول

(سيد سيف ؟؟ ..... انه الوحيد الذي كان يقف له بحزم .... كان يلزمه حده في كل مرة و كان يتمتع بذلك .... انه رجل بحق (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت حاجبيها و قد اشتعلت عيناها قسوة و هي تضع يديها في خصرها قائلة بلا تفكير

(حقا !!! ..... وهل هو رجلا بحق مع الجميع أم مع المسنين فقط ؟؟ (.....

(سترين بنفسك إن كان رجلا على أيا كان أم لا (.....

صدمها الصوت العميق من خلفها كصوت رصاصة اخترقت ظهرها من شدة قسوتها ....

تصلبت وعد مكانها برعب .... فاتسعت عيناها ذهولا وهي تنظر لعلي المرتعب أمامها تسأله بعينيها سؤال تعرف إجابته جيدا ....فأومأ علي بوجهه لها بايمائة غير ظاهرة الا لها وهو متشنج الملامح ...

زفرت وعد بارتجاف و خوف و هي تستدير ببطء الي مصيرها ....

رفعت حدقتيها المهتزتين بأعجوبة ... الى أن ألتقت بعينين كالصقر ... مخيفتين ... بل مرعبتين ....

كان قلبها يخفق بصورة بشعة .... حتى خشيت أن يتوقف من شدة الألم بصدرها .... و بدت أنفاسها كلهثات قصيرة خافتة

و ما ان تحرك سيف الدين بإتجاهها حتى صدرة عنها زفرة مختنقة بلا صوت و هي

ترفع ذراعيها نصف ارتفاع ثن تنزلهما ثانية و كأنها خشيت في لحظةٍ أن يضربها .....

خاصة أن أغمضت عينينها بشدة .... لكن و ما أن عم الصمت حتى فتحت عينينها مجددا لتصطدم بعينيه القاسيتين ... لكن هذه المرة كان حاجبيه منعقدان ... و كأن تصرفها قد صدمه ...

مرت عدة لحظات بينهما و عينيها أسيرتي عينيه ..... بينما زاوية شفتيه هي العضلة الوحيدة التي اهتزت به ...

ثم لم يلبث أن أستدار بقوةٍ مغادرا بعد أن كاد وجوده يحرق المكان بهيبته و قسوته .....

ظلت واقفة مكانها متسمرة .... قبضتاها مضمومتان بقوة حتى أن أظافرها خدشت باطن كفها الرقيق .....

تكلم علي أخيرا بعد أن خرج من صدمة الموقف ذاهلا .....

(هل كان السيد سيف هنا للتو ؟؟ ..... ماهذا الذي حدث ؟؟ ..... هل تعرفان بعضكما من قبل ؟؟ (....

لم تجبه وعد وهي تحارب كي تنتظم أنفاسها .... ثم لم تلبث أن همست بصعوبة وعيناها مهتزتان بدرجة قوية

(هل هو معتاد أن..... أن يحضر ..... الى هنا ..... بنفسه ؟؟ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رد علي بإندهاش

(إنها المرة الأولى (.....

أغمضت وعد عينيها و هي تشر بالدماء تنسحب من عروقها بعد تلك الرهبة ..... فجاء علي من خلفها ليقول بقلق

(وعد ..... وعد ..... هل انتِ بخير ؟؟ .....)

ثم أمسك بمرفقها ... ليجذبها باتجاه الأريكة وهو يقول بخفوت

(تعالي اجلسي (.....

استسلمت له وعد وهو يجلسها على الأريكة ..... و حين جلست ظهر خوفها في ركبتيها التي أخذتا في الارتجاف و الطرق ببعضهما بحركة لا إرادية .....

فقال لها علي بقلق

(هل أحضر لكِ شيء لتشربيه ؟؟ (.....

نظرت اليه بعدم فهم قليلا ثم هزت رأسها نفيا و هي تهمس

(لا .... لا ..... شكرا أنا بخير (.....

أخفضت عينيها عدة لحظات ثم رفعتهما مجددا اليه تقول بانقباض

(هل أرحل ؟؟ ..... لا أظن أنه سيتجاوز عن ما قلته للتو ..... هل أرحل بكرامتي ؟؟ .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عبس علي أكثر وهو ينظر الى تلك الشابة التي تكبره بعشر سنوات تقريبا و التي تبدو الآن كطفلة تائهة من امها ... فربت على كتفها وهو يجثو أمامها أرضا قائلا

(هل كل هذا الرعب بسبب العمل ؟؟ ..... اسمعي ..... لا أحد في هذه الدنيا يملك رزق أحد .... دعيها على الله ..... لا تخافي هكذا على رزق (.....

أومأت برأسها بصمت و ببطء شاردة دون ان ترد ..... الا أن قبضتيها كانتا في حالة توتر وهي تخفضهما لتشد بهما من جديد .....

بعد ساعة من جلوسها مع علي في مكان عملهما .... تنظر اليه بصمت يرقص على أنغام شعبية أثناء ترتيبه بعض الأشياء .....

علا صوت صفارة صغيرة ..... فأسرع علي ليلتقط هاتف معلق على الحائط ..... رد بهدوء ثم أغلق الهاتف ليأتي اليها مستبشرا

(وعد ..... يا وعد ..... ابشري ..... سكرتيرة السيد سيف تطلب لنفسها قهوة بيضاء .... وواحدة مرة للسيد سيف (

نظرت اليه بدهشة فتابع علي بسرور

منتدى قصص من وحي الاعضاء

(لو كان طردك لما كان طلب القهوة .....هيا انهضي ..... أيمكنك اعدادها أم أعدها أنا لكِ ؟؟ (.....

نهضت وعد من مكانها ترتجف ..... وهي تحاول جاهدة استعادة أنفاسها ... بينما أسرع علي بتجهيز القدحين لها ....

و خلال دقائق كانت وعد تضع قهوة السكرتيرة أمامها ..... فأومأت اليها بما يشبه " شكرا " .... أثناء عملها

ثم أشارت الى مكتب السيد سيف كي تدخل !

أخذت وعد نفسا عميقا ثم طرقت طرقتين على الباب وانتظرت ..... اخيرا سمعت صوتا عميقا يدعوها للدخول بكلمةٍ واحدة .....

اغمضت وعد عينيها للحظة واحدة ثم دخلت بصمت و هي مطرقة الرأس .... لكنها لمحت أن الهاتف على أذنه ....

"جيد الحمد لله أنه مشغول عنها .... فلتضع القهوة ثم تهرب "

اقتربت فوق البساط الفخم حتى وصلت الى المكتب الرائع لتدور حوله بارتجاف داخلي ... الى ان صلت لجانبه ...

ثم اخذت تنزل قدح القهوة بصمت و هي تشعر بوهج ناري منبعث من عينيه يكاد يخترقها .....

و اثناء وضعها للقدح .... سمعته يقول بمودة

(صباح الخير حبيبتي ..... خرجت مبكرا قبل أن تستيقظي (

فغرت وعد شفتيها قليلا وهي مطرقة الرأس تمسك بكأس الماء البارد...

"هل هو متزوج ؟؟؟!! ..... هل هو متزوج ؟!! .... من تكون تعيسة الحظ ؟؟ !!

فسمعته يقول

(نعم يا أمي .... لن أتأخر الليلة (

انتفضت وعد حين سمعت كلمة " أمي " التي نطقها بوضوح .... فارتجف الكأس أثناء نزوله ليرتطم بسطح المكتب !! أنها سارعت لتثبيت قاعدته و هي تشهق بخوف و نظراته لا ترحمها ..... و أنفاسه تصلها لهيبا ....

انسكبت عدة قطرات على سطح المكتب .... فأسرعت تمسحها بكفها !

سمعته يزفر بنفاذ صبر ..... قبل أن يقول بخشونة

(لا عليكِ يا أمي ..... إنها فقط العاملة الجديدة ، و يبدو أنها ستكون السابقة كذلك و لم تكد تمر ساعة على توظيفها (

تشنجت وعد و هي ترفع عينيها اليه بسرعة .....فعادت لتصطدم بعينيه .....

لماذا ينظر الي عينيها بتلك القوة ..... انه يضيع كل أفكارها بنظراته الجريئة تلك .....

عاد ليقول بخفوت دون أن تبارح عيناه عينيها ...

(سأراك الليلة يا أمي (.....

هل يكلم .... عمتها ؟؟ ..... من المؤكد عمتها ..... اليست أمه ..... وهو ابن عمتها كما سمعت ؟؟ ..... فمن المؤكد أن عمتها هي من كانت على الهاتف .... المسألة لا تحتاج ذكاءا .....

وضع سيف الهاتف مكانه .... فأسرعت وعد تغادر سريعا .... الا أنها ما أن ابتعدت عدة خطوات ... حتى قصف صوته خلفها

(وعد (.....

تسمرت مكانها ..... لم تتمكن من الهرب ، ماذا تفعل الآن ؟ ..... !!

استدارت اليه بصمت تحتضن الصينية كدرع واقٍ ..... باستعطاف داخلي لم تسمح له أن يظهر على ملامحها .....

لكنها انتفضت حين اندفع صوته يقول

(ما حدث ..... لن اسمح بتكراره مجددا ..... لن اسمح ببذاءة الكلام في هذا المكان ..... مفهوم ؟؟ (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتلعت ريقها و هي تغص بدمعة حبيسة من ارهاق الصباح و ليلة أمس .... الا أنها أومأت بصمت محاولة السيطرة على تلك الدمعة قدر إمكانها .....

ظل ينظر اليها طويلا قبل أن يقول بجفاء

(يمكنك الإنصراف الآن (.....

انصرفت وعد بسرعة وهي تريد ان تسأل علي عن أقرب حمام كي تبكي وحدها .... مجددا .....

الا انها خلال الساعات التالية لم تبكِ .... لقد انشغلت بالعمل الذي لم يجلسها للحظة .... ما بين مشروب للاستاذ فلان ... الى عصير الاستاذة بجواره .... تصوير اوراق .... نقل ملفات .... توصيل اوراق .. ورسائل خاصة من الأخ الموظف الي زميلته الهائمة في الجانب الآخر .....

الا أن أعين الجميع كانت تلاحقها .... الكل مندهش من الساع الجديد الذي تلا عم عبد الحميد .... ان كان يجوز تلقيبه بكلمة عم دون أن يفتح رأس أحدهم .....!!

و مكتب السيد سيف الدين كان له نصيب الأسد في الطلبات ..... فكانت تدخلها دون أ تحظى منه بنظرة أخرى ....

و كان هذا أفضل لها ....

أخذت تنظر الي علي الذي كان يتنقل بين المكاتب على حذاء بإطارات !!

كم تتمنى واحد من هذا .....

تنهدت وعد ترتاح قليلا لكنها ما أن جلست أخرا للحظة حتى عاد الهاتف ليدق صفارته الأزلية .... فنهضت من مكانها تتنهد بيأس لتسمع صوت سكرتيرة ابن عمتها المبجل تطلب قهوتين للمبجل و صديقه ....!

طرقت وعد الباب للمرة الرابعة على التوالي ثم دخلت ما أن سمعت صوته يأمرها بالدخول ....

دخلت بصمت و تهذيب لتتجه الى المكتب و كان يجلس أمامه شاب أخر يميل الى سطحه مشيرا بورقة الى السيد سيف لكنها ما أن اقتربت حتى صمت و هو ينظر اليها بدهشة ... قميصها الوردي ذو الخصر المعقود ... ذيل حصانها الناعم المرتب المنسدل منه خصلتين ناعمتين تزيدنها وداعة و رقة .... الى أن انتهت ...

حينها لوح لها سيف بيده كي تنصرف و كأنه يصرف ذبابة ..... !!

أظلمت عيناها و خرجت و هي تصب عليه لعناتها السرية .....

استدار الشاب الي سيف يقول بدهشة و ابتهاج

(من هذه يا سيف ؟؟ (.....

رفع سيف رأسه عاقدا حاجبيه ينظر الي الباب الذي أغلقته خلفها .... ليعود بنظره الى الورق أمامه قائلا

(انها الفتاة الجديدة ... التي استلمت الطلبات)

رفع زميله حاجبيه يقول بدهشةٍ أكبر

(ساع ..... هل هذه هي الساعي الجديد ؟!! ..... مكان عبد الحميد سليط اللسان مغلق الوجه !! .... ياللهي لقد طورت من أدائك جدا ..... هذا هو الكلام الصحيح .... هذه هي الوجوه التي تفتح الشهية ... للعمل في الصباح (

رفع سيف رأسه كطلقة رصاص ينظر اليه بوجه محمر غضبا .... وهو يقول بصرامة

(احترم نفسك يا سعد (.....

عقد سعد حاجبيه يقول بدهشة

(ماذا قلت أنا ؟؟ ..... لماذا كل هذا الإنفعال ؟؟ (

رد سيف بحنق

(لأنها ..... لأنها موظفة هنا ..... لا تتكلم بطريقة بذيئة عن موظفاتي (

رد سعد وهو يحك رأسه

(طريقة بذيئة ؟!! ..... لقد ابديت اعجابي ليس أكثر ..... إنها تبدو (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قاطعه سيف حاسما

(قلت كفى يا سعد ..... احترم نفسك او احمل نفسك و اخرج من هنا (

رفع سعد كفيه مستسلما وهو يقول

(حسنا .... حسنا ..... هنيئا لك ..... اشبع بها ..... سأغادر الآن يا محترم (

بعد أن غادر سعد ظل سيف يوهم نفسه بالعمل قليلا ... و بعد أن شعر بضياع تركيزه ارجع ظهره للخلف مستندا ... مغمضا عينيه ..... شعور غريب يعتريه .... لا يمكنه وصفه تماما .... يمنعه من التركيز حاليا ....

فتح عينيه و أمسك بهاتفه ليطلب رقما ..... و ما لبث أن قال مبتسما

(ظهر الخير يا أمي ..... طلبتك كي أسألك إن كنتِ تريدين كعكة موز معي الليلة .... لكنها في الحقيقة حجة كي اسمع صوت حبيبتي (.....

.....

.....

.....

وقفت وعد قرب انتهاء اليوم تلتقط بعض الأكواب .... و هي تستمع الى موظفة انيقة تكلم زميلتها مخرجة ساقها التي تنتهى بحذاء رائع ذو كعبٍ رفيع عالي قائلة

(لقد كلفني هو وحقيبته راتب الشهر الماضي ..... و أنا الآن أعيش عالة على أمي حتى أتقاضى راتب هذا الشهر (

أخذت زميلتها تضحك و هي تقول

(مثل هذا الحذاء و حقيبته يستحقان أن تعيشين عالة على الجيران حتى لو امكن ..... انهما مبهران و هما مكسب في حد ذاتهما .... لذا لا تحزني على ثمنهما (.....

رفعت وعد وجهها وهي شاردة تماما.....

و من بعيد كان سيف خارجا عبر الممر فالتقى وجهه بوجهها أثناء مروره ..... فلم يستطع أن يحيد بنظره عنها و عينيها في عينيه .....

حتى غمزت بعينها اليمنى غمزة صريحة الى عينه مباشرة .... فارتفع حاجبه قليلا وهو يسير معوج الرأس ينظر اليها بانشداه ..... فلم يشعر الا وقد تعثر في صندوق موضوع أرضا ....

و احتاج الأمر منه عدة لحظات كي يتمكن من وزن نفسه مجددا بينما التف حوله موظفين يسنداه ....

حين استقام أخيرا .. تنحنح بخشونة و هو يعدل من سترته و قميصه .... قبل أن يخرج شاتما نفسه .....

انتفضت وعد من شرودها على صوت علي يخبرها أن ميعاد الإنصراف قد آن .... فالتفتت اليه تقول بتعب

(لقد كنت شاردة تماما ..... هيا أنا ذاهبة حالا (.....

.....

.....

.....

الحياة .... هي أغنية جميلة .... لا يدرك جمال نغمتها الا من أنعمت عليه الحياة بانقاذه مرة بعد مرة ....

الحياة رائعة

رائعة حين تستشعر أنك محظوظ بالخروج اليها مقاتلا ... متوقعا الإنهزام في أي لحظة .... لكن الله ينصفك فيها مرة بعد مرة لتنهض أقوى .....

الحياة رائعة كيومٍ كهذا .... بجوه الرائع وصوت طيوره .....

الحياة رائعة بمن نحبهم .....

نزلت درجات السلم مبتهجة من الصباح الباكر .... تنهي تضفير الضفيرة الطويلة العسلية على جانب كتفها

لتعقد نهايتها بالرباط المطاطي حول معصمها .....

تلك هي شقة السيدة ليلى .... انها صاحبة محل الورود الذي تعمل به في الدور الأول ..... و منذ ان عملت به اصبحت السيدة ليلى تأتمنها شيئا فشيئا حتى باتت تتكاسل في النزول و تترك لها أمر فتح المحل و الوقوف به ....

عملها هو شيء رائع آخر من ضمن اشياء رائعة كثيرة خصتها بها الحياة ....

تنسيق الزهور هو فن تطور به يوما بعد يوم .....

تلك هي شقة السيدة شيراز .... انها مقفلة الآن لأن السيدة شيراز مسافرة من فترة ..... انها سيدة غريبة الأطوار و هي لا تكبرها بالكثير .... لكنها تمتلك الكثير .....

على الرغم من عنجهيتها و غرورها ..... الا ان السيدة شيراز تحديدا ساعدتها كثيرا .... فهي من امنت لها الغرفة الصغيرة في أعلى لعقار الذي تقطن به ..... و هي من طلبت من السيدة ليلى أن تجد لها عملا معها كي تعمل في نفس مكان سكنها .....

على الرغم من كل غرورها .... و نفور بعض الناس منها في العقار .... الا انها لا تستطيع انكار جميلها .... و السيدة شيراز لا تعلم بأن الحياة الرائعة قد حبت ملك بذاكرة حديدية ..... لا تنسى الجميل .... ولا الوجوه .....,, !!

هذه أبغض شقة عندي ....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

انها شقة الأستاذ زهير ..... امشى على أطراف أقدامي كل يوم صباحا كي لا يفتح بابه .....

طبعا لا أستقل المصعد أبدا .... بسبب هذا الأستاذ زهير نفسه ....

الا أن الحياة احيانا لا تمنحنا ما نتمنى ....

فتح الباب و خرج الأستاذ زهير .... لينظز الى ملك مبتسما وهو يقول

(يا صباح الجمال ..... و انا كنت أتسائل عن سبب اشراق اليوم من بدايته ...
فالجميلة النائمة تهبط من أمام بيتي ...)

مد يده يقرصها من وجنتها الا أن ملك كانت أسرع منه فأبعدت وجهها بسرعة تبتسم ببرود قائلة

(صباح الخير يا استاذ زهير ..... عن اذنك لقد تأخرت (.....

نزلت جريا قبل أن يستطيع أن يمنعها حتى وصلت لمدخل العقار أخيرا ..... لكن و قبل أن تفتح أبواب محل الورود ...

رأت سيارة تعرفها جيدا تصف أمام المدخل .... لتهبط منها شابة شقراء تعرفها كذلك ....

تغطي عينيها بنظارةٍ داكنة ..... الا أنها كانت كما هي و كأنها لم تسافر لفترة .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اقتربت ملك ببطء منها حتى وصلت اليها تقول برقة

(حمد لله على سلامة رجوعك سيدة شيراز ..... لم تتأخري هذه المرة (

رفعت شيراز وجهها دون أن ترفع نظارتها .... و بدت و كأنها تحاول التعرف الي من تحدثها .... ثم قالت بفتور

(مرحبا يا ملك ..... الازلتِ هنا ؟؟ ..... تتعاقب الأيام و الأحداث و انتِ لا تزالين في نفس المكان (

لم تعلم ملك بماذا ترد .... لكنها ابتسمت على أي حال ..... و انتظرت حتى طلبت شيراز من حارس العقار أن يصف لها سيارتها

ثم يحمل لها حقيبة ملابسها منها فيما بعد .....

كان الاستاذ زهير قد وصل الي ملك ليقول من خلفها

(اتهربين مني يا جميلة و صغيرة ..... أم لأنني رجل عجوز لا أستطيع أن أجري خلفك على السلم (

أغمضت ملك عينيها غضبا .... الا أن صوتا آخر انبعث من خلفها

(لازلت كما أنت يا سيد زهير ..... اترك الفتاة في حالها ، انها أصغر منك بكثير (

نظر زهير الى الشابة الشقراء الرقيقة .... فقال مبتهجا

(شيراز ..... لقد عدتِ !! ..... لا تتغيرين أبدا ... بل وكأنكِ تصغرين في العمر .... تبدين في السادسة عشر لا أكثر (

ردت شيراز ببرود و هي تتجه الى المصعد

(و أنت تبدو كما أنت ..... في الخمسين (

ثم نادت بلهجة أمر

(ملك تعالي معي ..... احتاجك)

.....

.....

.....

دخلت ملك خلف شيراز شقتها ..... انها تحتاج بعض التنظيف.... و ستقوم هي به ....

التفتت الى شيراز فوجدتها تخلع ثيابها تدريجيا الى أن وصلت الي الحمام .... و قبل أن تغلق الباب قالت بفتور

حضري لي الفراش و أي شيء اشربه.....

ثم اغلقت الباب .... أخذت ملك تجمع الثياب التي خلعتها شيراز ..... و تحاول تريب ما يمكنها ترتيبه ... .

ثم اتجهت للمطبخ كي تعد لها ما تشربه .....

بينما وقفت شيراز تحت الماء المنساب فوق جسدها .... تنظفه بقوةٍ كادت أن تدميه و كأنها تصب جام غضبها عليها .....

تحك بشرتها بقوة اكثر حتى احمرت بشدة و احمر وجهها و لهث نفسها ..... دون أن تدري بأن دموعها تسابق جريان الماء فوق وجنتيها ....

حين شعرت بالتعب أسندت جبهتها الى الحائط اللامع مغمضة عينيها .....

فشل آخر .... بعد الفشل الأول و الفشل الثاني .....

لكن لماذا تسميه فشلا .... ففي كل مرة خرجت من كلا منهم بما يرضيها ..... تلك الشقة و السيارة و مبلغ محترم ....

لقد قام كلا منهم بتقدير قيمتها فنقدها ثمنها قبل أن يلفظها .....

بكت شيراز بصمت تهتز كتفاها بنحيبٍ صامت و هي تتذكر الأحلام السعيدة التي بنتها قبل زواجها الأول .... الرجل الثري الذي سيرحمها من الذل الذي ذاقته طويلا ..... الذي سيحميها قذارات الكثير ممن تعاملوا معها من ايام الطفولة .... حين كانت لا تعلم و لا تفهم ماذا يفعلون بها أصلا ....

كانت تعلم بأنها كانت تخرج خائفة ..... دون ان تفهم ماذا حدث لها بالتحديد ....

و أخيرا بان لها الخلاص في زوج يملأ العين و يصون العرض ..... الحلم الذي طالما حلمت به

حلم الحائط الآمن .....

لينتهى بها الحلم بمجرد رسالة على ورقةٍ باهتة ..... بأنه آسف .... لقد انتهى وقتهما معا .....

لكنه ترك لها تعويض عن الأضرار التي لحقت بها على أية حال .....

بينما الثاني .....

الثاني كان سعادة خالصة لم تتوقعها يوما .... و جاء بالصدفة الي حياتها دون أن تقرر هي ذلك ..... ليخرج منها بقسوة مع نظرة ألم في عينيه لن تستطيع نسيانها أبدا ما حيت ....

غطت وجهها تتذكر تلك الأيام التي عاشف بها فوق السحاب في فترة بعيدة قريبة من حياتها .....

الى متى ..... الى متى ستظل هكذا .... ما بين هذا و بيت ذاك ..... و كأنها ملك لكل من يريدها ليرميها كحشرة قذرة حين يريد .....

حتى هذا الحقير .... لم يشفي غليلها و هي ترى في عينيه الذعر الذي تمنته ..... بل ودت لو تقتله بالفعل ....

لكن لا بأس .... يكفيها حاليا ما فعلته به ..... الحقير العفن ....

خرجت شيراز من الحمام متدثرة بثوب الحمام الأبيض الفضفاض ..... تضم جسدها بقوةٍ بينما لم تستطع أن تخفي انتفاضها .....

اتجهت الى سريرها تحت أنظار ملك القلقة .... ثم ندست به بثوبها تضمه اليها أكثر بينما لا تبالي إن كانت ملك ترى دموع انهيارها .....

اقتربت ملك منها تغطيها بصمت .... ثم مدت يدها تمسح وجهها من الدموع .... لتربت على كتفها و تميل هامسة في أذنها

(لا تقلقي ..... أنتِ في بيتك الآن ..... نامي)

.....

.....

.....

كانت واقفة ترتب مجموعة من ورد الجوري الأحمر في كأس كريستالي بديع .... في منتصفهم ترقد جورية بيضاء ....

مثل الجورية المنغرزة في اعلى ضفيرتها

.....

الحياة رائعة ....

تمنحك ما تحرم منه غيرك ..... لتكن ممتنا في النهاية .....

اغمضت عينيها تستنشق عطر الورود .... فرافقها صوت الاجراس الحالمة التي تنبىء عن دخول احد الزبائن

فتحت ملك عينيها لتنظر الي القادم السعيد الحظ الذي سيخرج من هنا بباقة ورد ....

فوجدت شابا وسيما .... تبدو عليه علامات الثراء ... يسير في ارجاء المكان .... يتأمل الورود المختلفة ....

فتحت ملك شفتيها لتسأله عن طلبه ..... الا انها صمتت قليلا لتغلقهما من جديد .... و انتظرت ....

الى ان وصل اليها .... ينظر هنا و ينظر هناك ..... دون ان يعيرها نظرة .....

لكن اخيرا رفع عينيه اليها .... و مضت لحظة قبل ان يهمس

(من فضلك ..... هل لديكِ زهور بنفسج ؟؟ (.....

لم ترد ملك و هي تائهة في ملامحه الوسيمة .... عيناه الفاتحتان ... ملامحه الجذابة .... الجرح الذي زادها جاذبية فوق حاجبه الايسر .....

غمزت ملك بعينها اليمنى بشرود قبل أن تفيق لتهمس برقة

(بالطبع (.....

ارتبكت عضلة في فكه قبل أن يبتعد قليلا ليقول ناظرا الى ساعة معصمه ...

(ربما سأمر في المساء لأطلب باقة ..... الآن يجب أن أذهب (

ثم استدار مبتعدا تحت أنظارها ..... لكن قبل أن يخرج نادت قبل أن تمنع نفسها

(شادي (.....

توقف مكانه لحظات قبل ان يستدير اليها بملامح غريبة ليقول بغطرسة

(هل تناديني أنا ؟؟ (.....

أومأت برأسها بصمت .....فرفع ذقنه ليقول مبتسما بعد عدة لحظات

(معذرة أنتِ مخطئة .....أنا اسمي كريم ..... كريم القاضي)

ثم خرج دون أن يمنحها الفرصة لتنطق بكلمة اخرى ..... فقط انتظرت حلول المساء بفارغ الصبر ..... الا أنها انتظرت طويلا ..... طويلا جدا

.....

.....

الفصل الثاني:

أخرجت الورقة القديمة المطوية بعناية من مخبأها .... لا تعلم لماذا لم تمزقها او حتى تجعدها ... كل ما تتذكره حين قرأت الرسالة المختصرة هو أنها نظرت اليها بصمت دون أن تطرف عيناها بدمعة ....

عكس تلك الدموع التي ذرفتها ليلة أمس ..... هل وهنت عزيمتها مع مرور الوقت ؟ !! .....

فتحت الورقة لتقرأها بصمت ....

"آسف شيراز ..... لقد انتهى وقتنا معا

كانت أياما سعيدة ... لكن لكل فترة نهايتها مهما بلغ جمالها ... الشيك المرفق به تعويض مناسب و مكافأة عن الفترة السعيدة التي قضيناها سويا " ....

ظلت شيراز تنظر الى تلك الكلمات لعدد فقدت القدرة على تذكره من كثرة ما طالعتها ....

تلك الرسالة كانت الحافز لها كي تحرق ثقتها و تمحو اعتمادها على أي كان ....

كان صاحب أول مكان نظيف تعمل به .... و ما أن رآها حتى وضعها تحت أنظاره على الفور ... و قرر امتلاكها ، وهي كانت تدرك هدفه جيدا .... فعلى الرغم من

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حداثة سنها الا انها كانت تدرك هوية تلك النظرات جيدا و لا تخطئها ....

فهي تحديدا بعكس باقي الأطفال نشأت على تلك النظرات و تربت عليها و تعرفها حق المعرفة ...

منذ أن بدأ وعيها في الإدراك .... حتى وجدت نفسها أسيرة شخص قميء كريه الرائحة بالدار ... كان يستهدفها دون غيرها ليتصرف معها تصرفات غريبة مشبوهة ....بغرفةٍ مظلمة ضيقة ....

كانت ملامسته لها تخنقها ...حين كان يحجزها في أحد أركان تلك الغرفة المظلمة .... و لمساته و قوته الجسدية تضغط جسدها الصغير الهش فتندفع الدموع من عينيها بغزارة دون أن تفهم حقا ما يجري .... كل ما كانت تعلمه هو أنها لم تستطع أن تمنع نفسها من البكاء يوما .....على الرغم من أنه لم يكن يؤلمها جسديا بشدة لكنها كانت تبكي و كأنها تدرك بفطرتها أن ما يحدث هو أمر خاطىء ...

سنوات طفولتها كلها ظلت أسيرة ذلك الرجل دون أن تقدر على منعه .... و لم يكن هناك من يساعدها ... أو حتى يصدقها .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و ما أن فهمت على أعتاب مراهقتها المبكرة .... حتى قررت الإنتقام منه ..... ثم الهرب .....

خرجت بقسوةٍ في قلبها .... و تمرد على الجميع ....و رغبة في التمتع بمباهج الحياة ....

و دارت بها الأيام بمختلف الوظائف .... و قد حصلت على الكثيرمنها ... ليست بمجرد شهادة الإعدادية التي حصلت عليها بصعوبة .... و أنما بمقومات أخرى كانت تمتلكها .... أهمها صفة الطفولة التي تسكن ملامحها دون روحها ... تلك الطفولة كانت تجذب نوعا معينا من البشر .... النوع المريض تحديدا ....

لم تتعرف في حياتها سوى على هذا النوع ..... و كأنها كانت تجتذبهم جذبا كما يجتذب اللهب الفراشات....

و كانت مرحبة بأن تقتنص منهم أقصى ما تستطيع .... لكن بأن يكون ذلك حلالا ... شيء ما بداخلها رغم أنه لم يكن هناك من رباها بالفعل تربية سليمة ... الا أن ذلك الشيء رفض أن يستغلها شخص آخر بتلك الطريقة القذرة ... و كأنها مجرد سلعة رخيصة الثمن .....

لذا ما أن عرض زوجها الأول عرضه الغير شريف ... حتى صدته بقوةٍ كادت ان تكون هيستيرية ....حينها لم يكن أمامه سوى الإستسلام لمطلبها في الزواج ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فتزوجته..... تزوجت الرجل الذي لا يجذبها كرجل ولا حتى بذرة .... وهي تظن بأنها أسعد الفتيات حظا بما حققته من أمان للأيام المقبلة ..... فكان مهرها مبلغا محترما ..اودعته في اول حساب لها في المصرف ....

و بعد ستة أشهر ..... مجرد ستة أشهر ..... ترك لها تلك الرسالة في يدها الآن .... و طلب من حارس ال xxxxبأن تغادر الشقة المؤجرة ..... !!

و بعد أن صرخت و حطمت كل شيء فكرت أن تفتعل له فضيحة علنية ..... الا أن الشيك في يدها جعلها تتمهل ... مع المبلغ السابق فيه الكفاية لها .... بالرغم من أنها الآن تدرك بأنه كان ثمنا بخسا جدا بالنسبة للحياة التي تحياها حاليا

لكن حينها كان مبلغ لم تسمعه يوما من قبل .... بالإضافة الى أنها أدركت أن ذلك الرجل لم يكن أمانها من البداية .... لذا لا فائدة من إضاعة الوقت في زواج لا طائل منه ....

توقف ذكرياتها البائسة عند ذلك الحد حين سمعت صوت رنين جرس الباب المزعج ....فأعادت الرسالة بعناية الى مخبأها .... ثم قامت بتثاقل كي تفتح الباب .....

وقفت مكانها تنظر بصمت الى ملك .....
بابتسامتها .... برقتها .... بضفيرتها
الطويلة العسلية .....

و بالمقابل بادلتها ملك النظر بصمت فلم
يفتها تورم عيني شيراز المؤسف ... ذلك
المشهد الذي لا يراه غيرها أبدا....

اتسعت ابتسامة ملك على الرغم من ذلك
و رفعت يدها بالأكياس المحملة ببعض
الطعام من المحل المجاور و قالت

(البيت فارغ تماما من الأطعمة بسبب
غيابك .... سأعد اليكِ شيئا بسيطا)

تركتها شيراز لتستدير و تبتعد ... فاتجهت
ملك بعد أن أغلقت الباب الى المطبخ ....

فوضعت الأغراض في الخزنات .... و قامت
بتحضير عدة شطائر و قهوة شيراز التي
تدركها جيدا ....

اتجهت ملك تبحث عنها الى أن وجدتها
مستلقية على مقعد وثير جانب النافذة
المفتوحة ... و الأشعة المقتربة من الغياب
تتألق فوق خصلاتها الذهبية الجميلة ....
فبدت كلوحة ناعمة خاصة و هي ممددة
ساقيها فوق مقعد آخر قصير بدون ظهر .....

ظلت ملك تنظر اليها و هي ترسم شيئا فوق
ذرات الغبار السائرة بانتظام في خط أشعة
الشمس الذهبية ..... فابتسمت و هي تقترب
منها بهدوء لتضع الطبق و القدح على طاولة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صغيرة بجانبها ..... ثم همست بخفوت كي لا تفسد هدوءا الظاهري

(أتحتاجين شيئا آخر ؟؟ (.....

نظرت شيراز اليها ببطء ثم أزاحت قدميها عن المقعد لتهمس قائلة ....

(أريدك أن تقلمي أظافري .... لا طاقة لي بالخروج اليوم و منظرها لا يعجبني (

نظرت اليها ملك لحظة بعينيها الواسعتين كعيون الغزلان .... ثم تقدمت ببطء لتتناول المبرد ... و طلاء أظافر شفاف تعلم مكانهما جيدا ...

ثم جلست أمامها على المقعد الصغير لتلتقط احدى قدميها و بدأت في تقليم أظافرها بدون صوت .....

بينما كانت شيراز تنظر الى ضفيرة ملك الطويلة التي قاربت الوصول الي خصرها ... مستريحة مسترخية بدلال فوق احدى كتفيها بنعومة و أنوثة .....

فقالت بجمود بعد فترة

(لقد طالت ضفيرتك كثيرا .... حتى بدا منظرها غريبا ، ....سأقصها لكِ ..... لتبدين أكثر عصرية (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم ترتعب ملك و لم تنفعل .... بل حافظت على كل هدوئها ... لتقول مبتسمة بهدوء و تحفظ

(لا يهمني أن أبدو عصرية ..... أنا لم أقص شعري منذ طفولتي ، أحب تلك الضفيرة ..... تذكرني بأشخاص قريبين من قلبي (

ظلت شيراز تنظر اليها قليلا ثم قالت بغيظ

(انها غير جميلة أبدا ..... سأقصه لك و أجعد لكِ خصلاته فتصبحين مبهجة المنظر لا كئيبة الى تلك الدرجة (

لم تهتز عضلة في ملامح ملك الكريمية .... ثم قالت بهدوء

(انها جميلة عليكِ أنتِ سيدة شيراز و تليق بكِ ..... لكنها لن تليق بي أبدا ، سأبدو كمسخ (

ثم تابعت عملها دون أن تنتظر ردا ... فأخذت تنظف أظافر قدم شيراز بعناية ... لتطليها بحرص بعد ذلك

ثم أبعدت رأسها تنظر عن بعد متأملة قدم شيراز التي عادت أنثوية جميلة .... فنظرت اليها بهدوء

(أتعجبك ؟؟ (.....

الا أنها صمتت حين رأت شيراز تهتز بكاءا بصمت و هي تنظر من النافذة دون أن تصدر صوتا .... تنهدت ملك بصمت ....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

السيدة شيراز .... انها سيدة غريبة الأطوار .... تبدو كطفلة جذابة للغاية ، الا أن بداخلها نفسا معقدة لم تستطع ملك أن تفهمها حتى الآن .....

لكنها لم تكن تحب أن تزيد الضغط عليها .... كانت تتغاضى عن الكثير منها ، بنفس سمحة .... لأنها تدرك أن ما تفعله شيراز يكون تقريبا خارج حدود سيطرتها على نفسها العليلة ...

ربتت ملك على قدم شيراز برقة و هي تهمس مبتسمة ...

(تناولي طعامك سيدة شيراز ..... أراهن أنكِ لم تضعي شيئا بفمك اليوم (

لم تنظر شيراز اليها و لم تلتفت الى الشطائر و القهوة ..... فتنهدت ملك بحزن و هي تفكر

بعض البشر لم تكن حياتهم سهلة كما يبدو عليهم .... لكنهم لم ينجحوا في تطويع تلك الحياة ثم قالت بعد فترة محاولة الإبتهاج

(أتعلمين ما أنتِ بحاجة له ؟ ..... ان تسافري في رحلة، .... تبتعدي في مكان جميل لعدة أيام ، تنسين ما فات و كل ما يؤلمك ..... أنا شخصيا لا أتمكن من فعل ذلك بمفردي ، لكن بما أنك من الشجاعة لفعل ذلك فلما لا تغتنمي

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الفرصة ..... لا أجمل من الإبتعاد .... وحدك .... لنفسك .... بمكان مريح

دون البكاء على ما فات .. أو القلق على ما هو آت (.....

ظلت شيراز مكانها ، تنظر من النافذة دون أن تتحرك طويلا .... الى أن نظرت الى ملك بصمت لعدة لحظات ، ثم همست أخيرا

(ربما معكِ حق ..... بنفسي ، و لنفسي .....)

ابتسمت ملك برقة و هي تومىء برأسها دون أن ترد ..... لكن نزعة تأنيب ضمير انبعثت بقلبها الطيب و هي تشعر بالقلق من تلك الفكرة المتهورة التي دفعت شيراز اليها و هي على ما يبدو ليست في أفضل حالاتها ....

.....

.....

.....

دخل الى بيته مساءا .... ذلك البيت الذي لم يغفل يوما عن إشعاره بالشكر للّه أولا ثم الفخرثانيا بكل حجر فيه ... بناه بيومٍ بعد يوم و عامٍ بعد عام .... حتى استطاع الوقوف على قدميه من جديد و النهوض بأسرته الصغيرة التي كادت أن تضيع ذات يوم لولا فضل اللّه

انبعث من خلفه صوت ناعم لم يفقد أنوثته على الرغم من مرور السنوات عليه

(هل جئت يا سيف ؟؟ (.....

ابتسم قبل أن يلتفت اليها قائلا

(لا .... لم آتي بعد (.....

استدار ينظر اليها مبتسمة اجمل ابتسامة رآها على امرأة يوما .... امه الحبيبة ، تلك العصفورة التي يأبى الزمن أن يترك آثاره على ملامحها الملائكية و قوامها الصغير .... كما ترك آثاره بوضوح على روحها ...

ولولا آثاره على روحها المتعبة ، لما كانت ظهرت تلك الخطوط الدقيقة عند زاويتي عينيها من كثرة البكاء ....

اقترب سيف منها ببطء لينحني و يقبل جبهتها طويلا ... فانتظرت عدة لحظات قبل أن تقول بسعادة وديعة

(ما الهدف من هذه القبلة ؟؟ (.....

رفع سيف رأسه متمهلا ليقول متشدقا

(هل لديكِ مانع ؟؟ (.....

رفعت حاجبها الرقيق لتقول برقة

(أبدا يا أميري .... لكن من عادتك منذ صغرك الا تأتي لتقبلني الا بعد أن تتسبب في مصيبةٍ ما (.....

ضحك سيف و هو يستدير عنها ....الا انها لحقته لتقول بحزم غير جدي

(أعترف يا ولد ..... ماذا وراءك (

التفت اليها بعد أن خلع سترته و علقها على كتفه ... و بدأ في فك عقدة رابطة عنقه ....متمهلا قبل أن يقول

(أعترافي ..... هو أنني اليوم شعرت باشتياق لكِ أكثر من كل يوم .... فمادت بي الذكريات الى طبق حلوى الدقيق الذي كنتي تعدينه لي كلما رجعت الى البيت مهموما (.....

اتسعت ابتسامتها وهي تقول بتحمس

(دقائق و تكون جاهزة لك ..... و كم أمير لدي (!!

قال لها منافقا

(لا أريد أن أتعبك (.....

قالت و هي تتجه للمطبخ دون تأخير

(تعبك راحة يا مخادع ..... و فرصة لأجلس معك و أعرف سبب همك (

دخلت أمه المطبخ .... بينما وقف مكانه محبطا وهو يهمس لنفسه

:(لن يهدأ لها بال قبل أن أقر لها معترفا (.....

.....

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

جلست أمه أمامه .... مسندة ذقنها الى كفها ، تنظر اليه مبتسمة بتأمل صامت و كأنها تتأمل لوحتها المفضلة ...

وهو يلتهم وحدات الحلوى واحدة تلو الأخرى ... و كأنه وحش يلتهم أجنة صغيرة خاصة

فقد كان يقول لها ببساطة في سنوات مراهقته بعد عودته من عمله المسائي .... ما أن تضع الطبق أمامه ...

(تلك الحلوى طرية و ملمسها و استدارتها تشبه جنين صغير (....

ثم يلتهمها في فمه بمنتهى البساطة .... بينما كانت تبقى هي ناظرة بوجوم الى قطعة الحلوى في يدها دون أن تجرؤ على وضعها بين أسنانها بعد أن تسمع تشبيهه الجهبذي....

ابتسمت أكثر ثم همست

(اذن ..... ما الذي يضايقك هذه الأيام ؟؟ ..... منذ عدة أشهر و أنت تبدو مشغولا بشيءٍ ما، لكن الليلة .... تبدو عيناك منشغلتان أكثر من الأيام السابقة (

التهم واحدة أخرى دون أن يسرع في الجواب ليقول بعد لحظة

(امممممم انها جميلة المذاق و ناعمة كال (.....

قاطعته أمه بصرامة

منتدى قصص من وحي الاعضاء

(لا تكمل تشبيهك المتوحش .... و لا تتهرب من السؤال (

نظر اليها بهدوء مبتسما ليغطى كفها الموضوع على الطاولة بينهما قائلا بحنان

(أي سؤال ؟ ..... لا يشغل بالي سوى العمل بمشاكله ، أفكر أحيانا في أخذ أجازة للراحة بعد كل هذه السنوات من التعب (.....

ابتسمت أمه بسعادة و جذل و هي تقول متحمسة

(و لما لا تنفذ الخطة على الفور ؟؟ ..... و تجعل منها أجازة شهر عسل في نفس الوقت (

رفع سيف حاجبيه ليقول

(شهر عسل ؟؟ ..... فكرة رائعة ، لكن هناك مشكلة تافهة ..... أنه لا عروس لدينا لأقضي معها شهر عسل (

مالت على الطاولة باندفاع لتقول

(أنت فقط اعطني الإشارة .... و في خلال شهر واحد ستكون قد عقدت قرانك على أجمل فتاة في المدينة)

ضحك سيف وهو يلتهم اثنتين معا في فمٍ واحد ... ثم قال من بين أسنانه

(أجمل ما فيكِ يا أم سيف أن ثقتك بإبنك لا تضاهى (.....

انعقد حاجباها لتقول بصرامة

منتدى قصص من وحي الاعضاء

(و هل هناك مجنونة ترفضك ..... أمير وسيم طول و عرض و ظروفه ممتازة ... و فوق كل هذا .... حنان العالم يسكن قلبه (.....

ابتسم وهو ينظر اليها بطرفِ عينيه ليقول

(أنتِ الوحيدة التي ترين ذلك (.....

قالت بحدة

(و شقيقتيك ؟؟ (.....

رفع يده مستسلما يقول

(هكذا أصبحتن ثلاث ..... مرحى .... ستقبل اي أسرة محترمة بي في هذه الحال (

تنهدت أمه بتعب و هي تقول برجاء

(يا سيف كفاك سخرية و أرح قلبي ..... هل يعجبك أن تتزوج الصغيرة قبل أخاها الأكبر و أختها الكبرى ؟؟.....لولا أن مهرة متمسكة بالشاب ، لما كنت قبلت بهذا الوضع أبدا (.....

ضرب سيف جبهته وهو يقول

(قراءة الفاتحة بعد غد ..... لقد نسيت و عقدت اجتماعا مسائيا ، جيد أنك ذكرتني لألغيه غدا صباحا)

قالت أمه بحنق

(أنسيت موعد قراءة الفاتحة لشقيقتك يا سيف ؟؟!!! ..... انظر ماذا فعل العمل بك و أبعدك عن شقيقتيك (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال سيف متشدقا مدافعا

(كنت سأتذكر من نفسي غدا يا أمي حين أراكن تقمن بالتجهيزات صباحا .... كل ما في الأمر أنني تذكرت إلغاء الإجتماع .....فلا داعي لهذا الفيلم العربي (

تنهدت أمه و هي تسند وجنتها الناعم الى كفها الرقيق شاردة ..... فرفع سيف حاجبا متوجسا يقول

(ماذا بكِ يا أمي ؟؟ ..... هل هي سحابة الكآبة المعتادة مع كل فرح ؟؟ ..... ارجوكِ ، لا مجال لها أبدا .... مهرة حساسة و لا نريد أن نحبطها في هذه الفترة (.....

قالت بحزن

(اختك ورد ..... لقد سرق عمرها منا في غمرة ما لقيناه سابقا ..... و ها هي الآن تجهز لحفل خطبة شقيقتها التي تصغرها بتسع سنوات كاملة (.....

ترك سيف الحلوى الأخيرة من يده .... بعد أن نجحت أمه أخيرا في سد شهيته ....

فتنهد بيأس وهو يقول بجمود

(و ما الداعي لهذا الكلام الآن يا أم سيف ؟؟ ..... مشاعرك هذه ستصل الى مهرة و لن تشعر بذرة فرح (

قالت بعتب

(الا تفكر سوى بمهرة ؟؟ ..... و لماذا لا تتأثر من أجل ورد ؟؟ (

نهض سيف من مكانه ليقول بخفوت

(مكانة ورد لا جدال عليها ..... كل ما أحاول فعله هو انقاذ فرد وحيد في هذه الأسرة من مرارة الماضي)

لكنه قبل أن يخرج من المطبخ سارعت امه تقفز خلفه ملتقطة قطعة الحلوى الأخيرة لتحاول جاهدة أن تدسها في فمه مترجية

(حسنا لا تغضب .... خذ هذه ، أنا آسفة .....)

فقال بحاجبين منعقدين

(لا لقد سُدت شهيتي و انتهى الأمر (.....

الا إنها لم تحركها من أمام فمه و هي تبتسم له ابتسامة الأطفال قائلة برقة

(آسفة (.....

ظل ينظر اليها مقطبا قليلا .. قبل أن يلتهم الأخيرة من بين أصابعها ، ثم تبعها بقبلة فوق كفها الصغير ليقول مبتسما

(هل أخبرتك أنكِ الأحب لي من بينهما ؟؟ (.....

ابتسمت بحنان حزين ثم قالت

(و أنت أميري (.....

ترك يدها ليتجه الي الباب قبل أن يقول بهدوء

(سأعمل قليلا في غرفتي (.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لكنه و قبل أن يخرج استدار اليها مبتسما ليقول بهدوء

(سلمت يداكِ يا منيرة (.....

ازدادت ابتسامتها الحزينة جمالا و هي تهمس

(و سلمت لي يا حبيبي (.....

.....

.....

.....

تنهد سيف بنفاذ صبر و هو يلقي سترته على السرير ثم يستلقي عليه مستندا الي ظهره وهو يحل أزرار قميصه باختناق ....

ماذا دهاه ليتجه الى مكان تواجدها صباحا و قبل أن يدخل مكتبه .... !!

هل كان يريد التأكد من وجودها ؟؟

يستحق كل كلمة بذيئة سمعها من لسانها الطويل المتوارث من والدها .....

ماذا دهاه!!

ماذا دهاه ليتجاهل مكانته و يذهب اليها !!

اليها ..... !!

عبس سيف بشدة لينهر نفسه .... المكان مكانه و هو متفضلا عليها أي يذهب و يتجول في مكان عمله الذي بناه بعرق جبينه كما يشاء ....

تأفف سيف بنفاذ صبر و هو يسند رأسه الى ذراعه .....

ماذا دهاه ليأتي بها الى مكانه !!

تأفف سيف مجددا وهو يشعر بأن الأيام القادمة ستكون صدى لماض حاول جاهدا دفنه بعد الخروج منه ...

.....

.....

.....

وضعت عدة أطباق على المائدة المربعة الصغيرة دون أن تتكلم منذ أن وصلت من عملها مساءا ....

و عند احضارها لزجاجة الماء في الأخير .... وجدته جالسا و بدأ في التقاط عدة زيتونات ....

لم تطل النظر اليه طويلا و بداخلها حالة رهيبة من النقمة عليه .... لكنها ما أن استدارت لتذهب الى غرفتها .حتى ناداها قائلا

(هاتي الملح (.....

ظلت واقفة قليلا ظهرها غير قادرة حتى على الإلتفات اليه .... فقالت بجمود دون أن تستدير

(أحضره بنفسك (.....

قال لها دون أن يعلو صوته

(لا تستفزيني يا فتاة (.....

حينها استدارت اليه هائجة تقول بحدة

(ربما كان كل ما أريده في هذه اللحظة هو استفزازك .... فربما رؤية القليل من المشاعر الآدمية على ملامحك قد يريح القهر الذي اشعر به في تلك اللحظة.....)

نهض من مكانه ببطء وعينيه في عينيها .... فاستدار حول الطاولة ليقترب منها ، وهو يقول

(أتريدين رؤيتي مُستفزا ؟؟ ..... ربما حينها كنت آدميا بالنسبة لكِ يا بنت صفا (!!

الا أنها لم تفقد شجاعتها و هي تنتصب رافعة ذقنها تنظر اليه لتقول

(العمل الوحيد الجيد الذي فعلته صفا في حياتها ه أنها ابتعدت عنك ..... هربت بنفسها من ظلمك (

كان قد وصل اليها حين انتهت من آخر كلماتها ... لتتبعها صفعة مفاجئة منه لم تحس لها حسابا فغافلتها لتلقيها على الجدار من خلفها .... و ما كادت تلتقط أنفاسها حتى اندفعت واقفة تلتقط ذراعه بقوةٍ قبل أن يهبط بكفه على وجنتها في صفعة ثانية .....

تسمر مكانه للحظة و هو ينظر الى كفها المتشبث بمعصمه عاليا تكاد تكسره ... ثم انتقل بنظره الى عينيها اللتين تحولتا الى متوحشتين ... فاتسعت عيناه بقدرٍ ضئيل غير ملحوظ تقريبا ... بينما قالت مشددة على كل حرف يخرج من بين اسنانها .....

(لقد كبرت ..... و أصبحت أقوى منك جسديا ، فلا تجبرني على الدفاع عن نفسي ....)

ظلت عيناها تواجهان عينيه بشراسة .... قبل أن تلقي بذراعه بعيدا لتدخل غرفتها صافقة الباب خلفها ... بينما بقى عبد الحميد واقفا يحدق خلفها و هو يدلك معصمه المغضن ذو العروق الزرقاء البارزة

ارتمت وعد على سريرها .... تمسح دمعة خائنة على النفس ، بالرغم من أنها أقسمت عدة مرات أن تمنع دموعها بالقوة ... لكن كرامتها و آدميتها تشعر بالتضرر على الرغم من كل ما مرت به و على الرغم من أنه من الطبيعي أن تعتاد الإهانة .... لكنها ولدت رغما عنها ولدت بذلك الشعور المسمى بالكرامة ... و الذي لم يتناسب يوما مع كل ما لاقته في حياتها .... لذا كانت تتمنى لو يضمحل هذا الشعور و يختفي .. لربما كانت أهدأ نفسا حينها و أكثر تأقلما مع حياتها ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حانت منها نظرة الى حذائها البالي المصطف بترتيب على أرض غرفتها ... فعضت شفتها السفلى ندما و هي تتحسر على النقود التي ادخرتها و سلبها منها عبد الحميد ....

كم تتمنى لو تعود فقط ليومين ماضيين و تشتري حذاء جديد .....

هذه هي النتيجة الطبيعية للبخل ..... لقد بخلت على نفسها بثمن الحذاء و ها قد ضاعت النقود ....

و طبعا لن تشتري القماش الوردي الحريري الداكن المماثل لقميص كرمة ... كي تخيط مثله .....

تأوهت بكبت و هي تشتم نفسها على المكان المتوقع الذي خبأت فيه النقود بكل سذاجة ....

ما عليها الآن سوى أن تبدأ رحلة الإدخار من جديد .... و تكثيف الخياطة لكل من تطلبها من الجارات ... لكن هذه المرة ستأخذ معها ما ستتقاضاه الي أي مكان تذهب اليه ....

تنهدت و هي ترجع رأسها للخلف مستندة الى ذراعها ... ناظرة الي سقف الغرفة

ظلت تنظر الي السقف طويلا .... وسؤال واحد يطوف بذهنها ...

هل بالفعل كان سيف الدين فؤاد رضوان واقفا خلفها اليوم ؟؟ ..... و ماذا كان يريد ؟؟.... لقد خرج قبل أن يذكر سبب قدومه الي مكان عمل السعاة !!!

.....

.....

.....

نزل صباحا ليجد حالة من الهلع تحيط بالبيت ....فرأى والدته تتذمر شاكية و هي تبدأ في ازاحة كراسي المائدة من البهو ... فاتجه اليها سريعا ليقول مقطبا

(صباح الخير يا أمي ..... ماذا تفعلين ؟؟)

ردت منيرة متجهمة و هي جامعة شعرها الناعم الذي تظلله بعض الخصلات الفضية ...فوق رأسها و وجهها محمرا غضبا

(السيدة التي تأتي لتنظف البيت هاتفتني و اعتذرت عن الحضور اليوم ... اليوم يا سيف ... من بين كل الأيام و غدا قراءة الفاتحة لأختك .... و لا مجال لأجد واحدة اليوم ، لذا لن أضيع المزيد من الوقت ..... سأبدأ تنظيف بنفسي)

هتف سيف بحدة

(تبدأي ماذا يا أمي ؟!! .....تنظفين البيت من طابقين بمفردك ؟!! .... لن أسمح لك

بذلك أبدا ، فقرات ظهرك المتعبة لن تتحمل ..... أين ورد و مهرة ؟؟؟ (

قالت أمه و هي تضع كرسيا مقلوبا فوق آخر معتدل

(لا وقت لديهما لمساعدتي ..... بالكاد سيكفي وقتهما لما يحتاجانه حتى مساء الغد (.....

أمسك سيف بذراعها يقول

(اذن اتركي كل شيء مكانه ..... البيت نظيف و لا يحتاج كل هذا المجهود (

قالت منيرة غاضبة

(لن تقرأ الفاتحة الا و البيت منظف بأكمله يا سيف ..... انها مسألة راحة نفسية و أنا لن أكون مرتاحة أبدا الا بإنهاء تنظيف البيت استعدادا .....)

قال سيف وهو لا يزال متمسكا بذراعها وهي تحاول جاهدة التملص منه بعزم .....

(لقد عرضت عليك مرارا أن آتي اليك بخادمة لتقيم معنا و تنتهي كل تلك المشاكل ..... انظري الآن لكل ذلك القلق الذي تسببينه)

قالت منيرة و هي تحاول الوصول بعزمٍ للكراسي

(و أنا أخبرتك بعدم قدرتي على تحمل شخص غريب بين أربعتنا (

منتدى قصص من وحي الاعضاء

فما كان من سيف الا أن ثبتها بقوةٍ من كتفيها قائلا بحزم

(حسنا ... حسنا .... اهتمي انتِ بمهرة و أعدك بأنني سأحضر لكِ واحدة من تحت الأرض غدا (.....

هتفت أمه بجزع

(غدا !!! .... غدا يا سيف !!! .... الزيارة دا أم تراك نسيت مجددا ؟ (!!

قال سيف بفاذ صبر

(سيأتون بعد العشاء يا أمي .... و من بداية الصباح ستكون هناك من تقف على الباب لتساعدك .... فقط عديني بألا تفعلي شيئا اليوم (....

لم ترد أمه بل أبقت شفتيها مذمومة برفض .... الا أنه هزها قليلا يقول

(لكِ وعدي (..... .....

تنهدت أمه باستسلام وعلى مضض .... فقالت بخفوت

(أعدك (.....

لكنه لم يتركها قبل أن يقول مؤكدا

(أمي ..... فكري لا قدرالله لو تأذى ظهرك و ضطررتي الى الإستلقاء مجددا .. ان لم تفكري بنفسك فكري بمهرة)

قالت منيرة بتذمر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(حسنا ..... حسنا ..... كم أنت لحوح !!
..... هيا اذهب الى عملك ، لقد تأخرت
.....)

ظل ينظر اليها نظرة محذرة للحظة .... قبل أن يومىء برأسه ليستدير و يخرج تاركا أمه واقفة بقلق على الرغم من أنه قد.....
أعطاها وعده .....

.....
.....
.....

دخلت وعد الى غرفة السعاة صباحا و على ما يبدو أن ذلك الصبي المدعو علي لم يصل بعد ... و كان ذلك من دواعي سرورها ، فلم تكن في حالةٍ تسمح لها بتحمل ثرثرته في بداية صباحها الباكر .... فلتستقر أولا و تهدأ نفسيا من عناء الطريق الطويل ثم تفكر في محاولة تحمله...

وضعت حافظتها الصغيرة في جارور الطاولة الفارغ .... ثم استقامت لتعدل من قميصها الأبيض النظيف و تنورتها السوداء التي تبدو كزهرة لوتس مقلوبة ....

لم تخرج من بيتها يوما الا وكانت راضية عن منظرها ... مهما كانت حالتها النفسية ، فأبسط ما تستطيع تقديمه لنفسها هو أن تكون أنيقة ... و لو على الأقل من وجهة نظرها هي فقط .... و هذا ما دفعها الى أن تصمم على اتقان الخياطة ...فقد وجدت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بها ملاذها و حبها .... و ارضاءا لنفسها المخدوشة .....

مجرد عدد واحد من مجلة تعليم الباترونات كانت كفيلة بأن تجعلها تفهم و تبدأ .... حتى بدأت تبدع من نفسها ، و أحيانا تصمم و تنفذ .... و كل ذلك بلا تكلفة تقريبا ....

كل ما تتمناه ألا يرتفع ثمن الأقمشة يوما .... فلتغلو أسعار كل السلع ... الا الأقمشة ... و الا فستفقد الشيء الوحيد المحبب في حياتها....

نظرت الى المرآة الصغيرة الملعقة على الحائط .... هل ذلك المدعو "علي" هو من وضعها ؟ .... أنه غريب الأطوار على كل حال .... لم تعرف رجلا من قبل يهوى النظر الى المرآة ...

لكنها استغلتها الآن و هي تعيد ترتيب شعرها الذي انساب الكثير منه من ذيل الحصان اثناء الطريق الطويل ....

فشردت وهي تعيد ملامسة الخصلات خلف أذنيها مرة بعد مرة ..... فانحنت عيناها و انخفضت زاويتي شفتيها لتعود اليها لمحة الالم....

تلك اللمحة التي تمثل جاذبيتها ...

لم يعرف يوما وجها قابلا للحزن كوجهها !! .... لا يقبله فحسب بل يحبه ليجعل منه وجها جذابا ... بل آسرا للنظر ...

ما تلك العينين التي يكمن جمالهما في حزنهما ..... !!

لقد ذكرته على الفور بعيني "فيروز" ..... ذلك الحزن الساكن في عيني المرأة التي أسرت العالم بصوتها ...

"جارة القمر "

"جارة القمر "

لماذا همس بها مرتين في نفسه ؟ !!

انتبه فجأة الى عيني القمر تتسعان فجأة في المرآة ليرافق اتساعهما شهقة مصدومة و هي تستدير اليه بسرعة و اضعة يدها على صدرها اللاهث بوضوح من ذلك القميص المدرسي الساذج ....

أووووف ... من أين تأتي بملابسها البسيطة التي لا تتبع أي طراز حديث ؟؟.....

بسيطة و غير عصرية و ..... و جذابة ..... جذابة عليها بشكل لعين ....

أغمضت وعد عينها ثانية واحدة و هي تستعيد أنفاسها بعد أن فجعت برؤية وجهه خلفها في المرآة الصغيرة ...

ما هذا الرعب الرديء ؟ !!

هل يظهر للناس في الظلام ليرعبهم و يخرج في كوابيسهم !!

أخذت نفسا وهي تفتح عينيها لتطلاعه بأكبر قدر تستطيعه من الهدوء .... ثم

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ابتلعت ريقها بصمت و هي مستعدة النفس لإستقبال خبر الإستغناء عنها ...

هل قلبه الأسود لم يتحمل غفران ما سمعه بالأمس ؟؟ و اليوم سيصرفها من العمل ؟؟ .....

تكلم سيف أخيرا ليقول بصوتٍ خافت عميق النبرات يرسل رعشة في الأوصال

(هل رأيتِ عفريت ؟؟ (.....

انتظرت لحظتين بصمت ازيد من زمن الأجابة المناسب ... فرفع حاجبه ، حينها هزت رأسها نفيا ببطء ,

قال سيف وهو يضع كفيه في جيبي بنطاله

(جيد ..... طبعا تتسائلين عن سبب مجيئي الى هنا يومين متتاليين (....

عادت لتهز رأسها نفيا بتردد ..... الا أن سيف لم يعتبرها اجابة بل تابع بصلابة

(ستعدين نفسك لظهوري في اي وقت يا آنسة وعد ..... عملك هنا لم يكن بالشيء المفضل لي كما تعلمين ، لذا من المستحسن الا تدعيني اسمع شيئا كالذي سمعته بالامس ..... لأنني بصراحة أتحين الفرص كي أصرفك من العمل كما صرفت والدك ..... من العدل أن أخبرك بذلك (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لاحظ انها زمت شفتيها قليلا ... و ما يشبه بريق قسوة ظهر بعينيها الشفافتين ....لكنها لم ترد ، فتابع بحزم أكثر

(و هذا لا ينطبق علي فقط لأنني صاحب العمل .... بل أي شكوى ستصدر ضدك ستكون نهاية عملك هنا .... مفهوم ؟؟ (.....

لم ترد وعد و هي تفكر ... " ألم يكن هذا معنى ما قاله بالأمس ؟؟ !! ..... ما الجديد الذي أتى به اذن " !!

كرر سيف بصرامة

(مفهوم ؟؟ (.....

أومأت برأسها بصمت و هي تنظر الي قدميها ... الا أن سيف قال بلغة أمر

(انظري الي (.....

نظرت اليه بتردد فقال بهدوء

(هل فقدتِ صوتك ؟؟ ..... هل فعلتِ ؟؟ ..... لأنك تتكلمين بلغة الإشارة منذ الأمس .... و هي لغة لا أفضلها حين أخاطب أحدا (.....

عادت لتزم شفتيها أكثر ..... الا أن يديها بدأتا في الإرتباك كحدقتي عينيها اللتين اتسعتا قلقا .... و خوفا ....

بالرغم من شجاعتها الظاهرة ... ووقاحتها المتوارثة من عبد الحميد العمري ... الا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أنها أحيانا تصل الى حافة خوف مجهول و كأنها متوقعة الأسوأ ممن يواجهها .....

هل كانت هناك الكثير من المواجهات في حياتها ؟.... على الرغم من صغر عمرها .....

فتحت شفتيها لتهمس بهمس غير مسموعة .... فأمال رأسه متعمدا قائلا بغطرسة

(لم أسمع (.....

أعادت بهمسةٍ أعلى درجة واحدة لكنه التقطها

(حاضر (.....

لكنه لم يتركها الا قال بهدوء حاسم

(سيد سيف (.....

أخذت نفسا اطول قليلا ...و رمشت بعينيها كبتا .. لكنها استسلمت أخيرا و همست بلا روح

(حاضر سيد سيف .....)

ظل يدقق بها للحظات قبل أن يومىء برأسه وهو يقول بهدوء

(جيد ..... ابدأي بعملك اذن (

أومأت برأسها دون أن ترد .... الا أنه لم يكن سافلا معها هذه المرة فتركها أخيرا و خرج و هو يفكر براحة أنه برر تواجده الغريب بالأمس كما نال حقه منها جراء حديثها الوقح عن رجولته ..... لكن هل كانت

راحة فعلا ؟؟ ..... ولماذا لها طعم مختلف الآن تلك الراحة .....

.....

.....

.....

دخل علي بعد دقيقة من خروج سيف ... ليقول مندهشا متلفتا حوله

(الم يكن هذا هو السيد سيف الذي خرج من هنا الآن ؟؟ ..... ماذا كان يريد ؟!!! ... لقد كثر تواجده هنا)

استدرات عنه وهي تشعر بالدماء تندفع بهياج مكبوت بين أوردتها و كأنها تلقت صفعة من ذلك الوغد أشد من صفعة والدها بالأمس ..... لكنها ردت بصوتٍ ميت

(كنت أتلقى التقريع على ما قلته بالأمس ..... كان كريما بأن يحدثني على انفراد)

رفع علي حاجبيه مفكرا عدة لحظات قبل أن يقول بهدوء

(كان أقسى من هذا على عبد الحميد الذي عمل هنا من قبلك ..... لكنه لم يكن يهتم بموضوع الإنفراد هذا و كان يسمعه ما لا يسر على الملأ ..... لذا لا تحزني فحالك افضل ممن سبقك ، انتِ فقط احترمي الجميع هنا وهو سيكون طيبا معك .... أنا لم أشهد منه سوءا من قبل)

قست عيناها و انقبضت كفاها .... لكنها أخذت نفسا دون ان ترد .... فقال مغيرالموضوع

(ملابسك جميلة جدا ..... تشعريني بالخجل من نفسي (....

استدارت تنظر اليه بريبة ... و أوشكت على أن تلقي عليه كل ما تستطيعه لتفرغ به ما فعله بها الوغد سيف ... الا أنها خشيت في اللحظة الأخيرة من عواقب ذلك حين يصل الأمر الى الوغد سيف .....

لذا تظاهرت بأنها لم تسمع منه شيئا و تابعت تحضير الأكواب الخزفية الخاصة بكل موظف .... بينما كان هو جالسا على الأريكة الصغيرة يربط رباط الحذاء ذو الإطارات ليبدأ العمل .... فقال بهدوء

(انت تختلفين عن جميع الفتيات اللاتي يعملن هنا .....)

كم هو ذكي !!! .... لقد لاحظ أن فتاة في وظيفة ساعي ... تختلف عن فتيات يرتدين أحذية ذات الماركات التي لم ترها سوى بالمجلات .... بعد أن تكون قد ادخرت ثمن المجلة لا لشيء سوى لترى تصميمات الملابس التي بإمكانها تنفيذها .....

الا أنه تابع بهدوء

(أنتِ أجمل منهن .....)

منتدى قصص من وحي الاعضاء

استدارت اليه بغضب ... ستفقد وظيفتها بسبب هذا الأحمق ، فلتسيطر على نفسها قليلا ... ليست هذه هي المرة الأولى التي تتعامل فيها مع رجل مستظرف .... هذا ان كان يصلح اعتباره رجلا ... فهو بالكاد يبدو قد ترك مقاعد الدراسة .....

نظرت اليه بتجهم وهو ينهي ربط حذاؤه .... فالتقى بعينيها المحدقتين بالحذاء ، فقال مبتسما

(هل تريدين استعارته اليوم ؟؟ ..... سيكون أكبر من مقاسك قليلا لكن لا بأس)

رفعت حاجبا محتقرا ... ثم قالت بجفاء

(نعم هذا ما ينقصني اليوم لأبدو بمزيدِ البله (.....

نهض واقفا متزنا على اطارات الحذاء بمهارة ... ثم قال براءة

(أتقصدين أنني أبله ؟؟ ..... سامحك اللّه)

رفعت كتفها ببساطة و هي تقول

(أنت من قلت أنك أبله ..... لذا لو فكرت بأن تشكوني لسيد سيف لن يفيدك بشيء)

ظل واقفا مكانه طويلا ينظر اليها بتعجب ... ثم قال اخيرا

(للوهلة الأولى تبدين قوية البأس ....
لكن من يتعامل معك يجد أن عقلك لا
يتجاوز مرحلة الروضة)

استدارت اليه مهددة الا أنه خرج من الغرفة
بسلاسة على حذائه المتزحلق مدندنا
باغنيةٍ شعبيةٍ ما .....

ظلت وعد واقفة مكانها ... ناقمة على
الوغد المدعو سيف ، الذي جعلها تفرغ
شحنة كرامتها المهدورة على شاب ليس
بأكبر كثيرا من طفل .... مهما بلغت
سماجته الا انه لا يستحق ان ينال ما كانت
هي تناله طوال عمرها ...

تأففت وعد بكبت و هي تستعد لأول رنين
معلنا عن اول طلب من احد الموظفين .....

.....

.....

.....

يدها كانت ترسم وردة و هي شاردة ....
مبتسمة لذكرى أيامٍ بريئة ... جميلة .....

حين كانت في السادسة عشر ....

(هل أعجبتك الغرفة ؟؟ (.....

سألها محمد عن رأيها في الغرفة فوق السطح
التي وجدها لها كي تبقى تؤجرها .... و
هي تسير بجانبه بجوار سور البحر ...

لقد خرجت معه كما طلب منها بعد أن رأت الغرفة و قامت بمعاينتها .....

فتاة مراهقة تخرج بصحبة عامل على طريق البحر ..... كم بدا لها هذا مشهدا مألوفا هذه الأيام ... لكنها لم تتخيل أن تقدم على هذا التهور حينها ..... لقد منحته ثقتها لأنه ببساطة نصيبها ....

همست كرمة الصغيرة بإحباط

(أنها ممتازة .... لكن من أين آتي بالإيجار و أنا لم أعمل بعد ؟؟ (.....

لقد بقت الليلتين اللتين سبقتا مع سيدة من حيه لديها ثلاث بنات .... و قد طلب منها هذه الخدمة من أجل فتاة من بلدته جاءت للمدينة وحيدة ....

قال محمد بهدوء

(اسمعي ..... سأدفع عنكِ الإيجار حتى تجدين عملا ، و أنا أبحث لكِ عن عمل مناسب (

هتفت كرمة برعب

(لا ..... مستحيل أقبل بذلك ..... مستحيل (.....

ابتسم محمد وهو يقول ببساطة

(الديك حل آخر يا فتاة ؟!! ..... لا تتكبري و اقبلي شاكرة (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عضت على شفتها بحرج .... وهي مرتعبة من الفكرة .... ثم همست

(أريد عملا مسائي لأتمكن من الإلتحاق بالجامعة (.....

لا تزال تتذكر كيف عقد حاجبيه وقتها قائلا

(الا تزال تلك الفكرة تراودك ؟؟ ..... و ماذا ستستفيدين من الجامعة ؟؟ .... ماذا أخذ الجامعيون من شهاداتهم ؟؟؟ ما أتقاضاه يوميا قد يفوق راتبهم الشهري .... بما فيه من اكراميات (

ردت بصوتٍ قاطع لا يتناسب مع سنها الصغير

(سألتحق بالجامعة و لو كان هذا آخر شيء أفعله في حياتي (.....

صمت محمد حينها حانقا من تفكيرها الرجعي المتخلف ..... لا يهمها سوى قطعة ورقة اسمها شهادة كي تعلقها في اطارٍ على الحائط بغرفة جلوس مذهبة ....

لا يزال صوتها الهامس يرن في اذنها

(هل ستساعدني ؟؟ (.....

قال محمد وهو يلقي بقشور حبيبات الترمس بغيظ على الأرض

(سأساعدك ..... لكن بشرط ، أن تقبلي بذلك دون جدال (

ثم أدخل يده بجيبه المهترىء ليخرج ورقة عشر جنيهات و مدها لها قائلا

(خذي هذه ..... قد تحتاجين لأي شيء (

ابتعدت كرمة الصغيرة بسرعة هامسة بقهر

(لا أستطيع ..... لا يصح ذلك (

تأفف محمد هاتفا بحنق

(باللّه عليكِ يا فتاة خذي و أنت صامتة ..... و الا فلن أجد لكِ عمل (

مدت كرمة يدا صغيرة مرتجفة بعد فترة طويلة .... لتتناول منه العشر جنيهات الممزقة و تدسها بخوف في جيب فستانها البسيط .... قلقة من أن يسرقها أحد أثناء عودتها للغرفة التي ستبيت بها الليلة و التي سيدفع محمد ايجارها ..... لكنها اكتشفت انه لا خوف على العشر جنيهات .... فمحمد أوصلها حتى الحي الذي ستسكن به .....

ابتسمت عيناها الشاردتان بحزن .... و تلاعبت أصابعها بخصلات شعرها المتموج

(كرمة ..... كرمة ..... سيد عماد يريد منك تقرير المعاملات الأخير الذي طلب منكِ تحضيره)

أفاقت كرمة على صوت زميلها المتعجل .... فنهضت على الفور ممسكة بملف أمامها و هي تقول

منتدى قصص من وحي الاعضاء

(أنا ذاهبة اليه على الفور (.....

عدلت من قميصها الأبيض و تنورتها اللوتسية الشكل و التي تحمل اسم وعد مسجلا ببراءة اختراع ....

ثم اتجهت الى مكتب السيد عماد و شعرها يتراقص بمرح خلف ظهرها .....

السيد عماد .... وهو نفسه السيد جميل ..... ليس لأن اسم جميل يحتل اي ترتيب في اسمه الرباعي ... بل هو صفة تطلقها عليه في سرها من شدة عجابها به و امتنانها له ....

السيد جميل من الأناس الذين وضعهم القدر في طريقها كي يجعلون حياتها أسهل .... وهو يذكرها نوعا ما بالأستاذة نوال ....

التي كانت تميزها عن الجميع ... كونها مهذبة و هادئة و دائمة النظافة .... و بخلاف ذلك معلومة الأصل و النسب .... لولا ظروفها القدرية .... لذا كانت ضيفة مكرمة ، لا مجرد فتاة ملاجىء

السيد جميل .... مدير هذا الفرع .... هو من أشرف على مقابلة العمل التي خاضتها بقلبٍ مفجوع ....

رجل محترم في غاية التحضر .... عاش عمره كله بالخارج ، الى أن عاد في السنوات الأخيرة كي يدير هذا الفرع ....

الأستاذ جميل لا يقوم بمقابلات عمل روتينية .... لا يقبل بمجرد سيرة ذاتية

باردة ... لقد دخل له العديد ممن يحملون توصيات هامة و كان يعلم ان هذا هو الواقع بالبلد ... لكنه كان يدقق بتفاصيل حياة كل من يدخل اليه ....

بدءا من اسرته و حياته العامة و الخاصة و المدارس التي التحق بها بدءا من الإبتدائية و حتى هواياته .... و كان يستفزه لمعرفة مدى قابليته لتحمل الضغط العصبي....

لذا لم تجد كرمة بدا من الإعتراف ..... فهو يتأكد شخصيا من كل معلومة يسأل عنها .... يتحرى صدق الموظف و أمانته أولا ..... لذا لا مجال للكذب ....

فاعترفت انها ولا فخر خريجة دار للرعاية ..... و انها الوحيدة التي التحقت بالثانوية العامة ثم الجامعة

كانت تراقب عينيه تتساعان بذهول مع كلماتها المرتجفة .... الى أن ثبت صوتها قليلا مع ذكر تقديراتها الجامعية المرتفعة.....

الى أن همس أخيرا

(هل يوجد مثلك بالفعل هنا !!! ..... كنت أظنه حلما (!!!

و نالت الوظيفة لسبب قدري بعث لها السيد المتحضر جميل ..... كانت لغته معظمها انجليزية سليمة ، و العربية منها متكسرة

منتدى قصص من وحي الاعضاء

بشكل طريف .... كله في الواقع كان طريفا جميلا ....

لقد عاونها كثيرا .... حتى بات يفضلها على الجميع .... في نظره لا أحد من العاملين بالفرع تمكن من تحقيق معجزة كالتي حققتها كرمة .....

و هي من جهتها صممت على أن تكون عند حسن ثقته ..... فأصبحت نابغة الفرع كما كانت نابغة دفعتها ....

و الغيرة منها أصبحت نارية قاتلة ..... لكنها لم تهتم ... لقد رأت من هم أكثر خطورة من هاؤلاء المدللين .... فلم تخاف أحدهم يوما.....

و السيد جميل لم يتورع عن اخبار الجميع فخورا بطفولتها الشجاعة .... في البداية ودت لو تقتل نفسها مما فعله... لكن فيما بعد و بعد أن ساندها .... بدأت في استمداد الرؤية المتحضرة منه شيئا فشيئا ....

الم تقل من قبل أنه السيد جميل .....

طرقت الباب بنعومة ثم دخلت مبتسمة بمرح قائلة

(صباح الخير سيد عماد (.....

اشار اليها عماد مبتسما أن تقترب سريعا وهو يقول بالإنجليزية

(صباح الخير حبيبة قلبي (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أدركت كرمة أن السيد عماد لم يكن وحيدا ..... بل كان هناك من يجلس في مواجهته .... فقال السيد عماد وهو يمد يده طلبا للملف ... فأخذه مباشرة منها

(أريد أن أعرفك بتلك الجميلة ..... انها جوهرة الفرع ..... و حبيبتي بشكل خاص (

كان يتكلم ما بين العربية المتكسرة و الإنجليزية .... و كانت كرمة قد اعتادت كلماته الجريئة ظاهرا و الطفولية داخلا .... فهو في نهاية الأربعينات و الشعر الأبيض قد غطى على الشعر الأسود بشعره ....الا أنه لا يزال وسيما رياضيا جذابا ..... حتى زوجته الجميلة مثله متأقلمة تماما مع مزاحه معها .....

لكن رغما عنها يحمر و جهها مع كلماته .... ربما لم تتحضر بما يكفي ....

تابع السيد عماد قائلا

(كرمتي ..... هذا حاتم .... انه موظف جديد هنا معنا .....وهو أيضا حبيبي (

التفتت كرمة مبتسمة الي الرجل الجالس الى الكرسي .... شاب جذاب للغاية ، يرتدي قميصا أبيضا نظيفا و بنطالا من الجينز لكنه أنيق كذلك ....

مرت عيناه بها كلها دفعة واحدة .... بخصرها النحيف كخاتم رقيق .... و حتى شعرها المتماوج المتقافز عفويا

الا ان كرمة لم تلحظ اهتمامه و هي تقول مرحبة

(مرحبا بك ..... نورتنا بكل تأكيد و أتمنى أن يحقق عملك هنا كل أهدافك (

ما دام السيد جميل قال عن حاتم انه حبيبه .... اذن فحاتم من الأناس العصاميين مثلها .... فالشخص العصامي من وجهة نظرها الخاصة ليس من كون رأس مال بل هو من نجح في تخطي الأهوال للوصول الى بداية الطريق .... و من المؤكد كذلك أنه طاقة عمل جبارة مثلها .....

فحبيب السيد جميل ... لابد ان يكون كفأ ... مناضلا .... فعالا ... ايجابيا .... رائعا .... مثلها بالضبط ...

ابتسم لها حاتم محييا بصمت لامحا خاتم الزواج في نظرة خاطفة .... فقال السيد عماد وهو ينظر الي التقرير في يده

(لما لا تصطحبينه في جولةٍ بالمكان يا كرمة ؟؟ ..... ريثما انتهي (

قالت كرمة ببساطة مبتسمة (بكل سرور .....)

فنهض حاتم من مكانه ليتكلم للمرة الأولى منذ أن رأته

(بل من دواعي سروري أنا ....." مدام كرمة ("

طافت كرمة به بمكتب مكتب ... متحدثة بلباقة ، معرفة الزملاء بزميل جديد .... طالبة منهم بمزاح ان يمنحوه فرصة قبل أن يقتنصوه .... بعضهم كان يضحك ضحكة صفراء و البعض كان لا يهتم .... و واحد منهم قال

(هذا ما ينقصنا (.....

نظر اليه حاتم بصمت نظرة قاتمة دون أن يرد .... لكن ذهنه كان يبدو حادا و كأنه يسجل الجميع

ابتعدت كرمة بحاتم الى أن خرجت به الى الرواق .... فنظرت اليه بعينين قويتين سمرتاه مكانه و قالت بصوتٍ مهلك و كأنا تعزف مقطوعة النصر

(القاعدة الأولى ..... اياك ان تجعل كلمة غبية او نظرة ساذجة تبعدك عن هدفك .... مدام السيد عماد متفائلا بك فهذا يعني انك خضت الكثير و نجحت قبل ان تصل الى هنا .... لذا اياك و التخاذل او الهزيمة بسبب العناصرالبشرية المدمرة لغيرها ..... ضع في رأسك أنك أفضل من الجميع ..... و ستكون)

صمتت تلتقط أنفاسها السريعة .. ثم سألت بهدوء

(سأكون معك خطوة بخوة الى أن تثبت أقدامك هنا ..... فلا تخشى من أحد (

ظهرت ابتسامة على شفتيه وهو ينظر اليها طويلا ..... نظرة مندهشة بها اعجاب و شيئا من الحسرة .... لكن بالطبع كرمة لم تلحظ كل ذلك .... فقال بهدوء واضعا كفيه في جيبي بنطاله

(و كيف أخشى من أحدهم و لدي تلك الشعلة من القوة تساندني (.....

ابتسمت كرمة و هي تقول بلهجةٍ كرتونية رافعة قبضتها المضمومة ....

(معا سنهزم سكان هذا الفرع (.....

ضحك حاتم بخفوت و عيناه مبهورتان قليلا يهز رأسه بتعجب .... فتابعت كرمة ببساطة

(اذن .... هل ستفطر من طعام المقهى المحنط ، أم نرسل من يحضر شطائر فول لنا ....أنا سأدفع كترحيب مني بك و لا تخف سنأكلها في وقت الراحة .... فأنا لا أقبل بالتجاوز (....

رد حاتم قاطعا ...مبتسما مائلا برأسه قليلا .... مسترقا النظرات لها

(شطائر الشعب بالطبع (.....

رفعت كرمة اصبع الابهام قائلة بتشجيع

(جيد (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و سارت تسبقه وو يتأملها مليا .... الا أنها استدارت تقول بجدية

(هل معك علكة فم ؟؟ ..... لا بأس أنا أحمل عددا ضافيا معي .... فنحن في مصرف)

ثم اكملت طريقها تسبقه .... و قد اتسعت العينان خلفها .... مؤكدا بحسرة ..... !!

.....

.....

.....

تسير في الرواق الطويل و هي تحمل أبغض طلب الى قلبها ... الطلب الخاص بسيف الدين فؤاد رضوان .....

دخولها اليه الآن هو من أسوأ ما يمكن أن تمر به .... لكن لا أمل أبدا أن تخلو أيامها القادمة من بهجة رؤية وجهه البغيض ....

طرقت الباب بخفة .... ثم دخلت ناظرة الى الصينية في يدها دون ان ترفع وجهها اليه ، فربما تتمكن من الخروج دون أن ترى طلته البهية ....

لكن أذنها الحساسة التقطتت تأففه وهو يضع سماعة هاتف ... ليقول بخفوت

:(لا أمل (.....

يبدو يائسا من شيءٍ ما ... و من المرجح أنه سيسقط يأسه فوق رأسها الآن ....

وضعت قهوته وهي مطرقة الرأس ....ثم تلاها كوب الماء .....

خصلة غرتها تأبى التهذيب دائما فتنساب فوق جبينها و على جانب وجهها رافضة الإنصياع لربطة شعرها كباقي خصلاته ....

ذيل حصانها ينساب هو الآخر على كتفها القريب منه ما أن تنحني .....

أخذ قلمه يطرق على سطح المكتب بشرود وهو يتطلع اليها مدققا بتفاصيلها الأكثر من عادية .....

من المؤكد بأنها تقضي كل ليلة مع عبد الحميد لتروي له مدى تغلغلها بحياته ....

انهما يدبران خطة ما و هذا هو ما هو متأكد منه ..... لن تكون ابنة عبد الحميد العمري لو لم تفعل .....

و الدليل تلك التفاصيل الدقيقة بها و التي تجبره على مراقبتها و هي تمثل بأنها غير منتبهة ....

استقامت أمام ناظريه و بدأت في الإنسحاب .....الا أن صوت قصف فجأة

(وعد (.....

تسمرت مكانها للحظة ثم استدارت اليه بهدوء ..... مطرقة برأسها ، الى أن أجبرها صمته الى رفع عينيها الى عينيه .... بقت ساكنة للحظة ... و بقى هو ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم قال فجأة أول ما طرأ على باله ....

(أحتاج الى من تنظف البيت غدا بصفة ضرورية ..... فهل أنتِ مهتمة بالأمر ؟؟ (

ملامح وجهها التي رآها لن ينساها أبدا .... كانت حالة من الصدمة لم تظهر على أي عضلة من وجهها سوى عينيها اللتين اتسعتا ... لتظللهما غمامة داكنة في اللحظة التي تلتها .... لتنحنيا و تتثاقل نظرتيهما

و شفتاها انفرجتا قليلا .... بنفس ضئيل .... تتسعان ثم تنغلقان .... عدة لحظات مرت قبل أن تهمس بصوت ميت

(أنا ..... لست خادمة ، ..... سيد سيف (

نظر الي بعض الورق أمامه دون أن يقرأ منه حرفا وهو يقول بهدوء

(أعرف ذلك ..... أنا فقط عرضت عليك الأمر ، لأن أمي تحتاج الى من تساعدها غدا بصفة ضرورية و لم أوفق في ايجاد أحد حتى الآن ..... لذا ان كنت تقدرين على هذا المجهود حتى العشاء ..... فسوف أعطيكِ مبلغ ***)

لم ينظر اليها حتى سمع همستها المبهورة

(كم (..... !!!

رفع نظره اليها ..... وجهها كان أكثر صدمة من الصدمة الأولى ... شفتيها منفرجتان ، و الخط الدقيق في منتصف

شفتها السفلى يبدو أكثر وضوحا .... و كأن شفتيها متكورتان تنطقان بالرقم في سرها ....

فأعاد لها الرقم مرة أخرى بهدوء .... ظلت شاردة قليلا ثم نظرت الى عينيه و همست

(في يومٍ واحد ؟ (..... !!

أومأ برأسه بهدوء وهو يقول

(بالطبع .....فالمجهود لن يكون هينا ... يتوجب علي إخبارك بذلك ، فغدا يوم خاص ..... انها مناسبة قراءة الفاتحة لشقيقتي الصغرى (.....

ارتبكت قليلا ... ثم همست

(مبارك (.....

أومأ برأسه دون أن يرد .... منشغلا بمراقبة تفاصيل وجهها من جديد .... شرودها و تنازعها الداخلي....

و لم تمر عدة لحظات ... حتى رفعت رأسها قائلة بخفوت

(موافقة (.....

أخفض رأسه .....

بعد عدة لحظات قال بخفوت دون أن ينظر اليها ...

(غدا .... من الساعة الثامنة لو سمحتِ .....هذا هو العنوان (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اقتربت منه ببطء لتلتقط من يده ورقة صغيرة خط عليها بضع كلمات ببطء ....ووجوم ....

للحظة شعرت به لن يفلتها ... الا أنها كانت تتوهم فقد سلمها الورقة على الفور .... ربما هي قوته الواصلة حتى الى أطراف أصابعه ما جعلتها تظن ذلك ....

ثم استدارت ببطء تريد الهرب .... الا أنه وقبل ان تصل للباب ناداها مرة أخرى

(وعد) .....

تنهدت بيأس و غامت عيناها أكثر .... الا خلاص من ذلك الجرح المستمر

لكنها استدارت تنظر اليه .... و ينظر اليها ..... الى أن قال بصيغة تحذير خافتة

(لا مجال لذكر) .....

قاطعته قبل أن تأبه لغضبه من مقاطعتها له ...

(لن أخبر أحد بأنني ابنة عبد الحميد العمري .....بعد اذنك)

ثم اسرعت الخطا لتخرج ململمة ما تبقى من روح أهدرت على مدى سنوات طويلة ..... بينما أغلفت عن عينين قاسيتين خلفها .... شاردتين ... و لسان يسأل

"ما هذا الذي فعلته للتو ؟..... "

.....

.....

.....

استيقظت صباحا .... تأخذ نفسا عميقا و تستعد ..... اليوم سيكون من أصعب الأيام في حياتها ، لقد عملت و شقت كثيرا رغم حداثة سنها .... الا أنها و بعد دخول الجامعة كانت تحاول جاهدة الحفاظ على كيان معين سعت لإنشائه

لم يكن العمل شيء يعيبها أبدا ..... لكن ثقتها بأن أحدهم ما يفعل ذلك الا لإذلالها و قبولها بذلك ... كان هذا يزعزع الكيان الذي بنته لنفسها .... و كان في نظرها بداية التنازل .... لكنها لم تستطع المقاومة ...

هل هو المبلغ الذي لم تحلم به في يومٍ واحد .... أم .... أم هناك رغبة خفية ... بل تشوق لرؤية شقيقة عبد الحميد العمري ؟؟؟

طوال ليلة أمس و هي تتخيل صورا مختلفة لها .... و لم تستقر على واحدة .... لكن خوفا من أن تكشفها كان يتربص بها .... فهل ستطردها ؟؟ .... لا بأس المهم الا يكون ذلك مصاحبا لسباب أو تطاول في الأيدي ....

منتدى قصص حي الاعضاء

خرجت من غرفتها .... تحمل كيسا صغيرا .... فمرت بوالدها الذي كان يدقق النظر بها ... جالسا على كرسيه المقيت .... و كأنه يستشعر بأنها ستقوم اليوم بشيءٍ هام و تخفيه عنه .... لطالما كانت له مراقبة الصقور ...

لم تكن الطاولة عليها طعام افطار .... و هي لن تعده اليوم .... بداخلها مرارة الصفعة لا تزال حاضرة ... فليحضره بنفسه اليوم ....

أغلقت الباب خلفها دون حتى أن تتمنى له صباحا سعيدا....

فلو كان صباحها سعيدا اليوم ، لربما حينها كانت أهتمت و تمنت له السعادة في صباحه .....

.....

.....

.....

وقفت وعد تنظر الي البيت الجميل بعد أن نزلت من الحافلة السبعة راكب .... كان بيتا من طابقين ، لم يكن ضخما لكنه كان جميلا و طرازه راقي ...

له حديقة صغيرة جميلة .... ابتسمت وعد و هي تنظر الى شتلات الورود المرصوصة في تلك الحديقة المربعة ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يشبه البيوت العائلية القديمة .... لكن بطراز أحدث قليلا ...

وقفت أمام الباب تأخذ نفسا عميقا ... و هي تتسائل عن مدى رجوح تلك الفكرة و ذلك التصرف المتهور ....

لكن اصبعها كان قد تصرف قبل أن تأخذ قرارها بالتراجع ... فضغطت الجرس ووقفت تنتظر .... و قلبها يدق بعنف ....

مرت عدة لحظات قبل أن يفتح الباب .... لتجد نفسها واقفة أمام أمرأة ... أقصر منها قليلا ... رقيقة مبتسمة بجمال ووجهها به طفولة تتماشى مع اللون الفضي المتناثر هنا و هناك بشعرها الناعم المعقود ...

كانت دقيقة الجسد ... ذات عينين عسليتين حنونتين حولهما بعض خطوط حزينة بفعل الزمن و الظروف ....

زادت ضربات قلب وعد و تمسكت بالكيس الذي تحمله أكثر ... و اتسعت عيناها قليلا لا تعرف ماذا تقول

الا أن السيدة التي لم تفقد ابتسامتها قالت بمودة

(صباح الخير (.....

تنحنحت وعد بقلق و مرت عدة لحظات قبل أن ترد بحذر دون ابتسام

(أنا .... أنا .... لقد جئت من أجل ..... تنظيف البيت (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اتسعت عينا المرأة قليلا ... دون أن تفقد ابتسامتها الا أن الدهشة كانت جلية عليها و هي تتفحصها من قمة رأسها الى قدميها ثم قالت بدهشة

(تنظيف البيت ؟؟!! ..... متأكدة ؟؟ (

أومأت وعد بقلق متزايد ... ثم قالت بملامح جامدة

(أنا من طرف السيد سيف (.....

زادت دهشة السيدة الواقفة أمامها أكثر بالرغم من اتساع ابتسامتها لتقول بمودة

(بسم الله ماشاء الله .... العمل لا يليق بك ، قد أعتاد على جمالك لأبدأ بك يومي .... ادخلي حبيبتي (

دخلت وعد بعدة خطوات مترددة تنظر حولها بقلق .... بيت جميل و رقيق ... بل رائع ببساطته و ذوقه الرفيع ... لن يتعبها في التنظيف ... لكن سيتعبها تأملا و حسرة ....

تبعتها السيدة من خلفها لتقول بود

(تبدين متعلمة يا وعد (.....

استدارت وعد اليها تقول بخفوت

(نعم .... أنا جامعية (.....

بهتت ابتسامتها قليلا ... ثم قالت بتعاطف يكاد يكون شفقة رفضتها وعد داخليا

(حقا !! ..... كم هذا مؤسف ، أود لو عفيتك الآن من العمل (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت وعد ذقنها وهي تقول بثقة متقصدة

(ليس هذا وضع جديد ..... أنا لست خادمة في الواقع ، لكن هذه مهمة أصبحت منتشرة بين العديد من الجامعيين كجليسة أطفال في يومٍ واحد ... و غيرها من مهام اليوم الواحد و العمل لا يعيب أحد ....)

عادت ابتسامة السيدة مجددا بمودة أكبر

(أحسنتِ .....ألم أقل لك أنني قد أعتاد على جمالك)

ثم قالت معرفة

(أنا منيرة ..... والدة سيف)

أومأت وعد بتردد و هي تومىء برأسها شاعرة بقلبها يهبط قليلا .... ثم همست مكررة اسمها من جديد

(وعد (.....

ربتت منيرة على كتفها تقول

(اسمك جميل ككل شيء فيك (.....

سمعت وعد صوت خطواتٍ ثابتة من خلفها .... تبعها الصوت عميق النبرات

(صباح الخير يا أمي (.....

استدارت وعد بسرعة تتشبث أكثر بالكيس البلاستيك الذي تحمله بيديها ... لتراه واقفا على بعدٍ منها ... ينظر اليها نظراتٍ تبدو كالصقر ....

لا تعلم لماذا ذكرتها نظراته في هذه اللحظة بنظرات والدها ... فاقشعر بدنها ....

الا أن والدته هي من قاطعت سيل أفكارهما لتقول

(لم تخبرني بمدى جمال هديتك لي اليوم يا سيف ..... انها فأل خير لمناسبة اليوم ان شاء الله)

لم يرد سيف و عينيه تطوفان على ملامحها سريعا حتى أخفضت نظرها ..... فتابعت منيرة توضح لها

(الليلة قراءة الفاتحة لابنتي الصغرى مهرة .....)

رفعت وعد عينيها ... و همست دون أن تبتسم بفعل شدة ارتباكها من الموقف المأسوف عليه

(نعم ..... أعلم ، مبارك)

ردت منيرة بالشكر بينما عادت وعد الى النظر بعيدا عن ذلك الذي يرمقها كمتهمة ... فقالت منيرة

(حسنا ..... هل نبدأ ؟؟ فربما تمكنا من الإنتهاء قبل موعد الضيوف (.....

أومأت وعد برأسها .... ثم وقفت تردد و خجل تقول

(أين ..... سأبدل ملابسي ... من فضلك)

قالت منيرة و هي تجذبها من يدها ....

(تعالي معي ..... سأريك الغرفة ، ملابسك جميلة على فكرة ..... هل قلت لكِ أن من قبل أن كل ما بك جميل (

ابتسمت وعد باهتزاز و هي تسير معها صامتة ..... شاعرة بزوج من العيون النارية تحرق ظهرها ...

خرجت وعد بعد دقيقة .... وقد ارتدت جلبابا قطنيا بسيطا و رفعت شعرها عفويا فوق رأسها ... و بدات تجيل نظرها تبحث عن ابن شقيقة والدها ..... فلم تجد له أثر ,

جيد .... من المؤكد أنه أحس أخيرا ببرود تواجده في المكان فقرر الخروج للعمل ....

التقت بمنيرة في منتصف البهو .....

فبادرتها قائلة بخفوت

(سألف الأبسطة أولا و أرفعها (.....

فردت منيرة قائلة مبتسمة

(حسنا حبيبتي ..... تصرفي بحرية و أرني مدى تفوقك ، لو كان بيدي مساعدتك لساعدتك .... لكن للأسف ظهري مصاب بشدة (.....

ردت وعد بخفوت و هي تطلع لملامحها بتدقيق للمرة الثانية منذ أن أتت الي هنا

(سلامتك ..... ارتاحي و أنا سأسألك إن احتجت لأي شيء .....)

أومأت منيرة و قالت بمودة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(بارك اللّه بكِ حبيبتي ..... اذن سأذهب أنا الى المطبخ لأباشر عملي ، فأنا من سأعد مأدبة الليلة بنفسي (

ردت وعد

(أعانك اللّه (.....

و بعد أن دخلت منيرة الى المطبخ .... انحنت وعد لتلف أول بساط ... الا أنها لمحت بطرف عينيها سيف لا يزال متواجدا بالمكان .... ممسكا بسلسلة مفاتيحه ...

فأستقامت بسرعة و هي تنظر اليه بقلق .... فالتقت نظراتهما للحظة ثانية .... و لم يفته أن ينظر الي جلبابها القطني ....

شعرت وعد بالقلق أكثر .... هل هذا الجلباب البيتي رقيق أكثر من اللازم ؟؟

لم تكن تظن أنه سيظل متواجدا هنا بكل وقاحة .... ابتعد سيف داخلا الى المطبخ .... فانتظرت لحظتين ، لتنحني مرة أخرى مسرعة لتلف البساط ...

الا أن صوت أقدامه جعلها تستقيم ثانية بسرعة حتى كادت أن تتعثر و تقع بطرف جلبابها ... لكنها استقامت أخيرا

وهذه المرة أحمر وجهها بشدة و امتقع في آن واحد.....

لماذا تشعر بالخجل طالما ارتضت و جاءت الى هنا ؟!!

من ينظفن البيوت ينحنين و يسمحن الأرض دون خجل ممن هو متواجد .... فلماذا تشعر بالخجل الآن ، هذا جزاء ما فعلته بنفسها .... فلترضى اذن و تصمت ....

صوت سيف الخافت كان كقذيفة في اذنيها حين قال

(أنا سأخرج الآن .....)

رفعت عينيها اليه بسرعة و نظرت يمينا و يسارا متوقعة أن ترى أمه ..... الا أنها كانت الوحيدة المتواجدة ،فنظرت اليه دون أن ترد و دون أن تفهم سبب اخباره لها بذلك .... الا أن وجوما غريبا كان يظلل ملامحه

قبل أن يستدير و يخرج بخطواتٍ قوية .... صافقا الباب خلفه .....

بقت وعد تنظر الي الباب قليلا .... قبل أن تعاود عملها بهدوء ، لا داعي لأن تجهد نفسها بالتفكير حاليا ... فأمامها عمل شاق .....

و خلال الساعات التالية بدأت وعد بكنس البهو .... ثم مسحه بقماش مبلل ... لتبدأ رحلة تنفيض الأبسطة و الأثاث .... ثم تلميع التحف و المرايا و أطارات الصور و اللوحات .....

و أثناء تنظيفها للصور المعلقة الى الحائط ..... استطاعت رؤية شقيقة والدها ... و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابنها سيف ... و شابتين في عدة صور متفرقة ....

واحدة منهما و هي الكبرى ذات ملامح قوية صلبة تكاد تكون قاسية و تشبه شقيقها .... ووالدها ...

أما الصغرى .... فكانت نسخة مصغرة من أمها بشكلها الملائكي .... ابتسمت وعد بحزن و هي تنظر الى صورة الصغرى المسماة بمهرة ....

على الأرجح أنها تشبه ملك الآن ... فملك أيضا كانت ملائكية الوجه و كان من الواضح أن الطفولية ستظل ساكنة وجهها حتى تكبر .....

لو أن فقط يجتمع شملها بملك من جديد و تطمئن عليها ..... فربما حينها ضاع الكثير من ما تشعر به من أسى ....

انتهت وعد من البهو و المطبخ تماما حتى وقت الظهيرة.....

فأخبرتها منيرة أن تصعد الى الطابق العلوي و تبدأ بإحدى الغرف الى أن تأتي و تطلعها على مكان الملاءات و المناشف لتنظيف .....

صعدت وعد بتردد .... الى أن وجدت أول غرفة ، فطرقتها .... و حين لم تسمع جوابا دخلت ....

الا أنها تسمرت مكانها و هي ترى فتاة شابة ترتدي فستانا أبيض جالسة تبكي بصمت على حافة السرير ....

فقالت وعد معتذرة و هي تتعرف على مهرة التي رأتها في الصور ...

(أنا آسفة ..... لقد طرقت الباب، لكنني لم أسمع ردا (.....

رفعت مهرة رأسها تنظر الى وعد بدهشة ... ثم قالت بخفوت

(؛ من أنتِ ؟؟؟ .....)

ردت وعد بحذر

(أنا هنا منذ الصباح ..... لأنظف البيت)

نظرت مهرة اليها نفس النظرة المتعجبة حيث لا تشبه النساء اللاتي نظفن البيت من قبل ... الا أنها أومأت برأسها و هي تمسح وجهها لتنهض قائلة

(حسنا ..... امنحيني خمس دقائق ، سأبدل هذا الفستان ، و احمل حاسوبي و أخرج من هنا)

قالت وعد بسرعة

(لا داعي .... لقد أخبرتني السيدة منيرة بأن أبدأ بأي غرفة ، لذا يمكنني أن أذهب لغرفة أخرى (....

قالت مهرة بخفوت ...

(لا .... يمكنك البدء (

ترددت وعد قليلا ، ثم قالت

(آنسة مهرة ..... هل أنتِ مريضة ؟، هل أستدعي السيدة منيرة لك ؟؟ (

عادت مهرة لتبكي .... فازداد قلق وعد ، لتقول

(سأنزل و أحضرها حالا (.....

الا أن مهرة استوقفتها قائلة و هي تبكي

(انتظري يا من اسمك (.....

أكملت وعد بإمتعاض خفي

(وعد يا آنسة مهرة (.....

فأومأت مهرة دون اهتمام ، لتقول فاردة ذراعيها

(ما رأيك بفستاني ؟؟ .....)

تأملته وعد طويلا .... كان فستانا ابيض ،مستقيما .... غاية في الاستقامة دون اي شكل معين .... نحيف جدا كصاحبته ... نزولا الى ركبتيها ... بأكمام بيضاء طويلة مستقيمة ... لكنها أوسع من ذراعي مهرة النحيفتين

من الواضح انها رغم نحافتها الا ان جسدها كان مستقيما تماما دون خصر ... لذا من اختاره ، اختار فستانا مستقيما ظنا منه انه يناسبها .....

الا انه باختصار كان بشعا عليها

ردت وعد بهدوء

(انه رااااائع (.....

.....مسحت مهرة وجنتها و هي تهمس بأمل

(حقا ؟؟ ..... لكني لا أراه كذلك (

رفعت وعد حاجبا مرتابا و هي تسألها بعجب

(هل هذا هو ما يبكيك ؟؟ (.....

أومأت مهرة برأسها ..... فأتبع الحاجب الثاني أخاه عجبا و هي تقول

(لكن الحياة بها الكثير من الأشياء الصعبة لتبكين عليها (.....

قالت مهرة من بين دموعها

(و بما أنني لم أقابل ما هو صعب بعد ..... فمن حقي أن أبكي اليوم على فستان قراءة الفاتحة ..... كم مرة ستقرأ لي فاتحة بظنك ؟ (..... !!

ردت وعد بنفس الحاجبين المرتفعين لعنان السماء

(وجهة نظر سليمة (.....

استدارت مهرة تنظر لنفسها بالمرآة .... محاولة ارتداء حزام ذهبي رفيع ، الا أنه أنتج بعض الإنتفاشات بقماش الفتان أعلاه و اسفله مما جعل منظره أسوأ .... فعادت دموعها للتساقط .... انها نحيفة تكاد تكون هزيلة ....

صمتت وعد تنظر اليها طويلا ... و ياللعجب ، شعرت بتعاطف معها دون أن تعرف لذلك سببا .... لذا قالت بعد فترة

(من أختاره لك ؟؟ (.....

ردت مهرة بخفوت

(أختي الكبرى ورد ..... لقد أصرت عليه و لم أشأ أن أغضبها ..... إنها تتعب من أجلي كثيرا)

ضيقت وعد عينيها محاولة ابتلاع الفستان نفسيا ... الا انها لم تنجح .... كان بشعا ....

فدخلت وعد تقول بخفوت

(ربما استطعنا تعديله قليلا ..... أنا متمكنة من الخياطة و قد خيطت عدة فساتين سهرة من قبل و كانت رائعة بشهادة أصحابها)

نظرت مهرة اليها برفض

(الآن ؟؟؟ ..... لم تتبقى سوى عدة ساعات قبل أن يأتي خطيبي..... كم انني ... بصراحة لا أستطيع المجازفة)

قالت وعد

(لن يأخذ مني تعديل بسيط طويلا ..... و سأخبرك بما سأفعله لو اقتنعتي فلنتوكل على الله)

ترددت مهرة طويلا قبل أن تقول

(أخبريني أولا ..... بماذا تفكرين ؟؟ (

قالت وعد تطرح أول حل من بين عدة حلول معروفة لديها

(هل عندك قميص متمدد من الدانتيل أسود أو أحمر ؟؟ (.....

قالت مهرة

(نعم ..... لدي أسود (.....

فقالت وعد (هل يمكنك الإستغناء عنه ؟؟ (.....

فقالت مهرة (نعم ..... في سبيل الفستان .. نعم (

قالت وعد

(اذن يمكنني منحك ساعة واحدة لأكمل باقي عملي ..... لكن اريد علبة الابر و بكرات الخياطة و اياك ان تخبريني بأن البيت لا يحتوى عليها (.....

قالت مهرة

(بل توجد علبة بسكويت معدنية قديمة في المطبخ تحتوي على تلك الأشياء الغريبة (.....

قالت وعد

(اذن احضريها بسرعة (.....

قالت مهرة و هي بالفعل عند الباب

(ستخبريني أولا ..... أليس كذلك ؟؟ (

ابتسمت وعد تقول

(سأخبرك أولا (.....

و خلال ساعة....

كانت وعد قد قصت أكمام الفستان لتجعلها أسفل الكتف مباشرة و ثنت طرفي الكم حتى اصبح مضبوطا....

ثم قصت خصر عريض من القميص المطاطي الدانتيل الأسود .... و أخذت تقصقص حواف زهرات الدانتيل حتي بدا مفرغا بدوائر من حافتيه ..... لتصنع منه خصرا عريضا محكما حول الفستان من أسفل الصدر حتى أعلى البطن بقليل ....

ثم فتحت مقدمة المتبقي من القميص و جعلته مستديرا حول الكمين ..... بحيث تحول الي سترة من الدانتيل الأسود قصيرة جدا تكاد تكون من كمين و ظهر فقط ....

و بعد بحث قليل وجدت رباط شعر به وردة جوري حمراء .... و شريطة شعر رفيعة من الحرير الأحمر ....

فثبتت الشريط الأحمر الرفيع في منتصف الخصر العريض من الدانتيل الأسود .... و ثبتت به الوردة الحمراء في جانبه .....

و حين ارتدته مهرة أمامها .... بدت النتيجة اروع بكثير فهتفت بجذل

(انظري ..... كنت قد اشتريت حذاء ابيض ، لكنني بعد تعديل الفستان سأرتدي هذا (

نظرت وعد الي مهرة و هي ترتدي حذاء كلاسيكي احمر لامع ... ذو كعب رفيع جدا و طويل ... بدا مع الفستان مذهلا .... حتى ان وعد ظلت فاغرة الشفتين قليلا امام روعة الحذاء الباهظ ....

لكنها نفضت الافكار عنها لتقول مبتسمة بخفوت

(اتمنى ألا تغضب أختك (.....

التفتت مهرة اليها تقول

(ورد طيبة جدا ..... هي فقط تحب ان تكون القائدة في كل شيء ، لتضمن الخير لنا من وجهة نظرها (

صمتت وعد لا تعلم بماذا ترد .... الا أن مهرة قالت بسعادة

(وعد ..... بإمكانك امتهان التصميم و ليست الخياطة فحسب ، ستربحين ذهبا و سترتاحين من الخدمة في البيوت (

أظلمت عيني وعد ..... " خدمة في البيوت ؟!! " .... لقد نسيت الأمر في خضم الساعة الماضية تماما

الا أن عبارة مهرة العفوية كانت بمثابة صفعة لها ..... تذكرها بالتصرف الأهوج

الذي جعلها تقبل و تأتي كي تنظف بيت سيف الدين فؤاد رضوان .....

قالت وعد بفتور لتقطع الحديث

(سأذهب لأتابع عملي ..... لم يتبق لي سوى ثلاث ساعات لأنتهي من الثلاث غرف ... اي ساعة لكل غرفة ، بما فيهم غرفتك .....)

قالت مهرة بسرعة مبتسمة

(كم أنتِ منظمة و دقيقة في وقتك !! .....لا داعي لغرفتنا انا وورد ..... سأنظفها بنفسي غدا ، يكفيكِ ما فعلتهِ من أجلي .....)

هزت وعد رأسها موافقة .... فهي بحاجة للوقت على كل حال ولو تبقى بعضا منه فستنظفها هي .....

.....

.....

.....

حين تابعت وعد عملها كانت حالتها النفسية افضل بعد ان اخذت تلك البرهة من الوقت في قضاء احب هواية لها و كم استمتعت بالنتيجة لولا كلمة مهرة التي جعلتها تفيق لنفسها ...

و بالفعل بعد ثلاث ساعات كانت وعد قد انتهت من تنظيف الثلاث غرف .... و بعد أن كانت قد انهارت جسديا

لم تكن تظن ان تنظيف بيتا من طابقين سيكون مهلكا بهذه الدرجة ....

دخلت وعد المطبخ تكاد تزحف على يديها و قدميها و قد قاربت الساعة الثامنة .....

لتجد منيرة قد انتهت من صف العديد من أصناف الطعام بمهارة .... و قد بان عليها التعب بالفعل .... لكن لم يكن ذلك هو ما جذب نظر وعد ..... بل وجود امرأة شابة تساعدها

"ورد " بلا شك .....

انها جميلة تشبه النمور .... تبدو في نفس عمر سيف ..... لكن بها شيء يخيف .... لا تعلم ما هو تحديدا ...

نظرت ورد اليها ورد بالمقابل بتساؤل .... فرأتها منيرة التي قالت مبتسمة

(تعالي حبيبتي .....ورد هذه وعد التي أحضرها سيف بمعجزة لتنقذني اليوم)

برقت عينا ورد ببيرق مخيف و هي تقف مكانها بسكون مفاجيء .... ليرتفع حاجبها بشرود بعيد .... بعيد جدا .....

ارتجفت وعد قليلا من نظرتها .... هذه المرأة أو الشابة أيا كانت فهي شريرة ..... و نظرتها مخيفة ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ودت وعد لو تهرب من هنا على الفور .....
فقالت بتردد و عيناها لا تبارحان عينا ورد النمريتين

(هل تريدين مني شيئا آخر سيدة منيرة ؟؟
(.....

ابتسمت منيرة و هي تقترب منها لتقول بمحبة و هي ممسكة بذقنها

(سلمت يداك حبيبتي (.....

ثم قبلتها ببساطة !! ..... ذهلت وعد من عفوية تلك السيدة .... بينما تسمرت عيناها على عيني ورد الشيطانيتين من خلف ظهر منيرة .... فارتجفت !!

ابتعدت وعد و كانت قد بدلت جلبابها و نظفت نفسها و عادت لطيفة شهية من جديد ....

من الواضح أن منيرة تظن بأن سيف قد أعطاها نقودها مسبقا .... لأنها لم تشر الى الأمر تماما ....

و بالطبع تفضل وعد الموت على ان تطلب منها مالا ..... لذا لا سبيل سوى الرحيل ..... خاصة و أن منيرة بدات في طلب رقمٍ ما .... و اثناء انتظارها اخذت تقول بقلق

(؛ لقد وصلت الساعة الثامنة و لم يصل أخاك بعد ..... ستكون كارثة ان وصل الضيوف قبله (

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لكن ورد لم يبدو عليها أنها قد سمعتها أصلا .... فقد كانت مدققة بوعد التي كانت تتهرب بنظراتها بعيدا قدر الإمكان ..... لذا همست على أمل الا يسمعها أحد

(سأنصرف سيدة منيرة .....مبارك و..... تشرفت بمعرفتك)

ثم استدارت لتخرج سريعا من المطبخ .... متشبثة بكيس جلبابها اللعين ..... !!

لكنها ما أن وصلت الي الباب و فتحته خارجة .... حتى داهمتها ضوء مصباحي سيارة ليغشي عينيها ... فرفعت يدها تظلل عينيها .... فلم تدرك درجتي السلم أمامها

فداست على الهواء لتسقط على الأرض ذات الحصوات بكل قوة .....

لم تسمع صوت الباب الذي فتح ... بل شعرت فقط بذراعين قويتين رفعتاها لتقف مجددا ... لكن من الواضح ان ركبتها قد جرحت من الألم الذي تشعر به .....

كانت يديها لا تزالان تظللان وجهها .... ولم تزيحهما وهو يقول

(وعد ..... وعد ..... هل أنتِ بخير ؟؟ ..... ابعدي يديك)

لكنها لم تتحرك على الفور ... الى أن أمسك بكفيها يبعدهما برفق ..... حينها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت عينين متعبتين متألمتين الي عينيه .....يالحزن عينيها !!

(ما الأمر يا سيف ؟؟ (.....

انبعث صوت ثلجي النبرات من خلف وعد ..... فترك سيف كفي وعد لينظر الى ورد خلفها .... فقال بهدوء

(لقد وقعت و جرحت نفسها .....أخبري أمي أن تهتم بها حاليا)

و في حين قتمت ملامح ورد كانت وعد تسارع بالقول

(أنا بخير و يجب أن أذهب الآن كي لا أتأخر (.....

قال سيف بصوتٍ غريب

(كنت ستغادرين قبل أن أعطيك المال ..... لم أظن بأنني سأتأخر الى الآن و نسيت صباحا)

احمر وجهها بشدة و ارتبكت .... و لم تجد سوى الهمس

(لا داعي للتبرير ..... الدار أمان)

شبح ابتسامة ظهرت على زاوية شفتيه القاسيتين ... لكنها لم تلحظها و هي مطرقة الرأس,

حينها عادت ورد لتقول ببرود

(هيا يا سيف كي تبدل ملابسك فقد تأخرت (.....

نظر سيف الى ورد ثم قال بهدوء

(حسنا اسبقيني للداخل يا ورد سآتي حالا) .....

كان وضعا غريبا ... و الأعمى سيلاحظ ذلك ... الا أن ورد دخلت بعد لحظتين مما زاد من غرابة الموقف

و بعد دخولها سارعت وعد للابتعاد قليلا وهي تهمس

(يجب ان اذهب الآن فانا استقل مواصلات عامة و لا احب ان اتاخر (.....

قال سيف بصوت عميق

(ابقي هنا حتى نهاية الزيارة و سأقلك بعدها (.....

فزعت وعد و همست بلا وعي

(لاا (.....

الا ان سيف رد بصلابة

(بلى ..... لن ترحلي الآن ، لن احمل نفسي مسؤولية اي خطر يواجهك (

سيطرت على اعصابها بصعوبة و همست

(و تحمل نفسك مسؤولية ذلك الوضع المشبوه بتوصيل الفتاة التي قامت بتنظيف بيتك ؟ (!!

رد سيف ببرود

:(انتِ عاملة عندي و تحت مسؤوليتي الخاصة اليوم .... لذا يجب ان اعيدك لبيتك آمنة)

فتحت وعد شفتيها لتجادل .... الا انه سبقها و رفع كفه قاطعا

(كفى ..... هذا أمر ، والا فلا تأتي غدا للعمل)

فغرت شفتيها و عينيها بذهول ... و همست بعد فترة غباء

(أنت تمزح (..... !!!

انحنى يتناول كيسها البلاستيك الذي وقع منها اثناء سقوطها .... فسلمه لها قائلا بجفاء

:(جربيني و سترين .....)

هزت وعد رأسها قليلا بعدم تصديق ... لكنها لم تجد ردا مناسبا ، فقال مبتعدا يسبقها للدخول

(الى الداخل يا وعد .... الا لو قررتِ الا تكرميني برؤيتك مجددا .....)

وقفت وعد في باب المطبخ....

تراقب بصمت العائلة كثيرة الأفراد التي جلست ... و قد بدأ الحديث الودود منتقلا الى الطرائف و الغرائب و فضائح العريس و العروس حين كانو اطفالا ....

ثم لمحت دخول مهرة .... رشيقة كالغزال بفستانها الذي عدلته ... و شعرها البني الفاتح منسدلا فوق كتفيها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سلمت على الكبار ثم الصغار الى أن وصلت الي خطيبها .... شاب وسيم أكبر منها قليلا ... يبدو مدلها بحبها

سلم عليها ضاغطا على كفها .... هامسا لها بشيء ما ... فاحمر وجهها بشدة و ابتسمت بخجل ....

و بعد أن جلس الجميع .... و بعد حديث قصير ، بدأوا بقراءة الفاتحة .....

نظرت وعد الي منيرة التي بدأت تبكي بصمت أثناء القراءة .... و نظرة سيف و ملامحه !!!

ابتسمت وعد بشرود و هي تسمع زغروتة طويلة و عالية من والدة العريس .... و

بكاء منيرة تحول لشهقات قصيرة و هي تتمنى لو كان والد مهرة موجودا معهم اليوم محتضنة ابنها بقوة ....

اما سيف فلم يقبلها على جبهتها كالعادة .... بل ضمها الى صدره بقوة .... تكاد تكون عنيفة ، حتى انه اغمض عينيه للحظة ..... و هي لفت ذراعيها حول صدره بنفس القوة .....

والد مهرة ..... والد سيف .... زوج أخت والدها ..... تعلم أنه أذاه بشدة قبل موته .....دون تفاصيل دقيقة ...

لكنها موقنة من شيءٍ واحد .... أن تلك الأسرة قد نكبت بنكبة اسمها " عبد الحميد العمري ..... "

أثناء شرودها .... كانت ورد قد اقتربت ، لتدخل الى المطبخ بصمت .... فتراجعت وعد للداخل خطوتين ، ناظرة للمرأة المخيفة برهبة ... و التي عادت لتنظر اليها ... كلها ... دون أن تترك أي تفصيلٍ بها ....

ثم قالت بخفوت ... لكن جليدي ، يبعث الرجفة في النفس

(قدمي الشراب يا (.....

همست وعد تلقائيا

(وعد (.....

أومأت ورد ببطء .... ببطء شديد للغاية ... ثم أعادت مشيرة بذقنها للصينية

(قدمي الشراب يا وعد (.....

ثم خرجت .... ظلت وعد واقفة مكانها كتمثال بارد كالثلج و عينين قاسيتين .... و هي ترى منيرة قد اندهشت قليلا بعودة ورد بدون صينية الشراب ..... الا أن ورد جلست واضعة ساقا فوق ساق مرتاحة الملامح و الإبتسامة ....

أوشكت وعد أن تخرج و لن يستطيع أحد أن يضع اصبعا عليها .... و لتذهب وظيفته للجحيم ....

الا أن نظرة الي ذلك الجمع أوقفها ....
كيف ستخرج من هنا أمام الناس .... ثم التبرير و التوضيح و الاستغراب المعتاد ....
لا داعي لكل هذا ....

فلتقدم الشراب و تمرر هذه الليلة على خير ....

تلك الصغيرة كانت تبكي لان فستانها لا يعجبها ... فماذا لو علمت بأن ابنة عبد الحميد العمري متواجدة معهم تحت سقفٍ واحد !!

أمسكت وعد بصينية الشراب بثبات قدر الإمكان ..... ثم خرجت من المطبخ

كانت مشاعر سيف الداخلية عنيفة أمام ليلةٍ كهذه ..... مهرة الصغيرة .... ووعد .....

وعد !! اتسعت عيناه وهو يراها ..... تقترب منهم تحمل صينية الشراب دون أن تنظر لأحد ....

مقدمة الشراب للجميع .... الى امه التي ابتسمت بمفاجأة لوجودها .... الي مهرة و خطيبها ...الى ورد ذات النظرة البراقة .... الى باقي الأهل .... حتى وصلت اليه ....

انحنت قليلا منتظرة .... دون أن تنظر اليه .... لا تعابير .... لا ملامح .... لا شيء....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مد يده ليأخذ الكأس .... هامسا بلا روح (شكرا (.....

لم ترد و لم تنظر اليه .....الصينية تهتز بين يديها بفعل الإرهاق ....

ثم ابتعدت .... لتدخل المطبخ سريعا .....

بينما ظل سيف ناظرا الي الكأس في يده مشاعر غريبة .... طغت على فرحته بمهرة

.....

.....

الفصل الثالث :

دخلت منيرة المطبخ متعجلة فوجدت وعد لا تزال بالداخل جالسة على أحد كراسيه ... فابتسمت قائلة بسعادة بينما عيناها متورمتان بكاءا ...

(الا زلت هنا يا وعد ؟ ..... ظننتك رحلتِ من فترة ، لكن سررت أنك تمكنتِ من حضور قراءة الفاتحة

انتظري سأحضر لكِ طبقا مميزا بيدي قبل أن أبدأ في تقديم الطعام بالخارج (.....

نهضت وعد من مكانها قفزا تقول بإباء

(لا .... شكرا لكِ سيدة منيرة ، لا داعي .....)

قالت منيرة مصممة بحزم

(أنا مصرة .... و سأعده لكِ قبل أن أبدأ بالتقديم)

الا أنها أثناء كلامها وقعت منها معلقة التقديم أرضا من فرط هرولتها فانحنت لتلتقطها و هي تسند ظهرها الرقيق النحيف متأوهة .... حينها اقتربت منها وعد تسندها من مرفقها و تجلب لها المعلقة قائلة

(لما لا ترتاحين قليلا ..... لقد عملت من الصباح و حتى الآن دون أن ترتاحي)

ردت منيرة تبتسم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و ما أجمل من التعب في يومٍ كهذا .....
كنا نشتاق الى الفرح أن يدق جوانب البيت
منذ سنين طويلة (

لم ترد وعد لعدة لحظات ... ثم قالت
بخفوت

(حسنا ارتاحي الآن و كفاك مجهودا و أنا
سأحضر المائدة و أقدم الطعام .....)

قالت منيرة بتأنيب ضمير

(كان من المفترض أن تكوني ببيتك
الآن ..... لولا تلك التي كان من
المفترض أن تأتي لتساعدني و اعتذرت في
اللحظة الأخيرة بالأمس ..... لقد تعبتِ
اليوم حبيبتي ، يمكن لورد أن تساعدني
الآن (

ابتلعت وعد رأيها و هي تقول

(لا تعب صدقيني ..... اذهبي انتي و أنا
سأحضر كل شيء)

ترددت منيرة قليلا ، فابتسمت وعد لها
مشجعة بثقة ، حينها قبلت منيرة على
مضض و هي تشعر بقدميها تحترقان بالفعل
من الوقوف الطويل من الصباح و حتى الآن
....

لذا أعطت وعد بعض التعليمات البسيطة
عن طريقة التحضير و تنسيق الأطباق
المُقدمة ... ثم أصرت عليها وعد أن تذهب
....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و ما أن خرجت منيرة من المطبخ حتى بدأت وعد بالتحضير من و الي المطبخ و المائدة .... فلم تنس الكؤوس و الشمعدانات الرفيعة الكريستالية التي كانت تزين غرفة السفرة ..... و زادت بأن طوت محارم المائدة المزخرفة على شكل مخروطي لتضعها فوق الأطباق المسطحة الجميلة ذات الأطر المذهبة ....

و خلال خمسة عشر دقيقة كانت قد انتهت .... و هي تنظر مبتسمة الى المائدة المنسقة بجمال ....

لم يكن اليوم بأكمله مرهقا .... بل ساهمت بعض الصدف البسيطة في جعل جزءا منه ممتعا....

ربما جرحها تعالي تلك المدعوة ورد دون سبب يستدعي ذلك .... لكن تنسيق المائدة الآن فعلته بملىء ارادتها من أجل منيرة .....

ابتسمت وعد قليلا تفكر و هي تضبط وضع معلقة ذهبية ....

"ربما هي ذلك الشيء في الأفلام العربية القديمة الملقب باسم ... رابطة الدم ... و الذي كانت تراقب مشاهده في التلفاز العتيق بسخرية فظة ... شاعرة بمدى تفاهة تلك المشاهد "

رفعت وعد وجهها فطالعتها صورتها في مرآة غرفة السفرة الضخمة ..... كان الإرهاق

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يبدو عليها جليا ووجهها شاحب .... و قد اتسعت عيناها أكثر من اتساعهما الطبيعي المخيف ....

أخذت وعد ترتب خصلات شعرها و تملسها خلف اذنيها ... لتلف ذيل حصانها مرتين حول رسغها الى ان تركته فوق كتفها ناعما ملفوفا بريئا .....

ماذا تفعل الآن ؟؟ ..... هل تخرج بجرأة لتدعوهم ؟؟ ..... !!

حسنا لا بأس فلتتشجع ..... ربما ينتهي هذا اليوم و تعود لتدفن نفسها تحت غطائها ....

خرجت وعد ... خطوة .. خطوتين ... ثلاثة .... الى أن وقفت أمام الجميع .... فمرت لحظتين قبل أن ينتبهوا لها فيبدأ الصمت يعم المكان و النظرات تحدق بها .....

بدراسة سريعة ... كانت معظم النظرات ودودة ....

وواحدة فقط براقة .. مخيفة .... شريرة ....

بينما الأخيرة .... الأخيرة تلك المحدقة بها كالصقور ... فحثها دافع متهور لا ارادي لأن ترفع عينيها الى تلك النظرات .....

نظرة خاطفة اليها جعلتها ترتبك و تبعد عينيها عنه سريعا .... فقالت لتداري ارتباكها

(المائدة جاهزة سيدة منيرة (.....

ابتسمت منيرة و هي تدعو الجميع للطعام ... بينما بدت نظرات الصقور أكثر سخونة حتى كادت أن تلفح بشرتها الشاحبة ....

و انقضت الليلة أخيرا ..... الحمد لله أن هناك مغسلة أطباق و الا لكانت سقطت تعبا مغشيا عليها .... صحيح أنها اعتادت العمل ، لكن من الواضح أن حياتها لم تكن بمثل قسوة حياة غيرها رغم كل شيء ...

كانت تمسح رخام المطبخ بقماشة نظيفة حتى بات لامعا تماما ....

و كانت شاردة تماما ، لذا انتفضت شاهقة برعبٍ حين قصف صوت قوي خلفها كالرعد

(ماذا تفعلين ؟ (..... !!

استدارت وعد ترتجف و هي تنظر الي سيف بعينيه الغاضبتين ووجوده يملأ المطبخ من حولها ....هيبة و حجما....

فتراجعت بسرعة الى الرخام تتشبث به هامسة

(لم أفعل شيئا (.....

فتح فمه ينوي صب جام غضبه عليها الا أنه صمت في اللحظة الاخيرة و هو ينظر الي الخوف الجلي على ملامحها رغم محاولتها

المضنية لتهدئة نفسها و اظهار بعض الشجاعة ...

زفر سيف بحنق ... ثم أخذا نفسا خشنا قبل أن يقول بصوتٍ يماثله خشونة

(الا ترين بأنكِ تجاوزتِ ما طلبته منك دون أي دعوة (.....

كانت وعد تتنفس بسرعة و مع ذلك رافضة أن يرعبها فلم تحيد بعينيها عن عينيه ... فقالت بصوتٍ خافت

(لم أتجاوز أي شيء ..... كنت بالمطبخ طوال الوقت (

هتف سيف يضرب اطار الباب بقبضته

(قصدت العمل (.....

انتفضت وعد مع قبضته .... لكنها رفعت ذقنها بالقوة تواجهه رغم قلبها المنتفض .... فهذا الرجل أمامها موتور منها و من والدها .... و قد يدفعها غضبه لأن يفعل بها أي شيء في لحظة تهور ....

قالت وعد بصوتها الخافت

(أنت أصريت على بقائي .....و السيدة منيرة كان ظهرها يؤلمها ، لذا اضطررت أن أساعدها بما أنني باقية هنا رغما عني (

كان سيف ينظر اليها أثناء كلامها و كأنه يقرأ لغة شفاهها ... فتسائلت وعد إن كان يعاني صعوبة من الاستيعاب!!

الى أن صمتت أخيرا ... حينها لم تستطع متابعة التحدي فأخفضت عينيها بارتباك ..... و حين لم يتكلم و لم يتحرك ... شجعت نفسها و قالت دون أن تنظر اليه

(هل يمكنني أن أذهب الآن ؟؟ (.....

لم تسمع ردا لعدة لحظات الى أن قال أخيرا بخشونة

(هيا ..... سأعيدك الى بيتك الآن ، لقد انصرف الجميع (

ترددت قليلا قبل أن تهمس بقلق

(رجاءا دعني اذهب وحدي ..... أنت تجلب لي و لك المشاكل (

رد سيف بفظاظة

(اقلقي على نفسك .... و دعكِ مني ، .....هيا ، دقيقة واحدة و اريدك عند الباب الخارجي (

ثم انصرف دون أن يزيد كلمة ... بينما وقفت وعد تشتعل بها شرارات الرفض ، تريد لو تصرخ بذلك الفظ الجلف ... الا أنها رغما عنها كانت تخشاه ... ترفض ذلك ، لكن تخشاه ...

نظرته مخيفة و ماضيه مجهول بالنسبة لها ..... لكن من المؤكد ان ذلك الماضي يحتوى على الجزء الثاني من اسمها في أكثر أجزاؤه سوادا و قتامة ... ان لم يكن كله ....

خرجت وعد باستسلام مطرقة برأسها ....
تعبر البهو ....تنظر بطرفِ عينيها خلسة
بحثا عن منيرة .....

من الواضح أنها صعدت الى غرفتها لترتاح
....

لم تنتظر لتودعها .....

عادت وعد لتطرق برأسها .... تسير بوجوم
... و هي تردد جملة قالتها منذ ساعات و لم
تسمعها منيرة كما لن تسمعها الآن

"سررت بالتعرف اليكِ .... و شكرا على
القبلة "

.....
.....

دخلت ورد الى الغرفة بملامح متجمدة ....
كانت تود لو تلحق بتلك المخلوقة
الغريبة بالأسفل ، الا أنها وازنت أمورها و
فضلت أن تدرك مهرة قبل أن تتصنع النوم
هربا منها ...

أغلقت الباب خلفها بهدوء ... تنظر الي مهرة
التي كانت تنظر للأسوارة التي أهداها لها
خطيبها مع خاتم الخطوبة ... جالسة على
حافة السرير في حالةٍ من الوله و الهيام ...
حتى أنها لم تشعر بدخول ورد ...

كتفت ورد ذراعيها و ظل واقفة مكانها
الى أن تشعر بها الأميرة .... و حين يئست
تنحنحت ،، حينها قفزت مهرة من مكانها
تسدير الى ورد ... و ما أن رأتها حتى

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتبكت و توترت و هي تنهض قائلة بابتسامة قلقة

(مرحبا ..... ما رأيك في الليلة ؟؟ .... كانت جميلة اليس كذلك ؟؟ (....

ظلت ورد واقفة مكتفة ذراعيها دون أن ترد و دون أن تلين ملامح وجهها ..... فازداد ارتباك مهرة و قالت محاولة اثارة جو من البهجة

(لم تخبريني ما رأيك بحسام ؟؟ ..... هل أعجبك ؟؟)

ظلت ورد صامتة لفترة ... ثم تنازلت و ردت أخيرا ....

(حين نزلت صباحا للعمل ..... كان هناك فستانا غير هذا معلقا في دولابك)

رفعت مهرة حاجبيها بتفكير في حجةٍ ما .... ثم قالت متلعثمة

(بالطبع تدركين أنه نفس الفستان ..... أنا فقط ارتديت حزاما فوقه)

اقتربت ورد بسرعة من مهرة و نزعت كتف السترة الدانتيل القصيرة عن كتفها لتقول بحدة

(كم الفستان مقصوص ..... هل هذا من تأثير الحزام ؟ (!!

جذبت مهرة نفسها من ورد و هي تدلك كتفها و تعيد السترة عليه بعنف هاتفة

(و ما المشكلة إن أردت أن أضيف له شيئا ..... لا تعطي الموضوع أكبر من حجمه يا ورد رجاءا .... ليس الليلة (

التفتت ورد اليها بعنف تأبى أن تترك الأمر عند هذا الحد ... فهتفت

(بمن استعنت ؟؟ ..... أمام من أحرجتني و الجميع يعلم أنني أنا من اخترت فستانك ؟؟)

هتفت مهرة مستجدية

(لقد عدلته بنفسي و أنا وحدي (.....

هتفت ورد بحدة

(كاذبة ..... أنتِ لا تستطيعين حتى ادخال خيط في ثقب ابرة (

ظللت مهرة جبهتها بيدها و هي تقف يائسة مكانها لتهمس بضعف

(لا داعي لذلك الآن يا ورد رجاءا.....)

قالت ورد بصلابة

(ليس قبل ان تخبريني من ساعدك خلال ساعات عملي.....)

تنهدت مهرة بيأس و هي تحك عينيها ... لا تزال لحظة اندلاع النيران قادمة ، لذا قررت أن تخوضها و تنتهي فقالت بصوت مكتوم دون أن تنظر اليها

(الفتاة التي ..... جاءت (.....

همست ورد تقاطعها بصوتٍ خطير و عينين متسعتين ذهولا و شراسة

(وعد ؟ (..... !!

نظرت اليها مهرة ... خائفة من نظرة عيني ورد دون ان ترد ... فصرخت ورد بقوة

:(أجيبيني ..... هل جعلت خادمة تقص لكِ فستانك ؟!!! ..... أجيبي لتثبتي لي مدى تهورك واللامسؤولية المرضية التي أصبحتِ تعيشين بها (.....

هتفت مهرة و قد بدأت عيناها تدمعان

(لم يحدث شيء هام يا ورد أرجوكِ ..... انها محترفة في التفصيل و أخبرتني بما ستفعله قبل أن تفعل .... و قد ..... لقد ..... لقد أحببت روح المغامرة ..... أحببت روح المغامرة في أمر من أتفه ما يكون .... فلماذا تصنعين منه مأساة ؟؟ (.....

فتحت ورد فمها لتصرخ و تصرخ .... بأنها أكبر مأساة .... مأساة سوداء عميقة .....

الا أنها عادت لتغلق فمها و هي تنظر الى مهرة بصمت قبل أن تستدير عنها ..... تبدل ملابسها بشرود ... و ما أن انتهت حتى اندست في فراشها فهمست مهرة مترجية

(ورد لا تغضبي مني ..... رجاءا لا تفعلي ذلك .... ورد ..... ورد لا تنامي بهذا الشكل (

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الا أنها لم تجد سوى الصمت جوابا .... و بعد أن أطفأت الضوء بيأس خيم على الغرفة ...

ظلت عينا ورد مضيئتين في الظلام .... متسعتان بقسوة ... و الألم يحف زاويتهما .... بشدة.....

.....

.....

وقفت وعد أمام السيارة برهبة .... تنظر اليها متوجسة وكأنها كائن عجيب كوكب خارجي ....

بينما وقف سيف مقابلا لبابه المفتوح ينظر اليها قبل أن يقول بخشونة

(اجلسي ..... ماذا تنتظرين ؟؟ .... أن أفتح لكِ الباب ؟ (!!

رفعت وعد وجهها اليه تستفيق من تأملها ... فهزت رأسها نفيا ببطء قبل أن تفتح الباب لتدخل بحذر و كأنها تخشى على السيارة .....

هل هذه مقاعد سيارة حقا !! .... انها مريحة أكثر من مقاعد بيتها .....

جلدية واسعة .... فاتحة اللون و ياللعجب ليست متسخة على الرغم من لونها الفاتح !! .....

جلس سيف بعدها فشعرت أن السيارة قفزت بها و سقطت من هول وزنه و هو يجلس حانقا .....

ثم صفق الباب خلفه ..... فظلت تنظر اليه قليلا ، الى أن نظر اليها متجهما ليقول بخشونة

(الباب (.....

همست وعد بعدم فهم (ماذا ؟؟ (.....

قال سيف بنفاذ صبر (لو تكرمتِ بإغلاق بابك فسأكون ممتنا لك (.....

انتفضت تنظر الي بابها المفتوح .... فجذبته بحذر و بخفة ، فانغلق وحده بأكثر سلاسة من خفتها ....

ما هذا الباب ؟!! ..... انه ينجذب و يغلق بمنتهى البساطة و الخفة .... !!

بعكس أبواب سيارات الأجرة التي كانت تستقلها..... فقط حين تمتلك أجرتها .....

أبواب سيارات الأجرة تحتاج الى قوة جذب جبارة حتى ترجرج السيارة ... و ما أن تتنفس الصعداء ، حتى يخبرها السائق بلهجةٍ مسلم بها و ملامح متجبسة

"افتحي الباب و اغلقيه مجددا" .....

حينها تسمي بالله ... و تجذب الباب بكلتا ذراعيها كأنها تشد جملا يأبى النهوض .....

أما هذه السيارة .....فخفيفة كالريشة .... عطرة الرائحة ....

ابتسمت وعد و هي تراقب ارقاما كثيرة مضاءة بعد أن بدأ بتحريك السيارة ....

اتسعت ابتسامتها قليلا و هي تشعر بأنها في مركبة فضائية ..... لم يتسنى لها الجلوس في سيارة مثلها من قبل

(ضعي حزام الأمان (.....

أفاقت من بهجتها الصامتة على صوته الخشن .... الا أنه كان خافتا هذه المرة !! .....

نظرت الي مكان الحزام و اخذت تجذبه حتى وصلت به للجهة المقابلة ... فحاولت ادخله مرة و اثنتين فكان يقفز منها في كل مرة ....

زفر سيف بنفاذ صبر .... فتلجلجت بقلق و حاولت مرة ثالثة و قفز منها مجددا ... فهتف سيف بحنق

(ما بالك ؟!!! ..... انه ليس حزام طائرة (.....

ارتجفت وعد من عصبيته الزائدة .... فعضت على شفتها ممتعضة داخليا و هي تفكر بحنق

"تمهل يا عم " ..... !!

كانت ممسكة بمقبض الحزام المعدني فقال سيف بخشونة آمرا وهو يمد يده المفرودة

(أعطِني إياه (.....

نظرت اليه وعد بصدمةٍ .... الا أنه لم يكن ناظرا اليها ... بل كانت عينيه على الطريق أمامه و يده تتحكم بالمقود بمهارة ...بينما يده الأخرى تنتظر مفرودة !

مدت وعد المقبض اليه فشعرت بالحزام يخنق صدرها للمرة الأولى .....و ما أن وضعت المقبض في يده حتى أغلق يده على كفها الصغيرة قبل أن يتسنى لها أن تنزعها .... فارتجفت و احمر وجهها بشدة و نزعت كفها من بين أصابعه بشدة ...

نظر اليها نظرة جانبية بتعبير لم تقرأه في الظلام ... فأدارت وجهها بسرعةٍ الي نافذتها ....

حينها توهمت بأنها سمعت نفسا حادا....

أو ربما لم تتوهم .... و كان هذا نفس نفاذ صبر وهو يوشك على أن يرميها خارجا.....

ثم يدهسها بإطارات سيارته .... و ربما حينها سيتذمر لإتساخ اطارت السيارة الثمينة ... التي على ما يبدو أغلى ثمنا من قيمتها كإنسانة في حياة الكثيرين ....

شعرت بالحزام يجذب بقوةٍ على كتفها يكاد يخلعها ... فتأوهت وعد رغما عنها و هي تسقط ناحيته قليلا ... الا أنها عادت و اعتدلت بسرعة رافظة النظر اليه ورأسها موجة بصلابة الى النافذة بزاوية مئة و ثمانين درجة ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سمعت أخيرا صوت تكتكة مقبض الحزام ... و على ما يبدو قد انتهت مشكلته .....

عم الصمت و الظلام السيارة وهي تطير بهما سريعا .....

رفعت وعد قبضتها لتستند بذقنها اليها و هي تراقب أضواء أعمدة الإنارة تجري أمامها على طول طريق البحر المظلم .....

كانت تطير .!!... و الهواء المنبعث من جزء مفتوح من النافذة يطير خصلات شعرها بنعومة .....

فابتسمت بجذل و هي تلتصق أكثر بالزجاج ..... انها تطير بحق ..... !!

أغمضت وعد عينيها و الإبتسامة تتألق على شفتيها ....

ظل سيف ناظرا الي الطريق بثبات و عيناه جامدتان .. قاسيتان .... و حين مر بعض الوقت لم يستطع مقاومة النظر اليها مرة ....

لم ينسى بعد نظرة الإنبهار الطفولية التي تجلت على ملاحها ما أن دخلت الي السيارة .... شيئا ما كان له ثقل الحجر بمعدته شعر به حينها ....

لم يكن يوما ممن يتصفون بالحساسية .... أو الحس المرهف ....

لكن شيئا ما بها ..... !!

نظر اليها .... فصدم بمنظرها و قد راحت في سباتٍ عميق بعد تعب اليوم ....

كانت رأسها متساقطة فوق صدرها كعنق أزوة مكسورا ..... و ذيل حصانها فوق كتفها المجاور يتطاير نحوه بخجل ...

نظر سيف الى الطريق بوجهٍ متجهم .... و ملامح صلبة ....

لكنه بعد فترة عاد لينظر اليها .... طويلا .... معيدا نظره الي الطريق .. و منه اليها مجددا ....

حتى حثه دافع شيطاني على مد يده ببطء .... ليمسك بذقنها بلمستٍ لا تكاد تكون حقيقية .... ثم ضغط عليه ببطء .... شعر بنبضات رسغه تتزايد بحماقة .....

حينها تأوهت وعد قليلا ..... فخشى أن تستيقظ صارخة به تتهمه بالتحرش ... لذا تردد قليلا قبل أن يقول بخفوت خشن

(عدلي من وضع رأسك (.....

لم ترد عليه ... بل بدت من عالم الأموات .... فعاد ليقول بصوت خافت خشن ..... خشن للغاية ...

(وعد ..... ارفعي رأسك ..... ستتأذى عنقك (

حينها اطمئن أنها ليست في حالة تسمح لها بإتهامه بالتحرش .... لذا غطى وجنتها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بكفه وهو لا يزال ممسكا بذقنها و عدل من وضع رأسها ببطء حتى أرجع للخلف و أسنده الى ظهر مقعدها .....

انتظر لحظة ..... ثم انتبه لنفسه مصدوما فسحب يده و كأنه أمسك بجمرةٍ مشتعلة ....

ليتشبث بالمقود بكلتا كفيه حتى ابيضت مفاصل أصابعه ..... بالرغم من أنه دائما يقود بيدٍ واحدة..... !!

لكن ربما كانت دواعي السلامة في هذه اللحظة تتطلب أن يقود بكلتا يديه .....

بدا الطريق أمامه طويلا .... أسودا .... ممتدا الى مالانهاية ....

عيناه قاسيتان .... وجهه متصلب كالحجر ..... و قلبه أشد تحجرا .....

حيث اختفت أعمدة الإنارة .... و اختفى جانبي الطريق .... و ارتسم أمامه على زجاج سيارته صورة من ماض قرر أن ينساه الا أن ذكراه كانت له بالمرصاد .....

خمس عشر صفعة متوالية ..... عدها في نفسه صفعة صفعة ..... لم يغفل عن واحدة ....

مقيدا بحبلٍ سميك ... يحفر في عضلاته النحيفة ..... و صوت كالرعد يقصف في اذنه

(لص ..... هذه هي تربية امك المصون !!
..... هل هذا هو الإبن الذي لطالما ملأت العالم فخرا به و بتربيته !! ..... صحيح ابن أمك (.....

صرخ حينها بغضبٍ أسود لاهب و هو يبصق دما من فمه

(من يستعيد حقه ليس لصا ..... أنت من سرقنا ..... أنت المجرم (.....

لتتوالى الصفعات على وجهه و حزام جلدي يضربه .... بينما هو مقيدا أرضا لا وسيلة لأن يدافع عن نفسه سوى أن تتقلص عضلاته و تشتد فتصير كالحجر أمام العنف الذي يواجهه .....

خمسة عشر صفعة .... لم يكن جلد الحزام مؤلما كألمهم ..... فصرخ مجددا و عروق عنقه تنتفخ و تتوهج

(سأقتلك يوما ما يا عبد الحميد .....
سأقتلك)

الا أن قبضة قوية أمسكت بشعره تجذب رأسه للخلف بوحشية .... و صوت هادر يقول

(حظا سعيدا ..... حين تخرج من السجن يا لص (

ثلاث سنوات بالأحداث .....

سرقة بالإكراه...

تهجم على بيت خاله ليلا..

مع وجود أسلحة....

فقد كان يحمل معه سلاحا ناريا للطوارىء في حالة فشله و محاولة الهرب

و كان هذا السلاح الناري هو عبارة عن ألعاب نارية .... الا أنها كانت ممنوعة ، و تعد سلاحا .....

لن ينسى مادة في القانون ذكرها محامي تبرع للدفاع عنه دون جدوى

"لا تجوز محاكمة من يرتكب السرقة ، إضرار بزوجته أو أصوله أو فروعه إلا بناء على طلب المجني عليه ، وللمجني عليه أن يتنازل عن دعواه بذلك في أية حالة كانت عليها"

لكن عبد الحميد لم يتنازل ... و صمم على الدعوى شارحا بأن هذا الصبي خطر على المجتمع و هو نواة مجرم عتيد ....

ثلاث سنوات كانت أسرته في أشد حاجةٍ لتواجده معها .... خاصة بعد أن توفي والده خلالها .....

لم يشعر بأن قدمه زادت السرعة ... و عيناه ازادت قسوتهما ... حتى أصبحتا أشد سوادا من الليل المحيط بهما ..

أوقف سيف السيارة أخيرا ...و جلس طويلا ينظر نظرة ميتة الي البيت القديم و العريق مهما طالت به السنوات ... و مهما طاله

التهالك بما في ذلك الحي القديم المحيط به....

لكن لا يزال هو... مخيفا و متحديا الزمن ....

ذلك البيت هو نفسه .... لن ينساه أبدا ما حيا ...

النظرة الميتة أخذت الحياة تدب فيها محملة بالكره و السواد ..... فنظر الي وعد قبل أن يفقد البقية الباقية من سيطرته على عنفٍ قديم حاول تطويعه على مدى السنوات الماضية .... و بالفعل بعد عدة لحظات من النظر اليها ، تمكن من استعادة جزء يسير من سيطرته .....

عجيب أمرها.... !!!

يرأف بحالها لحين .... فتذكره بالماضي ليعود و يقسو عليها...

يفقد سيطرته على طاقة الكره بداخله في حين آخر ... و ما أن ينظر اليها حتى يستعيدها ....

هل صممت تلك الوعد خصيصا ... كي ترسل اليه أمرا معاكسا لما يشعر به في كل مرة !!!

ظل ينظر اليها قليلا بملامح قاسية كالحجر قبل أن يقول بخشونة

(وعد .... وعد (....

حين اشتد صوته في المرة الثانية ...
تململت وعد قليلا ، الى أن استيقظت تماما مدركة وجودها بسيارته ، فانتفضت معتدلة في جلستها تنظر حولها بعينين متسعتين نائمتين ... لا تفهمان شيئا من الواقع المحيط بها ...

فقال سيف بغلظة

(لقد وصلتِ لبيتك ..... هيا انزلي (

ظلت لحظتين تستوعب و تستفيق تماما فكرر بعنف مكبوت

(اخرجي (.....

حينها استوعبت وعد تماما فامتقع وجهها بشدة على الرغم من الظلام المحيط بها ....

فأخذت تضغط على الحزام بحماقة حتى انفتح ثم مدت يدها تمسك بمقبض الباب ... الا ان صوته الخشن سمرها يقول

(انتظري (.....

نظر اليه بخوف .... فوجدته يمد يده اى جيب سرته فأخرج حافظة جلدية ثمينة .... ليخرج منها عدة أوراق كبيرة جديدة ..... ثم مدها لها يقول بفظاظة

(لقد نسيتِ نقودك مجددا .....بدأت أتسائل إن كنتِ في حاجة لها بالفعل كما يظهر عليكِ (

أخفضت نظرها و قد شحب وجهها للغاية من هذه الإهانة المستترة ... الا أنها مدت يدها

تلتقط منه الأوراق بإرتجاف و هذه المرة حرص على الا يلمس يدها ...

لكن بنظرة واحدة رفعت وعد عينيها اليه هامسة بدهشة

(لكن هذا أكثر مما اتفقت معي عليه .....)

قال وهو ممسكا بالمقود ناظرا أمامه منتظرا خروجها من سيارته

(لأنكِ زدتِ عملا عما اتفقنا عليه (.....

هزت وعد رأسها رافضة و هي تبدأ بالهمس

(لا ... هذا شيء لا يذكر ... من فضلك أن ....)

قاطعها آمرا بصرامة

(أخرجي (.....

ففرت وعد شفتيها قليلا ... لكنها قفزت من السيارة هذه المرة و كرامتها لا تتحمل المزيد ... متسائلة عما دهاه ...

كان شبه طبيعيا في بيته حى ظنت بانه قد نسي من تكون و هو يعاملها بصورة مهذبة ...

فماذا دهاه الآن لينقلب الي النقيض مجددا ؟!!! .... هل هو مريض نفسيا ؟ !!!

لكن و قبل أن تبتعد سمعته يقول بخشونة

(غدا ..... يمكنك أن تتأخري للحادية عشر)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و حين نظرت اليه تنوي شكره ... وجدته ناظرا أمامه يرفض أن ينظر اليها ... ثم انطلق بالسيارة دون أن ينتظر منها شكرا ....

لم تنتبه وعد من شدة الإرهاق الى أنها لم تذكر له عنوانها بل عرفه بنفسه .....

دخلت وعد الي بيتها ... لكن بينما هي تصعد السلالم الرخامية حذر ... نظرت حولها اولا قبل أن تفتح زرا من قميصها لتدس الأوراق المالية بملابسها الداخلية ثم عادت لتغلقه مجددا ....

ثم صدت الى أن وصلت لشقة والدها فأخرجت مفتاحها من حافظتها الصغيرة ... و فتحت الباب و دخلت ....

كانت تسير على أطراف أصابعها في الظلام ... الى أن سمعت صوت سجانها يقول بصوته الأجش

(أين كنتِ ؟ (.....

انتفضت داخليا .. الا أنها لم تظهر شيئا فاستدارت اليه ببطء تقول بفتور

(تأخرت بالعمل (.....

أوقد عبد الحميد الضوء ... فطالعها بنظرته المتفحة التي تكاد تعد عليها أنفاسها و تخنقها .... بينما نظرت هي الي كل مكان آخر تتظاهر بالامبالاة و نفاذ الصبر الى أن وصل اليها يرمقها بنظرات غريبة ... الى أن جذب حافظتها منها فجأة

مع صيحة استنكار منها الا أنه فتحها دون أن يعبأ بها .... فلم يجد بها سوى بضع عملات معدنية تستقل بها المواصلات .....

حينها ضربت وعد كفها على ظاهر يدها الأخرى و هي تقول بامتعاض

(لن أتقاضى راتب قبل آخر الشهر .... فأرح نفسك حتى هذا الحين)

كانت تتكلم بصفاقة بينما قلبها ينبض خوفا من ان يأخذ منها النقود التي تخبئها .... فهل يمكنه الوصول للحضيض بأن يمد يده الي صدرها عنوة ؟ .... !!

تظاهرت بالصلابة و الهدوء الى أن قال أخيرا بصوتٍ غامض

(اذهبي الى غرفتك (.....

رمقته بنظرة باهتة قبل أن تتجه الى غرفتها مغلقة الباب خلفها بإحكام .... ثم جلست على حافة سريرها لتخرج الأوراق المالية من ملابسها ...

ظلت تنظر اليها قليلا ... تريد الشعور بالنفور من نفسها لانها قبلت بهذا العمل ، لكن رغما عنها بدأ شبح ابتسامة في الظهور على شفتيها ... وهي تتحسس تلك الأوراق...

تراجعت لتستلقي على سريرها و النقود مضمومة في يدها الى صدرها و هي تخرج

مجلة أزياء من تحت وسادتها ... تقلب بين صفحاتها مبتسمة بإرهاق ....

حياة وعد رغم أنها أكملت تعليمها و عملت بوظائف عديدة لا تليق أيا منها بكونها جامعية ... الا أنها تعتبر منغلقة على ذاتها .... لا تملك هاتف و لا حاسوب .... حتى التلفاز العتيق لا تشاهده في أغلب الوقت كي لا تجلس مع والدها ....

لذا حياتها الأنثوية كلها تتلخص بين صفحات المجلات .... تتعرف منها على أحدث الصيحات و أجملها .... لذلك هي أنيقة على الرغم من كل شيء ...

لكن اليوم .... اليوم خالطت حياة حقيقية ...بيت جميل يعمه الدفىء و المحبة....

و غرفة فتيات ممتلئة بأشياء مبهرة .... و الحذاء الأحمر ،..... آآآآه من الحذاء الأحمر و جماله .... !!

ارجعت وعد رأسها للخلف مبتسمة و هي تتذكر منيرة .... انها جميلة للغاية ، حتى مع تقدم السنوات بها .... تبدو جميلة للغاية ....

خلال دقيقتين كانت وعد قد راحت في سبات عميق و هي لا تزال مبتسمة ... و يدها تربت الأوراق المالية فوق صدرها .....

.....

.....

تعمل على حاسوبها بسرعة البرق بيدٍ واحدة .... بينما يدها الأخرى تخرج شطيرة من تحت سطح المكتب لتقضم منها قضمة كبيرة ثم ترجعها مرة أخرى .... فاندفع صوت دافىء من خلفها يقول بهدوء

(ظننتك لا تقبلين بالتجاوزات في العمل .....)

استدارت بسرعة بكرسيها الذي يلف لترى حاتم مستند بكتفه الى اطار باب المكتب مكتفا ذراعيه ناظرا اليها بإبتسامة عميقة ....

ابتسمت كرمة و هي تقول بحرج

(انا من النوع الذي يحرق طاقة عالية لذا لابد أن آكل عند شعوري بالجوع و الا فلن أستطيع التركيز بالعمل أبدا)

لم يتحرك حاتم من مكانه و هو يقول مبتسما

(الا تستطيعين العمل و انتِ جائعة ؟؟ .....)

هزت كرمة رأسها نفيا بحرج ووجهها محمرا بجاذبية ... ثم قالت مبتسمة

(هل استلمت العمل ؟؟؟ (.....

صمت لحظة .... ثم قال اخيرا بهدوء

(لا .... ليس بعد ، ليس قبل ان يسلمني .....السيد عماد العمل بنفسه)

أومأت برأسها متفهمة .. ثم قالت بإشراق

(لا تقلق ..... اكثر ما يكرهه السيد عماد هو الروتين العقيم ... لذا طالما أنه قد اقتنع بك فاعتبر الأمر منتهى إن شاء الله)

تحرك من مكانه دون أن يرد ... جذب كرسي متحرك آخر ليجلس عليه و ينزلق به جانبها وهو يقول رافعا احدى حاجبيه بخبث

(اذن ..... أنتِ من الموظفين اللذين لابد لهم أن يتناولون افطارهم في العمل ... و قبل العمل نفسه (

رفعت كرمة قلمها مستقيما منبها ....و هي تقول بحدة

(في العمل نعم ..... لكن قبل العمل لا ..... يمكنك أن تقول خلاله و حين اكون وحيدة)

مد حاتم يده لرف المكتب ليتناول قطعة جزرة مخللة ... فوضعها في فمه بجدية وهو يستمع الى دفاعها القوى ...

و أثناء اكله لقطعة الجزر ... قال بجدية دون أن يبتسم

(و هل المخللات من الأشياء الضرورية لطاقتك كذلك ؟؟ (.....

اختفت ابتسامتها و هي تقول مدافعة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(نعم أحتاج للملح (.... .....

رد حاتم وهو مستمر في مضغها

(هممممممم ..... يمكنني أن اتفهم ذلك ، اذن منقذتي من براثن الأشرار ..... هل يمكنني أنا اليوم أن أدفع ثمن الشطائر ؟؟ (.....

ردت كرمة مبتسمة

(لقد سبق و دفعت ثمنها ..... و الا فكيف آكلها الآن ؟ (..... !!

تناول حاتم هذه المرة خيارة مخللة و هو يقول بهدوء أثناء قضمها بإتزان

(قصدت شطائر أخرى غير هذه ..... في موعد الغذاء (

ردت كرمة ببساطة رافعة إحدى حاجبيها

(هل أنت بخيل ؟؟ .....)

صمت قليلا غير مستوعب ... ثم قال

(تلك الصفة تتنافى مع عرضي للتو !! (.....

ردت كرمة بحزم

(بل أنت بخيل ..... لأنك تود أن ترد لي ثمن ما دفعته سابقا برد الدعوة (

ابتسم حاتم للحظات قبل أن يقول بمرح

(أنتِ درامية للغاية (.....

ضحكت كرمة قليلا و هي تقول

(نعم بالفعل ..... أنا درامية في معظم الأوقات)

ظل حاتم ينظر الى ملامحها العذبة قليلا .... قبل أن يقول ببساطة وهو ينهض واقفا ....

(حسنا اتفقنا .... نقانق ؟ (..... !!

أومأت كرمة مبتسمة و هي تقول موافقة

(نقانق يا سيدي .....)

توقف حاتم ليقول بتردد

(لماذا قلتِ يا سيدي ؟ (.....

نظرت كرمة اليه بتعاطف مبتسمة ..... ثم قالت بثقة تبثه إياها

(يوما ما قد تصبح مدير هذا الفرع ..... و لما لا ؟؟ .... و حينها سنحفظ الألقاب يا سيدي)

عاد حاتم ليبتسم قائلا

(آه ..... لما لا حقا .... لكن ربما تسبقينني منقذتي .....,,)

رفعت كرمة كفيها تقول

(من لسانك لأبواب السماء ..... ، لكن الشيء الوحيد السيء حينها ألا يكون السيد عماد متواجدا)

عادت ابتسامة حاتم لتفتر .... ثم قال بهدوء بعد فترة

(اذن ..... القاك وقت الغذاء (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسمت كرمة قائلة بود

(وقت الغذاء .....)

خرج حاتم من المكتب متسائلا بعجب عن مدى رجاحة عقله في دعوة الغذاء تلك !! ..... لكنه تمكن من اعطاء نفسه بعض الأعذار العملية ...

.....

.....

...

وقفت أمام محل الأحذية الذي تمر عليه يوميا لتنظر اليه بشجاعة من يتبع حمية قاسية .... ثم تتركه و تبتعد !

أما اليوم فقد خرجت في موعدها مبكرا على الرغم من ساعات التأخير التي أعطاها سيف الإذن بها اليوم .... فلو مكثتها في البيت لما كانت سلمت من اعطاء والدها تقريرا مفصلا عن سبب تأخرها ...

لذا فضلت الخروج .... آخذة معها مبلغها المالي الصغير ... و ها هي تجوب الشوارع منذ فترة طويلة منتظرة أولى المحلات كي تفتح أبوابها لها مرحبة ....

و قد خرجت مستعدة لهذا الحدث العظيم ... فارتدت فستانها الحبيب الذي قامت بخياطته في لحظات تجلي و حب لنفسها ....

فستان بسيط للغاية ذو أكمام قصيرة تتعدى أكتافها بقليل ... لونه بلون السكر الكريمي ... بقماشه المطبع بزهور صغيرة منقوشة بلون الخوخ ....

و له حزام تربطه بعقدة فيظهر نحافة خصرها كطالبة صغيرة .... أما شعرها فللمرة الأولى منذ سنوات تركته منسابا بعد أن رفعت كلا من جانبيه بمشبكي شعر .....

وقفت تبتسم بخجل و هي ترى صاحب المحل يأتي متكاسلا و النوم لم يغادر عينيه بعد ....يفتح أقفال المحل ...و الواجهات الزجاجية .... و هو ينظر اليها بطرف عينيه واقفة تنتظره في هذا الصباح الباكر...

فسألها وهو يقوم بعمله

(هل تنتظريني آنستي ؟؟ (.....

أومأت وعد مبتسمة ..... فابتسم قليلا ثم قال

(اذن ادخلي ..... لا نريد أن نعطل الآنسة الصغيرة الجميلة ذات الفستان الجميل (

في يوم آخر كانت لتعتبره متحرشا و تتعامل معه بما يليق بأمثاله .... الا أن حالتها الصباحية اليوم لم تجعلها تظن ذلك بل ابتسمت بخجل و هي سعيدة بعبارته

"الآنسة الصغيرة الجميلة "

يبدو انسان يفهم و لديه بعد نظر ....
بعكس الجلف ابن شقيقة عبد الحميد ...
الذي قال لها في مقابلتهما الأولى

"عجبا ... تبدين أكبر من عمرك " !!

مطت شفتيها امتعاضا و هي تتذكر عبارته الفجة ..... سيكون محظوظا ذلك الجلف لو وجد بطة تقبل الزواج منه و هو يعامل النساء بتلك الطريقة ....

دخلت وعد الى المحل الذي أشرق في لحظات ... لتنظر الى كنز هائل من الأحذية ، أخذت تتطلع اليها بسرور الى أن اتجهت تلقائيا الى حذاء كلاسيكي ... ذو كعب عالي و رفيع .. و مفتوح من أصبعيه الأماميين فقط ...

ولونه قرمزي قاتم كالياقوت ... وقد زاد اللون من بريق لمعانه ....

أمسكت وعد بالحذاء بين كفيها برفق و كأنها تحمل شيئا ثمينا ... ناظرة اليه بتطلع مهيب ... كم تعشق الأحذية الأنيقة !!

و أخذ هاجس يتلاعب بها و يطالبها بأن تشتريه ... و أنها لن تعيش سوى مرة واحدة في هذه الحياة ... لذا فلتشتريه ولو أبقته مخبأ تحت السرير لترتديه كل مساءٍ في

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

غرفتها ثم تعيده الى مخبأه مع حلول الصباح ...

ظلت تنظر اليه و هي تحن للحظة تهور تجعلها تشتري هذا الحذاء و هي تمتلك ثمنه في محفظتها الصغيرة دون أن تكون مطالبة بتسليم هذه النقود الى والدها دون نقاش ...

و دون حتى ان تكون تحت ضغط الذي تتعمده كي تدخر كل ما يمكنها تهريبه ... بكل قسوةٍ كي تستطيع الهرب من حياتها فيما بعد ...

اليوم لا تفكير في المستقبل ... و لا تفكير في الإدخار الجاف ...

اليوم ستشتري حذاء جديد .... ظلت تتحسس الحذاء القرمزي بأصابعها بحب ... ثم تنهدت أخيرا لتقول للبائع

(أريد حذاء أرضي و خفيف .... و يتحمل طويلا)

وضعت الحذاء القرمزي بحذر في مكانه فوق الرف الزجاجي .... فلتصحبه السلامة و تمنياتها بالا ترتديه غيرها أبدا و يظل مكانه الى أن يهترىء من الوقوف انتظارا ....

اتجعت وعد الى عملها مبتسمة و هي ترتدي حذاء انثوي ساعدها البائع في اختياره ... أرضي و يشبه أحذية راقصات الباليه بلون السكر و له ربطة فوق مقدمته ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت تسير ... لتنظر اليه بين حين وآخر فتبتسم أكثر ، هل كانت قدمها جميلة هكذا من قبل ؟؟ .... انها تبدو الآن و كأنها مخبوزة برائحة الفانيليا .... لون الحذاء الفاتح يجعلها بيضاء و رقيقة ...

كان العقل يحثها أن تشتريه داكن اللون كي لا تظهر عليه المشقة و تجاعيد العمر سريعا ... ...

لكن بالرغم من سعادتها فالعادة تحكم .....

"كانت ممسكة بكيس بلاستيك يحتوى على حذائها القديم ...لن تفرط به فربما احتاجته يوما" -_-

وصلت وعد الى عملها في موعدها تماما ...

و ما ان دخلت الى غرفة السعاة حتى طالعها علي .... الذي استدار بسرعة ما أن شعرد بدخولها وهو يقول

(وعد ...أين (.....

صمت تماما وهو ينظر اليها بهيئتها الجديدة ... بينما دخلت وعد بهدوء مبتسمة أمام ردة فعله دون أن تنظر اليه .... فقال أخيرا بخفوت ما أن وجد صوته

(أين كنتِ بالأمس ؟؟ ..... حين تأخرتِ اليوم تأكدت من أن السيد سيف قد صرفك من العمل (

ردت وعد بهدوء و هي تضع محفظتها في الجارور ... و تضع كيسها تحت الطاولة الخشبية

(السيد سيف يعلم بتغيبي بالأمس ... و أيضا منحني الإذن بالتأخير اليوم (

ظل علي ينظر اليها قليلا بصمت ... ثم قال أخيرا بخفوت

(هل خُطِبتِ ؟؟ (.....

استدارت وعد اليه تنظر اليه بدهشة ثم قالت متعجبة

(لماذا تفتق ذهنك عن هذا الإحتمال الآن تحديدا ؟ (..... !!

نظر علي اليها من شعرها و حتى حذائها الجميل ... مارا بعينيه على فستانها بتمهل ثم قال بخفوت

(بالأمس تغيبتِ و اليوم تأتين متأخرة بمظهر أميرة ..... هذا التصرف رأيته من عدة موظفات هنا لأعلم أن حفل خطبتهن كان في الليلة التي سبقت ظهورهن الإستعراضي .....)

ارتفع حاجبي وعد بدهشة و هي تنظر الى فستانها الجميل لكن من قماش قطني رخيص ... متوقفة عند كلمة واحدة

"مظهر أميرة " !!

ثم رفعت عينيها اليه تقول مبتسمة ...و هي تمسك بتنورة الفستان المتسعة بكلتا يديها لتفردها

(أتراني أميرة ؟!! ..... ما بال الجميع لطفاء اليوم ؟؟ (!!

ابتسم علي بهدوء ينظر اليها ليقول بعد فترة

(ربما الجميعة لطفاء اليوم لأنك لطيفة على غير العادة (.....

لجمت وعد ابتسامتها و أخفضت فستانها لتقول بجدية

(حسنا ..... كفانا لطفا و كلاما و هيا الى العمل (.....

تحرك علي يدور من حولها بحذاؤه ذو الإطارات و هو يقول مصمما

(ليس قبل أن خبريني ..... هل خطبتِ بالأمس ؟؟ (

ابتسمت وعد و هي تهز رأسها بتعجب و هي تفكر....

" لو تعلم كم كانت تختلف ليلتي بالأمس عن حفل خطبتي المزعوم ذلك !! "

الا انها قالت بجدية زائفة

(توقف عن الدوران من حولي .... سأصاب بالدوار (

قال مبتسما دون تخاذل

(ليس قبل أن تعترفي (.....

ضحكت وعد رغما عنها ... ثم هتفت بغيظ

(لم أخطب لأحد ..... و لن يحدث هذا أبدا فأرح نفسك (

ضحك علي وهو يقول

(الحمد لله .....أخفتني للحظة (

عبست وعد و هي تنظر اليه .... ثم قالت بفظاظة

(حسنا ابتعد عن طريقي (.....

قال علي وهو مستمر بالدوران حولها

(هل يلف فستانك ؟؟ (.....

ازداد انعقاد حاجبيها وهي تقول محاولة تخطيه

(ابتعد ..... والا فسأدب قدمي بين حذائيك السخيفين و أقلبك على وجهك (

لم يتأثر وهو يقول لها بلامبالاة

(جربي و سستحول ساقك لموزة مهروسة ..... لفي بالفستان و أنا سأبتعد (

وضعت يديها على خصرها و هي تقول

(اسمع يا هذا ..... لطالما كرهت من هم بمثل عمرك و الآن ازداد كرهي لهم أضعافا ، أبتعد و الا فسوف أصب غبائي اليوم عليك (.....

قال علي ببرود

(لطالما كرهتِ من هم بعمري ؟!! ..... هل هذا على أساس أنكِ ممرتِ من مرحلة الروضة لعمرك الآن مختزلة كل اربع أعوام في عام !! ..... الم تكوني في عمري من قبل ؟ (.... !!

تأففت وعد و هي تقول بصرامة

(ابتعد عن طريقي أيها الشخص ..... لن ألف (.....

قال علي وهو يزيد من سرعته (ستلفين (.....

هتفت وعد مغمضة عينيها .... تضرب الأرض بقدمها بينما فرحة صغيرة تطرق بابها و تستئذنها للدخول على غير موعد

(لن ألف ..... لن ألف (.....

.....

.....

..

ظل ينظر الي ورقةٍ تحتاج توقيعه طويلا دون أن يقوم حتى بخط أول حرف من اسمه .... حتى أنه طلب من سكرتيرته ان تذهب و تترك له الورقة حاليا الى أن يقرأها ...

لكنه لم يقرأها و لم يوقعها ..... كان فكره شغول بمكان آخر ...

بمحادثته مع أمه صباحا قبل أن يخرج للعمل .... حين اصرت عليه أن يتناول افطاره أولا و ما أن جلست معه حتى ابتدئت حوارها الذي اغلق شهيته قبل أن يبدأ

(هل أقليت وعد الى بيتها ؟؟ (.....

توقفت يده قليلا ... ثم قال بهدوء متسائلا

(وعد ؟ (..... !!

ردت أمه بدهشة تقول

(نعم ..... وعد تلك الفتاة التي أحضرتها بالأمس ، هل نسيت اسمها ؟ (.....!!

قال سيف بلا تعبير بعد فترة

(لم أنساه .... لكني مندهش أن تتكلمين عنها و كأنكِ تعرفينها (.....

أجابته منيرة مبتسمة

(انها لطيفة و جميلة للغاية ..... و قد انقذتني بالأمس ، لقد ظللت بالمطبخ طوال اليوم دون حتى أن أشغل بالي بمتابعتها .... و كأنها معتادة على البيت بكل مهارة .... انها مريحة و ذكية جدا

كان منتهى اللطف منك ان توصلها الي بيتها ليلا بعد تعبها معنا ..... دائما أنت أميري و ستظل (

ساد الصمت قليلا ثم قال سيف بجفاء مغيرا الموضوع بصورة غير ملحوظة

(لو كنتِ أنجبتِ فتيات لربما ساعدنكِ و لما احتجتِ لمساعدة من احد .....)

ردت منيرة مستنكرة

(أتريد أن تترك مهرة تجهيز نفسها و تنزل لتنظف البيت ؟؟؟ ..... أم تريد لورد أن تترك عملها لكي تأتي و تمسح الأرض يوم خطبة أختها التي تصغرها بتسع سنوات !!!.....كفاني ألما من هذا الموضوع (....

لم يرد سيف و لم يظهر شيء على ملامحه المتجمدة التي اعتادت اخفاء ما بداخله بمهارة منذ سنوات طويلة....

قالت منيرة بصوتٍ مدلل بعد أن هدأت قليلا

(سيف (.....

قال سيف قبل أن تتابع

(أعرف هذه النبرة جيدا ..... ادخلي في صلب الموضوع و اطلبي ما تريدين (

قالت منيرة مبتسمة بدلال

(أريد تلك الفتاة .....)

وضع سيف قطعة الخبز بتمهل في طبقه دون أن يظهر أي تعبير على وجهه ... ثم قال بهدوء بالغ

:(تريديها كيف تحديدا يا أمي (.....

ردت منيرة بمودة

(أريدها أن تساعدني هنا بالبيت . ..... أما كنت تلح علي لأحضر من تساعدني ؟؟ ... ها أنا قد اقتنعت (

لم تهتز عضلة في وجهه على عكس ما يجيش بداخله ... فقال بعد فترة بصوتٍ جاف

(هذا مستحيل يا أمي ..... انها موظفة عندي في الشركة و هي جامعية (

سألت أمه بدهشة

) أعلم أنها جامعية فقد أخبرتني هي بذلك ..... لكنني أعلم أن ظروفها صعبة ..... لكن موظفة عندك في الشركة ؟؟

..... ظننتها بلا عمل و تكون من طرف أحد موظفيك (.....

رد سيف قاطعا

(بل هي موظفة عندي ..... اذن كما ترين فالأمر مستحيل ، لكني سأبحث لكِ عن واحدة أخرى (

صمتت منيرة قليلا فاستبشر سيف خيرا .... لكن و قبل ان يكمل افطاره سألت أمه

(و ما هي وظيفتها في شركتك ؟؟ (.....

تنهد سيف بصمت وهو يعلم ان امه لن تترك الموضوع ببساطة .... لكنه ارغم نفسه على الرد بهدوء مكبوت

(تقدم طلبات في الشركة (.....

اندهشت منيرة في البداية ... ثم قالت بعد لحظة بأمل

(أي أنها لم تجد وظيفة تناسب مؤهلها حتى الآن ... اذن لن يضيرها أن تأتي لتساعدني و تساعد نفسها كذلك (

قال سيف قاطعا بنفاذ صبر

(أمي ..... لن أطلب منها أن تكون خادمة ، كانت بالأمس مجرد مهمة ليوم واحد و انتهى الأمر (.....

قالت أمه بصوت طفولي حزين

(لكنني كنت أتمناها هي ..... لقد اعتدت عليها و اعجبتني (

ابتسم سيف رغما عنه ... ثم قال بخشونة

:(أمي ..... أنتِ تتدللين علي كما كنتِ تفعلين مع أبي رحمه الله (

ارتجف الحزن في زوايا ابتسامتها الجميلة ... الا انها لم تختفي تماما وهي ترفع قبضتها لتستند اليها بوجنتها هامسة

(و كان هو رحمه الله يستجيب لدلالي و يحضر لي كل ما أتمناه (....

ضحك سيف بيأس و هو يقول

(كان يحضر لكِ دمى و حلوى يا أمي .....بينما وعد انسانة و ليست دمية احضرها لكِ لتلعبي بها (

عقدت منيرة حاجبيها لتقول متذمرة

منتدى قصص من وحي الاعضاء

(العب بها ؟ (.....!!!

قال سيف بقوة

(نعم تلعبين بها ..... سأخبرك لماذا تريدينها هي دون غيرها على الرغم من أنني الححت عليكِ كثيرا كي تحضري من تساعدك .....

لأنكِ وجدتها مختلفة .... تختلف عن المكان المتواجدة به .... متعلمة و مثقفة .... جذابة و رقيقة و تتحدث بصوتٍ خافت .... ترتدي ملابس جميلة ... و جميلة ..... لقد رأيتها بالأمس كلعبة جميلة (.....

كانت لهجته القوية قد خفتت تدريجيا حتى نهاية كلامه .. حتى صمت وهو عابس

، بينما كانت منيرة تنظر اليه بصمت ، و ما أن انتهى حتى قالت ضاحكة

(لقد ذكرت كلمة جميلة ثلاث مرات ..... يبدو انني لست الوحيدة التي رأتها كذلك)

نهض سيف من مكانه منتفضا بقوة .... ليقول بقسوة غير مقصودة

(لا أحب ذلك المزاح يا أمي ..... لم أحضرها هنا اليكِ كي أنظر اليها بتلك الطريقة (

نهضت أمه مذهولة .... لتقول بقلق

(لماذا كل هذا الإنفعال يا سيف ؟!! .....
كنت أمزح معك فقط عن مدى جمالها و
تناقضه مع عملها (...

تنهد سيف بقوة كي يهدىء من انفعاله
قليلا .... ثم قال بخشونة

(لا بأس يا أمي ..... الوضع فقط حرج لأنها
تعمل لدي و لا مجال للمزاح بأمر كهذا ....
و هذا ما كنت اشرحه لكِ من البداية .....
لذا انسي هذا الموضوع رجاءا (.....

لم ترد منيرة و هي تنظر اليه بإحباط ....
لكن و ما أن هم بأن يغادر حتى قالت منيرة
بلطف

(سيف ..... عدني أن تكون أولى
مرشحاتك ، لو توفرت لديك وظيفة
تناسب مؤهلاتها)

لم يرد ... الا أنه ابتسم لها ابتسامة جافة
قليلا ، قبل أن يلوح لها بيده ثم يخرج .....

رفع سيف رأسه حين سمع طرقة أخرجته
من شروده ... ثم نظر الي سكرتيرته التي
دخلت مبتسمة لتقول برقة

(هل آخذ الورقة الآن سيد سيف ؟؟ .....
أحتاج الى ارسالها لقسم المحاسبات)

طرق سيف على سطح المكتب بظهر قلمه
... ليقول بهدوء

منتدى قصص من وحي الاعضاء

(علا ..... من فضلكِ اطلبي لي قهوة قبلا ، اشعر بعدم تركيز (.....

قالت السكرتيرة مبتسمة بمرح ..

(لو كنت أبكرت قليلا لكنت أحضرتها لك معي سيد سيف ..... كنت للتو مارة بغرفة السعاة ، لأجد علي و الموظفة الجديدة وعد يلهوان كالأطفال ..... منظرهما كان مهلكا من الضحك)

قست عيناه للحظات دون أن تتأثر ملامحه .... ثم قال دون مقدمات

(حسنا يا علا اذهبي الى مكتبك الآن ..... و أجلي القهوة قليلا (

أومأت برأسها بعدم فهم .... ثم خرجت من المكتب و هي تتسائل إن كانت ستحصل على هذه الورقة اليوم أو ربا العام المقبل .... يبدو وكأن شيئا هاما يشغل باله على غير عادته في عمله ....

لكنها ما كادت أن تجلس الى مكتبها حتى وجدته يفتح باب مكتبه ليخرج دون أن يوجهه لها كلام ....

هزت كتفيها و هي تعود لعملها .... فلقد خرج بدون سترته أي أنه سيعود حتما ليسلمها الورقة المعقدة...

.....

.....

..

وقف مكانه بملامح كالحجر و عينان ..... تبرقان ...

يراها تدور حول نفسها .... رافعة ذراعيها لأعلى كراقصات الباليه .....

ترتدي فستان يليق بتلميذات المدارس .... تفصيله يجعله ينتفخ مع دورانها فيصبح كالمظلة دون أن يظهر منها شيء .... بينما خصلات شعرها تحيط بوجهها الضاحك ليدور بها كمن يشاركها الرقص ...

ماهذا الشعر ؟.....!!!

و ما هذه الضحكة ؟ ..... !!!

و علي كان يدور من حول دورانها بحذائه ذو الإطارات ضاحكا بمرح موازي لمرحها

وهو ينظر اليها بإنبهار و كأنه ينظر الي جنية أو ساحرة ....!!

ظل مأسورا لعدة لحظات قبل أن يصرخ فجأة (كفى (.....

توقف علي مكانه فجأة بمهارة على الرغم من انتفاضته للصوت القوي ... بينما فتحت وعد عينيها بذهول منتفضة كذلك .... ليحاول عقلها المصدوم بصعوبة نقل الأمر الى جسدها بأن يتوقف ..

الا أنها ما ان توقفت عن الدوران وجدت انها لم تتقف بالفعل ... فبينما كان علي متسمرا كانه يحاول كبت ضحكه بصعوبة ....

كانت الدنيا تميد بوعد و من حولها ... فتسقط بخطوةٍ يمينا ... لتسقط خطوة يسارا تجاه علي الذي كان يضحك الآن بصوت مكتوم وهو يسندها من ذراعها دون جدوى و هي غير قادرة على محاربة الدوار و الوقوف بثبات ...

حتى أنها كانت ترى من سيف اثنين و هي تحاول تركيز حدقتيها عليه .....

نظر سيف بقسوة الي يد علي على ذراعها المكشوف ليهتف بصرامة صادمة

(اثبتي مكانك (.....

وقفت وعد أخيرا وهي تلهث قليلا ... و هذا هو ما خفف عليها صدمة رؤيته المعتادة ....

و حين أصبحت واعية لوجوده تماما ... مدت يدا مرتجفة لتبعد شعرها الهائج من حول وجهها و هي تنظر اليه بعينين متسعتين ....

صدح صوت سيف قاسيا

(ابعد يدك عنها يا علي و دعها تقف بمفردها (.....

انتزع علي يده بسرعة و قد احمر وجهه بصورة ملحوظة .... حينها بدأ سيف في القاء جام غضبه عليهما هاتفا

(ما هذا الجنون الذي كنتما تفعلانه ؟!! ....كيف تتجرآن على مثل تلك التصرفات في الشركة ؟؟ ..... الم تحسبا أن يراكما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أحد العملاء ؟!!! ..... هل تعملان بمرقص ؟ .... !!!!

لقد تخطيتما كل الحدود بذلك التصرف المنافي لجميع أصول العمل الجاد و المحترم (.....

احتقن وجه وعد بشدة ... انها المرة الأولى في حياتها كلها التي تلهو فيها بهذا الشكل ، و المرة الأولى كذلك الذي تنال فيها تقريع يمس أخلاقها تلك الصورة ....

ابتدأ علي يقول بصوت خافت مدافع على الرغم من ذلك ....

(سيد سيف .... الذنب ليس ذنب وعد ، أنا الذي كنت .....)

قصف صوت سيف قائلا .....

(أصمت يا علي ..... حسابك معي فيما بعد)

ثم نظر الي وعد نظرة مخيفة وهو يهتف بقسوة

(و أنتِ !!! ..... كم تظنين عمرك ؟ (!!

ازداد امتقاع وعد و ارتجفت شفتيها .... فصرخ بها

(أجيبي ..... كم تظنين عمرك ؟ !!! (.....

أخذت تلهث بينما كانت عيناها تنبضان بمشاعر متناقضة غريبة ... ما بين خوف و كره .... و حزن ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم تجد القدرة على الرد ..... فناب عنها يقول بفظاظة

(احترمي عمرك يا وعد ..... و خاصة في شركتي الخاصة و هذا آخر انذار لكِ ..... لو وجدت منكِ أي تصرف سفيه آخر لن أكلف نفسي حتى بإبلاغك (.....

ألقى عليها نظرة أخيرة قاسية كالجليد ..... قبل ان تتوقف عيناه للحظةٍ واحدة على حذائها الجديد .... فقط لحظة واحدة .... قبل أن يخرج من الغرفة .....

اقترب علي ببطء من وعد التي كانت مسمرة مكانها بكتفين منحنيتين و رأس مطرقة .... فهمس بأسى

(وعد ..... أنا آسف (

قاطعته وعد بقوةٍ و هي تبتعد عنه بسرعة البرق

(كفى ..... لدي عمل (

ثم ابتعدت عنه و هي تتجه الى الأكواب و الأقداح ترصها بجدية و انفعال دون أي حاجة لما تفعله بالفعل ... بينما وقف علي مكانه فاقدا الرغبة في فعل أي شيء بينما يشعر بمرارةٍ على ما تسبب به للتو.....

.....

.....

...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

امتدت يد كرمة الى شطيرة من الشطائر ... لا تعلم كم عددها تقريبا ، لكنها في الواقع كانت جائعة للغاية ... لقد قامت اليوم بعدد من العمليات الحسابية تمكنها من حرق مخزن طعام ....

قالت متابعة كلامها و هي تغطي فمها بيدها أثناء مضغها للطعام بسرعة

(لذا لا عليك أن تخشى أحداأبدا ..... لكن عامة أنا سأظل بجانبك الى أن تستقر أمورك و السيد عماد أيضا يدفع من يعتمد عليهم الى الأمام و بقوة (.....

قال حاتم وهو يقضم شطيرته بينما يتأملها مليا ...

(اذن ... هل يمكنك أن تطلعيني على بعض تفاصيل العمل الى أن أستلمه بالفعل ، كي لا أضيع المزيد من الوقت ؟)

ترددت كرمة قليلا ثم همست بحرج

(اعذرني يا حاتم ..... لا يمكنني ذلك .... قبل أن تستلم العمل رسميا (.....

ابتسم حاتم ليقول وهو يأكل ...

(هل هي مسألة ثقة ؟؟ (.....

قالت كرمة و هي تلتهم المتبقي من شطيرتها

(اعذرني يا حاتم ..... لكن وعد مني سأعطيك كل ما تحتاجه من معلومات ما ان تستلم العمل (

منتدى قصص من وحي الاعضاء

امتدت يدها الى الشطيرة الأخيرة ... في نفس الوقت الذي مد حاتم يده ينوى أخذها .... فتوفت كلتا يداهما في منتصف الطريق ....

ليقول حاتم مبتسما

(تفضلي (.....

قالت كرمة بحرج

(لا تفضل أنت ..... لقد شبعت حقا (

قال حاتم مصمما

(أنا مصر .... تفضلي ، لن أقبل جدالا في هذا (

أخذته كرمة مبتسمة بحرج و بوجهٍ محمر قليلا ... لكنها ما أن بدأت تأكل حتى ازدادت سرعتها تدريجيا ، فقال حاتم مبتسما وهو يتأملها آملا الا يكون ذلك واضحا وضوح الشمس

(أنتِ تأكلين بسرعةٍ للغاية (.....

رفعت كرمة عينيها اليه تمسح زاوية شفتيها ... لتقول بنفس الحرج لكن مع قليل من الضيق

(انها عادة من أيام الطفولة للأسف (.....

تابعت أكلها للشطيرة دون أن تلحظ نظراته التي أصبحت أكثر عمقا مع لمحة تعاطف زاد فيها الإعجاب ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رد حاتم بعد فترة ببساطة

(خذي راحتك ..... الطعام وجد ليؤكل بقلبٍ قوي ، لا لأن يمس بخجل (

ابتسمت كرمة مومئة برأسها و هي تأكل دون أن تنظر اليه .... بل كانت تنظر الى بعض أوراقها تتسلى بقرائتها أثناء أكلها مما منحه فرصة للمزيد من تأملها ....

خرجت كرمة من عملها مساءا بمنتهى النشاط .... تسير بقوةٍ حتى موقف الحافلات .. ملامحها مشرقة بالحيوية الى أن وصلت الحافلة فاستقلتها و لحسن الحظ وجدت مكانا فجلست به مفعمة بالقوة و الإباء ....

لتبدأ الحافلة طريقها الطويل ... ومع كل دقيقة كانت الملامح القوية تزداد رقة و سكونا تلقائيا ....

الى أن نزلت من الحافلة ... فوقفت عند مقدمة شارع ضيق تنتظر تلك السيارة التي تتنقل بين الطرق الضيقة ذات الثلاث إطارات و تكفي لراكبين اثنين فقط ... و ما ان عثرت على واحدة منها حتى استقلتها فانطلقت تطير بها ....

بينما كرمة شاردة تنظر الى الطرقات بلا روح....

و ما أن خرجت منها أخيرا .... سارت تتهادى المسافة الباقية دون أي نشاط ... بل ظهر

الإجهاد عليها و طال الشرود بعينيها الرقيقتين العذبتين ....

وصلت أخيرا الي بيتها .... الحمد للّه أنهم يسكنون الطابق الأرضي ... صحيح أن نوافذ شقتهم تعتبر مشاعا بين سكان الحي حيث يكشفون كل غرف بيتها و هم يسيرون في طريقهم ...

لكنها كانت أكثر من سعيدة الا تضطر أن تصعد سلالم عالية بعد عملها ....

لكنها ما أن دخلت من مدخل العقار حتى وجدت محمد ممسكا بمقدمة قميص رجلا يمسك دفترا في يده ... بينما هذا الرجل يحاول ضربه دون أن ينجح سوى في أن يصرخ عاليا ...

(هذا تعدي على موظف اثناء تأدية واجبه .... سأحرر محضرا لك في القسم .... ابعد يدك)

قال محمد وهو يشدد من قبضتيه فوق قميص الرجل

(و أنا سأحرر عشر قطبات في رأسك ان لم ترحل حالا (.....

جرت كرمة الي الرجلين لتمسك بقبضتي محمد تلقائيا تحاول تحرير الرجل المسكين منه و هي تهتف

منتدى قصص من وحي الاعضاء

(اترك الرجل يا محمد .... ماذا فعل لك كي تمسكه هكذا (,

اخذ الرجل يجذب نفسه بالقوة الى ان سمعت كرة صوت تمزق بدأ في الظهور بقميصه وهو يصرخ

(ما أن أخبرته بأنني محصل فاتورة الكهرباء ..... و ان الفاتورة متأخرة الدفع لعدة أشهر و سيتم قطع الكهرباء عنكم حتى اصابه الجنون (.....

أخذت كرمة تساعد الرجل في جذب قميصه من بين قبضتي زوجها و هي تقول بهلع

(لم تصلنا اي فاتورة (.....

قال الرجل منفعلا

(بل كانت تصل و كان زوجك يقوم باستلامها ..... لكن و ما دخلي انا بكل ذلك ، سأحرر له محضر و أخرب له بيته (

هتفت كرمة مترجية

(ارجوك يا محمد اترك الرجل .....من أجلي يا محمد اتركه (.....

نجحت أخيرا في تحرير الرجل بينما عينا محمد تبدوان بلون الدم ... من الغضب و السهر .....

ابتعد الرجل بسرعة البرق ممسكا بقميصه الممزق وهو يتوعد و يشتم ... الا

أن كرمة أمسكت بذراعه تربت على صدره بقوة هاتفة كالرجال

(لا داعي ارجوك.....دعنا نحل الأمر وديا .....)

ظل الرجل على عناده و كرمة متشبثة بذراعه تترجاه ..... الى أن أخرجت من حافظتها و رقة أعلى ثمنا من قميصه و هي تترجاه أن يقبلها آسفة .....

و بعد وقت طويل قبل الرجل وهو يدس الورقة بجيبه و خرج من البيت شاتما مزدريا ....

دخلت كرمة الي البيت تلهث بتعب ثم صفقت الباب خلفها لتصرخ

(لماذا لم تخبرني بفواتير الكهرباء يا محمد ..... و كيف تتهجم على موظف ؟؟ .... هل ينقصنا قضايا يا محمد ؟؟)

اندفع واقفا امامها ليمسكها من ذراعها بقوةٍ جعلتها تصرخ بألم بينما هو ايضا يصرخ

(اياكِ و رفع صوتك مجددا ..... و الا فوالله لن ارحمك المرة المقبلة)

ترك ذراعها اخيرا ..... فأخذت تدلكه بصمت ناظرة اليه بحنقٍ متألم ..... ثم هتفت أخيراما أن ابتعد عنها

(سنضطر لدفع غرامة الآن (.....

عاد اليها سريعا ليمسكها من شعرها صارخا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أخبرتك بالا ترفعي صوتك بوجهي (.....

صرخت كرمة بألم

(أترك شعري يا محمد (.....

تركه أخيرا حين سمع نبرة التوسل في صوتها .... ليبتعد ناظرا اليها بصمت ثم قال أخيرا

(حضري الطعام ..... لقد جعت و أنا في انتظار السيدة لتعود من عملها (

تركته كرمة و هي تدخل الى المطبخ خالعة سترتها لترميها ارضا بغضب .... ثم تفتح أزرار قميصها و تشمر كميها متذمرة بكلامٍ غير مفهوم ....

و بعد ساعة كانت قد انتهت من تحضير الطعام .... و هدأ غضبها تماما و خمدت نارها ... فبدأت بتحضير الأطباق الى المائدة الخشبية الصغيرة ...

ثم قالت برقةٍ جافة قليلا فيها القليل من العتاب

(الطعام جاهز يا محمد (.....

نهض من مكانه ليجلس الى المائدة و ما أن همت بالإبتعاد حتى قال بخشونة

(الن تأكلي ؟ (.....

همست بوداعة

(لست جائعة الآن (.....

ابتسم محمد بسخرية وهو يقول

(نسيت أنكِ تأكلين في العمل ..... فقد تزوجتِ العمل بدلا مني (

ظلت تنظر اليه قليلا بصمت .... ثم عادت أدراجها لتسحب كرسيا و تجلس ببطء و هي تنظر اليه بحب .... ثم همست أخيرا

(لو ألححت علي قليلا فربما أفكر .... و قد آكل لقمة (

نظر اليها بخشونة و هو يلك الطعام بفمه .... ثم سأل بفظاظة

(لقمة واحدة فقط ؟؟ (.....

همست مبتسمة وهي تسند ذقنها الي كفها

(ربما لقمتين (.....

أخذ محمد يأكل بخشونة و همجية .... قبل أن يقول بجفاء

(و ماذا لو أطعمتك بنفسي ؟؟ (.....

ابتسمت بشوق مجهد للغاية ثم همست متنهدة كمن تعب من سباق طويل

(ربما حينها آكلك كلك (.....

ابتسم محمد ابتسامة فظة .... لو صح تسميتها ابتسامة و هي مجرد التواءة خشنة لزاوية شفتيه ثم أخذ معلقةٍ ملأها أرزا ليدسها بفمها .... فتلقتها بجوع ... لكن ليس للطعام تحديدا ....

تلك الليلة ...بعد أن تحممت و ارتدت قميص نوم ابيض مريح ذو حملاتِ كتف طفولية .. متسع من حولها كالبالون النصف منتفخ ....

لجأت الى السرير بتعبٍ يكاد يكون قتلا ..... تعرف بأن محمد سيخرج لملاقاة أصدقاؤه كالعادة و يسهر حتى وقت متأخر صباحا ....

لذا قررت النوم أخيرا .....لكنها ما أن نامت الى جانبها حتى سمعت صوت محمد يدخل الى الغرفة ... فظنت بأنه سيبدل ملابسه و يخرج .....

لكنها صدمت حين شعرت به يندس الى جانبها ليلتصق بظهرها .... يحيط خصرها بذراعه القوية القاسية ... يدس فمه قرب عنقها ....

فأغمضت عينيها عشقا و هي تفكر بأنه قد أطال الغياب عليها هذه المرة ..... و كيانها يصرخ شوقا له ....

احاطت ذراعه بذراعها و هي تهمس

(احبك (.....

فسمعت صوت الخشن يدغدغ اذنها قائلا

(احبك (.....

ابتسمت أكثر وهي تفكر بأن كل غرامات العالم يهون تسديدها لو تليها مصالحة كهذه ....

استدارت اليه ..... تنظر الى ملامحه القريبة من ملامحة ... مسافة لا شبها .....

تتنهد ببطىء و هي تتذكر حين كانت تأتي اليه تتلكأ و تفرك أصابعها ببعضها .... ليطالعها بنظرةٍ واحدة ثم يقول مبتسما

(ماذا تريدين يا عفريتة (.....

فتقول بحرج بالغ ووجه بحمرة ثمرة الطماطم

(محمد ..... محمد ..... لو .... يمكن ..... أقصد ..... محمد كنت أحتاج .... ثمن كتاب هام جدا ولولا لذلك لقمت بتصويره صدقني (.....

كان حنها يضحك ساخرا مما تفعله بكل تلك الكتب التي تصلح لأن تقلي فوقها اصابع البطاطس .... لكنه كان يمد يده في جيب بنطاله ليخرج ثمن الكتاب بعد مزاحه معها كل مرة ....

ظلت تتلاعب بشعره وهي تتذكر تلك التفاصيل الصغيرة .... لم تكن لتعشق رجلا آخر كما عشقت ذلك الرجل بين ذراعيها ..... أبدا ....

اقتربت منه ..... تندس بصدره .... تبادره كما تفعل دائما ..... واثقة بنفسها ... محبة .... عاشقة ....

تعلم أسرار و خبايا الحب ..... بثقة و ثقافة فقد كان حب المعرفة يجري بعرقها في كل أمور حياتها العامة و الخاصة .... و كانت بداية تلك الخبايا على يديه هو ..... و آخرها سيكون له .....

.....

.....

...

لم تترك نزيلا واحدا الا وجذبت نظره و هي تسير برشاقةٍ على الأرض الرخامية المصقولة .... بكعبٍ عالي رفيع حاد يطرق عليها كنغم منتظم .....يعلوه بنطالها الجينز الأنيق الذي ينخفض عن ركبتها عدد محدود من السانتيمترات .... و يهفهف من حولها قميصها الأصفر من الشيفون الشفاف.....

لفائف شعرها الأشقر تزيدها جمالا ..... و هي تتناغم مع مشيتها ملامسة كتفيها بنعومة ....

أنيقة و عصرية .... متحررة و مرفهة .... كل معالم الدلال تحيط بشابةٍ أتت الي إحدى منتجعات البلد الراقية لتمكث وحدها في إجازة مريحة....

نظارتها السوداء كانت القناع الذي يخفي ألما و مرضا .... لا يعلمه و لا يتخيله أيا من الناظرين اليها الآن ...

كانت تود لو سافرت الى خارج البلاد ... الى مكان بعيد لا يعرفها أحد فيه و لا تعرف أحدا ....

لكن سفرة كهذه كانت ستكلفها أكثر بكثير مما يحتمله رصيدها الساكن بلا زيادة حاليا ... و لا تعرف ما الحل في الأيام المقبلة ....

وقفت أخيرا في شرفة الغرفة التي وصلت اليها لتطل على بحر من بحور بلادها لم تره من قبل !! .... هل يعقل ذلك ؟؟

لقد وصلت لهذا العمر و لم ترى هذا البحر من قبل .... كان يبدو مختلفا بالفعل عن بحر مدينتها .....

نزعت شيراز نظارتها السوداء ببطء عن عينين متورمتين مخيفتين .....

ماذا بها ؟؟ ..... كانت تظن أنها قد نسيت أيام طفولتها بالقوة .... دفنتها بالقوة.....

فما بالها تبكي منذ اسبوع كامل و هي تتذكر خوار الثور الذي كان يقبع فوقها دون أن يغتصبها بحق خوفا من أن يفتضح أمره لو فعل و أكمل طريقه للنهاية ....

تتذكر أنفاسه و لمساته كل يوم .... بعد أن كانت تظن بأنها قتلتها قتلا ....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لكنها تعلم .... زواجها الاخير هو الذي كسر شيئا ما بداخلها .... فأخرج ما دفنته .....

السيد العظيم .... زوجها الثالث ... كم كان شبيها بثور دار الرعاية .... في خواره و تصرفاته الشاذة .... في مرضه و جنونه ....

كانت تظن بأنها ستستطيع التحمل .... لكن بعد عدة أشهر شعرت بنفسها تنهار ... لتموت ببطء مع كل مرة يقترب فيها منها .... حتى أصبحت في النهاية كجثة هامدة بين ذراعيه ...

كما كانت جثة طفلة صغيرة بين ذراعي ثور الدار .....

أخذت نفسا مرتجفا بفعل دموع صامتة ثم همست بصوت مزعزع

(ها أنا قد اتيت الى هنا ..... و ماذا بعد ؟!! ..... لا أشعر بشيء و لا أملك فكرة عما سأفعله (....

ظلت تنظر الى البحر المتد أمامها حتى مغيب الشمس بمظهر مهيب ....

فاستدارت شيراز ببطء تتطلع الى غرفتها الجميلة .... الحقيقة أنه على الرغم من هيئتها الجميلة العصرية و مستواها المادي الذي أصبح لا بأس به مقارنة بما عاشته سابقا ...

الا انها في الواقع تشعر بقلق في الأماكن السياحية ...التي تفوق ادراكها ....

ذلك أن الوظائف التي عملت بها جميعا كانت دون المستوى .... صحيح قامة بترقية نفسها نوعا ما ... الا أن الواقع يلزمها بشاهدة صغيرة لم تتجاوزها حين هربت من دار الرعاية .....

لتظل تتنقل بعدها من خدمة لخدمة ... شيئا فشيئا ... تؤهلها أمكانياتها الشكلية لا غير ... حتى امكن تسميتها يوما بالسكرتيرة نوعا ..... الى أن تزوجت...

لكن في الواقع مستواها اللغوي متدني جدا .... و قد استعانت بموظف الإستعلامات ببهو الفندق في ملء العديد من البيانات باللغة الإنجليزية و التي بالطبع لم تفهم منها شيئا ....

مظهرها الخارجي ... بالسيارة التي تعلمت قيادتها بصعوبة شديدة .... و شقتها التي حصلت عليها بعد زواجها الثاني ..... و ملابسها الفاخرة المتحررة ... كل هذا يخفي بداخله فتاة بلاأي نوع من تعليم أو ثقافة .....

و الآن تتهور لتأتي الى هنا بمفردها ..... !!

ضحكت شيراز بسخرية مريرة و هي تتذكر أنها كانت تريد أن تسافر الى خارج البلاد !! ... هذا ماكان ينقصها بالفعل ....

أن تذهب الى مكان لا تفقه منه كلمة واحدة ... و لا يوجد به موظف استعلامات من بلدها ليساعدها و يملأ لها البيانات .....

تحولت الضحكة المريرة الى ضحكة مدهوشة قليلا ... ثم عالية و هي ترفع يدها الى فمها بذهول بينما عيناها لا تزالان متورمتان ....

ثم همست بعد ضحكها

(حسنا ..... ها أنا هنا و قد حدث ما حدث .... فلأحاول أن أستمتع (...

تناولت حقيبتها الصغيرة و قررت النزول مبدئيا .... لقد قضت فترة طويلة مع زوجها الثاني و الثالث في فنادق كهذه .... صحيح

لم تكن هي المتكلمة بشيء ... كانت فقط المستمتعة نهارا .... بينما لياليها تقضيها تتفنن في اسعادهما .....

لكن الآن ..... ستمتع نفسها بنفسها دون مساعدة من أحد ....

خرجت شيراز من الغرفة و هي تهمس

(لست في حاجةٍ لأحد (.....

و خلال دقائق كانت تسير في بهو الفندق ... بتردد غير الثقة التى جائت بها منذ ساعات .....

تتأمل أناس من بلدان غريبة ..... في مثل شقارها تقريبا .... الا أن شقارها لم يكن طبيعيا مائة بالمئة ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تستمع الي بضع جمل و ضحكات هنا و هناك دون أن تفهم منها شيئا .... فكانت لا اراديا تلف خصلة شقراء مموجة على اصبعها بتردد و هي لا تعلم الى أين تذهب ....

بدأ توترها يتزايد قليلا ... و شرودها يأخذها الى أماكن تفضل نسيانها كما قررت .... ستعالج نفسها بنفسها ولو بالقوة ... و ستخرج عالم الذكور من حياتها قسرا ....

سمعت صوت مزاح عال خلفها ... فالتفتت تنظر خلفها بلا هدف أثناء سيرها للأمام ... في تلك الأثناء كان هناك شابا واقفا ظهرها اليها و هي تتقدم ... مد يده فجأة يشير الى احد ما من بعيد مبينا له مكان بيده .....

حينها ارتطمت شيراز به .... لكن في الواقع كانت يده المفرودة هي من ارتطمت بصدرها بقوة ...

شهقت شيراز بصوتٍ عالٍ بينما انتفض هو كمن اصابه ثعبان سام ساحبا يده و قد بدا الإحمرار على وجهه...

الا أنه بالرغم من ذلك تمكن من السيطرة على نفسه بسرعة البرق وهو يمد يديه امامه و كأنه يعتذر ....

و اعتذر بالفعل مرتبكا بكلمةٍ انجليزية لتلك الشقراء الأجنبية التي ارتطم بها بطريقةٍ مخزية .....

الا أنه لم يجهز نفسه لتلك الصرخة الوحشية بكلمة واحدة

(حيواااان (.....

لتليها صفعة انثوية سقطت على وجهه أمام كل المتواجدين .... اتسعت عيناه بذهول ... للتحولان تدريجيا الى كرتين من لهبٍ زادتا من شراسة ملامحه التي لا تبدو أنها تمت للطيبة بصلة

ففقد اليسطرة على اعصابه و غضبه .... ليعاجلها بنفس الصفعة دون ان يستطيع منع نفسه !

صرخت شيراز برعب و هي ترف كفهل تغطي وجنتها الحمراء ناظرة اليه بخوف و ذهول ....

بينما كان الجميع ينظرون اليهم بدهشة ... و موظف يجري سريعا الى مديره الذي يعلوه رتبة قائلا

(نزيل و نزيلة صفع كلا منهما الآخر سيدي (..... !!

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

انطلقت شيراز تجري و هي تشهق و تبكي بعنف .... الى أن تمكنت من غلق باب المصعد في وجه الموظف الذي كان يرجوها أن تهدأ كي يتمكن من حل تلك المشكلة ...

ارتمت على مرآة المصعد بظهرها و هي تغمض عينيها باكية بقوة

"كنت أعلم أنني سأفسد كل شيء .... كنت أعلم أنني لن أتمكن من السيطرة على نفسي بمفردي أبدا "

دخلت غرفتها و هي ترمي حقيبتها على السرير بقوةٍ .... نازعة القميص الشيفون الأصفر لترميه أرضا ...

ثم ارتمت على السرير تبكي و تبكي ..... ما تلك الفضيحة التي افتعلتها للتو كعذراء مسكينة .... !!!!

ماذا دهاها !!!!

ظلت تبكي الى أن جفت مقائيها .... و تعبت .... تعبت أكثر من تعب الأيام الماضية كلها .....

و بعد فترة طويلة سكنت تماما ..... تتعثر بأنفاسها المجهدة ... الى أن بدأت عيناها في الإنغلاق تدريجيا .... فنامت طويلا بعد أن جافاها النوم لمدة أسبوع كامل .....

استيقظت شيراز صباحا على صوت طرق على باب غرفتها ... فجلست بصعوبة تنظر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حولها ... تستوعب المكان الجديد الذي نامت فيه ليلة أمس .... و ما أن وعت تماما حتى سمعت صوت طرقة أخرى ....

فنهضت ببطء تتعثر وتسير بطريقة غير طبيعية الى أن وصلت لباب الغرفة ..... فأرهفت السمع عليه بأذنها قليلا قبل أن تقول بخفوت متلعثم

(من ؟؟ (.....

الا أن أحدا لم يجبها ... ففتحت الباب ببطء ..... عقدت حاجبيها قليلا حين لم تجد أحدا .... لكنها وجدت سلة ورود ضخمة موجودة أرضا ....

ازداد انعقاد حاجبيها فأخرجت رأسها تنظر يمينا و يسارا الى الرواق ... لكنها لم تجد أحدا ، فانحنت تلتقط السلة ثم دخلت و أغلقت الباب ....

و حين أمسكت بالبطاقة التي كانت ملصقة بالسلة و فتحتها ....

مكنها تعليمها المتدني من قراءة كلمة عربية واحدة

(آسف (.....

.....

.....

...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الفصل الرابع :

كانت تقف خلف منضدة البيع الرخامية بعد انصراف صاحبة المحل ظهرا كي تترك المحل في عهدتها كما تفعل كل يوم و في نفس الموعد ...

انحنت ملك تستند الى المنضدة و هي تلعب بهاتفها الذي يعد معظم اصدقائها و أهلها .... أو بمعنى أصح يضم جميع أصدقائها ....

حيث بنت لنفسها العديد من الصداقات الإلكترونية في هذا العالم الإفتراضي ... و باتت تتكلم طوال اليوم و تضحك و تلعب ... حتى انها بعد أن تترك هاتفها قليلا ... تظن بأنها قد ملأت المكان من حولها صخبا و ان الجميع استاؤو من كثرة ثرثرتها الإلكترونية و ذلك العالم الذي دفنت نفسها به و بنت منه عائلة واسعة ....

كانت تقف الآن على حالتها تلك ... منحنية الى المنضدة ... تطرق بساقها لحنا رقيقا و تدندنه بشفتيها الرقيقتين بينما تضحك من آن لآخر الى شاشة هاتفها العائلي....

و ضفيرتها الذهبية الطويلة كانت منسدلة على كتفها لتستلقي براحةٍ على المنضدة أمامها ... في أعلاها مثبتة وردة جورية صفراء غريبة هذه المرة ....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

إنها وردة بين الورود ..... !!

وجهها الوردي ... و شعرها الطويل ذو الوردة ... كل ما بها يجعلها وردة بين الورود ....

سمعت ملك صوت الأجراس النسيمية على الباب تعلن عن دخول أحدهم ... فرفعت نظرها اليه ، لتتسمر في وقفتها قليلا .... قبل أن تستقيم مبتسمة بخجل حذر ....

نظرت اليه تماما كالمرة السابقة ... و هو يتنقل ناظرا الى الورود ، كفيه في جيبي بنطاله الجينز ... واضعا نظارته الداكنة فوق عينيه الرائعتين ....

يتعمد اظهار بأنه لا يلحظها .... فظلت واقفة مكانها تنتظر و ابتسامة تداعب زاوية شفتيها ...

الى أن لم يجد بدا من التقدم اليها ببطء .... يتظاهر بأنه لا يزال ينظر حوله .... فاتسعت ابتسامتها قليلا ... قليلا فقط ...

قبل أن يضطر مرغما الى أن يقف أمامها أخيرا ... موجها وجهه اليها .... أخيرا !! .....

انتظر لحظة ... ثم لحظتين ... ثم ثلاث .... قبل أن يقول بخفوت من خلف زجاج نظارته الداكنه

(مساء الخير (.....

همست ملك ببساطة

(لقد تأخرت اسبوعا (.....

شعرت بأنه ملامحه قد تجمدت قليلا قبل أن يقول بحذر قلق

(عفوا !! .....تأخرت !! .... على ماذا ؟؟)

كانت تنظر اليه في عمق عينيه ببساطة ... ثم قالت باتزان مبتسم واثق

(جئت من اسبوع .... و طلبت باقة ورد ، .... ثم قررت أن تعود مساء ذلك اليوم لتأخذها ..... لكنك لم تأتي من وقتها (.....

فتح شافتيه قليلا و قد تجبست ملامحه ... ثم قال بصوت غريب

(انكِ ..... تتمتعين بذاكرةٍ قوية (

اشرق فمها الجميل ابتساما ..... ثم همست

(بل هي الأفضل (.....

ابتسم ابتسامة شاحبة مهتزة قبل أن يهمس

(جيد (.....

تابعت ملك بابتسامتها البراقة

(حين كنت صغيرة كانت معلمتي تدعوني بصاحبة الذاكرة الحديدية .....)

عادت ابتسامته لتهتز و تفتر الي ان اختفت .... قبل أن يعاود الهمس دون ابتسامة

(هذا رائع ..... لكِ (

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أومأت ملك بإبتسامة تكاد تكون متحدية براقة

(نعم هو رائع بالفعل (.....

استمر الصمت بينهما للحظة قبل أن تشد ملك من كتفيها برشاقة لتقف منتصبة و يداها الرقيقتان على المنضدة أمامها لتقول بلهجة لها رائحة الورود

(اذن ..... هل أحضر لك باقتك اليوم أم ستنتظر لأسبوع آخر (

شعرت به مترددا ... مرتبكا ... على الرغم من مظاهر الثراء المحيطة به ، الا أنه يبدو كطفلٍ ضائع ..... و خائف ، لذا رق له قلبها الطيب ... فانتظرت مبتسمة لكي ..... يتخذ قراره !!

أخيرا قال بصوتٍ خافت يحاول أن يكون مازحا ....

(هل هذه محاولة جر قدم ؟؟ (..... !!

اشرقت ابتسامتها و ظهرت أسنانها الؤلؤية و هي تقول بقوة

(بالتأكيد ..... نحن نحاول كسب زبونا (...

ابتسم بضيق و هو يومىء برأسه متفهما .... بينما عيناه المطرقتان تختلسان النظر اليها بين الحين و الآخر من خلف زجاج نظارته الداكن .... وهو يظن بأنها لا تلاحظهما ...

ثم قال اخيرا مقررا

(نعم أريد باقة ..... كبيرة ..... جميلة (

قالت ملك برقة دون أن تتعجله

(باقة من أي نوع ؟؟ (.....

ظهر تردده جليا أكثر ... ثم قال وهو ينظر أرضا الي شيءٍ وهمي

(أريد باقة على ذوقك .....)

اتسعت ابتسامتها اكثر ... على الرغم من الإحمرار الجميل الذي يزين وجنتيها ، لكنها قالت ببساطة

(حسنا ..... لو ذكرت لي المناسبة ، و مكانة الشخص الذي ستقدمها له ، ربما اتمكن حينها من مساعدتك (

سمعته يتنفس بوضوح ... و حاجبيه ينعقدان محاولا التركيز على معلومةٍ معينة كي يستحضرها كي يدلو بها ...

فساعدته ملك تهمس

(هل هي لخطيبتك ؟؟ ..... حبيبتك ؟؟ ..... ام صديقتك ..... ام مجرد مجاملة اجتماعية ؟؟ (

ارتفعت عيناه اليها كما ارادت فابتسمت لهما ، فقال مترددا ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا ..... لرجل كبير ..... امممممم ... مريض ..... شيء بسيط (

فكرت ملك بنها باقة مختلفة تماما عن تلك التي طلبها في المرة السابقة .... لكنها لم تظهر ذلك فأومأت لتهمس برقةٍ بطيئة

(و ما درجة قرابتك به ؟؟ (.....

نظر اليها بقوةٍ تكاد نظراته ان تخترق زجاج النظارة الداكن فسارعت للقول بود

(تعلم أن ذلك يشكل فارقا في الباقة .... اليس كذلك ؟؟ (.....

حين لم يرد و لم يخفض نظرته ذات الزجاج الداكن عن عينيها فتابعت بهمس

(أنا أتعامل مع الورود و كأنني أتعامل مع البشر ..... لكلا منها شخصيتها و طبيعتها و ....و درجة قربها الي من ستذهب اليه (.....

ظل الصمت يحيط بهما قليلا .... قبل أن يقطعه قائلا بقتامة

(نعم ..... أستطيع تفهم ذلك ..... انه ..... في مثابة جدي (.....

خفتت ابتسامتها قليلا ... لتهمس بعد فترة

(هذا لطيف (.....

صمتت ثانية تنظر اليه لتجد أن نظرته قد اختفت تحت جفنيه المنخفضين ... المنشغلين عنها ...

فهمست متابعة ...

(خذ راحتك و أنا أعدها ..... دقائق و ستكون جاهزة (

أومأ برأسه دون أن يرد و دون أن ينظر اليها ... لبدأ رحلته المعتادة في التجول بالمكان دون حتى أن يهتم بخلع نظارته !! ....

بينما بدأت اصابعها الرقيقة في تجميع التيوليب الأبيض ذي السيقان الخضراء النضرة الطويلة ....تلفها بورق أخضر واسع يشبه أوراق شجرة الموز ...

و أثناء لفها للباقة بورقٍ أبيض نصف شفاف كانت تنظر اليه بين الحين و الآخر ... يقف في آخر المحل ، يعطيها ظهره ... ينظر من خلف كتفه مرة بعد مرة فيصدم بابتسامتها المنتظرة لإخلاساته

فيعيد نظره بعيدا بسرعة البرق ....

أخيرا ربطت الباقة بشريطين أخضر و ذهبي لامعين ... ثم أمسكت بها بين يديها و فوق صدرها كعروس تنتظر ..... تنظر الي ظهره بحرية طالما أنه لا يريد أن يبادلها النظر .... و حين شعرت بأنها قد اكتفت لكن ليس من وجهه بعد نادت برقة

(باقتك جاهزة (.....

تسمر قليلا لسماع صوتها .... ثم استدار اليها ببطء لتتجول عينيه فوقها متمهلة على ضفيرتها الطويلة النائمة

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ثم أخذ يقترب منها ببطء حتى وصل اليها ... ليلقى نظرة على الباقة الرائعة قبل أن يلتقطها منها ببطء ... ثم همس

(إنها رائعة (.....

ابتسمت أكثر هامسة مثل همسه

(أشكرك (.....

اخرج من جيبه بطاقة مالية ذهبية يقدمها لها ... الا أنها ظلت تنظر اليها قليلا بصمت قبل أن ترفع عينيها اليه هامسة

(نحن لا نتعامل بها (.....

أومأ برأسه قبل أن يخرج ثمن الباقة فأخذته منه تحرر وصلا ... لتجده بعد لحظة يمد ورقة مالية جديدة برائحة المصرف اليها على سطح المنضدة الرخامية .... فرفعت نظرها اليه متسائلة ، ولوهلة شعرت بأنه الكلام يصعب لديه ... لكنه قال أخيرا بلا تعبير

(إنها لكِ (.....

اشتدت ملامحها و تصلبت على الرغم من عدم ظهور اي تعبير على وجهها ... لكنها همست بأدب

(لا شكرا ..... لا آخذ إكراميات (

ظلت كفه مفرودة على الورقة المالية دون أن يتحرك ... ثم قالب بعد فترة بصوت فاتر يكاد يكون به برود العنجهية ... فقط يكاد .... لمن يعرف لهجته جيدا .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا أعتقد ذلك (.....

اشتدت ملامحها أكثر ... و ظهرت الكبرياء على ملامح عمرها الفتي و هي تقول بحزم

(آخذ ممن أقرر أن آخذ منه ..... لا أحد يجبرني على مالا أريده (

رفع ذقنه هو الآخر ... ليقول ببرود

(و قررتِ من مرةٍ واحدة فقط الا تقبلي بإكرامياتٍ مني ؟ (..... !!

قالت بهدوء و تحدي بعد فترة صمت

(بل مرتين يا .....سيد كريم (

التوت شفتيه في حركةٍ خاطفة لا إرادية حين شددت على حروف اسمه .... فتابعت بمودة مبتسمة حين لاحظت سكونه المفاجىء

(ذاكرتي الحديدية (.....

أومأ بما يشبه ابتسامة لا معنى لها ..... قبل أن يسحب يده بالورقة المالية ليشدد قبضته على الباقة و كأنه يخنقها ...

ثم ابتعد خطوتين للخلف بظهره .... ناظرا اليها قبل أن يقول بخفوت

(شكرا (.....

لكن و ما أن ترتكته يبتعد حتى نادت وهي تميل على المنضدة الرخامية بيديها و جسدها بأبتسامةٍ مشرقة

(نتمنى رؤيتك مجددا (.....

استدار اليها ... متراجعا دون ان يتوقف ... و من خلف زجاج نظارته الزجاجية ... رأت عيناه تبتسمان !!

قبل أن يرفع الباقة ملوحا بها بغرور وهو يستدير مجددا خارجا من الباب .... محدثا أصوات الأجراس من خلفه .... بينما بقت تنظر للباب المغلق و هي تتسائل ان كان سيتأخر اسبوعا هذه المرة....

أو ربما قد اكتفى و قرر الا يأتي ابدا .....

.....

.....

نزلت من غرفتها بعد ساعتين من استيقاظها .... ساعتين و هي تقرر ان كانت ستخرج من حبسها الإنفرادي أم ستظل قابعة به ....

لذا ففي الأخير قررت الإفراج عن نفسها و خرجت بتكاسل ... انسانة أخرى ،.... و كانها مجهدة من الإنساة التي كانتها من قبل ....

لذا خرجت بقميص فضفاض ... يعلو بنطالا قطنيا مريحا .... بينما تركت شعرها دون تصفيف أو تمويج خصلات ... فأصبح على طبيعته هشا طائرا مع نسيم الهواء دون أي شكل معين .... بالكاد يتعدى كتفيها ...

حتى شعرها المصبوغ كان مجهدا مثلها من استمرار صبغه و تمويجه ليصبح في صورة لفائف جذابة عصرية

وجهها المرهق ... نظفته تماما و خرجت به دون اي لون اصطناعي عليه ....

لم تعلم بأنها قد ظهرت و كانها ابنة السادسة عشر .... فلقد كانت تلك هي منحة الطبيعة لها ، الا أنها في نفس الوقت كانت الجاذب لأصحاب العقول المريضة .....

اتجهت شيراز الى مقهى الفندق ....تنوي الجلوس أمام البحر بصمت ... ترتاح ... فقط ترتاح علها تمحو المشاهد البغيضة من التقافز الى عقلها ....

جلست ببطء تنظر حولها بطرف عينيها ... ترى إن كان هناك من يتابعها متذكرا الصفعة التي تلقتها على الملأ بالأمس ....

سيكون من أسوأ أيامه حظا إن رأته اليوم ... أو أبدا ....

أيظن أنه بباقة ورد سيمحو فعلته الحقيرة !! ....

كان مصير ورداته القذرة هي مكب النفايات حيث تنتمي .... فقط فليفعل طيبا و لا يظهر أمامها كي لا تفتعل الفضائح مع إدارة الفندق ....

طلبت بالكاد قهوتها التي تعرفها حق المعرفة .... ثم استندت الى مقعدها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تستسلم الى نسمات الهواء التي تربت على وجنتيها بنعومة فأغمضت عينيها لها تشعر بإحتياج قوي الى تلك المعاملة الحنونة ...

سمعت صوت قدح قهوتها يوضع على الطاولة أمامها ففتحت عينيها تنظر الي النادل الواقف بجوارها مبتسما ... فهمست بتردد و بشفتين متيبستين

(شكرا (.....

الا أن آخر حروف الكلمة اختنقت في فمها قبل أن تخرج ما أن أبصرت الجلف الحيوان الذي صفعها بالأمس آتيا من بعيد .....

تشنجت عضلاتها و بدأت هرموناتها الشرسة المدافعة عن النفس في الإنتشار بأوصالها ... حتى بدأت شعيرات رأسها في الوقوف انتظارا ...

و اقسمت بداخلها بأنها سوف تصفعه مرة أخرى لو تجرأ على الإعتذار لها .... فاستقامت مستعدة منفوشة الشعريات الإستشعارية ....

الا أن نظرته اصطدمت بنظرتها في ذلك الوقت ..... فارتجت في أعماقها و هي ترى نظرة بأس قوية شملتها كلها في لمحةٍ واحدةٍ بها تهديد خفي من أن تفتعل أي مشهد ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و شفتاه كذلك اشتدتا كملامح وجهه كلها .... و ما أن مر بها حتى نظر أمامه يتجاوزها يتجاهلها تماما ....!!

ظلت شيراز مستقيمة في جلستها متشبثة بذراعي مقعدها بشراسة ... عاقدة حاجبيها بغضب غير مصدقة ...

حتى انها التفتت برأسها تنظر الي ظهره وهو يغادر ... دون أن يحترمها ولو بنظرة .....

همست بإنفعال داخلي

(ما باله هذا الأحمق ؟ (..... !!

عادت تلتفت أمامها و هي تشعر بغليان الدم في عروقها ... و تدفق الغضب أضعافا ....

كيف تركت حقها بهذه البساطة ؟ !!!

لماذا لم تطلب محاسبته ؟؟ .... !!!

الحقير لم يعتذر لها و لم يحترمها حتى بنظرةٍ لائقة..... !!!

الا يعلم ممن كانت متزوجة ؟!! ..... زوجها السابق يستطيع أن يجعله يلعق الأرض استرحاما ...

لكن هذا أولا بعد أن يغفر لها ما فعلته به قبل الطلاق ....

من بعث اليها باقة الورود اذن ؟ .... !!!

نهضت من مكانها بقوةٍ جعلتها تصطدم بحافة الطاولة فانسكبت قهوتها عليها الا أنها لم تعبأ بها و هي تندفع بهمجية الى بهو

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الفندق حيث موظف الإستقبال المهذب مرسوم الوجه يجلس مبتسما

لكن ابتسامته اختفت ما ان رآها مقبلة بصورةٍ تخبره بوضوح بأنها تنوي افتعال المشاكل .... بل و الفضائح لو أمكن ....

و بالفعل وصلت اليه شيراز ثم ضربت بقبضتيها على سطح منضدة الإستعلامات و هي تقول بحدة

(أريد أن أرى المسؤول هنا .....)

اندفع المدير المسؤول عن العلاقات العامة يسألها بقلق و قد تعرف عليها من ليلة أمس فشحب وجهه و توترت ملامحه ....

(صباح الخير سيدتي ..... هل هناك من خطبٍ ما ؟؟)

استدارت اليه شيراز بعنف و هي تقول

(ألازلت تسأل ؟؟ !! ..... أريد أن أتهم نزيل هنا بالتحرش ... و التهجم و الإعتداء)

اصبحت ملامح الرجل في حالةٍ يرثى لها ... و هي تذكر أخطر ثلاث كلمات قد تدمر سمعة فندق محترم و على الملأ .... فقال بنبرةٍ مهذبة

(اهدئي سيدتي ..... رجاءا و دعينا (...

صرخت شيراز و قد فقدت صبرها

(أهدأ ؟!! ..... لقد رأيت ما حدث بالأمس بنفسك)

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ارتجف الرجل الضخم المنمق و هو يرى بعض السائحين و قد بدأو بالإهتمام و الإنتباه للموقف .. فنظر اليها بقلق مترجيا

(ظننت أن الأمر قد تم حله وديا سيدتي ..... خاصة و قد انقضت الليلة على خير)

هتفت شيراز بحدة

(ظننت ؟!!! ..... ظننت ؟!! ..... أي فندق هذا ؟!! .... و هل أحل الأمر وديا مع متحرش ؟ (!!

انتفض الرجل و هو يقول محاولا تهدئتها بشتى السبل

(سيدتي .... رجاءا لما لا نتجه الى مكتبي و دعينا نكمل حديثنا هناك (....

هتفت شيراز

(نكمل حديثنا !! ..... نعم ولما لا تطلب لي قالب حلوى كي يطيب لنا الحديث و أنا أخبرك كيف مد يده و لمس صدري (.....!!!

رفع الرجل يديه طلبا للنجدة وقد احمر وجهه و شعر بأن الفضيحة قد بدأت بالفعل ... فقال مترجيا للمرة الأخيرة

(سيدتي أعدك أن تتم ترضيتك كما تأمرين فقط لنذهب الي مكتبي ..... رجاءا .... رجاءا (...

كانت شيراز تلهث نارا و لهيبا بينما احمر وجهها غضبا من العدم ..... فلم تكن تلك

هي حالتها حين استيقظت ، لكن يبدو و كأن النيران التي تجيش في صدرها بين حين و آخر قد اندلعت و انتهى الأمر ... و لن يستطيع شيء منطقي أن يخمدها أبدا ....

استغل الرجل توترها و ارتجافها حنقا فمد ذراعه خلف ظهرها دون أن يلمسها و هو يدعوها مبتسما بترجي قائلا

(تفضلي سيدتي ..... رجاءا ، و أعدك أن يتم كل ما تطلبينه (.....

ظلت تنظر اليه بغضب ناري أحمر و هي لا تعلم تحديدا خطوتها التالية ... الا أنها سارت أمامه الي حيث يشير فتنفس الرجل الصعداء خلف ظهرها و هو يجفف عرقه محاولا الإبتسام للسائحين الناظرين بإهتمام ...

الحمد لله أنها كانت تتحدث العربية ... خاصة مع موضوع ال ....!!!! .... احم...

تنحنح الرجل بوجهٍ أحمر وهو يعدل سترته يتبعها بإحترام و ابتسامة لائقة ..... قلقة .....

دخلت شيراز الى الغرفة التي أشار اليها الرجل ثم تبعها مبتسما بقلق و هو يغلق الباب من خلفهما ...

فوقفت أمام المكتب الأنيق .... لتستدير اليه بغضب و هي تقول

(ها أنا قد أتيت الى هنا يا محترم .....
أخبرني كيف ستتصرف إزاء هذا الوضع (

قال الرجل بتهذيب مبالغ فيه و هو يستدير ليجلس خلف مكتبه

(تفضلي اجلسي سيدتي (.....

ضربت شيراز الأرض بقدمها و هي تصرخ

(لن أجلس ..... اريد أن اعرف ما هي الإجراءات التي ستتخذها ضد هذا الحقير ....و الا سأتصرف أنا بنفسي)

قال الرجل مترجيا يكاد ان يجلسها بنفسه

(اجلسي سيدتي رجاءا .... و سنتفاهم ... رجاءا)

تأففت شيراز بصوتٍ عالٍ ثم رمت نفسها على الكرسي الجلدي امامه و هي تضع ساقا فوق اخرى بصلف و غرور ... غير مدركة انها ترتدي خف بحر مطاطي ... و ليست احدى احذيتها الأنيقة ذات الكعب العالي .... !!.

قال الرجل بلهجةٍ مدروسة

(ماذا تحبين أن تشربي ؟؟ (.....

مالت شيراز الى سطح المكتب مندفعة بيديها و صدرها حتى ان الرجل تراجع قليلا وهو يعدل من رابطة عنقه قلقا منها ... فهي لا تبدو متزنة تماما ... و هي تقول بلهجة فحيح مهددة

(لا تختبر صبري طويلا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أومأ الرجل برأسه نصف إيمائة ... ثم قال مشبكا كفيه معا

(سيدتي ..... الوضع ليلة أمس كان به لبس و سوء تفاهم ، و محاولة تضخيم الأمر لن تجدي (

هتفت شيراز بجنون

(سوء تفاهم !!! ..... هل هذا هو كل ما لديك ؟!!! .... حسنا دعني أخبرك بأنني سأضخمه و اضخمه و اضخمه حتى ينفجر في وجوهكم (.....

عادت شيراز الي ظهر مقعدها و هي تلهث انفعالا و حنقا .... بينما تحول وجه الرجل داكنا وهو يقول بقلق

(هل تعرفين اسمه سيدتي أو هويته (.....

نظرت اليه شيراز بغضب و هي تهتف

(و من أين لي أن أعرفه ..... بالأمس كان اليوم الأول لي هنا (....

رفع الرجل عينيه الي السماء شاكرا ... ثم عاد ليرسم قناع الحكمة على وجهه و هو يقول بإتزان

(حسنا سيدتي .... سنحاول معرفة من تقصدينه (

نظرت اليه بذهول وهي تهتف

(أنت تعرفه ..... لقد رأيته بنفسك ..... كنت متواجدا بالأمس (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رد الرجل بعينين تحيدان جانبا و فم متيبس

(لا ..... لم أره (.....

هتفت شيراز و هي تضرب سطح المكتب

(أنت كاذب ..... بل رأيته (....

قال الرجل و هو يجفف عرقه رغم مكيف الغرفة

(قضية تحرش .... انها مسألة خطيرة ، لذا يجب التيقن من هوية من تدعين عليه بذلك (....

ظلت تنظر اليه بذهول .... ثم صرخت بجنون

(تعال معي الآن و سنبحث عنه ..... و حين أراه سأقدمه اليك بكل سرور من مؤخرة ياقة قميصه النتن (

همس الرجل بداخله ... ياللهي .... يبدو أن اليوم لن ينتهي على خير .... الغوث .....

الا أنه لم يكمل تفكيره حتى اندفع صوت الباب وهو يفتح مصاحبا لصوتٍ قوي يعرفه جيدا ...

(لا داعي لتعبكم ..... فقد أتيت بنفسي (....

استدارت رأس شيراز كطلقة رصاص .... تنظر بوحشية الى ذلك الهمجي مفتول

العضلات الذي يقف بباب غرفة المكتب و الذي كاد أن يخلع لها رأسها بالأمس....

بينما أغمض مدير العلاقات عينيه يأسا .....

قفزت شيراز واقفة و هي تصرخ قائلة

(و تتجرأ على القدوم الي هنا بنفسك) .....

اقترب منها ببطىء و عيناه على عينيها الخضراوين الثائرتين ليقول بصوت هادىء مخيف

(أردت أن أوفر عليكِ عناء البحث طويلا) .....

ظلت شيراز تنظر اليه قليلا بذهول ناري غاضب قبل أن تستدير الى المدير صارخة بجنون

(ها هو يقف أمامك ..... ارني كيف ستتصرف معه ؟ (!!

ابتلع الرجل ريقه وهو يقول بلهجةٍ منذرة بالخطر و القلق

(سيدتي .... أنتِ تهجمتي عليه أولا ... لذا لا يمكنني أن أفعل شيئا إزاء هذا (...

اتسعت عينا شيراز كقطةٍ متوحشة و هي تصرخ

(لأنه تحرش بي ..... أمامك و أمام جميع الناس (

ظل الرجل صامتا قليلا ... ثم قال أخيرا بصوتٍ مكتوم

(لم يكن ذلك تحرشا (.....

ظلت تنظر اليه و هي تشعر بأن قلبها سيتوقف من شدة غضبها و سرعة نبضاته ... و على الرغم من معرفتها سابقا بأنه لم يكن تحرش ... الا أن هياج غضبها قد اشعل فتيله و انتهى الأمر ...

فاستدارت الي الواقف خلفها ينظر اليها بهدوء قناص محترف .... فهتفت بفقدان سيطرة

(أنت قذر ... حيوان ... حقير .... عفن (...

قاطعها بصوتٍ هادىء يكاد يرسل قشعريرة في الأوصال من قوته

(و أنتِ عديمة التربية (.....

اندفعت اليه في لحظةٍ خاطفة و قد فقدت على ذرة سيطرة على نفسها تنتوي صفعه من جديد ... الا أنه كان جاهزا لها هذه المرة فأمسك بمعصمها يثبته عاليا حتى صرخت ألما ... فهزها بقوةٍ و هو يقول بصرامة مخيفة

(هل تتوقين لصفعة أخرى ؟؟ ..... لأنني لن أتوانى عن تكرارها لو لزم الأمر (....

أخذت شيراز تتلوى و تجذب معصمها من كفه الحديدية دون جدوى ... حتى بعد أن

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ضربت قدمه بقدمها ... لم يشعر بها و كأن قدمه فاقدة الإحساس مثله ....بينما المدير وقف خائفا من مكانه قائلا بترجي

(سيد وليد ..... تمالك نفسك رجاءا (

الا أن وليد لم يلتفت اليه و لم يتخلى عن معصمها بقوة ....

ظلت تلهث قليلا بعد أن وقفت مكانها ... ساكنة ... مجنونة المشاعر ... مرتجفة رغما عنها ..،حينها فقط قال بهدوء

(هل انتهيتِ ؟؟ (.....

نظرت اليه بعينين خضراوين شرستين كارهتين دون أن ترد ... فترك معصمها أخيرا ...دون أن تترك عيناه عينيها

حينها ارتدت الى المدير من خلفها تهتف بلهجةٍ تكاد تكون نحيب على الرغم من شراستها

(اذن ماذا ستفعل ضده ؟؟ ..... أنا مصممة على تقديم شكواي و سأضيف اليها تهجمه علي الآن .... أمامك (

تنهد الرجل بقوة وهو يشعر بأن الأمور قد ازدادت سوءا ... فقرر اختصار المسافات ليقول بخفوت

(سيدتي ..... هناك لبس مؤكد ، السيد وليد من المحال أن يتحرش بأي نزيلة هنا ... فهو أكبر مساهم في هذا الفندق (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عم صمت ثقيل المكان .... بينما شيراز تنظر اليه بجنون مذهول صامت ... ثم همست أخيرا

(هكذا اذن (..... !!!!

ثم نظرت خلفها الى وليد الذي كان يتأملها مليا مكتفا ذراعيه بغرور... فعادت بنظرها الى المدير و كأنها فأر صغير وقع في المصيدة .... ثم هتفت بقوة

(اذن سأقدم بلاغا لشرطة السياحة ..... و سأشن عليكم حربا لتكن فضيحة لن تنسوها أبدا .... و أنا لن أبقى في هذا الفندق القذر للحظةٍ واحدة (.....

اتجهت شيراز الى الباب تتجاوز وليد بعنف دون أن تحاول أن تمسه .... بينما كان المدير يحاول اللحاق بها هاتفا

(انتظري سيدتي رجاءا (.....

الا أن وليد أمره بصرامة بالا يتبعها .... و لم تسمع شيراز المزيد و هي تخرج بجنون من المكتب .... متجهة الى غرفتها اللعينة .....

اخذت تضرب الزر الغبي للمصعد عدة مرات عله بذلك يسرع في النزول لكن دون جدوى .... بينما كانت في حالةٍ يرثى لها ... نفس حالة القهر المصاحب لغضب مجنون حين يتم التعدي عليها دون أن

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تتمكن من أخذ حقها ممن هو أقوى منها .... حالة الفأر المحاصر ....

عادت لتضرب زر المصعد مرة أخرى بقوةٍ أوشكت على خلعه من مكانه .... الى أن وصل أخيرا و فتح أبوابه ...فوجدت العامل الصغير يقف مبتسما لها فدخلت بعنف الي الداخل دون أن ترد له ابتسامته ...

لكن وما أن واجهت الباب المفتوح حتى شاهدت المدعو وليد آتيا الى نفس المصعد فامتدت يدها تلقائيا بثورةٍ تضرب رقم طابقها قبل أن تصل يد العامل اليه ....

لكن يد وليد امتدت كي تمنع انغلاق المصعد ... وهو ينظر اليها بصلابة خطيرة قبل أن يقول بهدوء آمر

(أخرج من المصعد من فضلك (.....

خرج العامل الحائر دون مناقشة ... الا أن شيراز بدأت في الصراخ

(أخرج من هنا قبل أن أُخرج مخك من رأسك (.....

و حاولت تجاوزه الا أن جسده القوي سد طريقها والباب ينغلق أمام عيني العامل المذهولتين ....

ما أن بدأ المصعد في الصعود ..... حتى وجدت شيراز نفسها اسيرة ذلك المكان

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الضيق مع رجلٍ ذو مكانةٍ و نفوذ .... و قد تهجم عليها بالفعل مرتين من قبل .... فتراجعت لا إراديا الى أن وصل ظهرها الى المرآة من خلفها ... بينما اتسعت عيناها قليلا و هي تحدق بعينيه و قد تسارعت دقات قلبها من نظرته المخيفة ....

ثم اتسعت أكثر و هي تجده يقترب منها خطوة أخرى فصار المكان أكثر ضيقا بصورة مخيفة ....

فتوقف على بعد خطوةٍ منها وهو يقول بصوتٍ هادىء مخيف

(أتظنين أنني لا أعرف من هن من نوعيتك ؟؟ (.....

لم ترد شيراز و هي تنظر اليه متسعة العينين ... لاهثة الصدر .... بينما تابع هو مصمما

(من تظن نفسها المجال الوحيد لرؤية اي رجل في المكان .... متوهمة ان الجميع راغب في التحرش بها و مغازلتها ..... لا لشيء سوى لأن تشعر بأهميتها (.....

وصل المصعد الي طابقها حاولت تجاوزه مسرعة الا انه عاد ليسد طريقها بسهولةٍ ضاربا على زر النزول مجددا فانغلق المصعد .... فرجعت للخلف ترتطم بالمرآة متسعة العينين بخوف و هي تصرخ

(هذا المصعد مراقب (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسم وليد بقوة و هو يجيب بهدوء

(أتظنيني لا أعلم ذلك ؟ (..... !!

ثم تابع بهدوء

(أتسائل لماذا تفتعلين كل هذا المشهد ؟؟ ..... ظننتك عدت لعقلك بالأمس و و ها أنتِ تكررين نفس المشهد الحقير)

لم ترد و هي تتنفس بصعوبة من ضيق المكان بهما ... بينما صمت هو قليلا يتأملها جليا قبل أن يقول بصرامة

(أرني أقصى ما يمكنك فعله ..... و سأكون سعيدا بل أكثر من سعيد بقص مخالب واحدة أخرى من مثيلاتك (

وصل المصعد للأسفل و فتح أبوابه أمام العامل الذي لا يزال يقف منتظرا بعينين مندهشتين .... حينها تراجع وليد مبتسما لها بهدوء قبل أن يخرج من المصعد .....

بينما بقت هي واقفة متشبثة بالمرآة ... و عيناها المتسعتان بدأت في تجميع سحابتين سريعتين من الدموع ....

فدخل العامل ينظر اليها بقلق وهو يقول

(هل أنت صاعدة سيدتي ؟..... سيدتي ؟؟ .....)

نظرت اليه شيراز دون أن ترد .... ثم أومأت برأسها دون أن جد صوتا كي تهمس به ....

.....

.....

...

منذ ايامٍ وهي ترتدي حلة الصمت ... و كأنها قد امتثلت لكل أوامره ... و إن كان لا يصدق ذلك ....

تدخل كل يومٍ بقهوته التي اعتادها من يدها .... حتى صار مذاق القهوة غريبا من يدٍ غيرها .... و كأنها وضعت بها بعضا من وعدٍ بشيءٍ مجهول .... به القليل من غموض عينيها ....

نظر اليها بطرفِ عينيها .... يراقبها و هي تضع القدح امامه بصمتٍ و تهذيب ... ثم تليه بكوب الماء ...

و ها هي ترتدي نفس الفستان الذي كانت تدور به منذ أيام ...المكشوف الذراعين...

و كأنها تتحداه تحدٍ صامت ... تسأله بعينيها إن كان يجرؤ على انتقادها من جديد .... الفستان يذهب و يأتي في يومٍ خاطف و كأنها تدلل نفسها

أما الحذاء الجديد فثابت ... و قد أصبح رفيق أيامها الدائم منذ أن ابتاعته ..... بنقوده ....!!

صحيح أنها استحقت تلك النقود و صارت ملكا لها .... لكن شعور أنها ابتاعت شيئا ما بنقوده تبث بعروقه نشوة غريبة ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فهل هي بسبب انتقام ساذج يجري في دمه من ذلٍ رآه فيما ما مضى من عبد الحميد العمري ؟ ....

أم أن للأمر حساب آخر .....

رفع ملفا من أمامه ... ثم نادى ما أن استدارت

(خذي هذا سلميه لعلا أثناء خروجك .....)

توقفت مكانها لحظة ..... فظهرت شبه ابتسامه على شفتيه .... لكنها اختفت ما أن استدارت اليه ... ثم اخذت تقترب منه بخطواتٍ رقيقه فوق بساطه البارز و المعتاد أن يخفي صوت خطواتها فيغيظه أكثر...

الحق يقال ... أن الحذاء جميل في قدمها .... شتان ما بين تلك الصورة و الصورة التي انطبعت في ذهنه عن أول مرةٍ رآها فيها ..... لا تزال أنيقة رقيقة ..... لكن شتان ما بين الحذائين ...

كانت تقترب ببطىء دون أن تنظر اليه..... ففكر ساخرا

"تتجنب النظر اليه منذ أيام ؟..... حسنا لا بأس بذلك "

وصلت اليه أخيرا فمدت يدها بهدوء تمسك بطرف الملف ... الا أنها ما أن همت بجذبه حتى وجدت بأنه لا يسمح لها !! .... عادت لتجذبه مرة أخرى ، الا أن الأصابع

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الحديدية كانت مشددة على الطرف الآخر من الملف ...

حينها رفعت عينيها الى عينيه متسائلة .....

ابتسم بضراوةٍ بداخله هامسا

"نلت منكِ " .....

لكن وجهه الحجري كان يخفي ما بداخله بمنتهى المهارة وهو يقول ناظرا الي عينيها التي لم يرها منذ عدة أيام

(ماذا قلت لكِ بشأن ثوبك ؟؟ (.....

اتسعت عيناها قليلا .. بينما زادت ابتسامته الداخلية و التي لم تطل الى شفتيه ... فقالت بخفوت

(لم تقل شيئا .....)

رفع حاجبا غامضا و هو يسألها بخطورة

(حقا ؟ (..... !!

ثم قال بصوتٍ صلب

(ألم أطلب منكِ الا ترتديه هنا مجددا ؟؟ (.....

أتسعت عيناها أكثر .... و اتسعت ابتسامته الداخلية أكثر و أكثر ... ثم قالت بخفوت

(لا ..... لم تطلب ذلك (.....

رد سيف بصوتٍ شديد البأس ...

(و لا تتذكرين من الأساس !! ..... كم هذا رائع (..... !!

كان يراقب عينيها المتسعتين بحرية ... و هما تدوران يسارا قليلا و قد بدأ شرودهما في محاولة يائسة لإستعادة كل أوامره السابقة ... علها تعثر على الأمر المفقود الذي يمنعها من اعادة ارتداء هذا الفستان ....

لكنها لم تفلح ... فعادت الحدقتان الواسعتان اليه ... تستقر فوق عينيه المستقبلتين لهما براحة .... لحظتين قبل أن تقول بخفوت

(لا أتذكر أنك طلبت ذلك .... سيد سيف (

انتظر سيف للحظة قبل أن يقول بهدوء بطيء

(أنا لا أطلب ..... أنا آمر فقط (

ظلت تنظر اليه بملامح صامتة مهذبة ... قبل أن تقول بخفوت مهذب كذلك

(و هل أوامرك تتضمن ملابس الموظفات هنا ؟ (..... !

للحظات ظن بأنه لم يجيد سماع ما تفوهت به للتو .... فقال بهدوء يسبق عاصفة خطيرة وهو يمد رأسه للأمام قليلا

(عفوا !! ..... ماذا قلتِ للتو ؟؟ (..... !!

لم ترد .... ظلت تنظر اليه بهدوء و قد تعبت من ذلك السباق الذي تجري به منذ

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أيام و هي تحاول جاهدة تجنب جميع استفزازه لها كي تخطىء فيصرفها من العمل بدافع الإنتقام الغبي الذي لا يتناسب مع مكانته أو عمره ...

فلينضج قليلا !! ..... لقد مر على الماضي القاتم بينه و بين والدها عمرٌ بأكمله ....

وهو لا يزال قابعا بين زواياه الخانقة ....

وهي لا تريد سوى أن تستفيد من محاولة انتقامه الواهية ببعض النقود التي تستند اليها لتعينها على الهرب ....

فهو بالنسبة لها غريب تماما ..... و إن كان يوجه اليها بعضا من سخافاته ... فهو لا يعلم بأنها قد تحملت من ساخافات أرباب العمل من قبل ما لا يتحمله هو شخصيا ....

صحيح أن جزئا بداخلها يؤلمها لسببٍ مجهول مع كل إساءة يوجهها لها .... لكنه ذلك الجزء أصغر من أن يدفعها للإستسلام لإعتباراتٍ معنوية تافهة....

مثل استسلامه لتلك الإعتبارات على الرغم ن هالة القوة و السيطرة المحيطة به ....

لكنها الآن و بعد أن وصلت لآخر حدود سكونها أمامه .... و قالت ما قالت و حدث ما حدث .... لذا أخذت نفسا و هدأت من قلبها المرتجف و هي تقول بخفوت

(قلت .... هل أوامرك تتضمن ملابس الموظفات هنا ؟؟ ..... أنا أسأل فقط سيد سيف لأكون بمعرفةٍ بقوانين المكان

و كي أعرف الخلل الذي يشكو منه ثوبي .. كي أتجنب هذا الخلل في غيره من الملابس (....

للحظات تمتعت برؤية نظرة ذهول لم تتطاول الى ملامحه ... فقط عيناه ذهلتا دون أن تتسعا حتى ... ثم بدأ الذهول يتحول الي شرارات الغضب ... حتى بدأت ملامحه في تشرب لون قاتم ....

لذا شجعتها متعتها بهذه اللحظة على تهدئة قلبها ... و تجهيز نفسها لصرفها عن العمل ... لا بأس ... لقد صرفت من العمل لعددٍ غير محدود من المرات ....

انها فقط الوخزة الأولى من اليأس ثم تعود الحياة لمجراها ....

لكن سيف حين تكلم .... بدا هادئا على الرغم من أن صوته كان يطفو فوق حافة الخطر و هو يقول

(سأخبرك مما يشكو ثوبك يا وعد .... فإضافة الى أنه رديء الذوق و هذا شيء يخصك وحدك طالما ارتضيته ... لكنه أيضا يكاد يكون زيا يائسا في محاولةٍ مثيرةٍ للشفقة من جذب النظر .... دون اعتبار لطبيعة وظيفتك التي تحتم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عليكِ التزام زيا معينا لا يكشف أي جزء منكِ بخلاف جميع الموظفات .... نظرا لتنقلك من مكتب لآخر ...في وظيفة تعتمد أساسا على الخدمة لا تحتمل محاولة فاشلة في التأنق ... كالتي ترتدي ثوب مسائي في صباح عملٍ شاق ....و سبق و أخبرتك بأن هذا المكان له واجهة يجب الحفاظ عليها (...

كانت كلماته تتوالى الواحدة تلو الأخرى دون توقف ... بينما تحولت وعد الى تمثالٍ أخذ يتحجر مع كل كلمةٍ طائشة من كلماته يقذفها بقوةٍ فتصيب هدفها في مقتل....

الى أن انتهى تماما و أرجع ظهره للخلف ينظر اليها ... متحققا من اصابة هدفه ....

كانت عيناها تلمعان ببريق دموع تريد القفز من مقلتيها ... لكنها كانت تسجنها بالقوة ...

شاهد حركة حلقها و هي تبتلع ريقها بصعوبة و كأنه عضلات عنقها متشنجة ... بينما ازداد احمرار وجهها ...

"على الأقل هذا الإنفعال أفضل من صمت الأيام الماضية .... فهي تبدو من عالم البشر الآن ، و قد عادت عينيها الى حزنهما .... الي ذلك الرسم الدقيق الذي يليق بهما "

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هدأ غضبه المفاجىء و عاد الى تأمله لعينيها ....ابتسم رغما عنه بداخله ، لن ينكر أن عينيها جميلتين ... بل جميلتين للغاية خاصة في حزنهما .....

قال فجأة بهدوء

(رجاءا لو ستبكين ..... انتظري قليلا الى أن تخرجي من هنا ، فأنا لا أحتمل الدراما في حيز تواجدي (

رفعت ذقنها قليلا لتقول بهدوء ناقض نظرة عينيها

(أنا لا أبكي ..... لقد رأيت الكثير من قبل و لم يكن البكاء كلمة يحتويها قاموسي الشخصي (

أغلقت شفتيها و شردت عيناها قليلا و هي تتابع سرا " الا حين أكون وحيدة ... حينها يكون البكاء صديقي "

شدت ظهرها و هي تقول بتهذيب

(آخر مرة ستراني بهذا الثوب سيد سيف ..... و يسرني أن أنقل رأيك الى الخياطة الخاصة بي (

ابتسم ابتسامة قاسية و صوت ساخر يهمس بداخله

" خسارة ..... " لكنه قال بخفوت

(اعتذارك مقبول ..... و من رأيي الخاص فالإستغناء عنها سيكون أفضل لكِ (

ابتسمت دون أدنى قدر من المرح .... ثم همست

(لا أفضل قطع رزقها ..... لكن ربما ستلتزم قدرها الحقيقي منذ الآن ..... عن اذنك (

ضمت الملف و الصينية الى صدرها و استدارت لتخرج ..... تشعر بالإختناق من .... حيزه تواجده.... !!

ذلك الحيز الملىء بالقتامة و الكره ..... حيز يضم أي شيء باستثناء السلام .....

(وعد (.....

توقفت مكانها على صوته القوي مجددا ..... أغمضت عينيها و ظلت مكانها غير قادرة على الإستدارة اليه مجددا ، لكنها في النهاية تمكنت من الإستدارة اليه بقوةٍ ما ... ثم همست

(تحت أمرك (.....

أعجبته الكلمة و أعجبه رقتها في نطقها ..... الا أنه لم يسمح بالإعجاب المتزايد بالتنازل ... فقال بهدوء راقي

(الى ماذا تسعين ؟؟ (.....

عقدت حاجبيها قليلا و هي تنظر اليه بعدم فهم .... قبل أن يأتي دورها لتهمس بنفس سؤاله

(عفوا ؟ (..... !!

التوت شفتاه قليلا ... ثم قال

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كيف حال والدك ؟؟ (.....

ارتجفت بشكلٍ ظاهر رغما عنها ....لم تصدق السؤال .... و لم تعرف بماذا ترد حقا .... تخشى اذا أجابته بأنه بخير ، ينفعل و يطردها ..... فهو غبي وحده ... دون الحاجة لإستفزازه....

أومأت برأسها إيماءة غبية ... لا تهدف لأي شيء .... و هي لا تزال تفكر بالإحجابة و كأنها في اختبار الثانوية العامة ... تبا له ....

قال سيف موفرا عليها حيرة هذه اللحظات لكن مع نبرةٍ تحمل الكثير من كبت الإزدراء

(بلغيه سلامي (.....

اتسعت عيناها أكثر مما أثار المزيد من الرضا في نفسه ... و لم تستطع منع نفسها من الهمس بغباء

(حقا ؟ ..... !!)

ابتسم سيف ابتسامةٍ متشكلةٍ مع قساوة وجهه وهو يقول بلهجة غريبة

(نعم حقا (.....

اهتزت عضلة في وجنة وعد وهي لا تدري بماذا ترد ... فلم تجد بعد البحث سوى أن تهمس

(عن اذنك (.....

أومأ لها برأسه دون أن يرد .... عيناه تتابعان استدارتها ... خطواتها البطيئة الخفيفة كالفراشة ، بالثوب المرفوض ....!!

كم يجعلها تبدو شهية بهية في نظر البعض ..... ترى من تعمد اختياره لها ؟!! .... أهي نفس خبيثة قابعة في الإنتظار لنتيجة ما تدير ...

اختفت ابتسامته مع اختفائها .... كم يغضبه أنها تتمكن كل مرة في أخراجه عن طوره دون أي جهدٍ منها ... تماما كوالدها .....

شرد بملامح قاسية في تلك المرة التي تخللت عدة مقابلات بعد ماضٍ بعيد ... و هو ينظر اليه محتقرا يكاد يمنع قبضته بالكاد من أن تمتد الى فكه المتجعد ليهشمه ... ربما منحه بعض الرضا ...

نظراته الرمادية الداكنة ... ذات العينين الباردتين كالجليد ... بهما قساوة الزمن و خبث نفسٍ سكنها الجشع....

ربما كان الزمن قد نال من قسمات وجهه الا أن عينيه كانت نفسها .... بنفس النظرة التي يمقتها ....

تذكر ابتسامته الساخرة على الرغم من رثاثة حاله .... ليقول فجأة بنبرةٍ بسيطة و كأنه يعرض عليه كوب من الشاي بعد كل ما كان

(لما لا تتزوج من ابنتي .... و تنسى الماضي بكل ما حمله (

تذكر حينها أن الذهول تملك منه ... مع صدمة اللحظة الأولى .... ذهول من الوقاحة التي لم يتخيلها يوما .... ثم بدأ في الإستهجان ببطء لينفجر في ضحكٍ عالٍ .... عالٍ جدا عله يزيح القليل مما يعتمل بنفسه ....

استمرت العينان الرماديتان المتغضنتان الزوايا في النظر اليه بسخرية أثناء ضحكه العالي دون أن تهتز او تجفل .... حتى انتهى تماما بعد عدد من الضحكات القصيرة الختامية مع بعض السعال ....

و أخيرا تمكن من النطق بخفوت بعد إجهاد الضحك العالي

(أنت حقا لا تنفك عن إبهاري ..... صدقني .. أنت تستحق الإعجاب (

لم تتخلى الملامح المتجعدة عن ابتسامتها الهادئة الساخرة ... و الواثقة ....ثم قال بصوته المقيت الهادىء ذو النبرة المستفزة .....

(أنت أولى بابنة خالك في النهاية ..... خاصة بعد أن نجحت في الوقوف على قدميك و تكوين حياتك بنجاح معقول)

هز سيف رأسه حينها مبتسما بذهول .... ثم نظر اليه أخيرا متأملا .... طويلا ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يريد أن يطعنه ..... يؤلمه بقسوة ..... يثير لديه اي احساس بالكرامة او الآدمية .... فقال أخيرا ببساطة هادئة عفوية

(و مما تشكو ابنتك لتعرضها بتلك الطريقة البخسة ؟؟؟ (.....

رفع حاجبا متفكرا قليلا ... أو متظاهرا بالتفكر ثم قال أخيرا ببساطة تماثل بساطة سيف

(انها غبية نوعا ما ..... لا قدرة لديها على اقتناص ما تريده .... تحارب بعينيها فقط ....دون عقلٍ أو عزيمة حقيقية ..... لكنها في النهاية تستطيع الالتفاف حول روح رجل كأمها (.....

امتعضت شفتا سيف و شعر بتقزز حقيقي و هو يشعر بأنه يحادث قوادا لا أبا .... الا أنه أحب اللعبة ... بل عشق لعبة إيلامه ... هذا إن كان يمتلك دما و أعصابا كالبشر تجعله يتألم بمعجزةٍ ما .....

قال سيف بهدوء شديد .... شديد ...

(هل هي ..... جميلة ؟؟ (.....

لم يرد عليه حينها .... بل ظل ينظر اليه في عمق عينيه .... فتابع سيف قائلا بثبات

(لا بد لرجل أعمال مثلي من معاينة أي بضاعةٍ قبل شرائها .... خاصة تلك البضائع التي تبدو جديدة خارجيا الا أنه سبق استهلاكها (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

برقت عيناه للحظةٍ ثم رد بصوته الأجش

(كم تبدو شبيها بخالك يا ولد (.....

لا زال يتذكر كم شعر بثورةٍ عارمةٍ حين سمع تلك العبارة ..... و التي ضربته في مقتل ... و على الرغم من أنه شعر بالندم فور نطق تلك الكلمات القذره المضمون عن فتاة لا يعرفها و لم يرها من قبل .... حتى ولو كانت ابنة عبد الحميد نفسه ...

الا أن تصريحه هذا جعله يشعر بنارٍ سوداء أحرقت عروقه حين سرت بها .... فسيطر جاهدا على انفعاله ، الا أنه لم يكن ماهرا كل المهارة و هو يندفع قائلا من بين أسنانه ....

(فقط في أحلامك المريضة ..... ليس هناك من البشر من يمكن وصفه بأنه يشبهك ،... و أحب أن أضيف غير شاكرا بأنني أفضل الزواج من خادمة على أن أدنس بيتي بدمٍ من نسلك (.....

كان صدره يؤلمه حينها من شدة الغضب .... الغضب الجارف و هو يرى ابتسامة عبد الحميد المنتصرة و هو يراه يخرج عن أعصابه كما ينجح في ذلك دائما ....

قال عبد الحميد أخيرا

(اذن تذكر تلك الكلمات جيدا ..... لأنك حين تأتيني متوسلا راجيا كي أمنحها لك ..... ستكون النجوم أقرب لك)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسم سيف حينها ذاهلا ... غير قادر على استيعابه !! .... يشك في أن يكون حكم السن جعله يختل ، و إن كان لا يصدق بأن هذا الرجل من الممكن أن يختل أبدا ....

ناده يومها ... تماما كما نادى ابنته منذ دقيقة ... ليقول له

(الوظيفة لك إن كنت تريدها و هذا هو كل ما لدي لأمنحه لك ..... فكم أحب أن تحضر لي قهوتي كل صباح)

ابتسم عبد الحميد وهو يومىء برأسه دون أي شعور بالدونية ... ثم خرج من نفس الباب الذي خرجت منه ابنته للتو ....

تنهد سيف وهو يرجع رأسه للخلف مفكرا ....

"مجيئها الى هنا كان أكبر خطأ ..... كان قد صرف والدها في اشارة منه لصرف الماضي بأكمله ، لكن الماضي عاد ليبعث اليه لعبة جديدة جميلة ..... يتحداه ان كان يجرؤ على عدم القبول بها " .....

اخذ اصبعه يدور على حافة الفنجان الذي وضعته امامه منذ قليل ..... لعبته .....

.....

.....

دخلت وعد الى غرفة السعاة صامتة .... واجمة .... و قد انحسرت الدموع بجهدٍ كي تتسكب على روحها المجهدة .... و عادت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ملامحها الى شحوبها الرقيق الشفاف دون تعبير معين ...

نظر اليها علي ما أن دخلت بصمت دون أن تنظر اليه .... كان منظرها يوحي بوضوح بأنها قد تلقت تقريعا جديدا

انه لا يعلم لماذا السيد سيف قاسيا معها الى تلك الدرجة .... بالرغم من أنه طيب جدا مع الجميع و قد ساعده كثيرا من قبل ....

ووعد تبدو رقيقة و مهذبة و ليست أهلا للتقريع و الإهانة كعبد الحميد الذي كان يعمل هنا من قبلها .....

اقترب علي منها خطوة قبل أن يقول بخفوت

(وعد ..... هل ستظلين صامتة هكذا طويلا ؟؟ (.....

لم ترد وعد و لم ترفع رأسها و هي تقوم بغسل بعض الأكواب الموضوعة ... فقال علي بوجوم

(لم أقصد أن أكون سببا في توجيه اللوم لكِ ..... لكن أنا .... أنا حقا سأكون سعيدا إن أصبحنا أصدقاء (

توقفت يداها عن العمل قليلا قبل أن تتنهد و تلتفت اليه بهدوء قائلة

(اسمعني جيدا يا علي ..... أنا لست هنا لتكوين صداقات ... أنا هنا لأنني أحتاج هذا العمل و بشدة ... و الا لما كنت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتضيت به على الرغم من أنه لا يناسب مؤهلي ..... كما أنني عامة لست تلك الشخصية الودودة التي تتأقلم مع أصدقاء ..... ليست لي سوى صديقة واحدة و قد جمعت بيننا ظروفا معينة هي ما أنشأت صداقتنا ... لذا رجاءا لا تتسبب لي في المزيد من المتاعب .... فأنا حاليا في غنى عنها صدقني (.....

عادت الى عملها مطرقة برأسها .... بينما شعر علي بوجومٍ أكبر ... و شعور بالكآبة لا يعلم سببه ....

عاد الى الأريكة البعيدة ينظر اليها بصمت .. تنهي عملها ثم تعد لها كوب من الشاي ... لتجلس صامتة ملتقطة جريدة اليوم و هي تتابع اعلانات الوظائف و بيدها قلما استعدادا للتصويب على أي وظيفة تراها مناسبة ...

انها ناوية على ترك العمل هنا !!!

نظر اليها بوجهٍ مكتئب ..... انها بالفعل تنوي الرحيل ما أن تجد الفرصة متاحة ....

سمع صوت دقة من هاتفه الجديد فرفعه ينظر الي رسالةٍ جديدة .... حينها حانت نظرة من وعد اليه عاقدة حاجبيها و هي ترى هاتفه باللمس في يده .... ولم تستطع من الهمس بدهشة

(ما هذا ؟ (..... !!!

نظر اليها متفاجئا مبتسما من زوال صمتها .... ثم نظر منها الى هاتفه ليرفع رأسه الى وجهها مبتسما

(انه هاتفي الجديد ..... هل أعجبك ؟؟ ....)

ظلت وعد تنظر الى هاتفه و كأنه مخلوق فضائي غريب ... ثم هتفت باستنكار

(كيف طاوعك قلبك على دفع ثمنه ؟ !! .....)

رفع على حاجبيه مندهشا .. ثم قال مفسرا

(لقد اشتريته مستعملا (.....

اتسعت عينا وعد بدهشةٍ و استنكار أكبر ثم هتفت بحدةٍ أكبر

(و إن يكن !!! ..... أنا لم أمتلك هاتفا يوما و لن يحدث هذا أبدا .... ما تلك الرفاهية الفارغة ؟؟)

أوشك حاجبي علي أن يلتصقا بمقدمة شعره ... ثم قال بهدوء

(ترفقي بنفسك قليلا يا وعد ..... و تمتعي ببعض مباهج الحياة)

قالت وعد بصلابة و هي ترمي الجريدة جانبا

(أنا أمتع نفسي بكل المباهج التي لا تكلفني ثمن هذه اللعبة الحمقاء في يدك ..... شمس مشرقة ... سماء صافية ... رائحة البحر .... مجلات لا تجرحني في

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثمنها .... قماش أصنع منه أجمل الثياب ....
)

خفت صوتها في النهاية تماما حين وصلت الى ذكر كلمة الثياب فتذكرت كلام سيف عن ثوبها ..... في لحظةٍ واحدة ارتسم الحزن على وجهها وهي تنهض من مكانها بشرود تتجول في الغرفة الى أن وصلت للمرآة الصغيرة ... تستطيل كي تنظر الى الفستان و هي تمسك بياقته بيديها شاردة في تفصيله ....

بينما كان علي مندهشا أكثر و أكثر .... فنهض ممن مكانه سريعا يقول

(هل أنتِ من تخيطين ملابسك ؟؟!! .....
أنتِ رائعة بحق)

الا أن وعد لم تشاركه اعجابه و قد فقدت ثقتها بعملها في لحظةٍ واحدة .....
لا عجب اذن من أنها كانت تخرج كل مرة من عند أحدى الخياطات مصطحبة معها نفس العبارة

"لدينا عاملات زائدات عن الحد .... أعتذر "

ربما كانت واثقة من نفسها الى حد الغرور و هي تظن بأنه من الممكن أن تمتهن الخياطة ....

استدارت الى علي دون ابتسام و بتعبير حزين لتهمس رغما عنها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا لست رائعة ..... ملابسي لا تليق بهذا المكان (

هتف علي و هو يقترب منها أكثر ...
ليلتقط كفيها و يبسط ذراعيها في حركةٍ عفوية

(هل أنتِ مجنونة !!! ..... انظري الى ثوبك !! .... انه رااااائع (....

ابتسمت وعد رغما عنها و هي تشعر بنفسها في حاجةٍ الى تلك الكلمات ، لكنها سحبت كفيها من كفيه ببطء ...و هي تقول بخفوت و بوجهٍ محمر قليلا

(شكرا لك يا علي ..... و هاتفك رائع أيضا .... لم أقصد ان أحبط فرحتك به (.....

رد علي مبتسما بخفوت

(قريبا سوف تحصلين على واحد أفضل منه ... و سيكون جديدا لا مستعمل (

ابتسمت وعد تمط شفتيها و هي تقول بتصميم صارم

(مستحيل ..... من يشقى في جمع المال لا يهون عليه أن يضيع منها قرشا واحدا (

ضحك علي مستسلما وهو يقول بيأس

(بخيلة (.....

ردت عليه وعد و هي تستدير بعيدا عنه (أحمق (.....

الا أن جزءا من عقلها شرد فجأة و عل حين غفلة مع ملك !!

فهمست بداخلها " أين أنتِ يا ملك ؟!! .....اشتقت الى تضفير شعرك .... و اشتقت اليكِ .... جدا "

شعرت بالوجوم حين وجدت نفسها لم تفعل شيئا حيال الأمر منذ فترة .... هل بدأت تيأس ؟؟ .....هل أرهقتها حياتها المجهدة فجعلتها تنسى ملك .... أو تتناساها مدهية أن الحياة ملهاة كبيرة .. تطحن من يدور بها ... !!

لا .... لن يهدأ لها بال ...و حتى لو كان الأمر يعد معجزة فسوف تقاتل من أجل تحقيقها .... لكن من أين لها أن تبدأ .... من أين ؟؟ .....

.....

.....

...

اقتربت مهرة تتسلل بخفة من خلف أمها التي كانت تقشر بعض الخضروات ... لتهجم عليها تقبلها بشدة ... فانتفضت منيرة شاهقة قبل أن تنفجر ضحكا و هي تهتف

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(توقفي عن تلك الحركة المعتوهة يا مهرة ... لقد كبرتِ عليها و قد كبر قلبي و سيتوقف في أحدى المرات)

امتعضت مهرة و هي تتعلق بكتفيها نائمة على ظهرها

(توقفي عن ذلك الكلام ..... لا أحبه)

ابتسمت منيرة و هي تتابع عملها ببساطة و كأنها معتادة على أن تظل مهرة متعلقة في ظهرها .... ثم قالت منيرة مازحة بتعجب بعد فترة

(كيف تمكنتِ من ترك الهاتف لبضع دقائق دون أن يكلمك حسام بها .....)

قالت مهرة عاقدة حاجبيها وو جنتها ملتصقة بظهر أمها

(هذا الحسد .....هذا الحسد هو ما يتسبب لنا في كل شجاراتنا معا)

ثم قالت بضيق

(ألن ترتاحي قليلا .... أنتِ واقفة في المطبخ منذ وقت الإفطار (....

انبعث صوت ناعم قوي النبرات من خلفها يقول

(و لما لا تساعدينها طالما أنتِ مرهفة الحس بهذا الشكل ؟ (.....

رفعت مهرة رأسها تنظر الى ورد من خلفها .... فقالت بحرج

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أنا كنت لأفعل ..... لولا أنني مضطرة للخروج مع حسام حالا .... نريد أن نرى بعض الأشياء للبيت (

مطت ورد شفتيها مستهزئة و كأنها كانت تنتظر تلك الإجابة .... ثم دخلت المطبخ لتعد لها بعض الشاي ... فقالت مهرة منتهزة الفرصة

(و لما لا تساعدينها سيادتك ما دمتِ في إجازة اليوم ؟؟ (.....

قالت ورد بهدوء دون أن تتكفل عناء الألتفات اليها

(أنا خارجة أنا أيضا ..... أم هناك مانع ربما ؟؟ (....

قالت منيرة بحزم

(لا أريد مساعدة من أيا منكما ..... آآه لو كان سيف قد وافق على طلبي و أتى لي بتلك الفتاة لتساعدني (

قالت مهرة وهي تقضم قطعة حلوى

(أي فتاة ؟ (.....

ردت منيرة متحسرة

(تلك التي نظفت البيت يوم قراءة الفاتحة لكِ ..... وعد (

توقفت يدا ورد عن العمل ثم استدارت ببطىء و قد انتعش انتباهها ... بينما هتفت مهرة كالأطفال

(انها فكرة مذهلة ..... أنا أريدها كذلك يا أمي ..... انها ذات ذوق و تستطيع ترتيب ثيابي و المحافظة عليها بل و يمكن انتقائها كذلك كلما خرجت ..... أريدها يا أمي .... أريدها ارجوك (.....

هزت منيرة رأسها يائسة و هي تقول

(سيف لم يقبل بذلك ..... بالرغم من أن الفتاة جميلة ... جميلة ... جميلة .... تفهم بمجرد الإشارة ... دون حتى الحاجة للنطق .... مرتبة و نظيفة ..... و مريحة للغاية ... بعكس ام ابراهيم (....

هتفت مهرة مذكرة

(و أم صابر ..... و أم ربيع .... انهن حتى يتجرأن عليكِ و لا يفهمن أي شيء اطلاقا .... أمي أنا أريدها أرجوكِ)

في تلك اللحظة انبعث صوت ورد هادئا ناعما .... ناعما للغاية

(كم هي فكرة رائعة يا أمي ..... أنا أيضا موافقة عليها ، بل و مصممة كذلك (.....

عادت منيرة لتهز رأسها قائلة بيأس

(يا ليت كان بإمكاني اقناع سيف .... لقد رفض بشدة ، من الواضح أن الفتاة سيجرحها هذا العرض بصفة دائمة فهي تبدو ابنة عائلة محترمة مرت بظروف صعبة (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تذمرت مهرة بحنق و هي مستمرة في أكل الحلوى .... بينما قالت ورد بهدوء بعد فترة

(حسنا أنا مضطرة للخروج الآن ..... فقد تأخرت ..... تأخرت كثيرا (

ثم استدارت لتخرج من المطبخ دون أن تمس كوب الشاي .... بينما سألت مهرة أمها

(الى أين ستذهب ورد ؟؟ (.....

قالت منيرة بكآبة

(لا أعلم (.....

قالت مهرة مندهشة (لماذا لا تسألينها ؟؟ ..... أم أن تلك القوانين خاصة بي أنا وحدي ؟ (!!

قالت منيرة بنبرة حزن دفينة

(قدري ظروف أختك يا مهرة ..... لا أحب أن أشعرها في تلك الفترة بأنها مراقبة أو مختنقة .... أختك كبرت على تلك المعاملة (.....

مطت مهرة شفتيها غير مقتنعة تماما .... الا أن الأمر حين يأتي الى ورد فهي تفضل الا تزيد حزن أمها حزنا فوقه

.....

.....

.

دخلت ورد بهدوء الى مكتب علا ...

ممسكة بحافظتها الكبيرة الأنيقة ...

تختال بطلتها الغامضة ، ... و ما أن رفعت علا

وجهها و رأتها حتى قفزت واقفة تبتسم قائلة

(مرحبا آنسة ورد .... أنرتِ المكان بوجودك (....

ابتسمت ورد بهدوء ثم قالت ببطء رزين

(كيف حالك يا علا (.....

ردت علا بسرعة و تهذيب

(في خير حال يا آنسة ورد (.....

سألتها ورد و هي تنظر الي باب مكتب سيف قائلة

(هل سيف بمكتبه ؟؟ (.....

ردت علا

(نعم ..... تفضلي بالدخول ، فلا أحد بالداخل سواه (

لكن ورد بقت واقفة مكانها قليلا ... ثم قالت بهدوء و كأنها تتذكر شيئا ما

(علا ..... كنت أريد أسألك عن حال الفتاة الجديدة التي جاءت للعمل هنا ..... اسمها وعد أمممممم (

قالت علا بتهذيب تكمل

(وعد عبد الحميد العمري ..... آنسة ورد ، انها لطيفة و بخير حال .... الحقيقة أنني في البداية قلقت من تشابه لقب عائلتها مع لقب السيدة منيرة ... و ظننت بأنها قريبة للعائلة ولو من بعيد .... لكن السيد سيف

بعد أن وظفها تأكدت من أنه مجرد تشابه أسماء (.....

كان كل الكلام قد تضائل و اختفى بعد ذكر اسم " وعد ... عبد الحميد .... العمري "

و أصبح كل ما يليه مجرد ثرثرة لا قيمة لها ... ابتسمت ورد لعلا ابتسامة واهية ثم همست بدون وعي

(جيد (.....

ثم نظرت الى باب مكتب سيف ببريق انتصار قبل ان تلتفت لعلا قائلة بهدوء و ابتسامة مشرقة

(اذن اراكِ فيما بعد يا علا فسأدخل لسيف الآن (.....

لكنها و قبل أن تدخل استدارت الى علا تقول مبتسمة

(علا من فضلك اريد كوب عصير من أي نوع لو تكرمتِ (.....

قالت علا بسرعة مبتسمة

(حالا آنسة ورد (.....

طرقت ورد الباب طرقتين قبل أن تدخل قائلة بابتسامتها الناعمة

(هل سأعطلك لو أخذت من وقتك القليل ؟؟ (.....

رفع سيف رأسه عن الورق أمامه ليفاجأ بوجود ورد .... فقال بعد لحظةٍ من استيعاب وجودها

(مرحبا ورد ..... ما تلك المفاجأة الجميلة ؟؟ (.....

دخلت ورد تقول مبتسمة

(حقا ؟؟ (.....

رد سيف مؤكدا

(بالطبع يا ورد ..... تعالي اجلسي و اخبريني بما تريدين (

اقتربت ورد منه ببطء تتأمله مليا قبل أن تجلس أمامه واضعة ساقا فوق الأخرى ثم قالت بهدوء

(اليوم أخذت أجازة و قررت أن أمضيها خارج البيت .... ففكرت أن أمر عليك و أبهج عيني برؤيتك هنا كالعادة)

ابتسم سيف قليلا و هو ينظر اليها ... حبها بقلبه يماثله حب مهرة تماما ، حتى و إن كان لا يستطيع اظهار ذلك كما يظهره ببساطة لمهرة ....

قال سيف بصوتٍ خافت

(أريد أن أفعل شيئا يبهجك بحق أكثر من مجرد النظر الي (.....

ابتسمت ورد بجمال و هي تقول

(صدقني ..... وجودي هنا هو أكثر ما يبهجني (

التقط سيف سماعه داخلية ثم قال

(ماذا تحبين أن تشربي ؟؟ (.....

قالت بنعومة

(لقد طلبت عصير من علا بالفعل (.....

اهتزت زاوية شفتيه قليلا قبل ان يضغط زرا .. ثم يقول بهدوء

؛(علا ..... اطلبي من علي عصير ورد من فضلك (

ردت علا بتهذيب

(لقد سبق و طلبته سيد سيف (.....

وضع سيف السماعه بهدوء .... وهو يحك ذقنه بيده .... فقالت ورد تؤرجح ساقها

(ماذا تفعل ؟؟ (.....

نظر اليها ليقول بعد لحظة

(اراجع عقدا هاما (.... ....

ابتسمت ورد و أومأت برأسها ..... و بعد دقيقتين من الحديث الهادىء بينهما عن أحوالها و عملها سمعا طرقا هادئا على الباب ... ثم دخلت وعد حاملة صينية عليها كوب العصير ...

أخذت ورد تراقبها بصمت .... و قد كان الصمت في الغرفة ثقيلا متوترا ....

وضعت وعد العصير أمامها بأدب ... لكن ما أن التقت عيناهما حتى ارتجف الكوب

قليلا قبل أن تتركه ، فقالت ورد قبل أن تغادر

(كيف حالك يا (.....

أمسكت وعد الصينية أمام صدرها كدرع واق ... فهمست بهدوء

(وعد (.....

قالت ورد بنعومة

(آآه نعم وعد ..... أنساه دائما (.....

كان سيف حذر الملامح كصقر متربص ينقل نظره بينهما .... بينما كانت عينا وعد تجري فوق فستانها بتدقيق ، فزاد انعدام ثقة وعد بنفسها بعد كلام سيف صباحا ...

قالت ورد ببساطة

(أتتذكرين اسمي ؟؟ (.....

ارتبكت وعد قليلا لكنها همست

(نعم آنسة ورد .... كاسمي وعد .... لكن مع استبدال العين بالراء (....

سكتت تماما حين وجدت نفسها تثرثر بغباء ...انها تخاف منها ... تخاف منها بشدة ... تبدو كنمرة مستعدة للإنقضاض على أيا كان ..... فحثها فجأة دافع مجنون جعلها تلقي نظرة جانبية على سيف لا تعلم سببها .. فوجدت ابتسامة تلوى زاوية شفتيه ... بينما هو ناظرا الى الورقة في يده

انه يضحك عليها !! .... كلاهما يسخر منها ....

زمت وعد شفتيها و انقبض قلبها ....خاصة مع نظرة ورد التي فقدت كل أثر للطف مع بريقٍ مخيف فهمست بوجوم

(عن اذنكما .....)

ثم خرجت تكاد تتعثر بقدميها .....

بقت أنظار سيف معلقة بالباب قليلا قبل أن يلتفت الى ورد قائلا بخفوت

(تفضلي ..... اشربي عصيرك (

ابتسمت ورد و هي تلتقط الكوب لترتشف منه رشفة واحدة .... و بعد فترة وقف سيف قائلا بهدوء

(سأتركك لدقيقة يا ورد ..... سأتوجه للشؤون القانونية ثم أعود حالا (....

اومأت ورد دون أن تجيب ... فخرج سيف يتركها تنظر بشرود الى العصير البرتقالي في يدها ... و عيناها سارحتان في عالمٍ غير العالم ... و الكره الذي كانت تكبته منذ دقائق بدت كالساعات أصبح الآن كطوفان جارف عنيف يكتسحها دون رحمة .... تلك الصغيرة المرتبة التي تظن أن الحياة لا تزال مفتوحة أمامها .... !!!

امسكت بقلمٍ من أقلام سيف تنظر اليه في شرودها المؤلم .... ثم نزعت غطائه ....

و فجأة وضعت الغطاء على الصينية ثم أخذت توازن كوب العصير فوقه حتى بات قاعدة الكوب مستندة الى الغطاء .....

نهضت ورد من مكانها لتضغط نفس الزر الذي ضغطه سيف ثم قالت بهدوء

(علا ..... هل يمكنك استدعاء وعد من فضلك ..... شكرا)

ثم عادت ببطء لتجلس مكانها بكل هدوء ..... تنتظر و تنتظر .... عيناها تشردان و ترجعان .... تبرقان ثم ينطفىء نورهما .....

و خلال دقائق دخلت وعد بهدوء ... قلقة متوترة .... لكنها همست ببطىء

(تحت أمرك آنسة ورد (.....

ظلت ورد تنظر اليها قليلا .... ثم قالت مبتسمة برقة

(نسيت أن أبلغك بأن أمي تبلغك سلامها و شكرها على مجهودك في ليلة خطبة أختي (.....

ابتسمت وعد ابتسامة مهتزة ثم همست بارتباك

(شكرا لك و لها آنسة ورد ..... ذلك من فضلكما و مبارك للآنسة الصغيرة)

أمالت ورد رأسها لتقول بخيلاء

(و عندي عرض مميز ..... أمي مصرة غاية الإصرار على أن تعملي لدينا بصفة دائما (...

للحظات طرفت عينا وعد ... و أظلم وجهها قليلا قبل أن تهمس مستفسرة

(أعمل !! ..... ماذا (..... !!!

ردت ورد ببساطة

(تعملين لدينا في البيت ..... و الا فماذا تعملين غير هذا (..... !!

أخذت وعد تشعر بنفس تزايد نبضات غضبها من جديد .... مع قوة السيطرة على النفس و الأصعب هي السيطرة على ملامحها ....

اهدئي يا وعد .... لقد مررتِ بما هو أسوأ .....

أنسيتِ حين كنتِ تأخذين مقاسات سيدة في الحي ثم جاء زوجها غاضبا لسببٍ ما فطردك من البيت !! .... لماذا ألمك الآن أشد قسوة ..... أنسيتِ إهانات صاحب المعرض ؟!! ..... فلماذا تؤلمك كرامتك الآن بتلك الفظاعة ....

ابتلعت وعد ريقها قبل أن تقول بخفوت و بصوت مرتجف

(أنا لست خادمة آنسة ورد ..... أنا جامعية و ابحث حاليا عن وظيفةٍ ثابتة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت ورد حاجبا واحدا وهي تقول بلهجةٍ ممطوطة

(حقا !! .....كم هذا لطيف .... و لم تجدي وظيفة مؤقتة غير هنا ؟ (..... !!!

طرفت عينا وعد قليلا ... قبل أن تهمس بخوف

(لا أفهم (.....

قالت ورد بنعومة الزجاج

(لا بأس ..... عامة هذا من سوء حظنا بالتأكيد (.....

ظلت وعد واقفة أمامها تشعر بدوار و إجهاد يفوق الحد ..... ليلة أمس أمضتها في خياطةٍ طويلة .. طويلة ... لا تنتهي كي تنهي عمل ثوب مطلوبا منها من أحدى فتيات الحي و تريده قبل نهاية هذا الإسبوع ...,.,

لذا فرؤية تلك الآنسة ورد بعد ارهاق ليلة كهذه أمرا ليس من حسن حظها بالتأكيد ....

قال ورد اخيرا بهدوء

(من فضلك يا وعد خذي الصينية معك اثناء ذهابك (.....

تنهدت وعد بداخلها لكنها همست بتهذيب

(حاضر (.....

اقتربت وعد من جانب المكتب ... و مدت يدها تاخذ الصينية ، ..... لكن و دون أن

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تدري ما حدث .. ما أن رفعت الصينية عدة انشات حتى وجدت الكوب و قد سقط على الصينية و منها الى سطح المكتب و قد انسكب نصف العصير على الصينية .. و النصف الآخر .....فوق أوراق سيف ..... !!!

ظلت وعد للحظات ناظرة بذهول الى المأساة أمامها .... تظن بأن ما حدث هو من وحي خيالها المجهد... و بعد عدة لحظات حين لم تختفي تلك الصورة ... همست بعدم استيعاب مذهول

(ماذا حدث ؟؟!!! ..... كيف ؟!!!! .....

لست (.....

بدأ الإستيعاب في العمل ببطيءٍ شديد ... الا انه قفز لأقصى درجات الخطورة حين سمعت الصوت قوي النبرات يأتي من خلفها قائلا بحيرة

(ما الأمر ؟؟ ..... لماذا تقفين هنا ؟؟ (.....

قفزت وعد من مكانها بقسوةٍ تستدير اليه و قد بدت في حالةٍ يائسةٍ من الرعب .. و أخذت تهذي بهمس مرتعب بينما لا تزال متمسكة بالصينية التي اخذت تقطر على ثوبها بعد أن حولتها لدرع واقٍ مجددا ....

كان سيف ينظر الي سيمات الرعب على وجهها و حاجبيه ينعقدان بشدةٍ تدريجيا ... الى أن انخفضت عيناه الى ثوبها الذي كان

يستقبل قطراتٍ مجهولة المصدر ....
فاقترب خطوة يقول بخفوت

(ماذا بكِ ؟؟ (.....

الا أن وعد كانت قد وصلت الى أقصى درجةٍ من التعب و فقدان القدرة على التعامل مع الموقف فلم تستطع النطق الى أن وصل سيف الى المكتب فأبصر في نظرةٍ واحدة ما حدث فبدأت عيناه في الإشتعال .... ليهتف فجأة بغضب دون حدود

(ما هذا ؟!! .....هل أنتِ غبية ؟ (!!!!!

و كانت كلماته هي آخر ما تحتاجه وعد كي تدور بها الدنيا و تزيغ عيناها و تضيع حدقتاها قبل ان تضيع منهما الرؤية لتسقط بين ذراعيه اللتين تلقاتها قبل أن تتلقاها الأرض ....

هتف سيف بقلق وهو يسندها بذراع بينما يربت على وجنتها بيده الأخرى

(وعد .... وعد (.....

قالت ورد بعينين تبرقان

(إنها تتظاهر كي تهرب بطفولية (.....

انحنى سيف واضعا ذراعه تحت ركبتي وعد ليحملها الى الأريكة هاتفا

(ورد ..... عودي الي البيت الآن رجاءا (....

قالت ورد ببساطة و هي تراقب وعد بفضول

(قد تحتاجني (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صرخ سيف..

(الآن يا ورد .... رجاءا (

ابتسمت ورد و التقطت حافظتها الكبيرة ثم اتجهت الي الباب قبل أن تهمس بخفوت

(فرصة غير سيعدة ..... ربما مرة أخرى (

أبعد سيف شعر وعد عن وجهها و هو يربت على وجنتها بقوةٍ لدرجة أن احمرت وجنتها قليلا على الرغم من شحوب وجهها المخيف ... بينما أخذ يقول بتوتر

(وعد ..... وعد (.....

دخلت علا من الباب الذي تركته ورد مفتوحا لتراقب المشهد بقلق و هي تقول

(ماذا حدث سيد سيف ..... ماذا بها (....

قال سيف بتوتر

(لا أعلم ..... لا أعلم ... لماذا لا تفيق (....

نهض من مكانه من حافة الاريكة الى مكتبه مسرعا ثم فتح أحد الأدراج ليخرج قنينة عطره التي يضعها هناك ثم عاد اليها لينثر من عطره القوي رذاذا على فكها قريبا من أنفها وهو يمسح وجهها بيده .... قائلا بتوتر

(وعد ..... وعد (.....

فتحت عينيها بصعوبةٍ تطرف بهما قليلا ... و أول ما أن فتحت عينيها تماما حتى اصطدمت بعيناه تطالعناها بقوةٍ تكاد أن

تعري روحها .... ارتجفت تحت أصابعه و هي تهمس بعدم فهم

(ماذا حدث ؟؟ .....)

سحب سيف نفسا خشنا قبل أن يتنهد قائلا

(أنا ن يجب أن أسألك ..... ماذا حدث ؟؟ .... لقد سقطتِ أمامي للتو)

استدار سيف الى علا التي كانت واقفة تراقب المشهد بذهول فقال بلهجةٍ حازمة

(اطلبي من طبيب الشركة أن يأتي حالا .....)

أومأت علا بسرعة ... ثم خرجت و هي كارهة أن تترك هذا المشهد ....

عاد سيف يلتفت الى وعد ... ينظر الى وجهها بنظراتٍ غريبة ... يده تمسح خصلات الشعر الأسود من وجهها دون توقف .... حتى بعد أن رجعت الى مقرها لم تتوقف يده عن حركتها ....

ارتجفت وعد بشدة وحاولت الإستقامة قائلة

(لا داعي ..... لا داعي أرجوك ..... انها حالة اعتدت عليها مصاحبة لفقر الدم ....)

حانت منها نظرة الى سطح مكتبه من خلف كتفه العريضة فارتجفت أكثر و أكثر حتى باتت تنتفض انتفاضاتٍ صغيرة و هي تتذكر ما فعلت ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال سيف بخشونةٍ أكثر

(هل تعانين من فقر الدم (....

ابعدت نظرها ببطء عما خلف ظهره لتلتقي بعينيه الحادتين كشفرتين ... فهمست ترتجف ....

اللعنة !!! جسدها يرتجف بشدة تحت كفه .... وهو غير قادر على نزعها .... ماذا بها ؟!! .... ماذا فيها ؟؟؟...

هل القى عليها تعويذةٍ ما ليجعلها بمثل هذا التأثير اللعين عليه ؟ .... !!

انخفضت عينيه الى شفتيها الزرقاوين المتشققتين .... بعد أن تحولتا في لحظةٍ واحدةٍ من لونهما الوردي ...

حاولت النهوض بحركةٍ واهية تنبهه فيها كي يبتعد ... الا انه ظل مكانه ... وجهه قريبا من وجهها يهمس بخشونة

(انتظري ..... سيصل الطبيب قريبا ، انه يأتي من مكان قريب (

رفعت عيناها الحزينتان الى عينيه ... لتهمس مرتجفة

(لا داعي ..... أرجوك .... أريد مغادرة هذا المكان ..... لقد ..... تعبت (

التوت عضل بفكه .... الا ان ملامحه بقت على جمودها ، ثم همس بنفس الخشونة متجاهلا طلبها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(انها ثاني مرة التقطك فيها بين ذراعي ... هل سقطتِ في المرة السابقة مغشيا عليكِ كذلك بسبب مرضك ؟؟ (....

رمشت محاولة تذكر ما يقصده بصعوبة .... و ما ان استطاعت حتى همست بسرعة

(. ماذا ؟؟.. لا ... لا ... لقد تعثرت بدرجة سلم .....، و .... فقر الدم ، لا يعتبر مرضا .... انه شيء عادي ...)

همس سيف بخشونة ... وجهه قريبا منها للغاية

(هذا في مخيلتك فقط (.....

ارتجفت شفتاها قليلا تحت ناظريه الحادين .... فهمست بصوتٍ يكاد أن يكون نحيبا

(أرجوك .... أريد أن أنهض .... أريد أن ..... أغادر .....)

لكنه لم يستجب ... و لم يبتعد .... فأعادت عينيها خلف ظهره ، لترفع يدا مرتجفة الى فكها هامسة بلا وعي تقريبا

(أوراقك (.....

همس سيف بعد فترة ذهولٍ منها يمتع نفسه قليلا بتأمل تعبيراتها الشفافة

(يوجد منها نسخا عدة في حاسوبي (.....

الا ان وجهها لم يطمئن و كأنها لم تسمعه .... و لم تعودا عيناها من ضياعهما .....

"حافظي على حزنهما قدر استطاعتك ....
و ابقي على انسدال جفنيهما كشمسين
تقتربان من المغيب "

.....

.....

الفصل الخامس :

كل ارتجافة تمر بها كانت تسري في جسده قبل أن تغادرها تماما ..... جالسة أمامه على الأريكة وجها لوجه ..... نصف مستلقية و ساقيها ممددتين أسفل ذراعه الممتدة الى ظهر الأريكة ..... من حولها ..... من فوقها .....محاصرا لها وهو يجلس على حافة الأريكة يكاد أن يلفحه دفءها على الرغم من ارتعاشها الواضح ..... عيناها ذابلتان ضائعتان ..... و شفتاها مرتعشتان ..... بدا في النهاية مضطرا لرفع يده الخائنة عن خصرها ..... لكن لتتحرك ببطىء الى احدى كفيها المتشبثة بحافة الأريكة و هي تحاول الهرب جديا ،، بينما هو لا يسمح لها ..... قبضت يده عليها ..... تخفف من تشبثها اليائس بالأريكة ..... و ما أن خف تشنجها حتى وجدها ناعمة في يده ..... ضغيفة ..... مرهقة ككل ما فيها ..... رفعها ببطء و عيناه تحاولان استحضار عينيها من ضياعهما الحالي ..... ثم أخفض نظره لكفها الصغيرة ..... كانت بيضاء للغاية ..... بأظافر رقيقة شفافة ..... معقوفة قليلا دليلا على مرضها ..... لكنها كانت رائعة ..... قلب كفها مستشعرا النبض في باطن رسغها ..... آملا بدافع مجهول أن يكون متسارعا ..... متقافزا

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

مجنونا ..... لكنه كان بطيئا ..... مما أحدث بداخله شعور بال ..... الإحباط ..... استفاق أخيرا على صوتها يهمس من جديد

من فضلك ..... أريد النهوض))

أخذ وقته في الرد ..... ناظرا بملامح لا تعبير لها سوى الجمود ، قبل أن يقول بخشونة خافتة

لن تذهبي لأي مكان قبل وصول الطبيب (.....)

همست بحدة مجهدة ..... نافذة الصبر قليلا و كأنها بدأت تفقد أعصابها على الرغم من تعبها

) لن أرى أي طبيب ..... من فضلك دعني أنهض ..... أخبرتك هذا أمر طبيعي)

لم تلين ملامحه و لم تظهر شيئا باستثناء أنها ازدادت صلابة ..... بينما هي كانت تجيل عينيها في كل اتجاه ما عدا عينيه ..... لقد بدأت تتوتر لذا اتخذت القرار بأنا بدات تسحب ركبتيها الى ضمتهما الي صدرها متجاوزة ذراعه ثم رمت نفسها واقفة بسرعة ..... لكنها ما أن فعلت ذلك حتى وجدت نفسها تتعثر قليلا و هي ترمش بعينيها عدة مرات مقاومة الدوار المفاجىء ..... و كان هو سريعا كذلك حين نهض واقفا أمامها يسندها الى أن تمكنت من الإستقامة ..... ثم قال أخيرا بفظاظة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هل هناء المزيد من الغباء أم أنك قد اكتفيت ؟؟ .(.....)

لم ترد وعد و لم ترفع رأسها الى رأسه التي تعلوها ..... بينما كانت تنظر أي ثوبها الذي ناله ما ناله من العصير المشؤوم ..... فقال و نظرته تتبع خط سير نظرتها .....

يمكنك أن تنظيفه في الحمام هناك بآخر المكتب .....))

نظرت وعد بصمت الي الباب الصغير الملحق بمكتبه ..... ثم همست بسرعة

) لا داعي ..... شكرا لك ..... سأذهب الى الحمام الملحق بغرفة السعاة)

لم تلين ملامح سيف و هو يقول بلهجته المتصلبة

!!(....باللّه عليك الا تفعلين شيئا في حياتك أفضل من المجادلة ؟)

زمت وعد شفتيها بينما ظلت واقفة مكانها كحصان عنيد الرأس يرفض التحرك

حينها زفر سيف بنفاذ صبر و هو يعتقل ذراعها بكفه ليسحبها ناحية باب الحمام قائلا بصرامة

(نظرا لعدم تقدير مقدار ضبط النفس الذي التزمه بعد كل تلك الفوضى التي تسببتي بها ..... فسأضطر لشرح ما أريد عمليا)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

جرها عدة خطوات قبل أن يتركها تسير بفعل القصور الذاتي من دفعته ..... لكنها لم تستطع منع نفسها من الإستدارة اليه مواجهة عينيه بنظرة غضب غير معتادة من عينيها ..... فنظر اليها بتحدي ان تتجرأ و تظهر غضبها للعلن .... فاستمرت نظرتها عدة لحظات قبل ان تستسلم و تخفض رأسها ..... تستدير لتتجه الى الحمام ..... لكن و قبل أن تدخل سمعته يقول ببساطة

) لا تحكمي غلق الباب .....)

اتسعت عيناها للحظات ..... و هي تظن بأنها تتوهم ما سمعته للتو ..... فهمست بذهول و غباء

) ماذا ؟ ..... !!،)

لم تتغير ملامح سيف و هو يعيد ما قاله

(لا تحكمي غلق الباب ..... فربما أصبتِ بالإغماء مجددا ، و الباب الخشبي غالي الثمن هذه الأيام كي أكسره من أجلك ....)

ظلت عيناها على حالهما .... متسعتان ... مذهولتان ... بينما بدأ وجهها في الإحمرار تدريجيا حنقا و حرجا ... فقال سيف ببساطة بريئة حين لاحظ صمتها .....

) لا تخافي .... لن أفتح الباب و انت بالداخل ..... لك كلمتي)

احمر وجهها بشدة أكثر و أكثر ..... حتى كاد أن ينفجر بالدماء الثائرة أسفل بشرتها الرقيقة الشفافة ..... فهتفت بارتباك و غباء دون تفكير

) أنا لن أفعل شيئا أكثر من مسح ثوبي بمنشفة مبللة .....و أنا أرتديه)

رفع احد حاجبيه ليسألها ببساطة

) هل هذا معناه عدم ممانعتك في دخولي ؟!! ..... لا بأس ..... إن احتجت لمساعدة ما عليك سوى استدعائي)

ألجمتها الصدمة و ازداد احمرار وجهها بشدة قبل أن تهتف بعنف

)) هذا ليس مضحكا .....

ثم استدارت لتسرع الخطا المتعثرة الى الحمام صافقة الباب من خلفها بقوة ..... بينما تركته واقفا تعلو وجهه شبه ابتسامة و هو يراقب الباب المغلق ..... ثم همس بصوت غير مسموع

) فقط قومي باستدعائي ..... لكن اياك أن تسقطي أرضا)

استدار عن الباب مبتسما وهو يفكر بشيء واحد

متعة ..... حملها متعة .....

اختفت ابتسامته قليلا ..... و قد بدأ يشعر بالغرابة.....

فإن كان تقبُل متعته في حملها كأي رجل ناضج محبط مثله يعد أمرا طبيعيا مقبولا ... بفعل الفطرة ..... لكن ما معنى الشعور بالرضى من تمني الذهاب سريعا قبل أن يأتي الطبيب ليتعذر بحجة جديدة كي يصطحبها في سيارته؟!!

تجهم وجهه قليلا و بقى رافضا الجواب لعدة لحظات ....

ثم اتجه الى مكتبه بدون جواب محدد قبل أن يضغط على الهاتف الخاص ليقول بصوت لا معنى له

) علا ..... اعتذري للطبيب ، وعد أصبحت بخير ..... انه مجرد هبوط)

انهى الاتصال قبل أن يسمع ردها الحائر ..... ثم التقط سترته المعلقة على ظهر كرسيه ليرتديها بسرعة.....

و جلس بهدوء ..... ينتظرها..... !!!!

.....

.....

.....

أمسكت بالمنشفة السوداء .... منشفة سوداء ؟ ..... !!

ما تلك الكآبة ؟!! ..... من يكلف نفسه عناء شراء منشفة سوداء ؟!! .... تماما كرخام الحمام المدرج من الأسود اللامع حتى الأبيض القريب من السقف ....

تعلمت دائما أن تكون الحمامات بلون ازرق فاتح ..... فماهذا الحمام الفخم ؟ ..... !!!

تستطيع أن تفهم أن يهتم بأثاث و ديكور مكتبه حيث يقابل عملائه .... لكن كم دفع يا ترى في سبيل تجهيز حمام جانبي فخم كهذا ؟ ..... !!

بللت المنشفة السوداء بشرود .... ثم اقتربت بها من البقع المتنشرة على ثوبها بتردد خائف .....

ماذا لو نضحت المنشفة السوداء المبللة بلون أسود على ثوبها السكري ؟؟؟ .....

سيكون الثوب حينها قد أصبح في خبر كان .....

اقتربت كفها القابضة على المنشفة ترتجف من قماش ثوبها السكري .... و هي تهمس بحنق

(لو تلون بالأسود سأقتله (.....

ثم بدأت تمسح ثوبها أخيرا بحذر ... ثم تضغط قليلا ... حينها وجدت أن الوضع آمنا ... فأخذت تمسح ثوبها بالمنشفة المبللة بضمير ...

جيد .... خامة المنشفة جيدة و لا تنضح باللون .... منشفة غالية الثمن ...

مبذر حتى بمناشفه .... !!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

شردت وهي تنظر الي ثوبها ... تمسحه بقوةٍ أخذت تتزايد أكثر و أكثر .... وهي تعض على شفتها السفلى

"لقد نعتها بالغبية ..... لقد صرخ بها "

و كانت أخته موجودة ..... لم تصل الإهانة بها من قبل الى مثل الدرجة ..... لقد مرت بمواقف مهينة كثيرة ، لكن لم يسبها أحد أرباب عملها من قبل سبابا صريحا ..... لم تكن لتسمح لهم .....

كانت تتنفس بقسوة .... وهي تستعيد الآن كامل وعيها و قوتها ..... كيف سكتت له ؟ ..... !!

عامة لقد انتهى عملها هنا ..... كانت خطوة فاشلة و توجب عليها أن تدفع ثمنها .....

رفعت عينيها الحزينتين الى المرآة أمامها للحظةٍ و هي مستمرة في عملها .... فانبعث صوت بداخلها يهمس الى عينيها الناظرتين من المرآة

"لكنه طمأنك بأنه يحفظ غيرها ..... كما أصر على طلب الطبيب ، لمجرد أن ساعية أصيبت بالإغماء "!!

ظهر طيف ابتسامة على شفتي وعد و هي تفكر بأن المدعو سيف الدين المرعب ... يحوي بداخله القليل من الطيبة و الحنان .... من المؤكد انه قد ورثها من والدته ....

لولا استسلامه الساذج للماضي الذي يسمح له بأن يتحكم به لتلك الدرجة ، لكان أصبح شخصا مميزا بحق ...

حتى انتقاماته منها ساذجة .... جارحة لها طائشة ، الا ان رجلا بمثل عمره يسعد بأن يلقي عليها بعض الأوامر ... و يمتمتع بمحادثتها بفظاظة ..... لا بد و أن بداخله شخص ساذج .... !!

اخذت ابتسامتها تبهت قليلا و هي شاردة في صورتها .... الواقع أنها تحملت أكثر بكثير مما يفعله ....

حتى اكثر من صراخه بكلمة غبية امام شقيقته .....

و كي ينال منها في مقتل ، لا بد له أن يبذل جهدا اكبر بكثير مما يفعله حاليا .....

لابد له أن يتعلم من خاله كي يستطيع أن ينال منها .....

عبد الحميد العمري هو الوحيد القادر على ايلام روحها و بشدة .....

رغما عنها شعرت نوعا ما بشيءٍ يشبه الشفقة تجاه سيف ..... انه يحاول استرداد حق الظلم الذي نال اسرته سابقا ... لكنه يبدو كطفلٍ ضائع .....يقسو عليها في حين ، ليظهر معدنه الأصيل في حين آخر و يمنحها بعض العطف ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عادت وعد لتبتسم قليلا و هي تفكر

"لا يستطيع أن يظل نذلا الى نهاية الموقف ..... هذا ما خبرته أثناء التعامل معه "

أخفضت نظرتها الي الثوب الذي تقوم بتنظيفه ... و الابتسامة لا تزال تداعب ثغرها .... لكنها تشنجت حين وصلت المدعوة ورد الي تفكيرها ..... تلك المرأة تحديدا ، لا تشعر بأي شفقةٍ تجاهها ....

بالعكس .... انها تخاف منها .....

زمت وعد شفتيها و أظلمت ابتسامتها و هي تهمس

(عامة ..... عملي هنا قد انتهى ..... لدي حياة أحاول الهرب اليها ، و بقائي في لعبة الماضي تلك تعيق خطواتي ..... ليس لدي الوقت أو الطاقة لمثل تلك التفاهة (....

بعد أن أخذت نفسا عميقا و هي راضية عن قرارها .... وجدت بأنها قد بللت الثوب اكثر من اللازم .. بمنتهى القهر!!

.....

.....

....

خرجت وعد بخطواتٍ بطيئة ... عيناها تسبقها تجولا في المكان ، بحثا عن التنين

.....

الى أن وجدته قابعا في كرسيه .... مستندا بظهره في ارتياح واضح ، واضعا ساقا فوق أخرى بخيلاء ....

مسندا سبابته الى فكه منتظرا ..... ناظرا الي باب الحمام و كأنه ينتظر أن يقتنصها بنظرة من عينيه ليرديها قتيلة ....

تلجلجت بمكانها و هي تتلاعب بأصابعها .... لكن و قبل أن تتكلم ، سبقها قائلا وهو رافعا احدى حاجبيه و عيناه تهبطان الى ثوبها المبلل

(لقد غسلتِه بضمير منقطع النظير !!! .....)

اخفضت نظرها الى الثوب الملتصق بخصرها فأخذت تبعده بأصابع مرتبكة و قد احمر وجهها قائلة لتغير الموضوع بسرعة

(سأنصرف الآن ..... و ..... اعتذر مجددا عن كل ما .... تسببت به من فوضى)

نهض من مكانه بهدوء وهو يقول ببساطة

(هيا لأقلك في طريقي) .....

تسمرت مكانها للحظة ، ثم قالت بسرعة

(ماذا ؟!! ..... لا .... لا ..... أشكرك ، لا داعي لذلك)

لم ينفذ صبره كالعادة .... بل قال بهدوء ناظرا نظرة ذات مغزى الي ثوبها المبلل

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هل تنوين استقلال مواصلات عامة بتلك الصورة ؟؟ !! ..... ربما لو كنتِ قد التزمتِ و ارتديتِ ثوبا أكثر سمكا من هذا لما كنتِ في مثل هذا الموقف الآن .....انظري كيف تشرح الظروف مقصدي بمنتهى السرعة)

احمر وجهها و ازداد حنقها الداخلي بدرجةٍ رهيبة .... فقالت بعد فترة من محاولة كبت غضبها

(لا تشغل بالك سيد سيف ..... و شكرا على الإهتمام)

هز سيف كتفه ليقول ببساطة

(ليس اهتمام بوجهٍ خاص ..... لكن للأسف ، لسببٍ ما جعلتني الظروف مسؤولا عنكِ)

رفعت عينيها اليه وقد فقدت الكثير من غضبها مقارنة بالحيرة التي ظهرت بهما من كلامه الغريب ... فهمست بتعجب

(ماذا تقصد ؟ (..... !!

لم يرد سيف للحظات وهو يستدير متجاهلا اياها ... فظنت أنه قد تراجع عن موقفه الكريم المبالغ به ، الا أنه قال بهدوء قبل خروجه من الباب ...

(هيا بنا (..... .....

خرج بعد كلمته الآمرة دون أن ينتظر المزيد من ردها ... بينما وقفت تنظر الى الباب قليلا و هي تشعر بعدم الراحة من كل ما يحدث . الا أنها في النهاية لم تجد بدا من أن تتبعه بصمت ... و هي تمر بمكتب علا سكرتيرته و التي كانت تنظر اليهما بدهشة و فضول ... ثم سألت وعد

(هل أنتِ بخير الآن ؟؟ (.....

أومأت وعد برأسها و بابتسامة مهتزة قليلا ... الا أن صوت سيف جاء مقاطعا من خارج مكتب علا

(هيا يا وعد (.....

ازداد ارتباكها أمام فضول علا الذي تزايد .... فأخفضت رأسها لتسير متعثرة خلفه مسرعة .....

بعد أن جلست بسيارته استطاعت هذه المرة من تثبيت حزام الأمان وحدها و كأنها قد اعتادت على المكان .... ثم التفتت الى مراقبته أثناء تحركه بالسيارة .... أكثر ما لفت انتباهها المرة السابقة هو تعامله بسلاسةٍ مع السيارة أكثر من تعامله مع البشر .... يبدو وكأنها جزءا منه .... تفهمه و يفهمها ..... حركاته مع المقود تبدو جميلة .... !!

حانت منه نظرة اليها و هي تراقب يديه تتحركان .... فقال بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ما الأمر ؟؟ ..... ربما لا تعجبك قيادتي ؟ (!!

ارتبكت قليلا ... ثم همست بخفوت

(لا .... انها جيدة (.....

مط سيف شفتيه سخرية وهو يومىء برأسه امتنانا للكلمة الفائقة الكرم ..... ثم سألها بهدوء

(هل تعجبك السيارة ؟؟ .....)

كان بداخله ينتظر ردها بالرغم من معرفته بالجواب مسبقا ... من نظرات عينيها .... في المرة السابقة و الآن .....

اعجابها بالأشياء العادية يكاد يكون انبهارا خفيا .... لا يظهر سوى من نظرات عينيها ...

لكنها أجابت بخفوت و دون تعبير معين

(لا بأس بها (.....

ارتفع حاجبي سيف عاليا وهو ينظر الى ملامحها المرتبكة ثم أعاد نظره الي الطريق ليقول مبتسما بهدوء

(مجرد لا بأس بها ؟ (..... !!

نظرت وعد الي ابتسامته بدهشة خفية ... ثم أخفضت رأسها لتقول بخفوت

(إنها جميلة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ضحك سيف بخفة ليقول بهدوء

(جميلة ؟!!! ..... وصف غريب لسيارة ظللت أفكر في مواصفاتها لعدة أشهر ، ثم أسمع وصف يليق بسيارة فتيات وردية اللون .... لربما وضعت بها بعض الدمى من الفراء في المرة القادمة (...

أفلتت منها ضحكة صغيرة من بين شفتيها .... لكنه سمعها فنظر اليها بدهشةٍ عاقدا حاجبيه وهو يتأكد مما سمعه للتو .... فتأكد بالفعل وهو يراها تضغط على شفتها بأسنانها محاولة أن تكبت تلك الضحكة قبل أن تدير رأسها الى النافذة بجوارها ....

إنها تضحك اذن مثل باقي البشر !!!

ابتسم سيف وهو ينظر أمامه .... متابعا قيادته بصمت ، مستمتعا بذلك الشعور بالغرابة الذي يجتاحه حاليا .....

الجلوس بجوارها ممتع .... مريح ..... حين يتناسى من تكون .... حين يفكر بها كوعد .... مجرد وعد دون لقب أو عنوان ....

يجد نفسه حينها مرتاحا ....

اهتزت ابتسامته قليلا ... و عقله يعود ليشده للواقع ، الا أنه أحجمه بالقوة .... حاليا على الأقل .....

طالما أنه مرتاحا الآن ، فليتمتع بتلك اللحظات ....

قال أخيرا بهدوء كي يقطع الصمت بينهما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ماذا تناولتِ على الإفطار اليوم ؟؟ (.....

التفتت اليه بدهشة ..... و ظلت تنظر اليه طويلا قبل أن تتنازل و تقول بحذر

(لا أتناول اي أفطار عادة (.....

قال سيف ببساطة

(توقعت هذا .....و ربما لا عذاء و لا عشاء كذلك (.....

قالت وعد تهز كتفيها و كأنها تحادث طفلا صغيرا

(و كيف سأبقى على قيد الحياة إذن ؟!! .....بالغاز الطبيعي ؟ (!!

نظر اليها سيف نظرة جانبية ،.... ليقول رافعا احدى حاجبيه

(وصاحبة روح فكاهية كذلك ؟!!!.....

كل يوم اكتشف بكِ شيئا جديدا (

ارادت الرد " و أنا كذلك " .....

الا أنها أمسكت بالكلمات قبل أن تهرب من بين شفتيها ....ثم عادت تلتفت الى النافذة بجوارها مقررة أن تنهي هذا الحوار ....

شعور مفاجيء بالإرتعاش داهمها حين بدأ مكيف السيارة في تبريد خصر ثوبها المبلل فتحول مع مرور الدقائق الى طبقة جليد حول وسطها .... عظيم ... الآن

ستعاني الليلة بكاملها من وجع لا يطاق في عضلاتها الضعيفة بسبب البرد

سمعت صوته يقول بنبرة عميقة

(هل تشعرين بالبرد ؟؟ (.....

التفتت اليه بسرعة لتقول كاذبة

(لا أبدا (.....

بينما كان زجاج النافذة بجوارها قد بدأ في تكوين طبقة ضبابية بفعل المكيف العالي ... و ذراعيها كانتا تحاوطان خصرها مما جعل ارتجافها واضحا ....

حينها لم يأبه لردها الساذج .... فأطفأ المكيف و قام بفتح زجاجي نافذته و نافذتها بضغطة زر .... حينها بدأ هواء الصيف الدافىء في الدخول الي السيارة كي يهدىء قليلا من ارتعاشها .... ماعدا كفيها اللذين ارتجفا و هما تلمسان بشرة ذراعيها ....لم تعتد تلك المعاملة من قبل !! ... فهمست بخفوت دون أن تتجرأ على النظر اليه

(شكرا (.....

انتظر قليلا قبل أن يقوله بصوته العميق

(على الرحب (.....

و خلال دقائق وجدته يوقف السيارة بجوار غرفة خشبية صغيرة لبيع الحلوى ....

ليخرج من السيارة دون أن يعيرها أي اهتمام

بكلمة واحدة .... و رغم امتعاضها ، ظنت أنه ربما ذهب ليشتري سجائر له ربما ....

لكنها لم تستطع منع نفسها من مراقبته من نافذتها .... هو و جو السيطرة المحيط به و المناقض للكوخ الخشبي الصغير .... حتى البائع بدا متسارعا محترما لهيمنة ذلك الضخم الواقف أمامه ....

ثم أخذت تتابع ذلك الكيس البلاستيكي الأبيض الذي أمسك به ... ليقوم البائع بملئه بمختلف أنواع الحلوى البسيطة من بسكويت و شرائح بطاطس .و عدد من الشوكولا .. و علبة عصير ....

ثم وجدته راجعا بعد أن أعطى للرجل ورقة تبدو أكثر قيمة بكثير مما اشتراه بالفعل .....

فتح الباب ليجلس بقوةٍ مما جعل السيارة تقفز مجددا ككل مرة يجلس فيها ... و دون كلمة وجدته يلقى بالكيس في حجرها !!! ..... ثم يتحرك بالسيارة بمنتهى الهدوء ..!!

نظرت الي الكيس مجددا تتأكد من وجوده ..... ثم قالت أخيرا بذعر و كأنها تمسك فأرا

(ماهذا ؟ (..... !!

رد عليها بهدوء دون أن ينظر اليها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(مفرقعات (.....

و من حيث اللا مكان وجدت نفسها تقول

(و تمتلك روح فكاهية أيضا (..... !!

نظر اليها عاقدا حاجبيها مندفعا ...
فألجمتها صدمة ما قالته للتو !!! .... انها تمزح معه !! .... تمزح مع سيف الدين فؤاد رضوان ..... ذلك الذي يود لو يخنقها في أية لحظة ... فهمست ترتعش من جديد

(آسفة ..... لم أقصد (.....

ظل ينظر اليها عدة لحظات بملامح قاسية و حاجبين منعقدين .... فازداد امتقاع وجهها ، قبل أن ينظر أمامه .... و لم ترى طيف الابتسامة اللذي ظهر على زاوية شفتيه .... في الجانب الغير مواجه لها من وجهه .....

ثم قال بصوتٍ آمر

(هيا كلي (.....

ارتبكت أكثر و تلعثمت و هي تنقل نظرها منه الى مجموعة الحلوى ثم قالت بسرعة و هي تحاول أن تمد له بها

(لا .... لا ...شكرا لك .... لن أقبل بهذا .....(

نظر اليها لفترة نظرة مخيفة قبل أن يقول بصوت خافت ..... مخيف ....

(وعد ..... كلي (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتبكت أكثر بكثير ... ثم أخذت نفسا مرتجفا لتهمس متلجلجة

(اذن سأدفع ثمنها (.....

لم ينظر اليها هذه المرة ، الا أن ملامح وجهه الجانبية كانت متصلبة ... فزادت من ارتجافها ، ثم قال أخيرا بنبرةٍ خافتة

(أنتِ قليلة الأدب ..... هل أخبرك أحد بذلك من قبل ؟؟ (....

لم ترد و هي تنظر اليه بأدب و خوف .... فتابع بهدوء و هو يستدير بالسيارة و كأنه يراقص المقود

(لو امرءة أخرى عرضت مثل هذا العرض لكنت طردتها من السيارة (.....

اخفضت وجهها و نظرت في حجرها و قد احمر وجهها متخيلة عدد النساء اللاتي يركبن بجانبه .... و يشتري لهن حلوى !!.....

عضت شفتها مرة أخرى تمنع ابتسامة خجل .... ثم قررت تناسي تلك الأفكار المضحكة بمد يدٍ خجولة لتفتح الكيس ... ثم عقدت حاجبيها و هي تفكر

"كل هذه حلوى !!! ..... واضح أن التبذير عنده هو اسلوب حياة " !!

ثم أمسكت ببسكويتة لتفتحها بحرج .... و كان صوت فتح ورقتها يبدو في السيارة كقصفٍ عالٍ من شدة احراجها من الموقف ....

ما هذا اليوم ؟!! ..... انها لا تزال غير مصدقة لما تمر به الآن !!

سيارة رائعة .... و مجموعة من الحلوى في حجرها ... و هي تتفرج من النافذة بتمتع ....

لكن الأغرب من هذا كله أن شريكها في الحلم ..... هو سيف الدين فؤاد رضوان !!

....

كانت تأكل بصمت و هي تنظر من النافذة الى البحر .... و لدهشتها وجدت نفسها تشعر بجوع رهيب ، على الرغم من أنها لا تأكل أبدا خلال اليوم ....

وضعت الورقة الفارغة في نفس الكيس بحذر كي لا تسقط أي فتات على مقعد السيارة ..... ثم مدت يدها بتردد و خجل الى واحدة أخرى .... لكن و قبل أن تفتحها نظرت اليه بحرج .... ثم مدت يدها بالكيس لتقول بخفوت

(تفضل ؟ (.....

لم ينظر اليها ... لكنه قال ببساطة

(افتحيها لي ..... لكن اشربي انتِ العصير (

أعادت الكيس الى حجرها ثم أخذت تفتح واحدة بحذر .... لتسلمها له .... ظلت يداه على المقود للحظتين ثم مد يده يأخذها منها ....ملامسا يدها ، فأبعدتها بسرعة ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

التفتت الى بسكويتتها ، لكنها لم تستطع أن تمنع نفسها من النظر اليه ..... لتجد أنه قضم نصفها ، ثم دس النصف الآخر معه ..... في نفس الفم ..... !!

لقد أكل البسكويتة كلها في فمٍ واحد !! ..... بينما كانت ممسكة ببسكويتتها الهشة ... و التي تزين زاويتها قضمة صغيرة منها و كأنها قبلة بريئة ..... !!!

أعادت وعد عينيها الى حجرها بسرعةٍ قبل أن يضبطها تنظر اليه .....

و استمر الصمت بينهما قليلا .... ثم قررت الهمس أخيرا بشجاعة

(اسمع .....احم .. سيد سيف ، لم يتسنى لي أن ..... اقدم لك اعتذار لائق على الكارثة التي تسببت بها في مكتبك (

توهمت أن ملامحه لانت قليلا .... لكنه حين تكلم كان صوته بلا تعبير

(حسنا ..... هاتي الإعتذار اللائق (.....

ابتلعت ريقها ثم همست بقنوط

(أنا آسفة (.....

ظل صامتا قليلا عاقدا حاجبيه ... منتظرا !! .... و حين تأكد أنه ليس هناك المزيد أرجع رأسه للخلف هاتفا

(ياللهول !!! ..... هذا كثير بحق !!!..... بالنسبة للعقود الهامة التي نالت من

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كرم استضافتك ، فان تلك الكلمة كثير بحق ..... لم يكن هناك داع لمثل هذا التكليف (...

ابتسمت وعد وهي تدير رأسها للنافذة بجوارها تود الهرب من جو المرح الغريب هذا ..... ماذا به ؟!! .... هل هو متعاطٍ احد انواع المكيفات ؟ ..... !!

الا أن تلك الدقائق الغريبة المقتطعة غدرا من الزمن آن لها أن تنتهى .... فأخذت نفسا عميقا قبل أن تقول بخفوت

(سيد سيف ..... انت تضع نفسك في موقف غريب بمثل هذا التقارب (.....

صمتت قليلا بخوف ... و هي متأكدة من أن قصدها قد وصله واضحا ، و حين طال الصمت .... تجرأت على النظر اليه ....فلم تلاحظ تغييرا يذكر على ملامحه الا أنها كانت واثقة من أن خطوط وجهه قد اشتدت ....

حين تكلم أخيرا قال بهدوء فاتر

(لقد كبرت قليلا على أن أهتم بما يعتقده الناس (.....

فتحت شفتيها و ترددت .... ثم نطقت أخيرا بهدوء

(لكن أنا أهتم (.....

نظر اليها فجأة نظرة غريبة ..... أجفلتها ، و ألجمتها الصمت ..... ثم عاد ينظر أمامه لفترةٍ طويلة قبل أن يقول بهدوء جليدي

(يبدو أنكِ قد تغاضيتِ عن واقع ملح ..... على الرغم من رفض كلانا له ..... وهو أنكِ تكونين في الواقع .... ابنة خالي .....)

لم تخدعها أذنها و هي تلمح نبرة الاشمئزاز التي رافقت الصفة الأخيرة دون إرادة منه ..... فأخفضت نظرها لتقول بخفوت

(لكن معظم من حولنا لا يدرك ذلك ..... لذا فالمزيد من تلك المواقف التي أشكرك على الشهامة بها ، الا أنها تعطي فكرة سيئة للغاية (.....

لم يرد عليها للحظات طويلة .... ثم قال أخيرا مبتسما دون مرح

(و ما هي تلك الفكرة السيئة اذن ؟..... هل تعتقدين بأنهم قد يظنون أننا ..... مرتبطان مثلا (..... !!!

تصلبت ملامحها .... و شعرت بسخريته الخفية تجرحها بشدة كشفرةٍ حادة ..... فظلت تنظر اليه طويلا بلا تعبير ,

بالطبع يهزأ منها من هذا التخيل الذي طرأعلى باله هو .... لا بالها هي ....

فقررت أن تصحح له ظنه عن مدى جموح خيالها ، فقالت بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(الارتباط !! .... انه الظن الأكثر رقيا بين مدير و موظفة لديه ..... لكن و بما اننا نتحدث عن مدير يصطحب مجرد ساعية عنده ..... فالأمر حينها يأخذ أبعاد أخرى أخجل من أن أذكرها (.....

صمتت تلهث بكبرياء جريحة و هي تنظر من نافذتها و قد فقدت شهيتها ... و عاد الصمت ليسود قليلا ، قبل أن تسمعه يقول بخشونة

(تتحدثين أكبر من عمرك (.....

ردت وعد بسخريةٍ فظة دون أن تلتفت اليه

(نعم ..... تماما كشكلي (.....

عقد حاجبيه قليلا ثم قالت باستفهام

(ماذا ؟!! ..... ماذا تقصدين ؟؟ (....

لم ترد عليه و قد شعرت في تلك اللحظة بالطفولية من ردها السخيف ... فردت بخفوت

(لا شيء ..... هل يمكنك أن تنزلني هنا من فضلك ؟ ..... و شكرا لك على كل شيء (

تجاهل طلبها تماما .... ثم قال بهدوء ليثنيها عن الأمر مكررا نفس جملتها

(لم يتسنى لي من قبل أن أشكرك شكرا لائقا على مساعدتك لأمي...)

نظرت اليه بدهشة ... و ارتبكت بحرج ، ثم تلعثمت قائلة

(لقد كان ..... عملا ، و لا يستدعي الشكر (.....

رد سيف بخفوت

(و مع ذلك لقد جعلتِ اليوم اسهل بكثير لها ..... حتى أنها لم تعتبره عملا (.....

صمتت وعد و هي تشعر بانفعال قوي .... ثم همست أخيرا

(امك ..... لطيفة جدا ،، ... جدا في الواقع (

لم يطرأ تغيير على ملامحه القاسية ... ثم قال بخفوت

(و هي أيضا تظنك لطيفة جدا ..... و تبلغك سلامها و (.....

قاطعته وعد بهمس تشعر بسعادةٍ خفية من تلك المعلومة مما جعل ألم ما ستتفوه به أقل

(نعم أعلم ..... و قد عرضت أن أعمل لديكم بصفة دائمة (.....

عقد سيف حاجبيه بشدة و اندفع رأسها اليها بقسوةٍ وهو يسأل بخشونة

(كيف ؟؟ (..... !!!

الا أنه لم ليبث أن همس لنفسه بحنق (ورد (.....

ارتبكت وعد بقوة ..... الم يكن ينوي أن يخبرها بهذا العرض ؟!!!! ..... لقد تعثرت في الأواني و أحدثت كارثة بالإيقاع بورد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بمثل هذا الشكل ..... لكن من أين لها أن تعلم ؟ !!

لكن سيف قاطع تفكيرها وهو يقول بخشونة

(أمي لا تعرف من تكوني ..... لذا لم أكن لأعرض هذا العمل عليكِ بصفة دائمة)

اتسعت عينا وعد بذهول .... هي يبدو ما قاله للتو كاعتذار ؟!!!!!!!!!! ..... ظلت تنظر اليه طويلا غير مصدقة

ثم همست أخيرا كاذبة و محاولة أن تلطف الجو

(لا بأس ..... أنا لم آخذها بمحمل شخصي ..... العمل ليس عيبا ، أنا أعمل منذ سنوات طويلة .... و حتى قبل انهاء دراستي)

لم يرد .... و لم ينظر اليها .... لكنه قال بعد فترة بسخرية

(يبدو أن أمي محقة بخلاف ظني ..... في كونك لطيفة)

امتعضت وعد قليلا ..... لكنها ابتسمت رغما عنها و هي تطرق برأسها ... ثم همست بعد فترة شرود

(أنت محظوظ بها .....كنت أتمنى أن احظى بأمٍ مثلها)

عقد حاجبيه قليلا وهو يسمعها .... انها المرة الأولى التي تصف فيها شيئا من

مشاعرها الداخلية ... لكنه كتم شعوره ثم سأل مستغلا الفرصة بعفوية

(اين هي أمك بالمناسبة ؟؟ (.....

شعر بها تتصلب و تتشنج ... و ظن أنه سيلجأ الى الإلحاح عليها في الرد ... لكنه فوجيء بها ترد بلا تعبير

(إنها متزوجة .... في بلدٍ بعيدة (.....

صمتت و نظرت من زجاج نافذتها ..... فنظر اليها سيف ليقول بصوتٍ طبيعي

(هل لديكِ أخوة ؟؟ (.....

صمتت قليلا .... ثم قالت بنفس النبرة الخافتة ذات اللا تعبير

(نعم ..... لدي أخت (.....

كان سيف ينظر اليها بين الحين و الآخر .... ثم علم بأنها لن تدلي بالمزيد من المعلومات أكثر من هذا ، و رغما عنه شعر بالغيظ حين أدرك أنه قد اقترب من البيت الذي كان له أسوأ الأثر في نفسه .....

التفت اليها يوشك أن يخبرها شيئا .... الا أنه وجدها تقطب جبينها بتفكير عميق ثم تسأل فجأة

(كم الساعة الآن ؟؟ (.....

نظرت الى ساعة السيارة الرقمية ... الا أنه سبقها في الإجابة

(انها الخامسة و الربع (.....

تأوهت وعد بلا صوت .... ثم تنهدت ، لتقول فجأة بتعب

(هل يمكنك أن تنزلني هنا من فضلك) .....

نظر اليها ليقول ببطء

(بيتك بعد شارعين (.....

ردت وعد وهي تقول قبل أن يبتعد كثيرا عن وجهتها .... فهي ليست في حال يسمح لها بالمشي الطويل

(عندي مصلحة هنا لا بد أن أتمها ..... هنا من فضلك عند هذا البيت (

توقف سيف تلقائيا قبل أن يقول بغموض عاقدا حاجبيه

(ما هي تلك المصلحة ؟؟ (.....

استدارت وعد اليه بدهشة متعجبة من فضولية السؤال .... فهمست

(عفوا ..... !!)

قست ملامحه فجأة و عادت الى واقعها بعد سماعه لردها ... فقال آمرا

(هيا انزلي (.....

ارتبكت بشدة و هي تظنه مجنونا مهوسا لديه انفصام بالشخصية ....فخرجت بحنق من السيارة لتصفق بابها بصورة غير ملحوظة .... لكن قلبها لم يطاوعها فانحنت الى النافذة المفتوحة لتقول بعد

لحظة صمت مشيرة بعينيها الى الكيس القابع بين أحضانها

(أشكرك سيد سيف على عطفك ..... كنت في غاية الكرم معي)

لم ينظر اليها وهو يقول ساخرا

(شكر لائق !! ..... اليس كذلك ، اذن ربما يمكنك الآن الذهاب الي مصلحتي لأذهب أنا ايضا الى مصالحي التي تعطلت كثيرا حتى الآن.....)

احمر وجهها حنقا و خجلا .... ثم استقامت لتستدير متجهة الي البيت الذي توقفت عنده و هي تتذمر بخفوت تشتمه بكل الشتائم التي تعرفها .... و لم تكن تعلم أنه حين تحرك بسيارته كان ينظر مقطبا في مرآة سيارته الخلفية ليرى البيت الذي دخلته للتو .....

.....

.....

...

كان واقفا ينظر اليها من زجاج واجهة الفندق الضخم ..... منذ عدة ساعات و هي جالسة فوق حقيبة السفر الخاصة بها أمام مدخل الفندق .... أمام الذاهب و الآتي .....

تبدو كطفلة تائهة ..... خاصة مع ذيل الحصان القصير المتطاير برقة .... بينما تغطي عينيها نظارة سوداء كبيرة تخفي معظم وجهها .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بالطبع لم تجد أي حجز سريع للطائرة في مثل هذا التوقيت من العام .... و بكل غباء و رغبة في الاستعراض تقف خارج الفندق منتظرة معجزةٍ ما .....

اقترب مدير الفندق منه ليقول باستنكار و قلق

(إنها ترفض الدخول أو الرحيل سيد وليد ..... وهذا المنظر ضار جدا بسمعة فندقنا ، خاصة أن بعض السائحين توقفوا لسؤالها عما تعانيه ..... الا أنها لسببٍ ما لم تستطع اجابتهم (.....

ظل وليد ينظر اليها و هي جالسة على الحقيبة برأسٍ مالت من التعب .... ثم قال أخيرا بصوتٍ خشن

(ما اسمها ؟؟ (.....

أجابه المدير بخفوت....

(من ورق تسجيلها بالفندق عرفت بأن اسمها بشرى عبد العزيز (.....

همس وليد لنفسه و كأنه يختبر اسمها (بشرى (.....

بينما تابع المدير قائلا بقلق

(لقد خرجت اليها بنفسي ثلاث مرات دون جدوى ..... و لقد قارب الظلام على الحلول (

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لم يرد وليد لفترة طويلة .... ثم قال أخيرا بصلابة

(اتركها ساعة أخرى و إن لم تعتدل و تدخل .... سأتصرف بنفسي (

فأومأ المدير بغير اقتناع ..... ثم مضى الى عمله ، بينما ظل وليد واقفا مكانه يراقبها بملامح مشتدة .....

بطيئا ... بطيئا .... مرت الساعة .... و حل الظلام .... فشعرت ببرد الجبال ليلا يبدأ في الهبوط عليها بحلته الجليدية ....

فأحكمت السترة الرياضية الخفيفة من حولها علها تجد بعض الدفء دون جدوى ....

لقد تعبت .... لقد تعبت .... تعبت للغاية و هي على وشكِ السقوط ....

انسابت الدموع على وجنتيها من تحت نظارتها السوداء التي لم تخلعها على الرغم من حلول الظلام ..... و كأنها تشكل لها حماية من المجهول ....

سمعت صوته من خلفها جعلها تنتفض بقوة

(أخشى أنني مضطر لأن أطلب منك الرحيل .....فهذا المشهد غير لائق بالفندق (

رفعت عينيها المغطاتين بالناظرة السوداء اليه بغضب و جنون التعب .... الا أنها اصطدمت برؤية ملامحه الشرسة .... وهو

من جانبه لاحظ أنفها المحمر من البكاء لكنه لم يعلق ... و حين لم ترد قال آمرا

(خذي حقيبتك و ابتعدي عن مدخل الفندق .... أمامك الجبال واسعة أمامك ، فخذي راحتك (

نظرت شيراز تلقائيا الى الجبال السوداء من بعيد .... فانقبض قلبها لتنظر اليه هاتفة بكراهية

(لقد خرجت من فندقكم العفن ..... فابتعد عن طريقي و الا ابتليتك بجناية ، لا تخرج منها (

تحولت ملامحه الى ملامح شيطان .... فارتجفت من البرد و الخوف .... لكنه قال بصوت هادىء خطير

(و مع ذلك فهذا لا يزال مدخل الفندق و تابع له ..... فابتعدي من هنا حالا قبل أن أرميكِ بنفسي (

ظلت جالسة فوق حقيبتها ترتجف بشدة ... الا أنها متماسكة بشجاعة زائفة .... تنظر اليه بتحدي و ليركب أسرع خيوله ...

حينها لم يكلف وليد نفسه عناء تلويث يده بامساكها .... بل اشار الى اثنان من حارسي أمن الفندق اللذين أتيا هرولة اليه .... فقال بهدوء ما أن وصلا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(السيدة ستغادر مدخل الفندق حالا (.....

اقتربا منها تلقائيا دون تفكير ... فماكان منها الا أن نهضت عن حقيبتها صارخة برعب

(لا تلمساني (.....

مد وليد يده بإشارة واحدة فتوقفا مكانهما .ثم صرفهما ... و نظر الى شيراز بهدوء متجمد .... فهتفت برعب و جنون

(سأغادر أرض فندقكم اللعين.... عسى أن يحترق بكم جميعا (....

و حين لم يرد ... أمسكت بمقبض الحقيبة لتجرها خلفها عدة خطوات .... الا أن صوت وليد قصف من خلفها

(في الصباح .... حين نجد جثتك ملقاة على الطريق .... ربما حينها سنتمكن من ايصالك لمدينتك (

تسمرت شيراز مكانها مرتعبة .... تنظر الي السواد العملاق أمامها يكاد يكون مهددا أن يبتلعها .....

ماذا تفعل الآن ؟ ..... !!

ازدادت دموعها على ذلك الموقف الذي ارغمت نفسها عليه بغبائها المعتاد و الهيستيري ....

فمدت يديها تمسح الدموع بصمت من تحت النظارة السوداء ..... و ظلت واقفة مكانها

منحنية الرأس .... لا تعلم كيف تتصرف .....

ثم أخيرا بعد فترة طويلة .... استدارت اليه .... لتقول بكلماتٍ كالموت نفسه غصبا ...

(س ..... س ..... سأدخل (.....

لم يرد عليها للحظات طويلة قبل أن يقول بصرامة

(لقد تم حجز غرفتك ما أن سجلتِ خروجك من هنا (.....

رفعت شيراز كفيها تغطي وجهها بنظارتها و هي تصرخ و قد فقدت سيطرتها على نفسها

(لماذا تفعل بي ذلك ؟!!! ..... ارحمني لقد تعبت و اريد العودة الى بيتي (

ظل ينظر الى انهيارها الأخير .... ثم قال أخيرا بصوتٍ قاس

(ادخلي .....سنجد لكِ أي غرفة قد تفي بالغرض (

أخذت شيراز تنشج و تشهق بكاءا .... الا أنها تبعته بسرعة و هي تجر حقيبتها خلفها .... و ما أن دخلت الى البهو الدافىء ... حتى اتجهت الى أحد كراسيه الضخمة الوثيرة ... لترمي نفسها بإنهاك ....

و استمر انهاء تسجيلها لحجز غرفة جديدة فترة طويلة .... و ما أن استدار وليد يبحث عنها ..... حتى وجدها ساقطة على ذراع المقعد في سباتٍ عميق .... ضائع .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

.....

.....

..

ظلت كرمة واقفة مكانها في النافذة المطلة على الطريق الضيق حتى وقت متأخر .... تشعر بإنقباض في قلبها ...

صحيح أن محمد يتأخر كل ليلة ... الا أنها الليلة تشعر بخوف عليه يفوق الأيام الماضية ...

منذ تلك الليلة التي تصالحا بها و عاد بينهما الوصال قليلا .... و الحال ظل بينهما هادئا مريحا نوعا ما لعدة أيام ... الا أنه عاد ليتعثر مجددا لمجرد شجار تافه ....

لقد أصبح محمد حساس بدرجة خانقة ... لا تتماشى أبدا مع ضغط يومها المتعب ..... ,

انها تشعر أنها في حاجة اليه في هذه الفترة من حياتها أكثر من احتياجها له و هي صغيرة قبل أن تبدأ دراستها ....

أغمضت عينيها و هي تشعر بحاجة الى أن تريح رأسها على صدره ليأخذها في أحضانه .... لا لشيء سوى لأن تنام ... فقط تنام بين أحضانه ....

فتحت عينيها على صوت هاتفها .... فاتجهت اليه بسرعة تلتقطه و هي تشعر بانقباض من ذلك الهاتف المتأخر ليلا .... وضعته

على اذنها بتردد لتجيب بخوف و تلعثم واضح .....

ثم لم تلبث أن اتسعت عيناها لتقول بسرعة

(نعم .... نعم ..... بأي قسم شرطة ؟؟

..... نعم سآتي حالا (.....

اغلقت الهاتف و هي تهتف لاعنة غضبا ... ثم اتجهت جريا الى غرفتها تبحث في أقمصة محمد و جيوب بناطيله الى ان وجدت بطاقة هويته المهترئة .... فدستها بحقيبتها مع هاتفها اثناء اغلاقها لسحاب تنورتها و ازرار قميصها ... قبل ان تدس قدميها في حذائها لتخرج ليلا بحثا عن سيارة أجرة .....

بعد فترة طويلة ... وقفت كرمة امام ضابط القسم مطرقة الرأس و هي تضع بطاقة هويتها و بطاقة هوية زوجها امامه بصمت ... فظل ينظر اليهما طويلا متحققا ... قبل أن ينظر الي كرمة بلا تعبير معين مدققا بها ....

ثم قال اخيرا

(تعملين بمصرف ؟؟ (.....

أومأت كرمة بكل تهذيب و هي تشعر بالخوف .. فتابع الضابط يقول

(وهذا العاطل الذي يسير بلا تحديد هوية هو زوجك ؟؟؟ (.....

ابتلعت كرمة ريقها بتوتر ... ثم تنحنحت هامسة بتلعثم

(لقد .... لقد نسيها ..... لقد كان مشغولا اليوم ..... لذا خرج مسرعا ..... سيادتك (....

نظر الي بطاقة هويتها مجددا ... قبل ان ينظر اليها ليقول بلهجة خطيرة

(لقد تهجم على افراد المناوبة (.....

ارتجف قلبها رعبا ... فهمست برجاء

(انه .... انه مشغول البال قليلا و ليس في حالته الطبيعية .... رجاءا .... انها المرة الأولى له (

نظر اليها بملامح حديدية قبل أن يقول ساخرا

(و هل سنتحمل كل من ليس في مزاج عال ؟ (..... !!

اخذت تفرك أصابعها توترا .... ماذا لو أصر و أبقاه في الحجز ؟؟ .... ستموت لو عادت الي البيت بدون محمد .....

ظلت واقفة مكانها تشعر بأنها على وشكِ البكاء .... فرمى الضابط الهويتين الي على سطح المكتب ، فمدت يدها تلتقطهما بيدٍ مرتجفة .... فقال أخيرا وهو يسند ظهره للخلف

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و كيف تتزوج جامعية مثلك من عامل !!!؟ ..... هل تزوجته ضد رغبة عائلتك ؟؟)

لم ترد كرمة لفترة و هي مسمرة عينيها على الأرض تخشى أن تظهر نظرة غضب فيأخذها ضدها و ضد محمد .... فهمست أخيرا

(النصيب ..... سيادتك (.....

ظل ينظر اليها طويلا بعينين جليديتين .... قبل أن ينادي على فرد الشرطة كي يحضر محمد من الحجز ...

استدارت كرمة الى الباب تنتظر .... و تنتظر ... الى أن دفعه أحدهم للداخل ....

تأوهت كرمة بصمت و هي ترفع يدها الي صدرها .... لقد ضربوه !! .... هناك آثار صفعات على وجهه .... !!

دمعت عيناها دون أن تجرؤ على البكاء علنا خوفا من أن يظنها الضابط تتصنع مشهدا ... فيعيده الى الحجز من جديد.....

نظر اليها ليصطدم نظره بعينيها الدامعتين .... و شفتيها المتأوهتين .....فتنفس بصوتٍ كاللهاث ، بينما بدت عيناه كسيرتان و بشدة .....

استدارت كرمة الي الضابط لتهمس باختناق

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هل يمكننا الإنصراف الآن ؟؟ .....
سيادتك (

ظل الضابط ينظر اليهما مطولا قبل أن يشير اليهما بالإنصراف .... فأمسكت كرمة بذراع محمد ، لا تعلم هل تدعمه أم تدعم نفسها ..... لكنهما و قبل أن تخرج سمعت الضابط يقول من خلفهما

(احكمي مراقبتك له بصورة أفضل .....
فربما لن تكون العواقب محمودةفي المرة المقبلة (

تشنج محمد مكانه... ينظر الى الضابط عينا بعين ، فارتعبت كرمة و هي تجذبه بصوة خفية و تحثه على الخروج و هي تهمس للضابط متظاهرة بالشكر

(حاضر ..... حاضر (.....

.....
.....
....

وقف تحت رذاذ الماء الضعيف في حمامهم القديم ذو القشور المتساقطة .. و السقف الذي ظهرت أسياخه الحديدية بفعل الرطوبة .... مستندا بكفيه الى الحائط .... محنيا رأسه .... مغمضا عينيه .....

ليتصلب جسده فجأة حين شعر بكفيها تمسدان ظهره ..... و صوتها يصله هامسا مع صوت رذاذ الماء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا بأس ..... لا بأس (.....

التفت اليها ينظر اليها ببطء .... قبل أن ينحني اليها ، فتلقته في احضانها غير مبالية بالبلل الذي أصاب ملابسها .. و هي تربت على شعره هامسة في أذنه

(لا بأس ..... ليست المرة الأولى ، ..... لقد مررنا بالكثير و اجتزناه (.....

حاولت رفع رأسه الا أنه لم يستجب لها وهو يدفن وجهه في عنقها الدافىء ... فهمست له تختنق بدموعها

(محمد .... تعال لترتاح قليلا ..... هيا حبيبي (

خرج معها تسنده بذراعها .... الى أن اندس في الفراش القاسي و هي لا تزال تجفف له شعره بمنشفة صغيرة و هي جالسة بجواره على ركبتيها ... تنظر اليه بعطف و كأنه طفلها الوحيد ....

ابتسمت بحزن و هي تندس بجوار تمسد كتفه السمراء ... تتذكر حين جائته يوما باكية بعد أن طردها المعيد السمج من المحاضرة لكثرة جدالها و نقاشاتها ....

حينها انفعل صارخا بانها لن تذهب الى الكلية مجددا .... فهو لا يسمح لأحد بأن يهين زوجته بتلك الطريقة ....

و كانت هي تراقب صراخه ليبدأ بكائها في الهدوء تدريجيا ... ليحل محله الخوف من أن يمنعها حقا من الجامعة ... فظلت تراضيه لليلة كاملة ... بعد ان كانت هي الباكية ....

الى أن حل الفجر .... و نالت رضاه أخيرا متذمرا .... مستسلما لعاطفتها و دلال طفولتها عليه ....

لكنها فوجئت بأنه قام بافتعال مشادة مع ذلك المعيد في الطريق بعد أن تعرف اليه .... ليهدده بأن كرمة هي الخط الأحمر في تلك الدفعة ....

و لولا رحمة اللّه .... و جبن ذلك المعين ابن الطبقة المدللة لكانت وقعت في كارثة حقيقية ....

اسندت كرمة وجنتها الي كتفه وهو يدير ظهره لها ...كتفه تتحرك و كأنه نشيج جسدي بفعل كرامة و رجولة مهدورة .... فالتاع قلبها عليه بقوة ... و احاطت كتفه و صدره بذراعها ... بقوة شديدة ..... ثم همست برقة

(محمد .....انسى ما حدث .... انسى ذلك الضابط ... و انسى التجول في الطرقات .... انسى كل تلك التفاهة ، لما لا تقبل العمل بورشة السيد عبد الحفيظ .... لقد

فاتحتني زوجته مجددا و اخبرتني بانه يتمنى من له مثل يديك الذهبيتين (.....

الحقيقة انها هي من ترجت زوجة السيد عبد الحفيظ مرة بعد مرة ....الى أن وافقت و نقلت رجائها الى زوجها فوافق أخيرا ...

انتفضت على صوت محمد يهتف غاضبا

(لن أعمل لدى أحد ..... و اياكِ أن تتجرأي على فتح هذا الموضوع مجددا .... إن لم أفتتح ورشة خاصة بي فلن أعمل أبدا ..... و اطمئني .... لن آكل لقمة بحُر مالك (.....

تنهدت كرمة بيأس ثم صمتت تماما و هي تشعر به منهارا حاليا ....يكفيه ما ناله ....

أغمضت عينيه لتقبل كتفه برقة ضاغطة شفتيها بقوة تمنحه ما تستطيع من قوتها ..... الى أن هدأ نشيج جسده قليلا ....

فظنت أنه في سبيله للنوم .... الا أنه بعد فترة طويلة قال بصوتٍ مختنق

(كرمة ..... أتتذكرين ذلك اليوم الذي عثرت عليكِ به ؟؟ (.....

ابتسمت كرمة و نضحت عيناها حنانا ..... "عثرت عليكِ " .... انه ذلك التعبير الذي يستخدمه دائما لوصف أول يوم رآها فيه .....

و كأنها قطة ضالة وجدها على قارعة الطريق و أخذها ليقوم بتربيتها في بيته .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

التصقت به اكثر و هي تهمس

(و كيف لي أن أنسى ..... لطالما فكرت ، كيف كانت ستنقلب حياتي لو لم تعثر علي .... لربما كنت ضعت ، او على الأقل لم أكن كرمة التي تراها الآن .....)

همس محمد بصوت مختنق أكثر

(لقد وجدت بكِ حياتي ..... و جدت بك نفسي .... قطعة مني كانت تائهة و عثرت عليها أخيرا)

اقتربت منه أكثر و اكثر و هي تهتف من قلبها

(و كان هذا هو ذاته ما أحسست به .... و جدت مصدري ... أصلي .... لأكتمل معه ...)

استدار اليها .... ينظر اليها مطولا ، و هالها أن تجد عيناه حمراوان بالفعل .... ثم قال بخشونة

(كرمة أن تركتني فسأ ..... لا أعلم حتى كيف سيكون حالي)

اقتربت كرمة تستلقي على صدره مغمضة عينيها لتهمس

(كيف أتركك و أفقد نفسي ؟؟!!! ..... سأتركك في حالةٍ واحدة فقط .... و هي ذهابي للقبر قبلك)

هتف بخشونة غاضبا

(اخرسي يا مجنونة ..... اياكِ و نطقها مجددا (....

ابتسمت لعينيه و قلبها يلتاع .... لا يزال حبهما قويا مؤلما .....لكن ما هو ذلك الحاجز الذي يحول بينهما ... و كيف لها ان تهدمه قبل ان تتهدم هي الي شظايا ....

اقتربت كرمة منه تندس بصدره لتهمس باختناق

(لو كنت امتلك ذهبا .... لو كنت امتلك اي شيء ، لبعته في سبيل تحقيق مشروعك ..... لأقف بجوارك كما وقفت بجواري دائما ..... لكن نصيبك انني لا استطيع مساعدتك سوى ببضع كلمات .... بينما أنت .... انت كنت ظهري الذي يشتد بي لمواجهة الريح .....انت من منحتني شهادتي و حققت حلمي .....)

صمتت قليلا تختنق بغصة بكاء و هي تهمس بصوت مختنق

(بينما لا استطيع تحقيق حلمك (.....

ضمها اليه بصمت ، ليقول بصوت جريح

(الورشة ليست حلما ..... ليست حلما كأحلامك الوردية التي تحيين بها ، انها مصدر رزق (.....

ابتلعت ريقها ... دائما ما تتعاكس مرادفاتهما .... و يقسو قلباهما على الرغم

من الحب .... فيصبحان كاثنين في حلبة مصارعة ....

لقد حققت الحلم الوحيد الذي كبرت عليه .... و ساعدها القدر بمعجزةٍ ما منحتها وظيفة تستحيل على الكثيرين ممن يحملون توصية اقل مما يجب .... بينما كانت هي خالية اليدين الا من شهادتها ....

و الآن ..... الآن بعد الوصول .... او بعد الإقتراب من نقطة نهاية السباق ..... لماذا لا تشعر بطعم النجاح .... النجاح يزيدها توهجا و قوة و صلابة ..... لكن لماذا لا تشعر بحلاوة مذاقة .....

هل تتجرأ الآن بينها و بين نفسها على ان تهمس بأنانية أنه رغم كرم الله و فضله .... الا أنها ينقصها الكثير ...

تنقصها راحة البال .... تنقصها المودة بينها و بين شريك عمرها .... تنقصها البسمة .... ينقصها صوت ضحكة طفل تجلجل بين جدران هذا البيت لتبث فيه الحياة من جديد .....

لم تلحظ ان دمعة شقت طريقها على وجنتها لتسقط على صدره ...الا حين استشعرتها بوجنتها فرفعت رأسها بقلق ...لا تريده ان يراها تبكي الآن .... فهذا آخر ما ينقصه حاليا .....

الا أنها وجدته قد ذهب في سبات عميق ....
فارتاحت قليلا و سكنت فوق صدره محاولة النوم ، لكنها حين نظرت من النافذة وجدت ان نور الصباح قد بدا في الظهور بخجل ....

فتنهدت بيأس .... حسنا لا مجال للنوم الآن ، فموعد استيقاظها قد اقترب بالفعل.....

فظلت قابعة فوق صدر محمد ... تنظر الي النور الرمادي .... تستمع الى صوت صياح الديك الموجود في " منور " البيت .... يصاحبها صوت بكاء رضيع الشقة التي تعلو شقتهما .....

ظلت ملامحها متبلدة تراقب النور المتزايد ببطء شديد .... و هي تهمس برفق

(شششششش يا صغير ..... مهلا مهلا .... ماما ستعد زجاجة الحليب حالا (.....

ابتسمت برقة ما ان اختفى صوته بالفعل .... لا بد و أنه يرضع الآن ..... بألف هناء يا صغير .....

.....
.....
.....

عادت لتزرر قميصها الأبيض الخاص بالعمل .... ثم أخذت تمشط شعرها اللولبي المتراقص .... لتربطه برباط مطاط يسمح له بالحركة بحرية ....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نظرت الى نفسها في المرآة .... عيناها تبدو مجهدتان للغاية ... غائرتان و أسفلهما دوائر زرقاء .... لكنها ابتسمت على الرغم من ذلك بتصميم .... يكفيها أن محمد قضى الليلة بين أحضانها نائما كالأطفال ... و ليس في الحجز ....

حسنا ليست ليلة كاملة .... بل مجرد نوم ساعتين ثم نهض من السرير .....

خرجت من الغرفة تبحث عنه لتجده جالسا على الأريكة بجوار النافذة ... فابتسمت له بحب ، الا أنه لم يرد لها الإبتسامة ...
فتنهدت لتذهب الي المطبخ و تعد له افطاره ..... و بينما كانت تخرج لتضع ابريق الشاي على الطاولة ... و جدته يدخن سيجارة

محلية الصنع رائحتها كريهة .... فهمست بعتاب

(ليس و معدتك فارغة يا محمد ..... الن تنتهي من تلك العادة ؟ (....

لم يجبها و هو يتابع نفث الدخان عاليا .... فاقتربت منه بخجل تبتسم برجاء علها تفلح ... ثم جلست بجواره تهمس

(محمد حبيبي .....من المفترض ان ارد على زوجة السيد عبد الحفيظ .... وافق حبيبي ارجوك (

قال محمد بصوت متجمد لا حياة فيه

(لا تعيدي فتح هذا الموضوع (.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لم تستسلم كرمة و هي تهمس باكثر نبراتها انوثة

(اسمعني فقط يا محمد ..... انها فترة مؤقتة ... اعتبره عمل مؤقت الى ان يكرمنا الله بفتح ورشة خاصة (

قال بصوتٍ ميت

(اسكتي يا كرمة (.....

فهمست تترجاه بتوسل

(يا محمد اسمعني (.....

الا أنه مد يده ليصفعها على وجنتها قائلا بحدة

(اسكتي ..... حالا (....

صمتت تماما تستوعب صفعته ....لم تكن صفعة لتكن منصفة معه ..... لم تؤلمها الآن و لم تؤلمها من قبل ... انها حتى لا تترك أي أثر .... مجرد تربيتة واحدة قوية على وجنتها للتوقف عن الجدال ....

ابتلعت كرمة ريقها و هي تحاول التنفس بطبيعية .... لتغمض عينيها ، ثم تعود و تفتحها محاولة الهدوء ....

لقد اعتادت على حركته تلك و تأقلمت معها منذ صغرها .... لكن مؤخرا .... لا تعلم لماذا أصبحت تلك الحركة و كأنها تكسر بها شيئا ما ..... لا يصلح أبدا بعدها .....

همست لنفسها " ما بالك يا كرمة ؟!!.....
لماذا تدعين القهر و كأنه ضربك بالفعل
؟؟ ..... لم يكن محمد ليؤذيك ابدا "

ارتجفت شفتاها و هي جالسة بصمت بجواره
....ثم قامت من مكانها بهدوء لتخرج الى
عملها .... لكنها توقفت بعد عدة خطوات
... طويلا .... لتعود و تجلس بجواره مطرقة
برأسها ثم رفعت وجهها أخيرا لتقول بهدوء
بعد أن حاولت منع نفسها طويلا و لم تفلح

(أنا لا أحب تلك الحركة يا محمد .....
)

نظر اليها قليلا ليعقد حاجبيه قائلا
بخشونة

(اي حركة ؟؟ (.....

اخفضت وجهها و هي تقول بنفس الهدوء

(ان تضرب وجنتى لأتوقف عن الكلام
..... انا لم أعد قادرة على تحملها بعد
الآن (

ظل ينظر اليها بغرابة ....و عيناه تبرقان
شررا ، ثم قال أخيرا

(و أن لم أتوقف عنها .... ماذا ستفعلين ؟؟ (

أخذت نفسا حادا .... ثم قالت بهدوء

(لن أقبل بها يا محمد بعد الآن ..... لم
تعد تلك هي الطريقة المناسبة لتنهي بها
حوارا معي ، لقد كبرت يا محمد (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يرد عليها لعدة لحظات يدقق بها بعينين تقدحان شررا ... مخيفتين .... ربما ما حدث له بالامس لم يكن هينا ، لكن هي ايضا تعبت .... تعبت للغاية ....

و فجأة اعاد نفس الحركة ليضرب وجنتها بخفة قائلا بصرامة

(هل ستكبرين علي الآن ؟ (.....

امتقع وجهها اكثر ... و شعرت بالكسر بداخلها و قد اتسع كشرخ ازداد جريا في زجاج ناعم ..... فظلت جالسة ، تتنفس بسرعة قليلا .... لكن بصمت تام و كأنها قد فقدت صوتها .... ثم ودون كلمة واحدة

نهضت تلتقط حقيبتها و تخرج من الباب تغلقه خلفها ..... بهدوء ... و أدب .....

.....

.....

..

لم تحضر معها طعام افطار اليوم ..... لأول مرة لا تجد القدرة على الأكل ....

جلست تعمل كالآلة الصامتة المنتجة بمهارة .... لكن دون روح ..... لساعتين او ثلاث ، قبل ان يدخل الساعي قائلا بتهذيب

(السيد عماد يطلبك سيدة كرمة (.....

اومأت له كرمة مبتسمة بصمت .... ثم نهضت لتتجه تلقائيا الى مكتب السيد جميل كماكينة مسيرة ....

طرقت الباب لتدخل بعد سماع صوت السيد جميل يدعوها ببهجته المعتادة ... فدخلت كرمة مبتسمة بهدوء قائلة

(صباح الخير سيد عماد (.....

ابتسم عماد مرحبا ناظرا اليها بتشوق غريب قبل ان يقول متفائلا

(صباح الخير كرمتي (.....

نظرت كرمة تجد حاتم جالسا على كرسي امام مكتب السيد عماد ....

فابتست له .. لتلوح له شبه تلويحة تحتية ... ثم تعيد امساك كفيها ببعضهما ....

بينما كانت لحركتها العفوية اثرا مدمرا على حاتم .... الذي رفع اصبعيه ملوحا امام جبهته كتحية بحرية .... مبتسما لها بعمق .... ثم اخذ وقته لعدة لحظات في تأملها ....

تلك المرأة مكتملة الأنوثة .... لا لشكلها أو لجسدها ... على الرغم من جاذبيتها الواضحة .... لكن لشيءٍ آخر ....

انوثة منبعثة من قوة رقيقة .... مزيج غريب من القوة و الرقة ... الأنوثة و الصلابة ... النجاح و تحمل الكبوات ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لاحقت عيناه الظلال الزرقاء تحت عينيها ..... عينيها اليوم فاقدتين لبريقهما ..... فاقدتين للحياة .....

شعر بشيء قابع في حنجرته من الشعور بها ..... هناك وترا كهربيا وصل بينهما يجعله يشعر باختلاجاتها بوضوح ....

تكلم عماد اخيرا بنبرة حزن واضحة وهو يقول بعربيته الضعيفة

(كرمتي ..... قبل أي شيء ، اريد أن اخبرك بأنك من أفضل من عملت معهم على الإطلاق .... انتِ طاقة جبارة ... و انسانة موهوبة على الصعيد الشخصي و العملي ..... و أنا قولا و فعلا تشرفت بالتعرف الى محاربة مثلك (....

ابتسمت كرمة بحب ... بسعادة .... بفخر .... بامتنان .... لكن بخوف .... لماذا تبدو صيغة الوداع في كلماته ؟ ... !!

فتابع السيد عماد كلامه هادئا مبتسما

(اليوم يا كرمتي ستنالين ترقيتك رسميا ..... و تترأسين زملائك و أنت أهلا لها (....

اشرقت ابتسامتها أكثر و بدأ قلبها في النبض بجنون و هي تشعر بالنجاح يظهر لها شيئا فشيئا .... الا أن السيد عماد تابع قائلا بأسف و حزن ...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

(و أكثر مايؤلمني ..... هو أنني سأبتعد عن رؤية ذلك النموذج المشرف أمامي كل يوم (....

اختفت ابتسامة كرمة .... و تخوفت ملامحها و هي تهمس بكلمة واحدة (ماذا ؟ (..... !!!

مد عماد يده ناحية حاتم الجالس بهدوء أمام قائلا

(مديرك الجديد ..... من اليوم سيكون حاتم ، الذي سيحل محلي في ادارة الفرع (

اتسعت عينا كرمة بذهول و هي تنظر كالرصاصة الى حاتم .... متوقعة أن يضحك مخبرا اياها بأنها مجرد مزحة ...

لكن عينا حاتم قابلت عيناها بهدوء .... تؤكد لها الخبر .....

ظلت تنظر اليه بذهول و رعب .... وهو ينظر اليها بهدوء .... ليخفض عيناه أمام نظرتها القاتلة في تعبريها المحزن القوي ....

بينما كان عماد يتابع كلامه

(أنا سأنتقل مع اسرتي الى فرع الخارج ..... لكنني سأمر بكم كل عدة أشهر (.....

كانت كرمة في عالم آخر .... عالم بشع .... السيد جميل سيرحل !! ..... الوحيد الذي يشعرها بقيمة نفسها !!! ... الوحيد الذي أذاقها طعم النجاح و شعر بالفخر بها .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الرجل الذي رفعها عاليا و اعطاها كيانا لم تكن لتحلم به ..... لقد كان السبب في تلك السعادة المتوهجة التي تصطحبها معها الى العمل يوميا .... لم يحترمها احد من قبل مثله ..... لم يشعرها احد من قبل ان طفولتها في دار الرعاية هي مدعاة للفخر .....

ليحل محله ذلك المدعي ... المنافق ... المتلاعب .....ذلك التافه سيحل محل السيد جميل ... السيد عماد ؟؟ .... !!!!

لم تشعر بنفسها الا وقد هدها تعب ليلة الامس .... او ربما تعب سنواتٍ مضت .... لتنفجر باكية ... شاهقة بصوتٍ عالٍ كاأطفال ... و هي تغمض عينيها عن هذا الواقع .....

نهض عماد من مكانه قافزا متأوها وهو يتجه اليها يحاول استرضائها .... مذعورا من انهيارها الغير محترف بالمرة ..... بينما كان حاتم جالسا مكانه ... و الثقل في حنجرته يتثاقل .... بينما النيران في عينيه تشتعل غضبا من عدة اقتراحات معينة عن تخيله لأسباب بكائها الهيستيري لرحيل عماد ..... عماد الذي يراضيها الآن كطفلة صغيرة مدللة ..... يراضيها كمدللته ..... فتزداد النيران بداخله هياجا و غضبا .....

الفصل السادس :

دخل سيف البيت بروح مختلفة ... و ابتسامة صغيرة غير ملحوظة تزين زاوية شفتيه ... ربما لن لايحظها من يراه ... لكن بالتأكيد من يعرفه يستطيع أن يرى تراخي تلك الخيوط المشدودة حول فمه و فكه الصلب ...

منذ فترة طويلة لم يشعر براحةٍ لإنسان كما شعر بها في دقائق قليلة مع تلك المدعوة وعد ....

يثق بها ؟.... مستحيل .... كيف يثق بها و رأس الأفعى يقضي كل ليلة من لياليه يبث في اذنها من المكائد و الدسائس....

لكن هذا لا يمنع أنه يشعر بالراحة لها.

على الرغم من الحنق الشديد الذي شعر به حين تعمدت الخصوصية ....!!

ناكرة الجميل بعد كل ما فعله من أجلها ... تتصنع الأهمية و تتجاهل سؤاله ....

هل هي ذاهبة لزيارة صديقة لها ؟.... هل لديها صديقات ؟؟

يشك بذلك .... لا يعلم لماذا ، لكنه يشك أن تكون لها مثل هذه الحياة المرحة ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لا يصدق لماذا يهمه أن يعرف الى أين ذهبت بهذه القوة ....

لكنه الآن لا يستطيع منع ذلك الإحساس برقتها .... بها رقة و هدوء .... و صلابة تتحدى بها من يفوقها قوة و جاها ...

رقيقة كالنسيم .... ناعمة كالورد ....

ازدادت ابتسامته تهكما وهو يفكر بسخرية أنه في وضع صعب جدا ....

ربما آن الأوان أن يستمع لنصيحة أمه و يبدأ في التفكير جديا في الزواج .... طالما أن مجرد فتاة عادية مثلها جذبته بمثل هذه القوة و في مثل هذا الوقت القصير ... على الرغم من أن ....

(هل عدت ؟؟ (.....

كان ليبتسم مجيبا بمرح أنه .. لا لم يعد بعد ... لو كان ذلك صوت أمه .... ، لكن بما أن الصوت صوت ورد وهو بالتأكيد يحوى الكثير ... اذن لا مجال لأي مرح ...

استدار اليها ببطء .... ينظر اليها بوجه قاتم ... دون الحاجة للرد ، الا أنها رفعت حاجبا لتسأل ببراءة

(كيف حال وعد الآن ؟؟ (.....

لم يرد سيف للحظة ثم قال بصوتٍ لا تعبير فيه

(على أساس أنها كانت تدعي ذلك ..... !!)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هزت ورد كتفها و هي تقول

(ربما كانت قد فعلت .... المسكينة أصابها الهلع مما فعلته و من تخيل ردة فعلك ، لذا أعذرها إن تصنعت الإغماء هربا مما ستفعله بها (.....

تنهد سيف وهو ينظر لأعلى قليلا .... ثم عاد لينظر اليها قائلا بهدوء

(حسنا .... كان أمرا عارضا ، غير ذا قيمة و قد مرأ ..... لذا انسيه و لا تشغلي بالك (

ثم تركها و اتجه الي السلم ... الا أن صوت ورد جاء هادئا من خلفه

(لاااا .... كيف أتجاهل اغماء ابنة خالنا ؟ (.... !!

تسمر سيف مكانه ، دون أن يستدير اليها لعدة لحظات .... فقط عدة لحظات استطاع فيها السيطرة على انفعالاته بمنتهى المهارة ثم يستدير اليها دون أي تغيير طرأ على ملامحه ليقول بصوتٍ هادىء

(منذ متى و أنت تعلمين هوييتها ؟؟ (.....

ابتسمت ورد برقة لتقول بهدوء

(منذ أن علمت بعمل عبد الحميد نفسه عندك .... و معرفتي المسبقة بأن لديه ابنة اسمها وعد ... و أنا لا أؤمن بالصدف خاصة حين تزيد عن حدها (.....

ابتسم سيف دون مرح ليقول

(غريبة !! ..... أنا نفسي لم أكن متأكدا من اسمها (.....

أمالت ورد رأسها و هي تقول بهدوء على الرغم من أنها قد فقدت ابتسامتها ...

(ربما لأنك نسيت أو تناسيت كل ما كان من هذا الرجل ضدنا .... فتراخت عزيمتك و ازداد وهنك بعد أن اعتدت طعم النجاح و الراحة (.....

ابتسم سيف بقسوةٍ أكثر

(ما كنت لأهتم بتوظيف عبد الحميد عندي (.....

ردت ورد بسرعة تسأله

(و ابنته ؟؟ (.....

مد سيف ذراعيه يقول بنفاذ صبر

(و ابنته أيضا تعمل عندي ..... فماذا تريدين من العدل أكثر من ذلك ؟ (!!

اشتعلت عيناها شرا للمرة الأولى و غادرها قناع الرقة و هي تهتف

(عدل ؟!! ..... هل هذا هو العدل في نظرك ؟!! ..... أنها تحضر قهوتك كل صباح ؟!! ..... هل هذا يماثل ما فعله بنا والدها ؟!! ..... هل نسيت ما فعله بأمك و أبيك ... بك ... وبي ؟ .... !!!

لاااا ... لا و الف لا يا سيف .... هذا لا يقارب ذرة من العدل (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مسح سيف مقدمة شعره بيده وهو يقول بغضب مكبوت

(الرجل فقد جاهه و ماله .... فما الذي يمكنني أن أسلبه إياه يا ورد ؟!!! .... لقد كان القدر رحيما معه و أفقده كل ما كان يمكنني أن آخذه منه (.....

عم صمت داكن مشحون بينهما

....وعيناهما في حربٍ يائسة ، الى أن قالت ورد أخيرا بخفوت جليدي

(لا زال يملك ابنته (.....

اتسعت عينا سيف للحظةٍ ... قبل أن تعودا لبرودهما و هو يقول بصوتٍ خطير مكررا

(و هي تعمل لدي يا ورد ..... و انتهى (

حاول الإبتعاد ، الا أنها وقفت أمامه تقول بصوتٍ يشبه شفرة حادة فوق زجاج مصقول

(أمي تريدها أن تعمل لدينا بصفة دائمة (.....

لم تتغير ملامح سيف وهو ينظر اليها ... الا أن عينيه التمعتا ببريقٍ أكثر قسوة ... ثم قال أخيرا بصوتٍ لا جدال فيه

(انسي يا ورد ..... لن أدخلها الي هذا البيت مجددا ، و خاصة بصفة دائمة (...

قالت ورد بشراسة

(هل لأنك لا تثق بها ..... أم لأنك تعطف عليها ؟؟ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رد سيف قاطعا بكلمةٍ واحدة ... صلبة .... مخيفة ...

(الإثنان .....)

نست ورد الإحتمال الأول ... و صرخت عاليا و جسدها كله يهتز بشرارات الكره السوداء

(تعطف عليها ؟!! ..... تعطف عليها يا سيف ؟!! .... و أنا ، الا تعطف علي ولو قليلا ؟ (!!

قال سيف بصرامة دون أن يرفع صوته

(أخفضي صوتك يا ورد ..... لا أريد لأمك أن تسمع كلمة من هذا ، كما أن تلك المقارنة التي تعقدينها بينك و بينها تنتقص من قدرك كثيرا ....تلك الفتاة حتى ولو كانت ابنته و حتى إن كنت لا أثق بها ... الا أنها حتى الآن لم تضرنا في شيء لذا لن أنزل من قدر نفسي بأن أنتقم منها على جريمةٍ لم ترتكبها .... و خاصة بعد أن قررت ترك المجرم نفسه . ...)

ظلت ورد تلهث بصعوبة ... و هي تنظر اليه نظرات مُتعِبة في مجرد النظر اليها من شدة الكره و الضعف و القهر بها ..... ثم أخيرا اقتربت منه لتمس ذراعه هامسة بتوسل مرير

(دعها تعمل لدينا يا سيف أرجوك .... و أعدك الا أمسها بسوء (.....

ظل ينظر اليها عاقدا حاجبيه بشدة .. الا أن الذهول كان ظاهرا بعينيه ، ثم قال حانقا بحدة

(أنا لا أصدق ذلك ..... أنتِ تقتلين نفسك يا ورد ، اتركيه ... فقط اتركيه (.....

ظلت تنظر اليه نظرات فارغة بلا حياة .... ثم اخفضت يدها ببطء عن ذراعه ... لتقف صامتة لفترة قبل أن تقول بصوتٍ ميت

(وهل تركته أنت ؟!! ..... تعود و تدور بحثا عنه ... مرة به و مرة بابنته .... تحلل لنفسك ما تحرمه علي (....

اشتعل الإستنكار في عينيه ليقول بحدة

(انها تعمل .... و أنا أكبر من أن أستمتع بذلك ، لقد ذكرتِها منذ لحظات ..... مجرد دخولها الي بالقهوة ، لا يعبر ذلك عن أي شيء (.....

قالت ورد تشد على أسنانها

(أي أنك وظفتها لديك لمجرد أن تساعدها ؟!!! ..... و هل نفذ العالم من كل من يحتاجون الى المساعدة كي تساعد ابنة عبد الحميد ؟ (.... !!!

أغمض عينيه يأسا و قد أسقط في يده ... لا يجد التبرير المناسب ، الا أنه هتف بحنق

(توقفي عن ذلك ..... فقط توقفي عن ذلك ، لدي من المشاغل ما يكفيني لأفكر بمثل تلك التفاهات (.....

همست بصوتٍ جليدي و عينان كالزجاج و هي ترفع يدها لتمس أذنها بشرود

(تفاهات ؟ (..... !!

اسقط سيف يديه يضرب بهما فخذيه بتعب ليقول بصوتٍ خافت قاسي

(انسيه ..... فقط انسيه و اتركيها لحالها يا وعد (.....

ابتعد عدة خطوات و قد قرر إنهاء تلك المناقشة العقيمة ... الا أن صوتها جاء من خلفه أكثر خفوتا كهمس ميت

(أنا ورد ..... ولست وعد ..... لقد أخطأت بحرف ..... مجرد حرفٍ واحد ..... لا عليك ، ليس خطأ جللا (

ظل سيف واقفا مكانه .... لا يستدير اليها ، كي لا تفضحه عيناه ، بهزيمة نطق اسمٍ لم يكن من المفترض أن ينطقه ..... الا أنه رفض الإستسلام و الإقرار بالهزيمة .... ليقول بصوتٍ حاسم لكن مجهد

(لا أريد أن تعلم أمي بكل ذلك يا ورد ..... اعلمي أنكِ ستؤلمينها حد الموت لو فعلتِ ، فإن كان ذلك يرضيكِ فافعليه (.....

ثم صعد السلم دون اضافة أي كلمة اخرى .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

دخلت ورد الى غرفتها تغلق الباب خلفها بصمت ... ثم اتجهت الى المرآة تنظر الى نفسها بملامحها الميتة ... و عيناها الخضراوان الزجاجيتان ... و كأنه زجاج يخفي خلفه لهب حارق على وشك كسره في أي لحظة ...

أبعدت غرة شعرها الطويل من جانب وجهها الى خلف رأسها ..... ثم مدت يدها خلف أذنها كي تنزع سماعة الأذن الصغيرة و تضعها بهدوء على منضدة الزينة ....

وقفت ورد تنظر الي تلك القطعة الصغيرة قليلا .... قبل أن تتجه الى سريرها كي تستلقي به على جانبها ، رافعة الغطاء فوق وجهها

و من بعيد سمعت صوت طفيف ... لأمها تطرق الباب و هي تنادي ...

(ورد .... هيا للغذاء حبيبيتي ، لقد وصلك أخوكِ ..... تعالي لتساعديني (...

الا أن ورد لم تلتفت الى الباب ... و لم ترد ، حتى بعد أن فتحت أمها الباب و دخلت عدة خطوات لتقول بخفوت

(ورد .... هل نمتِ حبيبتي ؟؟ .... ورد (

ظلت ورد مكانها دون أن تستدير الى أمها التي خرجت بصمت مغلقة الباب خلفها ....

كان ذلك ما يفعله والدها دائما .... حين يدخل ليتفقدها بينما هي تتظاهر بالنوم كاتمة ضحكتها بالقوة ... الا أنها غالبا ما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تفشل في إمساكها لفترة أطول فتنفجر ضاحكة ، قبل أن تفاجىء بيدين قويتين يحملانها عاليا حتى سقف الغرفة ....

أغمضت ورد عينيها ..... و هي تتسائل عن جدوى بقاء أمثال عبد الحميد في هذه الحياة .... و غالبا ما تحظى بناتهم على فرص أفضل في الحياة ....

سيف معجب بها ....

فكرت بهذه الجملة بمنتهى البساطة دون أي تعجب .... بل في الواقع هذا هو المنطقي في هذا العالم ...

كم من مرةٍ رأت فتاة في مثل ظروف وعد ... و مثل خبثها و دناءة أهلها ... لتفاجأ بأنها تحظى بزوج و حياة لم تكن لتحلم بمثلها .... !!

حتى أصبح الجميع يلهون بقول أن من لا تستحق هي في الواقع من تجد أفضل الفرص ....

و تلك وعد ... ليس فقط أنها لا تستحق ، بل يكفي أنها ابنة عبد الحميد .... الذي سلبها والدها يوما ...

كان صدرها يتردد بنفس حارق تحت الغطاء لدرجة أنه أوشك على أن يحترق ....

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

دخلت وعد البيت بأقدامٍ متثاقلة .... أصبح ذلك البيت يمثل لها ثقلا يفوق قدرتها على التحمل ...

ممسكة بما تبقى من كيس الحلوى ...

تذكرت حين كانت جالسة في انتظار أخذ قياسات الفتاة الرابعة لأسرة تعرفها جيدا ... و المطلوب تفصيل اربع فساتين طبق الأصل لكن بقياسات مختلفة .. نظرا لأن الفتيات سيكن وصيفات عروس من قريبات الأسرة ... لذا توجب أن يرتدين تصميم واحد ...

حينها جاء آخر العنقود ... الولد الوحيد لهذه الأسرة ...

ينظر اليها طويلا مدققا بها بملامح طفولية قريبة للغباء .... و كانت وعد كذلك تراقبه بملامح لا تحوي أي نوع من أنواع المودة ....

الى أن تكلم أخيرا قائلا ببلادة

(ما هذا الذي معك ؟؟ (.....

نظرت وعد الى الكيس في حضنها و التي كانت على وشك أكل شيءٍ منه ، الا أنها أعادت غلقه ، لتنظر الى الولد الصغير قائلة ببرود

(شيئ لا يخصك (.....

اقترب حاجبي الولد من بعضهما وهو ينقل نظره منها ، الى كيس شرائح البطاطس

الظاهر من داخل الكيس الشفاف ... و في عينيه نظرة صياد خارق للقانون في محمية طبيعية ...

ثم قال بخفوت خطير ...

(لمن شرائح البطاطس تلك ؟؟ (.....

قالت وعد و عيناها لا تحديان عن عينيه في تحدٍ صامت

(لي (.....

عاد الولد ينظر الى الكيس طويلا .... و أحد حاجبيه يرتفع كأحد أبطال أفلام الرعب ، ثم قال أخيرا بصوتٍ لا يقبل الجدل

(أريدها (.....

فردت وعد و حاجبها يرتفع مجاراة لحاجبه

(لا (.....

فاحمر وجه الولد غضبا و قد بدأ يفقد قناع السيطرة خاصته وهو يقول

(أريده (.. .....

فردت وعد بصوتٍ بارد جليدي

(اجعل والدتك تأتي لك بواحد .....)

ازداد حنقه بوضوح .. و من الواضح أيضا أن أمه لن تأتي له بمثله سوى في الأعياد ... بدعوى أنه خطر ، أو لمجرد أنها أم صميمة ترفض لمجرد الرفض...

ثم قال بصوتٍ حانق

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و من جلبه لك (.....

قالت وعد بلهجةٍ مغيظة

(ابن عمتي (.....

قال الولد و هو يضع كفيه في خصره مادا وجهه للأمام كي يغيظها بالمثل

(الا تعلمين أن أخذ الحلوى من الغير تجعل منك متسولة ؟؟ (.....

نهضت وعد من مكانها لتنحني اليه قائلة بنفس اللهجة

(قل ذلك لنفسك (.....

ثم مدت له لسانها قبل أن تستقيم متأففة بنفاذ صبر لتنادي بصوت نافذ الصبر

(يا سيدة منال ..... لقد مرت ساعة كاملة و لم نكمل حتى جميع القياسات ، فمتى اذن سأقص القماش ؟؟ (

و بعد ساعتين كاملتين .... كانت وعد قد تمكنت بعد جهد من أخذ القياسات و قص القماش ... و تثبيته بأبرة و خيط مؤقتا ... كي تأخذه معها الى البيت و تبدأ في خياطته بماكينتها ....

و ها هي الآن تقف في مدخل البيت القديم ... تنظر بأسى لأعلى خلال التفافات السلم ... تود لو تبتعد و تجد لها مكانا آخر تسكنه ...

لماذا اذن كانت تريد من السيدة منال أن تتعجل ، كي تنهي عملها .... الى ماذا تريد أن ترجع ... أو الى من ؟؟ .....

الى عبد الحميد ؟ .... !!!

أخفضت وعد عينيها و هي تتنهد بتعب .... هل يأتي اليوم الذي ستتمكن فيه من الإستقلال بحياتها ؟؟ ....

لقد أصبح عمرها ستة و عشرين عاما .... و ها هي بدون وظيفة تناسب مؤهلها .... و لا تملك ايجار غرفة حتى في أي مكان ....

دون أن تدري وجدت نفسها تنخفض كي تجلس على درجة من درجات السلم ....

شعور غريب بالفراغ بدأ في التوسع بداخلها ....

ماذا حققت حتى الآن ؟؟ .... أربع سنوات و تصل للثلاثين دون وظيفة أو سكن مناسبين ... و دون حتى أن تجد أختها ملك ....

ستصل الى الثلاثين دون أن تجد ملك ؟ !!! ....

عقدت وعد حاجبيها و تأوهت بصدمة و هي تفكر

و كم سيتبقى من العمر اذن كي تقضيه معها ؟!! ..... هذا إن وجدتها أصلا ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مالت وعد برأسها حتى اسندتها الى حاجز السلم .... ثم أغمضت عينيها ....

لم تحقق أي شيء بحياتها .... اي شيء ....

ابتسمت بمرارة ساخرة و هي تفكر بنفسها حين كانت تلوم كرمة بينها و بين نفسها على زواجها المبكر الذي أنهت به حياتها ...

و الآن حين تنظر الي نفسها و تقارنها بكرمة .... تعلم بأن العيب ليس فقط في الظروف ، فظروف كرمة كانت أصعب منها .... لكنها تمكنت في الوصول الى جزء كبير من أهدافها ....

بينما هي .... تجلس هنا على درجات سلم قديم ، منقبضة من دخول بيت ذلك الرجل المكتوب لها والدا في شهادة الميلاد ....

فتحت وعد الكيس بيدها في صمت .... لتفتح منه كيس شرائح البطاطس الذي تمكنت من انقاذه من براثن ابن منال الثقيل .....

أخذت تلتقط واحدة بعد الأخرى تأكلها بصمت .... و بلا حياة تهبها الى ملامحها الشفافة المتعبة ....

و ماذا عن قرارها بعدم الذهاب الى العمل مجددا ؟؟ .... هل ستواتيها الجرأة لاتخاذ هذا القرار دون أن تجد عملا بديلا ؟؟ ....

لا تستبعد أن تموت من الجوع لو فعلت ذلك .... اليست تقطن مع عبد الحميد العمري ....

نظرت وعد الى شريحة بطاطس رقيقة بين أصابعها .... تتذكر أحداث اليوم مع سيف الدين فؤاد ... و الذي انتهى بجلوسها في سيارته ....

منذ فترة طويلة لم ترى معاملة شبيهة بتلك المعاملة التي تلقتها اليوم ....

بل الأصح أنها لم تتلقى مثل هذه المعاملة مطلقا .....

لا .... لا .... كيف نسيت ؟!! .... بل تلقت مثل هذه المعاملة من قبل ...

منذ سنواتٍ طويلة جدا .... من والد ملك رحمه اللّه .... كان طيبا معها جدا .....

كان يعاملها معاملة طيبة و يجلب لها بعض الحلوى كل فترة ....

لقد كانت صغيرة جدا ... لكنها مع ذلك تتذكره ، تتذكر طيبته معها ....

لكنها كانت فترة قصيرة جدا .... و كأن الطيبة قد أبت أن تكون حليفة لها لفترة أطول ....

ليرحل فجأة في صمت و هدوء ..... كما يرحل كل شيء جميل في حياتها ....

تاركا أمها صفا ... وهي تحمل طفلتين ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وعد عبد الحميد العمري ... و ملك ابراهيم عثمان ....

ابتسمت وعد ابتسامة حزن تسودها الرقة .... كم كانت ملك شبيهة بأبيها .... و كم فرحت بها حين وصلتالى هذا العالم على الرغم من أنها كانت مجرد طفلة في الرابعة ... لكنها تتذكر اطياف مشاهد حين كانت تتسلل الى المهد الصغير لتلعب بها قليلا ...

كانت طفلة ضاحكة منذ صغرها ....

أدخلت وعد يدها بأسى و شرود الى كيس البطاطس ... لكنها رفعت رأسها حين اكتشفت أنه قد فرغ تماما ... فتنهدت بحزن ..... حتى البطاطس انتهت .... العالم كله ضدها ... حتى البطاطس ....

حين لم تجد بدا ... نهضت بتثاقل ... تصعد الطوابق المتبقية ، حتى وصلت الى شقة والدها ....

و ما ان دخلت حتى وجدته قابعا في نفس مكانه بعيني الصقر الرماديتين كعينيها .... لكن شتان بين طبيعة النظرتين ...

تسمرت مكانها للحظات بانقباض قبل أن تغلق الباب ببطء و هي تتنهد في داخلها ...

ثم عبرت أمامه بسرعة و هي تقول بإقتضاب

(السلام عليكم (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكنها لم تتمكن من الهرب سريعا بما يكفي ... فقد لحقها صوته الأجش

(أين كنتِ ؟ (.....

توقفت مكانها تزفر دون صوت ... ثم التفتت اليه ببطىء لتقول بفتور

(كنت عند السيدة منال التي تسكن قبلنا بشارعين ..... لأقص قماش فساتين بناتها .... هل هناك استفسار آخر ؟؟ (.....

قال بصوتٍ آمر

(متى ستأتين بمال ؟؟ ..... هل تظنين حقا أنكِ قد وصلتِ لمثل عمرك كي تعيشين هنا مجانا لمدة شهر كامل ؟ (..... !!

ظلت تنظر اليه بعينين متجمدتين قبل أن تقول من بين أسنانها

(شهر كامل ؟؟!! ..... لماذا ، أنسيت أنك قد أخذت المال الذي ادخرته لشهور ؟؟ .... فيما صرفته كله؟؟ (

قال دون أي احساس بالذنب

(ما ادخرته كان ثمن معيشتك هنا ... و ليس طعامك ، ما تلك الوقاحة فيكِ حيث تقفين أمامي متبجحة كل دقيقة بما تدخرينه من قروش (.... !!

امتلأ قلبها قسوة تجاهه أكثر و أكثر .... ثم همست من بين أسنانها

(لماذا أنت بهذه الصورة ؟؟ ... لماذا تعاملني بتلك الطريقة ؟؟ .... الا تشعر بذرة أبوة تجاهي ... فقط ذرة واحدة (....

ظل ينظر اليها بملامح في قسوة الرخام البارد ... ثم قال بصوته الغريب

(أنت مثل أمك تماما ... جاحدة ، ناكرة للجميل .... قذرة (....

ارتدت للخلف قليلا و كأنه قد قذفها بالكلمة الأخيرة ... فانعقد حاجبيها بذهول .. لتهتف بعد لحظة

(لماذا تنعتني بهذه الصفة ؟؟ ... ماذا رأيت مني كي تنعت ابنتك الوحيدة بها ليل نهار و كأنها كلمة تدليل (!!

قال وهو ينظر اليها بلا أي ندم ...

(يكفيني أنكِ ابنة أمك ..... العرق دساس (

ارتجفت شفتاها قليلا و تشوشت الرؤية أمامها بدموع حبيسة .... ثم قالت بحدة

:(و لماذا تزوجتها اذن طالما كانت بمثل هذه البشاعة .... لو لم تتزوجها لكنت قد رحمتني من أن أكون نسل كليكما (.....

ضحك قليلا بخشونة ... بينما عيناه كانت مخيفتين كعيني الضباع وهو يقول

(أتعلمين أنني كنت شبه متأكدا من أنكِ لستِ ابنتى ..... كنت أود لو أرحت قلبك الآن بأنكِ بالفعل لستِ من نسلي أنا على

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الأقل ..... لكن للأسف ، حين جئت لأخذك تأكدت من أنكِ لي (.....

اتسعت عيناها بذهول و قد انسابت دموع القهر منهما على وجنتيها ... و هي تهتف بخزي

(كيف تخبرني ذلك بمنتهى البساطة ؟!! ..... و تقول للأسف أيضا ؟!! ....هل أنت آسف على أن ابنتك بنت حلال ؟!! .... أي رجل أنت ؟ (.... !!

لم يظهر اي انطباع على ملامحه ... الى أن قال بصوته الذي أصبح كالنياط على جسدها

(ابنة حلال أم ابنة حرام .... هل سيشكل ذلك في كون أن أمك كانت خائنة قذرة ؟!! .... الذي يدعو للأسف أنها قد تركت لي ذرية تحمل من دمها الملوث (.....

تحولت دموعها الي شهقات نحيب خافتة .... و هي تغلق عينيها تعصرهما قبل أن تفتحهما مجددا و هي تهتف بعذاب

(و لماذا أخذتني اذن ؟!! ..... كنت تركتني مع أختي ..... كنت تركتني مع أختي .... لماذا أخذتني طالما تكرهني لهذه الدرجة ؟ !!)

قال متشدقا ببساطة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(آه أختك .... لا بد و أنها كانت بنت حرام هي الأخرى .... فذلك ما كانت تجيده أمك (....

وضعت كفيها على ذنيها بقوة و هي تغمض عينيها باكية بعنف ... بينما ظل هو ينظر الى انهيارها بملامح متجمدة ....

الى أن رفعت رأسها في الأخير ... تنظر اليه و هي تنشج بضعف و عيناها متورمتان بشدة ... ثم همست من بين بكائها الذي تحول الى متعبا ضعيفا

(و كيف تأكدت من أنني ابنتك ؟؟ ..... لا أذكر أنك قمت بأي تحليل ، ... او أي شيء من هذا القبيل (...

ظل ينظر اليها لفترة ... قبل أن تلتوي زاوية شفتيه بسخرية ليقول ببساطة

(من عينيكِ (.....

عقدت حاجبيها قليلا بعدم فهم ... الا انه تابع بصوته الأجش

(حين رحلت أمك و هي تصطحبك معها و قبل ان أتأكد .... كان من الصعب التنبه للشبه .... لكن ما أن عدت لآخذك من دار الرعاية .... و كنت قد كبرتِ قليلا ... ما أن نظرت الى عينيكِ حتى ادركت الشبه ... انهما نفس عيناي (.....

صرخت وعد و هي تبكي بطفولة مقهورة

(أفضل أن أفقأهما (... .....

ضحك عبد الحميد عاليا .... فاستدارت بعنف تنوي مغادرته الى غرفتها ، الا أن صوته جاء من خلفها غامضا نشازا

(كيف حال ابن عمتك ؟؟ (.....

توقفت مكانها .. ثم استدارت اليه بعينين ممتلئتان كرها و بكاءا ... ثم هتفت بحقد دفين يحمل سخرية مريرة

(يبعث اليك بتحيته .....)

رفع عبد الحميد احد حاجبيه متجاهلا الكره الواضح في عينيها و نبراتها ... ثم قال منشرحا

(حقا !! .....ردي اليه التحية .... و بحرارة (

عقدت حاجبيها بشدة وهي تبكي بصمت ... تهز رأسها بذهول و يأس من هذا الكائن ... ، ثم همست بصوتٍ كاره

(ماذا فعلت به و بأمه ؟ (..... !!

نظر اليها عبد الحميد مبتسما بتجمد ... قبل أن يقول بهدوء

(لما لا تسألينه هو ؟!! ..... فربما فتح قلبه لكِ و ارتاح للشكوى معك (....

هزت رأسها مرة أخرى قبل أن تقول بخفوت يائس

(من الواضح أنه شخص لم يعتد الشكوى بحياته .... لكن الأمر لا يحتاج لذكاء

لمعرفة أنك كنت نقمة على تلك الأسرة ..... كما أنت على كل اسرة تدخلها (...

استدارت لتغادر ، الا أنه قال بهدوء و كأنه يتكلم عن الطقس

(احذريه ..... فهو لن يهدأ له بال قبل أن ينالك ..... و ها أنا أحذرك لتعرفين أهميتك عندي)

تسمرت وعد مكانها مغلقة عينيها بقوة من عمق الذهول .... ثم هتفت بقوة

(كفى ..... كفى .....)

ابتعدت و هي تشعر بغثيان فظيع .. الا أن صوته انطلق مجددا ليقول بهدوء

(بسرعة كي تحضري الغذاء .... لقد جعت (...

دخلت وعد سريعا دون أن تكلف نفسها عناء الرد ... لتغلق بابها بالمفتاح ... ثم ترتمي على سريرها محطمة منهارة ... لم تكن يوما تحمل بداخلها اي عاطفة خاصة تجاه أمها .... الا أن كلامه كان له تأثير السم في عروقها ...

للحظات ... للحظات ودت بالفعل لو تكون ابنة حرام و لا ترتبط به بدمٍ أسود ... و يا حبذا لو لم تكن ابنة أمها كذلك ... لكن للأسف ذلك لم يكن متاحا .... فهي ابنة صفا بالدليل و البرهان ...

تذكرت الآن الأستاذة نوال ... استاذة الدار ...

التي كانت تفرق بوضوح في المعاملة بين أطفال الحلال و اللقطاء ....

بينما ها هي الآن .... جالسة تبكي على حافة سريرها .... تتمنى لو لم تكن ابنة حلال لهاذين الإثنين....

صفا و عبد الحميد ....

نهضت ببطىء تمسح دموعها بظاهر يدها ... و اتجهت الى أحد أدراجها ، تأخذ منه عدة ألوان من لفائف الصوف ... و ابره " الكروشيه "

ثم جلست على سريرها و بدأت في عقد طرف خيط أحمر في الأبرة الصغيرة و هي تهمس بينما الدموع لا تزال تنسكب بصمت على وجنتيها ...

(هذه القطعة ستستغرق نصف ساعة ..... فلينتظرها مرغما ... و الا فليكسر الباب و سأعاود تركيب قفل و مفتاح كما فعلتها اربع مرات من قبل (.....

.....

.....

ظل منتظرا ... دون وعي منه تقريبا و ظاهر قلمه يطرق سطح المكتب بانتظار ... يحتاج الى قهوته الصباحية حالا ....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لا يستطيع أن يبدأ يومه بدونها ... و من يلومه .... !!

منذ أن طلبها بنفسه و هو يجلس متحفزا في انتظراها .... قهوته الصباحية ....

سمع أخيرا طرقة خافتة على الباب ... يستطيع ان يميز تلك الطرقة عن باقي الطرقات ... عن طرقة علا و عن طرقة علي ... و عن طرقة غيرهما ....

قال بصوتٍ عميق لا تعبير به ...

(أدخل (.... .....

انتظر قليلا ... الى ان شاهد الباب يفتح ، و الصينية تدخل اولا ... تمسكها اليد الصغيرة البيضاء ...

ابتسم داخليا دون ان يظهر شيء على ملامحه القاسية ....الى ان ظهر الجسد الأنثوي الهش الرقيق ...

يراها تخطو كعادتها على بساطه السميك .....

مطرقة تنظر الي الصينية بتهذيب .... لا ترتدي فستانها المنكوب اليوم .... ذو الورود و الذراعين المكشوفتين ....

لكنها ترتدي الزي الذي ارتدته في يومها الأول .... التنورة الرمادية و القميص الوردي ذو الرابطة حول الخصر ....

تأفف بداخله وهو يراها مجددا ترتدي كل ما يظهر تناسق قوامها .... لماذا لا تفهم

طبيعة وظيفتها و أنه لا مجال لمثل تلك العروض هنا ....

اقتربت من المكتب بحيث استطاع جليا استنشاق رائحة صابون الوجه الذي تستخدمه ....

استطاع التعرف اليه ... لأنه صابون رخيص أصفر اللون يعرفه جيدا ... كانت أمه تحممه به وهو صغير ... لذا ظلت هذه الرائحة بأنفه منذ وقتها ....

الا يزال يتم انتاج مثل هذا الصابون بالفعل ؟!! ..... و لماذا اصبح لطيفا في أنفه الآن !! ...

انحنت وعد لتضع القهوة أمامه .... ثم كوب الماء ....

لتستقيم ببساطة تنتوي المغادرة ... فقال سيف بصوتٍ هادىء

(الأناس الطبيعين عادة يقولون صباح الخير .... خاصة لمدرائهم .... من باب التهذيب (...

احمر وجهها و ارتبكت ... بينما أمسكت الصينية كدرع واقي كعادتها ... مخفية خصرها النحيف مما أثار غضبه أكثر من ارتدائها لهذا الزي ...

قالت وعد بخفوت

(صباح الخير ... سيد سيف (

لم يرد عليها صباحها .... من باب قلة التهذيب ... لكنه قال بهدوء

(هل أنتِ بخير الآن ؟؟ (.....

أومأت برأسها ببطء و هي تقول

(نعم طبعا بخير .... شكرا لك ... و شكرا لك على كل ما تكبدته بالأمس (...

ضحك سيف في داخله و هو يفكر بأنه بالفعل قد تكبد الكثير بحملها .... يكاد يتذكر انقباض كل عضلات جسده حينها .... دون أي ضمير أو مراعاة لحالتها المرضية ...

لكنه لم يظهر شيئا حين قال بهدوء

(آه نعم بالأمس .... هل تأخرت في قضاء مصلحتك ؟؟ (...

عقدت وعد حاجبيها و هي تقول بحيرة

(أي مصلحة ؟ (..... !!

حينها تجهمت ملامح وجه سيف ..قبل أن يستطيع منعها و هو يدقق في عينيها بقسوة ... ليقول بعدها بصوتٍ غريب

(لقد أنزلت قبل بيتك بشارعين ..... قلت أن لديك مصلحة ما تردين قضائها (...

فكت وعد حاجبيها و هي تقول ببساطة

(آه ... نعم ... لا ... لم أتأخر ... شكرا لإهتمامك (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يرد سيف ... ولم تلين ملامحه ، .. فاستدارت وعد نصف استدارة .. لكنها ترددت قليلا .. قبل أن تلتفت اليه ...

فتابع سيف يحدق بها بإهتمام ... بينما هي مطرقة الرأس ... ثم وجد يدها ترتفع لتحشرها في أحد جيبي تنورتها الرمادية ...

جيب أنيق مائل ...لا يظهر منه سوى فتحته ذات الإطار المائل ... و حين أدخلت يدها ازداد شد التنورة حول بطنها قليلا ... فعبس سيف وهو يشعر بيده تنقبض حول القلم الممسك به أكثر ...

الى أن وجدها أخيرا تخرج قطعة مستديرة ملونة .... لتضعها ببطىء على سطح مكتبه وهي مطرقة الرأس ...

نظر سيف الى قطعة الكوروشيه التي تشبه وردة مسطحة ملونة بعدة ألوان .... لكنه رفع رأسه حين نطقت وعد أخيرا بخفوت دون أن ترفع وجهها اليه

(هذه .... ردا للأشياء التي جلبتها لي بالأمس (....

ازداد عبوس سيف .... و التوى شيء غريب في معدته ، الا أنه حين تكلم قال بهدوء

(هل أخبرك أحد من قبل أنك قليلة الأدب ؟ (..... !!

منتدى قصص من وحي الاعضاء

رفعت وعد عينيها اليه للحظة ثم أخفضتهما ... الا أنهما لم تكونا خائفتين على غير العادة ... ثم همست

(نعم .... أنت (....

مدت يدها تسحب تلك القطعة و هي تهمس

(آسفة ..... أعرف أنها لا تليق بك (...

حينها امتدت يده تغطي يدها بهدوء ..... !!

رفعت وعد عينين متسعتين ...كالقمر في تمامه الى عينيه ... و احمر وجهها بشدة من يدها الموضوعة على مكتبه و يده تغطيها ....

الا أن سيف لم يهتم وهو يقول بصوتٍ جاف

(ألم يعلمك أحد .... حين تقدمين هدية ، .... لا تذكري أنها ردا لأي شيء (....

ارتبكت وعد و عضت على جانب شفتها السفلى .... و ازداد احمرار وجهها و هي تهمس بذهول خفي

(آسفة (.....

أخذ سيف وقته كاملا وهو يحدق بعينيها واضعا كفه فوق كفها قبل أن يسحبها ببطء دون أن يسحب عينيه عن عينيها .... ثم نظر أأخيرا الى الوردة الملونة ليقول بصوتٍ عميق للغاية

(هل صنعتها بنفسك ؟؟ (.....

أومأت وعد برأسها قبل أن تهمس ببراءة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(إنها خاصة بكوب الماء ..... انظر (

ثم أمسكت بالكوب لتضعه فوق الوردة ... فجاء مقاسها مناسبا تماما و أوراقها بالكاد ظاهرة من أسفل الكوب

ثم قالت وعد دون أن تنظر اليه ...

(كي لا يترك الكوب أثرا على سطح المكتب ..... لاحظت أنك لا تمتلك أحدى تلك الدوائر الخشبية ... و خشب مكتبك غالي .... لا ينبغي أن تترك عليه حلقة ماء متخلفة عن كوب الماء ....)

قال سيف يقاطعها بإتزان

(هششششششش .... كفى ثرثرة (....

صمتت وعد مرتبكة .... فقال سيف بهدوء بعد فترة طويلة

(يدهشني اهتمامك بحلقة الماء المتخلفة عن كوب الماء بعد حمام العصير الذي غسلتي به مكتبي بالأمس ... لكن .....)

صمت قليلا ... قبل أن يرفع عينيه الى عمق عينيها الرماديتين ليتابع بخفوت

(شكرا لك يا وعد (.....

ابتسمت للحظة قبل أن تعود و تسحب الإبتسامة سريعا .... وهي تومىء برأسها قبل أن تقول بأدب

(العفو ..... عن اذنك (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم خرجت بسرعة تغلق الباب خلفها دون صوت .... بينما بقى سيف ينظر الي الوردة الملونة طويلا بتعبير وجه غير مقروء ... قبل أن يمد يده و يأخذ الكوب من فوقها ليضعه بعيدا على سطح المكتب ... ثم يعاود النظر اليها ..... !!

.....

.....

كانت وعد تقدم بعض المشروبات و الطلبات هنا و هناك ... و قد أصبحت تعلم معظم خبايا الكثير من الموظفين هنا ... من كلامهم ... اتصالاتهم ... مزاحهم مع بعضهم البعض .....

الموظفات هنا معظمهن مدللات ... يدفعن الكثير و الكثير ، و يبقين غير راضيات عن نتيجة منظرهن ....

بينما الكثير من الشباب هنا من طبقة عالية .... لا يبدو عليهم احتياج قوى للوظيفة ، من طبيعة هواتفهم و ساعات معصمهم ....

لكن ليس الجميع بهذا الشكل .... فناك الكثير ايضا ممن يبدو عليهم الاتزان في التصرف و المظهر ... أمثال من يريد تكوين نفسه بصرف النظر عن حال اسرته ...

وصلت وعد الي مكتب أحد الموظفين الأكبر قليلا ... ممن يمتلكون مكتب

خاص بغرفة و ليست مجرد حواجز فاصلة بين المكاتب ....

طرقت وعد الباب بهدوء لتدخل مكتب الأستاذ رامي رجل في منتصف الثلاثينات ... وسيم بثقة تصل الي الغرور ... مهتم بمظهره و مكانته للغاية ..... ثم دخلت لتجده يتحدث في هاتفه الخاص وهو يقول

(لا تقلق ..... في ظرف أسبوع سأكون قد عثرت لك على عنوانه ... مكتب التحقيق سيتولى الأمر ... لا تخف ... حين بدأت أنا و اخي في انشاء هذا المكتب .... كنا نعلم جيدا ما نفعله .... و حتى الآن لم يضع منا أي طلب تحقيق الا و قد نفذناه وعثرنا على المطلوب .... حتى ولو كان شخص هارب منذ عشر سنوات)

تسمرت وعد مكانها و هي تدقق النظر بحدة في ملامح الأستاذ رامي وهو يتحدث بثقة ... و قد ثبتها كلامه و صعد مباشرة الى مصابيح عقلها فأضائها .....

استمر رامي يتكلم قليلا ... الى أن نظر اليها واقفة في مكانها تحدق به بعد أن وضعت الكوب الساخن دون أن تغادر المكان ....

فتابع كلامه بهدوء دون أن يشير اليها بالإنصراف ... و أخذ وقته متمهلا ، الى أن أنهى مكالمته بهدوء أخيرا ... ثم رفع نظره

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اليها مبتسما ليقول بصوت ممطوط و كأنه معتاد على إعجاب الإناث به

لكن وعد لم تلحظ ذلك و هي تقف أمامه متخيلة أنها اشارة من السماء ...

(صباح الخير (.....

ردت وعد بخفوت

(صباح الخير أستاذ رامي (.....

ارجع رامي ظهره للخلف منتظرا .... مبتسما .... الى أن قالت وعد أخيرا بارتباك

(سيد رامي ..... هل يمكنني أن أحدثك بموضوع خاص قليلا (....

اتسعت ابتسامته أكثر لكنه قال ببساطة

(بالطبع تستطيعين ... أناااااااا أبسط مما تتخيلين (...

أومأت وعد برأسها مبتسمة بإهتزاز ... وهي تهمس

(شكرا (.....

ثم أخذت نفسا عميقا قبل أن تهمس محمرة الوجه ...

(سيد رامي ... لقد سمعت ... جزء من محادثتك ... و أنا آسفة جدا جدا ... صدقني لم أقصد (...

قاطعها رامي ببساطة وهو يقول

(مهلا ... مهلا ... و لماذا ترتجفين بهذا الشكل ، لا بأس (.....

أومأت وعد مرة أخرى تبتلع ريقها ... ثم رفعت رأسها اليه و همست

(هل تمتلك حقا .... مكتب تحقيق ؟؟ .... لقد سمعت عن الأمر في بعض الأفلام الأجنبية ... لكنها المرة الأولى التي أسمع بها هنا في البلد (.....

أجاب رامي مبتسما بعفوية ... ليست عفوية تماما

(نعم .... أنه مشروع جديد نوعا ما ، على الرغم من أني و اخى بدأنا به منذ عدة سنوات ... و الحقيقة أن البلد هنا في حاجة اليه أكثر من الخارج آلاف المرات .... لكننا لا ننشر الموضوع على الملأ ... عملنا يقتصر على من نثق بهم .... كخدمات خاصة .... تعلمين ... لأنه أحيانا يتعارض الأمر مع عمل الشرطة في البحث و كثيرا ما عطلو لنا عملنا في بعض الحالات و نحن لا نحتاج لوجع رأس بهذا الشأن (.....

أومأت وعد برأسها بسرعة و هي تقول بسرعة

(نعم .... نعم .... هذا ممتاز ..... و كثير من الناس هنا تحتاج هذا المشروع ، فاسهل شيء يضيع هنا في البلد الأوراق و هويات الناس ..... و الناس نفسهم (....

أومأ رامي موافقا .... ثم انتظر يدقق بها النظر في كل تفاصيلها التي تختلف كليا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عن مظهر السعاة ... فهي تبدو كشيءٍ يفتح النفس للعمل صباحا ... مع القهوة ...

حين تكلمت وعد أخيرا .... بعد ان حصلت على جرعة شجاعة ... قالت بخفوت

(سيد رامي .... اشعر بأنك قد هبطت علي كنجدة كنت احتاج اليها من فترة (....

رد رامي بهدوء مبتسما

(حقا ؟ (..... !!!

اومات وعد براسها مباشرة و هي تقول

(نعم ..... لقد اضعت شخصا قريبا مني ، و حتى اوراقه ضاعت كلها ... فهل يمكنك ان تجده لي ؟؟ ....)

التوت ابتسامة رامي وهو ينظر اليها ليقول

(اتريدين استئجار خدماتنا ؟؟ .....

لكنها غالية جدا يا وعد ، تماثل أتعاب مكتب محترم للمحاماة (

امتقع وجهها و هي تفكر ...بأنها لم تحسب حساب تلك النقطة أبدا ...

هل من المعقول أن تفقد أملا كهذا ....

لمجرد انها لا تمتلك مالا ؟ .... !!!

ظل رامي ينظر اليها مبتسما و هي تعض شفتها مفكرة بأسى ... فقال بصوت ناعم

(لما لا تحكين لي القصة ..... ربما تمكنت من مساعدتك (

نظرت اليه وعد بصمت .... لا تريد أن تفشي كل أسرارها دفعة واحدة الى أن تتأكد من أنها ستستئجر خدماته .... لكن الأمل كان لا يزال يدفعها بقوة ... فقالت بخفوت يكاد يشبه الرجاء

(طفلة .....كانت في دار رعاية أعرفه ، تم ازالة الدار بأمر من الحكومة و توزيع الأطفال على دور أخرى .... لكن أوراقهم تداخلت و فقد بعضها .... و فقدت أنا هذه الطفلة .... الأمر تقريبا مستحيل (

لمعت عينا رامي ببريق صامت .... ما بين شهوة و سخرية .... و نوعا من الإزدراء ...

ثم نهض من مكانه ببطء ليلف حول مكتبه حتى وصل اليها و اقترب منها للغاية حتى كاد أن يلامسها فابتعدت خطوة ... الا أنه قال بصوت خافت للغاية له نبرة غريبة مع ابتسامته المقلقة

(هل فقدتِ طفلة في دار رعاية ؟؟ ..... هل هي قريبة لكِ ؟؟ (....

ابتلعت وعد ريقها و قد بدأت تشعر بالخوف من نبرته و ابتسامته .... و قربه بهذا الشكل ، فهمست بصوت متجمد قلق

(نوعا ما .....أعرفها فقط (.....

فقال متفهما بشكل مبالغ فيه ... و بينه و بين نفسه قد قام بتصنيفها على الفور

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(نعم ..... نعم ..... فهمت (....

ثم مد يده يمسك بذراعها يقربها منه خطوة وهو يهمس ...

(لما لا تأتين الى مكتبي الخاص الليلة .... و سنتباحث الأمر (....

قفزت وعد للخلف وهي تهتف برعب

(لكننا لم نناقش مسألة الأتعاب (.....

فعاد ليقترب منها أكثر ... ليضع يده على خصرها هامسا مبتسما

(الليلة سنناقشها (.....

قفزت وعد للخلف كالملسوعة ... و هي تهتف بحنق

(لا شكرا .....أنسى الأمر (

ثم جرت الى الباب تفتحه لتخرج منه الا أنه لحقها و قد ابتعدت عدة خطوات في اتجاه المكاتب ذات الحواجز الفاصلة ... فنادى ساخرا بصوتٍ التفت له الرؤوس

(أنا في الخدمة يا وعد (.....

احمر وجهها بشدة و أسرعت الخطا في اتجاه غرفة السعاة دون أن تنظر اليه .... لكن هناك من كان ينظر اليه بخلاف من نظر من الموظفين .....

هناك كانت عينان في برود الجليد تراقبان الموقف بملامح مرعبة شديدة البأس ... حيث كان مارا ممسكا بأحد

الملفات في يده الى أن استوقفه صوت رامي العالي ... ليرفع رأسه و يرى وعد تخرج من مكتبه مسرعة بوجهٍ محمر مرتبك .... غارق في الخزي .... !!

سيطر سيف على ما يشعر به في لحظةٍ واحدة ... ثم تابع سيره الى مكتبه دون أن يلتفت للوراء ولو للحظة .... ليس بعد ....

.....

.....

دخلت وعد الى غرفة السعاة ترتجف بقوة ... وجهها أحمر و عيناها حانقتان و صدرها يلهث بشدة .... فما أن رآها علي ... حتى اقترب منها بسرعة وهو يقول بقلق

(وعد .... ماذا بكِ ؟؟ (....

الا أنها لم ترد و هي تتنفس بعنف و غضب ....ثم طوحت بالصينية كالطبق الطائر لتحط في المغسلة محدثة صوتا عالٍ مزعج .و هي تهتف

(اللعنة (.....

فأمسكها علي من كتفيها ليجلسها على الأريكة ثم جثا أمامها يقول بخوف

(ماذا بكِ يا وعد ؟؟ .....كلميني فقط ... ماذا حدث (...

اخذت وعد تسحب عدة أنفاس الى أن هدأت قليلا .... ثم نظرت الى علي الجاثي أمامها ، فهمست وهي تحاول التنفس بطبيعية

(لا بأس يا علي ..... فقط اتركني قليلا .... رجاءا .... أنا بخير (

ظل علي مكانه قليلا ينظر اليها .... يود لو يمسك بكفيها ... لكنه نهض أخيرا وهو يقول

(حسنا .... لكني لن أذهب الى مكان ، سأبقى هنا معك ...باستثناء الطلبات الباقية . سأقدمها كلها و استريحي انتِ (

أومأت وعد برأسها دون أن ترد .... و في داخلها تصرخ بجنون

غبية ..... غبية ..... غبية .....

لكن ماذا كان بإمكانها أن تفعل ؟!! ..... من يلومها على التنازل و وضع نفسها في مثل هذا الموقف ....

انها ملك .... ملك التي تركتها في الدار وحيدة من أجل أبٍ لا يستحق حتى حرفي الكلمة ...

ملك التي تركتها بمنتهى الأنانية كي تذهب أملا في أسرة و بيت..... فلم تجد الأسرة و لا البيت...

و قد أضاعت ملك للأبد .....

تنهدت بأسى و هي تنسى الحقير القذر ..الوحيد الذي كان يملك مفتاح مساعدتها .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لتشرد بتفكيرها في ملك مرارا ....

و مرت الساعات ... و بعد فترة طويلة جدا انحدرت نظراتها الى الجريدة المطوية بجوارها و التي تركتها هنا صباحا أثناء بحثها عن وظيفة كالعادة دون جدوى ....

فامتدت يدها اليها .... تفتحها بصمت و هي تقلب فيها ذات اليمين و ذات اليسار .... تفكر بعمق ثم همست تقول

(علي ..... هل لديك فكرة عن تكلفة إعلان بهذه الجريدة ؟؟ (.....

نظر اليها علي ليقول بحيرة

(هل تودين أن تضعي بها إعلان ؟؟..... هذا يختلف .... لكن عن أي شيء الإعلان ؟ (!!

قالت وعد بخفوت غير واثقة

(بحث ..... عن صديقة (.....

ارتفع حاجبي علي حتى كادا أن يلتصقا بمقدمة شعره ... ثم أعاد بغباء

(ستضعين اعلان في جريدة ..... للبحث عن صديقة ؟ (..... !!

أومأت وعد برأسها .... ثم همست

(صديقة أضعتها منذ سنوات طويلة ..... أخطأت بحقها و لا بد أن أعثر عليها ..... لأعوضها (..

ظل ينظر اليها بتعبير كارتوني مذهول ثم قال أخيرا يستفسر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هل هي من عالم البشر ؟ (..... !!

امتعضت وعد و هي تقول متأوهة

(علي ..... لقد مررت بالكثير خلال اليوم و أمس .... فمن فضلك الأمر لا يتحمل مزاحك (

قال علي بحيادية

(؛ أنا لا أمزح ..... لكن على الأرجح أنت من تفعلين (.....

هتفت بحنق

(لا أفعل (.....

ظل ينظر اليها كمن ينظر الي مخلوق خرافي .... ثم قال أخيرا

(هل تتذكرين اسمها جيدا ؟؟ (.....

همست وعد بحرارة

(كحفظي لاسمي تماما (.....

ظل علي ينظر اليها بارتياب من مدى غرابتها عن الحياة .. ثم قال أخيرا

(سؤال ..... مجرد سؤال كنوع من الإستفسار الغير مغفور من جانبي ..... هل جربتِ على سبيل المثال ، البحث عنها ربما عن طريق موقع التواصل ؟؟ (..... !!!

امتعضت وعد وهي تأفف .... لكنها قالت بغضب مرغمة

(من المستحيل أن يكون لها حساب على مواقع التواصل يا علي ..... كن جديا (

قال علي ببساطة و هو يرفع أحدى حاجبيه توجسا

(و لماذا يكون ذلك مستحيلا ؟!! ..... اليست شابة ؟؟ ..... كم عمرها ؟؟؟ (

تنهدت وعد و هي تقول

(عمرها الآن تقريبا اثنان و عشرين عاما ..... لكن من المستحيل أن يكون لها حساب على تلك المواقع ... أنا ..... انا فقط ..... أتمنى أن تكون على قيد الحياة .... لقد مررنا بظروف صعبة .... ظروف لا تعترف بتلك الرفاهيات .... ظروف تجعل من ينجو منها يعد بطلا (.....

ظل علي يستمع اليها قليلا ... ثم قال أخيرا

(و لو كانت قد نجت .... ووجدت طريقها مثلك تماما ، فما الذي يمنع أن تكون مثل باقي من هم في مثل عمرها ؟؟ (..... !!

نظرت وعد اليه تأبى الإعتراف .... ثم قالت أخيرا بقنوط

(أنا لم أنشيء حساب في أي من تلك المواقع إطلاقا (.....

رفع علي كلتا يديه عاليا وهو يصرخ و قد فقد السيطرة على نفسه

(هذا لأنكِ لستِ معنا في عالم الأحياء ..... أنتِ تعيشين عالم الجفاء الإجتماعي و عصر الرسم على الجران حيث كات تلك هي طريقة التواصل الوحيدة (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هتفت وعد تبرر بعنف

(لم أمتلك حاسبا من قبل .... و لا حتى هاتف (....

أغمض عينيه يهز رأسه بيأس وهو يقول

(أنتِ ... حالة ميؤوس منها خارجة من كتاب تاريخ يعلو سطحه الغبار (.....

صمتت وعد و هي تطرق برأسها .... فنظر علي اليها بصمت ثم قال بعد فترة طويلة

(هل هي مهمة لك ؟..... تلك الفتاة التي تبحثين عنها ؟؟ (....

قالت وعد بحزن دفين

(أكثر من أهميتي لدى نفسي (.....

اقترب علي منها ليرتمي بجوارها على الأريكة ... فقفزت قليلا ... ما بالهم هؤلاء الرجال حين يجلسون يحدث زلزال في المنطقة المحيطة !!

اخرج علي هاتفه من جيب بنطاله .... ثم قام بضغط الشاشة ... وهو يقول

(سأنشيء لكِ حسابا خاصا .... حتى يكرمك الله بحل عقدة بخلك اللامتناهية و تشترين هاتفا خاصا لكِ (...

همست وعد غير مقتنعة

(لن يصلح هذا أبدا ..... انه تضييع للوقت)

قال علي رافعا رأسه للسماء

(هل من الممكن أن نجرب فقط قبل الإعلان ؟!!! ..... ربما كانت أكثر الحلول تفاهي هي أجداها ..... هذا بخلاف أنكِ لم تحسبي شيئا آخر (....

همست وعد و هي تسند وجنتها الى كفها المضمومة بقوة

(وماهو ؟؟ (.....

قال علي رافعا احد حاجبيه

(انه ربما كانت هي الأخرى تبحث عنكِ (.....

نظرت وعد اليه بعينين تشعان بريقا مجنونا جياشا بعاطفةٍ خالصة ،فابتسمت ... حينها ابتسم لها علي لينظر الي الشاشة قائلا

(هناك مشكلة وحيدة .... بما أن الهاتف معي و بما أنني سأنشيء لكِ الحساب ... ستكون كلمة مرورك السرية معي ..... حينها سيكون حسابك كله مفتوحا أمامي .... من رسائل و صور و غيرها (....

قالت وعد بسرعة

(لا بأس يا علي ..... فأي رسائل تلك التي تتحدث عنها يا حسرة .... و انا أصلا لن يكون لي أصدقاء لأضيفهم غيرك.....)

قال علي مبتسما

(و صديقتك .... حين نجدها (.....

قالت وعد تتنهد بحرارة

(يااااا رب (.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

قال علي أخيرا

(ما هو اسمك كاملا ..... الذي تعرفه صديقتك (....

ترددت وعد قليلا قبل أن تقول أخيرا بصوتٍ خافت

(وعد عبد الحميد العمري (.....

ضحك علي وهو يقول مازحا

(عبد الحميد ؟!!! ..... يالهي !! ..... انه اسم الساعي الذي كان هنا من قبلك ... استغفر الله كلما تذكرته وددت لو (.....

صمت قليلا ..... طويلا .... ثم رفع اصبعه .... و رفع عينيه الى عينيها الرماديتين المرتبكتين .... ثم قال أخيرا بذهول ...

(لا ..... لا .... اخبريني أنني أتوهم .....رجاءا (.....

همست وعد برجاء

(لا تخبر أحدا بذلك يا علي أرجوك (.....

نهض علي ببطء ليقول بخفوت

(أعتقد أنه علي أن أذهب بعد كل تلك الإهانات التي لوثت بها سمعك من قبل (.....

جذبته وعد من ذراعه ليسقط مجددا ... و هي تقول بحنق

(اجلس يا علي و احترم نفسك ..... هيا أكمل ما كنت تفعله (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

جلس علي ... ينظر اليها بطرف عينيه .. و خوف جديد يعتمل في نفسه من ان ينال صفعة على مؤخرة عنقه منها كما كان يفعل المقزز ... احم ... عبد الحميد ....

قال علي بخفوت

(بالمناسبة ..... ما اسم صديقتك ؟؟ (

قالت وعد بخفوت

(ملك ..... ملك ابراهيم عثمان (

أومأ علي ... ثم قال ببديهية

(حسنا ..... طبعا دون الحاجة للسؤال .... ليس لديك بريد الكتروني (....

هتفت وعد بسعادة منتفضة ... حتى ان علي توجس منها و انتفض مبتعدارافعا يده مدافعا عن وجهه بطريقة غير ملحوظة

(نعم لدي ..... حين اخذت دورات للحاسب ارغمونا هناك أن يكون لكلٍ منا بريد الكتروني قبل البدء في الدورة (

نظر اليها علي بطرف عينيه ... ليقول مستنكرا بسخرية

(دكتاتورية !!!! ..... منهم لله (

ثم تابع انشاء حساب على موقع التواصل على بريدها الايكتروني ... ووعد مائلة اليه تراقبه بانبهار طفولي ... ثم رفع هاتفه اخيرا ليقول

(الان الصورة ..... ابتسمي (

ابعدت وعد عينيها و هي تهتف

(لا .... لا اريد ..... ضع اي صورة حيادية (.....

تنهد علي وهو يقول

(صورة حيادية ؟؟؟ ..... لما لا نضع خريطة البلد مع تحديد الرقعة الزراعية بها ؟!!! .... وعد لابد ان تضعي صورتك في حالتك تلك تحديدا فلربما تمكنت من التعرف اليك (

توترت وعد ... و تشنجت أصابعها ... و ارتبكت ... فشعر علي بالعطف عليها ، فقال يهدئها

(لا بأس ..... لا تخشي شيئا ، سنضع الصورة المحترمة و نخفي صورة الإغراء ذات الوضع الحلزوني بعيدا (

ضربته وعد على ذراعه و هي تضح قليلا تاركة بعض من قلقها ... ثم ابتسمت بقلق ما أن رفع علي الهاتف الى وجهها ... فقال برقة

(أريني أجمل ابتساماتك (.....

ابتسمت وعد أكثر ... و شردت عيناها بأمل في صورة ملك الحالية .... هل هي جميلة ؟؟ ....

التقط علي الصورة وهو يقول مبتسما بصوتٍ مبحوح

(رائعة (.....

ابتسمت وعد له بمودة .... بينما كان ينهي ما يفعله .... و لم يلاحظا أن هناك من كان واقفا بالباب .. ينظر اليهما بشراسة ... الى أن قال أخيرا بصوتٍ عميق

(علي ..... لقد انتهى اليوم ، لماذا لم تغادر ؟؟ (.....

انتفض كلا من وعد و علي ينظران الى سيف الواقف بالباب ... بهيئته الضخمة المخيفة بطبيعتها دون الحاجة لبذل مجهود .....

فنهض علي يقول بدهشة

(حقا ؟!!! ..... لم نشعر بالوقت .... شكرا لك سيد سيف .... هيا يا وعد ي نغلق المكان (

قال سيف بهدوء

:(لا يا علي .... اذهب انت ... سأبقى أنا و بعد الموظفين لوقتٍ أضافي ، و نحن في حاجة لوعد (....

قال علي بسرعة

(سأبقى أنا اذن و تغادر وعد ..... لقد كانت متعبة اليوم و (.....

قاطه سيف بصوتٍ حازم لا يقبل الجدل

(ستغادر أنت يا علي ..... و ستبقى وعد (....

ثم نظر الي وعد بوجهٍ جامد لا تعبير له ليقول بصوته العميق

(هل تمانعين يا وعد ؟؟ (.....

قالت وعد بسرعة و تهذيب

(على الإطلاق ..... سأبقى ..... حاضر)

قال سيف بنبرةٍ بها لمحة استهزاء

(طبعا ستنالين ثمن وقتٍ اضافي ..... لا تقلقي (

شحب وجه وعد و هي تنظر اليه و قد بدا غريبا كأول يوم عرفته .... بينما انسحب علي بصمت يتبعه سيف بلا كلمة .....

.....

.....

بعد أن دق الهاتف يطلب منها قهوته المساءية ..... جلس ينتظرها ..... كما كان ينتظرها صباحا ..... لكن شتان ما بين حالتي الإنتظار ..... كان جالسا كبركان ثائر على حافة الإنفجار ..... بداخله غضب عنيف ، لا يماثل قيمة فتاة لا قيمة لها أصلا في حياته ..... شعور غريب بالرغبة في القتل تنتشر في أوردته ..... لم يكن ليدع الأمر ليمر مرور الكرام ..... لذا و بعد فترة مناسبة اتجه حاملا نفس الملف البائس ..... يسير في ارجاء الشركة متعمدا العفوية ..... الى أن وجد مقصده .... رامي ..... كان واقفا مع احدى الموظفات يمزح معها ، لكن و ما أن

لمحا سيف حتى اعتدلا لتنصرف الموظفة بسرعة تتبعها نظرة سيف الجليدية ..... بينما استقام رامي يقول مبتسما ببساطة

(مرحبا سيف .....)

ارغم سيف نفسه على الابتسام ببرود قبل أن يرد بلهجة تمكن من جعلها عادية

(مرحبا رامي .....)

ثم سكت متعمدا ليقول بهدوء

(أردت سؤالك عن شيء لفت نظري اليوم ..... تلك الفتاة الجديدة ..... الساعية ..... لقد رأيتها تخرج من عندك مسرعة و كأنها قد ارتكبت جريمة و أنت تصرخ بأنك في الخدمة ..... ماذا كانت تريد منك ؟)

ضحك رامي قليلا لكن بدون حرج ثم قال

(اعفيني يا سيف رجاءا من الكلام ..... لم يكن يتوجب علي أن أصرخ بهذا الشكل ، لكن رغما عني لا أملك سوى تعمد احراج احداهن حين أجدها من هذا النوع .(.....

تجمدت ملامح سيف بصورة غير ملحوظة ..... قبل أن يقول بصوت هادىء

(أي نوع ؟ .....)

ابتسم رامي بتحرج هذه المرة و هو يقول

(.....اعفيني يا سيف رجاءا)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال سيف بلهجة هادئة لكن امتلأت بنبرة الحزم الذي لا يقبل الجدل

(رامي ..... اخشى أنني مصرا على معرفة الأمر لأن تلك الفتاة تعمل في مرحلة مؤقته و أنا لا أرغب في توظيف تلك التي تشير أنها من نوع ارفض الإشارة اليه بدون حجة قوية .....)

أطرق رامي برأسه قليلا .... قبل أن يقول مستسلما

(كانت تريد استئجار خدمات مكتبنا الخاص أنا و أخي ..... أنت تعرفه (....

عقد سيف حاجبيه بشدة ليقول بحيرة

(نعم أعرفه ..... فيما كانت تريد خدماته ؟؟ (..... !!

رد رامي مبتسما ابتسامة ذات مغزى

(تريد معرفة طريق طفلة أودعتها في دار للرعاية .... ثم فقدت أثرها (....

اتسعت عينا سيف .... و تشنج جسده ، فأومأ رامي موافقا دون الحاجة للنطق .... ثم قال بهدوء

(لقد أخبرتني بهذا بنتهى الهدوء ..... دخلت لرجل غريب تخبره بذلك بمنتهى الهدوء ، فضلا عن كونها لا تمتلك أتعاب لتلك الخدمة ..... فماذا يفترض بي أن أفهم من ذلك ؟ (.... !!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تصلبت ملامح سيف تماما ... و اشتعلت عيناه بلهيب أسود مخيف ، ثم قال بخفوت

(رامي ..... إنها أمور لا تحتمل الإدعاء ، فلو كنت قد (.....

قاطعه رامي بهدوء

(لو كنت أكذب هل كان بإمكاني أن أعلو بصوتي هكذا أمام الجميع ....
فتركض خائفة من أمامي دون الرد ؟ (!!!

صمت سيف تماما حينها و لم يجد أي رد .....

وها هو الآن يجلس في انتظارها .... بروح على وشك الوثوب لقتلها دون رحمة ....
لقد دافع عنها أمام شقيقته ، على الرغم من عدم ثقته بها .... لكنه لم يستطع تخي أن تكون بهذه الدرجة ال .....

كان عرض عبد الحميد البائس لا يزال يطوف بذهنه .... حين عرضها للزواج و كأنها بضاعة رخيصة يريد التخلص منها ....

دخلت وعد الي المكتب ... تمر بمكتب علا أولا فوجدته خاليا .... هل ذهبت ؟!!!
.... ألن يحتاج الى سكيرتيرته ؟ ..... !!!

فطرقت الباب و دخلت بهدوء .... كالعادة مطرقة الرأس .... تسير فوق البساط السميك بلا صوت ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكن شيئا ما أثار قشعريرة باردة في أوصالها .... احساسها بطاقة غضب او كره جبارة تحيط بالمكان ...

لكنها كذبت احساسها ووضعت الصينية برفق على سطح المكتب...

أنزلت الفنجان .... ثم أنزلت الكوب بحثا عن وردتها الى أن وجدتها مكانها فابتسمت قليلا و هي تضع الكوب فوقها

الا أن صوته قصف قويا

(ضعيها على سطح المكتب (.....

رفعت عينين مصدومتين الى وجهه المخيف ...لكنها وضعت الكوب على سطح المكتب كما أمر ... ثم همست بعد تردد

(سيد سيف ..... هل أخطأت بشيء ؟؟ (

ارجع ظهره للخلف ... ناظرا اليها بصمت قبل ان يقول بصوتٍ غريب

(لماذا هذا السؤال الغريب ؟؟؟ ..... هل تشعرين بأنك قد أخطأت بشيء ؟؟ (

لم ترد .... لأنها لم تعرف بماذا ترد ... الا أن قلبها امتلأ قلقا .... فهمست ترتجف

(انت ..... مختلف قليلا عن ..... الصباح (

و كأنها قد أطلقت سراح الوحش .... فتوحشت ملامحه دون أن يهتم بإخفائها هذه المرة وهو يقول بصوتٍ خافت لكن مرعب

(هل نسيت نفسك ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتلعت باقي كلامها بسرعة ... و انقبض قلبها ، فهمست بتوتر

(أنا آسفة .... لم أقصد (.....

لكن سيف ارتدى قناع الجليد مرة أخرى وهو يقول ببرود

(عامة يا وعد .... يؤسفني أن أخبرك بأن عملك معنا قد انتهى (

شعرت وعد أن صاعقة قد ضربتها ..... و بأن الأرض تميد بها ... لكنها تمكنت من الهمس بذهول

(ماذا ؟!! .... لماذا .... ماذا فعلت ؟ (.... !!!

قال سيف بهدوء

(لم يعد يناسبني وجودك هنا (.....

همست وعد و كأنها تهذي

(لم يعد يناسبك ؟!! ..... لم أكمل حتى الشهر (!!!

قال سيف بنبرة استهزاء

(لا تقلقي ..... ستحصلين على راتب شهر كامل (

هزت رأسها قليلا غير مستوعبة الكابوس الذي تحياه ... ثم همست بعذاب

(لقد تركت عملي السابق .....)

ابتسم سيف بقسوة قائلا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(آآآه ..... كبائعة أحواض و مراحيض ؟!!!
..... كان هذا خطئك اذن (

فغرت شفتيها قليلا ... تنظر اليه بعدم تصديق .... لكنها أرغمت نفسها على التنفس قبل أن تصاب بالدوار ... ثم همست أخيرا

(حسنا ..... شكرا لك ، بعد اذنك (...

استدارت لتغادر فلم ترى نظرة الغضب المذهول من سيف الذي لم يتوقع استسلامها بهذه البساطة ...

فنادى خلفها بقوة

(وعد .....)

توقفت مكانها ... ثم استدارت اليه ... بعينيها الحزينتين ، ... المائلتين بقسوة يكاد أن يغرق بهما ... مما جعله يغضب أكثر و أكثر ....

نهض من مكانه بقوة ليستدير حول المكتب ... الى ان وصل اليها فرفعت رأسها اليه كي تجاري طوله ...

لتفاجى به يمد يده ليقبض بها على فكها رافعا وجهها أكثر .... اتسعت عيناها بذهول ، الا ان سيف قال بخفوت

(توقعت الا تستسلمي بهذه السهولة (.....

ابتلعت ريقها تحت كفه القوية المهددة بخنقها .... فهمست بضعف

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(انه خطأي كما ذكرت .... كان يجب ان اتوقع ذلك ، كان منتهى الغباء مني ان اثق بك بعد ان فعلتها مع ابي سابقا ..... و انا استحق كل ما يحدث لي بسبب هذه الثقة الغبية)

اتسعت عيناه بوحشية .... ليهمس وهو يجذبها اليه

(لقد تجرأتِ كثيرا (..... !!!

قالت بحرارة ألم

(لم أعد موظفة عندك ..... لذا من حقي الدفاع عن نفسي)

مد يده الأخرى ليمسك بخصرها يجذبها اليه أكثر .... وهو يميل برأسه كي يهمس بأذنها بصوتٍ أثار القشعريرة في أوصالها ...

(هل هذا كله جزء من مسرحية عبد الحميد العمري .... و التي كتب فصولها لكِ ؟؟)

انتفضت وهي تتلوى كي تبتعد عنه صارخة

(ماذا تقصد ؟!! ... ابتعد عني (....

الا أنه ترك ذقنها ليحيط بها بذراعه الأخرى مما شل حركتها تماما فازداد رعبها أمام ضخامته ... بينما كان يتابع هو هامسا في اذنها ملامسا لها

(أتظنين أنكِ قد خدعتني بالفعل ؟!! .... لقد كنت فقط أنتظرك كي تفضحين نفسك بنفسك (....

صرخت وعد أعلى و هي تقاومه بلا جدوى

(ابتعد عني ..... ابتعد عني .....أنت مجنون (....

الا أنه جذبها مرة واحدة لترتطم به .... وهو يهمس بغضب

(من تلك الطفلة التي تبحثين عنها ؟؟ ..... و كيف تمكنت من فضح نفسك بهذه الجرأة و القذارة ؟ (!!!

توقفت عن المقاومة تماما .... و هي تنظر اليه بذهول .... بعينين متسعتين تشعان صدقا مذهولا ...

ثم لم تمتلك نفسها من الهمس

(الحقير ..... الحقير ..... الحقيييييير (

الا أن سيف لم يكن ليتركها ... و للأسف بدأ جسده الخائن في التفاعل معها فشدد عليها أكثر وهو يهزها قليلا هامسا بلهجة الأمر و قد فقد السيطرة على نفسه تماما

(انطقي يا وعد ..... من تلك الطفلة التي تبحثين عنها ؟؟ (....

صرخت بجنون و هي تقاومه بعنف

(و ماذا صور لك تفكيرك المريض ؟!!
.....أو ماذا صورلك الحقير الذي جاء
اليك ركضا كي ينقل اليك آخر
الشائعات (.....

لم يرد عليها وهو ينظر الي وجهها المجنون
و عينيها الصارختين صدقا من دون دموع
.... لربما لو بكت لما كان الآن واقفا
أمامها تنتابه لحظة تردد ....

الا أنها تابعت دون أن تنتظره تصرخ

(و هل لو كان ما بظنك سليما .... كنت
لأفضح نفسي بمثل تلك السذاجة ؟!!! ....
أنا سأغادر ... سأغادر هذا المكان المجنون
....)

هزها اليه مرة أخرى وهو يهمس آمرا
بوحشية

(من تلك الطفلة ؟؟ .....و لماذا
تطلبين هذا الطلب من رجل غريب دون أن
تمتلكين ما تستطيعين به الدفع سوى .....
)

صرخت وعد عاليا و هي تتلوى أكثر
رافضة الإستسلام لبوادر الإغماء مجددا ...

(أخرس ..... أخرس .... انت أحقر منه ، و
انت لا تمتلكني كي تسألني شيئا لا
يخصك (.....

أسقط فمه على فكها ليهمس بغضب محاولا
تهدئة جنونها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(تلك الحركات لن تفيدك ..... و لن تغادري قبل أن أحصل على إجابة (.....

صرخت بجنون و هي تهبط بقدمها فوق قدمه دون أن يشعر و كأنه بسمك خرتيت ....

(أبتعد عني ..... و اجعل الحقير الذي أخبرك أن يتحرى لك عني .... أنتما من نفس النوع ، لقد تحرش بي مثلما تفعل انت الآن (.....

سقط كلامها عليه من أسقط دلو من الماء البارد فوق رأسه فانتفض مبتعدا عنها وهو يشعر بالذهول يعتريه ينظر اليها بقوة ..... بينما جرت هي من أمامه ، لكن شيئا ما جعلها تركض بجنون الى وردتها تسرقها بعنف ثم جرت الى الباب و هي تلعن كل ما يتعلق به ...

الا أنها ما أن مرت به حتى أمسك بها مجددا لكن من معصمها ذو الكف الممسكة بالوردة .... يرفعه لأعلى بقوة ثم مد يده الحرة ... ليجذب الوردة منها بالقوة ... ثم حرر معصمها دافعا اياها و كأنها ستلوثه ...

ثم قال أخيرا بجنون

(الم يعلمك أحد أنه لا يمكنك استعادة هديتك ما أن تريدين ؟؟ (.....

كانت تنظر اليه تتنفس بجنون ... و هو ينظر اليها بجنون زائد عنها أضعافا ....

فهمست بكره

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(احتفظ بها ..... علها تذكرك باليوم الذي فقدت فيه ذرة تحضرك (

ثم خرجت جريا تلعن الغباء الذي اوصلها الي هنا ..... بينما المجنون الآخر كان يقف لاهثا ... لا يصدق ما فعله للتو .....

.....

.....

الفصل السابع :

هذه المرة لم تضطر الى انتظار اسبوع كامل ... لم تنتظر سوى يوم واحد ... تحديدا اربع و عشرون ساعة ... في نفس الساعة التي تغادر فيها صاحبة المحل صاعدة الى شقتها ....

سمعت من خلفها صوت الأسطوانات المعدنية الموسيقية تقرع بعضها معلنة عن وصول أحدهم .... لم تضطر حتى الى الإلتفات لمعرفة هويته ....

لقد سبقه عطره اليها .....

أغمضت عيناها تبتسم قليلا .... انه يضع عطرا رائعا ...

تعمدت الا تلتفت اليه .. و هي تستمع الى خطواته تقترب منها ... الى أن وقف أمام منطدة البيع الرخامية مباشرة .... ثم ..... لا شيء ...

انتظرت و انتظرت .... و لم يتكلم ... بينما كانت أصابعها تدعي ترتيب بعض الوردات على الحائط ....

انه يقف خلفها ... ينظر اليها مدققا دون أن يتكلم ... ماذا ينتظر ؟ ... !!

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أطرقت برأسها قليلا ... تميل به جانبه بدرجة واحدة فقط ... و كأنها تستشعر مقصده من صمته ...

الى أن احمر وجهها ... شيئا ما أخبرها أنه يراقبها بطريقة مختلفة .... طريقة شاب الى فتاة ....

استدارت ببطيءٍ اليه .....ترفع عينيها الى عينينه مباشرة دون مقدمات .... انه لا يضع نظارته السوداء هذه المرة

استمر الصمت بينهما قليلا ... يتابع وجهها بصمت ... فيزداد أحمرارها دون أن تحيد بعينيها عن عينيه ...

و لتزيح القليل من ارتباكها أمسكت بضفيرتها ، تجلبها من ظهرها الى كتفها و هي تجدل نهايتها المتدلية من الربطة الصغيرة ...

ثم قالت مبتسمة برقة حين يئست من أن يبدأ كلامه

(مرحبا ..... لقد عدت مجددا (....

لم يرد عليها ..... بل ظل ينظر اليها الى أن قال بخفوت

(و لم أنتظر اسبوع هذه المرة (.....

ابتسمت أكثر قليلا و هي تطرق برأسها .... فهذا ما كانت تفكر به للتو ... ثم همست دون أن ترفع رأسها اليه

(مرحبا بك ..... المكان ..... مكانك)

لم يرد لفترة ... ثم قال بخفوت أكثر ...

(و أصحاب المكان ؟؟ (.....

ابتسمت ملك و هي تتلاعب بنهاية ضفيرتها عند خصرها تقول برقة

(أصحاب المكان في بيتهم ..... هذا وقت راحة صاحبة المحل ، أنا أعمل هنا فقط) .....

ابتسم كريم وهو يراقبها ليقول بمرح

(اذن أنا محظوظ (.....

ابتسمت ملك أكثر و هي تدير وجهها .... لتقول مغيرة الموضوع

(اذن ماذا ستطلب اليوم ؟؟ ..... باقة جديدة لجدك ؟؟ (.....

قال كريم فجأة و دون مقدمات

(أريد أن نخرج سويا الى مكان ما (.....

رفعت ملك اليه عينين مصدومتين تحدق بعينيه ... لتهمس بذهول

(ماذا ؟؟ (..... !!

أراح كريم كفيه على المنضدة الرخامية بينهما ... يميل اليها قليلا قائلا بتصميم

(أريد أن أراكِ ..... خارجا (....

همست ملك بتردد

(لماذا ؟ (..... ..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يجد ما يرد به للحظات ... لقد تعرف الى فتياتٍ كثيرات و لم تسأله واحدة مثل هذا السؤال ، بل كن يوافقن مباشرة .... بداية من أنها صداقة عادية ... لكن بداخلهن كن يتمنين الإرتباط به و كثيرات منهن طلبنها منه صراحة ....

لكن ملك ..... لم يجد ما يجيبها به .....

لكنه قال بثقة

(لأني أريد أن أسمعك ..... أعرفك ..... أنظر اليكِ (....

ظلت ملك تنظر اليه متسعة العينين و كأنها تعيش حلم خيالي .... لكنها

أطرقت برأسها قليلا و كأنها تفكر ... ثم همست أخيرا

(حسنا ..... لا بأس (

شعر كريم بالصدمة من استسلامها الفوري ، فعقد حاجبيه ليقول بدهشة

(حقا ؟؟ (..... !!!

نظرت ملك اليه بتردد ثم أومأت برأسها لتقول بخفوت

(نعم حقا ..... أين تريد أن نتقابل ؟؟ (...

ظل كريم ينظر اليها بوجهٍ قاتم .... وهو يراها أسهل مما كان يظنها منذ لحظات ، بل أسهل ممن تعرف اليهن من قبل ..... ثم قال أخيرا بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ما رأيك أن نذهب الى مقهى (.... ***

مطت ملك شفتيها وهي تهز كتفها قائلة

(لا أعرفه (.....

قال كريم بدهشة

(لا تعرفينه ؟!! ..... عجبا انه من أشهر الأماكن (

ردت ملك ببساطة

(لست معتادة على الخروج (.....

حينها ضحك كريم بلمحة سخرية و هو يقول مجددا هازئا

(حقا ؟ (..... !!!

نظرت ملك الى ضحكته الساخرة دون أن تشاركه المزحة و هي تقول بجدية

(نعم حقا ..... هل هناك مشكلة في ذلك ؟ (.....

رد كريم و هو يهز رأسه قليلا قائلا بنبرة سخرية

(ليس هذا الإنطباع الذي أخذته حين وافقتِ على طلبي دون أن أعيده مرة ثانية .... أعتقدت حينها أنك معتادة على الخروج مع أيا كان (.....

لم يكن ناظرا اليها ... بل ناظرا الي هاتفه مستعدا الى أخذ رقم هاتفها .... ثم قال بهدوء

(ما هو رقم هاتفك ؟؟ (.....

ظل منتظرا ... لكنها لم ترد الى أن رفع عينيه اليها متسائلا ، الا أنه فوجىء بها تنظر اليه نظرة مجروحة صدمته ... ثم همست أخيرا ببراءة

(لماذا تجرحني ؟؟ ..... ماذا فعلت لك ؟؟ (.....

شحبت ملامح كريم بينما طالت عيناه الى عينيها مأسورا بها ، فقال أخيرا بصوتٍ مرتبك به لمحة ندم

(لم أقصد .....فقط ظننت (.....

سكت و أطرق برأسه ... فهمست ملك برقة

(ماذا ؟ (.....

رد كريم بعد لحظة

(لا ..... لا شيء .... أنا آسف ، لم أقصد .....)

رفع عينيه اليها ليقول بابتسامة خلابة

(هل ستعطيني رقمك ؟؟ (.....

لم تهتم بأن تمليه رقمها ... بل أخذت ورقة صفراء صغيرة من مفكرة بجانبها و كتبت عليه رقمها .... لتمضي تحتها أسمها ملك بطريقة فنية ...

ثم مدت الورقة اليه على السطح الرخامي دون كلام ... فلم يتمالك نفسه من القول وهو ينظر بدهشة الى الورقة

(كان هذا سريعا (.....

لم ترد ملك لفترة ثم قالت بخفوت

(ها أنت تجرحني مجددا و أنا حقا لا أعلم ماذا فعلت كي تأتي الي خصيصا و تجرحني ....)

ابتلع كريم ريقه و هو يتفاعل مع رقتها و برائتها المتناقضة مع سهولة تعاملها ... ثم همس أخيرا

(لم آتي هنا خصيصا كي أجرحك ..... أتيت فقط كي أتعرف اليك ....)

أطلت ابتسامة رقيقة من شفتي ملك بددت الحزن بهما ... ثم همست برقة

(لا بأس ..... متى تريد أن نتقابل ؟؟ .....)

عاد كريم ليندهش على الرغم من انه اعتذر لها للتو .... لكن بساطتها تثير دهشته و سخطه ....

ثم قال اخيرا وهو يأخذ الورقة ليدسها في جيبه

(ما رأيك اليوم ..... بعد انتهاء عملك ؟؟ .....)

هزت ملك رأسها نفيا و هي تقول

(لن يمكنني ذلك .... المكان هنا يبقى مفتوحا حتى وقت متأخر جدا .... و بما أنني اسكن في نفس البناية فأنا أبقى به حتى هذا الوقت المتأخر ....)

قال كريم متسائلا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(يوم عطلتك ؟؟ (.....

قالت ملك

(الأحد (.....

رد كريم باقتضاب

(لا ..... يوم الأحد أقابل والدي .... انه يسافر و يأتي عادة يوم الاحد .... وأنا يجب ان أكون في انتظاره (

لم ترد ملك و هي تستمع اليه باهتمام .... ثم همست اخيرا

(عندي ساعتين للراحة في اليوم .....من الخامسة للسابعة (.....

هتف كريم مبتهجا

(نعم ..... بالطبع من الخامسة ، كيف لم أفكر بذلك ..... اذن فليكن غدا من الخامسة (...

همست ملك بعينين متسعتين

(كيف عرفت وقت راحتي ؟ (..... !!

عقد كريم حاجبيه ليقول مرتبكا

(ليس .... لم ..... استنتجتها فقط (.....

أومات ملك برأسها دون أن ترد .... ثم قال كريم أخيرا بعد أن أخذ نفسا عميقا

(اذن ..... الى الغد ؟؟ (.....

ردت ملك بخفوت

(الى الغد .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال كريم بهدوء وهو يتراجع للباب

(سأمر عليكِ لاصطحبك (.....

أومأت ملك و هي تلوح له شاردة برقة كما يلوح لها ..... خارجا بعنفوان أمير للشباب ... يضع نظارته فوق عينيه .... و بعدها سمعت صوت هدير سيارته الرائعة ... لينطلق بها كالسهم من أمام المحل .... بينما كانت هي تراقب السهم المختفي متسائلة إن كان ذلك حلما أم حقيقة !!!

.....

.....

احساس غريب بحبيبات الرمال الباردة تداعب قدميها الحافيتين ..... تسير بطول الشاطىء الخاوى على الخط الناعم لإلتقاء الموج الخافت بالشاطىء ..... رفعت نظرها الى آخر البحر من بعيد ..... و فاجأها شعور بأنها تريد أن تكون الآن عند تلك النقطة تلك النقطة البعيدة التي يتلامس فيها البحر بالسماء في لون رمادي شاحب يودع الليل السابق انها المرة الأولى التي تخرج فيها الى الهواء الطلق في مثل هذا الوقت .....وقت الشروق ..... كل ما تعلمه أنها نامت ليلة أمس كجثة هامدة في لحظة واحدة دون أن تفكر أو تشعر بشيء حتى حين استيقظت كان الليل لا يزال مغطيا المكان حولها بخجل معلنا عن قرب الفجر.....

لذا لم تفكر طويلا و هي مستلقية تنظر الى سقف الغرفة قبل أن تنهض ببطء و بلا روح.....

تقف في شرفتها قليلا مانعة نفسها بالقوة من تذكر أحداث اليوم السابق ..... و ما أن بدأ الضوء الرمادي في الإنبلاج أمامها من البعيد حتى استدارت دون تفكير تريد الخروج من تلك الشرنقة المحيطة بها بأي طريقة الا أنها كانت شرنقة من نسيج العنكبوت الواهي ..... تحيط بها ..... تخنقها ..... دون أن تتمكن من التخلص منها تماما .....

و بحركات سريعة كانت قد ارتدت قميصها الأبيض الشفاف ..... مع بنطال قصير من الجينز لا يصل الى ركبتيها ..... حتى أن حافة القميص كادت أن تصل الي آخره ..... تاركة شعرها بفوضاه الشقراء المتناثرة هنا و هناك محاولة الوصول الي كتفيها الصغيرين ..... لم تنظر ولو نظرة واحدة الي مرآتها .... لم تضع ذرة من شيء على وجهها و كأنها تود لو تخلصت من بشرتها لو أمكنها ذلك ..... من ملابسها ..... تود لوفقط تحولت الى نسمة لا ترى و لا تمس.....

كان الشاطىء أمامها خاوي تماما في هذا الوقت ..... السكون به له رهبة ..... رهبة مخيفة نوعا ما تزيد منها صوت تكسر الماء الناعم على الشاطىء .....

توقفت عن السير للحظات ..... ناظرة الى ذلك الخط الفاصل بين البحر و السماء ..... ليتشوش ذلك الخط أمامها بأمواج حبيسة في عينيها ظهرت من اللا مكان .... دموع خائنة ترفض أن تنضب ..... لقد اوهنها كثيرا زواجها الأخير ..... بأكثر مما كانت تتخيل ..... انتابتها قشعريرة تقززو هي تتسائل بعجب عن قدرتها على الاستمرار به ..... بل و البراعة فيه كذلك.....

أغمضت عينيها و هي تكتف ذراعيها حول جسدها النحيل تريد أن تفركه بشدة لينسى ما ناله طويلا.....

محنة ..... الأمر كامن محنة من أوله و آخره ..... لم تعد واثقة الآن أن المبلغ الضخم الذي نالته كان يستحق تلك المحنة.....

تقدمت قدميها الحافيتين ببطىء خطوة نحو الماء ..... الماء البارد كان يجمد أطراف أصابعها..... الا أنها ابتسمت ابتسامة صغيرة تتناقض مع تلك الدموع الناعمة على وجنتيها.....

مشت لخطوةٍ أخرى حتى غطت الماء قدمها .. و عيناها لا تحيدان عن عن ذلك الخط البعيد متمنية أن تنصهر معه.....

مع كل ذكرى كانت تعود الى ذهنها كانت تخطو خطوة و كأنها تود بها ان تبرد ذلك الحريق بداخلها .. الى ان وصلت المياه حتى صدرها دون ان تشعر .... فصدمتها البرودة الشديدة وهي تحرق خصرها الدافىء فارتجفت بشدة ... الا انها على الرغم من ذلك ابتسمت و هي تمد ذراعيها على اتساعهما ....فوق صفحة الماء ... لتهمس فجأة ....

(أنا حرة (.....

عادت تنظر الى ذلك الخط البعيد و هي تهمس مجددا

(أنا حرة ..... لا أحد يمتلكني (.....

أغمضت عينيها و ذراعيها تحلقان فوق سطح الماء لتهمس

(لا أحد يمتلك جسدي ..... و لا حتى روحي (

أخذت نفسا مرتجفا عميقا و هي لا تزال مغمضة عينيها ... ... لتهمس مبتسمة

(أنا حرة (.....

ثم انخفضت ببطىء شديد حتى غطى الماء رأسها فاختفت تماما ....و كأنها تحولت الى موجة ناعمة بين الأمواج الخافتة ...

مرت لحظة ... ثم لحظتين .... حينها انتفض واقفا ذلك الذي كان يراقب العرض ... جالسا فوق الرمال من بعيد ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فقفز واقفا وهو يهمس مقطبا بشدة

(اين اختفت تلك المجنونة ؟ (..... !!!

و لم يكرر السؤال وهو يخلع قميصه القطنى من فوق رأسه في حركةٍ واحدةٍ ...ليرميه أرضا . استعدادا للبحث عنها ...

الا أنه لم يكد يتحرك خطوتين حتى تسمر مكانه وهو يراها تنتفض من تحت الماء فاتحتة ذراعيها صارخة بجنون يكاد يكون بهجة لها طعم الحزن

(أنا حرة (.....

وقف مكانه ينظر اليها وهي كحورية البحر بقميصها الابيض الشفاف و شعرها الاشقر الملتصق بوجهها كالاطفال ....

فرفع حاجبا متوجسا وهو ينظر حوله هامسا

(المجنونة (..... !!

ليعود بنظره اليها ليجدها و قد بدأت بالخروج قليلا ليس الا لتركل الموجات بقدميها بقوة .... ثم تعود و تقفز كسمكة ضاحكة تغطس تحت سطح الماء ....

حينها هز رأسه غضبا و هو يعود ليقترب خطوة أخرى في وضع الإستعداد لإخراجها لو تطلب الأمر ...

لكنها عادت للظهور مجددا ...

فوقف يراقبها و قد أعطت ظهرها للموج ... و قد سكنت ملامحها تماما و اختفت البهجة ... لتسكن كتمثال مطرق الرأس مصنوع بمهارة عن الحزن ...

ظل واقفا من بعيد يراقب تلك اللوحة الى أن رآها تجر قدميها جرا خارجة من الماء و قد اشرق الصباح أخيرا من حولها ....

كانت صغيرة ... نحيلة جدا .... تكاد تكون طفلة مشردة و هي تلف نفسها بذراعيها بشدة ترتجف ....

فا قترب منها ببطىء فوق الرمال ... و هي تقترب منه مطرقة دون أن تراه ....

ظلت عيناه عليها قليلا .... الى أن وصل أمامها فوقف و كانت على وشك الإصطدام به الى أن شعرت بذلك الحاجز الضخم الذي سد عليها الطريق ... فتوقفت مكانها شاهقة بخفوت لترفع رأسها ... و هي ترى ذلك الصدر الضخم العضلات متمثلا أمامها فجأة على ذلك الشاطى الخالي ...

و ما أن أستوعبت وجوده حتى عادت عيناها للتوحش فجأة ... و ما أن همت بالصراخ حتى دفع اليها بمنشفة جافة وهو يقول بخشونة

(خذي هذه (.....

لم يكن أمامها الا أن أمسكت بالمنشفة التي دفع بها اليها ، الا أنها في اللحظة

التالية طوحت بها بعيدا لتحط فوق الرمال و هي تصرخ على الرغم من ارتجافها

(ابتعد عني ..... لقد حذرتك أن تتعرض الي مجددا (

رفع احدى حاجبيها و هو يتأملها بسخرية قليلا قبل أن يقول بهدوء لا مبالي

(و الا ؟؟؟؟؟ (.....

كانت تنظر اليها بذهول متوحش من مدى سماجته ... فصرخت و قد بدا عليها الجنون

(الا كبير لك ؟!! .... أتظن أنك تمتلك العالم بامتلاكك جزءا منه ؟ (..... !!

سكتت للحظة تلتقط أنفاسها المجنونة و قد انطلق عقال لسانها بعد أن أوصلها لمرحلة الجنون المعتادة فتابعت تصرخ بهياج

(لا تظن أنك قد أرهبتني بعرضك المخزي في المصعد .... أنت لا تعلم ماذا بإمكاني أن أفعل بك و لا تعرف من أعرفهم ..... انهم يستطيعون اخفائك من على سطح الأرض ..... لقد سكت فقط لأنني أريد أن أمضي أجازتي في هدوء .... لكن لو عدت للتعرض لي أو التحرش بي مجددا .... فسأ (.....

صمتت تأخذ نفسا مرتجفا و هي تضم جسدها بقوة ..... فانتهز الفرصة ليقول أخيرا ساخرا بصوتٍ خافت هادىء ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ماذا ؟..... تابعي فأنتِ تثيرين اهتمامي .... أم أن البرد قد جمد لسانك كما جمد الغباء عقلك ؟؟ ....

أتعرفين .... أنتِ تختلفين عن تلك الشخصية التي تمثلين دورها .... فأنت لا تمتلكين حتى المواصفات المطلوبة للمهمة ..... هل لديكِ فكرة عن مظهرك الآن ؟؟ .... أنتِ تبدين كفأر شارد .... الا يمكنك على الأقل دراسة تلك المتطلبات كي تتمكنين من اقناع من حولك ؟ (..... !!

ظلت تنظر اليه تحاول إيجاد الكلمات المناسبة من أشد قواميس القذارة اللغوية ...و فغرت شفتيها بالفعل ...

الا أن شيئا ما جعلها تنظر حولها ... بطرف عينيها ، لتجد أن المكان لا يزال خاليا تماما و الفندق نفسه بعيدا عن الشاطىء أي أنها حتى لو جلجلت بأعلى صوتها لن يسمعها سوى طائر النورس ....

ما الذي سيمنعه من فعل أي شيء يريده الآن ؟.... و بالطبع لن يتجرأ أحد على الوقوف ضده ....

فمن الواضح أنه قد اشترى جزء من الفندق بنزلائه .....

زمت شفتيها تحاول كبت البذائة التي كانت ستنسكب للتو من بين شفتيها ...

حينها سمعت صوته أجشا عميقا يقول بخفوت

(اختيار موفق (.....

رفعت عينين غاضبتين اليه .... فرأت أنه فهم صراعها مع نفسها في التعامل معه ، هل هذا معناه أنه يهددها بالفعل .... انتابها الخوف من الوقوف هنا فقررت الإبتعاد عنه ....

الا أنها ما ان تجاوزته حتى قال بخشونة

(لو كنت مكانك لما فكرت في الدخول بهذا الشكل ..... جسدك كله ظاهر بشكل يثير الشفقة (...

احمر وجهها و هي تخفض نظرها الى نفسها رغما عنها فهالها أن تقف أمامه طوال هذا الوقت بذلك الشكل .... كيف نست نفسها بهذا الشكل ....

و دون كلمة عادت اليه مطرقة الرأس ... بإباء ....

لتنحني و تلتقط المنشفة الكبيرة الوحيدة ... و التي رمتها أرضا .... فلفتها حولها لتبتلعها تماما ...

ثم غادرت سريعا دون أن تنظر اليه مجددا .... وهو لم يتبعها ....

ظل واقفا مكانه .... يراها تتعثر في مشيها فوق الرمال ... و شيئا ما في طبيعتها

المتشنجة جعله يدرك أنها تخشى أن ينقض عليها في أي لحظة ....

و قد أثار ذلك حنقه .... بشدة .....

.....

.....

جنون ذلك الذي كاد أن يفتك برأسه و هو يقود سيارته بتهور على غير عادته ... منذ أن غادر شركته و هو في حالة هياج مجنون ...

بل على الاصح منذ أن غادرته هي .....

لا يصدق انه هو من كان هناك .... معها في ذلك المكتب ... و قد تصرف على ذلك النحو ال ....

ضرب المقود بعنف وهو يشتم للمرة ال ..... الألف ربما ....

حين أن شعر بأنه لن يستطيع القيادة دون ان تحدث كارثة .... اتجه بسيارته الى ذلك الموقف المطل على البحر مباشرة .... و الذي اعتاد القدوم اليه قبل حتى ان يمتلك سيارة ...

اوقف سيارته في مواجهة البحر ... ثم نزل منها صافقا الباب بنفاذ صبر ... قبل ان يجلس مستندا الى مقدمة السيارة .... يواجه البحر بأمواجه العالية .... و التي لا تقارن بالطوفان بداخله ...

ما هذا الذي فعله ؟ .... !!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و من تكون هي لتجعله يتصرف بهذا الشكل ؟ !!

و ماله إن كانت شريفة ... أو سيئة السمعة .... أو حتى .....

فلتكن ما تكن .... فلتحترق بنارٍ مستعرة .... ماله و مالها ؟؟؟ .... !!!!

زفر بنفاذ صبر و جنون وهو يرفع اصابعه يغرسها ....

بل يهتم .... اللعنة ....

لماذا يحاول انكار ما يظهر له جليا و يثير جنونه ..... هي نفسها تثير جنونه ....

منذ شهر يقترب من كماله و هي تتسرب اليه .... الى أنفاسه .... الى عينيه .....

لم يتخيل يوما ان ينجذب الى فتاة كما انجذب اليها ... اللعنة ....

من يخدع ؟!! .... منذ التقت عيناه بعينيها و قد شعر بصدمة لم يعايشها من قبل ....

لماذا توجب عليها أن تكون ابنة عبد الحميد العمري ؟ .....

سكن مكانه فجأة بنفس لاهب و عينين متقدتين ..... وهو يقف عند هذا السؤال طويلا ....

و ماذا لو لم تكن ابنته ؟!! ..... ماذا كان سيحدث حينها ؟ .... !

فيما يفكر .... و ماهذا الشعور الغادر المسيطر عليه ؟ ..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و على الرغم من كل عالم الإستحالة الذي يحياه حاليا ... لازال لجسده رأيا آخر وهو يحتفظ بدفئها ... بارتجافها بين ذراعيه ....

شتم سيف نفسه و شتمها وهو يغمض عينيه غيظا .... غضبا ....

أطرق برأسه يحاول الوصول الي سطح سيطرته على نفسه و الذي كونه شيئا فشيئا على مدار السنوات الماضية ...

رفع رأسه أخيرا بصمت ينظر الى البحر أمامه ....

ماذا الآن ؟..... لقد رحلت .....لقد طردها

لقد رحلت و من المفترض أن يتنفس الصعداء مبتهجا بأنه خلص حياته منذ ذلك السم المسمى عبد الحميد العمري و ابنته ....

الا أن الواقع كان شيئا مخالفا تماما ....الواقع أنها تتسرب اليه أكثر و أكثر .... الى أعمق أعماقه ... و بسرعة خيالية .... كان ليضحك لو كان أخبره أحدا بها قبل شهر ...

الواقع انه سيشعر بالجنون لو لم يتأكد من صحة تلك القصة التي سمعها اليوم....

وهذا الواقع .... انه سيكتفي بالجنون و يحاول التأقلم معه .... فلا سبيل آخر ...

رفع رأسه يدس كفيه في جيبي بنطاله .... يتنفس بصورة منتظمة ... تظاهرا و ليس حقيقة .....

وعد العمري .....

كان اسما عابرا في حياته ..... دخلها في لحظةٍ سمح هو بها .... ليخرجه منها بقراره .... و انتهى الأمر ....

.....

.....

دفنت وجهها تحت غطائها و هي تبكي بعنف .... لا تصدق مدى الإنتهاك الذي شعرت به اليوم ... لمرتين لا مرة واحدة .... من اثنين من المفترض أنهم كما يطلق عليهم المجتمع حاليا

"أولاد ناس " .... أي أناس محترمين ....

لكن حين تداخلت مهم لم تجد ذرة احترام ... ..

أغمضت عينيها بقوةٍ و هي تشعر بلمساته عليها .... بضغطه لها ....

لقد أصاب بالجنون .... لا سبيل آخر لوصف ذلك الحقير سوى بأنه قد اصيب بالجنون ليعاملها بتلك الطريقة

فحتى الدناءة لها حدود ... كما فعل الحقير القذر رامي ...

أما المدعو سيف .... فلقد جن ... جن تماما ، الا لو كان مجنونا من الأساس و يتظاهر بالعكس ...

لا زالت حتى الآن تتذكر عيناه الحمراوان و جنونها .... و ارتعاشها خوفا منهما ....

ليست تلك نظرة رجلٍ يستمتع .... بل كانت نظرة مجنون ...

و ستعيدها ألف مرة ....

الحقير سيف الدين فؤاد رضوان ما هو الا مجنون ....

سمعت باب غرفتها يفتح دون استئذان ... فأغمضت عينيها و هي تفكر بأنها نسيت ان تغلقه خلفها من شدة الحالة البؤس التي دخلت بها ...

الى ان سمعت صوت والدها يقول بخشونة

(ماذا الآن ؟؟ ..... منذ ساعة و أنتِ تبكين نائحة ، ما الذي حدث ؟؟ .... هل سُرق منكِ راتبك ؟؟ ... لأنه لو كان قد سرق فمن حقك البكاء لأنني لن أتحملك طويلا .....)

لم تتمالك وعد نفسها من الصراخ من تحت الغطاء

(لم يعد هناك أي راتب ..... لقد طردني ابن أختك من العمل ، تماما كما فعل معك (....

لم تسمع له صوتا للحظة ... قبل أن تشعر بالغطاء يطير من فوقها وهو يصرخ فجأة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ماذا ؟!!! ..... كيف سمحتِ لذلك أن يحدث ؟؟ .... هل أنتِ غبية ؟؟ (

نهضت من مكانها و هي تبكي بقوة صارخة

(لقد فعلها معك من قبل .... فلماذا سمحت بحدوث ذلك ، انه يتسلى بنا و نحن كنا من الغباء بحيث بنينا آمالا عليه (.....

صرخ عبد الحميد وهو يميل ليجذبها من شعرها حتى صرخت ...

(مجرد سؤالك هذا يعني أنكِ غبية لا تفقهين شيئا .....من الغد ستذهبين للشركة للاعتذار له عن أيا كان ما فعلته ، المهم أن تبقين هناك (... .....

نظرت اليه بعينين تبرقان احمرارا من البكاء و ذهولا من كلماته ... فصرخت و هي تحاول تخليص خصلات شعرها من أصابعه ذات العروق الزرقاء ...

(ألست أنت من حذرتني من أنه لن يهدأ له بال حتى ي ..... لن أذهب .... لن أذهب ....أنت لا تعلم ماذا فعل (...

صرخ وهو يهز رأسها من منابت خصلاتها

(لا يهمني ما فعله .... بل يهمني ما ستفعلينه و ستفذين ما آمرك به منذ الآن (....

صرخت و هي تقبض بكفيها فوق كفه المنغرزة في خصلاتها

(لن أذهب .... لن أذهب .... لقد طردني و أمرني بعدم العودة ، فأيا من كلامي غير مفهوم ؟!! .... و حتى أن لم يفعل ... فأنا لن أذهب .... لن أذهب (....

خلع خفه البيتي ليهوى به على ساقيها و فخذها .... فصرخت الما و هي تتحاول أن تتفاداه .. لكن دون جدوى سوى أن تتقطع خصلات شعرها .... أو أن تضربه !! .... لا خيار ثالث ...

لذا ظلت تصرخ به و هي تفك أصابعه من شعرها بينما هو يضربها كالأعمى ... هاتفا بأفضاله عليها و التي قطعت من لحمه الحي ... فمتى ستتحمل المسؤولية لتخرج به من حياة الفقر بعد أن كان سيد القوم قديما ...

لكن لا عجب فهي " وجه فقر " .... و وجودها معه جلب له النحس و الفقر ...

لربما لو كان تركها لما كان هذا ما آل اليه حاله ....

كل ذلك الهتاف المسموم كان يدخل الى اذنها فيصيب ما يصيب من روحها ... و يهيج كرهها له أكثر ....

حررت قبضة من قبضتيها تنوى أن توقف خفه المنزلي الذي يهوى على جسدها ....

الا انها ما أن حاولت تفاديه حتى نزل به على وجهها ... فصرخت عاليا و هي تغطي وجهها بكفيها ....

فما كان منه أن تركها تعبا ... لا رأفة ....

ثم هتف أخيرا يلهث بتعب ... و هي تسقط على جانبها مغطية وجهها بكفيها تبكي بقوة ...

(ستذهبين ..... ستتركين الغد يمر ، ثم تذهبين بعد غد ..... و الا فلتبحثي لكِ عن مكان آخر للسكن (

ترك خفه ليسقط أرضا فوضع به قدمه الكبيرة الخشنة .... ثم خرج من الغرفة تاركا وعد تبكي صوتٍ مختنق و هي تهمس

(ليتني أستطيع .... ليتني أهرب منك و من حياتي كلها (...

.....

.....

عاد سيف أخيرا الي بيته بعد أن حل الظلام بعدة ساعات .... كان مرهقا ... و ملامح وجهه أكثر تشددا مما يعرفها أهل البيت ...

فأبصر أمه و شقيقتيه على مائدة الطعام ... و أمامهن طعام الغذاء بعد أن انتظرنه طويلا ... الا أن أمه كانت تجلس مستندة بوجنتها الى كفها دون أكل ....

مر بهن يلقي السلام بصوت متشدد ... والثلاث ازواج من الأعين الانثوية ترمقنه باهتمام ... لكنه لم يشعر برغبة حالية في أي حديث ....سينفجر في أي شخص قد يستفزه حاليا ....

الا الشخص الوحيد مع الأسف ... حيث هتفت أمه

(سيف ..... ألن تأكل معنا ، لقد جاعت شقيقتاك و هما في انتظارك (....

قال سيف باقتضاب

(لست جائعا يا أمي .... أرغب في الراحة فقط (

نهضت منيرة من مكانها سريعا و على ملامحها قد بدا القلق ... الا أنه رفع يده موقفا اياها بحزم و نبرته أعلى قليلا من المعتاد

(رجاءا يا أمي .... ليس الآن ، فقط سأرتاح قليلا (....

ثم صعد السلم دون أن يسمح بكلمةٍ أخرى .... فجلست منيرة ببطىء شديد و هي تهمس بشرود دون أن تنظر الى ابنتيها

(ماذا به أخاكما ؟؟ ..... أنه متقلب الاحوال منذ فترة)

هزت ورد كتفها و هي تهمس بلهجة غريبة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(من يدري ..... ربما كان في الأمر فتاة .....)

ابتسمت منيرة فجأة و هي تلتفت اليها قائلة

(أتظنين ذلك يا ورد ؟..... لكن لماذا يبدو عليه الغضب و انشغال البال ؟؟ .... هل هو خصام المحبين ؟؟ (

رفعت ورد وجها ممتعضا الى أمها ... التي على ما يبدو لا تجد غضاضة من مناقشة تفاصيل سيف العاطفية أمامهما ... ثم قالت ببرود

(ربما ليس الأمر سلسا كما تظنين (.....

عقدت منيرة حاجبيها و هي تقول بحيرة

(و لماذا لا يكون سلسا ؟!!.... سيف ظروفه و الحمد لله أصبحت ممتازة بأكثر ما كنا نتخيل (....

قالت ورد بخفوت تهز رأسها متشاغلة بالنظر الي طبقها ...

(من يدري ؟؟ .... ربما رفضته .... ربما لا تناسبه (.....

هتفت منيرة بغضب

(من تلك التي ترفض سيف ؟؟ ..... هل به خطأ واحد يجعل أي فتاة عاقلة ترفضه ؟ !!)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت ورد وجهها ببطء حتى نظرت في عمق عيني أمها لتقول بإيجاز بليغ ذو نبرةٍ كالجليد تقصد منها التذكير ...

(إصلاحية الأحداث ..... لثلاث سنوات (

اضطربت ملامح منيرة ... ليس لذكر سنوات الإصلاحية ، فأي أم كانت لتدافع عن ابنها خاصة حين يخطىء وهو في سن صغيرة خطأ مضى عليه سنوات طويلة ....

لكن الماضي نفسه يجعلها تضطرب و تتألم ملامحها .... فتتذكر والد سيف ... حينها تظلم عيناها و تبهت ملامحها ...

نهضت منيرة ببطء ... تتجه الى السلم ، فقالت مهرة بسرعة

(ألن تأكلي يا أمي ؟؟ (.....

لكن منيرة لم ترد .... بل تابعت الصعود ، فالتفتت مهرة الى ورد تقول بحدة و غيظ

(أكان يجب أن تثيري نفس الموضوع مجددا .... أووووووف (

هزت ورد كتفيها و هي تهمس ببرود شاردة

(من يدري ؟؟ (.....

.....

.....

وقف سيف بالشرفة ليلا في وقتٍ متأخر .... ينفث دخان سيجارته ، على الرغم من أنه لا يدخن السجائر هنا في البيت كي لا يغضب أمه التي لا تزال تنفعل عليه حتى الآن ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لمست يد ناعمه ذراعه ... فالتفت ببطىء ينظر الى ورد تقف بجانبه .... فتنهد عميقا .... بينما تركت ذراعه لتتقدم خطوة كي تريح كفيها على حاجز الشرفة ... تنظر الى الليل الأسود من أمامها ....

ثم همست أخيرا

(أتتذكر حين علمت بعمل عبد الحميد لديك ؟؟ ..... شعرت بنشوى غريبة ، سيطرت على شعوري بالقلق الذي اكتفيت بإيجازه في عبارةٍ واحدة ..... " لقد أدخلت الشر الي حياتنا من جديد ("

لم يرد سيف و هو ينفث دخان ابيض الى السماء الداكنة ... ثم قال أخيرا

(لماذا نعيد هذا الكلام مجددا يا ورد ؟ .....)

التفتت اليه تستند بظهرها الى الحاجز .. لتهمس بعد فترة

(لأنك تفصل بين الاثنين (.....

قال سيف بهدوء دون أن ينظر اليها

(من هما الاثنين ؟؟؟ (.....

قالت ورد بتصميم جليدي

(عبد الحميد و ابنته .....)

نظر اليها سيف بصمت ..... قبل أن يقذف سيجارته بابهامه و سبابته من الشرفة ليقول بصوت مكبوت

(عجبا ..... كنت أظن أنك أكثر من سعيدة بادخال هذا الشر الى بيتنا ...بعمل وعد فيه....)

أمالت ورد رأسها قليلا تحدق به بعينين تبرقان خطرا ثم قالت بخفوت

(ربما لو فعلت لكنت قد اطمئنتت عليك .....)

عقد سيف حاجبيه بشدة قبل أن يقول بغموض

(ماذا تقصدين ؟ .....)

هزت رأسها ثم همست (من يدري.....))

حاولت بعدها أن تتجاوزه مبتعدة الا أنه أمسك بذراعها ليقول بصوت خطير

(ماذا تقصدين يا ورد ؟! ..... بأنك تتمنين أن تعمل وعد لدينا انتقاما منها ... كما سعدت بعمل والدها عندي من قبل ..... لكن الخطر يكمن في عملها هي لدي ؟..... بماذا تفكرين ؟ (....!!!

مدت ورد رأسها تهمس بشراسة نمرة ملتقطة طرف سؤاله الأخير معيدة الكرة الى ملعبه

(بماذا أنت تشعر ؟.....)

تركت ذراعها ببطىء قبل أن يقول بخفوت صلب

(.....ماذا تقصدين ؟)

رفعت ورد احدى حاجبيها لتقول ساخرة

(ما الأمر يا سيف ؟ ..... لم أعتدك بطيء الفهم بحيث تسألني عن مقصدي ثلاث مرات حتى الآن (.....

قال سيف بعينين تبرقان غضبا.... غضبا مدعيا النكران

(لقد جننت تماما ..... تماما .....)

رفعت كتفها و هي تقول بلامبالاة

(ربما ..... قلت لك من يدري .....لكن أريد أن أذكرك بشيء واحد فقط ..... عقرب تزوج حية ..... ماذا يمكن أن ينجبا ؟.....!!)

قال سيف بحدة

((لمعلوماتك فقط يا ورد و قبل أن تتهيه مخيلتك بعيدا .....لقد صرفت وعد من العمل و انتهى الأمر .....)

لم تهتز ملامحها كثيرا و هي تحدق به ..... لتقول أخيرا

(ليته ينتهى عند هذا الحد ..... أتتذكر عبد الحميد جيدا ..... أقصد ليس ذلك الذي كان يعمل عندك محنيا رأسه وهو يقدم لك قهوتك كل يوم بل قصدت خالك ..... اتتذكر كيف كان ؟ ..... هل نسيت كم كان عنيفا ؟؟

بالإضافة الى أكله مال حرام..... كان عنيفا مرعبا .....أنسيت كفه التي أصابتني

بالصمم في أذني .... انسان مثل هذا .... حين يجدك في اخر المطاف و قد اصبحت سيده و سيد ابنته ... فهل تتخيل أن يتركك هنيئا تتنعم بما حققته ؟ !!..... فإما أن تكن على معرفة بهذا و على هذا الأساس نتعامل مع ابنته ..... و إما أن تمحو ما تبقى منهما للأبد.....)

زفر سيف بنفاذ صبر ... نفاذ صبر من مقدرتها الفذة على اختراق اعماقه و سبر اغواره بدقة ... الا انه رفض الاستسلام خاصة و انه الوقت الاخير الذي يحتاج فيه الى احدهم كي يضعه امام مرآة ... لذا قال بخفوت

(لقد انتهى الامر يا ورد ..... و خرجت وعد ووالدها من حياتنا للأبد (....

همست ورد تصحح له بهدوء

(عبد الحميد و ابنته ..... و ليست وعد و والدها (....

ضحك سيف بلا مرح و هو يهز رأسه يأسا ثم قال أخيرا ناظرا الى الليل أمامه

(لو كان بإمكاني صرعه على ما فعله بك لما ترددت .... اطمئني يا ورد ، عبد الحميد العمري انتهى من حياتنا للأبد ..... أما ابنته ... فلم تتواجد من الأصل ، كنت أشفق عليها لا غير (...

ابتعد عنها قليلا ... و صوت داخلي يصرخ به بعنف ... " كاذب "... !!

الا أنه رفض الإلتفات اليه حاليا ... بينما بقت ورد تنظر اليه بملامح في جمود التماثيل ... و عينين لا تسكنان ابدا ثم همست أخيرا

(ربما كنت مصيبا بالفعل في رفض عملها هنا بالبيت ..... نعم يا سيف ... لقد انتهى الأمر (....

ثم خرجت من الشرفة دون أن تضيف كلمة أخرى تاركة سيف يشعر بقوة كلمتهما معا " لقد انتهى الأمر " ...

و التى كانت بقوة لكمة في معدته .... فأغمض عينيه .....

.....

.....

....

انتهى الأمر .....

كلمة انتهى بها ليله .... ليبدأ بها نهاره ... حين طلب قهوته الصباحية و في داخله نفس التوق الى اليد البيضاء الصغيرة تجلبها اليه ... الا ان التوق كان للحظة ... حين عادت الكلمة القاسية كحد السيف تخبره بأنها رحلت و انتهى الأمر ....

سمع طرقة على الباب .... و كانت اذنه مرهفة لدرجة ادراك بأن الطرقة ليست

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

طرقتها .... ليدخل علي حاملا نفس الصينية المستطيلة الفضية .... ذات الإطار المذهب ...

شرد سيف في تلك الصينية التي كانت تستخدمها كدرع واقي حين يستلزم الأمر ... و شيئا ما بداخله جعله يبتسم داخليا و هو يتذكر كم كان هذا يغيظه ....

رفع حاجبيه شاردا وهو ينظر الى الورق أمامه بينما يضع علي القهوة على سطح المكتب ... بعد أن صبح عليه بأدب ...

قال سيف بهدوء مدعيا العفوية ....

(ألم تأتِ وعد الى العمل اليوم ؟؟ (.....

ارتبك علي ... ثم قال كاذبا ببراءة

(إنها في الطريق .... لقد هاتفتني للتو و أخبرتني أنها عالقة في الطريق ، حيث الزحام فظيع بسبب حادثة أحدثت شللا في حركة المرور .... إنها المرة الأولى التي تتأخر فيها ... لكن اليوم الظرف كان رغما عنها ... لكنها آتية في الحال .... مجرد دقائق (....

ابتسم سيف ابتسامة لا تعد كابتسامة ... بل مجرد التواءة صغيرة ... فقد شعر بوهج دافيء للحظة ... فقط للحظة ... حين سمع عبارة تأكيدها على الوصول حالا ...

الا أن تلك اللحظة كانت خائنة و انقضت سريعا .... أسرع من الريح ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فقال سيف بهدوء خافت ... دون أن يرفع عينيه الى علي

(وعد لا تمتلك هاتفا يا علي ..... فابحث لك عن حجة أخرى (...

ارتبك علي و احمر وجهه قليلا ... لكنه لم يكن ليتخلى عنها فقال سريعا ...

(لا بد أن أمرا طارئا قد أخرها ..... دقائق و سأجدها هنا ... صدقني سيد سيف (....

لم يرد سيف .... و هو يتذكر ما حدث بالأمس و هجومه عليها .... يريد أن يمحو ذلك الهجوم من تاريخه حتى و إن كانت تستحقه .....

قال سيف بهدوء وهو يطرق على الملف أمامه بظاهر قلمه ...

(كيف حال والدتك يا علي (.....

رد علي مبتسما

(انها بخير .... و تبعث لك بسلامها كل يوم ....)

ابتسم سيف قليلا ... لكنه ظل شاردا .... ملامحه قاتمة ، لا يمكن فك رموزها ....

لكن مع ذلك رفض علي أن يخرج قبل أن يدافع عن وعد مرة أخيرة ... فتغيير الموضوع من قبل سيف لم يكن في صالحها .... فقال بلهفة رغم عدم عملية ما يقوله

(حين تصل وعد سأرسلها اليك لتشرح لك سبب تأخرها (.....

تمهل سيف قليلا ... ملامحه لا تعبر عن شيء ... و لا ينظر اليه حتى ... الى أن قال بهدوء

(اعتقد ان استمرار وعد معنا يا علي أصبح غير مجديا (.....

اتسعت عينا علي و ارتفع حاجباه ... ليهتف فجأة

(لا ... هذا لا يمكن (.....

رفع سيف وجهه اليه ، رافعا حاجبه بدهشة من حدة علي ، الذي تدارك نفسه سريعا و هو يتلعثم قائلا

(أقصد .... انه تأخير ليومٍ واحد ... و هي مجتهدة جدا ... و نشيطة ... و طيبة .... ليس من العدل أن (....

قاطعه سيف قائلا باستفسار قاس

(ليس من العدل (..... !!!

ارتبك علي أكثر وهو يقول بخفوت معدلا كلماته

(لا أقصد ذلك .... إنما فقط .... انما فقط (.....

عاد سيف يطرق بظهر قلمه على سطح المكتب ليقول بهدوء رغم النار المندلعة في صدره

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أحيانا يا علي ..... ننجذب الى أشخاص ، ليس من المناسب أن ننجذب اليهم .....و هذا أكبر خطأ قد تقع فيه ... اتفهمني ؟ (....

لم يرد علي لعدة لحظات قبل أن يقول بخفوت

(و أحيانا لا (.....

رفع سيف وجها به لمحة صدمة وهو ينظر الى ملامح علي الهادئة فجأة و كأنه يتحداه .... فسأل سيف بهدوء

(هل أنت معجبا بها ؟؟ (.....

أحمر وجه علي فأطرق برأسه دون أن يرد وهو لا يصدق أن السيد سيف قد سأل هذا السؤال مباشرة و بمثل هذه الصراحة فأربكه ....

و حين طال الصمت .... تكلم سيف بقسوة ... نزلت فوق رأس علي كدلو من الماء البارد ....

(انت معجب بشابة تكبرك بتسع أو عشرة أعوام .... تمزحان و تلهوان يوميا أمام الجميع ....تمسك بذراعها ... تتقرب منها بمظهر غير لائق على الإطلاق ..... و بالأمس أجدك تصورها متغازلا بها على الرغم من أني حذرتك من مثل تلك التصرفات التي تسيء للمكان (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صمت سيف يلهث بداخله بغضب ... وهو يتأكد مما كان يعرفه من البداية ، حيث ان هذا الشاب الصغير الذي يتوق شوقا لدخول عالم النصف الآخر لم يجد امامه سواها ... هي دون غيرها .... و هي تسمح له بذلك ، تتمتع بنظرة الوله في عينيه بكل جشع .... تشجع لمساته و تقرباته ....

كم يتمنى لو ان عنقها بين كفيه الآن .....

الا أن هتاف علي جاء قويا على نحو مفاجيء بشجاعة بها القليل من الغضب

(هذا ليس صحيح .... و ليس عدلا .... لم اتقرب منها على اي نحو .... و هي ليست من ذلك النوع الذي يقبل حتى بالصداقة؟

انها انطوائية لدرجة ميؤوس منها .... و مهذبة جدا و لم تفعل شيئا مخجلا ابدا ....

أحيانا أحاول أن أجرها الى المزاح قليلا لأخفف عنها ضغوط حياتها التي تبدو جلية على وجهها ،.....و هي بالكاد تتجاوب معي .... و حين تفعل تكون تصرفاتها طفولية غير محتسبة لأنها لم تعتد الأمر إطلاقا ....

و بالأمس لم أكن أصورها لغرض سيئ .....

كنت انشيء لها حساب على موقع التواصل .... لانها كانت في حالة نفسية سيئة جدا ، و كانت على وشك نشر اعلان في الجريدة تبحث عن صديقة قديمة لها... !!

أتتخيل ذلك !! .... انها حتى لا علم لها بطرق تواصل البشر ، فكيف اذن تصبح من النوع الذي يشجع تصرفات غير لائقة؟ !! (.....

صمت علي يلهث قليلا ، بينما كان سيف ينظر اليه مقطبا بشدة و ملامحه قاسية للغاية ... فقال بصوت خافت صارم

(اي صديقة تلك التي تبحث عنها ؟؟ .....)

أخذ علي نفسا مرتجفا من انفعاله باتهام سيف الا أنه رد مبرئا ساحة وعد

(صديقة لها منذ سنوات طويلة .... اخبرتني أنها قد أخطأت في حقها و أنها تتمنى أن تجدها بأي طريقة....

و حين رأيت عيناها تدمعان و انها كانت في حالة صعبة و كأن أحدهم قد أساء اليها ....

و حين سألتها رفضت أن تخبرني .... لكنها بدلا عن هذا كانت يائسة في ايجاد صديقتها ..... و هي لا تمتلك حاسبا أو هاتف .... لذا انشأت لها حسابا على هاتفي .... و كنت اضع صورتها كي تتمكن صديقتها من التعرف اليها (.....

شعر سيف بقبضة جليدية تعتصر صدره ... الا أنها في نفس الوقت تعيد اليه الروح كتنفس صناعي ... فكيف ذلك ؟!!

الا انه قال بخفوت و بلا تعبير مقروء

(كم عمر صديقتها تلك ؟ .....)

لم يفهم علي مغزى السؤال ... لكنه قال عفويا

(اثنان و عشرون تقريبا ..... المهم أن ماكنت أريد أن أخبرك به هو أن (...

رفع سيف يده موقفا علي عن الإسترسال ... ليقول بعدها بهدوء جليدي

(ماذا أخبرتك عن تلك الفتاة التي تبحث عنها ؟؟ (.....

عقد علي حاجبيه ، الا أنه قال

(لم تخبرني الكثير ..... كل ما قالته ، انها صديقة غالية لديها جدا .... و أنهما عاشتا طفولة صعبة لذا هي تتمنى فقط أن تكون بخير أو على قيد الحياة (.....

صمت علي منتظرا نتيجة دفاعه .... و صمت سيف ... الى أن قال سيف بصوت لا تعبير له

(اذهب الآن يا علي (.....

قال علي بلهفة بها القلق

(و وعد ؟ .....)

قال سيف بلهجةٍ اكثر صلابة ... لا تقبل الجدل

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(اذهب الآن يا علي ..... عد لعملك هيا ....)

ظل علي واقفا للحظة .... يريد الدفاع عنها ... عن وعد .... لكنه خشي ان يؤذيها اكثر ، فغادر في صمت ، بينما بقي سيف جالسا كتمثال .... الى ان همس أخيرا بحنق

(ياللغباء ..... ياللغباء (.....

.....

.....

.....

ظلت طوال الوقت جالسة مكانها على السرير ....ترفض الخروج اليه ...

من حسن الحظ أنه أمهلها فرصة حتى الغد .... أي أنه لن يؤذيها قبل أربع و عشرين ساعة ....

لذا فلتتمتع بقليل من الراحة .... و تفكر كيف ستتصرف في الأيام المقبلة ...

لو كانت فقط تملك ايجار غرفة متواضعة ....

لقد بحثت من قبل على غرف للإيجار مرارا .... لكن احقرها كان يفوق اي راتب كانت تتقاضاه ... بخلاف ان والدها كان يضع يده على الراتب كله من الاساس ....

فلو رحلت من هنا الى اين تذهب ؟؟ .....

ارتجفت مجددا و هي تتذكر ما تعرضت له بالأمس .... المعرض كان أهون حالا ، صحيح أنها قابلت العديد من السمجاء و من تطاولو عليها ... لكن و بما أنه مكان مفتوح للمارة و العابرين لم يكن من السهل التهجم عليها بهذا الشكل ....

عامة ها قد ذهب المكان بحقراؤه ... و هي على الأرجح لن تقابل أيا منهم مجددا ....

سمعت صوت جرس الباب يدق فجأة .... فأغمضت عينيها و هي تقسم بأنها لن تخرج لتفتح الباب ما أن يصدح صوت والدها آمرا إياها بذلك ..... فليفتح هو .....

اليوم هي في حالة عطلة إجبارية .... و يكفيها ما نالها منه بالأمس .....

سمعت صوت باب الشقة القديم يفتح ....ياللروعة ... لقد رأف بحالها و فتح الباب بنفسه .....

لكن شيئا ما غريبا استشعرته أذناها .... همهمات غير ودودة بين طرفين ....

و كانت لتتجاهل الأمر .... لولا أن صوتا تعرفه جيدا جعلها تقوم من مكانها و هي تشعر بنفسها تتوهم ....

وقف سيف ينظر بقتامة الى الوجه الحاد القسمات و الذي نالت منه تجاعيد الزمن

بصورة أكبر مما رآها منذ عدة أشهر .....
لكن العينان هما نفسهما بقساوتهما ....

و قامته انحنت قليلا بفعل العمر .... بعد أن كان يراه قديما كجدار مسنن طويل مرعب يفوقه طولا بملايين الأمتار .....

قال سيف بلا مقدمات

(أريد وعد .....)

ساد صمت قاتل ... قاسي بينهما ، الى أن قال عبد الحميد أخيرا بصوت ساخر

(بهذه البساطة ؟!! ..... كم أنت واثق من نفسك)

سيطر سيف على انفعالاته بسرعة قبل أن يقول مجددا ....

(هذا أمر بيني و بينها .... فلما لا تخبرها بوجودي و تنهي الأمر .... و إن كنت واثقا من شيء الآن ، فأنا واثق من تقافزك فرحا بداخلك بلعبتك القديمة (.....

ابتسم عبد الحميد ساخرا .... ليقول بصوتٍ أجش

(و هل قررت الآن دخولها ؟؟ ..... اخبرتك من قبل ، لو جئتني زاحفا ستكون النجوم اقرب لك (....

ضحك سيف بخفوت و هو ينظر اليع بنظراتٍ تبرق شررا ... ليقول بقسوة

(هذا حين تراني حاملا باقة ورد في يد و الخاتمين في يدٍ أخرى ..... أي في أحلامك

منتدى قصص من وحي الاعضاء

السعيدة فقط ، أما الآن و بكل أدب فأنا أريد وعد لأمر بيني و بينها .... فقط (

كان يشدد على حروف كلماته الأخيرة بلهجة مهينة يقصد بها إهانته .... وهو يقف أمامه كالجبل واضعا يديه في كفيه بنطاله باستهانة ... متحديا إياه الا يجيب طلبه برؤية ابنته و كأنها ملك خاص له ....

و ما أروع ذلك الشعور ..... ليس الأستهانة بعبد الحميد العمري ...

و إنما الشعور الثاني .... أن تكون وعد العمري ملك خاص له ....

أخذ نفسا متوهجا ... قاسيا في نفس الوقت ....

الا أن عبد الحميد لم يريحه ... و لم تظهر الحسرة على وجهه وهو يقول بخشونة

(اذهب من هنا يا ولد ..... اذهب الى أمك و أختك الغبية ذات عيون الشايطين .... لم تعد الآمر الناهي الآن ... كانت لعبة و انتهت (.....

مد سيف يده يقبض على بيجامته القديمة فجأة و قد استعرت عيناه نارا وهو يهمس بخطورة

(دع أمي و اختى خارج الأمر يا عبد الحميد .... لأنني أحاول جاهدا منذ سنوات قليلة أن أشفق على عمرك المتقدم كي لا أرد اليك ما فعلته بهما ..... فلا تختبر صبري

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

طويلا ، كي لا ترى القوة البدنية التي كنت تمارسها على من هم أضعف منك قديما (.....

أوشك سيف على دفعه للحائط ... الا أن حركة خلف عبد الحميد جعلته يتوقف لتطول عيناه الى آخر الردهة ... حتى رآها ....

كانت تقف من بعيد متسعة العينين بذهول تراقب سيف الممسك بمقدمة سترة عبد الحميد ....

ليس ذهولها هو المهم .... المهم هو ذلك الإحساس الذي شعر به كصدمة كهربية لذيذة ....

لم تكن تلك المخلوقة المتشردة الواقفة أمامه هي وعد الأنيقة المهذبة التي عرفها ....

بل كانت فتاة أقرب الى أوائل العشرينات ... نحيفة للغاية ، ترتدي بيجاما وردية بهت لونها كثيرا من كثرة الغسيل حتى قارب الأبيض الوردي .... و شعرها كان هائجا بفوضى لم يراها من قبل ....

ناعما مهتاجا من حولها ..... ووجهها المذهول شاحبا يماثل وردية بيجامتها الساترة التي تبدو اكبر منها بعدة مقاسات تحجبها عن عينيه المتفحصتين تماما .....

فغرت وعد شفتيها وهي تهمس دون كلام مسندة كفها الى الحائط بجوارها كطفلة استيقظت للتو من النوم ...

(ماذا تفعل هنا ؟؟ (.....

نزع سيف عينيه عنها بصعوبة ... لتقسو نظراته وهو يعيدها الى عبد الحميد ليمسك بمعصمه الحاجز له امام الباب و يخفضه بالقوة ... ثم يدخل المكان و كأنه المالك له ....

خطا سيف عدة خطوات داخل المكان القديم .... كان هو نفسه ... بنفس الأثاث الذي لم يتغير سوى بظهور القدم عليه .... نظر سيف باتجاه المطبخ الضيق المفتوح بابه ... ذي الشباك الضيق المطل على " المنور " و الذي تسلل منه منذ سنوات طويلة ....

اعاد نظرة بجولة بطيئة في المكان العتيق المحيط به .... يتنفس رائحته التي لا تزال هي نفسها ....

تتسلل قسوة الى صدره باردة كالثلج ... الى أن تعود أمامه الى المخلوقة الهشة هاجئة الشعر في منتصف الصورة العتيقة .... فيضربه الوهج الدافىء ....

عيناها استوعبتا صدمة وجوده أمامها و في بيتها .... و برقتا غضبا و ألما من ذكرى ما فعله معها بالأمس و ها هو صدرها يلهث بنار

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حارقة .... و فكها الذي انطبعت عليه شفتاه لا يزال ناعما جميلا ....

و كفيها اللتين كانتا تقاومانه بالأمس ... منقبضتان الآن و نيتها في ضربه ظاهرة بعينيها الجميلتين ....

هديتي الصباح .....

اكتشف أنه ما عاد يستطيع العمل الا برؤية هاتين الهديتين .... و تبا لأي شيء آخر .....

حين خرجت للضوء قليلا استطاع رؤية الجانب الآخر من فكها .... ذلك المزرق قليلا .... حينها انعقد حاجبيه بشدة ... لقد ضربها ... لا مجال لتخيل آخر ....

رفع عينيه الى عينيها المتجمدتين بحزنهما الدفين ممتزجا بغضبٍ حديث .... فبادرته بلهجة خافتة على الرغم من القسوة الظاهرة بحروفها

(ماذا تفعل هنا ؟؟ ..... لقد تركت لك عملك الثمين ، هل جئت تتأكد من أن أترك الحياة بأكملها (.. ..

لم يرد وهو يتأملها جليا بثورة غضبها الجديدة عليه .... لكنه حقها بصراحة بعد تصرفه الهمجي بالأمس معها ...

وضع كفيه في جيبي بنطاله من جديد يتأملها بسخرية طفيفة ... قبل أن يرد بهدوء

(اتيت كي آخذك للعمل (.....

اتسعت عيناها بدهشة غضب قبل أن تتمالك نفسها و تكتف ذراعيها قائلة بفظاظة

(حقا ؟!!! ..... يالكرم الأخلاق !! ..... و من المفترض أن أسقط أرضا باكية من فرط السعادة ....!!!)

التوت زاوية فمه بشبه ابتسامة قاسية وهو يقول

(السخرية لا تليق بك (.....

قالت وعد بلهجةٍ حادة تقطر قهرا

(بل يليق بي أكثر ما فعلته معي بالأمس ..... اليس كذلك ؟ (!!

زالت السخرية عن عينيه وهو يتأمل ثورتها المقهورة و عيناها البراقتان بغشاء دموع غضب طفيف يأبى أن يستباح ....

نعم يليق بك تماما ..... يليق بك ضمي اليك أقرب و اقرب" " .....

الا أنه رأى من الحكمة ألا يجهر بأفكاره وهو يرى صراعها القوى ما بين السيطرة على نفسها و بين حافة الإنفجار....

قال سيف بهدوء لا يخلو من القسوة

(يمكننا مناقشة ذلك ..... بعد أن تخبريني تحديدا عما فعله رامي معك ..... من البداية (

هتفت بغل قبل أن تتمكن من تمالك نفسها

(نفس ما فعلته معي (.....

اسودت عيناه و قتمت بشرته .... و الصورة الآن تأخذ بعدا مختلفا بعد ما سمعه من علي صباحا .... ليترتب عليه تكرار جملتها التي رمتها به بالأمس....

و لم يشعر الا و نارا تشتعل بصدره أكثر و قبضته تنقبض غضبا .... لكنه همس بلهجةٍ خافتة ... خطيرة ذات مغزى

(نفسه ؟ (..... !!

صُدمت للحظة و اتسعت عيناها ... ثم لم تلبث أن ارتبكت و احمر وجهها بشدة

...بينما كان هو يراقب احمرار وجهها فتشتعل ناره أكثر و أكثر .... و يشعر برغبة عارمة في القتل ..... الا أنه أخذ نفسا حاد وهو يهمس بصوت أجش لا يصل الى والدها ....

(تكلمي ..... لا تبقي صامتة هكذا .....)

كانت وعد تنقل عينيها منه الى والدها الواقف خلف كتف سيف ينظر اليها بنظراتٍ كيديةٍ ذات مغزى ....

حينها عادت لترتبك و تتوقف ردود افعالها من تلك اللحظة العصيبة التي تعيشها

غضبا و ظلما من ذلك الشخص الذي تهجم عليها بالأمس ... و ما بين خجلها العنيف من سؤاله و كانه يمتلك الحق في السؤال عما فرضه عليها و يرفضه من غيره ....

و القهر من ذلك الرجل الذي تنتمي اليه .... و يقف امامها و عيناه تطلقان الف اشارة ما بين معاني مختلفة

من بينها " الم اخبرك انه لن يهدأ له بال قبل أن ينالك " .....

و ما بين نظرات معناها " اغتنمي الفرصة " .....

و أمر لا جدال فيه بقسوة " ستعودين معه الى العمل " .....

لم تدرك أنها بدأت في الإرتعاش كما تتوتر دائما ... و بدأت في التنفس بسرعة بينما الواقف أمامها كان في حالة هياج داخلي وهو يرى حالتها ليفسر سببها كيفما كان ....

قطع والدها الصمت بينهما ليقول بخشونة

(وعد لن تعود للعمل لديك مجددا .....و اخرج من هنا الآن (

نظر سيف بطرف عينيه الى مصدر الصوت خلفه دون أن يلتفت ، ليعيد عينيه الى عيني وعد المرتبكتين .... فقال بصرامة

(ستعودين الى العمل يا وعد (.....

عادت وعد تنظر الى والدها من خلفه و الابتسامة تعلو ثغره المتشقق ..... فنظرت الى سيف تقول بخفوت

(أخرج من هنا (.....

مد سيف يده يمسك بذراعها بقوة ليقول بصوتٍ متصلب

(ستعودين يا وعد ..... و لو كنتِ قد عرفتِ عني شيء في الفترة الماضية ، فهو أنه ليس من الحكمة لأحد أن يقف ضدي .... خاصة .... خاصة .... كل من يمت لذلك الرجل الواقف خلفي .... لذا حين أقول أنكِ ستعودين .... فسوف تعودين (....

برقت عيناها رفضا .... لكن و قبل أن تتكلم تابع بصوتٍ مخيف

(لكن ليس قبل أن تحكي لي ما حدث بالأمس من البداية ..... بدءا من تلك التي كنتِ تبحثين (....

اتسعت عينا وعد قليلا .... تخفي وجهها عن وجه والدها .... خلف وجه سيف الذي سترها ....

في اشارةٍ صامتةٍ اليه كي يصمت هو الآخر ..... و قد التقط هو هذه الإشارة بسرعة ... ليسكت تماما ، متمتعا لعدة لحظات بذلك التواصل الخفي بينهما ....

عادت لتنظر الي عبد الحميد خلفه الناظر اليهما بتدقيق .... ثم قالت بحزم ...

(سأذهب الى العمل اليوم لأتقاضى راتبي ..... و الآن بعد اذنك ..... أخرج من هنا (

لم يبدو على سيف أنه قد اهتم بكلمة واحدة مما تفوهت به ... و كأنه هراء ....

الا أنه اكتفى بأن سار بخيلاء و قوة حضور الى باب الشقة .... و قبل أن يخرج استدار اليها قائلا بمنتهى الهدوء

(سأنتظرك في السيارة ..... و إن لم تتواجدي بأسفل خلال عشر دقائق ، سأكون عندك هنا مجددا ... بكل القديم و الحديث (.....

أخذت نفسا ناقما وهي تنظر بكرهٍ الي عينيه الهادئتين رغم قسوتهما ..... لكنه سرعان ما استدار ، ليخرج ملقيا نظرة استهانة لخاله .... و كأنه يتحداه على الرفض ...

استدار عبد الحميد الى وعد بعد أن خرج سيف ليقول بصوتٍ ساخر ....

(كيف أوصلته الى تلك الحالة بمثل هذه السرعة ؟!! ..... ابنة أمك صحيح (

كانت وعد واقفة أمامه كتمثال من حجر و هي تنظر اليه طويلا .... قبل أن تتابع كلامه بسخرية

(و ابنتك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم استدارت الى غرفتها ..... تغلق بابها بقوة اعصابها المهتاجة ، لتستند اليه بظهرها مغمضة عينيها للحظات .....

ما العمل الآن ؟؟ .... والدها يهددها ... و سيف ينتظرها ....

انهما يلهوان بها .....

ما تلك الكارثة التي تحياها ... هل هي مجبرة على العمل عنده بعد تصرفه الحقير ؟ !!!

انهما يمرران الكرة بينهما ، يحدهما الماضي بكل ما كانه ..... و يتخذان منها وسيلة لهزيمة الآخر .....

بينما هي قابعة تحت خطر المسكن و العمل و مصروفها ..... والدها لن يتردد في طردها مادامت لا تعمل ....

لأنه مصمم أن تعود لسيف ..... لذلك سيتغل تلك تهديده بمنتهى الدناءة .....

كانت مرجعة رأسها للخلف مغمضة عينيها .... تحتاج لدقيقة تفكير .... فقط دقيقة واحدة .....

ثم لم تلبث أن فتحت عينيها بتصميم ... لتتجه الى دولابها القديم ... مقررة أن تخرج منه ما ترتديه ....

.....

.....

كان ينتظرها يداه على المقود بغضب ... بشوق .... بلهفة ....

يريد أن يأخذها و يطير بها من هنا .... البيت و هذا الطريق يحدان من شوقه و يشدانه الى الماضي من جديد ...

لمحها أخيرا تخرج من باب البيت .... رفع رأسه ببطىء ينظر اليها تسير باتجاهه مباشرة و كأنها محددة لطريقها و هدفها .....

تعبر الطريق الصغير بحزم ..... مرتدية فستان سماوي رقيق يتراقص حول ساقيها ... منقوش بياسمينات بيضاء .... فوقه سترة بيضاء خفيفة مفتوحة تتراقص من حول خصرها الناعم المتمايل بكل حزم ...

و في قدميها يلمع حذائها الجديد .... و الذي سيظل في نظره جديدا الى مالا نهاية .....

بينما شعرها لم تمسه على ما يبدو ..... تركته كما هو مما سحب أنفاسه بشدة .....

وصلت اليه وفتحت الباب ثم جلست بجواره لتغلق الباب خلفها ناظرة أمامها دون كلمة .... بينما هو ينظر اليها غير قادر على ابعاد نظره عنها .... ليس مجرد شكلها ... و انما عنها هي .... وعد .....

نظر امامه ليقوم بتحريك السيارة بهدوء ليستدير و يخرج الى الطريق الرئيسي .... فقالت بصوت جليدي

(هل أفهم مما قلته فوق .... أنني لن أتقاضى راتب شهر كما وعدتني ؟؟ (....

رفع يدا آمرة و هو يقول بصرامة

(شششششششش (.....

نظرت الى يده بغضب ناري تود لو قفزت عليها لتنهشها بأسنانها .... لتجده يعيدها الى المقود بهدوء مكملا طريقه دون أن يعيرها انتباها ..... فنظرت الى نافذتها بغضب و احساس بالظلم ....

و ظل الصمت بينهما الى أن تنبهت أنه لا يتجه الى العمل ..... فنظرت أمامها ثم اليه لترى جانب وجهه الصلب الغير معبر عن شيء باستثناء القسوة ....

فضلت الإنتظار قليلا ..... الى أن وجدته يدخل بسيارته في موقف مطل على البحر .... ليوقفها تماما .... و ما أن بدأت في فتح فنهما للكلام حتى فوجئت به يخرج من السيارة بهدوء ليتجه الي مقدمتها ... ليستند عليها واضعا كفيه في جيبي بنطاله ناظرا الى البحر أمامه .... و على الرغم من أنها لا ترى سوى ظهره من زجاج السيارة الأمامي .... الا أنها استطاعت أن تلمح شروده ....

رفعت حاجبها .. تنظر حولها قليلا و هي تهمس بدهشة

(؛ ماذا الآن ؟ (..... !!

لذا لم تصبر طويلا قبل أن تخرج من السيارة فلفحها هواء البحر الذي بدأ يتحول الى باردا قليلا فطير شعرها للخلف بقوة..... طارفا عينيها .... ضاربا وجهها .....

ضمت جانبي السترة المفتوحة الي خصرها بذراعيها وهي تتجه الي حتى وقفت امامه تواجهه .... فطير الهواء شعرها عكسيا هذه المرة حول وجهها .... باتجاهه .....

لكنها لم تهتم ووقفت تنتظر بغضب أن يتكلم ..... لكنه لم يتكلم .... بل كان جالسا ينظر اليها بملامح غامضة اليها .....

ينظر الى شعرها الهائج ناحيته و كأنه يتسابق للوصول اليه ... و ذراعيها اللتين تحيطان بخصرها النحيل لتحميانه من البرد ..... و الحذاء .....

كانت على شفتيه التواءة ابتسامة و هو يفكر بوضعه في الأمس .... حين كان واقفا في نفس المكان ، متخذا ذلك القرار برمي الماضي تماما .... و رميها معه .... شاعرا بأنه يقتلع شيء قوي منه نما حديثا بداخله ليتغلغل بقوة ....

و الآن .... ها هي أمامه .... بعد أن سرقها عنوة و جاء بها في سيارته الى نفس المكان ....

ظل يتطلع بها طويلا ..... يريد أن يشبع منها كلها و كأنه يحاول تفسير ما بداخله ....

لكن ليس بعد ، عليه أن يهتم بأمر ما أولا .....

لذا قال بصوتٍ هادىء لكن خطير

(ماذا فعل بك رامي ؟؟ (.....

ارتبكت قليلا ... ألم ينسى الأمر بعد .... الا أن سيف قال متابعا بصوت أكثر خطورة كالفحيح

(مثلما فعلت أنا ؟؟ .....أمسك بمعصميكِ مثلما فعلت أنا ؟؟ .... ضمك اليه مثلما ضممتك أنا ؟؟ (....

ازداد ضمها الي نفسها بذراعيها و ازداد ارتجافها .... ثم همست أخيرا بقسوة حزينة

(ولو فعل .... ماذا ستفعل له ؟؟ ..... و هل ستتصرف مع نفسك بالمثل ؟؟ .....)

أخذ سيف نفسا غاضبا قبل أن يقول بخفوت شرس

(أجيبي يا وعد ..... و لا تحاولى استفزازي ....)

أوشكت أن تدعي كذبا على الحقير الذي كان السبب في كل هذا الموقف الآن .... الا أنها همست في النهاية

(لم يتمادى مثلما تفضلت أنت ..... امسك بذراعي و قربني منه فقط (....

لو كانت تظن بأن جوابها قد أراحه فهي مخطئة .... فقد لمعت عيناه بوحشية

أكثر و قد ازدادت قتامة ملامحه و كأنما الواقع أكثر قسوة من تخيل موقف أشد ..... لم تفهم وعد سبب توحش نظراته على الرغم مما فعله بها بالأمس .... لم يكن امامها سوى حل واحد .... أن سيف الدين فؤاد رضوان ما هو الا رجل مجنون ....

قال سيف بصوت شارد بعيد لكن أثار في نفسها رجفة ....

(أنا سأتصرف (.....

ثم ظل ينظر الي البحر بعيدا .... و كأنها غير موجودة ،أرادت أن تصرخ به

"تصرف مع نفسك أولا .... و الا فلا تتصرف معه " .....

لكنها التزمت الصمت و رغبة خبيثة في داخلها تريد الإقتصاص من ذلك الحقير رامي .....

و همس صوت بداخها ... " و سيف .... من سيقتص لكِ منه ؟؟ " ....

قالت وعد بعد فترة طويلة

(لو كنت قد غيرت قرارك بشأن راتبي ... فأنا سأنصرف الآن ، و أنا لن أعود للعمل .... أنا آسفة (

رد سيف بمنتهى الهدوء و هو شاردا بالبحر دون أن ينظر اليها

(ستعودين .....)

تميزت غيظا ثم قالت بعد فترة بقسوة خافتة

(اسمعني سيد سيف .... أنا أعلم جيدا أنك ما وظفتني عندك الا لرغبة سخيفة في الإنتقام من والدي ... و لا أعلم كيف تصورت أن هذا من الممكن أن يكون انتقاما !! .... فمثل هذا العمل هو عبارة عن مرحلة عادية جدا في حياتي ... فقد عملت من قبل في اشغالٍ أكثر صعوبة و اهانة منه ....

و تكون مخطئا إن ظننت للحظة أن هذا من الممكن أن يهزم والدي ..... فهو لا يهتم البتة ، حتى و إن احرقتني أمامه حية ....

و مع ذلك .... قبلت العمل لديك لأستفيد من رغبتك السخيفة في الإنتقام ....

أي انني من الآخر ... اخذتك على قدر عقلك المسكين .... لأن في الحياة أولويات أهم من شخص يريد أن ينتقم من آخر حتى بعد أن انصفته الحياة و أكرمه اللّه ....

لكن بعد تصرفك بالأمس .... وجدت أنك ستتخذ أبعادا أخرى من انتقامك ... و تلك الأبعاد أنا بعيدة كل البعد عنها ..... لذا أنا آسفة جدا .... أنا مستقيلة (....

كان سيف ينظر اليها و على شفتيه شبه ابتسامه ... مراقبا ثورتها مما زاد غضبها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أكثر ... و ما أن انتهت من محاضرتها حتى قال سيف و كأنها لم تقل حرفا واحدا

(من تلك التي كنتِ تبحثين عنها ؟؟ .....)

فغرت وعد شفتيها و هي تحدق به غير مصدقة أنه لم يعيرانتباها لحرفٍ واحد مما قالته ..... ثم أدارت وجهها لتغرقه موجات شعرها الداكن بعيدا عن عينيه .... ثم قالت اخيرا بصوتٍ هازىء مكبوت

(طفلة ابحث عنها بدار رعاية .... ماذا يمكن ان تكون ؟ (.... !!

اشتدت ملامحه وهو يقول بقسوة

(لا تتلاعبين بالكلمات يا وعد .... انها شابة في الثانية و العشرين ..... فمن تكون ؟؟ (....

لم ترد وعد و هي تنظر جانبا للبحر .... شاردة بجموحه ... ثم قالت أخيرا بهدوء

(ماذا فعل والدي بكم ؟؟ (.....

صمت سيف قليلا و كأنها باغتته بالسؤال ... فقال بصوت خافت بعيد

(لما لم تسأليه ؟؟ (.....

قالت وعد بهدوء....

(سألته مرارا .... و لا جواب محدد لديه سوى ابتسامة ساخرة (

قست ملامح سيف بعنف ... و انقبضت كفاه ... الا أنه قال بعد فترة طويلة

(لا جواب لدي ..... ولو جاوبت فلن يعجبك ردة فعلي (...

أومأت وعد برأسها قليلا ... ثم قالت أخيرا بهدوء

(و أنا ليس لدي جواب كذلك عن سؤالك ....اسأل رامي او اسأل من عرفت منه عمرها الحقيقي)

ابتسم سيف قليلا ... ثم قال اخيرا بصوت هادىء

(لا بأس سأعرف بنفسي ..... كما سأعرف كل شيء عنك ، مهما كان صغيرا منذ الآن فصاعدا (.....

نظرت اليه بغرابة و عينين متسعتين ... ثم قالت بعد فترة بصوت حاولت أن يكون بسيطا

(حظا سعيدا في ذلك ..... لكن لا تنتظر مساعدتي ، فأنا لن أعود للعمل و لن تراني بعد اليوم (....

ضحك سيف بخفة دون أن يغضب هذه المرة .... بينما كان ينظر الى حذائها الجديد ... قبل أن يمد ساقه ليضرب قدمها

بقدمه بخفة فزحزحها قليلا ... ثم قال مداعبا

(جميل حذائك ..... الذي اشتريته بمالي .....)

فغرت شفتيها لينعقد حاجبيها و تتحول في لحظةٍ الى أنثى الثور و هي تتخصر بكفيها على وسطها تاركة جانبي السترة قائلة باستنكار همجي حتى أنها كادت أن تبطش به

(مال من ؟!!!! ..... اي حذاءٍ هذا الذي بمالك ؟؟ ..... أنه مالي اخذته بعرق جبيني و حين أقول هنا عرق جبيني فأنا أقصد المعنى حرفيا .... أم أنك نسيت ؟ !!!)

ابتسم سيف وهو يراقبها .... حيث بدأ يحب ثورتها ... كما يحب حزنها ... و يحب رقتها .....

لذلك كان قاصدا استفزازها علها تثور و تثور و تتغاضى عن مسألة ترك العمل ... فتابع بصوتٍ رقيق يتناقض مع عمق نبرته

(لكنه طلع من حافظتي .... كما سيكون حال كل ما ستشترينه فيما بعد ....)

نظرت اليه وعد و قد اسقط في يدها كمن يستمع الى معتوه ..... ثم قالت بهدوء شديد بعد فترة

(لن يحدث ..... لن أعود للعمل .....)

قال سيف مبتسما ببساطة

(بل ستعودين (.....

فتحت فمها تنوي الصراخ في وجهه ... لكنها تسمرت مكانها قبل أن تفعل و هي تتذكر تلك اللحظة التي اختلت فيها بنفسها بعد ان خرج من بيتها اليوم....

لقد استفزها طويلا حتى صرخت عدة مرات بانها لن تعود للعمل ... لكن في تلك اللحظة الوحيدة التي فكرت فيها بحقيقة وضعها حين تعود لوالدها وقد عصت اوامره ... فربما يطردها من البيت و على احسن الظروف سيجعلها عبدة عنده ليذلها يوميا ....

كما فكرت في نفس اللحظة في عدم منطقية تصرفات سيف معها .....

و ها هي تسترجع تلك الافكار مجددا .... ناظرة اليه .... وهو ينظر اليها بشرود يكاد يكون تائها

فسترتها كانت تتراجع قليلا ... كاشفة عن احد كتفيها ... مع فستانها السماوي ذي الياسمينات البيضاء

اخذ سيف نفسا عميقا وهو يحاول تجاهل تلك الهالة المجسدة من الرقة و التي تستفز اي يدٍ غير مسيطرة للتسرب اليها ....

تكلمت وعد أخيرا ... و جاء صوتها ضبابيا رقيقا بين صوت الموج و الهواء ... و على

وجهها يعو تعبير غريب ، يكاد يكون رقة مختلطة بإبتسامة تأبى الظهور ...

(ماذا تريد مني يا ..... سيف ؟؟ (.....

رفع عينيه الى عينيها ببطء ... و رفرفة داخليه بأحشاءه تداعبه من نطقها اسمه مجردا ... لكنه قال ببطء و دون تردد

(اريدك (.....

رمشت بعينيها و اهتزت بمكانها لحظة على الرغم من ادعائها دور الثقة و السيطرة على الموقف ... الا أن كلمته أربكتها و جعلتها تنتفض .... فاستجمعت قواها لتقول هادئة هدوء مزيف

(بمعنى ؟ (..... !!

ظل سيف يراقبها طويلا ... بكل ما فيها و كأنه يتشربها مع قهوته ... ليقول أخيرا

(أريدك مع قهوتي الصباحية كل يوم (.....

شعرت أنها فقدت التواصل للحظة ... فعقدت حاجبيها و هي تحدق به ، ألم تقل من قبل أنه فاقد العقل ...

لكنها تمكنت من القول بخفوت

(أنا لا أملك أي وعود يمكنني تقديمها لك ..... لاشيء على الإطلاق (...

ابتسامته كانت بها و لها .... خافتة شاردة ... ليقول أخيرا بهدوء

(لا وعود (.....

رفعت ذقنها قليلا و هي تنظر اليه ... ثم قالت بقوة

(و أنا لست للبيع .... حتى على سبيل الإنتقام (.....

اتسعت ابتسامته وهو يقول

(أما أتفقنا من قبل أن أنتقامي منكِ سيكون بتقديم قهوتي الصباحية ؟..... اذن لا مشكلة ، فأنا أحصل على انتقامي الخاص يوميا (....

مطت شفتيها بامتعاض و هي تراقب شخصا ارتاحت حياته و نسي الشقاء ... فبات يتسلى بأي لعبة جديدة تقع في يده ....

"انتقامه بتقديمها القهوة له !! ..... يا للفراغ و الرفاهية التي يعيشها " ....

أخفضت وعد رأسها قليلا ..... تستدير لتنظر الي البحر و كأنها تسأل نفسها عن الطريق الذي تسير به الى أين سيطول بها ...

قال سيف من خلفها بهدوء

(ألن تخبريني عن تلك التي تبحثين عنها ؟؟ ..... أم أضطر للبحث خلفك ؟؟ (...

عادت لتمط شفتيها و هي تهز رأسها استهزاءا .... لكنها قالت بهدوء و هي تنظر الي البحر

(ربما لو عثرت عليها و كانت بخير ..... قد أخبرك عنها احتفالا بذلك (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال سيف بصوتٍ مبتسم من خلفها

(لكنه ليس وعد ؟؟ (.....

قالت وعد بصوتها الرقيق مؤكدة

(لا وعود (.....

استدارت اليه لكنها تسمرت من نظرات عينيه اللتي كانت تخترقها بقوة ... فارتبكت قليلا و احمر وجهها لتقول بخفوت مطرقة برأسها

(حسنا ..... هل سنذهب للعمل أم ماذا ؟؟ .....)

عاد ليبتسم ... ثم استقام من مكانه ليشير اليها أن تركب ، لكنها ترددت قليلا قبل أن تقول

(لكن لا تنزلني أمام المكان مباشرة .....)

قال سيف بلهجة آمرة

(وعد ..... ادخلي السيارة (....

جلست وعد مكانها و جلس بجانبها ... ينظر اليها نظرة عميقة كل حين ، تذيلها ابتسامة شاحبة ... بينما كانت هي تلتقط اشاراته بطرف عينيها فيحمر وجهها ... لتديره سريعا الى النافذة ....

انسابت موسيقى حالمة من المذياع أثناء طيران سيف بالسيارة على طريق البحر .... فشردت بها وعد و ملامحها تنساب منها

الرقة لكن دون أن تبتسم ... و كأن الإبتسامة أصبحت مجهودا إضافيا عليها ....

تسللت يد سيف لتمسك بكفها الموضوعة على ركبتها برفق ... فرفعت اليه عينين واسعتين مندهشتين ، فقابل نظرتها بابتسامة .....

الا أنها سحبت يدها ببطء شديد ... ليبعد يده عن ركبتها الى المقود ،..... ناظرا أمامه ...

دون أن يفقد ابتسامته .....

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الفصل الثامن :

وقفت تمشط شعرها الطويل أمام المرآة .... تنهدت و هي تشعر بالتعب منه ،. الحقيقة أن تمشيطه أصبح مجهدا جدا .... لكنها على الرغم من ذلك من المستحيل أن تقصه ....

رفعت عينيها الى المرآة قليلا تنظر اليهما بشرود ... و هي تتذكر وعد ....

ملامحها تبدو بعيدة نوعا ما ... و كأنها مغطاة بنسيج أبيض شفاف .... لكن صوتها ما زال يشدو بنعومة في أذنها قبل النوم ....

دائما ما كانت تضفر لها شعرها بينما تغفل عن تضفير شعرها الخاص ....

كانت تهمس لها بصوت لابد و انه كان طفوليا لكن به امومة

(شعرك مثل سلاسل الذهب ..... لو تجرأت أيا من المشرفات على قصه لك فسأنهشها بأسناني (...

ابتسمت ملك أمام المرآة و هي تتعجب من أن بعض العبارات لا تتيه من بالها أبدا ....

كتلك الأنشودة التي كانت وعد تغنيها لها قبل النوم ....و هي تضمها معها في سرير واحد .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت تتعامل معها كطفلة تلعب دور الأم مع دميتها .... الا أنه لم يكن هناك وجودا للدمى حينها ....

كانت فقط ملك .... و كانت وعد تفرغ بها كل أمومتها و طفولتها .....

أين هي الآن ؟..... فقط تتمنى أن تكون بخير ....

تتمنى أن تكون الحياة كريمة مع وعد كما كانت كريمة معها .....

اختفت ابتسامة ملك وهي تتذكر صراخها ذات يوم

(وعد !!! .... وعد (..... !!!

تتذكره و كأنه بالأمس .... حين ايقظتها احدى المشرفات ذات يوم ،و أخذتها من بين أحضان وعد لتذهب بها الى الحمام دون ضرورة الى ذلك .... و حين عادت ملك جريا بعد أن أهلتها ... وجدت السرير فارغ ....

فانطلقت تجري خارج ممر العنبر .... و هي تنادي بقلق على وعد .... الى أن رأتها ....

رأتها خارجة و رجل ضخم غريب يمسك بيدها ....

حينها نادتها ملك فاستدارت اليها وعد بقلق و عينين مفجوعتين ... لكنها كانت تبكي بصمت ....

تشير اليها بأن تعود للعنبر ..... لكن ملك جرت اليها و هي تتشبث بيدها لتسألها عن سبب خروجها ...

لازالت تتذكر حتى الآن أن وعد انحنت الى أذنها لتهمس و هي تبكي

(سأذهب لفترة قصيرة ثم أعود اليك ..... لكن فقط ، أريدك أن تحفظي اسمي كأسمك .... وعد عبد الحميد العمري .... احفظيه كاسمك و اياكِ نسيانه أبدا ..... رددیه (

كانت ملك غير مستوعبة تماما لما يحدث ... و هي تنظر الي وعد التي تغرق الدموع وجهها بصمت

لكنها أخذت تهمس بطاعة كما هي دائما مع وعد

(وعد عبد الحميد العمري ..... وعد عبد الحميد العمري (

بعدها ضمتها وعد اليها بقوة و الدموع تنتقل من وجهها الناعم الى وجه ملك الأكثر نعومة .....

ثم ابتعدت بالقوة ما أن جذبها الرجل الضخم خلفه نافذ الصبر .... فابتعدت معه و هي تلوح لملك .... و حين أوشكت ملك على الجري لحاقا بها ... وجدت ذراعي مشرفة تحيط بها و تحملها قسرا لتعيدها

الى العنبر ... بينما استمر نداءها لساعة .... و ساعتين .... و ثلاث ....

لقد ذكرت وعد أنها ستعود سريعا .....

و استمر ندائها ليوم و اثنين .... ثم طال به الصوت لاسبوع ..... بعدها بدأت في الدخول في فترات عقاب طويلة .... ببقائها وحيدة الى أن تنتهى من ندائها ....

حدثتها المشرفة طويلا عن أن وعد قد ذهبت مع والدها و أنها لن تعود الى هنا مجددا .... لكن ملك لم تستوعب حرفا و لم تقتنع و كأنما لم تفهمه ..... والدها ووعد قد توفي قبل سفر أمها بعد أن تركتهما لجدتهما ....

و التي لم تلبث أن توفيت بعد عام .... تاركة وعد و ملك بمفردهما في شقة قديمة ..... و الجيران يتوافدون لإخراج الجثمان من تلك الشقة .....

و بعد التنقل من جار الى جار .... استقر الجميع على ضرورة ارسال وعد و ملك الى دار للرعاية .....

آخر ما تتذكره ملك هي تلك الفترة الطويلة التي كانت تقضيها في النداء على وعد .... ثم بعدها حدثت فجوة .... جعلتها تنسى الكثير من التفاصيل .....

الى أن بدأت ذاكرتها في بناء حياة جديدة .... في دار جديد .... مرفه .... نظيف ....

ينفق عليه الكثير من متيسري الحال ....
فبدا أشبه بمدرسة داخلية نظيفة مرتبة
....

حتى المشرفات هناك كن مختلفات .... و
كأن رقي الدار مرتبط برقي المشرفات
اللاتي يعملن به .....

عادت من شرودها و هي تنظر الي صورتها
مجددا .... لتبتسم برقة حزينة ....

ما أجمل أن تصطحب معك نسمة من
الماضي المؤلم .... لترافقك الى حاضر به
بعض لمحات الإشراق ... فتريها أن المستقبل
ليس مؤلما كما كانت تصور له لياليه ....

رفعت ملك يديها لتضفر جانبي شعرها في
ضفيرتين رفيعتين ... ربطتهما معا خلف
رأسها فأصبحتا كالطوق الذهبي يزين
وجهها ....

بينما ضفرت باقي شعرها في ضفيرة
سميكة واحدة تركتها خلف ظهرها .... و
كانت أثناء تضفير شعرها ... تنظر بين
الحين و الآخر ... الى وعد الصغيرة التي
كانت تجلس على السرير ناظرة اليها
بابتسامتها الأمومية !!.... فتبادلها ملك
الإبتسام .....!!

و حين قيمت نفسها أخيرا ... شعرت بالرضا
بذلك الثوب الوحيد الذي تملكه ....
الوردي الشاحب ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فكل ملابسها كانت مبتاعة في فترة التنزيلات من الأسواق المحلية.... من جينزات و أقمصة قطنية ....

أما هذا الثوب الوردي الشاحب ..... فقد كان نزوة ليست بباهظة الثمن لكنه أنثوي بحيث لم تستطع أن تقاومه .... و لم ترتديه الا بضع مرات قليلة في المحل ....

لكنه الآن بدا مناسبا تماما لأول موعد لها ..... مع صديق ....

نظرت ملك الي الساعة القديمة ذات الزجاج المكسور .... فوجدت أن موعد العمل قد حان .... لذا طارت تخرج من غرفتها كي تنزل و تفتح المحل لكن دون أن تنسى أن تلوح لوعد ..... و تلوح لها!

تنتظر انقضاء الساعات الأولى كي تحصل على وقت راحتها و كم كانت الساعات طويلة بطيئة .... !!

ظلت ملك تنظم الورود لكل من يطلبها و عيناها على الباب الزجاجي كلما سمعت صوت اسطوانات النسيم ...

على الرغم من أن الوقت لا يزال مبكرا على موعدهما .... الا أنها كانت تتمنى لو أتى مبكرا ....

كي تريه للسيدة ليلى ... صاحبة المحل التي كانت تنظر اليها بين الحين و آخر

بعجب .... من تلهفها الي النظر للباب ... و هيئتها المنمقة أكثر من اللازم ....

وكلما حدجتها بنظرة مدققة .... كانت ملك تحمر خجلا دون سبب لتخفض عينيها مبتسمة و هي تعض شفتها بتشوق ....

أخذت عقارب الساعة تعاندها بشدة ... تتحرك ببطءٍ مغيظ ... الى أن نهضت السيدة ليلى من مكانها و هي تقول متأوهة برقة

(سأصعد الى شقتي الآن يا ملك ..... لا تنسي أن تحكمي غلق الباب حين يأتي موعد راحتك)

أومأت ملك مبتسمة و هي تفكر بأن السيدة ليلى لا تمل و لا تكل من تذكيرها بنفس التوصية ، على الرغم من أنها لم تنسى ليوم واحد اغلاق الباب في وقت راحتها ....

ما أن خرجت ليلى حتى نظرت ملك الى الساعة .... و الباقي من الزمن ثلاثون دقيقة كاملة ... ظلت تترقبها بعينيها دقيقة دقيقة .... الى أن سمعت صوت رنين الاسطوانات عند الباب ..... فابتسمت ....

نظرت بطرف عينيها اليه يدخل بقامته العالية ووجهه الوسيم .... انه يشبه نجوم السنيما بشعره الناعم البني و عينيه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الجريئتين .... حتى الجرح في حاجبه يزيده عبثا ....

التمعت عيناه حين وقعتا عليها .... و كأنما يقتنصها في نظرةٍ واحدة ....

ليقترب منها ببطء دون أن تغفل عيناه عنها .... فوصل اليها أخيرا ، يفصل بينهما الحاجز الرخامي ... أيديهما مرتاحة عليه بعكس ما بداخلهما .... قال أخيرا بصوتٍ خافت

(مرحبا (.....,

ردت ملك برقة هامسة

(مرحبا (.....

صمت يتأملها من جديد عله يرى بها ما غفل عنه في المرة الأولى ... ثم قال أخيرا

(تبدين جميلة (.....

ابتسمت و هي تطرق برأسها بخجل ثم همست

(و أنت كذلك (.....

سمعت هدير أنفاسه حتى عجزت عن تفسيرها ... فارتبك قلبها عدة مرات ، لتسمعه يقول بعد فترة

(اريد باقة جوري حمراء ..... لفتاة جميلة)

رفعت عينين متسعتين اليه .... فبدا واثقا مبتسما باعجاب عجز عن اخفاؤه ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فهمست ملك بحيرة

(حقا ؟؟ (.....

رد كريم واثقا

(بالتأكيد ..... اعتدت أن أجلب الورود معي لكل فتاة جميلة أخرج معها ... لكن و بما أنني مررت بكِ هنا ، فسيكون من الغريب أن أحمل معي باقة ورد (.....

ارتبكت ملك و احمر وجهها .... انه يعترف أمامها بأنه يخرج في مواعيد مع فتيات أخريات و يعتبرها كمجرد موعد بينهن !!! ..... هل يفترض بها أن تشعر بالإهانة و ترفض الخروج معه ؟؟ ....

لكن الرد بداخلها تأخر ... و زادت حيرتها ... فأخذ المبادرة منها وهو يقول آمرا

(هيا.....سنتأخر)

كانت لهجته خافتة آمرة .... كمن اعتاد القاء الأوامر طوال حياته ، لذا رغما عنها شعرت برغبة عارمة في تحديه ... فنظرت الي الساعة على أمل أن تكون أكثر بطئا و يكون وقت راحتها لم يحن بعد ... ولو بخمس دقائق ....

لكنها وجدت أن أخمس دقائق قد مرت منه بالفعل .... لذا أعادت نظرها اليه تقول بخفوت

(أظن ذلك (.....

خرجت ببطء من خلف الحاجز الرخامي لتقف أمامه .... فمنحته الفرصة كي يراها كلها بثوبها الوردي الشاحي ... و تاجها المضفر على قمة رأسها ....

بدت أحدى بطلات العصر الفيكتوري هاربة من أحد الأفلام .... و كان ينظر اليها واجما ، و كأنه يخشاها أو يخشى عليها ....

مشت أمامه برقة راقصة باليه و هي تعد باقة ورد جوري مميزة ليست ضخمة ... و لكنها رقيقة ذات سيقان طويلة عددها محدود ... لفتها بورق شفاف ثم ربطتها لتنظر اليها مبتسمة بشرود و هي تحتضنها الى صدرها ....بينما كريم كان ينظر اليها مسحورا ... ليهمس بعد فترة صمت مبهور

(هل أعجبتكِ ؟ (.....

ابتسمت ملك أكثر قليلا و هي تومىء برأسها ثم همست بمرح

(إنها جميلة جدا .....شكرا لك ، ذوقك رائع (

ابتسم كريم هو الآخر غير قادر على نزع عينيه منها ... بينما همست ملك برقة

(لم أتلقى باقة ورد من قبل (.....

رفعت عينيها اليه مبتسمة .... لتهمس بسحر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(شكرا لك (.....

ظل كريم ينظر اليها قليلا .... قبل أن يتنحنح ليقول أخيرا مخرجا حافظته

(حسنا ..... سأدفع ثمنها ، و بعدها نغادر ..... لكن لا تنظري الى الثمن (

ضحكت ملك و هي تستدير خلف الحاجز الرخامي ... لتأخذ منه ثمن الباقة و تضعه في الجارور و تعيد اليه الباقي ... فقال مبتسما دون أن يأخذه

(أعتقد أنكِ لا زلتِ ترفضين الإكرامية ؟؟ (.....

اختفت ابتسامتها و هي تنظر اليه .... فقال بسرعة

(أنها مزحة (.....

قالت ملك دون أن تبتسم

(ليست ظريفة (.....

مد كريم يده يسحب الباقي .... وهو يقول مقطبا جبينه

(أنتِ حقا مفيدة لغرور الرجل ..... هيا بنا)

خرجت معه بعد أن أشار الي الباب مادا ذراعه لكن ليس قبل ان تخبىء باقتها الخاصة لحين عودتها .... وجدت ملك سيارة أخرى غير الفضية التي أعتاد المجيء بها الى هنا و تأكد ظنها حين سمعت صوت جهاز فتحها ...

كم سيارة يمتلك ؟؟ .... و لما كل هذا الإستعراض أمامها ؟ .....!!

جلست في المقعد الأمامي بعد أن فتح لها الباب ..... ثم استدار ليجلس بجوارها لينطلق بعد ذلك كالسهم ...

لم تتكلم ملك أثناء الطريق .... كذلك لم ينطق هو .... لكن القلق كان ظاهرا عليه أو أن هناك معضلةٍ ما يقوم بحلها ....

لم تخفي ملك مراقبتها له .... فكان ينظر اليها بين الحين و الآخر ليظاهر بالإبتسام لكن دون أن يتكلم ... و كأنه يفضل أن يجهز ما سيقوله اولا ....

توقفا أخيرا أمام مقهى راقٍ للغاية ..لا ليس مقهى في الواقع انه مطعم فخم جدا ، الا انه مشهو بقهوته .... . نزل من السيارة و فتح لها الباب .... فخرجت ببطىء تتطلع الى أناقة المكان .... تستطيع تذكر انها لمحته من المواصلات مرة أو اثنتين .... لكنها لم تهتم بالنظر الي اسمه ... لذلك تعجب أنها لم تكن على معرفة بالمكان ....

دخلا الى المكان الخافت الإضاءة ... تنبعث من كل زاوية منه موسيقى ناعمة ... بينما الأصوات لا تعلو عن الهمهمات الخافتة ... قادهما نادل منمق الى ركن بعيد قليلا تم حجزه من أجلهما خصيصا ....

لم تظن بأن المقابلة تستحق كل هذا الإستعداد .... ربما لو جلسها على سور شاطىء البحر لكان الأمر مميزا أكثر ....

ارتبكت ملك و هي تشك للمرة الأولى في مدى ملائمة ثوبها الخفيف البسيط مع فخامة المكان ....

جلست ملك ... ثم جلس كريم مقابلها ، ينظر اليها برقة .... يحاول حفظ ملامحها الدقيقة ... ثم ابتسم ليقول

(هل أعجبك المكان ؟؟ (.....

شبكت كفيها في حجرها أسفل الطاولة و هي تجيب بارتباك

(لطيف (.....

همس كريم يميل الى الأمام قليلا

(اذن لماذا لا تبدين مبتهجة (.....

همست ملك تقول وقد احمروجهها ارتباكا

(تلك الأماكن ... توترني قليلا (....

قال كريم وهو يترقبها بنظراته الملتهمة

(و كيف توترك و أنت أكثر جمالا من المكان نفسه بمن فيه ؟ (..... !

اتسعت عينا ملك و هي ترفعهما اليه مندهشة من جرأته .... ثم لم تلبث أن أخفضتهما الى كفيها ما أن بادلها النظر بقوة مبتسما .....

مرت فترة قليلة .... قبل أن يهمس كريم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كلميني عن نفسك (.....

عادت لترفع وجهها اليه ... تتحقق من ملامحه ، ثم همست

(كلمني أنت عن نفسك ..... و عن أخبارك (

رجع ببطىء الى الخلف ... ينظر اليها بغموض ، ثم قال بخفوت وهو يتلاعب بأكياس السكر الصغيرة ...

(أخباري !!..... حسنا أنا شاب كغيري من الشباب ، ..... اسمي كريم القاضي ... من عائلة القاضي ، لابد و ان تكوني قد سمعتِ بها .... مولع بالسهرات و السفر .... السيارات .... و الفتيات (

كانت تنظر اليه كمن يقرأ الجريدة .... بلا اي تعبير .... اطلاقا .... حتى عندما نطق الكلمة الأخيرة بصوتٍ خافت مازح ... لم تحمر خجلا ... على الرغم من أنه كما يبدو مزاحا واقعيا .....

حين وجدها صامتة تنظر اليه بلا تعبير .... قال أخيرا وهو يمد كفيه متسائلا

(هل هناك المزيد ؟؟ (.....

لم ترد ملك على الفور ... ثم همست

(هل كانت حياتك سهلة ؟؟ (.....

ارتجفت ملامحه قليلا ... الا أنه تمكن من الضحك بافتعال ليقول بجاذبية شاب واثق بنفسه و بحياته

(الحياة منحتني الرفاهية ..... فمن أكون لأتذمر (..... !!

ابتسمت ملك برقة ... ثم همست تقول برضا

(و أنا أيضا قد كانت الحياة كريمة معي للغاية (.....

بهتت ضحكة كريم للحظات ينظر الي عينيها .... ثم قال بصوت خافت

(هل هي سخرية مريرة ؟؟ (.....

نظرت اليه بتعجب ... ثم قالت بثقة

(بل على العكس ..... الحقيقة أنني كنت محظوظة في معظم أحداث حياتي ..... حتى أيقنت بأن القدر يحرسني دائما (.....

كان كريم يستمع اليها باهتمام ... ثم قال أخيرا

(ماذا عن اسرتك .... والديكِ ؟ (.....

عقدت ملك حاجبيها قليلا .... تنظر اليه و كأنما هي غاضبة من شيء ما ، الا أنها تجاهلته تماما ... و هي ترفع كفيها على الطاولة بعد أن ارتاحت للمكان قليلا ... تتأمله من حولها ....ثم لم تلبث أن قالت بخفوت

(أنا أعمل في محل للورد كما تعمل ...و أسكن بنفس العقار في غرفة علوية كما تعلم .... ليس لي أصدقاء ، و إن كان معظم ساكني العقار يعتبروني كابنتهم ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكن لي علاقات كثيرة في العالم الإفتراضي (....

صمتت ثم هزت كتفيها تقول بلامبالاة

(هذه هي كل المعلومات المهمة عني ..... أنا مثلك ، ليس لدي الكثير لأقصه (....

أدارت وجهها بعيدا عنه ، متعمدة تجاهل التحدث عن والديها و طفولتها ....

بعد فترة جاء النادل اليهما بالمشروبات التي طلبها كريم ..... فوجدت ملك أمامها كأس ضخمة بها مشروب شوكولا مغطى بطبقة كريما بيضا ... و مزين بشرائح من الفراولة الحمراء .... فابتسمت و هي تنظر الي الكأس رغما عنها ....

ثم همست دون أن تنظر الي كريم

(ماهذا ؟؟!!! .... لي و للجيران ؟ (..... !!!

ضحك كريم وهو يقول بخفة

(بألف هناء (.....

نظرت اليه مبتسمة بمرح ثم قالت ضاحكة

(الف هناء ؟!!! ..... انها لا تتناسب مع سيارتك و نظارتك ... و ساعة معصمك (....

ضحك كريم و هو ينظر الى ملامحها التى بدأت تتورد مرحا .. لتتأقلم مع المكان ... ثم قال

(لم تري شيئا بعد يا صبية .... فلا تدعي المظاهر تخدعك)

خفت ضحكها و تحول الى ابتسامة رقيقة و هي تهمس بثقة

(لن تخدعني المظاهر ..... لا تقلق.....)

تحولت ملامحه الى الشرود ... و هو يتشاغل بالنظر الى أرجاء المكان مثل حالها ... أصابعه ذات الأظافر النظيفة تتلاعب ببعضها بتوتر .... و الساعة الغالية الثمن تطرق سطح الطاولة بحركة لا إرادية ....

شعرت فجأة بالعطف عليه .... فقد بدا كطفل صغير متوتر قلق .... و قد ضغطت عليه أكثر من اللازم ...

لذا أمسكت بكأسها الضخم ... ترتشف القليل من مشروب الشوكولا .... بالماصة الطويلة ...

ثم همست قائلة بسرور

(انه راااااااااائع (.....

التفت اليها متفاجئا بنبرة الإنبهار في صوتها .... ثم لم يلبث ان ابتسم زهوا و كأنه هو من أعد المشروب بنفسه ...

قال كريم أخيرا بصوتٍ لاهث .... و قد عاد لعبثه الناضح عليه وهو يتأملها تلعق الكريما البيضاء من فوق المشروب

(أنتِ تبدين بنعومتها .... و حمرة وجنتيك تماثل ثمار الفراولة بها (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت عينيها اليه و قد احمر وجهها بشدة .... انه عابث و فاشل أيضا ..... وهي تتعجب من وقوع الفتيات في فخه مع ثقتها بوقوعهن راضيات مسالمات .... فقالت باتزان

(هل كتبت تلك العبارة بورقة كي تسمعها لي ؟؟ ..... ام أنك حفظتها بحكم العادة ؟؟ (.....

عقد حاجبيه وهو ينظر اليها مستمرة في لعق الكريما دون أن تنظر اليه ... أما هو فقد غادرته الإثارة و بقى بداخله الغيظ فقط .... و الإنجذاب القوي لها.....

فقال دون تفكير

(لم أكن مضطرا عادة للحفظ أو التحضير ..... فالأمر كان أسهل من ذلك بكثير (

رفعت عينيها اليه مصدومة .... ثم قالت بعد فترة ما أن وجدت صوتها

(أتمنى الا تجدني من تلك الأمور ..... السهلة .... التي تظنها (.....

شعر بأن حنقه منها يزداد أكثر و أكثر .... حتى بدأت أصابعه بالطرق في عصبية ... و ساقه تهتز بتوتر تحت الطاولة ناقلة اليها شحنات غضبه ، لكنها كانت تنظر اليه بفتور .... تنتظر و تنتظر الى أن انفجر غضبه و هو يقول بقلة تهذيب .... ووجه محمر من الحنق

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ليس هذا ما رأيته حين وافقتِ على طلبي للخروج من العرض الأول دون الحاجة لأكرره ... و رقم هاتفك الذي تكرمتي به دون حتى أن تعلميني عن اسمك و الذي كتبته على الورقة وكأنه اسم محل يعرض خدماته (...

كانت تنظر اليه بذهول أخذ يتزايد حتى ان عينيها اصبحتا في اقصى اتساعهما بينما فغرت شفتيها ... و ما أن انتهى حتى صمت ينظر اليها هو الآخر مذهولا من نفسه ... ثم ينظر حوله و كأنه فوجىء بإنفجاره ...

حين نطقت ملك اخيرا ... همست و هي تضع الكأس من يدها جانبا

(انت تعرف اسمي من قبل ..... لكنك مصر على الاستمرار بتلك التمثيلية الرديئة (....

عقد حاجبيه وهو يراها تستعد للنهوض فقال بحنق يمسك معصمها ما ان استقامت واقفة

(اي تمثيلية ؟!!! ..... اجلسي مكانك حالا ..... الناس ينظرون الينا (.....

نظرت حولها قليلا ... ثم انحنت لتجلس ببطء دون ان تحيد بعينيها عن عينيه .... تنتظر أن يحسن من موقفه ... و كان هو يلهث بغضب .... لكنه يحاول تهدئة نفسه ... ثم قال مرغما

(طبعا كنت اعرف اسمك ..... لقد اعجبت بك من فترة لذا حاولت معرفة اسمك و عنوانك ..... لكن ما اثار سخطي هو ثقتك المبالغ بها في البشر .... وددت لو خنقتك ..... لم اتصورك تشبهين من عرفتهن من قبل (

كانت تنظر اليه بتعبير ميت .... تستمع اليه باذن خاوية ... ثم همست بألم بعد فترة طويلة

(كنا بمثابة اخوة ..... الجرح في حاجبك كان نتيجة دفاعك عني ..... ظننتك أتيت الي مشتاقا تعرفني على أخبارك .... لم أظن أن تتنكر لي بمثل هذه الرداءة في الإداء (.....

اتسعت عيناه ذهولا ... ثم ارتبك وجهه و احمر وهو يحاول الكلام نفيا ... استنكارا ... أي شيء ...

الى أن قال أخيرا

(أنا آسف ..... أنت تخلطين بيني و بين شخص آخر (.....

ابتسمت ..... لكن بلا اي ذرة مرح .. ثم نهضت ببطء لتنظر اليه بحزن ، ثم همست اخيرا

(لا ..... لست أخلط بينك و بين أحدٍ آخر ... كما إني لست أتوهم (... ...

ثم ابتعدت قبل أن يعاود الإمساك بمعصمها و هي تهمس برقة

(سررت برؤيتك .... و الإطمئنان عليك يا شادي ..... لكن اعتقد أنها ستكون المرة الأخيرة (....

ابتعدت عنه بهدوء و كبرياء فنهض خلفها بسرعة وهو يهمس خوفا و غضبا

(ملك ..... انتظري (

الا ان اثنين حالا بينهما حين قالت واحدة بمفاجأة

(كريم القاضي !! ..... ماذا تفعل هنا ، الم تخبرنا مرارا أنك لا تستسيغ المكان .... لنفاجأ بخيانتك و مجيئك هنا بدوننا !! (.....

تسمر كريم مكانه .... ينظر الي مجموعة اصدقاء .... و حينها توقف تقدمه تجاه ملك وهو يرفع يده ليغرزها في خصلات شعره ناظرا اليها بطرفِ ..... و كان أن التفتت اليه ... لتقيم الوضع في نظرةٍ واحدة ...

إنه خائف من أن يلمحها أحد من أصدقائه معه .... لذا ابتسمت ابتسامة حزينة .... لمرة أخيرة و كأنها تودعه ... ثم خرجت دون أن تنظر خلفها و قد تأكدت من أنه لن يتبعها هذه المرة ....

و في تلك الليلة و بعد أن وضعت وجنتها الي الوسادة القاسية في سريرها الوحيد ... تنظر بوجوم و خيبة أمل الى الباقة

الحمراء الجميلة الموضوعة على الكرسي الجانبي مكسورة الخاطر مثلها ...

و يد صغيرة تمشط شعرها باصابعها الحانية .... إنها وعد ... تسهر بجانبها كل ليلة ... تتخيلها و هي تمشط لها شعرها حتى اصبحت بالفعل تشعر بأصابعها تمر فوق رأسها بحنان ...

سمعت ملك صوت دقة من هاتفها .... أمسكت ملك بالهاتف تنظز اليه دون تشوق على غير عادتها ....

الا إنها ما كادت أن تستوعب حتى نهضت جالسة ببطء شديد .... عاقدة حاجبيها بصدمة .... تنظر مذهولة ....ثم لم تلبث ان همست و هي لا تزال في مرحلة الصدمة

(وعد .....!!!!!!!!!)

.....

.....

كانت السيارة تجري بهما ... و هو يود لو يطيل القيادة و هي بجانبه قليلا ....

ينظر اليها بين الحين و الآخر ، تطلع من نافذتها كالعادة ... لكن المختلف هذه المرة هو شعرها الذي يطير بحرية دون أن تبالي به ....

إنها الآن هنا معه .... و هذا هو المهم .....

اقتربا من مكان عملهما .... للأسف ...

فالتفتت وعد اليه تهمس بخفوت

(انزلني هنا من فضلك (.....

لكنه لم يمتثل لطلبها ، بل ابتسم وهو يقول بخفوت

(و إن لم أفعل ؟؟ (.....

نظرت اليه بعينيها الواسعتين لتقول بهدوء

(اذن لن انزل معك (.....

اتسعت ابتسامته قليلا و هو يرد بخفوت عميق

(آه .... اذن لن أفعل ، فهذا يناسبني اكثر ....)

احمرت وجنتى وعد رغما عنها وادارت وجهها الى نافذتها تقول بصوت مؤنب

(سيف (.....

نظر اليها عاقدا حاجبيه بحنان بينما هي رافضة النظر اليه .... هل تقصدت نطق اسمه مجردا و هي تعلم ما أثاره به من أعاجيب .... !!

لا يعتقد أنها بمثل تلك البراءة التي تجعلها لا تدرك تأثيرها عليه .... لكنه ليس متذمرا رغم ذلك ....

أوقف السيارة جانبا رغما عنه حين قرر أخيرا أن يرحمها من قلقها الذي بدأ ينتابها و هي تتطلع مستطيلة العنق الى طريق

العمل خوفا من أن يراها أحد من العاملين أو الموظفين ...

لكن و قبل أن تمد يدها كي تفتح الباب ... سمعته يقول بصوت آمر

(انتظري (.....

توقفت يدها و هي تنظر اليه بتساؤل .... فوجدته يبحث بأحد جيوب الباب .... ثم أخرج رباط ورق مطاطي ... مده اليها بصمت وهو ينظر اليها نظرة تملكية بحتة جعلتها تحمر أكثر و ترتبك بينما همست بتوتر

(ما هذا ؟ (..... !!

قال ببساطة ذات نفس اللهجة الآمرة

(اربطي به شعرك (.....

ارتفع حاجبيها وهي تنظر اليه بعدم فهم .... لكنه تابع بنفس البساطة

(و لا تطلقي شعرك مجددا (.....

ظلت تنظر اليه طويلا ... بينما نظراته اليها كانت قوية واثقة لا تقبل الجدال ... ثم تابع أخيرا بصوتٍ خافت قليلا

(الا اذا كنا بمفردنا (.....

حينها اتسعت عينيها ذهولا لكنها سارعت بإخفائه و هي تقول بصوتٍ حاسم

(اي مناسبة سنكون فيها بمفردنا ؟ ..... !!)

رد سيف ببساطة يقول

(من يدري ..... ربما يوم كاليوم ، .....
تلك المناسبات تأتي وحدها ...دون
تخطيط (....

ظلت وعد تنظر الى الرباط الراقد على
كفه المفرودة الممتدة أمامها بصمت ....
تبدو خائفة و كأنه رباط سيقيدها مدى
العمر إن هي قبلت في تلك اللحظة ....

مرت الثواني بطيئة .... ثم مدت يدها
ببطىء لتأخذ الرباط و دون جدل رفعت
يديها ببطىء لتجمع شعرها عاليا عن
عنقها و هي تلملمه بأصابعها ...

أسند سيف جبهته بإصبعيه و هو يراقبها
دون حرج .... مأخوذا بحركة أصابعها و هي
تمشط خصلات شعرها أولا بعد أن رفعته و
قبل أن تربطه ...

أصابعها البيضاء الرشيقة تجري بين
خصلات شعرها الأسود الحريري لتفك
معضلاته

كانت شاردة قليلا ... في معضلة مستعصية
أخرى غير خصلات شعرها ..... بينما عيناه
تبرقان و هو يطالعها بأسف و هي تقيد
شعرها الجميل بقيده ....

ذلك الشعر يخصه وحده ..... تلك حقيقة
من حقائق الزمن .... فليتعامل معها و
لتتعامل معها و ليتعامل الجميع معها .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت عيناه تراقبان عنقها الطويل الذي انكشف اليهما الآن .... و ذيل حصانها يتلاعب مستفزا له فوق كتفيها و ظهرها ....

لكنها هي كانت مطرقة الرأس .... جالسة بمكانها شاردة ....

و عيناه لا تبارحان استسلامها .... الى أن همست أخيرا

(أنا سأخرج الآن (.....

لم يرد لفترة .... ثم قال أخيرا بهدوء عميق

(وعد (.....

بقت مسمرة مكانها لعدة لحظات ثم رفعت وجهها اليه و هي تهمس

(نعم (.....

قال سيف وهو ينظر الي عينيها

(أريد قهوتي بعد ساعة من الآن (.....

لم يتغير تعبير وجهها و هي تنظر اليه ثم قالت أخيرا بتهذيب

(حاضر ..... عن اذنك (.....

ثم خرجت بسرعة قبل أن يمنعها .....

بينما هو ينظر في اثرها مبتسما ، شاعرا أنه من العقل أن خرجت الآن قبل أن يتهور بتصرف أحمق ....

هل قال أنه يحب ثورتها ؟!! ..... و ماذا عن كلمة "حاضر" تلك اذن !!!

التى ما أن تخرج من بين شفتيها حتى .....

أخذ سيف نفسا عميقا ثم قام بتحريك السيارة كي يضرب بعض الهواء وجهه الساخن ..... وهو في حاجةٍ اليه .....

.....

.....

دخلت وعد الى غرفة السعاة لتجد علي واقفا واجما يحضر بعض الأكواب دون حماس

فقالت وعد برقة

(صباح الخير (.....

التفت علي اليها بلهفة و عينان تشعان بنجومٍ خفية وهو يهتف

(وعد ..... هل عدت للعمل ؟!! ..... لقد ظننت أن (.....

دخلت وعد بهدوء مبتسمة و هي تقول

(ظننت أن ..... ماذا ؟؟ .....)

رد علي بلهفة وهو يقترب منها

(أنكِ قد صرفت من العمل (.....

ردت وعد بهدوء و هي تفتح ذراعيها

(لكنني كما يبدو لم أصرف ..... و ها أنا ذا (.....

رد علي بقلق

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لكن السيد سيف كان غاضبا بشدة .....)

قالت وعد و هي تباشر بعملها دون ان تنظر اليه,

(لا تقلق من السيد سيف ..... لقد سويت الأمر معه)

ظل ينظر الي ظهرها و هي تعمل مبتسما .... سعيدا أنها هنا أخيرا .... ثم قال ينوي أن يبهجها

(أريد الحلاوة (.....

لم تلتفت وعد اليه و هي تشمر كميها و تباشر بغسل بعض الأكواب المتراكمة .... قائلة ببساطة

(لأي شيء يا استاذ علي .؟؟ .....)

قال علي مبتسما واضعا كفيه في جيبي بنطاله بغرور

(لن أقول قبل أن تعطيني الحلاوة (.....

قالت وعد بمودة مدعية الغضب

(هذا بدل أن تعطيني أنت حلاوة غسل كل تلك الأكواب المتراكمة .... ماذا كنت تفعل طوال اليوم بخلاف التزلج و مضايقة خلق الله (.....

قال علي متشدقا بتمهل

(لقد عثرت لكِ على ملك (.....

سقط الكوب الذي كان في يدها في المغسلة الرخامية ليتحطم بصوتٍ عالي و يتحول الي شظايا .... و هي تستدير اليه بعينين متسعتين مغشيتين .... بينما هتف هو بذعر وهو يتجه اليها جريا محاولا لملمة حطام الكوب

(لقد كسرتِ كوب الخاص بالسيد يسري .... يالهي يا وعد ... من بين كل الناس كسرتِ كوب السيد يسري المهووس بأغراضه الخاصة (.....

الا أن وعد مدت يدا مرتجفة تمسك بمعصمه و هي تهمس قائلة بصوت غير ثابت

(ماذا قلت ؟؟ (.....

منظر الي عينيها المهتزتين .... و شفتيها المرتجفتين ، فرق قلبه لحالها فترك الكوب يذهب الى الجحيم و التفت اليها مكررا ببطىء كي تستوعب

(لقد عثرت لك على صديقتك ..... ملك (....

شعرت بالدوار للحظة فأسندها علي بسرعة و هي ترفع كفها الى جبهتها ... ثم قال بقلق

(وعد ..... هل أنتِ بخير ؟؟ (.....

انتظرت وعد عدة لحظات ثم رفعت اليه وجها شاحبا لتهمس برجاء مثير للشفقة

(أرجوك يا علي لا تلهو بي ..... إنه أمر لا يحتمل المزاح)

ابتسم علي بعطف ثم أمسك بكفها بقوة ليقودها الى الأريكة هامسا

(تعالي ..... اجلسي قليلا (.....

جلست وعد و هي ترفع وجهها اليه بتوسل .... فرأته يخرج هاتفه من جيب بنطاله الخلفي ... ليجلس بجوارها مبتسما وهو يهمس يريها الهاتف

(انظري بنفسك (.....

نظرت وعد و هي ترتجف بشدة الى يده الممدودة لكنها خافت ان تنظر الي شاشة الهاتف ... فرفعت عينيها الى علي غير قادرة على النظر ، فقال علي ببساطة

(لقد عثرت عليها بنفس الاسم ... ملك ابراهيم عثمان (.....

همست وعد و كأنها تبكي من هول ما تشعر به ...

(ماذا لو كان مجرد تشابه أسماء ..... لن أحتمل هذا (....

ابتسم علي أعمق و هو يجيب بهدوء

(لم أترك ذلك للصدفة .... لقد بحثت بين أصدقائها الى أن وجدت أنها قد أنشأت حساب آخر لها ..... و احزري بأي اسم ؟؟؟؟ (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتلعت وعد ريقها و هي تهمس بموت ثم حياة

(ماذا ؟؟ (.....

قال علي مبتسما بثقة

(ملك ... عبد الحميد .... العمري (....

ابتسم علي غير مصدق وهو يقول بسعادة

(إنها تبحث عنك كذلك (.....

تأوهت وعد بصمت فاغرة شفتيها .... بينما تشوشت الرؤية أمامها من الدموع التي غطت مجال النظر أمامها

شفتاها ترتجفان بشدة حتى عضت على شفتها السفلى كي توقف ارتجافهما .....

فهمس علي بعطف وهو يشير بذقنه للهاتف الممدود اليها

(الا تريدين رؤيتها .؟؟..... إنها قمر ....فلتة أنثوية جبارة ..... تقول للقمر انهض لأجلس مكانك ....)

عادت وعد لتفغر شفتيها وهي تهمس بعذاب

(هل رأيتها ؟؟؟ ..... هل صورتها موجودة ؟؟ .... هل هي (....

أمسك علي بكفها يفتحه بالقوة ليضع الهاتف به بحسم قائلا بلهجة الأمر

(وعد ..... انظري اليها و كفي عن الثرثرة ..... ثم بعدها دعينا نولول في صمت .... إنها قمر بنجومه !!!)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قبضت وعد على الهاتف و هي تتنفس بقوة ... محاولة تقوية نفسها حتى أنها عقدت حاجبيها بقوة في اشارة مزيفة للصلابة .... ثم نظرت الى صفحتها الخاصة ....

ملك ابراهيم عثمان ...

طارت عينا وعد الى الصورة الجانبية ..... لكنها لم تكد تلمحها حتى ضغط علي على الصورة لتكبيرها فبدت واضحة لها

فتاة شابة .... كالبدر في تمامه .... ذات ضفيرة عسلية طويلة ..... عيناها العسليتان الحالمتان في خضار البحر ...

تنظر بحلم .... و كأنها هي نفسها حلم مرسوم .....

أفلتت شهقة باكية منها رغم إرادتها و هي تتلمس الصورة بأصابعها المرتجفة لتهمس ببكاء معذب

(يالهي (..... !!!

شعرعلي بأن عينيه تدمعان بحماقة فقال متنحنحا كي يجلي صوته

(لقد أرسلت اليها طلب صداقة بالأمس حين تأكدت أنها هي ..... و لقد قبلت الصداقة على الفور ، و جاءت رسالة منها .... الا أنني و للأمانة التي اقتضت علي .... منعت نفسي مرغما من فتح رسالة البسكويتة بالقشدة .... و نمت آسفا ... ناظرا الى الهاتف الملغم (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظرت اليه وعد و دموعها تنساب على وجهها .... بشهقات مجهدة .... وهي تهمس بضحكةٍ من بين البكاء

(رسالة !!! .... منها ؟؟؟ !!! .... الي أنا ؟ (!!!

أومأ علي برأسه ثم مد اصبعه ليضغط على الرسالة ببساطة .... ففتحها أمامها ...

عندئذ نظرت وعد بلهفة الي الكلمات الغارقة أمامها بفعل دموعها .... لكنها تمكنت من الوصول الي عقلها كالبرق

"مرحبا ....

هل أنت وعد عبد الحميد العمري ؟؟ .....

من دار رعاية ال **** ؟؟؟ "

و انتهت الرسالة !!

لا مزيد .... فقط سؤال خائف ... متوتر ... يظهر خوفه جليا أمام عينيها الباكيتين ...

فرفعت رأسها الى علي و هي تهمس برجاء

(هل يمكنني أن أجيبها يا علي ؟؟ ..... أرجوك (

اتسعت عينا علي وهو يهتف بغضب

(يا حمقاء .... هل تطلبين الإذن ؟!!! ..... هيا اكتبي لها ما تشائين ....)

نظرت وعد الى الرسالة المفتوحة ... ثم أخذت نفسا عميقا قبل أن تمد يدا مرتجفة لتكتب

"مرحبا ...

مرحبا يا ملك ..... أنا وعد عبد الحميد العمري ..... لقد حفظتِ اسمي جيدا كما طلبت منك منذ سنوات

...نعم يا ملك .... إنها أنا ..... أختك " .....

رأت كلمة كتبت تحت رسالتها بالإنجليزية ... معناها أن الرسالة قد تمت رؤيتها بالفعل ...

رفعت وعد عينين مذهولتين الى علي فقال مؤكدا

(لقد رأتها ..... و سترد عليك حالا .... انظري الى تلك العلامة .... انها تكتب لكِ الآن (....

أعادت وعد نظرها بسرعة الى الهاتف تنتظر على نارمحرقة ... موجعة ... مذهلة .....

بينما قام علي من مكانه يمنحها بعض الخصوصية ..... و ليمسح دموعه .... اللعنة ، ها هو يبكي كالفتيات ...

أخيرا ظهرت الرسالة الى وعد ....

"مرحبا ....

كيف حالك ؟؟ " .....

عقدت وعد حاجبيها قليلا ...على الرغم من أنها مبتسمة ابتسامة لا أجمل منها ... ثم كتبت

"أنا بخير ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هل أنتِ خائفة ؟؟ ..... معك حق ، أنا أيضا أشعر بخوف غريب "

رأت اشارة الكتابة ثم وصلتها الرسالة

"قليلا.....

أشعر أنني أتخيل ..... أنا خائفة من أن يكون ذلك مجرد تخيل ، لم يسبق أن تخيلت شيئا واقعيا كهذا "

تأوهت وعد عاليا و هي تغطي فمها بكفها المرتجفة ببكاء موجع و هي تهمس

يا حبيبتي ... لو كنت أمامي الآن لضممتك الى الأبد حتى يذهب خوفك ....

لكنها كتبت بأصابع شجاعة

"أنت لا تتخيلين يا ملك .... إنها أنا وعد .... و أنت كنت في انتظاري ... اليس كذلك ؟؟ "

وصلتها كلمة بإيجاز صامت

"نعم " .....

ثم مرت لحظات صمت طويلة .... قررت وعد أن تتركها لتبادر ... فوجدت بالفعل رسالة متوترة منها

"لكن شكلك مختلف "....

عادت وعد لتتأوه مجددا .... ماذا تفعل كي تذهب خوفها ؟؟ ... فكتبت بعد لحظة

"لقد كبرت .... مثلما كبرتِ أنتِ تماما ... لكنك أصبحت في جمال البدر و عيناك هما نفسهما لم تتغيرا أبدا "

ثم لم تترك وقتا يمر و هي تكتب

"أين تسكنين و مع من ؟؟ ..... أريد أن أعرف كل أخبارك ..... لا بد أن أراك اليوم " .....

انتظرت الرد

"أنا أعمل بمحل ورود ال **** ..... لكنني أبقى هناك حتى وقت متأخر من الليل و أنا أقطن في غرفة نفس العقار .....هل يمكنك المجيء ؟؟ "

ذلك المحل و بعد أن أخبرتها ملك عن المنطقة .... إنها بعيدة جدا عنها ... تقريبا ساعة ... ثم ساعة للعودة ... لكن لا بأس ... ستذهب ولو للآخر العالم ...

فكتبت بسرعة

"عرفت العنوان .... سآتي اليكِ اليوم " ....

ثم أخبرتها هي محرجة قليلا بطبيعة عملها ومكان عملها علها تستطيع المجيء .... لكن البيت مستحيل ....

انتظرت الرد الى أن وصلها من ملك

"سأكون سعيدة لو تمكنتِ من الحضور ... أنا مضطرة للذهاب الآن .... هناك زبون .... سلام "

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تأوهت وعد وهي ترى الرسالة المختصرة فهمست برجاء و كأن ملك تسمعها

(أنتظري قليلا ..... أرجوكِ (...

لكنها كانت قد ذهبت .... حينها أخفضت وعد الهاتف الى حجرها ثم رفعت كفيها لتغطي بهما وجهها و تنفجر في نحيبٍ مكبوت .... مثير للشفقة بشكل ميؤوس منه ....

حتى جائها علي جريا يجلس بجوارها و هو يربت على كتفها هامسا

(ماذا بك يا وعد ؟؟ .....ألم تطمئني عليها ؟؟؟ (....

استمرت وعد تشهق باكية قليلا ثم تمكنت من الهمس بإختناق

:(لا أصدق .... لا أصدق .... أشعر و كأنني حلم ، على الرغم من أنني كنت أؤكد لها أنها لا تحلم...

لكنها لا تعرفني .... إنها تكلمني و كأنني غريبة عنها (...

رفعت وجهها المتورم اليه لتقول فجأة بلهفة

(سأذهب اليها حالا يا علي (.....

نهضت من مكانها قافزة .... الا أن علي أمسك بمعصمها يهتف بقوة

(لن تذهبي الى أي مكان الآن ..... لقد أتيتِ اليوم متأخرة يا وعد ، و السيد سيف لن يرحمك لو أرتكبتِ خطأ مجددا (.....

هتفت وعد بقوة

(بل سأذهب .... لن يمنعني شيء يا علي .... سأذهب حالا (....

اتجهت الى الباب بقوة الا أن علي اعترض طريقها وهو يقول بصرامة جديدة

(لن تذهبي يا وعد ..... ماذا ستستفيدي لو فقدتِ وظيفتك ؟؟..... هل سيسعد ذلك صديقتك ؟!!! ... تريثي قليلا ، لن يضيرك بعد الصبر أن تنتظر لعدة أيام أخرى (.....

ظلت وعد تنظر اليه قليلا .... وهي تلهث انفعالا ... بينما هو ينظر اليها متحديا صارما ... الى أن دق الجرس فجأة فاتجه على الى الهاتف الداخي وهو ينظر اليها محذرا من أن تخرج ....

و ما أن وضع الهاتف حتى قال بلهجة مؤكدة

(السيد سيف ينتظر قهوته الت تأخرت ..... حالا ..... عجبا متى طلبها (!!!

انتبهت وعد الى أنها كانت قد نسته تماما ... في خضم الساعة الماضية ، لكنها لم تلبث أن قالت بهدوء بعد أن أخذت نفسا عميقا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(سأعد اليه قهوته (.....

و خلال دقائق كانت تطرق الباب بأدب ثم تدخل ..... اقتربت وعد منه ببطىء و هي تضع القهوة على سطح المكتب ..... و كالعادة شعرت بالشحنات السلبية موجهة ضدها .... لكنها قررت التغاضي عنها... لا يزال قلبها يرتجف و روحها تتوهج

لقد عثرت على ملك

لقد عثرت على ملك

فلا شيء بعد الآن يستطيع ان يهزمها ..... لذا كانت سعادتها غالبة على رهبتها منه

الا أن صوت قصف بخشونة جعلها تنتفض قليلا

(لماذا تأخرتِ ؟؟ (.....

رفعت وجهها اليه بنظراتٍ بريئة .... ثم قالت بوداعة

(لم أتأخر ..... ما أن طلبت القهوة حتى أحضرتها من فوري (

أمال رأسه جانبا وهي يتأملها بملامح جامدة .... لكن القسوة ظاهرة بها ...

ثم قال بصوتٍ جاف

(لقد طلبت منكِ أن تحضري القهوة من نفسك .....)

عقدت وعد حاجبيها و هي تهمس

(متى كان هذا ؟؟ (.....

رد سيف بخشونة أكبر

(لا تتلاعبي يا وعد ..... لماذا تأخرتِ ؟ ....كنت تلهين مع علي اليس كذلك ؟ (

عقدت حاجبيها الا أنها ابتسمت رغما عنها و هي تقول

(ألهو مع علي ؟!! ..... هل نحن أطفال ؟ !! (.....

أجاب سيف بملامح قاسية كالرخام البارد

(هذا ما أراه (.....

ابتسمت وعد و هي تطرق برأسها لتقول

(هو لا يزال يعد طفلا .... و هذا أجمل ما فيه ، أما أنا ..... فأنا أكبر من عمري ..... حتى أنني أبدو أكبر من عمري (

قال سيف و قد خفتت حدة لهجته قليلا

(لقد ذكرتها مرتين حتى الآن ..... من أخبرك بذلك ؟؟ (.....

رفعت وجهها اليه ، لتسأل بحيرة

(اخبرني بماذا ؟؟ (.....

رد سيف بصوت مكبوت و قد بدأت به التخيلات

(أنكِ تبدين أكبر من عمرك .... هل هو شخص اثير لديك بحيث جرحتكِ كلمته ؟)

نظرت اليه بدهشة .... لقد نسي أنه أخبرها بذلك في أول لقاءٍ لهما .... فردت بخفوت مبتسمة

(لا .... كان مجرد شخص عابر (.....

صمت سيف لفترة قبل أن يقول بهدوء

(كان أحمقا (.....

عادت لترفع اليه عينين مندهشتين قليلا فقابلها بعينيه الصريحتين .... و ياللعجب كانتا تبتسمان بعكس وجهه ...

اخفضت وعد وجهها المحمر .... ثم أخذت نفسا مرتجفا و هي تقرر خوض حربا شعواء

(سيد سيف ..... هل لي أن أطلب طلب ؟؟ ....)

لم تسمع ردا .... فانقبض قلبها لترفع اليه عينيها فاصطدمت بعينيه المتربصتين بها ... و المتلقفتين لعينيها ...

فاحمر وجهها .... مجددا .... ثم قالت و قد اعتبرت صمته دعوة للكلام

(أريد أن اذهب الي مكان ما الآن ..... الأمر طارىء جدا)

لم يرد مجددا .... و حين نظرت اليه كانت ملامحه هي نفسها ، لكن عينيه فقدتا ابتسامتهما ....!

فقالت وعد ترتجف قليلا

(لم يكن من المفترض أن أحضر اليوم من الأساس .... و يمكنك أن تخصمه من راتبي ...)

رد سيف بلهجةٍ آمرة ناهية

(لا (.....

لا !!! .... فقط لا .... بهذه البساطة .... !!

فقالت وعد بصوتٍ حاد انطلق فجأة

(اذن أنا مستقيلة ..... و أنا آسفة أنني أتيت الى هنا معك (

لكن و ما أن استدارت مبتعدة حتى قصف صوته كدوي المدافع خلفها بكلمة واحدة

(وعد (.....

تسمرت مكانها و قد أرعبتها نبرته .... لكنها لم تلتفت اليه و صدرها يلهث بسرعة ، فقال بلهجة قاسية

(استديري (.....

استدارت وعد اليه ببطء تنظر اليه بصمت و ملامح متجمدة بها بعض الخوف فقال سيف بخشونة

(أولا ..... لقد تماديت كثيرا ، و هذا أمر قد لا أسيطر على انفعالاتي معه مستقبلا اذا ما استمريتِ على هذا النحو ..... ثانيا حين أصدر أمرا في هذا المكان ، فهو يكون قرارا نهائيا لا رجعة به ....

ثالثا (.....

صمت فجأة ..... ثم نهض من مكانه ببطء و هو يتقدم اليها فوق البساط الفخم بينهما ... الى أن وقف أمامها مباشرة ثم قال بصوت أجش خافت

(ثالثا .... لا تخافي بتلك الصورة حين آمرك أو حتى حين أصرخ بوجهك ..... فأنا لن أعيد ما فعلته سابقا (....

رفعت عينيها اليه مصدومة من لهجته الدافئة .... بينما كان ينظر هو اليها متشربا من عينيها حلاوتهما في اتساعهما و صدمتها .... و برائتهما ....

اخفضت عينيها قليلا ..... ثم همست بخفوت و قد هدأت نبضاتها قليلا

(الا ..... الا يحق لي اذن أن أنال ترضية صغيرة عما فعلته بي (.....

همس سيف وهو يقترب منها خطوة أخرى

(ماذا تريدين ؟؟ (.....

ردت وعد همسا ... و رأسه يعلو رأسها مباشرة

(أريد الذهاب لشيءٍ ضروري جدا .... جدا .... صدقني (

لم يرد عليها للفور و هو يتنشق رائحة شعرها العذبة ، ثم قال أخيرا صوتٍ أجش

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ليس قبل أن تخبريني بكل شيء ..... الى أين أو الى من ستذهبين ؟؟ (

رفعت وجهها ونظرت اليه باستنكار و هي تهتف

(انه أمر خاص (.. .....

حينها عادت ملامحه الى قسوتها المعتادة و هو يبتعد عنها خطوة ليقول بجفاء

(اذن فردي هو لا ..... اذهبي لعملك (

هتفت وعد و هي تضرب الأرض بقدمها كالأطفال

(لكن هذا ليس عدلا (.....

الا أن سيف استدار يعطيها ظهره وهو يقول بجفاء و برود

(الظلم منتشر في كل مكان .....
فاعتاديه ..... و الآن اذهبي لعملك (....

هتفت وعد من قلبها تتأوه

(ارجووووك يا سيف (.....

لم يستدر اليها .... فلم ترى زاوية شفتيه التي التوت في ابتسامة خشنة أصبحت تخصها هي وحدها .... ابتسامته الخاصة بها ....

من مجرد رجائها باسمه مجردا .... ها هي تتلاعب به مجددا ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابنة عبد الحميد .... أو ابنة امها ....
متلاعبة مثلهما بحكم الوراثة أو لا .....

كل هذا لا يمنع استمتاعه بالأمر .....

لكنه تمكن من القول بهدوء .....

(و اليوم ستعملين لوقتٍ إضافي لأن لدينا اجتماع هام بعد دوام العمل و سنحتاجك معنا (....

حينها صرخت وعد متأوهة

(ماذا ؟!!! ..... لا أريد العمل لساعات اضافية ، أنا متنازلة عنها و يمكن لعلي أن يأخذها و سيكون مسرورا (.....

قال سيف بصرامة حاسمة

(قلت أنت يا وعد ..... و انتهى الأمر .....)

هتفت وعد بحرارة

(أرجوك ..... عندي ظرف خاص ، أحتاج الخروج من هنا مبكرا (....

لم يستدير اليها .... مخفيا بذلك ما بداخله من شراسة لأن يعرف نوعية هذا الظرف الخاص ... و إن كان رجلا أو شابا مثلا .....

فقال بهدوء مستفز

(أخبريني بظرفك الخاص و ربما حينها أمنحك العذر (.....

صرخت وعد بحنق و أعصابها مشدودة

(الا يحق لي ببعض الخصوصية)

ساد صمت قصير قبل ان يستدير سيف اليها مجددا ..... ينظر اليها بنظرات أخافتها قليلا قبل أن يقول بهدوء

(لا مكان للخصوصية بيننا يا وعد ..... و كلما سارعت بتقبل ذلك كلما كان أفضل لك .....)

نظرت اليه وعد بوجه شاحب قليلا ..... ثم همست مصدومة

(بأي حق ؟! ..... و من منحه لك)

رد سيف ببساطة وهو ينظر الي عينيها المصدومتين

(بحق اليوم الأول الذي أتيت فيه الى هنا ..... و قد اعطيتينيه بنفسك فلا يحق لك أن تتذمري الآن...)

صرخت وعد بخوف

(لم أمنحك أي حقوق يا سيف ..... أنت تتوهم ذلك)

نظر سيف اليها بوجه جامد قبل أن يقول ببساطة

(من أعطاك الحق كي تناديني باسمي مجردا)

اجفلت قليلا و لم تدري كيف ترد ..... فتابع سيف ينقذها من الجواب

(لا تملكين الجواب يا وعد..... حتى و لو بحثت بداخلك فلن تجدي الجواب)

ظلت تنظر اليه بعدم قدرة على النطق ما بين عجز و رفض ..... و حين أوشكت عيناها أن تعصفا بعواصف رمادية ..... قال سيف بصوت خافت به نبرة حنان أرسلت رعشة الى أطرافها

(اقتربي .....)

لم ترد وعد عليه ..... و لم تقترب ، بل ازداد حاجبيها انعقادا و أزدادت عينيها قلقا ..... فتابع سيف مبتسما بثقة مستفزة

(هنا ..... اقتربي)

همست وعد بحاجبيها المنعقدين و ملامحها المرتبكة

(ماذا تريد ؟ ..... !)

كرر سيف بنفس الهدوء و اللهجة الآمرة

(اقتربي .....)

اقتربت منه وعد بقلق فوق البساط الذي بات يحفظ خواطتهما جيدا و كأنها لحن قديم معزوف فوق نسيجه الشرقي لراقصين متباريين

حتى وصلت الي بعد خطوة منه .....
فتوقفت مطرقة برأسها ، جلس سيف مستندا الى حافة مكتبه قبل أن يمد يده للخلف يتناول مظروفا أبيض من على سطح

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

المكتب ..... ثم عاد و التفت اليها و هي تقف أمامه ترفض النظر اليه ثم قال مبتسما

(خذي .....)

نظرت وعد الي الظروف عابسة ثم همست قبل أن تتناوله

(ماهذا ؟ ..... !!)

قال سيف ببساطة

(راتبك .....)

أخذت المفاجأة المنتظرة أعصابها و انتباهها وهي تهتف بلهفة

(هل حل موعد القبض؟ !! ..... حقا! ! ..... لكن لماذا لا اخذه من الخزينة ؟)

قال سيف مبتسما ببساطة

(ستتقاضين راتبك مني دائما .....)

لم تتوقف وعد طويلا عند سؤاله " و لما هذا ؟ " .....

بل كانت تتحسس المظروف المتخم قليلا .... فقال سيف مبتسما وهو يراقب سعادة عينيها الجلية

(افتحيه و عدي ما به ..... ،)

نظرت وعد اليه قليلا بدهشة ..... لكنها بحركة أصبع واحد تمكنت من فر الأوراق

المالية و هي بالمظروف ..... حينها رفعت عينين مذهولتين اليه و هي تقول

(! .....لكن هذا أكثر مما توقعت بكثير)

رد بابتسامته الخاصة بها

(أنت تستحقينه .....)

خفتت بهجتها قليلا و هي تسأل سؤال غبي به نبرة تمنى لو كانت ذات قيمة حقا

(حقا ؟ (..... !!

رد سيف مومئا برأسه وهو يقول

(بالطبع ..... أنا لا أرمي نقودي في الأرض أبدا (....

لم ترد وعد للتو و هي تنظر الى الأوراق المالية مجددا ... فسألها سيف مستمتعا بأقصى ما يستطيعه من تلك اللحظة

(ما هو أول ما ستشترينه ؟؟ (.....

ابتسمت وعد دون أن تنظر اليه .... و هي تعض شفتها مفكرة متأملة الأوراق .... ثم همست

(سأخيط فستان جديد (.....

عبس سيف وهو ينظر الي فستانها السماوي الذي أرقه من أول اليوم .... ليقول بخشونة

(من نفس الخياطة ؟ (.....

ضحكت وعد قليلا و هي تهمس بسعادة هذا اليوم الذي اعتبرته هدية من القدر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(نعم ..... هي بعينها (.....

قال سيف بغيظ قليلا

(ولماذا هي بعينها ؟؟ ! .....هل هي شفقة أم أنكِ معجبة بعملها بهذا القدر ؟ (

لم ترد على فظاظته و لم يكن بقادر على اثارة استيائها مجددا في يومٍ كهذا ... فهمست

(انها ..... بسيطة الحال ، تحب ما تفعله .... تحب نظرة السعادة الأخيرة و الرضا على وجه من يرتدي من عمل يديها .... كما أنها البهجة الوحيدة في حياتها (.....

كان يستمع اليها مستمتعا ..... حتى خياطتها الخاصة أعجبته دون أن يراها !

.....

الى أين سأخذه المزيد من تفاصيل .. وعد عبد الحميد العمري !! ....

همست وعد تقاطع تفكيرة الشارد

(وهدية .....)

النبرة التي نطقت بها لفظة هدية .... جعلته يفقد كل قدر من المرونة وهو يسألها بخشونة

(لمن ؟؟ (.....

همست بحلم و ملامح مبتسمة بعد السيل العنيف من العواطف المتناقضة التي مرت

بيومها الذي أدركت الآن رغم أي غضب و استفزاز أنه من أسعد أيام حياتها

(للفتاة التي كنت أبحث عنها ..... حين أراها)

لم ترويه اجابتها ....فأوشك على السؤال مصمما

لكنها رفعت وجهها اليه أخيرا .تبتسم .... فضاع تصميمه مؤقتا ... ونظر الي عينيها الحمراوين ... ليهمس قبل أن ترحل

(لماذا كنتِ تبكين ؟ (.....

ابتسمت وعد برقة و هي تضم المظروف و الصينية الي صدرها هامسة

(سأعود الى عملي .....بعد اذنك (

ثم انصرفت بسرعة ..... تاركة إياه يفكر عابسا ..... يفكر بها...

و بالظرف الخاص الذي تريد الخروج من أجله...

و بالهدية ...

و الفستان الجديد....

الذي سيولد قريبا ليؤرقه و كأنه محتاج للمزيد من الأرق الخاص بوعد عبد الحميد العمري

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

دخلت ملك الى الشركة الأنيقة .... تنظر حولها بقلق ..... حاملة باقة ضخمة من الورد الغالي الثمن ....

تلك الباقة كلفتها راتبها للشهر الحالي كله تقريبا .... بعد أن أقنعت السيدة ليلى أن هناك طلبا خاصا لباقة ضخمة من الورد يجب أن يوصل الى هذه الشركة ....

في البداية اعترضت السيدة ليلى على أن تقوم ملك بتوصيل الى البيوت و الشركات ... لكن بعد اصرار ملك مبدية رغبتها في الخروج ....

وافقت على مضض .... فأعدت ملك باقة تليق ، ..... ثم ها هي تدخل الى الشركة

بعد عشرة أسئلة من عشر عاملين في المكان عن وجهاتها و سبب زيارتها ....

و بعد أن تمكنت أخيرا من اجتيازهم و الدخول .... سارت بسرعة الى أحد الأروقة ، لتسأل أول شخص يقابلها عن غرفة السعاة ..... فأرشدها اليها ...

وقفت ملك أمام الغرفة ... تأخذ نفسا عميقا ....

انها على بعد خطوة من وعد ..... لا تستطيع تحديد شعورها تماما ، لكن ما تعرفه أنها لم تتمكن من ترك اليوم يمر دون أن تراها .....

طرقت ملك الباب .... و دخلت بقلبٍ واجم ....

الا أنها أصيبت بالخيبة حين وجدت الغرفة خالية .....

زفرت ملك و هي تفكر في الإنصراف من هنا .... لماذا لم تفكر بأخذ رقم هاتفها ؟ .....

لكن في الحقيقة ... شيء داخلي جعلها لا تفضل أن تخبرها بمجيئها ، علها تقرر الهرب في اللحظة الأخيرة ....

سارت ملك مطرقة الرأس في الأروقة .... حاملة الباقة الضخمة ....

الى أن أوقفتها شابة جميلة أنيقة .... تنظر اليها بفضول ثم سألتها

(مرحبا ..... هل تبحثين عن أحد ؟؟ (.....

نظرت اليها ملك بارتباك ..... لتقول بخفوت

(أنا من محل ورود ال*** .... و أحمل هذه الباقة للسيد المدير (....

ابتسمت الشابة و هي تنظر الى الباقة بإعجاب ... ثم قالت

(أنا سكرتيرته .... يمكنني أن أوصلها اليه (.....

تمنت ملك لو تتركها اليها و تهرب .... لكنها قالت بإحباط

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا بد أن يوقع بالإستلام .... كي أوصل الفاتورة الى صاحبة المحل (

قالت علا بود

(تعالي اذن .... سأحاول ادخالك الى الإجتماع ثم تنصرفين بسرعة (

تبعتها ملك مطرقة الرأس ..... محبطة ...

طرقت علا باب مكتب أنيق .... ثم دخلت هي أولا ... تاركة ملك تتأمل المكان و أناقته .... حاملة الباقة منتشية برائحتها الجميلة كي تهدىء من روعها ....

خرجت علا مبتسمة .. لتقول لها

(ادخلي ليوقع لك السيد سيف على الإيصال .... ثم أخرجي سريعا (.... ,

أومأت ملك بلا حماس ... ثم خطت الى مكتب معبأ بأدخنة السجائر ... و رأت مجموعة من الرجال جالسين الى طاولة يتحدثون في صوتٍ واحد...

تلوث بيئي و سمعي !! .... ياللهي كيف لهم أن يعملوا في مثل تلك البيئة .... !!.

توجهت الأعين كلها الى تلك الشابة ذات الضفيرة التي تصل الي خصرها ... حاملة باقة ضخمة من الورود الرائعة الشكل

كان منظرها كمن خرجت من كتاب حكايات .... متناقضا بشدة مع توتر الإجتماع و أدخنة السجائر ...

قال سيف وهو ينظر اليها مقطبا باهتمام

.....

(نعم ..... أنا سيف الدين فؤاد رضوان (

و كأنها تعلم من يكون !!!

لكنها استنتجت أنه المدير الوهمي الذي ادعت توصيل الباقة له .....

فاقتربت منه ببطء .... لتقول بصوت خافت واجم ... و شفتين متكورتين

(هذه الباقة لك (.....

ومدتها له دون مقدمات أو ابتسامات .... فثارت القليل م الضحكات الخافتة من بعض الجالسين ، حتى سيف نفسه ابتسم

.... و هي تكاد تقذفه بالباقة في وجهه

.....

حركة واحدة من آخر الغرفة جعلتها تنتبه ..... فرفعت رأسها لتنظر الي االزاوية البعيدة من الغرفة ....

و حينها رأتها .....

دققت ملك النظر اليها .... نعم ، إنها هي صاحبة الصورة .... التي من المفترض أن تكون وعد ....

شهقت وعد داخليا ... و هي تحمل صينية كبيرة تحتوى على العدد الباقي من الأكواب التي كانت تقوم بتوزيعها ....

همست و عيناها تدوران

(ملك (.....

نعم انها هي ..... انها هي تلك الواقفة في أول الغرفة ..... و كانت تنظر اليها بتدقيق و كأنها تحاول التاكد من هويتها بحاجبين منعقدين و رأس مائل للأمام كالمخبرين ....

شهقت وعد مرة أخرى وهي تتنفس بصعوبة ... هامسة بداخلها

(ملك (.....

انسابت الدموع من حيث لا تدري على وجهها ..... تنتفض للأمام و يرتد جسدها في شهقات مكبوتة غير قادرة على إخراجها ....

بينما قال سيف ناظرا الي ملك مبتسما

(حسنا يا آنسة ..... هل أوقع الإيصال أم غيرتِ رأيك ؟ (..... !!

نزعت ملك نظرتها من وعد لتنتبه الى سيف و كأنها قد نسيت وجوده ... فقالت عابسة

(ماذا ؟..... آه نعم .... لحظة واحدة (.....

وضعت الباقة أمامه مباشرة و هي تقول

(امسك هذه ريثما أخرج الإيصال (.....

صدرت بعض الضحكات و هو يعافر كي بعد الورود التي أحتكت بأوراقها في أنفه .... ثم أبعد وجهه جانبا كي يعطس عطسة ضخمة ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكن ملك وضعت أمامه دفتر ايصالات وردي منقوش بالزهور عليه اسم المحل ... لتقول

(وقع هنا (.....

قال سيف بعد ان مسح أنفه و احمرت عيناه

(من من هي أولا (.....

قالت ملك

(لا أعرف (.....

ارتفع حاجباه ، ليقول متسائلا

(الستِ تعملين في محل الورد الذي أرسلها ؟؟ (.....

عقدت حاجبيها قليلا .... ثم قالت

(آآه آسفة .... انها هدية من المحل (.....

و حين عقد سيف حاجبيه سارعت للقول

(إنها نوع من الدعاية لمحلنا ... نرسل بها للشركات الكبرى (.....

ظل سيف ناظرا اليها بتوجس

(اذن لماذا يجب علي أن أوقع بالإستلام ؟ !! (.....

زفرت ملك قليلا .... وهي تبحث عن إجابة ثم قالت أخيرا

(صاحبة المكان ..... مرتابة قليلا ، تخشى أن نستولى على عينات الدعاية و نبيعها لصالحنا (...

ثم ابتسمت راضية عن سرعة بديهتها ....
حينها هز سيف رأسه مبتسما و امسك
بالإيصال يوقعه ... ثم سلمه لها قائلا بهدوء

(شكرا يا آنسة ..... وبلغي شكري
لصاحبة المحل المرتابة ....)

قالت ملك بثقة و هي تتجه للباب

(سأفعل ..... سلام (.....

لكن و قبل أن تخرج استدارت قليلا تنظر
الى وعد التي وضعت الصينية من يديها
على طاولة جانبية ... و تمسكت بظهر
مقعد ... تنظر اليها باكية و جسدها يهتز
ببكاء صامت ... فشعرت ملك بغصة في
حلقها و هي ترفع يدا خفية .. تلوح لها دون

حركة مبتسمة ابتسامة مهتزة قليلا ....
ثم انصرفت لتهرب جريا....

أوشك سيف أن يعود للملف أمامه .... الا أن
نظرة أصبحت معتادة منه الي وعد ... جعلته
يدرك في لحظةٍ واحدة أنها تقف متشبثة
بظهر مقعد .... تبكي بصمت ... و تبدو
على وشكِ الإغماء من جديد ...

حينها قال بقوة .. منبها

(وعد (.... .....

الا أنها سقطت أرضا ترتجف بشدة .... و
وعيها يصرخ بها راجيا أن تنهض لتلحق
بملك .... لكن دون جدوى .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

.....

.....

كانت نائمة كالقتيل ،..... أو الهارب من الحياة

الإسبوع الماضي كان اسبوعا قاتلا ... نفسيا و معنويا و ذهنيا .....

لم يعد عملها هو المهرب الذي تلجأ اليه ما أن يضيق بها الحال .... بل أصبح مكان ثقيل عليها ، تضيق فيه روحها ....

فكانت تنكب به تقتل نفسها تعبا .... و ما أن يأتي المساء المبكر حتى تندس نائمة هربا من مشاكل محمد و هي تشعر بنفسها غير قادرة على التحمل حاليا ....

منذ أن رحل السيد عماد ... و قد أصبحت لقمة صائغة لكل زملائها على الرغم من ترقيتها التي نالتها ، الا ان ذلك لا يمنع سوء المعاملة الخفية و الدسائس لدى المدير الجديد .... و الكل يحاول جاهدا نيل رضاه و كسب وده بستليمها له كأضحية

تأوهت كرمة قليلا و هي تشعربثقل رهيب أثناء هربها نوما .... ضغطا يكاد يقصم عظامها .. تأوهت مرة أخرى فازداد الضغط عليها أكثر و أكثر حتى كادت أن تفقد القدرة على التنفس ...

رمشت بعينيها بصعوبة و هي تحاول جاهدة فتح عينيها لكن دون جدوى ... و كأنهما مسمرتين ....

لكنها تمكنت أخيرا من فتحهما لترى شفتين جائعتين تنهشان منها .... و رائحة السجائر تكاد تتشبع بها رئتيها المتعبتين من ضغطه عليها ....

حاولت كرمة ابعاد وجهها عنه و هي تهمس

(لا ..... لا يا محمد لن أستطيع (.....

لكنها شكت أنه لم يسمعها فقد تابع هجومه عليها باذن صماء .... أغمضت كرمة عينيها قليلا تحاول الهدوء و الإستسلام ... الا أنها كانت في حالة اختناق منعتها حتى من القدرة على التحمل لدقيقة زائدة ...

مشاعرها الحميمية كانت في حالة توقف تام....

فهتفت و هي تتلوى منه

(لا يا محمد أرجوك ..... لا أريد ..... كفى (

لكنه أيضا لم يستجب لها و لم تسمع منه سوى صوت همهمات راضية تهدر بأذنها ..... حينها حاولت دفع كتفيه و هي تهتف مجددا

(لا أريد ..... توقف ..... لا أستطيع الآن (

الا أن محمد شدد قبضتاه على كتفيها حتى آلمتها فانتبهت الى عينيه القاسيتين المغلفتين بنظرة جوع شرسة ... فارتجف قلبها قليلا وهو يهمس بقسوة

(الم تشتاقي الي ؟!! ..... مرت فترة منذ آخر مرة ..... الم تشكي تكرارا من تقصيري معك ؟..... ماذا الآن ؟؟ (..... !!

حاولت كرمة التلوي منه مجددا .... الا أنها تنهدت هامسة بحزن

(أنا دائما في شوق لك يا محمد ..... الأمر فقط أني الآن ، لا أشعر بأني قادرة على ذلك ..... أشعر بإختناق ..... أنا متعبة ..... متعبة جدا يا محمد (....

الا أنه جذبها اليه و قد سيطرت عواطفه عليه بعد فترة طويلة ... يهمس بخشونة في اذنها

(و أنا أيضا متعب يا كرمة ... متعب من شوقي اليكِ .... أين تلك الصغيرة المستسلمة ؟؟ ...التي كانت ترنو اليها بعينين متسائلتين دون أن تتجرأ على السؤال ..... لا تبادري الآن بشيء .... فقط ابقي ساكنة (.....

شعرت بحنق هائل يهدر بداخلها فجأة و هي تدفعه في كتفيه بضربة قوية هاتفة

(لا أريد يا محمد (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الا أنه كان اقوى منها ... فهيمن عليها مسيطرا ، يحيطها من كل مكان .... يخمد كل مقاوماتها ،.... يسكت هتافها الغاضب و همهماتها بشفتيه التي بدت بقسوة فك أسد جائع ....

و بعد عدة دقائق ... علمت كرمة أنها معركة خاسرة ، و أن الإستمرار في المقاومة سيزيد الوضع سوءا ... لذا أخذت تتنفس بغضب و هي تستسلم و تسكن تماما .... لكن دون القدرة على استجلاب أي مشاعر ....

و حين شعر محمد بأنها قد سكنت أخيرا .... بينما كان هو يغلي و جسده يشتعل نارا

و حبات عرقه تتساقط على وجهها ... انحنى اليها هامسا بصوت أجش محموم ...

(لا تبادري بشيء (.....

أغمضت كرمة عينيها بألم ..... غير قادرة على الهمس حتى ... و هي تفكر بأسى ...

"أنها لن تبادر .... حتى و إن طلب منها ، لم تكن لتبادر بشيءٍ الليلة "

بعد وقت طويل استلقى محمد بجانبها .... يتنفس بسرعة ... دون أن ينطق بكلمة ، بينما استلقت كرمة بجانبه محطمة الأطراف .... تشعر بألم نفسي يفوق الألم الجسدي الذي هو على الأغلب سيكون ظاهرا بوضوح في الصباح .....

بقت ساكنة و دموع غادرة تنساب على وجنتيها بصمت .... لا تعلم لماذا تبكي الآن !! .... فلقد اعتادت الأمر في بعض الأحيان حين يمتزج الغضب لدى العاطفة عند زوجها يتحول الى جرافة لا يستطيع أحد الوقوف أمامها .... و هي من حبها له كانت تستسلم للعاطفة و تترك الغضب جانبا ...

أما الآن فهناك ما تغير بها كأشياء كثيرة بدأت في التغير فيها .....

أصبحت أقل قدرة على التحمل .....

تنهدت كرمة بيأس و هي ترفع يدها لتمسح دموعها .... الا أن يد محمد قبضت على كفها قبل أن تصل الي وجنتها وهو يقول بقسوة في الظلام المحيط بهما ....

(ماذا بك ؟؟ ..... و كأني أثقل عليكِ برغباتي !! ..... لقد (....

همست كرمة تقاطعه بقوة كي تمنعه عن المتابعة

(مرت فترة .... مرت فترة ..... أعلم ذلك يا محمد ، أنا فقط أشعر بالتعب .... أترك الأمر أرجوك (

الا أنه قبض بكفه على ذقنها يرفع وجهها اليه ينظر اليها في الظلام ... و تنظر اليه ممتنة الى تلك الهوة السوداء الحائلة بينهما ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و حين لامست أصابعه دموعها .... شعرت بيده تتشنج فوق وجهها ، فأغمضت عينيها دون الجرأة على النظر اليه ... و مرت ثواني قليلة ... قبل أن يبعد يده بقوة لينهض مبتعدا عنها ، فلم تفتح حتى عينيها و هي تشعر به يخرج من الغرفة صافقا الباب خلفه بعنف ...

حينها فتحت كرمة عينيها تحدق بالظلام .... و حتى أن دموعها توقفت و قد تبلدت و تعطلت كل مشاعرها ....

تذكرت كرمة ليلة زفافهما .... و كم كانت قاسية عليها ..... بناءا على نصائح متخلفة من أمه و أخوته ....

و هي للمرة الأولى تتعامل مع وضع مجهول بالنسبة اليها .....

ابتسمت كرمة و هي تتذكر كم بكت تلك الليلة .... و بدا أن محمد كان غير مدركا أي سبب منطقي يجعلها تبكي بتلك الصورة....

لكنه صباحا راضاها .... حيث أخذها ليخرجا للتنزه معا في أول يوم من شهر عسلهما المحلي ....

بالغ في استرضائها و جلب الحلوى لها ... حتى أنه اصطحبها الى أرجوحات الميدان ..... و لم يتركها حتى أخذت تضحك عاليا و هو يؤرجحها كالأطفال ....

من يومها وطنت نفسها على احتمال بعض الظروف القاسية مع هذا الرجل ...سواء كانت عاطفية أو مادية ... أو حتى نفسية ..... لأنها تحبه ....

منذ اليوم الأول بزواجهما و على الرغم من بكائها الشديد ، الا أنها اعترفت لنفسها بأنها تحبه بجنون .... و أنها قادرة على التحمل ....

صحيح أنها لم تكن تمتلك أي معلومات قيمة عن الحياة خارج الدار .... الا أنها كانت تعرف بأنه رجل .... و هذا في حد ذاته جعلها تسلم بفكرة واحدة .....

أنه صاحب المكانة الأعلى بحياتها ..... لذا ستتقبل أي شيء منه .... اليست تلك في نظرية الزواج السليم ؟ ....

لكنها على الرغم من ذلك لم تتنازل في أحلامها أبدا ..... وكأنها وضعت صفقة ضمنية بينها و بين نفسها ....

من تقبل كل ما يجود بها زواجها بنفس راضية .... طالما أن أحلامها على الطريق ....

و الآن ....

الآن ها هي مستلقية بدموع جافة على وجنتيها .... تتذكر ليلة زفافها الصعبة دون أن تدري لماذا .... و تراضي نفسها المجروحة بذكرى أول يوم بزواجهما ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فأغمضت عينيها بحزن دفين و هي تهمس في الظلام

(لماذا تحول كل شيءٍ الى خاطىء ؟؟

..... لو فقط نعود ..... لو نعود (.....

.....

.....

في الصباح و بعد أن ارتدت طاقمها الكلاسيكي و هي تتأوه قليلا .... نظرت الى نفسها في المرآة ، فتأوت مجددا .... و همست بعنف مكبوت

(كيف سأذهب الى العمل الآن ؟ (..... !!

كانت شفتيها متورمتين لدرجة الإزرقاق .... بهما آثار هجومة هجومه المسنن ظاهرة بوضوح .... أما عنقها فكان ملونا بدرجات الأحمر الفاضحة .... بدمغاتٍ لا تقبل الشك في هويتها ....

زفرت كرمة بغضب و يأس .... تتمنى لو أن لها القدرة على التغيب اليوم ، كيف ستواجه الناس بهذا الشكل .....

أحيانا بُعد فترات التقارب الحميمي بينها و بين محمد يصيبها بالشوق الرهيب اليه ....

لكن أحيانا أخرى حين تكون محبطة أو متعبة نفسيا فإن الأمر يصيبها بالإحباط الذي يتحول تدريجيا الى تبلد و رفض ..... كما حدث معها بالأمس ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الأمر لم يكن بيدها .... و لم تكن لديها النية على تحديه و رفضه ....

الأمر كان شيء بمشاعرها خارج عن إرادتها ....

أغمضت عينيها للحظات تستعيد هدوئها ... ثم فتحتهما من جديد لتقترب من المرآة و مدت يدها تتناول علبة صغيرة من مسحوق التجميل الأبيض ... فأخذت تمسح به حول فمها بمهارة و دقة .... و ساعدها أنها بيضاء البشرة .... بيضاء لدرجة شاهقة و هذا هو السبب في ظهور الكدمات عليها بسهولة ... كما أنه أيضا السبب في امكانها المبالغة بوضع المسحوق الأبيض دون أن يكون ظاهرا وهو يماثل درجة بشرتها ...

بعد أن انتهت ... أمسكت بأحمر شفاه داكن ، لا تضعه سوى بالبيت ، .... لعيني محمد فقط ....

الا أنها الآن و بسبب محمد نفسه كانت مضطرة لأن تضعه صباحا بالعمل ....

أخذت تمرر به فوق شفتيها مرة و اثنتين و ثلاث .... بعينين شاردتين ....

و بعد أن أفاقت من شرودها .... تناولت وشاح صغير من أحد جواريرها القديمة ... ألوانه كألوان ريش الطاووس ... لفته حول عنقها بربطة انيقة .....

و بعد ان انتهت نظرت الى صورتها في المرآة ... ثم حاولت الإبتسام قائلة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كوني قوية ..... فأنت ذاهبة الى مقر التماسيح المستعدة لإفتراسك (

خرجت كرمة من البيت بعد أن اكتشفت خروج محمد من الصباح الباكر .... و كان هذا أفضل بالنسبة لها فهي ليست بحالٍ يسمح لها بمواجهته في الصباح الباكر ....

لقد كانت بكل بساطة ..... مدمرة .....

.....

.....

أخذ حاتم يتذمر مختنقا من الزحام الصباحي المعتاد في البلد .... كل ما يريده هو أن يستدير يسارا ليدخل الى طريق المصرف ... و مع ذلك فان الطريق متوقف لأكثر من عشر دقائق ....

عشر دقائق ... لمجرد أنه يريد العبور و المرور يسارا لينجو من تلك الكارثة المرورية ....

تأفف مستسلما و هو يطرق على المقود بلحن روتيني ممل .... ناظرا حوله بملل .... الى أن شعر بذبذبات معينة جعلت حواسه تتنبه فجأة .... حينها أدرك أن يحدق بامرأة نزلت للتو من عربة الأجرة الصغيرة ذات المقاعد المتكدسة .... حتى أن الرجال كانو يخرجون أولا الى أن تنزل هي ثم يعاودون الركوب ، و لا يحرمون أنفسهم من بضع نظرات مسترقة الى أناقتها و جمالها المتناقض مع تلك السيارة ....

أخذت عيناه تتابعها و هي تعبر الطريق برشاقة أمامه دون أن تلحظه .... فقد بدت واثقة ، ذات أعين عزيزة ... لا تنظر لراكبي السيارات ولو من باب الفضول ....

شعرها الأسود المتماوج يتراقص حول ظهرها بنعومة ... و الوشاح الطاووسي يهفهف من حول جيدها ....

انها قوية و تسير كمهرة جامحة .... تماما كعملها ....

في الأسبوع الماضي كانت عبارة عن ماكينة عمل بلا توقف .... حتى أنه ذهل من تلك القوة التي لم يراها على امرأة من قبل ....

كان يظن أن النساء هنا لا يصلحن للعمل الجاد بكل صراحة .... بعد عدة مرات من الذهاب الي المصالح الحكومية لإنهاء بعض الأوراق و الإجراءات ....

كانت الموظفات قادرات بجعله يتمنى حشرهن في مدفع و طلقهن الى الفضاء الخارجي في ذهابٍ بلا عودة ...

لكنه ابتسم فجأة بشرود و هو يتذكر أنها تفطر مثلهن أثناء العمل ..... لكن شتان ما بين النوعين ....

فهي تأكل بشراهة تجعلها تبدو كماكينة تزود نفسها بالطاقة باستمرار كي تتمكن من مواصلة العمل ....

الحقيقة أن السيدة كرمة .... تثير اعجابه بالمرأة بشكلٍ لم يكن يتصوره من قبل ...

على الرغم من نفورها الظاهر منه بوضوح منذ أن علمت بمكانته ... و كأنما احتقرته ضمنيا رافضة التعامل معه بشكل خفي ....

خاصة بعد انهيارها الغير مفضل له .... في مكتب عماد و الذي تحول الى مكتبه الآن ....

و لقد اشتاق لصحبتها التي لم تتعدى المرتين !!!

هل هذا معقول !!!

هل يمكن للإنسان أن يشعر بالألفة لشخص من مجرد مرتين اثنتين فقط !!!

سمع حاتم أصوات أبواق السيارات نافذة الصبر من خلفه .... ليفاجأ بأن المرور قد فك زحامه و بدأ االسير بينما هو متسمرا مكانه معطلا حركة من خلفه ... أثناء شعوره المتناقض بالغيظ و الإعجاب ....

تحرك بالسيارة مسرعا ..... ليدخل يسارا ..... أخيرا !! ..... بينما المهرة على ما يبدو أنها قد سبقته للعمل متفوقة عليه .....

.....

.....

جلست كرمة خلال اليوم بمكتبها الخاص الجديد .... تعمل على الحاسب بسرعة

جبارة ، لا تتوقف الى لتناول قضمة ضخمة من شطيرتها الممتلئة بكل العناصر الغذائية ....

سمعت طرقا على الباب ... لتقول بأدب دون أن ترفع عينيها عما تفعله ...

(أدخل (.....

سمعت صوت أقدام بطيئة واثقة تقترب من مكتبها .... لكنها لم ترفع عينيها أيا كان المتوافد ... الى أن سمعت الصوت العميق المألوف اليها بقول بتهذيب به لمحة تسلية و مرح

(صباح الخير " مدام كرمة (..... "

أخذت نفسا خفيا مكبوتا ..... قبل أن تخفض يدها الممسكة بالشطيرة لتضعها أسفل المكتب في الطبق المخفي بمهارة ....

ثم أخذت وقتها قبل أن ترفع وجها غير مقروء التعبير لتقول بأدب

(صباح الخير يا سيد حاتم (.....

اقترب حاتم بهدوء و ثقة وهو يجلس في الكرسي المقابل لها و كأنه يملك المكان .... ثم نظر اليها بود ليقول هادئا

(لقد طلبت منكِ ملف عملاء القروض الأخير (.....

ردت كرمة بهدوء

:(لقد ارسلته لك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال حاتم بنفس الهدوء

(لقد أرسلته مع الساعي يا مدام كرمة ..... و أنا كنت أفضل أن نتناقش به (

ردت كرمة دون أن تجفل

(آسفة جدا ..... كنت مشغولة جدا (

أخفض حاتم رأسه دون أن يظهر أي تعبير ... ثم قال أخيرا بتهذيب

(مدام كرمة ..... أتدركين بأنني رئيسك المباشر ؟ ... و أنكِ منذ اسبوع تقريبا ترفضين التعامل معي ، و هذا اسلوب غير عملي أبدا ..... لذا لما لا نصفي الأمور الآن كي نتمكن من الوصول الي طريقة مثالية للتعامل معا بما يفيد العمل (....

لم يظهر أي انفعال على وجهها و هي تنظر اليه قائلة ببرود

(أي أمور تلك التي يجب علينا أن نصفيها ؟ (..... !!

قال حاتم دون أن ينظر اليها

(حسنا أنت غاضبة لأنكِ تظنين بأنني ..... خدعتك في التعريف عن هويتي ، بالرغم من أن هذا كان تصرفا عفويا لم أقصد منه شيئا أبدا .... لقد سارعت باستنتاج مركز وظيفتي هنا ، و أنا انتهزت الفرصة للتعرف الى الزملاء من مسافة أقرب من منصب المدير (.....

كانت كرمة تستمع اليه دون أبداء اي رأي أو تعبير .... و ما أن انتهى حتى قالت بهدوء

(أنت تتكلم بشيء لا يفيد العمل بأي شيء ..... هذا الحوار قد نتحدث به أثناء شرب القهوة في مقهى المكان بعد الراحة من العمل ..... من باب العتاب و المجاملة .... أما الآن فلا أراه مجديا ....

لكن إن أردت رأيي الخاص ، فما اتبعته هو اسلوب ملتوى أنا لا أفضله في التعرف الى الزملاء كما تقول .... فهذا غير منصفا لهم ..... و الآن هل هناك شيئا آخر ؟ (.....

أظلمت عيناه بجدية .... و هو يرفعهما اليها ، ثم قال بهدوء دون أن يفقد سيطرته على نفسه

(و ماذا عن اسلوب انهيارك في مكتبي ؟!! .... إن كان هناك شيء وحيد أنا لا أفضله بل أمقته . فهو اسلوب الإنهيار العاطفي في العمل الذي بدا غير احترافي بالمرة .... بالإضافة الى خلط بين المشاعر الشخصية و العمل .... و هذا أول خط أحمر تتعدينه منذ تسلمي العمل (.....

هتفت كرمة بقوة صارمة قد تبدو مخيفة لغيره و هي تميل نحوه على الرغم من احمرار وجهها خزيا ما أن ذكرها بنوبة انهيارها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أي مشاعر شخصية ؟!! ..... من فضلك وضح كلامك (

قال حاتم بهدوء دون أن ترهبه نبرتها

(رفضك التعامل معي لمجرد أنكِ تفضلين وجود عماد بدلا مني .... و اسلوبك المبالغ فيه في توديعه ..... الحقيقة لولا أنني أثق برأي عماد ثقة عمياء حين أشاد بك لكنت وضعتك في خانة أصحاب الصوت العالي و التركيز الضائع (.....

اتسعت عيناها و فغرت شفتيها بذهول يشوبه الغضب الناري الا أنه قال بهدوء به نبرة صرامة

(و أنصحك الآن أن تعدي حتى العشر بداخلك قبل أن تتهوري و تتجاوزي الحدود مع مديرك و حينها أنا سأضطر الا أمرر الأمر بسهولة (.....

أغلقت فمها ببطىء ... و رغم أنها لم تعترف الا أنها بالفعل عدت الى العشر بداخلها .... الا أن الغضب بداخلها كان مسيطرا جبارا .... تود لو انفجرت بوجه أحدهم و أهانته .... أهانته بشدة .... بل تكسره أيضا ...

كان هذا كفيلا بأن يجعلها تهدأ فجأة .... حيث صدمها تفكيرها الشرير الغريب الأطوار ...

لم تكن أبدا من ذلك النوع المنفر المشاعر و الراغب في هدم و كسر من أمامه ..... ما بالها .... !!

شعور غريب يسيطر عليها بأنها لن تهدأ حاليا الا لو تمكنت من جرح شخصا ما و بشدة .... لتراه منهزما ضعيفا أمامها ....

شعرت كرمة بالخوف من نفسها و هي شاردة تماما .... أصابعها تتحرك بملامسة متوترة فوق سطح المكتب ....

بينما كانت غافلة عن حاتم الذي كان يراقبها بصمت و قد بدأ في الشعور بالذنب من قسوته معها على الرغم من أنها مبررة ...

انه الآن يراها كطفلة الدار الصغيرة الضائعة .... اخذ فرصته في مراقبتها أثناء صراعها مع نفسها ...

حتى وصلت عيناه الى شفتيها الحمراوين ... على الأرجح أن أحمر الشفاة الذي كانت تضعه ضاع أثناء أكلها الشره ... فبانت من تحته آثار لا جدال بها ..... لا يمكن لرجلٍ مثله أن يخطئها أبدا .... لكنها وحشية !!! ... شرسة ... !!

احمر وجه فجأة على غير توقع .... و هدرت بداخله مشاعر غريبة ذات طابع غريب على نفسه لا يذكر أن شعر به من قبل .... بل حتى يعجز عن تفسيرها ...

حتى أن أصابعه انقبضت بشدة و عيناه تطولان الى عنقها المخفي بالوشاح ....

فجأة نهض من مكانه و كأن عقربا قد لدغه .... و شعر بضرورة مغادرة هذا المكتب حالا بينما أعصابه ليست في وضعها الطبيعي دون تفسير ...

تفاجأت كرمة من عنف حركته ... فنظرت اليه بدهشة ، لكنه قال بصوت غريب هادىء

(عامة مدام كرمة .....أنا أتيت الى هنا لمجرد أن نبدأ العمل معا بصفحة بيضاء ، فأرجوك اقبليها لصالح العمل .... و أنا آسف إن كنت قد خدعتك بأي صورة مهما كانت تافهة ..... أنتِ قيمة مميزة هنا في العمل و أنا أرغب كثيرا في الإستفادة من تميزك (.....

ثم خرج من المكتب بسرعة دون أن ينتظر ردها .... بينما كانت تنظر بدهشة الى خروجه المفاجىء بعد أن كان مسيطرا على المكان بصرامة إدارية ....

أخفضت كرمة عينيها و هي تهمس لنفسها

(ماذا بكِ يا كرمة ؟!! ..... هل بدأتِ تخسرين الشيء الوحيد الذي عملتِ جاهدة من أجله ؟!! ... كيف حصل و تم توجيه تلك الملاحظة لكِ ؟!! ..... كان عملك دائما خطا أحمر .... كيف تركتِ

لحياتك الخاصة أن تظهر للعيان بهذا الشكل المؤسف (..... !!

منذ أن رحل السيد عماد و هي تشعر بأنها تحولت فجأة الى وضيعة الأصل بمكان راقي ....

السيد عماد كان يشعرها دائما أنها موضع فخر ... لكن منذ أن رحل و الجميع يعاملونها بنظرة استعلاء واضحة ، أثرت في نفسها بشكلٍ بالغ .... خاصة و أنها سمعت بنفسها همسة ابنة دار الرعاية من خلف ظهرها .....

نفس المشاعر السلبية كانت موجودة في وجود السيد عماد .... لكنه كان يطغى عليها بتشجيعه و دفعات الثقة بالذات التي كان يبثها فيها ....

رفعت كفيها و هي تغطي وجهها متنهدة بتعب ..... أنها مرهقة .... مرهقة جدا ..... محطمة .....

.....

.....

خرجت مساءا بعد أن استنزفت نفسها في العمل تماما .... كانت مرهقة تسير ببطء ...

و الجميع خارجون بنفس الساعة ... كان الحق أن مظهرهم جميلا .... راقيا .... بملابس كلاسيكية سوداء ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رجال و نساء .... هيئتهم كانت دوما أنيقة .... و كانت تحب هي ساعة الخروج ... حين يخرجون بتلك الأناقة و كأنها ما عملت هنا الى بدافع طفولي ... من الرغبة في نظر الناس اليهم بإعجاب ...

رفعت كرمة وجهها لتتسمر مكانها فجأة ..... حيث وجدت دراجة صافة بين السيارات الفارهة ....

ليست المشكلة في الدراجة ، و إنما المشكلة أن محمد كان يقف أمامها مطرق الرأس ... بهيئته الفوضوية المحببة لها ... قميصه المربعات المفتوح حتى مقدمة صدره ... ذقنه الغير حليقه قليلا ....

مظهره القريب الى قلبها .... الا أن خوفا مفاجئا غطى على مشاعر التقرب تلك لتتجه اليه مسرعة ... و ما أن رفع رأسه ورآها حتى استقام دون أن يبتسم ...

وصلت اليه كرمة بسرعة و هي تلهث ثم قالت بخوف

(ماذا حدث يا محمد ؟؟ ..... لماذا أنت هنا ؟ (..... !!

لم يبتسم ... الا أنه كان ينظر اليها بنظرته المتملكه ، ثم قال بصوت خافت

(أتيت لأقلك للبيت (.....

كانت كرمة تنظر اليه غير مستوعبة .... عاقدة الحاجبين ، ثم همست

(هل هذا سبب مجيئك ؟..... فقط ..... !!)

أجاب محمد بخشونة

(نعم ..... هل عندك مشكلة في ذلك ؟ (..... !!

كان العديد من زملائها قد انتبهو لوقوفها مع الرجل الفوضوي صاحب الدراجة و الذي تظهر عليه صفة أنه عامل او ما شبه .... و من بينهم كان حاتم يقف من بعيد مقطبا بشدة ... يظنه شخصا يضايقها لكنه ما أن استعد لنزول السلم الرخامي الأنيق بسرعة ... حتى تسمر مكانه و هو يجدها تبتسم برقة ...

لتجلس بهدوء خلف ذلك الرجل على الدراجة ... محاولة الإتزان خلفه و ساقيها متلاصقتين بأناقة تتناقض مع الدراجة ... و ذراعيها تحيطان بخصره .... ووجنتها تستريح على ظهره ....

شعر حاتم بالوجوم و توقف مكانه لفترة طويلة يراقبهما... لكنه وضع نظارته السوداء لينزل الي سيارته دون النظر مجددا الى ذلك المشهد ...

بينما كانت كرمة تريح رأسها المتعب على ظهر محمد القوي .... تبتسم بحزن ... الا أنها تشدد من احتضانه وهو يتحرك بالدراجة ...

غير مبالية بنظرات زملائها المتعالية و المستنكرة الذاهلة .... بل أن بعضها وصل لتقزز ذهولا وهم يغمزون لبعضهم .... فقد رأووا أخيرا زوج السيدة كرمة !!!!!! ..... و ياله من منظر سيتحدثون به طويلا!!!

بعد أن سار محمد عدة أمتار بالدراجة و كانت عينا كرمة توشك على الإنغلاق تعبا .... سمعته يقول فجأة بخشونة

(لقد قبلت العمل في ورشة السيد عبد الحفيظ (.....

رفعت كرمة وجنتها عن ظهره و هي تهمس للهواء الضارب وجهها و شعرها هاتفة بلهفة

(حقا يا محمد ؟ (..... !!

رد محمد بخشونة دون أن يستدير اليها

(حقا يا كرمة (.....

تنفست كرمة الصعداء و هي تغمض عينيها تكاد أن تبكي ... لتعود بوجنتها الى ظهر محمد ... و تشدد من احتضانها لخصره ... أثناء سيره بالدراجة .... و كأنهما يتنزهان ....

و للمرة الثانية تذكرت اليوم التالي لزفافهما .... حين أخذها محمد للأراجيح كي يراضيها بعد ليلة الزفاف !! .... فابتسمت و أبقت عينيها مغمضتين .....

.....

.....

الملحق :

جلست وعد على حافة سرير أبيض ... و ساقيها متقاطعتين تتأرجحان على بعد سانتيمترات من الأرض ... حافية القدمين ....

بينما كان هو يقف على بعد .... مستندا الى جدار الغرفة الأبيض ، مكتفا ذراعيه و هو يتأملها صامتا ... مبتسما ....

وهي كانت تنظر الي قدميها واجمة بوجهٍ شاحب ... ثم قالت أخيرا بصوتٍ جاف دون أن ترفع عينيها عنهما

(هل يمكنني أن أعرف على الأقل في أية مرحلة فقدت حذائي ؟؟ (..... !!

لم يرد سيف على الفور بل التوت ابتسامته أكثر .... ثم قال بخفوت

(سنجده .... أعدك بذلك ، حتى لو اضطررنا الى ارسال فرقة خاصة للبحث عنه)

لم تبتسم وعد ... بل مطت شفتيها و هي تقول بعد أن كسرت قشرة الهدوء التي تعمدتها حتى الآن

(هذا منتهى الحماقة ..... لا أعلم ما الذي أفعله هنا بالضبط (... !!

استقام سيف من استناده ببطء .... متمهلا في رده ... ليقول بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أنتِ هنا لعمل بعض الفحوص و التحاليل ..... و التي أمر بها الطبيب غير مسرورا ... و ليس بناءا على أوامري الخاصة (.....

همست وعد بغيظ

(لكن أنت من أحضرتني الى هنا ..... و من المؤكد أن الطبيب سيقوم بتهويل الأمر لضع صورة هامة لتحليل المبلغ الذي سيتقاضاه هو و معمل تحاليله (.....

لم يخبرها بحاله حين فحصها الطبيب مبدئيا .... ليخرج اليه قائلا بهدوء غير مبتسم ... أنه غير مطمئن لحالتها الجسمانية ..... و أنه لن يتأكد قبل أن يجري لها فحوصا و تحاليل كاملة .....

لم يرد سيف كلام الطبيب ... بل كان ينظر اليه بسكون و قتامة ، متخيلا ضعفها و هزالِ يتزايد يوما بعد يوم لو تركها لنفسها .... شعور غريب ذلك الذي تتسبب به وعد العمري في كل ما يخصها ...

قال بجدية بعد فترة

(لقد أصبت بالإغماء مرتين خلال شهر واحد يا وعد ... ألا يدعوك ذلك مشكورة للإحساس ببعض القلق !!)

رفعت وجهها اليه لتقول و كأنما تخاطب طفل صغير

(انه مجرد فقر دم (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم تلبث أن رفعت يدها و هي تحك جبهتها بعد أن أخفضت رأسها ... وهي تهمس و كأنها تحادث نفسها

(يجب أن أخرج الآن (.....

قال سيف بإهتمام ...

(و لماذا التسرع ؟؟ ..... لن نخرج من هنا قبل أنتهاء الفحوص و التحاليل (...

رفعت وعد وجهها اليه تقول بحرارة

(يجب أن أخرج يا سيف .... هناك أمرا ما يجب أن أهتم به (.....

رفع سيف حاجبه ليقول ببساطة مخفيا بداخله الإهتمام القوى لمعرفة هذا السر الخفي

(ربما لو أخبرتني بما يشغل بالك لهذه الدرجة .... ربما ..... تمكنت من مساعدتك (

نظرت اليه وعد قليلا تتأمله .... ربما لو كان قد عرض هذا العرض منذ عدة أيام فقط ، قبل أن يضفي صفة إهتمامه المبالغ بها ، لكانت بالفعل قد لجأت اليه بدلا من لجوؤها الى الحقير رامي ....

و ما كان جرى ما جرى من البداية ....

لكن الأمر انتهى ....

لم تعد بحاجةٍ لأيٍ منهما الآن ..... لقد عثرت على ملك ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

انسلت ابتسامة شاردة من بين شفتيها و شردت عيناها بنشوى غريبة أمام عينيه المحاصرتين لها ....

و حين برقت عيناه انتظارا ... جذب كرسي صغير ... ليضعه أمامها مباشرة و جلس عليه مائلا للأمام ... مستندا بمرفقيه الى ركبتيه وهو ينظر الى وجهها الشارد ... الى أن انتبهت و نظرت اليه بدهشة ...

فمنحها الفرصة كاملة كي تستوعب انتباهه ثم قال آمرا و عيناه في عينيها

(لماذا كنت تبكين ؟؟ (.....

تراجعت قليلا من تلك الهيمنة التي يفرضها عليها ... الا أنها رفضت الإنفعال و هي تجيب بعد لحظة ببساطة

(لقد سألت هذا السؤال مرتين اليوم ..... و هذه ليست من عادتك (.... ,

ظهر طيف ابتسامة على شفتيه ليقول بهدوء

(و كيف تعرفين عاداتي بمثل هذا التأكيد ؟ (.....

أجابت بهدوء

(أعرف على الأقل أنك لا تكرر السؤال مرتين .... بل تبحث عن الإجابة بنفسك قبل المرة الثانية (...

ازداد الطيف قليلا وهو يأمل عينيها الجميلتين ... بشجنهما الذي يحوي بريق جديد ما ظهر الا اليوم ... بخلاف بريق عفرته حاليا تحاول كبته قدر إمكانها و لكنها لا تفلح ....

شيئا ما أبهجها اليوم ....

و بخلاف كل البشر بد لا من أن تسعد بطبيعية ..... بكت و بكت و هي تحاول كبت دموعها بالقوة الجبرية في غرفة مليئة بالموظفين الى أن سقطت مغشيا عليها حين فقد جسدها الضعيف قدرته على التحمل ....

كانت أعينهما قريبة جدا من بعضهما .... للحظة يشعر بأنها تشبه عينيه !! ... ابتسم بداخله بسخرية وهو يفكر

"لكن شتان ما بين الخشونة و الجمال !!! ..."

و في لحظاتٍ نادرة .... في بعض لمحات ... يعتقد أنه يرى عيني عبد الحميد العمري ....

فاختفت ابتسامته الداخلية .....

ثم قال بهدوء جاف

(لم تتركي لي الفرصة لأبحث ..... فقد سقطتِ باكية قبل السؤال الثاني (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تنهدت وعد و هي تدير عينيها عن عينيه بمحاولة مستفزة فاشلة ... ثم قالت بخفوت و هي تؤرجح ساقيها قليلا محاولة تغيير الموضوع

(هل كان شكلي مخزيا تماما ... و تناثرت أطرافي بكل مكان ؟؟ (....

عاد سيف ليبتسم وهو يقول بهدوء

(حاولنا تجميع كرامتك بأكبر قدر نستطيعه (.....

عادت لتتنهد و هي تقول بوجوم

(يا لروعة السقوط في غرفة تعج بعشر موظفين على الأقل (.....

قال سيف ببساطة

(لقد أمرتهم بالخروج (.....

التفتت رأسها اليه كالقذيفة و هي تهتف وقد احمر وجهها

(و بقيت أنت (..... !!

لم يجبها وهو ينظر اليها بجرأةٍ مبتسما ابتسامته الملتوية ... فعقدت وعد حاجبيها و هي تهمس بصوتٍ أثار بداخله شيئا ما ... فقد بدا مقهورا ... مظلوما .... خرجت كهمسة حارة من روح كسيرة

(أنت تسيئ لسمعتي بكل شكل تستطيعه ..... فلماذا تفعل ذلك !! .... أي تبرير يمكنك اعطاؤه للجميع عن تصرفاتك !! (....

كان ينظر اليها هادئا ... على الرغم من احساسه العالي بهتافها الخافت دون أن ترفع صوتها الا أنه خرج محترقا من قلبها

فقال بهدوء

(أولا .... أنا لم أعتد إعطاء تبرير لأيا كان عن تصرفاتي ....

ثانيا ..... من أين أتيت بالإستنتاج الفذ بأنني بقيت معك بعد خروج الجميع ؟!!! .... بل و متأكدة أيضا (!!

ازداد احمرار وجهها أضعافا ... و ارتبكت أمام نظراته الهادئة ...

بينما هو يهمس لنفسه .... " الخسارة .... كانت خسارتي في ضياع الفرصة ....

فرصة حمل القطيطة ذات القلب المذعور ..... و الذي يرتجف فوق كف رجل ليثير به جنون العالم "

حين وجد أن ارتباكها يتزايد ووجهها يتلون بألوان الطيف ما بين احمرار الخجل و زرقة الشحوب المتناوب عليها ... قرر أن يرحمها أخيرا كي لا يرتفع ضغطها وهو يقول ببساطة

(حسنا ..... لقد اقتحمت علا المكان كمقدم أول .... تأمر بالخروج و تنهي عن البقاء ... حتى أنها هتفت بوجهي أنا شخصيا تأمرني بالخروج .... لو رأيت منظرها وهي عاقدة الحاجبين منتفخة الأوداج ... تنال

فرصتها أخيرا في القيادة و معالجة الأمر (.....

لم تستطع منع شفتيها من الأبتسام قليلا بارتجاف مرتبك .... لكنها قالت أخيرا

(حسنا لم يكن هناك داع لتأمر بنقلي الى هنا بسيارة الشركة ..... ليس هناك من داع حقا ... ووجودك هنا مثير للشبهات كذلك (.....

ظل ينظر اليها .... بينما هي تتذمر داخليا ... " الا مكان آخر ينظر اليه !!! .... أنه من النوع المحدق بعيني الشخص لدرجة مزعجة " ....

قال سيف بهدوء معطيا الكلمة الأخيرة

(الجميع يعلمون أنكِ قريبة لي .... و أنني تقريبا مسؤولا عنكِ (....

اتسعت عينا وعد بصدمة ... و هي تنظر اليه ... جزءا منها ارتاح قليلا للأمر ... لكن جزءا آخر شعر بالرفض و الإستهجان

"مسؤولا عني !! ..... بأي حق !! .... و بأي دليل !! .... لم يكن أحدا يوما مسؤولا عني !!

هل هذه هي الحجة التي سيلتزم بها كي يبرر فرضه نفسه على حياتها منذ ذلك العهد الذي أنذرها به صباحا ... أنها تخصه .... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تنهدت وعد و هي تشرد بعينين جامدتين بعيدا عنه .... و كان هو يراقبها بإهتمام ، يريد أن يرى الي أين ستصل بتفكيرها ....

نظرت اليه وعد مجددا لتهمس

(لما لا نعقد اتفاقا ؟ (.....

لم تهتز عضلة في وجه سيف وهو ينظر اليها بشبه ابتسامة واثقة هادئة .... قائلا

(اتفاقا آخر ؟ (..... !!

أومأت وعد برأسها بصمت .... فأشار سيف بيده و كأنه يدعوها قائلا

(تفضلي ..... كلي آذان مصغية ...و كلي شوق (.....

ابتلعت ريقها و هي تتجاهل الكلمة الأخيرة عمدا .... ثم قالت بخفوت دون أن تنظر اليه كي لا تتشتت شجاعتها

(لما لا أقص عليك كل ما مر بي ..... لتعرف أن الحياة كانت عادلة معك بكل كرم .... ثم بعدها (....

صمتت وعد قليلا ... فقال سيف مهتما ... مبتسما

(تابعي ..... أنتِ تثيرين اهتمامي (.....

رفعت وجهها اليه بعينيها الواسعتين في ملامح شاحبة قوية و هي تقول بهدوء

(ثم بعدها تتركني لحالي (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

التوت ابتسامته أكثر ... لكنها تابعت بقوة

(عندي خطة هرب .... لحياة أفضل ، و ليس من العدل أن تعيقها بسبب الماضي الذي لم يكن لي أي ذنبٍ به ....أنا أبحث عن المستقبل ، و أنت تتشبث بالماضي (

قال سيف بخفوت خطير و ابتسامة ...

(و من قال أنني أعيقك ؟؟..... أنتِ من أتيتِ الي بقدميك يا وعد .... و لست أنا من بحثت عنكِ ....

و إن أردت الدخول الى لعبة .... عليكِ إكمالها حتى نهايتها بروح رياضية .... أنا فقط أجاريكِ و ليس من العدل إدعاء احساسك بالظلم حين أعترف باستمتاعي بقواعد اللعبة (.....

اتسعت عيناها بصدمة .... ثم ذهول .... و هي تحدق بوجهه المبتسم .. و عينيه المستريحتين بثقةٍ فوق عينيها ... ثم همست مصدومة

(هل تظنني أتلاعب بك ؟!! ..... و أنني أتيت اليك من البداية لهذا الغرض ؟ (!!

رفع سيف احدى حاجبيه ليقول ببساطة

(و هل تلومينني على ظني ؟ (..... !!!!

هتفت وعد بحرارة و هي تهز رأسها نفيا بقوة حتى أن خصلة من شعرها انسابت من رباطه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

المطاطي كي تسقط على وجهها بنعومة حزينة تهدىء من ثورة عينيها

(لم أتلاعب بك أبدا .... لم يكن لدي النية لا سابقا و لا الآن و لا في أي وقت .....)

لم تتغير ابتسامته أو ملامح وجهه .... ثم سألها بهدوء

(هل أنتِ واثقة يا وعد ؟..... و لا حتى للحظة ؟ (..... !!

أوشكت على الهتاف بلا .... لكن للحظة ارتجفت شفتيها و هي تتذكر اللحظة الوحيدة التي اختلت فيها بنفسها في غرفتها ..... بينما هو في الخارج يفصل بينهما باب خشبي عتيق ... و ماض عقيم ....

كانت ارتجافة شفتيها كفيلة بإعطاؤه الجواب الذي يحتاجه ...

فأبتسم ابتسامة قاسية تختلف عن ابتساماته السابقة .... ثم قال بهدوء

(هذا هو ما أتحدث عنه (.....

لم تستسلم وعد و هي تقول بحرارة

(اذن لماذا لم تتقبل رحيلي و تنهى الأمر .... عوضا عن استبقاء متلاعبة دنيئة ... ابنة الرجل الذي دمرك (

لم يرد سيف على الفور ... بل اقترب منها أكثر و هو جالسا بمقابلها يحدق بعينيها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

.... ثم همس بصوتٍ عميق بعث رعشة في أطرافها بدءا من قدميها الحافيتين و حتى قمة رأسها ...رافعا يده الدافئة ، ليبعد بها خصلة شعرها الناعم عن وجهها الى قمة رأسها محاولا تهذيبها

(لأنكِ تعجبينني يا وعد .... تعجبينني بدرجة أقوى من سنواتٍ لم أشعر فيها بمثل هذا الشعور القوى .... و بدرجة أكبر من أن أدعك ترحلين معها تاركا تلك القوة معلقة من حولي ..... بعد أن أتيت الي بنفسك (....

كان يشعر بارتجاف وجهها تحت يده و حين سقطت خصلة شعرها مجددا ... أبعدها هذه المرة الى خلف أذنها رافضا أي حاجز بينه و بين عينيها في تلك اللحظة تحديدا .... ثم مد يده الأخرى ليحيط وجهها بكلتا كفيه يقربه منه ... متابعا

(من البداية و أنت تبدين استسلاما يلتف حول روح أي رجل .... بك من السحر ما لم أتنشقه من قبل ... و حتى اليوم صباحا و أنت تجمعين شعرك لي .... فكيف لا أقبل التحدي بشوق ... و كيف أدعك ترحلين ؟!!)

همست وعد ترتجف بشدة حتى باتت تهتز بقوة ملحوظة

(لست ..... لم أكن يوما (.....

قاطعها سيف حين عجزت عن المتابعة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و أنا لن أتسرع في الحكم عليك .....
لم أكذب حين قلت أنك قريبتي و أنكِ
بتِ مسؤولة مني .... فإما أنك كنت تنوين
استغلال ذلك بخطة طويلة ليست غريبة
علي خاصة و أنني أعلم العقل المدبر و
أحفظه عن ظهر قلب ..... و إما (.....

سكت قليلا و هو يحدق بكل ملامحها
يريد حفظها بحدقتي عينيه ... ليتابع
هامسا

(و إما أن رابطا قويا ربطنا من اللحظة
الأولى .... و أنا لن أدعي تجاهله (.....

جذب وجهها الى وجهه ببطء شديد ....
حتى أصبح على بعد شعرةٍ واحدة منه ....
ليكرر ببطء .. حرفا حرف علها تستوعب

(أنت .... تعجبينني كثيرا ..... كلك
.... تفاصيلك .... أدقها و أكبرها (.....

همست وعد تتأوه بارتجاف وهي تحاول ابعاد
وجهها عنه ....

(أريد أن أرحل ..... ليست لي الطاقة
لأحتمال هذا الجنون (.....

شدد على وجهها وهو ينظر اليها بقوة الصقر
ليقول بشدة ...

(الى أين ستذهبين ؟ ....الى معرض الأدوات
الصحية ؟؟ ..... مهما كانت وظيفتك

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عندي لا تلائمك ، الا أنها أفضل .... لأنك من اليوم ستكونين تحت رعايتي . .....و سأساعدك لترقين من حالك (...

همست وعد بحدة ذاهبة الأنفاس

(أخبرتك من قبل أنني لست للبيع (.....

رد سيف بخفوت

(و من قال أنني أشتريك ؟ (..... !!

سكت قليلا وهو ينقر بأصابعه فوق وجنتيها بمداعبة شاردة كي يهدئها و يهدىء نفسه ثم همس

(الشيء الوحيد الذي أعدك به ..... أنني لن أؤذيك أبدا ..... ما دمت لا أرى عبد الحميد في عينيك

....فقط ابقي .....ابقي و اعترفي بذلك الشيء بيننا (.....

كانت تتنفس بصعوبة تحت كفه التي تغطي وجنتها .... تنظر اليه بنظراتٍ تائهة .... ثم همست بنبرةٍ ميتة

(لا أشعر بنفس الشيء (.....

انقبضت عضلة في فكه .... و تجمدت عيناه المشتعلتين للحظة .... ثم قال بهدوء مفاجىء وهو يترك وجهها

(و أنا أقدر الصراحة ..... حتى و إن لم أصدقها (.....

نهض سيف من مكانه ليبتعد عنها الى آخر الغرفة ليتابع بهدوء جليدي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(وعدتك الا أؤذيك ..... و الا أحاول شرائك ..... مادمتِ لستِ للبيع (.....

صرخت وعد بغضب

(لست كذلك ..... و ليس هناك أي مخطط ... قام أي أحد بوضعه في رأسي .... حاول أن تستوعب ذلك (

استدار سيف اليها ليقول بخفوت

(اذن لم نختلف ... . هذا أقصى ما أريده , (.....

همست وعد بقهر و هي تنظر اليه من بعيد

(لما لا تدعني أقص عليك الى أي حال وصلنا ..... علك تتركني لحالي .... أنا متأكدة حينها ، أنك س (....

قاطعها سيف بقوة زلزلت كيانها

(لما لا أقص أنا عليك ما تسبب فيه والدك من دمارٍ لحياتنا .... و أترك لك حينها حرية اختيار الإنتقام الذي تتوهمينه منذ البداية (.....

أخذت وعد تتنفس بسرعة ... ثم قالت بخوف

(و ما آخر ذلك الإنجذاب الذي تتحدث عنه ؟؟ .....أنا لن أكون سلعة أبدا (.....

قال سيف محاولا الهدوء بعد تلك الحرب الكلامية بينهما بينما يحاول كذلك جاهدا الأنتصار في حربٍ أخرى كي لا يروي القليل من شوقٍ محرمٍ اليها ....

(صدقي أو لا ..... إن كنت سلعة ، فثمنها يزداد بنظري يوما بعد يوم دون تفسير ... و لا أحتاج الى تفسير

كل ما أعرفه أنك أصبحت مهمة لي يا وعد و أنا لن أبخسك قدرك ابدا ...فلندع الأمور اذن تسير بطبيعتها

.....لقد كنت من الصراحة بحيث اعترفت لك كاشفا كل أوراقي أمامك ... فتعاملي معي بالمثل (...

همست وعد بعد فترة ذهول ...تحاول ان تقحم الكلمات الى رأسه اليابس....

(لم يكد يمر شهر .... ثلاثون يوما .....!!!)

هز سيف كتفيه ليقول ببساطة ...

(أحيانا يحتاج رجلا في مثل عمري لفترة أقل من ذلك .... لا فقط للإعتراف ... بل لمحاولة السيطرة على مشاعره الجامحة تجاه أنثاه.....)

عيناها الذاهلتان تنظران اليه بعدم تصديق ..... أنثاه !!! ..... و كأنها فرس عربية عثر عليها منتصرا ليضمها الى مجموعته .....!!

حين كان ينظر الي ذهولها الساكن .... عاد ليقترب منها مجددا ، الى أن وصل اليها ، فرفعت رأسها اليه تلقائيا بتوجس ....

فابتسم لها ببطء ليقول محاولا تهدئة صدمتها من اعترافاته المتوالية

(الا يشفع لك الكثير مما سأواجهه لاحقا ؟؟ ..... الا يرق قلبك لي ولو قليلا حتى ؟؟ (.....

صدمة اخرى مرعبة .... ماذا يقصد من كلامه ؟؟!!! .... من سيواجه في سبيلها ؟ !!! .....

و قبل ان تحصل على اجابة للسؤال المجنون .... انحنى اليها ليقبل وجنتها الباردة كي يبثها شيئا من دفئه .... وصلته شهقتها المرتاعة ..... الا أنه صم اذنيه عنها وهو يغمض عينيه لتلك اللحظة التي انتظرها طويلا....

ارتجفت بشدة و هي تتسائل ان كان هذا هو الوقت الملائم لصفعه !!.... لكن كفيها كانا يرتجفان بشدة و هي تشبكهما معا في حجرها .... كحال ساقيها و هي تبدو كطالبة صغيرة تتلقى أول قبلة ذكورية على وجنتها دون ... حتى إن حاولت صفعه فستمس يدها المرتجفة وجهه فيجن جنونه أكثر مما هو .... و بينما هي في حالةٍ من الذهول و الصدمة .... سمعته يهمس في اذنها بخفوت

(. فقط .حاولي ألا تدعي شيطانك يغريك بالتلاعب بي يا وعد ..... لأني حينها سأنسى وعدي لكِ (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

التفتت اليه بوجهها بسرعة تتأكد من تهديده ... وجهها الى وجهه حتى كادت شفتاهما أن تتلاقيا ... فابتسم يهددها بهجمةٍ من وجهه لا تتعدى السانتيمترات جعلتها تشهق مبتعدة برأسها بسرعة .... ليستقيم ضاحكا بخفة ... مما جعلها تسأل نفسها هل كانت تتوهم تهديده ؟؟ .... و الى أي مدى يثق بها .... أو بمعنى أصح الى أي مدى لا يثق بها لكن تحده قوة الإنجذاب التي يتحدث عنها تلك ؟ ..... !!

استمر الصمت بينهما طويلا .... في لحظات غريبة ... بينهما نظرات مفسرة من جانبه مشحونة المشاعر بدرجةٍ مخيفة ..بينما نظراتها ضائعة ... شبه رافضة لكل ما يندرج تحت مسمى الجنون المطلق ....

لذا قررت الإمساك بخيطٍ آخر فقالت ببأس

(و ماذا عن عملي ؟؟ ..... أليس عملي لديك كساعية فيه ابخاسا لحقي يتناقض مع كل ما ذكرته ؟ (..... !!

نظر اليها ليقول بهدوء

(أنا لا أراه كذلك ..... لكن حتى لو أردت إعلاء شأنك ، فسأساعدك ما أن أرى أنكِ تستحقين ذلك ....)

"أولا أستحق ذلك ؟ " ..... !!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

همسة بداخلها قفزت بغير حساب و في غير و قتها ....

و حين بان الصراع بداخلها على وجهها الشاحب .... مد سيف يده يعبث بشعرها قليلا وهو يقول بخفوت

(يكفيك كل هذا التوتر حاليا .... أمامنا كل الوقت فيما بعد ، لندرس ما بيننا .... ولو أنني كنت دائما أكره الدراسة .... كنت أفضل القفز للإختبارات مباشرة ... متحديا لها (....

شعرت بيده تلاحق شعرها الطويل ترسله الى كتفها ..... فنظرت الى كتفها رغما عنها لتجده يسحب الرباط المطاطي من قرب نهاية شعرها فانسدل ناعما حتى صدرها وهو يقول بخفوت

(لقد سقط رباطي من نعومة شعرك ..... ألم أخبرك أن تلك المناسبات تأتي وحدها دون تخطيط (.....

لم ترد وعد و هي مسبلة جفنيها .... عاقدة حاجبيها قليلا ... تتمنى فقط لو يصمت قليلا .... لحظات فقط كي تتمكن من التفكير باتزان ..... لكن هيهات .... فقد همس مبتسما بخفوت

(قدميك صغيرتين للغاية .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يا ألهي !! .... أغمضت عينيها و هي تحك جبهتها بيدها .... من أين سقط عليها ؟ !! .....

لكن صوتا ما همس بداخلها " أنت من ذهبتِ اليه بنفسك " .....

صوت نحنحة من عند الباب جعلتها ترفع رأسها شاكرة لهذا الانقاذ السريع .... فدخلت ممرضة ممتلئة مبتسمة تخبرها إن كانت جاهزة للفحوص و التحاليل ....

ابتلعت وعد ريقها و هي تومىء برأسها في صمت .... شاعرة بوجوده القوى حولها ...

الا أن الممرضة قالت بود

(حسنا ..... هيا بنا (.....

نزلت وعد من على حافة السرير ... فترنحت قليلا ، .... الا أن ذراعا قوية أسندتها وهو صوته الذي يعلو رأسها وصلها خافتا قلقا

(هل أنت بخير ؟؟ (.....

أومأت برأسها و هي تشعر بقوة كفه تحتضن كفها بقوة ... و كأنه لا يرغب في تركها .... و حين مرت لحظتين و لم يتركها همست بخفوت

(سأذهب الآن ..... أرجوك (....

و من المؤكد أنها لم تكن تترجاه للهفتها القوية في إجراء التحاليل .... بل كانت تترجاه كي يتركها لنفسها مؤقتا .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم تسمع منه ردا للحظات ثم ترك يدها أخيرا ليقول بهدوء

(سأنتظرك هنا ..... لن أذهب لأي مكان (

اغمضت عينيها للحظة ... فقالت الممرضة تبتسم

(لا تقلق .... دقائق و نعيدها اليك سليمة كما أخذناها ..... هل هي زوجتك ؟؟ (.....

ارتفعت عينا وعد اليه كالرصاصتين المنطلقتين بغباء ... كان من المفترض أن تنظر للممرضة ، لا إليه

لكن ابتسامته و عيناه سمرتاها و هو يجيب مبتسما دون أن يجفل أو يستنكر

(إنها لا تزال ابنة خالي حاليا .....)

قالت الممرضة بمودة

(فليتمم الله بخير (.....

اسندت وعد لتحثها على الخروج معها ... بينما كانت رأس وعد مستديرة اليه و هي تخرج من الغرفة ناظرة اليه بذهول .... فكافأها بغمزة ..... جعلتها ترتطم بإطار الباب أمامها .....

لكن و ما أن أوشك اللحاق بها مقطبا بقلق و الممرضة تملس لها جبهتها ... حتى كانت هي هربت خارجا

بقدميها الحافيتين الصغيرتين .... على الأرض المصقولة تمنعه من الإقتراب خلفها .....

بينما الرغبة بداخله تتزايد .... رغبة ملحة لأن يضمها اليه و يشبعها تقبيلا ... لكن العجيب أنها لم تكن مجرد

رغبة جسدية .... بل كانت رغبة في تهدئة روعها تجاه الكثير مما يحيط بها ... حتى و إن كانت النتيجة هي أن ترتاع من شغفه هو شخصيا ....

.....

.....

اليوم تشعر بنفسها أفضل حالا ... و كأنها تستعيد سيطرتها التي قوتها كثيرا على مدى السنوات الماضية ... اليوم لا وجود للذكريات و لا للشعور بالقذارة ....

فقط ستمتزج بتلك الطبيعة و لا غير ... ما بين البحر و السماء ... و رمال حمراء تمتص بسخونتها شحنات جسدها الغاضب كل ...فتتركه منهكا ، مخضب بصبغة ذهبية من الشمس ....

كم تستمتع بتقلبات الرمال .... بنفس الشاطىء ... منذ الصباح في وقت الشروق ، حين تكون باردة ناعمة ،منداة بقطرات الطل لطوال الليل ... ترسل قشعريرة في جسدها كله حين تسير عليها وحدها ....

و ما بين احتراقها بلهيب الشمس لتصبح اكثر خشونة و هي تخدش قدميها بمداعبة ....

و مثل الآن .... مساءا ... بوقت الغروب .... حين تصبح في أفضل حالاتها.... لا باردة و لا ساخنة .... لا ناعمة و لا خشنة .... تصبح كغيمة دافئة ، تغمر قدميها بحماية و رقة ....

ابتسمت شيراز و هي تقف على الشاطىء بالقرب من مجموعة تقدم رقصة فلكلورية فوق الرمال ....

كانت الجميع تعلو الضحكات شفاههم لهذه الفرقة التي تتراقص على لحن لاتيني ....

و كانت هي تراقب تلك الأعين المبتسمة و الأفواه الضاحكة .... فتسرب ذلك المرح اليها تلقائيا و كأنها تتمنى التقافه ....

و لم تشعر بأن جسدها بدأ في التمايل بخفة .... منحنيا مع التفافة ساري هندي أحمر ترتديه يجعلها ذات سحر متناقض ما بين الشرقي و الغربي ...

خصلاتها الشقراء تلامس وجنتيها الذهبيتين بنعومة ... و جسدها يلتف على النغم ....

فأغمضت عينيها لرائحة البحر الملونة بتلك النغمات ...

كانت تعيش سحرها الخاص ....محاولة التداوي قدر استطاعتها....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الا أنها انتفضت فجأة حين شعرت بملمس حلزون لزج ... يزحف فوق الشريط الضئيل الظاهر من خصرها ... ففتحت عينيها شاهقة ... لتجد رجلا أربعيني ... أحمر البشرة و الشعر أو ما تبقى منه ... من الواضح أن أجنبي عن البلد .... يضحك اليها مشاركا في المرح و الرقص ...

الا أنه لم يكن يقف باتزان تماما .... مترنحا ، و ترنحاته كانت الخطوات الوحيدة لرقصاته .....

و عيناه زائغتان ضاحكتان ....

حاولت شيراز الابتعاد خطوة .... الا أنه عاد ليحيط خصرها بذراعه متشبثا به و هو يطلق سيلا من الكلام الضاحك بلغة لم تفهم منها حرفا واحد ... لكنها استنتجت أنه يدعوها للرقص معه ...

تلوت شيراز منه بمهارة تلوي خصرها في الرقص و هي تقول بصوت منقبض

(لا أريد ..... شكرا (...

الا أنه هو كذلك لم يفهمها و هو يعاود دعوتها للرقص جسديا ، بيده التي تعاود الزحف على خصرها ...

فانتفضت منه مجددا و هي تقول بنبرة أكثر حدة ...

(لا أريد ..... لا أريد (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الا أن يده القابعة خلف ظهرها جذبتها الى صدره و هو يتبعها بيده الأخرى ... تمايلا بفخذيه رقصا ... بينما هو عاري الصدر لا يرتدي سوى رداء البحر فقط .... و سلسلة ذهبية ضخمة تحيط بعنقه ....

أخذ يتكلم بلغته ... ما بين دعوة و غناء مع باقي المغنين .....

فشعرت شيراز بالدوار و هي تشم رائحة مميزة تعبىء فمه و أنفاسه التي تلفح وجهها ... رائحة تستطيع تمييزها جيدا للسم المنقوع الذي كان زوجها رقم ثلاثة يتعاطاه ... لتتشبع بها أنفاسها في صراعهما الليلي .....

تلك الرائحة جعلتها تشهق طلبها لرائحة البحر من جديد ... كي تمحو ذلك العفن من الوصول الى رئتيها .. و ذاكرتها ....

صرخت شيراز و هي تدفعه في صدره كمن يدفع بقرة دنيماركية بيضاء سمينة

(لا أريد الرقص ...ابتعد عني (.....

الا أن صرختها ذهبت هباءا وسط باقي صرخات الغناء الصاخبة ... و لم يلتفت اليها أيا من الراقصين على الشاطىء ....

و حين أوشكت على الصراخ بجنون و غضب ... شعرت به يُنتزع من التشبث بها .... فنظرت اليه لتجد أن ذراعا مفتولة العضلات

و كف قويه تجذب كتفه ليستدير للخلف بسرعة .....

توقفت شيراز عن المقاومة و هي تتحرر اخيرا من الكفين اللزجتين ليلتفت ذلك الثور ليرى من يمسكه بتلك الطريقة ...

طارت عيناها المفتوحتان رهبة الى عيني وليد الغاضبتين و اللتين لم تكونا مصوبتين ناحيتها ... بل الى ذلك الرجل ، ثم بدأ يحدثه بخشونة بلغته ... و الرجل يرد عليه غاضبا ملوحا بذراعيه ...

بينما شيراز تقف لتراقبهما بفمٍ مفتوح ... ... كمن صعد للمريخ مستمعا لكائنات فضائية تتحدث مع بعضها...!!

ظهر الرفض على الرجل للحظات ... الا ان جملة ختامية من وليد جعلته ينظر الى عضلاته الضخمة ... ثم ابتعد وهو يرفع ييده استسلاما ... مبتسما بسماجة ... مترنحا راقصا وكأن شيئا لم يكن ....

استدار وليد اليها بعد فترة .... يدقق النظر الي عينيها الخضراوين ...ثم قال بصوتٍ أجش

(هل أنتِ بخير ؟؟ (.....

للحظات لم تستطع فهمه جيدا و كأنه لا يزال يتحدث بلغة غريبة ... الا أن عقلها البطيء بدأ في استيعاب العربية ....لتهز رأسها قليلا ، ثم تهمس

(ولما لا أكون بخير ؟!! ..... لم يحدث شيء (...

رفع وليد أحدى حاجبيه سخرية ليقول بهدوء بعد فترة

(رد فعل متزن نموذجي بعد رد فعلك السابق تجاهي (.....

عبست شيراز قليلا .... بينما احمر وجهها لتهمس وهي تبتعد خطوة

(كان أمرا مختلفا ..... و أنت تعلم ذلك (.....

استدارت لترحل في صمت تشعر بالحاجة للهواء النقي ... الا أنه سار بجانبها ، لتجد فجأة أن ذراعا ممتدة أمامها توقفها عن السير

... دون أن تلمسها .... رفعت شيراز عينين متسعتين جدا اليه تسأله عن هدفه .... الا أن الضياع كان ظاهرا بهما جليا ... فقال بعد لحظة نظر اليهما ...

(تعلمين جيدا بأنه لم يكن مقصودا (.....

صمت قليلا مدققا بعينيها قبل أن يتابع بلهجة أكثر خفوتا

(اليس كذلك ؟؟ .....)

ظلت شيراز صامتة .... وحاولت تجاوزه دون رد ... الا أنه كان مصمما فقال بهدوء

(أليس كذلك ؟؟ (.....

وقفت أمامه ترفض النظر اليه ... مطرقة الرأس قليلا ...إنها تمقت ذلك الغريب ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تمقته بشدة ما مررها به خلال الأيام التي كانت لا تتمنى سوى أن تهدأ فيها بالا ...لكنها ومع ذلك ... أرادت انتهاز تلك الفرصة التي لم تتخيل أن تأتي .... و هي تقض مضجعها منذ عدة ليالٍ من الغيظ بما تسببت فيه لنفسها من امتهان .... لذا و بعد نضال عنيف مع كبريائها و مقتها له ... تمكنت من الإيماء نصف ايماءة فقط .... و ملامحها كانت باهتة دون حياة ...

و على ما يبدو أن تلك الشبه حركة قد أعطته بعض الرضا .... فقد ارتاحت ملامحه قليلا ... و ما أن حاولت تجاوزه حتى اعترض طريقها مجددا ... حينها رفعت رأسها تتأفف بغيظ واضح و هي تهتف بحدة

(ماذا تريد مجددا؟..... لقد سئمت منك .. حقا ... الا يمكن أن يمر يوم بدون امتاعي بطلتك البهية ؟ (... !!.

رفع وليد احدى حاجبيه ... لتقسو ملاحه أكثر من قسوتها الأولى ... و الغضب يبدأ و نفاذ الصبر يبدأ في الظهور جليا على وجهه ... ليقول بخشونة

(بما أنك أنسانة ناكرة للجميل .... مهووسة .... فهذا هو الرد المثالي الذي أتوقعه منكِ تماما (....

عبست شيراز لتقول بحدة و الهواء يطير بعضا من خصلاتها فوق عينيها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و من طلب منك الجميل ؟!! ..... كنت أستطيع الدفاع عن نفسي بنفسي ...)

أصدر وليد صوت استهجان ساخر مسرحي وهو يهتف عابسا

(آهاا ..... واضح جدا .... لقد كدت تتوسلين اليه كي تركك و أنت تذرفين الدموع (.....

قالت بحدة و هي تركل الرمال فوق ساقه بجنون

(لم أذرف أي دموع (.....

نظر وليد الى ساقه التي تغطت بالرمال من حركتها الطفولية الحمقاء ... ثم رفع وجها صارما اليها ليسألها بتهديد خافت

(ماهذا الذي فعلته للتو ؟؟ (..... !!

هتفت و هي تستطيل علها تقارب نصف طوله

(ما رأيته ..... و إن لم تبتعد عني فأحشو فمك الأحمق بها المرة القادمة (.....

اتسعت عيناه ما بين الغضب و عدم تصديق تلك الشعلة التي تنبعث من العدم في لحظة واحدة .... بعد أن كانت مسالمة وديعة ....

فتركها تبتعد عنه و هي تتذمر شامتة على الأرجح ... بكلام غير مفهوم .... حتى أنها استدارت اليه تهتف مع ابتعادها

(المرة القادمة ستكون شكواي لشرطة ال.....اااااااااااى (

صرخت عاليا و هي تقفز فقزتين قبل أن تقع أرضا متأوهة بشدة ..... حينها وضع وليد يديه في خصره وهو يرفع عينيه الي السماء هامسا

(ماذا الآن !!!! ..... ما تلك المصيبة !!! ..... (

أوشك أن يتركها للجحيم .... لكن بكائها الشاهق جعله ينظر اليها عابسا بشدة .... وهي تجلس ممسكة بقدمها تعصره بقوة

حينها زفر بنفاذ صبر وهو يقترب منها هذه الخطوات ... و ما أن وصل اليها حتى انحنى القرفصاء أمامها وهو يقول بصوتٍ أجش

(ماذا بك الآن ؟ (..... !!

صرخت بغضب و هي تبكي

(ابتعد عني يا أحمق ..... أنت السبب (.....

أخذ نفسا عميقا وهو يقترب برأسه من رأسها ليقول من بين أسنانه

(يوما ما سأقطع لك لسانك السليط هذا .....يالهي ...!!)

لم يتابع تهديده و هو يرى مدى سوء الموقف .... فقد داست على قاعدة زجاجة

خمر مكسورة و ظاهر نصفها من بين الرمال ....

عبس وليد بشدة وهو ينظر الي الجرح القطعي في باطن كاحلها ... و الذي خضب الرمال الى حمراء من حوله ... ثم أمسك بقدمها يفحصها رغم ممانعتها و شتائمها

و ما أن ضغط على الجرح حتى صرخت بوجه أحمر متشنج

(لعنة اللّه على الخمر بكل ما يخصها) .....

نظر اليها عابسا بملامح أهدأ قليلا .... ليقول أخيرا

(حسنا لا بأس .... اهدأي قليلا (.....

ثم عاد لينظر الى قدمها و قال بهدوء

(لا بد من أخذك للطبيب ..... فعلى الأغلب ستكون هذه الزجاجة ملوثة .... أتستطيعين النهوض ؟؟ (

الا أنها صرخت و هي تدفن وجهها بين ركبتيها المرتفعتين باكية باختناق

(ابتعد عني و حسب ..... لقد تعبت .... أنا أريد العودة الي بيتي (....

تنهد وليد وهو يجلس على الرمال مسندا ذراعه الى ركبته قائلا بخفوت

(ما تلك الكارثة يا ربي (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت وجهها الباكي المختنق و هي تقذفه بحفنة رمال بقدمها السليمة و هي تنشج باكية

(كل هذا بسببك .... لقد افسدت لي العطلة الوحيدة التي أخذتها في حياتي .....)

نظر الى الرمال في حجره و على شعر صدره بصمت .... ثم دون مقدمات هجم يمسك بكاحلها ذو القدم المصابة ليرفعها بالقوة قليلا حتى سقطت للخلف وهو يقول من بين أسنانه

(من فضلك لا تختبري صبري طويلا .... أنا لا أجيد التعامل مع غضبي)

ثم وضعها ارضا لكن ليس بعناية كبيرة ... وهو يتنهد غضبا ، بينما كانت تبكي و قد فقدت سيطرتها على نفسها ....

قال اخيرا بعد ان تحولت شهقاتها الى نشيج مكتوم قليلا ...

(هل يمكنك النهوض الآن ؟؟ (.....

لم ترد للحظات ثم همست أخيرا بصوت باهت من شدة البكاء

(نعم يمكنني أن أحاول (.....

نهض من مكانه ، ليمد لها يده ... فنظرت اليها بعينين حمراوين و أنف اكثر انتفاخا ... لكنها مدت يدها في النهاية لتجد أنها ترتفع ببساطة ... و كأنها في وزن الريشة

لتدعمها ذراع قوية حول خصرها ... ترفعها على أطراف أصابعها ببساطة .. كي لا يلمس جرحها الرمال....

كانت ذراعه خشنة على الشريط المكشوف من خصرها ... اثارت فيها قشعريرة ، لم تكن لتخفي عليه ...

فاخفض عينيه .... الى وجهها المنحنى دون غضب وهو يهمس لها كفرس هائجة

(اهدأي .... لن أفعل ما يسيئك ... ثقي بي .... لن أحملك إن كان هذا يضايقك ، لكنى مضطرا لإسنادك .... لكن لو لم تستطيعي ذلك يمكن الانتظار هنا الى أن آتي لك بمحفة (.....

أوشكت على أن تقول له أنها تفضل ذلك بالفعل ... لكنها شعرت بمدى غبائها في اللحظة التالية و مبالغتها المثيرة للشفقة .... فهمست مخفضة الرأس

(أنا بخير ..... أستطيع الوصول الي هناك)

شدد وليد على خصرها يرفعها قليلا عن الرمال ليقول بصوتٍ لطيف

(حسنا هيا بنا .....)

و اثناء سيرهما على الشاطىء .... كانت تتعثر في كل شيء مهما كان بسيط ، و كان وليد يشعر بالبغض الشديد لهذا

الموقف ... فعلى الرغم من أنها شديدة الجاذبية بما يفوق المستوى العادي..

دافئة و طفولية بدرجة تجذب النظر .... الا إنه كان شاعرا بالبغض من فرضه لمسته عليها ... تلك الشابة تعاني من عطبٍ ما .... و هو أدرى الناس بردات فعلها التي اخطأها في البداية مع من يكرههن ككرهه للمرض ....

هاؤلاء ممن تدعي التحرش بها لفظا أو فعلا دون وجه حق ... و هي تظنه نوعا من ارضاء الأنوثة ...

بينما لو ذاقت أحداهن الأمر بواقعه لبكت دموعا مرة كالعلقم ....

أما تلك التي يحيطها بذراعه الآن .... تعاني من ردات فعل مدروسة ، قام بدراستها بنفسه ....

الآن يشعر بذلك .... بل تأكد منه ....

و من المحتمل أن تصاب بالإغماء أو الهيستيريا إن لزم الأمر .....

إنها فتاة بريئة .... لم يمسها رجل من قبل ..... لكنها مرت بسوء معاملة ذكورية في طفولتها أو مراهقتها ....

.....

.....

جلست شيراز على إحدى مقاعد مقهى الفندق المطلة على البحر ... و هي تتنهد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بيأس ، ناظرة الى قدمها المضمدة ذات القطبات و المرفوعة على مقعد آخر ....

يالها من أجازة .....!!

رفعت ذقنها و هي تنظر للبحر بعينين ميتتين كالأسماك ..... و هي تتسائل ، إن كانت تلك العطلة قد أصابها أحد أعمال الأشرار ممن يبغضونها ....

اسندت مرفقها الى ذراع كرسيها وهي تتكئ بذقنها الى كفها ، تنتقل بنظرها من البحر الى العائلات المنتشرة في المقهى ....

كانت أصوات الضحكات تملأ المكان و الأطفال يركضون هنا و هناك .... بينما هي تراقبهم بملامح ميتة ، غير متأثرة ببرائتهم ....

الى أن توقفت عيناها عند أسرة معينة .... تحفظها كحفظها لإسمها ....

تلك السيدة الأربعينية الجذابة .... و الأبناء ما بين المراهقة و الشباب ... و الرجل ....

الرجل الأشيب الذي يجلس و ظهره لها ..... لكنها تستطيع تمييزه من بين ألوف

فغرت شيراز شفتيها بهمسة اسمه

إنه هو بالفعل .... زوجها الثاني .....

ذلك الرجل الذي منحها حلما من الاحلام ... منحها حضنا لم تذق مثله من قبل ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان من أطيب الناس معها .... أذاقها من الرقة ما جعلها تبكي له كل ليلة ....

صحيح أنه كان يتمتع معها بكل شبابها المقترب من الطفولة و الذي أحيا به الرجولة من جديد ...

الا أنه كان رائعا بشكلٍ جعل مجرد ذكراه تجلب الدموع الى عينيها ....

لقد أعطاها الكثير .... لكن هو بالذات حتى لو لم يمنحها قرشا واحد ، سيظل هو صاحب اجمل ايام عاشتها في حياتها ....

تلك الأيام التي انتهت سريعا وهو عائد الي أسرته التي بدات في التفكك بسببها بعد عشرين عاما ... لذا اضطر اختيار اسرته

وودعها بعينين دامعتين رغم تقدم عمرهما عنها .... دموع لن تنسى ذكراها أبدا ...

دموع انتهت بليلة قضاها معها بفراش واحد ..... عيناه تتشربان للمرة الاخيرة من جمالها ... بينما كانت هي تسكب انهارا من فيض عذابها عله يحن اليها و يعود عن قراره .....

قامت باغرائه بشتى الوسائل كي يبقى على زواجهما .... لكن ما أن حل الصباح حتى رحل سريعا كطيف جميل عبر حياتها القاحلة .....

كان بمثابة أب أكثر منه زوج .... و مع ذلك أحبته بشدة ..... و كانت له الحياة و الشباب ...

نظرت اليها فجأة زوجته .... و تجمدت نظراتها عليها .....

فابعدت شيراز عينيها عنها سريعا .... و قلبها ينبض بعنف ....

و كم كانت ممتنة في تلك اللحظة حين صدر صوت مألوف من خلفها يقول

(جلبت لك القهوة معدة خصيصا ....)

رفعت شيراز وجهها الى وليد لتقول مسرعة

(يمكنك الجلوس (.....

رفع احدى حاجبيه وهو يحاول تذكر إن كان قد سألها ذلك ؟!!! .... لكن يبدو أن المسكينة تهلوس

و الحقيقة أنها تهلوس منذ اليوم الأول الذي رآها به .... لكنه تنهد وهو يسحب كرسيا ليجلس أمامها مضطرا نظرا لإصابتها .... فلم يرد أن يثير جنونها مجددا فربما قامت تجري خلفه في نوبة غضب لتقذفه بأكواب القهوة ....

نظر بصمت الى عينيها الخضراوين التائهتين كما عرفهما منذ فترة قصيرة .... ثم قال فاتحا مادة للحديث بدلا من تلك الجلسة البائسة المفروضة عليه ...على

الرغم من مراقبته لها على رمال الشاطىء صباحا و مساءا . ...

(لما لا نتعرف من جديد بشكلٍ لائق ..... أنا وليد عابد (.....

ثم مد يده اليها في بادرة صلح ..... نظرت شيراز الي يده قليلا ... ثم مدت يدها لتهمس بقلق

(شيراز (..... .....

عقد حاجبيه وهو يقبض على كفها بقوة .... ثم قال بخفوت

(أفضل بشرى أكثر .....)

نظرت اليه بصدمة و هي تهمس

(هل تعرفني ؟ (..... !!

عقد حاجبيه من خوفها المبالغ به ، ليقول بصوت خافت

(لا .... مجرد معرفة اسم السيدة التي تجرأت على صفعي من كشوف الفندق (.....

ارتاحت ملامحها قليلا و نظرها يتيه من خلفه الي الأسرة الجالسة من بعيد ....ثم همست بشرود

(قاربت على نسيان هذا الاسم منذ زمن ..... الجميع يفضلون شيراز (

ثم عادت بعينها اليه ، و كان هو ينتظرهما هذه المرة ... ليقول بخفوت اكثر

(آسف ..... لصفعك ..... لم أفعلها سابقا)

اخفضت شيراز عينيها من حرج تلك الذكرى ..... و لم تجد ما تهمس به سوى

(هل أنت من بعث الورود الي غرفتي ؟؟ (.....

قال وليد مبتسما قليلا

(اي ورود ؟ (..... !!

عبست شيراز من حماقته لتقول حانقة

(ورود ردئية مجانية ... مقطوفة من الشارع الخارجي للفندق .... كان ينقصها ساعتين فقط لتسقط ذابلة كشخصية من أرسلها .....وقد كان مصيرها سلة المهملات التي تصلح أكثر لكي (.....

قال وليد بذهول يقاطعها

(هذا ليس لسان بشر أبدا .....إنه لسان صنبور ملوث يحتاج الي تركيب سدادة جديدة .... !!)

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الفصل التاسع :

جلس مكانه منتظرا ... مدققا بنفسه قبل أن يكون مدققا في الوقت الذي يمر ..... ,

لقد حسم الأمر و أعلن صك ملكيته لها تهدئة لحاله المختل منذ أن دخلت وعد العمري حياته .... كان يفضل لو ترك الأمور لوقت أطول .... وهو يلاعبها و يدرسها و يدرس نفسه معها .... الا أنه ببساطة لم يتمكن من ذلك ....

مرة تذهب و مرة يطردها .... تارة شخص يتحرش بها و تارة آخر معجبا بها ....

و ما بين كل ذلك .... يبقى انتباهه مشتتا بها وهو يكره هذه الحالة ... بل يمقتها ....

لذا لم يجد نفسه الا وقد وقع على صك ملكيتها حتى و إن كان الأوان مبكرا .....

لقد أمضى عدة دقائق ... عدة دقائق و هو يفكر في كل الخطأ المحيط بهما .... لكن سؤال وحيد طاف بذهنه ...

وهو .... هل مع كل ذلك الخطأ .... هل يمكنه أن يطردها كما طرد والدها ليتلقفها غيره في يومٍ من الأيام ؟ ... !!

ولم تكد الدقائق تنتهى حتى وصله الجواب .... سيكون ملعونا لو تركها تذهب وهو على هذه الحالة ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يكن يوما عاشقا مرهف الحس .... لكنه رجل يعرف ما يرده من اللحظة الأولى .... وهو لم يعتد الخسارة ...

هناك طاقة ما بعثت بوعد العمري الى حياته ..... إما والدها و إما هي من نفسها .... و إما شيىء أكبر منه و منها و من كل مخططات عبد الحميد نفسه ....

لكن كل هذا أدى الى نهاية واحدة .... سقوط وعد العمري بحجره .... وكم هو سعيد بذلك السقوط ... بل اكثر من سعيد ....

نوعا من الراحة تنتابه الآن ... بعد أن وضع النقاط فوق الحروف .... الآن لن يشغله شيء عن دراسة أدق تفاصيلها ... بدئا من أعمق أسرارها و حتى أصابع قدميها الصغيرتين ...

ابتسم سيف وهو يفكر أنه ما أن ينتهى قد يكون حينها قادرا على مناقشة رسالة دكتوراة بوعد العمري

ابتسم ابتسامة عابثة أعمق وهو يفكر متابعا

"و سوف ينالها بامتياز مع مرتبة الشرف .... "

و بعد أن قست عيناه قليلا ببريق انتصار ... همس بشرود

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و كم سأكون سعيدا بتقليم أصابع عبد الحميد منها ..... ليبقى وحيدا بين جدرانه العتيقة)

تنهد بقوة كي يجلي قليلا من ذلك الإحساس المنعش أخيرا بعد حيرة ثلاثين يوما ... ليركز على انتظاره لها ، سيتأكد من اليوم أن تنال ما تحتاجه ... فهو يجيد الاعتناء بمن يقرر ادخالهم لمملكته الخاصة ...

لقد أطالت بتلك الفحوص .... هل الأمر به وجها من الخطورة بالفعل ؟ ... !!

لم يشعر بأن ملامحه قد بانت عليها القتامة قليلا وهو يجلس واضعا كفيه في جيبي بنطاله شاردا بعبوس ....

سمع وقع أقدام بالرواق آتية تجاهه ... فنظر تلقائيا الى امرأة شابة ... تنظر يمينا و يسارا ... أنيقة و تبدو عليها مظاهر الرقي ....

مرت عليه بنظرة عابرة .... ثم تابعت التحديق فيما حولها ، ... ثم قررت أخيرا التوجه اليه بسؤال رقيق

(سلام عليكم ..... أتعلم من فضلك أين تقع وحدة اجراء التحاليل ؟؟ (....

أشار سيف برأسه الى الباب المجاور وهو يقول

(ها هو الباب الموصل اليها .... لو عبرته ستجدين غرفة عليها الاسم في آخر الممر)

ابتسمت الشابة لتقول بود

(جيد (.....

ثم دون استئذان اختارت مقعد على بعد مقعدين منه لتجلس عليه ببساطة ... ثم بدأت بفتح حقيبتها و أخذت تقلب بها حتى أخرجت لفافة من الورق ... فتحتها لتخرج منها شطيرة أخذت تتناولها بنهم ....

بينما أخذ هو ينظر اليها .... انها تأكل بسرعة و كأن هناك من يلاحقها ..... إنها تأكل كالرجال.... !

بينما بيدها الأخرى كانت ممسكة بكتاب صغير الحجم باللغة الإنجليزية ، .... كتاب كلاكسيكي قديم تعرف عليه من فوره ....

قرر تركها لحالها ، الا أنه بعد قليل شعر بتوجب تنبيهها ... فقال بهدوء

(من فضلك سيدتي ..... الا يجدر بك التأكد من وجود من تنتظرينه ؟؟ (.....

التفتت اليه متعجبه تطفله ، الا أنها ابتسمت بمودة و هي تقول

(آه .... قريبتي هنا في وحدة التحاليل ، لقد هاتفتني منذ دقائق من الداخل (.....

عقد سيف حاجبيه و هو ينظر اليها تعود ببساطة الى شطيرتها و كتابها ... ، ثم قال بخفوت متسائلا

(وعد ؟ (..... !!

رفعت وجهها متفاجئا اليه ، ثم قالت بتساؤل

(نعم وعد ..... هل أتيت معها ؟؟ (.....

لم يرد سيف وهو ينظر اليها مقطبا ، ثم قال بخشونة مكررا نفس الجملة المؤخرة

(وعد لا تمتلك هاتف (.....

رفعت حاجبين قليلا .... ثم قالت و قد بدأت تتوجس منه

(آمممم حسنا هناك هاتف بالداخل ، ..... لكن هل يمكن أن أتشرف بمعرفتك ؟؟ (....

نظر سيف أمامه وهو يقول باقتضاب

(سيف الدين فؤاد ..... مدير وعد بالعمل (.....

هتفت قبل أن تستطيع تمالك نفسها

(سيف الدين ..... أنت هو (..... !!

نظر اليها سريعا ثم قال بهدوء مهتم

(على ما يبدو أن وعد قد كلمتك عني (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عادت الى تحفظها و هي تشعر بأنها قد أطالت أكثر مما ينبغي .... فأخفضت رأسها الى كتابها تقول باختصار

(لا (.....

ظل ينظر اليها بين الحين و الآخر بينما شغلتها الشطيرة أكثر و تاهت بين السطور أبعد ....

فلم يستطع منع نفسه من السؤال تدفعه الهيمنة

(هل أنت ..... أختها ؟؟ (.....

رفعت اليه وجهها محدقا بلا تعبير و كأنها تتسائل عن موعد انتهائه من هذا التحقيق ، فاجابت باختصار

(تقريبا (.....

عبس سيف وهو يشعر بأن كل ما هو متعلق بوعد العمري يكون غامضا مبهما .... الشبه بينهما لا يمكن اغفاله .... لكنها تفتقد تلك العينين .... يشعر بأن الشبه بينهما صنعته الايام و ليست قوانين الوراثة

قال سيف بصوت مستفز و كأنه يحاول جرها الى الكلام فيجد بعض المعلومات

(لقد أصيبت بالإغماء اليوم ..... و هي ثاني مرة لهذا الشهر (

رفعت وجهها اليه تحدق بملامحه ، ثم قالت ببساطة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(إنها ليست المرة الأولى ..... منذ أن كنا صغارا و هي تصاب بالإغماء حين ترهق أو تتوتر (....

ثم عادت الى كتابها مجددا .... فقال بغيظ بعد فترة

(لا يبدو عليك القلق (.....

عادت لترفع وجهها لتقول بعفوية

(آه .... انه لمجرد فقر الدم (....

مط سيف شفتيه وهو يرفع حاجبيه مومئا متفهما ، ليقول بهدوء

(الآن عرفت من أين أتت النظرية (.....

ثم قال أخيرا بهدوء

(لم يكن هناك من داع لتقلقك ..... فأنا سأقلها في كل الأحوال (

نظرت اليه لتقول ببساطة

(ليس هناك من قلق ، لقد هاتفتني لأن لدينا مشوار هام بعد أن تخرج من هنا (....

أوشك أن يسألها الى أين ... لكنه أمسك نفسه في اللحظة الأخيرة و هو يفكر عابسا بن وعد تلك لديها مشوار هام كل يوم تقريبا و في النهاية تدعي أن لا حياة اجتماعية لديها

مرت عدة لحظات قبل أن تتكرم و تقول مبتسمة

(لطف منك أن تقلها الى هنا .....
يمكنك الذهاب الآن ، لا تعطل المزيد من وقتك ....)

إنها تصرفه بلطف .... عقد سيف حاجبيه ليقول بايجاز

(سأنتظر (.....

رفعت حاجبها قليلا ....الا أنها عادت الى كتابها ، لكن بذهن محتار هذه المرة...

كان الفضول يشغله لمعرفة من تكون .... انها حتى ترتدي نفس ملابس وعد ، لكن مع اختلاف أنها تضيف بعض اللمسات العصرية الى مظهرها ...

كوشاح شفاف معقود حول عنقها .... و شعرها الذي موجته في أمواج انيقة .... و الحذاء الأنيق ذي الكعب العالي .....

إنها تبدو كوعد عصرية ..... و مع ذلك ، لم يشعر تجاهها بنفس الإنجذاب القوي الذي يجمعه بوعد

توقف عن تفكيره فجأة حين رأى الباب الخارجي يفتح .... لتخرج منه وعد بوجهٍ شاحب كالجليد ... و شفتيها زرقاوين للغاية ..... تقترب حافية على الأرض اللامعة ... وهي تقبض مرفقها المشمر على لاصقة صغيرة

بينما الممرضة بجانبها تساعدها ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

همست وعد بضعف

(كرمة .....أشعر بالدوار (

نهض سيف من مكانه مباشرة دون انتظار على الرغم من أنها لم تلتفت اليه تتبعه كرمة .... فأمسك بها بقربه ، محنيا رأسه اليها وهو يهمس

(ماذا بك ؟ ..... ماذا حدث بالداخل ؟ (

قالت الممرضة مبتسمة

(إنها بخير ..... إنها تخاف من منظر الدم فقط لا غير (..... ,

أمسكت كرمة بوعد تجذبها من بين أحضان سيف الخادعة و هي تقول متعجبة

(ماذا حدث لكِ ؟ ..... آآمممممم و وعد ... لماذا أنت حافية بالمناسبة ؟؟ (.... !!

رفعت عينين مهتزتين قليلا ثم همست و هي تبتعد عن سيف خطوة أخرى

(أريد أن أخرج من هنا يا كرمة (..... .....

اقترب سيف تلك الخطوة التي ابتعدتها ممسكا بذراعها يقول بصوتٍ عميق للغاية

(هيا بنا ..... سأقلك الى بيتك (

الا أنها عادت لتندس أكثر بأحضان كرمة و هي تقول بتوتر

(لا ..... شكرا ، سأخرج مع كرمة ، .... لدينا شيء هام (.....

رفعت وجها شاحبا الى كرمة التي بدأت أخيرا تشعر بالقلق من الوضع بأكمله ... فهمست

(هل أنت قادرة على ذلك اليوم يا وعد ؟؟ ..... اشعر بانكِ لن تحتملي المزيد من الإرهاق العصبي (

أصرت وعد بصوتٍ مهتز و عيناها تدوران

(بل سأذهب يا كرمة ..... لن أحتمل البقاء ليومٍ إضافي (

ابتسمت كرمة بتعاطف و هي تهمس

(هل هي بالفعل ؟؟ (.....

همست وعد بحرارة ....

(لقد أتت بنفسها يا كرمة (.....

افترت شفتي كرمة عن ابتسامة جميلة مرتاحة قبل أن تهمس

(اذن سنذهب (.....

هنا تدخل سيف قائلا بقوة

) لن تذهبي لأي مكان (.....

استدارت اليه زوجان من الأعين بحدة ..... احداهما تشبه عينيه بهما من القسوة و الحزن ... و أخرى رقيقة حالمه بهما من الدهشة و الفضول ما جعله يدرك أنه قد بالغ في صيغة الأمر ... خاصة في وجود من يحميها منه .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أدخل يديه في جيبي بنطاله كي يمنع نفسه من جذبها الى أحضانه بالعنوة عوضا عن أحضان صديقتها ، بينما قال بصوتٍ عميق لا يظهر شيئا عما بداخله

(كيف ستذهبين حافية الى أي مكان كان ؟؟ ..... هل هذا طقس قبائلي خاص بكما ؟؟ (

نظرت كلا من وعد وكرمة الى قدميها الحافيتين فوق الأرض الباردة ... فرفعت وعد وجهها الي كرمة تتأوه بحنق

(ياللهي كيف نسيت أن أخبرك بأن تحضري لي أي حذاء (.....

قال سيف راضيا

(اذن بعد اذنكما لقد ضيعتما الكثير من وقتي .... لذا سآخذ وعد و أنصرف (....

كانت كرمة تنظر اليه بعينين متسعتين و كأنها تتسائل للمرة الألف عمن يكون مثل هذا الشخص غريب الأطوار و القافز االي الحديث بينها و بين وعد دون اذن ....

همست وعد بتوتر

(من فضلك اتركني لحالي .... و كفى ..... أنا لست في أفضل حالاتي الآن (...

قال سيف بحزم قاطع

(و لأنك لست في أفضل حالاتك فستأتين معي (.....

مد يده يقبض على ذقنها يرفع وجهها اليه .... ينظر الي عينيها الواسعتين المحدقتين بعينيه ليقول بصوتٍ أكثر ليونة

(لا تجادليني الآن يا وعد ..... لا أحب العناد فهو من أكثر الصفات غباءا (....

و أثناء صمتها و هي تحدق بكلماته .... كان فك كرمة قد تدلى ببلاهة و هي تتابع ما يحدث ذاهلة ....

ترك ذقنها أخيرا مضطرا متبرما نظرا لوجود غيرهما هنا .....

ثم قال أخيرا بهدوء

(لذا و عليه ..... فأمامك الآن عدة حلول ..... إما أن اقلك الي البيت .... و إما أن أقلك لأقرب محل للأحذية كي أشتري لك واحدا .... و إما أن أقلك الى المكان الذي تريدين الذهاب اليه بشدة .... بعد أن تشتري الحذاء الجديد (.....

كانت وعد و كرمة تنظران اليه كطفلتين مهذبتين متسعتي العينين ..... و وعد تفكر

"بأنه متواجد في كل الحلول " ..... !!

نظرت بطرف عينيها الي كرمة و همست بشفتيها فقط

(يجب أن نذهب من هنا (.....

قرأت كرمة شفتيها .... ثم قالت وهي تنقل نظرها الى سيف

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(حسنا ..... انتظرنا هنا ، سآخذها لتغسل وجهها ثم نعود اليك (.....

نظر سيف اليهما بريبة غير واثقا بهما ، الا أنه قال في النهاية

(حسنا لا بأس ..... سأنتظركما هنا (....

أمسكت كرمة بذراع وعد تجذبها برفق الي الباب الذي خرجت منه للتو ... و ما أن أغلقا الباب خلفهما حتى اسندتها كرمة الي الجدار لتقول بصرامة

(حسنا ..... أريد معرفة ما يجري و حالا ... دون إغفال اي تفصيلة (

تنهدت كرمة و هي تحك جبهتها لتقول بشرود

(أنا نفسي لا أعرف ما يجري (.....

صمتت قليلا ثم رفعت وجهها الى كرمة و قالت بخفوت

(لكن ما أعرفه هو شيء واحد من اثنين .... إما أن سيف الدين فؤاد رضوان يدبر لمكيدة يكسرني بها .... و إما أن يكون ما هو الا مختلا تماما (.....

عبست كرمة محاولة الإستيعاب ثم قالت من بين أسنانها

(احتفظي بخياريك لنفسك ..... و أخبريني عن صحة ما رأيت للتو ،، هل أمسك بذقنك للتو ؟ (... !!

احمر وجه وعد قليلا وهي تومىء برأسها ناظرة الى كرمة بشعور بالذنب ، فقالت كرمة تستخرج الكلام منها

(و ....؟؟؟ (.....

اخفضت وعد وجهها و هي تعض على شفتيها و هي تهمس برعب

(لقد تجاوز حده معي مرتين حتى الآن ..... آخرهما قبل أن تأتي ..... لقد قبلني على وجنتي (....

اتسعت عينا كرمة بذهول و هي تقول هاتفة

(ماذا ؟!!! ..... كيف ؟ ؟..... هكذا من نفسه ؟!! ..... يبدو مختلا فعلا (....

هزت وعد رأسها بارتباك و هي تهمس

(يقول أن بيننا أنجذاب ... و اننا سمنمنح هذا الإنجذاب فرصة (....

شهقت كرمة ابتهاجا و هي تهتف همس طارقة الأرض بقدميها

(يا للهي !!! ..... لقد اسقطتِ مديرك من شهر واحد !!! ..... و أنا التي كنت أظنك ساذجة .... كيف تمكنتِ من فعلها بالله عليكِ ؟ ..... !!!)

عقدت وعد حاجبيها و هي تقول بغيظ

(لم افعل شيئا ..... لم أفعل أي شيء و هذا ما يثبت أنه مختل من نوع ما (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قالت كرمة و قد بدأ عقلها الحالم في التخطيط لفستان الخطوبة من الآن .....

(اذن متى سيتقدم لكِ ؟ (.....

نظرت وعد اليها مقطبة كمن تنظر الى مخلوق غريب ..... لقد أصاب الخلل عقل كرمة كذلك !! .... هل هي عدوى !!! ... فقالت أخيرا

(من يتقدم !!! ..... سيف الدين فؤاد رضوان ؟!! .... ابن عمتي ؟!! ..... هل نسيتِ أن بينه و بين والدي ماض غير مشرف من كل النواحي و لكل الأطراف ؟ (..... !!

بهت ابتهاج كرمة قليلا و عقدت حاجبيها و هي تقول متعجبة

(نعم صحيح ..... لقد نسيت قرابته بكِ تماما في خضم الدقائق الماضية ..... بدا لي كعاشق ولهان (...

اتسعت عينا وعد بشدة من كلمة عاشق ولهان ..... لقد اختل عقل كرمة بالفعل !! .....

قالت كرمة بحيرة

(اذن ماذا يريد منكِ ؟!..... و ما آخر هذا الإنجذاب ؟ (..... !!

قالت وعد بوجوم

(لقد سألته هذا السؤال (.....

قالت كرمة

(و.....؟؟ ..... هل يمكنك التحدث بدون أن أنتزع منك الكلام انتزاعا (.....

قالت وعد مفكرة عابسة

(لقد تهرب من الإجابة .....و قال أنني مهمة لديه و أنني أشياء كثيرة لا أتذكر منها الكثير الآن (.....

قالت كرمة مبهوتة

(لا أصدق هذا !!! ..... و مع ذلك ، كل ما سمعته يجعلني أشك به و في نواياه ..... أنتِ في خطر منه يا وعد (

عقدت وعد حاجبيها و هي تقول بخفوت

(لا أعتقد أنه من النوع الخطير (.....

قالت كرمة بحدة

(و هل أنت مستعدة لتقبل المزيد من تجاوزاته الى أن يقرر متعطفا ماذا ستكون نهاية انجذابه بكِ ؟ (.... !!!

عبست وعد بشرود مجددا و هي تتلاعب بأصابعها ثم همست

(المرة السابقة أوقفته عند حده ..... أما هذه المرة أخذني على حين غرة .... كنت لا أزال تحت تأثير لقائي بملك و كان الدوار لا يزال (.....

قاطعتها كرمة تقول بهدوء

(أنتِ تتلاعبين بالنار يا وعد (.....

ازدادت وعد عبوسا و هي تقول

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و ماذا يمكنني أن أفعل إن كان الرجل مختل ؟!! ..... فليشفيه اللّه (....

قالت كرمة بغيظ

(و ماذا لو تجاوز حدوده أكثر ؟ (..... !!

قالت وعد بحزم و هي تشد ظهرها

(لن يكون هناك أكثر أو أقل ..... أنا مستعدة له منذ الآن (.....

قالت كرمة برجاء

(وهل موضوع الزواج هذا مستبعد تماما ؟؟ (.....

نظرت اليها وعد بغيظ ثم قالت من بين أسنانها

(أنت تسألين عن شيء .مستبعد تماما ..... عدو أبي لم يعرضه علي من الأساس (.....

سكتت قليلا ثم قالت ببرود

(و أريحي بالك ..... سيف الدين فؤاد رضوان هو آخر شخص من الممكن أن أقبل الزواج منه .... هذا إن عرضه ..... أنا لن أحرر نفسي من سيطرة رجل انتظرت سنوات طويلة حتى تخور قواه لأتمكن من التحرر منه ... لآتي بعدها و أسلم نفسي لمن هو في ريعان قوته و أمنحه السيطرة على حياتي مجددا ....

أنا لن أسلم السيطرة لأحد على حياتي مجددا .....

.....لذا ادعي الله الا يعرضه كي لا أضطر لترك العمل ..... فأنا في أمس الحاجة اليه خاصة الآن (...

عبست كرمة و هي تقول

(أعتقد أنه من الأفضل أن تتركي العمل من الآن يا وعد طالما أنتِ ترفضيه .... هذا هو التصرف الصحيح (

عبست وعد و هي تهتف هامسة بحدة

(صحيح ؟!!! ..... ومنذ متى كان أيا ممن أعرفهم يتصرف معي تصرفا صحيحا ؟!!! ..... هذا العمل بدأ في تحقيق أولى خطواتي للهرب على الأقل ماديا ..... و أنا لن أتنازل عنه لمجرد بضع كلمات سخيفة لم أتحقق أصلا إن كانت صادقة أو هي البداية لمكيدة يريد أن يوقعنا بها ..... لكن إن كانت مكيدة فسيخيب ظنه كثيرا (

عقدت كرمة حاجبيها و هي تنظر اليها .... ثم همست

(أنا خائفة عليك يا وعد ..... إنه يبدو كشخص لا يُستحب التلاعب معه ولو من على بعد ....)

أخذت وعد نفسا عميقا و هي تقول

(لا تخافي ..... ليس الأول و لن يكون الأخير ممن أجيد وقفهم عند حدودهم .... المهم الآن .... دعي كل هذا جانبا .....

يجب أن اذهب الى ملك يا كرمة .....لن أرتاح قبل أن أتحدث معها وجها لوجه (...

تنهدت كرمة عابسة و هي تهمس

(لكن كيف سنذهب اليوم ... و سيف الدين هذا قابعا بالخارج كشرطي المناوبة (.....

تأوهت وعد و هي تهمس بغيظ

(أووووف .... لا أصدق هذا ، لو لم أصاب بالإغماء لكنت خرجت خلفها ... أو على الأقل كنت لأذهب اليها بعد العمل (.....

ظلت كرمة تفكر قليلا .... قبل أن تقول بهدوء

(حسنا اسمعي لما لا ندعه يقلنا الى هناك كما عرض .... بعد أن يشتري لكِ حذاء جديد (....

نظرت اليها وعد بحنق و هي تقول

(و لماذا يشتري لي حذاء جديد ؟!! ..... أنا لن أقبل بهذا ، خاصة و أنني قد تقاضيت راتبي اليوم ، بإمكاني أن أشتري أي حذاء أريد (.....

قالت كرمة بهدوء

(اذن لا مشكلة .... فلتدفعي ثمنه (

عبست وعد أكثر و هي تهتف

(و لماذا أشتري واحد ؟!! ..... حذائين في شهر واحد ؟!!! .... ربما لو انتظرت للغد فسيجده لي أحد ما (

تأففت كرمة بصوتٍ عالي و هي تهتف

(يا الله .... امنحنى الصبر (.....

ثم نظرت اليها بحنق لتهتف غاضبة

(وعد ..... هذا ليس وقت بخل ، كيف ستتمكنين من الذهاب سواء الى بيتك أو الى ملك ؟؟ (.... !!

زمت وعد شفتيها بحنق .... ثم قالت أخيرا

(حسنا ..... هيا بنا ، سنتصرف (.....

هزت كرمة رأسها يأسا ثم خرجت مع وعد فوجدا سيف واقفا منتظرا ، مستندا الى الجدار و يديه في جيبي بنطاله و ما أن رآهما حتى قال بصوتٍ قاتم

(و لما العجلة ؟!! ..... كان بإمكانكما البقاء للغد ..حتى كنا أخذنا نتائج التحاليل (..

لم تستطع وعد من أن تمنع نفسها من القول بحنق

(لم يطلب أحد منك البقاء (.....

صمتت فجأة حين قست عيناه عليها ترسلان اليها رسائل تهديد صامتة .... فأدركت حينها أنها قد تجاوزت حدها خاصة أمام

كرمة .... وهو رجل لا يقبل بتجاوز الحدود معه .... هو فقط من يتجاوزها ....

فأخفضتت رأسها تزم شفتيها بحنق ....فقال بخفوت خطير

(ماذا قررتما ؟ (.....

تطوعت كرمة للكلام بينما بقت وعد صامتة بعناد ... عاقدة حاجبيها ....

(يمكنك أن تقلنا مشكورا .....بعد أن نشتري حذاءا مناسبا (

لم ترفع وعد رأسها اليه ،..... لكنها استطاعت الإحساس بنظرة اللإنتصار جلية تحوم فوق وجهها ....

و حين جاء صوته كان عميقا راضيا كما توقعت

(حسنا .... هيا بنا (....

تبعته كرمة ووعد خلفه بكل وداعة ..... لكنه لم يترك الفرصة فما أن تأخر قليلا لتتجاوزاه ... حتى انحنى الى أذنها يهمس بخفوت

(بيننا حساب (.....

ارتبكت وهي تبتعد خطوة عنه جاذبة ذراع كرمة كي تسرعان الخطا و هو يتبعهما ..... مبتسما .....

حين وصلوا الي سيارته بموقف المشفى .... دون مقدمات اتجهت وعد بحزم الي المقعد

الخلفي لتفتح بابه و هي تنظر الى سيف رافعة ذقنها بتحدي اليه كي يتجرأ على الإعتراض أمام كرمة ....

و قد قبلت عيناه التحدي ..... وهو يومىء شبه إيماءة لم يراها غيرها و كأنه يهمس لأذنيها هي فقط

"انتظري عليّ ..... حسابك يزداد وزنا "

لكنها دخلت بهدوء و إباء لا يتناسب مع كونها حافية القدمين .....

بينما اتجهت كرمة الى المقعد الأمامي ذوقيا كي لا يكون بمحل سائق لهما إن هي جلست بجوار وعد بالمقعد الخلفي .....

و استمر الصمت بين ثلاثتهم بتوتر .... تمنع نفسها بالقوة من النظر الى المرآة الأمامية خوفا من أن تصطدم عيناها بعينيه ....

و لم تكد تمر عدة دقائق بعد خروجهم للطريق الرئيسي حتى توقف سيف بالسيارة أمام أول محل للأحذية مر بهم ....

نظرت كرمة نظرة ذات مغزى الى وعد في المرآة الجانبية .... فاحمر وجهها بشدة و ارتبكت ....

الا أن صوت سيف قال قاطعا

(هل ستخرجين ؟؟ (.....

قالت وعد من بين أسنانها

(كيف سأخرج حافية في الطريق العام ..... كرمة هي من ستشتريه لي ، هي تعلم مقاسي جيدا ...لا تتعب نفسك (. ....

الا أن كلامها الأخير ذهب هباءا و هي تحدث الهواء في مكانه الفارغ بعد أن نزل من السيارة بهيمنة .... تتبعه كرمة و هي تنظر اليها بعجز .... ثم لم يلبثا أن اختفيا في المحل بينما بقت وعد تتنفس بسرعة و غضب .... تتسائل عن آخر ما يفعله ذلك الشخص غريب الأطوار ....

بقت وعد عينيها على الباب ... تقضم أظافرها بتوتر ....و الدقائق تمر ببطىء ... الى أن خرجا أخيرا و كرمة تمسك بكيس أحذية أنيقة ... تعلقت به عينا وعد ....

الى أن فتحت كرمة بابها و انحنت اليها تضع الكيس بحجرها لتهمس في أذنها سريعا

(هو من اختارها و دفع ثمنها ..... دون حتى أن يسمع حرفا من اصراري (....

فغرت وعد شفتيها و قد اشتعلت عيناها غضبا ... و أوشكت على الهتاف بحنق الا أن كرمة أسرعت بإغلاق بابها اتقاءا للفضيحة و هي تتجه سريعا الى مقعدها الأمامي بجوار سيف الذي جلس هو أيضا .....

لينطلق بالسيارة بقوة .....

كانت وعد تتنفس بحنق و دمها يغلي بعروقها من تلك السيطرة المفروضة عليها .... لكن و بعد بضع دقائق من املائها العنوان له بشفتين متيبستين من الغضب ....

كانت تتطلع من نافذتها و الهواء يتلاعب بوجهها و شعرها فيخفف قليلا من عمق حنقها ....

ثم لم تلبث أصابعها أن بدأت في تحسس الكيس اللامع .... لتخفض عينيها اليه ببطء ..... أصابعها الخائنة تتجه الى حافتيه .... تباعد بينهما قليلا ....

لون براق غشى عينيها ..... فتجرأت أصابعها على خيانةٍ أكبر .... لتتندس في داخله تلامس جلدا ناعما مصقولا ..... لتقبض على قطعةٍ أكبرها قلبها أنها قطعة فنية ....

لم تلبث أن ارتكبت الخيانة العظمى حين أخرجت الحذاء ببطء .... ترى بين يديها حذاء أحمر قاني مفتوح الأصابع ذو كعب عالٍ رفيع .....

انه يشبه الحذاء الأحلام الذي تمنت شراءه قبل أن تقرر شراء حذائها الضائع ....

فغرت وعد شفتيها ببطء و عيناها تتعلقان بالحذاء عشقا ..... لا تصدق بأنه بين يديها ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت عينين شاردتين أمامها فاصدمت عيناها بعينيه في المرآة الأمامية .... لتأسرها نظراته الدوامية البراقة وهو يلتهم تعبيرات وجهها و كأنها تلقت للتو هدية العيد ....

أخفضت وعد عينيها بسرعةٍ و هي تعاود النظر الي نافذتها وقد احمر وجهها بشدة ... و من شدة ارتباكها لم تدرك أنها كانت تشدد من احتضان الحذاء الى صدرها بقوة .... تاركة أحدهم يتلوى تسلية و شوقا حاسدا ..... مجرد حذاء أحمر ..... !!

وصل سيف سريعا الى مكان قرب محل الورود .... فنظرت وعد برهبة الي المكان ... بينما تولت كرمة الحديث قائلة بهدوء

(هذا هو العنوان .... شكرا جزيلا سيد سيف ، لقد أتعبناك معنا .... يمكنك الإنصراف الآن و أنا سأتولى أمر أرجاع وعد الى بيتها سالمة (....

لم يرد سيف للتو وهو يراقب ملامح وعد التي تحولت الي حزينة تحوي بعض الخوف .....

يريد أن يجذبها من رأسها اليه ليعرف الى من تتجه بمثل هذا الحزن و الرهبة .... هل هي تلك التي كانت تبحث عنها ؟؟ .....

أوشك على أن يرد .... الا أن رنين هاتفه قاطعه فجأة ، لينظر الى الاسم الظاهر فعقد حاجبيه قليلا وهو يرد ....

(مرحبا مهرة ..... خير ما الأمر ؟ (.... !!

ظل يستمع قليلا و حاجبيه ينعقدان أكثر ثم قال أخيرا بقلق و غضب

(كيف حدث هذا ؟!! ..... من المؤكد أنها قد حملت شيئا ثقيلا ..... دعيها تستلقي على ظهرها على الفور و امنعيها من الحركة ، أنا آتي اليها الآن على الفور (....

و ما أن أغلق هاتفه فوجىء بصوت وعد يهمس قلقا

(ماذا بها ؟ (..... !!

نظر سيف الى المرآة التي تطل بينهما .... بين عينيها و عينيه ..... دون أن يتخيل أن تترك التفكير ولو للحظة في مشوارها الهام لتسترق السمع و تسأل عنها ..... عن أمه ....

تابعت وعد حين وجدته صامتا

(إنها السيدة منيرة ..... اليس كذلك ؟؟ لقد أصابت ظهرها من جديد (....

قال سيف بخفوت

(نعم ..... هذا ما يحدث كلما قامت بحركةٍ خاطئة (.....

مالت عينا وعد أكثر و هي تنظر اليه في المرآة لتهمس

(اذن اذهب كي لا تتأخر عليها (.....

حين بادلها النظر بقوة .... همست متابعة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(من فضلك (.....

ذابت عيناه قليلا ، قبل أن تستعيدا قساوتهما في لحظةٍ واحدة .... ليقول بصوت خافت

(نعم ..... يجب أن اذهب حالا (.....

دون كلمة أخرى انحنت وعد لتدس قدميها في الحذاء الأحمر ..... و الذي بدا كحلم جميل فيهما ....

ثم خرجت مسرعة تتهادى مترنحة فوق الكعبين قبل أن تستقيم تتبعها كرمة ....و التي وقفت بجوارها تمسك بيدها .... تنظران الإثنتان الى سيف و الذي أدرك أنهما لن تتحركا الى أي مكان قبل أن يغادر كي لا يعرف وجهتهما على وجه التحديد .... و كان ليتحداهما بقوة حتى يعرف ...

الا أنه الآن يجب أن يذهب الى والدته على الفور .... فانحنى الى النافذة المقابلة للمقعد المجاور له ليقول بصلابة مخاطبا وعد

(هل ستتمكنين من العودة ؟ (.....

فغرت وعد شفتيها قليلا ثم همست

(ككل يوم ..... لا تقلق (.....

أومأ برأسه قليلا ... قبل أن تنحنى عيناه لتسرقا نظرة الى الحذاء الأحمر .... و الذي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بدا أقل ما يقال عنه أنه رائعا في قدمي فتاة قديمة الطراز بفستان سماوي ....

نزع سيف نفسه انتزاعا و هو يعيد تشغيل السيارة بقوة و ينطلق بها .... ناظرا في المرآة نظرة أخيرة الى صاحبة الحذاء الأحمر .... تقف بعيدا ناظرة اليه ..... الى أن اختفت عن ناظريه .....

رفعت كرمة عينيها الى السماء و هي تهتف

(الحمد لله ..... لم أظن أننا سننجح في التخلص منه ..... انه يبدو كالغراء المحلي الصنع ... لا ينتزع الا بترك بصمته (.....

نظرت الى وعد الشاردة في نقطة اختفاء السيارة دون أن ترد عليها ... فقالت متسائلة

(وعد ..... ماذا بكِ ؟ (.....

لم ترد وعد التي لم تسمعها من الأساس و هي شاردة في شيء واحد .....

انطلاقه بالسيارة ما أن كلمته أمه بعد أن كان فارضا نفسه بقوةٍ لا منطقية على يومها ....

لم يبدو لها في تلك اللحظة كشخص مختل ...أو غير منطقي ....

بل بدا ببساطة رجلا كان يحيا حلما لعدة لحظات .... لكن و ما أن يحين وقت استيقاظه حتى يلقي بالحلم جانبا بمنتهى الإقتدار ..... ربما الى وقت فراغ لاحق ....

حين يكون متفرغا لهذا الحلم من جديد

...

إما ليعيشه لعدة لحظات ..... و إما ليتسلى به ..... أيضا عدة لحظات .....

ما بين الحلم و الواقع .... و ما بين الماضي و الحاضر .... تقبع هي عالقة مع انسان لا يعرف للمنطق عنوان .....

.....

.....

وقفت وعد أمام الباب .... تشعر بخوف مفاجيء ... فنظرت الى كرمة هامسة باسمها

فشددت كرمة على يدها تهمس

(لا تخافي .... أنا معك .....)

تنفست بعمق ثم دفعت وعد الباب الزجاجي ... لتستقبلها نغمات اسطوانات الهواء الناعمة ... و تنبعث رائحة ورود خيالية لافحة وجهها بكل حب ... فابتسمت تلقائيا و هي تشعر و كأنها تفتح صفحة كتاب حكايات لتدخل قصة أميرة ذات ضفيرة عسلية طويلة تصل الى خصرها .....

و شاء القدر أن تكون تلك الأميرة هي أختها ..... بينما هي تصلح لأن تكون خادمة في حكاية أخرى ... ناسية أو متناسية أن الخادمة دائما في الحكايات ينتهي بها المطاف ساكنة قلب الأمير ....

دخلت وعد برقة .... و حذائها الأحمر يلامس الأرض الوردية ذات النقوش المماثلة لصفة لونها .....

لتجدها واقفة كوردة حزينة .... تستند بوجنتها الى كفها في صمت .... تلاعب هاتفها بشرود .....

اقتربت خطوة .... و أخرى .... الى أن همست من قلبها

(ملك (.....

رفعت ملك وجهها مندهشا الى وعد ... ثم اتسعت عيناها و هي تهمس غير مصدقة

(وعد (..... !!

ابتسمت وعد أكثر و هي تحارب ظهور الدموع بعينيها ..... لتهمس قائلة

(نعم وعد ..... هل ظننتِ أن أترك اليوم يمر دون أن أراكِ ؟؟ .....!!)

نظرت ملك الى وعد مليا .... ثم الى كرمة خلفها ..و التي كانت مبتسمة و عيناها دامعتان ... تهمس باسمها هي الأخرى ..... لا تصدق أنها استوت عروسا شابة بهذا الشكل الخلاب

نظرت ملك بطرفِ عينيها الي السيدة ليلى التي كانت تراقبهما باهتمام .... فارتبكت قليلا ثم اتجهت بخطوات متعثرة اليها وقالت بخفوت

(سيدة ليلى ..... هاتان قريبتان لي .... أتيتا اليوم .... من .... من سفر بعيد .... هل يمكنني أن أصعد بهما الى غرفتي لفترة ...)

نظرت السيدة ليلى من فوق نظارتها الأنيقة الي وعد و كرمة طويلا و كأنها تتحقق منهما و لو أمكنها لكانت طلبت منهما بطاقتي هويتهما قبل صعودهما الى غرفة ملك معها بمفردها ...

لكنها اضطرت للقول أخيرا ...

(حسنا يا ملك ..... اصعدن و خذن راحتكن .... و لا تقلقي للمكان (...

ثم نظرت الى كرمة ووعد و قالت مبتسمة

(مرحبا بكما (.....

ابتسمت لها كل من وعد و كرمة .... فهمست ملك بخفوت

(هيا .... تفضلا (.....

ثم تحركت أمامهما .... دون أن تنظر للخلف .....

وصلت ملك الى باب خشبي أعلى العقار .... ففتحته ثم وقفت جانبا و هي تمد يدها قائلة

(تفضلا (.....

دخلت وعد برهبة تتبعها كرمة .....

الى غرفة جملية كجمال صاحبتها على الرغم من بساطتها .... حيث كانت الألوان الدافئة و المبهجة تشع من كل مكان فيها ....

سرير خشبي رفيع ... عليه وسائد ملونة و مفرش يماثله ألوانا و زخرفة بالأحمر و الوردي و البرتقالي ....

و عدة أرفف متشققة .... تراصت عليها الكثير من الكتب ... و معظمها روايات عن الحب ...

حتى النافذة الصغيرة .... كانت تتدلى من اطارها العلوي عدة خيوط ... كلا منهم تضم مجموعة من الخرز الزجاجي الملون بنفس ألوان الورود المبهجة .....

و البساط ..... !!!!

ابتسمت وعد بمحبة و هي تخطو عليه و قلبها يمنعها .... فالبساط كان عبارة عن وردة ملونة مقصوص حوافها لتصبح مستديرة بأوراقها ... و في قلبها وجه أصفر ضاحك .... !!!

ضحكت وعد لضحكة البساط ..... و هي تقاوم دموعها بالقوة ....

الا أن ملك سحبت كرسي قديم لكرمة و هي تهمس

(تفضلي (.....

ابتسمت كرمة دامعة العينين و هي تقول

(ملك .... هل تتذكرينني ؟؟ ..... أنا .....)

قاطعتها ملك مبتسمة و هي تهمس

(نعم أتذكرك ..... كيف حالك يا كرمة (....

اتسعت عينا كرمة و هي تقول

(ياللهى لا أصدق أنك تتذكرينني .....)

همست ملك بخفوت

(أنا أمتلك ذاكرة قوية للوجوه ..... كما أنك تركتِ الدار في وقتٍ أطول قليلا من .....)

لم تستطع المتابعة ... فأخذتها كرمة بين أحضانها لتطبع قبلة عفوية قوية على وجنتها مما أشعل قلب وعد غيرة و لهفة الى مثل هذا العناق .... لكنها أرغمت نفسها على الثبات الى أن تندفع اليها ملك بنفسها

نظرت ملك الى وعد التي كانت لا تزال واقفة مكانها فأشارت الى السرير و هي تقول بأدب و خفوت

(تفضلي اجلسي ..... للأسف ، ليس لدي غير كرسي واحد (....

ابتسمت وعد بغصة في حلقها و هي تهمس

(لا بأس ..... لكن تعالي و اجلسي قربي .....)

جلست ملك بهدوء بجوارها و يديها متشابكتين في حجرها .. بينما كانت وعد تروي نظراتها منها مليا ، ثم همست برقة

(غرفتك جميلة جدا (.....

ابتسمت ملك و هي تهمس

(شكرا لك ..... و حذائك جميل أيضا (.....

نظرت وعد الى الحذاء الأحمر و كانت قد نسيته .... فابتسمت مجددا لتقول

(كان ليليق عليك أكثر ..... ما رأيك أن آخذ أحد أحذيتك و أبادلها به ؟؟ (....

عبست ملك و هي تقول بوجهٍ محمر

(لا .... لا .... لم أقصد هذا ..... كنت فقط (....

ضحكت وعد من بين دموعها الحبيسة و هي تهمس

(كنت أمازحك فقط .... اخبريني عن حياتك ، أريد أن أعرف كل شيء عنكِ مهما كان صغيرا (...

نظرت ملك بتردد الى أنحاء الغرفة و هي تهمس

(هذه هي كل حياتي ..... الغرفة و محل الورود .... لقد أكملت تعليمي بفضل الدار الذي انتقلت اليه ، كان مميزا للغاية .... يشرف عليه مجموعة من المقتدرين ...

فتعلمت تعليم فندقي .....و تدبرت صديقة لي العمل هنا في هذا العقار بالإضافة لتوفير تلك الغرفة (.....

نظرت وعد معها الى أرجاء المكان و قلبها ينبض شوقا لمكان مثله .... لان تكون لها ولو غرفة واحدة لكن خاصة بها وحدها .... و كم تتمنى لو تترك حياتها و تأتي لتعيش هنا مع ملك

لكن من الواضح أن الطريق لذلك قد يكون طويل جدا ان لم يكن مستحيلا .... فملك تعاملها كغريبة تماما ....

تابعت ملك بخفوت و هي تنظر الي يديها

(أنا أقضي عالمي ما بين الكتب و العالم الافتراضي ... و ما بين الورود .... هذا هو ملخص حياتي ... و لقد قدر الله لي وقوف الكثير من البشر لمساعدتي (.....

"لكنها لم تكن أحدهم "....فكرت وعد بحسرة

لذلك تبدو وكأنها تحمل بداخلها عتاب لها .... و من يلومها بعد الطريقة التي أخذوها فيها تاركة طفلة صغيرة متعلقة بها أكثر من أمها .....

ابتلعت وعد غصة مسننة مؤلمة و هي تهمس بتحشرج مبتسمة ...

(تلك الباقة جميلة جدا ..... لكنها ذابلة ، لا أظنك ممن لا يهتمون بالورود بعد اقتنائها ....)

نظرت ملك الى حيث تشير وعد الى الباقة الجميلة الذابلة بانكسار .... قابعة بإغماء فوق الطاولة تعلن احتضارها قبل أن تسعد قلب من جائت اليها ....

فهمست ملك بشرود

(كانت لشخص آخر ..... لم تكن لي ، و الآن آن أوان رحيلها ..... أحيانا بعض الاشياء لا تستحق المحاربة لإحيائها (....

عقدت وعد حاجبيها قليلا .... ثم همست برجاء و هي تقترب من ملك تمسك بيديها القابعتين في حجرها

(قلت أنكِ تمتلكين ذاكرة قوية للوجوه .... الا تتذكرينني .... أنظري الى عيني .... كان والدك دائما يقول مهما تغير شكل الانسان من مولده الى مماته .... تبقى عيناه هما نفسهما (....

ابتسمت ملك قليلا و هي تحاول عبثا تذكر شكل والدها .... ثم همست

(بالطبع أتذكر يا وعد (.....

قالت وعد برجاء أكبر و هي تقبض على كفيها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(اذن تصدقين أنني وعد ؟؟ .....)

ابتسمت ملك و هي تنظر الي عينيها لتقول بمودة

(طبعا ..... و الا لما كنت أتيت اليك بنفسي (....

همست وعد بحرارة

(اذن لماذا تعاملينني كغريبة ؟ (.....

هتفت ملك قائلة

(أنا لا (.....

سكتت ملك قليلا .... ثم أخفضت رأسها لتهمس

(الأمر فقط ..... أن شكلك تغير ، و أنا أحمل بداخلي صورة .... ظللت مرتبطة بها طوال تلك السنوات .... وعد الصغيرة .... أنا أعيش معها .... أكلمها و تكلمني ... تضفر لي شعري و تسمع شكواي ليلا .... انها على ما يبدو كانت صديقة وهمية ..... على الرغم من أنني كنت أتخيل رجوعك بنفس الصورة ....

لكن الآن ..... اشعر أنني فقدت الأمل في العثور على تلك الصورة القديمة ..... و التي بقيت أناديها أياما و ليالي ..... أشعر أن ذلك الجزء المكسور مني لن يشفى بعد الآن (.....

سكتت قليلا ثم رفعت عينيها الى وعد هامسة بغصة

(لقد اشتقت اليها ..... أنا حتى لا أتذكر الكثير مما تلى تلك الأيام ، الى أن انتقلت الى دار آخر .... أرغب حتى الآن في عودتها ..... اشتاق اليها جدا (.....

شهقت وعد شهقة مختنقة ..... لتهمس بقوة

(و كيف أجعلك تستعيدينها ؟ ..... أخربيني رجاءا (....

ربتت ملك على كفها و هي تهمس و قد بدأت عينيها في تجميع الدموع

(لا بأس ..... أنا ..... أنا سعيدة جدا .... صدقيني .... أنا سعيدة جدا بالتعرف اليكِ .... من جديد (....

انسابت الدموع من عيني وعد ... لكنها أومأت و هي تهمس بصوت يثير الشفقة

(هل يمكنني أن ..... أحادثك من وقت لآخر .... و أراك من وقت لآخر (.....

هتفت ملك بحرارة

(طبعا ..... و إن لم تفعلي فسآتي اليكِ بنفسي (.....

أومأت وعد بعينيها و هي تنهض واقفة لتقول بصوت مختنق

(يجب أن نذهب الآن ..... لقد أخرت كرمة معي جدا و قد يأتي زوجها في أي لحظة (....

قالت ملك مبتسمة بسعادة

(هل تزوجتِ يا كرمة ؟؟..... و كم طفلا لديكِ ؟؟؟ (.....

شحبت ملامح كرمة على الفور و نفر الحزن من عينيها الا أنها ابتسمت قائلة برقة و اختصار

(لم يأذن الله بعد .....)

أمسكت وعد بكف كرمة و هي تقول بخفوت

(سنغادر الآن يا ملك ..... و سأحادثك كلما حصلت على هاتف ، لأن الهاتف الذي حادثتك منه لم يكن هاتفي (.....

أومأت ملك ببطىء و هي تنظر اليهما تغادران .... لكن و قبل أن تخرج وعد استدارت الى ملك و هي تشهق باكية

(لا أستطيع ..... لابد أن أفعل ذلك (.....

ثم جرت اليها لتعتصرها بين ذراعيها بقوة و هي تتنشق رائحة شعرها و دموعها تبلل عنق ملك بغزارة ... التي اجفلت لفترة .... قبل أن تحاوطها بذراعيها .... محاولة التعرف الى رائحتها الخاصة من جديد ....

هامسة في موجات شعر وعد

(لقد اشتقت اليك (.....

شهقت وعد مرة أخرى ترتجف بشدة بين ذراعي ملك و هي تهمس باختناق

(أما أنا ..... فالشوق لا يماثل ذلك الشعور حين يفقد الإنسان جزءا منه (.....

.....

.....

وصل سيف مسرعا الى غرفة أمه ... و ما أن دخل حتى وجدها على الحال الذي يصيبها من آن لآخر ....

مستلقية على ظهرها ...فوق ألواح السرير و قد استبدلت فراشه الوثير بمجرد بساط سميك كي تبقى مستقيمة قدر الإمكان

.....

تنهد سيف بأسى وهو يقترب منها ليجلس على حافة السرير ممسكا بكفها بينما هي تبتسم له بتعب ... فقال بحنق

(و الآن كيف تمكنتِ من إصابة نفسك مجددا ؟..... أي حركةٍ خاطئة فعلتِها ؟؟ (.....

ابتسمت بتفكير عميق رغم الألم و هي تقول

(صدقني لا أعلم أي الحركات كانت هي الخاطئة ..... كل ما أعلمه أنني سمعت طقطقة ... لأجد ظهري قد توقف عن العمل بعدها تماما (.....

قال سيف بخشونة و هو يتحسس كفها ...

(سأستدعي الطبيب حالا ..... لماذا لم يستدعيه أحدا حتى الآن ؟ (..... !!

الا أنها تشبثت بكفه و هي تهمس باعتراض

(لا أريده و أنا من طلبت ذلك ..... لن يكون أمامه الا ما يقوله كل مرة وهو اجراء الجراحة و هذا أمر مرفوض تماما .....)

قال سيف بحنق بالغ

(و لما لا تجرينها يا أمي .... أنها مجرد تعديل في وضع الفقرات ... و هي تتم كل يوم (....

عبست أمه و هي تقول

(لا أطيق لفظ الجراحة مطلقا يا سيف .....)

ثم ابتسمت لتقول مغيرة الموضوع

(اترك هذا الموضوع الآن ..... أترى أن مهرة قد انتهزت الفرصة لتهاتفك بالرغم من عدم وجود ما يستحق حضورك على وجه السرعة ؟؟ ..... بعد أيام طويلة من البكاء و مقاطعتك .... تنتهز الفرصة الأولى كي تحادثك ..... لماذا تقسو عليها بهذا الشكل يا سيف .؟؟ (....

تنهد سيف بغضب وهو يقول

(إن دلالها بدأ يفوق الحد ..... و أنا لم أعتد على منح مثل هذا الدلال لأحد (....

قالت أمه عاتبة

(لكن هذه المرة لم يكن دلالا ..... الحق كان معها في الغضب منك (....

نظر سيف الى أمه ليقول حانقا

(معها حق ؟ !!! ..... بعد كل ما أفعله !! .... حسنا لا بأس ..... أريد فقط أن أخبرك بأنني تدبرت أمر الشقة لها .... و ستكون مدفوعة الثمن ليسدده حسام وقت أن يستطيع (....

عبست منيرة قليلا قبل أن تقول

(وما المشكلة في أن تقطن مع والدته مؤقتا يا سيف .... ليس ذنبه أن خُدع في شقته التي كان من المفترض أن يستلمها .... و طالما أنه لن يستطيع توريط نفسه بثمن شقة جديدة ، فلما لا تسكن مع أسرته في البداية ..... المسكينة أمضت أياما و أياما تبكي بعد أن خرج حسام من هنا مكسور الخاطر (.....

قست ملامح سيف أكثر وهو يقول بصوت قاطع

(أختي لن تسكن مع أحد ..... هذا أمر يجلب المشاكل منذ البداية ، و أخت سيف الدين رضوان لا ينقصها شيء كي لا تحصل على سكن خاص (....

عبست أمه قليلا من انفعاله ثم قالت بجهد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و ماذا لو لم يرتضيها لنفسه ..... أن تشتري له سكن خاص ، خطيب أختك حساس من تلك الأمور للغاية (

قال سيف بصوت لا يقبل الجدل

(هذا هو ما عندي .... وإن كان يريد أختي بحق فليثبت ذلك و يتنازل .... ثم أنني سأبحث معه أمر تسديدها كي يرضي كرامته (.....

ظلت أمه تنظر الي عينيه القاسيتين طويلا ... ثم همست أخيرا

(منذ حداثة سنك و أنت تأخذ ما تريد قبل حتى أن تفكر ..... دائما كنت تتهور لتأخذ ما تريد ثم تفكر لاحقا (.....

نظر اليها سيف بعتب .، الا أنها تابعت

(لا يهم إن كان ما تريده يناسب من حولك أم لا .... المهم أنك قررت ما تريده و ما تراه الأصلح ....أتتذكر حين سطوت على شقة خ .... خا.... خالك ؟؟ ..... لم تفكر بي و بشقيقتيك ، فقد قررت و تصرفت كي تنال حقك .... لقد غضبت منك وقتها اكثر من غضبي ..... منه (...

أخفضت عينيها أمام اشتعال عينيه المخيفتين ، فقال بصوت شرس

(و لماذا هذه الذكرى الآن ؟ (.....

صمتت قليلا ... ثم همست

(أنت دائما تأخذ ما تريد .... و هذا ما يقلقني عليك (

ربت على كفها ليقول بخفوت

(و ما المقلق في ذلك ؟؟ ..... أنسيت الأيام التي عشناها من قبل ، لقد أقسمت ما أن اشتد عودي قليلا ، أن أنال كل ما أريده و كل ما تحتجنه في هذه الحياة ما دمت أستطيع (.....

صمت قليلا وهو يشرد بعيدا .... ليقول بصوتٍ خطير

(يبدو أنكِ قد نسيت بالفعل يا أمي ..... نسيت الى أين أوصلك الخضوع ، ... من أجباره لكِ على طلب الطلاق من والدي ....

ثم أرغامك على الزواج من غيره .... نازعا اياك مني بالقوة أنا وورد .... لو كنت وقتها لدي القدرة لفعل ما أريد ، لما كان حدث ما حدث (....

صرخت أمه فجأة

(لم تكن .... حتى و لو امتلكت قوة العالم كله .... لم أفعل ذلك مرغمة ... لقد فعلته بملىء ارادتي خوفا على والدك (.....

ابتسم سيف بسخرية مريرة وهو يقول

(اليس هذا ارغاما ؟!!! ..... لو كنت تعلمين احساسي و قتها و أنا أعرف بأنك ببيت رجل غريب غير والدي ..... لكنتِ

عذرتني حين قررت انتزاع ميراثك المسلوب منه انتزاعا حين مرض والدي (.....

لم تشعر بأن الدموع انسابت على وجهها بصمت و هي تهمس

(و هل نجحت ؟؟ ..... أم أنك لم تنجح سوى نحر قلبي عليك بعد والدك (.....

تنهد سيف بقوة وهو يضغط بين عينيه بقوة .... و يقول بصوت مكبوت ثائر

(كفى يا أمي ..... أنا لا أطيق هذا الحديث)

صمتت منيرة قليلا .... تود قول شيء ما بتردد ، و ما أن وجدت الشجاعة حتى همست

(سيف ..... لقد سامحني والدك .... بعد أن ردني اليه (.....

عاد سيف ليتنهد مجددا ثم قال بخفوت قاس

(بالطبع سامحك ..... أذكر جيدا أن عيناه كانت تشتعلان حبا بك حتى آخر يوم في حياته (.....

ابتلعت ريقها ثم همست

(لكن لو كنت مكانه لما سامحتني أبدا ..... أنت لا تسامح بسهولة (.....

انحنى اليها ليقبل جبهتها بعد صراع عنيف ... ثم همس لها

(أعرف أنكِ كنت مرغمة يا أمي .....
لذلك أكره هذا الشعور .....انسي هذه الأيام ، فقط انسيها .... أنا نفسي قد نسيتها ....)

نظرت أمه اليه بشكٍ قابع في العينين الحمراوين منذ سنوات .... ثم همست

(هل نسيتها حقا (.....

رد عليها و عينه في عينيها يقول بخفوت قوي لا يقبل الجدال

(حقا (.....

ظلت أمه تنظر اليه طويلا الى أن همست أخيرا

(عدني الا تكسر قلبي مجددا خوفا عليك (... .....

ظل سيف ينظر الي عينيها ثم قال بهدوء

(لكِ وعدي (.....

لكنها على الرغم من ذلك لم تشعر بالإرتياح الذي كانت تنشده

خرج سيف من غرفة أمه بملامح غير مقروئة ... فوجد مهرة أمامه تسير بملامح حزينة ... فقال لها بصرامة

(هاتفي خطيبك و حددي معه موعد كي يأتي لزيارتنا (.....

اتسعت عيناها و هي تنظر اليه بقلق و صدمة ثم قالت بخوف

(لماذا ؟؟ ..... على ماذا تنتوي ؟؟ (.....

رد عليها بخشونة و هو ينزل السلم دون أن ينظر اليها

(الا تريدين أن نحل مشكلة السكن ؟!! ..... اذن هاتفيه و اخرجي نفسك من الأمر بدون مطرود (....

هتفت مهرة بابتهاج لم تشعر به من أيام

(حاضر .... حاضر ....حاضر (.....

لكن ما أن استدارت خطوة .... حتى فقدت القدرة على المقاومة و هي تعاود الاستدارة و هي تنزل السلالم جريا حتى وصلت اليه لتقفز على ظهره متعلقة بعنقه و هي تهتف

(شكرا ..... شكرا .... شكرا (.....

مد ذراعه خلف ظهره كي يحمل ثقلها ثم قال بخشونة

(الآن ابتهجت يا ناكرة الجميل .... يا صاحبة مصلحتك (

اخذت تقبل وجنته و هي تقول

(اشتقت اليك جدا ..... لن اخاصمك ابدا مجددا .... ابدا ... ابدا ... ابدا)

ابتسم سيف قليلا .... ثم انزلها ليقول وهو يتابع سيره

(أخشى أن تستبدلينا ذات يوم بحبيب القلب (.. .....

هتفت من خلف ظهره بمرح

(إن فعلتها أنت ذات يوم ..... قد أفعلها أنا حينها (.....

لم يرد سيف حينها و هو يتابع سيره مبتعدا .....

.....

.....

مرت أيام طويلة ..... ووجودها يترسخ أكثر..... أصبح يومه لا يبدأ الا بقهوتها

عينيها و قهوتها يبهجان صباحه .....
خاصة و أن عينيها بدأتا في التلاعب بمرح في بعض الأوقات ..... بعكس اليوم الأول الذي وصلت فيه الى هنا.....

ما أن سمع طرقتها حتى رسم العبوس على وجهه الى أن فتحت الباب و دخلت حاملة قهوته الصباحية ..... حينها تحول عبوسه الى حقيقي وهو يراها الفستان الجديد الذي خلق للنور

اقتربت تتهادى في ثوب صدره من قماش مطبع بالورود الوردية و البرتقالية ،
بكمين قصيرين بينما تنورته تنحدر من قماش شيفون كريمي هفهاف يزيدها أنوثة و رقة فوق عذوبة و جمال

أما شعرها فقد التزمت بربطه بأدب .....
انتظر الى أن وضعت القهوة و هي تهمس بمودة

(صباح الخير.....)

أزداد عبوسه و هو يراها تستدير ببساطة لتغادر ، فما كان منه الا أن ناداها بخشونة

(لو خرجت من هنا الآن فلا أضمن ردة فعلي .....)

استدارت تنظر اليه ببراءة و هي تسأل

(!!.....عفوا)

انعقد حاجبيه بشدة وهو يشير اليها باصبعيه آمرا

(اقتربي.....)

عبست قليلا الا أنها اقتربت منه ببطء فوق البساط الى أن عادت اليه مجددا تهمس بأدب

(تحت أمرك.....)

نهض من مكانه ببطء الى أن استند الي حافة المكتب أمامها كما فعل من قبل وهو يلتهمها بنظراته ..... قبل أن يقول بخشونة

(تلك الرسمية ستكون السبب في خلع رقبتك يوما ما.....)

لم تشأ أن يرهبها فقالت بحزم

(الرسمية مطلوبة.....سيد سيف)

قال سيف عابسا

(ليس حين نكون وحدنا.....)

قالت وعد ببراءة

(آهاااا ..... تماما مثل شعري المطلق ..... لقد نسيت)

أمسك بذراعها يجذبها اليه وهو يقول بخشونة جادة ردا على سخريتها

(بطريقتي اذن لا تنسي مجددا ..... كي لا أضطر لتذكيرك)

جذبت وعد ذراعها منه و هي تقفز للخلف خطوة قائلة بقوة

(إن لم تكن تريد شيئا آخر .... فسأنصرف الي عملي سيد سيف (

أمال رأسه قليلا ... ثم ابتسم و هو يتأملها ليقول بخفوت

(نعم أريد (.....

أحمر وجهها لكنها لم تجرؤ على سؤاله عما يريده .... فهي متأكدة من أن الجواب سيصدمها ،،، هذا إن كان الجواب مجرد قولا .....

لكن سيف لم يرحمها وهو يسألها ببراءة

(لم تسأليني عما أريده (.....

ظلت تنظر اليه بعينيها الواسعتين المتشككتين بطبيعتهما .... و آآآآه كم يود لو يستبدل شكهما باليقين في نواياه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الخبيثة ..... فابتسم لبعض تلك النوايا ....

حينها راقب أجمل الصور في احمرار وجنتيها و هي تسبل جفنيها و تخفض وجهها قليلا ....

انه يراقصها بعينيه و هي تستجيب له ببراءة .....

و كم يعجبه ذلك .....

انخفضت عيناه ..... الى صدر فستانها البذيء في جذب الأنظار اليه بلا خجل .... حيث الورود تتنافس في بروزها تجاه المفتونين بها .....

انفعال قوي ما بين الرغبة و الغضب يجتاحانه حاليا و هو يرى أعلى الفستان المحكم من حولها مظهرا روعة قوامها ..... و ذراعيها مرمريتين تحيطان بالصورة كإطار ليس أجمل منه إطار .....

أفاق من شروده على صوت تأفف عالٍ ... فرفع رأسه اليها ليجد أن الإحمرار قد تحول للون القرمزي و هي تراقب نظراته الجريئة ..... و ما أن قابل عينيها الغاضبتين حتى قال ببساطة

(هل ضايقتك ؟؟ (.....

وضعت الصينية أمامها .... درعها الملازم لها كلما دخلت اليه .... ثم قالت بغيظ

(ماذا تظن ؟؟ (.....

قال لها بجدية

(كما سيضايقك كل من ينظر اليكِ (.....

ارتفع حاجبيها قليلا ... لكنها قالت بهدوء

(هل لديكِ ملاحظة جديدة على ملابسي ؟؟ (.....

قال بخشونة

(سبق و نبهتك الى ذراعيك المكشوفين .....و الآن تتحديني بهما من جديد بخلاف الفستان الشديد ال (....

صمت قليلا صمت ذو مغزى .... بينما هي تنظر اليه رافعة حاجبيها .... ليتابع ببساطة

(الضيق .....)

الفستان لم يكن ضيق الا في أعلاه فقط .... مما جعلها تتميز غضبا متحققة من جرأة نظراته السابقة وهي تقول بحنق بينما وجهها يكاد أن يتفجر بألوانه

(الفستان عادي جدا بالمقارنة لما ترتديه باقي الموظفات هنا ..... أنا الف بينهن كل يوم و أراقب ملابسهن التي تفوق ما أرتديه بمراحل و اتسائل ان كنت قد وجهت اليهن نفس الملاحظة (....

قال سيف بمنتهى الهدوء وهو ينظر الي عينيها

(باقي الموظفات لا يخصونني بشيء (.....

ألجمها كلامه كما يفعل دائما .... فتنهدت بصمت و هي تخفض وجهها ... الحقيقة أن كلامه يرضي أنوثتها بشدة .... سواء كان خادعا أو نيته تجاهها غير سليمة ...أو كان يتكلم بجدية و مشاعره صادقة ....

لكنها لا تستطيع أن تنكر ذلك الإحساس بالرضا الأنثوي الذي يدغدغها .....

انه ماهر جدا فيما يفعل ..... لذا فعلى الأرجح هو يتلاعب بها ...

كانت شاردة تماما و كان هو يراقب شرودها مبتسما ..... أنه يزلزل تفكيرها وهو يعلم ذلك ....

بهتت ابتسامته قليلا ..... وهو يتذكر كلام الطبيب بعد أن استلم نتيجة فحوصها ....

انها ضعيفة و جسدها ليس في حال جيدة ... انها تتجه ناحية الهزال بسرعة الريح .... و مؤشراتها الحيوية تنخفض .....

لا يزال التحذير من أن يؤثر الأمر على القلب لو تطور يرن في أذنه .....

حتى أنه قد طلب منه أن يجري لها رسم قلب .... لكنه لم يخبرها حتى الآن .... و لا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ينوى أن يطلب الإذن منها ... بل ستفعله رغما عنها لو لزم الأمر .....

احساسه بأنها مريضة ... و قد تزداد مرضا يجعله يشعر بطعم المعدن الصدىء في فمه .....

نظر اليها حين تكلمت فجأة بخفوت

(سيد سيف (.....

فرد عليها حين وجدها صامتة

(نعم يا سيدة وعد (.....

مطت شفتيها لتضحك قليلا ضحكة أفلتت منها .... و هي تدير وجهها عنه قليلا ، ثم همست بهدوء

(أنا لا أخص أحد .....)

رد سيف مبتسما

(بلى يا سيدة وعد (.....

هزت رأسها نفيا و كأنها تتعامل مع شخص مجاز له بشهادة يعامل معاملة الأطفال و هي تهمس بعطف

(لا (.....

ابتسم أكثر و هو يهمس

(بلى.....)

تنهدت و قد بدأ الغضب أن يستبد بها .....حوار كل يوم ....انه يعيش حالة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نكران للواقع الرهيب بينهما .... من حيث الماضي و من حيث الحياة الاجتماعية.....

يستفزها كل يوم ثم يبدأ معها بعض الحديث البسيط ..... اللطيف ... .. أحيانا يخدعها حدسها و يخبرها أن هذه المحادثات الصباحية أصبحت تعني له شيئا ما .....

لذا لا ضرر منها ..... لكنها تعود و تنهر غبائها بقوة ....

أفاقت من تفكيرها على صوته يسألها بمودة .....

(هل هي الخياطة الخاصة بك هي من فصلت لك هذا الفستان أيضا ؟ (.....

أومأت ثم قال بغيظ

(هل أنتِ الزبونة الوحيدة عندها ؟ ..... لا أتعجب ذلك نظرا للأزياء التي تنتقيها .... و لا أعجب أن صادفت اعجابا لديكِ .....فأنتِ حالة من ال.....)

صمت متقصدا وهو يتأملها .... فرفعت حاجبيها بتحدي و هي تمد ساقها واقفة وقفة التحدي الكبرى ..... احدى كفيها في خصرها ..... و الأخرى ممسكة بالصينية...و التي تبدو و كأنها تهدد بأن تطير كالطبق الطائر لتنزع رأس أحدهم .....

بينما هذا الأحدهم كان ينظر اليها مفتونا بوقفتها .... التي يجب أن ينحت لها تمثالا و يوضع في ميدان الزهور

تمثال " وعد و الصينية ..... "

قال سيف بخفوت مبتسما

(حالة من الماضي (.....

خفتت ملامح التحدي قليلا و هي تستمع الى صوته ..... فقالت بخفوت هي الأخرى

(عامة لقد تلقت عدة زبائن من شركتك ..... لقد عرضت على أحدى الموظفات سمعتها بالصدفة أنها تريد تنورة من شكل خاص ..... أن أوصي لها بالتنورة .... فإن لم تعجبها لن تتلقى خياطتي ثمنا لها .... و إن أعجبتها فستفصل عندها شيء آخر (.....

رفع سيف حاجبيه مندهشا .... ثم قال

(أنتِ تستغلين العمل هنا من أجل منفعة صديقاتك ..... مرة الخياطة ... و مرة صديقتك التائهة (

ارتجفت ملامح وعد قليلا .... ثم ظهر عليها التردد ، قبل أن تحسم أمرها قائلة بغير ترتيب

(كنت أريد ..... كنت أريد أن أسألك عن ..... السيد .... رامي ..... هل .... لأنه ينظر الي وكأن (.....

قاطعها سيف بصوتٍ صلب و ملامح أشد صلابة

(لقد أفهمته ما هو واضح (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عقدت حاجبيها و هي تريد أن تسأله عما هو واضح .... الا أن نظرة عينيه أوقفت السؤال في حلقها ...

أومأت وعد بغباء .... دون أن تركز على أن هذا يعد استسلاما جديدا بالنسبة له ....

و بعد عدة لحظات قال سيف بخفوت

(هل تتناولين أدويتك ؟؟ (.....

عقدت وعد حاجبيها و هي تقول بصوت متذمر

(أنا لا أتناول أي أدوية عادة ..... لا أحب الأدوية (

قال سيف قاطعا بصرامة

(و مع ذلك ستأخذين الأدوية التي جلبتها لكِ ..... و سأتحقق من ذلك من نتيجة الفحوص المقبلة (

قالت بحدة الأطفال

(لن أذهب (.....

رد سيف ببساطة (سنرى (.....

مد سيف يده ثم قال لها بلهجة أمر

(هاتي يدك (.....

عقدت وعد حاجبيها بحذر لتقول متوجسة

(لا ..... لماذا ؟؟ ....)

لكنه لم يرد .... بل ظل فاردا يده منتظرا يدها أن تأتيه و عينيه صارمتين .... رفعت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وعد يدها البيضاء الصغيرة لتضعها في يده .... فأطبق عليها للحظات ثم جذبها اليه خطوتين حتى باتت قربه .... فاحمر وجهها أكثر ....

لكن سيف فتح كفها و هو يمر بإصبعه ببطىء على باطن كفها كمن يقرأ لها المستقبل .... ارتجفت وعد .... لكنه قال بهدوء

(انظري الى هذا الكف ..... انه أبيض للغاية .... دون أي خطوط حمراء ..... و هذا دليل الخطر)

ابتلعت وعد ريقها لتقول بخفوت

(و ربما كان دليل العمر القصير ..... فانا أعرف أن هذه الخطوط هي خطوط العمر ...)

قال سيف بلهجة صارمة

(اصمتي يا جاهلة (.....

الا أن كلامها أشعره بشيء يقبض صدره ..... لكنه تابع بهدوء وهو يقلب كفها ليمر على أظافرها المعقوفة قائلا

(و هذه الأظافر المعقوفة ..... دليل الخطر كذلك (....

همست وعد

(سأنتزعها ..... او أطليها باللون الأحمر (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال سيف بهدوء

(في حالة الخيار الأول فسأنتزع لسانك المتحاذق .... أما في حالة الخيار الثاني فأنا من سأنتزع أظافرك الحمراء إن جئت العمل بها (.....

لم تستطع كبت ابتسامة .... بينما كان وجهه جادا تماما وهو يترك يدها لينظر الي عينيها باهتمام ليقول بجدية

(و عيناكِ (.....

همست وعد

(ماذا بهما عيناي ؟ (..... !!!

رفع سيف كفيه فجأة ليغطي بهما عينيها ..... أصابعه الخشنة تلامس جمال و نعومة وجهها .... لكنها لم تلحظ اهتزاز أنفاسه .... و هي ساكنة برهبة ، الى أن ابعد كفيه عن عينيها فجأة ... فرفرت فجفنيها الى أن فتحتهما متسعتين ..... فعاد ليغطي عينيها مجددا و انتظر لحظتين ... ثم أبعدهما ... لترفرف بجفنيها ثم تتسع عيناها كبدرين

كم هي جميلة تلك الرفرفة التي تنتهي بظهور القمر ..... نظر اليها و هي تهمس

(ماذا بهما عيناي ؟ (..... !!

نظر سيف متأملا وجهها مليا .... ثم همس بصوتٍ أجش

(بديعتي الجمال .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

شهقت وعد و هي تقفز بعيدا عنه .....
لتدور يمينا ثم تعود يسارا جريا الي الباب ،
لكن و قبل أن تفتحه ناداها سيف بهدوء

(وعد (.....

استدارت اليه بوجهٍ احمر غاضب ... فقال بهدوء

(لا ترتدي هذا الفستان في العمل مجددا ..... لكن احتفظي به ، قد يكون ذا نفع يوما ما (

همهمت وعد غاضبة بقسوة ثم خرجت صافقة الباب خلفها .... بينما ضحك سيف بانفعال يلائم ذلك الذي يجيش في صدره .....

.....

.....

انحنت وعد على القماش الحريري المفرود فوق طاولة الطعام العتيقة .... و هي تمسك بالمقص في يدها لتفتحه و هي تهمس برهبة القص الأولى مغمضة عينيها

(بسم اللّه .....)

دائما لحظة قص القماش بالنسبة لها تمثل رهبة ....فهي تعرف أنها اللحظة القاطعة ...

التي ما أن تخطوها ... فلن تستطيع العودة الى الوراء مجددا .....

لذلك ستظل تلك اللحظة تحمل لديها شعور المغامرة مرتبطا بشعور الرهبة .....

ذلك الفستان ستراهن عليه .... القماش من الحرير المنسوج بخيطين أحدهما ذهبي و الآخر وردي أقرب للبنفسجي الفاتح ..... لذا فإن القماش في الضوء يعطي طيفين مختلفين ....

لقد نزلت بنفسها لإنتقاء القماش .....

انه فستان خطوبة داليا .... مدرسة انجليزية في المدرسة الإبتدائية الواقعة أول الشارع .... و هي رقيقة كاسمها ...فتاة حالمة ، لكنها في ذات الوقت تبرق ببريق يشبه بريق الشهرة ....

تحب كتابة الشعر و القصص القصيرة حتى أنها نشرت عدة قصص انجليزية قصيرة في أحدى الجرائد ....

انها تسير خطواتها ببطء ... و تشع بريقا خاصا أثناء تلك الخطوات ..... كل هذا يساعد وعد في معرفة الفستان الذي يليق بها و بشخصها .....

لذا كم سعدت حين أوكلت لها داليا مهمة انتقاء القماش .... انها من الأشخاص اللذين تحب وعد التفصيل لهم .... لأنها تترك العمل كله لوعد ....

تنتقي ما يليق بما ستفصله ....

لكن أكثر ما تبغضه أن تنتقي أم قماش ذهبي مزركش .... و تطلب من وعد أن تفصل منه فستان واسع ذو كسراتٍ و كشكشات ... بدعوى أن الفرح يحتوى على عدة خطاب محتملين لابنتها و يجب أن تبدو فخمة المظهر .....

و أجمل ما تحبه ... هو أن تكون حرة .... ترسم لوحتها الخاصة ... بدءا من الخطوط الأولى و حتى لمسات اللون النهائية ....

هذا القماش ما أن رأته .... حتى اشترت منه ضعف المساحة المطلوبة .....

لملك .....

ستفصل لها فستان أكثر روعة .... فستان أميرة هاربة من كتاب الحكايات .....

ابتسمت وعد و همت بالقص ..... الا أن صوت خطوات ثقيلة خلفها جعلها تتوقف ... و تغمض عينيها لحظة قبل أن تترك المقص مكانه .... لن يفلح القص الآن ....

و بالفعل وصلها الصوت الخشن من خلفها

(وعد ..... تعالي لتدلكي لي قدمي .....)

زمت شفتيها قليلا ... ثم قالت بفتور

) أنا مشغولة الآن (.....

سمعت صوت زمجرة الأسد التي كانت ترتعب منها في صغرها ... أما الآن فباتت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

خشة أجشة لأسد مسن ... لا يقوى على أذيتها الا اذا سمحت له .... هذا إن صح تلقيبه بلفظ الأسد ....

عادت الزمجرة ليقول بعنف

(تعالي يا فتاة حالا .....يبدو أنكِ نسيتِ العصا المركونة خلف باب المطبخ منذ زمن)

زمت وعد شفتيها و فردت ظهرها و هي تستدير اليه بذقن مرفوع و عينين جامدتين كالزجاج البارد .... ثم قالت ببرود

(لا لم أنسها يا أبي ..... لكنها لم تعد تخيفني كما كانت تفعل حين كانت تماثلني طولا ..... و كنت أنت أقوى و أعنف (.....

صمتت قليلا .... ثم نظرت الى عمق عينيه و هي تتابع بهدوء

(أما الآن ..... حين تريد مني أي طلب ،.... فرجاءا لا تلجأ الى التهديد ..... لأن هذا يستدعي ذاكرتي السيئة و ميولي السوداوية في رد المعروف ..... لقد كبرت يا أبي ....و كبرت أنت .... خاصة و أنك قد انجبتني في عمر كبير ... أي أنك الآن تصلح لأن تكون في عمر جدي ... لذا التهديد بالقوة الجسدية لا يبدو مجديا في هذه الحالة (....

ظل ينظر اليها بعينين متغضنتين تشعان غضبا أسودا .... بينما ذاكرتها السيئة بالفعل قد استدعت أول يوم لها في هذا البيت بعد أن جاء بها من الدار .... حين أخبرها بصوته الأجش النافذ الصبر أن تذهب لتغسل الأطباق في المغسلة .... حينها وقفت بطرف باب المطبخ تارقبه من بعيد وهو يجلس على كرسيه الضخم يدخن سيجارته و يبدو غاضبا و كأنه أحضرها الى هنا مرغما .....

دخلت الى المغسلة و بدأت في غسل الأطباق المتكومة ذات الرائحة العفنة التي جعلتها تشمئز و تصاب بالغثيان من هول الإهمال و عدم النظافة المنتشرة في كل مكان ...

لكن لحظها السيء وقع منها طبق و انكسر فوق ارض المطبخ .... وحين كانت تنحني تجمع القطع المكسورة في حجرها لم تدري الا و يد تقبض على شعرها لتجذبها واقفة .... و صوته الجهوري يصرخ غضبا بها ....

لقد نسيت فحوى صراخه .... لكنها لم تنسى قوة عصاه التي التقطها من خلف باب المطبخ و هي تهبط على ظهرها مترافقة مع لقب واحد

(ابنة صفا (.....

نعم .... هي لم تنسى العصا القابعة خلف باب المطبخ .... و لم تنسى وصمة الانتساب لصفا ....

عادت الى العينين الرماديتين اللتين مرا بهما الزمن و أهلك زواياهما كصحراءٍ جافة متشققة تنتظر بعضا من قطرات الماء علها تذيب القليل من قسوتهما .....

قالت وعد أخيرا بصوتٍ جاف لا حياة به ....

(اجلس على كرسيك ..... ريثما آتي باناء الماء الساخن (....

مشت وعد ببطىء تحمل أناء ماء ساخن .... يتصاعد بخاره أمام عينيها و هي تراقب جلسته المخيفة التي لم تتغير على مدى الأعوام ....

و ما أن وصلت اليه حتى انحنت عند قدميه و هي تضع الإناء .... لترفع قدمه ببطىء و تشمر رجل بنطاله ... ثم تضعها في الماء ... لتفعل المثل مع الأخرى ....

استمرت بدعك قدميه بقوة ... صعودا الى ساقيه .... ثم قالت بفتور

(لقد ازدادت العروق الزرقاء بساقك بدرجة مخيفة .... و هذا مؤشر غير جيد ، كما أن كاحلك متورم ..... ، لا بد أن تذهب للطبيب (

لم يرد عليها ... فتابعت دون أن تنظر اليه ....

(سأترك لك مبلغا بسيط .... لو أردت الذهاب للطبيب ، من ثمن الفستان الجديد .... لكن لا تعتاد الأمر (

الحقيقة أنها سلمته من الراتب القدر الذي كان يتقاضاه من عمله مع سيف ... أما الباقي فاحتفظت به لنفسها دون ذكر أنها تتقاضى أكثر ... و هذه المرة حرصت على أخفاء المال جيدا .....

لم يرد عليها لفترة .... الا أنها شعرت فجأة بيدٍ خشنة تلمس أعلى رأسها ..... فرفعت وجهها اليه متفاجئة ، لتراه ينظر اليها بحدة ... ثم لم يلبث أن قال بجفاء

(أنت تشبهين أمك كل يومٍ أكثر من اليوم الذي يسبقه (.....

لم ترد عليه و هي تنظر الي عينيه .... و ينظر اليها كلها ...

أخفضت وجهها تتابع عملها .... لفترة ... ثم لم تلبث أن همست بفتور

(أذكر أنها كانت رائعة الجمال ..... لا أعتقد أنك تتمتع بذاكرة جيدة (

قال بخشونة

(تمتلكين روحها .....)

لم تنظر اليه وعد و هي تزم شفتيها قائلة

(أمتلك روحها ... و أمتلك عينيك .... من الأفضل للمجتمع أن أقتل نفسي كي لا تتكاثر فصيلتي (....

رد عبد الحميد بخشونة

(و بذائتها (.....

ابتسمت وعد رغما عنها قليلا لكنها عادت و ابتلعت تلك الابتسامة سريعا ... و هي تتابع ما تفعله بصمت ... ثم لم يلبث أن سألها بخشونة

(هل تشتاقين اليها ؟؟ (.....

ظلت صامتة لفترة ثم مطت شفتيها قائلة

(و لا لذرة (.....

ضحك بخشونة و هو يقول

(ربما تنتظرينها كي تأتي و تنقذك مني (.....

أمالت رأسها و هي تقول ببرود دون أن تنظر اليه

(عمري الآن ستة و عشرون عاما ..... أي أنني كبرت قليلا على انتظار أمي كي تأتي و تأخذني منك (...

صمتت قليلا ثم تابعت بهدوء مستفز

(لكن لا تقلق .... فالأمر بات وشيكا ، .... رحيلي من من هنا بات وشيكا (....

لم يرد على الفور ... بل اصدر ضحكة خشنة أخرى ... ثم قال بسخرية

(و ربما لو طلبت أمك رؤيتك ذات يوم ..... قد تقبلين المساعدة المادية منها لو عرضت (...

هزت وعد كتفيها بلامبالاة و هي تنهض من مكانها حاملة الوعاء بين يديها قائلة بهدوء

(ربما ..... ولما لا .... فرغم كل شيء أستحق تعويض على تركها لي و أنا طفلة .... و إن أرادت تكفير ذنبها ببعض النقود فلن أمانع (.....

ابتعدت عنه تتجه الى المطبخ .... الا أن صوته جاء خشنا ساخرا من خلفها

(للأسف ..... لن تسنح لكِ الفرصة ، ..... فوالدتك توفيت (

تسمرت وعد مكانها ..... دون أن تستدير اليه .... و اتسعت عيناها دون تعبير محدد ... بينما فغرت شفتيها قليلا .... تشعر و كأن شيء ما قد اغلق مسار التنفس لديها فجأة ....

و مرت عدة لحظات قبل أن تقول ... بحشرجة مختنقة

(متى حدث ذلك ؟؟ (.....

قال بهدوء بطيء

(منذ عامين (.....

همست وعد بضياع

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(عامين (..... !!

ظلت تتنفس قليلا بصعوبة ... ثم التفتت اليه ببطىء تنظر اليه دون تعبير محدد ، ثم همست بصوتٍ غير صوتها

(و كيف عرفت ؟؟ (.....

هز كتفيه ليقول هادئا

(بعثت الي تطلب رؤيتكما أنتِ و أختك ..... الحمقاء .... كانت تظن بأنني أربي ابنتها كل هذه السنوات .... و بعدها علمت أن احتضارها لم يستغرق وقتا طويلا (.....

فغرت شفتيها تحاول التقاط أنفاسها بعد أن فشلت رئتيها في المساعدة .... لكن ملامحها تجمدت ... تبلدت ... و قست عيناها ترفض أن ترضيه بدموعها .... كما ترفض أن تشفق على من لا تستحق ....

ترفض البكاء .... ترفض أن ترضيه .... ترفض البكاء ..... كلاهما لا يستحقان ..... .

استدارت ببطى مجددا .... ثم أسرعت الخطا الى المطبخ ..... تسكب الماء بعنفوان ... ثم تنحنى لتمسح الماء الرائق على سطح الأرض .....

لتنهض بعدها ناظرة حولها ..... عن شيء .... أي شيء .... ثم خرجت مسرعة الخطا الى قماشها الوردي الذهبي المنتظر ببهاء مفرودا فوق سطح المائدة .....

تمسك بالمقص تنوي ان تدبه في قلب القماش .... الا أنها فوجئت بشفرتيه تهتزان ... ترتجفان .... تعلنان عجزهما عن الثبات بكبرياء مهمته ....

كسلاح مرتعش في يد عجوز مسنة ..... و هي تنظر اليه طويلا ، غير قادرة على تطويعه ....

ثم أعلنت استسلامها و هي تغلقه و تضعه مكانه بأدب .... بتهذيب ....

ثم تنصرف الى غرفتها بهدوء .... خوفا من أن أي تهور زائد في حركاتها قد تجعلها تنفجر ....

ساعات بطيئة تمر .... و الساعة القديمة تدق .... بينما هي مستلقية تحدق في الظلام ....

ممسكة بهاتفها الجديد في يدها ..... هاتف العمل الذي أحضره سيف لها مصمما ... آمرا بخشونة الا تجادل أوامره .... كي يجدها حين يحتاجها .... لكنها لم تصر على الرفض .... فهو وسيلة الاتصال بملك يوميا دون الحاجة الى اقتراض هاتف علي ...

...تحاول فتح الرسائل ،..... تحاول أن تكتب ....

"ملك ..... هل أنت موجودة ؟؟ ....

أتمنى الا تكوني موجودة ..... أريد أن أخبرك بشيء ثم أهرب من ردك ....

كما هربت سابقا .....

ملك ..... أمنا ..... لقد علمت اليوم أن أمي قد ..... ماتت ....

لكنها كانت تود رؤيتك .... لكن لم يتسنى لها الوقت " .....

ظلت وعد تنظر طويلا الى الكلمات المضيئة في الظلام ..... عيناها قاسيتان لدرجة أنهما تشبهان عيني عبد الحميد و كأنهما قد استنسختا من عينيه ....

و اصبعها يحاول الى زر الإرسال ..... لكنه في اللحظة الأخيرة عدل مساره و اتجه الى زر المسح ....

لتنزلق وعد أكثر و أكثر .... تهمس في الظلام ...

(كفاكِ فراقا يا ملك .... كفاكِ حزنا على من لا يستحق)

أغمضت عينيها .... و أبتلعت غصة حادة جرحت حلقها بشدة ..... تريد النوم .... بل ستنام ....

لكن فجأة صوت حشرجات مختنقة .... و أصوات مكتومة جعلتها تفتح عينيها متسعتين ... تحاول التأكد مما تسمعه ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و ما أن أوشكت على اغماض عينيها حتى فوجئت بصوت شيء يسقط بقوةٍ على الأرض ... حتى أن ذبذبات السقطة وصلت عبر الغرف الى أرض غرفتها ...

نهضت وعد من سريرها بسرعة .... تشعر بالخوف من شيءٍ لا تعلمه ....

كانت تريد الحركة بسرعة الا أن خطواتها ارتجفت و تعثرت و هي تخرج حافية القدمين ... تتفقد المكان الظلم في أرجاءه ...

حتى لم تتبقى سوى غرفة والدها ....

و كان الضوء منبعث من أسفل الباب ... فمدت يدا مرتجفة و فتحت الباب ببطء ...

و ما أن خطت خطوة و هي تقول بجفاء

(أبي (.....

حتى شهقت عاليا و هي ترى عبد الحميد ملقى على الأرض .... بعينين متسعتين ... و جسده يرسل تشنجات مرعبة .... و زبد أبيض يخرج من فمه دون أن يستطيع السيطرة عليه ...

اتسعت عينا وعد برعب و هي تراه على هذا المنظر ....

ذلك الرجل الضخم المرعب منذ طفولتها .... الذي كانت خطواته وحدها كفيلة بأن تلقي الرعب في قلبها ما ان تسمعه مقبلا ....

ها هو يصارع الموت أمامها .....

كان واعيا ... عرفت ذلك من نظرات عينيه المتسعتين و المتربصتين بها تطلب النجدة ....

الا أن شيئا ما بداخلها جعلها تتسمر غير قادرة على مد يد المساعدة له ....

تراجعت ببطء حتى التطقت بدولابه القديم و هي ترفع يدها الى صدرها المرتجف و هي تراقب هذا المنظر لعدة لحظات ....

هاجس ما قفز الى رأسها ....

جعلها تتخيل نفسها ترتدي السواد .... و المعزين رغم قلة عددهم جالسين في الخارج يقدمون واجب العزاء ... ساعة أو اثنتين على الأكثر

لينصرف الجميع .... و تبقى هي وحدها هنا في تلك الشقة الواسعة .... التي ستصبح ملكها .....

و التي لن تكون وحدها فيها .... بل ستجلب ملك لتعيش معها .... و تبدآن حياة جديدة حرة .... أخيرا ....

اللحظات تمر و تلك الأفكار تتمكن منها أكثر .... و أكثر ....

حتى آلمها صدرها من شدة الإنفعال .....

عيناها متسعتان بلا قطرة دمع ..... و أطرافها باردة .....

و فجأة .... لا تعلم من أطلق صرخة بواسطة شفتيها المتيبستين و قوة ما جعلتها تقفز من مكانها كي تنحني اليه بسرعة صارخة برعب

(يالهي ..... ياللهي (.....

أخذت تضرب على صدره و هي تمسك بكفه صارخة

(أبي ..... أبي ..... لا تخف ، سأطلب مساعدة حالا ..... ابقى معي قليلا (....

ثم تركته لتنهض راكضة تطلب المساعدة و هي تصرخ لنفسها برعب

(أبي يموت ..... أبي يموت (.....

.....

.....

نظر سيف الى علي الذي كان يضع القهوة أمامه مرتبكا ... متحاشيا النظر اليه ...

فما كان من سيف الا أن قال بإيجاز يحمل شرارة غضب و غيظ

(لم تأتِ اليوم مجددا ..... اليس كذلك ؟؟ (.....

رد علي مسرعا ....

(بل هاتفتني و أخبرتني أنها في الطريق ... لولا أن هناك مقطورة واقعة على جانب الطريق أحدثت جلبة و اختناق ..... انها تمتلك هاتفا الآن (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صمت بعد أن احمرت أذناه بشدة مرتبكا .... بينما يزداد احمرار عيني سيف من الأحمق الصغير المدله في حب سندريلا .....

سندريلاته هو .....

قال سيف باقتضاب

(حسنا ..... اذهب من هنا الآن (.....

ابتعد علي مسرعا .... يتسائل عن السبب الذي يمنع وعد من أن ترد على اتصالاته ... بينما بقى سيف مكانه غاضبا منها بشدة ... فالتقط هاتفه ليطلب رقمها بغيظ ....

استمر الرنين طويلا .... وهو يهمس بصوتٍ أجش

(ردي و الا فواللّه سيكون حسابك .....)

لكن قبل أن يتابع .... سمع صوت الخط يفتح و استطاع تمييز صوت تنفسها دون أن تتكلم ...

فقال بصرامة

(أين أنت ؟ (.....

لم ترد على الفور ... بل ازداد الصمت بينهما مما جعل الصرامة تتراجع و القلق ينتشر في داخله ، ليقول بخشونة

(وعد .....!!)

استمر الصمت مجددا الى أن سمعها تهمس بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(سيف (.....

اشتعلت أعصابه في لحظة واحدة .... الى ان تابعت بخفوت

(أبي في المشفى ..... أعتقد أنه يموت .....)

تجمدت ملامحه في لحظة .... و ظن أنه لم يسمع جيدا ..... عبد الحميد يموت ؟ ....!!

لماذا كانت العبارة غريبة على أذنيه ....

و دون مقدمات قال بصلابة قاطعة

(في أي مشفى أنت ؟؟ ..... أنا قادم اليكِ ....)

.....

.....

وجدها أخيرا .....

تجلس آخر الممر ... أمام غرفة العناية المركزة ..... تجلس على حافة الكرسي ... كما أن يديها متشبثتان بالحافة على جانبي وركيها كطفلة تنتظر حضور ولي أمرها في موقف لا تستطيع التصرف به .....

رأسها منحني و قد أخفى شعرها المنساب وجهها عنه .....

كانت قدميه تقتربان منها ببطء ..... و عيناه لا تفارقانها ....

الى أن رفعت وجهها تنظر اليه فجأة و كانها استشعرت وجوده في المكان .... فابتسم لها ...

حينها نهضت اليه ... تقترب منه بسرعة ... و ثوبها البسيط يطوف من حولها ....

سيأخذها بين أحضانه .... لا قوة ستمنعه في تلك اللحظة .... سيلتقطها بين أحضانه ليمحو نظرة الضياع تلك من عينيها ...

يحثها بصمت وهو يمد يده اليها ..... و هي تقترب .... و كأن الممر أصبح كطريق سفر طويل يأبى أن ينقضي .....

وهو يهمس اليها

(تعالي الي (.....

ووصلت بالفعل ... ووقفت على بعد خطوة منه ..... ثم .... لا شيء ....

رفعت وجهها تنظر اليه بهدوء ....عيناها مجهدتان ... ضائعتان .... جميلتان بعذاب ....

قالت بخفوت ....

(لماذا أتيت ؟؟ ..... لم يكن هناك داع لأن تعطل نفسك..... مجددا (

قال سيف بإيجاز و ملامح متجمدة

(اخرسي يا وعد .....)

ثم نظر الي الغرفة البعيدة ليسألها بهدوء

(كيف حاله الآن ؟ (.....

أخذت وعد نفسا عميقا .... ثم قالت بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كما هو ..... لقد أصيب بجلطة في المخ ، و من وقتها وهو في العناية المركزة (.....

نظر سيف الي أرجاء ذلك الجزء من المشفى والمهترىء قلبا و قالبا .... ثم قال بخفوت

(لا أرى أي عناية مركزة من أي نوع (.....

ارتجف صوت وعد و هي تهمس مديرة وجهها عنه

(ذلك أقصى ما استطعته حاليا ..... الأمر كان مفاجئا بالأمس و .... و أنا (.....

ذهب صوتها تماما و كأن أنفاسها هي التي ذهبت .... فاستدارت عنه و هي تبتعد نفس الطريق الطويل الذي أتت منه لتجلس على كرسيها محنية رأسها كما رآها ما أن أتى .....

فذهب اليها ببطىء ... بينما صدره ينتفض رغبه في تسكين انتفاضته بضمها اليه ....

جلس بجوارها في هدوء دون أن ينظر اليها و كأنه يحاول التحكم في انفعالاته بما يليق بالمكان ....

ثم قال أخيرا بخشونة

(لماذا لم تهاتفيني بالأمس ؟؟ (.....

نظرت اليه بوجوم غير مستوعبة ... ثم همست بخفوت

(و لما ؟؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظر اليها بعينين قاسيتين ليقول بخشونة خافتة

(و لماذا برأيك ؟؟ ..... لأكون قربك .... لأساعدك (...

فغرت شفتيها قليلا و هي تنظر اليه .... يساعد عبد الحميد العمري ؟؟!! ..... انه غريب الأطوار للغاية .... !!

لم تجد سوى أن تهمس بخفوت

(لم أحتج لمساعدة (.....

انعقد حاجباه ، فأحست بمدى فظاظتها في الرد ... فتابعت تقول

(كان الوقت متأخرا ..... و قد ساعدني الجيران (

ظل سيف ينظر الى عينيها الى أن أخفضتهما بصمت ، بينما قال بخشونة

(لكنهم على الأغلب رحلو بعد الساعة الأولى (.....

صمت ينظر الى رأسها المحنى ..... ثم تابع بجفاء

(من الواضح أن الأمر لم يطرأ على بالك من الأساس (.....

عادت لتنظر اليه بحيرة و هي تهمس

(أي أمر ؟ (..... !!

فازداد انعقاد حاجبيه لينظر أمامه دون أن يرد .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

استمرت الدقائق بينهما طويلة صامتة ... بطيئة ..... و كأن الكلام لا يجد محلا بينهما ....

نظر سيف الي يدها التي رفعتها الى فمها كي تعض على أظافرها .... فمد يده ببطىء يقبض على كفها و ما أن همت بأن تستعيدها ..... حتى شدد عليها يستبقيها بحجره بقوة وهو ينظر اليها متحديا إياها أن تتحداه ...

أخفضت وعد عينيها من عينيه الى كفها القابع في كفه القوية .... و عاد الصمت مجددا ....

الى أن همست بعد وقت طويل .... بخفوت لا تعبير به

(لقد توفيت أمي (.....

نظر اليها متفاجئا .... ثم سألها بخفوت

(متى ؟؟ (.....

همست وعد بلا حياة

(منذ عامين ..... لكنني عرفت بالأمس فقط .... أبي أخبرني (

سمعت صوت أنفاسه الخشنة ... ثم سأل أخيرا بصوتٍ أكثر خشونة كتقرير أمر واقع

(و بالطبع كان يعرف من وقتها (.....

أومأت برأسها دون ان ترد ..... فتمتم بشيء مكبوت لم تستطع أن تتبينه .... وهي لم تهتم ، بينما كانت تتابع بهمس

(كانت تريد أن تراني (.....

نظر سيف اليها بحدة ..... لا يعرف الكثير عن علاقتها بأمها ، لكن من الواضح أنها قد آذتها كثيرا ... لذا فضل أن يستمع اليها .... فتابعت تهمس

(كنت دائما أضع مشهدا في خيالي عن اليوم الذي ستأتي فيه باكية تطلب السماح مني .... كتبت من قبل مرارا العديد من القصائد الحادة التي سألقيها على مسامعها.. ثم أطلب منها بكل تشفي الا تعود مجددا ....)

صمتت قليلا ... ثم همست بصوتٍ أكثر خفوتا

(لكنها رحلت قبل أن أنال تلك الفرصة .....هي تأخرت كثيرا ... ووالدي قضى على الفرصة قبل أن تأتي ..... و كانت النتيجة (.....

عادت لتصمت شاردة أمامها .... ثم تابعت بعد فترة

(كانت النتيجة ..... أن تلك القصائد المتشفية ستظل سجينة بداخلي دون أن تجد لها متنفسا (

عبس سيف بشدة و قد تحولت ملامحه الى حجر ..... ثم قال بصوتٍ أجش

(القسوة ليست من طباعك (.....

رفعت وجهها اليه و هي تبتسم فجأة قائلة

(و ماذا تعرف أنت عن طباعي ؟ (..... !!

رد سيف قاطعا بجفاء

(الكثير (.....

ردت وعد ببرود (اذن على الأرجح أن هذا الكثير ما هو الا من وحي مخيلتك (.....

ظل ينظر الي عينيها .... و هي تنظر الي عينيه ببرود بينما تنفسها يتسارع بالتدريج ....

تنفسها غاضب ..... غاضب .... يستطيع أن يستشعر سخونته من تلك المسافة اللعينة بينهما .....

ثم دون كلمة ترك يدها فجأة ليغطي عينيها بكفيه برفق .... ليبعدهما عنهما بعد لحظتين ... فرفرت بجفنيها و هي تهمس بغضب

(لا أحب تلك الحركة (.....

الا أنه عاد ليغطي عينيها بكفيه .... ثم أبعدهما بعد لحظتين ، فعادت لترفرف بجفنيها مجددا ... و بدأ بريق في الظهور بهما ....

فهمست باختناق

(توقف (.....

الا أن نظرة عينيه الغريبة أسرت عيينها قبل أن تخفيهما كفيه مجددا بلمسة كأجنحة الفراشات على الرغم من خشونة اصابعه فوق وجهها ..... و حين أبعدهما ... كانت الرؤية قد تشوشت لديها بغشاء زجاجي أخفى ملامحه الواضحة عنها ....

غشاء بدأ يتثاقل في عينيها و هي تكبته بصعوبة .... بينما هو ينظر اليها منتظرا .... منتظرا ....

و ما أن غطاهما بكفيه مجددا حتى انساب الدمع ملامسا أصابعه بدفىء ....

فأبعد كفيه عن و جهها وهو ينظر اليها بنظرةٍ عميقة جعلتها تنهض من مكانها بسرعة و هي تمسح وجهها .... تكاد أن تجري و هي تلامس جدار الممر الطويل ....

لكن يدا قوية قبضت على ذراعها تديرها اليه وهو يقول بخفوت قوى

(انتظري يا وعد (.....

لكنها أحنت وجهها عنه و هي تهمس بصلابة ماسحة طرف عيينها بيدها

(أريد البقاء بمفردي ..... من فضلك أريد (.....

صمتت فجأة حين شهقت باكية بعنف و هي تغطي وجهها بكفيها .... بينما تأوه سيف بعمق ... ليفكر بعنف

"سأضمها الي صدري و ليحدث ما يحدث .... "

و قبل أن يكمل وعده .... كانت ذراعاه قد جذبتاها الى صدره القوى بشدة .... يحتضنها .... يريحها على صدره .... و يحيطها بذراعيه بقوةٍ تكاد تطبعها على ضلوعه .....

و ذقنه تستريح فوق رأسها الناعم .... هامسا باسمها

(لا بأس يا وعد ..... ابكي قدر ما تشائين)

و لم تكن تنتظر الأمر منه ..... بل كانت تشهق باكية بعنف و هي تتشبث بقميصه مخفية وجهها في صدره ، تكاد أن تنزلق جالسة لولا ذراعيه اللتين تشعران بأقل حركةٍ لها فتعاودان رفعها .....

أغمض سيف عينيه .... مستشعرا كل ذرةٍ من تلك الجنة التي تسبب بها والديها .... ليلقيا بها في بحر أسود متلاطم ... بينما تلقاها هو ممتنا فوق شاطىء صدره النابض بعنف ... كعنفِ بكائها .....

.....

.....

بعد فترة طويلة .... و حين تمكن أخيرا من الدخول اليه .... وجد نفسه ينظر الي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رجلٍ غريب ... مسن بشكل يثير شفقة أي انسان ... الا شفقته هو ...

كان ينظر اليه بملامح رخامية ... قاسية باردة .....

يتذكر عنفه ..... و قسوة ضرباته ... و التي لا تقارن بقسوة امتلاك رجلا غير أبيه لأمه ... بسبب ذلك المسن الطاعن في السن و الذي يرقد حاليا بين الأجهزة و الأنابيب .....

بينما كان وقتها بشوارب تخيف الأشداء ... و يقف عليها الصقر .....

اقترب سيف منه ببطء ..... الى أن انحنى اليه ليهمس في أذنه بلا حياة

(لقد قبلت عرضك ..... ووعد أصبحت ملكي ، ..... تعويض بسيط على كل ما اقترفته في حقي ، حياتك الآتية يا صديقي لو تمكنت من النجاة .... لن تكون سهلة أبدا بدونها (.....

.....

.....

الفصل العاشر :

تنهدت ببطىء و هي تتطلع الى الغروب الممتد أمامها ... تسير بتعرج قليلا على طريق ضيق ممتد الى داخل البحر .... مسور بإطار خشبي .. تتشبث به أثناء تطلعها للغروب و كأنها متجهة اليه ....

أجفلت سمعت صوتا يقول من خلفها

(لم أرى مثالا للعناد أفضل منك من قبل) ....

استدارت بسرعة لتجده يقف خلفها بهيئته الضخمة متكئا الى السور الخشبي ناظرا اليها ... فقالت بحدة غير مقصودة

(هل يمكنك التوقف عن الظهور بهذا الشكل المفجع (.....

نظر الى نفسه .... في وقفته الهادئة المتكئة نظرةٍ ذات مغزى ... ثم أعاد نظره اليها ليقول رافعا حاجبيه

(سأنزع أنيابي و مخالبي المرة المقبلة لأضعها في جيبي قبل أن أفاجئك (.....

مطت شفتيها امتعاضا .... ثم استدارت و هي تتابع طريقها الى داخل البحر دون أن تعيره انتباها ، الا أن صوته القريب أخبرها أنه يتبعها

(ألم ينبه الطبيب ... الا تسيري طويلا و لا تلوثي قدمك بالرمال (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم ترد و كأنها لم تسمعه .... بل تابعت طريقها بصمت .... عله يذهب ، لكن رجاءها راح هباءا و هو يقول مجددا بصوتٍ أكثر قربا منها ...

(أنتِ يا من ما اسمك ..... أنا أكلمك ....)

تأففت شيراز بصوتٍ حرصت على أن يصله واضحا ثم استدارت اليه ، الا أنها فوجئت بوقوفه خلفها مباشرة فتراجعت خطوة و هي ترفع ذقنها علها تصل بعينيها الى نهاية طوله الفارع ....

ثم قالت عابسة

(أولا اسمي شيراز يا من ما اسمك ..... هل تذكرته أم أقحمه في رأسك المرة المقبلة بجانب حوافرك و أنيابك ..... ثانيا هلا ترتكتني اليوم فقط .... رجاءا اليوم فقط اتركني فيه لحالي ..... و بعدها يمكنك أن تعاود نشاطك المستفز .....)

استدارات منهية الحديث و هي تتابع طريقها بتعب .... فقال بصوت متسليا

(و لماذا اليوم تحديدا ..... يا سليطة اللسان (...

قالت بحدة قاذفة بكلماتها دون أن تتوقف أو أن تستدير اليه

(لأنه يومي الأخير هنا (.....

لم تسمع ردا فظنت انه قد امتثل و ابتعد ..... لكن و قبل أن تتنهد ارتياحا ، وجدته يتجسد أمامها يسد طريقها ، فتوقفت و هي تستعد لمهاجمته بأقذع الألفاظ مجددا ... الا أنه سبقها قائلا وهو عاقد حاجبيه

(هل هو اليوم الأخير لكِ بالفعل ؟؟ ..... عجبا كم تمر الأيام سريعا (!!

تصنعت شيراز ابتسامة غبية و هي تميل لتستند بمرفقها الى السور الخشبي ... تسند ذقنها الى كفها و هي تقول بمودة مصطنعة

(آآآآه نعم .... كم تمر الأيام سريعا ، و كأنه الأمس حين كنت تجري على الرمال صغيرا .... غبيا (

ثم عادت لتستقيم و العبوس يرتسم على وجهها من جديد لتقول بحدة

(هل هناك المزيد من الأحاديث الودودة الغبية ..... المضيعة للساعات الأخيرة من رحلتي (!!

أوشكت على أن تتجاوزه ... الا أنه عاد ليسد طريقها قائلا عاقدا حاجبيه

(ماذا كانو يرضعونك و أنتِ صغيرة ؟!! ..... حقا !! .... أحماض كاوية (....!!

مدت رأسها تقول بحدة

(نفس ما كانو يرضعونك منه .....
ابتعد عن طريقي (

سد طريقها للمرة الثانية ... لكن و قبل أن تبدأ في الصراخ رفع يده و كأنه يأمرها بالصمت ، ثم قال بخشونة

(لا أنصحك بالتطاول أكثر ..... فألفاظ الفتيات مهما كانت لن تقارن بألفاظ الرجال ما أن يتم استفزازهم (

رفعت حاجبيها بشراسة ... ثم قالت

(شكرا على النصيحة القيمة ..... و الآن ابتعد و جد لنفسك شيئا تفعله ....استلقي على الرمال لتحصل على لون ذهبي .... سيليق بك كالقريدس المسلوق (....

هذه المرة ضحك قليلا بخفوت وهو يقول

(أنتِ كارثة حقيقية ..... أتدركين ذلك (....

عقدت حاجبيها و هي تقول بلهجة سخيفة

(سمعت ما هو أفضل من قبل ..... و الآن ... و على الأرجح للمرة الألف ، هي يمكنك أن تتفضل بتركي أنعم بالساعات الأخيرة في رحلتي .....شكرا (...

همت بأن تنصرف الا أنه قاطعها قائلا بتفكير ....

(اسمعي (.....

رفعت شيراز عينيها الي السماء و هي تتراجع لتستند بظهرها و كفيها الى السور الخشبي من خلفها هامسة

(الصبر (.....

قال وليد بجدية

(لما لا تمدين أجازتك لعدة أيام ..... يمكنني مساعدتك في تجديد حجز الغرفة على الرغم من ازدحام هذا الوقت من العام (.....

رفعت وجهها اليه لتقول بفتور و ايجاز

(ميزانيتي لا تتحمل أكثر من هذا (.....

لكن جوابه صدمها وهو يقول بجدية

(بما أنني ممن ساهمو في افساد رحلتك ... فاسمحي لي بأن أعوضك ببضع أيامٍ أخرى (...

اتسعت عيناها و هي تقول

(من تظنني ؟!! ..... لن أقبل هذا العرض بالطبع ، اذهب لتضحك به على غيري .... ستجد منهن الكثيرات هنا (.....

عقد حاجبيه وهو يقول بجفاء

(هل عدنا الى بذاءة اللسان و سوء الظن من جديد ؟ (.....

عقدت حاجبيها هي الأخرى و هي تقول بتلقائية

(و متى تركناهما ؟ (..... !!

أخذ فترة في تأملها عن قرب .... و هي تنظر اليه بنظراتٍ ناريةٍ كقطةٍ شيرازية منتفشة الشعر ، تستعد للهجوم دفاعا عن نفسها ....

في البداية كان يظنها صغيرة في السن .... ملامحها طفوليةٍ بشكلٍ غريب ، لكن ما أن تشابك معها الأيام الماضية حتى بان العمر على وجهها و نظرات عينيها و حدة صوتها الذي تستخدمه في الدفاع عن نفسها ان لزم الامر .....

تعلقت عيناه بانعقاد حاجبيها المتحفزين بطبيعتهما ... أسفلهما عيني طفلة متمردة مستعدة لأن تخدش عيني من يهاجمها بمخالبها ....

داهمته فجأة الرغبة في أن يمد إصبعه كي يزيل ذلك التقطيب بين حاجبيها و يخبرها بأن ما فات قد فات ....

عبس فجأة و هو يشعر بنفسه و قد رسم قصة من وحي خياله .... لمجرد أن الفتاة عابسة ...

لكن ربما لأنه عاش مع تلك النظرة من قبل ... و يعرب أبعادها جيدا ... فهو متأكد داخليا من إحساسه ....

خفف من عبوسه ليرسم على وجهه ابتسامة رزينة وهو يقول بهدوء

(اسمعي .....ربما لن نتقابل مجددا ، لذا فإن فكرة سفرك و أنتِ محبطة تزعجني

... خاصة و أنكِ تحمليننني الذنب في كل البلايا التي حدثت معك منذ أن أتيتِ الى هنا (.....

قالت شيراز بحدة

(ليست بلايا .... بل هي بلوى واحدة تسلطت علي منذ أن أتيت الي هنا (.....

سحب نفسا عميقا وهو يغمض عينيه للحظة ... ثم فتحهما وهو ينظر اليها ليقول من بين أسنانه

(صدقيني ..... لو تعرفتِ الي جيدا ، لأدركتِ بأن استفزازي ليس من الحكمة أبدا (....

شعرت بأنه يحاول السيطرة على غيظه ... حتى أن عضلات صدره الضخمة تهتز و كأنه يسيطر على نفسه ، فتراجعت خطوة ... ثم قالت بصوت أقل حدة و هي ترفع يدها الى وجنتها

(شكرا على النصيحة ..... لقد جربت النتائج من قبل (

شحبت ملامحه فجأة الى الرغم من عدم تحركها .... و عيناه تتعلقان بلمسة يدها على وجنتها و شعر بشعور مقيت في داخله .... الحقيقة انه حتى الآن لا يصدق بأنه صفع فتاة ...

من يومها و هو يشعر بالدناءة غير قادر على محو هذا الشعور

لكن ماذا يفعل ..... للأسف أنه يتهور في حالات غضبه قبل أن يستطيع السيطرة على نفسه

لذا همس فجأة

(لقد سبق و اعتذرت لكِ (.....

نزعت يدها من على وجنتها ..... لكن حاجبيها المنعقدين و عينيها العاتبتين بشرود اكثر منهما غاضبتين جعلتاه يشعر بالندم اكثر و اكثر .... متسائلا بذهول كيف تمكن من فعلها!!

همست شيراز كذلك بوجوم

(حسنا سيدي ... شكرا على كرم الأخلاق ..... هل يمكنني الآن الاستمتاع بساعاتي الأخيرة هنا ؟؟ .....)

قال وليد محاولا جرها الى الحديث

(ألم تنسي شيئا ؟؟ (.....

عقدت حاجبيها و هي تقول بحيرة

(ماذا ؟ (..... !!

قال وليد ببساطة

(أنكِ لم تبادليني الإعتذار (.....

راقب بتسلية ارتفاع حاجبيها ببطء ... ثم اتساع عينيها بذهول ... ليبدأ الذهول في التحول لحممٍ بركانية ... لتتغضن أنفها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

باستنكار ... وها هو فمها يفتح أبوابه استعدادا لإلقاء المزيد من وحل الكلمات ...

كم هي شعلة متوهجة على الرغم من مظاهر الطفولة و البؤس المحيطان بها ...

رفع وليد يده مجددا قبل أن تتنازل برمي المزيد في وجهه و سبقها قائلا

(الإعتذار الوحيد الذي أقبله ... هو قبولك بعرضي (....

هتفت شيراز بحدة

(من قال أنني أنوي الإعتذار من الأساس ..... فلتذهب لتتوهم اعتذاري في مكان آخر بعيدا عني .... لكن لا تنسى أن تتدثر بالغطاء جيدا أثناء ذلك (.....

ثم تحركت مبتعدة تعرج قليلا و هذه المرة تركها تتجاوزه ... لكن ليس قبل أن يقول بخفوت

(فقط .....فكري بعرضي ..... سأكون ممتنا لكِ إن سمحتِ لي بتعويضك (...

لم ترد عليه و هي تبتعد .... لولا جملته المهذبة الرسمية الأخيرة لكانت رمته باللفظ الأخير الذي تحتفظ به في نهاية صبرها ....

لكن أسلوبه المستفز الراقي .... جعلها تصمت لتبتعد ...

بينما هي تهمهم غاضبة ..... أن هذا الراقي الأسلوب .. عاري الصدر ... لم يتورع عن صفعها في أول موقف لهما سويا .....

من الواضح أن رُقيه ينبت له أجنحة ما أن يستفزه شيء .....

وصلت شيراز أخيرا الى نهاية الطريق الخشبي الذي وصل الى عمق مناسب في البحر .... فجلست أرضا ببطء .... تضع قدمها المصابة تحتها .... بينما مدت الأخرى لتداعب بها الماء ....

شردت شيراز بالبحر أمامها و الشمس تودعها ككل يوم ... على الرغم من أن الحلة كانت فاشلة من جميع النواحي .... الا أنها بالفعل تشعر باختناق من فكرة العودة غدا

لا تصدق أنها بعد كل ما حدث لها .... تريد أن تبقى هنا ...

هل هو جمال المكان ؟؟ .....

أم مقابلة زوجها الثاني هن بالصدفة .... بعد أن كانت قد طوت تلك الصفحة من حياتها ... عادت رؤيته لتثير فيها الجوع للعاطفة التي كان يمنحها لها .....

أم هو الخوف من المجهول الذي يواجهها ....

الحقيقة أنها تستطيع أن تتكفل بمد هذه الرحلة .... بل و برحلتين مثلها أيضا ...

زواجها الأخير لم يتركها خالية اليدين .... بل على العكس .... لقد خرجت من هذا الزواج محملة بغنائم لا بأس بها ....

لكن على الرغم من ذلك ..... المستقبل ليس مضمونا

و الخوف بداخلها يتزايد .... الغنائم مهما كانت ستنفذ ذات يوم .... و ماذا ستفعل حينها ... أو حتى قبلها كي لا تنفذ .....

هل تعود لتعمل كسكرتيرة من الدرجة الثالثة مجددا ؟!! ..... و التي لا تطلب مؤهلات سوى عنجها و جمالها لتصطاد بهما صاحب العمل أم تستقطب العملاء ....

نعم ... مهما كانما قابلته هنا .... الا أنها شعرت و كأنها تحيا في عالم طفولي خيالي ... من المشاحنات ... و القفزفي البحر صباحا .... و ..... الاستمتاع بذكرى ايام زواجها الثاني ....

الرعشة الحزينة التي تصيبها و هي تتذكر ذلك الصدر الدافىء الذي كانت تسكن فوقه كل ليلة .... مبتسمة ... و هي تشعر بأنها بأمان .... و أن لا أحد قادر على أذيتها مجددا .....

كان من المنطقي أن تسعد بالفرار هاربة من تلك الذكرى .... الا أنها و ياللعجب .... لا تريد سوى ان تسترق بعض النظرات الى

تلك الأسرة .... مستحضرة ذكرى شعورها الدافىء السعيد معه ....

تنهدت شيراز و هي تطرق برأسها ..... متسائلة بوجوم عن خطتها المقبلة .... بعد العودة الى العالم الشرس من جديد .... الى الغجرفة و الصلف اللذين ما عرفتهما سوى أخيرا .... بعد أن ارتاحت معيشتها و عرفت طعم الشبع .....

كم تود لو قبلت عرض المدعو وليد ..... الذي حول رحلتها الى مستنقع ....

لكن على الرغم من ذلك .... القبول بعرض من شخص معين ، أسهل من البقاء هنا وحيدة من نفسها ... و بلا هدف .....

لقد منحها العذر المناسب لتبقى ،..... وهو أن تريح ضميره المثقل ..... !!

ليست من القسوة كي تجعله يعاني مع ضميره المتعب ..... لذا العذر قوى و الحجة ساطعة للبقاء .....

لكن الى متى ؟!! ..... الى متى تعيش تلك الأيام الحرة ؟!! ..... الى متى .....

.....

.....

جلس قربها ... قريبا منها جدا .... لأول مرة يكن ممتنا لمقاعد المشفى في التصاقها الشديد ....

لو اقترب منها خطوة أخرى فستكون على ساقيه .... وهو لن يمانع في الواقع ....

ابتسم بعبث و هو يراقب هيئتها الأنثوية الضعيفة .... المنحنية ، ترتشف العصير الذي جلبه لها بشرود ....

تبدو كطفلة في انتظار والديها ....

و على ما يبدو أنها كانت من الشرود بحيث لم لتحظ أن أن العصير قد نفذ حتى أصدرت الماصة البلاستيكية صوت أنذار معلنة خلو العلبة أخيرا ...

انتبهت وعد الى الصوت ... فنظرت الي سيف بطرف عينيها ، فوجدته يراقبها عن قرب مبتسما ...

فاحمر وجهها و هي تقول بخفوت

(هلا توقفت عن مراقبتي بهذا الشكل .. ..)

رد سيف ببساطة مبتسما

(و لماذا أفعل ذلك (.....

ردت وعد عابسة قليلا دون أن تنظر اليه

(لأن هذا من باب الذوق (.....

قال سيف بهدوء دون أن يرحمها من عينيه المفترستين

(آآه ..... باب الذوق عندي ضاع مفتاحه منذ زمن (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مطت وعد شفتيها بامتعاض ... و هي تنظر اليه ، لكنها عادت و أخفضت عينيها أمام عينيه المتربصتين بأي لمحة منها .....

وجوده هنا يخفف الكثير من برود المشفى ..... لا يمكنها سوى أن تكون ممتنة .... لكن استسلامها له يمنحه السلطة عليها أكثر و أكثر .... و هذا ما لا تريده ....

كي ترحل بسهولة عندما يحين الوقت .....

انهيارها فوق صدره .....كان أحمق شيء من الممكن أن تقوم به ، ترى ما نوع السيطرة التي منحه هذا التصرف ليفكر على أساسه ...

كل ما تعرفه أنها كانت قريبة من الانفجار .... بل أن مشاعرها انفجرت كلها دفعة واحدة ....

لتجد نفسها أسيرة تلك القوة الدافئة المسماة بذراعيه .....

أغمضت عينيها و هي ترغب لو أن هناك أداة مسح لتلك اللحظة الغير محسوبة العواقب ....

نظرت الى الأرض حين أحست بشيء يلامس قدمها فوجدت قدمه الكبيرة ملتصقة بقدمها ..... ابتسمت حين لاحظت الفرق الشاسع في الحجم ...

رفعت اليه عينين مبتسمتين ... فاستقبلها بابتسامة و نظرة حارة جعلتها تخفض عينيها ، بينما قال بصوت هادىء

(ها قد وجدنا الحذاء سالما ..... ألم أعدك أن نجده ..... لحسن الحظ واحدة كانت تقبع تحت طاولة الإجتماعات ..... و الأخرى في أرض سيارة الشركة ، وحيدة شريدة (....

ردت وعد بخفوت مبتسمة

(آه نعم ..... كنت لأحزن بشدة إن ضاع (.....

قال سيف مبتسما

(لأنه مني ؟ (.....

عبست و هي ترفع وجهها اليه ، ثم قالت بحدة

(لأنه من عرق جبيني يا سيف (.....

لم يفقد ابتسامته وهو يقول بهدوء

(على الأقل استفزازك يجعلك ....تنادين اسمي مجردا (.....

نظرت وعد اليه بصمت ... فتابع بصوت أكثر خفوتا

(في الواقع ليس استفزازك فقط ..... بل تنادين اسمي مجردا كلما سلمتِ حصونك دون أن تدركين .... مثل اليوم صباحا حين هاتفتك .... لن أنسى نبرة صوتك و أنتِ تناديننني باسمي)

اخفضت وعد رأسها لتقول بهدوء خافت

(ربما رابطة الدم تحيط بنا رغم كل الفوارق (.....

سألها سيف بخفوت

(رابطة الدم فقط (.....

أومأت وعد ببطء و هي تنظر اليه .... و همست

(نعم يا سيف ..... رابطة الدم ، التي تتحكم .... تربط و تفرق .... دون أن تمنحنا حق الاعتراض (

لم يظهر تعبير معين على ملامحه القاسية مما جعلها تخفض عينيها أمام عينيه الحادتين ...

فهمست بارتباك كي تغيير الموضوع محاولة تصنع المرح

(لم يتسنى لي المجال كي أشكرك على الحذاء المسرحي الذي ابتعته لي .... ربما سأحتفظ به لعرضي المقبل على خشبات مسارح باريس (.....

لم يبادلها المرح وهو يقول بهدوء

(من يرى مدى شوقك اليه ..... لا يصدق سخريتك الفظة منه الآن (

رفعت وجهها الي و هي تقول بخفوت

(من قال أنني كنت أتمناه ..... انت تتخيل ذلك (

قال بثقة

(بل كنتِ تموتين شوقا لامتلاك مثله .....)

عقدت وعد حاجبيها و هي تقول

(من أين عرفت ذلك .؟؟ ..... أنت تستفزني فقط كي انطق اسمك مجردا مرة اخرى .... اليس كذلك ؟؟)

ضحك سيف عاليا من مدى برائتها .... و هي تتكلم بجدية و حاجبيها الصغيرين معقودين ، فقال بهدوء مستفز

(بل أنا متأكد من أنكِ كنتِ تريدينه بشدة ..... ذلك الأحمر ذو الكعب العالي ....)

عبست وعد أكثر و هي تتطلع اليه ... الى أن همست أخيرا

(كيف عرفت ؟ (.....!!

ابتسم سيف بفخر وهو يكتف ذراعيه مرجعا ظهره للخلف متشاغلا عنها وهو يقول برزانة

(هذا سر (.....

الا أن فضولها كان أقوى و هي تقول مترجية

(اخبرني يا سيف ..... كيف عرفت بذلك ؟؟ (....

ابتسم وهو يربح اسمه مجردا مجددا ... دون أن تدري بأنها تسلم حصونها واحدا تلو الآخر ....

لكنه قال بخفوت

(اخبريني بسرك .... و أنا أخبرك بسري (

عقدت حاجبيها تقول بخفوت

(لا أسرار عندي (.....

اقترب منها سيف ... يميل الي ركبتيه مستندا بمرفقيه ... كما تجلس هي ... حتى بات وجهه قريبا من وجهها ... يتشرب ضباب عينيها الآسرتين .... و كأنهما الشتاء ... و كم يعشق الشتاء ..... !!

فهمس مجددا

(أخبريني بسر و أخبرك بسر (.....

فجأة شعرت بأن الحذاء الأحمر يتضائل مبتعدا ..... و يبقى هو بقربها ... يسألها ... بل يأمرها بأن تبوح بسرها .....

و كم شعرت برغبة في الكلام ..... سحر البوح لغريب .....

القريب الغريب ..... سيف ..... ذلك الواقف على الحافة ما بين الماضي و الحاضر ....

لم تشعر من قبل في الرغبة في افشاء أي أمر يخصها لأي كان ..... لكن في تلك اللحظة و هي تتطلع الى عينيه .... و بعد أن ارتاحت على صدره منذ فترة .....

داهمها شعور مؤقت خادع ..... راااائع .... بوجود شخص بقربها ...

لا يفعل شيء سوى أن يمسك بيدها .... يستمع لها .... لا يرحل سريعا .....

حتى و إن كانت نيته غير سليمة تماما ..... لكن شيئا آخر به يجعله القريب المؤتمن .....

تنهدت وعد و عينيها بعينيه ..... ثم همست أخيرا

(سأخبرك بسر ..... و تخبرني بسر (

ابتسم ببطىء لعينيها .... و هو ينال مراده ، ولو كان الطريق لا يزال طويلا على ذلك المراد .... لكنه سينتظر .... كما هو منتظرا الآن أن يسمع سرها .... فأخفضت وجهها و هي تتلاعب بأصابعها ...

و كم ود لو أزاح شعرها بيده الى خلف أذنها كي يتمكن من رؤية وجهها .... و هي تبوح بسرها ....

همست وعد أخيرا ....

(لقد ..... عثرت على الفتاة .... التي كنت ابحث عنها (

لم يكن هذا هو السر الذي ينتظره ، و مع ذلك ..... امسك بطرف الخيط ليحصل على سر آخر مهدئا من إحباطه المفاجىء

(ليس هذا هو السر يا وعد (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظرت اليه بدهشة و توجس .... تلتقط ذبذبات ما يريدها أن تنطقه ، فينقبض قلبها .... الا انه أخلف ظنها حين تابع بهدوء

(السر هو من تكون تلك الفتاة (.....

ظلت تنظر اليه بعينيها الحزينتين ..... بعد أن اتجه بها مما تخافه الى منطقتها الخاصة ، يدعوها للكلام ... فقط الكلام ... يخبرها أن مستعد أن يسمعها .... تماما كما هو تارك عمله الآن ليبقى بجوارها ....

حينها وجدت أن الكلام ينساب من فمها بسهولة لم تعتدها ....

(انها أختي (.....

حينها ارتسمت الدهشة على ملامحه بوضوح و هو ينظر اليها متفاجئا .... ثم عقد حاجبيه متسائلا بقوة

(أختك ؟؟ ..... و لماذا كان أمر العثور عليها صعبا الى تلك الدرجة (.....

عادت وعد لتخفض وجهها ... و هي تهمس

(إنها قصة طويلة ..... لا أحب أن أقص بدايتها ، .... أبغض بدايتها (....

صمتت بعد أن أختفى صوتها .... و صمت هو ينظر اليها ... بداخله رضا من أنها همست له بتلك الكلمات ... و كأنها بتلك الكلمات البسيطة أعطته السر الذي يريده

.... وهو أن الإذن بدخول حياتها ... حتى و إن لم يكن منطوقا ..... الرضا بداخله طغى على المزيد من الفضول .... فصمت قانعا بالقرب منها....

علها تمنحه المزيد من الأسرار فيما بعد .... و كل سر منهم هو درجة تقربه منها ...

مر الوقت ... قبل أن تنظر اليه مبعدة شعرها عن وجهها لتقول بصوت مهتز تحاول جعله طبيعيا...

(كيف حال والدتك ؟؟ ..... هل تحسن ظهرها ؟؟ (.....

نظر سيف اليها ليقول بخفوت

(أنها تتحسن ..... لكن الوضع سيظل قائما)

همست وعد بصدق

(سيف ..... يمكنني اذا وافقت أن أساعدها في أي يوم تريده)

نظر اليها بطرف عينيه .... ثم قال بصلابة

(أتظنين بأنني قد أرضى بذلك ؟؟ .....)

نظرت اليه بقوة .... لتقول بخفوت

(لقد رضيت به من قبل ..... فما الذي اختلف ؟؟ (....

لم تتغير ملامحه و هو ينظر اليها .... لكن خطوط وجهه اشتدت و هو يقول بجفاء خافت

(الا ترين أن شيئا قد اختلف ؟؟ (..... !!

رفضت أن تخفض عينيها و هي تنظر اليه .... ثم قالت بهدوء

(الشيء الوحيد الذي تغير هو أنني لن آخذ منك مالا (.....

رفع حاجبه ليسألها متحديا

(و لماذا تفعلين ذلك ؟؟ (.....

قالت وعد ببساطة

(لأنها ..... سواء أعجبك ذلك ، أم لا .... فهي عمتي .... و أنا حقا أرغب في رؤيتها مجددا .... و لا أمانع أبدا في مساعدتها .....)

قال سيف بخفوت جاد

(لن أقبل بذلك (.....

همست وعد برقة

(و اذا أخبرتك أنني أريد ذلك ..... و لا سبيل آخر لرؤيتها كما تعلم (.....

تنهد سيف وهو يعود ليميل الى ركبتيه بذراعيه ..... قائلا

(لا أستطيع القبول بذلك ..... لن أقبل أن تعملي بالبيت مجددا (...

نقطتان استوقفتاها ..... أولهما أنه لم يعرض أبدا أن يُعرفها بها ... و يخبرها من تكون .... و الثانية ... اليس عملها كساعية معه ليس أفضل بكثير ؟!!! و مع ذلك فهو يقبل به دون اعتراض ..... بل على العكس ، يبدو سعيدا مبتهجا بدخولها مكتبه كل صباح....

قالت وعد بقوة .... هادئة

(صدقني أنا مصرة (..... .....

نظر اليها متحديا ليقول باستفزاز كي تتراجع

(لو أصريتِ سأوافق لكن ستتقاضين لقاء ذلك (.....

ردت وعد بتحدي أكثر قوة

(و لا قرش واحد (... .....

ظل التحدي بين أعينهما طويلا ..... الى أن همس مبتسما بخفوت

(ربما يوم عطلتي (.....

امتعضت وعد و هي تنظر بعيدا عنه .... فاقترب منها ليقول بخفوت

(هل أغضبتك ؟؟ .....كنت أمزح معك (.....

لم تنظر اليه و هي ترد بفتور ....

(لم تغضبني .....أعتدت الا آخذ كلامك على محمل الجد (....

عبس سيف فجأة و اشتدت ملامحه .... وهو يقول بصلابة

(ما المقصود من ذلك بالضبط ؟؟ (.....

عادت لترفع شعرها عن وجهها بتلك الحركة التي تثير جنونه ..... ثم قالت بهدوء

(لا شيء ..... حقا ، لا تهتم (.....

قال سيف بهدوء يشد على كلماته

(شيء واحد يجب أن تعرفيه ..... ليس هناك ما يغضبني أكثر من كلمة لا تهتم تلك .... إن كان هناك ما تريدين قوله ، قوليه مباشرة (.....

نظرت اليه ..... و قررت أن تقول شيئا آخر ، ألح عليها منذ فترة .... لا تزيد عن الساعة ، لذا همست بتردد

(سيف ..... الا ترى ، أن ..... أنه يجب أن تخبر والدتك عن وضع أبي ..... ربما رغبت في أن (...

أجفلت بل انتفضت حين قاطعها سيف صارما بلهجة قاتمة

(انسي الأمر (.....

رمشت عيناها للهجته القاسية .... لكنها شجعت نفسها حين لم تجد المزيد فقالت بخفوت

(حين علمت أن أمي ماتت يا سيف (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نهض سيف من مكانه ليقول بخشونة

(وعد ، ..... انسي هذا الأمر كي لا نختلف ، .... أنا مضطر للذهاب الآن ، تعالي لأقلك الى بيتك ... وجودك هنا لن يفيده بشيء ..... و سترجعين مجددا (

كانت تنظر اليه رافعة رأسها .... وهو يعلوها و كأن حجمه قد ازداد ضخامة و تجبرا .... بينما كانت ملامحها باهتة .... تراقبه بصمت و هو يتكلم ...

و ما أن انتهى حتى أنزلت راسها .... تنظر أمامها بصمت للحظات قبل أن تقول بخفوت فيه أصرار

(اذهب أنت من فضلك ..... لا داعي لأن تعطل نفسك ، ..... أنا باقية .... لن أتركه أبدا (

زم سيف شفتيه .... وهو ينظر الى رأسها المنخفض الذي أغلق ستائر عينيها أمام عينيه ... فقال بجفاء

(سأعود اليكِ (.....

لم تنظر اليه و هي تهمس

(لا تشغل بالك (.....

سحب سيف نفسا خشنا .... ثم استدار مبتعدا بسرعة ، .... بينما التقطت أذنيها صوت خطواته القوية التي تقطع الأرض الناعمة غضبا .....

بينما كانت تنظر أمامها .... بخواء .....

بعد عدة ساعات ..... أخبرها الطبيب بأن حالة والدها بدأت في الإستقرار .... إن لم يكن في أمان تام .... لكنها سمح لها برؤيته مجددا ..... بعد أن دخلت مرة .... و دخل سيف مرة ....

خطت وعد عدة خطوات الى والدها ....كان مغمض العينين ... يبدو و كأنه قد كبر عشر سنوات فوق عمره الأصلي ....

ظلت تنظر اليه بلا تعبير .. ثم اقتربت منه لتنحني اليه تلمس كتفه و هي تهمس

(ابي (.....

لكنه لم يرد عليها ..... نظرت نظرة غير مفهومة لمؤشراته على الأجهزة ... و طبعا لم تفهم منها أي شيء ، لكن من الواضح أن وضعه مستقر ....

استقامت وعد لتقف الى جواره تنظر اليه طويلا ..... ثم همست مجددا

(أبي ..... أنا آسفة لأنني تأخرت للحظة في طلب المساعدة ، .... قد تكون تلك اللحظة غير ذات أهمية ... لكن مع ذلك أنا آسفة لأنني تأخرتها (.....

لم يرد عليها .... و لم يفتح عينيه ..... فتابعت تتكلم بخفوت

(أبي ..... لقد آذيتني كثيرا ..... و حملتني ذنب قوانين الوراثة التي جعلتني أشبه صفا ..... لكن و مع هذا أنت أخذتني معك ..... أعرف أنك ما فعلتها الا لأنك احتجتني وقتها ..... لكن على الأقل احتجتني ..... لذا ..... أنا آسفة لأنني تأخرت تلك اللحظة ..... فقط من أجل ذلك السبب ..... لكن أنا أيضا آسفة .... لأنني لا أظن أنني قادرة على مسامحتك على كل ما فعلته بي و بأختي ..... أنا سأرحل يا أبي ... يوما ما سأرحل ..... لكن اليوم ، اكتشفت أنك من الممكن أن ترحل قبلي .... و هذا ما جعلني أخاف الا أخبرك بأسفي لمرة واحدة على الأقل .....)

صمتت وعد و قد شعرت بأنها غير قادرة على المتابعة .... و حين نظرت اليه وجدت أن عينيه مفتوحتين ... فأجفلت رغما عنها .... الا أنها همست حين وجدته لا ينظر اليها

(أبي ..... هل أنت مستيقظ ؟؟ (.....

لم يرد عليها .... بل عاد لإغلاق عينيه .... فتنهدت و هي تربت على ذراعه مرة واحدةٍ بلمس .... ثم استدارت لتخرج ..... متثاقلة الكتفين ....

.....

.....

جلست كرمة على الأريكة بنفسية منقبضة ... تنظر للجميع بعينين واجمتين ... يحدقون بها و تحدق بهم ... ككل مرة

.... و الجميع ينظرون بنظراتٍ ذات معنى ممتعض الى تنورتها التي تنخفض عن ركبتيها قليلا ... فمدت يدها لتنزلها أكثر دون جدوى .... ما الذي دهاها كي ترتدي تلك التنورة اليوم تحديدا في زيارة أم محمد العائلية و التي يجتمع فيها إخوته ....

كانت من قبل شديدة الحرص في انتقاء ملابسها أمامهم .... لماذا بدأت تتهاون الآن .... و كأنها تتحدى نفسها قبل أن يكون تحديا لمحمد نفسه ....

تبرعت كبرى شقيقات محمد بالبدىء بالكلام ... و هي امراءة بسيطة ممتلئة القوام ترتدي عباءة تكبرها بخمس عشر عاما .... لا تعلم من الحياة سوى حدود بيتها و محيط سوق الخضروات .....

(كيف حالك يا كرمة ؟؟ ..... إن كنا لا نسأل عليكِ ، لا تتبرعين أنتِ برفع سماعة الهاتف للسؤال علينا)

تنهدت كرمة داخليا ... قبل أن تقول بابتسامة دبلوماسية

(التعب يا دلال ..... ما أن أعود من يوم عمل طويل حتى أنهمك في أشغال البيت ، لكني أتطلع كل اسبوع لرؤيتكم أكثر من الهاتف (....

مطت دلال شفتيها و هي تضرب يدا فوق أخرى

(و لماذا التعب يا بنت الحلال ؟!! ..... لما لا تبقين ببيتك معززة مكرمة ...بدلا من القفز في المواصلات و تعريض نفسك للمضايقات و القيل و القال .... خاصة بملابسك تلك (...

التفتت الأعين اليها و نزولا الى تنورتها .... فبرقت عينا كرمة و هي تقول بقوة

(ماذا بها ملابسي يا دلال .... أنا أعمل بمصرف ، أي أن الأناقة مطلوبة ... كما أنني أستطيع الدفاع عن نفسي تجاه أي مضايقة (....

عادت دلال لتمط شفتيها ... بينما تنهدت أم محمد بصوتٍ عالٍ ثم قالت بخفوت

(عيني عليك يا محمد يا ابني ..... من في مثل عمرك الآن عندهم من الأطفال ثلاث و أربعة ... و أنت زوجتك لا تفكر سوى بأناقتها و جمال جسدها (...

انحنى حاجبا كرمة ألما و هي تلتفت الى أم محمد .... لكنها رفضت اظهار ضعفها و هي تقول بصوت حازم لكن منخفض

(لم أذكر شيء عن جمال جسدي يا أمي ..... و موضوع الأطفال هو رزق من رب العالمين ..و الله لم يأذن بعد .....)

عادت ام محمد تتنهد و هي تنظر من النافذة التي تعلو الأريكة ....بينما تطوع

زوج الأخت الوسطى و الذي كان متربعا أرضا يأكل شرائح البطيخ بعد الغذاء

(امور الإنجاب الآن تطورت جدا ..... لربما لو ركزتِ لفترة مع الأطباء لاستطاعو وضع يدهم على المشكلة ... المسألة تحتاج التفرغ و المتابعة ..... و عملك هذا لا تؤاخذيني ليس اهم من بيتك ....)

عقدت كرمة حاجبيها و هي تقول

(من فضلك يا سيد .... هذا أمر خاص جدا ، و لا أعتقد أن محمد سيرحب حديثك به .....)

تدخلت زوجته لتقول بحدة

(ما بالك يا كرمة تحرجين الرجل !! ..... وهو الذي يتكلم في مصلحتك (....

التفتت كرمة اليها وهي تقول بغيظ

(انه امر نسائي خاص ..... و لا أرى كيف تتكلمن به أمام الرجال (...

رفع زوج الأخت الكبرى ذراعه من فوق عينيه و هو ممدد على الأريكة الأخرى بعد الغذاء ... ليقول ضاحكا

(ربما يجب علينا أخذ الاذن قبل الكلام أو دخول البيت يا ام محمد (.....

ردت أم محمد تقول بحدة

(البيت بيتكم و من لا يعجبه الكلام لا يسمع (.....

احمر وجه كرمة احراجا ..... لكنها آثرت الصمت الى أن يأتي محمد ... فقد بدأت تشعر بإختناق بينما الأخت الكبرى تعدل من وشاحها فوق شعرها بفوضوية .... و هي تقول

(و هل المصرف الذي تعملين به يا كرمة يدر دخلا معقولا ؟؟ (.....

اجابت كرمة من بين شفتيها بايجاز

(الحمد لله (.....

الا أنها أصرت بالسؤال

(كم تتقاضين يا كرمة ؟ (.....

اخذت كرمة نفسا و هي تشعر بالإختناق يتزايد أكثر و أكثر ..... فقالت بهدوء و هي تتعمد انهاء الحوار

(يختلف .....)

مطت دلال شفتيها و هي تدرك أن كرمة تأبى أن تذكر راتبها .... بينما تظاهرت كرمة بأنها لم تلحظها من الأساس ....

بصراحة .... لقد أصبح هذا اليوم العائلي من أبغض الأيام على قلبها ....

حين دخلت كرمة و هي صغيرة الى عائلتهم كانت سعيدة و متشوقة ... لأن القدر كتب لها عائلة و بيت لم يكن لها في الحسبان ...

كانت في غاية الإمتنان .... فأقصى ما كانت تتمناه هو أن تكمل تعليمها .... لكن فوق ذلك رزقت بعائلة كاملة و سيدة تناديها بأمي ...

لكن من أول يوم بدأت تلك السعادة تطير من النافذة .... فلقد لاحظت رفضهم من البداية ...

كونها خريجة دار رعاية .... و كانت تسمع بعض الهمسات أمامها دون مراعاة لمداراتها ....

و كانت تعرف أن أمه و شقيقاته دائما ما يلححن عليه ..... أن يتريث قبل الزواج منها ، فما الذي يعيبه كي يتزوج واحدة ليس لها أصل أو فصل ....

لقيطة .....

أوشكت الكلمة على أن تخرق أذنها ذات يوم .... فانربت تصرخ بما رسخته الأستاذة نوال في عقلها و كيانها الا تسمح لأحد أبدا بأن يدعوها بتلك الكلمة ..... فهي معروفة الأصل .... بنت حلال .... و لتقطع لسان كل من ينطق غير ذلك ....

الا أنها حتى الآن لا تزال تتذكر قبضة محمد على معصمها الهش الصغير ... و هو يمنعها عن التفوه بشيء .....

و أصر محمد على التمسك بها ..... و على الرغم من أنه أحضر لهم بيناتها و بيانات عائلتها التي راحت ضحية يوم واحد .... الا أنهم مع ذلك لم يرتاحوا للأمر تماما ....

و لهذا لم تستطع كرمة أن تكون صافية النفس معهم من يومها ..... لقد أحدثوا بها شرخ قوي .... لم تستطع اصلاحه حتى اليوم ...

بخلاف ليلة الزفاف ..... ليلة الزفاف ... التي انتظرن فيها دون أن يغادرن كي يتأكدن من شرفها .....

لا .... لن تستطيع كرمة أبدا أن تندمج معهم ..... لقد أحدثوا بها الكثير من الجروح و هي كانت في غنى عنها .....

استدارت قليلا .... تستند بمرفقها الى النافذة ... تتطلع الى الطريق بصمت و شرود .... لكن كان وجه حماتها يقابلها و هي تستند الى نفس النافذة

فنظرت كرمة اليها بصمت ....ترى عيناها لا تنطقان الا برسائل الحسرة على ابنها ..... و سؤال خفي صامت ... عما تفعله كرمة بينهم .....

أبعدت كرمة نظرها عنها الى الطريق .... و هي تجيب .... نعم .... أنا لست منهم ، و لن أكون ....

ذاكرتي ترسم لي بعض الأطياف .... صحيح أنها كانت من أسرة بسيطة الحال ، الا أنها كانت مختلفة تماما عن أسرة محمد .... في الثقافة و العادات ....

نعم لن تكون منهم أبدا ..... و لن تسمح لدار الرعاية أن يوصمها أبدا..... لقد وصلت الى مكانة لم يصل اليها أيا من رجالهن .....

وقعت عيناها على محمد يقترب من أول الطريق ..... فتنفست الصعداء .... لقد وصل أخيرا ....

لقد كان يصلح سيارة في الجوار .... و تركها بين براثنهم وغادر .....

ظلت كرمة تنظر اليه يقترب ... و الشرود بادي عليه .... لا يراها ... يدخن سيجارته ....

ابتسمت بشرود هي الأخرى و هي تراقبه يركل كرة أطفال قفزت عند قدمه ليعيدها اليهم ... هذا الآن استرعى انتباهه .... بل أسقط السيجارة ليدهسها بقدمه في الأرض و يركض معهم عدة خطوات ليسجل هدفا بين حجرين موضوعين ارضا ....

و نشب نقاش حاد عن أي الفريقين سيحتسب له الهدف .... بينما تركهم محمد مبتسما

.... ليرفع رأسه مع اقترابه فتقابله عينا كرمة .....

توقف مكانه للحظة .... فابتسمت له .... فيعاود السير باتجاه البيت القديم في صمت .....

و حين دخل من باب الشقة ..... نهضت كرمة تتجه اليه و ما أن اقتربت حتى وضع يده على خصرها تلقائيا ... فقالت بخفوت

(لقد تأخرت ..... و تناولنا طعام الغذاء بدونك (...

ابتسم قليلا لعينيها ثم قال

(شغلتني السيارة ..... .و سرقت الوقت مني (.....

ربتت على ذراعه و هي تقول بخفوت

(اجلس ريثما أحضر الطعام لك (.....

ثم استدارت الى والدته لتقول بهدوء

(بعد اذنك يا أمي (.....

لم ترد عليها و هي تجذبه ليجلس بقربها ..... بينما تنفست كرمة الصعداء مجددا لإبتعادها عن هذا المحيط ... و الذي لا يحرره منها سوى وجود محمد .....

هي و محمد كيان واحد ..... هي و محمد كيان واحد .....

كانت تعد الأطباق الخاصة بمحمد ... و هي تردد تلك الكلمة ... لم تغفل عن

نظرات الحقد التي شيعتها بها شقيقاته حين وضع يده على خصرها و قربها منه ....

عجيب حال البشر ..... كيف يمكن أن يفقدوا السيطرة على أخفاء حقد أعينهم لمجر حركة بسيطة ..... بينما هي لم تنظر يوما الى عدد أطفالهم المهول مثلا الا و قالت في سرها ماشاء الله .....

رفعت عينيها تنظر الى عصفور صغير حط على نافذة المطبخ الصغيرة .. و أخذ يشدو بحزن مماثل لحزنها ...

تلك الحركات البسيطة ... و دفاع محمد عنها ، هما السبب الوحيد الذي قد يجعلها تتقبل الحضور الى أهله ....

و كم أن المظاهر خادعة .... ففي بيتهم لا يبقى بينهما عادة الا ضرب النار .... ماعدا مناسبات نادرة ....

لكن حين يتطلب الأمر دفاعا عنها .... محمد لا يتأخر .... لذلك دائما ما يذكرها هذا بمحمد القديم .....

و إن يكن ... منذ أن بدأ عمله الجديد ... حتى بدأ قليلا في الاقتراب منها ... فلقد أتى لاصطحابها من العمل على دراجته عدة مرات .....

من داخلها .... يفرحها هذا و يشعرها و كأنها فتاة صغيرة مخطوبة .... شيء بسيط يهون عليها مرارة الواقع ... لكن من جهة

أخرى عقلها يتدخل و ينبهها الى نظرات الاستنكار التي بدات تتزايد من زملائها ...

و كأن محمد يتعمد استفزازهم .... بمكان وقوفه ... بطريقة جلوسها خلفه بزيها الرسمي ....

المنظر غريب و متناقض .... و عقلها ينبهها ان مركزها لا يسمح بذلك ..... لكن قلبها لايجرؤ على أن ينقل الامر الى شفتيها كي تنبه محمد بملحوظة .....

تنهدت كرمة و هي تضع آخر طبق في الصينية الكبيرة ..... تستعد للخروج الى الحرب الصامتة بالخارج .... تاركة الحرب ما بين عقلها و قلبها هنا في المطبخ الضيق .....

.....

.....

عادت وعد الى عملها بعد عدة أيام .... و لازال والدها تحت الملاحظة ...

و في هذه الأيام .... لم يتركها سيف ، كان يأتي يوميا بعد انتهاء العمل ..... كي يبقى معها ، محضرا لها العديد من الأطعمة و فيتميناتها .....

حتى أوشكت على التصديق ..... تصديق أن معجزةٍ ما قد تحطم عجز واقعها .....

كيف يتصرف الإنسان حين يحاص بكل هذا القدر من الإهتمام .... الرعاية ..... الإستماع .....

لم تعلم يوما مدى روعة أن يكون لديك مستمعا ..... من كان مستمعا لها من قبل .....

حتى كرمة ..... فإن العلاقة بينهما مختلفة ..... تتكلمان لكن دون أدق التفاصيل .... دون متلقي و مستقبل ....

كرمة ووعد .... مكملان لبعضهما في مواجهة الحياة .... حين تتقابلان تتفنن كلا منهما في جعل الأخرى تنسى مرارة ما تعيشه .... و ليس تذكره ....

و كأنهما تعاهدا على نبذ الميل للكآبة ..... و الإنطلاق الى كل ما لا يخص حياتهما .... المهم أن كل واحدة تعرف الخطوط العريضة المستجدة في حياة الأخرى .....

لكن الإستماع باهتمام ... لمجرد غرض الإستماع .....

لم تره سوى من سيف .... حتى بدأت أن تتسائل عن علاقته بشقيقتيه ... هل تتلقيان نفس المعاملة منه كالتي تتلقاها هي ؟؟ .... سؤال غبي ... من المؤكد أنه يغدق عليهما أكثر و أكثر ... حتى بدأت أن تحسدهما ....

حكت له أشياء كثيرة ... عن وظائف عملت بها .... عن والدتها و ما تتذكره منها

.... عن ملك و مدى روعتها ....لكنها لم تتطرق الى موضوع دار الرعاية .....

كانت محرجة منه ..... و أمام سيف بالذات ..... شعور غريب يجتاحها .... أنها بدأت في محاولة تقليص كره سيف لأسرتها ... بإخفاءالمزيد من فائحهما ....

لا يجرؤ عقلها على سؤال من كلمة واحدة ..... لماذا ؟ .... !!!

لم تعد ترغب في أن تعيب أمها .... و أن تذكر كيف تركتها و أختها الى جدتهما المسنة ... ما أن حصلت على فرصة زواج ببلد آخربشرط أن تذهب بلا طفلتيها....

و حين توفيت الجدة .... لم تمر فترة طويلة قبل أن يتم ايداعهما دار رعاية .... لم تخبره بتفاصيل علاقتها بوالدها ... من اهانة و ضرب ... و تشكيك في شرف والدتها ...

لم تخبره أن ملك الى الآن تعاملها كزميلة .... أو انسانة تعرفها من بعيد .....

لم تخبره بكل ذلك ....و عقلها يرفض السؤال .... لماذا ؟ .... !!

لماذا تروين أنصاف حقائق ..... على الأرجح أنه يعرف بالكثير من غسيل والديها الغير نظيف .... لكن لماذا تحاولين أنتِ تجنب الصورة السيئة أمامه .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم تحصل على جواب معين ..... سوى أنه ما من سبب منطقي يجعلها تقلل من قدر نفسها أكثر من قلته الطبيعية ..... و خاصة أمام سيف ..... !!

طرقت وعد الباب صباحا .... ثم دخلت اليه ....

و ما أن رفع وجهه اليها .... علت وجهه علامات مختلفة ، للحظة واحدة ثم عادت لهدوءها ... لكنها لن تخطىء أبدا بريق عينيه لرؤيتها ...

ابتسمت وعد و هي تقول برقة مقتربة منه ....

(صباح الخير (.....

لم يرد سيف للحظة واحدة ثم قال بخفوت

(لم تخبريني انكِ ستعودين اليوم !! .....كنت معك بالأمس (

ابتسمت أكثر و هي تقترب لتضع قدح القهوة على سطح المكتب .... ثم تلاه كوب الماء فوق وردتها التي كانت في انتظارها دون أن ترحل الي سلة المهملات .....

ثم قالت

(هل أعود ؟؟ (.....

مد سيف يده يزيح الكوب عن الوردة ليضعه فوق سطح المكتب ببساطة .... مبقيا وردته ظاهرة للأعين ...

ثم قال بخشونة

(تجرأي على ذلك (.....

أرجع ظهره الى الكرسي ناظرها اليها بقميصها الوردي .... و شعرها المرتب ... مظهرا قسمات وجهها بوضوح .....

الإرهاق تحت عينيها .... و الشحوب على وجهها ... يزيدانها جاذبية .... و يجعلان روحه تهفو اليها ....

حين تكلم مجددا قال بجفاء

(كم يوم مر لم أجد للقهوة طعما ..... !!)

ازدادت ابتسامتها عمقا و هي تقول

(ألم يحسن علي صنعها ؟!! ..... لقد أوصيته عليك (

عقد سيف حاجبيه .... "علي " مجددا ، ها قد عادت الى الصبي العاشق في غرفة لا تزيد مساحتها عن مترين في مترين .....

قال سيف بجفاء

(لم تعد تطيب لي قهوة سوى قهوتك (.....

أخفضت وجهها قليلا .... ثم قالت بخفوت

(شكرا ..... عامة ها أنا قد جئت (....

قال سيف بجفاء أكثر خفوتها

(ووالدك ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظرت اليه وعد ..... لم يكن ذلك سؤالا .... بل كان مجرد رغبة في معرفة بتقرير بارد لآخر ما حدث في الأمر ....

فقالت وعد بهدوء

(كما هو .....وضعه مستقر ... لكن سيظل تحت الملاحظة لفترة (....

أومأ سيف برأسه بحركةٍ ليس لها معنى ..... فارتجفت وعد قليلا ..... الا أنه عاد ليرفع وجهه اليها وهو يقول بهدوء مبتسما ناظرا الي عينيها

(و كيف حالك أنتِ ؟؟ (.....

أومأت برأسها نفس ايمائته ..... ثم حانت اللحظة البائسة .... التى كانت ترغب في أن تؤجلها الى مالانهاية ...

فقالت بخفوت و هي تخفض وجهها قليلا .... متذكرة المرة الأولى التي خطت فيها الى هذا المكتب

(كنت أريد أن أطلب منك شيء (.....

ابتسم سيف قائلا بهدوء ... يناقض ما بداخله من بدئها بالطلب منه ما تريد

(أي شيء .....)

أخذت وعد نفسا مرتجفا ..... و كم هي صعبة تلك اللحظة

(هل يمكنني ..... طلب سلفة (.....

عضت على شفتيها و هي تخفض و جهها .... و حين ساد صمت متوتر همست مبررة الوضع بسرعة

(من أجل المشفى ..... أنت تعرف (.....

و ياليتها لم تبرر ..... لم تحتاج أن ترفع وجهها كي ترى تعبير وجهه القاتم .... لكن لا سبيل آخر ...

قال سيف أخيرا بصوت جاف

(السعاة غير معينين بعقود ثابتة ..... لذا فإن السلفة لن تنفع (....

شعرت بصدرها يتجمد صقيعا .... و رغبت من الخروج من هنا على أسرع ما يمكنها

.....فقالت تتلعثم و قد احمر وجهها .... و أظلمت عيناها ... ثم همست..

(حسنا ..... شكرا لك .... بعد اذنك .....)

استدارت وعد بصمت تتجه الي الباب ... وهو يراقبها بنفس مكبوتة و يدين مغلولتين ... تصارعان لفك القيد بينما قلبه رافضا تماما .... الى أن حسم الصراع في النهاية ليقول بصوتٍ ملبد

(وعد (.....

توقفت مكانها للحظة .... ثم استدارت اليه ببطىء ترفع اليه عينين تشبهان تلك

العينين اللتين أتياتا اليه اول مرة ... في انحناءة حزنهما ....

هز رأسه قليلا .... يحاول مقاومة رفضه ، الى أن نجح أخيرا في القول بصوتٍ مكبوت و ملامح جامدة

(سأعطيكِ ما تريدين (.....

فغرت شفتيها قليلا ... ثم همست بحرج

(لكنك قلت .... أن ذلك (.....

قاطعها سيف بصوتٍ جاف ...

(أنا من سيعطيكِ ما تريدين (.....

هزت وعد رأسها رفضا بسرعة و دون تفكير ... فعقد سيف حاجبيه ليقول

(و ما الفرق ؟؟ (.....

لم تعرف بماذا ترد .... لكن موقفها كان بغيض بشكل مرهق و مؤلم لاعصابها ..... فقالت اخيرا بصوت مختنق

(الفرق ضخم .....كنت أظن أن عملي له ..... مثل باقي الموظفين .... لا أعلم ..... لكن مستحيل أن آخذ منك مالا بصفة شخصية (.....

رد سيف بجفاء و هو ينظر اليها

(و هل لديكِ حلا آخر ؟ (.....

ردت وعد بصوت مهتز و هي تريد الهروب من هنا بأقصى ما تستطيع

(لا بأس ..... سأجد حلا ، لا تشغل بالك .....)

رد سيف بقوةٍ قاطعا

(ليس أمامك حلا آخر الا أن تقترضي من غيري .... لذا أعتقد الإقتراض مني أفضل .... اليس كذلك ؟؟)

رفعت عينيها اليه لتقول بعد فترة طويلة

(ليس و أنت كاره للأمر بهذه الصورة المهينة ..... أعتقد أن غيرك أفضل)

قال سيف بقوة

(وعد ..... الا ترين أنكِ تضغطين علي أكثر من اللازم ؟ (..... !!

قالت وعد بصوت عالٍ قليلا لكن مجروح و بشدة

(و الا ترى أنت ضغط هذا الموقف الذي أقع تحته ؟!! ..... الا يمكنك أن تضع نفسك مكاني و أنت واقف تمد يدك لشخص رافض أن يعترف باسمك كاملا .....)

صمتت تخفض وجهها .... وهي تشعر باختناق شديد و حين سمعت صوته ينادي اسمها خافتا ... رفعت رأسها لتقول بإباء

(أعتذر على أني عطلتك ..... سأذهب الآن ، و انسى الأمر (.....

استدارت مرة أخرى لتبتعد .... و ما أن أمسكت بمقبض الباب حتى وجدت كفه القوية على الباب تمنع فتحه ... و هو من خلفها وجوده يحيط بها بقوة ....

لكنها لم تلتفت اليه و هي تقول بخفوت

(أرجوك يا سيف ..... أريد أن أخرج من هنا (....

سمعت كلمة واحدة بصوتٍ عميق

(لا (.....

أخفضت رأسها دون أن ترد أو أن تستدير اليه ... فقال سيف بنفس الصوت العميق لكن بنبرة أكثر خفوتا

(أتظنين أن الأمر سهل علي ؟ (..... !!

انتظرت عدة لحظات ... ثم هزت رأسها نفيا دون أن تجيب ، فتابع من خلفها وأنفاسه تلفح بعض خصلات شعرها بجانب أذنها ....

(تظنين أنني لست أفضل من نذل .... لأنني تركتك دون أن أبادر بدفع رسوم المشفى (.....

رفعت وعد وجهها قليلا دون أن تستدير اليه .. سابحة في عروق الباب الابنوسي أمامها و الذي يقيدها به .... ثم همست بلا روح

(بل أظنك فعلت ذلك و أنت تتمنى أن أتركه و أرحل بلا عودة اليه (.....

رد سيف بصوتٍ جاف

(لم أظن أنكِ قد تقفين هذا الموقف من أجله (.....

قالت وعد ببساطة حزينة

(أنه أبي ..... أتظن أنني قد أتخلص منه بإلقائه في سلة المهملات وهو في حالة عجز (..... !!

رد صوته خافتا بالقرب منها

(لا أظنه كان أبا صالحا (.....

ردت بأمر واقع (لكنه أبي .....كان يمكنه أن يتركني .... لكنه أخذني معه رغم كل شيء (

عقد سيف حاجبيه وهو يقول

(يتركك أين ؟ (.....

لم ترد وعد و هي ترى أنها قد أخطأت و أفصحت عن كلام لم تكن تريد البوح به الأيام الماضية .....لكنه لم يكن ليتركها ..... بل ألح هامسا

(يتركك أين يا وعد .....تكلمي ، لا تصمتي الآن (.....

لتجد للمرة الثانية أن الكلمات تنساب منها و هي تهمس مغمضة العينين

(بدار الرعاية (.....

صمتت بينما عقد هو حاجبيه بحيرة مرددا كلمتها ...فأدارت وجهها جانبا اليه قليلا هامسة بحزن

(نعم يا سيف ...قضيت فترة من طفولتي بدار رعاية (.....

انتظرت منه ردا ..... الا أنه لم يرد .... فأشعرها ذلك بغصة في حلقها

فاستدارت اليه ببطىء تستند بظهرها الي الباب ... رافعة وجهها اليه بصمت و بلا تعبير سوى عينيها اللتين تنطقان بكل ما بداخلها .... ثم قالت أخيرا بخفوت

(أرأيت الآن أن الأمر مستحيل (.....

ما لم تتوقعه هو ابتسامته البطيئة و تغضن زوايا عينيه ... و هو ينظر لعينيها قائلا بخفوت يكاد يكون همسا

(أي أمر هذا الذي هو مستحيل ؟؟ (.....

أي أمر الذي هو مستحيل ؟!!! .... ما هذا الذي نطقته للتو !! ..... ياللغباء ..... !!

مد يده يرفع ذقنها لأعلى كي تنظر في عينيه ... الا أنها أسبلت جفنيها تلقائيا ، فهمس لها برفق

(انظري الي يا وعد (.....

لم تستطع مقاومة الأمر الخافت فعادت تشرق بعينيها الى عينيه ... ليرتوي منهما طويلا ... قبل أن يهمس

(لو كنت أعرفك وقتها لكنت أتيت و أخذتك قبله ..... و لما كان هناك أي مستحيل الآن (....

ضحكت وعد قليلا ... بينما عيناها دامعتان ببريق يأسره .... فتابع سيف بصوت اكثر خفوتا

(كنتِ لتكبرين تحت سقف بيتي ..... لينمحي اسم عبد الحميد العمري بالتقادم ، حتى يصبح مجرد حبر على ورق (.....

همست وعد بخفوت

(لن يكون ..... لن يكون أبدا مجرد حبر على ورق و تعلم ذلك جيدا ..... سيظل والدي ، دمائه تجري بعروقي ... و جيناته مدونة بخريطتي الوراثية (.....

لم يستطع الرد ..... و لم تنتظر منه الرد .... فكان هذا مستحيلا آخر .... لذا شدت ظهرها و رفعت وجهها و هي تقول بهدوء

(يجب أن أخرج الآن يا سيف ..... لقد مكثت هنا أكثر مما ينبغي ، و هذا لا يليق (.....

ظل ينظر اليها قليلا .... قبل أن يبعد يده عن الباب .... و يبتعد عدة خطوات ناظرا اليها ... ثم همس أخيرا

(لا تقلقي لأمر المشفى (.....

كلمة الشكر حتى لم تستطعها ..... لم تتمكن من همسها من بين شفتيها و الخزي يملأها....

استدارت ترتطم قليلا بالباب قبل أن تفتحه و تغادر تغلقه خلفها بتهذيب .... بينما شعورها كان بعيدا تماما عن التهذيب .... و هي تتسائل عما تفعله!! ... و عن بدء خط الاستسلام المخزي ....

و شعورها الجديد العالي بأسهل الحلول .... حين يكون للإنسان ظهر يعتمد عليه ... خرجت و هي تشعر بأنها تركت وعد التي تعرفها بمكان آخر ..... فهل هو شقاء السنين الذي يجعلها تتخاذل بهذا الشكل ؟ .... !!

لم تحصل على الجواب ..... أو أنها لم تشأ أن تحصل عليه .....

.....

.....

دخلت كرمة الي البيت ... لتقذف بحقيبتها على اقرب اريكة بعنف .... ثم تستدير الى محمد الذي صفق الباب خلفه بغضب ، لتقول بحدة

(لقد تعبت من اسلوبك هذا .... كم مرة رجوتك كي تتفضل و لا تناقش ما يغضبك في الشارع و بصوتٍ عالي (.....

صرخ محمد بحنق

(و أنا كم مرة حذرتك من أن تتحدثي معي بتلك الطريقة ..... ملخص الحوار هو أن أوامري تنفذ ... و دون جدال (.....

هتفت كرمة بغضب ....

(أي أوامر تلك ؟!! ..... أن أطيل من ثيابي و أنا ذاهبة لزيارة أمك و أخواتك ؟!! ..... و لماذا لم يظهر هذا الغضب و نحن في طريقنا الي هناك ؟!!.... أم أن هناك من استلم اذنك ليملي عليك ما تأمرني به ....)

مد يده يصفعها دون تفكير ....

فتراجعت للخلف و هي تنظر اليه بهياج ... ثم صرخت

(لا تضربني مجددا يا محمد ..... اياك .... أقسم أنني لن أسكت المرة القادمة (...

صرخ محمد و قد أفلتت أعصابه منه

(و ماذا ستفعلين ؟ (..... !!

تلجمت للحظة ... ثم عادت للهجوم من جديد و هي تهتف

(أنت تكسر كل ما بيننا بتصرفاتك تلك (.....

صرخ محمد

(و ماذا عن تصرفاتك أنتِ ؟ !!..... أنتِ أنانية ... لا تراعين المكان الذي تذهبين اليه ... أو الناس اللذين تتعمدين استفزازهم بملابسك أو بأسلوبك المتعالي (.....

و ضعت كرمة يدها على صدرها و هي تهتف

(أنا أسلوبي متعالي ؟!! ..... منذ متى ؟!! ..... أنت الذي تنقلب علي كلما عدنا من عندهم (....

صرخ محمد مجددا

(لا أفهم لماذا تظنين نفسك مختلفة عنهم ؟!! .... لماذا لا ترتدين الحجاب مثل شقيقاتي ..... كلما أقنعت نفسي بألا ألح عليكِ في الأمر كلما ازدادت ملابسك استفزازا (....

هتفت كرمة من بين أسنانها

(أي حجاب هذا الذي تتكلم عنه يا محمد ؟!! ..... أهو وشاح أختك الساقط عن شعرها طوال الوقت أمام زوجي شقيقتيها الممددين على الأرائك ؟!! ..... أم أكمام العباءة المشمرة حتى المرفقين طوال الوقت !!

...أم ذلك الذي لا يمنع تحدثهم علنا في أدق الأمور الخاصة دون حياء ؟ (.... !!

صمتت لحظة واحدة قبل أن تقول أمام عينيه اللتين ازداد سوادهما من الغضب

(أنا آسفة يا محمد ..... أنا لا أشعر بأنهم أفضل مني بشيء (..... ,

لم يشعر بنفسه الا وقد صفعها مجددا ... لكن هذه المرة كانت صفعة حقيقة ... قوية ... آلمتها بالفعل ....

فارتدت للخلف واضعة يدها على وجنتها تنظر اليه بصمت ... بينما كان هو يصرخ عاليا

(إياك و التكلم عنهم بتلك الطريقة مجددا (.....

صمت محمد أخيرا وهو يلهث بتعب ..... فهمست كرمة أخيرا

(لست أنسانة مثالية و لم أكن يوما ..... لكنهم ليسوا بأفضل مني (.....

عاد محمد يستدير اليها وعيناه تبرقان .... ليقترب منها ببطء و هي تتراجع ... الى أن وقف أمامها .... فأبت أن ترفع يديها كي تحمي وجهها منه ... ووقفت تنظر اليه بنظرةٍ مكسورة ... بينما هو ينظر اليها ثم قال بصوتٍ ميت

(و أنا منهم ..... فهل تظنين نفسك أفضل مني ؟ (...

همست كرمة بألم

(أنا و أنت كيان واحد يا محمد ..... لطالما ظننت ذلك (..

قال محمد بصوت أجوف

(و أنا كنت أظن ذلك ..... لكن من الواضح أن لا شيء من حياتي أصبح يليق بكِ (....

هتفت كرمة بألم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أنت غير منصف ..... و أنت تعرف ذلك (.....

هتف محمد كذلك

(بل أنتِ الغير صادقة مع نفسك ..... انظري اليكِ .... لقد أصبحتِ انسانة لا أعرفها ... شكلك ..أسلوبك ... طريقة حياتك .... تتعمدين أن تكوني انسانة لا تليق بالحياة التي تعيشها (...

صمت قليلا ينظر اليها بجمود ... ثم قال

(و إن أردتِ تغيير تلك الحياة .... فيجب عليكِ تغييري أنا أيضا .... فأنا جزء منها ...)

ساد صمت مؤلم بينهما ..... و كلاهما ينظر للآخر ..... و إن كان ينتظر أن تخر عند قدميه طالبة الصفح كي لا يعيدها مجددا ... فقد خاب ظنه ..... وهي تقف ناظرة اليه بلا روح ....

فتراجع رأسه للخلف قليلا ... ثم قال بصوت ميت

(أنا خارج ..... لا تنتظريني الليلة (.....

ردت كرمة بخفوت

(و ما الجديد في ذلك !! ..... اخرج يا محمد ، علك تجد ما يبهج قلبك و لا تجده هنا (....

نظر اليها طويلا قبل أن يخرج صافقا الباب خلف بقوة ..... بينما هي تقف تنظر الي مكانه الفارغ بلا حياة ....

.....

.....

تعالت الضحكات و المزاح بين أعضاء فريق الفرع .... في قاعة الإجتماعات الكبيرة التي تم تجهيزها لهذا اليوم ....

وهو يوم الاجتماع الودي الذي يعقده حاتم .... كل فترة يقوم بحجز قاعة الاجتماعات خارج ساعات العمل ... كي يقضي الفريق وقتا وديا معا ..... و يقوم هو بطلب الطعام على حسابه الخاص ....

كانت في البداية ترفض الحضور .... لكنها مرة بعد مرة وجدت أن منظرها أصبح ملفتا للأنظار و التساؤل ... لذا أصبحت تحضر على مضض ..... و كانت تبقى مكانها صامتة و هي تأكل دون الاشتراك في الحديث ....

هذه المرة ليست استثناء في بدايتها .... لكنها تدريجيا بدأت في المشاركة بالحوار...

و سرعان ما وجدت نفسها في نهمٍ للضحك .... على أي مما يقوله اي أحد .... مهما كانت مزحة ثقيلة ... لذا تسابق الرجال منهم في القاء المزيد من النكات .... فلا

يرضي الرجل اكثر من امرأة جميلة تضحك على مزحة يقولها ....

كان يشارك في الكلام و يضحك مع الجميع ... لكن شيئا فشيئا بدأ حواره يقل ... و عيناه ترتطمان بها رغما عنه جيئة و ذهابا ....

يتكلم مع أحدهم ... و تلتقط اذنه صوت ضحكها العذب ... فتحيد عينيه اليها قليلا ....

كم يوم مر و هو يتجنب النظر اليها ؟ ..... بعد أن عاد التعامل بينهما الى طبيعته لكن دون ود حقيقي .... اصبح يتحاشى النظر اليها على الرغم من بساطة تعامله ....

على عكس بداية تعارفهما .... كان ينظر اليها معجبا دون احساس بالخطر ....

أما مؤخرا .... بدأت مؤشرات الخطر لديه تتحرك ... و بدأ مخه في اعطاء الاشارات .. بأن يتوقف ... فأمامه منطقة خطرة ... محظورة ....

لكن اليوم .... حاول أن يعطل تلك المؤشرات ولو لدقائق .... يختطف نظرة الى تشوقها للضحك ... تبدو ملهوفة لأن تضحك ..... و كأن الضحك بالنسبة اليها أصبح عملة نادرة في الأيام الأخيرة

و على حسب بدء معرفته بها .... ان انسانة ذات طاقة عالية مثلها ، لا تقبل الخمول و الكآبة و لا تتكيف معهما .....

تاهت عيناه اليها قليلا وهو يحدث موظفا جالسا بقربه ....

تلك المرأة مختلفة .... بها طاقة جمال مشعة تفوق طاقة الجمال المحسوس .... بها عنفوان و قوة ... و عذوبة لا تضاهى ....

أرغم عينيه بالقوة على الذهاب الى زميله الأقرع محاولا التركيز بالإجبار على ربطة عنقه ذات اللون الجرجيري ... علها تعيد اليه بعضا من تركيزه ....

فقط لتتوقف عن الضحك ..... و الإبتسام .... فلتتوقف عن كونها حالة نادرة .....

بعد فترة .... و بعد أن هدأ الحوار قليلا .... استدار حاتم بكرسيه الدائر واضعا يديه على سطح طاولة الإجتماعات ... ثم قال بصوتٍ ودود

(حسنا يا سادة ..... لقد جمعتكم اليوم .... ليشكو كلا منكم زميله (....

سادت بعض الضحكات .... بينما ابتسم حاتم ليقول بجدية لطيفة

(حسنا ..... قليل من الجد ، هل هناك خلاف بين أي اثنين .... او ربما يمكنكم كتابة أوراق صغيرة كالمرة الأولى (.....

تعالت الضحكات مجددا ..... في الحقيقة أن المرة الأولى ... تلك التي لم تحضرها ... كرمة ....

كانت في الواقع عبارة عن مهذلة .... فقد طلب من الجميع أن يكتب كلا منهم ما يضايقه من زميله ... دون كتابة اسمه ..... ثم جمع الورق ليقرأه بصوتٍ عالٍ ....

و قد كانت مهزلة ..... كانت الشكوات حادة و فضائحية ... حتى أنه لم يتصور أن تكون تلك هي نهاية الإجتماع الودي ....

بالإضافة الى أن اثنتين من الموظفات ... تركتا القاعة و خرجتا باكيتين .....

لكنه لم ييأس ... و مرة بعد مرة بدأت حدة الخلافات تهدأ .... ليتحول الأمر الى مهني أكثر منه شخصي ... و أستبدلوا الأوراق الصغيرة بشفاههم و مواجهتهم ما يضايقهم ..

قال حاتم متابعا

(و تذكروا ..... مسموح لكل منكم الشكوى من الجميع ..... عاداي طبعا ..... فأنا المدير هنا)

عادوا ليضحكوا .... بينما طافت نظراته اليها ، فوجدها واجمة لا تضحك .... فشعر بحنق لأنها تستثنيه من رؤيتها مرحة ضاحكة ....

لكنه صرف تركيزه عنها بالقوة ... عندما بدأت احدى الموظفات في الكلام .... فنظر اليها مرغما

فبدأت كلامها بهدوء و أناقة تماثل اناقة ملابسها

(اولا ..... أعرف أن ما سأتحدث عنه هو أمر سيجلب لي الكثير من الذم .... لكن و بما أننا قررنا أن نكشف عما يقلقنا في صالح العمل .... لذا ارجو منكم الصبر حتى أنهي كلامي للنهاية (...

بدأ الجميع في النظر اليها باهتمام .... فقالت مبتسمة بهدوء

(كلامي يخص " مدام " كرمة (.....

استدارت الوجوه الى كرمة التي أجفلت .. و رمشت عيناها مرة ... الا أنها التزمت الهدوء و الإبتسامة الرزينة .... تلك التي ترسمها في بيت أم محمد ....

ثم قالت بهدوء

(أنا ؟!! ..... لا بأس تفضلي (.....

قالت الموظفة بهدوء مماثل

(أولا أعتذر عن الأمر يميل الى الشخصية .... لكنه يمس العمل (....

انقبض قلب كرمة .... و عم الصمت المكان تماما ..... بينما كان حاتم ينقل عينيه بينهما ....

لكن كرمة همست بقلق

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(تفضلي (.....

أخذت الأخرى نفسا عميقا ثم قالت بوضوح

(في الآونة الأخيرة ..... هناك من يقلك من أمام باب المصرف مباشرة ، خلفه على دراجة (.....

سادت عدة شهقات خافتة و الجميع مذهول من قدرتها على فتح الأمر بجرأة .... الا كرمة التي قست ملامحها و تصلبت .... و تجمدت عيناها و هي تقول بقوة

(انه زوجي (.....

قالت الموظفة بلهجة ممطوطة قليلا ... لم يخف مغزاها عن كرمة

(نعم ... استنتجت ذلك ، المسألة هي ... الا ترين أن هذا المظهر قد .... يضر ولو قليلا بهيئة المصرف ؟)

عادت بعض الشهقات ... لكن كرمة لم تسمعها و هي ترد بقوة حادة

(ماذا تقصدين بيضر ؟؟ .... من فضلك وضحي (...

ردت عليها و قد شجعتها لهجة كرمة الحادة ان ترد بثقة ...

(المصرف هنا له هيئة خاصة .... لطالما كان يتباهى بها كل من يعمل به و أيضا عملاؤه ... المظهر جزء لا يتجزأ من عملنا ..... بدئا من دخولنا من بابه و حتى الخروج

منه .... لذا الا ترين أن مظهر واحدة من المديرات و هي تركب دراجة خلف . بزيها الرسمي .... قد ... و اعذريني للفظ ... يسيء قليلا لهيئة المصرف ؟؟ (.....

هبت كرمة من مكانها بقوة و هي تهتف

(أنا لن أسمح بالمزيد من تلك الإهانة .... أنتِ تتحدثين بأمورٍ شخصية لا يحق لكِ التحدث بها .... مظهر المصرف الذي تتحدثين عنه يبقى داخل جدرانه .... أما خارجه فلن أسمح لكِ أو لأحد بالتحدث عنه (...

نهضت الموظفة هي الأخرى و هي تقول بتبرير حاد

(طالما أن هذا المظهر مرئي للجميع خارج أبواب المصرف فهذا يخصه .... الهيئة لدينا تمثل الكثير ، و الا فلماذا نرغم أنفسنا على ارتداء زي رسمي متأنق ؟!! .....و حلاقة الذقن يوميا للرجال .... و المحافظة على كل مظهر حتى نبرة الصوت .....لو كلا منا قال أن اموره الشخصية تخصه ... اذن لا أحد يمانع إن خرجت من باب المصرف لأخلع حذائي و أرحل راكضة بقدمين حافيتين من باب الحرية الشخصية)

هتفت كرمة بغضب و هي تضرب سطح طاولة الإجتماعات بقبضة يدها

(أنا لا أسمح لكِ (... .....

هتفت الموظفة تقول

(كل ما قصدته أن (.....

(كفى (.....

انطلق صوت حاتم قويا صارما .... جعلها تنتفض مكانها و تصمت ناظرة اليه .... و كان وجهه مكسوا بقناع غاضب وهو يقول آمرا

(هذا الحوار قد انتهى بالفعل ..... و أنا لن أسمح بمناقشة أمور شخصية هنا ، ..... خارج حدود هذا المصرف تنتهي قيوده .... و انتهى الأمر عند هذا الحد (.....

احمر وجهها بشدة و ارتبكت من الإحراج .... أما كرمة فاندفعت بعنفوان تغادر المكان بكرامة .... بينما ساد صمت مشحون المكان ...

.....

.....

دخلت الى مكتبها سريعا ... متجهة بقلبٍ أعمى الى حقيبتها ... تفتش فيها بهياج عن منديل ورقي ... الى أن وجدته ... فرفعته كي تمسح زاويتي عينيها قبل أن تتساقط دموعها ....

هي لن تسمح لنفسها بأن تُهزم بتلك الطريقة المهينة .... أبدا ... أبدا ....

سمعت صوت طرقة خافتة على الباب الذي تركته مفتوح .... ثم صوت حاتم يأتي هادئا من خلفها

(أعتقدت أنكِ قد تكونين منهارة الآن ..... فقد خرجت تاركة طعامك و هذه ظاهرة غير مسبوقة (

أخذت كرمة نفسا عميقا ثم استدارت اليه بقوة و هي ترتب حقيبتها و تضعها على كتفها قائلة

(شكرا لأنك دافعت عني (.....

قال حاتم بهدوء و هو يسمح لنفسه أن ينظر اليها عن قرب بعد عدة أيام من منع نفسه

(لم أدافع عنكِ ..... دافعت عن مبدأ (...

قالت كرمة باندفاع

(لكنك غير مقتنع في قرارة نفسك .....)

عقد حاتم حاجبيه وهو ينظر الى ثورتها ... ثم قال بهدوء

(و كيف تعرفين ما بقرارة نفسي ؟ (.... !!

اندفعت مرة أخرى تقول

(هذا واضح و لا يحتاج لذكاء (.....

وضع كفيه في جيبي بنطاله وهو يقول بصوتٍ رزين

(اذن لقد خانك ذكائك للمرة الأولى (.....

عقدت حاجبيها و هي تهتف

(الجميع هنا لا يهمهم سوى المظهر العام .... دون مراعاة لشعور البشر (

قال حاتم بهدوء و هو مقطب الجبين

(كرمة .... لقد شكرتني للتو على الدفاع عن مبدأك . فما بالك ؟؟ (....

ارتجفت قليلا امام قوة نظراته ... فأخفضت وجهها و هي تتنفس ببطىء الى أن قالت أخيرا بخفوت

(اعذرني ..... يبدو أنني عصبية قليلا ، و يجب أن أغادر في الحال (

ابتسم حاتم ليقول

(لقد اكتشفت من خبرتي معك .... انك لا تكونين رزينة التصرفات الا في حالتين ... التركيز في العمل ... و الأكل (....

مطت كرمة شفتيها بسخافة و هي تقول

(ظريف جدا ..... و نصيحة مني ، لا تحاول الإستظراف مجددا ... لا مع أحد و لا في الإجتماعات الودية تلك (

عقد حاتم حاجبيه وهو يصدر صوت تألم ليقول بعتب

(أنتِ حقا منسفة لغرور الرجل يا سيدة كرمة (.....

قالت كرمة و هي تتجه للباب

(أنا راحلة الآن (.....

قال حاتم قبل أن تخرج ...

(كرمة ..... سأوقف تلك الإجتماعات الودية ، لقد أثبتت فشلها (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صمتت كرمة عدة لحظات تنظر اليه .....

ثم قالت بخفوت

(لا تدع وجودي يحبطك .... فبها أو بدونها ... سيكون للجميع ألف نقطة ضعف ليجرحوني بها (...

استدارت لتغادر ... الا أنه ناداها بقوة

(كرمة (.....

التفتت اليه .... فقال بحزم و عينيه في عينيها

(لا تدعي أحد يهزمك (.....

ظلت تنظر اليه قليلا ... ثم أومأت مودعة دون أن ترد و خرجت .... خرجت متعبة مهزومة ... و لسان حالها يقول

(ماهذا التناقض الذي أحياه ؟!! ..... هل أنا أنتمى للبحر أم السماء .... هل أنا طائر أم سمكة (....

الخوف كل الخوف أن تختار ما يناسب محمد .... فتفاجأ به على البر .....

أما حاتم ... فإن مؤشرات الخطر عنده ازدادت انحدارا حتى كادت أن تحطم شاشة الجهاز العاطفي ... و هو على ما يبدو عالما ثالث ما بين البحر و السماء ....

.....

.....

بعد عدة أيام:

دخلت وعد الى مكتب علا حاملة لها مشروبها الساخن ... و كانت الأخيرة منهمكة للغاية في اعداد بعض الأوراق .... فوضعت وعد القهوة على سطح المكتب و هي تقول مبتسمة برقة

(صباح الخير يا علا (.....

رفعت علا وجهها اليها مبتسمة تقول بتعب

(صباح الخير يا وعد ..... عذرا ، أنا مشغولة لدرجة أنني قد أنسى اسمي يوما ما (...

ابتسمت وعد و هي تقول

(لا بأس ..... أردت فقط أن أخبرك أن الفستان جاهز لتقيسيه (...

اتسعت عينا علا و هي تقول بدهشة

(بهذه السرعة ؟!! ..... لا يمكن ... لم تستغرقي فيه أكثر من أربع أيام (!!

قالت وعد برقة

(كان ليأخذ أكثر لو كان معه قطعة أخرى ..... لكن حظك حلو ... تفرغت له حتى انتهى (

قالت علا مندهشة

(هل هو معكِ هنا ؟ (..... !!

ردت وعد ببساطة

(نعم ..... مغلفا مكويا .... لا ينقص سوى أن تقيسيه ، لكن يمكنك أن تأخذيه

البيت معك و تقيسينه براحتك طالما أنتِ مشغولة بهذا القدر (.....

قالت علا و هي تعقد حاجبيها و تحك رأسها بظهر القلم

(و كيف سأركز في عملي بعد أن استفززتني بوجود فستان يخصني .... قابعا في الظلام ينتظرني كالطفل اليتيم ..... اسمعي تعالي الى الحمام كي أقيسه (

قالت وعد و هي تشير الى باب غرفة سيف

(و ماذا لو خرج أو طلبك و لم يجدك (.....

هتفت علا بغيظ

(سأقول له أنني كنت في الحمام .... الا يحق للفرد دخول الحمام أيضا !!! .... لقد أوشك على استعبادي في هذا المكان .... و ما ينقصه فعلا هو أن يمنعني من دخول الحمام (.....

صمتت فجأة ليحمر وجهها و هي ترتبك قائلة

(آآه .... يا للمصيبة ... لقد نسيت أنكِ قريبة له و لو من بعيد ..... آآممم وعد إياكِ أن تكوني من النوع الدنيء (....

ضحكت وعد و هي تقول

(خذي راحتك ..... قريب على نفسه و ليس علينا (

تنفست علا الصعداء ضاحكة ... بينما احمر وجه وعد قليلا و هي تفكر برد فعل علا لو علمت ان رئيسها المباشر لا يعتبرها مجرد موظفة ... و لا حتى مجرد قريبة يعطف عليها .... بل وضعها مع سبق الإصرار في خانة ال ..... ماذا ؟ ... !!

توقفت وعد طويلاعند هذا السؤال .... الى أن قالت علا

(وعد ..... هيا بنا ، فيما أنتِ شاردة (

أفاقت وعد لتقول بسرعة مبتسمة

(لا شيء ..... هيا بنا (.....

و في حمام السيدات .... وقفت علا مذهولة أمام المرآة الواسعة ... تختال يمينا و يسارا بفستان من الجيرسيه الكحلي ... يلامس ركبتيها .... يحيط بصدره سترة من الشيفون الكحلي لتنسدل كذيل يحيط بالتنورة الضيقة من الجانبين و الخلف و يطير من حولها أثناء الحركة

و تحت الصدر الشيفون المبطن ... توجد على الخصر حلية رقيقة من الؤلؤ الأبيض ....

الحقيقة أنها جميلة و جسدها متعاون جدا ... لذا بدا الفستان عليها رائعا ، ولو أن وعد كانت تفضله طويلا ... لكن هذا الطول كان طلب علا وفق تصميم معين ...

قالت علا و هي لا تزال مذهولة

(انه رائع ..... بل مذهل ، لم أصدق نيرة حين أخبرتني باتقان تفصيل التنورة رغم صعوبة مقاييس جسدها (

احمر وجه وعد و هي تبتسم لكنها قالت بحرج

(صدقيني يا علا أنا لا زلت عند كلامي ..... إن لم يكن عند حسن توقعك ، يمكنك الإحتفاظ به كهدية دون ثمن (

هتفت علا

(كيف لا يعجبني يا حمقاء ..... الا ترين صورتي ؟!! .... انه رااااائع (....

ابتسمت وعد و هي تأخذ نفسا متحمسا ... ثم قالت بحرج و ارتباك

(اذن .... لو أمكنك أن توصين بي لدى صديقاتك و معارفك ، سأكون ممتنة للغاية (

قالت علا بكل تأكيد

(لا تقلقي ..... اعتبري الأمر مقضيا ، حين اتحمس لأحد لا أتركه الا بعد أن أمتص دمه أنا و صديقاتي .... ثقي بي (

أخرجت علا حافظتها .... لتخرج منها مبلغا ماليا و هو ما اتفقا عليه من البداية .... و أعطته لوعد التى احمر وجهها أكثر و ازداد ارتباكها .... حتى الآن لا تزال تحرج و ترتبك في مرحلة أخذ النقود ...

تود لو كان التفصيل عندها مجرد فن أو هواية .... لكن متطلبات الحياة تقتضي ذلك .....

قالت وعد أخيرا بحذر

(هيا يا علا ..... لقد تأخرتِ كثيرا ، قد يغضب السيد سيف (.....

تنهدت علا مغمضة عينيها و هي تقول بتعب

(آآآه لقد تعبت ..... العمل لا يرحم ... آآآآه نسيت يجب أن أحضر ورق مفردات وظيفة المحاسبة الجديدة .... آآه لا أريد أن أخلع الفستان الآن (....

مدت يديها تمسك جانبي التنورة الشيفون الخلفية لتفردهما و هي تتمايل بإغراء ...

قائلة بلهجة تماثلها إغراءا بطريقة مسرحية كالأفلام الخارجة

(ربما لو ذهبت الى المكتب بهذه الصورة لتمكنت من إغراءه (.....

احمر وجه وعد بشدة و هي تضحك .... بينما تسائلت بخجل أنثى للمرة الثانية ، لو علمت علا بأن ذلك الإغراء الذي تتحدث عنه علا ... يحمله سيف تجاهها هي ....

احمر و جهها أكثر و أكثر و هي تعض شفتيها موهمة نفسها أنها لا شأن لها بالجنون الذي يشعر به ....

قالت وعد بارتباك مغيرة الموضوع

(هل سيعين السيد سيف محاسبة جديدة ؟ (..... !!

قالت علا و هي تختال أمام المرآة ....

(نعم لكن بمواصفات خاصة .... تجعلها تدير الحسابات بصفة عامة (....

شردت وعد حين تذكرت أنه بالأمس أخبرها بأنه يحمل لها مفاجأة .... برقت عيناها فجأة و هي تفكر

هل يمكن ؟!! ..... هل يمكن ذلك ؟!! ..... هل سينقلها أخيرا لمكان تستحقه ؟!! .... و مثل هذه الوظيفة ؟ !!

أغمضت وعد عينيها و هي تتنفس بسرعة ... تحاول تهدئة ضربات قلبها .... يا ربي ... هل ستتوظف بالفعل ؟ !!

ياللهى متى سيخبرها ؟..... متى سيخبرها .... ستنهار قبل أن يحدث ذلك .....

و مرت ساعات اليوم و هي تنتظر ..... الى أن طلبت علا من مكتبها قهوة سيف و عصير ....

فحضرت وعد الطلبات سريعا و هي ترتجف ... لتنهر نفسها ، بالتأكيد لن يعرض عليها الأمر و لديه ضيف ... فلتكف عن تلك الحماقة ....

حملت وعد الصينية و اتجهت الى مكتبه ..... و بعد أن طرقت الباب و دخلت ... توقفت للحظة عند رؤية فتاة شقراء تجلس في الكرسي المقابل له ... تضع ساقا فوق الأخرى .... بتنورة قصيرة تظهر ساقين لا نهاية لهما ....

تبتسم لسيف بأناقة ..... بينما هو ينظر الى ملف مفتوح أمامه مبتسما .....

اقتربت وعد بأناقة لتضع المشروبات من الصينية الى سطح المكتب ... لم يرفع سيف عينيه اليها ولو لمرةٍ واحدة ... بل رفع وجهه الى الفتاة الجالسة أمامه ليقول بتهذيب

(سيرتك الذاتية مشرفة جدا آنسة ميرال ..... عامة لقد انتهينا و لو تكرمت بإنتظار مكالمة مني سأكون ممتننا (.....

شلت الصدمة أطراف وعد و تسمرت مكانها بينهما .... ترفع الصينية الى قلبها و هي تنظر اليه مبهوتة ....

بينما ميرال الشقراء كانت تنزل ساقها من على الأخرى لتنهض بطول يفوق طول وعد بحوالي عشر سانتيمترات تمد يدها .. و التي تلقاها سيف بأدب .....

ابتعدت وعد في اتجاه الباب و هي شاحبة تشعر بجمود في جميع أطرافها لكن ما أن

أمسكت بمقبض الباب حتى استدارت تنظر اليه بوجوم يكاد يكون ذهول ....

فوجدته ينظر اليها مبتسما و في التفاتة ميرال بعيدا عنه ... انتهز الفرصة ليغمز لوعد بطرف عينيه ....

استدارت بسرعة لتخرج مغلقة الباب خلفها .... و اسرعت الخطا الى غرفة السعاة ...

دخلت وعد .... و هي تقريبا تدور حول نفسها .... الحقد و الغل يملآن قلبها في تلك اللحظة بطريقةٍ شريرة لم تعرفها من قبل ...

الصدمة .... و الغضب من تلك الصدمة ....

كيف وضعت الأماني الحمقاء في لحظةٍ خادعة !! ..... كيف !!!

و كيف يجعلها تدخل اليهما بمشروباتهما !! .... لمجرد أن يذلها ؟ ..... !!

أخذت تتنفس بسرعة و جنون .... و عيناها تشتعلان بتهور جديد عليها ... حتى أن علي اقترب منها قائلا بقلق

(ماذا بكِ يا وعد ؟!! ..... هل أنتِ بخير ؟)

نظرت اليه وعد مقطبة الجبين و كأنها لا تراه .... فهزت رأسها لتهمس بصعوبة

(ماذا ؟!! ..... لا ... لاشيء يا علي .... لا تقلق (...

قال علي مبتسما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(حسنا اذن ..... أريد أن أستشيرك بأمر هام ..... اتظنين أن قصة عرف الديك أفضل أم احلق شعري كله أفضل مع ترك لحية خفيفة (.....

الا أنه كان يكلم نفسه فجأة وهو يراها تخرج باندفاع من الغرفة .... و على ما يبدو من ملامحها أنها سوف تتهور .... و بحماقة ....

مرت وعد سريعا بعلا ... لتقول لها بلهجة مقلقة

(علا أريد السيد سيف في أمرٍ هام .....لقد أخذت منه موعد قبل لحظات ..... قبل أن تغادر تلك الشقراء (....

نظرت علا اليها عاقدة حاجبيها .، الا أنها لم تجد الوقت للسؤال و هي ترى وعد تندفع كالقذيفة طارقة الباب ... لتدخل ما أن سمعت صوت سيف من الداخل ثم اغلقت الباب خلفها ....

رفع سيف رأسه مندهشا من منظرها الغريب و هي تتجه اليه مندفعة ... وجهها محمر و عينيها مشتعلتين و شعرها ثائر ....

كانت تبدو شهية بدرجة مُعذِبة ..... الا انه لم يبدي رأيه و هو يراها في حالةٍ غريبة ... تقف نافرة الأعصاب ... تفرك أصابعها بتوتر ....

انتظر قليلا و حين لم تتكلم ... قال مبتسما

(هل أفهم من هذا الدخول المسرحي ..... أنك أتيتِ الى هنا فقط لأنكِ اشتقتِ لرؤيتي ؟!! .... و أنا أيضا اشتقت اليك بالمناسبة (....

احمر وجه وعد الا أن توتره لم يخف ... فقالت بعصبية

(أريد أن أتحدث معك في أمرٍ هام (.....

تراجع سيف في مقعده لينهض من مكانه مبتسما ... ليقترب منها ، الا أنها قالت بسرعة

(ابقى مكانك لو سمحت (.....

ارتفع احد حاجبي سيف بخبث و هو يقول بخفوت

(اهدئي ..... لم أكن لألتهمك ، مع أنك تبدين لذيذة مع القهوة التي لم تبرد بعد (.....

ازدادت سرعة تنفسها بغضب و هي تنظر اليه بصمت .... ثم قالت بصوت مجوف

(أنا ..... أردت أن أسألك عن شيء (.....

اقترب منها ببطىء ليقول بخفوت

(حسنا الا ينفع ذلك السؤال عن قرب ؟؟ (.....

ردت وعد بقوة و هي تفرك أصابعها بشدة ...

(لا لن ينفع (.....

قال سيف وهو ينظر الى توترها الشديد ... فرق قلبه لها و قال مبتسما بهدوء

(حسنا اهدئي ..... لا داعي للتوتر ، و اخبريني عما يزعجك بهذا الشكل (....

أخذت وعد نفسا عميقا و هي عاقدة الحاجبين .... ثم قالت بخفوت

(تلك الفتاة التي كانت هنا (.....

صمتت و هي تسأل نفسها عن التهور الذي تفعله ....

الا أن سيف كان له رأي آخر وهو يبتسم ليقول بخبث الرضا به واضح

(هل هذه غيرة ؟ (..... !

رفعت وجهها اليه عاقدة حاجبيها لتقول بحدة

(ماذا ؟!! ..... اي غيرة .... هذه الفتاة هل هي موظفة جديدة هنا ؟؟ (....

كان سيف ينظر الي حدتها في الكلام معه .... عاقدا حاجبيه وهو يرى أن الأمر لم يعد مزاحا ... فقال بجدية

(احتمال كبير ..... لكن لماذا هذا السؤال الحاد ؟ (..... !!

لم تستطع وعد السيطرة على نفسها أكثر و هي تقول بحدة

(لأن هذا معناه أن هناك وظيفة شاغرة .... و كنت دائما تتعلل بأنك لست في حاجة الى أي موظفين حاليا ... كما وعدتني أن ترقيني الى وظيفة تليق بمؤهلي ما أن تأتي الفرصة المناسبة (....

كان سيف ينظر اليها بملامح جامدة غير مقروءة .... ثم قال أخيرا بخفوت جاف

(هل تقصدين أنكِ تطلبين تلك الوظيفة ؟!! ..... هل تعلمين ما هي أصلا ؟ (.... !!

لم تشأ وعد أن تورط علا معها .... فقالت بتوتر

(لا ..... لا أعلم تحديدا ، لكن عامة أي وظيفة مكتبية هنا سيكون لها علاقة بمؤهلي (....

ظل سيف ينظر اليها طويلا نظرة وترتها ... ثم قال اخيرا بهدوء

(هل تطلبين وظيفة ؟..... استنادا الى ماذا تحديدا ؟ (.....

اشتعل الغضب بداخلها و هي تقول بحدة غير مقصودة

(استنادا الى مؤهلي الجامعي (.....

استدار سيف ليجلس خلف مكتبه مجددا ثم نظر اليها بملامح عادية ليقول

(مثلك مثل الآلاف من الخريجين .....
لماذا أمنحك وظيفة أنتِ غير مؤهلة لها
.... حين اضع اعلانات لطلب موظفين ....
اطلب الكفاءة و الخبرة ... و عدة شهادات
عالية تفوق الشهادة الجامعية .... و أنتِ لا
تملكين كل ما هو مطلوب (.....

كانت تنظر اليه بوجهٍ شاحب و عينين
متسعتين ألما ..... قالت وعد بخفوت و
بصوتٍ باهت

(لكن أنت أعطيتني وعد أن تخرجني من
تلك الوظيفة (.....

قال سيف بهدوء

(أكملي العبارة يا وعد .... حين أجد أنكِ
تستحقين الفرصة ، و حتى الآن أنتِ غير
مؤهلة تماما للعمل بشكرتي (.....

أخفضت وعد وجهها قليلا و هي تومىء
برأسها ببطىء .... و كأنها تفكر مع نفسها
، الا أن سيف قال بهدوء

(ما معنى تلك الإيماءة ؟؟ ..... قولي ما
ببالك ، لقد أتيتِ الى هنا كي تتكلمي
.... و أنا أسمعك (

ظلت وعد تنظر اليه بنظراتٍ جامدة .... ثم
همست أخيرا بصوتٍ صلب

(ظننت أننا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم تكمل عبارتها .... و لم تتغير ملامح سيف ، أم أنها قد اشتدت قليلا ... لا تعلم في هذه اللحظة ...كل ما تعلمه أنه قال بهدوء

(هل تطلبين الوظيفة بناء على ضوء علاقتنا الجديدة ؟؟ (.....

عقدت حاجبيها و هي تهمس بغضب و قهر

(ليس بيننا أي علاقة (.....

لم يرد لفترة .... ثم قال أخيرا بصوتٍ جاف

(هل ستعودين لمثل هذا الكلام من جديد ؟!! ..... لو لم تكن بيننا علاقة لما دخلت مقتحمة المكان تطلبين حقك بمثل هذه الجرأة .... غير مترددة من ردة فعلي (....

شعرت بغصة حادة في حلقها ..... لكنها قالت بهدوء ميت

(لكنك تقبل أن يكون لك علاقة بساعية مكتبك !! ..... اليس كذلك ؟ (.... !!

قال سيف بملامح جامدة

(سألتني هذا السؤال من قبل ..... و أجبتك أنني لا أرى في عملك ما يعيب (....

همست وعد بشدة

(ليس به ما يعيب من وجهة نظرك أنت ..... من موقعك هذا و أنت جالس خلف مكتبك الأنيق .... مرتاح من التعب و المذلة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان سيف يراقب بوادر الشتاء بعواصفه على عينيها .... لكنه قال بخفوت لا يحمل تعبير

(سأسألك للمرة الأخيرة يا وعد ..... هل تطلبين الوظيفة على ضوء علاقتنا الجديدة .... لأنه قد يختلف الأمر حينها .....)

عقدت حاجبيها و هي تقول بخفوت بلا روح و بعينين ميتتين

(كيف سيختلف ؟؟ (.....

اظلمت عيناه قليلا ... و اشتد ضغط شفتيه ..... ثم قال بخفوت

(قد أمنحك ما تريدين (.....

امالت وعد رأسها قليلا ... ثم همست بملامح قاتمة

(و ما المقابل ؟؟؟ (.....

لم يرد عليها على الفور.... لكنه ابتسم بلا مرح وهو يقول بهدوء

(و منذ متى أخذت منكِ مقابل يا وعد (.....

أطرقت برأسها قليلا ..... دون أن ترد عليه .... دون أن تخبره أنه كان يأخذ المقابل بطريقته ، حتى و إن اعتبره ثمنا بخسا .... لكنه كان فوق طاقتها .... الاستسلام لموجاته كان فوق طاقتها ....

لم يعد هناك مجالا للكلام بينهما .... و كأنها لعبة دومينو ... أقفلت طرق حلها .....

لذا خرج سيف من تلك الأحجية ... ليقول بصوتٍ هادىء لا يحمل اي تعبير ... سوى التصلب

(سترين أمي غدا .....)

رفعت وجهها اليه .... عاقدة حاجبيها بدهشة ... ثم قالت عابسة

(سأنظف بيتكم غدا ؟؟ (.....

للحظة أجفل و فتح فمه ليقول شيئا .... لكنه عاد و أغلقه يتطلع اليها فترة .... ثم قال بخفوت جاف

(نعم ..... غدا (.....

كانت انفاسها الهادرة مسموعة لديها .... لكنها لم تصله ... فقال متطلعا اليها

(إن كنتِ قد غيرتِ رأيك فلا بأس (.....

رفعت وعد ذقنها و هي تقول

(لم أغير رأيي ..... سأذهب .... حاضر .....هل من أوامر أخرى ؟؟ (....

قست ملامحه .... لكنه لم يمتلك الطاقة ليدللها حاليا فقال بجفاء

(اذهبي من هنا يا وعد (.....

ارتجفت شفتيها و هي تنظر اليه بقسوةٍ تعادل قسوته ... بعينين شبيهتين بعينيه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

.... ثم دون كلمة واحدة استدارت لتغادر المكتب .....

تاركة سيف جالسا مكانه ... بملامح كالحجر ... وهو يهمس بداخله بثورة و هياج

"لو كانت تأخرت ساعة ..... فقط ساعة ، لما كنت لمحت عيني عبد الحميد تنبعثان من عينيها "

.....

.....

فتحت منيرة الباب ...لترى وعد واقفة أمامها ... مبتسمة برقة .... فابتسمت منيرة تلقائيا و هي تقول بسعادة

(يالله هذه المفاجأة ..... لقد أخبريني سيف بمجيئك هذا الصباح قبل أن يخرج.... تعالي (

دخلت وعد من الباب مبتسمة ابتسامة جميلة و هي تقول بتهذيب

(كيف حالك الآن سيدة منيرة ؟ (.....

اقتربت منيرة منها .... تجذب ذقنها اليها كي تتمكن من تقبيل وجنتها ... تماما كما فعلت المرة السابقة ...

فارتعشت وعد قليلا .. لكنها حين رفعت رأسها حافظت على ابتسامتها و هي تقول برقة

(سعيدة أنني رأيتك بخير (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قالت منيرة بحبور

(و أنا أسعد .... أتصدقين أنني كنت أريد رؤيتك من يوم أن أتيتِ الى هنا)

ضحكت وعد بخفة و هي تفرد ذراعيها قليلا قائلة

(و ها أنا هنا .....كنت أتطلع لرؤيتك أنا أيضا)

قالت منيرة و هي تجذبها من يدها

(تعالي ..... سنشرب شيئا أولا (....

امسكت وعد بمعصم منيرة الممسك بيدها ... لتقول بحزم

(لا سيدة منيرة من فضلك ..... دعيني أنهي عملي أولا .... أرجوكِ هكذا أفضل ثم سنجلس بعدها)

نظرت منيرة اليها بعطف .... ثم قالت بهدوء

(حسنا كما تحبين ..... أنا سأساعدك)

قالت وعد و هي تشد على معصمها اكثر

(اقسم أنكِ لن تفعلي شيء .... لماذا أتيت اذن ؟ ....!!)

ابتسمت منيرة و هي تربت على وجنتها قائلة برقة

(جزاكِ الله خيرا يا حبيبتي ..... حسنا ، سأريكِ أغراض التنظيف)

بدلت وعد ملابسها بجلباب بسيط ... و بدأت حملة هجوم على البيت كالمرة السابقة ... لا ... ليس كالمرة السابقة ... بل كانت الحملة أشد شراسة ....و عنفا ...

لم تترك ذرة غبار الا و قهرتها .... في منتصف اليوم كانت تلهث بعنف .... الا أنها لم تستسلم ، بل دفعها ذلك للعمل بعنف أكبر و مقدرة أعلى ....

كانت تنتقم من الغرف بتنظيفها .... و كانت تعرف طريقها جيدا بكل غرف البيت ... الى أن وصلت لغرفته ... فدخلتها ببطء و رهبة كما تدخل مكتبه.....

تنظر في ارجائها .... تطوف بها بملامح جامدة .... قبل أن تلتقط صورة من على الطاولة الجانبية للسرير

صورة لطفل شديد الملامح رغم صغر سنه ووسامته .... يقف امام والده الذي يضع كفه على كتف ابنه بكل فخر .... كانت عيناهما تتلألأن برباط واحد ....

تركت وعد الصورة ببطىء ... لتبدأ الحملة الأخيرة في هذا البيت و التي تركتها للنهاية ... كي تنتقم منها شر انتقام ....

و في النهاية كانت تلهث بصورة أكبر عنفا ..... فلم تمنع نفسها من الجلوس ببطء على حافة السرير و هي ترفع يدها

الى صدرها اللاهث .... تغمض عينيها قليلا علها ترتاح .....

و بعد عدة دقائق .... فتحت عينيها تنظر حولها بجهد .... قبل أن تنهض ببطء كي تهبط الدرج ... ولحسن الحظ البيت كان خاويا اليوم الا منها و من منيرة ....

نظفت وعد نفسها ... و مشطت شعرها لتتركه حرا طليقا منسدلا حول كتفيها ... و ارتدت تنورتها المنتفشة قليلا و التي تشبه التنورة الإسبانية .بألوان دافئة متنوعة .و قميصها البسيط ذي الكمين المنتفخين لونه أسود ... و حاولت جليا أن تعيد بعض اللون الى وجنتيها .... و شفتيها ....

دخلت وعد الى المطبخ ببطىء .... كانت قد أنهت التنظيف كله بوقتٍ قياسي ..... أبكر بكثير من المرة السابقة .... ربما لأنها اعتادت البيت ....

نظرت الى منيرة التي كانت جالسة .... ترتدي نظارة رقيقة مثلها .... تقرأ جريدة ما ....

فما أن لمحتها حتى تركت الجريدة جانبا و خلعت نظارتها لتضعها برقة فوق الجريدة .... ثم نهضت مبتسمة و هي تقول متطلعة اليها

(بسم اللّه ماشاء اللّه ... من يتخيلك أنكِ انتهيتِ للتو من تنظيف بيت بأكمله (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسمت و عد و هي تقول برقة

(الحقيقة أن البيت كان نظيفا و لم يتطلب مجهودا عنيفا (.....

عقدت منيرة حاجبيها مبتسمة و هي تقول

(حسنا ..... سأصدقك هذه المرة ، لكن تعالي اجلسي لأعد لكِ ما تشربيه (..

قالت وعد بخفوت

(ما رأيك أن أعده أنا (.....

قالت منيرة بحزم لا يقبل الجدل

(بل اجلسي ..... فرصة البيت هادىء و نحن وحدنا ، لتعرفيني بنفسك (

جلست وعد بحذر .... تتطلع اليها و هي تعد الشاي ... و تضع أمامها طبق من حلوى مختلفة ...

و ما أن انتهت حتى جلست أمامها تصب فنجانين لهما .....

أخذت وعد فنجانها تحيطه بيديها عله يدفىء برودتهما .... و شردت في الدوامة الصغيرة التي تطوف على سطحه الداكن كبحر في ليلةٍ غير مقمرة ...

قالت منيرة برقة و هي تربت على كف وعد

(اذن ..... اخبريني عن نفسك و عن أهلك .... أحب الحديث (...

هل تجيدين الإستماع كابنك ؟!! ..... الا أن وعد لم تنطق السؤال ... بل ابتسمت قليلا و هي تزيد من ضغط يديها حول الفنجان ....

رفعت وعد عينيها الى وجه منيرة تتطلع الى عينيها العسليتين ....ثم همست مبتسمة

(الحقيقة أنني كنت أتطلع منذ زمن الى التعرف اليكِ .... و ما أن رأيتك المرة السابقة حتى شعرت برابط قوي يربط بيننا ....)

عقدت منيرة حاجبيها و هي تبتسم بحيرة لتقول

(كنتِ تطلعين لمقابلتي ؟!! ..... هل كنتِ تعرفينني سابقا ؟ (.... !!

قالت وعد بخفوت

(بالطبع أعرفك ..... و أتعجب من أنكِ لم تتعرفين الي و لو من باب الشبه على الأقل)

ازداد انعقاد حاجبي منيرة كثيرا ... و ابتسامتها تهتز بحيرة أكبر حتى كادت أن تختفي ... لكنها قالت بصوتها الرقيق الذي يشبه هديل الحمام ...

(عفوا يا ابنتى .... لست متأكدة أنني رأيتك من قبل (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسمت وعد و هي تمد يدها تمسك بيد منيرة الموضوعة على سطح الطاولة ، ثم همست تنظر في عمق عينيها

(يجمع بيننا رابط الدم ..... معقول لا تشعرين بذلك ؟؟ (...

ارتجف كف منيرة في كف وعد بصورة واضحة و هي تهمس بعبوس و خوف

(ما ..... لست .... من (.....

ابتسمت وعد بعمق أكبر لتقول وضوح

(أنا وعد يا عمتي (.....

شهقت منيرة دون أن تستطيع أن تمنع نفسها .... لتنهض قافزة ... نازعة يدها من كف وعد و كأن حية قد بثتها من سمها ....

اخذت تهز رأسها نفيا .... و هي غير قادرة على الإستيعاب ... بينما أومأت وعد برأسها تقول برقة و ثقة

(بلى يا عمتي .... أنا ابنة أخيك ..... لقد انتظرت أن يخبرك سيف ،. لكنه تردد كثيرا (....

اتسع عينا منيرة بذهول ... بينما انعقد حاجبيها بعدم فهم فقالت وعد بخفوت

(نعم ..... سيف يعرف من البداية ، .... في الواقع الأمر أعمق من ذلك ... الا أنه لم يعرف كيف يخبرك ..... أنا و سيف (....

صمتت و هي تطرق بوجهها قليلا و ان احمرارها طبيعيا .... بينما كانت منيرة

تنتظر الكلمات من شفتيها بذهول ... الى أن رفعت وعد وجهها تبتسم بخجل لتلقي القنبلة الأخيرة

(أنا و سيف مرتبطان منذ فترة (.....

شهقت منيرة عاليا و هي تضغط صدرها بكفها ..... بينما قالت وع بقلق حقيقي

(عمتي هل أنتِ بخير ؟ ..... لم أعلم أن الصدمة ستكون بتلك الشدة عليكِ)

كانت منيرة تهز رأسها نفيا و هي تهمس

(كيف غفلت عن تلك العينين ؟!! ..... كيف ؟ (..... !!!

لم ترد وعد و هي تنظر الى عمتها ..... بملامح باهتة شاحبة .... ثم همست بخفوت

(يبدو أنني أخطأت في المجيء الى هنا .... و قد كان سيف محقا في أن يتردد)

أغمضت منيرة عينيها شاهقة ... علها تصحو من ذلك الكابوس .... فهمست وعد بلا تعبير

(الى اللقاء يا عمتي ..... أو ربما ... وداعا .....)

استدارت وعد تنوي الخروج من المطبخ .... الا أنها وجدت سيف واقفا ببابه ... مذهولا ... بملامح مخيفة ... مرعبة .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فبادلته النظر بهدوء .... بينما كان صدرها على وشك التمزق رعبا منه ....

رفعت منيرة وجهها و نظرت الي سيف لتهمس بذهول و بصوتٍ معذب مرتعش

(الا هي .... أقسم بالله الا هي ..... كيف استطعت .... كيف ....)

كيف ستمر بجانبه و تتجاوزه .... سيف الدين فؤاد رضوان ... كان صفحة وانطوت للأبد ... كي تغلق هذا الطريق الذي طال بلا نكهة ..

لكن كيف تتجاوزه .... هل تقصد المرور من باب المطبخ ؟؟ .... ام كيف ستتجاوزه .... عامة ....

هي نفسها لا تعرف .....

كانت تنظر اليه كساحرة صغيرة ... بقميص أسود و شعر أسود حر ... ووجهٍ ابيض شديد الشحوب ... و عيني الشتاء ..... تنظران اليه بقسوةٍ كالجليد .....

مرت كطيفٍ هارب ... تركض بسرعة و هي تتجاوزه الى البهو .... الا انها شهقت عاليا حين شعرت بفك كماشةٍ حديدية .... تقبض على ذراعها ... لتديرها اليه بقسوةٍ حتى ان تنورتها دارت من حولها و كأنهما راقصين محترفين ..... ليدفعها الى الجدار المقابل قابضا على ذقنها ... يرفعه لأعلى ... وهو ينظر الي عينيها المتسعتين بذهول لم يستطع السيطرة عليه بعد ....

شعرت بنفسها تختنق ... بينما هو يهمس بصوتٍ لا يكاد يسمع ، لكن يرسل الرجفة في الأوصال

(كيف تمكنتِ من فعل ذلك .....!!!!)

لم تدري من أين انبعثت فيها قوة مفاجئة .... لتدفعه بكلتا قبضتيها صارخة

(ابتعد (.....

للحظةٍ خفت قبضته من على ذقنها ففرت كغزالٍ بري شرس .... لتبتعد عنه لكن ليس بعيدا جدا.... بل الحد الذي مكنها من مد رأسها بشراسةٍ و هي تنطق كل حرفٍ من بين شفتيها

(إياك أن تلمسني مجددا ..... إياك (.....

ثم انطلقت تجري الي الباب .... و هو لا يزال تحت تأثير الصدمة ... و كأن نفس الحية التي بثت سمها في عروق والدته .... هي نفسها التي خرجت من بين يديه ....

و استدار ببطء ليجد ورد و مهرة واقفتين عند باب البيت ... ينظران الى ما حدث بنفس الصدمة ... بينما تجاوزتها وعد جريا بينهما لتخرج من باب هذا البيت للأبد ....

.....

.....

الفصل الحادي عشر :

كان يدور مثل أسد حبيس عاجز في أنحاء غرفة أمه ... التي ترقد في فراشها ، تعطيه ظهرها .... لا تتكلم ولا تنظر اليه...

حالة من الصمت الرهيب ... جعلته يتذكر ردة فعل أمه حين اقتحم شقه خاله كي يسرق ما يوازي الميراث الذي استولى عليه من قبل ...

و بعد أن تم القبض عليه .. و أثناء زيارات و اجراءات عديدة ... كانت أمه بنفس الصمت البارد و هي تنظر اليه و كأنه خذلها ....

و حين اختلت به لعدة دقائق .... همست بها من بين شفتيها المتيبستين

(لقد خذلتني يا سيف ..... و خذلت شقيقتيك)

و كان وقتها لم يسامحها بعد على زلة جبنها و استسلامها لتترك أباه و تتزوج بآخر خوفا من بطش عبد الحميد ... لذا احتدمت بينهما النظرات ... و ازدادت برودة الخلاف ...

مراهق ثائر متمرد .... غاضب دون محاولة لتفهم تصرف أمه الذي بدا له في منتهى السلبية الجبن وقتها ...

لكن العجيب ... أنه الآن يشعر و كأنه قد عاد الى ذلك المراهق المتمرد الذي خذل أمه ....

حتى الآن لا يستطيع استيعاب تلك الصدمة ..... تلك الأفعى التي بخت سمها في بيته لتنطلق هاربة زحفا بجلدها الناعم .... البراق ... ذلك البريق الذي أغشى بصره ....

غرز أصابعه بخصلات شعره وهو يقول بصوتٍ أجش قوي

(لا تبقي صامتة بهذه الصورة يا أمي ..... قولي ما شئتِ .... لكن توقفي عن هذا الأسلوب)

الا أنها لم تعيره انتباه بل ازدادت قسماتها تجمدا و عيناها ألما ..... فتنهد بنفاذ صبر و هو يدور في الغرفة مجددا ....

ثم هتف بقوة

(لم أعد ذلك المراهق كي تتجنبيه ما أن يتصرف تصرف لا يرضيكِ ..... تكلمي بالله عليكِ)

ساد الصمت عدة لحظات ... ثم نظرت اليه بطرفِ عينيها لتقول بعد فترة بصوتٍ شاحب النبرات مع برودها

(هل تسمي هذا تصرف لا يرضيني ؟ !! .....)

هتف سيف بقوة

(أنتِ لا تعلمين كل أبعاد الموضوع كي تحكمي عليه من اللحظة الأولى (....

ردت منيرة بألم

(هل أنت من أدخل تلك الفتاة الى حياتنا و أنت تعرف هويتها أم لم يكن أنت ؟ ..... !!)

صمت سيف للحظات ثم قال بصوتٍ لا تعبير له

(لأنها نظفت البيت لمرتين ..... ليس معناه أنني أدخلتها الى حياتنا (...

استدارت اليه منيرة بكليتها و هي تنظر بقوةٍ في عينيه لتقول بعنف

(اذن انظر الي عيني و أخبرني أنها لا تعني لك أكثر من ذلك ..... و أنا سأصدقك (...

رفع عينيه الي عينيها ..... ثم ساد الصمت مجددا ... الا أنه هذه المرة كان صمتا قاتلا .... فتأوهت منيرة بذهول رغما عنها لتهتف بقوة

(لماذا ؟!! ..... لماذا هي من بين كل البشر ؟!! ..... من تكون تلك الفتاة التي نظفت البيت منذ ساعة ؟!!! ..... من تكون سوى أنها ابنة الشخص الذي قررت اخراجه من حياتنا للأبد ..... من تكون و منذ متى عرفتها كي تصل الى مثل تلك المكانة لديك (....

أدار وجهه عنها و هو يهدر بأنفاسه ... يكاد أن يحطم البيت بجدرانه فوق الجميع ، لا يتخيل ذلك الموقف الذي هو فيه الآن !! ...

انه يحاول جاهدا التمسك بآخر ذرات السيطرة على النفس .... لا يستطيع تخيل ذلك الموقف الذي يحياه ... خاصة بعد الرعب الذي انتابه مع سماع صوت تكسر في المطبخ .... فجرى اليه وهو يتخيل أن أمه قد سقطت أرضا ... أو أصيبت بالإغماء ....

لكن نظرة الى القدح المكسور أرضا كان هو الخسارة الوحيدة الظاهرة ... بينما تقف امه ناظرة اليه باتهام رغم عينيها الميتتين

... و ما ان اتجه اليها ببطء كي يمس ذراعها هامسا بتعب

(هل أنتِ بخير ؟ (.....

الا أنها نزعت ذراعها منه بقوة كي تصعد الى غرفتها بخطواتٍ متعثرة .... و كأنها لا تبصر ما أمامها ...

لولا جريه الى أمه .... لكان لحق ب ..... بابنة عبد الحميد كي يزهق روحها قبل أن تخطو حدود هذا البيت الذي أحرقته قبل خروجها ....

نظر سيف الي امه بصمت .... ثم قال بصوتٍ خافت أجش

(لم يحدث الأمر بتلك الصورة ..... لقد .....)

صمت وهو يلعن نفسه على ذلك الموقف الذي هو فيه الآن ... ثم رفع وجهه اليها مجددا ليجد أن الإتهام في عينيها قد زاد ...

فقال بقوة وهو ينظر اليها

(لم أشأ لذلك أن يحدث بتلك الصورة .....)

هتفت أمه بهياج

(أي أنه صحيح !!! ..... أنت تريد تلك الفتاة .... !!)

صمتت و هي تلهث ناظرة اليه .... بينما قال هو بعد فترة صمت

(نعم ..... أريدها ، و لقد توقفت عن أخذ الإذن فيما أريده قبل أن أحصل عليه (....

فغرت شفتيها و اتسعت عيناها قليلا ... كانت تتمنى لو ينكر و لو حتى بالكذب علها تقتنع .... الا أن نظرة عيناه صدمتانها ....فهمست بذعر

(لا أصدق هذا !! ..... من تكون !! .... هل ألقت عليك سحر ما مما ورثته من أبيها و أمها (.... !!

قال سيف بدرجةٍ أقوى مما ينتويها

(دعي أبيها و أمها خارج الموضوع تماما .....فهما ليسا في الصورة الآن (

هتفت منيرة بغضب

(بل هي صورة واحدة عندي للثلاثة .....
صورة واحدة و أنا لا أقبل بها ..... هل
سمعتني (

هتف سيف هو الآخر ...

(لم أقبل منكِ سابقا صورة مماثلة و على
الرغم من ذلك لم تهتمي و فعلتِ ما
تريدينه .....فكيف تحاسبيني الآن على
أمر لا يخص أحد غيري (....!!

اتسعت عيناها أكثر و اكثر و هي تصرخ

(اخرس يا ولد (.....

فصرخ سيف هو الآخر

(لست ولدا ..... لقد تحولت بعض شعرات
رأسي الى الأبيض ..... فقط توقفي عن
النظر الي بمثل ولد صغير تقومين
بتقوييمه لأن تصرفا لا يعجبك ....)

صرخت هي الأخرى

(لا بل الطبيعي أن تقوم أنت بتقويمي
!!..... بعد كل تلك السنوات يا سيف ....
بعد كل تلك السنوات لازلت تعاقبني في
قرارة نفسك لأنني كنت أدافع عن
والدك (.....

ضحك سيف بسخرية مريرة ثم قال بصوتٍ
خافت و كأنه يكلم نفسه

(تدافعين عنه !! ..... لقد كنتِ السبب
في مرضه بسبب فعلتك (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ذهلت مما سمعته و هي تقول هاتفتة بصدمة

(أنا يا سيف !! ..... انا كنت السبب في مرض والدك (... !!

قال سيف بصوتٍ فاتر و هو يستدير اليها ليقول

(لم يمرض الا بعد أن تركتهِ لتتزوجين بآخر خلال ثلاثة أشهر (.....

اتسعت عيناها ... بينما نبع منهما الألم أنهارا كي تنساب على وجنتيها ، فأفاق سيف على ما نطق به للتو ... كيف وصل الي هذه النقطة ؟!!

كيف عاد من جديد الى مقاطعة طويلة بينه و بينها .... بعد أن كان قد رمى الماضي وراء ظهره ما أن بدأت الحياة في التبسم ابتسامة حزينة لها...

لقد أقسم في داخله الا يغضبها أو يقاطعها مجددا .... و يعوضها عن سنوات تحميلها الذنب ....

و قد كانت مهجة حياته لسنوات طويلة بالفعل حتى هذه اللحظة .... فكيف عاد مجددا الى ذلك المراهق المتمرد الناقم على الجميع ..... المؤذي لكل من يواجهه ....

تنهد بقوةٍ كبخار أتون مشتعل ليقول بعد لحظات بصوتٍ مكبوت

منتدى قصص من وحي الاعضاء

(لا تحاسبيني ..... و لا أحاسبك ..... فقط حاولي تقبل قراراتي .... كما تقبلت أنا قراراتك من قبل و قومت نفسي معها بصعوبة.....)

ظلت أمه تنظر اليه مجروحة ... بنظراتٍ قاتلة له ... ثم همست أخيرا بعذاب

(هل تنتقم مني بها ؟؟ ..... أم تنتقم منه فيها؟؟ (.....

استدار سيف حول نفسه يتنهد هادر ... ثم قال أخيرا بعنف مكبوت

(لا أنتقم منك .... و لا أنتقم منه .... لو أردت الإنتقام لفعلتها منذ زمن بعيد ..... أنا فقط أريدها لي و أنا لم أعتد ترك ما أريد قبل أن آخذه ..... لم أعد أستطيع ذلك ....)

هنا صرخت منيرة بعذاب و قد بدأت تبكي

(اذن اختار ما بيني و بينها .... لأن هذه الفتاة لن تدخل الى هذا البيت في وجودي أو في وجود شقيقتيك (...

تنهد سيف بغضب و هو يرمي بذراعيه هاتفا

(توقفي عن مثل هذه الدراما ..... بالله عليك يا أمي التهديد هو أكثر ما يثير حنقي خاصة حين يتعلق بحياتي الخاصة (....

هتفت أمه تبكي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ليست حياتك الخاصة ..... ليست حياتك الخاصة ..... انها حياتنا معك ... ليست لي القدرة على تحمل المزيد من الصدمات .... و الصدمات كانت دائما مرافقة لإسمه و كل ما يخصه ....)

صمتت تنشج بقوة و هي تحاول السيطرة على أحزان الماضي .... ثم نظرت الى سيف تقول بصرامةٍ مهتزة

(نحن أو هي ..... نحن أو هي يا سيف (....

نظر سيف اليها بصمت مخيف طويلا .... ثم قال أخيرا بغضب

(لن أقبل هذا المنطق ..... ضعي هذا الأمر ببالك (....

ثم اندفع مغلقا هذا الحوار خارجا من الغرفة بعنف .... لكنه وجد ورد و مهرة تقفان خلف الباب تستمعان ... و لم يكن في حاجةٍ الى النظر الي عيني ورد المتجمدتين ببريق مخيفٍ بارد .... و ملامحها متشبعة بالإدانة ... بينما هو واثق من أن روحها مجروحة حد النزيف كروح أمه ..

بادلها النظر بصمت ... دون أي تعبير ظاهر على ملامح وجهه الجامدة التي تشبه ملامحها في جمود تعبيراتهما ....

ثم حانت منه نظرة الي عيني مهرة المتسعتين و المائلتين على وشك البكاء بذعر .... فتأوه بداخله دون أن يظهر شيء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وهو يمد يده ليداعب وجنتها ... فأمسكت مهرة بكفه و هي تهمس بذعر

(اترك هذه الفتاة يا سيف ..... أنا لا أعلم من تكون ، و لا أعرف الكثير من تفاصيل ما تحكون عنه ... لكن تلك الفتاة ستخرب حياتنا و تبعدك عنا ..... ستبعدك عني .... اتركها يا سيف أرجوك (....

أظلمت عينا سيف قليلا ... لكنه ربت على وجنتها قليلا قبل أن يسحب يده تاركا المكان بأقصى سرعته دون أن يغفل ألقاء نظرة أخيرة على عيني ورد المظلمتين كعينيه ....

.....

.....

خلعت ملابسها ببطء ... لترتدي قميص نومها القديم .. نفس القميص الابيض ذو الورود الوردية ... و الذي تملكه من حوالي عشر سنوات حيث كانت بنفس الجسم تقريبا ... لم يزد وزنها الى طولا ببضع سانتيمترات

كانت الشقة تصفر ليلا من شدة خوائها وهي وحيدة فيها بصورة مؤقتة ... منذ عدة أيام و هي تبيت وحدها في الشقة و كانت صامتة مخيفة .... لكنها الليلة تبدو أكثر وحشة و غربة ....

ياللغرابة .... لطالما تخيلت يوما تقضيه في هذه الشقة وحدها ... و تخيلت مدى الجنون الذي ستعيشه من رقص و غناء و أكل .... و دوران حول نفسها ببهجة بعض الحرية المؤقتة ....

لكن حين تحقق الحلم ... كانت مجهدة النفس و الروح .... عليلة القلب .....لا تقوى حتى على الإبتسام ...

جلست على سريرها ... لتستلقي للخلف ببطء شديد ... حتى استقرت ناظرة الي سقف الغرفة العتيق بعينين متسعتين فارغتين كعيني السمك الفارغة ..... ذات النظرة الفاقدة للروح ....

عقلها يحاول جذبها بالقوة الجبرية الى ذكرى ما فعلته من ساعات .... الا أنها تقاوم ... و ذاكرتها تمحو أحداث ما قامت به ..... و لسانها يردد شيء واحد و كأنه يفض النزاع

"لقد فعلتِ الشيء الصحيح ..... و انتهى الأمر "

"لن تكوني مستسلمة بعد الآن ..... لن تكوني سلعة بعد الآن .... ستعودين الى كيانك و الي خطتك البطيئة التي وضعتها لنفسك في الهروب لحياة أفضل .... لن يعوقك شيء و لن يستغلك أحد بعد الآن ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ظلت تنظر الى السقف طويلا .... و قشوره ترسم لها أشكالا و صورا لعيون ذاهلة دامعة ... و أخرى غاضبة مجنونة ... و أخرى خائفة مصدومة ....

كلها أعين قالبلتها منذ ساعات قليلة .... و الذكرى وحدها تجعل تنفسها يتسارع قليلا ... و أصابعها تنقبض .... فيعود عقلها ليجذبها ليذكرها بما فعلته .... و هي تقاوم لا تريد العودة الى هناك .....

أوشكت على أن تغمض عينيها عن الحياة ... الا أن صوت طرق على الباب جعلها تفتحهما من جديد ...تأوهت بعذاب قبل أن تنهض من فراشها ببطء ... تتجه الي باب الشقة بتعب .... بالتأكيد هو عم صلاح في الدور الأول و الذي يصعد اليها كل فترة كي يسألها عن حال والدها على الرغم من أنه قد سمع من والدها من قبل ما لا يسر .... الا أنه يعيش وحيدا متمتعا ببعض أصول اللياقة القديمة في نبذ الخلاف ما أن يسقط الخصم مريضا ....

تنهدت وعد و هي تهمس بخفوت

(ليس الآن يا عم صلاح ..... لا أقوى على استضافة أحد و لا التكلم مع أحد (....

وصلت للباب ... تفتح شراع الباب الزجاجي و هي تسأل بخفوت غير متبينة هوية الطارق من ظلام السلم ...

(عم صلاح ؟؟ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الا أنها فوجئت بذراع تمتمد من بين فتحات الحديد الواسعة لتقتحم الباب و تفتح المزلاج بكل سهولة و يسر ...

شهقت وعد من الصدمة و هي ترى الباب يدفعها لتتعثر للخلف عدة خطوات .... لكن و ما ان وجدت حنجرتها تساعدها كي تبدأ في الصراخ ... حتى أوصل لها عقلها اشارة التعرف على الهيئة المألوفة الضخمة ..... لتراه وهو يدخل ببساطة ، مغلقا الباب خلفه بكل هدوء .... !!

اتسعت عينا وعد بذهول و هي تتراجع عدة خطوات ناظرة الى ملامحه الحجرية .. و هي تهمس بكلمات غير مفهومة

(ماذا ؟؟ ..... كيف ؟ (.....!!!

رد بهدوء خطير سيف مبتسما دون اي قدر من المرح حين وجدها تعجز عن المتابعة

(كيف دخلت ؟؟ ..... كما بإمكان أي غريب أن يدخل بسهولة ....أكل..... كعكة ....صغيرة (...

كانت عيناه تنهشانها و هو ينطق كلماته بالتدريج... و كأنها تهديد شخصي لها ....

عدّت وعد بداخلها و هي تلتقط أنفاسها لتسيطر على ذعرها منه ... ثم تمكنت من القول بشجاعة تثير الإعجاب

(أخرج من هنا يا سيف ..... حالا ...)

ابتسم سيف وهو ينظر اليها متابعا تقدمه منها ليقول بهسيس مخيف

(أكثر ما يعجبني بكِ (.....

صمت قليلا ... ثم راح يتأملها كلها بتدقيق شره من رأسها و حتى أصابع قدميها الصغيرتين ... حتى احمر وجهها ... ذعرا .... ليتابع متمهلا

(لهجة الأمر الصارمة تلك ..... التي تلجأين اليها للدفاع عن نفسك (....

سرت رجفة في اعماقها .. الا انها اخفتها بمهارة و هي ترفع ذقنها لتقول بصوتٍ حاد

(لست في حاجةٍ للدفاع عن نفسي ....لأنك لن تستطيع فعل شيء ، و الآن اخرج يا سيف قبل أن أصرخ و أتسبب لك في فضيحة (.....

ضحك سيف قليلا و هو يتقدم مرة أخرى ... ليقول بخفوت مادا ذراعيه

(اصرخي ..... خذي راحتك ، البيت بيتك (.....

برقت عينا وعد غضبا ....و خوفا .... لكنها في لحظةٍ واحدة ، قفزت كغزالٍ مذعور تنوي الإتجاه الى شباك المنور الصغير كي تصرخ طلبا للنجاة ... ففي تلك اللحظة لم تكن واثقة من نواياه تمام الثقة ....

خطوتين .... فقط خطوتين تمكنت منهما ، قبل أن تعتقل ذراع قوية خصرها لترفعها عاليا .... فصرخت بقوة و هي تلوح بساقيها كمهرة جامحة ... و مذعورة في نفس الوقت...

الا أن صوتها لم يكن من القوة المطلوبة كي يصل للجيران ... حين تمكن من خنق شفتيها بعنقه بقوة ... أما شفتاه فكانت تلامس جبهتها المنخفضة و هو يهمس بعبث زائف ... يخفي في أعماقه غضبا جامح

(أهدئي حبيبتي ..... لا يزال الوقت مبكرا على ادعاء الخجل في اللحظة الأخيرة (

وصل ذعرها الى منتهاه و هي تستشعر حرارة كفيه على جسدها من قميص نومها المتهالك ... فقاومت بشراسة يدفعها الأدرينالين المنبعث في عروقها .... لكنها كانت كمن يقاوم جدارا صلبها ...

و كان صوتها المختنق يهتف بجنون

(أبتعد عني ..... أقسم أن اقتلك .... ابتعد عني (.....

أخذت تتلوى بوحشية .... حتى مكنها في لحظة واحدة من السقوط من بين ذراعيه بهدوء ... فسقطت أرضا بقوةٍ ، لكنها لم تبالي بتأوهها و هي تنهض متألمة مذعورة كي تركض بإتجاه الباب ... الا أنها توقفت

تلهث بخوف و هي تراه واقفا في منتصف الطريق الي الباب .... ناظرا اليها بنظرات غير مفهومة ....

مبهمة .... و كأنه أحباط أو خيبة أمل .... يطل من بين غضبه الناري ....

و قفت مكانها بعينين متسعتين .... بينما هو يشير اليها بكلتا يديه أن تقترب منه ...

تحركت حدقتاها يمينا و يسارا .... تحاول أكتشاف أي مهرب .... لكنها لم تفكيرها المذعور لم يسعفها للحل ....

حينها وصلها صوته الهامس .... همس قاتم ... على الرغم من ابتسامة شفتيه المتيبستين

(سمعتك اليوم .... منذ ساعات .... تصرحين بكل قوة و شجاعة عن ارتباطنا .....)

أخذت تلهث بعنف و قد وقع قلبها عند قدميها .... بينما تابع هو بهدوء

(لا تتخيلي مدى شغفي بسماع صوتك .... تهتفين بها أخيرا ..... متحدية العالم)

نطق كلمته الأخيرة و قد فقد ابتسامته .... و اشتدت شفتيه .... فوجدت الشجاعة لتهتف بصوت مهتز رعبا

(اليس هذا ما كنت تمليه علي دائما ؟..... لماذا أنت غاضب الآن ؟ (..... !

حتى و هي تنطق الكلمات كانت تشعر بمدى السوء الذي تزيده بوقاحتها ...فصمتت و عيناها تنحنيان بخوف ...

الا أن سيف قال بخفوت

(و من قال أنني غاضب !! .....بل على العكس أنا هنا لأحقق أحلامك ... و أحلامي (...

صرخت وعد بذعر

(أخرج من هنا يا سيف .....و كفاك جنونا ، عامة لقد انتهى الأمر ..... لقد سبق و اخبرتك بذلك (...

أصدر صوت نفي مستهزىء ..... ثم قال بخفوت وقد بدأ يقترب منها مجددا

(لا ... لا يجوز ذلك .... مرة تعلنين ارتباطك بي .... و مرة تنهين الأمر ..... الا رأي لي في الأمر (.. !!

ارتجفت وعد بقوة ..... ثم قالت بخفوت و اهتزاز ...

(أخبرتك من قبل بأنني لا أملك أي وعود أقدمها لك .....و أنني لست سلعة للبيع (

ابتسم قليلا ... ليتوقف مكانه خطوة ... ثم قال بهدوء بطيء

(ليس هذا ما سمعته منذ ساعات (.....

رفعت عينين مترجيتين رغما عنها .... لتجد ذراعه ترتفع فجأة لتطيح بمصباح صغير موضوع على طاولة خشبية ... فطار ليحط

على الأرض متحطما الي شظايا بصوتٍ عالِ جعلها تشهق بعد أن حل ظلام جزئي للمكان ... فجعل وجهه المغطي بالظلال أكثر قسوة ... فرفعت كفيها المرتجفتين الى وجهها .. بينما قال بهدوء لا يحمل أي ذرة أسف

(عذرا ..... لقد ارتطمت يدي بالمصباح رغما عني (....

أخذت تتنفس بسرعة .... ثم همست بخوف و تصلب

(أخرج من هنا يا سيف ..... أرجوك ..... أخرج و أنسى هذا البيت .... و أعدك الا تراني مجددا (...

ضحك و هو يهز رأسه يأسا منها .... ثم رفع وجهه المغطى بالظلال اليها ، ليقول بخفوت

(الا تيأسين ؟!! ..... لكن من ثاني الأشياء التي أحبها بكِ هي القدرة على المقاومة ..... حتى النهاية ....)

ابتلعت ريقها بخوف .... لكنها همست بقسوة

(أنا لست خائفة منك (.....

قال سيف بشدة .. بدت ابتسامته

(يجب عليكِ الخوف ....لأنني حذرتك سابقا (

انتهى وقت العبث وها هو يظهر أوراقه امامها .....نظرت اليه وهو يقترب مرة أخرى ..

ناظرا الى عينيها بقوة .. الا أنها لم تتحقق من طبيعة نظراته ... لذا لم تجد أمامها سوى الحل الأخير على الرغم من مدى سوء الموقف و مبلغ حقارة موقفها .. الا أنها في هذه اللحظة لم تكن واثقة من شيء .. و ليس من المستبعد أن يفعل بها شيئا سيء .... حيث تصلها ذبذبات غضبه بقوة من على بعد تلك المسافة الفاصلة بينهما ... لذا هتفت بتهديد أخير

(سأصرخ يا سيف (.....

الا أنه كان أسرع منها مرة أخرى .... ليسرع اليها بينما تحاول الهرب منه يمينا أو يسارا ... وهو يلاحق خطواتها الى أن تلقفها أخيرا كطفلٍ صغير يعصرها بين ذراعيه فصرخت بأعلى ما تستطيعه و قد ارتعبت من هول هذا الهجوم ....

لكن هذه المرة ..... كتمت صرختها شفتان قويتان ... جعلتا عيناها تتسعان بذهول و هي تنظر الى منابت شعر رأسه المنحني اليها .....,

أغمضت عينيها ببطء بينما أرتخت أطرافها ... و تلاشت قوتها و هي ترتجف بعنف الى أن تساقطت ساقيها .... و تلقى هو وزنها ببساطة بينما يعيش هوى جامح جعله ينسى المكان و الزمان ...

و كأن ذراعيه قد أدركتا وظيفتهما قبل أن يأمرهما عقله ....

فرفعها بين ذراعيه بقوة .... يضمها الى صدره .... مغمضا عينيه لقوة تلك اللحظة التي لم يختبر مثلها في عمره كله ....

كان يعرف سحر تلك اللحظة من قبل أن يختبرها .... كان يعلم على الرغم من جنون مشاعره منذ اللحظة الأولى التي رآها بها...

كان يعلم على الرغم من خبث نفسها ... و جيناتها الفاسدة بالوراثة ....

لكنه بالتأكيد لم يكن غرا ليتجاهل تلك الومضة بينهما منذ أن خطت الى مكتبه في المرة الأولى ....

رفع وجهه ببطىءشديد ... يتطلع الى ملامح وجهها المختفية بالظلام و رأسها متساقط على كتفه ... صدره يضرب صدرها بعنف .... و أنفاسه تلفح بشرتها ... فهمس باسمها ...

همسة خشنة .... نابعه من داخل حمم بركانية متضاربة بتضارب مشاعره في تلك اللحظة ....

الا أنها كانت تبدو وكأنها لا تنتمي الى عالم الأحياء في تلك اللحظة .... فسار بها ببطىء الى الأريكة ليضعها عليها برفق ، ثم انحنى ليجلس على حافتها وهو يهمس مجددا بخشونة ...

(وعد) .....

و حين لم تستجب اليه .... مد يده ببطء يلاحق ملامح وجهها الهشة بأصابعه .... عينيها المغمضتين ... حاجبيها الرفيعين .... و جنتيها الناعمتين بأوراق الورد ... ليطيل التغزل بهما قليلا .... شفتيها ....

هاتان الشفتان الممتلئتان الكاذبتان .... و اللتان اطلقتا نيران هوجاء بعروقه منذ لحظات و لازالت تسري بها حتى الآن .....

عنقها .... عنقها الطويل الممتد أمامه و هي مستلقية بلا حراك ... تلاحقه أصابعه باصرار نهم ...

الى أن شهقت عاليا و هي تستقيم جالسة صارخة

(توقف (.....

الا أنه دفعها من كتفيها بقوة كي تستلقي مجددا فارتمت على الأريكة بعينين مذعورتين و هي تراه منحنيا اليها .. ممسكبا بكتفيها يثبتها و يحول دون مقاومتها ....

فتحت فمها لتصرخ عاليا الا أن يده كممت فمها ... فاتسعت عيناها أكثر و هي تنظر اليه غير مصدقة ما تمر به من رعب تلك اللحظة ...

همس سيف أخيرا بخشونة ...

(حين تدعين الإغماء ..... عليكِ أولا تدبر طريقة تخفين بها ارتجاف جسدك (

هل هي غبية بالكامل ... للدرجة التي صور لها غبائها أنه لن يشعر بارتجاف جسدها له ... كما يرتجف لها ... !!

الا أن ملامحه لم تظهر ما يشعر به وهو ينظر الى ملامحها المذعورة تحت كفه المكممة لفمها ... فقال أخيرا بصوتٍ أجش هامس

(لقد منحتكِ الفرصة لتتأقلمي مع الوضع .... منحتك الفرصة لأتقرب منكِ بكل رقةٍ تتنافى مع كل ما أشعر به ... لكنك في لحظة نفاذ صبر غبية أحرقتي كل شيء بخطوتك الغبية ... ظنا منكِ أنكِ قد تورطيني بهذا الشكل .... سهل لكِ جشعك خطتك الدنيئة ..... ففعلتِ احقر و أقذر تصرف قد تتصرفه انسانة تمتلك ذرة شعور ... و الآن يجب عليكِ التحلي بالشجاعة لتحمل نتائج جشعك الفطري .....)

كانت يداها على صدره تحاول دفعه بذعر و هي تتلوى .بقوة مصدرة همهمات مكتومة .... بينما انسابت دموعها أخيرا على وجنتيها واصلة كفه الحديدية ... فقال سيف بجفاء وهو يقاوم مشاعره و يكافح كي يستعيد سيطرته على نفسه ....

(على الرغم من أنكِ تملكين نفس دناءة والدك ... الا أنكِ لا تملكين نصف ذكاؤه ... فأنتِ مجرد غبية صغيرة كما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال من قبل .... و فعلتك أكبر دليل على ذلك (...

توقفت عن المقاومة للحظة و هي تنظر اليه بعينين حمراوين ... تنساب منهما دموع الخوف و نظرة أسى ... نظرة ضربت أعماقه رغما عنها ....

اللعنة عليها .... بعد كل ما حدث لا زالت تزلزل كيانه بنظرةٍ من هاتين العينين ....

شعر بها تتكلم من تحت كفه .... شفتيها تتحركان ملامستان لباطن كفه مرسلة رعشة قوية الى كيانه حتى كاد أن يفقد ما تبقى لها من ذرة تحضر .. مقتربا من ارتكاب جريمة .... و ليست القتل ....

فأبعد كفه عن وجهها بقوةٍ و كأنها تبدو كصفعةٍ أمالت وجهها قليلا ... فاخذت تتوسل همسا

(أرجوك ..... أرجوك (.....

ابتسم قليلا وهو يحاول جاهدا التحكم بنفسه .. ثم قال من بين اسنانه

(خائفة ؟!! ..... من مصير أسوأ من الموتِ ربما ؟!! .. صدقيني و أنا في طريقي الى هنا فكرت بكل الطرق التي أجعلك بها تزحفين فيها حتى بيتي مجددا كي تعتذرين عن كل اهانة و دمار تسببتِ بهما لأمي (..

ثم فقال بخشونة منذرة بالشر و هو ينظر اليها

(كيف استطعت في سبيل تحقيق غايتك جرح انسانة لم تتسبب لكِ بأي ضرر ..... حقا كيف تمتلكين كل ذلك القدر من الدناءة ..... أنا حتى هذه اللحظة أحاول استيعاب مقدار التلوث الذي يشوه روحك و جعلك تتصرفين على هذا النحو (.....

ظلت وعد تنظر اليه ثم همست أخيرا بصوتٍ ميت

(هل ذِكر هويتي ..... و ذلك الإرتباط الذي أقتحمت به حياتي بصفة الأمر .... يعد اهانة بالغة ؟ (.... !!

نظر اليها سيف بوجهٍ قاسٍ مخيف ... الا أنه لم يجبها ، فتابعت و هي تنشج همسا

(كل تلك الدناءة لأنني برزت الى النور ؟!! .....خارجة من موقع مظلم كنت تريد ابقائي به ..... موقع يناسب ابنة عبد الحميد العمري (....

لم يرد عليها و هي تهمس ببكاءٍ ناعم و عينين قاتلتين

(من أنت لتحدد لي أن أصمت أو أن أتخفى ؟!! ..... من تكون .... و ما هي سلطتك على حياتي كي تفرض علي دور الحبيبة السرية ؟!! ..... انتقامك من والدي لا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يمنحك الحق في امتلاكي .... شرائي و بيعي (

اخذت نفسا باكيا مختنقا

(انظف بيتك .... لتأتي مساءا ربما لتحظى بفرصة ضمي الى صدرك أو تقبيل وجنتي .... و تمد يدك الى حافظتك تراضيني ببعض الأوراق المالية .... تبهر بها عيني كي أتغاضى عن تصرفاتك (....

اخذت نفسا آخر و هي تتابع أمام عينيه العابستين بشدة

(لم تدخر طريقة لإذلالي بها منذ اليوم الأول ..... تقربني و تبعدني .... تغريني بمالك و بيتك ..... و أمك .... تلك المرأة التي تقبلني كلما رأتني ، على الرغم من أني لست أكثر بكثير من خادمة ....

و أنا حتى لا أتذكر قبلة من أمي .....

ذاكرتي لا تسعفني لقبلة .... قبلة واحدة منها .... او ضمة الى صدرها ... بينما أنت و أمك ... المشاعر لديكما فياضة بكرم و سخاء (

صمتت قليلا تبكي باختناق .... لترفع اصبعا و هي تهتف باكية مما جعل وجهها ينتفخ احمرارا

(بشرط ..... أن أبقى في ذلك الموقع المظلم الذي رسمته لي ..... أحقق لك

الصورة المثالية عن انتقامك ممزوج بشغفٍ ما لم أستطع فهمه (....

شعرت في تلك اللحظة بأنها على وشك الإنهيار .... إن لم تكن قد انهارت بعد فتركت صدره الذي نست كفيها عليه .... و الذي كان من القوة بحيث يضرب كفيها تنفسا و نبضات ...

فغطت وجهها بكفيها و هي تبكي بعنف .....فظل سيف ينظر اليها بعبوس شديد ....

ثم نهض واقفا كمن سمه عقرب ... فقال بخشونة وهو يتحاشى النظر اليها

(اجلسي (.....

ظلت تبكي عدة لحظات قبل أن تستقيم ببطىء تنزل ساقيها من على حافة الاريكة ... تعدل من قميص نومها بخزي ... تغطي وجهها بكفيها ... ثم تهمس بصوتٍ ميت من تحتهما

(أخرج من هنا من فضلك ..... يكفي ما فعلته ، و لقد نلت عقابي .... و صدقني ، لن أنسى هذا الدرس ما حييت ..... بينما أنت لم تخسر شيئا في الواقع (....

رفعت كفيها و هي تمسح وجهها المتورم .... لتهمس دون أن تنظر اليه ، ناظرة الى ارض الغرفة بضياع ، متابعة بهمس

(ستسامحك أمك على تلك ال .....
النزوة الصغيرة ..... و ربما ستضحكان
عليها بعد فترة و أنتما تتذكران الخادمة
التي اتت لتؤدي عرضا مسرحيا ببيتكم
ذات يوم .... و على الأغلب ستنسيان اسمها
... لكنكما ستتذكران بفخر .... النهاية
المنطقية لتطاول ابنة عبد الحميد العمري
على أسيادها .....)

كانت ترتجف بشدة على الرغم من هدوئها
الظاهر .... كان جسدها ينتفض بعنف و
هي تكتف ذراعيها علها تهدىء جسدها
المسكين من هول ذلك الطوفان الذي ألم
به من لحظات ... تنظر الى الأرض بعينين
متجمدتي الدموع .... تود لو أن تصرخ ...
تصرخ عاليا و تنتقم منه بكل قوتها ...
لكن قدرتها انتهت ... و طاقتها نضبت عن
تحمل المزيد ....

سيف الدين فؤاد رضوان ..... كان الشخص
الخاطىء للتلاعب معه .... و قد أدركت
ذلك للتو كما ذكر ...

الا أنها خرجت من تلك القصة بعاهةٍ
مستديمة .... تشك في امكانية تجاوزها
.... ابدا ....

وضع سيف كفيه المضطربين في جيبي
بنطاله .... ناظرا الى رأسها المحني بشعرها
الهائج من أصابعه الخائنة .... تلك الصورة
التي عاش يتخيلها لأيام ... لكنها كانت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أروع من تخيلاته ... و لكن تلك الروعة خلفت طعما صدئا بحلقه فور انتهاءها ....

حين تكلم أخيرا .... قال بصوتٍ جاف صلب ، خالي من أي مشاعر

(كالعادة .... اتخذتِ القرار ... و تصرفتِ بناءا عليه (.....

رفعت وجها خائفا متورما من البكاء اليه ... و هي تنظر اليه بخوف ممتزج بعدم الفهم .. فبادلها النظر بقوة

ليقترب منها خطوة ... ثم ينحنى ليجثو أمامها ... مستندا بكفيه على جانبي ركبتيها ... يتحداها كي تتهور بأي تصرف ... فنظرت بعينيها الحمراوين الي عينيه الصلبتين .... و لم تدرك تلك اللحظة الدقيقة التي يأخذها كي يسبح بشتاء عينيها أولا قبل أن يتكلم ..... و حين فعل قال بلهجة صلبة بطيئة

(حين تقررين اتخاذ طريق .... فاسلكيه للنهاية يا وعد .. عبد الحميد العمري .... الذي قد أنسى أسمه ذات يوم ... لكني لن أنسى اسمها يوما (.....

ففغرت شفتيها قليلا و هي تنظر الي عينيه بصدمة ... و تلقى عينيها القدر الذي تريده ... مشبعا الصدمة التي تعيشها من كلمة .... ليتابع أخيرا بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(خاصة و أنني .... سأرث معها تلك الشقة .... بعد عمر ..... طوييييل ...)

اتسعت عيناها أكثر و أكثر .... و كأنها قد تلقت صفعة للتو ... و كأنه قد سكب عليها دلو من الماء البارد بعد الصفعة ....

فهمست بغباء و ضياع

(ما ....ذا .... ؟ (!!

قال سيف مبتسما بهدوء و هو يلاحق عينيها

(أو بمعنى أصح تلك التي جرحتِها منذ فترة .... و أنا و هي واحد بالمناسبة (...

عقدت حاجبيها قليلا ... ثم همست باختناق يكاد يكون هذيان

(و من يضمن لك أن يكون عمرك أطول من عمره ؟ (..... !!

رفع كفيه قليلا مستسلما ليقول ببساطة

(لا شيء أبدا ..... لذا ادعي من قلبك أن يكون عمري أقصر من عمره ..... لكن و حتى هذا الوقت (...

أعاد وضع كفيه على حافتي الأريكة على جانبيها .... ثم تصلبت ملامحه ليتابع بقساوة

(حتى هذا الوقت .... سألتزم الطريق الذي اخترتهِ بنفسك (.....

همست بخوف و هي تبتلع ريقها

(ماذا ..... تقصد ؟ (..... !!

ابتسم ليقول بهدوء و كأنه يقص عليها حكاية

(أقصد ..... أننا .... أنا ... و أنتِ ....

مرتبطان رسميا منذ هذه اللحظة (.. ...

عقدت حاجبيها بقوة .... بينما الذهول يظهر على عينيها لتهمس بنفس الغباء

(ماذا ؟!!! ..... ماذا ؟ (.... !!

رد سيف همسا بصوتٍ أجش بينما عيناه تحيطان بها من كل اتجاه ..

(هل أشرح لكِ ببطءٍ أكثر ؟؟ .....

سنتزوج ... أنا و أنتِ (.....

فقزت وعد واقفة في مكانها بينما ذراعاه تحاصرانها وهو يجثو أمامها و كأنه فخ .... نعم أنه فخ و قد سقطت به بكل غباء ...

الا أنها هتفت بخوف

(أنت تتلاعب بي ..... توقف ..... فقط توقف .... لقد نلت عقابي .... أرجوك ابتعد عني (....

نهض ببطء حتى أصبح مواجها لها تماما ... يعلوها ... كما كانت تعلوه منذ لحظات ... ثم قال بصوتٍ خافت لكنه قاطع ...

(أنا لا أعرف التلاعب .... و هذا ما كان يجب على عقلك الغبي أن يدركه من البداية .... لكنتِ وفرتِ على نفسك هذا

الموقف الذي تقفين به الآن بسبب جشعك ..... و فراغ صبرك (....

أشتعلت عيناها و هي تفغر شفتيها قليلا .... ثم صرخت بجنون

(أنت آخر انسان قد أتزوج به (.....

همس سيف ببساطة

(هششششش .. أخفضي صوتك ، أتريدين للجيران أن يستمعوا الى صوتك و يأتون كي يشاركون فرحتنا (...

ارتجفت وعد و هي تقول بصوت أقل علوا ...

(أنا لن أهرب من سجن حياتي ... لأدخل نفسي بنفسي في سجن أشد منه ظلمة .... و قيدا (...

ربت سيف على وجنتها وهو يقول بجفاء

(كان عليكِ التفكير بذلك قبل أن تتجرأي و تتحديني (.....

هتفت وعد و هي تدفعه بقوةٍ في صدره

(كنت أبعدك عني (.....

الا أن قبضتيه أمسكتا بمعصميها بقوةٍ و ضغط عليهما حتى اتسعت عينيها ألما .... و هي تحدق بوجهه الصلب الغاضب ... و هو يقول بجفاء مخيف

(اذن فقد اخترتِ الطريق الخاطىء في سبيل ذلك ..... و مع هذا ستلتزمين به (...

هتفت وعد و كأنها تبصق بالكلمة في وجهه

(لا (.....

ظل ينظر الي عينيها الكارهتين طويلا دون أن تتبين ما يشعر به في تلك اللحظة ... لكن أيا كان ما كان يشعر به فهي متأكدة أنه لن يعجبها .... لن يعجبها إطلاقا ....

لم يتخلى سيف عن معصميها وهو يقربها منه قائلا بهدوء

(بلى يا وعد ..... أنا أريدك و أنا لم أعتد ترك ما أريد ..... و قد سهلتِ لي المهمة للغاية (

ابتلعت ريقها مرة أخرى على الرغم من تظاهرها بالشجاعة ... ثم قالت بكره يائس

(هل تسمح لك كرامتك أن تفرض نفسك على من تريدك ؟؟ .....)

انتظر سيف قليلا ينظر اليها .... متفحصا لها بقميصها الرقيق ... حتى احمرت خجلا وودت لو تهرب من أمامه أو تدفن نفسها تحت الأرض ... ثم قال أخيرا بنبرةٍ لا تخلو تماما من الإزدراء

(بما أنها كانت خبيثة النفس بما يكفي ... لتجعلني أشعر بأنها تماثلني أحساسا ... حتى مع كلمات تمنعها الرقيقة الساحرة

..... لذا فالإجابة هي نعم ... أمتلك ما يكفي لأفرض نفسي على حياتها كلها .... (

كانت عيناه تتحديانها للرفض .... و قد قبلت التحدي قائلة بخفوت

(؛ لن يحدث ..... لن أكون عمري الخادمة و أداة الإنتقام لكم (....

ابتسم سيف وهو يقول بهدوء

(حقا ؟ (..... !!

أومأت وعد برأسها و هي تنظر اليه ببأس على الرغم من ارتجافها و تورم وجهها من البكاء ...و همست

(نعم ..... و هذا آخر كلام لدي ....و الآن أخرج من هنا قبل أن أطلب لك الشرطة (

قال سيف بجفاء وثقة

(لكنني لم أقل آخر ما لدي بعد ..... بيننا ميراث لم ينتهي بعد ووالدك مدين لي بالكثير (

قالت وعد بقوة

(اذهب و خذ ما يخصك منه .... هذا أمر لا يخصني (

قال سيف بهدوء قاسي و هو يطرق رأسها بإصبعه و يداه لا تزال ممسكتان بمعصميها

(أنتِ ما تخصيني من كل ما يملكه .... لذا ضعي ذلك بالك .... و اقتنعي به (...

صمت قليلا و هو ينظر باستهزاء الى عينيها الخائفتين ... ثم قال ببساطة

(غدا أريدك في العمل ..... في موعدك تماما دون تأخير ، ... طبعا هذا أمر بديهي ... لكن وجب تحذيرك (

اتسعت عيناها قليلا و هي تهتف بجنون

(مستحيل ..... كيف أستطيع العمل لديك بعد ..... بعد ..... بعد اللذي .... ؟)

لم تستطع إكمال جملتها .... لكنه لم يبتسم و لم يجاريها ، لكنها توهمت أن رأت عيناه تتألقان عمقا حتى كاد أن يغرقها ... فأخفضت عينيها غير قادرة على سبر أغوارهما ...

فتطوع هو متابعا بهدوء ....

(لقد وصلتِ اليوم معي الى طريق مسدود يا وعد .... فأنصحك ألا تتحديني أكثر ، فقد لا أستطيع التحكم بردة فعلي المرة المقبلة (....

سكت قليلا ثم تابع ببطء

(هذا بخلاف أن والدك ليس الوحيد المدين لي ..... بل في الواقع ، انت أيضا مدينة لي ، و أنا لن أترك دينا لي بعد الآن (....

همست وعد بغصة و هي ترفع عينيها اليه

(هل تبتزني بسبب النقود التي اقترضتها منك ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفع ذراعيه الممسكتين بمعصميها ... ليقول بلهجة الأمر الواقع المقيتة

(فقط أذكرك ..... كي لا تسرقك الوقاحة أكثر (....

كانت تنظر اليه بعينين متسعتين براقتين بغضبٍ لم يطغى على الخوف بعد تماما ... لكن كل ما كانت تريده في تلك اللحظة هو أن يخرج من هنا و بأي طريقة ... لكن و قبل أن تكررها ... كان قد قذف معصميها بعيدا عنه ... لينظر اليها بقساوة ... قبل أن يستدير في اتجاه الباب ....

نظر اليها أخيرا نظرة أخيرة .... غريبة .... اختفت منها السخرية و حل محلها شيء آخر ... مع استمرار غضبه ... شيء ك .... عتاب .... حزن ....

لكنه حين تكلم ... قال بصوتٍ خافت خشن

(لا تعاودي فتح الباب بهذه السذاجة ..... قد يكون أي من الأشرار ينتظر الفرصة كي ينقض عليكِ (

كان يتحدث عن نفسه و كانت تعرف .... نبرة صوته أخبرتها بذلك ...

الا أن صوت اغلاق الباب رغم هدوؤه جعلها تستفيق منتفضة و كأنها كانت تعيش في كابوس ... فكتفت ذراعيها بقوة و قد بدأت ترتجف بصورةٍ أكبر ... ناظرة حولها

و كأنها تتأكد مما حدث للتو من عدمه ... و حين رفعت يدا مرتجفة تغطي بها شفتيها

عيناها المائلتان ما بين الأسى و الذهول و الخوف تنظران الي البعيد ... و عقلها يخبرها أنها أخطأت خطأ فادحا ....

شهقت شهقة مصدومة ... و هي تشعر بأن جسدها يرتعش بأحاسيس مختلفة متضاربة ... و روحها تكاد تنتفض أعنف من انتفاضة جسدها ...

هل حقا كان هنا ؟!! ..... و هل قال ... سنتزوج ؟ ..... !!

انحدرت ببطء حتى جلست أرضا مسندة ظهرها الي الأريكة .... تنظر بضياع الي المكان المظلم من حولها ... و بقايا المصباح المكسور كانت الدليل الوحيد ...

.....

.....

دخلت بساق تعرج قليلا الى حمام السيدات الملحق بالمطعم ...

كانت قد أنهت عشائها للتو ... و كم كان شهيا و كأنها تودع حتى الطعام الشهي ....

رفعت وجهها الى المرآة المضيئة الجميلة أمامها و هي تتفحص شكلها ... فهي ليلا تعود الى شيراز المنمقة الأنيقة .... ترتدي أفخر أثوابها .... و تعيد لتصفيف شعرها بالمجفف الساخن في اللفائف التي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تصفيفها جيدا لتجعلها تشبه أنيقات الأربعينات ...

أخرجت أحمر شفاهها لتصبغ شفتيها باللون القرمزي القاني ... و ما أن أنتهت حتى أخرجت القلم الأسود لتميل الى المرآة قليلا و هي تخط تحت عينيها الخضراوين ...

صوت الباب يفتح من خلفها لم يجعلها تهتم أو تلتفت .... حتى وقع الحذاء العالي الكعبين لم يجعلها تلتفت ، الى أن برزت صورة من خلفها جعلتها تتسمر مكانها و القلم على حافة جفنها السفلي ...

امرأة .... أنيقة بوقار .... تجمع شعرها في كعكة مرتبة ... بدأت علامات العمر في الظهور على وجهها على الرغم من جاذبيتها ...

كانت تمر من خلفها .... و عيناها مثبتتان على عيني شيراز في المرآة .... و ملامحها صلبة قاتمة ....

الى أن وقفت أمام المغسلة المجاورة لها .... و عيناها لا تزال في عيني سيراز ... تقيدها بقسوة ...

ابتلعت شيراز ريقها و هي ترتجف و قد هبط قلبها ... لكنها حاولت التظاهر بالهدوء ... و أكملت خط عينيها الا أنه بدا مهتزا بفظاعة ... و قد جعل اللون الأسود الواضح التعوج واضحا ... فبدت كطفلة كانت تلهو بقلم تزيين والدتها ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وضعت شيراز القلم بأصابع ترتجف في حقيبتها الصغيرة ... و هي مصرة على الا تلتقي عينيها بعينين تلك المرأة مهما حدث ....

و ما أن استدارت تنوي الخروج ... حتى سمعت صوتها يقول بهدوء بارد كالجليد

(ماذا تترجين من وجودك هنا ؟ (.....

تسمرت شيراز مكانها للحظة متسعة العينين ... لكنها حاولت بمعجزةٍ ما تدبر وجه متحير ودود و هي تستدير الي السيدة ببطىء .. متعمدة النظر حولها قليلا قبل أن تقول بابتسامة مهزوزة ..

(عفوا !! ..... هل تقصدينني ؟ (..... !!

مطت السيدة شفتيها بإزدراء و هي ترمق شيراز بنظرات طويلة متفحصة .... لا تخفي الألم بها .... و كأنها تتفحصها ... و كأنها تحاول تبين السبب .... ثم همست أخيرا بقسوة مجروحة

(هل تتصورين أنني لن أسعى لمعرفة شكلك من قبل ؟!! ..... و كل ما يخصك (..... !!

سكتت قليلا تتباع ملامح شيراز المصدومة ... ثم تابعت بهمس قاتم

(معرفة السبب .... ادراك النقص الذي ألم بحياتي فجأة .... محدثا ذلك الصدع الذي لن يلتئم أبدا (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتلعت شيراز ريقها و هي تهمس بعذاب

(عذرا ..... أنا .... لا أعرف عما (.....

الا أن السيدة قاطعتها و كأنها لم تسمعها ... و كأنها تعيش عالما خاصا موجعا ، لا تبذل الجهد كي تخفيه ...

(لم أحظى بالفرصة من قبل كي أسألك سؤال واحد ..... لماذا ؟ ..... ماذا استفدتِ من تلك الفترة القصيرة ؟ ...

هل يوازي الثمن الذي تقاضيته تدمير أسرة مترابطة منذ أكثر من عشرين عاما ؟ ... !!

هل ظننتِ أنه سيكون زواج دائم ؟؟ .....

هل صور لكِ خيالك ذلك ؟؟ (..... !

كانت عينا شيراز متسعتين بألم كاد أن يعصف بها .... الا أنها لم تجد القدرة على النطق بحرف واحد و هي تقف متضائلة أمام تلك السيدة المهيبة ... و التي تابعت بصوت خافت ، لا يكاد يعلو عن الهمس

(لم يكن لدي ذرة شك في عودته لبيته و لأسرته .... و لا للحظة لم ينتابني الشك .... مثيلاتك لهن مهارة احداث الشرخ ... و ليس الكسر .....

لقد مرت بأسرتي عواصف أعنف من وجودك الضئيل ... و ربما من قبل أن توجدي بهذه الحياة ...

لم تمثلي ذلك الخطر أبدا .... و مع ذلك ، أردت من كل قلبي أن أسألك .... لماذا ؟؟ .....

ماذا جنيتِ ؟؟ .... و هل كان يستحق ؟ !! (.....

فغرت شيراز شفتيها .... لا لتتكلم ... و لكن لتتنفس ... لتصرخ .. لتفعل اي شيء يرحمها من هذا الموقف الذي لا تحسد عليه في تلك اللحظة .... لكنها لم تستطع الايتان بحركة ... فوقفت امامها صاغرة ... مصعوقة داخليا ...

فقالت السيدة بقساوة

(أستطيع تفهم احتياج مثيلاتك ... لبيت ... لكيان .... لإسم ..... لكنني لن أريحك و أمنحك العذر ، و الذي حتما لن تطلبيه .... و أنتِ تسعين اليه مجددا ربما !! ....)

كلمة لقيطة ..... لم يكن ينقصها سوى تلك الكلمة التي يفوح بها كلام تلك السيدة ، و كأن الفعلة كانت لتصبح أهون لو لم تكن لقيطة !! .... الا أنها لم تستطع سوى أن تهز رأسها نفيا بضياع على الجزء الأخير حين استوعبته ...

فرفعت السيدة الأنيقة حاجبها لتقول بفتور

(لا ؟؟ ..... هل هي صدفة أن أجدك أمامي في عطلة لم شمل أسرتنا ؟!! ....

تتجسدين لي مجددا و كأنك الشبح الذي سيسطر على حياتي دائما ؟؟ .....)

عادت شيراز لتهز رأسها قليلا ... و كأن قد أصيبت بالخرس التام .... أين لسانها السليط ؟!! .... أين اختفت بذاءتها ؟!! ..... أين همجيتها في الدفاع عن نفسها و نهش من يؤذيها ؟ !!

من تلك التي تقف ذليلة صاغرة لا تجد حرفا يصعد الى حافة شفتيها ....

قالت السيدة أخيرا بعينين كالحجر

(على قدر الألم الذي سببه لي لقياكِ ، الا أنني ممتنة للغاية لتلك الفرصة التي كنت أتمناها منذ زمن طويل ... في أن أراكِ وجها لوجه ..... أنظر في عينيكِ .... أخبرك بأنكِ الخاسرة على الرغم من الألم الذي سببته لأسرتي (.....

استطاعت شيراز الهمس أخيرا باختناق

(أعلم ذلك ..... عن اذنك ، يجب أن أخرج (.....

لكن ما أن استدارت حتى قالت السيدة بقسوة

(انتظري (.....

التفتت شيراز اليها بصمت تنتظر ... فاقتربت منها السيدة خطوة لتقول همسا أجشا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(بيني و بينك دين ..... منذ فترة طويلة ....)

عقدت شيراز حاجبيها قليلا ... و هي تنظر اليها بحيرة ، ... الا أنها لم تتوقع الصفعة التي هبطت على وجهها

صفعة أنيقة .... مجروحة في نفس الوقت ... نقلت لها جرح من صفعتها ... و مع هذا رفعت شيراز يدها الى وجنتها بذهول و كأنها تلقت مطرقة على وجهها .... فتراجعت خطوة أمام العينين الثلجيتين ...

و ساد الصمت بينهما .... و كأن لا مجال للحديث بعد الآن ...

التفتت شيراز نصف التفاتة و يدها لاتزال على وجنتها .... الا أنها عادت و استدارت مرة أخرى تقول بخفوت

(سيدتي ..... هل تلقى زوجك صفعة مماثلة منكِ ؟؟ (.....

أجفلت السيدة قليلا و كأنها لم تكن تتوقع مثل هذا السؤال الخافت الهادىء .... لكن و قبل أن تجيب كانت شيراز قد استدارت لتبتعد .... و هذه المرة لم تنظر مجددا للوراء .....

.....

.....

احست أنها في حاجةٍ الى هواء نقي بصورةٍ ملحة ... و الا فستختنق ... تموت ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

خرجت من قاعة الطعام الى البهو و منه للخارج ...

الى الممر الطويل الى الشاطىء المظلم الأسود .... سواد يحيط بها يكاد أن يبتلعها ... يغرقها ....

خلعت صندالها العالي الكعبين و خطت الى الرمال الباردة بقدمٍ حافية و أخرى مضمدة ....

كان المكان موحشا مخيفا .... على الرغم من وجود بعض الأضواء البعيدة .... الا أنها لم تشعر سوى بالوحشة ....

وصلت أخيرا بألم حتى حافة الماء المجمد من البرد ... فخطت اليه غير مبالية بضمادتها التي ابتلت ...

و سرعان ما أطلقت العنان الى شهقاتها .... شهقاتٍ عالية .... مختنقة في ذات الوقت ... و كأنها طائر مذبوح يرفرف في لحظاته الأخيرة ....

ظاهر يدا واحدة تضغط بها على إحدى عينيها بقوة ...بينما الأخرى ممسكة بصندالها كطفلة منهارة في البكاء بكتفين منحنيتين ...

لماذا لم ترد ؟!! .... لماذا لم يسعفها لسانها بالرد عليها ....

أين ذهبت قبضتها التي سلطت شفرة منتقمة على عنق زوجها الأخير ... ما أن وصلت الى مرحلة الخلاص منه ..... !!

كيف استسلمت أمامها صاغرة بهذا الشكل المخزي ؟!! ..... لأنها كانت تشعر بالخزي .....

هذه هي الإجابة .... أنها كانت تشعر بالخزي ..... ببساطة ....

تتابعت شهقاتها .... حتى سقطت على ركبتيها فوق الرمال الرطبة .... دون أن يفلح صوت تكسر الموجات الناعم عند ركبتيها في تهدئتها ...

(أنتِ تجرين بسرعة عالية ..... بالنسبة لشخص ذو قدم مقطبة حديثا)

علا الصوت الرجولي من خلفها فوق صوت شهقاتها .... فصمتت فجأة و هي ترفع وجهها الى البحر دون أن تستدير اليه .... لم تجرؤ على مواجهة أي انسان في مثل هذه الظروف ...

أغمضت عينيها بيأس .... فعاد ليقول ببساطة

(و ها أنتِ تبللين قدمك بمنتهى الحماقة ..... !!)

لم ترد شيراز و لم تلتفت اليه .... من المؤكد أنه قد سمع شهقاتها المجنونة ،

ومع ذلك يتحدث بمنتهى البساطة دون أن يشير الى الأمر ....

فقال بصوتٍ آمر .... لكن به من اللطف ما جعلها تبكي بنعومة مجددا

(تعالي ..... سنذهب الى الطبيب كي ينظف لكِ الجرح من جديد (...

التفتت بوجهها قليلا ... فرأت يده منخفضة في استدعاء رقيق اليها ... حينها رفعت وجهها المظلل بضوء القمر الى وجهه المبتسم بتعاطف .... فمدت يدها الي كفه ببطء حتى قبض عليها ليجذبها واقفة بيدٍ واحدةٍ و كأنها في وزن الريشة .... و ما أن استقامت على قدمها السليمه .. ساعدها كي تسير عدة خطوات ثم قال بخفوت

(أنا سعيد أنكِ أطلتِ عطلتك (.....

همست بعد عدة خطوات أخرى

(لكني نادمة على ذلك (.....

همس هو الآخر ... يسير بجوارها على مهل ، ممسكا بذراعها

(لا تسرعي في الحكم ..... قد يبدو لكِ الشيء مريعا في بدايته ، ثم تتسائلين ذات يوم ... بعد فترةٍ طويلةٍ ... كيف كنتِ ... و أين أصبحتِ ..... فقط استمري في النهوض بعد كل وقعة ، كما فعلتِ من لحظة (....

همست بلا وعي

(تقصد بعد كل صفعة ..... الوقعات تكسر الظهر و قد تتعافى ، لكن الصفعات تكسر الروح و لا تزول أبدا (...

نظر اليها مقطبا و على شفتيه ابتسامة ... ثم همس

(أنتِ فيلسوفة الليلة ..... أعتقد أنني أفضلك سليطة اللسان أكثر)

توقفت للحظة ... ثم رفعت اليه عينين خضراوين طفلتين و هي تهمس بضعف يثير العطف

(كنت في حاجة اليه (.....

عقد حاجبيه و هو يقول بحيرة

(ماذا تحتاجين ؟ ..... !!)

همست بعدم ثقة

(لساني السليط (.....

رفع حاجبا متوجسا و هو يسألها مستفسرا

(لتشتميني ؟ ..... !!)

هزت رأسها نفيا بشرود .... ثم همست بصوتٍ ضئيل مختنق

(كنت أريد أن أسلطه على أحدهم ، لكن شيئا ما ألجمني ... أوقفني ... و الآن أرغب في القتل (

نظر اليها طويلا بصمت ... لكنها لم تتبين ملامحه تماما الى أن وصل بها الى الطريق الرخامي ... فصعد و جذبها اليه بذراعه

كي لا تصعد بقدمها المضمدة ... ثم تركها تستقيم بعد أن شعر بها تتوتر...

ثم قال بخفوت ..

(أحيانا يسعفك العقل برد الفعل المثالي.. و ربما كان من الأفضل لكِ بالفعل أن جنبتِ المسكين شفرة لسانك)

صمتت و هي مخفضة الوجه .... تقف أمامه لا يكاد طولها يتعدى صدره ، يقفان في الظلام و يطير الهواء خصلات شعرها القصيرة مرسلة عطر شعرها الى أنفه الحساسة ... فتساعد في جذبه أكثر بخلاف الرغبة المتأججة في الحماية ....

فقال بخفوت أكثر

(و ربما من الأسهل أن تخبريني بمن أغضبك لأتصرف معه ..... و صدقيني مهما كان ما سأفعله به سيكون أهون من لسانك (.....

لم ترد عليه و لم ترفع وجهها .... فقال بجدية

(لو ابتسمتِ فلن يفرضوا عليكِ ضريبة (.....

رفعت وجهها اليه دون أن تبتسم .... ثم همست بلا مبالاة حزينة

(و لماذا تهتم ؟؟ (.....

انتظر فترة ... ثم همس

(ألم أقل لكِ أنني سعيد ببقائك ..... اذن فمن المؤكد أنني أريدك .... مبتسمة (...

شهقت شهقة قصيرة صامتة ... شاردة ... و هي تنظر الى البحر الأسود البعيد من خلف كتفه ، لتهمس بلا تعبير

(لا أستطيع .....حاولت ، لكنني لم أنجح)

قال وليد بهدوء به قوة لطيفة

(اذن ستكون مهمتنا في هذه العطلة .... أن نجعلك تبتسمين قدر الإمكان ، و ربما حينها ستعودين الى حياتك و أنتِ تحملين ذكرى طيبة .... قد تطغى على الذكريات السيئة (

رفعت اليه ملامح مندهشة قليلا .... فقابلها بوجه مبتسم ... جعلها ترتبك قليلا و تشعر بوجوده للمرة الأولى الليلة ...

لكنها عادت و أخفضت وجهها و طال الصمت بينهما ، فقال بهدوء

(هيا بنا الى الطبيب (.....

تبعته بطاعة ... و هي تشعر بأن قواها قد استنزفت و فقدت القدرة على المقاومة ... و بعد حوالي ساعة من انتهاء عمل الطبيب ... أصرت على الصعود الى غرفتها ، فأصر هو الآخر على مرافقتها ...

صعد معها في المصعد الذي استقلاه مرة من قبل ، و قد ألحت الذكرى على كليهما ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فبقى هو صامتا مبتعدا عنها قدر الإمكان ... بينما كانت تقف صامتة مستندة الى مرآة المصعد بكتفها و كأنها تريد لتلك الدقيقة أن تمر سريعا ...

مما جعله يعقد حاجبيه .... و كأنه نادم .... أو يشعر بالذنب ....

فتح المصعد أبوابه أخيرا .... فراقب ملامحها الشفافة و هي تعبس قليلا .. و تتوتر ... ثم تبدأ في التشكل على حالة الهجوم تحسبا لأي تصرف ..... أو عرض غير لائق ... حتى أن قبضتها انقبضت مستعدة لكي تلكمه في أي لحظة ...

لا يعلم إن كان يشعر بالتسلية أو بالغضب في تلك الحظة .... لكن من المؤكد أن غريزة الحماية لديه تتزايد ...

لذا مد قبضته يحكم بها امساك باب المصعد المفتوح ليمد يده الأخرى بإتجاه الممر قائلا بهدوء

(تفضلي .....)

تجاوزته شيراز بإرتباك .... و ما أن خطت خطوتين خارج المصعد حتى استدارت بسرعة لتجده لا يزال داخل المصعد ... فنظرت الى وجهه بعينيها الخضراوين الكبيرتين بصمت ...

فقال بجدية دون أن يبتسم

(أراكِ غدا (.....

هزت رأسها نفيا .. ثم همست

(لن أخرج من غرفتي غدا ..... لا أشعر بالرغبة في ذلك ....سأنام طوال اليوم . ...)

قال وليد قاطعا

(بل ستخرجين ..... استريحي و نامي حتى المساء ثم أراكِ وقت العشاء)

عادت لتهز رأسها نفيا بصمت

الا أنه ترك باب المصعد ليقول بثقة

(الساعة الثامنة .... بمطعم الفندق (.....

قالت بسرعة

(لن أخرج من غرفتي (.....

الا أن الباب بدأ في الإنغلاق .... و وجه يتضائل امامها قبل أن يقول في اللمحة الأخيرة

(الثامنة ..... لا تتأخري ، فأنا أكون كالدب حين أجوع)

و كانت نظرتها المنحدرة الى عضلات ذراعه الضخمة هي آخر ما رأته منه قبل أن ينغلق الباب تماما ... فوقفت شيراز وحيدة بالممر .... تفكر بتلك العطلة التي لن تعود منها كما كانت أبدا

صفعتين .... و حبها الأول ....

.....

.....

جلست أمامه ببطىء و هي تتجنب النظر الي عينيه الغاضبتين ... الا أنها وعت اليه ينظر الي ساعة معصمه ثم قال بخشونة

(عشرون دقيقة ..... عشرون دقيقة و أنا جائع في انتظارك ، وكأن العالم كله يدور من حول سيادتك كي تنهين تلك اللوحة المرسومة على وجهك .... و تصنعين من شعرك ملفوف ورق العنب بدلا من أن نتناوله في المطعم الذي أمكث به .... من واحد و عشرين دقيقة (...

عبست بشدة و نسيت حرجها البالغ من الرجوع في كلامها امامه و نزولها اليه ... و دبت فيها نيران الغضب و هي تقول بحدة

(و من طلب منك أن تنتظرني ؟!! .... لربما لو كنت سددت فمك بعشر وحدات من ملفوف ورق العنب لكان فمك مغلقا الآن و عقلك مطموسا عليه بالسمن البلدي (....

عبس بشدة وهو يقول بحدةٍ تماثل حدتها

(من الواضح أنكِ ستضيعين المزيد من الدقائق و أنتِ تمتعيني بباقة مختارة من ألفاظك العطرة ... رجاءا احجمي لسانك الآن كي لا أتغابى عليكِ فأنا لا أضمن نفسي وقت الجوع (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هتفت بحدة

(لا .... لا تقلق ، لن تتغابى لأنك من الأساس (....

سكتت حين رأت عيناه تشتعلان تهديدا بطريقة مرعبة ... ثم قال بخفوت خطير

(أنصحك بلجم لسانك و إخفاض صوتك كي أزين لفائف شعرك بمرق الدجاج .... و فرع نعناع (

كانت تناطحه النظر بعينين حمراوين ... لكن ليس من الغضب ... بل في الواقع حين امعن النظر الي عينيها في تلك اللحظة أدرك تورمهما و انتفاخهما بشدة بحيث لم تستطع أدوات التجميل أن تخفي قضائها ليلة كاملة في البكاء ....

هدأت ملامحه وهو يبادلها النظر .... ثم قال بخفوت

(الا يمكننا أن نبدأ من جديد ؟ (.....

اتسعت عيناها بشدة و هي تهتف

(أنت حقا كتلة مصمتة من العضلات أتعلم ذلك ؟!! .....يجب أن تتعالج صدقني (

ابتسم فجأة و هو يقول

(لما لا نأكل أولا ثم تمتعيني بنصائحك الذهبية (.....

كانت تنظر اليه عابسة بشدة ، ثم قالت بصوتٍ خافت قليلا غير راض

(يجب علي أن أذهب و أتركك تعض في الأرض (.....

ابتسم ليقول بثقة

(لكنك لن تفعلي .....)

أمالت رأسها بتحدي رافعة حاجبيها ، فأضاف مبتسما

(لأنني لا أريد أن اتناول طعامي بمفردي اليوم (.....

ارتبكت قليلا و قد أحرجها بصوته اللطيف المفاجيء ... فأخذت تتلاعب بشرشف الطاولة و هي مخفضة وجهها ... فقال مبتسما برضا

(هل يمكننا أن نطلب الطعام الآن ؟ .....)

رفعت وجها متذمرا اليه كالأطفال ثم همست بتمرد

(حسنا (.....

ضحك قليلا ... و أشار للنادل كي يأتي فأحضر لهما قائمتي طعام ....

أمسكت شيراز بقائمتها تتطلع الى الأسماء الأجنبية عنها بحيرة .... فلم تفهم كلمة واحدة و قد بان التعقيد على ملامحها ... و

ارتبكت أصابعها ... و بدأت تتلاعب في الشرشف بتوتر ...

و دون أن تدري ارتفع اصبعها يحاول اللحاق بالأحرف التي تعرف بعضا منها لربما استطاعت تكوين كلمة مفهومة ...

الأيام السابقة كانت توصي النادل أن يختار لها شيئا ظريفا ... لأنها لا تستطيع التعامل مع قوائم الطعام ، اما و هي جالسة مع وليد ... فشعرت بالحرج خاصة وهو ينتقي ما يريده بثقة و ينتظر منها ان تفعل بالمثل

لكن ما لم تعرفه هو أنه ترك قائمته منذ فترة طويلة ... وهو ينظر اليها بتركيز عاقدا حاجبيه ... يلاحق اصبعها المسكين فوق الأحرف ... و منه الى وجهها الخائف المرتبك .. و شفتيها اللتين تتهجئان بصعوبة صامتة ...

شعر فجأة دوامة ساخنة تطوف بداخله ... عيناه ترقان ... ثم قال فجأة بهدوء

(هل تعتبر اساءة أدب مني لو اخترت لكِ طعامك على ذوقي اليوم ؟ (.....

رفعت وجها مرتاحا يكاد أن يتنفس الصعداء ... و أصابعها الخرقاء تتلاعب بدلال في خصلات شعرها الملفوفة ... ثم ابتسمت بمرح يناقض غضبها منذ لحظة و هي تقول كاذبة

(ليست اساءة أدب ..... فأنا محتارة فيما أختار و لا عقل لدي كي أدقق في شيء ...)

ابتسم لها بصمت و هو يتطلع الى عينيها الخضراوين ... ثم اختار لها وجبة لكن بعد أن شرح لها مكوناتها بالتفصيل و كأنه يستشيرها ... فأومأت برأسها موافقة على الفور ..

ابتعد النادل بعد ان أخذ قائمتي الطعام ... فكتفت شيراز ذراعيها براحة فوق المائدة و هي سعيدة بإنتهاء تلك المحنة الصغيرة ... فقال وليد بهدوء

(اذن ..... و بما أننا في انتظار الطعام الميأوس في مجيئه ، لما لا تخبريني عن نفسك قليلا (.....

بهتت ملامح شيراز و هي تسمع المحنة الجديدة ... الا أنه شحب تماما حين تابع وليد يقول

(بداية ..... لماذا أنتِ في عطلةٍ وحدك ؟..... الا يخشى عليكِ والديك (....

ارتبكت و شحب و جهها .... ثم قالت بخفوت

(والداي متوفيان (.....

طال التفهم عيناه ... ثم قال بتعاطف

(اليس لديكِ أخوة ؟ (.....

ردت بعد لحظة صمت و هي تتلاعب بخصلات شعرها متجنبة النظر اليه

(لدي شق.... شقيقتين .... متزوجتين و تعيشان بالخارج (....

رد وليد بدهشة خافتة

(و أنتِ هنا تعيشين بمفردك ؟؟ (.....

أومأت بصمت ... ثم قالت و هي تنظر من نافذة المطعم

(نعم ..... اعيش بمفردي ، الكثيرات يعشن بمفردهن ... لا ضرر في ذلك (...

ظل وليد يراقب وجهها الشارد المبتعد ... ثم قال برقة

(و لماذا تسافرين في عطلة بمفردك ؟؟ (.....

نظرت اليه و قد بدأ غضبها من تطفله يتزايد ... فقالت بحدة قليلة

(و لماذا لا أسافر بمفردي ؟!! ..... هل تنقصني ذراع أم تنقصني قدم ؟ (... !!

أمال وليد وجهه و هو يقول باستفزاز

(في الواقع ... حاليا ينقصك قدم .... لكن ليست هذه هي المشكلة ، أتدرين مخاطر سفر شابة مثلك بمفردها ؟!! .... العالم أصبح سيء بما فيه الكفاية (

ارتبكت أكثر و أخفضت وجهها و شحبت ملامحها .... فأساء فهم ارتباكها ، و شعر

بأنه قد ذكرها بما يسوءها ... فشعر بالندم على الفور .... الا انها همست و هي تتلاعب بالشرشف

(أستطيع الدفاع عن نفسي ..... أنا ..... والدي كان .... لم اذهب في رحلة من قبل ... كان والد بسيط طيب و يخاف علينا .... لذا الآن قررت أن (.....

سكتت و مخيلتها تعجز عن المتابعة .... فتابع هو بخفوت

(أن تتحرري ؟ (..... !!

لم ينسى بعد خروجها من تحت الماء صارخة بأنها حرة ..... أخيرا حرة ....

لا يظن أنه سينسى هذا المشهد أبدا .... وهو لا يريد أن ينساه في الواقع .....

نظرت الي عينيه بوجوم ... ثم همست

(نعم ..... أردت أن أشعر بالحرية (....

قال وليد بصوتٍ غامض

(أحيانا .... لا يحمينا الكبت من المخاطر اليس كذلك ؟..... فتجدين أن الحرية ليست مخيفة الى هذا الحد بالمقارنة بما فات .... فقد تتعرضين لما قد يؤلمك و أنت أكثر حرصا مما تتخيلين ... بينما تستطيعين المواجهة و أنتِ حرة طليقة (....

عقدت حاجبيها و هي تشعر بأنها لا تفهمه تماما .... لكنه تابع بصوتٍ أكثر خفوتا

(لكني رغم ذلك أستطيع تفهم موقف والدك رحمه الله ..... و ربما لو كنت والدك لأخفيتك و أبعدتك عن كل خطر ممكن (.....

ارتبكت اكثر ... حتى أنها أوقت المعلقة من على الطاولة ... و ما أن أوشكت على الإنحناء لإلتقاطها حتى منعها بصوتٍ هادىء حزين

(اتركيها ..... سيأتي النادل بغيرها (

استقامت جالسة في مقعدها و هي مرتبكة تتجنب النظر اليه ... فقال بعد فترة و هو يرتشف رشفة ماء

(هل تشتاقين الى والديكِ ؟؟ (.....

عضت على شفتها و هي تتلاعب بالسكين الرفيعة .... ثم همست

(نعم بالطبع ..... أشتاق الى جلسة أبي و أمي وقت الغروب أمام النافذة يلعبان لعبة الورق ... و أنا أجلس أرضا عند أقدامهما ... أحكم بينهما و أنا أعد القهوة ضاحكة .... بأمان (....

قال وليد بصوتٍ أجش متعاطف

(كم كان عمرك حين توفيا ؟ (.....

أستمر لعبها بالسكين ..... لكنها همست

(توفيت والدتي و أنا في العشرين ..... و توفي والدي بعدها بعدة أشهر ، ..... لم يحتمل فراقها (....

مد يده يضعها فوق السكين التي تدور .....
فرفعت وجهها اليه لتجده ينظر اليها بعمق
ليقول بخفوت

(ستجرحين نفسك (.....

تاهت عيناها بوجهه للحظات الى أن استقرت
على عينيه .... و أدركت للمرة الأولى أنهما
عسليتين ... عميقتين للغاية على الرغم من
شفافيتهما ....

أخفضت وجهها على الفور .... ثم همست
دون أن يسأل هذه المرة

(والدي كان موظفا بسيط الحال (.....

همس وليد بهدوء

(و أنا لم أسأل ..... لكنني سعيد أنكِ
أخبرتني بذلك (

رفعت وجهها لتقول متحدية

(شقيقتي هي من أرسلت الي ثمن الرحلة
..... و شقيقتي الأخرى هي من دفعت ثمن
المدة الزائدة (

ابتسم بعمق ليقول

(هذا رائع .....يا بشرى (

التقطت كأس الماء لترتشف منه رشفة
بإرتباك و هي تقول بفظاظة

(افضل شيراز (.....

قال بهدوء وهو يتأملها بوقاحة مستفزة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لم يطلب منكِ أحد أن تنطقيه اذن .....
أما أنا فسأناديكِ بما يحلو لي (....

نظرت اليه بعبوس لكنه قال مبتسما

(و بالمناسبة يا بشرى ..... لقد شربتِ من كأسي ..... و ستركضين خلفي (

نظرت بذهول الى كأس الذي ارتشفت منه للتو ... فتأكدت أنه كأسه فاحمر وجهها و ارتبكت بشدة ... الا أنها كانت في حاجةٍ الى ماء ترتشف به سيل كذباتها ....

حانت منها التفاتة .... لتراها جالسة على بعد مع زوجها .... مع زوجهما ...الذي كان زوجها .... و للمرة الثانية كان ظهره اليها و كأنه يضنى عليها برؤية وجهه للمرة الأخيرة .... اما هي فكانت تنظر اليها بإزدراء ... تنقل نظراتها بين وليد و بينها .... و كأنها تخبرها بعينيها أن هذا هو مقامها الحقيقي .... التنقل بين الرجال ....

تصلبت ملامح شيراز .... لترفع ذقنها بثقةٍ لا تملكها ... محاولة تناسي صفعتها التي لم ترفع لها اصبعا يقتص لكرامتها ....

نظرت الى وليد .... ثم قالت بهدوء مزيف

(اذن و ماذا عنك ..... ماذا عن أسرتك ؟؟ (.....

هو من أخفض وجهه هذه المرة ليقول بعد فترة طويلة

(لا أختلف عنكِ كثيرا ..... فأنا لا أمتلك حاليا سوى خالة واحدة ..... و أخت)

همست باهتمام

(لديك أخت ؟!! ..... حقا ؟؟.... و لماذا تتركها بمفردها اذن (....

ظل صامتا لفترة ، يتلاعب بسكينها ، ثم قال بهدوء .... خالتي معها ..... و أنا أتنقل بين هنا و هناك (...

قالت شيراز بوجوم و عينيها على زوجة زوجها ..... الذي كان زوجها ... " هل فقد بعض الوزن ؟؟ ... "

هل حزن على فراقهما ؟؟ ..... هل يفكر بها ؟؟ ..... الا تزال أحضانه دافئة كما تتذكرها ؟؟ .....

(هل هي تشبهك ؟؟ (.....

رد وليد بخفوت

(ربما ..... لكنها تبدو كابنتي اكثر منها أختي ..... إنها قصيرة القامة ، ذات عينين عسليتين و شعر ناعم .... خريجة جامعة عريقة ..... رقيقة و هشة للغاية ..... قابلة للكسر بكل سهولة (

عادت شيراز بعينيها الى عيني وليد ثم همست بوجوم

(إنها محظوظة بك .....لا بد أنك فخور بها (...

رفع عينيه اليها ينظر الي عينيها .... ثم همس

(أنا فخور بها ، و هي ليست محظوظة بي (.....

رفعت حاجبيها قليلا .... تنظر الي عينيه و ينظر الي عينيها ..... الا أن النادل كان قد وصل كي يفصل بينهما ..... قاطعا ترابطا عميقا أوشك على يتوهج ..... لكنه عاد ليخمد و النادل يتسبب في أن تعود بلمحةٍ الى ظهر الرجل الذي أذاقها الأمان .... و الذي كانت تجلس عند قدميه تعد له القهوة ضاحكة ....

لينتزعها كل مرةٍ الى احضانه مرتشفا من شبابها الغض .....

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الفصل الثاني عشر:

أسوأ احساس قد يمر به الإنسان ... هو أن يقف في تلك المنطقة المعلقة ما بين أن يكون ظالما أو مظلوما ...

أن يشعر بالقهر و الإنتهاك ... دون أن يجرؤ على الدفاع عن نفسه أو محاولة نيل حقه ، ممن انتهك كرامته و روحه ...

أن يكون هو السبب في هذا الإنتهاك .... بتنازله و استسلامه ... أو باقترافه خطأ لا يغتفر ....

و هذا هو ما كانت تشعر به حاليا و هي تخطو الى عملها بساقين ترتعشان و بوجهٍ لا يزال شاحبا مما حدث بينهما في الأمس ....

كيف ستواجهه بعد ما كان .... كيف ستتمكن من رفع الخزي عنها و قتل الخجل ... و منع نفسها من محاولة اقتلاع عينيه على انتهاكه لها بتلك الصورة السافرة ,

خاصة و أن رعبها منه و خوفها من الفضائح ساهم في كبت صرخاتها فانزلقت مرة أخرى الى بئر الاستسلام الخادع ....

و الآن ها هي تخطو لوكره الخادع .... فإن لم تأتي اليه فسيعود اليها ... و هي تحتاج

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لفترةٍ للتفكير قبل عودته التي ستكون أقوى و أعنف ...

خطت البوابة ... و منها الى عدة ممرات .. تظن أن الجميع ينظرون اليها و يعرفون ما حدث .... فارتجفت و تعثرت ، لكنها ابقت وجهها ثبتا و هي تتوجه الى غرفة السعاة ببطىء خطواتها في اليوم الأول ... نفس الإرتباك و القلق ... لكن بنفس أكثر انهيارا .... لقد عبثت بصاحب المكان و هذا لن يمر مرور الكرام ...

حتى و ان كان هو الآخر قد عبث بها ، لكن القانون مع الأقوى .... وهو الأقوى ... لذا لن يحاسبه أحد ، ... أما هي ....

دخلت وعد الى الغرفة ... و تلقائيا ابتسمت شفاهها في وجهها الشاحب لرؤية علي و كأنها في حاجةٍ لأن تبتسم لوجهٍ ودود كي يمنحها الطمئنينة .... وهو لم يتأخر في رد ابتسامةٍ متشوقةٍ لها ... و عيناه تتألقان ، الا انها أخذت منه الأمان الذي تحتاجه و هي تهمس متجاهلة تألق عيناه

(صباح الخير يا علي (.....

رد مبتهجا

(صباح الخير يا سندريلا (.....

ابتسمت باهتزاز و هي تهمس عاقدة حاجبيها ...

(سندريلا ؟ (..... !!

فرد علي بثقة

(نعم ..... انتِ هي سندريلا ..... تلائمينها شكلا و شخصا (....

أخفضت رأسها واجمة من نظرته المتفائلة لها ..... و ما أبعدها عن تلك الجميلة الرقيقة المظلومة .... قد تكون مظلومة مثلها ، الا أن الواقع يجعل الظلم يدق عظامها فيجعلها قاسية القلب و الروح ....

لكنها لم ترد و هي تبتسم ابتسامة جافة ... ثم جلست على حافة الأريكة الصغرة مرتبكة ... شاحبة .... تتلاعب بأصابع يديها ... تنتظر أن يطلبها كما يفعل .... و حينها كيف ستواجهه ... و كيف سيكون تصرفه معها و هما بمفردهما ...

هل سينزل بها المزيد من العقاب ؟ .... و كيف ستدافع عن نفسها ،... إن لم يكن الحل الأخير بالصراخ ....

عضت وعد على شفتيها و هي تفكر أنه ربما من الأفضل لو غادرت بهدوء و أختفت .... لكن تعود الى نفس الدائرة المغلقة .. سيأتي اليها ....

تنهدت وعد بتوتر و هي تشعر بنبضات قلبها تتقافز و القلق يتزايد .... انه انتظار بطي لحكمٍ بالإعدام ....

دوى صوت رنين الهاتف الداخلي فجأة فجعلها تنتفض في مكانها .... إنه موعد طلبه بالدقيقة ..... ها قد حانت المواجهة .... الا أنها تسمرت مكانها غير قادرة على الرد ، فاتجه علي الى الهاتف الداخلي ليرد بكلمات مقتضبة ...

(نعم ..... حاضر .... أنا ؟!! .... حاضر .... حالا)

وضع السماعة ... فنظرت وعد اليه بتوجس ، لكنه كان مبتسما وهو يلتفت اليها قائلا

(يبدو أن السيد سيف قد قرر اعتاقك من تعنته ... و على ما يبدو أنه قد قرر تركك الى عملك بعد فترة الإختبار الطويلة ، إنه يطلب القهوة مني أنا شخصيا كما كنت أقدمها له سابقا ....)

ظلت وعد تنظر الي علي بملامح فاترة ... غير مستوعبة قليلا ... ثم همست بكلمة واحدة

(حقا ؟ (..... !!

رد علي وهو يبدأ في تحضير القهوة مبتسما

(نعم سيدتي .... أبشري ....أعتقد أنك سترتاحين منه أخيرا (.....

أومأت وعد برأسها قليلا بعدم تفكير .... لكنها لم ترد ... الى أن انتهى علي حاملا الصينية و هو يقول مبتسما بشوق

(سأعود اليكِ سريعا .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عادت وعد لتومىء برأسها بلا تفكير .... الى أن خرج ... و تركها تفكر بذلك العذاب البطيء من الإنتظار ... ترى الى ماذا يرمي بالضبط ؟ .... !!

نهضت وعد من مكانها ببطىء و هي تتلقى طلبا آخر ... فبدأت بتحضيره تلقائيا و هي تشعر بأن العمل أفضل لها في الساعات المقبلة ... الى أن يتحدد موقعها هنا ...

و مرت الساعات و هي تتنقل فاترة الملامح بين المكاتب ... عيناها تدوران رغما عنها في المكان ...شاعرة بالخطر ... لكن على ما يبدو أنه قرر تجاهلها ، خاصة و أنه طلب قهوتين خلال اليوم من علي مجددا ....

هزت وعد رأسها و هي تبعد عنها تلك الأفكار .... مقتربة من مكتب موظفة شابة ، لتضع قهوتها على سطح المكتب ... فقالت الموظفة بإبتسامة ودودة

(وعد ..... لقد رأيت الثوب الذي قمتِ بتفصيله لعلا ، .... و بصراحة لم أصدق ... عملك رائع (

رفعت وعد وجهها الشاحب و هي تهمس بلا حماس

(شكرا لكِ ..... هذا من ذوقك (

ردت الموظفة مبتسمة

(هل تمتلكين معرض ..... أو مشغل خاص ؟؟ (...

ابتسمت وعد دون أن ترد ... فتابعت الموظفة بحرج بعد فترة

(عذرا .... بالتأكيد لا تمتلكين مادمتِ تعملين كساعية (.....

لم ترد وعد .... لم تجد القدرة على الرد رغم معرفتها أن تلك الشابة لم تقصد ضررا .... الا أنها تابعت بود

(أريدك أن تفصلي لي بعض الأشياء .... و إن أعجبتني سأطلب المزيد (

رفعت وعد وجهها تقول بخفوت و تهذيب

(تحت أمرك ..... بما أنها المرة الأولى فلن تدفعي شيئا قبل أن يعجبك ، و إن لم يعجبك سأتحمل أنا كل التكلفة (

أومأت الموظفة برأسها مبتسمة و هي تقول برقة

(اتفقنا ..... أنا معجبة بكِ جدا بالمناسبة (

همست وعد و شفتيها تبتسمان شبه ابتسامة لكن الإبتسامة لم تستطع الصمود أمام فتور مشاعرها و تبلد روحها فاختفت سريعا ... الى أن ألح عليها هاتفا يأمرها أن ترفع وجهها ....

يخبرها أنها مراقبة .... من مكانٍ ما بنظراتٍ تكاد تكون قاتلة ، فنظرت أمامها مباشرة لتجده واقفا من بعيد .... يتحدث مع أحد المدراء ... ,

الا أن عينيه عليها .... تثبتانها مكانها بملامح كالحجر ....

نظرت اليه وعد و قد بهتت ملامحها فجأة بشدة .... و تسمرت مكانها .... دون حتى أن تجد القدرة على أن تحيد بوجهها عنه .... و عن عيناه ....

عيناه اللتان على الرغم من تحجر وجهه الا أنهما تنظران اليها بنظرةٍ غريبة ... غريبة جدا ....

هل بها عتاب و ألم ؟!! ..... هل يجرؤ على أن يعاتبها ؟ !!

ربما هي تعاتب نفسها منذ الأمس حتى أوشكت على أن تتهالك من شدة العذاب ... لكن أيجرؤ هو على أن يعاتبها ؟ !!

أم أنها ببساطةٍ تتوهم ..... !!

أبعد سيف وجهه عنها و هو ينظر الى محدثه .... و لم تدرك و عد أنها واقفة مكانها ممسكة بالصينية كالدرع الواقى أمام صدرها خوفا من أن تصيبها سهام عينيه في مقتل ....

الى أن قالت الموظفة بقلق

(هل أنتِ بخير يا وعد ؟!! ..... تبدين شاحبة للغاية !! ، هل تريدين الجلوس قليلا ؟؟),,,,

نظرت وعد اليها مجفلة ، الا أنها اسرعت تهز رأسها نفيا و هي تهمس بقلق

(لا شكرا لكِ ..... أنا بخير ، ..... عن اذنك ،، ..آآآ .. غدا سآخذ مقاساتك و تخبريني بما تريدين (

أومأت الموظفة اليها بينما استدارت وعد تنصرف ... و شيئا ما يخبرها بأن النظرات اللائمة القاتلة عادت لتحرق ظهرها ... لكنها قاومت الرغبة العنيفة في الإلتفات ...

فأكملت طريقها مطرقة الرأس ....

و استمر اليوم على هذا الموال .... و هي لا تعرف هل تستمر أم لا .... تعاود عملها بصورة طبيعية معتبرة أن ما حدث لم يحدث .... أتعتبره مجرد كابوس.... خاصة و أنه على ما يبدو قد قرر أن يتركها لحالها

جلست وعد على الأريكة ... أو بمعنى أصح ارتمت بكآبة تقضم أظافرها .... تراقب علي يجهز القهوة الرابعة للمدير ..... يدندن و كأن لا شيء يشغله .... فقالت وعد بتلجلج

(علي ..... ألم .... ألم يسأل السيد .... احم .... سيف عني ؟؟ (....

التفت اليها علي رافعا إحدى حاجبيه ... ثم مط شفتيه ليقول بعفوية

(لا ..... لم يسأل عنكِ ، لماذا يسأل ؟!!
..... أي مصيبة ارتكبتِ مجددا ؟ (!!

لم ترد و هي تقضم أظافرها مجددا .... و التوتر و الخوف ينهشان منها .... نعم الخوف .... كيف تعتبر أن ماكان لم يكن .... كيف ..... الذكرى تسيطر عليها و تشل حياتها منذ أقل من أربع و عشرين ساعة ....

لقد عرض عليها الزواج !!! ..... لا لم يعرضه في الواقع ... بل فرضه فرضا !!!

هل نسي ؟!! .... أم أنه مجرد تهديد كي يرعبها و ينزل بها المزيد من العقاب ..... !!

حمل علي الصينية ..... و خرج غامزا لها قائلا بمرح

(اطمئني و لا تقلقي بهذا الشكل .....
لقد أخرجك من رأسه أخيرا (...

خرج علي و تركها تفكر برهبة في العبارة .... لقد أخرجك من رأسه أخيرا .....

مر أسبوعان على هذا المنوال

....تتجه يوميا الى عملها ، دون أن تجد الجرأة على تركه .... خاصة أن الفواتير تتراكم عليها ، و الراتب السابق انتهى في نصف الشهر مع مرض والدها ... و حتى الآن لا يزال في حاجةٍ الى عدة اشياء تطلبها المشفى بالإضافة الى ما دفعه سيف .... و بالأمس جاءها ايصال الكهرباء الذي ازداد في الآونة الأخيرة على الرغم من اقتصادها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

في استخدامها لأقصى الحدود .... و عينيها .... عينيها تقتلانها وجعا مع الخياطة على ضوء المصباح الكهربي الصغير .... الجديد .... بعد أن تحطم القديم بيد أسود القلب ....

في عدة أيام كانت أحوالها تزداد سوءا بسرعةٍ غريبة ... و كأنه أطلق عليها لعنة ما تجعلها تتخاذل عن قرار ترك العمل و الذهاب اليه صاغرة بعد ما فعله ... خاصة بعد أن تلقت طلبا بخياطة عدة أشياء من تلك الموظفة الودودة...

كل ليلة تعكف على خياطة عدة أثواب دفعة واحدة على أمل أن يسد ثمنهم القليل من الأعباء الملقاة على عاتقها ... لكن الثمن كان كنقطةٍ تُرتشف أولا بأول ....

حتى ملك أهملتها مؤخرا منذ أن دخل والدها المشفى .... فأصبحت لا تقوى على الحديث معها طويلا كي لا تنفجر بالبكاء ..... مجرد محادثة مهذبة لا تشعرها بأن ملك في توقٍ حقيقي لرؤيتها ...

و في العمل الضغط النفسي جراء انتظار عمل أهوج من جانبه يوترها .... سكونه يوترها .... و نبذه لها يثير خزيها .....

لقد أصبحت تدور من أول اليوم لآخره ما بين المكاتب .... أما مكتبه فأصبح منطقة محظورة لها بأمرٍ ملكي غير منطوق ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الى أن جاء اليوم الذي اضطر علي فيه الى المغادرة بعد أن هاتفته أحدى الجارات تخبره أن والدته متعبة قليلا ...

لذا أصرت وعد أن يغادر و هي ستحل محله .....

أصرت .... و بشدة ....

و في النهاية بقت وحدها تنتظر المواجهة .... جلست على احدى مقاعد غرفة السعاة بتوتر ... يدها دون وعي على شفتيها و عينيها شاردتين ...

ربما لم تكن المواجهة في صالحها ، لكنها لم تعتد تحتمل ذلك الانتظار البارد ... و جاء الطلب من علا شخصيا ... أن المدير يطلب من علي قهوته و كوب عصير ...

وضعت وعد سماعة الهاتف الداخلي بقنوط و هي تدرك أنه ليس وحيدا .... لكن هذا أفضل من لا شيء ... لذا أعدت القهوة و العصير و اتجهت الى مكتبه ....

وقفت عند الباب بعد أن ابتسمت لعلا بإهتزاز ... ثم طرقت طرقة واحدة قبل أن تأخذ نفسا و تفتح الباب ...

و مع أول خطوة لم تستطع منع عينيها من النظر اليه مباشرة...

و تسمرت مكانها حين رأته ينظر اليها .. عينيه القاتمتين آسرتي عينيها .....بينما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تقف بجواره تلك الدمية الشقراء التي اسمها ميرال منحنية اليه تشير الى شاشة حاسوبه و تشرح له شيئا ما ... لقد استلمت العمل بالأمس

و قد حملت اليها قهوتها صباحا بنفسها ... لها مكتب خاص رائع شديد الفخامة ....

لكن تلك ميرال لم تنظر اليها نظرة واحدة و هي تشكرها برسمية .... ترى هل ستكون نفس الصلافة حين تعلم أن رئيسها المباشر قد عرض الزواج على تلك التي تجاهلتها .... !!

لم يعرض عليكِ الزواج ....كان مجرد عقاب ليخيفك و حتى وإن فعل ، لم تكوني لتقبلي به ، تعطيه الفرصة السهلة كي يتحكم بكِ ... يذلك كلما مل من شحناته العاطفية معك ...

أجبرت وعد نفسها على التقدم بخطواتٍ ثابتة ... مهتزة ... و هي تقول بفتور

(صباح الخير (.....

جاءها الرد جافا فظا

(أين علي ؟ (.....

وقفت أمام المكتب بشعور بالدونية و هي تقول بخفوت متجنبة النظر الي عينيه المتغلغلتين الى أعماقها

(أمه مريضة ..... ذهب ليطمئن عليها (

سكتت و هي تنظر الى البساط الراقي تحت قدميها ، بينما هي موقنة كل اليقين أنه يتفحصها كعادته ذرة ذرة ... الى أن قال أخيرا بجفاء

(ضعي القهوة و تفضلي الي عملك (.....

رفعت عينيها الي عينيه ببطء شديد .... تمتلك الجرأة الكافية كي تنقل له احساسها في نظرةٍ واحدة ... صلبة لكن ميتة ... و ربما لم تدرك أن القلم الذي كان يتلاعب به قد توقف على سطح المكتب بفعل نظرتها اليه ...

لكن ملامحه كانت قاسية ، متحجرة .... لا تعرف معنى اللين ....

كانت ميرال قد استقامت تراقب الموقف .... إنها تقف في الجانب الذي اعتادت وعد أن تتجه الي كي تضع قهوته ، و انحدرت عينيها الى سطح المكتب ... و توقفت عند وردتها المختفية ....

على الأرجح لقد ألقاها في سلة المهملات .... لا بأس ... و فيما يهمها ذلك !! .... لقد كسرت كعبي الحذاء الأحمر ....

اتجهت الى الجانب الآخر ... الغير معتاد اليها و كأنها تتجه الى منطقة غريبة ، فوضعت فنجان القهوة ... ثم كوب الماء و تبعتهما أخيرا بكوب عصير المذكورة ....

مد سيف يده و يدها لا تزال على كوب العصير ليلتقطه ... فمست أصابعه أصابعها في لحظةٍ خاطفة أرسلت رجفة الى جسدها فرفعت عينيها لتجده ينظر اليها ....

الا أن النظرة لم تطل و هو ينقل كوب العصير الى المذكورة على الجانب الآخر قائلا بابتسامة مهذبة

(تفضلي (.....

هل تنوي البقاء في ذلك الحيز الضيق طويلا ؟!!! .... حتى انه نقل لها كوب العصير !!! .... لما لا يجلب لها كرسي في تلك الزاوية ....

تداركت وعد عينيها الصلبتين فأخفضتهما و ابتعدت ببطء .... خافضة صينيتها التي تدلت الى جانبها و هي تجر ساقيها ....

قالت ميرال بصوتها الموسيقي

(سيف ..... لقد ذكرتها مرتين و أنت لم تسمعني (

رفع سيف عينيه عن الباب المغلق خلف وعد .... ناظرا بتبلد الى ميرال التي بدأت بالفعل في مناداته باسمه مجردا ,

تذمر سيف بداخله ، انها بالفعل مميزة للغاية و شديدة الذكاء و الطموح و الخبرة ....

لكنه لا يحب التساهل في التعامل.....

حقا !!! .....هتف صوت غادر بداخله بتلك الكلمة الخبيثة....

تنهد سيف بكبت ثم قال بصوتٍ جاف

(عذرا يا ميرال ..... كنت شاردا بشيءٍ ما)

ابتسمت له بنعومة و هي تهمس

(لا بأس .....هل أنت بكامل تركيزك معي الآن ؟؟ (.....

أومأ سيف شاردا .... و إصبعه يدور على دائرة حافة الفنجان .....

.....

.....

....

اتصل علي بها بعد فترة يخبرها أنه لن يتمكن من العودة اليوم ، فأخبرته واثقة ألا يقلق ... ستكون مكانه ...

أغلقت وعد هاتفها .... ثم نظرت اليه قليلا بوجهٍ باهت ....أرادت مكالمة كرمة ، أرادت الصراخ .... أرادت لقوةٍ جبرية تأمرها أن تخرج من هذا المكان بكرامتها و لا تسمح لسلطة المال أن تتحكم بها الي تلك الدرجة ....

لقد استمرت هنا أسبوعين .... و لو استطاعت الصمود لاسبوع آخر ستتقاضى حينها راتبها الشهري ....

اعادت الطلب و أغلقت اسم كرمة ....

ثم طلبت رقم ملك ..... نفسيتها المدمرة تحتاج لسماع صوت ملك ...

انتظرت قليلا قبل أن تسمع صوت ملك الخافت الرقيق ترد عليها فقالت وعد بلهفة

(ملك ..... كيف حالك حبيبتي ، لقد اشتقت اليكِ (

سمعت صوتها الخافت يقول بهدوء ودود

(و أنا أكثر (.....

قالت وعد بشك (حقا ؟؟ .....)

ردت ملك همسا (طبعا (.....

صمتت وعد قليلا مبتئسة بحزن ... ثم قالت بصوتٍ مكتوم

(لقد انشغلت كثيرا منذ أن دخل والدي المشفى ..... و .... ممرت بالكثير (

ردت ملك بخفوت

(شفاه اللّه .... أتمنى أن يعود اليكِ سريعا (

انقبض قلب وعد من شدة تهذيب ملك ، حتى و هي تتحدث عن الرجل الذي جاء ذات يوم ليأخذ أختها الوحيدة منها ...

لا تزال بعيدة ..... بعيدة جدا ....

قالت وعد أخيرا و هي تهتف تعبا

(تعالي و ابقي معي بالبيت يا ملك ..... اكتشفت .... اكتشفت أنني أخاف الوحدة)

ساد صمت قليل ثم همست ملك بارتباك

(تعلمين أن ذلك مستحيل يا وعد (.....

قالت وعد بلهفة

(ليس مستحيلا أبدا ..... أنا وحدي حاليا (

ردت ملك بنبرة أكثر حزما قليلا

(عملي هنا .... و بيتي هنا .... هذا بالإضافة أن بيت والدك لن يكون بيتي أبدا (....

صمتت وعد و قد أجفلت قليلا .... لكنها همست بعد فترة صمت

(حسنا يا ملك ..... لا بأس (

همست ملك بأسف

(لم أقصد إيلامك (.....

ردت وعد بخفوت

(لا .... لا عليكِ ، أنا فقط ..... اشتقت اليكِ)

ساد الصمت مجددا قبل أن ترد ملك بخفوت

(و أنا أيضا (.....

أوشكت وعد على أن تغلق الخط ... الا أن صوت ملك جاءها أكثر خفوتا

(وعد ..... أنا أيضا ..... أحتاجك و أحتاج أن أحكي معك .عندي ..... أنا أعيش في حالة ....عندي كلام كثير ربما يوما (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسمت وعد بعمق ... ابتسامة لم تبتسمها منذ فترة طويلة على الرغم من أن روحها حاليا في أقصى درجات الإستنزاف لكنها همست من قلبها

(أنا موجودة يا ملك ..... ما أن تطلبيني أنا موجودة (....

سمعت صوت ضحكة خافتة فاتسعت ابتسامتها لتغلق عينيها بعد أغلقت الخط ..... تنهدت بقوة و أبتسامتها تشرد قليلا .....لتختفي أخيرا ...

للأسف كرمة أقرب لها من ملك ... و على الأرجح ملك تمتلك أشخاص في حياتها أقرب لها ...

استدارت وعد لتنظر الى المرآة الصغيرة المعلقة في غرفة السعاة ... و نظرت مليا الى عينيها المتعبتين ....

الصداع يتزايد معها بصورة فظيعة ... و الإرهاق ينهشها نهشا ....

و مع ذلك لا يزال اليوم في بدايته ... بعد أن تنتهي من العمل ستذهب الى والدها في المشفى ككل يوم ... ثم تتركه و تعود للبيت حتى تنكب على الأقمشة المكدسة عند ماكينة الخياطة ...

رفعت وعد أصابعها الى ما بين عينيها و هي تغلقهما قليلا .... لا بديل عن شراء نظارة .... لقد ضعف نظرها و هي تعلم ذلك ،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فقد كان ضعيفا من البداية .... أما الآن فالصداع المتزايد هو أقوى دليل على تزايد الوضع سوءا ...

اليوم ستتجه الى المستوصف لعمل كشف نظر ... و لربما كان الأمر بسبب فقر الدم فتوفر ثمن النظارة ....

نظرت الى هاتفها مرة أخرى بوجوم .... ثم طلبت رقم كرمة بيأس حتى قبل أن تسمع صوتها و ما أن ردت حتى قالت وعد بترجي يكاد يكون توسلا ...

(كرمة ..... أريد عمل .... ارجوكِ يا كرمة ساعديني ، لم أترجاكِ من قبل .... أرجوكِ (

هتفت كرمة بقلق

(ماذا حدث يا وعد ؟!! ..... انطقي بالله عليكِ ، لقد أفزعتني (

دارت وعد في الغرفة الصغيرة و هي تتخلل شعرها بيدها بتعب قائلة بيأس

(يجب أن أترك هذا العمل يا كرمة .... اليوم قبل الغد (....

قالت كرمة بحزم

(اهدئي و أفهميني جيدا .... ماذا فعل لكِ ؟؟ (....

صمتت وعد تماما .... لم تكن قد قصت ما حدث على كرمة أو أي مخلوق ... كيف

تحكي ما حدث ؟؟ .. و من أين تأتيها الجرأة ....

حتى الآن .. في هذه اللحظة ... لم تستطع ... لكنها ذكرت عوضا نصف الحقيقة بصوت منخفض و كأنها تحدث نفسها بشرود

(انه يتعمد اذلالي يا كرمة ..... انه يريد كسري (.....

قالت كرمة بصوت حاد أقوى مما كانت تتخيله و كأنها تحدث نفسها هي الأخرى

(اذن اتركيه .... اتركي العمل على الفور .... اتركيه يا وعد .... لا تسمحي لأحد أن يكسرك و يحط من شأنك)

فوجئت وعد بقسوة كلمات كرمة المفاجئة ... فصمتت تنظر الى الهاتف قليلا .... ثم همست بقنوط

(أنا أحتاج للمال بشدة يا كرمة .... علاج أبي لا ينتهي ... والمشفى لا يرحم ... بخلاف ما أنا مدينة به لسيف من البداية .....)

هتفت كرمة

(و لماذا يفعل بك ذلك ؟؟!! ..... هل يتلاعب بكِ ؟!! ... ألم يكن رقيقا يكاد يذوب من نظرة منكِ ؟ (!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صمتت وعد و هي تطرق برأسها ... وجهها شاحب و ملامحها قاتمة صلبة و هي تهمس بعد فترة

(لقد تهورت و تصرفت ..... تصرفا حقيرا (

ساد الصمت بينهما .... ثم قالت كرمة بجفاء آمر

(ماذا فعلتِ يا وعد ؟؟.....)

أدارت وعد عينيها و هي تهمس تغطي جبهتها بيدها

(ليس الآن يا كرمة ..... رجاءا ... لا أملك الشجاعة (....

عاد الصمت .... لتقطعه كرمة قائلة بهدوء

(و هل هذا التصرف الحقير .... كان صحيحا من وجهة نظرك ؟؟ (...

استمرت وعد في تدليك موضع الصداع ... ثم قالت بخفوت بعد فترة طويلة و هي تنزل يدها باستسلام

(أعتقد ذلك ..... كنت قد بدأت أن أفقد نفسي شيئا فشيئا (

قالت كرمة بعد فترة

(جيد ..... اذن تصرفك الحقير كان في موضعه ، و عليه لا تخشي شيئا .... انت هي من تضع قوانين نفسك و على الآخرين احترامها مجبورين (....

صمتت كرمة قليلا .. ثم قالت بأمل

(اذهبي الى صاحب المعرض ..... قد (.....

قاطعتها وعد بوجوم

(ذهبت اليه اليوم صباحا قبل أن آتي الى هنا ..... فطردني ، لأني تركت العمل لديه دون سابق انذار (

تأففت كرمة بيأس ....ثم قالت بحسم بعد فترة صمت

(اتركي العمل لديه يا وعد ..... و سنتقاسم راتبي الى أن تجدين عملا آخر (

هتفت وعد بقسوة

(مستحيل ..... لم أهاتفك كي أتسول منكِ (

قاطعتها كرمة تهتف بحنق

(اسمعي يا غبية ..... محمد يعمل الآن ، و لفترة طويلة كنت أعيل البيت بمفردي .... لذا نستطيع أنا و أنتِ أن نتشارك الراتب بعد أن خف عني العبء قليلا (

قالت وعد بحنق هي الأخرى

(هل تدركين حتى ما تقولين ؟!!! ..... أنتِ تتفوهين بالحماقات .... أريد عملا يا كرمة ، هلا ساعدتني (....

تنهدت كرمة بصوت مسموع ... فشعرت وعد بتأنيب الضمير لأنها تثقل عليها بهذا الشكل و تضغط على أعصابها ، الا أن كرمة قالت بخفوت

(سأحاول مجددا ..... أعدك يا وعد سأفعل المستحيل و أجد لكِ عملا بقربي (

همست وعد بأسى

(أنا آسفة حقا يا كرمة ..... لقد اصبحت كالمجنونة مؤخرا (

قالت كرمة برقة

(ما تعيشينه ليس بالهين ..... لا بأس حبيبتي ، فقط انتظري ، لن تكون كل الأيام صعبة .... عسى ان يكون الفرج قريب (

همست وعد بروح متعبة (يا رب (.....

أغلقت وعد الهاتف و تنهدت بيأس قبل أن تجلس على أحد الكراسي ببطء لتغطي وجهها بكفيها سامحة لبعض دموعها بالتحرر و هي تنشج بنعومة

لقد تعبت ..... لقد تعبت جدا .....

الغريب في الأمر أنها الآن أصبحت تخشى موت والدها في أي لحظة .... أكثر من أي وقت آخر .....

وجوده كان يمنحها القوة و الصلابة حتى في مجابهته ... لكن و منذ أن سقط و هي تعيش كقشة في مهب الريح ....

لا شيء يمنحها القوة .... كل قواها تسلب منها و تنتهك واحدا تلو الآخر ....

رفعت وجهها المغطى بالدموع و هي تفكر بأكثر عملية ...

ماذا لو مات والدها .... سيرث سيف و والدته البيت معها ....

هل سيكون من حقهما أجبارها بيع البيت كي يأخذان نصيبهما ؟!! ..... و ما الذي سيمنعهما ؟ ... !!

رفعت وعد كفيها تغطي شفتيها المرتجفتين و هي تنظر أمامها بعينين فارغتين حمراوين .... ماذا الآن ؟؟ ..... !!

دق الهاتف الداخلي فنظرت اليه بخواء ... ثم نهضت بتعب كي تتابع عملها .... حتى إشعارٍ آخر ....

جف بكائها بمرور الوقت و هي واقفة تغسل بعض الأكواب ... و قد ساعدتها على الهدوء بعض أغاني فيروز المنبعثة من هاتفها و هي تضعه في جيب تنورتها الرمادية الضيقة ... بينما ارتفعت سماعاته الحرة الى اذنيها...

كانت تتدندن اللحن بشجن وجهها شارد حزين ... لا تعلم الى متى ستظل الحياة تلقي بها من مرتفع الى هوة .ثم تعود للصعود بها مجددا ....

أغمضت عينيها و اللحن يؤثر بها و صوتها بات كآهاتٍ حزينة ....

غافلة عن عينين مسحورتين من خلفها تنظران اليها ... تكادان تلتهمانها التهاما

.... تتشربان رقتها رشفة رشفة .... تثملان من ضعفها و حزنها ....

بهما بريق غاضب مسحور .... قاس و مشتاق ....مشتاااااااااق ... و يدين انقبضتا فأدخلهما في جيبي بنطاله ....

منذ أن رآها لأول مرة وهو يعلم أن الأمور لن تسير بطبيعتها ... هو نفسه لن يكون بطبيعته التي تعب في رسمها على مر السنوات ...

لقد عبثت بنفسه و شتتته ... دخلت الى أوردته دون سبب مقنع ، و كأنه شيء أقوى من الجمال و الجاذبية ....

لكنها صدمته .... حتى الآن لا يستطيع التصديق ....

ربما كان خطأوه هو أن بدأ سريعا يضع ثقته في انسانة وضيعة التربية و النشأة ... بمنتهى السذاجة ....

كان يقنع نفسه أنه لا يثق بها تمام الثقة .... لكنه في الواقع كان قد بدأ ..... بدأ يثق بها ولو قليلا ....

لكنها بحركةٍ جشعةٍ واحدة دمرت بذرة الثقة ... و أظهرت وجهها الحقيقي .... لقد كان فقط يحتاج الى الوقت ، الوقت الطويل كي ينشيء هيئة مقبولة و يتحدى بها ما سيواجهه ....

الا أنها سارعت بتدمير كل شيء ... و تدمير تلك العلاقة مع امه و التي حارب خلال سنوات الاتزان الماضية في تحسينها و ترسيخها ليلقيا ما فات ... و يعوضها على تمرده عليها و غضبه منها حين كان مراهقا عنيفا غير قابل للسيطرة .....

فأتت وعد العمري في لحظةٍ واحدة لتدمر ذلك الإستقرار الذي استمر لسنوات .... بعد أن نجح في أن يكون كل شيء لأمه .... فارسها كما تقول له دائما ....

و مع ذلك يشعر بنوع من الإحتقار لنفسه فعلى الرغم مما فعلته الا أنه لن يقصيها من حياته ... لم تكن حركتها كافية كي تنزعها من أوردته .... هو يريدها و سيحصل عليها ...

ليس مجرد جسدها الضعيف الذي يشعل نيرانه بضعفه كما يفعل الآن .... و إنما ذلك الكيان الصلب ... الرقيق ... المخادع .... كلها دفعة واحدة تمثل له هاجسا قويا .... و دافعا لأن يمتلكها ويبقيها بقربه ...

مر أسبوعان على تلك الليلة التي تحفر تفاصيلها في ذاكرته....

من اشد اسباب نقمته عليها حاليا هي انه جعلته يتدنى الى هذا المستوى في مهاجمتها....

كان كالأعمى في غضبه .... و في لحظةٍ غادرةٍ أفرغ غضبه كله بها ، الا أن الغضب سرعان ما تحول الى رغبةٍ جائعة ... لها كلها .... لضعفها و حزن عينيها ... تضائل جشعها امام عينيه و عادت وعد الرقيقة التي اخترقت جداره السميك ...

و حتى الآن لا يشعر بالندم الكامل تماما ... تلك اللحظات القليلة كانت .... كانت بمثابة اكتشاف لما تمثله تلك الفتاة له ...

لكن كلامها فيما بعد جعله يتسمر ....

"من تظن نفسك لتجعلني حبيبة سرية لك !! .... ما سلطتك على حياتي "!!

حبيبة سرية !!

لقد نطقتها بدون خجلٍ أو حياء ..... نطقتها بمنتهى الصراحة ... و القهر .....

هل هكذا كان ؟!!..... كان يحتاج للوقت

الا أنه نسي أن يسيطر على نفسه تمام السيطرة في هذا الوقت ، فجعله ذلك مستغلا بشكلٍ لم يعتده في نفسه مع اي امرءةٍ قبلا .... أو حتى مع اي أحد .....

لقد نجحت في اشعاره بدناءةٍ لم يشعر بها سابقا ..... وهذا ما يجعله خائفا ..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لأول مرة يشعر بالخوف من أن يتدنى لمستوى أكثر دنوا لو استمر به الحال على هذا الشكل معها .....

سحب سيف نفسا عميقا ملتهبا و تأوهاتها تزيد من لهيبه فصرخ بعنف

(وعد (.....

اخترق صوته سحابة الألحان بدوي شديد ... جعلها تنتفض و تستدير بسرعةٍ و هي تستند الى المغسلة بكفيها المقطرتين ماءا على جانبي تنورتها ....

أنه هنا بالفعل !! ....ينظر اليها بعينين ملتهبتين نارا ... و ألحان فيروز بينهما .... تتناقض مع ملامح وجهه الهمجية ...

بينما هو كان ينظر اليها تتنفس بخوف .... قميصها الأبيض يتحرك أمام عينيه الجائعتين ... و هاتفها مشدودٍ الى ذلك الجيب المائل اللعين ...

عيناها ترتجفان .... أيمكن للعينين أن ترتجفان لتزلزلا تلك السيطرة المسرحية التي يتحلى بها ....

لقد ازدادت نحافة على مر الأسبوعين ... و ازداد شحوبها ... و أزدادت الهالات تحت عينيها الحمراوين ... و ازداد غباؤه على ما يبدو ....

قال سيف بصوته المدوي

(انزعي السماعات من أذنيك (.....

أسرعت يداها ترتجفان و هي تنزع السماعات لتلقيها حول عنقها و هي تنظر اليه بصمت .... فقال بقسوة

(لقد طلبت أحد السعاة ثلاث مرات حتى الآن و لم يجب أحد (....

ردت وعد بجفاء خافت

(علي اعتذر عن باقي اليوم ..... و أنا وحدي هنا ، لذا لم أسمع (...

أشتعلت عيناه أكثر وهو يهتف

(لأنك تضعين السماعات في أذنك و كأنك تتنزهين أو تلعبين (.....

تجرأت وعد على النظر الي عينيه بصمت جليدي .... ستتقبل منه أقصى ما يمكنه ، لعله يرتاح و يذهب الي الجحيم بعدها ...

حين ظلت صامتة تحاربه بعينيها الجميلتين .... اللعنة .... !!

مد كفه القوية ليقول آمرا و قد نفذ صبره

(أعطني الهاتف (.....

ظلت تنظر اليه للحظات قبل أن تدس يدها في جيبها و تخرج منه الهاتف بصعوبة مع ضيق التنورة التي سيمزقها شر تمزيق على ما يبدو ذات يوم ... ثم أزاحت السماعات عن عنقها لتدس الأثنين في قبضة يده

المفرودة مرسلة نفس الرعشة الي جسده بتلامسهما ....

لكنها تراجعت سريعا و هي تلهث حنقا ... و ظلما .... ها قد ضاعت وسيلة اتصالها بملك و كرمة بسهولة ... الا أن سيف قال بخشونة

(هذا الهاتف أعطيته لكِ لأغراض العمل ... و ليس للعب (...

ردت وعد بهمس أجش

(ها هو عندك ..... خذه (.....

لم يصدق تلك العنجهية التي تنظر بها اليه ....الا أنه قال بلهجة تهديد

(اسمعيني جيدا يا وعد .... خلال الفترة الآتية و ما بعدها ستراعين أسلوبك و تعاملاتك و تلتزمين التحفظ مع الجميع ... الى أن يتم زواجنا .... و بعدها سأكون أنا من يضمن ثبات تلك القواعد (

فقدت ملامحها تصلبها ... و أتسعت عيناها ... ها هو عرض الزواج المفقود .... إنه يعيده مجددا ...

لم تجد سوى أن تهمس بدون تفكير

(هل أنت جاد ؟!! ..... أي زواج (!!

تجمدت ملامح سيف و هو يهدأ قليلا من غضبه ... ليقول بجفاء

(زواجنا .....أعتقد أنني سبق و أخبرتك (

هتفت وعد تقول

(و أنا سبق و أخبرتك أن ذلك من رابع المستحيلات .... لما لا تجد لنفسك لعبة أخرى ؟ (!!

ابتسم قليلا و هو يقول بجفاء

(وجدت و أنتهى الأمر ..... أنتِ لعبتي (...

بهتت ملامحها قليلا .. ثم أخذت نفسا متعثرا لتقول بعد فترة بتوتر

(أنا سأترك العمل يا سيف .... سأنتظر أسبوع واحد لأحصل على راتب هذا الشهر ثم أرحل (

اتسعت عيناه و ارتفع حاجباه بدهشةٍ حقيقية هذه المرة .... ثم لم يلبث أن ضحك عاليا ... الى أن أنتهى تماما أمام عينيها المتوترتين ... ثم قال أخيرا بعجب

(أتعلمين أنكِ تمتلكين وقاحة لم ارى مثلها أبدا ..... أنتِ تخبريني بمنتهى البساطة أنكِ في انتظار الراتب .....الذي ستتقاضينه مني ..... ثم ترحلين !!! .....بعد كل ما فعلتهِ (

قالت بصوتٍ أجوف

(أنا لا أتسول منك ..... أنا أعمل هنا بناءا على أمرك لي بالعودة ، و الراتب من حقي (

نظر اليها سيف بهدوء به لمحة استهزاء خفية ... ثم سألها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و هل أنتِ مطيعة للأوامر بتلك الصورة المتفانية (..... !!

رفعت ذقنها و هي تواجهه على الرغم من خوفها الداخلي منه .. ثم قالت بخفوت

(أنا تركت عملي الأول من أجل هذا العمل .... لذا أنا أعتمد عليه ، و أنت لا تتمنن علي ....)

رفع احدى حاجبيه و هو ينظر اليها صامتا و هي تحاول مجابهته .... و رغما عنه وخزته نزعة الحماية القديمة التي كان يشعر بها تجاهها ... و على ما يبدو أنه لا يزال يشعر بها حتى الآن ...

رفعت وعد وجهها تقاطع أفكاره الخائنة لتقول فجأة

(لقد نبذت الأمر لأكثر من أسبوعين ..... لماذا تعيده الآن فجأة (!!

نظر اليها يتأملها ... ثم قال بهدوء

(من قال أنني نبذته .....بصراحة أنا لا أثق بك ، خشيت أن تتهميني بالتحرش إن اقتربت منكِ)

أحمر وجهها بشدة من رده الفظ الساخر ..... لكنها قالت بعنفٍ لم تستطع السيطرة عليه قبل أن تتهور

(و هذا أقل ما تستحقه بعد ما فعلته .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تصلبت ملامحه .. و زالت السخرية عن عينيه و حل محلهما قسوة مفاجئة ... ثم قال بعد فترةٍ طويلة بخفوت

(لهذا سأتزوجك ..... كي لا تكون لديكِ حجةٍ ترفعينها ضدي حين (.....

عاد وجهها ليحمر بشدة مبددا الشحوب ... لكنها هتفت بقسوة

(ألا تساوي الحياة لديك أكثر من نزوةٍ تلهو بها قليلا !! ..... الى أي حد تتحكم بك نزواتك (!!

نظر اليها مليا ثم قال بجفاء

(هل هكذا ترين نفسك ؟!! ..... مجرد نزوة (.... !

صمتت قليلا ... ثم قالت أخيرا بخفوت

(و هل لديك وصف آخر لي (..... !!

رفع سيف عينيه قليلا وهو يضع يديه في جيبي بنطاله متشبثا بهاتفها متظاهرا بالتفكير .. وهو يقول

(ما هي الكلمة التي استخدمتيها من قبل ؟ (.....

عاد لينظر اليها قائلا بخشونة

(حبيبة سرية (.....

لم يغادرها الإحمرار ... لكنها وقفت ثابتة مكانها ترفض أن يذلها أكثر ... لكنه تابع بهدوء ناظرا الى عينيها بثبات كان ان يخترقها

(و أنتِ أردتِ جعلها علنية ..... لم تتحلي بالصبر ، خفتِ أن تضيع منكِ الفرصة ... لماذا ترفضين الآن اذن و قد نلتِ ما تريدين ؟؟ ..... لجعل نفسك أعلى ثمنا أم لأنني رأيت وجهك الحقيقي ؟؟ (.....

صرخت وعد

(لا تكلمني بتلك الطريقة (.....

الا أن صرخة سيف كانت أعلى وهو يقول رادعا

(اخرسي (.....

ألجمت لسانها و هي تنتفض داخليا .. تلهث قليلا و هي تنظر اليه بغضب ممتزج بالخوف ، الا أنه تراجع عدة خطوات وهو ينظر اليها ... ثم توقف ليقول بجفاء

(لا أريد تنبيهك مجددا لتصرفاتك يا وعد .... فقد لا أكون تساهلا المرة المقبلة)

خرج سيف أمام عينيها المتسعتين ، و تركها تقف مكانها غير مصدقة لما قاله للتو .... تحركت وعد من مكانها ببطىء ... تنظر حولها الى شيء غير محدد ... أنه يبدو عازما على ذلك .... على الزواج بها ....

أكثر من المرة السابقة التي كان الغضب فيها يعمي عينيه .... أما الآن فيبدو هادئا ... واثقا ....

رفعت يدا مرتجفة الى شعرها تتلمس جبينها و جانب وجهها .... كيف تتخلص منه ؟؟ ..... و هل بعملها هنا بعد ما كان بينهما هو السبيل المثالي للخلاص منه ؟!! .... أم أنها تتحامق كل يومٍ أكثر .....

كانت تدور حول نفسها ببطىء يمينا ... و يسارا ... و كأنها تبحث عن شيءٍ وهمي بينما عقلها شارد بعيدا ... لكنها فجأة رفعت وجهها و هي تنظر الى الباب الذي خرج منه سيف ...

فشدت ذقنها و برقت عينيها بشدة ... لتخرج من نفس الباب و هي تعلم أنها ستتهور .... لو كان علي موجود لطلبت منه أن يمنعها على الفور .... لكنها ستتهور تماما كما اقتحمت مكتبه المرة السابقة ...

الا أنها كانت ممتنة لعدم وجوده .... فأعصابها توشك على الإنهيار بفعل الأيام الشاقة التي تعيشها و ما يزيده ذلك المدعو سيف من العبء عليها .... كانت غبية حين ظنت أن انتقامه هين ....

حين ظنت أنها لن تتأثر بتقديم القهوة له .... و أنه لمجرد ساذج ان ظنه انتقاما عادلا .....

لكنها الآن عرفت و أقسمت بأنه يعذبها على نارٍ هادئة ....

وصلت وعد الى علا .... و عيناها تتطاولان الى الباب المغلق لمكتبه .... فقالت

(هل يمكنني الدخول الى السيد سيف يا علا (.....

نظرت علا اليها محتارة بعد أن ظلت بعيدة عن مكتب المدير لأسبوعين كاملين ... ها هي تعاود زيارته بشكلٍ مريب لا يتناسب مع وظيفتها و مكانتها البسيطة هنا ....

الا أن علا لم تفصح عن أفكارها و هي تقول متمعنة فيها ببطء

(لحظة أخبره يا وعد ..... لكن اعذريني إن لم يوافق .... فهو مشغول جدا اليوم (

أومأت وعد دون رد ... و ظلت تنظر اليها و هي ترفع سماعة هاتف داخلي لتقول بأدب حرج

(سيد سيف .... وعد هنا و تقول أنها تريد رؤيتك في موضوع هام (

نظرت اليها تتأكد متسائلة ، فأومأت وعد مؤكدة و هي تفكر بداخلها أن الموضوع أخطر مما تظن علا ....

لحظة توتر مرت قبل أن تقول علا بأدب

(حاضر (.....

وضعت السماعة لتنظر الى وعد بإهتمام قائلة

(تفضلي يا وعد ..... انه .... في انتظارك (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قالت وعد بعزيمة

(شكرا (.....

دخلت وعد و عينيها على عينيه المنتظرتين .... كان جالسا في هيئةٍ ملوكية ... مستندا بظهره الى مقعده ... رافعا اصبعا الى فكه وهو ينظر اليها و كأنه ينظر الى أحد راعاياه ....

أغلقت الباب خلفها و هي تقترب منه بهدوء .. الى أن وقفت على مسافةٍ قريبه من سطح مكتبه لتقول بخفوت دون أي مقدمات

(لماذا تريد أن تتزوجني ؟؟ (.....

قال بهدوء قاتل دون مقدمات كذلك

(لأني أريدك (.....

أجفلتها الكلمة و ارتبكت .... حتى سابقا كان كلامه منمقا أكثر .... لا تزال تذكر ذلك اليوم في المشفى حين كان رقيقا معها بشكلٍ يدمي القلب الجاف ... وهو يخبرها بصوتٍ عميق خافت عن انجذابٍ لا يمكن انكاره بينهما ....

لكنه أيضا حذرها من أن تتلاعب به .... و ها هي قد فعلت ....

و كم كان الجواب مختلفا عن هذه الكلمة الباردة كالجليد .... لكنها قالت بثبات قليلا

(لا تهين ذكائي من فضلك ..... ماذا ستنال من زيجة كهذه ؟؟؟ ..... و أي انتقام

ستحققه لك ؟؟ .... هل تنتابك نوازع شريرة في أن تضربني بشكلٍ مستمر مثلا ؟ (.... !!

لم تهتز ذرة في ملامحه ..... الا أنها أقسمت أن رجفة زلزلت كيانها من جراء نظرة عينيه فارتعشت شفتيها قليلا .... لكنه حين تكلم قال بهدوء

(هل تأملين في أن أكون ضعيفا .... جبانا ؟!! ..... اذن يؤسفني أن أخيب ظنك ، فأساليبي أكثر قوة .... و فعالية (

لقد أخافها هذا أكثر .... حتى أنها عضت على شفتها قليلا دون و عي و عينيها تهتزان أمام عينيه القويتين و اللتان لا تحيدان عنهما ...

لكنها افاقت و هي تسأل باهتزاز

(و ماذا سيكون شكل هذا الزواج ؟؟ ..... سري ؟؟ (....

لم يتحرك من جلسته الملوكية وهو يقول مبتسما

(مجددا !!..... أصبحت أشك أن هذه الكلمة تشكل لديكِ هاجسا ..... ممن سأخاف لأجعله سريا ؟!! ..... من يمتلك السلطة كي يحاسبني ؟؟ (.....

عقدت حاجبيها قليلا بقلبٍ مرتجف و هي تقول

(و كيف ستبرر للناس زواجك من ساعية مكتبك ؟؟ .....)

مط شفتيه ليقول ببساطة

(مجددا ..... من يمتلك السلطة كي أحتاج أن أبرر له زواجي من ..... ابنة خالي ....)

لم ترد هذه المرة .... بل بقت صامتة ترتجف و هي تنظر اليه باهتزاز عاقدة حاجبيها .. بينما هو يبادلها النظر بثباتٍ صلب ... الى أن همست بجفاء

(أريد أن أعرف تحديدا عواقب رفضي .....)

لم يرد على الفور و هو ينظر اليها متمعنا بصلابة ... ثم قال أخيرا

(هل تحبين حياتك الحالية ؟؟ (.....

ألجمها السؤال و ظلت تنظر اليه بحاجبين أكثر انعقادا ..... ثم قالت بغضب

(أيا كانت الإجابة فهذا ليس معناه أن أتزوج هربا منها ..... انه مجرد نوع آخر من بيع النفس)

ابتسم بخشونة تفتقر الي المرح ثم قال

(تلك الصيغ الرنانة لا تفلح جذب انتباهي ..... فكري جيدا بما عرضته عليكِ ، و فكري بما تمتلكينه حاليا .... ستجدين أنكِ كنتِ محقة في خوفك على ضياع

الفرصة .... لكن تصرفك جاء أكثر جشعا و غباءا .... أما الآن فأنا أوفر عليكِ المزيد من المخططات في سبيل تحسين صورتك ..... لما لا نلتزم الصراحة ...

أنا أعرض عليكِ عرض كنتِ تتوقين اليه ..... تعطيني ما أريد و أمنحك ما تحتاجين .....

لا داعي لكل تلك الانهيارات الدرامية (.....

احتقنت عيناها بفعل الذل و الغضب معا .... و ظهر ذلك في بريقهما الحزين ، لكنه قال أخيرا بجفاء

(الآن عودي الي عملك ..... و فكري حينها (

اطرقت وعد برأسها قليلا و هي تعض على شفتيها الساخنتين قهرا ... ثم استدارت و قد فقدت القدرة على تحمل المزيد ... اتجهت سريعا الى الباب تحت أنظاره ..... الا أن صوته قال آمرا

(وعد (.....

وقفت مكانها قليلا قبل أن تستدير اليه بصمت .... فوجدته يضع هاتفها على سطح المكتب أمامه ثم قال بجفاء

(خذيه .....أعتقد أنكِ تعلمتِ درسك (.....

قست ملامحها الشاحبة و تصلبت ..... فقالت بجمود خافت

(لا أحتاج اليه (.....

فقال بهدوء

(و مع ذلك ستبقينه معك ..... لكن دون غناء ، فأنا لا أطيقه (.....

اتجهت اليه بعد فترةٍ بخطواتٍ ثقيلة الى أن وصلت الى حافة مكتبه المقابلة ....
فمدت نفسها و هي ترتجف كي تصل الى الهاتف ، تخشى أن ينقض عليها في أية لحظة .... و كم كانت أفكارها شفافة حين قال و هي تميل أمامه

(لا تخافي ..... فلن أنقض عليكِ هنا في المكتب (.....

استقامت سريعا و هي تقبض على الهاتف بقوةٍ كادت أن تحطمه ... بينما أحمر وجهها بشدةٍ و أهتزت حدقتاها أما ملامحه فكانت قاسية جامدة .... فابتعدت عنها و عن عينيه و هي تهرع الى الخارج تحت نظراته القانصة لكل حركةٍ منها ....

أغلقت وعد باب مكتبه خلفها بقوةٍ و هي ترتجف ... فأغمضت عينيها للحظةٍ تلتقط أنفاسها المبعثرة .. ناسية وجود علا التي كانت تراقبها باهتمام فقد دهشته بعد تكرر المواقف المريبة ...

الا أن وعد سرعان ما فتحت عينيها لتصطدم بعيني علا المحدقتين بها

فارتبكت على الفور و تلجلجت ... و ابتسمت ...

و حين لم تجد ما تقوله ... تحرجت للخروج بخطواتٍ متعثرة ، الا أن صوت علا أوقفها بهدوء

(وعد ..... أريد اوراقك و عدة صور شخصية لكِ من أجل التدريب (

نظرت اليها وعد بعدم فهم ... فقالت علا توضح

(التدريب الخاص بتعيين الموظفين الجدد .... الذي تأخر تقديمه قليلا (...

عبست وعد و هي تشعر بأنها أصبحت غبية فجأة ... فاقتربت من علا ببطء و هي تقول بحيرة

(أنا لا أفهم شيء يا علا !! ..... أي تدريب ذلك ؟ (..... !!

نظرت اليها علا قليلا قبل أن تسألها بخفوت

(ألم يخبرك السيد سيف أنه أدرج اسمك في التدريب القادم من فترة ؟!! .... ظننتك أنتِ من طلب منه (!

ارتجفت وعد قليلا و هي تسألها بفتور

(و ما هو هذا التدريب ؟ (.....

قالت علا

(انها نوعا ما كمنحة تدريبية معتمدة دوليا .... نقدمها كل فترة لعدد من المتقدمين حديثا للعمل ، و لو نجحوا في المرور منها ، يتم تعيينهم فورا .....)

فغرت وعد شفتيها قليلا ...تنظر اليها و كأنها آتية من عالم غريب ثم سألت بملامح باهتة قليلا

(متى أدرج اسمي ؟؟ (.....

ردت علا تقول

(منذ فترة طويلة ..... لن التدريب تأخر قليلا .....ألم يكن لديك علم به ؟ (.... !!

تذكرت وعد اليوم الذي أخبرها أنه يعد لها مفاجأة ... أهذه هي المفاجأة التي يقصدها قبل أن تقتحم مكتبه مطالبة بوظيفة ميرال بكل سفاقة ؟ .... !!

و من أين لها أن تدري ؟!! ..... فسرعان ما قرر معاقبتها و صرفها من مكتبه يومها .....

أطرقت وعد بوجهها بوجوم .... حلم حياتها بوظيفة ثابتة تناسب مؤهلها يلوح في الأفق ... و مع ذلك تشعر بغصةٍ بائسة في حلقها ...

تمتمت وعد بخفوت

(حاضر يا علا ..... بعد اذنك (....

هتفت علا قبل أن تخرج وعد

(وعد ..... أنا أريد تفصيل تنورة طويلة (

أومأت وعد بصمت ثم همست بفتور

(حاضر (.....

ثم خرجت و هي ترغب في الإختلاء بنفسها .... كي تبكي حزنا على فرحتها بالوظيفة المنتظرة .....!!

.....

.....

.....

أمسكت براتبها اخيرا تدسه بحافظتها الصغيرة ... و تخبئها في الحقيبة القديمة ...

تنهدت وعد بتعب و كأنها في سبق طويل لا ينتهي .... ذلك الشهر كان من أقسى الشهور ماديا و عصبيا بالنسبة لها .. و قد بدأ ذلك يؤثر عليها صحيا ....

حتى حال والدها يتأرجح لذلك لا يزال محتجزا بالمشفى ... أحيانا يكون مستقرا ... و أحيانا أخرى يدخل بغيبوبات قصيرة .... و كأنه يعاندها في اراحتها من المصروفات ببقائه في المشفى ....

حتى في ضعفه يشقيها ..... !!

خرجت وعد برأس منكس من عملها مساءا كي تبدأ رحلة الجزء الثاني من يومها ....

وقفت تنتظر الحافلة بشرود ... تسند رأسها الى العمود الحديدي لمحطة الإنتظار ....

لقد قدمت أوراقها ... و ستبدأ التدريب الشهر المقبل .....

و كيف لها أن ترفض مثل هذه الفرصة ؟!! ..... خاصة بعد أن سمعت برقم الراتب الإبتدائي في هذه الشركة ...

قدمت أوراقها على الفور .. دون امعان في التفكير ....

التفكير أن هذه الوظيفة ستطير منها إن هي رفضت الزواج منه ، حينها أبسط رد فعل له سيكون طردها من العمل و نسيانها ....

لكنه لم يذكر لها الموضوع حتى الإن مطلقا .... لأنه لم يخاطبها منذ اليوم الذي خرجت به من مكتبه و علمت بالتدريب ...

و هي كانت ممتنة في الواقع .... فهي غير قادرة على مواجهته بعد أن علمت بما كان يحضره لها ...

لكن و مع ذلك لا تستطيع أن تكون حسنة الظن لدرجة السذاجة .... ممكن أن تكون خطوة في خطة طويلة وضعها للسيطرة عليها ....

المهم أن الأمر كان يحتاج الى بطل أسطوري كي يقاوم العرض و يترك الفرصة .... و هي لم تكن بطلة أبدا ....

وصلت الحافلة المكتظة ... فرفعت رأسها لتقترب من الباب و تحاول جاهدة الدس

نفسها بالقوة بين الجموع ... لا تميز ان كانو رجالا أو نساء

فالقوانين في الحافلات تختلف و تختفي كلمة العيب ...

عصرها الزحام عصرا و هي توشك على الإختناق من شدة الدوار و الإعياء .... تتأرجح يمينا و يسارا الى أن تمكنت أخيرا من الوصول الي الباب قرب محطة نزولها ... و بالفعل تمكنت من النزول بقوة الدفع و الهتاف و لحسن الحظ اليومي خرجت بقميصها مغلقا بعد تلك الطاحونة العمياء ...

استقرت وعد واقفة بعد أن بدأت الحافلة في التحرك ببطء ... بينما كانت وعد تضع يدها تتحسس حقيبتها المنتفخة ... الا أنها لم تشعر بالإنتفاخ المتوقع فعقدت حاجبيها و هي تسرع لفتح الحقيبة الخفيفة ... فذعرت بالأمر المحتوم

حين وجدت أن السحاب مفتوح و أن الحافظة قد اختفت .... شهقت وعد عاليا و هي تنظر الى الحافلة التي كانت قد أسرعت فصرخت عاليا و هي تركض خلفها ... لكنها لم تستطع اللحاق بها و هي تبتعد الى أن اختفت ...

بينما تعثرت وعد بحجر ناتىء فسقطت أرضا .... و حينها لم تستطع نفسها من البكاء على الراتب الذي لم تهنأ به ساعة واحدة ...

أخذت تضغط عينيها بكفيها و هي تلعن غبائها .... كيف نست انتشار السارقين في الحافلات أول الشهر في أيام قبض الرواتب !! .... كيف نست ذلك و لم تأخذ احتياطها ...

معظم الموظفين يستقلون سيارات أجرة أيام القبض كي يتفادو خروج السارقين من جحورهم في هذه الأيام ....

أخذت وعد تبكي بصوتٍ عالٍ الى أن تجمع الناس من حولها ... و بعض النسوة ساعدنها في النهوض و بعضهن يواسيها .. و البعض الآخر يدعين على السارقين

قالت احداهن بعطف

(عوض اللّه عليكِ يا ابنتي ..... لستِ الأولى و لن تكوني الأخيرة ، منهم للّه (...

بينما قالت الأخرى و هي تربت على ذراعها

(هل تمتلكين حق الوصول الى البيت ؟؟ (.....

أخذت وعد تمسح وجهها و هي تنشج هازة رأسها نفيا ثم تمكنت من القول ببكاء

(لقد وصلت ..... بيتي بعد شارعين فقط من هنا (....

تجمع المزيد من الناس ... و قام كل منهم باخراج .. خمس جنيهات ... و عشر جنيهات ... و جنيها واحدا ...ثم عدة جنيهات

معدنية ووجدت وعد أن أحدهم يفتح يدها و يضع بها تلك المبالغ الزهيدة ...

فحاولت الرفض و هي لا تزال تبكي ... الا أن سيدة منهن نجحت في قبض يدها على يد وعد لتقول بحزم ...

(ابقيهم معك و لا تجادلي ..... قد تحتاجين لشراء شيء و أنتِ في طريقك للبيت)

بدأ الناس في التفرق بينما نظرت وعد الى الثمانية عشر جنيها في يدها و هي تبكي بصمت ... ثم تحركت أخيرا في اتجاه الطريق الموصل الي بيتها ....

لكنها سرعان ما وقفت و هي تظر الي ساعة معصمها .... لن تستطيع اللحاق بزيارة والدها ان صعدت للبيت أولا خاصة و ان اليوم موعد قياس لسيدة تسكن على بعد نسبيا ...

تنهدت وعد تنهيدة بكاء صامتة و هي تضغط أنفها بين عينيها المرهقتين .... لابد أن تذهب ... لن تحتمل خسارة ثانية بخلاف تلك الكارثة التي تمر بها في هذه اللحظة ....

استدارت للطريق مرة أخرى بصمت تشعر بإعياء بالغ .... ثم نظرت الى الثمانية عشر جنيها بعينين متورمتين

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم هتفت همسا ببكاء

(أقسم أن أستقل بهم سيارة أجرة ..... لا أشعر بالقدرة على الوقوف ، سأنهار (.....

بعد أن استقلت سيارة أجرة بالفعل جلست تستند برأسها الى زجاج السيارة تاركة للنسيم البارد قليلا محاولة افاقتها و إبعاد شباك العنكبوت عن وعييها .... و قد نجح بالفعل الى حدٍ كبير ... بينما أخذت تمد ساقيها قليلا و هي تشعر بقدميها تحترقان تعبا ....

ابتسمت بسخرية مريرة و هي تتذكر المقابلة الأولى مع سيف في مكتبه .... حين سألها عما تكرهه في عملها ....

فأخبرته صادقة أن الوقوف طويلا أضناها .... فقال حينها بصوتٍ لن تنسى مدى عمقه " بأنه سيضع ذلك في باله "

و ها هي لا تزال البطلة الأولى في سباق الوقوف على قدميها المسطحتين و عظامها الهشة ....

وصلت وعد أخيرا الى بيت السيدة كريمة .... إنها المرة الأولى التي تأتي الى بيتها .... و قد أخبرتها أنها لن تستطيع الذهاب الى خياطات في بيوتهن لأن زوجها لا يقبل .... لذا كان على وعد أن تمتثل صاغرة في الذهاب اليها كما تفعل مع بعض زبائنها ....

وصلت وعد الى باب الشقة فدقت الجرس و انتظرت الى أن فتح باب الشقة ووجدت رجلا طويلا يقف أمامها ينظر اليها متسائلا ....

فتنحنحت وعد تقول بخفوت

(أنا لدي موعد مع السيدة كريمة اليوم .... من أجل خياطة فستانها (

عقد الرجل حاجبيه قليلا ... ثم قال بلامبالاة

(لم تخبرني ..... لكن لا بأس ،. تفضلي (.....

ابتعد عن الطريق قليلا ..... ليدعها تمر ، فدخلت وعد عدة خطوات و هي تمسك بحقيبتها ، ثم استدارت اليه لتقول بخفوت وهو يغلق الباب

(هل يمكنك أن تخبرها من فضلك لأنني لن أستطيع التأخر (.....

قال الرجل بهدوء و بطء

(حسنا لا بأس ..... تفضلي اجلسي قليلا (

أومأت وعد برأسها ثم اتجهت الى مقعد كي تجلس عليه لترتاح قليلا ... بينما اختفى الرجل بالداخل ,

كانت وعد تنظر الى المكان بعينين مرهقتين تحتهما هالاتٍ تكاد أن تكون بحيراتٍ زرقاء تسع العالم للغرق ...

توقف نظرها عند الطاولة الموضوعة أمامها .... فوجدت مطفئة سجائر تحتوى على العديد من أعقاب السجائر ... لكن ليس هذا ما لفت نظرها ... ان تلك السجائر ملفوفة يدويا من الأوراق و مادة لا يمكنها اغفال رائحتها بعد أن انتبهت قليلا ... استقامت وعد قليلا بتوجس و هي تنظر من حولها

"انه حشيش " .....

نهضت ببطء و أعصابها تنتفض ... هل تنتظر السيدة كريمة أم ترحل ؟؟ .... لم تحتاج الى التفكير مرتين فاتجهت سريعا الى باب الشقة لكن فجأة شعرت بيدٍ ثقيلة على ذراعها فاستدارت بعنف لتجد الرجل الغريب ينظر اليها بعينين زائغتين و يده على الباب و اخرى على ذراعها ليقول بعدم تركيز

(الى أين أنتِ ذاهبة ؟؟ (.....

تشنجت وعد تتشبث بظهرها الى الباب بينما نفضت يده عن ذراعها بالقوة ، لتقول بقسوة

(تذكرت شيئا ..... يجب أن أخرج حالا ...)

ابتسم الرجل ابتسامة دائخة وهو يقول

(هل تأتين ثم تخرجين هكذا دون أت تشربي شيئا ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتجفت وعد لكنها أخفت ارتجافها و هي تصرخ بقوة

(أين السيدة كريمة ؟؟ (.....

ابتسم الرجل مرة أخرى وهو يربت على ذراعها بهدوء

(لا تقلقي ..... لقد ذهبت لأمها و ستعود على الفور ، لن تتأخر (

حتى هذه الحظة كان عندها أمل ، لكنها دفعته و هي تقول بقوة

(ابتعد عني ..... يجب أن اخرج حالا (

الا أنه أمسك بذراعيها ليقذفها الى الداخل مجددا و هو يقول بخشونة

(اهدئي يا صغيرة ..... لا أحب تلك العروض بخلاف الباقين ، سأراضيكِ جيدا بعد أن ننتهي (

صرخت وعد بأعلى صوتها ، فامتزج صراخها بضحكته و هو يقول زائغا

(نحن الشقة الوحيدة المسكونة في هذا العقار ..... لكن أنا متأكد أنك تعرفين ذلك ، يا فتاة أخبرتك أنني لا أحب تلك العروض ، فلنبدأ مباشرة .... أتريدين سيجارة ملفوفة أولا ؟؟ ..... أنا لا أفرط في احداها الى للأحباب فقط (

كانت وعد تنتفض رعبا و أطرافها تتشنج و هي على وشكِ الإغماء ... الا أنها أمرت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نفسها بالقوة أن تستفيق و الا فستضيع في طريق بلا عودة ...

أخذت تلتقط أنفاسها ثم قالت بخفوت ترتعش

(و ماذا لو أتت زوجتك في أي لحظة ؟؟ (.....

ابتسم الرجل بخبث ليقول ببطىء

(لا تخافي يا أوزة ..... قائدة الحرس زوجتي ستبيت الليلة عند أمها ، عسى الا تعود هي أو أمها أبدا (....

وقع قلب وعد بين قدميها و شعرت بأن القفز من النافذة سيكون وسيلة الفرار الوحيدة لها خاصة وهو يقف ظهره لباب الشقة ،

لكنها تمكنت بمعجزةٍ من تصنع ابتسامة مذهلة و هي تهمس بارتجاف

(اذن لقد طمأنتني ..... هل يمكنني ..... الدخول للحمام ؟؟ (.....

عبس الرجل وهو يقول بخشونة

(و لما تضيع الوقت و المزاج يا فتاة ..... دعي الحمام فيما بعد (

تشبثت وعد بحقيبتها و هي تقول بدلال مصطنع

(س .... سأرتدي لك شيئا رهيييييبا (.....

ابتسم الرجل بعدم تركيز ، ثم قال بخشونة

(حسنا اذهبي .... انه الباب الثاني في الرواق خلفك ..... لكن لا تتأخرى يا أوزتي البيضاء الشاحبة ، لكن اطمئني ، بعد أن أنتهى منكِ لن تكوني بيضاء أو شاحبة لفترة طويلة (....

ابتسمت وحد بشفتين زرقاوين ... لكنها أسرعت الى الرواق ثم دخلت للحمام فأحكمت غلقه و أستندت بظهرها الى الباب مرجعة رأسها الى الخلف و هي تلهث برعب هامسة

(ما هذا اليوم ؟!!! ..... ما هذا اليوم ؟!!!! .... ماذا أفعل ؟ (!!

أغمضت عينيها للحظة .... ثم دست يدها في جيب تنورتها لتخرج الهاتف و هي تحمد الله ألف مرة أنه لم يسرق منها هو الآخر ... اخذت تعبث بالأزرار بأصابع مرتجفة و هي تفكر بعشوائية

"بمن تتصل ؟؟ ..... بمن تتصل ؟!! ..... الشرطة ؟؟ ستأتي بعد عام .... كرمة ؟؟ و ماذا ستفعل المسكينة ؟؟ قد تصبح ضحية ثانية " ....

دون تفكير تقريبا وجدت نفسها تتصل بمن سيفصل رأس ذلك الثورعن جسده ان شاء الله ما أن يعلم ...

انتظرت ترتجف و هي تضع الهاتف على أذنها حتى وصلها اسمها بنبرته العميقة القوية

(وعد ؟ (..... !!

همست وعد بخفوت و رعب و هي ترتجف مبتعدة عن الباب

(سيف ..... سيف .... أنا في مصيبة (.....

في لحظةٍ كان صوته القوي يقصف

(ما الأمر ؟.... أين أنتِ ؟؟ (.....

همست وعد و هي تنظر الى الباب

(أنا محتجزة في حمام بشقة أحدى زبوناتي ..... حين أتيت لم اجدها و زوجها موجود

وهو شارب حشيش حتى أوشكت عيناه على الخروج من وجهه .... و أنا (.....

صرخ سيف بصوتٍ كاد أن يخرق أذنها

(هاتي العنوان حالا (.....

أملته وعد العنوان بهمس مرتجف ، فصرخ و هي تسمع صوت مكابح سيارة عالٍ

(ابقي الباب مغلقا و اياكِ و الخروج ..... أتفهمين ؟؟ ..... إياكِ و الخروج .... خمس دقائق و اكون عندك (

أومأت وعد برأسها و هي ترتجف ، .... فتنبهت وهو يصرخ عاليا

(وعد أسمعتني ؟؟؟ (.....

همست ترتجف

(نعم ..... نعم سمعتك .....حاضر (

أغلقت وعد الخط .... و أغلقت عينيها و قد بدت لها ان الخمس دقائق هي بمثابة خمس ساعات ... حتى أنها بدأت في عد الثواني همسا ... تعالى الطرق فجأة لتسمع صوت يقول بسماجة

(لماذا تأخرتِ هكذا يا أوزتي ؟..... دعيني أدخل معك (

أغمضت عينيها و ساقيها تهتزان بعصبية وهي تهمس برعب

(فلتنهشك أوزة مسعورة يا متخلف (.....

ثم رفعت صوتها تقول بدلال

(انتظر لحظة يا .... يا جميل ..... اذهب و اشرب سيجارة أخرى و انا آتية اليك ، لكن ادخر لي واحدة (

سمعت صوت ضحكته الأجشة و خطوات قدميه تبتعدان .....

تعالى فجأة طرقا عنيفا مع رنين الجرس على باب الشقة .... فأغمضت وعد عينيها و هي تكاد تبكي ارتياحا .... لقد وصل ..... كانت تعرف أنه لن يترك أسيرته تتعرض لإنتقامٍ بيدٍ شريرةٍ أخرى ...

فتح الرجل الباب وهو يصرخ بعينين زائغتين ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ماذا ..... ماذا ..... من أنت و لماذا ؟!!!

.....آآآآآآآه)

لم يكمل جملته الغير مترابطة و سيف يقبض على مقدمة قميصه كي يضربه بجبهته ... بسرعةٍ لم يتداركها فتطوح الرجل ثم سقط أرضا كالثور ....

فدخل سيف الى المكان باشمئزاز الى ان وصل الى باب الحمام المغلق فطرق عليه بعنف كاد أن يحطمه وهو يصرخ

(افتحي يا وعد ..... انه أنا (....

فتحت وعد الباب .... لتبكي بالفعل ارتياحا ما أن ابصرت الملامح المتحجرة المتوحشة أما عيناه العاصفتان القلقتان كانتا تتفحصانها سريعا قبل أن يقول بخشونة

(هل أنتِ بخير ؟ (.....

كانت تستند بكفها الى إطار باب الحمام بملامح كالأموات و الدموع تنساب على وجنتيها ... و ساقيها تتخاذلان ، فهتف سيف يقترب منها أكثر حتى كاد أن يمسك بها لكنه أبعد يده قبل أن يفعل قائلا بخشونة قلقة

(أجيبي بالله عليكِ ..... هل فعل بكِ شيئا ؟؟ ..... لأنني أقسم أن (...

هزت وعد رأسها نفيا و هي تهمس بضعف

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا .... لم يحدث شيء .... أريد فقط أن أخرج من هنا ..... أرجوك (

ذهب همسها الضعيف بعقله المشوش و هو يراها منسدلة الشعر بوجهٍ أبيض بلون قميصها و عينين تحتها بشرةٍ رقيقة زرقاء كشفتيها .... و عنقها الناعم يتحدى سلطة اي رجل ان يقاوم انجذابه لضعفها و هشاشتها ....

أوشكت أعصابه أن تنهار و هو يتخيل أنها تكذب و أن ذلك الحقير قد لامسها أو أكثر .... هذه المرة لم يستطع ان يمنع نفسه وهو يمد يده ليقبض على كفها يجذبها خارج هذا الحمام الذي اصابه بالغثيان وهو يقول بلهجة آمرة

(هيا بنا (.....

جذبها خلفه و هو يندفع بها الى أن مر بالرجل الذي كان يحاول الإستقامة من سقطته الا أن سيف ركله في جانبه ليسقطه أرضا مرة أخرى وهو يبصق عليه ثم جذب وعد خارج المكان العفن قبل أن يحرقه هو وصاحبه ....

.....

.....

الفصل الثالث عشر :

ضرب على المقود بعنف و هو يصرخ هاجئا

(كفي عن البكاء و أخبريني كيف كنتِ محتجزة في شقة رجل يتعاطى مخدرات بمفرده ..... ماذا كنتِ تفعلين هناك ؟؟)

كانت وعد تنشج ببطىء و هي تضغطي أذنيها بكفيها من صوته الرعدي الذي يزلزل كيانها الضعيف ... فصرخ سيف بهياج

(كفي عن البكاء و أخبريني ماذا كنتِ تفعلين هناك ..... ردي قبل أن أفقد الجزء الباقي من سيطرتي على نفسي)

أخذت تبكي بشهقاتٍ خافتة بينما جسدها يرتجف بشدة و قد بدأت تشعر بالبرد يتحول الى صقيع ....

فصرخ سيف بحنق وهو يضرب المقود بعنف مرة أخرى ...

دوى صوت هاتف وعد فجأة ... و ما أن أمسكت به بأصابع مرتجفة حتى اختطفه سيف منها بعنف وهو يضعه على أذنه ليرد بقسوة

(نعم (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سمع صوت سيدة مرتبكة من خشونته ثم قالت

(عفوا .... أليس هذا رقم وعد ؟؟ (.....

رد سيف بخشونة

(نعم ..... أنه هو، من حضرتك ؟ (...

قالت السيدة

(أنا السيدة كريمة ..... كان معي موعدا لتفصيل ثوب اليوم ، لكنني نسيت تماما ، هل يمكنك أن تخبرها أن تعود أدراجها و أنا سأنقدها ثمن المواصلات لاحقا لأنني لست بالبيت الآن (.....

ظل سيف مقطب الجبين بشراسة قبل أن يجيب بصوتٍ مرعب

(ثمن المواصلات يمكنك أن تحتفظي به لنفسك كي تشتري به ضمادة لأنف زوجك .... الذي اذا رأيته ولو على بعد أميالٍ من وعد فسأرسله لكِ مقطعا على أربع أجزاء (

أغلق الهاتف بعنف ليلقيه في حجر وعد التي تشبثت به و هي تبكي بصمت حتى تورم وجهها بشدة ...

فقال سيف بخشونة وهو يستدير بالسيارة بشكلٍ جعل اطاراتها تصدر صوتا عاليا كالفحيح

(أريد تضيح و حالا ..... هل تعملين بالخياطة ؟؟ (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أومأت برأسها و هي تبكي دون أن ترد ... فهتف سيف بجنون

(و تذهبين الى زبائنك ببيوتهم ؟ !!!!!! .....)

همست وعد و هي تنشج بخفوت تصحح له

(زبوناتي ..... كلهن من النساء (.....

صرخ سيف بقسوة وهو يعاود ضرب المقود

(غبية ..... غبية ..... حمقاء و معتوهة بالكامل ..... ماذا كان الحال لو لم أرد على اتصالك لأي سبب من الأسباب ؟؟..... ماذا كان ليصبح مصيرك الآن ؟ (..... !!

نظر اليها و بكائها يتزايد فجن جنونه ليصرخ أعلى

(لماذا تعملين بعملٍ كهذا ؟!! ..... ما الذي يجبرك عليه ؟؟ (.....

رفعت وعد وجهها لتصرخ في وجهه بعنفٍ من بين البكاء القوي

(لأنني أحتاج الى المال ..... و لأي سبب آخر قد أذل نفسي لمن يسوى و من لا يسوى (.... !!!!!

صمت سيف وهو يشعر أن الكلمة قد ضربت في وجهه بقسوة ... و كأنه هو المقصود بالفعل ... فأخذ يشتم بصوتٍ خافت

قبل أن ينظر اليها قائلا بعنف خفف من حدته القلق

(هل لامسك بأي طريقة (.....

ارتبكت وعد و هي تعاود بأن تطرق رأسها من جديد ، فاشتعل القلق اكثر وهو ينظر اليها بعنف تاركا الطريق قائلا بقلق

(وعد ..... اجيبي هل فعل ؟؟ (.....

همست وعد و هي تبكي دون ان تنظر اليه

(أخبرتك أنه لم يفعل (.....

لم يخف قلقه وهو يقول بخشونة

(الا تكذبين علي ؟؟ (.....

هزت رأسها نفيا و هي مطرقة دون ان ترد ... و دون ان يتوقف بكائها ...

فزفر سيف بعنف وهو يسرع بسيارته ... ثم قال بعد فترة

(لن أتركك بمفردك ..... ستجلبين أشيائك و تأتين الي بيتي (

رفعت وعد وجها متورما و هي تقول بذهول

(هل سمعت نفسك أصلا قبل أن تتكلم ؟!! .... أي بيت هذا ؟!! ... عند امك و شقيقتيك ؟ (.... !!

تنهد سيف بكبت .... وهو يشعر بنفسه مقيدا ... ثم قال بعد فترةٍ بلهجة الأمر

(هذا العمل .... الخياطة ، ستتوقفين عنها نهائيا ..... مفهوم ؟؟ (.....

نظرت اليه بعينين متورمتين ثم همست ببكاء ناعم

(لن أذهب لبيت أحد بعد الآن (.....

صرخ سيف وهو يضرب المقود للمرة الرابعة

(و لن يدخل أحد الى بيتك .....

ستتوقفين عن الخياطة نهائيا ...مفهوم أم أقحم الكلام برأسك الصلب ؟ (.,,,,.

صرخت وعد هي الأخرى

(أنا أحتاج الى المال (.....

رد سيف صارخا بقوة

(ألم تتقاضي راتبك اليوم ؟ (..... !!!

صمتت وعد فجأة لتبدأ في بكاءٍ بصوتٍ عالٍ و هي تغطي وجهها بكفيها ... فصمت سيف فجأة و هو يرى انهيارها الأقوى ليسأل بعنف

(ماذا بك ؟!! ..... هل فعل بكِ ذلك الحقير شيئا و تخجلين من أن تخبريني .... تكلمي يا وعد (!!

هزت رأسها نفيا ....ثم هتفت من بين كفيها باكية

(لقد سرق مني راتبي اليوم (.....

ثم عادت للبكاء عاليا .... فصمت سيف وهو ينظر اليها بوجوم و ملامحه قاسية

كالحجر ، ثم قال بعد أن أوقف سيارته أمام بيتها

(لقد وصلنا (.....

رفعت وجهها الباكي تنظر الي البيت وهي تنشج بشهقاتٍ ضعيفة تحاول السكوت عن البكاء ... ثم نظرت اليه لتهمس باختناق

(يجب أن أذهب الى والدي (.....

قال سيف بشراسة

(لن تذهبي لأي مكان اليوم (.....

قالت وعد تعترض بضعف و تخاذل

(لا استطيع تركه يومان كاملان .... قد يستيقظ و يصيبه القلق ، كما أن المشفى تحتاج الى بعض المصاريف (

قال سيف بخشونة

(لن تذهبي اليوم ..... ستسقطين ما أن تقفي لوقتٍ أطول على قدميك ، أنا سأذهب الى المشفى و أتكفل بكل شي ء)

ثم أخرج حافظته من جيبه ليخرج منها عددا من الأوراق المالية مدها اليه يقول بصوتٍ أجش

(خذي هذه النقود قد تحتاجين شيئا .....
)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هزت رأسها نفيا و هي تقول بغصة جعلت صوتها مختنقا

(لا .... لا ..... لن أستطيع (

قال سيف من بين أسنانه

(وعد ..... نصيحة مني ، لا تجادليني في هذه اللحظة (

مدت وعد يدا مرتجفة تعلن استسلامها ، فأخذت النقود صاغرة و هي مطرقة الرأس .... فقال سيف بجفاء

(سنعقد قراننا في أقرب فرصة (.....

رفعت وعد وجهها المذهول اليه لتهمس بتعجب

(أفق من أوهامك من فضلك ..... أنا لست في حالةٍ تسمح بذلك (

قال سيف بلهجة الأمر

(هل فكرتِ أن والدك من الممكن أن يموت في أي لحظة ؟ ..... صحيح أنه ليس بمثالٍ يعتمد عليه ، لكن هل تتخيلين ان تصفين بمفردك فجأة (.....

قالت وعد بلهجة هجوم خفية هامسة

(الشقة ..... انها الشقة ، اليس كذلك ؟..... أنت تنوي الإستيلاء عليها كما أخبرتني من قبل .....لكنني لن أمكنك منها أبدا .....)

قال سيف بعد فترة بصوتٍ غير مقروء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(اخرجي يا وعد ..... لن أحاسبك الآن .... و جهزي نفسك سنعقد قراننا خلال أيام ، لن أتركك هنا بمفردك (

اتسعت عيناها بذهول أكبر ..... خلال أيام !!! .... هتفت وعد

(والدي في المشفى .... يفيق يوم و يغيب عن الدنيا يومين (.....

قال سيف بقسوة

(لن ننتظر الى أن يتحسن الوضع ، فقد يطول الأمر ..... جهزي أنت نفسك و اخبريني بكل ما تريدين .... هل تأخذين أدويتك بانتظام ؟؟ (.....

أجفلت حين حول الحوار فجأة الى طريق آخر فهمست بحيرة

(ها (..... !!!

زفر سيف بغضب وهو يقول

(هذا ما ظننته ..... غدا سأحضر لك أدويتك معي ،خذيه أجازة ..... و الآن أخرجي (

خرجت وعد تتعثر من السيارة الى أن استندت عليها بضعف ... و صدر سيف ينبض بقسوة الى أن استقرت واقفة و هو يحاول منع نفسه من الخروج اليها و حملها .... و تساءل بعنف عن امكانية صعودها السلم في مثل حالتها ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مال بجسده ينظر اليها من نافذتها ليقول آمرا

(لا تفتحي بابك لأي مخلوق ... و أحكمي غلقه جيدا .... مفهوم ؟؟ (....

كانت لا تزال مستندة بكفيها الى جانبي النافذة فشعرت أنها قريبة منه على الرغم من أنها لم تكن بمثل هذا القرب ... فاحمر وجهها مما أراحه قليلا ... فابتعدت و هي تومىء برأسها قبل أن تستدير مبتعدة ... مطرقة الرأس منحنية الكتفين ....

و تابعها هو بعينيه الى أن دخلت من باب العقار بمعجزة .... حينها أطلق نفسا متعبا و عنيفا ....

حسنا .... أمامه حرب عاتية في البيت ..... لكن لا فرار منها !! ..... فما أختبره اليوم منذ قليل كان فوق احتماله ...

تحرك سيف بالسيارة بسرعةٍ مصدرا صريرا عاليا ... قبل أن يقوم بعملٍ أهوج كالصعود اليها مثلا محددا صك ملكيتها و عليه بصمته ....

.....

.....

.....

و كما توقع .... اندلعت النيران بالبيت .... و أمه تصرخ بغضب ممتزجا بالذهول

(و لماذا تخبرنا ؟!!! ..... أنت اتخذت قرارك و انتهى الأمر .... فلماذا تخبرنا ؟ !! ....)

رد سيف بهدوء واضعا يديه في جيبي بنطاله و ملامحه كانت قد ارتدت قناع التجمد دون تعبير معين ....

(اهدئي يا أمي ..... الأمر لا يستحق كل ذلك الغضب ، مشكلتك لم تكن مع وعد (....

صرخت أمه و هي تضرب الأرض بقدمها بينما عيناها تنزفان ألما و غضبا

(لا يستحق ؟!!! ..... لا يستحق ؟!!! ..... لا أريدها ببيتي ..... لا أريدها ببيتي يا سيف ، انها نذير شؤم .... ستخرب البيت الذي ظللت أبني به سنواتٍ طويلة بعد أن نهضنا مجددا ....)

نظر سيف بجمود الى مهرة التي كانت تبكي بعنف من هول الموقف الذي لم تعتده أمامها قبلا ... بينما كانت ورد ساكنه و عيناها تفيضان شرا ....

فعاد بعينيه الى أمه التي تحولت ملامحها من الرقة الى الغضب و الإحساس بالغدر و الظلم فقال سيف بهدوء

(لا أريدك أن تكوني غاضبة كل هذا القدر يا أمي ..... أعلم أن الوضع لا يعجبك

و أنكِ لا تريدينها هنا ، لكن أنا أريدها .... الا يمثل ذلك عندك اعتبار ؟؟ (.....

هتفت منيرة و هي تضرب صدرها بقبضتها المضمومة

(و أنا لن اقبلها هنا .... إما أنا و إما هي في هذا البيت .... الا يمثل ذلك لك أي اعتبار (.... !!

أخذ سيف نفسا قويا وهو يتطلع الى السقف قليلا قبل أن ينظر الي أمه ليقول

(لن تخرجي من هنا يا أمي .... هذا بيتك أنت و إن لم تريدينها هنا فهذا حقك ....)

صمتت أمه و هي تتنفس بسرعة لتقول ذاهلة بخفوت

(بمعنى ؟ (..... !!!

صمت سيف قليلا قبل أن يقول بهدوء

(بمعنى أنني سأبحث عن مكان آخر و أنتِ تبقين ببيتك معززة مكرمة (.....

همست منيرة بذهول و صدمة

(هكذا يا سيف ؟!! ..... هل هذه هي مكانتي لديك ؟!! ..... بهذه البساطة تتخلى عني لأجل خادمة ؟ (.... !!!

قال سيف مقاطعا بقوة

(إنها ليست خادمة يا أمي (.....

صرخت تقول

(المرتان الوحيدتان اللتان رأيتها بهما كانت تنظف بيتي بأمر منك (.....

قال سيف بخشونة وهو يستدير عنها

(كانت تلك مرحلة و انتهت ..... وعد فتاة جامعية و ستعمل بوظيفةٍ عندي عما قريب ، هذا بخلاف أنها لن تعمل أصلا بعد الزواج ..... لذا انسي ما فات (....

همست منيرة بعينين تدمعان

(أنسى ما فات ..... بهذه البساطة يا سيف ؟!! ..... بهذه البساطة (!!

استدار اليها سيف يقول بقوة

(لقد استسلمتِ لمن ظلمك بشكلٍ أكثر رأفةٍ مما تفعلينه الآن مع وعد يا أمي .... هل هذه مقاومة متأخرة ؟ (... !!!

صمتت مذهولة مطعونة .... بينما صرخت ورد بقسوة

(لا تكلم أمي بتلك الطريقة يا سيف ..... من أجل تلك ال.....)

قال سيف بصوتٍ عالٍ قاسي

(لا تتابعي يا ورد ..... ستكون زوجتي و لن أقبل بذلك (

هفت ورد دون أن تخاف

(بالرغم من أنك تعلم أن ما كنت سأقوله سينطبق عليها تمام الإنطباق .... و مجرد لقب زوجتك هو ما سيمنحها قيمة)

صرخ سيف بعنف

(اخرسي يا ورد .... أخبرتك أنني لا اقبل أن يتحدث أحد عن زوجتي بتلك الطريقة .....)

صمتت تنظر اليه بعينين تقدحان شررا ثم استدارت لتغادر بعنف و خطواتها تكاد أن تحفر الأرض و هي تصعد الدرج بعنف

نظر سيف الي امه ليقول بخفوت

(أمي (.....

ردت منيرة تقول بصلابة حزينة

(لن يحدث يا سيف ..... لن يحدث ... لن أحضر عقد قرانك (

لم يرد على الفور وهو ينظر اليها ..... لقد طلبت سماحه فيما سبق و بدأ معها صفحة جديدة طوى بها ألمه منها ، و ها هو يطلب المثل الا انها ترفض ....

قال سيف أخيرا بخفوت

(حسنا يا أمي ..... لن أضغط عليك أكثر (

ابتعد عنها ليخرج من البيت بعنف ، بينما وقفت منيرة مكانها ترفع يدا مرتجفة الى فمها و هي تبكي بصدمة متسائلة عما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حدث فجأة و زلزل كيان أسرتها الصغيرة .....

و كل ذلك بسبب تلك الفتاة التي تمتلك غدر العقارب ..... و نعومة الأفاعي

.....

.....

.

دخلت ورد الى غرفتها صافقة الباب بعنفٍ خلفها .... ثم اتجهت بجنون الى طاولة الزينة فأزاحت كل ما عليها أرضا بغضب و هياج .... قبل أن تستند الى الطاولة ناظرة الي عينيها الشرستين في المرآة و هي تلهث قليلا ...

ثم همست اخيرا بخفوت

(لا بأس ..... المهم أنها ستأتي الى هذا البيت .... خادمة او زوجة أو عفريته حتى ..... المهم أنها ستأتي الى هذا البيت بقدميها .....)

.....

.....

..

ذهب الي بيت عبد الحميد .... صف سيارته و نزل في الظلام يراقب الطابق الذي تسكنه و ارتاح قليلا حين رآه مضاءا .... ظلت عيناه معلقتان بالخيالات التي تتحرك من خلف الستائر ....

إنها فوق .... بخير ....

جشعته الصغيرة بخير .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

اليوم أوشك على أن يفقد أعصابه التي انهارت خوفا ..... لأول مرة يعرف الخوف و على آخر انسانة من المفترض أن يخاف عليها .....

سمع صوتا خشنا أجشا يقول من خلفه بصرامة

(من أنت يا ولد ..... و ماذا تفعل هنا ؟؟ !! .....)

أخفض سيف وجهه ليستدير و يرى رجلا أقصر منه .... ينظر اليه غاضبا رافعا عصاه التي يتعكز عليها و كأنه يهم بأن يضربه في أي لحظة ....

قال سيف بهدوء مستفز

(من حضرتك ؟؟ (.....

ضرب الرجل الأرض بعصاه وهو يقول

(أنا جار الفتاة التي تلاحقها يوميا في غياب والدها .... أتظن أن لا أهل لها و أن بإمكانك فعل ما تريد ؟ (!!

قال سيف ببساطة شديدة ممتنا للفرصة وهو يدس يديه في جيبي بنطاله ...

(أنا ابن عمتها ..... و خطيبها (.....

عبس الرجل قليلا و ارتبك من المعلومات الجديدة .... ثم قال مفكرا

(وعد لم تخطب بعد (.....

رد سيف بملل قليلا

(لأن خالي مرض و دخل المشفى فقمنا بتأجيل الخطبة (.....

عبس الرجل مرة أخرى .... ثم بدأ يفكر بينما سيف ينظر الي السماء مللا و كبتا ... فقال الرجل أخيرا

(ابن عمتها ؟!! ..... ليس لعبد الحميد سوى شقيقة واحدة لها ابن واحد ..... ذلك الذي أمسكناه يسرق بيت خاله ذات يوم ..... كانت أمه تصرخ عاليا و تبكي أنه ابنها الوحيد و تقبل قدمي أخيها كي يتركه فلا يضيع مستقبله (.....

سكت الرجل قليلا وهو يرفع وجهه الى وج سيف الشرس الصلب .... ثم سأل بدهشة

(هل أنت هو ؟!!! ..... اللص ؟ (..... !!!

لم يرد سيف وهو ينظر الي الرجل في الظلام و كأنما سيتحول الى مصاص دماء سيمتص روحه في أي لحظة...

بينما تابع الرجل بدهشة

(هل ستخطب وعد فعلا ؟!! ..... كم هي أيام دوارة (.... !!!

ثم لم يلبث أن عبس ليقول صارما

(أيا كان ..... لا تأتي الى هنا يا ولد قبل اي ارتباط رسمي ..... حتى ولو كنت ابن عمتها ... ابن أختها .... ابنها هي شخصيا .... أنا لا اهتم بالمسميات .... لا تأتي الى هنا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قبل أن ترتبطا رسميا .... هذه الفتاة أمانة برقبتنا (....

قال سيف بهدوء وهو يستدير ليذهب الى سيارته

(اذن من الأفضل أن ترعاها بصورةٍ أفضل .... فمن ايام كنت عندها أطمئن عليها و لم يسألني أحد الي أين أتجه او أذهب (..... !!!

عبس الرجل بشدة وهو يهدد بعصاه

(ابتعد هي ..... لا تأتي الا بوالدها أو بالمأذون ..... هيا ابتعد (

قال سيف بهدوء مبتعدا ....

(ابق عينك عليها جيدا الى أن آتي بالمأذون (.....

ثم لوح مستقلا سيارته مغادرا بقوة .....

.....

.....

..

رفعت وعد شعرها بفوضى لطيفة فوق رأسها و هي تعدل من ياقة قميصها الأبيض النظيف المحكم حول خصرها ... إنها اليوم أفضل حالا الا أنها بروح ميتة .... و ملامح فاترة مجهدة فقدت القدرة على الشعور بأي مشاعر معينة من اي نوع ....

رتبت عدة أقداح على الصينية ثم حملتها و استدارت لتخرج من غرفة السعاة ... الا أنها تسمرت مكانها فجأة و اتسعت عيناها بصدمة حين وجدت منيرة تقف عند الباب

بكل هيبتها و رقتها في آن واحد ... تنظر اليها بنظرةٍ صلبة باردة لم تعتدها وعد منها ... ظلتا تنظران الى بعضهما بصمت الى أن تمكنت وعد من النطق باهتزاز

(سيدة منيرة ..... أهلا بكِ تفضلي .... أرجوك (...

لم ترد منيرة على الفور ثم قالت ببرود

(سيدة منيرة ؟!! ..... آخر مرة ناديتني بعمتي (.... !!

ابتلعت وعد ريقها و هبط قلبها بين قدميها و هي تقف أمامها ترتجف حاملة صينية القهوة ... بينما وجوه تلك القهوات تهتز فاضحة أرتجاف أصابعها و قلبها ....

أخذت نفسا مرتجفا ثم همست ....

(سيدة منيرة ..... ما فعلته كان (.....

قاطعتها منيرة بلهجةٍ قاطعة

(ما فعلتهِ كان تصرفا مثاليا من قبلك .... بما أنني أصبحت أعرف جيدا سجلك العائلي (

تجمدت ملامح وعد و تصلبت نظراتها .... بينما تابعت منيرة بهدوء و هي تخطو الى داخل المكان ... ثم قالت دون مقدمات

(لكن لا يزال السؤال ..... لماذا فعلتِ ذلك ؟؟ (.....

لم تجد وعد ردا ترد به و هي تقف أمامها مدانة ... فقالت منيرة بهدوء

(تصرفك كان تصرف فتاة تحاول ابعاد رجلا عنها .... و ليس العكس كما حاولتِ إقناعنا (...

ازداد ارتجاف يدي وعد و مع ذلك تعجبت من ذكاء تلك السيدة الذي لا يمتلكه ابنها و الذي فهم الأمر بصورةٍ عكسية تماما.....

فاستدارت ببطء لتضع الصينية على الطاولة قبل أن تسقط منها ... ثم عادت لتلتفت الى منيرة ... و قالت بخفوت

(سيدة منيرة ..... مجيئي الى هنا كان خطأ و كان علي أن أضع حدا لهذا الأمر ....)

قالت منيرة ببرود

(لكني أراك لازلتِ هنا (.....

أطرقت وعد برأسها و هي تفكر

ليس العمل .... و إنما انجذاب ابنك الي بطريقة تسعى للحب و الإنتقام معا ... لكنها لم تجرؤ على النطق بهذه الأفكار ، فرفعت وجهها الى منيرة تقول بخفوت

(أنا في أصعب ظروف مررت بها يوما ..... و أنا أحتاج الى هذا العمل بشدة ، لكني على استعداد لأن أتركه بعد ما تسببت به لكِ ، على الرغم من أنكِ كنتِ طيبة و كريمة معي للغاية (...

قالت منيرة بقوة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كنت كريمة معك .... و فتحت لكِ بيتي ... و هكذا تكون المكافأة .... أنت لا تريدين أبني ، فلماذا تتزوجينه اذن ؟!! ... الى أي مدى تسعين الى تدميره و تدمير بيته (....

هزت وعد رأسها نفيا بصدمة و هي لا تجد القدرة على الكلام .... فتابعت منيرة بقسوة

(هل والدك هو من حثك على فعل ذلك ؟؟ (.....

قالت وعد بخفوت

(والدي في المشفى .... تقدم عمره بينما تأخرت صحته للغاية ، لا أعرف إن كان سيخرج من هذه الوعكة سليما (...

اهتزت ملامح منيرة قليلا ... لكنها عادت و قست ملامحها تقول ببرود

(لقد قطعت صلتي بوالدك منذ سنوات طويلة .... حين أوشك أن يفقدني ابني و ابنتي .... و أرى الآن أنك تسلكين نفس الطريق في افقادي ابني الوحيد (....

هزت وعد رأسها نفيا بقسوة و هي تقول مدافعة

(لم يخطر هذا ببالي إطلاقا أقسم لكِ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الا أن منيرة قاطعتها بلهجةٍ قاسية

(لما لا نلجأ لأبسط الطرق يا وعد .....
كم تريدين و تبتعدي عن حياتنا ؟؟ ....
للأبد (..

بهتت ملامح وعد لكنها قالت بخفوت رافعة رأسها

(أخبرتك أنني على استعدادٍ للابتعاد دون هذا العرض الكريم .....)

قالت منيرة بقسوة

(أتظنين أنني قد أصدقك بعد ما رأيت منكِ ؟!! .....كم يكفيك يا وعد لتبتعدي (.....

كتفت وعد ذراعيها و رفعت ذقنها أكثر و هي تقول بخفوت لكن بصلابة جافة

(اذن .... يؤسفني أن أخبرك أن الأمر بيني و بين سيف لأقرر ما اذا كنت سأقبل بعرضه أم لا (...

اتسعت عينا منيرة قليلا و هي تنظر اليها و كأنها تنظر الى كائن مخيف مرعب ... مما أوجع قلب وعد من تلك النظرة التي أشعرتها بأنها من أحقر البشر .... فأوشكت على أن ترد بهدوء تعيد صياغة كلماتها ...

الا أن منيرة أمسكت بحقيبتها تفتحها بعنف و هي تخرج منها عدة أوراق نقدية تمدهم الى وعد لتقول بقسوة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(اذن على الأقل اقبلي ثمن تنظيف البيت في المرة السابقة .... فقد خرجت سريعا دون أن تتقاضيه (

تشنجت وعد .... و أخفضت ذراعيها المكتفتين و هي تتلقى اهانتها و كأنها قد تلقت صفعة ... فأخذت تتنفس بهياج ... ثم قالت أخيرا بصوتٍ كالجليد

(لا تتعبي نفسك سيدة منيرة ..... سيف يحاسبني دائما (

انقبضت شفتي منيرة ... و تجمدت أصابعها فوق الأوراق المالية ، قبل أن تقذف بهم في وجه وعد بقوةٍ لم تصبها بضرر لكن على الرغم من ذلك أغمضت وعد عينيها و كأنها طعنت للتو ... ثم سمعت صوت أقدام منيرة و هي تخرج من الغرفة و على الأرجح من المكان كله ....

فتحت وعد عينيها بألم و هي تنظر للغرفة الخالية من حولها .... ثم جلست بعينين مجروحتين الى أقرب كرسي و هي تنظر الى الأوراق المبعثرة أرضا ....

رفعت هاتفها بيدٍ مرتجفة .... ثم طلبت رقما ، لتقول بعد فترة

(هل يمكنك أن تقلني اليوم ؟؟ ..... أحتاج لأن أتكلم معك (...

استمعت قليلا ... ثم أومأت قائلة

) حسنا ..... لا بأس (.....

.....

.....

.....

أوقف سيارته في نفس ذلك الموقف على البحر الذي وقفا به سويا ذات يوم ... حين أعادها اليه بالقوة ...

أما الآن فلا قوة .... لقد هاتفته تخبره بصوتٍ فاتر أنها تريد لقاءه ... و الكلام معه ... إنها المرة الأولى ، و لكل شيء بداية ....

استدار اليها ... ينظر الي جانب وجهها الكلاسيكي الرقيق و هي جالسة بجواره في السيارة ... و الذي تحيط به تلك الهالة الناعمة من الشرود و الضعف و الحزن ...

كانت تنظر الى البحر هائمة في أفكارها .... رافعة شعرها عن عنقها في شكلٍ عشوائي جعل منها أشبه بمضيفة أنيقة مهذبة .... كم يتوق اليها ... و كم يحب ذلك التوق الخائن ...

يشعر بالرغبة في العض على عظامها الهشة حتى تتوجع لربما شعر بها حينها تنتمي لعالم الأحياء و ليس ذلك العالم الجليدي القاسي الذي تحياه ... تخطط و تدبر دون أن تنجح في جني أي شيء لمدة ستة و عشرين عاما ....

ليست ذكية تماما في خبثها ... و هذا ما يمنحه بعض الأمل في تهذيب تلك النفس الخبيثة ... ربما استطاع ذات يوم جعل

نفسها مهذبة رقيقة ضعيفة كمظهرها الخارجي...

لكن سواء نجح أم لا ... فهي له في كل الأحوال ، و لن يستطيع أحد كبح رغبته في الحصول عليها ... تحت حمايته أو تحت أسره .... أيا كان ما ستختاره ....

همست وعد بخفوت و هي تنظر الي البحر

(هل يمكن أن أطلب منك طلب ؟؟ .....)

رد سيف بهدوء وهو يتطلع الي شفتيها الراغبتين .... لكن راغبتين في شيءٍ من المؤكد أنه ليس نفس الشيء الذي يرغبه في تلك اللحظة

(اطلبي ..... كلي آذان مصغية)

قالت وعد بخفوت مستمرة في تحديقها للبحر

(أيمكننا أن نبدأ بفترة خطبة أولا ؟؟ .....)

مجرد طيف ابتسامةٍ زين شفتيه ... لا يقارن بقرع الطبول العنيف في صدره .

لقد حصل عليها ....

,لكن طيف الابتسامة الصغيرة يلائم الكلمة الوحيدة التي نطق بها

(لا) .....

استدارت اليه بوجهها الشاحب تنظر مجفلة الى وجهه الصلب ، فهمست بخوف من تلك اللحظة المجنونة التي تحياها

(لماذا ؟؟ ..... الا يحق لي ؟ (... !!

تجاهل السؤال الثاني و رد على السؤال الأول

(لن تبقين بمفردك فترة أطول (.....

همست وعد تقول بانقباض

(لن اكون بمفردي طويلا .... سرعان ما سيخرج والدي من المشفى (...

ضحك سيف بخفة ليقول ساخرا

(طمئنتني (.....

همست وعد

(من فضلك ..... الا ترى أن الأمور تربكني !!! .... أحتاج أن أتأقلم مع الوضع)

قال سيف بهدوء

(لا ترهقي نفسك بالتفكير الطويل أو محاولة التأقلم .... اتركي الأمور للقدر كي يسيرها ،، فالأمر المحتوم لا مهرب منه (....

اهتزت ضحكة خالية من اي مرح في حلقها و هي تقول بتوتر

(يا له من تعبير مريح في تلك اللحظة !! (.....

قال سيف ببساطة

(اخبرتك الا تقلقي .... الم تعتمدي علي حتى الآن في كل شيء ؟!! .... اذن يجب عليك اخيرا أن تتعلمي الثقة بي (

رفعت وعد وجهها بسرعةٍ اليه ، ثم قالت دون ان توقف نفسها

(و هل تثق بي ؟؟ ..... حتى الأمس كنت فاقدا الثقة بي (

لم يرد سيف على الفور لكن ملامحه الجامدة اعطتها الجواب ... ثم قال بخفوت

(علي أن أتعلم الثقة بكِ (.....

ابتلعت ريقها و هي تخفض وجهها .... لقد تصرفت و قررت و أتت اليه تخبره دون أن تخبر كرمة .... لأنها تعرف أنها ستمنعها و أن اقتضى الأمر بالقوة ....

همست وعد بقلق

(لا أستطيع أن أتزوجك الآن ..... والدي ووالدتك ... و بيتي ... و بيتك .... المشفى و العمل و التدريب (....

رفعت وجهها تقول بعفوية و كأنها تخاطب غريب عنها تماما

(بالمناسبة شكرا على التدريب .... و الفرصة (....

لم يرد عليها و هو ينظر اليها بصمت ... تجمد ملامحه يوترها و يخبرها رأيه بها

بصراحة ، فعادت لتخفض وجهها بعد أن تذكرت هجومها بسبب الوظيفة ....

ظلت تنظر الى أصابعها المتلاعبة ببعضها على حجرها ... ثم همست

(لن أستطيع أن أتزوجك الآن ..... فإن كان هذا لا يناسبك ... فانا (.....

قال سيف قاطعا

(ما رأيك أن نعقد قراننا لفترة شهر مثلا .... الى أن نقوم بتسوية أمورنا (...

رفعت وجهها اليه و هي تقول بأمل ضعيف

(اذن ما الفارق بين عقد القران و الخطبة ..... لنرتدي الخواتم فقط الى أن (....

صمتت فجأة و ارتبكت بخوف و هي تقول برعب ووجهٍ أحمر

(لم أقصد أنني أريد خاتم .... لا أريد طبعا .... أقصد ... لم أذكر ذلك بسبب (....

قاطعها سيف قاطعا

(سنرتدي خواتم و نخبر الجميع ..... هل هذا يرضيك ؟؟ ....)

احمر وجهها و تجاهلت السؤال ثم همست برجاء

(اذن هل وافقت على الخطبة ؟؟ (.....

رد قاطعا

(لا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هتفت وعد بتوتر

(و ما الفارق ؟ (..... !!

قال سيف بهدوء

(كي أستطيع أن أتقرب منك (.....

ذهب الإعتراف الهادىء بأنفاسها فهمست دون وعي و هي تنظر من النافذة

(ياللهي (.....

ساد بينهما صمت مخيف ... و سيف يتطلع الى صدرها اللاهث و الذي يثير جنونه مع كل خفقة توتر تربكها ... فقال يبعد عنه فقدان السيطرة

(هل أربكتك ؟؟ (.....

لم ترد على الفور ... و لم تنظر اليه و هي تهمس ناظرة من نافذتها

(و ماذا تظن ؟؟ (.....

قال سيف بهدوء

(حسنا أستطيع أن ألطف الأمر قليلا ... و أخبرك بسبب اضافي في مروري عليك كل حين ... جلب ما تحتاجين و الإطمئنان عليك بما أنك بمفردك حاليا (....

كانت تسمع صوته و ياللعجب نجح في طمأنتها قليلا .... و هدأت دقات قلبها قليلا ، قبل أن يتابع بخفوت

(و أثناء ذلك سأتقرب منك .... و حينها تجرأي على ذكر لفظ الحبيبة السرية

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ذلك مجددا .... لأريكِ معناه على الطبيعة (

لم تنظر اليه ... بل بالغت في ادارة وجهها عنه لكنه رأى احمرار أذنها بشدة ... فابتسم رغما عنه ...

شيء ما يرجعه بالقوة للبداية ... شيء يترجاه أن ينسى من تكون و ماذا فعلت و ماذا تخبىء ... و يستمتع فقط بكونها معه .... و كونها ستكون له .... أخيرا له .....

اشتعلت مشاعره بلحظة ... و احتقن صدره بالكثير من الصور المقبلة ... لذا قال بصوتٍ أجش

(هل هناك طلبات أخرى (.....

همست وعد بقنوط دون ان تنظر اليه

(انت لم تقبل بالطلب الأول .....)

قال لها بخفوت يكاد يكون همسا

(لقد وصلنا الى حل وسط ..... وهكذا ستسير الامور فيما بعد (

عضت وعد على شفتها لتقول بفتور

(شيء واحد بعد (.....

قال سيف رافعا حاجبه بسخرية

(تفضلي ..... طلباتك أوامر (.....

عضت على شفتها أكثر حتى كادت أن تدميها ... و هي تقول متجاهلة سخريته

(التدريب و العمل من بعده ..... هما مهري الذي لن أتنازل عنه ....لقد تعبت كثيرا حتى حصلت على هذه الفرصة (....

ضحك سيف عاليا بطريقة جعلتها ترتجف ... ثم قال أخيرا بجفاء لا مرح فيه

(هل ستخبرينني ؟!! ..... انا اتذكر دخولك المكتب بشراسة و كأنك سترثينني بالحياة مطالبة بوظيفة قد تتطلب خبرة تساوي سنوات عمرك لمن هو بطيء قليلا .....و ما فعلته بعدها (

بهتت ملامحها و ارتجفت شفتيها ... و شعرت بخزي فظيع مع شعور بالإهانة في نفس الوقت .....

لكنها قالت متابعة بقسوة

(و ذلك الأمر السابق عن منعي من الخياطة ..... اعتبره ملغيا و لا نقاش فيه ... الخياطة هي حياتي ، هي الشيء الوحيد الذي احبه و اخترته بنفسي ..... و لن أتوقف عنها ابدا)

اشتدت ملامحه و قست بشدة وهو يتذكر ما كادت أن تتعرض له .... فقال لها بصرامة

(اسمعيني جيدا الآن (.....

وجدت نفسها تصرخ بهيستيرية في وجهه

(اسمعني أنت ..... انا لن أتوقف عن الخياطة في سبيل نزوتك ..... أبدا ....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صمت تماما بعد أن صرخت بعبارتها المجنونة .... فارتجفت و صمتت هي الأخرى تنظر الى ملامحه برهبة .... و أخذت سرعة تنفسها تتزايد و خافت ان يتصرف تصرفا أهوجا فجأة كما اعتادت منه ...

الا أنه حين تحرك في مقعده .... تراجعت بسرعة تلصق ظهرها بباب مقعدها و هي تنظر اليه بخوف واضح .... لكنه قال بصوتٍ فاتر

(هل أنتِ من تخيطين ثيابك ؟؟ (.....

لم تتوقع منه رده الخافت الهادىء على الرغم من عينيه اللتين تحولتا الى مخيفتين بعد ان نطقت كلمة نزوة بتلك الهيستيرية ....

الا انها ابتلعت ريقها و هي تومىء برأسها دون ان تنطق بحرف ..... فأومأ هو الآخر متفهما ... ثم قال أخيرا بصوتٍ غامض

(هل لديكِ أوامر أخرى ؟ (.....

هزت رأسها نفيا و قد انقبضت روحها من كلمة أوامر ... فقال بصوتٍ حاسم

(عقد قراننا سيكون بعد الغد ..... مساءا ببيتك (.....

فغرت شفتيها بذهول و قد ادركت للتو حجم التهور الذي ألقت نفسها به .... لكنها همست برعب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(من سيكون وكيلي ؟؟ (.....

قال سيف ببساطة و كأنه يتكلم عن الطقس

(امام الجامع في الحي (.....

همست وعد بعدم تركيز

(جيد (.....

فقال سيف بهدوء

(جيد .....أما أنا فليس عندي غير شرط واحد (

همست وعد بخوف

(ما هو ؟ (.....

نظر الي عيينيها مباشرة ليقول بصوتٍ هادىء لكن أرعبها في نفس الوقت

(عائلتي ..... خط أحمر ، المرة المقبلة التي سأذين فيها احداهن ، سيكون حسابك معي عسير .... يختلف كليا عما حدث بالمرة السابقة ..... فأنا لا أبقى هادئا مرتين (.....

ففغرت وعد شفتيها .... هل يرعبها ؟!!! ..... و هل كان هادئا في المرة السابقة ؟!!! ... اذن ماذا سيفعل ان هي تجرأت و أخطئت مجددا لا سمح الله ..... !!!

قال سيف بصرامة يقاطع أفكارها

(هل أنتِ موافقة على الشرط ؟؟ (.....

أومأت برأسها دون رد .... فقال أخيرا

(جيد .....من تحبين أن يكون معك في عقد القران ؟؟ (.....

كانت تحاول قراءة شفتيه ... محاولة اللحاق بسرعة دوامته التي ألقت نفسها بها دون جدوى .... ثم استوعبت أخيرا ... ففكرت بعدم تركيز في

كرمة ؟!! ..... كرمة و حبها الأسطوري لمحمد الذي يتحدى كل صعاب !!!

ملك ؟!! ..... التي لم تكد تتعرف عليها بعد لتفاجىء بزواجها بتلك الطريقة البخسة !! .... أتجرؤ على أن ترفع وجهها اليها فيما بعد .... !!

همست أخيرا حين وجدته نافذ الصبر

(لا أحد (.....

عبس سيف وهو يسألها يتأكد

(متأكدة ؟ (..... !!

همست وعد أخيرا بخفوت

(من سأحب أن يرى تلك الهزلة ؟ (..... !!

اشتد ضغط شفتيه و قست عيناه من قسوتها .... لكنه لم يفعل شيء سوى تحريك السيارة بسرعةٍ قصوى منطلقا بها بعد أن قال بهدوء

(جيد (.....

.....

.....

...

الليلة التالية كانت جالسة بجوار والدها .... تنظر اليه بفتور ... ينام قليلا و يستيقظ قليلا ....

و حين يستيقظ فانه يتأملها طويلا و كأنه يتعرف عليها من جديد .....

انتظرت وعد الى أن فتح عينيه .... فظلت تنظر اليه قليلا ... ثم قالت بخفوت

(أنا سأتزوج غدا يا أبي (.....

لم يظهر رد فعل على وجهه المغضن وهو ينظر اليها من عينيه الرماديتين و قد زاد الزمن من رماديتهما ، فتابعت بهدوء

(سأتزوج سيف الدين فؤاد رضوان ..... كما رغبت دائما (

أيضا ينظر اليها بصمت ، فتابعت

(لكن لا تطمح كثيرا ..... فعلى الأغلب لن يدوم هذا الزواج طويلا ، على الأرجح ستكون نزوة ... و حتى إن لم تكن فأنا لا أنوى أن أستمر به كثيرا ..... لأنني تعبت .... أنا تعبت .... و أنا أرغب أن أرتاح ولو قليلا ....

أحتاج لمن يحملني قليلا يا أبي .... فقد تورمت قدماي (.....

تنهدت بقوة و كأنها تزيح حملا ثقيلا عن ظهرها ... ثم نهضت قائلة بخفوت

(لن أستطيع زيارتك غدا ... لأني سأتزوج في هذا الوقت .... لكني سآتي اليك بعد غد)

اتجهت الي الباب و هي تقول بخفوت

(الى اللقاء يا أبي ..... لقاء غير اللقاء ..... ووعد غير كل الوعود (....

.....

.....

.....

جلست وعد على أريكة بيتها و هي تنظر اليه ينهي بعض الإجراءات مع المأذون ... و قد أحضر معه اثنين لا تعرفهما من الشهود .... و الأستاذ صلاح يقف معهما مبتسما ودودا على الرغم من أن علاقتها به ليست بمثل تلك القوة ... الا أنه يبدو سعيدا و كأنه والد العروس بالفعل ....

لم تدري لماذا قررت أن ترتدي ثوبا رغم أنه لا مناسبة حقيقية كي تحتفل بها ... الا أنها صممت ان تبدو نوعا ما كعروس

فارتدت فستان خاطته بنفسها ذات يومٍ تجلت فيه .... كان ذا صدرٍ محكم و تنورة بسيطة منسدلة من الشيفون تعلو الخصر

....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان سر جماله في بساطته ... و لونه الكريمي الشاحب

اما شعرها فتركته طليقا .... و جمعت جانبيه بمشبكين بسيطين من الؤلؤ رخيصي الثمن ابتاعتهما من احد الباعة الجالسين على أحد الأرصفة ....

لكن حين انشبكا في شعرها لم يظهر عليهما مصدرهما .... بل بديا جميلين للغاية....

لم تكن تمتلك ادوات تجميل و لم تهتم .... بل تركت نفسها شاحبة و بدت تليق بلون الفستان بدرجةٍ رائعة ..... و اما قدميها فكانت ترتديان حذاءه الارضي الكريمي .... أول حذاء اشترته بنقود تنظيف بيته ....

كان يتحدث مع الرجال ... و عينيه مثبتتين عليها ... تشتعلان من حين لآخر بدرجةٍ عنيف تجعلها تنتفض بداخلها ...

الى أن قال مأذون فجأة ...

(هيا لنبدأ ..... توكلنا على اللّه .....)

مر عقد القران امام عينيها و كأنها تشاهد فصلا من مسرحية .... و ما أن شعرت بأنها على وشك الإنهيار حتى رفعت عينيها الى عيني سيف تطلب الثقة ..... فتلقتها عيناه بقوةٍ و أسرتها بقربه ... الى أن شعرت بدقات قلبها تهدأ قليلا ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

استمر عقد القران الى ان انتهى امام عينيها و فجأة سمعت الجميع يلقون بتهنئاتهم ... نظرت الى باب الشقة المفتوح فوجدت ان الكثير من ساكني العقار كانو ينظرون من الباب المفتوح ... و اكوابٍ حمراء لا تعلم مصدرها في ايديهم ... حتى ان بعضهم دخل و جلس و كأنه حفل افتتاح احد المحلات التجارية و الدعوة عامة !!!.... لكن لا زغرودة واحدة حتى .... صمت و بعض الهمهمات...

رفعت وجهها حين شاهدت سيف يقترب منها بعينين مفترستين جعلتاها ترتجف اكثر الى ان وصل اليها فرفع وجهها اليه و هي جالسة .... تنظر اليه بعينين كبيرتين للغاية ، اشعلتاه كمفرقعات العيد ...

فانحنى اليها ببطىء ليهمس امام وجهها

(مبارك يا لعبتي (.....

همست بشيء ما بدا كسعلة مختنقة .... فانحنى اكثر ليطبع شفتيه على وجنتها ... اليمنى ... ثم اليسرى ... و أطاااال في اليسرى حتى همست بتشنج

(الناس .....)

قال سيف بهدوء يهمس في اذنها

(تبا لهم (.....

ابتسمت قليلا بارتباك بينما أحمر وجهها خجلا ... ثم رأته ينسحب من أمامها ليتجه الى المأذون و الشهود و بدأ الجميع في الإنصراف واحدا تلو الآخر و دقات قلبها تتزايد مع كل منصرف ...

ترى هل سيصدق في كلمته لها ؟!! .... يالهي ... لقد تزوجت دون أن تخبر كرمة و ملك ... لديها شعور بالخزي كان أكبر من أن تخبرهما .... و كأنها تبيع نفسها لقاء نزوة عابرة ....

هل تعترف لنفسها أنها أبدا ما حدثت نفسها بأمور الزواج ... و أنها ما تخيلت هذا الوضع أبدا ....

و الآن فقط علمت أهمية الأم في موقف كهذا .....

ماذا لو أصر ؟!! .... ماذا لو كسر وعده ؟!! ... هل تمتلك الحق في صده أم ماذا ؟!! .... و هل الصراخ هو الحل الأمثل ؟!! .... إن كانت قد فشلت في الصراخ المرة السابقة .... فهل تنجح وهي زوجته ؟ ... !!

انتهى الجمع ... و بقي الأستاذ صلاح ... ينظر بتذمر الى سيف ، وكأنه ينتظر أن يغادر قبله .... الا أن سيف كان واقفا بعناد البغال ينظر اليه عله يستأذن و يرحل أخيرا ....

تذمر الأستاذ صلاح ليقول بخشونة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ألن تغادر يا ولد ؟ (..... !!

كتف سيف ذراعيه وهو يقول بتحدٍ صلب

(سأبقى قليلا يا سيد صلاح .... أريد وعد بشيء هام ..... التي تصادف أن تكون عروسي بالمناسبة (.....

احمر وجه وعد بشدة ... الا أن ضحكةٍ مرتجفة أفلتت منها رغما عنها .... يالهي أنها تضحك كالمهووسة على الرغم من أن هناك دموع خائنة تخز عينيها ....

تحرك الأستاذ صلاح أخيرا خارجا متذمرا غير راضيا .... ثم أغلق سيف الباب خلفه أخيرا متنهدا بنفاذ صبر ... ثم لم يلبث أن استدار اليها ووقف .....

وقف مكانه يلتهمها بعينيه كما يشاء ... يأخذ وقته كاملا ... يشبع نظرته بطرقٍ لم تتعرف عليها قبلا ....

ثم شاهدته يخلع سترته ببطء ليتركها تحط على مقعد قريب بينما عيناه مثبتتان عليها دون حركة .... فانتفضت وعد قليلا تقول باتزان أكثر مما رغبت

(ارتدي سترتك و اخرج من فضلك .....)

توقف مكانه ليميل برأسه مستمعا و كأنه يتأكد مستفهما

(ماذا ؟ (..... !!

أخفضت وعد وجهها و هي تحمر خجلا و تعض على شفتها التي جرحتها دون شك ... فقالت

(سيف ... سيف (.....

كان قد وصل اليها حتى شاهدت ركبتيه أمامها .... فتجرأت و رفعت وجهها اليه ، لتجد لا ينظر اليها ..... بل ينظر حوله بشرود و نظرة عميقة قليلا .... و بدا ... بدا .... مرتبكا ....

ثم نظر اليها فانتفضت قليلا من ملامحه الحزينة نوعا .... ايعرف الحزن ؟!!! .... لا تظن ... انها تتوهم بلا شك ....

اقترب سيف ليجلس بجوارها .... ثم أمسك بيدها ارتعشت وعد و هي تبتعد عنه قليلا في جلستها الا أنها تركت ذراعها ممتدة و يدها الصغيرة في كفه السمراء القوية ...

نظرت الى كفها بوجهٍ محمر وهي تراه يفردها اصبعا اصبعا فوف كفه و كأنه يقيس حجمهما و يقارن بينهما ...

كانت مفتونة نوعا ما و هي ترى اصبعه يسير فوق كل اصبع من أصابعها ....

فهمست وعد بخفوت شديد

(لم يأتي أحد من أسرتك (.....

قال بهدوء وهو مستمرا في رسم كفها .... و بدا غير راغبا في التكلم بهذا الموضوع ... فهمست وعد بأسف

(أنا آسفة ..... لكنني حذرتك من قبل ....)

قال سيف بعد فترة ... بهدوء

(ربما لو كنتِ تريثتِ قليلا قبل فعلتك الشنيعة لكان الأمر بدا طبيعيا أكثر .....)

حاولت سحب يدها الى أنها اكتشفت انه يدس حلقة ذهبية بسيطة في اصبعها ... ثم تلاها بخاتم رقيق جميل ...

نظرت وعد بذهول الى المحبس الذهبي و الخاتم في اصبعها و الذي بدا أكثر جمالا .. فهمست غير مصدقة

(سيف !!! ..... ما الذي ؟ (..... !!!

مد اليها حلقة فضية وهو يقول بخشونة مقاطعا

(البسيني ايها (.....

مدت يدا مرتجفة و هي تمسك المحبس الفضي منه ، الا أنها من شدة ارتباكها أسقطت المحبس أرضا .... فانحنت تجلبه الا أنها شعرت بيده تنزلق على ظهرها بنعومة فاستقامت جالسة بوجهٍ احمر و هي تلهث

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قليلا ... ممسكة بالمحبس هامسة بلهجة أمر خشنة خارجة عن السيطرة

(ها هو ..... هات يدك (

مد اليها كفه القوية وهو يقترب منها في جلسته حتى لاصقها تماما قائلا بطاعة

(تفضلي (.....

تناولت يده بين يديها و أخذت تدس الحلقة في اصبعه بالقوة ... بكلتا يديها و هي تفشل ... حتى ساعدها أخيرا فأفلحت ...

لم تترك يده على الفور وهي تتأمل الخاتم في اصبعه .... فهمست أخيرا

(لم نخبر أحدا بعد ..... هل ستذهب العمل بها ؟؟ .....)

لم يرد فرفعت وجهها اليه لتجده ينظر اليها بشوقٍ سافر .... فتركت يده و كأنها أحرقتها ... ثم انتفضت واقفة بقوة و هي تهتف

(أتريد أن تشرب شيئا ؟؟ (.....

نهض سيف هو الآخر مندفعا ليعتقل خصرها بين ذراعيه في حركةٍ واحدة يرفعها عن الأرض كالدمية

وهو يقول بخشونة و صوتٍ أجش بدا كزمجرةٍ خشنة

(نعم يا لعبتي .....أريد أن أشرب (

و قبل أن تصرخ و هي تتلوى بساقيها مطوحة بفستانها الهفهاف من حول ساقيه

... كانت قد انقض على شفتيها كاتما كل صرخاتها و اعتراضاتها

أخذت وعد تصرخ صرخات مكتومة و هي عاجزة طائرة فوق الأرض ... ذراعيه تكادان أن تقسمانها الى نصفين ... بينما هو يرتوي و يرتوي و يرتوي .... دون توقف حتى تاهت عنها الصرخات و ذهبت أنفاسها في مهب الريح ... و ارتفعت ذراعاها لتدعم نفسها بلفهما حول عنقه بينما أغلقت عينيها تعيش تجربة لم تحيا مثلها من قبل ... تجربة متاحة لها تماما و مشروعة .... لا تحتاج الى سؤالٍ او تعليم .... بل فقط الى الفطرة في التعرف الي شريكها ....

أنزلها سيف أرضا أخيرا دون أن يحرر شفتيها ... ثم مد يده ينزع المشبكين و يرميهما أرضا ليبعثر شعرها بكلتا يديه ... ثم يحيط بهما وجنتيها كي يعمق قبلته بها أكثر بينما يدور معها وحولها و هي كذلك ....

حررت شفتيها قليلا تهمس بعذاب و خوف ... بصوتٍ يثير شفقة الحجر

(سيف ..... أرجوك .... أرجوك (...

همس بخشونةٍ بين شفتيها

(ماذا ؟؟ ..... ماذا تريدين ؟؟ (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

همست بعد فترة جنون بلا صوت تقريبا و كأنها تطفو فوق سحابةٍ تطوف بسرعة البرق

(ق .... قلبني مجددا (.....

جذبها اليه بقوة ينفذ طلبها بإخلاص و بجنون أكبر حتى كادت أن تفقد وعيها بصدق هذه المرة و ليست كالمرة السابقة ... لم تعش تلك اللحظات في أي حلم من قبل .... لم تتخيل ذلك العمق الذي قد تصل اليه ....

لم تعش أي نوع من المشاعر من قبل .... حياتها كانت جافة و قاسية بدرجةٍ تنخر العظام .....

أما هذه المشاعر و هذا الدفء لم تعرف مثله قبلا .....

شعرت بيده تفتح سحاب فستانها ببطء و تتلمسها بمحبة رقيقة تكاد تحرق بشرتها .... فاستطالت على أطراف قدميها كي تصل اليه أكثر ..... و هي تشعر بنفسها تلتهم حلوى لم تذقها من قبل ....

اغمض سيف عينيه أخيرا !!.... حتى الآن لم يكن قد أغمضهما .... لتدرك فجأة أنه قد سلم حصونه و كل دروعه حينها ... و ما أن جذبها اليه أكثر .....

حتى ارتفع طرق رقيق على الباب ..... لم يسمعاه للوهلة الأولى .... لكن مرة بعد مرة

رفع سيف رأسه بعنفٍ أدار رأسها بقسوة وهو يتمتم بجنون

(لو كان السيد صلاح هذا فسأقتله .....سأقتله ..... انه يتعمد ذلك (

احمرت وجنتاها حتى بدت كشعلتين صغيرتين وهي تبتعد عنه خطوة .. متعثرة في فستانها الطويل بينما تلهث بصورةٍ اعنف من لهاثه .... تنظر اليه عاقدة حاجبيها بصورة مضحكة ....

فهمس سيف يلهث بقلق

(هل أنت بخير ؟؟ ..... إياك و الإغماء الآن .... فأنا لن أكون مسؤولا عن النتائج ....)

تعالى الطرق مجددا قبل أن ترد ... فهتف بخفوت و الشياطين تتلاعب في عينيه الشرستين

(تبا لذلك .... تبا ..... تبا (.....

مد يديه يعدل من خصلات شعره الثائرة و من قميصه .... ثم اتجه الي الباب كي يفتحه بعنفٍ مقصود اهتز له زجاج الشراعات و كاد أن ينكسر .....

الا أنه ما أن فتح الباب حتى توقف عابسا بحيرة و جنون وهو يرى فتاة شابة فزعة تتراجع مع منظره و طريقة فتح الباب العنيفة ...

كانت فتاة جميلة ذات ضفيرة طويلة عسلية الون تصل الى خصرها ... تنظر اليه برعب ثم تهمس قلقا

(أنا آسفة يبدو أنني أخطأت في العنوان .....)

صمتت تتحقق من ملامحه قليلا .... ثم همست بعدم فهم

(ألست أنت ..... السيد سيف !! ..... أليس هو هذا بيت وعد عبد الحميد العمري ؟ (!!

كانت مالوفة اليه لكنه لم يتعرف اليها وهو يقول بخشونة

(من أنتِ ؟ (..... !!

الا أن سحابة شيفونية اجتازته كالبرق من خلفه لتتجاوزه و تقف أمامه بخطوةٍ هامسة بفزع

(ملك ؟!! ..... ماذا تفعلين هنا في هذا الوقت ؟!! ..... هل أنتِ بخير ؟ (..... !!

كانت ملك تنظر الي هيئة وعد المشعثة .... و تنظر الي سيف الذي يماثلها هيئة من خلفها .... برعب و ذهول و كل معاني الرفض .... متشبثة بحقيبتها البسيطة من الجينز الملون .. و التي تحتوي على بيجامتها الوردية ...

ثم همست باختناق

(لقد ... لقد أتيت لأبيت معك الليلة كما طلبتِ مني من قبل ..... لكن على ما يبدو أنني قد أتيت في وقتٍ غير مناسب (

ارتجف فم وعد و غامت عيناها بسحابةٍ من الدموع.... بينما استغل سيف فرصة سانحة ليمد يده و يغلق سحاب فستانها بحركةٍ خاطفة .... وهي تهمس مبررة باختناق

(سيف ..... إنه ..... لقد تزوجنا الليلة (.....

اتسعت عينا ملك أكثر .... و هي تهمس

(تزوجتِ ..... الليلة !!! ..... أنا ..... أنا ....)

أطرقت برأسها قليلا و بدت تائهة عن أمها ... و هي تهمس عدة كلمات لنفسها ... ثم همست بصوتٍ مسموع

(كم أنا غبية ..... أنا (.....

رفعت وجهها لتقول لوعد بلهجةٍ باهتة

(مبارك ..... مبارك ..... كم أنا .....)

ابتلعت كلمة غبية ... لتهمس أخيرا

(سعيدة من أجلك ..... لقد سعدت بالتعرف اليك يا وعد .... ووداعا مجددا ...)

ثم استدارت لتهبط الدرج جريا ..... بينما هتفت وعد و هي تخرج الى رأس الدرج منادية و هي تبكي

(ملك ..... ملك انتظري أرجوك .....)

استدارت الى سيف و هي تشهق باكية بعنف .... فضمها تلقائيا الي صدره بقوة وهو يقبل شعرها ... ثم أبعدها عنه قليلا ليقول بخشونة

(سألحق بها ربما تمكنت من أن أقلها .....ادخلي أنتِ و لا تفتحي الباب لأحد الا أنا (...

لم ترد وعد وهي تدخل الي البيت جريا مغطية وجهها بكفيها تبكي بعنف ... بينما وقف سيف مكانه ناظرا الي الجهتين ... ثم قال يشتم بصمت نازلا السلالم يزرر قميصه شاتما ... شاتما ... شاتما

(حسنا .... يوم عقد قراني على ابنة عبد الحميد ... في بيت عبد الحميد .... مع أخت ابنة عبد الحميد ...ماذا توقعت أفضل من ذلك (!!!

.....

.....

الفصل الرابع عشر :

كان ينظر اليها بين الحين الآخرأثناء فترة الصمت الطويلة المحيطة بهما بعد أن أفلح أخيرا في اجبارها على البوح بعنوانها و الركوب معه ....

ابتسم قليلا رغم الكبت و الحنق الذي يشعر بهما ... فطريقة تشبثها بحقيبتها المشغولة يدويا ذات الألوان الحمراء و البرتقالي ... قريبة للغاية من نفس حركات وعد ...

تذكر طريقة تشبثها بالكيس البلاستيكي الذي كان يحتوى على جلباب التنظيف الرقيق حين أقلها أول يوم نظفت به بيته ... رغما عنه شعر بغصةٍ غير مرغوب بها من تذكر هذا اليوم ...

أما المرة الثانية فلم يشعر تجاهها سوى بالغضب و الإحباط .....

أعاد تفكيره بالقوة من وعد الى ملك الجالسة بجواره .... و على الرغم من رغبته في خنقها و بشدة ، الا أن شعورا رقيقا انتابه تجاهها ... شعورا بالعطف من ذلك الموقف الذي لا تحسد عليه و الذي وضعتها به وعد ...

الى متى سيظل يكتشف منها من القسوة ما لم يعرفه بعد.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

زم شفتيه و هو ينظر الي الشابة الصغيرة المرتبكة و التي هي بالكاد أكبر قليلا من مراهقة ...

تتشبث بحقيبتها و تفرك أصابعها مطرقة برأسها ....

قال سيف أخيرا بهدوء

(هل أنتِ بخير ؟؟ (.....

انتفضت مكانها و هي تنظر اليه و كأنما قد نست وجوده تماما ... و أخذت تنظراليه بضعة لحظات بحاجبين منعقدين و شفتين ترتجفان ... ثم همست و هي تعيد وجهها الى حقيبتها

(نعم ..... شكرا لك (.....

عاد سيف ليبتسم قليلا .... إنها تقريبا وعد .... وعد في ولى مرات رؤيته لها ....

تمتلك الكثير من حركاتها بحكم الوراثة .... على الرغم من عدم وجود أي تشابه شكلي بينهما ....

قال سيف مجددا يبدأ الحوار

(لا تبدين بخير تماما (.....

لم ترد على الفور .... ثم همست بتوتر يكاد يخنقها حتى أنه استشعر سخونة وجهها الأحمر المسكين المرتبك

(أنا ..... أنا آسفة ..... أنا آسفة أنك الآن هنا تقلني بينما الليلة .....الليلة .... (...

همس بداخله متذمرا محتقنا بكبت

"نعم ..... الليلة .. الليلة ..... و ياله من توقيت " .... !!

لكنه سحب نفسا خشنا وهو يقول محاولا التكلم بصوتٍ هادىء

(لا بأس هوني عليكِ ..... الليلة كانت ليلة عقد قراننا ليس الا (....

من يحاول أن يقنع ؟!! ..... اندفع هذا السؤال هادرا بداخله في موجات ساخنة وهو يتذكر تلك اللحظات المجنونة له مع خلابة العينين....

اغمض عينيه لحظة و رجائها له كي يقبلها من جديد لا يزال يعصف بكيانه و

كأنها ..... و كأنها كانت تتلهف الحب .... ليس منه بالضرورة .... لكنها كانت تتلهف تلك المشاعر التي بدت جاهلة بها كلية ...

كيف كان سيكبح جماح نفسه في مثل تلك الحالة ؟؟ !!.... كيف !!

غضب غامض مختلف كان يهز نقطة عميقة بداخله .... هل كانت لتتلهف الحب من سواه في نفس الموقف ؟؟؟.....

و بنفس الدرجة ؟؟ ...

تحول الغضب الي استياء حارق كالأسيد أوشك أن يتآكل به صدره ....

هل يكون ممتنا لتلك الصغيرة ذات الضفيرة .... أم حانقا عليها ؟!! ... هو نفسه لا يعرف!!

نظرت اليه ملك بطرف عينيها و هي تعض شفتيها تحاول بصعوبة أن تكتم عبارة

"لم يكن هذا هو ما لاحظته " .....

لكنها همست باختناق تحاول ابعاد احتراق الخجل عنها ....

(لم أكن أعلم ذلك ..... و لو علمت أن اليوم يوم عقد قرانكما لما أتيت متطفلة بهذا الشكل المخزي)

شعر سيف بالحرج بسبب فعلة وعد القاسية في إخفاء الأمر عن أختها .... ثم قال بخفوت محاولا التسرية عنها وهو يشعر بغرابة الوضع الذي يحياه حاليا

(لقد حدث كل شيء بسرعة ..... لم نتقصد الإخفاء .... لكن الظروف كانت معقدة قليلا (....

نظرت اليه ملك بصمت ثم همست تسأله بفتور

(هل أخفيت الأمر عن عائلتك كذلك ؟؟؟ (.....

نظر اليها نظرة خاطفة .... ثم أعاد نظره الي الطريق قائلا باختصار لا مفر منه

(لا (.....

أومأت ملك برأسها في صمت لم يكن يحتاج الى ذكاء كبير ليعرف منه أنها قد أدانت وعد و انتهت ... و الحقيقة أنه لا يلومها ....

سألها محاولا التخفيف من حدة الموقف

(لماذا أتيت متأخرة هكذا على كل حال ؟؟ (.....

همست ملك و قد اشتعلت وجنتاها خجلا

(لا أستطيع أن آتي قبل ذلك ..... أنا أعمل و كان لا بد لي أن أغلق المحل أولا (.....

سألها سيف مبتسما

(و ماذا تعملين ؟؟ (.....

همست ملك بخجل

(بائعة في محل ورود (.....

ابتسم سيف يقول

(يليق بكِ (.....

اخيرا ابتسمت كما يريد .... و هي تهمس بخجل

(شكرا (.....

عاد الصمت بينهما ثقيلا .... قبل أن تقطعه ملك فجأة تهمس بفضول خجول متعثر

(هل ..... هل كانت قصة حب ..... بينكما ؟؟ (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

"هل كانت قصة حب بينكما ؟؟ ..... " يا له من سؤال بريء من فتاة حالمة !! .... و مع هذا تاه السؤال بداخل سيف طويلا ....

لكنه أجاب أخيرا بتلك الإجابة المحفوظة المختصرة التي ادخرها للجميع

(ربما لا تعلمين ..... لكن وعد تكون ابنة .... خالي ... لكننا تقابلنا مؤخرا (

اتسعت عينا ملك و ارتفع حاجبيها بدهشة بالغة .... لكنها قالت متفهمة

(حقا !! ..... ظننت .... ظننت أن لا أقارب لها مطلقا بخلاف والدها (

ابتسم سيف بهدوء ليقول

(و لماذا ظننتِ ذلك ؟؟ (.....

قالت دون تفكير

(لأن الدار كانت لتبعث الى أقاربها (.....

صمتت فجأة و هي تعض على شفتها برعب ... وهي ترى ملامح سيف التي اكتست غموضا و قتامة ... مفكرة برعب أن وعد ربما لم تخبره بموضوع الدار و الذي فضحته هي للتو...

قال سيف بهدوء حين لاحظ صمتها

(لماذا توقفتِ ؟..... أنا أسمعك (.....

ارتجفت ملك و هي تفكر كيف تهرب من هذه الكارثة ... الا أن سيف أنقذها سريعا حين قال بهدوء

(تابعي ..... أنا أعلم أن وعد كانت ضيفة دار رعاية في طفولتها (....

تنهدت ملك ارتياحا قليلا ..... ثم نظرت من نافذتها قليلا ..... فقال سيف بخفوت و اهتمام

(و لكن كيف حدث أن انفصلت عنكِ و عن والدتك من الأساس ؟؟ .....)

نظرت اليه ملك لفترة ثم همست مرتبكة

(ربما يجب أن تحصل على الإجابة منها ..... و ليس مني)

قال سيف محاولا كبت اهتمامه

(لا بأس حدثيني عن التفاصيل .... أنا أعرف المعلومات الرئيسية ، أنا فقط أجهل ما يخصك)

زمت ملك شفتيها و هي تهمس باقتضاب

(نعم ..... أكيد (.....

شعر سيف بالدناءة لأنه كان يستحثها بتلك الطريقة كي تبوح بما يريد .... لكنه قوى مشاعره رغبة منه في معرفة كل ما يخص وعد عبد الحميد العمري .... و التي تصادف أن تصبح زوجته اليوم ....

شعور عامر بالرضا غمر صدره .... الا أنه أجله قليلا ليقول لملك

(حدثيني عن افتراق وعد عنكما.....
كيف حدث ؟؟ (

همست ملك بتردد

(لم تفترق وحدها ..... لقد كنت معها ؟؟
(.....

عقد سيف حاجبيه قليلا بعدم فهم

(كنتِ معها ؟؟ ..... أين ؟؟ (.....

قالت ملك بخفوت

(كنت أنا و هي نعيش عند جدتي ..... و قد سافرت أمي مع زوجها الجديد .... و بعد وفاة جدتي ... تنقلنا أنا ووعد لدى الجيران .... الى أن طالت الفترة ، فأرسلو بنا الى دار الرعاية بعد أن فقدو كل أثر لأمي (....

نظر سيف اليها مقطبا بشدة .... ثم أعاد نظره الي الطريق بقوة ، ليقول بخشونة بعد فترة

(و بعد ذلك ؟؟ (.....

ترددت ملك مجددا .... ثم همست بخفوت

(مكثنا في الدار عدة سنوات ... الى أن جاء والد وعد و اصطحبها معه (.....

ازداد عبوس سيف بدرجة مخيفة ... ثم همس بلهجة خطيرة

(و تركك هناك ؟؟ (..... !!

ترددت ملك أمام نظرات غضبه ... ثم همست بعفوية حزينة

(لم أكن أخصه في شيء ..... الحقيقة أنني لا أستطيع لومه (....

تمتم سيف شيئا ما بدا كشتيمة .... وهو ينظر غضبا ما بين نافذته الي الطريق أمامه ....

قال سيف بعد فترة بصوتٍ جاف

(و كم سنة بقيتِ هناك ؟؟ (.....

ردت ملك بخفوت

(بقيت حتى سن الثامنة عشر ..... لقد تم نقل الأطفال من الدار القديم الي عدة دور ، و لهذا لم تستطع وعد الوصول الي بسهولة لعدة سنوات .... لكنها كانت دار رائعة و نظيفة .... لقد أمضيت هناك سنوات سعيدة (....

عبس سيف أكثر وهو يسأل

(تلك التي كنتِ فيها مع وعد ؟؟ (.....

هزت ملك رأسها نفيا بصمت .... ثم همست باختصار

(قصدت الجديدة (.....

قال سيف بنفس الاختصار

(و تلك التى كنتِ فيها مع وعد ؟؟ .....)

نظرت ملك من نافذتها طويلا قبل أن تهمس

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا أتذكر منها الكثير ..... و بعد رحيل وعد ، لم أتذكر أي شيء من هذه الفترة مطلقا ... و لا أريد أن أتذكره (...

كانت لهجتها الخافتة قاطعة ... و صادقة في نفس الوقت .... حينها ارغم سيف نفسه بالقوة على التوقف

من الواضح أن تلك الفتاة قد تعرضت للكثير .... لذا لم يرغب في أن يزيد الأمر سوءا اليها ... لذا صمت و صدره مثقلا من شيء ما ..... شيء أسود و كئيب ....

أفاق على صوت ملك تهمس أخيرا

(ها هو بيتي ..... لقد وصلنا (....

نظر سيف بعد أن أوقف السيارة الى عقار عريق أسفله محل ورود مغلق .... ثم نظر اليها بتفحص ليقول مؤكدا

(هل أنتِ بخير ؟؟ (.....

أومأت خجلا دون أن ترد .... ثم قالت بخفوت و ضياع

(أنا آسفة جدا على ما سببته لك و تركك عروسك ليلة زفافك ..... لو كنت أعلم لما (.....

قاطعها سيف مبتسما

(هيا اخرجي ..... لقد تأخر الوقت ، هل الصعود آمن في هذا الوقت ؟؟ (.....

ابتسمت ملك تهمس برقة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(آمن تماما ..... شكرا لك (.....

أومأ سيف ... ثم قال بهدوء

(سأبلغ سلامك لوعد (.....

اختفت ابتسامة ملك تماما .... و هي تهمس بقنوط

(الى اللقاء (.....

خرجت بهدوء تحت أنظار سيف وهو يدرك بوضوح أنها خصته بكلمة " الى اللقاء " .... بينما خصت وعد بكلمة واحدة " وداعا " ....

لقد جرحتها وعد ..... و بشدة .....

ظل سيف مكانه الى أن أبصرها تدخل من باب العقار ثم حرك السيارة و ابتعد بها ..... عائدا .... بشوق .....

.....

.....

مدت ملك يدها بالمفتاح تحاول فتح باب غرفتها الصغيرة ... لكنها شهقت مرتعبة فجأة حين قبضت يد قوية على ذراعها تديرها اليه بالقوة ملصقا ظهرها الى الباب الخشبي ...

رفعت وجهها برعب تنوي الصراخ .... الا أنها أبصرت وجهه على ضوء شعاع القمر في تلك اللحظة الوحيدة التي شل فيها الخوف حنجرتها ... فتوقفت الصرخة في حلقها و

هي تنظر اليه بعينين متسعتين و صدرٍ يلهث ...

بينما بدت على وجهه معالم شيطانية مخيفة .... و أنفاسه الهادرة تلفح بشرة وجهها بقسوةٍ مؤلمة ... تنبئها بأنه متهور غاضب ....

كانت تحاول النطق الا أن الرعب كان يصيبها بالخرس تماما ، بينما تطوع هو قائلا بهمس خطير مهدد

(من هذا اللذي نزلتِ للتو من سيارته ؟؟) .....

فغرت شفتيها قليلا بذهول ... ثم همست بخوف

(أترك ذراعي) .....

شدد على ذراعها قليلا أكثر .... فاتسعت عينيها خوفا ، قبل أن يحررها بقسوة ليحاوطها بذراعيه و هو يستند على الباب من خلفها بكفيه مكررا بقسوة

(من هذا الذي نزلتِ من سيارته يا ملك ؟؟) .....

همست تتظاهر بالدهشة على الرغم من خوفها منه

(عجبا .... الازلت تتذكر اسمي ؟) ..... !!

همس بحدةٍ وهو يميل عليها فأبعدت وجهها عنه بعمد و هي تتنفس بسرعة ، فقال آمرا مخيفا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(من هو يا ملك ؟؟ ..... و أين كنتِ لتعودي معه في سيارته في مثل هذه الساعة ؟؟ (.....

لم ترد على الفور و هي تتنفس خوفا ... مبعدة وجهها عنه قدر الإمكان .... ثم همست

(ابتعد من هنا قبل أن أنادي على سكان العقار و لن تغادر حينها المكان حيا (.....

قال لها يميل بوجهه أكثر و هي تلصق رأسها الي الباب أكثر

(نادي عليهم .... هيا ، فقد نعرف حينها مع من كنتِ حتى هذه الساعة .....)

مدت كلتا يديها فجأة تدفعه في صدره دفعة قوية مفاجئة و هي تهتف

(أبتعد من هنا ..... أنا لا أكلم أغراب ، و هم لا يملكون حق استجوابي (...

وقف مكانه ينظر اليها بعينين حمراوين من السهر .... مخيفتين ، على الرغم من أنها لم تخافه من قبل ...

ثم همس فجأة مترجيا

(من هو يا ملك ؟؟ ..... أجيبيني (

ظلت تنظر اليه في الظلام طويلا قبل أن تهمس من بين أسنانها بحرارة

(لطالما كنت طفلا متهورا أحمقا .....)

أجفل قليلا وهو يتراجع برأسه للخلف ... الا أنها كانت قد هدأت قليلا ، ثم قالت بلهجة حازمة

(ابتعد من هنا ..... و توقف عن مراقبتي ، أتظن أنني لا أراك و لا ألمح سياراتك الفارهة الصافة في زاويةٍ مختلفة كل مرة ؟ ..... !!)

صمت تماما و استطاعت أن تلمح صدمته في الظلام

فهزت رأسها مبتسمة بسخرية قاسية و هي تقول

(من يريد مراقبة أحد متخفيا لا يتعمد تغيير سيارة فارهة في كل مرة ..... و الآن عد الى حياتك و ابتعد عني ...)

همس أخيرا بوجوم بينما عيناه الحمراوان تتابعان ضفيرتها المنساب آخرها على خصرها النحيف .... و خصلاتٍ ذهبية تداعب وجنتيها الورديتين .... كم بدت جميلة !! .... بل أجمل .... أجمل بكثير .....

(ملك ..... أريد أن أراك ..... أريد أن أتكلم معكِ ، أتعرف اليكِ ..... لم تمنحيني الفرصة)

قالت بشدة و هي تميل نحوه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(بل منحتك الفرصة ..... و أنت اخترت ، اذن أنا أيضا اخترت الا أثق بالغرباء .....)

قال بشدة و قد بدأ يفقد أعصابه مجددا

(من هو ذلك الرجل ؟؟ ..... و الذي جعلك فجأة متنمرة شرسة على مايبدو !! .... (

رفعت يديها و هي تنظر للسماء ذهولا ثم اسقطتهما على وركيها تقول بحنق بالغ

(إنه زوج أختي يا أحمق ..... و الآن ابتعد من هنا ..... للأبد ... أنت تخيفني بتصرفاتك تلك (

همس بترجي و هو يقترب منها قليلا ... الا أنها رفعت يدا تصد صدره و تحول دون تقدمه أكثر و هي تستند بحزن الي الباب من خلفها

(أحتاجك بشدة يا ملك .... بشدة (

كانت تستمع الى رجاءه الحار و قلبها يعطف على الصغير الانطوائي المتمرد .... ثم همست أخيرا

(و فيما حاجتك الي ؟!! .... عد الي حياتك و اصدقائك ، لقد رأيتهم الا تذكر ؟؟ ..... انت تشبههم و هم يشبهونك.... ابتعد و اتركني خلف ظهرك (.....

همس بقسوةٍ تغلب عليها الحرارة و الأسى

(ليتني أستطيع ..... أنا أغامر ... أجازف ....)

ظلت تنظر اليه بوجوم .... يدا خلف ظهرها تستند للباب .. و يدا توقف تقدمه أكثر ... بينما عيناها تحنان و تشتاقان اليه ... ثم همست أخيرا بحزن و الظلام يستر ملامحها الا من بصيص من شعاع قمر يماثلها بهاءا ..

(و لماذا المجازفة ؟؟ ..... لا شيء يستحق ، ابتعد و عد الي حياتك و تخلص من مخلفات غرفتك القديمة ... لا تحتفظ بشيء (....

همس بأنين

(لا أستطيع ..... ليتني أستطيع .... منذ أن رأيتك للمرة الأولى ، شعرت و كأن شيئا ما قيدني ... يسحبني ببطء (

أوشكت على أن تسأله و متى كانت تلك المرة الأولى ؟!! .... منذ شهر .... أم منذ عشر سنوات ....

الا أنها همست بد لا من ذلك

(لا تسمح له ..... حطم قيودك و لا تفكر سوى بحياتك .... لا شيء يستحق أن يختل من أجله نظام حياتك ... لقد تعبت من أجله على ما يبدو)

همس بعذاب و هو يقترب أكثر

(لا تكوني قاسية بهذا القدر (.....

همست و يدها الصغيرة تترك صدره كي تلمس صدرها بدهشة

(أنا قاسية ؟!! ..... أنا فقط أخبرك بما تتمنى سماعه كي تمضي بطريقك (...

همس بخشونة

(لو كان الأمر كذلك لما صرتِ شغلي الشاغل في الأيام السابقة ..... أصبحت أمر بالطريق و أنا مقسم الا أراكِ ، لكنني أحنث بقسمي كل يومٍ على التوالي .... لأحظى بنظرةٍ منكِ يا أميرة (...

ابتسمت بحزن و هي تهمس بسخرية مريرة

(أميرة (..... !!

همس بحرارة و عيناه تلتهبان

(كأجمل من رأيت ..... مرت بحياتي فتياتٍ بكل أنواع الجمال ، لم أتوقف عند أحداهن كما توقفت عندك .... لقد استويتِ (.....

صمت فجأة و شفتاه ترتعشان ... فهمست من بين أمواج الخجل التي تحرقها و تدوخها

(استويت ماذا ؟؟ ..... و ماذا كنت من قبل ؟؟ (....

كانت تجبره اجبارا لأن يقر و يعترف ..... أن يخبرها عنه و عنها .... ليس الآن .... بل منذ سنوات .... حين كانت أقصى مشاكلهما هي الهروب من المشرفين بين

الأروقة كلما تسلل اليها من قسم البنين الى قسم البنات ....

همس أخيرا متعبا ... مستسلما

(كنتِ جميلة ..... و صرتِ حلم .... حلم من أحلام الأساطير (

ابتسمت أخيرا مغمضة عينيها ..... و كأنها وصلت الى نهاية طريق طويل .....

همس لها بصوتٍ مبحوح

(افتحي عينيك ..... و انظري الي (.....

فتحت عينيها و هي تستند بكلتا كفيها الى الباب من خلفها .... و رأسها متراجع للخلف ... تنظر الى القمر بابتسامة خجولة

دون ان تجد الجرأة على النظر الي عينيه الملهوفتين ... ثم همست بخفوت حالم

(كيف ظننت أنني لن أتعرف على وجهك يا أحمق ؟ (..... !!

تنهد بقوةٍ ليقول مستندا الى الباب بجوارها

(تمنيت ..... تمنيت و صدقت التمني بكل غباء ، عل السنوات الطويلة تساعدني (.....

ابتسمت دون أن تنظر اليه و هي تهمس

(أحمق .....لم يكن وقتا طويلا كي تتغير بتلك الصورة التي تتمناها (

استند بظهره الي الباب بجوارها وهو ينظر معها الى القمر الشاحب ثم همس

(ليس الوقت ..... انما طبيعة الحياة تغير الشكل كليا (

نظرت اليه بطرف عينيها ... نعم ... لم يعد هو نفسه ذلك الفتى النحيف لدرجة الهزال و الشعر الطويل الأشعث الذي يرفض التمشيط و التنظيف رغم نعومته ....

عقداته كانت أكثر من عقدات صاحبه .... و هروب صاحبه أضنى مقص حلاق الدار الغاضب ....

ابتسمت ملك و هي تنظر الي البشرة البيضاء الناعمة التي اختفت منها الخدوش و التشققات ..... لم يبقى سوى جرح قديم يزين حاجبه و يزيده وسامة ....

لقد أصبح شابا مرفها شديد الوسامة ..... من كان ليتخيل !! .... نعم لقد غيرته طبيعة الحياة .....

عادت ملك تنظر الي السماء بصمت ....

أما هي فكما هي .... لم تتغير كثيرا ..... نفس الشكل و التهذيب و الضفيرة .... لذا كان من السهل عليه التعرف عليها و هو يظن أنها ستنخدع بمظهره الراقي .....

همست ملك أخيرا متنهدة

(أنا سعيدة من أجلك .....كنت دائما تتمنى الهروب الى الفضاء الرحب و قد نجحت أخيرا (

همس بخشونة

(لكن شيء ما عاد ليجذبني للأرض بكل قوة (.....

ضحكت برقة و هي تهمس مستفسرة

(حصاة صغيرة ربما ؟ (..... !!

نظر اليها وهو يقف بجانبها الى الباب الخشبي ثم همس بلوعة

(بل أميرة ..... أميرة ألقت علي تعويذة سحر جعلتني غير قادر على الابتعاد و التحليق (....

نظرت اليه فتقابل وجهاهما بشدة لتهمس مرتجفة

(من الواضح أن قدراتك الغزلية قد تطورت كثيرا (.....

ابتسم ليقول

(كنت اطورها من أجلك (.....

مطت شفتيها و هي تعاود النظر الي السماء ثم همست بقنوط

(هذا كلام لا يناسب أختك (.....

ضحك بخشونة دون أن ينظر اليها وهو يقول

(كم كرهت تلك الكلمة !! .....
كانت مجرد لفظا محفوظا لإضفاء صفة معينةٍ لعلاقةٍ فرضت علينا جميعا (....

ضحكت هي الأخرى و هي تقول برقة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كنت تصرخ بغضب دائما ..... ليست أختى .... ليست أختي (.....

ضحكت بخفوت وهو يهمس

(و أنتِ كنتِ تبكين دائما ..... على الرغم من معرفتك أنكِ تعنين لي أكثر من ذلك (....

رفعت كتفيها بطفولية و هي تهمس

(وكيف لي أن أعرف !! ..... كنت ترفض حتى الكلمة (

عاد لينظر اليها بصمت ... ثم مال اليها يستند بكفه الى اطار الباب ووجهه يعلوها ثم همس بخشونة

(لكني شرحت لكِ المعنى ذات يوم ..... الا تتذكرين ؟ (..... !!

أمالت وجهها جانبا بعيدا عنه و هي تهمس بسرعة و قد احمر وجهها بعنف

(لا ..... لا ... لست أتذكر شيء (.....

مال عليها أكثر ليهمس

(بل تتذكرين ..... اعبثي قليلا في ذاكرتك .... الى صباح العيد مثلا (....

ظلت صامتة مبعدة وجهها بعناد .... ثم انهارت فجأة و هي تضحك بقوة مغطية وجهها بكفيها

(ياللهي ..... كان عبث أطفال ، أنت لا طالما كنت مثال الجنون في الدار ، حتى احتار بك الإخصائي النفسي (

ابتسم بشغف و هو مصمما على تذكيرها

(كان صباح العيد .... و قد وقفنا في طابور طويل كي نهنىء أخوتنا الفتيات في الطابور المقابل و نسلم كلا منهن لعبة و حلوى ..... كنت مغتاظا من التحمم و حلاقة الشعر و عرفت انني سأقوم بعملٍ متهور (....

احمر وجهها بشدة .... و هي تهمس بجدية

(كفى (.....

الا أنه تابع بخفوت

(ما أن وصلت اليك ووقفت أمامك .... برائحتك الجميلة و شعرك المهذب في ضفيرة معقودة بربطة وردية ... تماثل وردة في فستانك الأبيض ... و بشرتك الأنظف من الصابون نفسه .... شعرت بالجنون حين قال المشرف آمرا

هنىء أختك بالعيد و أعطها هديتها ..... حينها امتثلت لأمره بكل قوة (....

عقدت حاجبيها و هي تغمض عينيها هاتفة

(ياللهي ..... فضلت الموت في تلك اللحظة (.....

تلك اللحظة حين هجم عليها الفتى الصغير الذي تدعوه اخيها بأمرٍ من

المشرفين .... لتجد أن شفتيه الصلبتين على عكس حداثة سنه قد التصقتا بشفتيها لتسقط اللعبة عند قدميها .....وهو يقيدها بذراعيه القويتين بسبب تسلق أنابيب الماء ...

لم تدري ماذا حدث بعدها بالضبط ..... صوت صرخات من المشرفين و المشرفات .... و يدين تنزعانه بالقوة عنها ... و ما أن تمكنت من فتح عينيها حتى أبصرت صفعة قوية من المشرف هبطت على وجهه لترديه ارضا .... ثم تكابل عدد من المشرفين على تقييده و كأن جسده الهزيل يحتاج الى كل تلك القوة ..... !!

بينما كانت هي تتراجع مذهولة بفعل أيدي المشرفات ... و هن يربتن عليها خائفات مرتعبات .... بينما هي لم تكن بمثل هذا الرعب في الواقع .... لم تكن تدرك أن الأمر خطير الى تلك الدرجة !!

.....

تذكرت فقط أنها تسائلت لماذا قبل شفتيها و لم يقبل وجنتيها كما كان يفعل دائما !! .... طالما أن قبلة الشفتين بمثل تلك الخطورة ..... !!

بعدها لم تره لفترة طويلة ... و علمت أنه تم احتجازه في معالجات نفسية و اجتماعية منفردا ....

و كم أمضت فترة طويلة في البكاء لشعورها أنها السبب في احتجازه .....

و بعد تلك الفترة استطاع التسلل اليها مجددا .... مرة بعد مرة في قسم الفتيات ليلا ... و الجميع نيام ....

ليعلمها بعدها أن قبلة الشفتين ليست مخيفة كما أوهمها الجميع .... و أنها شيء طبيعي بين الأصدقاء ... الأصدقاء المقربين فقط .... بينما كانت هي تشعر بشيءٍ ما خاطىء دون أن تستطيع تحديده ...

الى أن تم ضبطه ذات ليلة .... و عم الصراخ و الجنون .... و كان ذهول عينيها يخبر الجميع أنها ليست مذنبة و أنه هو السبب كالمرة السابقة ....

من بعدها أخذوه بالقوة ..... و لم تره مجددا ..... الى أن عاود الظهور بحياتها مؤخرا .....

فتحت عينيها ببطىء و هي تشرد بتلك الذكريات .... كيف تغاطت عنها ؟!! .... و كم كانت صغيرة و بريئة !! .... و كم كان مجنونا ..... مجنونا بها .... لذا لم تحمل ضده ضغينة قط ... خاصة و أنه دفع الثمن .....

لم تشعر بذلك الاحساس الذي تتحاكى عنه الروايات في قبلاته ... كان مجرد طفلا يخبرها أنها تخصه و أن هذا هو الرابط

بينهما ..... لذا لم تترك تلك القبلات أي طابعا حسيا لديها ... مجرد تعاطف مع ذلك الصبي الذي كانت تمثل له الحياة كلها ....

أما الآن .... فالصبي قد كبر ... و أصبح أميرا يخبرها أنها أميرة .... و شغفه أكثر اشتعالا في عينيه ... يجعلها تعيد النظر في خيالٍ عن كيف أصبحت قبلاته الآن ؟!! ..... و هل ستكون مثل ما قرأت عنه في الروايات ؟ ..... !!

أبعدت ذلك الجنون عن تفكيرها و هي تنظر الي عينيه المتأججتين .... لتجد ان المسافة بين وجهيهما تتضائل شيئا فشيئا .... فنظرت تلقائيا الى هاتين الشفتين اللتين تحولتا الى شهوانيتين بعكس ما خبرته منهما في طفولتها ....

لذا دب بها الخوف أكثر .. بل أضعاف ما شعرت به قديما ، فحاولت الهرب الا أن يده امتدت تمسك بخصرها تسندها الى الباب بقوة حتى تأوهت و هي تنظر اليه بعينين متسعتين ... لتجده يهمس بانفعال جياش

(أريد أن أقبلك الآن يا ملك .....أريد أن أرى إن كان هو نفس الشعور المتدفق بكياني كله ما أن ألامسك....)

همست ملك بقوة و هي تبعد يده عن خصرها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ابتعد عني يا شادي ..... لقد كبرت و تغيرت أمور عدة ، و لم أعد تلك الطفلة نفسها .... تلك التي كانت حقل تجارب لمشاعرك (.....

عقد حاجيبه و اشتعلت عيناه أكثر وهو يميل اليها يتنشق رائحتها العذبة هامسا

(بل أنتِ هي ..... رائحتك ... صوتك .... شعرك ..... مشاعري لم تعد تحتاج الى حقل تجارب ، لقد تعرفت اليك و انتهى الأمر (.....

دفعته ملك و هي تقول بقوة على الرغم من أوردتها المتنفخة بقوة اندفاع الدم في عروقها

(ابتعد يا شادي ..... لست بمثل تلك السهولة كما اتهمتني سابقا ، و لم أعد تلك الطفلة الساذجة كما كنت بين يديك ... اذهب الى احدى فتياتك ..... أعتقد أنك لم تعد تفتقر التجربة ..... فلا حاجة لك بي (...

همس يهدر في اذنها

(انتهت كل تجاربي بعودتي اليكِ ..... و كأنني كنت أطوف بحثا عنك طوال حياتي ، نبضاتي تتعرف اليك ، و صدري يلهث لهفة عليك ..... لم أعد أقوى على انكارك في حياتي .... أنتِ جزء مني يا ملك كما أنا جزء منك (...

تنهدت بقوة وقد اشتعلت وجنتاها ... تحاول التملص من بين يديه و هي تهمس بعنف

(انها مشاعر هوجاء ... لمجرد أن جددت لقائك بجزءٍ من ماضيك ، لا تستسلم لجنون تلك اللحظة .... و ابتعد عني .... عد الى حياتك (...

هتفت بصوتٍ حارق خافت و هو يكبل خصرها بكلتا يديه

(لقد اخترقتِ دفاعاتي و جعلتني اعترف بشيءٍ أقسمت أن أدفنه ..... شيء لم يعد يخصني وحدي ، بل يخص عائلة كاملة معي ... و الآن تطلبين مني الرحيل بمنتهى البساطة ؟؟ !! ..... لا ليس من حقك يا ملك (.....

وضعت يديها على كفيه المتشبثتين بخصرها تحاول ان تبعدهما و هما تحفران في لحمها الهش ... مبعدة وجهها في كل اتجاه .... هاتفة بصوتٍ تعمدت ألا يرتفع عاليا مؤقتا عله يثوب الى رشده

(كان ما فات هو جنون أطفال ..... و كنت أظنك قد نضجت حين قابلتك للمرة الأولى مجددا (....

قال بعنف وهو يستند بجبهته فوق جبهتها موقفا هروب وجهها

(كاذبة ..... كنتِ تحثيني بعينيك للإعتراف بمن أكون ، للعودة الى تلك اللحظة التي تركتك بها .... تلك اللحظة التي كانت السبب في ابعادي عنك لسنوات (.....

هتفت ملك بغضب و قد بدأ الخوف يتزايد في داخلها

(تهورك و عبثك كانا السبب ..... كنت طفلا أهوج جامح تريد ارتداء حلة الكبار دون حتى أن تنضج رغبتك التي كنت تدعيها ..... كنا أطفالا و لو كنت أعرف أنك لازلت على نفس التهور و الغباء لما وافقت على رؤيتك مجددا (...

اشتعل الغضب في عينيه القريبتين من عينيها وهو يهمس بشراسة و يهز خصرها بيديه بقوة

(أتعبثين بي ؟!! ..... الا تعرفين من أكون ؟ (..... !!

نظرت اليه لتصحح مشددة على الأحرف

(من أصبحت (.....

الغضب تضاعف و تعاظم والسواد يعلو وجهه قبل أن يهبط به الى عنقها مقتنصا منه قبلة مسننة بقوةٍ جبارة تختلف عن قبلات الطفل الإنطوائي الذي عرفته من قبل .... و بعد أن أغمضت عينيها ألما للحظة ... فتحت عينيها الدامعتين بسرعة لتميل بوجهها و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تطبق بأسنانها فوق أذنه بقوة الى أن صرخ متألما وهو يبتعد عنها منتفضا واضعا يده على أذنه الدامية ...ناظرا اليها بذهول بينما هي الأخرى تضع يدها فوق القبلة المسننة الدامية على عنقها ناظرة اليه بصدمة و الدموع تنساب من عينيها ....

ظلا ينظران الي بعضهما طويلا و كأن الصدمة قد شلت كلا منهما تجاه الآخر و تجاه نفسه ....

و كان هو أول من همس بعذاب

(ملك ..... لم أقصد ..... لا أصدق ما فعلت .... لكن الأيام الماضية كانت (....

قاطعته هامسة ببكاء مرير خافت

(ابتعد من هنا ..... أنت لم تعد طفلا كي تفعل ما تريد هاربا من العقاب ... و أنا لم أعد طفلة لأستسلم بعينين متسعتين ..... لا أريد أن أراك مجددا (....

كان ينظر اليها و تنظر اليه ..... و كلا منهما يلامس جرحه ....

الى أن همس أخيرا بصوتٍ متحشرج

(أنا آسف .....لكني لن أبتعد ..... لأني لن أستطيع بعد الآن ..... خاصة بعد الآن ..... أنا و أنت يا ملك لن يفرقنا شيء مجددا ..... لن أسمح بذلك (.....

استدار أخيرا ليبتعد باندفاع .... تجاه سلم العقار المظلم ، الى أن اختفى أمام عينيها

الباكيتين و كأنه مصاص دماء مص روحها ثم اختفى قبل أن يحل الفجر ....

دخلت ملك الى غرفتها و هي ترتجف و يدها لا تزال على عنقها .... فأشعلت الضوء و هي تنظر حولها و كأنها تتعرف على غرفتها ببكاء صامت ثم أخذت تهمس

(أنه هو ..... أخبرتك أنه هو ..... لم يتغير ..... بل تغير ....تغير كثيرا (...

سقطت على حافة السرير و هي تبكي بخفوت مغمضة عينيها تتلمس جرحها المؤلم هامسة

(لم يتغير ..... لا تزال نفسي تجد له العذر بعد كل تلك السنوات ..... الا أنه لم يعد طفلا (....

رفعت وجهها تنظر الى صورتها المقابلة في مرآة قديمة رديئة .... ثم أخذت تهمس بخوف

(و أنتِ لم تعودي طفلة ..... و العذر لم يعد له محل الآن .....)

منذ سنوات و هي تتعمد مخاطبة صديقة وهمية لها ..... كانت نفسها و شخصها .... لكنها كانت تضع وجه وعد فوقها ....

طوال السنوات الماضية كانت كلما تخاذلت في اتخاذ قرار مقتنعة به في قرارة

نفسها كانت تلجأ اليها و تخاطبها ... فتتخذ عنها القرار ....

و كأن الضمير لديها متكلم .....

لكنها اليوم صامتة .... تائهة ما بين العذر و الإتهام .... و الضوء التحذيري الأحمر في الإبتعاد .... سريعا ... !!

.....

.....

.....

رفع هاتفه ينظر الي الرقم المتصل قبل أن تتقافز نبضاته في إيقاع أصبح مألوفٍ لديه ...

فوضع الهاتف على أذنه قائلا بصوتٍ عميق أجش

(وعد .....)

لم تخطىء أذناه حشرجة بكاء كانت تحاول كبتها ... و صوت تنفسها المتحشرج يكاد أن يزيد نيران صدرها اشتعالا ...

لم يتكلم لفترة .... مسمتعا بذلك الصمت من الموجات الساخنة بينهما ، وكأن الكلام كفيلا كي يبددها ...

الى أن همست تحاول بث اتزان كاذب الي صوتها

(سيف (.....

عاد الصمت بينهما عدة لحظات قبل أن يسمعها تلتقط نفسا عميقا و تتابع بخفوت

(هل هي بخير ؟؟ (.....

قال سيف بهدوء وهو يقود سيارته

(إنها بخير .... لقد أوصلتها الي بيتها ...)

همست وعد بترجي

(هل كانت تبكي ؟؟ ..... هل كانت غاضبة مني ؟؟ (.....

قال سيف

(غاضبة منكِ نعم .... لكنها لم تبكي ، بعكسك أنتِ الآن ..... لماذا تبكين ؟؟ .... ألستِ أنتِ من فضلتِ اخفاء تلك المهزلة عن اختك .....)

قالت بصوتٍ أجش لكنه ضعيف

(أنا لا أبكي ..... كما أن أمر زواجي هو شيء يخصني ، و لا يحق لأحد أن يحاسبني .....)

صمتت بعد أن خفت صوتها ثم اختفى .... بينما تصلبت ملامحه قليلا ... لكنها تابعت بصوتٍ أكثر همسا و ضعفا

(هل قالت لك شيء عني ؟؟..... هل أخبرتك أنها لن تراني مجددا ؟؟ ....أقصد هل طلبت منك أن تبلغني بألا أهاتفها ؟؟)

زم شفتيه وهو يسمعها و قد نست اللحظات التي عشاها معا منذ فترة قليلة ... و لا تفكر سوى بخلاف بينها و بين أختها ..... !!

يود لو يصهرها صهرا فتنسى كل شيء عاداه .... على الأقل في وجوده .....

قال سيف باختصار

(أنا آتٍ اليكِ (.....

ساد صمت قليل قبل أن تقول بذهول متلعثمة

(آتِ الي أين !! ..... أنا لست بالبيت (....

أوقف السيارة على جانب الطريق بمكابح مفاجئة ذات صريرٍ عالٍ ... جعلها تهتف باسمه خوفا ، الا أنه صرخ بذهول غاضب

(لستِ بالبيت !!! ..... أين أنتِ ؟ (..... !!

سمع صوتها الخافت المتلجلج من ثورة غضبه

(اهدأ يا سيف ..... أنا في بيت احدى الجارات (.....

كان سيف يهز رأسه من تلك الثرثرة العميقة صرخ سيف بغضب أعلى

(و ماذا تفعلين ببيت احدى الجارات ؟!! ..... الآن !! ....هل هذا وقت زيارات (.. .... !!

صمت قليلا وعيناه تتسعان ذهولا ... ثم همس بصوتٍ قاتل مأجور

(هل تخيطين شيئا ما لإحدى الجارات !! ..... الآن !! ... و في بيتها !! ....و بعد أن حذرتك ؟!! .... بل في ليلة عقد قرانك ؟!! .... هل أصابك الجنون و الهلوسة ... !!)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يسمع صوى صدى ضحكة خافتة من بين دموع صامتة هو متأكد من انسيابها على وجنتيها

كانت تلك الضحكة كفيلة بإحراق صدره .... فاشتعلت عيناه و هفت روحه اليها .... الا أن غضبه كان مسيطرا عليه و هو يهمس بجنون

(لا تخبريني أن هذا هو ما تفعلينه الآن ..... لأن لو كان الأمر كذلك أقسم أن آتي اليك و أنتزعك من عند بيت الجارة بشكلٍ يجعلك لا تفكرين في الإمساك بإبرة مجددا طوال عمرك (....

ضحكتها الثانية المختصرة كانت ما بين خوف و توتر .... و ذهولٍ من حماقته فهمست بخفوت

(لماذا تصرخ ؟ ..... لقد صعد الي الأستاذ صلاح و تلك الجارة بصينية عشاء لنا لكن حين علم أنك قد رحلت ، أصر هو علي أن أبيت عندها الليلة (.....

هتف سيف متسع العينين بغضب ناري

(تبيتين !! ..... دون اذنٍ مني !! ..... هل هكذا سنبدأ من أول يوم ؟!! .... و لماذا الليلة تحديدا ؟!! .... لم ألحظ تلك المودة سابقا بينك و بين الجيران من قبل (..... !!

كانت وعد تفكر في كلمة " اذن مني !! " .... اذن ؟!! ..... لم تعتد أن تأخذ الإذن قبل أن تتصرف من قبل .....

لكنها أدركت أن عبارة كهذه كفيلة باشعال فتيل غضبه ..... إن لم يكن قد تم إشعاله بالفعل .....

فهمست بخفوت

(لم يكن هنالك سابق مودة بيني و بين أحد ... حتى أن الأمور كانت تتطور أحيانا الى تطاول بالأيدي و التقاذف بالقمامة ..... لكن جارتي تلك لم يكن بيني و بينها عداء مسبق .... و قد أصرت اصرار شعبيا خانقا الا أبيت الليلة وحدي و أنا .... احم .... عر.... عروس (.....

زفر سيف بغضب هادر وهو يقول باتهام

(و أنتِ وافقتِ على الفور بالطبع (.....

همست وعد بتلعثم

(على العكس ..... لكنها ظلت تقسم ... تقسم .... تقسم .... حتى انتابني الدوار في النهاية ، خاصة أنها ظنتني أبكي بسبب وحدتي في هذا اليوم (.....

قال سيف بعنف

(و ماذا عن زوج تلك الجارة !! ..... كيف ستبيتين في بيتٍ به رجل غريب ... اصعدي حالا)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قالت وعد بخفوت

(زوجها متوفي .....فقط هي و بناتها ، و قد وافقت على الفور حين رأت عيناي الحمراوين)

سكن غضب سيف قليلا قبل أن يرجع رأسه للخلف قليلا و هاتفه على أذنه

(هل بكيتِ كثيرا ؟؟ (.....

ساد صمت طويل بينهما .... لم يقطعه كلاهما ... و كأن كلا منهما يستشعر وجود الآخر ، الى ان قال سيف أخيرا مكررا بتصميم عميق خافت

(اصعدي الي بيتك يا وعد (.....

همست بخفوت

(أتمنى ذلك .... لكنهم لن يتركوني الليلة أبدا (....

قال سيف بهمس أجش قاسي ...مذيب للعظام في ذات الوقت

(أنا سأبيت معك (.....

كانت الضحكة الثالثة عبارة عن سعلة متحشرجة و كأنها غصت في شيء ما من الذهول.... !!

ثم سعلت مجددا .... ثم همست تتأكد مما سمعت للتو

(ماذا ؟ (..... !!

قال سيف بنفس الصوت

(سأبيت أنا معك ..... من يستطيع منعي ؟؟ (....

ساد صمت بينهما ، أدرك فيه أنها ترتجف بشدة .... و احساس غريب بالرضا أخبره أنه ليس ارتجاف رفض ...

لكنها همست باختناق خجول

(كن جديا يا سيف (.....

قال ببساطة

(أنا أتكلم بكل جدية و اخلاص حاليا (.....

منتهى الإخلاص في الواقع ..... فهمست وعد همسا مختنقا جعله يشفق عليها رغما عنه

(لا يا سيف ..... لم يكن هذا هو اتفاقنا (.....

قال سيف بصرامة

(ليس بيننا أي اتفاقات ..... اكتشفت أن جيرانك معهم حق ، لا يصح أن تبيتين وحيدة و أنتِ عروس .... و أنتِ زوجتي (.....

همست وعد بخوف

(انه عقد قران يا سيف ..... هل .... هل نسيت ؟؟ (.....

قال سيف بشكل قاطع

(على ما يبدو أنكِ أنتِ ما نسيت أن هذا ما أوشك على الحدوث منذ قليل لولا المقاطعة (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سمع صوت شهقة مصدومة ..... ثم صمت ...

لطالما كان أبسط الحلول لديه هو القطع أو البتر ..... ما يريده يأخذه .... كان مبدأه لا داعي للف و الدوران حول شيء يعلم حق اليقين أن لن يهدأ قبل أن يحصل عليه ....

ليس التفكير قبلا من فضائله كما قالت أمه ..... و مع هذا كان قطعه في الكثير من الأمور هو الأفضل غالبا ....

لذا تابع بهدوء حين علم أنها لن تستطيع الرد

(كنت تذوبين بين ذراعي يا وعد ..... هذا ما حدثتك عنه طويلا ، ما بيننا لا يقبل الإنكار .....فلما التأجيل ؟؟ ماذا تنتظرين ؟؟ (.....

على الرغم من كلامه الهادىء .... الا أن صدره كان يجيش بذلك الهاجس ... هل كانت لتتلهف لغيره بهذا الشكل ؟ !!

صوت بداخله كان يخبره أنها تبدو متلهفة جائعة للحب و لمشاعر جديدة عليها تبدد قسوة واقعها .... لكنه أخمد هذا الصوت بعنف ....

سمع حشرجة تنفسها و هي تهمس

(توقف عن هذا .....ماذا تريد بالضبط ؟؟ (..... !!

قال سيف بخفوت خشن

(اصعدي الي بيتك و أنا سأتي لأشرح لكِ قصدي (.....

همست تلقائيا همسة دفاع

(لا (.....

همس بهمسة خشنة ذات هدير ساخن

(بلى (.....

همست برعب مجددا

(لا (.....

فرد عليها مبتسما عاقدا حاجبيه في نفس الوقت

(بلى .....أنا آتٍ اليكِ حالا (....

سمعت وعد صوت حركة السيارة من جديد ، فقالت تنادي برعب

(سيف (.....

كان الهاتف لا يزال على أذنه و هو يقود بسلاسة فرد بهدوء

(نعم ..... أنا لازلت معك (....

قالت وعد سريعا بصوتٍ مرتجف

(ألم نتفق على حل وسط ؟؟ ..... هل ستتراجع عن كلمتك ؟؟ (...

قال سيف ببساطة

(لا حلول وسط بين الرجل و زوجته .....
لا بد و أنكِ قد علمت ذلك منذ ساعة
مضت ...)

قالت وعد بقوة

(أنا غير موافقة (.....

لم ينفعل و لم يحتد عليها ... فقط قال
ببساطة

(و أنا لن أجبرك على شيء .... سآتي
اليكِ و إن بقيت على موقفك خلال دقائق
فسأمتثل لإرادتك حينها (

هتفت وعد بخوف

(لا (.....

ابتسم سيف ..... لقد اعترفت ضمنيا أنها
غير حصينة تجاهه .... كم يعشق هذا
الشعور ..... أنه ببساطة يتلذذ بكل ما
يخصها .... يتشربها مستمتعا ببطء ...

قالت وعد بترجي

(لقد وعدتني (.....

قال سيف دون تأنيب ضمير و الطريق بينهما
يتضائل مع مرور دقائق المكالمة بينهما

(لقد أخبرتك بكل صدق أنني أنوي
التقرب منكِ بكل الأشكال ..... و أنا
عند وعدي و كما أخبرتك لو بقيتِ على
رفضك فسأتركك حينها (.....

همست وعد بترجي يكاد يكون باكيا

(أرجوك (.....

قال بعمق أرسل رعشة الى أطرافها

(مما أنتِ خائفة ؟!! ..... لن أؤذيكِ أبدا .... كان هذا وعدا آخر مني .... أنسيتيه ؟ ... !!)

سمعها تسحب أنفاسها بصعوبة ... فهدرت به دمائه تشتعل و هو يستشعر تأثرها به من مجرد كلمة ....

كم كانت واجهتها الجافة تخفي تعطشا !! ..... بل جوعا !! .... و سيكون أكثر من سعيد بأن يشبعه ....

ابتلعت ريقها بوضوح حتى أنه سمع صوت حنجرتها فابتسم بعمق أكبر .... على الرغم من أن مقاطعة أختها أوشكت على أن تصيبه بهاجس عقلي ... الا أنه الآن يتلذذ بكل لحظة من لحظات ترقبها و انفعالها به و هي معه على نفس الخط .....

سألها بهدوء

(هل صعدتِ الى شقتك ؟؟ (.....

همست بحدة

(لا ....أنا أتكلم من غرفة ابنتهم ، و أنا لن أصعد الى هناك ..... عد الي بيتك يا سيف و هذا قراري النهائي (

قال سيف بمنتهى الهدوء

(اذن سأتي لأصطحبك بنفسي .... سأكون عندكم خلال دقائق (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هتفت وعد بصوتٍ مختنق

(توقف عن افتعال الفضائح يا سيف .... بما أبرر عودتك الآن (....

قال لها بهدوء (اذن اصعدي الي بيتك حالا .... لأنني على بعد شارع واحد منكِ حاليا ... الي اللقاء (

سمعت وعد صوت اغلاق الخط ... فنظرت الى الهاتف بذهول ... وهي تهمس

(يا للكارثة !! ..... و أنا التي ظننت أنني سأنجو منه الليلة !!)

قفزت من على السرير بسرعة لتخرج جريا الي باب الشقة .... فقابلتها السيدة رحمة و هي سيدة طيبة تقطن في الطابق الثاني ...

لا تفتعل مشاكل هي و بناتها ...فلم يفلح عبد الحميد أبدا في اشعال غضبها ...

كانت من النوع الملقب ب " أنه في حاله " ... لا يضايق أحد و لا يستسلم لمضايقات الغير ....

لكنها كانت المرة الأولى التي تبدي فيها بادرة تدخل .... حين عرض عم صلاح أن تستقبل وعد الليلة عندها كي لا تستسلم لبكاء الوحدة في ليلةٍ كهذه .....

قالت السيدة رحمة

(الي أين يا وعد .... سنحضر العشاء حالا ....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

التفتت وعد اليها تتعثر في خفٍ بيتي كبير ثم قالت بارتباك و هي ترتدي بيجامتها الوردية

(نسيت شيئا أحتاجه في شقتي سيدة رحمة ..... سأصعد جريا لأحضره (

قالت رحمة و هي تضع الطبق على المائدة

(حسنا اذهبي ..... لكن لا تتأخري ، أنتِ لم تأكلين شيئا من الصباح .... و البنات سيهجمن على الطعام و لن يتبقى منه شيء .... انهن بناتي و أنا أعرفهن جيدا (.....

أومأت وعد مبتسمة باهتزاز ..... ثم خرجت جريا تصعد السلالم و هي تتعثر في خفها الواسع ...

و ما أن وصلت الى طابقها حتى شهقت عاليا و هي تضع يدها على فمها .... حين رأته يقف عند باب شقتها ... مستندا بيده على إطار الباب ... و يده الأخرى في جيب بنطاله ....

كان مظهره مهلكا ... وهو يقف محنيا رأسه بهيئته الضخمه ... و قميصه المفتوح الصدر حتى المنتصف ... ووقفته شبه العدائية و عيناه على ما يبدو أنهما قد اتخذتا قرار النزول و احضارها قسرا ...

وقفت وعد ترتجف على السلمة العليا بينما ارتفعت عيناه ببطء من خفيها مرورا ببيجامتها الوردية الطفولية الفضفاضة ... و حتى شعرها الأهوج فوق كتفيها بعد أن نزع مشابكه بنفسه ...

ابتسم ببطء من هيئتها التي على ما يبدو قد زادت من بريق عينيه اشتعالا ....

أزاح يده ببطء من على إطار الباب وهو يقول بثقة

(لحظة واحدة و كنت سأنزل اليك .....لقد نسيتِ سترتي بالداخل .... ها أنا أمتلك الحجة القوية ، أترين كم أنا مراع لموقفك أمام الأستاذ صلاح حبيبي (....

همست بغضب و قلق

(هششششش (.....

أسرعت الي باب شقتها تخرج المفتاح و هي تحاول أن تدسه في الباب بارتجاف مرة بعد مرة بفشل تام ... الى أن شعرت بفمه يلمس أذنها هامسا بنفس لافح زاد من قشعرتها

(هل أساعدك ؟؟ (.....

انتفضت قليلا و هي تستدير اليه تبعده بيدها قليلا هامسة بصرامة

(لا شكرا .... ابتعد فقط قليلا ، كي تسمح للضوء بالمرور .....لا أستطيع أن أرى (

ضحك بخفوت أجش ... فابتعد عن جانب الضوء... لكن ليس عنها .... مما زاد مرات فشلها مرة اضافية خاصة وهو يضع يده على خصرها يساعدها ... مرتفعة قليلا تحت سترة بيجامتها ...

شهقت وعد عاليا و هي تتمكن أخيرا من فتح الباب لتدخل بسرعة تتعثر في شيء وهمي ... و قبل أن تستدير اليه كان قد دخل من الباب و أغلقه خلفه ....

و في ظلام الشقة الذي لا يتخلله سوى ضوء شاحب من الشراع الزجاجي للباب ... رأت ظله يقترب منها ببطء و هي تتراجع للخلف هامسة بضعف

(سيف ..... كفاك ، لقد صعدت اليك كي نتكلم و نضع النقط فوق الحروف (

غطى ظله على ضوء الشراع من خلفه ... لتجد فجأة ذراعاه تحيطان بها تجذبانها اليه بقوةٍ منعتها من النطق خاصة بعد أن أسكتتها شفتاه .... و ما أن حاولت الإعتراض حتى شعرت به ينحني ليضع ذراعه تحت ركبتيها ليرفعها الي صدره ....

حاولت الإعتراض .... حاولت ... الا أن كل اعتراض منها كان يزيد عمق شعوره و كأنه يريد أن يجعلها تسلم له روحا قبل جسدا ....

يده على خصرها كانت توهنها ... و مضخة قلبه فوق قلبها كانت ترعبها ...

فتمكنت من الأنين بضعف من بين قبلاته المنهمرة في كل مكانٍ من ملامحها الشاحبة

(توقف يا سيف .... لا أستطيع (...

ذهبت آخر حروفها في ضياع جميل و هي تغمض عينيها مستسلمة لموجةٍ بعد موجة ...

مغرقا وجهه بين موجات شعرها ليقبل عنقها الناعم ... عائدا الي شفتيها مجددا و كأنه لا يستطيع تحديد طريقه ...

كانت تتوق لقبلة من قبل .... كانت تؤثر بها قبلة من أمه بدافع العطف ....

أما هذا الطوفان لم تحلم به و لم تتخيله يوما ..... كيف لها أن تقاوم متعة القفز من أعلى جسر في العالم ممتزجة بحنان يكاد يصهر عظامها .....

فاستسلمت لتلك العذوبة قليلا .... تعد نفسها أنها ستتوقف ما أن تشعر بالخطر ....

الا أن الدقائق المجنونة مرت بينهما و تفاقم الوضع حتى شعرت أن مجرد التفكير في تلك اللحظة يعد كمعاناة خلع الضروس .....

الا أنه هو من تمكن من الهمس بصعوبةٍ من بين شفتيها المنتفختين

(الا زلتِ عند رأيك ؟؟ ..... أتريدين مني التوقف ؟؟ (.....

كانت تسمع صوته و كأنه آتيا من بعيد .... من بعيد جدا .... لكن حين استشعرت

بطء جنون عواطفه انتظاره ردها ... همست بدون تركيز

(أنا .... أنا .... لا أعرف (.....

استطاعت رؤية ابتسامته ... أم أنها تتخيل أنها قد رأتها في هذا الظلام ؟!! ..... لكنها لم تتوقف طويلا عند الإجابة حين قبلها مجددا بنعومةٍ رقيقة تناقض عنف عواطف اللحظات السابقة ...

ثم أحست بنفسها تتحرك وهو يتجه بها الى الرواق .... الى غرفتها .... و التي يعرفها جيدا ....

فأغمضت عينيها .....

حين توقفت خطواته أخيرا .... فعل آخر شيء كانت تتمناه في تلك اللحظة ... حيث انحنى قليلا وهو يحملها و ضغط مفتاح الضوء ....

فغمر الضوء القوي عينيها و جمد أوصالها برعب ... ففتحت عينيها ترمش عدة مرات قبل ان تواجه عيناه الملتهمتان لها ..... بينما ذراعاها تعلقتا بعنقه في مرحلةٍ ما ....

احمر وجهها بشدة ... حتى بدا و كأنه يحترق فأخفضت وجهها تمنحه الإذن كي يخفض وجهه مقبلا فكها و جانب عنقها بحنان .... و آه من ذلك الحنان الذي لم تعرف مثله أبدا .... من أين امتلكه و كان يخفيه عنها من قبل .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

شعرت به يتحرك مجددا بتجاه سريرها ....
ثم أنزلها على قدميها ببطء عند حافته ...
فوقفت أمامه ترتجف مطرقة الرأس ....

مد سيف يديه يبعد موجات شعرها عن
وجهها المنحني .. ثم أطبق على وجنتيها
بكفيه يرفع وجهها اليه الى أن أرغمها على
النظر الي عينيه ... و ابتسم لها .... حينها
ارتجفت شفتيها قليلا و كأنها تحاول
الإبتسام ... و كان هذا كافيا له ...

بل كان أكثر من كافي .....

فهمس بخشونة بقرب أذنها

(تبدين كطفلة (.....

رفعت يدا مرتجفة تضعها على صدرها
اللاهث ... فغطاها بكفه يستشعر جنون
نبضاتها ، حينها همس بعطفٍ حقيقي

(لا تخافي (.....

ابتلعت ريقها بصعوبة و هي غير قادرة على
الإمتثال لأمره ... فهمست ترتجف

(ماذا ..... ماذا سيحدث الآن ؟؟ (.....

ابتسم بخبث وهمس بعد فترة

(سأريك (.....

رمشت بعينيها بصعوبة و انتفضت قليلا ..
ثم همست بصوتٍ مختنق

(قصدت ..... قصدت .... فيما بعد ..... هل سنتزوج هنا ؟؟ ..... كنت قد أخبرتني أنك ستدبر أمورك ثم .... ألن يكون لدي سكن ؟؟ (.....

و كأن سؤالها المرتجف كان كدلو ماء بارد سقط على رأسه مباشرة .....

صوتها بدا مستفسرا إنما بدون رفض فعلي و كأن مشاعرها قد طغت على رجاحة عقلها ....

اتسعت عيناه وهو ينظر الي وجهها الأحمر المنحني .....

و على الرغم من معرفته بسعيها لمثل هذا الزواج ..... الا أن طغيان مشاعرها على جشعها بدا و كأنه قد ضربه في الصميم ....

ارتجفت كفاه فوق وجنتيها .... فترك وجهها ببطء و عيناه تحدقان بغرفتها البسيطة للمرة الأولى ... و توقفت عيناه عند سريرها المرتب الضيق الذي كان حتما لينهار تحت حرارة أشواقه في اللحظة التي سبقت دلو الماء البارد ...

تنهد بكبت وهو يرفع يده الي شعره المشعث قليلا .... و حين أخفضها وجد عينيها الخلابتين تنظران اليه بقلق و خوف ... غير قادرة على استيعاب تغيره المفاجئة .....

فأخذ وقته في الارتواء من جمالهما .... ثم مد يديه يجذبها اليه برقة و انحنى مقبلا وجنتها ببطء جعلها ترغب في البكاء طويلا ... حتى أغمضت عينيها و هي لا تشعر بالقدرة على متابعة انفعالاته ....

رفع سيف وجهه ليقول أخيرا بصوتٍ خافت

(لا تقلقي يا لعبتي ..... سيكون لكِ سكن و حينها سأنسف كل الحلول الوسطى)

ارتجفت شفتاها و اتسعت عيناها و هي لا تصدق أنه قد تراجع عن موقفه من نفسه دون مقاطعات .... ماذا فعلت كي تغيره بهذا الشكل ؟!!

رغما عنها تملك منها احباط خبيث .... مرسلا موجات من الصقيع الى أوردتها ....

رفعت يدا مرتجفة الي فمها المرتجف تريد تهدئته ... و هي تراه يتجول في الغرفة و كأنه يحاول جاهدا السيطرة على عواطفه و تهدئتها .... إنه بالفعل سيتركها .....

انحنى حاجباها قليلا في خيبة أمل و هي تعدل من هيئتها المشعثة ....

تنظر اليه وهو يلامس ماكينة الخياطة ... و التي ينحدر منها قماش حريري أرجواني ... أخذ ينظر اليه شاردا وهو يلامسه بنعومةٍ كما كان يلامس بشرة ظهرها من قليلا ... فارتعش قلبها ...

ثم وجدته يستدير اليها ... يدس يده في جيب بنطاله يخرج حافظته ... ثم أخرج منها ورقة مالية كبيرة ... و بحث حوله الى أن وجد قلما حبريا .... فانحنى على الطاولة الصغيرة الوحيدة في الغرفة و أخذ يكتب شيئا على الورقة المالية ... ثم طبقها و استقام ينظر اليها بعمق قبل أن يمدها اليها قائلا بخفوت

(خذي ..... هذا مهرك المذكور لدى المأذون (..... ,

اتسعت عيناها قليلا و هي تمد يدا لتأخذ الورقة المالية متحاشية لمس اصابعه .... كانت ورقة كبيرة جديدة لكنها لا تصلح بالتأكيد لأن تكون مهرها ....

قال سيف قبل أن تفتحها

(لا تصرفيها (.....

أطبقت قبضتها عليها بقوة و هي تنظر اليها تأسر عيناه عينيها .....,

خرجت من أمامه بسرعةٍ و كأن جدران الغرفة أوشكت على أن تخنقها .... لكنه تبعها الى الخارج ليجذب ذراعها اليه مديرا إياها اليه ..... لينحنى اليها مجددا مرتويا بقبلةٍ أخيرة .... قبل أن يرغم نفسه بمعجزةٍ ما على الخروج من هنا ...

و بعد لحظتين كانت قد استسلمت لقبلته الرقيقة ....

تعالى صوت طرق على شراع الباب الزجاجي .... و صوت رحمة يقول مرتفعا

(لماذا تأخرتِ هكذا يا وعد ؟!! ..... العشاء سيبرد .... ياا!! وعد (....

شهقت وعد تبتعد عنه بسرعة و هي تنتفض ....بينما هتف هو همسا بلفظٍ نابي تسمعه فقط من سائقين الحافلات...

ابتعدت خطوة اخرى ناظرة الى ملامحه التي كان يتناوب عليها الإحمرار و السواد للمرة الثانية هذه الليلة ... وهو يشتم داهسا شيئا ما بقدمه ...

فهمست وعد بخوف بصوتٍ غير مسموع

(يجب أن أخرج ..... أرجوك ، انتظر قليلا ثم أخرج بعدي (....

اتجهت الى الباب و هي تقول بصوتٍ عالٍ مرتجف

(أنا آتية حالا يا سيدة رحمة (.....

لكن قبل أن تفتح الباب وقفت لحظة .... ثم عادت اليه سريعا تستطيل و هي تهمس باهتمام

(أحكم غلق الباب خلفك ..... ثم مد يدك تأكد من أن الشراع الزجاجي مغلق ، .... أحيانا يتسبب غلق الباب بقوة في فتح الشراع الزجاجي (....

همس سيف بشراسة و يديه على وركيه

(أخرجي من هنا قبل أن ألقيك خارجا .....)

تعالى الطرق مجددا و صوت رحمة يقول

(هيا يا وعد ..... البنات سيقضين على الفطائر كلها (....

جرت وعد الى الباب ... و قبل أن تفتحه نظرت الي ظل سيف الأسود في الظلام .... لكنه لم يكن مخيفا ...

ثم فتحت الباب و خرجت .... ثم أغلقته و هي تقول

(ها أنا ذا يا سيدة رحمة ..... كان هناك فأرا في المطبخ فخشيت أن يتلف المكان ...)

قالت السيدة رحمة تهتف

(اذن انتظري كي آتي بالمقشة ..... سيخرب لك كل شيء (

قالت وعد بسرعة

(لقد قتلته ..... لا تخافي أنا معتادة على ذلك (...

شتمها سيف وهو يراقب ابتعاد ظلها من خلف الشراع .... مثرثرة مع تلك السيدة و كأنها بالفعل تقتل فأرا ....

أحيانا تكون كالحلوى الذائبة .... و أحيانا أخرى تعود كلوح من الثلج .... !!

أما هو فلا سبيل له حاليا سوى أن يفكر كيف سيمضي المتبقي من تلك الليلة ثنائية الإحباط .....

.....

.....

.....

تلك الليلة نامت وعد على السرير الغريب عنها و هي تتذكر كل لحظة من لحظات تحليقها بسماء المشاعر و جمالها ...

فابتسمت قليلا و هي تعض شفتها بخجل من تهورها ....

كانت تريد ان تنهر نفسها ... و تصب نقمتها عليها .... لكنها قررت ان تستمتع بذكرى التفاصيل لعدة لحظات قبل أن تنهر نفسها و تنقم عليها .....

اختفت ابتسامتها قليلا و هي تدس وجنتها في الوسادة الصلبة .... مفكرة ... إنه الأمر المحتوم كما قال حتى و إن كانت لا تأمل كثيرا في استمرار هذا الزواج أو مدى جدية سيف ....

لكنها ارتضت بهذا الوضع ..... فلماذا تحمل نفسها عناء التظاهر بالكرامة و التمنع ....

لقد ارتضت بوضع يريحها قليلا بعد أن لاح لها اليأس جليا من كل الجهات ... فلماذا لا تنهل من عذوبة ما يقدمه لها دون استعراض ....

التنازل قد تم بالفعل .... فلا يلومها أحد إن كانت تتنعم قليلا بثمن تنازلها .....

ظلت صامتة بعينين متسعتين واجمتين في ظلام الغرفة .... قبل أن تدس يدها داخل سترة بيجامتها و تخرج الورقة المالية التي كانت قد خبئتها من قبل ..... ثم أخرجت هاتفها لتقرأ على ضوءه ما خطه لها فوق الورقة

فاتسعت عيناها قليلا و فغرت شفتيها الملتهبتين بقبلاته و هي تقرأ

"لا وعود .....

احجبي عني عينيكِ اذن .... فلربما استطعت حينها أن أغفل عن الوعد فيهما ...

"

طبقت وعد الورقة ببطء و أطبقت عليها قبضتها بقوة و هي تضع رأسها على الوسادة مجددا.. متسعة العينين بشدة....

إنه مهرها !! .... لقد خط مهرها بقلمه !!

.....

أي عبث ذلك الذي يقذفها فيه ..... !!

.....

.....

.....

دخل سيف بيته في وقتٍ متأخر حاملا سترته على احدى كتفيه ... لكن و قبل أن يصعد السلم سمع صوت أمه و كأنه نشيجا باكيا هاتفة

(هل فعلتها يا سيف ؟..... هل تزوجت ابنة عبد الحميد ؟؟ (....

توقف سيف مكانه دون أن يستدير اليها ، ثم قال أخيرا بصوتٍ جاف

(نعم يا أمي ..... لقد تزوجتها (....

شهقت أمه باكية بغير تصديق حتى الآن و هي تهتف

(تخسر أمك و شقيقتيك يا سيف و تذهب بمفردك .... و تحرمني من هذه اللحظة التي انتظرتها طوال حياتي و من أجل من ؟!!! ..... كيف طاوعك قلبك على أن تفعل ذلك بي ؟!! .... كيف ؟ (!!

قال سيف بخفوت جاف صلب

(أنتِ من رفضت الحضور بإصرار يا أمي .... و مع ذلك لا شيء في الكون قادر على أن يجعلني أخسركن ، فقط تقبلن رغباتي ..... كما أنا أحوال جاهدا تلبية كل رغباتكن (....

هتفت أمه باكية من خلفه تضرب بقبضتها حاجز السلم

(رغبتك .... رغبتك ان تحرمني من لحظة كنت احلم بها طوال السنوات

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الماضية .... و انا اتخيلك قد ارتبطت بمن تليق بك .... ثم في النهاية تتزوج من ساعية .. خادمة .... خريجة دور الرعاية !! ... و فوق هذا كله ابنة اكثر شخص آذاني في حياتي و خرب بيتي ....)

تسمر سيف مكان قليلا ... و سمع ما ظنه قبل حتى أن يسأل ... فاستدار اليها ... يحدق في وجهها الباكي المتورم بتعبير غير مقروء

ثم قال أخيرا بخفوت

(كيف علمتِ أنها خريجة دور رعاية يا أمي ؟!! .... أنا لم أخبرك بذلك من قبل ...)

صمتت منيرة و هي تنظر اليه بنظره مصدومة قليلا .... لكنها لم تنطق بحرفٍ واحد ، فتابع سيف بنفس الخفوت الجاف

(لقد أبلغك الدار بها قديما يا أمي .... الي كذلك ؟؟ .... بما أنك من أولى أقاربها ... كنت تعلمين و رفضتِ استلامها)

فغرت منيرة شفتيها قليلا و اتسعت عيناها الباكيتان .... فما كان من سيف الا أن قال بخفوت مصدوم و هو عاقدا حاجبيه

(يالهي يا أمي ..... كيف تمكنتِ ؟!! ..... كانت مجرد طفلة !! ..... و أنتِ تعلمين مقدار المخاطر المرعبة في مثل تلك الدور (.....

هز رأسه بغضب وهو يقبض لى حاجز السلم ... ليقول بخفوت غير مصدق حتى هذه اللحظة بعد أن نبهته ملك بصلة الأقارب ....

و كان شكه هو المنقذ الأساسي لها الليلة بعد أن كان مقررا أن ينالها في بيت عبد الحميد ... الذي قيد فيه ذات يوم و تم جلده و ضربه ثم القبض عليه .....

رغبته فيها و عطفه عليها شيء .... و كرهه لهذا البيت شيء آخر ....

لكن كلمة اختها العابرة التي بعثت فيه شكا غير متوقع .... جعلته ينسى البيت و يهزم رغبته فيها مقاوما طوفانا حارقا كان يحياه و يتمناه ....

سؤال وعد البريء عن السكن جعله يفيق لنفسه محتقرا ... منتفضا على الرغم من صعوبة تلك المقاومة ....

و الآن بعد أن رأى التأكيد بنفسه .... يشعر بطعمٍ صدىء في حلقه .... وهو يتخيلها قابعة هناك تنتظر اي مخلوق يعترف بها و يأخذها من هناك .....

نظر سيف الي امه المرتجفة الباكية طويلا ... ثم قال بخفوت

(تصبحين على خير يا أمي ... و ..... شكرا على التهنئة (....

ثم صعد بتثاقل تاركا إياها تبكي بصمت مغمضة عينيها عن رؤيته مبتعدا عنها .....

.....

.....

.....

رفعت كرمة رأسها ببطء من كتابها و هي تنظر بوجوم اليه وهو يدخل الى الغرفة ....

لقد اقترب الفجر .... و ها هو يدخل ملقيا تحية باردة و كأن شيئا لم يكن .....

راقبته يجلس على حافة السرير رافعا ساقا فوق الأخرى ليخلع حذاءه ..... ثم تبعه الآخر ....

كانت أعصابها على وشك الغليان منه ومن تصرفاته ....

كانت تظن أن بعد عمله في الورشة سينصلح حاله و يبدأ في الإهتمام ببيته و أسرته ....

انحنت عيناها ألما عند هذه النقطة ....

أسرته !! .... أين هي تلك الأسرة التي توجب عليه أن يهتم بها ؟ ..... !!

كانت تشعر بشوقه للأطفال ... و انكسار خاطره ....

لكن و ما ذنبها هي في الأمر ؟؟

ثم اليست هي أسرته ؟!! ..... الم يكن دائما يخبرها في بداية زواجهما أنه سيرعاها كابنته ؟...!!

تنهدت كرمة بألم و هي تخفض وجهها تنظر الى كتابها المسجى على حجرها .... فأخذت تلامسه بأصابعها ذات طلاء الأظافر الأحمر ....

لقد تزينت من أجله اليوم ... و انتظرته آمله أن يحمله الشوق اليها .... و ارتدت له الفستان الأسود الكلاسيكي الذي خاطته وعد لها .....

لم تكن تدري وقتها أن تعبها سيضيع هباءا ..... و ها هي جالسة متدثرة بغطاء سميك يغطي الفستان ... رفيقها الليلة كتاب نفسي زادها اكتئابا و زاد النظارة التي تنظر بها الى الحياة سوادا ....

انسابت دمعة من عينها على وجنتها في خط أسود بفعل الكحل الأسود لتسقط فوق صفحة الكتاب .... بعد أن مرت على زاوية شفتها مذيبة جزءا صغيرا من طلاء شفاهها الأحمر ...

رغم كل اهماله لها الا أنها لاتزال تحبه من كل قلبها ....

رفعت وجها حزينا بشرود ... لتتسمر فجأة متفاجئة به جالسا على حافة السرير كما كان لكن ناظرا اليها بصمت و عيناه تتبعان دمعتها السوداء ... بتعبير حزين أوجع قلبها

أقل نظرة حزن منه تجعلها تحن اليه و تنسى غضبها

همست بعتاب

(لقد تأخرت (.....

ابعد وجهه عنها وهو ينظر بعيدا بشرود .... فهمست تعيده اليها بحنان

(لقد تأنقت من أجلك (.....

عاد بنظره اليها يتبع خط ياقة الفستان المفتوحة ... ثم يعود بنظره الي وجهها ذو الزينة المتلفة .... و مع ذلك لم يقلل من جماله السخي ...

جمالها كان سخيا كريما من النوع الدافىء ... الذي يريح القلب و يبهج الروح دون بهرجة ....

وصلت عيناه الى حافة الغطاء على حجرها فرمت كتابها بعيدا ببطء لتبعد عنها الغطاء واقفة على ركبتيها أمامه تختال بقوامها المكتنز و الذي يعبث بمشاعره ما أن يتفرغ لها ولو قليلا .... لكن ساعات البعاد تكون أطول ...

همست بعد ان تركته يستوعب مظهرها بنظرةٍ اعادت اليها الثقة بنفسها ...

(ما رأيك ؟؟ (.....

همس بصوتٍ متحشرج قليلا

(تعرفين دون الحاجة للكلام (.....

تأوهت بعذاب و هي تقترب منه بسرعة على يديها و ركبتيها الى ان جثت ملاصقة له ....

(بل أنا في أشد الحاجة للكلام ..... أنا في أشد الحاجة لكلمة منك تعيد الي احساسي بنفسي (....

التوت شفتيه في ابتسامة ساخرة قليلا قبل ان يقول

(أراهن أنك تنالين من المديح و الثناء ما يكفيك و يفيض يوميا (.....

مد يديه يفتح أزرار قميصه وهو يتجاهل وجودها ظاهريا ، فهتفت بحرارة

(لكن أنت من تعنيني يا محمد ..... انت من احتاج لسماع كلامه ، ثم إنني لا أحتاج الى ثناء أو مديح ... أنا فقط أحتاج الي اخباري ما تشعر به تجاهي باستمرار ....)

مد يدها تلامس صدره القوي و هي تريح رأسها على كتفه هامسة بحزن

(هل لازلت تحبني يا محمد ؟؟ (.....

صمت قليلا فسقط قلبها رعبا ... الى أن همس بخشونة

(أكثر من الأول ..... أحبك لدرجة الرعب من فقدك (....

تأوهت مجددا بابتسامة ملتاعة و هي تندس بقربه تضعف من مقاومته بلمساتها المحبة هامسة

(و لماذا تفقدني يا محمد ؟؟ ... أنا هنا أنتظرك بشوقٍ كل ليلة و أنت تخبرني بكل بساطة أنك تخشى أن تفقدني (.. !!

زمجر بخشونةٍ و هو يستلقي على ظهره ليسحبها فوقه من خصرها بينما ضحكت عاليا متناسية غضبها منه و كسر خاطرها ....

مصممة أن تعيد لأيام الزواج الأولى حتى ولو لبضع ساعات ... فأوقفت هجومه العاطفي لتسألة مسفزة بعينين تبرقان

(انتظر أولا .... أخبرني هل يعجبك الفستان ؟؟ (.....

مرر يده الخشنة على طول الفستان فأغمضت عينيها مبتسمة تتأوه بحب .... لكنه صدمها حين قال

(أحب أن أراكِ بجلبابك اللامع أكثر (.....

فتحت عينيها على أقصى اتساعهما و هي تنظر اليه بذهول ..... ثم لم تلبث أن ضحكت عاليا و هي تتذكر ذلك الجلباب الذي اشترته في لحظة تهور ....

جلباب ضيق طويل ... بشق طويل و الكثير من الحلقات الذهبية التي تزينه و تتراقص مع كل حركة ....

و معه وشاح للرأس بنفس الشكل .....

ضحك محمد هو الآخر وهو يراقب عينيها الدامعتين من شدة الضحك .. حتى أن دمعة منهما سقطت على وجنته ...

شهقت كرمة تسعل من شدة الضحك و هي تقول

(ما الذي ذكرك به الآن ؟؟ (.....

ضحك وهو يتحسسها بحبٍ قائلا

(أنا لا أنساه أبدا ..... أنه أكثر ما أحبه عليك (

أغمضت عينيها من شدة الضحك ... و هي تقول بتعثر ضاحك

(لن أنسى اليوم الذي اشترتيه ..... حين اصطحبتني أختك وزوجها كي ترغمني على شراء عباءة واسعة و كنت أنا متذمرة و زامة فمي أمامي بشبرين من شدة الغيظ .... ثم افترقنا قليلا و بعد أن عادت طمأنتها أني اشتريت عباءة واسعة و مناسبة .... لكنها لم تبتعد الا وهي مصممة أن تراها كي تفاصل مع البائع الذي من المؤكد قد خدعني في ثمنها ...فاختطفت الكيس منى بالقوة كي تراها رغما عني (

ضحك محمد عاليا .... بينما هي تتابع شاهقة بسعال

(لن أنسى نظرتها المذهولة و نظرة زوجها السمج و هي تخرج الجلباب اللولبي الراقص .... لقد ظلت فاغرة فمها و هي ترفعه بيديها لمدة لا تقل عن دقيقتين .... و ما أن تمكنت من النطق حتى قالت بذهول

"فيما ستستخدمين شيئا كهذا ؟ ..... !!!! .....)"

كان محمد يضحك عاليا و كأنه طفلا صغيرا متناسيا همومه ..... بينما تابعت كرمة و هي تسعل

(و قبل أن أجد لها وصفا مناسبا لهذا الجلباب .... كان لبائع قد أحضر أشياء صغيرة ذهبية تناسبه و هو يسألني إن كنت أريدها مع الجلباب ..... حينها ارتأيت أن الصمت هو أفضل جواب (...

كانت تتأرجح فوق صدره بسبب علو ضحكاته ... وهو يقول من بين ضحكاته

(كم أنت حالة من قلة التهذيب ميؤوس منها (.....

اخفت كرمة وجهها في صدره و هي تضحك حتى آلمتها معدتها .... ثم قالت من بين شهقاتها و هي تميل بوجنتها فوق صدره

(لكنك ضربتني يومها (.....

خفت ضحكاته قليلا ... ثم قال وهو يلهث بها صعودا و نزولا و هي فوق صدره كقطة صغيرة وديعة ...

(أتلومينني ؟!!! ..... كيف تبتاعين شيئا كهذا من بائع رجل و يراه زوج أختي (.....

همست بعتاب و هي تزم شفتيها

(هما ارغماني على الذهاب معهما .... و أصرا على فتح أغراضي الخاصة .... و بعدها جرت اليك كي تشي بي و أنت ضربتني أمامهما (.....

كانت يده تلاعب شعرها بحنان بعد أن هدأت ضحكاته ... فهمست برقة

(يومها ظننت أنني لن أسامحك أبدا .... لم أتخيل أن يأتي اليوم الذي نضحك فيه من تلك الذكرى ... و الآن أنا واثقة من شيء واحد ... وهو أنني سأسامحك على أي شيء ... و أنت كذلك ستسامحني على أي شيء ....)

تنهد محمد عاليا و هي تبتسم لارتفاعها عاليا و كأنها تتأرجح كطفلة ....

ثم قال محمد أخيرا بخشونة

(ظننتك أدركتِ ذلك من قبل ..... حين جعلتك ترتدينه عشرات المرات (

عادت كرمة لتضحك و هي تقول

(نعم كنت قد بدأت أشك في أنه قد سبب لك عقدة نفسية من كثرة ما كنت تطلب مني ارتداءه (....

قال محمد بجدية

(نعم سبب لي عقدة من شدة جمالك فيه ..... كحورية من حوريات البحر (

ضحكت كرمة عاليا مجددا و هي تقول من بين ضحكاتها

(لو سمعنك حوريات البحر .... لانتحرن قبل يرتدين جلباب راقص بحلقاتٍ ذهبية و وشاح رأس بكريات لامعة (

همس محمد ضاحكا في اذنها ....

(حسنا لما لا ترتدينه الآن لنحكم على الوضع بايجابية (.....

رفعت كرمة وجهها اليه عاقدة حاجبيها بينما عيناها تلمعان شقاوة و هي تقول

(من المفترض أن أذهب للعمل بعد ساعتين (.....

عبس محمد وهو يقول بخشونة

(أنتِ تتهربين لأن وزنك قد زاد و أصبح لا يتسع لك (.....

صرخت كرمة و هي تنتفض قافزة بحنق

(نعم ؟!!... نعم ؟!! .... نعم ؟!! ..... دقيقة واحدة و سنرى من ازداد وزنه .... و بطنه (...

ضربت بطنه بقوة و هي تركض من أمامه لتبحث عن الجلباب كي تبخس اتهامه ... الرائع ..... بأكثر الطرق تشويقا .....

بعد فترة طويلة .... و قبل أن تستعد منهكة القوى و العواطف للعمل ....

انحنت اليه تقبله برقة و هو مستلقي في السرير لتهمس و عيناها تتألقان

(لن أتأخر اليوم (.....

استقامت لتغادر .... الا أنها ترددت و عادت اليه تهمس بضغط رهيب على اعصابها خوفا من ان تضيع تلك السعادة المؤقتة بينهما

(محمد .....كنت أريد أن أطلب منك طلب ، .... لا داعي لأن تقلني من العمل .... لأن .... لا أريد أن أتعبك و ركوب الدراجة اصبح قاسيا علي (....

ثم تعمدت المرح و هي تميل كي تقرص انفه قائلة بمزاح عاتب

(نظرا لزيادة وزني ها .....هذا شيء قد لا أسامحك عليه مجددا (

استقامت لتغادر مرسلة له قبلة في الهواء قبل أن يبدأ في الحساسية انفعالا من طلبها ....

بينما بقى محمد مكانه ينظر الي الباب عابسا ... وهو يتسائل عن السبب الذي يجعلها فجأة ترفض أن يقلها ... لم تكن

طبيعية أبدا و هي تطلب منه هذا الطلب ....
كانت متوترة و مرتبكة

ماذا هناك و لا تريده أن يراه ؟ ..... !!

عبس محمد أكثر ووساوس مجهولة تعبث في رأسه بعدم راحة .....

بعد فترة طويلة ... نهض من مكانه بتثاقل ... مثقل الصدر وهو يتجه الى بنطاله الملقى أرضا ... ثم انحنى ليفتش جيبه قبل أن يخرج منه خاتم زواج من الفضة ...

نظر اليه مهموم ... وهو يقرأ الاسم المدون بداخله .... " علياء .... "

و دون تفكير طويل ... فتح النافذة ليقذف به هامسا

(لا داعي للمجازفة (.....

.....

.....

.....

دخلت كرمة مسرعة و كعبي حذائيها يطرقان الأرض الى قاعة الإجتماعات ...
اليوم اجتماع لعميل مهم مع حاتم و معها كمدير ائتمان في المصرف ....

باقي على موعد الإجتماع دقيقة واحدة ... لكنها لا تحب أبدا أن تتأخر عن الحضور ولو لدقيقة واحدة

ابتسمت بخجل و هي تفكر أن سبب التأخير كان يستحق ....

رفع حاتم وجهه عن الملف بيده ما ان دخلت ... لتتسمر عيناه عليها ...

عيناه لا تتحملان جمالها اللعين المتزايد يوما بعد يوم و كأنها تغيظه .... تتوهج كوردة جوري حمراء دافئة ....

تدخل القاعة مبتسمة تلقائيا ..... و شاردة و كأنها تتذكر شيئا ما يدفىء قلبها

اللعنة ....

إنه يمر بحالة مراهقة متأخرة .... و هذا ليس الوضع المناسب لها أبدا ....

قالت كرمة بحيوية

(أين العميل ؟؟ (..... !!

رفع حاتم كتفيه وهو يطرق بظهر قلمه على سطح طاولة الإجتماعات قائلا بوجوم

(لم يأت بعد (.....

جلست كرمة تدور بالكرسي كي تصل لسطح الطاولة واضعة ملفها و تفتحه استعدادا .... مما منحه الفرصة كي يلقي نظرة على شكل وجهها الجانبي الأبيّ ....

حركات اصابعها تتحرك على موجات شعرها كي تتمكن من الإطلاع على بعض التفاصيل ...

شفتيها تتحركان قراءة .... تأفف حاتم بصوتٍ عالي غير مدرك لذلك

فرفعت كرمة عينين متسعتين مندهشتين اليه و هي تسأله بحيرة

(ماذا بك ؟ (..... !!

انتبه حاتم فجأة الى ما فعله ، فقال بسرعة متظاهرا بالغضب

(لا أطيق من لا يحترمون مواعيدهم (.....

نظرت اليه بدهشة ... ثم ضحكت برقة و هي تنظر الي ساعة معصمها قائلة

(هون عليك يا حاتم ... انهم فقط دقيقتين (....

ابتسم بحرج وهو يقول

(حسنا .....ربما تحاملت على الرجل قليلا (

تراجعت كرمة تضع ساقا فوق الأخرى و هي تنقر بأصابعها على الأوراق في رتمٍ بطيء .... بينما عيناه المخادعتان تغافلان عقله كي تسرقان منها بضعة لمحات ...

و حين أوشك الصمت على أن يخنقه قال بهدوء

(كرمة ..... أردت أن أخبرك أن سيارة بسائق خاصة بالمصرف سوف تتكفل بنقلك منذ اليوم لو أحببتِ (

رفعت كرمة وجها مندهشا اليه ... ثم فجأة أظلمت عيناها و هي تهمس بجمود

(كل هذا بسبب زوجي ؟!! ..... هل لهذه الدرجة تتحكم المظاهر في كل شيء ،

يبدو أنني أصبحت واجهة لا تليق بالفعل ....و ان (

اتسعت عينا حاتم هو الآخر بدهشة ليقول غاضبا

(توقفي عن استنتاجاتك الانفعالية تلك رجاءا ..... انه أمر طبيعي للمدراء و هي ليست سيارة فارهة أبدا أنها مجرد سيارة خاصة بالمصرف ... و كان يمكن أن أستقلها لولا أنني لا اسمح لأحد بأن يقود سيارة أنا أستقلها ... أنا أحب أن أقود بنفسي .....و كل ما في الأمر أنكِ الوحيدة تقريبا التي لاتمتلك سيارة (...

أظلمت عيناها أكثر ... فقال محتدا بسرعة

(و لا أقصد شيئا سئيا من أنكِ لا تمتلكين سيارة بالمناسبة قبل أن تتهوري ..... لكن عامة يمكنك الرفض بلطف و لا داعي لنظرة الإزدراء تلك ...)

لانت ملامحها قليلا على الرغم من توترها الظاهر على عضها لباطن خدها .... ثم قالت باختصار

(آسفة (.....

رفع حاجبيه بدهشة ليقول متفاجئا

(هل اعتذرتِ للتو ؟!! ..... يا له من يوم سيشهد له التاريخ (!!

ابتسمت بحرج ثم قالت بخفوت بعد فترة

(هذه المواقف حساسة بالنسبة لي .....
الأمر خارج عن ارادتي للأسف (

ابتسم ليقول بهدوء

(الإعتراف بالمرض نصف العلاج (.....

رفعت حاجبا و هي تقول

(و جعلتني مريضة أيضا ؟ (..... !!

قال بوجوم

(كنت أعلم أنكِ لن تتعافي من مرض
التشكك سريعا (....

مطت شفتيها و هي تقول بلهجة مغيظة

(أنت حقا مستفز على فكرة (.....

ابتسم ليقول يقلدها

(هذا ما يقوله ابني دائما على فكرة ....)

نظرت اليه بدهشة و هي تسأله

(هل لديك ابن ؟!! ..... لم أكن أعرف
أنك متزوج (

قال بهدوء

(كنت متزوجا ..... .الآن أنا منفصل (...

ردت كرمة باختصار

(آها ..... عذرا (.....

ابتسم قائلا

(لا بأس .....)

قالت كرمة بعد فترة صمت ثقيلة

(كم عمر ابنك ؟؟ .....)

رد مبتسما

(عشر سنوات (.....

ابتسمت قائلة

(انه على مشارف الشباب ماشاء الله (.....

ابتسم حاتم قائلا

(نعم انه سن غباء الذكور .....)

ضحكت كرمة و هي تقول

(لماذا تقول ذلك ؟؟ (.....

قال موضحا رافعا احدى كتفيه

(العلاقة بيننا اسوأ من علاقته بطبيب أسنانه (.....

اتسعت عيناها قليلا ثم سألته

(الا يعيش معك ؟!! ..... اظنه اصبح في عمر الحضانة (

قال بهدوء

(لا ليس في عمر الحضانة بعد.... و مع ذلك هو يعيش معي ، لأن أمه ليست متفرغة لرعايته حاليا (

أومأت كرمة برأسها متفهمة لكنها كانت مهتمة بالموضوع فقالت

(و كيف اذن تكون العلاقة بينكما سيئة ؟!! ..... من المفترض أنه أصبح في عمرٍ يؤهله أن يصبح صديقك (

أصدر صوتا ساخرا

(هاااا ..... من يده في الماء البارد ليس كمن يده في النار .... أنه في عمرٍ يؤهله كي يتمنى قتلي بحربة صيد (

قالت كرمة مندهشة

(ياللهي !! ..... أنت متخاذل جدا (

عبس وهو ينظر اليها ليقول

(هذا ما آخذه اضافيا من علاقتي المتوترة به ..... الإهانة المستمرة (

قالت بجدية

(أنا لا أمزح الآن ..... لما أنت مستسلم هكذا ؟ (!!

تنهد حاتم وهو يقول

(كرمة ..... أنتِ لا تعرفين ابني ، لذا لا يحق لكِ ابداء رأيك ..... شكرا (

قالت كرمة مصممة

(تتكلم و كأنه السبب!! ..... أي حالة يكون فيها الطفل ، يكون الأهل هم المتسببون بها ... فلا تلقي اللوم عليه ، لا طفل يولد بعيوبٍ سلوكية الا إن كانت حالة مرضية ..... و في حالة ابنك أنا متأكدة من انك السبب (....

قال ضاحكا بسخرية

(آهاا ..... كم هذا نموذجي (.....

نظر اليها بجدية ليقول ناظرا الي عينيها مباشرة

(الأمر أبسط من ذلك يا كرمة ..... زوج زوجتي السابقة المصون يعامله و كأنه ملكا متوجا حين يذهب لزيارته .... يغرقه بكل ما لم تحلمين به يوما ..... يمنحه ما يفوق عمره و كل اصول التربية (.....

عقدت كرمة حاجبيها و هي تقول

(و هل هذا سيء ؟!! .... ظننتك ستخبرني انه يسيء معاماته (.... !!

قال حاتم بكبت و قد بدأ يفقد قناعه الهادىء

(أنا أراها كإساءة معاملة .... انه لا يفعل ذلك حبا فيه ، هذا نوع ردىء من الاستعراض الرخيص ليستقطبه ... بينما حين يأتي الي أبدأ أنا دوري في تربيته كأب .... أشدد في معاملتي قليلا حين يخطىء ، لا أمنحه كل ما يأمر به ... كأي أب عادي ..... لكن بالمقارنة أبدو أنا الشخص الشرير (...

كانت كرمة تنظر اليه بعجب ... تستمع باهتمام ، ثم ما أن انتهى حتى قالت أخيرا بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كلامك جميل و مقنع ..... لو كان الوضع طبيعيا ، لكن أنت تغاضيت عن أن وضع ابنك غير طبيعي ... من المؤكد أن طلاقك من والدته قد أثر عليه .... و زواجها من آخر .... و تشتته بين بيتين .... و محاولة اختيار أب و التفضيل بين اثنين ....)

هتف حاتم عند هذه النقطة بغضب ناري ...

(اختيار اب ؟!! ..... و التفضيل بين اثنين ؟!!! .... اسمحي لي بأن أخبرك أنه لا خيار في ذلك ... أنا فقط والده و ليس أي مخلوق آخر .... سواء أعجبه هذا أم لا (.....

صمتت كرمة قليلا تحتوي غضبه و تتفهمه ... ثم همست بعد فترة

(ليس ذنبه أنكما فرضتما عليه التنقل بين بيتين (.....

نظر اليها حاتم بوجهٍ غاضب و هو يتنفس بحنق ..... إنها المرة الأولى التي تراه فيها على هذا الشكل ، لكنها تعذره بالفعل .....

تابعت كرمة حين لاحظت صمته

(أنه أصغر من أن يتفهم فائدة التقويم و الشدة أحيانا .... بينما هناك آخر يشعره أنه الفرد المميز في البيت ، فماذا تظن غير ردة فعله تلك ؟!! ..... أنت في حرب الآن من أجل استعادة ابنك .... و الا فلا تلم الا نفسك حين تخسره تماما ...

تلك الحرب ليست باجباره على المكوث عندك رغما عنه ..... انما باستقطابه كما يفعل الطرف الآخر ...

أجعله صديقا أولا قبل أن يكون ابننا تقوم بتربيته .... اشعره بأنه أشرف على أن يكون رجلا ..... و أنه جدير بثقتك ... عوضه قليلا عن نتائج الطلاق .... هل فكرت للحظة في تأثير وجود أمه مع رجل آخر حتى و لو كان يحبه ؟!! .... الا تتخيل صعوبة ذلك على أي طفل خاصة الذكور منهم نظرا لتعلقهم الشديد و غيرتهم على أمهاتهم ؟!! .... فكر في الأمر قليلا يا حاتم .... يحزنني جدا أن أرى شخصا يفقد ابنه بيده هو لا بيد شيء آخر (.....

كان حاتم يستمع الى كلماتها و بداخله هدير غضب خرج عن السيطرة .... ابنه ... أمر حساس جدا ، عمل جاهدا على تجنب تدخل المزيد من الأطراف فيه ....

لا يعلم كيف استدرجته بمثل هذه السهولة حتى أفضى اليها بأشد ما يرهق نفسيته حاليا ... أم أنه هو من سمح لها ؟ !! ....

قال حاتم أخيرا بخفوت عابس

(أنتِ جيدة جدا .... على ما يبدو .... هل .... لديكِ أطفال ؟؟ (....

علا الحزن عينيها في لحظة و هي تطرق قليلا بوجهها ....

و صدمه ذلك الشعور الدنيء براحة مجهولة السبب ... صدمه ذلك بالفعل فسحب نفسا خشنا متوترا من دواخله ...

همست كرمة مبتسمة بالجملة التي ترد بها على هذا السؤال يوميا

(لم يأذن اللّه بعد (.....

أراد أن يقول بحق " فليرزقك اللّه ... " ... لكن الدعاء لم يخرج من بين شفتيه ... شيئا ما أوقفه .. منع خروجه ...

و بدلا منه سأل بجرأة

(متى تزوجتِ ؟؟ (.....

رفعت كرمة وجها عابرا اليه ثم قالت بهدوء

(منذ عشرة أعوام (.....

حينها علت صدمة أكبر وجهه وهو يعبس مستفهما

(عشر سنوات ؟!!! ..... أنها نفس السنوات منذ أن تزوجت أنا تقريبا أو أقل عاما ..... لكن كم كان عمرك ؟ !!!

من معرفتي بتاريخ مولدك أقدر أنك قد تزوجتِ في السادسة أو السابعة عشر على الأكثر ؟ (..... !!

أومأت كرمة برأسها في صمت و هي ترسم بقلمها خطوطا و دوائر عشوائية في ورقة من ملفها ...

حينها قال حاتم بذهول

(ستة عشر عاما ؟!!! ..... لقد كنتِ طفلة ! .....)

ابتسمت و هي ترفع وجهها اليه لتقول بمرح مرتبك

(ليس الى هذه الدرجة ..... لطالما كنت أنضج من عمري (.....

ظل ينظر اليها بذهول غاضب حتى عادت و اطرقت بوجهها من جديد قائلة بحزم و جدية

(ليست ظروف الجميع كبعضهم .... قد يبدو هذا اجرام في حق بعض الفتيات ، بينما يكون نعمة من الله و انقاذ في حالة البعض الآخر (.....

صمتت قليلا ثم ابتسمت قائلة

(المهم هو أنني فزت بعدد بضع سنوات اضافية من السعادة مع زوجي (.....

ضربته تلك العبارة في الصميم .... ضربته و آلمته بشكلٍ لم يتوقعه....

همست كرمة أخيرا محاولة تغيير الموضوع

(ما اسم ابنك بالمناسبة ؟؟ (.....

قال حاتم بصوت مكبوت .... قاتم ...

(محمد (.....

ابتسمت كرمة بحب و هي تهتف

(و زوجي اسمه محمد (.. .....

مد يده فجأة يفك الزر الأول من قميصه وهو يقول بحنق

(المكيفات هنا معطلة أم ماذا ؟!! ..... كل شيء أصبح خانقا في هذا المبنى المتهالك ... ثم أن قرض هذا الشخص مرفوض قبل أن أراه .... إن كان لا يستطيع أن يلتزم بموعد ... فهل سيتمكن من سداد قرض ؟!! ... تبا له (...

كانت كرمة تنظر اليه بتوجس و كأن عفريتا قد التبسه !! .... ربما كوب من ال" عناب " سيهدئه .... الساعي يعده بنفسه رائعا ... و ربما طلبت معه شطيرتين لهما ....

عادت لتنظر اليه مرتابة ... ثم همست لنفسها ....

"ربما بعد قليل ..... لا أضمن في حالته تلك أن يقذفني بالكوب في وجهي " ...

.....

.....

...

الفصل الخامس عشر :

حاول جاهدا التركيز معها أثناء كلامها اللبق و المستفيض .... كانت رائحة عطرها المركز تخنقه و تشوش على ذكرى عطر آخر طبيعي برقة الياسمين ... و كم رغب في أن يطلب منها الا تضع ذلك العطر مجددا و هي في حضوره ... لكنه طبعا لم يستطع ذلك ... و اكتفى بتمني انتهاء حديثها سريعا كي ينفرد قليلا بذكرى بعض من لمحات ليلة أمس ...

ابتسم رغما عنه شاردا ... لكن صوتها الواثق قال يقاطع شروده

(اذن ما رأيك يا سيف ؟؟ (.....

أخذ نفسا وهو ينظر الى وجهها الجميل المزين باتقان و شعرها الأشقر المنحدر على كتفٍ واحدة ... و هي تنظر اليه مبتسمة بشفتين حمراوين جذابتين

ابتسم قائلا بهدوء

(رائع يا ميرال ..... حقا)

ابتسمت بثقة و هي تتراجع في مقعدها المقابل لمكتبه واضعة ساقا فوق أخرى ثم قالت بصوتٍ رنان

(كنت أعرف أن البرنامج سيعجبك .... لقد صدمت من مدى الفوضى في مكان ناجح كهذا ، لذا لم أدخر برنامجي الذي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان موضوع دراستي في سبيل المكان هنا (....

قال سيف مبتسما بهدوء

(حقا أنا منبهر (.....

تعمقت ابتسامتها الفخورة ...فتابع سيف قائلا بصدق

(على الرغم من أننا أكثر من محظوظين بانضمامك الينا .... الا أنني أتسائل عن سبب تركك العمل بالخارج و رغبتك في العمل هنا .... صحيح أنني مديرك الآن و لا ينبغي أن أذكر ذلك ، لكني متأكد من راتبك هنا أقل بكثير عن راتبك في الخارج (.....

ابتسمت ميرال برقة ...ترجع خصلة شعر الى الوراء بأناقة ... ثم قالت بثقة

(نعم ..... في الواقع الفرق كبير ، لكن الغربة لها ثمن .... و الإستقرار له ثمن كذلك .... لقد ابتعدت عن أهلي طويلا ..... و أعتقد أنني قطعت طريقا لا بأس به في تحقيق طموحي .... أريد الآن أن أستقر بين أهلي و في بلدي ..... تعبت من الوحدة حقا (.....

قال سيف مبتسما

(و هو حظنا الحسن بالتأكيد (.....

احمر وجهها قليلا .... و ابتسمت له ابتسامة جميلة مدروسة بأناقة

ثم بعد فترة ظهر عليها بعد التردد ، لتقرر بعد لحظة الكلام .، فقالت مبتسمة بحرج

(لو سألتك سؤال فضوليا .... هل تجيبني أم تعتبرها اساءة أدب مني ؟ (.....

رد سيف ببساطة

(أبدا .....تفضلي (.....

ترددت و فمها يفتر عن ابتسامة قصيرة .... ثم قالت باتزان حاولت أن تجعله مرحا

(أنا اليوم أجدك ترتدي خاتم زواج ..... لم يكن بيدك في الأمس ، هل أنت متزوج ؟؟ (.....

نظر سيف تلقائيا الى خاتم الزواج في اصبعه ... و تحرك ابهامه عليه مداعبا بشرود .... لكنه رفع رأسه اليها أخيرا قائلا بابتسامة صغيرة

(هذا صحيح ..... لقد تزوجت ليلة أمس (

لم تستطع منع شفتيها من الإنفراج قليلا ... ثم قالت بدهشة باهتة

(حقا ؟!! ..... لم أره في يدك اليمنى حتى !! ..... و لم أسمع أحدا من العاملين يهنئك (.... !!

التوت ابتسامته قليلا ، ثم رفع رأسه قائلا بهدوء

(الأمر جاء سريعا .... و لم يعلم أحدا بعد ، و على الأغلب سيعلم الجميع اليوم ..... ، إنه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عقد قران في الواقع فأنا لا أحبذ الخطبة دون روابط (....

أومأت ميرال برأسها ببطء ... ثم همست بفتور

(مبارك ..... كم هذا رائع (.... !!

ابتسم سيف ممتنا .... بينما يعود تفكيره رغما عنه في غير الوقت المناسب الي عروسه النحيفة شاحبة الوجه ذات العينين الخلابتين ...

تلك التي تثير به مشاعر لم تثرها به من هنا أكثر جمالا منها بمراحل شاسعة....

كم كان قريبا منها ليلة أمس .... و مع ذلك تنتابه نشوة الإنتظار متلذذا بكل لحظة من لحظات استسلامها الذي يبدو و كأنه خارج دون وعي أو تركيز منها ....

سمع طرقا رقيقا على الباب ... جعل أذنيه المرهفتين تتخيلانه طرقها ....

الا أنه نفض عنه ذلك التخيل سريعا ... ساخرا من ذلك فكرة قدومها للعمل اليوم بعد أن أصبحت رسميا زوجة المدير ....

لكن الثقة تبخرت من عينه سريعا و هي تبصر اليد البيضاء الصغيرة الصينية المعتادة و فنجان القهوة يزينها ... رائحته الطيبة تخبره بوضوح أنها من صنع تلك اليد الصغيرة التي جرت على صدره تثير جنونه منذ ساعات قليلة ....

لم تكد تمر اللحظة حتى برزت كلها بالفعل ... مرتدية ثوبها ذو الصدر المحكم المطبع بالورود و التنورة الهفهافة من الشيفون ... تحمل قهوته و وجهها الشاحب .. قبل أن ترفع عينيها الى عينيه ....

حينها تسمر الوقت حولهما للحظة ... فاحمر وجهها بشدة و هي تطرق برأسها سريعا ... ثم تقترب أمام عينيه المندهشتين .... الى أن وصلت الى حافة مكتبه فتوقفت و انتظرت لحظة قلقة ... ثم قالت بخفوت مرتبك

(صباح الخير (.....

لم يكن قد أفاق من دهشته و أختلاجة أنفاسه الشرسة ... وهو يقول بصوتٍ أجش

(وعد !! ..... ماذا تفعلين هنا ؟ (.... !!

توقفت أمامه و قد فقدت دفعة الثقة القليلة التي أخذت تختزنها لساعات طويلة قبل أن تأتي و تواجهه من جديد ... طارت عيناها الى الشقراء مذهلة الأناقة في ثوبها القصير بلون القهوة ... و حذائها عالي الرقبة و الكعبين ...

هل كلما دخلت اليه ستجدها عنده ؟ !!

.....

عادت بعينين واجمتين اليه لتقول مترددة بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(فكرت ..... فكرت أن أحمل اليك قهوتك (....

وقفت ترتجف قليلا ثم مالت لتضع قدح القهوة أمامه و هي تتوقع كل ردود الأفعال ... مثل حدة كحدته منذ عدة أيام ... أو أن يصرفها ببرود ....

الأمر الذي يختلف تماما عنه حين يكونان بمفردهما ....

لكن طالما أن تلك الشقراء موجودة فمن المؤكد سيعاملها بطريقته المهينة الفظة .... و انتابها شعور فظيع بأنها لا تريد أن تُهان الآن .... في تلك اللحظة بالذات .... و

أمام تلك الشقراء الأنيقة التي كانت تراقبها بصلف ...

همست وعد بداخلها

"يا رب لا تجعله يحرجني أو يهينني الآن .... ياارب "

لكن كل أفكارها تطايرت حين رفعت عينين مهتزتين قلقتين اليه لتصدم برؤية ابتسامة عميقة منه ... لم ترها منذ فترة طويلة ...

تقريبا منذ ان فعلت فعلتها السوداء تجاه والدته ....

ابتلعت ريقها و هي تمسك درعها الواقي أمام خصرها ... عيناها مأسورتان بقوى عينيه...

الى أن قال أخيرا بصوته العميق النبرات

(هذه ..... حركة رائعة منكِ (

طال صمت متوتر بين ثلاثتهم ... و عيني ميرال تدوران بينهما بحذر ... بينما سيف ووعد كانا في عالمٍ آخر ... عالم لهما وحدهما ....

ثم قال سيف بهدوء عفوي وهو ينظر الي ميرال

(ميرال ..... أنتِ تعرفين وعد طبعا ، لكن مالا تعرفينه أنها أصبحت زوجتي (

كان ليضحك في ظروفٍ أخرى من مرأى فمين أنثويين انفتحا أمامه بدهشة ....

دهشة ميرال كانت طبيعية .... الا أن عيناه كانتا مهتمتان بدهشة وعد التي تقارب الصدمة ...

و كأنها تسأل نفسها عن الخدعة التي ينتويها .... و كيفية تلاعبه بها ....

الا أنه أدار وجهه حين قالت ميرال قبل أن تستطيع أن تمنع نفسها

(سيف أنت تمزح ..... لقد أحرجت الفتاة !! ...(

اختفت الإبتسامة من وجه سيف ... الا أن ملامحه لم تكن قاسية وهو يجيبها بهدوء

(لا لست أمزح ..... لقد عقدنا قراننا ليلة أمس ..... وعد قريبتي بالمناسبة (....

تركت عيناه وجه ميرال المصدوم لينظر الى وعد الأكثر صدمة وهو يتابع بنبرة عميقة للغاية و عينيه بعينيها

(لذا كان من الطبيعي أن أكون الأولى بها (.....

ارتجفت مكانها و تعقدت أصابع قدميها في مكانها بتوتر .... حتى الآن لا تصدق أنه فعلها.... !!

لقد أتت و هي متأكدة أنه سيحنث بوعده و سيبقى أمر زواجهما طي الكتمان .... أي لعبة يلعبها ؟ !!

يبدو و كأنه يتسلى ليرى من يجرؤ على تحديه .... !!

فقالت ميرال بالفعل دون خوف

(ياله من وضع غريب (..... !!

رفع سيف احدى حاجبيه ليقول بجدية منتظرا .... بخطورة

(ما وجه الغرابة ؟؟ (.....

صمتت ميرال قليلا و هي تنظر اليه بتحدي خفي ..... ثم قالت أخيرا بجرأة

(أنت تكسر الفارق الإجتماعي بتحدي يثير الدهشة ..... و الإعجاب (

استطاعت وعد أن تلمح في صوتها الرفض التام للكلمة الأخيرة التي أضافتها مرغمة كنوع من الذوق على كلامها الفظ .....

الحقيقة أن كلامها لم يكن فظا ..... بل كان حقيرا ....

شعرت وعد و كأنها صفعتها للتو ..... على الرغم من عدم وجود أي معرفة سابقة بينهما كي تجرحها بهذا الشكل القاسي .....

عضت وعد على شفتها بقلق .... بينما نهضت ميرال من مكانها برشاقة ثم قالت لسيف ببرود لم يلتقطه سوى أذني وعد

(مبارك يا سيف ..... لقد .... أبهرتني ... حقا)

ثم انصرفت متجاوزة وعد و كأنما لم تلقى القدر أو المكانة المناسبة كي تستحق التهنئة كما استحقها سيف للتو ....

سمعت وعد صوت إغلاق الباب من خلفها ... فأخفضت رأسها لتنزلق خصلة من شعرها على وجهها بصمت ، حتى حين سمعت صوت نهوضه من مكانه و دورانه حول المكتب كي يقترب منها ببطء

لم تستطع أن ترفع وجهها .... فمد هو يده الي ذقنها يرفع وجهها اليه ....

نظرت الى وجهه و على الرغم من قساوة قسماته الا أن عينيه كانتا تبتسمان لها ..... فابتسمت باهتزاز

قال سيف بخفوت قوي

(حسنا سيدة وعد ..... ماذا تفعلين هنا اليوم ؟ (... !!

ارتجفت بين يديه احداها على ذقنها و الأخرى تتلمس ارتجافة خصرها .... انه ليس غاضب ... ليس تماما ....

فقالت بخفوت

(أنت لم تخبرني بما سأفعله الأيام المقبلة ..... التدريب سيبدأ الشهر المقبل ، لذا حين استيقظت اليوم ... لم اعرف بالضبط ما تتوقعه مني ، لذا قررت المجيء بصورة طبيعية (.....

اتسعت ابتسامته أكثر قليلا ... ثم قال بخفوت

(أحيانا تتصرفين بغباء ... يزيد من شكي في مستوى ذكاءك العام (

عبست وعد من الإهانة و هي تنظر اليه لتقول بتذمر

(أنت لم تخبرني بالأمس ..... ماذا كان عليا أن أفعل ، خفت أن تغضب و تلغي التدريب إن انقطعت عن العمل (....

التوت ابتسامته هذه المرة بشكلٍ عبثي وهو يقول بلهجةٍ ذات مغزى

(آآه ليلة أمس ..... أعذريني ، كنت مشغولا بأشياءٍ أخرى (....

أحمر وجهها و هي تحاول الابتعاد عنه ، الا انه لم يسمح لها بذلك ... تاركا ذقنها محيطا ، ليأخذ الصينية من بين يديها مزيلا ذلك الحائل بينهما .. وهو يقول بصوتٍ أجش

(أتحتاجين هذه في شي ؟!! ..... لقد بدأت تستفزني فعلا .... انها تعوق الرؤية و الإحساس (...

وضعها على المكتب بعد أن تركتها بسلاسةٍ أكبر من كونها تتخلي عن درعها الواقي ....

ثم التفت اليها ، ليحيط خصرها بكلتا ذراعيه يجذبها الي صدره بقوة ... فذعرت و هي تصد صدره بكلتا كفيها هاتفة همسا

(سيف ..... ابتعد ، لو دخل أي شخص الآن ستصبح كارثة ، لم يعلم الجميع بعد بالأمر (.....

ضحك بخفوت وهو يقربها أكثر و أكثر حتى كادت أن تنصهر من حرارة صدره الذي بدا كمرجل مشتعل .. ثم قال مندهشا

(هل هذه هي المشكلة الوحيدة ؟!! ..... أي لو أخبرت الجميع ، فلا مشكلة حينها !! ..... ربما سأقبلك أمامهم عندئذ (.....

هتفت بقوة و ذعر

(أنت تهذي (.....

عقد حاجبيه وهو يقول بجديةٍ مصطنعة

(أهذي !! ..... أتحبين الدخول معي في تحدي ؟؟ (.....

هزت رأسها نفيا بسرعة و تحولت عيناها الى وديعتين و هي تقول

(لا .... لا .... حسنا سحبت كلامي (

قال سيف باتزان

(حسنا هذا جيد ..... و الآن هل يمكنك قول صباح الخير بكل أدب بعد أن ضيعتِ

كل هذا الوقت في ثرثرةٍ لا فائدة منها ....)

همست بتهذيب تلقائيا

(صباح الخير (.....

عقد حاجبيه ضاحكا .... ثم قال بنفس الإتزان

(هذا جيد كبداية ..... لذا اسمحي لي أن أرد (....

همست بخوف تلقائيا و يديها تتصلبان تميل بوجهها

(لا (.....

عقد سيف حاجبيه قائلا ببراءة

(ماذا !! ..... لم أفعل شيء بعد (.....

كانت تحاول الهروب ، الا أن الأمر بدا مستحيلا من بين ذراعيه القويتين و المغريتين .... ثم بدأ يميل برأسه تجاهها ببطىء شديد و كأنه يمنحها فرصة لإستيعاب ما يحدث

ياللهي .... إنها في ورطة ..... !!

انها غير قادرة على مقاومة ذلك المد البطيء و المذيب لها ..... خبرته تكاد تهلكها و دون حتى مشاعر حب!!

هل هذا ممكن الحدوث فعلا ؟!! ..... أن يصهر كيانها بتلك الصورة دون مشاعر حقيقية بينهما ... الا اذا كانت مشاعر العداء في الواقع ....

لقد سمعت من قبل أن مشاعر العداء تثير نفس التأثير كمشاعر الحب تماما ....

اكتشفت فجأة أنها تهذي مثرثرةٍ بداخلها بينما توقفت مقاومتها ... و أغمضت عينيها منتظرة .....

لكن القبلة التي انتظرتها لم تتجه الى حيث انتظرتها ..... بل أحست بشفتيه الصلبتين تلامسان وجنتها برقة ثم صوته يهمس بأذنها

(صباح النور (.....

شعرت بإحساس غادر من خيبة الأمل ....
لكنها لم تفتح عينيها خوفا من أن
تفضحان تلك الخيبة ...

الحقيقة أن أفضل وصف يمكن أن تتصف
به حاليا هي أنها " خيبة حقيقية "

توقفت ثرثرتها الداخلية حين مال الى
وجنتها الثانية يقبلها برقة اكبر ... هامسا
بخفوتٍ اقوى في اذنها الاخرى

(صباح النور (.....

حينها تبددت خيبة الأمل و ارتجفت بين
يديه و هي تريح يديها على صدره ... بينما
عاد وجهه لينخفض وهو يمس شفتيها
بشفتيه بلمسةٍ كالنسيم وهو يهمس بينهما

(صباح النور (.....

أغمضت وعد عينيها على " صباح النور
الأخيرة " .... و استسلمت ... فزاد من
صباحه عمقا .....

مرت عدة لحظات كانت تحلق بها معه ...
الى أن أبعد وجهه عنها أخيرا ببطء ...
فاضطرت لأن تفتح عينين متألقتين
كالنجوم .... و قد تشابكت عدة شعرات
من شعرها الناعم بشعرات ذقنه الحادة
النامية ...و كأنها ترفض أن يبتعد وجهه
عنها و تحاول اعادته متوسلة ....

حينها لاحظت أنه غير حليق الذقن على غير العادة .... عيناه حمراوان .... و ليلةٍ سيئة تلوح على ملامحه ....

مد يده ببطء يبعد خصلات شعرها عن ذقنه وعينيه تنظران الى عينيها و قد اختفت ابتسامته .....

أسبلت جفنيها ونبضاتها تتقافز بقوة .... محاولة التأقلم مع أن ذلك الشخص المهيب أصبح زوجها ... و لو اسما فقط حتى الآن .....

سيف الدين فؤاد رضوان أصبح زوجها ..... !!

صدرت منها شهقة صامتة و هي تنظر الى نقطة مجهولة خلف كتفه و كأنها تحاول الإستيعاب من صدمة متأخرة ....

همس سيف أخيرا بصوتٍ أجش جاد

(بماذا تفكرين ؟؟ (.....

رفعت عينيها اليه ، ثم لم تجد القدرة على ملاقاة عينيه طويلا فأخفضت وجهها و هي تبتلع ريقها بارتباك هامسة بتعثر

(لا أصدق انني فعلت ذلك (.....

أخذت نفسا عميقا ثم تابعت برهبة

(هل هذا منطقي ؟ (.. ..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صمت سيف قليلا و هو يدقق النظر بملامح وجهها ... ثم قال بصوتٍ عميق جدا

(هل يهمك كثيرا أن يكون منطقيا ؟؟ .....)

رفعت وجهها الشاحب اليه ثم عادت لتخفضه مجددا و هي تجد عيناه تنتظران عينيها في كل مرة ... ثم همست

(لقد اعتدت ان يهمني ذلك طوال حياتي .....)

ترك خصرها ببطء ليقبض كفه على يدها ... ثم تراجع خطوة للخلف مستندا الى حافة مكتبه وهو يسحبها معه ...

الآن أصبحت اقرب .... الآن أصبحت ملكه .... و قريبا ستصبح ببيته ...

مد يديه يحيط بوجنتيها كي ترفع وجهها اليه ... و حين اضطرت رغما عنها على أن تنظر الي عينيه ... انتظر لحظة ثم قال بجدية

(لم أسألك قبلا .....لماذا قبلتِ الزواج مني أخيرا ؟؟ .....)

ارتبكت بشدة ... و تلون وجهها ، ثم قالت بتوتر

(أنت تقريبا هددتني (.....

رفع حاجبيه دون رد ... فعلمت مدى غباء حجتها ، فترددت ثم همست

(لم يكن لدي أي حل آخر ..... كنت ..... أحتاج المساعدة (....

هذا هو ما كان يعرفه ... و قد استغله تقريبا ، ... لكن سماعه منها كان بغيضا على نفسه جدا و بصورة غير متوقعة ...

أخذ يتأمل ملامحها بصمت .... وهو يتخيل كل الأيام الباردة كالصقيع التي عاشتها في طفولةٍ متنقلة بين دار رعاية ... و بين أم و أب لا يستحقان اللقب...

لكن أكثر ما كان يثير غضبه بشدة هو أن تلك الشابة التي تقف بين يديه الآن و التي حدث أن اصبحت زوجته ... كان من الممكن أن تتفادى كل ذلك و تبقى ببيته ... تحت عينيه منذ طفولتها ...

لو كانت أمه فقط قد ارتضت بذلك ....

لو كانت أخذتها و هي طفلة ، لما كان سمح لأحد أن يأخذها من بيتهم أبدا .... و لما كانت حينها ستتصف بصفة ابنة عبد الحميد العمري .... تلك الصفة التي تخنقه و تقف بحلقه ....

لما كان أنشأها على تربيته و مبادئه المنعدمة .....

ليلة أمس ... أمضاها دون أن يغمض له جفن ... ما بين احباط أهوج لتركه لها و ما بين شعور بالعطف عليها وهو يتخيلها طفلة

صغيرة هزيلة تقبع في الدار منتظرة كل ليلة أن يأتي من يأخذها من ذاك المكان ....

و الآن على الرغم من احباطه بسبب صراحتها الفجة .... الا أن عقله كان يأمره بأن يصدق أن شابة مثلها من حقها أن تطمح في حياةٍ أفضل بعد كل ما عاشته سابقا ....

كان ينظر اليها شاردا و متأملا في نفس الوقت ... غارقا بأفكاره و يده تتلمس ملامح وجهها الهشة بصمت و تطيل التجول فوق شفتيها المنفرجتين قليلا ....

أوشك أن يخبرها بشيء الا أن شفتيها تكلمتا تحت أصابعه بخفوت و هي تقول

(يمكنك الإنسحاب في أي وقت (.....

عقد حاجبيه قليلا بعدم فهم ليقول بعدها بصوتٍ جاف

(الإنسحاب ؟!! ..... من ماذا تحديدا ؟ !! (.....

قالت وعد بحذر و هي تتجرأ على النظر الي عينيه

(لو كنت تشعر بأنك قد تسرعت فيمكنك تتراجع في هذا الزواج من الآن (.....

تصلبت ملامحه فجأة .... ثم صمت صمتا متوترا لعدة لحظات قبل أن يقول أخيرا بجفاء

(أنتِ متساهلة جدا (..... !!

فغرت شفتيها قليلا و ترددت .... ثم قالت أخيرا بعفوية

(ليست مسألة تساهل ..... لكننا لازلنا على البر ، لذا فأهون الضرر سيقع الآن لو انفصلنا و ليس بعد (....

لم تتغير ملامحه مطلقا ... لكنها شعرت بأنها تشتد و تتصلب أكثر مع كل لحظة تمر ... و حين تكلم أخيرا جاء صوته صلبا لا تعبير به

(لازلنا على البر !! ..... حسنا ، لكن بعد ليلة أمس لا أظن أننا لا زلنا على البر بخلاف نظرتك التقديرية للأمور (.....

عقدت حاجبيها و هي تقول بسرعة دون تفكير

(لم يحدث (.....

صمتت و عيناه تنفذان بتحدي الى داخل أعماقها ..... فاحمر وجهها من مدى جرأتها المفاجئة فحاولت أن تخفض عينيها الا أنه لم يسمح لها حين أعاد رفع وجهها اليه بإصرار ...

فنظرت اليه مضطرة ..... و قد احمر وجهها بشدةٍ من هذا الموضوع الغير منطوق بين أعينهما حاليا ...

نعم هو محق .... إنهما لم يعودا على البر بعد ليلة أمس .....

ليلة أمس لم تكن مجرد إجراء توقف قبل أن يصل لنهايته لذا يتم حذفه بسهولة .... لكنه كان بمثابة التسليم بملكيتها له ..... و قد خطت إمضاء اسمها بيدها .....

بينما كان هو يحترق بذكراه الخاصة .... مشتاقا ، محبطا ، متسائلا نفس السؤال الذي لن يحصل على جوابه أبدا .... " هل كانت لتسلم لغيره ؟ " ..... !!

تنحنح أخيرا يتنفس بخشونة .... مبددا بعضا من احتراقه الداخلي ، ثم قال بصوتٍ أجش

(حسنا سيدة وعد ..... أحب أطمئنك أنني لن أنسحب لا في البر أو البحر ..... و

حين تسحبنا الأعماق ذات يوم ستدركين استحالة ذلك حينها (.....

وجهها يحمر أكثر و أكثر من تلميحاته المتلاحقة .... الا أنها لم تصدقه .....

ببساطة و صراحة لم تصدقه ..... سيأتي اليوم الذي سينسحب به لأن الأمر كله ليس منطقيا ... و هو يتخيل أنها من السذاجة بحيث تصدق ذلك ....

تصدق أنها قد جرحته الآن حين ذكرت كلمة الإنسحاب ..... بينما هي تعرف أنه لن ينسحب من هذا الزواج قبل ان يتمه ..... مثله مثل أي رجل في مكانه .....

و خاصة هو ..... لن ينسحب قبل أن يحصل دينها له كاملا .... و قد يتطاول حتى يحصل دين والدها كذلك ...

تنهدت وعد بشرود و هي تفكر بأنها قد ارتضت بتلك الصفقة ..... فلا يجب عليها الآن تمثيل دور الضحية ...

الحياة تنازلات .... رفضتها بقوة حين كانت تمتلك قوة الشباب و حماسه .... أما الآن .... فهي تتنازل بصمت فلا داعي للتفكير طويلا و تحميل نفسها أكثر من اللازم .....

كان سيف ينظر اليها مسحورا ببشرتها الشاحبة الشفافة و هي تتورد و تتماوج في احمرارها حتى الاذنين مع كل كلمة منه .... لم يرى فتاة من قبل تتفاعل بشرتها مع كلام رجل بتلك السهولة و الوضوح !!

لم يظن أن ذلك ممكنا قبلا .....

وعد عبد الحميد العمري ..... فتاة متناقضة للغاية ، حصلت على النشأة و التربية الخاطئة من كل الجهات ... الا أنها على الرغم من ذلك لا تزال تحتفظ بفطرة تحسدها عليها أجمل و أرقى النساء ....

أومأت وعد برأسها بسذاجة ... ثم حاولت الابتعاد و قد بلغ منها التوتر و الخجل أقصى حد ، الا أنه عاد ليجذبها من كفيها اليه فتسقط على صدره ...

قالت وعد أخيرا باختناق خجول

(سيف يجب أن أذهب الآن ..... أرجوك)

قال سيف بصوتٍ أجش

(لن تذهبي الى أي مكان الآن .... خاصة بعد أن أتيت الي بقدميكِ ..... مرتدية ثوبك ذو الورود و قد أطلقت شعرك .... أي أنكِ تتحديني في كل ما حذرتك منه سابقا (....

كانت عيناه تلتهمانها بقوة ... و قد امتلك الحق أخيرا دون الشعور بتأنيب الضمير ، مع الشعور بالرغبة فيها و الرغبة في خنقها من امتلاك تلك الجاذبية دون محاولة اخفائها ....

على الأقل لقد امتثلت قليلا و تكرمت بارتداء السترة القطنية البيضاء المفتوحة من فوقه ... لكنها لم تجدي نفعا بالنسبة اليه .....

ارتبكت وعد قليلا و هي تمسك بخصلة شعر منسدلة من احدى مشبكي شعرها تنظر اليها بشرود ... ثم قالت بخفوت

(بما أنني عروس ..... فكرت أن التأنق يحق لي اليوم (....

اشتعلت عيناه بنيران هوجاء وهو يهمس بصوتٍ متحشرج

(التأنق خلق من أجلك (.....

و قبل أن ترد كان قد انحنى اليها يقبل وجنتيها بنعومة الورد .... و أصابعه تتخلل شعرها بنعومته التي تسلبه القدرة على تركه دون أن يشعثه بفوضى ناعمة ....

كل مرةٍ يجد بعضا من شعراتها بين أصابعه ما أن يبتعد عنها .... كان ذلك يجعله يريد أن يطعمها بنفسه و في نفس الوقت تزيد من شوقه الي شعرها أكثر و أكثر ....

ابتعدت وعد منتفضة و هي تعدل من سترتها القطنية .... و هي تقول بتعثر

(حسنا .... ماذا أفعل اليوم و غدا ... و الى أن يحين موعد التدريب ؟؟ (...

أخذ سيف نفسا عميقا وهو يراقب احمرار وجهها الساحر ... ثم قال أخيرا باتزان مزيف

(يمكنك المجيء وقت تشائين .... على الرحب و السعة ... و يمكنك تقديم قهوتي كما تفضلتِ اليوم .... لكنك ممنوعة من العمل نهائيا (.....

عقدت وعد حاجبيها و هي تقول بغباء

(لكنني في حاجة الى راتب هذا الشهر .....)

ظل سيف ينظر اليها يائسا ... صحيح أنها قد مرت بظروف صعبة ، الا أن تفكيرها لا ينصب سوى على الرواتب و الحوافز و

الإعانات و المساعدات .... لقد بدأ فعلا يشعر بأنها حالة من البؤس ميؤوسا منها ...

لقد نست أصلا أنها أصبحت زوجة مدير هذا المكان ... و تفكيرها أقتصر في لحظةٍ واحدة على راتب الشهر الذي قد يضيع منها .... !!

كم يعشق تلك اللحظات التي تستسلم فيها لهواه الجامح .... حينها يشعر أنها أخيرا قد انتمت الى عالم البشر ...

قال سيف أخيرا بخفوت

(لا حاجة بكِ الى الرواتب بعد الآن ..... لقد أصبحتِ زوجتي إن كنتِ قد نسيتِ (

ارتبكت وعد قليلا و هي غير مستوعبة اللقب بعد .. ثم قالت أخيرا بحذر

(لم أعتد أن .....أكون مسؤولة من أحد .... لقد ارتضيت المساعدة منك لكن ليس بالكامل و دون أن أفعل شيء في المقابل (....

استقام سيف من مكانه ببطء فتراجعت خطوة تلقائيا ... الا أنه قال بلا تعبير

(أنتِ زوجتي (.....

و كأنه بذلك قد شرح مقصده لها .... همست وعد بتوتر و حرج

(لكن (.....

إعاد سيف بنبرةٍ أشد صلابة قليلا علها تفهم أخيرا

(أنتِ زوجتي (.....

صمتت و هي تنظر الى ملامحه المتصلبة ... و رمشت بعينيها ....

بماذا تفكر !! .... هل كانت تتخيل أن تقدم زوجة المدير المشروبات و الطلبات الى العاملين هنا !! و يقبل المدير بذلك !!! ..... ربما هي فعلا من الغباء بحيث لم تدرك وضعها الحقيقي الآن .....

قالت وعد أخيرا بارتجاف

(أنا .... أنا .... لن أعطلك أكثر من ذلك ، ..... سأذهب الآن (.....

الا أن سيف ظل ينظر اليها بتصلب .... ثم قال أخيرا بجفاء

(اذهبي لكن لا تغادري المكان ..... سأقلك معي (...

هزت رأسها نفيا بسرعة و هي تقول

(لا داعي حقا ..... أنا س (.....

قال سيف بنبرةٍ جليدية

(اذهبي يا وعد ..... و أخبري الجميع عن زواجنا (

اتسعت عيناها قليلا ..... تخبر ماذا ؟!! ..... تخبر من ؟!!! .... هل سيتركها في وجه المدفع وحدها ؟ !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

انها حتى تشعر بالرعب من تخيل الموقف .... مرعوبة من تخيل نظرة الذهول على وجوه الجميع ...

موقف غير مرغوب .... و مهين .... مهين للغاية .....

ظلت تنظر اليه متسائلة عن هدفه بخوف .... الا أن وجهه القاسي لم يظهر تعبير وهو يقول بصوت خافت آمر

(هيا اذهبي (.....

ظلت واقفة لحظة .... ثم اقتربت منه بتعثر حتى وصلت الي حافة المكتب التي يستند عليها فمالت كي تأخذ الصينية من خلفه ...

ثم استقامت لتتراجع و هي تنظر الي عينيه المحدقتين بها ... ثم استدارت لتخرج و نظراته تلفح ظهرها ...

أغلقت الباب خلفها و هي تضع يدها على صدرها اللاهث .... ما ذلك الذي رمت نفسها به ؟ .... !!

خرجت من غرفة علا الفارغة الى الممر ببطىء شاردة و صينيتها تتأرجح في يدها .... الى أن وصلت الى مجموعة من الموظفات كن يتضاحكن معا و من بينهن علا .... التي ما أن رأتها حتى نادت باسمة بعفوية

(وعد ..... أريد قهوة بالحليب من فضلك ....)

ثم نظرت الى زميلتها لتتابع ماكانت تتناقش به .... بينما قالت أخرى

(و أنا يا وعد من فضلك أريد شاي أخضر .... لكن رجاءا يا وعد ... رجاءا ... تذكري أنني لا أشربه بسكر ... كل مرة تنسين و تحضرينه محلى (.....

بينما هتفت واحدة و هي تخرج حقيبتها

(اسمعن ..... أنا أتضور جوعا حيث لم أتناول عشائي بالأمس .... لما لا نفطر سويا ؟؟ ..... أنا أتضور شوقا الى كعكات المقهى المجاور ..... ما رأيكن ؟؟ ....نرسل وعد سريعا (

برقت أعينهن و قد لاقت الفكرة الرضا كاملا ... ثم هتفت علا

(آآآه أنتِ مصدر الفساد دائما .... كل هذه السعرات في الساعات الأولى من الصباح !! ... ماذا سنترك للباقي اذن !! .... لكن من يستطيع المقاومة (....

ثم نظرت الى وعد تقول بابتسامة عريضة

(لكن قهوتي قبلا يا وعد من فضلك ..... فأنا لم أستجمع تفكيري بعد (....

بينما قالت الأخرى و هي تخرج حافظتها

(خذي المال يا وعد ..... هل معك ورقة و قلم لتكتبي ما نريد ؟؟ (....

بينما وعد واقفة مكانها متشبثة بصينيتها و هي تستمع اليهن بنفس منقبضة .و أعين منطفئة ... لم يكن ذلك يشكل لها اهانة من قبل ... كان عملها .... لكنها الآن كانت تشعر بمزيج من الرهبة و الحرج و الإهانة ....

لم تدري ماذا تفعل .... لا تجد القدرة على النطق .... النطق بماذا ؟!! .... ماذا ستقول ؟؟ ....

قررت في لحظة أن تمتثل لهن و تحضر ما طلبنه ثم من بعدها تختفي كي لا يطلب منها أحد أي شيء ...

كانت ميرال في تلك اللحظة تقترب منهن برشاقة و قد التقطت أذنيها نهاية الحوار ، فتوقفت لتقول محذرة بشكل مازح

(احذرن يا فتيات ..... أنتن الآن ترتكبن خطأ فادحا ووعد توقعكن في الفخ (....

وقع قلب وعد بين قدميها و هي تنظر اليها متوسلة الا تنطق بكلمة ... لكنها تابعت متجاهلة نظرتها

(وعد الآن أصبحت زوجة السيد المدير ..... رسميا (....

لم يصدر أي رد فعل للحظة ثم بدأت الضحكات في الإرتفاع واحدة تلو الأخرى ... و بعض المزحات مثل

(تخيلي لو كان هذا صحيحا (.....

(حينها كان سيكون لدينا عين جاسوسية في مكتب سيف الدين فؤاد رضوان (

(هذا هو آخر رجاءه عقابا على أنفه المرفوع دائما .... عذرا يا وعد لا أقصد إهانة هههههه (

(اخفضن صوتكن كي لا يصل هذا الكلام لسيف الدين ..... و تصبحن في عداد الأموات (...

قالت علا محذرة على الرغم من ضحكها

(انتبهن يا بنات ..... وعد قريبة المدير رغم كل شيء ، قد تشي بنا (.....

(وعد هل أنتِ بهذه النذالة ؟!! ..... هل ستشين بنا حقا و تخبريه أننا نروج اشاعة زواجكما ؟!! هههههه (

ظلت وعد واقفة تستمع اليهن بصمت .... و قد تبلدت ملامحها ... و صدرها يتسارع بتنفسه ...

تريد لو تهرب من هنا .... تريد لو ..... لو تتلاشى من هذا المكان و تعود لحياتها المضنية .... اهون عليها من كل ذلك الضغط المهين ....

تطوعت ميرال لتقول بثقة و هي تبتسم

(أنا لا أمزح على فكرة ..... لقد أخبرني سيف بنفسه للتو ... لقد عقد قرانهما بالأمس ... انه يضع خاتمها و هي كذلك .....)

اغمضت وعد عينيها للحظة ....

بينما بدأت الضحكات في الإنحسار .... لتبدأ النظرات في اتخاذ الذهول ...

فتحت وعد عينيها على هذا الكابوس .... لتجد مجموعة من أكثر الفتيات أناقة يتفحصنها بذهول .. بدءا من صينيتها ... لتتوقف اعينهن على صدر فستانها المطبع بالورود .... و حذائها البسيط ...

على الرغم من انها تقريبا قد خاطت شيئا او اثنين لمعظم الواقفات ... و اثنين على عملها بشكل رائع ....

لكن مجرد أن سمعن بهذا الخبر الصادم ... بدأن في الحكم على ملابسها و انتقاد ذوقها البخس بذهول

و السؤال الغير منطوق يهز الجميع ...

كيف تزوجها ؟!!!..... و لماذا ؟ ..... !!!

و ملامح عدم التصديق تحيط بوجوههن ... ففكرت وعد انها لو ارتدت الخاتم الغالي فوق المحبس لربما صدقن بشكلٍ اسرع .... لكنها خافت ان يتم تثبيتها و سرقتها في الشارع....

كانت علا اول من تكلمت بذهول قائلة

(هل هذا صحيح يا وعد ؟؟ (..... !!

اخذت وعد نفسا مرتجفا .... قبل أن تومىء برأسها ببطىء ... فقالت علا بذهول

(كيف ؟ (..... !!

تصلبت ملامح وعد قليلا ..... ثم قالت أخيرا

(كيف ... ماذا ؟؟ ..... لقد عرض علي الزواج و أنا وافقت و عقدنا قراننا ليلة أمس (.....

كان منظر تعبيرات وجوههن ليكون مضحكا في مواقف اخرى .... لكن ليس في هذه اللحظة وهي تحاول فرد ظهرها و رفع ذقنها مواجهة لهذا القدر من الذهول و الرفض .....

لقد حدثت المصيبة و انتهت .... لذا من الأفضل أن تواجهها بذقن مرتفعة حتى و لو كان بداخلها العكس ...

همست احدى الموظفات قبل أن تستطيع منع نفسها

(لكن ..... هناك شيء غير صحيح (....

لكزتها زميلتها في مرفقها فصمتت مرتعبة .... حينها قالت وعد بإباء

(تلخيصا لأي أفكار غريبة .... سيف هو ابن عمتي ..... و عملي هنا كان مجرد

مرحلة مؤقتة أنا لا أخجل منها ..... هل هناك مشكلة بذلك ؟؟ (....

لم تستطع احداهن النطق بكلمة ... و هن ينظرن اليها بمعالم الذهول ماعدا ميرال التي كانت تقابل تحديها مبتسمة بأناقة .... ثم ابتسمت لهن بدبلوماسية و هي تشدد من الإمساك بصينيتها الحامية ... تقول برقة

(أتمنى لكن المثل يا فتيات .....و الآن بعد اذنكن (

استدارت لتسير خطوتين ... ثم عادت لتلتفت اليهن قائلة برقة

(آآه عذرا .... لن أستطيع احضار طلباتكن ، اليوم هو آخر يوم عمل لي كساعية ... انا الآن في فترة استعداد للتدريب بأمر السيد سيف (.....

استدارت لترحل .... الا انها عادت لتلتفت مرة ثانية قائلة برقة و حرفية

(اما طلبات التصميم و الخياطة لاتزال قائمة لا تخشين ذلك ، سأنهي ما بيدي و أبدا بأخذ طلبات جديدة ..... إنها هواية لن أتوقف عنها أبدا و على فكرة ... بمناسبة زواجي ... أول ثلاث فتيات سيطلبن تفصيل شيئا ما ... سيكون كهدية مني بلا مقابل .... و كنوع من الدعاية أيضا .....سلام ...)

ثم استدارت لتبتعد أخيرا و هي مبتسمة تهنىء نفسها .... بعينين بهما دمعتين محتجزتين قهرا ... تعافران للخروج ، الا أنها مدت يدا سريعا تمحوهما سريعا قبل أن يلحظهما أحد ....

.....

.....

جلست ببطء على الأريكة تتطلع الى غرفة السعاة من حولها بوجوم ....

كيف تحولت الى مثل هذا الحال ؟!!

إنها تعلو في المقام .... لكنها مع ذلك تشعر بنفسها تهبط الى مستوى أكثر دنوا .....

رفعت رأسها حين شعرت بدخول علي الغرفة ... فابتسمت له بضعف ، ترغب أن تضفي روحه الحلوة عليها و تزيل ذلك السواد بداخلها ...

الا أنه للأسف .... كان شاحب الملامح ... الحزن يحفر نظرة غريبة عليها في عينيه .....

لكن و قبل أن تسأله .... رأته ينظر الى اصبعها الذي به محبس الزواج ....

ثم نظر اليها أخيرا و قال بخفوت

(اذن الأمر صحيح !! ..... لقد تزوجتِ ...)

أومأت برأسها مبتسمة بحزن .... فقال بصوتٍ باهت

(لكن كيف ؟ (..... !!!

انحنت عيناها و هي تقول بخفوت

(حتى أنت يا علي ؟!! ..... حتى أنت تظنني وضيعة المقام الى هذا الحد ؟ .... !!)

لم يرد عليها و هو ينظر اليها بعينين متألمتين ... ثم قال أخيرا بصوتٍ ضائع

(وضيعة المقام ؟!! ..... وضيعة المقام ؟!!! ..... وعد أنا (....

نهضت وعد من مكانها ببطء تقترب منه و هي تنظر اليه مبتسمة ، لتهمس قائلة و هي تهز رأسها نفيا

(لا تقل شيئا يا علي ..... لا تقل شيئا ستضحك عليه كثيرا فيما بعد (...

اقترب منها أكثر .... ثم قال بترجي

(وعد ..... أنا (.....

قاطعته وعد تقول بقوة

(توقف يا علي ..... صدقني انت من أغلى الناس عندي و أنا لا أريد أن أجرحك .... لكن يوما سيكون هذا الأمر مضحكا للغاية ....)

هتف علي بقوة

(ليس من حقك أن تحكمي على مشاعري بتلك الصورة المستهزئة (.....

تنهدت وعد تغمض عينيها .... ثم همست باختناق

(أرجوك يا علي ..... العمر لا يزال أمامك طويلا .... و ستعرف الحب وقتها ، لكن ما تقوله الآن ليس منطقيا أبدا و أنت تعرف ذلك (.....

ليس منطقيا أبدا !! ..... لقد نطقت بالعبارة منذ فترة قصيرة ، في موقف مختلف تماما ... لا ليس تماما ، بل مشابه قليلا ....

لذا فتحت عينيها و نظرت اليه بعطف ... ثم قالت برقة

(أنت شاب رائع ..... و ستنضج بالرجولة يوما بعد يوم .... أما أنا (....

قال علي بخفوت يقاطعها

(أنا أحبك (.....

اتسعت عيناها بذعر ..... و هي تهز رأسها نفيا بسرعة كي يصمت

الا أنه اقترب خطوة أخرى وهو يمد يده كي يمسك بكفها بقوة قائلا

(أنتِ لا تحبينه ..... أنتِ فقط تحتاجين مساعدته ، أتظنين أنني لا أعرف ذلك ؟ !! (...

كانت وعد قد سحبت يدها بذعر و هي تهتف كي تنبهه

(أخرس يا غبي (.....

توقف علي عن الكلام .... ثم استدار خلفه بسرعة ، ليجد سيف يقف خلفه كالطود بملامح شرسة غاضبة ... و قبل أن ينطق بكلمة كان سيف قد قبض على ياقة قميصه بكلتا يديه بقوة كادت أن تخنقه ...

صرخت وعد و هي تغطي فمها بكفيها ... بينما رماه سيف بأقصى قوته تجاه الباب وهو يهتف بقسوة

(أخرج من هنا ..... ليس لديك عمل عندي بعد الآن (.....

كان علي يلهث وهو ينقل نظره بين وجه سيف المتوحش و بين ملامح وعد المذعورة .... ثم خرج مسرعا دون ترجي أو توسل ....

لكن وعد هي من ترجي سيف بعد أن خرجت من ذهولها وهي تتشبث بذراعه بأظافرها هاتفة

(أرجوك يا سيف أعده الى عمله ..... أرجوك ، ..... لا تفعل ذلك (....

نظر سيف اليها بقسوة ، ثم جذبها من ذراعها بقوة وهو يقول بصوتٍ غاضب و هو يحاول جاهدا السيطرة على قوة غضبه

(اصمتي يا وعد ..... أنتِ من شجعته على ذلك بتساهلك معه ، أنتِ السبب في قطع عمله و ليس أنا (

نظرت اليه بعينين مذهولتين ، ثم صرخت بجنون

(لا ..... لا لم يحدث (.....

هتف سيف بصوتٍ خافت محذر

(اخفضي صوتك ..... كي لا يسمع أحد بهذه المهزلة (.....

ثم جذبها اليه حتى ارتطمت بصدره وهو يقول بخشونة

(تعالي معي ..... الجميع يريدون المباركة لنا (.....

دمعت عيناها دون أن تسمح لنفسها بالبكاء ، الا أنه شدد على خصرها بخشونة ليقول بصوتٍ مكتوم

(اغسلي وجهك و تعالي ..... لا أريد المزيد من الفضائح (

مسحت عينيها بكفيها ، ثم اتجهت المغسلة و انحنت تغسل وجهها بصمت .... ثم التقطتت عدة مناشف ورقية و جففت بها وجهها ... و اتجهت اليه مطرقة الرأس و ما أن وصلت اليه حتى أمسك بكفها يجذبها خلفه كي يخرجا من الغرفة .... فهمست وعد من خلفه تترجاه بصوتٍ مختنق

(أرجووك يا سيف (.....

قاطعها سيف بخشونة

(هششششش .... و لا كلمة (....

خرجت وعد معه بصمت .... تسير خلفه بنفس شاعرةٍ باليأس ، لا تتخيل أن تكون السبب في قطع عمل علي هنا ....

وصلا الى مجموعة كبيرة من الموظفين ... فارتدت وعد قناعا هادئا صامتا أمام كلمات التهنئة و المباركات و تقديم المشروبات ....

كانت التهنئة مبالغ فيها نظرا الى نظرات الدهشة في أعينهم ....

و كانت عند وعد فكرة سليمة الآن عن نظرتهم للأمر

أن سيف الدين فؤاد رضوان ، تزوج من قريبته من الفرع الفقير في العائلة كي يعينها .....

أخذت وعد نفسا مرتجفا و هي تنظر اليهم مبتسمة بلا تعبير و ذراع سيف تحيط بخصرها تجذبها اليه بخفة ...

وهو يتقبل المباركات بابتسامة متزنة و قناع صلب .....

بينما كانت عينا وعد على عينين هازئتين بعيدتين ..... عينين المدعو رامي الذي كان يقف بعيدا ينظر اليهما باستهزاء و على ما يبدو أنه كالعادة قد كون فكرة قذرة عن سبب ارتباطهما الهزلي ....

تشنجت ملامح وعد و ظهرت القسوة عليها و هي تجابه نظراته الدنيا .....

ذلك الحقير لا يزال في عمله ..... بينما "علي" فقده بسببها ..... أي عدلٍ هذا ؟ !! ....

لأن علي من فئة المساكين في هذا العالم ..... و خطأه يعد كجريمة ....

أما الكبار فجرائهم تعد كأخطاء غير مقصودة صغيرة .....

انتهت تلك المسرحية أخيرا و انفض الناس من حولهم ..... فرفعت وعد وجهها البارد القسمات اليه تقول بفتور

(أنا يجب أن أذهب الي بيتي الآن ..... من فضلك)

لم يتخلى سيف عن خصرها وهو يجذبها معه في اتجاه مكتبه فتبعته مرغمة بصمت مجبرة ....

و ما أن دخلا اليه حتى تركها دون كلمةٍ .... فراقبته بصمت جاف وهو يتجه الى كرسيه ، الا انه لم يجلس كما كانت تتوقع ، بل التقط سترته و رماها على كتفه قبل أن يتجه اليها مجددا بملامح متجمدة ، ثم قال بجفاء

(هيا بنا) .....

علمت أن لا بديل سوى الإنصياع حاليا .....
على الرغم من أنه لم يكمل نصف يوم عمله حتى ....

.....
.....

جلست بجواره صامتة في السيارة ... و هو ايضا لم يكلف نفسه عناء الكلام ، بل كانت ملامحه تزداد قساوة مع كل لحظة تمر

نظرت اليه نظرة جانبية .... و سألت نفسها

"هل يستحق اعجاب مراهق كل هذا الغضب ؟ " ..... !!

انه يبدو كطفل عنيد يسيء الى الآخرين ....

أعادت نظرها مجددا الى النافذة و هي تقوي نفسها بأن تترك الأمر حاليا .... الا أنها لن تدعه يمر بسهولةٍ أبدا ...

انتبهت بعد أن توقف سيف بسيارته أنهما يقفان امام المشفى الذي كان قد أخذها اليه من قبل .... فالتفتت اليه بسرعة لتقول

:(ماذا نفعل هنا ؟ (..... !!

قال سيف بجفاء وهو يخلع حزام الأمان ....

(؛ لقد حجزت لكِ موعدا لاستكمال باقي التحاليل التي طلبها الطبيب المرة السابقة (.....

هتفت وعد بحنق

(ماذا ؟!!! ..... إنه لشيء في منتهى السخافة .... ما اللذي احتاجه بعد ؟!! ..... من فضلك أعدني الي بيتي و توقف عن اتخاذ مثل هذا الدور الذي تمثله (.....

نظر اليها بغضب ليقول مهددا بصوتٍ خطير

(اخرسي يا وعد و لا تستفزيني حاليا ..... اخرجي من السيارة دون جدال (

نظرت وعد اليه بحنق .... لكنها خرجت بعنف ثم صفقت الباب خلفها بقوة دون أن تأبه لغضبه ... بينما تبعها و ينفث نارا حارقة .....

استسلمت وعد بحرج و رفض لإجراءات طويلة ... لم تفهمها تماما ، الا أنها كانت تتعجب في كل دقيقة تمر و هي تخلع ملابسها ... لتستلقي و يتم تركيب أسلاك موصلة بالأجهزة و بصدرها ....

نظرت اليه بحرج و هي تشير اليه كي يخرج الا أنه تجاهلها تماما .... بينما كان وجهها يحمر خجلا و كأنه يحترق بشدة ....

لا تعلم كيف استدرجها الى أن ينتهي بها الحال في هذا الوضع .....

و لم يخرج الا حين اضطر الطبيب لطرده بلباقة ....

لم تكن تعلم تماما ما يجري الا أنها فهمت أنها تقوم بما يسمى برسم القلب .....

ظلت تنظر الي الطبيب وهو يراقب شاشة حاسب مستغرقا بها ..... بينما حانت منها التفاتة فوجدت سيف لا يزال واقفا عند نافذة الباب المغلق و هو ينظر اليها بوجه متجمد .....فاحمر وجهها بشدة و هي تود لو يبتعد عن هنا .....

لا تصدق هذا !! ..... لقد كانت تموت حرجا و خجلا من كلمة جريئة منه .... و من لمسة ....

أما الآن ، فلقد أجبرها اجبارا على نبذ الحرج و الخجل جانبا .... الا أنها لم تنبذهما في الواقع ووجهها يشتعل مع وجوده خارجا ....

كم تتمنى لو كانت أحدى تلك الاجهزة صاعقة لتضعها على صدره و تصعقه و ترتاح منه ....

اغمضت عينيها أخيرا و عقدت حاجبيها و هي تتنهد بصمت .... فقال الطبيب بهدوء

(لماذا يرتفع ضغطك ؟؟ (.....

همست بتحشرج دون ان تفتح عينيها

(لا شيء .....هل بقى الكثير ؟؟ (.....

قال الطبيب بهدوء و كأنه يتكلم عن الطقس

(فقط اهدىء و لا تفكري بشيء يغضبك .....)

فكرت وعد بحنق ... " كيف ذلك وهو يقف هناك ..... " ..... !!

فتحت عينيها رغما عنها لتنظر الى النافذة ... رغما عنها شعرت بالخوف من اغماض عينيها و هي وحيدة ... رغما عنها كانت شعرت بحاجةٍ لحظية ملحة في أن تراه ينظر اليها ...

الا أنها فوجئت بأنه لم يعد موجودا .... إطار النافذة خالٍ منه .....

شعرت وعد بالإحباط .... و بالتأكيد انخفضت نبضاتها الآن .....

جلس سيف في كرسي خارج المساحة المخصصة لرسم القلب .... وهو يشعر بطعمٍ مر في حلقه ....

كم كانت نحيلة و بيضاء للغاية ... تحتاج الكثير و الكثير ....

كان يعلم أن وجودهما هنا سيزيل شحنة غضبه الجبارة التي أتى بها

زفر بعنف وهو يتذكر بأنه أوشك على أن يقتله ..... الحقير القذر .... لقد أوشك على أن يفقد سيطرته على نفسه علنيا و يسحقه بقدميه ....

الحقير القذر رامي ..... لقد لمحه و لمح نظرته القذرة اليها ..... نظرة تحمل الكثير من المعاني .... لم يترك ذرة في جسدها الا و وطأها بنظره عن قصد ..... و كأنه يتحداه ....

هذا القذر نهايته في العمل اليوم و حتى لو كلفه ذلك خراب العمل كله ..... أنه لا يأمنه و خاصة وهي متواجدة في نفس المكان .....

هو لن ينسى أبدا ما ناله من تقريع و تحقير غير مباشر منه شخصيا بعد ما فعله .... لذا من المؤكد أنه يحمل ضغينة لوعد .....

انتفض من أفكاره على رؤية وعد و هي تخرج مقتربة منه ببطء ... تضم جانبي السترة البيضاء بحرج

ترفض النظر اليه ... فنهض اليها من فوره ثم رفع وجهها اليه يقول بخشونة

(هل أنتِ بخير ؟؟ (.....

نظرت الى عينيه القلقتين ....و ملامحه الخشنة و فجأة ذاب غضبها و حتى خجلها ... فأومأت برأسها بصمت

فقال سيف بصوتٍ أجش

(هل تألمتِ ؟؟ (.....

عقدت حاجبيها قليلا ثم همست

(لا لم أتألم أبدا (.....

قال سيف بخفوت ,

(لقد رأيتك تغمضين عينيك و تعقدين حاجبيكِ و كأنك تتألمين (.....

الحقيقة أن منظرها تتألم جعله غير قادرا على المتابعة أكثر .....

لكنها قالت بخفوت

(لا لم أتألم ..... هل يمكننا الذهاب الآن ؟؟ (.....

نظر خلفها ثم قال بخفوت

(حسنا انتظريني هنا قليلا ..... سأكلم الطبيب ، ثم آتي اليك ، لن أتأخر (.....

أومأت وعد دون أن ترد ، ثم اتجهت ببطء الى أحد المقاعد كي تجلس بصمت .... ظل سيف واقفا مكانه ينظر اليها طويلا بوجوم .... ثم تركها أخيرا ليذهب الى الطبيب ...

.....

.....

جلس امام الطبيب بملامح الحجر .. ثم قال أخيرا بصوتٍ أجوف

(لا أفهم تماما ..... هل تعاني من مشكلة بالقلب ؟؟ (.....

رد الطبيب بهدوء

(اسمعني جيدا .....نتيجة رسم القلب و صورة الأشعة تظهر تضخما بسيطا بنصف القلب و القليل من عدم الكفاءة في عملية ضخ الدم ..... و هذا ما يجعلها مرهقة باستمرار .... و في نفس الوقت فقر الدم الحاد الذي تعاني منه يؤثر سلبا على الأمر .....)

عقد سيف حاجبيه بشدة ... ثم فرد يده مستفهما دون كلام وهو يشعر بصدره ينقبض ... الا أنه عاد ليقبض يده بقوة ... ثم قال بصرامة

(و ما مدى خطورة الأمر ؟؟ .....)

قال الطبيب بهدوء

(ليس في الأمر خطورة اذا لم نهمله ..... الإلتزام بالعلاج ، و تجنب الضغط و الإرهاق .....)

تحشرج صوت سيف بشدة و بدا مختنقا وهو يقول

(هل الأمر يتطلب جراحة ؟؟ .....)

قال الطبيب بهدوء وهو يعدل من نظارته

(هناك جراحة ممكنة ، لكن أنا شخصيا لا أحبذها الا لو تطور الأمر ..... لكن لو بقى الوضع على ما هو عليه فلا أفضل تعريضها للمشرط دون حاجة .....)

قال سيف بنبرةٍ قوية

(لكن ماذا لو كانت تحتاجها ؟؟ .....)

مد الطبيب يديه وهو يقول ببساطة

(هذا يرجع اليكما ..... لو رغبتما في اجراء الجراحة من الآن ، فهذا ممكن .... أنا فقط أقول رأيي الطبي ... انها في السادسة و العشرين .... و على الأغلب أن الوصول بسلام لهذا السن يدل على أن المشكلة لا تكون بتلك الخطورة طالما أن أعراضها طفيفة (....

عاد سيف يقول بقوة

(لكنك لا تضمن ذلك ؟؟ (.....

قال الطبيب ببساطة

(لا أحد يضمن شيء سيد سيف .... حتى الأطباء (....

انقبضت كف سيف أكثر .... و اكثر .... ثم قال أخيرا بصوتٍ أجش

(و .... الزواج .... و الإنجاب (.....

قال الطبيب بهدوء

(فلتحيا حياتها بطبيعية ..... أنا فقط أحذر من الشيء المبالغ فيه و الذي قد يكون خطيرا حتى على الشخص الطبيعي (.....

"الشخص الطبيعي " .....!!

هل أصبحت تعد الآن كشخص غير طبيعي ..... !!!

نهض سيف ببطء بعد حوار طويل لم يزده الكثير ..... وهو يشعر بأنه غير قادر على

الإيتان بتصرف أو نطق كلمة عملية واحدة ....

خرج ببطء الى وعد التي كانت جالسة مكانها بصمت ... وحيدة ... ممسكة ورقة و قلما أخرجتهما من حقيبتها الصغيرة و أخذت ترسم خطوطا معينة .... بملامح مهتمة .... و حزينة في ذات الوقت ....

اقترب منها ببطء حتى وصل اليها .... فوجدها ترسم فتاة ترتدي فستان ... كان تصميم

صحيح أنه لم يكن تصميم احترافي أبدا التصميمات المرسومة التي يراها على الشاشات غالبا ... و أن الفتاة كان مرسومة بملامح و عينين و فم و أنف .... و نسبها مختلفة قليلا ....

الا أنه استطاع رؤية الفستان واضحا .... بخطوط بسيطة أظهرت مدى أناقته و جماله ....

قال سيف بصوت منخفض

(ماذا تفعلين ؟؟ (.....

رفعت وجهها اليه بسرعة .... حيث كانت مستغرقة تماما و لم تشعر باقترابه ....

نظرت الي الورقة ثم اليه .... ثم قالت بخفوت

(لا شيء ..... مجرد فكرة فستان طرأت على بالي (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال سيف بخفوت و كأنه يشاركها الإهتمام

(هل هو لكِ ؟؟ (.....

عادت لتنظر الى الورقة .... كان فستانا حديث الطراز ...طويل .. ضيق و بسيط بفتحة عنق متسعة و اكمام متسعة طويلة مضمومة عند الرسغين .... و له حزام خصر ذهبي معدني

انها تحب وضع تصميمات قريبة لمجلات الموضة التي تطالعها .... و تمزج معها بضع افكار من فساتين الموظفات و النساء الراقيات في الطريق ....

لكن حين يصل الأمر الى ملابسها هي ..... فهي تميل الى ذوق بسيط محدد قديم الطراز ... و هي متأكدة انه يليق بها .... لكن الجميع ينتقد طرازه القديم .....و يحكم على ثمن خاماته الرخيصة .....

قالت وعد بخفوت

(لا .... ليس لي ..... أنها احدى الموظفات ، طلبت مني رسم تصميم يناسبها كي أعرضه عليها ...لكن أنا لن يلائمني .....)

قال سيف بخفوت

(احدى موظفاتي ؟ (..... !!!

ردت وعد بصوت خشن و هي ترفع وجهها اليه

(لا يطلق عليهن " موظفاتك (..... "

ابتسم فجأة ابتسامة طفيفة ، الا أنها بددت الكثير من غضبه البادي على ملامحه منذ الصباح ... و ازاحت خوفها قليلا ....

مد سيف يده يسحبها كي تقف ، ثم نظر اليها من رأسها حتى قدميها بتفحص وهو يمد ذراعها مفرودة ، مما جعلها تخجل قليلا ، ثم سأل بخفوت

(و لماذا لا يليق بكِ ؟ (..... !

قالت وعد بخفوت و نبرة مسلم بها

(انظر الي (.....

قال مؤكدا مبتسما بتعبير حنون للغاية أثار قلبها

(أنا أنظر.....)

سحبت يدها من كفه ثم قالت بتوتر

(حسنا لا يليق بي و كفى ..... هلا خرجنا الآن من فضلك (

ظل ينظر اليها قليلا ..... ثم قال بخفوت أجش

(هيا بنا (.....

.....

.....

استدارت اليه و قلبها ينبض بخجل بعد أن أغلق الباب خلفه .... لقد أصر على الصعود معها طبعا و لا يحتاج الأمر لذكاء كبير كي تدرك ما يريده ....

كانت غاضبة منه و مقهورة مما فعله مع "علي" .... لكنها لا تستطيع انكار تأثيره بها على الرغم من كل ما حدث ...

كانت تعض شفتيها بارتباك ... تود لو تفتح معه موضوع "علي "، لكن تخشى غضبه مجددا ...

اكتشفت انها لا تخاف منه ... لكنها بالتأكيد تفضل دفقات الحنان التي يغدقها بها بين الحين و الآخر على نوبات غضبه .....

كان ينظر اليها بعمق شديد ... وهو يقترب منها ببطء...

بينما كانت تعض على شفتها بخجل ، تتمنى لو تحلت بالغضب الكافي كي تعاقبه على ما فعله .... ثم تفتح الموضوع مجددا ....

"اووووف هل الطريق طويل الى هذا الحد بينهما ؟ " ... !!

وصل اليها أخيرا فانتفض قلبها بعنف .... حينها جذبها اليه ببطء دون مقدمات يمنحها قبلة عميقة أودعها الكثير و الكثير مما يخنقه و يقبض صدره ...

الا إنها كانت من الغباء العاطفي بحيث لم تستوعب أي معنى آخر سوى قربه المهلك الجديد عليها ....

ارتفعت على أطراف قدميها و هي تلف عنقه بذراعيها برقةٍ خجولة كادت أن تصيبه بالجنون ...

الا أنه في لحظةٍ واحدة أزاح ذراعيها بما يشبه القسوة ، يبعدها عنه وهو ينظر اليها متنفسا بصعوبة و هي مثله تنظر اليه بوجل ....

وضع يده على مؤخرة رأسها يجذبه اليه بقوة وهو يطبع شفتيه على وجنتها بقوةٍ دامغة كي يهدىء من نفسه ...

و بعد فترة طويلة رفع رأسه يقول بصوتٍ عميق أجش للغاية

(وعد .... أريدك معي ، أمام عيناي في كل لحظة)

احمر وجهها و عضت على ابتسامة خجولة رغما عنها .... و هي تخطىء تفسير لهفته ...

ثم همست أخيرا

(لقد تكلمنا سابقا (.....

قال سيف بقوة

(اليوم الوضع يختلف (.....

رفعت وجهها اليه عاقدة حاجبيها قليلا و هي تنظر اليه بحيرة ، ثم قالت

(ما وضع الإختلاف ؟ (..... !!

لم يرد ..... بل أخذ نفسا عميقا و هو يرجع شعره للوراء بقوة ...مستديرا بعيدا عن عينيها الشفافتين النافذتين اليه .... ما هذا الشعور بالتملك و الخوف كونها أصبحت زوجته !!

ما هذا الرباط السحري المقدس الذي يجعله بكل هذا القدر من الخوف و الذي لم يشعر به منذ زمن بعيد ....

نعم .... انه يخاف عليها و قد تضاعف شعوره تجاهها ما أن أصبحت زوجته ... و كأن هذا الصك قد أسبغ عليه شيئا قويا غير مرئي ربطه بها يفوق أي اعتبار آخر .....

سمع صوتها هادىء رقيق من خلفه يقول

(هل الأمر يتعلق بزيارة الطبيب اليوم ؟؟ .....)

استدار ينظر اليها بقسوة .... لم يعتد الرقة و الحنان .... ليس من النوع الذي يجيد الإخفاء من اجل مشاعر الغير .....

لذا حصلت على الجواب الذي تنتظره .... فأومأت بهدوء متفهمة .... مبتسمة ...

ثم لم تلبث أن ضحكت بخفة و هي تضغط أعلى أنفها بين عينيها بأصابعها مغمضة عينيها ....

تزايدت ضحكاتها قليلا شيئا فشيئا .... الى أن هتف سيف آمرا بقساوة

(توقفي عن ذلك (.....

رفعت وجهها و هي تضحك حتى دمعت عيناها .... ثم وضعت يدها على صدرها و هي تعتذر قائلة

(أنا آسفة حقا ..... لكن .... لكن .... كل ما كنت أفكر به الأيام الماضية هو كيفية جعل أبي يوقع عقد بيع الشقة باسمي كي لا ترثها معي عند موته (.....

بهت قليلا وهو ينظر اليها بملامح شاحبة .... لا يصدق ما سمعه للتو ...

لكنه لن يحاسبها الآن ، ... كلامها لم يستطع أن يثير حنقه ضدها في تلك اللحظة كما تفعل دائما ....

فقال بلجةٍ آمرة

(الأمر ليس بمثل تلك الخطورة ..... فقط يجب عليك الا تستهيني به و تبدأي في الإهتمام بنفسك (

عادت لتغمض عينيها ضاحكة بصورةٍ أكبر أثارت حنقه حقا هذه المرة .... فاندفع اليه بتهور يمسكها من كتفيها وهو يهزها بقوةٍ صارخا

(توقفي عن ذلك يا وعد ..... حالا (...

أخذت تسعل بقوةٍ من بين ضحكاتها .....

أيقول أن الأمر ليس بمثل تلك الخطورة ؟!!

.... اذن ما هذا الرعب الذي انتابه وهو يشاهد احمرار وجهها أثناء سعالها الحاد ....

فقال بهجةٍ أقل عنفا وهو يدلك لها ظهرها ببطىء

(اهدئي قليلا ..... اتفقنا ؟؟ (.....

اخذت ضحكاتها تخف تدريجيا و تحولت الى شهقاتٍ ضعيفة ... فمسحت دموع الضحك من عينيها ... لترفع رأسها اليه أخيرا تنظر اليه بصمت طويلا .... ثم قالت ببساطةٍ وهي تبتسم بارهاق

(لماذا أنت خائف لهذه الدرجة ؟!! ..... سينتهي نسل عبد الحميد المسمم للأبد ..... لا بد أن يفرحك ذلك (

صرخ سيف وهو يهزها بقوة

(تبا لكِ (.. .....

الا أن صرخته كتمتها قبلته القوية و هو يجذبها اليه صدره يكاد يصهرها بعنف بين ضلوعه ...

أغمضت عينيها مستسلمة .... لكن ليس لحرارة العواطف هذه المرة .... بل شعرت بفطرتها احتياجه الشديد لهذه الراحة حاليا .... مما جعلها تتسائل بغموض عن مكانتها لديه ..... أتجرؤ على الأمل ؟ .... !!

أبعد وجهه ليريح شفتيه على وجنتها متنهدا تنهيدة هادرة .... بينما كانت تربت على شعره بنعومة .. و هي تبتسم و كأنما تبتسم لطفل صغير ..... يحتاج الى حماية ...

ضحكت قليلا بحزن ..... سيف الدين فؤاد رضوان يثير بداخلها تلك الرقة و الرغبة في ازالة ألمه .....

رفع رأسه اليها ينظر بعينين قاتمتين بينما يتنفس بصعوبة ... و هي كانت تذبحه بعينيها الخلابتين الدامعتين المبتسمتين .... ثم همست أخيرا

(لا تخف الى هذه الدرجة .... لكن حقا أنا ممتنة لمشاعرك ... صدقني لقد أحدث شعورك فارقا كبيرا معي)

التهبت عيناه كحمم بركانية مشتعلة ... بينما تابعت برقة كلها عذوبة أوشكت أن تهلكه

(شكرا (.....

زفر سيف بعنف ... ثم قال أخيرا

(وعد ..... أريدك أن تأتي معي للبيت ، ستكونين زوجتي من الليلة و كفاكِ عنادا (....

ارتجفت وعد قليلا ، ثم همست برهبة

(لقد مضى يوم من الشهر ..... هانت (...

صمت لحظة ينظر اليها بوجوم ... ثم لم يلبث أن ضحك بصوتٍ عميق رغم كل الإنفعالات التي يشعر بها حاليا ....

و مد يديه يجذبها الى صدره بقوة .... فأغمضت عينيها على صدره و هي تبتسم ....

و تابعت بصدق

(أنت ساعدتني كثيرا ..... و لازلت أحتاج مساعدتك ، و أعلم أنك لم تنال شيئا بالمقابل ... لكن فقط دعنا لا .... نتعجل .....)

كم أصبح الآن يخشى التعجل ..... لو فقط تعرف ، كم أصبح يخشاه .....

أبعدها عنه قليلا .... ثم نظر الي عينيها قليلا ليقول بلهجةٍ آمرة

(وعد ..... ستلتزمين بكل التعليمات ، مفهوم ؟؟ ..... و أنا لن أعتمد على الثقة بكِ لأكن صريحا معك ... و إنما سأتأكد من ذلك بنفسي منذ اليوم (.....

ابتسمت وعد لتقول بخفوت

(اذن لا مشكلة (.....

تنهد سيف باختناق ...ثم قال آمرا

(لا خياطة مؤقتا ..... و الا سأحطم تلك الماكينة اللعينة شر تحطيم أمام عينيكِ)

لم تجد سوى أن تومىء برأسها بطاعة كي تريح نفسها من عناء الجدال ....

ثم همست أخيرا برقة

(ألن تخبرني الآن بطبيعة ما أمر به من قبيل العلم بالشيء ؟؟ (.....

قال سيف بفظاظة

(شيء لا يخصك (.....

ابتسمت ..... و شعرت بأنها بالفعل لا تهتم .... لقد أثقل كاهلها الكثير من قبل ، و هي غير مستعدة لتحمل قلقا فوق قلق .... لذا لما لا تترك له ادارة دفة هذا الشيء المجهول أيضا .....

رائع أن يكون هناك من تلقي عليه بهمومك فيتصرف بها دون علمك ..... حقا رائع .....

.....

.....

تلك الليلة نظرت وعد الى الشقة الخاوية ... فانتابتها رجفة ضعيفة و هي تلف نفسها بذراعيها ... توجهت الى أضواء الصالة الخارجية كي تطفئها ....

لقد مكث معها طويلا .... منحها من اشواقه الكثير حتى ذابت منهارة .... لكن كان به شيئا مختلفا و كأنه كان يحاول جاهدا السيطرة على نفسه .... كان يقيم بينهما حاجز قوى من الإرادة كي لا يتمادى معها ....

لم تعرف أيفرحها هذا ام يثير حنقها تجاهه و تجاه نفسها الخائنة .....

هل هي خائفة ؟؟؟ ..... نعم .... هي الآن خائفة و هي وحيدة في هذه الشقة ....

ماذا لو حدث لها شيء و هي وحيدة ؟؟ .....

نعم إنها خائفة رغم أنها ودعته مطمئنة ..... لكنها خافت ما أن أغلقت الباب من خلفه ....

اتجهت وعد الى غرفتها الوحيدة المضاءة في البيت ....

ثم وقفت أمام ماكينة الخياطة تنظر اليها بوجوم .....

كان بجوارها أطنان من القماش النبيذي الحريري ..... قماش يكفي سبع فتيات .....

انهن وصيفات عروس .....

لقد فعلتها من قبل مع بنات صغيرات .....حين خاطت لهن فساتين بيضاء متماثلة ...

أما الآن فقد أتت اليها فتاة متعجلة تخبرها أنهن في مأزق و في حاجة لتفصيل سبع فساتين لوصيفات العروس ...

و الحقيقة أنها ستتقاضى مبلغا لم تنله قبلا من الخياطة .....

نظرت الى الجانب الآخر فوجدت قماشا مرصوصا بترتيب خاص بموظفات الشركة ....

لديها عمل يكفيها لشهر كامل .....

ماذا عن فستان زفاف ؟؟ ..... كانت مصممة على تفصيل فستان زفاف لها .... مهما غضب سيف ، الا أنه كان حلما وعدت نفسها به ...

لكن ما فائدته الآن ؟ ..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عادت وعد لتنظر الى تلال العمل الذي ينتظرها ....

هل تستلم و تنتظر المصير المجهول كما يأمرها سيف ؟؟ ..... و ماذا بعد ؟؟ ....

رفعت وعد ذقنها ... ثم أخذت نفسا عميقا و هي تتجه بكل حزم الى الماكينة .....

تجلس لتبدأ العمل رغم الصداع .... غدا أول ما ستفعله هو أن تقوم بكشف نظر ثم تقوم بعمل نظارة ...

لا يزال معها مبلغا كافيا للنظارة من المال الذي أعطاه سيف لها .....

حركت وعد عجلة الماكينة بهمة ....

بينما وضعت سماعة هاتفها في أذنها و هي تطلب رقما ....

فانتظرت الى أن رد صوت يائس حد الموت ....

فقالت وعد برقة و هي تعمل

(هل أنت ناقم علي جدا ؟؟ (.....

رد عليها بعد صمت طويل

(ماذا تريدين الآن ؟؟ (.....

ابتسمت وعد لتقول برقة

(أنت بالفعل ناقم علي ..... الا سبيل للصلح ؟؟ (.....

رد عليها بوجوم

(ماذا تريدين يا وعد ؟؟ (.....

قالت مبتسمة

(أحتاج مساعدتك ..... هل ستخذلني ؟؟ (.....

صمت طويلا ثم قال بخفوت

(لن أخذلك أبدا (.....

اتسعت ابتسامتها و هي تقول برقة

(اذن أحتاجك لكي تعمل معي ..... احتاج لمن يعاونني ، و أنت خير من يفعل ذلك دائما .... الى أن تعود الى عملك مجددا ..... و ستعود باذن الله ... ثق في وعدي (....

ضحك هازئا ليقول بمرارة

(طبعا ..... لأن زوجة المدير أمرت بذلك (....

ارتجفت ابتسامتها قليلا ...لكنها قالت بحزم

(لا تفعل ذلك ..... أنت تعلم بداخلك أنك أخطأت ..... و تعلم أن ما قلته كان جنونا ، حتى لو كنت تشعر به بالفعل ..... انها مشاعر شباب جامحة .... راااائعة يا " علي " ... رغما عني أشعر بالغرور (....

صمت ليقول بصوتٍ مختنق

(هل مررتِ بمثل هذه المشاعر الجامحة من قبل ؟؟ (.....

ردت مبتسمة ابتسامة عريضة و هي تقول بكل ثقة

(لا إطلاقا (.....

سمعت همسة كئيبة (رائع (.....

ابتسمت وعد لتقول برقة

(اذن هل تعمل معي مؤقتا ؟؟ (.....

قال بخفوت و ثقة

(أفعل أي شيء لأكون بجوارك (.....

قالت وعد باتزان و هي تتجهال المعنى العاطفي للجملة

(اذن أنت الجاني على نفسك (.....

.....

.....

مدت معلقة بها السائل الهلامي الى فم والدها الملتوي قليلا ... و هي تقول بخفوت

(افتح فمك يا أبي .....)

كان نصف جالس على سرير المشفى ..... وهو يحاول جاهدا أن يلتقط ما بالمعلقة ....

تنهدت وعد و هي تفكر أن رعايته صعبة جدا .... رعبها الحالي هو أن الطبيب قد أمر بخروجه أخيرا ....

كان الوضع سهل جدا حتى الآن طالما أن الرعاية موجودة .... و سيف يدفع .....

لكن ها هو والدها سيخرج و يعود معها ... عاجز عن المشي ... ثقيل الكلام ... و أحيانا يبتعد تركيزه تماما ، فلا يدرك من يكلم ....

لقد عاد كطفل صغير .... و هي مسؤولة عن كل تفصيلة صغيرة تخصه ، حتى تغيير ثيابه و تحممه ....

كانت تطعمه و هي تنظر اليه بخوف و رهبة مما ينتظرها ...

و أثناء شرودها و هي ممسكة بالملعقة سمعته يقول بصوتٍ ثقيل غير مفهوم تقريبا

(هاتي (.....

نظرت اليه متفاجئة .... ثم مدت المعلقة سريعا اليه و هي تهمس بجمود

(آسفة تفضل (.....

و بعد أن أكلها قال بأحرف ثقيلة و عين ترف بقوة

(طيب (.....

اتسعت عينا وعد و هي تقترب منه قليلا هامسة باستفسار

(ماذا ؟؟ (.....

فأعاد بصوتٍ ثقيل

(طيييييب (.....

قالت وعد ناظرة الي عينيه

(أعجبك ؟!! ..... حلو أعجبك ؟؟ ....

أتريد واحدا آخر ؟؟ (.....

أومأ بحركةٍ مرتعشة .... فنهضت وعد من على حافة السرير و هي تقول

(حاضر (.....

قال ينادي بعدها

(؛ ماء يا صفا (.....

تنهدت وعد و قررت الا تجادل .... فقالت بخفوت (حاضر (.....

.....

.....

بعد يومين:

كانت منيرة تنظر الي بعض الصور القديمة و هي تبكي بصمت....

فؤاد ..... الرجل الوحيد الذي أحبته ، بل عشقته .... لقد آلمته حد الموت ..... من شدة حبها له ...

و الآن أتى سيف ليذيقها نفس الألم .....

سيف رجلها الثاني و حبيبها .... أميرها ..... الذي تعبت من أجله طويلا .... تخلى عنها ببساطة ...

سمعت طرقة على الباب ... ثم دخلت ورد الى الغرفة بصمت و هي تنظر بجفاء الى دموع أمها ... فقالت منيرة و هي تمسح وجهها

(هل تناول سيف عشائه ؟؟ (.....

قالت ورد بجمود

(لا ..... كالعادة (.....

فهمست منيرة باختناق و هي تتلمس صورته و هو طفلا ...

(هل هكذا هنت عليك يا سيف ؟؟ ..... تتخلص مني من أجل فتاة مثل تلك (..... !!

اقتربت ورد لتجلس بجوار أمها على حافة السرير .... ثم همست بقسوة

(لا تفعلي ذلك يا أمي ..... لا تكوني بمثل هذا الضعف (

قالت منيرة بإباء حزين

(سأرحل من هنا يا ورد ..... لقد خيرت سيف و هو اختارها ، و أنا لن أقبل بها هنا للحظةٍ واحدة (

ضحكت ورد بقسوة ... ثم نظرت الى أمها بغضبٍ يبرق في عينيها قائلة

(هل تمزحين يا أمي ؟!!! ..... هل ستتركي بيتك لفتاة مثلها ؟!!! ..... هل فعلا تمزحين (...

صمتت قليلا ، ثم قالت بعزم

(دعيها تأتي يا أمي ..... انا متأكدة أنها مجرد نزوة و سيمر منها سيف سريعا ... لكن قبل أن يخرج من تلك النزوة سنعمل على جعلها تندم على اليوم الذي استغلت به

سيف أو ظنت أنه سيكون خاتما في اصبعها)

نظرت اليها منيرة قائلة بأسى

(لن أستطيع يا ورد .... كيف أستطيع ، أنها حية مخادعة .... كانت تتقرب منها و تدخل البيت لتصبح صاحبته في وقت قياسي .....أكلت من طعامي و و ربتت على يدي ... ثم تلذذت باللحظة التي طعنتني فيها .... كانت من القسوة مما ذكرني ب ..... بأبيها سامحه الله على كل ما فعله بي ....

إن كانت قد فعلت ذلك و هي لم تدخل البيت رسميا بعد ....فماذا ستفعل حينها ؟!! (.....

قالت ورد بعينين تشعان جمودا و جليدا

(دعيها تأتي يا أمي ..... اليوم قبل الغد ، و أنا سآخذ حقك منها ، .... وعد مني (

رن جرس الباب فجأة .... فعقدت منيرة حاجبيها و هي تهمس

(من سيأتي ليلا ؟؟ (..... !!

قالت ورد بلامبالاة

(من المؤكد أنه حسام .....تعلمين أنه يأتي دائما بلا موعد حتى يخنقنا أكثر من خنقتنا الطبيعية (

نهضت منيرة من مكانها بتثاقل تجمع صورها و هي تهمس

(كفى يا ورد .... لا تدعي مهرة تسمعك كي لا تبكي مجددا ، و أنا لم أعد أحتمل ....هيا لننزل ... لا يصح أن نتركه (...

.....

.....

كانت مهرة تبكي في الهاتف و هي تهمس مستندة الى الجدار

(أريد أن أقدم موعد الزفاف يا حسام ..... لم أعد أطيق هذا الوضع الكئيب القائم في البيت ..

منذ اليوم الذي قرر فيه سيف أن يتزوج تلك الفتاة و البيت أصبح مغمورا بغيامةٍ سوداء ... لقد كرهتها ... لقد كرهتها من أجل كل ما تسببت به ....

حتى سيف لم يعد هو نفسه .... أشعر و كأنه يحبها اكثر مني .... و كأنها سحرته لدى الدجالين ... دعنا نتزوج لأخرج من هنا ..... و ليشبع هو بها ...)

سمعت فجأة صوت رنين الجرس فرفعت رأسها تقول بلهفة

(هل هذا أنت ؟!! ..... أخبرني أرجوك أنك أنت من بالباب (...

.....

.....

كان سيف هو من وصل للباب و هو يتسائل عن هوية القادم في هذا الوقت ...

فتح الباب ليتسمر مكانه مندهشا بقوة وهو يقول

(وعد (..... !!!

كانت تقف بالباب مكتفة ذراعيها ترتجف بشدة ... ترتدي كنزة فضفاضة صوفية ناعمة تكاد تبتلعها مع تنورةٍ أكثر اتساعا ....

و جهها شاحب و شعرها منسدل خلف أذنيها .... و هي تنظر اليه بعينين كبيرتين تهتزان ...

وصلت منيرة وورد و مهرة في نفس الوقت .... و فجأة تحول المكان الى طاقة جبارة من شرارات الغضب ...

الا أن سيف لم يشعر بكل ذلك .... فقط كان قلقه اللذي يكاد يكون خوفا مسيطرا عليه وهو يهتف بقوة

(مالذي جاء بكِ الآن يا وعد ؟!! ..... هل أنتِ بخير ؟ (... !!

أومأت وعد برأسها و هي ترتجف و تكتف ذراعيها أكثر .... فجاءه تصور آخر وهو يقول عاقدا حاجبيه بتوجس

(والدك ؟ (..... !!

همست بخوف

(إنه نائم في سريره ..... لقد خرجت بعد أن نام (....

مد سيف كلتا يديه يمسك بذراعيها المكتفتين يسحبها اليه ... الى داخل البيت ....

"ياللهي .... انها ترتعش بقوة .... هل هي مريضة ... هل بدأ الوهن يتزايد معها ؟ .... "

قال سيف أخيرا بحدة

(تكلمي يا وعد ..... ماذا بكِ ، أكاد أن اجن (....

همست وعد باختناق

(أنه يخيفني .....يتصرف بغرابة ..... لا أريد البقاء معه وحدي ..... لا أريد يا سيف (

اقتربت منه أكثر حتى التصقت به ... ثم رفعت ذقنها لتهمس بصوتٍ أرسل رعشة مفاجئة الى جسده

(أنا موافقة يا سيف ..... لن أنتظر أكثر ، لقد أتيت لأبقى معك إن كنت لا تزال تريدني (

"إن كنت لا تزال تريدني " ... !!

ماذا يفترض به أن يفعل حين يسمع هذه الجملة ؟ ..... !!

كانت تقف أمامه رافعة وجهها الشاحب اليه تخبره أنها ملكه .... الآن و في هذه اللحظة بالذات ...

قالت أمه بحدة من خلفه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ماهذا الهراء ؟!! .....تكلم يا سيف ، إنها مهزلة (...

استمع سيف الى أمه بصمت بينما صدره يلتهب كالمرجل ... ثم نظر اليها بقوة ... ليقول بهدوء ...

(لا خيار يا أمي ..... وعد زوجتي ... و ستبقى الليلة معي طالما هي تحتاج ذلك ....)

هتفت أمه بغضب و ذهول بينما ازدادت شراسة عيني ورد

(أين ستبيت يا سيف ؟!! .....توقف عن رفع ضغط دمي ، لن تقبل شقيقتاك أن تبيت معهما (...

ارتجفت وعد أكثر و شحب وجهها بخزي .... الا أن سيف أحاط خصرها بذراعه يجذبها بالقرب منه ... وهو يقول بحزم

(لا داعي لتكلف العناء يا أمي ..... وعد ستبيت معي .... في غرفتي (...

تجاهل شهقاتهن ... و نظر الي وعد يسألها بخفوت و جدية و كأنه يخيرها

(ستبيتين معي ..... اليس كذلك ؟؟ .....)

ظلت تنظر مأسورة الى عينيه ... ثم أومأت برأسها في صمت و رهبة ... فاشتعلت عيناه ...

حينها مد يده يفك ذراعيها ليلتقط كفها في يده .... ثم جذبها معه وهو يقول بخفوت

(تعالي ..... لا تخافي ، أنتِ معي (.....

سلمته كفها و هي تصعد خلف بصمت ... ناظرة بطرفِ عينيها الخائفتين الى منيرة التي كانت تنظر اليها بملامح محترقة عذابا و احساسا بالخيانة و الغدر ... و عيني ورد الشرستين

حاولت منيرة الصراخ الا أن ورد أمسكت بذراعها بقوة و هي تقول

(دعيهما يا أمي ..... دعيهما ، فليفعلا ما يشاءا (.....

.....

.....

وقف سيف أمام وعد ..... في غرفته ....

لا يصدق أنها هنا .... أخيرا .... حيث أرادها أن تكون ....

حيث تخيلها تزين سريره ووسائده .... و حلم بها مرارا ....

لكنه على الرغم من ذلك كان مترددا بشدة .... يحاول قمع نفسه بأعجوبة ....

كانت مطرقة ترتجف بشدة و قد عادت لأن تكتف ذراعيها من جديد .... فسأل مجددا بخفوت أجش متحشرج كزمجرةٍ جائعة

(هل أنتِ واثقة الآن ؟؟ (.....

أومأت برأسها دون أن ترفعه اليه ..... فسحبها أقرب اليه وهو يحترق بلهيبها ... ثم همس الى رأسها المنكس

(اذن سأطلب منكِ طلبك القديم ..... قبليني مجددا (

أصبح ارتجافها كانتفاضة ... لكنها ظلت واقفة لعدة لحظات دون استجابة ، وهو لم يحاول المبادرة ...

الى أن تحركت ببطء ... ثم ارتفعت على أطراف أصابعها تحيط عنقه بذراعيها و هي تمس شفتيه بشفتيها المرتجفتين الزرقاوين ....

حينها عرف معنى السحر وهو يغمض عينيه مزمجرا بكبت .....

.....

.....

الفصل السادس عشر :

جنته الخاصة هي ما كان يحياه في تلك اللحظة ... انعدام للوقت و تجاهل للمكان و الظروف ....

كل القوانين تداعت بداخله وهو يضمها مشبعا ذلك الشوق الأحمق لها منذ أن عرفها .... وهو نفسه يكاد يموت لأن يعرف السبب .... !!

لكن حتى السبب تضائلت أهميته وهو يخر صاغرا أمام تلك اللحظة ....

و هي بين يديه ... تكاد أن تذوب بخجل ، يكاد ان يستشعر خجلها من حرارة وجهها الناعم على فكه الخشن ...

شتان ما بين برودتها التي عرفها جيدا و بين ذلك الإستسلام الناعم ما أن يضمها اليه !! ....

كان صدره يخفق بعنف محاكيا صدرها .... و يداه تعرفان طريقهما الي ظهرها من تحت كنزتها الفضفاضة التي تكاد أن تبتلعها رغما عنه ... يزيد من ضمها اليه مع كل تأوه منها ....

تكاد تصيبه بالجنون بشكل يتخطى سنوات عمره الطويلة و كأن الرغبة في تلك الفتاة الهزيلة تكاد أن تخرج له

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لسانها متحدية أن يقاوم ..... يقاوم نفسه قبل أن يقاومها ....

زمجراته و تأوهاتها كانا فقط ما يتبدد بهما صمت الغرفة المهيب ... بينما الشوق بينهما يستعر كل لحظةٍ تمر بينهما وهما في عالم غير العالم .....

يحارب مع كنزتها التي كتبدو كخيمة السيرك لا يعرف أولها من آخرها .... و هو يحارب ذرة تردد تأمره بأن يتراجع .... متمنيا أن تسانده الكنزة في حربه ضد المقاومة ...

صوته بدأ في الهمس لاهثا باسمها مناديا بدون تركيز .... فتأتيه همستها المرتجفة نابعة من دقات قلبها العنيفة

(نعم (.....

نعم ؟ .... !!

إنها تجيب نداء اسمها بكل تهذيب و عذوبةٍ لاهثة .... و كان الرد المنطقي أن يرد عليها قائلا

"أنعم اللّه عليكِ حبيبتي ..... كنت فقط أجرب أسمك "

لكنه أشفق على برائتها الميؤوس منها بشكل يظهر له في كل لحظة يشعره بضميرٍ مختنق على الرغم من أن كل

الظروف تأمره أمرا أن يأخذ حقه فيها و منها ...

قلبها ينتفض بذعر و لوعة تحت كفه و كأنه يصرخ ألما .... لكنه استسلم لهواه الجامح عدة لحظات مضنية ، بينما العقل يصرخ به أن يتوقف

"توقف حالا ..... توقف حالا ..... ستندم العمر كله "

أخمد الصوت بقوةٍ ينهل من رقتها بكل عنف اشتياقه .... الا أن الصوت بدأ في التحول الي صراخ عالٍ يهدر و يطوف بأذنيه يكاد أن يصمهما .....

"توقف ..... توقف ..... توقف " ....

انحنى بقوةٍ عله يتخلص من الصياح العنيف ... ليحملها الى صدره دون أن يحرر شوقهما ... فاتجه بها الى حافة السرير ليجلس اليه وهو يجلسها على ركبتيه .... شعرها يغطي وجهيهما عما حولهما و قد كان ممتنا لهذا الستار الحريري الضعيف و الذي رغم تساقط بعضا منه بين أصابعه الممشطة العنيفة الا أنه كان يمثل حجابا عن العالم هو في أشد الحاجة اليه في تلك اللحظة ....

لقد تبدد خوفها تحت يديه و تحول الى رقةٍ و استسلامٍ خالص .... فماذا يريد بعد ؟ !!

"خوفها " .....

صوتها كان ينبع من ذاكرته و هي تهمس مبتسمة برقة

"أنا ممتنة لشعورك هذا ..... لقد شكل هذا فارقا كبيرا معي ... حقا " ...

ممتنة .... تلك الكلمة الخبيثة التي تثير اختناقه و تتعب ضميره في ذات الوقت ....

صرخ بداخله يهدر

"لماذا يتوقف الآن ؟!! ..... أي سببٍ منطقي يجعله يحررها من حلمٍ عنيف يحياه معها بكل تلك القوة التي لم يعرفها من قبل مثلها تماما " ....

و كأنهما يكتشفان معا ذلك العالم الذي تسجل باسمهما فقط ... و أي اسم آخر سيكون دخيلا فيه ....

صراع عنيف يجذبه و يلقيه مهدود القوى ... بينما تلك القوى كلها يوجهها اليها علها تعيدها اليه أشواقا فتشجعه أكثر .... و أكثر ... و أكثر ...

و هي في الحقيقة لم تكن مقصرة.....

إن كانت هي موافقة ! فلما يتوقف هنا عند تلك النقطة معرضا نفسه لخطر الإصابة بأزمة قلبية ؟ ..... !!

و ماذا عن قلبها هي ؟!! ..... هل كان كلام الطبيب مطمئنا بدرجةٍ كافية له ؟؟ .....

حتى الطبيب موافق .... و لو سأل شرطي المرور فسيوافق .... حتى لو سأل الطيور في أعشاشها و النجوم في عليائها فستوافق ... ... فلماذا اذن يجتاحه ذلك التردد يغذيه ضمير مثقل يأمراه بأن يتراجع حالا و قبل أن يندم .....

زفر فجأة متأففا بعنف فوق عنقها الذي كان يقبله بشغف ....

فانتفضت قليلا و هي ترفع له وجهها الأحمر بضراوةٍ و أنفاسها تتسارع بجهد و تعب حتى أنها زادت من خوفه بحق هذه المرة ...

كانت عيناها متسعتان و هي تنظر اليه بخوف من زفرته نافذة الصبر .... و كأنها تسأله إن كانت قد ارتكبت شيئا ما خاطئا ..... !!

تنهد سيف بقوةٍ وهو ينزع كفاه عنها انتزاعا .... غارزا أصابعه في شعره محاولا استعادة ثبات أنفاسه عبثا ....

مبعدا وجهه عنها وهو يحاول جاهدا السيطرة على نفسه ، بينما كانت هي جالسة على ركبتيه بكل أدب تنظر اليه بوجهٍ ممتقع من الخجل و الإحراج و التردد ....

استمرت بينهما لحظاتٍ خانقةٍ لا تقارن بتلك التي سبقتها و أغرقتهما معا ..... و حين شعرت بأنها لن تتحمل لحظةٍ واحدةٍ أخرى من ذلك الإحراج .... حاولت النهوض

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

، الا ان كفاه قفزتا في لحظةٍ واحدةٍ تقيدان خصرها تبقيها حيث كانت و عيناه تهددانها بقسوة .... الا أنها كانت قسوةٍ مختلفة .... قسوةٍ خائفة ...

قسوةٍ تتابعان نبضاتها و لهاثها و شحوب وجهها البادىء في الظهور فوق بشرتها الشفافة بعد أن بدأ الإحمرار في الإنحصار عن شاطئ وجهها ... تاركا اياها مستلقية بجهد و تعب ....

مد يده أخيرا يداعب وجنتها الناعمة المنحنية اليه بضعف ...ثم أعاد سؤاله مجددا بصوتٍ خشن شديد التحشرج ...

(هل أنتِ بخير؟؟ (.....

نظرت اليه وعد بعدم فهم .... و هي لا تعرف نوع الإجابة التي ينتظرها .... و لا تعرف حتى خطوته التالية .... و ما هو متوقع منها .... !!

كانت تفضل لو تركها في هذا العالم السحري الذي جرفهما معا منذ لحظات ، فهي تنسى نفسها فيه و تكون منقادةٍ و لا يتطلب منها الأمر حينها معرفة أو قرارات ....

لكن أن يبدأ في المناقشة و السؤال ..... فهي حينها تتحول الى جدارٍ سد .... فاقد الأهلية و الشعور ....

جدارٍ يخفي خلفه الكثير من معوقات الشعور ....

أيظن أنها قادرةٍ في تلك اللحظة على المناقشة و التحليل ؟ .... !!

لماذا لم يتركها ضحية دوامة مشاعره الجامحة ؟!! ..... لماذا أخرجها منها ؟ ..... !!

النظر الي عينيه في تلك اللحظة يكاد يصرعها خزيا و خجلا أكثر ألف مرة من لحظات جموحهما منذ قليل ...

فلماذا يتعمد ذلك الأسلوب في كل مرة !!

هل تسرعت في المجيء الي هنا ؟ !!

امتقع وجهها أكثر حين طرأ السؤال عقلها ..... طبعا تسرعت و كانت تموت و هي واقفة على باب بيته قبل أن يفتح ... لكن ما أن فتح حتى استمدت الثقة من عيناه...

فهل سقطت من نظره الآن كونه وجدها بمثل هذا الرخص ؟ .... !!

أخفضت وجهها الممتقع و هي تحاول النهوض مجددا ، الا أنه كان يقيدها بقوةٍ حتى بدت و كأنها تتصارع كي تنهض !! ... فاستسلمت ماكثة بصمت محافظة على المتبقي من كرامتها ...

الا أن صوته عاد بالسؤال الغبي مجددا

(وعد !! ..... سألتك هل أنتِ بخير ؟!! ..... هل آذيتك ؟؟ (....

لم ترفع وجهها المشتعل اليه و هي تهز رأسها نفيا بإيجاز ..... الا أن ارتجافةٍ سرت في

أعماقها و هي تشعر بكفه تربت على ظهرها المحني كطفلةٍ مشاغبة ....

و منه الي شعرها المتشعث في كل مكان .... على الأرجح أنها تبدو الآن كمن صعقته الكهرباء

نعم .... هذا أفضل تعبير حاليا ، فلقد صعقتها كهرباء مجنونة للتو تسببت في وقوف شعر رأسها ... و أي كهرباء ..... !!

مد يده يرفع وجهها اليه ، فاضرت الى النظر اليه بعينين تهتزان من هول غبائها في المجيء ... و هول مشاعرها الجياشة منذ لحظات ... و هول الخزي و الحرج و .... الإحباط .....

تكلمت وعد بهمس متردد مختنق ....

(أعتقد أنه ..... ينبغي علي ال (.....

لم تكمل حين قاطعها حازما بشيءٍ من الصرامة

(أنتِ لم تتناولي عشائك .... أليس كذلك ؟؟ (

انتفضت من صرامته المفاجئة ... بينما كان هو يسكتها عما كانت تنتوي نطقه و كان ظاهرا في عينيها ... كانت تتراجع و تريد إخباره بنيتها في الرحيل ... لكنه لم يكن ليسمح لها .... حتى و إن قرر تركها لحالها الليلة ... لكنها ستظل تحت سقف بيته منذ اليوم و لن تغادره أبدا ...

أتظن أن الأمر يسير وفقا لرغبتها الخاصة ؟!! .... تجيء متى رغبت و ترحل متى تريد .... !!!

وعد عبد الحميد العمري .... لقد انتقلت ملكيتها اليه و يجب عليها أن تدرك ذلك سريعا ....

كانت وعد تنظر اليه بإجفال من سؤاله الصارم و الذي لا يتناسب مع محتواه الودي ... لكنها همست بتردد

(نعم .....شكرا لك (

عقد حاجبيه على الرغم من لين ملامحه بعد الصرامة المفاجئة .... ثم قال بخشونة

(أنتِ تكذبين (.....

ارتبكت وعد قليلا و هي لا تدري بما تجيبه ..... انه شخص لا يمكن التنبؤ بجملته التالية أبدا ... يتنقل من موضوع يحترق كالحمم ... الى موضوع مهبط للعزيمة كالطعام .... !!

أخفضت وجهها بخجل أمامه ... فقال بخفوت يهمس في أذنها

(أنا أيضا لم أتناول عشائي ..... هل تشاركيني ؟؟ .... أم تتركيني أنام جائعا ؟؟ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسم بشغف ويداه على خصرها تستشعران كل ارتجافة منها حين نطق سؤاله الأخير بنغمةٍ خاصة و كان متقصدا ....

يسعده في تلك اللحظة أن يعذبها لوعة قليلا ، ..... فليس من العدل أن يتعذب وحده و يحترق في تلك الحمم وحيدا بينما هي تستعيد قوقعتها الصلبة من جديد ....

همست أخيرا باختناق

(تفضل أنت .... أنا لن أطيق أن آكل شيء الآن (.....

مد يده يطبق على ذقنها يرفع وجهها اليه بحزم ثم قال بصوتٍ أجش

(بل ستأكلين ..... ثم بعدها (.....

صمت قليلا فرفعت اليه عينين واسعتين ... بهما توقع أثار جنون مشاعره مجددا ... لكنه زفر بقوةٍ قائلا

(ثم بعدها لدينا حديث طويلا معا (.....

عاد جفنيها ينخفضان نصف انخفاضة و عيناها ترتديان نظرة حزنهما المعتادة .... فما كان منه الا أن نهض بها وهو يحملها و كأنها في وزن الريشة ... فتعلقت بعنقه تلقائيا و هي تنظر اليه بخجل ...

حينها ابتسم لعينيها الخلابتين قبل أن تقهرانه بحزنهما ... و همس

(سأنزل كي أحضر لكِ ما تأكلينه و شيئا ما ترتدينه ..... اتفقنا ؟ (....

عضت على شفتها ثم همست باختناق دون أن تتخلى عن دعمها متمثلا في تعلقها بعنقه

(هل ستتركني هنا ؟؟ ..... أخشى أن يطرق أحد الباب و أنا أشعر ..... لقد .... منذ .....)

صمتت ثم همست مختنقة هي تتأوه بيأس

(آآآه ياللهى ..... لقد أفسدت الأمر للغاية .....)

لم يحاول أن يجادلها في ذلك .... سيكون كاذبا مفتعلا .... و كان عليه أن يذهب لوالدته قبل أي شيء ... ما فعلته وعد الليلة كان أقسى ثاني مواجهة بينها و بين أمه ....

لقد أتت تقتحم بيتها دون اذن ..... و صعدت الى غرفة ابنها دون حتى أن تهمس بكلمة تحية أو استئذان .... و كان مساندا لها ..... لكن ماذا كان يستطيع أن يفعل غير ذلك ؟ .... !!

وعد أصبحت زوجته الآن ..... و قد جائته ليلا ترتجف و تطلب مكانا تبيت فيه ..... لن يصدق أنها وافقت هكذا فجأة على تثبيت زواجهما فعليا و البقاء معه ..... لكن هناك ما حدث و جعلها تأتي اليه مسرعة ....

و أيا كانت العواقب و مهما بلغ حزن أمه ..... الا أنه لم يكن ليترك زوجته ليلا بعد ان طلبت عونه و حمايته ..... و خاصة وعد

..... لقد أقسم على ذلك منذ يومين لنفسه .....

اختفت ابتسامته قليلا و هو يستشعر خوفا بات معلوما لديه تجاهها .... لكنه تنحنح قليلا بمزاح ثقيل خشن

(حسن ..... لقد أفسدتِ الأمر بالفعل ، فهل تريدين النزول معي عوضا على البقاء هنا وحيدة ؟؟ ..... خاصة و أننا في وضع الإستعداد ..... سأنزل بكِ محمولة بين ذراعي ....كنوع من تخفيف جدية الموقف (. ....

شهقت وعد كما أراد تماما و هي تقول بقوة

(مستحيييييل (.....

ابتسم بداخله وهو يفكر

"جيد ..... هذا أفضل من أن تقرر النزول معه حاليا ، فهو لا يثق بردة فعل والدته وورد تجاهها " ...

لكنه أراد أن يشاغبها ، فاتجه بها للباب مبتسما ... الا انها هتفت بقوة

(لا .... لا .... أرجووووك (.....

همس سيف بسرعة

(هششششش أخفضي صوتك ..... عندي شقيتين في البيت ، و ستتخيلن مشاهد مخزية و هذا لا يصح (...

همست وعد و قد احمر و جهها بقنوط

(و كأنك تعرف ما يصح و مالا يصح !! .....)

توقف سيف مكانه وهو يقول بجدية

(عفوا !! .....ماذا قلتِ ؟ (..... !!

ارتبكت و هي تعض لسانها .... ثم همست بإختناق و بوجهٍ ممتقع

(أنا آسفة ..... لم ..... لم ..... لم أقصد .....)

الا أن ملامحه كانت صلبة و قاسية وهو ينظر اليها بتهديد صامت .....فارتبكت و تضاعفت ضربات قلبها فوق ذراعه .... الا أنه تكلم أخيرا قائلا

(حين أعود ..... سأريكِ ما يصح و مالا يصح (....

زفرت وعد بقوة و هي تدرك أنه يتلاعب بها .... إنها ثاني مرة يفعلها بها .... كم هو طفل !! .... لكن طفل مرعب ....

فضحك ضحكة خافتة خشنة ..."
الحقيقة أنه يود لو يريها ما لا يصح فقط و سيكون أكثر من سعيد بذلك ... تبا لكل ما يوقفه ..... " ...

تنهد تنهيدةٍحارة لفحت بشرة وجهها الحساسة .... فاحمرت و أطرقت بوجهها ، حينها اضطر الى إنزالها قبل أن يتهور مجددا ..

و ما أن وقفت حتى أحاط وجهها بكفيه وهو يهمس

(ابقي هنا قليلا (.....

فكرت وعد ...." و كأنها ستذهب لأي مكان !! .....ستقبع هنا و لو اقتضى الأمر ستختفي تحت السرير كما كانت تفعل في الدار و هي طفلة "

لكنها أومأت بطاعة لا تملك غيرها .....

انحنى سيف يمنحها لمسة شوق ناعمة مزلزلة .... ثم تركها ترتجف ليخرج مغلقا الباب خلفه بإحكام ....

بينما وقفت وعد مكانها تضع يدها على صدرها الخافق .... تنظر للباب المغلق و هي تتسائل عن نهاية تلك الليلة ؟؟ ..... هل سيتمها ، ام أنه سيبقيها عنده الى أن يرجعها لبيتها غدا ....

امتقع وجهها و هي تفكر في عودتها غدا ..... لكن ما البديل ، لو رفض ابقائها هنا ؟ .... !!

كان يريدها للغاية و يطلب منها ذلك الطلب كل يوم ... فلماذا ابتعد الآن ؟!! ..... هل كان يريدها في بيتها ؟؟ حيث لا مكان لها هنا ؟!! ..... لكنه ابتعد عنها هناك كذلك ..... وقد وعدها بسكن لها .....

ماذا الآن ؟!! ..... لماذا يتلاعب بها بتلك الصورة ؟ ..... !!

تراجعت وعد بظهرها و هي تنظر للباب و كأنها تتخيل اقتحامه الغرفة في اي لحظة .....

إنها غرفته و يستطيع دخولها دون اذن في أي لحظة .... الواقع أنها هي الدخيلة الآن ...

استمر تراجعها الى أن ارتطمت ساقاها بحافة السرير فجلست ببطء و هي لا تزال تنظر الى الباب ....

هذا هو ما كانت تخاف منه .... أن يتركها فريسة التردد و التفكير مجددا .... انه يعذبها بتلك الطريقة ....

تريد أن تغرق بمشاعره الجامحة و ينتهى الأمر بسرعة ...

لكن أن تفكر و تتخيل ما سيحدث فهذا يقلقها .... بل يرعبها .....

الآن هي حقا مرتعبة .... لقد جائت اليه في لحظة تهور يدفعها خوف آخر ....

الحقيقة أنه سيصدم بها تماما ..... إنها على عكس ما يتصور ، تمتلك جهلا في طبيعة العلاقة بين الرجل و المرأة يكاد يكون مخزيا ...

حتى الآن هي تنساق لعواطفه دون تفكير في الخطوة التالية .... حتى حين وافقت على الزواج منه هربا مما تمر به لفترة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مؤقتة .... لم يمر الأمر على تفكيرها أبدا ...

لقد مرت قبلاته على ذاكرتها و شعورها مرارا ..... لكن باقي الخطوات ، فهي ببساطة لا تملك لها أي كتيب شرح في عقلها .....

لقد تصادف أن تصل الى سن السادسة و العشرين دون أم أو شقيقات ...و حتى الدراسة الحكومية تجاهلت هذا الأمر تماما .....

و كرمة لم تتفضل عليها بأي معلومة .... كما أنها لم تسألها من قبل ....

لم تمتلك حاسوبا أو هاتف كي تبحث عن معلومات .... لم يكن لها صديقات بالمعنى المعروف في الجامعة ... و ما أن كانت تسمع همسات تخص هذه الأمور في الجامعة كانت تبتعد تماما بحاجبين كحاجبي حراس الأمن ...

لا كتاب يخص الأمر .... و لا تلفاز تهتم به في وجود والدها ....

لا شيء على الإطلاق باستثناء بعض التحرشات كانت تصدها بمنتهى القوة لدرجة فقدان العمل أحيانا ... الا تحرشات سيف بها ..... !!

توقفت في فراغ عند تلك النقطة ..... !

لكنها عادت تتوتر و تهز ساقها بعصبية وهي تقضم أظافرها بتوتر .... ناظرة الي الباب و هي تتسائل

"هل سيكمل طريقه الليلة ؟..... أم أنه توقف فقط حتى يملأ معدته كي يكون مستعدا لها ؟ " ... !!

الأمر أصعب مما تخيلت بآلاف المرات ..... كف ألقت نفسها بتلك الطريقة في شيءٍ لا تملك له أي معلومةٍ بعد ..... ربما لو فتحت هاتفها لآن و بحثت قليلا !! ..... قد يكون لديها بعض الوقت قبل أن يصعد اليها ....

كان تلك نيتها منذ يومين .... أن تبحث في الأمر قليلا .... لكنها تأخرت و لم تكن تعرف أنها ستتهور الآن بتلك الطريقة ....

"حسنا ... اهدئي.... لديكِ بعض الخطوط العريضة ، قد تستندين اليها .... لا تجزعي " ...

تنهدت بخوف و هي تنظر للباب .... لماذا يتعمد تعذيبها دائما بكل شكل من الأشكال ..... !!

.....

.....

جلست منيرة لى سريرها بملامح متجمدة بعدم تصديق .....

ثم همست

(هل رأيتِ ما حدث يا ورد ؟!! ..... هل تصدقين ما يحدث الآن ؟!! .... هل هذا هو سيف تعلم السيطرة على كل ذرة في حياته منذ سنوات ؟!! ..... لقد تحول خلال شهرين الى ذلك المراهق المتمرد القديم .... حتى مشاعره تجاهي عادت لتتقلب (....

قالت ورد التي كانت واقفة تنظر من النافذة الى الليل المظلم بصوتٍ بارد كالجليد

(إنها لعنة و تسلطت عليه يا أمي ..... لا تلوميه كثيرا ، فهي و الحق يقال شديدة المهارة .... نظرة الضعف بعينيها قد تلهب روح أي رجل .... اسأليني أنا ..... خطواتها محسوبة ... كل تراجع ... كل تمنع ... كل احتياج اليه .... و كل هجوم مثلما فعلت هنا المرة السابقة ..... انها فعلا ماهرة و سيف لم يعتد الاختلاط بهذا النوع ..... لذا من الطبيعي ان يسقط من نظرة من عينيها الميتتين كعيون الأفاعي ..... هل رأيتِ نظرتها ؟!! ... بهما غدر العقارب و سحر الغواني (.....

كانت حروفها تشتد مع كل كلمة ..... حتى صمتت و هي تتنهد بغضب يكاد يشتعل في عينيها

لكن منيرة كانت في عالم آخر و هي تقول بعدم تصديق

(هل رأيتِ مدى وقاحتها و جرأتها في المجيء الى هنا ناويةً على اتمام الزواج بلا زفاف أو اعلان !! ..... لا أصدق أن فتاة تمتلك كل تلك الوقاحة و انعدام الحياء ؟!! ..... لقد صعدت الى غرفته دون حتى أن يحمر وجهها أمام أمه و شقيقتيه !!..... حتى لو كنت أحاول قبلا أن أتقبل الأمر .... فكيف أفعل الآن بعد هذا التصرف قليل الأدب و الحياء ؟!! ..... لا أصدق أنه ابني سيف أبدا .... أبدا (.....

استدارت ورد اليها و هي مكتفةٌ ذراعيها ... تنظر الي ملامح والدتها المرتسم عليها الذهول و الألم كأنها تحادث نفسها ....

فقالت بعد أن التقطتت بعض من كلام سيف معها سابقا ...

(لقد رفضت دخولها سابقا ..... و أراهن أنها قد صممت أن ترد لكِ ذلك الألم بدخولها للبيت رافعةً رأسها و دون ارادتك (.....

نظرت منيرة اليها بعينين ضائعتين لتقول بخفوت

(هل تظنين أنني قد نبذت تلك الذكرى من تفكيري !! ..... لقد ظلت تؤرقني طويلا .... لكن .... لكني لم أستطع .... لم أكن حتى أستطيع تخيل الأمر ..... حين وصلني هاتف من الدار يخبروني بضرورة استلامها لأنهم لم يستطيعوا الاستدلال

على مكان عبد الحميد حينها .... مكثت مع نفسي قليلا ....

تسائلت ... اي عدل هذا الذي يجبرني على آخذها رغما عني .... ادخالها بيتي في الوقت الذي كان ابني خارجه لمدة ثلاث سنوات .. بسبب والدها .... وذكرى زوجي المتوفي لا تزال حية بداخلي ... بسببي ... اي عدل هذا !! .... كيف كان يمكنني مراعاتها ... الاعتناء بها و أنا أملك كل هذا الحقد لطفلة صغيرة ..... خشيت أن يتسبب حقدي في ايذائها .....لقد انحنيت أرضا كي أقبل قدميه يا ورد .... امام كل سكان الحي كي يعفو عنه ... عن سيف ،انحنيت للرجل الذي ضرب ابنتي و أصاب أذنها الصغيرة للأبد .... انحنيت و قبلت قدمه بعد أن رماني الى رجل قذر كان يقتلني بقربي منه .... لكنه لم يقبل .... فكيف أقبل أنا ؟!! ..... هل أنا مصنوعة من حجر ؟ (.... !!

نظرت منيرة الى ورد و هي تسأل بصوت باهت

(أخبريني يا ورد .....هل يجعل ذلك مني شيطانا ؟!! ..... أن يفوق الأمر قدرتي على التحمل، هل يجعل مني شيطانا (.....

قالت ورد بتصلب

(الشيطان هو من يلقي بطفلته في دار رعاية و يتوقع منا احتضانها (.....

قالت منيرة بأسى

(لكن مكانتي اهتزت في نظر سيف بعد أن عرف .....بعد أن كنت قد استعدتها بجهد طويل (....

قالت ورد بغيظ و قهر

(كانت منتهى القذارة منها أن تنبهه الي ذلك (.....

قالت منيرة بصوت مبهوت

(أتظنين أنها كانت تعلم ؟ (..... !!

هتفت ورد و هي تشير الى رأسها

(أمي أفيقي ..... لقد عاد اليكِ ليلة عقد القران وهو رافض حتى النظر اليكِ .... بعد أن كان يكاد يتوسل اليك قبلها كي تذهبين معه .....لقد ردتها لكِ بعد عقد قرانهما مباشرة كي تستأثر به ..... ألم أقل لكِ أنها ماهرة تلك الميتة العينين (.....

نظرت منيرة أمامها بنظرات فارغة ... لكنها تنبع ألما .... و هي تفكر بأنها قد نجحت ... ابنة عبد الحميد العمري قد نجحت بمهارة .....

سمعا طرقا على الباب .... ثم صوت سيف يأتي قائلا بخفوت

(أمي ..... افتحي الباب من فضلك (

نظرت منيرة بعينين متأذيتين الى ورد تسألها المشورة ...فأومأت اليها ورد بعينين قاسيتين ...

ثم اتجهت الى الباب لتفتحه بصمت ناظرة الي سيف المستند بكفه الى إطار الباب .... فقالت بصوت باهت لكن يحمل الكثير

(لماذا تركت عروسك ابنة الحسب و النسب بمفردها ؟ (.....

قال سيف بصلابة ....

(ورد ..... لا تتكلمي عنها بتلك الطريقة ، على الاقل إحتراما لي ... إن فشلتِ تماما في احترامها هي (

قالت ورد بنفس النبرة

(و هل تركت لأحد فرصة احترامها ؟!! ..... افق يا سيف ... افق و انظر الى تصرفات تلك التي منحتها اسمك و ادخلتها بيتك (.....

قال سيف بشدة

(كفى يا ورد لن أسمح لكِ ..... لولا ظروف خاصة لما كان حدث ذلك ، لكنها في النهاية زوجتي و مكانها بجواري (....

اقترب يتجاوزها منهيا الحوار معها .... الى أن وصل لأمه ... و جلس بجوارها بوجهٍ واجم .. ثم قال بخشونة

(أمي ..... اعرف أن الأمر كله سيء الشكل جدا ..... لكن وعد الآن تحمل اسمي ، أيرضيكِ أن أرميها خارجا ؟ ..... !!)

همست منيرة بصوتٍ مختنق و عينين لائمتين بشدة

(لا تتلاعب بالألفاظ معي يا سيف ..... هل تلك تصرفات فتاة محترمة منحتها اسمك .... !!)

تنهد سيف وهو يقول مدلكا جبهته بيده في يأس

(اسمعي يا أمي (.....

قالت منيرة بقسوة غير معتادة

(اسمع أنت يا سيف ..... تلك الفتاة ستفرق بينك و بيننا واحدا تلو الآخر .... فإن كان هذا يرضيك فانت حر ، لقد بلغت من العمر ما يجعلك تتخذ قرارك بنفسك مهما كان مقدار الألم الذي ستسببه لأقرب الناس لك...

لكن ليكن بعلمك أنا لن أتعامل معها ولو بكلمة ..... سأعتبرها نكرة كما تستحق تماما .... فوالله لولا خوفي على منظر أسرتنا أمام أسرة خطيب اختك لكنت تركت البيت و خرجت من هنا بغير رجعة الى أن تخرج هي منه (.....

ظل سيف ينظر الي وجهها الذي قست ملامحه بشكلٍ لم يعتده منها هي بالذات ... بشكلٍ لا يليق بملامحها الملائكية التي تختلف عن ملامحه و ملامح ورد .... فنهض من مكانه ليقول بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(حسنا يا أمي ..... لا بأس (.....

استدار الى ورد يقول بصوت فاتر

(أعتقد أنه لا أمل أن أطلب منكِ شيئا لترتديه وعد الليلة يا ورد (.....

ابتسمت شبه ابتسامة قاسية باردة و هي تقول بإيجاز

(ماذا تظن ؟ (..... !!

أومأ برأسه متفهما بملامح قاتمة .... ثم قال أخيرا اليهما معا

(حسنا .....شكرا (....

خرج من الغرفة بنفس غاضبة ... يحاول جاهدا الا يحتد عليهما كي لا يزيد من قسوة الأمر عليهما ...

فاتجه الى المطبخ وهو يهدر أنفاس لاهبة غاضبة .... أخذ يبحث عن طعام العشاء في كل مكان .... دون أن يجده .... ألم تخبره ورد أن الطعام جاهز .... أين ذهب ؟ ... !!

استقام سيف متأففا .... لكنه استدار حين لاحظ دخول مهرة بعينين متورمتين من البكاء ... فنظر اليها واجما بينما تسمرت مكانها لحظة ... قبل أن تتجاهله بفشل و هي تتجه الى مبرد الماء كي تشرب ببطء و صمت ...

قال سيف محاولا مراضاتها برقة

(مهرة صغيرتي ..... أيمكنك مساعدتي ؟؟ ..... أتقلين البيض لي ؟؟ (....

نظرت اليه بصمت و هي تضع الكوب على الطاولة و شفتيها ترتجفان قليلا ... لكنها بعد فترة هزت رأسها نفيا ببطء و تردد .... فعقد سيف حاجبيه قليلا ... ثم قال بخفوت و جفاء

(حسنا ..... لا بأس ... شكرا (....

خرجت مهرة من المطبخ جريا و هي تشهق باكية كعادتها الدرامية المدللة ... لكنه لم يلتفت اليها ، و لن يراضيها ....

أخذ يحاول التعامل جاهدا مقطبا مع كسر البيض في المقلاة ... بينما تناول معلقة خشبية ليقلبه حتى التصق في المقلاة .... ازداد انعقاد حاجبيه .... لم يكن المطبخ غرفته المفضلة ابدا ...

أخذ يسكب الخليط المشوه في طبق .... لكنه لحسن الحظ لم يكن نيء و لا محروق ....

ثم احضر طبق آخر ليضع به حبتين طماطم و حبتين خيار ... و حبتين فلفل ... أخذ ينظر في الثلاجة مجددا باهتمام .... ثم أخرج علبة اللبن ليسكب منها كوبا باردا كالجليد .... لكنه لن يقوم بتسخينها فآخر مرة أعد فيها واحدا لأمه ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فار منه فوق نيران الموقد ثلاث مرات متتالية الى أن يئس و أحضره لها باردا كذلك ...

وضع الخبز في الفرن الكهربي الذي هو نعمة ... و بعد أن أصبحت الصينية جاهزة نوعا ما .. حملها و صعد بها الى .... عروسه !! ..... لكنها كانت صينية مأساوية كصينية عروس في الواقع .... !

طرق سيف الباب بطرف الصينية .... و حين لم يسمع ردا ، خاف أن تسقط مغشيا عليها من شدة الرعب فقال مناديا بملل

(إنه أنا يا وعد ..... افتحي لأنني لن أستطيع فتح الباب ....)

انتظر لحظتين قبل أن يجد الباب يفتح بالفعل .... و تطل وعد بعيني قطة متسللة من خلف الحائط ... فابتسم لها ....

فتحت وعد الباب له كي يدخل .....

فنظر الي وجهها الذي اشتد شحوبه بدرجة ملحوظة .... و لم تستطع حتى تدبر ابتسامة ....

وضع سيف الصينية على طاولة صغيرة .... ثم استدار اليها ....

كانت تبدو رثة الملابس للغاية .... تلك الكنزة ، تبدو بشعة عليها بخلاف باقي ملابسها .... لكنها في ذات الوقت تزيد من استفزازه و من اظهار مدى رقتها ....

كانت وعد تقف في نهاية الغرفة و هي تنظر اليه بتوجس أثار استغرابه ... لكنه لم يقل شيء وهو يتجه الى دولابه يبحث فيه ....

ثم استدار اليها ممسكا ببيجاما حريرية كريمية ....و مدها اليه كطعم وهو يقول بصوتٍ أجش ...

(خذي ارتدي هذه (.....

نظرت بذعر الى البيجاما في يده و كأنها ستلتهمها .... ثم رفعت نظرها اليه و هي تهز رأسها نفيا بسرعة ، شهقت بصمت ثم قالت بتعثر يكاد يكون مختنقا

(لا ..... لا داعي ... سأنام بملابسي ، أنها .... واسعة و مريحة (....

رفع احدى حاجبيه بصمت .... فأدركت مدى غباء كلامها ، فأغمضت عينيها للحظةٍ تلتقط أنفاسها ... ثم فتحتهما أخيرا لتهمس بخفوت

(حسنا ..... شكرا لك (...

اقتربت ببطء الى أن مدت يدها تمسك بالبيجاما الحريرية .... فتركها لها بباسطة كي تضمها الى حضنها

قالت وعد باختناق

(أين ..... يمكنني أن أبدل ملابسي (.....

قال سيف بهدوء مبتسما

(هنا .....أين اذن ؟؟ .....!!)

امتقع وجهها أكثر ..... لكنه لم يلبث أن تلون بعدة ألوان في وقتٍ واحد .... الموقف معقد ، بخلاف حين كان معها في المشفى ... بخلاف استسلامها له .... الا أن الموقف في تلك اللحظة معقد اكثر مما تصورت ...

قرر سيف أن يرحمها أخيرا فأمسكها من كتفيها .... يديرها في اتجاه باب الحمام ... ثم دفعها وهو يقول

(خمس دقائق فقط ثم سأفتح الباب ..... هيا)

استدار سيف بعيدا عنها الى ان سمع صوت احكام غلق باب الحمام .... حينها اختفت ابتسامته و هو يفكر بانها ستكون ليلة طويلة ... مضنية .....

خرجت وعد بعد اربع دقائق تماما ..... فأخذ سيف وقته قبل أن ينظر اليها كي لا يرهبها .... و حين فعل ... يا ليته لم يفعل .....

كانت أكثر كارثية .... و أكثر شهية .....

كانت البيجاما اكبر من ملابسها الأصلية .... و كانت ممسكة خصر البنطال من فوق السترة باحكامخشية ان يقع ....

وحدها فتحة الياقة كانت أكبر و أطول مما تخيل .... و مما تمنى ..... !!

أخذ نفسا عميقا ثم اقترح بصوت عادي .... متحشرج ..

(ربما يجدر بك الإكتفاء بالسترة .... لأن البنطال احم ... سيقع حتما (...

عقدت حاجبيها بتزمت ... و قالت بجمود بينما اشتعل وجهها احمرارا ...

(لا .....شكرا لك .... أنا ممسكة به و لن أتركه (.....

هز كتفه مبتسما كابتا ضحكة بكل قوته ثم قال ببساطة

(كما تحبين .... تعالي خذي كوب الحليب و اقفزي للسرير (

استدار عنها .... فسمعها تقترب ... لتتعثر بحفيف ، ثم شهقة رعب كتمتها بسرعة و هي تعدل من إمساكها بالبنطال .... فابتسم ابتسامة عريضة دون ان يتلفت اليها على الرغم من شوقه الغامر لذلك ....

وصلت اليه ... متشبثة بالخصر بكلتا يديها ... تنظر اليى الكوب بتعقيد ... تعض على شفتها لا تعرف كيف تتصرف ....

فالتفت بوجهه جانبا اليها حتى تلاقا وجهيهما و اقتربا من بعضهما ... و تسمرت نظراتهما للحظة ...

حينها انحنى ليحملها بقوة ..... وهي تشهق عاليا .... ثم سار بها الى السرير و ألقاها عليه بقوة ....

انقلبت فيه وعد و هي تصرخ مهتاجة غاضبة .....ثم استقامت و هي لا تزال متشبثة بالخصر ...

الا أنه وضع اصبعه فوق شفتيه هامسا بتحذير

(هششششش (.....

زمت شفتيها بغضب ..... لكنها تدبرت جلسة ذات إباء و كرامة نوعا ما .... الى أن أبصرته يحمل الصينية ويأتي اليها ببطء ...

عيناه على عينيها بقوةٍ تنفذ الى الأعماق ..... فابتلعت ريقها بصمت ....

جلس أمامها وهو يضع الصينية على ركبتيه ... و سرعان ما وجدت يده ترتفع الى فمها بلقيمة خبز بها بعض البيض ...

فتحت وعد فمها تلقائيا و هي تنظر اليه مبهوتة من تصرفاته ... لكنها كانت تأكل من أصابعه واحدةٍ تلو الأخرى بصمت غير قادرة على التخلي عن عينيه ....

وكأنها تحلم و لا تعيش تلك اللحظة فعلا ..... !!

لم تلقى هذه المعاملة في حياتها أبدا من قبل ..... لم يشعر بها أحد من قبل كما يشعر هو بها .....

أكثر ما بدأت أن تخشاه .... هو أن تعتاد تلك المعاملة ، فتصدم حين يقرر تركها أخيرا .... !!

شردت عيناها بعيدا ..... بملامح كئيبة .... الا أنها انتفضت حين سألها بصوتٍ أجش خافت

(بماذا شردتِ ؟؟ (.....

فتحت فمها حين شعرت بأصابعه على شفتيها من جديد ... فامتنت على الإنشغال عن الرد ....

لقيمة بعد لقيمة و هما صامتان ينظران الى بعضهما .... الى أن فوجئت بانتهاء الطبق بينهما ... !

نظرت وعد الى الطبق بدهشة ، ثم همست بعدم تصديق

(يبدو أنني كنت جائعة بالفعل ..... !)

رفعت عينيها اليه لتهمس بحرج

(أنت لم تأكل شيئا (..... !!

لم يرد على الفور وهو يتأمل عينيها الناعستين ... ثم همس بصوته الأجش العميق

(لقد شبعت من مجرد إطعامك (.....

أخفضت وجهها بحرج .... تعض على شفتيها من كلامه ... من نظراته ... من لمساته ....

تنحنحت و هي تهمس برقة

(هل يمكنني النهوض كي أغسل فمي ؟؟ .....)

أشار بيده للحمام وهو يهمس ببطء ..... (تفضلي .... البيت بيتك منذ هذه اللحظة)

نهضت وعد تتعثر في البنطال ، متشبثة بخصره باحكام ... حتى وصلت الى باب الحمام ... و أغلقته خلفها ، ممتنة أن البنطال لا يزال في يدها ....

نظرت وعد حولها الى الحمام الأنيق ..... كانت جدرانه من اللون البني المعرق...

تقريبا لديها فكرة جيدة عن تكلفته نظرا لعملها في المعرض قبل العمل عند سيف ...لكنها لم تصدق يوما أن تكون أحد مستخدميه ..... !

انحنت لتغسل فمها و وجهها ... ثم لم تلبث أن استقامت لتواجه صورتها في المرآة ....

وجه شاحب ... ضائع ... و عينان تتهمانها بصمت ... تسألانها عما تفعله هنا ، كما سألتها مرة من قبل ، في حمام مكتبه ....

ظلت وعد واقفة لا تمتلك ردا للسؤال .... كم دارت بها الأيام سريعا ... من حمام مكتبه ، الى حمام غرفة نومه .... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت نظرية فلسفية لا تناسب الحمامات إطلاقا ، لكنها على الرغم من ذلك كانت واقفة بضياع لا تملك حلا شافيا ....

كان سيف قد وضع الصينية على الطاولة ... متنهدا بكبت ، الى أن سمع صوتها من خلفه ..... فالتفت اليها ..... تسمر مكانه ، حين أبصرها بسترة بيجامته ...فقد أنفاسه انتظامها و هي تقف مكانها .. أصابع قدميها تلتوي بخجل فوق البساط ...

كانت السترة محتشمة عليها تماما ، تكاد تقارب اعلى ركبتيها تماما ..... شعرها كله مجموعا جانبا على احدى كتفيها و على ما يبدو انها قد مشطته ....

أخذ نفسا متحشرجا وهو يود أن يأمرها بأن تعود و ترتدي البنطال من جديد ....

حين تكلم أخيرا ، كان صوته متحشرج خشن

(هيا الى السرير (.....

كان وجهها أحمر منخفض جذاب بدرجة مهلكة ..... لكنها لم تتحرك من مكانها ..... بقت مكانها ، متسمرة ، فنظر اليها منتظرا .... و لم يكن متضايقا من مراقبتها على الإطلاق ... لكن حين تكلمت أخيرا دون أن تنظر اليه ...

همست بإختناق متحشرج

(سيف ..... سيف (.....

لم تتمكن من المتابعة .... ثم حاولت مجددا ، و هي تهمس بصوتٍ أكثر خفوتا

(سيف ..... أنا ، أخشى أنني ..... سيخيب ظنك بي تماما ، أنا أحتاج الى ..... المساعدة (...

كان يقترب منها ببطء و كأن قدميه قد فقدتا التقيد بأوامر عقله فباتت تتحرك من تلقاء نفسها .... وصل اليها أخيرا ... ووقف أمامها فصمتت تماما ... منخفضة الرأس متسارعة الأنفاس ... شفتيها ترتجفان ...

حملها بين ذراعيه مجددا .... فرفعت ذراعيها خلف عنقه ... تميل برأسها الى كتفه ، بينما طبع قبلة ناعمة فوق جيدها ،..... ليتجه بها الى السرير ،،، و هذه المرة وضعها بكل رفق ... ثم استقام يقول بهمس حنون

(سأغسل يدي ثم أعود اليك (.....

اندست بتوتر تحت الغطاء .... بل بذعر ..... و انتظرت اللحظات التي بدت كدهر ، حتى خرج أخيرا .... ليغلق الضوء ..... أوشكت على الصراخ ، الا أن صرختها اختنقت بحلقها ....

لتشعر به يندس بقربها في الظلام .... أغمضت عينيها بقوة و هي تتلو الأدعية التي تعرفها كلها واحدا تلو الآخر ....

الى أن انتفضت على يده و هي تطبق على كفها فجأة ... فتوقفت أنفاسها و اتسعت عيناها في الظلام كعيني أرنب مذعور ....

لكنها شعرت به يقول بخفوت

(حسنا سيدة وعد ..... لقد حان الوقت لتخبريني بسبب رعبك و هربك الى هنا في تلك الساعة)

ظلت عدة لحظات تحاول استيعاب رغبته المفاجئة في الدردشة .... لكنها ربما كانت في شدة الإحتياج الى هذا كي تعاود تنفسها من جديد ... كانت تشعر و كأن قلبها سيتوقف عن عمله ....

أخذت نفسا مرتجفا سعيدة أن الظلام يحجبها عنه ... فاستلقت تنظر الى السقف مظلم المعالم و هي تشعر بقبضته تشتد فوق كفها .... تمنحها الأمان الذي تحتاجه ...

فهمست بتحشرج

(لا أظن أنني استطيع (.....

اشتدت قبضة سيف فوق كفها أكر و قال بعزم

(بل تستطيعين ..... منذ الليلة ، ستحكين لي كل شيء ، مهما كان صعبا .... تعرفين ذلك في قرارة نفسك ، و الا لما كنتِ أتيتِ الى هنا دون تفكير (.....

لم ترد .... فاقترب منها و يده الأخرى استطالت لتمشط خصلات شعرها برقة .... ثم همس بصوت عنيف قليلا

(تكلمي ياوعد لأن القلق الغير ظاهر يكاد ينهشني منذ أن ظهرتِ على باب البيت بهذا الشكل (.....

ارتجفت قليلا .... لكن بعد فترة طويلة همست بيأس

(والدي (.....

تصلبت ملامح سيف في الظلام ، الا أنه قال بخشونة

(ماذا به ..... ماذا فعل لكِ (.....

انتظرت فترة تحاول استجماع أفكارها بها .... ثم همست باختناق

(لقد أصبح غريب الأطوار .... يناديني باسم صفا ..... أمي ... طوال الوقت ....لكن الليلة .... الليلة ... شعرت به .... شعرت به غاب عن العالم تماما وهو يظنها هي من ترعاه .... حتى يداه (...

شهقت قليلا حين شعرت بقبضته تكاد أن تهشم عظام كفها الرقيق .... ثم همس بذهول به قسوةٍ أخافتها

(هل تطاول معك ؟؟ ..... تكلمي ، هل تجرأ على (....

كانت مستلقية مكانها تشعر بالرعب من التحول الذي طرأ عليه ... فهمست تطمئنه بعد ، أن كان هو من يطمئنها لكنه على ما يبدو قد تحور الي شخص آخر

(لا تخف ..... انه ، .... سيف ، انه يبدو و كأنه يعيش في عالم آخر .... يدرك لحظة ثم يغيب عن العالم لحظتين ..... لقد هاتفت طبيبه ، كنت في حالة ذعر .... لكنه ، قال مستسلما .... أن والدي ... يمر بمرحلة خرف .... وهو لن ..... يؤذيني أبدا .... لن يستطيع (...

كانت ترتجف و قد شعرت فجأة ببرد عنيف ينهش عظامها .... الا أنها همست و كأنها تريد التكلم مع شخص أي شخص ....

(لست خائفة من أن يؤذيني ..... لكن ..... لم أستطع تحمل ذلك ..... سيف أنا .... شعرت فجأة أنه لا يمتلك رصيد كافي عندي لأتحمل منه ما لا تطيقه نفسي ....شعرت بال ..... بالنفور .... شعرت بالنفور الشديد حتى كاد أن يخنقني . ....)

اختنقت أخيرا ..... ثم انسابت دمعة ، شقت طريقها فوق وجنتها ..... بينما كانت أنفاس سيف تتسارع في الظلام ، الى أن همس أخيرا بصوتٍ خشن

(تعالي (.....

جذبها اليه رغم ارادتها بفظاظة كي تستريح الي صدره .... يضمها اليه بذراعه بقوة ... بينما تشابكت أصابعه مع أصابعها في اتحادٍ تام .... ثم همس فوق جبهتها

(لقد اتقفت مع ممرض للرعاية الخاصة .... سيبدأ عمله مع والدك ، لكن للأسف بعد يومين .... لم أتمكن من التصرف سريعا قبلها ..... و حتى ذلك الحين أو بعدها ستبتعدين عنه تماما ....)

همست فوق صدره باختناق

(لن يمكنني تركه يا سيف .... يجب أن أذهب اليه (.....

قال سيف بخشونة

(لو كان هذا صحيح لما أتيت لي ليلا كي أنقذك منه (.....

همست بعد فترة طويلة و دموعها تنساب على صدره

(لم أعد أحتاج الى الإنقاذ الآن ..... كنت أحتاجه لسنوات طويلة .... طويلة جدا .....)

قال سيف بخشونة

(أنا هنا الآن .....)

همست وعد بحزن و كأنها تستيقظ على الواقع المضني

(أنا مضطرة للعودة صباحا (.....

صمت قليلا .... ثم قال بصوت خافت يحمل الكثير

(سنعقد اتفاق (.....

ابتسمت من بين دموعها ..... و همست تسأل بتحشرج

(حل وسط آخر (.....

ابتسم هو الآخر في الظلام ... الا أنه حين تكلم .... كان صوته صارما

(بل هو حل وسط للحل الوسط (....

همست برقة و هي مستعدة للموافقة على أي شيء .... لقد تبدد خوفها خلال عشر لحظات على الأكثر ... على صوته في الظلام ...

(حسنا ..... الخلاصة ؟ (!!

همس سيف بصوت موافق

(نعم الخلاصة ..... و لا جدال بعدها (....

أخذ نفسا عميقا ثم قال

(سنتزوج بعد اسبوعين من الآن ..... و حتى ذلك الحين ستبقين معي هنا (

فقدت القدرة على الفهم ... و الإستيعاب و .... التنفس ...

أول ما طرأ تفكيرها هو أنه بالفعل سيتركها الليلة ...

ثاني شيء أنه سينتظر اسبوعين ...

ثالث شيء ... لماذا ؟ ..... !!!

فاختارت الهمس بالسؤال الأخير

(لماذا ؟ (..... !!

ابتسم برضا في الظلام وهو يشعر بشيء من الإحباط في همستها ... و أيضا زوال الكثير من خوفها ...

الا انه همس بخشونة

(لأن ..... لأنني بعد تفكير وجدت أنكِ محقة في الحصول على بعض الوقت و التحضير لزواج مناسب أمام الجميع .... بعد ما كان من الإعلان الكارثي لعقد القران .... لذا فان من حولنا في حاجة لإلتقاط أنفاسهم من تلك التطورات العنيفة .... على أن (.....

صمت قليلا ... فحثته هامسة برهبة

(على أن ؟ (..... !!

مد يده يرفع ذقنها اليه ينظر الى عينيها في الظلام و كأنه يراها ... ثم قال بخفوت

(على أن تقصين لي عن نفسك شيئا كل ليلة ..... و أنتِ بين ذراعي (

همست بتحشرج

(من تظن نفسك ؟ ..... شهريار ؟ (.... !!

قال بخشونة

(انظري الي نفسك أولا ثم تكلمي .... لم أظن يوما أن تكون شهرزاد هزيلة زرقاء

الشفتين مثلك ، لقد بددتِ أحلامي عنها (....

لم ترد ..... و ساد صمت طويل فهمس بخفوت وهو يلاعب شعرها

(هل كسرت خاطرك ؟؟ (.....

همست بنعومة

(لقد اعتدت ذلك منك .... منذ اليوم الأول ، و أنت تبخس من مظهري (....

اختفت ابتسامته .... هل كان يبخس من مظهرها ؟!! .... آاه لو تعرف تأثير مظهرها عليه .... !!

قال مبررا بخشونة

(لم أكن أعرف أنكِ أنت من تخيطين ثيابك (.....

ضحكت قليلا باختناق ، ثم همست

(و أي فارق يشكل ذلك ؟!! ..... المهم أنك لم تعجب بمظهري (....

صمت لحظة ثم قال بفظاظة

(لو لم أعجب بمظهرك ، لما كنتِ الآن نائمة بين ذراعي .... مرتدية سترة بيجامتي الخاصة و هذا بالمناسبة امر لا أسمح به لأي شخص .... فقط المميزين ، لذا من حقك أن تشعري بالفخر مؤقتا (...

تثائبت رغما عنها و هي تضحك هامسة

(منذ زمن و أنا أظن أنني محظوظة .....
لكن كان عندي بعض الشكوك (

همس سيف بصوتٍ لاهب

(سأبددها لكِ واحدا تلو الآخر ..... كان
يوم حظك يوم دخلتِ مكتبي ذات يوم (

ابتسمت بعذوبة .... نعم انه محق .... لقد
كانت محظوظة ... ربما لبعض الوقت ،
لكن ما تعيشه معه من بعض قطرات حلم
غريب ... يجعلها محظوظة ... جدا .... و
كأنها مسافرة في رحلة لم تكن تحلم بها
أبدا ....

لكن لكل رحلة نهاية .... و لا بد من
العودة في النهاية ....

تثاقل جفنيها رغما عنها ....مبددين القليل
من شوقها لقبلة أخيرة .... لكنهما لم
يستطيعا تبديد الإحساس .... بالأمان .....
احساس لم تعرفه أبدا .....

استسلمت أخيرا مغمضة عينيها بإرهاق ...
لكن ليس قبل أن تهمس بغياب وعي

(سيف ..... لقد أفسدت الأمر الليلة ....لم
أقصد ايذائها ... مجددا (...

ذهبت بعد ذلك في سبات عميق ....
مطمئن أنها لن تتاذى الليلة أبدا وهو
يحتضنها بين ذراعيه .... بينما هو كما أن
شعر بسكون أنفاسها حتى أطلق تنهيدة
مكبوتة ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الأمور تتعقد بينهما تماما .... انها تقريبا تقترب اهمية لديه من نفس اهمية امه و شقيقتيه و هذا في حد ذاته خطرا لم يكن يتوقعه من قبل ....

حتى مع اعترافه بانجذابه لها .... لم يظن أن الأمر سيتعدى ذلك أبدا ....

ربما امه محقة .... بل هي محقة ..... وعد ستفسد الكثير مما بناه خلال السنوات السابقة ...

لكن ما عليه ... هو ان يصلح ما ستفسده .... لأن لا حل آخر باستبعادها ....

لأن وعد قد ترسخت بحياته و انتهى الأمر ....مهما بلغ حجم افسادها للأمور واحدا تلو الآخر ...

كان جسده كله ساخنا ... يتوهج بقربها بين ذراعيه ... فسمح ليده أخيرا بحسسها من فوق القماش الحريري ... مغمضا عينيه بتأوه صامت .... ربما ليس من الضمير ما يفعله ، ... لكن هل من الضمير الوضع الذي هو فيه الآن ؟ .... !!

كانت رقيقة القوام للغاية ... ناعمة للغاية .... يكاد يستشعر عظامها الهشة و هي تفقد الوزن شيئا فشيئا ....

إدار وجهه الي وجهها النائم على كتفه في الظلام .... ثم انحنى يقبلها مغمضا عينيه بعذاب وهو يضمها بذراعه الأخرى ... و حين تأوهت قليلا ، شعر أنه تمادى ... و أن لحظة واحدة أخرى فلن يكون مسؤولا عن تصرفاته و تهوراته ...

استلقى سيف ناظرا الي السقف .... وهو يسأل نفسه بقلق

"من تخدع نفسك ؟!! ..... هل تظن أنك ستنبذ القلق بعد اسبوعين ؟!! .... ستظل خائفا من تهورك معها و من جنون مشاعرك عليها .... تخشى الا يتتحمل قلبها الضعيف الأمر ... كما تحمل حمل السجاد الثقيل من قبله " ....

زفر بقوة و يأس وهو يتخيل لو كانت قد سقطت أمام عينيه متأثرة بعملها المضني بعد أن يفشل قلبها الضعيف في التحمل ....

ازداد في ضمها اليه عفويا و كأنه يخبرها أن هذا لن يتكرر مجددا ..... و حتى لو تطلب الأمر منه كبت الكثير من رغباته .... ثم الموت بعدها .... !!

.....

.....

استيقظت وعد على شعور رائع بالدفىء و الهناء ..... قوة مذهلة كانت تجذبها الى جدار دافىء به مضخة قوية كموج البحر تهدر تحت اذنها .... و لمساتٍ ناعمة على جفنيها ووجنتيها تخبرها أن الغرفة قد

امتلأت بالفراشات .... فابتسمت لهن و هي ترفع يدها محاولة الإمساك بواحدة ...

لكن همسة لامست كفها وصوت خشن يقول

(صباح الخير (.....

انتفضت وعد مستيقظة تماما .... و هي تراه مائلا الى مرفقه ينظر اليها بعبث محترق ... بعينين حمراوين وذقن غير حليقة كمن قضى ليلة طويلة متعبة ....

مدت وعد يديها تلقائيا تحت الغطاء تعدل من نفسها و هي تنظر بذهول الي أنحاء الغرفة متذكرة هول ما فعلته .... الا أنه كان ينظر اليها بعينين شقيتين لكن حاجبين منعقدين باتزان ... ثم سأل أخيرا بتهذيب

(هل كل شيء بخير ؟ (.....!!

هزت رأسها بالإيجاب .... بملامح معقدة عابسة .و شعر أهوج فوق وجهها بفعل أصابعه الدنيئة .. .. فقال بخفوت

(هل هذا مظهرك حين تستيقظين من النوم ؟!! .... أنه امممم (

قالت بحدة و هي تنظر اليه

(ماذا ؟ (.....

قال ببساطة

(انه يبدو كسيارة نقل ارتطمت بعمود اضاءة (.....

عبست وهي تحاول القفز من الجهة الأخرى ... الا أنه جذبها اليه بقوة وهو يقول آمرا

(ليس قبل أن تقولي صباح الخير (.....

قالت بجمود

(صباح الخير ..... هيا اتركني (

ثم استطالت بتهور تقبل وجنته وهي تقول عابسة

(وهذه قبل أن تزيد من صباحاتك ..... أيمكنني القيام الآن ؟؟ (....

تركها أخيرا تفر كمهرة جامحة الى الحمام ... بعد أن خشي أن يتهور صباحا .... و ينسى الحلول الوسط و الطرفية و يمزق الإتفاقية كلها ...

تأفف بعنف و هو يلقى نفسه للخلف مرددا جملتها بكبت عاجز

(لقد مر يوم من الأسبوعين ..... هانت ... !)

.....

.....

أوقف سيارته بملامح غاضبة مكفهرة وهو يمد رأسه ناظرا الى البيت .... فقالت وعد بقلق

(لا تغضب مني ..... لا يمكنني تركه الآن ، يكفي أنني تركته ليلة كاملة (

قال سيف بعنف

(لا أصدق أنك عائدة الى هنا بعدما أخبرتني به في الأمس !! ..... كيف أتقبل هذا ؟ (!!

همست وعد تهدئه ... مجددا .... للمرة العاشرة

(يا سيف .... لن أستطيع تركه الآن .... خاصة قبل مجيء الممرض ، لا انسان يتصف بذرة انسانية

يمكنه فعل ذلك ..... أرجوك لا توترني أكثر (.....

نظر اليها بغضب ، ثم قال أخيرا بصوتٍ حانق

(اتصلي بي ان حدثت اي بادرةٍ تقلقك ..... هل تفهمين ؟؟ .... هل تفهمين يا وعد ؟؟ (

ابتسمت باهتزاز و هي تهمس

(لا تقلق (.....

قال سيف آمرا مؤكدا

(و لا مبيت هنا مجددا .... لقد انتهت علاقتك بهذا البيت يا وعد ، لن اسمح لكِ بالتراجع .... مفهوم ؟؟ (...

أومأت برأسها دون رد .....الا أنها شعرت بالخوف رغما عنها و هي تسلمه كل مفاتيح

حياتها على نحو لم تفعله من قبل لأي مخلوق .....

خرجت وعد من السيارة بتعثر .... تنظر الي الطريق ... الى البيت القديم .... الحياة الواقعية ... و كأنها استيقظت للتو من الحلم الوردي...

فأسرعت الصعود دون النظر الى الوراء .... كي لا تضعف فتعود للحلم و تنهل منه من جديد ....

.....

.....

دخلت وعد غرفة والدها و هي تهمس بقلق

(أبي ..... هل استيقظت ؟؟ (.....

وجدته مستلقيا على سريره .... بملامحه المتجعدة و فمه المتثاقل المائل .... فاقتربت منه تقول بخفوت

(صباح الخير ..... هل تحتاج شيئا ؟؟ .....)

استطاعت بعد فحص بسيط أن تدرك أنه لم يستطع الصمود كي يقضى حاجته .... على ما يبدو أنه قد استيقظ مبكرا أبكر مما ظنت .... و أنه قد نادى عليها طويلا عبثا .... بصوتٍ متثاقل .... سواء وعد أو صفا .... لا يهم ....

استقامت وعد و هي تنظر اليه بملامح باهتة ... و أعين تهتز و تدمع ... ثم همست باختناق

(أنا آسفة يا أبي ..... أنا آسفة ، لم أقصد التأخر عليك ..... لقد عدت الآن (.....

وضعت يدها على صدرها المتألم .... لكنها ابتلعت غصة ندم ثم همست باختناق

و هي تنحنى اليه

(هيا لننظف تلك الفوضى (.....

مد يدا ترتجف الى عنقها هامسا بتثاقل و غياب وعي

(صفا (.....

حاولت ابعاد يده وهي تهمس

(نعم .....هيا بنا ..... ساعدني قليلا (....

.....

.....

أغلقت وعد باب غرفة أبيها بعد أن خلد للنوم مساءا قليلا .... ثم استدارت أخيرا لكي تتجه الى مصيرها .... في مواجة كرمة ....

كرمة التي هاتفتها لتخبرها دون مقدمات أنها قد تزوجت من يومين ..... من سيف الدين فؤاد رضوان ... !!

وصلت وعد بصمت .... تنظر الى كرمة التي كانت واقفة بتحفز .... ناظرة اليها بقسوة مكتفة ذراعيها ...

فقالت وعد بخفوت

(هلا جلستِ أولا (.....

قالت كرمة بقوة و دون ذرة لين

(هل تزوجته حقا ؟ (.....

أومأت وعد برأسها بصمت تبتلع ريقها ثم همست

(عقد قران فقط (.....

قالت كرمة بنفس القسوة

(أنتِ تنامين في بيته (..... !!

قالت وعد و هي تفرك أصابعها .....

(لم يحدث بيننا شيء ..... بعد (....

هتفت كرمة بقوة و غضب

(ما ذلك التعقيد ؟!! .... تتزوجين سرا دون استشارة أو دعوة أحد ..... تنامين في بيته ، تحت أنظار والدته الرافضة للأمر و كأنك تذلينها بطريقةٍ ما مثيرة للتقزز ..... ما نوع هذا الزواج ؟؟ (....

هتفت وعد و قد فاض بها الكيل

(لماذا تصرخين ؟؟ ..... هل ستفعلين كملك لمجرد أنني لم أدعوكما الى عقد القران ؟!! .... من المؤكد يحق لي بعض الخصوصية إن أردت ذلك (.....

نظرت اليها بذهولٍ عنيف ، ثم نفضت شعرها بعنفوان لتقول متجاهلة صفاقتها

(لماذا تزوجته ؟..... و لا تخدعيني يا وعد ... أنا بالذات لن يمكنك خداعي ....)

تنهدت وعد و هي تستدير بعيدا عنها محيطة جبهتها بتعب بكلتا يديها

(لقد كنتِ تحثيني على الاستجابة لإعجابه من قبل ؟؟ ..... هل نسيتِ ؟ ..... !!)

قالت كرمة بغضب

(و أنتِ أجبتِ أنك مجرد نزوة في حياته ..... و قد أكدتِ لي ذلك !! .... يبدو أنكِ أنت من نسيتِ (!!

لم ترد وعد و هي تهز ساقها بعصبية .... نافضة شعرها هي الأخرى بين الحين و الآخر .... ثم قالت أخيرا

(و أثبت حسن نيته في الأخير و تزوجني بالفعل ..... لدي قسيمة زواج تثبت ذلك ....)

ظلت كرمة تنظر اليها ثم قالت أخيرا بصوت أقل عنفا

(هل زواجه بكِ دائم ؟؟ (.....

لم ترد وعد على الفور بل ارتبكت ملامحها .... الا أنها قالت أخيرا ببرود

(من في هذه الحياة تستطيع تأكيد شيئا كهذا ؟؟!! ..... اللّه أعلم (...

قالت كرمة بصوت واثق باهت

(أنتِ تستطيعين ..... لأنكِ متأكدة في قرارة نفسك أنه ليس زواج دائم ، و أنكِ لستِ سوى نزوة مشروعة في حياته .... و قد قبلتِ (....

شحبت ملامح وعد و تجمدت عيناها ..... لكنها لم ترد .... فقط أبعدت وجهها عن عيني كرمة المتهمتين ، لكنها تابعت أكثر غضبا

(كيف تقبلين بذلك يا وعد ؟!! ..... مهما بلغ مقدار ما دفعه لكِ و ما وعدك به .... كيف تبيعين نفسك بتلك الصورة ؟ (.... !!

الخزي يفور في أعماقها بعنف .... يهدر و رأسها منكس رغم ارتفاعه ..

فصرخت بعنف

(و ما أدراكِ أنتِ ؟!! ..... أنت لا تعلمين مقدار ما يقدمه لي ... ليس فقط ماديا ، بل يمنحني كل ما احتاج اليه .... أشياء لم يمنحها لكِ حب محمد الأسطوري يوما (....

هتفت كرمة بقسوة

(دعي محمد خارج الموضوع يا وعد ..... لكن إن أردتِ ادخاله فلا وجه للمقارنة ، على الرغم من كونه عاملا بسيطا لا يقارن بعظمة ابن عمتك ... الا أنه حين تزوجني تزوجني بطريقة تحفظ كرامتي ... و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ليست تلك الطريقة المستهينة التي تبدو كخروج الى رحلةٍ مفاجئة دون حتى حضور أمه اليكِ .... اثناء عملك لديه كساعية .... بعد أن نظفت بيته و انحنيت تمسحين أماكن أحذيتهم !!! ..... باللّه عليكِ !! ....الا ترين الفارق بينكما و الذي لم يهتم إطلاقا بتبديده أولا أمام الجميع كي يبدو الوضع مقبولا ؟ !!)

صرخت وعد بقوة تهتف و كرامتها المهدورة مراقة على الأرض تنزف..

(فارق !! ..... فارق !! ..... أنتِ تتكلمين عن الفوارق ؟!! ..... الا ترين الفارق بينك و بين محمد و الذي يتزايد كل يوم ؟!!

.....لماذا لم تهتمي أنتِ بازالته بدلا من القاء المواعظ ؟ (!!

صرخت كرمة و قد توحشت عيناها .....

(اخرسي ..... اياكِ أن تتكلمي عن زوجي بهذه الطريقة (...

هتفت وعد بعنف و الخزي بداخلها يطوف في دوامات عنيفة متسارعة .....

(تلك الطريقة هي من صنعك أنتِ.... لو كان هذا الحب المزعوم حقيقيا لكنتِ ضحيتِ بتفوقك عليه في سبيل ازالة الفوارق بينكما ..... لكنك ظللت تتقدمين بقوة الصاروخ مطيحة بكل من هو في طريقك .... و أولهم محمد ... حتى

بدا في الأخير كأحد العاملين عندك !!
(....

لم تشعر كرمة بنفسها الا وهي تصفع وعد بكل قوة ....

رفعت وعد يدها الى وجنتها و هي تتراجع ناظرة الي كرمة بعينين متسعتين مذهولتين ... بينما كانت كرمة تلهث و هي تنظر اليها بعينين قاسيتين كالجليد ... ثم همست أخيرا بصوتٍ ميت

(لا أريد أن أعرفك بعد اليوم (.....

ثم خرجت من البيت صافقة الباب خلفها بعنف ..... حتى ارتجفت الشراعات الزجاجية و انفتحت على صورتها و هي

تنزل السلالم بعنف و شعرها المجنون خلفها ....

.....

.....

نظر السائق للمرة الخامسة في مرآة السيارة الخلفية ... الي السيدة المديرة و هي تبكي بصمت و دون نطق كلمة .... الى أن أوقف السيارة أخيرا و قال بصوتٍ محرج

(لقد وصلنا سيدة كرمة (.....

كان يوقفها على ثاني طريق متفرع من الشارع الرئيسي ... فالسيارة لا تستطيع الدخول أبعد من ذلك ....لضيق الطرق ...

انتبهت كرمة الى صوته ... فاستقامت قائلة بصوت لا روح فيه

(شكرا يا كامل .....أراك غدا صباحا)

قال كامل بقلق

(طبعا سيدتي ..... سأقف هنا ككل يوم)

مسحت وجهها بصمت ..... ثم فتحت الباب و بدأت في الخروج . لكن فجأة شعرت بنفسها تجذب من الباب بقوة عنيفة حتى كادت أن تسقط على وجهها ...

فصرخت و هي تبصر محمد ممسكا بذراعها بملامح شيطان وهو يصرخ

(اخرجي ..... من هذا ؟ (.... !!

تركها بسرعة ليستدير حول السيارة بينما كان كامل يخرج وهو يصرخ بغضب

(أتركها ..... من أنت ، أتركها فورا (.....

وصل اليه محمد يقبض على مقدمة قميصه فيلقيه على مقدمة السيارة يضرب رأسه للخلف عدة مرات صارخا

(من أنت لتقل زوجتي ..... من سمح لك ؟ (.... !!

صرخت كرمة برعب و هي تجري الى محمد تتشبث بذراعه صارخة

(اتركه يا محمد ..... انه السائق .... انه سائق المصرف ، وتلك سيارة المصرف ....)

تجمع الناس حول تلك الفضيحة ... بينما كان محمد كالثور الغاضب غافلا تماما عما تقوله ...

الى أن اضطرت أن تمسك بقميصه هي الأخرى بكلتا قبضتيها و هي تجذبه بعنف حتى سمعت صوت تمزق بعض خيوط القميص .. صارخة تقحم الكلام في أذنه

(إنه السائق ..... إنه السائق .... سااااااااائق المصرف ، كفى فضاااااائح (

نظر اليها بعدم فهم قليلا .... ثم قال باستيعاب متأخر

(سائق !! ..... هل لديكِ سائق خاص !! .....منذ متى ؟ (... !!

هتفت و هي تبكي بقهر

(منذ يومين ..... اتركه .... اتركه (...

تركه محمد دافعا اياه بعنف وهو يلهث بغضب أعمى .... فعدل محمد من ملابسه وهو يهتف بشتائم لزوج المديرة ....

حينها جرت كرمة في اتجاه منزلها دافعة الناس من أمامها كالعمياء .....

.....

.....

أخذت تشهق باكية بعنف و هي تحضر حقيبة صغيرة تلقي بها بعض الملابس ....

فدخل محمد كطوفان هادر و ما أن أبصر ما تفعله حتى صرخ ذاهلا غاضبا

(ماذا تفعلين ؟ (..... !!

صرخت كرمة وهي تبكي

(سأخرج من هنا حاليا ..... لن أستطيع رؤيتك بعد أن فضحتني في الحي (

صرخ محمد وهو يدير ذراعها بقسوةٍ اليه

(و أين تظنين نفسك ذاهبةٍ ؟ (..... !!

صرخت و هي تشهق باكية بعنف

(سأذهب الي أمك (.....

صرخ وهو يدفعها كي تسقط على السرير

(تعقلي يا كرمة و كفى جنونا ..... هل تظنين أنكِ بتصرفاتك تلك ستلهينني عن معاقبتك عن استقلالك سيارة بمفردك مع رجل غريب كل يوم .... و بمفردك .... من تظنين نفسك كي تمتلكي سائق خاص ... و دون اذن مني ..... هل نسيتِ نفسك ؟!! ..... الم يعد لأحد اعتبارا لديكِ (

صرخت كرمة و هي تنهض تواجهه بعنف ووجهها أحمر متورم بشدةٍ مرعبة

(أمتلك سائق !! ..... انه ليس عبدا قمت بشراءه من وراء ظهرك .... انها سيارة المصرف يستخدمها المدراء (.....

صرخ بها وهو يهزها بقسوة

(لا تهمني قوانينكم الغربية الفاجرة تلك ..... قبل أن تسمحي لرجل بتوصيلك

كل يوم كان لا بد أن تنالي اذن زوجك (.....

صرخت كرمة و هي ترفع كفيها المتشنجتين الى رأسها

(لا اصدق مدى هذا الجهل !! ..... تغار عليا من السائق و لا تدري ما أتعرض اليه كل يوم من تحرشات في المواصلات ..... لم أخبرك تحديدا لأنني أعرف نظرتك المتخلفة للأمور و التي تسببت لي في فضيحة تنال من اسمك قبل أسمي (.....

هزها مجددا حتى اصطكت اسنانها وهو يصرخ

(اخرسي و احترمي زوجك و الا والله فسأضربك كما لم أضربك من قبل .... أنتِ تقاتلين من أجل الحياة في حياة اعلى من مقامك .... متناسية زوجك ، تقللين من قدري في كل أمر من أمور حياتك .... تبا لكِ لقد قرفت من تحررك و تقليلك من شأني بكل حياتك (.....

صرخت تضرب صدره بجنون

(قرفت مني ..... قرفت مني !!!! بل أنا التي ملت من تخلفك ..... ابتعد عني سأمكث عند أمك ، لن أستطيع رؤيتك اليوم ... ابتعد .... و إن كنت قد قرفت مني فطلقني .... أو اذهب و تزوج من أخرى لا تقرفك مثلي (

صرخ وهو يجذبها بعنف من كتفيها حتى اصطدمت بصدره يقول أمام عينيها بكل غل

(لم أكن لأنتظر أوامرك ..... أنا تزوجت من شهرين يا كرمة .... تزوجت من تحترمني و تحترم عاداتنا و تقاليدنا (.....

للحظات لم تستوعب .... الا أن جسدها همد تماما بين كفيه وهي تنظر اليه بوجهٍ شاحب غير مستوعب و كأنها تشاهد فيلم هزلي ....

فهمست بخفوت عادي غير مستوعب للصدمة

(ماذا (..... !!

هزها اليه مرة أخرى وهو يقول أمام عينيها اللتين ما عشق غيرهما يوما .... يريد أن يرى الألم بهما جليا

(لقد تزوجت من شهرين (.....

هزت رأسها نفيا بذهول و هي تقول بتأكيد

(لا .... لا .... لا ....لا تعاقبني بتلك الكذبة (

قال بكل قوة و قد تحول وجهه الى أعمى بسواد الحقد

(بلى يا كرمة ..... و إياكِ بالتفكير في البعد عني (....

فغرت شفتيها بذهول ... و عيناها تتحولان الى بركتي ذهول .كذلك ... بل موت ... موت ... و هي تهمس بصوتها الميت

(ابتعد ..... ابتعد..... أنا أ..... أنا .... ابتعد ... أنا (...

صرخ بعنف ما أن أشعلت كلمة ابتعد جنونه .... و ذعره و كأنه صدم بالإفاقة على ما فعله للتو .... لقد هدم المعبد عليهما معا !!!

(لن أفعل يا كرمة .... و لن تتركيني ما حييت ، بل ستقحمين احترام زوجك بداخلك منذ هذه اللحظة (

صرخت كرمة بجنون و هي تشعر بأنها على وشكِ الموت

(ابتعد عنيييييييييي (.....

الا ان ذعره جعله يصرخ عاليا

(لن أبتعد ..... أنتِ زوجتي و لن تكوني غير ذلك ما دمتِ تتنفسين (...

دفعها بقسوةٍ لتسقط مجددا على السرير ثم هجم عليها بقوةٍ .... كذئبٍ جائع ينهشها بكل ما اعتمل في صدره من غضب و ذعر ... و رغبة في ابقائها بالقوة ...

الا انها اخذت تصارعه بقسوة وجنون تصرخ بعنف .... فكتم صراخها بفمه كي لا يتجمع الجيران عند باب الشقة

و بعد دقائق طويلة .... كان قد انتصر عليها وهو ينهل منها مرة بعد مرة .... يريد التأكد من أنها لا تزال هنا ....

أخذ يلهث بعنف و قطرات عرقه تتساقط فوق جسدها المستسلم .... يقبل عنقها بإجهاد ....ليهمس بهذيان

(ماذا فعلت !! ..... رباه ماذا فعلت (.... !!

رفع وجهه المذعور اليها ..... فوجدها غائبة عن الوعي .. متورمة الشفتين و العنق .... أقرب الى الموت .... الموت كان راحتها حاليا .....

.....

.....

الفصل السابع عشر :

كانت لمساتٍ خشنة تجول على بشرة وجهها تحثها على الخروج من غيبوبتها الآمنة . الا أنها كانت تقاومها بكل قوتها .. تعلم أنها لو خرجت للعالم الواقعي فسوف تموت حية ... تتمزق أوصالها بشراسة ... يسحق قلبها تحتٍ قدمٍ عمياء ..

لذا قاومت .. و قاومت بكل قوتها ....

الا أن اللمسات الخشنة كانت تزداد قوة ... مترافقة مع اسمها ذو الصوت الجزع ...

(كرمة ..... كرمة .... افتحي عينيكِ ...)

الا أنها زادت من انطباق جفنيها بقوةٍ تتمنى الغرق في هوتها السحيقة كي لا تنجح تلك اليد الخشنة في الوصول اليها و انتشالها ...

الا أن الملامسات على وجنتيها تحولت الى تربيتات .. ثم صفعات .... و الصوت الخشن يزداد جزعا ...

حينها رفضت بقوة .... رفضت تلك الصفعات ... أرادت الصراخ في صاحب الصفعات

"ابعد يدك لا تصفعني مجددا " ...

الا أن صوتها كان ذاهب الأنفاس ... يرفض الخروج من بين شفتيها ...

حاولت و حاولت ...وصوتها لا يزال يرفض الخروج ... الى أن استجمعت كل قوتها مع آخر صفعة .. لتصرخ بصوتٍ منقطع الأنفاس مجهد

(لا تصفعني (.....

توقفت الصفعات عن وجهها ... ووصلها صوته الخشن يهتف بارتياح

(الحمد لله ..... لقد أرعبتني (..

فتحت كرمة عينيها ببطء و هي لم تستجمع كل استيعابها بعد .... الا أن شيئا غريبا انتابها ما أن رات وجهه المنحني اليها .... حيث شهقت عاليا و اتسعت عيناها برعب و هي تتراجع للخلف قليلا ...

حينها قطب محمد جبينه وهو يقول بقلق مضطرب مربتا على شعرها ...

(لا تخافي يا كرمة ..... إنه أنا .... محمد (.....

الا أن وعيها جاءها كله دفعة واحدة ... فأبعدت رأسها عن يده بسرعة ... و أحنت وجهها جانبا و هي تشعر بألم قوي في صدرها يمزقه بعنف مع ذكرى كل شيءٍ حدث قبل أن تسقط في غيبوبتها ...

كل كلمة .... كل لمسةٍ شرسة .... كل نفس مهتاج منه .... خيانته !! ..... خيانته !! .... محمد تزوج !!!!

مدت يدها تتدثر بالغطاء جيدا و كأن البرد يقتلها بشدة صقيعه .... الا أنه مد كفيه يسحبها من كتفيها و يضمها جالسة الى صدره بقوةٍ كادت أن تحطم أضلعها وهو يقبل شعرها هامسا بعنف

(لا بأس ..... لا تخافي ..... لم أقصد أن أؤذيكِ الى هذا الحد (....

تشنجت بين ذراعيه و هي تشعر بألم في كل أنحاء جسدها الصارخ الرافض .... الا أن ألم صدرها كان أقوى و أعنف ..

كانت مقاومتها بين ذراعيه ضئيلة بما يتناسب مع جهدها المهدور .... الا أنه شعر بتلك المقاومة...

يضمها بقوةٍ الى صدره فلم ترى وجهه المغضن بالألم من رفضها و مقاومتها الضئيلة ... و كلما قاومت كلما أحكم الوثاق من حولها خشية أن تنجح في التحرر منه ...

الا أن ارتجافها العنيف هو ما جعله يرأف بها و يخفف من ضغطه عليها .. فأبعدها عنه قليلا وهو ينظر بعذاب الى وجهها الشاحب الميت ....

كان في بياض الجليد ... لا يلونه سوى شفتيها المتورمتين الداميتين .... و عنقها الأبيض تزينه كدمات زرقاء و أرجوانية و كأنها تعرضت للخنق ....

عقد حاجبيه بشدة وهو لا يصدق أنه هو من تسبب في ذلك !! .... منذ متى كان بقدرته أن يؤذي كرمة الى هذا الحد ... !!

لكنها هي الأخرى آذته و بشدة ..... فهل يجعل هذا منهما متساويان ؟ ..... !!

همس برقة وهويربت على وجنتها

(كرمة ..... لا تبقي صامتة ، تكلمي أرجوكِ .... لم أكن أقصد ما حدث ، تعرفينني في حالات غضبي أكون كالمجنون (.....

رفعت وجهها اليه و كأنما تراه للمرة الأولى .... بل و كأنما تنظر الي انسانٍ غريبٍ عنها تماما ....

حتى صوته غريب .... لم يكن ذات الصوت القوي الاجش الذي عرفته لسنواتٍ طويلة ... بل كان صوتا مهتزا قلقا ....

حتى لمسات كفه الخشنة فوق وجنتيها .... كفه الخشنة بفعل العمل الشاق مع الماكينات كانت دائما لها بنعومة الحرير ... اما الآخ فخشونتها تخدش بشرتها الناعمة بشدة ... تجرحها كمبرد خشن ...

عيناه تتهربان من عينيها ..... و لم تكن عيناه بهذا الجبن من من قبل أبدا ..... !!

مدت يدا مرتجفة الى كفه فوق وجنتها تبعدها بحزم يتناقض مع إعيائها ... ثم همست بلا روح

(أريد أن أنهض (.....

حاولت ابعاد الغطاء ... لكن ما ان وجدته يحاول مساعدتها حتى انتفضت للخلف صارخة

(لا أريدك أن تقترب مني (.....

عبس محمد بشدة و التهبت عيناه ... ثم قال بصوتٍ متوتر منخفض

(كرمة لا تبالغي في ردة فعلك ..... لم أكن بوعي ، لقد أخرجتِ أسوأ حالاتي .... أنت تجرحين الناس دون أن (....

صرخت كرمة بهياج فجأة ...

(اخرس ..... لا أريد سماع صوتك (

عبس أكثر و تعقدت ملامحه وهو يسمعها للمرة الأولى تقلل من احترامها له بتلك الدرجة ... كانت دائما صبورة تتحمل كل حالات غضبه من قبل .. دون حتى أن تتغير نبرة صوتها الا الى نبرةٍ حزينة قليلا في كثير من الاحيان .... و أحيانا مرتفعة قليلا .... لكنها كانت تظل كرمة ... لا تتغيير و لا تتعب ....

لقد طعنها بغدر .... و كان يعرف ذلك و يتوقعه من قبل حدوثه .... كان ينتظر هذا اليوم المأسوي منذ فترة و به خوف بل رعب من ردة فعلها ....

لذا حاو لجاهدا كبت شعوره بالإهانة من كلماتها الطائشة .... يحق لها أن تفعل

أكثر .... لذا فليتحملها مثلما تحملته طويلا ... خاصة بعد معرفتها بزواجه ....

تنهد بعنف ما أن وصل الى تلك النقطة .... و كأنه سقط في تلك الهوة التي كان يخشاها ....

تنبه الى أنها كانت تحاول النهوض بتعثر من الجهة الأخرى تلف الغطاء من حول نفسها أمام عينيه المتفحصتين لها بعذاب .... لكنها ما أن استقامت حتى انحنت قليلا متأوة بألم ....

حينها نهض من مكانه بسرعةٍ الى أن وصل اليها يلف ذراعه حول ظهرها و يده الأخرى ممسكة بمرفقها وهو يهمس بحزن و ألم في أذنها

(هل أنتِ بخير ؟ (.....

لم يتوقع أن ترفع اليه وجهها بسرعةٍ لينتفض شعرها على وجهه و كأنه يصفعه بقسوة .... ناظرة اليه بعينين قاسيتين كالرخام الاسود المصقول .... تتهمانه بشكلٍ لا يقبل الشكل في أن شيئا ما بينهما قد انكسر للأبد ...

شعر محمد بنبضات قلبه تتزايد خوفا .....

لم يكن يصدق ذات يوم الحديث الدارج بين الرجال عن خوف الأزواج من زوجاتهم !! ....

كان ينظر بسخريةٍ مندهشة الى كل رجل مرتعب من زوجته ... مرتعب من معرفتها بخيانته أو حتى معرفتها بزواجه من أخرى ...

و كان يتسائل عن سبب خوفهم من مخلوقاتٍ أضعف منهن في الجسد و القوة ..... و ماذا لو علمن !! .... سترضخ للأمر الواقع في النهاية ....

لكن ثقته كانت نابعة من عدم تخيل ان يأتي اليوم الذي يفعل فيه نفس الشيء بكرمة ....

و الآن ..... الآن في تلك اللحظة تحديدا ... كان رعبا قويا بداخله ينهشه من معرفتها بتلك الخطوة التي أقدم عليها منذ شهرين ....

تلك المرأة الهشة التي يمسكها بين ذراعيه الآن ..... كانت تنظر اليه بعينين متألمتين مخيفتين ... مخيفتين للغاية ... على الرغم من ضآلة جسدها بالنسبة له ... جسدها الذي انتهكه للتو ....

لم تكن المرة الأولى .... أحيانا كانت بعض الضغوط تجعل منه يفرغ كل كبته بها و كانت متفهمة بشكلٍ يجعله أسيرها .... لكن هذه المرة مختلفة ... لم يظن أن يؤذيها الى تلك الدرجة ....

اخفض عيناه المتوترتان ألما ... وهو يساعدها في التحرك الى الحمام ... متشبثا بها في كل خطوة ... يشعر بأن ساقيها لا تحملان وزنها الخفيف ....

رفعت كرمة وجهها للماء المتساقط عليه .... تغمض عينيها بقوةٍ عله يزيح بعضا من ألمها ... الا أن ذلك لم يحدث ... بل تساقطت دموعها مع رذاذ الماء ممتزجة به فوق وجهها .... في صمت اولا ... ثم بدأت بعد ذلك في الارتجاف في نحيبٍ صامت ....

كان جسدها ينتفض بألم تحت رذاذ الماء القوى و هي رافعة وجهها اليه مغمضة عينيها بقوة ... تنتحب محاولة كبت شهقاتها .....

و عبارة واحدة تضربها كما يضربها الماء

محمد تزوج ..... محمد تزوج .....

ابصرت عيناه غيرها ..... لامست يداه أخرى .... همس بهمسٍ أجش حميمي ينادي اسما غير اسمها ....

تعالت شهقاتها و كأنها لا تستطيع التنفس .... و كأن رذاذ الماء يغرقها .....

وهي تهمس بهذيان من بين شهقاتها

(لماذا ..... لماذا ..... لماذا ..... لا .... لماذا ..... و أنا (....

نضبت منها الدموع أخيرا ... بعد ساعةٍ كاملةٍ قضتها تحت الماء ... و نضبت منها

الأسئلة حين فشلت في العثور على الجواب .....

فتحت عينيها المتورمتين الميتتين اخيرا .... تنظران الي صورتها المنعكسة في المرآة الصغيرة المواجهة لها ..... يشاركها الصورة وجهه المعذب .... عيناه الناطقتان بألمٍ و خوف لم يتعرفهما منه قبلا ....

خوف يخبرها أنه كذلك لا يعرف الجواب .....

وقفت في الغرفة تنظر الى الحقيبة الصغيرة المتناثرة محتوياتها .... فانحنت بصمت وهدوء تجمعهم بآلية .... بينما اندفع هو من خلفها يقول بصوتٍ أجش قاتم ...

(لن ترحلي لأي مكان يا كرمة ..... ستبقين و سنتعامل مع هذا الوضع شئنا أم أبينا)

لم ترد عليه ... و لم تلتفت له ... بل تابعت جمع حاجياتها بصمت .... فاندفع اليها يجذب ذراعها الهش الناعم اليه بقوةٍ ستترك علاماتٍ زرقاء عليه من المؤكد .... يديرها اليه

و وجهه ينتفض بكل انفعالٍ ممكن ... يلهث قليلا .... حتى انها استطاعت استشعار لهيب عضلاته ازاء بشرتها ....

فهمست بصوتٍ ميت

(قبل أن تندفع في غضبك مجددا .....
أريد أن أخبرك أنني سأتقيأ لو اقتربت مني
مجددا هذه اللحظة (....

تسمر مكانه ينظر اليها بوجهٍ باهت
مصدوم .... و كيف يلومها !! .... لكنها
أوجعته بجملتها للغاية ....

لكنها تعلمه حق المعرفة ..... تعلم أنه
حين يضيق به الحال و يفشل في السيطرة
عليها يقوم بإخضاعها عاطفيا ... لأنها لا
تستسلم الا بهذا الشكل .....

كرمة دائما قوية جامحة متمردة .....
لكنها تستسلم لعاطفته بحنان يسلب روحه

.... و أحيانا بصبر متفهم في حالات غضبه
و ضغطه .....

لذا هتف أخيرا بجنون و وهو يشعر بالعجز
من عدم قدرته على اختراق حواجزها
المفاجئة و التي تسبب في رفعها واحدا تلو
الآخر بكل غباء و في لحظة تهور ....

(اعلم أنني جرحتك ..... بل طعنتك ...
بل كل أنواع الصفات المعقدة التي تقرأينها
في تلك الكتب العتيقة ... لكن أنتِ
أيضا جرحتني كثيرا ... و بأكثر قسوة
.... أحيانا متقصدة و أحيانا لا (.....

صمت قليلا يلهث بعنف أكبر .... ثم تابع
وهو يهزها اليه بكبت

(الحياة معك كسباقٍ فوق الحمم .....
مهما حاولت لا أستطيع اللحاق بكِ ، ....
لقد تعبت يا كرمة و شعرت في لحظةٍ ما
أنني أريد الراحة .... ولو قليلا .... لربما
استطعت اللحاق بكِ بعدها (....

لم ترد .... و لم يظهر على وجهها الشاحب
المتورم أي تعبير ... و كأنها لم تسمعه ....
الا أنها كانت .... كانت تسمعه بكلِ نبض
صارخ يمزق صدرها بقسوة ....

فتابع هو يهزها مرة أخرى مع كل كلمة
عنيفة

(لا يمكنك لومي الآن .....لا يمكنك
جذب لجامي بتعنت ، بينما أنتِ حللتِ
لجامك من بين أصابعي بقوة ... و منذ
سنواتٍ طويلة ..... تهربين مني كفرس
جامحة و أنا أحاول اللحاق بك (.....

سكت قليلا ... ثم نظر اليها بعينين
ملتهبتين وهو يقول بصوتٍ مستسلم أكثر
خفوتا

(مهما قلت ..... لن تستطيعي فهمي ، أراهن
أنكِ لم تفهمي شيئا مما قلته للتو .... ربما
لا أستطيع التحدث أو التشبيه أو الكلام
البليغ مثلما تستطيعين أنتِ ..... و من
تختلطين بهم يوميا .... لكن باختصار ....
أحيانا أشعر و كأنني أحترق ببطء في
الحياة معك .... في نظرات الناس لكِ ....
في نظراتهم لنا معا جانبا لجانب (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ظلت تنظر اليه بملامح ميتةٍ طويلا ..... ثم همست أخيرا بصوتِ جثةٍ هامدة ... تتكلم في الحلم فقط

(لهذه الدرجة !! ..... وهل نجح زواجك في تهدئة احتراقك ..... !!)

صمت ينظر اليها بعجز ..... فعرفت الجواب ... و ياللغرابة لم يريحها أنه لم يرتاح حتى بعد زواجه .... بل شعرت بألمٍ صدىء في معدتها من ادراكها المفاجىء لمدى الهوة التي يشعر بها بينهما ....

كانت تظنها الوحيدة التي تشعر بها .... و كانت تقوم في صمت و خفاء بمحاولة رتقها دون ملل أو يأس .....

لكن أن يشعر بها هو كذلك ..... فهذا معناه أن الهوة أكبر مما ظنت .... و معناه أن وعد كانت محقة ....

و من سخرية الصدف أنها قد تلقت تلك الصدمة من وعد منذ ساعات قليلة .... لذا فصدمة مماثلة من محمد ذاته جعلتها الآن تقف كمن يقف في حلبة ملاكمة .... يتلقى اللكمات عن اليمين و اليسار دون أن يستطيع الرد او الدفاع ...

لذا قررت التوقف عن المحاولة .... و همست فقط بسؤال ....

(هل ستطلقها ؟؟ (.....

أخذ نفسا مرتجفا وهو ينظر اليها مصدوما .... و كانت صدمتها أكبر .....

هل يحتاج الأمر للتفكير من قبله ؟ ..... !!

لذا لم تنتظر ردا و هي تهمس بأنين

(ابتعد من طريقي يا محمد ..... ابتعد .... أنا أيضا قد لا أستطيع السيطرة على غضبي طويلا (....

لكن و ما أن تحركت حتى جذبها اليه مرة اخرى وهو يهتف بغضب

(أين تتخيلين نفسك ذاهبة و لا مكان لكِ كي تلجأي اليه!! ...حتى أمي لن تعينك على عصيان زوجك .... ابنها (. ...

توقفت كرمة مكانها لحظة واحدة و هي تنظر اليه بشر .... ثم لم تلبث أن صرخت فجأة بهياج متأخر وكأنها قد استفاقت أخيرا من صدمتها تضرب صدره بقوة و عنف

(ابتعد عني .....أبتعد .... اخرج من هنا ..... لا أطيق النظر في وجهك ..... ابتعد .... ابتعد (....

أمسك بها محمد وهو يلهث بعذاب هو الآخر .... صارخا بألم

(توقفي عن فعل ذلك بنفسك ..... ما حدث قد حدث .... توقفي عن قتل ما تبقى بيننا و لا يزال حيا (....

صرخت تضرب وجهه و صدره بعشوائية ....

(أخرج ..... اخرج من هنا ..... لا أريد أن أراك (.....

استدار محمد بفعل دفعاتها لظهره و هي تطرده خارجا .... لكن ليس قبل أن يلتقط حقيبتها ... و فتحها بعنف مخرجا منها مفتاح الشقة .... ثم رماها ارضا ... و اندفع الي الباب ليستدير صارخا

(لن تخرجي من هنا يا كرمة .... حتى لو اضطررت الى اغلاق الباب بالمفتاح و احتجازك هنا الى أن تتعقلي ... و لو أردت الى افتعال المزيد من الفضائح فتفضلي .... النافذة أمامك .... افتحيها و املأي الدنيا عويلا ... و لنرى من من الحي سيتجرأ على كسر باب شقتي و اخراج زوجتي دون اذن مني (

خرج من الشقة صافقا الباب خلفه بعنف ... ثم لم تلبث أن سمعت صوت اغلاق المفتاح ....

وقفت كرمة في منتصف الشقة وحيدة .... تلهث بعنف و الدموع تغرق وجهها .... جسدها ينبض وجعا متفرقا ... لكن روحها تنزف ....

دارت حول نفسها يمينا و يسارا كثور مذبوح .... لا تعرف كيف تتصرف ....

هل كان ذلك كله كابوس ؟!! ..... يا رب اجعله كابوس حتى و لو استيقظت منه ساقطة من اعلى الطوابق ....

المهم أن تستيقظ .....

توقفت عن دورانها تلهث بتعب .... ثم همست للجدارن الخاوية المتشققة

(محمد تزوج (.....

سقطت أرضا على ركبتيها ببطء و تعب ..... ثم لم تلبث أن رفعت كفيها تغطي بهما وجهها و هي تصرخ بعنف

(تزووووووووووووووووج !!!!!!!!!!!!!!!!

(.....

.....

.....

...

ارتدت ملابسها بسرعة و عنف ..... و جمعت شعرها في عقدة ضيقة كضيق قلبها ....

ثم اتجهت الى نافذة غرفة الجلوس .... و لم تلبث أن فتحت جانبي النافذة الخشبيتين بعنف أدى الى ضربهما بالحائط ...

لتستدير ملتقطة كرسي المطبخ الخشبي .... لترمية بمهارة من النافذة المفتوحة ... حتى حط واقفا على الأرض حيث أن شقتهما كانت أرضية و مستواها في طول شخص عادي ....

وقفت كرمة على الأريكة ..... ثم جلست على حافة النافذة لتخرج ساقا ثم الأخرى .... ثم وقفت على الكرسي الخشبي لتنزل أرضا بعدها ....

و ما أن عدلت من ثيابها حتى حملت الكرسي و رمته بقوة الى داخل النافذة مجددا و مدت يديها تغلق الجانبين الخشبيين أمام عيون المارة المندهشة ....

لكنها لم تعبأ بعيونهم أو بنظراتهم ..... احتراقها الداخلي منع عنها أي شعور آخر ....

سارت في طريقها المختصر و هي تتنفس بصعوبةٍ و الألم يعمي عينيها ...

طرقت كرمة الباب بقوةٍ الى أن فتحت أخت محمد الباب عابسة ... و ما أن رأت كرمة حتى انتابتها الدهشة قليلا ، ثم قالت بحيرة

(مرحبا يا كرمة ..... لقد فزعت من طريقة طرق الباب ، تفضلي (...

تجاوزتها كرمة دون أن ترد التحية و وجهها صلب بعينين تنزفان حمارا و ألما .... و ما أن أبصرت أمه جالسة في نفس جلستها على الأريكة القديمة بجوار النافذة ...

فقالت بصوتٍ لم تتعرف عليه كصوتها أبدا

(أين محمد ؟ (.....

عبست والدة محمد وقالت بصرامة

(بسم الله الرحمن الرحيم ..... الناس تطلق السلام أولا ، قبل هذا التهجم عديم الاخلاق ، ثم مالي أنا بمكان وجود زوجك !! ..... هذا بدلا من أسألك أنا عنه (..... !!

لم ترد كرمة و هي تنظر حولها في كل مكان .... ثم عادت و التفتت الى والدته قائلة بصوتٍ ميت

(أين محمد ؟؟ ..... لقد ذهبت الى الورشة و لم أجده هناك ، أحتاج للتكلم معه و فورا (....

هتفت أمه بغضب و هي تنهض من مكانها

(طبعا أغضبته كالعادة ..... ياللهي يا حظ ولدي العاثر .. ماذا فعل لكِ المسكين كي تسودين حياته يوما بعد آخر .... واحدة غيرك كانت قبلت يديه على ايوائه لها .... و جعلها سيدة بيت و اسرة ... لكن يا حسرة !! أين هي تلك الأسرة ... و أنت حتى طفل واحد لم تمنحيه للمسكين .....)

أغمضت كرمة عينيها عدة لحظات ... ثم فتحتهما و هي تنطق من بين أسنانها لكن بلهجة أقرب الى التوسل

(أين محمد ؟؟ ..... أرجوكِ (.....

صمتت قليلا ... ثم همست بصوتٍ أكثر عذابا و نزيفا

(هل ..... هل تعلمين ..... أن محمد تزوج ..... بأخرى ؟؟ (

تسمرت والدته مكانها قليلا .... لكن ارتباك عينيها أعطى كرمة الجواب ... فتأوهت بصمتٍ تحتضر داخليا ... ثم لم تلبث والدته أن قالت بصلابة

(طبعا أعلم ..... ابني لا يخفي عني شيء ، ثم وماذا لو تزوج ؟!! .... إنه رجل و يحق له أربع إن أراد ..... لقد تكتم الأمر كي لا يجرح مشاعرك ... لكن أنتِ دائما تنكرين جميله و طيبة قلبه .... و هل يكون جزاءه منكِ بعد ايواءه لكِ أن تنكرين عليه الحصول على طفل واحد يسعد قلبه (..... !!!

فغرت كرمة شفتيها تتأوه بألمٍ و بصوتٍ معذب .... لكن أمه تابعت بقسوة اكثر

(نعم تزوج ..... و أي زوجة تحب زوجها في مثل وضعك كانت لتخطب له بنفسها كي تراه سعيدا ..... لا أن تتابع حياتها بمنتهى الأنانية طالبة منه البقاء كما هو عبدا عند قدميها لحين عودتها (....

لم تتحمل كرمة و هي تشعر بأن الجدران تضيق عليها فصرخت عاليا

(أين محمد الآن ؟!! ..... إنه زوجي و أنا أريد التكلم معه حالا .... أين زوجي ؟؟؟؟؟ (.....

تقدمت أخته من خلفها و هي تصرخ كذلك

(لماذا تصرخين بهذا الشكل ؟؟ .... هل نسيتِ نفسك؟؟ .... اذهبي و ابحثي عن زوجك بعيدا عنا (...

الا أن والدته قالت بصلابة فجأة

(ابني في بيته الثاني .... عند زوجته ..... تريدين العنوان خذيه ... إنه بعدنا بشارعين ، في العقار ذي الطوب الأحمر ، بالطابق الثالث (.....

تسمرت كرمة مكانها و هي ترفع يدها المرتجفة الى صدرها المتألم .... و الدموع تنساب من عينيها بصمت ...

مع زوجته ؟!! .... هي زوجته .... لا زوجة غيرها .... هي روح محمد و قلبه و قطعة من جسده ... لقد اثبت لها ذلك منذ ساعات قليلة .... حتى لو آلمها و آذاها لكنه اثبت لها بما لا يقبل الشك أنها زوجته و قطعة منه .... و إنه لن يتركها .... و لن تتركه ...

كان يخبرها بعنفه ... كي يقحم المعلومة في عقلها ... و يحفرها على جسدها ....

لديها آلامٍ جسدية تخبرها بذلك .... كان يحاول أن يخبرها بعنفه .... أنه لن يتركها .....

لذا ليس من حق أي امرأة أخرى أن تتصف بهذه الصفة إطلاقا .... أبدا ... ابدا .....

هي من تتحمل دمغات محمد .... سواء كانت حانية أو عنيفة .... و لقد دفعت ثمن اللقب غاليا ... لذا ليس هناك غيرها

رفعت كرمة يدها و هي تمسح وجهها بقوة ... ثم رفعت ذقنها ، لتستدير خارجة من البيت مندفعة

التفتت أخت محمد الى أمها تقول

(لماذا أخبرتها بالعنوان يا أمي ..... لقد أوصانا محمد ألف مرة .... الآن قد تفتعل فضيحة له (... !!

قالت أمه بهدوء و هي تعود لتجلس مكانها على الأريكة تنظر من النافذة الى جسد كرمة المندفع بقوة بين البشر ...

(دعيها تتهور ..... أكبر خطأ ترتكبه هو أن تتهور مع محمد ..... حينها تكون قد حفرت قبرها بنفسها و نتخلص منها أخيرا .....)

.....

.....

.....

وقفت كرمة مكانها ترتجف ... متسمرة تنظر الي الباب الخشبي ....

طوال الطريق الذي طال لأميالٍ و أميال كانت تتسائل عن شكلها .... صوتها ....

رائحتها ....هل تشبه رائحة العنب كرائحة العطر الذي يحبه محمد و لا يعرف اسمه ؟ !! ....

هل هي جميلة ؟!! ..... هل هي طيبة و منحته ما يريد و يحتاج ؟؟ .... أم أفعى لئيمة حقودة قذرة عفنة خرجت اليها خصيصا من أحد جحور الأرض كي تسلبها ما تمتلكه ...

ارتجفت شفتي كرمة ببكاء أمسكته بالقوة ..... ثم لم تلبث أن رفعت رأسها و طرقت الباب بقوة ....

.....

.....

كان يتلمس وجهها برقةٍ وهو شارد يتأمل ملامحها الهادئة .... ترنو اليه بين الحين و الآخر مبتسمة برقة و خجل .... ثم تعاود النظر الى قدميه في وعاء الماء ....تربت عليهما برقة و تهدىء من تقرحاتهما المؤلمة ....

كان السؤال يتردد على شفتيها لكنها تحجمه كل مرة ... ثم لم تلبث أن أتخذت قرارها أخيرا و همست

(أنت لست بخير اليوم ..... ماذا بك ؟؟ ..... تكلم معي (.....

قال بفتور

(لا أريد الكلام ..... و لا أريدك أن تتكلمي ..... فقط أريد أن أنظر اليك و أنت صامتة (

انخفض جفناها و احمر وجهها بخجل .....

بينما نظر الي ملامحها مجددا .... كانت عادية ، أقرب الى البساطة ككل شيء فيها ... شكلها .. نشأتها ... تعليمها ... أهلها ... حتى تفكيرها كان بسيط الى درجة السذاجة ....

سذاجتها تحثه على التلاعب بها في كثير من الأوقات .... مفتيا بكل أنواع الفتاوى الحياتية .... و هي تنظر اليه مبهورة سعيدة .... لم يتخيل وجود مثلها من قبل ....

الا أنه اليوم غير قادر على التلاعب .... غير قادر على رؤيتها ..... غير قادر على تخيلها ككرمة كما يفعل في معظم الأحيان .... الخاصة و الأكثر حميمية ...

كانت عيناه حمراوان بلون الدم .... مهدود الجسد و الروح .... غير قادر على الإقتراب من أي امرأة ...أيا كانت ....

باستثناء كرمة .... يمكنه أنه يذهب اليها الآن و يخبرها فعلا لا قولا بمدى ألمه في تلك اللحظة ....

رفع رأسه حين سمع طرقا قويا على الباب .....

و رفعت علياء رأسها كذلك .... ثم قالت حائرة

(من سيأتي الآن ؟!! ..... سأفتح أنا (...

نهض محمد من مكانه قائلا بصرامة ...

(بل سأفتح أنا ..... كم مرة أخبرتك عن فتح الباب بملابس البيت (....

نظرت الى جلبابها البيتي القطني الفضفاض ... الا أنها ابتسمت بفخر و أنوثة و خجل ... ثم عمدت الى الدخول الى رواق البيت ....

بينما اتجه محمد الى الباب يفتحه ....

لكنه تسمر مذهولا وهو يرى كرمة واقفة أمامه ..... بهالتها القوية .. الرقيقة في ذات الوقت ... بجمالها رغم تورم شفتيها و شحوب وجهها .... بعينيها المتهمتين المعذبتين القويتين ...

همس أسمها أخيرا بذهول

(كرمة (..... !!

ألم يحكم غلق الباب عليها ؟!! ..... ام أن يداه لم تطاوعان عقله و تواطأت مع قلبه ؟ .... !!

قال أخيرا بصوتٍ مهتز

(كيف عرفتِ المكان ؟!! ..... و كيف خرجتِ ؟؟ (.....

لم ترد و هي تنظر الي عينيه بكل قوة .... تنتظر ردا للسؤال الذي عجز عن ايجاد جوابه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

"لماذا ؟ " .... !!

أما عيناه فتضافرت مع تنهيدة يأس منه وهما تجيبان

"لأنه كان الحل الوحيد كي لا أفقد عقلي " .....

قال محمد أخيرا بخفوت

(تعالي ..... سأعيدك للبيت (...

لم تتحرك كرمة من مكانها ... بل همست بجمود قاس

(ليس قبل أن أهنىء العروس (.....

قال محمد بقسوة

(كفى جنونا يا كرمة ..... تعالي لأعيدك للبيت (...

تقدم خطوة كي يمسك بذراعها الا أنها نفرت منه بقوة و هي تقول بصوتٍ أقسى مشددة على كل حرف

(لن أغادر قبل أن أتعرف على عروسك .....)

بدأت لهجة محمد تحتد بتوتر

(كلمة واحدة و لن أعيدها ..... هيا الي بيتنا (....

الا أن حركة من خلفه جعلتها تنبذ النظر اليه تماما و تتجاوزه بعينيها .... لتتسعان بقوة

و هي ترى فتاة شابة .... تصغرها بأعوام قليلة على ما يبدو .... تقف متوترة في نهاية الغرفة ... متشبثة بجدار الرواق و هي تستمع الي حديثهما

فتاة ترتدي جلباب بيتي قطني .... و شعرها مجموع بذيل حصان طويل ناعم لدرجة التسطح ....

وجهها باهت لا يعبر عن شيء ... لا يميزها شيء .... تحاول جاهدة ان تجد ما يميزها علها تشعر بالمنافسة ... علها تمنحه بعض العذر ... الا انها لم تجد ... !!!

ضربت ذراع محمد فجأة لتتجاوزه مقتحمة البيت .... حتى وصلت الى خطوةٍ من تلك الفتاة و التي ارتبكت قليلا لمواجهتها ... و كان هذا هو الإشارة الوحيدة التي حركت وجهها البسيط التكاوين و القليل الإنفعال ...

زفرت كرمة نفسا مرتجفا و هي تقف أمامها تتفحصها بصمت ... بينما صدرها يتمزق .... يتمزق .... بشدة ....

ثم همست بصوتٍ ميت

(أنا ..... زوجته ..... هل تعلمين أنه متزوج ؟؟ (.....

ارتبكت الفتاة قليلا ... لكنها رفعت وجهها لتقول بخفوت

(أعلم ..... و هذا حقه (.....

انتهت سيطرتها ..... لقد نطقت الكلمة الخاطئة في الوقت الخاطىء .... لذا لم تدري كرمة بنفسها الا و هي تصرخ بهياج هاجمه عليها تجذبها من شعرها بكل أصابعها التي تحولت الى مخالب صقر ...

و كانت من القوة بحيث منحتها الصدمة المتأخرة صلابة لم تعهدها في نفسها من قبل و هي تسقطها ارضا و تسقط معها دون أن تتخلى عن شعرها بينما بدأت الفتاة في الصراخ مستنجدة بمحمد ....

الا أن كرمة كانت في عالم غير العالم و هي تستقر فوقها صارخة تهز رأسها

(أنا هي زوجته ..... روحه ..... كيانه .... أنتِ لا شيء .... انتِ مجرد نكرة ... قذرة ... مجرمة (....

اندفع محمد بعد ان أفاق من ذهوله الى كرمة وهو يصرخ

(توقفي يا مجنونة ستقتليها ..... ابتعدي عنها (....

أخذ يجذبها من ذراعيها كي يرفعها ...الا أنه كلما جذبها كانت يداها تجذبان شعر علياء معها فتصرخ علياء أعلى ...

حينها جثا على ركبتيه ممسكا بقبضتي كرمة يفكك أصابعها عن شعر علياء بالقوة أدت الى قرقعة مفاصلها ...

لكن صراخها و صدمتها المتأخرة جعلاها لا تشعر بأي ألم ... و هي تتابع أنها وهو شيء واحد و أنها ستقتل كل من تقترب منه ....

تجمع سكان العقار عند باب الشقة .... و تعالت الصيحات الدهشة ...

الى أن نجح محمد أخيرا من تفكيك أصابعها ... و حملها لتقف بالقوة وهو يصرخ بعنف و يهزها كي تفيق

(توقفي عن جنونك ..... توقفي (....

كانت تلهث بعنف و التمزق في صدرها يزداد اتساعا .... فانحنت في لحظةٍ أخرى و أمسكت بوعاء الغسيل البلاستيكي

الواسع الممتلى بالماء و الذي كان يغسل فيه قدميه للتو ....

ثم دون تفكير سكبت نصفه فوق علياء الملقاة أرضا .. ثم التفتت اليه و هي تقذفه بالنصف الآخر من الماء ... ثم ترميه بالوعاء البلاستيك في وجهه و هي تصرخ بجنون

(أنت زوجي أناااااااااااااااا)

نظر محمد بذهول الى الوعاء الملقى أرضا و الي صدره المتشبع ماءا .... بينما تعالت الشهقات أعلى من عند الباب المفتوح ....

و دون تفكير رفع يده ليصفعها بكل قوةٍ لم يصفعها بها من قبل لدرجة أن ألقتها أرضا .....

ساد صمت مهيب فجأة .... بينما ارتكزت كرمة على كفيها أرضا و هي تلهث تعبا .... و كأنما استفاقت فجأة من نوبة الجنون التي أصابتها ....

فرفعت رأسها اليه بجهد ... تتنفس بصعوبة .و شفتها السفلية مكدومة تنزف .. ثم همست أخيرا بصوتٍ ميت

(طلقني يا محمد .....)

.....

.....

..

أغلق النافذة الخشبية بقوة .... ليحكم غلقها بعد ذلك بقفل حديدي كبير ... و كانت النافذة الوحيدة القابلة للخروج منها على الطريق ....

ثم التفت اليها بوجهٍ ميت الملامح .... ينظر اليها جالسة على كرسي قديم ... تنظر أمامها بدون حياة و كأنما هي جثة حديثة الموت ... وجهها فاقد للونه ... و صدرها ذاهب الأنفاس ... و يداها مستريحتان بضعف على ذراعا المقعد ...

لو ترك نفسه لهواها الآن لاندفع اليها يشبعها تقبيلا ... يضمها الى صدره و يخبرها كم هو آسف ....

و أنه لم يتقصد أن يقتلها ... لم يكن ينتقم منها .... أبدا لم يكن يريد أن يؤذيها بتلك الدرجة القاتلة ....

لم يفعل ذلك الا لأنه شعر في لحظة أنه إما أن يكون على وشك الانهيار .... او الإكتئاب ....

الفشل يحاوطه من كل اتجاه ... و اللحاق بها باستمرار يتعبه لدرجة الإعياء ... و تسربها من بين يديه يشعله نارا سوداء ....

تكلم أخيرا بخفوت

(لن تخرجي من هذا البيت ..... و لا طلاق الا على جثتي يا كرمة (...

حين لم ترد ... اقترب منها ببطء ... حتى جثا أمامها ممسكا بيديها فوق ذراعي المقعد ثم قال بخفوت اجش

(أنتِ لستِ زوجتي فحسب يا كرمة ..... أنتِ ابنتي .... أنا من وجدتك ... كبرتِ تحت سقف بيتي .. أمام عيني .... علوتِ مكانة أمامي يوما بعد يوم ..... شعرت بالفخر بكِ و أنا أراكِ تكبرين و يحسدني الناس عليكِ (....

تحركت حدقتاها الى وجهه بصمت دون أن تتحرك عضلة في وجهها ... ثم همست أخيرا

(لو بقيت هنا الليلة فأقسم أن أقتل نفسي .....)

ابتسم أخيرا بعذاب ثم قال

(لن تفعلي ..... لم تكوني أبدا جبانة ..... لكن لن أبيت هنا ، سأمنحك الفرصة كي تهدأي .... سأبيت عند أمي (

سكت قليلا ثم تابع بعد أن أخفض عينيه

(و ليس عندها .....)

تحركت حدقتاها اليه بشراسة ... فسكت .... ثم استقام واقفا ... ينظر اليها بعينين مقتولتين وهو يبتعد .... لكن قبل أن يخرج التفت اليها قائلا بخفوت

(لا عمل بعد اليوم يا كرمة ..... أنا زوجك و لي حق الطاعة عليكِ ، لم أعد أحتمله و لن يجبرني شيء على تحمل المزيد ..... لقد تفوقت و نجحت و فخرت بكِ ...لم اعارض دراستك يوما .... أما عملك فهو لم يزيدنا الا ابتعادا (...

نظرت اليه بلا تعبير .... و حين طالت بينهما النظرات أخفض عينيه غير قادر على مقابلة عينيها و عذابهما أكثر ...

فخرج و أغلق الباب خلفه .... ثم لم تلبث أن سمعت صوت المفتاح بالباب ليحكم غلقه

....

.....

.....

.....

كانت الدموع ترافق تحركتها بغرفة والدها ..... تساعده و تحضر طعامه و

تطعمه ... تساعده على تغيير ثيابه ... و تغيير ملائات السرير ...

كل حركاتها كانت مترافقة بالدموع ...

دموع فقد الصديقة الوحيدة لها في هذا العالم ؟؟

أم دموع الحقيقة المفجعة التي عرت كلا منهما أمام الأخرى ؟؟ .....

لقد اتفقتا سابقا اتفاقا غير معلن على الا يتدخلا في أدق التفاصيل و أكثر مساسا بالروح ... لكن ما أن نقضا اتفاقهما حتى اكتشفتا أن كلا منهما تمسك خنجر الحقيقة خلف ظهرها منتظرة الفرصة كي تطعن به الأخرى ....

كانت تظن أنها انسانة ذات كبرياء لن يهزمه أبدا إهانات من علمت لديهن....

أو من تعامل معها كعاملة .... أو كفتاة دار رعاية..... أو كابنة عبد الحميد....

مهما بلغت بها الإهانات و سوء المعاملة كانت تستطيل بعنقها أكثر و ترفع رأسها .... لأنها فوق اهاناتهم ....

أما الآن .... و ما أن بدأت تتذوق طعم التنازل حتى اكتشفت أنه سهل للغاية ....

وقفت أمام المرآة تنظر الي عينيها المتورمتين ...

تحاكم نفسها ..... نعم تنازلت و باعت نفسها مع أول فرصة .... و كيف لها أن ترفض ؟ !!

للحظة شعرت بالكره لسيف ....حين يكون بعيدا عنها .... تشعر بشيء من الكره له .... لقد نسج حولها شبكة حريرية من فخ الإغراء....

بأشياءٍ كانت تراها من بعيد و لم تلمسها يوما ....

بعاطفةٍ كانت تسمع عنها و لم تجربها مسبقا .....

براحةٍ لم تعرف مثلها بعد سنوات التعب و الشقاء ....

بظهرٍ قوي تلجأ اليه كلما وقعت في مأزق .....

بهاتف ..... هاتف تهاتفه به كلما انتابها فجأة هاجس الموت وحيدة ....

هل اعترفت لنفسها من قبل أن هذا كان احد اسبابها في الذهاب اليه عارضة نفسها عليه كزوجة ... !!

منذ أن رأت خوفه عليها .... و شيء غريب منه تسرب اليها ....

و كأنها قد خشيت الموت فجأة ..... على الأقل وحيدة .....

استدارت الى والدها تنظر اليه .... هل يفكر مثلها ؟؟ ..... هل يخشى الموت وحيدا ؟ .... !!

ابتلعت غصة بحلقها .... ثم تقدمت اليه وهي تراه يحاول التقلب من رقدته فانحنت تساعده ...

و فجأة لف ذراعيه حولها فتعثرت و سقطت فوق صدره لتسمعه يقول بين اليقظة و النوم

(صفا (.....

صرخت وعد بذعر و هي تنتفض من بين ذراعيه

(أنا وعد ..... أنا وعد يا أبي ..... صفا ماتت .... ماتتت ..... أنا وعد (...

كانت تتراجع بذعر الى أن ارتطمت بالحائط فوقفت تلتقط أنفاسها و هي ترتجف مغمضة عينيها بقوة ... ...

الا أنها سمعت صوته يهمس بتثاقل

(تعالي بجواري (.....

فتحت عينيها منتفضة بقساوة و هي تهتف رفضا

(لا (.....

أغمض عينيه المغضنتين عدة لحظات ، ثم قال مجددا بصوتٍ متعثر تحد من وضوحه شفاة ملتوية مريضة

(و.....ع....د (.....

سكنت مكانها فجأة و هي تنظر الى وجهه الذي بدا نائما .... فهمست بضعف تتأكد

(أبي ؟ (..... !!

لم يرد على الفور ..... لكنه تكلم اخيرا بصعوبة

(تعالي بجواري ..... وعد (

فغرت شفتيها قليلا .... لكنها اقتربت منه حيث وجدت يده مرفوعة قليلا و كأنه يريدها ان تضع يدها بها ...

فأمسكت كفه بكلتا يديها ..... وهي تنحنى اليه هامسة

(أنا هنا يا أبي (.....

قال بتعثر مجددا

(ابقي بجواري يا وعد ..... لا ترحلي (

عقدت حاجبيها بخوف غير مسبب ... ثم همست باختناق

(اتخاف البقاء وحيدا ؟؟ (.....

لم تتوقع أن يرد ببساطة (نعم ..... ابقي هنا (

ابتلعت ريقها .... ثم لم تلبث أن سحبت كرسيا قريبا منها و جلست عليه دون ان تتخلى عن كفه هامسة

(نم يا أبي و اطمئن ..... لن أغادر حتى تنام (

صمت بعدها .... ثم تعالى صوت شخير خافت ينبئها أنه نام أخيرا .... الا أنها مع ذلك لم تتركه لفترة طويلة و هي تتأمله بجمود .... و ما أن تخدرت يدها حتى تركت يده ببطء تضعها بجواره ....

ثم نهضت من مكانها تخرج من الغرفة ....

أمسكت بهاتفها تنظر اليه مترددة ... ثم لم تلبث أن طلبت رقم سيف و قلبها يرتجف

و لم تنتظر طويلا و هو يرد عليها بصوته العميق

(اشتقت اليكِ (.....

ارتجفت ملامحها قليلا .... ثم همست

(لو كنت اشتقت الي ..... لكنت هاتفتني من قبل خلال اليوم (

رد عليها بصوتٍ أكثر عمقا و ثقة

(لو كنت قد هاتفتك خلال اليوم لتركت عملي و أتيت اليكِ و انتِ لا تزالين معي على الهاتف (....

ابتلعت ريقها و هي تمسك الهاتف بكلتا يديها .... لكنها همست بتهور

(لماذا ؟؟ (.....

قال ببساطة و صوته العميق يزداد عمقه حتى كاد أن يغرقها

(كي اشبع شوقي لكِ (.....

ارتجفت أكثر و أغمضت عينيها هامسة

(كيف ؟؟ (.....

للحظة شعرت أنها فاجأته ..... و وصلتها صدمته عبر الهاتف ، يتبعها نفسا حادا ... ثم قال بصوتٍ أجش خافت

(أتريدين معرفة الجواب كلاميا ؟؟ (.....

صمتت لحظة و قلبها ينبض بقوة ..... بقوةٍ بدتت الساعات الطويلة المظلمة التي قضتها في خدمة والدها بهذا البيت الخاوي الصامت ثم همست ببراءة

(نعم (.....

سمعت ضحكة خافتة قليلا ... خشنة للغاية .... ثم لم تلبث أن سمعت صوته يهمس بكلامٍ لم تسمعه بحياتها أبدا حتى شهقت في نصف حديثه الهامس و هي تهتف بقوة

(كفى ..... لا اريد سماع المزيد (

ضحك بدرجة أكبر .... ثم قال بهدوء

(و أنا لا أريدك أن تخجلي مني ..... لا أريد بيني و بينك أي حواجز (

ارتبكت أكثر .... و تراخت ساقاها فجلست على أقرب كرسي و هي تشعر بالإعياء من قوة تلك المشاعر ...

و حين وجدها صامتة قال بقلق

(وعد ..... هل لازلتِ معي ؟ (!

همست همسة متحشرجة .... كان مفادها (نعم (.....

عاد ليتنهد قائلا بصوتٍ باسم عميق

(هل رأيتِ أن الشرح الكلامي لن يجدي .....لذلك لم أهاتفك طوال اليوم (

ارتبكت قليلا ... الا أنها همست بعتاب أنثوي جديد عليها ..... جديد عليها تماما ، فهي لم تظن يوما أنها تمتلك خيار الأنوثة ... و أيضا العتاب ؟ .... !!!

(ها أنت تهاتفني ..... و لم يحدث شيء (....

صمت قليلا .... فخافت أن تكون قد أخطأت و تمادت .... لكنه قال بصوتٍ أجش خافت

(افتحي الباب (.....

شهقت و هي تنتفض واقفة في الظلام .... فنظرت الى الشراع الزجاجي المضيء في ظلام الصالة ... لتجد منه الظل الضخم المألوف يقف مرتاحا متكئا على الجدار ....

للحظة شعرت بالخوف من شكل الظل رغم معرفتها بهويته .... فهمست ترتجف

(سيف ؟ (..... !!

رد عليها بخفوت

(انه أنا ..... أفتحي قبل أن أجد حملة انقاذ تصعد الي متمثلة في حبيبي الأستاذ صلاح (

جرت الى الباب تفتحه و الهاتف لا يزال على أذنها .... نظرا الى بعضهما طويلا

هي في حالة رهبة .... وهو مبتسما بتراخي ... ثم لم يلبث أن أزاح الهاتف من على أذنه .... ليدخل بثقة بينما هي تتراجع خطوة ... لكنه لم يسمح لها بأكثر وهو يغلق الباب بيد ... بينما يجذب خصرها اليه بالأخرى...

مسكتا شهقتها المنفعلة .....

أغمضت وعد عينيها تسكن الى أشواقه .... بينما هو لا يعرف السكن أو الهدوء ...

و حين شعرت به يتمادى .... أبعدت وجهها قليلا و هي تلهث هامسة بغباء

(الهاتف لا يزال مفتوح (.....

أعادها الى أحضانه وهو يقول مطمئنا

(لا تقلقي ..... لقد أغلقت الخط كي لا أسمعنا و نحن نبث أشواقنا لبعضنا (....

همست بحرج وهي تتلوى منه قليلا ...

(لم اقصد .....سيف .... سيف ... والدي بالداخل (...

تجمد جسده قليلا ... و رفع وجهه عنها ... الا أنه لم يتركها تماما ... لكنها حين رفعت وجهها الى وجه سيف صدمها قناع القسوة المعتاد يعود اليه بسماع اسم والدها .... فارتجفت ... لكنه قال بهدوء

(كيف حاله ؟؟ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتلعت ريقها و هي تقول بخفوت

(كما هو ..... ما بين يقظةٍ و نوم طويل .... يحتاج الى رعاية طويلة (

مد يده يداعب شعرها ... ثم قال بقلق

(هل أرهقت اليوم ؟؟ ..... الممرض سيصل بالغد (

تنهدت و هي تود لو تخبره بأن ساعات طويلة من الخياطة مترافقة مع البكاء كانت أشد أرهاقا لها .... لكنها امتنعت خشية أن يتهور على الماكينة المسكينة التي تعمل بربع طاقة .....

فهمست ممتنة

(لا أعرف كيف أشكرك يا سيف ..... حقا ..... أنا (.....

منعها من المتابعة وهو يقول مبتسما بخفوت

(لا تعرفين حقا ؟ (..... !!

ابتسمت بخجل و هي تراه يفتح ذراعيه .... فاقتربت منه ببطء ترتفع على اطراف قدميها و هي تحيط عنقه بذراعيها تمنحه رقةٍ مهلكة .....

تلك النحيفة الصغيرة تتلاعب به .... باتت تكتشف مواقع قوتها بخجل و تستغلها بخبثٍ فطري ،.... لكنه لم يكن ليعترض و هي تمنحه مثل تلك السعادة أبدا .....

ابتعد عنها بالقوة وهو يقول بصوتٍ منفعل خشن خافت

(هيا بنا (.....

أجفلت قليلا و هي ترمش بعينيها ناظرة اليه بتوتر ثم همست

(الى أين ؟ (..... !!

قال بنبرةٍ مفروغ منها

(الى بيتنا (.....

ترددت قليلا بطريقة أثارت حفيظته .... ثم نظرت الى باب غرفة والدها ... و أعادت اليه عينين منخفضتين و هي تهمس

(اذهب أنت يا سيف ..... لا يمكنني أن أترك والدي اليوم بمفرده (....

غرز أصابعه في خصرها وهو يقول بصرامة

(لن يحدث ..... اخربتك من قبل أنكِ طالما تقدمتِ طريق بقدميكِ ، فلن يكون من حقك وقتها التراجع متى يحلو لكِ (

ارتجفت قليلا من قسوته .... لكنها رفعت اليه عينين مجهدتين و هي تهمس برجاء

(اليوم حين أتيت اليه صباحا كانت حالته سيئة جدا يا سيف .... فقط انتظر للغد و لن أتراجع عن قراري مجددا (

نظر اليها بغضب ... فهمست مجددا برجاء

(صدقني (.....

قال أخيرا بصرامة

(اذن سأبيت هنا (.....

هزت رأسها نفيا بقوة و هي تقول مسرعة

(لن ينفع هذا يا سيف إطلاقا .....
أرجوك كيف ستخرج صباحا ، هذا وضع أكثر سوءا (

رفع يديه الى كتفيها يجذبها اليه وهو يقول من بين اسنانه

(اسمعيني جيدا .....لن يكون الوضع أكثر سوءا مما فعلتهِ أنتِ ... لذا المظهر العام جانبا فقد أهملناه منذ زمن أنا و انتِ ..... النهاية أنني لن أتركك تبيتين معه وحدك (...

ترددت قليلا .... الحقيقة أنها لا تريده أن يغادر ، تكاد تنهار من تخيل أن تبيت وحدها مجددا بعد أن اعتادت النوم على صدره .....

تنهدت بقوة .... ثم همست أخيرا باستسلام

(حسنا ..... ستنام أنت بسريري ..... و أنا سأنام على الأريكة في الخارج (

صمت تماما رافعا أحدى حاجبيه بتحدي ..... فاحمر وجهها خجلا و هي تطرق برأسها ثم لم تلبث أن همست بخفوت

(ابقى هنا ريثما أعد غرفتي ..... و أحضر لك العشاء كما فعلت معي (...

ثم تركته سريعا و هي تجري الى غرفتها بساقين ترتجفان .... بينما كان هو ينظر اليها مقطبا متسائلا الى متى سيتحمل ذلك التعذيب الذي يجبر نفسه عليه ....

دخلت وعد بسرعة الى غرفتها ... و أخذت ترفع أطنان القماش عن الأرض .... تخفيها بداخل دولابها القديم ثم تغلقه بأعجوبة .....

ثم جرت لتلتقط ملاءة قديمة ... طبقتها و القتها فوق الماكينة و كأنها تعلمه بأنها توقفت عن الخياطة .....

اتجهت بهدوء الى الباب ..... الا أنها لم تلبث أن شهقت حين تذكرت قماش فستان الزفاف الموضوع أرضا ... فجرت اليه كي تخفيه .... تحت السرير ....

و بعد أن استقامت ... شعرت أن الأرض تميد بها قليلا فترنحت من المجهود المبالغ فيه نفسيا و جسديا ....

لكنها استطاعت أن تهدىء الدوار بالثبات عدة لحظات ثم خرجت بهدوء الى سيف ..... زوجها ....

.....

.....

..

وقف ينظر اليه وهو نائم ..... !!

علامات السن المتقدم تظهر عليه كل مرة يراه فيها أكثر من سابقتها ....

كتف سيف ذراعيه يستند الى الجدار من خلفه .... وهو يتأمله فاقد القدرة على شيء ... يحتاج الى أبسط أنواع المساعدة ....

كيف يمكن لانسان يحمل ذرة شعور ألا يكون متعاطفا معه .... الا أنه هو بالفعل كان لا يشعر بذرة تعاطف ....

رغما عنه تذكر أمه ..... أمه التي كانت في جمال البدر ذات يوم ....

و كان عشق والده لها يفوق الحدود ..... و قد بدأ هو طفولته على معرفة أن المحبة مفقودة بين والده وخاله ... الا أنه لم يكن ليعبأ بهذا الأمر كثيرا ...

حتى بعد أن استمع الى بكاء امه طويلا من ضياع حقها في ميراثها من ابيها بعد أن استولى عليه عبد الحميد بخطةٍ دنيئة ....

كثيرا ما سمع اتهاماتها لوالده بانه متخاذل و انه لم يأخذ لها حقها كأي رجل في مكانه .... و حينها كان والده يحتد عليها قليلا .... وذلك كان السبب الوحيد في العالم و الذي يجعله يحتد عليها أو يغضبها ....

بينما كبر سيف يوما بعد يوم و علم أن الميراث هو أهون ما قد يستولى عليه عبد

الحميد .... فنواياه بعدها كانت أفظع ... و هي الإستيلاء على أمه ذاتها ....

بكل فسق و مجون .... كان قد قرر الانصياع الى شريكه بالعمل في سبيل تطليقها من والده ... حين رآها للمرة الأولى ....

أقسم أن تكون له .... دون تفكير بشرع او دين ... او انها ام لطفلين .... فمن يراها يظنها لا تزال مراهقة تسلب الألباب بجمالها .....

جمالها لم يرث مدى روعته أيا منهم .... لا هو و لا ورد و لا حتى مهرة .....

انه يتذكر شبابها جيدا ..... و يتذكر روعتها .... و كم كره هذا الجمال بعدها

يوما بعد يوم حين تحول الى نقمة عليهم ...

لم يترك عبد الحميد و شريكه .... فعلا واحدا سيئا الا و فعلاه ضد والده ... لقد حولا حياتهم البسيطة الى جحيم في ظرف عدة اشهر .....

حتى فقد والده عمله في قضية ملفقة بفعلهما .... و قام صاحب العقار بطردهم من شقتهم ذات الإيجار بعد أن أغراه هذا الشريك بشرائها و تغيير العقد بتاريخ قديم لتصبح ملكه .....

حينها استسلمت منيرة بعد عذاب ..... و طلبت الطلاق .....

عدة اشهر أخرى تمكنت بكل الوسائل في النجاح أخيرا باجباره على تطليقها .....

و بعد ثلاث أشهر باليوم الواحد .... تزوجت الحقير القذر .....

أغمض سيف عينيه بألم وهو يتذكر أنه اقتحم بيتهما .....بيت الحيوان و..... أمه ...

ليراهما معا في منظر أقرب الى الإغتصاب مترافقا مع الضرب و الذل و الإهانة .... منظر جعله يتحول الى مجرم فيما بعد .....

(ماذا تفعل هنا ؟ (..... !!

رفع وجهه القاتم في ظلال الغرفة لينظر الى وجه وعد البريء .... تنظر اليه برهبة و قلق ....

لكنه أجاب وهو يحيط خصرها بذراعه يجذبها اليه هامسا بصوتٍ لا تعبير به

(كنت أطمئن عليه (.....

ابتسمت باهتزاز .... ثم همست بخفوت

(حسنا ..... هيا لتتناول عشائك (

نظر اليها طويلا بنظرةٍ لم تستطع قراءة معناها ..... ثم همس أخيرا بصوتٍ أجش عمييييييييق

(لا أريد أي عشاء ياوعد .....فقط اريد أن أضمك الى صدري (

لم ترد عليه .... بل أطرقت بوجهها و تزايدت نبضات قلبها بعنف

.....

.....

.....

بعد فترة جنون مشتعل .... رفع سيف رأسه عنها بخوف ليجدها تسعل بشدة و هي تنظر اليه بعينين متسعتين ... تحاول التكلم .... الى أن نطقت أخيرا بصوت مختنق وة صدرها يعلو و ينخفض بسرعة وعنف

(سيف ..... سيف ..... لا أستطيع التنفس ..... لا تتركني ..... لا أستطيع التنفس .....)

انتفض جالسا وهو يهتف بعنف

(وعد ..... وعد ..... ماذا بكِ ..... أجيبيني .... وعد (.....

الا أنها لم تستطع الكلام و هي تشهق عدة مرات محاولة التقاط أنفاسها .... دون جدوى .... حينها نهض سيف من مكانه مرعوبا ليضع قميصه عليه بعشوائية ..... ثم انحنى اليها يتلتقطها بين ذراعيه وهي تزرق و تشحب .... و تشهق بصعوبة .....

.....

.....

...

نظر حاتم بوحشية الى كامل الذي يقف منفعلا أمامه .... متابعا دون فرصة لالتقاط أنفاسه

(لم يحدث لي هذا من قبل سيد حاتم !! .....أنا أضرب على الملأ و يتقطع قميصي ...

و أتهم امام الناس و كأنني كنت أتحرش بمديرتي !!! .... طوال ليلة أمس و أنا ادور و أنفعل غيرمصدق مما تعرضت له من إهانة ... أنا شخص محترم بشهادة الجميع و لم يسبق لي أن تجاوزت حدودي مع أي سيدة ... فكيف الحال مع السيدة كرمة مديرتي !!!)

كان صدره يغلي كأتون مشتعل ... لا يصدق ما سمعه للتو .... قبضتاه تتحرقان لخنق ذلك الحيوان الهمجي و لكمه و تهشيم أسنانه ...

حالة مماثلة من الهمجية تنتابه ..... حالة غريبة عليه .... لم يعرفها مع زوجته السابقة و لا مع أي امرأة ....

الرغبة في القتل ..... الخوف .... الخوف عليها ....

في لحظةٍ واحدة انتابته كل أنواع الصور المفزعة مما يمكن أن تكون كرمة قد تعرضت له على يد ذلك الحيوان الهمجي خلف بابهما المغلق عليهما .....

نظر الي كامل حين تكلم متابعا بحنق

(اعفيني سيد حاتم من متابعة العمل مع السيدة كرمة ..... لأنني لن أسكت المرة المقبلة)

أخذ نفسا حادا متشنجا .... ثم قال أخيرا بصوتٍ مكتوم

(لا بأس يا كامل .... لن تعمل معها مجددا و سأعوضك عما حدث ..... تفضل أنت و تقبل اعتذاري بشكل شخصي (

احمر وجه كامل قليلا ... ثم أومأ برأسه قائلا بخفوت

(شكرا سيد حاتم .... و أعتذر إن كنت قد خذلتك (.....

بعد خروج كامل من مكتبه اندفع ينهض من مكانه منفعلا وهو يفك ربطة عنقه ليلقيها على ظهر مقعده ... ثم تبعتها سترته ... ليتجه الى النافذة ينظر منها عل منظر البحر من البعيد يساعد في تهدئة أعصابه ....

كرمة .....

فقط اسمها يريح نفسه حين ينطقه عدة مرات متتالية ... كنوع من التمرين الروحي على الصبر لنفسه المشتاقة

اسم من أربعة أحرف ....

كمال - رقتك - مزقني – تبتله

اي جحيم هذا الذي سمح لنفسه ان ينساق اليه دون رادع .... وهو يقنع نفسه يوما بعد يوم انه لا يزال في المنطقة الآمنة .... بينما كانت قدماه تقودانه دون هوادة الى أعمق أعماق بحور عينيها ...

لجمالها الدافىء .... لكبريائها و أناقة روحها .... حتى شهيتها المفتوحة زادته اشتهاءا لها ....

امرأة متزوجة .... !!

ضحك بسخريةٍ سوداء ... ثم لم يلبث أن ضرب الحائط بقبضته بقوة عنيفة وهو يهمس بغيظ

(رااائع يا حاتم ..... رائع ، لقد تفوقت على نفسك بعشق امرأة متزوجة (... !!

رنين هاتفه قاطع هدير نفسه الهائجة قلقا عليها ... فالتقطه بتثاقل ، لكن و ما أن أبصر الاسم المتصل حتى رفع عينيه متأففا

... لكنه أخذ نفسا عميقا ليرد بعدها بكبت

(نعم ..... مرحبا يا داليا .... نعم ... بخير ... .. ماذا ؟!! .... لا ... لست موافقا طبعا انسي الأمر)

صمت يستمع قليلا ... ثم تعالى صوته فجأة بغضب وهو يقول

(لن أقبل بتلك العطلة أبدا .... اسمعي يا داليا أنتِ منحتني حضانة محمد في سبيل زواجك ، و ليس من حقك الآن استقطابه كل حين في اجازة أو عطلة يأتي بعدها منقلبا علي بسبب أفعال زوجك الرخيصة ...)

تعالى صوت أنثوي من الهاتف و هي تهتف حانقة

(انه ابني يا حاتم .... ليس من حقك حرماني منه لأنك أخذت حضانته ... لا أطلب سوى أن أقضي معه بعض الوقت ... هذا أبسط حقوقي يا حاتم (....

صرخ بغضب وهو يلكم الحائط مجددا

(ليس من حقك شيء .... و ليس من حق زوجك أستقطاع جزءا من الوقت الذي من المفترض أن اقضيه مع ابني كي يمنحه مسرحية رديئة جديدة (...

صرخت به هي الأخرى

(ليس هو من يريده .... أنا من أريد أن أقضي معه عطلة طويلة ، أنا أشتاق اليه .... كم أنت طفل ،!! ... تحرمني من ابني لأنك تغار من زوجي (.... !!!!

هتف بغضب وذهول

(أنا أغار من زوجك !!! ..... لا يا سيدة داليا.. أنا لا اغار منه ، أنا فقط لا أفكر سوى بمصلحة ابني و كلما قضى معكما وقتا أطول كلما زاده ذلك عيوبا و مساوىء أتحملها أنا دون غيري (....

هتفت به بألم

(لماذا تصرخ بي ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صرخ بجنون وهو يضرب الحائط مرة أخرى بقوة

(أنا لا أصرخ (.....

سمع فجأة صوت بكاء ناعم من الجهة المقابلة ... فانتابه وجوم من الوضع ، و تسائل بالفعل عما أصابه !! ... لكنه يعلم .... يعلم جيدا ما أصابه...

تنهد بقوة وهو يمسح شعر رأسه ... ثم لم يلبث أن قال بهدوء

(لا بأس يا داليا .... لا تبكي .... لم أقصد أن أصرخ .... أنا فقط أريدك أن تتفهمي ، أن مصلحة محمد تفوق عندي أي اعتبار آخر ....)

سمع صوت نحيبها الرقيق ... ثم قالت باختناق

(و تظن أنني لا أهتم بمصلحته !! ..... الا يكفي أنني تركته لك (.... !!

تنهد بقوة ثم قال أخيرا بجفاء

(حسنا كفي عن البكاء ..... أنا لا أطيقه في حل الأمور ، .... اسمعي خذي محمد للعطلة .... لكن قسما بالله يا داليا إن حدث ما يغضبني منه ككل مرةٍ من قولٍ أو فعل ... فسأمنعه عن تلك العطلات الطويلة و أكتفي بزيارته لكِ و التي قررتِها من قبل بنفسك .....)

أغلق الهاتف بعنف بعدما انتهى .... هذا ما كان ينقصه الآن !! ... أن تهاتفه داليا بكل نرجسيتها ...و دلالها ...

تنهد حاتم مرة أخرى وهو يستند بيده الى زجاج النافذة ... يفتح الزر الأول من قميصه هامسا بصوتٍ مكبوت

(أين أنتِ يا كرمة ؟..... ماذا فعل بكِ لتتأخري كل هذا الوقت (.... !!

احساس قذر أن يعجز الإنسان حتى عن الاتصال بامرأة يعرف أنها تتأذى من همجي ....

له كل الحقوق .... و ليس لك أي حق ... امرأة حدث أن عشقتها .... !

.....

.....

...

أمسكت بمفك من مفكاته في صندوق عدته الخاص الذي يحتفظ به في المنزل ... و ثابرت على خلع مسامير حاجز القفل بصعوبة ... الى أن تمكنت من خلعه أخيرا ... فرمته أرضا ...

ثم فتحت النافذة لتسقط الكرسي الخشبي ... و تقف على الأريكة جالسة على حافة النافذة و منها نزلت على الكرسي .. ثم الأرض .... !!

وصلت كرمة الى عملها .... تسير بضعف ... و كأنها لا ترى أمامها ... تضع نظارة سوداء

على عينيها المتورمتين ... تعد اللحظات في سبيل الوصول الى مكتبها الخاص الآمن ...

و أخيرا دخلته لتجلس ببطء .... و هي تتحسس سطحه بكلتا كفيها بشرود دون أن تنزع نظارتها ....

لم تكد تمر عدة لحظات من دخولها الى مكتبها ... حتى وجدت حاتم يندفع داخلا دون استئذان ليقف امام مكتبها قائلا بقوة

(كرمة (.....

رفعت وجهها اليه ببطء دون أن ترد ... الا أنه لم يكن ينتظر منها ردا ، بل كانت عيناه الملهوفتان تنظران بذعر الى شفتيها الداميتين و جانب وجهها المزرق ... فمال يستند الى سطح المكتب بكفيه حتى اقترب وجهه منها

ليهمس و كأنه يحدث نفسه

(ياللهي !! .....ماااللذي (. !!

سكت و قد فقد القدرة على الكلام .... الا أنها همست ببطء

(اخرج يا حاتم .....رجاءا ، اخرج الآن (...

لم يرد.... لم يعبأ حتى بطلبها .... و كأنه لم يسمعها .... بل كان ينظر اليها بعينين قاسيتين .. غاضبتين ... عاجزتين ...

و دون إرادة منه تقريبا .... مد يده ينزع النظارة السوداء عن وجهها .... ثم رماها جانبا بفظاظة ...

ليزداد ذعره من جانب وجهها الممتد المتورم بعدة ألوان .....

رفعت كرمة عينين فاقدتي الحياة الي عينيه .... ثم همست

(أخرج ..... من فضلك (

همس بشراسة

(لا ..... لن أخرج ، و لن أسمح لأحد بأن يراكِ تلك الصورة .... قومي معي يا كرمة ... سأقلك لأي مكان تريدين (

رفعت وجها منتفضا اليه لتقول بسرعة

(لا أريد العودة للبيت الآن (.....

توحشت عيناه ... ثم قال بشراسةٍ أكبر

(لم أكن لأعيدك لبيتك .....و لو كانت حياتي متوقفة على ذلك (

بهت وجهها و تحولت عيناها الى بركتين عميقتي الألم ... و كأن الذكريات تتناوب عليهما ....

فتأوه داخليا دون صوت ... ثم لم يلبث أن قال بخفوت عميق

(تعالي معي يا كرمة (.....

رفعت عينيها اليه مجددا و هي تهمس

(الي أين ؟؟ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هز رأسه قليلا وهمس

(لأي مكان ..... المهم الا يراكِ أحد بهذا المنظر ... هذا الضعف (...

هزت رأسها نفيا ببطء تطرق بوجهها ... ثم همست

(أحتاج الى العمل .. الى الكثير من بحر حساباتٍ تغرقني .. أحتاج الى العمل و العمل ثم العمل الى أن أسقط تعبا (..

نظر اليها بغضب عنيف ممتزجا بمشاعر جياشة و كأنها أبت الكتمان أكثر من ذلك فاندفعت هادرة بأعماقه ...

ثم تكلم أخيرا بخفوت محاولا السيطرة على نفسه

(سأعمل على الا يدخل أحد اليكِ اليوم (.....

ابتسمت شبه ابتسامة و هي تهز رأسها موافقة .... و قف مكانه و بدا و كأنه لا يريد الإبتعاد .... لكنه اضطر مرغما على الخروج ... يوشك أنه يتمنى ارتكاب جريمة و كأن أحدهم قد تعدى على ..... امرأته .....

أغمض عينيه للحظة و هو يتقدم في اتجاه الباب خارجا ....

ثم لم يلبث أن استدار لكرمة ... فنظر اليها طويلا قبل أن يقول بصلابة مفاجئة

(كرمة ..... أنتِ تحتاجين مساعدة ، فقط اعطني الإشارة ..... فقط اعطني الإشارة رجاءا (...

رفعت وجهها اليه تنظر اليه من بعد بلا تعبير .... ثم تكلمت أخيرا

(الأمر ليس كما تظن ..... لا تقلق .... أنا لا أتعرض لما تتخيله (...

قال حاتم بقهر وهو يضرب الحائط بقبضته دون أي مواراة

(زوجك هو من ضربك ..... هل هناك تخيل آخر أم انكِ دخلت بعمود اضاءة أو عربة نقل بضائع ، قامت بتطبيق وجهك بهذا الشكل (.... !!!

امتقع وجهها و هي تنظر اليه .... ثم همست أخيرا بنفس الصوت الميت

(أخرج من هنا ..... أرجوك (

هدر نفسا ساخنا غاضبا ..... لكنه شعر بأن أفضل ما قد يفعله حاليا هو أن يخرج بالفعل قبل أن يتهور ....

مغلقا الباب خلفه .... بقوة .....

نظرت كرمة الى الباب و كأنها قد باتت مرهونة بالنظر الى الأبواب المغلقة ....

فرفعت يدا ترتجف الى صدرها المتألم ... الألم بداخله يبدو كوحش يفترسها ببطء ... تزداد و تيرته ببطء و كأنه مقسم على أن يقتلها قتلا بطيئا ....

لقد انهارت حياتها ..... لقد انكسر بها شيء ... حتى لو عاد اليها و أقر بذنبه ، سيكون ما بداخلها قد انكسر للأبدا .... هذا لو عاد ..... !!!

شعرت أنها قد وقعت في هوة منعدمة الجاذبية .... بها ضغط يشتد فوق صدرها ... و كأن رئتيها على وشك الإنفجار من شدة الألم ....

تغضنت عيناها بعذاب و هما تمتلآن ببعض من دموع متهربة من النفاذ ... بعد أن كانت قد ظنت أن الدموع قد نضبت منها صباحا ....

همست لنفسها

(كيف أتركه لغيري بهذه البساطة و أرحل .... متنازلة عن روحي ... بيتي ... حياتي ...

و كيف أتقبله من جديد ...أسامحه ....أتقبل لمساته ... نظرته الي .... أنفاسه التي اختلطت بأنفاس أخرى غيري (....

ارتجفت بشدة و هي تنتفض ناظرة الى حاسوبها و الملفات المكدسة اليها ....

أفضل شيء لها الآن هو العمل حتى الموت تعبا .....

لكن هيهات أن ينقضي عذابها عند تلك النقطة .... فلم تكد تمر ساعتان .... حتى اندفع احد العاملين الى مكتبها يقول بقلق

(سيدة كرمة ..... هناك شخص يحاول دخول المصرف بالقوة ، و يقول .... يقول أنه زوج حضرتك)

شهقت كرمة عاليا و نهضت من مكانها جريا .... و كان قلبها ينتفض رعبا من المزيد من الفضائح ....

الى أن وصلت للباب ... فوجدت محمد يقف كالخارجين عن القانون ... وهو يحاول الدخول محتدا بينما اثنان من أفراد الأمن يمنعان دخوله بالقوة ....

اقتربت ترتجف الى أن بدأ صوته في الظهور بوضوح

(أريد زوجتي حالا .... و لن أغادر بدونها ....)

جرت العدة خطوات المتبقية ... الى أن وصلت اليه فتشبثت بذراعه قائلة بخوف

(ها أنا ذا ..... اخفض صوتك أرجوك يا محمد)

نظرت الى حارسي الأمن لتقول بخفوت معتذرة

(انه زوجي ..... المعذرة)

الا أن محمد أمسك بذراعها بالقوة وهو يقول بصلابة

(ستأتين معي للبيت (.....

حاولت التخفيف من قبضته و هي تتكلم بتوسل برجاء و خفوت

(اذهب أنت الآن يا محمد و أنا لن أتأخر ..... صدقني ، اليوم لدي اجتماع هام جدا (

الا أنه لم يتخلى عن ذراعها وهو يقول بخشونة و عيناه بعينيها

(بل ستأتين معي يا كرمة و حالا ..... لو أردتِ اجتناب المزيد من تلك الفضائح (

نظرت اليه بجمود .... و كأنها تتعرف اليه بصعوبة ، و كأن شخص آخر تلبسه فبات يتصرف كالمجنون ... و وهو رغم كل خشونته سابقا .. لم يكن مجنونا أبدا من قبل!!

ارتفع صوت قوي قريب من خلفها

(أنت ..... ليس من حقك اقتحام المكان (,

أغمضت كرمة عيينها و هي تسمع صوت حاتم من خلفها ... على الرغم من أنه ليس عاليا كي لا ينتبه المزيد من العاملين ، الا أنها لم ترغب في سماعه هو شخصيا لما يحدث بينها و بين محمد ...

حاتم فضولي ... خانق .... و لن يتركها سوى بتحقيق طويل و هي ستنهي التحقيق

كالعادة بفظاظة و تحرجه كي لا يتدخل فيما لا يعنيه ...

نظر محمد بتدقيق الى ذلك الرجل الأنيق الوسيم .... يرتدي كامل حلته بالسترة و رابطة العنق .... يبدو وكأنه يلمع كحال معظم العاملين هنا ... بل أكثر منهم ... لكن عيناه كانتا تلمعان بشراسةٍ أثارت حفيظة محمد

فقال بهمجية

(لا تتدخل أنت .....زوجتي لن تعمل هنا بعد الآن (. ...

الا أن حاتم تجاوز كرمة و هو يجذب ذراع محمد عن ذراعها بالقوة ليقول بقوة

(إن سمحنا لأحد بأن يتهجم على مديرة عندنا أيا كانت صفته و نحن نجلس آمنين بمكاتبنا ، فمن الأفضل اذن أن نغلق المكان أو نحوله الى مخبز آلي (.....

جذب محمد ذراعه منه بالقوة وهو يصرخ بغضب

(اذن اغلقه يا رخو العظام (.....

و فقد آخر ذرة من تعقله وهو يلكم حاتم وصت شهقات و ذهول المتواجدين .... و صرخة كرمة تحديد ا

انحنى حاتم يمسح زاوية شفته الدامية .... و أثناء انحنائته همس لنفسه مبتسما بشراسة

(ممتن أنا لك ... على تلك الفرصة .....
)

ثم لم يلبث أن استقام منتفضا يرمي سترته أرضا ... قبل أن يرد اللكمة الى محمد مودعا بها كل غضبه و احتقاره .... و خوفه على كرمة .. و انتقامه مما فعله بها ذلك الحقير .... قبل أن يمسك به حارسي الامن .....

صرخة كرمة كانت أعلى و هي تهتف برعب

(محمد (.....

ثم جرت اليه تتشبث بصدره و هي تفحص أنفه النازف .... ثم صرخت بعنف في حارسي الأمن اللذين يقيدان محمد بقوة

(اتركاه ..... أتركاه ..... أنا سأذهب معه (....

ثم استدارت الى حاتم المذهول تقول بتوسل به قسوة على الرغم من ذلك

(قل لهما يتركاه و نحن سنغادر ..... أرجوك (

كان حاتم ينظر اليها بقسوة و غضب و كأنه يود لو يضربها هو الآخر .... لكن شتان ما بين ضرب و ضرب آخر .... يود لو يقتلع رأسها كي تفيق قبل ..... قبل أن

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يفقدها في احدى ثورات غضب ذلك الهمجي ...

أعادت كرمة بصوت أقرب للتوسل

(أرجوك (.....

ذابت عيناه كرها و بغضا لها في تلك اللحظة .... لكنه أشار الى حارسي الأمن أن يتركا محمد .... فدفعاه بقوة ... لكنه لم يرحل قبل أن يلقى نظرة تهديد الى حاتم ... الذي قابلها هامسا بصوتٍ قاتم

(لا أريد رؤيتك هنا مجددا ..... و الا لن أكون متفهما المرة المقبلة (

ظل محمد ينظر اليه بعينين غامضتين .... ثم قال بصوتٍ أكثر غموضا وهو يجذب كرمة اليه

(اطمئن يا رخو العظام ..... لن ترانا هنا مجددا (.....

ثم استدار يجذبها خلفه بقوة .... بينما وقف حاتم يلهث بعنف ... هامسا بداخله بهياج

"في أحلامك ..... أقسم أن أنتزعها منك يوما "

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أدخلها البيت دفعا بالقوة ... فتعثرت أثناء اندفاعها ... لكنها تمكنت من الإستقامة واقفة تنظر اليه بوجهٍ ميت لكن بثبات

و كأنها قد أصيبت بتبلد مفاجىء ....

فلا خوف لديها حاليا منه .... و لا خزي من الفضيحة في المصرف .... و لا شيء على الإطلاق ...

لا .. حتى لا تكون كاذبة مع نفسها ، كانت تنظر الى الدم المتجمد عند أنفه ... و في قلبها خوف فطري على طفلها الوحيد ...

مرآى زوجها يتم ضرب أمام عينيها أصابها بلكمةٍ في صدرها ....

مهما فعل .... سيظل محمد ... والدها كما أخبرها بالأمس ....

قد تتراجع صفة حبيبها قليلا بعدما طعنها غدرا ..... لكنها طفلته .... رباها على يديه .... و رؤية من يضربه ملأت قلبها مرارة و حسرة ....

محمد رجل ..... لا يُضرب هكذا ببساطة لمجرد أن حارسي أمن أمسكاه بعدها ....

المعركة كانت غير متكافئة .... لو كانا يتقاتلان قتال شوارع وحدهما ، لكان محمد ربح بسهولة .....

لأنه رجلها ..... فقط .....

ارتجفت شفتاها و ذابت عيناها ألما مجددا و هي تنظر اليه هائجا كالمجنون .... يصرخ بها

(من ذلك الحقير !! ..... و ما مدى أهميتك عنده (..... !!!

ابتسمت ..... حقا ابتسمت ابتسامة حزن أودعتها ألم العالم كله .... ثم همست بصوتها الميت

(هذا نموذجي ..... نموذجي بدرجةٍ مبهرة ، .... كيف تحول الأمر بسلاسة من غدرك بي ، حتى أصبحت أنا اليوم المتهمة !! ..... هل تشك بي بالإضافة لكل ما فعلته ؟؟ ..... سيكون هذا رائعا يا محمد (....

أجفل قليلا من لهجتها الهامسة المهلكة ....

و ظل ينظر اليها طويلا .... ثم قال بخفوت

(كيف أشك بكِ يا كرمة ! ..... حينها وكأنني أشك بنفسي .... بل قد أشك بنفسي و لا أشك بكِ أبدا (....

ارتجفت ملامحها .... و ذابت دمعة صامتة تنساب فوق وجنتها ....فارتجفت شفتاه كذلك .....

استدار بعيدا عنها ينظر الى النافذة ذات القفل المكسور .... محاولا تهدئة عذابه .... ثم استدار اليها بوجهٍ ملتاع حبا وهو يقول بعد فترة طويلة بخشونة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كان يجب أن أستمع الى كلامك منذ فترة .... و أنفذ طلبك الذي لا يكل و لا يمل بتركيب أسياخ من الحديد على النافذة ..... أنظري الى ماذا أفضى بي أهمالي لكِ (..... !!

ارتجفت شفتيها أكثر في ابتسامة من بين بكائها المتزايد .... حتى شهقت تغص في ابتسامتها ....

حينها اندفع ليها .... يقبلها كالمجنون ... يعتصرها بقوةٍ كادت أن تقسمها نصفين .... مجددا يفرغ بها جنونه من نفسه و احتقاره لها ....

فأغمضت عيناها و قلبها يحن اليه للحظة ..... لكن جسدها رفض .....

رفض و تشنج بقوة .... و أعلن عصيانه الى درجة الغثيان .....

فانتفضت دفعه في لحظة واحدة ..... ووقفت تنظر الى عينيه المهتزتين رغبة .... ثم همست بجمود

(لن أستطيع ..... و لن يحدث ، الا لو أجبرتني مجددا .... فتفضل لو أردت (

أجفل بشدة ... و انتفض مكانه .... ينظر اليها بذعر ..... ثم لم يلبث أن غادر الشقة ..... صافقا الباب خلفه ، دون كلمة واحدة

.... و دون أن يغلقه بالمفتاح ..... تاركا النافذة مفتوحة ..... !

.....

.....

الفصل الثامن عشر:

كان يطوف من أمام الباب بشراسة ... شراسة و ذعر موجهان تجاه نفسه قبل أي أحد آخر ...

توقف لحظة أمام الباب المفتوح متسمرا وهو يهمس لنفسه بصوت اجوف

(لقد كدت أن أقتلها (..... !!

اقترب خطوة وهو يشاهد الطبيب و بجواره ممرضة يقومان ببعض اجراءات بدت طبيعية ، الا أنها كانت كفيلة بأن تخبره بأن وعد هنا بسببه...

أن انفعاله كان أقوى من سيطرته حتى كادت أن تختنق بين ذراعيه ...

انفعاله الذي تعدى الإنجذاب ... و الرقة و العذوبة ...

بل انفعال غادر سافر به الى منطقة أخرى تماما من المرارة و الكره ... ليس لها ... بل لرجل ممدد في غرفةٍ مجاورة تسبب له في كل أنواع القهر منذ سنوات طويلة ...

و حدث أن كانت ابنته بين ذراعيه في اللحظة التالية .. !!

و حدث أيضا أنه لم يستطع مقاومة السيطرة على انفعاله الغاضب و الذي بدا عنيفا في لحظةٍ معينة حتى أفاق على وجهها يشحب و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

شفاهها تزرق وهي تحاول أن تلتقط أنفاسها من بين أحضانه المطبقة عليها بكل قوة .

رفع سيف يده الى شعره بعنف وهو ينظر اليها تضع قناع اكسجين .. بينما هي واعية تماما ... و تنظر اليه ... !

ابتسم قليلا .. ابتسامة مهتزة صغيرة و هو يرفع يده و كأنما يلوح لها مطمئنا .. لكن الإبتسامة اختفت سريعا وهو يستدير بعيدا عنها ... غير قادر على مواجهة عينيها القلقتين من خلف قناع الأكسجين أكثر من ذلك ...

تنهد سيف تنهيدة مثقلة كبيرة ...حتى كادت أزرار قميصه أن تطير من مكانها ..

أغمض عينيه للحظات وهو يستند بظهره الى جدار مجاور لباب غرفة الكشف ....

"وجودها معه خطر عليها ... لا يصدق أن يكون فاقدا لسيطرته على شغفه المختلط بالغضب لتلك الدرجة "!!

فتح عينيه القاتمتين ينظر أمامه بلا وجهة معينة وهو يفكر بجمود

"ذلك البيت لعنة ..... لعنة تحرقه ببطء و تعيد اليه كل ما يحاول دفنه بعيدا في عمق ذاكرته "

خرج الطبيب اليه بعد فترة قصيرة تبدو عليه علامات الهدوء ...

فنظر اليه سيف بجمود .... لا يقوى على السؤال ، فابتسم الطبيب وهو يربت على كتفه قائلا ببساطة

(لا تقلق ..... انه مجرد ضيق تنفس لإختلال في ضربات القلب ، هل أرهقت نفسها كثيرا ؟؟ (.....

لم يرد سيف على الفور .. بل لم تتغير حتى ملامحه من الجمود ، لكنه تمكن من النطق أخيرا بصوتٍ أجش خافت

(نعم ..... لقد أرهقت نفسها ، لقد ظننت ....أنك أخبرتني أنه لا خطورة .... و أن ....)

بدا فجأة كلامه غير مترابطا على غير عادته ، فصمت خشية أن يتغير في نظر نفسه أكثر و أكثر ....لو باح جهرا بما تسبب لها ...

قال الطبيب مؤكدا

(ليس في الأمر خطورة ..... وضعها مستقر ، انه مجرد ضيق تنفس ، كان يكفي لو قمت ببعض الاسعافات الأولية .....ربما آن الأوان كي تتعلمها من الآن فصاعدا (...

غادر الطبيب بعد بضع كلمات تاركا سيف مكانه ، مؤكدا له أن بإمكانه اصطحابها الى البيت الآن لو أحب ....

"من الآن فصاعدا " .....!!

كم هي عبارة طويلة الأمد ... تحمل في طياتها معان كثيرة ....

هل سيكون السبب ذات يوم في ازهاق روحها .. إن لم تكن حياتها .....

لقد اتضح له في لحظة واحدة مدى هشاشة تلك السيطرة التي تخيل نفسه متباهيا بها طوال السنوات ....

لكن لحظة ذكرى واحدة سوداء .... جعلته يسحق تلك الفتاة التي دخلت روحه بسرعة البرق ...

ذكرى الماضي .... ذكرى مشهد معين لأمه كان يطوف في ذهنه دون هوادة

و أنينها المعذب كان يصفر في أذنه ، يجعل منه وحش عنيف ، غير واع لتأوهات أخرى رقيقة امتزجت بذلك الصفير ....

تأوهات وعد .....

نعم كان عنيفا ... يظنه شغفا ... الا أن الكره في الواقع هو ما كان يؤجج شغفه أكثر ....

اظلمت عيناه وهو يجلس الى أحد المقاعد ببطء ..... يشعر بأنه أدنى من حيوان شهواني ...

على الأقل الحيوانات لا تحركها سوى الرغبة .... الغريزة ....

أما أن يحرك الغضب الشهوة !! ..... فهذا هو ما لم يظن أن يشعر به ذات يوم ....

أي خللٍ نفسي جعله لا ينكب عليها الا وصورة أمه المنتهكة تعصف أمام عينيه !! ....

أي حقارةٍ تلك !!

زفر بعنف وهو ينظر جانبا الى الباب المفتوح .... بعينين غير مبصرتين للمشفى ...

بل تنظران الى مرآها و هي تدخل الى غرفة نومها مطرقة بوجهها في خجل يكاد أن يذوب ملامحها الناعمة ...

بينما كان هو مستلقيا و ذراعيه خلف رأسه ...متحررا من قميصه بجرأة ... ينظر اليها بلا تعبير معين ....

لاحظ وقتها أنها دخلت مبتسمة بخجل ... لكنها تسمرت قليلا و عيناها تلتقطان مظهر صدره القوي ... فاتسعت عيناها للحظة ... ثم لم تلبث أن أخفضتهما بسرعة و هي تقف عاجزة مكانها ...

لكنها على الرغم من شدة توترها كانت هي أول من همست بخفوت رقيق

(هل أحضر لك شيء ؟؟ (.....

قال بخفوت مماثل جامد النبرة

(بإمكانك احضار نفسك الى هنا (....

ازداد ارتباكها و خجلها أمام عينيه المتفحصتين لها ... لكنها اقتربت بهدوء حتى وصلت اليه و جلست بقربه على طرف الحافة حتى كادت أن تقع ..... فقال سيف دون أن يلتفت اليها

(هل سريرك يجعلك أكثر خجلا من سريري ؟؟ (..... !!

كاد أن يشعر بذبذبات خجلها تصله عبر الفراش واضحة .... لكنها اجابت بخفوت و هي تتطلع الى جدران الغرفة

(البيت الذي نشأت فيه ...له رهبته (...

كانت جملة بسيطة بريئة توضح له خجلها .... الا أنها جاءت خاطئة في الوقت الخاطىء

حيث اشتعلت جذوة القهر بداخله ممتزجة بالغضب .... وهو ينظر الي السقف كذلك و كأن صور الماضي ارتسمت عليه بوضوح ...

كل مرارة الماضي كانت تمر بذهنه بدءا من تحطيم والده لمرايا البيت ليلة زفاف والدته من آخر....

و منظر أمه حين اقتحم شقتها مع القذر الذي تزوجته .... كان ينتهكها بشكل جعله يتمنى في كل يومٍ أن يعود به الزمن

ليموت قبل أن يرى ذلك المشهد الحي أمام عينيه ....

رمش بعينيه عدة مرات كي يمحي الصورة من أمامه .. لكن عبثا ...

لذا استدار اليها بحركة واحدة يجذبها الى صدره حتى وقعت عليه شاهقة ... لكنها أعطته ظهرها ترفض النظر اليه و هي تحاول النهوض دون جدوى ... و حين استكانت أخيرا و هي ترتعش قليلا ... ظهرها الى صدره و شعرها يخفي وجهها عنه .... ارتفع قليلا... مستندا الى مرفقه يبعد شعرها عن جانب وجهها .. يبحث عن عينيها .... عل عينيها تتمكنان من محو صور الماضي البائسة

وجدت أصابعه وجهها أخيرا ... فأخذ يلامسه بشرود و يطيل الى عنقها .... بينما كانت تتلون هي تحت تلك الأصابع الماهرة الغامضة ....

صعدت أصابعه الى جفنيها المسبلين .. فوق العين الأولى .. ثم الثانية ... و همس بعدها بصوتٍ خشن غير مقروء

(لماذا كنتِ تبكين مجددا ؟؟ .....)

أسبلت جفنيها قليلا .... ثم تنهدت أمام عينيه المتفرستين بها و همست

(نسيت أنني لم أخبرك بشيء يخصني اليوم (.....

لم يرد عليها و لم تلين ملامحه .... لكنها لم تراه و هي تهمس بصوتٍ أجوف

(ما يخصني اليوم ..... هو أنني خسرت الإنسانة الوحيدة التي كانت تمثل لي العائلة .... الأخت و الصديقة .... جرحت كلا منا الأخرى .... و كأننا كنا ننتظر الفرصة (....

صمتت قليلا تبتلع غصة في حلقها .... بينما كان سيف ينظر اليها متجهما ... همسها يقتله و يشعل غضبه و شوقه كله في آنٍ واحد .....

حين صمت همسها ..... مد يده يحيط بها وجنتها من الجهة الأخرى كي يدير وجهها اليه بشيءٍ من القوة لم يدركه حينها ... و ما أن التقت نظراتهما ... حتى قال بصلابة

(سأكون أنا كل عائلتك منذ اليوم .....)

صمتت تنظر اليه طويلا .... لم يكن يعرف أنها تفكر في أنه هو من أفقدها كرمة .. الاخت التي لم تعرف سواها لسنواتٍ طويلة ..... خسرتها بسببه ... بسبب أنه أصبح كل عائلتها الآن ... لكن الى متى ؟؟ ...

و ما أن يلفظها من حياته .... من سيكون لها رفيقا في تلك الحياة الباردة القاسية التي كانت كرمة هي مساحة الدفء الوحيدة فيها ....

همست وعد بخفوت

(لا تطلق الوعود ..... فقط تعلم الا تطلقها بسهولة لأنك تزيد الأمر سوءا (....

حينها لم يستطع مقاومه .... شغفه .... غضبه .... ألمه .....

فأدارها على ظهرها بقوة وهو ينقض عليها .... كصقر متربص .. دون أن يترك لها فرصة الإستيعاب ...

لم يظن أنه قادر على ايذائها ، لكنه هاجمها بكل شراسة عواطفه المتناقضة .... حين جذبها اليه بكل قوته بكل عواطفه .... يتنشق عبيرها كله يهدىء ، الا أنه كان يشعل من ناره أكثر ....

عيناها في تلك اللحظة كانتا تشبهان عينا عبد الحميد بشدة ... نفس رماديتهما الرخامية الدخانية ...

رغما عنه ... كان يغمض عينيه كي يجبر نفسه على أن يعيد عينيها الخلابتين اليه دون جدوى ...

أحيانا في تلك اللحظات الحميمية تداهم الانسان أفكار غير مرغوب بها ... تأخذه الى منحنى آخر ... كايذائه لأمه بزواجه من وعد و أجبراها على تحمل الأمر بتلك الصورة القاسية بعد كل ما لاقته من ألم في حياتها ...

صدره كان يغلي بعنف فوقها وهو يفترسها بعواطفه .... تمنعها لم يكن بالصلابة الكافية كي يوقفه عند حده ... كانت خجوله و محتاجة لعاطفة تجرفها بعيدا عن هذا العالم ....

يداه تعرفان طريقهما اليها ... عليها .... يستشعر كل نبضة جنون يستحثها بها ...

يشعث كل ما يتشعث بها ..... مجنونا بها و مما يحيطها من هالة البراءة و قسوة الماضي

وكم كان في حاجة ماسة لأن توقفة و بشدة ....

كان مغمضا عينيه يتنفس لهيبا غاضبا وهو ينهل من رقتها بقوته .... يرجوها أن توقفه .. أن تطرده ... أن تصيبه بأي شيء ... لكنها كانت ناعمة رقيقة .... شابة للغاية و غضة الروح و القوام ....

النبض في عنقها كان يلهث كلهاثه .... يحاول تهدئته باقتناصه الا أنه كان يصرخ نابضا أعلى و أعنف .. و هي تذوب بين ذراعيه أكثر ...

الى أن كاد يضيع معها تدفعه لذة شريرة .... كاد ....

الى أن أوقفه همسها المتحشرج و عيناها المتسعتان ..... حينها تمكنت من اقتلاعه من عنفه و غضبه و كرهه ....

إشارة خطر أخبرته أنه كاد أن يودي بها في غمرة اختناقه الخاص ..

لم يدري كيف مرت اللحظات بعدها و قد غادره المنطق .... كان يعبث في دولابها بجنون الى أن وصلت يداه الى عباءة كبيرة بسيطة ألبسها لها و هي تشهق بوجهٍ مزرقٍ شاحب ....

لا يتذكر نزوله السلم بسرعة .. أو من قابل وهو يحملها ملهوفا ....

لحسن الحظ أن الوقت لم يكن متأخرا بما فيه الكفاية كي يثير شكوك من رآه في أن تكون مجرد زيارة عادية .. و ترك لهول الموقف حرية التبرير ....

رفع سيف وجهه وهو يحدق بالمكان من حوله بجمود ... ثم لم يلبث أن نهض من مكانه بالقوة دافعا كل تلك المشاعر المتراخية بعيدا ....

وجدها الآن و هي جالسة على حافة السرير بعد أن نزعت الممرضة قناع الأكسجين عنها .. العباءة الفضفاضة المنقوشة تكاد أن تبتلعها ببشاعة .... بينما يدها المرتجفة تبعد خصلة من شعرها خلف أذنها ... و هي تنظر اليه بطرف عينيها متوترة .... متوردة ....

ارتجفت شفتاها في محاولة ابتسامة فاشلة ... ثم همست

(على الأرجح أنك تريد خنقي الآن ....لقد قلبت الدنيا دون داع.....)

لم يرد على الفور .... وهو ينظر اليها بجمود ثم قال بصوتٍ خافت وهو يقترب منها

(أنا مسرور أنكِ فعلتِ (.....

نظرت اليه وعد وهي تفكر بأنه في معني عبارته .... أيكون في حاجة لشيء قوي يتدخل كي يعيد اليه سيطرته ؟ !!

هل حقا تمتلك تلك السطوة عليه ؟ !!

وصل سيف اليها ... ثم مسك بذقنها يرفع وجهها اليه وهو ينظر الي عينيها بقوة ، ثم قال بخشونة و كأنه غاضب منها

(لقد آذيتك ..... و كنت قد وعدتك الا أفعل (...

ابتسمت وعد قليلا و هي ترتجف ... ثم قالت بخفوت

(ألم أقل لك ألا تطلق الوعود (.....

احترقت نظراته حتى اشفقت عليه ، فقالت متابعة

(لم تؤذني ..... أنا فقط .... مرهقة قليلا ، و أنت كنت (.....!!

اظلمت عيناه أكثر ... لكنها تابعت بجدية

(هل سيكون الأمر كذلك دائما ؟؟ .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أخفضت وجهها لتقول بجهد ... بعيدا عن عينيه القاتمتين

(لأني لا أريده أن يكون يا سيف ..... ربما لم تؤذني جسديا ، لكن غضبك يدمغني بشيءٍ لا أستطيع تسميته ... و لا أستسيغه .....)

لم تستطع مواجهته و هي تنطق بعبارتها الخافتة ...لم تستطع أن تنقل اليه احساسها المهين بالتنازل خطوة بعد خطوة .. احساسها بأن كل كلمة نطقتها كرمة كانت صحيحة . ... و مع ذلك لا تخطو خطوة واحدة في طريق العودة ... بل تنغمس في طريقها الخاص أكثر و أكثر ...

غضبه منها أو من الوضع ... أو حتى من المكان ... يجعل الصورة واضحة لها .. صريحة وواقعية مريرة ... و هي لا تريدها واقعية .... تريدها براقة خادعة .... تريد أخذ ما تستطيعه منها دون أن تحتقر نفسها مع كل لحظةٍ تمر بينهما....

همست تتابع و هي مطرقة الرأس

(إن كنت لن تستطيع إخفاء غضبك ..... فمن الأفضل أن نتراجع الآن)

الا إنه رفعها لتقف بقوة وهو يجبرها على النظر اليه ثم قال بصوتٍ عميق

(لن يكون .....فقط اخرجي من هذا البيت و لا تعودي اليه مجددا)

قالت تهز رأسها نفيا

(لن أستطيع ..... لقد حاولت حين أتيت اليك هاربة ذات ليلة ، لكني لم أستطع .....)

رفعت وجهها اليه تقول بقوة تتناقض مع اراهقها الجسدي و النفسي الباديان عليها

(لا تزيد من صعوبة الأمر علي ..... لأنني .... لأنني بالفعل اريد الهرب .. و كنت أريده من قبل ... منذ سنوات و أنا أنتويه .... فرجاءا لا تعيد صباغته ببريق الإغراء (....

أخفض يده يمسك بيدها بقوة ، ثم نظر الي عينيها وهو يقول بصوتٍ أجش

(ذلك البيت محاط بأشباح سوداء لي و لكِ .... و لن أسمح لمكان قديم في أن يسيطر علينا بتلك الصورة (

رفعت وجهها اليه ... ثم لم تلبث أن أخفضته مجددا ، ... مواجهة عينيه قاسية للغاية و كأنهما مرآة لما تتجه اليه بقدميها .... فهمست بجفاء

(لكنه بيتي ..... و هناك بداخله يوجد شخص يحتاج الي ، حدث أن كان هو أبي ..... صحيح أنني لا أحبه و أضطر يوميا الى التعايش مع ذلك الشعور البغيض في أنني لا أحبه .... و محاولة اقناع نفسي أنه مجرد رجل غريب مسن يحتاج الى المساعدة ....

لكني أفشل ... أستمر في الفشل مرة بعد مرة (....

صمتت قليلا ثم همست بشرود

(نعم أنا أيضا لدي أشباحي الخاصة ..... و التي أحاول محاربتها (.....

صمتت بعد أن خفتت همساتها .... فظل سيف ينظر الى وجهها المطرق باحساس بالإختناق ... الى أن همست متابعة

(أريد الخروج من هنا يا سيف ..... أرجوك ، هذا المكان أصبح يشعرني بالإختناق (

أظلمت عيناه وهو يشعر بنفس اختناقها .... وجودها و الذي على الأرجح سيصبح دوريا

بات يخنقه و بشدة .... أما أن يكون هو السبب !! ..... فهذا قطعا لا يحتمل ....

مد يده يمسك بكفها بقوة ... حتى رفعت عينيها اليه و قد كان ينتظرهما كي ينظر اليهما ، بكل جمالهما و حزنهما ... ثم دون مقدمات ضمها الى صدره بقوة .... بقوة أكبر .... وهو يزيد من ضغطه عليها عله يخفف من شعوره بالذنب بتلك الضمة القوية .... ثم همس بين خصلات شعرها

(هيا بنا .....)

.....

.....

جلست وعد بجواره وهما في طريقهما الي بيته مجددا ، اصراره كان عنيفا ما أن حاولت التكلم و طلب العودة للبيت ....

كان الوقت قد تأخر ..... و كانت من الإرهاق بحيث بدت نباراتها ضعيفة .... و مقاومتها اضعف ، سواء بسبب ارهاقها الجسدي ، أو بسبب الإرهاق النفسي من هول ذلك الهجوم العاطفي الذي شنه عليها ... معريا روحها من كل مقاومة.....

خلال طريق العودة كانت تختلس النظر اليه كل حين .....

كانت تعض شفتها و هي ترى ملامحه مشتدة و متصلبة ... و نوعا ما شاحبة ....

ابتسمت قليلا في الخفاء و هي تلمح احساسه بالذنب بمنتهى الوضوح....

و تستطيع تخيل ذلك ، أن تنهار بين ذراعيه بعد أيام من ادراكه اعتلال جسدها المرهق ..... يجعل منه وحش مفترس أمام نفسه ....

لكنها في الواقع مدركة أنها أرهقت نفسها بمنتهى العنف خلال اليومين الماضيين .... كان عملها في الخياطة يتكاثر و كأنه يتولد ذاتيا .... طلب خلف طلب .... بعد أن كانت تتمنى أن تحصل على طلب واحد اسبوعيا ...

سعادتها بتزايد انتاجها .... يخفف القليل من قسوة الواقع في بيت والدها و في حياتها الواقعية ....

لذا فان تحذير الطبيب لها من زيادة الإرهاق لم يثبت في رأسها العنيد ولو للحظة واحدة ....

لقد دخل من أذن و خرج من الأخرى في ذات اللحظة ....

لا سبيل لأن ترتاح حاليا .... فالعمل المتكدس لديها كبيرا .... و الإرهاق سيزيد تلقائيا ما أن تبدأ في التدريب ثم استسلام الوظيفة الموقرة المنتظرة منذ سنوات ....

أما حياتها الخيالية مع سيف !! ..... فهذا شيء آخر ....

لذا كان غضبه اليوم في غرفتها ... في سريرها .... في قلب حياتها الواقعية .... كان بمثابة صفعة لها كي تفيق ....

و مع ذلك لم تفق ..... !!

خوفها من تلك العلاقة المجهولة حين ذهبت الي بيته سابقا ... تبدد كله في لحظة ,

لم تشعر بالخوف تماما و هي بين ذراعيه ... بل كانت حدة مشاعره من القوة و السرعة بحيث لم تجد الوقت كي تخاف من كل ما هو مجهول لها .....

احمر وجهها و ازدادت نبضاتها بعنف.....

انها ثالث مرة تستسلم له موافقة غير مدركة .... كي تأخذ علاقتهما منحنى جدي و تنتهي من تأنيب نفسها و التفكير في التراجع مع كل لحظة ....

و في الثلاث مرات كان يبتعد .... و يتركها فريسة التشوق و ..... التفكير في التراجع من جديد و هي لا تزال على البر .... !!

أيا كان فهي الآن و بعد أن هدأت قليلا .... متجهة الى عالمه ، بدأت تشعر بنوع من المتعة في مراقبة احساسه بالذنب .....

بداخلها جانب غاضب منه .... و جانب مشفق عليه ..... و جانب آخر .... مستمتع قليلا ....

احمر وجهها أكثر و أكثر و الذكرى تعود اليها مع نشاط وعيها بالتدريج ... لتذهل من نفسها و من قدرتها على الإستسلام لهذا الشخص...

سيف الدين فؤاد رضوان ... طوفان كاسح .... كيف السبيل لمقاومته... !!

أوقف سيارته أخيرا أمام البيت .... ثم نظر اليها ليفاجىء بها تراقبه بقوة ! ..... فصمت يبادلها النظر بجفاء ، ثم قال أخيرا بخفوت

(هل تشعرين بالتعب ؟ (.....

أرجعت شعرها خلف أذنها و هي تتورد قليلا ... لكنها هزت رأسها نفيا ....

لكنها ارتعشت حين هبت نسمات باردة ،من خلفها من نافذتها المفتوحة .... فطيرت شعرها تبعثره حول وجهها .... فضمت جسدها بذراعيها بقوة .... حينها عبس سيف وهو يدرك أنها ترتدي عباءة خفيفة هي أول ما وصلت اليه يداه .... فمد يده بسرعة الى صدره ، ثم نظر الي قميصه المفتوح نصف عدد أزراره بعشوائية ... ليدرك أنه قد نسي سترته في بيتها .... مجددا .... !!

حينها نظر اليها وهو يقول بخشونة

(هيا الى الداخل قبل أن تتجمدي من البرد .....)

نزلت معه في صمت .... و ما أن استقرت واقفة حتى وجدت ذراعه خلفها تضمها الي صدره بعد ان خرج ودار حول مقدمة سيارته ..

رفعت وجهها اليه ... و كان هو ينظر اليها ... للحظاتٍ عادت اليهما جنون الاشتعال بينهما منذ فترة ....

على الرغم من سوداوية الموقف .... الا ان الشرر بينهما يعلو كلما نثرا الرماد عنه .... فأخفضت عينيها بسرعة ...

ضمها اليه يدفعها للبيت قبل أن يدخلا بصمت .....

و كم تمنى أن يكون الجميع نياما ...
لكن للأسف ليس كل ما يتمناه المرء
يدركه ، فكانت ورد هي أول من وجدها
تسير عبر البهو ... ممسكة بكوب
شوكولا ساخن ... و ما أن نظرت اليهما حتى
تسمرت مكانها تنظر اليهما بذهول .. و
تحديدا الى وعد ... ثم قالت بنفس الذهول
دون الحاجة للذوق

(ياللهي !! ..... ما تلك البشاعة (... !!

اضطربت وعد و ضاعت الألوان من وجهها ...
و هي تقبض باصابعها تلقائيا على قماش
العباءة

الحقيقة ، أنها للمرة الأولى تعذرها .... أي
غباء جعله يختار ذلك الجلباب الذي
فصلته يدويا كي تنظف به البيت ، كي لا
تتسخ بيجاماتها المحدودة .....

كان شيئا فضفاضا .... يبدو كشكل
سداسي الأضلع منقوش محيطا بها ..... و
كي تجعل شكله لطيف نوعا ما ،، فقد
زينت حوافه بشريط أخطر !! .... و كان هو
الشريط الوحيد المتوفر لها في هذا الوقت
.... لذا من الطبيعي الا يتناسب مع ألوانه
الحمراء و البنفسجية ... !!

امتقعت وعد بشدة ... و هي تقف أمامها
تتمنى لو تنشق الأرض و تبتلعها ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الا أن ورد تابعت دون أي محاولة للتحرج

(ماهذا المنظر ؟!! ..... من أين أتيتما و كيف جعلتها تخرج بهذا المنظر المخزي !!)

عضت وعد على شفتها بقوة ... الا أن سيف شدد على امساكه بها وهو يقول بخشونة

(انه ظرف خاص .....)

هتفت ورد بحنق

(ظرف خاص يجعلها تخرج بتلك الصورة !! .... و تدخل بها أمام الجيران (... !

قال سيف لوعد و عيناه على ورد

(اصعدي انتِ يا وعد (.....

ارتجفت وعد قليلا .... لكنها أسرعت تصعد ممتنة لها اخراجها من هذا الموقف .... لاعنة غباءه في اختيار جلباب التنظيف ..... !

بعد أن اختفت وعد عن ناظريهما .. التفت سيف الى ورد يقول بخشونة

(ورد خففي من هجومك على وعد و تقبلي الأمر الواقع .... رجاءا .... لأجلي أنا .... اليس لي أي خاطر عندك (..... !!

نظرت اليه بذهول و اشتدت أصابعها فوق كوبها الساخن لا تأبه باحتراقه و هي تهمس له بشراسة

(و هل ما تفعله هذا يترك أي خاطر !!!

..... أنت تفضحنا بها (.... !

هتف سيف بقسوة

(ورد ..... توقفي عن ذلك (.....

أعجزها القول و هي ترفع ذراعيها بذهول .

حتى أن بضع قطرات انسكبت على قميص سيف فانتفض للخلف شاتما ... لكنها لم تستطع النظر اليه طويلا و هي تبتعد عنه بقوة .... وهو يتنهد متأففا ...

.....

.....

سارت وعد في الرواق بتعثر في الجلباب الواسع الطويل .... متجهة الى غرفة سيف ، تسرع الخطا كي تحتمي بها ....

لكن ما أن مرت بغرفة منيرة .... حتى سمعت صوت تأوهها الخافت ...

تجاوزتها وعد و هي تنظر الي الباب بعدة خطوات .... لكنها توقفت مكانها ... تطيل برأسها عل سيف يأتي سريعا فيرى ما بها.... و حين قررت تجاهل الأمر و المرور ... سمعت تأوه منيرة مجددا ...

حينها اتجهت بحذر الى الباب ... ووقفت أمامه مترددة قليلا ، ثم لم تلبث أن وضعت أذنها على الباب

و فجأة فتح الباب لتتعثر خطوة للأمام لكنها تمالكت نفسها و هي تقف أمامها بمظهر مخزي ... أمام منيرة الممسكة بظهرها المتألم .... والتي نظرت اليها بجزع للوهلة الأولى ، ثم عقدت حاجبيها بشدة و هي ترمق منظرها من قمة رأسها حتى أخمص قدميها ....

قالت وعد بخفوت

(أنا (.....

الا أن منيرة قاطعتها بصوت خافت مذهول

(هل كنتِ تتنصتين على باب غرفتي للتو .. أم أنني فقط أتخيل ذلك (... !!

هزت وعد رأسها نفيا بسرعة .. ثم قالت بتلعثم

(كنت .... لم .... لقد سمعتك تتأوهين ...لذا كنت (....

قالت منيرة تقاطعها للمرة الثانية

:(و ما دمتِ قد سمعتني فلماذا تتنصتين ؟ !! (.....

ارتبكت وعد بشدة و قبضت أصابعها على الجلباب المنقوش .... فأخفضت منيرة نظرها مجددا و هي تسألها بتعجب

(هل أنتِ آتية من الخارج أم من غرفتك ؟!! ..... متى وصلتِ ؟؟؟ (

ارتبكت وعد أكثر ... لكنها تماسكت و هي تقول بخفوت

(لقد وصلت للتو ..... مع سيف)

و كأنها تطلب الحماية من اسم سيف كي ينقذها .... لكن منيرة عبست أكثر و تعقدت ملامحها و هي تقول بشدة

(و ما هذا اللذي ترتدينه ؟ (..... !!!

رفعت وعد يدها الى جانب وجهها تدلكه بتوتر ... يالهي ... هذا المخلوق سيف يضعها كل يوم في وضع فضائحي أسوأ من سابقه ..... بدأت تشك في أنه يتقصد ذلك !! ... بدأت تشك ؟!! .... بل هي متيقنة أنه يتسلى بتلك المواقف ...

ترددت وعد ... ثم همست نفس عبارة سيف التي قالها لورد ، فهي لا تملك غيرها

(إنها ظروف خاصة ..... اضطرتني لكي ....)

قاطعها صوت ورد من خلفها و هي تقول بصرامة و حنق

(أنت ..... ماذا تفعلين هنا ؟ (... !!

و قبل أن تستدير وعد فوجئت بقبضتين تدفعان ظهرها مما جعلها تسقط على صدر منيرة التي تراجعت للخلف ... و هتفت بجزع تتمسك بوعد كي لا تسقط

(توقفي يا ورد (.....

الا أن ورد كانت قد دخلت الغرفة بعنف و أغلقت الباب خلفها بقوة .. تنظر الى وعد التي اتسعت عيناها بعدم تصديق .... هل كل هذه العائلة فاقدة السيطرة بهذا الشكل ... !!

رفضت وعد الهروب و هي تراها تتقدم منها ، الا أن منيرة وقفت في المنتصف تقول بحدة

(كفى يا ورد .... لا نريد فضائح ،دعيها تخرج من هنا (.....

الا أنها كانت كمن تزيح حجرا .. حيث تجاوزتها ورد بالقوة و هي تتجه الى وعد التى تسمرت مكانها بعينين متسعتين .. فعاجلتها بدفعة أخرى من قضتيها في كتفيها جعلت وعد تتعثر خطوة أخرى للوراء وهي تتأوه بصمت ...

بينما كانت ورد تنطق بشراسة من بين أسنانها

(ماذا تفعلين بغرفة أمي ؟!! ..... ماذا تريدين منها ؟!! ..... أتريدين قتلها و اصابتها بداء القهر (....

لم ترد وعد و هي تنظر اليها بصدمة .... حتى جارتها الشرسة لم تكن بنفس شراسة ورد المجنونة ...

دفعتها ورد مرة أخرى و كانت هذه المرة من القوة بحيث ارتطمت بالجدار خلفها ... حاولت وعد تذكر أي وسيلة للدفاع عن

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نفسها لكن دون جدوى ... أما ورد فقد أمسكت بكتف جلبابها تجذبها منه بالقوة حتى واجهتها بالمرآة كي تنظر الي صورتها ... و هي تقول بوحشية

(انظري الى نفسك ..... انظري الى منظرك و أخبريني ماذا ترين ؟ (..... !!

ظلت وعد تنظر الى صورتها الباهتة في المرآة ... وورد من خلفها متشبثة بكتف جلبابها ....

ظلت وعد صامتة قليلا ... و عيناها بعيني ورد .... ثم تكلمت أخيرا تجيب السؤال بمنتهى الهدوء و عيناها تبرقان

(زوجة سيف (.....

بهتت ورد للحظة و هي تسمع جواب وعد الهادىء ..... ثم لم تلبث أن أدارتها اليها و قد انتابها غضب مجنون ، متمسكة بمقدمة جلبابها تهزها اليها و هي تهتف

(هل تتحديني ؟!! ..... هل صور لكِ غبائك أن بإمكانك أن تتحديني ؟ (!!

ردت وعد بصوتٍ جامد و هي تنظر الي عيني ورد

(لا داعي للتحدي .....أنا زوجة أخيك ....)

فغرت ورد شفتيها بقسوة ... ثم لم تلبث أن أغلقتهما و هي تقرب وعد منها بقوة لتقول من بين أسنانها

(ستكونين واهمة لو ظننتِ للحظة أنني سأسمح لكِ بممارسة أيا من ألاعيبك و ألاعيب والدك هنا.. لو اقتربتِ من أمي مجددا فلن أرحمك (.....

كانت منيرة هي من اندفعت لتتمسك بقبضتي ورد الحجريتين و هي تحاول أن تفكهما بكل قوتها كي تحرر وعد هاتفة بجزع

(اتركيها يا ورد ..... اتركيها (.....

الا أن حرب العيون بين وعد وورد تمنعهما عن الحياد ...

هزتها ورد مرة أخرى و هي تقول بخفوت شرس

(هل تصدقين أنك بالفعل زوجة سيف الدين فؤاد رضوان !! ..... أنتِ تسلية يا حبيبتي ... انتِ مجرد تسلية رخيصة سيمل منها بعد حين (

لم ترمش وعد بعينيها و لم تخسر التحدي في تلك الحرب على الرغم من الاحساس المضني بداخلها من الالم و المرارة ...و الخوف .. ثم قالت أخيرا بصوتٍ ميت خافت ..... قاس

) و مع ذلك ..... لا يزال عليكِ تقبل وجودي هنا حتى ذلك الحين)

عادت ورد لتصمت و هي تنظر اليها كمن ينظر الى وباء .. ثم لم تلبث قالت هتفت

(أيتها الحقيرة .... الدونية .... الوضيعة ....)

.....

.....

وصل سيف الى غرفته بعد شرب فنجان قهوة كان في أمس الحاجة له ..... كي يصفي تفكيره ، و يتمكن من ..... مقاومتها....

النحيلة ذات الجلباب الكارثي ....

حسنا الليل لا يزال طويلا ... و الأيام أطول ....

و هي ستكون أمام ناظريه ... بين ذراعيه ... كل ليلة ....

فكيف يقاومها و يقاوم مشاعره المتناقضة تجاهها ....على ما يبدو ان روحه قد اختارت شغفا لا فرار منه كوجه آخر لكره كنيتها .... و يبدو أن الحال سيظل بهذا الشكل مهما رفضه ...

و عليه منذ الليلة أن يراعي بقائها على الأقل حية بين ذراعيه ....

تنهد سيف بكبت وهو يدخل الغرفة ... ثم لم يلبث أن عبس وهو يراها خالية ...

فتقدم عدة خطوات وهو ينادي بخفوت

(وعد (..... !!

اتجه الى الحمام بسرعة و قد بدأ القلق يعصف به من أن تكون قد اصيبت بالإغماء في الداخل ...

ففتح الباب دون اذن وهو ينادي

(وعد .....)

لكنه كان خاليا كذلك ! ..... عبس سيف بشدة وهو يهمس بقلق

(أين ذهبت ؟ (..... !

أسرع خارجا وهو يبحث عنها في الرواق ..... متسائلا إن كان ورد قد اغتالتها و أخفت جثتها في مكان ما ... لم يكن من العقل أن يتركها تصعد وحدها ....

همس سيف يناديها عبر الرواق

(وعد (..... !!

بينما كانت وعد فت تلك اللحظة تخلخل كالغربال بين يدي ورد و منيرة تحاول تخليصها بجزع ...

كانت ورد في عالم من الغيظ و هي تقول من بين أسنانها .....

(من أي مصيبة ألقيتِ علينا !! ..... كنا سعداء مرتاحين .... و فجأة تظهرين كالحية من تحت الأرض ، تفرقين بيننا .... و تفضحيننا فضيحة تلو الأخرى (....

لم ترد وعد و هي تنظر اليها بعينين ذاهلتين .... غير مستوعبة جنونها بعد ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بينما تابعت ورد بقسوة تشدد على كل حرف

(أنتِ هنا خادمة ..... أنتِ لستِ أكثر من خادمة .... و إن رأيتك تتجولين في البيت مرة أخرى خاصة عند غرفة أمي فسأكسر قدمك (.....

قالت وعد بقسوة خافتة ..... كمن يضرب كل صفعةٍ و أخرى ثم يجري بعدها .....

(أنا لست خادمة عندك ..... أنا زوجة صاحب هذا البيت ..... كلميه هو و أقنعيه بطردي منها و حينها سأكون ممتنة لكِ ..... فهو متشبث بي لدرجة ميؤوس منها ....)

انتهى الأمر ..... لقد وصلت الي نهايتها بنفسها .... صرخت ورد من بين أسنانها و هي تهزها بقوة ...

بينما سمعت صوت سيف يناديها من الخارج .... فسارعت تصرخ بأعلى صوتها

(سيف ..... يا سيف (.....

فتح الباب بعنف و دخل منه سيف وهو ينظر مذهولا للوهلة الأولى الى وعد التي كانت تتخلخل متناثرة الشعر ، شاحبة الوجه بين ذراعي ورد ....

صرخ سيف بقوة

(ورد اتركيها حالا (.....

اندفع اليها مخلصا وعد بالقوة من بين براثنها ... وهو يصرخ

(هل جننتِ ؟ (..... !!

ضم وعد الى صدره و ذهل من رؤية وجهها الشاحب كالأموات .... فربت على وجنتها بقوة وهو يهتف بقلق

(وعد ..... وعد ..... أجيبيني ... هل أنتِ بخير (.....

نظرت اليه بعينين متسعتين ... فهتف و قلقه يتضاعف

(هل تتنفسين ؟..... وعد ....إن لم ترد سأجعلك تنفسين بطريقتي الخاصة (

هذا ما ينقص !! .... و هنا في غرفة أمه و أمام ورد المجنونة .... !!

زفرت وعد أخيرا تحرر نفسها المتوقف من الذهول ... ثم أومأت بسرعة و هي تهمس بتعثر

(أنا بخير ..... أنا بخير (.....

زفر سيف براحة ..... ثم نظر الى ورد بشر وهو يهتف

(لقد كادت أن تموت بيدك (.....

هتفت ورد بشراسة

(اذن يجب عليكِ أن تبقيها في غرفتك ..... و الا ستحتار في جمع أجزاءها إن لمحتها تمر من أمام غرفة أمي ..... أنسيت

أن امي رقدت بفراشها عدة أيام بعد فعلتها السوداء المتقصدة كي تقهرها (.....

لم يرد سيف ..... و لم يستطع أن يجادلها .....

أحيانا هو نفسه لا يفهم وعد ..... و لن يفعل .... و أسهل ما قد يصل اليه تفكيره أن جينات عبد الحميد العمري تظهر لسطح طباعها في لحظاتٍ مفاجئة ... و هي بالفعل آذت أمه و لم يحاسبها على فعلتها تلك ....

نظر سيف الى ورد بغضب ، ثم لم يلبث ان قبض على كف وعد يجرها خلفه وهو يقول

(هيا الى غرفتنا ..... و لا تخرجي منها الليلة .... أريدك حية في الصباح بعد هذه الليلة التي تبدو و كأنها لن تنقضي أبدا (.....

اضطرت وعد الى الجري متعثرة خلفه مجارية لخطواته الواسعة .... بينما الغضب يبدو جاليا على وجهه ، فهمست بقلق

(لقد كانت أمك تتأوه ... و لم أقصد أن أضايقها ، أقسم لك (.....

أدخلها سيف الغرفة بالقوة ... ثد دخل و أغلق الباب خلفه ووقف ينظر اليها بملامح صلبة ... فتابعت تهمس

(لم أقصد ..... صدقني (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال سيف بلهجةٍ آمرة

(وعد ..... ابتعدي عن أمي ، ليس هذا الوقت المناسب لمد أواصر الصداقة بينكما (.....

وقفت مكانها تنظر اليه بصمت .... عيناها قصة .... تخبره بأنه يؤلمها ، و على الرغم من أن ليس لها حق في ذلك ، الا أن قلبه يهفو اليها متعاطفا رغما عنه ...

قال سيف بجمود

(فقط حاولي الا تكوني ابنة عبد الحميد ..... لا تتعمدي ايذاء من يدافع عن نفسه (

اتسعت عيناها بذهول ووضعت يدها على صدرها هاتفة

(من اللذي يهاجم و من اللذي يدافع عن نفسه !!! ..... أنت لم ترى ما فعلته بي أختك المجنونة (!!

قست عيناه فجأة .... و تجمدت ملامحه أكثر فاقترب منها عدة خطوات ... و كانت هي من تراجعت للخلف بذعر حتى ارتطمت بالباب رافعة ذراعيها أمام وجهها قائلة و هي تغمض عينيها

(أنا آسفة ..... لم أقصد (

وقف أمامها على بعد خطوةٍ منها .... ينظر اليها واجما ، ثم قال أخيرا بخفوت صارم لم يلن بعد

(لم أكن لأضربك أبدا يا وعد ..... أبدا)

ظلت مكانها تتنفس بسرعة قليلا دون أن تخفض ذراعيها ثم لم تلبث أن أخفضتهما .... و هي تقف مكانها مطرقة برأسها ... فقال سيف بخشونة

(هل السبب تصرفي معك في غرفتك منذ ساعات ؟؟ (.....

بقت صامتة قليلا ، ثم هزت رأسها نفيا .... و حين تكلمت قليلا قالت بفتور

(لم أعتد الرد غير بالصفعات ..... خاصة حين كنت أضعف من ذلك (

لم يرد عليها سيف طويلا .... و هو يشعر بشيء حاد يخدش صدره ...و شتائم قذرة بداخله موجهة الى ذلك الذي يدعي أنه رباها .... لن يتعجب من أي تصرف تتصرفه وعد عبد الحميد العمري ... فهي ببساطة عديمة التربية .... و هذا ليس ذنبها ....

قال أخيرا بسخرية خشنة بها لمحة رقة .... فقط لمحة

(و هل يعقل أن تكوني يوما أضعف من ذلك ؟ (..... !!!

أطمئنت لنبرة صوته الخشنة ... فرفعت عينيها اليه ، ثم ابتسمت فجأة لتقول

(آهاااا ..... أنت لم ترني و أنا صغيرة ، كنت مسكينة و متقبلة لكل شيء ...بينما أنا اليوم في عز أيامي ,

لا يستطيع أحد هزيمتي .... لأن ببساطة لا شيء عندي كي أخاف عليه أو أخسره (.....

قال سيف بخفوت عميق وهو ينظر الي عينيها

(حتى أنا ؟؟ (.....

اختفت ابتسامتها و هي تنظر الى عينيه ، رافعة وجهها اليه .... ثم قالت بعد فترة طويلة

(حتى أنت ..... ماذا ؟ (.... !!

اقترب منها حتى لامسها ... ثم رفع يديه يضعهما على الباب على جانبي وجهها ... يميل اليها حتى حاصرها تماما ،. ثم قال بصوتٍ عميق جدا

(حتى أنا لا أستطيع هزيمتك ؟؟ (.....

سرت رعشة بسيطة بكيانها ... لكنها ظلت رافعة وجهها اليه ، ثم همست

(لا أقصد التحدي أو الإستفزاز صدقني ..... لكن لا عزيز عندي .... لذلك فإن هزيمتي صعبة ، تلك طبيعة اكتسبتها ..... الأمر خارج عن ارادتي (....

أظلمت عيناه قليلا ... ثم سأل بخفوت خشن

(طبيعة اكتسبتها أم ورثتها ؟؟ (.....

تصلبت ملامحها و هي تنظر اليه .... ثم لم تلبث أن قالت ببرود

(أو ورثتها .... لما لا ؟ (.....

صمتت لحظة ... ثم سألت بخفوت

(هل ستفقد أعصابك كما فعلت منذ ساعات ؟ (..... !!

الآن أظلمت عيناه أكثر ... و تشنج فكه ، .... لكنه رفض تحديها الوقح ، و رغما عنه اشتعلت جذوة اللهب في عينيه من مجرد الذكرى ..... فأسبلت جفنيها و الذكرى تلفها هي الأخرى ، تخبرها بوضوح عما كان وضعها .... و ما كان ليكون ....

سألها سيف فجأة بصوت قوي

(هل أؤثر بكِ ؟؟ (.....

زادت ارتعاشتها .... و لم تتجرأ على رفع وجهها اليه ... لكنها همست بخفوت بعد فترة طويلة

(أنت ..... تعلم أنك ..... تؤثر بي (

التمعت عيناه بوحشية ليبعد يديه قبل أن يضمها بين ذراعيه بقوةٍ يرفعها من الأرض ... يغيبها بعالم رقيق غير ذلك الذي اختبرته في بيت والدها .... فأحاطت عنقه بذراعيها بخجل و تردد..

همس بعد عدة لحظات بين خصلات شعرها بصوتٍ أجش منفعل

(ليس هذا ما قصدته (.....

أبعدت وجهها عنه ... تتقبل قبلاتٍ رقيقة على وجنتها و عنقها .... لتخفي وجهها بعنقه الدافىء ...

فقال سيف بخشونة دون أن ينزلها أرضا ...

(أنتِ صامتة (..... !!

شعر بشفتيها تقبلان عنقه تطلبان خداعه ... فقال بخشونة و هو يرتجف بفعل خداعها

(أنتِ لا تزالين صامتة (..... !!

ابتلعت ريقها بصمت ... و قد شعر هو بتلك الحركة البسيطة ... فرفع وجهه ببطء ، ثم أنزلها خطوة خطوة ... الى أن وقفت أمامه مطرقة برأسها .... فقال سيف بخشونة و جفاء

(أنتِ مرهقة جدا ..... اذهبي و خذي حمام ساخن ... لكن لا تغلقي الباب (

ظلت مطرقة قليلا ... تختلس النظر اليه ... بينما كانت عيناه بعيدتان عنها ، فابتعدت هي الأخرى ببطء تتجه في اتجاه الحمام .... الا أن سيف استوقفها قائلا بصرامة

(وعد ..... اياكِ و التكلم على ورد بتلك الطريقة مجددا .... مفهوم ؟؟ (....

أومأت وعد برأسها صامتة ... ثم همست بخفوت

(أنا آسفة ..... لكنها مخيفة نوعا ما ...)

تضخم صدره غضبا و هو يقول بشدة محذرا

(وعد (.....

الا أنها تابعت بخفوت

(هل ستتركني هنا بمفردي حين تذهب للعمل ؟؟ (.....

قال سيف عابسا

(سيبدأ التدريب خلال أيام ..... لذا ستذهبين معي ، لا داعي للقلق (

ترددت وعد قليلا ... ثم قالت بخفوت و هي تقبض على قماش جلبابها

(لن يكون الأمر دائما ..... الحياة هنا تبدو (...

أخفضت وجهها ثم قالت بتردد

(سيف ..... أعتقد أننا ... ربما من الأفضل لو بقينا في ..... بيتي بعد الزواج .... أنا لا أمانع ...)

هتفت سيف بعنف جعلها تنتفض في مكانها و هي تحدق به مذعورة ...

لكنه تمالك نفسه بسرعة ... متنهدا بقوة وهو يبعد شعره عن جبهته ، ليقول بتوتر

(أخبرتك أنه لا داعي للقلق .....ما أن نتزوج حتى يستقر الوضع (..

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تشابكت أصابعها و هي تقول بتلعثم

(لقد أوشكت على أن تضربني ..... لقد مزقت كتف الجلباب ....انظر (!!

نظر سيف الي حيث تشير أصابعها الى مزق صغير في كتف الجلباب

امتعض سيف وهو يقول رافعا حاجبيه

(كم خسرت البشرية بخسارة ذلك الجلباب (..... !!

انعقد حاجباها بشدة و هي تتخصر بذراعيها هاتفة

(اياك أن تتكلم عنه ..... أنت من اخترته ، .... ياللهي بماذا كنت تفكر حين انتقيته دون غيره (... !!

رفع احدى حاجبيه ليقول بخبث

(كنت مشغول البال ..... أفكر مذعورا باختناقك ، محاولا أن أغض بصري عنكِ (.....

احمر وجهها بشدة ... لكنها مطت شفتيها بامتعاض تقول

(ها .. ها ... ظريف جدا ..... ليكن بمعلومك ، الازمة الجديدة التي حدثت بيني و بين والدتك و اختك ... انت السبب فيها باختيارك لهذا الجلباب (....

لم يرد و هو ينظر اليها بعمق .... انها تتهرب ..... وهو يجاريها بهربها .....

قال اخيرا آمرا

(هيا ..... اذهبي (.....

أخفضت رأسها ثم أسرعت هذه المرة تبتعد عنه قبل أن يطالبها ..... بالمزيد ... مما لا تستطيع أن تمنحه .....

و بعد فترة طويلة ..... كان جالسا على احدى مقاعد الغرفة ... مسندا فكره الى اصبعيه ... يتأملها في صمت .....

و كانت قد انتهت من حمامها ... و تجلس الآن على سريره على ركبتيها ... مرتدية سترة بيجامته الحريرية التي على ما يبدو أنها قد أعجبتها و لن تتخذ غيرها بديله ..... و ليحترق هو برؤيتها بها كل ليلة ....

شعرها المبلل ...منسدل على كتفيها و ظهرها بحرية كماء المطر .... مما بلل السترة ..... و كأنه ينقصه المزيد من التدريب على ضبط النفس ..... !!

كانت ملامحها مبتسمة و عيناها مبهورتان و هي تطالع هاتفه المتطور عن هاتفها بمراحل .....

لم تمسك يوما هاتفا مثله ..... كان يبدو كصديق متفاعل معها و هي تتعرف عليه بسعادة ....

صينية طعام موضوعة بجوارها .... تلتقط منها كل حين و آخر .... قطعة اي شيء من

اي طبق لتدسه في فمها المتكور دون ان تنزع عينيها عن الهاتف ....

همس سيف بصوتٍ عميق للغاية دون ان يتحرك من مكانه

(هل يعجبك ؟ (.....

ردت بهدوء و ملامحها مبتسمة دون ان تنظر اليه و تبتعد عن الهاتف

(انه رااااائع ..... لا عجب ان يدمنه الناس (

لم يرد عليها وهو الآخر مبهورا في صمت ... و دون ان يظهر ذلك على ملامحه مثلها .....

انبهارها يثير متعته .... لم يعرف من قبل أن التأمل متعة ..... !!

أن النظر لتعابير شخص باختلافها قد يكون كالنظر الى لوحة انسانية .....

برائتها الفطرية تثير به شتى المشاعر .... على الرغم من انها تقاومها و تغلفها كي تظهر بمثل ذلك الهدوء و القدرة على التحمل ... الا ان بداخلها طفلة توقفت عن النمو منذ سن معين .... سن يطلب الكثير و يحتاج الى الكثير .....

نظر اليها و ابتسامتها تتسع قليلا ما ان التقط اصبعها لمسة معينة أصدرت صوت تصوير الكاميرا ...

حينها امسكت الهاتف عن بعد توجهه لها .... و دون وعي بدأت في اتخاذ أوضاع اغراء

ساذجة بملامحها و هي تلتقط لنفسها الصور .....

ابتسامة ضئيلة لوت زاوية شفتيه وهو يتابعها ....

نعم ما قالته صحيح ..... لا شيء يستطيع ان يهزمها .....

لقد خرجت بالكاد من محنة منذ عدة ساعات ..... و ها هي الآن بدلا من الإنزواء و البكاء رعبا ... تجلس على ركبتيها و تلتقط الصور الي نفسها ... !!

ربما ..... ربما لم يكن هناك اي رعب ..... كم يتمنى ذلك ...

لأن احساسه بالدونية يتزايد مع كل لحظة .....

ارتعشت و هي تدلك ذراعها قليلا ... بينما جلسة تصوير غلاف المجلات التي تخوضها تلك لم تنتهي بعد ...!!

فقال بخفوت دون ان يتحرك من مكانه ...

(هل تشعرين بالبرد ؟ (..... !!

نظرت اليه بدهشة و كأنها قد نسيت وجوده تماما .....

امتعض بداخله وهو يفكر ... " لا عجب من ذلك .... فالهاتف يربح "

ارتجفت مرة أخرى رغما عنها ... لكنها همست بخفوت

(الشتاء سيحل سريعا على ما يبدو هذا العام (.....

نهض سيف من مكانه بتثاقل .... مبتعدا عن لوحته مجبرا ....

فاتجه الى دولابه يخرج منه كنزة صوفية مفتوحة .... ثم استدار الى وعد يلقي اليها بالكنزة فحطت على وجهها قبل أن تستطيع أن تمسكها ....

أغمضت وعد عينيها في لحظة سحر .... و قد أزكمها عطره الثقيل و رائحة جسدة المعبقة بهما الكنزة ....

و مع نعومتها الصوفية الراقية بدت كمعزوفةٍ حالمة فوق بشرتها .....

أسكرتها .... و كل ذلك في لحظةٍ واحدة ... !!

أمسكت وعد بالكنزة ... تنظر اليها ثم ارتدتها ببطء تزيح شعرها من تحتها الى جانب كتفها ... مظهرة عنقها الطويل كعنق بجعة ..... بدت كراقصة باليه أمام ناظريه ...

ليس الأساس جمالها .... أو اكتمال و اكتناز قوامها ..... بل هو سحر تعابيرها الشفافة الشاردة ...و حركة أصابعها برشاقة و بطء .... و كأن تلك الأصابع شاردة هي الأخرى ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كبت سيف تنهيدة احتراق وهو يعود الى مقعده و يتأملها من جديد ..... الى أن رفعت اليه وجهها المبتسم لتهمس بخجل

(اليس لديك بيجامات شتوية ؟ (..... !!

لم يرد للحظة وهو يتشرب ملامحها ... ثم قال أخيرا بخفوت

(لا ..... لا أحتاجها .... لأني لا أرتديها ....)

احمر وجهها و هي تتذكر منظره مستلقيا في سريرها بدون قميصه ... لكنها صرفت تلك الذكرى بالقوة .، فقالت بعصبية مازحة

(الا تشعر بالبرد أبدا ؟ (..... !!

رد سيف متمهلا

(لا أعرفه تماما ..... طاقتي عالية (

عضت على شفتها و تعاقبت الألوان على وجهها....

و ازداد الجو سخونة على الرغم من البرودة !! ....كعبارة صباح الخير بالليل ... !!

نعم شخص مثله ... طاقته من الممكن أن تولد كهرباء لحيهم كله ....و هي الأدرى بذلك !! ... من الطبيعي الا يشعر أمثاله بالبرد ... !!

تزايدت نبضات قلبها و الشحنات تتذبذب بينهما في الغرفة ...

فقالت كي تبددها

(من الواجب اذن أن أنبهك أنني أرتدي في الشتاء بيجامتين و ثلاث أزواج من الجوارب ... و طاقية روسية من الفراء قديمة لا أعلم سبب وجودها في البيت (....

ظل ينظر اليها طويلا و عيناه تلمعان بطريقة اخافتها .... ثم قال أخيرا بخفوت و عيناه تخترقان عينيها

(رائع .... سأكون أكثر من سعيد وقتها ... بتخليصك منهم واحدا تلو الآخر ... لكن يمكنك الإحتفاظ بالطاقية ذات الفراء (.....

احمر وجهها و اشتعلت وجنتيها .... لكنها همست بامتعاض بات يعرفه جيدا حين تريد التهرب منه

(هذا كرم بالغ منك (.....

رد سيف بهدوء

(كي تعلمي فقط أنني لن أحرمك من شيء (.....

ردت وعد باتزان دون أن تنظر اليه و هي تزرر كنزته الناعمة ... مستمتعة بدفئها و رائحتها

(أنا ممتنة (.....

ابتسم قليلا وهو يتابعها .... يراقبها .... ما أن تعالا صوت طرقاتٍ خفيفة على زجاج النافذة حتى ارتد رأسها الى الخلف تنظر اليها .... ثم همست فتور

(انها تمطر (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رد سيف يلاحق نظراتها الضبابية

(نعم ..... أول أمطار الشتاء على ما أعتقد (

الا أن وعد نهضت من على السرير ببطء ... تتجه الى النافذة ، لتزيح الستارة قليلا بأصابعها .... و هي تميل برأسها قليلا تتابع أنهار الأمطار الصغيرة فوق الزجاج ... لتهمس بلا وعي

(لا أحب الأمطار (.....

نهض سيف من مكانه مجددا .... الى أن وصل اليها حتى لفحت أنفاسه شعرها الندي ... ثم همس بخفوت

(لا تقولي ذلك ..... إنها خير (

ردت وعد بوجهٍ شاحب

(لكنها تشعرني بالبرد ..... تخيفني (

همس سيف بخفوت وهو يقاوم رغبة عنيفة في أن يضمها لصدره ... لكن في تلك اللحظة هو لم يعد يضمن نفسه

(لماذا ؟ (..... !!

تنهدت وعد بخفوت لتهمس شاردة

(كانت لدينا فتاة في الدار ..... تعود الى عنبر الفتيات ليلا ... مبللة من ماء المطر ... ترتجف بردا ، لم تكن تبكي .... لكن ملامحها كانت تخبرني أنها قد عادت للتو من أمر بشع .... تظل ترتجف الى أن تجف ... بعد أن ألفها بالغطاء مرة بعد مرة (.....

أخفضت وجهها ... بينما انتفض صدره وهو يمسك بكتفيها يجذبها كي تستند الى ظهره يهمس بخشونة

(ربما كنتِ تتوهمين حينها (..... !!

هزت رأسها المنخفضة نفيا ... ثم همست باختناق

(لقد هربت بعد فترة ..... بعد أن ..... شوهت أحد موظفي الدار .... و قد قبض عليه فيما بعد (...

عبس بشدة ... بينما تعالت ضربات قلبه بقوة تضرب ظهرها ... و هو يتخيلها في مثل هذا الموقف ...

ثم همس بوحشية

(هل كانت دارا .... سيئة ؟؟ (....

أومأت برأسها تؤكد ظنه .... و همست بفتور

(سيئة للغاية ..... مليئة بالفساد ... و قد ازيلت فيما بعد (....

كانت أصابعه التي تدلكان كتفيها ... تقبض على لحمها بشراسة و كأنه يحميها رافضا التخيل ....

تنهدت وعد تنهيدة طويلة .... ثم همست أخيرا

(و أنا تركت ملك بها ..... تركتها و ذهبت مع أبي (.....

قال سيف بخشونة يهزها قليلا

(لم يكن بيدك شيء ..... كنتِ طفلة لا تملكين أمر نفسك (....

نظرت بعينين ميتتين الى الأمطار المتساقطة على الزجاج ... ثم همست

(لكني لم أصرخ .... لم أضرب الأرض بقدمي كي أبقى ... لم ينتزعوني من الأرض و أنا أتشبث بها (...

قال سيف بصوتٍ أجش

(و هل كان هذا ليجدي نفعا ؟ (..... !!

همست بفتور

(لا ..... لم يكن ليتغير شيء .... لكني لم أفعل (.....

هزها سيف مرة أخرى ليقول بخشونة

(ليس ذنبك أنكِ أردتِ الهرب من ذلك الجو الموبوء ..... لا تعذبي نفسك كثيرا (....

أطرقت وعد بوجهها تهمس

(هي محقة في الإبتعاد عني الآن ..... فماذا فعلت لها كي تبقى !! ..... بأي حق أطالبها بتفهمي و تقبلي كما أنا (.....

صمتت قليلا ثم تابعت بصوتٍ أشد خفوتا

(ان كانت كرمة التي هي اقرب الناس لي لم تتفهمني ..... و ابتعدت عني و أنا التي كنت أظن أن ذلك من رابع المستحيلات (.....

قال سيف بعد فترة بخفوت

(لم تخبريني بعد لماذا اختلفتما (.....

رفعت وجهها الشاحب الفاتر قليلا تنظر الى النافذة من جديد .... ثم همست

(لم تتقبل الحقيقة .... كانت تعظني بمنتهى الثقة ، بينما انهارت حين واجهتها بالحقيقة ..... طفولتنا تركت في كلا منا أثرا غائرا .... و بالنسبة لكرمة كان ذلك الأثر هو الدافع لها كي تنطلق بسرعة الصاروخ ....

انها بطلة خارقة ، و أنا لا أستطيع أن أنكر ذلك .... لقد أصبحت من أصغر المدراء عمرا ... و هي تستحق ذلك .... لكنها في سبيل ذلك دهست الكثير من معاني حبٍ بائد تتغنى به طوال الوقت حتى سئمت أذناي .... و الآن .... الآن تحاكمني ناظرة الي باستعلاء (....

كان صدر سيف يضرب بعنف ... بينما هي غافلة عنه .... فسأل بقسوة

(تحاكمك لزواجك مني ؟ (..... !!

أومأت برأسها ثم قالت

(بينما هي في المقابل متزوجة من مجرد عامل ..... الناس ينظرون اليه بشفقة و هو بالتالي يفرغ كل عقد نقصه بها ..... انها تعيش حياة متناقضة مزيفة ترفض

الاعتراف بها .... ترفض الاعتراف بانه لم يعد يليق بها (.....

صمت سيف قليلا ... ثم قال أخيرا بصوتٍ بارد كالثلج

(و أنتِ مجرد ساعية مكتبي (.....

تجمدت بين ذراعيه .... ثم التفتت اليه بقوة تنظر الي عينيه ، لكنها لم تقرأ شيء من ملامحه ... فتابع بصوتٍ جاف

(نفس الحياة المتناقضة نحن نحياها كذلك .....لكن ذلك لا يجعل منها مزيفة (

هتفت وعد بقوة دون أن تحيد عيناها عن عينيه

(لكني لا أتغنى بحبك .. .. لا أدافع عن مشاعر واهية لا وجود لها ، لقد كنت صريحة مع نفسي قبل أن أكون صريحة معك منذ البداية ..... أما هي فتعيش في الوهم محيطة نفسها بهالة من الملائكية بينما في الواقع هي لم تتنازل ذلك التنازل الذي تتطلبه تلك المشاعر التي تتحاكى بها (....

قست عيناه وهو ينظر اليها و تنظر اليه .... ثم لم تلبث أن أخفضت رأسها تقول بخفوت

(أنا آسفة ..... لم أقصد أن أكون بمثل تلك الفظاظة و أن أحتد عليك (....

ثم همست بجهد و هي تلهث قليلا ثم تتثائب

(أنا ..... انا لا أظنني سأتمكن من الحياة بدون أن تكون كرمة بجانبي .... كما أنني أريد أن أستعيد ملك بأي طريقة .... و الأمران يبدوان لي من المستحيلات حاليا .... فماذا افعل ؟؟ (....

قال سيف بفظاظة

(تنامي (.....

رفعت وجهها اليه بسرعة ، فتابع كابتا احساسه بالضيق مما فعله ... و مما قالته للتو ... من ذعره من سماع بعض ملامح طفولتها ... كل ذلك اجتمع عليه ليقول بخشونة مكررا

(الأفضل أن تنامي ..... أنتِ لازلتِ متعبة و لا يجب أن ترهقي نفسك أكثر (....

هزت رأسها ايجابا و هي بالفعل تشعر بأنها متعبة للغاية .... فتجاوزته بينما يتابعها بنظره ... و هي تندس بسريره ...

اقترب منها ببطء يرفع الأطباق بعيدا عنها ... ثم رفع الغطاء الثقيل يدفئها به .... و ما أن استقام و اتجه الي الباب رفعت رأسها بسرعة تنظر اليه بعينين غائرتين متعبتين و همست

(أين ستذهب ؟؟ (.....

قال سيف بخفوت وهو ينظر اليها من عند الباب

(لا تقلقي نامي قليلا و سأعود (.....

همست وعد و جفناها ينغلقان

(لا تتركني وحدي (.....

قال سيف بصوتٍ متباعد خلف أنسجة العنكوبت التي تلف وعيها

(لن أتركك .....فقط نامي قليلا (

وضعت رأسها على الوسادة و هي تتدثر بكنزته الدافئة ... ثم همست

(أخشى أن تهجم علي أختك المجنونة أثناء نومي (.....

صدرت عنها صوت شخير أنثوي رقيق في اللحظة التالية ... بينما وقف ينظر اليها طويلا ثم همس بخفوت

(سأتغاضى عن قلة أدبك الآن ..... لأنني لا أثق بنفسي لو اقتربت خطوة واحدة .... و لن أثق بنفسي أبدا معك على ما يبدو (.....

أطرق برأسه قبل أن يخرج و يغلق الباب خلفه مطفئا الضوء ...

.....

.....

(هل أنتِ بخير ؟؟ ..... لماذا سمعتكِ وعد تتأوهين ؟؟ (

لم تستدير منيرة الى سيف الواقف خلفها .... لكنها قالت بخفوت

(ظهري يؤلمني بين الحين و الآخر ..... لا شيء مهم (

اقترب سيف منها و هي تقف بظهرها اليه ... متدثرة بشال سميك تنظر من نافذة غرفتها كما كانت تفعل وعد ... و كأن كلا منهما تنظر من نافذة حياتها بشرود

ثم قال بخفوت وهو يقف بجوارها واضعا كفيه في جيبي بنطاله ...

(اليوم كدت أن افقد صوابي تماما ..... فعلت شيء أشعرني بالحقارة .... و كانت صورتك هي المسيطرة علي (.....

رمشت منيرة بجفنيها ... ثم همست بحزن

(أنت لم تستطع مسامحتي أبدا يا سيف مهما حاولت .... لذلك تخدع نفسك و تعاقبني .....)

استدارت اليه ... تنظر الي هيئته الجانبية القاسية الضخمة و تابعت بتأوه

(لكن أكثر ما يؤلمني ..... هو أنك تؤذي نفسك بذلك قبل أن تؤذيني .... حسنا عاقبني و أختر أي طريقة تريدها .... أنا موافقة لأنني أستحق .... لكن لا تؤذي نفسك بها (...

همس سيف وهو ينظر الي الليل المظلم أمامه

(لما تتخيلين أنني أعاقبك .... و الأهم لما تظنين أنني أؤذي نفسي ؟ (.... !!

قالت منيرة بحرارة

(تلك الفتاة يا سيف ..... انها قاسية .... بها شيء قاس أستطيع أن ألمحه بعينيها .... ستكسر قلبك ذات يوم (

التفت اليها سيف ينظر اليها مليا ... ثم قال أخيرا

(أعرف (.....

فغرت منيرة شفتيها و هي تنظر اليه .... ثم لم تلبث أن أمسكت بذراعه و هي تهتف

(و لماذا يا سيف ؟!! ..... لماذا ؟!! ..... ابعدها أرجوك ، لأنني سأقتلها إن كسرت قلبك (

نظر اليها ثم قال بهدوء

(أنتِ تناقضين نفسك يا امي ..... إن كان كل هدفي هو معاقبتك كما تقولين ، فكيف ستتمكن من كسر قلبي مهما فعلت و مهما بلغت قسوتها ؟ (.... !!

أطرقت بوجهها قليلا .... تترك ذراعه ، لكنه أمسك بذراعها يقول

(لقد أصبحت مهمة لدي يا أمي .... سواء شئت أم أبيت ..... لقد اصبحت مهمة لدي و أنا لا أنتظر منها أن تكون ملاكا .....

فسأكون أكبر أحمق لو توقعت ذلك ممن كانت لها نفس نشأتها و تربيتها .... و والديها (...

رفعت منيرة وجهها اليه و هتفت

(اذن اقتل تلك الأهمية لديك ... و بالقوة .... انت قوي ... لطالما كنت قوي لا يضعفك شيء ... فلا تسمح لها بأن تكون نقطة ضعفك (....

ابتسم قليلا ... ثم قال

(لقد فات الأوان يا أمي (.....

تأوهت منيرة بصمت و هي تضع يدها على صدرها مبتعدة عنه ... الا أنه قال يتبعها

(أمي بإمكاني أن آخذها و نسكن ببيت آخر كي لا أجرحك ... لأنني عكس ما تظنين ، لا أريد أن أؤلمك ابدا .... لقد كدت أن أفتك بوعد الليلة بسببك ... بسبب لحظة ألم رأيتك فيها و لم أستطع محوها من عقلي حتى الآن .... لكني لا أريد أن تبقى وعد وحدها .... أريدها أن تبقى معك .... كي أكون مطمئنا عليها (

نظرت اليه منيرة بقوة و عينيها تدمعان بشدة ثم هتفت

(تعهد الي أنا برعايتها يا سيف ؟!! ..... أنا ؟!! ..... لقد سرق مني والدها حبي الوحيد و سنوات هنائي ، فلماذا أمنحها أنا تلك السعادة مع ابني الوحيد ؟ (..... !!

قال سيف بصلابة

(لأنك مدينة لها بذلك ..... منذ سنوات لها دين عندك و آن الأوان كي ترديه (

هتفت منيرة بقوة و قد انسابت دموعها بقهر

(ليس علي أي ديون يا سيف .... إنها ليست ابنتي ... إن كانت أمها نفسها قد رمتها ، فلماذا أكون انا مدينة لها ؟!!

.....يكفيني ما عشته .... يكفيني تماما دون الحاجة للمزيد من التحمل)

قال سيف بخفوت

(هل تفضلين أن آخذها و أرحل ؟ (.....

رمشت بعينيها عدة مرات ... ثم استدارت بعيدا عنه و هي تقول بخفوت

(اخرج من هنا يا سيف ..... اخرج أرجوك)

الا أن سيف ظل واقفا مكانه ليقول بهدوء

(زفافنا خلال أيام يا أمي (.....

بكت بصمت و هي تغطي فمها بكفها المرتجف .... بينما تابع سيف بخفوت

(رجاءا احضريه ..... إن كان هذا آخر طلب قد أطلبه منكِ ، إن لم يكن من أجلها فمن أجلي أنا (...

هتفت امه تغص بدموعها

(اخرج يا سيف.....)

خرج سيف دون اضافة كلمة اخرى .... ثم لم يلبث أن وقف خارج الغرفة يزفر بغضب ...

طوفان يهدر بداخله .... طوفان بين أمه و ..... و زوجته ....

أمه التي رآها شبه مغتصبة من رجلٍ يدعي زوجها ذات ليلة .....

تردد سؤال أمه بداخله بقوة .... لماذا ؟؟..... لماذا يحمل نفسه كل ذلك ؟!! ..... كان قد استطاع ذات يوم أن ينبذ الماضي .... حتى رؤية عبد الحميد انتصر عليها و هنأ نفسه بعدها ...

لكن لماذا أتت وعد اليه تحيي ما دفنه تحت الرماد ..... لماذا ؟ ..... !!

.....

.....

خلال عدة أيام :

اقتربت كرمة من النافذة المغلقة ... و ماء المطر يتسرب منها فيزيد الحائط تشققا ....

فأخذت تسد الإطار بورق الجرائد و هي تتذمر

(كم مرة طلبت منه أن نغير تلك النوافذ الخشبية العتيقة ... و التي ذابت و تآكلت من الأمطار (...

ضربت النافذة عدة مرات بالقوة حتى انغلقت فوق أوراق الجرائد حتى امتنع الماء من التسرب أخيرا ...

و قفت كرمة تنظر الي النافذة بغضب ... ثم لم تلبث أن انسابت منها شهقة باكية كانسياب ماء المطر ...

و سقطت جالسة على الأريكة تبكي بقوة ....

الى متى ستظل تبكي !!

لم تتخيل يوما أنها تمتلك كل هذا القدر من الدموع .... !!

رفعت عينيها المتورمتين الى أرجاء الشقة الخاوية .... ثم همست بعذاب

(لماذا فعلت هذا بنا يا محمد ؟؟ ..... لماذا تقتلني ؟؟ .... ماذا فعلت بك ؟؟ (....

لعقت دموعها من زاوية شفتيها و هي تنهض ببطء .... لتتوقف أمام صورة ذات اطار قديم لونه تغير لردائته ....

لكنه كان دائما رائع الجمال ... لأنه يحوي صورتها مع محمد ....

صورتها و هي صغيرة في السادسة عشر ... ترتدي ثوب زفافها المستعمل الذي أخذته بالإيجار .....

فكان واسع عليها .... و شعرها كان لفائف لطيفة جعلتها أكثر طفولية ... بينما الورود تحيطه من كل جانب ... ومحمد

كان يضمها الي صدره ... بينما ابتسامتها تبدو و كأنها طفل يتيم حصل على قالب حلوى مجاني ...

بينما يبدو و كأنه .... و كأنه وجدها .... كما يقول دائما ....

مدت أصابعها تلامس ملامحه و هي تبتسم برقة بينما الدموع لا تتوقف ... ثم همست

(اشتقت اليك يا محمد ..... اشتقت اليك جدا (...

كل ليلة تمر عليها بدون تبدو كالجحيم بالنسبة لها ....

تتخيله معها .... تتخيل كيف يلامسها و كيف تذوب بين ذراعيه ...

هل يقبلها بنفس الطريقة ؟؟ ..... هل هو سعيد ؟؟؟ .... هل يتبخر شقاءه الذي تراه عليه حين يأتي اليها به صباحا ... لينهل قليلا من شباب تلك الفتاة التي ترضي رجولته !!

نار تحرق صدرها و تنهشها كل ليلة .... و كيانها كله يصرخ مطالبا بحقه في زوجها ....

تشتاق اليه و تتمنى لو تغفو باكية على صدره .... لا أن تغفو باكية على وسادة أقسى من الحجر ....

أغمضت عينيها بضعف .... تتخيل نفسها معه ... مرة بعد مرة .... على الذكرى

تشبعها لكن دون جدوى ... و زوجها حبيبها بعيدا ... بين أحضان أخرى ....

سمعت فجأة صوت المفتاح يدور في الباب ... فانتفضت بسرعة تستدير اليه ... لتجد محمد يدخل ... قميصه مبتل ... يبدو أكثر همجية خاصة مع ذقنه الغير حليقة ...

رفع وجهه ما ان دخل .... لتتلاقى نظراتهما ....فذابت عيناه شوقا ... شوقا كانت تطلبه بشدة و كان يبخل به عليها .... على الارجح قبل زواجه من الاخرى ...

فهل زواجه هو الذي غير نظرته لها و جعلتها مشبوبة بالعشق و الشوق ؟؟ ...

هل كان يحتاج الى امراءة اخرى...

هدرت بداخلها صرخة عنيفة و هي تستدير بعيدا عنه قبل ان تصرخها جهرا ... ثم قالت بصوتٍ مكبوت

(ماذا تفعل هنا يا محمد ؟؟ (.....

سمعت صوت اقترابه منها خطوة ... ثم توقف ليقول بخفوت

(هذا لا يزال بيتي .... هل نسيتِ ؟ ...)

قالت كرمة بصوت مختنق و هي تكتف ذراعيها

(أنت من نسيت يا محمد ..... اذهب الى عروسك (....

اقترب منها خطوة اخرى .... ثم قال بصوتٍ أكثر خشونة

(و أنتِ لا تزالين زوجتي (.....

أطرقت برأسها تغمض عينيها على ألمها دون أن تستدير اليه .... القسوة تضرب قلبها مجددا

ما أن يبتعد عنها حتى تشتاق اليه بجنون ... تهفو لسماع صوته و ضمه الى صدرها ...

لكن ما أن يقف أمامها حتى تداهما خيانته و يقسو قلبها في لحظة واحدة ....

اقترب محمد خطوة منها وهو يهمس خلفها مباشرة

(اشتقت اليكِ (.....

رفعت رأسها و هي ترمش بدموعها هامسة بداخلها

"يا ربي .... ماهذا العذاب !! .... انه يقتلني "

وضع يديه على كتفيها ، الا أنها انتفضت بقوة النمرة تستدير اليه بالقوة هاتفة

(لا تقترب مني يا محمد (.....

احمرت عيناه غضبا و اقترب منها ليقول

(أنا لا زلت زوجك يا كرمة و لي حقوق عليكِ .....)

هتفت كرمة بعنف

(لا استطيع ..... لا استطيع .... سأموت لو حدث ذلك (

هتف و هو يقترب منها يعتقلها بين ذراعيه يبلل ملابسها بقميصه المبلل

(سترين أنكِ لن تموتي (.....

تلوت منه كرمة بجنون و هي تقول مشددة على كلماتها بقوة قهرها

(ابتعد عني يا محمد ..... كفاك ما فعلت لا تزيد (.....

الا أنه كان مشتاقا .... تعبا .... تعبا للغاية وهو يتنشق عطر شعرها المتموج ليهمس بجنون

(اشتقت اليك يا كرمة ..... كفى دلالا .....لقد مرت الأيام علي طويلة .... طويلة جدا (. ....

صرخت و هي تضرب صدره بقبضتيها

(دلال !!! ..... ابتعد عني يا محمد ..... لن أستطيع ...لا تزيد من كرهي لك (. ....

رفع رأسها اليها ليواجه عينيها الباكيتين بعينيه المصدومتين .. وهو يقول بشر

(كرهك لي !! .....تكرهينني الآن يا كرمة (..... !!

نظرت اليه بعينيها المذبوحتين المتورمتين ... ثم همست بقهر.

(أنت السبب ..... أنت السبب (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اشتعل الشر بعينيه وهو ينظ ال بركة العذاب في عينيها السوداوين ... و كأنهما بحيرتين عميقتين غارقتين في الظلام ..... لكن الشر ذاب سريعا ، ليحل شوقه جارفا بدلا عنه ...

فانحنى ليرفعها بين ذراعيه بقوة وهو يقول بحرارة لفحت وجهها

(سأكسر كرهك لي يا كرمة .... سأعيدك الي ، كما وجدتك أول مرة (....

اتجه بها الى غرفة نومهما المهجورة منذ عدة أيام .... و هي تتلوى بصمت بين ذراعيه ....

لكنها بعد فترة ، و حين أدركت أنه لن يتراجع كما تعرفه دائما .... حين يريد يفعل..... و حين يكتئب يبتعد .... كل مرهون بما يريده و ما يشعر به ....

لذا توقفت عن المقاومة و بقت صامتة بين ذراعيه ، قبل أن تكرهه بالفعل .... و يتحول الكذب الى حقيقة ...

أغمضت عينيها و هي تهمس بداخلها مع عاطفته القوية ..

"لن أكرهه ..... لن أكرهه " ...

بعد حين ابتعد محمد عنها و هو يستلقي بجوارها يخرج سيجارة ليشعلها بصمت .... ينظر الي السقف ...

بينما استلقت هي هامدة ... هامدة الروح .... لقد نفذ ما يريد ، بعد أن أقسمت الا تفعل ...

لكن متى كان هذا القسم مشروعا !!

ليس من حقها أن تقسم على ذلك .... لكن من حقها أن يشعر بها ... أن يشعر برفضها له بعد أن غدر بها ، ليتركها لحالها ..... أن تهدأ ... أن تفكر ... أن تتألم في صمت .... لا أن يشبع نفسه بها دون تفكير في مدى قسوة ما تشعر به ....

منذ لحظات كانت بالفعل تشتاق اليه في غيابه و تتمنى أن تغفو على صدره .... لكنه دائما ما يقتل كل بذرة تنمو بداخلها حين ينفذ ما يريد دون تفكير بما تعانيه ...

و الآن .... الآن ... تفكر هل يقارنها بفتاة أصغر منها و لا تزال عروسا ؟!! ... حتى لو لم تكن صاحبة جمال مبهر ... لكنها تظل صغيرة و مطيعة و في ضعف الزهور النوع الذي يعشقه محمد .....

أغمضت عينيها عدة مرات كي تطرد الصورة من تفكيرها و تركز جديا على مشكلتها الأساسية...

لكنها فشلت ... هي امرأة على الرغم من كل شيء .... على الرغم من كل ما وصلت اليه ....

تظل امرأة ... تحترق غيرة و مقارنة .....

انسابت دمعة وحيدة على وجنتها بصمت .... هي آخر دموعها اليوم ...

إن كان محمد قد نجح في شيء الليلة فقد نجح في انضاب دموعها ....

حين تكلم محمد أخيرا ... قال بخفوت

(كنت مشتاقا اليك ..... لم أعتد البعد عنكِ كل تلك الفترة (

كاذب .... أحيانا كان يبتعد عنها لفترة أطول ....

لكنه تابع يقرأ أفكارها و هو ينفث دخان سيجارته و كأنه ينفث روحه

(أعلم ما تفكرين به ..... لكن هذه المرة تختلف.... و أنا بعيد عنكِ وأعلم أنكِ بعيدة كذلك...

كل مرة كنت أعلم أنكِ تنتظريني .. تشتاقين الي...

لكن طوال الأيام السابقة ... أراك صباحا تنظرين الي بقسوةٍ لم أراها منك من قبل ... لأرحل و أنا أفكر كل لحظة ... هل سترحلين ؟؟ .... هل ستبتعدين ؟؟ (.....

لم تتحرك كرمة و لم تتغير ملامحها .... بل كانت مستلقية بلا روح ....

ثم همست أخيرا بعد صمت طويل

(طلقني يا محمد (.....

انتفض مكانه ... لكنه استدار اليها يقبض على ذقنها يرفع وجهها اليه ، ليهمس بشراسة

(على جثتي يا كرمة ..... توقفي عن ذكر كلمة الطلاق و كأنها لعبة ....)

لم تتحرك بها سوى عينيها .... وهما ترتفعان الى عينيه بصمت ... ثم همست

(لعبة !!..... أنا أموت كل ليلة (...

انعقد حاجبيه قليلا ... ثم انحنى ليهمس فوق وجنتها

(سامحيني ..... سامحيني (.....

أغمضت عينيها تتنهد من صدرٍ مكدوم ... دون دموع ... و همست تئن بعذاب

(أموت يا محمد ..... لا اقدر على المتابعة (...

ماذا كانت تحاول فعله ؟!! .... هل تستفز عواطفه كي يخبرها أنه سيطلق الاخرى !!

هل وصلت الى تلك المرحلة من المهانة ...

هل تتوسلة بطريقة النساء المخادعة .... !!

لو تابعت ضغطها عليه فقد يعدها بذلك ..... إنها تعرف محمد حق المعرفة ....

هل تعرفه حقا ..... !!!

طالت قبلاته على وجهها بصمت .... فاستقامت بهدوء لتنهض من جواره ..... تترك له الغرفة بما فيها ....

ثم همست في الظلام

(خذ الفراش لو أردت .... كما تأخذني كلما أردت .... أنا سأنام على الأريكة في الخارج (...

و خرجت من الغرفة .... تتركه وهو لا يزال ممسكا بسيجارته التي تحولت الى رمادٍ سقط على صدره ....

.....

.....

جفناها متقرحان من البكاء ..... حمراوان ينبضان بعنف ....

هادئة ... باردة .... بل على الأحرى ميتة ....

تعمل و كأنها ماكينة لا تتلف .... لكن روحها ميتة ....

صدره هائج بعنف و كفه تقبض على القلم ... حتى انكسر في يده ... فنظرت كرمة الى القلم للحظة لتعاود النظر الى أوراقها و الحاسب دون اهتمام ... مما زاد جنونه

بصدره انفعال قوي تجاهها ... يكاد أن يهلكه ... خاصة و هو يعلم أنها تتأذى بعيدة عنه مع رجلٍ ينتهك كل حقوقها و يمتص روحها ....

هدر بقوة وهو ينظر الى ملامح وجهها الجميل ... لا وصف له سوى أنه جميل ....

قال أخيرا بخفوت و كبت

(كرمة (.....

رفعت كرمة عينيها عن حاسبها المحمول ... تنظر الي عينين عاشقتين دون أن تبصرهما حقا ، فقالت بخفوت

(نعم يا حاتم (.....

رفع وجهه قليلا ... يتأمل ملامحها الباهتة .. أمامه حلان الآن ... أما أن يتركها تدور في حلقة مفرغة و إما أن يهاجمها كأسرع وسيلة للدفاع ..... الدفاع عنها و ليس عنه ...

لذا قال قاطعا

(أنتِ تحتاجين الي مساعدة (.....

عقدت حاجبيها قليلا ،..... ثم أخفضت نظرها تلقائيا الى الملف أمامها و هي تهمس بحيرة

(في أي جزء ؟ (..... !!

همس صوت بداخله يقول بغضب

"في الجزء اللذي يخصني .... أنتِ "

رفعت كرمة عينيها اليه حين لاحظت صمته ... بينما عيناه حادتان عليها ....

يحاول كبح نفسه ... لكنه اتخذ قراره و انتهى الأمر ... لذا قال بخشونة

(أنت من تحتاجين مساعدة يا كرمة (....

عبست قليلا و احتدت ملامحها و هي تستعد للهجوم كعادتها ... الا أنه هذه المرة سيواجهها كي يقتلعها من ذلك الهمجي ...

سيكون عنيفا لو اقتضى الأمر .... بمنتهى العنف

و ما أن تلاقت نظراتهما حتى قال تلقائيا

(لا يمكنك أن تستقلي مواصلات للأبد ..... يلزمك سيارة)

عقدت حاجبيها بعدم استيعاب .... ثم همست

(ماذا ..... !!)

قال محتدا قليلا

(سيارة ..... سيارة ... تلك الماكينة ذات المقود و الإطارات ... يستقلها الناس عادة للتنقل)

كانت كرمة تنظر اليه بارتياب .. ثم همست بحذر

(لماذا أنت محتدا هكذا ؟ (..... !!

تأفف حاتم بغضب وهو يضغط على قلمه كي يفتحه الا أنه اكتشف أنه كسره .. فألقاه بأقصى قوته الى سلة المهملات في نهاية الغرفة

تابعت كرمة القلم بعينيها الا أن حاتم قال بحنق

(إن كان هناك شيئا أكرهه فهو أن يسألني أحد لماذا أنا محتد ... أو لماذا أصرخ ... و أنا أصلا لم أصرخ (!

همست كرمة بطفولية

(لكني لم أقل أنك تصرخ (.....

نظر بوجوم للحظة الى عينيها المجروحتين .... فتنهد بقوة ، ثم قال بخفوت

(لم أقصد أن أحتد (.....

صمت قليلا .... ثم قال أخيرا بجفاء و هو لا يجد بدا من متابعة ذلك الموضوع الذي قفز أمامه في لحظة واحدة كي يمنع تهوره

(لقد رفضت سيارة العمل رفضا باتا .... و المواصلات مخاطرها كثيرة لشابة مثلك (

همست كرمة بملل و تعب

(لقد اعتدت الأمر يا حاتم لا تقلق (.....

قال حاتم وهو يميل الى سطح الطاولة

(بل سأقلق ..... أنا لا أترك موضوعا الا بعد أن أنهيه (

رفعت كرمة وجهها لتهمس

(حتى لو كان موضوعا لا يخصك ؟ !! (.....

"بل يخصني .... الا يخصك ؟... فكيف لا يخصني ؟!! ... من يجبرني على الإبتعاد

منتدى قصص من وحي الاعضاء

عن تلك المرأة التي تخللت حياتي و بقوة ....."

نظرت اليه وهي ترى أفكارا غامضة تتلاحق على ملامحه ... فقال حاتم بخفوت متراجعا

(انه مجرد اقتراح لا غير (...

أخفضت كرمة عينيها ، لتقول بخفوت

(لا أستطيع تحمل تكلفتها يا حاتم .... ثم انني غير قادرة على التفكير في أي شيء حاليا (

قال حاتم وهو يكتم توتره

(خذي قرض بضمان وظيفتك لشرائها و أنا سأسهل لكِ الإجراءات .... و راتبك يتحمل القسط الشهري بالتأكيد (

كانت ترسم دوائر بقلمها بشرود ... بينما عيناها تنطقان ألما ... و التورم بهما لا يرحمهما ..

لكنها رفعت وجهها اليه فجأة .... لتبتسم ....

فشلت تفكيره في لحظة .... و هزت قواه كلها ، لتقلب كيانه رأسا على عقب ....

فرقت عيناه .... و ابتسم ....

حينها همست كرمة مبتسمة بتردد

(أتظن أن بإمكاني القيادة ؟ (..... !!

همس بداخله

"لقد ضعت !!! ..... خذي سيارتي و روحي لو أردتي "

لكنه خشن صوته باتزان وهو يبحث عن قلم آخر كي يكسره ... قائلا بجفاء

(لو تملكين الإرادة فستفعلين (.....

ترددت أكثر و دوائرها المرسومة تتسع أكثر .... فهمست

(لا أعلم ..... أنا ..... لم أفكر في هذا الأمر من قبل (....

رق قلبه لها بعنف فهمس بخشونة كرمة (.....

رفعت عينيها اليه ..... فابتسم هامسا

(أنت تستطيعين فعل أي شيء في هذا العالم ..... لقد حققتِ عدة مستحيلات ، فكيف بقيادة سيارة صغيرة (!

ابتسامتها تهلكه .... و كم تمنى الآن لو مد يده ليربت على وجنتها

يكاد يختنق ليفعل ذلك

هل هذه مخلوق يمكن لأنسان عاقل أن يضربه !! ..... انها كشوكولا ذائبة دافئة ....

كيف يمكن لحيوان متوحش أن يضربها !! .... و كيف سيحررها ... كيف و هي على ما يبدو لا تريد ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تنهد حاتم بقوة ... ثم قال بخفوت و قد منحته رقتها الشجاعة أكثر من عنفه ....

(هل أنتِ بخير يا كرمة ؟؟ (.....

اختفت ابتسامتها على الفور .... و هذا ما كان يخشاه .....

نهضت على الفور تلملم أوراقها .و تغلق حاسوبها .... و هي تقول بجدية

(سأنهي الأوراق بمكتبي و لو احتجت لشيء سأخبرك (.....

نهض هو الآخر يعترض طريقها ... فرفعت عينين متسعتين اليه ، لتقول بصلابة

(ابتعد عن طريقي يا حاتم (.....

قال حاتم بصرامة

(أنتِ تقتلين نفسك يا كرمة .....
تكلمي ... تكلمي قبل أن تنهاري (

قالت كرمة بصرامة أشد و هي تتجه يمينا و يسارا

(ابتعد عن طريقي يا حاتم و كف عن التدخل بحياتي (.....

الا أنه كان يتحرك خطوة بخطوة يمينا و يسارا وهو يتابع كلامه

(لن تكوني وحدك ..... لا تخافي ،
سأكون بجوارك ما أن تطلبي المساعدة (

قالت كرمة بصوت خافت لكن مشددة على كل حرف و هي تنظر في عمق عينيه

منتدى قصص من وحي الاعضاء

(ابتعد ... يا .... حاتم (.....

تجمدت ملامحه .... و دخلت أعينهما في حربٍ صامتة طويلة ، قبل أن يبتعد مادا يده ببرود يدعوها أن تمر ....

فاندفعت من أمامه ... لكن و قبل أن تخرج قال بصرامة دون أن يستدير اليها

(جهزي طلب قرض السيارة و سأنهيه (.....

ظلت تنظر الى ظهره بعنف ثم لم تلبث أن خرجت مندفعة لتصفق الباب خلفها .....

.....

.....

وصلت كرمة متثاقلة ... الى باب بيتها .... تجر قدميها و هي تحمل العالم كله فوق ظهرها ...

لكن ما أن دخلت من باب العقار حتى تسمرت مكانها بصدمة .... لم تلبث أن تحولت الى غضبٍ جارف

فتقدمت خطوة و هي تهمس بوحشية

(ماذا تفعلين هنا ؟ (..... !!

نهضت علياء من جلستها على أولى درجات الطابق الأول .... و هي تعدل من ملابسها البسيطة ، لتهمس مرتجفة

(هل يمكنني الحديث معك قليلا ؟؟ .....)

اتسعت عينا كرمة و هي تقول بذهول

(ياللوقاحة (..... !!

ثم مدت يدها في اتجاه باب العقار .... و هي تقول بتهديد

(اخرجي من هنا حالا ..... قبل أن أرميكِ بنفسي (

لكن علياء تسمرت مكانها ترفض الرحيل و قالت بشجاعة رغم اهتزاز صوتها

(أرجوكِ سيدة كرمة ..... خمس دقائق .... اعدك خمس دقائق و ارحل .... ارجوك (

ظلت كرمة تنظر اليها بغضبٍ أهوج .... و عذابٍ اخفته بمهارة ...

الا ان فضول عذابها انتصر في النهاية كي تتعرف الى سارقتها عن كثب

فتقدمت الي الباب تفتحه دون كلمة لتدخل و تتركه مفتوحا دون ان تدعوها ....

دخلت علياء خلفها بارتباك .... و عيناها تتطلعان خلسة الى الشقة المرتبة ... ... ثم لم تلبث ان وقفت مكانها حين ابصرت كرمة تنظر اليها بعينين قاسيتين كالجليد ....

بدأت كرمة الحديث قائلة ببرود

(هل يعلم ..... أنكِ هنا ؟؟ (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يستطع لسانها النطق باسم محمد ....
كاعتراف ضمني بصلته بهذه الفتاة
الواقفة أمامها

هزت علياء رأسها نفيا بارتباك ... ثم
أطرقت بوجهها

فانتهزت كرمة الفرصة كي تتأملها بدقة
أكثر من المرة الماضية .....

انها جذابة .... أكثر جاذبية مما اعتقدت
سابقا ..... ملامحها هادئة تريح النفس .....

طالت نظرات كرمة الى شفتيها العريضتين
.... من الواضح أنهما كريمتين للغاية .....
لتشعر فجأة بشيءٍ صلب يعتصر صدرها ....

انها صغيرة .... ربما الفرق بينهما لا يتعدى
سبع سنوات ... لكن السبع سنوات نقلتها
الى جيلٍ آخر

بينما تلك الفتاة لا تزال فتية و بريئة ....
و شابة جدا ....

كتفت كرمة ذراعيها بخيلاء .... بينما
هي في الواقع تحيط بهما ألم صدرها كي
لا يفتك بها ...

ثم قالت بقسوة

(أمامك خمس دقائق فقط ..... تكلمي
ثم اخرجي من هنا)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أخذت علياء نفسا كبيرا ... ثم قالت بقوة دون أن ترفع وجهها الى كرمة كي لا تفقد شجاعتها

(لقد جئت اليك ، أرجوك ..... لا تجبري محمد على تطليقي (

بهتت ملامح كرمة .... ثم أخفضت ذراعيها و هي تنظر اليها عابسة .... بينما تابعت علياء بسرعة قبل أن تفقد شجاعتها المتناقصة

(انه سند لي في الحياة بعد الله .... ليس لي سوى جدتي ... و محمد أصبح كل عائلتي الآن (

فغرت كرمة شفتيها ... لتصرخ في داخلها بجنون

"محمد عائلتي أنا ..... و أنتِ الدخيلة "

الا أن علياء تابعت دون أن تترك لها الفرصة للرد و دون حتى أن ترفع وجهها

(محمد يحبك لدرجة الجنون ..... حتى أنه كثيرا ما يخطىء في اسمي و ينطق اسمك (

صمتت قليلا ثم رفعت وجهها تنظر مباشرة الى عيني كرمة الذاهلتين القاسيتين

و قالت بخفوت

(الا يكفيكِ ذلك ؟ (..... !!

ذهلت كرمة أكثر ... بينما تابعت تلك الشابة ما حفظته طويلا قبل أن تأتي

(لو أصريت فسيطلقني ..... لكن ماذا ستستفيدين غير خراب بيتي ؟؟ .... ما حدث قد حدث .... و الذنب ليس ذنبي (.....

ارتفع حاجبي كرمة أكثر ... ثم فتحت فمها تحاول الكلام ... الا أنه اختنقي في حقلها ... فأخذت نفسا ، لتقول بعدها بخفوت ... قاس ... قاس جدا

(لقد تزوجتِ رجلا متزوج ..... زوجي .... الا ترين ذلك ذنبا ؟؟ (...

نظرت اليها علياء طويلا قبل أن تقول

(لقد تقدم لي شخص معقول .... يلائم ظروفي و الائم ظروفه ... فلماذا يكون ذنبا ؟؟!! ... أنا لم أكن أنتظر أن أتزوج أميرا أو وزيرا (.....

اخذ الألم يتزايد في صدر كرمة .... ثم لم تلبث أن هدرت بخفوت كريح تصفر

(لقد تزوجته لتنجبي له طفل .... اليس كذلك ؟ ، هذا أمل أمه و إخوته و من المؤكد أنهم يلحون في السؤال عن الجنين منذ الشهر الأول .... أليس كذلك ؟؟ (.....

لم ترد علياء .... فصرخت كرمة بقوة

(اليس كذلك ؟؟ (.....

انتفضت علياء قليلا ... بينما تابعت كرمة تصرخ

(لكنك للأسف لا تعلمين أن العيب لديه هو (.....

توقفت كرمة فجأة و قد بهتت ملامحها تماما .... و ارتجف قلبها ذعرا .... كيف طعنت محمد بهذا الشكل !!

بعد سنوات من الحفاظ على سره بكل قوة ..... كيف انهارت و طعنت ظهره بتلك الصورة الدنيئة !!.

لكن و قبل أن تموت .... قالت علياء تصدمها بخفوت

(أعلم ..... لقد أخبرني و خيرني قبل الزواج (

تسمرت كرمة مكانها ... و فغرت شفتيها بذهول .... و ظلت تنظر اليها بصدمة طويلا ثم همست بعدم تركيز

(و لماذا قبلتِ اذن ؟ (..... !!

رفعت علياء كتفها لتقول

(انه رجل حنون و كريم ..... فكرت مليا ، لماذا أضحي به من أجل طفل و قد لا أحصل عليه أبدا ... و قد أحصل عليه من شخص يذيقني المرار ..... الخيارات عندي محدودة و ليست مرفهة ... لذا حين وجدت انسان يُعتمد عليه لم أتردد كثيرا في

القبول ..... و من يعرف ؟؟ اللّه أكبر من اي شيء .... قد يرزقنا يوما ما بطفل (

تراجعت كرمة ببطء حتى وجدت كرسي فجلست عليه .... تنظر الي علياء بذهول

"بهذه البساطة !!! ..... بهذه البساطة !!! .... حتى التضحية التي كانت تظن أنها تأسر محمد بها ... سلبتها منها بهذه البساطة !! ..... و هي التي كانت تظن أنها تقدم له ما لن تقدمه غيرها أبدا ....

بهذه البساطة سرقت منها تضحيتها و كبرت قيمتها عند محمد في شهرين اثنين فقط !! .... بينما هي كانت تظن أنها ترعى تلك التضحية و تنميها لعشر سنوات بصبر و قوة ..... !!

لا عجب اذن أن يظن أنها لا تقدم له الكثير ..... مادامت تلك الشابة قد قدمت له أضعافا في شهرين اثنين فقط " ..... !!!

عدلت علياء من وشاحها حول رأسها ثم قالت بخفوت يميل الى الترجي

(سيدة كرمة ..... أعلم أنني جرحتك قبل حتى أن أعرفك و تعرفيني .... لكن أستحلفك باللّه الا تكوني السبب في اجباره على طلاقي ..... انه يحبك و مكانتك عنده لن تهتز أبدا و لن تقربها

أخرى .... فاتركي جزءا منه لي من كرمك (.....

لم ترد كرمة و قد اغروقت عيناها بالدموع ... و تشوشت الرؤية أمامها بينما قالت علياء

(سأرحل الآن ..... و اعذريني على وقاحتي في المجيء ، .... لقد أتيت و أنا أعلم أنها ربما ستكون نهاية زواجي لو اخبرتِ محمد أنني تجرأت و أتيت دون علمه كي أزيد من جرح المرأة الوحيدة التي يحبها ... لكنها كانت خطوة و توجب علي القيام بها ... كي لا ألوم نفسي في حالة أن طلقني محمد ... حينها سأعلم أنني قد فعلت كل ما بوسعي (.....

اتجهت علياء الى الباب ثم قالت

(الى اللقاء سيدة كرمة ..... اتمنى (...

ثم خرجت و اغلقت الباب خلفها بينما حررت كرمة اخيرا شهقة بكاء عالية رجت ارجاء البيت ....

.....

.....

بللت وعد طرف الخيط كي تدسه في ابرة ماكينة الخياطة .... لتقول و هي تعدل من وضع نظارتها الرخيصة ذات الاطار الأسود المثلث قليلا ....

أخيرا انتهت من كشف النظر لتفاجأ بالنتيجة المخزية من تردي حالة نظرها و

سببه المباشر في صداعها المزمن .... ثم اشترت النظارة باقل ثمن ممكن ... على الرغم انها من فائض نقود اعطاها لها سيف ....

لفت عجلة الماكينة لتقول بعدها باهتمام

(ثم ماذا حدث يا علي بعد أن طردتك امك (.....

قال علي و هو منكبا على فستان في يده .... يطرزه ببعض حبات اللؤلؤ كما علمته وعد وهو يجلس معها في صالة بيتها و قد تركت الباب مفتوح .... فبدا و كأنه قد تحول الى ورشة خياطة ...

(لا شيء ..... خرجت صارخا غاضبا و قررت الإنحراف كي تندم على طردها لي (.....

عقدت حاجبيها و هي تنظر اليه بسرعة ثم تعيد نظرها الى القماش الذي تخيطه .... قائلة

(قررت الإنحراف كيف ؟؟ (.....

قال علي رافعا القماش الى عينه كي يرى جيدا

(الإستسلام لأصدقاء السوء بعد مقاومة سنوات .... فوزي صبي الورشة و شعبان صبي الكواء ... كانا صديقاي في المدرسة ثم اتجها للعمل قبلي .... و صحبة الحشيش في مقهى ميمون)

شهقت وعد و هي تتابع عملها ... ثم قالت بغضب

(حشيش !! .... هل تظن انك بذلك تنال من أمك يا أحمق !! ..... لقد كبرت على تلك التصرفات (

قال علي بعصبية

(و ماذا أفعل لها إن كانت لا تتكلم سوى بكفها .... و هي أقصر مني تكاد تكون من طول خصري فقط .... و في النهاية طردتني و هي تظن ان المدير المبجل قد طردني لأنني ارتكبت جريمة (.....

ابتسمت وعد قليلا في الخفاء و هي تفكر

"حسنا لقد كنت تغازل زوجة المدير !!! .... بسيطة !! .... لو كانت أمه قد علمت لرمته من النافذة "

الا أنها قالت باتزان و حزم

(أنت مخطىء ..... هناك غيرك من يتمنى أما تهتم لأمره حتى ولو انهالت عليه ضربا بخفها (

رفع علي وجهه اليها ليقول ممتعضا

(إنها لا تزال تفعل ذلك ... دون مراعاة لفارق الأحجام بيني و بينها (....

ضحكت وعد ثم قالت بجدية تكبت ضحكها

(ثم ماذا حدث ؟..... ما اللذي أفشل خطة إنحرافك ؟؟ (.....

قال علي مركزا في تثبيت حبات الؤلؤ

(أبدا ..... بعد أن نزلت عدة درجات ، ..... توقفت لأتخيل منظرها ككل مرة و هي تبكي بقوةٍ و تصيبها الإنتكاسة ... فخفت أن أتركها وحيدة ... لذا صعدت و جلست على السلم أمام باب البيت الى أن تقرر العفو عني (....

ضحكت وعد عاليا ثم قالت برقة

(أنت شاب طيب جدا يا علي (.....

رفع عينيه اليها .... فابتسمت له ثم قالت بهدوء

(علي ..... أنا أثق بك ، فلا تخذلني (

قال علي بخفوت جاد

(الأمر خارج عن يدي يا وعد (.....

نظرت اليه وعد للحظة .... ثم قالت بحزم

(انها فترة و ستمر ..... و حينها سأذكرك ، و حتى هذا الحين قررت الا أتخلى عنك كما لم تتخلى عني (

رد علي بثقة

(لم يكن ذلك صعبا ..... أن أبقى معكِ طوال اليوم ..... أعمل معك ، أرى حياتك عن قرب (

ابتسمت وعد و هي تتأمله .... الحقيقة أن وجود علي بجوارها الأيام الماضية هون عليها فراق كرمة و ملك .... و كم هي ممتنة لوجوده ....

حتى أن وجهه وجه خير .... العمل يتزايد بلا توقف ... هي تخيط و تنهي القطعة وهو يقوم بتركيب السحاب و بعض الزينة او الازرار .....

قالت وعد بجدية

(علي .....يجب أن تعلم أنني أجازف بوجودك هنا دون علم سيف ،. منتهزة فرصة انه يأتي ليلا (...

قال علي بخشونة و بعينين مجروحتين

(و ماذا سيكون الحال لو أتى دون موعد ؟؟؟ (.....

ضحكت وعد و هي تقول

(حينها .... فليرحمك الله (.....

قال علي بجدية

(أنا لا أخافه (.....

فردت وعد بلهجة محذرة (تهذب يا علي (.....

ظل ينظر اليها ... فرفعت عينيها اليه لتقول بجدية

(علي .... لو الأمر فعلا مؤلما لك و لو أني غير مقتنعة ، فأخبرني الآن .... لأنك آخر شخص أريد أن أتسبب له في جرح (.....

ابتسم علي ابتسامة ألم و حزن ..... لكنه قال بخفوت

(لن أتركك قبل أن أسلمك الى زوجك .... بالفستان و الحذاء (

رغما عنها ابتسمت و دمعت عيناها ..... ثم همست بغصة

(هذا يشرفني يا علي (.....

ثم تنحنحت تجلي صوتها ، لتقول بعدها بمرح

(لقد ذكرتني بالفستان ..... يجب أن أعمل به قليلا ، لقد أزف الوقت (.....

قال علي بخفوت

(هل أنهيتِ القطعة المطرزة التي ستلصقينها بالحذاء ؟؟ (.....

أومأت وعد برأسها و هي تخرجها من جارور الماكينة الصغير ... لتريه قائلة باهتمام

(ما رأيك ؟؟ (.....

نهض علي من مكان يلتقط القطعتين المزخرفتين باللؤلؤ و الماسات .... ثم قال بهمس خافت

(رائعة ..... أنا سألصقها لكِ (.....

ابتسمت وعد برقة ... ثم همست بكل صدق

(شكرا ..... لكل شيء يا علي (

ابتسم لها ..... الا أن حركة عند الباب جعلتها تنظر لتجد كرمة واقفة في اطار الباب .... تنظر اليها بملامح مقتوله .... متداعية .... فاقدة الروح ....

نهضت وعد من مكانها بسرعة لتتجه اليها جريا ... ثم وقفت أمامها تهمس بتساؤل

(كرمة (..... !!

همست كرمة بخفوت

(دعينا نتفق على شيء يا وعد ..... لا تتحدثي عن محمد .... مطلقا .... لأنني لا أريد خسارتك ... حقا لا أريد و لا أستطيع (....

أومأت وعد برأسها بسرعة .... و همست بصدق

(لن أعيدها (.....

حينها انهارت كرمة و هي تبكي بخفوت ، فالتقطتها وعد تلقائيا بين ذراعيها عابسة بخوف و هي تربت على شعرها بحنان هامسة

(لا بأس ..... لا بأس (.....

.....

.....

جلست وعد بمقعدها في قاعة التدريب أمام حاسبها و هي شاردة .... متأففة ...

تفكر في بعض تصاميمها ..... بينما تود لو تشنق نفسها كي تتحرر من ذلك التدريب القميء ...

لم تكن يوما من محبي الدراسة .... الدراسة بالنسبة لها كانت مجرد تذكرة كي تساعدها للهروب ... لكنها كانت تنهي السنوات بضيق النفس .... بعكس كرمة ...

استقامت في مكانها تعدل من وضع نظارتها ذات الإطارين المثلثين قليلا ..... معدلة من فرق شعرها المتوسط الذي يمنحها مظهر أنيق و بسيط ...

كانت تنتظر التدريب و الوظيفة المنتظرة بفارغ الصبر و كأنها الحلم الأول و الأخير ....

لكنها لم تحسب حساب ... الدراسة من جديد و جلسة المكاتب المملة و الفاقدة لأي نوع من أنواع الفنون ...

ترى .... هل ستنجح في تلك الوظيفة !! .... ان كانت غير مستوعبة لأي كلمة من كلمات المحاضر و كأنه يحكي طلاسم ...

و الأدهى و الأمر .... أن سيف المبجل ، يعقد لها اختبار كل ليلة في غرفته ... و على سريره ... !!

كي يتأكد من استيعابها ..... الا انها كانت تتحفه بمزيج رائع من الجهل و الغباء ... مما يجعله يتنهد بقنوط وهو ينظر اليها بصمت في النهاية ....

لقد خذلته في التدريب .... فهل سيتخلى عنها و يصرف نظر عن توظيفها .... !!

لكن ان فعل ، فما اللذي ستربحه من تلك الزيجة بعد أن يقرر تركها ؟ ..... !!

هي لن تقبل منه مبلغ نهاية خدمة و كأنها .....

احمر وجهها من وصف معين ..... لكن الوظيفة كانت ستصبح هي الربح الأكثر ارضاءا لكرامتها ...

لكنها تبلي بلاءا .... يكاد يكون ابتلاءا .....

مطت شفتيها المتكورتين بتذمر و هي تكتف ذراعيها .... الواقع انها مستاءة من شيء آخر ....

منذ عدة أيام .... تحديدا و منذ أن شعرت بالإختناق .... وهو يبتعد عنها ... ليس من كل النواحي

لكن عاطفيا .... بعد أن كانت قد .... أعتادت بعض تلك الدروس الرقيقة .... رقيقة !!!

لقد كادت أن تنسحق و تختنق !!

حسنا العاصفة ..... لقد منحها عاطفة كاسحة ، ثم بدأ في سحبها ..... !!

يوما بعد يوم و هي تختلس النظر اليه ..... الى يديه و شفتيه ..... تتسائل عما فعلته كي يبتعد عنها !!

انه يترك لها سريره كل ليلة كي تنام به و يخرج .... !

لقد تبقى يومان على زفافهما ..... وهو يمثل دور (أعمى القلب و النظر)

و كأن سلحفاة تنام بسريره .... يضع لها أوراق الخس و الجرجير كي تتناول عشائها ثم يتركها ليخرج بعد أن يغطيها جيدا !! ....

ترى ماذا سيحدث بعد يومين ؟؟ .... بعد زفافهما ؟؟ .... سؤال يستحق التفكير .....

شردت وعد قليلا وهي تفكر ..... انها تشتاق لعاطفته القوية .... فلماذا ينبذها بتلك الطريقة ....

و غير ذلك الكثير يقلقها .... كرمة و حالتها الغريبة التي تمر بها

ورد المجنونة .... اليوم و هي تمر بجوارها في الرواق صباحا كي تلحق بسيف ... لم تتوقع أن تدفعها بقوة حتى ارتطمت بجدار الرواق بقوة .... ثم اكملت سيرها ..... !!

لكن هذا لا يخيفها ... فهي كفيلة بحماية نفسها منها .....

ما يقلقها أنها باتت تأتي العمل باستمرار ... وعقدت صداقة حديثة مع ميرال ..... !!

لكن لماذا يقلقها ذلك ؟ .... فلتصادق من تصادق .....

تنهدت وعد بتوتر و هي تدعو الله أن تخرج من هذه الصوبة الزجاجية .... لقد قاربت على أن تنبت أوراق أشجار ...

خرجت أخيرا بعد قرون و قرون تضم دفترها الى صدرها و هي تسير مطرقة باحباط ....

(مظاهر الخيبة مرتسمة على ملامحك .....)

رفعت و جهها بسرعة لتراه يقف مستندا الى الجدار مكتفا ذراعيه .... فابتسمت بروعة و قالت

(سيف ..... لماذا أتيت ؟ .... كنت سأصعد أنا لك .....لا يزال الوقت مبكرا)

استقام سيف من اتكائه .... ليسير تجاهها بثقة فارتجفت قليلا ... شوقا ...

الى أن وقف أمامها ليقول متشدقا بخفوت عميق

(أكتشفت أنني أهملتك كثيرا (.....

احمرت وجنتاها .... فأخفضت وجهها و هي تفكر ... " أتراه شعر بشوقها له " .... !!

لكنه تابع همسا وهو يميل ليقبل وجنتها قبلة جعلتها تتلون و تحترق ....

(سنخرج بحثا عن أروع فستان زفاف .....

)

.....

.....

الفصل التاسع عشر :

وقفت واجمة تنظر الي نفسها في المرآة بطولها ..... كانت !!! ... ملوكية المظهر ....

هيئة لم تعتدها و لم ترى نفسها فيها من قبل ....

في حجرة القياس الضيقة لمحل فساتين زفاف راق للغاية حتى بدا و كأنه يلمع من شدة نظافته و اللون الأبيض الغالب على أجزائه ... بخلاف ماسات الفساتين التي زادته بريقا ....

في المعتاد تطلب العروس تصميما معينا ثم يستغرق فترة شهرين أو أكثر من أجل تفصيله بكل دقة ....

لكن في حالتها .... عروس و زفافها بعد يومين ... و بما أن العريس لم يظهر اي اهتمام بالأمر من قبل ... فلقد اعتقدت أنه نسي الأمر أو ببساطة لم يهتم اطلاقا ... أو لم يظن أنها تستحق رفاهية ارتداء فستان زفاف ...

لذا فإنها ذهلت حين دخلت مرتبكة من خلفه الى ذلك المكان الفخم لتجده يقلب المكان رأسا على عقب ،و يخبر الجميع مهتما أنها حالة طارئة ....

حين أخبرها بأنه سيأخذها لإنتقاء ثوب زفاف ... لم تخبره بأنها تقوم بتفصيل فستان زفاف كي لا تجرح مشاعره ... !!

بل قررت أن تذهب معه بدافع الفضول و الرغبة في النظر الي فساتين الزفاف الراقية علها تحصل منها على أفكار تفيدها ...

ثم تدعي أن أيا منهم لم يناسبها ....

لكن الآن !! ..... و هي تقف أمام المرآة بكآبة ..... تنظر الى الفستان الذي يبدو و كأنه قد فصل خصيصا لها ... دون خطأ واحد ... و بمنتهى الروعة و كأنه مثال الكمال ...

و بدلا من أن تشعر بالسعادة و الفخر ، انتابها احساس غريب بالقنوط ... و هي ترى بعينيها مدى الهوة الكبيرة بينها بين العالم المقبلة عليه ....

الفارق الضخم بين الفستان البسيط الذي انكبت أيام على تفصيله .... و بين تلك الغيمة الفخمة المتلألئة المحيطة بقدها تمنحها قيمة لم تعرفها قبلا ....

كيف ستجد به عيبا ' الآن ؟؟؟ ....

ربما العيب بها هي .....

.....

.....

تحرك بهدوء يسير خطوة هنا و خطوة هناك .... يناظر الفساتين دون اهتمام حقيقي ...

بل أن كل اهتمامه كان موجها لتلك الغرفة الضيقة البعيدة في ذاك الركن .... حيث توجد بداخلها شابة هزيلة ، كادت أن تفقده عقله في الأيام السابقة ... و بخاصة في الليالي الطويلة ...

تنهد سيف بكبت وهو يشرد في الباب المغلق ..... متخيلا ذلك القوام الهزيل و هو يلتف داخل كومة من التل المستفز و الحرير الأبيض ...

لقد كبت نفسه بمجهود جبار في الأيام الماضية ... لكن الأكثر قلقا له هو ما بعد .... !!

حين لا يصبح هناك مجالا آخر لأي عذر ..... هل يترك نفسه لسجيته معها ؟ .... !!

ان مشاعره تجاهها عنيفة بشكلٍ هو نفسه لم يعرفه من قبلها ..... وهو يخشى عليها من ذلك العنف الذي يداهمه تجاهها .... فكيف سيتحكم بنفسه حين تصبح له ... حقا له .... !

أفاق من أفكاره على صوت الباب يفتح ....

.....

تسمر سيف بمكانه ..... و توقفت أنفاسه لعدة لحظات ....

يراها تخرج تسبقها كومات و كومات من التل .... الى أن وقفت أمامه .... مطرقة الوجه ....

عيناه طالعتا صدر الفستان المحكم بشدة و المكشوف بلا أكتاف أو أكمام ... و المرصع بمزيج رائع من الماسات البيضاء و الوردية و العسلية .... حتى أصبح في تلألؤه يشبه لوحة رقيقة الألوان تعطي أطيافا مموجة .....

سرحت عيناه على عظام كتفها الأبيض الغض .... لتتوقفان عند عظمتي الترقوة النافرتين تزيدانها جمالا و جاذبية ...

بينما ناسبهما ارتفاع وجنتيها الكلاسيكي ... خاصة مع شعرها المرفوع بعفوية مسقطا بعض خصلاته ... و مع ذلك الفرق الوسطي في شعرها و الذي منح وجهها شكل القلب ببراعة ....

و النظارة ..... !!!

من يصدق أن هذا المزيج سيزداد اثارة بنظارة مثلثة ذات إطارٍ أسود .... !!!

اقترب منها دون أن يدرك أنه يقترب بالفعل ....

الى أن وقف أمامها مباشرة ... ثم تذكر حينها أن يتنفس نفسا سريعا ... قبل أن يمد يده يرفع ذقنها اليه ... ثم قال بخفوت أجش

(هل لديكِ أي فكرة عن مظهرك ؟ !! .....)

لم ترد على الفور ... بل أنه قد لمح حزنا محبطا في عينيها ، ثم همست بيأس عله يقتنع

(أنه ..... لا يناسبني (.....

ترك سيف ذقنها .... ليخفض أصابعه يمررها فوق عظمة الترقوة التي فتنته ...

فارتعشت وعد بشدة و هي تنسى كل ما كانت تنتوي قوله ....

بينما بدا هو شاردا للغاية .... على ما يبدو أنه نسي أنها مجرد تجربة قياس .....

وهو يمر بأصابعه الى كتفها الغض ببطء و منه الى طول ذراعها ... لامسا قشعريرتها الظاهرة تحت أصابعه ، ثم قال بعد فترةٍ لم تعرف عن يقين إن كانت نبضات قلبها قد تسارعت أم توقفت ....

(طبعا لا يناسبك ..... انه (.....

رفعت عينين واسعتين اليه تنتظر الكلمة التي شردت و تاهت على حافة لسانه ... الى أن نطق أخيرا بجفاء خافت

(انه مكشوف للغاية (.....

احمر وجهها و هي تترجم عبارته الفظة الى الكلمة صاحبة المركز الأول في الغزل من كل الكلمات التي تلقتها من قبل .... و كل هذا بفضل نظرة عينيه فقط لا غير ...

كانت تود لو أخفضت عينيها لكنها لم تستطع .... الى أن اندفع صوت دخيل بدا كبوق عربة الإسعاف من خلفهما يقول بانبهار

(رااااااااااائع .... رااااااااااائع (....

انتفضت وعد مكانها و كأنها قد ضبطت بجرمٍ مشهود .... و هي تنظر الى السيدة الأنيقة العاملة في المكان المبهر و هي تندفع من خلف سيف لتتابق بلباقة منتعشة

(لقد صمم من أجلك خصيصا .... هل تمكنتِ من غلقه بمفردك ؟ (

قالت وعد بتوتر

(لقد أغلقت نصف السحاب فقط (.....

طالت عينا سيف تلقائيا من فوق كتفها بعبث ....ثم قال بصوت رخيم

(و لما لم تطلبي المساعدة ؟ (..... !!

الا أنها حدجته بنظرة نار و هي تبتعد خطوة .. محدثة السيدة ناظرة الى سيف بنظرة تحذير غاضبة ..

"المراهق " !!

(آممم ..... إنه رائع بالفعل ، لكن نحن آسفان جدا .... فهو لا يناسب ذوق .... زوج ...احم ... خطيبي ... زوجي ..... إنه عقد قران (

أغمضت عينيها بيأس من مدى غباء ثرثرتها ... بينما التوت شفتي سيف بابتسامةٍ متسلية وقحة ...

هو السبب في غبائها .... هو و نظراته التي تبدو و كأنها نظرات فوق البنفسجية ....

قالت السيدة بلهفة

(مما يشكو ؟!! ..... كل شيء قابل للتعديل (....

قالت وعد بسرعة متمنية غلق هذا الموضوع

(للأسف (.....

الا أن سيف قال في نفس اللحظة ، مخاطبا السيدة ، متجاهلا وعد تماما

:(أنه مكشوف أكثر مما اقبل به ..... فهل يمكن تعديله ، لأنه (.....

عاد ينظر الى وعد و يترك تلك ال " إنه .." معلقة بينهما مجددا .....

فهمست بداخلها " يالله .... ما خطبه .... أنه يماثلها حماقة مع تلك ال "إنه" الغبية "

قالت السيدة تقتل لحظة الغباء المؤقت بينهما و قد انتفخت أوداجها بفخر

(طبعا يمكن ... طبقتين من التل الثقيل عكس بعضهما و سيبدو أجمل دون أن يظهر من جسدها شبرا واحدا)

انحنى حاجبا وعد كرقم ثمانية بطفولية .... و هي تجد نفسها محاصرة بذلك الفستان الذي التصق بها ....

بينما قلبها تعلق بآخر بسيط يقبع عند ماكينتها الخاصة منذ فترة ... منتظرا الظهور للنور ....

و لو أخبرت سيف به الآن فعلى الأرجح سيسخر منها كما فعل سابقا ... و هي لا تريد أن تتألم اليوم ...

أطرقت بوجهها باستسلام .... بينما كان سيف قد ابتعد ، مخرجا بطاقة المصرف كي ينهي اجراءات حجز الثوب .... لكن عيناه كانتا عليها .....

تتأملان حزنها الخفي و هي تقف مطرقة الرأس ... و كفيها يقبضان على كومة التل الضخمة ....

رفعت وجهها اليه فجأة .... فأجفلت من تحديقه بها ، فابتسمت له بتردد .... تطلب منه العون ...

على الأرجح أنها الآن تعيد حساباتها في اللحظة الاخيرة ..... لكنه والله لن يسمح لها ....

استدار بعيدا عنها يلتفت الى السيدة واضعا بطاقته أمامها بكل حزم .... مبعدا عينيه المشتاقتين بكل قوةٍ عن تلك المخلوقة الغريبة القابعة خلفه .... و التي تريد أن تأكل من يده في لحظة ... لتفر هاربة في التالية ...

.....

.....

كان لا يزال يقص عليها حكاية .... و هو يتضاحك معها ، بينما كانت تبتسم له برقة و عقالها شارد بين الفستانين ....

الى ان فتح باب البيت ... و مد يده يدعوها لتدخل ، و ما ان تجاوزته حتى ضمها الي صدره يدخل معها ... فارتبكت بشدة ... و طار الفستانان من عقلها مودعان حاليا .....

لكن ما أن دخلا حتى توقف سيف قليلا .. لتستشعر تشنج جسده قليلا ... ثم أبعد ذراعه عنها ببطىء و أجبر نفسه على الإبتسام بهدوء ... ليقول

(ميرال ..... يالها من مفاجأة (.... !!

انتفضت وعد لتنظر بسرعة الى الشقراء ذات الأناقة الرهيبة و هي تجلس واضعة ساقا فوق الأخرى ناظرة اليهما بابتسامة لا يستشعر سخريتها غير وعد فقط ... ثم

قالت بعفوية و هي ترفع كفيها بأناقةٍ مستسلمة

(لا تلمني للتطفل ..... ورد هي من أصرت على دعوتي ، خاصة و أنا وحيدة في المنزل اليوم لغياب والدي ..... لذا لم أحاول مقاومة اغراء دعوتها (.....

اقترب سيف قائلا بتهذيب ...

(هذا من حظنا (.....

نظرت وعد الي يده التي امتدت لتمسك كف ميرال ببرود .... و هي تتسائل هل من الطبيعي أن يمسك بكفها و قد كان معها في العمل منذ بضعة ساعات فقط ..... !!

لم تحاول وعد القاء السلام عليها بقصد .... تماما كما تتجاهلها هي و كأنها دون المستوى ...

الا أن سيف استدار الى وعد يحدجها بنظرةٍ آمرة كي ترحب بها ... لكن وعد ظلت مكانها تنظر اليه بقناع متجمد و كأنها تتحداه لترى ما سيفعله .... حينها قست عيناه قليلا من قلة تهذيبها ...

لكنه تنحنح وهو يقول ملتفتا مجددا

(مرحبا بكِ بأي وقت .... أين والدتي وورد ؟؟ لماذا تجلسين وحدك ؟ (

همست ميرال بعذوبة

(انهما تحضران الغذاء (.....

قال سيف متهربا بعد لحظة توتر ...

(حسنا ..... سأدخل كي ..... ألقي السلام عليهما (....

تبعته وعد عدة خطوات تلقائيا ، الا أنه أمسك بذراعها يقول بخفوت

(ابقي هنا يا وعد مع ميرال (.....

قالت بفظاظة

(لا (.....

شدد أصابعه على ذراعها كما شدد على الأحرف بين أسنانه ..

(ابقي هنا يا وعد (.....

جلست وعد رغما عنها و هي تنظر اليه بنظراتٍ تقدح شررا ..... لكنه هرب منها سريعا ، فاطرقت بوجهها بتذمر و عناد ... و هي تعرف حق اليقين أنها مستهدفة بنظرات ميرال الجريئة .. الى أن قالت بالفعل

(تعجبني أناقتك يا وعد (.....

كبتت وعد نفسا مرتجفا و هي تنظر الى الكنزة الصوفية الواسعة التي ترتديها فوق التنورة الواسعة ... كان منظرهما أنثوي محتشم ... لكنهما بالتأكيد لا يرتقيا الى مستوى بنطال ركوب الخيل الذي ترتديه تلك الشقراء و الحذاء عالي الساقين و الكعبين من فوقه ...

لكنها أجبرت نفسها على رفع وجهها بابتسامةٍ باردة لتقول بهدوء

(شكرا لكِ ..... و أنتِ أيضا ملابسك لطيفة (....

رفعت ميرال احدى حاجبيها دون أن تتنازل و تخفض ساقها لتقول بتعجب

(لطيفة (..... !!!

قالت وعد بعد لحظة بابتسامة معتذرة

(فقط لو ارتديتِ بنطالا ذو لون داكن ... لكان أفضل ، لأن اللون الفاتح يمنحك وزنا إضافيا .... صدقيني أنا خبيرة في مسألة انتقاء الملابس (

رفعت ميرال الحاجب الآخر .... ثم قالت بخفوت

(هذا واضح من طريقة انتقائك لملابسك ..... التنورة المزركشة تبدو ..... رائعة (

ابتسمت وعد و هي تخفي ضغطها على أسنانها التي أصدرت صريرا .. ثم قالت بهدوء

(سيف يغار بشدة ..... يتمنى لو تمكن من اجباري على ارتداء خيمة (

فغرت ميرال شفتيها بما يشبه الدهشة ممتزجة بلمحة امتعاض ... ثم همست بتعجب

(معه ..... حق ، فأنت ..... تستحقين (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

امتقع وجه وعد وهي شعربأن كلماتها البسيطة ما هي الا اهانة مستترة ... هل أصبحت مصابة بجنون الإرتياب أم ماذا ؟!!

لم تكن يوما تصاب بمثل تلك الوساوس ... و لم تهتم البتة برأي الناس بها

لقد اضعفتها الحياة هنا ..... تكره ان تعترف لكن البريق الجديد بدأ في اضعافها .....

نظرت وعد الى ابتسامة ميرال الواثقة .... و دون أن تدري كانت أصابعها تنقبض بشرود على قماش التنورة المزركشة المخملية....

.....

.....

وقف سيف يتميز غيظا في المطبخ وهو يجاهد كي لا يعلو صوته الذي خرج هسيسا من بين اسنانه

(أريد إجابة واحدة ..... ماذا تفعل ميرال هنا ؟ (.... !!

لم تعبأ ورد بغضبه .... بل تابعت تحضير الأطباق ، بينما كانت أمه تعاونها و التوتر بادي على ملامحها بشدة .. فهمس بعنف مكررا

(ورد (.....

رفعت رأسها اليه بعنف و هي تهمس بشراسةٍ توازي شراسته

(ماذا !! ..... ماذا !! ..... هل أصبحت ممنوعة الآن من دعوة صديقة للبيت ؟ !! .....)

همس بجنون

(و منذ متى كانت ميرال صديقتك !! ..... هل تريدين اصابتي بالجنون (.... !!

توقفت ورد أمامه و هي تقول بقوة و تحدي

(و ماذا لو تعارفنا منذ عدة أيام و رغبت في أن أقوى صداقتي معها بدعوتها الى هنا ؟.... و منذ متى كان بيتنا يغلق أبوابه في وجه أحد (..... !!

رفع سيف عينيه تلقائيا الى عيني أمه المرتبكة و وجهها الشاحب .... فأخفضت عينيها بسرعة

بينما تابعت ورد ببرود

(مما أنت خائف يا سيف .... أو الأصح مما أنت محرج ؟ (.....

قال سيف بشدة

(لا يوجد في العالم ما قد يخيفني أو يحرجني ..... لكن هذا وضع غير مناسب)

تدخلت منيرة تهمس بتوتر و قلق

(لم يحدث شيء خطير يا سيف ..... الفتاة ، ستنهي وجبتها معنا ثم ترحل دون مشاكل ..... انه يوم و سيمر سريعا (.....

نظر سيف الى وجه أمه الشاحب .... ثم عاد لينظر الى ورد الواقفة تتحداه بصمت رافعة احدى حاجبيها ، .... لكنه لم يجاري تحديها و هو يندفع خارجا ....

حينها رمت منيرة المنشفة الصغيرة من يدها و هي تهمس بحنق

(حقا يا ورد أحيانا تكون تصرفاتك غاية في الإستفزاز .....)

استدارت ورد معطية ظهرها الى امها و هي تخفي ابتسامة .....

.....

.....

جلست وعد الى المائدة بصمت ...ترفع قطعة لحم الى فمها ... الا ان الشوكة توقفت في الطريق و هي تنظر اليهما بشرود ...

كانا مستغرقان في حديثٍ طويل ... سريع للغاية .. لم تستطع حتى أن تواكبه ....

حديث عن العمل ... و كانت من سرعة حديثها تبدو و كأنها هي صاحبة العمل ، تحفظ به كل صغيرة و كبيرة على الرغم من قصر الفترة التي قضتها به ....

بينما كان سيف ينظر اليها باهتمام و يده تنقر بالسكين على مفرش المائدة ... ليشاركها الحديث بجدية .....

أي أحمق سيرى كم هما متناسبان تماما .....

أخفضت وعد نظرها الى طبقها و هي تتسائل بفتور .... و لماذا تهتم ؟ ..... !!

إنها تعرف أن هذ سيحدث آجلا أو عاجلا و سيدرك تهوره .... المهم أنه لن يفعل ذلك قبل زفافهما ...

حسنا يا وعد أفيقي .... و دعي عنكِ تلك الأوهام التملكية ، الوضع بينك و بين سيف لا يسمح بها .....

عادت لترفع وجهها مرتدية قناع من البرود لتصطدم عيناها بعيني ورد المقابلتين و المتشفيتين لها ....

لكنها لم تستسلم فرفعت ذقنها بتعالٍ و هي تتعمد الأكل ببطءٍ و تأني أمامها ....

لكن صوت ضحكهما المفاجىء جعلها تلتفت رغما عنها بسرعة و هي ترى سيف يضحك بقوة من عبارة ذكرتها ميرال على احدى أخطاء العمل و ما ترتب عليها ....

و دون ارادة منها شعرت بأن ضحكاته تخنقها .....

.....

.....

بعد فترةٍ طويلة .... طويلة جدا في الواقع .. بعد أن أرخى الليل أستاره ... و هما لا يزالان يتحدثان و يتضاحكان دون اعتبارٍ لها ....

استقامت ميرال في جلستها و هي تقول برقة

(حسنا ..... لو بقيت ساعة واحدة أخرى فلن أرحل أبدا ، الجلسة معكم ممتعة الى أبعد الحدود)

قالت ورد بسرعة

(لما لا تبقين قليلا ..... لا يزال الوقت مبكرا)

نظرت ميرال الى ساعة معصمها ، ثم قالت بدهشة

(مبكرا !! ..... لقد مكثت هنا عدة ساعات ، لم أظن أنني من محبي الزيارات الإجتماعية من قبل)

ثم نهضت دون تأخير فوقف سيف تلقائيا .... بينما بقت وعد مكانها صامتة بتذمر

حسنا لقد تعبت من ترتيب المطبخ و غسل الأواني بعد اصرار منها كي تهرب من الوضع القميء في الخارج

....لن تنهض ، انها تعرف باب الخروج أفضل منها ....

رفعت وعد وجهها المصدوم حين سمعت سيف يقول بتهذيب

(سأقلك الى بيتك (.....

الا أن ميرال قالت ضاحكة برقة

(معي سيارتي ..... هل نسيت ؟ (

ضحك سيف بخفوت ، ثم قال

(نعم صحيح ، لقد نسيت (.....

كانت وعد تنظر اليه فاغرة شفتيها بغباء

"نعم صحيح لقد نسيت "... !!!

"الآخذ عقلك فليهنأ به !!! ..... يبدو أنك نسيت نفسك ببلاهةٍ أمام ضحكاتها و بنطال الخيل الفاتح " !!!

الا أنها انتفضت حين قالت ميرال بوداعة

(تعالي يا وعد سأقلك الي بيتك معي (.....

هنا تدخل سيف سريعا بقوة و قبل أن ترد

(لا ... شكرا يا ميرال ، وعد ستبقى قليلا (

عادت ميرال تنظر الى ساعة معصمها بنظرةٍ ذات مغزى ، ثم قالت بلهجة ممطوطة

(أنا متأكدة من أنها لن تبقى الكثير .... لذا دعني أقلها كي لا تخرج خصيصا (

قال سيف قاطعا

(شكرا لكِ ميرال لكن (.....

قالت ميرال ضاحكة بخبث

(أعرف أنك تريد أن تنفرد بها قليلا بعد أن تطفلت عليكما اليوم (.....

ارتبك سيف أمام جرأتها الا أنه قال بهدوء

(لا طبعا (.....

بينما كانت وعد تنظر اليهما و هي جالسة بينهما كالقزم الغير مرئي ... و هما كالهرمين فارعي الطول يتحدثان عنها و كأنها غير موجودة

لكن كلمة سيف كانت القشة الأخيرة " لا طبعا !!!! ..... حسنا اشبع بنفسك "

نهضت وعد بسرعة و هي تقول بتحدي

(شكرا ميرال ..... سأحضر حقيبتي (

برقت عينا سيف بغضب و دهشة .... الا أنها تجاهلته بعمد و هي تلتقط حقيبتها ، تشيعها كلمة ورد الباردة

(سلام يا وعد (.....

نظرت اليها وعد بجفاء دون أن ترد .... الا أن قبضة سيف على ذراعها أجفلتها وهو يميل الى أذنها هامسا

(ستعتذرين لميرال حالا (.....

رفعت وجهها اليه بتحدي لتقول بصوتٍ مسموع

(لقد تأخرت على أبي ..... يجب أن أعود لأراه (

أوشك سيف على أن يتكلم بحنق ، الا أن صوت والدته و هي تكلم مهرة في الهاتف أسترعى انتباهه و هي تقول

(لماذا تأخرتِ كل هذا الوقت يا مهرة ؟!! ..... تعالي حالا (

حينها قال سيف بقوة رافعا رأسه فجأة

(أخبريها أنني لو لم أرها هنا خلال ساعة واحدة فسأذهب اليها و أحضرها بنفسي (....

نظرت وعد اليه بوجوم .... مهرة شقيقته عقدت قرانها منذ عدة أيام .... و مع ذلك يبدو سيف شرسا كلما تأخرت مع زوجها خوفا من ان يقع المحظور .....

لا تستطيع أن تلومه في التفريق بينها و بين أخته بعد أن تنازلت و أتت اليه بنفسها....

لكن مع ذلك كلما رأت غيرته التي تزداد شراسة و قلقا كلما تأخرت مهرة مع زوجها ، تنتابها حالة من تحقير الذات ....

لذا نزعت ذراعها من كفه و هي تقول بخفوت

(يجب أن أغادر حالا ..... لم أمر على البيت اليوم و الممرض يغادر مغلقا الباب خلفه دون ينتظر عودتي ، لذا يجب أن أذهب لاطمئن على أبي (.....

ثم رفعت وجهها قليلا تهمس بصوتٍ غير مسموع

(لا تصر أكثر من ذلك ..... أنت تحرجني)

نظر اليها بتوتر .... لكنها هربت من أمامه و هي تتجه الى ميرال المنتظرة ..... و التي

ابتسمت لسيف بعذوبة رافعة يدها ملوحة له بأناقة .... ثم خرجت خلف وعد ....

.....

.....

كان الطريق طويلا صامتا بينهما .... و لم تحاول وعد قطعه و هي تنظر من نافذتها بوجوم ...

الى أن قالت ميرال أخيرا

(كيف تبلين بتدريبك ؟؟ (.....

لم تلتفت اليها وعد .... لكنها اضطرت الى الإجابة بفتور

(كل خير ..... شكرا (

ثم صمتت متعمدة بقلة تهذيب كي تصمت هى الأخرى ، الا أنها خيبت آمالها حين قالت متابعة

(لماذا أشعر بأنكِ لا تكنين لي المودة ؟ !! (.....

نظرت وعد اليها بدهشة لتقول بحذر

(لماذا تقولين ذلك ؟؟ ..... لا أعتقد أن بيننا سابق علاقة تجعلني لا أكن المودة لكِ (

مطت ميرال شفتيها و هي تتابع الطريق أمامها ثم قالت بهدوء

(ليس بالضرورة أن يكون بيننا سابق علاقة .... ربما أنتِ لا تكنين المودة لي للا سبب .... أو ربما لسبب ما بداخلك.....)

تشنجت وعد ، الا أنها قالت بهدوء

(أنا لا أفهمك تماما (.....

ضحكت ميرال بخفة ثم قالت متابعة دون أن ترتبك

(أنا في الواقع معجبة بكِ (.....

ردت وعد ببرود متوجس

(حقا (..... !!

نظرت ميرال اليها نظرة خاطفة ثم قالت بدهاء

(طبعا ..... لقد وصلتِ الى مكانة متميزة في وقتٍ قياسي ...)

قالت وعد مشددة على كلماتها

(و ما أدراكِ بالوقت القياسي ؟!! ..... أنا في العمل قبلك (

ضحكت ميرال مجددا .... ثم قالت بنبرة هادئة

(أعرف أنني حين أتيت كنت تقدمين القهوة ... و ترقيتِ أسرع مني بعد سنوات الدراسة و العمل الطويل الذي تكبدته .....)

تجمدت عينا وعد .... لكنها قالت بجمود دون مقدمات أو تهذيب

(هل هذا حقد ؟ (..... !!

نظرت ميرال اليها بدهشة حتى ظنت وعد أنها نسيت الطريق تماما و سيرتطمان بأقرب عامود اضاءة .... المجنونة ستتسبب في قتلهما معا ...

و سيكون عنوان الصحف غدا

"مصرع عروس قبل زفافها بليلة ... بسبب مختلة عقليا تريد سرقة خطيبها .... زوجها "

الا ان ميرال تكلمت بمنتهى الهدوء و السخرية

(حقد !! .....إنها كلمة شديدة الحماقة يا وعد ، تعبي لسنوات طويلة و سعيي للتفوق دائما لنفسي قبل أي شيء آخر لا يسمح لي بمثل هذا الشعور الفارغ المسمى بالحقد على الآخرين ....خاصة و أن (.....

صمتت متعمدة فقالت وعد بحدة

(خاصة و أن ماذا ؟!! ..... أنني لا أليق بأن تحقدي علي ؟ (..... !!

ضحكت ميرال عاليا .... فتشنجت وعد من ضحكتها ..... حتى فقدت القدرة على الرد ، الا أن ميرال هي من استلمت دفة الحوار لتقول بمرح

(طريقة كلامك ساذجة جدا يا وعد .... أنت بسيطة ... بسيطة المظهر و التفكير

كالأطفال تماما ، .... أحيانا تكون لتلك البساطة جاذبيتها ..... لكن أحيانا أخرى تصبح عبء على من سيتحملها ....خاصة لو كانت مجرد واجهة لنيل ما تريدين (.....

اتسعت عينا وعد لتقول هاتفة بحدة

(ماذا تقصدين ؟!! ..... أنتِ تدورين منذ فترة و تريدين رمي كلام معين في وجهي ، لما لا تقولينه كي ترتاحي ؟؟ .....)

لم ترد ميرال لفترة .... الا أنها قالت بهدوء

(أنتِ تتخطين الجميع بسرعة .... دون وجه حق (.....

شعرت وعد بخزي يغمرها ... و كره شديد ينبع بداخلها ، لكنها قالت بقوة و غضب

(لا تنسي أنني خريجة جامعية .... ثم أنني لم أبدأ عملي حتى (.....

ابتسمت ميرال بسخرية ثم قالت

(الآلاف غيرك خريجي جامعات و كلهم عاطلين .... الفارق هو مبلغ الخبرة الذي يكتسبه الفرد كي يتميز عن غيره ..... التدريب في حد ذاته يفوق قدراتك ، و كان غيرك أحق به (.....

هتفت وعد بصدمة

(ليس لكِ الحق في مخاطبتي بتلك الطريقة بتلك الطريقة ..... أنا زوجة صاحب العمل الذي تتقاضين منه راتبك ....)

لم تهتز ميرال و لم تختفي ابتسامتها و بل ازدادت بريقا و هي تقول بمنتهى الثقة

(آهاااااا ..... ها قد وصلتِ للنهاية بنفسك ، لقد انتهى حواري بالفعل)

صمتت وعد مذهولة من نفسها قبل أن تكون مذهولة منها .... لم تعتد يوما أن تكون من هاؤلاء .... أصحاب اللقب ....أي لقب ....

ابنة فلان ... زوجة علان ....

لم تكن بهذه الشخصية يوما لأنها لم تكن منهم أبدا ....

فهل كانت تظن طوال حياتها بأنها صاحبة مبدأ بينما هي في الواقع ليست كذلك ؟ ..... !!

كم اختلف الأمر حين اصبح اللقب بين يديها ... توقف به من يتطاول عليها ....

لم تتردد لحظة في ابرازه كسلاح للدفاع عن نفسها ....

اعتدلت في جلستها و هي تنظر أمامها بوجوم ....

ليس هناك من تعب أكثر منها .... لذا أبسط حقوقها أن تنال ما تناله الآن .....

ليس ذنبها أن البطالة منتشرة .....

انطلق صوت ميرال يقول بهدوء

(لقد وصلنا (.....

نظرت وعد الى حيهم بصمت ..... ثم فتحت الباب لتخرج دون حتى أن تحييها ، و لم تكن ميرال تنتظر تحية فقد انطلقت محدثة صريرا عاليا ما أن أغلقت وعد الباب ....

.....

.....

دخلت وعد الى والدها تلقي عليه نظرة ....

و كالعادة وجدته مستيقظا .... الحقيقة أنه لا ينام الا بعد أن يطمئن الى وجودها جالسة بجواره .... بعدها تغادر مع سيف ....

و كأنه يخشى الموت وحيدا .....

أرادت أن تبقى في بيتها هذه الأيام على الأقل الى حين الزفاف ، لكن البقاء مع والدها وحدها ليلا بات يخيفها و حالة الخرف لديه تزداد ... و تزيدها نفورا ....

سحبت كرسيا لتضعه بجوار الفراش ثم قالت بخفوت

(كيف حالك يا أبي (.....

قال بخشونة و جهد و هو ينظر الى السقف

(لماذا تأخرتِ يا فتاة ؟؟ ..... لو كنت اشتريت عبدا لكان أكثر وفاءا منكِ (

لم ترد و عد و هي تنظر اليه بجمود ... ثم قالت أخيرا بفتور

(على الأقل أنت تعرف من أكون حاليا .....)

قال بصوتٍ متعثر

(أعرف أنني آويتك و ربيتك و كبرتك .... كي تتركيني في النهاية لرجلٍ غريب ... يحملني هنا و هناك (

نظرت وعد اليه بكبت ، ثم لم تلبث أن أطلقت تنهيدة مكبوتة و نهضت من مكانها لتجلس على حافة فراشه بجوار ساقيه .... ثم قالت بخفوت

(أنا لدي عمل .... لولاه لما وجدنا ثمن الطعام و الدواء (.....

قال بخشونة

(يا غبية ..... ستتزوجين من رجلٍ ثري و لا زلتِ تعملين (....

نظرت وعد اليه بغرابة ، ثم قالت بخفوت

(هل تعرف من سأتزوج ؟ (..... !!

قال و كأنه يخاطب معتوهة

(ستتزوجين ابن عمتك اللص .....و الذي أصبح الآن من المحترمين)

مطت وعد شفتيها و تنهدت بيأس.... ها هو يعيش حالة النكران و الخيالات مجددا .... لكنها احتفظت برأيها لنفسها

على الأقل وعيه الليلة أكثر تركيزا وقوة من الليالي الماضية ...

أخذ يتحدث و كأنه كان ينتظرها كي يتكلم بعد أن أنفض السامعين من حوله ...

(ناكرة الجميل ..... جاحدة .... أنا من انتشلتك من دار الأيتام و المشردين ... و لست كأمك التي لفظتك و لفظتني ما أن أدارت الحياة ظهرها لي (.....

نظرت اليه بصمت ... و كأن هذا الحوار هو ما ينقصها الآن خاصة بعد حديث الشقراء المسممة .... لكنها تركته يتكلم بعد أن تركته يوما طويلا ....من أبسط حقوق الإنسانية الآن أن تدعه يتكلم .....

فتابع متذمرا بجهد

(عاشت معي أيام الخير و النعمة .... ثم رمتنا ما أن ذهب الخير ... فذهبت خلفه لتبحث عن أول فرصة .... و في النهاية تأتي كي تطلب رؤيتك بمنتهى الوقاحة ..... و كأنكِ فرسا مربوطة في اسطبل .... تنتظر من يأتي لرؤيتها بعد أن كبرت (.....

ظلت وعد تنظر اليه باهتمام .... و حاجباها ينعقدان أكثر و أكثر ....

انه في كامل وعيه و ذاكرته تبدو حية للغاية .....

فاقتربت منه خطوة لتجلس بجواره تماما ... ثم مالت اليه تقول بخفوت

(هل لا تزال على قيد الحياة يا أبي ؟؟ .....)

نظر اليها للمرة الأولى .... يحدق بعينيها طويلا ... فاقتربت وعد منه أكثر مكررة

(أمي ...هل هي على قيد الحياة ؟؟ ..... أرجوك أجبني (....

قال بخشونة

(لقد أخبرتك أنها ماتت (.....

زمت شفتيها و هي تتراجع .... ناظرة اليه بصمت ، ثم قالت أخيرا

(هل هي ميتة بالفعل ؟؟ (.....

رفع رأسه ينظر الى السقف محدقا به وهو يقول بغلظة

(ماتت و شبعت موتا (.....

ظلت وعد تنظر اليه ..... لماذا تريد فتح دفاترها القديمة ؟!! .... ربما لأنها قد تكون الفرصة الأخيرة ....

ففرص وعيه أصبحت شحيحة .... و هذا أشعرها بالخشية ...والنهم لاستخلاص كل ما لم تعرفه قبلا منه ....

ربما .... ربما كانت امها لا تزال حية .....

لا تعلم بماذا يفيدها ذلك رغم رفضها لها طويلا ....

لكن ربما !! ..... لا تعرف ... حقا لا تعرف .... تعرف فقط أنها سألت بهدوء

(أين هي يا أبي ؟؟ .... اقصد أين كانت ؟؟ ..... ممن كانت متزوجة ؟؟ ....)

لم يرد والدها .... بل ظل ناظرا للسقف .... فنظرت اليه بيأس ... و ما أن همت بأن تغادر حتى قال أخيرا

(لماذا تهمك المعرفة ؟!! ..... لقد ماتت و انتهى أمرها (.....

لا تدري لماذا شعرت بغضب عنيف ..... انتهى أمرها !! .... هل كانت مجرد دجاجة و نفقت .... !!

حتى ولو كانت دجاجة ناكرة الجميلة و هاربة من العشة .... الا أنها تظل أمها .... و تظل هي بيضتها التي تركتها .... الا يحق لها أن تعرف بعض المعلومات عنها ....

كيف عاشت حياتها ؟ ..... مع من كانت حين توفيت ؟؟ ..... هل .... اشتاقت اليها ؟؟ .... ولو قليلا ؟؟؟ ...

كيف ستشعر حين تعلم أن ابنتها على وشكِ الزواج ؟؟؟ .....

هل ستحضر لرؤيها ؟؟ .....

هذا إن كانت لا تزال على قيد الحياة .....

نظرت وعد الى والدها لتقول بخفوت

(أبي ..... أريد عنوان تواجدها ، حية أو ميتة ..... رجاءا .... لو تتذكر لي أي خدمة قدمتها لك ... أخبرني بمكان تواجدها حية أو ميتة (.....

لم يرد عليها ..... فتنهدت وعد بتعب ... و نهضت واقفة تقول بجفاء

(سأذهب لأنام يا أبي .....إن لم تكن تريد شيئا آخر (

اتجهت الى باب الغرفة ، لكنها توقفت حين سمعت همهماته .... فاستدارت اليه عاقدة حاجبيها تحاول سماع ما يقوله .... ثم اقتربت عدة خطوات منه ، الى أن مالت اليه تهمس

(ماذا تقول يا أبي ؟ (.....

رد مجددا بخشونةٍ خافتة ....

استقامت وعد و هي تنظر اليه بعينين متسعتين ... دولابه ؟؟ .....!!!

هل رأف بحالها بالفعل ؟ .... !!

و هل أمها فعلا على قيد الحياة ؟ ..... !!

اتجهت وعد الي دولابه حيث أخبرها بمكان صندوقه القديم ....

أمسكت وعد بالصندوق ... تزيح بأصابعها الغبار عن سطحه .... الى أن مرت يدها على مفتاحه المثبت بالقاعدة .... ففتحته بسرعةٍ لتجد العديد من الأوراق الصفراء القديمة ....

لم تتبين منها ايها يقصده .... فعادت بسرعةٍ اليه و هي تقول

(ايا منها يا أبي ؟؟ (.....

لكنه لم يجبها و لم ينظر اليها حتى .... بل كانت ملامحه قاتمة ... رمادية ....

حين يئست من رده ... وضعت الصندوق على طاولة جانبية ، و هي تنوي أن تفتشه ورقة ورقة فيما بعد علها تحصل على معلومة مفيدة ....

ظلت وعد واقفة تنظر اليه قليلا ... ثم لم تلبث أن سحبت كرسيها من جديد ، و جلست عليه قائلة بخفوت

(نم يا أبي .... سأبقى بجوارك الى أن تنام)

أخذ يهمهم ... مسدلا جفنيه ... بينما زاويتي عينيه كانتا مغضنتين ... بألم .....

و بقت هي تنظر اليه بوجوم طويلا ..... الى أن سمعت صوت هدوء أنفاسه المتحشرجة ....

فنظرت مجددا الى صندوق الأوراق القديمة المفتوح .....

.....

.....

وقفت وعد أمام مرآتها تنظر اليها بصمت ....

وجهها ينظر اليها و عيناها تتهربان من عينيها ... و حين لم تجد بدا من المواجهة قالت أخيرا بخفوت

(و ماذا بعد يا وعد ؟!! ..... الزواج بعد ليلتين ، ثم لا رجوع (.....

أخفضت نظرها الى يدها الممسكة بحزمة أوراق مالية .... لقد ادخرت معظم ما ربحته الفترة الأخيرة ....

لم تمسك يوما مبلغا من المال يوازي هذا المبلغ ....

عادت لترفع عينيها الى صورتها لتقول بخفوت

(لقد بدأ الحال يتعدل قليلا .... بعض الصبر جعل المركب تسري .... لو كنت قد صبرت قليلا (....

الا أن صورتها نظرت اليها متحدية ...

"ما كان الحال يتعدل بدون مساعدة سيف ... لا تخدعي نفسك ، هو سهل لكِ التفرغ حتى تحصلي على تلك النقود .... هو من دفع ثمن علاجك و علاج والدك و هيأ لكِ وظيفة ساندتكِ الى أن ازدهر مجال الخياطة قليلا "

"من قبل أن تعرفيه .... كان الوقت شحيح ... و المجهود عنيف ... و العائد قليل ... لذا

كان يتبخر قبل أن تستطيعي التقدم خطوة للأمام " .....

ظلت وعد تنظر الى صورة عينيها المتسعتين .... ثم قالت بخفوت

(لم يفت وقت الهرب بعد ..... على الرغم من طيبته البادية ، الا أنه يرقد على حافة بركان الماضي ، ولو وجد يوما أنه لم ينل مني ما يعطيه ... قد يتخلص منى و هذا ما أتوقعه ..... لكن الأسوأ ... أن يمتلك زمام حياتي كمقابل لما آخذه منه ..... سيف لن يسمح لي بالتحرر و الطيران بعيدا .... و هذا ما لن أسمح به له أبدا .... الحياة بيننا ستكون كالسير على الخيط الرفيع (.....

أظلمت عيناها و هي تتذكر كلمات الحقيرة ميرال و التي ما أقلتها الا لتبث سمها في عروقها ....

تنهدت وعد بغضب ... لماذا يصر الجميع على اصلاح شأنها هي ... و كأنها أصبحت ذات أهمية بالغة فجأة بعد أن كانت منسية من الحياة ....

عادت لتفر الأوراق المالية بأصابعها بوجوم .... ثم لم تلبث أن ألقت الرزمة بلا اهتمام على طاولة الزينة ...

و استدارت الى ماكينتها الموضوعة على الطاولة الخشبية القديمة ذات العجلات الصغيرة ....

كم هي مفيدة تلك الطاولة التي لم تعرف قيمتها غير الآن ... و هي تتنقل بها صباحا الى الصالة الخارجية ، ثم تعود بها ليلا الى غرفتها.....

اقتربت وعد لتجلس أمام الماكينة .....واضعة يديها عليها مبتسمة ... ثم قالت بخفوت

(كم أنتِ أصيلة !! ..... لقد تحملتني طويلا على الرغم من تقدم عمرك .... تعملين بنفس الكفاءة كيوم أخذتك مستعملة .....سأشتاق اليكِ ....)

ثم نظرت وعد الى فستان زفافها الذي اوشكت على انهائه ... و تنهدت بيأس هامسة تخاطبه

(يبدو أن لا نصيب لي معك .. كانت أحلاما سعيدة بيني و بينك و محظوظة أخرى غيري ستحظى بك (...

ظلت تتلمس القماش طويلا ... ثم لم تلبث أن ابتسمت تقول برقة

(هذا لا يعني الا أنهيك على أكمل وجه (.....

رفعت نظارتها الى عينيها ... و بدأت في العمل على انهاء خياطة ذيله ....

و قلبها يرتجف ترقبا و شرودا في تلك الليلة المنتظرة .... نفسها المتوترة تحدثها بالهرب ... و عقلها يخبرها إن هربت فسترى من سيف سوادا أكثر مما تخافه في قربه ....

و روحها .... تهفو لبضعة أيامٍ بقربه ....

صوت رنين الجرس قاطع تفكيرها الشارد ... فرفعت وجهها و عيناها تبرقان و شفتاها تبتسمان رغما عنها ...

ثم نهضت جريا خارجة من غرفتها الي الباب .... تفتحه دون سؤال و ووقفت تنظر اليه مكتفة ذراعيها فوق صدرها الخافق تبتسم بخبث .... بينما قال هو بغضب

(كيف تفتحين الباب دون سؤال ؟ (..... !!

قالت بشقاوة و عيناها تتلألآن

(كنت أعلم أنه أنت (.....

نظر الى عينيها البراقتين من تحت نظارتها .... ثم قال بصرامة وهو يدخل فتتراجع هي خطوة....

الى أن أغلق الباب خلفه

(و من أين لكِ بمثل تلك الثقة ؟؟ ..... ربما رغبت في معاقبتك بعد تلك الحماقة التي فعلتها (...

ظلت تتراجع منه و هي تقول ببراءة

(أي حماقة ؟!! ..... موظفتك المهذبة عرضت أن توصلني للبيت فقبلت (....

تقدم منها خطوة ... و تراجعت هي خطوتين ....

ثم قال بخشونة

(حسابك معي عسير (.....

دارت حول الطاولة و هي تقول بعفرتة تحاول تغليفها بالإتزان و الجدية الزائفة تساعدها نظراتها السوداء المثلثة ....

(لن تستطيع فعل شيء (.....

رفع احدى حاجبيه وهو يقول بتهديد بينما غضبه لم يغادره بعد

(حقا (..... !!

قالت بتحدي و جرأة

(نعم (.....

أومأ برأسه متفهما ... مطرقا .... فوقفت مكانها تنظر اليه بتوجس ، الا أنها انتفضت حين هجم عليها مرة واحدة و في خطوتين اثنين كان يعتقل خصرها ليرفعها عن الأرض و هي تكتم صرختها المرعوبة ....

الا أن سيف سيطر على تلويها ... و قال بخشونة أمام وجهها

(ماذا كنتِ تقولين ؟؟ (..... !!

همست تبتسم بتحدي ... تستفزه أكثر و أكثر عله ينفجر و يسحقها...

بينما كان قلبها المشاغب يخفق بعنف ... متلهفة جدا لتلاعب الأطفال الذي لم تعرفه من قبل ...

(كنت أقول ..... لن تستطيع فعل شيء (.....

ازداد بريق عينيه تألقا وهو ينظر الي وجهها المشع ... لكنه قال بجدية

(ألست خائفة مني ؟ (.....!!

بهتت ابتسامتها و هي تدرك المعنى الخفي لسؤاله و البعيد عن المزاح .... إنه لا يزال يفكر بتلك الليلة التي أصابها الإعياء بها و هي بين ذراعيه ... لذا قالت بعد فترة بخفوت

(لا ..... لست خائفة (.....

قال سيف بخفوت وهو يدقق النظر بعينيها

(و لا حتى بعد الزفاف ؟؟ (.....

احمر وجهها قليلا ، لكنها قالت متذمرة عاقدة حاجبيها

(حسنا أنت من تخيفني الآن بأسئلتك تلك (.....

ابتسم قليلا ، ثم قال بخفوت وهو ينظر الي عينيها

(لا تخافي (.....

شردت بعينيه ... فقالت بغباء قبل أن تستطيع أن تمنع نفسها

(هل أنت متحمس لبعد الغد ؟؟ (.....

اختفت ابتسامته و احتدت أنفاسه بقوة و هو يزفرها ساخنة فوق بشرتها ....

سؤالها البسيط أوقد ناره ... و كأنها انطفأت من الأساس .... !!

أخذ يتأمل وجهها بملامحه الجميلة ذرة ذرة ... حتى وصل الي شفتيها العريضتين المهلكتين .... و طال النظر به اليهما ... ثم قال بجدية

(نعم يا وعد ..... متحمس للغاية ... بل أن كلمة متحمس لا تكاد تصف ما أشعر به حاليا (

أطرقت بوجهها ... و هي تبتسم بخجل ، لكنه سألها بجدية

(و أنتِ ؟ (.....

أومأت بوجهها بخجل بعد فترة ..... و رغما عنه تشعره بساطة صدقها بالتوتر ....

ذلك الصدق و تلك البساطة في المشاعر لا تشبعه .... فقط توقد ناره أكثر دون أن تشبعه....

يود لو يصهرها صهرا .... يود لو ارتبكت و كذبت كي تخفي ما تشعر به .... يود لو

صرخت نافية لتلك المشاعر ، و حينها سيشعر بخطورة ما تشعر به ...

لكن صدقها يخبره أن الأمر بالنسبة لها ليس خطيرا بعد ..... هل هو مجرد اعجاب و احساس بمشاعر لم تختبرها قبلا ؟!! ..... إن هذا لا يرضيه و لا يكفيه أبدا .....

يريد أن تلتف من حوله .... و يكون هو محور دورانها الوحيد .....

هل هو مجنون .... أم أنه ببساطة يريدها أن ..... تحاكيه .... !!

هتف بصوتٍ ناري خافت لفح وجهها

(وعد (.....

رفعت وجهها اليه مجفلة من عمق نبراته .... فقال لشفتيها ضائع التركيز

(انصهري بي ..... اتحرقي بناري (...

ازداد اجفالها من هول الأحاسيس المتعاقبة على وجهه .... و بهت وجهها قليلا ، فلم تجد سوى أن تهمس باسمه .... لتطير منها كل أفكارها المترددة حول اتمام زفافهما ...

رفعت ذراعيها تحيط بعنقه و هي تريح جبهتها فوق جبهته بصمت ... بينما صدره يضرب صدرها بقوة بددت هذا السكون .... يحنو على شفتيها بقبلاتٍ رقيقةٍ كالنسيم... حارقة كالحمم ... معذبةٍ بوجع ...

لا يترك لنفسه هواها .... فلو تركها لن يستطيع التوقف هذه المرة ...

تضخم صدرها من شدة تعذيبه البطيء لها .... ودت لو تصرخ به أن يقتحم أنوثتها كما عرفت منه وحده دون غيره .... الا أنها كما يبدو لا تزال تمتلك بضع ذرات من الحياء .... تحمد اللّه عليها ....

ارتجفت بشدة و عضت على شفيها المشتاقتين ... ثم همست بخفوت يكاد لا يسمعه غيره

(سيف (.....

تأوه بداخله ..... صوتها المتزن حين يأتي باسمه لاهثا مترجيا يكون قادرا على قلب كيانه و تحويله الى مجنون ....

تلك الفتاة الصلبة خارجيا ..... من يعلم أن بداخلها كيان هش ناعم كقلب ثمرة أناناس ....

أوشك على أن يلتهم اسمه من بين شفتيها ضاربا بسيطرته عرض الحائط ، الا أنها سبقته و همست بتورد

(لماذا أنا ؟ (..... !!

همس و جبهته على جبهتها

(لو كنت أعلم الجواب لما كنتِ بين ذراعي الآن (.....

ابتسمت قليلا دون أن ترفع وجهها عن جبهته .... لكنها همست بخفوت

(لا تؤلمني (.....

صمت سيف و تولى صدره ذو المضخة القوية اخبراها بتجاوبه مع كلماتها ... ثم أنزلها ببطء حتى انطبعت حناياها الهشة مع جسده القوى ... فارتجفت شوقا بين ذراعيه .... فقال بخشونةٍ خافتة

(لو أعطيتك وعدي ... فهل تمنحيني وعدا مماثلا ؟ (....

ردت وعد تبتسم همسا تطمئنه

(لا أملك القوة الكافية لإيلامك .....)

رفع وجهه ينظر الي عينيها .... ثم قال بجدية

(و مع ذلك لا تحاولي .....)

عضت على شفتها قليلا .... ثم قالت و هي تطرق برأسها

(لن أفعل (.....

نظر اليها بصمت ... إنها المرة الأولى التي ينتزع منها وعدا صريحا بشيء ....

سخر من نفسه وهو يراها للمرة الأولى ضعيفة تلك الدرجة .. تهفو الى كلمةٍ مسترقة من شابةٍ نحيفة ذات سلطان عليه ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لقد بدأ يؤمن برابطة الدم .... لا تفسير آخر ...

رابطة الدم أقوى مما كان يتخيله في كل أفكاره السابقة

تلك الفتاة يجري دمها في دمه .... مع كل الكره و كل الماضي ...

الا أن دمها يسري في عروقه متمردا متحديا إياه أن يقاوم تدفقه .... تخبره كرياته الحمراء أنها ستظل هناك ... للأبد ....

أخفض سيف رأسه .... يقبل وجنتها بقوة ... مغمضا عينيه ...

هامسا لنفسه ... " وجنتها ليست خطرة .... لا ضير من تقبيل وجنتها "

الا أن تجاوبها الخجول كان يرعبه ... و هي تدير وجهها اليه عن قصد ... حتى أصبحت شفاههما على بعد شعرةٍ واحدة ....

و عيناها تائهتان بشفتيه .... لذا قال بخشونة أول ما طرأ على باله

(نظارتك دخيلة على المشهد (....

للوهلة الأولى لم تستوعب ما قاله ... لكنها فكت انعقاد حاجبيها ليرتفعا بدهشة و هي ترفع اصبعها الى أعلى أنفها تتأكد من أنها لا تزال تضع نظارتها بالفعل ....

النظارة كانت بينهما مع كل تلك القبلات .... !!!

عاد حاجبيها لينعقدان بشدة .... لا عجب اذن في أنه لا يتمادى معها وهو يراها تشبه ذبابة الفاكهة ....

أمسكت بذراع النظارة تنوي خلعها ... الا أنه أمسك بكفها على جانب وجهها وهو يقول بصوتٍ أجش خافت

(لا تفعلي ..... انها تزيدك جاذبية (

عبست وعد و هي تمط شفتيها قائلة بحنق

(أنت تهزأ بي (.....

الا أن عيناه لم تكونا تهزآن بها أبدا ..... وهو يقول متسليا بعبث

(انها أكثر اثارة ..... يمكنك الإحتفاظ بها مع الطاقية ذات الفراء (

نزعت وعد يدها بقوة ... و هي تقرر معاقبته بأن تبقى بالنظارة ....ثم قالت بحنق

(لن تنال شرف رؤيتي بالطاقية أبدا (.....

ابتسم سيف بحنان وهو يقول بخفوت

(ستبدين رائعة بها .... و معها النظارة ... بينما شعرك الحريري ينساب من تحتها (...

مد يده متفاعلا ممسكا بخصلةٍ من شعرها الطويل لتنسدل على كفه كالحرير المتساقط ....

لم تستطع أن تمنع ابتسامة رقيقة من التسلل لشفتيها .....ثم همست بخجل و هي تطرق برأسها

(نعم سأكون رائعة بالفعل .... و ربما حينها يمكنني نيل دور البطولة في مسرحية البؤساء)

ابتسم اعمق وهو يمرر ظاهر اصابعه على وجنتها بشرود ..... ثم قال بجدية و خفوت

(لماذا لم تخبريني بحاجتك لنظارة ؟؟ .....)

ارتبكت قليلا ... لكنها لم تجد غير أن تقول بخفوت و بوجهٍ شاحب

(انها من مالك على كل حال (.....

لم يرد وهو ينظر الى كبريائها المصاب .... فقال بجدية و خفوت

(سأخصص لك مبلغا ماليا خاص .... و بطاقة مصرف لتشتري كل ما تريدين (

كان من المفترض أن تقفز فرحا .... أن تتخيل حرية الشراء و الإنطلاق ... اليس لهذا السبب قبلت الزواج منه!!

لكنها لم تستطع .... لقد ازداد امتقاع وجهها ...

أن تأخذ منه ما يوازي مساعدة لظروف قهرية استطاعت القبول به نوعا ما .....

لكن أن تمنح المال كي تترفه و تتنعم ..... هذا جعل منها نموذج بغيض ، يشبه ما ذكرته كرمة ....

ليست كل الزيجات بنيت على الحب ، لكن على الأقل .... تتطلب النية الصادقة في الإستقرار ... الإستمرار و بناء الأسرة .... لا أن تكون مجرد سلمة مؤقتة للراحة و الترفيه .....

رفعت نظرها الى سيف تنظر اليه بوجوم .....

فقال بخشونة

(فيما تفكرين ؟ (.....

ارتجفت شفتيها في ابتسامة مهتزة .... ثم همست بعد فترة

(في أنك أعطيتني الكثير بالفعل (.....

لم يبد الإقتناع على وجهه .... بل اكتست ملامحه جمودا و صلابة .... ثم قال بإيجاز

(أنتِ زوجتي (.....

بدت نبراته القوية الخافتة تحمل تهديدا خفيا بين طياتها .... فابتسمت بتوتر ... و همست

(سيف ..... حين أحتاج شيئا ، سأطلب منك (.....

ثم افتعلت ابتسامة لم يصلها المرح و هي تقول بعفوية كاذبة

(و ممن سأطلب إن لم أطلب منك اذن ؟ !! (.....

لم يضحك مع ضحكتها .... بل ظل ينظر الي عينيها ، ثم قال بخفوت

(اطلبي مني ما شئتِ ..... لكن سيظل عندك مالك الخاص (

ابتسمت بصدق هذه المرة و هي تنظر اليه .... ثم همست بخفوت

(شكرا (.....

لم يرد عليها .... لم يرد كلمة الشكر البغيضة التي اعتادها منها ....

الحقيقة أنه بخيل جدا معها .... لم يكن يوما بخيلا ... لكن شيئا بداخله كان يخشى أن يراها بصورةٍ هو يتوقعها في كل لحظة ....

لكن خلال الأيام الماضية ... بدأت طاقات الحماية و الكرم بداخله تتدفق تجاهها ....

صحيح أنها لم تظهر بعد دفعة واحدة .... لكنه سيعمل على ذلك بالتدريج ، الى أن تشبع تماما ... الى أن يشبع طفولتها المحرومة ...لكن شيئا فشيئا ....

تنحنحت وعد و هي تقول مبتسمة لتغير الموضوع

(اذن .....ألن تتعطف و تخبرني أي معلومة عن زفافنا المجهول ؟!! ..... زفافي بعد يومين و لا أعلم عنه شيئا بعد (.....

ابتسم سيف قليلا .... ثم قال بهدوء وهو يضم خصرها بذراعيه يجذبها الى صدره ....

(هل تريدينه فخما ..... زفاف أسطوري يتحدث عنه الجميع لفترة طويلة فيما بعد ؟ (....!!

ابتسمت وعد بشيءٍ من الخوف و الرهبة ... و شردت عيناها لأعلى قليلا ... تتخيل نفسها مرتدية ذلك الفستان الفخم ... في حفل زفاف أسطوري ....

بينما كان هو يراقبها مسحورا ... يستشعر بسهولة خفقات صدرها المذعورة فوق قلبه .... يتلذذ بانبهاراتها الصغيرة ...

لكنها هزت رأسها ضاحكة و هي تقول

(سأسقط مع أول خطوة أمام الجماهير العريضة (.....

ضحك سيف و هو يشدد من ضمها الى صدره ، ليقول بخفوت مداعبا أنفها بيده

(سألتقطك على الفور (.....

أغمضت عينيها و هي تهز رأسها نفيا ... بينما الخوف يتلاعب بضحكاتها الخافتة

(أرجوك لا تخبرني أنه حفل كبير ..... أنا أرتبك بسهولة (...

ابتسم سيف بعمق و همس بحرارة

(ارتبكي كما ترغبين ..... فأنا سأكون بجوارك دائما ، هل نسيتِ ؟؟ ....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظرت الى عينيه بابتسامة .... حينها لم تستطع المقاومة و هي تغمض عينيها تحت نظارتها الأثرية ....فتأوه بغضب وهو يفكر

وعد + نظارتها + بيتها = نتائج غير محمودة العواقب ...

و قد لا تتمكن بعدها من النجاة حتى الزفاف ....

لكن التفكير تاه وهو يتأمل وجهها البسيط الناعم ذو العظام النافرة ..... و لم يدرك أن وجهه ينخفض اليها ... الا حين سمعا طرقا على زجاج شراع الباب ...

ففتحت وعد عينيها بسرعة ... و انتفض سيف داخليا وهو ينظر للباب ...

ثم سمعا معا صوت الأستاذ صلاح و هو يطرق زجاج الباب بظهر عصاه الخشبية

(افتحي يا وعد ..... انه أنا عمك صلاح)

ضحكت وعد و هي ترفع يدها الى فمها كي تمنع صوتها .. ثم نظرت الى سيف الواجم و همست بذهول

(حسنا أنه متقصدك ..... لا أملك له المزيد من الأعذار .... انه فعلا يتقصد ازعاجك)

تحررت من سيف و هي تهمس معتذرة بينما الإحباط يقتلها ...

(لا بد أن أفتح له ..... لقد كان كريما معي للغاية منذ مرض والدي)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تركته و ابتعدت تعدل من ملابسها ...بينما وقف سيف مكانه شاكرا الأستاذ صلاح للمرة الأولى منذ أن ابتلي بعرفته

دخل صلاح .... حاملا لعبة الطاولة تحت ذراعه ....بعد أن فتحت له وعد وهو يقول

(كيف حالك يا بنت يا وعد ..... و كيف حال والدك ؟؟ .... ألم يشتم بلفظ خارج واحد بعد كي نستدل منه أنه بخير ؟..... !!)

قالت وعد بخفوت

(انه أفضل يا عم صلاح ..... أحيانا يتعرف علي و يكملني طويلا ... و أحيانا يفقد تركيزه تماما .... و يتخيلني ..... شخصا آخر)

عضت على شفتها و هي تلمح نظرة سيف الغاضبة القلقة من مرض والدها الغريب و كأنه يتقصد ما يفعله ....

قال صلاح وهو ينظر الى سيف مشيرا اليه بعصاه

(و أنت يا ولد كيف حالك ؟؟ (.....

قال سيف وهو يضع كفيه بجيبي بنطاله

(بخير حال ..... تفضل (

الا أن صلا لم يكن ينتظر دعوته وهو يجلس بالفعل ... واضعة لعبة الطاولة على

طاولة صغيرة مامه ... و يفتحها ... ثم قال بلهجة الأمر

(تعال يا ولد ..... العب معي ،و أنتِ يا وعد ... أعدي لي كوب ينسون (

نظرت وعد اليه بذهول .... ثم لم تلبث ان ضحكت و هي تلمح وجه سيف الذي بدا و كأنه على وشكِ قتل أحدهم .... فقالت مسرعة قبل أن يتم القبض عليه بتهمة الشروع في قتل مسن...

(ينسون يا عم صلاح ؟!! ..... هل تنوي أن تغني ؟ !!)

قال صلاح بخشونة

(سنغني يا ظريفة ..... بعد قليل سأحضر العود من شقتي و أطربكم فقد تنظف آذانكم قليلا بطربٍ قديم (...

اغمضت وعد عينيها بيأس و هي ترفع يدها الى وجنتها ضاحكة دون صوت بينما هتف صلاح آمرا

(الا زلت واقفا يا ولد !! .....أجلس (

نظر سيف بنظراتٍ متوحشةٍ الى وعد .... فرفعت كفها تربت على صدرها و عينيها تترجيانه على الرغم من الضحك البادي بهما ....

ثم همست تقول

(على الاقل يظل اللعب اهون من الغناء (.....

نظر صلاح الى وعد وهو يقول بخشونة

(سمعتك يا قصيرة النظر (.....

نظر اليه سيف وهو يقول بفظاظة

(لا تنعتها بذلك (.....

نظر اليه صلاح بطرفِ عينيه ثم قال

(و من يشهد للعروس !!.... لو انها فقط لم تكن هزيلة و بأربعة أعين)

قال سيف بغضب

(الآن اسمع أنت (.....

قالت وعد تقاطعه بسرعة و هي تضحك

(إنه يستفزك يا سيف .... بت أعلم العم صلاح جيدا في الآونة الأخيرة .... مؤسف أننا لم نوطد علاقتنا ببعضنا من قبل ....)

تذمر صلاح وهو يعد أقراص اللعبة

(و هل كان أحد يجرؤ على الإقتراب من بيتكم دون أن يناله لسان والدك المفخخ .....)

رفع وجهه الى سيف التحفز ثم قال بخشونة و صرامة

(أجلس يا ولد و العب كالرجال (.....

جذبت وعد سيف من ذراعه رغما عنه الى أن أجلسته أمام صلاح و هي تقول بمرح

(اجلس يا سيف ..... دعنا نستمتع قليلا ، و أنا سأحضر لكما ما تشربانه (

بعد ساعة ...

كانت تجلس على كرسي خشبي بينهما و هي ترفع يديها هاتفة تحيي العم صلاح ... بينما كان سيف ينظر اليها بغضب ....

و هي لم تهتم بغضب هزيمته .... بل كانت تعيش ساعة مميزة ...

الجو كان باردا ، لكنها كانت تلف نفسها بشال صوفي قديم .... تراقب اثنين اعتبرتهما عائلتها مؤقتا و هما يلعبان .....

لم يشهد هذا البيت لعبا و ضحكا و دفئا من قبل ..... كانو كأسرة صغيرة بالفعل ،

شعور لم تجربه من قبل كعدة مشاعر لم تجربها قبل معرفتها بسيف ....

كانت لتقضي الليلة منكبة على الخياطة في غرفتها شحيحة الضوء ... بينما الظلام يعم كل البيت و الريح تصفر بين أرجاءه ...

عضت على شفتها و هي تنظر بينهما بشرود و بعينين تتألقان .... الى أن التقتا بعيني سيف المحدقتين بها ...

فابتسمت بامتنان ..... و همست دون صوت و دون تفكير ... فقط بحركة شفتيها

(شكرا .....)

انعقد حاجبي سيف بشدة وهو يقرأ حركة شفتيها بنفس الكلمة ... لكن انطباع وجهها المأسور أسره ....

حينها عقد حاجبيه اكثر بعزم و هو ينظر الى صلاح .. ثم رمى حجري الزهر وهو يقول

(حسنا ..... العب عشرة أخرى ، أم تخشى الهزيمة ؟ (.....

رفع صلاح احدى حاجبيه .... وهو يقول

(اذن انت لا تتعظ ؟!!! .....كنت اريد المحافظة على المتبقي من كرامتك امام زوجتك (....

قال سيف متحديا

(العب ايها العجوز و كف عن الثرثرة .....)

تذمر صلاح وهو يبدا اللعبة قائلا

(ايها العجوز !! ..... لا أدب و لا حياء .... لم تتغير أخلاقك كثيرا يا ولد منذ صغرك)

التفت رأس وعد كالرصاصة الى صلاح و هي تقول بتعجب

(هل كنت تعرف سيف في صغره يا عم صلاح ؟ (..... !!

نظرت الى سيف فوجدت ملامحه هادئة لكن جامدة وهو ينظر الى طاولة اللعب ....

لكن صلاح تكلم ليجذب عينيها الحائرتين مجددا ..

(لم أره سوى مرة واحدة ..... حين كان لصا)

همست وعد بذهول

(ماذا ؟ (..... !!

فضحك صلاح وهو ينظر بتركيز للأقراص قائلا

(زوجك العتيد .... قرر ذات يوم أن يمتهن الإجرام لكنه فشل بفظاعة .....اقتحم بيتكم ليسرق والدك ، لكن والدك أمسك به و قيده بالحبال .....)

اتسعت عينا وعد بذهول أكثر و هي تتأكد من ملامح سيف ... لكنها كانت كقناع فولاذي ، حتى أنه رفض النظر لها ... بينما تابع صلاح

(آآآه .... كان صبيا عنيفا .... سليط اللسان بفظاعة تتعدى سنوات عمره ، ..... لكنه كان على حق ... استطعت تبين ذلك من حرقة صوته ... و نظرات عينيه .... كان يسترد حقه من والدك ..... بينما والدك لم يرحمه (.....

تكورت شفتي وعد في تأوه صامت ..... ذاهل .....

و تابع صلاح دون أن ينظر اليهما ....

(أكثر ما آلم قلوب جميع سكان الحي .... هو منظر والدتك التي أتت على فورها باكية و انحنت تقبل قدمي خالك كي يتركك (....

انحنى حاجبي وعد بشدة و اغروقت عينيها بالدموع .... ثم همست تسأل سيف

(لماذا كنت تريد ..... سرقة أبي (.....

لم ينظر اليها سيف ... و لم يتغير قناع وجهه ، لكنه قال بصوتٍ ميت بعد فترة

(كان حق والدتي في ميراثها ..... كنا قد تركناه لسنوات و قررنا نسيانه ، لكن مرض والدي حينها جعلني أحارب كي أسترد حقها ... لإحتياجنا له ....لولا ذلك لكنت تعففت عنه و تركته ينعم بذلك الميراث للأبد (..

همست وعد دون صوت و الدموع الحبيسة تزداد في عينيها ... بينما نظرت الى باب غرفة والدها المغلق

(ياللهي يا أبي ..... لم تترك أحدا الا و آذيته (.....

لكنها نظرت الى سيف مجددا ... و قوت صوتها المتحشرج و هي تقول بأمل

(لكن من الواضح أنه ..... تركك أخيرا .... فها أنت ناجح .... قوي (.....

ابتسم سيف بسخرية وهو يعد ترتيب الأقراص .... ثم قال بهدوء بعد فترة طويلة

(ثلاث سنوات بالإصلاحية ..... لم يتنازل عنها والدك (

رفعت وعد يدها الى شفتيها المرتجفتين و هي تغلق عينيها رعبا .. حتى انسابت دمعتان حبيستان على وجنتيها بصمت ....

لكن سيف تابع بقسوة

(و مات والدي بعدها بفترة قصيرة ..... و بقيت أمي و أختي وحدهما ... الى أن خرجت (

فتحت وعد عينيها المبللتين بالدموع ... ثم همست بإختناق

(هل ضربك..... حينها ؟ (.....

عاد سيف ليبتسم ببأس .... ثم قال بهدوء

(خمسة عشر صفعة ..... بخلاف الجلد بحزامه ، لكن الصفعات هي التي احتفظت بها جيدا بداخلي (.....

شهقت وعد تغص بدمعةٍ أخرى حاولت جاهدة منعها أمام صلاح ..... لذا نهضت بسرعة و هي تقول بصوتٍ أجش مختنق....

(سأعد لكما ما تأكلانه (.....

لكنها ما أن وقفت .... حتى انتابها شيء غريزي ... كغريزة الأم ... و هي تنحني الى سيف فجأة ممسكة بفكه القوى بين أصابعها ... لتطبع شفتيها الدافئتين على وجنته الصلبة بقوة .....و أبقت شفتيها عدة لحظات ثم همست لأذنه

(لقد نلت أكثر منها على مر سنوات عمري..... لكن لو كنت هناك .... لكنت دافعت عنك (...

ثم استقامت بسرعة و هي تنظر الى عيني سيف المذهولتين بتلك العاطفة الخالصة التي قدمتها له لأول مرة بصدق ... و قبل أن يمسكها كانت قد فرت الى المطبخ ....

وقفت وعد في المطبخ لفترة طويلة .... محنية رأسها و قد سمحت لبعض دموعها بالتحرر بنعومة و صمت ... فرفعت يدها ترفع نظارتها فوق رأسها ..... و هي تطرق برأسها من جديد ... مستندة بكفيها الى رخام المطبخ ....

"كم كان ظالما !! ..... كم كان ظالما !!! ..... ربما أمي لم تكن بمثل تلك ال " ....

سمعت صوته العميق خلفها وهو يقول بقلق

(هل أنتِ بخير ؟؟ (.....

رفعت رأسها ببطء دون أن تستدير اليه .... لكنها همست بإختناق

(نعم ..... نعم .... اذهب أنت و سألحقك (....

لكن صوت خطواته اقترب منها .... لتشعر بسخونته وهو يقف خلفها تماما ... لكنها ارتجفت حين شعرت بيديه الدافئتين تمسكان بخصرها برقة ...

و صوته يهمس بخشونة في أذنها

(ماذا بكِ ؟؟ (.....

ظلت ترتجف بين يديه ثم همست بضعف

(لم أظنك نلت مثل ما نلته أنا ..... تخيلت كثيرا مما فعله أبي ... لكني لم أظن (.....

صمتت بإختناق و الغصة تؤلم حلقها ... فهمس سيف وهو يقترب منها أكثر و يمرر يديه على خصرها

(شششششش (.....

صمتت وعد بالفعل ترتجف .... لكنها همست فجأة و دموعها تنساب على وجنتيها

(لا تعاقبني بذنبه يا سيف (.....

عبس سيف خلفها بشدة ... ثم لم يلبث أن أدارها اليه و نظر الى وجهها المحنى و الدموع المنسابة عليه .. فمد يده يمسحها ببطء ثم همس بخشونة

(سبق أن أخبرتني بأنكِ لا تخافين مني ..... هل كان ذلك ادعاءا ؟ (.... !!

ظلت واقفة تنظر اليه بأسى ثم لم تلبث أن هزت رأسها نفيا ببطء ....

عاد ليمسح وجهها من جديد .... ثم همس بمزاح منفعل

(اين تلك الفتاة التي انحنت الى وجنتي تقبلها كي تواسيني ؟؟ (.....

ابتسمت من بين دموعها .... ثم لم تلبث ان امسكت بوجنتيه و هي ترتفع على اصابع اقدامها لتقبل وجنته من جديد .... فضمها الى صدره بقوة ..... يريد أن يقحمها بين ضلوعه كي لا تهرب أبدا ....

همست وعد من بين دموعها و هي لا تزال واقفة على اطراف اصابعها كراقصات الباليه ...

(لا بد ان تذهب .... و الا سيرسل عم صلاح فرقة اغاثة للبحث عنا)

رفع سيف رأسه و أبعدها عنه قليلا ... ثم قال بخشونة

(ذلك الرجل بدأ يظهر لي في كوابيسي .....)

ابتسمت وعد و هي تنظر اليه من خلف غلالة الدموع ... ثم همست

(باستثاء ذلك الفاصل المأسوي للتو ..... فأنا مستمتعة جدا بوجودكما (.....

ظل سيف ينظر اليها طويلا ... قبل أن يقول ببساطة

(و ماذا نطلب في هذا العالم أكثر من اسعاد الأميرة (.....

ضحكت وعد ثم اخذت تدفعه في صدره و هي تقول

(هيا اخرج ..... لن اتأخر (.....

هجم عليها و كأنه ينوي اقتناص شفتيها ... فشهقت رعبا .... لكنه قبل وجنتها ليس الا وهو يهمس بخبث

(جبانة (.....

عبست و ضربت صدره بقوة ..... فأمسك بقبضتها و ضغط على مفاصل أصابعها يقرقعها بصوتٍ ظاهر .... حتى صرخت ألما .... حينها هتف صلاح من الخارج

(احترم نفسك يا ولد و تعال الي هنا حالا ..... لا حياء و لا خجل و لا ادب ... قليل الأدب (

عض سيف على أسنانه .... الا أن وعد دفعته بالقوة ليخرج ..... ثم وقفت تنظر الي ظهره و هي تبتسم برقة ... و حزن .... و عقلها شارد فجأة في الصندوق الذي قد يحتوى على معلومةٍ عن أمها ....!!

مرت الليلة و العم صلاح قد أحضر عوده بالفعل و بدأ في العزف و الغناء بصوتٍ طريف طربي في نفس الوقت .... و سيف ينظر اليه بوجوم مكتفا ذراعيه ... و كأنه حاضر اجتماع الجمعية العمومية .....

بينما كانت وعد تضحك و تصفق .... لتنحني كل فترة ، تقطع قطعة من الخبز بالجبنة المسخنة الذائبة .... و تمدها الى فم سيف بمرح .... فيلتقطها بأسنانه و هو

ينظر الي صلاح المتألق و كأنه في حفله الأخير ....

لكن مرات قليلة كان يتنازل و يلتقي بعينيها ليغازلها بصمت ... و هي تضع اللقيمات في فمه ....

و تتوه بهما الدنيا ما بين أنغامٍ شرقية .... و جبن ذائب .....

.....

.....

قبيل الفجر ....

و بعد أن انصرف سيف و صلاح الذي أعجبته الجلسة و قرر الا يتركهما الا برحيل سيف ....

ارتمت وعد على سريرها تبتسم بشرود .....

و ظلت مكانها عدة لحظات ..... ثم لم تلبث أن نهضت بقوة و قد اختفت ابتسامتها ... لتفتح الصندوق و تخرج ما به من أوراق قديمة ....

أخذت تفرها و تقرأها واحدة .... دون أن تحصل على شيء مهم ...

الى أن وصلت يدها لرسالة ....

رسالة مقتضبة .... مكتوب فيها باختصار

"رجاءا يا عبد الحميد ..... اسمح لوعد أن تكلمني ... لو كنت أستطيع القدوم لأتيت .... أريد أن أراها ولو على شاشة

الحاسب فحسب ..... افعل شيء واحد طيب لآخرتك .....

هذا رقمي ..... و إن لم تستطع فلتحاول مع الرقمين الباقيين ..... صفا"

ظلت وعد تقرأ الكلمات الباردة طويلا بلا تعبير ...

ليست الكلمات العاطفية التي تخيلتها ..... لكن ماذا كانت تتوقع منها !! .... أن تنمو لديها عاطفة مفاجئة ؟!!! ..... لقد تركتها طفلة بقلبٍ بارد ... فهل ستتحول الى أمٍ عاطفية بعد كل تلك السنوات !!

لكن مع ذلك ... لا شيء يؤكد لها أنها ماتت ..... ربما كانت لا تزال على قيد الحياة ..... ربما ...

و دون تفكير .... أمسكت وعد بهاتفها تتصل بالرقم ... صحيح أنه الفجر عندها لكن هناك فروق توقيت ....

كما أن الرسالة منذ اكثر من سنتين .... قد تكون غيرت رقم هاتفها ،..... أو حتى الأرقام الأخرى ....

حاولت الإتصال مرة و اثنين و ثلاث بكل الأرقام دون جدوى ....

و حين يئست .... أرسلت رسالة لكل الأرقام ... و كتبت فيها بتهور

"مرحبا .... أنا وعد عبد الحميد العمري ...
و هذا رقمي لو رغبتِ في الإتصال بي " ...

ثم وضعت هاتفها جانبا و عادت لتستلقي
بملامح جامدة .....

لو هاتفتها .... لو هاتفتها .... ستخبرها
بزفافها ..... و إن حضرت على متن أول طائرة
..... فربما .... ربما تسامحها .... هذا إن
كانت حية .....

ابتلعت وعد غصة مسننة و أغمضت عينيها
.... و رغما عنها حلمت بسيدةٍ تأتي زفافها و
تبكي بقوة و هي تحتضنها و هي بثوب
زفافها الأبيض ....

.....
.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الفصل العشرون :

في اليوم التالي

دخلت وعد الى محل الورود بخطواتٍ متوترة ....

تدفع الباب ذو الأسطوانات المعدنية الموسيقية ... فداهمتها رائحة الورود من كل مكان ....

و طارت عيناها بشوقٍ بحثا عن اميرتها الغاضبة الصغيرة ... لقد اشتاقت لها كثيرا .... اشتاقت لها اشتياقا لو ادركته ملك لسامحتها على الفور ...

لم تكن ملك واقفة عند منضدة البيع ....

لكن حركة مجفلة في نهاية المحل جعلت وعد تنظر اليها ... لتجد ملك مرتبكة الوجه آتية ناحيتها و هي تقول بتوتر

(وعد !! ..... يالها من مفاجأة !! .... كيف حالك ؟؟ (....

نظرت وعد الي اختها التى وقفت متوترة و هي تفرك اصابعها معا ... و ضفيرتها الشقراء العسلية منسدلة على احدى كتفيها ببراءة ....

نعم هي ملك بجمالها و برائتها .... لكن بها شيء مختلف ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اهتزازة جديدة بعينيها ... كانت غريبة على وعد ....

نظرت وعد خلف كتف ملك ... لتجد شابا نحيفا طويلا ... ذو شعر ناعم يعطيها ظهره وهو يمسك بعدة وردات ... غافلا عن وجود ملك ووعد ....

اعادت وعد عينيها الى ملك و قالت بخفوت

(انا بخير يا ملك ..... لقد اشتقت اليك جدا .... كيف حالك انتِ ؟؟ (

ظلت ملك تنظر اليها طويلا ... عيناها بعيني وعد بهما لمحة عتاب خفية ... لكنها ردت بخفوت و رأسها يميل للخلف قليلا ..

(أنا بخير (.....

تقدمت منها وعد خطوة لتمسك بذراعها قائلة

(أريد أن أتكلم معك (.....

عاد وجه ملك ليلتفت للخلف قليلا بارتباك .... ثم نظرت لوعد تقول بخفوت

(حسنا سأهاتفك الليلة (.....

قالت وعد و هي تشدد على ذراعها

(بل الآن يا ملك ..... من فضلك (....

نظرت وعد خلف كتف ملك .... الى الشاب الواقف بظهره ، ثم همست لملك بقلق

(هل يضايقك هذا الشاب ؟ (..... !!

أسرعت ملك تهمس بطريقة ملفتة للنظر و دون أن تنظر الي المقصود ....

(لا ..... انه أحد الزبائن فقط (...

نظرت وعد الي عينيها بتشكك .. ثم قالت بخفوت

(أين صاحبة المحل ؟ (.....

ردت ملك بهدوء

(إنه وقت راحتها .... و هي تصعد لشقتها بنفس العقار .... لا تقلقي ، لا شيء يدعو للقلق (

ثم لم تلبث أن اتجهت الى منضدة البيع ، لتخرج مفتاحا من حافظتها الصغيرة ... أعطته الى وعد و هي تقول بخفوت ..

(أصعدي الى غرفتي و انتظريني هناك .... دقائق ، سأنهي طلب هذا الزبون ثم ألحق بكِ (

ظلت وعد تنظر اليها بقلق عدة لحظات .... لكنها أومأت برأسها بإستسلام استدارت لتخرج بطء من المحل ....

وقفت ملك تنظر في إثرها قليلا ... ثم أسرعت الخطا فجأة الى الشاب الذي التفت اليها سريعا ...

فبادرته تقول بحدة

(أخرج من هنا حالا يا شادي (.....

لم يبالي بحدتها وهو يقول بحدةٍ مماثلة ، الا أن الشوق بها غالب

(أيام و أنا أطلب منكِ السماح يا ملك .... متى ستغفرين لي زلتي ؟؟ (....

نظرت ملك اليه بقسوة ، ثم قالت بعنف خافت

(تطاولك علي لم يكن مجرد زلة ..... اسمع يا شادي ... أو كريم ... أو أي اسم ستتخذه لاحقا ... على عكس ما تعتقده ... أنا لست من ذلك النوع الرخيص من الفتيات الذي تعرفه ..... كما أنني لم أعد الطفلة التي تجرب معها أولى رغبات رجولتك .... لقد كانت أياما وولت ...

لقد كبرت يا شادي و كبرت أنت ..... و تلك التصرفات لها مكان آخر و أناسا آخرين و لست أنا (.....

هتف كريم بقوة و حرارة .... بينما عيناه تلمعان بصدق استشعرته و رأته رغما عنها

(الرخص ليس هو الصفة التي قد تقترب منكِ يوما يا ملك ..... أياكِ أن تكررينها مجددا ....

ملك أنتِ لا تعرفين قيمتك لدي .... بداخلي .... لقد راقبتك طويلا .... طويلا جدا و انتِ أمام عيني ... تكبرين و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تزدادين جمالا يوما بعد يوم .... أحاول جاهدا البعد عنكِ و إخراجك من حياتي كما أخرجت الماضي .... لكنني لم أستطع .... فشلت و هزمت شر هزيمة (.....

نظرت الي عينيه .... ماذا تخبره ؟؟ .... أنه من منذ أن عاد الى حياتها أصبح يحتل تفكيرها كله رغما عنها ....

لكن و ماذا بعد ؟!! ..... لم تعد الطفلة الضائعة التي تقبل منه كل ما يمنحه و كل ما يأخذه .... وهو لم يعد طفل .... لقد أصبح رجلا ..... رجلا ينظر اليها و كأنها أميرة من أميرات الكون ...

قالت ملك و هي ترف ذقنها ...

(ماذا تريد مني يا شادي ؟؟ ..... أنت لن تستطيع ادخالي الى حياتك و قد أدركت ذلك بنفسي ، فماذا تجني من تلك الصلة ؟؟ (.....

وقف ينظر اليها بوجوم طفل تائه ..... لم ينل ما يريده ... و رغما عنها أشفق قلبها عليه كما كانت تشعر دائما في طفولتهما .....

لكنها أرغمت نفسها الى النظر اليه بقوة و هي تتظاهر بالشجاعة .... الى أن قال كريم بخفوت و هو ينظر الي عينيها

(أنا لست محتاجا لأن أدخلك لحياتي يا ملك .... أنتِ جزء لم ينفصل عنها أبدا ،

رغم أنني حاولت العكس ... حاولت اخراجك دون جدوى (.....

أخذت نفسا سريعا .... ثم كتفت ذراعيها و رفعت ذقنها و قالت

(أنت لم تجب على سؤالي ..... ماذا تريد مني يا شادي ؟؟ (.....

أخفض رأسه .... و حينها علمت الجواب ، علمت أنه أبعد مما تخيلت .... لكنه قال بهدوء

(أريدك أن تبقي بقربي يا ملك .... أن أبقى أنا بقربك و الا ترغميني على الإبتعاد عنكِ (....

رفع عينيه الى عينيها .... و همس بقوة

(لا تبعديني عنكِ يا ملك (.....

ظلت تنظر الي عينيه بقوة ..... دون أن تبدي الضعف الذي ينمو بداخلها ، ثم قالت بعد فترة طويلة

(اخرج يا كريم (.....

أظلمت عيناه .... و بهت وجهه ... لكنها تابعت بخفوت

(أختي تنتظرني .... و قد تعود في اي لحظة (....

عاد الأمل ليطفو فوق ملامح وجهه البائسة ... فقال بجدية

(هل هذا معناه أن أراكِ فيما بعد ؟؟ (.....

أدارت وجهها بعيدا عنه ..... و لم ترد ... بل زادت من تكتيف ذراعيها .... فابتسم من قلبه بمنتهى العنف النابض بصدره ....

فاقترب منها خطوة .... لكنها فرت للخلف و هي تقول بشدة

(أنا أحذرك يا شادي ..... لن أسمح لك بأن تتجاوز حدودك معي بعد الآن (...

توقف مكانه و عيناه تتألقان ..... " بعد الآن " .... انها هي تلك الكلمة التي كان يرغب بسماعها منذ أن ظن أنه نجح في ابعادها عنه للأبدا ....

تألقت أسنانه من بين ابتسامته .... لكنها كانت تنظر اليه بصرامة ... ثم قالت بخفوت آمر

(أخرج (.....

أمسك وردة جوري حمراء بساقٍ طويلة ..... ثم مدها اليها وهو يهمس

(سأراكِ قريبا (.....

ظلت تنظر الى الورد بملامح قوية لفترة طويلة ... ثم لم تلبث أن مدت يدها تمسكها ببطء دون أن تلين ملامحها .... و ما أن ابتعد خارجا بقوة قبل أن يضعف و يتهور من جديد ...

حتى ابتسمت ملك رغما عنها ..... لم تكن تريد للابتسامة ان تشق طريقها الى شفتيها ... لكنها فعلت و ابتسمت بحزن .... لك الصبي يحتل مساحة قوية مسورة بسياج متين في ذاكرتها ....

هذا ما اكتشفته ما ان عاد بعد سنوات من الفراق .....

شهقت بألم ... حين شعرت باحدى اشوالك الوردة تخز اصبعها و تدميه .... فنظرت الى نقطة الدم القانية و رفعتها الى فمها تمسحها و عيناها تشردان في الباب الزجاجي .... خلفه ....

.....

.....

دخلت ملك غرفتها ببطء ... فوجدت وعد وافقة تطالع أحدى رواياتها ....

وقفت تنظر اليها بصمت دون أن تنبهها الى دخولها ... تتمعن بها قليلا ....

انها لا تشبهها على الإطلاق ..... لا شبه بينهما قد يقنعها انها أختها بالفعل ..... او حتى كي يقنعها أنها هي نفسها وعد التي تركتها منذ سنوات ....

امعنت النظر بها .... انها جذابة ولا شك .... لها سحر غامض و حزين ...

متناسقة نحيفة .... ذات ملامح مرسومة في لوحةٍ معبرة ....

انها تشبه والدتها .... تلك المرأة التي يبقى منها مجرد طيف مشوش في ذاكرتها .... لكنها لم تختفِ تماما ... ووعد الواقفة الآن هي من تحييه ....

انها تشبه والدتها بشدة ....

رفعت وعد وجهها اليها فجأة .... و ظلت تنظر اليها للحظات بصمت ... ثم ابتسمت ...

همست وعد برقة

(اشتقت اليكِ .....)

ردت ملك و هي تبتسم كذلك

(و أنا أيضا (.....

وضعت وعد الرواية على السرير ... ثم اقتربت بحذر من ملك ، الى ان وقفت امامها ... و فجأة أخذتها بين احضانها بقوة ....

تشنجت ملك للحظة ثم لم تلبث ان استسلمت و هي تضمها اليها بقوة ....

قالت وعد وهي تتنشق عطر شعرها الوردي ...

(زفافي غدا (.....

ابتعدت ملك عنها بسرعة و هي تنظر الي عينيها .. ثم قالت بدهشة

(حقا ؟ (..... !!

أومأت وعد برأسها و هي تبتسم بحزن ... ثم قالت بخفوت و رجاء

(هل تسامحينني ..... و هل تبقين بقربي غدا ، كي لا أكون وحيدة دون عائلة ؟؟ ....)

ظلت ملك تنظر اليها طويلا ..... ثم قالت بخفوت

:(لماذا أخفيتِ عقد قرانك عني ؟؟ ..... !!)

رفعت وعد عينيها الي ملك برجاء صامت .... لكن ملك تابعت بهدوء

(لو أردتِ أن تكون لكِ مثل تلك الخصوصية فأنا حقا لا أمانع .... هذا حقك و أنا لا أمتلك تلك السلطة عليكِ بعد سنوات طويلة من الفراق بيننا ..... نحن تقريبا نتعارف من جديد ....

لكن ما أتعجب منه فقط .... هو لماذا ؟!! ..... لماذا تسعين الي في لحظة ثم تبعديني بأخرى ؟؟ (.....

صمتت ملك قليلا ... ثم أطرقت بوجهها لتقول بهدوء

(وعد ..... على الرغم من أن ذاكرتي لا تسعفني بالكثير مما حدث بعد رحيلك من الدار ... الا أنني أعرف شيئا واحد .... وهو أنني عانيت كثيرا ، و تطلب الأمر مني فترة طويلة موجعة كي أتعافى من ذلك اليوم ..... أنا لا أريد أن أعيش تلك الحالة مجددا ..... أفضل البقاء على مسافة من كل من أعرفهم ...

مسافة جميلة راقية .... تجذبنا فيها الأحلام و المشاعر اللطيفة دون التعمق ثم الجرح مجددا ....

لقد بنيت حياتي بصعوبة .... و لا أريد أن أتألم من جديد ....

لذا صدقيني أنا ما كنت لأتطفل على حياتك أبدا (.....

تأوهت وعد بشدة و هي ترفع يدها الى عينيها .... لتستدير بعيدا عن ملك ....

ظلت واقفة قليلا .... تتألم بداخلها بشدة ....

كيف تجعلها تفهم ؟!! ..... كيف تتمكن من جعلها تفهم و هي نفسها لا تفهم ؟ ... !!

عادت لتلتفت الى ملك بعد عدة لحظات .... ثم اقتربت منها لتمسك بكفيها بين يديها و تقول ناظرة الي عينيها بقوة

(ملك ..... حين كنت أبحث عنكِ لسنواتٍ طويلة ، لم أفكر أبعد من أن أراكِ .... أعثر عليكِ و أحتضنك .... و بعد أن وجدتك ... توقفت أمام نفسي و أنا أفكر بالصورة التي ستريننني بها ... و هل كانت تماثل خيالك عني ؟؟ .... حينها صدمني الجواب ....

للحظة شعرت بالخزي من وضعي و من وظيفتي و من حالي في بيتي .... كنت أمر بمرحلة صعبة جدا بحياتي و لم أرغب أبدا في أن ترين الأسوأ منها (....

همست ملك ما أن وقفت وعد عن الكلام بحزن

(و ما هو الأسوأ ؟ (..... !!

لم ترد وعد على الفور بل تنهدت بتعب ..... فتابعت ملك

(أنت ستتزوجين من رجلٍ رائع كما يبدو .... وهو حلم كل فتاة ، فمما أنتِ محرجة ؟؟ .....)

أخفضت وعد رأسها و بهتت ملامحها قليلا ....

و ظلت ملك تنظر اليها طويلا ... ثم قالت أخيرا و هي تشدد من قبضتيها بين يدي وعد

(سأحضر الزفاف (.....

رفعت وعد وجهها الى ملك و همست بأمل

(حقا يا ملك ؟ (..... !!

ابتسمت ملك و هي تقول ببساطة

(طبعا ..... و من لكِ غيري ؟ (.... !!

ارتعشت شفتي وعد .... و نظرت اليها بشرود و هي تهمس بداخلها

"لو ترينها الآن يا صفا .... و كم أصبحت جميلة و رقتها تسبي من ينظر اليها "

هزت وعد رأسها نفيا و هي تهمس باختناق

(لا أحد ..... ليس لي أحد سواكِ (....

ثم ضمتها مرة أخرى بقوة الى قلبها ... و تركت لعينيها حرية الاظهار الدموع .....

.....

.....

كانت تسير متثاقلة عائدة من عملها .... تحمل بكلتا يديها كيسين ثقيلين من مشتروات البيت ....

شرودها أصبح عادة تلازمها مؤخرا ....

لكنه ليس شرود في الواقع ، بل هو ضياع في تلك الهوة و الكابوس الذي أظلم حياتها السعيدة فجأة ...

لكن هل كانت حياتها سعيدة بالفعل ؟ !!

....

الآن و بعد أن عاشت الكابوس .... تدرك أنها كانت سعيدة رغم كل الصعاب و اختلاف الطباع ...

كم تتمنى لو استيقظت من هذا الكابوس ... لتجد أن محمد عاد زوجها وحدها و حبيبها دون شريك ... و دون غدر مزق قلبها

.....

كم تتمنى ان يكون كل ما حدث هو مجرد كابوس .... و حينها ستعمل على إصلاح حياتها بكل قوتها ....

انتفضت كرمة فجأة أثناء شرودها على يدٍ قوية تقبض على كفها لتنتزع الكيس الثقيل منها ...

فشهقت عاليا بخوف .... الا أنها لم تلبث أن أغلقت عينيها تتنفس بصعوبة ما أن أبصرت محمد و قد حمل عنها الكيس الثقيل ... ليأخذ الآخر كذلك ...

فتحت عينيها بصمت و هي تضع يدها على صدرها اللاهث ...

فقال محمد بخفوت

(لماذا كل هذا الخوف ؟ (..... !!

سارت كرمة ببطىء وهو يسير بجوارها ... ثم قالت بخفوت

(ظننتك متحرش (.....

تصلبت ملامح محمد رغم ابتسامته الساخرة وهو يقول

(من في هذا الحي يجرؤ على التحرش بزوجتي !! ..... الكل هنا يعلم من هي زوجة محمد)

رفعت كرمة وجهها الى محمد لتهمس بلا روح

(حقا يا محمد ..... من هي زوجة محمد ؟!! ..... أنا نفسي لم أعد أعرف (...

أظلمت عينا محمد و اهتزت عضلة في فكه الخشن الغير حليق .... لكنه لم يرد عليها

لأنه لم يجد الجواب ... فاكتفى بأن نظر أمامه و سار بجانبها ببطء ...

و حين شعرت أن الطريق الطويل لا ينتهي .. قالت بخفوت

(الا عمل لديك ؟ (..... !!

رد محمد بخفوت دون أن ينظر اليها

(خرجت ساعة كي أراكِ ..... قلبي حدثني أنكِ تحملين شيئا ثقيلا و قد كنت محقا (...

لم ترد كرمة ... فنظر اليها محمد بطرفِ عينيه ثم قال بخفوت

(لقد كانت مزحة ..... ألن تضحكي ؟؟ (...

رفعت وجهها اليه بصمت ... ثم قالت بوجوم

(لم تكن مضحكة (.....

فعقد حاجبيه وهو ينظر لعينيها ..... ثم ابتسم ... و اقسم بداخله أنها لو ابتسمت الآن فستكون قد سامحته ...

و لم يترك عينيها بتحدي ... الى أن ابتسمت بالفعل ... شبه ابتسامة حزينة ظهرت على شفتيها ....

فانتفض قلبه بصدره .... و همس بنشوة النصر

"أنتِ جزء مني يا كرمة .... مهما أخذك الغضب فأنتِ تظلين جزءا مني "

عادت كرمة لتخفض وجهها و تسير بصمت الى أن وصلا الي بيتهما ... فمدت يدها تخرج المفتاح من حقيبتها ثم فتحت الباب ... و التفتت اليه تمد يدها لتأخذ الأكياس من عند الباب ...

لكنه رفض أن يتركهم لها ..... و أبعد يديه ليقول بخشونة

(ألن تسمحي لي بالدخول ؟؟ (.....

رفعت وجهها اليه بصمت ثم قالت بفتور

(انه بيتك كما ذكرتني سابقا ..... هل نسيت ؟؟ (...

لكنه ظل واقفا ينظر اليها ثم قال

(لكني أريدك أن تدخليني (.....

تنهدت بصمت و هي تنظر بعيدا .... لكنها ابتعدت عن الباب كي يدخل .. فتبعها صامتا

و ما أن أغلق الباب بقدمه .... حتى أسقط الأكياس أرضا ... ووقف مكانه ليقول فجأة و دون مقدمات

(أفعل أي شيء يا كرمة كي أستعيدك .... أستعيد كرمة طفلتي و حبيبتي التي لا تتعب مني و لا تكل ... التي تمتص تعبي و غضبي وترويني من روحها العذبة (....

كتفت كرمة ذراعيها و استدارت اليه بينما أغروقت عيناها بدموع حبيسة لم تسمح لها بالتساقط ....

ثم قالت بخفوت ميت

(و أنا أفعل أي شيء كي أستعيد حياتي قبل هذا الكابوس يا محمد (.....

رفعت وجهها اليه .... و ابتسمت من بين دموعها بيأس و هي تهز كتفيها تهمس باختناق

(لكن قل لي كيف ؟؟!! ..... كيف ؟؟ ..... كيف يا محمد ؟؟ (....

أخفضت وجهها تغطيه بكفيها و هي تهتف باكية بالسؤال الأبدي المفقود الجواب

(لماذا فعلت ذلك بنا يا محمد ؟؟ ..... بماذا قصرت في حقك ؟ (.....

أخذت تبكي بخفوت و هو ينظر اليها ملتاعا ... ثم لم تلبث أن رفعت وجهها المحمر و المغرق بدموعها و هي تهتف بعذاب

(حتى لو قصرت .... حتى لو قصرت .... من منا كامل يا محمد ؟!! .... قومني و أخبرني مرة و اثنين و ثلاث .... لكن تحملني ..... لأن هذا هو الزواج ... أن نتحمل بعضنا البعض ، كلا بشخصيته ... بحياته ... بطباعه .... لا أن تغدر بي مع أول بادرة ضعف (.....

لم يستطع الرد وهو ينظر الي انهيارها الذي اصبح لا يراها الا مرافقا لها ....

هدأت نفسها قليلا... و اخذت نفسا مختنقا متحشرجا و هي تعض على شفتيها ببأس ... ثم نظرت اليه لتقول بصلابة

(لو كنت ..... لو كنت تريد طفلا من صلبك ،لكنت أعطيتك العذر ، من كل قلبي المحب لك....

لكن أنا و أنت نعلم أنه ليس السبب....

كنت عائلتي الوحيدة يا محمد ، و كنت أقدم تنازلا أعلم أنني تعودت عليه لدرجة أن تخيل طفل بجوارك يشعرني بالغيرة من أن ينال اهتمامك اكثر مني ....

و كنت سعيدة بالتنازل .... كنت سعيدة بالتضحية بأمومتي على الرغم من احتراق رحمي طلبا لها .... و أنا أظن أنني أهديك شيئا نفيسا يربطني بك اكثر و أكثر ....

لكنك أهديت هديتي لأخرى ..... منحت هديتي النفسية لاخرى يا محمد كي تشاركني التضحية (.....

لم تتوقع أن يصرخ محمد فجأة بهياج وهو يستدير ليضرب زهرية ورود من الخزف و يسقطها أرضا لتتحطم في شظايا ....

(كفى .....كفى (.....

انتفضت كرمة و هي تبتعد الى الحائط ترفع كفيها الى وجهها رعب ....

لكنه اقترب منها بسرعة ليمسك بذراعيها بقوةٍ جعلتها تبعد كفيها عن وجهها و تشهق ألما ... بينما هو يهتف بجنون

(كفى يا كرمة .... الا تعلمين كم يقتلني هذا الموضوع ؟!! .... يحرقني حيا ... و أنتِ تنبشين الجرح بأظافرك (....

صرخت كرمة منفعلة

(لم أتطرق الى الأمر ولو لمرة واحدة بعد أن خيرتني منذ سنوات و أمرتك حينها أن تصمت .... أتتذكر يا محمد ؟!! ... لم أعيد فتح الموضوع ولو لمرة واحدة (....

هزها بشدة ليهتف بعذاب

(ليس الكلام هو كل السلاح يا كرمة ..... ليس الكلام .... تضحيتك كانت تظهر جلية مع كل تصرفاتك ، مع تقدمك في درجات حياتك دون رغبة مني .... فقط بعينيكِ تتسائلين إن كنت أتجرأ على الوقوف بطريق أحلامك بعد تضحيتك لي .....

لم تكن لي الرغبة في عملك ... مثلي مثل أي زوج عادي ... طبيعي ... لا يرغب بعمل زوجته ...

لكنك بتضحيتك و عينيك ... فقط عينيكِ .... جعلتِ منها جريمة لا تغتفر .... و استمريتِ في التسابق أسرع و أسرع ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

دون توقف ... و الهوة تتسع أكثر و أكثر (....

كانت تهز رأسها نفيا و هي تبكي بصمت و تلهث بصعوبة .... و ما أن تمكنت من النطق حتى هتفت باختناق باكٍ و هي تغمض عينيها

(أنت ظالم ..... أنت ظالم يا محمد ..... لقد كان التفوق حلمي منذ طفولتي ... الإنجاب أو التضحية لم يكن لهما دخلا في الأمر ..... كنت أريدك أن تساندني كما ساندتك دائما .... فقط تساندني .... لكن أنت أيضا اعتربت تنازلك تضحية مقيتة (.....

أسقطت وجهها و هي تبكي بعنف .... بينما هو ينظر اليها معذب الروح مفطور القلب ....

ثم اسقط كفيه عن ذراعيها هو الآخر ..... ووقف أمامها طويلا قبل أن يضم وجهها بكفيه يرفعه اليه و يطبع شفتيه على جبهتها و شعرها بقوة....ليغمض عينيه مع قبلةٍ أودعها كل يأسه و عذابه ... و حبه لها .....

ثم تركها ليخرج ..... و ما أن هدأت قليلا حتى رفعت وجهها تنظر الي البيت الخالي ... ثم نادت بلوعة

(محمد .....محمد ..... لا تتركني الآن .... أرجوك (...

.....

.....

استيقظت وعد صباحا في اليوم التالي ... تتمدد بنعومةٍ في سرير سيف ...

تنظر الي سقف الغرفة الأنيق بعينين متسعتين .... ثم لم تلبث أن همست بذهول

(اليوم يوم زفافي (..... !!!!

فردت ذراعيها و ساقيها بذهول على امتداد السرير الواسع ... و كانت متأكدة من عدم وجود سيف قبل أن تفعل ...

فهو على ما يبدو قد قرر أن ينبذ نفسه من سريره و هي متواجدة ... لدرجة أنها أصبحت تتحمم كل ليلة حتى أوشكت على الإنكماش ... متشككة من أن تكون رائحتها هي السبب في ابتعاده ...

طالت يدها المفرودة ورقة صغيرة مطوية على الوسادة ...

فاستقامت بسرعة تفتحها ... لتقرأ رسالة سيف المختصرة

"اليوم أنتِ معفية من التدريب و لمدة شهر كامل .... و سيتم اعادته لكِ خصيصا ....

دللي نفسك اليوم .... ألم أخبرك من قبل ؟!!! ... اليوم يوم زفافنا .... !!

فستانك وصل و معلق بالدولاب .... و في الخامسة ستصلك خبيرة التجميل و تلك الأمور النسائية الغبية ....

أراكِ في الثامنة .. الى لقاء قريب بعد طول انتظار يا حرمنا المصون "

عضت على شفتيها بجنون و هي تبتسم ووجهها يحمر بشدة من كلماته السخيفة ....

لقد أصبحت ذات مخيلة شديدة الإنحراف لدرجة أن بضعة كلمات بسيطة كتلك تشعل أفكارها و تخيلاتها ....

رفعت كفها تغطي بها وجنتها المشتعلة و هي تبتسم ... ثم لم تلبث أن قفزت من السرير ... لتجري الى دولابه تفتحه ... و كاد بريق الماسات ان يخطف عينيها ...

متى احضره ؟ !!

من المؤكد ليلة أمس بعد عودته متأخرا .....

تنهدت وعد بيأس لكنها ابتسمت للفستان قائلة بخفوت

(أهلا وسهلا ..... يبدو أنك ستكون رفيقي الليلة .... رغم أن ثمنك كان كفيلا بأن يشتري لي ماكينة خياطة حديثة ..... لكن يبدو أن مثل لا تعطني سمكة انما علمني الصيد بات مفهوما باليا في عهدنا هذا .... لذا أنا مجبرة على التقيد بالنفاق الإجتماعي و مجاراة المظاهر الزائفة .... لأنني ببساطة ...

سأتزوج من رجلٍ ثري (.....

ظلت تنظر الى الفستان بخبث قليلا ... ثم استدارت جريا الى هاتفها .... تخرجه و تنظر اليه ....

لعل و عسى ....

لكن الوجوم رسم محياها ما أن وجدته خاليا باردا من المكالمة التي كانت تنتظرها ....

لذا سحبت ملابسها ببطء من الدولاب ... و سارت بتثاقل الى الحمام ....

بعد ساعة ... و بعد ان شعرت بأن التوتر و القلق و الترقب يحرقان أعصابها .... قررت النزول الى سكان هذا الكهف ....

نزلت وعد ببطء وتوجس على السلالم ... ما أن تسمع صوتا حتى تستدير بسرعة خوفا من أن تكون المجنونة ورد خلفها و تدفعها من فوق درجات السلم ...

لكنها قابلت اللهو الخفي .... مهرة ...

كانت نازلة جريا من خلفها لدرجة أن وعد خافت و تمسكت بحاجز السلم ....

تباطئت سرعة مهرة ما أن رأت وعد على السلم ... و تجاوزتها ببطء و هي تنظر اليها بطرفِ عينيها ...

في الأيام السابقة أدركت وعد أن مهرة هي العضو المنفصل في ملكوت هذا البيت ...

لا تحيا سوى لنفسها .... و تقريبا كانت تتجنبها بصمت ...

لكن وعد هي من بادرتها تقول

(صباح الخير يا مهرة (.....

توقفت مهرة قليلا ... تتلاعب بقدمها على درجةٍ نزولا .... تنظر بعيدا ، لكن رغما عنها كانت تختلس النظر الي وعد .... فتابعت وعد بأمل

(لم يسبق لنا التحادث من قبل ..... سوى مرة ... اتتذكرين ليلة قراءة الفاتحة لكِ ؟؟ (....

لم ترد مهرة بل نظرت بعيدا .... لكنها كانت واقفة مكانها ... لم تهبط السلم مما شجع وعد لتقول بسذاجة

(اليوم زفافي .... أنا و سيف (.....

عضت شفتها و هي تقول لنفسها بغباء " ماهذا الغباء " !!

لكنها تداركت نفسها و قالت مبتسمة بمرح متوتر

(ماذا سترتدين ؟؟ ..... اسمعي ... لو أخبرتني فسأتنازل و أريكِ ثوب زفافي (....

رأت وعد أصابع مهرة و هي تنقبض على حاجز السلم ... و هي تنظر في كل اتجاه الا عندها ....

لكنها كانت لا تزال واقفة .... لذا ابتسمت وعد و هي تهمس بأمل في أن تجد من يناصرها في هذا الكهف ...

(انه زفاف سيف ..... و أنتِ مدللته الوحيدة بجدارة ، الا يتملكك الفضول لرؤية الفستان ؟؟ (.....

لكنها التفتت الى وعد مبددة آمالها و هي تقول بخفوت

(أنتِ هنا رغما عنا ..... و أنا لن أسمح لنفسي بالتعامل مع من تتسبب في بكاء أمي كل ليلة (...

رفعت وجهها الى لتقول

(نحن سنذهب الى حفل الزفاف .... كي لا نترك سيف بمفرده ، لكني لا استطيع التعامل معك (

شعرت وعد بشيء يطعن صدرها ... لكنها أومأت برأسها متفهمة ... فظلت مهرة واقفة بتردد للحظة ، ثم لم تلبث ان نزلت بسرعة ..... و بقت وعد مكانها تنظر بوجوم ...

لكنها نزلت بعد فترةٍ بملامح متجمدة .....

تمشي على غير هدى .... الى أن أبصرت مهرة تحتضن أمها من بعيد في المطبخ و هي تهمس لها بشيء تخفف عنها ،، و بالفعل ضحكت منيرة رغما عنها و هي تربت على شعرها ...

وقفت وعد من بعيد مستندة بيدها الى جدار الرواق .... تنظر بصمت الى ملامح منيرة الجميلة ....

كانت أجمل أم رأتها .... إنها حتى أجمل من صفا ....

سمعتها وعد تقول بحب

(ليلة زفافك يا مهرة تختلف ..... سأبكي أيضا ، لكن من شدة فرحي ، .... أعتقد أن لا أم ستكون أكثر مني سعادة و فخرا ..... و أنا أراكِ بجوار عريسك في ثوبك الأبيض (....

حينها تعلقت مهرة بعنقها و هي تهمس لها بشيء ... بينما منيرة تغمض عينيها و هي تتلقفها بقوة في أحضانها .... انتظرت وعد مكانها دون حركة الى أن غادرت مهرة و شاهدتها تخرج بسرعة و هي تخبر أمها أنها ستذهب لمركز التجميل من الآن كي تستعد .....

و ما أن سمعت وعد صوت الباب يغلق ... حتى خرجت من مخبئها و اتجهت الى منيرة بصمت .... الى أن وقفت أمامها ....

نظرت منيرة الى وعد بصمت .... ثم لم تلبث أن استدارت بعيدا عنها و هي تعد فنجان قهوتها ...

و حين ظنت وعد أنها ستتجاهلها تماما ....قالت بجمود دون ان تستدير اليها

(هل جهزتِ نفسك ؟؟ (.....

رفعت وعد وجهها الى ظهر منيرة بدهشة ... لكنها قالت بتوتر بعد فترة

(ليس هناك الكثير لأقوم به ..... انا فقط انتظر موعد الزفاف (....

لم ترد منيرة عليها .... و بعد فترة قالت بخفوت

(هل ستسافران الى مكان ؟؟ (.....

اتسعت عينا وعد ... لكنها ردت

(الحقيقة لا علم لي ..... لكن لا أظن (.....

أومأت منيرة برأسها دون أن تستدير اليها .... فقالت وعد بتردد

(سيدة منيرة ..... أنا حقا آسفة ..... انا لا أريد أن أؤلمك أكثر ..... لكن أعدك أنني (.....

قاطعها صوت ورد يقول بهدوء من خلفها

(أنكِ ستظلين خادمة هنا ..... لا أكثر)

التفتت وعد الى ورد الواقفة تنظر اليها .... ثم تابعت ببرود

(خذي القهوة من أمي و حضريها لها (.....

تدخلت منيرة تقول بقوة

(كفى يا ورد (.....

الا أن ورد قالت ببرود جليدي ....

(بل ستحضره لكِ يا أمي ..... انها مجرد خادمة ، و سيف حين أحضرها الى هنا

كانت خادمة ، و سيتزوجها لتكون ابنة عبد الحميد العمري خادمة (....

رفعت وعد وجهها و هي تنظر الى ورد بقسوة ..... لكن ورد اقتربت منها ، فتحفزت وعد تلقائيا ... الا ان ورد ضحكت بخفة و هي تقول

(لا تقلقي .... لن أتشابك معك بالأيدي ، لا نريد أن تظهر عروس سيف الهزيلة بكدماتٍ في وجهها (....

صمتت قليلا و هي تقترب أكثر ثم قالت بخفوت كالصقيع في الليل

(هل حقا تظنين أن سيف يعطيكِ قيمة ما ؟!! ..... ستكونين واهمة و غبية ... و أنا لا أظنك غبية أبدا ... لذا أفيقي يا ابنة عبد الحميد .... حاولي كسب رضانا و لا تتحديني .... أنتِ هنا لستِ أكثر من خادمة .... لكن لو عملتِ على توثيق مكانتك هنا من البداية فأنتِ من ستخسرين ..... ستظل أم سيف هي صاحبة البيت و أنتِ مجرد نزوة تجمع ما بين التسلية و الإنتقام من والدك (....

توقفت عن الكلام ... ثم تابعت تبتسم بقسوة

(حضري قهوة أمي ..... كي لا نغضب سيف في ليلة زفافه منكِ و لا نعلم حينها كيف سيكون تصرفه (

هتفت منيرة بغضب

(كفى يا ورد ..... أنا لم أعد أتحمل هذا الجو في البيت ، صدري أصبح منقبضا و قلبي على وشكِ الإستسلام للراحة أخيرا من كل ما أعيشه (....

نظرت وعد الى منيرة بينما حلقها مسدود بألم .... و ملامحها جامدة كتمثال حجري ...

لكنها اقتربت تأخذ منها اناء القهوة ...فقالت منيرة بصرامة

(لا ..... اذهبي و الزمي غرفتك رجاءا ، لا نريد مشاكل الليلة (

الا أن وعد قالت بصلابة لكن بتهذيب مبالغ فيه

(أنا مصرة ..... أنا لا أريد اغضاب سيف ..... لقد أخبرني من قبل أنك خط أحمر لديه (

صمتت منيرة و ارتخت أصابعها عن الإناء .... فأمسكت وعد به تعد القهوة و هي تتنفس بسرعة دون أن تستدير اليهما .... بينما وقفت ورد تنظر اليها بانتصار ....

و ما أن انتهت حتى صبت القهوة بهدوء في فنجان منيرة ... ثم قربته منه و هي تهمس باختناق

(تفضلي (.....

و ما لبثت أن خرجت جريا من المطبخ و هي تشعر بنفسها يضيق ..... لكنها جرت وجرت على السلم صعودا .....

لتفتح الدولاب بقوة و تنتزع منه ثوب الزفاف في غطائه البلاستيك الشفاف ....

و ثنته على ذراعها .... بينما جهزت حقيبتها و هاتفها و نزلت مندفعة مجددا ... لتخرج من البيت بعنفوان ووقفت على أول الطريق و الفستان على ذراعها .. لتشير لأول سيارة أجرة ...

و ما أن رمت نفسها بداخلها ....حتى رفعت هاتفها تطلب رقم سيف...

سمعت صوته العميق يأتيها بعاطفة مكبوتة ... الا أن تلك العاطفة لم تؤثر بها حاليا و هي تقول بقوة

(سيف ..... لقد أخذت الفستان و ذهبت الى بيتي ..... سأخرج معك من بيت والدي ، إما هذا و إما لن أتتم الزواج (.....

ثم أغلقت هاتفها بقوة ..... و ما أن اندفع الرنين الغاضب و المجنون ... حتى أغلقت الهتف نهائيا كي تريح نفسها ....

و جلست تنظر من النافذة بقسوة ..... الى البشر بمختلف اشكالهم ... الى الطرق و البيوت .....

الي حياتها الماضية و الآتية .....

.....

.....

وصلت وعد الي بيتها اخيرا ..... لتلقي فستانها بلا اهتمام لا يناسب قيمته الثمينة ....

ثم رمت نفسها كذلك على الأريكة .... تنظر الي سقف بيتها المشقق ...

و شتان ما بين سقفه و سقفها ...

حالتها صباحا و حالتها الآن .....

همست أخيرا بشفتين ترتجفان

(تعالي اليوم يا صفا بمعجزةٍ ما ..... تعالي و اسمعيهم من لسانك السليط ، .... تعالي و اظهري لهم الحماة التي اتخيلها ..... ام العروس شديدة البأس ... تعالي و الجمي ألسنتهم جميعا (.....

اخرجت هاتفها و فتحته تنظر الي الشاشة .... لكنها خلت من الرقم المنتظر ....

لم تتخيل يوما أنها ستتمنى رؤية أمها بكل هذا الشوق المثير للشفقة .... ربما لأنها أدركت أن الحياة قصيرة للغاية ... و ربما لأنها فعلا تحتاجها كي تدافع عنها ....

نظرت الى الهاتف بصمت ... سيف لم يتصل بها .... ترى هل أثارت جنونه بكل غباء ؟ !!

.....

.....

.....

وقفت كرمة أمام نفس الباب الكئيب و الذي حوي خلفه كل آلامها و جراح الخيانة .....

و تسائلت ... هل حقا الحجة التي أتت بها كافية ؟!! .... أم أن خروجه من البيت بالأمس كان موجعا لها بدرجةٍ لم تعد تتحملها ....

طرقت الباب بهدوء .... و بعد فترة فتح الباب لتجد نفسها وجها لوجه مع غريمتها ....

انتفضت علياء و نظرت بخوف الى كرمة التي كانت بدورها تنظر اليها بجفاء و كأنها لم تحفظ ملامحها بعد ....

استطاعت كرمة تبين رعبها بوضوح .... خاصة بعد رجائها الأخير ....

لكن كرمة أبت أن تريحها و هي تقول بصوتٍ خافت ميت ....

(هل محمد موجود ؟؟ (.....

ابتلعت علياء ريقها .... لكنها أومأت برأسها بتردد و هي ترفع شالها فوق رأسها ذو الشعر الناعم ...

شعرها أسود ناعم الحرير المنسدل .... شديد النعومة لدرجة أن شعيراته تتطاير من فرط نعومنتها ...

انعقد حاجبي كرمة بألم و هي ترعى بصدرها نارا تحرقه من تخيل أصابع محمد تمر على ذلك الشعر الحريري ....

الا أنها قالت بصوتٍ مهتز خائف

(تفضلي (.....

رفعت كرمة ذقنها و هي تقول ببرود

(سأكلمه من هنا (.....

ظلت علياء تنظر اليها برجاء صامت ... ثم لم تلبث أن نادت عليه و هي تبتعد عن الباب ...

لم تمر لحظات حتى ظهر محمد بسرعة وهو ينظر اليها بقلق .... ثم قال

(كرمة !! ..... ماذا بكِ ؟!! ..... هل حدث شيء ؟ (... !!

أخذت كرمة نفسا مرتجفا كي تقوي نفسها . ثم قالت بفتور

(الليلة ..ليلة زفاف وعد ، و قد أتيت كي أخبرك أنني سأذهب اليها الآن ، كي تعرف أنني سأتأخر بالخارج ..... بما أنك .... بما أنك لست في البيت ... و لن تعرف (

عبس محمد بشدة وهو يتأملها .... لكنه قال بخفوت

(لم تخبريني من قبل (.....

قالت كرمة بهدوء و هي تنظر الي عينيه بألم

(لم أكن بحالة تسمح لي بطلب الإذن قبل اليوم ..... اعذرني (

أخفض محمد وجهه قليلا ... لكنه قال بتردد

(و ستذهبين بدون زوجك ؟ (..... !!

رفعت كرمة وجهها تنظر اليه بوجهٍ ميت .... ثم لم تلبث أن قالت

(لن أستطيع يا محمد .... ليس زفاف وعد ، لم أعد أستطيع رؤيتك دون أن أبكي .... و أنا لا أيد البكاء الليلة .... أرجوك حاول فقط أن تشعر بي ولو قليلا (....

نظر اليها محمد بعتاب ثم قال بخفوت

(أنا لا أشعر بكِ يا كرمة ؟ (..... !!

أخذت نفسا آخر مرتجفا .... لكنها قالت

(ليس الآن يا محمد ..... ليس الآن (.....

قال محمد بعد فترة

(سآتي لأصطحبك بعد الزفاف (.....

قالت كرمة بتشنج

(لا داعي رجاءا ..... المكان راقي و آمن تماما ، سأعود وحدي (

الا أن محمد قال بخشونة

(لن أتركك تعودين وحدك ليلا ..... و هذا أمر ...هاتي العنوان (

تنهدت بقسوة ، الا أن صدرها كان ينبض بوجع .... ثم لم تلبث أن أخبرته بالعنوان ،

ثم انصرفت بسرعة كي تبكي وحدها .... في بيتها الخالي ....

.....

.....

جلست وعد أمام المرآة .... ترتدي فستانها المذهل ...

بينما كانت كرمة واقفة بجوارها ممسكة بخصلة من شعرها تصففها لها بالمجفف ... ثم قالت بغضب

(أنا حقا لا أفهمك ..... فستان كفستانك ، و قاعة كقاعة زفافك .... و سيف احضر لكِ فريق تجميل مختص ... ثم تتركين كل ذلك و تجلسين هنا في بيتك البائس و أنا البائسة الأخرى أعمل بجنون كي أتمكن من إظهارك بشكلٍ يليق بفستانك الخرافي هذا !! ..... أنتِ حقا معقدة و يجب أن تتعالجي (

بينما كانت ملك في الخلف تضع باقة ورود الجوري البيضاء و الزهرية في اناء ماء و التي جهزتها بنفسها و بمنتهى الروعة لتكون باقة العروس ...

فهتفت كرمة بصرامة

(ملك ..... تعالي و امسكي خصلة أخرى من شعرها و افرديها بالمجفف الآخر الذي استعرناه (

أتت ملك لتنفذ الامر بمنتهى الطاعة ....

بينما بقت وعد مكانها تنظر الي المرآة بعينين متسعتين و خصلتين من شعرها مرفوعتين لليمين و اليسار و كأنها موصلة بأسلاك كهربية منها للفضاء الخارجي مباشرة ....

قالت وعد أخيرا برعب

(لقد غيرت رأيي ..... أنا لن أتزوج (.....

توقفت كلا من كرمة و ملك عن العمل وهما تنظران اليها بذهول .... حتى أصبحت اللوحة كاملة من ثلاث فتيات موصلات بأسلاكٍ كهربية يتم صعقهن ....

و كانت كرمة أول من تداركت نفسها كعادتها و هي تقول مستفسرة قبل أن تتهور

(ماذا ياروح والدتك الغالية ؟ (..... !!!

قالت وعد بصوت أكثر تشنجا

(أنا لن أتزوج ..... لقد تهورت و رميت نفسي للأسود ، لكني لازلت على البر .... و لن أتزوج (

انتفضت تحاول النهوض الا أن كلا من كرمة و ملك شددتا على خصلتيها بقوة كي لا تهرب فصرخت ألما ...

ثم أجلستها كرمة مكانها بالقوة و هي تنحني اليها و تقول بصرامة مخيفة

(الآن اسمعيني جيدا .... منذ شهور و أنت تتحامقين و تتغابين كيفما شئتِ .... تخطئين في حق ذاك .. و تجرحين ذلك و

سامحناكِ .... لكن تريدين أن تفتعلي فضيحة الآن في ليلة زفافك لتشوهي سمعتك للأبد ... خاصة بعد ... أحم .... الفترة التي قضيتها في بيت زوجك .... لا والله لن أسمح لكِ .... أنا صلا معذبة بالسليقة و أكاد أتمنى من أجده متوفرا أمامي الآن لأنهش لحم وجهه بأظافري .... فلا تكوني أنتِ الضحية رجاءا (.....

كانت وعد ترتجف على نحو ملحوظ حتى ازرقت شفتاها بشدة ... و هي تنظر الى نفسها في المرآة بعينين متسعتين ... ثم همست

(ماهذا اللذي أفعله بنفسي يا كرمة ؟!! ..... كيف تحولت الي تلك المخلوقة الضعيفة !! ... و لماذا ؟ (... !!

ظلت كرمة تنظر اليها طويلا ... ثم لم تلبث أن قالت بخفوت

(ملك ..... اخرجي قليلا حبيبتي ، أختك تحتاج فقط لإعادة تحميل برامج عقلها التالف (...

ظلت ملك تنظر اليهما برعب و هي متشبثة بخصلة وعد كي لا تهرب منهما .... الا ان كرمة مدت يدها و قامت بتفكيك اصابعها بهدوء من على الخصلة ... ثم همست مبتسمة

(اذهبي الآن يا ملك و لا تخافي (.....

خرجت ملك من الغرفة و أغلقت الباب خلفها ....فنظرت كرمة الى وعد ، ثم جذبتها لتقف ... و أمسكت بكتفيها و هي تنظر الي صورتها في المرآة

ثم قالت بهدوء

(هل تحبينه ؟؟ (.....

نظرت وعد الى صورتها في المرآة .... ثم همست بعصبية

(انه رائع .... طيب ، حنون .... منحني اكثر مما احتجته ... و سيعطيني أكثر ... يشعرني بأنوثتي التي ظننت أنها تجمدت مع شدة التعب .... انه يؤثر بي و بشدة (

عادت كرمة لتسألها بهدوء

(هل تحبينه ؟؟ (.....

وجمت وعت تماما و بهتت ملامحها لتقول فجأة

(أنا لا أعلم ما هو الحب ..... لم أجربه سابقا ، كنت أظنه نوع من الرفاهية (

صمتت قليلا ... ثم همست بضياع

(لكني لا أحب نفسي و أنا معه .... بعد أن ينضب سيل المشاعر التي يغرقني بها (

ظلت كرمة تنظر الي وجه وعد الباهت .... ثم همست

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هل يمكنك التضحية به يوما ؟؟ .....)

نظرت وعد الى عيني كرمة في المرآة بصدمة ..... و لم تدرك أنها تومىء بوجهها بحركة تكاد لا تكون مرئية ابدا .... لكن كرمة رأتها .... و تجاهلتها عن قصد ...

فقالت بجدية

(اسمعي يا وعد .... ليس حقيقي أنكِ لستِ على البر ... لأنه لم يتم علاقته الزوجية بكِ بعد و هذا واضح وضوح الشمس من غباء ملامحك .... لكنك وضعتِ نفسك في موقف لا تحسدين عليه ... و لا يمكنك التراجع الآن ... و الا لن يرحمك هو و لن ترحمك ألسنة الناس .... لذا تابعي زفافك و اتمي زواجك ... استمتعي بما يشعرك به ... و بكل ما يقدمه لكِ .... لكن ان اكتشفتِ يوم أنكِ بالفعل تخسرين ، فانسحبي بهدوء و هو لن يستطيع ان يمنعك مهما حاول ... الطلاق ....ليس ... مستحيلا دائما و احيانا يكون افضل من مصائب اكبر)

نظرت وعد الى عيني كرمة تستمد منها قوتها .... ثم لم تلبث ان قالت بقوة

(ساعديني في خلع الفستان يا كرمة .....)

.....

.....

وقف سيف في مدخل البيت الذي شهد أسوأ يوم بحياته ...

لم يستطع الصعود ، كان يعلم أنه من الغضب ما قد يتسبب له في كارثة سيندم عليها فيما بعد ...

لكن مكالمة امه كانت العامل الوحيد الذي عمل على تهدئته قليلا ... و لكن ليس كليا ....

أن يأخذ وعد من هذا البيت تحديدا معززة مكرمة بفستانه الذي اشتراه بنقوده ... كان ذلك فوق احتماله ...

أما طريقة مخاطبتها له في الهاتف و أغلاقها الخط كان أمرا آخر ....

لم تكن من الحكمة كي تستفزه الليلة تحديدا ... خاصة وهو يحاول جاهدا السيطرة على قوة و عنف مشاعره تجاهها و التي لن تتحملها لو ترك لنفسه القيد ....

تنهد بقوة و غضب وهو واقف مستندا الي سيارته السوداء .... و المزينة بالورود الحمراء و البيضاء و شرائط التل بمهارة تليق بسيارة سيف الدين فؤاد رضوان ...

انتبه فجأة حين سمع صوت زغاريد عالية و أطفال تنزل جريا على سلالم البيت ... و نساء لا يعلمهم ينزلن بالزغاريد .... ثم.....

آه ها هي ملك الصغيرة ...

كانت تبدو رائعة بفستان بسيط حريري وردي و قد تركت شعرها الطويل بحرية دون أن تضفره .... فبدا كأمواج و أمواج ذهبية واصلة الى خصرها .....

كانت تبدو كحورية البحر بجدارة .... الا أن سيف لم يكن في شدة تركيزه مع ملك حاليا وهو ينتظر وعد أن تظهر ...

و ها هي ..... آآه لا .... انها كرمة التي تأكل كآخر يوم في عمرها ....

كانت جميلة كذلك في فستان أزرق داكن متسع بانسياب فوق جسدها .... لكنه لم يستطع التركيز معها حاليا ...

و ها هي ..... آآآه لا .... حسنا انه الأستاذ صلاح ينزل السلم بعصاه ... درجة .... درجتين ... ثلاث ...

العمر سينتهي قبل أن ينهي الاستاذ صلاح نزول السلم ....

و ها قد انتهى ....

لتظهر فجأة ... انتفض صدر سيف بعنف وهو يستقبلها بعينيه .... لكنهما لم تلبثا أن اتسعتا بذهول وهو يراها بفستان آخر ... غريب ...

فستان ضيق من الدانتيل بالكامل ..... حتى ركبتيها ... ثم ينسدل بأذيال متسعة من التل الأبيض ..

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

له أكام طويلة حتى كفيها من الدانتيل ... لكنه لم يخفي كتفيها و ذراعيها تماما ...

كانت نحيلة كعارضات الأزياء فيه ... و شعرها !!!

شعرها كان منسدلا على احدى كتفيها و مموجا !! غير ما اعتاده تماما .... و تعلوه خمار العروس و الذي ما هو الا خمار ملقى على رأسها دون تاج ....

كانت برية للغاية .... و كأن الزفاف سيتم في الغابة ...

لكنها كانت !! .... مذهلة .... مذهلة بكل معنى الكلمة .... !!

وصلت اليه .... و عيناها بعينيه .... و للحظاتٍ طويلة عمهما الصمت وحدهما بعيدا عن صخب من حولهما ....

و حين تحرك سيف ... لم يفعل سوى أن مد ذراعه ، فتعلقت به تلقائيا ... و كأنها تطلب منه الأمان ....

انحنى اليها ليهمس بانفعال عاطفي

(أين فستانك ؟؟ (.....

ردت بشجاعة ...

(قررت أن أهديك الفستان الذي قمت بخياطته بنفسي (.....

اتسعت عيناه بذهول و عاد لينظر اليها كلها ... حتى احمر وجهها و تمنت لو كانت قد خاطته أوسع قليلا ...

الا أنه أخذ نفسا عميقا ليقول بصدمة

(هيا نغادر قبل أن افاجأ بالمزيد .....)

لكنها تسمرت في الأرض تهمس بعناد

(ألم يعجبك ؟؟ (.....

نظر اليها مجددا .... فوقع قلبها بين قدميها .... يا رب لا تجعله يسخر مني أو يجرحني ... يا رب ...

فقال سيف هامسا بانفعال جارف

(انه .....)

تنهدت وعد بارتياح و ثقة و ابتسمت .... فقد حصلت على شهادة الجودة .... ال "إنه " الخاصة بسيف

فهمست برقة

(هيا بنا .....أنا مستعدة)

نظر الي عينيها بعمق ... فتألقت عيناها ردا ....

و ما أن جذبها الي السيارة حتى استدارت الى صلاح قبلا ... و هتفت

(أبي يا عم صلاح (.....

رد عليها بفرح

(اذهبي يا فتاة و لا تخافي (.....

رفعت وعد وجهها الي سيف الذي نظر لها بعينين تحترقان ... تماما كاحتراق عضلاته المتشنجة

.....

.....

حين وقفت وعد امام القاعة بدأت اضواء التصوير تغمرهما.... و ذهلت من عدد المتواجدين

لقد حضرت منيرة ... و حضرت مهرة .... لكن بالتأكيد لم تحضر ورد .....

كان صوت الزفة صاخبا ..... فتشبثت بسيف بتشنج و همست بشيء

فانحنى سيف اليها قائلا (ماذا ؟ ..... !!)

فهمست في اذنه بخوف (أنا خائفة ..... لم أقابل هذا الجمع من قبل)

رفع يده يربت على كفها المتعلقة بذراعه و همس لأذنها بصوته العميق

(لا تخافي .... أنا بجوارك ... دائما)

فابتسمت له بارتجاف ... و ازدادت تشبثا به و لم يكن هو ليمانع أبدا .....

ساعة واحدة مرت و كانت وعد قد نست خوفها لتندمج بأروع و أجمل حفل زفاف سمعت عنه يوما ...

لم تكن تصدق ان ترقص .... !!

وعد عبد الحميد العمري كانت ترقص بينما كان سيف ينظر اليها غاضبا يأمرها

بعينيه أن تتوقف ... لكنها اليوم كانت ملكة .... و كانت الأضواء مسلطة عليها ....

الجميع يتهاتف كي يصورها ....

لم يكن حفل الزفاف يقتصر على المقربين ... لكن تلك المناسبة الاجتماعية كانت اقرب الى واجب يتم فيه احترام و دعوة المعارف من دائرة العمل ....

لكنها الآن شعرت بسعادة لا توصف و هي محط اهتمام الجميع لأول مرة في عمرها ...

حتى أنها سمعت تهامس بعض الناس عن مصمم هذا الفستان الغريب الذي لا يشبه في بساطته فساتين الزفاف التقليدية ....

لم تصدق أنها أنهته ... و ارتدته ... و ان الناس تتسائل عنه ....

طاقة .... طاقة جبارة انبثقت في عروقها جعلتها تتمايل و تتراقص بينما سيف يقف أمامها غاضبا ...

و ما أن صدح صوت موسيقى بطيئة حتى جذبها اليه بقوة .... و كانت المرة الثانية التي يتمايلان فيها بعد موسيقى الزفاف البطيئة الأولى ....

أغمضت وعد عينيها و هي تلهث ملتصقة بصدر سيف ... و الذي كان بدوره يتنفس عطرها ... جمالها ... نعومتها وهو يحتضن جسدها النحيل بين ذراعيه ... و كفيه

تضغطان ظهرها و خصرها و كأنه يريد أن يحفرها وشما على صدره .....

احنى سيف رأسه ليهمس في أذنها

(أنتِ لي (.....

أغمضت عينيها و لم تشعر بأنها تومىء برأسها .... لكنه لم يرضا بذلك فهمس لها بعاطفةٍ جبارة أشعلت شوقها

(قوليها (.....

رفعت وجهها الى أذنه تهمس باستسلام

(أنا لك (.....

تنفس بعمق حتى شعرت بصدره يسحقها و كم أشعرها ذلك بالحياة .... و الجنون ....

.....

.....

كانت كرمة جالسة على احدى الطاولات ... تنظربحزن الى سيف ووعد وهما يتمايلان في عالم آخر غير العالم الصاخب المحيط بهما .... تتسائل إن كان من الممكن أن ينفصل هاذان الإثنان بالفعل ....

العقل يقول نعم .... و العين تكذبه .....

تنهدت بحزن .... كم كانت بعيدة بأميال عن جو العشق المحيط بهما ... و كم كانت مشتاقة لمحمد في تلك اللحظة بالذات

سمعت فجأة صوت رجولي قوي جذاب يقول بهدوء

(هل تسمح لي سيدتي بمشاركتها الطاولة ؟؟ (.....

رفعت كرمة وجهها بذهول ... لتجد نفسها تنظر الى .... حاتم ....

و الذي كان يقف أمامها مبتسما بتعبير غامض ... و عينين تبرقان ....

كان وسيما بصفة خاصة عن كل المرات التي رأته فيها سابقا ...بحلته السوداء و قميصه الاسود المماثل دون ربطة عنق .... واضعا كفه في جيب بنطاله ... ينظر اليها

و كأنه شرد في شيء ما بعيد جعله يبتسم ابتسامة لم ترها من قبل ...

هتفت كرمة بدهشة

(حاتم !! ..... ماذا تفعل هنا ؟.... هل أنت مدعو ؟ (... !!

رد عليها مبتسما و عيناه تلاحقان عينيها

(بل تسللت من السور كي أحصل على عشاء فاخر مجاني (....

ابتسمت كرمة و هي تقول بدهشة

(كن جديا ..... ما اللذي أتى بك ؟ !! (...

قال حاتم بهدوء

(هل يمكنني الجلوس قبلا ؟؟ (.....

أشارت كرمة الى المقعد المقابل و قالت مبتسمة

(تفضل طبعا (.....

و ما أن جلس حتى قالت بسرعة

(اخبرني كيف أتيت ؟؟ (.....

مد يده يمسح شيئا وهميا عن سترته بخيلاء وهو يقول

(في سيارتي (.....

تأففت كرمة .... و هي تتراجع في كرسيها ... " ما بال الرجال اصبحوا ظرفاء و يحبون القاء القفشات !! ... الا يعلمون أنه لا وجود لرجل طريف أبدا مهما حاولوا ؟ !! " ....

قالت كرمة بقوة

(انطق يا حاتم أو أبتعد من هنا ..... أنا مُستفزة دون الحاجة للمزيد (

ظل يتأملها طويلا .....

بالأمس وهو يجلس ببيته متكاسلا مفكرا بها دون ان يحرم على نفسه حرية الفكر وهو يحرم عليها حرية التواصل معها بشكلٍ اقوى يتعدى زمالة العمل ...

في تلك اللحظة بالذات سمع رنين هاتفه ... و ما ان نظر اليه حتى تدافعت نبضات

قلبه بشكل يتناقض مع سنوات عمره المحترمة المقام ....

فرد عليها متأكد أن في الأمر خطأ ما .....

لكنها كانت هي بالفعل ... كان صوتها المبتسم دون الحاجة للتأكد من ابتسامة شفتيها ...

كانت كرمة ....

لا يزال يتذكر احساسه وهو يرجع رأسه للخلف مغمضا عينيه كي يستمتع بعذوبة صوتها على هاتفه للمرة الأولى ....

كانت قبلة الحياة له ... و كم كانت قصيرة حين اخبرته بنعومةٍ معتذرة انها لن تتمكن من حضور اجتماع عميل هام معه اليوم لأنها ستكون مشغولة مع صديقتها في تحضيرها لعرسها ....

و انتهت المكالمة سريعا ... لكن ببضع كلمات عرف أن الزفاف الضخم ما هو الا زفاف سيف الدين فؤاد رضوان

و بسرعةٍ تذكر ان في مكتبه بطاقة دعوة مهملة عليها نفس الإسم ..... لتبرق عيناه بتألق ...

قال حاتم بهدوء وهو يرجع ظهره للخلف ناظرا اليها

(حضرت بناءا على دعوة (.....

رفعت كرمة حاجبيها بدهشة و هي تقول

(لم أكن أعلم أنك تعرف سيف الدين فؤاد (.... !!!

صمت طويلا وهو يتأمل جمالها .... كم كانت سخية دافئة ، متفجرة الأنوثة بشكل يوجع الضمير ...

شعرها المرفوع بشكل أنيق أظهر كمال وجهها ... كيف يمنع الرجل نفسه من النظر اليها !!

و متى كانت الدناءة احدى خصاله .... !!

تنهد بقوة ليقول بهدوء لا يمتلكه

(في الواقع ..... لا أعرفه إطلاقا ... بطاقة الدعوة اتت الى مكتبي موجهة الى السيد مدير الفرع عماد (....

فغرت كرمة شفتيها بذهول و اتسعت عيناها للحظة .... ثم لم تلبث ان أرجعت رأسها للخلف ضاحكة بصوتٍ عالٍ جذب بعض الأنظار اليها ....

هذا كثير .... والله هذا كثير ...

وجمت ملامحه و اتختفى الهزل منها وهو يراقب بهجة الروح تشتعل مرحا ... و كم كانت ضحكاتها شحيحة ...

لها جمال ضحكة ... لم يسمعه من قبل ...

و كم ود لو يصرخ فيمن ينظرون اليها بجنون و يسحق انوفهم بقبضته ... ليلتزم كلا منهم موقعه و ينظر في طاولته ....

هل جن للنهاية !!! .... يغار من صوتِ ضحكتها ... و هي التي تبيت في احضان رجلٍ يمتلكها كل ليلة و الحق كله حقه ....

اظلمت عينا حاتم و الألم المبرح بداخله يتوحش .....

اخذت كرمة تسعل و هي تخرج منديلا من حقيبتها الصغيرة لتمسح به طرفي عينيها الجميلتين قبل أن تفسد زينتها من دموع الضحك ...

ثم قالت بذعر مرح

(لا أصدق أن شخص بمكانتك يتطفل على زفاف هو ليس مدعو له (..... !!!!

ابتسم حاتم قليلا مع انحناءة عينيه المتأملتين لها .... ثم قال بهدوء

(رغبت في حضوره ..... سمعت أن طعام محضر على أعلى المستويات لذا ودتت لو اجرب بنفسي (

ابتسمت بتألق و هي تستطيل قليلا لتنظر خلف كتفه ... ثم عادت لتقول

(بصراحة لا ألومك ... فأنا في انتظار " البوفيه " من قبل أن يبدأ الزفاف (

ظل ينظر اليها طويلا دون أن يبتسم ثم قال أخيرا بجدية

(كرمة .....ستأكلين الليلة حتى تزهدي في الطعام كله و تعلمي أن في الحياة متعا أخرى غيره (

نظرت اليه بذهول ، ثم لم تلبث أن ضحكت وهي تقول

(ياللهي .... ياللفضيحة ، سمعتي في الأكل أصبحت معروفة (

قال حاتم بهدوء و جدية

(يكفي أن أخبرك بأن اقتصاد البلد قد تأثر بتزايد شهيتك (

مطت كرمة شفتيها و هي تقول بغضب

(حسنا هذه قلة أدب .... لست شرهة لتلك الدرجة (

رفع حاتم كفه الى صدره وهو يقول بكل صدق

(إنها الحقيقة دون تزييف (.....

نظرت كرمة الى وعد التي كادت تغفو على صدر سيف ... فابتسمت ... و هي تفكر بأن الحمقاء كادت أن تدمر الليلة .... ليلة عمرها .... سواء نجح الزواج أم فشل .... ستكون ليلة عمرها .....

تنهدت كرمة بصمت مثقل و قد اختفت ابتسامتها تماما .... ياللهي ما أصعب ما تحياه الآن .....

بينما كان حاتم يراقب تبدل ملامحها من الشرق الى الغرب في لحظة واحدة ... و

أوشك على أن يقتحم رأسها ليعلم بماذا تفكر حاليا

فاستغل تنهيدتها ليقول بهدوء

(ما سر تلك التنهيدة الحزينة ؟؟ (.....

نظرت اليه كرمة طويلا .... وهو بداخله يحثها " تكلمي ..... تكلمي "

و تكلمت .... و ياليتها ما تكلمت ... فقد همست بصوتٍ ميت

(حاتم ..... أعتقد ..... أعتقد .... أنني سأترك العمل ، بل أظنني سأفعل (....

لم يعلم أن الحكم بالإعدام يمكن أن ينفذ بكلمة إعتقاد .... !!

ظل ينظر اليها دون تعبير يطرأعلى وجهه الجامد .... بينما عيناه اشتعلتا و جنون الغضب طاف على سطحهما ... و بعد لحظةٍ واحدة قال بصوتٍ لا يقبل الشك

(لن أسمح لكِ (.....

رفعت اليه عينين مذهولتين .... ثم همست بعدم استيعاب

(عفوا (.... !!

كرر حاتم مجددا بنفس الثقة

(قلت لن أسمح لكِ ..... حين يصادف الإنسان شخصا مميزا أوشك على تحقيق المستحيل ... ثم يجده في لحظة أخرى يتخذ قرارا يفسد كل ما حققه ليس لشيء

سوى لانه يمر بكبوة عارضة .... حينها الواجب يحتم سرعة التدخل ولو بالقوة (

كانت كرمة تستمع اليه باهتمام رغم أن كلامه يقتلها قتلا .... إن ما تفعله و كأنها تتخلى عن أحد أطفالها ...

لكنها قالت بخفوت لشخص .... كانت محتاجة لشخص كي يسمع ....

(بيتي يحتاجني يا حاتم ..... قد أخسر حلمي و المستحيل الذي ذكرته ... لكن خسارة بيتي تعني خسارة حياتي (.....

لا .... ما قالته سابقا لم يكن الإعدام .... بل الإعدام هو ما قالته تاليا .....

شعر بمرض خبيث يحرق أحشاءه و هو يستمع اليها .... ثم نظر كلاهما الى العروسان وهما يتمايلان على موسيقى أخرى ناعمة ... و كأن العالم لهما وحدهما .....

نظر اليها مرة أخيرة .... الى ذلك الوجه الجميل الذي تصفعه يدا همجية وهو لا يقوى على الحراك ....

تلك الوجنة التي يزرق لونها ... و يبقى هو مشتاقا لأن ..... يقبلها مواسيا ....

قال فجأة بصوتٍ ملتهب كالجحيم ...

(سأحضر لكِ ما تشربينه ..... انتظري هنا)

أومأت كرمة برأسها دون أن تنظر اليه ... بل كانت عيناها مثبتتان على سيف ووعد ....

و بعد أن مر نصف الأغنية ... شدها قلبها لأن تنظر في الإتجاه المعاكس ... و كم كان ذهولها حين رأت محمد واقفا من بعيد يتلفت يمينا و يسارا ....

فهمست باسمه بذهول العاشقين ... و نهضت على الفور تقترب منه ...

كان منظره متناقض مع كل ما يحيط به .... ببنطاله الجينز و قميصه المربعات ... و ذقنه الغير حليقة ...

لكنه يظل الأكثر وسامة على الإطلاق ....

اقتربت كرمة منه خطوة خطوة ... و مع كل خطوة تتغضن ملامحها ألما ...

الى أن وصلت اليه .... فأبصرها ... ليقف مكانه و تبتسم عيناه .... بينما وجهه الخشن الحبيب مصمت التعابير ...

كان هو من تكلم قبل أن تنهال عليه بالتقريع فقال بخفوت

(لم أستطع تركك وحيدة (.....

ارتجفت شفتيها ... و اغروقت عينيها بالدموع لكنه هتف هامسا وهو يرفع يده الى شفتيها يهدىء من ارتجافهما غير آبه بأحمر شفاهها الذي لطخ أصابعه

(لا تبكي .... لم آتي الى هنا كي أبكيكِ (

أومأت برأسها لكنها لم تجد القدرة على الكلام .... شعرت أن الكلام قد يخنقها .....

فهمس وهو ينظر اليها بحنان

(هل ترقصين ؟؟ (.....

فغرت شفتيها بصدمة ثم همست

(لم نفعلها في زفافنا ..... هل تعرف الرقص ؟؟ (...

ابتسم وهو يقول بحنان

(لا أريد سوى أن أتمايل معك في مكاننا كما يفعلون (....

ارتجفت شفتاها أكثر ... لكنها أومأت برأسها ....

ستترك ما بينهما الآن ... و تتنعم بتلك اللحظة ... ستنسى قميصه ذو المربعات و تنعم بتلك اللحظة ....

ستنسى علياء و تنسى عملها .... و تنعم بتلك اللحظة ....

الا أن محمد كان له رأيا آخر .....

فقد انحنى ليهمس في اذنيها

(سأفعل أي شيء كي تعود حياتنا يا كرمة ..... أي شيء (

شردت كرمة بعيدا و هي تميل اليه بأنوثة .... ثم لم تلبث أن همست لنفسها بقسوة

"آسفة يا علياء .... ليس ذنبي أنكِ أخذتِ شيئا ليس من حقك"

أغمضت عينيها كوعد و هي تنام على صدر محمد .... يضمها اليه و يشعل شوقها بشكلٍ لم تحققه معاشرته لها في المرة الأخيرة ...

أحيانا تكون اللمسة لها تأثير السحر .... حين يلمس بها شريك الروح قلب شريكه ....

وقف حاتم مكانه ممسكا بكأسين من الشراب ..... وهو ينظر الي المشهد الذي قصف صدره برصاصة ... لكن شيئا لم يظهر على ملامحه وهو يطالعهما بعينين ميتتين ....

حبيبته بين ذراعي آخر !! ... مرة أخرى يجذبه النكران بعيدا ... و يفصل بينها و بين أخرى ينتهكها غيره بالحلال .... اي عذابٍ هذا .... !!

و فجأة ارتفعت العينان الخشنتان لتصطدمان بعيني حاتم .....

و توقف الزمن بينهما .... تماما كما كانت كرمة تقف بينهما في تلك اللحظة تائهة بحب ، لا تدرك تشنج صدر زوجها ..... فقد نمت البذرة .... بذرة الجنون ... و الشك .....

.....

.....

وقف مكانه يشرب من كأسه بهدوء ... وهو ينظر بحزن الى العروسين .....

و ابتسم ..... عيناه العميقتي السواد تغضنت زاويتاهما بألم .....

ملامحه الرجولية الوسيمة كانت جذابة في شرودها ... و كأنه وجه نسي طعم الفرح منذ قديم الأزل ....

لقد كره الأفراح و الأعراس .... و لا يعلم لماذا عاود حضورها مجددا .....

لقد نبذ كل ما له علاقة بالفرح ..... منذ أن بات الفرح يوجعه .....

السنوات تمر بطيئة .... بطيئة .....

لم يكن مستعدا الى تلك الموجة الذهبية القصيرة التي ضربته بجنون أثناء جريها ... !!

انتبه فجأة وهو ينفض يده من قطرات الشراب ... ليرفع عينيه الى فتاة .... ذات شعر كأمواج الذهب يتألق تحت أضواء القاعة بجنون وهو يلامس خصرها .... !!

كانت قد استدارت اليه و هي ترفع يدها الى فمها بذعر بينما الأمواج الذهبية تناثرت على كتفيها و ظهرها بعشوائية .... و اتسعت عيناها العسليتين و هي تهتف من تحت يدها

(أنا آسفة ..... أنا آسفة جدا (.....

لم يرد .... فقط أومأ برأسه دون أن تتغير ملامحه الرصينة الجدية و .... الحزينة ....

ثم راقبها و هي تجري لتقف مع عدة فتيات خلف العروس....

التفت على صوت صديق له

(هيا يا رائف لنغادر ..... لقد فعلنا الواجب و هنئنا العريس ، لقد سئمت تلك المناسبات (

أومأ رائف برأسه ليبتعد معه ... لكن ليس قبل أن يلتفت و يلقى نظرة على الأمواج الذهبية السابحة فوق الثوب الحريري .....

أستعدت وعد ... ثم همست لنفسها ... واحد اثنان ثلاثة .... امسكيها يا ملك .... امسكي باقتك ...

و ما أن ألقت وعد الباقة ...

حتى سقطت في يد ملك مباشرة....

ليست مهرة التي لم تقاوم أغراء اللحظة ... و ليست أيا من المدعوات المتهافتات على الباقة ...

لكنها كانت ملك ... ابتسمت وعد بسعادة ... و هي تفكر

"ملك هي من ستتزوج أولا ..... و حتى أنها ستكون قبل مهرة "

.....

.....

جلست وعد على حافة سرير جناح الفندق الذي حجزه سيف .....

كانت مطرقة برأسها و هي تفرك أصابعها بتوتر ....

عيناها سابحتان في ذكرى تلك الليلة .... ليلة كانت بها ملكة .... ربما للمرة الأولى و الأخيرة ....

لكنها تكفيها .... لقد حقق لها سيف أقصى ما كانت تتخيله في أكثر أحلامها جنونا ....

تعلم أن الزفاف كان الغرض منه اجتماعي بحت .... لكن يكفيها أنه كان على شرفها هي .....

أخذت وعد نفسا مرتجفا و هي تنظر الى باب الغرفة المغلق و الموصل الى قاعة الجناح ....

"ماذا يفعل كل ذلك الوقت ؟!! ..... ألن يأتي ؟ " .... !!

عادت الأرتجافات و الإنتفاضات تنتابها من جديد .... لماذا يوترها بهذا الشكل ؟؟ .... لماذا لا يأتي و يشبع احساسها الأنثوي قبل أن يتركها فريسة التفكير من جديد ....

مر وقت لا بأس به فزفرت وعد بغضب و هي تنهض من مكانها ببطء ... تسير على أطراف أصابعها الى أن وصلت للباب المغلق .... فألصقت أذنها عليه .... و فجأة سمعت صوت يقترب

فجرت بسرعة عائدة الي السرير كي تجلس عليه لكنها من توترها أخطئت مكان حافة السرير ... فجلست على الهواء لتسقط أرضا على مؤخرتها بكل قوة ...

تأوهت وعد فسمعت صوت طرق على الباب وصوت سيف يقول بقلق

(وعد !! .... هل أنتِ بخير ؟ (.... !!

نهضت بسرعة و هي تتأوه بصمت ممسكة بظهرها ..... لتجلس مجددا على حافة السرير ثم قالت بصوتٍ حاولت جعله هادئا

(نعم ..... أنا بخير .... تفضل (...

دخل سيف ببطء الى الغرفة .... ثم توقف بوجوم وهو ينظر اليها ....

انها بالفعل عارضة أزياء الليلة .....

نحيفة ... جالسة بأناقة على حافة الفراش ... شعرها المموج مجموع على كتفها و كأنه يستفزه ....

وجهها مزين ببراعة و رقة في ذات الوقت .... لكن عينيها الرماديتين كانتا مرسومتين بالأسود الصريح ....

تنظران اليه بصمت .... مترقبتان .... تلمعان ..... إنها تريده ...

اللعنة ... قد تكون خائفة ، لكنها تريده .....

أغمض عينيه للحظة .....

"يا رب أحاول أن أكون هادئا متأنيا ... فماذا أفعل ؟!! .... لو أصابها الضرر هذه المرة ستكون في مقتل .... لي و ليس لها "

دخل سيف عدة خطوات ..... ثم قال بخفوت

(كنت أريد أخذ ملابس نومي (.....

لم ترد وعد وتنظر اليه بعينيها الواسعتين .... وهو يفتح أحدى الخزائن ليخرج منها بيجاما حريرية سوداء ....

ارتفع حاجباها بصمت .... سوداء !! .... يالها من ليلةٍ بيضاء من البداية !!

لقد أخذ السترة !!! .... لقد أخذ السترة !! .....

تطلعت اليه وقد خلع سترتة حلته ... و رابطة عنقه ... و فتح معظم أزرار قميصه ... فتاهت عيناها للحظات على مرأى صدره ... الا أنها اكتشفت أنه يراقبها بوجوم .....

فاحمر وجهها و انخفض في لحظة واحدة .....

و حين استرقت النظر اليه مجددا رأت طيف وهو يخرج مندفعا من الغرفة !

بهتت ملامح وعد و خفتت ارتجافات ترقبها تماما .... و أصابها الإحباط ....

و حين طال بها الإنتظار ... قررت التمرد على الوضع ... فنهضت من مكانها و خرجت اليه ...

لكنها فوجئت به يجلس على ذراع مقعد وثير ...ينظر الى الليل الذي تنيره أضواء المدينة ليلا ...

ظلت تنظر اليه طويلا ..... ثم همست أخيرا بخفوت

(سيف (..... !

نهض بسرعة ما أن سمع صوتها و قال بصوته العميق

(هل تريدين شيئا ؟؟ (.....

"سلامتك ..... " !!!

لكنها قالت بجمود

(ماذا سأرتدي ؟!! ..... انت أخربتني أنك أعددت كل شيء (

اقترب منها ببطء و عينيه بعينيها ... الى أن وصل اليها .... فأمسك يدها بقوة و سحبها خلفه ....

لم تكن تدري أنها تبتسم ... و أن امساك يده ليدها فعل بها الأعاجيب ....

وصل بها الى الدولاب ففتحه و أخرج منه قميص نوم أبيض حريري طويل .... و مده اليها بصمت وهو ينظر اليه و كأنه يناجيه بحسرة ....

نظرت وعد الى القميص دون أن تمسكه ... و دون أن تترك يد سيف الممسكة بيدها ....

ثم رفعت عينيها الى سيف تهمس برقة

(إنه رائع (.....

لكن أنفاسه تحشرجت بقوة ..... فترك يدها و قال بتوتر

(سأتركك الآن ..... كي .... ارتديه فقط (

خرج سيف مسرعا دون أن ينسى أن يغلق الباب خلفه .... بينما وقفت وعد واجمة ...

ثم اتجهت الى المرآة تنظر الي نفسها بصمت .... إنها بالفعل تبدو جميلة ...

فردت خمار العرس بيديها على اتساعه ... و ابتسمت لنفسها .....ثم همست

(الليلة كانت من أجمل ليالي عمرك يا وعد ..... فلا تسمحي له بافسادها .... لم يعد البر... برا .... و لم يعد للخوف معنى ..... إنه زوجك شئت أم أبيت ..... لقد منحك كل ما لم تتخيلينه أبدا .... ، فامنحيه ما تمناه (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لذا تركت خمارها ، ثم خرجت من الغرفة .... و هذه المرة وجدته يجلس مرتميا على الأريكة بوجوم شاردا أمامه ....

رفع رأسه ينظر اليها ثم قال بانفعال ليس في محله

(ماذا الآن ؟ (..... !!!

انحنت عيناها بطفولية ..... ثم همست بحزن

(لا أستطيع فتح سحاب الفستان بمفردي (.....

رقت ملامح سيف فجأة على الرغم من اشتعال عينيه .... فقال لها بخفوت رقيق

(تعالي (.....

اقتربت وعد منه ببطء حتى وقفت أمامه .... فقال لها بصوت شديد الخشونة و التحشرج

(اهبطي على ركبتيكِ كي أفتحه لكِ (.....

لكن وعد لم تنزل أرضا على ركبتيها .... بل جلست على ركبتيه بخجل ووجهها يحمر بضراوة ...

همس سيف بتأوه جارف

(وعد (.....

رفعت عينيها الخجولتين اليه ... لتهمس ببراءة

(نعم (.....

أنفاسه لفحت وجهها الساخن .... لكنه قال و يده تشرد رغما عنه فوق خصرها النحيف ..

؛(أنا أخشى عليكِ من نفسي ..... أخشى الا أكون بالصبر الذي تتوقعينه مني ... بداخلي طوفان كاسح يخيفني قبل أن يخيفك (.....

ابتسمت وعد على الرغم من صدرها اللاهث بعنف ... ثم همست

(هل تحاول أن تخيفني ؟؟ (..... !!

ابتسم رغما عنه لعينيها الجميلتين ..... ثم همس بهدير لاهب

(ربما أحاول أن أخيف نفسي (.....

مدت وعد يدها تلمس صدره برقة أشعلت النيران في حلقاتٍ مجنونةٍ دارت بداخله ثم همست بوداعة

(اذن كف عن المحاولة ..... لأنني أريد ذلك ... و منذ فترة طويلة (

اختفت الإبتسامه من وجهه و برقت عيناه بشكلٍ مخيف .... لكنها لم تخاف .... و ابتسمت له مشجعة ...

فاستقام يهمس مجددا بجنون اسمها

(وعد (.....

لكنها قالت بمرح

(هل تعرف كيفية عمل تنفس صناعي ؟!!

..... انها من الإسعافات الأولية التي نصح بها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الطبيب بعد أن فضحتنا المرة السابقة .....آآآآه (

لم تتمكن من المتابعة بعد أن هجم عليها يكتسحها بكل جنونه الجارف و الذي اشتعل بهما معها ....

فانتزع منها خمار الزفاف بقوة ليرميه أرضا ..... و الأكيد بعدها أنه ساعدها في فتح السحاب .....

و كان مصير الفستان الذي عذب عينيها ليالٍ طويلة من السهر و التعب ... أن ارتمى منزويا بعيدا وحيدا يتيما في أحد أركان الجناح .... مع القميص الذي اختاره لها .....

.....

.....

نهضت كرمة من نومها صباحا و هي تتململ في فراشها بسعادة و حب ....

ليلة امس قضتها بين ذراعي محمد و كأنها هي العروس .... لقد بثته كل ما تستطيعه من أشواق كي تعيده اليها ...

كان همجيا كعادته ... لكن أشواقه و أشواقها مجتمعة غلبتهما و انتصرت على الواقع ....

مدت يدها تبحث عنه في السرير ، الا إنها لم تجده ..... فنهضت بوجه محمر مشع و ارتدت أجمل قميص نوم لديها .... محمد لن يغادر من هنا الى شقة غريمتها أبدا .....

خرجت بعد فترة و هي تتألق بقميص نومٍ أرجواني قصير رائع .... هو أيضا من تفصيل وعد ....

لكنه جعلها تبدو في منتهى الروعة ....

و ما أن وجدته جالسا على احد الكراسي بصمت .... ابتسمت تهمس

(صباح الخير ..... ليس مسموحا لك النهوض بدوني)

مدت يدها اليه تدعوه بإغراء .... لكنه نظر اليها نظرة أجفلتها و قال بصوتٍ جاف صلب

(لا عمل اليوم يا كرمة ... و لا غد .... و لا أي يوم .... و هذه المرة قراري لارجعة فيه .... لو خرجت من باب هذا البيت للعمل ستكونين طالق (.....

فغرت كرمة شفتيها بذهول ... و ملأت الصدمة وجهها

لقد أقسم عليها بالطلاق ..... !!

.....

.....

وقفت وعد أمام مرآة الغرفة صباحا ....

بعد أن خرجت من الحمام بالقوة و هي تضحك كالمجنونة ... .

رفعت كفيها الى وجنتيها المشتعلتين و هي تنظر الي نفسها مبهورة ... مندسة داخل

روب الحمام الأبيض الكبير يكاد يبتلعها ....

أغمضت عينيها تلهث بجنون .... حتى شكلها تغير .... توردها الآن أظهرها و كأنها أكثر نساء العالم أنوثة و إغراءا .....

همست بوله دون أن تفتح عينيها

(سيف (..... !!!

لكن رنين هاتفها جعلها تنتفض بقوة مخرجا إياها من ذكرى الحلم الذي عاشته ليلة أمس

فنظرت عابسة الى أحد الأدراج و الذي وضعت به هاتفها ليلة أمس ....

استدارت تنظر الي باب الحمام حيث سمعت صوت خرير الماء قويا ... ففتحت الدرج لتنظر الى الرقم اللذي يطلبها ...

فغرت وعد شفتيها و سقطت جالسة على الفراش .... إنه أحد أرقامها !!!! ... إنها حية ..... !!!

أخذت نفسا مرتجفا و الصدمة تملأ كيانها ... ثم لم تلبث أن ردت بتردد همسا

(نعم (.....

الا أن الصوت الذي وصلها كان صوت رجل .... صوتا رخيما بدرجةٍ لم تسمعها قبلا ...

(أنتِ الآنسة وعد عبد الحميد العمري ؟؟ (.....

ابتلعت ريقها و همست بترقب مجددا

(نعم (.....

سمعت صوت تنفس خشن ... ثم طلب غريب

(اذن من فضلك ... أحتاج الى اثبات شخصيتك أو قدومك الى هنا بنفسك (

عبست وعد بشدة ... من هذا الفظ قليل الذوق ؟!! ... فقالت بصلابة

(عفوا لو سمحت ..... من أنت كي أثبت لك شخصيتي ؟ (..... !!

ساد صمت متوتر قليلا ... لكنه عاد ليقول بفظاظة ....

(أعتقد أنكِ أنتِ من تركتِ رسالة كي نهاتفك ... و الآن أنا أحتاج لإثبات شخصيتك (

هتفت وعد بحنق من ذلك المخلوق المستفز

(من أنت أصلا ؟ (..... !!!

رد عليها بحدة مماثلة

(أنا يوسف الشهاوي ... ابن المرحوم عبد الله الشهاوي .... و الذي كان زوج السيدة والدتك رحمها الله و أنا الآن احتاج لإثبات شخصيتك لإتمام اجراءات ميراثك المتأخر عن السيدة صفا والدتك (....

صمتت وعد تماما و هي تنظر اللى اللا مكان و بداخلها يهمس بلا روح

"لقد ماتت بالفعل " .....

و كان هاتفها يهتف بفظاظة

(آنسة وعد ..... آنسة وعد (.....

لكنه لم يحصل على رد .... فالرقم المطلوب تم غلقه .....

.....

.....

الفصل الحادي و العشرون :

كانت تنظر أمامها بعينين متجمدتين ..... جالسة على حافة السرير الفخم و هي ملتفة بروب الحمام الزغبي الأبيض ... تبدو به صغيرة و ضعيفة .. بينما وجهها شاحب رقيق .... تكاد بشرتها تكون شفافة مظهرةٍ خلاياها ....

لا يعلم ما الذي جعله يقف مكانه مسمرا بعد خروجه من الحمام لينظر اليها ....

هل هو مأسور بمنظرها الهش الناعم !! ... أم مسحورا باكتمال علاقتهما الذي بدا و كأنه النصاب الصحيح لإنجذابه تجاهها ....

وعد ...

ستظل شيء جميل غير مفسر دخل حياته فجأة ..... يثير به من الجنون و الغضب ... بموجةٍ عالية ... سرعان ما تتكسر بنعومةٍ فوق شاطىء المشاعر بينهما .....

اقترب منها أخيرا ببطء و عيناه متعلقتان بها .... فعقد حاجبيه قليلا .... انها شاردة تماما و كأنها لا تنتمى لعالم الأحياء .... !!

حينها زادت سرعة خطواته فجلس بجوارها على حافة السرير و أمسك بيدها يقول بقلق

(وعد (..... !!

لم ترد عليه للوهلة الأولى فازداد قلقه بعنف وهو يقول ضاغطا على كفها أكثر

(وعد ..... ماذا بكِ ؟؟ (..... !!

نظرت اليه أخيرا بلا تعبير معين .....لكن عينيها كانتا ضائعتين فهتف سيف بخفوت

(هل تشعرين بألم ؟ (..... !!

كانت أصابعه تتحسس نبضها ... دون أن تغادر عيناه عيينها بقلق .... لكنه صدم حين رآها تومىء برأسها اجابة على سؤاله .... ببطءٍ شديد ....

و ذهل حين رآى الدموع تترقرق في عينيها !! .... و قبل أن يكرر سؤاله كانت تميل اليه لتريح رأسها على صدره الممتلىء قلقا .... فضمها اليه تلقائيا بقوة ، مسندا رأسه الى شعرها الناعم ....و يداه تربتان على ظهرها ....

لامست دموعها المنسابة بشرة صدره فازداد عبوسه ... و مد يده يتلمس دموعها الناعمة ، ليهمس عاقدا حاجبيه بشدة

(تبكين !! ..... لماذا (!!

لم ترد و هي تتنعم براحة صدره ... تحيط خصره بذراعيها ... تغمض عينيها .....

فسألها سيف بخفوت و هو يمرغ وجهه بخصلات شعرها الناعمة الندية

(هل أنتِ نادمة بعد أن أصبحتِ ملكي ؟؟ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فتحت عينيها قليلا و هي لا تزال مندسة بصدره .... بينما تركته يتابع بصوتٍ متصلب أكثر

(هل سرقتكِ المشاعر ليلة أمس و استيقظتِ على خطة هرب جديدة ؟؟ (....

عقدت حاجبيها دون ان تنظر اليه ... بينما ارتسمت ابتسامة شبه هزلية على شفتيها و هي تتذكر رهبتها ليلة امس قبل الزفاف حين عزمت على التراجع الى أن منعتها كرمة من الهرب ....

ماذا لو كانت طاوعت جنون لحظتها و هربت منه في اللحظة الأخيرة ؟؟ ..... هل كان ليتركها ؟ .... !!

بدأت تعتقد أن لا مهرب لها من سيف اطلاقا .... و هذا الشعور يخيفها .....

رفعت وجهها عن صدره .... تنظر الي وجهه بصمت و كأنها تتأمله ... تمسح وجهها من الدموع بفتور ...

بينما كان هو كذلك يتأمل ملامحها ....

يكلمها دون صوت .... و عيناه تلتهمان كل ما تمران عليه

"كم أنتِ جميلة ! ..... وجهك قبلة للنظر .... للسؤال دوما عما يجذب العين اليه .... هل هما عينيكِ اللتين آسرتا روحي منذ المرة الألى التي نظرت فيها اليهما .... و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حينها علمت .... أدركت .... أدركت أنني كنت أنتظرك منذ وقتٍ طويل " .....

ليلة أمس .... و بعد أن تحشرج نفسها قليلا ، شعر و كأن روحه تتحشرج معها .... خوف لم يعرفه مسبقا .. ربما لم يعرف مثله سوى حين مرض والده ... وها هو يواجه شعور يقاربه ...

و على الأرجح سيظل هذا الشعور يؤلمه دوما طالما أن وعد متواجدة بحياته ....

و بعد أن هدأت قليلا .... كانت ملامحها الشاحبة منهكة تحت أضواء الغرفة الخافتة ...

وهو كان مستلقيا بجوارها يريد كفه على عظام صدرها المنتفضة ...بقلق ....

لقد كان عنيفا فاقدا للسيطرة تماما معها بعكس ما تتطلبه الحكمة أو حتى الرأفة .....

لكن ما يعلمه أن وعد ما أن أصبحت بين ذراعيه حتى نسي الماضي و المستقبل و لم يرى أمامه سواها ....

انجذابها له كاد أن يفقده رشده !!!

لم يصدق أن تكون متلهفة لعاطفته بتلك الصورة ..... و أن تكون هي من تحاول بخجل تبديد خوفه الظاهر بعينيه مع كل لحظةٍ حميمية تمر بينهما ....

كانت تستشعر صدره المنتفض فوق قلبها ... بينما أصابعها تسرحان فوق وجهه ....

لتهمس متأوهة بين لحظة و أخرى باسمه .... و تبتسم .....

بعدها فقد الخوف عليها ..... و أدرك أن الأحرى به أن يخاف على نفسه .... !

تلك الفاتنة الهشة .... سلبت لبه ....

و بعد أن راحت في سباتٍ عميق .... بقى ينظر اليها ، و أصابعه تبعدان خصلات شعرها عن وجهها بحنان .. مستعيدا كل لحظةٍ مذهلة بينهما ...

بينما حاجبيه ينعقدان مع شهقتها الخافتة بين كل لحظةٍ و أخرى .... كانت تلهث في نومها وهي منعقدة الحاجبين بإجهاد ....

الى أن استسلمت الى نومٍ قلق ... بأنفاس متعاقبة بخشونة بما يشبه الشخير الخافت ....

لقد أوشك أن يهاتف طبيبها في تلك اللحظة .... لكنه عادى و قوى قلبه لعدة لحظات يراقب اي خطورة محتملة .....

و لم تغفل عيناه عنها ولو للحظةٍ واحدة ... و حين أطل شعاع الفجر أخيرا ... أنار ملامحها الباهتة قليلا ...

يخبره بوضوح عن اجهاد عميق تعانيه على الرغم من هدوء انفاسها ....

لقد آلمها على الرغم من نيته المسبقة في ألا يفعل .... و كم أشعره ذلك بالمقت لنفسه ، خوفا من أن يكون عقله الباطن المشوه هو من تولى الأمر!!

لكنه يعلم رغم ذلك حق اليقين أن انجذابه اليها كان فوق اي وصف أو حواجز .....

و حين فقد القدرة على الإنتظار .... ربت على وجهها برقة وهو يهمس باسمها كي يوقظها بقلق ، غير قادر على انتظار الصباح ....

و بدا و كأنه ينتزع روحها من شدة عمق نومها المرهق ..... لكنها و ما أن فتحت عينيها بصعوبة ، ... حتى كافئته اجمل مكافأة ..... فقد ابتسمت لعينيه و كأنها تعرفه قبل أن يتواجدا بهذا العالم ....

و بعدها ....

سيظل الصباح دوما له هو الذكرى الأجمل من بعد ذلك الصباح بجنونه .....

كانت وعد تنظر اليه فاغرة شفتيها ....و هي تقرأ بعينيه أهوالا .... ,

أذهلتها كمية القراءات بعينيه ... ...بينما ملامح وجه كانت جدية ... صلبة كما عهدتها دائما ....

أفاق على نظراتها المذهولة .... فرفع يديه يتلمس ملامح وجهها ... ليقول بخفوت

:(ألن تخبريني بما كان يبكيكِ ؟ ..... !!)

رف جفناها و عاد الحزن ليرسم لون حدقتيها .... فابتعدت بهما عن مرمى عينيه لتهمس بعد فترة

(شيء قديم ..... لا تأبه)

الا أنه لم يترك وجهها ... وهو يوجهه جانبا كي يتمكن من اقتناص عينيها .. و ما أن فعل حتى قال بخشونة

(و ماذا لو أردت أن أنسيكِ الماضي ؟؟ (.....

ابتسمت قليلا و هي تتطلع اليه .... ثم همست برقة

(و هل أستطيع أنا ؟؟ (.....

أظلمت عيناه للحظة .... فقط لحظة ،. لكنها تمكنت من تسجيلها بدقة ، لتقول بهدوء

(أرأيت ؟؟ ..... الماضي جزء لا يتجزأ منا ، لذا دعنا نتجنبه ... ندور من حوله دون ذكره)

قال سيف بشرود وهو يتطلع الى عينيها

(أحيانا أشعر بكِ كلوح من الجليد القاسي .....)

عقدت حاجبيها و عبست بشدة و هي تدعي الجرح .... لكنها همست برقة متعمدة و هي تقترب منه خطوة

(و في الأحيان الأخرى ؟ (..... !!

عقد حاجبيه بجدية ... الا أنه كان يقترب منها خطوة كذلك حتى انقضت المسافة بينهما ... ثم قال بصوتٍ أجش

(في الأحيان الأخرى تكونين كالنار الذائبة (.....

ابتسمت بجمال و هي تدير وجهها بخجل .... بينما كانت ذراعاه تعيدانها الى أحضانه مرة أخرى ...

فقالت بنعومة و هي تتلمس صدره بوجنتها

(اذن ..... هل نلت ما يستحق مالك ؟؟ (....

لم تتوقع فجأة الجدار الخرساني الذي تصلب تحت وجنتها فجأة ... لتقبض كفاه على كتفيها و تبعدانها بقوة عنه فرفعت عينيها المتسعتين اليه لتفاجىء بوجهه الذي تحول فجأة الى معالم الشر ...

ثم قال فجأة بخفوت خطير ... يجمع ما بين الذهول و الغضب

(ماذا قلتِ للتو ؟؟ (..... !!

ظلت تنظر اليه لعدة لحظات بعدم فهم سبب ذلك التحول الذي طرأ عليه .... فأمامها الآن إما أن تتراجع عن عبارتها

الأخيرة و تدعي الغباء .... أو ربما تواجهه ببرود ...

و أخيرا قالت بهدوء خافت و هي تنظر الي عينيه

(كنت أمزح فقط (.....

اتسعت عيناه قليلا مع زيادة مقدار الغضب بهما ... قبل أن يقول بتهديد

(لم يكن مزاحا ..... كان قذارة (

عقدت حاجبيها و هي تنتفض من بين ذراعيه لتهب واقفة ... ثم استدارت اليه ، لتقول بقوة

(ما الداعي لتلك الإهانة المبالغ بها ؟!! .... أنها لا أفضل استخدام الألفاظ النابية لو كنت قد لاحظت (

نهض واقفا أمامها .... فارتعشت قليلا من منظره القوي طولا و عرضا و ضخامة ، فتراجعت خطوة الا أنها توقفت ترفع وجهها اليه بشجاعة زائفة ...

بينما قال سيف بصوتٍ به من الإزدراء ما جعلها ترتجف

(بل الواقع أن ما نطقتِ به للتو كان من أكثر ما سمعت وضاعة (.....

شحب وجهها لتهتف بدفاع

(لماذا تخاطبني بتلك القسوة !!!..... كان مزاحا .... و مجرد ملحوظة منك كانت كفيلة بأن تجعلني أتراجع (

استدارت تنوي مغادراته بغضب الا أنه لم يلبث أن جذبها من ذراعها يديرها اليه مجددا بقوة و عيناه تشتعلان غضبا .... ثم قال بحدة ، كانت كفيلة كي تجعلها تتراجع

(لن تغادري من هنا قبل أن ننهي هذا الأمر ..... (

رفعت وجهها تنظر اليه بغضب بينما قلبها يقصف كالرعد .... ثم هتفت و هي تعلو بذقنها بتحدي

(حسنا تريد أن تنهي الأمر .... لك ذلك .... لقد كان مجرد مزاحا ، لكن لو لم تعتبره كذلك فهي أيضا الحقيقة .... لما ترسم صورة وردية لواقع مختلف أنت من وضع شروطه بنفسك ..... على الأقل أنا صريحة مع نفسي ... لكن أنت تريد شيئا و في نفس الوقت تريد أن تظل صورتك مثال الكمال في نظرك .....

لقد عرضت علي الزواج في أصعب أوقات حياتي ..... و لقد رفضت أنا عدة مرات و حين وافقت حين سدت أمامي كل الطرق آمنت بأن لك حقا يجب أن تحصله ..... الفرق بيني و بينك أنني صريحة معترفة بواقعي ... بواقعنا معنا ..... بينما أنت

تحاول جاهدا رسم صورة جميلة من خيالك حول شيء (.....

صمتت فجأة و هي تخفض رأسها لاهثة .... بينما قال سيف بصوتٍ قاتم .... جليدي

(تابعي ..... لماذا توقفتِ ؟؟ ..... أتوق لأن أسمع منكِ وصفا لهذا ال ....." شيء (..... "

رفعت وجهها تنظر اليه بصدمة عدة لحظات ..... صدمة من نفسها ... لكنها همست بتعب و بطىء

(شيء .... أقل جمالا (.....

استدارت بعيدا عنه غير قادرة على مواجهة عينيه العميقتين للحظةٍ واحدةٍ أخرى ....

لماذا .... لماذا يا وعد ؟؟ ..... ما كانت الضرورة لكل ذلك ؟؟ ....

لم تكوني ناقمة عليه ولو للحظة .... حتى أنكِ قضيتِ معه أروع و أرق لحظات .... فلماذا فجرتِ كل ذلك بوجهه الآن رغم كل ما قدمه لكِ ؟ ..... !!

شهقت حين شعرت بكفيه على خصرها تديرانها مرة أخرى اليه وهو يدفعها الى أن سقطت على السرير ، ثم انحنى اليها مثبتا كفيه عند جانبي وجهها .... فنظرت اليه بخوف واضح وهو يعلوها و قد اشتد الغضب في عينيه ...

لكنه لم يأبه بخوفها وهو يهتف من بين أسنانه

(هل أجبرتك ؟؟ (.....

حاولت النهوض من ذلك الحجز الذي يحيطها به ..... الا أنه دفعها مرة أخرى فسقطت تنظر اليه بعينين متسعتين .. و قال هو بغضب

(لن تتحركي لأي مكان قبل أن تجيبي .....هل أجبرتك ؟؟ (....

هزت رأسها نفيا و هي تبتلع ريقها بصعوبة ناظرة اليه ، غير قادرة على النطق بكلمة ... فتابع بخشونة وهو يوشك على ان يخنقها

(هل ابتززتك بأي شكلٍ من الأشكال ؟ !! (.....

لم ترد و لم تتحرك و هي تنظر اليه كتمثالٍ ملقى .... فقبض على كتفها بعد فترة و قد بان غضبه ناريا وهو يكرر

(هل فعلت ؟؟؟ (.....

هتفت وعد بجنون يدفعها خوفها

(نعم فعلت ..... لم تكن لتساعدني الا بقبول الزواج منك .... و لم تكن لتتزوجني لو لم أكن ابنة عبد الحميد العمري ..... لو كنت مجرد ساعية لديك و شعرت بذرة انجذاب تجاهي لكنت صرفتني بهدوء من اللحظة الأولى .....

لكن كوني ابنة عبد الحميد ، فقد سهل ذلك لك كل تصرفاتك تجاهي .... زواجك مني بتلك الطريقة دون تبرر لكل من حولنا .... جعلتني أنا في مواجة النيران و النظرات و التخمينات المرعبة ....

لو كنت تظن بأنني أحيا قصة من القصص التي تتزوج فيها الخادمة بالأمير و تحيا بسعادة فأنت مخطىء تماما ..... أنا فقط آخذ ما تقدمه لي شاكرة .... لا أكثر و لا أقل (.....

ظل ينظر اليها طويلا .... حتى غضبه بات غامضا وهو ينظر بحدة الي عينيها .....

فهمست وعد الى عينيه

(قلبي لن يتورط في الأمر يا سيف ..... و كنت صريحة معك .... فلا تدعي أن قلبك قد تورط ... لأن ذلك لم و لن يحدث..... أستطيع تبين الحب بصدقه يا سيف .... حتى لو لم أحب سابقا .... لكنني أستطيع تبين الحب الصادق ..... و أنت لا تحبني بصدق ..... و سرعان ما ستنتهي فورة ذلك الإنجذاب بيننا (....

مد يده فجأة يقبض على ذقنها بقوة فأغمضت عينيها .... و انتظرت لعدة لحظات بخوف ... لكنها سمعت صوته الجاف الشرس يقول

(لماذا تفعلين ذلك ؟!! .....ما تلك القسوة و البرود بك ؟؟ (.....

لم ترد و هي ترتجف بشدة .... حتى أن شفتيها ارتجفتا كذلك ، فقال بخشونة أكثر خفوتا

(افتحي عينيكِ (.....

هزت رأسها نفيا ببطء و هي تبتلع دمعة أقسمت الا تتساقط من خلف جفنيها المطبقين ... لكنه هز ذقنها بقوة ، فاضطرت لفتحهما بضعف ... حينها تحررت الدمعتان الحبيستان على وجنتيها في صمت ..

فارتعش فكه قليلا ... ثم همس بصوتٍ اجش

(من أين أتى كل ذلك..... !!)

لم تدري و هي تهمس باسمه متأوة أنه بدا كالرجاء ليتناسى كل ما ذكرته حاليا و الذي اندفع من جوفها حارقا ليكويهما بناره ...

و قد سمع رجائها واضحا ... و بقى مسمرا مكانه للحظات متصلب الوجه غير متسامح .... لكنه لم يلبث أن هبط اليها بوجهه يقتص منها بشدة .... و هي كانت أكثر من مرحبة و هي تحيط عنقه بذراعيها ... تغمره بقبلاتها العشوائية التي لا تعرف خبرة سوى على يديه هو .... تشعل جنونه و تهدىء من غضبه الى أن غاب معها تماما و يده تتلاعب بحزام روبها ...

بعد فترة طويلة كان يضمها اليه بشدة غير سامحا لها بالهرب .... ثم قال لها بخفوت مجهد برضا

(حسنا ..... أنا لا زلت أنتظر تفسيرا لكل تلك الموجة التي قذفتني بها (

رفعت أصابعها الى فمه و هي تهمس بصوتٍ يرتجف

(أنا آسفة يا سيف ..... هل يمكننا أن نتجاوز ذلك الحوار ...لم أكن بحالٍ سليمة تماما (...

كان يقبل أصابعها المرتجفة فوق فمه .... بينما كان يدرك تمام الإدراك أنها كانت تقصد كل كلمةٍ نطقت بها ...

لكن لماذا الآن تحديدا ، بعد أن ذابت بين ذراعيه بشوقٍ ألهب قلبه ..... !!

و الأسوأ أن بداخله جزء عميق جدا .... كان يفكر في مدى صحة كلامها ....

لكنه بالفعل تجاوز كل ذلك ليقول بخفوتٍ أجش

(هل هو ذالك الشيء القديم ؟ (..... !!

رفعت وجهها اليه تنظر الي عينيه لفترة طويلة .... ثم همست باختناق

(ألم تعدني بأن تنسيني الماضي ؟!! ..... افعل ذلك .... أرجوك (.....

ذهبت همستها بأنفاسه وهو ينحني اليها يتقبل رجائها من جديد .....

.....

.....

يسير بمكتبه دون هوادة .....

ذقنه الغير حليقة و عينيه الحمراوين .... خير دليل على عدم الإستكانة للحظة نوم ليلة أمس

و كيف يهنأ بلحظة نوم و الجميلة ذات الفستان الأزرق تزوره ما أن تغفو عيناه .... فينهض لاعنا شاتما نفسه .....

كرمة .....

أي فسوق يسيطر عليه يجعله يتخيل ما يحدث بينها و بين زوجها خلف بابهما ... بعد أن رآها بين ذراعيه ....

أي جنون يتملكه كي يحب امرأة متزوجة !!!

أي جحيم رمى نفسه به ..... !!!

و هل كان الأمر بيده ..... !!

نعم كان بيده .... حين أدرك أولى بوادر الخطر و أرسل الى عماد يخبره برغبته في العودة الى مقر عمله بالخارج .... حتى لو اضطر لترك هذا العمل بأكمله .....

لكن كانت هي من جعلته يعدل عن قراره ..... مع رؤية صفعات زوجها على وجهها .... علم حينها أن قراره في الإبتعاد أصبح في خبر كان .....

حتى ولو لم يفعل شيئا ..... يكفيه أن يكون موجودا في حال أن إحتاجته ذات يوم .....

و من يومها و عينيها تذبلان أمام عينيه يوما بعد يوم .....

تعمل كثور بساقية ..... لكن عينيها تذبلان .... فكيف يبتعد ؟ ..... !!!

لو كانت السعادة ترسم جمال عينيها لكان ابتعد متمنيا لها المزيد و المزيد ..... أليست امرأة جذبت قلبه ... !!

لكن كيف يبتعد و هو يدرك أي تعاسة تحياها ؟ ..... !!

كيف يستطيع ..... كيف يستطيع.....

ليلة أمس جمالها ضربه بمقتل .... لتجهز عليه بعدها بمشهد مراقصتها لزوجها ....

و تسائل حينها بهياج .... أي جنون دفعه للمجيء اليها ؟!! ..... أي جنون دفعه كي يتهور و يرى منها الجمال و المزيد من المسافات و الألم في المراقبة من بعيد .....

اللعنة ..... على الرغم من انه تزوج داليا بعد قصة حب ، الا أنها نجحت تمام النجاح في قتل حبه لها و حين تزوجت لم يشعر بلحظة غضب أو غيرة .....

بعكس كرمة الغريبة عنه تماما .....

كل ما بها غريب عنه ... لم يره و لم يشعر به من قبل ....

شخصية مميزة و روحها الجميلة ..... و نجاحها المتألق .....

شمعة مضيئة تجذب العين لها أينما ذهبت .... لكنها زادت في الجمال في لحظةٍ خاطفة غادرة فسرقت قلبه كذلك ...

هو نفسه لا يعلم متى حدث كل ذلك .....

دخل ساعي مكتبه يحمل اليه قهوته .... يوقفه عن جنونه الحالي .... فسأله حاتم بخشونة و قلق غير مبررين

(ألم تصل السيدة كرمة بعد ؟؟ (.....

قال الساعي بتهذيب

(لا سيدي لم تأتي (.....

فافتعل حاتم الهدوء و الرزانة ليقول بتلقائية

(ألم تتصل أو تخبر أحد بأخذ أجازة ... أو سبب تأخيرها ؟؟ (.....,

رد الساعي بهدوء

(ليس على حد علمي يا سيد حاتم .....هل أبلغ أحد من المظفين أن يتصل بها ؟؟ (.....

رد حاتم بسرعة وهو يستعيد رزانته

(لا ..... لا ..... لا داعي لعل المانع خير ،..... اذهب أنت (

انصرف العامل بهدوء .... بينما سحب حاتم نفسا عميقا و هو يحرر ربطة عنقه بغضب ....

عليه أن يسيطر على نفسه أكثر .... فلا يظهر ما بداخله لأحدٍ من العاملين هنا .... أو حتى لأي مخلوق .....

تأفف بقوة وهو يرفع رأسه ... ثم همس باختناق

(ماذا أخرك يا كرمة ؟؟ ..... ليست عادتك أبدا (.....

قلبه كان ينبض قلقا دون سبب معين فهي على الأرجح قد تعبت سهرا في الزفاف ..... و ما بعده ....

عاد يزفر نفسا كالجحيم من صدره المشتعل .... تبا لكل ذلك ... و تبا لنفسه الغادرة قبل الجميع .....

رنين هاتفه جعله ينتبه فجأة ..... فنظر اليه اليه بملل و رغبة في تحطيمه ....

لكن ما أن أبصر الرقم المتصل المقترن بالإسم الحبيب حتى ذابت عيناه و التقط الهاتف ليرد بسرعة

(كرمة ..... أين أنتِ ؟؟ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يسمع ردا .... فعقد حاجبيه قليلا ليكرر بقلق

(كرمة (..... !!

لكنه لم يسمع ردا ... فقط سمع نفسا هادرا .... فرفع ذقنه بادراك .... إنه فخ ..... !

فقال مجددا بهدوء

(نعم (.....

الا أنه لم يسمع سوى غلق الهاتف بقوة .... حينها عبس بشدة وهو ينظر الى الهاتف ...

ثم لم يلبث أن رماه على سطح المكتب بغضب

انه زوجها ..... يكاد يقسم على ذلك ..... لقد أوشك على رؤية وجهه الهمجي أمامه ....

لكن لماذا يحادثه من هاتف كرمة بتلك الصورة المريبة ثم يغلق الخط ..... !!

نظرته اليه ليلة أمس لم تكن مريحة ..... و هو لا يأبه حتى و لو التقط اليه مئات الصور ....

لكن خوفه كان أن يحمل كرمة عواقب تواجده بالأمس .....

رفع يده يحك ذقنه بقوة .... ثم وقف مكانه يتنفس بسرعة ... لقد كان محقا بقلقه ....

لكن كيف يتصرف الآن ؟!! .... حتى الهاتف أخذه منها ..... كيف يطمئن عليها ؟ ..... !!

انه لا يعلم الكثير عن هذا الشخص ... يعرف أنه همجي و جبان ليضرب زوجته .... الا أنه لا يدرك بعد مدى خطورته ..... هل يجلس هنا أسير مكتبه و يتركها تعاني على يديه .... !!

لو كان استشعر صداقة بينها و بين احدى الموظفات لكان استعان بها .... لكن علاقتها بهن كانت تندرج تحت لفظ الزمالة فقط و لم تكن تسمح لاي احد بان يتداخل بتفاصيل حياتها اكثر من اللازم ....

ارتمى على مقعده بقوة .... لينظر من نافذته الي البعيد باحساس قاتم بالعجز ... ثم همس بخشونة

(أين أنتِ الآن يا كرمة ..... و كيف حالك (.....

.....

.....

باب خشبي قديم .... وقف شامخا أمامها ....

باب خشبي تقليدي .... قشوره غلبت على لونه الباهت فبدا قديما قدم الزمن ..... لطالما كرهته و أرادت طلائه .... لكن

شعورها تجاهه الآن ... لا يقارب حتى الكره ....

شعور غريب غير مفسر .....

منذ ساعات و هي جالسة على الكرسي العتيق ..... يداها على ذراعيه و عيناها مثبتتان على الباب المغلق و الذي خرج منه محمد ..... ليبقى الباب ....

قطعة خشبية قديمة تحدد مصير العلاقة بينهما .... مصير حياتها معه ..... بعد عشر سنوات ..... !!

ساعات و هي جالسة مكانها و عيناها على الباب .....

لا تعلم كم من الوقت مر و هي تجلس تنظر للباب بعينين تقطران ألما .... و قسوة ....

حتى الدموع الحبيسة بهما كانت دموع قسوة ..... بينما اصابعها تنقبض على الذراعين و اظافرها تحفر في خشبهما و كأنها تمنع نفسها بالقوة من الهجوم على الباب و تحطيمه لتخرج ....

كانت على شفا خطوة من مسامحته .... كانت على وشك التضحية بكل حلمٍ في حياتها عاشت من أجله .... من أجله .... من أجل محمد ....

هل يهدئها أنها قد سبقت و أختارت ترك العمل و كل حياتها ..... !!

على العكس .... بل قرارها السري المسبق و الذي لم يعلمه سوى حاتم ... جعلها الآن أكثر عذابا و ألما .... و كرها .....

ساعات و هي تجلس تلهث بعنف ... و الدموع تكاد تكون كأسيد حارق بعينيها .. لا تسمح لها بالفرار ...

ساعات و هي تفكر بشريط حياتها معه و الذي مر أمام عينيها بسرعة .... تتسائل في لحظة الغضب

"على ماذا حصلت من محمد ؟؟ ..... هل هو الحب ؟ .... و المأوى ؟؟ .. و العائلة ؟؟" ....

لكن الم يكن ذلك هو ايضا ما منحته له ؟؟ .....

كانت حبه و عائلته و بيته ..... فماذا فعلت هي و ماذا فعل هو ؟؟ .....

يوما بعد يوم كان يكسر شيئا من روحها .....

كل يوم و ليلة ابتعد عنها كانت تزهق جزءا من روحها .....

مع كل صفعة كانت تفقد جزءا من نفسها .... جزءا من كرمة .....

حتى حبه كان يشعرها بالخزي من نفسها في كثير من الأحيان ... خزي تخفيه عن الأعين كلها حتى عن عينيها هي

مع كل شكوى تسمعها من زوجة غيرها .... تطاول عليها بهمسة أو كلمة زائدة ... و

قررت أن تحصل على حقها كي لا يعيدها ....

كان الخزي بداخلها يحرقها و يملأ عينيها دموعا خفية .....

و هي تتسائل .... عن مدى تحملها لكل اهانة و كل ابتعاد .....

حين كانت صغيرة ... و بعد أن خرجت من دار الرعاية ، كان الأمر طبيعيا بالنسبة لها ... و كان محمد أفضل من الدار و المعاملة به بكثير ....

لكن مع كل يوم مر و كانت تبني نفسها به .... كانت تجد أن الجرح يزداد عمقا .....

هل شعرت بنفسها تعلو ؟؟؟ ..... نعم شعرت بذلك ..... هي بشر في النهاية و تدرك بقوة ارتفاع مكانتها و مدى روعة ما حققته .... لذا كانت كل اهانة من محمد تحفر في نفسها نقشا غائرا ....

الى أن حدثت الطامة الكبرى .... فلم يكن جرحا ككل جروحه لها .....

كانت طعنة زواجه بأخرى !!! ..... دون أي وجه حق ..... دون أي وجه حق .....

هل يعلم أنها كانت تبكي كل ليلة وحيدة على وسادتها تتمنى لو كان عيب الإنجاب منها ... لعل ذلك يهدىء من ألمها تجاه زواجه .....

هل يعلم كيف ذبحها ذبحا ؟ ..... !!

و الآن و بمنتهى الغباء .... بمنتهى منتهى الغباء سامحته دون حتى أي شروط مسبقة .....

لتستيقظ بعد ليلة اشترت بها انوثتها الضائعة ..... على جرح جديد منه .....

بكل قسوة و برود .... رمى يمين الطلاق على الباب الخشبي و خرج .....

خرج و تركها .... و كأنها ..... و كأنها مجرد فتاة رخيصة ، مل منها و تركها رهينة البيت الى أن يعود اليها متى شاء !! .....

دمعة قهر وحيدة سقطت بقوة من عينيها ..... و بعدها لا تزال تراقب الباب ... جزء خفي من عقلها يأمرها

"تحرري و اخرجي " .....

مر عليها بعض الوقت ، قبل أن تهتز حدقتاها فجأة مع صوت المفتاح بالباب ... و لم تكن قد تحركت من مكانها بعد

لكن حدقتاها تنبهتا لصوت المفتاح .. فراقبتا القفل الحديدي بحدة .... ثم حركة الباب ...

لتراه يدخل بصمت ..... !!

هو محمد .... نعم ... تلك هي ساقيه ... ملابسه .... يديه وهو يغلق الباب بقوة ....

ارتفعت عينا كرمة الى صدره الغزير الشعر ... القوي العضلات من ساعات العمل الطويلة ....

ثم عنقه الأسمر .... فكه الغير حليق كعادته ..... ملامح وجهه الصلبة .....

الى أن التقت عيناها بعينيه أخيرا ..... و تسمر الوقت بينهما .....

و علمت .....

علمت أن اللحظات المقبلة ستكون المسمار الأخير في نعش زواجهما ....

إنها تفهمه أكثر من نفسه ..... تفهمه من نظرة عينيه ...

و نظرة عينيه أخبرتها أن المقبل سيحطم الباقي منها .....

انحنت عيناها بيأس و عذاب ... وهمست شفاها المرتجفة دون صوت

"لا تفعل ..... لا تفعل ..... لآخر لحظة لا أستطيع الحياة بدونك .... أرجوك لا تفعل "

الا أنه اقترب منها ببطء .... و كأنه يتمهل قبل أن ينفذ الحكم على زواجهما ....

و استمر يقترب الى أن وقف أمامها و هي جالسة متشبثة بذراعي المقعد .... فاضطرت الى رفع رأسها اليه تراقبه بصمت ....

و لم تتوقع ..... لا بل توقعت تماما ... و انتظرت بصمت ....

أن ارتفعت يده عاليا لتهبط على وجهها فجأة و بسرعةٍ لم تستطع أن تتداركها .....

شهقت كرمة بصمت و هي ترتجف ... و أبقت وجهها منحني من أثر الصفعة كي لا تواجه عينيه اللتين بديتا كريهتين في تلك اللحظة ....

لم تكونا عينا محمد و كأن روح شريرة قد التبسته

على الرغم من توقعها لكل ردود فعله ، الا أن به شيء مختلف ... شيء جديد عليها تماما ...

شيء لم يكن بينهما يوما .....

نظرة كره و ..... شك .....

و بالفعل لم يطل بها الإنتظار اكثر وهو ينحني ليقبض على شعرها بقسوة جعلتها تصرخ ألما ... بينما فقد هو الذرة الأخيرة من انسانيته وهو يصرخ أمام وجهها

(ماذا يريد منكِ ؟؟؟؟ (.....

اتسعت عيناها بذعر و هي تنظر اليه بذهول على الرغم من الألم الرهيب الذي تشعر به جراء إمساكه بشعرها بقسوة .....

لكنها واجهته بشراسة و ذهول في نفس الوقت و هي تصرخ

(من ؟؟ ..... و يريد ماذا ؟!!!! ..... هل جننت ؟ (..... !!!

الا أنه هز رأسها بقوة و كأنه يمسك بطائر مذبوح دون رحمة و صرخ

(مديرك في عملك القذر (.....

صرخت كرمة و هي تضرب صدره بقسوة تحاول التحرر من احتجازه لها ... الا أنه ضربها بقوةٍ فأعادها للمقعد مرة أخرى .... و تابع صارخا

(تتحدثان خارج أوقات العمل ..... يناديك باسمك مجردا .... يخصص لكِ سيارة خاصة ... تترقين بسرعة الصاروخ في فترةٍ لا يصدقها أي مجنون ..... و ليلة أمس ....

ليلة أمس أراه معك بزفاف صديقتك أنت (.....

صرخت كرمة بهياج و ذهول .من جنون ما تسمع ...متشبثة بقميصه حتى أنها مزقت عددا من غرزاته ...

(أنت مجنون ..... مجنووووووووووون (

الا أنه هز رأسها مرة أخرى ليصفعها مجددا حتى اهتزت الرؤية أمام عينيها و هو يصرخ

(لقد رأيت نظراته لكِ .....رأيته يدقق بكل ذرة منكِ يكاد أن يعريكِ من ثيابك (....

اتسعت عيناها بذهول أكبر ... حتى بدت و كأنها ترى الموت ، لكنها عادت لتصرخ بهذيان

(اخرس ..... أنت مجنون .... أقسم أنك مجنون (.....

الا أنه كان يبدو فعلا مجنونا و هو ينظر اليها بعينين شرستين لا تريان أمامهما ... ليقول بصوت كريه أمام وجهها

(لم أستسلم لشكوكي ليلة أمس حين رأيته بالحفل .... الحفل الذي رفضتي دعوتي اليه ، و فضلت الإنتظار .... لأجدك تهاتفينه في وقت متأخر ... و كأن ما بينكما من حديث لم ينتهي في ساعات العمل الطويل الذي تقضيانها بمفردكما ..... اتصلت به من هاتفك .... ليرد بلوعةٍ مناديا اسمك ..... نبرة صوته لا استطيع اغفال الهيام بها (.....

كانت كرمة قد بدأت في البكاء ظلما و قهرا .... لكنها صرخت و هي تشهق باكية باختناق

(لقد هاتفته ظهرا ..... لأخبره أنني لن أذهب للعمل ، ..... و جميعنا ننادي بعضنا بأسمائنا مجردة دون ألقاب .... و خاصة هو طلب ذلك من الجميع أكثر من مرة ..... و ليلة أمس كانت معه دعوة .... لم أعلم بها ... و لا دخل لي .....)

لكنه هز رأسها بقسوة وهو يصرخ بجنون

(هل تظنيني جاهلا لتلك الدرجة ؟!! .... هل هكذا تطلبون أجازة رسمية ؟!!!! .... معه دعوة لنفس الزفاف الذي ذهبتِ اليه و لم يكن لديكِ علم بها ؟!!!! .....و أنا الذي كنت أتسائل عن كل تلك المميزات التي تنالينها !!!! ..... الآن عرفت (...

ضربته كرمة بقوةٍ أكبر و هذه المرة أفلحت في زحزحته عنها من شدة قوة غضبها ....

فهربت منه بعد أن تقطعت عدة خصلات بين أصابعه .... الا أنها لم تهرب ....

فقط ابتعدت عنه و هي تبكي و تشهق ..... لتستدير اليه مجددا عن بعد .... ثم صرخت بجنون

(اخرس ..... أخرس .... لن أسمح لجنونك أن يصل الى تلك الدرجة من الإنحطاط ..... لقد بذلت كل ذرة تعب تستحق كل ما وصلت اليه .... بمجهودي .... و ليس تلك القذارة التي تلمح اليها .... أيها المعقد المجنون الغبي ..... لقد تحملت منك الكثير .... الكثير .... لقد تعبت (.....

و قبل أن تنهي كلمتها الأخيرة كان قد وصل اليها ليصفعها بقوةٍ رمتها أرضا .....

لم تصرخ و قد غلبها الدوار من شدة ارتطامات رأسها بكفه القوي ..... و استلقت قليلا و الدنيا تدور من حولها .... الا أنه انحنى اليها يجذبها من ذراعيها بقسوة حتى وقفت على قدميها ... فدفعها حتى ارتمت على الأريكة .... و انحنى اليها يحاصرها و الغضب يزداد جنونا بعينيه و ملامحه ...

و همس أمام عينيها بشراسة

(ألم تلمحي إعجابه !! .... نظراته لكِ !!! .... طريقة نطقه لإسمك (!!!

هتفت كرمة بجنون

(هذا كله من وحي خيالك .... حاتم حديث العمل معنا ، أي بعد أن نلت ترقيتي و .....)

لم تكمل حين ارتطمت يده بوجنتها مجددا بقوة وهو يصرخ بهياج

(لا تنطقي اسمه أمامي ..... لا تتجرأي على نطق اسمه .....)

صمتت كرمة تماما ... و كأنها فقدت روحها كفقدها القدرة على النطق ....

لم تكن صفعاته هي التي أصابتها بالتبلد .... و إنما نظرة عينيه وهو يتكلم بشراسة ربما تراها منه للمرة الأولى وهو يتابع مقتربا بوجهه من وجهها كمجنون يهذي ....

و استطاعت بذهول ادراك أنه كان متعاطيا شيئا ما .... لم تستطع تحديده بالضبط ....

(هل هو الرجل الذي يليق بك ؟! .... سيارته .... ملابسه .... مكانته .... وضعه ..... و من يعلم ربما يمنحك الطفل الذي تتوقين له (...

حينها لم تدري بنفسها الا وهي تصفعه بكل قوتها صارخة

(اخرس (.....

اتسعت عيناه للحظات بذهول ... بينما اتسعت عيناها هي الأخرى بارتياع ... و هي ترى أصابعها المرسومة باحمرار على وجنته

... بينما لم تتحرك عضلة في جسده القوي الا من تشنجه بصورة ملحوظة ...

همست كرمة بذهول

(محمد (.....

الا أن اسمه المرتجف من بين شفتيها .... كان هو اشارة هياج المزيد من جنونه و هو يصفعها ... مرة و اثنتين ...

بينما كانت هي تحاول جاهدة البقاء واعية لما يحدث بصعوبة .....

و حين انتهى أمسك شعرها بقوة يرفع وجهها اليه ليصرخ غاضبا

(اعترفي ..... اعترفي أنه الرجل الذي تتمنين ..... اعترفي أنكِ بتِ تخجلين مني ... و من عجزي .... اعترفيييييي)

كانت تشهق برعب عدة شهقات مختنقة ... لكن دون بكاء ... و كأن دموعها قد نضبت ، و من حيث لا تعلم همست فجأة بصوتٍ ميت

(هل تضربني لأن بيني و بينه شيء .... أم لأنه الرجل الذي يليق بي ؟؟ (.....

صدم للحظات .... و تسمر مكانه .... لكنها تابعت بنفس الصوت الفاقد للروح

(هل تظن فعلا .... انني أصدق شكك ولو للحظة ؟!!! ..... لأنك وجدت مكالمة وحيدة .... أو لأنه ينطق اسمي مجردا ..... أو ربما لأنه ينظر الي كأي رجل ينظر لأمرأة (.....

و كأن الموضوع يحتاج الى مزيد من الاشتعال كي تزيد جنونه بما نطقت أخيرا .... فهبطت على وجهها صفعة جديدة سمرتها مكانها ... لكنها ظلت تنظر الى عينيه بثبات بينما شفاها ترتجفان كالأطفال ....

كانت مزيجا من القوة ... و الطفولة .... و القهر ....

مقسمين على انثى ما بين امرأةٍ منكسرة و طفلة مرتعبة ..... و كيان مهزوم .....

لذا نطقت أخيرا بخفوت ميت

(طلقني يا محمد ..... لا تقبل على نفسك أن تحمل اسمك امرأة تقدم خدمات مشبوهة لقاء تقدمها في حياتها (...

صرخ محمد بجنون وهو يصفعها مجددا

(اخرسي (.....

انساب خيط دم رفيع من زاوية شفتيها .... لكنها لم تشعر بأي ألم .....بينما هتف هو بخفوت يقطر ألما

(ذلك ما تتمنينه .... أليس كذلك ؟؟ .... أن أكون أنا الظالم و أحررك ضد رغبتك ... كي لا يلومك أحد و أنتِ تلبين أخيرا و بعد عذاب السنين نداء أمومتك (.....

أمسك ذقنها يرفع وجهها اليه ... و همس بقهر

(أخبريني يا كرمة ..... أخبريني كم تتمنين طفلا !! .... كم يشتاق صدرك لضم طفلٍ اليه .... كم تهفو روحك لسماع كلمة أمي ..... أخبريني كيف تشعرين كل يوم بأنكِ قد خدعتِ في تلك الزيجة من أولها لآخرها بحيث لم تحصلي منها على شيء يجبرك على الإستمرار (....

ظلت تنظر اليه بصمت طويلا ... الى أن انسابت دمعة على وجنتها و كأنها تموت مثلها ....

ثم همست أخيرا بلا حياة

(أشتاق لأن أكون أما يا محمد ..... في كل لحظة ..... في كل لحظة من حياتي ، يهتاج رحمي صارخا برغبته في ضم جنين صغير ينمو بين جدرانه ..... يحن صدري لإرضاع طفلٍ لم أعرفه بعد .....

نعم أشتاق يا محمد ..... أشتاق جدا .... و لو تبعت شوقي لكنت تركتك من اليوم الأول الذي عرفت به .....

لكنك أنت ..... أنت .... أنت كنت طفلي و حبيبي و ابني ... و أبي ... و أخي .... و كل عائلتي ....

كنت ..... كنت ..... لا مزيد .... فقط كنت (.....

أطرقت برأسها أمام عينيه المطعونتين غدرا ... ثم تابعت بخفوت

(اذهب يا محمد ..... اذهب الى زوجتك ، فلم يعد لدي ما أمنحه لك ..... و ليس عندك ما تمنحه لي (....

ترك ذقنها بقوةٍ كي يقبض على عنقها بقسوة .... حتى كادت أن تختنق ... الا أن عينيها لم تتسعان برعب ... فكم كانت

ترحب بالموت في تلك اللحظة ، حيث كان الراحة الوحيدة لها حاليا ....

صرخ محمد بقهر وعذاب .....

(لو خرجتِ من هذا الباب ستكونين ... طالق .... طالق .... طالق ... لا مأوى لكِ .... لا بيت و لا عائلة ..... لا شيء .... لا أحد .....)

همست كرمة كالأموات

(ظننتك تعتقد أنني أتمنى الخروج لألحق بمن يليق بي (..... !!

الأ انه لم يرد .... فقط نظرة كالجحيم منه اخبرته الإجابة قبل أن تخبرها .....

لقد انتقم منها ..... لأنه وجد من يتمناها ..... و يليق بها في آن واحد .....

انتقم منها و أفرغ بها كل ما كان يقض مضجعه .....

انتقم منها رغم معرفته أن لا سبيل لها كي تبتعد عنه ..... لكن هناك من يدور حولها ..... و هي تتساهل معه ..... !!!!!

ابتعد عنها بجنون ... مندفعا كالثور .... راقبته و هو يدور في الشقة كالمهووس ..... يدخل غرفتهما ليخرج منها بعد لحظات ممسكا كل ملابسها الأنيقة

كحفنةٍ مهملة بين ذراعيه ... ليدس بعضا منها في سلة المهملات ....

راقبته وهو يلقي فوقها البنزين .... ثم يشعل بها عود ثقاب ..... قطعة خلف قطعة .....

راقبته و الوقت يمر ببطء ... و ألسنة اللهب بينهما تزيد من موتهما البطيء حرقا .....

راقبته و هو يندفع الى حقيبتها .... مخرجا بطاقة هويتها و كل أوراقها ، يدسها في جيبيه....

كانت كالميتة .... تراقبه يفعل ما يريد .... و ما أن انتهى وقف لاهثا ، ينظر اليها و تنظر اليه.....

ثم قال أخيرا بخفوت شرس .....

(لن أحيا ليومٍ آخر كرجل و أنا أرى آخر ينظر اليكِ بتلك الصورة .... و لتذهب كل أحلامك للجحيم ، لم أهتم لها منذ البداية ..... و من اليوم سأعلمك معنى أن تحفظي اسمي بكل جوارحك (.....

اقترب منها ببطء ... فابتعدت الى آخر الأريكة رغما عنها .....لكنه انحنى اليها دون أن يمسها .... ثم همس

(كنت أحتاج البرهان حين رأيته ليلة أمس ..... فقط البرهان .... و حصلت عليه حين سمعت اسمك من بين شفتيه ..... هذا الرجل انتهى ..... يمكنك نسيانه للأبد .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

همست كرمة بلا روح

(و أنا ؟!!! .....مذنبة أم بريئة ؟؟ !!! .....)

قبض على فكها مرة أخرى ينظر الى عينيها طويلا ..... ثم لم يلبث أن دفعها بقوة ليبتعد عنها متجها الى الباب .... لكن و قبل أن يخرج نظر اليها ليقول وهو يلهث ....

(بيني و بينك هذا الباب يا كرمة ..... فلو أردتِ الحياة معي في الحرام ، تخطيه ..... لأنني لن أحررك (

خرج صافقا الباب خلفه ..... بينما ظلت مكانها تنظر الي نفس الباب .....

لكن الباب لم يكن هو الباب ..... لم يعد حاجزا ..... لقد ترآى لها مفتوحا ..... مفتوحا على مصرعيه .....

.....

.....

شعوره بالإحباط و العجز جعله يبقى في العمل طويلا ... و كأنه غير قادر على العودة للبيت و التنعم بالراحة بينما كرمة في حال لا يعلمه الا الله ...

لكن في النهاية حين أدرك أن حارسي الأمن لن يغادرا قبل أن يغادر هو اضطر الى النزول الى سيارته بتثاقل و صدر موغر مهموم .....

كان مرآب السيارات فارغا ..... و قد رحل الجميع ...

لم تبقى سوى سيارته فاتجه اليها ببطء .... لكن و قبل أن يصلها لاحظ حركة قريبة منه فرفع وجهه...

ليرى الهمجى واقفا أمامه مستندا بظهره الى جدار المرآب .... بهيئة مشعثة تتلائم مع شخصيته....

توقف حاتم مكانه بهدوء ينظر اليه بصمت .... ثم كرر سؤاله ذو الكلمة الواحدة الذي سأله في الهاتف و لم يحصل على إجابة

(نعم ؟ (..... !!!

رفع محمد وجها غير مقروءا الى حاتم .... لكن حاتم استطاع قراءة الشر في عينيه جليا ....

ظل محمد ينظر اليه طويلا ... ثم تحرك أخيرا .... ليخرج من خلف ظهره عصا غليظة تشبه عصا التحطيب .... و أخذ يقترب من حاتم ببطىء وهو يقول بصوتٍ تردد صداه في المرآب

(أن تنظر الى مالا يخصك .... و تظن بسذاجتك أن نظراتك ستمر مرور الكرام ... فهذا خطأ لا يغتفر ....

أما أن تحاول الإلتفاف لأخذ ما لا يخصك ..... و تظن أنك قد تنجح ، فهذا ..... ستتجرعه ندما ... و حالا (

لم تهتز شعرة في حاتم وهو ينظر اليه بصمت ..... منتظرا ....

و بالفعل ما أن أنهى محمد آخر كلمة كان قد وصل الى سيارة حاتم ...فرفع عصاه حاليا ليهبط بها بكل قوة ساعديه العاملين على زجاج السيارة الأمامي ليهشمه بكل فظاعة ....

ابتعد حاتم خطوتين ، الا أنه لم يهتز لمرآى سيارته و هي تتحطم دون توقف ....

بينما محمد يهتف غضبا بوجهٍ محمر شيطاني .....

مع المصابيح .... مقدمة السيارة ... النوافذ ..... سقف السيارة .....

(هذه لأنك نظرت اليها ..... و هذه لأنك ناديت اسمها .... و هذه لأنك هاتفتها .....)

ظل حاتم واقفا مكانه بملامح غامضة تماما .... بينما كان صدره يقصف بعنف .....

و ما أن انتهى محمد من سيارته .... حتى استدار اليه وهو يلهث .....

ووقفا ينظران الى بعضهما بتحدي من الجحيم .....

ثم اقترب محمد خطوة و همس لاهثا

(و الآن ..... هناك حساب بيني و بينك .... هناك زوجتي (.....

وقف حاتم أمامه بصلابة و دون أي تعبير معين ..... ثم تكلم أخيرا

(لم تقترف أي خطأ ..... لا تتهور معها كي لا تندم فيما بعد ، لم أرى من هي أكثر احتراما منها ....)

ضحك محمد وهو يهز رأسه .... بينما كانت ضحكته ل تحمل أي أثر للمرح ... و أنما الشراسة ...

ثم نظر الى حاتم أخيرا بعينين مخيفتين ليقول بخفوت

(هل ستعلمني كيف أتعامل مع زوجتي ؟ !!! (.....

رد حاتم بقوة

(نعم ..... و أنا أهلا لها لو اقتضى الأمر ، فأنت من أتيت الى هنا بقدميك .... لا أنا من ذهبت اليك ، لذا ستتلقى رغما عنك ما يتوجب عليك سماعه..... لا تتوقع مني البقاء صامتا (....

عاد محمد ليضحك عاليا ، ثم نظر اليه بعدها ليقول بازدراء يضم الغضب المجنون

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هل هذه هي اقصى قدرتك ؟!!!!! ..... الا تبقى صامتا ؟ (..... !!!!!!

لم يرد حاتم ..... بل ازدادت عيناه غموضا ..... فاقترب محمد منه وهو يرفع عصاه ليقول بشراسة

(اذن دعني أعلمك مواجهة الرجال ..... فقد تركنا الحديث للنساء (

هبط محمد بالعصا بأقصى قوته في اتجاه رأس حاتم ..... الا أنه انحنى بسرعة و مهارة ليتفادها و ما أن نهض واقفا حتى عاجله محمد بضربة على جانبه جعلته يسقط على كبتيه متأوها بقوة ....

و لم يسمعه محمد و هو يهمس من بين شفتيه

"هذه لأجلك يا كرمة " ....

ثم نهض بسرعة ... متشبثا بطرف العصا قبل أن يضربه بها محمد مجددا .... و استمر صراع الأعين بينهما طويلا ..... و كلا منهما ممسكا بطرف العصا .... الى أن سحبها حاتم بكل قوته ... و ساقه تلتف على ساقي محمد فباغته ليسقطه أرضا .... حينها تمكن من انتزاع العصا منه و رماها بعيدا ....

ثم وقف مكانه دون حركة ..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

استلقى محمد على الأرض عدة لحظات ... ثم لم يلبث أن قفز واقفا .... يواجه حاتم الواقف مكانه ، ثم قال بشراسة

(حسنا ..... لا عصا .... أرني مدى قوتك (

لم يتحرك حاتم من مكانه .... بل ظل واقفا ، وهو ينظر الى هجوم محمد الوشيك عليه ، .... و بالفعل لكمه محمد بشدة جعلته ينحني ليبصق بضع قطرات دم ....

همس حاتم مجددا بينه و بين نفسه

"و هذه ايضا من أجلك يا كرمة " .....

استقام واقفا وهو يحك فكه ..... لكن محمد كان قد سارع بضربه بركبته في معدته .... فسقط حاتم أرضا على ركبتيه وهو يكتم تأوهه

و همس مجددا

"و هذه لك يا كرمة ..... جزاء ما اقترفت في حقك "

نظر محمد الى حاتم الصامت مكانه دون أن يحاول الدفاع عن نفسه ... فاستشاط جنونا ليمسك شعره ... ثم ضرب فكه بركبته مجددا ....

اندفع الدم من بين شفتي حاتم بغزارة ..... وهو يسقط ارضا للخلف ... و ما أن أبصر محمد يوشك أن يدهسه بقدمه حتى رفع

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ذراعيه أمام وجهه يحميه تاركا أضلعه مكشوفة ...

و بالفعل ضرب محمد أضلاعه ... حتى سمع صوت تكسر أحدها واضحا ....

تأوه حاتم عاليا ..... لكنه لم ينهض من مكانه ..... و همس في داخله بسيطرة

"أنا سأحميكِ يا كرمة ..... لقد كنت السبب فيما حدث لكِ .... و أنا من سيحميكِ "

فصرخ محمد بجنون

(؛ انهض دافع عن نفسك ..... انهض (

نهض حاتم بالفعل و بصعوبة شديدة وهو يمسك جانب صدره ذو الضلع المكسور ....

ثم وقف أمام محمد يلهث بعنف ....

و التقت أعينهما من جديد ..... و على الرغم من أصابات حاتم الفظيعة ... الا أن عيناه كانت تشعان غضبا و كرها .... و قوة .... تماثل قوة محمد .... في الدفاع عمن يحب ... حتى و لو لم تكن من حقه ....

هجم عليه محمد مجددا يمسك بكتفيه بكلتا قبضتيه .... ثم رفع ركبته يضرب جانبه المصاب مجددا ، ليكسر ضلعا آخر ....

حينها تأوه حاتم أكثر و أكثر وهو يسقط أرضا .....

و أحنى رأسها باصقا بعض قطرات الدم .... ثم لم يلبث أن همس لنفسه وهو يتألم بشدة

"حسنا ..... هذا يكفي ، هذا كفيلا بإبعاده عنكِ يا كرمة .... مؤقتا "

نهض من مكانه فجأة مقاوما ألمه الشديد .... ليتجه في خطى لم يفهمها محمد على الفور ... ليضغط على زر في الحائط المقابل ... أصدر رنين انذار عالٍ ... جعل محمد ينظر حوله ....

و ما أن أعاد نظره الى حاتم .... حتى فوجىء به يعاجله بحركة مقص من ساقه مرة أخرى ليسقطه أرضا .... و جثا فوقه متشبثا بقميصه ....

اندفع أربع حراس أمن في نفس اللحظة الى المرآب بسرعة ما أن صدر صوت الإنذار ... و ما أن رأوا المنظر أمامهم و حاتم المصاب بشدة يتمسك بمحمد الملقى أرضا بكل قوته .. حتى اندفعوا اليه ليمسكوا به بكل قوتهم على الرغم من تلويه الشرس ....

استقام حاتم بصعوبة وهو يلهث ... ماسحا الدم عن وجهه .... ناظرا الى محمد الذي كان يصرخ بهياج

(أيها الجبان ..... واجهني بمفردك أيها الجبان (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هتف أحد حراس الأمن الممسكين بمحمد بذعر

(سيد حاتم .... لم نكن نعلم أنه سيتهجم عليك .... أنه زوج السيدة كرمة و قد اظهر هويتها و هويته ... و ادعى المجيء اليك لامر يخصها (.....

قال حاتم بقوة و صرامة

(لا أريد خدشا واحدا يصيبه ..... و اطلبوا الشرطة حالا ، حذار أن يفلت منكم الآن .... و الا حملتكم نتيجة تسلله الى هنا (.....

استدار حاتم بعيدا عنه ..... و اخذ يلهث بعنف و ألم مفكرا .... أنه نجح في ابعاده عنها لبعض الوقت ....

لكن ..... هل فات الأوان ..... !!!!!

.....

.....

كانت تتحرك كجثة .... و هي تلتقط احدى عبائاتها السوداء التي ابتاعها لها محمد .....

لم يترك غيرها في الدولاب بعد أن أحرق جميع ملابسها ....

اغلقت كبسات العباءة فوق قميص نومها .... ثم أخذت تلف وشاحها الأسود الذي ما

ارتدته يوما من قبل .... و إنما ارتدته الآن لتخفي به كدمات وجهها ....

ثبتته جيدا ... و جذبته فوق وجنتيها ... لكنه لم يخفي تورم جانبي عينيها ... و نزيف شفتيها .....

ثم تحركت بصعوبة .... تجر ساقيها الى أن وقفت في منتصف صالة البيت تنظر الي الباب المغلق .....

كانت ملامحها ميتة بدرجة مخيفة ....

تنظر الى الباب الشامخ الذي وقف ينظر اليها متحديا .....

لم تعلم كم مر من الوقت .... و هي واقفة مكانها ، قبل أن تهمس أخيرا

(لقد ..... أوشكت على أن ..... أكرهه ..... !!!)

ظلت تنظر بعينيها الى الباب طويلا .... ثم عدلت من وضع وشاحها على وجنتيها ، لتجر ساقيها جرا ....

و ما ان وصلت اليه ... حتى توقفت لحظة ..... ثم مدت يدا ترتجف و فتحت الباب ببطء شديد ....

ثم رفعت رأسها تنظر الى إطاره المفتوح ..... تتأمله بصمت ..... تموت .... تقسم أنها تموت حاليا ....

نظرت من اطار الباب الى باب العقار الخارجي .... و منه الى الطريق .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم أخذت نفسا مرتجفا .... لتغمض عينيها .... و تخطو خارجه ..... !!!

.....

.....

خرج حاتم وهو يتعثر مترنحا من شدة الألم من قسم الشرطة بعد أن اطمئن الى الامساك بمحمد ...

حيث انه ارتكب عدة كوارث دفعة واحدة ....

التسلل الى مصرف .... مهاجمة مدير المصرف و اصابته اصابة بالغة .... تخريب سيارته عمدا ... حتى العصا عتبرت كسلاح مع نية التقصد .....

و الأدهى أنه كان يبدو متعاطيا أحد المكيفات .... و سيتم التحقيق في الأمر ....

لكن حاتم كان واضحا في ايصال أن الأمر بعيدا بعدا كل البعد عن المصرف كي لا يضيع محمد في خبر كان ...

ليس خوفا عليه .... بل أن الحقير لا يستحق ذرة شفقة ... و إنما لأنه لا يزال زوج كرمة .... و هذا كافٍ جدا كي يوضح للضابط المسؤول أن الخلاف شخصي بحت بينه و بين محمد خاصة أنه سبق التشاحن بينهما فيما سبق بشهادة الموظفين .....

جلس حاتم خلف مقود سيارته بتعب و ألم ..... ثم نظر شاردا الى قطع الزجاج المهشم أمامه .... و كأنه يحل أحجية ما ....

ثم لم يلبث أن همس بقلق

(كرمة .....أحفظ عنوانك عن ظهر قلب ، فهل أتجرأ على الوصول اليكِ ؟ (... !!

احنى رأسه يسنده الى كفيه اللذي انغرسا في خصلات شعره ... و همس لنفسه بقوة

(ما هذا العذاب ؟!! .....كيف لا يمتلك الإنسان الحق في الإطمئنان على من سكن قلبه دون اذن ؟!! .... بأي حق يتم منعي ؟!! .... بأي حق يتم منعي (.....

رفع حاتم رأسه ببطئ وهو ينظر الى قطع الزجاج المسرطنة كأخطبوط طويل الأذرع ... ثم همس بصلابة مكررا

(بأي حق يتم منعي ؟؟؟؟ (.....

و دون كلمةٍ أخرى ... أدار السيارة بسرعة ، لينطلق بها و علامات البأس ظاهرة عليه

.....

.....

.....

كانت تسير على غير هدى .... مطرقة الرأس .... يدا تمسك الوشاح تحكم تغطية وجنتها ... و أخرى تمسك طرف العباءة محكمة لفها ..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان العالم يدور من حولها بشدة ... و رأسها تضرب بها مطارق قوية .... و الألم يكاد أن يفجر عينيها ....

رفعت وجهها الى البعيد لتهمس فجأة

"لقد طلقني محمد " .... !!

شعرت بنفسها فجأة تطفو بفراغ منعدمة الوزن ..... و الكيان .....

انعقد حاجباها بألم .... و أوشكت على الصراخ ... الا أن صوتا ملهوفا من خلفها منعها بقوة

(كرمة (..... !!!!

استدارت ببطء .... لترى حاتم خلفها ، دامي الوجه .. ممسكا بجانبه ... متألما بوضوح ....

لكنه لم يكن ليهتم ولو لذرة بألمه .... كل ما نطق به متأوها ...

(كرمة !! ..... يا لهي !! .... يا الهي ..... !!)

اقترب منها بسرعة ليهمس متابعا بعذاب

(أنا السبب ..... ماذا فعل بكِ ؟ (..... !!!

رفعت يدا مرتجفة تعدل من وشاحها فوق وجنتها ثم همست بعدم تركيز

(حاتم ..... أنا أحتاج لمكان .... أي مكان بعيدا عن هنا ..... لا أستطيع أن

أحجز غرفة بفندق لأن محمد أخذ بطاقة هويتي و كل أوراقي .... و لن يمكنني أن (....

صمتت فجأة و هي ترفع يدا مرتجفة الى شفتيها تغطى شهقة بكاء خائنة و هي تهمس بانهيار مذهول

(ياللهي (.....

اقترب منها حاتم بسرعة يعرج قليلا ، ثم أمسك بمرفقها وهو يهمس بقسوة

(تعالي معي يا كرمة ..... ها هي سيارتي هناك (....

لم تنظر اليه كرمة و هي تهمس باكية بذهول

(ليس ..... ليس معي اية نقود أو ... بطاقة هوية .... أو (.....

هتف حاتم بصرامة يقاطعها

(انسي كل شيء و تعالي معي (.....

جذب مرفقها .... الا أنه وجدها مسمرة مكانها و هي تنظر للبعيد كالعمياء....

عبس حاتم ناظرا اليها يسألها بقلق

(كرمة ؟ (..... !!!

فهمست بضياع دون أن تنظر اليه

(لقد وقع (.....

ازداد عبوس حاتم وهو ينظر اليها بخوف .... ثم همس مستفسرا

(ما هو الذي وقع ؟ (..... !!!

همست بضياع أكبر دون أن تنظر اليه

(يمين الطلاق (.....

بريق حاد اشتعل بعينيه فجأة ....وهو ينظر اليها بقوة و صدره يخفق بشراسةٍ أكثر عنفا و ألما من ألم أضلعه المكسورة ... يخفق .... يخفق ... يخفق ... حتى شعر بدوار لذيذ ... ثم لم يلبث أن همس بصوتٍ كالهدير

(تعالي (.....

.....

.....

أغلقت ملك المحل ليلا .... فهبت ريح باردة جعلتها ترتجف بشدة .... فأخذت تدلك ذراعها بقوة و هي تحكم غلق القفل الحديدي ....

لكنها انتفضت فجأة حين حط معطف سميك على كتفيها و استشعرت نعومة دفئه الثمين ...

استدارت ملك لتراه أمامها ... فعبست ... الا أن يدها كانت تتحس نعومة المعطف رغما عنها ... قالت أخيرا بجفاء

(ألن تتوقف عن التجسد لي بتلك الصورة ؟ (..... !!

ابتسم و تلألأت أسنانه في الظلام و همس بخفوت

(أتتذكرين نافذة عنبر الفتيات ؟ (.....

ازداد عبوسها و هي تقول بجدية

(و كيف أنسى ؟؟!!! .... كنت كالوطواط .... لا توقفك نافذة و لا يمنعك سياج (

ارتجفت ابتسامته قليلا ... لكنه صمت يتأملها و يشبع عينيه من جمالها .... فنظرت اليه هي الأخرى بشجاعة ... تضم طرفي معطفه ...

انه وسيم .... لقد ازداد وسامة و رجولة بشعره الناعم الطويل نوعا ما كحاله في صغره .... لكنه بات أكثر تهذيبا و أناقة و قد قص على يد محترف .... عيناه جميلتان ...

فعلا ازداد جمالهما حين تصلب فكه و ازدادت رجولته ....

ارتجف شيء خفي بداخل ملك و هي تتأمله .... لم تكن تشعر بالتوتر و الخجل أمامه من قبل كما تشعر في تلك اللحظة ....

نظراته النهمة ازدادت نهما بطريقة مختلفة عن نهم الصبي الصغير .... بها شيء عابث ....لكن في نفس الوقت يشعرها بأنوثتها ....

و لقد اختبرت شيئا من عبثه في وقت سابق قريب ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتجفت ملك أكثر فضمت طرفي المعطف أكثر ....

همس كريم لها بجدية و قد اختفت ابتسامته .... بصوتٍ يصفر و يثير رعشةٍ ما في جسدها ....

(هل سامحتني يا ملك ؟ (.....

أطرقت برأسها قليلا .... لكنها همست بجدية

(هل تعتقد أنه تصرف قد يغتفر ؟ (..... !!

اقترب منها خطوة ثم همس بخفوت مشتعل

(لو من شخص غريب لكان غفرانه مستحيل ..... لكن أنا يا ملك .... أنا !!

.... ما بيننا كبير ... أكبر من أن ننساه في لحظة (....

ابتسمت ملك رغما عنها ..... لكنها همست بجدية

(كنا أطفالا يا شادي ..... أما الآن (.....

لم تتابع حين مد يده و أمسك يدها الطليقة بكفيه ... فسرى دفئهما تلقائيا بشحناتٍ كهربية الى جسدها و نظر في عينيها ليقول بصوتٍ قوي

(سنعود أطفالا من جديد ..... سنعود الى نفس النقطة التي تركتك عندها ... من يستطيع أن يمنعنا .. و من هذه النقطة سنتابع (.....

ابتسمت ملك و هي تنظر الى كفها بين يديه .... ثم همست بفتور

(استغرقت بضعة سنوات كي تعود (.....

شدد قبضتيه على يدها وهو يقول بقوة

(أعرف ..... كانت طويلة ... طويلة جدا أطول مما تخيلت (

رفعت ملك وجهها تنظر اليه ثم قالت بهدوء مبتسمة

(ليست طويلة للغاية ... فقط بضع سنوات ... أنا شخصيا اعتقدت أنك ستستغرق وقتا أطول (...

تألقت عيناه و هو ينظر اليها ... ثم همس بأمل

(كل كنتِ تعرفين بأنني سآتي اليكِ ؟؟ (.....

استسلمت أخيرا و هي تبتسم ناظرة اليه تعض على باطن خدها .... و قالت بهدوء

(كنت واثقة أنك ستعود ..... ذلك الصبي المعتوه المجنون ، لم يكن ليتركني أبتعد بسهولة (

حينها برقت كل ملامحه ... و اشتعلت النيران بعينيه .... و كادت أن تلتهمها .....

عيناه تتمواجان بسرعةٍ رهيبة ما بين الهزل و الجدية المخيفة .... تتعاقب عليهما مشاعر هوجاء شتى ... لطالما كان صبيا جامحا غير مروض الأخلاق أو المشاعر ....

أحيانا .... أحيانا نادرة كانت تخاف منه بالفعل .... لكنه سرعان ما كان يعيدها الى حماقته المستساغة ....

حسنا كريم كان أول علاقة في حياتها .... ليست بالضرورة أن تندرج تحت مسمى الحب .... لكنها كانت علاقةٍ غريبة ... تحمد الله أنها خمدت برحيله قبل أن تتطور طبيعيا بتقدم عمريهما ....

لكنه عاد الآن .... و بدا أكثر جموحا و قوة .... و هي أكثر جدية و رزانة .. و رضا بحياتها ....

تعلمت متى تقول لا .... و متى تضع الحدود ....

فهل يخضع هو لتلك الحدود ؟؟ ..... و لما لا ؟؟ ..... سيخضع للحدود .....

دوما كانت تمتلك الثقة ..... بهدوء و بساطة هي تمتلك الثقة بنفسها ..... ستخضعه للحدود طالما أنه يرفض تركها .....

انتبهت أنها تنظر الى عينيه بتركيز و شرود في نفس الوقت ..... بينما هام هو في سحر شفتيها و ازدادت سرعة انفاسه ... فاحمر وجهها و أطرقت و هي تقول بصرامة

(عيناك تقتلان الفرصة التي أنوي أن أمنحها لك في مهدها .....)

ضغط على أصابعها بقوة ... حتى أجفلت قليلا و اشتدت ملامحه .... لكنه قال بهدوء

(الفرصة خلقت و انتهى الأمر (.....

قالت ملك بخفوت

(هل هذا تهديد ؟ (..... !!

ابتسم ليقول بهزل سخيف وهو يعود لحماقته

(بل انذار شديد اللهجة (.....

ظلت تنظر اليه طويلا و هي تميل رأسها بتأمل ... ثم ابتسمت لتقول وهي ترفع يدها الممسكة بمعطفه تؤدي التحية العسكرية

(حاضر سيدي (.....

سقط معطفه الثمين على الأرض المبللة بأمطارٍ هطلت للتو قبل خروجها ... فتأوهت بذعر و هي تهتف منحنية اليه تلتقطه

(شادي ..... لقد تبلل معطفك الثمين .... !!)

الا أنه انحنى معها يلتقطه مانعا يدها من التبلل وهمس في اذنها

(فداء لكِ .... لجمالك ... لعينيكِ .... لسلاسل الذهب المنسابة حتى خصرك .... فداء لك يا مليكة (

ارتجفت بشدة ووجهها قريب من وجهه و انتبهت أنهما منحنيان أرضا ... حتى أن

ضفيرتها لامست بركة ماء متخلفة من المطر .... فالتقطها كريم بين كفيه بشرود ... ليعصر طرفها أمام عينيها الذاهلتين ...

فانتفضت واقفة ... لكنها تأوهت و بقت منحنية وهو جاثٍ مكانه ممسكا بطرف ضفيرتها ....

فقالت بخوف

(اتركني (.....

الا أنه ابتسم ناظرا لعينيها القريبتين منها ... و جذب ضفيرتها أكثر فاقتربت منه أكثر و هتفت بقسوة

(اتركني و الا قسما بالله فسوف (.....

تركها قبل أن تكمل قسمها فاستقامت متذمرة مغتاظة و هي تراه يستقيم هو الأخر .... ناظرا اليها مبتسما بعبث ....

ثم همس بخفوت

(أرأيتِ أنني أتغير للأفضل ..... ما أن تأمر الأميرة حتى أسارع بتلبية أمرها (

مطت شفتيها و استدارت بعيدا عنه ترتجف .... لكن المعطف في يده كان يقطر ماءا .... و لم يعد صالحا لأن يدفئها ....

فجأة بدأ رذاذ المطر في التساقط من جديد .. فمدت ملك يدها المفرودة تستشعره وهي تنظر بقلق للسماء السوداء المغبشة بغيومٍ

بيضاء تناقض سوادها و تجعلها أكثر رهبة ....

قال كريم من خلفها بخفوت

(ستمرضين (.....

استدارت اليه و هي ترتجف بالفعل ، ثم قالت بحدة و قد بدأ المطر يزداد قوة فوقهما ....

(سأصعد الى غرفتي الآن .....هيا اذهب (

الا أن كريم بقى مسمرا مكانه تحت الماء مبتسما .... ثم قال متحديا بخبث

(هل نسيتِ الجري تحت المطر ؟!! .....

حتى تلك الطفلة الرزينة ذات الضفيرة و التي عرفتها منذ سنوات لم تستطع مقاومته يوما (.....

برقت عيناها ... الا أنها عادت لتهز راسها نفيا بسرعة و هي تقول بحدةٍ أعلى من المطر

(كفى جنونا و عد لبيتك .... سأموت من البرد لو بقيت هنا لحظة اضافية (

هتف وهو يمسك يدها

(ليس ان بدأتِ بالجري كي تدفئي نفسك (.....

فتحت فمها لترفض الا أن ذراعها جذبتها تحت قوة يده لتجري خلفه بسرعة ما أن بدأ في الجري تحت الأمطار ..... !!

صرخت ملك به أن يتوقف أو أن يترك يدها .... لكنه لم يأبه .... و كان يستدير اليها ضاحكا بقوة بين لحظةٍ و أخرى .... أما هي فتحولت صرخاتها الغاضبة الى أخرى ضاحكة .... و بجنون ...

خاصة أن الطريق قد خلا من المارة في غمرة هذا المطر العنيف !!!

كان وقتا لن تنساه أبدا ..... عرفت ذلك بداخلها .... كما عرفت أنها ستخدع نفسها لو ظنت للحظة أن بإمكانها اقتلاعه من حياتها بالقوة بعد أن عاد ..... !!!

وقفت ترتجف بشدة كأرنب صغير مبتل و هي تفتح باب غرفتها متجمدة من البرد .... وهو كان خلفها .... !

همس لها قبل أن تدخل

(هل سأراكِ غدا ؟ (..... !!

استدارت اليه .... تنظر الى منظره الجامح كأغلفة الروايات و قميصه ابتل و أصبح شفاف ملتصق بعضلات صدره ....

عقدت حاجبيها و هي تفكر

"متى نمت له مثل تلك العضلات ؟ " !!

الا أنها هزت رأسها من جنون أفكارها .... و وقفت مكانها تلهث من البرد ... و هي تنظر اليه .... لتقول بخفوت

(الى اللقاء ..... غدا (...

أخذ نفسا عميقا ..... مجنونا .... و همس باحتراق

(شكرا مليكة ..... شكرا (....

ثم انصرف جريا نزولا على السلالم ... و بقت هي تنظر في اثره .... و لاحظت أن ارتجافها تضاعف حتى تحول الى انتفاضات قوية ... جعلتها تشحب و هي تشعر بأنها منبعثة من داخلها .... و ليس من الجو أبدا !!

.....

.....

ياللروعة المال !!

نعم ذلك ما فكرت به و هي تتذوق من هذا الطبق ... و من ذاك ...

أصنافٍ لم تتخيل وجودها من قبل .... حتى الطاولة رائعة ... و مفرشها خرافي الجمال .... و أطقم المائدة من معالق و سكاكين ذهبية أكثر من مذهلة ....

كما أن هناك شمعة !!

شمعة أضيئت لهما خصيصا ..... و كأنه حدث قومي يتم تسجيله في التاريخ ليشهد على اجتماعهما في مثل هذا اليوم ...

كانت وعد لا تزال تنظر بانبهار الى الشمعة ... حتى قال سيف بخفوت عميق و صدره يخفق برغبةٍ لا تنضب بها أبدا ....

(بماذا تفكرين ؟؟ (.....

رفعت وجهها اليه بعينين متسعتين انبهارا و تقديرا للمكان الذي تتواجد فيه حاليا .... دون أن ترد على الفور ... فقال سيف مبتسما بتكاسل نمر سيبدأ في الجوع حالا ...

(اعطيكِ مئة جنيه مقابل أفكارك (.....

ابتسمت و مدت يدا مفرودة و هي تقول ببساطة

(هات المئة جنيه (.....

ارتفع حاجبي سيف بدهشة ... الا أن ملامحها كانت جدية تماما ، فسألها بتحدي

(هل سأخذينها بالفعل ؟ (..... !!

أومأت برأسها بكل جدية ..... و قالت بتهديد

(و الا سأصرف ورقة مهري (.....

عبس سيف و قال بصرامة

(سأقتلك قبل أن تمسيها (.....

الا أن وعد ظلت فاردة يدها منتظرة .... فهز رأسه بيأس ليخرج محفظته ، ثم أخرج منها ورقة مالية ... و قبل أن تنتشلها منه ... كان قد أبعدها عن مرمى يدها بمهارة و هو ينظر اليها بملامح متصلبة ...

ثم لم يلبث أن أخذ قلمه ليكتب عليها .... قائلا ما يكتبه بصوته العميق الذي جعلها ترتجف

"الى وعد .... في ذكرى ثاني أيام شهر عسلنا ..... لليلةٍ و صباح لا ينسيا .... سيف "

احمر وجه وعد بشدة .... و همست بامتعاض

(لا أصدق أنك كتبت ذلك .....)

طبقها سيف ثم وضعها برزانةٍ في يدها المفرودة ... ليقول بهدوء

(كي أضمن الا تصرفيها (.....

ثم تابع وهو يراقبها تعيد قراءة الورقة عدة مرات ...

(اذن بماذا كنتِ تفكرين ؟؟ (.....

رفعت وجهها اليه ... لتبتسم فجأة قائلة بثقة

(أن المال راااااااااااائع (.....

عاد حاجبيه ليرتفعا مجددا ... و ملامح الإحباط ترتسم على وجهه ....

لكن الحق يقال .... أنها لم تكن تترك إحباطه منها يتزايد ، سرعان ما تذوب به لتنسيه كل ذرةٍ منه ....

اسند ذقنه الى اصبعه يراقبها على ضوء الشمعة الجميلة .... و التي يختفي جمالها أمام جمال وعد ....

تبدو و كأنها ازدادت جمالا بزواجها منه عشرات المرات .....

عيناها الرماديتان المكحلتان تبرقان في وجهها الشهي .... و شفتاها الكبيرتان تلمعان بحباتِ ندى كوردة متفتحة تنتظر قطفها ..... و آآآآه كم قطفها و لم يشبع منهما بعد .....

لقد وصلت حقيبة ملابسها اليوم صباحا .... و كم أمتعه انبهارها بالملابس الجديدة .....

لقد تعمد أن يطلب لها ملابس تلائم ذوقها ... مع تعديل الخامات .....

و الآن وهو ينظر اليها .... تجلس أمامه .... ترتدي قميصا حريريا ذهبيا ....على بنطال بني ناعم منسدل على قوامها النحيف ... و يحد خصرها حزام نحاسي اللون .... يظهر نحافته أكثر و أكثر .....

أما شعرها .... فكان قصة جميلة ..... فوضويا ..... !!!

قررت فجأة أن تنثر به نسماتٍ من الفوضى .... بعد أن كان منسدلا ناعما .....

أصبح يراقبها قبل أن يخرجا من غرفتهما و هي تنحني و تنهض عدة مرات لتبث فيه الروح و الفوضى ....

و تثير الفوضى كذلك بحواسه المشتعلة التي يحاول السيطرة عليها دون جدوى ....

و كل مرة من المحاولة تنتهي بفشل ذريع .....

همست برقة و هي تسند ذقنها الى كفها

(بماذا تفكر ؟ (..... !!

لم يرد على الفور وهو يتأملها مجددا براحته .. ثم مد يده المفرودة و هو يقول بخفوت عميق

(هاتِ المئة جنيه (.....

هزت رأسها رفضا ... و قالت بخفوت

(إنها تحتوي على أسرار عائلية ..... كن محترما (...

برقت عيناه وهو يهمس بصوتٍ أجش

(و يالها من أسرار .... سر... خلف سر... خلف سر ....خلف سر (.....

احمر وجهها بشدة ... الا أنهاعقدت حاجبيها تقول مجددا بصرامة

(كن محترما (.....

ثم لم تلبث أن رفعت ثلاث أصابع لتقول بجدية

(كانو ثلاث أسرار فقط (.....

عبس سيف عبوسا مسرحيا .... ثم همس بخشونة

(يالله من تقصير (..... !!

ثم نظر الى ساعة معصمه ليقول بجدية

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(حسنا .... إن كنتِ قد أنهيتِ طعامك ، فهيا لنصعد الى غرفتنا ، كي أخبرك بالسر الرابع (...

اخفضت وجهها بعد أن انتابها الحياء أخيرا .....

راقبها مبتسما و هي تبتسم بخجل كذلك .... ثم تنهد بقوة ... و صدره يمتلىء بمرآى جمالها ....

فهمس أخيرا بصوتٍ أجش

(وعد ..... هيا لنصعد غرفتنا (.....

و على الرغم من حيائها النادر ... الا أنها أومأت برأسها بصمت و طاعة .....

.....

.....

وقفت وعد تنظر اليه بجمود من بعيد .....

كان منفعلا أثناء كلامه مع ورد التي اتصلت به ما أن دخلا الى الغرفة ..... و من بعض اجزاء الحوار

استطاعت أن تتبين أنه يقول معتذرا ....

(اسبوعان ..... اسبوعان يا ورد ..... انتبهي لأمي فقط لاسبوعين (.....

كانت وعد واقفة بملامح رخامية .... مستنتجة أن شهر العسل تم اختزاله من الشهر الذي أخبرها به الى اسبوعين .....

لأن ورد ووالدته تريان أن فترة شهر كثيرة عليها .....

استدار سيف أثناء كلامه الحاد .... ففوجىء بوعد لا تزال واقفة مكانها تستمع اليه .... فصمت للحظة و هو ينظر اليها .... ثم قال بخفوت

(لحظة يا ورد ..... انتظري قليلا (...

ابعد الهاتف عن أذنه ..... ليتجه الى باب الغرفة متجاوزا وعد ... ثم خرج بكل هدوء ... !!

بقت وعد مكانها تنظر برأسها للخلف قليلا بجمود ..... ثم أعادت وجهها أمامها و قد تجمدت عيناها ...

اتجهت بعد عدة لحظات الى غرفة النوم الملحقة بالجناح لتخرج هاتفها من مخبأه .... ثم فتحته لترى من كلمها ....

عبست قليلا حين لاحظت أن لا مكالمات من كرمة أو ملك ....

بينما هناك مكالمة من علي ....

و ..... أربع مكالمات من نفس الرقم .... لصاحبه ... ماذا قال اسمه ؟ !!!

يوسف .... يوسف الشهاوي ..... !!

رفعت وعد رأسها بحيرة تفكر فيما يريده هذا الرجل منها .... ليست من الغباء لتصدق قصة الميراث تلك !!

من يسأل علن أصحاب ميراث لم يطالبو بحقهم !!

لا بد و أن يكون مجنونا ليفعل ذلك ..... او أن يكون مصمما لها فخا من أي نوع ....

شيئا ما جعلها تطلب هذا الرقم بسرعة قبل مجيء سيف ....

لحظات من التوتر و رد عليها نفس الصوت الرخيم ... لكنه مشتدا قليلا

(آنسة وعد !!! .... أخيرا تعطفتِ بالإتصال بعد أربع مكالمات ..... هل يمكننا الآن التكلم ؟؟ (....

عقدت وعد حاجبيها قليلا ... ثم قالت بخفوت جامد

(تفضل (.....

سمعت صوت زفرة حانقة ... ثم أعاد ما قاله

(آنسة وعد ..... لقد اتصلتِ بي طلبا لميراثك المتأخر ... ثم بعدها أغلقتِ هاتفك دون ترك أي معلومة ، فهل أستطيع أن أفهم ؟ (.....

قالت وعد بجمود و حذر

(لم أتصل لاسأل عن ميراث ..... كنت أسأل عن أمي (....

ساد صمت ثقيل ..... لفترة طويلة ....

ثم قال الصوت الرخيم بنبرة أقل جفاءا

(ألم يكن لديكِ علم بوفاة والدتك ؟ !!

(.....

ردت بفتور

(معلومات لم تكن مأكدة تماما (.....

سمعت صوت تنفس خشن ... ثم قال المدعو يوسف

(اذن أنا آسف لخسارتك ..... آنسة وعد .... السيدة صفا والدتك كانت زوجة والدي و قد ورثت عنه بعد وفاته ..... و بالتالي فبموتها يكون لكِ ميراث .... أنتِ و أخت لكِ تدعي ملك ابراهيم (....

قالت وعد و عقلها يعمل في كل الإتجاهات

(نعم إنها معي (.....

قال يوسف

(حسنا ممتاز ..... هل تأتيا بنفسيكما الى هنا ، أم تقوما بتوكيل لأحدٍ ما ؟؟ (....

قالت وعد بجمود

(لا توكيل (.....

قال يوسف ببرود

(حسنا ..... متى أتوقع وصولك ؟؟ (.....

نظرت وعد الى الهاتف قليلا ... ثم لم تلبث أن أغلقت الخط ..... و لم تراه وهو ينظر الي الهاتف بذهول

ليقول غاضبا

(لا حول و لا قوة الا بالله ..... ما تلك العاهة (!!!

ظلت وعد مستيقظة في سريرها لفترة طويلة ..... و لم تدري متى نامت .... و متى استيقظت على ذراعين قويتين خشنتين تجذبانها الي صدرٍ قوي بشيءٍ من العنف ..... و حرارة عواطف لم تملك سوى أن تبتسم لها .....

.....

.....

الفصل الثاني و العشرون :

أوقف سيارته أخيرا ..... ثم استكان مكانه ، ينظر للبعيد .... صدره كان يتضخم مع كل لحظةٍ تمر بطريقٍ طويل .....

لم يكن يتضخم ألما على الرغم من ضلعيه المكسورين ... و إنما بسبب إحساسه بأنها بجواره أخيرا ... أنه يطير بها بعيدا عما قد يؤذيها.....

سأله نفسه بصوتٍ ما بين عقله و قلبه

"ماهذا الذي تفعله يا حاتم ؟!! ..... انكِ تختطفها بقوة كلمة .... مجرد كلمة سمعتها من بين شفتيها و لم تتأكد منها حتى " ..... !!

هتف صوت غاضب آخر بداخله ينفي التهمة عنه

"تلك الكلمة .... لم تغير من الواقع شيء ... كان سيتصرف بالمثل حتى و لو لم يسمع لفظ الطلاق منها ... لم يكن لينتظر حتى يقرأ ذات يوم خبر مقتلها بالخطأ على يد زوجها الهمجي "

نظر اليها بقسوة ... ثم قال بصوتٍ رقيق خافت تمرد على قسوة و صلابة نظراته

(انزلي يا كرمة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت و جهها ببطىء و هي تنظر الى ما حولها ... ثم همست ببراءة

(أين أنا ؟ (..... !!

اللعنة! ..... الوضع كله يشعره بأنه وغد دنيء .....

لكنه أخذ نفسا عميقا كي يكبت ذلك الشور البغيض .... ثم قال بخشونة

(سأوصلك الى من يُعنى بكِ (.....

كانت تنظر من النافذة دون أن تمكنه من رؤية ملامحها و انطباعها ..... فقال بخفوت قوي

(أتثقين بي ؟؟ (.....

لم تتحرك للحظات طويلة ..... حتى أنه ظن بأنها لم تسمعه ... لكن و قبل أن يعيد السؤال متوترا

التفتت تنظر اليه بصمت .... و حينها تاه قلبه عدة مرات ثم عاد .....

كانت عيناها جميلتان .... ناعمتان .... مقهورتان دون محاولة للإظهار

جمالها السري الذي يسبي القلوب قادر على العبث بقلبه هو بمنتهى البساطة ....

حين تكلمت اخيرا قالت بصوتٍ مهتز

(ربما لو انتظرت وعد ..... حتى تعود من شهر عسلها ، ربما لو طلبت المساعدة من بيت زوجها مؤقتا (.....

ارتفع حاجبا حاتم و كأنه يستمع الى مجنونةٍ تهذي .... ثم همس ذاهلا بخشونة

(هل أنتِ مدركة حتى لما تقولين ؟ !!! .....)

همست كرمة بوجهٍ ممتقع

(ربما لو بحثت عن شقة مفروشة (.....

قاطعها بصرامة لا تقبل الجدل

(كرمة ..... أنتِ وحيدة بلا هوية أو حتى ملابس .... هل تدركين معنى بحثك عن شقةٍ بهذا الوضع ؟!!! ... و ما هي النتائج المفزعة التي قد تتعرضين لها ؟ (..... !!!

انحنى حاجباها قليلا بمزيدٍ من الضياع .....

بينما كان يراقب هو كل اختلاجاتها و صراعها الداخلي .... عيناها تتصراعان ما بين فكرة و أخرى ... و أصابعها تنقبض رغما عنها بارتجاف مع كل فكرة تطوف براسها .....

و على الرغم من اشفاقه عليها من ذلك الصراع ... الا أنه لم يكن ليتركها أبدا ... فقال بقوةٍ جعلتها تنتفض من افكارها

(انزلي يا كرمة (.....

ارتجفت قليلا ... فانقبض قلبه من توقع موجة رفض عاتية ... و تعلقت عيناه بحركاتها ، الا أنها تحركت ...

و بالفعل وجدها تمد يدها الى مقبض الباب ..... !!

حينها استطاع أن يلتقط نفسه المتحشرج .....برضا .....

.....

.....

(من ضربكما ؟؟؟ (.....

تهرب من نظرات أمينة المتفحصة له بصرامة ....

تلك السيدة أصبحت فضولية بطريقة لا تطاق .... ما لها لا تترك ملحوظة عابرة دون أن تتطفل حاشرة أنفها بها ..... !!!!

قال حاتم بخشونة و هو يتلاهى عنها بالبحث في احدى الخزائن عن بعض أدوات للإسعافات الطبية ...

(انه مجرد حادث يا أمينة ..... لا تتركي لموهبة التأليف لديك حرية التألق حاليا ...)

قالت السيدة متوسطة العمر ذات الملامح الجامدة

(هناك أصابع حمراء مرتسمة بوضوح على وجه تلك الفتاة التي أحضرتها الى هنا .....)

لم ينظر اليها .... لكن مجرد الوصف أشعل غضبه مجددا ، فتمتم شاتما ... وهو يضرب

باب الخازينة مجددا بقوة .... فقالت أمينة بصرامة

(بماذا تتمتم ؟!! ..... أسمعني (.....

تأفف حاتم بنفاذ صبر ... ثم التفت اليها يقول بحدة

(أمينة ..... الا ترين أن الوضع لا يتحمل تطفلك حاليا (.....

لم تهتز ملامحها و هي تنظر اليه بوجهٍ محدق لكل تفاصيله .... لكنه أخذ نفسا قويا ثم زفره بشدة محاولا تهدئة نفسه ....

نظر االيها بعد فترة يقول بإيجاز

(سأصطحب محمد معي لشقتي القديمة .....بينما ستبقى كرمة هنا معك (....

صمت للحظة ... ثم قال بجدية

(لا أريد أن أعيد توصيتك يا أمينة ..... اهتمي بها و كأنها محمد نفسه (....

قالت أمينة بشدة و هي تضرب الطاولة بيدها بخفة

(لن أفعل قبل أن أعرف من تكون تلك الشابة التي ستخرج من أجلها أنت و ابنك من بيتكما (.....

تأفف حاتم مجددا .... ثم قال بصوتٍ مكبوت

(بإختصار يا أمينة هي زميلتي في العمل ..... و قد تعرضنا لحادث و كفى ....)

عقدت حاجبيها بعدم تصديق واضح ... ثم قالت بسخرية مبطنة

(تلك الفتاة ذات الكدمات و العباءة السوداء ..... زميلتك في العمل ؟ (!!!

همس حاتم بشراسة

(أمينة .... اعفيني رجاءا من استجوابك الرسمي هذا ..... أنا لست في وضع يسمح الآن (...

رفعت إحدى حاجبيها لتقول بتحدى و هي تراقبه

(أنت في وضع يتطلب مشفى بالمناسبة .....)

رفع احدى كفيه وهو يغلق عينيه للحظات ... ثم قال بهدوء

(أنتِ فقط ..... اعتني بها هي ..... رجاءا ...)

فتح عينيه ينظر الى وجهها المحدق به ..... و حين تكلمت أخيرا قالت بخفوت

(لن تستطيع السيطرة على محمد وحدك ..... سيحيل أيامك عذابا (....

ضحك حاتم بحنق ... ثم قال بخشونة

(عليه أن يتأقلم معي عاجلا أم آجلا .....)

ثم قال أخيرا مغلقا باب الحوار

(هاتي العصير (.....

رفعت إحدى حاجبيها تقول باهتمام

(ستحمل لها العصير بنفسك ؟ (..... !!

زفر حاتم وهو يمسك بكوب العصير ... هامسا بداخله

(يالله ..... لو كان لدي غيرك ، لما اضطررت لتحملك ...)

خرج غاضبا .... بينما هي تقف في اثره ناظرة الى رب عملها و ابنها في المقام المعنوي .... وهي تراه خارجا مطحونا مضروبا من معركة غير متكافئة على ما يبدو ... ساحبا خلفه شابه ، تشهد لها أنها جميلة ذات جمال خاص ليس مبهر كأشعة الشمس .... لكنه جذاب .... يتناقض مع هيئتها المثيرة للشفقة ....

ماذا جرى لحاتم كي يأتي بهذه النوعية من الفتيات للبيت ؟!! ..... و كيف تم ضربه من الأساس وهو في حجم الباب ذو الضرفتين !!!

.....

.....

أخذ يراقبها و هي جالسة على حافة الأريكة ... تبدو في حالة ضياع مرعبه . قلبه ينتفض بين ضلوعه من اجلها ...

تورمات وجهها تؤلمه .... و عيناه تسرحان بقسوة فوق شفتيها المنتفختين

المكدومتين .... و جانب وجنتها المزرق .....

انها حتى لم تسأله على الخطوة التالية .... لم تكن تلك هي كرمة القوية التي عرفها .....

كرمة التي تتصرف كالرجال أحيانا .... الآن تبدو و كأنها لا تستطيع عبور الطريق بمفردها ....

اقترب منها و نبضاته تعطي مؤشرا اعلى مع كل خطوة .... عيناه تتيهان بها و هو لا يصدق في اكثر أحلامه جنونا انها في بيته ... تجلس على اريكته الخاصة ....

و على الرغم من مدى احساسه بدناءة لا تغتفر ... الا أن عيناه غدرتا به و هما ترسمان صورة لهما معا فوق الاريكة و هو يطرحها عليها مبددا حرمان قاسي ... جائع .....

وصل اليها ثم انحنى ليضع كوب عصير في يدها المرتجفة ... حاجبيه انعقدا ألما مع انحناءته ... حيث أن ضلعاه يصرخان وجعا ... لكنه لم يأبه وهو يهمس بصوت اجش

(خذي يا كرمة .... اشربي هذا (.....

نظرت كرمة الى الكوب بشرود .... حتى أنه اضطر الى تثبيت أصابعها من حوله كي لا تريقه على نفسها ...

لكن و ما أن فعل حتى سرت رعشة شرسة مجنونة في جسده .... فانتفض مبتعدا عنها يستقيم واقفا ... و عيناه تلتهمانها بجوع ... حتى مع كدمات وجهها و عباءتها السوداء البسيطة التي تسترها عنه .....

استدار بعيدا عنها .... ينظر من النافذة الى البعيد .... ثم قال بهدوء

(ستبقين هنا الى أن نحصل على بدل فاقد لبطاقة هويتك .... و الى أن ..... يطيب وجهك (....

انخفض صوته مع الكلمة الأخيرة حتى صمت تماما .... لكن كرمة رفعت يدا مرتجفة تتلمس وجنتها بشرود و كأنها تتذكر للتو صفعات محمد ...

لم تكن صفعات محمد تمثل لها شيئا .... لطالما كانت لها القدرة عل تحمل زلات غضبه ....

الصفعات ليست شيئا يذكر .....

حتى حين خرجت من باب بيتهما ... موقعة اليمين ... لم تكن الصفعات هي السبب .....

و إنما .....

إنه ذلك الشعور المرعب .... الذي راودها للمرة الأولى .....

أنها أوشكت على كرهه !!!

كيف تستطيع الوقوف على بعد شعرةٍ واحدة بين شعورين متناقضين بهذه الدقة ؟ !!

كيف استطاعت الخروج قبل أن تكرهه بالفعل ؟ !!

هي نفسها لا تعلم كيف تمكنت من تحقيق ذلك في لحظةٍ واحدة بمنتهى المهارة ....

لو كانت بقت مكانها للحظةٍ واحدة زائدة .... لكانت كرهته بالفعل ..... و كان هذا ليكون نهايتها .... نهاية كرمة ..... كرمة لن تكره محمد مهما فعل ..... لذا فهي لن تسمح له بفعل المزيد .....

أما الآن .....

رفعت كرمة وجهها تنظر بصلابةٍ أمامها ..... بعيدة تماما عما حولها .... و بداخلها سؤالٍ يهمس

"محمد ..... هل ستسامحني يوما ؟؟ ..... و تعلم أنه لم يعد لدي البديل " .....

كانت أمينة قد دخلت في تلك اللحظة .... حاملة قدح القهوة الخاص بحاتم ... و هي تتدقق بعدم رضا لتلك الشابة المريبة .... و التي استشعرت أنها لن تجلب سوى المصائب على هذا البيت ....

انتبه حاتم لدخولها فالتفت اليها يقول بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لم أعرفك على أمينة يا كرمة ..... هي من ستعتني بكِ ، معها ستشعرين و كأنكِ ببيتك تماما (....

انعقد حاجباها بشرود للحظةٍ خاطفة

"كأنني بيتي !!! ..... وهل سيكون لي يوما بيت بدون محمد " !!

أخذت كرمة نفسا قويا .... ثم قالت بهدوء

(بيت من هذا يا حاتم ؟؟ (.....

عقد حاجبيه قليلا ... ثم انحنى الى أمينة يهمس بخفوت

(إنها على الأرجح ستمر بمرحلة صدمة متأخرة الآن ..... و ربما سيصاحبها بعض الدراما ، لذا أريدك أن تحتويها على قدر استطاعتك (....

همست أمينة و عيناها على كرمة و كأنها تخشى أن تحيد بنظرهاعنها للحظة ... فتسرق فضيات البيت

(هذا ما كان ينقصنا حاليا في مثل هذا البيت !! ..... المزيد من الدراما .... بعد طليقتك ... و ابنك .... بدأت أشك في أنك أنت شخصيا من يجتذب الدراما أينما ذهبت (.....

لم يرد حاتم على أمينة و هو يحدجها بنظرة تحذير ... ثم قال مطمئنا لكرمة

(إنه بيت آمن يا كرمة ..... لن يستطيع أي انسان التعرض إليكِ بسوء ما دمتِ هنا ....اطمئني .)

نهضت كرمة من مكانها ببطىء ... فانزلق وشاحها اخيرا عن شعرها .... و بدت نظراتها مسيطرة على الوضع بعكس اللحظات الماضية ...

ثم قالت بخفوت

(لا يمكنني البقاء ببيتك يا حاتم ... شكرا لاهتمامك ، لكنى كنت في حالة غير سوية و لم استطع التمييز (....

انعقد حاجبي حاتم بقسوة وهو يقول معترضا طريقها على الرغم من عدم تحركها .... لكنه كان على وشكِ أن يلقيها الى الأريكة لو فكرت بالخروج...

(تلك الحالة الغير سوية لم يكد يمضي عليها عدة لحظات ..... هل تتوقعين مني تركك ترحلين بمثل تلك الحالة ؟ !!! (.....

ما تلك السيطرة على الذات ؟ !!!

منذ لحظات أقسم أنها ليست كرمة من شدة ضياعها .... و الآن تبدو و كأنها قد استعادت روحها الجدارية ....

انتبه فجأة الى أنها كانت تحدق بوجهه عاقدة حاجبيها ..... تتأمل عيناه ... ملامحه ... تتوقف عند فمه ...

ابتلع ريقه فجأة و هو يشعر بنفسه على حافة بئر عميق موشكا على السقوط بها بكل رحابة صدر .....

الا أنها همست فجأة بذهول و هي لا تزال عاقدة حاجبيها

(ماذا حدث لوجهك ؟ (..... !!

الآن فقط انتبهت ؟!!! ..... انتابه تفكير عقيم أنها لم تشعر بآلامه في اللحظات السابقة كما كان يشعر هو بالعذاب لأجلها ....

عنف نفسه بشدة .... وهو يتسائل عن مدى غباؤه و أنانيته .... على الأقل ها هي تهتم الآن ...

نظر اليها صامتا .... فانفك انعقاد حاجبيها .. و ارتفعا بخوف ... ثم لم تلبث أن همست بذعر و هي ترفع يدها الى فمها المرتجف

(ياللهي !!! ..... لا ...)

اقترب حاتم منها خطوة ثم توقف ... ليقول بهدوء و لطف

(لا تخافي يا كرمة ..... الأمر أبسط مما ترينه .... اطمئني .....)

الا أنها لم تسمعه تماما و الرعب ينتشر بداخلها ... فقالت بسرعة

(أين هو ؟؟ ..... أين محمد ؟؟؟؟)

لو أخبره أحدهم أن شيطانا ما قد تلبسه في تلك اللحظة .... كان ليسخر من مدى سذاجة الوصف بالنسبة لما شعر به ....

حريق مستعر كاد أن يودي بكل تحضره و سيطرته الخادعة .... و هو يكتشف أنها لم تفكر سوى به .....

بزوجها الذي ضربها وطردها ..... و أذلها طويلا .....

إنها لا تزال تحبه !!! ..... بعد كل ما فعل .... !

شعر حاتم في تلك اللحظة بأنه مهزوم ... متعب ... و أن أوجع أضلعه المكسورة قد تفجرت الآن ....

فانحنى ليجلس على أقرب كرسي بهزيمة .....

و السؤال يتردد مجددا .... " ماذا ستجني من كل ذلك يا حاتم ؟! ..... غير الوجع !! .....

اقتربت منه كرمة بسرعة .... لدرجة أنها جثت على ركبتيها أمام كرسيه .... ممسكة بذراع المقعد بتردد..

ثم همست بتوسل غريب

(أين محمد الآن يا حاتم ؟؟ ..... أرجوك أجبني ... أعلم أنه هو من فعل ذلك (....

رفع وجهه لينظر الي عينيها مباشرة ....
يسبح بهما بكل قوته ضد تيارهما ... ثم
قال بصلابة

(و لماذا أنتِ متأكدة من أنه هو من فعل
ذلك ؟؟ (.....

احمر وجهها رغما عنها و أجفلت .....
فأخفضت رأسها عنه .... ماذا ستقول له الآن
؟ .... !!

ترى ماذا قال له محمد ؟؟ .... هي تعلمه
جديدا في اشد حالات غضبه و تعلم انه
يفقد السيطرة على كل منطق .....

هل أفقدها كل ذرة من احترامها لنفسها بأن
باح لحاتم بشكوكه ؟ ..... !!!

عضت على شفتها و هي تغمض عينيها بخزي
.... لكنها عادت لتفتحهما و هي تقول
بصلابة تحتوى الرجاء

(أين محمد يا حاتم ؟؟؟ ..... هل تركته
يرحل ؟؟ .... لو كنت تركته يرحل لكان
عاد الي (....

لم تحيد عيناه عن عينيها ..... طويلا ...
الى أن قال بوضوح

(انه محتجز (.....

للحظة بدا و كأنها لم تستوعب ما قاله ...
ثم لم تلبث أن فغرت شفتيها قليلا بذهول
.... و همست

(طلبت الشرطة لمحمد يا حاتم ؟!! .....
إنها جناية (..... !!!

هدرت عيناه نارا كالجحيم وهو يميل للأمام فجأة دون أن يشعر بألم صدره ... صارخا بعنف و جنون

(انظري الى ما فعله ..... لقد تهجم على مدير مصرف .. و أصابه بشدة و حطم سيارته .... ماذا تريدين مني أن أفعل ؟؟؟ (.....

كانت تنظر اليه كالميتة و قد فقد وجهها المكدوم الدم .... ثم همست بذهول

(لكنه زوجي يا حاتم !! ..... كنت على الأقل قدم حسابا لخاطري (.....

عيناه محمرتان بلون الدم وهو ينظر اليها ..... ودون أن يتمكن من السيطرة على نفسه مد يده يقبض على كفها بعنف يسحبه الى أن وضعها مفرودة على صدره ذو القلب الصارخ و الخافق كطاحونة الحجر .. وهو يقول بعنف غير مباليا بألم ضغط يدها على صدره ...

(تحسسي هذا ..... لقد كسر لي ضلعين (.....

"أنتِ أحدهما يا كرمة ..... " .....

هذا ما صرخ به قلبه المنتفض تحت كفها .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حاولت كرمة جذب يدها بعنف ... لكنها لم تفلح الا بعد أن تركها بإرادته يرميها بعيدا .... فصرخت كرمة على الرغم من احساسها بالخجل مما تتسبب به محمد .... لكن خوفها عليه كان أكبر ...

(و لماذا لم تدافع عن نفسك ؟!! ..... أنت قوى رياضي .... بينما محمد لم يتعلم أي رياضة دفاع عن النفس بعمره ..... لماذا سمحت له بالتمادي ؟ (!!

"إنها ذكية ..... إنها ذكية حتى في أسوأ حالاتها "

لكنه ادعى الغباء هاتفا بحنق حقيقي

(لا أصدق أنكِ تلومينني أنا !!! ..... كان من المفترض أن أتجه للمشفى و أرفق التقرير الطبي بالمحضر .... و ها أنتِ تلومينني .... ربما من الأفضل لو مت و أرحت الجميع من وجودي الثقيل .... لكن أخشى وقتها أن تلومينني على اتهامه بالقتل الخطأ !!! .....)

كانت تنظر اليه بغضب ... بعجز .... بخزي .... باحراج ....

لكن كل ما فات لا يقارن بخوفها من فكرة ان محمد متهم بجناية بسببها .....

فهمست بضعف و هي تقاوم كل ضغوطها و صدمة طلاقها الحديث مؤقتا ...

(تنازل عن المحضر يا حاتم رجاءا .....)

همس بشراسة و لسانه يسبق ذهول عينيه

(مستحيل (.....

صرخت كرمة بغضب

(انه زوجي يا حاتم ..... أرجوك (

هتف حاتم كي يفيقها على الواقع الذي لم تصحو له بعد

(كان ..... كان زوجك يا كرمة (.....

هتفت دون تفكير

(يمكنه أن يردني في أي وقت ما أن يعلم .....)

صمتت فجأة .... و صمت هو كذلك .... لا تدري ما الداعي لتلك العبارة الدخيلة ....

لذا .... وجدت أنها ما أن تكثر الحديث في حالتها المهزوزة تلك .... فستخطىء و تهذي أكثر و أكثر ....

لذا نهضت من مكانها ببطىء .... حتى أنها ترنحت قليلا ما أن استقامت من هول ما تمر به حاليا ...

فنهض حاتم بسرعة وهو يقول مهددا

(الى أين (.....

لفت وشاحها الأسود حول وجهها من جديد ثم قالت بفتور و توجع

(ليس من حقك سؤالي ..... لكن عامة سألحق بمحمد ، لن أتخلى عنه (

هتف حاتم بصوتٍ يزلزل جدران البيت وهو يرفع ذراعيه عاليا بيأس و عذاب

(لا أصدق ..... لا أصدق .....أنتِ مثال الغباء نفسه (

همست و هي متابعة طريقها للباب دون أن تنظر اليه

(لا بأس ..... فليكن الغباء .... شكرا لك على كل ما فعلته* .....)

صرخ حاتم خلفها بقوة

(اذن و أنتِ في طريقك للباب .... ستجدين مرآة هناك معلقة على الحائط .... انظري اليها لتري أي امرأة ذليلة تواجهك بوجهها المصفوع مرارا ... و كرامتها المراقة ..... و الثقة المنعدمة بها و بسلوكها....

ثم لا تنسي بعدها أن تركعي عند قدميه كي يردك الى عصمته (. .....

تسمرت مكانها للحظات دون أن تستدير اليه ..... فتأوه بداخله بعذاب ....

هذا ما كان ينقصها ..... المزيد من الألم ... و بفضل لسانه الغبي .....

استدارت اليه ببطء ..... تنظر من فوق كتفها بعينين دامعتين مقتولتين .... فكم بدت كلوحة من القهر الأنثوي الخالص

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

.....بوشاحها الأسود حول وجهها المكدوم ....

عادت لتستدير و كأنها فقدت القدرة على النطق .....فصرخ من خلفها دون أن يعلم بأنه صوته

(انتظري .....سآتي معك)

و لم يكن مدركا أن أمينة كانت لا تزال واقفة في أحد الأركان ... تستمع بذهول الى ما يجري

و ما أن خرج حاتم مهرولا خلف كرمة .... حتى همست و هي تضرب وجنتها بيدها

(تحب امرأة متزوجة يا خائب الرجا !!! ..... من قلة النساء !!!)

.....

.....

دخل محمد الى مكتب الضابط ....

فنظر الى ظهر المرأة الجالسة على احدى المقاعد ..... كانت رشيقة لكنه لم يتبينها من عباءتها السوداء ووشاحها المنتشران بكثرة في حيهم ....

خرج الضابط تاركا محمد ... و كرمة التي استدارت و هي تنهض لتواجهه .....

و للحظات طويلة توقف العالم من حوله ..... و لم يسمع صوتا سوى الهدير الطنان بداخل أذنيه .....

و لم يدري بنفسه وهو يهمس بذهول

(لقد خرجتِ (.....!!!!

ظلت تنظر اليه .... الى ملامحه و عينيه ... و كأنها تحاول الشبع منها قبل الرحيل .....

الى صدره .... الى ذراعاه القويين ..... الى كل ما فيه و كان ملكها يوما .....

ثم همست بخفوت

(لا تقلق يا محمد ..... ستتم تسوية الأمر (

ظل ينظر اليها بذهول ..... و بداخله هوة تتسع لتبتلعه ببطء .... كالرمال المتحركة التي تطبق على صدره و تمنع عنه نفس الحياة وهو يهمس مجددا

(لقد خرجتِ (.....!!!!

أطرقت كرمة بوجهها ... تتنفس بصعوبة .... لكنها قوت قلبها و هي تعاود الهمس بفتور

(لن أتركك الا بعد أن يتم التنازل عن المحضر و غلقه تماما (.....

هتف بقسوة و عيناه تحرقانها باحتراقه

(لقد خرجتِ (..... !!!!

رفعت وجهها اليه ببطء .... عيناها تدمعان بانعدام رؤية ، بينما شفتاها تبتسمان ... ابتسامة عذاب ... و اعتذار و أومأت .... فقط أومأت

فاتسعت عيناه برعبٍ مما خاف منه طويلا و لسنواتٍ طوال

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان بينهما حوار صامت طويل .... أطول حوار بينهما ربما .....

و دموعها تنساب على وجنتيها و شفتيها ترتجفان بابتسامة الاعتذار .....

لعنت دموعها التي تحجبه عنها في لحظات لقاؤهما الأخير .....

ثم همست بكل حب العالم و بكل صدق

(انه الأفضل لنا يا محمد ..... لحبنا (.....

صرخ بعنف

(لن يحدث ..... لن يحدث (.....

اقترب منها يمسك بكفيها بقوة و هو يهتف متوسلا لدموعها

(أنا آسف أنني ضربتك يا كرمة .... آسف صغيرتي .... أنتِ لا تعلمين كم أغار عليكِ لدرجة الرغبة في القتل (.....

كان يتوسل لأنه يعرف ..... يعرف منذ سنوات طويلة أنها لو رغبت في الطلاق فستتحرر منه بكل سهولة

كل اطمئنانه كان يكمن في أن كرمة لن تحيا بدون محمد .... و محمد لن يكون بدون كرمة ....

لكنها الآن !! ..... نظرة عينيها !!! ..... ابتسامتها !!! ... دموعها ..... !!!

تبدو كمن اتخذ قراره بالرحيل .....

أمال رأسه وهمس متأوها

(كرمة ..... لن أمسك بسوء مجددا .....)

أخفضت وجهها ... ثم همست

(أريد منك أن ..... تنهى اجراءات الطلاق رسميا يا محمد)

عاد ليصرخ بجنون وهو يتشبث بكتفيها يهزها بقسوة

(لن يحدث ..... سأردك الى عصمتي ، و لأرى من يمنعني ..... لن يحدث (.....

رفعت وجهها اليه ..... تتأمله طويلا ...

الا أن دخول الضابط على صوت صراخ محمد .... جعلها تنظر اليه معتذرة و هي تتلوى لتبتعد عن كفي محمد .. و ترجوه بنظراتها أن يعذرهما ... فعاد ليخرج ....

حينها استدارت كرمة تخفي وجهها عن محمد .....

ثم قالت بفتور بينما الدموع كانت تسيل أنهارا على وجهها

(لا يا محمد (.....

صرخ بعنف يحوي الرجاء الذي يكاد أن يكون توسلا

(بلى يا كرمة ..... سأردك لي .... أنتِ زوجتي من الآن .... أنتِ زوجتي منذ أن خلقتِ في هذه الدنيا)

رفعت كرمة ذقنها دون أن تستدير اليه ... و قالت بهدوء بالرغم من الدموع المنسابة كالأنهار على وجنتيها

(أريد الطلاق يا محمد (.....

صرخ محمد وهو يمسك كتفيها ليهمس بقرب أذنها

(أنتِ لا تريدين الطلاق يا كرمة ..... ليس لكِ سواي في هذه الدنيا .... غضبك هو الذي ينطق حاليا (

ارتجفت .... بل لم تتوقف عن الإرتجاف أصلا ....

قلبها ينتفض صارخا

"أحبك يا محمد ..... نعم أحبك رغم كل ما أكرهه بك ... لكني أحبك ... و ساظل أحبك ..... مجرد لمستك الآن تنسيني كدمات وجهي و روحي بسببك .... و هذا ما يحيلني الى إنسانة لا أريدها ..... انسانة ... تكرهك " .... !

قال محمد مجددا وهو يستشعر ارتجافها راضيا

(أنتِ تريدينني (.....

رفعت كرمة وجهها الذي لا يراه .... و نظرت بعينين ميتتين الى البعيد .... ثم قالت بعد فترة طويلة و بلا روح

(أريد طفلا يا محمد (.....

أمكنها الإحساس بانتفاضة جسده عبر يديه الممسكتين بكتفيها .... أمكنها الإحساس بما شعر به في تلك اللحظة ... فأغمضت عينيها ألما و عذابا ....

همس محمد بصوتٍ غير مستوعب يحده ذهول و صدمة

(ماذا ؟؟ (.....

قالت بنفس الصوت الميت و هي مغلقة عينيها قبل أن تستدير اليه و تطلبه غفرانه

(أريد أن أكون أما قبل أن يفوت الأوان ..... لقد خيرتني البقاء معك أو الرحيل منذ عدة سنوات ، و أنا أخترت البقاء ..... أما الآن ... فلا أظنك من الأنانية بحيث تنكر حقي لو أردت استرداده ....قبل .... قبل فوات الأوان (.....

قلبه كان ينزف صارخا على ظهرها .... و قلبها يحاكيه نزيفا .... بل أكثر .....

كان صوت لهاثه مسموعا لأذنها يكاد أن يستعر حريقا .... وهو يهمس

(تطلبين مني الاذن كي يمتلك رجلا آخر ؟!!!! ..... لماذا الآن ؟؟ ..... لماذا بعد كل تلك السنوات ؟؟ (

ظلت عيناها مغمضتان .... الا أن اشفتيها كانتا ترتجفان ببكاء صامت عنيف ... انتشر بجسدها كله ....

"لماذا ؟!!! ..... لأني ما عدت أحتمل جرحا منك بعد الآخر ..... لأني لا أحتمل غدرك و مشاركتك بأخرى ..... و السبيل الوحيد أن أكون أنا الجانية في القصة و أطلب منك تركها ..... و قد تقبل أو ..... ترفض ...

و إن رفضت !!! ..... ستقتلني مرة بعد مرة ..... ليلة بعد أخرى و أنا أبقى وحيدة في انتظارك .....

لأني لم أعد أتحمل صفعاتك ..... نظرة واحدة اليك و أنساها .... لكن ما أن تستدير على يعود الطعم الصدىء الى حلقي .....

بإختصار .....لأنني لم أعد أحتمل ..... "

لكنها لم تنطق بكلمة مما كانت روحها تصرخ به ..... بل اختارت عبارة مبتورة باردة كالجليد و هي تهمس

(أنت اخترت حياة جديدة لك ..... و من حقي أن أفكر بالمثل)

هزها محمد وهو يهتف بذهول ممتزجا بالألم و القسوة

(لكن هذا لم يكن رأيك منذ ليلةٍ واحدة ..... حين رقصت و رأسك على صدري ... حين أخبرتني تلك الليلة أنني رجلك الوحيد في العالم .....حين قضيت

ليلة كاملة بين ذراعي تبثين غرامك لأذني (

ابتسمت بمرارة .....

كانت قد سامحته .... و في ساعةٍ واحدة قررت التخلي عن عملها و حلمها و حياتها لأجله .... لتشعره أنه الوحيد بحياتها و تقضي على الهوة بينهما

كانت قد قررت النزول درجة بعد أخرى لو تطلب الأمر ..... كانت لتتغاضى عن علياء و تشطبها من تريخهما معا .....

كانت و كانت ..... قبل أن ينفجر مظهرا لها كم هي حمقاء و غبية .... و أنها لم تكن يوما سوى مجرد ملكية مدموغة باسمه ... محددة بإطارٍ واحد يرسمه بيده ..... و إن تجرأت على تخطي الإطار ...

تصبح الظالمة و المتهمة ..... بل أسوأ .... ربما خائنة .....

أخذت نفسا مرتجفا عميقا ..... و هي تفتح عينيها ببطء ما أن سمحته يقول بسطحية

(لأنني ضربتك ؟؟؟!! ..... الآن تريدين طفلا ، لأنني ضربتك في ساعة غضب ؟؟؟ ..... تردين لي الضربة يا كرمة (!!!!!!

قالت كرمة بخفوت بارد .... بينما قلبها يعتصر ألما

(ساعة الغضب امتدت معي بعد أن خرجت لساعات طويلة ..... ساعات .... فكرت فيها بما ينقصني (.....

صمتت لحظة .... ثم تابعت بصوت تمنت ألا يكون مختنقا

(أنت ستكون بخير يا محمد ..... مع زوجتك الجديدة .... التي أعطتك ما لم أستطع أنا أبدا ..... أراهن أنها لن تطعنك أو تؤلمك ..... أراهن أن تصرفاتها لن تكون محل شك أبدا .... عكسي انا .....

ستكون بخير معها يا محمد ..... و اعذرني إن أردت أن أكون بخير كذلك و أحصل على ..... ما أحتاجه (...

هزها مرة أخرى وهو يهتف دون تفكير

(سأطلقها (.....

تجمدت عينا كرمة أمامها .... مرت لحظة ... و اثنتين ...ثم قالت بصلابة

(ليس ذلك هو طلبي يا محمد ..... أريد الطلاق رسميا ..... لأنني اريد الحصول على طفل (

لم تسمع سوى لهاثه المضني .... و أصابعه تعصر كتفيها عصرا ، لكن آلامها الجسدية لم تكن لتقارن بآلام روحها .....

همس بصوت انسان يحتضر

(و هل تظنين أنني أقبل !!! ..... أن أتركك لغيري (!!!

ابتلعت ريقها بصعوبة و شفتيها ترتجفان بشدة .... و دمعتان ثقيلتان تبعتا اللتين جفتا منذ لحظتين .... لكنها همست باختناق

(أتفضل أن أطلب منك الطلاق رسميا ؟!!! ..... و تعرف أمك و أخوتك السبب !! ... بعد أن ألصقت التهمة بي لسنوات طويلة .....)

سحب نفسا مرتجفا .... صوته تردد كصدى يصم الآذان في الغرفة ... بينما همس بصوتٍ لا يكاد يسمع

(تفعليها (..... !!!

رفعت عينيها عاليا و هي تعض على شفتيها المرتجفتين بكاءا ... لكنها همست بنبرة بكاء لم يسمعها من هول الكلمات نفسها

(أفعلها يا محمد ..... أفعلها ..... لقد فعلتها أنت بي لسنوات (...

سقطت يداه عن كتفيها بقوة .... حينها أخفضت رأسها و هي تبكي بقوة ... و صمت ....

ثم همس بصوتٍ متحشرج مختنق ...

(اخرجي من هنا ..... لا أريدك هنا مجددا ..... لا أريد أن أراك مجددا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سمعت صوت خطواته التي حفرت في الأرض وهو يخرج مندفعا مناديا كي يعيدوه لحجزه ....

و في تلك اللحظة أطلقت على نفسها رصاصة الرحمة و هي تترك العنان لشهقتها العالية ... منحنية تبكي بعنف تضم بطنها بذراعيها و كأنها بالفعل تحوي جنينا تحميه من نزيف روحها .....

استدارت تنظر الى الباب المغلق و همست من بين شهقات انهيارها

(أحبك ..... أقسم أنني أحبك و سأظل أحبك ، لكنني لم أعد أستطيع المتابعة .....)

.....

.....

سارت في الرواق مرتجفة ..... ساقاها غير قادرتان على حملها ... و الرؤية غير واضحة أمامها ....

الى أن اعترضها جسد رجولي طويل ... فتوقفت بهدوء و رفعت وجهها الى الوجه المألوف الذي تطفو مشاعر مختلفة على سطحه .... و أهمها الإهتمام ...

فهمس بقوة

(ماذا بكِ يا كرمة ؟؟ ..... ماذا حدث بالداخل ؟؟؟)

ردت كرمة بخفوت

(هل أنهيت الأمر يا حاتم ؟؟ (.....

صمت وهو يحب نفسا قاتما جامدا .... و أخذ ينظر اليها طويلا بجفاء، ثم قال أخيرا بلا تعبير

(نعم يا كرمة ..... تنازلت عن المحضر .... تنازلت عن حقي .... لكن لا يزال هناك بعض الاجراءات لا دخل لي بها (.....

اومات براسها بهدوء ... ثم همست بايجاز

(شكرا يا حاتم (.....

نظر الى عينيها الغائرتين العميقتي السواد بحمارهما الجذاب ..... و لم يرد .... لم يستطع أن يجد الكلمة التي تناسب الطوفان الهادر بداخله .....

الى أن نطقت كرمة فجأة و هي تنظر الى يده المفرودة على جانب صدره

(أنت تحتاج الى مشفى (.....

ذابت عيناه .... لم يكونا يوما على تلك الدرجة من القرب .... و الحميمة ..... هو يراها حميمية .... يشعر بها حميمية .....

فهمس بصوتٍ أجش ... خشن ... مشحون

(لا تقلقي ..... لا تفكري سوى بنفسك)

لكنها هزت رأسها نفيا و هي تقول بخفوت

(بل سنخرج من هنا للمشفى ..... و حالا)

ارتسمت شبه ابتسامة لوعة على زاوية شفتيه و هو ينظر اليها بحنان يغمر قلبه .... و سار بجوارها ببطء ... يود لو لا ينتهى الطريق الطويل أبدا ... وهو قانعا بالسير معها ... بقربها ...

لكن الطريق لم يطول .... و هي تلتفت اليه رافعة رأسها لتقول بصوتٍ ميت لكن صادق تماما

(أنا ممتنة لك يا حاتم ..... جميلك سيأسرني العمر كله (....

الصدق ..... لم يعرف أن أكثر ما ضرب صدره في تلك اللحظة هو الصدق في نبرتها ..... و كانت المرة الأولى التي يكره فيها الصدق !!!

.....

.....

نظر الى فكها الملتوي بعيدا عنه و هي تنظر الى نافذة السيارة الجانبية ....

فكها مرسوم بدقة .... ما بين المثلث و المربع ... تدير شعرها على الكتف الاخر بخبث كي تظهر له فكها و عنقها الطويل ... مشعلة بداخله شوق تلك الفترة السحرية سريعة التاثر المسماة بشهر العسل

أيام و أيام ... و هو يتهاوى ما بين المد و الجذر .... ما بين الطوفان العنيف و بين

سيطرته التي بدأ في تعلمها شيئا فشيئا رأفة بها .....

ابتسم بجموح شارد وهو يتأملها .... ثم همس بلطف

(هل لازلتِ غاضبة مني ؟؟؟ (.....

التفتت تنظر اليه قليلا ... ثم همست

(و لماذا أغضب منك ؟؟ (.....

ابتسم بخبث وهو يقول متشدقا

(لأننا سنعود بعد اسبوعين فقط و ليس شهر (.....

كانت تنظر اليه بعينيها الدخانيتين ... و كان يتوه هو بين الحين و الآخر بينهما و بين الطريق و بين شفتيها ... الا أنها حين تكلمت قالت بهدوء

(لا بأس ..... أنا مقدرة أنا أسرتك تحتاجك ، ..... شهر فترة طويلة (.....

رفع احدى حاجبيه ليقول بصوت غامض

(هل هذا اسلوب ضرب تحت الحزام ؟ (.....!!

نظرت الى اليه بعينيها الكبيرتين البريئتين ببراءة ثم قالت ببساطة

(أبدا ..... ثم أن شهر العسل كان أكثر من كافٍ (....

كان ينظر الي الطريق ، ثم قال بصوت عابث قليلا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هل اكتفيتِ حقا ؟ (..... !!

لم ترد .... فنظر اليها ليجد ابتسامة خبيثة مرتسمة على زاوية شفتيها ... حينها عبس وهو يقول بخشونة

(لا تنظري الي هكذا (.....

رفعت حاجبيها و هي تسأله بوداعة

(و لما لا ؟ (..... !!

قال بصوتٍ أجش

(لأننا على طريق سريع ..... و لن يمكنني التوقف كي أرد على نظرتك بالرد المناسب (....

ضحكت قليلا ... ثم قالت

(الا يمكنك الرد أثناء القيادة ؟ !! (.....

انحرف بنظره عن الطريق كي ينظر اليها نظراتٍ ذات مغزى ليقول بعدها

(ما سأقوله لشفتيك .... لن أستطيع القيادة بعده (.....

مطت شفتيها جانبا و هي ترد بفظاظة على على الرغم من احمرار وجهها ...

(بل لن تستطيع القيادة بعدها للأبد ..... بعد أن تكون قد أوديت بحياتنا في غمرة احدى نزواتك (

ضحك طويلا .... بينما امتدت يده تلتقط يدها الموضوعة على ركبتها ,

حاولت سحبها قليلا ، الا إنه شدد عليها فتركتها تستكين بكفه القوية .... و نظرت أمامها الى الطريق الممتد ....

لكن سيف قطع الصمت مجددا وهو يقول بخفوت

(اتتذكرين المرة الاولى التي أمسكت بها بيدك ؟؟ (.....

شردت عيناها قليلا ... لكنها همست كاذبة

(لا ..... لا أتذكر (

كانت أصابعه الآن تتلاعب بأصابعها بكل حرية ..... فارتبكت و هي تخفض نظرها الى كفها البيضاء بين أصابعه السمراء الضاغطة عليها

و همس بخشونة

(لكنني أتذكر ..... كنا في السيارة أيضا (.....

ابتسمت قليلا ... لكنها همست

(ربما (.....

فتابع سيف هامسا

(يومها أحسست أنها صغيرة و ناعمة للغاية ..... وددت لو أمسكتها طويلا و لا أفلتها (

رفعت احدى حاجبيها لتقول

(يدي ليست ناعمة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يرد على الفور ....بل رفع يدها الى وجهه ، و أخذ يتحسس باطن كفها بذقنه الخشنة ....

ابتلعت وعد ريقها و هي تنظر اليه .... تنظر الى كفها على وجهه الأسمر .... بالفعل شعرت حينها بأن يدها جميلة للغاية بتناقضها مع بشرته البنية المشدودة ....

ابتسم سيف وهو يهمس فوق باطن كفها ... يقبله بين كلمة و أخرى ....

(انها بنعومة بشرة طفل صغير (.....

كانت أعصابها تحترق و هي تنظر اليه .... ، انه يتمكن من قلب كيانها بكلمةٍ واحدة، .... اشعال روحها بلمسة .... جعلها تنسى من تكون بقبلة .....

همست وعد بجدية بعد فترة طويلة

(ربما لم يكن أسبوعان كافيان بالفعل (.....

عبس قليلا وهو يحاول الخروج من دوامة تنعمه بكفها على ذقنه .... ليقول بتشتيت

(ماذا ؟؟ (.....

لم ترد ..... لكنه حين نظر اليها ، وجدها تبتسم بخبث ابتسامة واسعة ... و وجنتيها تتلونان بألوان الربيع ....

و عيناها أوشكتا على أن تنقشع غيومهما .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فهدرت أنفاسه بشدة و ترك يدها ليقول بخشونة

(وعد ..... هل يمكنك أن تسدي لي صنيعا و تلتزمي الصمت الى أن نصل للبيت (

اتسعت عيناها ببراءة لتقول

(أنت من فتحت باب الحوار (.....

نظر اليها عابسا مرة أخرى ..... ثم قال بفظاظة

(حسنا ..... أغلقيه و اصمتي (.....

تظاهرت بالعبوس كالأطفال ..... و مطت شفتيها ... لكنه و بنظرة واحدة قال آمرا

(و لمي شفتيكِ هاتين (.....

همست بطاعة و هي تكتف ذراعيها

(هل من أوامر أخرى سيدي ؟ ..... !!)

قال سيف بخشونة

(ليس حاليا يا ابنة خالي ..... صبرا الى أن نصل (...

"ابنة خالي " ..... !!

انها المرة الأولى التي ينطقها بعد زواجهما .... لقد بدأت تشك في أنه نسي والدها تماما في الأيام الماضية ...

لقد شعرت خلال الاسبوعين الماضيين أنه تجاوز عن الماضي كله ....

لقد كان كأكثر الرجال شغفا .....

اربعة عشر يوما تمكن فيها من جعلها تظن فعلا بأنها زوجته .... ربما كان يتغير قليلا بعد كل مكالمة له مع امه او شقيقته ....

لكنه يعود اليها كل مرة و بفظاظة مشاعره المحتدمة ... ينسيان الجميع خلال اللحظات التالية .....

نظرت وعد من نافذة السيارة الى الطريق ..... تتسائل عن حياتها الآتية و كيف ستكون

و رغما عنها ، تذكرت مكالمة ذلك المدعو يوسف ..... منذ فترة تجاهلت الأمر ، وهو أيضا لم يتصل منتظرا أن تبادر هي ....

الأمر كله مشبوه و مثير للشك .....

لقد كانت تتصل برقم من المفترض أنه لأمها .... فرد عليها رجل غريب يطلب منها السفر اليه كي يعطيها ميراثها !!!

فهل هي غبية لتفعل ..... !!!

مجرد كلمة ميراث كانت كفيلة بأن تجعلها تقفز فرحا مهما كان بسيطا ، الا أنها في أشد الحاجة له ....

لكنها ليست من الغباء كي تسافر الى رجلٍ مجهول ربما كان من عصابة تجارة رقيق ....

حانت منها نظرة جانبية الى سيف ....

تشهد له بأنها بفضله تتنعم بحياةٍ لم تكن لتحلم بها من قبل .....

لكن على الرغم من ذلك كان هناك شيئا يجعلها غير مرتاحة .....

كل ما هي فيه مرهون بسيف .... الملابس الرائعة المطبقة في حقيبة السفر ، هو اشتراها بنفسه ....

بطاقة الصرف كانت حركة رائعة منه .... لكنها تكفي مصاريفها اليومية و هي أكثر مما امتلكت من قبل ... لكنها ستعود و تطلب منه بعد حين ..... !!

على الرغم من أنها عملت بعدة أعمال مهينة من قبل ..... الا أنها لم تعتد التسول أبدا .....

مطت شفتيها و هي تشتم نفسها

"أي تسول !! .....إنها زوجته ! .... لكن لماذا لا تشعر بذلك الشعور من الناحية المادية ؟ " !!

تنهدت قليلا و حاولت تهدئة أفكارها المشحونة

"عامة .... ستعود الى تدريبها الذي قطعته لأسبوعين ، و بعدها ستنال وظيفتها التي وعدها سيف .... حتى لو كان راتبها لا يقارن بحياة سيف المرفهة ..... الا أنها لا تريد سوى أن تمتلك راتب من تعبها ... كي لا تضطر الى التسول منه كلما احتاجت شيئا " ....

على هذه الفكرة .. أرجعت رأسها للخلف ... و أغمضت عينيها مبتسمة .....

.....

.....

لكن الابتسامة لم تدم طويلا .....

و هي تقف بجوار سيف في بهو بيته ..... تراه يندفع الى امه يحتضنها بقوة ما أن دخلا ....

شعور غريب بالبرد انتابها ما ان دخلت للبيت ....

ادارت عينيها تنظر الى زواياه ..... انه البيت البارد الشاحب الذي تركته ....

هذا البيت يشعرها بالبرد .... على الرغم من أن كل ما فيه يوحي بالدفء .... لكنها تشعر ما أن تدخل أنها في مكان كئيب يود لو يلفظها ....

كانت واقفة بملامح واجمة .... تنظر الى سيف الذي نسيها تماما ما أن رأى والدته ....

لقد انتهى شهر العسل ، و عليها الآن العودة الي تقبل إهانة أسرته .... كانت قد أوشكت على أن تنسى الصولات و الجولات بينها و بينهن ....

لكن ها هي عادت .....

استدار سيف للخلف ينظر الى وعد الواقفة بوجهٍ جامد لا يحمل اي ملمح من ملامح السعادة ...

فقال بنبرة آمرة قليلا

(وعد ..... تعالي و سلمي على أمي (

ظلت واقفة للحظة .... ثم أجبرت قدميها على التحرك تجاههما ، بنظرات واجمة .... بينما كانت منيرة تنظر اليها دون ود كذلك ، بل ملامح باهتة و عيناها تقطران حزنا ....

تنهدت وعد بداخلها ... و هي تفكر

"ها قد بدأنا الأسى المرتبط بوجودي ..... "

لكنها أرغمت شفتيها على الإبتسام ... ابتسامة باردة مجاملة و هي تمد يدها اليها هامسة بتردد

(مرحبا عمتي (.....

كانت منيرة على وشكِ أن تمد يدها اليها ... لكنها و ما أن سمعت لفظ عمتي حتى اتسعت عينيها قليلا و كأنها شعرت بالصدمة .... فسحبت يدها قبل أن تسلم على وعد و نظرت منها الى سيف الذي بدت ملامحه مشتدة صلبة .... وهو ينظر الي أمه التي بدت في تلك اللحظة و كأنها قد نالت صفعة على وجهها ذو الملامح مكسورة الخاطر....

بينما بقت يد وعد ممتدة في الهواء .... و هي تنظر بينهما كذلك ....

عادت منيرة لتنظر اليها مجددا ... تشملها كلها في لحظة واحدة ، ثم قالت بصوت خافت منكسر

(عن اذنكما ..... سأرتاح قليلا (....

ثم ابتعدت عنهما تاركة وعد تنظر اليها مذهولة و يدها لا تزال في الهواء .... لكن ما لم تتوقعه هو أن تمسك يد سيف بذراعها تديرها اليه لترى وجهه وقد تحول الى اللون القاتم و بدت عيناه مظلمتان و هو يهمس بصرامة

(هل تتقصدين ايلامها ؟ (..... !!!

اتسعت عينا وعد بذهول ، لتهتف

(ماذا ؟!!! ..... ماذا فعلت ؟؟ .... لم أنطق بكلمة (...

قال سيف و يده تشتد على ذراعها

(بلى نطقتِ ..... ما هدفك من تلك الكلمة ؟ و الآن تحديدا (.....

كانت وعد تنظر اليه كمخلوق فضائي من كوكب آخر ..... ثم همست بذهول

(عمتي (..... !!!!

قال سيف بغضب أسود

(لا تخبريني بأنكِ لم تتقصدي الأمر ..... لم أنسى بعد نفس الكلمة بنفس

الصوت البارد و أنتِ تضعين يدك على كفها بخطة شريرة كي تطعينها في مقتل (....

فغرت وعد شفتيها بذهول .... و حاولت الكلام ، و ما أن استطاعت النطق حتى همست بصدمة

(هل تتوقعان مني أن أستمر في تلقيبها بالسيدة منيرة ؟ (..... !!!

قال سيف بغضب و قد بدأ الشر يظهر بعينيه و هي تعلمه جيدا

(لا تتلاعبي معي يا وعد و تمثلي دور المظلومة ..... نيتك كانت شديدة الوضوح من صوتك الباهت و نظراتك الجليدية لها ..... و كأنك تخبرينها أنكِ هنا ..... و باقية رغما عنها (....

كانت تنظر اليه مصدومة ..... و حين لم تجد المزيد لتضيفه ، قالت بإيجاز

(حسنا يا سيف ..... أعتذر ، و لن أكررها ..... هل يمكنني الصعود للغرفة ؟ .... أو ربما تم تجهيز غرفة خاصة لي بجوار المطبخ (.....

هزها سيف قليلا وهو يقول بشدة و قد اسودت ملامحه

(توقفي عن ذلك (.....

انعقد حاجبيها قليلا .. .. و هي تمد يدها دون تفكير بقرب يده الممسكة بذراعها بقوة ....

انخفضت عيناه الى يده كذلك حين عقدت حاجبيها بألم ... فترك ذراعها بسرعة .... ووقف أمامها يتنفس بغضب .... بينما همست وعد مجددا مطرقة الوجه

(هل يمكنني أن أصعد الى الغرفة ؟؟ .....)

لم يرد سيف على الفور و كأنه يحاول أن يكبت نفسه .... لكنه قال أخيرا بصوتٍ جاف

(اذهبي .....سألحق بكِ بعد قليل (....

استدارت وعد لكن دون أن تنسى الهمس بفتور

(لا تشغل بالك (.....

صعدت وعد دون أن تنتظر المزيد من ردوده الغاضبة ....

دخلت الى الغرفة المألوفة لها ..... تلك الغرفة تختلف عن البيت كله ..... إنها حبيبة لقلبها جدا ,

دارت بعينيها بين جدرانها ، ثم توقفت على السرير الكبير الفخم ..... و ابتسمت رغما عنها ابتسامة حزن باهتة ....

هل يعقل أن تكون قد اشتاقت لهذا السرير الحديث عليها .....

نعم بالفعل ..... اشتاقت الى السرير الذي عرفت به طعم الحنان و الأمان للمرة الأولى في حياتها .....

اشتاقت لياليها البريئة و الغير بريئة مع سيف .....

اتسعت ابتسامتها قليلا .. و هي تتذكر دروسه .... كانت دروس صبر له في الواقع أكثر منها دروس تعليمية لها ....

لقد تعب الطريق بين الحمام و السرير من كثرة حمامات الماء البارد ... و كان يظنها نائمة .....

اقتربت ببطء من السرير لتجلس على حافته بوجه شاحب .... تتلمس أغطيته الحريرية الذهبية .....

ثم نظرت الى نفسها في المرآة المقابلة ....

كان وجهها شاحبا .... باهتا .....

و عيناها مخيفتان بكحلهما الأسود المقترن بلونهما الرمادي .....

لطالما علق سيف على جمال عينيها .... بينما لم تراهما جميلتين يوما .....

تتذكر في دار الرعاية .... كانت بعض الفتيات يلقبانها ب (عيني الجثة)

و كبرت على الخوف من عينيها .....

فبخلاف لونهما الضبابي ... الا أنهما لا تبتسمان أبدا مهما حاولت .....

تنهدت وعد بقوة ... ثم همست

(لقد بدأت الحياة بواقعها هنا يا وعد .... و انتهى حلم شهر العسل الوردي)

تنهدت مرة اخرى و هي تتراجع للخلف الى أن استلقت الى السرير ... رافعة ذراعيها أعلى رأسها ...

ثم همست مجددا و هي تتثائب

(ربما أسبوعان لم يكونا كافيان .....)

نامت أخيرا و هي تشعر بأن تعب الأيام السابقة كلها قد داهمها فجأة .....

استيقظت فجأة على صوت سيف يتخلل أنسجة العنكبوت حول عقلها بالقوة .... حاولت طرد صوته ، و الإنسحاب الى داخل قوقعتها ... تحتاج المزيد من الراحة ....

الا أن يده تخللت الخيوط الواهية ..... فاستيقظت واعية فجأة .... لتنتفض جالسة و هي ترى قميصها المفتوح ... و سيف يقف أمامها بوجه جامد ....

فأسرعت بضم جانبي القميص الى بعضهما بسرعة و هي تشعر بأنها لم تستفيق بعد ...

أما سيف فقال بلهجة مختصرة

(متعبة ؟) .....

ارتبكت وعد قليلا و هي تدرك بأنها ما أن تستيقظ من نومها حتى تكون شفتيها في بياض الأموات ....

لكنها أومأت برأسها بتشتت .... فسألها سيف بخشونة

(هل تناولتِ أدويتك اليوم ؟؟ (.....

عادت لتومىء برأسها دون رد ..... فاتجه سيف الى الدولاب يخلع قميصه بصمت و يليقيه بعيدا ....

بينما كانت عيناه عليها بقتامة .....

و لاحظ أنها لا تزال تمسك بطرفي القميص على بعضهما ..... فرفع حاجبه و قال ساخرا

(هل لا زلتِ تخجلين مني ؟ (..... !!!

بعد كل ما كان منها سابقا ... فإن منظرها الآن من الواضح أنه كان غبيا للغاية ....

لكنها قالت بتشوش بعد فترة طويلة ..

(لا أفضل أن تتطاول علي و أنا ..... نائمة .....)

عبس بشدة وهو واقف أمامه ينظر اليها ... ثم قال بخشونة

(أتطاول عليك؟ (..... !!!

كانت تتنفس بارتباك .... لكنها همست بقسوة

(أفضل أن أكون واعية حين تتقرب مني .....)

عقد سيف حاجبيه بشدة ..... ثم قال بغضب

(هل أنتِ مريضة نفسيا ؟ (..... !!!

هتفت وعد بحنق

(من يفعل تلك التصرفات هو المريض نفسيا (.....

هتف سيف هو الآخر

(لم ألاحظ رفضك من قبل (..... !!!

هتفت بحنق أكبر و هي تنهض واقفة لينفتح قميصها مجددا

(و ها أنا أرفض الآن .....)

نظر ببرود و عمد الى قميصها المفتوح ... ثم قال بصوت خافت غريب

(بدلي ملابسك و ارتاحي قليلا يا وعد .... من الواضح أنكِ متعبة (

ثم استدار عنها بقصد ..... فاطرقت برأسها و قد استفاقت تماما و هرب النوم من عينيها ... بينما أخذت تزرر قميصها بأصابع مرتجفة ....

ماذا دهاها ؟ !!!

رفعت وجهها الشاحب تنظر الى ظهره قوي العضلات .... ثم قالت بخفوت

(يجب أن أذهب لأبي (.....

انتفضت حين صفق باب الدولاب بشدة .... ثم استدار اليها يضج بالقوة ... خاصة مع ملامحه المشتدة ....

ثم قال بصوت يقطر شرا

(الآن !!! ..... قررتِ هكذا فجأة الذهاب اليه و قد حل الظلام (..... !!

قالت وعد باستفزاز

(وهل نحن نعيش في قرية ؟!! ..... أم أنت الذي لا تريد سماع اسمه (

جلس على حافة السرير يخلع حذائه بقوة ... ثم قذفه بعنف لدرجة أن وعد انتفضت ظنا منه أنه سيرميها به كما كان يفعل والدها ....

لكن سيف قال ببرود ووجهه يزداد خطورة

(في الواقع ..... لا أخفيكِ سرا ،..... "لا أريد سماع أسمه " .... هذا تعبير مهذب جدا بالنسبة لما أشعر به (

شعرت بالإهانة و الخزي لدرجة أن وجهها أصبح بلون قرمزي ... و هتفت

(كنت واضحة معك من البداية يا سيف ..... أنا لن أتخلى عن أبي مهما بلغت درجة كرهك له (.....

ضحك سيف بسخرية ..... ثم قال بصوت هازىء دون أن ينظر اليها وهو يخلع جواربه

(لست أنا من جذبتك من يدك قسرا كي تأتي الى عتبة بابي ذات ليلة ..... هاتفة

يتوسل ... أنجدني يا سيف ... أنا أخاف منه يا سيف .... لا أريد البقاء معه بمفردي يا سيف .....

لست أنا من جذبتك من يدك و أنتِ تأتين الى مكتبي دون سابق معرفة تتوسلين الي اعادته الى عمله لأنك لا تستطيعين تحمل بقاؤه في البيت ..... على الرغم من معرفتك بأنه ألد أعدائي (.....

صمتت وعد تماما تنظر اليه مبهوتة .... و ما أن انتهى حتى بقت قليلا كتمثال رخامي

ثم همست بحيرة

(لماذا تجرحني ؟؟ ..... ماذا فعلت لك ؟؟ .....)

رفع وجهه اليها .... يتأمل ملامحها الشاجبة و شفتيها المتشققتين ... ثم قال بصوتٍ قاتم

(لماذا تلبستِ شخصية الساحرة الشريرة مجددا ما أن وطأت قدمك هذا البيت ؟؟ .....)

رفعت يدها الى صدرها و هي تهمس بذهول

(أنا ؟ (..... !!!

نهض سيف من مكانه ليقول بجمود

(اذهبي لتنامي الآن يا وعد .... ستسقطين من شدة التعب ، غدا تذهبين اليه)

ثم تركها ليذهب الى الحمام مغلقا الباب خلفه بقوة ....

بينما بقت هي واقفة مكانها ، لكنه كان محقا بشيءٍ واحد .... وهو أنها ستسقط من شدة التعب....

و الشعور بالإهانة .....

لذا تحركت بتثاقل ... تفتح الدولاب الذي حوى بعض الملابس الفخمة لكن ليس الكثير منها ... فقط بعض القطع المحدودة .... إضافة الى ما في حقيبة السفر ... فهي تمثل كمية معقولة ....

فتناولت أول قميص نوم تصل يدها اليه .... أرجواني طويل ... بصدر دانتيل ، على الرغم من أن مزاجها الحالي لم يكن يسمح بأي دانتيل في الأمر .....

ثم اتجهت الى السرير كي تندس بين أغطيته بإرهاق نفسي بالغ .....

حدقت في الظلام من حولها ..... ثم همست بخفوت

(لماذا انفجر كل ذلك دفعة واحدة ؟؟ !! .....)

بعد فترة طويلة من انتظارها بلهفة متسعة العينين في الظلام .... خرج سيف من الحمام ، مرتديا طاقم بيتي رياضي .... فنظرت اليه على ضوء الحمام من خلفه فبدا مخيفا و مهيبا في ذات الوقت بضخامته ....

و قبل أن تدعوه طالبة الصلح بإحدي حيل مكرها التي تعلمتها على يديه و التي يسارع الى تلبيتها بشوقٍ جارف ...

تكلم بجفاء خافت

(سأذهب لأتناول العشاء مع أمي لأنها لن تأكل الا بوجودي .... و سأحضر لكِ صينية العشاء هنا كي تأكلي ما أن تستيقظي ..... الآن ارتاحي قليلا (....

ثم خرج دون أن يسمع ردها .....

هل هذه هي النتيجة الطبيعية ؟!! ..... أن تأكل وحدها كالخدم ؟ ..... !!!

بقت تنظر الى السقف طويلا .... ثم لم تلبث أن هزمها ضعف جسدها الأكثر ميلا للنوم هربا من أرهاقه الحتمي .....

لم تستيقظ بعدها الى في الساعات الأولى من الصباح .... بعد أن نالت عددا كافيا من ساعات النوم ...

لكن و ما أن فتحت عينيها .... حتى أبصرت ظلا بجوارها ... مستندا الى مرفقه يراقبها بتأمل متجهم .....

فشهقت عاليا ....

حينها ازداد عبوسه ... لكنه همس بخفوت

(هل هكذا سيظل الحال دائما ؟!!! .....

تشهقين كلما ..... تطاولت عليك (...

انخفضت عينيها تلقائيا الى قميص نومها .... لكنها وجدته لا يزال ثابتا متحديا الإغراء ....

فرفعت عينيها الى وجه سيف الذي كان الآن مبتسما .....

فذابت ملامحها .... و تاقت لأن تغيب بين ذراعيه عن ذلك الواقع الذي تبغضه ، فهمست بعذوبة و تنهد مشتاق به اعتذار و لا أجمل

(اشتقت اليك (.....

لم تدري الا و هي محمولة في حركةٍ واحدةٍ على صدره ..... تتقبل منه شوق ليلة خصام ...

أول ليلة خصام بينهما .....

و بقى الطعام في الصينية باردا متجمدا ..... لكنه لا يحتاج الى تسخين ... فحرارة الغرفة اشتعلت و بقوة ....

.....

.....

جلست على احدى الصخور تنظر اليه مبتسمة ....

لا تزال بعد الملامح الشخصية و الشكلية منه حتوي بعض سمات الطفولة ....

لكنها متأكدة أنه لم يعد بريئا أبدا .... نظرته تخبرها بذلك .....

شيئا به يجعلها تشفق عليه ، و تشعر في نفس الوقت بانجذاب قوي .....

لن تستطيع أن تنكر ... كريم يتخلل روحها بسرعة أكبر مما كانت تتمناها ....

يبدو وقت فراقهما ضئيل جدا .... و كأنه كان مجرد سفر لفترة وجيزة...

ربما لصغر سنهما ..... لم تمر بالفعل الكثير من السنوات منذ مراهقتهما المبكرة ... و حتى التقاها ثانية في شبابهما

لكن ربما ليس هذا هو السبب الوحيد في شعورها بالتآلف معه ....

شيئا ما ربط بينهما منذ سنوات .... سواء كان صداقة أو أخوة .... أو حتى حب طفولي ...

أيا كان .... فهذا الشيء ينمو بسرعة مخيفة .... و كأنها بالفعل كانت تنتظره كما كان ينتظرها ....

تلاعبت ملك بضفيرتها بنظرة حنان و كأنها تنظر الى طفل أحمق .... ثم قالت بهدوء و صوتها يعلو على صوت أمواج البحر العاتية ....

(ستصاب بنزلة رئوية ..... أغلق قميصك)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يهتم لها وهو واقف على إحدى الصخور .... فاتحا قميصه و الذي يتطاير من خلفه ... مظهرا صدره و فاتحا ذراعيه للهواء و لرذاذ الأمواج المنعش .....

كانت ملامحه منتشية بدرجة خرافية .... و بالفعل قال بجموح و صوتٍ عال للغاية

(أشعر في تلك اللحظة بأنني أستطيع أمسك النجوم (.....

ضحكت ملك على الرغم من احمرار وجهها الجميل

(حسنا انتظر الليل حتى تظهر النجوم على الأقل ..... و الآن تعال قبل أن تسقط في البحر و لا تدرك حينها حتى الإمساك بمصباح بيتكم (.....

التفت اليها .... و كانت عيناه تأكلانها أكلا ...

فعبست و هي تشعر بالإرتباك ثم قالت متذمرة

(توقف عن النظر الي بتلك الطريقة و الا تركتك و ذهبت (.....

قفز من صخرةٍ الى أخر .... ثم انحنى يجلس بجوارها وهو يلهث قائلا بعبث

(و ما هي الطريقة التي أنظر بها اليكِ ؟؟ (.....

تأملته طويلا و هي تشعر بالسكر من رائحة عطره الممتزجة برائحة البحر...

بينما وجهه المبلل ، متلون بحمار الحياة و المتعة .... و ضحكته .... آآآآه من ضحكته ، قلبت كيانها المتزن والذي لا ينقلب الا نادرا .....

العبث و جنون الحياة ينبثقان من ملامح وجهه الجميلة ..... فكيف تقاوم ..... !!

من كان يتقوع أن يتحول فرخ البط الصغير .... الى ذلك الطاووس المبهج ..... !!

أخفضت ملك وجهها و هي تهمس بخفوت

(أنت تعلم ..... فقط توقف ، لا أحب ذلك (....

اقترب بوجهه منها يهمس بحميمية

(حقا لا تحبينها ؟ (..... !!

أرجعت رأسها للخلف تقول بصرامة

(شادي توقف و الا غادرت (.....

و بالفعل حاولت النهوض .... و هذه المرة لم يتحرك من مكانه و هو ينظر اليها مبتسما ...

فترددت لحظة .... ألن يهب لمنعها من المغادرة ؟ ..... !!

حينها انفجر كريم ضاحكا .... فضربته في كتفه بالقوة و هي تتذمر شاتمة و حاولت النهوض فعلا هذه المرة لكنه منعها ليقول بهمس حار

(لا ترحلي ..... كنت أراهن نفسي ان كنتِ ستتركيني أم لا (.....

قالت بحدة

(و ها أنا أتركك في المرة الثانية (.....

رد عليها بخفوت ووجهه يقترب منها .....

(لكن المرة الأولى لي (.....

ارتجفت قليلا و هي تخفض عينيها ، و رغما عنها انخفضت عينيها الى صدره ، فأحمر وجهها بشدة...

لكن عينيها تعلقتا بالسلسال الذهبي السميك من مستطيلات مترابطة ملتفة حول عنقه .... فعبست قليلا ، ثم همست

(أتضع هذا السلسال دائما ؟ (..... !!

ابتسم وهو يخفض نظره الى سلساله ..... ثم نظر اليها مبتسما مما أظهر ابتسامة عميقة بوجنته ، لم تلحظها في وجهه الصبي النحيل قديما .... من شدة نحول ذاك الوجه ...

قال كريم مبتسما

(إنها هدية من أمي .... لذا لا أخلعها أبدا (.....

شعور بارد اجتاح صدرها .... الا أنها تجنبت الرد ..... و نظرت للبحر ، فتابع نظرتها ليقول بنبرة غامضة

(ماذا بكِ ؟؟ ..... لماذا تغيرت ملامحك ؟؟ (.....

هزت كتفها و هي تقول بهدوء

(لم تتغير (.....

قال متحديا

(ألم يعجبك ؟؟؟ ..... إنه من الذهب الخالص و له اسم عالمي (...

نظرت بطرف عينيها الى السلسال بلامبالاة .... ثم قالت بخفوت

(لا أفضل الذهب للرجال (.....

اشتعلت عيناه .... و قست ملامحه قليلا ...و ظل بينهما كلام لا يقال ، ذُكر بدلا منه مجرد توجيه

نظرت ملك للبحر مجددا و هي تنسى السلسال .... لكن دون أن تنسى كلمة " أمي " .. التي ذكرها ببساطة ...

لماذا أغضبتها ؟؟؟

لأنه حتى الآن لا يزال يخرجها من حياته .... يدخلها الى الأجزاء التي يسمح بها فقط ....

لكن يبقيها خارج أجزاء أخرى .... كأمه مثلا !!!

يكلمها كإنسانة غريبة عنه و لا تعلم نشأته .....

لم يكلمها يوما بالتفصيل عن أسرته ..... عن أمه التي أهدته السلسال .....

رأته يرفع يديه خلف عنقه .... و سرعان ما وجدت كفها مفرودة في يده و بها السلسال

وهو يقول بنبرة غريبة

) اذن لن يكون لرجل من اليوم (.....

نظرت بعدم فهم الى السلسال في يدها .... ثم نظرت اليه لتقول بحيرة

(ماذا تقصد ؟ (..... !!

رد كريم ببساطة

(إنها مني لكِ (.....

تجمدت عيناها ، وهي تمد يدها بالسلسال اليه تقول بحزم

(لا أستطيع قبول هدية كهذه منك ..... و لا تكررها رجاءا (...

لم يأخذه منها ..... بل قال ببساطة مستفزة

(و لماذا لا يمكنك ؟!! ..... اذن الأمر ليس له علاقة بكونه لا يعجبك على رجل !! ... بل المشكلة مع السلسال نفسه (.....

ردت ملك دون أن يهتز لها رمش

(لا تراوغ معي يا شادي ..... أنا لا أقبل هدية غالية كهذه من رجال (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صرخ فجأة بغضب

(شادي ..... شادي ..... شادي ..... توقفي عن هذا الإسم ، انه يثير استفزازي (...

أجفلت بشدة من حدته المبالغ فيها ... حتى أنه صمت فجأة لينظر الى البحر ....

و استمر الصمت بينهما طويلا و قبضتها منغلقة على السلسال بقوة ... حتى أن أحرفه الحادة خدشت باطن كفها .....

ثم قال بفجأة بصوتٍ بدا شبيه بصوت الموج المتكسر على الصخور ... دون أن ينظر اليها

(دعينا ننسى هذا الاسم يا ملك (.....

ظلت تنظر اليه طويلا ... ثم همست

(و هل تنسى ملك ؟؟ (.....

نظر اليها و هالتها النار المتأججة في عينيه المخيفتين بتلك اللحظة ... فقال بصوتٍ خافت يشتعل بنارٍ زرقاء

(أنسى عمري و لا أنسى ملك (.....

ارتبكت و انتفض قلبها ... مطالبا بتمرد أن يطير اليه ، فهمست بحرارة

(و شادي جزء من حياة ملك ..... لماذا تريد انتزاعه منها ؟ (..... !!

نظر الى عينيها الجميلتين لفترة طويلة دون أن يرد .... ثم لم يلبث أن ابتسم فجأة بروحه الطفولية التي يستجلبها حين يحتاجها ... فقال برجاء يمس القلب

(أيا كان الإسم .... هل تقبلين برجاء صاحبه في أن يلف سلساله عنقك ؟؟ (....

رغما عنها ارتعشت من الوصف ..... و حين رأى ترددها ... قال برجاء صعب أن يقاوم

(لا ترفضي طلبي يا ملك ..... دعيني ألبسك اياه (....

قالت ملك بخفوت و هي مطرقة بوجهها

(لم أعتد أن أرتدي شيئا ثمينا كهذا .... أخاف أن يسرق مني (

اقترب منها أكثر ... ثم مد يده يفتح يدها ببطء ليلتقط منها السلسال ... ثم همس

(لو سرق سأحضر لكِ غيره (.....

اقترب منها ليلبسها اياه بينما انخفضت رأسها ... شيء بداخلها جعلها ترضخ له .....

ربما سترجعه له يوما ما .... لكنها شعرت و كأنه يتمنى رؤيتها به في تلك اللحظة

ارتجفت أنفاسها بارتجاف أنفاسه بجانب أذنها وهو يلبسها إياه ..... أصابعه على مؤخرة عنقها ....

عيناه اللتان تلاحقان عينيها .... وهما تهربان منه كغزالٍ شارد ...

ابتعد عنها أخيرا .... الى أن وجدته ينظر لعنقها مبتسما ابتسامة تملك .... فأخفضت نظرها تنظر بوجوم الي الذهب الأصفر يلمع مضاهيا ضفيرتها البراقة بجواره ....

فقال كريم بصوتٍ يشع وهجا عاطفيا

(لا ينقصه سوى شيء واحد (.....

همست ملك بحذر

(ما هو ؟؟ (.....

رد كريم بعينين تشعان

(حلي ضفيرتك ..... أريد أن أرى ذهب شعرك مع السلسال ... ينافسه و يثير حسده)

احمر وجهها بشدة ... و قالت بتزمت

(لا أحب حله لأنه أطول من اللازم ..... انسى (

ثم لم تلبث أن رفعت وجهها قائلة بإشراق

(لكنني حللته في زفاف أختي (.....

صمتت قليلا ، ثم قالت بدلال

(ادعوني الى زفاف ... وسأحله (.....

غادرت الإبتسامة وجهه فجأة .... و تجمدت عيناه ، فامتقع وجهها احراجا ... لتقول بسرعة

(كنت أمزح ..... لم أقصد أن أدعو نفسي لمكان (....

ابتسم لها لكن ابتسامته كانت خالية من المرح و مفتعلة وهو يقول بخشونة

(اذن خطفت أنظار الرجال اليكِ .... و تحرميني أنا من مرآه (

"أنظار الرجال " !!!

امتعضت من أسلوبه في الحوار....

لكنها كانت متأكدة أنه أجفل حين شك بأنها تريده أن يصطحبها لمكان يعرفه الناس فيه .....

عامة لا يمكنها لومه ..... مجرد اسبوعين تقابلا بهما بانتظام في أوقات راحتها .. ليست بالفترة الطويلة لكي تملك عليه الحقوق ....

قالت ملك فجأة و هي تنهض لتربت بقوة على تنورتها من الجينز و تزيح منها رمال الصخرة

(يجب أن أذهب يا شا .... يا كريم ... لقد أوشكت فترة راحتي على الإنتهاء .....)

نهض دون أن يجادلها ، ليقف أمامها .... و بينما كانت تعدل ملابسها لاحظت أنه واقف مكانه ثابتا لا يتحرك

فرفعت اليه عينيها بصمت ، لتجد وجهه جدي لا يضحك ....

ثم قال أخيرا بخفوت

(و أنا أيضا يجب أن أعود الى والدي ..... لدينا اجتماع هام الليلة (....

فغرت شفتيها قليلا ، ثم قالت خفوت شارد

(يبدو أنه يعتمد عليك كثيرا (.....

ابتسامة زهو ظهرت على شفتيه ..... زهو به تعطش غريب .... به امتلاك ... و قوة ....

ثم قال بنبرة منتشية

(أنا الأساس (.....

عقدت ملك حاجبيها قليلا ، ثم قالت بحيرة

(كيف ؟ (..... !!

رد كريم و هو يستدير للبحر فاتحا ذراعيه ... منتعشا برياحه الهوجاء و هي تضرب صدره

(أنا الوريث الوحيد لمحمود القاضي .....أنا الأساس بعمله و كل صفقاته ... تشربت كل كبيرة و صغيرة في العمل ..... (.

همست ملك بصوتٍ باهت

(وريث ؟ (..... !!

كان صوتها مجرد همسا .... الا أن أذنه التقطت همسها ، فاستدار اليها متحديا يقول بنبرة خاصة ذات مغزى

(نعم يا ملك ..... وريث .... ، لأني الابن الوحيد لمحمود القاضي ، تلك الحقيقة لابد لكِ من أن تتعاملي معها .....و لا حقيقة غيرها)

انقبضت قليلا ... من .... شبه نبرة تهديد بصوته ، جعلتها ترتجف ، فقالت بحزم و هي ترفع ذقنها

(و لماذا يجب علي أن أتعامل معها ؟!!! ..... و ما دخلي أنا (!!

ظلت عيناه تتبعان عينيها .... الى أن أسرتاهما ، فقال بصوت عاطفي به انفعال أجش

(الا دخل لكِ ؟!!! ..... لماذا أنتِ معي هنا اذن (..... !!

لم تجد ما ترد به ..... فاقترب منها ، ليرفع ذقنها مجددا بعد أن انخفض تلقائيا بقربه

... و ما أن نظرت لعينيه ... حتى ابتسم ليقول

(أنتِ هنا أنكِ ملكي يا ملك (.....

هتفت بقوة و قد انتفض قلبها من تلك السرعة في تحركاته .....

(أنا لست ملكا لأحد .... و لن أكون أبدا (.....

قال كريم بلهجة لا تقبل الجدل وهو يشدد على ذقنها قليلا

(أنتِ لستِ ملكا لأحد .... و لن تكوني أبدا ..... لأنكِ ملكي أنا (.....

تاهت عيناها العسلية بعينيه النافذتين الى روحها ..... لكم تغير عن الطفل المتعلق

بها .... و أصبح رجلا تملأه روح الإمتلاك ... لكن شيئا محببا في امتلاكه تسلل الى أوردتها ...

"اثبتي يا ملك ..... اثبتي " .....

قالت ملك بخفوت لكن به نبرة الثبات

(أنت ترفض أن تدخلني الى حياتك يا ..... كريم ... ، مهما أنكرت ..... فكيف تدعي أنني لك ؟؟ (.....

ارتجفت عضلة بوجهه .... و تاهت أصابعه على بشرتها رغما عنه وهو يبدو شاردا ... ثم قال أخيرا

(يوما ما ستندمين على كلماتك القاسية تلك (.....

همست بخفوت و خصلات شعرها الذهبية تتطاير أمام وجهها

(أخشى أن أندم على اليوم الذي أعطيتك فيه الفرصة (.....

ابتسم بقوة ..... ثم همس بصوتٍ أجش ....

(طالما نحن معا ..... فأنا كفيل بتبديد أي ندم (.....

.....

.....

وقفت أمام البوابة الضخمة !!!!

و تسائلت للمرة الألف عما تفعله هنا !!

لكنها لم تجد الجواب الشافي .... مجرد سؤال تردد في ذهنها

"أليس من حقك القاء نظرة على حياته !!! ..... و لماذا لم تلوميه حين فعل بالمثل و أكثر .... بل يكاد يكون اقتحم حياتك عنوة .... بعد أن راقبك طويلا ، و درس إن كنتِ صالحة للوريث الوحيد أم لا ....."

سحبت ملك نفسا عميقا ....

هي و شادي بينهما ماضي طويل ..... يعطيها بعض الحق في القاء نظرة .... مجرد نظرة ....

سحبت نفسا عميقا ما أن وقفت أمام حارس البوابة ... و رفعت الكارت البلاستيك المعلق بأناقة في عنقها ... لتقول بأدب و أبتسامة ساحرة ...

(معي باقة ورود للسيد عاطف الجمال (.....

بعد المرور بالبوابة ... متمسكة بالباقة في يدها ... باقة ضخمة ، كتلك التي قدمتها لزوج وعد من قبل ... بل أكثر منها بهاءا .... و كالعادة ستقضي على راتبها كله ... و ربما اقترضت جزءا من راتبها المقبل من السيدة ليلى ....

نظرت ملك حولها الى البيت الواسع ببهاء و جمال .... كان منتهى الروعة الهندسية و المعمارية ...

و أكثر البيوت التي رأتها جمالا .....

فغرت ملك شفتيها .... و هي تتأمل الأبهة و الفخامة .... ثم أفاقت على صوت الخادمة الشابة الأنيقة و هي تقول بأدب ...

(هل آخذ الباقة منكِ لو سمحتِ ؟؟ .....)

تشبثت ملك بالباقة قليلا ... ثم ابتسمت قدر الإمكان باتزان و حرفية و هي تقول بتهذيب مماثل

(لابد من توقيع السيد عاطف ..... إنها باقة خاصة .... لمناسبة خاصة جدا (.....

عاطف الجمال .... اسم ليس لديها أية فكرة عنه ...

كل ما تعرفه أنه اسم مضت به عدة بطاقات تمنى بالشفاء لعدة باقات ابتاعها كريم منها كحجة .....

و باقتين باسم والدته ..... !!

سارت خلف الخادمة الى رواق طويل ..... متفرع من البهو ....

ثم لم تلبث أن دخلت الخادمة لحظتين بعد أن طرقت باب خشبي فخم .... و خرجت تشير اليها بالدخول ....

دخلت ملك ترتجف من شدة تهورها ...

مهما كان .... انها ببيت غريب ... تسأل عن رجل غريب عنها تماما ....

قوت نفسها و اخذت نفسا عميقا .... لقد فعلتها حين أرادت أن ترى أختها من قبل ... و لا بأس أن تكررها كي ترى عن كثب حياة الشاب الذي ينوي أن يرتبط بها .....

نظرت الى مكتبة رائعة الجمال تتطاول أرففها الى السقف ..... وتفوح منها رائحة الكتب القديمة .....

فغرت ملك شفتيها بذهول من منظر تلك المكتبة التي تطابق تماما المكتبات الأثرية التى تراها في الأفلام ...

كل هذه كتب !!!

انها كنز .... لقد وقعت في كنز ....

لقد نست في تلك اللحظة .. كريم ... و شادي .... و أم شادي ..... و لم تفكر سوى بسرقة بعض الكتب و الخروج بها جريا من هنا ....

المكان مذهل .... ورائحة الكتب أكثر من مذهلة ....

انتفضت على سماع صوت رخيم عميق هادىء النبرات يقول بثقة

(هل ستظلين على حالة ذهولك تلك طويلا يا فتاة ؟ (.....

شهقت ملك و هي تضع يدها على صدرها الخافق بعنف ..... و هي تنظر الى رجل

متقدم العمر تبدو عليه الهيبة و الوقار ...
يجلس الى مقعد متحرك .....

ارتبكت ملك و ذعرت ... و نست كل ما
حفظته كذبا كما فعلت مع زوج وعد
تماما ....

نفس الخطة الفاشلة .... و لا تزال تنفذها
حين لا تملك غيرها

الأمر لا يتطلب سوى باقة ورد غالية الثمن
.... و دفتر توقيع ....

همست ملك بتوتر ...

(أنا ..... لقد كنت ..... لم أقصد أن
.....)

صمتت حين ازداد ذعرها من أن ينادي فرقة
حراسة من المرابطة عند البوابة لرميها
خارجا .....

الا أن الرجل المهيب قال بهدوء

(تعالي الى الضوء قليلا يا فتاة كي أراكِ
عن قرب ..... لم أرى منكِ سوى فم مفتوح
و ضفيرة ... و الباقي مختفٍ خلف النخلة
التي تمسكين بها (.....

اقتربت ملك بتوتر فوق خشب رائع

تكاد تقسم أن كل ما بهذه الغرفة أثريا ..
بعكس باقي البيت العصري

و كأنها دخلت من بوابة زمنية خلفية الى
زمن قديم آخر .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وصلت الى قرب مناسب من الرجل ذي المقعد المتحرك ... تأملته لحظة فلاحظت أنه رجل لا تزال الوسامة بادية على ملامحه المهيبة رغم تقدم العمر بها .....

كفت عن تأمله ووقفت مطرقة الرأس فاقدة القدرة على الكذب ...

أخذ الرجل وقته في تأملها مليا على ضوء مصباح أرضي طويل ذهبي الضوء بجوار مقعده ....

ثم قال بلهجة متسلية

(رأيتك منذ لحظات مذهولة بكتبي ..... فهل تحبين القراءة بالفعل ، أم أنه مجرد ذهول فطري ؟؟ (

ردت بسرعة و قد عادت لتألقها و اشراقها

(بل أعشقها ..... لدي مجموعة كتب رائعة وكنت أظن نفسي دودة كتب ... لكن بعد أن رأيت كتبك (.....

صمتت بذهول و هي تهمس لنفسها

"ماهذا الذي تقولينه يا غبية ؟!!! ..... لقد أوشكتِ على نعت الرجل المهيب بالدودة الأكبر " !!!

أخذت نفسا مرتجفا و هي تغمض عينيها هامسة لنفسها

"يا رب أخرجني من هنا ... و أقسم أن تكون المرة الأخيرة التي أتخذ فيها تلك الحيلة لأتطفل على حياة البشر "

قال الرجل بنبرةٍ أكثر تسلية

(اقتربي أكثر .... هنا في الضوء (

اقتربت خطوة أخرى .....

فقال الرجل بنبرة بسيطة رغم هيبته الواضحة

(لطالما ظننت أن الجمال يتناقض مع العقل .... لكن على ما يبدو أن فكرتي ستثبت فشلها بعد هذا العمر الطويل (....

ابتسمت ملك و هي تقول برقة

(شكرا (.....

فرد الرجل بحيرة

(من قال أنني أتكلم عنكِ ؟ (..... !!

اختفت ابتسامتها و تحول وجهها الى قناع من الجبس و هي تحدجه بنظره متبلدة ...

فأشار اليها بيده أن تقترب أكثر ... لم تجد سوى أن تنحني اليه بعد أن اقتربت منه لأقرب مدى ...

حينها ناولها الكتاب القديم في يده .. فأمسكت به بيدها الخالية بحرص و رهبة و ذهول ...

بينما خلع هو نظارته ليرجع رأسه مغمضا عينيه بتعب ..... و قال بخفوت

(اقرأي لي قليلا (.....

كانت واقفة كالبواب الذي أتى بمشتروات البيت .... و هي تحاول أن تتوازن بالباقة

الضخمة .. و دفتر التوقيع و الكتاب الثقيل .....

قال الرجل بهدوء دون أن يفتح عينيه

(ضعي النخلة من يدك أولا ..... فلو سقط كتابي من يدك سأدق عنقك (.....

وضعت ملك الباقة ذات القاعدة البلاستيكية التي تشبه الصندوق أرضا .... و معها دفترها ...

ثم التفتت حولها الى أن وجدت وسادة أرضية من المخمل القرمزي الداكن ... فجلست عليها .. و فتحت الكتاب من الشريط الذي يحدد الصفحة التي كان يقرأها .....

تنظر اليه بانبهار ..... و لم تستطع أن تقاوم رغبتها في أن تشم رائحته ... فرفعت الكتاب المفتوح الى أنفها ... و حينها أغمضت عينيها و هي تستنشق رائحته المسكرة .....

لم تدرك أن الرجل فتح عينيه و نظر اليها مبتسما بسعادة من مشهد انتشائها برائحة الكتاب....

ثم أغمض عينيه مجددا ... مطمئنا أنه سيستمتع بالقراءة كي يريحهما قليلا ....

و استمتع بالفعل .... ابتسامة جميلة مغضنة ارتسمت على شفتيه وهو يستمع الى صوت عذب النبرات

جماله ينبع من تنغيم الفقرات بنغم موسيقي يشرح التأثير المقصود

القراءة بصوتها كانت متعة ..... صوتها نغمات .....

عاشت ملك حياة كاملة بين أسطر الكتاب و قد نسيت الرجل تماما .... متعتها سحرتها ، حتى شعرت بنفسها تشدو ....

و لم تدرك ذلك الغريب الواقف عند باب المكتبة بملامح جامدة .... يستمع الى صوتها ، لا يعلم منذ متى ظل واقفا تقريبا وهو يراقب تلك الفتاة ذات الشعر الذهبي الطويل في ضفيرة الى خصرها ....

تقريبا تغني الكتاب الذي بيدها و هي جالسة على الوسادة أرضا ...

و الضوء الشاحب يغمرها فيضفي عليها ظلالا تخفي الكثير منها ... بينما يتوهج شعرها مشتعلا !!

حين انتهت من فقرة معينة ... صمتت قليلا تتأمل الرجل المهيب ذو المقعد المتحرك ... و الذي بدا و كأنه نائم .... فارتبكت بشدة ، الا أنها ابتسمت حين فتح عينيه ليقول مبتسما

(نعم ..... على ما يبدو أنني كنت مخطئا ، و يمكن للجمال أن يقترن بالعقل (.....

همست ملك مبتسمة ...

(هل أيقنت أنني أمتلك العقل من مجرد القراءة ؟؟ (.....

ابتسم الرجل ليقول بهدوء

(أولا ... أنتِ مجددا تسرعتِ في الحكم و أنني أقصدك أنتِ بالجمال ... مما يعني أن احساسك بنفسك عالي جدا (.....

أنكرت ملك بسرعة ... الا أنه رفع يده يقول بمنتهى الهدوء

(ثانيا ..... العقل يظهر من طريقة قرائتك .... تلحينك للمقاطع بنغمة اذاعية مميزة ، تدل على أنكِ تفهمين ما تقرأين جيدا ... و لا تقرأين مجرد جرائد يومية باردة (....

ابتسمت ملك بإحساس بالفخر .... لكن صوتا رجوليا قويا خلفها جعلها تنتفض و هو يتردد بين جدران الغرفة الأثرية

(يبدو أنني أتيت متأخرا .... فوجدت من تشغل مكاني (.... !!

استدار رأس ملك و هي تنظر الى رجل عند الباب مستندا الى اطاره مكتفا ذراعيه .... يبدو في منتصف الثلاثينات ، جذاب الملامح و التي لها طابع رجولي مميز عن غيره...

كان واقفا ينظر اليها بحدة جعلتها ترتجف قليلا ....

تلاقت نظراتهما عدة لحظات ... قبل أن تنتبه الى أنها مازالت جالسة أرضا ...

فانتفضت واقفة بسرعة و هي تحتضن الكتاب بين ذراعيها و كأنها تلميذةٍ مذنبة ....

بينما تملكها شعور غريب بأنها رأت هذا الرجل من قبل .... و منذ فترة قريبة .... قريبة جدا ...

لكنها لا تستطيع أن تحدد أين .....

ضحك الرجل المهيب ذو المقعد المتحرك و قال ببساطة

(تعال يا رائف .....كفانا من العقل ، ربما بدد الجمال القليل من وحدتنا (.....

لم يتحرك المدعو رائف من مكانه على الفور وهو ينظر اليها بقوة ... فارتبكت أكثر .... و أخفضت وجهها ....

قال رائف بهدوء و عينيه لا تزال على شعرها المسافر بعيدا

(المنافسة قوية يا عاطف .....و ربما ضاع دوري في الشطرنج كذلك (.....

ضحك الرجل المدعو عاطف ثم قال بصراحة

(الا الشطرنج ..... لا ألاعب أنثى الشطرنج أبدا (.....

لا تعلم كيف اندفع لسانها الغبي من حيث لا تدري و هي تقول مبتسمة

(أنا ماهرة في الشطرنج ..... أدخل مسابقات الكترونية و أفوز بها (.....

نظر اليها كلاهما مرة واحدة ... مما جعلها ترتبك و تلعن غباء ثرثرتها ....

لكن ذلك السيد عاطف قال أخيرا بصوتٍ متسلي

(آآآآآه ..... العقل و الجمال مجددا ، أخبريني .... الا تملكين لعبة شطرنج أصلية ؟؟ (....

هزت ملك رأسها نفيا بارتباك ..... ثم همست

(لم أمسك قطعه من قبل (.....

قال الرجل بصوتٍ محبط لطيف

(اذن فقد فاتتك المتعة نفسها ..... حين تمسكين القطعة الخشبية الفريدة المطعمة بالمعدن و العاج ...تتلمسين روعتها ... . لتغزين بها المكان (....

ابتسمت ملك من روح الرجل ... و روح المكان ..... و كأنها في حلم جميل

فقال الرجل أخيرا بصوتٍ مجهد

(يوما ما ..... سأهديك واحدة أصلية .... بعد أن تغلبينني في اللعب (

كانت ابتسامتها حانية .... الرجل يعيش الوهم ... أو ربما هو ودود أكثر من اللازم كي يصادق مجرد بائعة .....

قال رائف بهدوء

(ألم أقل لك أن المنافسة خطيرة ..... ها أنت تتنازل من الجولة الأولى أن أحد أهم مبادئك (

نظرت ملك اليه بطرفِ عينيها فوجدته يدقق النظر بها .... فاحمر وجهها و ارتبكت ....

حتى الضفيرة غير نافعة ، ربما تلجأ الى كعكات الشعر بعد ذلك حماية من الأعين المتلصصة ...

قال عاطف مقاطعا أفكارها

(صحيح .....أين نخلتك ؟؟؟ ..... و ممن هي ؟ (

فغرت ملك شفتيها بذهول و هي تنظر الى الباقة الموضوعة أرضا .... لقد نست الأمر تماما خلال الفترة التي سبقت ... لقد سرقها سحر المكان تماما .....

كانت عينيها متسعتين و شفتيها مفتوحتين ... ثم لم تلبث أن أنحنت و هي تقول بتلعثم

(أنا ..... انها (.....

قال عاطف بهدوء و ثبات قوي

(هاتي الكتاب أولا (.....

استقامت بارتباك أزيد و ناولته الكتاب باحتراس .... ثم عادت تنحني عند قدمي رائف حيث الباقة .....

رفعت ملك الباقة الضخمة .... و قالت بتوتر و قد احمر وجهها الخائن بشدة فاضحة

(إنها من (.....

توقفت لتتظاهر بالنظر الى البطاقة المرفقة بها ..... ثم قالت بصوت خفيض

(إنها من السيد كريم القاضي (.....

أومأ الرجل برأسه دون اهتمام ..... الا أنها لمحت استياء ظاهر بعينيه ... و بدأت تتسائل عمن يكون هاذان الإثنان بالنسبة الى كريم .... و لماذا لا تبدو المحبة على وجه الأكبر سنا ....

نظرت نظرة خاطفة الى المدعو رائف ... و لم تستطع تبين معنى نظراته اطلاقا ..... لكن ايا كانت ، فهي كانت تعاود وجهتها الى شعرها مجددا ....

ثم الباقة .....

قال عاطف بخفوت

(هذا الولد كثرت باقاته مؤخرا ..... لم أعلم أن المودة بيننا قوية الى تلك الدرجة (!!

ارتبكت ملك بشدة و هي تشعر بأنها ورطت كريم جدا ..... لكن اهتمامها بعدم مودة الرجل كانت اكبر

كانت تريد أن تعرف المزيد عن كريم ... و مجرد نظرة الرجل كانت غير مشجعة .....

وضعت ملك الباقة على طاولة صغيرة ... ثم تراجعت خطوتين .... لتقول بخفوت

(يجب أن أذهب الآن ....و ..... شكرا للجلسة اللطيفة)

أومأ الرجل دون كلام ... و لوح لها كي تنصرف ، بينما أرجع رأسه للخلف مجددا مغمضا عينيه .....

تجاوزت ملك المدعو رائف .... و ما أن مرت بكتفه حتى عاودها الشعور مجددا بأنها قد رأته من قبل ....

لكن صوته سمرها فجأة

(هل تعودين الى محلك وحدك ؟؟ .....)

صدمت من مخاطبته لها دون داع ، لكنها أومأت برأسها دون صوت .... فقال ينظر اليها و هي واقفة بمحاذاته ....

(الطريق قد يكون خطيرا لفتاة صغيرة مثلك)

تعجبت من اسلوبه ....الا أنها قالت و هي ترفع ذقنها بثقة

(أستطيع حماية نفسي جيدا ..... شكرا لإهتمامك)

تحركت خطوة تتجاوزه ... الا أنه قال دون أن يستدير اليها

(فكري في الأمر ..... و لا تأتي الى هنا مجددا (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

التفتت اليه بسرعة و هي تشعر بالريبة ، لكنه تابع بهدوء

(ربما توظيف صبي لتوصيل الباقات سيكون من الحكمة (.....

كانت ملك تنظر اليه بتحدٍ أكبر من سنها و قد استفزها على الرغم من أن كلامه يحمل طابع الإهتمام و الشهامة

فقالت بهدوء مستفز

(سأعرض فكرتك على صاحبة المحل .....شكرا لك (

ثم ابتعدت بسرعة قبل أن يتكلم مجددا .... و في يدها دفتر لم يوقع عليه من كان من المفترض أن يفعل ...

ظل رائف واقفا مكانه .... ينظر الى الباب الذي خرجت منه الفتاة ذات الضفيرة الذهبية ....

لكن صوت عاطف جعله يلتفت وهو يقول بخفوت دون أن يفتح عينيه

(تعال و اضبط الصورة يا رائف ..... لقد حركتها جانبا حين وضعت الباقة (

اقترب رائف ببطء من الطاولة الموضوعة عليها الباقة ... ثم التقط صورة في اطار كانت منزاحة جانبا ...

مسح بكفه فوق زجاج الصورة .... ناظرا الى العينين الضاحكتين السوداوين ..... و الشعر الأسود الطويل ....

فابتسمت شفتاه ... ابتسامة تحمل الحزن و الإشتياق ..... أما عيناه .... عيناه حملتا حزنا دفينا لا يقارب حزن ابتسامته ...

ثم وضع الصورة مكانها ... و اخذ يضبطها مواجهة لعاطف بمنتهى الدقة .. و ما أن تركها حتى لامس ابهامه خاتم زواج فضي في يده في حركةٍ بات معتادٍ عليها و كأنه يتأكد من وجوده .....

.....

.....

دخل كريم متأخرا الى البيت يتلاعب بمفاتيحه....

و قبل أن يتجه الى الجناح الأيمن الخاص به ووالده ووالدته ....

وجد رائف خارجا من الجناح الأيسر .... فابتسم له محييا بجبهته قائلا بتشدق

(خالي العزيز (.....

ابتسم رائف ليقول بهدوء

(هل يجب أن أنتظرك ليلا كالأم القلقة على صغارها حتى أتمكن من رؤيتك ؟؟ (.....

اقترب كريم يلف المفاتيح حول اصبعه .... وهو يقول بعبث

(ماذا أفعل لك ان كنت قد أصبحت عجوزا لا تشاركني الخروج أو اللهو (....

عقد رائف حاجبيه ليقول

(عجوز !! ..... سأريك من هو العجوز يا صغير ؟؟ (.....

ثم هجم عليه ... يوجه له ضربة تفاداها كريم ببراعة وهو يتلقاها على ساعده .... تبعها رائف باخرى فتلقاها كريم مجددا على ساعده الاخر ....

و تحركت ساق رائف وهو يدور حول نفسه ، الا أن كريم تمكن من امساكها بين معصميه ... ضاحكا بشدة وهو يقول

(أرأيت من هو العجوز يا ....." خالو (... "

قفز رائف على ساق واحدة ... وهو يقول

(كلمة خالو اصبحت سمجة منك و قد أصبحت كاللوح .....)

و قبل أن يدري كريم .... و جد نفسه مندفعا بقوة ساق رائف التي لفته بسرعة ، لتعرقله الأخرى فسقط أرضا ....

انحنى رائف اليه يجذبه من قميصه وهو يقول

(ارأيت من هو العجوز يا لوح (.....

نفض كريم قميصه وهو يقول

(لا بأس يا خالو .... استمتع بجولتك هذه المرة ، لقد أخذتني غدرا (.....

قال رائف بهدوء

(و هل يستطيع أحد أن يأخذك غدرا !!! .....أنت تغدر بالعالم كله و تعود بريء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الوجه ... هيا يا صغير ، تعال شاركني العشاء (.....

رد كريم وهو يمط جسده

(ليس الآن يا رائف ..... أريد أن أناااااااااااااام (.....

قال رائف قبل أن يغادر كريم

(حسنا قبل أن تصعد ..... أريد أن أشكرك على ما تقدمه لخالي و خال والدتك من اهتمام (.....

كان كريم قد وضع قدمه على أول درجة .... بينما تابع رائف بمنتهى الهدوء

(باقة الورد كانت حركة رائعة منك اليوم (.....

تسمر كريم مكانه ... ثم التفت الى رائف ناظرا بحذر .... فأشار رائف بذقنه الى الباقة التي أخرجها ووضعها في البهو ...

استطاع كريم تمييز الشريط الأخضر ذو الاطار الذهبي و الخاص بالمحل ....

بدت ملامحه متجمدة بلا تعابير و هو ينظر الى الباقة و كأنها يخشى أن تنطق ..... الا أن رائف هو من قال ببساطة

(أحضرتها فتاة ذات ضفيرة طويلة.....)

ابتسم كريم ابتسامة مرحة .... بينما كانت عيناه مهتزتان بوضوح ..... و تمكن من القول بنبرة عادية

(انه ..... في مكانة جدي ..... فهو خال أمي ..... لذا بعض الورود قد تكون .....)

لم يجد ما يتابع به ..... فتطوع رائف ليقول وهو يضع كفيه في جيبي بنطاله

(فكرة جيدة (.....

أومأ كريم برأسه وهو يقول بخفوت شارد ..... حاد ...

(نعم ..... فكرة ماهرة للغاية .....)

.....

.....

.

الفصل الثالث و العشرون :

دخلت وعد صباحا الى بيتها .... بيت عبد الحميد العمري

فوجدت الباب مفتوحا على اتساع جانبيه .....فعقدت حاجبيها بشدة و انتابها القلق

وخطت الى الداخل ملاحظة عدة تغيرات في المكان .....

ادارت عينيها بقلق ... الى أن وجدت تصميم وتوزيع الأثاث قد تبدل و انزاح في هيئة دائرة متسعة امام الجدران ... بينما البهو خالي و بمنتصفه بساط صغير أنيق على الرغم من قدمه ...

ثم تسمرت عيناها على فستان زفافها الفخم و الذي اشتراه سيف

كان واقفا !!!

اتسعت عيناها و هي تتأكد مما ترى ... و بالفعل وجدت الفستان واقفا يرتديه تمثال عرض نصفى دو ساق حديدية و قاعدة !!

كان واقفا في أحد الأركان يزين المكان بأضواء النهار التي انعكست بألوان مختلفة على ماساته ....

كانت وعد مذهولة من تلك التغيرات البسيطة الطارئة على المكان و التي جعلته لا يبدو كبيتٍ تماما ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و قبل أن تتخذ أي خطوة .... وجدت علي خارجا من المطبخ وهو يقلب كوب شاي بمعلقة .. و السماعات في أذنه ... مدندنا بلحن قديم حزين

و ما أن أبصرها حتى توقف مكانه ينظر اليها ..... فهمس دون أن يزيل السماعات كي يسمع نفسه

(وعد (..... !!

بان انبهار بريء في عينيه وهو يراها أمامه بشحمها و لحمها ..... لكنها كانت مختلفة ....

لم تكن تلك وعد زميلته في غرفة السعاة بالشركة .....

كانت أخرى بينه و بينها مسافات و أسوار ..... لا يستطيع تجاوزها ، و إنما فقط النظر اليها.....

كانت الآن شابة أنيقة .... ترتدي معطفا و بنطالا أنيقا .....و حذاء عالي الكعبين .....

كان شعرها متمردا على قوة الهواء بالخارج .... و عيناها مكحلتان .....

هتفت وعد بدهشة

(علي .....ماذا فعلت بالمكان ؟؟ (....

أزاح السماعات أخيرا عن أذنه وهو ينظر الى شفتيها المتكلمتين بدهشة ... لكنه قال شاردا

(تبدين رائعة يا وعد (.....

صمتت وعد قليلا .... ثم أهدته أحد أروع ابتساماتها و قالت بعد فترة

(شكرا يا علي (.....

سألها علي همسا وعيناه تطوف عليها بحزن لم يستطع اخفاؤه

(هل ..... استمتعتِ ؟ (.....

أخفضت وعد عينيها عمدا عن نظرات الحزن البريئة في عينيه ... لكنها همست و هي تومىء برأسها

(نعم يا علي ..... كان شهر عسل رائعا (

ساد الصمت قليلا .....فرفعت عينيها الى وجهه البريء الوسيم و عينيه الشاردتين بها و عليها ... فقال علي بخفوت

(مبارك لكِ يا وعد .....أنتِ تستحقين الأفضل (

ابتسمت وعد بعطف و هي تنظر الى براءة سنه ....و التي كانت تحمل جزءا منها حين كانت في مثل سنه أو ربما أصغر .... لكن البراءة ماتت تحت ضغط السنين ....

قالت وعد بهدوء مبتسمة برقة

(و أنت .....كيف حالك ؟؟ .....)

لم يرد و انما ابتسم .....

حينها شعرت وعد بالإشفاق عليه .... إنه يعيش حلم جميل يتناسب مع سنه ، و هي بطلة هذا الحلم .....

كم تحسده على هذا الحلم .... على تلك البراءة و صفاء النفس ....

على حلم مراهقة لم تجد الوقت أو المجهود كي تحلمه سابقا .....

إنها تعشق صداقتها البسيطة بعلي ..... منذ عملهما معا .....

كل لحظة تقضيها معه ، تجعلها تعيش سن السابعة عشر مجددا من خلاله هو .....

تنحنحت وعد لتخرجه من لحظة الشوق الطفولية تلك ..... ثم قالت بجدية و هي تدير ذراعيها باتساع المكان

(ما هذا الذي فعلته بالمكان ؟؟ ..... !!)

تنهد علي وهو يضع كوب الشاي على طاولة صغيرة .... ثم قال بهدوء

(كنت أشعر بالفراغ ..... و في نفس الوقت طرأت الفكرة في رأسي قبل تسليم مجموعة الطلبات المنتهية ..... لذا بدلت قليلا في توزيع الأثاث و تركت الباب مفتوحا ..فبدا و كأنه مكان تفصيل و تصميم ... و الحي هنا ملائم رغم بساطته .... أما الشقة القديمة العريقة فهي تفي بالغرض و كأن تصميمها ساعد في ذلك ...)

كانت وعد غير مستوعبة بعد ..... لكنها سألت

(و هل سلمت كل القطع وفق البطاقات كما شرحت لك ؟؟ (.....

أومأ برأسه قائلا

(نعم اطمئني .....و لدي قائمة طويلة بطلبات جديدة و قياسات طالبيها (

اتسعت عينا وعد بذهول و هي تهتف غير مستوعبة

(هل أخذت قياس عيلاتي ؟ (..... !!!!!!

ابتسم علي بخبث و قد أطلت شقاوة من عينيه كعفاريت صغيرة وهو يقول

(آآآآه كانت تلك أفضل فترة عندي ..... لقد احترقت أعصابي تماما (...

شهقت وعد وهي تضرب صدرها بيدها .... و هتفت بذهول

(أيها القذر !!! ..... هل فعلتها ؟؟ ..... إنه يعد تحرشا ، إنها ليست وظيفتك (.....!!!

ضحك علي عاليا ... ثم قال أخيرا

(ستحيين و تموتين و أنتِ لازلتِ حمقاء .....و يمكن لطفل صغير أن يضع فوق جبهتك ملصق " غبية " دون أن تدرين (.....

نفثت وعد نارا من أنفها و هي تقول ضاربة الأرض بقدمها

(أنت حقا أغبى شخص تعاملت معه .....
توقف عن تلك الحماقات و انضج قليلا ....
)

ظل علي يضحك .... لكنه قال بعفوية

(حسنا سأتوقف ..... لكن بالفعل لدي قائمة طويلة من الطلبات و القياسات (....

برقت عينا وعد تهديدا ... الا أنه سارع ليقول ضاحكا

(قبل أن تتهوري ..... ما أن انتهيت من تسليم الطلبات ووجدت أن هناك طلبات جديدة ... لم يطاوعني قلبي عن الإعتذار عنها ..... لذا ذهبت جريا الى أمي أسئلها عن فتاة تجيد الخياطة .... فدلتني بعد بحث على فتاة تسكن حيا مجاورا لحينا .... اتفقت معها .... فجائت تأتي الى هنا ساعتين كل صباح وهو الوقت الذي خصصناه لأخذ القياسات ..... و استلمنا القماش من أصحاب الطلبات .... و (.....

ارتفع حاجب شرير .... فوق عين رمادية شريرة .... تصاحبها روح شريرة مذهولة بما تسمعه....

وهي تهمس بتوعد خطر

(و ..... ماذا أيضا ؟ ..... !!!)

تنحنح علي بحرج و احمر وجهه .... لكنه قال بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و قامت الفتاة بقص القماش بالفعل ..... و .... لقد .... احم ..... استخدمت ماكينة (.....

لم يستطع أن يكمل و هي تصرخ بجنون

(ماكينتي !!! ..... فتاة غريبة جلست أمام ماكينتي !!! .... في بيتي ..... قصت قماش زبوناتي!!!.... و عاثت في بيتي فسادا!!! ..... كل هذا من وراء ظهري (....

اتسعت عينا علي بخوف من عينيها الشريرتين ... و حاول الهرب ، الا أنها كانت قد وصلت اليه و أمسكته من مقدمة قميصه كالمجرمين و هي تهزه بقوة هاتفة

(ماكينتي التي اشتريتها بعرق جبيني و شقائي .....تستبيحانها في غيابي (...

رفع علي ذرعيه ثم هتف دفعة واحدة في غمرة غضبها

(بالمناسبة ..... راوية تقول أنها مجرد قطعة من الحديد البالي و ستأنف منها القمامة ما أن ترميها (.....

كفى ..... الى هنا و انتهى الأمر ....

و تتجرأ المعتوهة راوية على نعت ماكينتها بذلك!!! ..... من هي راوية أصلا ؟ ..... !!!

فانتقل السؤال الى شفتيها تلقائيا بغضب و هي تهزه بقوة كالمحقق في أقسام الشرطة

(من هي راوية تلك ؟؟ (.....

ارتبك علي وهو يقول بحذر

(انها الفتاة التي (.....

الا أن وعد أكملت بالنيابة عنه وهي تهزه بالقوة

(تلك الفتاة التي تجرأت على استخدام ماكينتي في غيابي .... ثم تهينها بعد ذلك .... !!!)

رفع ذراعيه فوق رأسه ... تاركا لها فرصة التنفيس عن غضبها على الرغم من أنها أقصر منه و يستطيع أن يطيح بها لو أراد ....

هتفت وعد وهي تهزه مجددا

(و هل تجلسان هنا بمفردكما ؟ (..... !!

رفع علي حاجبيه ليقول بدهشة

(بمفردنا ؟!!! .... البيت كان كالسوق .... والدك بالداخل و معه الممرض ... انا و هي بالخارج ... الزبونات يدخلن و يخرجن .... و العم صلاح قطع اشتراك اقامة هنا .... لقد وجد نفسه بيننا ..... حتى أنني بت أراه أكثر من أمي (.....

نظرت وعد رغما عنها الى غرفة والدها ذات الباب المفتوح قليلا .... فانقبض قلبها ...

الا انها تركت علي تدفعه عنها .... ثم قالت بحنق و تذمر

(هل كانت النقود التي أعطيتها لك قبل ذهابي كافية ؟؟ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رد علي ببساطة و رضا

(كانت أكثر من كافية .... حتى أنني اقتسمتها مع راوية (

عادت عينا وعد تتسع بدهشة و هي تقول

(لماذا ؟ (..... !!

قال علي ببساطة

(لأنها عملت بالفعل ..... كان يجب أن أعطيها ثمن عملها حتى لو كان بسيطا و اجره بسيط (....

ظهر الإعجاب على وجهها رغما عنها لكنها أخفته بمهارة تحت قناع الغضب الذي لم يغادرها بعد .... ثم سألته بهدوء

(و هل أخذت عربون من أحد ؟؟ (.....

قال علي

(لا ..... لأنني لم أكن واثقا من مهارتها الا أن أرى بعيني ..... لكني كنت مرتعبا من أن تفسد القماش (

تنهدت وعد بقسوة .... ثم قالت رغما عنها بعد فترة و عينيها على باب غرفة والدها مجددا

(كيف حال أبي ؟؟ (.....

قال علي ببساطة

(ظننتك لن تسألي أبدا !! ..... انه بخير و المؤشر على ذلك أن لسانه كمبرد الخشب ....)

عاد صدرها لينقبض بذلك الشعور الصدىء من عدم تشوقها لرؤيته ... و هذا الشعور في حد ذاته يشعرها بالسقم ....

لكنها همست أخيرا بجفاء

(سأذهب لأراه ..... لكن ليكن بمعلومك أنني لم أنتهي منك بعد (.....

ابتعدت عدة خطوات ، ثم لم تلبث أن استدارت اليه عاقدة حاجبيها قائلة بتوجس

(بالمناسبة ..... ماذا يفعل فستان زفافي واقفا وحيدا شريدا في أحد الأركان ؟ !!! (.....

حك علي رأسه بحرج .....ثم قال بخفوت

(كان موضوعا هنا بعناية على ذراع الأريكة ..... لذا فضلت أن نستغله كواجهة عرض تراها العين و تنبهر (.....

رفعت وعد ذراعيها ثم أسقطتهما و هي تقول بغضب و جنون

(هذا نصب !! .....إنه ليس من تفصيلي و لا حتى من تصميمي ..... إنه تصميم معرض مشهور (

ابتسم بحرج أكبر .... ثم قال محاولا التخفيف عنها رافعا إبهامه كعلامة الجودة و هو يقول ببراءة

(لكن حركاته أتت بنتائج مثمرة (.....

تأففت وعد بشدة ثم اندفعت تغادر المكان قبل أن تقذفه بأول شيء تمسكه يدها و تصيبه بعاهة ....

راقبها علي و هي تبتعد طارقة الأرض بحذائها عالي الكعبين و شعرها الأسود يتمايل معها .... فوضع يده على صدره متأوها وهو يهمس بحزن

(لقد عادت أجمل من ذي !! ..... كيف سأتحمل وجودها الآن (..... !!!

دخلت وعد ببطيء الى غرفة والدها ، لكنها ترددت حين نظرت الى الممرض الواقف في الغرفة ... لكنه ابتسم لها بصمت ... انها تعرفه من قبل أن تسافر لذا حيته همسا بتردد و هي تبتسم باهتزاز

كانت لتسأله عن صحة والدها ..... لكنها وقفت أولا تنظر اليه بحذر ....

إنه يبدو نائما .... يبدو أكبر في العمر ....

اقتربت وعد منه ... تنحني اليه ثم ربتت على كتفه هامسة

(أبي ..... لقد عدت (.....

فتح عينيه ببطيء و نظر اليها .... توقعت الا يتعرف عليها ، لكنه سرعان ما همس بخشونة

(كل هذه الفترة تتركيني لأناس أغراب يا بنت ال **** .... دون حتى أن تسألي عني ... !!)

احمر وجهها بشدة في وجود الممرض الذي اعتذر فجأة و اسرع في الخروج من الغرفة تاركا لها مساحة من الخصوصية ....

فجلست على حافة السرير تنظر الى والدها بملامح جامدة من الإهانة العلنية التي لحقت بها للتو ....

ثم قالت بفتور

(لقد تزوجت سيف الدين فؤاد رضوان ..... ألم تكن هذه هي رغبتك ؟ (..... !!

بدا و كأنه يهمهم بغضب .... يشرد ثم يقول بخشونة

(أيادي تحملني .... و أيادي تضعني (.....

رقت عيناها قليلا .... فانحنت تربت على ذراعه هامسة

(لا بأس يا أبي ..... سآتي لأراك و أقوم بطلباتك كل يوم (.....

لكنها صدمت حين وجدته يجش بالبكاء فجأة كطفل صغير !! ..... حتى أن ملامحه المجعدة تجعدت أكثر ..

جلست تنظر اليه بذهول ثم همست بلوعة

(ماذا بك يا أبي ؟!! ..... لماذا تبكي ؟ !! .....)

قال لها بين بكاءه الخشن

(لأنهم يرفضون اطعامي .... و الجميع يسيء معاملتي (...

نظرت اليه بذهول و قد ظهر الغضب الشرير في عينيها و هي تقول متوعدة

(يرفضون إطعامك !! ..... سنرى هذا (

ثم عادت لتنحني اليه قائلة برفق

(لا تقلق يا أبي لقد عدت ..... و لنرى من سيمسك بسوء في وجودي (....

و دون أن تدري انحنت تعانقه برفق دون أن تخاف منه كسابق .... و حينها ارتفعت ذراعاه حولها بقوة و هو يعود ليجش بالبكاء الغير منطقي كطفل صغير !!

أخذت وعد تربت على ظهره و تهدهده الى أن نام بعد فترة .... فرفعت رأسها تنظر الى ملامحه الخشنة بتعبير غريب متألم ....

لقد كبر للغاية ..... لماذا يوجعها ذلك رغم أنها لم تكن متشوقة لتراه من البداية !!

استمرت فترة تربت على كفه المعرقة برفق ...

ثم قامت من مكانها بغضب و هي تتفحص كل ما حوله مما يحتاجه ... و من نظافته و نظافة ملابسه ....

لكنها وجدت كل شيء ممتاز ... لكنها لم تقتنع فخرجت للممرض في الخارج

و الذي وقف أمام نوبة غضبها صابرا ثم قال بهدوء

(لم يحدث ذلك يا سيدة وعد ..... نحن لا نمنع عنه الا ما يضره بأمر من الطبيب ....

والدك في مثل حالته سيشعر بمشاعر متناقضة دائما .... و كأنه يعود للطفولة ، كبار السن دائما يمرون بتلك الحالة خاصة في مرضهم ..... يجب أن نتقبل ذلك سيدة وعد ..... حالة والدك الذهنية تتأخر بتقدم عمره و مرضه (.....

امتقع وجهها رغما عنها ... لكنها هتفت بحدة و حزن

(لكن هذا ليس معناه أن نسيء معاملته !! (.....

قال الممرض بصبر

(أقسم بالله لم يحدث سيدة وعد ..... والدك ينال الرعاية الكافية ، لكن إن أحببت طلب ممرض آخر كي تطمئني فهذا حقك تماما (.....

ارتبكت وعد ... و شردت عيناها بحزن .... ثم همست بخفوت و ألم

(أنا آسفة ..... لقد كنت حادة معك أكثر مما ينبغي (.....

ابتسم برقة وهو يقول

(ليس هناك أغلى من الوالدين يا سيدة وعد ..... أنا أتفهمك تماما)

أومأت برأسها بحزن وشرود ..... نعم ليس هناك أغلى من الوالدين.....

.....

.....

عادت وعد الى البيت بعد يوم طويل ... صممت بقاءه في بيتها مع والدها ... حتى تأكدت من نومه ...

و بعدها عكفت على الخياطة ...

و الحق يقال ... أنها ما أن نظرت الى القماش المقصوص بعناية .. و كل قطعة ملفوفة دون اهمال في انتظار تخييطها ... حتى

عرفت أن تلك العلقة المسماة راوية ذات يدٍ موهوبة ....

خاصة أنها وجدت فستانين أوشكا على الإنتهاء ... و بالفعل كان اخراجهما نظيفا و راقيا

ربما لو تخلت قليلا عن غيرتها على ماكينتها ستستعين بقدرات هذه الفتاة كلما زاد حجم العمل ....

دخلت وعد الي البيت ليلا و هي مرهقة بشدة .... لكنها تسمرت حين لاحظت أن أعين الجميع توقفت عليها ....

و لم يكن سيف ووالدته و شقيقتيه فقط .... بل كان هناك خطيب شقيقته مهرة ووالديه !!

لم تكن تعرف أنهم مدعوون الليلة !!

لكن عامة الحمد لله أنها متأنقة أكثر من أي مرةٍ شهدها هذا البيت ...

اقتربت بهدوء و هي تقول بصوت مهذب

(السلام عليكم (.....

لاحظت أن التوتر عم المكان .... و ارتبك الجميع ، فانتقل ارتباكهم اليها تلقائيا ... و حاولت فهم حقيقة ما يحدث ...

الا أن منيرة حين وجدت الصمت قد ثقل بشدة تطوعت و قالت بمودة زائفة

(هذه وعد ..... زوجة سيف ، لم يسعدنا الحظ بتمكنكم من حضور الزفاف (

كانت ملامح حسام مبتسمة ودودة ... و كذلك والده نوعا ما ....

الا أن والدته قالت بخفوت و هي تحاول الإبتسام

(نعم رأيناها من قبل ..... ليلة قراءة الفاتحة (....

عم صمت صادم المكان .، لم يتوقع أحد أن تتذكر ملامحها بتلك السهولة ...

..امتقعت ملامح وعد و هي تتذكر ليلة قراءة الفاتحة ... لم تكن سوى خادمة !! ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اغمضت عينيها للحظة ... ثم فتحتهما و هي تنظر الى سيف الذي كانت ملامحه جامدة ... شاحبة قليلا ..

منتظرة منه شيء .... أي شيء يحسن به صورتها ....

مجرد أن يذكر انها ابنة خاله ، فسيجعل ذلك مساعدتها طبيعية لهم ليلة قراءة الفاتحة ....

لكن سيف تكلم و قال بهدوء

:(تعالي اجلسي يا وعد (.....

نظرت اليه و التقت أعينهما ..... و شعرت بأنها توشك على الصراخ به بعنف ...

لكنها جمدت نفسها و رفعت ذقنها لتقترب و تجلس بالقرب منه بكل ثقة زائفة .... ستمرر ذلك الموقف بكبرياء حاليا ....

لكن محاولتها الهشة ضاعت هباءا ما أن جلست حيث انتفضت مهرة واقفة لتقول بصوتٍ مختنق على وشكِ البكاء

(عن اذنكم (.....

ثم ابتعدت هرولة تكاد تكون جريا ... و هي تضع يدها على فمها ... فنهضت منيرة خلفها بسرعة و هي تعتذر لهم .....

ارتبك الجميع و توترت الأجواء أكثر ... و اخذ كف وعد يرتجف بشدة فوق ركبتها و هي تضع ساقا فوق الاخرى ....

كانت عيناها مركزتين على نقطةٍ واحدةٍ على البساط لا تحيد عنها تأمر نفسها بالجمود ....

الى أن شعرت بكف سيف تغطي يدها فوق ركبتها ...

نظرت وعد الى الكف السمراء فوق يدها البيضاء .... فرفعت عينيها اليه ، و لمحت في عينيه نظرة احتواء .... و لمحة اعتذار ....

ارتجفت شفتي وعد لكنها ابتسمت له ببرود و أناقة ... ثم التفتت اليهم بثقة .... و خيلاء ...

حينها تطوع حسام بتغيير الموضوع فورا و البدء في الكلام عن الزفاف المقبل ...

مرت دقائق و التهى الجميع قسرا عن الموقف السخيف من بدايته .... باستثناء ورد التي كانت عيناها مثبتتان على وعد باتهام صامت ....

ارتجفت وعد من نظرات ورد الفهدية .... فأخفضت وجهها عنها ....

كان يجب أن تعلم أن هكذا سيكون الوضع ..... لا عسل بدون نار .....

بعد فترة من الحديث ، استأذنت وعد قليلا و ابتعدت تحت أنظار سيف .....

لتصعد السلالم بسرعة .... و شيئا ما دفعها الى الذهاب لغرفة مهرة .... كان صوتها مسموعا من خلف الباب و هي تصرخ

(أنتم فضحتموني أمام أهل خطيبي ..... هل رأيتِ نظرة والدة حسام ؟؟ (....

اقتربت وعد من الباب ببطىء وسمعت منيرة ترجوها قائلة

(شششششش اخفضي صوتك يا مهرة .... سيمر الأمر و ينسى مع الوقت ، الأمر لا يستحق كل هذا الغضب .... لا تفسدي تلك الليلة و انزلي لخطيبك و كأن شيئا لم يكن (.....

(يبدو أن التلصص على الأبواب عادة اكتسبتها من الدار التي نشأتِ بها و لن تغادرك أبدا (....

انتفضت وعد من الصوت الهادىء خلفها ، فاستدارت تنظر الى ورد و يدها على صدرها ...

ظلت وعد واقفة مكانها تنظر اليها بعينيها الواسعتين دون أن تجد القدرة على الكلام ...

فرفعت ورد حاجبها و هي تكتف ذراعيها قائلة بابتسامة

(هل أكلت القطة لسانك الأطول منكِ ؟!! ..... عجبا (.... !!

لم تستطع وعد الكلام فبقت واقفة تنتظر أن تمر تلك الزوبعة المسماة ورد من أمامها ... لكن صراخ مهرة أجفلها من الداخل

(لقد تزوج من خادمة ..... و أصبح الجميع يعلم الآن ، بعد أن كنت كالأميرة بينهم) .....

تصلبت ملامح وعد .... و برقت عينا ورد و هي تنظر اليها مبتسمة ....

فدوى صوت منيرة من خلف الباب المغلق ....

(اصمتي يا مهرة أرجوكِ ..... لا تدعي أخاك يسمعك و تصبح مصيبة .... دعي تلك الليلة تمر)

صرخت مهرة و هي تبكي بقوة

(لقد أخبرني سيف أنها لن تكون موجودة ..... ما الذي أتى بها الآن ؟!! .... أنها تتقصد كل ذلك ، ورد كانت محقة (.....

شحبت ملامح وعد وهي تقف كتمثال من الحجر ....

ليأتيها صوت منيرة و هي تقول

(يا ابنتي كانوا ليعلموا في يومٍ ما ..... لن نستطيع إخفاءها للأبد (...

ضحكة خافتة من ورد جعلت وعد تنظر اليها بتشوش ... فرفعت ورد حاجبها و هي تهمس بهدوء بطيء

(لماذا تبدو عليكِ الصدمة ؟!! ..... كان يجب عليكِ معرفة الفارق الضخم و تقدير حجمه من البداية (...

رفعت وعد وجهها ثم قالت بخفوت

(هل تكرهينني لأن الفارق ضخم حقا ..... أم لأنني ابنة عبد الحميد العمري يا ورد !!)

أمالت ورد وجهها و هي تقول باستهانة

(أكرهك ؟!! ..... أنتِ تطرين نفسك أكثر من اللازم ... من أنتِ و ماذا تكونين كي أكرهك ؟؟ (...

ردت وعد بخفوت ميت

(نفس أسلوب ميرال ..... نفس طريقة كلامها ، هل تعتقدين أنني لم ألاحظ ما تحاوليه ؟ (..... !!

ابتسمت ورد أكثر و هي تقول بهدوء

(ليس هناك مجال للإعتقاد حبيبتي (.....

صمتت قليلا ثم اقتربت ورد من وعد و همست بهدوء بطيء

(سيف سيتزوج ميرال ..... لن أكون ورد إن لم يحدث ذلك (....

اتسعت عينا وعد بصدمة ... و شعرت وكأن شيئا ما قد طعن صدرها ... فقالت دون تفكير

(هل قال هو ذلك ؟ (..... !!

ابتسمت ورد ابتسامة انتصار ... ثم قالت بثقة

(الم تلاحظي إعجابه بها ؟!! .....ربما كنتِ دنيئة النفس .... لكنك بالتأكيد لستِ غبية أو عمياء (. ...

شحب وجه وعد و هي تنظر الي عيني ورد الصادقتين المنتصرتين ..... لكنها همست بخفوت

(سيف يريدني أنا (.....

أومأت ورد برأسها و هي لا تزال مكتفة ذراعيها ثم همست ببساطة

(نعم ..... أوافقك .... سيف يريدك ..... و ها قد حصل عليكِ (.....

ارتجفت وعد قليلا .... لكنها همست

(ماذا تقصدين ؟؟ (.....

قالت ورد ببساطة

(لو أردتِ المعنى الواضح ..... فما يربطه بكِ مجرد رغبة زائلة لا أكثر .... الجميع يلاحظ ذلك ... نظراته لكِ .... اسلوبه معك ..... طريقة زواجكما .... سيف لا يحب الطرق الغير مشروعة لذا كان لابد له من الزواج منكِ ..... أما قلبه و اعجابه .... فهذا شيء آخر (.....

حتى شفتيها ازرقتا و بدأت تشعر بالدوار من هول الكلام المسمم الملقى عليها حمام من الحمم ... فهمست بتشتت

(أنتِ وقحة ..... قليلة حياء .... حقودة ... قذرة (.....

تصلبت عينا ورد بوحشيةٍ قليلا .... لكنها ابتسمت بهدوء .... و قالت

(لا بأس ..... سأمنحك عذرك ، لأنني أقدر موقفك الآن ..... لكن اسمعيها مني جيدا (

صمتت قليلا و قالت بتأكيد خافت و عينيها في عيني وعد

(زواجك من سيف مؤقت ..... و أنتِ تعرفين ذلك جيدا فرجاءا مرري الفترة القادمة على خير كي تحصلي على ما تريدين بالمثل (....

صمتت قليلا ... ثم لم تلبث أن همست بخفوت شديد

(و شيء آخر..... إياكِ ..... و الحمل (.....

اتسعت عينا وعد بذهول و هي ترى أن وقاحة ورد قد تخطت الحد المقبول فهمست بوجع

(أنتِ مجنونة (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اختفت ابتسامة ورد و هي تنظر اليها بصمت .... بينما استندت وعد بكفها الى الحائط بجوارها و قد بدأت تشعر بالدوار ....

و فاجأها صوت مهرة من جديد و هي تصرخ

(لا أريدها هنا يا أمي ..... أريدها خارج البيت)

ابتسمت ورد ... بينما تحركت وعد بتعثر الى غرفتها .... حتى جلست على حافة السرير .... بوجهٍ شاحب ...

ما الذي فاجأها في كلام ورد ؟ !!

رغم أنها نفس المعلومات التي تعرفها جيدا ... و التي من أجلها أخفت خبر زواجها عن كرمة ومهرة ..

و التي كادت أن تخسر علاقتها بكرمة حين سمعتها منها ....

لكن أن تسمعها من ورد !!! ..... أن تتعرى بهذا الشكل !!!

"إياكِ و الحمل " ..... !!

منذ اول ليلة بزواجهما و هي تتناول أقراص منع الحمل بمعرفة سيف ..... و كانت قانعة بالوضع بمنتهى الخنوع .... أقراص لها موعد ثابت كل ليلة .. بمنتهى الرويتينة سواء اقترب منها أم لا .... و كأن الأقراص نفسها تشاركهما برودة الموقف ....

و على الرغم من ذلك .... فقد شعرت أن سيف يريدها زوجة بحق ....

حتى لو كان بين أسرتيهما ماض أليم ....

حتى لو كان الفارق بينهما ضخما .... حتى لو لم يكن فخورا بها و بأي إنجاز لم تحققه يوما ...

حتى لو أشعرها أن والدته و شقيقتيه في المقدمة

لكن رغم كل ذلك كانت قد بدأت تشعر أنه سيبقيها زوجته .....

لكن كلام ورد أعادها للواقع ..... سيف و ميرال ....

هل من هناك سيف و ميرال ؟!! ..... هل خدعت نفسها حين أخفت ذلك الشعور المقيت برؤية نظرات الإعجاب في عينيه ؟ ... !!

كلامه معها ..... نظراته اليها .....

رفعت وجهها و هي تفكر بقرارها القديم في الرحيل يوما .....تزوجت سيف و هي تخبىء بصدرها هذا القرار

لكن يوما بعد يوم ... باتت الحميمية تربطهما ببعضهما أكثر .... أصبحت توهنها و تضعف عزمها

ضحكت وعد بسخرية مريرة

"أي عزم ذلك !! .... أي عزم و هي مكبلة بوالدها و رعايته و مصاريفه .... و حياتها المتوقفة على وظيفة يمنحها سيف لها!! ..... أي عزم ذلك و هي بدون سيف لا تساوي شيئا .....

عاشت ستة و عشرين عاما لم تحقق بهم شيئا يذكر سوى انقاص قيمتها يوما بعد يوم " .....

.....

.....

دخل سيف الغرفة بعد مغادرة الضيوف ....

كانت زيارة كارثية .... و تصرف مهرة كان مقيتا ...

لكن مهرة بالذات لم يكن ليقسو عليها كثيرا ... لذا منع نفسه بالقوة من الذهاب اليها و افراغ غضبه بها

وقف مكانه بعد أن دخل و اغلق الباب ينظر الى وعد التي كانت جالسة على كرسي طاولة الزينة الصغير

و ارتسمت ابتسامة شاحبة على شفتيه ...

وهو يراها تمشط شعرها بشرود ناظرة الى نفسها في المرآة ....

شعرها الأسود الجميل .... ليل يسافر في ظلامه

انتبه الى أنها تنظر الي عينيه في المرآة .... فابتسم لها بصمت ...

نهضت وعد من مكانها و استدارت لتواجهه بتعبير جامد ... نظر اليها كلها و هي كعادتها مؤخرا تأسره كل ليلة بشكلٍ يسحر القلوب ....

ترتدي قميص نوم حريري طويل أزرق داكن للغاية يقارب السواد .... به إغراء مهلك يزيدها بهاءا ، فاقترب منها بهدوء الى أن وقف أمامها يتأمل كل جزء منها متمهلا .....

ثم مد يده يتجول بها على نعومة كتفها و ذراعها ببطىء شديد حتى أمسك بكفها الصغير ...

حينها رفع عينيه الى عينيها الصامتتين الشتويتين ....ثم قال بخفوت عميق

(ألازلتِ غاضبة ؟ (..... !!

لم ترد وعد و هي تنظر اليه دون تعبير ... فقال بخفوت أكثر و هو يضع يده على خصرها يجذبها اليه قليلا ...

(مهرة صغيرة ..... و مدللة البيت ، لذا نتحمل منها الكثير من التصرفات الغير مسؤولة (...

لو يعلم ما قالته كبيرة الأسرة منذ قليل !!!!

لكنها همست بجمود

(لست غاضبة من مهرة (.....

جذبها اليه أكثر حتى التصقت به .... ثم همس في أذنها بصوتٍ أجش خافت

(آآه ..... اذن أنا المقصود بتلك النظرة القاتلة (..... !!

لمست شفتاه أذنها ليهمس همسا هادرا في اذنها

(و هل أهون عليكِ ؟؟ (.....

أدارت وجهها تنظر اليه بصمت حتى بدت شفتيها قريبتين من شفتيه للغاية فنظرت اليهما تلقائيا و همست بخفوت

(لا (.....

ابتسم بانتصار ليهبط برأسه اليها مشبعا شوقه اليها في أول يوم تبتعد عنه فيه بعد زواجهما ...

و ما أن تركها كانت كانت مقطوعة الأنفاس منهكة القوى ... فهمس لها بخشونة و هو يضمها أكثر و بقوة أكبر من مقدرتها

(اليوم كان أطول من الزمن ..... اشتقت اليكِ ، يبدو أنني أدمنتك (.....

ابتسمت رغما عنها و همست

(حقا ؟ (..... !!

هزها الى أحضانه قليلا وهو يقول بخشونة قاسية

(هل عندك شك بذلك ؟؟ ..... أم أنكِ لا تشعرين بالمثل ؟ (..... !!

همست وعد بخفوت

(شعرت بالمثل ..... لكني أشك بشعورك ، فحين تأخرت علي أتيت وحدي (.....

ارتبكت ملامح سيف قليلا .. لكنه قال بهدوء

(لقد جئتِ أبكر مما تخيلت .... لو انتظرتِ قليلا كنت لآتي و أحضرك بنفسي (...

حينها عقد حاجبيه وهو يقول بصرامة

(و هذا يذكرني أن أحذرك من تكرار هذا التصرف و استقلال مواصلات عامة ليلا بمفردك ....)

همست وعد بفتور

(الى متى أنتظر يا سيف ؟!! ..... لقد تعبت (.....

رقت عيناه و قد بان شعور عميق على وجهه وهو يسمع جملتها البسيطة .... فمد يديه يحيط بهما وجهها و همس بين شفتيها بشغف و اعتذار

(أنا آسف (.....

سيف الدين فؤاد رضوان يعتذر لها شخصيا !!! .... و يودع اعتذاره مبلغ اشواقه ....

لكن لماذا لم ترضى بعد ؟!!

فقالت بتصلب فوق قبلته الجامحة

(لماذا لم تخبرهم أنني ابنة خالك ؟ !! .....)

تجمدت عضلاته و ابعد وجهه عنها قليلا ... ثم قال بجفاء

(و بماذا يفيد ذلك ؟ (..... !!

اتسعت عينيها بصدمة .... لكنها التزمت الهدوء و هي تقول بفتور

(بماذا يفيد ؟!! ..... بخلاف أنهم أصبحوا من العائلة و أن التعارف لابد منه ..... فالسبب الأهم هو الا اكون تلك الخادمة نفسها التي رأوها ليلة قراءة الفاتحة (.... !!

أظلمت عينا سيف قليلا ... لكنه قال بخفوت به لمحة تصميم

(لم يكن ليفلح ذلك يا وعد (.....

لكنها سألت بإصرار

(لماذا ؟!! .....ألم يكن أفضل من ذلك الموقف الذي وضعتني به ؟؟ (..... !!!

تنهد سيف بقوة حتى ضغط صدره على صدرها بكبت دون أن يتخلى عنها ... ثم قال بحدة

(لأن وضعك كخادمة ليلة أن حضرتِ قراءة الفاتحة سيسيء الى منظرنا ما أن يعلموا بأنكِ ابنة خالي (.....

اتسعت عينيها بذهول وهي تنظر اليه .... ثم همست بصدمة

(هل تخشى على منظركم ..... و لم يؤثر بكِ وضعي المخزي بأسفل منذ قليل ؟ !!!! ...)

حاولت التلوي لتبتعد عنه الا أنه شدد ذراعيه من حولها بشراسة فهتفت بغضب

(ابتعد عني يا سيف (.....

لكنه كان من القوة بحيث ثبتها مكانها وهو يقول بغضب

(اهدئي ..... اهدئي يا وعد (....

لكنها ضربت ساقه بحنق و قد تفجر كل غضبها و ذلها في لحظةٍ واحدة ، فتأوه سيف ألما وهو يقول من بين أسنانه

(أقسم أن أرد اليكِ الضربة يا وعد .....)

لكنها لم تهتم و هي تحاول التملص منه ... حينها شدد من ذراعيه حول خصرها بقسوة جعلتها تتأوه ألما هي الأخرى ... فصرخ بغضب

(الآن كفي عن الغباء و اسمعيني (.....

صرخت بغضب مماثل

(لا (.....

هزها مجددا وهو يصرخ

(بلى ستسمعين مادمت قد فتحتِ الموضوع (.....

حين أقرت بهزيمتها في مقاومته ... وقفت مكانها متسمرة كالثور العنيد بين ذراعيه و قد أمالت وجهها كي لا تنظر اليه ... " فل يقول ما بدا له ..... لقد سمعت ما بهِ الكفاية " ...

فأخذ نفسا نفسا عميقا قبل أن يقول بخشونة

(حين عقد قراننا ..... ألم أخبر جميع من في العمل بأنكِ ابنة خالي ؟!! ..... هل شعرت بالخجل منكِ ؟؟ ..... هل جعلت من زواجنا سرا كما كنتِ تخشين دائما ؟ !! .....)

لم ترد ..... و لم تلين ملامحها المتصلبة بعناد ... لكنه تابع بقسوة

(لم أفعل ..... لأنني لا أخجل من أي واقع يخصني .... و لست مضطرا لذلك ....

لكن مع مهرة الأمر يختلف ..... نعم لقد حدثت الكارثة بمعرفتهم أنكِ نفس الفتاة التي أتت لتنظيف البيت في ذاك اليوم ..... لكن أن تكون ابنة خالنا !!! ... ذلك سيسيء من صورة عائلة مهرة في نظر أهل خطيبها ألف مرة أكثر ..... و مهرة لا تستحق ذلك (.....

نظرت وعد اليه بعينين رماديتين حزينتين كسماء ممطرة .... ثم همست بلا روح

(لكن أنا أستحق ..... اليس كذلك ؟!! ..... أنت تعترف أن الأمر كان مخزيا وقتها ،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و الأكثر خزيا هو أن تعترف الآن أمام أهل خطيب مهرة (.....

مد يديه يمسك بوجهها من جديد ... و نظر في عينيها ليقول بقوة و صراحة

(نعم كان مخزيا ..... لكن هل تحاسبيني على تصرف كان في أول معرفتنا ببعضنا ..... و انتِ لا تمثلين لي سوى ابنة عبد الحميد العمري !! ..... أنتِ من أتيتِ الي بنفسك .... أنتِ من وافقتِ على العمل لدي ... و أنتِ من وافقت على الحضور لتنظيف المنزل ..... وقتها كان يدفعني شيطان الحقد ... و لم أكن لأتخيل أن تكوني لي أكثر من ذلك يوما (.....

صمت قليلا يتنفس بسرعة و غضب .... ثم همس بخشونة

(لكنني ندمت (.....

أجفلت فجأة من الكلمة ..... و نظرت اليه بصدمة ، لكنه تابع دون خجل

(ندمت على ذلك اليوم بكل كياني .... و أتمنى لو أتمكن من محوه (.....

انخفض جفناها بألم .....فتابع سيف بقوة

(أنا لا أنتقم منكِ يا وعد .... لقد مرت بيننا أيام غير مشرفة ، لكنني لا أنتقم منكِ (.....

همست وعد بخفوت بعد فترة طويلة و كلاهما يتنفس بصعوبة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(تقول أنك لم تجعل من زواجنا سرا يا سيف !! ..... لكنني بدأت اتأكد الآن من أنك لم تجعله سرا كي تذيقني المزيد من المرار .... فلو كان سرا لما كنت واجهت كل ما أواجهه من هوان .... هنا و في العمل ....)

اهتزت عضلة بفك سيف المتصلب ..... ثم قال بخشونة و جفاء

(هل ذهب كلامي هباءا ؟؟ (.....

ترقرقت دمعة في عينها .... سرعان ما انسابت على وجنتها المرتفعة .....

انعقد حاجباه قليلا ... ثم اقترب منها ليقبل تلك الدمعة هامسا فوق وجنتها

(نعم لقد ذهب هباءا ..... يبدو أننا لن نستطيع أن نتفاهم بالكلمات أبدا (....

ثم لم يلبث أن قبل شفتيها برقة ... مرة و اثنتين ... قبل أن يغيب معها في قبلةٍ قوية .... جعلتها تغمض عينيها و هي تهرب الي تلك الراحة المؤقتة الشبيهة براحة المسكن الزائلة بعد حين ....

و حين رفع وجهه أخيرا .... كانت تتنفس بثقل ....مغمضة العينين وهو ينظر الي شفتيها الحمراوين بتأثير جنونه .... و ما أن فتحتهما حتى همست بأغرب ما قد يسمعه منها

(سيف ..... أريد طفلا منك (....

.....

.....

صرخ محمد بشدة ضاربا بيده مزهرية ورد عتيقة موضوعة على رف قديم ... فطارت لتحط على الأرض في شظايا متناثرة حادة

(كيف لم تأتي الى هنا ؟!!! ..... أين هي ؟!!! ..... و كيف لم تبحثوا عنها الأيام الماضية (.... !!

تراجعت شقيقاته ما بين الخوف من غضبه الجنوني ... و بين الإستنكار من هول انفعاله ...

أمه هي التي وقفت أمامه ثابتة ، لا يهتز لها جفن .... فهتفت بقوة تواجهه

(و كيف لنا أن نمسك بها ؟!! ..... إن كانت قد أوقعت يمين طلاقك و خرجت دون أن تأتي الى هنا !! .... الي البيت الوحيد الذي آواها !! ..... كيف لنا أن نمسك بها و نحن نجهل مكان وجودها من الأساس (....

كانت ملامح محمد تعلوها تعابير شيطانية ... و عيناه حمراوان من التعب و السهر ... و جنون التفكير أثناء حجزه الأيام الماضية ....

صدره ينبض بجنون منذ ..... منذ اليوم الذي تركها بمكتب القسم و خرج ..... من يومها وهو يحيا جنون ووجع لا يطاق ....

لا يصدق أن تبيعه كرمة بتلك السهولة ... بعد عشرة السنين بينهما ....

لا يصدق انها أوقعت يمينه و خرجت ! ..... و الأدهى أنها قررت الحصول على طفل .... و الأمر أنه عاد و لم يجدها ، رغم علمه أن لا مكان لها كي تذهب اليه ... !!

و كأن والدته تقرأ أفكاره .... فاقتربت منه لتمسك ساعده بشدة و هي تقول بنبرة عنيفة

(تلك الفتاة قد باعت يا محمد و انتهى الأمر (.....

التفت اليها محمد ينظر الى ملامحها الصلبة و التي فقدت فجأة كل أثر للحنان ... و الدلال الذي كان يخصه كابنها الوحيد ... و حل محلهما نظرة مشتدة .... تنظر الى عمق عينيه بمعان لم يحتملها ....

لكنها لم ترحمه و تابعت بقسوة تشدد على كل حرف ... و اصابعها النحيلة تنغرز في ساعده كمخالب الطير مع كل كلمة

(انها لم توقع يمين الطلاق يا محمد ... بل أوقعت اسمك أرضا بخروجها من هنا و مبيتها في مكان مجهول كل تلك الأيام ..... كل الحي يعلم أنها خريجة دار رعاية و أن لا أهل لها كي تذهب اليهم .....

لقد اسقطت اسمك في و اسم والدك في الوحل ... فكيف تفكر في اعادتها !!!

..... اقسم بالله يا محمد إن أعدتها الى عصمتك ، فلن تكون ابني بعدها ..... لن أعيش الأيام المتبقية لي و أنا منكسة الرأس بين جيراني (

صرخ محمد بهياج و هو ينتزع معصمه من يدها ... ليضرب الحائط بقبضته

(كفى يا أمي ..... كفى (.....

الا أن أمه اقتربت من ظهره المحنى و مد يدها تمسك بكتفه ، لتقول بصلابة

(لا تحمل نفسك ثقل الشبهة التي وضعت نفسها بها .... الا تعرف كيف ستتناولها الألسنة في الحي ؟!! .... مقطوعة الأصل و الجذور ... تختفي لمدة أسبوع خارج المأوى الوحيد لها و هي على ذمة رجل !! .... لا أحد يعلم لها مكان ... و لا حتى كبير كي نكلمه و نشكوها له ....

من البداية أخبرتك أنها لا تليق بك يا ابني ..... من ليس له أصل لا يتصرف الا بناء على ذلك ..... و حينها لا يمكنك معاتبته !! .... إن جاء العيب من أهل العيب يا ابني (... !!

صرخ محمد بقوة وهو يستدير اليها كالمجنون

(كفي يا أمي .... أنت تتكلمين عن زوجتي ... أي أنكِ تطعنين في أنا .... ارحميني بالله عليك (

هتفت أمه بقوة مماثلة

(طلقها و ارمي نسبها اليك ... و حينها تكون غير مسؤول عن صرفاتها .... حتى لو أرادت بعدها أن تمشي في ال (.....

صرخ محمد

(كفى ..... كفي ..... لا تتكلمي عنها هكذا يا أمي ، تعلمين أن كرمة لم تلوث اسمي من قبل .... عشرة عشر سنوات ليست قليلة (...

هتفت أمه بصرامة

(و ها قد فعلت الآن ..... ولكل شيء بداية ..... و الخطأ لا يتوقف عند الخطوة الأولى ... بل ينزلق حتى يصل الى الوحل (.....

رفع محمد كفيه الى شعره يغرزهما به بقوة .... يكاد أن يقتلع خصلاته ..... الجنون يتربص بصدره ، و الوجع لا يحتمل .....

كرمة ..... طفلته !! ..... كيف يبتعد عنها ؟!! ..... كيف يتركها لغيره كي يمتلكها و يمنحها الطفل الذي تهدىء به جوع قلبها .....

صرخ محمد عاليا كأسدٍ يزأر من اصابةٍ نازفة ... ثم اتجه الى الكالمجنون ، فصرخت أمه من خلفه بخوف

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(اتركها لحالها يا محمد ..... لا تلقي نفسك في المصائب من أجلها ..... إنها أرض بور لا تطرح و لا تثمر ..... اذهب لزوجتك بنت الاصول و أنسى اللقيطة (.....

الا أن صراخها كان يهاجم الهواء في أثر محمد الذي فتح الباب و خرج كالمجنون ، تلاحقه الشياطين من كل صوب .....

.....

.....

جلست كرمة بمكان اختارته في هذا البيت الواسع .... مكان يشبه جلسة أم محمد على الأريكة المنقوشة بجوار النافذة الخشبية المطلة على الطريق ....

لكن شتان ...

تلك الأريكة البيضاء الأنيقة ذات الوسائد الفيروزية ... و النافذة بحجم الحائط المطلة على حديقة لطيفة ذات ورود رقيقة ... كانت كفيلة بأن تجعلها تعيش جمالا مختلفا عما كانت تحياه ....

لكنها لم تستشعر لحظة من ذلك الجمال ... كانت روحها متبلدة بتبلد ملامح وجهها الشاحبة ... متحجرة كتحجر عينيها الجميلتين المتورمتين و اللتين فقدتا القدرة على البكاء ....

تقدمت منها أمينة و هي تتنهد غيظا ... ثم قالت أخيرا بهدوء

(الن تتحركي من مكانك يا ابنتي !!
..... انتِ تجلسين نفس الجلسة ، بنفس الوضع منذ أن تستيقظي و حتى تنامي ... و إن كنت أشك في مسألة نومك تلك .....
)

رفعت كرمة وجهها مجفلة و كأن أمينة قد انتزعتها انتزاعا من عالم آخر ... غير ذلك المحيط بها ..

ارتبكت كرمة بشكل واضح ... ثم همست مرتبكة

(أتحتاجين مساعدة بشيء ؟؟ ..... أنا أثقلت عليكِ جدا خلال الأيام الماضية ....)

مطت أمينة شفتيها ... لكنها قالت بتهذيب

(لا أحتاج مساعدة بشيء ..... قد يقتلني حاتم ، لو علم بأنني تركتك تمدين يدك بشيء (...

احمر وجه كرمة من مدى احساسها بالخجل و التطفل و ارباك حياة الآخرين .... كانت قد نست هذا الشعور منذ فترة طويلة ...

لكن ما الحل الآن ؟ ..... !!

على الرغم من كل حالة الألم التي تحياها ... فهي تجبر نفسها اجبارا على عدم التوقف عن التفكير في وضعها ....

ربما لو تذهب لوعد بالفعل ؟ ..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وضعها هنا غير ملائم أبدا ..... و فكرة سكنها بمفردها تخيفها .....

حتى الآن لم تكن قد ادخرت مالا خاصا بها ... كل راتبها الكبير كان يذهب الى البيت .. و خاصة في الفترة التي بقاها محمد دون عمل ...

و راتبها يكفي بالفعل أن تقوم باستئجار شقة في مكان راقي ... لكنه يكفي الإيجار وحده ... لن يتبقى معها مالا كي تصرف على نفسها ....

لكن لو اختارت السكن في مكان شعبي أو بسيط المستوى .... فهذا في حد ذاته كارثة و هي أدرى بتلك المناطق ....

فكيف حين يجدون امرأة مطلقة تؤجر شقة بمفردها ..... !!!

نظرت الى أمينة التي كانت تدقق النظر بها و بتعبيرات وجهها المتعقدة التفكير .... ثم قالت بخفوت

(ألن يأتي السيد حاتم الى هنا ؟؟ ....منذ عدة أيام وهو غائب (.....

قالت أمينة بنبرات جامدة و عينين فضوليتين لقراءة مشاعر كرمة

(لا داعي للفظ سيد أمامي .... فأنا شخصيا أدعوه باسمه ، و قد سمعتك تفعلين المثل ....

عامة حاتم اتصل و أخبرني أنه قادم اليوم ..... إن لم يكن لديكِ شيءٍ هام و تريدين الإتصال به الآن ... لقد أوصاني بذلك (.....

هزت كرمة رأسها نفيا بشرود و ضياع ... ثم عادت تلتفت الى النافذة ، و هي تعود للتفكير.....

خروجها من هنا يخيفها نوعا ما .... لا تصدق أن شعورا مفاجئا بالخوف سيداهمها بنفس قوة شعورها بالعذاب لطلاقها من محمد ...

انتباها الآن نفس الشعور بالخوف البارد ... الذي شعرت به و هي في السادسة عشر ..

تجلس وحيدة على مقعد حجري ... معها حقيبة ملابس ... وورقة ذات عنوان ضائع .....

لم تعرف بيتا بعد الدار سوى بيت محمد ..... لم تعرف أهلا غير أهل محمد ....

و ها هي ..... امرأة ناضجة و تلتصق بمديرها في العمل كطفلة ضائعة من أهلها .....

تشوشت عيناها بطبقة رقيقة متبقية من طوفان الدموع الذي ذرفته طويلا .....

الى متى سيستمر الألم يا ترى ؟ ..... !!

دائما ما كانت تثور على المرأة التي تخضع للذل أو الغدر من زوجها ... بحجة أنه الزوج و السند و حتى الحبيب ....

كانت منافقة حين استثنت نفسها من تلك الثورة .... لكن و ما أن واجهت نفسها بمرآة مغبشةٍ لصورتها التي أصبحت عليها .... حتى أدركت أنها لن تستطيع المتابعة للحظة واحدة زائدة ....

لكن كان يجب أن تعلم ..... كان يجب أن تعلم أن الثمن باهظ ... و الألم فظيع .... و العشرة لا تهون ...

و كلمة طلاق تكاد تكون قاصمة للظهر .....

بقت مكانها في جلستها .... تشدد من ضم ركبتيها الى صدرها أكثر .....

حتى انها نسيت أمينة تماما و التي تنهدت بحنق و ابتعدت و هي تتذمر و تتمتم بتلك الخدمة الثقيلة الملقاة على عاتقها بالغصب .....

افاقت كرمة بعد فترة طويلة على صوت جرس الباب .... فرفعت وجهها الشاحب ، لترى أمينة خارجة من المطبخ و هي تجفف يدها ....

فأنزلت كرمة ساقيها بتردد و جلست على حافة الأريكة تنتظر بارتباك .... و ضياع .....

دخل حاتم الى البيت .... و بيده العديد من الأكياس .... ناولها لأمينة و عيناه على كرمة ..... تبرقان ببريقٍ مشحون ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اقترب منها ببطىء ... و عيناه لا تبارحانها .... حتى وقفت بتردد مطرقة برأسها ، ترجع خصلة فارة من ربطة شعرها الى ما وراء أذنها .....

كم اشتاق اليها ..... !!

وقف مكانه على بعدٍ منها .... و كأنه يمنح نفسح مساحة السيطرة على الذات .....

كانت قد تخلت أخيرا عن عبائتها السوداء و ارتدت طاقم رياضي أزرق بسيط .... زاد من جمالها .....

أخفض عينيه بالقوة الجبرية و هو يتنهد بقسوة ..... لكنه تمكن من الإبتسام وهو يقول بحنان

(كيف حالك يا كرمة ؟ (.....

نظرت اليه بضعف ، للحظة .... ثم همست

(بخير ..... كيف حالك أنت ، و كيف حال اصابتك الآن (.....

قال حاتم وهو يتقدم ليجلس على احد الكراسي بهدوء

(انها في حال أفضل .... لا تشغلي بالك بها (.....

رفع وجهه اليها ،.... ينظر الى وجهها الجميل عدة لحظات ..... ثم قال بخفوت

(تعالي اجلسي بجواري (.....

ظلت واقفة مكانها ، تتلاعب بأصابعها بارتباك ..... و عيناه تتعلقان بأصابعها ككل حركةٍ منها .....

لكنه ربت على الأريكة الثنائية بجوار كرسيه .... و أعاد مجددا بهدوء ، لكن به نبرة حزم

(تعالي اجلسي .....أريد أن أتكلم معك (....

اقتربت منه بخطوات بطيئة .... و شعر حاتم بشيء من الحنق ، ... تبدو و كأنها خائفة منه ....

لكنه كتم شعوره ما أن جلست بجواره منفضة الوجه .... فقال مبتسما محاولا جرها للكلام

(متى خرجتِ ؟؟ (.....

رفعت وجهها اليه بحيرة .... و قالت بسرعة و توجس

(لم أخرج اطلاقا ..... لماذا ؟؟ (.....

ارتبك من تحفزها الظاهر ..... لكنه ابتسم بتوتر ليقول بخفوت

(الملابس ..... التي ترتدينها (.....

نظرت كرمة الى طاقمها الرياضي .... و احمر وجهها بشدة ، لكنها قالت بخفوت دون أن تنظر اليه

(لم أخرج ..... لقد خرجت أمينة ، و ابتاعت لي كل ما أحتاجه (.....

عقد حاتم حاجبيه ، و قال بخشونة

(لقد أوصيتها أن تصطحبك معها لتختاري ما تريدين (.....

سحبت كرمة نفسا مرتجفا لتقول بسرعة و اختناق

(نعم ..... لقد اخبرتني و أصرت ..... لكنني لم أشعر بالرغبة في الخروج)

لم يرد عليها حاتم و هو يتطلع الى جمال وجهها المحنى .... تلك المرأة ما هي الا لوحة مرسومة .....

الا أنها قطعت أفكاره شاكرة و هي تقول بعصبية

(أعتذر أنني بقيت في بيتك بمفردي عند خروجها ..... لكنني بقيت هنا على الأريكة لم أتحرك من مكاني الى أن عادت .... و أنا اصلا لا أتجول في البيت .... فقط الغرفة التي خصصتها لي (.....

عبس محمد وهو يرى كبريائها الهش يصرخ بوجع .... بينما عيناها تحملان براءة طفلة ضائعة .....

فقال بخشونة و جفاء

(ليس هناك مبرر لكل تلك الحساسية الزائدة يا كرمة ..... تجولي في البيت

كما تشائين ، لكن ابتعدي فقط عن غرفتي (.....

احمر وجهها أكثر و بدا و كأن الحرج موشكا على أن يخنقها ....

فضحك حاتم بخفوت .... حينها رفعت وجها غاضبا اليه لتقول بحدة مبالغ فيها

(هذا ليس ظريفا (.....

قال حاتم ببساطة

(على الأقل عدتِ للبشر اللذين يمكن استفزازهم بسهولة ..... كنت قلقا عليكِ (....

تنهدت كرمة و هي تبعد وجهها عنه ..... و تركها عدة لحظات تستجمع نفسها ، الى أن التفتت اليه مجددا تنظر اليه دون كلام ....

حينها طال بهما النظر .... كان من الواضح أنها في عالم شارد بعيد....

لكنه كان هنا ... أمامها و هي تنظر اليه .... عيناها بعينيه وهو يسبح بهما .... بعمقهما الأسود الدافىء ....

مصمما الا يحيد منهما .... لأنه لو فعل .... فسينحدر بعينيه الي شفتيها و ذلك فوق احتماله ....

حين تكلمت أخيرا قالت بخفوت به لمحة خوف تحاول أن تخفيها

(حاتم ..... أنا يجب أن أخرج من بيتك ، سأذهب الى وعد (.....

تجمدت ملامحه فجأة .... و تصلبت عيناه .....

بداخله طاقة بدائية لم يعرفها في نفسه سابقا .... طاقة تدفعه لأن يربطها بأحد مقاعد بيته ... طاقة تتجدد ما أن يستشعر أنها تنوي الرحيل من هنا

يندفع وقتها بداخله انسان همجي يكاد ان يغلق عليها الأبواب ....

كل ذلك الإنفعال لم يظهر منه شيء على ملامحه الجامدة و هو ينظر اليها دون تعبير ... ثم قال أخيرا بهدوء خافت

(صديقتك المتزوجة حديثا .... مجددا (..... !!!

تنهدت كرمة و هي تقول بعملية

(مؤقتا فقط الى أن آخذ راتبي و حينها سأبدأ البحث عن شقة للإيجار (.....

قال حاتم بلهجة غريبة

(أليس لديك حساب مصرفي ؟؟ (.....

نظرت اليه لحظة بصمت .... فلم يحتاج لأن يعيد السؤال .... الا أنها قالت بلهجة دفاعية

(لسنا ممن ولودا و بأفواههم معالق من ذهب .... الحياة صعبة و النقود لدينا ليست للرفاهية (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عبس حاتم ليقول بقوة

(لماذا تبررين يا كرمة !!! ..... لماذا تبررين لكل سؤال أسأله و حتى قبل أن أفعل ، التبرير هو أكثر ما أبغضه (.....

اطرقت كرمة برأسها .... و هي تشعر بغصة في حلقها و قلبها ، هو لن يفهمها .... و سيسيء الظن أكثر بمحمد .... محمد لم يكن يوما دنيئا و هى لا تريد أن تتركه و هي تضعه في ذلك الإطار .....

تنهد حاتم بكبت ... ثم لم يلبث أن قال بحزم وهو يخرج ورقة من حقيبة جلدية مسطحة كان قد دخل بها ....

مد الورقة اليها على الطاولة أمامهما و فوقها قلم .... ثم قال بصوتٍ لا يقبل الجدل

(وقعي هذه يا كرمة (.....

نظرت الى الورقة و هي تكتف ذراعيها عاقدة حاجبيها بتوتر .... ثم قالت بلهجة توتر واضحة

(أوقع على ماذا ؟ (..... !!!!

كانت نبرة الشك واضحة في صوتها .... مما جعل ملامحه تتوتر و تشتد ... فقال بخفوت

(اقرئيها .....إنها أمامك (....

نظرت الى الورقة بتوجس دون أن تفك ذراعيها ..... ثم لم تلبث أن مدت يدا

مرتجفة لترفع الورقة المهتزة الى مستوى وجهها .... و بعد لحظات رفعت وجها مصدوما الى حاتم و هي تهمس بدهشة

(عقد ايجار !! ..... مستحيل (

لم تهتز عضلة في ملامح حاتم وهو ينظر الى ملامحها المصدومة .... ثم قال بهدوء

(لماذا مستحيل ؟!! ..... ألم تتحدثي عن الإيجار منذ لحظات (..... !!

فغرت شفتيها بذهول ... ثم وضعت الورقة مكانها لتقول بحدة

(هل أنت ساذج يا حاتم ؟!! ..... أولا هذا بيتك .... ثانيا راتبي لن يكفي ربع أيجار بيتٍ كهاذا (.....

أرجع حاتم ظهره للخلف بهدوء .... ثم نظر الى عينيها بقوةٍ ليقول بحسم

(أولا ..... بيتي الأصلي هي شقتي التي أسكنها أنا ومحمد حاليا ..... هذا البيت جهزته حديثا ما أن عدت للبلاد ..... ثانيا .. انا لن آخذ منكِ هذا الربع الذي تتحدثين عنه (.....

تصلبت ملامح كرمة و هي تقول

(أنا لن أقبل بوضع كهذا (.....

رد حاتم بثقة

(بل ستقبلين يا كرمة (.....

استفزتها ثقته فهتفت بحنق

(ما تقوله مستحيل يا حاتم ..... كيف تتخلى عن بيتك ؟!! .... و تجبر ابنك على ذلك !! .... لأجل مجرد غريبة (.....

"مجرد غريبة " !!!

كم بدت الكلمة سطحية تافهة من بين شفتيها .... !!

كم بدت باردة بغيضة لا تمت للواقع المستعر الذي يحياه بصلة ..... !!

تلك الغريبة التي أسرت قلبه .... تلك الغريبة التي أصبحت وجها يطوف أحلامه كل ليلة .....

تلك الغريبة التي يعتبرها سكنه الذي لا يستطيع أن يطأه .....

تلك الغريبة التي تبتسم الدنيا ما أن تنظر اليه ..... و تبكي الدنيا مع بكائها ....

قالت كرمة بفظاظة

(فيما أنت شارد ؟!! ..... أنا أكلمك ..... هل سمعت كلمة مما قلت ؟ (..... !!

رد حاتم بهدوء دون أن يظهر على وجه ولو ذرة تناسب الجحيم الذي يحياه ...

(لو كان الأمر لا يناسبني لما عرضته يا كرمة ..... و أنتِ ..... لم تعودي غريبة يا كرمة ، هذا بيتك ... و كلنا عائلتك ..... فلا تكرريها .... رجاءا (....

أحمر وجه كرمة احراجا من فظاظتها ..... فأخفضت رأسها ببطء ... ثم قالت بخفوت

(شكرا يا حاتم ..... لكنني لن أستطيع القبول بعرضك .... إنه ليس عرضا منطقيا أبدا (.....

ظل ينظر اليها للحظات ... ثم قال بعملية

(ما الفارق بيني و بين أي مالك آخر ؟!! ..... أعتقد أنني أفضل (....

زفرت كرمة بكبت ثم قالت بحدة ...

(انه مجرد عقد صوري ... و أنا لن أدفع الإيجار ... اذن لن أقبل ، مع أي مالك آخر سيكون الأمر منتهى (...

رد حاتم بخفوت به نبرة حدة

(لن تقومي باستئجار شقة في وضعك هذا يا كرمة ..... لا تعاندي و تتضرري في النهاية .... انه غباء و أنا لا أطيق الغباء .....)

زفرت كرمة أقوى و انتفضت من مكانها متجهة الى النافذة و هي تنظر اليها .... معطية ظهرها الى حاتم الذي كان جالسا ينظر اليها و في صدره قلبٍ يعتصر شوقا و ألما ....

ثم لم يلبث أن نهض و اقترب منها ... ووقف خلفها ، حينها تغضن حاجباه ألما لألمها .....

تظنه لا يشعر بها ..... لكنه يستشعر كل نبضة منها .....

همس حاتم بخفوت

(هوني عليكِ يا كرمة (.....

و كانت عبارته الخافتة هي القشة الأخيرة التي استطاعت تحملها ..... فانحنت منثنية على نفسها و هي تشهق باكية بعنف .....

تأوه حاتم وهو يقترب منها خطوة أخرى ... و مد يديه يريد أن يمسك بكتفيها ...

لكن يديه توقفتها على بعد شعراتٍ من كتفيها .... فبدا و كأنه يمسك السراب !! ....

كانت تبكي بشدة .... و هو غير قادر حتى على لمسها مواسيا .... فانقبضت كفاه بشدة .... و استدار عنها لاعنا في نفسه ... ناظرا للسقف وهو يسحب نفسا عاليا يفوق قدرته على الإحتمال ....

كان ظهره لظهرها .... هي تبكي بشدة .... وهو يتألم و ملامحه تشتد مع كل شهقة ....

و ما أن خفتت شهقاتها قليلا .... حتى انتهز الفرصة ليقول بوجوم دون أن يستدير اليها

(سيخف الوجع يا كرمة ..... فقط امنحي نفسك الوقت)

سكتت شهقاتها الا من تنهيداتٍ خافتة .... تثير من جنونه و من شدة رغبته في الاستدارة اليها و ضمها الي صدره بقوة حتى تختفي بين ضلوعه ....

همست كرمة بتعب

(لن يختفي يا حاتم .....سيختفي حين يموت حبي له ، و هذا لن يحدث ..... أبدا) .....

أغمض عينيه .....

و تذكر حينها همسته لنفسه مع كل ضربةٍ من زوجها

"هذه من أجلك يا كرمة " .....

الآن شعر بنفس الشعور ..... و بنفس الضربة على الصدر و بأشد وجعا .....

و حين تكلم أخيرا ..... قال بصوتٍ ميت

(عملك ..... و حياتك ..... سيأخذانك بعيدا (.....

رفعت كرمة وجهها تنظر الي النافذة دون أن تستدير اليه ..... ثم قالت بخفوت ضائع

(المشكلة ..... المشكلة .....

المشكلة هي أنني أشعر بنفور غريب من العودة للعمل (

حينها استدار اليها كالطوفان ... ينظر الى ظهرها المنكسر .... و هدر قائلا

(ماذا!!! ..... هل تمزحين ؟ (..... !!!

ارتجفت شفتاها بشدة ....و الدموع بعينيها تعجزها عن الرؤية تماما .... و روحها تنتفض بقوة ، و هي تهمس

(لا أتخيل ما هو أبعد من ذلك اليوم الذي سأعود فيه للعمل ..... بالرغم من أنه

الشيء الوحيد المتبقي لي حاليا ..... فضلا عن أنني أحتاجه و بشدة ..... لكن احساسي أنه ..... أنه (....

لم تستطع المتابعة و هي تغمض عينيها بشدةٍ تبتلع ألما قويا ...

الا أن حاتم اقترب منها خطوة .... وهو يتمنى ان يقتحم عقلها الصلب ... قد لا يكون لديه امل بقلبها ، لكنه رغب بشدة في الدخول لعقلها ... لفكرها الذي تحجبه باتزان عن المحيطين بها ....

فهمس بقوة وحرارة

(أنه ماذا يا كرمة ؟؟ ..... تكلمي (.....

رفعت كفيها الى وجهها تغطيه و هي تجش بالبكاء مجددا ... و تقول بصوتٍ مختنق يعذبه و يحرقه حيا

(أنه أفسد حياتي (.....

ظل ينظر اليها بصمت و عيناه منحنيتان ألما .... و تركها تبكي قدر ما تشاء ... الى أن رفعت وجهها المتورم ، تنظر بضياع الى النافذة ... ثم تابعت همسا

(و الآن ماذا ؟؟!! ..... ماذا ربحت ؟!! ..... لا شيء .... كل ما تمنيته و حلمت به يوما ، يتجرد أمام عيني (.....

صمت حاتم تماما بملامح متجمدة .... ثم قال بخفوت ما أن هدأت قليلا ...

(اذن لماذا اتخذت قرارك ..... لماذا لا تتراجعين فيه ببساطة ؟؟ (.....

كان يقامر ... و الرعب يسكنه أن يخسر ....

ما نطقه كان أفظع ما قد يفعله ليمنحها الفرصة للفرار ..... و انتظر .... و انتظر .....

ينظر الي ظهرها و ملامحه يعلوها التأوه الصامت ....

الى أن نطقت أخيرا ..... همسا

(لأنني تعبت ..... لأنني لا أجد القدرة على التحمل بعد ..... لأنني أشعر و كأنني كبرت و مرونتي ضعفت ..... لأنني ..... أريد الراحة أكثر من ال (.....

صمتت بعد أن خفت صوتها تماما ... فحثها ذلك بهمس أجش ، يخفي الكثير من ناره

(أكثر من ماذا ؟؟ (.....

تنهدت تنهيدة أسى دون رد ..... و صمتت .... و كأنها أغلقت الطريق الذي فتحته بينهما ....

لكنه علم التتمة ..... علم دون الحاجة لسماع صوتها اليائس يهمس بالمزيد من شوقها ..... و حبها .....

نعم إنها تحب زوجها .... حب لا يفهمه إطلاقا ....

كان من المفترض أن يكون الوضع أسهل بعد كل ما عانته على يد زوجها ... ما عرفه و ما لم يعرفه بعد ....

الا أنه واقف الآن أمام حالة ميؤوس منها .... حب غريب يجمعها بانسان يؤذيها بكل فعل و كل تصرف ....

استدارت اليه أخيرا ... و منحته البهجة المؤلمة في النظر اليها ....

عيناها الحمراوان العميقتان ... شفتاها المنتفختان .....شرودها الجميل ....

ثم رفعت عينيها اليه .... فانتفض قلبه ، قبل أن تهمس بضعف قلب كيانه

(لا أتخيل الذهاب للعمل يا حاتم ..... فماذا أفعل ؟ (..... !!

سحب حاتم نفسا عميقا .... و هو ينظر الى عينيها مليا ، ..... من العذاب الا يستطيع ضمها لصدره ..... عذاب ما بعده عذاب .....

لكنه قال بخفوت فوق سطح التوتر

(ستذهبين يا كرمة ..... لقد حققتِ ما يشبه المستحيل و لن تتخلي عنه الآن .....سأكون بجوارك (

صرخت كرمة فجأة و هي ترفع ذراعيها لتسقطهما على جانبيها

(لا أريد سماع تلك الجملة ..... أصبحت أمقتها ..... أكرهها ..... ليتني لم أفعل

ذلك المستحيل .... ليتني قنعت بحالي و بيتي ..... ليتني حجمت أحلامي و تطلعاتي .... لكنت الآن أسعد امرأة (.....

قال حاتم بقسوة

(هل هذا ما تظنينه ؟ (..... !!!!

صرخت كرمة بيأس

(و هل ترى غير ذلك ؟ (..... !!!

نظر اليها قليلا .... و عيناه تنطقان معان و حكايات ... ثم قال أخيرا بخفوت صارم

(نعم ..... نعم يا كرمة أرى غير ذلك ..... لقد حباكِ الله مقدرة و عقلا لم يحظى به الكثيرين .... و ليس من حقك التذمر الآن ..... لو كنتِ قد حجمت أحلامك و عقلك كما تقولين .... فلن يعني ذلك اختفائهما ... أو تحولك لإنسانة أبسط فكرا و حلما ..... بل كنتِ لتعانين الأمرين ..... كنتِ لتلومي نفسك كل لحظة على ما كان يمكنك تحقيقه و تخاذلتِ .... و كنتِ ..... لتكرهينه ..... صدقيني (....

صمتت كرمة و صدرها يلهث قليلا .... و هي تنظر اليه بسكينة

نعم ..... نعم ..... جزء كبير لحبها لمحمد هو سماحه بأن تكون ما هي عليه الآن .....

و معاناته في سبيل ذلك .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أخفضت كرمة رأسها و هي ترفع يدا مرتجفة الى صدرها المتألم و هي تهمس لنفسها سرا

نعم ..... لهذا أحببتك ..... ليس قبل الزواج كأي قصة حب مراهقة .....

و إنما بعده ..... نعم لهذا أحببتك .....

لأنك اعطيتني البيت و العائلة ... و فتحت لي الطريق متذمرا .....

رفعت وجهها الى حاتم بملامح معذبة و همست تتابع أفكارها

(و أنا ماذا فعلت بالمقابل ؟ (..... !!

عقد حاجبيه بعدم فهم ... وهو يسألها بخفوت

(ماذا ؟ (..... !!!

أهتزت حدقتاها و هي تدرك أنها تخاطب حاتم .... فهزت رأسها نفيا بعدم تركيز ... و ابتلعت ريقها بتوتر لتقول بعدها

(انظر ماذا فعل بي استفزازك لي (.....

ثم ابتسمت من بين دموعها و هي تنظر اليه برقة اذابت قلبه ، لتقول بخفوت

(شكرا لعرضك يا حاتم ..... و لكل ما فعلته ..... لكن رجاءا اتركني كما أرتاح (

لم يرد على الفور و هو يشاهد قناع القوة يرفع في وجهه مجددا ... بعد أن سمحت له

للحظات أن يخترق دفاعاتها ..... لكنه لم يستسلم وهو يقول بهدوء جاد

(شكرك مقبول ..... أما رفضك فلا ..... ستوقعين عقد الإيجار يا كرمة و حينها سيكون هذا بيتك مؤقتا أمام الجميع ..... و لو أتعبتِ نفسك بالتفكير للحظة ، فستجدين أنني أفضل من أن تستأجري من شخص غريب قد يستغل وضعك (.....

ظلت كرمة تنظر اليه و عقلها يصارعها .... على الرغم من كل ما حققته ، لكنها على ما يبدو مجرد امرأة ضعيفة تعاني من مشاكل و عجز في الإستقلالية و تحتاج لرجل كي يؤمنها .....

لكنها رفعت و جهها و قالت بحسم أكثر منه رجاءا

(اذن لماذا لا تؤجر لي شقتك التي ذهبت اليها ..... و نكون قد حققنا عدة أهداف ...

أولا أنني سأتمكن من دفع إيجارها .... ثانيا تبقى أنت و أبنك في بيتكما ..... ثالثا أن تكون أنت الذي استأجرت منه و تكون مطمئنا و أنا كذلك (.....

نظر اليها طويلا ..... ثم ابتسم أخيرا ..... انه يحب عقلها الغبي الذكي قبل جمالها ..... و لا يمكنه الإنكار أبدا ....

لكنه حين تكلم قال بهدوء

(حل عظيم ..... لكن ربما نظرت به بعد فترة ..... أما الآن و فربما تحتاجين لي بأي وقت .... و لن أستطيع الحضور اليكِ في عقار مأهول بالسكان ممن يعرفونني جيدا .... لن يكون هذا مظهرا بريئا أبدا (....

احمر وجه كرمة ... و توترت ملامحها و هي تقول بخفوت متعثر

(بالفعل ..... مجيئك يا حاتم لن (.....

رفع يده كي يوقفها قبل أن تجرحه أكثر بكلماتها الطائشة هنا و هناك .....

ثم قال بجفاء

(لقد نسيت أن أخبرك أنها المرة الأخيرة التي آتي فيها الى هنا ..... الا اذا احتجتِ لشيء هام ....)

ارتسم الحزن و الحرج على وجه كرمة ..... و هي تنظر اليه ، ثم همست باعتذار

(أنا آسفة يا حاتم ..... لكن أنت عشت بالخارج لفترة طويلة ، بخلاف الحي الذي عشت أنا فيه ... أنت لا تعرف طريقة تفكير و كلام ال (.....

قاطعها حاتم بحزم

(كرمة ..... أنا لست أجنبيا ، أنا مدرك لذلك جيدا ..... و في بعض الأحيان أستطيع تمييز الصواب (

عادت لتبتسم من بين آلامها .....

و كأن بسمتها الشمس ..... تشرق ما بين حين و آخر من خلف الغيامات القاتمة .....

قال حاتم أخيرا قبل أن يفقد سيطرته على انفعالات وجهه

(هل ستوقعين العقد يا كرمة ؟؟ .....)

لم ترد و تجمدت ملامحها ..... فقال متملقا مبتسما بخفوت

(من فضلك (.....

همست كرمة بعد فترة طويلة

(و تأخذ مني ربع الإيجار ؟؟ (.....

ابتسم بعمق و قلبه يعرف معنى الراحة بعد أيام ..... فقال بهدوء بعد فترة

(و آخذ ربع الإيجار (.....

ابتسمت كرمة بارتجاف و هي تنظر اليه بامتنان ..... ثم همست مجددا

(شكرا يا حاتم (.....

اختفت ابتسامته وهو يفكر صارخا

"أرجوكِ توقفي عن الشكر ..... قلبي الخائن يرسم صورا أخرى له ، و ما أنا بصنم !! "

.....

.....

الفصل الرابع و العشرون :

جلس مرابطا في نفس المكان ..... كأسدٍ هائج عنقه مقيد .....

منذ أيام وهو يجلس في نفس المكان منذ الصباح الباكر ..... لا حيلة له سوى ذلك .....

حيلة العاجز الذي يقبع في البرد صباحا على السور المواجه لمكان عملها .....

الشيء الوحيد الذي هو متأكد منه هو أنها لن تتخلى عن عملها أبدا مهما كان .....

منذ أيام وهو لا يعرف أي معلومةٍ عنها .....

منذ أيام طويلة و هي لا تأتي الى عملها بخلاف عادتها ....

لكنه لن ييأس ... و لن يغادر سوى بزوجته ....

ضم جانبي سترته القديمة كي يقي نفسه من برد الصباح ..... و هو متأكد مئة بالمئة أنها لن تأتي اليوم ككل يوم .....

و بينما حمار عينيه الشرستين يحارب برد الصباح الرمادي .... هناك أبصرها ..... !!!

تنزل من سيارةٍ أنيقة .....بعد أن سارع السائق كي يفتح لها الباب .... !!

منتدى قصص من وحي الاعضاء

اتسعت عينا محمد وهو ينظر اليها ليتأكد من أنها كرمة بالفعل ..... !!

و تركت قبضتاه جانبي سترته البالية ..... ينظر مبهوتا الى امرأة أنيقة ... ترتدي معطف أسود يصل الى ركبتيها ، أسفله مباشرة حذاء أسود عالي الكعبين و الساقين حتى ركبتيها .....

شعرها مجموع في ذيل حصان طويل .... جمع خصلاته المتموجة المتراقصة خلف رأسها ....

و عيناها مختبئتان خلف نظارتها السوداء ....

هل هذه كرمة ؟ ..... !!

رفع كفه يحك ذقنه الغير حليقة بملامح طفل غريب .....

اقتربت منها قدماه دون أن يدرك ذلك بالفعل و ما أن صار على مقربةٍ منها ... صرخ عاليا

(كرمة (..... !!

تسمرت مكانها للحظة ... ثم التفتت اليه دون أن تخلع نظارتها ، لكن معالم الصدمة كانت ظاهرة على وجهها بوضوح و همست شفتيها باسمه دون صوت ....

وصل اليها في لحظة ليمسك بذراعها بقوة قائلا بقسوة

(أين كنتِ الأيام الماضية (.....

همست كرمة برعب

(أخفض صوتك يا محمد (.....

الا أنه هزها بعنف وهو يصرخ

(أين كنتِ يا كرمة الأيام الماضية ؟؟ (.....

هتفت كرمة بذل

(أخرس يا محمد ..... أنت تهين نفسك قبل أن تهينني ... أرجوك ابتعد من هنا (....

اقترب السائق سريعا كي يبعده الا أن كرمة أوقفته بكلمةٍ واحدة في قوة عشر رجال

(ابتعد ..... أنه أمر عائلي (.....

ثم نظرت الى محمد تقول برجاء به حسم منتهي

(أبتعد عني يا محمد ..... دعنا على الأقل ننفصل بتحضر (...

الا أنه لم يتخلى عن ذراعها وهو يصرخ و يهزها

(ليس قبل أن أعرف أين كنت ؟؟ ..... و من أين لكِ بكل ذلك ؟؟ (.....

رفعت كرمة يدها الطليقة تغطي وجنتها الشاحبة من الذل و الهوان و هي ترى الأعين بدأت في الإلتفاف اليهما .... مجددا .... حتى باتت سمعتها الفضائحية معروفة في هذا المصرف ....

الا أنها سيطرت على ساقيها اللتين أوشكتا على السقوط و قالت ببأس

(أنا ..... استأجرت بيت ..... و الآن أخرج من حياتي يا محمد رجاءا ..... أنا لا أستحق منك كل ذلك (....

صرخ محمد وهو يهزها بعنف

(و هل أنا أستحق منكِ كل ذلك ؟!!! ..... بعد كل ما فعلته من أجلك و ما قدمته لكِ (..... !!!

صرخت كرمة و قد فقدت أعصابها بعد ضغط الأيام الماضية

(كفى يا محمد أرجوك ..... كفى فضائح ..... اخرج من حياتي ، أريد أن أنسى كل ما فات (.....

الا أنه كان قد وصل للحد الأخير وهو يجذبها من شعرها ليقول بعنف

(بل ستعودين الي بيتك ..... و الآن ..... و حينها سأعلمك أن زوجك (....

صرخ به صوت عالي مجنون

(أنت أيها الحقير ..... اتركها حالا (.....

أغمضت كرمة عينيها بعد أن سقطت نظارتها أرضا فداس عليها محمد و تهمشت بقسوة ... لتظهر عينيها المتورمتين المنتفختين من ليالي سهر و بكاء ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

"ها قد اكتملت ..... و ظهر حاتم مجددا ...."

أبعدها محمد خلف ظهره دون أن يترك شعرها و هي تئن ألما .... الى أن وصل اليه حاتم وهو يتشبث بقميصه ... بينما صرخت كرمة بجنون و هي تبكي

(كفى ..... كفى (.....

لكن سيلا من الشتائم النابية انبثقت بينهما و هي في المنتصف مربوطة من شعرها و الجميع ملتف حولهم بذهول

فصرخ حاتم وهو متمسك بياقة قميص محمد دون أن يجرؤ على تخليص شعر كرمة من براثن الهمجي الذي كان بدوره يحاول ضربه بساقه و يده الطليقة

(أستدعوا الشرطة ..... حالا (.....

و ألتف حراس الأمن في لحظة حول محمد يبعدوه عن حاتم بالقوة ... و كرمة شعرها يتقطع بين الجميع ...

الى أن تمكنوا من تحريرها بالقوة .... فصرخت عاليا و هي تلهث بعنف

(لا ..... لا شرطة .... أرجوك (

استدارت لحاتم تصرخ بهياج

(أرجوك ..... لا شرطة (.....

نظر اليها غاضبا و هو ينظر الى عينيها المتورمتين يتنفس بسرعة ... شاعرا أنه على وشكِ إرتكاب جريمة

لكنها استغلت تردد الجميع للحظة واحدة ثم التفتت الى محمد تصرخ بجنون و هي تدفع صدره بقبضتيها

(كفى يا محمد ..... كفى ..... لقد كسرتني و انتهى الأمر ..... أخرج من حياتي..... أخرج من حياتي ... لا أريدك ..... لا أريدك .... لم أعد أريدك .... تحلى بقليل من الكرامة (....

ساد صمت مريع بين الجميع ..... ووقفت كرمة و محمد ينظران الى بعضهما و هما يلهثان كمتصارعين في حلبة يحدها الذهول ..... !!

و لم تدري كم مر من الوقت ..... قبل أن ينتزع محمد نفسه بالقوة من بين أيديهم ... ثم يبتعد في صمتٍ مهيب ....

استمر الصمت .... ووقفت هي في المنتص تلهث ..... و ما أن همس حاتم باسمها حتى صرخت بقوة

(كفى .....كفى .....سأغادر (.....

ابتعدت ساقاها جريا .. و حاتم يتبعها مناديا عليها ... فاستدارت اليه تصرخ بعذاب غير حافلة بالأعين المراقبة بذهول

(كفى يا حاتم ..... كفى ..... كان مجيئي هنا اليوم خطأ كبير (....

ثم ابتعدت جريا .... الا أن حاتم أشار الى السائق ، الذي أسرع يفتح لها باب السيارة كي لا تهرب ... و بالفعل كانت أكثر من ممتنة الى المقعد الذي ارتمت فيه ....و الباب الذي أغلق عليها كي يحميها من أعين الناس .... فأرجعت رأسها للخلف و هي تغمض عينيها لتبكي و تشهق بمرارة ....

.....

.....

بعد عدة أيام .....

دخل حاتم البيت بوجهٍ غامض .... بعد أن فتحت له أمينة الباب ، فسألها بصوت خافت غريب

(أين كرمة ؟؟ (.....

ردت أمينة بحنق

(على وضع يدك ..... على الأريكة عند النافذة تبكي حتى دون صوت .... لقد فقأت مرارتي (

تنهد حاتم بقوة .... لكن شيئا به كان يتألق .... نظرة عينيه تبرق على غير المعتاد ....

فدخل الى البهو و هو يتنحنح ما أن رآها ....

لم يبد عليها أنها سمعته ..... فناداها بصوتٍ حازم

(كرمة (.....

أجفلت قليلا و ذقنها يرتفع عن ركبتيها ..... لكنها عادت و أخفضته دون أن تنظر الى حاتم .... مقررة البقاء في عزلتها ....

اشتدت ملامح حاتم بصرامة أكبر ... و اقترب منها ليقول بصلابة

(كرمة ..... كفي عن ذلك الدور الدرامي ، فهو لا يليق بكِ (.....

لم ترد عليه ... و لم تلتفت .... فقال بقوة

(لدي شيء لكِ (.....

أيضا لم تهتم .... و لم تنظر ..... فبرقت عيناه غضبا ... و شيئا آخر .... ثم قال بمنتهى الهدوء

(من محمد (.....

استدار رأسها الى حاتم كطلقة رصاص و هي تقول بلهفة

(محمد زوجي ؟ (..... !!

اشتد فكه بقوة ... و تصلبت ملامحه ، بينما فقدت عيناه كل رقتهما ....

لكنه أطرق برأسه .... محاولا السيطرة على انفعالاته الأنانية .... ثم اقترب مخرجا ورقة مطوية وهو يقول بغموض

(لقد وصلتكِ هذه على المصرف اليوم (.....

نهضت كرمة بساقين ترتجفان ..... و اقتربت من حاتم ، لتلتقط منه الورقة المطوية ...بيدٍ ترتجف

و ما أن فتحتها حتى طالعتها الكلمات الرسمية المسجلة القاسية ....

كان حاتم يراقب عيناها الظاهرتان من خلف الورقة .... بينما الورقة تخفي باقي وجهها كنقاب يسترها عنه ...

انحنى حاجباها .... و ارتجفت الورقة بين أصابعها بشدة كارتجاف حدقتيها

الجاريتين بتشوش دموعها تلاحق الكلمات الهاربة .....

همس صوتها وصله بوضوح كقصف ناري

(ورقة طلاقي (.....

شعر بصدره ينقبض بشدة وهو يقول بوجوم

(نعم يا كرمة ..... لقد أصبحتِ حرة رسميا (.....

سقطت كرمة جالسة على حافة الأريكة و هي ترفع الورقة الى وجهها و كأنها منديل .... لتودعها دموعها باكية ....

بينما وقف حاتم مكانه متسمرا .... يريد أن يضرب بكل حواجزه عرض الحائط و الجري اليها و احتضانها ليخبرها أنه

سينسيها كل ألم عاشته .... يقسم أنه سينسيها ....

لكنه وقف مكانه و قبضتاه تنقبضان بألم....

و ما أن وصلت أمينة على صوت بكاء كرمة حتى ربت حاتم على كتفها وهو يقول باختناق

(قدمي لي معروفا ..... و احتضنيها نيابة عني .....)

ضربت أمينة على وجنتها و هي تنظر اليه تمط شفتيها هاتفة بهمس

(يا خيبتك .... يا خيبتك (.....

لكنها اقتربت لتجلس بجوار كرمة و هي تسحبها الى صدرها مربتتة على ظهرها رغما عنها و هي تقول بحنق

(ابكي حبيبتي ..... ابكي ..... لكن ابقي بحضني أنا قبل أن يفضحنا خائب الرجا (....

لم تفهمها كرمة و هي تبكي بشدة .... بينما كان حاتم واقفا مكانه ينظر اليها بعذاب ..... و حين شعر بأنه لن يتحمل أكثر ... اندفع خارجا ليصفق الباب خلفه بعنف زلزل جدران البيت بقوة ....

.....

.....

بعد ثلاث أشهر ....

كان حاتم واقفا خلف حاجز المطبخ الرخامي المكشوف يعد بعض الشطائر .....

و صوت ضربات الكرة على الحائط المجاور يكاد يطرق رأسه بمطارق من حديد .....

فقال بصوت مكبوت

(كفى يا محمد (.....

الا أن الصبي النحيف الرياضي الجالس على الأريكة المريحة لم يبد أنه قد سمعه وهو يعاود ضرب الكرة مرة بعد مرة ... على الرغم من أن عينيه مثبتتين على وجه والده المحنى بتصميم ...

أخذ حاتم نفسا عميقا ... و التزم الهدوء وهو يقول مجددا

(كفى يا محمد (.....

لكن الصبي لم يتوقف .... و حين شعر حاتم أن رأسه توشك على الإنفجار ، رفع وجهه ليقول بقوة

(قلت كفى يا محمد ..... و الا تخلصت من تلك الكرة ، الا يكفيك تدريب النادي (..... !!!

قال الصبي بلهجة استفزازية

(لا ..... لا يكفيني ..... هل لي أن أعرف لماذا تركنا بيتنا ؟ ... و الى متى سنظل محتجزين بذلك الجحر ؟؟؟ (

رفع حاتم وجهه مجددا وهو يقول بغضب

(جحر ؟!!! ..... لأنك تعيش في شقة ؟!!
.... انظر حولك جيدا ثم قارن هذا الجحر
بمن لا يمتلك غرفة منه (...

رفع الصبي الصغير عينيه وهو يقول بملل

(ها سنبدأ المواعظ (.....

هتف حاتم بغضب و بصوت زلزل الجدران

(احترم نفسك يا ولد و تعلم كيف
تكلم والدك (.....

برقت عينا الصبي الشبيهة بعيني أبيه وهو
ينظر اليه بتحدي .... ثم هتف بقوة

(ما دمت لا تتحملني ... و أنا لا أتحملك
دعني أذهب الى أمي ..... توقف عن دور
جليسة الأطفال الذي تتبعه معي .... لقد
كبرنا أنا و أنت قليلا على هذا الدور (.....

هتف حاتم بصرامة

(محمد ..... لا تجبرني على معاقبتك و
التزم حدودك (.....

أستقام محمد في جلسته و هو يصرخ دون
خوف

(لما لا تتزوج و تنجب رضيعا صغيرا تبدأ
معه من البداية و تكبر عقلك مني ..... !!
)

هتف حاتم بصرامة و قسوة ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أنت قليل الأدب ..... و ذهابك الى أمك هو ما أفسد أخلاقك ، لا تتحداني كي لا أمنعك عنها (....

قال محمد رافعا ذقنه بتحدي

(لا تستطيع (.....

وجد حاتم أنه وصل لجدار مسدود و أنه قد أنزل من قدره كوالد حين صغر عقله لعقل صبي في العاشرة ....

فأخفض رأسه وهو يحاول السيطرة على غضبه .... لأنه هو الخاسر ، فابنه لا يخاف أبدا ... و كلما اشتد معه ستضيع هيبته .....

أعاد تركيزه الى الطبق في يده .... و أعاد محمد ضرب الكرة على الحائط المجاور .... فقرر حاتم تركه لحاله قليلا ثم يعاود التفاهم معه .....

لكنه لم يجد الفرصة حين ضرب محمد الطبق في يد حاتم بكرته فوقع الطبق و تناثرت أشلاؤه في كل مكان ....

حينها خرج حاتم كالمجنون من مكانه ليلتقط الكرة و سرعان ما طعنها بالسكين حتى ارتخت تماما أمام عيني محمد المصدومتين ....

نظر حاتم الى عيني ابنه .... و حينها شعر بالغضب من نفسه أكثر ، الا أنه قال بصوتٍ

خاقت جاف وهو يلقي الكرة في سلة المهملات

(اذهب الى غرفتك ..... و لا تخرج منها) .....

اندفع محمد من مكانه جريا الى غرفته صارخا بجنون

(أنا لا أريد البقاء معك هنا للحظة واحدة .....أريد الذهاب لأمي ..... حتى أنني أشعر بأن مراد هو أبي و ليس أنت (.....

وقف حاتم ينظر بوجوم الى الباب الذي صفق في وجهه بعنف .....

فرمى نفسه على الأريكة بتعب وهو يتنهد يأسا ..... إن هذا الولد يخرج أسوأ ما فيه...

لم يكن يوما عديم الصبر لهذه الدرجة ....

مع أطفال الناس الآخرين يكون غاية في الصبر و اللطف .... حتى ان أطفال العائلة كلها يحبونه و بشدة

لكن لماذا يكون قاسيا هكذا مع ابنه .....أين يذهب صبره و طول باله مع غيره ممن هم في سنه و اصغر !!

تنهد حاتم بشدة .... ما قاله محمد طعنه في الصميم .....

رن هاتفه فجأة ليرى الرقم المثير للإستفزاز أكثر من أبنه ..... أم ابنه .....

تنهد بقوةٍ أكبر وهو يرجع رأسه للخلف هامسا

(هاتفه معه بالداخل ..... من المؤكد أنه أعطاها التمام (....

ظل ينظر الى الهاتف الرنان .... الى أن تحول رنينه الى نواح و عويل .... فأمسكه يرد مرغما

و ما أن فتح الخط .... حتى خرق العويل طبلة أذنه و هي تصرخ مهددة و متوعدة و كأنه كوى ابنه بالنار !!!

ظل حاتم ينظر الى الهاتف قليلا ... ثم وضعه فوق الطاولة الى أن تنتهي ....

و بالفعل بعد فترة طويلة جدا سمع صوت صراخها

(حاتم ..... حاتم ..... أين ذهبت ؟؟؟ (.....

أمسك حاتم الهاتف ليرد عليها بهدوء .... فقال

(نعم يا داليا أنا هنا .....كنت أسمعك (.....

صرخت وهي تتأفف

(هل يمكنك أن تخبرني لماذا تحتجز الولد في هذا الجحر ؟!!! .....ما خطب البيت ؟ (. !!

أرجع حاتم رأسه للخلف ضاحكا ملىء فيه دون صوت ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الآن عرف منبع الكلمة .....

لكنه رد بهدوء

(أولا شقتي ليست جحرا يا داليا .... أم نسيتِ أنها شقة زواجنا ؟!! ..... على الأقل تحمل لك ذكرى أو اثنتين جميلتين .....)

صرخت داليا بغرور و تدلل

(توقف عن هذا الكلام يا حاتم ..... أنا امرأة متزوجة الآن (.....

عاد حاتم ليضحك دون صوت وهو يرجع رأسه مستلقيا على ذراع الأريكة ....ثم سرعان ما اختفت ضحكته .. و شرد في السقف وهو يفكر بها .... و كأنه نسيها من الأساس !!

ثلاث أشهر كاملة منع نفسه عنها .... لم يرها .... مجرد اتصال سريع كل اسبوع ليرى ان كانت تحتاج شيئا ... و كانت ترد بخفوت و بروح ميتة بأنها لا تحتاج أي شيء .... و كأنها زهدت الحياة فجأة .....

اليوم تنتهي عدتها ....

اليوم كرمة انسانة حرة ..... من حقه حبها .....

لكن الوقت عدوه ..... إنها مصابة و بشدة .... و تحتاج الوقت الطويل كي تقف على قدميها من جديد ....!!!

بينما هو يستعر ببطىء و ألم .....

اخترق صوت داليا أحلامه فاقشعرت اذنه ليختفي الحلم الجميل ... فقال بهدوء و إتقان

(ماذا !!! ..... ماذا !! .... داليا لا أسمعك ..... حاولي الكلام ..... اذهبي بجوار أقرب نافذة ... لا أسمعك ... سأطلبك مجددا .... الى اللقاء (.....

أغلق الهاتف على صوت صراخها و هو يتنهد بارتياح .... بعض الحيل لا تموت ، مهما انكشف سرها ....

و سرعان ما طارت أصابعه على رقم الهاتف الذي تركه لها .....

استمر الرنين طويلا .... و قلبه يتضخم مع كل رنة .....

الى أن سمع صوتها أخيرا ..... صوت عذب رقيق به شجن يقتله ....

فقال بخفوت وهو يغمض عينيه محتفلا معها بليلة حريتها

(كيف حالك يا كرمة (.....

أجابته بصوت شارد حزين

(بخير ..... كيف حالك أنت يا حاتم ؟؟ ....)

رد حاتم وهو يتنهد

(صوتك لا يخبرني بأنكِ بخير أبدا .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ردت كرمة بفتور

(لا تشغل بالك .....يومين و يمضيا و سأكون بخير (

قال حاتم بخفوت قلبي

(يومين !!! .... لقد مضى ثلاثة أشهر .....(

ساد صمت طويل مشحون بينهما عبر الخطوط ...ثم سمع همسها الضائع و كأنها تحدث نفسها بشرود

(نعم ..... مضى ثلاثة أشهر (.....

عاد قلبه لينقبض مجددا ..... لقد أصبح أستاذ و رئيس قسم في كيفية قراءة نبرة صوت كرمة .... و ترجمة ما تشعر به .....

قال حاتم بخفوت يتخلل حزنها

(كرمة .....أريد أن أراكِ (

ما لم يتوقعه ... أن ترد عليه بخفوت مماثل

(و أنا أيضا أريد أن أراك (.....

اشتعلت عيناه و نبض صدره لاهثا .... لكنه سيطر على انفعالاته بمعجزة ليقول بهدوء يكاد يختنق به ببلاهة

(حسنا .....هل أمر عليكِ غدا صباحا ؟ (..... !!

قالت كرمة بصوت لا حياة به

(حسنا ..... لكن لدي عدة أشياء أنجزها أولا خارج البيت ... و بعدها سأعود .. ربما لو انتظرتني قليلا (

"سأنتظرك العمر كله " .....

لكن العبارة تأخرت في عقله مع عبارة أخرى أخترقت عقله ....

ستخرج غدا ؟ .... !!!

انها المرة الأولى التي تخرج فيها بعد ما حدث آخر مرة .....

لم يستطع أن يمنع نفسه من النطق بقوة

(الى أين ستذهبين ؟ (..... !!

بدت نبرته فظة و حادة أكثر مما انتوى .... فساد الصمت بينهما مجددا ... فأغمض عينيه يلعن غباؤه

يبدو أن وجود محمد معه جعله فظا و متطفلا على الجميع ... لذا سارع ليقول ملطفا لهجته

(كي أرسل لكِ السيارة (.....

ردت بعد فترة و بصوت ممتن

(شكرا لك يا حاتم ..... لكن أفضل الخروج وحدي قليلا ، أحتاج ذلك ..... أنت لطيف جدا (

لطيف جدا !!!!

لماذا انتابه فجأة شعور بأنه دمية دب من الفراء و ذات شريط أحمر !!

لقد تضررت رجولته من مدحها .....

لكنه كتم احساسه بصبر و هو يقول من بين أسنانه

(شكرا (.....

و استطاع بالقوة منع نفسه من الإلحاح في معرفة وجهة خروجها غدا .....

قالت كرمة أخيرا بخفوت

(الى اللقاء اذن ..... أراك غدا (....

"انتظري قليلا ...لماذا أنتِ بخيلة هكذا !!! "

لكنه قال بهدوء

(الى الغد يا كرمة (.....

أغلق الهاتف و هو يهمس متنهدا بقوة

(يا كرمتي ذات عناقيد العنب (.....

.....

.....

دخل سيف الى مقهى الشركة في وقت الإستراحة ....

و رغما عنه بحثت عيناه عنها تلقائيا ككل يوم .... الى أن وجدها .....

كالعادة تجلس وحيدة على إحدى الطاولات البعيدة ..... تبدو كفتاة انطوائية حزينة هزيلة .....

شعر بصدره يغلي شوقا لها لم ينضب لمدة ثلاث أشهر كاملة ..... !!

ذهب رغما عنه ليجلس الى طاولة أخرى حيث ينتظره أحد المدراء للنقاش في أمر ما .....

جلس سيف يواجهها من بعيد و هي تجلس شاردة ... ذراعيها النحيلتين مستندتين الى سطح الطاولة ...

شعرها الفارق من المنتصف مجموع في ذيل حصان منخفض منسدل على إحدى كتفيها ....

و هي ترتدي نظارتها السوداء المثلثة .....

من مكانه استطاع أن يلمح توترها ..... كما استطاع أن يلمح ككل يوم همهمات و همسات الجميع تجاهها ...

منذ أن انتهى التدريب الذي فشلت به فشلا ذريعا ... و رسبت في اختباره النهائي ....

لم يجد أمامه سوى فعل شيء يخالف طبيعته تماما .... فمنحها الوظيفة على الرغم من أنها لا تستحقها أبدا ... و غيرها أحق منها .....

لكن إحساسه بالذنب تجاهها كان أكبر .....

منذ تلك الليلة المجنونة التي همست فيها له أنها تريد طفلا ..... !!!

أي كلمة أكثر اثارة من الممكن أن يسمعها رجل من طلب امرأته أن يمنحها طفلا منه ..... !!

لا يزال يذكر أن صدره تضخم وقتها بشدة .... و فارت الدماء بعروقه .... و حملها معه الي السرير و أودعها عواطف مجنونة عنيفة دون أي رحمة .....

حتى شعر أنها تنصهر به على الرغم من تسارع نبضات قلبها تحت كفيه .....

لكن .....

لكنه رفض ..... !!!

لقد رفض بكل رقة و تهذيب .....

حتى الآن لا يزال يذكر عينيها المصدومتين برفضه الحاني .....

و حين أخبرها برقة أنها لن تتحمل كل ذلك الجهد .... انقلبت على جانبها بصمت .... و نامت ... بينما هو يعلم حق اليقين أنها لم تنم .....

فسألها همسا إن كانت قد غضبت .... فهمست له دون أن تستدير اليه

(بالطبع لا (.....

تلك الليلة ظل سهرانا بجوارها ..... يتلمس ذراعها و كتفها برقة ..... مرجعا خصلات شعرها للخلف .....

حمل طفل ..... !!

هل يخبرها أن الطبيب قد أوصاه أن ينتظرا عدة أشهر بعد الزواج ؟ ..... !!

لكنه لم يرغب أن تعيش تلك الحالة مجددا ..... بعد المرة التي أخبرها فيها بمرضها .....

لقد فضل ترك الأمور تسير بطبيعية حتى يحين الوقت .....

لكنها صدمته بطلبها المفاجيء فلم يعرف بماذا يجيبها سوى الرفض بأدب ..... !!

و من وقتها لم تعيده مجددا .....

و تحولت حياتهما الى نظام روتيني .... يذهبان معا الى العمل صباحا ... ثم يقلها سائق خاص الي بيت والدها حيث تبقى للمساء .... و يعود بها للبيت ....

لكن الروتينية لم تطل خلوتهما معا بعد ..... فقد كان شوقهما يتجدد ما أن يغلق عليهما باب .....

سواء كان باب غرفتهما بالبيت ... أو باب مكتبه في العمل .....

ابتسم بعبث وهو ينظر اليها جالسة بوجوم و اتزان في الطاولة البعيدة ....

تلك المتزنة الواجمة ..... لم تكن تتمكن في بعض الأحيان من إمساك ضحكتها العالية ما أن يتمادى بشوقه معها

في مكتبه .... حتى يضطر الى أن يكمم فمها بيده .....

تنهد سيف وهو ينظر اليها .....

و الحقيقة أيضا أن وضعها ليس سهلا .... سواء بالبيت أو في العمل .....

فهي مكروهة في المكانين ..... تكاد تعامل أسوأ معاملة و تجاهل .....

فأمه و شقيقتيه يتجاهلانها تماما ..... و هنا موضوع تعينها دون وجه حق أثار الغضب تجاهها .....

خاصة و انها أيضا لا تبلي حسنا في متطلباتها الوظيفية .....

الوظيفة لا تناسبها إطلاقا .... و هي تكابر و لا تريد الإعتراف ..... لكنه قرر إلهائها بها قليلا كلعبة ..... الى أن يقنعها بتركها فيما بعد .....

رفعت وعد وجهها فالتقت أعينهما في لحظة .....فغمز لها بقصد ....

و من مسافته البعيدة تمكن من رؤية احمرار وجهها ..... فابتسم .....

إنها جميلة ..... جميلة ..... وهو لا يكاد يجد القدرة على الصبر الى أن يقفل عليهما باب مجددا .....

.....

.....

نزلت وعد صباحا الى المطبخ كي تعد لنفسها كوب من الشاي ....

لكنها توقفت مكانها حين رأت ورد تقف بظهرها الى الباب .... و أمامها كوب مماثل ساخن موضوع فوق السطح الرخامي .....

تجمدت ملامح وعد و أوشكت على المغادرة بصمت .....

الا أن فضولا جعلها تنظر الى ورد التي كانت تميل بخصرها قليلا مع صوت فيروز المنبعث من المذياع ....

و كان شعرها العسلي الداكن مرفوعا لأعلى .... و يدها تتلاعب بالسماعة الظاهرة خلف أذنها .....

انحنى حاجبا وعد رغما عنها و هي تدرك بأن السبب في تلك الإصابة هو والدها .....

أحيانا ..... احيانا نادرة جدا تشعر بالتعاطف معها .....

فورد على الرغم من كل عنجهيتها لم تحظى بأي شيء يذكر .....حتى عملها البسيط تركته منذ فترة بسيطة بعد أن شتمت مديرها في العمل ..... !!

أحيانا تراقبها و هي تتأمل صورة طفل رضيع في مجلة دون اهتمام ..... لكن تأملها يطول و يطول .....

و أحيانا تستطيع أن تلمح ارتباك وجهها ما أن يبدأ الكلام عن زفاف مهرة .....

ورد لا ينقصها الخاطبين أبدا .... حتى مع سنوات عمرها التي تجاوزت الثلاثين بسنةٍ أو اثنتين .....

فهي جميلة ..... صحيح جمالها من النوع الصلب الذي يشبه وسامة سيف .....

لكنها جميلة .... و أخت سيف الدين فؤاد رضوان .....

لكن المشكلة فيها هي ..... إنها سيئة الطبع بدرجة فظيعة .....

لقد حضر عريس لمقابلتها في البيت ..... و كانت النتيجة أنه تقريبا خرج مطرودا من البيت .....

كم تذكرها ورد بوالدها عبد الحميد ....

ورد تشبه خالها في الكثير من الطباع مهما أنكرت .....

رأتها وعد و هي تنتزع السماعة من خلف أذنها قليلا .... لكن و قبل أن تنتبه لها .. سقطت من يدها في كوب الشاي الساخن !! .....

ظلت يدها مرفوعة في الهواء بصدمة و هي تحدق بكوب الشاي .... ثم همست بوجوم

(ماذا الآن (..... !!!

لا تعلم وعد لماذا هذا المشهد جعل بعض الدموع تترقرق في عينيها بصمت .... فاستدارت مبتعدة بسرعة قبل أن تخونها

مشاعرها أكثر و تنال المزيد من التحقير و الإهانة .....

لكنها لم تعلم أن ذلك اليوم مساءا .....

حين كان سيف قد وصل للبيت قبلها .....

كانت ورد تعد لها مفاجأة .....

فما أن رأته جالسا يطالع حاسوبه بإهتمام حتى جاءت و جلست بجواره بابتسامة زهو .... فنظر اليها سيف متوجسا ثم لم يلبث أن عاد بإهتمامه الى حاسوبه ....

لكن ورد بدأت الكلام قائلة ببساطة

(هل ستتأخر وعد اليوم ؟؟ (.....

رد سيف دون أن ينظر اليها

(لا تخبريني أن معجزة قد حدثت و أنكِ قد اشتقتِ اليها (..... !!!

ابتسمت ورد و قالت بهدوء

(في الحقيقة لم أفعل ..... لكنني سمعت خبرا أدهشني (.....

رد سيف بلامبالاة و دون أن ينظر اليها

(ما هو ؟؟ (.....

قالت وعد بخفة

(هل تعلم أن زوجتك فتحت ورشة خياطة ؟؟؟ (.....

توقفت أصابع سيف عن العمل .... ثم رفع وجهه الى ورد يقول بخفوت خطير

(ماذا ؟؟ ..... من اين لكِ بمثل هذا الخبر الساذج ؟ (..... !!

ابتسمت ورد و هي تقول بهدوء

(الخبر أكيد ..... لقد فتحت ورشة خياطة في بيتها ، حيث تعمل بها كل مساء ..... و هل تعلم من يعمل معها بنفس البيت ؟؟ ..... ذلك الصبي الذي كان يعمل لديك ساعيا ..... " علي")

اشتعلت نيرانا سوداء ملتهبة في عينيه فجأة ..... ثم همس بخطورة

(من أين لكِ بمثل ذلك الخبر ؟ ..... !!!)

ضحكت ورد عاليا ... ثم قالت ببساطة

(نصف الموظفات لديك .... هن زبوناتٍ لديها ..... أنت الوحيد الذي لا تعلم .....!!!)

ولو كانت أشعلت نارا في غابة .... لم يكن ضوءها ليماثل اشتعال الغضب في عيني سيف في تلك اللحظة.....

.....

.....

نظرت وعد مبتسمة الى المدعوة راوية ..... تلك العلقة خضراء العينين و التي ألقيت عليها بالقوة الجبرية ....

كانت تغلق سحاب فستان إحدى الشابات ..... و علامات الفخر ظاهرة بوضوح على وجهها .....

تلك الفتاة موهوبة فعلا .....

لقد كانت نجدة من السماء.....

إنها فتاة طريفة .... جذابة الملامح ، تشبه هند رستم ..... و هي بسيطة النشأة و تحتاج لعمل مثل وعد و مثل علي

لذا فإن الثلاث أشهر الأخيرة .... جمع بينهم العمل في علاقة صداقة متينة .....

و بالفعل تلك العلاقة أثمرت عن نجاح معقول جدا .....

هي و راوية تمكنا بمفردهما من تفصيل العديد من الأطقم و الفساتين خلال الثلاثة أشهر ..... حيث كانت راوية تعمل على الماكينة صباحا .... ووعد تعمل عليها مساءا .....

نظرت العروس الشابة الى نفسها في المرآة ... ثم همست بتأثر واضح ...

(انه رائع .....)

كان هذا الفستان عملا مشتركا بين وعد و راوية .... فستان خطبة من الاورجانزا الوردية و و الشرائط الذهبية .....

و ما أن نطقت العروس بذلك حتى رفعت راوية يدها و أطلقت زغرودة عالية جدا .....

جعلت كلا من وعد و العروس تضحكان بشدة .....

ثم لم تلبث أن فتحت المذياع و أدارته على أغنية راقصة .... لتمسك بعدها بيدي العروس و هي تهتف

(لا ينقص سوى أن نجرب إن كان الفستان يرقص أم لا (.....

ضحكت العروس بقوة و هي تتمايل يمينا و يسارا متراقصة بالفستان الهفهاف.....

ثم خرجن الى علي الذي كان منتظرا في البهو مسندا وجنته الى كفه بملل ... فاقتربت منه راوية تجذبه من يده و هي تهتف

(تعال و ارقص معنا (.....

لكنه قال بخشونة

(هل أنتِ هنا للعمل أم للرقص ؟ (..... !!

لكنها هتفت و هي تميل قليلا

(ارقص يا هادم اللذات (.....

ظل علي متسمرا مكانه بحنق قليلا .... ثم لم يلبث أن انفجر بالرقص بكل كيانه حتى شهقت وعد ضاحكة الى أن دمعت عينيها .....

صفقت لهم وهي تراى الثلاثة يرقصون أمامها .....

الثلاثة كانو صغار السن .... فراوية و علي في السابعة عشر .... بينما العروس نفسها في التاسعة عشر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وعد وحدها التي كانت تشعر بنفسها عجوزا بينهم .....

لكن علي اقترب منها يمسك يدها وهو يقول آمرا

(ارقصي (.....

صرخت وعد

(مستحيل (.....

لكن راوية أمسكت بيدها الأخرى و هي تهتف

(ارقصي من أجل العروس (.....

تلقائيا بدأت وعد في التمايل مهم في دائرة ..... نست فيها كل همومها .....

و استمر المرح اغنية خلف أغنية .....

الى أن تسمرت وعد مكانها فجأة و هي ترى سيف واقفا بهيئته الضخمة في اطار الباب .....!!!

و كان مظهره غريبا .... مرعبا .....

توقف الجميع عن الحركة و هم ينظرون اليه برهبة ..... لكن سيف تنازل عن عيني وعد لينظر الى علي الواقف أمامه بشجاعة ....

فقال سيف بخفوت

(ألم آمرك أن تبتعد عن زوجتي ؟ (..... !!

وما أن فتح علي فمه ليتكلم ..... حتى عاجله سيف بصفعة قوية على وجهه ..... !!

صرخت وعد و راوية .... و العروس .....أما علي احمر وجهه بكرامة شاب في مقتبل عمره .... لكنه لم يفتح فمه بكلمة وهو يضع يده على وجنته .... ثم اندفع خارجا من البيت

ثم سيف صرخ عاليا

(الجميع الى الخارج حالا (.....

و خلال دقائق كانت راوية و العروس خارج البيت بعد ان بدلت ثيابها و اخذت معها فستانها ، تاركتين وعد لمصيرها المظلم .....

كانت وعد واقفة مكانها ترتجف بشدة و يديها على فمها ..... بينما سيف واقفا أمامها بشكلٍ خطير .... ثم قال أخيرا بهسيس مرعب

(ألم آمرك بأن تبتعدي عن ذلك الولد ؟؟ .....ألم آمركِ أن تتركي الخياطة و الإختلاط بالأغراب ؟؟ (...

أزاحت وعد كفيها عن وجهها لتهتف بخوف و غضب بينما عينيها تدمعان بشدة

(و أنا أخبرتك أنني لن أتخلى عن الخياطة أبدا ..... تلك الماكينة هي أغلى عندي من الكثير من البشر (

صمت سيف قليلا وهو ينظر اليها بشر و ملامح قاتمة .... ثم لم يلبث أن قال بخفوت

(تلك الماكينة ؟ (..... !!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و دون تردد ..... اتجه اليها ليرفعها بيديه عاليا ..... ثم قذفها على الأرض بكل قوته تحت أنظار وعد المرتعبة .... فتحطمت بصوتٍ منفر جعلها تفقد الوعي !!

.....

.....

دخلت كرمة الي البيت حيث فتحت بالمفتاح الذي سلمها له حاتم ...

ثم لم تلبث أن أغمضت عينيها و زفرت بعمق .....

على الأرجح حاتم هنا ..... كان يجب أن تدق الجرس ....

حسنا ليس من المنطق أن تخرج و تغلق الباب لتدق الجرس من جديد ....

لذا دخلت بهدوء و هي تقول بصوت واضح

(السلام عليكم ..... لقد عدت)

لكن لم يرد أحد .... فأمينة حين تعمل في المطبخ لا تسمع أحدا ...

تقدمت كرمة بهدوء و هي تظن أن حاتم لم يصل بعد ..... لكنها تسمرت مكانها حين وجدته مستلقيا على الأريكة .... ذراعه تحت رأسه و غائبا في سباتٍ عميق !!.....

تصلبت كرمة بصدمة .... و شعرت أن الحرج يقتلها .... ووقفت لا تعلم كيف تتصرف .....

لكنها اقتربت منه ببطىء و دون صوت .... الى أن وصلت اليه ...

حينها طافت عيناها عليه دون تفكير ....

إنها المرة الأولى التي ترى فيها رجلا مستلقيا في سباتٍ عميق غير محمد !! .... و وزوجي اختيه اللزجين الممددين غالبا .... لكن شتان ....

محمد يختلف ..... و الآن ترى حاتم مختلف ....

انه ضخم لكنه رشيق .... صدره ذو الضلوع المكسورة سابقا يتنفس بثبات و قد بانت عضلاته القوية من أزرار قميصه العليا

إنه وسيم ولا شك ..... بل شديد الوسامة ...

ابتسمت بلطف و هي تلاحظ ذقنه الحليقة و الظلال تحت عينيه ...

لم يعرف حاتم الذقن الغير حليقة الا بعد أن تداخل في حياتها .....

يبدو أنه لا يرتاح في شقته الصغيرة .... و لا يعرف النوم هناك ...

و يبدو أن لها نفس التأثير الغير حليق على كل من يعرفها من الرجال .....

عامة كل ذلك سينتهي قريبا

ابتسمت أكثر على الرغم من حزن نظراتها و انحنت بحرج لتربت على كتفه هامسة

(حاتم ..... حاتم ..... لقد أتيت (.....

تحرك قليلا مهمهما .(أين كنتِ ؟؟ (.....

....لكنه عاد لينام ... فانحنت اليه مجددا تربت على كتفه قائلة بعطف

(حاتم أنه أنا ..... كرمة (

تحرك حاتم مجددا .... و فجأة وجدت يده ترتفع لتمس يدها على كتفه .....وهو يهمهم مبتسما همهمات لم تفهم منها سوى همسا واحد

(أحبك ..... يا كرمة (....

شهقت كرمة و هي تنتفض مبتعدة بذعر ... متسعة العينين .... الى أن ارتطمت بأبعد حائط ...

تنظر الى حاتم بذهول و رعب وهو يعود للنوم على جانبه ....

في لحظات عادت اليها كل كلمات محمد ..... كل ما قاله و ذكره .....

لقد كان محقا .....

حاتم يحبها ..... إنه رجل و يحبها رغم أنها متزوجة ... أو كانت متزوجة .....

محمد كان محقا .....

رجلا أحب زوجته ..... فماذا كان ليفعل غير ذلك.....!!

كانت تتنفس بسرعة و ذعر ..... لا تعرف هل تسيء الظن به أم أنها ستجعله الحجة لفشل زواجها لأسباب أخرى عديدة

كل هذا مر في ذهنها خلال لحظات .....

لحظات تقفها ملتصقة بالحائط و هي تنظر اليه بذعر .... و بداخلها احساس مقيت بالخيانة .....

محمد كان محقا .... رجل و اشتعلت دماؤه لمعرفته أن آخر يحب زوجته .....

محمد كان محقا ..... حتى هي ضربت علياء ما أن عرفت بزواجه .....

نعم إنها خائنة ..... كيف تساهلت و سمحت بذلك ؟!! ..... نعم بداخلها شعور بالخيانة .....

ظلت مكانها لحظات أخرى الى أن أبصرته يفتح عينيه كتمساح مفترس يتنفس بسرعة و كأنه ينفض حلما قويا كان يعيشه...

ينظر للسقف قليلا وهو يغمض عينيه و يفتحهما .... ثم لم يبلث أن استدار ببطىء ليتسمر مكانه وهو يراها واقفة ملتصقة بالحائط مذعورة !!

انتفض حاتم جالسا بسرعة ... وهو يقول بخفوت و حرج

(صباح الخير يا كرمة ..... أنا آسف جدا ، لقد غلبني النعاس (

صمت بحرج ، ثم لم يلبث أن ابتسم قائلا بهدوء

(الواقع أنني أنام على هذه الأريكة أمام التلفاز ..... لذا ما أن جلست عليها حتى قضت على مقاومتي (

لم ترد عليه و لم يظهر عليها أي بادرة حركة ....

فعبس بشدة وهو يرى ذعرها .... فمد يده تلقائيا تحسس قميصه و عضلاته و حتى بنطاله .... لكنه لم يجد اي وضع يخدش الحياء !!

انها تبدو في غاية الذعر و البراءة ..... لا تبدو كامرأة متزوجة منذ عشر سنوات ....

نهض حاتم من مكانه ليقول عاقدا حاجبيه

(ماذا بكِ يا كرمة ؟؟ (..... !!

ابتلعت كرمة ريقها ..... لكنها اخذت نفسا عميقا ثم رفعت وجهها و هي تستقيم قائلة باتزان

(حاتم ..... أريد الكلام معك قليلا في أمر هام (...

توترت أعصابه من نبرة صوتها .... و أيقن أن ما سيسمعه لن يسره أبدا .....

لكنه عاد ليجلس بهدوء على الأريكة ...
ثم ربت عليها بجواره وهو يقول كالمرة السابقة

(تعالي ..... اجلسي بجواري (

ظلت متسمرة مكانها عدة لحظات ....
لكنها تحركت لتجلس على بعدٍ منه مخفضة رأسها ....

وهو ينظر اليها .... كانت بهية جميلة كأجمل ما في الصباح .....

ترتدي بنطال ضيق من الجينز الأزرق ... و عليه كنزة صوفية فضفاضة تكاد تغطى فخذيها بانتفاخ أنيق ... و تلف وشاح صوفي نبيذي حول عنقها ...

أما ذيل حصانها المتموج كان غاية في الطرافة و الميوعة .....

كانت تتنفس من شفتيها المنفرجتين .....
لا يعلم إن كان ذلك بردا أم توترا .....

و كم تمنى لو يدفئها أو يهدئها ..... أي شيء يدخلها في أحضانه و السلام ....

تكلمت كرمة أخيرا بصوتٍ مشتد كالوتر

(حاتم أنا .....سأسافر (...

لم يكن جاهزا لتلك الصدمة .... و كأنها ضربته في منتصف صدره

همس حاتم وهو يهز رأسه قليلا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(تسافرين !! ..... الى أين ..... و كيف ..... رحلة أم .....)

قاطعته كرمة بهدوء

(لقد راسلت السيد عماد طويلا ..... و عرض علي منذ فترة أن أنقل عملي للخارج معه وهو سيساعدني)

كان ينظر اليها و كأنه تحول لتمثال حجري ....

كل هذا فعلته دون أن يدري !! ..... و هو الذي كان من الغباء بحيث اعتقد أنها تعتمد عليه كلية !!

كلمت رجلا آخر .... و قبلت عرض عمل بالخارج لتتركه بهذه البساطة !!!

هتف حاتم فجأة بقوة جعلتها تنتفض ....

(لن تسافري يا كرمة (.....

رفعت وجهها المذهول اليه ، لكنه لم يعبأ بذهولها بل التفت اليها بكليته ... حتى مالت بها الاريكة اليه ...

و قال بكل قوة و عينيه في عينيها

(أريد أن أتزوجك يا كرمة (.....

شهقت عاليا للمرة الثانية و انتفضت واقفة و هي تصرخ

(مستحيل (.....

الا أنه اندفع ناحيتها وهو يقول بعنف

(ليس مستحيلا يا كرمة ..... أنا لا أفعل ذلك لأنني أعرض عليك المساعدة أو أي معنى تافه كهذا (.....

استدارت كرمة بعيدا عنه و هي تشهق بعنف

لكنه تابع بقوة و إصار

(أنا أفعل ذلك لأنني أريدك يا كرمة (.....

صرخت كرمة بقوة

(أصمت (.....

الا أنه كرر بقوةٍ أشد و أعنف

(بلى يا كرمة ..... أنا أريدك و منذ وقتٍ طويل ،..... لكنني كنت أنتظر أن تتأقلمي وتتعافي من فكرة انفصالك ..... أنا أريدك يا كرمة ....)

صرخت كرمة و هي تغطي أذنيها بكفيها

(قلت لك أصمت (.....

قال بعنف

(كنت صامتا ..... لكن ما أن أجدك على وشكِ الضياع مني مجددا ، فاعذريني .... لن أصمت (

التفتت اليه بعنف و هي تقول بشراسة

(الضياع منك مجددا ؟!!! ..... متى كنت لك كي أضيع منك ؟؟؟ (

ارتبك قليلا و أجفل من هول هجومها الضاري ..... لكنه لم يتخاذل ، بل قال بكل صلابة

(مجرد رغبتي بكِ و أنتِ بعيدة المنال هو الضياع في حد ذاته (.....

مالت اليه كرمة تقول بعنف

(لم يكن من حقك ..... إنها خيانة)

رفع يده يقول بشراسة مدافعا

(لا ..... مشاعري الخاصة ، لا سلطان لي عليها .... و ليس من حق أي مخلوق أن يحاسبني عليها)

قالت كرمة بشدة

(اذن انا لا دخل لي بذلك ..... لكن موضوع الزواج ، انساه يا حاتم ..... أنت بالذات مرفوض تماما)

رجع للوراء و كأنها صفعته بشدة ... ثم ساد الصمت بينهما ليقول بخفوت به نبرة صدمة

(أنا بالذات !!! ..... هل أنا منفر لكِ ؟؟ .....)

لا ليس منفرا أبدأ ..... انه لطيف و شهم ....

لكن مشاعره تجاهها أشعرتها بالخيانة و القذارة .... و أثارت كل ألمها من جديد ، خاصة بعد أن عرفت أم محمد كان محقا .....

لكنها آثرت الصمت على أن تعطيه الأمل ..... فالعرض فعلا مرفوض ....

لذا كتفت ذراعيها و أطرقت برأسها بعمد ..... و صدرها يخفق بعنف .....

و لم تسمع حولها سوى صوت أنفاسه الهادرة

الى أن قال أخيرا بصوتٍ خافت متقطع

(حسنا يا كرمة ..... هذا حقك ..... لقد سحبت عرضي .... و أعتذر لكِ)

ثم ابتعد عنها الى اتجاه الباب .... لكنه استدار اليها قبل أن يرحل و قال بصوتٍ شاحب و ملامح ممزقة

(لكن أعيدي النظر في موضوع سفرك ..... لا تتركي بلدك لأي كان يا كرمة)

ظلت كرمة مكتفة ذراعيها مطرقة برأسها ..... الى أن سمعت خطواته الغاضبة و صوت الباب يصفق بعنف

حينها رفعت وجهها الشاحب و هي تنظر للباب بوجوم و عينين غائرتين

"لقد طعنته بشدة .... و أهانت رجولته ..... لكن مشاعره ما هي الا خنجر غُرز في خصر محمد " .....

دمعت عيناها و ارتجفت شفتاها .....

ثم رفعت وجهها و همست

(يجب أن أخرج من هنا ..... و حالا .....)

.....

.....

وقفت مكانها تنظر اليه طويلا ....

من جانب أحد الأزقة دون أن تكون ظاهرة .... وقفت تراقبه وهو يعمل في ورشته ...

يعامل سيارة مفتوحة بيديه المشحمتين بالساعدين الأسمرين القويين ....

يبدو نحيلا .... وجنتيه غائرتين رغم لحيته النابتة ..... و عظام وجهه نافرة .....

عيناه ضائعتان بغضب وهو يصلح السيارة ..... أو ينتقم منها ...

استدارت كرمة لتستند بظهرها الى جدار الزقاق ..... و هي تتنفس بألم .....

لقد أتت و أوشكت على أن تعتذر له ... تطلب سماحه ... و تسامحه .....

لكنها كانت لحظة تهور عاطفية ..... أما الآن فعقلها يتكلم ، هل تستطيع الصمود من جديد ؟ ..... !!

تحركت كرمة من مكانها .... تشد ساقيها كي لا تنصاع لتهورها

ستذهب لبيتها ... تجلب بعض أوراقها التي تحتاجها و لم تحصل عليها منذ ثلاثة أشهر ....

ثم تبقى مع نفسها لتفكر .... هل تهرب منه أم اليه .....

أخذت نفسا عميقا ثم أسرعت الخطا ....

المفتاح لا يزال معها .... وهو لن يدخل البيت الآن .....

لذا وقفت أمام الباب تنظر اليه ... يشهد على تمردها و خروجها من قطبان طاعة محمد ....

ثم مدت يدها تفتحه و دخلت تغلقه خلفها ....

دارت بعينيها في أرجاء المكان الذي عاشت فيه أكثر سنوات عمرها كمكان واحد مستقر

هو نفسه .... بأرجائه و أركانه .....

لكنها فجأة سمعت صوتا جعلها تشهق مذعورة.....

لتجد فتاة شابة خارجة بذعر مماثل من الحمام و هي ملتفة بمنشفتها البيضاء !!! منادية باسم ... محمد !!

اتسعت عينا كرمة بصدمة و هي تنظر الى علياء ذات القوام النحيف الرشيق ، تقف أمامها ملتفة بمنشفتها البيضاء التي لا تخفي منها الكثير

شعرها يقطر ماءا ..... و هي تقف أمامها بنفس الصدمة و قد مات اسم محمد على شفتيها ما أن رأت كرمة أمامها ...

رفعت كرمة يدها الى صدرها اللاهث و هي تنظر الي غريمتها .... عيناها تطرقان كل ذرة من جسدها العاري دون خجل و إنما بتمزق ....

و رغما عنها طارت عينيها الى السرير المشعث ..... سريرها مع محمد لأكثر من عشر سنوات

و الظاهر من باب غرفة النوم المفتوح ...

ثم أعادت عينيها الذاهلتين الى علياء و فغرت شفتيها ..... و دون أن تدري اقتربت منها ببطىء بينما وجه علياء يتلون و يشحب و هي تهمس بأسى

(سيدة كرمة ..... لم أكن أدرك أن .....)

الا أنها صمتت حين وصلت اليها كرمة بذهول الصدمة ... ثم رفعت يدا مرتجفة تمسك بحافة المنشفة الملتفة على صدرها .... هامسة بإعياء

(تلك ..... منشفتي (..... !!!

فانقبضت عضلات علياء بتوجس و رعب و هي تظن أن كرمة ستسحب منها المنشفة .....

لكنها لم تفعل .... لأنها جرت على الحمام و انحنت الى المرحاض تتقيأ بعنف مصدرة صوتا مخيفا

جرت اليها علياء و انحنت اليها ... ممسكة المنشفة بيد ، بينما تربت على ظهر كرمة بيدها الأخرى و هي تهتف بقلق

(سيدة كرمة ..... ماذا بكِ ؟!!! ..... سيدة كرمة .... هل أرسل من ينادي محمد ؟!! ..... سيدة كرمة (...

الا أن كرمة نهضت بقوة على ساقيها و دفعت علياء بعنف .... ثم اتجهت لى المغسلة تغسل وجهها و فمها بشدة

و ما أن أنتهت حتى نظرت الى علياء بصرامة مخيفة رغم شحوبها و صرخت

(اذهبي و استري نفسك بأي شيء ريثما آخذ أغراضي الخاصة (.....

تركتها علياء و جرت تفر من أمامها ... بينما رفعت كرمة وجهها تنظر الى المرآة الصغيرة أمامها .....

كانت تنظر الى جثة مشوهة الملامح .... قاسية العينين ....

ثم لم تلبث أن نزعت المرآة من مكانها بعنف و قذفت بها الى الأرض بأقصى قوتها كي تتهشم الى شظايا ....

و بعد فترة طويلة و ما أن خرجت حاملة أوراقها التي وجدتها سليمة لحسن الحظ مخبأة في مكان بعيد عن يد محمد الطائشة ....

حتى رفعت هاتفها تطلب رقما ..... و ما أن سمعت صوته القلق حتى نظرت للبعيد بتجمد و قالت بصوت ميت

(حاتم ..... أنا.....)

.....

.....

بعد اسبوع ....

قالت كرمة بجمود و عينين غير مدركتين و هي تتشبث بهاتفها

(وعد .....لدي خبر لكِ أنا سأتزوج .....محمد أصبح من الماضي بالنسبة لي ..)

ساد صمت مهيب لعدة لحظات .... قبل أن تسمع الجواب الصلب من الجهة المقابلة

(جيد ..... و أنا أحضر جواز سفري .....سأسافر ....للأبد ..و يمكنك وضع سيف في نفس الماضي الذي يحتوي على محمد ثم أحرقيهما معا بأقدم زجاجة بنزين لديكِ (. .....

.....

.....

الفصل الخامس و العشرون :

عيناها باردتان و صلبتان و هي تنظر من نافذة غرفتها للخارج ..... لم يسعادها الظلام كثيرا ...

لكنها كانت غير قادرة على أن تحيد بعينيها عن الخارج .... الحرية .... حلم الهرب القديم ....

سمعت صوت باب الغرفة من خلفها لكنها لم تستدر و لم تعره اهتماما

انه هو ..... صوت خطواته تعرفها جيدا .....

أغلق الباب ووقف خلفها دون كلام لفترة ..... ثم لم يلبث أن قال بجفاء

(هل تظنين أن اضرابك عن الطعام يعتبر تهديدا لي ؟ (..... !!

لم تمنحه حتى تنازل الرد ..... و ظلت مكانها تنظر من نافذة غرفتها و هي مكتفة ذراعيها بصمت جليدي

فاقترب منها أكثر وهو يقول بصوتٍ قاتم ....

(أنتِ تستهلكين آخر درجات صبري يا وعد ..... و أنصحك بالتوقف عند هذا الحد (....

لم ترد عليه ..... و ساد صمت مخيف الى ان زفر بغضب وهو يقترب منها ليجذبها من ذراعها و يديرها اليه بالقوة .... فواجهت ملامحه التي بدت مخيفة في تلك اللحظة ....

لكنها رفعت ذقنها و نظرت اليه دون ان يرمش لها جفن .... فقال بصوت خافت مشدود تحت سطحه غضب ظاهر بعينيه جليا

(حين اكلمك أنظري لي ..... و ردي على ما أقول ، .... لو أردت الاحترام فتعلمي أن تقدميه قبلا (.....

لم ترد و ظلت تنظر اليه بجمود ... عيناها بعينيه ، مما أشعل غضبه اكثر فهزها بقوة وهو يهدر

(ردي يا وعد (... .....

ظلت صامتة عدة لحظات ثم قالت أخيرا بصوتٍ جامد ثابت

(حاضر .....)

كان يتنفس بغضب وهو ينظر اليها .... منذ ما حدث بينهما و هي تتبع مع اسلوب البرود و هي تعلم أنه أكثر اسلوب قادر على إخراجه من طوره ..... خاصة وهو لم يتسامح معها بعد ....

لذا قال بجفاء

(أنا لم أعاقبك حتى الآن على فعلتك ..... فراعي لك رجاءا .... لأنني أحاول جاهدا حمايتك من بطشي (

ردت وعد بأدب و بصوت جامد لا نبرة له دون أن تهتز حدقتيها

(عاقبني يا سيف (.....

أجفل قليلا وهو ينظر الى وجهها المرفوع ناحيته و قد هزه طلبها البسيط الواثق .... و رغما عنه انحدرت عيناه عليها بصمت ..... فابتلع ريقه و هو يشعر بجسده يطلب نوعا آخر من العقاب .....

الحقيقة أن العقاب الحقيقي هو يفرضه على نفسه ببعده عنها منذ ما حدث .....

أيام طويلة..... يتجنبها بينما هي توليه كل البرود الذي تستطيعه .....

أيام طويلة ..... لم يقربها بينما جسده يزأر بجوارها كل ليلة طالبا بحقه فيها .....

لكنه يعرف نفسه جيدا حين يحركه غضبه .... و إن فعل فستكون تلك هي النهاية بالفعل .....

نعم إنه يحاول جاهدا حمايتها من بطشه .....

لذا قال بهدوء محاولا السيطرة على رغبته و غضبه في آن واحد .....

(أنا لم أمسِك بسوء..... لم أوجه لكِ كلمة ..... و حتى لم أمنعك من معاودة الذهاب الى والدك ، على الرغم من أن أيا من كان في مكاني ، كان يفترض به أن يفقد ثقته بكِ للأبد و لا يسمح لكِ بالخروج من البيت (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الحقيقة أنه أحمق تماما ..... فقد استغلت ثقته المزعومة في تحضير أوراق سفرها خلال الفترة الماضية ... ممتنة للفرصة السانحة لها .... و الى الجحيم بثقته الغالية .....

جذبها اليه حتى ارتطمت بصدره ليهدر بما يجيش بصدره منذ أيام طويلة من السيطرة على الذات

(كيف أمكنك ؟!!! ..... كيف أمكنك استغفالي بهذا الشكل ؟!! ..... السماح لهذا الولد بأن يبقى معك في بيتك .... بعد أن طردته من العمل !! ..... كيف أمكنك أن تكوني بمثل هذا الإنحطاط و أنتِ تعرفين مشاعره تجاهك ..... !!!

كيف أمكنك التنزيل من قدري و أنتِ تخيطين ملابس كل الموظفات لدي في حمام الشركة كالخادمات .... و أكون أنا آخر من يعلم ..... !!

هل يمكنك تخيل الى أي حد أسأتِ الى كرامتي كرجل و زوج ... و رب عمل (..... !

لم تهتز بها عضلة و هي تستمع بهدوء الى هديره الغاضب .... و ما أن انتهى حتى قالت ببرود

(تزوجتني و أنت تعلم أنني أعمل خياطة .... و ساعية .... و أحيانا خادمة .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تزوجتني علنا كي تضعني على خط النار مع الجميع .... و أنا أحاول التعامل مع ازدرائهم و ذهولهم ... و حتى شفقة البعض (.....

صرخ وهو يهزها بقوة

(لكنني أوقفت كل ذلك قبل الزواج ..... منحتك اسمي .... و فرصة عمل لا تتاح الى مئات مثلك .... و كل ما طلبته منكِ هو مبادلتي الإحترام (.....

سكت قليلا بينما وجهه منتفخ من شدة اندفاع الدم في أوردته ..... ثم هدر صارخا ليتابع

(ماذا استفدتِ من كل ذلك ؟!! ..... ماذا كان هدفك من تلك التصرفات ؟؟ (.....

قالت وعد بقوة و قد اشتعلت عيناها

(أخبرتك أنني لن أترك الخياطة ..... أنها الشيء الوحيد الذي اخترته بنفسي .... أخبرتك أنني لن أتقبل أن يتحكم بي أحد من جديد ..... لقد تحملت والدي لسنوات طويلة لأنه والدي دون أن أختاره .....

لكنني لست مجبرة الآن على تحمل أحد (.....

سكتت و هي تراه يجفل من هجومها فتابعت بقوةٍ أعلى

(فرصة العمل الغالية التي قدمتها لي ما هي الا عرض مسرحي سخيف .... لم يهدف سوى الى المزيد من التحقير من شأني و أنا أرى الجميع يزدروني على مكان وهمي دون عمل (.....

هتف فجأة دون تفكير

(و ما ذنبي إن كنتِ فاشلة (..... !!!

عم الصمت المكان بينهما بينما ظلت كلماته معلقة بينهما .... الا أنه رفض التراجع الآن فهتف بقوة

(أتعلمين ما أنتِ ؟!! ..... أنتِ أكبر انسانة انهزامية عرفتها بحياتي ..... توقفتِ عند نقطة واحدة لتبكين على نفسك ليل نهار .... بينما لم تحاولي بذل الجهد مع نفسك ولو قليلا ....

جهد قد يكون أقل بكثير من مجهود الخياطة ... أو حمل السجاد و تنظيفه !! .....

أنت تعشقين التحقير من نفسك ..... بكل تصرفاتك و أفعالك ....

حين عرضت عليك الزواج كنت جادا ..... كنت جادا بطلبي لدرجة لعينة .... جعلتني أتحدى أمي و شقيقتي ... و المجتمع و الماضي .... و كل منطق يخبرني أنكِ لستِ الإنسانة المناسبة .... و أن التكافؤ بيننا غير موجود بالمرة .....و أن الغدر يجري بجيناتك (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صمت قليلا يأخذ نفسا حاد ..... ثم تابع

(لكنني راهنت عليكِ ..... أكتفيت برؤية الأفضل بكِ....

بأنكِ مكافحة .....

بأنكِ استطعتِ اكمال تعليمك رغم كل ظروفك ..... و منحتك كل ما تحتاجين كي تبدأي ببناء هدف و كيان لكِ ..... لكن ماذا فعلتِ ؟ ..... !!

فشل بكل شيء ..... فشل بالتدريب و فشل بالوظيفة .... و فشل حتى في احترام لقبك الجديد كزوجة سيف الدين فؤاد رضوان ..... و حططتِ من شأنك و شأني و أنتِ تعملين بعمل لا يليق بوضعك الحالي

... تجرين خلفك شاب أحمق مدله بحبك ... حتى وصلت بكِ الوقاحة أن تصطحبيه الي بيتك كل يوم و كأنك تقيمين معه ..... تركتِ الهدف الذي رسمته لكِ و اخترتِ طريق يعيدك الى نفس النقطة التي تعشقين تمثيل دورها

وعد القادرة و العاشقة للشقاء ... متجاهلة تعليمها و صحتها و حتى كرامتها (.....

انتهى من كلامه .... وهو يلهث من فرط غضبه ، .... بينما كانت عيناها تنظران اليه بانعدام رؤية ....

نظر اليهما فوجدهما مغطاتين بغلاف زجاجي .... دون ان يظهر اثر لضعف الدموع على وجهها...

عيناها كانتا قاسيتان للغاية ..... على الرغم من طبقة الدموع التي ظهرت بهما...

و على الرغم من قسوتهما .... لكنه لا يزال يحبهما .... و بشدة ....

و طبقة الدموع تلك كانت أقسى عليه من العويل و النواح .....

أخذ نفسا عميقا .... ثم قال بجفاء و قد اتخذ قراره

(لقد انتهى عملك بالشركة يا وعد ..... و اليوم انهيت ورقك بها.....

لقد كنتِ محقة في أن الوضع كان اساءة ... ليس لكِ فحسب ، بل لي أيضا ..... الجميع يواجهونني بنظرات لوم و رفض .... بسبب فرضك على العاملين هناك دون مؤهلات عملية ... و ليست مجرد شهادة ورقية لا فائدة منها ..... كان عندي أمل في أن تحاربي من أجل اثبات ذاتك ..... لكنك وضعت النهاية سريعا بفعلتك تلك على مرأى و مسمع من جميع العاملين لدي (.....

صمت قليلا يتنهد ... ثم قال بخشونة

(اسمعي ..... ليس عيبا أن تكوني مجرد ربة منزل .... و الحقيقة أنني بت أرى أن ذلك هو الحل الأمثل لكِ و لي ..... و منذ

اليوم ستحاولين جاهدة تحسين علاقتك بأمي و شقيتي ..... و تبدأين التعامل كزوجة تحترم زوجها و اسمه (.....

سكت ينظر الي عينيها ثم مد يده فجأة ليقبض على ذقنها يرفع اليه بقسوة وهو يقول

(و أقسم بالله يا وعد .... لو علمت أنكِ حاولتِ التواصل مع ذلك الولد من جديد ، فسيكون تصرفي معك حينها شديدا لدرجةٍ ستوجعك طويلا (.....

تجمد الكلام بينهما .... و بقت تنظر اليه كتمثال بارد من الرخام .... مظهر الحياة الوحيد به . هو تثاقل طبقة الدموع بعينيها حتى سقطت بصمت منحدرة على وجهها .....

ارتعش فكه قليلا وهو يتأمل دمعتيها الصامتين .... لكنه لم يكن مستعدا لسماع صوتها الميت و هي تقول تذكره

(وعدتني ذات يوم الا تؤذيني (.....

أجفل من عبارتها الميتة و النابعة من حلقها المتورم .....لكنه قال بجفاء صامت

(لن أفعل ..... لو تكبدتِ بعض الإحترام (.....

ظلت وعد تنظر اليه من خلف دموعها ... ثم قالت أخيرا بنفس الصوت الميت

(لكنك فعلت (.....

اهتزت شفتاه للحظة و كأنها صفعته .....
لكنه تركها فجأة ليقول بفتور

(حضري نفسك لتناول العشاء معنا .... و
ستفعلين كل يوم منذ الآن فصاعدا)

ابتعد الى الباب مجددا .... لكنها
استوقفته قائلة بهدوء

(سيف (.....

توقف مكانه للحظات ... ثم استدار اليها
بصمت و جفاء ، فقالت بثقة ووعد

(ستدفع ثمن ماكينتي التي كسرتها .....
)

ابتسم بسخرية .... ثم قال بهدوء

(و ما الجديد ؟!! ..... أنا دائما أدفع .....
حددي المبلغ الذي تريدين و سأضيفه
لحسابك (...

ابتعد خطوة لكنه عاد ليلتفت اليها قائلا
ساخرا

(و طبعا لن يكون ثمن قطعة الخردة التي
كسرتها ..... اليس كذلك (...!

ثم ابتعد عنها خارجا ..... بينما وقفت
تنظر الى الباب المغلق من خلف غلالة
دموعها .... ثم قالت بصوت يهتز بقوة

(لقد حددت الثمن فعلا ..... يا سيف
الدين فؤاد رضوان (

.....

.....

دخلت وعد بخيلاء الى غرفة الطعام ....

و نظرت الى الأعين التي ارتفعت اليها بتعبيرات متباينة .... لكن لم يكن من بينها أي تعبير ايجابي أو متعاطف ....

لكنها لم تهتم و اتجهت بهدوء الى أبعد كرسي و جلست دون كلام ....

و ما أن فعلت حتى نهضت مهرة من مكانها و هي تقول بحدة و صلف

(بعد اذنكم ..... لقد فقدت شهيتي ، سأذهب الى غرفتي (....

الا أنها و قبل أن تتحرك .... قصف صوت سيف عاليا بدرجة جعلت وعد نفسها تنتفض

(اجلسي مكانك (.....

ارتجفت مهرة من صوته .... لكنها همست بصوت مختنق و شفتيها ترتجفان بشدة كالأطفال

(لكنني لا أريد الأكل (.....

هدر صوت سيف مجددا

(و مع ذلك ستجلسين حتى و لو لم تأكلي (.....

جلست مهرة ببطىء و قد امتلأت عيناها بالدموع غير مصدقة لمعاملة سيف .....

بينما كانت وعد تنقل نظراتها بينهم ببرود و كأن الأمر لا يعنيها .....

و التقت عيناها بعيني ورد .... فنظرت اليها بتحدي و هي ترفع وجهها ...

رفعت منيرة ذراعيها تستند بمرفقيها الى سطح الطاولة ... خافضة رأسها تستند الى كفيها و هي تتنهد بصمت ....

فقال سيف بهدوء

(ماذا بكِ يا أمي ؟؟ ..... هل أنتِ متعبة ؟؟ (.....

هزت رأسها نفيا دون أن ترفعها .... بينما قالت ورد بهدوء

(الجميع كان بحالٍ أفضل منذ عدة أشهر ..... لينقلب فجأة حالنا بفعل سحر أسود ....)

قال سيف بقوة

(كفى يا ورد (.....

تلاعبت وعد بطبقها ناظرة اليه بصمت .... بينما الجو المشحون يزيدها تبلد و جمود .... ثم قالت أخيرا بهدوء

(لقد سأل والدي عنكِ بالأمس ..... يا عمتي (

ارتفعت الرؤوس اليها مجددا و شعرت وعد و كأنها اصبحت هدفا لنيرانهم .... و سيف

اكثر من الجميع ، حيث قال بقسوة دون تفكير

(اخرسي و تناولي طعامك (.....

رفعت عينيها اليه ..... و التقت أعينهما طويلا في حرب صامتة ... و همست بداخلها

"حسنا يا سيف ..... زد من الثمن ..... ليس هناك أقرب من وقت الحساب "

أخفضت وجهها الى طبقها .... الا أنها شعرت بصدمة حقيقية حين سمعت صوت منيرة يقول بخفوت

(ماذا قال ؟ (..... !!

نظرت وعد اليها بدهشة حقيقية ..... و لم تستطع منع نفسها من النظر الى سيف

مجددا ، لتجد أن عيناه تحولتا الى الجحيم بعينه .....

لكنها لم تمتثل لنظرة التهديد و التفتت الى منيرة تقول بجمود

(قال أنه يريد رؤيتك (.....

هتفت ورد بقسوة تكاد أن يكون جنونا

(على جثتي .....سأكسر قدمه قبل أن يخطو الى هنا (

نظرت اليها وعد بعينين قاسيتين منتفضتين تبرقان بغضب ..... لكنها أمسكت نفسها عن الرد ، التفتت الى منيرة تقول بجفاء

(لم يعد بمقدوره الحركة الآن .....
حتى طلبه في رؤيتك ... نساه خلال دقائق
... لكن توجب علي أن أخبرك بذلك
(.....

كانت منيرة تنظر اليها بعينين معذبتين ...
ثم قالت بخفوت

(ألم يذكر شيء آخر ؟ (..... !!

نظرت اليها وعد .... متجاهلة باقي الأعين
الشاخصة اليها بجنون ..... ثم قالت بخفوت

(أراد أن يطلب منكِ السماح (.....

أصدرت ورد صيحة استنكارية ساخرة (
هاااااااااااا..... ياللمهزلة (!!

لكن وعد تجاهلتها تماما .... و نظرت الى
منيرة تقول ببرود و هي تهز كتفها

(هذا هو كل ما قاله (.....

نظرت اليها منيرة طويلا ثم قالت بخفوت
صادمة الجميع

(و أنتِ ؟؟ ..... ما هو رأيك ؟؟ (....

صرخت ورد بجنون و هي ترمي معلقتها
بوقاحة محدثة ضجيج عالي (أمي !!!!!!!
..... هذا جنون (

....بينما غطت مهرة أذنيها بكفيها ..
مغمضة عينيها .....

لكن منيرة لم تنظر الى ورد بل ظلت ناظرة
الى وعد .... و أعادت بنفس الخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ما رأيك ؟؟ (.....

كانت وعد تنظر اليها بصدمة داخلية ..... إنها المرة الأولى التي تعيرها منيرة اهتماما ...

أخذت نفسا قصيرا بعد فترة ... ثم قالت بجفاء و هي تعاود النظر الى طبقها تتلاعب به ...

(رأيي !! .....رأيي هو أنكِ رأيتِ من أخيكِ الكثير من الظلم ..... لذا لما لا تضغطين على نفسك مرة أخيرة .... و ترين طلبه للسماح .....سيكون ذلك أفضل من موته دون أن يفعل ....لكِ و له (.....

صرخت ورد و هي تنتفض من مكانها كالمجنونة

(هذا مستحيل ..... أقسم أن أترك البيت لو حدث ذلك (.....

ثم التفتت الى سيف صارخة

(سيف ..... تصرف .... قل شيئا ..... هل نسيت ؟!!! ..... هل نسيت سجنه لك و صفعاته....

و ماذا عني ..... ماذا عن ضربه لي حتى فقدت الوعي.... !!

و ماذا عن حقنا بالميراث و الذي سلبه رغم حاجتنا اليه لعلاج أبي .... و ربما لو كنا

حصلنا عليه لكان أبي الآن لا يزال على قيد الحياة ...

و ماذا عن أمك التي أجبرها بالقوة على معاشرة رجل غير والدنا !!.....حتى مات والدي بعدها ان لم يكن بسبب المرض ، فبالتأكيد بسبب القهر (. .....

أغمضت منيرة عينيها و هي تشعر بالإنتهاك .... دون القدرة على الدفاع عن نفسها .....

لكن سيف لم يوقف ورد كالمرات السابقة ..... و نظر الى مهرة التي كانت لا تزال واضعة يديها على أذنيها و هي تهتز الى الأمام و الخلف مغمضة عينيها حتى تنتهي الأزمة .....

أفلتت شهقة باكية فجأة من ورد .... فرفعت يدها تغطي فمها ....

حينها نظرت وعد اليها بصدمة أخرى ..... ورد تبكي !! ..... لم تظنها تنتمي أبدا الى عالم البشر .....

نظر سيف الى ورد بصمت طويلا ..... بتعبير غير مقروء .....

ثم التفت الى وعد يقول بلهجة الأمر

(اخرجي من هنا (.....

نظرت وعد اليه طويلا و التقت أعينهما .....
ثم نهضت دون كلام متجهة الى باب البيت
....

الا أن صوت سيف قصف من خلفها كدوي
المدافع

(الى غرفتك ..... و ليس خارج باب
البيت (

وقفت مكانها دون أن تستدير اليه ..... و
باب البيت أمامها ....

لكنها تمكنت من السيطرة على نفسها في
اللحظة الأخيرة بكل قوة ..... و
استدارت مغيرة وجهتها حيث صعدت السلم
.... الى غرفتهما .....

سقطت ورد على كرسيها مجددا و هي ترفع
كفيها الى وجهها لتبكي بقوة ..... و
سيف ينظر اليها بصمت ... ثم دون كلام
نهض من مكانه و اتجه اليها ، فانحنى
يحاوطها بذراعه و ضمها الى صدره بقوة ....

هتفت ورد بصدره باكية بقوة

(أريد ان أموت (.....

ابتسم قليلا و قال بخفوت

(سألحق بكِ لو فعلتِها ..... يا حمقاء ،
أتظنين أنني أستطيع الحياة بدون نكدك
؟ (.... !!

هتفت ورد بإختناق و هي تخبىء وجهها
بصدره

(لقد بكى أبي يا سيف ..... ليلة زواج أمي ..... دخلت غرفته لأجده يبكي (.....

أظلمت عينا سيف بألم ..... و شدد من ضمها اليه .....

بينما نهضت منيرة من كرسيها بصمت كي تبتعد عنهما .....

.....

.....

جلست وعد على حافة السرير تنظر الي النافذة .... تنتظر اللحظة التي سيدخل فيها سيف الى الغرفة و يعطيها ما تستحقه من العقاب .... و كم كانت متلهفة اليه ....

فكل ما يفعله يزيدها قناعة .... و صلابة ..... و يقتل كل انجذاب أحمق شعرت به ذات يوم .....

لكنها على الرغم من انتظاره ... انتفضت رغما عنها حين سمعت صوت الباب يفتح خلفها

فاستدارت مذعورة ..... لكنها صدمت حين وجدت منيرة تدخل بهدوء مغلقة الباب خلفها .....

توترت وعد و انقبضت كفيها و هي تنهض لتواجهها متوقعة الأسوأ .....

فاقتربت منها منيرة ..... ووقفت أمامها بصمت ... ثم رفعت يدها فجأة و تلمست وجنة وعد برقة ....

ارتجفت وعد تحت ملمس أصابعها الحانية ... بينما همست منيرة بتأمل

(أنتِ تشبهين أمك للغاية ..... كيف غفلت عن ذلك في المرة الأولى ؟ (..... !!

همست وعد بخفوت مذهول

(قلتِ من قبل ..... كيف غفلتِ عن عيني والدي (.....

هزت منيرة رأسها نفيا و هي تبتسم بحزن ..... ثم همست

(بل تشبهين أمك ..... كانت جميلة مثلك (....

همست وعد بأمل

(هل كنتِ تعرفينها جيدا ؟ (..... !!

ابتسمت منيرة و هي تقول بخفوت

(ليس تماما ..... لكني كنت أعرف ما تعانيه على يد والدك (.....

همست وعد و هي تشعر بغصة في حلقها

(هل عانت الكثير ؟؟ (.....

تنهدت منيرة بروح مثقلة ..... ثم همست

(نعم يا وعد عانت الكثير ..... حتى فقدت الكثير من مشاعرها ، و باتت دمية بلا روح (

ابتلعت وعد تلك الغصة المسننة و دمعت عيناها .... ثم همست باختناق

(لقد نصبت نفسي حاكما عليها لسنوات طويلة ..... و لم ادرك أنني أتحول الى مثلها عاما بعد عام .... دمية بلا روح (.....

انحنت عينا منيرة بحزن دون أن تفقد ابتسامتها ... و همست بقلب مهموم

(و أنا نصبت نفسي حاكما عليكِ لفترة طويلة ..... قبل أن أحاكم نفسي (

رفعت وجهها الى وعد تنظر اليها بصمت قليلا قبل أن تقول

(كان يجب أن أمنح احساسي الأول فرصة (.....

همست وعد مستفسرة

(احساسك الأول ؟ (..... !!

أومأت منيرة برأسها ... ثم همست

(حين رأيتك لأول مرة ..... شعرت بقلبي يهفو اليكِ دون تفسير .... و بعدها ظللت الح على سيف كي يحضر الينا بصفة دائمة (.....

ضحكت قليلا ثم تابعت مقلدة صوت سيف بخشونة

(لكنه قال بغضب " وعد ليست دمية يا أمي ... أحضرها كي تلعبين بها (...."

ضحكت وعد قليلا بينما دمعت عينيها بغزارة ..... و كذلك منيرة التي تابعت تقول بجدية

(بكِ شيء نظيف يا وعد ..... حافظي عليه (

تابعت وعد تكمل الجملة و هي تضحك بأسى

(و العديد من الأشياء الغير نظيفة (.....

ضحكت منيرة و هي تمسح دموعها ..... قبل أن همست

(كلنا كذلك (.....

ثم رفعت و جهها .... تنظر الي وعد بقوة و همست

(سأذهب الى عبد الحميد (.....

اتسعت عينا وعد بصدمة و همست بذهول

(حقا ؟ (..... !!

أومأت منيرة و هي تقول

(نعم ..... سيريحني ذلك (

ترددت وعد قليلا .... ثم أخفضت وجهها و همست

(أبي أصبح يمر بحالات من الخرف و النسيان ..... و فقد القدرة على الحركة و التصرف .... لو كنتِ ذاهبة كي تشمتين

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

به فلا تفعلي ..... ليس من أجله ، لكن صدقيني .... تلويث نفسك لن ينفعك ، بل سيضرك جدا (

ابتسمت منيرة قليلا بحزن ... ثم همست

(من عاش الظلم طويلا ..... لن يمكنه الشماتة .....فقط يتمنى الراحة (.....

ابتلعت وعد ريقها .... و بداخلها كذبة , ...

كذبة ابتدعتها عن طلب والدها السماح من منيرة ..... لأنه لم يفعل في الواقع .....

لكن نجح هدفها .... و ها هي منيرة تصدق طلبه السماح و قد ترتاح أخيرا .....

قالت منيرة تقاطع أفكارها

(وعد ..... لو أرحت والدك في طلب سماحه ، هل تردين لي المقابل ؟؟ (.....

عقدت وعد حاجبيها بحيرة .... ثم همست

(و ما هو المقابل ؟ (..... !!

مدت منيرة يدها تحيط بها وجنة وعد .... ثم نظرت الى عينيها و همست

(المقابل الا تجرحي سيف .....سيف قلبه معلق بكِ ..... لا تفطريه أرجوكِ (....

فغرت وعد شفتيها .... ثم عادت و أغلقتهما بحزم لتقول بهدوء و هي تربت على كف منيرة

(قلب سيف لم يكن أبدا معلقا بي ..... لا تخافي ، ... سيف يستحق الأفضل (.....

انحنى حاجبي منيرة بحزن و قلق ..... لكن وعد تابعت و هي ترفع وجهها

(و أنا كذلك (.....

تألمت ملامح منيرة ما بين خوف و حسرة .... لكن وعد بللت شفتيها و تظاهرت بالقوة و اللامبالاة و هي تقول متجهة الى أحد أدراجها

(هناك شيء آخر لكِ من أبي ..... لم أخبرك به بعد كي لا يسمعه أحد (

أخرجت وعد ورقة و ناولتها لمنيرة و هي تقول بهدوء

(هذا عقد تنازل عن الشقة لكِ ..... و هي آخر ما يملكه والدي في هذه الدنيا ،

اعتبريها جزء من حقك الذي سلبك اياه (.....

أمسكت منيرة بالورقة مذهولة .... لا تصدق ما سمعته !! ..... هل وصل عبد الحميد لدرجة التنازل لها عن آخر ما يملك ..... !!!

قالت منيرة و هي تضع الورقة في يد وعد رافضة بقوة .....

(لا .....إنها من حقك (.....

الا أن وعد قبضت على يد منيرة و الورقة بكفيها و قالت بحزم

(لا ..... إنها وصية والدي في حياته ، و أنا سأنفذها ..... لا مجال للرفض (....

ارتجفت منيرة و هي تنظر الى الورقة بذهول ..... بينما تابعت وعد نظراته بشبه ابتسامة باهتة ....

ابتلعت منيرة غصة في حلقها و همست باختناق

(شكرا لكِ يا وعد ..... شكرا لأنكِ أخبرتني بما قاله عبد الحميد (.....

أومأت وعد برأسها و الدموع تغشى عينيها بغزارة ... ثم همست بإختناق

(شكرا على إحساسك الأول (.....

أومأت منيرة كذلك و الدموع تغلبها .... ثم خرجت بسرعة تطلب بعض الخلوة لنفسها .....

بينما وقفت وعد مكانها تستنشق نفسا .... شعرت به نظيفا للمرة الأولى .....

لكنها أدارت وجهها ما أن سمعت صوت صرير سيارة سيف ... ينطلق بها خارجا ككل ليلة .... فوقفت تنظر الى شبحها المنطلق في الظلام بجمود ..... و همست بفتور

(على الأقل لا عقاب الليلة (.....

لكنها كانت مخطئة ..... فشياطينه السوداء أعادته اليها كما فكرت لاحقا .....

أما هو ..... فشعوره يختلف ....

أراد كرهها و بشدة .... و في نفس الوقت أراد حمايتها من نفسه في تلك اللحظة .....

لكن و بعد ساعات من الجنون بسيارته خارج المدينة .... أيقن أنه يجب أن يعود ....

أن يعود لعينيها ..... لم يعد يقوى الإبتعاد أكثر .....

وعد العمري هي احدى مكونات دمه .... شاء أم أبى .....

و عينيها هما نافذتي روحه .....

اندس قربها مضيئا ضوء المصباح الجانبي الخافت .... ليتأملها و هي توليه ظهرها على ضوؤه الذهبي .....

كانت كلوحة مرسومة .... لرمز الجمال في قميصها الحريري الطويل .....

تنهد بكبت وهو يطيل النظر ..... لقد فجرت بيته الليلة ... و أحرقت روحه بنار الغضب .....

و ها هو الآن بجوارها يشتعل بناره .....

مد يده يتلمسها برفق على طول جسدها ..... و سرعان ما أغمض عينيه ... و ياللعجب ، مع لمسته الطويلة المحرقة لها ... كانت أول صورة قفزت الى خياله .... صورتها و هي تقف في مكتبه منحنية الرأس .... و ذلك حين رآها لأول مرة .....

حين رفعت وجهها و تلاقت أعينهما للمرة الأولى .....

رعشة جسده وقتها ..... كانت هي نفس رعشة جسده الآن وهو يتلمسها بحرية .....

حين شعر أنه وصل الى أقصى درجات قدرته على التحمل .... مد يده يديرها اليه و هي نائمة بملامح شاحبة مزرقة .....

فتأملها بصمت و عيناه تطرقان أرضه بثمارها ..... دون أن يغفل عن أي جزءٍ منها .....

و في النهاية مد يده يقبض على ذقنها و هبط برأسه اليها يشبع من جوعه العنيف ....

الا أنها انتفضت شاهقة بقوة ... محاولة استيعاب جنونه المفاجيء .... و ما أن استردت وعيها حتى أدركت أنه أحاطها بذراعيه بقسوة يضمها اليه ، يكاد أن يكسر ظهرها ....

فتولد الرفض بداخلها بالغريزة بعد ما كان بينهما .....

مدت كلتا يديها تبعده عنها بقوة و هي تهتف بغضب

(ابتعد عني (.....

لكنه كان كمن أشعل النار في الغابة و انتهى الأمر .....

ياللهي كم بدا غاضبا ..... و كم أثار ذلك المزيد من غضبها ، فضربته في صدره بكلتا قبضتيها و صرخت

(ابتعد عني ..... ماذا تفعل ؟ (.... !!

و على الرغم من فورة مشاعره الكاسحة .... الا أنه تمكن من النطق همسا فوق عنقها مثيرا بها نوبات من الغضب و الجنون و الرفض

(لقد فكرت في طلبك ..... و قررت أخيرا .... بما أنك ستبقين ببيتك ... أن تشغلي وقت .... فراغك بطفل صغير ..... يمنعك عن اذية الناس و افتعال المشاكل .....)

كان ينطق كلماته الهادئة الباردة بينما تتخللها قبلات مجنونة كلما أنهى كلمة ....

أبعدت وجهه بكلتا يديها و هي تصرخ بذهول

(ماذا ؟!!! ..... أتظنني تحت أمرك ؟!! .....لو كنت تحيا في زمن الجواري لعاملت جاريتك بطريقة أفضل من ذلك (..... !!

تسمر من مكانه و هو يشرف عليها .... و بدا وجهه ما بين احمرار الإثارة ... و قتامة الغضب

لكنه حين تكلم قال بخفوت شرس

(لقد زادت وقاحتك ..... و أنا حذرتك .....)

صرخت وعد بجنون و هي تضربه في صدره بعنف

(اذهب انت و تحذيرك للجحيم ..... أنا أكرهك ..... أكرهك يا سيف .... ابتعد عني (

الا أنه التف حولها فجأة ليرفع ذراعيها فوق رأسها فانتابها الجنون و هي تتلوى صارخة ... الا أنه كتم صرختها ببركان ثورته ..... و سرعان ما سيطر عليها كلية ... حتى بدا تنفسها كشهقات موجعة ....

حاولت الرفض و المقاومة .... الا إنها لم تستطع أكثر ....

فأغمضت عينيها و هي تبكي بصمت

"يالهي .... لم تتناول أقراص منع الحمل منذ فترة " ....

صرخت مجددا برعب من فشل مخططها

(ارجوك يا سيف ..... ارجوك اتركني ..... (

رفع وجهه عنها وهو يلهث بجنون .... و استمر في النظر اليها طويلا .... ثم همس أخيرا

(أتذكرين أول مرة نظرت بها الى عينيكِ ؟؟ (.....

سكنت فجأة و هي تعقد حاجبيها ... بينما شهقاتها تتوالى بجهد و عذاب .... فتابع سيف وهو يخفض فمه الى ان لامس أذنها

(تلك اللحظة ..... عرفت أنكِ الخطر بعينه و كنت محقا (.....

تلمست شفتيه وجهها المرتجف برفق ....
بينما اطبقت جفنيها بشدة ، فتابع هامسا
بغضب اسود

(لماذا تتصرفين بهذا الشكل دائما ؟؟
..... لماذا تثيرين جنوني لتلك الدرجة ؟؟
(.....

بكت وعد بصمت بينما ارتخى جسدها
بتعب ..... ثم همست

(ليس الآن يا سيف ..... أرجوك .....
ليس الآن (.....

لكن سيف همس بصوتٍ أجش .....

(سأحتقر نفسي لهذا طويلا ..... لكنني
مضطر للنطق بها كي تغلقي فمك البشع
.... أنا أحبك يا وعد (....

تجمدت تحته تماما ..... و فغرت شفتيها و
هي تنظر اليه عاقدة حاجبيها بذهول و
همست بعد فترة طويلة جدا

(لماذا ؟ ..... !!)

ضحك وهو يهز رأسه بغضب واضح ....
لكنه لم يتنازل للرد .... و كان الفعل هو
أبلغ رد على سؤالها المنطقي .....

الا أنه لم يكن كافيا ..... هذا ما فكرت
به بجمود و هي تستلقي بجواره منهكة
القوى بعد أن راح في سبات عميق

.....

.....

بعد عدة أيام ...

صعد سيف غاضبا السلالم كل درجتين معا .....

يوشك على خنقها ..... لقد تأخرت في الوصول الى البيت ... بالإضافة الى اغلاقها هاتفها منذ الصباح ...

تلك الغبية تستنفذ كل صبره ....

منذ تلك الليلة المجنونة بينهما و هي تلتزم الصمت بعناد الدواب .....

يكاد صمتها و برودها اللذان تزايدا جدا بعدها يفقدانه صوابه ..... لقد اعترف لها بحبه !!!

و لو كان قد توقع منها أي استجابة فقد خاب أمله ....

نعم هذا هو السبب الحقيقي لغضبه الآن ..... لم تهتز ولو شعرة فيها لاعترافه .....

لعن ضعفه الذي جعله يعترف لها بمثل هذا الإعتراف رغما عنه على الرغم من أنه لم يتسامح و لم يمنحها ثقته من جديد .....

وصل الي باب شقة والدها ... و طرقه بقوة ....

لكن قلقا غريبا اندلع بصدره وهو يرى الظلام المدقع ظاهرا من الشراع الزجاجي للباب ....

توقفت يده عن الطرق قليلا ..... و عقد حاجبيه بشدة ، ثم لم يلبث أن أخرج مفتاح البيت الذي حصل على نسخة منه للضرورة و فتح الباب بيدين ترتجفان ... ثم أشعل الأضواء ....

و أمام ذهوله كان البيت خاليا من ساكنيه .....

لو كانت وعد وحدها .... لربما فكر في أنها في طريقها للبيت ....

لكن ما صدمه هو عدم وجود عبد الحميد في سريره .... و الذي كان مرتبا ..... !!

تحرك حول نفسه كالمجنون ..... الى أن أبصر ظرفا أبيضا على الطاولة المرتبة

فتحه ممزقا ورقه بعنف ... و قرأ الأسطر المتشابكة أمام عينيه المتوحشتين

"سيف ..... أعلم أنكِ الآن تبحث عنا كالمجنون لا لشيء سوى ارضاء لهوس التملك الذي ينتابك دون رادع .... لكن لا تحاول كثيرا .... لقد رحلت أنا و أبي بعيدا ..... لمكان لن تجده مهما حاولت ....

لقد انتهى زواجنا منذ اللحظة التي كسرت فيها ماكينتي ..... و ثمنها هو زواجنا .....

لو كان حبك المزعوم حقيقيا ، لكنت عرفت ما يؤلمني ... و ما أجده فيه العزاء الوحيد....

لقد أخبرت أمك ذات مرة ... بأنني لست دمية للعب بها .....

لكن كان حريا بك أن تصدقها أنت أولا قبل أن تقولها .....

زواجنا كان مجرد نزوة قصيرة الأمد .... لكنني و على الرغم من ذلك سأظل ممتنة لك على كل شيء قدمته لي ....

لقد وقعت على عقد تنازل عن الشقة لوالدتك .... و بذلك أكون قد قدمت لها شيئا بسيطا من دين والدي لكم ..... و لو كنت أملك أكثر لما ترددت في تسديد ديني كله لك ....

أتمنى لك الأفضل يا سيف كما ذكرت ..... و شكرا على الأيام الجميلة .... كانت مشاعر هوجاء بالفعل و لقد استمتعت بها ..... وعد "

انقبضت يده بذهول على الورقة وهو ينظر حوله بعدم تصديق ..... ثم لم يلبث أن صرخ كحيوان متوحش مصاب بشدة

(وعد (.....

.....

.....

نزلت وعد من الطيارة و هي تشعر بالغثيان و اختلال في الضغط ....

و أنهت الاجراءات بصعوبة و جهل مطبق .... اثار شفقة الجميع .... فاستغرقت وقتا اطول ...

ثم جرت كرسي والدها المتحرك و هي تنظر برعب يمينا و يسارا .... مدركة حركة التهور العنيفة التي ارتكبتها بالسفر الى المجهول ....

توقفت و تركت الكرسي قليلا و هي تنظر حولها ....

ثم لم تلبث أن انحنت الى والدها و قالت بتوتر و خفقات قلبها تتوتر أكثر

(أبي ..... سأذهب للبحث عمن ينتظرنا ... ابقى هنا قليلا)

ثم ابتعدت تدور حول نفسها كل حين و قد بدأ الرعب في التمكن منها

لكنها فجأة اصطدمت بجدار ضخم ... فشهقت و هي تستدير .... لتجد أمامها صدر انسان ....

تتبعت نهايته بخوف الى أن وصلت لوجه رجولي غاية في الجاذبية ....

لكنها لم تستطع ادراك تلك الجاذبية .... لأنها ببساطة سقطت بين ذراعيه قبل أن تسمع سؤاله الروتيني بصوت رخيم

(آنسة وعد ؟؟ (.....

و ظل السؤال على حافة شفتيه وهو يجد نفسه منحنيا ليلتقطها قبل أن تسقط أرضا ....

و خلال لحظات نظر حوله بذهول وهو يحمل فتاة شابة مصابة بالإغماء بين ذراعيه ..... و الجميع ينظر اليه .... فهمس لنفسه بحنق

(حسنا ..... كم هذا رائعا !! ..... لقد ماتت من الصدمة !! ..... ماذا الآن (!!!

.....

.....

نظر اليها بتوتر يفترسه كل لحظة ....

توتر ممتزج بلهيب ساطع ... يشتعل بداخله كألعاب العيد .....

لا يزال يتذكر تلك اللحظة الفارقة التي بدأت فيها الحياة تبتسم له ....

وهو مرتميا على الأريكة بيأس .... يعاني من مرارة رفضها .... يكابد خوف فراقها إن هي قررت السفر بالفعل ....

و سرعان ما وجد اسمها يرن بنغم جميل على هاتفه .... فانتفض جالسا وهو يجيب بلهفة متأكدا من انها في مأزق و تطلب مساعدته ....

و كانت اجمل صدمات حياته .... حين سمع صوتها العذب على الرغم من جمود نبراته

(حاتم ..... أنا ..... موافقة على عرضك ، لو كان قائما (.....

وقتها لم يفهم .... فعبس وهو يقول بغباء

(أي عرض ؟ (..... !!!

صمتت و سمع صوت نشيج خافت .... فقفز من مكانه هاتفا

(كرمة ..... أين أنتِ ؟؟ (.....

ردت عليه بصوت كانت الدموع به واضحة

(أنا أمام بيتي (.....

عبس حاتم وهو يسارع لإلتقاط سترته قائلا بحيرة

(هل عدتِ الى البيت ؟؟ ..... اذن ما المشكلة ؟؟ (....

صمت قليلا و تسمر مكانه و هو يسمع نشيجها من جديد ... فهتف و قد توترت أعصابه و تشنجت عضلاته

(ماذا حدث يا كرمة ..... تكلمي (... !!

عادت لتبكي و جنونه يزيد .... ثم همست باختناق

(تعال و خذني يا حاتم (.....

هتف وهو بالفعل يستقل سيارته

(اين انتِ تحديدا ؟؟ (.....

همست بصوتٍ قتله

(أمام بيتي ..... لا .... أمام بيت محمد .... الذي كان بيتي يوما ما (....

توقفت عضلاته عن العمل .... و نبض الألم في قلبه ...

و حتى الآن وهو ينظر اليها في طاقمها الأبيض لا يزال يشعر بنفس الألم ....

لا يصدق انها ستكون ملكه خلال لحظات !! .... اي قدرٍ كان رحيما به الى تلك الدرجة

من كان ليتخيل ان يلتقطها مستندة الى احد اعمدة الضوء في الطريق تبكي بصمت ....

و ما ان فتح الباب المجاور له حتى مال بجسده قائلا بصرامة

(اركبي (.....

جلست ببطىء و هي تنظر امامها دون ان تبصر شيئا .... و كانت ملامحها تنبض بكل معاني العذاب .. لكنه كان من القهر و الغضب بحيث قال بفظاظة

(ماذا كنتِ تفعلين هنا ؟ (..... !!

همست كرمة بعد ان تجمدت دموعها قليلا

(كنت اجلب اوراقي الخاصة (.....

هتف حاتم بقلق

(و هل فعل لكِ شيئا ؟!! .... هل مسك بسوء ؟؟ ..... هل مسكِ اصلا ؟؟ (...

كان مجنونا و يعلم ذلك .... كان هذيانه واضحا ، لكنه كان يقاوم تيارا عنيفا ... و الشيء الوحيد الذي هدأ من هذيانه قليلا هو همسها الضائع

(لم أره (.....

تنهد براحة .... لكن بقى الطعم الصدىء وهو يتخيل بكائها شوقا له ..... لذا سألها بصوتٍ أجش خافت

(اذن لماذا تبكين يا كرمة ؟؟ (.....

حينها ظلت صامتة قليلا .... ثم نظرت اليه لتقول بخفوت

(هل عرضك للزواج لا يزال قائما ؟ ..... !!)

تذكر وقتها أنه تفادى رجلا يعبر الطريق بأعجوبة ..... مصدرا صريرا عاليا ، ليهتف بعدها وهو يلهث

(اللعنة (..... !!!

و مرت الأيام التالية بعد تلك اللعنة سريعا دون ان يشعر بها .... و ها هما في انتظار المأذون .....

نظر الي توترها و حنقها على الطاقم الأبيض الذي اشتراه بنفسه لها ....

بدت فيه كلاسيكية و جميلة .... خاصة مع شعرها الذي تركته منسابا على ظهرها يقدم وصلة رقصه الخاصة ....

حين أظهر لها الطاقم الابيض المزين بشريط حريري فضي يربط خصره .... نظرت اليه بهلع و كأنه رداء المجانين .....

و رفضت بشدة ارتداء لونا ابيضا .... لكنه أصر .... و كان اصراره أقوى من طاقة كرمته المسكينة الضعيفة ....

منذ ايام و هي تنظر بهلع لكل شيء حولها ..... هل يعلم انها تسرعت نتيجة صدمة ما لم تخبره بها بعد ؟؟؟

نعم هو يعلم ذلك علم اليقين .....

لكنه اختار الأنانية بكل تعمد و اصرار ..... الفرصة لا تتاح للمرء سوى مرة واحدة كي يمنح فيها الحياة ...

فإما أن يستغلها .... و إما أن يقضي عمره كله يبكي عليها ....

انتهت الإجراءات سريعا أمام عيني كرمة المذهولتين .... و مدت يدا مرتجفة توقع بها في دفتر المأذون ...

ثم رفعت عينين مصدومتين الى حاتم الذي كان ينظر اليها دون ابتسام .... لكنها ما أن ضبطته حتى ابتسم لها بتشجيع و عيناه تتألقان بشدة .....

"كرمة أصبحت زوجته " .....

بعد أن انتهى عقد القران و غادر الجميع .....دخلت أمينة المصدومة الى المطبخ و هي تمتم بشيء على ما يبدو انه مثل شعبي عن دجاجة باضت له في القفص .....

لكن حاتم كان كل انشغاله مع كرمة التى وقفت متسمرة مكانها ... ناظرة الى البساط بشرود و حاجباها منعقدان و كأنها تحل معضلة فزيائية .....

فاقترب منها وقلبه يهفو شوقا .... و عطفا ....

طافت بذاكرته حديث دار بينهما عن زوجها حين كرر عليها السؤال عما أبكاها ... و تطور الحوار فعلم منها انه سعيد مع زوجته الثانية الآن ...

حينها اتسعت عيناه بذهول و هو لا يصدق أن هناك من يمتلك عقلا راجحا و يتزوج أخرى بخلاف تلك الجميلة المسماة كرمة ..... هل فقد عقله .... !!!

و لم يستطع منع نفسه من سؤالها عن السبب .... فنظرت الي عينيه طويلا ، ثم لم تلبث أن اعترفت و هي تطرق بوجهها

(لأنه ..... أراد طفلا (.....

شعر بألم حاد يمزق قلبه عليها ..... فهو لديه ابن اغلى من العالم كله ... و لا يريد المزيد ... أما هي !!

تلك المرأة التي تمتلك عيناها مواصفات الحنان و الأمومة كلها ... !!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أقسم بداخله وقتها أنه سيكون ابنها و اباها و أخاها .... و كل ما لها .....

توقفت أفكاره على بعد خطوةٍ منها ... و بدأ قلبه في الخفق بسرعة عنيفة ..... ثم لم يلبث أن مد يديه يحيط بوجهها فتشنجت تلقائيا و هي تنظر اليه بتهديد و توتر ... و عينين متسعتين ...

لكنه ابتسم لعينيها و انحنى يقبل جبهتها ..... طابعا شفتيه بقوة ... حتى أغمض عينيه بضياع جسدي ملتهب ... و ما أن ابتعد عنها حتى همس بصوتٍ أجش

(مبارك يا كرمة (.....

لم ترد و هي تنظر اليه بذهول .... لكنه كان أول من استطاع لملمة شتات نفسه وهو يقول بخشونة

(يجب أن أرحل الآن (.....

ثم ابتسم هامسا لعينيها وهو يقول بخفوت اجش

(عدة أيام ..... فقط عدة أيا و سنكون أسرة معا و لن أتركك بعدها أبدا (....

كان بامكانه سماع أنفاسها المتحشرجة .....و رؤية رفضها التلقائي ،،، لكنه رفض للألم أن يفسد عليه روعة تلك اللحظة .... لذا همس بجموح واعد

(أراكِ قريبا .....)

لكنه و ما أن ابتعد خطوتين حتى عاد اليها بسرعة يجذب كفها بقوة حتى ارتمت على صدره شاهقة و لم تدري الا و كان يضمها بعنفٍ ليه ساحقا كل كلمات الرفض تحت شفتيه الشهوانيتين و اللتين طال بهما اشتياق المحبين .... و يداه المتحركتان بعنفٍ على ظهرها تمنعها من القدرة على التحرك ....

تحرك وجه كرمة الذاهل و المصدوم يمينا و يسارا بفعل تحرك شفتيه القاسيتين بفعل شوقٍ يائس ... مُنِح الفرصة الأولى .... و ما أن تركها لاهثا حتى هدر همسا بخشونة و انفعال ناظرا الى ذهولها و رعبها...

و شفتيها المنتفختين المفتوحتين

(اراكِ قريبا يا كرمتي (.....

ثم اندفع مغادرا قبل أن يتهور أكثر و يخسر كل شيء .....

كانت كرمة تشعر بانتهاك يكاد يكون اغتصابا من رجلٍ غريبٍ عنها تماما .....

فرفعت يدها الى وجنتها الشاحبة و همست بذعر للفراغ من حولها

(يالهي ..... ماذا فعلت بنفسي (..... !!!

.....

.....

دخلت ببطىء الى محل الورود .... ساقاها الرشيقتان تتقاطعان بأناقة ، بهدوء و رقة ....

صوت اسطوانات الهواء تناغم ما بين رائحة الورود من الداخل و رائحة عطرها الكثيف اللذي ملأ المكان فجأة ....

مما جعل ملك تلتفت بسرعةٍ لباب .... و ما أن رأتها حتى هتفت بفرحة حقيقية

(سيدة شيراز !!! ..... يالها من مفاجأة !! ....)

وقفت شيراز في منتصف المحل تنظر الي ملك بابتسامة شاحبة .... ثم قالت بخفوت

(كيف حالك يا ملك (.....

عيناها ..... عيناها كانتا مختلفتان ... اختلافا لم تستطع ملك أن تتبينه أو أن تتعرف سببه .....

لكن شيراز كانت دائما مختلفة ... لا يمكن للمرء أن يسبر أغوارها بسهولة ... و مع ذلك بها شيء جديد مختلف

هل هو بريق جديد ؟؟

ام هو حزن دفين و استسلام لشيء مجهول ؟ ..... !!

أيا كان الإختلاف ... فقد نبذته ملك مؤقتا و هي تندفع من خلف منضدة البيع ... لتقف أمام شيراز ناظرة اليها بلهفة ... مدققة بكل تفاصيلها ، بدءا من شعرها

الأشقر الذي فقد لونه المصبوغ و تحول الى اشقر اكثر قتامة من شعرها هي ... و قد استطال حتى كاد يلامس منتصف ظهرها ...

وجهها البريء الطفولي بدا خاليا من الزينة على غير عادتها ... لكنها بدت كشابة رقيقة يمكن لنسيم الهواء ان يطيرها .....

ودون ان تفكر اتبعت غزيرتها فمالت اليها تحتضنها بقوة ... و هي تربت على شعرها المتطاير الناعم ...

بدت شيراز جامدة بين ذراعيها عدة لحظات ثم لم تلبث أن رفعت ذراعيها ببطء لتضم ملك اليها في المقابل ...

و بقوة متزايدة تدريجيا .....

حتى بدا تشبثا مع مرور اللحظات .... فضمتها اليها ملك اكثر تمنحها بعض الأمان ثم همست في اذنها

(لقد اختفيتِ تماما ..... شهورٌ طويلة مضت على غيابك ... كنت اشعر باحساس رهيب بالذنب لأنني كنت السبب في تشجيعك على تلك الرحلة ..... أين كنتِ ؟؟ (.....

لم ترد شيراز و هي تتشبث بملك مغمضة عينيها .... فعقدت ملك حاجبيها و قلقها يتزايد

على الرغم من رؤيتها لشيراز آمنة و بخير ..... لكنها مختلفة و مهزومة نوعا ما .... فهمست ملك مجددا دون أن تتركها

(سيدة شيراز ..... شيراز (..... !!

رفعت شيراز وجهها ببطء ... و ازداد انعقاد حاجبي ملك و هي تراها تمسح دمعة واحدة بدت كقطرة كرستالية ..... على الرغم من ابتسامتها الجذابة ... ثم قالت أخيرا بصوتها المغري بدرجات أنوثة مختلفة

(لقد طالت رحلتي اكثر مما انتويت .....)

نظرت ملك اليها مليا بقلق ثم قالت بحذر

(.....هل استمتعتِ ؟؟)

شردت عينا شيراز الخضراوين بعيدا و كأنها سافرت الى عالم بعيد ... فحانت منها شبه ابتسامةٍ حالمة على طرفِ شفتيها .... ثم همست بخفوت

استمتعت ؟!! ..... لا أعلم كيف يمكن للاستمتاع أن يكون وجها آخر للألم)

في وقتِ ما عرفت أن الألم عند بعضهم هو المتعة ..... لكني خلال الشهور الماضية عرفت أن نهاية كل متعةٍ ألم (.....

انعقد حاجبي ملك .... و أظلمت عيناها بمزيد من القلق على تلك الشابة التي لا

يربطها بها الكثير ..... و إنما في نفس الوقت تشعر بأنهما لا تنفصمان أبدا

و كل وجع تشعر به شيراز .... تجد ملك ترددا له بداخلها .....

أخيرا رفعت شيراز وجهها تبتسم بإغرائها المعتاد متظاهرة باللامبالاة و هي تقول بمرح زائف

(عامة لكل شيء نهاية ..... و قد آن الأوان كي أعود الى حياتي)

ابتسمت ملك دون اقتناع و هي تومىء برأسها .... ثم قالت مبتسمة بهدوء

(متى وصلتِ ؟؟ ..... هل صعدتِ الى شقتك ؟؟ ... على الأرجح تحتاج لتنظيف كثير)

هزت شيراز رأسها نفيا و قالت بخفوت

(لم أصعد بعد .....)

سكنت ملك ثم ابتسمت لها و هي تهمس

؟! .....) هل أتيتِ الي أولا)

شردت شيراز تنظر اليها طويلا ... ثم همست بدعابة تفتقر الى روح المرح

(.....أتيت كي أرى إن كنتِ قد قصصتِ ضفيرتك)

أمسكت ملك بضفيرتها بحماية رغما عنها ... و ضحكت و هي تتلاعب بها قليلا هامسة

(.....لم أقصها)

همست شيراز دون تركيز

(جيد (.....

ثم رفعت يدها الناعمة الي شعرها الخفيف المتطاير بشرود ... و الحزن يرسم ابتسامتها ... فقالت ملك برقة تحاول جذبها الى عالم الأحياء كما تفعل معها دائما

(لقد استطال شعرك ..... تبدين جميلة للغاية سيدة شيراز (

انتبهت اليها شيراز بعينيها الخضراوين البعيدتين و همست برقة شاردة

(حقا ؟ (..... !!

قالت ملك مؤكدة بحرارة

(نعم ..... تبدين مختلفة .... سمراء سمار البحر الذهبي و عيناكِ تتألقان (....

و بالفعل تألقت عينا شيراز قليلا ... و ذكريات الأشهر الماضية تطوف كشريط سريع في مخيلتها .... ثم لا تلبث أن تخبو مجددا .... مبددة أمل ملك في جذبها الى ذلك الركن المشمس من تفكيرها ....

أخيرا قالت ملك بحماس و صدق اشتياق

(ما رأيك أن تصعدي لترتاحي قليلا .... و أنا سآخذ الإذن من السيدة ليلى و أتبعك كي أنظف لكِ الشقة تنظيفا سريعا .... ثم أقلم لكِ أظافرك و أمشط لكِ شعرك كما اعتدتِ مني ..... أريني (...

مدت ملك يدها تمسك كف شيراز الرقيقة ... تنظر اليها بعناية ، ثم لم تلبث أن رفعت حاجبيها بدهشة و هي تقول

(أظافرك غير مقلمة بالمرة !! ..... و هذه ليست عادتك أبدا (....

ابتسمت شيراز و هي تقبض بكفها على يد ملك ثم قالت بهدوء

(لم يكن يشغلني هناك سوى البحر و الرمال (.....

رفعت ملك عينيها الى شيراز ثم قالت مبتسمة

(هل هناك ما تخفينه عني سيدة شيراز ؟ (..... !!

ظلت شيراز تنظر اليها قليلا ... ثم قالت بلا تعبير

(و هل كنتِ تعرفين التفاصيل السابقة لحياتي من قبل ؟ (..... !!

لم تختفي ابتسامة ملك و هي تقول بمرح

(و مع ذلك أشعر أن هذه السفرة تختلف عن كل سفراتك السابقة (.....

أطرقت شيراز بوجهها دون تعبير معين ... و عيناها تبتعدان مجددا ... ثم قالت اخيرا بخفوت

(كانت سفرة و انتهت .....سواء اختلفت أم لا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و قبل أن تضيف ملك المزيد رفعت شيراز وجهها و قالت دون حماس

(ملك ..... أنا أريد أن أرتاح قليلا .... سأصعد الى شقتي و أنام قليلا .... و دعي التنظيف و تقليم الأظافر لوقتٍ آخر .....)

أومأت ملك برأسها و هي تنظر اليها بتدقيق ..... دون أن تصل لسرها ... ثم قالت بخفوت

(هل أوصلك الى باب شقتك ؟؟ ..... تبدين متعبة (..... !!

نظرت اليها شيراز قليلا ثم تنهدت لتقول

(نعم أنا متعبة جدا ..... لكن لا داعي لتوصيلي ، لقد أتيت لأراكِ فقط (....

ابتعدت بعد آخر كلماتها تلحقها بابتسامة شاحبة ..... ثم استدارت لتخرج من المحل بهدوء كما دخلت و هي تقول

(أراكِ لاحقا يا ملك (.....

أومأت ملك برأسها دون أن تراها شيراز .... و هي تتبعها بنظراتها الى أن اختفت .....

كم شغلت شيراز بالها في الفترة الماضية ..... كانت تفكر بها كل ليلة .... تتسائل عن سر طول غيبتها ، فهي لم ترد ايا من اتصالاتها رغم هاتفها المفتوح .....

لقد سافرت شيراز من قبل ..... مرتين ..... و طالت غيبتها بهما .... و في كل مرة كانت تعود بشكل جديد و بعينين مختلفتين .....

في المرة الأولى عات بعينين منهارتين .....
حمراوين منتفختين بكاءا على شيء هام ضاع منها ...

أما في المرة الثانية عادت بعينين قاسيتين كالجليد الملتهب .... و على الرغم من ذلك كان الألم بهما عميق و كأنها قد خرجت من محنة صعبة .....

لكن هذه المرة .... ها هي تعود بعينين شاردتين .... حائرتين ... ما بين تألق ..... و يأس .....

شيراز ستظل معضلة .....ستظل معضلة لنفسها قبل أن تكون معضلة لمن حولها .....

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الفصل السادس و العشرون:

دخلت شيراز الى شقتها المعتمة بصمت ..... ثم أغلقت الباب خلفها بهدوء ووقفت في مكانها تنظر الى المكان الخاوى الرطب المظلم .....

كم بدت الشقة الأنيقة مخيفة و كئيبة ..... !!

تلك الشقة التي دفعت من أجلها الكثير ..... و بالوسيلة الوحيدة التي تعرفها .....

تبدو الآن موحشة ..... تحثها على الفرار الى الشمس من جديد .....

رمت حقيبتها الغالية بعيدا دون اهتمام .... لترتمي على الأريكة دون أن تهتم بفتح النوافذ أو اشعال الضوء على الأقل .... ثم أرجعت رأسها للخلف تنظر الى السقف المظلم .... و ما لبثت أن ابتسمت .....

ابتسمت حين لاحت لها ذكراه رغما عنها .... و على الرغم من قرارها الطويل خلال ساعات السفر من نسيانه للأبد ....

لكنها لم تستطع التحكم بذاكرتها .....

ذلك الفظ الهمجي ..... الكائن الأقرب للغوريلا على الرغم من وسامته .....

وليد ..... !!

متى بدأت تتعلق به بالفعل ؟!! ..... متى غدر بها و أصبح كل عالمها دون أن تسمح له بذلك ؟ ..... !!

متى تحول الأسبوعين الى شهر ..... ثم توالت الأشهر بعدها مسروقة من الزمن دون أن تشعر .....

أغمضت شيراز عينيها قليلا و هي تتذكر كل ضحكاتهما ..... كل مشاجراتهما .... و كل شتائمهما المتبادلة و انصرافهما غاضبين ..... ليعودا و يتصافا صباحا .....

كل رحلاتهما معا ... البرية و البحرية .....

صلفه و عنجهيته في القاء الأوامر يمينا و يسارا .... حتى في تحكمه بملابسها و اتجاه نظراتها ..... !!!

فجأة تحول الي جزء من حياتها تلقائيا ..... فظ التصرفات .... رقيق القلب .... ذو غضب شرس عند اللزوم .....

صداقة ..... ذلك هو الوصف الذي أطلقته على تلك العلاقة الغريبة ..... سامحة لذلك الغريب أن يحتويها و يمنحها من الأمان ما لم تعرفه قبلا .... أو على الأقل ما لم يدم ابدا ..... !!

متى كانت تلك اللحظة الفارقة بينهما ؟.... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تكاد تجزم أنها تلك الليلة حين بكت على صدره طويلا حتى شروق الشمس !

تاهت ذكراها الى تلك الليلة .... ليلة دعاها فيها الى مشاهدة فيلما اجنبيا في دار عرض ضخمة ملحقة بالفندق ....

جلست بجواره في الظلام و هي تشعر بنفسها سعيدة على غير العادة .... هل كان ليصدق انها المرة الأولى التي تحضر فيها دور عرض سينيمائية ؟ !!

فأيا من أزواجها لم يهتم باصطحابها .... و هي بالتالي لم تهتم بالذهاب ....فدور العرض خاصة بالمراهقين و الأحبة .....

كانت منفعلة و مبتهجة و هي تحمل صندوقا ورقيا ضخما من الذرة ..... و كانت تشعر به يتأملها بطرفِ عينيه بين لحظةٍ و أخرى ..... كان في عينيه انفعال قوي لم تستطع وقتها تبريره .....

و ركزت على لحظة سعادتها الحالية ..... لكن تلك اللحظات لم تدم طويلا .....

فالفيلم كان فيلما معقدا و يحتوي على عدة نفسيات شاذة .... و على الرغم من أنها لم تفهم ما قيل معظمه ...

لكنها كانت خبيرة في أحداث الفيلم و بمهارة !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حيث كان يتناول رجلا ذو مركز عظيم ... لكنه شاذ و ذو نفسية مختلة .. و كان يهوي السادية و يتفنن في الألم و استجلاب صرخات حبيباته من بائعات الهوى .... !!

و مشاهد الفيلم أخذت في التعمق بدءا من تقييدهن في السرير و ممارسة ساديته المقرفة من استجلاب ألم و اذلال ..... حيث كان ذلك نوعا من المتعة المعترف بها ....

تجمدت عينا شيراز و هي تلاحق الصور بعينيها ..... حتى بدت حدقتاها و كأنهما من الزجاج المبلل البارد ... تراقب الفيلم كدمية رخامية .....

ما تشاهده لم يكن يفرق الكثير عن زواجها الأخير .... لقطات الألم و التفنن في الإذلال بدعوى المتعة .....

لم تدرك وقتها أن ارتجافها بات واضحا و هي تشاهد .... كانت تنتفض و هي تتسائل كيف تمكنت من تحمل كل ذلك ؟!! .... و أي مبلغ يوازي ما قدمته ؟ !!!

صحيح أنها لم تسلط الشفرة على عنقه من فراغ ..... لقد أوشكت على قتله بالفعل إن لم يفي بوعده و يطلقها و يحررها أخيرا من ساديته ..... المختل المريض القذر .....

حينها انتفضت فجأة على يدٍ دافئة تمسك بيدها بقوة و حماية .... فرفعت عينيها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

المبللتين في الظلام تنظر الى أخرى عميقتين .... استطاعتا أن تحتوياها و تحميانها من عمق الظلام المحيط بهما .....

وصوته الرجولي يهمس بنسيمٍ دافىء بالقرب من أذنها

(هل أنتِ بخير ؟ (..... !!

ظلت تنظر اليه بصمت عدة لحظات دون أن تسحب يدها من يده ..... ثم أومأت برأسها دون رد

لكنه لم يقتنع و هو يدقق النظر بها بحدة ، فلم يلبث أن انحنى اليها و همس بخفوت في أذنها

(هل تودين المغادرة ؟؟ (.....

رفعت عينين مترجيتين اليه و أومأت كطفلة ممتنة له لإخراجها من فيلم رعب .... لكنها لم ترى التعبير الذي ظهر على وجهه حينها .... و دون كلام نهض من مكانه وهو لايزال ممسكا بيدها يجذبها معه كي تنهض و تتبعه و كأنه معتاد على تلك الحركة بأريحية منذ سنوات ....

سارا بعدها بصمت فوق الرمال الرطبة ليلا .... و كان القمر يضيء طريقهما بشعاع فضي ....

ذراعها ملتفة حول خصرها ... بينما اليد الأخرى قابعة في يده باستسلام .....

توقف وليد فجأة مجبرا اياها على التوقف و النظر اليه بتساؤل ، فقال بخفوت وهو ينظر اليها مليا

(هل تشعرين بالبرد ؟؟ (.....

هزت رأسها نفيا تلقائيا .... لكنه و مع ذلك لم يعر ردها اهتماما فتلوى خالعا سترة رياضية خفيفة كان يرتديها و سرعان ما وضعها على كتفيها .....

شعرت وقتها بحنان تلك السترة الناعمة ....فضمتها اليها و هي تغمض عينيها بصمت .....

ظل ينظر اليها طويلا ... ثم همس مجددا بخشونة

(هل أنتِ بخير ؟؟ (.....

لم تفتح عينيها .... لكنها أومأت برأسها مجددا دون كلام و هي تتنشق نسيم البحر الليلي النظيف و النقي ....

فقال وليد عابسا

(لقد ضايقك الفيلم (.....

لم يكن ذلك سؤالا ..... بل مجرد اقرار بأمر واقع .....

ارتبكت قليلا .... لكنها فتحت عينيها تنظر الي البحر متجنبة عينيه ثم همست كاذبة بخفوت

(لا أحب تلك المشاهد .....)

جذبها اليه قليلا حتى اقتربت منه تماما .... و انتظر لحظتين ثم همس في أذنها

(لم أعلم بها ..... هل تسامحيني ؟؟ (.....

رفعت اليه عينين مندهشتين ... ثم همست برهبة

(على ماذا ؟ (..... !!!

لم يرد وهو ينظر الي عينيها البريئتين ..... و لم تدري وقتها لماذا اندفعت الدموع الخبيثة من خلف جدار قلبها الحجري و الذي فقد آدميته منذ سنوات طويلة ...

فاستدارت بعيدا عنه كي لا يرى دموعها ... الا أنها ما أن ابتعدت حتى وجدت ذراعها تعيقها حيث يدها لا تزال بكفه .... متشبثا بها بقوة ...

حاولت جذبها لكنه شدد عليها .... فبقت مكانها على بعد خطوتين منه و ذراعها المفرودة تصر على جذبها اليه ....

اختنقت شيراز بدموعها و هي تحاول جاهدة ابتلاعها كي تنحدر على قلبها و لا تذرفها عينيها .... لكنها بدت كمن يبتلع اشواك مؤلمة ...

و استمر عذابها عدة لحظات الى أن قال وليد بصوت خافت لكنه قوي حازم

(بشرى ..... انظري الي (.....

لكنها رفضت النظر أو الإستدارة اليه .....
بل قالت بصوتٍ مختنق صلب حاد النبرات
دون ارادة منها

(اسمي شيراز (.....

قال وليد بخفوت و صلابة

(اخبرتك انني افضل اسم بشرى (.....

انتابتها حدة مفاجئة و استدارت اليه و هي
تهتف دون أن تستطيع أن تمنع نفسها

(ما تفضله لا يعنيني ..... توقف عن
كونك بمثل ذلك التسلط (...

لم يرد عليها بل نظر الي عينيها .... فهتفت
بغضب

(توقف عن ذلك ..... أنا لست فأر تجارب
(...

لم يرد أيضا ..... و كان صمته يشعل
جنونها و يخبرها بوضوح أنه يراها مجنونة
... فهتفت و هي تحاول جذب يدها منه

(أتعرف ماذا ..... أنا أكره وجودك معي ،
منذ اللحظة الأولى و أنت تحلل تصرفاتي و
تتمعن بي بعينيك ..... لقد سئمت
نظراتك .... كف عينك عني (

لم يرد عليها على الفور .... ثم قال بصوته
الرجولي بعد فترة

(هل عدنا مجددا لعيني و يدي و كل تلك
الأوهام ؟!! ..... كل هذه الضجة لأنني

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سألتك إن كانت مشاهد الفيلم قد آذت شعورك (..... !!

ارتبكت فجأة و ألجم لسانها .... و نظرت اليه بالمقابل

ثم أخفضت نظرها حين صدمتها عيناه مجددا ..... لكنه لم يتركها فريسة لأفكارها مجددا و قال بصوتٍ قوي

(كل ما أردت قوله ..... هو أنني أعرف مدى حساسيتك و أصدقها (.....

رفعت عينيها اليه ..... و هي تسمع كلاما غريبا منه ، لا ينطبق عليها

أي حساسية ؟!! ..... تلك التي يصدقها ..... !!!

لقد مات لديها الإحساس منذ زمن بعيد !! ..... تبا .. كل هذا بسبب تلك الرحلة الغبية ....

تلك الرحلة التي جعلت الدموع لديها غزيرة كطفلة صغيرة

هل تبكي الآن !!! ..... لقد صمدت طوال فترة زواجها بكل صلابة و شجاعة تكاد تكون احترافية .....

فهل تجرؤ على البكاء الآن ..... !!

ام هل تبكي على زوجها الثاني الذي لا تزال مشاعره حية بقلبها ..... وهي تراه ليل نهار سعيدا بصحبة أسرته من حولها دون ان يبصرها .....

تنهدت شيراز و هي تنظر للبحر الأسود أمامها ..... و يدها لا تزال بكف وليد ....

و دون أن تدري صدرت منها شهقة بكاء خافتة .... و هي تحاول أن تعض على شفتيها كي تكتمها ...

لكن فجأة وجدت يداه تجذبانها بقوةٍ الى صدره !! ..... حاولت مقاومته لكنها فشلت فهتفت بصوتٍ مختنق

(اتركني يا وليد (.....

الا أنها بدت كم يزحزح حجرا ... الى أن قال أخيرا بخفوت وهو يشل حركتها

(وعدتك أن تبتسمين كل يوم من أيام عطلتك ..... لكن أجدني لا أفعل سوى أن أبكيكِ (

صرخت و هي تحاول التحرر منه

(لذا قررت أن تنتهز الفرصة !!..... ابعد يديك عني ذلك لن يجعلني أبتسم ، بل سيجعلني اشق بطنك بشفرة حادة (.....

تركها فجأة فتعثرت عدة خطوات على الرمال الا أنه سارع لإمساكها قبل أن تقع .... و ما ان استقرت حتى تركها متجهما ..... و قال بغضب

(ياللهي ..... الشفرة الوحيدة هنا هي لسانك ، كل ما كنت أريده هو أن أضمك لصدري (....

صرخت بجنون

(كم هذا رقيق بشكل مثير للإهتمام ..... و ربما الصعود معك الى سريرك سيكون أكثر رقة (

صرخ وليد بغضب مماثل بينما اتسعت عيناه ذهولا ...

(أنتِ قليلة الحياء و لسانك لا يصنف كلسان سيدة محترمة أبدا .....)

فصرخت هي الأخرى

(من أخبرك أنني سيدة محترمة أصلا !!! ..... اذهب لأي سائحة ممن ينتظرن نظرة منك و هي ستكون أكثر من شاكرة لصدرك الرحب ..... أما أنا فلا (.....

كان ينظر اليها بغضب مخيف .... لكن فجأة بدأت حرارة الغضب تخفت شيئا فشيئا .... و بانت رقة متزايدة ... تبعها طيف ابتسامة .... ثم قال أخيرا بهدوء

(حسنا يا بنت البلد ..... لقد وضعتني عند حدي (.....

لم يختف غضبها و هي تنظر اليه بحنق رغم وجهها اللذي لا يزال نديا من الدموع .... ثم قالت بغيظ

(ما كان هذا ..... اختبار أخلاق (..... !!

استدارت عنه كي تبتعد .... و هي تقول بحنق

(سأرحل من هنا ..... تواصلنا أصلا خطأ ....)

لكنها ما أن ابتعدت عدة خطوات حتى سمعت صوته القوي يناديها

(بشرى .....)

توقفت مكانها ..... دون ان تستدير اليه .... كان يستحيل عليها مقاومة ندائه القوي ثابت النبرة ...

فتابع وليد بجدية

(لا تخافي مني (.....

كانت تتنفس بسرعة دون ان تعلم السبب ....لكنها قالت ببرود

(لست خائفة منك ..... رفضي لأي تجاوز من أي كان ليس خوفا (....

سمعت صوته الثابت يقول بثقة استفزتها

(بلى أنتِ خائفة (.....

لم ترد عليه ..... أي خوف يتحدث عنه ذلك الأحمق !!! ..... لقد تزوجت ثلاث مرات و تعرضت لتحرشات بعدد شعر رأسها ....

لكن لماذا ينبض قلبها بسرعة ..... و لماذا ينتابها التوتر كلما اقترب منها احد .....

الغريب انها لم تخاف أيا من ازواجها .....
حتى الثالث بساديته المقرفة و المؤلمة
.....

لكن شيئا بداخلها ... يجعلها تخاف ممن
يحاول أن ينتهكها دون أن يدفع الثمن .....

و الثمن عندها لا معنى له سوى بالحلال
.....

تابع وليد حين لاحظ أن صمتها امتد

(أختي التي أخبرتك عنها تشبهك .....
ربما ليس شكلا ، لكنها تشبهك رغم
ذلك ... تذكريني بها ، لذا يستحيل علي
أن أضر بكِ (....

ظلت متسمرة مكانها ثم استدارت اليه
قليلا ... و نظرت اليه بصمت قبل أن تقول
بخفوت

(لكم فتاة قلت تلك العبارة بغرض
ايقاعها في حبائلك ؟؟ (.....

ابتسم فجأة حتى شملت ابتسامته وجهه
كله .... ثم قال بهدوء

(إنها المرة الأولى التي استخدم فيها
شقيقتي كطعم ..... لكن لا تنكري أن
الأمر ناجح للغاية ...)

ابتسمت رغما عنها ... و مدت يدها تمسح
وجهها ..... ذلك الغوريلا يمكنه أن يكون
ظريفا أحيانا ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكنها قالت بتوتر

(يبدو أن ذلك الفيلم قد وترني فعلا .....)

اقترب وليد منها الى أن وقف أمامها .... ثم قال بجدية

(أريد أن أبدد خوفك (.....

رفعت وجهها اليه بصدمة ... ثم قالت بلهجة متنازلة

(أخبرتك أنني لا أخافك (.....

قال بهدوء

(ليس أنا على وجه التحديد (.....

ظلت تنظر اليه قليلا .... ثم همست

(و لماذا تريد ذلك لو كان هناك ما يخيفني بالفعل ؟؟ ..... نحن مجرد غريبين تلاقينا و سنفترق بعد فترة قصيرة (.....

قال وليد بعزم

(ألم اخبرك أنني أنوي أن أجعلها رحلة سعيدة لكِ ..... لذا لن تكتمل سعادتك الا بعد أن تبددي كل مخاوفك (

همست شيراز مبتسمة

(هل أنت دائما بمثل هذا الإهتمام بكل عابر في حياتك ؟؟ (.....

ابتسم ليقول صادقا ببساطة

(لا (.....

حينها كاد ردها الوحيد هو ..... ابتسامة عميقة .... لم تهتم لمعناها الذي قد يخطىء تفسيره ... لكنها شعرت بابتسامة حقيقية ترسم وجهها .. لم تبتسمها منذ فترةٍ طويلة جدا ....

مد وليد يده بهدوء يدعوها كي تضع يدها .... فنظرت اليها بصمت .... قبل أن تمد يدها ببطىء حتى وضعتها بيده فأطبق عليها برقة وهو يبتسم ...

ثم انحنى فجأة ليجلس أرضا على الرمال مما اضطرها لأن تجلس بقربه ... و هي لا تزال متشبثة بسترته ...

و كانت هذه الجلسة هي بداية ليلة طويلة ..... قضاياها على الرمال ... و في لحظةٍ ما كانت تستند الى صدره بالفعل .... و بكائها الصامت لا يتوقف ....

و هذه المرة تركها تبكي قدر استطاعتها ..... و ذراعه تحاوطها بقوةٍ تمنحها احساسا بالأمان

ومرت الساعات الطويلة .... و ما أن أطل الشروق بألوانه الشاحبة الخافتة ..... كانت دموعها الباردة قد جفت على وجنتيها .... فقال وليد بخفوت وهو يجذبها اليه قليلا

(ألن تخبريني ببعض مما يبكيكِ ؟؟ .....)

ظلت صامتة قليلا .... ثم همست و هي تتنعم بذلك الملاذ الدافئ الآمن .... و الغريب ....

(لا أعرف ..... صدقني لا أعرف .....لم أشعر يوما بأنني ممن يذرفن الدموع بغزارة .... لكن ربما هو جو الرحلة ..... يجعلني أرغب في البكاء (.....

لم يرد عليها .... لكن كفه كانت تتحرك بقوة على كتفها متناغمة مع كل كلمة تنطق بها .... بينما تابعت

(الا تشعر أحيانا بالرغبة في البكاء لمجرد البكاء ؟؟؟ (.....

ضحك قليلا .... و ضمها اليه أكثر وهو يحاوطها بسترته .... ثم همس لها بخفوت تكسر الموج قريبا من أقدامهما

(الأمر عند الرجل مختلف قليلا ..... أشعر أحيانا بالرغبة في ضرب أحدهم لمجرد الضرب (

ضحكت فجأة بقوة و انفعال .... و كأنه تكلمة لحالة انفعالاتها الغير طبيعية

ثم استراحت برأسها الى صدره و أغمضت عينيها ..... و ياللعجب .. كانت في تلك اللحظة تشعر بأمان لم تشعر به من قبل ... حتى مع زوجها الثاني.....

أفاقت من أحلامها على صوت رنين هاتفها ... فانتفضت و كأنه صفير انذار لها كي تفيق على الواقع المر

في شقتها الخاوية الباردة المظلمة .....

فنظرت إليه بخوف ... و كأنه سيلتهمها ... و ما أن أمسكته حتى تنهدت بيأس

و وجمت ملامحها و تجمدت عيناها

و ظل الرقم برنينه المزعج يحثها على الرد بينما قلبها يرفض تماما

لكن و قبل الرنة الأخيرة امتدت يدها دون ارادة منها و فتحت الخط لتضع الهاتف على أذنها بصمت ... فأتاها الصوت الخشن الكريه

(.....أحببت أن أكون أول من يهنئك بسلامة وصولك)

ارتفع حاجبي شيراز بصدمة ... ثم همست بخفوت

(.....هل تراقبني سيد علوان ؟؟)

سمعت صوت ضحكة خافتة أجشة متمهلة ... ارسلت قشعريرة بجسدها ، ثم قال بخفوت

(أراقبك !! ..... هل هكذا تنظرين الى انتظاري وصولك بفارغ الصبر ؟)

كانت عيناها مظلمتان بشدة ... لكنها همست بفتور

(.....آسفة)

كادت ان تسمع الابتسامة الجائعة في صوته وهو يقول

(كلمة الأسف من بين شفتيكِ لها مذاق الخمر ..... مسكرة (

ارتبكت و ارتجفت شفتيها رغما عنها ..... لكنها تمكنت من الهمس بانوثة و دلال لا تشعر بهما في الواقع

(سيد علوان ..... كلامك يخجلني ، لم اعتده منك (

عاد ليضحك من جديد .... ثم همس بصوتٍ اجش ساخن

(من قبل كنتِ متزوجة من رابح ..... و كنت أحترق منتظرا طلاقك (

عاد ليضحك من جديد ثم قال بخفوت شرس

(أكاد أتذكر كل ليلة مضنية من ليالي سهرنا ... و أنا اراكِ تغادرين معه ، منتظرا اليوم الذي يرميكِ فيه لألتقطتك أنا (

أظلمت عيناها أكثر و أكثر ... ثم همست بجمود رغما عنها

(.....يرميني (

قال بصوت متملق متشدق

(آآآآه لا تأخذيها بمحمل الإهانة ..... هذا طبع رابح دائما ... يختار كل جميلة صغيرة تقع في طريقه .... ليمتصها حتى

يستهلكها ، ثم يرميها لا حول لها و لا قوة .... باستثناء ما ربحته بالمقابل (.....

رفعت شيراز ذقنها .... ثم قالت ببأس

(لعلمك يا سيد علوان ..... أنا من رميت رابح ، .... و كان يتذلل لي متوسلا كي أبقى معه و أنا من رفضت ..... استهلاكي ليس بالسهولة التي تظنها (....

عاد ليضحك ضحكته المقيتة ..... ثم قال بصوتٍ لاهث

(أعلم علم اليقين أنه لا يزال بكِ الكثير من السعادة التي قد تمنحينها لرجل ..... و هذا سبب انتظاري لكِ (

هتفت رغما عنها

(لست بضاعة تتناقلها الأيدي يا سيد علوان ..... لو أردت الزواج مني فعلا فعليكِ التوقف عن اهانتي (...

قال علوان بصوتٍ بغيض بعد فترة صمت

(آآآآه النمرة الصغيرة شرسة كما توقعت ..... ألم أخبرك أن بكِ المزيد .....و المزيد ..... كم أتشوق لليلٍ يجمعنا سويا ... تتمكنين فيه من تفجير طاقاتك و طاقاتي كلها ..... اللعين كان يحتفظ بكِ متباهيا لوقتٍ طويل (....

هتفت بغضب و شعور خانق بالإذلال

(سيد علوان .....كفى (

الا أنه قال بهدوء ضاحكا

(حسنا يا نمرتي ..... لا تحتدي على علوان المسكين المنتظر منذ أشهر طويلة ..... ارتاحي الآن من رحلتك الطويلة ..... و بعدها سنتحدث عن اجراءات الزواج (...

كانت تتنفس بسرعة .... و علامات من النفور مرتسمة على وجهها بوضوح ... لكنها قالت كي تنهي المكالمة سريعا

(حسنا لا بأس ..... الى اللقاء حاليا .... فأنا أريد أن آخذ حماما ساخنا و بشدة (

سمعت ضحكة خشنة ثم همس صوته الممطوط

(آه يا ليتني كنت معك (.....

أغلقت الخط سريعا و كأنها تسحق صرصورا بقدمها .... ثم ألقت هاتفها على الأريكة بغضب

و نظرت أمامها ترتجف بشدة

علوان رجل أعمال ثقيل العيار ... في نهاية الأربعينات من عمره.... شريك لرابح في عدة أعمال ..... كانت تعرفه من سهرات العمل و العشاء المتعلق بالصفقات ...

و كان دائما ما يشيعها بنظرات متمهلة و هو يشرب من كأسه .....

تعلم أن معظم الرجال يجدون بها جاذبية معينة ..... لذا لم تهتم أبدا خاصة أنه لم يتجاوز حدوده معها من قبل ....

لكن ما صدمها أنها تلقت منه مكالمة منذ اسبوع .... لا ... تحديدا عشرة أيام و ثمانية عشر ساعة....

مكالمة لم تتوقعها أبدا ..... حيث كانت تعيش فترة من أجمل فترات حياتها مع وليد ..... تتألق بين يديه ... و تتعالى ضحكاتها لعينيه الى أن يأمرها بالسكوت .... تبكي على صدره كثيرا و قد تفهم عدم رغبتها في اجابة السؤال مجددا .....

كانت مكالمة علوان مختصرة .... و اذهلتها فقد عرض عليها الزواج ..... !!

ظلت وقتها صامتة بذهول الى أن أخبرها بهدوء أنه انتظر عودتها من رحلتها لكنه تعجب من مدتها التي طالت الى أشهر ..... !!

لا تتذكر تحديدا الباقي من المكالمة الصادمة ..... لكن كل ما تعرفه أنها أغلقت الخط على وعد بالتفكير في الأمر .....

و خلال عشرة أيام كانت قد جمعت حاجياتها و سوت حساب الفندق و غادرت .....

جلست شيراز تحدق بالظلام أمامها بوجهٍ ممتقع .....

أي أملٍ لها غير الزواج !! ..... مدخراتها ليست ضخمة الى هذا الحد ... خاصة بعد

الرحلة التي طالت جدا و استهلكت مبلغا يعد ثروة صغيرة ..... و هي لا تملك شهادة كي تعمل عملا محترم .....

أما العمل المضني فقد نبذته ..... لن تعود لحياة الفقر مجددا .... لقد ذاقت الراحة و الرخاء و من المستحيل أن تكد و تشقى في أشغالٍ لن تعيلها أبدا.....

و في النهاية سينهشها كل من يستطيع .... و مجانا .....

لم تدرك أن الظلام تشوش أمامها بموجات من الدموع السوداء ترقرقت في عينيها .....

و صورة وليد تتجلى أمامها ..... فأغمضت عينيها كي تسمح لدموعها بالإنسياب في صمت .....

.....

.....

مدت ملك يدها تفتح باب غرفتها .... الا أنها فوجئت به يحيطها بذراعيه من الخلف ليرفعها عاليا و يدور بها ...

فشهقت مغمضة عينيها و هي تشعر بالذعر و الدوار ... و ما أن أنزلها ضاحكا حتى استدارت اليه بجنون و غضب تضربه بكلتا يديها و هو يحاول حماية وجهه من ضرباتها الأنثوية الرقيقة ....

ثم هتفت بغضب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أيها الأحمق ..... توقف عن إرعابي ..... و توقف عن الظهور من الظلام كمصاصين الدماء)

ابتسم كريم بعبث وهو يعود ليجذب خصرها اليه هامسا بالقرب من عنقها

(أمممممم مصاص دماء !! ..... لماذا يروق لي ذلك و يمنحني أفكارا مدهشة (....

تلوت من بين ذراعيه و انتفضت تتحرر عنقها من شفتيه و هي تقول بغضب

(احترم نفسك يا شادي .....لو تكررت تجاوزاتك معي فلن أسمح لك بمقابلتي مجددا (. .....

ضحك بخفوت وهو يعاود جذبها الى جسده هامسا في أذنها

(اتظنين أن الخروج من الباب كسهولة الدخول منه ..... !!)

حاولت إبعاد يديه الا أنه كان يخادعها و يدور بوجهه مع تحركاتها فيصدمها نفسه الساخن و الذي يرسل القشعريرة بعروقها كالبرد المحيط بهما تماما ... و همس امام شفتيها بعاطفة تحترق

(أنتِ ملكي يا مليكة ..... لن ينتزعك مني شيء (

كانت عيناه تحترقان وهو ينظر اليها ..... فسكنت قليلا و قلبها ينبض له بعنف .....

لقد نجح ..... صبي الدار الصغير ... نجح في ما كان ينجح به دائما

اخضاعها .....

حين كانت طفلة كانت تستلم لمراهقته المبكرة .... قبل أن تبني مبادئها الخاصة ....

أما الآن و بعد أن كونت عازلها الأخلاقي الخاص ضد الخطأ ....

عاد ليهاجم مشاعرها تجاه صبي الدار .....

و كأنها كانت مشاعر كانت كامنة في أعماقها تنتظره ..... لم تشعر بتلك المشاعر تجاه أي شاب من قبل ... !!

تماما كما لم تشعر بمثلها تجاه أي صبي آخر في الدار ....

دائما كان كريم هو صفة المذكر الوحيدة في حياتها .... طفلة و شابة .....

و الآن كل ما تعانيه هي محاولة كبت جموح عواطفه مرة بعد مرة ..... حتى أنها بدأت تشعر بالإرهاق من تلك الحرب العاطفية التي يشنها بكل أسلحته منذ ثلاثة أشهر .....

كانت تظن دائما أن طريق الصواب سهل كشرب ماء رقراق .....

لكنها اكتشفت أن مقاومة الخطأ حين يتجلى بإغراءه هو من أصعب ما يمكن .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يكفي أن تنظر الي عينيه الجريئتين الملونتين بألوان مختلفة تجعلهما تبدوان كأمواج البحر .....

وضعت يديها على كفيه المستقرتين فوق خصرها .... و نظرت لعينيه الجميلتين ثم همست برقة

(شادي ..... أرجوك توقف (

لم تكن مأهلة لتلك الآآآه العميقة التي صدرت عنه وهو يهمس بجوار فكها الناعم

(آآآآآه ..... رقتك تهلكني ، تثير في همجية كل العصور ... تجعلني أرغب في اقتناص تلك الرقة و التي لم يختبرها غيري (.....

أخذت تبعد وجهها عنه بكل اصرار بينما قلبها يشتعل و حواسها ترسل مفرقعات نارية استجابة له

ثم تمكنت من القول أخيرا

(كريم ..... أرجوك ، أنت تخلف وعدك لي (.....

اقترب منها يتنشق رائحة شعرها الناعم وهو يهمس و كأنه في عالم آخر

(أي وعدٍ كان ؟ (..... !!

قالت ملك بغضب ..... و هي تحاول التملص منه

(أن تحترمني (.....

عاد ليجذبها اليه و شفتيه تهمسان على زاوية شفتيها بجنون

(كل احترامي لكِ ..... اقتربي مني اكثر (

صرخت ملك و هي تضربه في صدره بقوةٍ حتى ابتعدت عنه أخيرا

(توقف أو أقسم بالله سيكون ذلك نهاية ما بيننا (.....

أخذ نفسا مشتعلا و قد تبخر الهزل من ملامحه .... و بدا في تلك اللحظة كأحد المشردين مما جعلهم الجوع أكثر شراسة .... و على وشك فعل اي شيء في سبيل الوصول للشبع ....

ارتجفت ملك رغما عنها و تراجعت خطوتين .....

أحيانا تخاف منه بالفعل ..... و رغما عنها تذكرت ذلك اليوم الذي أتى اليها هائجا مسعورا غاضبا بسبب اقتحامها بيته كما تكرم و قال ....

يومها ارتعبت من عينيه المخيفتين .... و قطعت علاقتها به .... لكن ليس للابد ....

لم يكد يمر اسبوع حتى عاد اليها .... ليقف أمامها صامتا دون كلام .... و حينها كانت عيناه المعذبتان هما السبب في قبولها للعودة ..... العودة الى شادي و ملك من جديد .....

و هذا هو الحال دائما ..... حاله يخيفها احيانا .....

لكنها لم تعد تستطيع الإبتعاد عنه بعد الآن ..... همست ملك بخفوت

(لماذا تخيفني منك؟؟ (.....

أجفل قليلا .... و توترت ملامحه ، لكنه قال بعد فترة بصوتٍ جامد

(أنا لا أخيفك ..... ببساطة مشاعري تجاهك غير قابلة للتحديد بأي نوع من الحدود (....

احمر وجهها و ذابت عيناها استجابة لكلماته فاقترب منها مرة أخرى .... الا أنه توقف حين لاحظ تصلبها و ابتعادها .... فهدر بنفس ملتهب ليقول بقوة

(انها أقوى من أن أحاول مقاومتها (.....

هتفت ملك بقوة تماثل قوته على الرغم من ساقيها اللتين تحولتا الى سائل منصهر ...

(اذن اتركني ..... إن كنت لا تستطيع منع نفسك من الوقوع في الخطأ اتركني يا شادي ..... لأنني أرفض أن أكون أداة متعة (.....

رجع رأسه للخلف قليلا و كأنها صفعته .... ثم همس بذهول

(هل هكذا ترين نفسك بعيني ؟ ..... !!)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

"لا ..... الحقيقة أنها ترى في عينيه الكثير ... لكنها لن تتراجع الآن "

فقالت بهدوء و عيناها في عينيه

(هذا ما تحاول أن تثبته لي مرة بعد مرة .....أي شيء آخر تقدمه لي سوى محاولاتك المستمرة في اضعاف مقاومتي بمشاعر حسية ؟!! .....أنا لا أعرف أي شيء عن حياتك ... عن أهلك ... و المرة الوحيدة التي تجرأت فيها على دخول بيتك أوشكت على أن تبطش بي .... و كأنني جارية لا تليق بك و بأسرتك ..... أنت ترفض أن تكلمني عن حياتك الجديدة ..... ترفض ربط نفسك بي (....

كانت عيناه تشتعلان مع توالي اتهاماتها .... قال بخفوت

(أنتِ تعلمين كل شيء (.....

هتفت و هي تطوح ذراعيها

(بل لا أعرف أكثر مما قد يعرفه من يجلس بجوارك في المواصلات العامة و تبادل معك حديثا تافها لعدة دقائق قبل إنصرافه .....)

سكتت قليلا ... ثم لم تلبث أن هزت رأسها ضاحكة بمرارة

(آآه عذرا ..... لقد نسيت أنك من المستحيل أن تستقل مواصلات عامة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

زفر كريم بعمق و احتراق وهو يستدير بعيدا عنها و يديه في خصره .... ينظر الى السماء السوداء حولهما .... و كم بدا بعيدا عنها في تلك اللحظة .....

رق قلبها إليه ... وودت لو تخبره أنها معه و أنها لن تهتم بأي تفاصيل ... لكن كيف وهو يحاصرها بكل اتجاه و هي تضعف مع كل يوم يمر بينهما .....

لذا قالت بصوت هامس كئيب

(سأسالك للمرة الأخيرة يا شادي ..... ماذا تريد مني ؟؟ ... و الى أين سينتهى ارتباطنا ؟؟)

لم يبد عليه أنه سمعها .... موليا ظهره لها دون حراك .... فجمدت عيناها و تشعب ألم نازف في صدرها ....

لكنه لم يستمر طويلا ..... فقد التفت اليها ببطىء ليقول بهدوء و كأنه قد حسم أمره

(سنتزوج يا ملك (.....

اتسعت عيناها و توقف قلبها .... لم تعتقد أن يحسم أمره بمثل هذه السرعة .... فهمست تريد التأكيد

(ماذا ؟ (..... !!

اقترب منها خطوة و قال مجددا مشددا على كل حرف

(س.... ن ....ت ..ز .... وج (.....

فغرت شفتيها و رفعت يدها الى صدرها .... و ارتبكت لا تعلم ماذا تقول ... لكنها قالت بارتباك

(لكن أسرتك لا تعلم عني شيء (..... !!

قال بهدوء و عيناه تتحديان عينيها

(هل تهتمين كثيرا لعائلة القاضي ؟؟ .....)

قالت دون تفكير

(و لا للحظة ..... لكن هل ستخبرهم بزواجك و خروجك من بيتهم على الأقل ؟؟ (....

حينها صمت وهو يخفض رأسه ..... فتبع الرفض بداخلها بغضب و هي تقول دون تراجع و قد أدركت حقيقة الأمر

(لن أتزوج في السر يا شادي (.....

رفع وجهه اليها ينظر لها بصمت .... و نظرت اليه ..... فعرفت أن الأمر أصعب مما تخيلت بالنسبة اليه ... و كم أشعرها ذلك بالقنوط فهمست بصوت فاتر

(أنت تخجل مني يا كريم القاضي ..... أنا لا أليق بك .... اليس كذلك .؟؟؟ (

اتسعت عيناه بوحشية ... ثم اندفع اليها يمسك بذراعيها بقوة وهو يقول من بين أسنانه

(هل أنتِ مجنونة ؟!!! ..... أخجل من نفسي ؟؟ .....أنتِ أنا ... كم مرة يجب علي افهامك ذلك ؟؟ (

همست بيأس امام عينيه

(اذن ما الأمر ؟؟ ..... ماذا يعيقنا ؟؟ ..... الفائدة الوحيدة من يتمنا هي أننا أحرار ..... لا وجود لمن يمكنه تقييدنا .....)

نظر الى عينيها بحرارة ثم قال

(الأمر أكثر تعقيدا من ذلك يا ملك .....)

نظرت اليه بيأس طويلا .... ثم همست أخيرا بفتور

(حسنا اذن ..... ابتعد عني الى أن تستقر أمورك)

شدد أصابعه على كتفيها حتى أغمضت عينيها و تأوهت ألما ... و هدر قائلا

(ابتعادي عنكِ مستحيل ..... انسيه تماما)

هتفت هي الأخرى بصوتٍ

(و استمرارنا بهذا الشكل مستحيل (.....

صمتت قليلا حين لاحظت عذاب يتصارع فوق ملامحه ..... فهمست بعد فترة طويلة

(أنا على استعداد لإنتظارك القدر الذي تحتاجه لترتيب أمورك ..... لكن الى هذا الوقت .. ارجوك ابتعد (

توحشت عيناه الجميلتان كما توقعت .....
عيناه غريبتا الألوان و القادرتان على اخافتها و جذبها في نفس الوقت ....

قال بعدها بغضب

(لن أبتعد عنك للحظة واحدة .....
سنتزوج و ستكونين ملكي أمام العالم كله (...

ارتجفت ابتسامة صغيرة على شفتيها الجميلتين و هي تهمس بروعة

(حقا يا شادي ؟ (..... !!

مد يديه يتحسس وجهها و هو يراقب كل تفاصيله بوله .... حتى ارتجفت بين يديه ، ثم همس لعينيها

(كيف تمكنت من الإبتعاد عنكِ كل تلك الفترة ؟!! ..... أنا نفسي لا أعلم (

ابتسمت لعينيه ثم همست

(لكنني كنت أنتظرك ..... دون حتى أن أدرك ذلك (.....

ذابت عيناه لها ... و همس وهو يقترب منها أكثر

(أنتِ جزء مني يا ملك ..... انفصاله عني يعني موتي (

همست بكلمة واحدة و هي ترفع يديها لتضعهما فوق كفيه على وجهها و هي تنظر الي عينيه برقة كي يقرأ بهما كلمتها

(أحبك يا شادي (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اتسعت عيناه بصدمة من صراحتها الرقيقة التي جاءت كقصف مفاجيء ضرب قلبه ..... فهمس بذهول

:(بهذه البساطة ؟ (..... !!

ابتسمت أكثر و هي تهمس

(نعم بهذه البساطة ..... مشاعري تجاهك لا تخجلني و سأحافظ على نقائها دائما ... أعدك بذلك (

تأوه بقوة وهو يهمس بوحشية مشددا على وجهها

(أعشقك ..... أعشقك صوتك و شعرك ..... أعشق عسل عينيكِ و قلبك .....أعشقك جمالك (....

همست بالمقابل و هي تنظر لعينيه المتوهجتين

(أحبك .....)

ارتجف جسده بمشاعر لم يعرفها مع فتاة من قبلها .... مشاعر جسدية و روحية منبعها تلك الفتاة التي هي جزء من ماضيه و حاضره .... جزء منه منذ أن أبصرها .....

قال كريم أخيرا

(سنتزوج ؟؟؟ (.....

ابتسمت و هي تقول مؤكدة

(رغما عنك (.....

تأوه وهو يقول

(أكاد أموت لأتذوق شفتيكِ ..... أتذوق كلمة الحب منهما .... أتذوق توقيعك الشفوي بالموافقة على زواجنا .... هذا ظلم .....)

احمر وجهها و أسبلت جفنيها ترتجف رغما عنها ثم همست

(لو تحبني بصدق انتظر الى أن أصبح لك ..... أمام العالم كله ..... حينها سيكون للكلمة مذاق آخر (....

رفعت وجهها و نظرت اليه تقول بصدق

(مذاق لا تشوبه شائبة (.....

عقد حاجبيه و همس امام شفتيها

(لماذا تبدين هكذا ؟!! ..... دائما متزنة بدرجة قد تجمد قارة بأكملها (

ضحكت قليلا ثم همست

(قارة بأكملها ؟!! ..... لا .... يكفيني فقط أن أكون متزنة بدرجة تكفينا معا ، نظرا لأنك منفلت الإرادة و الإتزان معا .....)

ضحك عاليا وهو يضمها قليلا اليه على الرغم من تشنجها التلقائي .....

ثم همس في أذنها بجنون

(ربما لو دغدغتك الآن فستفقدين كل اتزانك المزعوم ذلك في لحظة و ترتمين

عند قدمي ككتلة مرح ... كما كنت تفعلين و انت طفلة (.....

احمر وجهها بشدة فضربته و هي تقول بغضب مرتجف على الرغم من شقاوة عينيها

(احترم نفسك ..... لم أعد طفلة (

تألقت عينا كريم ببريق عابث خبيث وهو يقول

(هل نجرب ؟؟ (.....

صرخت و هي تنتفض مبتعدة عنه

(إياك .....ستكون نهايتك لو مددت يدك (

ضحك عاليا ... فرفعت اصبعها الى فمها بقلق و هي تهمس

(هشششششش ..... لقد نسينا أين نحن ، ستكون كارثة لو صعد أحد الساكنين الي السطح الآن ...)

تأمل المكان من حوله وهو يضع يديه المرتجفتين بالرغبة في جيبي بنطاله .... ثم قال بخفوت

(بالمناسبة ..... الا تشعرين بالبرد في هذه الغرفة ؟؟ (.....

نظرت حولها هي الأخرى .... ثم قالت برضا

(لا ليس تماما ..... انا ادفىء نفسي جيدا (

نظر الى معطفها الذي لا تمتلك غيره .....
معطف احمر راقي يحدد معالم جسدها ...
لكنه قديم و على ما يبدو ان احدى
السيدات الراقيات اعطته لها في نوبة كرم
بعد ان استهلكته سنين طويلة ....

فقال بهدوء

(لا اظن معطفك كافي لتحمل البرد هنا
) .....

ارتبكت قليلا و مدت يديها تغلق طرفي
المعطف و هي تحيد بوجهها عنه ....
فاقترب من خلفها ليلف ذراعيه حولها
ممسكا بجانبي المعطف مثلها هامسا في
اذنها

(سأكسوكِ بالفراء (.....

تجمدت ملامحها و حاولت الفرار من بين
يديه و هي تهمس بفتور

(هداياك مرفوضة يا كريم (.....

عقد حاجبيه وهو يقول بشر دون أن يحررها

(لماذا ؟ (..... !!

لم ترد على الفور ..... لكنها أخذت نفسا
عميقا و قالت بصلابة

(هدايا كريم القاضي مرفوضة (.....

أدارها اليه بشراسة و هو ينظر اليها بعينين
مخيفتين

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(وضحي كلامك ..... هل ترين أنني لا أستحق المال الذي أملكه (

أبعدت وجهها عنه ... و قالت بهدوء

(لم أقل ذلك ..... قد تملكه برغبة من يمنحوك المال ، لكن أنا لا أمتلك الحق في الحصول على مثل تلك الهدايا الثمينة (.....

أبعدها عنه بقوة وهو يصرخ

(ليكن بمعلومك ..... أنا أستحق كل ما أملكه ، كريم القاضي هو محور عائلة القاضي ..... و لا غبار على ذلك (.....

قالت بقلق

(اخفض صوتك ..... ستتسبب في طردي من هذا العقار و من العمل لو علم أحد بوجودك (.....

الا انه هتف بقوة و قد بان الجنون على وجهه

(أنتِ ترين أنني عالة ..... طفيلي ..... اليس كذلك ؟؟؟ ....كلها عقد البقاء في دار الرعاية حتى سن الشباب ..... لا يمكنك التغلب عليها اليس كذلك ؟؟ (. .....

قالت بقسوة على الرغم من الألم الحاد الذي طعنها

(أنت تحرف كلامي ..... و أعتقد أنك لن تتمكن من الفهم الصحيح الآن بمثل حالتك تلك ، لذا من فضلك غادر الآن .....)

ظل ينظر اليها وهو يتنفس بسرعة و غضب .... بينما هي تواجهه رافعة وجهها بصلابة و دون اهتزاز .....

فتنهد أخيرا بكبت ليقول صاغرا

(ملك سامحيني لم أقصد أن أحتد عليكِ .....)

استدارت توليه ظهرها و هي تضم جانبي معطفها لتقول بفتور

(من فضلك غادر يا كريم .....)

ظل ينظر اليها بوجوم و عذاب ..... ثم غادر أخيرا .....و سمعت خطواته تنحر الأرض بقوة ...

تقريبا معظم مرات مقابلتهما يفترقان بنفس الطريقة حين يفقد سيطرته على نفسه لسببٍ ما .....

استدارت ملك تنظر الى مكانه الفارغ بأسى ..... لقد جرحها بشدة كما يفعل دائما ، لكن مع ذلك تسامحه ....

نظرت الى معطفها البالي على الرغم من جماله القديم .....

الفارق بين مظهرها و مظهره ضخم جدا ..... فهو يرتدي معطف مذهل ، تعتقد أن ثمنه

يوازي ثمن حاسوبها الذي اشترته بالتقسيط لمدة عام كامل .....

رفعت وجهها بكرامة و هي تتشبث بموقفها اكثر ..... حتى لو كانت معقدة بعقد الدار كما يقول ..... لكنها ستظل كما هي و لن تتغير .....

لكن بداخلها شيء يخبرها أن حياته لم تكن بمثل تلك السهولة ..... لذلك تسامحه دوما .....

لقد سألته يوما عن أمه ..... و كم رغبت في مقابلتها يوم أن ذهبت لبيته .....

لكن حينها توترت ملامحه قليلا .... و ظنت أنها تتوهم ذلك ..... و لا تزال تتذكر رده المختصر

(انها سيدة لطيفة ..... لم تكن متقبلة وجودي في البداية .... لكن مع مرور السنوات أصبحت علاقتنا جيدة (

تنهدت ملك و هي تتسائل بارتجاف عن الطريق الذي تسيرها به مشاعرها الهوجاء .....

ترى هل بالفعل تمتلك من الإتزان ما يكفيهما معا ؟!!!!!

.....

.....

اتجهت شيراز بتثاقل الى الباب كي تفتحه ..... و ما أن رأت ملك حتى ابتسمت بجهد و هي تقول بخفوت

(ماذا تريدين ؟؟ ..... العصافير لا تزال نائمة (....

ابتسمت ملك باشراق و هي تمد اليها كيس ممتلىء بالمخبوزات و قالت برقة

(ذهبت للمخبز قبل أن أفتح المحل و أحضرت لكِ أنواعا مختلفة من المخبوزات كي تتناولي فطورك (....

نظرت شيراز الى الكيس ثم تركت الباب و دخلت الى الشقة ترتمي على الأريكة و هي تشعث شعرها بشرود

فتبعتها ملك تلقائيا و أغلقت الباب ..... ثم لم تلبث أن عقدت حاجبيها و قالت

(كما توقعت ..... الشقة جوها مكتوم جدا .... اليوم في فترة راحتي سآتي اليكِ كي أنظفها لكِ (

رفعت شيراز ركبتيها الى صدرها و قالت بملل

(توقفي عن الثرثرة يا ملك ..... لا أشعر بالرغبة في الكلام أو السماع (

نظرت ملك اليها مليا ..... ثم اتجهت لتجلس بجوارها و مدت يدها تلامس خصلات شعر رأس شيراز المنحني على ركبتيها ثم همست

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(اشتقت اليكِ سيدة شيراز (.....

لم ترد شيراز و كأنها لم تسمعها ..... لكن ملك لم تنتظر منها رد ، فالسيدة شيراز لم تكن من محبي المشاعر الرقيقة بين البشر ..... لكنها رغم ذلك رغبت في أن تمنحها ذلك الإحساس ....

فالسيدة شيراز من أكثر الناس الذين تحمل لهم ملك امتنانا لا يوفيه الكلام حقه ..... لذا فهي تتقبلها كما هي بكل عيوبها .. و لم تحاكمها يوما في قرارة نفسها .....

تابعت ملك بخفوت

(الا تريدين أن تقصي علي تفاصيل رحلتك ؟؟ (.....

لم ترد شيراز و لم ترفع رأسها .... فقالت ملك بهدوء

(لا تبتئسي هكذا ..... ارفعي رأسك (.....

شعرت بها ترتجف تحت يدها .....

"ارفعي رأسك " .....

كانت تلك هي عبارته حين وجدها محنية الرأس فوق الحاجز الخشبي الممتد في عمق البحر ....

يومها مد يده يربت على رأسها المحنى و يداعب شعرها تماما كما تفعل ملك الآن .....

و رفعت رأسها تنظر اليه بصمت ..... لكنه لم يسحب يده من شعرها و كأنه يلاعب طفلة ... فابتسم لعينيها الحمراوين و قال بخفوت

(لا تحني رأسك مجددا .....أبدا (.....

أفاقت على واقعها لتجد أنها تنظر الى ملك و ليس وليد .....

فتنهدت بقوة و أبعدت وجهها تنظر للبعيد .... و كانت ملك تتبعها بعينيها بقلق ثم قالت بخفوت

(حسنا .....ربما تريدين معرفة تفاصيل حياتي في الأشهر السابقة (...

لم يظهر الإهتمام على وجه شيراز الصامت .... لكن ملك تعرف أنها تمثل لها شيء ما ..... فهي الشخص الأول الذي رغبت شيراز في رؤيته ما أن عادت من السفر .....

لذا قالت ملك مبتسمة بخفوت

(لقد عثرت على أختي (.....

ارتد رأس شيراز فجأة بقوة و هي تهتف بصدمة

(وعد (..... !!!!

ساد صمت مهيب .... حينها ابتسمت ملك دون مفاجأة ابتسامة عريضة شملت وجهها

كله بينما الجمت شيراز لسانها و ارتبكت بقوة .... لكن ملك همست برقة و عذوبة

(نعم وعد ..... يا بشرى (...

اهتزت عينا شيراز و ابعدت وجهها بصمت ..... فقالت ملك ببساطة

(لماذا يظن الجميع أنني لا أعرفهم ؟!! ..... لماذا لا تكون الحياة أبسط من ذلك ؟!! ..... لما لا نعتبر أنفسنا زملاء يتقابلون في لقاء دوري كلما سرقتهم الحياة من بعضهم ..... لكننا لم نكن مجرد زملاء .... كنا أخوة ... ما يربط بيننا أكثر مما يربط الزملاء ببعضهم .....

لقد تشاركنا الطعام و الملبس و الفراش ..... و تشاركنا الألم ..... فكيف نسمح للحياة بأن تبعدنا متظاهرين بأن كلا منا لا يعرف الآخر و كأنه مصدر للخزي ..... أقدارنا لم نصنعها بأيدينا كي نخجل من أنفسنا (

ابتلعت شيراز غصة في حلقها و نظرت الى ملك بصمت .... ثم ابتسمت بألم قائلة بخفوت

(لقد كبرتِ للغاية ..... لطالما أخبرتني عيناكِ أنكِ تتذكرينني جيدا ..... لكنني لم أهتم بالتوضيح .... التظاهر بعدم المعرفة أسهل من مناقشة الماضي ..... (

قالت ملك بحرارة و هي تمد يدها لتمسك بيد شيراز و تقول

(لا داعي لمناقشة الماضي ..... مجرد كلمة " أنا هنا بجوارك " تكفي .... و تريح)

ابتسمت شيراز بسخرية مريرة ..... لكنها قالت بصوتٍ مختنق

(أتعرفين أنني ما أن وجدتك حتى اعتبرتك أمانة لدي ..... وعد كانت .....)

تنهدت بقوة و هي تشعر بالغصة تقتلها.....

تتذكر وعد الصغيرة التي كانت تقوم من فراشها بسرعة ما أن تعود شيراز الى العنبر بعد هجوم المشرف القذر على جسدها الصغير .....

وعد كانت تضمها و تجففها و تهدهدها .....

لطالما وقفت وعد بجوارها و هي تدافع بصوت طفولي جهوري ضد تعنت المشرفة تجاه اللقطاء عامة و تجاهها هي شخصيا ..... حتى أنها تعرضت للعقاب كثيرا بسببها .....

لم تكونا صديقتين أبدا ..... لكن وعد كانت تساعدها كلما وقعت في أزمة أو تعرضت لظلم .....

و كانت بشرى وقتها تشعر بالغيرة تدب في أعماقها تجاه صديقة وعد التي تحوذ على كل اهتمامها .... تلك التي كان اسمها " كرمة "

كانت تريد اهتمام وعد .... و صداقتها و ليس فقط المساعدة .....

كانت تريد الإهتمام .....

لكن الوقت كان ينضجها أسرع منهن جميعا ..... لقد كبر جسدها على معرفة لم تعرفها معظمهن ....

لقد كبر جسدها و تعلم على يدين قذرتين عابثتين ..... و كانت ذلك هو أول تعليم تتلقاه في حياتها.....

لذلك هربت بشرى من الدار و هي تحمل في قلبها امتنانا لوعد ..... و ما أن مرت السنوات ووجدت ملك بعد أن سعت لذلك بقوة .... حتى اعتبرتها أمانتها الخاصة .....

أخذت شيراز نفسا مختنقا ثم تظاهرت بالإبتسام و هي تقول بخفوت

(كيف هي وعد ؟؟؟ (.....

ردت ملك ببرود و ايجاز

(لقد تزوجت ما أن عثرت عليها ..... لم أجد الوقت كي اتقرب منها .... لطالما كانت وعد ماهرة في الهرب بنفسها (.....

ثم ضحكت و هي تقول بمزاح

(لكن ليس بقدرك ..... لقد اشتعل الدار بعد فرارك و نلنا جميعا عقابا لا زلت اتذكره حتى الآن (....

لكن شيراز لم تشاركها المرح و هي تقول بقوة

(تزوجت ؟!!! ..... عن حب أم .....؟؟ ....)

قالت ملك ببساطة

(لا أمتلك الكثير من المعلومات ..... لكن اظن ذلك ، لقد تزوجت ابن عمتها و هو يبدو مفتونا بها لدرجة الجنون ..... ليلة زفافهما كان يبدو كمن أمسك النجوم بيديه (.....

أظلمت عينا شيراز دون ارادة منها فنظرت أمامها و قد تشوشت الرؤية أمامها ..... بينما تابعت ملك بعفوية تسرد تفاصيل حياة وعد

(لقد أكملت تعليمها الجامعي لحسن الحظ ..... الحقيقة أنها ماشاء الله أوفرنا حظا ..... و زوجها ذو مستوى مادي مبهر ..... لقد فرحت لها من كل قلبي رغم أنها أخفت خبر زواجها عني في البداية (....

كانت الكلمات تجلد شيراز كالسياط الموجعة ..... بينما ملك تتابع دون رحمة

(و كرمة ..... اتتذكرينها ..... لقد اصبحت مديرة مصرف .... هل تتخيلي ذلك

؟!! .... لكنها تبدو لي ليست سعيدة في زواجها ..... كما لم تنجب أطفال (.....

نهضت شيراز من مكانها و هي تقول بصوتٍ قاتم ....

(ملك ..... أريد أن أنام قليلا (.....

ارتبكت ملك ووقفت بهدوء .... ثم همست

(لم أخبرك أنني .....هناك من تقدم لخطبتي (.....

أغمضت شيراز عينيها .... و شعرت بنصل حاد من الغيرة السوداء .... غيرة غير مسببة ...

لقد تزوجت ثلاثة مرات .... و لا يزال هناك رابع يكاد يخضع عند قدميها حتى قبل أن تحصل على الطلاق ... و بعضهم يمتلكون أكثر مما قد يمتلكه أزواج زميلاتها مجتمعين .....

قالت فجأة بصوتٍ مظلم

(اذهبي الآن يا ملك (.....

شعرت ملك بالوجوم و الحزن .... لماذا شعرت أنها في حاجةٍ الى شيراز أكثر من احتياج شيراز لها ....

لكن شيراز تابعت بصوت أخف حدة

(أرجوكِ (.....

ابتسمت ملك قليلا .... لكنها همست

(حسنا لا بأس ..... إن احتجتِ لأي شيء فقط اطلبيني (....

أومأت شيراز برأسها و هي تحاول كبت الغصة التي تهدد بالخروج في صرخةٍ قوية ضد الجميع .....

.....

.....

مدت ملك يدها تلتقط سماعة هاتف المحل ....

و بدأت تلقائيا في تسجيل طلب لباقة ورد خاصة .... و ما أن بدأت في تسجيل العنوان حتى توقفت و رفعت القلم و هي تبتسم برقة ....

حينها توقف الصوت الخشن المتنكر عن المتابعة وهو يقول بخفوت

(ألازلتِ غاضبة من خادمك فظ الأخلاق ... مليكة ؟؟؟ (.....

عضت على شفتيها ... و بدأت أصابعها في التلاعب بنهاية ضفيرتها الذهبية .... ثم قالت بخفوت و صرامة زائفة

(هذا وقت عمل ..... الا عمل لديك أهم من اللعب بالأصوات ؟!! .... كم عمرك ؟ !!)

قال بلهجةٍ آمرة صلفة

(و من قال أنني لا أتصل بهدف العمل ؟؟ ..... لديك باقة مسجلة عندك تحتاج الى توصيل (...

اختفى الهزل من ملامحها و حل محله الدهشة و قالت بشك

(هل أنت جاد ؟!! ..... هل تريدني دخول بيتك مجددا ؟؟ (.....

أصدر صوت استهجان ثم قال بسخرية

(محلكم هذا لا يتصف عامليه بالإحترافية أبدا (.....

ضحكت قليلا بينما قلبها يقصف بعنف ... ثم همست

(حاضر سيدي ..... في أي وقت تريدها ؟؟ (.....

صمت قليلا و استطاعت سماع صوت نفسه الأجش .... ليقول بعدها بصوتٍ خافت على الرغم من سخونته

(أريدها .... و كم أريدها .... أريدها الآن و كل يوم ..... أريدها الا تفارق أحضاني .... أريد أن أرتشف نداها (.....

احمر وجهها بشدة ... و عضت شفتها حتى أدمتها ، ثم قالت بوجوم متلعثم

(تبدو متحرشا سيدي ..... و من الأفضل الا آتي (.....

سمعت ضحكته ليقول بعدها بثقة

(تجرأي على ذلك ..... و حينها سآتي لألفك بورق ذهبي و شريط وردي ... و أحملك رأسا الى (....

شهقت و هي تقول بحدة

(اخرس و الا والله سأغلق الخط (.....

صوت ضحكه أسعدها .... و جعلها تبتسم بحنان ، .... لأنها تعلم .... تعلم توتره من ادخالها بيته ,

بداخله يريد فصل الماضي القاسي عن حاضره المبهر

لكنها تمثل عقبة في ذلك الفصل ، لأنه لا يتمكن من اخراجها من حياته ..... و

كم يسعدها ذلك ... و في نفس الوقت يخيفها .....

.....

.....

اتجهت شيراز الى باب شقتها تفتحه بغضب و ما أن فعلت حتى هتفت بحنق

(ابتعدي عني يا ملك !!! ..... و توقفي عن التطفل على حياتي (....

لكنها صمتت بذهول و هي تنظر الى الجسد الضخم و الوجه الوسيم وهو يقف مستندا الى اطار الباب ، مكتفا ذراعيه ... و تعلو وجهه امارات الغضب المكبوت بمهارة ...

قال وليد بخشونة لا تحمل أثر للمرح

(لقد غيرت اسم ملك ..... فهو يبدو انثويا قليلا .... لكنني لن أبتعد عن حياتك (

همست شيراز بذهول وهي تنظر اليه بعينين متورمتين من البكاء

(وليييد !! ..... كيف عرفت عنواني ؟؟ ..... (

لم يتنازل للرد ..... لكن عيناه احتوتها كلها وهو يقول دون مقدمات

(لماذا رحلتِ دون خبر ؟ (..... !!!

زفرت بعذاب ..... و تشبثت بالباب فربما تجد به الحماية من نفسها قبل أن يكون منه ..... ثم همست بيأس

(كان يجب لتلك الرحلة أن تنتهي في وقتٍ ما (.....

استقام في وقفته ثم دخل الى البيت دون استئذان فتراجعت رغما عنها ليغلق الباب خلفه .... ثم وقف ليقول مجددا بصوت منفعل بعواطف مشحونة

(لماذا رحلتِ يا بشرى ؟!! ..... هل أخفتك بمشاعري ؟ (..... !!!

ظلت تنظر اليه بصمت ..... ثم أومأت برأسها دون كلام و هي تعجز عن ايجاد الحجة المناسبة ...

.....

.....

الفصل السابع و العشرون :

اشتمت رائحة عطر قوي ..... و شعرت بيدٍ قوية تربت على وجنتها الناعمة ..... باطن تلك اليد علة وجنتها اليمنى ... لتتحرك و يتلمس ظاهرها الوجنة اليسرى ....

و سمعت صوتها يهمس من بعيد و كأنها تستغيث به

(سيف .....!!!)

لكن الصوت الرخيم الذي اخترق أذنها قال بهدوء

(أممم لا ..... بل يوسف (...

فتحت عينيها ببطىء ترمش بهما عدة مرات و هي تحاول جاهدة الخروج من تلك الشرنقة التي تبتلعها ....

و ما أن وعت الى نفسها .... حتى وجدت وجها منحني اليها بقلق .... و خلفه العشرات من الوجوه متعددة الجنسيات و الألوان !!!

و ما أن عقدت حاجبيها حتى وجدتهم يضحكون و يهللون و كأنهم يهنئون أنفسهم ..... !!!

كانت تنظر اليهم بتوجس .... وهي تدرك أنها جالسة في مقعد من أحد مقاعد صالة المطار .....

فهمست بخوف

(أين أنا ؟ (..... !!

عبس صاحب الوجه الأقرب ... ثم قال بهدوء ليتبين أنه هو صاحب الصوت الرخيم

(آنستِ وعد ..... أنتِ لازلتِ في المطار ..... لقد أصبتِ بالإغماء بعد وصولك (.....

استقامت في جلستها و هي تحك شعرها محاولةً الإستيعاب ..... ثم همست بتوتر

(آه .... نعم .... نعم تذكرت ..... أنت صاحب الميراث ... اليس كذلك ؟ (... !!

رفع احد حاجبيه وهو يفكر ...

"صاحب الميراث !! ..... لماذا يشعر و كأنه بائع حليب يمر عليها كل صباح " !!

فقال مصححا باتزان وهو يمد يده

(يوسف الشهاوي ..... رجل أعمال مقيم هنا منذ سنوات ، و أنا ابن ..... يمكنك القول حاليا أنني صاحب الميراث بالفعل ... و الذي تواصلتِ معه مؤخرا (...

نظرت الى يده الممدودة بتوجس ..... دون أن ترفع يدها .... فسحبها و هو يتنحنح بحرج ناظرا حوله ليرى إن كان هناك من رآى ذلك الإحراج العلني ....

ثم قال بهدوء

(هل نغادر الآن ..... لو كنتِ بخير (...

أومأت برأسها بتوجس واضح و هي تنظر اليه كمفترس ..... بينما هو يرمقها بطرفِ

عينيه ... ماشيا بجوارها ... و ما أن تعثرت حتى وجدت ذراعاه حولها في حلقةٍ مفتوحة دون أن يمسكها و كأنه يحاوط دجاجة كي لا تهرب .....

الا انها رفعت ذراعيها بتشنج و هي تقول

(أنا بخير ..... أنا بخير ..... ابعد ذراعيك ...)

زفر يوسف بنفاذ صبر و هو يرمقها بغيظ .... و ما أن خطت خارج البوابة ... حتى تسمرت مكانها و شهقت بذهول و هي تضرب صدرها بيدها

(يا اللمصيبة ..... لقد نسيت أبي ..... لقد أضعت أبي ..... نسيته على الطائرة (..... !!!

نظر يوسف حوله بحرج و الجميع ينظرون اليهما .... بينما همس بتوتر

(آنسة وعد .... آنسة ..... توقفي عن النواح ..... أنتِ يا فتاة بالله عليك افتحي اذنيك .... أنتِ لم تنسي والدك على الطائرة ..... والدك الآن في سيارةٍ خاصة متجها للبيت .... لا تخافي (.....

نظرت اليه و هي تلهث برعب تقريبا .... فقال مؤكدا

(صدقا (.....

أومأت برأسها بتردد ..... ثم تبعته بصمت و سار هو متنهد بغضب....

لماذا بحق الله واتته نوبة الضمير في اخبار تلك الكائن عن ميراثها !!! ..... إنها تبدو كبطريق أتى الى بلادٍ حارة عن طريق الخطأ !!

.....

.....

دخلت وعد خلف يوسف الى بيت مشرق .... من أروع ما شاهدت يوما ....

سارت خلفه و هي تنظر حولها الي بيت جدرانه معظمها من الزجاج الذي يطل على حديقة زاهية الخضار .... بينما أثاثه كله باللون الأبيض .... !!

فقط بعض الوسائد هنا و هناك .... لها ألوان فيروزية و زرقاء زاهية ... !!

استدار اليها يوسف فجأة يقول

(والدك الآن (.... !!!....

صمت وهو يراها ناظرة للسقف فاغرة فمها ..... فانتظرها الى أن تنزل اليه بصبر .....

و ما أن ان نظرت اليه حتى أغلقت فمها و احمر وجهها قليلا ثم همست بارتباك

(عذرا ..... ماذا قلت ؟ (..... !!

قال لها بخفوت

(والدك الآن في غرفة خاصة له ..... لو وددت الإطمئنان عليه ، لكن أنا أفضل أن تصعدي الى غرفتك أولا ..... فأنتِ شاحبة للغاية (....

أومأت برأسها بصمت ..... بينما تابع يوسف قائلا

(لقد أمرت بتجهيز نفس الغرفة الخاصة بوالدتك رحمها الله (.....

اتسعت عينا وعد بصدمة و همست قبل أن تمنع نفسها

(حقا (..... !!

أومأ يوسف برأسه ..... ليقول بهدوء

(الغرفة لم تتغير ..... لا تزال غرفتها كما تركتها و لم يستخدمها أحد بعد والدي ووالدتك .... حتى أغراضها الخاصة لا تزال بها ..... لكن لو كان ذلك يثير خوفك .... فهناك غرفة أخرى جديدة مجهزة تحسبا (....

أسرعت وعد لتقول بقوة

(لا أرجوك ..... أريد الصعود الى تلك الغرفة (

نظر اليها قليلا ..... تلك الفتاة الهزيلة ، تمتلك جاذبية معينة ذات سطوةٍ خاصة ..... هل هي حماقتها أم المكر الظاهر في عينيها الرماديتين .... أم هما عينيها نفسهما .... !!!

أبعد تلك الأفكار عن ذهنه .... ثم قال

(اذن تفضلي ..... ستسبقك ماريا الى الغرفة (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظرت وعد الى خادمة أنيقة بيضاء .....
تبدو كطبق القشدة .... تسبقها بالفعل
متوقعة من وعد أن تتبعها ....

و بالفعل تبعتها الى غرفة بالطابق الثاني
.... ذان باب أبيض ككل ما في البيت

....ثم ابتسمت للخادمة بتردد لتغلق الباب
بعد انصرافها ....

استدارت وعد تنظر الى الغرفة ذات الأثاث
الراقي و الأنيق ..... فأغمضت عينيها تشعر
و كأن أحد يهمس لها ... ففتحت عينيها
بسرعة لتقول بصوتٍ مسموع

(أعوذ بالله ..... تعقلي يا وعد (.....

ثم تنهدت و هي تنظر حولها بلهفة .... الى
أن تسمرت عيناها على صورةٍ معلقةٍ على
الحائط ....

لوجه امرأةٍ جميلة ..... جذابة بفجور .....
عيناها السوداوان صريحتان حد الوقاحة
....

ففغرت وعد شفتيها بصمت ...

"نعم ..... نعم إنها هي ..... هي صفا كما
تتذكرها " ....

تنهدت وعد بارتجاف و عيناها مأسورتان
بالصورة ..... ثم رفعت يديها و أغمضت
عينيها عن تلك الصورة لتقرأ الفاتحة .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و ما أن انتهت .... حتى فتحت عيناها الحزينتان بصمت مثقل ... و اتجهت بتيه الى أن أوصلتها قدماها الى الدولاب العريض .... ففتحته بحذر ....

لترى ملابس مرتبة .... متراصة خلف بعضها بترتيب الألوان ... و معظمها حريرية .....

اخذت من اول الحائط الى آخره .... !!!

بينما هناك رفان بأسفل متراصة عليهما أزواج من الأحذية عالية الكعبين بكل الألوان ..... !!

مدت وعد وجهها تستنشق عطر الملابس ..... فعادت لتغمض عينيها و كأنها تشم رائحة صفا .... و كأنها تتنعم بعناق أمها .... و الذي ضاع من ذاكرتها تماما .....

سمعت طرقا على الباب .... فانتفضت و أغلقت الدولاب على مشاعرها الخائنة و هي تقول ماسحة طرف عينيها

(تفضل (.....

دخلت الخادمة .... محضرة حقيبة وعد الوحيدة ... و معها حقيبة يدها .... ثم توقفت لتخبرها بلغتها الأجنبية

أن الغذاء سيكون جاهزا خلال دقائق .....

فابتسمت لها وعد شاكرة ..... و ما أن خرجت حتى رفعت وعد حقيبتها لتضعها

على السرير و فتحتها لتنظر بداخلها .....
ترى ماذا ترتدي ..... !!

لقد أحضرت ملابسها التي خاطتها بنفسها !!
..... لذا قررت بعدم رضا ارتداء القميص الوردي مع التنورة الرمادية .....

و ما أن انتهت من حمامها و من ارتداء ملابسها .... مشطت شعرها و تركته حرا يلمع فوق كتفيها....

فأخذت تمشطه بشرود .... لتغمض عينيها للحظات ..... لا بل لحظة .... لحظة ذكرى فقط ثم تنزل الى السيد يوسف ....

لحظة ذكرى ليدين سمراوين .... ألتقطتا منها فرشاة الشعر ذات يوم و هي تقف أمام المرآة ....

وعيناه تلتهمان صورتها المنعكسة ..... بينما يداه تلتهمان الأصل .....

ابتسمت بحزن و هي تتذكر انحنائها و هي تهتف ضاحكة بإثارة

(توقف يا سيف ..... أرجوك (.....

لكنه لم يتوقف .... بل أنحنى ليضع ذراعه تحت ركبتيها و يرفعها الى صدره فتعلقت بعنقه و هي تهمس بدلال كالأطفال

(أرجووك .....لا ... ليس الآن (....

فهمس لها في أذنها بصوته الأجش

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(حسنا .سأتركك ..... لكن قوليها مجددا (....

فهمست مبتسمة

(أرجووووووووووك (.....

اشتعلت عيناه حينها و هتف بجموح وهو يحملها الى سريرهما المنتظر منذ اثني عشرة ساعةٍ كاملة

(من ذا الذي يستطيع أن يقاوم رجاءٍ كهذا (.....

تأوهت وعد بصوت و هي تطبق جفنيها و الصور المتلاحقة لا ترحمها .....

فتحت عينيها بالقوة و هي تنظر الى نفسها ..... و همست بقسوة

(كم كان الفراش رائعا بينكما !! .....

هل هذا هو ما تشتاقين اليه !! .... الى أي حد ستبيعين نفسك بعد !! .... ربما الى أن تتحولي لسلعة مجانية يرميها في نهاية المطاف ..... أفيقي ..... سيف لم يكن لك منذ البداية و لقد أوضح لكِ ذلك بكل الطرق الممكنة (.....

صمتت قليلا ثم قالت بجمود و جفاء

(أما الإشتياق .....فلتعتاديه ، فلقد تعودتِ الفقد منذ صغرك .....)

نفضت شعرها بعنف ثم خرجت من الغرفة بتصميم و ارادة ..... و عيناها على عيني والدتها قبل أن تغلق الباب خلفها

نزلت وعد الى مكان مائدة الطعام التي أرشدتها اليها الخادمة .... فوجدت يوسف جالسا الى رأس المائدة .... ووالدها على كرسيه بجواره .....

فابتسمت بتوتر لتقترب منهما .... و جلست بحذر على المقعد المجاور لوالدها .... فسألها يوسف بأدب بعد أن تأملها خلسة فترة أطول مما يلزم

(هل أنتِ أفضل الآن ؟؟ (.....

أومأت برأسها و هي تهمس

(نعم ..... شكرا لك .....)

فقال بهدوء

(اذن اريدك انهاء كل هذا الطعام اللذي أمامك كي يعود بعض اللون الى وجهك (.....

أغمضت وعد عينيها للحظة .... و روحها تتذكر عبارة تشبه تلك .....

"سيف !! ..... ابتعد عن ذاكرتي ، رجاءا "

فتحت عينيها على صوت والدها الذي صرخ فجأة بصوتٍ أجش ذو حروفٍ ثقيلة صعبة الفهم

(أنتِ يا حمقاء ..... أين طعامي !! ..... و أقراصي ..... أقراصي الحمراء و الصفراء (.....

ارتبكت قليلا في وجود يوسف .... لكنها مالت اليه تقول بخفوت

(سأسكب لك الطعام و أطعمك بنفسي يا أبي ..... و لا تقلق لم أنسى ميعاد اقراصك (

الا أنه صرخ وهو يدفع يدها بعيدا ....

(ساعات و أنت تتركيني بمفردي يا بنت ال **** و الآن تريدين وضع القمامة في فمي (!

نظرت وعد أمامها بعينين لا تبصران من شدة الخزي ..... لكن والدها تابع بهذيان

(أنتِ يا بنت الفاجرة ..... لماذا لا تردين ! ....)

شعرت فجأة أن الدنيا تميد بها ..... لكن قبل أن تصاب بالإغماء مجددا ... صرخت بعنف و هي تضرب المائدة بقبضتيها فتراقصت االأكواب و الأطباق في قرقعاتٍ عنيفة

(كفى ..... كفى ..... كفى ..... ارحمني .....)

رفع يوسف يده الى فمه و هو ينظر الى طبقه بصدمة .... بينما نهضت وعد من مكانها شاهقة بعنف .... و بقى عبد الحميد مكانه يهذي بخفوت

(هذا ما تفعله صفا دائما .... كلما سرقت شيئا تهرب بعده .... دائما تهرب ... و أناديها و لا ترد (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

همس يوسف وهو ينظر الى عبد الحميد ....

(يالهول (..... !

الا أن عبد الحميد نظر اليه و همس بخشونة

:(اخرس ايها القذر .....و اغلق فمك قبل أن أدس حذائي به . ...)

.....

.....

أن تكون اللحظات أثمن من أن تضيع إحداها ... و يزأر العقل بذلك ....

لكن في نفس الوقت يصيب العضلات وهن مصدره صدر نازف ... أصدر قلب يسكن بداخله الأوامر للساقين بأن تتساقط لوقت من الزمن .....

هذا ما كان عليه حاله ... و هو يجلس على الأريكة البسيطة في الشقة المظلمة .... مستندا بمرفقيه الى ركبتيه

كفه قابضة على الورقة المتجعدة .... عيناه تطوفان في الفراغ المظلم من حوله ....

و بداخله اسم واحد يتردد .... " وعد .... "

و صوت آخر ينازعه صارخا

"قم .... انهض من مكانك .... ابحث عنها قبل أن تحلق بعيدا .... فهي ملكك .... من يوم أن خطت الى مكتبك بقدميها و هي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ملك لك ..... انهض و اعثر عليها و أذقها المرار ... لكن في النهاية ابقِها بين أحضانك ... أسيرة صدرك ..... انهض و لا تتخاذل" .....

لكن الوهن الغريب كان يتسلل غادرا لكل أعضاء جسده الضخم .... و عيناه المظلمتان تحدقان من حوله بحثا عنها ... لا يزال بداخله شعور مجنون يخبره بأنها مجرد مزحة سخيفة منها ... و أنها ستطل الآن من إحدى

الغرف بتعابير وجهها الطفولية ما أن تقرر أن تنبذ جمودها المعتاد .....

لتهتف جذلة " ضحكت عليك ..... أظننت حقا أنني أستطيع الإبتعاد عنك !! "

جنونها نما على يده هو ..... مرحها الجديد تتلمذ على يديه ..... عاطفتها الجامحة التي كانت ترويه دون حساب كان هو مصدرها .....

لذلك ستظهر الآن وعد التي ظهرت على يديه ..... تلك الضاحكة بدهشة و كأنها تختبر مذاق الضحك للمرة الأولى ....

تشاغبه و يعاقبها .... و في النهاية ينتهي بهما الأمر بين أحضان بعضهما منهكين من سيل العواطف المحمومة التي تلفهما ... و

تفهمها ... و تعرف كلا منهما حق المعرفة ....

لو ظهرت الآن ... لن يهتم أن يكون سريرها هو وجهتهما .... و الذي كان في مرة سابقة ميدان صراعه النفسي ، حيث أذاها دون قصد ....

لو ظهرت الآن ... سيحملها بين ذراعيه و يدور بها .... و ينتهي بهما الأمر كجسد واحد وروح واحدة ...

حيث لا وجود لعبد الحميد أو بيته أو ذكرى لما حدث لوالدته مقترنة بوعد ....

لو ظهرت الآن ... سيعاقبها كي لا تتجرأ مطلقا على تكرار تلك المزحة ال ..... القاتلة ...

و همس فجأة بصوت أجوف .... بعيد (وعد) ..... !!

ثم لم يلبث أن رفع وجهه و قد توحشت عيناه .... و انبثقت القوة المفقودة في جسده وهو ينتفض من مكانه كمارد ....

وعد جزء منه ..... لن يسمح لمخلوق بابعادها عنه .... حتى لو كان المخلوق هي نفسها .....

فليس من حقها أن تتخذ قرارها بسلب روحه من بين ضلوعه .....

و خلال ساعات كانت تلك الروح تصرخ بفزع بين جنبات صدره وهو يقود سيارته كالمجنون بحثا عنها في كل مكان و قد تأخرت ساعات الليل ....

كانت عيناه تنظران الى الطريق بقسوة ... بينما يقبع خلف تلك القسوة خوف مما يمكن أن يكون قد أصابها ...

أي مكان يمكن أن تتجه اليه ؟!! .... وهي محملة بوالد مسن مريض ...

حتى المال الذي تركه لها لا يكاد يكفيها لقضاء ليلتين في فندق محترم ....

ضرب على المقود بقوة شاتما بعنف و هياج ...

أين يمكن أن تذهب الغبية المجنونة وحدها .... دون مال أو مكان تلجأ اليه خاصة بعد أن تنازلت عن شقتها !!

ملك .... !!

ضاقت عيناه ... و هو يتسائل بغباء عن السبب الذي جعله ينسى وجود ملك !!

و دون ارادة منه داست قدمه أكثر لتزيد من سرعته الجنونية ....

نهضت ملك مفزوعة من نومها على صوت طرق لباب غرفتها .... فجرت متعثرة ووقفت خلفه و هي تسأل برعب

(من ؟ (..... !!!

سرعان ما سمعت صوتا أجش يقول بهدوء

(أنا سيف يا ملك ..... زوج .... وعد (

اتسعت عينا ملك قليلا ... ثم نظرت الى ساعة الحائط و قد تجاوزت منتصف الليل بساعتين ... فعبست بشدة و سرعان ما فتحت الباب لتنظر الي هيئته المشعثة و هتفت بخوف

(سيد سيف !! .... ماذا حدث ؟؟ .... هل أصاب وعد شيء !! ؟؟ (

تجمدت ملامحه أكثر و قست عيناه أكثر و أكثر .... و دون تفكير دفع الباب و دخل مزيحا ملك التي هتفت بارتباك

(سيد سيف !! ..... سيف !! ... ما الأمر ؟!! ..... ماذا تفعل ؟ (.... !!

لكن سيف لم يجبها و هو يجيل نظره في أرجاء المكان الضيق ... و سرعان ما التفت اليها ليقول بصرامة

(أين وعد يا ملك ؟؟ (.....

اتسعت عيناها بخوف أكبر و همست بارتباك

(وعد !! ..... ماذا بها ؟!! ..... ألم تعد للبيت ؟ (.... !!

هتف سيف بقسوة

(ملك توقفي عن خداعي ..... أين وعد ؟؟ (....

عقدت حاجبيها و توترت وبان الخوف على ملامحها .... بينما ظل سيف ينظر اليها

بجفاء ، ثم لم يلبث أن زفر بعمق ليقول بعد فترة بصوت أكثر رفقا

:(ملك ..... اعذريني على حدتي معك ، لكن مساعدتك لوعد على الهرب ليست الحل ... وعد زوجة و لها مسؤوليات عليها تحملها ... و ما تفعله هو تصرف أطفال (...

قالت ملك بقوة و توتر

(انتظر لحظة واحدة يا سيف .....ما فهمته هو أن وعد ليست في البيت حاليا .... لكن ما الذي يجعلك تظنها هربت ؟!! .... لماذا لا يكون قد أصابها مكروه !! ... اليس هذا أجدر و أولى أن يشغل تفكيرك حاليا .....)

زفر سيف بحد و هو يرفع يده ليغرز أصابعه في خصلات شعره بقوة ... ثم قال بحدة

(ملك .... رجاءا هذا ليس وقت تلاعب بأعصابي ، وعد تركت رسالة محددة لي .... فهلا تكرمتِ رجاءا بإخباري عن مكانها ؟ (..... !!

عقدت ملك حاجبيها أكثر و همست بشرود

(تركت رسالة (..... !!

هتف سيف بغضب مما جعلها تنتفض في مكانها و ترتطم بالباب المتشبثة به

(ملك (..... !!!

توقف حين وجدها تنظر اليه بخوف ....
بدت صغيرة للغاية بقميص نومها الطويل حتى الكاحلين و الذي يبتلعها تماما ....
بينما انساب شعرها الذهبي الطويل على كتفها ليزيد من صورة برائتها ...

من المستحيل أن تكون تلك الشابة الصغيرة مخادعة إطلاقا ،..... لكن مع هذا ربما ينتابها غباء مؤقت يجعلها تصدق أنها تحمي وعد منه ....

لذا اقترب منها خطوة ليقول بصوت خافت به نبرة ترجي لم يعهدها بنفسه من قبل

(ملك ..... اسمعيني جيدا ، ..... وعد ليست في حالة تسمح لها بالإعتماد على نفسها حاليا ، حتى أنتِ لن تتمكني من مساعدتها (.....

همست ملك بخوف

(صدقني لا أعرف عنها أي شيء ..... ولو كنت أعرف لكنت أخبرتك ، لأن الهرب ليس حلا (.....

تنهد سيف بقوة ليقول بكبت

(ملك ..... هذا أول رجاء مني ..... أرجوكِ (.....

هزت رأسها نفيا ببطء لتهمس بعدها و قد امتلأت عيناها بالدموع

(لا أعلم عنها أي شيء ..... و لو قررت الهرب فأنا آخر انسانة يمكنها أن تلجأ اليها ،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

العلاقة بيننا ليست قوية الى تلك الدرجة ..... أنا علمت بزواجكما بالصدفة ..... حتى أشهر قليلة ، لم أكن أعلم عنها اي شيء (....

ظل سيف ينظر اليها طويلا بعذاب به لمحات من القسوة ... ثم قال أخيرا

(ملك .....وعد صحتها ..... لا تتحمل المزيد من الشقاء (....

فغرت ملك شفتيها و انسابت دمعة خائنة على وجنتها بصمت دون ان تعرف لها سببا ... ثم همست

(ماذا عن صحتها ؟!! .....هل هي مريضة ؟؟ (....

تنهد سيف بقوة وهو يرفع رأسه عاليا ... واضعا يديه في خصره يكاد يسحب كل هواء الغرفة الضيقة في نفس مكبوت قلق .. معذب ....

فهمست ملك تقول بتوسل

(أرجوك أخبرني ..... أريد أن أطمئن عليها (....

نظر اليها سيف بصمت طويلا ... ثم قال

(بعد أن أطمئن أنا ..... حينها سأطمئنك (...

ثم اندفع خارجا من الغرفة ... الا أن ملك نادته قائلة ..

(سيف (.....

استدار اليها سيف بصمت ... فهمست ملك بخفوت و هي تتشبث بالباب

(هل آذيتها ؟ (..... !!

للحظات بهتت ملامحه .... ثم لم يلبث أن عاد وجهه سريعا لقناع الجمود وهو يقول بخفوت

(نعم يا ملك ..... لكن بدرجةٍ أكبر مما ظننتها على ما يبدو (....

استدار مجددا ليتجه الى السلم ... لكن ملك نادته مجددا و هي تخرج خلفه خطوة ، فاستدار اليها ...

حينها قالت بخفوت

(كرمة هي اقرب شخص لوعد (.....

تسمر سيف مكانه .... نعم ... كرمة بالفعل ....

فعاد الى ملك يقول بلهفة

(هل لديكِ عنوانها أو رقم هاتفها ؟؟ (.....

هزت ملك رأسها و همست

(للأسف لا ..... لم أظن أنني قد أحتاج اليهما .... نحن نرى بعضنا نادرا .... لكن أكيد أنت تعلم المصرف الذي تعمل به .....)

برقت عينا سيف ... ثم هتف بقوة

(شكرا يا ملك (.....

و اندفع نازلا السلم ... و صوتها خلفه يقول بقلق

(لا تنسى أن تطمئنني يا سيف (.....

لكنها لم تسمع همسه يعيد مكررا بعزم

"حين أطمئن أنا أولا يا ملك" .....

.....

.....

جالسة تضم ركبتيها الى صدرها .... تنظر أمامها بلا ابصار .... تتلمس برعب شفتيها المنتفختين من قبلة رجل غريب ..... !!

و صوت آخر يتردد في ذاكرتها من بعيد

"أخشى أن يرتفع شأنك ذات يوم .... فتتركينني " ...

و صوت ضحكها يتداخل مع الذكرى لتقول بمرح و تعجب

"أتركك يا أحمق !! ..... أترك عائلتي الوحيدة !! .... أترك بيتي " ..... !!

اظلمت عيناها و هي تتذكر اقترابها منه بدلال لتهمس فوق صدره اللاهث بقوة مشاعره الجائعة

"أترك زوجي .... و أبي .... و أخي ...و ابني ..... و .... و حبيبي !!! .... و أصل الي هذا الشأن العالي بمفردي ...!!

لأكون حينها عجوزا وحيدة بشعة الروح و حاقدة على كل المحبين " ..... !!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ضمت كرمة نفسها بقوة و هي تستشعر عضلاته و كأنها لا تزال حية تحيط بها ... و ليست مجرد ذكرى لرجلٍ يضمها بقوة .... يثيرها بلمساته التي تعرف كل ذرةٍ من جسدها حق المعرفة ....

و صوته يقول بخشونة

"قد تجدين من هو أفضل مني حين تكبرين " .....

حينها ضحكت بقوة و هي تندس بصدره هامسة بغنج و سحر

"أفضل منك !! ..... هل هناك أفضل من بطلي !! ..... بطلي الذي وجدني و حارب العالم من أجلي !! ... بطلي الذي تنازل و قبل وحدتي و تقبل أنه لا كبير لي ليضع يده بيديه و يصاهره ....

بطلي الذي منحني اسمه و عرضه دون سابق معرفة أو أصل يسأل عنه ليطمئنه لهذا النسب ....

بطلي الذي حقق لي حلما ما كان ليتحقق بدونه " .....

صمتت لترفع رأسها و نظرت في عينيه لتكمل هامسة بجدية

"كل قرش دفعته من تعبك و شقائك على أكمال دراستي رفعني درجة .... و ها أنا لم يتبق لي سوى عامين و أحقق الجزء الأكبر من حلمي " ....

انعقد حاجبي كرمة بألم حين تذكرت رده الخافت القلق

"أخشى أن يكون مجرد عرفان بالجميل " .....

صمت أذناها ضحكتها العالية المتدفقة في ذلك الوقت ... و رأت عيناها نفسها و هي في سن الثامنة عشر .. و مع هذا كانت قد أصبحت امرأة ناضجة نضجا مبكرا على يديه .... تقترب منه بحركات مدروسة .. و يداها الخبيثتان تمتدان اليه بعبث هامسة بقلة حياء

"هل يشبه هذا عرفانا للجميل ؟ " ..... !!

لا تزال حتى الآن تتذكر أنفاسه التي تحشرجت بفعل يديها و عضلاته التي توترت و تشنجت .. مما منحها الثقة أكثر و زادت من جرأتها و هي تتابع همسا

"و هذا !! ..... و هذا " ..... !!!

أغمضت عينيها بقوة و هي لا تزال تشعر بألم في جسدها من مجرد ذكرى الطوفان الرجولي الذي جرفها فيه بقسوة كانت تحبها .... بل تعشقها ....

و تذكرت صوتها الهامس بعد فترة طويلة

"يداك الخشنة السمراء ... تشعرني بأنني في نعومة الحرير .... قادرة على تحويلي الى

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أنثى رقيقة وديعة ... لا أعرفها الا معك " .....

ابتلعت كرمة غصة مسننة في حلقها بصوت مختنق و هي تطبق جفنيها .... لتهمس بهذيان مختنق

(كيف أمكنك !! ..... كيف أمكنك !! ..... كيف أمكنك استبدالي بهذه السرعة ؟ (..... !!

فتحت عينيها الحمراوين لتهمس الى الجدار أمامها

(على الأقل احزن ..... خذ وقتك في البكاء من بعدي ..... التقط اي ذكرى جميلة كانت بيننا يوما و تحسر عليها .....

نم على فراشنا بدوني .... و تشوق لزوجةٍ كانت تستقبل كل ما تمنحه لها و تزيده اشتعالا .....

زوجة تحملت اشتعال ذلك الفراش ليالٍ ..... و برودته ليالٍ أكثر منها .....

زوجة استلقت على ذلك الفراش تحديدا تنتظرك كل ليلة ،محاولة أن تعيدك الى شوق القديم .... مستخدمة سحر الغانيات دون حرج أو تردد ..... فقط لتعيدك اليها .... لتخبرك أنك أهم لديها من العالم كله (

صمتت لتغمض عينيها بقوةٍ مجددا ...و هي تهمس بعذاب

(كيف أمكنك ؟!! ..... كيف أمكنك أن تنمي بداخلي الرغبة في كسر قلبك !! ..... في لحظةٍ واحدة وجدت أن كل ما تمنيته فيها هو كسر قلبك في المقابل ..... كما كسرت قلبي)

نطقت كلمتها الأخيرة و هي تجش بالبكاء مطبقة جفنيها بقوة .... رافعة يدها الى فمها ....

ذلك الفم الذي استقبل قبل رجلٍ آخر الليلة غير محمد .... و كم أشعرها ذلك بالرعب !! ..... و كأنها تصرفت تصرفا محرما ... لا يحله شرع .... !!

انتفضت كرمة فجأة من مكانها على صوت رنين هاتفها ... ففتحت عينيها المتورمتين تنظر اليه و كأنه أفعى سامة .... و بالفعل وجدت آخر اسم تتمنى أن تتعامل معه حاليا ... " حاتم ... "

و كان رد الفعل الأول لها هو أنها اندست تحت الغطاء و رفعته فوق رأسها و هي تهمس بصوت مسموع و كأنه يسمعها

(أنا نائمة (.....

لكن الرنين استمر .... و ازداد انطباق جفنيها و همست مجددا بجمود

(أنا نائمة .....من حقي أن أكون نائمة (....

سكت الرنين ففتحت عينيها و تنفست الصعداء براحة من بين شفتيها المرتجفتين .... لكن صوت رسالة وصلتها على الهاتف جعلتها ترفع رأسها بتوجس و هي تنظر اليه ....

لذا فتحتها بأصابع مرتجفة ... و قرأت الرسالة

"بمعرفتي بكِ .... أجد أنه من المستحيل أن تكوني نائمة الآن نظرا لكل ما ممرتِ به مؤخرا ... لذا و بما أنكِ تتظاهرين بالنوم و تتجاهليني .... فمن المؤكد أنكِ تمرين بوقتٍ عصيب بمفردك حاليا .... و أنا لن أسمح لكِ باقصائي من حياتك منذ هذه اللحظة .....أنا في طريقي اليكِ لأهبك قبلة الحياة يا أميرتي النائمة .....

ملحوظة : .... لا تتعبي نفسك بالنهوض من السرير ، المفتاح لا زال بجيبي "

شهقت كرمة و هي تنهض من السرير .... و سرعان ما هتفت بغضب

(المفتاح معه !!! .....و أنا التي وثقت به !! ..... ما هذا التطفل (.... !!

ضربت أسمه بحنق و رفعت الهاتف الى أذنها و هي تنفض شعرها بثورة .... و سرعان ما جاءها صوته مسترخيا

(آآآه اذن استيقظتِ دون المزيد من القبلات !! ..... كم هذا مؤسف (.... !

قالت بصوتٍ فظ أكثر مما انتوته

(هذا ليس مضحك يا حاتم ..... هل معك المفتاح حقا ؟ (..... !!

لفترة لم تسمع صوتا فتوترت أكثر .... لكن حين جاء صوته ، كان غريبا بلا تعبير معين

(نعم معي المفتاح ..... هل هناك مشكلة في ذلك ؟؟ (.....

ارتبكت قليلا .... و هي تستفيق لما تفوهت به ، انه بيته و من المؤكد انه يملك عدة نسخ من المفتاح بخلاف الذي سلمه لها منذ فترة .... لكن و مع ذلك .....

همست كرمة بتوتر

(الأمر أن .....أن تكون ببيت و أنت تشعر في كل لحظة ان هناك من قد يفتح الباب و يدخل في اي لحظة ليس امرا مريحا (.....

ساد صمت قاس لفترة اخرى .... ثم قال حاتم بصوت متصلب

(إن كنتِ تتحدثين عن الفترة الماضية .... فللبيت عدة مفاتيح و بالطبع نسيت ان اسلمها كلها لكِ.... لكن كنت أعتقد أن هناك مساحة للثقة بيننا ..... أما إن كنتِ تتحدثين بدئا من الليلة ..... فالأمر قد اختلف (... !!

بدت جملته الأخيرة أكثر صلابة ....
تكاد تمثل تهديدا معينا ... أم أنها تتوهم
.... !!

فلم تستطع أن تمنع نفسها من الهمس
بتوجس رغما عنها

(اختلف .... كيف (..... !!

عاد ليسود الصمت مجددا !! .... تبا لماذا
يثير أعصابها بتلك الطريقة السخيفة !!
... الا أنه تكلم أخيرا قائلا بهدوء و ثقة
.... بهما صلابة أكثر وضوحا

(البيت عاد بيتي من جديد ..... و أنتِ
زوجتي (.....

أغمضت عينيها و رفعت يدها الى صدرها
اللاهث ....ثم همست بصوت مشدود لم
تتعرف عليه أذناها

(حاتم ..... هل يمكن لو (.....

قاطعها بقوة قبل أن تتابع

(نامي الآن يا كرمة ..... صوتك يخبرني
بوضوح عن اقترابك من حد الإنهيار ....
غدا سنتكلم (....

كانت ترتجف بوضوح .... لكنها همست
بصوتٍ يكاد يكون باكٍ

(ح..... حسنا (.....

و انتظرت ان يغلق الخط ..... لكن الصمت
طال مجددا ، ليقول بعدها بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كرمة (.....

ابتلعت ريقها بارتباك .... ثم همست بصوت مختنق

(نعم (.....

رد عليها بصوت يكاد أن يكون لهيبه قد وصل الى اذنها فأحرقها ...

(الليلة ..... كنتِ في جمال القمر الفضي ..... ، حين نظرت اليكِ تسائلت في لحظة .... أي عمل جيد فعلته في حياتي كي استحق امرأة مثلك ..... أصبحت لي بين ليلةٍ و ضحاها ..... فشكرت القدر و حظي الذي لم أعرفه سعيدا الا الليلة (.....

كانت مغمضة عينيها بقوة و ملامحها تكاد أن تكون ممزقة من ضغط ما تشعر به حاليا ، لذا صرخت بحدة قبل أن تستطيع منع نفسها

(توقف ..... فقط توقف عن مثل ذلك الكلام التافه ..... أنت لست محظوظا بأي طريقة من الطرق .... لذا توقف عن ترديد ذلك الكلام ، أنه يثير جنوني ..... توقف .... أرجوك توقف (....

لم تعلم أنها قد بدأت في البكاء بالفعل في الكلمة الأخيرة ..... و استمر نشيجها عنيفا .... الى أن سمعت أو بمعنى اصح تجاهلت سماع صوته الأجش العنيف في همسه

(تصبحين على خير (.....

ثم اغلق الخط ..... حينها ارتمت كرمة على وسادتها تفرغ الباقي من الدموع التي أمسكتها بقوةٍ لمدة ساعات قبل عقد القران ..... لكن صوت حاتم الآن و كلماته كانت أكبر من قدرتها على تحمل ....

كلمات نطق بها محمد ذات يوم ..... لكنه تفنن في تبديد معنى كل حرفٍ منها .....

بعد فترة طويلة ... انتهى بكاءها كنشيج متعب ... تبعته عدة شهقات خافتة .... ثم لم تلبث أن تنهدت بصمت ... و همست

(يالهي يا كرمة !!! ..... ماذا بكِ ؟!!

..... أين تلك القوة التي كنتِ تدعينها !!

.... لقد تحملتِ مع محمد الكثير و لم تنهاري يوما ..... فأين تلك القوة الآن ؟!!

..... هل هو من كان يمدك بها ؟! ....

مجرد وجوده في حياتك كان الحافز لكِ كي تستجمعي قواكِ كلها (..... !!

رفعت كفيها الى وجهها و همست بخفوت محدثة نفسها

(هل كنتِ مجرد ظل ؟!! ..... هل كان وهما ذلك الكيان الذي بنيته لنفسك لسنوات طويلة !!! ..... و الآن بعد طلاقك تكتشفين أنكِ مجرد لا شيء بدون زوجك (..... !!!

رفعت كرمة وجهها تنظر أمامها بوجوم .... و عيناها المتورمتان فقدتا القدرة أخيرا على البكاء بعد ساعات الإستنزاف الطويلة .... ثم همست

(هل زواجك من حاتم كان بالفعل مجرد رغبة في كسر قلب محمد !!! .... أم أنكِ ببساطة شعرتِ في لحظةٍ خائنة بالرعب من حياتك بدون ظل رجل تحتمين به !! ..... نفس المعنى العقيم الذي نشأتِ فيه لسنوات ... ها أنتِ تطبقينه بكل مهارة .....كنتِ تخدعين نفسك لسنواتٍ طويلة يا كرمة ..... و تظنين أنكِ بنيتِ لنفسك كيان يختلف عن كل النساء من حولك (.....

صمتت قليلا ..... ثم نهضت من مكانها ببطىء و تثاقل .... حتى نظرت الى المرآة التي تحمل صورة مشوهة لها .... و قد سال الكحل الأسود على وجهها ، فأظهر لها بوضوح شخصها الحقيقي دون زينة .... دون شعارات كاذبة .....

ثم همست بفتور ميت لا حياة فيه

(حسنا ..... لقد تهورتِ و حدث ما حدث ..... و ها أنتِ أصبحتِ على ذمة رجل آخر ..... فتقبلي الأمر و تعاملي معه ..... أنتِ لست عذراء مذعورة ، .... أنتِ امرأة ناضجة ، كانت متزوجة لعشر سنواتٍ كاملة ..... عشر سنوات (.....

صمتت قليلا .... ثم ارتجفت شفتيها بقوة ، امتلأت عيناها بالدموع من جديد و هي تهذي همسا

(عشر سنوات !! ..... يااللهي عشر سوات كاملة ..... عشر سنوات (..... !!

دخلت أمينة في تلك اللحظة بعد أن طرقت الباب لكن لا حياة لمن تنادي....

لكن و ما أن خطت الى الغرفة تحمل كوب حليب و بعض الشطائر ، حتى تسمرت مكانها و رفعت حاجبها توجسا و ريبة و هي تجد عروس البيت واقفة أمام المرآة ..... تهمس بذعرٍ باكٍ

(عشر سنوات ..... عشر سنوات ..... عشر سنوات (.....

فهمست و هي تضع يدها على صدرها

(صبرني يا رب !! ..... و كأن البيت كان ينقصه المزيد من البلايا البشرية (.....

تنهدت أمينة بيأس ... ثم قالت بفتور ...

(العشاء يا سيدة كرمة (.....

الا أن كرمة كانت تهمس لنفسها

(عشر سنوات !! ..... كيف أمحوها بجر القلم ؟ (..... !!

رفعت أمينة عينيها الى السماء .... ثم حاولت مجددا

(أنتِ لم تضعي في فمك لقمة منذ الصباح .....تعالي و تناولي شيئا (

لكن كرمة كانت تهز وجهها نفيا و هي تهمس بشرود

(عشر سنوات أوهمت بها نفسي أنني بخير ..... لكنني لم أكن ..... و ها أنا الآن لا أستطيع حتى الخروج منها (.....

وضعت امينة الطعام من يدها ..... ثم استدارت اليها و قالت بامتعاض

(انظري للنصف الممتلىء من الكوب و هو أنكِ على مشارف السنة الحادية عشر .... لذا تخطي الأمر سريعا و تعالي كُلي (.....

لكن كرمة كانت تهز رأسها نفيا في حوار صامت مع عينيها المقابلتين لها في المرآة .....

فزفرت أمينة بقوة ... ثم اتجهت للباب و هي تقول

(شفاكِ اللّه ..... عقد قران مبشر بالخير و بمستقبل مبهر ..بصراحة (..... !!

ثم خرجت من الغرفة و هي تتمتم بغضب

(الفالح .. فالح من يومه الأول ..... و حاتم هذا مكتوبٌ له الخيبة في كل خطوة (.....

اغلقت الباب خلفها ثم خرجت بحنق .... و ما ان اتجهت الى المطبخ ، حتى سمعت رنين

هاتف البيت ، فاستدارت اليه و اتجهت اليه حانقة ... و ما أن رفعته حتى سمعت الصوت الأجش يقول بخفوت و دون الحاجة للسؤال عن هوية من رفع السماعة

(كيف حالها الآن يا أمينة ؟ (..... !!

ردت عليه دون مجاملة

(الحقيقة أنني لا أريد أن اخدعك ..... لبئس من وقع عليها اختيارك بعد صبر سنوات من العزوبية...!!!

و قبلها الصبر على زوجتك المجنونة الأولى ..... لكن الآن ماشاء الله ، فأنا أخشى عليك من الحسد....

حيث أعتقد أنك الوحيد الذي واتته الفرصة للزواج من مجنونتين على التوالي ..... كيف فعلتها بالله عليك؟!! .... أنت حتى لو كنت متقصدا ذلك ، لم تكن لتفعلها بمثل تلك المهارة (..... !!!

سمعت تنهيدة عميقة محملة بالكثير من المعاني ....قبل أن يقول بخفوت أكبر

(هل حالتها بمثل هذا السوء (..... !!!

هتفت أمينة و قد عيل صبرها

(إنها تهذي !! ..... و تكلم نفسها ..... و لا ينقصها سوى وضع ريشة على شعرها و الخروج حافية الي الطريق ..... أين كان

عقلك الرياضي و أنت تختارها تقع في حبها يا خائب الرجا (..... !!

الا ان حاتم همس بصوتٍ أجش يحمل الكثير

(بماذا تهذي ؟ (..... !!

رفعت أمينة راسها الى السماء ثم ضربت وركها بيدها و هي تهتف بحنق

(هل هذا كل ما يهمك في ما قلته ؟!!
..... بما تهذي به البسكويتة؟!!! .....
حسنا إنها لا تنفك تردد .... عشر سنوات
.... عشر سنوات .... و كأنها أحد محصلين
عدادات الماء و الكهرباء ..... !!)

لم تكن تدري أنه أثناء كلامها العفوي .... على الجهة المقابلة ، كانت ملامح حاتم قد تحولت الى قاتمة بشكلٍ عنيف و توهجت عيناه بشدة

"عشر سنوات ..... " ... انه بالتأكيد يعرف حق المعرفة معناها بالنسبة الى كرمة .....

سنوات زواجها من الحبيب الذي عاملها أسوأ معاملة على مرآى و مسمع من الجميع .....

و رغم ذلك .... ها هي تفكر به في ليلة زواجهما !! ..... بينما قصته هو بأشد نبرةٍ لديها خارج دائرة حزنها ... طردته و أوصدت خلفه أبواب قلبها ..... بينما تركت زوجها الأول خلف تلك الأبواب المغلقة ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

همس بصوت ميت لا تعبير له ....

(اعطها قرصا من أقراصي النومة يا أمينة .... و اسهري معها قليلا الى أن تتأكدي من نومها ..... رجاءا)

ردت أمينة بتذمر

(هذا ما ينقصني ..... أن أكون جليسة اطفال لشخص آخر بخلاف ابنك ذو اللسانين (.....

قال حاتم بصوت أجش

(لن أقول لكِ من اجل خاطري يا أمينة ..... إنما من أجلها هي ..... إنها انسان جميل للغاية من أجمل من عرفتهم في حياتي .....

و ستتأكدين بذلك بنفسك .... فقط أعتني بها ، رجاءا .....)

تنهدت أمينة و قالت

(يا مسكين ..... ستعاني طويلا ..... لقد وضعت قلبك في صندوق امرأة ، لكن مفتاحه مع غيرك (

اظلمت عينا حاتم و أغلق الخط بهدوء....

و شعر بقبضةٍ ثلجيةٍ تعتصر صدره ..... ما سمعه الآن يفوق قدرة أي رجل على التحمل .... حتى اكثر من طليقها نفسه ....

على الأقل طليقها كانت النيران تستعر بداخله رغم معرفة أنها تحبه هو ..... كان يحترق لمجرد أن لاحظ حب آخر لها

أما الآن ..... فهي زوجته و تحب غيره .....
فأي عذابٍ هذا .... !!

نهض حاتم من مكانه بعد أن رمى هاتفه بجنون .... و سار بلا اتجاه محدد داخل جدران شقته المحدودة ... التي شعر في تلك اللحظة انه يكرهها بل يمقتها من كل قلبه...

رفع يده الي شعره بقوةٍ و هو يزفر نارا لا هواءا ....

النار تحترق بصدره كالجحيم .... كان يعلم تمام العلم ما هو مقدما عليه ... و أقسم بداخله أن يتحمل الى أن تخرج متعافية من نقاهة طلاقها الحديث ....

لكنه لم يتخيل أن يكون الألم فظيعا الى تلك الدرجة .....

حتى قبلته لها جاءت مفاجئة له قبل أن تكون مفاجئة لها .... حيث كان على وشكِ المغادرة تاركا لها الفرصة للإستيعاب .....

لكن و ما أن تحركت قدماه حتى وجد بداخله قوة همجية تهدر بداخله أن كرمة اصبحت زوجته .... !!

تلك النجمة العالية في السماء و التي كان أقصى أمانيه هو مجرد النظر اليها .... أصبحت في يده .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بكل بهائها و جمالها ..... كانت كالقمر في تمامه ....

عيناها النجلاوين ... شفتاها المكتنزتين بسخاء .... شعرها المتراقص في أمواجه و الذي طالمها أحرق قلبه وهو يستفز أصابعه ... يتحداها أن تتخلل و تغوص في أمواجه المجنونة ....

كل ذلك تكالب عليه في لحظةٍ واحدةٍ و لم يدري الا وهي بين ذراعيه ....

يغيب معها في جنةٍ لم تكن لتقارن بكل ما عرفه من أحلامٍ عنها من قبل .....

كان يرتوى من شفتيها بشعورٍ لم يعرفه سابقا رغم سنوات عمره كلها ..... و كانت .... ياللهي .....

كانت مستسلمة ترتعش بين ذراعيه بذهول و كأنها عذراء تتذوق الحب للمرة الأولى

دون أي انطباع أو شعور .... فقط عيناها المتسعتان بذهول أخبرتاه أنه تسرع ..... لكن للجحيم بكل التسرع ...

لم يكن ليمنع نفسه عنها أبدا و هي بكل ذلك الجمال !! ..... الذنب ذنبها هي ....

لم يطلب منها أحد أن تتصف بكل ذلك الجمال .... من الداخل و الخارج ..... و

كأن الجمال أتى عندها و تحول الى موجةٍ دوامية .... طافت بها فشملتها من داخلها الى خارجها ..... لتصبح آية للنظر .....

عاد حاتم ليزفر بقوةٍ جبارة و هو يلقي نفسه على الأريكة اللعينة مجددا .....

تبا ..... تبا الف مرة ..... لو يضمن أن أقراص المنوم لن تسبب لها ضرر ، لكان دس لها العشرات كي تغرق في موجاتٍ معتمة .... تبعدها عن التفكير بغيره .....

أفاق من أفكاره القاتمة على ابنه محمد وهو يخرج من غرفته متجها الى المطبخ .... و ما أن نظر الى حال والده حتى قال بفتور

(هل طردتك العروس ؟ (..... !!

رد حاتم بجفاء

(محمد ..... خذ ما تريده من المطبخ ثم عد الى غرفتك ..... الليلة لا تنقصك (

ضحك محمد وهو يسير بخفه المنزلي الضخم الى الثلاجة .... و أخرج منها علبة حليبه ... لكنه لم ينسى أن يرمي الكلمة الأخيرة قبل الرحيل

(لكي تعلم ان معي الحق فيما أحياه ..... إن كانت عروسك نفسها لم تقدر على وجودك من أول ليلة (

نهض حاتم من جلسته هادرا بغضب

(تأدب يا ولد و احترم نفسك (.....

نظر اليه محمد دون رهبة .... لكنه قال بهدوء

(حسنا حسنا ..... ها أنت تنفعل علي بسبب زوجتك الجديدة ، فماذا ستفعل تاليا ..... تضربني !! ..... أمي تقول لو مستني زوجتك بسوء فستقاضيكما و ساذهب للعيش معها ..... و هذا هو ما أتمناه (.....

اتسعت عينا حاتم بذهول ... ثم لم يلبث ان هتف بغضب

(و ماذا قالت امك عنها غير ذلك .؟؟؟ (.....

هز محمد كتفيه وهو يقول ببساطة

(أنا لا أهتم بمعظم كلام الفتيات .....لكن يكفي أن أقول لك أنه كان خطأ كبيرا حين ذكرت هويتها لأمي ... فقد بحثت و عرفت عنها الكثير .... و هي غير راضية أبدا بما عرفته (....

عبس حاتم بشدة .... و اشتعلت عيناه ببرق الغضب الأسود ... لكنه لم يستطع أن يمنع نفسه من السؤال بحذر

(لماذا ؟؟ (.....

قال محمد ببراءة و بساطة و كأن الأمر لا يعنيه

(كانت مهتاجة و هي تصرخ ..... من تلك التي يساويها بي !! ..... آخر الطريق يحضر

منتدى قصص من وحي الاعضاء

امرأة مطلقة ومن دار رعاية لتحل محلي أنا ؟ (..... !!!

كان محمد يرفع من صوته مقلدا صوت والدته تمام التقليد ماطا شفتيه مثلها ... حتى حركات يديه الملوحة فإن حاتم يعرفها جيدا .. فصرخ بسرعة

(كفى (.....

صمت محمد لكنه لم يخاف بل قال بشجاعة

(لماذا تصرخ بي ؟!! ..... ألست أنت من طلبت أن تعرف ؟؟ ..... و لماذا أخبرتها عن هوية المرأة التي ستتزوجها طالما أنكِ تريد إخفاء معلومات عن حياتها السابقة (.....

صرخ حاتم مجددا

(اخرس يا ولد (.....

لكن فجأة شعر حاتم أنه ظلم محمد بالفعل ..... فما ذنبه .... بالفعل لم يكن من المفترض أن يخبر داليا عن كرمة أو هويتها .... فهي بالتأكيد علمت عنها الكثير خاصة أنها زميلته في المصرف .....

لكن الحق عليه هو ..... لقد عاملها بتحضر .... كأم قلقة و من حقها أن تتعرف على هوية السيدة التي ستعيش مع ابنها .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكنها هي داليا و لن تتغير أبدا ....
بعنجهيتها و دلالها و فراغ عقلها ....

أخذ حاتم نفسا مشحونا ثقيلا .... ثم لم يلبث أن قال بهدوء

(تعال يا محمد أريد أن أتكلم معك قليلا .....)

اتجه محمد اليه ببساطة .... و دون اهتمام حقيقي ... فأحاط حاتم كتفيه بذراعه ليجلسه بجواره على الأريكة المشؤومة .... ثم قال بهدوء

(محمد أنت الآن أصبح شابا صغيرا و لست طفلا ..... لذا هناك بعض التصرفات أصبحت لا تليق بك ... أولا ..... زوجة ابيك ليس اسمها امراة ..... هي لها اسم ... و اسم جميل ، اسمها " كرمة .... "

ثانيا .... هي ليست زوجة أب بالمفهوم التقليدي و الذي تصوره الأفلام ..... إنها شابة صغيرة جميلة ... تقاربك طولا .... و هي حنونة بدرجة تكاد أن تجعلها حمقاء ... و مثيرة للجنون في كثير من الأحيان (

كان ينطق كلماته الأخيرة بشرود و كأنه يحدث نفسه من بين أسنانه بغيظ واضح .....

فقال محمد ببساطة

(ياسلام على الإحترام (..... !!!

عبس حاتم بشدة وهو ينتبه الى ما قاله .... فاسرع يقول مرتبكا

(حسنا ..... انتظر لحظة ، هل يمكنك أن تمحو المقطع الأخير ؟؟ (.....

ابتسم محمد وهو يهز رأسه و كأنه يعامل طفلا صغيرا .... لكنه قال

(حسنا لا بأس .....كالمعتاد (....

تنهد حاتم بنفاذ صبر ثم قال اخيرا بهدوء

(اسمع يا محمد ..... بعض المعلومات لم يكن من الواجب أن تعرفها ... ليس لأنها مخجلة .... إطلاقا .... لكن لأنها معلومات شخصية عن كرمة .... و ليس من حقنا أن ننتهكها بتلك الصورة ..... لكن و بما أنك عرفت و انتهى الأمر ..... لذا يجب أن تعرف أنها بالفعل كانت متزوجة من قبل .... لكن ما المشكلة ؟؟ ...

أحيانا قد يفشل الزواج و هذا ليس معناه أن يكون أحد الطرفين سيئا بالضرورة ..... لكن معناه الوحيد أن الحياة .... قد استحالت بينهما في نقطةٍ ما ..... أنا مطلق .... ووالدتك كانت مطلقة ..... لذا نحن لا نختلف عن كرمة (.....

قال محمد بهدوء

(لكنما قررتما أن الحياة قد استحالت بينكما دون الرجوع الى الطرف الثالث ..... الذي لم تعتبره طرفا في القضية

بالمناسبة ..... تماما كما تجاهلت وجوده وقت الطلاق (.....

علت الدهشة ملامح حاتم وهو يسمع محمد يتحدث بتلك الطريقة ..... إنها المرة الأولى التي يبدي فيها اهتماما بطلاقهما !! ..... كان يظن دائما أنه كان غير مهتم ... و أن كل ما يهمه هو الإقامة مع والدته ....

لقد كان محمد دائما فاتر الشعور تجاه موضوع الطلاق ..... حتى أن حاتم حمد الله كثيرا أن الولد لم يمر بمراحل هياج او بكاء عنيفة عند معرفته بالطلاق .....

لكن الآن..... !!!

أطرق حاتم برأسه ليقول بخفوت

(ربما معك حق ..... لكن (....

الا أن محمد قاطعه ليقول بهدوء مستفز

(حسنا و ما هو الأمر الآخر ؟؟ (.....

رفع حاتم وجهه ينظر الى محمد بصمت .... ثم قال أخيرا بوجوم

(نعم الأمر الآخر ..... موضوع دار الرعاية ..... هذا شيء لا يعيب الإنسان ، كان يمكن أن تكون في مكانها ..... أيا منا كان من الممكن أن يكون مكانها .... لكن كرمة تحدت كل ظروفها و تفوقت بشدة حتى نالت نفس المكانة التي أنالها

أنا ..... أي أننا في النهاية تساوينا على مقعدين متشاتبهين تقريبا في المصرف (....

ظل محمد صامتا ينظر الى حاتم بهدوء .... ثم قال أخيرا

(على فكرة ..... لماذا تشرح لي كل ذلك ؟؟ ... لست أنا المستاء .... عليك اقناع أمي ، فهي المستاءة و لست أنا (.....

هتف حاتم بغضب

(ليس من حقها أن تستاء ..... و ليس علي أن أبرر لها شيء ..... هل بررت هي أي شيء حين تزوجت ؟؟ (.....

صمت حاتم فجأة و هو يشعر بأنه قد داس في الاواني محدثا قرقعة مؤذية ..... منذ متى يتحدث بالسوء عن داليا أمام محمد ؟!!

..... انه ليس في أفضل حالاته إطلاقا اليوم .....

تنهد حاتم بقوة .... ثم قال أخيرا بكبت

(ملخص كل ما فات ..... هل يمكنني أن أطلب منك أن تحسن عاملة كرمة ؟؟؟

..... فلقد مرت بالكثير من الظروف الصعبة في حياتها و نحن لا نريد أن نزيد الضغط عليها (.....

رفع وجه الى محمد و قال بخفوت

(هل يمكنك ذلك يا محمد ؟؟ (.....

لم يرد محمد على الفور وهو ينظر الى وجه والده بهدوء .... ثم قال أخيرا ....

(هل يمكنني الذهاب للنوم الآن ؟؟ (.....

نظر حاتم اليه بيأس ثم لم يلبث أن قال بهدوء

(اذهب يا محمد ..... تصبح على خير (

قام محمد من مكانه دون رد .... بينما تابعه حاتم بعينيه .... و همس أخيرا بصوتٍ يحترق

(ماذا فعلتِ بي يا كرمتي ؟!! .....
تفكيري ضائع عليكِ و قلبي تركته عندك ..... و أنتِ و لا أنتِ هنا ....)

.....

.....

كانت تشعر بأنها تختنق و تختنق .... التنفس صار صعبا جدا ... و الظلام يشتد من حولها .....

تحاول الوصول الى عملها لكن دون جدوى .... الطريق مظلم لا تبصره .... اليس الوقت صباحا ؟!!! ... لماذا الظلام اذن ؟؟؟ .... انها لا ترى حتى موقع قدميها ....

و فجأة رأت الأستاذة نوال واقفة من بعيد .... كانت تتحدث الى السيد مراد .... كانا منهمكين في الحديث و بين حين و آخر ينظران اليها مبتسمين .....

على ما يبدو أن السيد مراد يخبر الأستاذة نوال أنها أبلت حسنا في عملها .... و يطلب

منها أن تزيد من درجاتها في دفتر أطفال الدار .....

ابتسمت و هي تشعر بالفخر من نفسها .... لكن فجأة و هي تسير ... و جدت نفسها تسقط في هوة مظلمة سحيقة لم تبصرها من شدة الظلام المنتشر حولهم .....

أخذت تصرخ و تصرخ .... لكن صوتها كان يرفض الخروج .... تريد أن تستنجد بالسيد مراد و الأستاذة نوال كي يخرجاها لكن صوتها مختنق في حلقها .....

كانا ينظران اليها مبتسمين !!! .....
فأخذت تلوح وتلوح ... و تشعر بأن الإختناق يزيد .....

الى أن أمسكت بها ذراعان قويتان .... جذبتها بقوةٍ الى صدرٍ عريض مريح و مطمئن .... فتشبثت به بكل قوتها الى ان أخرجها من هوتها السحيقة و ما أن رفعت وجهها اليه شاكرة ...

حتى وجدته وجه محمد ينظر اليها بكل عشقه .....فابتسمت من قلبها ..... و كم تمنت ان تطول تلك اللحظة العمر كله .....

ثم همست برقة (شكرا (.....

كل الاختناق تحول الى ضربات قلبٍ سريعة .... وهي تراه يخفض وجهه اليها

و سرعان ما وجدت نفسها تضيع بين قبلاته الشغوفة ..... يخبرها بأن جوعه لها ما هو الا حالة خطر ....

ابتسمت أكثر و هي تبادله بكل ما تعرفه عن فن القبلات .... و كان جنونه معها يزيد ....

كم تمنت أن يظل الوقت بينهما ما بين شوقٍ و تقبيل .... فلا يصبح للفوارق معنى ..... كم كرهت تلك الكلمة ... يداها تتحركان على صدره ..... بينما يداه تستبيحانها بجرأةٍ مهلكة....

أما أنفاسه فكانت تلفح أذنها و هو يهمس في اذنها مرارا ...

(نعم ..... نعم يا كرمتي ..... آآآآه نعم يا كرمتي (.....

حين استكانت أخيرا و سقطت ذراعاها .... استدعى كل قواه الداخلية و الخارجية .... كي يبعد جسده الثائر عنها .... فتمكن أخيرا من قلبها على ظهرها قبل أن يرفع الغطاء و يدثرها جيدا ....بينما كان هو يلهث بصوتٍ مسموع ....

ابتعد عنها بقوة وهو ينهض بظهره ناظرا اليها بملامح مصدومة ....ثم زفر نفسا عميقا من شفتيه المتكورتين و المشتعلتين .....

كل ما أحضره الى هنا هو أن يطمئن أن الأقراص المنومة قد أدت مفعولها !!!

لم يكن يتخيل أن تكون أقراصا مثيرة للرغبة ..... !!!

نظر اليها مرة أخرى بذهول و هو يراها نائمة مبتسمة كطفلة تسبح في عالم المثلجات .... بينما يسبح هو في عالم المفرقعات النووية ... !!

خرج مسرعا من الغرفة بعد أن أغلق بابها بإحكام .....وهو يفكر بجنون ..

حسنا يا سيد حاتم .... فلتذهب الآن لتنام في الأريكة العفنة .... و لتحاول السيطرة على براكين جسدك الخائن .... فهذا جزاء الآباء الأنذال حين يتركون أبنائهم نائمين بمفردهم ... كي يطمئنوا على زواجاتهم و مفعول الأقراص المنومة ..... !!

.....

.....

دخل رائف الى المطبخ الفخم قبيل ساعات الصباح الأولى .....

لا فائدة من النوم ..... النوم اصبح بالنسبة له كعملة صعبة ، يستعصي الحصول عليها .....

آن الأوان كي يعترف أن فراشه لن يعرف النوم الهادىء مجددا .... لذا فليحضر قهوته و ليعمل قليلا، عسى أن يسقط تعبا في النهاية ....

لكن و ما أن دخل حتى وجد أخته جالسة بصمت على احد الكراسي .... أمامها كأس من الشراب اللعين ... تنظر الى حافته البراقة بصمت .... بينما تنفث دخان سيجارتها ببطء متعمد و هي تراقب دوائر الدخان الناعمة الملتفة من فوق الكأس بفن .....

زفر رائف بغضب .... حالة ميساء وصلت الى أسوا الدرجات .....

فقد تحولت الى شاربة كوحليات و مدخنة شرهة ..... من كان ليظن أن تتحول ابنة الحاج العارف بأصول دينه الى تلك الصورة المأسوية ..... !!!

نظر اليها بصمت طويلا .....

ميساء لا تزال في منتهى الجمال على الرغم من سنوات عمرها التي قاربت منتصف الأربعينات ...

و جسدها جسد شابة في الثلاثين بكل جدارة .....

كانت لا تزال فتية ومذهلة .... و أينما ذهبت تتبعها أعين مرضى النفس .....
لكنها كانت صلبة قوية تجاه الجميع .... فالحب بينها و بين أكرم كان قصة يضرب بها المثل ...

كم مر على زواجهما حتى الآن ؟؟.....
حوالي خمسة و عشرون عاما !! ..... ربع قرن كاملا .... !!

و كان هو شاهدا على تلك القصة العنيفة ..... على الرغم من كونه طفلا حين تزوجا ....

فالفارق بينه و بينهما في العمر حوالي عشر سنوات كاملة ..... و كان دائما ما ينظر اليها على أنها مثال الأنوثة و الجمال ..... لكن ذلك الجمال خبا خلف العينين الحزينتين .... و الشبه ميتتين ..... دون أي تعبير ... سوى بعضا من هذا الحزن ..... !!

اقترب رائف بصمت دون أن تلحظه الى أن سحب كرسيا و جلس أمامها مباشرة ... فأجفلت قليلا ثم همست

(لماذا لست نائما ؟؟ (.....

ابتسم رائف بحنان ليقول بخفوت

(ربما علي أن أسألك نفس السؤال ؟؟ ..... فأنا لدي بعض العمل ، أما أنت ..... ماذا تفعلين هنا في مثل هذا الوقت باستثناء قتل نفسك ببطىء ؟؟ (.... !!

و دون أن ينتظر منها ردا مد يده الى كأسها و نهض مباشرة دون أن يعبأ بهتافها الغاضب ... و سكب محتوايته في المغسلة ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم استدار اليها بمنتهى الهدوء ..... و لم يصدم حين وجدها كما توقع .... تقف أمامه كأنثى النمر ... مشعثة الشعر بعينين متوهجتين بالغضب .... و هي تهتف بجنون

(أخبرتك ألف مرة يا رائف أن تتوقف عن مثل هذا التصرف ..... أنا لست طفلة صغيرة تحتاج الى تقويم (...

لم تهتز عضلة بوجهه ..... ثم قال بهدوء

(لو كنتِ طفلة صغيرة لكنت عاقبتك ..... لكن المشكلة أنكِ امرأة ناضجة .....و أنا لن أمل من محاولة ابعادك عن ذلك المحرم (.....

هتفت بغضب و هي تلوح بذراعيها

(ماذا تظن نفسك ؟؟!! ..... واعظا ؟ !! (.....

قال رائف بهدوء

(لست واعظا ..... و لا أدعي ذلك ، لكن المكان الذي أنا به سأحاول جليا تنظيفه ... هذا طبع ليس الا (.....

صرخت ميساء بجنون

(اغرب عن وجهي يا رائف .... لا أنوي تحمل أي من تطفلاتك حاليا (.....

سحبت نفسا مرتجفا عصبيا من سيجارتها بيدٍ ترتجف كذلك ، ثم نفثته في الهواء و هي ترفع رأسها مغمضة عينيها ....

فراقبها رائف بصمت وهو يكتف ذراعيه ... ثم قال بجمود

(الا تشعرين بالبرد ؟ (..... !!

فتحت عينيها .... ثم اخفضتهما الى روبها الحريري المفتوح .... و تحته قميص نوم حريري يماثله لونا ،،، بلون الشراب الذي أراقه للتو ..... و الذي لا يكاد أن يصل الى ركبتيها .... بخلاف صدره المفتوح !!

ثم نظرت الى رائف بهدوء و نفثت نفسا آخر ... لتقول بعدها ببرود

(لو أحسست بضيق من منظري ، يمكنك المغادرة (.....

لم تتغير ملامحه الا من بعض القسوة ..... لكنه لم يلبث ان تنهد بقوة ، ليقول بعدها بخفوت

(لماذا اصبحتِ عصبية بهذا القدر يا ميساء ؟!! .....أنت تهلكين روحك بتلك الطريقة (...

زفرت بعنف ثم هتفت بغيظ و نفاذ صبر

(و الآن دور المصلح النفسي !! ..... لقد تحولت الى كائن فضولي متطفل منذ أن ماتت " رؤى (... "

اظلمت عيناه فجأة .... و انتشر الألم بصدره دون رحمة .... و ما أن التقت عيناه بعيني ميساء .... حتى تأوهت فجأة .... ثم سقطت

جالسة على الكرسي و هي تبكي بخفوت ....

ظل رائف ينظر اليها طويلا بملامح متجمدة .... ثم لم يلبث ان اقترب منها ليجلس هو الآخر على كرسيه .. ووضع يده فوق يدها على الطاولة ... ليقول بخفوت

(ماذا بكِ يا ميساء ؟؟ ..... اخبريني .... كنت اقرب شخص لكِ فيما مضى (.....

رفعت وجهها اليه بصمت ... ثم مسحت دموعها لتقول بفتور

(و لا زلت يا رائف ..... لكن أنا فقط أشعر بالإختناق و الوحدة ، .... لا شيء مهم ... لا تقلق (...

قال رائف بعد فترة

(لماذا لا تخبرين أكرم بشعورك هذا ؟؟ (.....

ضحكت بمرارة ... ثم قالت بقسوة

(أكرم !!! ..... أكرم بات لا يفكر الا بصفقاته التي توحش بها حتى يكاد أن يبتلع كل من حوله ، .... أنا لم أعد أراه حتى (.....

قال رائف بغضب مكبوت

(لكن هذا غير سليم ..... حياتكما تنحدر للأسفل شيئا فشيئا .... و يجب أن تصلحا زواجكما (.....

عادت لتضحك بمرار .... ثم قالت بيأس

(لقد فات الأوان ..... لقد كبرت .... وهو كذلك ..... و كما قال لي أن زمن تلك العواطف السخيفة قد انتهى ، و لا يتوجب علي الآن سوى الاهتمام بمسؤولياتي (.....

قال رائف بصرامة

(هذا أسخف ما سمعته (.....

صمت قليلا .... وهو يدقق النظر اليها ، ثم قال بخفوت أكثر من المعتاد

(ماذا عن ..... حياتكما .... معا (.....

رفعت ميساء وجهها اليه وضحكت بقوة ..... ثم لم تلبث أن قالت و هي تسعل من بين ضحكاتها

(لا أصدق هذا يا رائف .... لقد قاربت منتصف الثلاثينات و ها أنت تدور حول سؤال تخشى أن تسأله صراحة ..... انت تقصد علاقتنا الزوجية اليس كذلك !! (.....

رغما عنه احمر وجهه قليلا من وقاحتها الغير معهودة ..... و عاد ليسأل نفسه...

" أين ذهبت أخته رمز الأنوثة و الرقة و الحياء " !!!

قالت ميساء تقاطع أفكاره بمنتهى الفتور

(لقد كبرنا يا رائف (.....

هتف رائف بغضب

(ما هذا الهراء ؟ (..... !!

ابتسمت بمرارةٍ لتقول بهدوء

(أتظنني لا أعلم شيئا عن مغامراته العاطفية في كل بلد !! ..... لكن كلمة عاطفية تكاد تكون ظلما له ، ... انه مجرد شحن لقواه ..... فأنا لم أعد أفي بالغرض (.....

رفع رائف يده الى فكه المتصلب وهو يهمس بغضب

(ياللهي !! .....توقفي (.....

همست ميساء بحسرة دون أي مرح

(الازلت تخجل يا رائف !!! .....أم تريد أن توهمني بأنك لا تعرف جيدا ما أقوله و تظنني غافلة ... !!

أكرم تغير عن ذلك الذي كنت توصل اليه رسائل حبي و أنت طفل ..... لقد ..... لقد كبرنا .... و آخر جملة سمعتها منه منذ عدة أيام هي ... " اهتمي بمشاكل ابنك يا ميساء .... فهو يحتاجك (..... "

عادت لتضحك عاليا بهيستيريا ... و هي تغطي عينيها بكفها هاتفة

(انه يكذب الكذبة و يصدق نفسه !!!! ..... ياالهي .... ابني الذي تخطى الخامسة و العشرين !! .... ابني الذي أحضره صبيا ذات يوم في بلاد الغربة ... و اخبرني أنه ابننا .... أمام العالم كله سيكون ابننا بدلا من ابننا الذي مات !! .... خاصة بعد

جراحتى و التي فقدت بها رحمي ..... و آخر أمل في أن أصبح أم .....)

رفعت وجهها المعذب الي رائف ثم همست بخفوت

(أتعلم يا رائف ..... وقتها كان لا يزال على عشقي ..... كان بإمكانه أن يتزوج من أخرى .... لكنه فضل أن يحضر ولدا مجهول النسب على أن ينجب ابنا من صلبه ..... لهذا أنا أسامحه دائما)

زفر رائف بغضب واضح ... و صدره يغلي بثورة .... ثم قال بخشونة

(لو كان هذا كل هدفه .... لماذا لم يتبنى رضيعا كي تشبعي به غريزة أمومتك !! .... لماذا استبدل ابنك رحمه اللّه بصبي من نفس العمر .... ثم عدتما به الى البلاد على أن ابنكما حيا يرزق !! ..... لا تخدعي نفسك يا ميساء ..... ابنك كان اسمه على العديد من الصفقات التي لا يستطيع أكرم وضع اسمه عليها .... لذا كان يحتاج الى نفس الوريث و نفس الاسم بسرعة ..... لكنكما خالفتما الشرع و القانون بما فعلتماه)

هتفت ميساء بقسوة

(لا تظلمه يا رائف ..... أكرم أحب كريم بنفس مقدار حبه لابننا ..... أحبه أكثر من نفسه)

رد رائف بكبت

(و أنا أيضا أحببته كأخ صغير .....أحببته بشدة حتى اقتنعت بالفعل أنه ابن شقيقتي الوحيدة ، لكن ذلك لا يمنع احساسي المرير بأنني مشارك في الخطأ (.....

همست ميساء بخفوت و رقة

(ماذا كنت لتفعل !! ..... تبلغ عنا ؟ !!! (.....

تنهد رائف بغضب .... ثم لم يلبث أن قال بخفوت

(أنتِ الوحيدة التي لم تحبيه بهذا القدر (.....

شردت عيناها قليلا ..... ثم همست بلا حياة

(هل تظن أن الأم يمكنها أن تستبدل ابنها بمن يأخذ مكانه بهذه السهولة (..... !!

ثم عادت لتنفث دخان سيجارتها ببطىء و عيناها تعودان للبرود ..... وشعر رائف أنها ابتعد عنه لأميال ...

و استمر الصمت بينهما لفترة طويلة ..... و كلا منهما في عالمه .... هي في عالمها و هو في عالمها كذلك دون راحة .....

و فجأة سمعا صوت .... ثم دخل كريم الى المطبخ .... يرتدي بنطاله من الجينز .... عاري الصدر ... !!

اقترب ليقول بصوتٍ مرح مسترخ

(مساء الورد على الورد ..... الأحباب مجتمعون الليلة (!!

بالصدفة التقطت عينا رائف عينا ميساء .... كانت تطوفان بشرود على صدر كريم .... و هي تنفث دخان سيجارتها ببطء و تراخي ....

و حين انحنى كريم ليقبل وجنتها .... لمحها رائف تغمض عينيها للحظة .... و وجد اصابعها تنقر بعصبية على سطح الطاولة أمامه بحركةٍ عصبية لا إرادية !! ...

نفث رائف نفسا كالجحيم ..... هل تخادعه عيناه فيما شك به طويلا ..... !!

ثم رفع كريم وجهه وهو يهمس برقة

(كيف حال الجميل ؟؟ (.....

لم ترد ميساء ..... بل استمرت في تدخين سيجارتها ببرود و هي تتأمله بوضوح، مما جعله يلتفت الى رائف قائلا بمرح

(كيف حالك " خالو (..... "

رد رائف باقتضاب

(الا قميص لديك كي ترتديه في مثل هذا الجو (..... !!

ضحك كريم قائلا وهو يتناول زجاجة مياه غازية من الثلاجة .... ليقول بفخر

(كان تحديا بيني و بين صديق لي أن أعود للبيت عاري الصدر دون أن توقفني لجنة شرطة (.....

شرب جرعة كبيرة بعطش .... ثم مسح فمه بظاهر يده ليقول بعدها

(لكن أوقفتني لجنة بالفعل ..... و قبل اتهامي بارتكاب مشهد غير لائق ، تركوني ما أن عرفوا بهويتي (....

عاد ليضحك بصوتٍ عالٍ ..... بينما ميساء تراقبه بصمت الى أن همست أخيرا

(ظننتك مع أكرم في الشركة !!
(.....

نظر كريم الى عينيها ثم قال بهدوء

(كنت معه بالفعل .... ثم خرجنا سويا بعد سلسلة من الأعمال المضنية ..... انا ذهبت لمقابلة أصدقائي وهو ..... ظننته قد عاد للبيت بالفعل (....

صمت قليلا ثم نظر الى ميسا و قال ببراءة

(ألم يعد بعد (..... !!

لم ترد ميساء .... بل تحجرت ملامحها تماما ، فاقترب منها كريم ملتقطا احد الكراسي ليجلس عليه بالمقلوب أمامها تماما .... وجها لوجه ..... أقرب من رائف نفسه .... ثم قال بخفوت ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا أحب تركك وحيدة أنا ايضا .....
لكن عملنا كبحر يبتلعنا دون رحمة .....
)

.....نظرت ميساء الى وجهه و دون وعي منها
وجدت نفسها ترفع ساقا فوق أخرى ....
فانحدرت عينا كريم تلقائيا الى ساقيها
.....

حينها انتفض رائف كالمجنون ليقول
بخشونة

(كريم ..... تعال معي ..... أريدك في
موضوع يخص العمل)

نظر اليه كريم بدهشة .... ثم قال بهدوء

(الا ينفع الكلام هنا .....أمي ليست
غريبة عن العمل (!

ضحكت ميساء فجأة بعنف ..... و سرعان ما
أخرجت سيجارة أخرى أشعلتها و هي
تضحك و تضحك ...

ثم لم تلبث أن همست ما بين ضحكاتها

(اعذراني ..... كلمة أمي تثير ضحكي
..... انه أطول مني بعشرات السانتيمترات
)

تجمدت عينا كريم .... و ظهر شعاع البرود
منهما كالجليد و هو يراقب ضحكها
العنيف ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بينما سحبه رائف بالقوة من ذراعه ... ليخرجه من المطبخ ... و ما ان انفرد به حتى قال بخشونة لم يعتدها معه

(كريم ..... الا ترى أن تصرفاتك أصبحت لا تليق بالبيت (.....

اتسعت عينا كريم بدهشة وهو يقول

(اي تصرفات ؟؟ (.....

اشار اليه رائف وهو يقول بغضب

(؛ قدومك للبيت مثلا بهذا الشكل .....)

هز كريم كتفيه وهو يقول

(ومن في البيت .... سواك انت و جدي ..... و أمي (.....

هتف رائف بغضب

(كريم ..... لا تتحاذق معي ..... أنت تعلم جيدا ان تصرفاتك تصبح اكثر جرأة يوما بعد آخر (.....

قال كريم ببساطة .... وهو يدس كفيه بجيبي بنطاله

(لم الاحظ حرصكم في التزمت بالنسبة للملابس من قبل (..... !!!

كان قصده واضح .... وهو ميساء ، لكن رائف رفض ذلك الإستدراج ... لذا حاول السيطرة على نفسه ، ثم قال بهدوء

(اسمع يا كريم ..... لقد كبرت و أصبحت رجلا ..... تحتاج الى الحرية و تحتاج لأن تعيش حياتك بحرية الشباب .... و أن تكون لك مساحتك الخاصة ..... لذا أفضل حل هو أن تستقل في المسكن ..... انتقي أفخم و أروع شقة (.....

بهتت ملامح كريم بصدق هذه المرة ثم قال بخفوت

(أتطردني يا خالي ؟ (..... !!

شعر رائف بقلبه يعتصر فجأة ..... كلمة " خالي " صدرت من كريم عفوية للغاية و صادقة تماما ..... حتى انه لم يقل " خالو " ... كما اعتاد ان يمزح بها .....

لطالما كان كريم أخيه الأصغر ..... و كم كانت العلاقة بينهما مميزة .... لم يبخل عليه رائف بصداقته و أخوته أبدا .....

لكن للأسف .... ما بني على باطل فهو باطل .....

مد رائف يده يمسك بذراع كريم بقوة ..... و قال بصدق

(لم أكن لأطردك يا كريم ..... سيظل هذا بيتك دائما و أبدا ..... أنا فقط ابحث عن راحتك و حريتك (

نظر كريم بصمت الى كف رائف الممسكة بذراعه .... ثم لم يلبث ان نزع ذراعه ببطء و قصد ....

ليرفع عينيه الى عيني كريم و يقول بوضوح

(لو وافق أبي .....فسأنفذ على الفور .... لنرى رأيه في الأمر (....

ثم استدار ليغادر .... لكنه توقف لحظة ليقول بجمود دون أن يستدير

(تصبح على خير .....يا خالي (.....

ثم ابتعد تاركا رائف مكانه ..... يستشعر خطرا محدقا و في نفس الوقت .... امتلأ صدره هما من جرح كريم بتلك الصورة القاسية ..... انها المرة الاولى التي يفعلها .....

"نعم ..... ما بني على باطل فهو باطل ..... "

.....

.....

الفصل الثامن و العشرون :

وضعت ملك باقة الورود الخوخية على الطاولة أمام السيد عاطف .... فانحنت الصورة في الإطار مجددا

فقال بخفوت

(عدلي من وضع الصورة من فضلك .....)

نظرت ملك الى الصورة الجميلة ثم همست بسرعة و هي تعدلها

(آسفة جدا (.....

ثم همست مبتسمة ....

(من تلك الجميلة ؟ (..... !!

نظر السيد عاطف الي الصورة بصمت ثم قال بهدوء مبتسما بفخر

(إنها ابنتي ....." رؤى ... ")

قالت ملك بود و اعجاب

(كم هي جميلة ..... كاسمها تماما (.....

همس السيد عاطف و عيناه على الصورة بشرود

(نعم ..... جميلة (.....

ثم رفع وجهه الى ملك مبتسما

(مثلك تماما (.....

ضحكت و هي تقول برقة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(اشكرك من كل قلبي ..... لكن لا اعتقد انني بمثل جمالها ، فعيناها تنبضان بالحياة (.....

عاد السيد عاطف ليومىء برأسه بشرود ..... فقالت ملك بفضول

(هل هي تسكن هنا معك ..... أم إنها متزوجة ؟؟ (.....

قال السيد عاطف مبتسما

(اتتذكرين ذاك الفظ الذي قابلتيه هنا أول مرة ..... انه يكون زوجها (.....

ارتبكت ملامح ملك قليلا ..... ذكرى هذا الرجل تربكها دون سبب ... جديته و ملامح وجهه التي لا تقبل الهزل ..... و عيناه تبدوان و كأنهما تنفذان الى روح من ينظر اليه .....

لكنها قالت برقة

(فليسعدهما الله ..... انه محظوظ بها (

ضحك السيد عاطف دون ان يصل المرح الى عينيه وهو يقول بخفوت

(نعم ..... انه اكثر من محظوظ (

ثم لم يلبث ان قال بمرح

(هيا يا فتاة كفى عن الثرثرة .....و احضري طاولة الشطرنج من هناك .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسمت ملك و ذهبت لتنفذ الأمر مبتهجة .... الحقيقة أن العدة مرات التي حضرت فيها الى هنا من أجل كريم ... تحولت بالتدريج الى رغبة صادقة في مقابلة ذلك الرجل الطيب و تقبل صداقته ....

كانت تقرأ له .... و أحيانا أخرى يلعبان الشطرنج ..... دور واحد لم ينتهى حتى الآن .... و يبدو أنه سيطول ....

كان يضحكها ..... و كانت تضحكه ..... لا تتذكر أنها حظيت بمثل تلك الصداقة من قبل .....

و كم هي في حاجة اليه .... بعد سفر وعد ..... لا تعلم لماذا يصيبها غياب وعد كل مرة بنفس الصدمة !!!

على الرغم من انها أقنعت نفسها بكل قوة أنها لم تعد تهتم .... و أن لكلا منهما حياتها الخاصة .....

لكن لا فائدة ..... تستمر وعد في صدمها .... و تستمر هي في الشعور بالصدمة.....

تنهدت و هي تحرك قطعتها المفضلة ..... بينما كريم يشغل بالها الآن .....

ربما آن الأوان لكي تبدأ بناء بيتها الخاص .....

ابتسمت بشرود و هي تشاهد السيد عاطف يحرك قطعته .....

تذكرت المرة السابقة ..... حين خرجت من غرفة السيد عاطف و عيناها تبحثان عن شادي خلسة .... و فجأة جذبتها يد قوية الى أحد أركان الرواق المظلمة ... !!

و قبل أن تشهق كانت شهقتها قد ضاعت في قبلة قوية من شخص مظلم .....

للحظة ..... للحظة فقط أغمضت عينيها و مشاعرها تصرخ في طوفان جامح ....

لكنها مجرد لحظة ..... دفعته بعدها بكل قوتها و صرخت لكن همسا من بين اسنانها

(أيها القذر ..... كان يجب أن أعلم أن الثقة فيك خسارة (.....

لكنه لم يبتعد .... و تألقت ابتسامته أكثر وهو يقترب منها ليهمس في اذنها

(أنتِ بخيلة جدا يا مليكة ..... جدا ... و هذا منتهى الظلم ، لم أعرف عاشقا من قبل يعيش صائما مثلي (...

هتفت حينها بغضب هامس

(أنا لا أتبع تلك المدرسة من العشق يا شادي ..... أنا لا أتبع سوى مدرسة واحدة ، المأذون (.....

ضحك قليلا بتوتر ثم همس

(كم أنتِ واقعية (.....

ارتجفت شفتيها حينها ثم همست

(أشعر أنك لا تريد الزواج مني يا شادي ..... و أنا لا ألومك ، لكن من فضلك ابتعد عني ... أنا فتاة بسيطة و أحلامي أبسط مما قد تتخيل (.....

نظر اليها مليا وهو يتلمس وجهها بشرود ثم همس

(لا أريد الزواج منكِ !!!! ..... الزواج هو اسم بسيط جدا لما أريده منكِ ..... أريد أن أدخلك الى كياني كما هو مكانك الطبيعي ..... أريد أن أراكِ في كل لحظةٍ من حياتي ..... حتى بمنامي ... لأستيقظ و أراكِ بجواري (.....

همست ملك بحب و قد ارتعش قلبها فرحا

(اذن هل فاتحت السيد أكرم القاضي في موضوع زواجنا ؟ (..... !!

أطرق برأسه بصمت ..... حينها شعرت بالإحباط باردا كالثلج بداخلها ... الى أن قال كريم

(امنحيني فقط عدة أيام يا ملك ..... فقط عدة أيام و سآتي عارضا عليكِ الزواج (.....

ارتسمت ابتسامة على شفتيها .... و ها هي تنتظر ....

أجفلت فجأة على صوت السيد عاطف يقول بتأمل

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أنا أنتظر دورك منذ أكثر من دقيقتين ..... لكني كنت أتمتع فيهما بتأمل ملامحك الجميلة الشاردة (

ابتسمت ملك و هي تنظر الى وجهه الراقي ... ثم قالت بخجل

(أنت تغازلني يا سيد عاطف ..... احترس ، فقد لا آتي الى هنا مجددا (.....

ضحك قليلا ثم قال بخفوت

(وصف الجمال ليس مغازلة دنيئة ..... الإنسان يحيا ليتأمل كل جميل (

ضحكت ملك بمرح ثم قالت

(انها مغازلة ..... لكنها مغازلة قديمة جدا ، كم مر من الوقت منذ أن غازلت فتاة (....

تظاهر بالتأمل وهو يهمس مفكرا

(يااااااه (.....

ثم نظر اليها ليقول بهدوء

(حوالي ساعتين ..... قبلها كنت أتغزل بعيني الفتاة التي تحضر لي قهوتي ... فهي ذات عينين تشبه عيون الغزلان (.....

ضحكت ملك و هي تهز رأسها يأسا ..... ثم همست بجدية

(ربما عليك أن تتزوج يا سيد عاطف ..... خاصة بعد زواج ابنتك (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارجع عاطف رأسه للخلف و ضحك عاليا ..... ثم نظر اليها ليقول

(أنتِ عفوية جدا يا فتاة ..... لم أرى فتاة تكلمني بذلك التباسط من قبل .....)

ابتسمت باشراق و هي تقول بصدق

(أنا اتكلم بجدية ..... الزواج هو اقدس علاقة بين اثنين ..... لا يهم العمر أو الفوارق ..... المهم الوحيد هو أن تجد الروح روحا تشاركها الأحلام و الابتسامة ..... الزواج هو النسخة البراقة من الصداقة (

نظر اليها عاطف مبتسما وهو يسند فكه الى اصبعه .... يستمع الى أحلامها البريئة و كأنها حمامة تشدو ... ثم قال أخيرا بهدوء

(أنتِ طائر جميل ..... لا يزال يعد جناحيه الصغيرين استعدادا للتحليق بعيد في السماوات الواسعة (....

صمت قليلا ثم قال أخيرا

(اذن ما رأيك لو نفذت نصيحتك و تجاهلت فارق العمر و تزوجتك (..... !!

احمر وجهها بشدة و هي تضحك عاليا ثم قالت

(أنتِ لا تأخذ الكلام بجدية أبدا يا سيد عاطف ..... لكن عامة انا كان ليشرفني جدا (

صمتت قليلا و هي تبتسم بخجل و وجنتيها تحمران في حمرة الورود التي جلبتها .... ثم همست

(لكن أنا مخطوبة (.....

رفع عاطف حاجبيه ليقول

(حقا ..... لم أرى خاتما في أصابعك !! (.....

همست ملك و هي تفرك أصابعها

(أنا في انتظار قدومه للتقدم لي رسميا ..... و حينها لن يتأخر في شراء الخاتم ، حتى لو كان من الورق المعدني .... فأنا سأكون سعيدة وراضية (.....

همس عاطف بتأمل مبتسما

(يالله من محظوظ (..... !!

ابتسمت ملك بإشراق أكبر و أطرقت برأسها لتهمس برقة

(و أنا أيضا محظوظة ..... لم أتخيل أن يجدني بعد كل تلك السنوات ، كنا كالأخوة في طفولتنا ..... و ما أن رأينا بعضنا في شبابنا حتى تعرفنا على ملامحنا من فورنا (.....

همس عاطف مجددا برقة

(يالها من قصة (..... !!

أومأت ووجهها يتألق ما بين احمراره الرائع و ابتسامتها العاشقة .... ثم همست

(نعم ..... إنها قصة صداقة تحولت الى عشق (.....

قال عاطف مبتسما بخفوت

(لكن أرجو الا يمنعك من القدوم الى هنا فيما بعد (.....

ضحكت بمرح سري .... ثم قالت بعفوية

(بل سأكون هنا كل يوم ..... أنا لا أتخلى عن أصدقائي أبدا (.....

نظرت الى ساعة معصمها .... ثم نهضت لتقول بسرعة

(لقد تأخرت .... يجب أن أذهب الآن ، حافظ على مكان القطع ..... لا أعلم متى سينتهي هذا الدور المعقد (

قال عاطف وهو يراها تحرك طاولة الشطرنج بحذر الى مكانها ...

(أود لو لا ينتهي ..... ففي نهاية كل لعبة ، فراق (

نظرت اليه عاتبة ثم قالت

(لا تكن متشائما ..... سأظل على قلبك يا سيد عاطف (

عاد ليضحك عاليا و بقوة ..... وهو يقول من بين ضحكاته

(أنتِ حقا قطعة من أرض هذه البلد ..... من خبزه و ماؤه (.....

قالت ملك ببساطة و هي تتجه الى الباب

(متوفرة لكن ذات رواسب (..... !!

عاد ليضحك عاليا ..... حتى أنه لم يستطع الرد عليها فصرفها بيده وهو لا يزال يضحك بقوة ...

فلوحت له ضاحكة و خرجت بسرعة .... و كعادتها ظلت عيناها تبحث عن شادي ، ألن تراه اليوم .... !!

لكن أثناء التفاتها الى الخلف علها تراه أثناء مشيها ..... ارتطمت بصدرٍ جبار قوي ...

فشهقت و هي تبتعد بسرعة ..... لتجده أمامها .....

الرجل الغامض .... ثابت الملامح ..... ذو العينين النافذتين .....

وقفا يتواجهان لفترة من الزمن ..... كانت تلهث بقوة .... و لا تعلم لماذا تسمرت ساقيها عن الحركة و لسانها عن الكلام ..... !!!

بينما وقف هو أمامها يتأملها بصمت ..... كما فعل في المرة السابقة .....

عيناه تطوفان على ضفيرتها ذات اللا نهاية !! ..... و دون ارادة منها رمت ضفيرتها بقوة الى خلف ظهرها ....

و كانت تلك الحركة هي التي بثت الحياة في التمثال الحجري الضخم .....

فتحركت عضلاته قليلا ،، مما جعل ملك تتراجع خطوة للخلف بخوف ..... لكنه لم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يتحرك من مكانه وهو يقول بصوته العميق اللذي لا يحمل تعبير معين

(هذا ثاني اصطدام ..... أتسائل عن مكان الثالث (..... !!

عقدت حاجبيها و همست بلعثم و ارتباك واضح

(أنا لم ..... المرة السابقة ..... لم ..... اصطدم .... بحضرتك (....

لم يرد عليها على الفور ....بل برقت عيناه للحظات ، مما جعلها تتسائل عن قصده

ثم قال بصلابة خافتة

(باقة ورد جديدة .....ألم اطلب منكِ الا تأتي الى هنا مجددا ؟؟ (.....

اتسعت عيناها بصدمة من مدى تسلطه .... و ظلت تنظر اليه بذهول قليلا ، ثم رفعت ذقنها لتقول بشجاعة

(ربما من الأفضل لو توقفتم عن طلب الورد من محلنا اذن ..... سيدي (...

تجمدت عيناه .... و لا تعلم لماذا انتابها شعور غريب أنه على وشك ضربها ... فتراجعت خطوة أخرى ....

بينما قال بصوتٍ خافت لكنه غير مريح اطلاقا

(الا يوجد صبي ليوصل الباقات ؟؟ .....
)

أطرقت برأسها و قلبها ينبض بارتباك واضح ..... لكنها قالت بتوتر

(حاليا ..... لا (.....

قال لها وهو يتقدم منها خطوة

(اذن هاتفي البيت هنا .... و أنا سأخصص من سيأتي ليحضرها (....

ارتجفت ملك من قربه الضخم ... لكنها قالت بشجاعة رغم التوتر و الإرتباك

(عفوا سيدي ..... هل بدر مني ما يسيء الى سمعة المحل ؟؟ (....

اقترب منها خطوة أخرى ... ثم قال بخفوت قاس

(الأجدر بكِ الحفاظ على سمعتك أنتِ (.....

اتسعت عيناها بذهول .... بينما هتفت بغضب

(سمعتي !!! ..... ماذا بها سمعتي يا سيد !! (.....

اقترب خطوة أخرى حتى انقضت المسافات بينهما .... فهتفت برعب و هي تلتصق بالجدار

(من فضلك ابتعد ..... لو تصرف أي تصرف مشين سأصرخ و أجمع أهل البيت (

ارتسمت ابتسامة ساخرة قاسية على شفتيه ، ثم قال بخفوت

(كان الأجدر بكِ التفكير جيدا قبل الدخول الى بيوت غريبة ..... فلو أراد اصحابها الإساءة اليكِ ، فلن يعينك أهلها أبدا (.....

أخذت تتراجع على الحائط حتى أصبحت واقفة على أطراف أصابعها .... فأدارت وجهها جانبها بخوف وهو يحاصرها .... و أخذت تهمس بيأس

"أين أنت يا شادي ..... أين أنت " .....

ودت لو صرخت على السيد عاطف .... لكن اثارة الفضيحة في بيت القاضي لن يفيدها أبدا في الأيام المقبلة ....

فهمست و هي تلهث و صدرها ينخفض و يعلو برعب ....

(رجاءا يا سيدي ..... ابتعد ، أنا مجرد عاملة بسيطة ..... و ما تفعله لا يليق بشخصك و مقامك (....

لم تسمع منه ردا على الفور ... و ما أن طال بهما الصمت ... حتى تجرأت و أدارت وجهها اليه .... فوجدته على بعد خطوةٍ منها و لم يتحرك ..... ينظر اليها بصمت ..... و عيناه تتنقلان ما بين عنقها و ضفيرتها ...

و للغرابة .... شعرت بالغباء فجأة .....

لأنها شعرت شعور مؤكدا أنه لا ينوي بها أي ضرر .....و تساءلت عن السبب الذي جعلها تفتعل كل تلك الدراما المخزية .....

فعضت على شفيتها بتوتر ..... ذلك الرجل الغريب يثير بها كل أنوا المشاعر الخاطئة ..... و يخرجها عن طورها تماما ....

أخيرا تكلم بصوتٍ آمر .....

(اخرجي من هنا و لا تعودي مجددا.....
هذا آخر ما قد أفعله من أجلك (..... ,

فغرت شفتيها و هي تنظر اليه ..... لماذا تشعر أن تلميحه يفوق مجرد الحديث العابر الى بائعة ورد !!!

هل يعرفها !!! ..... أيا كانت اجابة السؤال ، الا أنها لم تجد سوى اطلاق ساقيها للريح و الهرب ما أن ابتعد عنها .....

بينما وقف ينظر بصمت الى ضفيرتها الذهبية المتطايرة من خلفها .....

.....

.....

سمعت كرمة صوت رنين الباب ظهرا .... فنظرت الى المطبخ تنتظر أمينة أن تفتح ، لكنها على ما يبدو كانت مشغولة ...

لذا اتجهت الى الباب كي تفتحه ..... لكنها ما أن فعلت حتى توقفت مكانها حين وجدت أمامها صبي صغير .... يلبس

لبسا رياضيا و يحمل فوق ظهره حقيبة رياضية مناسبة .....

و دون الحاجة للسؤال عرفته ..... فابتسمت ....

ياللهي .... كم يشبه والده !!! ..... بل هو اشد وسامة منه ....

نفس العينين و نفس الشعر البراق الجميل المصفف بنعومةٍ للخلف .....

قال كرمة مبتسمة بخفوت

(مرحبا (.....

الا أنها لم تتوقع أن يرتفع حاجبي الصبي بدهشة قوية و هو يتأملها ليقول فجأة بلهجة مصدومة

(اللّه !!! ..... اللّه !!! ..... ماذا لدينا هنا (..... !!!!

اختفت ابتسامة كرمة بعدم فهم .... لكنها ارتبكت ، فتجاوزها وهو يزيح الباب و يدخل بيته بأريحية .....

أغلقت كرمة الباب و استدارت اليه بتوتر ..... فالتفت اليها قائلا بلهجة مصدومة

(الآن عرفت لماذا تركنا بيتنا ..... هل يمكنك اخباري عما تفعله سيدة جميلة هنا بمفردها في بيت والدي (!!

اتسعت عينا كرمة بذهول و هي تنظر اليه !!! ..... ألم يخبره حاتم بزواجهما !!! .... ألم يخبره !!!

كيف لم تسأله سؤالا هاما كهذا ؟!!! .....
لكنها ظنته أمرا بديهيا لا يحتاج للسؤال
....

رفعت يدا مرتبكة الى صدرها و همست بتوتر تعرف عن نفسها

(أنا ..... كرمة .... زميلة والدك بالعمل)

لوح الولد بذراعيه بصورةٍ مسرحية وهو يلقي حقيبته أرضا ليقول

(و ماذا تفعل كرمة زميلة والدي في بيتنا بينما نحن خارجه (..... !!!

ازداد ضغط يد كرمة على صدرها المتوتر
.....

"تبا لك يا حاتم !!! ..... ماذا أفعل الآن ؟!! ..... هل أخبره أنا ، و حينها ستسؤ علاقته بك تماما ؟؟ .... أم أنتظر الى أن تخبره بنفسك ..... لكن منظري غريب جدا هنا .... تبا لك يا حاتم " !!

أخذت تجلي حنجرتها قليلا .... و بدأت في الهمس

(احم .... أنا ..... ما اسمك بالمناسبة ؟؟ .... أعتقد أن والدك أخبرني ذات مرة لكنني نسيت على ما يبدو)

رد الصبي قائلا ببرود و بملامح لا تلين

(محمد (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ما أن نطق الإسم حتى عادت اليها ذكرى حلم الأمس فجأة !!!

لم تكن قد تذكرته منذ أن أفاقت صباحا ..... لكن الإسم جعلها تتذكر كل تفاصيل الحلم ، فارتجفت بقوة و همست بداخلها برعب

"استغفر اللّه العظيم " ..... !!!

ثم أظلمت عيناها بألم و هي تتسائل

"هل جاء اليوم الذي تستغفر فيه اللّه لحلمها بمحمد !!!!! ..... لو أخبرها أحد بذلك سابقا لضحكت بجنون .... الى أين سارت بها الأيام ؟ " !!

أفاقت بقوة على صوت محمد وهو يهتف ملوحا بيده

(هاااااي ..... أين ذهبتِ يا زميلة والدك !! ..... هل يمكنك تفسير وجودك هنا !!)

فغرت كرمة شفتيها و شعرت و كأنها تلميذة مذنبة أمام ناظر المدرسة .... فهمست بإرتباك

(أنا ..... أنا ..... ياللهي ماذا أفعل الآن !! .....)

توقفت فجأة حين سمعت صوت ضحك أمينة من خلفها و الذي امتزج بضحك محمد اللذي أمسك بطنه

فعبست بشدة و هي تنقل نظراتها بينهما ....

كانا يضحكان بصوتٍ و سماجة ....

ضحكات سمجة متقطعة ..... !!

فوضعت يديها في خصرها و هي تقول بحنق

(ها ..... ها .... ها ..... كم هذا ظريف !! ...)

الا أن أمينة قالت و هي تضع صينية العصير من يدها

(والله أحمق مثل والدك ..... اشتقت الي شقاوتك يا قرد (....

ذهب اليها ليحتضنها ، ثم قال بلهجةٍ ذات مغزى

(منه لله من كان السبب و فرقنا (.....

ارتبكت كرمة أكثر ..... لكنها قالت و هي تمد يدها

(حسنا ..... لنبدأ من جديد ،..... مرحبا يا .... محمد ، أنا كرمة زوجة والدك)

تجاهل يدها الممتدة .... ثم أخذ يدور من حولها وهو يقيمها بنظراته .... فرفعت كرمة حاجبها مرتابة من نظراته البعيدة عن الطفولة .....

الى أن قال أخيرا

(امممممم ..... حسنا لقد أجاد الإختيار ..... لا بأس بكِ)

احمر وجهها قليلا ، بينما تابع بهدوء

(لكن ماذا أعجبك به ؟ (..... !!!

عبست و هي تضيق عينيها ، بينما قالت أمينة

(احترم نفسك يا ولد ..... و تعال لأعد لك بعض مما تأكله (....

لكن محمد قال بهدوء

(حسنا اذهبي أنتِ و أنا سألحق بك (.....

قالت أمينة

(اياك و مضايقة كرمة و الا سيغضب والدك ..... أوامره صارمة بخصوصها (

قال محمد بخفوت و عينيه على كرمة

(الله .. الله .... سيدي يا سيدي .... كرمة فوق رؤوسنا و في أعيننا ... و في بيتنا .... بينما نحن خارجه (!!

ارتبكت كرمة أكثر و عضت على شفتيها لتقول بخفوت

(هذا وضع مؤقت ..... أنت ووالدك ستأتيان الى هنا ..... خلال يومين (...

هتف محمد قائلا

(شكرا للكرم الفائض يا كمرة (.....

قالت كرمة بفتور مصححة

(" كرمة (..... "

فقال محمد عفويا

(آه نعم ..... آسف ، كرمة ..... الخاصة بالعنب أو شيئا كهذا (....

قالت كرمة بنفس الفتور و حاجبها يرتفع بعدوانية

(نعم شيئا كهذا .....)

جلس محمد بأريحية على الأريكة كجلسة ابيه تماما .... ثم قال بهدوء مربتا على المكان الخالي بجواره

(تعالي ..... اجلسي (

ابتسمت كرمة رغما عنها ، فهذه الحركة هي حركة حاتم تماما حين يرغب في أن يحدثها بأمرٍ هام....

كانت مقتنعة دائما أن الأطفال يرثون جينات ابائهم الشكلية .... لكن ما كان يذهلها

هو أن تكون لهم نفس الحركات و الإيماءات .... و غالبا ما تخيلت طفلا بحركات و ايماءات محمد ....

عادت ملامحها لتتصلب و هزت رأسها قليلا لتنفض ذلك المنحنى ...

ثم اتجهت طالبة الحماية الفكرية من محمد ..... الصغير ....

جلست بجواره بصمت و أناقة ، تنظر اليه بطرفِ عينيها .... و هو ينظر اليها ببساطة

متفحصا إياها و كأنها هي الصغيرة و ليس هو .....

قالت كرمة أخيرا قاطعة الصمت

(هل يعلم والدك أنك هنا ؟؟ (.....

هز رأسه نفيا دون رد .....فقالت بدهشة

(اذن كيف أتيت الى هنا بمفردك ؟؟ .....)

قال لها ببساطة

(النادي بقرب البيت تماما .... لهذا اختاره والدي (....

أومأت كرمة برأسها ... ثم عادت الصمت بينهما ، فقال محمد

(لم تجيبي عن سؤالي ..... ماذا أعجبك فيه ؟؟ (.....

نظرت كرمة اليه متفاجئة .... آملة أن ينسى السؤال ... لكن من الواضح أنه لم يفعل ، لذا قالت بحذر و خفوت

(والدك ..... شهم جدا ، و مراعي لمشاعر غيره .... كما أنه ناجح في عمله جدا (

رفع حاجبيه بدهشة ..... ثم قال أخيرا

(الا تحبينه ؟ (..... !!!

صدمت من جرأته و نظرت اليه بتعجب بينما احمر وجهها بشدة .... فقالت باقتضاب

(كل من يعرف والدك يحبه ..... انه محبوب في العمل جدا (

قال محمد ببساطة

(لكن هذا ليس رأيي أمي (.....

اتسعت عينا كرمة بصدمة و هي تنظر أمامها ..... لا تتجرأ حتى على الإلتفات اليه ..... و ظلت صامتة كي تمر تلك المنطقة الخطرة .... لكنه لم ييأس فقال بهدوء متابعا

(أمي تقول أنه أذاقها الويل (.....

اتسعت عينا كرمة أكثر ... و ظلت جالسة على حافة الأريكة تنظر أمامها .....

"أذاقها الويل !!! ..... حاتم !!! ..... هل كان يضربها و يهينها !!! ... يالله !! .... و ما الذي تعرفه عنه سوى الظاهر فقط !! ....."

كم ودت لو سألت محمد إن كان حاتم يضرب أمه !! ..... لكنها ضغطت على أسنانها بحزم ... و قوت نفسها و هي تفكر

"اجمدي يا كرمة ..... لا تدعيه يستدرجك فتقعين في أكبر خطأ !! ..... لو حاتم من هذا النوع فأنا خير كفيلة بأن أدافع عن نفسي ..... لقد تحملت محمد لأنني كنت أحبه و ما بيننا كان أكبرمن أي شيء

, أما الآن فلا شيء في الدنيا يجبرني على تحمل الإساءة مجددا ..... اطلاقا " .....

كانت تتنفس بسرعة و هي تجلس مكانها ..... الى أن سمعت صوت المفتاح في الباب ، فنهضت قافزة تتنفس الصعداء .... و ما أن رأت حاتم يدخل حتى شعرت بالإمتنان لتخليصها من تلك الورطة ..... و نسيت تماما خلافها معه بالأمس بخصوص موضوع المفتاح .....

توقف حاتم مكانه ما أن رآها واقفة كالبدر تنظر اليه و كأنها تنتظره ....

و يا الله !!! ..... اندفعت ذكرى ليلة أمس حية أمامه بكل تفاصيلها .....

حتى الآن لا يصدق أن تلك الفرس الجامحة كانت بين ذراعيه مروضة ..... تموء كقطةٍ راضية .....

رائحتها لا تزال تزكم أنفه .... رغم ثقته بأنه لم يكن عطرا ، بل كانت رائحتها الخاصة و الشبيهة برائحة الأطفال ..... ممتزجة بأنوثة طاغية و كأنها أنثى الطاووس تنادي شريكها في موسم التزاوج !!

زفر بقوة بين شفتيه ..... ليقول هامسا بدلا من التحية

(ما أجملك كأول شيء في الصباح !! .....)

اختفت ابتسامتها بذعر و اتسعت عيناها بتحذير و هي تشير بحدقتيها جانبا ....

عقد حاجبيه وهو ينظر الى ما تشير اليه ..... ثم لم يلبث أن رفع حاجبيه دهشة و هو يرى محمد جالسا على الأريكة براحة .... ينظر اليه مبتسما و هو مادا كلتا ذراعيه على ظهر الأريكة .....

هتف حاتم مقتربا

(ماذا تفعل هنا !!!! .....هل هربت من السائق مجددا ؟ (!!!

قال محمد ببساطة

(فضلت أن آتي لبيتي ..... أطمئن إن كانت أمينة أو كمرة تحتاجان الي شيء ما (....

ضغط حاتم شفتيه بغضب ، لكنه سيطر على نفسه و هو ينظر الى كرمة قائلا

(هل فعل ما يغضبك ؟؟ ..... هل تجاوز حده معك ؟؟ ..... أنا أعرفه جيدا (...

سارعت كرمة تقول

(على العكس ..... لقد أتى فعلا لرؤيتنا ، .... كان تصرفا شهما جدا من قبله (

قال حاتم بصرامة وهو ينظر الى محمد مجددا

(ليس حين يهرب من السائق للمرة الثالثة هذا الأسبوع (.....

أطرقت كرمة برأسها و تمنت لو لا يعنف محمد أمامها كي لا يكرهها .....

لكن حاتم قال بصوتٍ حازم

(حسنا أيها الشاب ، ادخل الى الحمام و نظف نفسك قليلا ..... كي تأتي معنا أنا و كرمة للغذاء خارجا)

نهض محمد ببساطة .....لكن قبل ان يختفي لم ينسى أن يقول من خلف ظهره

(على الأقل مسموح لنا باستخدام الحمام .....ربما سيكون غرفتي لاحقا)

استدار اليه حاتم غاضبا .... فجرى مسرعا ليدخل الحمام صافقا الباب خلفه بقوة

بينما وقفت كرمة مرتبكة تراقبهما ..... الحقيقة وجود صبي في البيت أمر غريب عليها تماما .....

لكن ياللعجب .... شعور غريب من الدفىء تسلل أعماقها بخبث ..... حتى جدالهما و خلافهما لذيذ .... و كأنهما نسختان طفوليتان .... مع اختلاف الأحجام فقط .....

نظر اليها حاتم بصمت ليقول بعدها بصوتٍ خافت

(آسف على ذلك ..... كان يجب أن احذرك منه)

قالت كرمة مسرعة

(إنه رائع .....وهو يشبهك تماما)

برقت عيناه فجأة .... بريق أخافها ، و قبل أن تفلح في الهرب كان قد اقترب منها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ليجذبها بين ذراعيه محيطا خصرها بقوة ...و هو يهمس ملامسا أذنها بشفتيه

(هل هو رائع لأنه يشبهني ؟!! ..... لأن هذا هو ما فهمته من كلامك (

فأخذت تتلوى منه بذعر و هي تهمس

(حاتم ابتعد ..... ابنك سيعود في اي لحظة (

الا أنه كان يستنشق رائحتها بمنتهى الراحة و الحرية .... يلامس عنقها بأنفه ، ثم همس

(ابني قارب أن يصبح شابا (.....

أغمضت كرمة عينيها و هي تقوي نفسها ..... تتنفس ببطىء و تعد حتى العشرة ....

لكن و ما أن تجرأت يدا حاتم لأماكن خاصة جدا حتى انتفضت شاهقة بعنف و هي تقفز مبتعدة عنه حتى وصلت لآخر جدار ... و هي تلهث بصدمة ....

بينما ظل حاتم ينظر اليها بصمت .... دون تعبير معين على وجهه .....

و استمر الصمت بينهما ..... وانخفضت عيناها أمام تحقيق عينيه الصارمتين .....

لكن دخول محمد في هذه اللحظة كان هو الراحة العظمى ..... فتنهدت بصوتٍ هامس ، و سارعت للقول

(سأذهب لأبدل ملابسي (.....

و جرت الى غرفتها تحت أنظار حاتم القاتمة .....

.....

.....

خلعت كرمة ملابسها ..... و أمسكت بفستان صوفي ذا لون أحمر قاتم للغاية ... بحزام خصر أسود جلدي .....

ووقفت تنظر الي نفسها في المرآة مجددا و هي ترتجف بعينين كبيرتين حزينتين و مصدومتين

....ثم همست أخيرا و مجددا...

(واجهي تصرفاتك يا كرمة و تحملي تبعاتها .....إنه زوجك ..... إنه زوجك .....)

تنهدت وهي تغمض عينيها و همست مجددا

(إنه ..... زوجك (.....

سمعت طرقة على الباب أجفلتها

.....ففتحت عينيها بسرعة و قالت بحذر

(من ؟؟ .....)

سمعت بصدمة صوت حاتم وهو يقول بهدوء

(إنه أنا يا كرمة ..... اردت أخذ شيء من الغرفة (...

استعت عينيها و هي ترى مقبض الباب يتحرك فصرخت

(انتظر ..... انتظر ..... لا تفتح الباب (....

لكن كلامها ضاع في شهقة خجل مرعب و هي تراه يقف أمامها .... قبل أن يدخل مغلقا الباب خلفه بهدوء

ضمت كرمة الفستان الى صدرها و جرت الى خلف السرير الذي لم يخفي سوى ركبتيها !!!

و هتفت بينما وجنتيها تتلونان بلون الفستان الذي تتشبث به

(أخرج من هنا لو سمحت (.....

لكن عيناه حدقتا بها دون خجل ..... كلها دون استثناء ، معلنا رفضه لأي حاجز بينهما .....

بينما وقفت كرمة مغمضة عينيها بشدة لهذا الانتهاك السافر منه ..... فهتفت بقوة دون ان تفتح عينيها

(اخرج من هنا حالاااا ..... من فضلك (

الا أنها لم تسمع صوتا و ما ان فتحت عينيها حتى وجدت امامها في نفس الجهة من السرير .... و قبل أن تنطق كان قد امسك بوجهها بين كفيه .... ليقبلها بقوة هامسا بين شفتيها باصرار

(نسيت أن أقبلك قبلة اليوم ..... و أنا لن..... أتنازل .... عنها ..... ضعي ذلك .... ببالك (

"ببالك " الأخيرة كان لها مذاق آخر وهو يتوسع و ينتشر و هي تهمس بين أنفاسه الملتهبة

(ياللم....صيبة (..... !!!

و ما أن تركها أخيرا حتى نظر الى عينيها يقول برقة من بين أنفاسه اللاهثة

(نسيت ساعة معصمي هنا ليلة أمس ..... سآخذها و أخرج (

انحدرت نظراته بقصدٍ عليها ..... دون أن تدرك أن الفستان قد وقع من بين يديها .... ثم همس بخفوت دون أن يبعد عينيه الثائرتين

(خذي راحتك (.....

و بعد فترةٍ ظنتها دهرا ..... اتجه الى الجهة الأخرى ، ليلتقط ساعة معصمه من خلف المصباح ثم خرج بهدوء مغلقا الباب خلفه .....

بينما سقطت كرمة جالسة على السرير و هي تبعد شعرها خلف أذنيها ..... واضعة كفيها على وجنتيها المشتعلتين .....

و بعد فترة ..... تساءلت بحيرة ....

"ما الذي أتى بساعة معصمه هنا ؟ ..... !!! "

.....

.....

رفعت عينيها اليه ما أن دخل الى المحل .....

بدا مشعث الشعر بنعومته و جماله ..... حتى ذقنه الغير حليقة بدت جميلة عليه .....

كم اشتاقت اليه من كل قلبها ..... لقد مرت عدة أيام طويلة كالسنين منذ أن رأته آخر مرة .....

اقترب منها بصمت و عيناه عليها بشوقٍ سافر .... و قبل أن يتكلم بادرته تقول و هي تتلمس إحدى الوردات

(اشتقت اليك (.....

اشتعلت عينا كريم وهو ينظر اليها .... و دون كلام اتجه اليها مسرعا ، لينتزع الوردة من يدها و يرميها بعيدا ،، ثم أمسك بكفيها ليقول بقوة ناظرا في عينيها .....

(مليكة ..... تزوجيني ، الآن (....

اتسعت عيناها بذهول ثم هتفت

(هل أخبرت والدك ؟؟!!!! ..... ماذا قال ؟؟ (.....

توترت كفاه فوق يديها بتشنج ملحوظ ..... ثم أخفض عيناه فهمست بهلع

(هل رفض ؟ (..... !!!

رفع عينيه اليها بصمت ..... و نظر اليها طويلا قبل أن يقول بخفوت لا روح فيه

(نعم رفض (.....

بهتت ملامح ملك فجأة .... و ذبلت عيناها الجميلتان ،و همست باختناق هامس

(لكن ..... لماذا ؟!!! ، أنا أحق الناس بك !!! ..... أنا أعرفك قبلهم .... لماذا يرفض ؟ (.... !!

شدد كريم قبضتيه على كفيها ليقول بعنف

(سنتزوج .....أليس هذا ما قلتيه سابقا ؟!! .....سنضع الجميع أمام الأمر الواقع (....

فغرت شفتيها برعب قليلا ... ثم همست

(و هل أنت على إستعداد لتتخلى عن كل حياتك الحالية من أجلي ؟ (..... !!!

لم يرد عليها ..... و بانت على وجهه ، ملامح زادتها رعبا ، فهمست بصوت جليدي

(تريد أن تتزوجني في السر ..... اليس كذلك ؟؟؟ (.....

عقد حاجبيه و قال بغموض

(هل يشكل ذلك فارقا لكِ ؟؟؟ ..... قلتِ أنكِ غير مهتمة بعائلة القاضي (!!

همست ملك بتأكيد

(لا أهتم بهم ولو لذرة ..... لكن لنعلن زواجنا كشادي و ملك .... و ليعرف العالم كله و حينها سأبدأ معك من الصفر ..... فلتترك لهم كل ما يملكون إن كانت تلك هي وسيلة الضغط عليك (

هتف كريم بغيظ

(كفي عن الأحلام الوردية يا ملك و تعقلي ..... ما تنطقين به هو مجرد هراء ....)

الشعور بالصدمة غلف ملامحها و هي تهمس بوجوم

(هراء يا شادي ؟!!! ..... ظننت أنني عندك أهم من مالهم ؟ (!!

رد بغضب و هو يشدد قبضتيه عليها

(المسألة ليست مسألة مال يا ملك ..... ليت الأمر كان بمثل تلك البساطة ..... أنا صرت معلقا بتلك العائلة للأبد (.....

هتفت ملك بحيرة

(لماذا ؟؟!!! ..... ما هي سلطتهم كي منعوك عن الزواج من الفتاة التي تحبها ؟ (.... !!!

هتف كريم مجددا بغضب و ثورة

(سلطتهم هي الإسم ..... والدي لن يستطيع أن يغامر بادخال احد من الماضي الى حياتي ، الا انتهى الأمر بنا جميعا للسجن ..... كل الصفقات التي أنا شريك بها موقعة باسم كريم القاضي .... و تريدين أن أخرج للعالم بمنتهى السهولة معلنا أنه لا وجود لكريم القاضي .... و أنه مجرد شخصية وهمية ؟ (.... !!!

صمتت ملك تماما و هي تستمع اليه برعب .... الموضوع فعلا أكبر مما كانت تظن .....

فتابع كريم بوضوح

(و حينها سأقضي الباقي من عمري خلف القضبان ..... بعيدا عنكِ (.....

ترقرقت عيناها بالدموع و بغزارة .... ثم همست بإختناق و هي تهز كتفيها باستسلام

(اذن اذهب ..... لا أملك الكثير لأقوله (.....

قال كريم بقوة وهو يضمها الى صدره

(لن أتركك بعد أن وجدتك ..... ترك روحي أهون (

بكت على صدره بألم و همست

(ماذا بيدي أن أفعله ..... أنت تطلب المستحيل ، البقاء في السر الى آخر العمر ، أمر مستحيل و أنا أريد بيت و اسرة و أطفال ..... الكثير من الأطفال (

همست الكلمة الأخيرة و هي تجش ببكاء عنيف .....

أخذت يده تربت على شعرها بحنان وهو يهمس لها كي تهدأ

(و أنا أيضا أتمنى هذا من كل قلبي ..... صدقيني مليكة (

همست على صدره بإختناق

(اذن ماذا سنفعل ؟ (..... !!

قال كريم بصوتٍ لا يقبل الجدل

(نتزوج و نضعهم أمام الأمر الواقع .....
لكننا سنخفي الأمر عن العالم الخارجي ، و
هم لن يستطيعو اثارة أي فضيحة ..... لأنها
ستكون عليهم بالمثل (.....

رفعت ملك وجهها اليه و همست بخوف

(لكن الى متى سأظل في الخفاء ..... أنا
أيضا لدي حياتي و أناس محيطون بي .... و
لن أستطيع إخفاء الأمر طويلا (.....

قال كريم وهو يحيط وجهها بكفيه ناظرا
الي عينيها

(لن يطول الأمر .... مجرد أشهر قليلة و
سيقتنعون بعدها .... و ستنضمين الى عائلة
القاضي رسميا (

شردت عينا ملك بعيدا باهتزاز واضح .....
ثم لم تلبث ان التفتت اليه تقول بلهفة

(لماذا لا تستعين بأمك يا شادي .....
النساء قلوبهن أضعف و قد تحنن قلب أبيك
قبل أن نتهور (

اظلمت عينا كريم فجأة ... و تجمدت
أصابعه على وجه ملك ، ثم ضحك بقسوة
، ليقول بعدها

(أمي !!! ..... هل هذا هو ما تظنينه ،
السيدة ميساء لم تهتم لوجودي بالبيت منذ

اليوم الأول .... كان رفضها لي واضحا ، و كان تجنبها لي أشد قسوة من الإساءة الجسدية ..... فهل تتخيلين الآن أن تساعدني ؟ (!!

كانت ملك تستمع اليه بعطف .... و قلبها يئن لوعة على الصبي اليتيم المسكين .... فهمست بخفوت و هي تمسح وجهها

(هل تكرهها لذلك يا شادي ؟؟ (.....

رد شادي بقسوةٍ بعد فترة

(أنا لا أكرهها ..... أنا فقط اشرح لكِ أنها آخر شخص قد يساعدني (.....

همست ملك بخفوت

(أشعر أنك تعاقبها يا شادي (.....

نظر الى عينيها بقوة ، ثم لم يلبث أن ضحك وهو يقول بعشق

(ها أنتِ قد نسيتِ زواجنا و تحولتِ الى محاولة معالجتي نفسيا (.....

ابتسمت ملك على الرغم من عينيها الحمراوين المنتفختين و همست برقة

(لن أعالجك نفسيا ..... الأمر أبسط من ذلك ، .....سأكون أنا أمك)

نظر الي عينيها بصدمة .... و بقلب ملتاع رأت عيناه تترقرقان بالدموع الحبيسة .....

فابتسمت له على الرغم من اعتصار قلبها ..... فهمس لها بأمل

(ستتزوجينني ؟؟ (.....

ابتسمت و هي تهمس

(سأتزوجك (.....

تنهد بقوةٍ و بصوتٍ عالٍ و هو يضمها الى قلبه .... و كأنه ارتاح بعد سباقٍ طويل .....

ثم همس فوق شعرها

(سنتزوج باسمي الحقيقي ..... شادي .....
بشهادة ميلاد قديمة مستصدرة من الدار
..... كنت أحتفظ بها (

و لم يرى ابتسامتها المرسومة على صدره
بعد ما سمعته للتو !!!!!!

.....
.....

جلست كرمة بجواره في صمت مطبق بعدما أنزل محمد الي شقتهما .....

و استمر الصمت بينهما طويلا وهو ينظر اليها بين الحين و الآخر .....

ثم قال بهدوء

(هل يمكن أن أعرف سبب غضبك مني ؟؟
.....)

قالت كرمة و هي تنظر من نافذتها

(لست غاضبة (.....

قال حاتم بسخرية

(حقا !!! ..... ليتك اذن ترين جانب وجهي من موقعي هذا (

ردت كرمة بهدوء بارد ....

(يؤسفني أن شكلي و انطباعاتي لا تعجبك ..... يمكنك الا تنظر (

نظر اليها بحدة .... ثم عاد لينظر الى الطريق من أمامه ... و قال بجفاء

(على الأقل من حقي أن أعرف السبب في تلك المعاملة الجافة ..... أما مشكلة الشكل فلا تحملي همي بسببها ، فأنا وضحت لكِ أكثر من مرة و بطريقة عملية عن رأيي بشكلك و كل إنطباعاتك .... و ما أن نصل للبيت سأوضح لك المزيد (.....

التفتت اليه كرمة لتقول بانفعال

(هلا توقفت رجاءا عن مثل هذا الكلام الصريح ..... أنا لست معتادة عليه (.....

نظر اليها بطرف عينيها ثم قال بخفوت ذو مغزى

(الكلام الصريح لم يبدأ بعد يا كرمة ..... لكنني لم أظنك بمثل هذه البراءة (

نظرت أمامها دون تعبير .... بينما كان صدرها يضيق أكثر و أكثر .....

كانت تعاني بوضوح .... فرق قلبه لها ، مد يده يمسك بيدها بقوة رغما عنها ... وهو يهمس برقة

(حبيبتي (.....

هتفت كرمة بعذاب و يأس

(أرجووووك توقف عن تلك الكلمة .....)

لم يرد على الفور ... و لم يترك يدها ، لكنه قال بخفوت

(هل تؤلمك ؟؟ ..... عامة أم مني أنا تحديدا ؟؟ (....

تنهدت بألم و هي تخفض رأسها ..... فقال حاتم بصلابة

(هل ترفضين حبي ؟؟ ..... تشعرين بأن ضميرك مثقلا بسببه ؟؟ (....

صدرت عنها شهقة صغيرة ... فنظر اليها ليجدها تبكي بصمت .... فعاد لينظر الي الطريق أمامه بملامح قاتمة .... الى أن قال بجدية

(يؤسفني اذا أن أطلب منكِ محاولة التأقلم معه ..... و هذا أبسط ما أطلبه منكِ خاصة أنني لم أطلب منكِ مبادلتي الحب بالمثل (.....

همست كرمة بعد فترة طويلة و دموعها منسابة على وجنتيها

(اعذرني يا حاتم ..... أنا فقط لست ..... أنت فاجئتني حين (.....

قال حاتم يتابع بخفوت

(حين أخبرتك بأنني أحببتك قبل حتى طلاقك و انفصالك .... اليس كذلك ؟؟ .... ترينني مجرما (...

ارتجفت قليلا ثم همست و هي تنظر من النافذة

(الأمر حساس جدا ..... و أنا .....)

قاطعها حاتم يقول بصلابة

(اذن لماذا قبلتِ بالزواج بي بتلك السرعة ؟؟ (.....

أغمضت عينيها و ابتلعت غصة في حلقها ثم همست بصوتٍ لا يكاد أن يسمع

(لقد ..... تسرعت (.....

لم ترى ملامحه التى تحولت في تلك اللحظة الى قسوةٍ لم يعرفها هذا الوجه بهذه الدرجة من قبل .....

لكنه حين تكلم كان صوته باردا خافتا

(و ماذا ترين الحل المناسب الآن ؟؟ ..... الطلاق ربما ؟؟ (.....

ارتجفت بشدة و هي تسمع الكلمة البشعة مجددا .... و فركت أصابعها بتوتر و عصبية .... كانت على شفا الانهيار بوضوح .... و كانت تقريبا تعاني من عدة صدمات متأخرة ....

لكن حاتم سهل عليها الأمر حين قال بجفاء

(وفري عنكِ عناء التفكير يا كرمة ..... لأنه رغم أسفي لشعورك بالتسرع ، الا أنني أرفض الطلاق كحل ... نحن حتى لم نتزوج فعليا كي نفكر بالطلاق (

لم نتزوج فعليا !!! .... لو يعلم أن هذا تحديدا ما يوترها

كيف تسمح لرجل غريب بأن .....

انها لم تعرف سوى محمد منذ سن السادسة عشر ..... فكيف .....

تنهدت بارتجاف ..... ثم نظرت فجأة الى أصابعه التي تخللت أصابعها برقة .... فنظرت الى وجهه ، لكنه كان ينظر أمامه .... فقال بخفوت

(هل أطلب الكثير لو طلبت منكِ الوثوق بي ؟؟ (.....

هزت رأسها نفيا ببطىء ..... و كأنها تحتاج لذلك ..... فقال دون أن ينظر اليها

(لم أسمع (.....

همست كرمة بخفوت

(لا ليس كثيرا ..... سأحاول (

ضحك حاتم بقوة ..... ثم قال بهدوء

(يالهذا الكرم (..... !!!

ابتسمت كرمة على الرغم من دموعها و همست

(أنت نسخة من ابنك (.....

نظر اليها بتعبير جارف في مشاعره على الرغم من الحزن الواضح في عينيه .. ثم قال بثقة

(سنكون أسرة سعيدة يا كرمة .....أعدك بذلك)

صمت قليلا ..... ثم قال بهدوء

(هذا لو لم تطلبي الشرطة لمحمد بعد يومين من إقامته معك (.....

ضحكت قليلا .... ثم قالت بمودة

(أنه لطيف للغاية..... أنت تظلمه (.....

قال مبتسا دون أن يتخلى عن يدها

(أنتِ أدرى يا كمرة (.....

ضحكت بخفوت و هي تطرق برأسها .... بينما نظر اليها حاتم بوجوم بطرف عينيه ليقول بداخله بغضب و ألم

"تبا لجمالك .....الرحمة يا رب "

.....

.....

حين عادا للبيت ..... فتحت لهما أمينة لتقول لكرمة بقلق

(هناك ضيف ينتظرك منذ فترة طويلة و أبى الرحيل الا بعد أن يراكِ (.....

توترت كرمة ... و رغما عنها طارت عيناها حلما الى الداخل ..... هل يكون .....

بينما اشتدت قبضة حاتم على كفها بخشونة و توحشت ملامحه وهو يقول

(من يكون ؟؟؟ (.....

قالت أمينة بهدوء

(اسمه السيد سيف دين فؤاد رضوان .....)

قالت كرمة فجأة

(انه زوج وعد (.....

فقال حاتم بخشونة

(و ماذا يريد ؟؟ (.....

قالت كرمة بخفوت

(ربما لو تركت يدي قليلا يا حاتم لعرفت ما يريده بدلا من قبضة الهاربين من العدالة تلك (.....

تركها حاتم على مضض وهو يقول بلهجة الامر

(سأقابله معك (.....

سارت كرمة الى الداخل و هي تفكر بخوف

"ربما من الأفضل أن تقابله معي .....فهو على وشكِ قتلي "

وصلت كرمة الى سيف الذي نهض من مقعده ما أن رآها ....فتنهدت بأسى من أن رأته

كان مشعث الملبس ..... غير حليق الذقن .... عيناه حمراوان و قاسيتان ، تفيضان بالعذاب .....

"يالهي يا وعد ..... ماذا فعلت؟؟ ..... و كيف طاوعك قلبك " !!

بادرها سيف قائلا بخفوت

(تعبت كثيرا حتى وصلت لعنوانك ..... و رقم هاتفك ليس معي)

اقتربت كرمة لتقول بخفوت

(مرحبا سيد سيف ..... كيف حالك ؟؟ ....)

شعرت بغباء السؤال ..... بينما ابتسم هو بسخريةٍ مريرة ليقول بخفوت

(كما ترين (.....

انحنى حاجباها بألم ، ثم لم تلبث أن قالت بخفوت و هي تمد يدها الى حاتم هامسة بتوتر

(ح ..... حاتم .... زو .... جي (

كانت تشعر بالخزي حيث أنها حضرت زفاف سيف ووعد منذ فترة ليست ببعيدة و كان معها محمد تراقصه

لذا وجود حاتم الآن بجوارها بدا منظر غريب منفر ..... !!!

لكن سيف كان غافلا تماما وهو يصافح حاتم بشرود ..... فتنفست الصعداء أنه نسي

زوجها السابق .... كي لا تظهر كمتعددة أزواج ....

التفت سيف يقول لكرمة بهدوء صلب

(أين وعد يا كرمة ؟؟ (.....

ارتبكت كرمة .... لكنها همست بصدق

(صدقني لا أعرف أين هي (.....

احتدت ملامح سيف وهو يقول بحدة

(لا يبدو عليكِ الإندهاش من غيابها و كأنكِ تتوقيع الأمر .....أين وعد يا كرمة ؟؟ (.....

لم ترد كرمة و هي تتنهد بقوة بينما كتفت ذراعيها كي تحمي نفسها بتوتر .... فقال سيف بصوتٍ أكثر خفوتا

(وعد ليس لها أحد سواي .....و هي لن تتحمل العالم الحقيقي بمفردها ، حياتها سابقا كانت محدودة ..... و الآن لقد وسعت دائرة حياتها دون علمي و هي تظن أنها قد تنجح في الإستقلال بحياتها ....

وعد ليست أنتِ يا كرمة ..... في العمل و مع البشر ... و حتى مع صحتها ..... أرجوك يا كرمة أخبريني بمكانها ..... لو تهمك مصلحتها أخبريني أين هي (.....

نظرت اليه كرمة تقول بكل صدق

(صدقني لا أعلم ..... كل ما أعرفه هو أنها سافرت ، لكنها رفضت أن تخبرني الى أين كي لا يعثر عليها أحد (.....

ذهل سيف وهو يهمس بضياع

) سافرت !! ..... كيف ؟؟ ..... إنها لا تملك حتى ثمن تذكرتي طائرة .... لقد رحلت بدون ملابسها (...

كان يبدو كمن يكلم نفسه .....فقالت كرمة بألم و هي تشفق على حاله

(صدقني حاولت أن أعرف منها وجهتها أو أي معلومات عما تنتويه ... لكنها رفضت (.....

قال سيف بفظاظة و عدم تصديق

(أتقسمين على ذلك ؟؟ (.....

تقدم حاتم بوجهٍ مظلم وهو يقول

(الآن اسمع يا سيد لقد تجاوزت حدك (.....

لكن كرمة أمسكت بذراعه و هي تقول بهدوء

(أقسم بالله العظيم أنني لا أعلم أين هي (.....

صمتت قليلا تنظر الى ملامحه المجهدة و التي ينازعها الشك ... ثم همست

(لكن بمعرفتي بوعد ..... أستطيع أن أخبرك أنها بخير ، من مجرد لهجتها ..... تبدو كمن رتبت أمورها مسبقا ..... وعد ليست بمثل تلك الهشاشة يا سيد سيف

..... إنها قوية و قد اعتنت بنفسها و بوالدها في ظروف من أصعب ما يكون ..... دون حتى أن تطلب المساعدة مني أنا شخصيا .... و نحن أكثر من أخوات ..... صحيح أنني لست راضية عن تصرفها مطلقا .....

لكن على الأقل أترك القلق جانبا مؤقتا ..... لهجة وعد حين هاتفتني آخر مرة كانت لهجة شخص مطمئن واثق (.....

هتف سيف بغضب و عذاب

(أترك القلق !!! ..... اتعرفين ما يمكن أن يحدث لفتاة مثلها ، و كم شخص حقير من الممكن أن يستغل ظروفها ؟ (..... !!!!

قالت كرمة بصدق

(وعد لن تسمح لأحد باستغلالها أو نيل ما لا تريده منها (.....

قال سيف بلهجة باهتة متعبة و كأنه يحدث نفسه

(بل ستفعل ..... فقد فعلت من قبل .....)

ثم ابتعد دون أن يضيف المزيد .... فتابعته كرمة بنظراتها الحزينة و هي تتسائل هل كانت بمثل قسوة وعد حين قابلت محمد للمرة الأخيرة ؟!!! ..... ربما كانت أشد قسوة ..... لكن لا مفر .... فلماذا تدين وعد الآن ؟ !!

.....

.....

حين استلقت ملك على فراشها تلك الليلة تحدق الى السقف بصمت ..... تتنهد مع نفسها و هي تهمس

(ماذا الآن يا وعد !! ..... هل اتخذت القرار المناسب أم لا ؟!! ..... أشعر بأنني لم أعد أقوى على الإبتعاد عن شادي أكثر ..... و حياته لم تكن باختياره تماما ، .... لذا الا يتوجب علي أن أخوض معه الحياة .... طالما أنني أحبه ..... اليس هذا هو الحب !!!)

الكلام الى وعد يريحها ..... وعد بصورتها و هي طفلة ..... و ليست وعد الكبيرة .....

سمعت رنين هاتفها فجأة .... و حين نظرت اليه وجدت رقما مخفيا فردت بحذر .... ليأتيها صوت وعد هادئا على غير توقع !!!

قفزت ملك من فراشها و هي تصرخ

(أين أنتِ يا وعد ..... تبا لكِ و لكل ما تفعلينه بمن حولك (!!!

ساد صمت مذهول ... فسألت وعد بدهشة و عدم ثقة

(ملك ؟ (..... !!!!

صرخت ملك بروح مشحونة

(والله لا علم لي .... هل طلبتِ ملك ، أم البقال الذي هو تحت بيتك ؟ (..... !!!!

قالت وعد بقلق

(ماذا بكِ يا ملك ؟؟ ..... إنها المرة الأولى التي أسمعك تصرخين بها (..... !!!

رفعت ملك رأسها للسماء و هي تهتف بغضب

(تبا للبرود ..... يا الله !!!! ..... برودك لم يوصف من قبل (.... !!

هتفت وعد بذهول

(اهدئي يا ملك بالله عليك !! ..... لا ينقص سوى أن تعطيني صفعتيني (.... !!!

هتفت ملك بقوة

(هذا ما تحتاجينه فعلا كي تعرفي المعنى الحقيقي للزواج ..... منذ الليلة الأولى و أنا و كرمة لاحظنا ميولك للهرب .... لكننا لم نصدق أن تفعليها ..... زوجك يدور بحثا عنكِ كالمجنون (.....

ساد الصمت مجددا .... ثم قالت وعد بخفوت

(هل سألك عني ؟!!! ..... ماذا قال ؟؟ .... و كيف كان يبدو ؟؟ (.....

هتفت ملك و هي تلوح بذراعيها

(كيف يبدو ؟!!! ..... معذبا ... ضائعا .... خائفا حد الموت تبا لك و لقسوة قلبك (.....

قالت وعد بخفوت باهت

(أنتِ تجرحيني و بشدة يا ملك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هتفت ملك بشدة

(و أنتِ ؟!! .....ألم تجرحي كل من حولك ؟ (..... !!

سمعت صوت تنهد وعد بارتجاف .... لكنها رفضت ان تضعف أمامها .... فصمتت بجفاء الى أن قالت وعد أخيرا بخفوت لكن به نبرة الحزم

(اسمعيني جيدا يا ملك .....سأرسل لكِ شخص معين ، ستوقعين له توكيل (.....

عقدت ملك حاجبيها بقوة و هي تقول

(توكيل لأي شيء بالضبط ؟!! ..... أين أنتِ ؟؟ (.....

عادت وعد لتتنهد ... ثم قالت بخفوت

(لقد سافرت لإستلام ميراثنا أنا و أنتِ لأمنا رحمها اللّه (.....

سكنت ملك تماما .... و بهتت ملامحها ، ثم همست بشرود

(هل ماتت أمي ؟ (..... !!

ردت وعد بصوت رقيق خافت

(نعم يا ملك .....منذ فترة طويلة ، منذ عامين تقريبا ، أما أنا فلم أعرف الا مؤخرا (.....

انعقد حاجبي ملك بألم .....بينما انحنت عيناها حزنا دون أن تعرف السبب ، فهي لا تتذكرها تماما .....

فقالت وعد برقة

(ملك ..... اسمعيني حبيبتي ، لا وقت للحزن حاليا ، ..... هذا حقك و يجب أن تناليه (....

ردت ملك بصوتٍ لا روح فيه

(لا أريد شيئا يا وعد ..... خذيه أنتِ إن أردتِ (.....

هتفت وعد بقوة

(كفي عن تلك السذاجة ..... أنا لا أريدك أن تحتاجي لأحد ، حتى لي أنا ..... ميراثك من حقك و ستأخذينه (

قالت ملك بعتاب و ألم

(و لماذا لم تخبريني من قبل !!! ..... أنا بالنسبة ِ لكِ ما أنا سوى ورقة أوقعها ثم ترتاحين منها (....

هتفت وعد من الجهة المقابلة

(لم أخبرك لأنني كنت أقامر ..... لقد سافرت أنا و أبي الى المجهول ، لا أملك سوى مكالمة من رجل غريب .... و أنا كنت قد وصلت الى نهاية حياتي هنا ..... لذا قررت أنني لن أخسر الكثير مهما حدث .....أما الآن فلقد اطمأنيت الى كل شيء ... بالأوراق كاملة .... و ميراث كلا منا معقول جدا ، سيغنينا عن احتياج الآخرين (....

هتفت ملك بقسوة

(و هل زوجك من هؤلاء الآخرين !!!!
.....هل يسري عليه حلم استقلالك ؟ !!
(....

قالت وعد بصوت باهت

(اتركي سيف خارج الأمر يا ملك .....
بيننا الكثير مما لا تعرفينه فلا تجرحيني
دون معرفة (....

فتحت ملك فمها لتصرخ بها ..... لكنها
صمتت أخيرا ، متى كانت بمثل تلك
القسوة !!!

انها بالفعل لا تعلم طبيعة العلاقة بين
سيف ووعد ..... فهل تعاقبها على خذلانها
لها كل مرة ؟ ..... !!!

قالت وعد أخيرا .....

(ملك .....ربما قد لا أحتاج الى توكيل
، سأرسل لكِ ثمن تذاكر الطيارة و أجهز
لكِ الإقامة هنا ... فقط جهزي أوراق
سفرك (.....

عقدت ملك حاجبيها .... ثم قالت

(من قال أنني أريد أن أسافر ؟!!! .....أنا
حياتي هنا و أنا راضية عنها تماما (.....

قالت وعد بحدة

(راضية عن حياتك أم راضية عن ذلك
الشاب الذي تخرجين معه ؟ (..... !!

اتسعت عينا ملك بدهشة ... ثم قالت
بتردد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أي شاب ؟ (..... !!

قالت وعد بقسوة و حدة

(لا تكذبي علي يا ملك ..... قبل أن أسافر أتيت اليكِ كي أودعك ، لكن و أنا لا أزال في سيارة الأجرة وجدتك تركبين سيارة فارهة بجوار شاب كان يضحك لكِ و تنظرين اليه بوله (.....

صمتت ملك طويلا ..... ثم لم تلبث أن قالت بهدوء

(أنا لست مضطرة للكذب يا وعد ..... أنا فعلا مرتبطة بشخص أنا أحبه و هو يحبني و أنا لن أتركه لأي سببٍ كان (.....

هتفت وعد بحدة

(من سيارته أستطيع أن أخبرك أنه يتلاعب بكِ ..... أفيقي قبل أن تجرحي مثلي (.....

قالت ملك بهدوء

(هل عرفتِ أنه يتلاعب بي من مجرد سيارته !!! ..... أنتِ مكشوف عنك الحجاب اذن (...

أخذت وعد نفسا حادا ثم قالت بهدوء

(ملك ..... لن يفلح الكلام في الهاتف ، أرجوكِ تعالي الي ..... منذ أن رأيت ذلك الشاب و أنا لا أنام من القلق)

قالت ملك بخفوت

(لا تقلقي يا وعد ..... أنا لن أضر نفسي أبدا و الأمر ليس كما تظنينه ..... فكما

هي علاقتك بسيف لها أبعاد أنا لا أعرفها ..... أنا وهو أيضا علاقتنا لها أبعاد لا معرفة لكِ بها (.....

قالت وعد بقلق

(الن تحكي لي على الأقل كي يطمئن قلبي ؟ (..... !!

ترددت ملك قليلا ... ثم قالت بخفوت

(لو كنتِ هنا .... لكنت حكوت لكِ ، فأنا أحتاجك الآن أكثر من أى وقتٍ مضى (.....

تنفست وعد بحدة .... ثم قالت بقلق

(حسنا ..... هل تعديني أنكِ لن تتهوري بأي تصرف قبل عودتي ؟؟؟ .....)

ردت عليها ملك بتردد

(و متى ستعودين ؟؟ (.....

قالت وعد بقوة

(خلال ستة أشهر على الأكثر يا ملك ..... عديني (....

فغرت ملك شفتيها بصدمة

"ستة أشهر كاملة !!! ..... لن أتمكن من انتظار كل هذا الوقت " !!

قالت وعد مجددا ....

(عديني يا ملك (.....

قالت ملك بهدوء

(لا تقلقي يا وعد ..... و لا تشغلي بالك بموضوع الميراث .... سأوقع التوكيل و تصرفي أنتِ (

هتفت وعد

(عديني يا ملك الا تسيئي لنفسك ..... عديني (.....

قالت ملك بعد فترة

(أعدك يا وعد (.....

سمعت وعد وهي تتنهد براحة .... ثم قالت أخيرا .....

(يجب أن أذهب الآن لأمر هام ..... ملك ، هذه المكالمة سر بيني و بينك .... اتفقنا ؟؟ (....

أومأت ملك برأسها ببطىء ..... ثم قالت بفتور

(لا تقلقي (.....

ثم أغلقت الهاتف ..... لتعود و تستلقي و تنظر الي السقف .... و همست برقة و شرود

(أن أبحث عن سعادتي ..... ليس معناه كسري للوعد ..... لأنه ليس تصرفا يسيء لي ... بل العكس (

ثم دون تردد أمسكت هاتفها و ضغطت على رقم معين و هي تهمس

(اعذريني يا وعد (.....

.....

.....

دخل سيف الى غرفته في ساعات الصباح الأولى ..... متعبا ... مرهقا .... مهزوما ....

لم يترك مكانا محتمل الا وبحث عنها فيه .... حتى بعد أن أخبرته كرمة بسفرها .... استمر بالبحث ....

و كلف فريق معين بالبحث عن اسمها في المطارات لمعرفة وجهة سفرها .....

ارتمى على سريره بملابسه ..... قبل أن يستدير بوجهه لينظر الى قميص نومها الحريري الذي وضعه على وسادتها منذ أن رحلت .....

فالتقطه ليتشممه برقة و عذوبة .... و كم كانت رائحته مسكرة .....

انه القميص الذي ارتدته في الليلة التي أفضى فيها اليها بحبه.....

فرفع يده على صدره قوي العضلات ... جهة القلب وهمس يخاطبه بصوتٍ مبحوح

(أين هي !!! ..... لماذا تعطلت اشاراتك ؟!! ..... اين الحب الذي ادعيته ؟؟ .... اليس من المفترض أن ترشدني الى مكانها دون الحاجة الى السؤال (..... !!

أغمض عينيه وهو يتخيلها مصابة بالإغماء في أحد الأزقة .... !!

فاستقام يصرخ بغضب و عذاب

(يالهي ..... أين أنتِ بالله عليك (..... !!

فجأة سمع رنين هاتفه .... فاندفع اليه ليرد مسرعا علها تكون هي .... تستغيث به كعادتها ....

لكنه سمع صوت ملك بدلا منها ..... و بعد حوار قصير .....

كانت ملامحه تتلون ما بين وهج الإنتصار ..... و بريق الأمل ..... و ..... ملامح الخوف ... ميراث!!!! ... وعد .... !!!

أنهت ملك مكالمتها قائلة بخفوت

(لكنها لم تخبرني اي معلومات !! ..... هذا هو كل ما عرفته و أحببت أن أطمئنك عليها)

قال سيف بصوتٍ يلهث من فرض انفعاله

(لا بأس يا ملك ..... ما قلته أكثر من كافٍ حاليا (....

أغلق الهاتف بقوة ..... و أخفضه ليدور في الغرفة كالمجنون .....

ميراث !! ..... كل ذلك دون علمه ..... !!!

أي أن المسألة ليست جرح كرامة منها ..... بل النية كانت مبيتة لديها منذ وقتٍ طويل

عاد ليصرخ بقوة

(تبا لكِ يا وعد ..... تبا لكِ (.....

توقف مكانه وهو يلهث ..... ناظرا الى السرير الفارغ البارد .....

ليراها عليه فجأة ..... تجلس على ركبتيها .... لا ترتدي شيء سوى سترة بيجامته الحريرية .... و هي تلعب بهاتفه ببراءة و انبهار ....

و رغما عنه .... و رغم كل جنون الغضب الظاهر على وجهه ..... ابتسم .....

ابتسم لمجرد ذكراها جاثية على سريره .....

فرفع هاتفه مجددا .... يقلب في الصور .... الى أن وجد الصور التي صورتها لنفسها بهاتفه ....

فسقط جالسا على أقرب كرسي .... و هو يقلبها بوجهٍ يصرخ ما بين الغضب ... و الجرح .... و الإشتياق ..... بينما الابتسامة الحزينة تزين شفتيه ....

"كم هي جميلة .... و هي تضحك .... و هي تتصنع الحماقة .... و هي تعقد حاجبيها " ....

همس فجأة وهو يتلمس صورتها الضاحكة الناظرة جانبا ..... كانت تنظر اليه هو ، لأنه كان يناديها في تلك اللحظة

(هل آلمتك ؟!! ..... هل آذيتك ؟!! ..... و ربما أكون قد أسأت معاملتك ..... و أنتِ كذلك .... لكن على الأقل أنا هنا .... باقٍ هنا .... لا أخرج الا لأبحث عنكِ ، كي أعيدك الى أحضاني .... و بعدها

لنقتل بعضنا .... لا يهمني ..... المهم هو انني هنا ....هل فقدتِ احتياجك لي الآن !!! ..... لم أعد ذلك المنقذ الذي تستغيثين به كلما احتجتِ اليه .... !!!

لكن الأمور ليست بمثل تلك البساطة يا سيدة وعد ..... العالم لا يدور في فلك .....

أن تخرجيني ما أن تقرري ذلك !! ..... لا والله لن يكون ..... انتِ ملكي و لو ملكتِ كنوز الأرض ... ستظلين ملكي .... في حاجةٍ لي ..... لا ملجأ لكِ سوى صدري .....)

أغلق صورتها الضاحكة بقوة ..... ثم طلب رقما معينا ... و ما ان رد عليه صوتا ناعسا حتى قال سيف بقوةٍ آمرا ....

(حسين ..... أفق معي و اسمعني جيدا ..... أريد بيت ..... نعم بيت لظروف طارئة و في اسرع وقت ممكن ... بيت صغير ... على أطراف المدينة .... ذو أسوارٍ عالية ... يصعب الفرار منه أو اليه ..... لا .... لا ..... لا وقت للبناء ..... أبحث عن بيت معروض للبيع بتلك المواصفات ..... و أريد اقتراحات موفقة خلال يومين على الأكثر ..... نعم أريده كمصيدة بالمعنى الأصح .....)

قال الكلمة الأخيرة و عيناه تبرقان بشراسة .....

الفصل التاسع و العشرون :

(لماذا رحلتِ يا بشرى ؟!! ..... هل أخفتك بمشاعري ؟ (..... !!!

ظلت تنظر اليه بصمت ..... ثم أومأت برأسها دون كلام و هي تعجز عن ايجاد الحجة المناسبة ...

كان ينظر اليها بجفاء ... بينما نظرات عينيه تبوح بأشياء لم ترغب في قرائتها حاليا ....

فاستدارت بعيدا عنه كي تمنح نفسها القوة اللازمة كي تأخذ نفسا عميقا ثم تقول بهدوء كاذب

(ارحل من هنا الآن يا وليد ..... رجاءا (

لم يرد على الفور ... لكن طاقة غضبه وصلتها واضحة ، ثم قال بخفوت جاف

(هل تطردينني ؟؟ (.....

ارتجف النفس الخارج من بين شفتيها المرتعشتين ، فهمست بخفوت و هي تطرق برأسها

(وجودك هنا خاطىء .... و أنت تدرك ذلك (

قال لها بخشونة وهو يقترب خطوة

(لم تتركي لي البديل برحيلك المفاجىء (.....

أغمضت عينيها و قالت بتصلب دون أن تستدير اليه

(لا تقترب أكثر من فضلك .... و الأفضل أن تغادر الآن (....

تسمر مكانه .... ووقف يحدق في بنيتها الضعيفة الهشة و رأسها المنحني ذو الشعر المتطاير الأشقر بطبيعته دون أصباغه الأولى و المنفرة ....

ثم قال بخفوت شرس

(هل عدتِ للخوف مني مجددا ؟؟ (.....

تنهدت شيراز دون رغبة منها ثم همست بعد فترة طويلة دون أن تفتح عينيها أو أن ترفع رأسها

(لن أخاف منك ..... أبدا (.....

ما لم تتوقع سماعه هو صوته الأجش يقول بإنفعال خافت

(اذن يجب عليك أن تبدأي بالخوف .....
)

فتحت عينيها و استدارت اليه بسرعة البرق و هي تنظر اليه بصدر لاهث و همست بتوتر

(هل تهددني ؟؟ (.....!

لكن عيناه كانتا تحملان انفعال قوي ..... شملها كلها ... فاقترب منها تحت نظراتها المذهولة و دون كلام مد ذراعيه يجذبها اليه من خصرها ....يرفعها على أطراف

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أقدامها و هي ترفع اليه وجهها ناظرة الى عينيه البراقتين فهمس بجوار شفتيها

(بل أهدد نفسي .....تلك الفترة التي قضيناها كانت من الروعة و الجمال .... بحيث اشعلت الجحيم بداخلي (

شهقت شيراز دون صوت فاغرة شفتيها ... و عيناها متسعتان على أقصاهما ... و حاولت محاولاتٍ واهية للتلوي من بين ذراعيه لكن يداه ثبتتا ظهرها بقوة ... فارتاحت يداها على صدره و همست بترجي اقرب الي نفسها

(وليد ..... لا تفعل ، أرجوك ...)

همس بخشونة و يداه تتحركان على ظهرها الهش .. تطبعانها فوق صدره

(هذا ما بت أردده لنفسي بيأس كل يوم ..... " وليد لا تفعل ، أرجووووك ("

اغمضت عينيها ووجهها مرفوع اليه كوردة تنتظر حبات مطر تحييها .... فزفر لهيبا غاضبا لفح بشرة وجهها و همس بجنون و يداه تشاركانه ذلك الجنون

(أوقفيني يا بشرى .... الآن ، أين ذهب لسانك الشبيه بلسان العقرب (.....

همست تئن بنشيج يائس

(أنا ..... أكثر إجاهدا من أن ..... أفعل (.....

تأوه بغضب وهو يعصرها على صدره هامسا بخشونة

(ياللهي (.....

لكنه أغمض عينيه ليأخذ نفسا خشنا مرتجفا ثم سحب يديها عن صدره و أمسك بكتفيها يبعدها عنه لينظر الى وجهها مغمض العينين ... فهمس بقوة

(افتحي عينيكِ (.....

هزت رأسها نفيا دون أن ترد ..... فقال لها بعنف مترجي هامس

(افتحي عينيكِ يا بشرى ..... ارجوكِ (

هتفت بنشيج ناعم و قد انسابت دمعتان على وجنتيها من خلف جفنيها المطبقين

(أكره أسم بشرى هذا ..... أمقته .... أمقته من كل قلبي (

شدد على كتفيها ليقول بقوة

(دعيني أساعدك ..... اسمحي لي أن أدخل حياتك و أساعدك .... لا أن تخرجيني منها كما فعلتِ (.. !!

كانت تهز رأسها نفيا بصمت و الدموع تتلألأ على وجنتيها .... فرفع يده يمسح تلك الدموع برقةٍ أذابت قلبها

ملمس بشرتها جعل رعشة رقيقة تسري بجسده الضخم ... و رغم رقتها أجفل من تأثيرها الذي بدا كصاعق كهربائي .....

تلك الشابة الغريبة المتناقضة ..... دخلت حياته فجأة .... و رسمت لها دورا هناك دون اذن منه .....

وها هو يقف أمامه يستجدي منها السماح لأنه تساعده ..... و تبقيه بحياتها التي لا يعرف عنها الكثير ... !!

ارتجفت تحت ملمس اصابعه .... و شعر هو برجفتها ، فابتسم رغم عنه ،. فهو يمتلك من المعرفة ما يستطيع به ان يفرق به بين رجفة الخوف .... و رجفة الرضا ....

في البداية كانت ترتجف منه خوفا .... و كأن الفرق بين حجميهما يخيفها ... ضخامته توترها ... و كأنها متأهبة لأي هجوم منه في أي لحظة ....

لكن مؤخرا و بعد الفترة التي قضياها معا .... بات من المستحيل على كل منهما انكار تأثير الآخر عليه ....

ابتسم بحنان اكبر وهو يتلمس وجهها المرفوع اليه بحزن .... مسيطرا بكل طاقاته الرياضية المكتسبة على رغبة جسده الدنيئة .... !!

قد لا تكون أجمل النساء و لا أعلاهن قدرا .... و قد يكون تعليمها و ثقافتها و بيئتها أقل حتى مما تخيل ... و هذا ما خبره خلال أشهر من التعامل معها رغم تظاهرها بالعكس

لكنها احتلت مكانه بداخله .... مثيرة به احساس جارف بالحماية ... احساس يكاد يكون وحشي تجاه اي كائن مذكر يقترب منها .....

فتحت عيناها الخضراوان أخيرا ... تنظر اليه ... فانتفض قلبه مرتطما بأضلعه بغباء ....

عيناها تحملان الوقاحة و الخوف !....

فكيف كونت ذلك المزيج المهلك لأي رجل يتباهى برجولته ....

قال لها أخيرا متهما بخشونة

(عيناك جميلتان (.....

رغما عنها ابتسمت .... و همست

(كم فتاة سمعت تلك العبارة منك !! (.....

همس بخشونةٍ عاقدا حاجبيه

(الكثيرات (.....

مطت شفتيها مبتسمة ثم همست ببساطة

(أرني عرض كتفيك و اخرج من هنا اذن ..... أراهن أنهن في انتظارك (

مد يده الأخرى .... ترافق الأولى في تحسس وجهها الناعم ، شاعرا بكل الرضا لتقبلها للمساته .... على الرغم من دنائة احساسه هذا .....

ثم قال بصدق

(لكنني لم ألحق أيا منهن لآلاف الكيلو مترات كالمجنون ما أن أكتشفت رحيلها الوقح المفاجىء ...)

انخفض جفناها امام نظراته .... فقال بجدية مجددا

(لماذا رحلتِ بتلك الصورة !! ..... الليلة التي سبقت رحيلك ظننت ..... ظننت أن ....)

رفعت وجهها تنظر اليه بوجه ميت و عينان انطفأت الحياة بهما ... ثم همست بفتور

(أن ماذا ؟ (..... !!!

ظل صامتا قليلا .....ثم همس وهو يقربها منه ليقول بصراحة

(لقد أوشكت أن ..... أقبلك (....

احمر وجهها بشدة .... بفتنةٍ تألقت في عينيه ، بينما هي شعرت بالذهول من اشتعال وجنتيها !!!

تماما حين اقترب منها تلك الليلة ووجدت شفتيه تهبطان الى شفتيها ..... اصابها الذهول من ارتباك دقات قلبها و الإحمرار العنيف الذي هاجم وجنتيها !!

هل لا يزال للحياء دور في حياتها ؟ !!!

هي نفسها لم تعلم أنها لا تزال تمتلك شيئا منه !!

أطرقت شيراز برأسها بارتباك .... لكنه رفع ذقنها اليه يرفض أن تهرب من عينيه ، ثم همس بقوة

(لقد أخفتك ..... و أنا لم أقصد ذلك ، لكن ما أشعر به تجاهك كان قد تفاقم تلك الليلة (....

صمت قليلا يراقبها برضا و هي فاغرة شفتيها تلهث قليلا .... و كأنما لم تعلم من قبل ...!!

فقربها منه يهمس في اذنها

(لكن من المستحيل أن أؤذيك .... حتى لو احترقت في جحيم رغبتي بكِ (

شهقت شيراز بصمت ... بينما شردت عيناها و هي تهمس بأسى

(رغبتك بي ..... !!)

عقد حاجبيه قليلا أمام حزنها المفاجيء .... فقال غاضبا ، لكن الصدق يغلف نبرته

(نعم رغبتي بكِ ..... الا أنها رغبة بكل نواحيها ، لم تكوني ابدا مجرد جسد لي ..... بل أن الأصح أن جسدك يكاد يكون جسد طفلة مشردة لا يغري الكثيرين ..... و ملامحك لا ينقصها سوى بضع قطبات من مطواة منتقمة لتكتمل صورتك (.....

عقدت شيراز حاجبيها و هي تهمس و قد فقدت تواصل المشاعر الحميمية فجأة

(أمممممم ... هل من المفترض أن أشكرك ... !!

ابتسم فجأة ليقول بحنان و بخفوت

(أردت أخبرك أن سر جاذبيتك ليس كامنا في جسدك ..... بل السر بكِ أنتِ .... بطفولتك ... بشرودك ... بشجاعتك ..... بشراستك في الدفاع عن نفسك .....)

عاد يصمت وهو ينظر الى عينيها الخضاروين المرتفعتين اليه بذهول .... تسمع كلام لم تسمعه من قبل ... فتابع يهمس لعينيها

(السر بكِ أنتِ يا بشرى .....أنتِ الجمال نفسه .... و جسدك هو أخر مقومات هذا الجمال (...

صدر تأوه مرتجف من بين شفتيها .... و هزت رأسها قليلا بينما تابع مبتسما بخبث

(و إن كان آخر تلك المقومات له ... عدة جاذبيات معينة .... لو ركزنا النظر عليها لوجدنا أن (....

هتفت و هي تضرب صدره ضخم العضلات و اهتزت عضلاته المرعبة تحت قبضتها الطفولية

(أخرس ..... قذر (...

عبس فجأة .....و برقت عيناه غضبا ، فأمسك ذقنها يرفع وجهها اليه وهو يقول بحنق

(باللّه عليكِ .... أتعرفين ما هو أكبر مجهود سأبذله معك ؟!!! ..... تنظيف لسانك بالماء و الصابون مع مادة الكلور كذلك ..... و أعتقد أن كل ذلك لن يكون كافيا بعد (.....

كانت تنظر اليه عاقدة حاجبيها بغضب دون ان تضحك ..... فهتفت

(الكلور احتفظ به لنظراتك الدنيئة لعله يذهب بصرك الوقح ..... ففي النهاية أنت رجل ككل رجال هذا العالم ، لا يهتم سوى بشيء واحد .... آآآآآآه (.....

لم تتابع كلماتها التي ذهب آخر شهقاتها بين ظلماتِ قبلةٍ قوية انكبت فجأة عليها ..... اسكرتها .....

اغمضت شيراز عينيها بذهول و هي تهمس بداخلها برعب

"ما هذا !!! ..... هل هذه تسمى قبلة !!! " .....

ضاعت بين روائع قبلته ..... ما بين رقتها التي لم تتخيلها يوما و كأنه يخبرها بأنواع من القبل لم تكن تعرف عنها شيء من قبل ..... و بين قوة امساكه لها دون عنف ليجعلها تتذوق حلاوة ما يشعر به .....

"لقد ضعتِ يا شيراز .....و من قبلة " !

انهى قبلته القوية بثلاث قبلاتٍ صغيرة على شفتيها كلمستِ ورقة وردة ..... ثم ابتسم .....

ليهمس بعدها بضياع يماثل ضياعها ....

(فمك له مذاق العسل ممتزجا بالفانليا ..... تشبهين سكرة كنت أحب أن أرتشف حلاوتها و أنا طفل (

نظرت اليه بذهول و شك .... دون أن تستفيق بعد

"هل كان هذا الكائن طفلا من قبل ..... !! "

الا أنها همست بذهول و بصوتٍ ذاهب الأنفاس

(لماذا ..... فعلت ..... ذلك ؟ (..... !!

قال بهدوء و جدية

(لأنكِ لم تسمعي كلمة واحدة مما نطقت بها ..... لم تستوعبي حرفا مما قلته لقلبك قبل أذنيكِ ، لذا من العدل أن أنفذ ما تراه نظرتك بي طالما أن كلامي لا يجدي (.....

أخذت ترتجف بقوة و عنف .... حينها عقد حاجبيه و هو يمسك كتفيها يدلكهما بأصابعه وهو يقول بقلق حقيقي

(بشرى ..... بشرى هل أنتِ بخير ، ..... يالله .... أنا آسف حبيبتي ، لم أقصد

إرعابك للمرة الثانية ..... أجبيني بالله عليكِ (....

انحنى يحملها بين ذراعيه .... و اتجه الى أقرب أريكة فجلس عليها و أجلسها على ركبتيه ، ليرجع رأسها للخلف على كتفه و أخذ يربت على وجنتها بقوة وهو يقول عابسا

(بشرى !! ..... بشرى (.... !!!

أخذت ترمش بعينيها عدة مرات و صدرها يخفق بعنف ..... وهو يربت على وجنتها أقوى هامسا بقلق اكبر

(لم أقصد إرعابك ..... حبيبتي (... !!

ارتفع حاجبا واحدا من حاجبيها فجأة

"ماذا قال !! ..... ماذا قال للتو ؟ " ... !!!

استمرت ضرباته حتى اهتزت الرؤية أمام عينيها ... فقالت بخفوت

(وليد ..... هلا توقفت عن صفعي (....

عبس ورفع يده بسرعة وهو يرفعها اليه قليلا كطفل رضيع ... ثم قال بخشونة

(لم أكن أصفعك ..... كنت أربت على وجنتك (...

ردت و هي تدلك وجنتها

(هذا لو كنت تمتلك كفا تشبه كفوف البشر الطبيعين (.....

رفع ذقنها ... و انحنى ليقبل مكان صفعاته هامسا مع كل قبلة

(هذه ... قبلة .... لكل ..... صفعة .....)

رفعت وجهها اليه .... و همست بوجوم بينما روحها تشتعل و تهدد بالإنفلات

(كفى أرجوك ..... أنت ..... لست عادلا .....)

أمسك بذقنها مجددا ليقول لعينيها مبتسما

(متى كانت حرب الحب عادلة (..... !!

صرخت فجأة باندفاع

(أي حب !! ..... أي حب !!! ..... توقف أرجوك .... لقد كانت مشاعر اجازة صيف ، تتكسر مع أولى موجات الشتاء (.....

هتف بغضب و هو يشدد من إمساكه بها

(ليس من حقك أن تحكمي على ما أشعر به تجاهك (.....

حاولت النهوض ... الا أنه لم يسمح لها ... و أجبرها على مواجهة عينيه الغاضبتين ليقول بقوة

(أنظري الي .....أنظري ألي ، أنا أحبك يا بشرى ..... و أعتقد أن ذلك حدث منذ وقت طويل قبل حتى أن أدركه (.....

أغمضت عينيها و هي تهز رأسها بيأس .... فقال محاصرا إياها

(كنتِ تدركين ذلك ..... كنت تشعرين به ، لا تحاولي ايهامي بالعكس ..... لكن لماذا رحلتِ فجأة ؟؟

هل لأنني أخفتك بمشاعري المفاجأة حقا !! ..... لكنك تغيرتِ منذ عشرة أيام تحديدا ..... بكِ شيء تغير و بعينيكِ رأيت ضياعا مفاجئا !!! ..... و كأنكِ سمعتِ خبرا ضايقك .....

حاولت كل جهدي لأن أخترق ذلك الجدار الصلب الذي ارتفع فجأة بيننا لكني لم أستطع ..... ما الذي حدث منذ عشرة أيام يا بشرى ؟؟ ..... أخبريني .... لا تخافي و لا تصمتي هكذا (.... !!!

ارتجف النفس الخارج من بين شفتيها المرتعشتين .... و همست بداخلها بأسى و مرار

"آآآه لو تعلم ..... لقد بعت نفسي مجددا و في انتظار تسليم البضاعة المستهلكة لبائع يهوى جمع التحف القديمة و التي حملت بصمات جعلت منها تحدي أكثر منها باعة تالفة ..... حب الإقتناء من يدٍ لأخرى "

قال وليد بصوت قوي وهو يتابع محصارتها من كل اتجاه و هي تحاول النهوض من بين ذراعيه الآسرتين ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أم لأنني أخبرتك برغبة أختي في رؤيتك و التعرف اليكِ بعد ما سمعته مني عنكِ (..... !!!

سكنت مكانها تماما .....

نعم ..... نعم لقد أصابتها صدمة مرعبة حين سمعت رغبته .....

الموضوع يتضاخم .... و يخرج من بين اصابعها .... و ها هو يريد أن يعرفها الى أخته !! ... بنت الأصل الكريم و الأخلاق العالية ....

تنهدت شيراز بارتجاف .... ثم لم تلبث أن أطبقت جفنيها و شهقت باكية بعنف و هي ترفع يدها المضمومة الى عينيها كطفلة صغيرة ....

تسمر وليد مكانه و هو ينظر اليها بصمت .... ثم لم يلبث أن قال بخفوت و صدره يعتصر عليها

(ساعديني كي أساعدك ..... لا تخشي شيء .... فقط ثقي بي .... أرجوكِ أن تثقي بي (

مسحت وجهها و هي تشرد في عالمها البعيد عنه ..... حينها تنهد بقوة و كبت وهو ينظر اليها ...

ثم قال أخيرا بصوتٍ أكثر لطفا

(حسنا ..... لما لا نترك الأمر الآن ، لأنني بصراحة متعب من عشر ساعات قيادة ..... فهل تكونين كريمة معي و تحضرين لي ما آكله (.....

رفعت وجهها المحمر اليه بتعجب ..... ثم قالت بخفوت قبل حتى أن تفكر

(ربما .... لو تركتني أنهض من على ركبتيك (..... !!

ابتسم بخبث ... ثم قال وهو يداعب ركبتها

(أنا شخصيا مرتاح هكذا ..... فكأنني أحمل طفل صغير (...

مدت قبضتها تضربه و هي تضغط على أسنانها ، الا أنه أمسك قبضتها بسهولة بين قبضته الضخمة فحاولت بالأخرى فالتقطها كذلك بكل يسر .... فظلت تقاومه و لسانها لا يترك لفظا خادشا الا و نطقت به ... بينما هو يضحك عاليا ليقول و هو يهز رأسه بيأس

(كم سأستمتع بتنظيف لسانك ..... و أعتقد أن لدي بعض الأفكار بخلاف الكلور (...

.....

.....

وقفت في المطبخ تنظر اليه .....

ضخامته تحتل المطبخ كله .... و شكله طريف وهو يرتدي مريول المطبخ أثناء اعداده لطبق السلطة

ماذا يفعل هنا ؟!!! ..... و ماذا لو كان علوان يراقبها الآن!!

رفعت ذقنها بغضب و هي تفكر

"فليذهب الى الجحيم ..... إن كان لديه ادنى اعتراض فليذهب الى الجحيم .... و ستكون هي الرابحة "

نظر اليها وليد بطرف عينيه مبتسما ثم قال

(الحقيقة أنكِ تعبت معي جدا في تحضير الطعام ..... عامة خذي راحتك و كأنك ببيتك (

ابتسمت مسحورة .... ثم همست

(لا أجيد تحضير الكثير (.....

ضحك وليد ليقول

(لا بأس سيدتي ..... انتِ ارتاحي و أنا سأقوم بكل شيء حبيبتي (

فغرت شفتيها و اتسعت عينيها .... بينما نظر الى ذهولها برضا و أعاد نظره الى ما يفعله

رن جرس الباب فجأة .... فالتفت الى الخلف عاقدا حاجبيه ليقول

(هل تنتظرين أحد ؟؟ (.....

ردت بخفوت

(إنا ملك ..... لقد اتصلت بها و طلبت منها بعض الأغراض للعشاء (

ابتسم وهو يقول

(آآه ملك اسمي الأول ..... ها قد أتت اذن (

ضحكت برقة ثم نهضت الى الباب تفتحه .... و بالفعل دخلت ملك تقول بحيوية

(احضرت لكِ طعاما يكفي جيشا بأكمله .....طبعا الست الخادمة للسيدة شيراز المص (.....

صمتت ملك فجأة و هي تفغر شفتيها و تفتح عينيها بذهول ناظرة خلف شيراز .....

فاستدارت شيراز ببطىء تنظر الى وليد بكل ضخامته ووسامته وهو يطل من المطبخ .... ثم قال مبتسما

(ملك المنقذة ..... تشرفنا ، " الشيف " الخاص بالسيدة كان يحتاج الى مشترواتك .... كلنا في خدمتها (

تناول الأكياس من بين يديها وهي لا تزال فاغرة شفتيها .... ثم اتجه عائدا الى المطبخ تحت أنظار شيراز الغاضبة و التي عضت على شفتها و قد احمر وجهها بشدة

....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رمشت ملك بجفنيها عدة مرات ..... ثم همست وقد احمر وجهها بشدة

(يبدو أنني قد جئت في وقت غير مناسب .....آسفة جدا (

ثم استدارت تنوي الهرب .... الا أنها لم تلبث أن عقدت حاجبيها لتلتفت الى شيراز قائلة بغضب

(الست انت من طلبت من احضار المشتروات !!! ..... علام أعتذر اذن (!!!

اقتربت منها بسرعة لتهمس بذهول

(من كتلة العضلات الوسيمة تلك !!!! ..... (

قالت شيراز بغضب

(لا تسيئي فهم الأمر ..... انه ..... انه ..... (

رفعت ملك حاجبيها منتظرة.... و هي تميل برأسها مع كل " إنه " ... علها تأتي بتفسير مقنع ، ثم لم تلبث أن هتف

(هيا اخرجي من هنا ..... لست مضطرة للتبرير (

ظلت ملك واقفة مكانها تنظر الي شيراز بوجوم ..... ثم لم تلبث أن همست

(بشرى (.....

رفعت شيراز وجهها المرتبك الى ملك بصمت .... فقالت ملك بثقة

(أنا واثقة أنكِ لا ترتكبين خطأ .....)

ارتجفت شفتي شيراز قليلا .... و انحنت عيناها بغباء .... لكن بقلبها قبعت ضحت مريرة كالعلقم

خرج وليد الى شيراز بعد أن رحلت ملك قائلا بهدوء

(انها قطعة من الجمال نفسه (.....

استدارت اليه شيراز بذهول و بعينين مجنونتين ثم همست بتهديد

(من هي تلك (..... !!

نظر اليها بهدوء ليقول مبتسما بقصد

(الصغيرة ملك (.....

اتسعت عينا شيراز أكثر ... ثم صرخت بغضب

(إياك أن تقترب منها و الا اقتلعت عينيك من جذورهما (.....

برقت عينا وليد برضا و هو يرى شراستها ..... لكنها صرخت بغضب و هي تدفعه بقوة

(اخرج من هنا ..... هي اخرج ..... لكن لو علمت أنك اقتربت منها فسوف (.....

أمسك بقبضتيها بكل قوته و هزها قليلا بصرامة كي ينظر الي عينيها ..... ثم لم يلبث أن قال بخفوت و ادراك

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أنتِ خائفة عليها مني حقا !!! ..... للحظة ظننت .... أو تمنيت ..... أن تكون غيرة (

اتسعت عيناها .... و هتفت باستنكار

(غيرة !!! ..... أنا أغار من ملك !! ..... أنا (.....

جذبها الى صدره ليهمس بخفوت ناظرا الى عينيها الخضراوين

(غيرة علي أنا (..... .....

صمتت تنظر اليه برهبة ..... ثم لم تلبث أن تنهدت بكبت و قهر لتدمع عينيها فجأة ....

عبس وليد وهو يضمها اليه هامسا

(لماذا الدموع الآن ؟ (..... !!!

همست شيراز باختناق و هي تبكي

(نعم أنا أغار منها .....و بشدة (...

ازداد عبوسه .... ليقول باهتمام

(لماذا ..... ماذا تمتلك و لا تملكينه أنتِ ؟؟ (.....

أخذت تنشج بضعف وهو يشدد من ضمها اليه عله يخفف من جرحها المجهول و نفسها المكسورة ، الى أن همست من بين شهقاتها

(إنها ..... إنها ..... تمتلك ضفيرة طويلة (.....

اتسعت عينا وليد بذهول للحظة ..... ثم لم يلبث أن أرجع رأسه للخلف ضاحكا بقوة .... بينما هي لا تزال تبكي على صدره .....

و ما أن هدأت ضحكاته قليلا ..... حتى مد كلتا يديه ليطير خصلات شعرها الخفيفة الهفهافة وهو يقول باعجاب و رقة

(أنا شخصيا أحب تلك الخصلات المتطايرة و التي تشبه شعر طفل ..... و بعد العشاء سأضفرها لكِ.... هل أنت راضية الآن ؟؟؟) .....

لكن شيراز همست و هي تبكي بمرارةٍ على صدره تتشبث بقميصه

(ضفيرة لم تحل بعد) .....

.....

.....

استمرت مكالمة يوسف الخاصة بالعمل طويلا وهو يدور في مكتبه الخاص بداخل بيته ....

يتكلم بلغة البلد الأجنبية ..بحدةٍ أحيانا و شرح يطول أحيانا أخرى .... و أثناء كلامه المستفيض كانا مارا بجانب نافذة مكتبه المطلة على الحديقة ... فألقى عليها نظرة عفوية ... ثم أكمل طريقه متحدثا ...

لكنه فجأة توقف مكانه و رفع حاجبيه ارتيابا ... ثم عاد بظهره لينظر من النافذة مجددا ... و حينها اتسعت عيناه وهو يراقب

الفتاة الجليدية التي حلت ضيفة على بيته و هي تجري و تلعب مع كلبه الألماني الضخم ....

ارتفع حاجباه وهو يراها تركض خلفه وهو يجري مستغيثا منها .... !!!

كانت تضحك للمرة الأولى ... حتى أن صوت ضحكاتها و هتافها له كان يصله واضحا من زجاج نافذته !!

انتبه فجأة الى أن توقف عن الكلام .... فاعتذر قائلا

(أعتذر أعتذر ..... نتابع لاحقا من فضلك)

ثم أغلق هاتفه و كتف ذراعيه يتأملها بصمت ، من كان ليظن أن فتاة الجليد من الممكن أن تصدر عنها مثل تلك التصرفات ... تلك الشابة المحملة بوالد مقعد سليط اللسان ضائع التركيز و الذاكرة ....

عيناها الزجاجيتان تنظران بلا تعبير لكل شيء ... الا من بعض الإنبهار أحيانا .....

لكن بخلاف ذلك فهي تبدو و كأنها شخص فقد بهجة الحياة ..... و ليست أبدا كشابة على وشكِ نيل ميراثها المتأخر !!

لكن في تلك اللحظة وهو يراقبها ... و قد عقد صداقة بالقوة الجبرية مع كلبه المسكين ....

تبدو كمراهقة نوعا ما ..... ارتفع حاجبيه أكثر وهو يراها تعتليه ..... !!!

حينها عقد حاجبيه وهو يقول بهدوء

(اثبت مكانك يا صديقي .... سآتي لأنقذك (...

ثم استدار خارجا من مكتبه بعزم .....

.....

.....

شعره ناعم .... لكنه مقزز ، دائما ما كانت تكره الكلاب بشدة ....

لكنها رغم عنها أحبت اللعب معه .... حركاته مضحكة بشدة .... أو ربما هي التي تستجدي الضحك كي ينقذها من المشاعر الداخلية التي تفترسها ....

جثت على ركبتيها بجواره فوق عشب الحديقة ... و هي تتلاعب بشعره الناعم شاردة ....

و عيناها سارحتان في البعيد .... ثم همست أخيرا زافرة بغضب

(توقف عن الإلحاح على ذاكرتي و ابتعد ..... أووووووووف)

كانت أصابعها تلاعب شعر الكلب بنعومة و شرود بينما تقول بغضب و كبت

(الا يوجد رجل غيرك يجيد التقبيل ... و الملامسة ... و ..... أوووووووف)

فجأة طرحها الكلب أرضا بقوة و جثا فوقها يلعق وجهها فصرخت بتقزز و هي تضحك محاولة إبعاد وجهها عنه ...

(ابتعد يا مقرف ..... مقزز ..... أنت حتما لا تجيد التقبيل (....

هتف صوت صارم من بعيد

(روكس ..... أجلس (....

ابتعد الكلب فجأة بتهذيب و جلس مكانه يلهث .... فقامت وعد من مكانها و هي تنفض بنطالها الجينز بيديها مرتبكة ناظرة الى وجه المدعو يوسف ....

ثم اقتربت منه بحرج .... فقال لها بصوتٍ رخيم

(وعد ..... أريدك قليلا.....)

أومأت برأسها بصمت .... فاستدارتاركا لها أن تلحقه .....

كانت تريد أن تستحم أولا ... و ترتب شعرها ... لكنها وجدت أنه اتجه الى باب مكتبه ليقول بهدوء

(تفضلي (.....

تبعته صامتة ..... ثم جلست دون تفكير على مقعد أبيض أنيق أمام مكتبه ... و لم تره وهو يرفع يده الى جبهته ناظرا الى مؤخرة بنطالها الجينز المتسخة و التي

حطت فوق الكرسي بمنتهى البساطة و العفوية !!

أغمض عينيه للحظات وهو يهمس بغيظ

(ياللهي (..... !!

ثم لم يلبث أن اتجه اليها ليجلس أمامها على الكرسي المواجه لها متحسرا على بياض كرسيه ....

و دون مقدمات تناول ملفا على سطح المكتب و مده اليها ليقول بهدوء

(من فضلك راجعي ذلك يا وعد (.....

ابتسمت لطريقة نطقه لاسمها .... على الرغم من أنه يصر على تحدث العربية معها

... الا أن السنوات الطويلة له في الغربة ... جعلت حرف العين لديه مخفيا

لذا فاسمها يخرج من بين شفتيه جذابا للغاية ..... بعكس طريقة نطق سيف لأسمها ...

فحروف سيف كانت واضحة مؤكدة .... متلذذة بنطق اسمها ... حتى أن شبه ابتسامة كانت ترتسم تلقائيا على زاوية شفتيه كلما نطق اسمها .....

أما عن أوقاتهما الخاصة فكان يهمس ب .....

زفرت بحنق و هي تفتح الملف بعنف

(أووووووووف (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فأجفل يوسف وهو ينظر اليها ليقول بحيرة

(عفوا !!! ..... هل هناك شيئا خاطىء !! ....)

همست بغضب من بين أسنانها و هي تقتلع صفحات الملف

(فقط ابتعد (.....

ارتفع حاجباه بصدمة ليقول فجأة بقوة

(لماذا ؟ (..... !!!

رفعت وجهها اليه تقول بحيرة

(لماذا ماذا (..... !!

رد يوسف مادا يده بتعجب

(لقد قلتِ للتو .... ابتعد (!!

قالت وعد بخفوت مدركة

(آآآه ..... عذرا ، لست أقصدك (.....

نظر يوسف يمينا و يسارا قليلا بتوجس .... ثم تنهد بنفاذ صبر ...

"حسنا .... العامل الوراثي عليه عامل ، لذا لا يجب أن أتحامل عليها بقوة "

نظر اليها و هي ترفع نظارتها السوداء المعلقة بسلسال أنيق في عنقها فوق عينيها ..... ثم انحنت تقرأ الورق

الموضوع على الطاولة الصغيرة أمامها ....

كان شعرها هائجا و كأن الريح قد عبثت به للتو ..... ممتلىء بالعشب و الأوراق الخضراء التي تتنافر مع سواده ..... !!!

كانت باردة بعينين جليديتين رماديتين ..... بينما البرية تفوح منها برائحة العشب الندي !!!

ابتلع ريقه بتوتر من ذلك المزيج الجبار ..... و تأفف رغما عنه !!

نظر اليها طويلا و هي تقرأ كل صفحةٍ على أقل من مهلها ..... أصابعها تتلاعب بطرف خصلةٍ على صدرها .... مسقطة ورقة عشب صغيرةٍ على الملف .... فتبعدها بيدها الأخرى لتسقط أرضا دون اكتراث لبساطه الفاتح .... !!

لكن هذه المرة لم يهتم للبساط ..... بل كان يتأمل حركاتها و عينيها المتظاهرتان بالفهم ....

فقال بهدوء

(أنتِ لم تفهمي أي شيء مطلقا (.....

رفعت وجهها اليه بدهشة .... ثم لم تلبث أن أحمرت وجنتيها ارتباكا ... و قالت بحرج

(لا ..... في الواقع ليس تماما (....

ابتسم بهدوء .... ثم لم يلبث أن مال الى الطاولة بينهما يقول بأدب

(اقتربي ..... سأشرح لكِ ... تلك أوراق خاصة بميراثك أنتِ و أختك ... يجب أن تفهميها كلمة كلمة (

مالت اليه بشرود و اقترب رأسها منه .... و تاهت ذكراها رغما عنها بسيف اللذي كان يجلس معها كل ليلة على سريرهما يشرح لها ما تلقته بالتدريب ... و في الآخر يعلن يأسه ، ليبدا بعدها نجاحه في مجالٍ آخر أكثر حميمية .... تنهدت مغمضة عينيها للحظة ...

بينما تنهد يوسف مستنشقا رائحة الأرض البرية من شعرها العطر ..... !!

بعد أن انتهى أخيرا ..... بصعوبةٍ شديدة لكليهما ، رفعت وعد رأسها فقال يوسف بهدوء

(هل هناك أي شيء تودين الإستفسار عنه ؟؟ ..... اسألي دون حرج (.....

هزت وعد رأسها نفيا بصمت ..... فقال لها مؤكدا

(هل فهمتِ ؟؟ ..... كيف تمت حساب نسبتك و نسبة أختك .... و كيفية تحويلها الى سيولة مالية (...

أومأت برأسها بصمت مجددا .....

فقال يوسف يتأملها

(لا تبدو عليكِ الفرحة ..... أو على الأقل الحماس (.....

ابتسمت بحزن رغم عنها ..... ثم قالت بخفوت

(يوما ما ظننت أن المال هو تذكرة السفر الى الراحة ..... لكن الآن أشعر بأنه شيء عادي (

ضحكت قليلا لتهمس بحزن

(لست منبهرة كما تخيلت (.....

قال يوسف بخفوت بعد فترة

(لكنه عامل مساعد بلا شك ..... ربما ليس هو الأساس في الراحة .... لكنه يساعد .... سيساعدك و يساعد والدك كما فهمت (.....

أومأت برأسها بصمت .... ثم قالت فجأة

(كيف كانت أمي ؟؟ (.....

ارتفع حاجبيه قليلا ..... ثم قال بدهشة

(لماذا تذكرتها الآن ؟ (..... !!

ابتسمت وهي تقول بخفوت

(لماذا تذكرتها ؟!! ..... غرفتها التي أمكث بها تكاد تتحدث عنها في كل ركن ..... أستطيع أن أقول أنها كانت استعراضية قليلا ..... رغم أنني أتذكر القليل عنها ، الا أنها لم تكن تملك البيئة المناسبة لتغذية ميولها الإستعراضية (.....

ابتسم يوسف هو الآخر ..... ثم قال بهدوء

(حسنا يجب علي أن أعترف أن العلاقة بيننا لم تكن جيدة تماما منذ أن تزوجها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

والدي رحمه الله ..... لكنها كانت محبة للحياة ..... لا ليس تماما ، بل كانت تميل لأن تنهل منها ما تستطيعه و كأنها قد أضاعت الكثير من حياتها .....رغم عدم توافقي معها .... الا أنني كنت أستطيع أن أرى أن بها عطب تحاول التغلب عليه ... و أرجعت ذلك لزواجها الأول ..... و اعذريني .... لكن نوعا ما كانت نظرتي صحيحة (

عبد الحميد العمري ..... تستطيع أن تدرك ما يقصده تماما ، و على الرغم من كل هوسه بصفا .....

أطرقت برأسها قليلا .... فقال يوسف بهدوء

(أنتِ تشبهينها الى حدٍ كبير (.....

رفعت وجهها اليه تتحقق من كلامه ... ثم ضحكت بمرارةٍ لتقول

(حتى وقتٍ قريب كنت أعتبر تلك الجملة إهانة لي ..... رحمها الله على كل حال (

قال يوسف باتزان

(لم أكن أقصد شخصها .....بل أظن أنكِ أبعد ما يكون عن شخصها (

اطرقت برأسها مجددا .... فقال يوسف بلهجته الأجنبية قليلا

(وعد (.....

رفعت وجهها اليه بتساؤل ، فقال بهدوء

(دعيها تذهب ..... لقد انتهى الأمر ، فلا تشغلي بالك طويلا بالأموات .... فكري في أختك مثلا ..... والدك (...

ظلت تنظر اليه طويلا ..... ثم تظاهرت بالمرح الزائف و هي تقول

(نعم أبي ..... لقد أثار فوضى عارمة ببيتك الرائع النظام خلال الفترة السابقة (....

نظر يوسف الى الكرسي الأبيض تحت جينزها المتسخ بوحل الحديقة ..... ثم الى البساط حيث تقبع الأعشاب و الأوحال من حذائها الخفيف ... و منه الى شعرها البري الجمال ذو الأغصان الخضراء المتشابكة معه ...

فقال بهدوء

(لا تقلقي ..... طالما أن الخادمات لا يفهمن لغة شتائمه ، فالباقي مقدور عليه (.....

ضحكت وعد بخجل ..... ثم رفعت يدها تدفع شعرها للخلف .... فقال يوسف

(هل هناك ما تحتاجينه أثناء اقامتك هنا و لم تجديه ؟؟ (.....

رفعت وعد اليه وجها متفائلا بسؤاله .... ثم قالت بامتنان

(نعم .... من فضلك ..... أريد شراء ماكينة خياطة .....و معرفة مكان لبيع أقمشة متميزة (

منتدى قصص من وحي الاعضاء

و كان رده الوحيد هو ..... ارتفاع حاجبيه

.....

.....

وقفت أمام المرآة تنظر الي نفسها بوجهٍ باهت و عينين غائرتين .....

كانت ترتدي قميص نوم فاضح .... هذا أقل ما يقال عنه ..... وهو أنه فاضح ..... !!

لكن و ما المشكلة ؟!! ..... لطالما عشقت قمصان النوم الفاضحة .....

و بعضها كان يفوق ذلك القميص الأبيض الطويل الذي ترتديه ..... من الحرير الأبيض بصدر من الدانتيل و شقين طويلين يكادا أن يصلا الى خصرها بلا حياء أو مراعاةٍ لشعور البشر .....

رفعت أصابعها تتخلل بها خصلات شعرها الجامح .... و همست بخفوت بائس

(لا بأس يا كرمة ..... إنه ليس شخص غريب .... إنه زوجك .... إنه زوجك (....

لكنها انتفضت شاهقة بصوتٍ عالٍ حين سمعت طرقة على الباب و صوت حاتم يأتي هادئا بشكل مخيف

(كرمة ..... هل أدخل الآن ؟؟ (.....

أغمضت عينيها و هي ترفع يدها الى صدرها الخافق بجنون ....

اليوم انتقل حاتم الي البيت ... أو بمعنى أصح عاد الى بيته ... و طبعا من البديهي أن تكون الليلة هي ليلة زفافهما .... و ليلة الزفاف ليس لها سوى معنى واحد !

و الدليل الذي لا يقبل الشكل أنه سرعان ما اتخذ اجراءاته بارسال أمينة الى بيتها في أجازة لعدة أيام ... و ارسال محمد الى أمه لنفس المدة !

كانت كرمة تدور حول نفسها دون رد .... لكنه لم ينتظر الحصول على رد ... بل فتح الباب مجددا ....

و دخل ..... نظرت اليه كرمة وهي واقفة في منتصف الغرفة بملامح باهتة مصدومة

قليلا ... وهو يدخل لا يرتدي شيئا سوى مرتديا بيجاما من الحرير الأسود....

يبدو كرجل عابث يريد بها شرا و ليس المدير اللطيف الذي عرفته في عملها .....

كان يبدو كذئب بشري بمنتهى الإختصار ....

ابتلعت كرمة ريقها بصعوبة وعيناها تنظران بذهول الى عضلات صدره القوية ..... و ذراعيه المفتولتين ....

بينما كان حاتم في نفس الوقت ينظر اليها مبهورا .....

كل جمالها المرة السابقة لا يعادل ذرة من جمالها الآن و هي تقف أمامه بكل ذلك

البهاء .... و ذلك الجسد اليانع بثماره دون حرج ....

تاهت عيناه على صدرها و خصرها و ساقيها برهبة .... لا يصدق أنها أصبحت ملكه أخيرا .....

من كان ليصدق !!

من كان ليصدق !!

كانت اليه حلما مستحيلا .... و تحقق قبل حتى أن يرمش بعينيه .....

في هذه اللحظة شعر أن كل عذابه السابق قد اختفى .... شعر و كأنه لم يعرفها سوى ليوم واحد ... يوم واحد ليعشقها بكل عشق المحبين جميعا .....

اقترب منها خطوة .... ليهمس بصوته الذي باتت تعرف نبرته المثارة جيدا

(ما أجملك (..... !!

أطرقت كرمة برأسها و هي تغمض عينيها تنتظر انتهاء الأمر بأي طريقةٍ كانت ..... و ما أن وصل اليها حتى انتفضت من مجرد نفسه الساخن اللافح لوجهها مطيرا خصلتين على جانبيه وجنتيها ....

و ما أن رفع يده ليلحق شريط قميص نومها المعلق على كتفها حتى همست دون أن تستطيع أن تمنع نفسها

(يالهي (..... !!

نطقتها من بين أسنانها و هي تطبق جفنيها بقوة .... و لم ترى نظرة الحزن في عينيه ....

شعرت بشريط قميص نومها يهبط عن كتفها ببطىء ..... فأخذت نفسا عميقا و هي تشعر بالهواء البارد

يلامس بشرتها ..... فهمست بسرعة دون أن تفتح عينيها

(أشعر بالدوار ..... لا أستطيع الوقوف أكثر ....)

شعرت به ينحني الي أسفل لتجد نفسها مرفوعة الى أعلى في لمح البصر ..... و كأنها في وزن ريشة....

و رغما عنها و لإحساسها بالدوار تعلقت يداها بعنقه ... الى أن شعرت بجسدها المرتجف يحط فوق السرير الواسع بأغطيته الحريرية الباردة على جسدها بدرجة زادتها ارتجافا .....

ابتعدت كرمة الى حافة السرير ما أن تركها .... و شعرت به يندس الى جوارها .....

كل هذا و هي مغمضة عينيها لا تجرؤ على فتحهما .... ظلت تهدىء نفسها داخليا و تستدعي كل قواها الإيجابية في اقناع نفسها بأن الأمر طبيعي و أن ذلك الرجل بجوارها ما هو الا زوجها ....

لكن و ما أن شعرت بيده تلمسها و بحميمية لم تتوقعها حتى شهقت عاليا و هتفت بقوة و هي تفتح عينيها لتقول ما لم تقرره سابقا..

(حاتم (.....

نظرت اليه للمرة الأولى و هالها أن يكون وجهه قريبا منها الى تلك الدرجة ....
كان مبتسما ووجهه متلون بلون داكن من شدة ما يشعر به ... و كانت الإثارة بادية عليه بوضوح ....

لكنه همس في أذنها بلهجةٍ خاتفة أرسلت قشعريرةٍ الى أطرافها

(عيني حاتم (.....

ابتلعت ريقها و همست بارتجاف

(هل يمكنني أن أطلب منك ..... طلب ؟؟ (.....

كان الطلب واضحا في عينيها دون الحاجة للكلام .... بل كان رجاءا ..... و كانت عينا حاتم تريان قسوة ما تعانيه ..... و جسده يستشعر نفورها بوضوح .....

فقال بهدوء و بلا تعبير

(طلباتك أوامر يا كرمة (.....

ارتجفت و رمشت بعينيها عدة مرات و هي تنظر اليه ..... و عقلها يصرخ

"و ما فائدة التأجيل ؟!!! ..... اليس من الأفضل إنهاء الأمر بسرعة ، ربما كانت

المرة الأولى هي الأكثر حرجا و بعدها يصبح الأمر منطقيا أكثر " ... !!

طال صمتها فأخذ حاتم المبادرة ليقول بجفاء

(ماذا يا كرمة ؟؟ ..... هل تفضلين أن يكون زواجنا صوريا ؟؟ ....هل هذا هو طلبك ؟؟)

اتسعت عيناها و فغرت شفتيها قليلا .... الا أنها لم تلبث أن ابتسمت ابتسامةٍ مائلةٍ بمرارة ... لتقول ساخرة

(لا اطمئن ..... أعرف أن لا وجود لمثل هذا الإقتراح في عالمكم .... قد تستطيع الصبر يوم .... اثنين على الأكثر .....

لكن في النهاية ستنال حقوقك ولو رغما عني (.....

أظلمت عيناه بشدة .... و انتشر لون قاتم على وجنتيه .... و طافت عيناه بتعمد على جسدها المكشوف ...

في لحظاتٍ بدت دهرا ....

ثم رفع الغطاء فوقها فجأة .... ليقول ببرود

(تصبحين على خير يا كرمة .....
استمتعي بليلتك كما تفضلينها (.....

صمت قليلا ازاء ذهولها ... ثم تابع بصرامة

(لكن ملحوظة واحدة قبل أن أتركك هانئة بسريرك البارد.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كلمة واحدة مثل كلمة " عالمكم "
تلك ... تجمعين فيها بيني و بين رجل آخر
مرة أخرى .... صدقيني حينها لن تعجبك
ردة فعلي .... إن أردتِ أن يراعي من حولك
شعورك فتعلمي أن تقدمي المثل أولا (.....

نظرت اليه بذهول و هي تراه يبتعد عنها
.... لكن كل ذلك مرة أمامها في لحظةٍ
واحدة

حيث أمسكت بذراعه قبل أن ينهض تماما
تجذبه كي يعود الى السرير .... فنظر اليها
بجفاء دون كلام ، حينها هتفت بصدق

(لن أقوى على الإنتظار ..... التوتر يقتلني
كعذراء مجنونة ..... أريد أن أنهي الأمر ...
)

أغمض عينيه بجنون و هو يغرس اصابعه في
خصلات شعره بغضب أهوج وهو يهمس

(ياللهي (..... !!

كل كلماتها كانت كنصال خناجر
مسممة موجهة الى صدره دون رحمةٍ منها
.....

و كانت همجية الرجل الشرقي المدفونة
بداخله توشك على أن تنفجر في أي لحظةٍ
..... لكنها تابعت بإنهيار تتشبث به

(أرجوك ساعدني ..... و لا تجعلني أترقب الأمر أكثر من هذا ..... أنا ....أنا ..... لطالما كنت أنا المبادرة بكل شيء ... بكل خطوة .... حتى في أكثر الأمور حميمية ... و كانت النتيجة كارثية .... أما الآن فأنا (.....

صرخ فجأة بغضب أرعبها ....

(أخرسي ..... اخرسي يا كرمة (.....

و قبل أن تنطق بكلمةٍ أخرى كان قد انكب عليها بجنون يخرس كل كلمة قاتلة منها .... يفهمها هوية زوجها الحالي .... غضبه تقريبا خارج كل سيطرة و عنفه كان واضحا .....

فأغمضت عينيها و أرغمت نفسها على تقبل الوضع المألوف لديها ..... هكذا أسهل .... نعم هكذا أسهل ....

صوت تمزق بضع انشات من قماش قميص نومها الحريري كان في أذنها واضحا كناقوس خطر ....

لكنها أرغمت نفسها على الهدوء ....

لكنه لم يستمر بجنون شوقه الممتزج بغضبه أكثر من عدة دقائق ليبتعد عنها بعدها بقوة قاهرة ... ناظرا اليها وهو يلهث بجنون ..... و عيناه تنظران الى استسلامها بحزن ... ثم لم يلبث أن قال بلهاثٍ خافت كئيب

(لن أكون في نفس الصورة مهما حاولتِ أن تضعيني في اطارها يا كرمة (.....

الا إنها عادت لتتشبث بذراعه شبه باكية بهمس

(لن أقوى على الإنتظار ..... أعصابي تنهار ببطىء ..... أرجوك (...

نظر اليها باكتئاب .... عيناه تضمان مشاعر ثائرة متناقضة ..... و جسده يتصارع في حربٍ مضنية مع عقله و قلبه ..... ثم لم يلبث أن انحنى اليها ببطىء .....

مستخدما كل رقته و نعومته ..... كل هدية أقسم على أن يهديها بها .....

كل لمسة و كل همسةٍ ناعمة في أذنها ..... كان يعذبها بلا رحمة ..... برقةٍ كادت أن تذيب عظامها ...

فشعرت بالرعب و اخذت تلوي رأسها يمينا و يسارا بجنون و هي تهمس لنفسها

(لا ..... ليس هكذا ..... ليس هكذا ..... لا (....

لكنه أصمت أفكارها مع نفسها بقبلاتٍ عذبتها في نعومتها و رقتها ..... حتى بات ارتجافها جنونا .... بينما قلبها يصرخ بأن ما تعيشه حاليا خيانة لا تغتفر ..... لكن عقلها غير مدرك تماما خيانة لمن ؟؟؟ !!!

سمعا فجأة صوت رنين الباب ..... فبدا كقصف المدافع بينهما ....

تشنج جسد حاتم فوقها قليلا.... لكنه لم يلبث أن استسلم لأشواقه من جديد .... الا أنها كانت ممتنة للفرصة الذهبية فأخذت تبعد وجهه و هي تهتف بامتنان

(الباب ..... الباب يا حاتم ..... أمينة ليست هنا)

همس حاتم في أذنها وهو يغيبها معه في عالمه من جديد

(تجاهليه ..... كل القوى الدنيوية لن تبعدني عنك حاليا (.....

تاهت قليلا بذهول و عيناها تتسعان بغباء أمام ما يفعله .... لكنها استجمعت كل قواها و صرخت أمام رنين الباب المستمر

(حاتم ..... من المؤكد أنه أمر هام ..... أرجوك أنظر من بالباب (.....

تسمر حاتم قليلا و صدره يضرب صدرها بعنف وجنون .... ثم لم يلبث أن رمى نفسه صارخا بهياج

(أقسم أن ..... أن .... بل س .... اقسم أن ي..... تبا تبا تبا (...

بينما كانت كرمة تسحب الغطاء عليها و هي تراقبه يندفع خارجا كالمجنون من الغرفة...

ثم شهقت بعنف عدة مرات .... لقد استسلمت .... لقد استسلمت تماما لرقته الخائنة....

.....

.....

كان حاتم لا يزال يقسك بأغلظ الأيمان وهو يندفع الى الباب مصمما على قتل زائره أيا كان .....

لكن و ما أن فتح الباب بعنف حتى تسمر مكانه وهو ينظر الي تلك الشقراء الواقفة أمامه بصلف و عنجهية

و منها الى محمد الذي يقف أمامها بوجوم مطرقا برأسه ...

قال حاتم بذهول

(داليا !! .....ما الأمر ؟ (..... !!

ابتسمت داليا بسخرية و قالت بترفع

(هل هذا استقبال يليق بأم ابنك !!! ..... لازلت بنفس الذوق القديم (....

لكن حاتم لم يحاول حتى تجميل لهجته و هتف وهو يمسك برأس محمد ....

(ماذا هناك يا داليا كي تأتي في هذه الساعة !! .....هل محمد مريض ؟!!! .... ماذا بك يا محمد (!!

لم يرد الصبي الصغير ... و لم يرفع رأسه .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكن داليا قالت بصلف

(محمد بخير ..... لكن عماد أتته سفرة عمل مفاجئة .... وهو لا يسافر بدوني .... و لم أجد الوقت كي أتدبر مكان لمحمد ... لذا يمكنه أن يبقى معك (.....

صرخ حاتم بجنون

(ماذا !!! ..... أمينة ليست هنا .....)

ابتسمت داليا و هي تقول برقة

(هل تترفع زوجتك عن تحضير عشاء أو كوب حليب ؟!!! ..... كم هذا رائع !!! ..... لتدرك الآن الفرق بينها و بين عماد زوجي الذي يكاد يحمل محمد من شدة دلاله له (.....

نظر حاتم اليها بذهول وهو يوشك على أن يطيح برأسها .... بينما محمد صامت و مطرق الرأس .....

كان واقفا مكانه ينظر الي نفسها الخبيثة و الظاهرة في نظرات عينيها المبتسمة .... الا أن نظرت الخبث خبت ما أن تطلعت الى شيء ما خلفه ....

فاستدار حاتم بتساؤل ليجد كرمة واقفة عند الرواق .... مرتدية روب أبيض حريري فضفاض زادها جمالا فوق جمال هيئتها الفوضوية .....

كانت كرمة تنظر الى الموقف و هي تشعر بأنها عاشت موقفا شبيها به من قبل .....

حين نظرت الى محمد ... و رأت علياء من خلفه.....

كم انقلبت الأدوار !!..... و أصبحت هي الواقفة بجانب الرواق ....

لكن الجديد على المشهد .... هو ذلك الصبي المطرق الرأس و الواقف في المنتصف .....

هو وحده من هزم المشهدين بداخلها ....

فتقدمت رافعة رأسها مشعث الشعر ..... حتى وصلت الى حاتم ووقفت بجانبه لتقول مبتسمة بخفوت

(مساء الخير .....أنتِ أم محمد اليس كذلك ؟؟؟ ... تفضلي بالدخول ، لماذا تقفين بالباب ؟ (... !!

كانت نظرة داليا اليها متعالية بوضوح تكاد تصل الى احتقار واضح و هي ترمقها من أعلاها الى أسفلها

فارتجفت كرمة من تلك النظرات التي تدرك معناها جيدا .... فقد اعتادتها منذ صغرها ....

قالت داليا أخيرا بترفع .... و هي ترمقهما باحتقار

(يبدو أنني قد جئت في وقت غير مناسب .....)

منتدى قصص من وحي الاعضاء

توتر حاتم و ياللعجب كان هو من احمر وجهه .... بينما قالت كرمة تشد صدرها بثقة

(أنتِ دائما مرحب بكِ (.....

ثم مدت ذراعها تقول بهدوء

(تعال يا محمد لأجهز لك غرفتك (.....

ثم نظرت الى داليا تقول بابتسامة خجولة

(أمينة ليست هنا ..... لكن لا تقلقي .... فمحمد في أيدٍ أمينة ..أي نفس النتيجة (.

ثم ضحكت لدعابتها بسماجة ..... فرفع محمد رأسه يضحك بصوت ضحكته السمجة ما أن سمع طرفتها

بينما كان حاتم في حالٍ مأسوي بائس ..... وهو يرى محمد يدخل ببساطة ملقيا حقيبته على كتفه ....

.....

.....

كان ينتفض في نومه ... و جسده الحار يلمع بقطرات العرق ...

بينما صدره يلهث بقوة من تلك اللحظات التي يعيشها معها .....فهمس لها مبهورا و يداه تتحققان من نعومتها

(اشتقت اليكِ .....اين كنتِ (.....

ضحكت عيناها الشتويتان مع صوتِ ضحكةٍ كالأنغام من بين شفتيها.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عيناها و كم اشتاق لعينيها و كما وعد نفسه ، لم يترك شيئا بقلبه الا و سيهمس به لأذنها ما أن يراها

فهمس يقربها منه

(اشتقت لعينيكِ حبيبتِي ..... اشتقت لغيامات المطر بهما)

تعلقت بعنقه تمنحه الفرصة كي يمسك بخصرها و كأنها آلة موسيقية سيعزف عليها أشواقه ... فهمست له

(اشتقت اليك يا سيف ..... لماذا لم تبحث خلفي ؟؟ (.....

أغمض عينيه يتأوه وهو يستنشق عطر شعرها .... ثم همس

(أين أبحث عنكِ ..... فقط أخبريني .....)

عادت لتضحك مجددا فاشتعلت ناره أكثر ... و ضمها الي قلبه يود لو يأسرها بداخله للأبد .....

شعر بالإختناق أخذ يلهث من شدة اشواقه بها ..... و صوت ضحكاتها يعلو و يعلو ... و ناره تشتعل أكثر و أكثر .... حتى انتفض فجأة هاتفا بقوة

(وعد (.....

وجد نفسه مستلقيا على سريرهما ... في غرفتهما ..... بينما العرق يتصبب منه و جسده يؤلمه بوضوح ....

نظر حوله بصدمة .... ليدرك أنه كان يحلم و أنها ليست هنا .....

ارتمى رأسه للخلف محدقا بالسقف وهو يهمس

(لا ..... لا ..... كان حقيقيا ..... كان جسدها حقيقيا بين يدي (.....

أغمض عينيه و انعقد حاجبيه بألم .. كم مر على غيابها حتى الآن .... شهر كامل ، ثلاثين يوما دون أن يعرف أين هي .... كل ما يعرفه هو أنها في بلدٍ غير بلده ... و أرض غير الأرض التي يعيش تائها عليها الآن .....

كيف هي ..... و كيف حال صحتها بدونه ؟؟ .....

هل تحتاج الى رعاية ؟؟ ..... أم أنها ببساطةٍ بخير أكثر مما كانت معه .....

أصابه هذا التفكير بوجوم خانق .....

رفع يده الى صدره العاري و همس يقول بخشونة

(إياكِ أن تكوني بخير بعيدا عني ..... فقط كوني بصحة جيدة ، لكن لا أكثر من ذلك (.....

رفع هاتفه من أسفل وسادته لينظر الى صورها التي يقلب بها كل ليلة

فهمس اليها

(اشتقت لقهوتك .....لم أعد أستسيغ مذاقها من يدٍ غير يدك ، القهوة عندي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تلازمت مع مرآى عينيكِ الشتويتين .....
أتذكرين كل صباح حين كنتِ تخطين
بصمتٍ باتجاه مكتبي ! ..... حاملة قهوة
مذاقها كمذاق قبلتك التي خبرتها لاحقا
.....

كنت أنظر اليكِ في الخفاء ..... أراقبك
..... أراقب سكون عينيكِ الموشكتين
على عاصفة .....

أحببت تهذيبك و رقتك ..... حتى
برودك أحببته ، لأنني تحديت أن أحوله
نارا .....

اما قسوتك .....

اما قسوتك .....

فأنا من غذيتها كمن يغذي نارا موقدة
(.....

صمت قليلا ينظر الى عينيها الضاحكتين
....و قال بخفوت

(احببت انبهارك الذي كنت ارويه قطرة
قطرة ..... كنتِ كرضيع بالنسبة لي ،
ظننت بكل صلف و غرور انني استطيع
تشكيله من جديد بعيدا عن الماضي و
كل علوم الوراثة .....

لكنني اغفلت انكِ امرأة ..... امرأة عاشت
وحيدة لفترة طويلة ....و حيدة بداخلها
أكثر من وحدتها الخارجية .... تجاهلت
وحدتك ..... فكانت أن طعنتني على حين
غفلة (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عاد ليصمت مجددا ثم همس بخفوت

(تعالي يا وعد (.....

انتفض وهو يرى مقبض الباب يتحرك ببطىء دون طرق للباب ..... و من يملك الحق ليفعلها غيرها !!!

استقام جالسا وهو يرى الهيئة الأنوثية المظلمة من شق الباب المضيء .....

فهتف دون تركيز

(وعد (.....

تسمرت مكانها ثم همست بفتور

(أنا ورد يا سيف (.....

صمت سيف ... ثم قال بصوت أجوف

(تعالي يا ورد (.....

ثم أضاء المصباح المجاور و عاد ليخفي هاتفه تحت وسادته .... بينما اقتربت ورد منه بصمت و هي تدس كفيها في جيبي سترتها الرياضية .... مطرقة الرأس ،ثم قالت

(اعتذر أنني دخلت دون أن أطرق الباب ..... أردت الإطمئنان عليك دون أن أوقظك ، فأنت لم تنام مؤخرا الا نادرا (.....

تنهد دون رد .... بينما فركت أصابعه ذقنه الغير حليقة ، ليقول بعدها بصوت لا حياة به

(كيف أنام يا ورد و أنا لا أعلم مكان زوجتي ..... أو ما يمكن أن يصيبها في أي وقت (

ازداد اطراقها برأسها .... لكنها اقتربت منه لتجلس بجواره على حافة السرير .... ثم همست دون أن ترفع رأسها اليه

(أنا آسفة (.....

قال سيف بخفوت

(علام ؟ (..... !!

قالت ورد بجفاء (لأنني كنت السبب في رحيلها .....أكره أن أكون سببا في ألمك و لم أتخيل يوما أن تعيش تلك الحالة بسببي ..... لكني لست آسفة لها هي بوجهٍ خاص (.....

تنهد سيف بقوة و كبت .... ثم قال أخيرا بخفوت

(وعد لم ترحل بسببك يا ورد ..... أنا من آذيتها .... و مع ذلك لم يكن من حقها الرحيل بكل هذا القدر من القسوة (.....

رفعت وجهها اليه بصمت ثم قالت دون أي مقدمات

:(أنا سأتزوج يا سيف (.....

عقد حاجبيه بشدة ..... و استقام أكثر ليقول بحدة

(ماذا ؟!! ..... ما هذا القرار المفاجىء ؟!! ... و هل أنا آخر من يعلم (!!

عادت لتطرق براسها ثم قالت

(لم يمر على فتح الأمر يومين ..... لقد تقدم لي رجل بمواصفات معقولة ... و قررت القبول (

هتف سيف بغضب

(من تقدم لمن ؟؟ .... و أين ؟؟ ..... أليس الكِ أهل يطلبك منهم ؟ (!!!

قالت ورد بخفوت

(وضع البيت لم يكن مناسبا .... و أنت أيضا .....هو جار احدى زميلاتي في عملي السابق .... (

رد سيف بغضب

(و أين رأيته ؟؟ (..... !!!!

قالت ورد بجمود

(لم أره بعد (.....

اتسعت عينا سيف بقوة ..... ثم قال بهياج

(لم تريه بعد و تخبرينني الآن أنكِ قد قررتِ الزواج منه (..... !!

تنهدت ورد لتقول

(هو موافق على أي عروس مناسبة من سني (.....

هتف سيف بغضب

(لماذا يا ورد ..... لماذا هذا الإستسلام المفاجىء!!! .... لقد خرج بعض الخاطبين شبه مطرودين تصحبهم اللعنات منك (.....

رفعت وجهها اليه .... ثم قالت بصوت ميت

(وعد ستعود يا سيف ..... لأنك تحبها ، .... و أنا لن أكون السبب في رحيلها مجددا ، لأني سأفعل إن بقيت ..... الماضي متمكن مني أكثر مما يفرضه المنطق ، صورة أبي في أواخر حياته لا تبارح نظري منذ أن أتت وعد الى هذا البيت ..... و سرقتها لقلبك تزيد من قهري ..... هذا شيء لا أستطيع السيطرة عليه يا سيف .....سامحني (.....

هتف سيف بغضب

(ووجدتِ الحل في قبول شخص دون حتى أن تريه !!! ..... ما تلك السطحية باللّه عليكِ (!

تنهد بقوة .... ثم قال وهو يرجع شعره للخلف بقسوة

(زواجك هو أكثر ما أتمناه يا ورد ..... لكن فقط في حالٍ واحد ، وهو أن تكوني متألقة بالسعادة .... ليس أقل من ذلك لأنني لن أقبل ..... أما بالنسبة لوعد ... فهي لن تعود الى هذا البيت مجددا ....

كان احضارها الى هنا أكبر خطأ ارتكبته ..... لقد جرحتها و جرحت أمي و جرحتك أنت و مهرة ....

ظننت بكل حماقة أننا نستطيع طي الماضي ..... لكنني أغفلت حقيقة أنني لم أطوه بداخلي قبلا (.....

نظرت اليه ورد بصمت ثم قالت بكبت

(أمك تبدو و كأنها قد طوته ..... منذ زيارتها لعبد الحميد ..... التي حتى لم يتعرف عليها فيها ، مجرد دقائق وصلت الى ساعة ..... جعلت منها انسانة راضية .... بل و حزينة على زوجة ابنها التي هربت (

هتف سيف بصرامة

(لا تذكري تلك الكلمة مجددا يا ورد .....)

قالت بهدوء

(هل تخدع نفسك ؟!! ..... لقد هربت .....)

صرخ سيف بغضب

(كفى (.....

فقالت بهدوء (هربت (.....

صرخ سيف

(اخرجي من هنا ..... اخرجي (....

ثم تناول وسادة ضربها في رأسها بقوة وهو يصرخ (اخرجي من هنا تبا لك (.....

خرجت بسرعة صافقة الباب خلفها بينما قال سيف بجنون

(أما أنت يا وعد ..... فصبرك الى أن
تقعي في قبضتي (.....

.....

.....

www.rewity.com

الفصل الثلاثون :

في اليوم التالي بمكتب سيف ...

حتى الصغيرة ملك تخونه .... تغدر به ....

فبعد أن كان ينال كل دعمها ... اليوم
صرخ بها غاضبا كالمجنون في الهاتف
حتى انفجرت باكية

فصرخ بغضب أعلى

(لماذا تبكين الآن ؟ ..... !!!)

لكنه لم يسمع سوى نشيجها الناعم ،
فصرخ بها

(توقفي عن البكاء يا ملك (.....

لكن بكائها الرقيق زادعلوا .... فزفر
بجنون وهو يشعر بقلبه يتألم من أجلها ...
فقال بصوتٍ أهدأ قليلا

(ملك صغيرتي .... ضعي نفسك محلي ،
أنا احترق يا ملك و أنتِ ترفضين مساعدتي
....)

لم ترد و لم يتوقف بكائها فصرخ مجددا
وهو يضرب حائط مكتبه بقوة صارخا

(أنا أموت ..... و أنتِ تبكين .....اسمعي لو
حدث شيء لوعد سيكون الذنب ذنبك ....
أفهمتِ ، كيف ستتعايشين مع نفسك
بعدها (.. ...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

كان صوت بكائها أعلى .... فتنهد بقوة ، ليقول بعدها

(حسنا توقفي عن البكاء ..... ملك ..... ملك ..... أنا آسف .... أنا آسف (

هدأت قليلا ... لكن نشيجها استمر مرا في أذنيه ... ثم قالت باختناق بين شهقاتها

(لقد طمأنتك عليها ..... هي بخير و سالمة تماما ..... لكني لا أستطيع خيانتها .... (

صرخ وهو يضرب الحائط مرة أخرى حتى تورمت قبضته

(خيانتها !!! ..... خيانتها !!! ..... أنا زوجها ..... زوجها يا ملك (.....

هتفت ببكاء

(أعلم يا سيف ..... أقسم باللّه أنني في صفك أنت ، لكن في النهاية هي انسانة ناضجة و أرادت الإبتعاد ... فبأي حق أخبرك عن مكانها دون علمها (.....

صرخ سيف بغضب أسود

(بل قولي الحقيقة ..... ان ذكر كلمة ميراث جعلت عيناكِ تبرقان مثلها فأغلقت قلبك و ضميرك بعد أن تعهدتِ بمساعدتي .....فأنتِ أختها في النهاية و ابنة صفا حتى و إن لم تكوني ابنة عبد الحميد (..

سمع صوت شهقتها واضحا .... ثم لم تلبث أن انفجرت في البكاء بعنف دون أن ترد على هذا الإتهام الباطل

حينها سقط سيف جالسا على كرسيه ..... لم يبعد الهاتف عن أذنه ، بل أبقاه بقوة حتى ابيضت مفاصل أصابعه .... سماعها و هي تبكي كان أفضل عقاب له .....

قالت ملك بإختناق شديد من بين بكاء عنيف

(أنا ..... يجب أن ..... أذهب ....لكن قبلا .....أمي توفيت .. و أنت لا يحق لك (.....

صمتت تختنق ببكائها الا أن سيف قال بخفوت

(أنا أحبها (.....

سكن صوت بكاء ملك قليلا دون التوقف عن النشيج ، فتابع سيف بصوت ميت

(أنا أحبها .....أنتِ صغيرة جدا يا ملك ، قد .... قد تعرفين الحب الوردي ..... لكن هناك حب أسود ، يجرح فيه الأشخاص بعضهم بشدة ... من شدة حبهم و في نفس الوقت يموتون يأسا مما جنته أيديهم ....

لقد آلمتها كثيرا ..... تماما كما فعلت معك الآن ، و قد يكون بدرجةٍ أشد وطأة ..... لكن هي أيضا آلمتني و كل ما أريده أن تكون بين يدي ..... في بيتي .....

أطمئن الى وجودها ..... و بعدها أقسم أن أكسر عظامها واحدة تلو الأخرى (.....

صمتت ملك بصدمة و هي لم تتوقع العبارة الأخيرة ، بل ظنته سيقول أنه سيبكي عند قدميها ....

لكنها ضحكت فجأة من بين بكائها

فابتسم سيف بحزن لصوت ضحكتها .... ثم قال بخفوت

(هذا أفضل (.....

ساد الصمت بينهما قليلا ... فقال سيف بحنان و خفوت

(أنتِ طيبة جدا يا ملك (.....

همست ملك بعد عدة لحظات

(و أنت كذلك ..... أحيانا (.....

قال سيف بلهجة بريئة و هالة ملائكية تعلو رأسه و لا ينقصه سوى بروز جناحين له مثل الأفلام الكارتونية

(حسنا ..... هلا أخبرتني بمكانها الآن (.....

قالت ملك بكل تهذيب

(لا (.....

أظلمت عينا سيف بشدة و صرخ كالمجنون

(ملك ..... !!!!)

الا أنها قالت بخفوت

(الآن زاد اصراري يا سيف ..... أعلم أنك تتعذب قلقا و خوفا عليها ، لكن غضبك يفوق قدرتك على السيطرة ، لذا الإجبار لن ينفع ..... امنحها الفرصة كي تعود وحدها ..... صدقني (....

صرخ سيف وهو يضرب سطح مكتبه بقوة

(كم عمرك كي تنصحينني !!!!

..... ماذا تعرفين في الحياة أصلا (...

قالت ملك بخفوت

(و كم عمرك كي تتصرف مثل تلك التصرفات !!! ..... و التي كانت السبب الأساسي في هروب زوجتك) صرخ سيف و قبضته تضرب المكتب بجنون

(أقسم أنني على وشكِ القدوم اليكِ و قصف عنقك يا ملك (.....

همست ملك بتعاطف حقيقي

(لا بأس ...لن أغضب منك ، أنا مقدرة حالتك ..... خذ نفسا عميقا و عد حتى العشر)

نهض سيف من مكانه كالمجنون وهو يصرخ

(يا فتاة أنا على وشكِ قتل أحدهم الآن ..... تكلمي بالله عليكِ (.....

قالت ملك بخفوت

(اذن هذا سبب أدعى كي لا أخبرك ..... أنتما الإثنان تحتاجان فترة من

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الإبتعاد كي تقيمان مشاعركما بعيدا عن العنف و الغضب .... وكل تاريخكما الغير مشرف .... ماذا تركتما للأطفال!!! .....

لقد مللت حقا ..... صدقني لقد حاولت معها طويلا ..... لكنها تتصرف بنفس تصرفاتك (.....

كان سيف أثناء استماعه لها يضغط على أسنانه و يهمس بكل الشتائم النابية التي يعرفها دون صوت ويده تمزق ورق نباتٍ بمكتبه بمنتهى الشراسة و الجنون شر تمزيق .....

أغمض عينيه ما أن صمتت ..... يحاول السيطرة بكل قوته على عنفه ووحشيته في تلك اللحظة ....

ثم قال أخيرا

(هل هي حقا بخير ؟؟ (.....

صمتت ملك عدة لحظات تستوعب السؤال ..... ثم قالت بكل رقة ووضوح

(إنها بكل الخير ..... صوتها حزين ، لكن به نبرة قوة جديدة ..... نبرة ثقة .... لا أعلم تحديدا ، لكنه شيئا يخبرني أنها بخير (.....

أظلمت عينا سيف ... و لسبب ما لم يشعر بالرضا لما سمعه منها ..... فقال بخفوت

(أريد أن أسمع صوتها (.....

صمتت ملك قليلا ، ثم قالت بخفوت

(لن تقبل ..... لقد حاولت (....

قال سيف بهدوء بينما عيناه الحمراوان تترجيان نظرة من عينيها الشتويتين و كأنها هي التي يترجاها و ليست ملك

(أرجوكِ يا ملك (.....

صمتت ملك قليلا .... ثم همست أخيرا

(إنها تهاتفني في وقت متأخر من الليل ..... فكيف ستأتي وقتها ؟ ..... !!)

قال سيف بقوة و أمل .....

(سآتي ولو قبيل الفجر (.....

تلجلجت ملك بتحرج ... ثم همست

(ليست تلك هي المشكلة (.....

قاطعها سيف بخشونة

(نعم نعم فهمت ..... آسف ، لم ألحظ مسألة سكنك بمفردك (

قال بخشونة

(ملك ..... أنا لا أفهم سبب بقائك وحدك ..... لقد عرضت عليكِ أكثر من مرة أن تأتي للسكن ببيتي ... أمي سترحب بك جدا (....

توترت ملك بشدة ..... بقائها وحدها بات مسألة أيام محدودة و بعدها ..... !!

فقالت بارتباك

(لن نفتح الأمر أكثر يا سيف ..... تعلم أنه وضع مستحيل ، حيث أنني لا أملك

صفة للإقامة لديكم .... كما أنني .....
لا أرتاح سوى بالبقاء وحدي بجوار محل
عملي ..... لا أريد قلب حياتي ... و الا
لكنت سافرت الى وعد كما طلبت مني .....
)

هتف سيف بقوة

(سافري اليها يا ملك .....أرجوكِ (....

تنهدت ملك بقوة وهي تهمس

(يالله من شدة الحاحك ..... الآن فقط
قدرت موقفها ..... سيف ، أنا لن أسافر و لن
أمكنك من الذهاب اليها بالقوة ..... يجب
أن تقتنع هي أولا .....لقد أقسمت على
ذلك (

تأفف سيف بغضب ، ثم قال أخيرا

(أريد سماع صوتها يا ملك ..... بأي
طريقة ، أرجوكِ (.....

صمتت ملك قليلا بكبت ..... ثم قالت
بخفوت

(حسنا فليكن بعد غد ..... سأقنعها غدا
أن تهاتفني في وقت مبكر بأي حجة .....
لكن أتمنى أن تصدقني (

قال سيف متنهدا بثقل رهيب بينما صدره
ينبض بعنف من تخيل سماع صوتها بعد
ساعات .....

(شكرا لكِ يا ملك .....شكرا لكِ
(....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أغلق الهاتف ثم جلس الى كرسي مكتبه .... مسندا رأسه الى كفيه ..... ,

"يالله !! ..... كم يحتاج الآن الى فنجان قهوة من يديها الجميلتين ..... لكن قبلا ، يرتوي برحيق شفتيها و يتدثر بشتاء عينيها .....و يخفيها بصدره "

.....

.....

جلست وعد بجوار والدها ..... ترسم بصمت رسما سريعا .....فقال لها بصوت ذااهب الأنفاس

(صفا (.....

مالت اليه وهو نصف مستلقٍ في سريره و قالت

(ماذا تريد يا أبي .....)

مد يده قليلا ... فأمسكت بها تهمس

(أتريد شيئا ؟؟؟ ..... ماذا ؟؟ (.....

قال لها بخفوت متقطع ...

(أريد ..... وعد (.....

ارتفع حاجبيها قليلا فمالت اليه أكثر لتهمس

(أنا وعد يا أبي ..... انا هنا بجوارك (.....

رد عبد الحميد بصوته الخشن

(ابقي هنا يا فتاة و لا ..... ترحلي كعادتك (.....

شددت وعد على كفه لتقول بهدوء

(أنا هنا يا ابي ..... أنا لا اغادر الا لدرس التصميم و اعود سريعا (.....

لم يبدو انه قد فهم معنى عبارة درس التصميم....

فمنذ فترة وجيزة و حين لمحها يوسف ترسم رسما مبدئيا لفستان ... اشترت قماشه مسبقا ... فأبدا اعجابه ليقول لها بلكنته اللطيفة

(أنتِ تجيدين الرسم ..... هل يمكنك بالفعل تنفيذ ما رسمتِ ؟ (..... !!

أومأت وعد برأسها و هي تقول مبتهجة

(كل ملابسي رسمتها و نفذتها ..... ربما ليست رائعة ، لكنني عملت لفترة بالخياطة ..... و صممت فساتين اجمل و قد اعجبت بها شابات من كل المستويات (....

نظر يوسف اليها باعجاب وهو يسير بجوارها في حديقة منزله

(أنا لا أفهم في التصميم كثيرا ..... لكنى لاحظت أن رسمك ليس مدروسا ، بل هو أقرب للعفوية (...

أومأت برأسها ثم قالت

(لم أدرس تصميم أبدا ..... لم يكن لدي الوقت لذلك ، كما أن عملي لم يزدهر الى تلك الدرجة (....

استدار اليها يوسف يوقفها .... ثم قال بهدوء

(و الآن لديك كل الوقت ..... و الحال هنا أفضل بكثير من حيث مدارس التصميم .... لما لا تبدأي بأخذ درس ..... و بعدها لتبدأي بالتنفيذ ..... و يمكنك بيع القطعة الواحدة بمبلغ مجزي (.....

برقت عيناها قليلا من ذلك الحلم الوردي ..... لكنها عادت و انطفأت من جديد ,

ان كانت لم تفلح في بلدها ..... هل تنجح نكرة مثلها هنا !!!

هزت رأسها نفيا لتقول ...

(لا أعتقد أنني بمثل ذلك المستوى الذي تتخيله (.....

نظر اليها مليا ..... يتسائل عن ذلك البريق الذي يلمحه في عينيها لحظات .... ثم سرعان ما يختفي بعدم ثقة !!

فقال لها بقوة

(أنتِ لديكِ يدٍ ماهرة ..... و عقلٍ مبتكر .... استطاعا تنفيذ بضع قطع نالت اعجاب من اشتراها و هذا دون أي دراسة أو تخطيط

..... لذا فانت خامة جيدة للنجاح بإبهار تحت الظروف المناسبة (.....

عضت على شفتيها بقوة و هي تخشى الأمل من جديد .....

أحيانا كل ما يطوف بفكرها هو أن تأخذ ميراثها في سيولةٍ مالية و تضعه في أي مصرف و ليكن عند كرمة ... لتستفيد من أرباحه !!! ... فليس هناك من عقل راجح يقول ان تجازف بعمل مشروع قد يتسبب في خسارتها للمال الوحيد الذي ستناله في حياتها

(وعد (.....

رفعت رأسها تنظر الي يوسف الذي كان يتأملها ..... ثم قال بثقة وهو يبتسم لها بوسامةٍ و جمال

(هل أحجز لكِ في دورة تصميم ؟؟؟ (.....

ارتبكت قليلا .... ثم قالت بخفوت

(أنا لن أستقر هنا طويلا ..... لدي العديد من المشاكل في بلدي يجب علي تخطيها (

فقال بإهتمام

(ما فهمته هو أنكِ ليس لديكِ سوى أختك ..... لماذا لا ترسلين اليها كي تستقر معكِ هنا ؟ (....

ارتبكت وعد و هي تتلاعب بدفتر رسومها ... ثم قالت أخيرا و هي تبعد شعرها عن وجهها

(أولا لأنها مستقرة هناك و لديها خطط و آمال عريضة (.....

صمتت قليلا .... تنظر الى البعيد ، فحثها يوسف ليقول باهتمام

(و ثانيا (..... !!

رفعت وجهها اليه بعد فترة لتقول بحزم

(ثانيا أنني أريد الحصول على الطلاق ..... و ذلك سيكون بعد معركةٍ طويلةٍ على ما يبدو (.....

لا زالت تتذكر الصدمة التي ارتسمت على وجهه حينها .... و سؤاله من كلمةٍ واحدة

(متزوجة ؟ (..... !!!!

لينال ردا منها و من كلمةٍ واحدةٍ كذلك

(كنت (.....

عادت وعد من تلك الذكرى الى النظر لوالدها الشارد بعيدا بعقله المتداخل الأفكار و الذكريات.....

ثم تذكرت وعدها لملك بأن تهاتفها مبكرا .... مراعية فروق التوقيت .....

لذا أمسكت هاتفها دون أن تترك يد والدها .... و طلبت رقم ملك .....

استمر الرنين طويلا .... الى أن فتح الخط أخيرا فقالت وعد مبتسمة

(صباح الخير يا ملك (.....

ساد صمت طويل ..... لا ليس صمتا أبدا ..... بل صوت نفس هادر تعرفه حق المعرفة .....

صوت لم و لن تخطئه ابدا .....

أغمضت عينيها و اطبقت على هاتفها و هي تهمس بداخلها بجنون

"لماذا يا ملك ؟؟ ..... لماذا " ....

ارتجفت شفتيها و هي تزفر بخفوت مرتعش ... و فتحت جفنيها المسبلين قليلا .....

كل هذا دون أن يصدر صوت بينهما .....

و على الجهة الأخرى .... كان سيف مبتسما .....

لقد عرفته من مجرد صوت نفسه ..... و لم تغلق الخط حتى .....

ربما كان في أشد حالات غضبه منها ..... لكن هذه اللحظة سيستمتع بها للنهاية .... وهو يكاد يسمع دقات قلبها العنيفة .....

الى أن تكلمت ..... كانت هي من بدأت فقالت بهدوء

(سيف (.....

اظلمت عيناه ... و انتفض قلبه ، فأغمضهما ..... لحظة مجرد لحظة ....

قبل أن يفتحهما مجددا و يقول بصوتٍ خطير

(جيد أنكِ لا زلتِ تتذكرين اسمي .....)

قالت وعد بهدوء بعد فترة صمت

(كيف لا أتذكرك يا سيف !!
..... أنا لن أنساك في عمري كله)

عقد حاجبيه بشدة و نبض قلبه بجنون ..... مجرد كلماتها الهادئة توشك على أن تطيح بقلبه بكل وحشية .....

للحظات شعر بأنه قد نسي كل الحوار الذي بقى لليلةٍ كاملةٍ يحفظه .....

لقد هزه هدوءها ..... فأخذ نفسا عميقا محاولا السيطرة على غضبه المتنامي بسرعة البرق ..... لكنه لم يفلح فصرخ عاليا في لحظةٍ واحدة

(أتجرؤين على الرد بمثل هذا الهدوء !!!
..... بعد كل ما تسببتِ به من مصائب !!! ....)

أبعدت وعد الهاتف عن أإذنها قليلا كي لا يخرق طبلة أذنها بصوته الجهوري و ما أن صمت قليلا ... حتى أعادت الهاتف لتجده يقول

(اسمعيني جيدا يا وعد .....و دون مقدمات ..... أريد معلوماتٍ محددة عن مكان تواجدك بكل تهذيب ، و الا

فقسما بالله يا وعد .... سترين مني معاملة .... لا تقارن بكل ما أغضبك يوما (....

صمت يأخذ نفسه بارتجاف الغضب المشتعل ثم أضاف بعنف بينما كانت ملك تضرب على رأسها بيديها من شدة غيظها منه

(لم يجرؤ احد مطلقا .... ابدا .... على التصرف معي بشاكلة تصرفاتك ..... لا أدب و لا تربية و لا تقدير للمسؤولية !!! (.....

كان يصرخ بالكلمة الأخيرة بجنون ..... ثم أضاف هادرا

(وعد غضبت ..... وعد شعرت بالإهانة ..... وعد استاءت لكسر ماكينتها الصدئة!!!!! .... فماذا تفعل !!!!!

تخطط و تسافر هربا .... ليلا كاللصوص و المجرمين ..... دون أي شرف في التعامل (.....

كانت وعد تستمع اليه بهدوء ... تتنهد بصمت و هي تطرق برأسها .....

الى أن صمت تماما .... و ما أن فتحت شفتيها لترد ، حتى صرخ بجنون قبلا

(أقسم لو أغلقت الخط فأنتزعك عبر الخطوط من حلقك حتى تخرج حنجرتك في يدي (.....

ابتسمت وعد رغما عنها ..... و تسائلت بداخلها

"هل كانت أيامهما معا هي الأسعد في حياتها ؟؟!!! .....حتى لو كانت قد امتهنت من كرامتها و اعتزازها بنفسها كانسانة محترمة " ..... !

بهتت ابتسامتها .... ثم ابتلعت ريقها بصمت ، فقال لها فجأة

(هل أنتِ حامل ؟؟؟ (.....

اتسعت عيناها بذهول !!! ..... سبحن اللّه أحمق مثل أخته تماما ..... فقالت وعد بصوت جليدي

(هل ملك بجوارك ؟!!! ..... هل تسأل هذا السؤال أمامها (!!

هتف صارخا

(و ماذا به السؤال ؟!!! ..... هل هو خادش للحياء ام سؤال فاضح ؟!!! ..... أو ربما أسأله لسيدةٍ ليست زوجتي لا سمح اللّه (!!!!

أغمضت عينيها بصدمة و هي ترفع حاجبيها !! ..... ثم أخذت نفسا عميقا و قالت بهدوء

(لا لست حامل (.....

هتف بنوع من الوجوم الغبي

(هل أنتِ متأكدة ؟ (..... !!!

لم تستطع منع ضحكة من الإفلات من بين شفتيها .... و لم تدري أن شبه التواءة زينت زاوية شفتيه ... فهمس بخشونة

(وعد ..... أين أنتِ ؟؟ .....هل بهذه البساطة تتركيني ؟؟ (....

أغمضت وعد عينيها و لم تدرك أنها تشدد قبضتها على يد والدها تلتمس منه التشجيع للمرة الأولى

ثم قالت بهدوء بعد فترة صمت

(ليس بهذه البساطة أبدا يا سيف ..... لكن زواجنا انتهى (.....

التمعت عيناه بوحشية وهو يصرخ

(انتهى !!! ..... أنتِ قررتِ ذلك !!! ..... هل تظنين نفسك محور الكون و الجميع يدور من حولك (.....

صمت يلتقط أنفاسه وهو على وشكِ الإصابة بنوبةٍ قلبية من فرط غضبه ...

ثم قال بعنف لكن أقل صراخا

(هل كل ذلك لأنني كسرت ماكينتك ؟!! .....أم لأنني منعتك من العمل ، أم لأنني أردت أن أنفذ طلبك في الحصول على طفل (..... !!

قالت وعد بصوت خافت

(هل ملك بجوارك حقا و أنت تنطق هذا الكلام (..... !!!

صرخ سيف بجنون

(وعد ..... انسي ملك الآن قبل أن أقتلكما معا ....و أجيبيني ...)

قالت وعد بعد فترة

(ألم تصلك رسالتي ؟؟ (.....

ضحك عاليا و بقساوة .... حتى أنها ارتجفت رغما عنها ، ثم قال بوحشية

(نعم ..... رسالتك ، قصاصة ورق لم تتعدى بضعة أسطر ..... كلها انتقام و سواد قلب (...

قالت وعد و هي تقوي قلبها بداخل صدرها المنتفض

(ليس انتقاما ..... بل فقصدت كل كلمة قلتها يا سيف ، أنا سأظل ممتنة لك حياتي كلها ..... أنت الرجل الأول بحياتي و الذي ساعدني ووقف بجواري في أحلك أوقاتي ..... و أنت الوحيد الذي شعرت معه أنني أمرأة .... و شعرت ..... شعرت (.....

صمتت قليلا .تتنهد بعمق بينما سيف يغمض عينيه بألم .... ثم تابعت

(لقد أمضيت معك أجمل وقت بحياتي دون مبالغة ..... لكنك آلمتني ، ..... أعلم أنك لم تقصد ذلك بالفعل ، لكن كان ذلك هو التطور المنطقي لعلاقتنا ..... أن نجرح بعضنا .....

أنا لست من عالمك يا سيف .... مهما حاولت أن تجذبني اليه ، الا أنك كنت تشعر في قرارة نفسك بالخزي من الزواج مني ..... من خادمتك و ساعيتك .... و كنت تشعر بالغضب لأرتباطك بابنة أكثر رجل كرهته في هذا العالم .....

أنا متفهمة كل ذلك يا سيف و لست ألومك ..... لقد فعلت لي أكثر من أن أحاول لومك ....

لكن زواجنا كان مجرد مرحلة قصيرة في حياتنا و أنت تعلم ذلك ... فلا تدعي غيره .....

من المستحيل أن أبقى في تلك المرحلة الدنيا بجوار الرجل الذي يرفعني ليلا الى سحب من المشاعر الجياشة .....أنا (.....

صمتت قليلا ... ثم تابعت بصوت أكثر خفوتا

(أنا لا أحترم نفسي و أنا معك يا سيف ..... لقد حولتني الى إنسانة وضيعة مخزية ..... و هذا الوضع تحملته حين لم يكن لدي البديل (.....

عادت لتصمت قليلا تلتقط أنفاسها المجهدة ..... ثم تابعت بهدوء

(لكن الآن وضعي اختلف ..... لقد بدأت بالتخطيط لعملي الخاص ، و أنا أدرس

التصميم حاليا .... لي مالي الخاص ... و ما أن أعود حتى أبحث عن بيت مناسب لي ولملك (.....

أطرقت برأسها .... بينما هو الجانب الآخر كان لا يزال مغمضا عينيه ألما وهو يسمعها تشرح تفاصيل رسالتها المختصرة بوضوح أكبر و أشد وجعا .....

ثم تابعت وعد بخفوت

(أنا لم أعد أحتاجك يا سيف ..... و حين اختفت حاجتي اليك ، اكتشفت أنني لم أعد أقبل بالوضع المتدني الذي كنت فيه و أنا معك ..... أنا أستحق أفضل من ذلك .... لأن حالي أصبح افضل (.....

فتح سيف عينيه بصدمة ..... لا يصدق مدى قساوتها .... مدى سمك القشرة الجليدية من حولها ... ليسمعها تتابع أخيرا

(أنا أريد الطلاق يا سيف ..... و مصرة عليه ..... سأنحك فترة عدة أشهر حتى أعود ، و إن لم يحدث سأضطر الى طلب الطلاق عن طريق المحاكم ..... لكن رجاءا لا تضطرني الى ذلك (....

صمتت تلهث .... و لم تجد ردا .... فأغمضت عينيها ، بينما كان سيف صامتا يسمع عبارتها تتردد بداخله بكل عنف

"أنا لم أعد أحتاجك يا سيف ..... أنا لم أعد أحتاجك يا سيف " ....

نطقت وعد بخفوت و هي ترتجف قليلا

:(سيف ..... سأرد لك كل قرش أخذته منك ، ليس نكرانا للجميل ..... لكن لأنني امتلك بالفعل ما يكفي (....

عادت لتصمت .... و الصمت ينتشر بين الموجات الفاصلة بينهما .... فعقدت حاجبيها تهمس بألم

(سيف (.....

همس أخيرا بصوتٍ أجوف قاس

(لقد منحتك حبي (.....!!

صمتت وعد تغمض عينيها بوجع حقيقي .... لكنها قالت مغمضة العينين

(و أنا منحتك نفسي ..... لكنني أخبرتك بأنني لا أمتلك القدرة على قطع الوعود .....آسفة إن كان ما قد نلته مني لا يوازي ما منحتني إياه (.....

عاد الصمت ليسود بينهما ..... فتنهدت و هي ترفع يدها الي صدرها المتألم ....

و حين تكلم سيف قال أخيراٍ بصوته العميق الذي ينفذ الى أعماقها مرسلا الرجفة الى جسدها كله

(لن أطلقك قبل أن أراكِ (.....

فتحت عينيها بصدمة ..... هذا ما كانت تخشاه !! .... الكلام في الهاتف أسهل جدا .....

همست وعد بارتباك

(لن آتي قبل عدة أشهر ..... أرجوك انهي الآمر الآن و لا تجعلنا نعاني في متاهاتٍ أطول من ذلك (....

قال سيف بجفاء

(أتبخلين علي بمرةٍ واحدةٍ أرى فيها عينيكِ و هما لا تزالان ملكي ؟ (..... !!

تأوهت وعد دون صوت .... لكنها قالت بعد لحظة بحدة

(إن ظننت انك تستطيع أن تخضعني كما تفعل كل مرة فأنت مخطىء يا سيف (.....

ضحك سيف بمرارة ... ثم قال بهدوء

(أخضعك يا وعد !! .... ظننت علاقتنا أفضل من ذلك (..... !

أغمضت عينيها و هي تهمس بداخلها

"بالفعل كانت أفضل ... كانت أفضل كثيرا ..... كان تواصل روحينا في تناغم لا يكاد يوصف من روعته "

قال سيف بنبرةٍ أجفلتها بقوة

(لن أطلقك قبل أن أراكِ ..... و بيدك أنتِ أن تطيلي الأمر كما تحبين (.....

هتفت وعد بيأس

(سيف ما تفعله ليس من المنطق ب .....
)

لكنها كانت تخاطب نفسها حين أغلق الخط في وجهها بقوة جعلتها تنظر الى الهاتف بذهول و صدمة !!!

و نفسها تحدثها أنه ..... وافق ..... لقد وافق سيف على طلاقها ..... لكن ليس قبل أن يذلها أولا ....

مد سيف يده بالهاتف الى ملك .....

فالتقطته بصمت ، و ما أن رفع وجهه اليها حتى وجد وجهها مغرق بالدموع و شفتيها ترتجفان بشدة ....

ظل سيف ينظر اليها طويلا ..... ثم ابتسم لها بألم دون مرح ..... ابتسامة رجل مجروح .....

ليربت على وجنتها فجأة قائلا

(لا تحزني كل هذا الحزن (.....

همست ملك برقة من بين دموعها

(ستتطلقان ! .....أخبرتك أن تتركها تهدأ قليلا فلم تسمع كلامي (.....

قست ابتسامته قليلا .... لكنه قال بهدوء

(ألم تسمعيني آمرها أن تأتي أولا !!

..... ليس هناك من ينتزع مني ما هو لي ..... لقد فعلها عبد الحميد من قبل ، لكنني لن أسمح لأبنته بأن تعيدها (.....

ظلت ملك تنظر اليه دون فهم ..... لكنه ربت على وجنتها مجددا ليغادر .... بقوة .....

لكن ظهره كان محنى انحناءة رجل هزمت قلبه امرأة .....

.....

.....

تمددت ميساء بإغراء على سريرها الفخم المذهب بعظمة ..... تدخن سيجارة من سجائرها الرفيعة الذهبية ...

لا تترك للمخيلة شيء و هي تكشف جسدها كله أمام ناظريه المشغولين بحاسبه أثناء عقده لربطة عنقه أمام المرآة في نفس الوقت .....

كان لا يزال وسيما رغم السنوات المتلاحقة في سرعة الريح .....

نفثت سيجارتها ببطء و هي تراقبه بتعبير لا معنى له ..... رفعت ساقا فوق أخرى و هي مستلقية على السرير ... الا أنه لم ينظر اليها حتى ولو لنظرةٍ في المرآة أمامه .....

ابتسمت بسخرية و هي تتذكر أن ذلك الرجل يوما كان قادرا على ازهاق روحها بعنف عاطفته .....

كان غرامهما مشتعلا حد الجنون ....

و مهما ارتدت أو لم ترتدي ..... فقد كانت تشعل جنون رغبته باستمرار .....

عادت لتمط شفتيها و هي تنظر الى جمود ملامحه المنحنية الى الحاسب المفتوح فوق طاولة الزينة أمامه ....

تساءلت من باب الفضول فقط ترى اي عشيقة له ستشبع حاجته في سفرته تلك ؟ !!!

سمراء .... بيضاء .... حمراء الشعر ....

ضحكت بصوت و هي تتذكر أن بعضهن إن لم يكن معظمهن .... أقل منها جمالا بدرجة مخزية .....

لكنه حتى لم ينتبه الى صوت ضحكتها الساخرة .....

عادت لتنفث دخان سيجارتها بصمت و هي تراقبه دون أن ترفع عينيها عنه ....

ثم مدت يدها تلتقط الكأس الموضوع على الطاولة الصغيرة بجوار السرير .... و رشفت منه رشفة متمهلة ...

ثم تلاعبت بسطحه الذهبي المتألق .... لتقول من فوق حافته بتأمل

(متى ستعود ؟؟ (.....

تكرم حينها و رفع عينيه اليها في المرآة ..... ثم قال بهدوء وهو يرتدي سترته الثمينة

(شهر على الأكثر (.....

عادت لتسحب نفسا متمهلا من سيجارته وهي تنظر اليه بسكون ثم قالت برقة و دلال

(هل ستصطحب ... ابنك .... معك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظر الي عينيها الساخرتين في المرآة ملاحظا تشديدها على كلمة " ابنك " ..... لكنه عاد ليهتم بعطره الذي ملأ المكان بقوة خانقة قائلا بهدوء

(لا ..... كريم سيظل هنا ..... اطمئني .....)

ضحكت برقة .... ثم همست بدلال زائف

(يبدو أنها ستكون احدى سفراتك الأكثر انشغالا ..... تلك التي لا تصطحب فيها ابنك الغالي (....

زفر أكرم بملل وهو ينحني لإغلاق حاسبه بقوة .... ثم قال بجفاء

(ليس الآن يا ميساء من فضلك ..... أمامي رحلة من ست ساعات كاملة ..... فلا تبدأي الآن)

نفثت دخان سيجارتها و هي تستقيم ببطء ليسقط شريط قميص نومها القصير عن كتفها بإغراء دون أن يلقى منه اثارة .... فقالت ضاحكة ببساطة

(لست أنوى البدء بشيء يا أكرم ..... فقط اخبرني ، كم امرأة ستعاشر بهذا الشهر ..... اثنتين ؟؟ .... ثلاثة ؟؟؟ (.....

نظر اليها بقسوة جليدية بينما رفعت حاجبها و هي تتابع مبتسمة بميوعة .... هامسة بلهجة قطة نهمة

(ام واحدة فقط ؟؟ ..... واحدة تشبع كل جوعك لمدة ثلاثين يوما ..... امممم واحدة متميزة تبدو لي اكثر اثارة (.....

هدر أكرم بغضب

(؛ يبدو أنكِ مخمورة ..... و أنا ليس لدي الوقت للإستماع لجنونك و غباء سكرك (.....

التقط حاسبه و حقيبته و اندفع في اتجاه الباب .... الا أن كيانها المحبط ثار فجأة و كرامتها المراقة اشتعلت .... و أنوثتها المهدورة تحت حذائيه الغاليين ثمنا صرخت بهياج .....

فاندفعت تقفز خلفه حتى وصلت اليه ما أن فتح باب غرفة نومهما .... فأمسكت بسترته الثمينة تديره اليها بجنون و هي تصرخ مجلجلة و قد فقدت سيطرتها على روحها المهدورة

(أنا مجنونة !!! ..... أنا مجنونة يا خائن ..... يا حقير ..... يا قذر (!!!

مد أكرم كلتا كفيه ليقبض على يديها المتشبثتين بسترته ينزعهما بغضب مهول وهو يهدر بقوة

(اخرسي ايتها المخمورة البائسة ..... احترمي مقامك كسيدة البيت لمرة واحدة و انظري لنفسك (.....

ابتعد عنها متجها الى السلم .....لكنها جرت خلف و امسكت بذراعه بأظافرها و هي تصرخ كالمجانين ....

(و هل تعرف الإحترام يا عديم الإحترام ..... هل واتتك الجرأة لتهينني أنا بينما أنت ذاهب لإحدى قاذوراتك المنتظرات في كل مكان (..... !!!

خرج الخدم من غرفهم على صوت صراخ السيد و السيدة ..... ينظرون برهبة لما يحدث أعلى السلم

بينما قبض اكرم على كتفي ميساء وهو يهزها بعنف صارخا

(توقفي عن تصرفاتك الى تشبه تصرفات بنات الشوارع و احترمي نفسك (.....

صرخت و هي تضربه بقبضتيها على صدره بجنون ....

(بنات الشوارع هن من تعاشرهن في الفنادق في كل سفرة من سفراتك ايها القذر .. السافل .... الحقير (....

كان كريم قد خرج من غرفته على صوت تلك المهذلة ليراقب ما يحدث بصمت ....

فرأى والده يرفع يده ليصفع ميساء بكل قوةٍ اسقطتها أرضا بعد أن ترنحت قليلا ..... ثم صرخ بجنون

(اقسم ان لم تحترمي نفسك لأضعكِ في مصح للأبد ..... و حينها سنرتاح جميعا (

استدار بعدها ليهبط السلم مندفعا ..... بينما مكثت ميساء مكانها أرضا تحت انظار الخدم المذهولين و هي تشهق بجنون وتركل الأرض بساقيها و قبضتيها .... صارخة بهذيان ...

حينها تقدم منها كريم ببطىء .... الى أن وصل اليها فجثا بجوارها وأمسك بذراعها ليقول بهدوء

(انهضي يا أمي ..... تعالي معي (.....

رفعت وجهها المتورم تنظر اليه بجنون ثم صرخت وهي تصفعه بكل قوتها فجأة

(ابتعد عني أيها اللقيط (.....

تجمدت عينا كريم و تصلبت ملامحه بشكل مخيف وهو يتسمر مكانه بعينين مخيفتين لم تلحظهما .... ثم نظر الى الخدم الأجانب و اللذين على الأرجح لم يفهم أحدهم معنى الكلمة .....

عاد ليلتفت اليها ببطىء شديد ... ثم أمسك بذراعيها بقوة لينهض و يجذبها معه كي تقف وهو يقول بهدوء

(هيا يا ميساء الى غرفتك .....كفى فضائح (

كانت أضعف من أن تقاومه خاصة و أن الخمر قد فعل مفعوله معها .... فتركته يجرها الى غرفتها ....

دخل كريم الى غرفة ميساء و أكرم .. ثم أسندها حتى أوصلها الى السرير ... فتركها تسقط عليه و هي تشهق باكية بعنف لتستدير على جانبها دافنة وجهها في الوسادة الحريرية لتنفث بها كل هستيريتها ....

بينما وقف كريم مشرفا عليها ..... ينظر اليها بنظراتٍ قاتمة لا تحمل أثرا للعطف .....

لكنه استدار ليمسك بقنينة الخمر الشبه فارغة ينظر اليها .... ثم قال بهدوء

(لقد أسرفت في الشرب الليلة (.....

لكنها لم ترد عليه و هي تتابع بكائها العنيف .... حينها انحنى ليجلس بجوارها ، ثم جذبها اليه بقوة كي تستقيم جالسة ..... قبل أن يضمها الى صدره هامسا بخفوت وهو يتلاعب بشعرها

(شششش .....كفى بكاءا .....)

هتفت ميساء دون ان تقاومه بجدية

(ابتعد عني (.....

لكنه همس وهو يربت على شعرها و ظهرها

(هششششش (.....

أغمضت ميساء عينيها على صدره و ارتجفت شهقاتها قليلا ..... بينما تحول جسدها الى انتفاضات مؤلمة ..

و كلما زاد ارتجافها كان يزيد من ضمها اليه .....

فغرت ميساء شفتيها بنفس مرتجف و ملامحها تتأوه دون صوت .... بينما كانت قبضتها تنقبض بقوة على حافة قميص نومها القصير ....

رفع كريم وجهه ليقبل جبهتها بقبلةٍ طوية جعلتها تهمس بكلمةٍ غير مسموعة ذاهبة الأنفاس دون أن تفتح عينيها .....

ثم أبعده عنه فجأة بقوة ..... لينظر الى وجهها المتورم و عينيها المصدومتين وهو يقول مبتسما

(الآن أنتِ أفضل (.....

اخفضت ميساء عينيها و هي تلهث قليلا بعذاب ..... تبتلع ريقها بتشج ..... ثم قالت بصوتٍ ميت

(أين رائف ؟؟ ..... أريده (.....

ابتسم كريم دون مرح وهو يستقيم واقفا ليقول ببساطة

(لم يأتِ بعد ..... للأسف حظك أنني أنا الموجود .....نامي الآن (...

ثم تركها ليخرج مختالا بجسده الشاب مفتول العضلات .... سامحا لها بتأمل ظهره بحرية ..... قبل أن يغلق الباب بقوة جعلتها تنتفض في مكانها .... ظلت تنظر الي الباب المغلق طويلا و هي تلهث بتعب لترفع يديها الى رأسها فجأة صارخة و هي تغمض عينيها بقوة

(يالهي انقذنيييييي (.....

.....

.....

دخل رائف الى مكتبة عاطف بهدوء ..... ثم ابتسم وهو يراه جالسا مكانه ينظر من النافذة بصمت .... فقال بصوتٍ هادىء

(علمت أنني سأجدك مستيقظا حتى الآن (.....

نظر اليه عاطف مبتسما .... ثم قال بخفوت

(الوحدة سلاح قاتل موجه للنوم .....حينها يتقلب الفكر في كل الطرقات الغير مرغوب بها (....

اقترب منه رائف مبتسما ليسحب كرسيا و يجلس أمامه ثم قال

(آآآآه ..... الكلام موجه بلومٍ لي شخصيا)

قال عاطف عابسا

(اسكت يا ولد و كفاك دور جليسة الأطفال ذاك ..... أحيانا وجودك يخنقنى من كثرته)

ضحك رائف وهو يميل قليلا ليعدل من وضع صورة " رؤى " ... ثم نظر الي عاطف ليقول بخفوت

(ما رأيك بدور شطرنج قبل النوم (.....

عبس عاطف ليقول بجفاء

(لا ..... الدور معها لم ينتهي بعد)

اظلمت ملامح رائف ليسأل على الرغم من معرفته بالجواب مسبقا

(الدور مع من ؟؟ (.....

نظر اليه عاطف رافعا حاجبيه ليقول باستهزاء

(العجب أنك فاشل في الكذب فشل السمكة للطيران .... و مع ذلك لا تيأس من المحاولة منذ أن كنت طفلا صغيرا)

تنهد رائف بغضب وهو يميل ليستند بمرفقه الى ركبته دون رد ..... فقال عاطف متأملا

(لقد غزت بعض الشعيرات الفضية رأسك يا ولد (.....

رفع رائف وجهه الى عاطف ينظر اليه بصمت ثم قال بفتور

(و لما لا ؟؟ ..... العمر يمر سريعا ...)

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نظر رائف الى صورة رؤى تلقائيا و شرد بها .... فلاحق عاطف نظرته بحزن .....ثم قال بابتهاج زائف و بلهجته المعروفة

(لما لا تأتني بها يا ولد ..... ذلك الفتى النذل عاد لطبيعته أخيرا الحمد لله .... لم أصدق كرمه و إهتمامه للحظةٍ واحدة (...

عقد رائف حاجبيه وهو يهز رأسه قليلا ليجلي أفكاره ثم قال

(لحظة لحظة ..... آتيك بمن ؟؟ .... و من هو النذل ؟؟ (..... !!

تأفف عاطف بصوتٍ عالٍ ثم قال بنفاذ صبر

(النذل هو ابن ميساء و من غيره ..... لقد انتهت مسرحية كرمه أخيرا و توقفت باقاته ....و التي لم أعرف هدفها حتى الآن (.....

ضغط رائف شفتيه بقوة .... ثم تنهد دون صوت بينما سأله عاطف بهدوء يتأمله مليا

(لم تسألني بمن ستأتيني ؟؟ (.....

رفع رائف عينيه باستسلام اليه ثم قال بهدوء

(بمن سآتيك ؟؟ (.....

هز عاطف رأسه يأسا ..... ثم قال ببساطة

(فتاة الورد ..... لن نتمكن أنا و أنت من لعب الشطرنج مجددا إن لم أنهي دوري معها (....

أظلمت عينا رائف .... لكنه تدبر هدوء ملامحه ليقول بهدوء

(الباقات انتهى طلبها يا خالي .....فبأي حجةٍ سآتي اليك .....بفتاة الورد (.... !!

لوح عاطف بكفه بقوة وهو يهتف

(لا اهتم بالحجة .....فقد تعال بها الى هنا ..... اذهب و احضر وردا لأي مناسبةٍ لهذا البيت الكئيب الذي تخلو منه المناسبات و لا يأتيه الورد الا كواجب لرجلٍ مريض مثلي .....)

نظر اليه رائف بصمتٍ قليلا .... ثم قال أخيرا

(اذن فقد اشتريت جمالها و بعتني .....

شكرا يا خالي ، كان هذا هو العشم (.....

هتف عاطف بنفاذ صبر

(انظر الى نفسك و انظر اليها ... ثم ضع نفسك مكاني .... من منكما ستختار لتلعب معه (.....

ضحك رائف قليلا .... لكنه همس دون تفكير

(ذات الضفيرة طبعا (.....

لم يلحظ انه دعاها بلقبٍ آخر .....لكن خاله لاحظ جيدا .... فقال بخفوت

(و الآن اذهب من هنا و اتركني وحدي ..... لكن لا تنسى أن تحضرها لي غدا ....)

نهض رائف من مكانه وهو يقول بخفوت (تصبح على خير (.....

لكن عاطف ناداه قبل أن يخرج و قال

(لقد سافر زوج اختك اليوم ..... و ودعته بفضيحةٍ كالمعتاد ..... اهتم بأختك في غياب زوجها و لا تتركها بمفردها يا رائف (.....

عقد رائف حاجبيه قليلا و القلق يغمره ..... لكنه قال بجفاء

(تصبح عل خير يا خالي (.....

خرج رائف من المكتبة وعيناه تتطلعان لأعلى بشرود حيث يقبع جناح ميساء ... و كريم ....

ثم توقف مفكرا .... ربما آن الأوان لكي يتزوج الصغير ، خير حل له

ابنة احد اصحاب المصالح الكبرى ستكون كماسةٍ نفيسة في عيني أكرم و لن يستطيع كريم الرفض

بد لا من جرحه و طلب الرحيل منه كالمرة السابقة .....

اتجه رائف الى جناحه بعزم ..... لا يقلقه سوى أنه مضطرا الى الإنتظار شهرا ..... حتى يعود أكرم .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

"فتاة الورد " .....

أوقفه اللفظ قليلا وهو يتردد بداخل رأسه ..... أيحضرها .... أم يبعدها ..... ولماذا يهتم أصلا .....

تأفف بصوتٍ عالٍ ثم صعد الى غرفته كل درجتين معا ..... ابعادها افضل .....

.....

.....

وقفت ملك مكانها تنسق بضع وردات بهدوء .... بينما داخلها ابعد ما يكون عن الهدوء .....

بعد ثلاث ايام ..... فقط ثلاث أيام .....

سيتزوجا .....

ابتسمت بارتجاف و هي تتذكر وجه شادي وعيناه المشعتان وهو يتفق معها على الموعد .....

فأغمضت عينيها بترقب ..... ثلاث أيام فقط و بعدها سيأخذها الي بيته كي يضعهم أمام الأمر الواقع

فإما أن يطردوهما ..... و إما أن يتقبلوهما .... و هي ستكون معه في كل الأحوال

و كان هذا هو شرطها الوحيد على القبول بالزواج .....

لن يتم الزواج بينهما فعليا الا بعد اعلام أهله .....و قبل شادي بعد أن علم أنها لن تتزوجه الا وفقا لهذا الشرط

حتى لو اضطرا للإنتظار أشهر ..... لن تسمح له بأن يكون زوجها فعليا الا بمعرفة الجميع

المهم أن يكون لديهما عقد زواج كي يضغطان به على عائلة القاضي ....

رفعت ملك يدها الى صدرها الخافق و همست

(يا رب ..... يا رب اجعله قرارا صائبا (.....

سمعت صوتا رجوليا من خلفها يقول بهدوء

(حكمي عقلك جيدا (.....

استدارت شاهقة و يدها لا تزال على صدرها لتجد نفسها أمام المدعو رائف ..... خال شادي ... بل خال كريم .... بهيئته الرجولية الضخمة البنيان ... ينظر اليها بصمت واضعا يديهفي جيبي بنطاله

حتى أنها شكت في أنه تكلم من الأساس

ارتجفت ملك أكثر و أخذت تعصر تفكيرها لتتذكر ان كانت قد همست باسم كريم أو عائلة القاضي أو أي مما يخص أمر زواجها المقبل .....

ثم همست اخيرا بقلق و توتر

(ماذا تفعل هنا سيد رائف ؟؟ ..... هل جئت كي تحدد مجال عملي هنا أيضا ؟؟ .....)

ظل ينظر اليها واقفة بين الورود ..... ثم قال أخيرا بهدوء

(بل جئت ببساطة طالبا لباقة ورد (.....

أسرعت ملك بالقول

(لا أصدقك .....)

رفع رائف حاجبيه ليقول باهتمام

(على الأقل أنتِ صادقة (.....

قالت ملك بقوة

(لا شيء يدفعني لألا أكون صادقة .....
)

قال رائف بملامح جامدة

(هل أنتِ متأكدة من ذلك ؟؟ (.....

هتفت ملك بقوة

(سيد رائف من فضلك هذا محل عمل .....أخرج من هنا ، أنا لست مجبرة على سماع اهاناتك (

كانت عيناها تبرقان بغضب و شجاعة و هي تواجهه ..... فتألقت عيناه اعجابا لحظة خاطفة وهو يتأمل البريق القوي في عينيها العسليتين .....لكن لم يبث بريق عينيه أن خبا قبل أن يقول بهدوء

(لست هنا لإهانتك .....أنا هنا لطلب باقة ورد كي تأتين بها بنفسك ..... صدقي أو لا (.....

قالت مجددا بقوة

(لا أصدقك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكن رائف لم يهتز وهو ينظر اليها بثبات .... ثم قال بهدوء

(باختصار ..... هناك لعبة يجب أن تنهيها (.....

عقدت حاجبيها و أوشكت على الهتاف غضبا كي توقفه عند حده .... الا أنه رفع يده يوقفها بإشارة منه قبل أن تتهور كسيدٍ آمر .....

فأغلقت فمها تنظر اليه وهي ترتجف قليلا من القلق ليتابع هو بهدوء

(خالي يريدك أن تكملي معه دور الشطرنج (.....

اتسعت عيناها بدهشة حقيقية ..... لم يكن ذلك ما توقعت سماعه مطلقا .....

ظلت على صمتها ..... و لم يبد على عجلةٍ من أمره وهو يتأمل أفكارها المتعاقبة على وجهها ..... الى أن قالت أخيرا بخفوت

(لقد أمرتني بالإبتعاد المرة السابقة .....)

هز كتفيه دون اهتمام ..... ثم قال

(و لازلت آمل في ابتعادك ..... لكن خالي هو من طلبك بالإسم (.....

ارتبكت قليلا و هي تنظر الي عينيه الجامدتين و فكه الصلب .... بدا و كأنه تمثالٍ ضخم قد من حجر ....

همست ملك بخفوت

(لكنها ليست ظيفتي سيد رائف (.....

قال بجفاء

(اذن لماذا بدأت اللعبة طالما أن لا نية لديكِ في إنهائها ؟؟ (.....

ارتبكت أكثر و هي لا تصدق أنها تقف في موقف اتهام ... في موضوع تافه كهذا

لكنها شعرت بتأنيب الضمير و هي تصف اللعب بينها و بين عاطف بموضوع تافه ..... لقد كان بالفعل وقتا مميزا لها كما كان مميزا له .....

أطرقت ملك برأسها قليلا ....ثم همست

(لن أتمكن من الحضور ..... قبل ثلاث أيام (.....

نظر الى رأسها المحنى و ضفيرتها المستريحة على الحاجز الرخامي أمامها .... ثم قال أخيرا بخفوت

(فليكن اذن ..... بعد ثلاث أيام (.....

خرج بعدها دون اضافة كلمة أخرى و كأنه انتهى لتوه من واجب ثقيل ..... بينما وقفت ملك مكانها تشع بانقباض في صدرها بعد أن كانت مترقبة انقضاء الثلاث أيام ...

.....

.....

بعد ثلاث أيام ....

نظرت ملك الى شادي أمامها الذي كان يبدو كمن استرد روحه ..... لقد عقدا قرانهما للتو ....

في مكتب مأذون شرعي ...و كما وعدها فانه تزوجها ببطاقة بدل فاقد باسمه الحقيقي .... و صورة من شهادة ميلاده المستخرجة من الدار ....

رفع كريم وجهه اليها ليهمس بذهول

(مبارك يا مليكة (.....

ضحكت بخجل و هي تطرق برأسها ثم همست

(بارك الله بك (.....

كان ينظر اليها مذهولا ..... لا يصدق هذا الجمال الخيالي .....و هي ترتدي فستان وردي حريري

و شعرها مزين في ضفيرة متشابكة كالسنبلة على كتفها .... تزينها ورود وردية و صفراء...

"لقد أصبحت مليكة ملكه ..... مليكته " ....

برقت عيناه بنشوة جامحة و العبارة تقتص من جسده الثائر .....

كل أيام الدار طافت بذهنه في تلك اللحظة .... كل ذكرياتهما معا ..... كل

قبلات طفولتهما .... و جنونه الغير مفسر بها

و ها هي قد استوت أمامه أميرة ..... مليكة .....

لقد ملك الماضي و الحاضر و المستقبل .....شعر في تلك اللحظة بجنون عظمة كاد أن يودي بعقله

فمد يده اليها وهو يتنفس بعوبة .....

ابتسمت ملك بجمال لا يوصف و هي تمد يدها لتضعها في يده الممدودة ....

ثم خرجا معا ..... جلست ملك بجواره في احدى سياراته .... و نظرت اليه بقلق لتقول

(هل سنذهب اليهم الآن ؟؟ (.....

لم يرد كريم على الفور .... بل ظل ينظر أمامه بوجه غامض الملامح .... فهمست بقلق

(شادي (..... !!!

نظر الى عينيها .... ثم ابتسم بعمق ، ليقول بخفوت

(سنذهب ..... لكن ليس قبل أن أقبلك (

احمر وجهها بشدة و قالت بتوتر بينما قلبها يخفق بعنف

(شادي لقد عقدنا اتفاقا (..... !!!

ضحك كريم عاليا ..... ثم قال بعبث و عيناه تبرقان بجنون

(اتفقنا على أن نؤجل فعلية زواجنا .....
فهل هذا ما تظنينه يحدث بعد الزفاف ...
مجرد قبلة قد تحملين منها ؟ (!!!

هتفت ملك بغضب و قد احمر وجهها حتى اصبح بلون الطماطم

(شادي ..... اخرس و احترم نفسك (

نظر اليها بجموح يلتهمها بنظراته غازيا كل اسرار جسدها البريء ..... ثم قال بلهجةٍ أخافتها قليلا

(لم يعد هناك مجال للإحترام بيننا يا ملك .....سنفذ اتفاقنا ، لكنني سأقبلك كيفما أشاء و لا سأنفجر (....

ارتبكت ملك و هي تطرق برأسها و تفرك أصابعها بتوتر

أن تمنعه من التقبيل بعد زواجهما .....
فهذا أمر مخالف للعقل و المنطق .....

لذا ظلت صامتة طويلا .....فانطلق كريم بسيارته بجنون محدثا صريرا عاليا.....

ملامح وجهه ثائرة بالرغبة .....و عضلات صدره و ذراعيه متشنجة في قيادة متهورة .... عائدا الى غرفتها

.....
.....

فتح كريم باب غرفتها ثم دعاها للدخول أولا ..... فسبقته للدخول بتوتر بعد أن

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تسللا جريا على السلالم وهما يضحكان بجنون و بصمت دون أن يلحظهما احد

و ما أن أغلق الباب خلفهما .....

حتى استدار اليها في ضوء المغيب القاتم و المنبعث من ستائرها البرتقالية ....

كانت خلابة بين الألوان الحمراء و البرتقالية و الوردية .... و شعاع المغيب يحيط بها فيجعلها داكنه .... غامضة .....

فهمس كريم بذهول

(أخيرا يا مليكة (..... !!!

ابتلعت ملك ريقها بخوف مفاجىء و هي ترى جوعا غير مروض مرتسما بوضوح فوق ملامحه

همس كريم بقساوة ملتهبة

(تعالي الي مليكة ..... أرجوك (

اقتربت منه ملك بتعثر في حرير فستانها الوردي ..... حتى وقفت أمامه مطرقة برأسها و قلبها يكاد يتوقف من شدة جنونه

ثم همست بخجل قاتل

(قبلة واحدة يا شادي (.....

جذبها من خصرها اليه بيدين ترتجفان لملمس جسدها الغض تحت القماش الحريري

ثم اقترب منها ليلامس عنقها بأنفه مغمضا عينيه ..... فهمست ملك بخوف مجددا

(قبلة واحدة يا شادي (.....

الا أنه فتح عينيه فجأة بشراسة ليهجم على شفتيها بجنون جعلها تشهق صارخة بين انفاسه الكاتمة لها

حاولت ملك التلوي بين ذراعيه .... لكن قوته كانت عنيفة بدرجة لم تتخيلها من قبل .....

أغمضت عينيها و سكنت ربما يقبلها ثم يتركها كما وعدها ..... لكن قبلاته ازدادت بجنون و يديه طافتا على جسدها كالمحموم .....

حينها تحول خوفها الى هلع و هي تهتف متجنبة فمه قدر الإمكان

(كفى .....كفى يا شادي لا أريد (.....

الا أنه كان كمن أفلتت كل أحصنته الجامحة .... فهمس بذهن غير واعي وهو ينهل من فمها و عنقها و وجنتيها

(كفى!!! ..... لن اكتفي منك العمر كله يا مليكة (

كان رعب ملك قد وصل لأقصى حدوده وهي تصرخ دون جدوى أن يسمعها أحد خاصة و أن صراخها كان مكتوما بفمه الهمجي

فجأة انحنى كريم ليحملها بين ذراعيه .... فاتسعت عيناها رعبا و هي تصرخ

(ماذا تفعل ..... شادي ماذا تفعل .....
اتركني ..... رد علي لا تصمت هكذا .....
أنت ترعبني (

رماها دون كلام فوق سريرها و جثا فوقها بملامح مرعبة هائجة .... بينما كانت هي تتلوى صارخة

(ابتعد عني يا شادي ..... لا أريد .....
ابتعد عني (.....

لكنها كانت كمن تصرخ بمجنون هائج .... رفع يديها فوق رأسها بقبضةٍ واحدة بينما هبط برأسه اليها لينهل من كل مكانٍ بجسدها بقوةٍ آلمتها ....

و سرعان ما سمعت صوت تمزق فستانها الحريري مختلطا بصوت صراخها ....

أم هو فقد تحول الى فاقد السمع لصراخها ..... أعمى عن كل شيء الا جسدها الغض و الذي كشفه كله بحيوانية مجنونة .....
فاقدا الإحساس بالعالم من حوله ، الا الرغبة في امتلاكها ....

و استمرت حرب الرعب بينهما .... الى أن صرخت فجأة بشدة .... لتفقد الوعي بعدها بعقلٍ تمنى الموت قبل جسدها الممزق

.....
.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الفصل الحادي و الثلاثون:

أغمضت عينيها و ابتسامة حزينة ترتسم على شفتيها

كانت لأصابعه فعل المخدر الساري في أوردتها .... اصابعه الدافئة بشكلٍ غريب و هي تدلك خصلات شعرها واصلة الى بشرة رأسها ... متلمسة اذنيها الصغيرتين بين الحين و الآخر ....

تضم ركبتيها الى صدرها و هي مستندة بظهرها الى صدره ....حيث يجلس خلفها أرضا ... و كأن الأرض ملكهما باتساعها .....

كانت تحيا الحلم كاملا حتى يعلن عن قدوم الصباح منتهيا ....

لكن على ما يبدو انه هو من انتهى اولا ... حيث شعرت بقوتين تجذبانها من خلف اذنيها .. ففتحت عينيها و هي تسمعه يقول بصوتٍ اجش مبتسم جاذبا ضفيرتين صغيرتين من شعرها

(ها قد انتهيت ..... و اصبح لك ضفيرتين صغيرتين تشبهانك (

رفعت يديها خلف رأسها تتلمس يديه الممسكتين بالضفيرتين .... فسرى تيار دافيء بجسدها كله ,

منتدى قصص من وحي الاعضاء

و تركته يقبض على يديها اللتين امسكتا بالضفيرتين وهو يميل اليها هامسا في اذنها

(لشعرك ألوان الرمال ..... بدئا من جذوره متدرجا حتى نهايته)

ارتجفت من قربه .و رمشت بعينيها عدة مرات فهمست بفتور

(انها بقايا صبغاتٍ متنوعة (.....

سمعت صوت ضحكة خافتة أجشة منه تهدر كنسيم دافىء داخل تجويف أذنها ثم همس

(لن يقلل لسانك اللاذع من اعجابي به الآن ..... حتى أكثر من اعجابي في المرة الأولى)

ارتفع حاجبيها و هي تقول بحيرة

(المرة الأولى (..... !!!

أومأ وهو يحيط بذراعيها ... ثم همس بصوتٍ رقيق رغم خشونته

(نعم ..... حين رأيتك في المرة الأولى ...)

عقدت حاجبيها و هي تهمس

(حين صفعتني (..... !!

عقد حاجبيه هو الآخر .... و ظهر الإحساس بالذنب في عينيه جليا .. ثم قال بهدوء

(ألن أستطيع في جعلك تنسين تلك الذكرى ؟ (..... !!

ابتسمت رغما عنها ... ثم قالت بخبث

(لا بأس ..... لن أكرر مرة أخرى أن أصابعي قد تركت علامتها على وجنتك (...

شعرت بصدره يضرب ظهرها بغضب فضحكت قليلا ... ثم قالت برقة

(أنت من ذكرت الموقف البائس مجددا ..... فلا تتذمر الآن (

شعرت به يتأفف بحنق .... لكنه لم يلبث أن قال بخفوت

(اخرسي قليلا و دعيني أكمل ما شعرت به لحظة رأيتك للمرة الأولى (.....

ارتجفت ابتسامتها قليلا .... لكنها قالت برهبة

(ماذا !! .....ماذا شعرت ؟ (..... !!

ضمها اليه أكثر ... ثم همس لها بهدوء جعلها تميل برأسها مع رأسه و هي تنظر أمامها و كأنها تتذكر ذلك اليوم بوضوح

(حين رأيت تلك الشقراء الأجنبية الصغيرة القامة تدخل من باب الفندق ..... أنيقة ... جذابة بدرجة مهلكة للقلب .... تقذف بلفائف شعرها يمينا و يسارا و هي لا تلقي بالا بالدنيا من حولها ....

و كأن الناس أقل منها شأنا ..... تتلفت باستعلاء هنا و هناك .. و هي تطرق الأرض الملساء بكعبي حذائيها تباهيا و خيلاء ..... حينها (....

صمت عن عمد .... فهمست بانبهار تترجاه الا يصمت

(حينها ؟ (..... !!!

قال بكل هدوء غافلا عن الطوفان الذي كان يثيره بداخلها

(حينها قررت في لحظةٍ واحدة أن أعرفها حق المعرفة قبل ان تنتهي رحلتها ..... متجاهلا كل رفضي السابق لهذا النوع من التعارف الرخيص .... لكن ..... شيئا ما بها جذبني أكثر من أن أستطيع مقاومته ... عليائها ... نظرتها لمن حولها ..... و التى تخفي بداخل غرورها توتر كان مجهولا لي وقتها (.....

كانت عينا شيراز تتسعان مع كلماته الصادمة .... بينما تابع هو بنفور مفاجىء

(الى أن حدث ما حدث (.....

امتقع وجه شيراز و بهتت ملامحها و هي تطرق برأسها قليلا هامسة باعتراف واجم هامس

(نعم (.....

مال رأسه اليها و شعرت بأنفاسه الساخنة تداعب بشرة رأسها الظاهرة من فرق

الضفيرتين فارتجفت و هي تشعر بشعيراتها الشقراء الدقيقة تتصلب واقفة تحت تأثير نفسه الملتهب

بينما تابع هو بخفوت أجش

(انقلبت كل قراراتي و أنا أرى بكِ نموذجا كرهته بشدة ..... نموذجا مستعرضا بتمثيل رخيص (

أغمضت عينيها و هي تطرق برأسها أكثر .... و مال هو اليها كذلك ليهمس عند مؤخرة عنقها

(لكن يوما بعد يوم ..... وجدت أن الإستعراض ما هو الا دفاع عن كيان طفلة مرتعبة .... طفلة تعرضت للكثير ....

طفلة ترفض مساعدتي ..... طفلة سمحت لي بتخطي كل الحواجز ، ... ثم هربت قبل رافضة أن أتخطى الحاجز الأخير ..... حينها (.....

همست بإختناق مجددا دون أن ترفع رأسها

(حينها ؟ (..... !!

ابتسم برقة و هو ينظر بافتتان الى فرق ضفيرتيها الذهبيتين ... ثم همس مجددا

(حينها انقلبت قراراتي مجددا .....أو بمعنى أصح اعتدلت قراراتي من انقلابها و قررت أن أقتحم أسوار طفلتي قبل أن تهرب مجددا (.....

صمت قليلا ثم قال ببساطة

(و هنا قررت أن ألحق بكِ .... كي أعيد الأمور الى نصابها الصحيح (

همست دون أن ترغب في ذلك

(ياللهي (..... !!

فجأة شعرت من أنفاسه برأسه تنخفض أكثر حتى قبّل الفرق بين ضفيرتيها في مؤخرة رأسها بشفتيه الدافئتين ....

شهقت شيراز بهلع و انتفضت قافزة على قدميها بينما بقى هو جالسا أرضا ينظر اليها ضاحكا

فصرخت بغضب

(توقف عن تلك التصرفات .....توقف عن الضحك أيها الأحمق (

الا أن ضحكه زاد و علا صوته فصرخت وهي تمد اصبعها في اتجاه الباب

(اخرج من هنا حالا .....هيا (

الا أنه نظر اليها ببساطة وهو يرفع ركبته و يستند بذراعه اليها قائلا بتكاسل

(انها رابع مرة تقريبا و التي تطردينني بها .....دون أن تتخذي فعلا جديا حيال الأمر (

صرخت و هي تضرب الأرض بقدمها

(كم أنت سميك الجلد مثل ثور عنيد .....أخرج من هنا (.....

ابتسم قائلا

(تعالي و اطردينني بنفسك .....هيا (.....

نظرت اليه برهبةٍ نوعا ما ... و هو يتمدد على أرض شقتها غير مباليا ، ... ناظرا اليه بتحدي و كأن البيت بيته .... !!

أخفضت شيراز وجهها و هي تستدير بعيدا عنه .... ثم اتجهت الى مرآةٍ مذهبة معلقة على الحائط لتنظر الى نفسها ...

فانحنت عيناها و شفتاها بابتسامةٍ جميلة حزينة و هي ترى نفسها مرتدية عباءة منزلة فضفاضة مطرزة ...

و شعرها قد استقر في ضفيرتين جميلتين تصلان الى كتفيها ... بينما ترك خصلة شريدة ترتاح فوق وجنتها بنعومة ....

لتكمل من منظرها الرقيق و الذي لم تعتاده

لم تشعر به ينهض دون صوت ... حتى وصل اليها ووقف خلفها ... فالتقت أعينهما في المرآة....

لم تدري ان كان هو من همس باسمها ام هي من همست باسمه ....

لكنها شعرت بذراعيه تلتفان من حولها ليضمها الى صدره مجددا فأخفضت رأسها و هي تتأوه بصمت ...

ثم لم تلبث أن همست بخفوت ضائع

(وجودك هنا خطأ يا وليد ..... يجب أن تغادر الآن)

شدد عليها الى صدره و همس في اذنها بصوته الأجش

(هذه المرة الخامسة ..... لكنها تعجبني أكثر (

ابتلعت ريقها ثم رفعت وجهها تواجه عينيه في المرآة مجددا ثم قالت بعصبية رغم نبضات قلبها القالصف بعنف

(أنا أسكن هنا بمفردي و سرعان ما سيعرف الجميع أنني استضفت رجلا غريب ..... و حينها سيجعلون حياتي جحيما أكثر مما كانو قبلا (.....

لم يرد لفترة ... بل كان ينظر الى عينيها الخائفتين ، يكاد ينفذ الى داخلها معريا روحها الهشة .... لكنه حين تكلم قال أخيرا بصوتٍ أجش خافت لكن قوى

(و هل يهمك رأي الناس كثيرا (..... !!

شردت عيناها قليلا ... و تاهت عنه و هي تفكر

"منذ متى اهتمت برأي الناس !! ..... و تحديدا سكان هذا العقار !! ..... ففي زواجيها الأخيرين كانت تبتعد لفترات طويلة دون أن يعلم أحدهم عنها شيئا .... لتعود رافعة رأسها تنظر الى احتقارهم الواضح بازدراء ..... حتى في عطلتها الأخيرة .... سافرت و عادت أمامهم دون ان تهتم لهم .....

فلماذا تهتم الآن بما سيظنوه بوليد ....
بالرغم من أنهم من المؤكد قد رسموا لها
سابقا عشراتٍ من التخيلات المنحلة " .....

ظلت صامتة شاردة .... و هي تفكر في
السبب الذي يجعلها تهتم الآن !!!

ربما لأنها لا تخشى الناس بقدر خوفها من
نفسها هي !!

لأول مرة تشعر بأنها قد تخطىء ..... لأول
مرة تشعر بأنها قد تنزلق لخطيئة لم
ترتكبها قبلا .....

فهي لم تكن لرجلٍ بدون زواج من قبل .....
و لم تشعر يوما بأنها عرضة للإنزلاق ....

أما الآن مع وليد !! ..... تشعر بمشاعر
غريبة .... مشاعر لم تعرفها قبلا .....
مشاعر كانت تظن بأنها كبرت و تخطت
السن الذي تشعر فيه الأنثى بتلك المشاعر
تجاه رجل ...

بل على العكس ... كانت تشعر بالنفور
من كل رجل يقترب منها .... لذا لم تكن
عرضة للإنزلاق ابدا

لذا بالتالي لم تهتم لذرة بنظرة الناس لها
.....

فيكفيها أنها كانت تعلم بأنها من
المستحيل أن تزل الى الخطأ بدافع حقير
كالمشاعر .... و انما الزواج هو الثمن
العادل لكي تمنح نفسها لرجل و تقبض

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

الثمن ... و تلك كانت أفضل حلولها في الحياة ....

ازاء تلك الأفكار رفعت وجهها تنظر اليه بفتور ... ثم قالت بصوتٍ ميت

(نعم يا وليد .....أنا ... يهمني رأي الناس ....)

ابتسم ببطىء ..... وهو ينظر الي عينيها المتوترتين ، ثم اقترب منها خطوة ليقول بهدوء

(اذن مارأيك أن نخرس الألسنة ؟؟ .....)

عقدت حاجبيها و ابتعدت خطوة و هي تقول بحيرة معقدة خائفة

(ماذا تقصد ؟ (..... !!

اقترب منها الخطوة التي ابتعدتها ... ثم قال ببساطة أذهلتها

(نتزوج (.....

شهقت شيراز عاليا و هي ترفع يدها الى صدرها ... تنظر اليه بعينين ذاهلتين و شفتين فاغرتين .. لتهمس بغباء امام عينيه المتسليتين الحانيتين

(ماذا ؟؟!!! .....ماذا قلت ؟؟ .....)

اقترب منها خطوة أخرى ليمسك بوجهها بين كفيه يرفعه اليه .... ثم أعاد مشددا على كل حرف مبتسما

(ن .... ت ... ز .... وج (.....

انتفضت من بين يديه و هي تدور حول نفسها لتنظر اليه بجنون ..... ما بين ذهول و صاعقة .... ما بين غضب مهول و ..... و رعشة أمل .....

لكنها لم تلبث ان قتلت تلك الرعشة لتقول بقسوة

(هل تعبث بي ؟!! ..... هل هذه مزاحه قذرة من مزحاتك السمجة ؟!! ..... أحب أن أخبرك بأن ثقل ظلك و سخافة مزاحك قد فاقا كل الحدود ..... احترم طولك و عرضك .... و قبلهما احترم سنك .... و الأهم قبل كل هذا احترم نفسك ..... و الآن أخرج من هنا)

كان ينظر اليها بذهول رافعا احدى حاجبيه .... الى أن انتهت تماما ، فأدخل اصبعه في اذنه يرجها قليلا وهو يهمس بتقزز

(يالهي !!! ..... الحياة معك ستكون كارثية)

ثم لم يلبث أن وضع يديه على وركيه مطرقا برأسه مفكرا ..... و كأنه يتخذ قرارا هاما ...

الى أن قال أخيرا دون أن يرفع رأسه اليها

(لست متعجبا ردة فعلك يا بشرى ..... ربما فاجئتك قليلا ..... أو لنقل أنني صدمتك .....)

صمت قليلا ثم رفع رأسه ينظر اليها .... ليقول بعدها بجدية

(لكن رغم كل ذلك ..... لم يكن هذا هو الرد الذي توقعته منكِ .... على الأقل توقعت ابتسامة (....

صمت ليقترب منها قائلا بصوتٍ اكثر خفوتا

(همسة (.....

صمت مجددا يقترب منها ليهمس مبتسما بصوتٍ مبحوح متابعا

(لمسة .....)

كان الذهول مرتسما على وجهها المرفوع اليه و هو يتابع بنفس الإبتسامة المشتعلة

(صيحة فرح ... ثم تقفزين بجنون كي تتعلقين بعنقي كالأفلام (....

صمت ينظر الى ذهولها مبتسما ثم قال بسعادة

(لطالما تمنيت أن أعيش موقفا مماثلا كالأفلام ..... لذا هيا ... فاجئيني (...

فتح ذراعيه على امتدادهما .... مبتسما .... منتظرا .....

الا أنها صرخت وهي تضرب صدره فجأة بقبضتيها و بكل قوتها

(من أين ظهرت لي فجأة !!..... من أين ظهرت لي بحياتي فجأة !!..... هل أنت عمل مشعوذ بائس ربطه في قدم نملة ..... أم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أنك لعنة تسلطت فوق عنقي ....كنت مرتاحة البال من قبلك ..... كنت راضة بحياتي قبل أن اعرفك (.....

أمسك بقبضتيها بكل قوته يهزها قليلا كي تهدأ ... ناظرا اليها بصرامة ... ثم لم يلبث أن هتف بصوتٍ زلزل أعماقها

(لا ..... لم تكوني مرتاحة البال .... و لم تكوني راضية بحياتك .... و هذه هي وظيفتي في الأيام المقبلة ... أن أجعلك راضية عن حياتك ..... لكن قبلا هناك طلب بسيط .... بما أني سأصبح زوجك ، فتعلمي رجاءا حفظ يديك و لسانك كي لا أقطعهم لكِ (.....

هتفت صارخة بغضب و جنون و هي تتلوى منه بينما هو يمسك بقبضتيها مرفوعتين و كأنما يمسك بأرنب يحاول الفرار جاهدا

(كفى ..... كفى ..... كفاك جنونا ..... اي زواج هذا اللذي تتحدث عنه ؟!! ..... هل تعرفني ؟؟ ..... هل تعرف اي شيء عني ؟؟ ..... عن اهلي .... اخلاقي .... هل سألت عني كما يفعل من يريد الزواج جديا بفتاة ؟ (..... !!

ابتسم فجأة أجمل ابتساماته .... فضاع قلبها ... و رفت عيناها ....

ثم قال بخفوت دون أن يتخلى عن قبضة الأرنب المقبوض عليه .....

(أعرف ما أخبرتني به ..... أعرف ما عرفته عنك يوما بعد يوم خلال الأشهر الطويلة الماضية .... أعرف أنكِ بداخلي تتأقلمين و تجهزين لنفسك مكانا منذ مدة كافية ..... الا يكفي ذلك (.... !!

هزت رأسها نفيا بجنون و هي تصرخ

(لا ..... لا ..... ليس كافيا أبدا ..... من أدراك أنني لا أكذب عليك ؟!! ..... هل أنت حقا بمثل تلك البراءة ؟!! ..... أو السذاجة (..... !!

اختفت ابتسامة الهزل عن شفتيه ، ثم ترك يديها لكن لا ليحررها .... بل ليجذبها اليه بقوة معتقلا خصرها المتلوي .... ثم قال بخشونة

(هل تظنين أن بإمكانك أن تثيرين في النفور بكلامك هذا !!! ..... ربما سأهذبك عليه لاحقا ...لكنه لن ينجح في ابعادي عنكِ ..... مهما كان ما لم أعرفه بعد (.....

ضمها الى صدره بقوة وهو ينظر الي عينيها المعذبتين ثم أعاد بقوة

(مهما كان ما لم أعرفه بعد .....
أتفهمين ذلك ؟!! ..... ضعيه حلقة بأذنك (.....

همست بضياع و هي تهز رأسها يأسا

(أنت لم تسأل عني (..... !!

ابتسم ليقول بهدوء

(هل هذا هو ما سيقنعك ؟؟ ..... أن أسال عنكِ و عن أسرتك لأحصل على بعض المعلومات الباهتة كوظيفة والدك ... عدد أطفال شقيقتيكِ ..... سمعة أعمامك .... عدد أبناء عمومتك ربما !!

....

هل تظنين أن تلك الأسئلة التي يحرص الجميع على السؤال عنها قبل الزواج ستضمن لي أخلاق من سأتزوجها ؟!!! .....

انها عادة ماتت منذ قرون يا بشرى (.....

صمت قليلا ينظر الى عينيها الذاهلتين الدامعتين .... ثم ابتسم هامسا

(ليس هناك ضمان ورقي مختوم يضمن لي جودة الفتاة التي أريد ..... لكن هناك فقط عضو قوي بداخل صدري ، يرسل اشارة الى زميله في رأسي .... ليخبره بأنه وجد ضالته المنشودة (.....

ارتجفت شفتيها المنتفختين .... و همست بإعياء

(أنت مجنون (..... !!

اتسعت ابتسامته ليقول بموافقة

(في هذه النقطة ، لن أجادلك ..... فمن يملك القدرة على الإقتران بمن لها مثل لسانك فهو بالفعل مجنون (.....

شعرت بالدوار فجأة و اهتزت الصور أمام عينيها ..... من الدار للمشرف القذر الذي انتهكها طويلا طويلا ... و حتى فرارها ... ثم جميع محاولات مراودتها عن نفسها ... الى زواجها الأول ... ثم الثاني ... و أخيرا الثالث ... صورتها مقيدةٍ في سرير متعة و رجل سادي يقوم ب ....

شهقت فجأة طالة نفسا عميقا .... لكن ذراعي وليد كانتا من القوة بحيث منع سقوطها أرضا ....

فهتف بقلق

(بشرى !! ..... ماذا بكِ (..... !!!

تشبثت بقميصه بقوة ... لامسة صدره القوي بوجهها الأبيض كالأموات .... بينما كان هو يدلك ظهرها بقلق ليهمس بخشونة

(ماذا بكِ !! ..... فقط تكلمي و لا تخافي ..... ماذا بكِ (..... !!

لم ترد ... و كان تنفسها السريع على صدره يخبره بوضوح عن مدى حالتها المتوترة و المنهارة ...

رفع يدا يلامس بها مؤخرة رأسها الناعم بين ضفيرتيها ... ثم همس بلطف

(أيخجلك خلافك مع خالك !! .....
خالك لا يهمني البتة و إن لم يضع يده في يدي فسأتزوجك دون أي ذرة اهتمام به .....)

اتسعت عيناها أكثر و فغرت شفتيها على صدره بشهقة موت صامتة

خالها !!!

ليست الكلمة غريبة على أذنها .....
كانت هي من اخترعتها ضمن سلسلة طويلة من الأكاذيب المتداخلة ....

تاهت ذكراها في ذلك الوقت الذي قضته تنظر خلسة الى زوجها الثاني ....

كم من مرةٍ نهرت نفسها عن مراقبته دون جدوى .... كم من مرةٍ حلمت بحضنه الآمن مجددا ....

كم من مرةٍ نظرت الى زوجته السعيدة بأسرتها واثقة من مكانتها رغم اي شيء ....
و تمنت ان تكون مكانها في ظل هذا الرجل الذي تخلى عنها

الى ان تصطدم نظرتها بنظرة زوجته المزدرية .... و كانها تخبرها انها واثقة من نفسها لدرجةٍ تمنعها من قطع الرحلة و السفر بعدا عن شيراز

لقد بقت زوجته .... و اكملت رحلتها امام ناظري شيراز بكل تمتع و اريحيه

و حينها تساءلت شيراز ... هل يعقل الا يكون قد لاحظها كل هذه الايام ؟ !!!

لم تلتقي نظرته بنظرتها ولو لمرةٍ واحدة ..... فهل علم بوجودها و تجنبها ؟ !!!

ذلك الشعور في وقتها قتلها قتلا ....حاولت جاهدة ابعاد نظرها عنهم و التركيز على وليد الذي بدأ في مرافقتها لكل مكان لكن دون جدوى

و كثيرا ما كانت تفيق من شرودها بزوجها الأسبق على عيني وليد القاسيتين الغامضتين ... فكانت تتلجلج و تحاول جاهدة المزاح بأي شيء كي تبرر شرودها في شيء ما خلفه .....

الى أن انهارت مقاومتها ذات يوم .....

كانت تسير على الشاطىء بشرود و هي تلف نفسها بوشاحها الشيفوني الوردي ....

وجهها يراقب الرمال المتلاعبة بأصابع قدميها .... بينما الهواء يطير شعرها ووشاحها .....

الى أن جذبه عن كتفيها بعيدا على الرمال .... تقدمت شيراز اليه بلا حماس ... لكن و ما أن انحنت تلتقطه و اعتدلت حتى رأته ....

زوجها ..... الأسبق .....

كان واقفا و ظهره لها ..... في نهاية الممر الخشبي الممتد الى داخل البحر ...

كان شاردا رغم أنها لم ترى وجهه ....
واضعا يديه في جيبي بنطال قصير خاص بالشاطىء

جعله أصغر من عمره .....

ظلت تنظر اليه طويلا دون أن تدرك أنها تتحرك نحوه بنفس كسيرة .... و ما أن وقفت خلفه حتى همست بعذاب

(شاكر (.....

شعرت به يتصلب على الفور ... و انتظر لحظة حتى ظنت أنه سيتجاهلها ، ... فانقبض قلبها ...

لكن بعد لحظتين استدار اليها بوجه حزين ..... حينها علمت ....

علمت أنه لم يفاجىء بوجودها ..... و بأنه رآها من قبل .... و بأنه كان يتجنب النظر اليها ....

ظلا ينظران لبعضهما طويلا ... الى أن قال بصوته الدافىء الحاني

(شيرااز (.....

تنهدت و هي تغمض عينيها بابتسامة مشتاقة حزينة ..... لطالما كان ينطق اسمها ممتدا طويلا .....

و لطالما كان يدفئها صوته .....

قال متبرعا بخفوت

(كيف حالك حبيبتي ..... تبدين أجمل من أي مرة رأيتك بها (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فتحت عينيها المعذبتين اليه و همست بقهر

(لست بخير ..... لست بخير يا شاكر ..... لقد تعذبت كثيرا .... كثيرا ..... كثيرا يا شاكر (

أغمض عينيه للحظة ثم همس بحزن يائس

(شيراز ..... أرجوكِ ، لا تقولي هذا ..... (

لكنها لم تدرك أن روحها قد بدأت استغاذتها المتأخرة به .. فهتفت بحرارة

(أنت لا تعلم ماذا جرى لي يا شاكر بدونك .....لقد انتهكت ... انسحقت تحت الأقدام (.....

رفع وجها قاسيا اليها ليقول ببرود

(ليست أقدام يا شيراز .... بل قدما واحدة ..... قدم رابح ..... أتظنيني لم أعلم بمن تزوجتِ ؟!!... أو تظنين أن أحدا لا يعلم شخصيته المريضة و تعاملاته القذرة (....

صمت ينظرالى الدموع المنسابة على وجهها بصمت ... ثم قال بهدوء حزين

(لقد رجوتك أن تهتمي بنفسك يا شيراز ..... لكنك أغفلتِ رجائي ..... لماذا ؟؟ .... لماذا حبيبتي ؟؟ (.....

هتفت باكية بحرارة

(لم يكن لدي أي حلول أخرى يا شاكر ..... لم يكن لدي ..... أنت كنت العالم الوحيد الآمن الذي عرفته و لقد تخليت

عني ..... لقد كنت في نفس احتياج اسرتك لك .... بل كنت أكثر احتياجا منهم لك (.....

تنهد بقوة وهو ينظر عاليا الى السماء بوجهٍ مثقل بالحزن ..... ثم قال أخيرا بخفوت و بابتسامة حزينة متألمة

(لم أستطع أن أهدم بيتي حبيبتي ..... لم أستطع (.....

صرخت و هي تبكي رافعة يدا ترتجف الى صدرها اللاهث

(كف عن ذكر كلمة حبيبتي تلك ..... هل أحببتني ؟!! ..... هل أحببتني و لو للحظةٍ واحدة ؟ .... !!)

ابتسم بأسى وهو ينظر اليها دون أن يملك الحق في ضمها الى صدره .... ثم همس بخفوت

(للحب أنواع ..... و أنتِ .... أنتِ كنتِ طفلتي المدللة ..... كنتِ حب الحياة نفسه (...

مسحت دموعها بيدٍ ترتجف ..... و همست ترتعش بقوة

(و أنا راضية .... أنا راضية بذلك .... لطالما كنت راضية و لم أعترض (.....

و من حيث لا تعلم .... وجدت نفسها تهتف توسلا

(أعدني اليك ..... ارجوك أعدني اليك و أقسم ألا يعرف مخلوق بذلك ..... هذه المرة أقسم على أن أحفظ السر بحياتي ..... لكن أعدني الى حضنك الدافىء ..... أريد أمانك فلا تحرمني منه (.....

رفع وجهه الى السماء مجددا مغمضا عينيه وهو يهمس

(ياللهي (..... !!

صمتت مذهولة من نفسها ..... لا تصدق أنها فعلت ما فعلته للتو !!! .... و قبل أن تتراجع عن كلامها المجنون .... كان قد نظر اليها بوجوم ليقول بصوت حزين محمل بالذنب

(لا أستطيع أن أجرح زوجتي مرة ثانية ..... لقد اشتريت سعادتي سابقا و هي التي دفعت الثمن .... و أنا لا أجرؤ على تكرار جرحها ..... لقد صبرت و تعبت معي في مشوار الحياة الطويل (.....

كانت تنظر اليه بذهول و كأنها تسمع شخصا آخر .... لكنه نفس الشخص ... و نفس الكلام الذي سبق و قاله ...

لكن في تلك اللحظة تحديدا شعرت أن شيئا بداخلها قد انكسر ..... شيء لن يعود مجددا ....

سرعان ما أفلتت منها شهقة باكية منكسرة ... فرفعت يدها الى فمها و

استدارت باكية تجري و تجري بعيدا عنه ..... لاعنة الغباء و التهور الذي جعلها تعيش ذلك الموقف المخزي مجددا .....

و أثناء جريها اصطدمت بوليد .....

يداه دعمتانها كي لا تسقط .... فرفعت وجهها المحمر المغرق بدموع الخزي تنظر الى وجهه الصارم الغاضب .....

و دون أي مقدمات قال لها بصلابة

(من كان هذا الذي ظللتِ تنظرين اليه طوال الأسبوع ؟؟ ..... و لماذا تبكين ؟؟ .....)

ابتلعت ريقها و ظلت تنظر اليه و قد خانها الكلام للحظات طويلة ..... حينها جذبها من مرفقها بقسوة يجرها وهو يقول

(أعتقد أن هناك حديثا طويلا بيننا .....)

و أثناء الطريق الطويل الى مكان منفرد على الشاطىء .... تمكنت من ايجاد القصة المناسبة ... دون أن تدري الداعي من الكذب نفسه .... فهو لا يملك أي سلطان على حياتها كي يضطرها للكذب!!

و جاءت قصة أنه خالها الذي يرفض التواصل معها هي و شقيقتيها بعد أن لفظهما من حياته لخلاف عنيف مع والدتها قبل

موتها على قطعة أرض كميراث بينهما ....
رغم أنه القريب الوحيد المتبقي لها .... و
هن ثلاث فتيات دون سند لهن في الحياة ...

لكن ها هما شقيقتها قد تزوجتا و بقت هي
وحدها .....

و بكت و كم بكت أمام أنظار وليد
الغاضبتين .... و الذي كان يتمتم شاتما مع
كل ما تحكيه عن خالها .... حتى أنه
يرفض أن تتواصل مع أبناءه .....

و من يومها و كأن وليد قد عهد بنفسه
قريبا ووليا و كل ما لها .....

عادت من طوفان ذكرياتها و هي تنظر اليه
... بينما هو ينظر اليها مقطبا ... لا تعلم أنه
هو كذلك يتذكر ذلك الحدث ... لكن
من منظور لم تراه و لم تعلم عنه شيئا ....

فبعد أن حكت له عن قسوة خالها و
حقارته .... أوصلها الى غرفتها كي تستريح
قليلا ....

و بعدها سار عائدا على الشاطىء الى أن
وجد خالها واقفا بنفس مكانه ..... و دون
أن يحاول منع نفسه اتجه اليه بكل قوته
... ثم قال بخشونة

(الا ترى أن وجودك هنا يحزنها أكثر مما
فعلت سابقا ؟ (.....!!!

استدار شاكر مندهشا متفاجئا بهذا الهجوم القوي من قبل شخص لا يعرفه ... فقال بخفوت

(عفوا !! .....هل تكلمنى ؟ (..... !!!

هدر وليد غاضبا دون تمثيل او مقدمات

(نعم أكلمك انت ..... أكلم رجل تجرد من مشاعر انسانية بسيطة كي يرفض محاولة تقبل التواصل مجددا مع ابنة اخته التي لا قريب لها أو معين (.....

ظل شاكر ينظر اليه طويلا بملامح صامتة ..... ثم قال أخيرا بخفوت

(لاحظت تقاربكما (.....

اتسعت عينا وليد بوحشية ليقول صارما

(هل لديك الجرأة لتدعي الإهتمام ؟!!! ..... لقد رفضت حتى جعل عطلتها عائلية محببة و كل ذلك من أجل أطماع رخيصة (.....

ظل شاكر ينظر اليه بوجه صامت واجم .... ثم قال أخيرا

(بعض البعد أفضل ..... قد تفهم حين تصل الى مثل سني ، و حتى هذه اللحظة ..... عليك التعامل مع ما قصته عليك ..... فليس لدي المزيد لاضيفه (.....

ثم استدار يعطيه ظهره ناظرا للبحر .... فقال وليد بلهجة تقزز

(لقد رأيتها لمدة أسبوع كامل .... و تجاهلت وجودها و كأنها مشبوهة أو تدعو للإزدراء ..... و حتى حين جاءتك عارضة الصلح لفظتها بحقارة ..... هل تنوي اكمال رحلتك هكذا بسهولة (..... !!!

لم يرد شاكر على الفور ... و لم يستدير .... لكنه قال بعد فترة طويلة بصوت خافت و كأنه يحدث البحر

(ربما معك حق ..... لقد انتهت الرحلة و آن أوان العودة (.....

و بعدها بيوم اختفى خالها و أسرته ..... بصمت و هدوء ..... و بقت بشرى له وحده .....

نظر اليها الآن وهما يقفان في شقتها .... و كل منهما شاردا بذكرياته ..... ثم قال بهدوء شرس

(حين كنت ألاحظ نظراتك له ... أشعر وقتها بأنني على وشك ارتكاب جريمة دون أن أدري السبب ..... لكن الآن عرفت ..... لأنني كنت أغاااااار (.....

نظرت اليه ذهول و عيناها الخضراوان اشفافتان تدمعان بغزراة ... فابتسم لها بشفقةٍ و استياء ثم تابع بصوتٍ أجش

(نعم ..... لقد بدأت الغيرة مبكرا ..... مبكرا جدا ..... قبل حتى أن أعرف بأنني ..... أحبك (....

ابتلعت ريقها بعذاب و هي تنظر اليه بذهول ..... و كأنه مخلوق من عالم آخر ....

فقال وليد مبتسما برقة و بصوته الرجولي الرائع

(اذن يا آنسة بشرى عبد العزيز ..... هل كل هذه أسباب منطقية لكِ كي توافقين بكرم أخلاقك و نبل صفاتك على الزواج من العبد الفقير الذي يقف أمامك متذللا على بابك ؟؟ (.....

همست بضياع و حسرة ..... و دموعها تنساب على وجنتيها بصمت

(أنت لست فقيرا أبدا ..... أنت ثري .... ثري جدا ..... تمتلك كل شيء ... المال و الشباب و الشخصية المذهلة و الأخلاق و العائلة الكريمة .... تمتلك كل شيء ... كل شيء (...

ضحك وليد برقة وهو يقول مداعبا

(" قل أعوذ برب الفلق " ..... هل هذا نظام حسد !!! .... دعيني أتزوجك أولا ولو ليوم واحد ثم احسديني من فضلك .... خاصة بالنسبة لموضوع الشباب ... فهذا أم هام بالنسبة لي حاليا لأنني سأحتاجه (....

عضت على شفتها السفلى و هي تنظر الي تلتهمه بعينيها ... دون أن تتوقف دموعها الناعمة الصامتة ....

فمد يديه يمسحها برفق وهو يبتسم هامسا

(سأتجرأ على التفكير بأنها دموع الفرح ..... الإنبهار ربما .... الإمتنان للحظ المذهل في كوني وافقت متنازلا على الزواج بكِ .....)

همست من بين دموعها

(كنت أعلم أنك ستفسد الكلمتين الرائعتين اللتين تفوهت بهما ..... لأنك أحمق بالسليقة (....

رفع حاجبه ليقول بارتياب

(بالسليقة !!! ..... من أين أتيتِ بتلك الكلمة ؟!! .... نظرا لمعرفتي بمستواكِ المتدني في اللغة (..... !!

مسحت دموعها و هي تهمس بحزن

(سمعتها من ملك (.....

قال متفهما

(آآآه ..... ملك ذات الضفيرة الطويلة مجددا ، يبدو أن لديكِ أحقادا دفينة أكثر مما ظننت ... لكن اطمئني ، يمكنك تفريغ كل شحناتك الحاقدة بي حين نتزوج (.....

همست و شفتاها ترتجفان بكائها الصامت

(ألن تمنحني فرصة للتفكير على الأقل ؟ (..... !!!

فرد ذراعيه وهو يقول بدهشة

(هل أنا فرصة تحتاج الى تفكير مرتين ؟!! ..... انظري و عايني البضاعة بنفسك ....)

نظرت تلقائيا الى صدره بحسرةٍ و دموعها تجري على وجنتيها في أنهارٍ صغيرة بريئة ..... فقال مبتسا بصوتٍ أجش

(يمكنك اللمس (.....

هتفت و هي تبكي

(أنت قليل الأدب جدا بالمناسبة .....)

ضحك وهو يقول بخبث

(بعد الزواج .... سأفحص بضاعتي بنفسي ..... لمسا ... شما .... دغدغة (...

كان يداعبها بأنفه مع كل كلمة بينما هي تحاول الابتعاد عن وجهه .. و هي تضحك و تبكي في آن واحد ...

ثم هتفت بحزم

(توقف ..... و احترم نفسك ، .... ثم احذف صفة الأخلاق و التي أضفتها الى مميزاتك)

قال بحيرة وهو يضمها اليه

(أنا أيضا تعجبت من الصفة !!! ..... من الذي أوحى لكِ بها ؟ (..... !!!!!

أراحت وجنتها على صدره القوى تبتسم بحزن .... و دموعها تأبى النفاذ ....

ما هذا الحلم !!! ..... حتى في أكثر خيالها جنونا لم تحلم حلما كهذا ..... !!!

فجأة رن هاتفها المرمي على الأريكة .... فانتفضت شاهقة من فوق صدره ..... تنظر برعب الى هاتفها ....

فتابع نظرتها اى الهاتف المضيء بحيرة ثم قال مقطبا

(ما الأمر ؟!! ..... هل هي مكالمة هامة ؟ (..... !!

نظرت الى الهاتف الذي يرن بإلحاح مقيت .... ثم ابتلعت ريقها لتقول همسا

(انها أختي ..... على الأرجح ستحدثني عن ..... السفر اليها .....و الإستقرار معها . ...)

كانت تلك عبارة مقتبسة من ملك .... جاءت عابرة في حديث لها لم تسمع منه الكثير .....

الا أن وليد هتف بغضب

(و أنتِ ..... ماذا قررتِ ؟؟ (.....

ظلت تنظر الى الهاتف طويلا بصمت ... ثم التفتت الى وليد تقول بخفوت شارد

(هلا غادرت الآن ..... رجاءا يا وليد ..... لا أظنك تتمنى لي الضرر ، ووجودك هنا أكثر ..... سيضر بي (

نظر اليها طويلا .... يخترق نعومة عينيها الخضراوين المعقدتين رغم شفافيتهما ... ثم قال أخيرا بخفوت شرس

(لن أسمح لكِ بالإبتعاد عني يا بشرى .... ضعي ذلك ببالك (....

ارتجفت بين ذراعيه .... ثم نظرت اليه لتقول بخفوت

(اذهب الآن ..... أريد أن أفكر الأمر و أثناء ذلك ..... يمكنك السؤال عني (...

ابتسم لعينيها ثم همس بنعومة

(لازلت مصرة ؟؟ (.....

أومأت برأسها بصمت متردد دون أن تجيب ... و هي تعلم بأنها تودعه للأبد ... ثم عادت لتنتفض مع الرنين الذي تجدد بقسوة بينهما .. فهمست بخوف

(ارحل الآن أرجوك (.....

ابتعد وليد عنها على مضض .....ثم ذهب ليلتقط سترته و علقها على كتفه قبل أن يرفع يده ليداعب وجنتها هامسا برقة

(سأنتظر موافقتك (.....

ابتسمت بحزن دون أن تجيب ... و تساءلت عن السبب الذي يجعل الحياة تمنحها ذلك الحلم المستحيل لعدة لحظات ..... حلم كل فتاة من أحسن العائلات .... جاء اليها صاغرا يأمرها أن تنهل منه قدر استطاعتها

لمدة ساعات .... فقط ساعات .....

خرج وليد بقوةٍ يمنع نفسه بقسوة من أن يشبع جوعه المحرم اليها ..... يحث نفسه على الإنتظار .....

بينما أغلقت الباب خلفه و استندت بجبهتها اليه تبكي بشدة مع تعالي رنين الهاتف مجددا ..... و كأن الشاري يرفض الإنتظار .....

.....

.....

استيقظت كرمة مع أول ساعات الصباح ...

و هي تعلم قبل أن تفتح عينيها بأنها قد نامت آمنة في سريرها الخالي كما وعدها .... أو بمعنى أصح في سريره الخالي ....

ظلت مستلقية عدة دقائق و هي تحدق في السقف بوجوم .... تتسائل في يومٍ جديد نفس السؤال الذي سألته لنفسها آلاف المرات ليلة أمس .... و هو كيف استطاعت أن تفعل ذلك ؟ !!!

لقد تشبثت بذراعه و ترجته أن يبقى و ينهي الأمر بأي طريقة !!

ياللهى الى اي مستوى انحدرت !!!

لكن اعصابها كانت على شفا الانهيار .... و الأمر بالنسبة لها كان ضاغطا على أعصابها

أن تمنح رجلا غريبا تلك الخصوصية في التعامل مع جسدها !! .... كان شيء أكبر من أن تتحمله

هي ليست صغيرة او مذعورة .... لكن الأمر بالنسبة لها هو خصوصية لا ترغب في أن يتخطاها أحد غير .....

صمتت تبتلع مرارتها و هي تمنع نفسها بالقوة من ذكر اسمه ....

ارتجفت كرمة و هي تعض شفتيها متذكرة طريقة تعامل حاتم لها ..... طريقة لم تعرفها ابدا

طريقة خبيثة جعلتها شبه عبدة لمشاعرها الحميمية ... و كم اغضبها ذلك .... !!

كم اشعرها ذلك بالنفور منه و من نفسها في ما بعد .....

هي لم تتزوجه طمعا في تلك المشاعر .... لم تتخلى عن محمد كي تتنعم بأحضان رجلا رغب بها و هي متزوجة !!

انسياقها لمشاعرها الحميمية يجعل منها خائنة ..... مهما حاولت التبرير لنفسها ... لكن هذا هو شعورها بالفعل

و محمد لا يستحق ذلك منها ..... انها لم تتركه لهذا السبب الرخيص

و بينما هو يتعذب و يعاني ..... ها هي تتنعم في سرير رجل آخر..... !

صحيح أنه متزوج .... و أنه تعمد نقل زوجته الى بيتهما الخاص و الي سريرها شخصيا .....

لكنها ليست من الحماقة كي تظنه سعيدا بدونه ....

تنهدت و هي تتذكر نظرة الألم في عينيه الكسيرتين آخر لقاء بينهما .....

انحنت عيناها بعذاب و هي تتذكر ذلك الموقف .... فهمست بمرار الى السقف و كأنها تحادثه

(أنا آآآآسفة ..... لكن أنت أيضا كسرت قلبي (.....

أغمضت عينيها بألم ..... تريد لو تبقى في غرفتها للأبد و لا تخرج لتلك الحياة الجديدة التي اختارتها في لحظة ضعف و ألم .....

تنهدت بقوة و هي تفكر ..... لكنها لم تعتاد الفرار أبدا ... لكن لماذا تشعر بهذا الإجهاد .... أين ذهبت قوتها ؟؟

هل استهلكتها كلها ؟ ..... !!

ابتلعت ريقها و قررت النهوض لخوض معركة يوم جديد .... ما بين رجل يمتلك الحق فيها ... و ذكرى رجل يرفض أن يبارح قلبها على الرغم من كل ما فعله .....

فالتاريخ الطويل لا يمحى بجرة قلم !!

.....

.....

خرجت كرمة من غرفتها بحذر .... تتطلع حولها متوقعة أن يهجم عليها كحكم قضاء عاجل .....

لكنها لم تره ... و لم تعلم أين بات ليلته بعد أن تعللت بوجود محمد في البيت و أن هذا لا يليق ..... !

تقدمت في أنحاء البيت تتلفت حولها كلص حافظات ... تعلم أنها اقترفت الكثير و لا تزال ....

البيت كان هادىء بشكل مخيف ... و شعاع الصباح الباكر يدخل من النوافذ ليمنحه الرهبة و الجمال في آن واحد .....

رفعت كرمة حاجبها بتوجس و هي تشعر بأنها وحيدة في البيت ....

لذا اتجهت الى غرفة محمد و طرقتها برقة ... مرة .... ثم مرتين .... و حين لم يرد تجرأت و فتحتها تنوي فقط التأكد من وجوده في سريره و أنها ليست وحيدة في هذا البيت الواسع ....

لكن الغرفة كانت خالية ....فخطت خطوة الى الداخل و هي تنظر حولها عاقدة حاجبيها ....

و سرعان ما اندلع صوت من خلفها يقول بهدوء

(هل تبحثين عن شيء في غرفتي ؟ ..... !!)

شهقت كرمة و هي تضع يدها على صدرها و تستدير الى محمد الواقف ببساطة ممسكا بكرته ...

أخذت تلهث قليلا بينما هو ينتظر الرد بمنتهى الرزانة .... فابتلعت ريقها تقول بخفوت

(أين أبوك ؟؟ (.....

ارتفع حاجب محمد وهو يقول

(هل تبحثين عنه في غرفتي صباح ليلة زفافكما ؟!! ..... هل طردتيه بهذه السرعة !! ..... كان يفعل ذلك حين كان يتشاجر مع أمي ، كان يأتي لينام بجواري ..... هل أتفائل بأن هذا ما سيحدث مستقبلا (.... !!!

هز رأسه يأسا وهو يدخل غرفته راميا كرته ليقول ببساطة

(هذا الرجل ميؤوس منه ..... كم مرة يجب عليه أن يتزوج كي نجد من ترضى به (... !!

قالت كرمة عاقدة حاجبيها

(عيب يا ولد ..... أنت تتحدث عن والدك (

نظر اليها يقول

(بسم اللّه ماشاء اللّه !!! ..... انظر من يتكلم !! .... لقد فقدتِ أثره من أول ليلة ! ...)

احمر وجه كرمة و هي تنظر اليه بذهول

لا تصدق كم تغير هذا الجيل عن جيلهم حين كانو أطفالا

فقالت بتوتر

(يا ابني أنا ووالدك لم نتشاجر ..... لقد استيقظ مبكرا .... هذا كل ما في الأمر (!

رفع حاجبيه وهو يتناول منشفته الخاصة و مزيل عرقه ناويا التوجه للحمام ثم قال ببساطة

(يااااا بنتي .... كان كلامك ليكون مقنعا لو لم استيقظ ليلا و أجده نائما على الأريكة كالمشردين و المعاقبين طردا ... أتصدقين أنني أشفقت عليه للحظة .... واللّه)

نظر اليها ثم قال واضعا يده على صدره باتزان

(لكني أعذرك ..... حقا ..... أنا أعذرك في أنه قادر على الدخول بين الإنسان و ملابسه دون اذن (....

احمر وجه كرمة بشناعة من اللفظ ، خاصة مع ذكريات ليلة أمس التي لم تكتمل...

رغم أنه كان يقصد المعنى البريء للعبارة ..... " كما تتمنى..... "!

بينما تابع محمد ببساطة دون أن يدرك ما انتابها وهو يمد يده ليخرج حمالة قميصه القطني الداخلي من فتحة قميصه الخارجي و يقول متابعا بتعجب

(نعم .... نعم ..... صدقي هذا .... أنه يختار لون ملابسي الداخلية و يصر عليه ... فلا تتعجبي إن فعل معك المثل (.....

احمر وجهها أكثر و ارتفع حاجبها بارتياب و هي تفكر

"هذا الولد متحرش !! ..... هناك تحرش لفظي يحدث الآن " !!!

ظلت تنظر اليه بشك بينما هو يقول ببساطة

(لذا ..... أنا لا أتعجب كثيرا من رؤيتك أنتِ في غرفتي صباحا بدلا منه..... لكن لا تعتادي الأمر ... و حاولي احترام بعض المساحات الخاصة رجاءا (.....

كانت تنظر اليه بدهشة وهو يرتب ملابس نظيفة مع المنشفة و مزيل العرق الخاص .... فابتسمت رغما عنها و هي تراه يدقق بالتفاصيل كشاب ناضج ....

فقالت بهدوء و هي تدس يديها في جيبي بنطالها الجينز

(هل ستستحم ؟؟ (.....

رفع وجهه اليها رافعا حاجبيه بدهشة ....
ثم قال بهدوء

(أنتِ حقا أسوأ منه !! .....هل لديك مانع !! .... يوجد ثلاث حمامات في البيت ....)

ابتسمت أكثر و هي تتلوى بدلال ثم قالت ببساطة

(كنت أسأل ..... لأنني ظننت أنه ربما ..... ربما .... تريد أن تؤجل استحمامك قليلا ....)

كان ينظر اليها عاقدا حاجبيه ... فاغرا فمه كمن ينظر الي مسكين عقليا .... ثم مد رأسه يتشمم الرائحة تحت ذراعه ليقول بعدها

(هل تعجبك الرائحة !!! ..... لقد شدد علي حاتم ألا أخرج لأي شخص آدمي بعد اللعب الا و قد تحممت مدة لا تقل عن عشرين دقيقة ..... لكن الحقيقة أن ذلك كان سذاجة منه .... فأنا أقضي خمسة عشر دقيقة منها ألعب على لوحي الإلكتروني ... و خمس دقائق فقط استحم بها (.....

قالت كرمة بتعجب

(يا ابني تأدب ..... هذا والدك (..... !!

قال لها ببساطة مقلدا لهجتها

(يا ابنتي خذيها ببساطة ..... اذن لماذا تريدين تأجيل استحمامي (.... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تنهدت كرمة و هي تقول بهدوء

(فكرت أنه ربما لو لعبنا بالكرة معا قليلا ..... عندي كبت أريد تفريغه بأي صورة (

حك محمد شعره وهو يقول

(كبت في أول يوم زواج !! ..... والله معذورة ان كان العريس هو حاتم ! .... لكنني لا ألاعب فتيات (...

رفعت حاجبها تقول باستفزاز

(انظر الي جيدا و أعد التفكير في الأمر ..... هل تجدني فتاة !! .... لقد كنت أهزم كل ذكور طفولتي منذ زمن ليس ببعيد (....

كان ينظر اليها بوجوم كما طلبت .... تبدو كبسكويتة .... !!

و ربما كانت تهزمهم لأنهم يتسابقون لسرقة قبلة منها كما يفعل بعض ذكور فصله المقززين و المعلم عليهم بصفة "ملتصقين فتيات "

تنهد محمد أخيرا وهو يقول على مضض

(هل أنتِ مصرة ؟!! ..... لما لا تذهبي الى المطبخ و تعدي كعكة الى أن يأتي حاتم (.....

مدت كرمة يدها اليه و هي تقول بهدوء

(أنا أحاول أن أمد أواصر الصداقة بيننا (.....

رفع حاجبه مجددا وهو ينظر الي يدها المفرودة ..... ثم قال بخفوت

(أنتِ فعلا مسكينة (..... !!

ثم تنهد وهو يأخذ يدها مصافحا ليقول بتذمر

(أمري الى اللّه ..... هو يتزوج و أنا أسلي زوجته أثناء هربه (

مطت كرمة شفتيها و هي تقول بجدية

(يا ابني عيييييييب (.....

ربت على كتفها يقول و كأنما ترى حاتم بشحمه و لحمه أمامها

(هيا ..... هيا الى الحديقة فليهديكِ اللّه و لا تستفزيني حاليا (.....

.....

.....

وقفت كرمة منحنية الى الأمام ... تستعد لصد كرة عن مرماها الوهمي ....

تحتاج ذلك الإلهاء أكثر من أي شيء آخر حاليا .... الهاء عن التفكير برجلٍ غير زوجها ... و الهاء عن الشعور بالتقزز و الخيانة ....

خيانة تجاه الإثنين !!!!

ياللهي !! .... أي شعور ذاك !!

لذا كم كانت ممتنة لإختفاء حاتم ... ووجود محمد الذي هو أكبر معين لها حاليا ...

هتف محمد يقول بملل

(مستعدة ؟؟ (.....

هتفت هي الأخرى تقول (مست (.....

لكن و قبل أن تكمل أحرف الكلمة التي ألهتها عن التركيز مع الكرة ..... كانت الكرة بالفعل قد انطلقت كقذيفةٍ لم تتخيل أن قوتها من صبي صغير مثل محمد ....

و قبل أن تستوعب كانت تلك القذيفة قد ضربتها في منتصف أنفها تماما شاملة باقي وجهها ....

لتظلم الدنيا بعدها تماما و هي تسقط أرضا ..... و آخر ما سمعته هو صوت محمد الذي جاء اليها جريا وهو يهتف بكلمة أمينة التي تلازم فمها دائما

(يا خيبتك .... يا خيبتك ..... لقد أثبتت البسكويتة أنها أكثر صلابةٍ منكِ ....كمرة !! .... كمرة (... !!

استمر الظلام عدة لحظات ... ثم بدأت الرؤية تدريجيا للدنيا و هي تدور من حولها

.... و كذلك السماء من فوقها تدور في دوائر سريعة

حاولت جاهدة تثبيت نظرها دون جدوى و سمعت صوت محمد يقول بسرعة

(ألحق زوجتك (..... !!!

أخذت تتنفس بسرعة و هي تسمع صوتا رجوليا يهتف بعنف و أقدام خيلٍ تقترب منها بإندفاع حتى خشيت أن يسحق جمجتها لو لم يستطع التوقف في آخر لحظة .....

(ياللهي !! ..... كرمة ... ماذا بكِ حبيبتي ..... أنفك ينزف بغزارة (..... !

أخذت ترمش بعينيها عدة مرات ..... لكن و قبل أن تتمكن من الرد عليه كانت قد

طارت في الهواء محمولة بين ذراعيه وهو يدخل بها الى الداخل صارخا بغضب

(ماذا فعلت بها يا محمد !! ..... أقسم أن فعلتك تلك لن تمر على خير (.....

حاولت الهمس بصعوبة وهي تشعر بأن هناك كلبا مسعورا ممسكا بأنفها بين فكيه الشرسين

(لا ..... لا ..... لم يفعل (.....

صرخ بها حاتم بغضب

(هلا صمتِ أنتِ من فضلك (.....

عقدت حاجبيها و هي تفكر بغضب .... " ما هذا الأحمق !! ..... أينهرها و هي مكسورة الأنف ؟ " !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سار بها الى المطبخ ثم أجلسها فوق الطاولة الرخامية و أمسك بخصرها واقترب بوجهه منها يقول بقلق

(هل أنتِ واعية تماما ؟؟ .....ألازلتِ تشعرين بالدوار ؟ (.....

هزت رأسها نفيا ببطىء بينما دموعها تسيل رغما عنها بفعل الألم في أنفها ....

تركها حاتم قليلا وهو يشتم غضبا ... ليتناول مكعبات ثلج و ضماضات ... ثم عاد اليها و محمد يتبعه بهدوء واضعا يديه في جيبي بنطاله الرياضي القصير .... قائلا بهدوء

(المفترض أن تمسك الكرة بيديها ..... لا أن تشير بإصبعها بعلامة الموافقة .... فأثناء فعلها ذلك التبست الكرة في أنفها قبل أن تتداركها ! ..... لا أعلم لماذا تصر الفتيات على منافستنا من قبيل الإستعراض ليس الا (.....

هتف حاتم ضاغطا على أسنانه

(اصمت يا محمد الآن ..... والا والله أنت من سيلتبس وعاء الثلج في رأسك الأحمق ..... أخرج من هنا حالا و لنا حساب آخر فيما بعد (....

خرج محمد متذمرا من المطبخ

(أنت تخرج لتمرح صباح زفافك و أنا من يعتني بزوجتك و في النهاية أنال التقريع على هشاشتها .... ألم تجد من هي أقوى بنية قليلا .... اسبوعين معك و لن يبقى منها عضو واحد سليم و مع كل عضو مفقود سأعاقب أنا حيث (.....

كان تذمره يصلهما بعد أن خرج من المطبخ ، فصرخ حاتم بقوة جعلت كرمة تنتفض مكانها بذعر

(اخرس يا محمد ..... أنا أسمعك (.....

التفت الى كرمة ينظر الى وجهها المطرق والقريب منه ثم همس بخشونة

(هل أنتِ بخير ؟؟ ..... هل تؤلمك ؟؟ (.....

أومأت برأسها بصمت دون أن تنظر اليه ، فقال بخفوت أكبر وهو يقرب وجهه منها

(نعم لأي من السؤالين ؟؟؟ (..... !!

رفعت اصبعيها السبابة و الوسطى أمام عينيه دون كلام .... فابتسم رغم عنه بينما صدره يغلي بانفعال منذ ليلة أمس و التي لم يذق بها طعم النوم للحظة ....

اخذ يمرر الثلج على أنفها المصاب وهو يرفع رأسها لأعلى و يدس قطن أبيض في فتحتي أنفها ....

فهمست تبكي بنعومة

(لا أريده مكسورا ..... لا أريد أنفا معقوفا للأبد ..... تصرف أرجوك (....

ابتسم وهو يتابع عمله . ثم همس بصوتٍ أجش

(ليس مكسورا ..... لا تخافي .....و عامة فأنتِ تملكين وجها تناسبه كل الملامح .... فأنتِ الجمال نفسه (. ...

ارتبكت قليلا دون رد .... لكن جسدها تشنج بوضوح و قد استشعر هو ذلك من يده الموضوعة على خصرها .... لكنه لم يظهر أي ردة فعل الى أن وضع ضمادة ضاغطة فوق أنفها ... ثم همس لها بخفوت جاد

(الآن ستصبحين بخير ..... و سيخف ألمك قليلا (....

صمت قليلا ينظر الى رأسها المنحني .... فوضع يديه على سطح الطاولة بجوار ساقيها يحاصرها ... ليقول بجفاء

(هل نمتِ جيدا ليلة أمس ؟ (.....

تشنجت أكثر ... لكنها أومأت قائلة بفتور

(نعم ..... شكرا لك (.....

ظهر الإستياء على وجهه جليا .... لكنه قال بتصلب

(جيد ..... لأنني لم أذق طعم النوم (.....

ابتلعت ريقها دون أن تجد القدرة على رفع عينيها اليه لكن احمرار وجهها الشنيع فضح تظاهرها بعدم التذكر ما كان بينهما بالأمس من أسر و استعباد بالكامل ..... لكنها همست بنفس الفتور و بكل اقتدار

(هل يمكنني النزول من فضلك ؟؟ (.....

تصلبت ملامحه أكثر .... لكنه قال بخشونة

(بعد لحظة من فضلك (.....

ثم مد يده يحيط بوجنتها ليرفع وجهها اليه و سرعان ما منحها واحدة من قبلاته الغريبة ..... !!

قبلة همجية في رقتها .... تجعلها تغمض عينيها و تشعر بالنفور و التقزز .... من نفسها ..... !!

حاولت ابعاد صدره بضعف ... الا أنه كان أقوى منها وهو يلامسها بوعي جديد عليها ... يجعلها عبدة احساس غريب

و هذا هو ما أثار نفورها ليلة أمس .... أن يستعبدها بتلك الطريقة ... !

أن يحقق بها خيالاته المريضة حين كانت على ذمة رجل آخر.....

لذلك تشعر بالخيانة تجاه محمد ....

و تشعر بالخيانة تجاهه و هي تفكر بمحمد في تلك اللحظة تحديدا ....

هذه النقطة جعلتها تشهق رعبا و هي تدفعه بكل قوتها .. لتغلق أزرار قميصها برعب ...

تستغفر ربها مجددا !! ..... ياللهي ما أفظع ما تعيشه حاليا ....

رفعت وجهها المتصلب تنظر الى وجه حاتم الأحمر الداكن وهو يلهث بعنف ... بينما كانت عيناه غاضبتان .....

ثم قالت بصوت ضعيف غير مقنع و هي تشير الى أنفها المحشو بالقطن

(لا أستطيع التنفس ..... هناك قطن في أنفي و أنا ..... أحتاج فمي للتنفس (....

لم تتحرك به أي عضلة .... باستثناء فكه الذي تصلب بصورة ملحوظة .... فأخفضت عينيها أمام قوة عينيه ...

حينها ابتعد عنها دون كلام وهو يفتح الثلاجة بعنف ... مخرجا بعض الأغراض ، استنتجت منها أنه يعد الإفطار

الا أنه أثناء ذلك اسقط بيضتين أرضا ثم نظفهما بعنف .....

كانت تنظر اليه بوجوم و هي تتشبث بقبضتيها في حافة الطاولة ..... كان يضرب البيض في المقلاة ليتساقط القشر به ... فيتمتم غضبا

(تبا (.....

نزلت من على الطاولة و اتجهت اليه بطء ثم همست بوجوم

(دعني أساعدك (.....

نظر اليها بجفاء ثم قال

(تساعدين من بأنفك ذاك !! ..... اذهبي و ابحثي عن أي ركن و اجلسي به الى أن أحضر الأفطار لنا (

أخفضت رأسها قليلا .... ثم قررت المواجهة فقالت بهدوء

(حاتم ..... انا أحتاج بعض الوقت (....

لم يتظاهر بأنه لم يفهم .... و باتت تعرف القليل من أسلوبه .. اكثر شيء يريحها أنهما لا يلفان و يدوران حول ما يريدان قوله

فقال حاتم بجرأة دون أن ينظر اليها

(لست أنا من تشبث بكِ ليلة أمس ،

لأترجاكِ أن تتمي المهمة (.....

احمر وجهها بشدة و ابتلعت ريقها تنظر اليه بصمت ..... كيف تفهمه أنها لم تنتظر تلك الطريقة الناعمة كحد السيف !!

.....

طريقة استعبادها بمشاعر حميمية خبيرة لم تتعرف نعومتها من قبل ....

كانت تنتظر انتهاء المهمة كما قال .... و ليس ما حدث ليلة أمس .....

ما حدث ليلة أمس غيبها عن الواقع في عالم مسكر .... لكنها ما أن أفاقت حتى شعر بالنفور و الخزي منه و من نفسها .....

وهو يتبع معها طريقة ناعمة يجذبها به الى فخه الحريري ببطىء مخادع ....

أغمضت عينيها و هي ترفع يدها الى جبهتها مفكرة بغضب

"رباه .....كيف تفكر بزوجها بتلك الصورة الخسيسة ... بينما تأكل من أكله و تنام تحت سقف بيته " !!

"انها تشعر انها اكثر أهل الأرض دناءة تجاه الجميع .... و أمام نفسها قبل الجميع " .....

نظر اليها فقبض على نظرةٍ منها مشبعة بال ..... الكره .... فأظلم وجهه بشدة ... الا أنه تكلم بصوت جدي

(لماذا تكرهينني ؟ (..... !!

هتفت بذهول و رعب ردا على سؤاله البسيط المفاجىء

(أنا لست (.....

صمتت قليلا و صدرها يلهث بشدة ... بينما هو ينظر اليها بقوة رغم الألم الظاهر في عينيه

لذا قالت بعد فترة طويلة بخفوت شارد ....

(أنا أمر بمرحلة غير طبيعية (.....

قلب الطعام أمامه بعنف .... ثم قال بقوة و غضب

(و اخبرتك أنني أعرف ..... و أقدر ذلك جيدا)

ترك الطعام من يده ليستدير اليها ثم قال بجفاء

(لكنك ترفضين المحاولة معي .....و هذا يجعل "مهمتي" مستحيلة)

عضت على شفتيها و هي تنظر بعيدا ... ثم قالت بخفوت

(لم يكن ينبغي عليك أن ..... تصارحني بحبك)

اتسعت عيناه بقسوة و ذهول .... ثم لم يلبث أن قبض على كتفيها ليقول بصرامة

(من أنتِ لتمنعيني من التصريح بحبي للمرأة التي أحب (..... !!

هتفت بغضب رغما عنها

(تلك التي تحب هي أنا ..... و ذلك أحدث بداخلي كسر تجاه نفسي .... و أنت تعلم السبب)

صرخ يهزها قليلا

(لقد تزوجتك مكسورة يا كرمة .... فلا تلقي اللوم عليا بدناءة (....

هتفت و هي ترفع يدها الى صدرها بذهول و احساس بالألم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أنا دنيئة (..... !!

صمت فجأة ينظر اليها بقسوة و غضب .... ثم لم يلبث أن مد يده يحيط بها وجنتها ليجذب رأسها اليه بقوة حتى ارتاحت جبهته على جبهتها ثم همس هناك بكبت

(أنت أروع امرأة عرفتها بعمري كله ..... على الرغم من أنني أتلقى منكِ كل ايذاءٍ و آخر ... مقصود و غير مقصود ..... لكنك مع هذا ، الجمال نفسه ..... فقط اشعري بذلك لتري نفسك بعيني .... و حينها ستتعجبين أنني لا أصرخ بحبك من أعلى القمم ..... و ليس مجرد التصريح به ....) !!

تأوهت بألم و هي تستدير بعيدا عنه .... مغمضة عينيها بأسى ... لكنه قال بهدوء مفاجىء

(لكنني سأمنحك الوقت الذي تحتاجينه (.....

استدارت اليه مجددا تنظر اليه بحيرة و توتر .... فقال بنفس الهدوء

(حضري المائدة الى أن أستحم (.....

انتبهت فجأة الى أن قميصه القطني الأزرق الفاتح .. مبللا بالعرق ... فسألت بتوتر

(أين كنت صباحا ؟ (..... !!

ابتسم بخشونة و غضب ليقول لها متسليا

(هل افتقدتني ؟؟ (.....

هزت رأسها نفيا بسرعة ... ثم قالت ملطفة من سرعة نفيها

(لكن ليس من الذوق أن تخرج و تتركني هنا أمام محمد .....في صباح ليلة زواجنا)

لم يرد على الفور .... بل أخذ وقته في اطفاء الموقد ..... ثم استدار اليها ليقول بلهجة خاصة

(كنت أجري (.....

عقدت حاجبيها و هي تسأل بحيرة

(تجري ؟ (..... !!

رفع حاجبه بمعنى خاص وهو يقول مؤكدا

(نعم كنت أجري سيدتي و الفضل لكِ (.....

احمر وجهها بقوة حين ادركت قصده فأخفضت وجهها تقول ببراءة لتخفي ارتباكها

(أتأمر محمد المسكين الا يقترب من آدمي بعد الرياضة الا أن يأخذ حماما لمدة عشرين دقيقة ... بينما أنت هنا منذ ما يقرب من نصف ساعة دون ان تستحم ..... !!)

ارتفع حاجبا حاتم وهو يقول بتوجس

(كم من الوقت تحدثتما بمفردكما تحديدا ؟ (..... !!

صمت قليلا ثم ابتسم فجأة بعنف ليقول

(عامة رعبي عليك أنساني ..... و مع ذلك (....

صمت دون أن يتابع فرفعت عينيها المهتزتين اليه .... فالتقط خصرها بين ذراعيه يرفعها عن الأرض وهو يتابع بعبث

(فالأمر بين الأزواج يختلف (.....

فصرخت عاليا بغضب

(انزلني يا حاتم ..... قد يدخل محمد في أي لحظة (....

ضحك حاتم وهو يقول ببساطة

(ما تشركناه على الطاولة كان أجرأ ..... و لم تلحظي وجود محمد من غيابه (

هتفت كرمة بوجه غاضب أحمر

(أنزلني يا حاتم (.....

الا أنه رفع يدا بينما ظلت ذراعا واحدة تعتقل خصرها بكل سهولة ... أما يده الطليقة فانتزعت القطن من أنفها ليرميه في سلة المهملات بينما هي تتلوى بغضب لا تريد أن ترفع صوتها عاليا كي لا يسمعها محمد ....

بينما كانت رائحته الرجولية تزكم أنفها ..... رائحة طاقة غريبة ممتزجة بعطره القوي ....

قال حاتم بهدوء لا يناسب حمله لها و كأنها في وزن طفلة ....

(ها قد نزعنا حجتك يا أم أنف محشوة قطن ..... كي تستطيعين أن تتنفسي و أنا .....)

لم يكمل جملته بينما هتفت كرمة رافضة احدى عبودياته الجديدة

(اياك (..... !!

لكن آخر حروف كلمتها ضاعت مع جنون مشاعره المحرومة ..... كان جائعا ..... نهما .... مشتاقا و محروما ..... يقبلها كرجلٍ مشتاق لحبه وهو بين يديه ...

هامسا لها بين كل قبلةٍ مجنونة و أخرى

(ماذا أفعل بكِ ؟؟ .....أين كان حبك مختبئا لي !! .....كنت قد سلمت بهدوء حياتي و استقرارها (....

الدوار كان يلفها وهو يغيبها في مشاعر ذات وهج غير قابل للسيطرة ..... و كانت تهمس مع كلماته

(شششش ... لا تتكلم .....رجاءا .....)

و كان رده المجنون الوحيد وهو يدور بها قليلا و يده الطليقة تبعثر شعرها بجنون

(حاضر (.....

بعد فترة طويلة ... كان ثلاثتهم يجلسون الى مائدة الإفطار و كم بدا حاتم و محمد وسيمين و قد تحمما و شعرهما المبلل ناعما ببريق أخاذ ....

لكنها لم تأخذ وقتها في تأملهما كما أحبت .... لأنه لم يرحمها لحظة من افتراسها بعينيه الملهوفتين ... حتى انها كانت تسعل في لقمةٍ بين كل لقمتين .... وهو كان يبتسم .... بينما محمد كان ينظر اليهما بوجوم وهو يأكل صامتا ... الى أن ضربت ساق حاتم ساقه تحت الطاولة مشيرا اليه ...

حينها مط شفتيه رغما عنه وهو يقول

(كمرة ..... أردت أن (.....

الا أن حاتم ضربه بساقه مجددا ... فاستدرك بملل قائلا

(كم.... كمر .... كرمة ..... أردت أن أعتذر لكِ عن الإصابة المباشرة في أنفك ... لكن عامة شكلك هكذا ألطف (....

قاطعه حاتم يقول

(حسنا هذا كافٍ لا داعي للمزيد من أراءك الفعالة (.....

نظرت كرمة اليهما ثم قالت بخفوت

(هل أجبرته على الإعتذار (.....

نطق كل من حاتم و محمد في وقتٍ واحد

(لا ..... نعم (.....

فنظرت اليهما و هي ترفع يدها لتستند بذقنها اليها ثم قالت لحاتم بهدوء

(تماما كما تجبره على اختيار لون ملابسه الداخلية (..... !!

نظر حاتم الى محمد بطرفِ عينيه نظرة قاتلة ... فارتبكت كرمة و خشت أن يعنفه مجددا و تكون هي السبب ..

الا أن حاتم نظر اليها و قال ببساطة

(نعم ..... أنا من يدفع ..... لذا أنا من يختار و سأفعل المثل معكِ و أختار ألوانها بنفسي (.....

شهقت كرمة عاليا .... بينما رفع محمد رأسه وهو يضحك ضحكته السمجة ....

فمد حاتم قبضته اليه غامزا .... فضربها محمد بقبضته و هو لا يزال يضحك قائلا

(ربما الخاصة ب" سوبر مان " .....أو الرجل العنكبوت كما كان يختارها لي منذ سنتين فقط (....

ظلت كرمة تنظر اليهما بذهول و هما يضحكان بقوة .....بينما تفكر بغضب

"الأب و أبنه متحرشان لفظيا .....ما تلك التربية الفاسدة !! .....هناك أشياء يجب أن تتغير جديا في هذا البيت "

.....

الفصل الثاني والثلاثون

بعد عدة أيام ..... و بعد زواجهما

رمشت بعينيها عدة مرات و هي تستنشق عطرا قويا ...و صوت مرتعب يهتف

(ملك ..... ملك أفيقي ..... مليكة .....
آنا آسف ..... آسف (.....

ورغم أن رعبا خاصا يأمرها بألا تستفيق .... يأمرها أن تظل محتمية بخيوط الإغماء الواهية و التي تحيط بوعيها المهتز ....

لكنها للأسف استفاقت .... حيث تمكنت من فتح عينيها أخيرا ....

و كانت عيناه القلقتان هما أول ما طالعتهما.....

و سرعان ما صرخت عاليا و هي تتراجع برعب الى نهاية السرير ... لكن الحركة قتلتها وجعا كسكين بارد نحر جسدها الغض ..

نظرت ملك برعب الى جسدها العاري المغط بالكدمات و صرخت مجددا بصوت ذاهب الأنفاس

بينما تمكنت يدها من جذب جزء من الغطاء الى صدرها و الرعب ينتشر بداخلها كمخالب شرسة تخبرها أن الكابوس لم

يكن كابوسا بل كان حقيقة مرة .... بشعة .....

حاول كريم تهدئتها وهو يهتف بخفوت و رعب

(اهدئي يا ملك ..... اهدئي حبيبتي (...

لكنها كانت في حالة هلع فلم يستطع معها سوى أن يضع يده على فمها يكممها بقوة كي لا يفتضح أمرهما ....

اتسعت عيناها بهلع أكبر و هي تنظر اليه من تحت كفه المكممة لفمها ... بينما اندس بجوارها مجددا يضم جسدها المتأذي الرافض اليه رغما عنها دون أن يترك فمها

... و ظل يهدهدها و هو يهمس بخوف في أذنها

(اهدئي ..... اهدئي حبيبتي ..... هذا شيئ طبيعي أنتِ زوجتي ..... و هذا طبيعي ..... أنا أحبك .... أعشقك و لم أستطع منع نفسي ..... اهديء قليلا (....

الا أن صراخها من تحت يده لم يتوقف و هي تطبق جفنيها بشدة ... و جسدها يتصلب صارخا كي يبتعد عنها لكن دون جدوى .....

تحول ارتجافها الى جنون وهي تقاومه .... لكن كل حركةٍ منها كانت تؤلمها بشدة .... بينما شفتاه تتلمسان شعرها

الطويل وهو ينظر ليه مسحورا .... هامسا لها بعذاب

(أنتِ زوجتى يا مليكة ..... و أخيرا زوجتي ..... أي جحيم كان ليمنعني عنكِ !!! .... لقد طلبتِ المستحيل ، لكنك أصغر من أن تفهمي ذلك (.....

بكت بشدة و انهارت سيولا من دموعها المرة من تحت جفنيها المطبقين بشدة .....

يداه تتلمسان جسدها بذهول و كأنه لا يصدق بعد أنها أصبحت ملكه ..... فأغمض عينيه مبتسما بنشوة اللحظة ... و همس لها ..

(يوما ما في القريب العاجل ستنسين خوفك ..... أنت زوجتى و حبيبتي و مليكتي (.....

كل نفس يغادر رئتيها كان حادا كسكين تقطع بها .... و بدا تنفسها كشهقات متتابعة بإختناق ....

تريد الفرار .... لكنها لا تملك القوة حتى على دفعه ..... تتمنى أن تصاب بالإغماء عله يبتعد عنها ....

الإعياء يقتلها ..... لكن الإغماء يرفض أن ينقذها ....

جسدها كان يؤلمها بشناعة .... كل جزء منه كان يصرخ متلويا .... لكن الألم في روحها كان أبشع

لم تشعر بمتعةٍ ولو للحظة واحدة ....

ما أن انتهت قبلته الأولى حتى أدركت أنها وقعت في فخ مريع ... لا تقع به سوى معدومات العقل ....

لقد أرضت القبلة أنوثتها .... لكن ما بعدها أهدرها بأبشع الطرق ....

كيف ظنت أنه سيمتثل لها حقا ....

بكت بشدة تحت كفه .... لم تمتلك حتى القدرة على عض كفه كي يبعدها عن فمها .....

بل كانت تريد أن تعض أصابع الندم على ثقتها به .....

انه زوجها الآن .... و قد أظهر لها شيء بسيط مما سيحدث لها كلما حاولت المقاومة ....

فكيف ستتعايش معه الى أن يعلن زواجهما !!! ..... بل كيف ستتعايش معه وهو بمثل هذا العنف .... !

كان جسدها ينتفض بين يديه المنتهكتين بينما سكنت صرخاتها المكتومة ... و تحولت دموعها الى أمواج منسكبة على كفه ....

أغمضت عينيها تلعن غبائها مجددا .... كيف تثق به بعد ما كان منه ..... !

شعرت به ينخفض بها حتى استلقيا مجددا ... فعادت لتتلوى صارخة تحت كفه و هي تحاول الإبتعاد عنه لكنه لم يتركها وهو يهمس لها بقسوة و غضب من مقاومتها

(كفى يا ملك ..... أنتِ تؤذين نفسك بهذا الشكل ..... ارتاحي قليلا (.....

صمت قليلا ثم همس وهو يقبل خصلة الشعر الملامسة لوجنتها

(سارفع يدي الآن ..... لكن لا تصرخي ..... لا تنسي أننا هنا في غرفتك ... و لا أحد يعلم بزواجنا (...

صمت مجددا ينظر الي عينيها المتورمتين الباكيتين الا أنها أومأت برأسها ببطىء و هي تئن بعذاب

فرفع يدها ببطىء عنها .... و أشرف عليها يتطلع الى وجهها الشاحب و المغرق بالدموع و الكدمات ... بينما موجات شعرها تطوف حولها بسحر يسبي القلوب ...

فمد يده يبعد خصلةٍ شاردة التصقت بدموعها .... ثم همس مسحورا

(أخيرا يا ملك !! .....أخيرا !! ..... لقد فقتِ كل أحلامي ..... كل خيالي المجنون بكِ (

كانت شفتيها فاغرتين قليلا و ترتجفان بشدة .... بينما عيناها الحمراوين الميتتين تنظران اليه بصمت بعد أن مات هلعها المؤقت ... و حل محله وهن بارد حول اطرافها الى أطراف دمية خشبية .....

ابتسم لعينيها الميتتين ثم همس بحزن

(لقد آلمتك ..... أنا آسف (.....

لم ترد و لم تظهر عليها اي بادرة حياة باستثناء دمعةٍ تدحرجت على وجنتها لاحقة بأخواتها .....

فلاحقها بظاهر اصبعه و صدره يهدر بقوةٍ ضاربا ضلوعها ليخبرها بمدى عنف مشاعره .... ثم همس باختناق

(ما فعلتها الا من حبي لكِ يا مليكة .....
بل أن كلمة حب تبدو ضئيلة جدا .....أنا أعشقك .... أعشقك (...

مد يده يتخلل خصلات شعرها الطويلة يرفعها الى فمه كي يتمتع بنعومتها الساحرة و همس عليها مغمضا عينيه بشغف

(اعشق شعرك الطويل ..... يلتف على قلبي كأفعى تنتوي هلاكه (.....

فتح عينيه ينظر الى عينيها العسليتين و تابع هامسا

(أعشق عسل عينيكِ ..... أعشق نظرتهما الي ..... و كأنهما تخبراني أنهما هنا .... و لن ترحلا عني أبدا ... لطالما نظرتِ الي

بتلك النظرة منذ صغرنا ..... نظرة وعد ..... بأنكِ لن ترحلي عني أبدا (....

أخفض رأسه ببطء و عيناه تحددان وجهة شفتيه .... بينما أنفاسه تتسارع و تتحول الى آتون مشتعل يحرق وجهها المكدوم .....

و قبل أن يلتهم شفتيها الفاغرتين المرتعشتين باستسلام ..... أمالت رأسها جانبا و هي تهمس بصوت لا يكاد يسمع

(اخرج (.....

للحظةٍ لم يبدو أنه قد سمعها .... بل لم يرفع رأسه حتى ... و ظل وجهه قريبا من وجهها يكاد أن يلامسه ....

ثم لم يلبث حاجباه أن أنعقدا ببطىء شديد و برقت عيناه بشدة ليهمس في أذنها بخفوت أرسل قشعريرة بأوصالها

(ملك ..... لم يحدث خطأ ، أنتِ زوجتي (.....

لكنها لم تنظر اليه .... بل سكنت عدة لحظات ثم همست

(أخرج من هنا.....)

مد يده يقبض على ذقنها يجذب وجهها اليه رغم عنها ، لكنها لم تمتلك القدرة على مقاومته فنظرت اليه بعينيها الفاقدتي الروح .... فهدر يقول بلوعة

(مليكة ..... لا تفعلي ذلك بنا .... لقد انتظرنا سنوات طويلة .... لا تضيعي المزيد من عشقنا ..... أرجوكِ (

أغمضت عينيها كي تمحو وجهه منهما ..... ثم همست بقسوةٍ ممتزجة بالرجاء اليائس و الدموع تنساب مجددا من تحت جفنيها المطبقين

(أخرج من هنا ..... ابتعد عني ..... فقط ابتعد ..... لا أطيق قربك في تلك اللحظة (.....

الا أنه ما كان منه أن دس ذراعيه تحتها و رفعها جالسة بالقوة يضمها الى صدره هامسا في خصلات شعرها المجنونة و التي غطت جسدها بأكمله

(مليكتي أنا آسف ..... أنا آسف ..... ستفهمين .... ربما ليس الآن لكن فيما بعد ستفهمين أنني لا استطيع منع نفسي عنكِ ..... أنتِ تطلبين المستحيل مليكة (

انتابتها قسوة مفاجئة فهتفت و هي تضرب صدره بقوة محاولة التلوي منه رغم كل آلامها

(اخرج من هنا يا شادي ..... ابتعد عني ..... لا أطيق لمستك ..... ابتعد (.....

لكنه شدد عليها بقوة ، ليمسك بوجهها بقوة يرفع اليها رغم ممانعتها الشرسة ....

الى أن تصلبت تنظر اليه بعينين قاتلتين ..... لكنها ارتجفت حين رأت دموعا حبيسة بعينيه .....

ابتلعت ريقها و هي تنظر الي عينيه طويلا ..... و كان كمن فقد القدرة على الكلام و التصرف ....

الى أن همس بإختناق

(لم أقصد ايلامك (.....

ظلت تنظر الى دموعه طويلا .... ثم لم تلبث أن هتفت و هي تضرب صدره بقوةٍ باكية بعنف

(لقد وثقت بك ..... لقد وثقت بك (.....

تحمل ضرباتها وهو يحاول احتضانها مجددا ، الا أن قوة مفاجئة انبعثت بها و هي تقاومه بشراسة مستمرة على هتافها

(لقد وثقت بك ..... كيف استطعت (.....

شدد عليها يهزها قليلا ..... و هتف هامسا

(هششششش ..... اخفضي صوتك (.....

الا أنها صرخت ببكاء عنيف

(لا .... لن أخفض صوتي ..... سأخبر العالم كله .....سأخبر عائلتك .... و ستفي بوعدك الآن .... حالا (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الا أن عيناه برقتا بعنف ... و احتقن وجهه و احتبست دموعه لتختفي بمعجزة .... فهتف قبل أن يستطيع أن يمنع نفسه

(والدي ليس هنا ..... انه مسافر ..... لن تتسببي سوى بفضيحة دون علمه .... و عند عودته سيقلب الدنيا رأسا على عقب (.....

تسمرت مكانها فجأة و هي تنظر اليه بذهول من بين دموعها المنهمرة .... ثم همست بعدم فهم

(والدك مس.... مسافر !!! ..... لماذا أقنعتني اذن أننا ..... سنخرج من عند المأذون .... اليهم !! ..... مباشرة (.....

تلجلج قليلا .... و ارتبكت ملامحه .... فماكان منها الا أن صرخت فجأة

(أخرج من هنا ..... أرجووووووك .... لا أطيق لمساتك و قربك الآن .... سأختنق .... سأختنق (...

و بالفعل لم تكن تكذب ... فقد شحب وجهها و ابيضت شفتيها كنتيجة متأخرة للصدمة و الضغط و الألم .... كلها مجتمعة .... فهمست بإعياء

(أرجووك اتركني و اخرج ..... أرجووك (.....

الا أنه همس لها بعذاب وهو يحاول يائسا

(دعيني أساعدك ..... لن أستطيع تركك في مثل تلك الحالة ..... ارجوكِ سأساعدك على النهوض كي (...

الا أنها صرخت مجددا مغمضة عينيها بإعياء يتزايد

(أخرس ..... أخرس ....ارجووك اخرج .....) .

ثم استطاعت التلوي منه كي ترتمي على جانبها دافنة وجهها المتورم في وسادتها الملونة الطفولية و بكت بصوتٍ مختنق .... لا تصدق الكابوس الذي تحياه ....

ظل كريم ينظر اليها بعذاب طويلا ... لكن العذاب يضم داخل نظراته بريقا غير مسيطر عليه ...

حتى و هو يراقب انهيارها ... كانت عيناه تتبعان خط ظهرها العاري المنحنى و شعرها الطويل الذي يمكل صورة و كانها لوحة من القرون الوسطى ..... كل هذا الجمال اصبح ملكه .....

مد يده يتبع صفحة بياض ظهرها ببطىء مغمضا عينيه .... فارتعشت و انكمشت ملتصقة بحافة السرير و بكائها يتزايد

حينها التقط نفسه المرتجف .... ليرمي نفسه من فوقها بسرعة قافزا على الأرض ...

و دون أن ترفع رأسها أو تتوقف عن البكاء ... سمعت صوت حفيف ملابسه ...

و بعد فترة صمت طويلة .... سمعته يقول بخفوت

(سأتركك لترتاحي الآن ..... و هذا رغما عني .... لو بيدي لبقيت معك للأبد .....)

صمت قليلا ينظر الى كتفها المهتز بصمت من البكاء .... ثم قال بخفوت أجش يحترق

(غدا ستكونين أفضل ..... و المرة التالية ستشعين كالشمس بين ذراعي ... حينها سيتبدد كل الألم الذي تشعرين به الآن ..... أعدك بذلك (....

و دون كلمة أخرى خرج و أغلق الباب خلفه بصمت ..... اسسلمت ملك حينها الى بكاء طويل مرير دون توقف .... و هي تشعر بأنها خاضت للتو شيئا بشعا ..... دون أن تستطيع تحديده بالضبط ....

نهضت بعد فترة طويلة ....تتأوه مع كل حركةٍ و هي تلف الغطاء حول جسدها ....

الى أن وقفت أمام مرآتها ... و نظرت الى صورتها بهلع صامت فاغرة شفتيها .....

نعم .... نعم لقد كانت صورة أمرأة تعرضت لشيء شنيع للتو .....

ملامحها تشبهها الا أنها ملامح غائرة على الرغم من شحوبها ..... عيناها الكبيرتان

عميقتان حد الألم و بهما ادراك جديد .... مخيف ....

بينما شعرها الهمجي حول جسدها الملتف بالغطاء كان مختلفا عن برائته التي لم يمسها أحد من قبل ....

فغرت ملك شفتيها و هي ترفع يدها الى وجنتها هامسة بإعياء

(ياللهي !! ..... يا اللهي (..... !!

هل كانت تجهل الزواج ؟!! ..... أم كانت تجهله هو !!

ارتجفت بشدة و عقلها يرفض التفكير الخطوة التالية بعد تلك الكارثة .....

فهل سيفي بوعده !!

شهقت باختناق و هي تتابع مفكرة

"و هل ترغب في المتابعة أصلا ؟ " ..... !!

صرخت بألم و هي تغمض عينيها تفرغ ما بداخلها من احساس بالإنتهاك عكس كل حلم تخيلته يوما ....

و سرعان ما أظلمت الدنيا من حولها مجددا و هي تسقط أرضا مرتطمة بها بقوةٍ لا تعادل قوة صدمة روحها الكسيرة

.....

.....

(ملك ..... ملك ..... أين أنتِ ؟؟ .....

هل أنتِ بالداخل ؟ (..... !!

كان الصوت يخترق الغيامة السوداء المحيطة بوجهها بعنف ... و كأنه مطارق تضرب رأسها بقوة

فتحت عينيها بصعوبةٍ للمرة الثانية .... و سرعان ما رفعت رأسها المصاب تنظر حولها بعدم استيعاب

بينما الطرق أخذ يتزايد و الهتاف يعلو

(ملك ..... هل أنتِ بالداخل ؟؟ ..... هل أنتِ بخير ؟؟ (.....

مدت نفسها ترتفع قليلا بيديها على الأرض و هي تتأوه بخفوت ..... تنظر الى الباب ، مدركة الصوت أخيرا

كان صوت شيراز و هي تناديها بقلق ....

حينها شهقت ملك بأسى و هي تنظر الى نفسها ... عارية مرمية أرضا و الغطاء نصف ملتف عليها .....

"ماذا تفعل هنا ؟!! ..... ماذا تفعل شيراز هنا الآن ؟ " ... !!

لذا قاومت كل آلامها و نهضت تتعثر بقسوة ... تصارع مع الغطاء و تصارع مع كل ما تشعر به في تلك اللحظة .....

وقفت في منتصف الغرفة تنظر حولها بهلع .... ثم جرت الى دولابها الخشبي الصغير ... و أخذت منه قميص نوم طفولي ... ارتدته بسرعة و هي تتأوه و تئن بضعف و حسرةٍ مع كل حركة ....

بينما صوت شيراز يعلو أكثر ..

(ملك .... هل أنتِ بخير ؟؟ ..... سأستدعي حارس العقار كي يكسر الباب (.....

استدارت ملك بسرعة و هي تصرخ بنشيج

(أنا ..... أنا ..... بخير ..... لحظة واحدة (.....

أخذت ترتب قميص النوم عليها و تنفض شعرها منه عله يخفيها كلها ..... عله يبتلعها فتختفي عن الأعين ....

نظرت الى نفسها في المرآة المقابلة فأدركت أن كدمات وجهها قد ازرقت و ازدادت قتامة ألوانها بوضوح ...

فتأوهت مجددا بذعر ... و نظرت حولها ... الى أن وجدت منشفتها ملقاة على الكرسي فأمسكتها قريبة من وجهها .... ثم اقتربت من الباب تقول بتلعثم و ارتجاف

(نعم ..... نعم سيدة شيراز ..... هل تحتاجين شيئا ؟؟ (.....

لم تسمع ردا على الفور .... ثم قالت شيراز بصوت غاضب

(افتحي الباب (.....

أغمضت ملك عينيها بعذاب و هي تتمنى الموت في تلك اللحظة ... و هو ليس شعور عروس مطلقا ....

لكنها أخذت نفسا مرتجفا ثم قالت بتعثر

(أنا ..... أنا ..... كنت أغتسل ..... انزلي الى شقتك و أنا سألحق ..... بكِ (.....

الا أن شيراز قالت بصرامة

(افتحي الباب حالا ..... أنا لن أغادر حتى أراكِ (.....

رفعت ملك يدها الى صدرها اللاهث و انحنت عيناها تريد البكاء مجددا .... الا أنها منعت نفسها بقوةٍ تستحق الإعجاب .... ثم مدت يدها المرتجفة لتفتح الباب قليلا و سرعان ما ابتعدت و هي تغطي وجهها بالمنشفة و كأنها تجففه ....

دخلت شيراز بغضب الى الغرفة ... و هي تهتف بصلف

(أين كنتِ ؟!!! ..... هاتفتك و لم تردي ..... نزلت الى المحل فعرفت أنكِ لم تذهبي اليه اليوم .... سألت حارس العقار فقال أنكِ خرجتِ مبكرا لكنه لم يلحظ عودتك (.....

لم تستدر ملك اليها .... بل كانت ترتجف بشدة و ساقيها غير قادرتين على حملها .... لكنها همست باختناق في المنشفة

(أنا كنت مرهقة ..... قليلا .... و فضلت أن أستريح اليوم (...

قالت شيراز بلهجة اتهام عنيفة

(لقد خرجت منذ الصباح (.....

ثم هتفت بقسوة تدفعها الأيام الماضية منذ ان غادر وليد شقتها دون خبر حتى اليوم ....

(أنا أدفع لكِ كي تخدميننني ..... لا أن تختفي في الوقت الذي تشائين (.....

كانت تعلم أنها تبالغ و تتبع أقذر الطرق .... لكن الضغط الذي كان يسحقها يوما بعد يوم .... لا ... بل ساعة بعد ساعة منذ اختفاء وليد لعدة أيام كان أكبر من قدرتها على التحمل

اختفاؤه ليس له سوى معنى واحد ..... أنه اتبع نصيحتها و سأل عنها ..... !!

مع كل ساعةٍ مرت خلال الأيام الماضية كانت تشعر بنفسها تموت و تحيى ... و هذا أخبرها بشيء واحد ...

أنها كانت تملك أملا مجنونا .....

ابتسمت بسخرية مريرة و هي تصل الى هذه النقطة .... ثم لم تلبث أن نظرت بشراسة الى ظهر ملك و شعرها الطويل الذي يتطاول الى أسفل خصرها ... فصرخت

(انظري الي و أنا أكلمك (.....

الا أن ملك لم تستدر ... و لم ترفع المنشفة عن وجهها .....

حينها ازداد جنون شيراز و هي تندفع اليها لتجذبها من ذراعها تديرها اليها و هي تهتف بغضب

(ماذا بكِ اليوم ؟!! ..... حين أطلب شيء ..... أو أطلب حضورك عليكِ أن تكوني حاضرة ..... مفهوم ؟؟ (....

أخفضت ملك المنشفة ببطء شديد ..... و رفعت عينيها الميتتين الى وجه شيراز الشرس ... ثم همست بلا روح

(تحت أمرك سيدة شيراز (.....

فغرت شيراز شفتيها قليلا .... ثم لم تلبث أن عقدت حاجبيها و عيناها تطوفان على كدمات ملك .....

بدت ردة فعلها الأولى في التنفس سريعا .... أسرع و أسرع ..... و عيناها تدركان شفتي ملك المتورمتين المكدومتين ..... و طال بها النظر الى عنقها ذو الآثار الدامغة بوحشية .....

و سرعان ما التقطت شعرها الأشعث و الذي تراه بهذه الصورة لأول مرة .....

ظل الصمت المرعب بينهما طويلا ... و أيا منهما لا تجرؤ على الكلام ....

ثم اتجهت عينا شيراز ببطء شديد و خوف الى السرير المجنون بأغطيته المبعثرة في كل مكان ... و عليه

....و عليه دليل دامغ لا يقبل الشك .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حينها شهقت عاليا و هي ترفع يدها الى فمها ناظرة الى ملك الصامتة الشاحبة بذهول .....

ثم لم تلبث أن صرخت عاليا

(ماذا فعلت ؟ (..... !!

اندفعت اليها تجذبها من ذراعيها و أخذت تهزها بذهول و رعب و غضب مجنون صارخة

(ماذا فعلتِ ؟!!!! .....هل فرطتِ بشرفك (. ... !!!

أغمضت ملك عينيها و هي تبكي دون صوت .... لكنها قالت بقوة

(لقد تزوجت اليوم (.....

تسمرت شيراز مكانها و هي تسمع الكلمة التي خرقت أذنها .... و عقلها ..... و قلبها ....

فهمست بهذيان

(تزوجتِ !!! .....من ؟؟؟ . وكيف ؟!! .... و أين ؟؟!! .... هنا ؟!! .... في غرفتك !! .....ما هو نوع هذا الزواج ؟ (!!

همست ملك بصوت ميت

(شاب لا تعرفينه ..... وظروف زواجنا صعبة قليلا (.....

كانت شيراز تستمع الى كل كلمة و كأنها خنجر مسموم يخترق أذنها معذبا ..... ثم لم تلبث أن صرخت بجنون

(ظروف صعبة !!!! ..... تزوجتِ عرفيا !!

..... أم مجرد صيغة شفهية (..... !!!

فتحت ملك عينيها تقول بوضوح رغم اعيائها

(تزوجت رسميا عند مأذون (.....

صمتت شيراز قليلا تلهث ثم قالت بقسوة

(و لماذا هنا ؟!!! ..... اليس لكِ بيت ؟!!

.... لماذا لم يجهز لكِ بيت و زفاف (.....

أطرقت ملك برأسها و قالت بضعف

(ظروفنا صعبة ..... لقد كان زميلي بالدار (.....

صرخت شيراز و هي تهزها بعنف

(تكلميني أنا عن الظروف الصعبة !!!

..... تكلميني أنا عن الدار !!!! ....ماذا كان ينقصك ؟!! .... لقد كنتِ تملكين كل شيء !! .... التعليم و المسكن .... فماذا كان ينقصك لتفعلي ذلك (.!!!

صرخت ملك فجأة بعنف و هي تبكي

(أنا حبه ..... وهو يحبني أكثر ..... هذا ما كان ينقصني ..... هو من كان ينقصني منذ سنوات (..

جذبتها شيراز بعنف الى المرآة و صرخت بجنون

(انظري الى نفسك ..... انظري جيدا الى كدماتك ..... هل هذا هو مفهومه عن الحب (..... !!!

لم ترد ملك و هي تبكي بعنف و هيستيرية ... بينما شيراز لم ترحمها و هي تجذبها بعنف أكبر الى السرير صارخة تهزها

(انظري الى السرير ..... هل هذا هو الحب الذي كنتِ تنتظرينه و تحلمين به !!! ..... افتحي عينيكِ و انظري (.....

همست ملك بعذاب

(أرجوكِ ..... أشعر بالغثيان (.....

توقفت شيراز تلهث و تلهث و كأنها كانت تتسلق حافة بركان ركضا ..... ثم همست فجأة

(لماذا !!! ..... فقط أخبريني لماذا ؟!! ..... كنتِ تملكين كل شيء (.....

همست ملك و هي تتشبث بها

(أشعر بالغثيان ..... بشرى ساعديني ....)

جذبتها بشرى الى السرير بسرعة .... و ساعدتها كي تستلقي .....

ثم رفعت لها قميص نومها كي ترى مبلغ كدماتها .... فهمست بذعر و هي تعي جيدا نوع ذلك الحيوان

(الحيوان ..... القذر (.....

تأوهت بجنون عالٍ و هي ترى دموع ملك التي أغرقت وجهها ..... ثم مدت يدها تمسح على وجهها لتهمس بأسى و عذاب

(سأحضر لكِ مشروب ..... و ثلج لكدماتك .... استلقي هنا ..... لن أغيب .....)

أدارت ملك وجهها بعيدا و هي تبكي بصمت ..... فخرجت شيراز من الغرفة بعد أن نظرت اليها نظرة طويلة ..... نظرت يأس ..... لقد سقطت الوردة الأخيرة .....

.....

.....

خرجت كرمة من المطبخ تجفف يديها على صوت جرس الباب .....

المطبخ الرائع .... يالهي ما أروعه بوجود كل ما هو حديث و جعل الوقوف به متعة !!

كان حاتم خارجا و ليس هناك سوى محمد في الخارج ... لذا خرجت سريعا الى الباب

لكنها أبصرت محمد و قد فتحه بالفعل .....

تسمرت كرمة مكانها و هي تتعرف هوية الزائر .....

تلك العباءة و هذا الوشاح!!

اقتربت كرمة بساقين تتعثران

و قلبها المتضخم يصرخ ناويا على ارسال اشارة مجنونة الى عقلها بارتكاب جريمة ....

سمعت صوتها المألوف و الناعم كالحية و هي تنحني الى محمد قائلة بخفوت

(هل السيدة كرمة موجودة ؟ (..... !!

أومأ محمد برأسه وهو يتأملها بريبة .... ثم قال بهدوء

(من لأخبرها ؟؟ (.....

قالت الشابة بصوتها الخافت

(علياء ..... من فضلك (.....

كانت كرمة تراقب الموقف و كأنها تشاهد فيلما ردئيا من بعيد .....

الا أن محمد صرخ مناديا

(كمرة ..... فتاة اسمها علياء تريدك (.....

لكنه صمت ما أن أبصرها خلفه ..... فنقل عينيه منها الى علياء الشاحبة ذات العينين الحمراوين

كانت كرمة هي أول من تكلمت بصوت خافت ميت مبهوت

(ماذا تفعلين هنا ؟ (..... !!

ارتبكت علياء و هي تعدل من وضع شالها فوق رأسها ثم همست بضعف

(تعبت كثيرا حتى عرفت عنوان زوجك .....سيدة كرمة أرجوكِ)

كانت القسوة تنشب مخالبها في صدرها بعنف ... و عيناها تصرخان بجنون ... و كل ذلك تحت واجهة شاحبة لإنسانة ميتة ....

فقالت بفتور

(كيف تجرؤين ؟!! ..... مجددا ..... ماذا أنتِ ..... شيطانة من الجحيم ؟ (.... !!

ابتعلت علياء غصة في حلقها و هي تستمع الى كلمات كرمة الشبية بالسم الزعاف ... لكنها وقفت بشجاعة تنوي الصمود ... فقالت بخفوت و ترجي

(محمد يا سيدة كرمة ..... أنه يموت)

شهقت كرمة و هي تضرب صدرها بيدها صارخة

(ماذا ؟ (..... !!

بكت علياء بقوة و هي تهمس

) انه محتجز في قسم الحميات ..... مصاب بنوع خطير من الحصبة .... وهو لا ينطق سوى باسمك ليل نهار (

كانت أصابع كرمة ترتجف و هي تربت على صدرها النازف بألم فهمست تنتفض بقوة

(محمد لم يصاب بالحصبة في طفولته .....يااللهي (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

همست علياء و هي تبكي بقوة

(لا اعلم ..... الأطباء يحاولون طمأنتي .... لكن .... لكن أنا أشعر بالرعب من هذيانه ..... أرجوك أنا وحدي و لا أعرف كيف .....)

كانت كرمة تشهق باكية دون ان تدرك حتى ..... ثم لم تلبث أن نظرت بمحاولة الحفاظ على رباطة جأشها الى محمد المهتم ثم قالت بهدوء بينما روحها تحيا و تموت ألف مرة في اللحظة الواحدة

(تعال معي يا محمد (.... ...

.....

.....

نظر اليها مبتسما ..... مرجعا ظهره للخلف يستمع الى حديثها المرح ، و في مرحلة ما صدرت عنه ضحكة و كأنها أفلتت منه غصبا

حينها نظرت مذهولة الى ضحكته الشحيحة ثم لم تلبث أن هتفت بحرارة

يالله! !..... أخيرا ضحكت يا سيف ؟! ..... يجب أن نسجل هذا اليوم في التاريخ))

خفتت ضحكته قليلا الا أنها لم تختفي تماما و هو يقول بهدوء

(أنت انسانة مرحة جدا يا ميرال و شخصيتك آسرة .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

برقت عيناها أمام مديحه الذي تنتظره كأمطار الصيف

ثم همست بنعومة و هي تتلاعب بقدح قهوتها

أشكرك يا سيف على هذا الإطراء ..... و أشكرك أنك أخيرا لبيت دعوتي رقم ستة بالخروج سويا))

عاد و جهه لجموده المعتاد دون أن يفقد ابتسامته تماما ،، الا أنها كانت ابتسامة جافة لا روح لها

ثم قال بهدوء

(اعذريني ميرال ..... أي رجل يكون أكثر من محظوظ بنيل دعوة من شخصية رائعة مثلك .....)

همست بتأمل

لكن ليس أنت ..... أليس كذلك ؟ ..))

رفع عينيه اليها يتأملها طويلا ،، ثم قال ببساطة

لما لا ؟ ..... ها أنا هنا في النهاية ....))

ابتسمت بجمال و هي ترفع قدحها الى فمها ثم همست بهدوء

(نعم ..... ها أنت هنا في النهاية)

قال سيف بصدق

لقد امضيت وقتا رائعا معك ..... كنت في حاجة أليه..... حقا ...))

تألقت ابتسامتها و رسمت عينيها نجوما و هي تنظر اليه و تسمعه بقلبها ،، ثم قالت بعفوية

و أنا كذلك ..... لكن الفارق أنني كنت متأكدة مسبقا من أنه سيكون وقتا رائعا))

ابتسم سيف ليقول بصوته العميق

و كنت على حق .....))

اتسعت ابتسامتها و فردت يدها و هي تقول بنعومة

(أنا دائما على حق .....)

صمتت قليلا ثم قالت بهدوء

اذن سيد سيف ..... الم يئن الأوان بعد كي تمنحني الصداقة التي أطلبها ؟؟ .....))

صمتت تمرر اصبعها فوق حافة القدح لتتابع برقة

كما منحتني هذا القدح الذي ألححت في طلبه .....))

قال سيف ببساطة

أنت بالفعل صديقتي يا ميرال ..... و لهذا أنا هنا .....))

قالت بنعومة و اصرار

اذن حدثني عن زواجك .....))

أظلمت عيناه ..... و توترت عضلات وجهه، لكنه تمكن من السيطرة على انفعالاته وهو يقول بصوتٍ قوي

(رجاءا يا ميرال ..... إن أردتِ أن يبقى الوقت بيننا رائعا فلا تتحدثي بالأمر (.....

الا أنها لم تكن لتستسلم بسهولة .... فقالت تطرق الجرح بمهارة

(لست الوحيد اللذي يفشل زواجه ..... بل أنا لا أراه فشل أبدا ..... أنا أسميه بداية جديدة (

تنهد بقوةٍ وهو ينظر الى النافذة المجاورة قائلا بتحذير غاضب

(ميرال (.....

الا أنها أصرت قائلة ....

(أعرف أنني أتعدى حدودي معك يا سيف ..... لكن أمرك يهمني ..... و هذا الزواج كان متسرعا من البداية و لم يكن يناسبك أبدا (.....

رفع سيف يده يقول بصرامة

(ميرال ..... أولا أنتِ فعلا تتخطين حدودك ... ثانيا ... زواجي لم و لن يفشل ..... لن أسمح بذلك (

صمتت تنظر اليه بوجهٍ باهت .... عيناه غائرتان ووجه فقد الكثير من حيويته الفترة الماضية

و كأنه ..... و كأنه قد فقد نبض قلبه .....

كل يوم تنظر اليه و تتسائل عما عليها أن تفعله كي تجذبه اليها .... كي تعيده من سحر تلك الساعية ... !!

نعم سحر .... أي سحر ألقته عليه كي يحارب كل منطق و كل ما هو عادل و يرتبط بها هي ....

لذا قالت بصوت جليدي

(لقد هربت يا سيف ..... لم تحترم تلك الفرصة الذهبية التي منحتها اياها ....)

نظر سيف اليها بملامح مخيفة الا أنها رفضت أن يخيفها .... فرفعت ذقنها تواجه نظراته بشجاعة ... ثم قالت

(هل ستضربني ؟؟ (.....

نظر اليها بجمود ثم قال بخفوت

(هل هذه هي نظرتك عني ؟ ..... !!)

ضحكت و هي تتلاعب بخصلة شعر شقراء من شعرها ... ثم لم تلبث أن أدارت وجهها تستمع الى موسيقى ناعمة منبعثة في المكان ، فهمست بنعومة

(كم أعشق ذلك اللحن (.....

ثم عادت تنظر اليه مبتسمة لتقول بهدوء

(لا ..... ليست تلك هي نظرتي عنك ..... نظرتي عنك فوق محل الشبهات (....

رفع احدى حاجبيه و قال مبتسما بسخرية

(حقا (..... !!

ابتسمت هي الأخرى لتقول بثقة

(نعم ..... أنت رجل جاد .... صارم ، لا تجيد التعامل مع النساء و لوعهن ... و في نفس الوقت أنت محارب ..... حاربت ماضيك و انتصرت على ظروفك بقوة ..... حتى كونت نجاحا أرفع له القبعة ..... أنت رائع .....)

تجاهل الكلمة الأخيرة و نظر الى سطح القهوة متعمدا وهو يقول بجفاء

(صداقتك بورد على ما يبدو قد تطورت أكثر مما ظننت (.....

ضحكت بخفة لتقول مرحة

(و هل يضايقك ذلك ؟ ..... !!)

قال سيف بهدوء

(فقط حين أكون موضوع احاديثكما الخاصة (.....

ضحكت ميرال عاليا ثم قالت بصراحة

(اذن ربما عليك البدء جديا في محاولة التفريق بيننا (.....

ابتسم سيف بهدوء ثم قال

(آنستي خذا راحتكما .....فالمحاولة غير مجدية في كل الأحوال ..... لقد سبق السيف العذل (

ابتسمت باشراق ثم قالت بصراحة

(اعذرني فأنت تهمني (.....

ارتبك سيف قليلا و أخفض وجهه .... فابتسمت و هي تتأمل ارتباك ذلك الضخم الجميل .....

تلك الغبية وعد هل هي مجنونة .... أم هي مجرد مشعوذة .....

فقط نظرة العمق في عينيه تقتلها ..... تسحق شخصها الماثل أمامه كل يوم .....

لم تظن أن يخضع ذلك الرجل القوي لسحر امرأة ..... !!

قالت ميرال بهدوء

(هي الخاسرة ..... و أنت الرابح بكل تأكيد (.....

رفع عينيه اليها ليقول بقوة

(لا مزيد من الكلام عن زواجي يا ميرال ..... لأنني لا أريد افساد هذا الوقت حقا (.....

تراجعت عن الإصرار لمجرد سماعها الكلمة الأخيرة ..... فابتسمت له لتقول بخفوت

(حسنا..... هل تدعوني للعشاء اليوم ؟؟ .....)

ابتسم لها وهو ينظر اليها ثم قال بهدوء

(كنت أعلم أنني سأدفع ثمن قدح القهوة غاليا (.....

رفعته ميرال الى شفتيها و هي ترفع احدى حاجبيها لتقول بثقة

(طبعا (.....

.....

.....

أغلقت منيرة هاتفها بصدمة و هي تضعه بجوارها .... فقالت ورد بتوتر

(ما الأمر يا امي ؟!! ..... ماذا هناك ؟ .....)

ردت منيرة بوجه بائس

(سيف سيبيت خارجا اليلة (.....

انعقد حاجبي ورد و هي تجلس بجوار أمها ناظرة أمامها بصمت تتنهد بقسوة .... ثم لم تلبث أن قالت بغضب

(انه رجل يا أمي ..... يجب أن نعترف بذلك (.....

هزت منيرة رأسها يأسا و هي تهمس

(ليس سيف ..... ليس سيف (.....

ضحكت ورد باستهزاء و هي تقول

(ليس رجلا ككل الرجال ؟ (..... !!!

همست منيرة بحزن وقلب ممزق

(بل هو غير كل الرجال ..... انه ابني و أنا أعرفه ... الضياع في الخطأ ليس من طبعه ..... ابنى هو رجل امرأة واحدة (...

ابتسمت ورد بسخرية تقول

(ربما عليك اعادة التفكير يا أمي .....)

هزت منيرة رأسها نفيا و هي تقول

(لا ..... لقد أحبها ..... إنها امرأته و كان يجب أن نعترف بذلك شئنا أم أبينا..... فهو ابن أبيه ... و فراقه عن امرأته بعد أن وجدها ي (.....

سكتت و الدموع تخنق غصة في حلقها المرير .... الا أن ورد تابعت بحزن و مرار

(يقتله (.....

رفعت منيرة يدها الى صدرها الممزق و همست باختناق بينما الدموع تنساب من عينيها بغزارة

(نعم ..... يقتله ..... يا ابني حبيبي .... لقد أحبها و كسرت قلبه كما كنت أخشى ..... و كسرت قلبها كذلك (

نظرت اليها ورد بوجوم .... ثم قالت بصوت ميت

(هل تظنينها مكسورة القلب حاليا ؟ ! (.....

همست منيرة و هي تبكي دون صوت

(لا أظنها ..... بل أنا متأكدة ..... لقد خلقا حبيبين و كان يجب أن أعلم ..... كان يجب أن أعلم يا ورد ... فلقد خلقت أنا ووالدك حبيبين كذلك (.....

كانت ورد تنظر اليها بألم و هي تتذكر لحظات موت والدها و نطقه باسم أمها دون غيرها ....

لكنها قالت بقسوة مختنقة و هي تمسح طرف عينيها

(لكن على ما يبدو أن سيف ليس ابن والده في هذه النقطة يا أمي ..... فلا تقنعيني أنه يبيت لياليه مناجيا طيفها بمفرده (..... !!

عند هذه النقطة أغمضت منيرة عينيها بألم ..... ابنها يقتل المتبقي من قلبه حيا .....

.....

.....

أرجع ظهره للخلف ببطىء حتى استلقى على السرير الضيق .....

عيناه تلمحان طيفها ..... فأغمضهما على صورة عينيها الشتويتين وهما تضحكان له .....

هنا على سريرها الذي لا يزال يحتفظ برائحتها الخاصة و كأنه وفيا لها .... خائن له .....

ابتسم وهو مغمض العينين ليهمس بخفوت

(اشتقت اليكِ يا مجنونة (.....

صمت يسمع صدى ضحكتها العالية النادرة و التي لم تخرج الا في مناسباتٍ ذهبية .... ثم همس مجددا

(اشتقت اليك يا وعدي و كل وعودي (.....

اختفت ابتسامته و صوتها يتردد مع ضحكتها العالية و هي تقول بقسوة

"لم أعد في حاجةٍ اليك ..... لم أعد في حاجةٍ اليك ..... لم أعد في حاجةٍ اليك "

لم تكن تلك وعد .....لم تكن وعده ..... ليس من حقها أن تنطق بلسانها .....

همس مجددا بقسوة

(تعالي الي يا وعد ..... احتاجي الي مجددا ..... أحبيني كما أحببتك)

فتح عينيه على صوت رنين هاتفه فجأة ..... فأخرجه من جيب بنطاله ليطالع الرقم بفتور .... لكنه ما ان أبصر الرقم المجهول حتى استقام جالسا ببطء و عيناه تبرقان ... ثم وضعه على أذنه هاتفا بقوة

(وعد (..... !!

لم يسمع سوى صوت همهمات من بعيد .... فعقد حاجبيه و صدره يعلو و يهبط بشراسة و قلبه بداخله يصرخ باسمها صراخا يصم أذنيه .....

فهتف مجددا بخوف

(وعد .... هل أنتِ بخير ؟ ..... وعد !!

..... أجيبيني (

سمع عدة أصوات مختنقة ..... ثم لم يلبث الصمت أن ساد قليلا و انتفض قلبه معه وهو يصرخ بعنف

(وعد ..... أين أنتِ ..... أجيبيني حبيبتي و لا تخشين شيئا .... أقسم أنني لن أؤذيك .... فقط تكلمي ... أخبريني أين أنتِ (....

كانت تبتلع غصة بوضوح ..... فرفع يده الى صدره العاري و المنتفض باسمها

"رباه .... يوما ما ستتسبب في قتله " ....

الا أن صوتها المختنق وصله بوضوح قاتل

(سيف (.....

أغمض عينيه يتنهد بقوة محاولا التعامل مع نبرة صوتها الغريبة .... و من دون أن يدري وجد نفسه يقول بادراك شبه مؤكد دون أن يفتح عينيه

(توفي والدك (..... !!

ساد صمت مختنق قبل أن تهمس بإعياء

(نعم .....توفي والدي يا سيف و أنا ..... أمسك بيده الآن .....)

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الفصل الثالث و الثلاثون :

(نعم .....توفي والدي يا سيف و أنا .....أمسك بيده الآن .....)

ضاع صوتها المجهد بأنفاسها في نهاية أحرفها ..... بينما كان صدره يخفق بعنف

"مات عبد الحميد ؟!! ..... حقا " .... !!

لكنه اكتشف فجأة أن العبارة رغم رهبتها لم تقارن بخوفه عليها حاليا في تلك اللحظة ....

فهي الآن بالنسبة له مجرد " وعد " .... وعد تخصه بلا هوية و لا ماضي ....

لذا أخذ نفسا عميقا مشحونا ... ليقول ببطء و قوة

(وعد ..... اسمعيني جيدا ، أين أنتِ الآن ؟!! ..... في مشفى ربما ؟؟ (.....

كانت تهز رأسها نفيا بصمت ... فلم يرها ... لكنه سمع صوت نشيجها الهامس المختنق ... فأغمض عينيه وهو يشعر به حادا ينحر في صدره عميقا ...

فهمس بعمق محاولا اختراق نشيجها

(وعد .....ردي علي (

لم ترد على الفور .... بل ظل صوت بكائها الخافت يقطع نياط قلبه ....

فأرجع رأسه للخلف يستند الى ظهر سريرها .... و همس بقوة بالرغم من ارتجافه

(حسنا لا تردي ..... لكن لا تغلقي الخط ، ..... ابقي معي .... و أسمعيني جيدا (....

صمت قليلا يأخذ نفسا مرتجفا اهتز له جسده الضخم .... ثم قال بصوتٍ أجش خافت

(أنا هنا .....معك (....

استمر صوت نشيجها الناعم .....فتابع بتركيز مشددا على كل حرف

(لن أتركك أبدا ..... مهما تركك الجميع ، و زاد عددهم ..... أنا لن أتركك .....)

سمع صوت اختناقها فأغمض عينيه مجددا وهو يشعر برغبة همجية في اقتحام الأسلاك بينهما و الوصول اليها ... في منفاها المجهول ...

كم هي قريبة ..... و كم هي بعيدة ....

صوت بكائها يهدر في أذنه بكل نعومتها ... بينما يداه تحترتقان ليتلمسها .... ليتأكد أنها حقيقة و ليست مجرد سراب عبر حياته و انتهى .....

همست وعد فجأة بصوتها الباكي

(أتستطيع أن تضمن لي الا تموت ؟ !! .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

انعقد حاجبيه وهو يسمع سؤالها الغير متوقع و بداخله ومض ضوء غريب

فاستقام مجددا وهو يقول بقوة

(لا ..... لا يا وعد ..... لن أعدك بذلك ، لكنني هنا ..... بجوارك .... لن أتركك بعمري طالما كان القرار بيدي .....)

همست ترتجف بشدة حتى أنه كاد أن يستشعر ارتجافها بوضوح

(أنا أخاف من الموت يا سيف ..... أخاف من الموت جدا ..... لقد لفظ والدي أنفاسه للتو ..... و يده منقبضة على يدي الآن ..... أنا خائفة يا سيف ..... أنا خائفة جدا (....

قال بصوت صارم كي يخترق هذيانها .

بينما في داخله كلمة الموت أرعبته ... وهو لم يعرف الرعب قبلها ..... !

(وعد أين أنتِ ؟!..... بأي مشفى ؟؟ ..... أخبريني و في ساعات سأكون عندك .... بجوارك ..... لن يمنعني عنكِ الا أن أكون ميتا (.....

عادت لتبكي بإختناق فلعن غباءه ... فقال بهدوء محاولا السيطرة على انفعالاته

(أخبريني ..... وعدي ، أين أنتِ ؟ (.....

صمت قليلا ..... ثم همس بصوتٍ أجش

(أرجووووكِ (.....

أخذت تتنفس بصوتٍ مفتعل محاولة استجماع قوتها ..... اللعنة ! ..... لا يريدها أن تعود للقناع الجليدي و تحاول ادعاء القوة ..... لأنها لن تتحمل ..... هذه المرة لن تتحمل .....

لقد تحملت طوال سنوات عمرها ما قد يحني الظهر ..... لكنه لم يكن موجودا .....

قالت وعد أخيرا بخفوت و هي تحاول استجماع بعض وعيها و صلابتها

(نحن ..... لسنا بمشفى ، ..... أنا في غرفة أمي ، ..... و أبي يرقد على سريرها ..... هذه الليلة أصر على مرافقتي ..... و قال أنه لا يريد الذهاب الى غرفته .....

كان متمسكا بي كطفل تائه ..... خائف (.....

اختنق صوتها و اختفى فهتف سيف بصوتٍ أجش صارم

(وعد ..... لا تصمتي الآن ..... تكلمي (.....

ابتلعت ريقها بصعوبة .... ثم قالت بصوت باهت

(أنا هنا (.....

تنهد سيف بارتجاف ... ثم لم يلبث أن قال مؤكدا بقوة

(و أنا هنا (.....

صمت للحظة ثم قال بحزم

(الآن اسمعيني يا وعد .....أخرجي من الغرفة الآن قبل أي شيء ..... لكن لا تغلقي الخط ....و أنا سأظل معك (....

قالت بصوت مرتجف

(لا أستطيع أن .....أترك يده (.....

تنفس سيف بحدة ، لكنه قال بقوة

(اخرجي الآن يا وعد ..... بقائك هكذا لن ينفع ..... أخرجي و أبقي الهاتف على أذنك (.....

لم ترد وعد في الجهة المقابلة .... بل ظلت تنظر الى وجه والدها و الذي أسبلت جفنيه بيدها للتو .....

وحاولت جاهدة ابعاد يدها عن يده الخشنة ذات العروق الزرقاء .... عيناها متجمدتان بدموع حارقة لا تعرف منبعها

لطالما قررت الهرب .... لطالما شعرت به حملا ثقيلا عليها ..... لطالما آذاها .....

لكن الآن ..... ها هي تطوى الصفحة دون الحاجة للهرب .... تطويها باسدال الملاءة على وجهه الساكن .....

رفعت وعد يدها على صدرها الخافق بعنف ... و تراجعت عدة خطوات .. تنظر الى الغرفة من حولها بخوف .... و نسيت أن الهاتف لا يزال على أذنها ... الى أن قال سيف بقوة

(وعد (..... !!

شهقت منتفضة و هي ترتطم بظهرها بالباب .... فهتف مجددا

(ماذا بكِ ؟!!! ..... هل أنتِ بخير ؟ ..... لا تصمتي هكذا (..... !!

همست بإختناق

(أنا هنا (..... .....

قال سيف بصلابة

(هل خرجتِ من الغرفة ؟؟ (.....

فتحت الباب و خرجت ..... ثم لم تلبث أن أغلقته بهدوء لترتمي على جدار الرواق مستندة برأسها اليها ثم أجشت ببكاء عنيف و هي ترفع يدها الى عينيها ....

انقبض صدر سيف من بكائها العنيف .... و شعر بأنفاسه تحترق و أصابع يده تنقبض بشدة ، الا أنه منحها بضعة دقائق قبل أن يقول بصوتٍ أجش

(اهدئي الآن يا وعد ..... اهدئي (.....

انعقد حاجباه و هو يهمس بداخله

"أريحي قلبك الصغير المجهد ..... فلو أصابه مكروه لضعت أنا "

قال سيف بخوف

(وعد ..... لا تنهاري و أنتِ بعيدة عني ..... تمسكي ببعض القوة (

همست باختناق من بين بكائها القوي

(لقد كنت قاسية معه يا سيف ..... لم يكن يستحق ذلك مني ، كان علي أن أحاول إسعاده في آخر أيامه ..... دائما ما كان يبحث عني .... ما أن أخرج حتى يصيح مناديا باسمي ..... و أنا كنت أشعر بال .... بالإختناق (....

قال سيف بقوة وهو ينهض من سريرها ... ليدور في الغرفة كأسدٍ حبيس عاجز

(لا ..... لا لم تكوني ، لقد كنت شرسة في الدفاع عنه دائما ..... أتتذكرين وقوفك في وجهي دفاعا عنه و بقاءا معه .... حتى في أكثر لحظات خوفك منه ، لم تتركيه أبدا ..... لقد كنت كل عالمه و الفرد الوحيد المتبقي له ..... لقد فعلتِ الكثير من أجله يا وعد ، و ما تشعرين به الآن ما هي الا ردة فعل (....

صمت قليلا وهو يشعر بأن عنف بكائها قد خفت قليلا ..... فتركها عدة لحظات ثم قال بقوة

(أين أنتِ يا وعد ؟ ..... يجب أن آتي اليكِ ، لن تستطيعي التصرف وحدك الآن)

ساد صمت قليل و سمعها و هي تلتقط أنفاسها المتحشرجة ... ثم همست بصوتٍ واهٍ ذاهب الأنفاس

(لا ..... أعتقد أنني ..... لن يفيد قدومك يا سيف ، فأنا على الأرجح سأبدأ حالا في اجراءات نقل والدي و العودة به كي يدفن في بلده (.....

بريق مفاجىء ومض في قلبه و عينيه ..... فتحشرجت أنفاسه و تعثرت دقات قلبه ...

لكنه قال بإصرار محاولا السيطرة على نشوة صوته

(يجب أن آتي اليكِ ..... لن تتمكني من فعل كل ذلك بمفردك (.....

قالت وعد غير مدركة لعدم صواب ما تنطق به

(لا بأس يا سيف ..... أعتقد أنه على الأرجح سيساعدني يوسف في الإجراءات ..... لا معنى لقدومك بينما اغادر في اليوم التالي (

ساد صمت غامض فجأة .... و اعتلى وجهه تعبير قاتم بينما تصلبت عيناه بتوتر مفاجىء وهو يقول بهدوء

(من يوسف ؟؟ (.....

قالت وعد بخفوت و هي تحاول التظاهر بالصلابة استعدادا للساعات المقبلة

(يوسف الشهاوي ..... هو ابن زوج امي ، و هو الذي بلغني بالميراث (.....

صمت سيف بوجهٍ متصلب ....قاتم الملامح .... و الدم يهدر و يطوف بأوردته طوفان من الجحيم ...

لقد ذكرت أن والدها الآن في ..... غرفة والدتها ... !

لكنه حين تكلم قال بصوتٍ بلا تعبير

(هل هو معك ..... بنفس البيت ؟؟ (.....

ردت وعد و هي تمر بحالة من انعدام الوزن و القدرة على التفكير السليم

(نعم ..... لا تقلق ، ..... سنبدأ الإجراءات على الفور .....لم يعد هناك معنى لوجودي هنا بعد وفاة والدي ..... لقد أنهيت اجراءات استلام الميراث .... و كأن والدي كان ينتظرها ليرحل و أعود بالميراث بدونه (. ...

لم تستطع أن تمنع نفسها من البكاء بصوت خافت ..... لكن سيف هذه المرة لم يشاركها حزنها ... بل كان يحاول جاهدا السيطرة على ما يجيش بصدره من ميول اجرامية .....

قال أخيرا بصوتٍ خطير

(هاتفيني اذن لتعلميني بموعد رحلتك (.....

أومأت و هي تقول بخفوت

(حسنا لا بأس ..... يجب أن أذهب الآن (.....

صمت دون أن ينطق بحرف واحد ... فتابعت تقول بخفوت مختنق

(سيف ..... آسفة لما فعلته للتو ..... لقد كنت في حالة هيستيرية ، و لم أدرك ما أفعله ..... لم أدرك أن وفاة والدي س (.....

صمتت تبتلع غصة و هي ترفع يدها الى صدرها اللاهث ... و تنظر بألم الى باب الغرفة المغلق حيث يرقد والدها بلا روح .... بينما يداهمها احساس رهيب بالضياع و انعدام الهوية

تكلم سيف أخيرا بصوتٍ جاف لا يحمل ذرة من المشاعر

(هل ستكونين بخير ؟ (.....

أومأت و هي تقول بخفوت

(سأكون بخير ..... لا تقلق ..... يوم على الأكثر أو أقل ..... و سأكون بالبلاد (.....

قال بصوتٍ مؤكد ... خطير

(سأكون بانتظارك (..... .....

أغلقت وعد الخط و هي تنظر الي الباب المغلق .... تشعر أن فصلا من حياتها قد أغلق للأبد ....

حينها ارتجفت شفتاها مجددا و هي تستند الى الجدار ... و تنزلق عليه بصمت حتى جلست أرضا ... فرفعت ركبتيها الى صدرها و أجشت بنحيبٍ صامت و هي تدفن رأسها بركبتيها .....

.....

.....

وضع سيف هاتفه على طاولة الزينة القديمة الخاصة بها .... ليستند بكلتا يديه الى جانبي المرآة الرفيعة على الحائط ... ثم رفع وجهه الأحمر بشدة ينظر الي عينيه الشرستين وهو يهمس بوحشية

(زوجتي ..... زوجتي في مكان ما .. ببيت رجلٍ غريب .... و أنا أبيت هنا الليلة .....)

انقبضت احدى يديه تكورة في قبضةٍ ضربت الجدار فجأة و هو يصرخ

(تبا ..... تبا ..... تبا (.....

ثم استدار حول نفسه بجنون .... سبحن من مكنه من السيطرة على نفسه !.... كيف استطاع كبح جنون ما شعر به في تلك اللحظة .... لقد شعر بأنه على وشكِ أن يقتلها .... يحطم اضلعها بين أصابعه حتى تصير فتاتا ....

نظر الى أرجاء غرفتها ... وهو يسمع صوت عبد الحميد فجأة يتردد في أذنه من بعيد ساخرا

"لكن تذكر ..... لو جئتني جاثيا طلبا لها ... فستكون نجوم السماء أقرب لك ... "

هتف سيف بقوة في انحاء الغرفة

(إنها زوجتي ..... ابنتك هي زوجتي ....
في حياتك ومماتك هي زوجتي ....
بحياتي و مماتي أنا ستظل زوجتي
.....بتخطيطك أو رغم عنك ، فهي زوجتي
.... لن يحصل عليها غيري (.....

أسند كفيه الى سطح طاولتها الخشبية
التي كانت تقبع عليها ماكينتها التي
كسرها .... يلهث بقوة ... يتنفس بنفس
مشبوب بألمه و غضبه في آن واحد ....

ثم همس بصوتٍ قاس شرس

(أنت السبب ..... أنت من أرسلتها الي بعد أن
كنت قد نبذت الماضي كله ..... لقد
فعلت الكثير و الكثير ... أكثر من أن
أستطيع مسامحتك عليه ..... فظللت قابعا
بركن أسود خفي من صدري .... سوادا
جعلني أرى عينيك كلما نظرت الى
عينيها الجميلتين (.....

صمت قليلا يتنفس بصعوبة ... ثم همس
بقسوة و ألم

(هل كانت لعنة سلطها علي ؟!! ..... أم
أنها ببساطة العمل الطيب الوحيد بحياتك
.... أنا نفسي لا أعلم !)

رفع رأسه ببطء ينظر أمامه بعينين متألمتين
لا تبصران ثم قال بصوتٍ أجوف تردد صداه
بداخله

(أيا كانت الإجابة ..... فالنتيجة واحدة .... ابنتك هي زوجتي ... و لهذا فأنا شاكرا لك (

صمت قليلا ينظر في أنحاء غرفتها عله يجدها تبتسم له .... ثم تابع بهمس

(لأنني أحبها ..... رغما عني و عنها .... و عنك و عن أمي و عن الجميع ..... أنا أحبها .... و لن أتركها الا بعد أن أزهق روحها وهي تهتف بحبي يوما ما ..... و بعدها أعيدها الى أحضاني من جديد (...

أغمض عينيه بقوة .... و أخذ نفسا عميقا كي يمكنه من تحمل هذه الليلة التي ماثلت عشرات الليالي و زوجته بعيدة عنه .... تحت سطح أغرابٍ عنها .....

ثم لم يلبث أن استقام فاتحا عينيه ... و استدار الى حيث طاولة جانبية بجوار السرير .... عليها مصحف صغير ..... فابتسم بحزن وهو ينظر اليه ....

لقد قضى الليالي الماضية في تفتيش كل جزءٍ من بيتها .... كل ما تركته ....

كان يبتنشق عطرها البسيط المحيط به في كل ما يخصها .....

فستان زفافها الضخم و الذي لم ترتديه .... كان لا يزال معلقا بالخارج يهزأ منه بقسوة .....

حطام ماكينتها تتحداه أن يصلحها .... و لو أصلحها لعادت وعد .....

فستان واحد تركته في الدولاب ... ذلك الفستان بلون السكر و المنقوش بورود صغيرة ..... ذلك الذي سلب عقله ما أن رآها به .....

كل أغراضها الخاصة كانت تسخر من شوقه لها .... الا هذا المصحف الصغير ....

كانت قد أخبرته ذات مرة أنه كان معها منذ طفولتها بدار الرعاية ..... و كانت لا تستطيع النوم الا وهي ممسكة به تدعو اللّه الا يحدث لها و لملك شيئا مما كان يحدث لفتاة في مثل عمرها .... كانت تتعرض لشيء بشع كل ليلة دون أن يدرك أحد .....

و من يومها لم يفارقها ..... أخبرته أنها لم تتركه لملك كي لا تضيعه ... بل أخذته معها و ظل بيدها و هي تدعو اللّه أن يحفظ ملك الصغيرة .....

لم يدرك الا الآن أنها لم تأخذه معها الى بيته ..... لقد نسيته ....

تذكرت الإمساك به طوال سنوات عمرها ..... و نسيت أن تأخذه الى بيته ..... ربما لأن روحها كانت تخفي بداخلها وهما أن ذلك البيت لن يكون بيتها أبدا ....

تكلم سيف أخيرا بخفوت

(حسنا يا وعد ..... إن كنتِ قد نسيت أن تأخذيه الى بيتي .... فقد نسيتِ أخذه كذلك في سفرك .... لربما ضاع منك هناك .... لذا أنا من سأمسك به الآن و أدعو اللّه أن يعيدك .....و أن يخفف غضب قلبي عليكِ (..

ارتجف نفسه وهو يتجه الى الحمام .... ليتوضأ و يحاول القراءة في المصحف قليلا عله يهدأ و يمحو سواد قلبه .....

و بالفعل وجد أن الماضي يطوف بعيدا ببطىء عن تفكيره ... وهو يدرك كم من الممكن أن تكون تلك الحياة قصيرة ... أقصر من أن ينازع فيها الإنسان كي يبقى بدور المظلوم طويلا....

للموت رهبة ..... حتى ولو كان من رحل هو أشد من ظلم .... لكن يظل الإنسان ضئيلا تجاهه ... وهو يشعر بالرعب من فقد أحبابه .... من فقد قلبه و آدميته لو لم يشعر بتلك الرهبة ... و القدرة على السماح أخيرا ... أو على الأقل .. المحاولة ....

.....

.....

كم هي غريبة منظر السحب و هي تحتها ..... و كأن العالم أصبح صغيرا .... بعيدا .... بعيدا جدا بكل ما فيه

سمعت صوتا يقول فجأة بهدوء

(هل أنتِ بخير يا وعد ؟؟ (.....

ابتعدت بوجهها عن نافذتها لتنظر اليه بصمت ثم قالت بخفوت

(أنا بخير سيد يوسف ..... لا تقلق (....

عقد حاجبيه قليلا وهو ينظر الي عينيها الجامدتين على الرغم من لونهما الأحمر الجذاب ..... و بدت رماديتهما مع حمارهما كلوحةٍ من الجمال و الألم ..... القوة و الشجن .....

ابتسم يقول بهدوء

(لم تكادين تنطقين باسمي مجردا مرتين حتى عدتِ لإستخدام الألقاب مجددا (.....

ابتسمت قليلا و هي تنظر اليه بحرج ، ثم همست بفتور

(اعذرني ..... فارق السن و المكانة يحرجني (

رفع احدى حاجبيه .....وهو يعدل من ياقة قميصه واجما .... " هل تقدم به العمر لهذه الدرجة " !!

لكنه قال ببساطة مستفزة

(لا أعتقد أن فارق السن ملحوظا الى هذه الدرجة .... فأنتِ لستِ مراهقة (.... !

مطت شفتيها و هي تنظر اليه بصمت ، ثم قالت بهدوء

(أعلم أن البقاء بالخارج طويلا يجعل الإنسان صريحا ..... لكن ليس الى هذه الدرجة ، الا يمكنك المجاملة ؟ (... !

ابتسم أعمق وهو ينظر الي عينيها ثم قال بسعادة

(لماذا التظاهر ..... ليس عيبا أن تكوني على مشارف الثلاثين ..... لم أظنك قديمة الطراز كي تخشين من العشرة الثالثة من عمرك (....

مطت شفتيها أكثر و هي تقول

(لست على مشارف الثلاثين (.....

رفع حاجبه يقول ببساطة

(بلى ..... لقد اقتربتِ جدا (.....

ظلت تنظر اليه بوجوم لفترة .... ثم لم تلبث أن ضحكت قليلا بخفوت و همست

(أنت حقا محبط يا سيد يوسف (.....

ظلت ابتسامته على جمالها ... تغضن زاويتي عينيه ... ثم قال بهدوء

(هكذا أفضل ..... اضحكي يا وعد .... ، فلو كانت الدموع قادرة على ارجاع من فقدنا لبكينا للأبد (.....

نظرت اليه بصمت و قد ماتت ضحكتها على شفتيها ... ثم لم تلبث أن قالت بصوت فاقد الحياة

(لم أتخيل أن أعود لبلدي أنا فوق ..... ووالدي بأسفل (....

تنهد بقوة ... ثم مد يديه فجأة ليمسك بيدها الموضوعة فوق ذراع مقعدها بكل قوةٍ و نظر في عينيها قائلا بصوته الرخيم

(هل أنتِ بحاجة حقا لأن أخبرك أن يوم وفاته متواجد قبل حتى أن يتواجد هو ..... لكل منا يوم سنرحل فيه .. تلك هي الحقيقة الوحيدة في العالم (....

رمشت بعينيها قليلا و أخفضت رأسها ..... و الخوف يعود اليها من أن تموت يوما وحيدة ...

ثم لم تلبث أن نظرت اليه لتقول بخفوت

(سيد يوسف ..... أنا ممتنة حقا لإصرارك على العودة معي ..... رغم أنه لم يكن هناك داع لتعطيل نفسك و عملك !! (.....

ابتسم يربت على يدها بلطف وهو يقول

(كانت فرصة لأقوم بزيارة متأخرة لبلدي ..... و أنتِ لم تكوني في حالةٍ تسمح لكِ بالتصرف وحدك (

قالت بتلقائية رغم تلك الرعشة المفاجئة و التي سرت في أوصالها

(زوجي سينتظرني ..... و يقوم باللازم (

تصلبت ملامحه قليلا .... لكنه قال بهدوء

(تقصدين طليقك (.....

نظرت اليه طويلا بوجه جامد ثم قالت بخفوت

(لم يطلقني بعد ..... لكن ..... نحن في طريقنا لذلك)

نظرت فجأة الى يدها بين يديه .. فسحبتها ببطىء و حرج و عادت تنظر الى نافذتها بصمت وهي تعود بتفكيرها لذلك الوهج الدافىء ...

كم تبقى من الوقت كي ترى سيف ؟ !!

.....

لقد أكد لها أنه سينتظرها في المطار ..... ترى على تغاضى عن فعلتها و هربها منه و دون علمه ... !!

رجل كسيف لن يسمح لأي كان أن ينتقص من قدره أبدا ....و خاصة هي ... و مع ذلك فقد وصلت الى المرحلة التي تجبره فيها على التخلص منها للأبدا بعد أن أهدرت من كرامته بتلك الدرجة ....

ابتلعت ريقها و هي تنظر الى السحاب البعيد

.....

"كم تبقى من الوقت كي تراه ؟ ..... و كم مضى على فراقهما ؟!! ..... و لماذا تشعر أن المتبقي من الوقت كي تراه ، أطول من أيام فراقهما ؟ " ..... !!

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وقف مكانه ثابتا كتمثال رخامي ضخم الحجم ..... ثابت التنفس .... صلب الملامح و كأنها من حجر...

يداه منقبضتان في جيبي بنطاله .... كان رمز القوة و الصلابة لمن ينظر اليه ....

دون أن يدرك ذلك الناظر أن بداخل ذلك التمثال الصامت الطويل طوفان من لهب يحترق و يفور في حممٍ تجري بأوردته .....

عيناه الجامدتان تطالعان أناس من كل الأشكال أثناء خروجهم ... و صدره يصرخ باسمها منتظرا ....

و فجأة .... شعر بإشاراتٍ ترسل ذبذبات معينة بداخلة ....

رفرفة غريبة داخل أحشاءه تبعها تشنج عضلات جسده بتوتر و كل مراكز الإحساس لديه تنتبه فجأة

فبالتالي بدأت عيناه تبحثان عنها بجنون وهو يدرك قبل أن يراها أنها موجودة في مجال رؤيته ... لكن أين ...

الى أن تسمر .... و تسمرت معه كل انفعالاته في لحظةٍ خاطفة وهو يبصر ذلك الكيان النحيف الملتف بالسواد من بدايته حتى نهايته ....

لكن ليس أي سواد ....!!

رفع سيف نظارته السوداء عن عينيه ببطء .... هل هي فعلا !!! ..... نعم إنها هي !!

نسى قلبه أن يدق عدة خفقات ..... وهو يرى أمامه شابة نحيفة ترتدي بنطالا أسود ... بداخل حذائين أسودين عاليين الساقين ...

يعلوهما قميص أسود ناعم منسدل على قوامها النحيف يغطي وركيها برقة ... و حول عنقها تركت وشاحا يتطاير عليه بحرية بنقوش النمر .....

عيناها كانتا مختفيتان تحت نظارةٍ سوداء كذلك ....بينما شعرها الذي استطال بشكلٍ ساحر في قصةٍ تبدو جديدة و غرتها منسدلة على جانبي وجهها حتى فكها .... و بيدها ترتاح حقيبة أنيقة بنقوش النمر كذلك ....

كان وجهها يلتفت يمينا و يسارا بلهفة ....أو ربما هذا ما تمناه ....

حتى رأته !! ..... حينها توقفت مكانها ..... و لم يظهر أي تعبير على ملامحها الساكنة ....

وقفت هناك بعيدة و الناس يطفون من حولها متقدمين .....

و للحظةٍ شعرا معا بأن كل البشر من حولهم قد اختفوا و هما ينظران الى بعضهما بصمت .... دون الحاجة للكلام المؤلم ....

بدت قدماه و كأنهما ترسختا في الأرض ....
حاول التحرك في اتجاهها بوحشية ..
لكن شيئا ما جعله متسمرا ... عاجزا انما
بصلابة الوتد ....

كم مر من الوقت عليهما ؟؟ ..... كلاهما
لم يعرف .....

ثم كانت هي من تحركت بإتجاهه ...
ببطىء أولا ... ثم بدأت خطواتها تتسارع
شيئا فشيئا ... حتى بدت تهرول تجاهه و
كعبي حذائيها يطرقان الأرض المصقولة
....

كانت تبدو كحلم الليالي الماضية تماما
.....

و هي تندفع متجاوزة الجميع كي تصل اليه
.... و ما أن صارت على بعد خطوةٍ واحدةٍ منه
حتى توقفت تلهث قليلا و هي تنظر اليه
بصمت ....

ثم رفعت يدها كي تزيح نظراتها ببطىء
الى أعلى شعرها .... ترجعه للخلف عن
وجهها ....

حينها أبصر عينيها الضبابيتين الحزينتين
حبيبتيه ..... نعم إنها هي .....

ظلت تنظر اليه قليلا و كأنها تستمد منه
قوتها دون مشاعر معينة...

ثم لم تلبث أن اندفعت فجأة لتستطيل على
أطراف أصابعها تتعلق بعنقه بقوة عنيفة ...

عنيفة جدا ... لدرجة أنها أغمضت عينيها بشدة و كأنها تطبع نفسها على صدره

لم يحتج سوى نبضة قلب واحدةٍ عنيفة ثم تأوه سيف وهو يقول بخشونة صدرت كزمجرةٍ خرجت من حنجرته

(وعد (..... !!

فارتفعت ذراعاه تسحقانها الى صدره بعنف .... حتى أن أطراف أصابع قدميها ارتفعت عن الأرض عدة شعرات ...

لم يعبئا بمن حولهما .... لم يلحظا حتى النظرات الفضولية المصدومة اليهما و كلا منهما مطبق جفنيه بقوة ...

كانت هي تخنق عنقه خنقا ... بينما كانت ذراعاه تحطمان أضلعها و يداه تتحسسان ظهرها و كأنه غير مصدق بعد .... لقد أوشك على أن يفقد الأمل .... أكان يجب أن يتوفى أحدهم كي يعانقها حد الموت مجددا !!

لم يتعرف رائحتها الطبيعية و هي مغطاة بعطر كثيف ثمين أزكم أنفه ... لذا اعتمد على حاسة اللمس بدلا من الشم ...

فلامست أنفه صدغها ... و فكها و عنقها ..... فأرجعت رأسها للخلف حتى سقطت نظارتها ارضا دون أن تلحظها حتى ....

و أنفاسها .... آآه من أنفاسها ... كانت تخرج كشهقات صغيرةٍ بينما قلبها الصغير المجهد يخفق بعنف فوق صدره .....

أبعدت وعد وجهها عنه فجأة و هي تدرك المكان فعادت للأرض تثبت قدميها و هي تهمس برعب

(سيف ..... سيف (.....

لم يرد على الفور و لم يتركها .... شعرت بخوفها يتزايد و هي تظنه سيزيد من جرأته علنا .....

لكنها أبعدها عنه فجأة بهدوء ... فخطت خطوة الى الوراء تنظر اليه برهبةٍ ...

عيناها متسعتان و وجهها أحمر بشدة .... و كانت تلهث بسرعة ...

بينما هو..... !!!

كانت ملامحه جامدة .... صلبة ....قاتمة ...

و عيناه ميتتان .... عيني رجلٍ طعن غدرا و لم يسامح بعد .....

هل كانت تتوهم عمق عاطفته منذ لحظات ؟ ..... !!

حتى أن يديه كانتا في جيبي بنطاله !! ..... متى و كيف ؟ ..... !!

أخذت وعد نفسا مرتجفا و هي تنظر اليه برهبة و صمت .... ثم لم تلبث أن همست بفتور

(كيف حالك يا سيف ؟؟ (.....

لم يرد ..... و لم تتغير عيناه الصلبتان و هما تنفذان الى أعماقها...

لكن زاوية شفتيه مالت في شبه ابتسامةٍ ساخرةٍ حزينة .... فكان أن أسبلت جفنيها تهرب بعينيها من عينيه بإحساس بالتضاؤل .....

و ظل الصمت بينهما طويلا الى أن انبعث صوت من خلفها يقول بهدوء به لمحة برود .....

(ألن تعرفينني يا وعد (..... !

أغمضت وعد عينيها بيأس ..... كانت تلك ال " وعد " بدون العين .... لرجلٍ رخيم الصوت يقف خلفها بعد أن سبقته وهو يحضر حقائبها .... و كان آخر شخص تتطلب الحكمة وجوده حاليا ....

ابتعدت وعد ببطىء مطرقة الرأس ..... فظهر يوسف كاملا .... طويلا بنفس طول سيف تقريبا ... ينظر اليه بابتسامة هادئة لا مبالية به .....

فقالت وعد بخفوت

(سيف ... يوسف .... يوسف .... سيف (....

و كم شعرت بنفسها مثال الغباء الحق .....
لقد كانت تستفز كل قواه كي يقتلها علنا .....

حينها فقط فقدت عينا الحجر صلابتهما .... و استطاعت وعد أن تلمح بريقا مخيفا في عينيه وهو ينظر الى يوسف الذي رفع يده بهدوء قائلا

(سيد سيف ..... مرحبا (...

نظر سيف الى يد يوسف الممتدة بصمت و ازدراء .... دون حتى أن يحاول اخراج يده من جيبه كي يصافحه ...

فابتسم يوسف وهو يسحب يده دون إهتمام .....

أما سيف فقد نظر الى وعد نظرة أخافتها ثم قال بجفاء

(هل أنتِ بخير ؟؟ (.....

رفعت عينيها اليه تتحقق من مدى اهتمامه الحقيقي بها .... لكنها لم ترى من عينيه سوى نظرة أرعبتها ... فأومأت بصمت و قلبها يخفق عنفا ....

حينها مد يده يجذبها من ذراعها ليقول بصوتٍ صلب

(هيا لننهي الإجراءات (.....

شحب وجه وعد و هي تسمع لهجته الباردة .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

"لننهي الإجراءات !! " .... و كأنه ينهي اجراء نقل سيارة أو حمولة بضائع .....

لم يذكر عبارة عزاء واحدة ... و لم ترى الرحمة أو الرفق في عينيه .....

شحب وجهها أكثر و هي تشرد بعينيها ... ساخرة من نفسها

"عزاء !! ..... في عبد الحميد العمري ؟!! ..... من تخدع ؟ " ..... !!

لكن و قبل أن يجرها خلفه ..... انحنى ببطىء ... ليلتقط نظارتها السوداء عن الأرض ... و ما أن رآى الإسم المسجل الشهير على ذراعها و الذي يبلغ بوضوح عن ثمنها

حتى التوت شفتاه في ابتسامة سخرية و استهزاء

أبصرتها وعد .... فامتقع وجهها بشدة و أظلمت عيناها و هي تقرأ أفكاره بوضوح .....

لكنه سرعان ما مد يده بالنظارة اليها و هو يقول بجفاء ساخر

(نظارتك سيدة وعد ..... من المؤكد ستحزنين لفقدها (....

ظهرت القسوة في عينيها جلية فمدت يدها تجذب النظارة بقوة و هي تعيدها فوق عينيها بصلف ... فغطت الشاشتين السوداوين نظرتها الضبابية عنه ....

فاستمر ينظر اليها قليلا ... قبل أن يجذبها خلفه بصمت .... يتبعهما يوسف متجهم الوجه .....

بعد سلسلة طويلة من الإجراءات استهلكت كل قواها .... رأت وعد أخيرا سيارة نقل المتوفين أمام الباب منتظرة ..... فانقبض قلبها و هي تشعر بالدوار ....

و فجأة شعرت بيدٍ قوية تمسك بمرفقها مجددا .. تجذبها لتستند الى صدرٍ قوي ... فرفعت عينيها الى وجه سيف الصلب ....

نظر اليها عدة لحظات ثم همس بصوتٍ أجش في أذنها

(هل تشعرين بالدوار ؟ (.....

أومأت برأسها ببطىء دون ان تنزع عينيها عن عينيه .... ثم قالت بخفوت

(لا أريد أن أحضر الدفن يا سيف ..... لا أشعر بأنني (.....

قاطعها يقول بصوتٍ أجش

(و من قال لكِ بأنكِ كنتِ لتذهبين من الأساس (..... !!

نظرت الى السيارة المخيفة بصدر موجوع ثم همست باختناق

(يجب علي أن أفعل (.....

قال سيف بلهجةٍ نافية بقوة

(بل لن تفعلي (.....

صمتت باستسلام و هي تريد الهروب من هنا سريعا .... فتابع سيف بصيغة آمرة

(سأصطحبك الي البيت ..... و ما أن ننتهي حتى أعود اليكِ (....

صرخت فجأة بقسوة

(لا ..... لا أريد الذهاب الي بيتك .....)

اصطدمت عيناه بعينيها بنظرةٍ مخيفة ... الا أنه حين تكلم قال بجفاء

(قصدت بيتك ..... لا بيتي (.....

أظلمت عيناها و ارتبكت ... لكنها قالت بفتور

(لم يعد بيتي (.....

سمعت صوت نفسه الخشن .... لكنه قال بجفاء

(سنتكلم عن هذا فيما بعد ..... أما الآن ، فسيقلك سائق خاص الي البيت .... و أنا سأرافق والدك (

"سأرافق والدك ... "

وجدت نفسها تبتسم ابتسامة حزينة .... للحظةٍ تخيلت الأمر مختلف ....

كم بدت عبارته .... رقيقة .... بها حنان كانت تشتاق اليه.....

شردت عيناها مع السيارة الطويلة .....

لكنه حثها وهو يريح يده على ظهرها قائلا

(هيا يا وعد ..... سنتأخر (.....

أومأت برأسها و هي تنظر الي السيارة و الدموع تغرق عينيها دون أن تتساقط .... لكنها شوشت عنها الرؤية تماما ..... فلم ترى نظرته حينها ..... نظرة حزن دفين ... و عشق لا نهاية له .....

.....

.....

خرجت وعد مرهقة من حمام الغرفة الانيقة ..... و هي تجفف شعرها ...

كانت متدثرة برداء الحمام الأبيض الزغبي يبتلعها كلها بنعومةٍ و رفاهية ..... فاتجهت الى مرآة مذهبة فخمة ووقفت أمامها تجفف شعرها بشرود ...

ترى ما هي ردة فعل سيف الآن ؟ ..... !

لم تمكث في بيتها سوى ساعة واحدة ، نزلت بعدها سريعا ... و استقلت سيارة أجرة و جاءت الى الجناح الذي سبق و حجزه لها يوسف .....

ربما ... على الأرجح سيكون الآن في حالة من حالات الجنون ... و هو يبحث عنها مجددا دون أن يعلم طريقها .....

أنزلت المنشفة عن شعرها ببطىء و هي تنظر الى عينيها الكبيرتين القاسيتين ... يالهي ... لطالما كرهت عينيها الباردتين .... و اليوم لم يكن استثناءا .... لكم تمنت في تلك اللحظة لو وجدت بهما بعض

الرأفة و الحنان يبدد ذلك الصقيع الذي تشعر به حاليا ...

سمعت فجأة صوت رنين لجرس الجناح ... فعبست وعد وهي تتسائل مجفلة من سيأتي حاليا ..... !!

لقد استثنت العشاء و قررت النوم فورا .... هذا ان استطاعته .....

اتجهت وعد ببطىء الى الباب ، ثم وقفت بجواره و هي تقول بتوتر

(من ؟ (..... !!

سادت فترة صمت قصيرة ، قبل أن تسمع الصوت العميق يقول بنبرة أرسلت الرجفة في أوصالها

(أنا سيف ..... افتحي (...

اتسعت عينا وعد بصدمة و رفعت يدها الى وجنتها الشاحبة و هي تهمس بخوف

(ياللمصيبة (..... !!

لم تظن أن يصل اليها بمثل تلك البساطة .... ليست مستعدة بعد لمواجهته فعليا ... و ليست مجرد مقابلة عابرة في المطار ....

ماذا تفعل الآن ؟! ..... لقد وقعت في الفخ !

حين طال صمتها ... شجعها قائلا بلهجة الخطر

(انصحك بإختصار عواقب الغباء و افتحي الباب حالا .... فليس من الحكمة استفزازي في تلك اللحظة (

أغمضت وعد عينيها للحظة و هي تخفض يدها الى صدرها اللاهث ...

"ياللهي .. ليست مستعدة ، لقد حضرت لجلسة افتراق رسمية .... لكن ليس الآن ... فهي حاليا مجهدة للغاية ، عارية الروح بشكل قابل للإختراق مع أقل كلمة " ....

لكنها لم تجد بدا من أن تفتح الباب ..... ففتحته جزء صغير و نظرت منه بتوتر ، لتجد سيف واقفا أمامها بهيئته المخيفة الضخمة .... يديه في جيبي بنطاله تماما كما رأته في المطار ... و كأنه يحاول السيطرة بجهد على عنف طباعه ....

عيناه !! ..... عيناه .... ياللهي إنه على وشكِ قتلها بالفعل ....

لكنها ابتلعت ريقها بصعوبة و همست بتوتر

(ماذا تفعل هنا يا سيف ؟ (.....

كان السؤال الخاطىء للشخص الخاطىء ....في الوقت الخاطىء ... و قد لاحظت ذلك من نظرة عيناه التي لو كانت تقتل لكانت الآن في عداد الأموات ....

لم يتعجل في الرد ... بل نظر اليها ببرود و استهانة ... بدئا من شعرها المبلل كماء المطر على كتفيها ... ثم عنقها الطويل

منتهيا بفتحة رداء الحمام العميقة بسبب اتساعه ....

فماكان منها الا أن أحمر وجهها بشدة و مدت يدها تغلق جانبي الفتحة قليلا ... فازدادت ابتاسمته سخرية أمام حركتها المحتمشة .. متابعا التدقيق بها بكل جرأة متعمدة ....

حينها بدأ غضبها في السيطرة على توترها و خوفها فأعادت السؤال بحزم أكبر

(ماذا تفعل هنا في هذه الساعة يا سيف ؟ ..... لو تلحظ أن اليوم كان مرهقا جسديا و نفسيا لي .... فهلا أجلنا هذا الإجتماع حاليا (.....

اختفت ابتسامة السخرية عن شفتيه ..... و هنا تحرك للداخل دافعا إياها مما جعلها تشهق بغضب ...

الا أنه أغلق الباب خلفه بهدوء و عيناه المخيفتان على عينيها ... فرفضت أن يرعبها و قالت بقوة و هي تتراجع للخلف بينما هو يقترب منها ببطىء كمن هو على وشك اقتناص فريسته ....

ارتطمت وعد بطاولة الزينة فمنعت تراجعها أكثر .... لذا تشبثت بها بكلتا يديها و هي تلهث بسرعة ...

بينما كان سيف يتقدم و يتقدم ... و عيناه تتربصان بها .... الى أن توقف ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

توقف على بعد عدة خطوات منها ليقول بصوت غريب

(أتعلمين أنك فقت الحد في انعدام الحياء و الإحساس و المسؤولية و الضمير ..... حتى في يوم دفن والدك ، تتخذينه فرصة كي تهربي مجددا (.....

صمت أمام عينيها المصدومتين .... ثم قال بخفوت

(أي حقيرة أنتِ ؟ (.....!

شهقت وعد من عمق اهانته و رفعت يدها الى صدرها المطعون ..... فهمست بنفي متألم

(لا يا سيف (.....

الا انه صرخ فجأة عاليا

(اخرسي (.....

فما كان منها الا أن صرخت بخوف و هي تجري من أمامه برعب خوفا من أن يبطش بها ....

لكنه كان أسرع منها وهو يندفع اليها يعتقل خصرها بين ذراعيه يحشرها بقوة في أحد أركان الغرفة ... و ارتفعت يده لتقبض على عنقها يرفع رأسها الي كي تواجه غضبه ....

اتسعت عينا وعد بخوف و هي تنظر اليه ، منتظرة أن يفرغ شحنة غضبه و ينتهي الأمر

بينما أخذ سيف وقته كاملا في تأملها ... ثم مر بيده من عنقها ببطىء متعمد حتى وصل الى عمق فتحة رداء الحمام ...

اغمضت وعد عينيها بقوة ... وهو يستشعر بوضوح فاضح مدى تأثرها بلمسته ... فقالت بقوة دون أن تفتح عينيها

(توقف يا سيف (.....

لم تفتح عينيها لتنظر الى ملامحه .... لكنها سمعت صوته يقول بخفوت شرس

(أهو خجل ..... أم احتقار لذاتك ؟ !! (.....

ابتلعت ريقها بصعوبة دون أن تفتح عينيها .... الا أنها قالت بقوة مخادعة

(لم أفعل ما أخجل منه ..... لقد فعلت ما يمليه المنطق .... زواجنا كان مهزلة (....

مد يده فجأة يقبض على ذقنها بقوة جعلتها تشهق ألما و صرخ بغضب

(افتحي عينيكِ (.....

فتحت عينيها و حدقتاها تهتزان بخوف .... تنظر الى ملامح الغضب الجنوني المرتسمة على وجهه ...

ظل ينظر اليها طويلا وهو يتنفس بسرعة أخبرتها عن مدى حالة الجنون التي يعيشها حاليا ...

ثم لم يلبث أن نزع يده عن فكها بقوةٍ آلمتها .... و عاد ليمررها على رداء الحمام

الناعم .. و هو يضحك بخفوت ... بينما عيناه ابتعدتا عنها لتتأملان الفخامة المحيطة بهما من كل مكان ....

حينها قال بصوتٍ ساخر خافت

(كم هذا رائع !! ..... فخامة تليق بابنة عبد الحميد حقا (!

صرخت وعد فجأة و هي تضربه في صدره

(لا تهيننني ..... لا تبدأ حتى بإهانتي ، ..... لن أسمح لك مجددا ، أنا لم أعد وعد التي كنت تعرفها (....

صرخت فجأةحين قبضت يداه بقسوة على معصميها تثبتانهما على الجدار من خلفها ....

حتى بدت مقيدة بقوة .... فأخذت تتلوى بهلع ... رغم معرفتها أن سيف من المستحيل آن يؤذيها على الأقل جسديا ... و مع ذلك كان الرعب ينتشر في أعماقها بسرعة البرق حتى أوشكت على فقدان وعيها .....

بينما اقترب هو بوجهه من وجهها الشاحب الملتوي جانبا ليهدر في أذنها

(الإهانة لم تبدأ بعد ..... بل إنكِ حتى لم تري من قبل جزءا و لو بسيطا مما سأفعله بك الآن (...

صرخت وعد بعناد البغال

(لن تجرؤ (.....

الا أن قبضتاه اشتدتا على معصميها المثبتين الى الجدار حتى اتسعت عيناها ألما بينما قال هو بصوتٍ يفيض بالإزدراء

(لو تعلمين ما بداخلي في تلك الحظة ، لما كنت واقفة الآن بكل هذا التبجح .... متحامية في بضعة قروش ربحتها في جولة حظ (.....

اشتعل الغضب بداخلها فأخذت تتلوى أقوى دون جدوى و هي تصرخ

(تلك القروش بالنسبة لك ليست ربحا أو حظا ..... بل هي ميراثي الشرعي ... اي أنها من حقي (....

تركت احدى يديه أحد معصميها ليقبض على فمها من جديد لدرجة منعتها من الكلام ... فتولى هو الرد قائلا بشراسة ....

(ميراثك الشرعي الذي علمتِ به منذ فترة طويلة ..... و اخفيتهِ عني بمنتهى اللؤم و أنت تخططين و تدبرين للهرب ما أن تسنح لكِ الفرصة ..... منتهى الحقارة .... كنت أعهدك قاسية ، لكن أن تكوني بتلك الحقارة .... لم أتوقعها الصراحة ..... لقد فقتِ كل توقعاتي ....)

صرخت تتلوى بجنون .... و هي تتكلم من بين شفتيها المضمومتين بين قبضته الحديدية

(لا تهيننني ..... تبا لك (.....

الا أنه هدر فجأة بصوت مرعب

(اخرسي (.....

و خرست بالفعل و هي تفكر بضرورة السيطرة على غضبها أمام غضبه الجنوني في تلك اللحظة ... و تسائلت بجنون

أين ذلك الذي كان يكلمها بصبر في الهاتف ما أن توفي والدها .....

و كأنه شخص آخر غير ذلك الذي احتواها ليضيع خوفها .....

و حين تكلم مجددا كان صوته أكثر خفوتا .... لكن أشد خطرا وهو يقول

(كنت لأمنحك عذرك لو غادرتِ البيت في ساعة غضب ..... كنت لأعيدك و أراضيكِ كي تهدأي ..... لكن نيتك الخبيثة كانت أسبق .... كم مر من الوقت و أنت تستغفلينني و تكلمين شخصا غريبا من وراء ظهري .... تتفقين معه على السفر و الإقامة تحت سقف بيته (..... !!!!

ترك فمها بقوة ليضرب الجدار بجانب وجهها بعنف مرعب و هو يصرخ

(كم مر من الوقت و أنتِ تتواصلين مع رجل غريب ؟؟ ..... و كم يوم بقيتِ ببيته ؟؟؟ (

صرخت بهلع

(كان والدي معي ..... و عدت ما أن فارق الحياة (

صرخ سيف بجنون

(كم مر من الوقت و أنتما تتواصلان من وراء ظهري ؟؟ (.....

فصرخت مجددا

(كنت أعلم بميراثي منذ شهر عسلنا ..... و مع هذا لم أقرر السفر بحثا عنه .... بل تقريبا تغاضيت عنه ... الى أن كسرت أنت كل الجسور بيننا ..... حينها أخذت أول طريق للإبتعاد عنك (.....

صمتت قليلا تلهث بعنف مؤلم بقوة ... ثم همست بتشنج

(منذ أول صباح لنا بعد الزفاف علمت بميراثي بمحض الصدفة ..... و مع هذا لم أقفز جذلا و شوقا .... بل بقيت معك ..... و سلمتك نفسي لتعبث بي .... كما تشاء (...

خرجت كلمة " كما تشاء" الأخيرة و كأنها صراخ مرعب من بين شفتيها .... حتى أنه أجفل قليلا ....

ثم تابعت بجنون و هي تجابه عينيه بشراسة نمرة مقيدة

(منذ أول يوم و أنا دمية بين يديك ..... تلعب بها كما تشاء .... و ما أن تتعب منها حتى تعيدها الى الرف الذي حددته لها

..... لا تجرؤ على تجاوز ذلك الرف الذي يعلوه الغبار و الأتربة (.....

صمتت أخيرا تلهث بعنف .... و أطرقت برأسها بينما هو كان ينظر اليها بعينين غريبتين .....

فهمست أخيرا بإعياء

(لقد شرحت لك ما أريد قوله في رسالتي ..... فلماذا تصر على أن تجعل الأمور تنتهي بتلك الصورة السيئة ؟!! ..... لما لا نفترق بتحضر ؟ (.....

ساد صمت أسود بينهما ..... و زادت كثافته حتى أوشكت على أن تطبق على صدرها المجهد ....

الى أن تكلم سيف أخيرا بهدوء مفاجىء

(انطقيها مجددا (.....

رفعت وجهها اليه بخوف و هي تقول بحيرة

(ما هي ؟ (..... !!

قال سيف بصوتٍ خطير قاتم

(رسالتك ..... لقد قرأتها نصا ..... ثم أجبرتك على النطق بها في الهاتف و سمعتها ..... و الآن ستنطقينها مجددا و أنا أراكِ ....و أنتِ تنظرين الى عيناي (..

سقط قلبها بين قدميها ..... و توقف عن خفقانه ..... لكنها ظلت تنظر الي عينيه طويلا و هي تلهث بإجهاد

ثم قالت أخيرا بصوت ميت

(لم أعد ..... بحاجة لك ، .... لذا لست مجبرة على التحمل أكثر (.....

صمتت .... و عيناها الرماديتان تجابهان عيناه القاتمتان ... و أقسمت أنها آلمته رغم قسوة عينيه ... فتابعت بفتور

(لكنني ممتنة ..... لكل ما فعلته من أجلي ، .... و لأجل اللحظات السعيدة بيننا (....

عادت لتصمت .... دون أن تحيد بعينيها عن عينيه .....

و مر وقت طويل بينهما ..... الى أن قال بصوتٍ خافت .... صوت رجل ..... حزين بسخرية مريرة

(اللحظات السعيدة بيننا !! ..... تقصدين مثل هذه ؟ (..... !!

و فجأة دون أن يمنحها الفرصة لتستوعب ما نطقه.....

كان هو قد هجم عليها يحرر فيها شوق الأيام و الليالي المضنية التي مرت عليه وهو بدونها ...

بينما غضبه و كسر قلبه كان الراعي الأول لعنفٍ جعل من عاطفته طوفان مستحيل مقاومته .....

كان رجلا يائسا ... طعنته امرأة ....

و قد قرأت كل ذلك في هجومه المكتسح لها ... فحاولت جاهدة المقاومة لإلتقاط أنفاسها كمن يغرق في بحر عالي الأمواج

الا أن الظلام يجذب ساقيه لأسفل و أسفل باتجاه القاع ....

أدركت من بين جنون اللحظات التي يعيشانها ... أنه فتح رباط رداء الحمام بنفاذ صبر ، فصرخت من بين أنفاسه الهائجة

(لا يا سيف ..... لا ..... لا تزد الأمر .....سوءا (.....

لكن رغم صراخها الرافض ... كان جسدها الخائن المشتاق قد بدأ يستسلم لهواه بعد أيام و أيام من الفراق

لمساته كانت تعذبها بعنفها ..... وهو لا يبدو عليه النية في الرأفة بها الا أن تستسلم و تسلم له ....

سمعت صوته العميق يزمجر في أذنها بوحشية

(وعد (..... !!

ثم انحنى فجأة ليضع ذراعه تحت ركبتيها قبل أن يرفعها عاليا ثم اتجه بها السرير الضخم فرماها عليه قبل أن يعود اليها يمنعها من الهرب

أخذت وعد تتلوى و تقاوم حتى احمر وجهها و لهثت أنفاسها بجهد ..... فتراخت مقاومتها و انسدلت أطرافها بينما هو بدا كالمجنون في مشاعره ... فلم تجد سوى أن تقول بخفوت لاهث

(لن أستطيع مقاومتك أكثر (.....

لم تساعد لهجتها الحزينة الكسيرة في جلب الرحمة الى قلبه ... فرفع رأسه عنها يقول بلهجةٍ شريرة و عيناه تجريان على وجهها الأحمر و صدرها اللاهث بعنف ....

(ربما لأنني مجنون مغتصب ما هو ليس حق لي (.....

أخذت نفسا مرتجفا و هزت رأسها نفيا بطيء ... بينما انسابت دموع بطئية على وجنتيها ... ثم همست بإختناق

(بل لأنني أريد ذلك ..... لقد اشتقت لتلك اللحظات كذلك ..... اشتقت اليها جدا (....

أثارت كلماتها الحزينة ثورة جسده أكثر و أكثر .... حتى بات كم يحترق بحممٍ لا تهدأ .....

لكن لسببٍ ما .... لم يشعر بالرضا أو السعادة لما نطقت به .... !!

ركن عميق بداخل قلبه انقبض من لهجتها اليائسة ....

سكن في مكانه قليلا .... و تنفسه اللاهث يرافق حركة تنفسها المجنونة ....

ثم قال أخيرا بصوت شرير

(و هذا ليس بجيد بالنسبة لكِ ؟؟ .....)

ابتلعت ريقها و أغمضت عينيها فانسابت دمعتان أخرتان .....فانقبض قلبه أكثر ... و التوى ذلك الركن أكثر و أكثر .... بينما همست هي

(ذلك هو كل ما أنا عليه بالنسبة لك .....و اقترانه بمالك أمر مقزز (.....

ضرب صدره صدرها بعنف عندما سمع ما همست به .....

كانت تلك الضربة الأخيرة من وعد عبد الحميد العمري .... ابتعد عنها قليلا يلهث بوجهٍ قاتم و عينان مجفلتان وهو يقول بلهجة غريبة

(مقزز ؟؟ (.....

فتحت عينيها بخوف و همست بترجي

(لم أقصد ..... سيف ..... ليس ذلك ما .....)

لكن عيناه كانتا كنافذتين أغلقتا أشرعهما على قلبه .... طاردا اياها بقسوة .....

و ظل الصمت بينهما طويلا ..... الى أن قال أخيرا بصوتٍ جاف بارد كالصقيع

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أمامك عشر دقائق لا غير ..... سترتدين بها ملابسك و تأتين معي (....

صرخت وعد بقوة

(أبدا ..... لن أعود معك ..... لا أريد ..... كانت مرحلة من حياتي و انتهت (....

ملامح وجهه كانت مشتدة تكاد تكون رمادية كلون عينيها ... وهو يقول بخفوت

(مرحلة و انتهت !! ..... أخشى أنني لا أوافقك الرأي يا زوجتي العزيزة (.....

ثم لم يلبث أن قال و عيناه على التجويف في قاعدة عنقها و هي تبتلع ريقها بصعوبة

(أمامك الآن عشر ثوان لتنهضي فيها (.....

عيناه واجهت عينيها بشراسة .... و بقت هي مكانها بعناد تنظر اليه بقسوة ... مع بعض القلق ....

حينها لم يلبث أن مد يديه بسرعة البرق جاذبا طرفي رباط الرداء و عقدهما بقوةٍ جعلتها تشهق ألما ... ثم نهض قافزا عن السرير .... لكن لا لينصرف ....

بل انحنى اليها مجددا .... يرفعها فوق كتفه بقوة متجها بها الى باب الجناح .... حينها صرخت وعد و هي تتلوى صارخة بجنون

(انزلني يا سيف ..... كف عن حركاتك تلك ..... أعلم أنك لن تجرؤ على فعلها فتوقف (.....

الا أنه كان قد وصل للباب ... ففتحه دون لحظة تردد .. و خرج بها الى الممر الطويل ....

شهقت وعد برعب و هي تكتم صرختها بيدها كي لا يسمعها أحد ..... بينما سيف يسير بها في الرواق .. الى أن همست تتوسله

(حسنا ..... حسنا ..... ارجوك .... اعدني سأرتدي ملابسي .... ارجوك يا سيف .... أنا زوجتك .... هل تسمح لأحد بأن يراني بتلك الصورة (..... !!

لم يبد انه قد سمعها لخطوتين ..... ثم توقف فجأة ... فأغمضت وعد عينيها و هي ترتجف بشدة ....

حينها قال بوحشية

(عشرة دقائق يا ابنة عبد الحميد لا غير (.....

همست ترتجف

(عشرة دقائق يا سيف .....أرجوك (

عاد بها الى الغرفة دون تعجل فأغمضت عينيها تتنفس الصعداء .... و ما أن أغلق الباب خلفه بقدمه حتى تركها تسقط أرضا ... فسقطت بقوة و هي تتأوه بشدة ....

حينها ابتسم رغم عنه ..... و أول ما فكر به أنها لو كانت تمتلك بعض الشحوم لتكسوها لما كانت وقعتها لتكون مؤلمة بهذا القدر .....

نهضت وعد قفزا على قدميها في لحظةٍ واحدة ... ثم لم تلبث أن هجمت عليه تضربه بشراسة بكلتا يديها و هي تصرخ

(أيها المجنون ..... المعتوه (.....

الا أنه أمسك بإحدى قبضتيها بسهولةٍ و يسر .... بينما قبض بالأخرى على مقدمة رداء الحمام يجذبها اليه كمن قبض على لص هارب وهو يقول بلهجة الخطر

(باقي من الزمن ..... سبع ..... دقائق (.....

و كانت عيناه تعنيان ما يقول ..... رباه ... تستطيع أن تستدعي الأمن ليطردوه خارجا ببساطة .....

وقفت تنظر اليه و قوةٍ عنيفة بداخلها تأمرها أن تستدعي له الأمن .... و كم سيكون ذلك مرضيا لها .....

لكن في آخر لحظة اتجهت ساقاها رغم عنها الى الدولاب الذي يحتوى على بعض الملابس التي أخرجتها من حقيبة سفرها ... فأخرجت قطعتين و هي تلعن و تشتم ....

و كانت تكلم نفسها بقصد أن يسمعها

(أقسم أن أنفصل عنك يا سيف ..... للأبد ..... و هذا وعد مني (.....

دخلت الحمام لتصفق بابه بقوة و هي تشتم و تشتم و تشتم .....

هاتفة بقوة

(لن أحيا معك ..... لن أحيا معك ..... أتظنني وعد التي تزوجتها ؟!! ..... اذن أنت مخطىء ..... لم أعد بحاجة اليك ..... تبا لك ..... تبا لك .... تبا لك يا سيف ..... أكرهك و أكره اليوم الذي دخلت به الى مكتبك أتوسلك كي تساعدني (.....

توقفت فجأة و هي تلهث بعنف .... حتى أنها شعرت بالدوار قليلا ....

فاستندت الى المغسلة بيديها ... و أطرقت برأسها حتى تهدأ و تستعيد توازنها .....

قلبها كان يخفق بعنف مؤلم ..... الألم لم يبدأ الآن ..... بل بدأ منذ ليلة أمس و أخذ يتزايد تدريجيا .....

الضغوط التي مرت بها خلال الأربع و عشرين ساعة كانت فوق قدرتها على التحمل ...

رفعت وجهها ببطء تنظر الى وجهها الشاحب ..... و كانت آخر ما رأته هو عينيها اللتين تبغض قسوتهما ....

و بعدها لم تدرك أنها سقطت أرضا بعنف حتى ارتطمت رأسها بأرض الحمام .....

.....

.....

دخلت كرمة الى بهو المشفى الحكومي و قلبها يصرخ رعبا بعبارةٍ واحدة

"لو أصاب محمد مكروه فلن أسامح نفسي أبدا "

و كادت أن تلحق علياء التي تقدمتها مطرقة الرأس .... لكنها لم تلبث أن استدارت الى محمد في أول الرواق و قالت له و هي لا تزال تبكي .. محاولة مسح دموعها و السيطرة على نفسها ....

(ابقى هنا يا محمد ..... لكن لا تذهب لأي مكان ..... أنا أحتاجك (

أومأ برأسه ببساطة و هو ينظر اليها بتدقيق .... ثم نظر الى علياء التي وقفت تنتظرها في آخر الرواق بصمت و قال بهدوء

(هل ستكونين بخير ؟!! ..... أنتِ أمانة و يجب أن أسلمك لحاتم يدا بيد و الا قتلني)

مسحت وجهها مجددا و بللت شفتيها ثم قالت بحزم خادع

(أنا بخير ..... يجب أن أطمئن على شخص قريبٍ مني فقط (.....

عاد محمد ليومىء برأسه .... ثم جلس على أحد المقاعد .... فنظرت كرمة الى علياء

التي كانت تنظر اليهما من بعيد بنظرة جامدة .....

فسارت اليها كرمة و قلبها ينبض خوفا .....

ظلت علياء واقفة مكانها تنتظر كرمة التي كانت ساقاها تتخاذلان وهي تقترب مرتجفة .... فدخلت قبلها بعد أن نظرت اليها نظرة طويلة .....

كان عدد المرضى المستلقين على الأسرة كبيرا .... لكن عينا كرمة كانتا تبحثان عنه هو وحده

الوجه الذي عاشت معه عمرا طويلا .....

ظلت تسير بارتجاف و عيناها تتنقلان من سرير الى آخر ....

الى أن رأته ..... نعم هو .... شاحب الوجه على الرغم من حماره و العرق المتصبب من جبينه .... حتى لحيته النامية ساعدت في إخفاء ملامحه عنها .... لكنها عرفته ... فهمست تتأوه

(يااللهي ..... محمد (....

اقتربت منه بسرعةٍ الى أن وصلت اليه .... فانحت اليه تنادي برفق و فزع في آن واحد

(محمد !! ..... أجبني أرجوك (....

حينها وجدت حاجبيه ينعقدان بشدة ... و ملامحه تئن ألما و كأنه لا يصدق أنه سمع صوتها

فهمس وهو يفتح عينيه بآنٍ واحد

(كرمة (..... !!

تنهدت كرمةٍ بقوة الأميال التي جاءت فيها الى المشفى ما بين رعب و أسى .... و هي تراه مجددا ... ينظر اليها و يناديها باسمها .....

ظلت تنظر اليه طويلا بينما بدا هو غير مصدق بعد... فهمس بصوتٍ أجش

(هل هذا حلم ؟!! ..... لا تخبريني انكِ مجرد حلم مجددا (....

ابتسمت بحزن و عيناها تمتلئان بالدموع مجددا .... فانحنت اليه اكثر و همست برقة

(ماذا بك يا محمد ؟؟ ..... كيف مرضت بهذه الشدة ؟؟ (.....

انعقد حاجبيه أكثر و لم يجبها .... بل همس بعذاب

(تزوجتِ يا كرمة !! ..... امتلك رجل غيري ..... طفلتي أنا .... طفلتي أنا وحدي ، امتلكها غيري (

انحدرت دموعها غزيرة بصمت .... بينما أمال وجهه جانبا وهو يصرخ بجهد

(تبا لكِ ..... تبا لكِ يا كرمة ، لقد قتلتني (.....

شهقت شهقة بكاء و هي تقول مترجية

(لا تجهد نفسك اكثر يا محمد ..... أرجوك (.....

لكنه صرخ بجنون....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أخرجي .... أخرجي من هنا ... لا أريد أن أراك مجددا ..... اخرجي (.....

رفعت يدها الى صدرها المتمزق ... و بكت هامسة

(محمد اهدأ أرجوك (.....

أرجع رأسه للخلف مغمضا عينيه يهمس باختناق

(قتلتني يا كرمة ..... قتلتني (.....

أغمضت عينيها بقوة فتساقطت المزيد من دموعها على وجنته الشاحبة ..... حينها فتح عينيه بجهد ينظر اليها

طفلته ..... هو من رباها .... كبرت على يديه .....

فهمس بصوتٍ يتعذب

(كيف استطعت؟ !! ..... كيف تحملتِ أن تكوني لغيري ؟؟ ..... أين ذهبت كل وعودك الكاذبة (....

فتحت عينيها و هي تبكي ... لكنها حاولت التنفس بطبيعية ... و قالت بصوتٍ متحشرج

(اهتم الآن بصحتك يا محمد ..... لا شيء في الدنيا يهم سوى صحتك (

لكنه هتف بصوتٍ أجش معذب ...

(هل تحبينه ؟؟ .....هل كنتِ تحبينه و أنتِ زوجتي ..... انطقي الحقيقة أنا أموت ... (

لم تهتم الى الوجوه التي التفتت اليهما .... و لم تلحظ علياء التي وقفت خلفها تبكي بقهر مما سمعته للتو ...

قهر أيامٍ مضت ... لا يعاشرها الا وهو يتخيلها كرمة .... حتى يزل لسانه بأسمها عدة مرات ....

قالت كرمة بقوة دون أن تعبأ بالجميع

(لم أخنك ولو للحظةٍ واحدة يا محمد ..... حتى بخيالي كنت أنت وحدك .... لا غيرك (...

نظر اليها يلهث بقوة و عيناه تلتهمانها على الرغم من حمارهما و اهتزازهما .... فهمس بقسوة

(كرمة ..... كرمة ..... اقتربي مني)

انحنت اليه أكثر .... فوضعت يدها على جبهته لتجد أن حرارته مرتفعة للغاية ... حينها شهقت باكية

(حرارتك عالية جدا (.....

استقامت تنظر حولها و هي تصرخ

(الا يوجد طبيب هنا في هذا المكان المهمل ؟ (..... !!

لكن محمد هتف بتعب و عذاب

(كرمة ..... كرمة (.....

عادت لتنحني اليه مجددا و هي تهمس بلهفة

(ماذا تريد يا محمد ؟؟ ..... ماذا تحتاج ؟ .....)

نظر اليها بعينين تتعذبان يتأملها محاولا الإرتواء من جمالها الذي اشتاقه بجنون ...

ثم همس بإختناق

(قولي أنكِ باقية على حبي (.....

بهت وجهها فجأة ..... و تسمرت مكانها و هي تنظر ال عينيه الواعيتين .... فأعاد بقوة

(كوني صادقة مع نفسك ..... هل أنتِ باقية على حبي ..... بين أحضانه .... تبا لك (....

و رغم قسوة كلماته ، الا أن يده ارتفعت اليها ممتدة .... تنتظر أن تمسك بها .....

نظرت كرمة الى كف محمد الممتدة اليها منتظرة .... كفه التي طالما عشقتها .... كفه الخشنة من الشقاء بالعمل الطويل مع السيارات و الحدائد .....

كفه التي ضربتها مرارا .....

رفعت كرمة عينيها الى عيني محمد ببطىء .... عيناها حمراوان و مطفئتان ... بينما وجهها شاحب بشدة

ثم قالت بخفوت بلا روح

(لم أخنك يوما يا محمد ..... لأن الخيانة لم تكن من طبعي (....

استقامت واقفة تنظر اليه طويلا بينما شحبت ملامحه بقوة ..... ثم ابتسمت ترتجف بحزن ... ابتسامة أسى ... ووداع .... ثم لم تلبث أن همست بإختناق

(اعتني بنفسك ..... زوجتك تحتاجك ..... عائلتك تحتاجك ....)

ثم استدارت كرمة تبتعد عنه قبل أن تنهار ... الا أنه كان يصرخ من خلفها

(كرمة .....كرمة ..... عودي الي يا كرمة (.....

اغمضت عينيها بقوةٍ و هي تبكي و تعض على شفتها .... دون أن تستدير اليه .....

و ما أن خرجت حتى ارتطمت بطبيب شاب كان على وشكِ الدخول .... الا أنها أمسكت ذراعه و هي تمسح وجهها و تقول بخفوت و قلق

(من فضلك ..... المريض محمد .... في السرير رقم ** .... ما هي حالته ؟؟ (.....

نظر الطبيب الى منظرها الذي يتناقض مع المشفى المهدم .... لكنه نظر خلف كتفها و قال بفتور

(ذلك اللذي يصرخ ؟؟ (.....

أومأت كرمة بوجهها دون أن تستدير خلفها ... فقال الطبيب الشاب

(انه بحالة مستقرة ..... لقد زالت الخطورة بعد أول يومين ..... لقد أخبرت زوجته ذلك .... اطمئني (...

ثم تركها ليبتعد .... بينما وقفت كرمة تنظر امامها بوجه باهت ... و عينان متجمدتان .....

شيء ما جعلها تلتفت لتجد علياء واقفة خلفها و يدها منقبضة على وشاح رأسها تغطي به فمها بينما عيناها فاترتان ....

اقتربت منها كرمة ببطىء و كم كان الفارق بين منظريهما رهيبا ...

فكرمة بدت على الرغم من بساطتها مثالا للرقي و الأناقة .... أما علياء فبدت مثالا للبساطة بلمحةٍ شعبية محببة ...

لم يجمع بينهما سوى البساطة .. و حب رجل واحد .....

وقفت كرمة أمامها تقول بصوتٍ ميت ...

(لماذا أحضرتني الى هنا ؟ ..... لماذا أوهمتني أن محمد في خطر ؟؟ (.....

أطرقت علياء برأسها بصمت غير قادرة على مواجهة عيني كرمة ...

فماكان من كرمة الا أن دفعتها في كتفيها الإثنين بقوة و هي تعيد بصلابة أكبر

(ماذا تريدين مني ؟؟ .....أي مختلة أنتِ كي تنتشين بألمي و ألمه على الرغم من أنه أصبح لكِ في نهاية الطريق (....!!

لم تحاول علياء الدفاع عن نفسها أو رفع يديها أو حتى الإبتعاد .... بل ظلت واقفة مكانها مطرقة الرأس بصمت

فجن جنون كرمة و هي تدفعها مجددا لتقول بحدة

(كيف تتسنى لكِ الجرأة كي تقتحمين بيتي و حياتي مجددا و تحضريني الى هنا قسرا (.....

من بعيد كان محمد الصغير قد قام واقفا ينظر الى الموقف بذهول وهو يقول

(ياللهي !! ..... كمرة تتشابك بالإيدي مع فتاة أخرى !! ..... لن أبيت في البيت الليلة ... و على الأرجح سأتناول عشائي مع عصافير الحديقة (..... !!

عقد حاجبيه وهو يقول بقلق

(هل أتدخل أم لا ؟!! ..... ليس من اللائق الدخول بين فتاتين تتقاتلان (..... !!

صمت يراقب الموقف بإهتمام ... ثم قال أخيرا بخفوت

(عامة يبدو أن كرمة هي من تضرب ..... مع أول لكمة تصيب وجهها سأتدخل (

عاد ليجلس مكانه بهدوء و هو يتابع ما يحدث ....

بينما كانت كرمة تهتف بحدة

(هل أنتِ مريضة نفسيا ؟!! ..... لقد أخذت زوجي ... و بيتي و .... سريري (... !!

كانت تصرخ بحدة غير عابئة بمن يسمعها ... لكن خوف اللحظات السابقة كان مضني لها ...

ظلت علياء صامتة قليلا ... ثم قالت أخيرا بخفوت دون أن تنظر الى كرمة

(كان عليه أن يراك .... يتحدث معك .... يراك و قد تقدمتِ بحياتك دون أن تنظري للخلف (

رفعت وجهها أخيرا تنظر الى كرمة و قالت

(اتظنين أنكِ أنتِ من تتألمين لأنه استبدلك بي في سريرك ؟؟!!..... اذن فأنتِ ليس لديك فكرة عما أعانيه وهو ينادي اسمك و نحن في أشد لحظاتنا الخاصة (....

أجفلت كرمة و ارتبكت من تلك الوقاحة ! و الجرأة في الكلام ..... الغريب في الأمر أنها لم تشعر بلحظة سعادة أو انتصار ..... بل كل ما فكرت به هو أنها كانت وقحة و تكلمت بنفس الطريقة امام حاتم .... !

الآن تشعر كم هو قميء الخلط بين العلاقات .... و أن التفكير بالماضي يعد خيانة لا تغتفر طالما ارتضت رجلا آخر زوجا لها ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت كرمة ذقنها و هي تقول بخفوت

(هذا ما يحدث حين تتزوجين رجلا يحب زوجته ..... آسفة أنني لا أشعر بالتعاطف .... لكن ابعدي عن حياتي .... لست مسؤولة عن اصلاح حياتك ..... خاصة بعد أن أفسدتِ حياتي (.....

ابتعدت كرمة عنها دون إضافة كلمة أخرى بينما أطرقت علياء برأسها تبكي بصمت .... ثم جرت الى داخل غرفة المرضى

أما كرمة فقد تقدمت ببطء في اتجاه محمد الذي كان ينتظرها بإهتمام ..... و ما أن وصلت اليه حتى جلست ببطء بجواره .... و قالت بخفوت

(لا أستطيع النهوض يا محمد (.....

التفت اليها يقول بحماس

(لماذا ؟ ..... لقد هزمتها هزيمة ساحقة ، لقد انسحبت تبكي ما أن استدرتِ ..... هاتي قبضة خماسية (...

رفع قبضته .... فمدت كرمة قبضتها ببطء تضرب قبضته المنتظرة ... بينما هي تنظر أمامها بعينين خاويتين و قلب مثقل ....

فقال محمد بقلق

(ماذا بكِ يا كمرة ؟؟ ..... هل قريبك في خطر ؟؟ (.....

ردت كرمة بعد لحظة بشرود دون أن تنظر اليه

(لا .....إنه بخير (.....

صمتت في شرود كامل ..... ثم قالت بخفوت مختنق

(لكنني ارتكبت خطأ كبير يا محمد في حق حاتم ..... لم يكن من المفترض أن أخرج بدون علمه (

ارتفع حاجب محمد بذهول ... ثم قال ببساطة

(أحم ..... الحقيقة أنكِ أحرجتني ، فهذا هو ما أحيا لأفعله ..... الخروج و التسلل دون علمه (....

ابتسمت كرمة و هي تنظر اليه بينما الدموع تنساب على وجنتيها دون توقف ... ثم همست بغصةٍ مختنقة

(الأمر بين الأزواج يختلف (.....

ثم لم تلبث أن ضحكت و هي تبكي في آن واحد لتمسح دموعها و هي تتذكر أن تلك كانت نفس العبارة التي استخدمها حاتم كتبرير في تأخره في الإستحمام ....

قال محمد بقلق

(لماذا تبكين كل هذا القدر ؟؟ ..... هل تخافين من حاتم ؟؟ ..... يمكنني أن أساعدك ، أنا لا أطيق بتسلط الرجال و اظهار قوتهم تجاه الفتيات .... أنا لا أعتبرها رجولة .... و أنا أعرف حاتم جيدا بإمكانه أن يكون متسلطا (.....

نظرت اليه كرمة و هي تقول بسرعة

(عيب يا محمد (.....

رفع إصبعا واحدا أمام وجهه وهو يقلد لهجتها السابقة قائلا

(يا ابني عيييييييب (.....

ضحكت كرمة رغما عنها و هي لا تزال تبكي .... ثم لم تلبث أن خفتت ضحكتها و استحالت شحوبا و هي تقول بإختناق

(أنا خائفة من العودة للبيت يا محمد ..... ماذا أفعل ؟؟ (.....

نظر اليها محمد طويلا .... ثم لم يلبث أن قال بهدوء

(سأحميك و أدافع عنكِ ..... لا تخافي ... لكن لا تعتادي الأمر .... هيا بنا لنعود لربما عدنا قبله و انتهت المشكلة ..... فمن لا يعرف لا يغضب (.....

مطت كرمة شفتيها و هي تقول بخفوت

(ماشاء الله ..... فمك يتفوه بالحكم .....)

قال محمد بجدية

(أية خدمة ..... نحن تحت الأمر دائما ، و الآن هيا بنا (.....

شعرت كرمة أن ساقيها تتخاذلان فحثها محمد بصوتٍ شبيه بصوت والده للغاية .... و كان هذا كفيلا بأن يجعلها تبتسم .... بقلق .... لكنها نهضت معه .... و أثناء سيرهما قالت بإختناق و هي تمسح دموعها

(على فكرة ..... لغتك العربية متضررة للغاية ..... هل جربت العمل مع متخصص بها ؟ (.... !

نظر اليها بطرف عينيه .... و كانت منتفخة العينين .. حمراء الأنف ...

ثم قال لها بنفاذ صبر

(نعم منذ فترة و أنا شعر بها تؤلمني كلما ضغطت عليها ..... ربما سألت استشاري فيما بعد (....

عبست كرمة و هي تقول

(لماذا السخرية الآن ؟! ..... كنت أحاول فتح باب للحوار كي يلهيني عن توتري ! ..... لكن لو أردت الحقيقة أنت لا تستطيع حتى الآن نطق اسمي صحيحا (....

هز رأسه يئسا وهو يقول

(ذلك التدقيق في الشكليات هو السبب في فشل التعليم .... ليس مهم طريقة النطق ... المهم هو المعنى (...

رفعت كرمة حاجبها و هي تقول باتزان

(اذن ذكرني ما هو معنى اسمي مجددا ؟ !! (.....

قال محمد ببساطة (حبة عنب (.....

نظرت اليه كرمة بوجوم ... ثم قالت بخفوت (أبدعت (.....

رفع اصبعه علامة التفكير و الذكاء و هو يبتسم بفخر .... ثم قال بهدوء

(اللغة العربية في مدرستنا هي نوع من الرفاهية ..... لا نهتم بها كثيرا (...

عبست كرمة بشدة و هي تقول

(معقول ؟ (..... !!

أومأ محمد وهو يمسك بيدها بتلقائية كي يعبر بها الطريق ثم قال

(نعم ..... لكن عامة أنا ممتاز بها (.....

ردت كرمة بوجوم

(واضح (.....

وقفا معا على الرصيف الآخر ... ثم أشار محمد الى سيارة أجرة قبل أن يقول بلطف

(هل أصبحت بخير الآن ؟؟ (.....

ابتلعت ريقها .... لا ... ليست بخير أبدا .... و لا تريد العودة للبيت....

لكن محمد قال بهدوء قبل أن يستقل السيارة قبلها

(أنا سأبدأ الكلام .....اتفقنا ؟ (..

أومأت كرمة برأسها و هي تشعر أنها في حاجةٍ لذلك الصبي أكثر مما احتاجت محمد أو حاتم من قبل ....

.....

.....

دخلت كرمة البيت تسبق محمد .... لكنها تسمرت مكانها حين أبصرت حاتم يقف في المنتصف هائج الملامح ... بخوفٍ ظاهر بوضوح ....

و ما أن القت أعينهما حتى شعرت كرمة بالرعب يدب في أعماقها ....

هتف حاتم بغضب وهو يقترب منها بسرعة

(أين كنتما يا كرمة ؟؟ ..... و لماذا تركتِ هاتفك هنا ؟!! ....لقد كدت أن أجن (.. !!

كانت كرمة تنظر اليه بعينين متسعتين للغاية ... بينما صدرها يلهث بعنف ....

فعبس حاتم بشدة وصمت وهو يرى وجهها المرتعب .... فهتف بقلق

(ماذا حدث ؟!! ..... هل حدث مكروه ؟.... أين كنتما ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتلعت كرمة ريقها و هي تنظر الى حاتم بعجز .... و فغرت شفتيها تهمس برجاء

(حاتم (.....

لكنها لم تستطع .... كان الإعتراف أكبر من شجاعتها ..... فنظرت الى محمد تترجاه المساعدة ....

حينها تقدم محمد وهو يقول بخفوت

(كنا في مكان لا نريد اخبارك عنه .....)

أغمضت كرمة عينيها بهلع ... و كان أن هتف حاتم بقوة

(ماذا ؟! .....أريد أن أعرف حالا أين كنتما ؟؟ (.....

أخذت كرمة ترتجف بقوة .... ثم همست و هي تسلم أمرها لله

(لقد كنا في (.....

الا أن محمد كان قد سبقها وهو يهتف غاضبا

(أنت دائما تفسد كل شيء جميل ..... حسنا لقد أصرت كمرة على اصطحابي لشراء هدية عيد ميلادك و ترجتني الا نخبرك ..... و ها أنت قد أفسدت المفاجأة (..... !!

ذابت ملامح حاتم بذهول .... وهو يفكر بالتواريخ ... ثم لم يبلث أن اقترب منها وهو يهمس برقة مذهولة

(كرمة !! ..... لم أتوقع أن تتذكرين يوم مولدي !! ..... حبيبتي (

أمسك بكتفيها يقربها منه ليطبع شفتيه فوق فكها بحرارةٍ ألهبتها .... فأغمضت عينيها بجنون و قلبها ينبض بالإحساس بالذنب

فهي لا تعرف يوم مولده أصلا .... رفع حاتم وجهه الأحمر من الإشتياق لها و نظر لعينيها يعدها بالكثير .. فارتجفت أكثر .... ثم لم يلبث أن قال بهدوء ناظرا لمحمد

(حسنا أيها الشاب ..... ارأيت اهتمامها بوالدك !!..... بينما أنت لم تتذكره ولو لمرةٍ واحدة خلال السنوات الأخيرة (.....

نظر اليه محمد بوجوم ..... و التقطت كرمة نظرته تلك ... فشعرت و كأن قبضة باردة سحقت قلبها ....

لكن محمد قال بلامبالاة

(و إن يكن (..... !!

ثم ابتعد ينوي الذهاب الى غرفته .... فقال حاتم مبتسما وهو ينظر الي كرمة الشاحبة كالأموات و هي تنظر الى محمد .....

(اذن أين هي تلك الهدية التي أخرتكما كل ذلك الوقت ؟ ..... !)

قبل أن تنطق كرمة .... كان محمد قد هتف من آخر الرواق

(أخفيناها ..... أم ربما تريد أن تراها الآن إمعانا في الفشل (..... !

ثم دخل و صفق باب غرفته خلفه بقوة .....

حينها عقد حاتم حاجبيه دون أن يفقد ابتسامته ... ثم مد يديه يتحسس خصرها وهو يقربها منه قائلا باعتذار

(محمد صبي يصعب التعامل معه ..... أليس كذلك ؟..... أنا آسف جدا لأنني لم أمنحك شهر العسل الذي تستحقينه يا كرمتي (.....

جذبها اليه بقوة وانحنى يهمس في أذنها

(أما عن كونك تعرفين تاريخ مولدي ؛ ..... فهذا كفيلا لدي كي التهمك كلك الآن كقالب حلوى عيد ميلادي ....)

ابتسم ليهمس بعبث

(ماذا لو وضعتك على طاولة المطبخ كالمرة السابقة ..... و أضأت الشموع من حولك ... كي أطفئها واحدة تلو الأخرى .... واحدة .... واحدة (....

كانت شفتاه تلامسان شفتيها مع كل شمعةٍ يطفئها في خياله الوقح .....

أبعدت كرمة وجهها عنه قليلا .... ثم همست بصوت فاتر فاقد الحياة

(حاتم .....أريد أن أتكلم معك ..... هلا دخلنا غرفتنا رجاءا (....

اتسعت عيناه ببريق مذهل وهو ينظر اليها ... لكنه لم يرد ..... لم يفعل سوى أن انحنى ليحملها بين ذراعيه بقوة ... وهو يتجه بها مسرعا الى غرفتهما المسكينة و التي لم تشهد اجتماعهما كاملا بعد .....

تعلقت كرمة بعنقه ... و هي تدس وجهها به بصمت طلبا في الحماية .... فهدرت أنفاسه بعنف .... لكنه التزم الصبر الى أن دخل الغرفة ... يغلق الباب خلفه بقدمه .... و ما أن وضعها على السرير ..

حتى استقام يفك ازرار قميصه بجنون وهو ينظر اليها بجوع ميؤوس منه ... لكن كرمة استقامت جالسة تنظر اليه بوجوم .... فقال بخشونة

(كنت أود الإنتظار حتى يحل الليل ..... لكنني لن أستطيع .... لا تمنعيني عنكِ الآن كرمتي)

قالت كرمة بحدة قبل أن تتخاذل

(حاتم ..... هناك شيئا يجب أن أخبرك به قبلا ..... و بعدها سأكون لك بكليتي .... لو .... أردت (...

اتسعت عيناه بجنون الإثارة ... و نبض عرق في صدغه ورغبته فيها تتحول الى ألم جسدي لا سبيل لشفاءه سوى باقتحام ذلك الكيان الجميل المستلقي أمامه ....

لكنه أجبر نفسه على التنفس بصعوبة .... الأميرة تريد الكلام .... لذا يجب عليه أن يمتثل صاغرا

فاقترب منها ليجلس بجوارها وهو يتنفس بسرعة ....ثم همس بخشونة وهو يقبل كل جزء في وجهها

(أسرعي اذن ..... فسيطرتي على نفسي على وشك الإنهيار (.....

ابتلعت كرمة ريقها و ابتعدت عنه قليلا... ثم نظرت أمامها و بدأت في الكلام بصوتٍ ذاهب الأنفاس

لم تنظر اليه مرة واحدة و هي تتكلم .... لكنها كانت تستشعر حرارة غضبه و ذهوله ... الى أن صرخ فجأة قافزا من جوارها قاطعا همسها الواجم

(ماذا ؟ (..... !!!

تجرأت على رفع عينيها اليه بترجي و همست ببكاء لا تعلم متى بدأ

(حاتم أرجوك (.....

الا أنه كان في حالٍ من الغضب الأعمى جعله لا يرى بكائها و لا يسمع توسلها ....

فصرخ بجنون

(ذهبتِ لرؤية طليقك !! .....و أخذتِ ابني معك (..... !!

نهضت من السرير بسرعة وهي تبكي هاتفة

(كنت أظنه في حالٍ خطيرة ..... لم أفكر (.....

صرخ حاتم بجنون وهو يمسك بكتفيها يهزها بقوة

(هل أنتِ طبيبة ؟!! .... هل أنتِ أحد أقاربه ؟!! ..... ما هو دورك هناك ؟ (.... !!

أغمضت عينيها مرتعبة من صراخه فصرخت هي الأخرى باكية

(لم أفكر ..... اندفعت (.....

صرخ حاتم يقاطعها بجنون

(معمية القلب ..... اندفعتِ معمية القلب يا كرمة (.....

فتحت عينيها الباكيتين تنظران اليه بصمت .... فهز رأسه قليلا .....ثم قال بخفوت شرس

(أنتِ تحبينه يا كرمة !! ..... و ذهبت لرؤية الرجل الذي تحبين (.....

بكت كرمة و هي تهمس بعذاب

(لا (.....

الا أنه صرخ بجنون يهزها مجددا .....

(دون علمي ..... و ابني معك !! ..... ماذا تفعلين بحياتي !! ..... أي خللٍ هذا (..... !!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صرخت دون تفكير

(كنت في حاجةٍ الى محمد (.....

صرخ بعنف و جنون (؛ ماذا (..... !!!!

حينها صرخت بهلع و رعب و هي ترتجف بقوة

(محمد ابنك ..... اقسم قصدت محمد ابنك و ليس محمد زوجي (.....

صرخ حاتم وهو يدفها الى الجدار بجنون

(زوجك ..... !!!!!)

صرخت برعب

(السابق ،،،..... أقصد السابق (.....

الا أن حاتم كان في حالة من الجنون منعته من سماع أي كلمة تبرير منها فصرخ بعنف

(كيف تجرؤين ؟!!! ..... من تظنين أنكِ متزوجة منه !! ..... هل لهذه الدرجة منحتك شعورا بأنكِ متزوجة من أقل من رجل..... !!!)

صرخت كرمة و هي تسد أذنيها بكفيها و هي تبكي بعنف

(لا تصرخ ..... لا تصرخ ..... سأرحل من هنا حالا .... لكن لا تصرخ أرجوك (....

صمت يلهث بعنف وهو ينظر اليها ... فسقطت يداه عن ذراعيها .... حينها انزلقت

على الجدار حتى جلست أرضا و هي تسد اذنيها باكية بعنف

كان ينظر اليها بوجهٍ مرعب و عينان تقطران جنون رجولةٍ مهانة .... فهمس مجددا

(ماذا تفعلين بحياتي ..... !!)

بكت بقوةٍ وهي تطبق أجفانها .... و همست بنشيج عنيف

(أنا آسفة ..... أنا آسفة (.....

ظل ينظر الي حالتها المنهارة .... كان يعلم أن زوجها يسيء اليها .... نفسيا و جسديا .... و ما تخيل يوما أن يثير بها شعورا مماثلا .....

كان تنفسه في تلك اللحظة اقرب الى نشيج خشن هادر ..... ووجد أنه سيفقد البقية الباقية من آدميته ....

لذا قال بقوة وهو يبتعد في اتجاه الباب

(سأخرج (.....

بكت كرمة و هي تتوسله دون أن تنظر اليه

(لا تفعل أرجوك ..... لا تفعل (.....

الا أنه نظر اليها بحزن و غضب ..... و للأسف كان الغضب يفوق الحزن ، لذا خرج قبل أن يفعل ما قد يندم عليه ..... بينما بقت كرمة جالسة أرضا تبكي بحرارة و عنف .....

.....

.....

عاد حاتم في ساعةٍ متأخرة من الليل .... و كان البيت كله مظلما ساكنا كما تمنى .... حتى أنه دعا اللّه أن تكون كرمة نائمة كي لا يراها

لقد أذاها اليوم بشدة ..... لكن أذيتها هي كانت أضعاف .... لقد ضربت صميم شرقيته .... و استهانت بكرامته حين ذهبت للقاء طليقها ..... و الأفظع عليه كرجل ... هو أنها ذهبت لتقابل حبيبها .....

لم يشفع لها أنه مريض أو يموت .... أو أي تبرير آخر

بالنسبة له الجملة تامة ..... كرمة ذهبت للقاء الرجل الذي تحب .....

ظل ساعاتٍ و ساعاتٍ يطوف بسيارته كالمجنون ... دون أن يهدأ جنونه ولو للحظة .....

ارتمى حاتم على الأريكة ..... مسندا رأسه الى كفيه ..... ثم لم يلبث أن همس بصوتٍ أجش

(ماذا فعلت بحياتك يا حاتم .....)

سمع صوتها يهمس بحزن من عند الباب

(أدخلتني اليها ..... و قد حذرتك سابقا ..... أنا كتلة من التعقيدات (....

رفع وجهه بسرعةٍ ينظر اليها ..... ثم لم تلبث عيناه أن جحظتا بذهول وهمس

(ياللهي (..... !!!

كانت كرمة تقف عند الرواق المؤدي الى غرف النوم ..... لا لم تكن كرمة .... بل كانت ملكة غريبة من السحر .....

مد حاتم يده يضغط بها اعلى عينيه قليلا كي يتأكد مما يراه .....

كانت واقفة تستند الى جدار الرواق بيدها ... وهي ترتدي روبا فتوحا بحرية من الحرير الأزرق الداكن بقتامة و أكمامه من الشيفون الكحلي ....

بينما شعرها المتراقص حرا على ظهرها و كتفيها بجموح .... و تحت الروب كانت ترتدي أمام ناظريه المذهولين ... قميص نوم قصير .... قصير للغاية .. من الشيفون الكحلي .... !!

رمش بعينيه عدة مرات و هو يتأكد من رؤية جسدها الناعم بهذا الشكل الفج !! .... و ما أن تأكد حتى نهض قافزا من مكانه وهو ينظر الى الرواق الآخر .... ثم نظر اليها يهتف هامسا بغضب و جنون

(كيف تخرجين بهذا الشكل من غرفتك ؟! ..... قد يستيقظ محمد ليشرب أو لأي شيء آخر (....

ارتجفت كرمة قليلا من حدته .... و هي في الأساس تموت بداخلها ألف مرة في تلك اللحظة من عمق الجرأة و الوقاحة التي تمثلها .... و كادت أن تفقد ثقتها بالموقف .....

لكن عيناه اللتان جريتا على جسدها .... تبعهما نفسا اجش سحبه بصعوبة و هو غير قادر على خلع عينيه عنها ..... بإستثناء وجهها ... فلم يعيره أدنى اهتمام....

فاستعادت بعضا من ثقتها ..... و قالت بجرأة

(اذن من الأفضل أن تدخلني قبل أن يخرج محمد (.....

عاد حاتم ليتنفس بحدة و تحشرج ..... لكنه همس بجفاء

(أنت لا تدرين ما تفعلين ..... أنتِ في حالةٍ هيستيرية (.....

همست كرمة بطفولية حقيقية صادقة

(اذن أدخلني و هدئني ..... لأنني لست في حالٍ جيدة)

هتف حاتم همسا وهو يشعر بصدره يحترق بجنون

(ادخلي يا كرمة .....فأنا لست من حجر (.....

أطرقت برأسها أخيرا و سلمت بأنها ليست ماهرة تماما في حقل الإغراء .... و لم تكن يوما على ما يبدو ....

ثم قالت بخفوت متقطع و هي تنظر الى البساط الزغبي تحت قدميها العاريتين شاعرة بأنها تتمنى لو تنشق الأرض و تبتلعها

(أنا أريدك أن تقضي الليلة معي يا حاتم .....أنا في حاجةٍ ماسة لهذا ... و لو رغبت في أن أرحل غدا فسأرحل دون نقاش..... أما لو لم تريد ذلك فأنا أعتذر عن ازعاجك)

ثم استدارت تبتعد عنه متجهة الى غرفتها ..... و ما أن دخلت حتى شعرت بوخز من الدموع في عينيها .... لكنها تجمدت فجأة

حين سمعت صوتا من خلفها ... فاستدارت بسرعة و قلبها يخفق بعنف ..... لتجد حاتم يدخل الغرفة ببطىء ....

ملامح وجهه صلبة .... ينظر اليها بجفاء ... على الرغم من الرغبة الظاهرة في عينيه ... ثم أغلق الباب ببطىء متعمد وعيناه عليها .....

برقت عيناها قليلا ... و فركت أصابعها بتوتر ..... و كم شعرت بجنون الخجل و عيناه تطرقان كل ذرةٍ من جسدها في ظل ضوء المصباح من خلفها .....

حين خرجت اليه كان الظلام يدثرها .... أما الآن أصبحت مكشوفة اليه تماما ... و

رأت بهلع كل جزء من جسدها منعكسا في عينيه ...

تكورت أصابع قدمها تحتها من شدة التوتر ... و شعرت في هذه اللحظة أنها عروس جديدة ... لم يمسها رجل من قبل .....

حتى أن خوفها كان حقيقيا .... خجلها كان حقيقيا .... ارتباكها كان حقيقيا .....

أغلق حاتم الباب بجفاء و عيناه عليها .... ثم قال قبل أن يقترب بلهجة تحذير جافة

(لو بدأت هذا بيننا .... فلن يكون هناك رجعة بعدها ..... لا مزيد من الفراق ... لا مزيد من عبارة أريد أن ينتهي الأمر بسرعة ..... لأنني سأكون متمهلا ..... متمهلا جدا ..... فهل أنتِ مستعدة لذلك ؟ (... !!

ابتلعت كرمة ريقها بصعوبة ... لكنها أومأت برأسها ترتجف ....

لكنه لم يتسامح بعد ... بل قال بصوتٍ خافت لكن مخيف

(لو ذكر اسم طليقك بيننا مجددا .... أو حتى عبر طيفه خيالك ... سيكون عقابك شديدا يا كرمة .... و انا أعني ما أقول (.....

همست كرمة بغباء و هي تنظر اليه بعينين متسعتين

(؛ وكيف ستعرف ما بخيالي ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اقترب منها ببطى و عيناه على عينيها .... الى أن وصل اليها فوقف أمامها ليمد يديه فجأة .... مزيحا الروب عن كتفيها بحركةٍ واحدةٍ جعلته يسقط أرضا عند قدميها وهو يقول ببساطة

(لأنني أنوي اقتحامه (.....

ثم اتجه الى السرير أمام عينيها الذاهلتين و خلع ملابسه بسهولةٍ و يسر وهو ينظر اليها دون خجل ... بينما كانت هي فاغرة شفتيها بذهول الأطفال و صدمتهم مما يحدث ....

و ما أن استلقى على السرير حتى أشار اليها بإصبعه قائلا بجفاء

(تعالي (.....

ابتلعت كرمة ريقها .... و اتجهت اليه بصمت لتستلقي بجواره و قلبها يخفق بعنف ... و ظلت منتظرة ... منتظرة .... الى أن فتحت عينيها مجددا و نظرت الى وجهه المتصلب و الغير متجاوب بحيرة و تساؤل ....

فقال بخشونة

(ستكملين الدور الذي بدأته يا كرمة ..... أجعليني أشعر برغبتك ..... و الا فانسي الأمر (....

عادت كرمة لتبتلع رقيها حتى سعلت بقوة .... و ما أن رفعت يدها تهدىء من صدرها اللاهث بعنف حتى فتحت عينيها تنظر الى السقف بصمت و هي تعد من واحد حتى

عشرة كي تهدىء نفسها .... و ما أن انتهت
حتى اقتربت منه ببطىء لتنام على صدره
... مخفضة وجهها اليه تقبله بكل كيانها
المتعب و المحروم عاطفيا .و هي تستلم
للعذوبة التي طالما تسائلت عن فحواها منذ
أن تزوجت هذا الشخص الذي حملها للتو في
لحظة جنون فوق صدره ليسحقها بشوق
مديرا رأسها ذات اليمين و ذات اليسار
بقبلاته المسكرة في قوتها .... ناسيا
فظاظته و كل تبجحه بأن تبادر هي !!!

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الفصل الرابع و الثلاثون :

أستيقظت صباحا و هي تتمدد في سريرها الواسع بأريحية مدللة .....

تشعر و كأن مصلا مسكرا قد سرى في أوصالها بهدوء ... ليكسبها استرخاء و ..... و ذهول !!!

فتحت كرمة عينيها بذهول و هي تحدق للأعلى بصدمة ....

تتذكر بوضوح ليلة أمس بينهما ..... بينها و بين حاتم .....

زوجها من المفترض .....

فغرت كرمة شفتيها قليلا بنفس الذهول و هي تتذكر كل لحظة مرت بينهما كانت بمثابة اختبار حسي ..... مقصود .... و متأني ....

ارتجف قلبها قليلا ... و سرت رعشة في أوصالها ....فبهتت ملامحها

كيف أمكنها أن تكون بمثل ذلك الإنحلال ؟ !!

نعم هو زوجها و هي تعي ذلك .....

لكن .... لكن الحياء من الفواصل بينهما انعدم خلال لحظات ....

يظل انسان نوعا ما غريب ... لم تعرفه سوى منذ عدة أشهر ....

فكيف تكون بمثل تلك الجرأة معه .... و تنساق الى استعبادها الذي يتعمده جليا ....

و الحب ..... كيف أمكنها أن تكون بمثل ذلك الإنفتاح مع رجل....

لا تحبه ..... !!

أظلمت عيناها بحزن .... و هي تعترف بالكلمة رغما عنها .....

نعم انها لم تشعر بعد بتلك المشاعر القوية .... ك .... كأن يكون فارس أحلامها ... أو البطل المنقذ المغوار .....

فتح الباب فجأة دون اذن .... و دخل حاتم الى الغرفة وهو يلف خصره بمنشفة ... بينما يجفف شعره بأخرى

شهقت كرمة بصمت ... و تركت فمها مفتوح .....

كانت عيناها متسعتان و هي تراه يتجه الى المرآة ..... يقف أمامها و يجفف شعره بهدوء ...

ثم ألقى المنشفة على المقعد الصغير بلا مبالاة ....

ليمسك صدره العضلي و هو يحرك ذراعه ..... ثم الاخرى .....

انتبهت كرمة الى أن فمها لا يزال مفتوحا .... فأغلقته و هي تبتلع ريقها بتوتر ....

انه رياضي جدا .... صدره قوي للغاية و ضخم .... أكثر مما تخيلته وهو يرتدي ملابسه ....

الحقيقة أن الملابس تبخسه حقه ..... من يراه في المصرف ، لا يراه وهو بالمنشفة ..... صورة أخرى تماما !!

ابتسمت كرمة و هي تفكر بردة فعل الموظفات لو رأينه بالمنشفة .... فعضت على شفتها بخجل ....

الا أنها تنبهت لنفسها .... ما الذي تفعله ؟؟ ..... إنها تبتسم و تدعوه الى المزيد من التباسط معها ...

و هي رغم روعة تجربة ليلة أمس ... الا أنها بصراحة لا تريد تكرارها مجددا .....

على الأقل بتلك الصورة .....

انه زوجها و له حقوق عليها رغم عنها ... شاءت أم أبت .....

لكنها تريد أن تكون حقوق طبيعية .... لا تعلقها بأمر ... قد يستغله ليحرمها منه فيما بعد .....

لذا حاولت جليا نفض الذكريات المخزية عن تفكيرها ... و بقت مكانها عدة دقائق .... منتظرة أن يأتي اليها كما تتوقع .... لكنه لم يفعل ... انتظرت قليلا .... لكن أيضا لم يوجه لها كلمة حتى ....

هل يظنها نائمة ؟؟ ..... ربما ....

شعرت بالغضب و الملل من طول الإنتظار .... لذا أخذت نفسا عميقا .... قبل أن تستقيم ببطىء لتجلس و هي تتدثر بالغطاء جيدا ...

مطرقة بوجهها الأحمر .... تبعد شعرها عن عينيها ... الى خلف أذنها بهدوء .... قبل أن تميل برأسها و هي تجمع شعرها على كتفٍ واحد .... مظهرة جانب عنقها ... و كأنها تستيقظ بلامبالاة ...

تريد أن تشعره أنه لم ينجح في استعبادها كما يريد ....

لكن لم يحدث شيء ... فاعتدلت و احترمت نفسها و هي تنظر الى صورته في المرآة بوجوم مكتفة ذراعيها فوق الغطاء ....

استمر الصمت قليلا وهي تراه يمشط شعره ... و يعطر نفسه .....

لم تفهم ..... لم تفهم ..... هل بدأ لعبة الشد و الجذب الخاصة بالرجال معها ؟ !!

طبعا .... لأنه شهد استسلامها المخزي ليلة أمس و استشعر كل لمحة من خضوعها جسديا له .....

لم تعلم أنها كانت ظاهرة في المرآة .... كطفلة مسكينة منبوذة .....

تتسائل متى سيأتي أحد الأطفال ليلعب معها ..... بوجهها الأحمر و شعرها الأشعث .....

و كانت عيناه تنهبان كل ما تستطيعان سلبه قبل أن ترفع عينيها و تضبطه .....

الى متى سيستمر عذابه ..... حتى ليلة من الحلم معها فوق النجوم .... كانت أقسى عذاب ....

ما هو مقدار عذاب الرجل حين يشعر بأن متعة زوجته الوحيدة هي متعة ملموسة مادية .... دون أن يستطيع النفاذ الى روحها .... الى قلبها ....

أغمض عينيه ... و تاهت يداه الكاذبتان عن تصفيف شعره المبلل بأصابعه ....

فتح عينيه يرتدي قناع الهدوء و الصلابة .... و أجبر قلبه اجبارا على القسوة ... رغم أنه يريد بكل قوته الذهاب اليها و ضمها الى صدره ... ليمنحها كلمات الصباح كهدية ردا على هديتها له ليلة أمس ... و هذا أقل ما تستحقه .... أحيانا تكون الكلمة هي أعمق هدية ....

لكن ليس بعد ..... الى أن تخرج من قوقعتها بنفسها دون اجبار ....

يكفيه من العذاب أن سمع صوت نهنهات بكاءٍ ناعم حاولت كبته ليلة أمس حين ظنته نائما بجوارها ....

و كأنها ..... و كأنها .....

رفعت كرمة وجهها الشاحب و همست بفتور و تردد

(صباح الخير .....)

انتفض قلبه بداخله من همستها تقريبا بنفس الشعور الذي أحسه معها ليلة أمس ....

و ها هي مجرد همسة فاترة تشعل به رغبة متجددة تجعله يريد أكلها كشطيرة حلاوة طحينية صباحية ... بالقشدة .... مع بعض المكسرات ....

التقت عيناه بعينيها دون تعبير ... فقال بهدوء

(صباح الخير (.....

ثم اعاد عينيه الى نقطة مجهولة بعيدة عنها ....

ارتبكت كرمة أكثر .... فقالت بصوت خافت

(هل هناك شيئا خاطىء ؟؟؟ (.....

التقت عيناه بعينيها مجددا ... فقال بهدوء

(لا ..... لماذا تسألين هذا السؤال ؟؟ .....)

ارتبكت اكثر و عضت على شفتها كفتاة مراهقة ..... لكنها قالت

(أنت تبدو ..... لست على طبيعتك (.....

رفع احدى حاجبيه ليقول بصوتٍ طبيعي

(و ما هي طبيعتي ؟؟ (..... !!

اطرقت بوجهها الأحمر قليلا .... ثم همست

(كليلة أمس (.....

ارتفع حاجباه بدهشة حقيقية وهو يراقب وجهها المطرق المحمر في المرآة ... لم يظن أن تقول هذه العبارة ...

فقال بهدوء لا ينم عن شعوره

(و هل ليلة أمس هي طبيعتي ؟؟ (.....

عقدت حاجبيها قليلا دون أن تدري بماذا ترد عليه .... نعم تلك هي طبيعته ... حسية للغاية و شديدة اللهفة عليها .....

لا .... لن يخدعها .... هو لا يزال يعاقبها .....

لذلك رفعت وجهها اليه بشجاعة و همست

(ظننت أننا تصافينا ليلة أمس (.....

التقت عيناه بعينيها بصمت مهيب ... مخيف .... ثم قال بهدوء صلب بارد

(هل تظنين ليلة أمس كانت اعتذار مناسب ؟؟ (.....

فتحت شفتيها لتتكلم لكنه سبقها وهو يستدير اليها قائلا بقوة

(هذا ثاني شيء يجب أن تفهميه يا كرمة ..... العلاقة بيننا لن تكون أبدا لمصلحةٍ

ما .... اعتذار ... واجب ... رد جميل .... امتنان (.....

مدت ذراعيها تقول بحنق

(ماذا ؟؟ ..... أفي مدرسة نحن ؟ ..... !!)

قال بهدوء متصلب وهو يدقق النظر بها

(ربما (.....

عادت لتخفض وجهها .... ثم خضعت قائلة بخفوت

(كيف يمكنني الإعتذار لك اذن ؟؟ (.....

اظلمت عيناه .... تبا .... كما توقع تماما .....

ضحك قليلا بمرارة عقيمة .... " كانت تعتذر .... و بقوة ..... "

همس في داخله بجنون

"يمكنك الاعتذار باخراجه من قلبك ... و روحك ... و ذاكرتك .... هل أطلب المستحيل ؟؟؟ .... ان يمسح الحاضر القريب تاريخ طويل من الألم " ..... !!

نظر اليها طويلا .... لقد رمى نفسه بمهمة مستحيلة .... مهمة حياته .....

قال أخيرا بهدوء آمر

(انهضي .....هيا (....

اتسعت عينيها بذهول و ذعر و هي ترفعهما اليه مشددة على الغطاء و كأن حياتها تعتمد عليه ..... ثم همست بغباء

(ماذا ؟!!! ..... لا ... لماذا ؟ (..... !!!

تبا لأعصابه الضعيفة .... هدر بنفس محترق خشن .... لكنه سيطر على جنون رغباته في تلك اللحظة وهو يقول

(لقد حان الوقت للذهاب الى العمل (....

و كان أجمل منظر ما رآه للتو .... منظر رائع من الغباء الطبيعي ممتزجا بالذعر في خليطٍ مدهش من نكران الواقع ....

فقال ببساطة

(هل نسيتِ أن اليوم هو اليوم الأول بعد أجازة زواجنا ؟ ..... !!)

بينما كانت كرمة تهذي بداخلها

"أجازة زواجنا " .... !!

بعد كل ما كان من فضائح علنية من زوجها .... تذهب اليهم بعد فترة وجيزة كزوجة المدير .... الذي هو رجلا آخر تماما .....

ابدا والله .....

رفعت كرمة وجهها الشاحب اليه لتقول

(لست مستعدة بعد يا حاتم ..... لن أذهب (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

توقع ذلك .... لذا كتف ذراعيه وهو يقول بصرامة

(العمل لا يسير كعلاقاتك الخاصة يا كرمة .... وهو بالتأكيد لا يخضع لعدم استعداد الفرد .... هناك أناس ينتظرون خدمة مصالحهم و يعتمدون على وظيفتك ....)

هتفت كرمة بغضب مفاجىء مصدره الرعب من مواجهة زملائها

(فليعذرني أصحاب المصالح ..... فأنا بشر ... و خرجت لتوي من طلاق بعد زواج دام ل .....)

عيناه .... عيناه كانتا كفيلتان لأن تصمت .....

فأخفضت رأسها و هي تنتظر صفعة .... لا حل آخر .... سيصفعها .... بعد خطأ الأمس ها هي تذكر الطلاق كسبب أساسي في عدم رغبتها للذهاب للعمل .... بينما تناست تماما أنها عروسه ....

تعاسة الطلاق تسبق سعادة الزواج الجديد ... منه ....

لذا اغمضت عينيها و هي تنتظر ان يضربها ..... ربما ليست للكلمة وحدها ، بل عقابا لما فعلته أمس و هو يحاول كبته بقوة .....

فلينهي الأمر و تنتهي من الإنتظار .....

الا أن حاتم قال بصوت خافت غير مفسر

(أمامك عشر دقائق لتنتهي من استحمامك و ارتداء ملابسك ..... كي تخرجين لنتناول الإفطار مع محمد (

هزت رأسها نفيا و هي تقول بغضب

(لا (.....

ثم أغمضت عينيها مجددا تنتظر الضربة .... الا أنه صرخ فجأة

(بلى ..... انهضي (...

فتحت عينيها تصرخ بهياج...

(لا .....و اطرق رأسك في الحائط ...) ثم عادت لتغمضهما منتظرة الصفعة لا محالة

حينها شعرت بلهيب جسده وهو يقترب منها .... و انتظرت الصفعة مطبقة جفنيها .....

الا أنها شعرت به يحملها هي و الغطاء بالقوة و كأنها في وزن الريشة ... ليتجه بها الى الحمام الملحق بالغرفة ....

فصرخت و هي تتشبث بالغطاء و تلوح بساقيها و تتللوى تريد النزول

(لا أريد الذهاب الى العمل ..... لا أريد الذهاب الى العمل (....

الا أنه تجاهلها تماما فوضعها في المغطس و و هي تلتف بالغطاء ... ليفتح فوقها الماء فجأة بكل تشفي ....

شهقت كرمة و هي تقفز مكانها بذعر من الماء الذي أغرقها ...

بينما كان هو ينظر اليها مبتسما بعكس احساس الغضب الذي يعتمل في داخله ... فكان اما ان يضربها كي يخرجه من قلبها ... كما يفعلون في المناطق الشعبية بدعوى اخراج الجن من الجسد ....

و اما أن يترك المهمة للماء ..... فكانت الطريقة الثانية هي الأكثر ملائمة لتحضره .....

تبللت تماما و هي تشهق من البرد .... بينما كان حاتم واقفا أمامها مكتفا ذراعيه مبتسما .... و الحب بداخله يتغلب على ألم ايذائها المستمر له .....

فجأة رفعت كرمة يديها لتغطي بهما وجهها ... و تنفجر في بكاء عنيف تحت الماء .....

ارتبك وجه حاتم قليلا ..... لكنه همس في نفسه أنه لن يخضع لهيستيريتها ....

و استمر بكائها عدة دقائق ... حينها ذابت ملامحه بوجع وهو يتخلى عن قسوته ... ليخطو الى المغطس معها ... فضمها اليه بقوة و هو يزيد من تشديد الغطاء حولها .... مربتا على شعرها المبلل ....

ثم همس أخيرا بصوتٍ أجش

(هذا يكفي ..... لماذا تتخلين عما حققته بحياتك ؟؟ ..... لماذا تضيعين حلمك بهذه البساطة (....

ظلت تبكي طويلا .... ثم قالت أخيرا بإختناق من بين بكائها

(لأنني بشر ..... و أنا أشعر بالنفور من هذا العمل ، لم أعد أستطيع مواجهة زملائي .... لم أعد أستطيع أن أعمل و أعطي و أنتج ..... لقد ... تعبت (.....

هز رأسه يهمس بصوتٍ أجش

(لا ..... ليس صحيحا (....

هتفت بغضب و هي تضرب صدره بقبضتها

(بلى صحيحا ..... إنه ما أشعر به أنا فلا تصادر احساسي (....

ابتسم بعطف ... و كانت أصابعه تمشط شعرها المبلل .... و قلبه يخفق بحبها خفقة و باسمها الأخرى ....

قال أخيرا بهدوء هامسا في أذنها

(لن تستطيعي هد ثقتي بكِ ..... فلا تجهدي نفسك بالمحاولة .... أنتِ حققت المستحيل حتى الآن ... و منكِ تعلمت المبادرة ..... المبادرة بقبول المهام المستحيلة (....

ابتلعت ريقها و همست بإختناق و هي تقترب أكثر لتنام على صدره تحيطه بذراعيها بقوة

(لقد عشت حياتين متناقضتين لفترة طويلة ..... استنفذت كل طاقاتي و اريد الراحة الآن .... لقد تعبت (

شعرت به يتشنج مجددا ... و توترت عضلاته تحت وجنتها ... فرفعت وجهها تنظر اليه بوجوم و هي تمسح وجهها بيديها كالأطفال ... تنظر اليه بحذر .... ثم قررت الكلام بصراحة

فقالت بخفوت

(لا أريد الخوف منك ..... الا يمكننا أن نكون أصدقاء ؟؟ (....

صمت حاتم ينظر اليها بجفاء طويلا .... بينما تابعت و هي تمد يديها تمسك بكفه مطرقة برأسها لتهمس مجددا

(أنا أصبحت أخاف الكلام كي لا أخطىء في ذكر شيئ يغضبك (....

ظل حاتم صامتا قليلا ... ثم قال أخيرا

(و ماذا فعلت لكِ كي تخافين و تبكين بهذا القدر ؟؟ (.....

ارتبكت قليلا ... لكنها همست بضعف

(صرخت .... و عيناك ..... تخيفانني .... أحيانا .. حين (...

صمتت و هي لا تجد القدرة على متابعة ما قد لا يفهمه بوضوح ... فأطرقت رأسها تبكي بنعومة

(أنا آسفة .....أريد الإعتذار لك (.....

مد حاتم يده الى ذقنها يرفعه اليه حتى نظرت الى عينيه بعينيها المنتفختين ... فهمس بصوتٍ أجش

(ظننتك اعتذرتِ ليلة أمس (.....

هزت رأسها نفيا و هي تنظر اليه بصمت .... ثم همست بخفوت شديد

(أنا لا أحب الخطأ ..... صدقني لا أحب الخطأ يا حاتم .... يقتلني ..... قد لا أكون المرأة الأكثر مثالية ... ب ... ب .....

بملابسي المتحررة و شعري الطليق ..... لكن مع ذلك .... الخطأ يقتلني ... و بالأمس (....

توتر مجددا و همس بصوتٍ جاف مجنون

(توقفي .....توقفي (.....,

الا أنها هتفت بقوةٍ و عذاب

(كيف يمكنني الا أذهب !!..... و كأنه كان مجرد .... وهم أو سراب لأعرف أن .....)

صرخت كرمة حين جذبها اليه بقوةٍ يقضي على ما تقوله بعنف .... اخذت ترتعش بقوة ... لا تعلم من البرد ام من

الخوف .... وهمس هو بين قبلاته باختناق شرس

(كفى .....كفى .....باللّه عليكِ كفى .... أنا أحاول جاهدا أن (.....

الا أنه عاد ليقبلها مجددا بقوةٍ جعلتها تغمض عينيها لطوفانه عدة لحظات ..... و ما أن ابتعد عنها يلهث بعنف ... حتى قال بخشونة

(ستبردين ..... استعدي للعمل (.....

ثم تركها يتجه الى الباب ... بينما كتفت ذراعيها بقوة و هي تنتفض بوجهٍ ممتقع ..... تتسائل ان كانت تلك هي النهاية و قد شعر بالنفور منها !!

الا انه و قبل أن يخرج من الباب .... استدار اليها يقول بوجهٍ قاتم و صوتٍ جاف رغم ما يحويه من الكثير

(بالمناسبة ..... لقد قدمت توصية لكِ في جامعتك ... كي تستأنفي دراستك سواء أردتِ التدريس أم لا .... ستتابعين دراستك (.....

فغرت كرمة شفتيها قليلا و هي تنظر اليه بذهول ..... الا أنه تركها و خرج قبل أن يتهور ..... وهو يعرف نفسه بأنه سيفعل .....

.....

.....

رفعت الوسادة فوق رأسها كي تمنع عنها رنين الهاتف المتواصل و الذي أوشك أن يصيبها بانهيار .....

لقد فقدت حتى القدرة على عد مرات اتصاله المهووسة!

كانت ملك لا تزال تعيش صدمتها الأولى ..... و كل ما رغبت فيه هو بعض الخصوصية كي تتعامل معها و تحاول التفكير في وضعها الجديد بأكبر قدر تستطيعه من الاتزان ..... دون الاستسلام الى هيستيرية الخوف من عنف ما حدث

نعم لقد كانت صدمة ..... لكنها ليست بطفلة لكي تجهل أن بعض الشباب قد يميلون الى العنف في رغباتهم وهو أمر خارج عن نطاق سيطرتهم

لكن ماذا عن الثقة ؟ !

كيف تستطيع أن تثق في كلمته خلال حياتهما المقبلة معا.....

لقد كذب عليها في موضوع سفر والده مع سبق الاصرار

و خان عهده حين انتهك ثقتها قبل جسدها دون اعتبار لاتفاقهما

الحقيقة أن ألم جسدها حاليا هو أهون آلامها

عاد الهاتف يرن مجددا بعد فترة توقف تخللتها العشرات من الرسائل المهووسة .....

لذا رفعت الوسادة قليلا تنظر الى الهاتف بخوف .... بعينين حمراوين بلون الدم .... عيني فتاة فقدت الثقة بكل ما هو جميل ..... ثم لم تلبث أن همست بحزن

(واجهيه يا ملك ..... لم تكوني جبانة من قبل.....)

ظل الهاتف يرن طويلا الى أن مدت يدها المرتجفة اليه و هي تتأوه من كل حركة ..... و ما أن فتحت الخط ووضعت الهاتف على أذنها حتى على صوت صراخه

ملك ..... أين أنت ؟ (.... !!)

(لماذا لا تجيبين اتصالاتي ..... هل قررت الهرب ؟؟.... أقسم أنه لن يحدث يا ملك ..... أقسم الا يحدث ملك ..... مليكتي دعينا نتفاهم ..... لا تصمتي هكذا (!!!!

بات صوته في الأخير كصراخ غاضب ممتزج بالخوف

مليكة .... ردي علي ..... لا تتركينني هكذا .... أكاد أن أجن))

رفعت عينيها لأعلى بيأس و هي تأمرهما أمرا الا تبكيا مجددا

ثم أخذت نفسا لتتكلم بعده بصوت خافت أجش

شادي .....))

صرخ يتأوه بلهجة مجنون عاشق

ياللهي ..... كدت أن أجن))

الا أنه عاد ليصرخ بغضب

لماذا أنت صامتة هكذا ؟ (.....

أنت تدفعينني لحد الجنون .... مليكة ..... مليكة)

ردت ملك تقول بصوت خافت متهم ... مقهور

شادي .... الم نتفق على بعض الوقت لأتجاوز ما حدث ؟ (.....

ياللهي ..... أنت لا تشعرمطلقا ... ما يصدمني هو أنك حقا لا تشعر بما ألم بي من صدمة تلو أخرى ..... ما حدث كان بشعا .... بشعا)

سمعت صوته يتأوه بقوة ..... بينما خانت نفسها و بكت بالرغم من أنها كانت قد وعدت الا تفعل

قال شادي أخيرا بصوت يرتجف .... يحترق

(هل تظنين أن حالي أفضل ؟! ..... رباه أنت لا تدركين ما أحياه منذ أن تركتك ... أشعر بالكره من نفسي ... أشعر بالإدانة و الحقارة .... ومع ذلك .....و مع ذلك أشعر أنني قبضت على نجمة من نجمات السماء

ما عشته في لحظتها كان يفوق كل أحلامي جنونا ....

لكن توجب علي أن أتعامل مع الشعور بالذنب بعدها ..... لم أكن أتخيل أنني تزوجت من انسانة ملائكية الى تلك الدرجة التي لا تستطيع معها التعامل مع عنف مشاعري و مشاركتي أياها .....

ظننت أن نفس العشق يجمعنا (.....

هزت ملك رأسها بيأس ثم لم تلبث أن صرخت بمرار

(أي عشق ؟!..... لقد كذبت علي يا شادي .....

كنت تعلم أننا لن نذهب الى أسرتك و مع ذلك تابعت طريقك معي .....

حتى لو اقتنعت أنك لم تستطع السيطرة على نفسك بسبب عشقك و جنونك بي ..... لكن كيف تبرر كذبك علي (.....

سمعته يبتلع ريقه بوضوح و قد خانته الأسباب و العلل ..... الى أن قال أخيرا بخفوت شديد كادت الا تسمعه

كنت لتؤخرين الزواج لو علمت بسفر والدي ..... و خشيت لو أجلته لأعدت التفكير و نبذت الفكرة))

صرخت ملك حينها بغضب و قهر

أي أنك فضلت وضعي أمام الأمر الواقع .....
كي لا تترك لي طريقا للرجوع))

صرخ شادي هو الآخر

ما حدث بيننا لم يكن له دخل بما قلته
للتو .... ما حدث بيننا كان (.....)

صرخت تقاطعه بعنف و هي تبكي

(لم يحدث بيننا شيء ..... لم يحدث بيننا
شيء يا شادي ..... لقد حدث منك و ليس
بيننا .... و هناك فارقا ضخما بين
الكلمتين)

صمتت تبكي بقوة .... بينما هو كان
يتنفس بجنون و رعب و شعور بالحقارة

ثم لم يلبث أن قال بقوة

ملك أريد أن أراك ..... سأتي اليك الآن
))

صرخت ملك بقوة

لا .....))

الا أنه هتف يائسا

(لا تنطقي تلك الكلمة بيننا ..... أنتِ
تقتلينني بها)

الا أن ملك هتفت بصوتٍ أقوى من صوته

(اسمعني جيدا يا شادي .... ربما لا زلت أمر
بصدمةٍ مما فعلته ، الا أنني لم اتحول بعد
الى ذلك الإستسلام الذي تتخيله .....
صدمتي ربما قد اتعافى منها يوما ما ، لكن
انهزامي و قبولي بهذا النوع من الزواج لن

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اسامح نفسي فيه أبدا ..... لذا لديك حل واحد فقط لا غير ...

وهو أن نخرج من هنا الى بيت أسرتك ..... و نخبرهم بزواجنا .... فإما أن يتقبلوا الأمر ... و إما أن تعود معي.... و حينها ستكون زوجي و أبي و أخي و حبيبي ..... ستكون ابني يا شادي ...و أعدك أن أحاول جاهدة أن أنسى تلك الليلة و أتعافى منها .... و انا قادرة على ذلك .... . فقط اثبت لي حبك و لا تخذلني مجددا (.....

ظهر الجنون في عينيه فجأة طاردا شغفه .... و يأسه .... و تحول احمرار دموع الندم الى احمرار الجنون و الرفض وهو يهتف

(مستحييل (.....

اتسعت عيناها وهي تسمع رفضه الصادم لها ... ربما كانت تخشاه ، لكنها توقعته نوعا ما ... لذا همست بقهر

(كان هذا اتفاقك معي .... و قد خذلتني مرة ..... و ها أنا أمنحك الفرصة مجددا .....!!)

تسمر مكانه للحظة و ارتبكت عيناه .... فغرس يده في خصلات شعره وهو يزفر بجنون ...

ثم لم يلبث أن قال بمرارٍ قوي

(أنتِ لا تفهمين ..... أنا لم أخذلك ..... لم و لن أخذلك .....لكن أنت تريدين

الذهاب الي المرأة الوحيد التي رفضت قبولي في ذلك البيت .... و منحها فرصة ذهبية كي تحارب بها وجودي (.....

كانت تهز رأسها بصدمةٍ ميتة و هي تستمع الى حججه الواهية بينما دموعها تنهمر على وجنتيها بصمت كانهمار قطرات المطر على زجاج النافذة من خلفها ...

بينما هتف هو متابعا بصوتٍ أجش

(اسمعيني ..... اسمعيني جيدا .....
اكبري قليلا يا ملك ... أحببتك طفلة جميلة بريئة ذات ضفيرة شقراء ساحرة .... لكن آن الأوان أن تكبري .... أتدرين ما كنته و ما أصبحت عليه الآن !!! ..... لقد كانت معجزة بكل المقاييس ..... ذلك اللقيط التي عرفتهِ و نشأتِ معه .... أصبح له بيت و عائلة و اسم ترتعش له الأوصال ..... امبراطورية منتهاها كلها في قبضتي أنا (.....

رفع قبضة قوية مضمومة أمام وجهه حتى ابيضت مفاصل أصابعه .... قبضة لم تراها ملك عبر الهاتف بينما كانت دموعها الصامتة لا تنضب ....

ثم قال بخفوت متأوه

(أنتِ تريدين مني أن أكون ملاك يا مليكة ..... كي ألفظ كل ذلك في

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لحظة تهور !! ..... هل هذا هو الحب من وجهة نظرك (..... !!

فغرت شفتيها بذهول... بينما تابع هو دون تردد

(بمنتهى البساطة تريدين أن اعود معك لذلك اللقيط .... الذي تدهسه الأقدام بوحلها .... لا اسم و لا كرامة .... بل قد يكون الأسوأ من ذلك ينتظرني ... و هو السجن .... و قد أخبرتك بذلك من قبل ..... هل تقبلين أن تضحين بي بتلك السهولة !! ..... هل هذا هو الحب (..... !!

فغرت شفتيها أكثر و حاولت الكلام ... الا أنها لم تستطع ... اختنق الكلام في حلقها بقسوةٍ مؤلمة ...

فتابع كريم بصوتٍ معذب

(هل تتذكرين ما كنته يا ملك !!

.....هل تتذكرين ما كان ينالني بسبب شرف أمي الضائع .... تلك الأم التي لم أعرفها يوما و لم يعرفها كل من كان يعايرني بها (.... !!

همست ملك بعد صمت طويل مرير مختنق

(و ما ذنبي أنا ؟!! ..... لماذا فعلت بي ما فعلته ؟؟ ..... هل هذا هو الحب من وجهة نظرك ؟ (.... !!

بكت فجأة بصوت و هي تدرك أنها وصلت لطريق مسدود بكل غباء ....

إما أن تفقده .... و إما أن تفقده حياته و المعجزة التي حدثت له ..... و إما أن تفقد نفسها أكثر و أكثر ...

هتف كريم وهو يضمها اليه بعنف

(ما فعلته بكِ !! ..... ما فعلته بكِ كان قدرنا معا يا مجنونة .... أنتِ ملكي منذ أن كنتِ طفلة .... أقدارنا جمعتنا صغارا ... و كبارا ..... علام أنتِ نادمة (..... !!

هتفت ملك بصوتٍ عالٍ و هي تبكي بعنف

(أنا لا أريد تلك الحياة ..... لقد فرضتها علي فرضا ..... لا أريدها ..... لا أريدها ....)

صمتت تلهث بقوة ... ثم لم تلبث أن قالت بعنف انبعث في اوصالها حتى وصل الى عينيها فتحولتا الى زجاج بارد مبلل بقطراتِ الدموع ... كزجاج نافذتها ...

(و مع هذا أنا لن أضر بكل مصالحكم التي تتحدث عنها ..... أنت زوجي و أنا لا أريد لك الضرر ... لذا لا معنى لخوفهم مني .....)

هتف كريم فجأة يصرخ بجنون

(ليس مسموح لي التواصل مع أي مخلوق من الماضي ..... و الا كانت نهاية وجودي هنا .... حياتي هنا مشروطة .....كعبدٍ تم شراؤه ..... لا أحد يعرف أن ذلك العظيم كريم القاضي ... ما هو الا .....)

صمت فجأة ..... بينما كانت هي تختنق بتنفس أجش .... و حين طال الصمت هتفت بقهر و صدمة

(لماذا صمتت ؟؟؟ .....أكمل (.....

حين لم يجبها صرخت بجنون و هي تبكي

(أكمل يا شادي ..... و أخبرني بأنني لست سوى جزء من الماضي المرفوض (.....

الا أنها سمعت صوت اغلاق الخط فجأة ..... أبعدت ملك الهاتف عن أذنها تنظر اليه بصدمة

لقد أغلق الخط !!! ..... لقد أغلق الخط !!

....

أخفضت ملك الهاتف الي سريرها و ملامح الصدمة تعلو وجهها الباهت ... بينما شفتاها فاغرتان و قد أدركت أنها أوقعت نفسها في هوةٍ لم تحسب حسابها أبدا ...

.....

.....

رف كريم بعينيه و هو يخفض الهاتف ... ناظرا للباب المفتوح بملامح كالحجر ...

ثم لم يلبث أن قال بصوتٍ كصرير الريح في مكان مهجور

(هل هناك شيء ميساء ؟؟ ..... لماذا تقفين بالباب هكذا (.....

كانت ميساء واقفة بجمالها الراقي ... مكتفة ذراعيها و هي تستند بكتفها الى اطار باب غرفته الذي فتحته للتو دون أن يسمع وهو منشغل في مكالمته ...

ظلت تنظر اليه مبتسمة قليلا ... رافعة أحدى حاجبيها ... بينما التوت حنجرته وهو ينظر اليها بملامح قاتمة

لطالما كانت تنظر اليه نظرة تودعها كل رفضها لوجوده ....

الى أن بدأت نظراتها تتغير قليلا مؤخرا .....رغما عنها ....

رافقتها نظراته و هي تستقيم لتقترب منه ببطء ... مبتسمة بمكر .... الى أن وصلت اليه ... فوقفت أمامه تنظر اليه من رأسه حتى قدميه ... ثم قالت أخيرا ببراءة

(مشاكل مع فتاة ؟!! ..... هل بدأت تفقد مهراتك في تطويعهن يا حبيب قلب " ماما " ؟ (... !!

أظلمت عيناه أكثر وهو يراها تدور من حوله .... حتى وقفت خلفه فتوترت عضلات جسده تلقائيا ....

ثم تشنجت تماما حين ارتفعت على أطراف أصابعها و هي تمسك بكتفيه حتى وصلت الى أذنه و همست

(لكن من هو ذلك الشخص من الماضي و الذي من غير المسموح لك بالتواصل معه ؟!! ..... والدك قد يغضب بشدة من معنى هذه العبارة (....

اقشعر بدنه بقوة ..... و اصبحت عيناه في قساوة الجليد الملتهب ... و سرعان ما سيطر على نفسه وهو يرسم على شفتيه ابتسامة واثقة ... ليستدير اليها .... واضعا يديه على خصرها ....

و اتسعت ابتسامته أكثر حين شعر بارتجافة جسدها تحت يديه و اجفال عينيها ...

حينها انحنى بوجهه اليها حتى اقترب منها بخطورة .... فتحولت عيناها لبحر عاصف مظلم .. و ارتعشت شفتيها قليلا ... لكنه تحول بشفتيه الى أذنها يهمس برقة

(لا تقلقلي ..... و من أفضل من أمي لتهدىء من قلب أبي علي (.....

أسدلت ميساء جفنيها قليلا و هي ستسند بكفيها الى كتفيه العريضتين ... بينما كفاه تحرقان بشرتها أسفل قميصها الحريري .....

كم مرةٍ أمرت نفسها أمرا ألا تدخل غرفته ... دون أم تجرؤ على الإعتراف بالسبب !!

حضت شفتيه على وجنتها برفق فارتعشت بقوة و هي تنتفض بسرعة دافعة يديه بعنف ... تتراجع للخلف بصدر لاهث و عينين تبرقان غضبا .... و .... احتياج ...

ثم قالت من بين أسنانها و هي تزفر نفسا لاهبا

(أكرم لن يعجبه هذا (.....

رفع كريم احدى حاجبيه ... ليقول ببراءة

(لن يعجبه ماذا ؟..... !!)

ابتلعت ميساء ريقها بصعوبةٍ ملحوظة .... بينما مررت لسانها على شفتها السفلى بحركةٍ لا ارادية..

فتبعت عيني كريم حركتها بنظرةٍ ارادية ... متمهلة .....

انحنى حاجبي ميساء ... و انحنت كتفاها بانكسار أنثى مهزومة ....

ثم لم تلبث أن أغمضت عينيها و هي تلهث قليلا ... لتهمس بصوتٍ خافت

(وجودك هنا كان خطأ ..... لقد أخذت مكانه ..... مكان ابني الوحيد (

لم تكن مهيأة للحركةِ الشرسة التي تلت اندفاعه تجاهها لتقبض كفه هلى فمها يمنعها من متابعة كلامها

اتسعت عينا ميساء و هي تنظر اليه بذهول من تحت كفه بينما التفت ذراعه الأخرى حول خصرها تمنع تراجعها ليهمس بصوتٍ خافت بطيء

(إنها ثاني مرة تكررين بها نفس الكلام خلال ايام قليلة .... على الرغم من معرفتك برد فعل أبي لو سمع هذا الكلام يطوف و ينتشر بكل مكان .... هل نسيت آخر مرة صرخت بها بمثله منذ سنوات ؟؟ .....)

صمت متعمدا وهو يرفع يده عن فمها ليمرر ظاهر كفه على وجنتها الناعمة ببطيء شديد ثم همس امام حدقتيها المهتزتين

(لا أريد أن يتكرر ذلك مجددا ..... أنتِ أمي .... و ضربك يوجع قلبي .... بشدة)

تألمت عيناها بشدة .... ثم لم تلبث أن دفعت صدره بكلتا قبضتيها بقوة و هي تبعده عنها لتندفع بعدها خارجة من غرفته مسرعة ..... تذرف دموعا بمرارة العلقم ....

على طفلها الذي فقدته منذ سنوات ... طفلها الذي مات صبيا لم يذق طعم سعادة الشباب.....

و الذي كان من الممكن أن يكون شابا رائعا ... و يكون سندها في الحياة الآن ... لو عاش ..... لو عاش .....

بينما لمسة من بديله على جسدها ، تكاد أن .....

شهقت ميساء باكية بعنف و هي ترفع يدها الى فمها المرتجف .... تجري عبر الاروقة .... تخلع كلا حذائيها و تلقي بهما عشوائيا ....

و تابعت جريها حافية و هي تبكي و تشهق .... حتى خرجت من البيت الى الحديقة المظلمة في سواد الليل ، ثم لم تلبث أن رمت نفسها بملابسها الثمينة في المسبح البارد .... عله يهدىء نار قلبها المكلوم ... و نار جسدها المحترق.... !!

بينما كان كريم في غرفته يدفع كلتا يديه الى خصلات شعره يكاد أن يقتلعها من جذورها وهو يرفع رأسه عاليا بجنون .... يطوف في غرفته على غير هدى ....

ملك تضيع منه بعد أن ملكها !! ..... بعد أن تخللت جسده و مسامه و نالت من أوردته .....

بعد أن ذاق نشوة حصوله عليها ..... توشك أن تضيع منه ..... !!

لقد كان يعتمد اعتمادا كليا على استسلامها الغير مشروط له .... كان يظن أن حبها له سيجعل منها عاشقة تسير على نهج هواه .....

خاصة بعد أن يعلمها فنون الحب و يجذبها قسرا الى عالم الليل الساحر ....

لكن الأمور أفلتت من يده ما أن لمسها ..... قوة همجية سرت في جسده جعلته حيوانا ينهش جسدها الغض دون رأفة ..... و ها هو فقد مسانتدها له .... فكيف سيتصرف الآن ..... !!

لو ضاعت منه ملك سيموت ..... سيموت ....

صرخ عاليا و عيناه الحمراوان من البكاء وحيدا عليها بعد ما فعله ... تتحولان الى احمرار الغضب و الجنون

(لاااااا ..... أقسم الا تضيع مني ..... هي ملكي .... ملكي .... مليكتي أنا وحدي ... و قد دمغتها باسمي كما دمغت جسدها بختمي)

.....

.....

صباحا .....

رفع يديه يمشط شعره بروتينية أمام مرآته ... عيناه المعتادتان تقريبا لا تريان صورته ....

لكن شيئا ما جعله يحدق بها هذه المرة .... فأخفض يده وهو يعقد حاجبيه قليلا ... ثم لم يلبث أن أقترب بوجهه من المرآة وهو يدقق النظر في خصلات شعره يتلمسها برفق .. ثم همس ساخرا مخاطبا نفسه

(خالك محق يا أستاذ ..... لقد انتشر الشعر الأبيض بشعرك ..... لقد سرقتك السنوات سريعا (..

أرجع رأسه للخلف وهو يعاود تمشيط شعره بملامح واجمة .... لكن عيناه تاهتا قليلا في ذكرى ضفيرةٍ شقراء طويلة جدا .... ساحرة ....

التوت شفتاه قليلا ....في شروده .... الا انه لم يلبث أن عقد حاجبيه ينتفض من أفكاره وهو يتنهد بقوة هامسا بخشونة ...

(حمقاء صغيرة .....مجرد متهورة باحثة عن نزوة (..

صمت و هو يمشط شعره بعنف ... متنهدا بقوة ... و تفكيره يهمس من اللا مكان بداخله

"لكن جمالها لم يسبقه جمال " ..... !!

تأفف وهو يرمي المشط على طاولة الزينة بغضب مستديرا عن المرآة و ذكرى حورية من حوريات البحر تطوف بذهنه و هي ترتطم به ضاحكة ... و خصلات شعرها

الذهبية المجنونة حولها تجعلها تبدو كبطلات أفلام الأساطير ....

منذ تلك الليلة التي حضر بها زفاف غير مرغوب من قبيل الملل و الصدفة ....

تلك الصدفة التي جعلته راغبا في كسر رويتينية حياته .... لترتطم به حورية بحر هاربة من كتاب الحكايات ...

عقد رائف حاجبيه وهو يهمس بصوتٍ أجش

(هل تمر بمراهقة متأخرة أم ماذا ؟؟ .....

ألم ترى فتياتٍ جميلات من قبل !! .....

يكفيها جريها خلف ابن القاضي (.....

تناول مفاتيحه و هاتفه و حافظته بإهمال استعدادا للخروج ... لكن شيئا ما جعله يقف مكانه متذمرا وهو يضع يديه في خاصرتيه مطرقا برأسه يحدق في أرض الغرفة الواسعة ....

ذلك الشيء عاد يلح عليه أنها ليست من ذلك النوع .... وأن البراءة في عينيها من المستحيل أن تكون مزيفة ...

شيء سخيف يجبره أن يحميها ....

ضحك بسخافة و غضب و هو يهز رأسه محدقا بالبساط الأنيق ...

"يدافع عن فتاة لم يلتقيها سوى مرتين أو ثلاث .... مرة منهم كانت صامتة .... و المرتين السابقتين أهانها بهما بطريق غير مباشر " ....

خفتت ضحكته حتى اختفت و حل محلها وجوم قاس وهو يرفع وجهه ناظرا أمامه بشرود

"لكنه يعرف كريم جيدا ..... و على الرغم من حبه الشديد له ، الا أنه يعلم بأنه ليس متزنا تمام الإتزان ... بل يكاد يكون ذو نفسية مهتزة قليلا ....

صحيح أنه لم يتصرف من قبل تصرف خطير يجعله يتخذ منه موقف .... الا أنه من الخبرة بحيث ادرك بعض نقاط الإهتزاز في نفسيته .... و هذا أمر طبيعي نظرا لبداية نشأته " ....

تنهد رائف بغضب وهو يفكر بأن وجوده هنا كان خطأ من البداية ..... لكنه أحبه بقوة .... أحبه بالفعل و كأنه ابن أخته عوضا عن ذلك الذي فقدته ..... و أكثر .... فقد كان أكثر احتياجا لهذا الحب ...خاصة حين لم تستطع ميساء تقبله .....

لكنه لم يظن يوم جاء ... ان ذلك الصبي سيكون مصدر خطورة في البيت كما هو الآن ....

زفر رائف بحنق وهو يفكر بذات الضفيرة الشقراء عوضا عن تفكيره بمشكلة أخته الوحيدة ....

أي جنون هذا !! ..... من أين نبعت له تلك الحورية ..... !!

التقط ساعته يرتديها بعنف وهو يهمس بغضب

(هذا يكفي ..... لقد شغلت تلك الحورية حيزا اكبر مما ينبغي من يومي ....)

و اتجه خطوة تجاه الباب .... الا أنه أغمض عينيه متسمرا مكانه ..... ثم استدار ببطىء وهو يطالع صورة

"رؤى " المعلقة على الحائط .....

تنهد رائف ببطى و يده تمتد لمقبض الباب ... بينما عيناه لا تزالان على الصورة ....

ثم لم يلبث ان ترك المقبض ببطى و هو يعود ادراجه عدة خطوات ... حتى جلس بثقل على الكرسي المقابل للسرير الواسع .... و الصورة المعلقة فوقه ...

رفع رائع يده يلامس بها فكه و هو ينظر الي صورتها الحبيبة ....

كانت صورتها و هي عروس في ليلة زفافهما .....

و هي الصورة التي يحتفظ بها هنا في غرفتهما .... و كم تختلف عن الصورة التي يحتفظ بها خاله و ينظر اليها ليل نهار ...

فالصورة مع خاله كانت صورة " رؤى " قبل الزفاف

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بعينين ضاحكتين مشعتين حياة .....

أما صورتها و هي عروس في ليلة زفافهما ... فكانت صورة فتاة مبتسمة بفتور لعدسة الكاميرا ...

مجاملة من عروس توجب عليها التزين للزفاف ... !!

عيناها منذ أن تزينت للزفاف فقدتا ضحكتهما ... و شعلة الحياة بهما ...

و تبقى من رؤى فتاة هادئة .... مبتسمة بفتور لكل شيء .....

غادرت يده فكه لتغطي فمه بشرود و هو يتطلع اليها ..... الى تلك الصغيرة التي لم تجد الوقت لتعيش حياة الشباب و جنونه

.... فقد أرغمت على الزواج بابن خالها .... قدرها و نصيبها منذ الصغر ....

و لم تكن من القوة كي تجابه .... و ترفض ..... و تخلت عن .... حبها .... !!

اظلمت عيناه قليلا حتى تغضنت زويتهما .... و همس بصوتٍ خافت أجش

(لو كنت أعلم أن حياتك ستكون كتابٍ من ورقةٍ واحدة فقط ..... لو كنت أعلم (.....

أنخفضت عيناه الى السرير البارد تحت الصورة .....

و بداخله نارا من كره الذات لرغباتٍ غير مرغوبٍ بها تتفاعل بداخل جسده بعد سنوات من الحرمان ...

بأي حق ..... !!

أغمض عينيه ... و احدى يديه تديران سلسلة مفاتيحه حول اصبعه بشرود ....

سلسلة مفاتيح على شكل دمية خشبية مرحة طريفة ... مفرودة الذراعين و الساقين .....

كانت هدية رؤى له ذات يوم .... هدية من اخت الى أخيها .....

لكنه حفظها بقرب قلبه سنوات طويلة .....

عادت به الذاكرة الى أيامها الأخيرة .... فأغمض عينيه و صوت أنينيها يطوف بأذنيه و كأنها حاضرة ...

أنين مرض شرس لا يرحم .... قبض كفه على الماديلية بقوةٍ حتى خدشت باطن يده وهو يتذكر تشبث أظافر رؤى بكفه و هي تئن بألمها متمنية الموت من شدة الألم ....

عشرات المسكنات لم تعد تكفيها .... و النهاية آتية لا محالة ... و ما كان عليه سوى انتظارها ممسكا بكفها النحيل المتصلب ....

بعد فترة طويلة فتح عينيه المظلمتين .... ينظر الى أصابعه المتلاعبة بالدمية

الخشبية طويلا ... ثم سحب نفسا خشنا مثقلا بحزن خانق ..... حزن لا نهاية له ..

فقد ترك لخاله الصورة ذات العينين المشعتين ... و أخذ هو الصورة ذات العينين المنطفئتين بسببه ....

.....

.....

حين مر من أمام باب المكتبة المفتوح ... دعا الله الا يراه خاله .. و ان يذهب الى عمله سريعا دون أن يضطر الى سماع نفس الطلب ... و المتعلق بالحورية فتاة الورد ...

لكنه ما أن عبر الخطوة السريعة حتى تسمر مكانه على صوت خاله الهادىء و الحازم ...

(تعال .... تعال ..... لقد رأيتك (....

تنهد رائف بيأس ... ثم رجع خطوة ليلتفت و يدخل اليه على مضض قائلا بابتسامة مستسلمة

(صباح الخير .... كان علي أن أيأس من محاولة الهرب منك (...

قال عاطف مبتسما و هو يستدير اليه بكرسيه

(دائما تتهرب حين اطلب منك شيئا و لا تنفذه (.....

تنهد رائف قائلا بتذمر أجش

(فتاة الورد (.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

اتسعت ابتسامة عاطف و هو يقول بسلاسة

(نعم ..... تلك الوردة ، الم تخبرني انها ستأتي ؟؟ .....)

هز رائف كتفيه باستسلام و هو يهتف بحدة

(ذهبت اليها خصيصا ..... و طلبت منها أن تأتي ووعدتني .... ماذا أفعل غير ذلك ؟؟ .. هل أخطفها حملا على كتفي و احضرها اليك ؟ (..... !!

اتسعت ابتسامة عاطف اكثر ... ربما بدرجةٍ اكبر قليلا من ابتسامة السنوات الماضية ... بينما برقت عينا رائف للحظة و تلك الحورية تحتل تفكيره مجددا ...

ثم لم يلبث أن تأفف قائلا بوجوم

(الى ماذا تسعى بالضبط يا خالي ؟؟ .....)

رفع خاله حاجبيه ببراءة و هو ينظر اليه قائلا

(أسعى الى إكمال دور الشطرنج المشؤوم هذا ..... الى ماذا يمكنني أن اسعى غير ذلك (... !!

تنهد رائف وهو ينظر اليه متذمرا بعدم اقتناع .... ثم لم يلبث أن قال لاعبا اوراقه على المكشوف

(تلك الفتاة وجودها هنا خطأ يا عاطف .... و أنت تعلم ذلك ... البيت لا تنقصه المزيد من الأزمات (....

صمت قليلا ثم لم يلبث أن قال بهدوء شرس

(هل لاحظت السلسال في عنقها ؟؟ ..... لا تخبرني أنك لم تره ،لأنني لن أصدقك لو فعلت (

ابتسم عاطف قليلا بدون مرح .... ثم قال بخفوت

(ربما لهذا يتوجب عليك التدخل ..... أحضرها الى هنا و أجعلها تحت نظري (....

رفع رائف كلتا يديه و مد ذراعيه يهتف بغضب

(لماذا ؟؟!! ..... مالنا نحن و لها ؟؟ ..... هي حرة .....فتاة غريبة لم نلتقيها سوى بضع مرات (

زم عاطف شفتيه وهو ينظر الى النافذة الزجاجية بجواره بصمت ... فتنهد رائف وهو ينظر اليه ..

صمته القاطع يدل دائما على أنه غير راضيا ....

على الرغم من لطفه و طيبة قلب خاله ... الا أن رائف يعرفه جيدا ، لطالما كان عاطف متسلطا في حماية من يهتم لأمرهم ... و قد أغضب ذلك الكثيرين منهم ... و أولهم ... " رؤى ... "

عاد الحزن يظلل نظراته و الجميلة تغزو ذاكرته ..... ذات النظرات الفاترة له دون غيره ....

قال رائف أخيرا بصوتٍ واجم

(إنها ليست طفلة و هي تدرك ما تفعله ..... فلتتحمل نتيجة تهورها (.....

ضرب عاطف يده قليلا بذراع مقعده .. و هو يتذمر بصوته الأجش الخشن

(ذلك الصبي ليس متزن النفس .... و نحن نعلم بذلك .... فكيكف نسكت حين نراه ينوي اقتناص فتاة صغيرة !! .... لو رأيت فتاة تتعرض لخطر في الطريق أكنت تتركها لأنها غريبة ؟!! .... أين ذهبت الشهامة في جيلكم هذا (!!

تنفس رائف بخشونة ... و هتف بحنق

(لا .... لم أكن لأتركها لأن الحالة مختلفة ..... حينها تكون فتاة تعرضت لغدر دون رضاها ... أما فتاة الورد التي تحكي عنها ترتدي السلسال حول عنقها بمحض ارادتها (.....

صمت رائف يتنفس بصعوبة ... ثم ابتسم قائلا

(ثم أنني لست من ذلك الجيل .... أم نسيت جرعة الكآبة التي تمطرني بها يوميا (...

تذمر عاطف قائلا

(لست في مزاج يسمح لي بالمزاح حاليا يا أبله (.....

عاد ليتأفف قائلا بخشونةٍ

(إنها ليست من ذلك النوع ..... إنها وردة بيضاء نقية ... و ليس من العدل أن نتركها تنزلق لمجرد أنها ترتدي سلسال ليس ملكا له من الأساس !! ....هذا الولد ليس سليما و لطالما حذرتهم منه الى أن انتهى بي الحال سجين مكتبتي .... عجوز وحيد يتجنبه الجميع (...

اقترب منه رائف ساحبا كرسي ليضعه أمامه ... ثم جلس عليه يميل الى ركبتيه بمرفقيه قائلا بخفوت

(ربما آن الأوان لنا أن نرحل من هنا يا خالي (.....

نظر اليه عاطف بعينين محدقتين خبرتا الزمن و الحزن ... ثم قال بصوتٍ خافت خشن

(و تترك أختك أسيرة هذه الجدران البالية مع ..... ابنها ... و ها أنت ترى زوجها أصبح وجوده يماثل عدمه ... و غرفتك و غرفة رؤى يا رائف ؟!! ..... هل تتركها أيضا ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عاد ليتنهد وهو ينظر الى النافذة من جديد ، ثم قال أخيرا

(أما أنا فلن أبارح مكتبتي و بيتي العريق .... فلترحل أختك و زوجها عن عنها ... بإمكانهما ابتياع قصرا أكثر عصرية و فخامة من قصر عائلة القاضي القديم (....

ابتسم رائف بسخرية ليقول

(العصرية ليست طرفا مهما في الموضوع .... المظهر بالنسبة لأكرم هو كل شيء ... بخلاف أنه لا يأمن لترك ميساء وحدها في فترات غيابه الطويلة ..... لذلك فوجوده هنا يفيده من كل الجهات (...

نظر اليه عاطف و قال بجفاء

(لقد لفقتني و حاوطتني و غيرت الموضوع ..... اذهب لتحضر لي فتاة الورد يا ولد .... ربما أنا أقبع هنا قعيد كرسي هذا ... لكن حين يرسل الي القدر فتاة تحتاج لمساعدة فلن أخذلها (.....

ابتسم رائف قليلا على مضض ثم قال بخفوت

(اذن ساعدها ..... ماذا تريد مني أنا ؟ !! (.....

أشار عاطف بإصبعه الى باب المكتبة و هو يقول بجفاء

(اذهب أيها انذل و آتني بها .....شعيراتك البيضاء تلك على نفسك

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و لن يسري وقارها علي .... ستظل دائما الولد المشاغب الذي كان يجري خلف الخنافس في الحديقة ببنطالٍ قصير مقطوع مظهرا سرواله الداخلي (...

أغمض رائف عينيه و هو يقول

(خالي .....توقف أرجوك ، لا تخبرني أن تلك بعض مقتطفات مما ستقصه لبائعة الورد تلك حين آتيك بها (!!

ابتسم عاطف قليلا وهو يسمع الإذعان الغير مباشر في صوته ..... كما هو رائف دائما ، لا يخذل من يحتاجه أبدا ..... ولد ليساعد الجميع دون أن يساعد نفسه

الا أنه تكلم بهدوء قائلا

(و لماذا تهتم لما سأقصه عليها ؟؟ ..... هيا اذهب كي لا تتأخر على عملك .... فقط حاول أن تجد وقتا في يومك كي تذهب اليها و تذكرها بي .... برجلٍ عاجز يقبع في مكتبته وحيدا (....

قام رائف من كرسيه و ربت على يد عاطف يقول

(سأجالسك أكثر مما أفعل يا خالي .... لكن لا تستسلم لهذا الشعور بالوحدة رجاءا (...

نظر عاطف اليه بجفاء ثم قال بخشونة

(الفرق بين مجالستك و مجالستها كالفرق بين أكل الحنظل ... و تذوق المثلجات بالفراولة)

استقام رائف ليقول مقطب الجبين

(ربما علي أن أنقذها من براثنك أنت !! .....)

قال عاطف مبتسما

(ربما ..... من يعلم (.....

.....

.....

وضع رائف نظارته السوداء فوق عينيه و هو يتجه الى سيارته ... مصدرا صوت قفلها الإلكتروني ...

الا أن شيئا ما جعله يدير رأسه الى المسبح .... و حين فعل عقد حاجبيه ليهتف بخشونة

(ياللهي (..... !!

ثم لم يلبث أن أسرع الخطا تجاه حافة المسبح .... حيث جلست ميساء ... تدلي ساقيها في الماء ...

بينما كانت ملابسها مبللة و شفافة ... و ارتجافها يكاد يكون انتفاضا ....

جرى رائف اليها حتى جثا بجوارها وهو يخلع سترته ليحيط بها كتفيها هاتفا بذعر وهو يرى وجهها الميت و شفتيها الزرقاوين ... بينما كانت ممسكة في

يدها زجاجة خمر تشرب من فوهتها مباشرة و على الأغلب ذلك المشروب اللعين هو من أبقى على القليل من دورتها الدموية في مثل هذا الجو البارد

(هل أنتِ مجنونة !!! ..... هل أنتِ مجنونة ..... !!)

لم يبد عليها أنها سمعته من الأساس .... لكنها لم تلبث أن ابتسمت ... و أخذت ابتسامتها تتزايد حتى تحولت الى قهقهات و هي تقول من بين قهقهاتها

(نعم ..... نعم أنا مجنونة ..... منذ أن قبلت .....)

استقام رائف واقفا وهو يسحبها معه حتى حملها بين ذراعيه .... داخلا بها الى الداخل و هي تنتفض بقوة

فصرخ في احدى الخادمات التي أتت مسرعة على اثر صوته ... فأمرها بسرعة أن تعد الحمام الساخن للسيدة ... فسبقته جريا .... و تبعها هو وهو يحمل ميساء الى صدره صاعدا السلم كل درجتين معا ...

و على صوته خرج كريم من آخر الرواق وهو ينظر الى حال ميساء البشع ...

فتقدم اليها جريا وهو يقول باهتمام

(ماذا بها ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مد يده يرجع شعرها المبلل عن وجهها ينظر الى عينيها البراقتين ... فقالت بسكر من بين ضحكاتها الرقيعة

(آآآه ابني حبيبي ..... تعال الى حضني .....)

صرخ رائف بجنون وهو يدفعه بكتفه في صدره

(لا تلمسها (.....

تراجع كريم عدة خطوات وهو ينظر الى وجه خاله الذي يراه بمثل تلك الشراسة تجاهه للمرة الأولى في حياته ....

تقدم رائف عدة خطوات ... ثم لم يلبث أن استدار اليه وهو يكرر بهياج و جنون بينما توحشت عيناه بطريقة لم يعتدها كريم

(إنها المرة الأخيرة التي أحذرك فيها ..... لا تلمسها مجددا (.....

برقت عينا كريم وهو يرى الرفض مجددا ..... ليس ذلك هو رائف ... لم يكن ابدا رائف الذي اعتاد مساندته و مداراة اخطاءه عن والديه ....

كانت كلما اسمعته ميساء كلمة مسمة تنحر بها روح صباه .... كان رائف هو من يسترضيه و يلاعب شعره مبررا له عصبيتها الزائدة ....

لكن مؤخرا تغيرت أشياء كثيرة في هذا البيت .... كلها يعود و يصب في مصبٍ واحد

مصب الدم ....

حين يكون الدم واحد ..... تكون تلك هي القرابة التي لا تنفصم .....

ميساء لم تستطع أن تتقبله يوما مكان ابنها من دمها ....

و الرجل العجوز لم يستطع أن يتقبل حفيد ليس من دم ابنة شقيقته ....

حتى رائف الآن .... ما أن تدهورت حالة ميساء أصبحت هي الأهم تلقائيا ..... لأنها أخته و من دمه ....

الجميع يحارب وجوده في هذا البيت .... ماعدا والده ....

والده هو الوحيد الذي يحارب ليبقيه ....

استدار كريم ليمشي بخطواتٍ بطيئة عبر الرواق وعيناه الحمراوان تشتعلان بصورةٍ مخيفة .....

"لو اضطر لدهس الجميع كي يبقي على اسمه ..... سيفعل .... واللّه سيفعل "

دخل رائف وهو يحمل ميساء الى الحمام و الذي كانت تملؤه الخادمة و يتصاعد من البخار الساخن ...

فوقف منتظرا ..... لكن فجأة انهارت ميساء في بكاءٍ عنيف جعله يرتجف فضمها بشدة اليه

حتى طبع شفتيه بقوة فوق جبهتها و هو يهمس بشراسة

(اطلبي الطلاق ..... اطلبي الطلاق و سأساندك يا ميساء ..... لكن لا تجعليني أفقدك أكثر .... لم أعد أحتمل المزيد من الفقد (.....

كانت في حالة سكر و بكاء عنيف .... لكنها تشبثت بعنق رائف بقوة و هي تهمس

(لم أعد أمتلك شيئا ..... لم أعد أمتلك أي شيء ..... لقد انتهت حياتي منذ سنوات ..... سنوات طويلة (

قالت الخادمة بلغة أجنبية أن الحمام جاهز .... لكن رائف ظل متشبثا بميساء لا يريد تركها ..... و صدره يخفق بوحشية ..... فهمس وهو يغمض عينيه

(ارجوك يا ميساء ..... لا اتحمل فقد آخر (.....

لكنها كانت في حالة غياب ذهن .... فأنزلها مضطرا حتى أجلسها على كرسي المغطس .... و تراجع ينظر اليها بملامح شاحبة .... و عينين حزينتين ....

ملامحها تشابهت مع ملامح الحزن في وجه رؤى .....

لكن رؤى كانت تخفي ملامح حزنها خلف ابتسامتها المجالمة الفاترة .... لكن كثيرا ما كان يضبطها تبكي ليلا ...

ترى هل كان الموت راحة لها من مستقبل شبيه بحياة ميساء .....

لكنه كان مصرا على اسعادها ..... كان ينتوي ذلك لكن القدر لم يمهله ..... لم يمهله ....

استدار رائف يخرج من الحمام و من غرفتها ... بقلبه المثقل بحزنٍ ضاغط بثقل الحجر ....

.....

.....

وقفت ملك بين ورودها بوجهٍ مائل ... شاحب .. و عينين منذهلتين بصمتٍ حزين ....

كانت أصابعها تلامس وريقات وردة حمراء ....

لقد اشتاقت لورودها جدا ... واليوم صباحا شعرت أنها لم تعد تتحمل المكوث في غرفتها ....

غرفتها التي أصبحت مقبضة و مخيفة لها .... حتى سريرها أصبح و كأنه مدنسا ....

تلك الغرفة التي أثثتها بكل ما يسعدها .... الغرفة التي كانت تحتوي على رواياتها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و حاسبها و حتى بساطها الذي هو على شكل وردة ....

الألوان الحمراء و البرتقالية المنتشرة في الغرفة أصبحت تماثل لون الدم و الحزن بالنسبة لها ....

منذ أن أغلق كريم الهاتف بالأمس لم يعاود الإتصال بها مجددا ... و هذا جعلها تسقط في الفراغ ... !

على الرغم من رفضها رؤيته .... الا أنها كانت في أشد الإحتياج له كي يخفف عنها ما أحدثه بها من عطب ...

لكن عقلها أمرها أن تتحمل الألم أولا قبل أن تحتاج الى حضنه ..... الى ان يعلن زواجهما ....

كانت شاردة تماما فلم تسمع صوت الباب يفتح و اقدام متباطئة تقترب منها حتى وصلت اليها و فجأة قال صوت ثقيل خشن ... حقير نوعا ما

(صباحك ورد يا وردتي الحمراء (.....

رفعت ملك وجهها مجفلة ... ثم لم تلبث أن شعرت بالغثيان في تلك اللحظة تحديدا و هي ترى الأستاذ زهير ...

أوف .. ذلك الرجل المقرف لا ييأس من مغازلة أي انثى تمر أمامه .... ماذا يريد الآن

.. لا طاقة لها على مواجهة أمثاله حاليا يكفيها ما مرت به ....

اقترب منها حتى استند الى الطاولة الرخامية بينهما ... فمال اليها و اقترب وجهه من وجهها ...

فشعرت بالغثيان بوضوح أكبر ...

أدارت وجهها بعيدا و هي تقول بخفوت بارد

(صباح الخير سيد زهير ..... أي خدمة ؟؟ .....)

كانت يده تنتزع ورقات احدى الورود الموضوعة أمامها و التي كانت ترتبها للتو ... فاشتعل حنقها و أبعدت الباقة عنه و هي تقول بصوت صارم

(من فضلك ..... لا تفعل ذلك (....

رفع حاجبيه ليقول بسخرية

(لماذا ؟!! ..... إنها ميتة في كل الأحوال ، فماذا يضيرها أن ننتزع وريقاتها (....

نظرت ملك الى الوردة بشرود و بوجهٍ باهت ... أول مرة تسمع مثل تلك العبارة

نعم .... إنها ورود ميتة .... مهما بلغ جمالها .... الا أنها تظل ميتة ، لا روح بها ... ستذبل بعد يوم أو اثنين ...

قطفتها يد انسان .... ليأخذها آخر و يلقي بها في سلة المهاملات بعد يوم أو اثنين .....

يوم أو اثنين ..... ارتجفت شفتيها و ارتعشت مفكرة

"كم مر على زواجها الكارثي ؟!! ..... يوم أم اثنين ؟ " .... !!

العجيب أنها لا تتتذكر ... ربما ثلاثة أيام !! ..... لقد فقدت القدرة على تذكر التاريخ المشؤوم ...

كم مكثت أسيرة غرفتها المدنسة ؟!! ..... لا تتذكر ....

شهقت فجأة وهو يمد يده مجددا ليلامس وجهها قائلا بصوته اللزج

(وجنتك تشبه نعومة الوردة التي قطفت ورقتها للتو (.....

ابتعدت و هي تقول بحنق و شراسة

(من فضلك أستاذ زهير ..... تكلم بدون يدك .... و الا سأضطر لإخبار السيدة شيراز ، و لقد حذرتك من أن قبل تقترب مني (.....

ضحك عاليا وهو يرجع رأسه للخلف مقهقها .... ثم لم يلبث أن سعل قليلا حتى احمرت عيناه وهو يقول

(و أنتِ يا صغيرة لا تستطيعن الدفاع عن نفسك بنفسك !! .....هل تتحامين في اسم الشرسة قطة الأزقة ذات العينين الخضراوين ؟؟ ..... لكن على ما يبدو أن تربيتها لكِ قد اثمرت ..... و ها أنتِ قد اتخذت نفس طريقها القذر في بيع جسدك للشارين (.....

اتسعت عيناها بذهول ... و عدم فهم .... عما يتحدث ذلك المخبول ؟ ..... !!!

هل يتكلم عنها و عن بشرى بتلك الطريقة ؟ ..... !!

فصرخت فجأة و لا زال الذهول يتملكها

(اخرس (.....

الا أن الضحك خفت في عينيه المغضنتين ... لكن الإبتسامة القميئة لم تختف عن شفتيه وهو يقول بهدوء ساخر مقزز

(هي و نعلم جيد ما تفعله في سفراتها الطويلة مدفوعة الأجر .... و أنتِ يا صغيرة ؟؟ ..... هل هو أول عميل لكِ ؟؟ ..... أكاد أجزم أنه الأول ... فأنتِ هنا منذ سنوات ليست بعديدة وقبلها أراهن أنكِ لم تكوني سوى مراهقة بريئة (.....

كانت تهز رأسها نفيا بعدم استيعاب و هي تنظر اليه بذهول ثم لم تلبث ان صرخت عاليا

(انت معتوه تماما يا استاذ زهير .... من فضلك أخرج من هنا و لا تقترب مني .... أنا لا فكرة لدي عما تتحدث عنه (....

لم يبدو على وجهه الدنيء أي شعور بالإهانة الا أن عينيه حملتا نظرة أكثر حقارة و تشفي مريض وهو يقول ببساطة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أتحدث عن العميل الذي يصعد غرفتك ليلا .... و الذي تردد على العقار أكثر من مرة (.....

تسمرت ملك مكانها و شحب وجهها تماما ... و فغرت شفتيها بنفس مرتجف ... دون ان تجد القدرة على الرد ... حينها اتسعت ابتسامته بتشفي أكثر وضوحا و تألقت عيناه بنوايا الشر و الإنتصار ...

و استدار ببطىء حول المنضدة الرخامية قائلا و عيناه بعينيها بإصرار

(آآه ها قد صمتت القطة الراقية ..... أتعلمين لم تعجبني شيراز يوما ، انها دونية المستوى مهما ارتفع سعرها و سعر ما يكسوها من الملابس .... أما أنتِ ..... فأنتِ الرقي و الطهر بعينه ....لا يسعني سوى شكر ذلك الأول والذي جرك للمهنة أخيرا (. ...

دخل اليها بينما هي تتراجع للخلف متسعة العينين بذعر ... فوقف أمامها يتأملها من أعلى وجهها حتى أخمص قدميها .... ثم قال أخيرا هامسا همسا أجشا أثار قشعريرة في جسدها

(لنتفق على ليلة عندي ..... كم تريدين ؟؟.....كونك حديثة في المضمار سيكون سعر الليلة أعلى (..

فغرت شفتيها أكثر و هي تشعر بنفسها غير قادرة على الرد .... حاولت و حاولت .... لكن صوتها اختنق في صدرها من هول ما سمعت ....أرادت أن تصرخ بأنها متزوجة ....بأن ذلك المدنس اللسان يتحدث عن زوجها

الا ان الكلمة لم تخرج من حلقها ... لم تتواجد بصدرها أصلا ....

نظرة بشرى حين اخبرتها بزواجها ملأت عينيها ... و تخيلت ما ستكون عليه ردة فعل ذلك الحقير أمامها ... لو أخبرته بأنها متزوجة من شاب يصعد الى غرفتها في الليل و الناس نيام ....

كان الرعب هو رفيقها في تلك اللحظة .... فشهقت بعنف حين رفع اصبعا مر به على امتداد صدرها .... و قبل أن تتحرك كي تضربه .... رأت يدا تمتد من خلف ذلك الرجل ....

يدا رجولية سمراء ضخمة ... أمسكت بإصبعه بقوة ... ثم أدارته للخلف ....

و بذهول رأت وجه المدعو رائف .... خال كريم .... وهو يبدو شرس الملامح و على وشكِ قتل أحدهم ... بخلاف رزانته التي اعتادت رؤيته بها دائما ...

بينما كان زهير يشهق ألما و اصبعه ملتوٍ في قبضة رائف القوية .... و قبل أن

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يتكلم كان رائف قد سبقه ليقول بتقزز ....لاويا اصبعه حول نفسه أكثر و اكثر ... فشهق الرجل ألما

(أخبرني بالله عليك ..... كيف تطاوعني يدي لضرب رجلا في مثل سنك ؟ (..... !!

همس زهير بألم واضح

(أترك أترك ..... أترك اصبعي (...

الا أن رائف لواه للخلف أكثر حتى أصدر صوت طقطقات .... فصرخ الرجل قليلا ، و جذبه رائف اليه حتى همس في أذنه قائلا بعنف

(لو رأيت أي جزء منك يمسها مجددا .... سأقطعه لك .... مفهوم ؟؟ (.....

لم يرد الرجل وهو يتألم محاولا تحرير اصبعه ... بينما لا توجد اصلا محاولة دفاع عن نفسه و الفارق بينهما في العمر و الجسد مضحك ...

ضغط رائف اصبعه أكثر حتى صرخ الرجل يقول

(مفهوم ..... مفهوم (.....

حينها سمع صوت طقطقة أعلى ... و بعدها تركه رائف ... فصرخ الرجل عاليا وهتف بوجع رهيب

(أيها الأحمق ..... لقد كسرت اصبعي .... لقد كسرته (.....

قال رائف ببساطة

(احمد ربك انني منحتك فرصة قبل أن أقصه ..... و أنا أعني ما أقول (....

ابتعد الرجل شاتما ، صارخا بوجع ... وهو يهرول خارجا .....

حينها شتم رائف بصوتٍ غاضب متقزز .... ثم استدار الى ملك ... و ما أن رأى منظرها حتى همس بقلق

؛(ياللهي (.....!

اقترب منها بسرعة فتراجعت للخلف بذعر و هي تهمس بسرعة

(لا (.....

لم تكن تعرف ما هي تلك ال " لا " ..... ربما لا للأحلام التي تحولت الى كوابيس دفعة واحدة

عقد رائف حاجبيه وهو يدقق النظر في عينيها العسليتين الشاردتين بذعر ....

و قبضتي ديها المتشابكتين امام صدرها اللاهث .... بينما ضفيرتها للمرة الاولى لم تكن متبة كما اعتاد ان يراها .... بل كانت مضفرة بعشوائية بفعل ايدٍ مهملة شاردة ...

و قد تساقطت الخصلات الشقراء العسلية على جانبي وجهها الشاحب.....

مد يديه يريد أن يسندها ... الا أنه أخفضهما حين أدرك أنها تعاني من الصدمة .....

لكنها صدمة مبالغة بها ... هل تصرف ذلك الحقير يستحق كل هذا الرعب ؟ !! .....

مد يده وهو يتراجع خطوة هامسا بخشونة

(تعالي .....ربما ستسقطين لو بقيت واقفة طويلا (...

نظرت الى يده طويلا بشرود ثم همست أخيرا

(أنا بخير .....أنا بخير (.....

الا أنه لم يعر تأكيدا الواهي اهتماما ... فقال بصلابة

(تعالي يا ملك (.....

اسمها الذي خرج من بين شفتيه للمرة الأولى .... كان به من الحماية و نبرة أمان سقطت عليها كماء دافىء ينهال على شخص يقف في ريح باردة عاتية ....

فرفعت يدها ببطىء تضعها بيده ..... فأطبق عليها ببطىء .... رعشة غريبة سرت بجسده حينها .... لكنه رمش بعينيه عدة مرات وهو يهز رأس قليلا زافرا بخشونة .... مفكرا بغضب

"إنها مجرد طفلة بالله عليك " ..... !!

أخذ نفسا عميقا قبل أن يسحبها خلفه الى أقرب كرسي بالمحل .... فأجلسها برفق ثم لم يلبث أن جثا أمامها ينظر الى وجهها الذي سقط كوردة ذابلة ... اخفتها خصلات شعرها الشاردة عن عينيه ...

فهمس بقلق

(هل أنتِ بخير ؟؟ ..... هل فعل لكِ اكثر مما رأيته ؟ (..... !!

صمت قليلا يتحقق من ملامحها ... ثم لم يلبث أن هتف بخشونة

(تبا ..... ربما لم يجدر بي تركه يرحل الحقير .... ماذا فعل ؟؟ ..... أخبريني (

رفعت وجهها اليه و هي تنتبه الى أن ذلك المدعو السيد رائف ... يجثو أمام ركبتيها ..... !!

ارتبكت و هي تحاول جاهدة السيطرة على غثيانها مما سمعته للتو من الحقير زهير .... فابتلعت ريقها و همست بتلعثم

(لم يفعل شيء ..... انه .... انه معتاد .... على مضايقة الفتيات ... و كل سكان العقار يعرفون ذلك (.....

عادت عيناها لتشردان قليلا ثم اجبرت نفسها على النظر اليه و همست بطفولة

(أريد أن أنهض من فضلك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

انتبه فجأة الى جلسته أمامها .... فاندفع واقفا بسرعةٍ يتراجع ثم قال بصوتٍ رجولي غريب

(هل أنتِ متأكدة أنكِ بخير ؟؟ (.....

أومأت برأسها و نهضت هي الأخرى ... و التفتت يمينا و يسارا بترنح لا تعلم الى أين تتجه ... ثم اتجهت اخيرا عائدة خلف المنضدة الرخامية ....

فوقفت تستند عليها بأصابع ترتجف ... قبل أن تأخذ نفسا مرتجفا و ترفع رأسها تنظر اليه هامسة بفتور

(لماذا أنت هنا سيد رائف ؟؟ (.....

عقد حاجبيه قليلا بغضب ... ثم قال بجفاء

(لستِ ودودة تماما مع شخص من المفترض أنه ساعدك للتو (.....!

لم تجفل ... فقد اكتسا وجهها الشاحب بقناع من الفتور الحزين ... ذلك الفتور الذي يبغضه بشدة ....

لكنها قالت بخفوت و هي تخفض رأسها

(اذن كما لاحظت فأنا بالفعل تعرضت لموقف لا أحسد عليه ... لا يسمح لي بأن أكون ودودة (....

نعم لاحظ .... تبا ....

لا يعرف ما انتابه ما أن دخل ليجد رجلا قذر بشعر مصبوغ يمرر إصبعه المتعرج على جسدها ... !!

نارا هوجاء اندلعت بداخله فجأة ....

نار جعلته يتسائل إن كان هو نفسه الشخص الذي وقف أمام خاله صباحا يخبره بكل صلف أنها مجرد غريبة و هما غير ملزمين بمساندتها ....!!

قال فجأة بمضض

(آسف ..... اعذريني ، كان ذلك عدم تقدير مني (.....

رفعت ملك عينين مندهشتين اليه و هي تنظر الى وجهه الوقور المتجهم .... و هي تتسائل هل بالفعل اعتذر لها ذلك الشخص الفخم !!! .... هل يعرف أمثاله الإعتذار !!! ؟؟

رمشت بعينيها قليلا ثم همست بوداعة

(شكرا (.....

ارتبكت ملامحه قليلا ... فاستدار لاعنا الكبت و الحرمان ....

و تظاهر بالنظر الى الورود المختلفة وهو يضع يديه في جيبي بنطاله .... ثم قال بهدوء

(قلتِ ستأتين ..... و لم تأتِ (.....

عقدت حاجبيها قليلا و هي لا تفهم ما يقول ... الا أنها رفعت يدها اى جبهتها و هي تتذكر بوعدها في زيارة السيد عاطف ....

لم تكن أبدا بمثل تلك القسوة مع أي شخص يحتاجها ... لكن ما مرت به لم يكن هينا .. جعلها تقارب نسيان اسمها ...

همست ملك بحزن

(أنا آسفة جدا ..... ظروفي كانت صعبة جدا الأيام الماضية (....

استدار اليها ينظر اليها بعينيه القادرتين على النفاذ الى أعماقها بسهولة و يسر ... ثم قال بصوتٍ هادىء

(هل يمكنني معرفة تلك الظروف ؟؟ (.....

اتسعت عيناها بعدم تصديق ..... لا تصدق انه يسأل هكذا ببساطة ... فقالت تلقائيا

(لا .....)

تصلبت ملامحه .... و قال بجفاء

(لربما تمكنت من مساعدتك (.....

اتسعت عيناها اكثر ... لكنها قالت باتزان

(شكرا ..... أستطيع تدبير أموري بنفسي (

ابتسم بسخرية وهو يقول قبل أن يستطيع أن يمنع نفسه

(واضح (.....

ارتبكت و أخفضت رأسها ... فشعر بشعور غبي مفاجىء من تأنيب الضمير ...

ظل ينظر اليها طويلا مستغلة فرصة أنها مطرقة الرأس ....

تلك الفتاة خارجة من كتب الحكايات ..... لا ينقصها سوى جناحين أو ذيل سمكة ! ... تبا ...

كل هذا بسبب خاله .... هو من أرسله الى هنا .....

فأخذ نفسا عميقا قبل أن يقول

(اسمعي ..... خالي يريدك أن تأتي لزيارته ... بل يحتاجك بمعنى أصح .... إنها المرة الأولى التي أراه فيها يلح في طلب رؤية أحدهم منذ (.....

صمت قليلا و شردت عيناه .... فقالت ملك بخفوت

(منذ ماذا ؟؟ (.....

قال رائف بعد عدة لحظات بصوت لا تعبير له

(منذ موت ابنته (.....

شهقت ملك بصمت و هي ترفع يدها الى فمها ....

تلك الفتاة ذات العينين المشعتين التي رأتها في الصورة ميتة ؟..... !!!

شعرت بدموع سخيفة تحرق عينيها رغما عنها .... لكن فجأة هتفت بمنتهى الغباء ما ان أدركت شيئا جديدا

(زوجتك ؟ (..... !!!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفع رائف وجهه بسرعة و بانت على ملامحه مشاعر عنيفة جعلتها تشهق دون صوت و هي تتراجع خطوة قبل أن تهمس مسرعة

(ياللهي ..... أنا آسفة ..... أنا آسفة جدا .....)

ظلت ملامحه على قتامتها عدة لحظات .... ثم لم يلبث أن أخفض عينيه ليقول مغيرا الموضوع

(انا مستعد أن أفعل ما يريحه ..... و أنا مستعد كذلك لأن أدفع لكِ (....

شعرت باهانةٍ بالغة و امتقع وجهها ..... فقالت بصوت خافت مهتز

(أنت تهينني (.....

رفع احدى حاجبيه و هو يراقب ملامحها ذات الكبرياء بالفطرة .... و كم أعجبته لك الملامح .... !!

لكنه قال بصوتٍ عادي

(لم أقصد إهانتك ..... أنا بالفعل دفعت لعدد ممن يجالسون خالي ... لكنه لم يتقبل أيا منهم .... إنه لا يريد منكِ سوى أن تقرأي له .... أو تلعبي معه شطرنج (.....

"بهذه البساطة !! .....آه لو يعلم " !!

ارتجفت شفتا ملك .... و شردت عيناها بحزن ... ثم همست بخفوت

(لدي وظيفتي (.....

ساد صمت متوتر بينهما ..... بينما ملك تشعر أنها أصبحت في مواجهة هوة جحيم .....

فقالت بخفوت دون أن تنظر اليه

(لست بحاجة للدف سيد رائف ..... سآتي كما وعدتك ..... و كلما سنحت لي الفرصة سآتي ... ما لم يمنعني شيء أقوى مني (.....

قال رائف بعد فترة صمت

(هل تأتين اليوم ؟؟ (.....

اليوم !! ..... اليوم !! ..... هل ستبدأ الحرب اليوم ..... !!

آخر ما ترغب به هو دخول ذلك البيت مجددا .... ماذا لو وجدت كريم هناك !!

القصر ضخم .... و ماذا لو ؟ ..... !!!

نعم .... انها لم تعد تثق به مطلقا .... باتت تعرف عنفه و جبروته....

و باتت متأكدة أنه قادر على أذيتها مرة و اثنتين و ثلاث .... و هي لن تقبل بذلك مجددا الا بعد أن يعلن زواجهما للجميع .... حينها قد تتحمل عنفه ..... أو ربما تمكنت من تهذيب مشاعر التملك لديه ....

لكن حتى ذلك الحين .... لن تختلي به أبدا ...

كانت مشاعر الخوف ظاهرة على وجهها بوضوح .... حتى شحبت ملامحها تماما ....

شعر رائف بشيء يوجع قلبه وهو يراقب صراعات وجهها الشفاف ....

فقال بلطف

(سأقلك و اعيدك بنفسي (.....

شيئ مجنون ... جعلها ترفع رأسها ببطىء و تنظر اليه و تهمس بكلماتٍ أتت من العدم

(و هل ستكون موجودا ؟؟ .....لا تتركني وحدي (.....

اتسعت عينا رائف قليلا ... لكنه عاد لجموده في لحظة .... رجائها مس قلبه في مقتل .....

شعرت ملك أنها تهورت فيما نطقت به فقالت بخفوت

(لن تكون زيارة عمل .... و المحل لن يكون مسؤولا عني (.....

سكتت تشعر بالغباء ... الا أن رائف قال بلهجةٍ قاطعة

(لن أتركك للحظة (.....

رفعت عينيها المتسعتين ..... وللحظة شعرت أنه يفهم سبب خوفها...

لكن من أين له أن يعرف ؟!! ..... لقد أصبحت مهووسة تماما ....

لكنها همست مطرقة الرأس

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(شكرا (.....

ثاني " شكرا " .... لخال زوجها .... وهو لا يعلم صلة القرابة بينهما .....

أغمضت عينيها و هي تستند بيديها الى المنضدة الرخامية ..... بينما لم يبد هو على عجلة من أمره .... فما كان يراه .... كان ..... كان ساحرا .....

.....

.....

جلست بسيارته بصمت ..... كانت تحمل باقة ضخمة من ورود الأوركيد و البنفسج ... نسقتها بنفسها ..

بعد أن وعدته بمرافقته خرج مباشرة الى سيارته لا تعلم ان كان قد انتظر بها لثلاث ساعات !! .... ام ذهب لعمله و عاد ...

لكن و ما أن دخلت السيدة ليلى في موعدها ... حتى خرجت ملك حاملة باقتها في الموعد لتجده ينتظرها بسيارة أقل ما يقال عنها أنها رائعة ... الا أنها لم تكن سيارة شبابية ... تشبه احدى سيارات كريم التي كان يحاول ابهارها بها .....

بعد أن جلست الى جواره لاحظت بوجوم أنها أصبحت تفكر في شادي باسم كريم .... حتى نست تقريبا اسم شادي .....

قال رائف بصوتٍ عميق وهو يتأمل شرودها الجميل

(باقة جميلة (.....

نظرت اليه ملك .. ثم همست

(شكرا لك .... رتبتها بنفسي (.....

نظر اليها قليلا ثم أعاد نظره الى الطريق وهو يقول

(إنها رائعة ..... سأدفع لكِ ثمنها (

امتقع وجهها مجددا .... لكنها نظرت اليه تقول بهدوء

(سيد رائف ..... لو أردت لتلك الزيارة أن تكتمل ، رجاءا توقف عن إهانتى (

عقد حاجبيه ليقول بهدوء

(لماذا يهينك أخذ حقك كل مرة ؟ !! (.....

قالت ملك بهدوء جدي

(أنا من تقرر ما هو حقي سيد رائف .... و ما أقرر أنه حقي لا أتنازل عنه (....

قال رائف بهدوء غريب وهو يتابع قيادته

(جيد .....)

شعرت ملك أن تلك الكلمة كانت تحمل كل معاني عدم الصدق ... لكنها نظرت من النافذة متجاهلة ما تشعر به ... الا أنه قال بهدوء بعد فترة طويلة

(يعجبني سلسالك بالمناسبة (.....

انتفضت ملك في مكانها و هي تنظر اليه برأس كالقذيفة ... و يدها تتشبث بالسلسال رغما عنها ....

ثم اتسعت عينيها بذعر

"إنه سلسال كريم !! .... الذي هو هدية من أنه .... التي هي أخت رائف .... كيف نسيت ذلك " !!!

ظلت ملك تنظر اليه بذعر .... بينما كان هو ناظرا الى الطريق امامه بملامح صلبة ...

و هنا عرفت انه يعلم ان علاقة ما تربط بينها و بين كريم .... لكن من المؤكد ليس الزواج

احمر وجه ملك و امتقع اكثر من مرة .... و شعرت باحساس غريب ....

كرهت ان يراها هو بالذات في هذه الصورة ....

هذا الشخص الذي لم تلتقيه سوى مرتين او ثلاث .... كان به من الوقار و الصلابة ما يجعل اي كان يتمنى ان يحافظ على منظره في مواجهته

ترى اي الافكار تراوده عنها الان ؟ .... !!

كانت ملك في حالةٍ من الذعر و التوتر و يدها تتلاعب بالسلسال في تشوش و ارتباك ...

و تاهت ذكراها في يوم قريب كانت فيه مع شادي .... بنفس المكان الذي اعتادا المقابلة به ...

يوما ممطرا بغزارة ..... حينها علمت موقع السلسال من نفسه تحديدا ....

يومها كانت تداعب كفه برقة ... ثم همست بخفوت و اهتمام

) اخبرني عن امك ..... و جديا هذه المرة (.....

اجفلت ملامحه قليلا .... و عادت عيناه لتطفئان شعلتيهما .

حينها قالت ملك باصرار و هي تنوى اختراقه بقوة

(ماذا تمثل لك حتى تخشاها بهذه الصورة ؟؟ (.....

ابتسم كريم بقسوة و هو يهمس متعجبا

(أخشاها ؟؟!! .....أنتِ لم تريها بعد ..... حجمها يكاد يكون نصف حجمي .... من يراها و لا يعرفها قد يظنها أختى و ليست (.....

صمت دون أن يكمل و شردت عيناه ..... فتابعت ملك بصوت فاتر تكمل كلامه الذي قبض قلبها

(ليست أمك .....هي بالفعل ليست أمك (....

أظلمت عيناه بشدة أكبر ... حتى أنها ارتعدت قليلا بين ذراعيه لكنه لم يشعر بها .... و همس بذهن غائب عنها

(نعم ..... ليست أمي ، و لم تكن يوما .....)

همست ملك و هي تتأمل ملامحه بتدقيق

(لماذا لم تحاول أبدا التقرب منك ؟؟ ..... و ماذا عن تلك ؟؟ (.....

أخفض نظره اليها عند سماعه سؤالها الخافت .... فرأى يدها الصغيرة ممسكة بسلسال ميساء و الذي لا يزال حتى الآن معلقا في عنقها .....

همست ملك و هي تقبض عليه

(لا بد أنك تعني لها شيئا كي تهديك سلسالها .. فهو سلسال نسائي ... و كان بإمكانها أن تهديك واحدا جديدا ... لكنها على ما يبدو قد خلعته من عنقها .... و ألبستك إياه !! .. من المؤكد أنك عنيت لها شيئا حينها (... !!

مد كريم يده الى السلسال في يدها ... و أخذ يلفه حول اصبعه ... حتى اشتد على عنقها .... بينما كان هو في عالم بعيد جدا عنها .... ثم قال أخيرا

(لم تخلعه من عنقها لتلبسني إياه .. بل كان في عنق ابنها ..... من ألبسني اياه هو والدي " أكرم القاضي" ..... لا زلت أتذكر تلك الليلة الأولى في مكتبه .... كانت

جلسة طويلة جدا ..... يشرح لي الكثير و الكثير ... فهمت منه القليل و لم أفهم أكثر ..... لكنني كنت أومىء برأسي و أنا عازما على تنفيذ كل ما يطلبه مني ... فقد منحنى الحياة (....

همست ملك تلقائيا بانقباض

(استغفر الله (..... !!

رفع عينيه عن السلسال لينظر اليها .... ثم همس بوجوم

(منحني الحياة المحترمة ..... منحنى اسم .... اسم رجل .... بعد أن كنت ألقب باسم امرأة لعدم ثبوت نسب لي ..... منحني بيت

لم أراه حتى في أفلام الأساطير التي كنا نشاهدها في تلفاز الدار معا .....

و كنت عازما على أن أكون كل ما يتمناه ... و أقسمت أن أحافظ على تلك المعجزة التي منحها لي القدر ....

و بعد تلك الجلسة ..... نهض من خلف مكتبه ... و ألبسني السلسال و امرني الا أخلعه أبدا (.....

عاد ليتنهد بقوة و هو ينظر الى السلسال بشرود .... ثم تابع بصوتٍ قاتم

(تلك الليلة كنت أتوق الى رؤيتها من جديد ..... كنت قد رأيتها مرة واحدة فقط ..... و اخبرني أكرم القاضي أن هذه

منتدى قصص من وحي الاعضاء

المرأة هي من ستكون أمي ..... و ظللت طوال جلسته معي في مكتبه أتمنى أن تنتهي الدقائق كي أراها ..... لم أكن أتخيل أبدا وجود أم بمثل هذا الجمال !!

ليست بصورة الأم التي تخيلتها أو تمنيتها يوما ..... كانت شابة طويلة ... رشيقة .... عيناها الحمراوان تبرقان بعنفوان لم أره من قبل ..... لها شعر أسود طويل جدا ... يماثل سواد فستانها .... لم تكن ترتدي سوى اللون الأسود .... و مع ذلك كانت الجمال بعينه (....

انعقد حاجبي ملك بتوتر غير مفسر ....فتابع كريم و قد ابتعد عنها بكيانه كله

(لكن ما أن رأيتها مجددا حتى انهارت كل أحلام ذلك الصبي .... فقد انحنت الى ما ان أصبحت معي ... ترمقني بعينين حمراوين كالدم ... بهما يقطر الكره بشناعة .... و همست في أذني و أظافرها تخدش كتفي ..

ذلك السلسال لن يجعلك ابني أبدا ..... ستظل لقيطا طوال العمر (....

ارتجفت ملك بشدة و هي تتخيل تأثير تلك الكلمات الموجزة على صبي صغير .... فمدت يدها تمسك بقوة و هي تشبك أصابعها بأصابعه و همست له برقة ..

(ألم أخبرك من قبل أنني سأكون أمك الوحيدة (.....

عادت ملك من ذكرياتها التي بدت و كأنها بعيدة .... بعيدة جدا من سنوات ... و كانت عيناها مغروقتان بالدموع و هي تتسائل ماذا فعلت لشادي كي يكافئها بكل تلك القسوة !!

لقد كانت تشعر بكل لمحة ألم به و تحاول جاهدة مداواتها .... فهل يكون جزائها أن يصدمها تلك الصدمة !!!

عضت ملك على شفتها المرتجفة .... الا أن صوت رائف قصف رغم هدوؤه .. فجعلها تنتفض

(أريد استعادة السلسال (.....

اتسعت عيناها قليلا و هبط قلبها بين قدميها ..... لكنها رفعت ذقنها و همست بقوة لا تملكها بالفعل

(انه ملكي ..... و لن أفرط به أبدا (.....

تصلبت ملامح رائف أكثر ... لكنه لم يلتفت اليها ، فارتجفت أكثر و اكثر .... لقد تتعامل معه على المكشوف

لكنه قال بصوتٍ متشدد

(ربما لو أخبرتك أن هذا السلسال كان لأمي ..... و هي أهدته لميساء (...

فغرت شفتيها بذعر قليلا .... و طال الصمت بينهما حتى أوشك أن يخنقها ... لكنه تابع بهدوء أكثر لطفا مخادعا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا تعتبريها إهانة مجددا ..... لكنني مستعد لأن أدفع لكِ ثمنه و أكثر بكثير .....)

سقطت دمعة متثاقلة من عينها و تدحرجت على وجنتها بسرعة .... و حين طال بها الصمت ، التفت اليها و حينها عقد حاجبيه بشدة حين رأى دمعتها الوحيدة ....

فشتم بصوت خافت و نظر الى الطريق أمامه ..... كانت عيناه غاضبتان بشدة ...فقال بصوتٍ خافت أجش

(لقد حذرتك ..... و كنت أريد مصلحتك أيتها الصغيرة)

شعرت ملك بأن ذلك السلسال يخنقها ... تود لو تخلعه قبل أن يقتلها .... و حينها أدركت أن كريم أهداها رمز كرهه في هذا البيت ..... كانت هدية كره .... لا حب .....

و على هذه الفكرة المخيفة .... تابعا الطريق بصمت مطبق .... اسود ....

.....

.....

دخلت ملك البيت ترتجف خلف رائف و عيناها تطوفان حولها رغما عنها .... أين هو .... لقد اختفى تماما منذ ليلة أمس ..... أختفى و تركها هنا تواجهه عائلته .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت في حالة يرثى لها .... من المطلوب منها أن تتحلى بالقوة و الإتزان و التصرف السليم .... بنما هي لم تتعافى بعد مما نالته على يديه ....

أين ضاعت أحلامها .... أين كانت و أين أصبحت .....

دخلت الى المكتبة حاملة الباقة الى المكتبة و هي مطرقة الرأس .... و ما أن رآها حتى تهللت ملامحه وهو يقول بسعادة

(آآآآه ..... فتاة الورد ..... ظننتك ستخذلينني (

اقتربت ملك منه ببطىء مطرقة رأسها يتابعها رائف بعينيه بتعبير صامت مكبوت ....

وضعت الباقة برفق بجانب صورة "رؤى " ... و شيئا ما جعلها تنظر الى الصورة بحزن .... و هي تدرك أن صاحبة العينين المشتعلتين بالحياة و السعادة ... ميتة ..... فارقت الحياة بقسوتها ....

رفعت ملك عينين حزينتين الى عاطف و همست

(أنا آسفة ..... لقد تأخرت عليك ..... أنا آسفة جدا (.....

اتسعت ابتسامته التي باتت تعشقها ....فقال بهدوء و بشاشة

(أخيرا باقة ورد صادقة النية (.....

اتسعت عينا ملك بذعر و هي تسمع المعنى الخفي في عبارته ... و شيئا ما جعلها تشعر بعيني رائف تخترقان ظهرها بقوة و تنفذان الى أعماقها ....

الا أن عاطف تكلم بهدوء قائلا

(هاتى طاولة الشطرنج يا فتاة الورد و تعالي جالسيني .....و بعدها قد تقرأين لي قليلا ....)

أومأت برأسها بصمت و هي ترفع يدها تمسح دموعها ... غير قادرة على ادراك من يراها و من لا يفعل ....

جلست أمامه .... تنظر الى طاولة اللعب و حركاتها التي درستها آخر مرة ...

فقال عاطف بهدوء

(فكري في خطوتك التالية بهدوء .....)

همست ملك من بين دموعها ....دون أن تنظر اليه

(لا أعلم (.....

قال عاطف برقة

(بلى تعلمين ..... أنتِ أكثر من قادرة ، أستطيع تبين ذلك بكِ (.....

أومأت برأسها و هي تمسح وجنتها بضعف ثم حركت قطعتها بصمت .... نظر عاطف الى خطوتها بتركيز ، ثم ضحك وهو يقول

(أحسنتِ ..... الذكاء و الجمال لا ينقصك سوى من يقدرهما (

ابتسمت بارتجاف و عيناها تحملان حلما مكسورا ..... بينما كان رائف واقفا خلفها ينظر اليها بصمت و جفاء ... و صدرٍ مكبوت ... فقال بخشونة بعد فترة طويلة

(سأصعد لأطمئن على ميساء يا خالي (.....

رفعت ملك وجهها الشاحب الممتقع ... دون أن تنظر اليه بينما هبط قلبها آلاف المرات ....

ترى هل كريم هنا ؟!! ..... أين هو ؟ ..... !!

انتفضت حين سمعت صوته يقول بقوة

(لن تطيلي البقاء هنا يا ملك ..... سأعيدك بنفسي ... لا تخرجي من المكتبة حتى أعود اليكِ (

حينها اضطرت الى النظر اليه فالتقت عيناها بعيني الغريب .... و شعرت رغم كل اهاناته السابقة لها بلمحة من الطمأنينة ..... فأومأت برأسها بضعف و هي تهمس

(شكرا (.....

ظل مكانه ينظر اليها بصمت .... و للحظة شعرت أن عيناه شملتاها برقة هزتها حتى النخاع .... فارتجفت أكثر .... الا أنه تحرك ليخرج سريعا .....

فقال عاطف بسعادة و هو يميل ليربت على يدها

(أنا سعيد أنكِ هنا (.....

ابتسمت ملك بارتجاف وهي تربت على كفه الخشنة بيدها الأخرى...

"أتمنى لو أشعر بالمثل "

لكنها همست بصدق

(و انا سعيدة أنني رأيتك .....هيا أكمل دورك ، لنجد وقتا لنقرأ قليلا (....

كان الضغط عليها أكثر مما تتحمله .... رباه حتى أن آلام جسدها لم تبارحه بعد .... و ها هي تجبر نفسها على التواجد في نفس المكان مع ..... زوجها .... زوجها الذي هرب أو اختفى .... أو تراجع عن قراره في اعلان زواجهما .....

أغمضت عيناها للحظة و هي تهمس من قمة اليأس

"يا رب .....يا رب "

.....

.....

خرجت من العقار الذي حفظت عنوانه عن ظهر قلب و هي لا تشعر بمن حولها ...

كانت تسير وسط البشر كالعمياء ..... لا تدرك أنها تبكي و تبكي .....

لا بل كانت تشهق .... لا تعلم على نفسها أم على ملك .....

لم تكن تعلم أن وليد كان قابعا في سيارته ينتظرها بغضب مكبوت .... لقد أتى الي بيتها لكنه لم يجد الوقت كي يصعد اليها وهو يراها تخرج بسيارتها من المرآب مسرعة بقيادة متهورة ....

و لم يقبل أن ينتظرها .... بل تبعها بسيارته ....

الى أن وجدها تصف بسيارتها أمام عقار قديم في منطقة غريبة ....

حينها قبع في سيارته ينتظر خروجها بتوتر .... الى أين صعدت في هذا العقار القديم ؟؟

شعر بالرغبة في اللحاق بها ، لربما كانت في خطر .... لكنه أجبر نفسه على الإنتظار فقد تكون لدى أحد من أهلها .... و حينها سيحرجها ....

الأيام الماضية كانت كالجحيم عليه بدونها ... كان قرارا بائسا بالبعد عنها دون أي تأثير منه حتى تستطيع أن تقرر ...

لكنه اليوم كان قاتلا أو مقتولا .... سيؤثر عليها و لو اقتضى الأمر سيقنعها بالقوة بالموافقة على عرضه ...

كانت أعصابه متوترة بشدة الى أن رآها أخيرا تخرج من العقار القديم بملامح مكفهرة ... ثم لم تلبث أن انفجرت في البكاء و هي في الطريق....

شتم وليد بقلق وهو يرى منظرها المقلق .... و شتم بصوتٍ اعلى و هو يلمح مراقبة الناس لثوبها القصير للغاية في هذا البرد ... رغم الحذاء عالي الساقين ....

كانت المنطقة شعبية قليلا .... و كل أنظار من حولها توشك على أن تفترسها .... لكنها كانت في حال غريب و هي تبكي .... تحاول اخراج هاتفها من حقيبتها ...

و في تلك اللحظات التي كان يخرج فيها من سيارته كي يلحق بها من على بعد ....

كانت هي تتكلم باكية في الطريق ...

(ملك ..... أتسمعينني ؟؟ (.....

على الناحية الأخرى ... استأذنت ملك من السيد عاطف و همست له أنها مكالمة مهمة سترد عليها خارج المكتبة و تعود حالا ....

و بالفعل خرجت ملك الى الرواق خارج مكتبة عاطف و رفعت يدها الى فمها تقول بخفوت

(ما الأمر سيدة شيراز ؟؟ (.....

هتفت شيراز وهي في الشارع ماسحة دموعها بعنف

(مكتب المأذون الذي اعطيتني عنوانه .... غير موجود .... لا لوحة باسمه على الشقة المذكورة و لا شيء يدل على وجود مأذون هنا ..... لا شيء (....

تسمرت ملك مكانها و بدت كتمثال لا يعي .... لا يفهم .... لكنها تمكنت من الهمس

(من المؤكد أنكِ أخطأتِ العنوان (.....

هتفت شيراز في الهاتف

(لا .... لا .... لم أخطىء العنوان ، لقد أعدته على مسامعك أكثر من مرة ..... لا وجود لأي مأذون ....)

تراجعت ملك خطوة حتى ارتطمت بظهرها على الجدار من خلفها و الهاتف على أذنها ...

عيناها متسعتان ... ... شفتاها فاغرتان بعدم فهم ....

ماذا .... كيف .....

لقد سألتها شيراز عن عنوان المأذون باصرار ... رغم عدم ادراك ملك سبب اصرارها ....

لكن ... كيف .... أين .... أين المأذون ؟؟ .... سافر .... هاجر ؟؟ .....

ارتجف الهاتف في يدها .....بينما ارتفعت يدها الأخرى تضرب وجنتها بقوة .... وهي تنزلق على الجدار حتى وقعت جالسة أرضا .....

فسمعت صوتا رجوليا يقول بقلق

(ملك !!! ..... ما الأمر ؟ (..... !!

رفعت وجهها تنظر بذهول الى رائف الذي وقف مشرفا عليها بملامح قلقة .... بينما يدها تضرب وجنتها برعب ...

فجثا القرفصاء امامها وهو يقبض على كفها قائلا بقوة

(توقفي عن ذلك ..... ما الأمر ؟؟ ..... ماذا حدث ؟؟ (....

أخذ الهاتف من يدها ووضعه على أذنه يقول بهدوء

(ألو ..... من معي ؟؟ (.....

الا أن الخط كان قد اغلق ... فلم يسمع صوتا .... فأعاد نظره الى تلك الفتاة ....

الحورية التي بدت و كأنها ذبحت بسكين بارد للتو .... دون حتى أن تنزف دما ..... !!

.....

.....

وهي تبكي مسترعية انتباه من حولها في الطريق الضيق .... تسير مسرعة و ثوبها الصوفي القصير يتراقص حول وركيها ....

لم تدري ان اثنين من عاطلين المنطقة ... كان قد ركبا درجاتهما البخارية ... و اتيا من خلفها ... و ما أن أصبحا في محاذاتها حتى مال أحدهما و ضربها على مؤخرتها بقوة ... فصرخت برعب و هي تبتعد حتى ارتطمت بعمود إنارة في وجهها بشدة ....

بينما انطلق الاثنان جريا بدرجاتهما البخارية و هما يضحكان .....

ومن خلال تشبثها بعمود الانارة الذي ارتطمت به ... رأت وليد يجري خلفهما على قدميه دون هوداة .. قبل أن يسرعا قيادتهما .. و صوته يجلجل بكل ما هو يخدش الحياء العام من الشتائم....

و تمكن بجسده الرياضي من الاقتراب منهما حتى قبض على غطاء الرأس الخاص بسترة احدهما فجذبه بقوةٍ أوقعته من على الدراجة .... بيبينما هرب الاخر برعب .... تاركا صديقه

لكن من حسن الحظ ان من قبض عليه كان هو من ضربها ..... من حسن حظ وليد ....

اتسعت عينا شيراز برعب و هي تراه يجثو فوقه لينهال عليه بقبضته على وجهه بينما تجمعت الناس من حوله تحاول تخليص العاطل من بين يديه ....

و ما أن رأت الدماء تنزف من انفه بغزارة ...حتى جرت اليه و تشبثت بذراعه و هي تصرخ برعب

(كفى يا وليد ..... ستقتله ..... كفى .....)

كان في حالة هياج عمياء يكاد لا يرى بها من حوله .... و اوشك على تحطيم جمجمته ... الا ان شيراز صرخت بتوسل و رجاء ... حتى انها تمسكت بقبضته بكلتا يديها تكاد ان تقبلها كي يتوقف ...

التفت اليها كالأعمى وهو يلهث بعنف.... وشعرت بأنه في حالة غير طبيعية ....

الى أن بدأت عيناه تجولان عليها ... تطمئنان أنها بخير ..فنهض يلهث وهو يركل الصبي في خاصرته ... ثم أمسك بيدها يجرها خلف بعنف جعلها تتعثر خلفه و تكاد أن تسقط عدة مرات ... الى أن وصلا الى سيارته ...

ففتح الباب و هتف بقسوة

(اركبي (.....

همست ترتجف بوجهٍ شاحب

(سيارتي ..... هناك (.....

هتف وليد من بين أسنانه بقسوةٍ أكبر

(اقسم بالله يا بشرى .... إن لم تحترمي نفسك و تركبي بكل أدب فسأجعلك

أنتِ و سيارتك لوحة ثنائية الأبعاد على الأرض)

نظرت الى عضلات صدره التي كانت تتراقص من شدة الغضب ... و عاد اليها السؤال ان كان هذا بشر طبيعي ام انسان آالي ..... لم تتخيل ان يكون مرعبا في غضبه الى تلك الدرجة ... !!

المهم أنه هنا ..... انه هنا ...

مسحت أنفها المحمر بظاهر يدها و هي تستوعب أخيرا .... أنه هنا ..... !!!

جلست في المقعد الأمامي بكل أدب ... فصفق الباب بعنف و دار حول السيارة ليرتمي بداخلها مما جعلها تقفز مكانها قليلا و صفق بابه هو الآخر ....

قاد السيارة بسرعةٍ متهورة ... فتمسكت بقمعدها بكلتا يديها تحت وركيها ....

فقالت بخفوت

(قد تسرق سيارتي في تلك المنطقة !! .....)

نظر اليها بعنف ، فارتعبت و خرست تماما .... فأعاد وجهه الى الطريق مجددا ....

و نظرت اليه بصمت .... كانت ملامحه غاضبة بشدة ... و شاحبة قليلا ....

لكنه كان هنا .... لم تتخيل أن تراه مجددا .... هل سأل عنها و عرف كل حياتها ... و مع ذلك عاد !!

داعبها امل خجول من خلف سحب القسوة و المرار ....

ايمكن لتلك المعجزة ان تتحقق ؟؟

نظرت أمامها و هي تبكي بنعومة دون صوت .....

أدركت أنه خرج بها الى الطريق السريع .... و كأنه يفرغ غضبه في القيادة السريعة ....

.....

.....

أستدار فجأة على صوت ارتطام واضح في الحمام ....

كانت يداه لا تزالان بجيبي بنطاله وقد تسمر مكانه لعدة لحظات .... عدة لحظات شعر بها بشيء غير طبيعي ، و كأن صوت الإرتطام ما هو الإ مطرقة ضربت قلبه بقوة ...

فأخرج يديه وسارت قدميه بتبطاؤ حتى وصل الى الباب ... و بداخله وحش يأمره الا يفتح الباب ... وحش خائف مما سيراه ....

وحش يلقب بالقلب المفزوع عليها ....

لكنها كانت اللحظات التي سبقت اندفاعه ليفتح الباب بقوة وهو يقول بخوف

(وعد !! ..... ماذا (..... !!

ماتت الكلمات على شفتيه ... و اتسعت عيناه ، وفقد قلبه العديد من دقاته ... حين أبصرها واقعة على أرض الحمام ....

صرخ برعب

(وعد (..... !!!

ثم اندفع اليها و جثا على ركبتيه أمامها يرفعها الى صدره ... مربتا على وجنتها بقوةٍ هاتفا باسمها

(وعد ..... وعد ..... أجيبيني (....

لكن شيئا ما كان خاطئا .... لم يكن اغماء كما رآه منها عدة مرات ....

بل كانت في حالة أخرى...

شفتاها زرقاوان بشدة .... ووجهها ممتقع في مظهر ألم .... أما نبضها فكان ضائعا تحت يده المرتعبة ...

أسند راسها بيده وهو يحاول افاقتها صارخا

(وعد ..... وعد (.....

الا أنه شعر بلزوجةٍ تلامس راحة يده .... و ما أن رفعها ببطىء حتى رأى بذهول بعض الدماء على يده من جرح في رأسها من أثر الوقعة....

همس سيف

(ياللهي !! ..... ياللهي (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وضع يده على صدرها فشعر برعب أنها لا تتنفس ... و ان نبضها ضائع تماما ...

حينها بدأ الأرنالين في العمل بجسده المتسمر بذهول فأخرج هاتفه من جيبه و طلب رقما ليصرخ خلال لحظة

(أريد سيارة اسعاف ..... حالا (....

و سرعان ما ترك هاتفه ليضع كلتا قبضتيه على صدرها وهو لا يعلم ماذا اصابها أو ماذا يفعل ...

و استمر في الضغط على صدرها بكلتا قبضتيه وهو يهتف بعنف

(أفيقي ... ارجوكِ أفيقي (

ترك صدرها ليرفع ذقنها ممسكا بأنفها و هو يمنحها من هواء قلبه الى شفتيها مباشرة ... مرة و اثنتين و ثلاث دون جدوى ... و بين كل مرةٍ كان يهمس بشراسة

(أفيقي ..... لا تفعلي بي ذلك .... أقسم أنني لن أسامحك هذه المرة لو فعلتها .... أفيقي يا وعد ... لا تقتليني (...

و عاد للضغط على صدرها من جديد ..... بقوةٍ أكبر .، حتى كاد أن يهشم قفصها الصدري لكنه لم يكن يهتم له حاليا ... بل كل اهتمامه كان منصبا على ما يحويه .... على قلبها الصغير المسكين ....

رأى قطرة ندية .... تتساقط على بشرتها الشاحبة ....

كان يظنها عرقا من فرط عنف حركاته .... و لم يكن يتخيل أنها سقطت من عينه الصارخة عذابا ...

رآى عينيها تتسعان فجأة... فتوقف وهو ينحني اليها بسرعة هامسا في أذنيها بقوة

(أنها هنا ..... لا تخافي حبيبتي ... أنا هنا و لن أتركك ابدا ..... فقط ابقي معي (....

كانت كل انتفاضة في جسدها الذي بدأ يشعر بالحياة قليلا و كأنها زلزال يرج جسده الضخم رجا ....

أغمض عينيه وهو يخفض وجهه و يريح جبهته على جبهتها لاهثا بعنف ... هامسا بشراسةٍ و رعب

(اياكِ ان ترحلي ..... اياكِ (.....

رفع رأسه ليصرخ في انحاء المكان بصوتٍ زلزل الجدران بكل عذاب

(اين تلك السيارة باللّه عليكم (.....

.....

.....

رحلة طويلة تلك التي استغرقها نقلها الى المشفى و منها الى غرفة العناية سريعا ... و كأنها كلها مشاهد متتابعة تجري امام عينيه وهو يراقب موقفا تمثيليا ....

كاد أن يضرب طاقم المشفى وهو يخرجه بالقوة ... فاستسلم أخيرا وهو يستند الى الجدار بحالة من الإنكار ....

حتى الآن لا يصدق أنها من الممكن أن تتركه و ترحل ..... لم يستطع حتى أن يتخيل الأمر ...

ليس الآن ... ليس بعد أن عادت لأحضانه ..... ليس بعد أن عرفها من الأساس .....

سقط سيف جالسا على احد الكراسي منتظرا يلهث بقوة .... وهو يفكر كيف كانت حياته قبلها ؟ ... هو نفسه لا يتذكر!!

و كأن وعد متواجدة بطبيعية في كل أيامه بدأ من مولده .... و كأنه كان ينتظر ظهورها يوما ليعود كل شيء الى مكانه الطبيعي ....

لقد غضب منها كثيرا .... و آلمته أكثر .... و كان الماضي بينهما قاسيا بكل تفاصيله ....

لكن كل ذلك لم يغير في طبيعية وجود وعد بحياته منذ أن ظهرت ...

و الآن !! ..... أيسرقها المرض منه ؟ ..... !!

أخفض رأسه وهو يميل للأمام مستندا بمرفقيه الى ركبتيه .... مسندا رأسه الى كفيه ...

"الهذه الدرجة كان رجوعها اليه منفرا ؟!! .... ألهذه الدرجة آلمها ؟!! .... لدرجة أن تستسلم لوجع قلبها و ترحل ؟ " .... !!

لا يعلم لو رحلت كيف سيتمكن من الحياة ..... !!

أين ذهبت شجاعته التي كان يبثها له في الهاتف حين أبلغته بوفاة والدها .... أين تلك الشجاعة ؟ !!

يحتاج ذرة منها حاليا .....

رفع رأسه حين شاهد خروج الطبيب .... فاندفع اليه سريعا دون أن يجد القدرة على السؤال ..

فقط هز رأسه .... بسؤالٍ صامت و ملامح شاحبة ....

لم يظن أن بإمكانه الشعور بمثل هذا الخوف أبدا .... لم يتخيل أن بحياته ما قد يخيفه مجددا بعد والدته و شقيقتيه .... !!

تكلم الطبيب بهدوء ... بأنها تعاني من ذبحة صدرية .... !!

ملامح وجهه لم تتغير ... و لم تتحرك عضلة بوجهه ..... بينما الكلمة تخترق كيانه كمنجل منتقم .....

ذبحة !! ..... لماذا ؟؟ .....

تلك الشابة التي جرت اليه منذ ساعات و ألقت نفسها بين ذراعيه....

تلك الشابة التي تنتظرها الحياة بكل مباهجها فاتحة ذراعيها لها كي تعيش أخيرا و تنهل من كل ما حرمت منه سابقا ....

لماذا ترقد الآن اثر ذبحة صدرية ؟؟ .....

و دون أن يدري همس بصوتٍ خافت

(لماذا ؟ (.....

عقد الطبيب حاجبيه بحيرة .... و قال بهدوء

(لقد أرهقت نفسها أكثر من اللازم ..... لقد أخذت دواءا مناسبا لتتراجع الخطورة الحمد لله .... و منذ اليوم سيكون معها نفس الدواء ما أن تشعر ببوادر أي اعتلال ..... بما أنها المرة الأولى لها فقد تتكرر .... و حينها قد لا تحتاج الى المشفى (.....

همس سيف بنفس الصوت الميت

(مجددا ؟؟ ..... هل يمكن أن تصاب بها مجددا ؟؟ (.....

قال الطبيب متنهدا

(اسمع ..... الأمراض المزمنة علاجها طويل الأمد .... لذا قد يتعرض المريض الى الكثير خلال فترة العلاج ..... لكن مع الإهتمام يستطيع تجاوز تلك المخاطر ..... ووعد لا تزال ببداية العلاج .... لا تيأس من أول صعوبة مرت بها ..... إنها مجرد ذبحة (....

لا يعلم كيف ابتسم !! ..... ابتسم ابتسامة حملت مرارة العالم كله .... ابتسامة حملت حزن المحبين ...

و هو يتذكر صوتها ذات مرة في بداية تعارفهما وهي تقول بخفوت طبيعي

"إنه مجرد فقر دم " !!!

و كأنها تسأل بعجب عن سر قلقه .... !

و ها هو طبيب محترم .... يقف أمامه ليخبره بكل هدوء أنها مجرد ذبحة كما يطلقون عليها ... و أنها ما أن تتناول القرص السحري الذي لن تسير بدونه منذ اليوم ... فستكون بخير .. و قد .... قد ... قد لا تضطر لدخول المشفى مجددا !!!

أي رد ذلك ليقنع زوج .... بأن يطمئن على زوجته ..... !!

لا ليست زوجته .... بل حياته نفسها .....

رفع سيف وجهه القاتم القاسي الى الطبيب الذي ربت على ذراعه قائلا بهدوء

(يمكنك رؤيتها الآن لدقائق .... لكن لا ترهقها .... ستظل معنا يومين لنطمئن عليها و الى مؤشراتها من باب الإحتياط .... و بعدها يمكنك حملها الي بيتكما مباشرة حتى تمل منها (.....

ابتسم الطبيب وهو يربت على ذراعه مرة اخرى ... ثم تركه و انصرف ... بينما وقف سيف ينظر الى الباب المغلق و الذي تقبع

خلفه المرأة الوحيدة التي تمكنت من إرعابه .....

تلك التي تعاني مما يسمى ذبحة !! .... و كأنها تعاني من بعض الصداع .... !!

تحرك ببطىء باتجاه الباب و عينيه لا تبارحانه ... حتى دفعه و دخل ....

توقف سيف قليلا ... و هو يراها .... كانت مغمضة عينيها و كأنها نائمة .... على أنفها و فمها يوجد قناع أكسجين ..... صغيرته لا يمكنها التنفس بسهولة .... التوت حنجرته في عقدةٍ مؤلمة .... وهو ينظر اليها

صغيرة ..... صغيرة تماما ، لا تعطي سنوات عمرها أبدا .....

نحيلة و بيضاء كما رآها ذات مرة بفراش مماثل من قبل .... بياضها يضاهي بياض السرير من تحتها بينما بعض الأجهزة و الإشارات تصدر أصوات مخيفة تجعله يريد لو انتزع منها كل ما هو موصل بها و قد يؤلمها .....

كانت هناك ممرضة تسجل شيئا ما ... و ما أن رفعت وجهها اليه حتى قال بخفوت

(هل تتركينا بمفردنا قليلا من فضلك ؟؟ .....)

أومأت له مبتسمة متفهمة .... ثم اقتربت تنزع قناع الأكسجين عن أنفها و فمها برفق ما أن تأكدت أن وعد لم تعد بحاجةٍ اليه ... ثم خرجت تغلق الباب بهدوء ...

فظل سيف واقفا مكانه ينظر اليها قليلا .... قبل أن يتحرك اليها حتى وصل أليها ....

عيناه تتنقلان ما بين وجهها الشاحب و بين الأجهزة المحيطة بها و كأنه يفهم منها شيئا ....

ثم في النهاية استقرت عيناه عليها و هو غير قادر على تضييع لحظة دون النظر الى وجهها ....

مد يده ببطىء يمسح على جبهتها و شعرها برفق ..... نعومة شعرها جنة لأصابعه ....

لطالما عشق شعرها الأسود ..... جماله لا يكتمل الا بشحوب وجهها الأبيض ذو شكل القلب ....

انحنها اليها يبتلع غصة مؤلمة في حلقه .... حتى وصل الى أنها و همس بصوتٍ أجش

(ارعبتني يا ابنة خالي ..... اضيفي ذلك الى قائمة كل ما تسببتِ به لي ذات يوم من أذى (....

صمت قليلا و شفتيه تتخذان طريقهما عبر جبهتها ووجنتها .. ثم أبعد شفتيه قليلا ليهمس في أذنها دون أن يبتعد

(لتلك الدرجة كرهتِ وجودك معي ؟؟!
..... لدرجة أن تعرضي نفسك لترك
كل ما ربحته من مال مؤخرا ؟!! ..... لهذه
الدرجة كان نفورك مني اكبر من
سعادتك بتحقق الأمان الذي تمنيته دائما
؟ (!!

عادت شفتيه اليها وهو يهمس فوق بشرتها
الناعمة الباردة .... مغمضا عينيه بألم

(آنا آسف ..... ربما هي المرة الأولى و
الأخيرة التي ستسمعين بها اعتذاري .... أو
لن تسمعيه ... لكن أنا آسف لكل ألم
سببته لكِ .... لقد وصلتني الرسالة و
فهمت ....

و أنا الآن مستعدا لتركك يا وعد .....
اسعدي حبيبتي و عيشي حياتك كما
تحبين ... خذي من السعادة قدر ما
تستطيعين ... فقط كوني بخير .... و أنا
سأراك دائما من بعيد و سأسعد لسعادتك
(....

يداه كانت تتلمسان شعرها بحب ... ربما
كانت المرة الأخيرة التي تنعم أصابعه
بمثل تلك الجنة مجددا

بينما ذابت عيناه ألما وهو ينهل من ملامحها
.... يود لو يحفظها عن ظهر قلب ... بل هي
مطبوعة بقلبه بكل خط من خطوط
فكها ... و جنتيها ... انفها الشامخ ذو

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الكبرياء و كأنه يرفض كل ما تعرضت له من ذل خلا سنوات حياتها ....

كانت أصابعه تلاحق كل ما كان يتأمله برفق .... حتى وصلت الى شفتيها الزرقاوين ....

حتى في زرقتهما كانتا قادرتين على اثارة أجمل و أكثر المشاعر جنونا ...

كيف سيسمح لنفسه بألا يقبلهما مجددا .... كيف سيعيش بدون قبلة الحياة التي كانت تمنحها له بكل رضا و كأن حياتها تعتمد عليها

انحنى اليها يمسهما برفق بشفتيه .... فسرت بجسده عنف فاق كل عنف الشاعر بينهما في جناح الفندق

و كأن تلك القبلة الأخيرة الرقيقة ... كانت من القسوة بحيث تريد أن تترك أثر ذكراها بقلبه كوشم حارق .. لن يلتئم أبدا بعد افتراقهما .....

و ما أن أبعد شفتيه عنها رغما عن كل عضلة في جسده تقاوم ابتعاده ... و قبل أن يتأوه ألما ...

كانت وعد ترمش بعينيها و كأنها تستيقظ من نوم مرهق ... دون أن تفتح عينيها و تعي تماما ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت تنظر اليه ... ثم تعود و تغمض عينيها عاقدة حاجبيها و كأنها تتألم ...

صوت اختلاف في بعض اشارات الأجهزة الموصلة بجسدها الصغير أثار قلقه من جديد فنظر اليها بخوف و هو يستعد لأن يستدعي الطاقم كله .... لكنه التغير كان طفيفا ...

و كانت كمن يستيقظ قليلا فقط ... و كلما فتحت عينيها بصعوبة كانت تنظر اليه و كأنها تراه في الحلم ...

بدت و كأنها لم تنم منذ شهور طويلة ... و كأنها كانت تحتاج تلك الراحة الإجبارية ....

ظل منحنيا اليها يمسح على شعرها بقلق ... و هي تنظر اليه من بين نصف افاقة و نصف نوم ...

حتى التوت عضلة صغيرة في وجنتها قليلا ... و كأنها تبتسم .. !!

لكن شفتيها كانتا مرهقتين أكثر من ان تبتسم بالفعل .... ثم همست بضعف و هي تغمض عينيها ..

(أحبك (.....

اتسعت عيناه قليلا بعدم استيعاب .... ثم اقترب منها أكثر وهو يهمس باسمها

(وعد ..... ماذا تريدين ؟؟ (....

كانت تهذي قليلا ... و كانت نائمة بالفعل ... لكنها تأوهت و هي تتقلب قليلا بحركةٍ ضئيلة كي ترتاح ثم همست

(نسيت أن (.....

صمتت قليلا تستسلم للنوم من جديد ... الا أن سيف قال بخشونة و قلق

(ماذا حبيبتي .... ماذا تريدين ؟؟ (....

تنهدت قليلا ... و صمتت ثم همست

(نسيت أن ... أخبرك .... أنني ..... أحبك (.....

عادت عيناه لتتسعان بذهول ... لكنه همس بغباء

(أنا من ؟؟ (.....

تأوهت وعد و هي تهمس بتذمر ضعيف للغاية و بصوت ذاهب الانفاس

(ابتعد .... اريد أن أ.... أنام .... أغلق النافذة (.....

لكنه أمسك بذقنها برفق وهو يقول مجددا بقوة

(أخبريني و سأتركك (.....

همست بعد عدة لحظات بتذمر

(نسيت أن أخبرك ..... أنني أحبك (.....

انتفض قلبه كقلب مراهق ساذج ... لكنه همس بصوتٍ أجش

(و ما هو اسمي ؟؟ (.....

حينها ابتسمت شفتاها .... نعم ابتسمت حقيقة .... ثم همست بصوت لا يكاد يسمع

(سيف يا .... أحمق (.....

ذابت عيناه و انتفض قلبه .....و فغر شفتيه باسمها همسا ... و كأنها منحته قبلة الحياة مجددا ...

ثم اختفت ابتسامتها و هي تهمس بضعف طفولي

(اغلق النافذة ..... أشعر بالبرد (.....

حملت عيناه حنانا قادرا على اغراقها في بحورهما .... فمد يديه يدلك بهما كتفيها و ذراعيها المكشوفة بسبب الأسلاك الموصلة بصدرها ....

تحبه ..... تحبه .....

من كان يظن أن كلمة مشاعر واحدة من الممكن أن تهز سيف الدين فؤاد رضوان...

ذلك الذي لم يعتد المشاعر من قبل

ذلك الذي لم يعرف الحب يوما ..... قبل أن يعرفها ...

وعد عمره ....

حينها لم يستطع أن يمنع نفسه وهو يندفع خافضا رأسه كالصقر الى وجهها ينهل من

شهد شفتيها بكل قوةٍ و يداه تقبضان على كتفيها النحيلتين ...

استمر جنونه عدة لحظات قبل أن يسمع اختلال في صوت الأجهزة .... فرفع رأسه سريعا ينظر الى الشاشات و هو يلهث ... بوجهٍ أحمر و عينان تبرقان بمشاعر هوجاء ....

لقد جن جنونه بالفعل !! .... ماذا يفعل !!! .... هل ينوي الإنتهاء من مهمة القضاء عليها تماما !!!

حينها فتحت وعد عينيها بإتساعهما الجميل تنظر اليه ....

عيناها الشتويتان ..... هاتان اللتان رآهما عاصفتان .... و حينا ممطرتان ....

لكن في كل الأحوال عيناها الشتويتان ... سلبتا عقله في تلك اللحظة فتأوه هامسا أمام شفتيها و جمال عينيها

(و أنا أحبك يا جارة القمر ..... !!)

.....

.....

خرج سيف بصدرٍ متضخم ... بكل أنواع المشاعر ....

يكاد لا يرى وجهته ... و لا يعرف كيف التصرف .....

هل هو ذلك الخوف على صحتها ما يجبره على الابتعاد حاليا ... ام هي نشوة السماع لاعترافها مسلوب الارادة ....

لكن كل مشاعره توقفت فجأة ليحل محلها شعور واحد فقط ..... الغضب الأسود ...

ففي آخر الرواق ..... رآه قادما من بعيد ....

ذلك الذي مكثت لديه زوجته ..... و بقت تحت سقف بيته دون اذن زوجها ....

هل أنساه اعتراف حبها ؟؟ ..... والله لا .... لازالت النار تحرق جسده بوحشية ....

لكن ما تعرضت له وعد خلال ساعات جعله ينساه مؤقتا ....

لكن العجيب و المثير لنوايا القتل مجددا ..... أن ذلك الشخص قد امتلك الجرأة كي يأتي الى هنا .....

الى زوجته .....

وقف سيف مكانه بملامح جامدة .... لكن عيناه الصلبتان كانتا مخيفتان في تلك اللحظة .....

الى أن وصل اليه يوسف فوقف أمامه يتنفس بسرعة ووجهه حاد التعابير ... و سرعان ما قال باندفاع و اتهام دون مقدمات

(ماذا فعلت بها ؟؟؟ .....)

رد سيف بمنتهى الهدوء

(ما سأفعله بك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و دون كلمة أخرى كانت قبضته كانت قد اندفعت كقذيفة الى فك يوسف فأسقطته على الجدار من خلفه ...

استقام يوسف واقفا وهو يمسح الدم عن شفته بظاهر يده ... ثم لم يلبث أن هجم على سيف ناسيا كل اصول التحضر التي اكتسبها عل مر السنوات ... ليستدعي جانبه الشرقي في قتال الشوارع وهو يعيد اليه اللكمة في منتصف أنفه .... و حينها بدأ التشابك بالأيدي بينهما ...

لقد وقفا بالأمس جنبا الى جنب في دفن والد وعد ... و اضطرا التحمل بكل احترام للموقف ...

لكن اليوم ظهرت نواياهما تجاه بعضهما ... و لن يمنعهما وجودهما في مشفى....

أمام غرفة الأميرة النائمة !!

هتف سيف بجنون

(من أنت أيها الحقير لتتصل بزوجتي في غيابي و تدعوها للسفر اليك ؟؟ (....

بينما كان يوسف ممسكا بقميص سيف بكلتا يديه وهو يهتف من بين أسنانه النازفة

(لو كنت أنت أصلا شخصا محترما لكانت زوجتك احترمتك و لم تسافر .....
لكنني الآن بدأت أفهم السبب في هروبها من همجي مثلك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان كلا منهما ممسكا بقميص الآخر وهما يتدافعان ... الى أن رأتهما ممرضة فجرت كي تستدعي الأمن ...

و خلال لحظات كان اثنين من أفراد الأمن و معهما طبيب وعد قد حضروا ... فصرخ الطبيب بجنون

(اخرجوهما من هما حالا ..... و خلال لحظة خارج المشفى كلها)

تمكن افراد الأمن من ابعاد يوسف و سيف عن بعضهما .... لكن يوسف سأل الطبيب بلهفة وهو يلهث

(كيف حال وعد ؟؟ .....يجب أن اطمئن عليها (...

كادت عينا سيف ان تخرجا من محجريهما وهو يسمع اسم زوجته ... يخرج مدللا بدون حرف العين من بين شفتي رجل غريب ... وهو يسأل عن حالها ؟!! .... عن حال زوجته ... !!!

استدار الطبيب الى يوسف و فتح فمه كي يطمئنه بلهجة عملية قبل أن يخرجه من المشفى ...

الا أن لفظ خارج صدر من خلفه بهتاف مجنون

جعل عيناه تتسعان بذهول وهو يعدل من وضع نظارته فوق عينيه ويستدير الى سيف الذي يتشبث به احد افراد الأمن ... و قال بغضب

(سيد سيف اضبط لسانك ..... هناك ممرضات تقفن في المكان (...

أخذ فردي الأمن في دفعهما للخارج بالقوة .... بينما هتف سيف بقوة

(لو دخل هذا الشخص الى زوجتي سأقاضي هذه المشفى .... أنا بصفتي زوجها أمنع دخوله (

قال يوسف بقوة رجت المكان

(ليس طويلا ..... لقد بدأت زوجتك في اجراءات الخلع (.....

حتى كلمة "خلع" صدرت منه محذوفة العين .... لكن سيف فهمها ... و تسمر مكانه ... بينما يوسف ينظر اليه متشفيا ....

و كأن المكان قد فقد نظافته بما يعتمل في صدر كلا منهما .....

.....

.....

مد كلتا يديه وهو جاثيا أمامها ينظر اليها بغضب و قلق ... فتناول يدها الباردة كقطعة ثلج و أخذ يدلكها بقوة وهو يكرر بصرامة

(ملك ..... أفيقي ... ماذا حدث ؟؟ ..... هل هو الهاتف أم فعل أحدهم هنا أي شيء ؟؟؟ (...

كان قد اطمئن أن كريم لم يكن في البيت حاليا .... لكنه منظرها كان مفزعا لأي رجل يمتلك ذرة شعور

تلك الفتاة تحديدا يجدر بها أن تحفظ في قنينة زجاجية في رفٍ عالٍ ... كي لا تطولها الأيدي ...

نظرت اليه ملك فاغرة شفتيها ... عيناها تريانه و لا تبصرانه....

و فجأة ضربت وجنتها بكفها الطليقة مجددا بقوة اكبر ...

حينها مد يده و قيد يدها الأخرى وهو يقول بصرامة اكبر

(توقفي عن ذلك ..... أفيقي (

لكن هاتفها عاد ليرن مجددا فانتفضت صارخة صرخة خافتة ... لكن مذعورة ....

فدقق رائف النظر اليها قليلا ... قبل أن يأخذ الهاتف من على ركبتيها و يرد بخشونة

(نعم (.....

سمع صمت متردد ... قبل أن يقول صوت عميق صلب

(أليس هذا هاتف ملك ؟؟ (.....

لم يكن صوت كريم بل صوت رجل آخر .... لكن رائف ارتدى حلة الصرامة تلقائيا وهو يقول بخشونة أكبر

(نعم هو .... من معي ؟؟ (.....

عاد الصمت ثم قال الصوت الرجولي بغضب

(من أنت ؟؟ ..... أعطني ملك حالا (.....

الا أن رائف قال بصلابة وهو ينظر الى ملك بغضب و التي كانت لا تزال في حالة من الذهول و عدم الإستيعاب

(ملك لن تتمكن من الرد الآن ... هي تعمل ... من أنت و الا سأغلق الخط (.....

تردد الصوت ثم قال بصوتٍ أقل صرامة

(أنا زوج أختها ..... أختها في المشفى و في حاجة اليها .... أنا أحتاجها لأن تكون بجوارها الى أن تخرج)

نظر رائف الى ملك ... ثم قال بصوت خافت و غصة قديمة .... قديمة جدا تنحر قلبه

(هل في الأمر خطورة ؟؟ (.....

سمع صوت تنهيدة رجل هده القلق .... و الغضب ... و مشاعر كثيرة ...فزوجته مريضة ... و من أدرى منه بتلك المشاعر و التي لم ينساها بعد ... و لن ينساها أبدا ...

ترائت أمامه صورة " رؤى " في أيامها الأخيرة .... حين هدها المرض و باتت تأوهات ألمها كفيلة أن تقطع من لحم جسده بسكين بارد ....

قال سيف أخيرا بخفوت و حزن

(ان شاء الله ستكون بخير .... لكنني لن أطمئن الا و ملك معها .... أنا لن أكون موجودا اليوم (....

قال رائف بعد لحظات من الصمت

(ستكون هناك ..... أخبرني بأي مشفى و سأبلغها بنفسي ....)

أغلق الخط ليعيد امساك يديها .... ثم قال بجدية و صلابة

(ملك ..... اسمعيني جيدا ..... أختك في المشفى و هي تحتاجك الآن (.....

حين ظلت صامتة و كأنها لم تسمعه ... هتف بقوة جعلتها تنتفض

(ملك (.....

نظرت اليه بذهول و قد بدت تعي لوجوده .... فقال مشددا على كل حرف

(أختك في المشفى ..... يجب أن تذهبي اليها (....

عقدت ملك حاجبيها و المعلومة تخترق غيوم الموت و الهلع .... ببطىء ... فهمست بعدم فهم قليلا

(وعد ؟!!! ..... هل عادت من السفر ؟؟ ..... متى عادت ؟؟ (.....

قال رائف بهدوء

(لا أعلم يا ملك ..... تعالي لأقلك اليها .... أختك في المشفى (....

صمت للحظة ثم قال بهدوء

(لا تقلقي من جهة تكاليف المشفى .....
سأكون معك (

فغرت شفتيها قليلا ... وعد في المشفى ؟؟؟
..... أختها مريضة ؟؟؟ .....

نظرت ملك حولها .... ثم أخذت نفسا
مرتجفا و قالت بقوة

(أرجوك خذني اليها .... ساعدني لأنهض
أشعر بالدوار قليلا (....

نهض رائف ليضع كفيه اسفل ذراعيها
يرفعها على قدميها كمن يرفع طفل صغير

و كم تفاجىء بمدى هشاشتها و خفة وزنها
.... فتركها مباشرة و تراجع خطوة وهو
يتجنب النظر اليها ....

توقفت مكانها تترنح قليلا و هاتفها في
يدها تنظر اليه نظرات غير مفهومة ....

فقال رائف بخفوت و بصوت نفذ الي كيانها
.. جعلها ترفع اليه عينين تطلبان ال ....
ماذا ؟؟؟ ....

(سأدخل لأخبر خالي .... ثم نذهب (

أومأت رأسها بصمت .... و بعد لحظة كانت
تتبع خطاه ..... ممتنة لوجود هذا الغريب
..... !

.....
.....

جلست في فراشها بعد أن نزعت عنها
الأسلاك ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عيناها متعلقتان بالباب ..... تنظر بحدقتيها في أرجاء المكان الشاهق ببياضه ... بخوف .... خوف شديد أرسل رجفة الى أوصالها ....

بعد أن أستيقظت ... و استوعبت وجودها هنا في هذه الغرفة .... أخبرتها الممرضة أن زوجها أتى بها ليلة أمس .....

ثم غادر ..... !!

لم تخبرها أن شجارا قد وقع أمام غرفتها كي لا ترعبها و تكدرها ..... لذلك كل ما تعرفه وعد هو أن سيف غادر بعد أن أحضرها .....

كانت الممرضة تساعدها و هي تقول بخفوت مبتسمة

(زوجك كان مرتعبا عليكِ ..... لقد أوشك على تحطيم المكان (.....

ابتسمت وعد ابتسامة شاحبة مرتجفة.....

و أين هو العم المرتعب الآن ؟!! ..... لقد تركها و غادر ..... !!

رفعت يديها ببطىء و أخذت تتلمس صدرها بارتجاف .... كان مكان القصبة الهوائية يؤلمها و عليه كدمة داكنة قليلا .... أحدهم حاول افاقتها ...

لكن على الرغم من ذلك هي بخير ..... لا تزال على قيد الحياة .... لازال قلبها ينبض ....

فلماذا تشعر بمثل هذا الخوف .... !!

عادت عيناها تطوف في أرجاء الغرفة البيضاء الخاوية .... ماذا لو ماتت الآن ؟ !! .....

على الأقل كانت موجودة حين توفي والدها .... كانت موجودة لتمسك بيده ...

لكن هي ..... !!

ليلة أمس قضتها كلها تحلم به دون أن تدري سببا لذلك .....أغمضت عينيها و هي تسائل بغضب

"هل سأظل أحلم به طوال العمر ؟!! ..... أريده خارج رأسي "

همست و هي ترفع أصابعها الى جبهتها المتألمة بفعل ضربه مؤخرة رأسها

(أخرج .....أخرج .....أخرج .....)

الا أن أصابعها تسمرت ما أن تذكرت ما كان بينهما ليلة أمس في غرفة الفندق .... أو ما أوشك على الحدوث ...

رفعت رأسها و هي تهمس بعدم تركيز بسبب المرض و الارهاق

(يالهي !! .....كيف سأنساك ؟؟ ..... و ما ذنبي أن تكون رجلا جميلا (.....

أغمضت عينيها و تنهدت يائسة ...

لكن فجأة سمعت صوت ملك يهتف من عند الباب

(وعد (..... !!

فتحت وعد عينيها على ملك التي اندفعت اليها ترتمي على صدرها بقوةٍ لتنفجر ببكاء الصدمة المتأخرة .....

تأوهت وعد بقوة ... فارتفع رأس ملك و همست و هي تشهق ببكاء عنيف

(آسفة ..... هل آلمتك ؟؟ (.....

حكت وعد صدرها و هي تقول بضعف

(أحدهم .. غبي العقل و التفكير .... كاد أن يكسر عظام صدري (.....

صمتت قليلا و هي ترفع وجه ملك بأصابعها ... لتبتسم اليها برفق هامسة

(لقد عدت ..... و لن أتركك أبدا .....معي ما يكفيني لشراء شقة و بدء مشروع صغير ... و انتِ بالمثل ... لن نكون في حاجةٍ لأحد مطلقا (. ....

ارتجفت شفتي ملك المتورمتين و هي تنظر الى عيني وعد بعذاب .... بينما عيناها لا تتوقفان عن البكاء الغزير ... ثم همست

(لقد تأخرتِ ..... لقد تأخرتِ جدا (....

الا أن وعد غفلت عن المعنى اليائس في صوتها ... فقالت بإرهاق مبتسم

(سنتعرف الى بعضنا من جديد ... و سنفتح صفحة جديدة تماما ... و لن يفرقنا سوى الموت (...

بكت ملك و هي تغمض عينيها بشدة ... فضمتها وعد اليها بما تستطيعه من قوة يسمح بها جسدها النحيل الواهن ... فربتت على شعرها ثم رفعت وجهها تهمس لها بقوة

(لماذا البكاء الآن ؟؟ ..... أنا بخير ... و أنتِ بخير .... و لن نحتاج لأحد و هذا هو الاهم ...

اسمعيني جيدا .... أنا سأشتري شقة صغيرة ... و افتح ورشة تصميم و خياطة ... قد تكون صغيرة لكنني سأفتتحها في مكان راقٍ ... و ستأتين للسكن معي .... أما مالك فتستطيعين به فتح أي مشروع صغير تريدينه (....

ابتسمت ملك بحزن يائس و هي تسمع الى لهجة وعد الغريرة المشبعة بأمان زائف .... لم يكن المال يوما مصدر أمان لأحد ..... فهمست بلا حياة

(ابقي على مالي معك ..... لن أفعل به شيئا (.....

هزتها وعد قليلا .... وهي تقول بقوة

(توقفي عن هذا الكلام ..... انتظر فقط الى أن أسترد صحتي قليلا ... و حينها سأساعدك في التفكير بما يأمن لكِ

حياة محترمة ..... ربما لن تكون شديدة الرفاهية ... الا أنها لا تزال رائعة (

ظلت ابتسامة ملك الميتة تظلل شفتيها ... ثم مدت يدها تمسح دموعها و هي تهمس

(ضعي مالي معك في مشروعك ..... و اشتري شقة أكبر ..... أنتِ أقدر مني على ذلك (

ارتبكت وعد قليلا .... ثم قالت

(حسنا .... نحن معا سيكون المشروع أكبر بالتأكيد ... و سيدر ربحا أعلى .....لو كنتِ متأكدة من قرارك .... لدي محامي كنت على اتصال معه من الخارج ...

يمكنه أن يضع صيغة العقود ثم يريها لكِ اذا (...

رفعت ملك يدها تضعها على شفتي وعد تصمتها برفق و همست بصوتٍ أقرب للموت

(هششششش ..... أنتِ بغرفةٍ في مشفى .... تعرضتِ لذبحةٍ صدرية ... و كان من الممكن أن تكون أخطر لا قدر الله ..... هل هناك ما هو أهم من صحتك في تلك اللحظة ؟؟ (..... !!

نظرت وعد اليها طويلا .... ثم لم تلبث أن مدت يدها تمسك بيد ملك لترفعها عن فمها ببطىء و قالت بهدوء

(نعم هناك ما هو أهم ..... الأمان (.....

عادت شفتي ملك لترتجف بشدة ..... و عيناها تذرفان بحورا من الدموع ....

الأمان !! ..... كلمة أصبحت بعيدة عنها كل البعد .....

انتفضت فجأة على صوت رنين هاتفها .... فأخرجته من جيبها لتنظر كنظرة جثة هامدة الى الإسم القاتل ...

تمكنت ملك من القول بلهجة لا تعلم كيف سيطرت على ثباتها

(يجب أن أتلقى تلك المكالمة يا وعد .....)

خرجت من الغرفة لتفتح الخط .... و هي ترفع يدها الى صدرها علها تمنع الغثيان العنيف الذي داهمها لسماع صوته وهو يصرخ همسا

(مليكة أين أنتِ ؟؟ ..... أنا أمام غرفتك .... أريدك حالا .... حالا .... أقسم أنني قد أرتكب ما (....

أغمضت عينيها و أخذت نفسا باردا قويا .... قبل أن تقول بصوتٍ لا ينم عن شيء أو حتى حياة ... لكن قوته أجبرت كريم على الصمت و الخضوع لنبرته ...

(أنا في المشفى مع أختي ..... و أنا في أشد الحاجة لوجودك معي في هذه اللحظة ..... لقد مرت عدة أيام على زواجنا و أعتقد أن قسيمة الزواج أصبحت جاهزة .....

أحضرها و تعال الي بيت زوج أختى ....
لأنني لن أعود الى غرفتي مجددا ..... لقد تركتها للأبد ... سأنتظرك .... و إن لم يحدث ... أنا من ستأتي اليك ... الى عائلتك .... الى بيتك .... الذي كنت فيه اليوم بالمناسبة .... أي أنه لم يعد غريبا علي أو أمرا مستصعبا .... سأمهلك أسبوعين ..... و لن أرد فيهما على أي اتصالات منك .... لأنها ستعني لي أنك رفضت ....

يجب أن أذهب ..... الى اللقاء ...)

أغلقت الهاتف بقوة .... و ارتمت الى الجدار تستند اليه شاعرة بالرغبة في التقيؤ ....

تقيؤ كل ما مرت به من انتهاك و خيانة ..... و أسوأ ..... !!!!

.....

.....

بعد شهر .....

جلس بملامح لا يمكن سبر أسرارها ..... ضخم الهيئة مهيب .....

كانت ملامحه ساكنة .... و عينيه قاتمتين ..... جالسا خلف طاولة أنيقة بمكتب محامي هاتفه على وجه الخصوص ....

و المحامي بدوره ينظر اليه بين الحين و الآخر ليقول بهدوء رغم التوتر الداخلي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(السيدة ستأتي حالا .... لابد أن الطريق عطلها ، الزحام اليوم ميؤوس منه (....

التوت شفتي سيف بسخرية دون أن يرد ... وهو يلاعب قلمه الذهبي ... طارقا به سطح الطاولة الأنيقة ...

فتنحنح المحامي بتوتر و ارتباك ...

الحقيقة أن السيدة قد تأخرت خمسة و أربعين دقيقة ..... و تسائل في نفسه عن السبب الذي يجعل هذا السيد المهيب ينتظر كل تلك المدة معطلا أعماله ووقته الذي يقدر بالمال ... منتظرا ... السيدة !!

وهما من قاما بطلبه للحضور ...

توقفت أفكاره حين علا صوت طرقٍ خفيف على الباب ....

حينها رفع سيف رأسه بهدوء و عينيه على الباب ... بينما زفر المحامي بارتياح

(الحمد لله ..... ها قد أتت و قد أعطيت أوامري بدخولها مباشرة (...

و قبل أن يتابع كلامه ... كانت السيدة قد فتحت الباب و دخلت !!

توقف القلم الذهبي عن الطرق ... و تعلق على بعد شعرةٍ من سطح الطاولة ...

على الرغم من أن ملامح سيف لم تتغير و لم تهتز بها عضلة واحدة ... لكن عيناه شملتا السيدة كلها ... جزءا جزءا .... كل جزء

يعرفه حق المعرفة على الرغم من تغطيته بالثياب الفاخرة ...

دخلت وعد ... و عرفت عيناها الطريق الى عينيه مباشرة ....

وقع قلبها بين قدمها و مات ... ثم انتفض مبعوثا للحياة ... ثم توقف ... ثم انقبض ... ليقفز شاعرا بدغدغة الفراشات ....

"تبا لوسامتك و هيئتك التي لا تخطىء هدفها أبدا "

لكنها أجبرت نفسها على التحرك أمامه برشاقة ....

عيناه تمهلتا على جسدها الممشوق ... ترتدي بنطال من الجينز الضيق الأزرق الداكن .. يظهر رشاقة ساقيها

يعلوه قميص من الحرير الذهبي الشاحب ... اسفله معلقا على خصر البنطال حزام على شكل سلسال ذهبي رفيع ....

و فوق القميص ارتدت سترة من الجلد البني ..ماثلت لون الحذاء عالي الساقين و الكعبين ...

و نظارة سوداء " أخرى" .... باسم جديد ترجع شعرها الطويل المسترسل الى الخلف .....

أجبرت عينيها على التحديق في عينيه بثبات .... حين تترك عيناه جسدها و تصعد الى عينيها !!

امتعضت وعد من نظراته التي تعرف مغزاها جيدا ... لكنه كان امتعاض زائف ...

و جسدها الخائن تفاعل مع كل نظرة من عينيه حتى أوشك أن يخر متوسلا لأشواقه ...

أخذت نفسا مرتجفا و سحبت كرسي على الجانب المقابل له من الطاولة ... و جلست و هي تقول بصوتٍ أنيق خافت .. سيطرت بشجاعة على ارتجافه

(مرحبا يا سيف ... كيف حالك ؟؟ (...

رفعت ساقا فوق أخرى ... بينما التوت ابتسامته أكثر و عاد يطرق بقلمه مجددا وهو يقول بهدوء ساخر

(بخير "سيدة " وعد ..... و انتِ ؟؟ (....

ضاعت سخريته قليلا و هو يتابع بصوتٍ اكثر لطفا و خفوتا

(كيف حال صحتك الآن ؟؟ (.....

عضت وعد على أسنانها دون ان تفتح شفتيها ... بينما قست عيناها الشفافتان ... و هي تبارزه بنظرةٍ منهما قاتلة ...

شهر كامل منذ أن تركها في المشفى و رحل !! ..... شهر كامل لم يرفع حتى الهاتف و يسأل عنها!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لو كانت خادمة ليهم بالفعل و تعرضت لما تعرضت له لكانو سألو عنها و زاروها ....

خفت قسوة عينيها في لمحة ألم لم تستطع مداراتها ...

و لمح هو ذلك الألم الخفي .....

أتدري كم يستلزمه من القوة و السيطرة على الذات كي لا يهجم عليها و يسحبها اليه ليطرحها على تلك الطاولة مبددا شوقه بكل ضمير ....

ضاقت عيناه قليلا وهو يتخيل الصورة .... فالتهبت أنفاسه للحظة ... حتى أغمضت عينيه بجوع لمدة ثانية واحدة ...

عاد ليفتحهما مجددا و كأن شيئا لم يكن ...

شهر كامل وهو يجبر نفسه اجبارا على الابتعاد عنها بالقوة كي لا يحدث لها ما حدث في المرة الأخيرة ....

لأن المرة التالية حين تكون بين ذراعيه ... لن يتمكن من تركها .... و سيكمل الطريق معها غالبا منتصرا ....

شهر كامل و هي تحت عينيه دون أن تدري .... بدئا من ساعات المشفى القاسية الطويلة ...

و حتى الشقة التي أجرتها لفترة مؤقتة ....

لكنها لا تعلم أن الشقة التي أجرتها هي شقته هو .... اشتراها خصيصا لها و بعث الي السمسار الذي تعاملت معه حتى رشح لها الشقة ...

ابتسم بهدوء وهو ينظر اليها لاعبا بالقلم الذهبي .... وهو يفكر بتشفي

"انها تسكن في ملكه حاليا ..... الغبية التي تظن نفسها مستقلة " ....

نفس السمسار .... هو من رشح لها الشقتين اللتين فتحتهما معا و بدأت الآن في تجهيز مشروع لتصميم و تفصيل الأزياء على أرقى مستوى على الرغم من عدم ضخامته ....

لكن الحق يقال ... أنه أخذ ثمنهما فعلا ... لكنه خصم لها ربع ثمنهما تقريبا و الا لما كانت عثرت على طلبها بتلك السرعة ....

و تم البيع عن طريق توكيل لشخص يثق به باع لها الشقتين و أصبحتا باسمها مناصفة مع ملك ....

قست عيناه و هو يتذكر أنها تظن بمنتهى البلاهة أن من يساعدها هو يوسف !! مفقود العين !!

ذلك الأبله الذي لا يعرف شيئا في البلد .... وهو يتخيل أنه يساعدها ... و ها قد دمغ باسم أبله ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الحقيقة أنهما معا قد دمغا باسم الأبلهين .....

اختفى الهزل عن وجهه تماما وهو يقسم منذ الليلة الاولى أن ذلك المدعو يوسف لو كان قد ذهب اليها شقتها ولو لمرة ... لكان قتله دون أي اعتبار للضمير ...

لكنه لسؤ الحظ لم يفعل .....فقط كان يساعدها تحت عيني سيف ...

أتدري أي نار كانت تتحرقه وهو يعلم أنها تتلقى المساعدة من شخص غريب !!!

لقد كان شهر كالجحيم ....

وهو يشك كل لحظة في نوايا ذلك الرجل .... قتاله معه في المشفى لم يريحه ....

كان قتال رجلا من أجل امراة !!! ..... تبا من أجل زوجته هو !!!

طرق سيف بالقلم على سطح الطاولة بعنف فانتفضت كلا من وعد و المحامي من المنظر المرعب الذي ظهر على وجهه فجأة !

....

ما لا تعلمه السيدة .... أنه لم يتحمل في الأخير .... و المدعو يوسف الآن قابع في بيته يتعافى من لكمة غادرة و سيف فخور بها كل الفخر

فوالله لو كان وجده هنا اليوم لكان قتلهما معا ....

قالت وعد بصوت مشدود كالوتر

(بخير يا سيف ..... شكرا لك ، فعلت كل ما بوسعك (.....

أخذت نفسا مرتجفا .... و هي ترتعش من حجم ما رأت منه من قسوة ... ثم أبعدت تلك الأفكار السلبية عن رأسها و قالت بهدوء بارد

(دون مقدمات ... و شكليات و حوار اجتماعي لا طائل منه ..... أنا أريد الطلاق يا سيف (...

التوت شفتيه للحظة ... لكنه سيطر عليهما ببراعة .... و ظل صامتا طويلا الى أن رفعت وجهها اليه بتوتر ...

أخفضت عينيها سريعا ما أن اصطدمت بعينيه .... لم تمتلك القوة الكافية ... لتواجهه ...

على الرغم من أنها أصرت أن تكون المقابلة هنا في مكتب محاميها كي يمنحها القوة و الشجاعة في مواجهة سيف ....

قالت وعد بصوت فاتر خافت و هي مطرقة برأسها تنظر لأصابعها وهي تتلاعب بهم على سطح الطاولة ....

(لقد اتصلت بك مرارا يا سيف .... و أنت تماطلني و تدور بي (.... ..

صمتت قليلا ثم رفعت رأسها تقول بقسوة

(هل هذا يناسب صحتي التي تكرمت و سألت عليها الآن لأول مرة منذ شهر كامل ؟ (... !!

لم يرد سيف و عيناه تخترقان عينيها بقوة ... بينما كانت ملامحه عنيف القسمات ...

فأخذت نفسا مرتجفا ثم قالت بصوت باهت

(كنت أظن أننا سننفصل بتحضر و احترام ..... لا أن تفعل بي ما تفعله الآن (....

عادت لتصمت ... ثم رفعت وجهها تقول بصوت أعلى قليلا

(أنت مصر لآخر لحظة أن تعاملني بكل الإذلال الذي تستطيعه ..... لم يكن ذلك العشم حقا (...

لم يرد سيف سوى بكلمة واحدة .... باهتة ساخرة

) العشم (..... !!

ابتلعت وعد ريقها .... ثم قالت دون أن تعير استهزائه أي اهتمام على الرغم من ألألم الذي أحدثه بنفسها

(أنت لا ترد على اتصالاتي .... أو لا أجدك ..... حتى أنك أوصيتهم في البيت أن يخبرونني أنك إما تعمل و إما تبيت خارج البيت (.....

ظل سيف ينظر اليها طويلا ... بملامح بها قسوة ... و عتاب .... و ألم ....

لكنه تكلم مبتسا ببساطة

(لو تعرفين عن شخصي أي شيء .... لأدركتِ أنني لست من يتهرب بتلك الحجج الواهية (....

صمت قليلا ثم تابع بصوتٍ أكثر قسوة

(حين تريدين سؤال عمتك عن شيء ... تأتين اليها بنفسك .... لا مجرد مكالمة باردة جليدية كقلبك الصلب هذا (.....

امتقع وجهها بشدة ... بينما تابع سيف ببساطة أكثر قليلا

(أما عن المبيت في البيت ..... فعمتك لا تكذب .... كثير من الليالي أبيتها خارج البيت (.....

هذا بالضبط ما كانت تود أن تعرفه ..... كانت ورد تعطيها اشارات لم تشأ أن تصدقها .... اشارات آلمت قلبها و بشدة ... عند هذه النقطة قالت وعد بقوة و قسوة

(هل خنتني ؟؟ (.....

ارتبك المحامي بشدة ... و همس بتوتر

(سيدة وعد .... دعيني أدير الحوار رجاءا (....

التفت المحامي الى سيف يقول بتهذيب

(سيد سيف ... التفاهم أفضل الحلول .... }
فَإمْساكٌ بمَعْرُوفٍ أوْ تَسْرِيحٌ بإحْسانٍ{ ....و
السيدة لا تريد قضايا أو (. ...

رفع سيف يده قاطعا وهو يقول بصرامة ،
بينما عينيه على عيني وعد العاصفتين

(لن أقبل كلام غير من السيدة نفسها .....
)

حاول المحامي الكلام .... لكن وعد مالت
الى الطاولة أمامها و هي تقول بقوة مماثلة

(فليكن .....و سؤالي مجددا .... هل
خنتني ؟؟؟ (.....

ابتسم سيف و هو يرى شراستها البادية على
وجهها البارد معظم الوقت كتمثال رخامي
....

ثم قال بهدوء

(أنا رجل زوجته تهجره .... فمن الطبيعي
أن تكون له احتياجاته (.....

اتسعت عيناها بصدمة ....و شعرت بقلبها
يسقط متحطما في شظايا بائسة مفجوعة
... و طال بهم الصمت المشحون ... الى أن ...
و بكل غباء مالت الى الطاولة تهتف بكل
لؤم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(اذن طلقني ..... طلقني حالا ... و الا سأخونك كما خنتني ... فأنا أيضا امرأة و لي (....

لم تكمل الجملة حتى اندفع سيف عبر الطاولة و بلمح البصر وجدت يده ترتفع لتسقط على وجنتها في صفعة رمتها الى ظهر الكرسي ....

هتف المحامي بذعر

(سيد سيف .... هذا (....

الا أن سيف هتف بقوة

(اصمت أنت (.....

صمت المحامي فعلا من هول ملامح سيف في تلك اللحظة ... بينما رفعت وعد يدها تلامس مكان الصفعة بصمت و صدمة ...

سيف ضربها !! .... لقد وعدها يوما الا يضربها ابدا .... حتى لو بالغت قليلا بسبب طعنة قلبها .....

أخفضت يدها فظهرت وجنتها المحمرة بوضوح .... فهمست وعد دون أن تسمح لنفسها بالبكاء

(طلقني يا سيف ..... لا داعي لأن نجرح بعضنا أكثر من ذلك (.....

عاد ليتراجع في مقعده بهدوء .... ناظرا اليها بنظرة غريبة .... ووجهه يحمل غموضا مخيفا .....

ثم قال بهدوء و كأن شيئا لم يكن

(قسما بالله لن يحدث يا وعد (.....

اتسعت عيناها أكثر ... و باتت تلهث بسرعة ... فهتفت بقوة

(اذن سأبدأ اجراءات الخلع (.....

التوى فم سيف بقسوة وهو يقول

(و ما الجديد في ذلك ؟؟ ..... أعتقد أنكِ تناقشتِ في الأمر مع أحدهم منذ فترة طويلة و قبل أن تتناقشي معي شخصيا ....

لكن يشغلني الفضول حول الحجة التي ستتخذينها لتدعيم قضيتك (.....

صمت قليلا ... وهو ينظر اليها بتعبير لم تفهمه ... ثم تابع ببطء

(البخل .... الإساءة النفسية و الجدسية ربما (.....

صمت ثم تابع بلهجةٍ ذات مغزى

(أو ربما الأفضل من ذلك ... وهو التقصير في حقوقك الزوجية (... !!

احمر وجهها بشدة و نظرت بطرف عينيها الى المحامي الذي تظاهر بالتشاغل في ملف الأوراق أمامه الى أن ينتهيا من مقطع الفضائح الأسرية ....

نظرت وعد الى سيف لتقول بصوتٍ يقطر وجعا

(ماذا عن الخيانة ؟ (..... !!

ابتسم سيف ليقول بهدوء

(رائع و مبتكر جدا ..... لكن اثباتها مستحيل يا وعد .... لأن الرجل حين يرغب في الخيانة يتفنن في اخفاء آثاره (.....

ارتجفت شفتيها ... لكن عينيها الزجاجيتين تجمدتا أكثر و هي تنظر اليه بقسوة .... ثم قالت ببرود دون تحيد بعينيها عنه

(" الشيك " من فضلك يا أستاذ (.....

رفع المحامي عينيه ... ليلتقط ورقة صغيرة من بين أوراق الملف ... ناولها الى وعد بسرعة ..

الا أن وعد لم تنظر اليها ... بل مدت يدها تجر الشيك على سطح الطاولة الأملس تجاه سيف ...

فنظر اليه بصمت ثم قال هازئا

(ماهذا بالضبط ؟.؟ (....

رفعت وعد ذقنها .... و قالت بهدوء جامد النبرات

(هذا قيمة المبلغ الذي دفعته لعلاج والدي سابقا .. و معه قيمة علاجي ..... بخلاف

الشقة طبعا ... و أعتقد أنني بهذا الشكل لا أكون مدينة لك بشيء (

ساد صمت طويل ..... طويل جدا ... حين عجز اللسان عن الكلام ... و تولت الأعين المهمة ...

الا أنها مهمة كانت قاسية ... مؤلمة .....

و شعرت وعد بالألم .... ألم فوق احتمالها ..... عيناه في تلك اللحظات كانتا كفيلتان بقتل روحها ...

فأخفضت وجهها و شعرت بالندم على الرغبة في أذيته ...

لكن لفظ الخيانة آلمها بشدة ..... بشدة ....

قالت وعد بصوت مهتز .....

(لست أجرحك .... انا آسفة ، هل أخبرك مجددا أنني فعلا ممتنة ؟؟ .... أعتقد أن الكلام بيننا الآن أصبح بغير معنى ..... لذا رجاءا .... دعنا ننفصل بهدوء و كفانا ألما .....)

رفعت وجهها اليه تنظر بحزن الى وجهه الحجري و عينيه المحاصرتين لها .... ثم همست بخفوت

(عندي أحلام أريد أن أحققها يا سيف .... و لن أستطيع و أنا زوجتك ... لأن زواجنا لم يكن مبني على أساس صحيح منذ البداية ....)

ابتلعت غصة مسننة مؤلمة بشدة ... ثم قالت بوجع

(نحن لا نستطيع التواجد مع بعضنا الا و يكون التجريح رفيقنا ..... لذا كفى .... ارجوك كفى (....

ظل سيف صامتا طويلا .... ينظر اليها و على شفتيه ابتسامة مؤلمة المعنى .....

ثم قال أخيرا بصوتٍ هادىء .... موجع

(لو أردتِ الخلع .... فعليكِ أن تردي لي مهرك (.....

التقت عيناها بعينيه ... و تشوشت الرؤية أمامها بفعل طبقة دموع خائنة تكونت على حدقتيها ....

لكنها أنحنت و فتحت حقيبتها الغالية الثمن .... لتخرج منها حافظتها ... و من حافظتها أخرجت ورقة مئة جنيها جديدة و مطوية بعناية ... كانت موضوعة في جيب صغير سري ...

نظرت اليها و شفتيها ترتجفان بشدة .... الا أنها لم تجد القدرة على فتحها و قرائتها للمرة الأخيرة ....

ثم وضعتها على سطح الطاولة الأملس ... و مدتها اليه و هي تودعها بألم .....

نظر سيف الى الورقة قليلا .... ثم مد يده يمسكها و يفتحها ..... و حين قرأ ما عليها ابتسم قليلا ....

لكن عيناه كانتا تضجان بالألم ..... نظرة جعلت وعد ترغب في ضم رأسه الى صدرها و الصراخ اليه كي يسامحها ....

لكن تعرف أن زواجهما غير صحي ..... مهما بلغ حجم جمال المشاعر بينهما ....

لكنه زواج مريض غير سليم ..... و هي سئمت المرض بكل أنواعه .....

طوى سيف الورقة مجددا ... ثم وضعها في جيب سترته الداخلي الملامس لقلبه ....

و أخرج من نفس الجيب .... شيئا ما صغير .....

ليضعه على الطاولة .... ففغرت وعد شفتيها المرتجفتين و الطبقة المشوشة تزداد كثافة فوق عينيها

كانت الوردة الصوفية من الكروشيه التي صنعتها له .... كانت لا تزال معه رغم كل خلاف .....

وضع يده على الوردة .... ليمدها الى وعد بصمت ....

أخذتها وعد بأصابع ترتجف ... تلامس حلقاتها الملونة بحنان وهي تبتسم من سذاجتها يوم أن أهدته هدية تافهة كتلك .... لكنه حفظها طوال تلك الفترة ....

رفعت وجهها تراه نهض واقفا بعنف ....
ليستدير حول الطاولة و ما أن أصبح خلفها
... انحنى ممسكا بكتفيها ، فانتفضت
مكانها ... لكنه لم يفعل سوى أن همس
في أذنها بصوتٍ خافت ... أجوف

(باشري بالخلع ..... و افعلي ما تشائين ...
لكن أنا لن أطلقك ما دمت حيا (.....

ثم استقام ليخرج من الغرفة .... فهتفت
بألم دون أن تلتفت اليه

(لكنك أخذت مهري (.....

ابتسم وهو يتأمل ظهرها ... فعاد اليها ...
ووقف خلفها قبل أن يخرج حافظته من
جيبه ....

فأخرج منها رزمة أوراق فئة مئة جنيه
جديدة .... و رفعها قليلا ليسقطها ببطء
واحدة واحدة فوق رأسها ....

حينها انسابت دموعها بإنهيار صامت
كانسياب الاوراق المالية فوق شعرها ...

و ما أن أنهى الرزمة .... حتى اندفع خارجا
..... دون أن ينظر اليها .... بينما انحنى
وجهها و هي تشهق ألما ببكاء من عمق قلبها
العليل ..... بحبه .....

.....

.....

في تلك الليلة ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صعدت السلالم القديمة ببطىء ... درجة درجة ....

لم تنسى المكان ... و كأنه حفر في الذاكرة ليظل طوال العمر ... مهما اختلف الحال ....

لقد تألمت في هذا المكان لسنوات طويلة .... أطول من أن تنسى ذكرى الألم مهما بلغت رفاهية الوضع الذي تحياه حاليا ...

وصلت الى باب شقتها القديمة .... شقة والدها ....

فمدت يدها تتلمس الشراع المظلم ..... تشعر و كأن والدها سيفتح الباب في أي لحظة ... و يبدأ في صراخه و أفعاله الغير مشرفة ....

ضحكت قليلا و هي تبكي بصمت ....

الآن أصبحت بعض ذكرياته طريفة .... خاصة القاؤه القمامة على بعض الجارات ....

ارتجفت ضحكتها و ماتت ... و هي تتشبث في الشراع بقبضتيها ... ثم تريح جبهتها عليه ....

و بكت .... بكت .... بكت بصمت ....

لا تعلم ما الذي تفعله هنا و الشقة لم تعد ملكها .....

اي غباء جعلها تكلمه على هاتفه ... مرارا ... و هاتفه مغلق باصرار ....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

فكلمت ورد مجددا على بيت عمتها .... بيت سيف ....

حينها أخبرتها للمرة التي لا تعرف عددها أنها لا تعرف أين هو ... و أنه أبلغها أنه سيسهر خارجا و قد يبيت في مكان لم يفصح عنه فقد بدا مكبوتا ... مقهورا ... و يحتاج الى رفقة ....

أمضت ساعة كالجحيم و هي بجوار ملك الشاردة في الفراش .... تتخيله مع امرأة غيرها

تعرف كيف يلامسها ... كيف يقبلها .... كيف يحبها ...

تعرف شغفه حق المعرفة ... و شغفه ما يصور لها صورا جعلتها تشهق طلبا للتنفس من شدة الألم

كانت هي و ملك مثال لفتاتين ترقدان استعدادا للموت ....

هي بخيانة زوجها .... و ملك بفراقها عن حبيبها الذي يتصل بها آلاف المرات منذ شهر تقريبا ...

لكن من الواضح أنه فعل فعلة شنيعة جعلتها تعاود التفكير .... لأنها لا تفعل حاليا سوى التفكير بعينين لا تبصران ما حولها ....

رفعت وعد وجهها المغرق بالدموع عن الشراع .... ثم اخرجت مفتاح اضافي كانت تحتفظ به ... و فتحت الباب .... كانت تعلم انه لم يفعل شيئا بشقة متواضعة مثل تلك .....

لذا لم تتحمل البقاء في حالها البائس طويلا .... و أول ما خطر ببالها هو أن تأتي الى هنا تراقب لمحة من حياتها القديمة ... و تأخذ مصحفها الصغير .....

دخلت وعد ببطىء و بنفس متثاقلة ... و مدت يدها تفتح الضوء ... الا أنه لم يفتح ...

فعقدت حاجبيها و هي تتأوه هامسة

(الكهرباء مقطوعة ؟؟ ..... لابد أنه لم يسدد الفاتورة (.....

أغلقت الباب و تقدمت عدة خطوات لترفع رأسها و تنستنشق رائحة حياتها القديمة ....

لكن ياللعجب .... كانت رائحة حياتها القديمة محملة برائحة عطره !!!

عطره الفج القوى .....

أخفضت وعد رأسها و رفعت كلتا يديها الى أذنيها و هي تهمس بينما الدموع تغرق وجهها أكثر

(اخرج من حياتي ..... اخرج من حياتي .....)

أبعدت يديها لتفرد ذراعيها و هي تدور حول نفسها في الظلام بحالة من الضياع ....

تدور و تدور و تدور ....

عل صور خيانته تضيع من خيالها .... و رائحة عطره تغادر نفسها ....

تدور و تدور و تدور .....

الى أن شعرت بذراعين تعتقلان خصرها بعنف ... لترفعانها بقوةٍ عن الأرض,!!

و قبل أن تصرخ كانت شفتين تعرفانها حق المعرفة تكتمان صرختها بعمق ذهب بروحها ...

كانت تصرخ بين شفتيه برعب لا تعلم سببه ... و حدقتاها تتوسعان في الظلام بهلع .... بينما هو يدور و يدور و يدور بها و قبلته لا تتوقف ... بل تزداد عمقا و براعة ....

حتى تعلقت ذراعيها بعنقه ..... و أغمضت عينيها بملىء ارادتها .....

دوامة من الشوق ألهبت قلبها قبل شفتيها و هي تتماوج مع قبلته بانسجام به من العنف ما به من الشغف ....

الى أن انحنى الملثم بالظلام ...ليضع ذراعه تحت ركبتيها و يتحرك بها عبر الظلام ...

و قلبه يضخ بعنف فوق قلبها المرتجف بجنون ...

الى أن حط فوقها سقوطا فوق سريرها .....

و كانت يداها مجنونتان في فك ازرار قميصه بعنف .... بينما كانت ملابسها الأنيقة الغالية تتناثر في كل مكان ... و الشوق بينهما يحتدم دون صوت .... دون كلام ... و دون رؤية !!

الظلام كان الساتر الذي يحتاجان اليه في تلك اللحظة .....

.....

.....فت

حت عينيها مع شروق الشمس .... و ما أن تململت حتى شعر بجسدها متكسرا كموجة مرهقة على شاطىء من الرمل الحبيبي ....

رمشت بعينيها عدة مرات و هي تبصر السقف المشقق القديم فوقها .... فأجالت عينيها حولها لتجد أنها في غرفتها القديمة ....

وحيدة في فراشها القديم ..... وحدها ..... وحدها في البيت كله ....

عيناها بدأتا في الإتساع ببطىء ....

الى أن استقامت وعد جالسة تشهق بعنف و هي ترفع الغطاء اليها .....

نعم لقد خانها مجددا ..... مع نفسها تلك المرة .... و انصرف بهدوء !!! ..... أم كان حلما ؟؟ ..... !!!

.....

.....

الفصل الخامس و الثلاثون :

أجبرت ساقيها على السير بأناقة ... مسيطرة بكل قواها على ارتجافهما ... و هي ترفع ذقنها بشمخ كاذب ..

متحملة نظرات البعض....

لطالما تحملت نظراتهم .... كانت نظرات استعلاء واضح ... لكنها تمكنت قديما من تحوير تلك النظرات الى طاقة تدفعها للأمام بسرعة الصاروخ ....

لكن اليوم كان الوضع مختلفا .....

فكرة واحدة سيطرت على الجميع ..... و ظهرت جليا في نظرات الإحتقار الصامت التي لاحقتها منذ أن وطأت قدماها العمل اليوم ....

كانت دائما تشعر أنها فوقهم على الرغم من نظرات استعلائهم .... لكن اليوم شعرت أنها تحت أقادمهم للمرة الأولى ....

ازدادت قوة خطواتها و سرعتها .... حتى بدت هرولة ..و كعبي حذائيها يطرقان في الأرض عاليا ... و آخر خطواتها كانت جريا ... و هي تستشعر وخز الدموع بزاويتي عينيها ....

الى أن انحرفت كرمة يمينا بقوة فدفعت باب حمام السيدات لتدخل اليه و هي تريد الهرب من الحياة كلها ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

استندت بيديها الى الحوض تتشبث به كي لا تسقط ... بينما كان صدرها يخفق بسرعة جنونية ...

رفعت عينيها الى صورتها في المرآة ..... نظرتها كانت منكسرة ..... !!

مدت يدها تنوي فتح الماء كي تغسل وجهها علها تمحو تلك النظرة المنكسرة ... ابتلعت ريقها و هي تتذكر مرورها باحدى المكاتب لتسمع صوت بعضهم يتناولون الخبر الاكثر صيتا لليوم ...

زواج المدير من احدى الموظفات .... زواج حاتم من كرمة !! .... و التي تزوجها فور انتهاء عدتها ...

ارتجفت كرمة و هي ترى نفسها التصقت بالجدار كالجبناء تستمع اليهم...

حين قالت احداهن بتعجب

(حتى الآن لا استطيع تصديق سرعة ما حدث ؟؟!! .... اليست تلك هي من وقفت تدافع عن زوجها العامل أمامنا جميعا .... و كانت تبدو من الشراسة بحيث كانت على استعداد لأن تنهش عيني أي من يذكره بسوء (..... !!

قالت الأخرى بنفس لهجة العجب

(أنا أيضا لم أتخيل أن تتنازل عنه بتلك السرعة !! .... حسنا أعترف أن الفارق بينهما كان مهول ،.... كانت تبدو كمن

هي متزوجة من سائقها أو ما شبه .... لكن و بما أنها أثبتت الآن أن كل دفاعها عنه كان وهما ، لذا لم يكن ضروريا دور البطولة الذي رسمته ..... دور الزوجة المساندة لزوجها أيا كان !! ..... ها هي هربت للفرصة الأفضل ما أن انتهى زواجهما ..... أين هو اذن ذلك الحب الذي كان (!!

رمت نفسها للجدار و هي ترجع رأسها للخلف مغمضة عينيها و كلماتهم تمزق من لحمها حية .... فرفعت يدها الى صدرها النازف ..... " أين ذهب الحب الذي كان !! ..... أين ذهب الحب الذي كان " !!!

سمعت صوت ضحكة أحد زملائها .... ضحكة غريبة قاتمة أجفلتها بشدة ....

ففتحت عينيها تنتظر الى أن سمعته يلقي برصاصته الطائشة

(ألازلتم تتخيلون أن الأمر تم فعليا بعد طلاقها ؟؟ ..... لقد تزوجت فور انتهاء العدة .... أي أن الترتيب كان قبلها (.....

فغرت كرمة شفتيها و هي تضغط صدرها أكثر .... تتنفس بصعوبة .... بل بموت ...

صدرت همهمات ... و بعضها ضحكات ... لتقول احداهن

(أنا شككت بالأمر ..... اظن أن بينهما اتفاق ..... أتتذكرون فضائح زوجها هنا مرتين ... و في المرتين ظهر حاتم من تحت

الأرض ... و زوجها كان يصرخ بالكثير و قتها (....

قالت أخرى

(نعم أتذكر كلماته جيدا ..... و في المرة الأخيرة هربت كرمة مباشرة دون حتى أن تدخل المصرف (...

ترددت احداهن و هي تقول بخفوت

(اتعتقدون أنها ..... كانت .... تخون زوجها ؟!! ..... مع حاتم (....

شهقت كرمة بعنف فرفعت يدها لتكتم صوت شهقتها ... بينما ساد بينهم صمت طويل به نفس بعض الضحكات البغيضة .... ليقول الرجل أو هكذا المفترض بينهن

(لو كانت خانت زوجها معه لما كان تزوجها .... لا رجل يتزوج امرأة أخطأ معها (...

أطبقت كرمة جفنيها بشدة و هي تهز رأسها على الجدار ... بينما قالت أحداهن

(الكثير من الرجال تزوجوا من نساء كانت لهم بهن علاقات قبل الزواج .....و حاتم لا يبدو من النوع الشديد الشرقية كما تتخيله (

رد زميلها يقول بصوت به لمحة احتقار

(الأمر لا يتعلق بالعلاقة ..... انه يتعلق بالخيانة ، الرجل مستحيل أن يمنح ثقته لإمرأة خائنة .....)

همست أحداهن

(تلك القصة بغيضة جدا ..... و على الرغم من أنني كنت أتقزز من منظرها و هي تستقل دراجة زوجها خلفة من أمام المصرف ..... الا أنني الآن أشعر بالشفقة عليه ، .... هل تتخيلون احساس رجل بسيط بعد أن تتخلى عنه زوجته .... بعد عشرة سنوات طويلة كي تتزوج ممن يليق بها ..... إن لم تكن تلك خيانة فماذا تكون ؟ !! .....)

قالت الأخرى

(اسمعي أنا لا أريد أن أكون ظالمة .... لكن الواقع يقول أن نشأة كرمة كفيلة بأن تخرج امرأة لا تتحلى بمبادىء أو أخلاق ..... إنها خريجة دار رعاية في النهاية ،..... صحيح أنها نجحت في حياتها العملية بمعجزة ... لكن تظل عقدة النقص بداخلها قوية ....)

ردت الأخرى بغضب

(لكن هل هذا مبرر لأن تبيع زوجها عند أول فرصة سانحة لها !! ..... على الرغم من أنه من نفس بيئتها (..... !!

ردت الأولى بنفور

(و الثقة التي حضرا بها الى هنا اليوم ..... معا ..... ما تلك الوقاحة !! ..... لكن هي كرمة لم تتغير يوما .... كانت وقحة في الدفاع الكاذب عن زوجها .... اما

لتكون رائعة في نظر حاتم بدهاء .... و إما كتمويه لإخفاء ما بينهما (.....

ردت زميلتها بلهجة ضربت صدر كرمة بعنف

(مسكين زوجها ..... الخيانة صعبة .....)

قالت اخرى بتردد

(دعونا لا نفترض الخيانة (.....

الا أن زميلتها قالت باصرار

(أن تتخلى المرأة عن زوجها راغبة في فرصة افضل ..... تلك هي خيانة في حد ذاتها (.....

فتحت كرمة عينيها ...و تحركت بمعجزة تجر ساقيها ... تسير ببطىء لتتسارع خطواتها ...

و عقلها لا يسمع سوى عبارة واحدة

"مسكين زوجها ..... الخيانة صعبة " ...

"مسكين زوجها ..... الخيانة صعبة " .....

لا تعلم كيف تمكنت من السيطرة على دموعها ... و الإبقاء على ذقنها مرفوع الى أن دخلت الى الحمام ...

و ها هي تقف أمام المرآة تنظر لعينيها المتهمتين ما يقرب من عشر دقائق في صمت ....

الى أن انفجرت شاهقة فجأة شهقة بكاء قوية و هي ترفع يدها الى فمها .....

فقط شهقة واحدة ..... لتنظر الى عينيها نظرة ذعر ..... و هي تسأل نفسها

"ماذا أنتِ ؟!! ..... خائنة للعشرة ؟!! ..... أم لم تتحملي فقط لفترة أطول قليلا ؟!! ..... عند أول خطأ منه تخليتِ عنه .... في سبيل الفرصة الأفضل !! ..... ماذا أنتِ؟!! .... و أين دفاعك المستميت عنه ؟!! .... عن بطلك !!! ..... بطلك الذي عثر عليكِ ذات يوم .... يوم لم تكوني شيئا ..... ماذا أنتِ ؟ " !!

أغمضت عينيها على دموع بدأت تتساقط واحدةٍ تلو الأخرى .... و مضت بها الدقائق طويلة مقيتة ....

بطعم الصدأ في حلقها .... الى أن سكنت في النهاية ترفع وجهها مجددا تنظر الى عينيها المتورمتين .....

تراقب نظراتها الحمراء ثم همست بخفوت

(خائنة !! ..... اهكذا يراكِ من حولك في نهاية المطاف يا كرمة !! ..... بعد أن كنتِ محط غيرة الجميع ... أصبحتِ الآن مجرد منتهزة للفرص ..... و الأسوأ (.....

صمتت قليلا تتهم عينيها الحمراوين ثم همست بخفوت أكبر

(و الأسوأ هو أنكِ تشعرين بجزءٍ من حقيقة ما يقولون .... جزء لم تتخلي عنه حتى الآن .... ربما لم تخوني زوجك .... لكنكِ خنتِ العشرة و أهدرتِ الجميل .....)

أغمضت عينيها بصمت على دمعةٍ أخيرة سقطت بيأس .....

خرجت أخيرا بتثاقل من حمام السيدات .... تسير مطرقة الرأس الى أن حثها شيئ ما على رفع عينيها ...

فوجدته هناك واقفا آخر الرواق ... مستندا اليه ، مكتفا ذراعيه .... و عينيه عليها بقوة ....

ارتبكت و توقفت مكانها للحظة .... و ظلت أعينهما تتحدث حديثا صاخبا عن بعد ... تعلوه بعض الإتهامات ... الى أن تحركت ببطىء تقترب منه حتى وصلت اليه ... فهمست تقول

(لماذا تقف هنا يا حاتم ؟ (..... !

لم يجب على الفور و هو يتأمل عينيها الحمراوين بنظرةٍ غامضة ..... ثم قال أخيرا بصوتٍ عميق

(رأيت خطواتكِ السريعة و التي تحولت الى جري .....فلحقت بكِ .... و انتظرتك (...

ارتبكت قليلا .... لكنها همست

(لم يكن عليك ذلك (.....

قال ببساطة بها نبرة تأكيد

(بلى كان علي ....فأنتِ زوجتي .....)

اطرقت كرمة برأسها قليلا وهمست بخفوت

(وقوفك هنا سيجلب المزيد من الأقاويل ..... و كأننا نحمل عبىء اثمٍ فوق رؤوسنا .. و نحتاج لأن نظل بجوار بعضنا طوال اليوم (.....

ظل ينظر اليها قليلا ... ثم قال بجفاء

(و هل أنتِ كذلك ؟؟ (.....

رفعت عينيها اليه تهمس بأسى

(أنا ماذا ؟ (..... !!

قال بصوتٍ أجوف دون تردد

(تحملين عبىء اثم فوق رأسك (.....

لم تستطع و هي تنظر الى عينيه دون أن تجد القدرة على أن تحيد بعينيها عنهما ... سمعا صوت خلفهما .. فتوترت كرمة و تشنجت و هي تلاحظ بعض ضحكات صمتت فجأة بتعمد ما أن أبصرهما أصحابها ....

فأخفضت رأسها تميل به دون أن تستدير اليهم ....

الا أن حاتم بمنتهى البساطة أومأ برأسه تحية لمن خلفها و على وجهه كانت ترتسم ابتسامة دبلوماسية باردة ...

و ما أن تجاوزهما ثلاث موظفين ... حتى مد يده يمسك بكفها وهو يقول بصرامة

(سنتابع هذا الحديث بمكتبي ..... تعالي ...)

حاولت جذب يدها منه وهو يجرها خلفه غير عابئا بالنظرات الملاحقة لهما ... فهمست من بين أسنانها بغضب كي لا يعلو صوتها

(توقف يا حاتم .... أنت تحرجني ....)

الا أنه قال بصوتٍ خافت واثق

(لا أعبأ بإحراجك في تلك اللحظة .....)

ضيقت عينيها بجنون و هي تتمنى ضربه بين كتفيه العريضين بكل قوتها ... الا أنها سيطرت على رغبتها و سارت خلفه مرفوعة الرأس بإباء كاذب ... تتحمل نظرة من ينظر بغيرة و احتقار الى كفيهما المتشابكين بقوة و امتلاكية ...

الى أن وصلا الى مكتبه ... ففتح الباب وجرها داخله و لحق بها ليغلق الباب خلفه بإحكام ..

تقدمت كرمة عدة خطوات تتوازن على كعبي حذائيها الرفيعين ... الى أن استقرت فاستدارت اليه بعنف وهي تهتف بجنون من شدة الغضب و الضغط النفسي الذي تعانيه منذ الصباح

(ما هذا الذي تظن نفسك ..... آآآآه (....

لم تستطع إكمال عبارتها و هي تفاجىء به يطوقها بذراعيه قبل حتى أن تكمل استدارتها ... لينتهي باقي سؤالها الغاضب بين شفتيه المجنونتين!

اتسعت عينا كرمة بذهول و هي تواجه ذلك الطوفان اللاهب الذي لم تعرفه من قبل سوى واحة باردة ساكنة ...

لم تتخيل أن يكون حاتم بمثل تلك القوة في المشاعر دون رادع أو حساب .....

لكن ذهولها لم يستمر سوى لحظتين قبل أن تغمض عينيها و تستسلم لجنون مشاعره الذي لا سبيل للتعامل معه سوى الإستسلام ....

كانت قبلاته المهووسة تخبرها بوضوح " أنه هنا .... "

و أنه لن يغادر لمكان ... لذا فلتيأس من المحاولة ....

و رغما عنها ... شعر جزء منها بالإمتنان لهذا المخدر الذي جذبها بعيدا عن الواقع المرير الذي عاشته منذ لحظات ...

رفعت كرمة ذراعيها حول عنقه .... بتردد و هي تنتقل من مرحلة الإستسلام الى مرحلة التجاوب الخجول ، فما كان منه الا أن كاد يفقد اعصابه من شدة جنونه بها ...

الاحساس بها بين ذراعيه نعمة ....

لا يعرف كيف استطاع أن يبتعد عنها صباحا وهو يجبر قلبه على الإتزان الغبي .....

أما خلال ساعات العمل الطويلة المملة .... كاد ان يفقد قلبه و أعصابه وهو يدرك أنها على بعد خطواتٍ منه ، خارج مكتبه .....

لا ليست مملة تماما .... بل كانت ساعات من الترقب اللذيذ ، وقح التخيل ..... وهو يدرك أنها ببساطة ....

أصبحت زوجته ..... !!

كرمة أصبحت زوجته ..... ملكه ..... و ها هي بين ذراعيه ....

أغمض عينيه وهو يستدعي ذكرى تلك الأيام حين كانت تمر أمامه كطيف خيالي ... تغمره بهالتها الحية كطاقة من الجمال و القوة .... فلا يملك سوى أن يخفض بصره و يطرق برأسه ... ثم يومىء برأسه في تحية بطيئة ... ليتابع طريقه المعاكس لها و هو يترك لها قلبه المنتزع من صدره المتألم ...

ارتجف صدره الضخم وهو ينبض بعنف .. لتكمل ذراعاه المهمة فتطبع جسدها المهلك فوق ذلك الصدر كوشم حار

لتعلن له عن ملكيته لها في نهاية المطاف .... ليس ذلك الجسد على الرغم من انه قادر على زعزعة تفكيره و سيطرته .... انما الامتلاك الاكبر فهو لتلك الطاقة .... و كأنها حياة منحها القدر له ليحيا من جديد بعد أن سكنت أيامه ....

حتى هذه اللحظة لا يعلم من منهما الأقوى .... هل هي المتعة لوجودها بين ذراعيه اخيرا !! ... أم اللوعة لشعوره ببعد روحها عنه .... !!

في كلتا الحالتين ستظل كرمته .... حبيبته .... زوجته .....

و ها هي بين ذراعيه في المكتب الذي شهد بؤس أيام طويلة .....

لم يستفيقا من جنونهما الا بعد أن ارتطمت بالجدار من خلفها فتأوهت بخفوت ضعيف ....

ذلك التأوه الذي نفذ الى شفتيه و منهما الى قلبه مباشرة ... فرفع رأسه عنها وهو يلهث ليهمس بلهفه و عيناه على رأسها المطرق

(هل آلمتك ؟؟ (.....

كانت ترتجف بين ذراعيه كعصفور صغير .. وجهها أحمر بشدة ليتناسب مع عينيها الحمراوين الجميلتين ...

لم تجب على الفور و هي تتنفس بسرعةٍ من بين شفتيها المنفرجتين

فمرر اصبعه بنعومةٍ على شفتها السفلى وهو يكرر برقة هامسا بصوتٍ أجش

(كرمة (..... !!

همست كرمة بعد عدة لحظات بصوتٍ لم تتعرف عليه

(نحن في المصرف (..... !!

ابتسم قليلا ثم قال بصوتٍ أجش خافت

(لا ..... نحن بمكتبي (....

رفعت عينيها الحمراوين اليه .... ثم همست بخفوت

(أنت مدير مصرف متحرش ..... يجب فصلك من منصبك (

رفع احدى حاجبيه ليقول ببساطة

(لأنني قبلت زوجتي (..... !!

"لأنني قبلت زوجتي " .... لو تعلم مقدار ما يشعر به من لهفةٍ حارقة وهو ينطق تلك الكلمات .... !!

و كأنه يرددها لنفسه ....

و لمرةٍ فقد تعداد ما قبلها .... اخذ يفكر عن روعة قدره الذي منحه الإنسانة التي يحب وهو الذي كان يتخيلها طيفا مستحيلا يتعلم به الصبر .....

الا أن كرمة قالت بغضب و قد بدأت تستعيد جنونها الذي يحبه ....

(و هل تسمي ما حدث .... قبلة ؟ (..... !!!

حاولت التخلص من يديه الممسكتين بخصرها و هي تعدل سترتها الكلاسيكية الى أسفل بعصبية ... لكن التخلص منه كان مستحيلا ... فقالت بغيظ

(توقف عن هذا و اتركني يا حاتم ..... ما تفعله لا يصح (...

ابتسم قليلا ... و عيناه تحملان مشاعر أثارت ارتجافها رغما عنها ... الا أنه قال بهدوء

(ليس قبل أن تردي لي قبلتي (.....

ارتبكت قليلا و أطرقت وجهها المحمر الساحر أمام عينيه ... لكنها همست معترفة بخفوت مقتضب ووجهها يشتعل

(رددتها ..... لكن يبدو أنك لم تلحظ في غمرة سباق مصارعة المحترفين الذي كنت تخوضه للتو (...

ضحك قليلا وهو يقول بلا حياء

(حقا !! ..... لم ألحظ فعلا ... كنت منشغلا بهجومي الخاص (...

مطت شفتيها بإمتعاض ثم رفعت أصابعها المرتجفة تتلمسهما أمام عينيه المشتعلتين برغبةٍ لا تنضب ...

ثم قالت بتوتر مهددة

(لو ظهر أي أثر لهجومك على شفتي فسأقتلك يا حاتم ..... يكفيني ما نالني اليوم (...

قولها هذا جعل جسده الضخم يتوتر و ملامحه تتصلب قليلا .... وذكرى هجوم همجي سابق كان ظاهرا على وجهها و عنقها ... يومها أحترق بنارٍ زرقاء .... فتلتله ألما و صقيعا .....

فهمس دون أن يدري بجفاء شارد

(لن أفعل ذلك (.....

ارتبكت كرمة قليلا و هي تلحظ توتره و تستشعر تصلب عضلاته .... فقالت بتردد

(هل قلت شيئا خاطئا ؟ (..... !!

حينها زاد توترها و هي تلحظ غضبا بدأ في الظهور على وجهه لينفجر فجأة قائلا بحنق

(توقفي عن قولك ذلك بالله عليكِ .....)

شحب وجهها قليلا وحاولت التراجع بعيدا عنه وهي تقول بخفوت

(ماذا ؟!! ..... ماذا قلت ؟ (..... !!

الا أنه لم يكن ليدعها تتراجع ... بل جذبها اليه بقوةٍ بين ذراعيه ... عميقا ... عميقا بداخل صدره وهو يهمس بوحشيةٍ و شفتيه تتلمسان جبهتها و تتنفسان بشعرها بغضب ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(توقفي عن السؤال .. إن كنتِ قلتِ شيئا خاطئا أو فعلتِ شيئا خاطئا ..... فقط توقفي ....)

أطرقت برأسها قليلا دون أن تجد ردا مناسبا ....

لكنها بالفعل تشعر و كأنها تسير على خيط مشدود طوال الوقت معه .... تخشى كل كلمة قد تصدر عنها ... كل تصرف قد يؤلمه ....

حين طال بينهما الصمت ....أغمض عينيه وهو يتنهد يضمها اليه بقوة ، يشعر أنه لايريدها أن تبعد عنه الباقي من يوم العمل ... لا يكاد يفكر في شيء سوى بالرجوع معها للبيت ... بيتهما .....

ذلك عذاب ..... عذاب .....

لم يقضي معها سوى ليلة واحدة .... ليتبجح بعدها بكل قوةٍ عن موعد عودتها للعمل !! .....

تبا .... لم يكن ليحتمل الذهاب الى العمل بدونها يوما واحدا اضافيا ....

سماعها تهذي بنيتها في تركها العمل أوشكت على أن تفقده أعصابه ..... تبا لذلك ....

أبعدها عن صدره قليلا ... ممسكا بكتفيها ، يدقق النظر بعينيها المتورمتين ... ثم قال بصوتٍ أجش خافت

(لماذا كنتِ تبكين ؟؟ (.....

أظلمت عيناها للتو .... استطاع قراءة ما بداخلهما بكل وضوح ... لقد طعنت ... جرحت وبشدة ....

ربما لم يكن المجيء بها الى العمل فكرة جيدة .... ربما كانت على صواب .... إن كان هذا هو الألم ما يشاهده في عينيها ....

لقد اقسم على أن يبعد الألم عن عينيها .... و ها هو يفشل منذ اليوم الأول ....

قال بصوتٍ خشن

(لا زلت أنتظر اجابة (.....

هزت رأسها نفيا قليلا و هي تنظر الى نقطةٍ وراء ظهره كي لا تواجه عينيه ... ثم همست بدون صوت تقريبا

(لا شيء ..... دع الأمور تمر ، أنت من أصريت على مجيئي (.....

شعر بقلبه ينقبض ... ثم قال اخيرا بخفوت وهو يلاحق ملامحها باصبعه

(و كأن في نبرة صوتك اتهام (.....

رفعت عينيها الى عينيه تنظر اليه بصمت .... بداخلها اتهام ... لا يعلم إن كان له ، ام لنفسها .... و أقسم أنها هي نفسها لا تعلم ....

بينما كانت كرمة تنظر الي عينيه ... كم كانت تتمنى لو تفضي اليه بما يعذبها ... بما سمعته و قتلها ... لما تشعر به من جزء من حقيقة هذا الاتهام الظالم

ظاهريا .... لكن و هي تنظر الى عينيه كانت تدرك أنه آخر شخص يمكنها أن تفضي له بكل آلمها .... لأنه زوجها ..... !!

تعلم أنها تحتاج للحديث .... تتمنى الحديث طويلا علها تخرج من الدائرة المظلمة التي تعيشها .... و التي يصر الجميع حصرها بها حتى الآن ....

فغرت شفتيها قليلا ... تريد أن تقص عليه الكثير .... تحتاج أن يدعمها و أن يخبرها أنها لم تكن خائنة ...

لكن مجرد ذكر أمر زواجها الأول قد يثير جنونه كليلة أمس .....

لذا قالت بخفوت حزين في النهاية وهو يلف خصلة من خصلات شعرها المموجة حول اصبعه ينظر اليها نظرة شرود و سحر

(هل يمكنني أن أطلب منك طلب ؟؟ .....)

ظل ينظر الى عينيها طويلا .... ثم همس بخفوت

(لو طلبتِ عيناي ..... لما تأخرت (.....

قالت كرمة بصوت متحشرج يئن

(أريد أن أسبقك الى البيت ..... الآن (.....

ظهر الرفض جليا على وجهه قبل أى تفكير ..... فاقتربت منه ترفع يدها تلامس صدره

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الى ارتجف تحت ملمس أصابعها .... و همست بخفوت لأذنه

(سأعد وليمة ضخمة ..... لثلاثتنا ... أنا و أنت و محمد (.....

شيئا ما جعله لا يريد سماع اسم ابنه في تلك اللحظة .... و ليس ابنه ... فقط الإسم ... و كأنها تقصد ثلاثية حزينة لا تستطيع الخروج منها ....

هز رأسه من أفكاره المجنونة وهو يغمر نفسه كذبا بنشوى تلك اللحظة وهو يتلذذ بكونها زوجته .... زوجته هو التي تخبره بأنها تريد الذهاب لبيتهما .... كي تحضر طعامه ... و طعام ابنه .... أي متعة توازي تلك المتعة التي يعيشها الآن ...

الا أنها كانت متعة محملة بالألم .... وهو يعرف أنها تهمس متدللة ... تلامسه برقة ... رغبة منها في الهرب ....

لابد أنها واجهت إتهام أقوى مما توقعت ....

قربها منه أكثر وهو يجاريها ليهمس ملامسا وجنتها بطرف أنفه

(ضخمة جدا ؟ (.....

ابتسمت بارتجاف و هي تومىء برأسها و تستطيل على أطراف قدميها كي يمكنها الوصول بوجهها الى شفتيه المنتظرتين للرسم على ملامحه ... ثم همست

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ضخمة جدا جدا ..... كل ما تمنيته يوما .....)

ابتسم حاتم و يداه تداعبان خصرها برقة و حب .... ثم قال ببراءة

(و سيكون هناك حلوى ؟؟ (.....

هزت رأسها بصدق و أمانة لتهمس برقة

(أفضل حلوى سكر ذائب ذقتها بحياتك .....)

اتسعت ابتسامته قليلا ... ثم همس مكملا تحقيقه

(و ماذا سترتدين ؟؟ (.....

فتنته الطريقة التي جعلها الخجل المفاجىء تعض بها على شفتها السفلى ... و شرود عينيها المضطربتين الذي أخبره بوضوح أنها تذكرت تفاصيل ليلة زفافهما .... ليلة امس .... تلك الليلة التي كانت أروع من الوهم و الخيال ... آآآآه .... و كأنه لم يولد رجلا الا ليعيش تلك الليلة ....

ظلت تقاوم خجلها طويلا و هي تكاد تذوب أمامه الى أن تمكنت من الهمس في أذنه أخيرا بتحشرج خلاب

(لو كنت تفضل اللون القرمزي .... فأنا لدي قميص نوم قرمزي (.....

رفع احدى حاجبيه ليقول بنفس البراءة

(قصير ؟؟ (.....

همست بنزاهة و شرف و هي ترفع وجهها المحمر اليه

(جدا (.....

اتسعت ابتسامته أكثر حتى باتت أعمق و أعمق .... و في تلك اللحظة انتابها شعور انه من أكثر الرجال وسامة .... فقال ممازحا بسعادة

(اذن سوف لن نتشتري حلوى هذا المساء .... ستكونين أنتِ الحلوى (....

لم تستطع منع نفسها من الضحك على عبارة تلك الأغنية التي أصبح يتم تحويرها في كل المواقف ....

بينما ظل هو ينظر الى تلك الضحكة مفتونا بها .... تلك الضحكة التي طال اشتياقه لها .... ضحكة جامعة اخترقت الإتهام و الظلم ... و الماضي و الحزن ... اخترقت الخجل و الدلال المخادع ... كي تصل الى أذنيه كلحن مجنون رقص عليه قلبه طربا ....

و ما أن خفتت ضحكتها قليلا ... حتى همس بسعادة أمام وجهها الأحمر كقالب حلوى شهي

(لكنك نسيتِ شيئا بسيطا ..... أن ابنى سيكون متواجدا ... و قد يصيبه القميص القرمزي بنوبة انحراف مبكرة ..... فيما سيصيب والده بنوبة جنون متأخرة (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مالت ابتسامتها و هي تقول ببساطة

(آآآه صحيح ..... بالمناسبة ، أنت ستكون السبب الأول في انحراف هذا الولد (.....

قال حاتم سعيدا فخورا

(لا .... لا تقلقي ..... إنه منحرف بالفطرة (.....

هزت رأسها نفيا بقوة و هي تقول بصدق

(لا ..... إنه ملتزم و لا ينتمي لمجموعة ملتصقي الفتيات (.....

رفع احدى حاجبيه وهو يقول

(هو أخبرك بذلك ؟ (..... !!

أومأت برأسها مبتسمة ..... فعقد حاجبيه ليقول بجدية

(اذن ربما يجب تثقيفه من تلك الجهة (.....

رفعت حاجبيها لتقول بازدراء

(هل كنت من مجموعة ملتصقي الفتيات ؟؟ (..... !!!

قال ببراءة

(لا .... بالعكس ، كنت من المجموعة الحامية و ما أن تتم مهمتى في الدفاع عن إحدى الفتيات حتى أبادر بالتعرف اليها .....)

ظلت تنظر اليه بصمت و بحاجب واحد مرتفع ... ثم قالت أخيرا بصوتٍ بارد و هي تتخيل علاقاته في فترة الدراسة الجامعية .... من المؤكد أن فتيات الجامعة كن يتهافتن عليه ....

طبعا الشاب الوسيم المتفوق الرياضي ... و الأول على دفعته ....

(عن أي سن نتحدث تحديدا ؟ (..... !!

قربها منه ليهمس بخبث

(منذ أن بدأ ادراكي في الوعي ..... صعودا (.....

همست كرمة دون أن تبتسم

(آآآه (.....

اتسعت ابتسامته أكثر و أكثر وهو يقول

(لا ترميني بتلك النظرة .... لقد انشغلت منذ فترة طويلة بالزواج ثم السفر .... ثم العودة ... ثم ... الزواج مجددا (.....

ظلت كرمة تنظر اليه طويلا و هي تفكر

"ماذا .... هل مسموح له ذكر زواجه الأول ببساطة و مرح بينما محرما عليها ؟ " ..... !!

الا أنها قالت بامتعاض

(لا عليك ..... أعتقد أنك أصبحت متفرغا الآن .... يمكنك التعرف على من تريد الآن ، لكن اترك محمد لي لو سمحت .... لا تفسد أخلاقه ، انه ليس من مجموعتك المبتزة (.....

لم تدرك ان كلامها الممتعض أثر في قلبه أكثر مما ظن أن سيتأثر بشيء يوما .....

فخفتت ابتسامته ... و اشتعل الحب في عينيه جليا ...وهو يراها تتحدث كزوجة ... و أم .....

لكنها لم تعي لما أثارته بداخله من عبارتها البسيطة ... ثم همست و هي تتلاعبة برابطة عنقه

(اذن .....هل يمكنني المغادرة الآن ؟؟ .....)

ابتسم بقوة .... وهو يتأملها ، فابتسمت له تتملقه كي يعتقها لوجه الله و يتركها تخرج من هذا المكان بأسرع ما يمكنها ....

الا أنه قال دون أن يفقد ذرة من ابتسامته

(لا) .....

اختفى دلالها و ظهر الغضب على محياها الجميل ... فهتفت بأسى

(أرجوك يا حاتم ..... أريد مغادرة هذا المكان فورا ... انت لا تعلم ..... أنا (....

صمتت و أطرقت برأسها تدرك أنها ستدخل في منطقة خطرة ...

شهقت كرمة فجأة حين شعرت بيديه تقبضان على خصرها لترفعانها عاليا .... حتى بات وجهها مواجها لوجهه فوضعت يديها على كتفه و هي تقول بغضب لاهثة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كفى عبثا هنا يا حاتم ..... لا يصح ...قد يدخل أحد (....

الا أنه سار بها كالدمية عدة خطوات حتى أجلسها على سطح المكتب مثلما أجلسها على طاولة المطبخ ذات يوم ... ثم وضع كلتا يديه على حافة المكتب بجوار ساقيها وهو يميل اليها مبتسما ... ثم قال بخفوت ناظرا الى ساعة معصمه

(انه موعد الراحة ..... و لقد أصدرت تعليماتي ألا يدخل أحدهم في وقت راحتي .... كما أن الباب مغلق (..

ارتبكت و اضطربت قليلا من قربه منها الذي لم تعتد بعد .... و الواقع أنها شعرت بإثارة من يرتكب فعلا خاطىء ..... لكنها قاومت ذلك الاستسلام المريض و قالت برجاء

(اريد العودة الى البيت يا حاتم ..... ارجوك (

كلمة ارجوك الهامسة كادت ان تودي بعقله و هي تخرج من بين شفتيها المكتنزتين الشهيتين .... لكنه عقد حاجبيه محصنا نفسه من رجائها الخبيث ... فقال بجدية

(انا الآن رجل متزوج ..... حدث ان تزوج من زميلته في العمل ، .... الا تعلمين ما ينصه القانون بخصوص هذا الشأن ؟ (..... !!

نظرت بوداعة الى عينيه ثم قالت بخفوت

(لا ..... علام ينص ؟؟ (.....

رد بثقة وهو يقبل وجنتها قبلة أثارت قشعريرة في أوصالها ...

(ينص على الا يتناول طعامه وحده مطلقا .....فزوجته ،زميلته ،حبيبته ، .... معه بنفس المكان (....

ارتجفت قليلا و هي تود لو تعيش جو الحزن بخصوصية ... لكنه يخترق ببطء تلك الخصوصية ليمتص الحزن تدريجيا .... على مهل ..... كل تصرافته معها على مهل شديد و كأنه غير مشغول بشيء غيرها ...

قالت كرمة بفتور

(لست جائعة (.....

رفع احدى حاجبيه وهو ينظر اليها نظرة ذات مغزى دون كلام ..... فأغضبتها تلك النظرة بشدة مما جعلها تهتف حانقة

(ماذا ؟!! ..... لست جائعة .... أنا لا أجوع طوال الوقت .... لا تنظر الي هكذا (....

لكنه لم يغير نظرته .... و لم يخفض حاجبه المتهم .... فهتفت بحنق أكبر

(لا أجوع طوال الوقت (.....

قال ببساطة

(لقد فطرتِ اليوم ثلاث مخبوزات بالجبن ..... و كوبين حليب (....

عقدت حاجبيها و قالت مصدومة

(هل تعد ما آكله ؟ (..... !!!

و سرعان ما اشتعل غضبها و هي تقول مدافعة

(أنت السبب ..... أنا آكل عادة حينما أكون متوترة ، و أنت الذي أجبرتني على المجيء للعمل اليوم (...

لم يخفض حاجبه ..... مما جعلها ترغب في أن تحلق هذا الحاجب المستفز ... فهتفت بغضب

(حسنا .... لقد تناولت إفطاري الحمد لله .... لهذا لست جائعة الآن ..... هل يمكن أن أذهب الآن ؟ (... !!

لم يبتعد عنها خطوة ..... بل قال بهدوء به اغراء لا يقاوم

(الم تشتمي تلك الرائحة منذ دخولك الى هنا ؟؟ (.....

رفعت ذقنها قليلا .... تشغل حاسة الشم القوية لديها .... فأغمضت عينيها و هي تهمس تبتلع ريقها

(شطائر فول ؟ (..... !!

رد مبتسما وهو يقبل وجنتها مجددا

(اها .....أرسلت العامل ليحضرها من تلك العربة الصغيرة في الطريق الجانبي التي عرفتني عليها من قبل (. ....

فئنت قليلا و هي تهمس دون أن تفتح عينيها ....

(لم تحضر مخللات (.....

قبل وجنتها مرة أخرى وهو يقول بسعادة

(بلى ..... أحضرتها بكل أنواعها (....

فتحت عينيها تنظر اليه بصمت ....فابتسم بعمق اكبر وهو يدرك أنه قد أوقعها في أحب فخ الى قلبها ....

"ترى هل يعتبر من الجنون المطبق ..تمنى زوج أن يتحول الى شطيرة فول في نظر زوجته ؟ " .... !!

قالت كرمة بفتور كاذب

(اين تخفيها ؟؟ (.....

قال معترفا ببساطة

(في نفس المكان التي كنتِ تخفينها أنتِ به ذات مرة (.....

قالت كرمة ممتعضة

(نحن بمصرف ..... و أنت و أنا من المدراء (.....

قال وهو يقبل وجنتها القبلة الرابعة

(كان حري بكِ معرفة ذلك من قبل ..... قبل أن تجريني الى الفساد (

تحركت شفتيها قليلا و هي تمطهما ... أسنانها الصغيرة تظهر كأسنان طفل في

مرحلة النمو و هي تعض على شفتها بجوع و حرج ....

هل يعقل أن يعشق كل تفاصيلها ؟!! .... تلك التفاصيل الصغيرة التي لن يلحظها غيره ....

تفاصيل تختلف عن الجمال و مواصفات الكمال .... مما يجعلها مجرد انسانة .... انسانة تستحوذ على قلبه ... تأسره بمجرد عضة على شفتها ....

قال لها يجلي صوته المتحشرج

(أهم ما في الأمر الآن ..... هل معك علكات الفم ؟؟ .... لأن لدي اجتماع بعد فترة الراحة (....

قالت كرمة بخفوت و استسلام

(لا أخرج بدونها (.....

ابتسم وهو يقبل وجنتها للمرة الخامسة قائلا

(جيد ..... كي أتمكن من تقبيلك بعدها (.....

نظرت اليه بصمت ... وجنتها احمرت خجلا بقبلاته ... ألم يكتفِ بعد ..... !!

لكنه رحمها وهو يستقيم مبتعدا عنها ليخرج لفافة الشطائر .... و في يده الأخرى أمسك بملف في يده و أتى اليها يقول

(هناك عمل كثير متأخر أريد أخذ رأيك به ..... اطلعي على ما فاتك في هذا الملف أثناء أكلك (...

تناولت كرمة الملف منه على مضض تنظر بصمت اليه و هي تشعر بأنها غير قادرة على الدخول بعد في مزاج العمل ....

لكن بعد صفحة .... و صفحتين ..... و في الثالثة كانت قد اهتمت نوعا بما فاتها ... الأرقام تفتح شهيتها و تثير طاقتها ... لطالما كانت تعشق الأرقام .... تعشق دوامتها التي تلفها بها في تفكير لا ينتهى ...

لذا وهي لا تزال جالسة على سطح المكتب .... رفعت ساقا فوق أخرى و وضعت الملف المفتوح عليهما ، ... تقلب أوراقه باهتمام .... بينما يدها الأخرى ممسكة بشطيرة من الشطائر ...

بينما كان حاتم يجلس على احد الكرسيين المواجهين للمكتب بقربها ... مرجعا ظهره للخلف ....

متظاهرا بالأكل بينما هو يراقب كل لمحاتها و تحركاتها .... حركة اصبعها الرقيق الرفيع فوق الأرقام ...

فمها المفتوح على اقصى اتساعه كي تدخل به قضمة .... الا أن عيناها التقت بعينيه في تلك اللحظة ....

فقالت بوجوم

(ماذا ؟!! ..... أحتاج أن أفتح فمي باتساع كي لا تتساقط قطع الخضروات على ملابسي ..... ثم أنني لا أفضل أن يراقبني أحد أثناء تناولي الطعام من فضلك (.....

لم يظهر اي ملمح من ملامح الحرج .... بل قال بهدوء وعيناه تتألقان عليها

(أنا لست أحد ..... أنا زوجك .... لذا من حقي أن أنظر اليكِ كيفما و أينما أشاء (.....

تنهدت كرمة بوجوم قوي ..... زوجتي !! ....

انه يرددها ليل نهار ..... و كأنه فتى في العشرين من عمره ، ساقته المفاجأة ليتزوج في سن صغيرة .... مما يجعله سعيدا ، متلذذا بترديد الكلمة كل حين و آخر .....

لو فقط يتوقف قليلا ..... قليلا فقط .....

تابعت النظر الى الملف على ساقيها ، متشاغلة عنه بقصد ..... الا أنه لم يسمح لها بل قال بهدوء

(غدا تذهبين لكليتك استعدادا لمتابعة دراستك العليا (.....

رفعت وجهها اليه .... يراودها الحلم القديم .... لكن يغلبه قرار مخيف ..... قرار حاولت دراسته في فترة قصيرة .... فقالت بتردد

(آآآه ..... حاتم ، بخصوص هذا الشأن .... كان عندي اقتراح أود أن أطرحه عليك

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

.... لكن عدني أن تتروى و أنت تسمعه .....
رجاءا .... لا تنفعل و تتسرع (...

لم ننغير ملامحه من الهدوء ... الا أن المرح اختفى عن شفتيه وهو يقول

(لا يبدو هذا مبشرا بالخير (.....

ظلت تنظر اليه طويلا بصمت ... و هي متأكدة من أنها ستكون حربا طويلة .....

.....

.....

كانت تنظر اليه بين الحين و الآخر ... و هي تشعر به يسرع القيادة مع كل نظرةٍ منها

انه هنا !!!

عند تلك العبارة المترددة في ذهنها منذ أن انطلق بها ..... في النهاية ارجعت رأسها تستند للخلف و الهواء القوي يضرب وجهها

لا بشر حولهما ... فقط هو .... وهو يطير بها بعيدا

و كم شعرت بالأمان في تلك اللحظة .... كان ظهوره في تلك اللحظة هي المعجزة التي انتظرتها دون ان تدرك .... ليمحو عنها اثر ما عرفته للتو .... عن ملك .....

وجوده السحري اخرجها من رعبٍ عاشته لتو .... ذلك السواد الذي تعرفه حق المعرفة ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بعد فترة طويلة ... شعرت به يوقف السيارة بقوة على جانب طريق مهجور مقابل لبحرٍ لم تطئه ارجل دخيلةٍ بعد ..

و كأنه وحيدا .... تجاهلها تماما و كأنه لا يبصرها ....ينظر أمامه بملامح قاتمة ....مرجعا رأسه للخلف هو أيضا .... صدره يعلو و ينخفض بانتظام عنيف .... تعابير وجهه مخيفة رغم صمته و تباعده عنها ....

كم أرادت لمسه في تلك اللحظة ... أن تمرر أصابعها على ملامحه .... تتحسس صدره علها تشعر بسبب ألمه ... ذلك الألم الظاهر على ملامح وجهه .....

عاد الخوف و الأمل يداهمانها ..... أيكون قد عرف ؟!! .... عرف ماضيها .... و حياتها المخزية ..... !!

و مع ذلك هو هنا !! ..... لذلك كان الخوف و الأمل بداخلها في تلك اللحظة كقوتين متوازتين تصهرانها بينهما دون رحمة.....

و حين شعرت بأنها لم تعد تحتمل ذلك الصمت المخيف ، خرجت من السيارة الى الهواء العنيف رغم الشمس العالية .....

وقفت مكتفة ذراعيها بصمت ..... و الهواء يطير خصلات شعرها بقوة .. فابتسمت بحزن

وهي تشعر به طويلا للمرة الأولى منذ فترة طويلة ..... طويلة جدا .....

لازال يصرخ طالبا بيديه كي تضفران خصلاته لها .....

لم تدرك أن الهواء كان يطير طرف ثوبها الصوفي القصير كذلك .... يرفعه فوق فخذيها الى نحو خطير ...

لكنها كانت في عالم آخر كي تهتم بثوبها .... عالم من الأمل .... المرتعب ....

ظل ينظر اليها طويلا بصمت وهو جالس بمكانه في سيارته .... مستندا بذراعيه الى المقود .....

يراقبها .... يراقب شعرها الأشقر المتطاير .... يراقب صغر حجمها الذي يجعلها أقرب الى طفلة .....

الى أن انحدرت عيناه الى ساقيها المكشوفتين أعلى حذائها عالي الساقين ....

حينها أوشك غضبه على أن يفتك به .... و بها....

فخرج من السيارة بعنف ليتجه اليها .. و أمسك بذراعها يديرها اليه بعنف وهو يهدر من عمق صدرٍ غاضب

(لماذا تظهرين بهذا الشكل الرخيص ؟!! ..... لماذا تبخسين نفسك قدرها ...

بملابسك ، بسفرك ، بلسانك المتطاول ..... لماذا باللّه عليكِ ؟ (.....

صمت قليلا يتنفس بسرعة و جنون بينما عيناه تشتعلان نارا هوجاء .... ثم قال بصوت أكثر خفوتا .. و أعلى غضبا .....

(لماذا تفعلين ذلك ؟.....أتدرين شعوري و أنا أرى ذلك القذر وهو ..... كنت على وشك أن (.....

كانت تستمع اليه بملامح ساكنة ... يكمن بها العشق الحزين ...

تقف أمامه قصيرة ... ضئيلة أمام حجمه الضخم المرتجف غضبا ....

و مع ذلك مكتفة ذراعيها تنظر اليه بصمت من بين خصلات شعرها المجنونة فوق عينيها ووجهها ....

و ما أن صمت يلهث بغضب .... حتى قالت بخفوت

(لماذا أنت هنا يا وليد ؟؟ (.....

نظر اليها بصمت للحظة واحدة .... قبل أن يرتفع حاجبا ... و تتسع عيناه ... و كأنها تهذي .. ثم لم يلبث أن رفع ذراعيه وهو يهتف بغضب و جنون

(باللّه عليك ..... هل أنتِ غبية ؟!! .... لا حقا أسأل .... هل أنتِ غبية ؟!! .... كم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يلزمني من الوقت كي أشرح لكِ و تستوعبي الأمر (.....

صمت قليلا يتنفس بسرعة وهو ينظر الى ملامحها الوردية الفاتحة .... ثم قال بخفوت هادر كموج البحر

(أريدك .....اريدك يا بشرى .... احتاجك أكثر مما احتجت لإمرأة من قبل ..... أحبك .....و أريد الزواج بكِ ..... هل هذا كافِ كي يستوعبه عقلك سميك الطبقات ... أم يلزمك وقت أطول ؟ (..... !!

همست بعينين دامعتين ...

(لكنك ابتعدت ..... ابتعدت طويلا دون أن (.....

صمتت و قد اختنقت الكلمات في حلقها فانخفض رأسها تغمض عينيها ....

حينها قطع المسافة بينهما ليضمها اليه بقوةٍ كادت أن تفتت اضلعها ..... وهمس بصوتٍ أجش

(كان ذلك رغما عني .... و رغما عني أيضا منحتك الفرصة للتفكير كي لا أضغط عليكِ أكثر (....

رفعت اليه وجهها المصدوم ... و اليائس .....

فابتسمت .... ابتسمت و هي تنظر الى ملامحه الحبيبة ... ثم لم تلبث أن رفعت كفها تمسح دمعة معلقة على طرف عينها قبل أن تسقط ... و ما أن استطاعت أن تأخذ

نفسا عميقا مرتجفا .... و هي تنظر الى البحر الهائج ... حتى نظرت اليه مجددا و همست بأملها الوليد

(هل سألت عني ؟ (..... !!

عقد حاجبيه وهو يهتف بنفور

(هل هذا هو كل ما يهمك ؟!!! ..... لماذا تبدين مهووسة بتلك المسألة ؟؟ (....

أظلمت عيناها .... و سقطت ذراعاها ..... و مات الأمل ....

فقط ابتسامة ميتة مدركة ظهرت على طرف شفتيها ..... ثم قالت بصوتٍ ميت كابتسامتها

(لأن هذا هو المنطق (.....

كانت عيناه تحملان الكثير و هو ينظر اليها في صمت .... بينهما صوت الموج فقط ... الى أن تكلم أخيرا بصوتٍ غريب متقزز .... حزين ... بعيد

(لا أحب تلك الطريقة و سبق أن أخبرتك ..... لا أحبها و لا أقبلها .... ذلك السؤال العقيم (.....

للحظات شعرت و كأنه لا يتكلم عنها .... كان ذهنه شاردا عنها بينما روحه معها .... بين يديها ....

كانت تنظر اليه بجنون .... نعم جنون هدر بداخلها ..... جنون قلبها العاصف ... جنون

الرغبة في الحياة ... عند تلك اللحظة التي تسبق الإقتراب من الموت ....

فهمست بهدوء غريب

(وليد هناك شيئا لم أخبرك به ..... أنا .....)

صمتت تفكر بينما هو يسمعها باهتمام ... يقترب منها أكثر .... و كأنه يمنحها الأمان ....

كان ذهنها يعمل بجنون مفاجيء ..... و هي عازمة على اقتناص الفرصة ... لقد حاولت....

يشهد الله أنها حاولت أن تكون أمينة معه ..... لكنه القدر هو الذي جمعهما ....

فماذا تقول الآن ؟!! ..... أين هي تلك الموهبة الإبتكارية ؟!! ..... أين هي تلك الموهبة الساحرة ؟ !!

هي ليست بكر .... للحظات فكرت في الخداع التقليدي ...

مجرد عملية بسيطة تعيدها بكرا من جديد .... لكن حينها ستقع تحت طائلة أن يكون زواجهما باطلا ....

جنون .... جنون كجنون الموج من خلفها .... و ذهنها يعمل بسرعةٍ خرافية ...

لكنها فرصة .... فرصة حياتها و هي لن تتكرر سوى مرة واحدة .... أن تنال من تحب .... أخيرا .....

مطلقة ؟؟؟ .... لا ليست مطلقة .... لأنه قد يبحث عن طليقها ...لذا فلتكن أكثر حرصا .... و اثارة للتعاطف

فرفعت عيناها الحمراوان اليه .... و دموعها كانت حقيقة و هي تهمس بأسى

(أنا كنت متزوجة .... و توفي زوجي منذ عامين (.....

اتسعت عينا وليد بذهول ... ليتركها جأة !! .... الصدمة قتلت قلبها ..... فشهقت تتنفس بصمت و هي تنتظر الحكم بمصيرها ....

تراقب انعقاد حاجبيه .... و فكه المتشنج ..... كان يهز رأسه بذهول ... أما عيناه فاحمرتا غضبا أكثر من غضبه الأول ... فبدا مخيفا ...

لكنها لم تخف .... بل وقفت أمامه ثابتة على الرغم من قصر قامتها ..... هي مجازفة عمرها و ستخوضها ....

هز وليد رأسه مرة أخيرة ... ثم قال أخيرا بصوتٍ ذاهل ... مهدد

(كنتِ م .... متزوجة ؟؟ !!! ..... تقصدين عقد قران ؟؟..... أي أنه لم .... يلمسك ... اليس كذلك ؟؟ (

ابتلعت ريقها و هي تنظر اليه بجمود ... و بوجهٍ شاحب كتمثال شمعي ثم همست بفتور

(بل زواج ..... أنا لست .... بكرا (.....

عيناه كانتا مرعبتان ..... حتى أن عينيها اتسعتا بخوف حقيقي هذه المرة .....

و فجأة أمسكت يداه بكتفيها بعنف وهو يجذبها اليه على أطراف أصابعها ... ينظر الى عينيها بذهول ....

ثم همس بلهجةٍ مخيفة

(كيف ؟؟ ..... كيف استطعتِ الكذب بهذه البساطة ؟!! .... و ما الداعي للكذب ؟؟ .....ك... كيف .. لقد وثقت بكِ .....)

كانت تنظر اليه وهى ترى رأيه واضحا دون الحاجة للشرح .. و ما ذكرته لا يتعدى واحدة على مئة من الحقيقة المرة ....

شفتاها ترتجفان ... و عيناها الحزينتان مشبعتان بمظهر نفوره ....

ثم همست بإختناق

(لم أكذب ..... أنا فقط ..... لم أذكر الأمر ..... و هذه خصوصيتي ... لم تكن العلاقة بيننا تسمح أن أبوح ... بأسراري لو لم أرد ذلك (.....

هزها بقوةٍ وهو يصرخ بهياج

(لم تكن تسمح !!!! ..... لقد قضيتِ ليلة كاملة على الشاطىء تبكين على صدري

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

.... أخبرتني عن شقيقتيكِ و عن خالك

....دخلت بيتك ....بقيت معك لساعات

نجلس أرضا بغرفة جلوسك (.....

صمت وهو يهز رأسه ناظرا اليها بإشمئزاز ...

ثم لم يلبث أن همس بصوت قتلها

(مشطت شعرك بأصابعي (.....

تساقطت أولى دموعها و هي تراه ينظر

تلقائيا بألم الى شعرها المتطاير حول

وجهها بعشوائية .....

ثم لم يلبث أن دفعها عنه وهو يصرخ بجنون

(تبا لكِ .....تبا لكِ ..... كان يجب

أن أعلم ..... مثلك ما هي الا صائدة عطلات

(....

ثم دون كلمة استدار عنها مندفعا كالثور

في اتجاه سيارته ... بينما بقت بشرى

مكانها ترتجف بشدة ، فأحاطت جسدها

بذراعيها ..... تنظر الى ظهره المبتعد ....

فلم تستطع أن تمنع نفسها من الصراخ

بشهقة بكاء عنيفة في اثره

(ظننتك مختلفا ..... لكنك أثبت لي

للتو عن مدى غبائي ..... أنت لست سوى ....

رجل .... مثلهم كلهم ..... اللعنة عليك

(.....

لكنه لم يجبها وهو يستقل سيارته و يصفق

بابه بعنف ... ليندفع بها بسرعة جنونية

مستديرا الى الطريق السريع .... مرسلا اليها

موجة من الغبار الأبيض المجنون كحالته و

صوت صرير الإطارات بدا كسيوفٍ نحرت جسدها ..... فصرخت بجنون و هي تبكي بعنف تركل حصواتٍ صغيرة

(ظننتك مختلفا .....أيها الحقير ..... ظننتك مختلفا أيها القذر (.....

لكنها كانت تصرخ في الفراغ بعد أن ابتعدت السيارة بسرعتها الجنونية .... فسقطت تبكي بقوة على ركبتيها العاريتين فوق الحصوات ... لكنها لم تشعر بالألم و هي تضم جسدها أكثر .... شاهقة بعنف و هي تهتف ببكاء قوي

(لقد أحببتك أيها الحقير ..... أحببتك للمرة الأولى في حياتي ..... أيها الحقيييييير (.....

ظلت مكانها تبكي و تبكي .... حتى تعبت .... فرفعت وجهها الأحمر تنظر حولها بإدراك لموقفها للمرة الأولى .... فخفت بكائها و هي تحرك يديها على ذراعيها دون أن تجد القدرة على الوقوف على قدميها ....

و في أثناء بقائها المخزي أرضا ....

سمعت صوت الصرير العنيف مجددا و احاطتها كومة الغبار الأبيض الخانقة من كل مكان حتى أغمضت عينيها الحارقتين و أخذت تسعل بشدة ....

و ما أن هدأت و فتحت عينيها المتورمتين .... حتى ابصرت سيارته المتوقفة على بعد خطوةٍ منه وهو يميل من مقعده ليفتح باب المقعد المجاور له .... ثم لم يلبث ان هتف بصرامة سوداء

(اركبي (.....

ظلت تنظر اليه بصدمة وهو ممسك بالمقود بقبضتين قويتين .... ينظر امامه بملامح شديدة القسوة و كأنه يبغض مجرد النظر اليها ....

لكنها استطاعت بمعجزةٍ ما أن تنهض متعثرة و اتجهت الى السيارة ... فجلست بجواره ترتجف بشدة و هي تنظر اليه .... فقال بعنف دون أن ينظر اليها

(اغلقي بابك (.....

استمرت تنظر اليه لحظة .... و كأنها تخشى أن تدير وجهها عنه ، لكنها أغلقت بابها و جلست الى جواره ترتجف ..... فانطلق مجددا بالسيارة ....

استمر الصمت بينهما طوال الرحلة ..... وهو ينظر أمامه و يقود بسرعته الجنونية ... فهمست بأسى

(وليد .....أرجوك ..... اسمعني (....

الا أنه قال بصوتٍ بطيء مخيف

(اخرسي (.....

فخرست بالفعل و هي تنظر أمامها ..... لماذا عاد ؟؟؟ ..... لماذا عاد ؟؟؟ ..... ليقتل قلبها مجددا .....

مدت يدها تحك ركبتها النازفة دون وعي و هي تبكي بصمت ..... تنظر من نافذتها الى الطريق الذي يسابقهما و كأنه يريد أن يسرع بهما الى الفراق الحتمي ...

لكنها انتفضت حين شعرت به يميل ليلتقط عدة مناديل ورقية من العلبة .... ليرميهم على حجرها و يقول بخشونة دون أن ينظر اليها

(افتحي الدرج أمامك و اجلبي منه زجاجة عطر لتنظيف ركبتك (.....

فعلت ما أمرها به و هي تنظر اليه باكية ..... و عيناها عليه ..... تحاول الشبع منه قليلا .....

و بعدها استمر الصمت بهما ..... الى أن وصل بها أخيرا الى بيتها فظل مكانه دون أن ينظر اليها منتظرا رحيلها .....

لكنها بقت مكانها قليلا تنظر اليه بحزن .... بل بموت ... ثم همست

(هل هو الوداع ؟؟ (.....

لم يرد عليها ..... بل لم ينظر اليها أصلا .....

فأومأت برأسها و هي تلعق شفتها ..... ثم همست بإختناق

(وداعا يا وليد ..... كانت ..... أيام .....
لن أنساها بعمري كله (.....

استدارت تنظر الى بابها .... تنظر الى العقار الذي تقطن به بأسى .... لا تريد النزول اليه .... لا تريد الذهاب الى شقتها ..... و ما أن استمر الصمت بينهما طويلا ...

حتى استدارت اليه مندفعة فجأة و هي تضرب كتفه بقبضتيها و هي تهتف باكية مجددا

(ما الذي أحضرك سفرا خلفي ؟!!! .....
أيها الحقير القذر ..... لماذا سافرت خلفي طالما أنت بتلك العقلية العفنة العطنة .....)

الا أنها صمتت شاهقة حين قبضت يده على كفه يسحقها سحقا وهو ينظر اليها بنظرةٍ أرعبتها .... فصمتت و سكنت تماما ، و الدموع تجري على وجهها الشاحب .....

لكنها تجرأت و همست من بين بكائها

(لقد عشمتني بك ..... و ها أنت تبتعد لمعرفتك أنني كنت متزوجة ..... أنا لم أرتكب شيئا خاطئا .... كنت متزوجة .....)

ترك يدها فجأة و كأنها ستدنسه و نظر أمامه بوجهٍ معتم ....

فهمست دون أن تنظر اليه و كأنها تحدث نفسها مبررة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كان زواجا ..... لم أفعل شيئا خاطئا ..... كنت متزوجة (.....

صمتت شاردة ..... و بقت مكانها طويلا ..... بل بقيا طويلا .....

ثم همست أخيرا و مجددا

(الوداع يا وليد ..... و آسفة أنني عرضتك لكل ذلك (.....

لكن ما أن وضعت يدها على مقبض الباب .... حتى اندفع صوته قويا .... قاتما بشدة

(أخبريني عن زواجك (.....

نظرت اليه بذهول ..... لم تصدق أنه يمنحها فرصة !!! .... إنها فرصة ، اليس كذلك ؟ ..... !!

رمشت بعينيها عدة مرات و هي تهمس لنفسها .... هيا انطقي ..... انطقي ....

فابتلعت ريقها و تنفست بعمق ... ثم همست بتردد

(كنت صغيرة في السن ..... و كنت وحيدة .... و كان النصيب ..... لكنه استمر فترة قصيرة جدا (....

كلام موجز مختصر للغاية ..... نهايته عبارة عن كذبة ... و الرسالة القديمة التي لا تزال تحتفظ بها من زوجها الأول لا تزال معها تكذب النهاية الحزينة ....

اخذت تتنفس بسرعة و هي تدعو الله أن يوافق بها ..... أن يجعلها زوجته ..... و بعدها

من يعلم ... قد يزداد حبه لها فيسامحها تدريجيا على كل معلومةٍ كذبت بها ....

انها مستعدة لأن تتزوجه عرفيا لو طلب ..... فلن تمانع أبدا .....

قال وليد قاطعا أفكارها بصوتٍ قاتم

(كيف مات ؟ (.....

ازداد ارتجاف أنفاسها و هي تنظر اليه .... ثم همست تلقائيا

(حادث ..... حادث سيارة (.....

لم يرد و لم ينظر اليها ..... لكنه قال بعد فترة بصوتٍ لا روح به

(هل لا زلتِ تحبينه ؟ (.....

هل لا زلت أحبه ؟!!!!! ..... هل لازلت أحبه ؟!!!!!! ..... هل هو أحمق ؟!!!!! .... أم هو مستوى ذكاءه الطبيعي المتدني ؟!!! ..... الا يرى لمحة من انهيارها ؟ !!!!

الا أنها هتفت بصوتٍ خافت

(لم أحبه أصلا ..... كنت صغيرة في السن ..... و كان زوج جاهز و مستعد أن يتحمل نصيبي في الزواج (...

نظر اليها بنظرةٍ غريبة .... ثم قال بصوتٍ أغرب

(لقد امتلكك ..... كنتِ ملك رجلا آخر ..... هذه حقيقة سقطت سهوا من بالك (....

ارتعشت شفتيها و هي تنظر اليه .... كان صدرها يعلو و ينخفض بسرعة رهيبة ... لكنها همست بفتور

(و هل يمثل ذلك مشكلة لك ؟ (.....

ابتلعت ريقها تنتظر الإجابة بوجهٍ شاحب ..... لكنه لم يرد ..... و لم تستطع قراءة تعابير وجهه

فهمست أخيرا

(فهمت (.....

صمتت قليلا تطرق بوجهها ... ثم همست

(لن أعطلك أكثر من ذلك (.....

لكن ما أن استدارت قليلا ... حتى قال بخفوت جاف

(أعتقد أننا بحاجة لمزيد من الوقت كي نقوي تعارفنا (.....

عادت لتنظر اليه بذهول .... فرمشت بعينيها مجددا ، لتهمس بغباء

(لم..... لماذا ؟ (..... !!!

ظل صامتا قليلا ... ثم لم يلبث أن نظر اليها قائلا بجفاء

(لن أرتكب الخطأ مرتين ..... طالما أننا مقبلين على زواج ، فلا بد من توثيق تعارفنا أكثر .... و هذا ما كنت أظن أننا فعلناه بكل غباء مني (.....

فغرت شفتيها قليلا ..... و هي تنظر اليه غير مصدقة ... ثم همست أخيرا باختناق

(هل ..... هل لازلت عند عرضك لي ؟؟ .....)

لم يرد عليها .... بل قال بجفاء

(انزلي يا بشرى ..... يجب أن أذهب الآن .....)

أومأت برأسها بسرعة ... و هي تقول بصوتٍ مثير للشفقة

(حاضر ..... حاضر (.....

ثم أسرعت بالنزول و هي تتعثر ... و ما أن أغلقت الباب حتى انحنت تنظر اليه من النافذة متشبثة بحافتها و هي تقول برجاء

:(متى سأراك ؟؟ (.....

نظر اليها نظرة صامتة .... لن تنساها أبدا .... ثم قال بخفوت

(اتركيها للظروف (.....

ابتعدت عن السيارة .... و تراجعت خطوة ....

فأدار المحرك لينطلق بها دون كلمة أو نظرة للخلف ..... بينما وقفت مكانها كتمثال رخامي و هي تنظر اليه يبتعد

"اتركيها للظروف " .... !!

الا يفترض بها الآن أن تقفز فرحا لأنه منحها الفرصة مجددا ؟ ..... !!

أم أنها بكل غباء ... لم تفعل سوى أن منحته فرصة أخرى كي يبحث في ماضيها البائس .....

همست فجأة بيأس

(ماذا كنت لأفعل غير ذلك ؟؟ !! ..... كانت ضربة رهان ، .... و علي انتظار نتيجتها ....)

تلك الليلة و هي جالسة تقضم اظافرها تنظر الى هاتفها الساكن لساعاتٍ مضت .... تنتظر ولو كلمة منه ....

تنتظر معجزة أن يكون غبي .... دعت الله أن يكون الشخص الوحيد الذي أحبته من الغباء بحيث يسقط في فخها ....

نعم و هي ليست نادمة على ذلك .... لأنه ما أن يسقط في فخها حتى تذيقه من كل أنواع السعادة التي لم يعرفها كرجل في حياته .....

رن هاتفها فجأة ... فانتفضت بقوة و هي تقفز اليه و تنظر الى الرقم .... الا أنها شعرت بوجهها يمتقع من معرفة هوية المتصل ....

استمر الرنين قليلا ... ثم لم تلبث أن ردت قبل أن ينقطع ... حينها جائها الصوت الممطوط به لمحة من قسوة لم تعرفها من قبلا

(حسنا يا صغيرة ..... الا ترين أنني انتظرت بما فيه الكفاية ؟!! ..... الصبر ليس من فضائلي (....

ردت شيراز بلهجةٍ أكثر قسوة من لهجته

(اسمع يا سيد علوان ..... انت من تريد شيئا ، لا أنا ..... لذا أنت من سينتظر ..... و إن كنت غير قادر على الإنتظار فبإمكانك البحث عن امرأة أفضل مني بكثير .... و هن كثيرات و يتمنين اشارة منك ... فلماذا تصر علي أنا ؟ (..... !!

سمعت فحيح أنفاسه فأثار تقززها ..... ليقول بعدها بلهجته الكسولة

(ربما فيما بعد ..... أما الآن .... أنا أريدك ... الواقع أنني أريدك منذ أن كنتِ زوجة رابح .... و أنا لم أعتد الإنتظار كل تلك الفترة (....

قالت بغيظ

(هذا ما لدي حاليا سيد علوان (.....

ساد صمت متوتر ... قبل أن يقول بلهجة خافتة مخيفة

(لقد تركتك تعبثين بإرادتي .... و قلت لا بأس ... فلتمرح قليلا ... لولا معرفتي أنكِ لا تفضلين طريق الحرام ... أما إن كان لا مانع لديكِ و قد حدث تغيير في

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مبادئك ... فلا بأس أنا على استعداد لشراء الفترة التي تريدين (.....

صرخت شيراز بجنون

(سيد علوان ..... أنت تهينني ..... و أنا لن (.....

الا أنه صرخ بها صرخة أفزعتها

(اسمعي انتِ ..... لقد تدللتِ كثيرا أكثر مما يسمح به مقامك الوضيع .... تعقلي و اعلمي أنني أحصل على ما أريد ..... و أنتِ ستكونين لي بكل الأحوال .... فحاولي الاستفادة من تلك الزيجة كما اعتدت .... فعلى ما يبدو ان عطلتك الأخيرة قد كلفتك الكثير من مدخراتك (.....

اغلقت الخط بسرعة دون تقدير للعواقب ... ثم رمت الهاتف جانبها و هي تنظر اليه بذعر و غضب في آن واحد ....

ثم لم تلبث ان هتفت و هي تغرز اصابعها في شعرها ترجع للخلف بقوة

(تبا ..... تبا .... تبا ..... ماذا بكِ ؟!! .... لماذا تتغيرين ؟!! .... كنتِ متسالمة مع طبيعة حياتك ... ماذا جرى لكِ الآن (.....

صمتت و هي تهتز على الأريكة الى الأمام و الخلف .... ثم همست بوجوم

(أحببت ..... هذا ما حدث لي ..... أحببت بعد أن كنت قد تأقلمت مع القذارة (.....

مرت عدة أيام على ذلك الحال .... دون أن يرن هاتفها و لو لمرةٍ واحدة .... لا علوان ... و لا ... وليد ....

و كان قد وصل انهيارها الى أقصاه ... فباتت كالمجنونة لا تعلم ماذا تفعل ....

الى أن سمعت رنين جرس الباب ذات صباح .... فجرت اليه بسرعة .، و ما أن فتحته حتى وجدت حارس العقار حاملا اليها باقة ورد ضخمة .... كلها حمراء بلون الدم ... و قال لها بتهذيب

(صباح الخير سيدة شيراز .....شخص ما سلم تلك الباقة لك و انصرف)

اخذت شيراز الباقة منه ثم صرفته بهدوء ... لتدخل و تغلق الباب خلفها بقدمها .... و اتجهت بها لتضعها على أرضا بسبب ضخامتها .... ثم استقامت تنظر اليها بتوتر ...

الأيام الماضية كانت مريعة بالنسبة لها ... قضتها ما بين بكاء و عويل و تكسير .... انتظارا .... لعل الأمل يتحقق ....

مدت يدها المرتجفة تلتقط ظرفا أزرق بلون السماء مثبت بين الورود ... و ما أن طالعها الاسم المكتوب عليه حتى شهقت بذهول

كان وليد .... !!!!

رفعت الظرف الى شفتيها تقبله بقوة و هي تدور حول نفسها بسعادةٍ مجنونة ... و ما أن

شعرت بالدوار حتى توقفت تلهث وهي تحتضنه بشدة

فتحته بسرعة و هي تقبل بعينيها كل حرف

"عزيزتي شيراز ....

تلك الورود الحمراء بعدد كل يومٍ قضيناه سويا .... بعدد كل ليلة تمنيتك بها بين أحضاني ... بعدد كل صباح أشرقت به ابتسامتك لتضيء حياتي ..... بعدد كل دمعة انسابت من عينيكِ الكاذبتين و مزقت صدري ....

بعدد كل كذبةٍ اختلقتها بكل حقارة و عبث .....

تلك الورود مهداة مني الى زوجك الأول ... و الثاني ... و الثالث ذو السمعة القذرة المعروفة ....

تلك ورود صفقات زواجك كلها.....حسنا لقد ربحتِ رحلة مجانية و تمتعتِ بها .... فهنيئا لكِ بها ...

لكن تذكري شيء واحد .... من يعبث معي يكون قد وضع شاهد قبره بنفسه ....

الى لقاءٍ قريب ... مع حبي : وليد "

سقطت الظرف و الرسالة من يدها الى الأرض ببطيء ..... و سقطت معها كل أحلامها الساذجة ....

العجيب أنها لم تبكي .... لم تجد القدرة على البكاء رغم بكاء الأيام الماضية و كأن دموعها قد نضبت ...

فلا ميت يبكي بعد موته .....

.....

.....

ظلت مكانها طويلا ..... جالسة في سريرها القديم ... سرير صباها الضيق و هي تتدثر بغطائها المهترىء ...

تنظر بعيدا بصدر لاهث ... و هي تنظر مرة ذات اليمين و مرة ذات اليسار بتوتر ....

ثم لم تلبث أن همست بتوتر ...

(ماذا فعلتِ يا وعد ؟!!! ..... مجددا ؟!!! ..... مجددا يا وعد ؟ (..... !!

أرجعت رأسها للخلف حتى سقطت مستلقية على سريرها بعنف ..... و هي تحدق بسقف غرفتها بعينين متسعتين ....

ثم همست بانبهار

(هل كان هنا بالفعل ؟ (..... !!

كانت تشعر بالخوف .... لم تره من شدة الظلام ، و لم يتبادلا كلمة واحدة .... لا دليل على وجوده الا المشاعر التي تعرفها حق المعرفة و التي تستسلم له بها دون غيره .....

كانت تعلم أنه هو ..... لكن على الرغم من ذلك فقد كانت تشعر بالخوف .....

كانت تريد سماع صوته .... تريده أن يضمها الى صدره و يطمئنها و لو بكلمة ...أن كل شيء سيكون على ما يرام .....

افترت شفتاها عن ابتسامة شاردة رغما عنها .... و همست بخفوت

(سيف (.....

لأول مرة تشعر بأنها حرة طليقة .... لا يربطها به قيد و لا دين .... فقط مشاعر حرة اطلقتها بمحض ارادتها دون الحاجة للشعور بالخزي

يجب عليها أن تشعر بالخزي ، اليس كذلك ؟ ... !!!

لكنها لا تشعر به فعلا ..... بل بشعور من ال..... الكمال .....

أغمضت عينيها تتنهد برفق ... ثم همست

(اقبلي يا وعد ..... اقبلي وعودي اليه .... ما أسهل الإستسلام !!! .... ما عليك سوى نطق الكلمة .... كلمة نعم (.....

ظلت مغمضة العينين قليلا .... ثم فتحتهما بصمت ووجوم ... و همست

(نعم يمكنك قول نعم .....أرجوكِ قولي نعم ..)

ظلت تحدق بالسقف طويلا ... و شفتيها تتماوجان ما بين ابتسامةٍ و جمود .....

بالأمس كاد قلبها أن يسقط صريع الوداع بينهما ... كانت تعلم أن الأمر سيكون قاسيا .. لكنها لم تدرك أنه سيكون بمثل ذلك الألم .....

نهضت من سريرها بعد فترة طويلة ... كانت مرتبكة متعثرة كفتاة خجولة و هي تتحركة مسرعة الى حمامها التي عاشت معه طويلا .... لكنها الآن كانت مرتبكة و كأنها في مكان غريب ....

انتهت و ارتدت ملابسها التي جمعتها بصعوبة من كل مكان ... بوجهٍ محمر من ذكرى المهزلة التي ارتكباها ليلة أمس ...

ثم جلست على سريرها ترتدي حذائها بأصابع مرتجفة .... و بجوارها هاتفها على السرير .. تنظر اليه بوجوم ....

لم يترك لها رسالة .... اتصال .... أي شيء يخبرها به أنه قضى معها ليلة من أجمل لياليهما ....

همست بغضب من بين شفتيها

(تبا لك و لبرودك ..... أنا أستحق كل ما أناله منك بفضل غبائي المزمن (....

نظرت بوجوم الى الهاتف بعد أن انتهت لتزفر بكسر خاطر .... ثم همست بحزن

(لا كلمة واحدة حتى ؟ (..... !!

صمتت قليلا تنظر الى الهاتف ... ثم همست بخفوت

(حسنا ... أنا جرحتك .... و أنا أعرف ذلك .....لكن بعد ليلة أمس كان يجب عليك أن (.....

عادت لتصمت و هي تتنهد عاليا بقوة ... مبعدة شعرها المبلل عن وجهها بغضب ... الى أن أسندت ذقنها لكفها و هي تنظر الى الهاتف ..... ثم تابعت تقول

(هناك قوانين ..... ليس من حقك أن تتصرف بهذا الشكل الحقير ..... مهما كان مقدار الجرح الذي جرحته لك ، لكن ليس من الرجولة أن ترده لي بتلك الطريقة (.....

عند هذه النقطة سكتت تماما و هي ترفع رأسها بملامح باهتة .....

هل كان يرد لها الجرح الذي جرحته لها بمكتب المحامي ؟!!!! .... هل كان يعاقبها ؟ !!!

رفعت يدها ببطء الى شفتيها و هي تنظر أمامها بعينين متسعتين ووجهٍ شاحب .....

لكن العينين المصدومتين لم يلبثا أن امتلأتا بالشر تدريجيا الى أن تحولتا في النهاية الى عاصفتين هوجائيتين

و دون تفكير تناولت هاتفها و هي تقول من بين أسنانها بجنون

(لا تسير الدنيا وفق هواك يا سيد سيف ..... انا لست جارية عندك ..... تبا لك ...)

ضغطت على رقم هاتفه بقوة تكاد تسحق شاشة هاتفها ... ثم وضعته على أذنها تنتظر و هي تهز ساقها بعصبية ..... و استمر الرنين طويلا دون رد الى أن صمت ....

فداست رقمه مجددا و هي تشتم من بين أسنانها بغضب .... فعاد الرنين الى أن صمت مجددا

حينها صرخت وعد بغضبا

(تبا لك يا سيف الدين فؤاد رضوان ..... أجب ... ليس من حقك أن تفعل هذا (....

ضربت الرقم مجددا بعنف ووضعته على أذنها .... لكن هذه المرة بعد ثلاث رنات سمعت صوت غلق الخط و كأنه مطرقة ضربت رأسها .....

أبعدت وعد الهاتف عن أذنها و نظرت اليه بصدمة ..... ثم همست

(لقد أغلق الإتصال (..... !!!

اخفضت هاتفها الى حجرها بوجوم و هي تنظر اليه بوجهٍ شاحب ... ثم همست بخفوت

(أتظنني وعد التي تزوجتها من قبيل الشفقة ، كي تعاملها بتلك الطريقة ؟!! ..... حسنا لنرى (..

نهضت من مكانها بغضب و هي تطرق الأرض بعنف .... لكن ليس قبل أن تلقي نظرة أخيرة مجنونة على سريرها المبعثر ....

.....

.....

اتصلت وعد على بيت سيف مجددا .... فردت عليها ورد ... حينها صرخت بعد أن ظلت أياما تحاول كبح جماح جنونها

(أخبرتك للمرة الألف الا تتصلي هنا مجددا ..... أنتِ خارج هذا البيت ، هل سمعتِ ؟؟ ..... أنتِ خارج نطاق هذا البيت منذ أن هربتِ منه ليلا كاللصوص (.....

قالت وعد بقوة و هي تضغط على أسنانها

(انا لم أتصل هنا كي اسمع كلامك القميء مجددا ..... أين أخاكِ ؟؟ (.....

كانت عينا ورد تبرقان بوحشية و هي تقول بذهول

(باللّه عليك !! ..... الا تمتلكين ذرة دم واحدة تجعلك أقرب الى البشر منك الى لوح الثلج !!! ..... كيف تمتلكين الجرأة على الإتصال هنا مرة بعد أخرى تسألين عن

سيف بعد الإذلال الذي جعلتهِ يمر به بفعلتك المخزية !!! ..... بعد كل ما قدمه لكِ !! .... بعد أن رفعك من كونك مجرد خادمة حقيرة و ساعية متدنية المستوى ... و جعلك زوجته !!! (....

صمتت لتتابع صارخة بصوتٍ خرق طبلة أذن وعد

(زوجة سيف الدين فؤاد رضوان .....!!!)

شحبت ملامح وعد وهي في الشارع ... فتوقفت قليلا و الهاتف على أذنها .... الناس من حولها يسيرون يمينا و يسارا .... بينما استندت هي الى واجهة محل .... تسمع الى كلام ورد المسمم

و التي صرخت تتابع

(لكن كان هذا هو ما توقعته منكِ دائما .... و حذرت الجميع دون أن يلقون بالا بتحذيري .... لأن الأصل المتدني لا يخرج أفضل من ذلك (.....

لهثت وعد بقوة .... لكن عيناها الجامدتان كانتا مثبتتان أمامها بقسوة ، و هي تقول بخفوت

(نحن من نفس الأصل بالمناسبة ..... فلا تغالي في التبجح (.....

صرخت ورد بقسوة

(اخرسي ..... اخرسي ..... أنتِ لستِ من أصلنا و لم تكوني يوما ، و الدليل ما فعله معكِ سيف .... و ما فعلته أنتِ معه في المقابل ..... أنتِ حقيرة .... خسيسة .... دنيئة .... تتخلين عنه ما أن شعرت بعدم الحاجة اليه .... بينما هو في أمس الحاجة اليكِ (.....

فغرت وعد شفتيها قليلا ... و انحنت عيناها قليلا و هي تسمع العبارة الأخيرة .... فقالت بفتور

(ظننت أنني فهمت منكِ من قبل أنه لا تنقصه الرفقة (..... !!

قالت ورد بكل وضوح

(نعم هو لا تنقصه الرفقة ..... و ستكونين حمقاء لو ظننتِ عكس ذلك ... الا تدرين ممن أنتِ متزوجة؟ (!!

صمتت قليلا ثم اضافت بصوتٍ أكثر خبثا

(أو بمعنى أصح ... ممن كنتِ متزوجة .....)

شعرت وعد بقبضةٍ باردة كالجليد .....و ظلت صامتة لفترة طويلة الى أن تمالكت نفسها و قررت أن ترد بإتزان...

فهتفت بجنون مفاجيء

(لماذا أنتِ شريرة بهذا القدر ؟!!!!! ..... شريرة و خبيثة النفس ..... و حقودة .... و مريرة الروح و العقل .... مختلة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صرخت ورد بجنون هي الاخرى

(اخرسي يا ابنة عبد الحميد ..... و تلك وحدها شتيمة مناسبة (.....

صرخت وعد غير آبهة بنظرات المارة من حولها

(والدي توفي يا مريضة النفس ..... يا معتوهة .....و ليس من الأخلاق أن تتكلمي عنه بهذا الشكل .... يا حشرة (. ...

اتسعت عينا ورد بذهول ... و صمتت مصدومة ... فاستدارت الى أمها التي كانت واقفة خلفها تنظر الى صراخها برعب و تستمع الى مكالمتها مع وعد ...

فرفعت يدها الى صدرها و هي تقول لأمها بذهول

(أنا حشرة ؟!!! ..... لقد نعتتني بالحشرة لتوها !!!! .....أبنة عبد الحميد نعتتني بالحشرة (... !!!

ربتت منيرة على صدرها راجية و هي تقول بتوسل

(حقك علي أنا حبيبتي ..... لكن لا تزيدي أرجوكِ ... لا نريد المزيد من جنون أخاكِ ... أعطني الهاتف ...)

الا أن ورد تشبثت بالهاتف و هي تصرخ بغضب

(أنا حشرة يا نكرة .... يا مادية .... يا مستغلة .... يا .... يا .... لقد عجز الكلام عن وصفك (....

ابتلعت وعد ريقها بقوة .... ربما تكون قد احتدت على ورد بتهور بسبب الغضب .... لكن صفات ورد التي تنعتها بها مقصودة تماما ... و هي تعني كل واحدة منها .... بشكل جارح

و الأكثر جرحا .... هي أنها تشعر بجزء من حقيقة تلك الصفات .....

صمتت و هي تسمع صوت عمتها يهتف بغضب في جلبة الى أن تمكنت من نزع الهاتف من ورد لتقول بخفوت

(مرحبا يا وعد (.....

اغمضت وعد عينيها و هي تقول بخفوت ... و رقة مجهدة

(مرحبا يا ..... عمتي (

قالت عمتها بخفوت

(كيف حال صحتك الآن ؟؟ (.....

صدرت عن وعد ضحكة مريرة ساخرة و هي ترفع يدها الى جبهتها ثم قالت بفتور

(في أحسن حال يا عمتي ..... لا تشغلي بالك (

صمتت لحظة تبتلع غضبها و مرارتها ... ثم قالت بقوة

(أين سيف يا عمتي ..... أنه لا يرد على اتصالاتي مجددا .... و أنا أريده في شيء هام جدا (....

ردت منيرة بخفوت

(اتركيه قليلا يا وعد ..... لا تضغطي عليه في هذه الفترة .... لقد أسأتِ اليه جدا (....

اتسعت عينا وعد و هي تهتف بغضب

(أنا ؟؟ ..... أنا يا عمتي من أسأت اليه ؟؟ ..... و أنتم ؟؟ .... ألم تسيئوا الي منذ اليوم الأول الذي دخلت به الي بيتكم ؟!! ..... عامة يا عمتي أنا سأريحكم و أخرج من حياتكم للأبد ... و سأتركها سعيدة مسالمة كما كانت قبل أن أدخلها (.....

صمتت تتنفس بغضب .... لكنها لم تستطع منع نفسها من الهتاف بسخرية غاضبة

(و بالمناسبة يا عمتي ..... شكرا على تركككم لي في المشفى ما بين الحياة و الموت دون أن يتكفل احدكم بمجرد رفع سماعة الهاتف و السؤال عني ..... شكرا جزيلا .... شكرا على لاااا شيء (....

صمتت تلهث بقوة .... و هي تشعر بأنها ألزمتها الحجة ... الا أن منيرة بعد فترة صمت قالت بخفوت

(كانت أوامر سيف الا يقترب منكِ احدنا .....و أنا كنت أطمئن عليكِ منه يوميا (....

ضحكت وعد بمرارة ... ثم قالت

(حسنا .... شكرا جدا يا عمتي ..... كنت في حاجةٍ الى سؤالك (....

قالت منيرة بصوتٍ متحشرج

(لقد توسلت اليكِ الا تؤذي ابني يا وعد ..... و مع هذا جرحته بشدة (

فغرت وعد شفتيها باستهجان ... و اتسعت عيناها باستنكار .... ثم هتفت

(أؤذي من يا عمتي ؟!! ..... سيف ؟!!! .... الا تعرفين ابنك جيدا ؟!!! .... انه جدار حجري صلب قاس عديم القلب ..... و الإحساس ... و (....

هتفت منيرة بغضب للمرة الأولى

(بل له قلب ..... له قلب لم يحب سواكِ ... على الرغم من أنه لا يجيد الحب و لم يعرفه من قبلك .. و لأنه لا يجيد الحب ، رجوتك أن تتحمليه و لا تجرحيه .... لكن أنتِ فعلتِ .... ضاربة الجميع في أقرب حائط (....

سكنت وعد و هي تسمع هجوم عمتها القوي ..... فأطرقت بوجهها .... تتذكر اعترافه المقيت بحبه لها .....,

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أظلمت عينا وعد قليلا حتى تحولتا الى اللون الضبابي المعتم ....

نعم ..... نعم أنه لا يجيد الحب ..... لكنه ..... يحبني .....

همست وعد بخفوت

(أين هو سيف يا عمتي ؟؟ ..... أريده ، أرجوك وصليني الى طريقه (.....

قالت منيرة ساخرة

(ظننت الأمر واضح ... لا يحتاج كل هذا التوسل ، إنه في العمل يا وعد .... العمل الذي جمعكما يوما ....)

لقد ذهب للعمل ببساطة .... كيوم عادي تماما ....

ماذا ظنت ؟؟ ..... أن يكون هائما معذبا ، بعدما سمعت كلمات منيرة المؤثرة ؟.؟؟

.....

قالت وعد بخفوت

(يجب أن اذهب اليه الآن يا عمتي ..... الى اللقاء (....

أغلقت الهاتف على صوت ورد المجنون و هي تصرخ

(لا تغلقي الخط يا أمي .... لا تغلقي الخط ... هاتها لأمسح بكرامتها ال (....

الا أن وعد كانت قد أغلقت الهاتف قبل أن تسمع المزيد من الإسفاف ..... ثم رفعت

وجهها الشاحب و جرت ساقاها جرا ... كي تشير لأقرب سيارة أجرة .....

.....

.....

حين دخلت وعد الى المكان الذي عملت به ساعية لفترة ليست بقصيرة .... لاحقتها نظرات الذهول و الفضول ..... فابتسمت بشحوب لكل من يقابلها .... و كان بعضهم يقف ليحييها .....

كانت تشعر و كأنها تسير داخل فيلم سينمائي ...فليست هي مطلقا من كانت تعمل هنا

لا شكلها و لا هيئتها .... و لا حتى شخصها .....

سارت في الأروقة الى أن حطت عيناها على غرفة السعاة ..... فوقفت لحظة .... و ابتسمت بحزن رغم عنها

و تعجبت كم يبدو ذلك و كأنه حدث منذ فترة طويلة جدا .....

لقد كانت ساعية هنا في هذا المكان ..... تقدم المشروبات و تنظف المكاتب !!!

بينما الآن الكل يحيها بإحترام .....

مشت وعد بصعوبةٍ حتى وصلت الى غرفة علا .....فأخذت نفسا و دخلت و عيناها دون ارادة منها على باب غرفة سيف المغلق ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و ما أن رأتها علا حتى قفزت من مكانها هاتفة

(وعد !!!! ..... اهذه أنتِ ؟!!! .... أهذه حقا أنتِ ؟ (..... !!!

اتجهت اليها لتعانقها بقوة ..... لطالما كانت علا طيبة معها .... حين لم تكن ذات أي قيمة ... لذا ابتسمت بحزن و هي تربت على كتفها و تضمها بالمقابل ..... قائلة بمودة حقيقة

(كيف حالك يا علا ..... اشتقت اليكِ حقا (....

أبعدتها علا تنظر اليها بذهول

(و أنا أشتقت اليكِ جدا ..... أنظري اليكِ ؟!! ..... كم أنتِ جميلة ؟!! .... تبدين كعارضات الأزياء (

الحقيقة أنها خرجت في الصباح بنفس الزي الذي ذهبت به الى بيتها ..... و على الرغم من بساطته الا أنه كان خلابا عليها ..... تلك الكنزة الفضفاضة الناعمة بلون المشمش و التي تكاد تتعدى طول وركيها على بنطال ضيق يظهر نحافة ساقيها .... بينما شعرها الذي جف في الهواء الطلق بدا مجعدا و مموجا ... مجموعا عن وجهها بنظارتها السوداء فوق رأسها ..... لذا كانت مختلفة تمام الإختلاف عن وعد التي غادرت هذا المكان

ابتسمت قليلا و هي تقول بخفوت

(شكرا لكِ ..... أنتِ ايضا ازددتِ جمالا و ..... بياضا ؟ (.... !!

ابتسمت علا بخجل و هي تقول

(لقد تزوجت في فترة قصيرة جدا ..... و انا .... في بداية حملي الآن (.....

اتسعت عينا وعد و هي تهتف بدهشة

(ياللهي !! ..... هل غبت كل هذه الفترة حقا ؟!!! ..... مبارك لكِ يا علا ..... الحمل يليق بكِ كما هو واضح (.....

ضحكت علا و هي تقول بخجل

(آه نعم ..... زوجي يقول ذلك أيضا (.....

ارتجفت ابتسامة وعد و هي تتذكر الحديث بينها و بين سيف حول الحمل و الأطفال .... لم يكن ودودا أبدا ... ما بين رفض ... و فرض .....

المرة الأولى رفض بتهذيب ..... و المرة الثانية فرض عليها الحمل كأمر واقع .....

كم هي ذكريات غير سعيدة إطلاقا .....

تنهدت وعد لتقول بخفوت

(أنا حقا سعيدة من أجلك ..... جدا يا علا (.....

ابتسمت علا بمودة ... فقالت وعد و عينيها على باب مكتب سيف المغلق ....

(هل سيف هنا يا علا ؟ (..... !!

قالت علا

(نعم موجود ..... لكن .... لحظة فقط كي أعطيه خبر ، فقد شدد علي جدا ، ذاكرا بالإسم حتى لو كانت احدى شقيقتيه (.....

ارتفع حاجبي وعد قليلا و هي تقول بصوتٍ باهت

(هل أحتاج لى أذن كي أدخل لزوجي يا علا ؟ (..... !!

تلون وجه علا بشدة ..... و قالت معتذرة بحرج

(صدقيني يا وعد ..... من الممكن أن يغضب مني بشدة .....لقد أصبح شديد الصرامة مؤخرا (....

أومأت وعد برأسها بهدوء ثم قالت .....

(لا بأس يا علا ..... أخبريه أنني أريد رؤيته لأمر هام من فضلك (.....

أومأت علا برأسها مبتسمة بحرج ..... ثم دخلت اليه بعد أن طرقت الباب بهدوء و أغلقته خلفها .....

كتفت وعد ذراعيها ووقفت مطرقة الرأس ..... بينما قلبها يخفق بعنف .....

و مرت لحظات طويلةٍ قبل أن تخرج علا بوجهٍ شاحب و ملامح محرجة .... فنظرت اليها وعد بتساؤل ,

حينها قالت علا معتذرة

(السيد سيف منشغل جدا يا وعد ..... و .... يبلغك .... انكِ لو أردتِ انتظاره ، فلن يكون ذلك قبل ..... ساعتين (.....

ظلت وعد واقفة مكانها تستمع اليها بصمت .... بينما بدا وجهها جامدا بدرجةٍ مخيفة .....

و في النهاية قالت ببرود و هي ترفع ذقنها .....

(سأنتظره (.....

ارتسمت الدهشة قليلا على وجه علا .... الا أنها أومأت مبتسمة بتهذيب تدعوها للجلوس على الأريكة ...

جلست وعد ببطىء على الأريكة الأنيقة .... تتلمسها بشرود .... لقد كانت نفس الأريكة التي جلست عليها للمرة الأولى حين أتت لمقابلة .. سيف الدين فؤاد رضوان

نفس الأريكة .... و نفس الإنتظار المرير .....

رفعت وعد وجهها الشاحب و هي تنظر أمامها .... ياللهي .... كم مر من الوقت منذ مقابلتهما الأولى ؟ !!

و هي تجلس متوترة خائفة .... تنتظر مقابلة السيد المخيف بنفسه ....

يومها تركها تنتظر طويلا .....

تماما مثل الآن .....

مر الوقت طويلا ..... طويلا جدا .....

عشرون دقيقة .... نصف ساعة ..... ساعة كاملة .....

ووعد جالسة مكانها بوجهها الجامد و قلبها المثقل ..... بينما كانت علا تدخل و تخرج من عنده .... و الحرج يكاد يلتهم ملامحها .... فكانت وعد تعرف الإجابة كل مرة.....

.....

.....

أغلق حاسوبه بقوة وهو يعلم بأنه يخدع نفسه ..... لقد فقد التركيز منذ ساعةٍ و نصف الساعة ....

منذ أن دخلت علا و أبلغته أن جارة القمر في الخارج .....

كيف يستطيع العمل و هي على بعد خطوةٍ واحدة منه .....

أمسك بهاتفه يقلب في الصور بوجهٍ قاتم .....

لكن طيف ابتسامة باهتة ظهرت على شفتيه رغما عنه وهو يتأمل نفس الصور التي لا يملها إطلاقا .....

كم استلزمه من قوةٍ كي ينهض من جوارها هذا الصباح بعد اشتياق أشهر !!

لقد كان أكثر ما قام به عذابا ..... لكن العذاب الأكبر هو أن يستيقظ على عينيها المتقززتين من استسلامها صباحا .....

"أمر مقزز " .... لقد نطقتها مرة أمامه من قبل ... و حتى الآن لم يستطع مداواة جرح تلك الكلمة البغيضة ....

ليلة أمس كانت تلك الليلة التي جمعتهما بقوةٍ لم يعرفاها سابقا .... قوة جعلت منهما شخصين بروح واحدة ...

و كي يحتفظ بذكرى تلك الليلة نقية دون أن تلوثها كعادتها .... خرج صباحا مسرعا ... هاربا .....

لقد أوشك على أن يتهور و يقتلها أمس في مكتب المحامي ..... و بدلا من أن يقتلها أجتاح كل حصونها ما أن خطت بقدميها الى بيتها في الظلام .....

أغمض عينيه و صدره ينبض بقوة تلك الليلة التي تفجرت بعروقه .....

دخلت علا متحرجة للمرة الأخيرة ووقفت أمامه صامته ..... فنظر اليها سيف بينما اصبعه يقلب في الصور ببطىء .... ثم لم يلبث أن قال بصوت خافت بعيد

(الا زالت تنتظر ؟؟ (.....

أومأت علا برأسها بصمت ..... ثم قالت بخفوت

(إنها تبدو مجهدة جدا (.....

أعاد نظره بصمت الى صورتها الضاحكة في هاتفه وهي تجلس على سريره .....

فقالت علا حين لاحظت صمته ...

(هل أسمح لها بالدخول سيد سيف ؟؟ (.....

رفع سيف وجهه بعد صمت طويل و قال بهدوء

(سأقابلها و أنا خارج الآن .....شكرا يا علا (

اتسعت عيناها قليلا ..... لكنها أومأت برأسها و هي تستدير لتخرج .....

و حين بقى لوحده ..... سمح لنفسه بأن يبتسم لصورتها مرة أخيرة و هو يتلمس ملامح وجهها بإبهامه .... ثم همس بصوتٍ أجش

(ليلة أمس .... نقشتك على قلبي .... فصار اسمك وشما لن يزول مدى العمر (....

وضع هاتفه في جيب سترته وهو ينهض من مكانه بعنفوان .... متناولا أغراضه الخاصة ليخرج من المكتب ...

أدارت وعد وجهها ما أن شعرت بباب مكتب سيف يفتح ..... ثم لم تلبث أن توقفت أنفاسها و اختلت ضربات قلبها و هي تراه يخرج بهيئته المهيبة .....

ففغرت شفتيها قليلا ... و هي تنهض ببطىءٍ هامسة دون وعي

(سيف (.....

توقف مكانه للحظة .... ينظر اليها بصمت ، نظرة شملتها كلها .... و على الرغم من ملامحه الجامدة الا أن وجهها أحمر بشدة من نظرته التي احتوتها بدفىء .....

ظل الصمت بينهما قليلا .... أرقى من أن يلوثاه بأي كلمة خاطئة ....

ثم لم يلبث أن قال بهدوء و دون تعبير

(وعد ..... يالها من مفاجأة (.....

أظلمت عيناها قليلا ... و بعينيه المشتاقتين رآى لونهما يتحول الى اللون العاصف .... قبل أن تقول بصوتٍ أجش

(ليست مفاجأة تماما ..... فأنا هنا منذ (....

ثم رفعت معصمها لتنظر في ساعةٍ ضخمة أنثوية أنيقة و تابعت تقول بجفاء

(ساعة ..... و أربع و أربعين دقيقة (.....

ابتسم سيف ابتسامةٍ قاسية ..... ثم قال بهدوء متمهل

(أرضيت غروري يا وعد بعدكِ للدقائق انتظارا لي (.....

رفعت وعد ذقنها على الرغم من الألم الرهيب الذي تشعر به ... ثم قالت بهدوء

(أريد أن أتكلم معك (.....

نظر الى ساعته ... ثم قال بخفوت

(للأسف (.....

لكن و قبل أن يكمل كلامه كانت عيناها قد اشتعلت نارا و هي تهتف بقسوة

(سيف (.....

و تداخل مع هتافها القاسي المقهور هتاف آخر أنثوي ناعم يقول من عند الباب

(سيف ... أردت أن أخبرك ب (....

التفتت وعد تنظر الى ميرال ... ذات الجمال الأشقر المبهر .... و التي تسمرت مكانها و هي تبادلها النظر باستعلاء .... ثم قالت بجمود

(وعد (.....

لم تستطع وعد حتى مبادلتها التحية ... هذا إن كانت تحية من الأساس ...

فاستدارت بعنف الي سيف تهتف بقوة ... تكاد تكون مهينة

(سيف أريد الكلام معك حالا (.....

الا أن صوت ميرال قاطعها بكل هدوء

(عذرا للمقاطعة .... لكننا تأخرنا بالفعل على موعدنا يا سيف (.....

اتسعت عينا وعد قليلا و هي تقول مخاطبة سيف بلهجة تهديد

(الى أين ستذهبان ؟؟ (.....

قال سيف بهدوء صارم

(اجتماع عمل ..... اذهبي أنتِ و قد ألحق بكِ ما أن أنتهي (....

اتسعت عينا وعد بشعور صادم بالإهانة و هي تنقل نظرها بين ثلاثتهم .....

لكنها لم تستسلم و هي تضرب الأرض بقدمها لتقول بقوة

(لن أنتظر ..... بيننا كلام لم ينتهي ..... منذ ليلة أمس (.....

و رفعت عينيها القاسيتين لتجابه عينيه بكل قوتها ..... بينما ران صمت متوتر بينهم ... وحدها ميرال هي من اشتعلت عيناها بمشاعر كره عنيفة ..... فقالت بهدوء ثلجي

(هل ستقلني يا سيف أم أذهب وحدي ؟؟ ..... لأنني سأتحرك حالا (....

لم ينظر اليها سيف ، بل ظلت عيناه على وعد طويلا ..... فارتجفت شفتيها قليلا و هي تهمس دون صوت

(سيف (..... !!

الا أنه تحرك أخيرا يقترب منها .... ففغرت شفتيها بنفس لاهب ترفع ذقنها اليه ... و ما أن وصل اليها حتى أغمضت عينيها ، فلف خصرها بذراعه بخفة ... ليميل اليها هامسا في أذنها بصوتٍ لم يسمعه غيرها و كأنه يقبل وجنتها بود

(شكرا على ليلة أمس (.....

فتحت عينيها بذهول على أقصى اتساعهما .....و ففغرت شفتيها بصدمة .... بينما ابتسم ليقول بهدوء

(نلتقي لاحقا ..... لو أردتِ أن أقلك بطريقي (.....

قاطعته صارخة بجنون غير آبهة لذهول الجميع

(أفضل الموت أولا (.....

لم تهتز عضلة في ملامحه و عيناه الجامدتان عليها تكاد أن تطحنها حية ..... فقط ابتسامته ازدادت قسوة بصورة غير ملحوظة الا لها ... ثم قال بهدوء مبتسم

(كما تحبين حبيبتي ..... لكِ مطلق الحرية)

ثم استدار بعيدا عنها و هو يمد يده الى ظهر ميرال دون أن يلمسها في دعوة منه لأن ترافقه ... لكنها لم تنسى أن تلقي لوعد نظرة أخيرة ..... ظافرة ....

ظلت وعد تنظر الى الباب الذي خرجا منه بملامح مصدومة .... ثم لم تلبث أن سقطت جالسة على الأريكة و هي يتغطي وجهها بكفيها ... لا يظهر منه سوى عينيها الشتويتين ... المصدومتين ....

.....

.....

وقفت ملك مكانها صامتة وهي مستسلمة تماما ليدي وعد التي جثت عند قدميها تعدل من حافة الفستان الأزرق الزاهي ...

كانت وعد تتنفس بقوة و هي تعمل كالمكوك منذ عدة أيام ....

كانت كل يوم تنكب على تفصيل فستان جديد .. منذ الصباح و حتى آخر الليل .... كانت عيناها قويتان و كأنها عازمة على النجاح بكل ما تمتلكه من ارادة ...

قالت ملك أخيرا و هي تتطلع أليها بإشفاق ...

(وعد ..... ارتاحي قليلا .... أنت تعملين ليل نهار و هذا لا يلائم صحتك ... لقد حذرك الطبيب من المجهود الزائد (.....

قالت وعد دون أن تنظر اليها ... و هي تركز نظرها من تحت نظارتها ذات الإطار الأسود على ما تفعله

(لن أرتاح قبل يوم افتتاح المعرض (.....

نظرت ملك اليها بصمت ... ثم قالت بهدوء

(لديك الكثير من البضاعة المستوردة ستملأ المكان .... لذا يمكنك أن تترفقي بنفسك قليلا في الأزياء المفصلة (...

قالت وعد بتصميم ...

(تصميماتي هي أكثر ما يهمني .... فأنا لم آخذ دروس التصميم تلك كي تضيع هباءا (...

قالت ملك برفق

(أنتِ تقلقيني عليكِ يا وعد ..... منذ تلك الليلة التي ذهبتِ بها الى بيتك و أنتِ غريبة (.....

قالت وعد بصوت جامد ...

(لست غريبة يا ملك ..... بل مصممة .....)

توقفت قليلا و هي تتنفس بجهد .... جالسة على ركبتيها عند قدمي ملك .... ثم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت وجهها تتأمل جسدها مليا ...
وفابتسمت تقول

(رائع .....بدأت أشك في أنكِ أنتِ من تجملين التصميمات (....

ابتسمت ملك تقول بخفوت

(لم أظن يوما في أن ينتهي بي الحال كعارضة أزياء (.....

تأملتها وعد مليا ثم همست مبتسمة

(و من أجمل منكِ لتكون عارضة أزياء !! (.....

صمتت قليلا ثم لم تلبث أن نظرت اليها مبتسمة لتقول بصدق

(أنا سعيدة جدا يا ملك أنكِ بجانبي .... لا أعلم كيف كنت أستمد القوة لولا وجودك بجواري (

ابتسمت ملك بشحوب ..لكنها قالت برقة

(و انا أيضا سعيدة بوجودي معك (.....

نهضت وعد على قدميها و هي تحاول تظبيط ياقة الثوب .... ثم قالت بجدية

(اذن .....ألن تخبريني عن مسار قصة حبك للفتى صاحب السيارة الفارهة ..... اتصالاته لا تتوقف حتى كادت أن تجنني .... لكن هذا معناه أنه متمسك بكِ ....و هذا شيء جيد (. ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تمهلت قليلا ... ثم لم تلبث أن رفعت وجهها الى ملك تواجهها و تقول باهتمام

(لماذا تقسين عليه و تبتعدين عنه بهذا الشكل ..... هل خطأوه كبير جدا لهذه الدرجة ؟ (.... !!

التقت عيني ملك بعيني وعد .... لكن وعد شعرت بالقلق و هي تقرأ هما معان غريبة ... معان تختلف عن عيني ملك الطيبتين اللتين عرفتهما من قبل ....

و بالفعل قالت ملك بهدوء

(لن أتخلى عنه يا وعد ..... بل على العكس ... سأخوض حربا (...

توترت ملامح وعد و هي تنظر اليها بقلق يتزايد ... ثم همست بخفوت

(حرب ضد من ؟ (..... !!!

رفعت ملك كتفها و هي تقول بصوتٍ غريب

(ضد العالم كله لو لزم الأمر ..... أنا لست بمثل هذا الضعف كي أدعي أحدهم يسلبني شيئا دون ارادتي (...

قالت وعد بحيرة

(تبدين متمسكة به أكثر مما ظننت !! (.....

نظرت اليها ملك لتقول

(متمسكة بآخر أمل ..... يمكنك قول ذلك (....

أخفضت وعد رأسها ... ثم ابتعدت عنها و هي تلملم أغراض التفصيل ... ثم لم تلبث أن وقفت قليلا أمام احدى الطاولات ... مطرقة الرأس .... قبل أن تستدير الى ملك و تقول بحدة غير مقصودة

(لماذا لا تحكين الي ما يحدث معك ؟؟ ..... انت حتى لم تخبريني باسمه او من يكون (.....!!

نظرت اليها ملك بصمت .... تخبرها بعينيها انها تاخرت كثيرا في السؤال و ان ما ستعرفه لن يسرها ابدا ... و لن يسر زوجها ....و هما علاقتهما متوترة أصلا ... و لا ينقصهما ما تسببت به لنفسها ...

قالت وعد بحدة

(بكِ شيء تغير ..... شيء جمد أو ازدادت قسوته .... فقط اخبريني ... أنا أختك ....)

ظلت ملك تنظر اليها طويلا قبل أن تقول بهدوء متهربة بعينيها الحزينتين

(لما لا تخبريني أنتِ بما حدث بينك و بين سيف (.....

أجفلت وعد قليلا .... لكنها هزت رأسها في حركةٍ صامتة قبل أن تقول بخفوت بينما صدرها ينقبض بألم مألوف

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ما بيني و بين سيف انتهى .....على الأرجح أن دعوى قضية الخلع قد وصلته الآن (.....

استدارت اليها ملك و هي تحمل ذيل فستانها الحريري ... لتقول بصوتٍ جاف

(بعد كل ما فعله من أجلك ؟!!! ..... لا تنتظرين حتى الى أن يقتنع بانفصال متحضر ؟ (.... !!!

لوحت وعد بذراعيها و هي تصرخ ....

(كفى .... كفى ..... ليس لكِ الحق في الحكم علي .... أنتِ لا تعرفين الكثير من تفاصيل الأمور (

ظلت ملك تنظر اليها طويلا ... قبل أن تقول بوجوم

(و أنتِ أيضا لا تعرفين الكثير عن تفاصيل علاقتي بشادي .... لذا لا تتحدثي في الأمر مجددا (....

امتقع وجه وعد بشدة و هي ترى ملك تبتعد بصمت حاملة ذيل الفستان الفخم .... فاندفعت اليها تجذبها من ذراعها لتضمها اليها بقوةٍ خانقة و هي تهمس بعنف

(لم أقصد أن أجرحك ..... و إياكِ أن تجرحيني مجددا بتلك الطريقة الفظة .... لأنني لا ينقصني ذلك ... صدقا لا ينقصني ...أقسم بالله لا ينقصني (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اسبلت ملك جفنيها ... و اوشكت دموعها على التساقط ، الا أنها منعتها بقوة ...

لقد اقسمت الا تبكي قبل أن تنال حقها كاملا .... كالعزاء الذي لا يتقبل الا بعد الثأر ....

لقد اقسمت على ذلك و ستوفي بقسمها .....

ربتت على ظهر وعد و هي تقول بخفوت

(سيف يحبك يا مجنونة .... إياكِ أن تضيعي ذلك الحب ، لأنكِ لن تجدي مثله أبدا (.....

ابتعدت وعد عنها قليلا ثم همست بقوة

(قد لا يكون الرجل المثالي ..... و قد يكون جرحك كثيرا ..... لكنه يمتلك ما يفوق ذلك ... وهو أنه يحبك بصدق .... دون هدف أو مصلحة ..... لقد أحبك في أقصى درجات ضعفك و يأسك ..... أحبك في أسوأ حالاتك و أدناها و أكثرها وضاعة من حيث نظرة البشر المغرضين .... و مع هذا فضلك عن كل النساء ... و جعلك زوجته أمام العالم كله ..... لذا فكل ما اقترفه بحقك لا يوازي مكانة ذلك الحب أبدا (.....

صمتت قليلا ثم قالت بحرقةٍ مشددة على كل حرف

(ستندمين يوم أن يضيع منكِ ..... و ستبكين قهرا حين ترينه سعيدا مع امرأة غيرك ... عرفت قيمة حبه و قدرته (.....

شعرت وعد بنارٍ تكوي قلبها و هي تتخيل سيف مع أخرى غيرها .... لقد كان الكابوس الذي يراودها كل ليلة منذ ان تركها و خرج مع تلك ال .....

أغمضت وعد عينيها بألم و هي تتذكر بشاعة موقفها في تلك اللحظات .... ثم لم تلبث أن أخذت نفسا عميقا مرتجفا قالت بعده بخفوت

(عامة لا أريد أن يشغلني اي شيء حاليا سوى الإفتتاح ..... هو حلم حياتي كلها ....)

نظرت اليها ملك بصمت .... و يأس ثم قالت بخفوت

(سأذهب لأخلع هذا الفستان (.....

الا أنهما سمعا في تلك اللحظة صوتا رخيما مألوفا ينادي

(وعد ..... هل أنتِ هنا ؟؟ (.....

مطت ملك شفتيها و هي تقول بحنق

(الوسيم المفتون أتى (.....

ارتبكت وعد قليلا و هي تهمس بوجوم

(المفتون ؟ (..... !!

قالت ملك بجدية و هي تحدق في عينيها دون مواربة

(ماذا ؟!!! .... الا تعرفين صوته ؟؟ .... أم أنكِ لا تعرفين بمن هو مفتون ؟؟ (.....

امتقع وجه وعد و هي تقول بقوة

(ملك ..... لا تبالغي في الأمر ، لأن ما تقولينه خطير .... أنا لازلت متزوجة ..... و أنا لن (....

قالت ملك بنفس الجدية .....

(لا شك عندي بكِ مطلقا ..... لكنه سيفعل ما أن تنفصلي عن سيف ..... سيعرض عليكِ الزواج (....

فغرت وعد شفتيها بذهول و هي تهتف همسا

(ماذا ؟!!! ..... لقد شرد فكرك بعيدا جدا (.....

لم ترد ملك ..... بل سمعا صوت يوسف يقول مجددا ....

(هل أدخل ؟ (.....

ردت وعد تقول و هي تنظر الى ملك الرافضة

(تفضل يا يوسف (.....

دخل الغرفة الواسعة المخصصة للتصميم و التفصيل .... غرفة راقية تتدرج الوانها ما بين الأبيض و الوردي الشاحب .... و بها عدة كراسي مذهبة انيقة .....

توقف لحظات وهو ينظر الى ملك مبهورا .... ثم لم يلبث أن همس

(يالله ..... ما أجملك يا صغيرة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتبكت ملك و احمر وجهها ..... بينما قالت وعد بضيق

(أنت تغازل اختي يا يوسف (.....

سافرت عيناه من ملك اليها لينظر اليها سارحا و على شفتيه طيف ابتسامة .....

ثم قال بصوته الرخيم

(لا يمكنني مغازلة الصغيرة ملك اطلاقا .....بل هو انبهار بما طرأ على بالي للتو ....)

كتفت وعد ذراعيها و هي تقول بجدية

(و ما هو ؟؟ (.....

ظل يوسف ينظر الى ملك ..... ثم لم يلبث ان فتح حقيبته الصغيرة التي يحمل بها الكاميرا المحترفة الخاصة به و الذي يحملها معه للأماكن الجديدة .... ثم قال بتألق

(بما أنها عارضة القياس الخاصة بك ..... كيف لم نفكر ان تكون الوجه الخاص بمجموعة وعد (....

هتفت كل من وعد و ملك في وقتٍ واحد بذهول

(ماذا ؟ (.....!!!

لكن ملك تابعت برفض مطبق

(مستحيل ..... سأذهب لأبدل ملابسي ....)

الا أن وعد أمسكت بذراعها لتقول بقوة

(انتظري لحظة (.....

لكن ملك نظرت الى عيني وعد المتألقتين فجأة .... هتفت بقوة

(لا ... لا لا ..... انسي الأمر (.....

بينما كان يوسف يجهز عدسته غير مباليا بهما معا .... و ما أن انتهى حتى قال ببساطة

(قفي بحرية يا ملك ..... لن يستغرق هذا سوى دقائق (....

ظلت ملك تمانع بقوة ... الى أن أجبرتها وعد في النهاية لأن تخضع لعدة صور ....

فوقفت على مضض .... متشنجة ... الا أن يوسف وضع الكاميرا أمام عينه وهو يقول ببساطة لا تفكري بالكاميرا يا ملك ..... فقط فكري بأكثر ما يثير روحك حاليا ....

شردت عينا ملك بعيدا بحزن وردة ذابلة منكسرة .... فبدأت عدسة الكاميرا في التقاط عدة صور سريعة لها ...

وهي تتمايل دون تصميم بالثوب الأزرق الحريري .... و أمواج شعرها الذهبية الطويلة تتراقص معه ... تلائمه في اللمعان

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

... و تناقضه في اللون .... مما أضفى عليها سحرا غامضا أخاذ ....

و مر الوقت و تكات الكاميرا لا تتوقف وهو يدور من حولها .... و ثوب بعد ثوب ..... الى أن صورها بالمجموعة كلها .....

سمعت ملك صوت رنين هاتفها فتشنجت فجأة و شحب وجهها .... حينها توقف السحر ... و توقفت الكاميرا ....

و نظر كلا من وعد و يوسف الى ملك التي كانت تنظر الى الهاتف البعيد بتشنج و خوف .....

فاقتربت وعد منها و همست برفق

(هل تريدينني أن أرد أنا ؟؟ (.....

نظرت ملك اليها طويلا بشحوب ... قبل أن تقول أخيرا بصوتٍ مضطرب

(لا .... لا ..... يجب علي أن أتلقى هذا الإتصال بنفسي (.....

أومأت وعد بقلق و هي تنظر اليها تبتعد متعثرة في الثوب الحريري .... و في يدها يرتجف الهاتف الذي ما زال يرن بجنون ....

ظلت وعد تنظر الى مكانها حتى بعد أن اختفت .... لكنها أفاقت مجفلة على صوت تكة الكاميرا

فنظرت الي يوسف الذي صورها في غفلة منها ...

رفعت وعد أمام وجهها و هي تهتف بتذمر

(لا يا يوسف ..... لا أحب التصوير (.....

ابتسم وهو يعدل من زاوية العدسة .... ليقول ببساطة

(و مع ذلك ستخضعين لدورك في جلسة التصوير (.....

هتفت بقوة

(لا ..... أنا مستحيل (.....

ابتسم بسعادةٍ اكبر وهو يقول موجها الكاميرا عليها ليلتقط صورة مفاجئة أخرى

(بلى (.....

هتفت وعد بحنق تقول

(كفي يا يوسف ..... كفى (.....

أخفض يوسف الكاميرا ليقول ببساطة

(وعد ..... أنا في أجازة من عملي و من كل ضغوطي كي أحقق معكِ حلمك ... فلما لا تمنحيني بهجة المشاركة (.....

مدت وعد ذراعيها و هي تقول ببساطة

(شارك كما تريد ..... لكن ابتعد عن وجهي (

ابتسم أكثر وهو يقول

(وجهك ينطق ..... و ما أجمل من وضع وجه المصممة كخلفيةٍ خلابة (

هزت وعد رأسها بقوة و هي تهتف

(كلا كلا .... وجهي نحيف و عظامه بارزة .... و عيناي كعيني الجثة (....

شرد بوجهها طويلا ..... و ارتسم على وجهه تعبير غامض ليقول بخفوت

(فقط اتركيه لي .... و حلي شعرك من رباطه (.....

ظلت وعد تنظر اليه مترددة ..... لكن شيئا ما جعلها ترغب في خوض التجربة .... و ماذا ستخسر

لذا رفعت يديها ببطىء ، لتحل شعرها ..... فانساب طويلا على كتفيها و ظهرها ..... و ما أن حاولت رفع النظارة حتى قال لها بهدوء

(اتركيها (.....

تركتها بطاعة .... فاتجه الى النافذة ليزيح الستار عنها فغمرتها اشعة شمس متوهجة قوية

حينها بدأ في التقاط الصور لها وهو يدور من حولها ....

لتجد خلال لحظات أنها حرة تماما في كيفية اتخاذها الحركة العفوية التي تحب .....

فبدأت تتكلم مبتسمة وهو مستمر في تصويرها مبهورا ..... اكثر من انبهاره بملك ....

فقالت وعد مبتسمة و هي تميل برأسها

(اذن ..... كيف تقضي عطلتك هنا بخلاف خدمتي بنظام السخرة ..... و التصوير (....

رد عليها وهو يركز بصره على الكاميرا بجدية

(أكتب خواطر (.....

اتسعت عينيها بذهول ثم لم تلبث ان ضحكت بقوة فالتقط لها صورة .... لتقول بعدها و هي مستمرة في الضحك وهو يصورها من كل زاوية .....

(اعذرني لم أقصد الضحك ..... لكن لم أتخيل الإجابة بصراحة (

قال ببساطة وهو يصورها صورة أخرى

(و لا أنا (.....

نظرت اليه مبتسمة .... فالتقط اليها صورة .... ثم قالت بهدوء

(حسنا ..... أخبرني بخاطرة من خواطرك (.....

التقط لها صورة وهو يدور من حولها مجددا .... قائلا بجدية

(عشقت فتاة شرقية .....)

بهتت ابتسامتها قليلا .... لكنها لم تفقدها تماما .. فالتقط لها صورة .و تابع

(عيناها لآلىء و بدور (.....

اختفت ابتسامتها تماما ... و نظرت اليه بصمت فالتقط لها صورة .... وهو يقول

(العشق بعينيها رواية .....و الحزن بطلها المجهول (.....

فغرت شفتيها قليلا .... فأخفض الكاميرا ينظر اليها بصمت طويلا....

في هذه اللحظة خرجت ملك بملامح شاحبة و هي تقول بخفوت

(سأنزل قليلا يا وعد (.....

ثم خرجت دون أن تحصل على جوابٍ من أي منهما.....

فاتجه يوسف الى احدى النبتات الضخمة الموجودة في احد الأركان ... ليقطف منها عدة أوراق و أغصان خضراء صغيرة ...

ثم عاد ليها لينثرها فوق خصلات شعرها .... بينما هي تنظر اليه بذهول .... و سرعان ما تراجع ليتقط لها صورة و كأنها عادت لتوها من دحرجةٍ على العشبِ ....و بين النباتات .....

و هي صامتة تماما ..... الى أن انتهى... و ما أن أخفض الكاميرا حتى قال بهدوء

(هل يمكنني دعوتك للعشاء ؟؟ (.....

قالت دون لحظة تفكير

(لا (.....

ابتسم ليقول دون مرح

(لم تأخذي وقتك في التفكير .....)

قالت وعد بجدية

(لا أحتاج للتفكير ..... الأمور هنا لا تسير كما في الخارج (.....

ابتسم يوسف ليقول ببساطة

(لكني لست من الخارج ..... أنا من هنا (.....

ردت وعد بخفوت

(لا أظن ذلك واضحا (.....

تنهد وهو يقول بجدية

(أريد الكلام معك في أمر هام (.....

قالت وعد بهدوء ذو مغزى

(تفضل .....تكلم (.....

عاد ليخفض رأسه مجددا .....ثم تراجع ليستند الى إحدى الطاولات .....قبل أن يقول بجدية

(اليوم تصل وثيقة دعوى الطلاق لزوجك ؟؟ (.....

شحب وجهها ... و نظرت اليه بجمود ..... لكنها قالت بخفوت

(على الأرجح .... نعم (.....

قال يوسف دون مقدمات

(و هل أنتِ حزينة لذلك ؟؟ (.....

ردت وعد بوجهٍ متوتر

(الا ترى انه أمر ..... خاص قليلا ؟؟؟؟ (.....

نظر اليها يوسف بصمت ..... قبل أن يقول ببساطة

(ليس حين أكون راغبا في الزواج بكِ (.....

شهقت وعد و اتسعت عيناها برعب ..... فقفزت في مكانها وهي تهتف بغضب

(هل جننت ؟؟.... هل جننت .... هل .... جننت!!!!!! .... انا متزوجة (.....!!!

استقام يوسف واقفا وهو يقول بهدوء

(اهدئي يا وعد ..... أنا فقط أحيطك علما بنيتي ما أن تنفصلي عن زوجك ..... لكن الى هذا الحين لن أتجاوز حدودي مطلقا (.....

جرت وعد الي الباب و ما أن لحق بها حتى استدارت اليه كنمرة شرسة ..... و هي ترفع يدها هاتفة بجنون

(توقف مكانك ..... إياك أن تقترب أكثر ..... بالله عليك !! و أنا التي كنت أدافع للتو عن (..... !!!!

لم تستطع المتابعة اكثر و هي تخرج من المكان جريا و شعرها الهائج يشاركها جنونها .....

وصلت الي جانب الشارع تلهث .... و حمدت الله على نعمة سيارتها الجديدة ذات السائق الخاص و الذي يقف منتظرا لها في كل تحركاتها الأيام السابقة .....

ففتحت الباب و ارتمت بداخلها و هي تقول بخفوت مرتجفة

(ابعدني من هنا حالا يا حسن ..... ارجوك (

قال السائق بتهذيب

(حاضر سيدة وعد (.....

ثم تحرك بها بهدوء .... فأرجعت رأسها للخلف و هي تتنفس بسرعة ....

"يالهي !! ..... لقد تلقت عرض زواج للتو .... بمنتهى البساطة !! ...اللعنة .... ما تلك البساطة التي تحدث بها " !!!

لم تدرك ان السائق حسن .... كان قد تلقى هاتفا فرد عليه ليقول بتهذيب

(حاضر سيدي (.....

ثم انحنى يمينا على بعد مسافة ... قبل أن يوقف السيارة الى جانب الطريق .....

فاستقامت وعد وهي تقول بقلق

(لماذا توقفت يا حسن ؟ (..... !!

قال السائق بتهذيب

(السيد سيقود بنفسه من هنا (.....

عقدت وعد حاجبيها و هي تقول بحيرة

(سيد ؟!!! ..... أي سيد ؟ (..... !!!

لكنها كانت تخاطب الفراغ بعد أن خرج السائق من مكانه ... أمام عينيها الغير مستوعبتين ... ليدخل آخر مكانه بقوةٍ جعلتها تقفز مكانها من ثقل وزنه وهو يرتمي برجولية جالسا .... لينطلق بالسيارة محدثا صريرا عاليا ....

نظرت وعد بذهول الى الظهر العريض الذي تعرفه جيدا ... فهتفت بقوة

(سيف !!! ..... ما الذي ؟ (..... !!!

الا أنه قال بصوتٍ أجش عميق .....

(لا أفضل أن أسمع صوتك حاليا .....
فالطريق لا يزال طويلا أمامنا (....

فغرت وعد شفتيها بذهول .....ثم لم تلبث أن مدت يدها بسرعةٍ الى مقبض الباب و هي تصرخ بغضب و هياج

(اوقف تلك السيارة و انزلني هنا .....
حالا (.....

الا أنه بضغطة من عنده رفع أقفال الأبواب الخلفية للسيارة فتركها حبيسة المقعد الخلفي .... مذهولة .... و كأنها تحيا كابوس .....

هتفت وعد مجددا بجنون

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أنزلني يا سيف و توقف عن مسرحياتك الطفولية تلك (.....

الا أنه قال بصوتٍ هادىء لكن مخيف .... بل مرعب

(ارجعي ظهرك للخلف و اصمتي لمصلحتك يا وعد (.....

استولى عليها الغضب بجنون ..... فهجمت عليه تخدش وجهه بيدها الصغيرة .... الا أن قبضة يده ارتفعت لتتلقة يدها الصغيرة فضغط عليها بقوةٍ حتى صرخت ألما ... بينما تكلم بهدوء

(اجلسي بأدبك ..... هذا لو كان قد تبقى أيا منه لديكِ (.....

ثم ترك يدها التي تقرقعت مفاصلها ... فرجعت للخلف و هي تدلكها ناظرة اليه تلهث بعدم استيعاب.....

ثم همست بخفوت

(لماذا تفعل ذلك يا سيف ؟!! ..... إن كنت تريد الكلام ، فأنا من سعت اليه من قبل و انت رفضت .....لماذا تفعل ما تفعله الآن ؟ (..... !!

ابتسم بقسوةٍ و عيناه تلتقيان بعينيها في مرآة السيارة .... فارتجفت بقوة ....

ثم قال بهدوء

(و من قال أنني أرغب في حديث تافه .....أنا و أنتِ سنعمق معرفتنا ببعضنا ،

لأنه من الواضح أننا لم نفعل طوال الفترة الماضية من زواجنا ..... و في سبيل ذلك نحتاج لبعض الخلوة للأيام المقبلة (....

اتسعت عيناها اكثر بذهول ..... وهي تستمع الى هذيانه .....

أنه كابوس ..... إنها تحيا كابوس.....

ثم لم تلبث أن استوعبت شيئا ما قاله للتو

الأيام المقبلة ..... !!!

فاستقامت جالسة و هي تشهق هاتفة بقوة

(حفل الإفتتاح (..... !!!!

ابتسم سيف بوحشية وهو يقول ببساطة

(انسيه (.....

فغرت شفتيها و هي تهز رأسها نفيا بعدم تصديق ،..... لتجده يتابع بصوتٍ لا يحمل أي أثر للمرح

(بالمناسبة ..... وصول الدعوى الى مكتبي علنا اليوم ... كانت حركة انتقام فعالة جدا (.....

ارتمت للخلف وهي تنظر الى عينيه المفترستين في المرآة ..... و في ذهنها تتردد عبارة عادل إمام الشهيرة

"لقد وقعنا في الفخ " ..... !!

.....

.....

كان مستندا الى سيارته .... يتلاعب بميداليته الحبيبة .... الى أن شعر بها ....

فرفع عينيه اليها بصمت .... وهو يراقب اقترابها منه .....

كانت تسير شاردة ببطىء و هي تدس يديها في جيبي بنطالها الجينز الأزرق ..... بينما استلقت ضفيرتها على احدى كتفيها بفوضى غير منمقة ..... مذهلة في جاذبيتها .....

انخفضت ماديليته ببطىء ..... وهو يراها تنظر ذات اليمين و ذات اليسار بنفس الشرود ... كي تعبر الطريق وصولا اليه .....

فاستقام بقلق وهو ينوى العبور اليها كي ..... يمسك بيدها ...

الا أنها كانت قد عبرت بمعجزة و انتهى الأمر .....

رفعت ملك وجهها تنظر اليه بصمت قبل أن تقول بخفوت

(مرحبا سيد رائف (.....

ظل صامتا قليلا ينظر اليها قبل أن يقول بهدوء

(مرحبا يا ملك .....كيف حالك .....)

أومأت برأسها بصمت دون أن تجد القدرة على ايجاد الوصف المناسب ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فقال رائف بخفوت

(كيف حال أختك الآن ؟؟ (.....

ابتسمت ملك رغما عنها و هي تقول بخفوت

(كالعفريت ..... لا تكل و لا تتعب من العمل (.....

ضحك رائف بخفوت .وهو يقول

(جيد (.....

ثم لم يلبث أن صمت ينظر الى وجهها المطرق الشاحب ... ليقول بعد فترة

(أشكرك أنكِ خرجتِ لمقابلتي (.....

رفعت وجهها الشاحب اليه مبتسمة بحزن و هي تقول

(بل أنا من أشكرك على وقوفك بجواري الايام الماضية ..... منذ مرض وعد (....

رفع حاجبيه في حركة صامتة ... وهو يقول

(أنا لم أفعل شيئا ..... تمنيت لو تمكنت من المساعدة حقا (.....

نظرت اليه مبتسمة و هي تقول

(لن أنسى أبدا قدومك المشفى مع غريبة لا تعرف عنها شيئا ... و أنت محملا بالمال تحسبا لأي ظرف ... و لم تتركني حتى اليوم ..... لم يفعلها غيرك (....

ابتسم رائف ليقول بهدوء

(مال لا تحتاجيه على ما يبدو ..... و أنا الذي كنت أتبجح بعرض المساعدة المادية دون أن أعرف بأنكِ أخت زوجة سيف الدين فؤاد (....

ضحكت ملك قليلا و هي ترفع يدها لتبعد خصلة شعر شاردة عن وجهها ... لتقول بخفوت

(لا تدع المظاهر تخدعك ..... حتى فترة قريبة ، كنت لا أمتلك أكثر من مصروف يومٍ واحد (....

صمتت تنظر خلفه الي البعيد بشرود .... فقال رائف بصوتٍ خافت

(أعرف أنني سأكون أكثر البشر أنانية الآن و أنا أسألك عن الموعد الذي ستعاودين به زيارتنا من جديد (...

رفعت وجهها تنظر اليه بصمت .... فقال مفسرا

(خالي ..... بإمكانه أن يكون لحوحا في بعض الأوقات ....)

ابتسمت ابتسامة فتنته .... و عاد ليذكر نفسه بعمرها مجددا

"اهدأ باللّه عليك ..... أنها مجرد طفلة .... متهورة ربما ، لكنها طفلة ..... تعيش قصة حب مع ابن أختك "

انعقد حاجباه وهو يشعر بالتأثير المطلوب لتلك المعلومة القادرة على قتل اللطف بداخله .....

لكن و قبل أن تتغير ملامحه قالت ملك بهدوء ... به شجاعة ...تفوق عمرها

(سيد رائف ..... الواجب يحتم علي أن أخبرك بشيء بسيط (.....

استرعت انتباهه بلهجتها الغريبة ..... فاستمع اليها بإهتمام و هي تتابع بنفس اللهجة الهادئة

(في المرة الآتية التي سأحضر فيها الى بيتكم ..... ستكون لإشعال الحرب بداخله ..... وهي ليست صيغة مبالغة .....)

ضاقت عيناه بقوة و هو يقول

(ماذا تقصدين ؟؟ (.....

رفعت عينيها اليه تقول

(أنا ..... زوجة كريم ..... ابن شقيقتك (..... ....

اتسعت عيناه بقوة .... و همس بصوتٍ غير مسموع

"ماااللذي ؟ " ..... !!

أخفضت عينيها أمام نظراته التي توقعتها تماما ..... ثم تابعت

(ليس ذلك هو السبب الفعلي للحرب التي ستندلع ..... بل هناك أسوأ (.....

رفعت عينيها اليه مجددا وهي تقول بخفوت

(الحرب ضدي ستكون ....لأنني أعلم بأنه ابن بالتبني (.....

اتسعت عينا رائف أكثر ..... بينما قالت بخفوت أكبر

(لأنني كنت صديقته من نفس الدار في طفولتنا ..... و هي قصة طويلة (.....

كانت ملامح وجهه قد تحولت الى حجر قاس فقد لونه .... فقد الرأفة و التعاطف .... بينما تابعت ملك

(و هناك أسوأ بعد ..... وهو أنه لسبب قدري معين .... فأنا أحمل طفله .... بعد أكبر خطأ ارتكبته بحياتي (...

عند هذه النقطة أطلق نفسه وهو يشعر بنار سوداء اشتعلت بصدره ..... و كأن تلك الصغيرة قد ضربته في مقتل للتو .... دون أن يعرف لذلك سببا ....

تبا لها فلتذهب الى الجحيم ..... لماذا يهتم ؟ !!!

على الأرجح يجب عليه الآن أن يهتم بتلك الحرب التي ستندلع لا محالة ..... بل أن لفظ حرب هو لفظ رقيق جدا لما يتخيله ....

قالت ملك بخفوت

(هل ستكون بجواري ؟؟ (.....

لم يرد عليها .... و حين رفعت عينيها اليه بعد فترة صمت طويلة ... صدمتها عيناه ..... و النظرة بهما ....

كانت نظرة غريبة .... و كأنها سلبته هو ... شيئا يخصه ..... نظرة يأس ....

حين فغرت شفتيها لتكلم .... سبقها ليقول بصوتٍ خافت غريب

(اذهبي من أمامي (.....

ثم استدار يعطيها ظهره ..... حينها هيأ له أنه سمع شهقة خافتة .... و كأنه صوت قنينة كرستالية رقيقة تتهشم بحزن .... ليتبعها صوت خطواتها و هي تبتعد عنه

جريا تعود أدراجها ..... حينها سمح لنفسه بأن يغمض عينيه بأسى .....

.....

.....

دخلت ملك الى العقار .... و قبل أن تصعد .. استدارت الى أقرب جدار تستند اليه و هي ترجع رأسها للخلف ، لتغمض عينيها و تسمح لنفسها بأن تشهق باكية بصمت .... دون صوت ....

رفعت يدها المرتجفة تتلمس دموعها الصامتة التي حنثت بقسمها ..... لاعزاء قبل الثأر ....

انتفضت فجأة على صوت رنين هاتفها .... فأسرعت تخرجه من جيبها و هي تظنه

الغريب الطيب يعود اليها ليساعدها ....
لكنه لم يكن ....

ظلت تنظر الى الرقم طويلا .... قبل أن ترد بصوت ميت ....

حينها اندفع جنون العالم في أذنها وهو يهذي كالمجنون

(ليس من الحكمة ما تفعلينه مليكة ..... لو كنتِ تعرفينني جيدا لأدركتِ أنه ليس من الحكمة اثارة جنوني بهذا الشكل .... شهر .... شهر بأكمله تمنعينني عنكِ و أنا أنتظر أن تهدأي و تتعقلي ..... شهر مليكتي من ثلاثين يوما ..... ثلاثين يوما و أنا بعيدا عنكِ ..... انت زوجتي حالا ..... و لو لم تأتي الي فسوف ....)

قالت ملك بصوتٍ ميت

(لا داعي ..... سآتي ..... أخبرني بالموعد الذي تريده و سآتي لبيتك (....

ساد صمت متوتر بينهما .... حينها قالت ملك بصوتٍ قاس مفاجيء ... شرس

(أين قسيمة زواجنا يا شادي ؟ (.....

عاد الصمت ليسود بينهما .... حينها اخرجت نفسها المحتبس منذ اكثر من شهر .... و هي ترى الحقيقة المرة بنفسها .... الى ان قال أخيرا بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا قسيمة زواج يا ملك ..... كان زواجا عرفيا (.....

أغمضت عينيها و هي تبكي بصمت ....

دموع حارقة انسكبت على قلبها الميت .....

.....

.....

الفصل السادس و الثلاثون :

(هل يمكنك على الأقل النظر الي ؟!!
..... حاتم ..... حاتم .....)

كان غاضب ... و بشدة ..... استطاعت الشعور بغضبه واضحا حتى أنه كاد يلفحها بوهجه الحارق ....

لقد أكملا اليوم في شبه خصام ..... على الاقل من ناحيته هو .... ,

منذ أن كانت جالسة في مكتبه و عرضت عليه اقتراحها المتهور ..... وهو يبدو كالمجنون الصامت المكبوت .....

العبارة الوحيدة التى هدر بها ... بذهولٍ يحمل ذبذبات الخطر

(ماذا ؟؟!! ..... هل أنتِ في كامل قواكِ العقلية ؟ (..... !!!

لتبدأ بعدها في محاولة الإقناع التي حفظتها عن ظهر قلب .... الا أنه رد بآخر كلمات سمعتها منه اليوم

(سنتكلم في البيت ..... و أنصحك ألا تجادليني حاليا يا كرمة (.....

من ذلك الوقت و الوضع الصامت بينهما توتر و تأزم و اضطرت الى الذهاب لمتابعة عملها كارهة الى أن انتهت اليوم ....

و حين كانت تلملم أغراضها بوجهٍ واجم شاحب .... شعرت بقوةٍ تأمرها بأن ترفع وجهها في التو .. و ما أن فعلت حتى وجدت حاتمي يقف في اطار باب مكتبها المفتوح ....

صامتا ينظر اليها نظرة غريبة ... بوجهٍ جامد و عينين ثاقبتين .... تكادان أن تخترقا روحها و تعريها من صلابتها الزائفة ....

ابتلعت ريقها و هي تبتسم له ابتسامة مهتزة .... الا أنه لم يرد لها الإبتسامة ، بل وقف مكانه ينظر اليها بنفس النظرة عدة لحظات قبل أن يقول بجفاء

(هيا لنغادر (.....

ثم انتظر الى أن أقتربت منه ببطىء و قلبها يخفق بعنف و ما أن وصلت اليه مطرقة الرأس حتى مد يده ليمسك بكفها بقوةٍ لم تسمح لها بالمقاومة ... ليجذبها معه خارجا بثبات دون أن ينظر اليها ...

و كانت خطواته متسارعة يكاد غضبه يحفرها في الأرض حفرا و هي تهرول خلفه محاولة مواكبة خطوات غضبه ....

فهمست بتردد و هي تشعر بالإحراج من نظرات الجميع

(حاتم ..... الجميع ينظرون الينا ، اترك يدي (

الا أنه لم يرد ... و كان ان استشعرت غضبه لا يزال قويا ، دون أن يظهر ذرة منه .... فهمست مجددا و هي تركض خطوة حتى وصلت لكتفه فارتفعت على اطراف اصابعها و هي تهمس

(هل يمكنك على الأقل النظر الي ؟!!

.....حاتم ..... حاتم (.....

لكنه لم يرد .... بل تابع بطريقه بصمت الى أن وصلا سيارته ، ففتح لها الباب و ترك يدها دون أن يضغط عليها كما اعتاد ان يفعل ...

كانت تعلم أن له طريقة معينة في الامساك بيدها ... لا يعلمها غيرها ، فقبل أن يترك يدها كل مرة ، كان ابهامه يتحسس نبض رسغها ... ليتركها بعدها على مضض ...

جلست كرمة بوجوم .. و هي تراه يدور حول المقدمة ليجلس مكانه صافقا الباب خلفه ...

مرت الدقائق بهما صامتة و هي تنظر اليه بقلق ... كانت الحكمة تحتم عليها الا تنطق بشيء في تلك اللحظة الى أن يهدأ ... و بالفعل التزمت الصمت عدة دقائق اضافية ، قبل أن يحثها غبائها المعتاد على أن تهتف بنفاذ صبر غير قادرة على تحمل ثقل هذا السكون البغيض

(على الأقل رد يا حاتم ..... لا أطيق حرب الأعصاب تلك (....

نظر اليها نظرة أجفلتها و جعلتها تتراجع بأدب و هي تقول بصوت خافت وديع ... مهتز قليلا

(كان مجرد اقتراح يا حاتم .....هل رأيتني على متن الطائرة مثلا ؟ (..... !!

اشتعلت عيناه بصورةٍ مخيفة ... فابتلعت ريقها و هي تشعر بأنها تزيد الأمر سوءا بكل لحظة ....

ثم نظرت أمامها بصمت....

اذن ماذا ؟!! .... هل هكذا سيكون الأمر دائما ؟!! .... ارهاب فكري و مصادرة آراء !! .....

التفتت اليه و هي تقول بمزيد من جرعة غباء نادرة

(هلا رددت على من فضلك ..... أبسط حقوقي أن أعلم لماذا تتم مصادرة اقتراح يخص حياتي (.....

و ياليتها ما كانت ضغطت عليه تلك الضغطة الأخيرة .... فقد كانت القشة التي يحتاجها كي ينفجر بها ... فصرخ بغضب وهو يضرب المقود بقبضته ...

(أبسط حقوقك تناليه بعد أن تدركين أولا ما هي واجباتك .... أنتِ زوجة .... و هناك كائن يطلق عليه لقب زوجك إن كنتِ نسيتِ ذلك (.....

هتفت كرمة بقوة

(أنا لم أنسى ..... إنها فقط فرصة سبق و تناقشنا بها .... لكن هذه المرة أريدك فقط أن تنظر اليها من باب المصلحة (.....

التفت اليها بعنف... فتراجعت الى الخلف قليلا و هي ترى أن غضبه يتزايد بصورة غير مسيطر عليها .... و ما أن أعاد وجهه الى الطريق حتى شتم بقوة وهو يتفادى سيارة كانت تميل اليهما بغباء ...

شهقت كرمة و هي تتمسك بقعدها بكلتا كفيها ... هامسة و هي تغمض عينيها مودعة عمرها ...

(يالهي .... ربما .... من الأفضل لوقمنا بتأجيل النقاش حتى نصل للبيت (.....

الا أن الوقت قد تأخر جدا على محاولة التفكير بتعقل ... حين هدر حاتم بقوة

(يوم تناقشنا كنتِ امرأة غير متزوجة ..... و مع ذلك رفضت ذلك الإقتراح رفضا باتا ، فكيف تفكرين الآن .. مجرد التفكير في الأمر (.....

نظرت اليه كرمة و هي تهتف مدافعة

(الأمر ليس بمثل تلك الخطورة يا حاتم ..... أن أسافر لنيل فرصة عمل أفضل و أطور من نفسي .... العديد من الأسر تحيا بطبيعية رغم سفر الزوجة ..... هناك عطلات و أعياد (.....

رفع حاتم رأسه عاليا و هو يصدر صوت استهجان و احتقار ... هاتفا بسخرية

(عطلات و أعياد !!!! ..... ربما يتعين علي اذن أن أحمل بجيبي رزنامة الأعياد و العطلات الرسمية كي أعرف المواعيد التي سأجتمع فيها بكِ (.....

احمر وجه كرمة قليلا من لهجته السوقية و معانيها الواضحة .....

لكنها تكلمت بجدية و قوة تدافع عبثا عن وجهة نظرها البائسة

(سأعود اليكما في العديد من الأجازات ... و أنتما قد تأتيان الي حين ترغبان في السفر للترفيه .... سنقضي معا أوقاتا رائعة..... العديد من الأسر تحيا بتلك الصورة يا حاتم ... و أنا لا أراه عيبا ابدا (.....

صرخ حاتم بغضب و جنون و هو يضرب المقود مجددا

(العديد من الأسر المحتاجة لذلك يا كرمة ..... حين لا يكون هناك بديلا غير دخل الزوجة (.....

هزت كرمة رأسها نفيا بقوة و هي تهتف

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا يا حاتم ..... ليس الإحتياج شرطا ، ... العديد من الأزواج يسمحون بسفر زوجاتهم طلبا لفرصة عمل او دراسة أفضل ..... فقط فكر في الأمر (....

برقت عيناه غضبا و احمرتا بهياج و هو يصرخ

(أفكر !! ... أفكر !! ..... مجرد عرض هذا الإقتراح هو إهانة الى .... الى زواجنا الذي عليك البدء في محاولة احترامه .....)

هتفت كرمة

(لا تصرخ (.....

صرخ حاتم بجنون

(أنا لا أصرخ (.....

حينها صرخت هي

(بلى أنت تصرخ (.....

شتم حاتم بقوة وهو ينظر من نافذته حين توقفت السيارة عند اشارة مرور حمراء .... فلاحظ أن هناك أسرة كاملة ينظرون اليهما من سيارة مجاورة متوقفة .... فنظر اليهما حاتم بقوةٍ عدة لحظات قبل أن يهتف بحدة

(ماذا ؟ (..... !!

حينها التفت كل أفراد الأسرة ناظرين أمامهم بسرعة ..... فهمست كرمة و هي تلهث و كأنها عائدة من سباق للجري

(ياللهي !! ..... هذا رائع ..... هذا فعلا رائع (.....

التفت ينظر اليها بقوة و لهيب غضبه يكاد أن يصهر بشرتها بجنونه ... و فتح فمه ينوي الصراخ مجددا ... الا أنه عاد يصمت و هو ينظر اليها متنفسا بسرعة ....

ينظر الى انحناءات جانب وجهها .... تلك التي يرسمها الحزن و القلق .... و شفتها التي لا تزال تعض عليها .... ابتلاعها ريقها و حركة حلقها اللاارادية .....

ظل ينظر اليها طويلا بصمت قاتم ..... الى زوجته .....

ثم قال أخيرا بصوت جاف .... متباعد ...

(ربما تمكنتِ بكرم أخلاق اخباري عن سبب عرض هذا الإقتراح مجددا (..... !!

التفتت تنظر اليه بتوتر ... و كان وجهه القاتم مخيفا ، الغريب أنها تخافه في كثير من الأحيان .... على الرغم من أنه يقضي ايامه منذ تزوجا وهو يحاول تبديد خوفها منه .... الا أنها تخافه ... و كأنها تنظر الى السطح الهادىء فوق بركان ملتهب ....

أطرقت كرمة برأسها و هي تتلاعب بأصابعها بعصبية .... ثم قالت بخفوت

(لقد راسلني السيد مراد مجددا ..... يعرض علي فرصة العمر في الإنتقال و العمل في

فرعنا بالخارج .... لقد طلب منه ترشيح أحدا و هو يرشحني بقوة (.....

كانت ملامحه تتجمد أكثر ... تتصلب .... و عيناه تهدران بنظراتٍ غير مقروءة ....

ثم قال بصوت جامد .... غامض ....

(مراد راسلك و عرض عليكِ هذا العرض مجددا !!! .... على الرغم من معرفته بزواجنا !! و أننا لا زلنا حتى فيما يطلق عليه العامة و المرفهون اسم شهر العسل (.....!!

توترت ملامحها أكثر و هي تنظر من نافذتها ... و منها الى أصابعها مجددا ... ثم قالت بخفوت

(السيد مراد عملي جدا .... و أنت تعلم ذلك ..... لقد استشعر توتري خلال الأيام الماضية و قد حثني في رسالته الأخيرة على انتهاز الفرصة من أجل حياتنا .. و عملي ... و كل شيء (....

كان ينظر اليها مبهوتا .....و استمر الصمت بينهما طويلا الى أن سمع صوت اطلاق أبواق السيارات عاليا ... فنظر أمامه الى أن أدرك بأن الإشارة قد تحولت الى خضراء ... فاندفع متحركا بسيارته ، ناظرا أمامه ببأس و صلابة ... و بعد عدة دقائق قال بصوت خافت غريب دون أن ينظر اليها

(هل تتراسلين مع مراد باستمرار ؟؟ (.....

نظرت اليه بسرعة ... ثم ردت بعد عدة لحظات

(نعم منذ أن سافر .... هو يراسلني على البريد الالكتروني ... يطمئن علي و يخبرني عنه ..... ، الا تفعل أنت نفس الشيء و الكثير من العاملين بالمصرف ؟ !! ....)

لم يرد حاتم ... و لم ينظر اليها ... لكنه قال بعد فترة

(وهو يعلم بأنكِ تعانين التوتر من حياتك الجديدة .. و عملك ؟!! .... يناقشك بها و ينصحك (.... !!

نظرت اليه بوجه شاحب ساكن طويلا ... ثم قالت بفتور

(ليست معلومات خاصة ..... مجرد أن السيد مراد منذ ان عملت معه في المصرف يهتم لأمري ... و كثيرا ما كان يسديني النصح (.....

صمتت تنظر الى جانب وجهه الغير مقروء .... ثم قالت بصوت غريب

(يمكنك قراءة بريدي كله (.....

لم يرد حاتم .... بل باتت ملامحه صامتة غريبة أكثر فأكثر .... و كانت كرمة تتأمله طويلا الى أن قالت أخيرا بصوت جامد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أنت لا تثق بي (.....

نظر اليها فجأة بتعبير وجهه الغريب ... ثم عاد ينظر امامه دون ان يرد عليها ، فقالت بنفس الجمود

(نعم أنت لا تثق بي .... اعطني سبب واحد يجعلك تثق بي ؟؟ .... فما هي فترة معرفتك بي كي تثق بي حين أتعامل مع رجال آخرين !! ..... أنا لست تلك الزوجة التي تليق بك .... لست الزوجة التي تربت ببيت متماسك و عائلة قوية .... لست الزوجة التي تثير فخرك و ثقتك بها بناءا على حياتها الفاشلة التي سبقت معرفتك بها (.....

ظل صامتا طويلا .. قبل أن يقول أخيرا بصوتٍ أجوف رنينه يكاد يضرب اذنها

(أنصحك بأن تتوقفي الآن يا كرمة ..... فأنا غاضب .... و بشدة (.....

ارتجفت شفتيها قليلا و نظرت من نافذتها تلعن غبائها ككل يوم .... بينما ارهاق روحها يكاد أن يصيبها بالإغماء .... اليوم كان رهيب الضغط عليها .... بل كان يوما عصيبا ....

نظرت اليه بتردد .... و دون تفكير وجدت فطرتها تأمرها بأن تمد يدها لتمسك بيده الحرة و الموضوعة على فخذه القوي .....

انخفضت عينا حاتم الى يدها الممسكة بيدها ... ثم عادتا للنظر الى الطريق ....

حينها همست كرمة بداخلها بيأس و ترجي

"تحسس نبضي كما تفعل دائما .....
أرجوك .... قم بتلك الحركة الغبية الآن .... أرجووووك "

ظلت يده جامدة باردة لعدة لحظات .... و قبل أن تيأس وجدت كفه يستدير ليتلقى يدها براحته ... فضغط عليها ببطء و رفق ... بينما تحرك ابهامه على نبضها ... وهو شارد بعيد عنها بذهنه ... لكن جسده كان له رأي آخر ... فقد ظل بجوارها ..

يتفاعل معها ... يشعر بألمها ... يمنحها الإشارة بأنه هنا و سيظل هنا ...

ظلت كرمة تنظر الى يده طويلا ... قبل أن تنفرج شفتيها عن ابتسامة مرتجفة .... مطمئنة ...

و حينها سكنت و هي قادرة أخيرا على الصمت .... دون قذف تلك حجرا تلو آخر بلسانها الذي يحتاج لقصه .....

وصلا الى البيت .... فأوقف حاتم السيارة و اضطر الى ترك يدها فشعرت بشعور غريب من البرد ....

و قبل أن تكلمه كان قد خرج من السيارة في صمت.... ليتركها بها بإهمال ....

خرجت كرمة خلفه و هي تناديه بقوة

(حاتم (..... !!

لكنه لم يرد و لم يلتفت اليها و استمر في طريقه الى أن دخل البيت في صمت .....

فوقفت كرمة في الحديقة واجمة ... بائسة ....

حينها انبعث صوت من خلفها يقول بهدوء

(لا تخبريني بأنكما تشاجرتما مجددا !!! (.....

انتفضت كرمة و هي تنظر الى محمد الذي كان يقف في آخر الحديقة ممسكا بكرته ينظر اليها بفضول

....

و حين ظلت صامتة ... ضحك وهو يهز رأسه قائلا بيأس

(لقد ضربتما الرقم القياسي في عدد الشجارات ..... لقد تفوقتِ على علاقته بأمي في مقدار شجاركما (....

عقدت كرمة حاجبيها قليلا و هي تقول بيأس

(حقا ؟ (..... !!

رد محمد يقول ببساطة وهو يضرب الكرة في الأرض عدة مرات

(صدقا ..... أنا أتكلم لمصلحتك ليس أكثر (...

انحنى كتفاها بإنهزام ...و ظلت واقفة بيأس مكانها فقال محمد بهدوء

(ماذا فعلتِ ؟ (.....

رفعت وجهها اليه ثم هتفت ملوحة بذراعيها

(و لماذا تفترض أنني السبب ؟!! ..... نفس النظرة الذكورية المتسلطة ... اليس من المحتمل أن يكون هو من أغضبني ؟ ..... !!)

رفع محمد احدى حاجبيه وهو يمسك بكرته تحت ذراعه ....ثم قال ببساطة

(لن يكون الأمر غريبا على حاتم ... فهو قادر على دفع الطيور الى الهجرة المبكرة عن موعدها ... لكن بالنظر الى حركة حدقتي عينيكِ المهتزة بقلق ... و حركات جسدك الغير مسيطر عليها .... بخلاف صوتك الرفيع و الذي جعل أسناني تقشعر للتو .... كلها اشارات تنم عن احساسك بالذنب .....)

عاد كتفاها لينخفضا بإنهزام مجددا و هي تضع قناع المسكنة متأوهة بخفوت .... فقال محمد بهدوء

(لن تثيري تعاطفي بتلك الحركات على فكرة ..... لما لا تخبريني بما فعلتهِ ببساطة ؟؟ (.....

عادت كرمة لتتنهد بيأس و هي تقول بغيظ

(أنت مستفز مثل والدك تماما (.....

قال محمد وهو يرمي اليها بالكرة

(قوانين الوراثة (.....

التقطت كرمة الكرة و هي تتأوه بعد أن ضربت معدتها بقوة ... فقالت بغضب

(و يبدو أنني سأتحملها كلها قانونا قانونا (.....

قال محمد بنفاذ صبر

(هيا يا كمرة ..... فرغي طاقتك في ضرب الكرة و أخبريني بالمصيبة الجديدة التي تسببتِ بها (....

تنهدت كرمة قبل أن تفك أزرار سترتها السوداء الأنيقة ثم خلعتها لتلقيها على اقرب مقعد خيرزاني ... و بقت بالقميص الأبيض الحريري ... ثم رمت بحذائيها لتتمتع ببرودى العشب الأخضر الندي ....

فألقت اليه الكرة ليتلقاها بسهولة ... و انحنت للأمام تقول بامتعاض

(رجاءا حاول الحفاظ على خريطة وجهي هذه المرة في ترتيبها السليم يا محمد .... اتفقنا ؟؟ (....

و كالعادة لم تكن قد أكملت عبارتها قبل أن تنطلق الكرة كمدفعية لتضربها مباشرة في صدرها ...

تأوهت كرمة و صرخت عاليا

(محمد !!! ..... توقف عن ذلك الغباء في الضرب ، سينتهي بي الأمر مصابة بعاهة مستديمة (... !!

هتف محمد بدهشة

(حاولي صدها بدلا من تضيع الوقت في الثرثرة !!! .... أنا حتى أصوبها اليكِ مباشرة الى أن تتعلمي كيفية الصد ... فماذا أفعل بعد !! ..... انتِ فاشلة كرويا بطريقة ميؤوس منها (....

ألقت اليه بالكرة بغضب ....ثم انحنت مجددا و هي تشير اليه بيديها كي يركل الكرة ... الا أنه قال هاتفا أولا

(اذن ..... ماذا فعلتِ ؟؟ (.....

مطت شفتيها بتوتر قليلا ثم هتفت قائلة

(لقد أغضبت والدك بشدة (.....

رفع محمد حاجبيه وهو يهتف مذهولا

(حقا !!! ..... لولا أن أخبرتني بذلك للتو ، لما كنت حزرت أبدا .... خاصة و أن دخوله الساحر الى البيت تسبب في بث ذبذبات طاقة سلبية مما جعل الجو مكهربا (.....

عقدت حاجبيها و هي ترفع يديها لتقول

(ماذا تقول ؟!! ..... اركل الكرة و أنت صامت يا محمد رجاءا (....

ركل اليها الكرة ... لكنها كانت قد اصيبت بالرعب منها فضمت كفيها و هي تنكمش على نفسها في اللحظة الأخيرة ... هاتفة بذعر

(" يا ماما (..... !! "

فضربت الكرة ذراعها مما جعلها تتأوه عاليا و هي تدلك ذراعها قافزة من شدة الغضب و الألم ...

بينما انحنى محمد على نفسه ضاحكا بشدة وهو يضرب ساقه بيده غير قادرا على التوقف ...

ثم قال بهيستيريا ضحك و عيناه تدمعان

(يااللهي !! ..... أنتِ أسوأ من تلك الفتاة جودي (.....

وقفت كرمة مكانها عابسة و هي تدلك ذراعها ... ثم قالت بغضب

(و من هي جودي تلك أيضا ؟ (..... !!

ارتبك محمد قليلا ... بدرجة غير ملحوظة الا لعين خبيرة .... لكنه هز كتفه وهو يقول بلامبالاة

(فتاة جديدة التحقت بصفنا مؤخرا ..... لكنها فاشلة مثلك بدرجة تثير سخرية الجميع منها .... انها مدللة و انثوية جدا ... تكاد تكون مصنوعة من البسكويت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مثلك .... و كلما أخافها شيء تهتف بكلمة " ماما " مثلك تماما (....

توقفت كرمة عن تدليك ذراعها و هي ترفع احدى حاجبيها لتقول باهتمام

(حقا !!! ..... و هل أنت تسخر منها مثل الجميع ؟ (.... !!

هتف محمد عاقدا حاجبيه مدافعا

(كلا بالطبع ..... لقد أسقطها بالأمس مجموعة من الأولاد ... فجلست على ركبتيها تبكي و هي تغطي وجهها بسذاجة .... منتهى السذاجة مما جعلهم يزيدون الضحك ..... لكنني أرغمت نفسي على لملمة أغراضها و مساعدتها حتى وقفت

..... أنا أكره تلك التصرفات الأنثوية الغبية جدا (.....

ابتسمت كرمة ببطىء و هي تنظر الى ذلك الصبي الوسيم .... ياللهي انه وسيم للغاية بشعره الأسود الناعم و بشرته البيضاء المشربة بلفحة الشمس .... و فكرت بأنه يوما ما سيكون شديد الوسامة بدرجةٍ ستوجع معها قلوب الفتيات .... كوالده تماما ... !!

اختفت ابتسامة كرمة و أجفلت بشدة و هي تصل بتفكيرها عند تلك النقطة ..... انها تتغزل بجمال زوجها !! ... بإمكانها أن تتأمله براحة و حرية .... بقميصه أو

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حتى بدون ..... بامكانها أن تتخلل خصلات شعره الناعم بأصابعها و تتمتع به .....

فغرت شفتيها قليلا و هي تتنفس باضطراب ..... ووجهها يحمر بإثارة غريبة ....

لقد شعرت بالغيرة الطفولية للحظة من تلك الفتاة الصغيرة التي أمسك محمد بيدها كي ينهضها ... لتجد نفسها فجأة تتذكر رجائها الصامت في السيارة لأن يتلمس حاتم نبضها ..... !!

رفعت كرمة يدها كي تتلمس وجنتها الملتهبة .... و يدها الأخرى كانت تلوح امام وجهها علها تحصل على بعض النسيم الذي يبرد من اشتعال وجنتيها ....

ضحكت قليلا بغباء ودون صوت و هي تشرد بعينيها بعيدا للحظات .... ثم لم تلبث أن انتبهت لنفسها و هي تتنحنح مجلية نفسها المتحشرج ....

وضعت كرمة يديها في خصرها و هي تقول ببساطة

(أنت معجب بها (.....

رفع محمد وجهه اليها وهو ينظر اليها بارتباك ... ثم لم يلبث أن هتف باستنكار

(لا !!! .....طبعا لا أنا أبغض الضعف و الدلال التافه ..... لقد أخبرتك للتو .... أنا أكره التصرفات الأنثوية .... بصراحة الفتيات كائنات لا فائدة لها في المجتمع و

من الأفضل لو قمنا بحذفهن ..... من الحياة عامة (...

كان ينطق الكلمة الأخيرة بصوت خافت حتى اختفى صوته بتوتر و هو يذهب كي يلتقط الكرة ....

بينما قالت كرمة بهدوء مقلدة لهجته

(كنت لأصدقك ..... لولا حركات جسدك المتوترة ... و اهتزاز حدقتي عينيك بحول مفاجىء ..... و صوتك الرفيع الذي أوقف شعر رأسي (.....

عبس محمد وهو يقول بجدية

(لا أجد هذا الأمر مضحكا ..... أنا لست معجبا بها و الفتيات عامة يثرن غضبي بشدة (....

قالت كرمة متخصرة و هي تمايل بدلال قليلا

(أنت تزيد التأكيد بدرجة مبالغ فيها ..... أداءك رديء جدا بصراحة (.....

هتف محمد بغيظ

(اهتمي بمشاكلك مع حاتم و اخرجي من رأسي (.....

رفعت احدى حاجبيها و هي تقول

(هل هي جميلة ؟ (..... !!

هتف محمد قائلا بقوة

(مطلقا ..... إنها تشبه الكتكوت منزوع الريش (.....

تأوهت كرمة و هي تقول بأسف

(أووووه ..... يا صغيرة و مسكينة ... الا تمتلك شعر ؟!! .... لابد أن هذا مثير للشفقة جدا (....

هتف محمد سريعا

(شعرها يتجاوز خصرها ..... المقص لم يمسه يوما (.....

تألقت ابتسامة كرمة و هي تراه يرتبك و يصمت ... ثم قال بخشونة

(سمعتها تقول ذلك (.....

سألته كرمة ببساطة مدعية قلة الإهتمام

(ربما ليس ناعما (..... !!

أجابها بوجوم

(لم ألمسه ..... لكنه يبدو كالحرير .....)

صمت قليلا ثم تأوه وهو يقول بخفوت

(و رائحته (..... !!!

رفعت كرمة احدى حاجبيها بارتياب و هي تقول

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(رائحته ؟!!! ..... هل أنت واثق بأنك ساعدتها على النهوض فقط ؟ (..... !!

قال محمد بتذمر

(رائحته قوية جدا ..... ماذا تفعلن كي تكون رائحة شعركن بتلك القوة ؟!! ..... نحن أيضا نتحمم يوميا و مع ذلك لا تبدو رائحة شعورنا بمثل تلك القوة (..... !!

لحق حاجب كرمة بالآخر ارتفاعا و هي تسمعه متوجسة ...

هذا الولد متحرش صغير ..... لا تفسير آخر ..... هل كل الأولاد في مثل سنه يلتفتون الى مثل تلك التفاصيل ، ام انه يعاني من خلل ذكوري انحرافي مبكر ؟ ..... !!

عضت كرمة على جانب شفتها السفلى بخبث .... ثم قررت أن ترحمه من ارتباكه حاليا على أن تطرق الى الموضوع لاحقا ... قبل أن تقع الفأس في الرأس ....

الولد في سن خطر و يجب أن تمارس سلطتها كزوجة أب متسلطة متحكمة .....

ثم قالت بهدوء

(هيا .... اركل الكرة ، لكن رجاءا حكم ضميرك اولا قبل أن تفعل (.....

و ضع محمد الكرة أرضا ... ثم ابتعد خطوة ليركلها بقوة ... فاندفعت لمعدتها مجددا حتى سقطت أرضا على ركبتها متأوهة و هي تضم ذراعيها الى بطنها هاتفة بغضب

(سأمزق كرتك تلك ..... سأمزقها بأقدم سكين بارد ...آآآآه (....

جرى محمد اليها ثم انحنى جالسا القرفصاء الى جوارها وهو يربت على وجهها قائلا بقلق

(هل أنتِ بخير يا كمرة ؟!!! ..... قد تكوني مصابة بنزيف داخلي و قد نفقدك في أي لحظة (....

رفعت اليه وجهها المتألم الغاضب .. ثم قالت بحقد من بين أسنانها

(يا رب ... يا رب تقفد كرتك أولا تحت اطارات حافلة هوجاء ..... دعوة من عمق قلبي (....

ابتسم محمد وهو يقول

(أنتِ حقودة جدا ..... بالمناسبة ، لم تخبريني بعد بالمصيبة التي فعلتها (.....

اختفى غضبها قليلا .... و مكثت أرضا على ركبتيها كتلك الفتاة جودي و التي لم تراها .... بينما ملامحها اكتست حيرة و حزنا ... ثم قالت متنهدة

(أتتني فرصة للعمل بالخارج .....)

لم تتوقع ان تبهت ملامح محمد وهو ينظر اليها بوجوم صامت تماما .... ثم قال بصوت أجوف

(هل ستتطلقان ؟!!! ..... بهذه السرعة ؟ !! .....)

نظرت اليه كرمة متفاجأة بردة فعله ... لكنها قالت بحيرة

(لا طبعا ..... ما الذي جلب الفكرة لرأسك ؟؟!! ..... انها مجرد فرصة عمل ، لأسافر و آتي اليكما في الأجازات (.....

أومأ محمد برأسه متفهما .... الا أن الفتور و الوجوم لم يغادرا وجهه وهو يقول بلا تعبير

(جيد (.....

نظرت اليه كرمة بدهشة وهي تراه يخفض رأسه يتلاعب بالكرة بين يديه وهو جالسا القرفصاء أمامها .....

و ببطىء بدأت ابتسامة دهشة و حيرة ... تتجلى على شفتيها تدريجيا حتى شملت وجهها كله بإشراق و هي تنظر الى وجهه المطرق .... المحبط .... !

كانت تبدو في تلك اللحظة جميلة مشرقة كما لم تبدو منذ سنواتٍ طويلة .... جدا .....

ضربته فجأة على ذراعه و هي تقول

(اسمع ..... أنا أتضور جوعا ، هيا لنعد الغذاء سريعا قبل أن يخرج والدك من الحمام صارخا طلبا للطعام و نحن في غنى عن المزيد من غضبه في تلك اللحظة .....)

قال محمد بفتور دون أن ينظر اليها

(حاتم لا يصرخ بسبب الأكل ..... قد يصرخ لأشياء أخرى ، لكن ليس الأكل ...)

رفعت حاجبيها و هي تقول بامتعاض

(أخبرني عن ذلك ..... فلقد بدأت أكتشف أنه من النوع الذي يصرخ (.....

صمتت ثم نظرت اليه بسعادة غريبة غير مفسرة و قالت ببراءة و دلال .... و لمحة غيرة من المدعوة جودي

(حسنا ..... هيا قم و ساعدني على الوقوف ..... من فضلك يا محمد (

كانت كلمة " من فضلك " تقطر عسلا من بين شفتيها و هي ترغب بالشعور بشهامة

ذلك الولد الوسيم موجهة اليها وحدها .... و لتنتظر المدعوة جودي قليلا ....

نهض من مكانه ... فمد لها يده ، فأمسكتها بسعادة وهو ينهضها واقفة ببساطة.....

فجذبت رأسه اليها وهي تعبث بشعره بمرح قائلة

(شعرك جمييييل ..... و أكاد أراهن أنه أجمل من شعر المدعوة جودي ألف مرة (....

تذمر محمد وهو يجذب رأسه من بين يديها ... لينفض شعره الناعم الذي تراجع للخلف و الأمام بنعومةٍ و حيوية ... ثم هتف بغيظ

(توقفي عن حركات الفتيات تلك... لا أطيقها ... ، ثم توقفي عن ذكر جودي ، لأن اسمها يثير أعصابي (...

ابتسمت كرمة ابتسامة واسعة بخبث و هي تجذبه اليها تتأبط ذراعه مفكرة دون صوت

"اسمها اللذي يثير أعصابك حقا ؟!! .... أم رائحة شعرها ؟!! ..... فعلا من شابه أباه فما ظلم " !

وصلا الي المطبخ ..... لكنها تسمرت مكانها و هي ترى أمينة واقفة به تعد اللمسات النهائية من طعام الغذاء ... فقال محمد بهدوء

(آآه ..... نسيت أن أخبرك ، مفاجأة ..... لقد عادت أمينة اليوم (.....

همست كرمة بوجوم و هي تنظر اليها

(حقا !! ..... ما أجمل ذلك (.... !

رفعت أمينة رأسها تنظر اليهما لتقول

(سيدة كرمة ..... مرحبا ، أرجو أن تكون حالتك قد تحسنت (.....

رفعت كرمة حاجب شرير و هي تقول بصوت خفيض

(أي حالة بالضبط (..... !!

نظرت أمينة الى ملامح الشر على وجهها ... فقالت بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا شيء ..... ارى أنكِ في خير حال ..... سررت برؤيتك مجددا (....

ثم التفتت الى ما تفعله و هي تتذمر من بين أسنانها

"أي حالة !! .... لما لا تخبرينا انتِ عن البكاء الهيستيري و حالة النكد ... و هذيانك المستمر ليل نهار ...

بعشر سنوات ... عشر سنوات .... اهيء اهيء اهيييييء ... عشر سنوات " .....

اقتربت كرمة عدة خطوات و هي تميل برأسها بينما يبدو على وجهها ملامح التهديد قائلة

(هل تكلمينني يا أمينة ؟ (..... !!

رفعت أمينة وجهها الى كرمة و قالت ببراءة

(لا سيدة كرمة .... انا أدندن فقط أثناء عملي (.....

نظرت كرمة بغضب الى ما تفعله أمينة .... ثم قالت بقوة

(لم يكن هناك داع لأن تتعبي نفسك يا أمينة ..... فأنا كنت سأحضر الغذاء (...

نظرت اليها أمينة ... ثم الى ساعة المطبخ .... فقالت بهدوء

(كنتِ ستبدئين الآن ؟!! ..... لقد بحثت في المبرد علني أجد طعام سبق اعداده فلم أجد .... لكن لا تقلقي . جيد انكِ لم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تفعلي ..... هذا عملي و قد حضرت للشباب ما يحبانه (.....

كان تنفس كرمة يزداد سرعة حتى كادت أن تنفث نارا ..... بينما قالت بقوة

(لكن كنت أود لو أعددت اليوم بعض الخضراوات مع شرائح لحم (.....

قالت أمينة باستنكار

(و هل هذا طعام بشر ؟!! ..... اذهبي أنتِ غيري ملابسك ..... ثم تعالي لتأكلي بصمت (....

اتسعت عينا كرمة بذهول .... لكن أمينة تابعت بخبث تصحح عبارتها

(فلا داعي لقلقك على تعبي ..... هذا عملي سيدة كرمة (....

قالت كرمة و هي تراها تجهز وعاء السلطة ....

(أنا سأعد السلطة ..... شكرا لكِ (....

لكن أمينة قالت ببساطة و جدية

(لا بل سأعدها أنا (.....

جذبت كرمة الوعاء منها بقوة و هي تهتف بصوتٍ عالى

(بل أنا من سأعدها .....)

ساد السكون المطبخ بينما جذبت كرمة الخيار واحدة واحدة بقوة و هي تلقيهم في

الوعاء .... ثم وقفت تتنفس بسرعة وعيناها تبرقان بانتصار ....

بينما كانت أمينة تنظر اليها و هي هوجاء الشعرتتنفس بسرعة .... و أول زرين من قميصها مفتوحين .... و تقف على أرض المطبخ حافية .....

رفعت أمينة حاجبيها و هي تقول ببطىء و حذر كمن يعامل مريض نفسيا

(حسنا ..... لا بأس ..... لا بأس ..... لا شيء يستدعي العصبية ..... خذي هاتين الجزرتين أيضا)

استدارت كرمة بعد أن حدجتها بنظرة انتصار و تشفي ... رافعة ذقنها و الوعاء تحت ذراعها ....

لكن ما أن استدارت .... حتى تسمرت مكانها و هي ترى حاتم و محمد يقفان و ينظران اليها بدهشة و ريبة ... بينما محمد يمسك بجزرةٍ حال اندهاشه من متابعة أكلها !!

تقدم حاتم خطوة وهو يقول بخفوت

(لماذا تصرخين يا كرمة ؟ (..... !!!

توترت كرمة و التوت أصابع قدمها تحتها كعادتها دائما حين ترتكب ذنبا .... لكنها قالت بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لم أكن أصرخ ..... كنت أصر على أمينة فقط كي تستريح قليلا (....

ثم تقدمت الى الطاولة ووضعت الوعاء عليها بعنف زافرة بقنوط .... ها هي الآن تبدو مجنونة في نظره ....

اقترب محمد منها بحذر ليقول بخفوت وهو يمد الجزرة في يده اليها

(خذي هذه كذلك ..... لم أقصد سرقتها ، كنت جائعا فقط (.....

رفعت عينيها اليه لتهمس بأسى

(توقف أرجوك ..... ليس وقتك .....)

لكنها جذبت الجزرة منه كي تقضمها بقوةٍ و يأس ..... و أثناء مضغها قالت بوجوم

(سأذهب لآخذ حمامي ..... ابدأوا أنتم رجاءا (.....

ثم جرت سريعا و هي تأكل الجزرة بعنف .....

ارتمت على سريرها جالسة بقنوط ..... محدقة في البساط أمامها ، لكنها انتفضت حين فتح الباب فجأة لتجد حاتم يدخل و يغلقه خلفه ...

فأطرقت بوجهها من نظرته القاتمة المتفحصة لها ..... الى أن قال أخيرا بجفاء

(هل يمكن أن أعرف سبب استعراض العضلات الذي قمتِ به منذ لحظات (....

همست كرمة دون أن ترفع وجهها

(أرجوك يا حاتم (.....

لكنها لم تجد رجاءا معينا كي تذكره ..... فصمتت ....

كان حاتم ينظر اليها بصمت ، و هو لا يزال غاضبا من اقتراحها المتخلف .... صحيح أنه لن يقبل حتى ولو اختارت السفر و قررت التحرر من زواجهما .... لن يكون بمثل هذا التحضر .... لذا فبعدها عنه ليس ما يقلقه .... لأنه ليس خيارا من الأساس ....

لكن ما يثير جنونه هو أنها مستمرة في محاولة الهرب منه .... بعقلها إن لم يكن بجسدها.....

أما قلبها فمفقود الأمل فيه ....

تنهد حاتم بقوة .... ثم قال بهدوء محاولا السيطرة على مشاعره الجامحة

(كرمة ..... هل يضايقك وجود أمينة بالبيت ؟؟ (.....

رفعت وجهها الشاحب تنظر اليه بعينين واسعتين جميلتين يعشقهما .... و قالت بسرعة و بخفوت

(لا ....لا ... لا بالطبع ، أنا أعرف أنكما بالنسبة لها في مقام ولديها تماما (.....

قال حاتم بصوت متفهم

(هذا صحيح ..... لكن لا يعني بالضرورة أن تكوني مرتاحة لها ..... فهي انسانة

غريبة عنكِ ... لذا سأسالك مجددا ....
هل يضايقك وجودها ؟؟ (.....

همست كرمة بخفوت

(لا ..... لا .... صدقني .....)

نظر اليها يدقق النظر بها و بدا غير مقتنع .... فقال

(اذن ربما من زيادة وجودها في المطبخ ؟؟ ..... يمكننا وضع القواعد ، فأنتِ زوجتى و لك الحق في ادارة البيت (.....

ارتجفت شفتيها و هزت رأسها نفيا لتهمس بصوت ناعم حزين

(لا ..... لا ..... ليس المطبخ هو السبب (....

عقد حاتم حاجبيه ... اذن هناك سبب ... فاقترب منها ببطىء وهو يقول بصوت خافت

(اذن ما الأمر ؟؟ (.....

رفعت كرمة وجهها اليه و قالت بصوت طفولي خافت حزين

(أعتقد أن السبب هو ..... محمد (....

توقف حاتم مكانه و ازداد انعقاد حاجبيه ... وهو يقول بحيرة

(محمد ؟!! ..... لماذا ؟ (..... !!

ابتسمت كرمة بشفتين ترتجفان و عيناها تدمعان لتهمس باختناق

(أعتقد أنني .... أشعر بالغيرة .... على محمد ، .... هل يجعل ذلك مني مثيرة للشفقة بشدة ؟؟..... كوني لم اعرفه سوى من فترة لا تذكر ؟؟ (.....

ضحكت قليلا و هي تمد يدها لتمسح دمعة تعلقت بطرف عينيها .... بينما تأوه حاتم بصمت وهو ينظر اليها نظرة كادت أن تصهرها شوقا .... ثم قال بخفوت بعد عدة لحظات

(لا ..... بل يزيد من شدة عشقي لكِ ....)

رفعت وجهها الشاحب و هي تنظر اليه بعينين متسعتين ..... لتراه ينظر اليها بوجه حزين جامد لا يناسب ما نطق به للتو ....

فبللت شفتها بلسانها و هي تشعر بنفسها ترتبك و تتلون ..... لكن ....

لكنها فوجئت بنفسها لم تعد تشعر بالنفور من اعترافه كسابق .....

عادت لتضحك قليلا بارتباك و تمسح دمعة تسللت على وجنتها بخبث .... ثم قالت بعصبية

(اشعر بنفسي غبية جدا (.....

حينها لم يستطع مقاومة الإغراء أكثر و هو يندفع اليها ليجذبها من كتفيها بقوة حتى أوقفها على قدميها ليهبط اليها بوجهه مقبلا كل ما يطاله من ملامحها .....

عينيها .. وجنتيها ... زاويتي شفتيها ...

حتى و هي مطرقة الرأس بارتباك و خجل ... كان يستطيع أن ينهل من ملامحها المستسلمة ...

و مرت بهما عدة دقائق وهي واقفة بين ذراعيه مستسلمة لقبلاته القوية لوجهها ... لا يقطع الصمت سوى صوت تنفسهما المتحشرج اللاهث ..... و ما أن أبتعد عنها أخيرا حتى كان كلاهما يتنفس بصعوبة بينما وجهها مشتعل احمرارا بشدة .... على الرغم من أنه لم يقتنص شفتيها فعليا .....

قال حاتم أخيرا بصوتٍ أجش خشن

(هيا ..... لتأخذي حمام و تستعدي للغذاء ,) .....

ثم ابتعد عنها قبل أن يستسلم لجنونه حاليا ... و يترك الغذاء و حينها سيعرف اهل البيت بما يفعلانه ....

اتجه الى الباب بسرعة ، لكن قبل أن يغادر ... استدار لينظر الي رأسها المطرق بشعرها المجنون المتراقص و قال بهدوء

(لكن لا تكثري من الأكل كثيرا ..... اتركي مكانا بمعدتك حين نذهب الى فريدة اليوم (....

رفعت كرمة وجهها الشاحب اليه و هي تقول بدهشة

(من فريدة ؟ (..... !!

رد حاتم ببساطة

(ابنة خالتي ..... لقد وضعت مولودا منذ فترة قريبة و سنذهب لنهنئها ... و ستكون فرصة كي يتعرف عليكِ باقي أقارب أمي رحمها الله (.....

كانت تنظر اليه فاغرة الشفتين ... متسعة العينين .... و كأنها تستمع اليه من كوكب آخر !!

أقارب !!! .... أي أقارب !!! .... هل يمتلك أقارب !!! .... لا تريد أقارب !!!!

لا تريد المزيد من الأقارب ..... لو كانت تعلم أنه يمتلك اقارب لما تزوجته منذ البداية .....

هتفت كرمة فجأة بهلع

(لا أريد يا حاتم ..... أنا .... أنا .... احم احم .... أشعر أنني سأصاب بالسعال و لست في حال جيد (....

استدار اليها ... يدقق النظر في وجهها الكاذب ... الجميل بكل ملامحه و كذبه ...

لكنه قال بجفاء دون أن يسمح لنفسه بالتعاطف معها ...

(بل سنذهب يا كرمة ..... لقد كانوا غاضبين بسبب زواجنا السريع و عدم دعوة احدهم (.....

"أقارب ... و غاضبين أيضا !!!! .... إنه كابوس " !!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت كرمة وجهها و هي تنظر اليه متوسلة ... لكن توسلها لاقى ملامح جافة وهو يقول متابعا

(هيا ..... لا تتأخري .....)

ثم خرج .... تاركا اياها في الغرفة بوجهٍ شاحب .... تتسائل عن موعد انتهاء هذا اليوم .... و انتهاء محاكمة الناس لها .....

.....

.....

وقفت في المصعد تتطلع الى الارقام المضيئة بوجهٍ شاحب .... بينما كانت قبضة يدها تنقبض بتوتر و تشنج ...

لا تعلم أن حاتم كان يراقبها بصمت .... مدركا لكل لحظة توتر تمر بها .... من شحوب وجهها و اتساع عينيها

كانت تبدو الليلة ذات جمال خاص و هي ترتدي ثوبا كلاسيكيا لونه ازرق داكن .... مزين من الوسط بشريط حريري يبرز نحافة خصرها ... و يبرز امتلاء وركيها الفاتن ....

يكاد يتعدى ركبتيها طولا .... و على الرغم من الجوارب السوداء التي ترتديها , ...

الا أنه كان يشعر بالضيق من هذا الفستان بشدة .... فهو يجعلها أنثوية بدرجةٍ مهلكة .... ذات مقومات جبارة .... !!!

انعقد حاجبيه و هو يشتم نفسه على عدم منعها من ارتداء هذا الفستان قبل نزولها ... على الرغم من أنه لم يكن كاشفا ... الا أنه كان مهلكا ... و كان عليه أن يثق بحدسه ....

تكلم أخيرا كي يخفف من شعوره بالضيق من جمالها الأخاذ ....

(كرمة .....هل أنتِ بخير ؟؟ .....
تبدين شاحبة (

أجفلت كرمة قليلا عند سماع صوته .... فأخفضت نظرها من الأرقام المضيئة ، الى وجهه ....

و كم بدت طفولية بريئة و تحتاج لمن يمسك بيدها .....

لكنها أخذت نفسا مرتجفا و هي تبتسم قليلا لتهمس بصوت خافت

(أنا بخير ..... لن أخذلك ، لا تقلق (....

ازداد انعقاد حاجبيه قليلا ... وهو يقول بوضوح

(لست قلقا.....)

عضت على شفتها قليلا ... ثم أعادت النظر اليه بصمت

انه يبدو شديد الوسامة ... و الرقي .... جاذبيته قادرة على اغراق كل انثى متواجدة الليلة ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و هذا العقار الذي دخلاه للتو ، شديد الرقي ايضا .....

لابد أن أقاربه يماثلونه رقيا ..... لذلك سيكون الحكم عليها أفظع ....

رجل مثله كان بإمكانه الزواج من فتاة بكر و من أرقى العائلات لو أشار بإصبعه .....

بينما هي .....

عند الزواج لن ينظر أحد الى مؤهلاتها أو الإنجاز الذي حققته بحياتها العلمية و العملية ....

تبقى أنها مطلقة .... و خريجة دار رعاية ....

لقد عانت مع أهل محمد كثيرا ..... على الرغم من أنها بذلت الكثير كي تعلو شأنا ... لتمحو نظرتهم الدونية لها ....

فكيف سيكون حال أقارب حاتم ؟؟ .....

زفرت نفسا مرتجفا .... لقد اهتمت بمظهرها بشكلٍ مبالغ فيه .... عله يكفي ..

ربما لو كانت قد ارتدت شبكتها الماسية التي أشتراها حاتم ... كان ليكون مظهرها أفضل قليلا ....

لكنها لا تحب البهرجة .... خاصة أن المناسبة عائلية بسيطة ....

رفعت يدها تحك جبهتها بتوتر ..... تبا لهذا المصعد ... لماذا لا يصل ؟!! .... هل هو مسافر للمريخ ؟.... !!

مد حاتم فجأة ليقبض على أصابعها التي تلامس جبهتها .... فرفعت نظرها اليه متسائلة ... الا أنه اكتفى بأن ابتسم لها ابتسامة أرسلت الرعشة الى أوصالها ....

و طال بهما النظر .... الى أن شعرت بالحرج ، فتعمدت خفض نظرها الى محمد الذي كان يعدل من ياقة قميصه الأبيض في مرآه المصعد ....

فابتسمت من خلفه و هي تمد يدها لتعبث في شعره المصفف بعناية ... فتذمر بخشونة قائلا

(توقفي عن ذلك .... لقد استغرق مني تثبيت تلك الخصلة عشر دقائق كاملة بالمثبت (.....

قالت بصراحة

(شعرك جميل و لا أستطيع أن أمنع نفسي (.....

قال محمد بجدية

(اجعل زوجتك تتوقف عن ذلك ..... استخدم سلطتك (...

قال حاتم بنفس الجدية

(نعم توقفي عن ذلك (.....

نظرت اليه كرمة بدهشة ... فقال بخفوت و ابهامه يداعب نبضها

(فأنا أيضا أغار (.....

احمر وجهها بشدة .... لكن الإبتسامة وجدت طريقها سريعا الى شفتيها ، فقال محمد ببلادة

(لقد ثبتك بكلمة ..... كم أنتن ساذجات (..... !!

ضربه حاتم على مؤخرة رأسه وهو يقول بجدية

(احترم زوجة والدك (.....

مط محمد شفتيه .. بينما ضحكت كرمة برقة ، الى أن انتفضت ما أن توقف المصعد و فتح أبوابه ...

شعر حاتم مباشرة بتشنجها فنظر اليها و هو يضغط على كفها بقوة ليخرج معها ...

تلكأت كرمة قليلا الى أن انطلق حاتم الى بيت أقربائه ... فتوقفت و ارتفعت قليلا الى حاتم الذي اخفض رأسه اليها تلقائيا كي يسمع ما تريد قوله ... فهمست له بإرتجاف

(حاتم ..... هل يعلم أقاربك أنني ..... كنت .... بدار (.....

رفع يده الحرة ليضعها على شفتيها ليسكتها وهو يهمس

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(شششششش (.....

همست تئن تحت يده

(لكن (.....

قال حاتم بصوتٍ خافت لكنه قوي ....

(لا لكن ..... هذا شيء يخصنا ، ... الا لو أردتِ الفخر بما أنجزته ، فحينها سأكون أكثر من فخور بكِ (....

كانا قد وقفا أمام باب الشقة ... فهمست كرمة بيأس

(حاتم توقف عن ذلك الكلام (.....

قال حاتم بهدوء خافت

(أقسم لكِ ..... أنني أزهو بكِ كأكثر من أي شيء أنجزته بنفسي .... أنتِ شيء نادر ....أنا و أنتِ حققنا نفس النتائج تقريبا ..... على الرغم من كون حياتي كانت أسهل بكثيرمن حياتك .... فهل اقتنعتِ ؟؟ .... لقد أقسمت لكِ (...

كان وجهها مرتفعا اليه بابتسامة حزينة سعيدة ... بتناقض غريب ... ووجه منخفض ليها بنظرةٍ باتت تعرفها جيدا ... و لم يدرك كلاهما أن الباب انفتح أمامها و دخل محمد مسرعا ... قبل أن يقاطعهما صوت أنثوي رقيق

(حسنا عرفنا بأنكما لا تزالان بشهر العسل يا سيدي ..... لكن لا داعي لتثير احقادنا أكثر (.....

انتفضت كرمة و هي تنظر أمامها لترى شابة من عمرها تقريبا ... جميلة ذات شعر بني أشقر و عينان خضراوان ... تبتسم لهما بمودة ...

فتابعت تقول

(لكن والله معك حق تنسى الباب و العالم كله و تلك الأنثى المتفجرة بين ذراعيك (.....

احمر وجه كرمة و ارتبكت ... بينما قال حاتم عابسا

(فريدة .... لو ستبدأين بسخفك ، فسنرحل مباشرة (.....

عبست تقول

(قل أنك أنت من تتعجل الرحيل و تبحث عن حجة (..... !!

قال حاتم بملل

(اليس من المفترض ان تكوني مرتاحة بالفراش او شيئا من هذا القبيل بدلا من أن تفتحي الباب بنفسك و تذلي الضيوف قبل السماح لهم بالدخول (..... !!

ردت فريدة و عيناها تتأملان كرمة بفضول

(حاتم ..... لقد مضى شهر على ولادتي (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

انبعث صوت رجولي من خلفها يقول

(ليس معقولا يا فريدة ..... انت تمكثين نصف ساعة كاملة عند فتح الباب كل مرة ... ارجوكِ ارحمي الرجل و دعيه يدخل (....

برز زوجها من خلفها جذاب ... وودود الشكل و الإبتسامة ... ليسلم عليهما ، ولولا أن يد حاتم اليسرى كانت ممسكة بكفها اليمنى بتملك ... لكانت مدت يدها للرجل الذي تبدو عليه الطيبة .... الا أنه لم يلحظ تمسك حاتم بيدها ... و ربت على ظهره محييا يدعوهما للدخول

لكن و ما أن تحركا خطوة حتى اندفعت فريد تمسك ذراع حاتم و تستطيل على أطراف اصابعها لتهمس في أذنه بجنون مرح أنثوي

(إنها رائعة ..... يا ابن المحظوظة ..... !!)

القى حاتم نظرة من طرف عينيه الى كرمة ... ثم همس بشرود

"نعم أنا محظوظ ..... لكن و كأن الحظ يسخر مني " .....

خلال الساعة التي تلت .... استطاعت كرمة ان تندمج بين هذا الجمع الغفير و الذي هو اكبر من قدرة الشقة على التحمل

...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان الجميع يتكلمون و يضحكون في وقتٍ واحد ... مما حال دون مواكبتها لهم ...

لكنها كانت مندمجة ... تبتسم هنا ... و تسمع هنا ....

لم تشعر بنفس الخوف الذي كانت تشعر به عند دخولها .... ربما لأنه لا أحد يعلم تفاصيل عن حياتها السابقة ...

و كانت عيناها تشردان معظم الوقت على فريدة و زوجها ....

فقد كان من الواضح للأعمى بأنهم مغرمان ببعضهما حد الجنون .... كلما مرت به و هي تقدم شيئا للضيوف ، كان يضم خصرها اليه ... و يسرق من خدها قبلة ... فتبتسم له بخجل ..

لم تدرك كرمة ان شرودها الحزين ... كان يطعن قلب حاتم الذي كان يراقبها من بعيد .....

كان جامد الملامح ... بعينين حزينتين ، وهو يعلم بأنها تفكر برجلٍ آخر في تلك اللحظة .....

لقد ثار غضبا اليوم من موضوع مراسلتها لمراد .... لأنه استطاع الإمساك بخطىءٍ لها ....

لكن الآن بأي حق يمكنه معاتبتها و الصراخ عليها .....

يصرخ بها كي لا تفكر به ؟!!! .....
يصرخ بها بأنه يشعر بالخيانة التي تفوق قدرته على التحمل ؟... !!

لطالما كانت الغيرة على كرمة شعورا منافيا للمنطق .... منذ بداية معرفته بها ...

حين كان يغار عليها من زوجها .... و لا يملك حيلة للسيطرة على هذا الشعور البغيض ....

و الآن ها هو الحظ يسخر منه .... فكرمة أصبحت ملكه ... زوجته هو ... وهو لا يزال يغار عليها من نفس الشخص ..... ربما كان هذا هو عقابه الالهي على حبِ امرأة متزوجة .....

ضاقت عيناه بأسى مع ضيق عينيها الحزين و هي تلمح فريدة و زوجها يدخلان غرفتهما ... فانتفض قلبه بقسوة ....

و دون أن يدري اتجه اليها ليجلس على ذراع مقعدها حتى انتبهت اليه أخيرا ... فابتسمت له ...

و ما هي الا لحظات حتى خرج الزوجان ... و بين ذراعي فريدة تسكن لفة بيضاء صغيرة عمرها ثلاثين يوما .. لاقت التهليل و الترحيب من الجميع ....

ابتسمت كرمة بتحفظ و هي ترى فريدة تقترب منهما كي تناولها الى حاتم قائلة برقة

(أنتما الإثنان من لم ترياها بعد في العائلة كلها ..... هيا سلما على " نغم ("

تلقاها حاتم بين ذراعيه وهو يتأوه قائلا

(ياللهي ..... ما أجملها !! .... كنت قد نسيت مدى روعة هذا الحجم الصغير (....

حرر احدى يديه .... ليخرج من جيب سترته سلسالا ذهبيا رائعا .... وضعه برفق حول رأس الصغيرة التي تململت و فتحت عينيها الواسعتين له ....

حينها أخذتها فريدة منه بحرص ... و السعادة و الفخر باديان عليها ... ثم قربتها من كرمة و هي تقول بمودة

(هيا احمليها يا كرمة (.....

أجفلت كرمة ... و ارتبكت و هي تنظر للصغيرة بفزع .....

لم تكن معتادة على ذلك....

لا تجد في ذاكرتها المريضة سوى استحالة قبول أي من شقيقات محمد بالسماح لها كي تحمل أحد الرضع و كانت تراهم جميعا بعينيها وهم يبسطون كفوفهم في خمسةٍ مفرودة كي تقيهم من حسد كرمة بما أنها لم تنجب...

و كل مرة كانت ترى تلك الكف الخماسية الصريحة .. كانت تشعر بلكمةٍ في صدرها .... لذا اعتادت البعد عن حمل الرضع منذ سنواتٍ بعيدة ....

قالت كرمة بابتسامة مهتزة خائفة

(لا ..... لا ..... لا أجيد حمل الرضع ... حقا ..... انها صغيرة جدا و أنا أخشى أن أوقعها ..... لكنها جميلة حقا ، بارك اللّه لكِ بها يا فريدة (.....

لكن فريدة لم تستسلم و هي تضعها برفق بين ذراعي كرمة اللتين تلقفتاها سريعا .. و قالت

(دعكِ من هذا ..... لن يحدث لها شيء (

نظرت كرمة بهلع الى الصغيرة حمراء البشرة بين ذراعيها ... و هي تتململ بسبب تشنج كرمة الملحوظ ...

لكن مرت لحظات قليلة معدودة و كرمة تنظر الى عيني الصغيرة ... و فمها الشبيه بالفراولة و هي تبتلع الهواء .....

ففغرت شفتيها بتأوه مذهول .... و سرعان ما استرخت ذراعيها ... و شعرت بذلك الدفىء الساحر يسري في جسدها .... و هي تتحسس ذلك الجسد الصغير اللين و الدافىء كمخبوزةٍ طازجة خارجة من الموقد لتوها ...

فهمست كرمة بذهول متأوه

(يااللهي (.....

و سرعان ما ضمتها الى صدرها ببطىء شديد و هي تغمض عينيها بقوةٍ تستشعر تلك

الضمادة الدافئة المداعبة لنزيف صدرها .. فهمست مجددا بنشيج خافت

(يا ربي ما أروعها (.....

لم تدرك أنها كانت تبكي بصمت متلذذة بتلك اللحظة قبل أن تنتهي ... و همسها لا يتوقف

(يا ربي .....ما ذلك الإحساس ؟ .. ...!!!)

دمعت عينا فريدة بغزارة ... بينما ضمها زوجها اليه وهو يبتسم بتأثر ...

أما حاتم .... فقد شعر في تلك اللحظة بغصةٍ في حلقه تكاد تزهق روحه .... حبيبته المسكينة تتألم .... وهو لا يملك دواءا لألمها .....

انخفض بعض الصخب ... و الجميع ينظرون اليها ، فعلى الرغم من تأثرهم ... الا أنها بدت كلوحةٍ جميلة ...

لوحةٍ لإمرأة تشتهي الأمومة حد البكاء في صمت .....

.....

.....

وقفت كرمة امام المرآة تنظر لنفسها بشرود ... و يديها تحاولان التعامل مع سحاب فستانها .....

الى أن وجدته معها في الصورة ..... يقف خلفها و يداه تأخذان منها المهمة ....

فارتعشت بشدة و هي تشعر بملمس أصابعه المتمهل على بشرة ظهرها ... و بد لا من أن تخفض وجهها للأمام ... وجدت نفسها تبادله النظر ... حيث كان الحوار الصامت بين أعينهما أقوى من أي حديث ....

و ما أن أتم مهمته حتى أخفض وجهه يلامس عنقها بشفتيه وهو يحيط خصرها بذراعيه ..... فمال رأسها جانبا و هي تغمض عينيها تتنهد بتعب ... مستسلمة تماما للغة الحديث بينهما ....

جسده يفهم جسدها .... أصابعه تجيد لغة الحوار .....

شفتيه تهمسان بقبلاته عوضا عن الكلمات ... فتخبرها بالكثير دون أن تتجرأ على سؤاله ....

همست كرمة تتنهد من بعيد ... من عالم آخر و هي لا تزال مغمضة عينيها ...

(يبدو أنني سأعتذر لك كل ليلة ..... أنا آسفة يا حاتم لأنني أغضبتك بهذا القدر ....)

ساد صمت رقيق لعدة لحظات ... قبل أن يهمس بصوت أجش لا يكاد يكون مسموعا فوق النبض المجنون بعنقها

(لا بأس بالإعتذار (.....

فتحت عينيها تنظر الى صورتهما في المرآة ..... تنظر الي رحلته السافرة فوق معالمها و كأنه يرسم لنفسه خط حياة ....

فهمست بخفوت

(سأترك حاسوبي مفتوحا .... بريدي و كل شيء سأتركه لك كي تراه (.....

كانت عبارتها عبارة عن نغمة نشاز في سيمفونية المشاعر بينهما ... فرفع وجهه ببطىء ينظر الي عينيها في المرآة .... ينظر اليها بصمت ....

الى أن أدارها بقوةٍ اليه .... يدفعها برفق حتى الصقها بالجدار ... ليرفع ذقنها بهيمنة وهو ينظر الى عينيها الحائرتين .... ليقول بشراسةٍ خافتة ...

(هناك ما يجب أن تتعلميه ..... هناك فارقا ضخما بين انعدام الثقة و الغيرة (....

صمت قليلا ينظر اليها بجفاء .. على الرغم من المشاعر التي لا تزال مشتعلة بعينيها .. ثم تابع بصلابة أكبر

(يبدو أنني سأظل أغار عليكِ العمر كله ..... شئت أم أبيت ..... لكن لفظ الثقة ، لا تذكريه مجددا حتى ولو من باب التأكيد .... لأنه أمر مفروغ منه و الكلام به ، إهانة (.....

ابتلعت ريقها تحت كفه المحيطة بذقنها و أعلى عنقها ..... ثم همست باختناق

(لقد آلمتك مجددا .... لكن..... لكنني أريد الهرب يا حاتم ..... ليس منك ، لكن من كل شيء هنا .... أنا (...

قاطعها يقول بقسوة

(أنا لن أسمح لكِ بالهرب ..... لقد تحدد مصريك معي يا كرمة .... و لن أدعك ترحلين حتى لو أردتِ (....

رفعت حاجبيها تهمس بقلق

(حتى لو أردت ذلك يوما ؟ (..... !!

أومأ برأسه ثم قال بكل ثقة

(حتى لو أردتِ ..... الفرصة تمنح للرجل مرة واحدة بالعمر ، و أنتِ كنتِ فرصتي يا كرمة ... و سأكون مجنونا لو تركتِ تفرين من بين يدي ..... ربما ستخطئين بغباء لفترة طويلة .....و سأصرخ أنا مجددا حين أفقد أعصابي ..... و ستعتذرين كل مرة.... لكني لن أسمح لكِ بالهرب يا كرمة .... ضعي تلك المعلومة حلقةٍ في أذنك ..... هل فهمتِ ؟؟ (.....

أومأت برأسها ببطىء و هي تتطلع اليه .... و روحها تتوهج قليلا .... الآن تشعر بأن قرارها صباحا و الذي كانت متمسكة به ،عازمة على إقناع حاتم بشتى السبل ..... هو الآن يبدو كاقتراح باهت ...

حينها همست تقول

(هل تريد أطفالا يا حاتم ؟؟ (.....

رفع وجهه اليها .... بينما انتفض قلبه بقوةٍ و عنف ... فترك عنقها ليحيط وجهها بكفيه ليقول مشددا على كل حرف

(أنا أريدك أنتِ .....لا أريد غيرك .... لا تفكري سوى بذلك (. ....

ارتجفت شفتيها ..... لكنها ابتسمت برقةٍ حزينة .... إنها المرة الأولى على الإطلاق التي تفكر فيها بأطفالٍ من حاتم ...

كانت قد نسيت معنى الرغبة في أن تكون أما ..... لقد هيأت روحها منذ سنواتٍ طويلة على تعطيل تلك الأمنية ... حتى أصبحت أمومتها مع مرور الوقت زائدة غير حية .....

أما الليلة !!! .....فتلك المخلوقة الصغيرة التي أمسكت بها الليلة نسفت طبقة الجمود التي ترسبت مع السنوات فوق غريزة أمومتها ...

و للحظة فكرت بأنها ..... من الممكن أن تكون أما !! ..... من الممكن أن تحمل أحشائها مخلوقة مثلها ....

لقد كانت من الأنانية بحيث لم تصحح فكرة حاتم عن كونها غير قادرة على الإنجاب .....

كانت ترفض أن تهين محمد بأي صورةٍ و تبخس من رجولته .... أمام ذلك الرجل الذي يمتلك كل شيء و لم يمتلكه محمد .... حتى نال زوجته في النهاية ... !!

كانت تشعر بغضب داخلي موجه ضد حاتم في أول أيام زواجهما .... غضب غير منطقي من كون بعض البشر يحصلون على كل شيء .... و البعض الآخر لا ينال شيئا ....

لطالما فكرت أن محمد لو كان لديه ما لدى حاتم .... لاستمر حبهما ... و لأصبح في رقة حاتم أو أكثر ...

لكان تعلم احترامها ....

لكن الضعف و الإحتياج كانا يجعلان منها القبلة التي كان يفرغ بها كل غضبه ..... و كل عقده ....

أما الآن ..... الآن .....

تفتحت عيناها على امكانية أن تصبح أما !!!!!

شهقت فجأة و هي تضحك ضحكة خافتة مذهولة ... بينما عيناها تدمعان ...

فعقد حاتم حاجبيه وهو يتأمل انفعالاتها .... بينما رفعت كرمة وجهها اليه تتأمله لتهمس ضاحكة من بين دموعها

(شعرك جميل ..... أريد أن ألامسه (.....

نظر اليها بما يشبه الذهول قليلا .. ثم لم يلبث أن همس بخشونة

(ظننتكِ لن تطلبي ذلك أبدا ..... لقد شعرت بالغيرة من محمد لدرجة أنني كنت قد عزمت على أن أحلق له شعره كاملا كي لا تلامسيه مجددا (.....

قالت كرمة ضاحكة و بلهجة أم حقيقية

(أتغار من ابنك يا رجل ؟ ..... !!)

همس حاتم بصوتٍ أجش وهو يخفض وجهه اليها

(و أغار من النسيم الذي يلامسك ..... كفي عن الكلام يا امرأة و تخللي شعري بأصابعك بعد أن أشعلتِ ناري (.....

رفعت كرمة يديها وهي تلامس شعره مبتسمة ..... كانت خصلاته أقصر من خصلات شعر محمد ... لكنه ناعم و قوي .... فتخللته بأصابعها و هي تهمس مجددا بشرود

(أنه جمييييي (.....

لم تستطع حتى أن تنهي آخر حرف حين التقطه بشفتيه بشراسةٍ وهو يغيب معها بعالم آخر .... لم يقطعه سوى يديه اللتين أخذتها تبعدان الفستان اللعين عن كتفيها .....

.....

.....

نظرت الى عينيه الجامدتين في مرآة السيارة

....

كانت أعينهما تتلاقى أكثر من تلاقي عينيه بالطريق أمامه .... كلما حانت منها نظرة الى المرآة ، كان ينظر اليها مباشرة .. و كأنه يمتلك حس خاص بعينيها ....

نظرت من نافذتها بغضب وهي تتنفس بسرعة ....حيث الطريق السريع الخالي ....

لا تنكر أنها خائفة ... و بشدة ....

همست بداخلها في محاولة لتطمئن نفسها

"اهدىء يا وعد ..... إنه سيف .... لم يكن ليؤذيكِ " ....

صمتت أفكارها حين انبعث صوت بداخلها يقول ساخرا ....

"حقا ؟!!! ..... ألم يؤذيكِ من قبل ؟ " !!

أظلمت عيناها قليلا و هي تشعر بالبرد .... بينما عادت لتهمس

"على الأقل ليس جسديا ..... ما يفعله جنون ، و سرعان ما سيفيق منه و يعيدك " ....

نظرت الى وجهه في المرآة ... و كما توقعت ... ارتفعت عينيه لتقابلان عينيها بصلابة ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فقالت بعنف

(ما تفعله غباء ؟!! ..... هل يمكنك أن تخبرني عما ستجنيه من تلك التصرفات الطفوليةِ ؟ (.... !!

لم يرد عليها على الفور ... بل نظر اليها نظرة كادت أن ترعبها لولا أن تماسكت و ذكرت نفسها للمرة الألف ... بأنه سيف !

....

حين تكلم أخيرا قال بصوتٍ خافت ... مخيف النبرات

(أنصحك أن تلتزمي الصمت خلال الدقائق الآتيةِ .... و الا كممت لكِ فمك ، فأنا في حالةٍ من النفور منكِ تجعلني راغبا في ذلك .... و بشدة (...

اتسعت عيناها بألم و هي تنظر اليه مجفلةِ

...

"سيف يشعر بالنفور منها !! ..... إنها المرة الأولى التي ينطق بها كلمةِ مثل تلك " !!

لكنها رفضت أن تمنحه لذة الإنتصار و تجعله يشعر بأنه آلمها .... فقالت بصوت جامد مشدود

(من تظن نفسك لتحدثني بتلك ال (.....

هدر صوت سيف بكلمةٍ واحدة

(أخرسي (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

انتفضت وعد بداخلها و صمتت تماما .... تريد محاربته و تقطيع وجهه بأظافرها رفضا لما يفعله .. الا أنها قررت الإنتظار الى أن يصلا الى ذلك المجهول الذي يقصده ...

دعت الله الا يكون مكانا بعيدا جدا ... كي تتمكن من العودة سريعا قبل الظلام .... !!

مرت ساعة أخرى ..... ثم نصف ساعة ..... ثم ساعتين .....

و بدت وعد تفقد قدرتها على فتح عينيها خاصة و أنه يقود متمهلا و بمزاج رائق .... بينما تحول الطريق الى سفر طويل ....

لذا فقد تركيزها محاولة عد الكيلو مترات .... فسقطت رأسها كوردة ذابلة و راحت في سباتٍ عميق ....

أوقف سيف سيارته بعد وقت طويل ... عند حلول المساء .....

و جلس مكانه ينظر في المرآة اليها نائمة .. تبدو رقيقة هشة .... ناعمة كزهرة البنفسج ....

نعم هي زهرة البنفسج بجمالها و حزنها ..... و كأكثر الزهور أثارة للشجن و الألم ....

زفر نفسا هائجا من شدة غضبه .. فانتفض خارجا من السيارة ليصفق الباب خلفه بقوة ... مما جعل وعد تنتفض في مكانها

مفزوعة و هي ترمش بعينيها .. لتستقيم جالسة بصعوبةٍ تنظر حولها بعدم استيعاب ....

الا أن سيف لم يمنحها الفرصة كي تندهش حتى ... فقد دار حول السيارة .... و فتح بابها بقوةٍ

ليجذبها من كفيها و أخرجها ليوقفها على قدميها بفظاظةٍ و هي تترنح قليلا ... لم تستجمع كل وعيها بعد ... ثم نظرت حولها ترمش بعينيها ....

حيث كان الظلام قد حل قليلا .... لكنها استطاعت أن ترى بيتا صغيرا لطيفا .... يبدو و كأنه بين عدة بيوت متباعدة ... متشابهة في مجمع سكني ... لكن لكل منها خصوصيته ....

كانت ترتجف من الهواء البارد .... حيث لم يتسنى لها أن تجلب سترة معها ....

و سرعان ما نظرت الى سيف تقول بقسوة على الرغم من ارتجافها

(أين نحن ؟؟ (..... !!

نظر اليها بصمت ... و لم تتبين ملامحه القاتمة من حلول ظلال الظلام عليها ... الا أنه قال بوضوح

(في بيت الطاعة (.....

رفعت حاجبيها و اتسعت عينيها بذهول و استنكار ... ففغرت شفتيها تهمس بهذيان

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ما الذي (.....

الا أنه قال بصوتٍ زلزل أوصالها

(تستطيعين السير الى البيت ..... أم أحملك ؟؟ .... لكن ينبغي علي أن أحذرك أولا أنني في حالةٍ من الغضب تمنعني من حملك كما يحمل الزوج عروسه .... بل سألقيكِ على كتفي كما يحمل شوال البطاطا (....

ازداد اتساع عينيها و فمها ..... لكن و قبل أن تهمس بأي شيء يثير غضبه أكثر ... كان قد هتف بقوة مزلزلة

(تحركي (.....

انتفضت في مكانها ... لكنها أجبرت ساقيها على التحرك باتجاه البيت بسرعةٍ .. و هي تنظر اليه خلفها كل خطوة .... الى أن تعثرت بأولى الدرجات القليلة الموجودة أمام الباب و هي تنظر اليه .... فكادت أن تسقط على وجهها ... لولا أن امتدت ذراعاه لتمسكان بها بقوةٍ و ما أن وقفت حتى صرخت بغضب و هي تضرب ذراعيه

(أبعد يديك عني تبا لك ..... لا أصدق ما تفعله (.....

لكنه كان قد نظر الى يدها حيث ضربت ذراعيه دون أن يتفوه بحرف .... و قد اختفت تعابير وجهه بحلول الظلام أكثر ...

فتقدمها ليفتح الباب و يفسح لها الطريق
كي تمر دون أن يبدي أي ردة فعل .....

دخلت وعد الى المكان المظلم ....
فصدمتها برودته القارصة ...

كتفت ذراعيها و هي تدلكهما بقوةٍ تنتظر
عند الضوء الضعيف المنبعث من الباب ....
تراقب خيال سيف الضخم .. الذي لحقها
ليفتح لوحة في الحائط بجوار الباب ...
اخذ يفتح مفاتيحها الى أن عم الضوء في
المكان ... ثم أغلق الباب بالمفتاح ليضعه
في جيبه ببساطة ... !!

تقدمت وعد خطوة و هي تنظر حولها ...
كان بيتا بسيطا جدا ... يكاد يحتوي على
الأساسيات فقط ...

بساط واحد كبير دافىء الالوان ... بعض
المقاعد الانيقة التي تليق ببيت مصيف ....

تنفست بارتجاف و هي لا تزال تنظر حولها
... الى أن وجدت سيف يتحرك بحرية
تماما متجاهلا وجودها ... ليشعل مدفأة
كهربائية ... ثم عدل من وضع كابلات
تلفاز حائطي ضخم ....

وقفت وعد تنظر اليه بتجمد .... تراقب
تجاهله المتعمد لها .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فتراجعت حتى وجدت كرسي هزاز خشبي ... جلست عليه بصمت ... تنتظر انتهاء تلك المهزلة ....

و بالفعل ما أن أنتهى حتى اتخذ مقعدا مقابلا و مال الى ركبتيه ينظر الى عدة أوراق و بطاقات خاصة بالبيت ...

بينما ظلت وعد تتأرجح ببطىء و هي ترمقه بنظراتٍ قاسيةٍ .. و ملامح فاترة باردة ... ... تكاد أن تزيد الجو صقيعا ... لكنه على ما يبدو لم يشعر بها إطلاقا ....

و حين طال الوقت و شعرت بأنها غير قادرة على تحمل تلك الحرب النفسية الباردة التي يخضعها اليها بسادية..

قالت بهدوء منقطع النظير ..

(ماذا نفعل هنا تحديدا يا سيف ؟ (..... !

لم يبدو أنه قد سمعها لعدة لحظات ... لكن أخيرا رفع رأسه ليقول بهدوء ينافس هدوئها

(نحن هنا .... في بيتنا ..... أليست تلك إجابة على سؤالك ؟ (..... !!

ظلت تتأرجح ... و هي تنظر اليه دون أن تهتز عضلة بملامح وجهها ثم قالت مجددا

(هذا بيت خاص بالمصيف .... لذا فلا .... هذه ليست إجابة على سؤالي ، لكن لما لا أجرب سؤالا آخر ... ماذا تريد مني يا سيف ؟؟ .....)

ظل ينظر في الورق المسجل أمامه باهتمام ... ثم رفع عينيه اليها ، ليقول بصوتٍ جاف

(و ماذا يريد الزوج من زوجته ..... سوى أن تكون زوجة ؟ (..... !!

ردت وعد مباشرة

(زواجنا انتهى يا سيف ..... زواج و لم يكن ناجحا بما فيه الكفاية ، فلماذا تحارب في قضيةٍ خاسرة ؟!! ... و أنا لا أراك ذلك المنهار من فشله بالمناسبة .... فلا تدعي ذلك (....

فرد سيف ذراعيه وهو يمط شفتيه قائلا بحيرة

(لأنه ببساطة لم يفشل ..... فلماذا أنهار ؟!! ..... أنا هنا ..... و أنتِ هنا .....فماذا ينقصنا بعد ؟ (..... !!

رفعت وعد ذقنها تقول بحدة بعد أن استفزها هدوؤه

(هناك قضية خلع رفعت ..... ووصلك اعلانها اليوم (.....

سكتت فجأة و هي تشعر بأنها قد أستفزته اكثر مما تتطلب الحكمة .... لكنه لم يغير من ملامح وجهه الجامدة ....

و قال بصوتٍ خطير ...

(آآآه الإعلان الذي وصلني علنا .... أمام كل الموظفين (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سحبت نفسا مرتجفا دون أن تحاول إظهار خوفها .... فقالت بحدة

(سيف ..... لما لا تكن واضحا معي .... ماذا تريد مني و لماذا هذا الإسلوب الهمجي في طريقة احضاري الى هنا ؟؟ (.....

رفع وجهه اليها ... ينظر الى عينيها مباشرة .... نظرة اجفلتها و قبضت قلبها ... ثم قال بإختصار لا يحمل أي ذرةٍ من الهزل أو السخرية ...

(أريد منكِ أن تتعلمي معنى أن تكوني زوجة ..... و حين تفعلين ، قد أحررك بعدها (....

عقدت حاجبيها و توقفت عن التأرجح و هي تقول بجدية

(ماذا تقصد بذلك الجنون ؟؟ (.....

رفع وجهه ينظر الى عينيها قائلا بهدوء

(ستبقين معي هنا ..... لا هم لكِ سوى أن تكوني زوجة ، تلبين طلباتي .... و تخدمينني ... و تتعلمين احترام زوجك (.....

فغرت شفتيها بذهول و عيناها تتسعان بإستنكار ...و قبل أن تتكور شفتيها بكلمة " ماذا " !!

كان هو قد تابع

(لقد كنت كريم نفس معك .... فمررت فترة حدادك على والدك ... ثم مررت فترة مرضك الى أن أصبحت بصحةٍ جيدة في نظري .... و انظري على ماذا أحصل ؟!!! ..... اعلان من محكمة موجه الى عملي !! ....)

كانت تتنفس بسرعةٍ و غضب ... و ذهول .... تنظر اليه بعينين متسعتين .... ثم همست أخيرا بصوت مشدود كالوتر ....

(ماذا تقصد بخدمتك تحديدا ؟ ..... !!)

مد يديه وهو يمط شفتيه متظاهرا بالتفكير ... ثم قال أخيرا

(كخدمة أي زوجة ببيتها .....تنظيف البيت مثلا ... ترتيب ملابسي .... اعداد الطعام ..... أشغال الزوجة الطبيعية (....

قفزت من مكانها تصرخ بجنون

(زمن عملي كخادمة لديك ولى يا سيد سيف ....أنا لن أحمل أي بساط يخصك مجددا ..... بل أنا لن أحمل أي بساط إطلاقا .... . أنت تحلم (.....

ابتسم دون مرح وهو يرمقها بمنتهى الهدوء ، ثم قال ببراءة وهو يمط بشفتيه

(لن يصل الأمر الى حمل الأبسطة ..... المكان قليلا العدد منها .... لكن حتى لو

اضطررتِ الى ازاحتها بعد كنسها ....
فسأحملها لكِ كأي زوج مخلص (....

ابتسم لها ابتسامة جليدية وهو يراقب ذهولها ... ثم أرجع ظهره للخلف قائلا بهدوء

(يمكنك البدء الآن بإعداد فنجان قهوة لي ..... أنتِ تتذكرين قهوتي بالطبع اليس كذلك ؟؟ . ... هيا اذهبي الى المطبخ على يمينك ... أريدك أن تتعاملي معه كرفيقك في الأيام الآتية (....

ثم تجاهلها تماما .. ليعاود النظر في الأوراق التي يمسكها .... بينما وقفت هي بذهول تنظر اليه و كأنها تنظر الى شخص كان يهذي لتوه ...

"أي أيامٍ مقبلة ؟!! ..... و عن أي خدمةٍ يتحدث هذا المعتوه ؟ " ... !!

صرخت وعد بقوة ...

(أنت مجنون ..... أنت مجنون مصاب بلفحة شمس ضربت البقية المتبقية من عقلك (.....

لم يرد عليها ... و لم يكلف نفسه حتى عناء النظر اليها ... فاندفعت اليه و هي تنحني نحوه قابضة على ذراعي مقعده .. حتى اقترب وجهها من وجهه .... لتهمس بشراسة

(لقد أخبرتك أكثر من مرة .... أنا وضعي تغير يا سيف الدين .... أنا أصبحت أملك

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مالي و مشروعي الخاص... و أملك نفسي ..... أي أنني لم أعد أحتاجك (.....

لم يرد عليها .... و لم تتغير ملامحه ... الا أنها كانت تبدو أكثر جمودا ... مشتدة الخطوط ....

و حين انهارت وعد من لا مبالاته ... أختطفت الورق من يده و جذبته بعنفٍ لتمزقه شر تمزيق وهي تصرخ بجنون ...

(لا تتجاهلني .....كما تركتني بعد تلك الليلة ... و كما تركتني في مكتبك أيها الحقير .... الجبان .... البغيض .... ال .... ال .... أكثر أهل الأرض حقارة (....

حينها اندفع واقفا من جلسته كالطود الذي يعلوها .... فتراجعت خطوة للخلف و هي تراه يمد يده الى حزام بنطاله ....

تراجعت خطوة أخرى وهي تراقبه بذهول وهي تراه يفتحه .... و يسحبه بكل هدوء ... بينما بدت ملامحه المتجمدة مخيفة قاتمة ....

فصرخت بهلع و هي تراقب الحزام يتدلي من يده وهو يقترب منها و عيناه تنويان الشر

(ماذا تفعل ؟!!! ..... ابتعد عني (.....

الا انه كان قد وصل اليها .... و رفع يده بالحزام عاليا ... فصرخت وعد و هي ترفع كلتا يديها الى وجهها ... ثم صرخت مجددا

و أعلى حين سمعت صوت الحزام الجلدي وهو ينزل بجوارها ليحط على الأرض بصوتٍ لاسع جعلها تنتفض بذعر ...

و حين تمكنت من فتح عينيها المذعورتين بغباء ...رأت ملامح وجهه المخيفة وهو يقول بخفوت

(بماذا نعتيني للتو ؟!! ..... كرري ما قلتيه لأنني لست واثقا من أنني أجدت السمع (....

شهقت بقوة ... فضرب الهواء بجوارها مجددا وهو يهدر عاليا

(أسمعيني ماذا قلتِ للتو ؟؟؟ (.....

صرخت وعد و هي ترفع يديها الى جانبي وجهها

(توقف يا سيف ..... أنت تخيفني ..... ماذا أصابك ؟ (..... !!

اقترب منها خطوة ... فتراجعت مثلها شاهقة كالأطفال .. فقال و عيناه تقدحان شررا

(ماذا أصابني ؟!!! ..... اصابني الجنون لأتزوج فتاة الحجر مثلك .... أصابني العته كي ارتبط بإبنة أبيها (.....

صرخت وعد بجنون وهي تضرب الأرض بقدميها بطفولية

(اذن طلقني و ارتاح من ابنة ابيها .....)

ضحك بقوة وهو يقول هادرا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا حبيبتي ..... لست أنا من يخرج خاسرا من المعركة .... لقد تماديتِ في الخطأ يا زوجتي الصغيرة الجميلة ... و أنتِ تظنين أن وضعك المادي الجديد التافه سيؤهلك كي تتمادي معي بتلك الطريقة .... و في النهاية ... ترسلين الي دعوة تافهة مثلك على يد محضر أمام كل الموظفين عندي ..... استعدي اذن لدفع ثمن كل تصرف دنيء لا يليق بزوجةٍ و ارتكبتهِ بحقي .... بدئا من سفرك دون اذن مني و مكوثك عند شخص غريب .. و السماح له حتى اليوم تحديدا بالتواجد معكِ بمفردكما ..... أقسم بأنني أنا من سأريبكِ من جديد

يا وعد طالما أن تربية عبد الحميد قد أثمرت بتلك الصورة البذيئة (.....

هتفت بجنون تناقض نفسها

(أنت .... لا ..... لا تخيفني بتصرفاتك ... تلك (....

حينها رفع حزامه عاليا و ضرب الهواء بجوارها مجددا محدثا صوتا قاطعا كالسيف بجوار أذنها مما جعلها تهتف بقوةٍ و هي تقفز مكانها

(ياللهي ..... توقف عن فعل ذلك (.....

الا أنه مد يده يرفع ذقنها بالقوةِ اليه وقد انهار قناعه الحجري ليظهر آخر سرير أسود

(هل لديكِ فكرة عن موقفي اليوم .... و جميع الألسنة تهمس عند مروري بتلك الدعوى التي ارسلتها (.... !!

هتفت بقوةٍ

(و هل لديك فكرة عن إحساسي و أنت تتركني لتخرج مع تلك الحقيرة الشقراء .... ممصوصة القوام و التي تشبه الزواحف (.....

جذب وجهها اليه حتى كاد أن يقتلع ذقنها وهو يقول

(اذن كنتِ تنتقمين ؟!! ..... هكذا .... ببساطة ...حسنا إن كنتِ تريدين رأيي الخاص فلا زواحف هنا سواكِ أيتها الحرباءة الحقودة (. ...

اتسعت عينا وعد بذهول ... و سكن رعبها للحظة و هي ترفع يدها الى صدرها لتهمس بصدمة

(أنا حرباءة يا سيف ؟ (..... !!

أومأ برأسه قائلا بكل قوته وهو يتنفس غضبا أمام وجهها

(شكلا و شخصيا ..... مع الإعتذار لها (.....

فغرت شفتيها و هي تنظر اليه مبهوتة ... ثم قالت بصوتٍ مختنق قاتم

(أنت تهيننني (.....

قال بلهجة مستهجنة ساخرة

(لا تأخذي الأمر بمحمل شخصي ..... انها مجرد لمحة عن شعوري تجاهك في الفترة الأخيرة (....

ابتلعت وعد مرارتها و هي تحاول منع دموعها بالقوة .... ثم قالت بقسوة

(لو تخيلت للحظة ..... أنني سأسمح لك بلمسي مجددا بعد ما قلته للتو و ما فعلته فستكون واهما (....

ارتفع حاجبي سيف ليقول بدهشة

(ألم تسمعي حرفا واحدا مما نطقت به للتو !!! ..... حربائتي الصغيرة (....

هتفت وعد من بين اسنانها بإختناق

(توقف عن دعوتي بذلك ..... اقسم يا سيف بأن أجعلك تعض أصابعك ندما على ما (....

ارتفعت يده بالحزام عاليا ليهبط به ضاربا الهواء مجددا ليلسع الأرض كالسوط ...فانتفضت و هي تغمض عينيها بينما قال هو بهدوء

(الزوجة المحترمة ..... تحترم زوجها لفظا و فعلا (.....

فتحت عينيها تنظر اليه بصمت ..... فتسمرت عيناه للحظات على عينيها الرماديتين و المغطاتين بطبقةٍ رقيقة من

الدموع .... لتنخفضا الى عنقها الطويل وهو يراها تبتلع غصة في حلقها ....

الا أنه حين تكلم قال بجفاء

(كنوع من النصيحة فقط ..... لا تحاولي الهرب .... لأن مع كل محاولة ... سأطيل فترة احتجازك هنا (...

ظلت تنظر اليه طويلا رافضة أن تمنحه لذة سماع توسلها أو رؤية دموعها .... ثم قالت ببرود زائف

(و الى متى ستسمر فترة العقاب تلك ؟؟ (.....

التوت شفتيه في ابتسامة و هو يقول بهدوء

(الى أن أراكِ قد اكتفيتِ (.....

قالت وعد بإختناق أجش ...

(لابد أن أحضر افتتاح معرضي يا سيف (.....

أصدر صوت اعتراض من شفتيه و قال

(تؤ .... تؤ ..... انسي المعارض و المشاريع و الأرقام ..... وركزي تفكيرك على كونك زوجة ... و ربة منزل (....

هتفت بقوة و غضب

(لقد تعبت جدا . و بذلت مجهودا خرافيا من أجل تحقيق هذا الحلم يا سيف .... لا أظنك بمثل هذه القسوة (!!

قال سيف بهدوء وهو ينظر الى عينيها

(و أنا ايضا لم أظنك يوما بمثل هذه القسوة (.....

لم ترد عليه و هي تنظر اليه بقهر ... و تتنفس بسرعة ....

ظل سيف ينظر اليها قليلا ... قبل أن يتراجع بهدوء قائلا ببساطة

(الآن هيا الى المطبخ و أعدي الي فنجان القهوة .... فأنا في أمس الحاجة اليه (.....

قالت وعد من بين أسنانها

(و ما أدراك أنني لن أبصق به أولا ؟ !! (.....

التفت اليها مبتسما وهو يقول

(لأنكِ سترتشفين منه أولا حبيبتي .....)

و حين ظلت صامتة و متسمرة مكانها تنظر اليه نظرة تكاد أن تودي بحياته .... هتف بقوةٍ

(هيا (.....

أجفلت بشدة .... لكنها أجبرت ساقيها على التحرك في إتجاه المطبخ و هي تشتم بكل شتيمة عرفتها يوما ....

بينما عاد سيف ليجلس على مقعده بعنف وهو يهمس من بين أسنانه ...

(اللعنة عليكِ و على جمالك ..... كيف سأحتمل ؟ (..... !

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

دخلت وعد الى المطبخ وهي تكاد تموت من الجنون و الغضب .... و الهلع من أن ينفذ تهديده ....

استندت الى الطاولة بكلتا يديها و هي تتنفس بسرعةٍ ....

اللعنة على غبائها !! ..... لماذا تمادت معه الى تلك الدرجة و كأنه عدوها !! ..... ها هي الآن ستتجرع كل ما اقترفته ... بينما هو .... يجلس خارجا منزها عن الخطأ واضعا ساقا فوق أخرى .... منتظرا فنجان قهوته بكل صلف .....

زفرت نفسا مرتجفا غاضبا ..... و هي تبدأ رحلة البحث عن أدوات صنع القهوة ....

لتقف في مرحلة ما و هي ترتجف ... ناظرة بطرف عينيها الى باب المطبخ .... ثم تتنهد هامسة بوجوم

(ماذا فعلتِ يا وعد ؟!! ..... لقد منحتِه الفرصة كي يستهلك المتبقي بكِ ..... فهل ستتمكنين من المقاومة ؟ (..... !!

حانت منها التفاتة الى مرآه صغيرة تزين لوحة حجرية معلقة في المطبخ .... فهالها شعرها المشعث ... و به ورقة شجر خضراء تقف رأسيا كمن على رأسها ريشة ....

بينما وجهها كان شاحبا بشدة .... و شفتيها زرقاوان ... ففغرتهما و هي تهمس بصدمة

(لا عجب أن وصفك بالحرباءة (..... !!

استدارت عن المرآة بعنف و هي تنزع الورقة اللعينة عن شعرها و تسحقها بين أصابعها .... تزفر بجنون وهي تهمس .....

(سيضيع حفل الإفتتاح منكِ ... و ها أنتِ لا تأبهين سوى بشكلك ... و بورقة الشجر الواقفة في رأسك كعلامة تحديد صفحة في كتاب (.....

خرجت من المطبخ بعد ما يقرب من خمسة عشر دقيقة .... حاملة قدح القهوة في يدها وهو يتوازن فوق الطبق الصغير الخاص به ... و ما أن وصلت لسيف الجالس في مقعده كما تركته مع فارق استرخاءه الواضح ... حتى وضعت القدح بعنفٍ على الطاولة القريبة منه فتساقطت قطراته على الطبق ....

نظر سيف الى القدح بصمت .... و ما أن رفع نظره اليها حتى رمقته بأكثر نظراتها تجميدا للجو المحيط ... و شملته من أعلاه و حتى أخمص قدميه بنظرةٍ احتقارية قبل أن تستدير لتبتعد عنه ... الا أن صوته قصف قائلا ....

(وعد (.....

وقفت مكانها دون أن تستدير اليه .... فلم ترى ابتسامته وهو يرمق قوامها النحيل بنظرة وله ... و حرمان ... قبل أن يعمد الى تخشين صوته مكررا

(وعد (.....

استدارت اليه ببرود ... ضاربة كف فوق ظاهر الكف الأخرى و هي تقول بامتعاض

(تحت أمر فخامتك (.....

مد ايده ليشير اليها قائلا بهدوء

(تعالي (.....

ظلت واقفة مكانها مسمرة بعناد ... لكن مع حرب نظرات التحدي ، زفرت بعد فترة لتقترب منه بتثاقل الى أن وقفت أمامه تنظر اليه برغبةٍ متزايدة في قتله ... الا انه مد يده ليجذبها اليه بيسر و دون قوةٍ تذكر حتى سقطت جالسة على حجره .... هتفت بغضب وهي تحاول النهوض عبثا

(اتركني (.....

الا أن ذراع سيف كانت قد التفت على خصرها تحول دون نهوضها فقالت بغضب من بين أسنانها

(أتركني أيها السادي .... ضارب النساء (...

لكنه نجح في تثبيتها بسهولة .. فتوقفت عن المقاومة و هي تلهث بوجهٍ أحمر غاضب ... بينما كان هو ينظر اليها متسليا .. و ما أن توقف صراعها حتى قال بهدوء ...

(هاتي القدح (.....

زمت شفتيها و هي تحاول جاهدة السيطرة على نوبة الهمجية المتصاعدة بداخلها

الا أنه أعاد بصوتٍ خافت لكن أكثر صلابة

(هاتي القدح يا وعد .....أنتِ لا تودين المكوث هنا طوال العمر ، اليس كذلك ؟؟ (....

مدت يدها بعنف تتناول الطبق الموضوع عليه القدح ثم دفعته الى سيف مريقة منه بعض قطرات أخرى ....

لكنه لم يلتقطه منها .... بل ظل ينظر اليه الى ان قال بخفوت

(القهوة لا تقدم بتلك الطريقة الفظة ..... أم نسيتِ ؟؟!! ..... كنتِ شديدة التهذيب و أنتِ تقدمينها لي سابقا (...

قالت بجمود متجنبة النظر الى عينيه

(كانت تلك ساعيتك ..... لم اعد مجبرة على التهذيب معك بعد الآن (....

الا أنه شدد يده على خصرها وهو يقول بلهجةٍ صلبة هادئة ...

(و الآن أنتِ زوجتي .... لذا هذا سبب أدعى كي تكوني مهذبة ..... امسحي تلك القطرات بإصبعك (.....

نظرت اليه بذهول رافعة إحدى حاجبيها لتقول بقوة

(ماذا ؟!!! ..... الا ترى أنك تبالغ في الأمر يا سيف ؟ (..... !!!

هز رأسه نفيا بيسر وهو يجيب

(لا حبيبتي ... لا مبالغة ، ستقضين تلك الفترة معي وفقا لشروطي أنا ..... أو قد تطول بكِ الأيام هنا و تزيد خسائرك .....)

همست بقسوة

(أنت مثير للشفقة (.....

رد ببساطة

(و أنتِ كذلك ..... و الآن امسحي تلك القطرات بإصبعك (....

مدت اصبعها لتمرره حول قاعدة القدح ... لكنها تراجعت و هي تقول بصوتٍ خافت مسكين

(إنها ساخنة (.....

ضحك قليلا ثم قال بخفوت

(ليس الى تلك الدرجة ..... هيا امسحيها (

زمت شفتيها بحنق لكنها عادت لتمرر اصبعها حول القدح مجددا .... الى أن رفعته لتقول بغيظ

(هل أنت مرتاح الآن ؟؟ (.....

نظر الي عينيها قليلا ، ثم قال بهدوء

(ليس تماما (.....

و قبل أن تسأله عما يريده بعد ..... كان قد أمسك بكفها ... ليقربه من فمه و سرعان ما شعرت به يتذوق القهوة من على اصبعها ....

ارتجف قلبها بقوةٍ و هي تشعر بتلك الرقة التي أذابت مفاصلها و كادت أن تصيبها بالإغماء ....

رفع وجهه ينظر الى وجهها مبتسما ثم قال بخفوت

(هكذا تقدم القهوة (.....

ارتجفت شفتيها قليلا ... و الحمى تسري بأوردتها بجنون ، لكنها همست

(لم أقدمها لك هكذا من قبل (..... !!

اتسعت ابتسامته قليلا وهو يقول ببساطة

(لأنكِ لم تكوني زوجتي وقتها (.....

أطرقت برأسها وهي ترتجف بشدة حتى أن القدح كاد أن يسقط من بين يديها المرتعشتين .... فأسرع سيف الى التقاطه تاركا الطبق بيدها .... ثم قربه من شفتيها ليقول بخفوت

(ارتشفي أولا ..... كي أتأكد من أنكِ لم تبصقي به (...

رفعت عينيها الرماديتين تنظر اليه من بين خصلات شعرها المسافرة على كتفها ... ثم همست بخفوت

(أنت مثير للإشمئزاز (.....

ابتسم قائلا

(بعض ما عندكم (.....

ارتجفت شفتيها لكنها مدت يدها تمسك بيده الممسكة بالقدح ... فرفعتها الى فمها و ارتشفت رشفة منه ... قبل أن تبعده وهي تهمس بصوتٍ أجش

(هاك (.....

حينها رفع القدح الى فمه و ارتشف منه رشفة .... ليغمض عينيه بعدها و يتراجع رأسه قليلا ....

بدا و كأنه ..... و كأنه في عالم آخر .... متلذذا بقهوته و صفير الليل بالخارج ....

و كانت هي مسحورة بجماله ..... من الظلم أن ينعت الجمال كمجرد وسامة ككل الرجال ....

كم أنت جميل يا سيدي .... بظلمك و بعدك تظل الأجمل بنظري .....

همست وعد بخفوت

(سيف ..... لماذا تركتني بعد تلك الليلة بيننا ..... لماذا عاملتني بتلك الطريقة ؟؟ (....

ظل صامتا ... مغمضا عينيه ..... ثم قال بهدوء بعد فترة

(أتعلمين أنكِ الفتاة الوحيدة التى اعترف لها بحبي (..... !!

فغرت شفتيها و اظلمت عيناها و هي تسمعه يتكلم بمثل هذا الخفوت الهادىء ... بعد غضبه الناري منذ فترة ...

حتى أنه ضحك قليلا .. ليتابع دون أن يفتح عينيه

(بعد هذا العمر (..... !!

ابتسمت بحزن و عينيها تمتلئان بالدموع ..... مدت يدها ببطىء تبعد خصلة الشعر التي تخفيه عنها الى خلف أذنها .....

ساد بينهما الصمت طويلا ... حيث كان يرتشف قهوته مغمض العينين ...و هي تجلس بحجره تتأمله قدر ما تريد .... و الدفىء المنبعث من المدفأة كان قد وجد طريقه اليهما بنعومة مع أصوات الليل في الخارج ....

كان سحرا يجمعهما ..... لم تعرفه من قبل .... حتى في أكثر لحظاتهما تقاربا .....

ارتفع رنين هاتفها فجأة قاطعا السحر بينهما ... فانتفضت وعد و هي تخرجه بسرعةٍ من جيب بنطالها بصعوبة .... بينما ظل سيف ينظر اليها متربصا ... متسليا و هو يراها تحاول اخراجه من جيب البنطال .. فقال بهدوء

(ربما لو كان أوسع قليلا (....

نظرت اليه شزرا وهي تحاول النهوض .... الا أن ذراعه الممسكة بخصرها عادت لتشدد عليها ، فهتفت و هي تقاوم الى أن أخرجت الهاتف أخيرا

(تبا (.....

ردت بسرعة و هي تقول بجنون

(ملك اسمعيني ..... ذلك الأحمق زوجي ... خطفني .... نعم خطفني .....ملك اهتمي بباقي التصميمات ... لا أعرف متى سأعود ..... ارجوكِ تصرفي مع " راوية " و حتى كرمة .... المهم أن تنتهي التصميمات .... افعلي أي شيء ... الى أن يتعقل ذلك ال ...)

شهقت حين شعرت به يقرص ذراعها بقوة فأنت

(آآه ..... آآآه .....آآآآه)

لكنه قال بهدوء

(ألم أحذرك من اللسان الطويل ؟؟ (.....

ترك ذراعها ليأخذ الهاتف من يدها بالقوة ... ثم مال للأمام وهو يضع القدح على الطاولة ... و أثناء فعله ذلك استطاع أن يلتقط شفتيها في قبلةٍ مختلسة .... جعلتها تنظر اليه بعينين متسعتين ذاهلتين و تتوقف عن المقاومة تماما و هي ترفع يدها الى شفتيها ... و تتسائل

"ما الذي يحاول فعله بالضبط ؟!! ..... هل هذا هو الرجل الذي هددها بحزامه منذ دقائق ؟ " !!!!

وضع سيف الهاتف على أذنه وهو يقول

(نعم يا ملك ..... لا تخافي ، أختك معي .....)

ردت عليه ملك بصوتٍ مهتز غريب .... به نبرة تأكيد

(جيد ..... جيد ..... خذا وقتيكما أنا سأهتم بكل شيء.....لا تتسرعا بالعودة ... ..)

أغلق سيف الهاتف وهو ينظر الى وعد بابتسامة هادئة ... ثم قال

(أعتقد أن ذلك الهاتف سيظل معي الأيام المقبلة .....)

نهض و أنهضها معه .....

فوقفت أمامه تنظر اليه بصمت و قسوة بعد أن تبدد السحر و حدث ما حدث .... لكنه قال بلامبالاة

(تعالي لأريكِ غرفتك .....)

أمسك بيدها و جرها خلفه الى غرفة ... فتح بابها ... و أدخلها اليها ، فدخلت بصمت تنظر الى أثاثها الرقيق ذو اللون الوردي و الرمادي .....

تنهدت بقوةٍ و هي ترفع يدها الى جبهتها ... ما هذا الجنون الذي تحياه ؟ .... !!

استدارت فجأة الى سيف الذي كان واقفا مستندا بكتفه الى إطار الباب ينظر اليها بعمق لم تستطع الوصول اليه ...

فهتفت متوسلة بصوتٍ عالي يائس

(الإفتتاح يا سيف ..... أرجووووك (....

حينها استقام واقفا ليقول بهدوء ....

(تصبحين على خير يا وعد (.....

ثم خرج ليغلق الباب خلفه .... بينما بقت وعد واقفة و هي تنظر الى الباب المغلق .... لا تصدق أنه تركها بالفعل بعد كل شيء ....

جلست على حافة سريرها بصمت و هي تحدق أمامها بوجوم ....

"هل فعلا يعاقبها ؟!! ..... هل يذيقها بعض المشاعر لمجرد أن يعاقبها ؟ " .... !!!

رفعت يديها الى وجنتيها النابضتين بصداع قوي ....

ثم أغمضت عينيها ... الليلة ...لن تحاول الهرب ، فهي تحتاج لنومٍ عميق .... علها تستيقظ لتجده مجرد كابوس ... جميل !! ...

.....

.....

وضعت ملك الهاتف بجانبها أرضا .... منذ عدة ساعات و هي لا تزال تجلس في نفس المكان أرضا ... رافعة ساقيها الى صدرها ... تنظر أمامها بعينين متورمتين ....

لا تزال المكالمة بينما تنحر من لحمها و هي حية ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لا تزال تسمع صوتها القاسي و هي تقول دون الإستسلام الى الإنهيار

(أريد تلك الورقة ..... ورقة الزواج العرفي (....

ساد صمت متوتر بينهما فصرخت بقوةٍ تقطعه

(أريد ورقة الزواج العرفي (..... .....

قال كريم أخيرا بصوتٍ خافت

(حسنا يا ملك.. سآتيكِ بها ... المهم أن أراكِ .... أنا أحتاج لأن أراكِ بشدة ، كي أشرح لكِ ... كي تفهمي (..

أغمضت عينيها بشدة ... تحاول السيطرة على الشعور بالغثيان المنبعث بداخلها ....و

أخذت نفسا مرتجفا مرة و أثنتين و ثلاث .... قبل أن تفتح عينيها لتقول بصوتٍ ميت

(لا ..... بل أنا التي سآتي اليك ..... غدا سأحمل معي باقة من الورود و آتي الى بيتك .... انتظرني (.....

ثم أغلقت الخط قبل أن تسمع صوته .....

و الآن وبعد مرور عدة ساعات ... و معرفة أن وعد موجودة ببيت زوجها بأمان ... و متوقع أن تبقى هناك لفترة .. .... كانت أكثر من ممتنة للفرصة .... التي اقتربت أكثر مما كانت تتوقع ...

ظلت جالسة مكانها .... تحتضن ركبتيها .... الى أن بدأ الليل في الإختفاء ... ليحل بدلا منه شعاع الفجر ...

رفعت وجهها تنظر بصمت الى الصباح الباكر و اشعته المتسللة من بين الستائر ....

كم كانت عمياء حين انساقت وراء هوى الأطفال ..... و تناست نفسه المهتزة ، تلك التى وعدت برعايتها كأم و أخت و صديقة ....

أخفضت وجهها تنظر الى معدتها المسطحة .... فمدت يدها تتلمسها ببطىء ....

لو كان الأمر يخصها وحدها لكانت الآن تسعى لإستئصاله من حياتها بغير رجعة ....

فقد هدم الثقة بينهما بأبشع الطرق ... و سحق الحب بدمٍ بارد .... و انتهكها بكل برود أعصاب ....

كل ذلك تحت ستار العشق .... و هي أيضا عشقته ذات يوم ... لكن ملعون ذلك العشق الذي يجعلها تستسلم للخطأ مرة بعد مرة في سبيل التصديق .... الرغبة في تصديق أنه سيعيد الثقة اليها مجددا ....

كان الأمل لديها لا يزال موجودا ..... والله كان الأمل موجودا

الى أن اعترف بنفسه ..... حينها سقطت صورته متهشمة بفظاعة .... تلك الصورة

التي لم تكن قد تهشمت بعد رغم انتهاكه لها .....

رفعت وجهها وهي تنظر بوجهٍ شاحب الى النهار المشرق .... ثم قالت بخفوت

(ليلة امس بكيت ..... أما اليوم فلن أبكي ، أعدك بذلك .... فأنا أمامي حربا ضارية في الدفاع عنك ... أنا السبب في قدومك الى حياة بتلك الطريقة الغير مشرفة ..... و أنا من ستدافع عن حقك .... لو كلفني ذلك حياتي (.....

صمتت قليلا و هي تعاود تلمس بطنها المسطحة ناظرة اليها بصمت .... ثم همست أخيرا

(و الآن ..... هيا بنا ، يجب أن نتواجد هناك منذ الصباح الباكر ... قبل مغادرة السيد للبيت (....

و خلال دقائق .... كانت قد تحممت و ارتدت ثوبا بسيطا ...

واقفة أمام المرآة تضفر شعرها الطويل باناقة .... تضع معطفها البسيط و تضمه الى صدرها ...

الى أن وقفت في النهاية تنظر الى نفسها وهي تومىء برأسها .... ثم همست

(هيا بنا (.....

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

دخلت ببطىء و هي تحمل باقة من النرجس و أبلغت الخادمة بوضوح أنها للسيد كريم القاضي ...

و أنها على موعدٍ معه ....

صعدت الخادمة بالباقة .... و على السلم وجدت ميساء مشعثة الشعر ... حمراء العينين ..لم تنم بعد منذ الليلة الماضية ... و التي أمضتها ما بين سكر و جنون..

سألت ميساء الخادمة بلغتها

(من أرسل تلك الباقة ؟؟ (.....

قالت الخادمة بتهذيب

(من السيدة بالأسفل ... الى السيد كريم ، و هي على موعد معه (.....

عقدت ميساء حاجبيها ... و هي تصرفها ، ثم همست بدهشة و كبت

(على موعدٍ معه .... هنا ؟؟؟!! ..... هل أصبح يأتي بفتياته في مثل هذا الوقت علنا ... و الى بيت العائلة ؟ ..... !!)

اظلمت عيناها و هي تنظر للأسفل .... ثم لم تلبث أن رفعت ذقنها لتنزل السلالم و هي ترفل في قميص نومها الحريري الطويل و المشقوق من الجانبين ليتطاير خلفها بملوكية ...

الى أن وجدت فتاة يافعة .... شقراء ذات ضفيرةٍ تتجاوز خصرها .... تقف مطرقة الرأس ....

و التي ما أن شعرت بها حتى رفعت رأسها تنظر الى ميساء .... أخيرا ....

هل هذه هي والدة شادي ؟!!!!! .... والدة من أي نوع ؟ .... !!!

نظرت ملك الى تلك المراة رائعة الجمال و التي تقف أمامها في قميص نوم حريري بلون الخمر الذهبي ... و روب مفتوح بإهمال يناسبه ...

شعرها الأسود الأشعث ... كان طويلا مجنونا كليلة سهر .....

عيناها حمراوان كعيني ملك تماما ....

لكن الفارق في هيئتهما كان ضخما .....

كانت هي الفخامة كلها ... و ملك الرقة كانت هي الجموح الشرس ... و ملك البراءة

كانت هي التشعث بكل جاذبيته ..... و ملك كانت الترتيب بأرق صوره ....

لكن الإثنتان كانتا حمراواتين العينين ..... و كلا منهما لم تذق لحظة من النوم ....

رفعت ميساء ذقنها لتقول بعلياء

(من أنتِ ؟؟ (.....

ردت ملك بخفوت

(انا ملك ..... أنا هنا لمقابلة كريم القاضي ، فأنا على موعدٍ معه (.....

رفعت ميساء إحدى حاجبيها لتقول بإزدراء

(الا ترين أنكِ تأخرتِ قليلا ؟!!! ..... لقد حل النهار .، ما تلك القذارة ؟؟ (.....

عقدت ملك حاجبيها لتهمس بلا روح

(قذارة ؟؟ .....أنتِ لا تفهمين (.....

قاطعتها ميساء لتقول بقسوة

(بل أنتِ من لا تفهمين ..... هذا البيت نظيف ، محترم .... و هو ليس مجال ربح لمثيلاتك ... اخرجي من هنا حالا قبل أن أطلب لكِ الشرطة (.....

صرخ صوت من أعلى السلم

(أمي (.....

استدارت ميساء الى كريم الذي كان يقف أسفل السلم ... عاري الصدر ... يلهث بجنون ... متسع العينين بذعر بعد ان اخبرته الخادمة بالسيدة التي اتت مقررة الا تتنكر بعد الآن ....

لن تنسى ملك أبدا صورته الآن .... و هي تراه مذعورا ... مثيرا للشفقة ... فامتعضت و شعرت بالغثيان ...

و انتظرت منه ان يوضح هويتها .... و درجة صلتها به ....

الا أن ميساء كانت هي من تكلمت و هي تقول بصوت صارم محتقر

(اخرج تلك الحثالة من هنا ..... وفورا) .....

نقلت ملك عينيها بهدوء من ميساء الى كريم .... الذي كان يهز رأسه بيأس و كأنه يسألها عما فعلته ... !!!

لذا رفعت ملك ذقنها هي الأخرى و هي تقول بقوة أسمعت من في البيت ... و أولهم السيد الكبير أعلى السلم

(أنا لست حثالة سيدتي ..... أنا زوجة ابنك ، كريم القاضي (.....

نزلت ميساء من عليائها و هي تنظر اليها بذهول .... بينما رفع كريم أصابعه يتخلل بها شعره بقسوة ...

بينما صرخ صوت قوي هز أرجاء البيت من أعلى السلم

(ماذا ؟!!! .....من تلك التي تدعي ذلك ؟ (..... !!!

رفعت ملك نظرها اليه .... رجل في منتصف الخمسينات ... وسيم ... لكنه يثير النفور بالنفس .... ,

ظلت عيناها على عينيه بكل ثبات ... على الرغم من أنها بدت في تلك اللحظة ضئيلة جدا بين هذه العمالقة ... و هي وحدها تحارب .... هي و طفلها ....

رفعت ملك وجهها و هي تضع يدها على بطنها كي تستمد الشجاعة منه .... و قالت بهدوء

(لست أدعي ..... ها هو أمامك سيدي .... اسأله (....

نظر أكرم الى كريم الذي كان يبدو في تلك اللحظة كأحد أبطال شخصيات أفلام الرعب ... ثم قال بصوتٍ خطير

(هل هذا الكلام صحيح ؟!! ..... هل تزوجت هذه الفتاة (.....

لم يرد عليه كريم وهو يخفض رأسه .... فقال أكرم دون مقدمات

(ألق عليها اليمين (.....

اتسعت عينا ملك بذهول .... غير مستوعبة بعد لتلك البساطة التي نطق بها أمره الخالي من الإنسانية ...

الا أن كريم همس دون أن يتجرأ على النظر اليه

(لا أستطيع .....أبي ... الا هي (.....

الا أن أكرم نظر الى ملك ليتولى الحوار قائلا بلهجة من اعتاد التعامل مع الصفقات القذرة و انهائها

(اسمعي .... ستسمعين قسم طلاقك و تختفين من هنا ، مع شيك مصرفي محترم (....

نظرت ملك الى كريم تنتظر منه ان يعترف بمكانتها لديه ..... الا أنه كان رافعا أصابعه الى شعره بقوة وهو يهمس بجنون

(ياللهي (..... !!

حينها قالت ملك بكل هدوء

(أنا لم أتزوج كريم القاضي ..... انا تزوجت شادي عبد الله .... من دار الرعاية ، حيث كان أول تعارفنا هناك .....)

شهقت ميساء و هي ترفع يدها الى فمها ... بينما صرخ كريم بجنون

(ملك .....)

الا أن صرخة أكرم كانت أعلا منهما وهو يصرخ بكلمة واحدة هزت الجدران

(أخرسا (.....

ثم نظر الى ملك ... نظرة ، ادركت بها ان نهايتها ستكون دامية على يد هذا الرجل الذي قال بخفوت بطيء يكاد يكون مرعبا

(أخشى أنكِ مخطئة ..... لا وجود هنا لهذا الاسم (.....

هتفت ملك بقوةٍ وهي تمد يدها الى صدر فستانها لتخرج السلسال الذهبي

(أنا زوجة ابنك بالتبني سيد أكرم .....
و هذا هو الدليل ... أعتقد أنك ستتعرف
على ذلك السلسال (

صرخت ميساء بغضب

(سلسال ابني (.....

الا ان صوت أكرم قصف وهو يمسك
بذراع ميساء بقسوة

(الجميع يغادر حالاااااااااااا (.....

انتفض الخدم كل الى عمله .... ثم صرخ
مجددا

(عمرااااااان ..... أخرج تلك المحتالة
من هنا (.....

دخل رجل متوسط العمر ... غير ظاهر ان
كان خادما أم حارس أمن .... فتراجعت
ملك خطوة للخلف ... الا أن صوت رجالي
صدح فوق الجميع

(لو كنت مكانك لفكرت مرتين قبل
الإقتراب منها ...)

.....
.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الفصل السابع و الثلاثون:

(لو كنت مكانك لفكرت مرتين قبل الإقتراب منها .....)

انطلق هذا الصوت من خلف الرجل ... صوتا عميقا قويا ... ليس عاليا ، لكنه كان من الثقة بحيث أغمضت ملك عينيها و هي تدرك في لحظةٍ ... أن لا أحد سيكون قادرا على أن يمسها بسوء ... الآن على الأقل ...

فالغريب هنا .....

رفعت وجهها الشاحب .. فالتقت عيناها بعينيه مباشرة .. و كأنهما تطلبان النجدة و تستشعران موقعها دون الحاجة للبحث ...

كانت عيناه صلبتان قويتان وهما تدققان النظر بها و كأنهما تسألانها بصمت

"هل أنتِ بخير ؟ " ....

هل تتوهم السؤال الصامت بعد أن تمكنت في اثارة ازدرائه منها ... و الآن اشعال الحرب ببيته ....

سواء كانت تتوهم أم لا ... فقد تأوهت براحة ممتنة لوجوده ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هل كان ضخما .. تعلو قامته فوق قامة كل المتواجدين أم أن هذا كان وهما آخر ..... ؟؟

كان يقف بباب القصر دون أن تعرف القدر الذي سمعه من تلك المسرحية الهزلية .....

لكن وجهه ... ملامحه كانت.....

كان غاضبا .... و بشدة .... لكنه كان هنا رغم كل شيء ....

وقف الرجل الضخم مترددا بعد أن سمع صوت رائف القوي من خلفه... فاستدار ينظر اليه منتظرا الأمر الجديد ...

حينها اندلع صوت أكرم قويا

(ما معنى ذلك يا رائف ؟!! ..... هل تعرف تلك القذرة ؟!! .... هل لك أي علاقةٍ بها ؟ (.... !!

أغمضت ملك عينيها ... تنتظر انتفاضة كريم ... تنتظر أي أمل في يظهر من البعيد كي تحافظ على حياة ابنها ...

لكن حين تجرأت و فتحت عينيها ... وجدته يستند بتعب كرجلٍ مسن الى حاجز السلم ... لدرجة أنه انخفض حتى جلس على أولى درجاته وهو يحنى رأسه غارسا أصابعه في خصلات شعره .....

فغرت ملك شفتيها بتأوه صامت و هي تتسائل

"هل هذا هو من عشقته يوما ؟!! ..... هل هذا هو من كان يتحمل الحجز و الضرب و العقاب من أجل عينيها ؟!!! ..... هل كان رجلا في طفولته ... و أصبح سراب رجل في شبابه ؟ " ... !!

نظرت الى رائف الذي نظر اليها بدوره و التقت عيناه بعينيها المعذبتين .... فقال بهدوء صلب

(أعرف أنها فتاة الورد التي حملت باقات كريم الى هنا .. و أعرف ذلك السلسال في عنقها حق المعرفة ...)

ثم صمت لحظةٍ ليتابع بصوتٍ أقوى نبرة

(أما الأهم فهو أنها مجرد فتاة صغيرة .....و لن يمسها أحد تحت سقف بيتي بسوء (.....

صرخ أكرم بقوة ...

(رائف ..... توقف عن تراهاتك تلك ، .... أريد تلك المحتالة خارج البيت حالا و الإ رميتها بنفسي (....

حينها رفعت ملك ذقنها عاليا و هي تقول بصوت مرتجف ... لكن ليست ارتجافة الخوف ... بل ارتجافة الصدمة

(لا داعي ..... أنا سأخرج وحدي ، لكن اعذرني سيد أكرم ..... لو كان الأمر

يخصني وحدي ، لكنت دفنته و مضيت الى حال سبيلي دون النظر الى الوراء مجددا .....
)

رفع كريم رأسه ينظر اليها بعينين يائستين ... فأخذت نفسا عميقا ،و من نظرته المهزومة استمدت شجاعتها لتتابع بصوتٍ أكثر ثباتا ...

(لكنني و بكل أسف ..... أحمل طفله
) .....

عم الصمت المكان الا من شهقة مجددا من بين شفتي ميساء .... أما عيني أكرم فقد تحولتا في لحظةٍ واحدة من القسوة ... الى شيء يفوقها خطورة ... نارا شرسة .... مرعبة ....

بينما تمكنت من رؤية الصدمة و ..... التخاذل بعيني كريم ...

حينها استدارت على تلك النظرة بآخر آمالها و هو يسقط متهشما عميقا في هوة سوداء لا قرار لها ....

لكنها أجبرت ساقيها على الهرب بآخر من ذرات الكرامة قبل أن تسقط أمامهم .... وحين مرت برائف لامس كتفها أعلى مرفقه .... فأخفض رأسه ينظر اليها بنظرةٍ غريبة حزينة ... و كأنها قد .... خذلته !! .....

نفس النظرة التي رمقها بها حين أخبرته بزواجها في المرة الأولى .... و كأنه يملك السلطة على حياتها ، و أقوى ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بل و كأنه ..... ولي أمرها الذي خذلته على الرغم من أنها لم تعرفه يوما .....

شعرت بعينيها تتوسلانه أن يفهم .... كل ذلك في لحظةٍ خاطفة من الزمن ... قبل أن تخفض رأسها و تبتعد خارجة .... لمرحلة أخرى من حربها .... لا تعرف عنها أي شي...

ضمت معطفها اليها و هي تسير على غير هدى ... حتى خرجت من بوابة القصر ... و الرياح تبعثر خصلات شعرها القصيرة حول وجهها ... و تجذب ضفيرتها الطويلة ....

ابتلعت ريقها و هي تشعر بالبرد .... و الفراغ .... فراغ كبير أسود بداخلها ، فراغ يجعلها غير قادرة حتى على البكاء ....

شعرت بقطرة ندية لامست وجنتها فجأة .... فرفعت يدها المرتجفة و هي تلامس وجهها بصمت متسائلة

"هل بدأت في البكاء بالفعل ؟ " .... !!

لكن القطرة تبعتها أخرى .... ثم أخرى .....

فرفعت ملك عينيها الى السماء الرمادية .... ثم مدت راحة يدها المفرودة و هي تستقبل قطرات المطر عليها .. بينما يدها الأخرى تضم معطفها الخفيف الى صدرها ...

لطالما اقترن المطر عندها بشادي .... و كأنه يغسل روحها كل مرةٍ بعد أن تقابله بها ....

شعرت بالدوار و المطر يزداد انهماره بالتدريج .... لكنها رفعت وجهها اليه تستقبله ... تحتاجه .... عله يطهرها و يعيدها لبرائتها من جديد .....

لكن هيهات .... فهمست بعذاب و هي رافعة رأسها ، مغمضة العينين

(ماذا سنفعل الآن ؟!! ..... لا فكرة لدي .....)

ازداد انطباق جفنيها بألم .... بينما كانت أسنانها تعض على شفتها حتى أدمتها عقابا و ندما ....

لم تشعر بالسيارة التي كانت تقترب منها ... الى أن وقفت بجوارها و جعل بوقها ملك تنتفض و تفتح عينيها لتراه .... ينظر اليها بصمت قبل أن يقول بصوتٍ عالٍ فوق صوت المطر

(تعالي يا ملك ..... سأقلك (.....

كانت الكرامة أو المتبقي منها تجبرها الا تقبل أي مساعدة من أي منهم .... خاصة و أن المتفضل بعرض المساعدة ليس زوجها .....

لكنها كانت من الضعف و الإرتجاف بحيث قبلت ...

و لولاه هو ..... لما كانت قبلت ...

فتحت الباب و جلست بصمت ثم أغلقت بابها لينطلق بها ..... أخفضت رأسها و هي تشعر بالتضاؤل أمامه ....

حالة غريبة من حالات انعدام الوزن ... و كأنها تطفو غير قادرة على الثبات فوق أرض محددة ....

الغريب في الأمر أنها تمنت لو يتكلم .... كم تمنت أن تسمع من يطمئنها .... من يخبرها بأنه هنا و أنه بجوارها ...

لكنها تعرف استحالة ذلك .... فلقد ارتكبت الخطأ الذي يتوجب عليها معه أن تتحمل عواقبه وحدها ... دون حتى أن تجرؤ على طلب المساعدة من أقرب الناس اليها ...

انه مجرد رجل طيب أجبرته شهامته على أن يقلها الى بيتها ..... و هذا أكثر ما يستطيعه ...

لم ينظر اليها مرة واحدة ... مما جعلها تشعر باحتقار الذات أكثر ... و بدا لها أن الطريق يطول الى مالا نهاية .... لونه يزداد قتامة و كأن المساء قد حل سريعا .... و كأنه مساء لها وحدها يزداد كثافة فوق صدرها و يمنع عنها النفس ... لتشعر بعدها بأن روحها تبلغ حلقها ببطىء و وجع ....

حينها همست قبل أن تستطيع منع نفسها

(أشعر بالغثيان (.....

نظر اليها بسرعة .. ثم لم يلبث أن همس بصوتٍ أجش

(ياللهي !! ..... انتظري لحظة (....

ثم انحرف الى طريق جانبي ... شبه خالٍ لحسن الحظ ... و أوقف السيارة ليفتح نافذتها الاوتوماتيكية .... وهو يقول

(هل هذا أفضل ؟؟ (.....

هزت رأسها نفيا و هي تهمس بذعر ....

(أعتقد أنني سأتقيا (.....

شعر رائف بالعجز وهو ينظر اليها ... ثم لم يلبث أن قال بخفوت

(حسنا لا بأس ..... لا تخافي حتى و إن فعلتِ (....

فتح باب مقعده و دار حول السيارة ... ثم فتح بابها و لحسن الحظ كانت قد استطاعت التماسك لآخر لحظةٍ و هي تستدير في اللحظة التي فتح بها الباب .... فمالت للأمام و تقيأت بشدةٍ و بصوتٍ بائس ...

شعر بشيء غريب يتحرك بداخله .... وهو يرى مدى بؤسها ، خاصة و أن التقلصات لم تنتهي بانتهاء تقيؤها بل ظلت تتشنج و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كأنها تتقيء كل مرة على الرغم من معدتها الخاوية .....

شعرت ملك بالذعر و هي غير قادرة على ايقاف تقلصات جهازها الهضمي ... فانسابت دموعها بألم و عجز ...

بينما كان رائف يقف أمامها بوجهٍ شاحب .... يمد يده و كأنه يريد أن يلمس ظهرها المحني أمامه ... لكنه يعاود و يسحبها ... لكن بعد عدة لحظات شعر بأنه غير قادر على المقاومة ...

فانحنى اليها و مد يدا مترددة ... لامست ظهرها .. و سرعان ما ضغط عليه وهو يتناسى حرجه ليهمس لنفسه بحنق

"إنها مجرد طفلة بائسة " .....

فانحنى جالسا القرفصاء أمامها و يده تدلك ظهرها بقوة .... الى أن هدأت قليلا ... فقال لها بخفوت

(خذي نفس عميق (.....

أطاعت أمره الهادىء ... فأخذت نفسا مرتجفا باردا من النسيم المتخلف بعد المطر ....

قال رائف بخفوت أجش

(أفضل ؟؟ (.....

أومأت برأسها دون أن تجد الجرأة على رفع وجهها الشاحب اليه ..... كانت تشعر بحرج

بالغ من وجوده و تشعر بالخزي مما يجول في تفكيره عنها ....

لكن في نفس الوقت كانت ممتنة لوجوده .... رأته يستقيم و يدور حول السيارة مبتعدا عنها ، فشعرت بالبرد و ارتعشت ... لكنه لم يلبث أن عاد و في يده زجاجة ماء بلاستيكية يحتفظ بها في سيارته ....

و انحنى جاثيا أمامها مجددا وهو يبلل منديلا ورقيا ... ثم دون مقدمات مد يده يمسح وجهها و فمها به ...

كانت ملك مذهولة مما يفعله ... لكنها كانت مستسلمة له ... لوجوده الرائع .....

سألها وهو يعاود تبليل منديلا آخر

(هل تناولتِ شيئا اليوم ؟؟ .....)

أومأت برأسها نفيا بضعف .... فزفر بحنق ... ثم قال بصوتٍ أجش خافت وهو يتجنب النظر لعينيها

(سنمر الآن على أي محل صغير و أشتري لكِ بعض البسكويت الجاف .... سيجعلك أفضل حالا (....

تابع مسح وجهها بصمت ... و ما أن انتهى حتى همست بإعياء

(شكرا لك..... تبدو خبيرا في ..... التعامل مع تلك الحالات ..... المخزية (....

ابتسم ببطىء .. رغما عنه ... فتغضنت زوايا عينيه مما جعله اكثر جاذبية ووقارا .... فقال بهدوء

(بل على العكس ..... لم يتسنى لي الوقت لأصبح أبا من قبل (.....

عضت شفتها و همست بأسى

(أنا آسفة ..... لم .....)

الا أنه قاطعها ليسألها مباشرة و دون مقدمات

(في أي شهر أنتِ من حملك ؟؟ (.....

أحمر وجهها بشدة .... و اخفضت عينيها ، و شعرت مجددا بذلك الشعور الغريب و كأنها أمام ولي أمرها الذي خذلته .... دون أن تدرك تفسيرا مقنعا لذلك الشعور .. لكنها همست بصوتٍ ميت يكاد لا يسمع

(في الأسبوع الأول من الشهر الثاني .....)

انعقد حاجبيه بشدةٍ وهو يتنهد مبعدا وجهه عنها ..... ثم استقام واقفا وهو يقول بجفاء غريب

(تبدين متأكدة .... هل زرتِ طبيب ؟؟ .....)

هزت رأسها نفيا ببطىء .... لكنها وجدته يرفض النظر اليها ، فهمست بيأس

(لا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظر اليها وهو يضع يديه في جيبي بنطاله ، ثم قال بجفاء

(كيف اذن تبدين بمثل هذه الثقة ؟؟ .....)

احمر وجهها اكثر و نظرت أرضا .... هل تخبره أنها كانت مرة وحيدة ... و رغما عنها كذلك .....

لكن حين بقت صامتة يائسة ... أدرك رائف بذعر هول ما يفعله و ما يقوله .....

انه يقف هنا في الخلاء مع شابة صغيرة لم يلتقيها سوى مراتٍ معدودة .... ألقتها الحياة بطريقه بالصدفة ... يسألها عن أدق أسرارها الشخصية ....

زفر بعمق وهو ينظر للبعيد ثم قال بخشونة

(اذن ..... هل هو زواج رسمي ، ام .....)

رفعت عينيها اليه .... هذه المرة رفعت عينيها الحزينتين اليه دون أن تشعر بنفس القدر من الخزي و هي تهمس بخفوت ميت .... لا روح به

(عرفي (.....

استدار رأسه اليها بسرعةٍ و ملامحه مكفهرة .... عيناه فقدتا القدرة على مداراة حنقه .... ذلك الغضب الغير مفسر ... و قال بصوتٍ هادر على الرغم من خفوته

(عرفي !! ..... بهذه البساطة تنطقين بها !! ، باللّه عليكِ لماذا ؟!!! ..... أخبريني فقط لماذا ؟ (.... !!

كانت تنظر اليه بوجهٍ أبيض .... شديد البياض ... و الهدوء ...نظراتها فقدت الحياة ، ... صامتة ... الى أن همست في النهاية

(لماذا ماذا ؟!! ..... لماذا أحببته هو ؟؟ ..... أم لماذا تزوجته بتلك الطريقة ؟؟ (.....

نظر اليها بصمتٍ قاتم ... شبه قتامة ملامحه الناضجة ، ثم قال أخيرا بصوتٍ أجش غاضب و بشدة

(لو كنتِ ابنتي ..... لكنت (.....

لم تدرك أن شبه ابتسامة حزينة ... رسمت زاوية شفتيها و هي تهمس

(ليتك كنت والدي (.....

أجفل فجأة من عبارتها الخافتة ... فنظر اليها عاقدا حاجبيه ، لكنها ابتسمت و همست

(أتعلم ..... أظنك تشبهه ، على الرغم من أنني أمتلك ذاكرة حديدية للوجوه .... لكنني لا أتذكر وجهه تماما ، كنت صغيرة جدا حين توفي ..... لا أملك حتى صورة له ، لكنه كان رجلا طيب جدا ...ووسيم ... هكذا كانت تقول وعد دائما ... على الرغم من أنها لم تكن ابنته .....

لكنها كانت تخبرني أن أسعد أيام تلك التي قضتها في بيته (.....

كان ينظر اليها بصمت .... صوتها الناعم الهامس كان كموجةٍ حانية حزينة تتسلل بنغم غريب الى كيانه لتبعثره .....

صمتت قليلا ثم همست

(لو كان موجودا الآن لكنت خذلته ..... اليس كذلك ؟؟ (.....

كان الغضب يتأرجح به كرياح هوجاء ... لكن سؤالها الخافت جعله يقول بجفاء خافت

(ربما لو كان موجودا ،..... لما كان حدث ما حدث (.....

فغرت شفتيها قليلا ، ثم همست

(لما كنت دخلت الدار .... و لما كنت قابلت شادي ، اليس كذلك ؟؟ (.....

كانت ترتجف رغما عنها ..... و النسيم البارد يتلاعب بملابسها الندية الخفيفة ... فعبس رائف وهو يقول بخفوت أجش

(من الأفضل أن تغلقي الباب ... ستبردين ، و ملابسك مبللة (.....

أدركت فجأة أنها فعلا تشعر بالبرد ... فضمت معطفها الخفيف الى صدرها .... الا أنه رائف اقترب منها يقول بهدوء

(اخلعي معطفك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و قبل أن تسأله لماذا ، كانت تراه يتلوى خارجا من معطفه الصوفي الثقيل .... ليبقى مكتفيا بالكنزة الصوفية الداكنة التي يرتديها تحته ، فوجدته أكثر ضخامة مما ظنته .... لماذا تشعر به يزداد طولا و علوا كلما رأته ؟ .... !!

كرر رائف بنبرةٍ مرتبكة و هو يلاحظ تحديقها اليائس به كطفلة ينتظر المساعدة ....

(أخلعي معطفك الرقيق و ارتدي هذا بدلا منه (.....

أطرقت ملك برأسها ... و هي تتحرك بيدين مرتجفتين ... لتخلع معطفها بتعثر ،

فنظر اليها رائف بعينين كئيبتين ... كانت تبدو كالعصفورة .... صغيرة للغاية و بعظامٍ لينة

حين كان يدلك ظهرها ، هالة مدى هشاشة تلك العظام و رقتها تحت كف يده ..... قدها الصغير يجعله لا يصدق الوضع الذي هي فيه حاليا .... مظهرها يجعله لا يصدق أنها أكبر من طفلة .... لا أن تحمل طفلا .... !!!!

مدت ملك يدا مرتجفة .... فتناولت منه المعطف الثقيل ، ما أن لامست يدها الباردة كفه ، حتى شعر بصدمةٍ تسري بداخله فجأة ... فسحب يده سريعا وهو ينظر اليها عاقدا حاجبيه بشدة و هي تلتف بالمعطف

الذي ابتلعها تماما .... تلامسه بيديها بينما كان في عينيها شرود حزين و كأنها تراقب مشهد مماثل في ذاكرتها ...

حينها قال بجمود

(أدخلي ذراعيك (.....

نظرت ملك اليه ... ثم نفذت أمره و هي تدخل ذراعيها ... لتحاول مع تزريره ....

و بالفعل شعرت بدفىء قوي يحيط بها و يحميها ..... عندئذ دار رائف حول السيارة ليجلس مكانه ممسكا بالمقود بكلتا يديه ... يتنفس بخشونةٍ و غضب .... لكنه تفاجىء بها تتكلم بخفوت دون أن تنظر اليه

(لم أعرف بأنه زواج عرفي الا بالأمس فقط (.....

انتفض وهو ينظر اليها بقوة عاقدا حاجبيه بشدة .... ثم قال باهتمام

(كيف ؟؟ ..... ماذا تقصدين ؟؟ (.....

نظر اليها و هي تحرك شفتيها و كأنها تريد الكلام ... لكن الكلمات تموت على طرفهما ... الى أن تمكنت في النهاية من النطق بخفوت ميت

(لقد أخذني ..... الى مكتب مأذون ، و وقعت على وثيقة بدت لي رسمية .... و كان هناك شهود .... و أنا ... لم يكن لدي أي أقارب باستثناء أختي و التي كانت

مسافرة في ذلك الوقت .... وهو أيضا ....
لذا لم أتخيل أن ما أفعله كان خطأ لتلك الدرجة .... نحن اثنان ، ناضجان ... وجدا في الحياة بمفردهما (....

كانت عينا رائف تتسعان بذهول بينما حاجباه ينعقدان أكثر من هول ما كان يحاول استيعابه على الرغم من لهجتها الحزينة الخافتة ... و كأنها تحكي قصة قصيرة حزينة لا تخصها....

صمتت قليلا ... تنظر أمامها دون أن تبصر تماما ، ثم تابعت بهدوء خافت

(الا أنه ..... اتضح لي فيما بعد .... أنه لا مأذون ... و لا وثيقة رسمية ..... مجرد ورقة ،.... و يجب أن أكون ممتنة بكل جوارحي لأنه كان من الضمير بحيث تكرم بهذه الورقة .... كأفضل من لا شيء (...

انخفض صوتها .. حتى صمتت تماما و هي تنظر من نافذتها الجانبية تحاول التقاط أنفاسها المختنقة ... بينما هتف رائف بقوةٍ جعلتها تنتفض

(ياللهي !! ..... هل ما فهمته صحيحا ؟!!! ..... هل أوهمك أنه زواجا رسميا ؟ .... !!)

أومأت برأسها دون أن تجد القدرة على النظر اليه .... لكنها سمعته يهتف بغضب شاتما .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فأغمضت عينيها على دمعتين حبيستين وهي ترفع قبضتها المضمومة الى فمها المرتجف .... لكن رائف هتف بغضب هادرا وهو يضرب المقود بقبضته

(أقسم أنني لو كنت والدك يا فتاة .... لكنت ضربتك حتى تهتز الرؤية أمام عينيكِ .... كيف تقعين في هذا الفخ بهذه السذاجة ؟ (..... !!!

لم تستطع الرد ... أو حتى النظر اليه ، فنظر اليها غاضبا يتنفس بسرعة و تهور .... ما يجيش في صدره كان مهولا .... شعور اي رجل يمتلك بعض النخوة ، حين يرى فتاة صغيرة تم التغرير بها .... لكن هذا ليس كل شيء ... كان الغضب بداخله يتشعب و يتزايد و كأنه يأخذ منحنى أكثر خصوصية ... منحنى أكثر خطورة ..... شعور بالرفض أن تكون تلك الفتاة قد سلمت برائتها بالفعل لمن لا يستحق ....

شعور هائج بالرغبة في إرجاع عقارب الساعة الى الوراء .... لكن هل تعود ..... !!

قبضة تقبض على صدره منذ أن أخبرته بزواجها .... تجعله يشعر بالرغبة في تحطيم أي شيء ، تماما كما حطمت برائتها بهذه البساطة .....

حين تكلم أخيرا ... قال بصوتٍ جاف خشن و خافت

(لقد تهورتِ يا صغيرة ..... تهورتِ دون تفكير (

لم تنظر اليه و هي تفقد السيطرة على دمعة كانت تحبسها بشدة ، فانسابت على وجنتها بنعومة ... و رآها هو فعبس بشدة ليقول بخفوت

(لا تبكي ..... كنتِ غاية في الشجاعة حتى الآن ، على الرغم من تهورك اللعين (

ابتلعت غصة في حلقها و هي غير قادرة ايقاف دمعة أخرى ... و ثالثة .....

حينها تنهد رائف وهو ينظر أمامه ..... و الرغبة في القتل بداخله تتزايد و بقسوة ....

و ساد الصمت مجددا .... لا يقطعه سوى صوت تنفسها المختنق ، .... بينما هو ينظر أمامه بملامح قاتمة ... شديدة البأس ..... و بعد فترة طويلة قال بجفاء

(هل لا تزال أختك معك بالبيت .؟؟؟ (.....

رفعت وجهها الشاحب اليه ... ثم همست بخفوت

(لا ..... لقد أخذها زوجها ليلة أمس (...

عقد حاجبيه بشدة و هو ينظر اليها .... ثم قال بخشونة

(ربما ليس من الحكمة أن تبقين بمفردك منذ الآن (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تاهت عيناه على نظرة عينيها للحظات .... على الرغم من شجاعتها التي لا تناسب فتاة في مثل عمرها ، الا أن نظرة خوف بانت بهما ... جعلت حدقتيها تهتزان للحظة و هي تشرد قليلا ...

فقال لها فجأة دون مقدمات وهو يضيق عينيه

(هل تخافينه ؟؟ ..... هل كان عنيفا معك بأي صورةٍ من الصور ؟؟ (.....

اتسعت عيناها قليلا ... لكنها سرعان ما أخفضتهما أمام عينيه الحادتين و النافذتين الى أعماقها .... ,

فقال بقوة

(أنا أعرفه .....لأنني خاله ، فلا تحاولي الإنكار (...

رفعت وجها مصدوما اليه و هي تسمع لفظ " خاله " منه .... لا تعلم ما الذي دهاها و جعلها تقول فجأة بقوة مماثلة

(أنت لست خاله (.....

بهت قليلا و اتسعت عيناه وهو ينظر الي هجومها المفاجيء ... لكنه ظل صامتا ..... ينظر اليها بجدية ...

فقالت بشجاعة و اندفاع مشددة على كل حرف على الرغم من عينيها المبللتين بالدموع

(أنت لست خاله (.....

لم يرد .... و كان بصمته يقتلها فصرخت بحدة و كأنها تحارب في فضاءٍ واسع

(لو كنت خاله لكنت أنا تلك الساعية خلف اسمكم الغالي ..... لكنني لست كذلك ، لقد ملكت كريم قبل أن تملكوه أنتم .... مع الفارق ، لقد ملكته قلبا .... لكنكم ملكتموه جسدا و وروحا ....و عبدا (.....

ظل صامتا ، عاقدا حاجبيه .....فنظرت اليه بعجز و غضب ..... و هياج داخلي ... و هتفت مجددا من بين أسنانها و هي ترتجف بدموعها الشرسة

(أنت لست خاله ..... و أنا لم أتزوج كريم القاضي ، .... أنا تزوجت من شادي عبد الله (...

و قبل أن يفتح فمه ... كانت تهتف بحدة و شراسة

(و الهوية التي تزوجته بها هي هويته الحقيقية (.....

عند هذه النقطة .... رفع رائف وجهه اليها بقوة ، و اتسعت عيناه و هو يقول بلهجة حذرة خافتة ...تقارب الذهول

(تزوجته بماذا ؟ (..... !!!

منظر وجهه جعلها تصمت .... كان صوت تنفسهما السريع يقطع الصمت القاتم بينهما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بحدة ، فكرر رائف بقوةٍ أكبر جعلتها تنتفض في مكانها

(ما هو اسم زوجك على تلك الورقة ؟؟ .....)

فغرت شفتيها قليلا أمام ملامحه التي توحشت فجأة .... لكنها همست بصوتٍ لا يكاد يسمع

(شادي .... عبد ....)

لم تكمل ..... فقد ضاعت همستها الخافتة في صيحته المتوحشة وهو يضرب المقود بقبضته ضربة جعلت السيارة تهتز بعنف

(تبا لغبائك ..... !!)

فغرت شفتيها أمام الوحشية المفاجئة التي ظهرت عليه .... فارتجفت بشدة و هي تضم ذراعيها تحتمي بمعطفه الذي يضمها بحنان تحتاج اليه بشدة في تلك اللحظة ....

ثم همست أخيرا بخفوت

(هو شادي ..... انه (.....

صرخ بقوةٍ وهو يضرب المقود بغضب

(لماذا لا تفهمين أيتها الغبية ؟!! ..... لا وجود لاسم شادي عبد الله في أي مكان ... لا وجود لمثل تلك الهوية المزيفة (.....

كانت تتنفس من شفتيها الفاغرتين ... بصعوبةٍ بالغة .... فأغمضت عينيها و هي تهمس

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ياللهي (..... !!

حين التفت اليها وجد أنها تشحب بشدة ، و قد عاد وجهها لبياض بشرة الأموات مجددا ... فمال عليها يمسك بوجهها وهو يقول بقوة

(ملك ..... ملك خذي نفسا و الا سيغشى عليكِ (.....

امتدت يده الأخرى لتتخلل أصابعه خصلات شعرها ممسكة بمؤخرة رأسها وهو يربت على وجنتها بقوة ... ثم دفع رأسها الى بين ركبتيها وهو يقول بلهجةٍ آمرة

(خذي نفس (.....

فعلت ما طلبه منها ..... مرة بعد مرة .... الى أن تمكنت من الهمس أخيرا بصوتٍ ذاهب الأنفاس

(أنا بخير الآن (.....,,

أدار وجهها الشاحب اليه كي يتأكد من أنها بخير .... و حينها تسمر مكانه....

تسمر بقوة العينين العسليتين الضائعتين و الناظرتين اليه و كأنه ..... و كأنه الأمل الوحيد لها في الحياة ....

أصابعه كانت لاتزال منغرسة في خصلات شعرها بقوةٍ .... يثبت بها رأسها ... رافعا بها وجهها الناظر اليه ....

شعر بصدره يعصف فجأة .... بمشاعر غريبة ، هائجة لم يعرف مثلها منذ ..... منذ متى !! .....

و في لحظة واحد نزع يده بقوةٍ عنها و نظر أمامه و هو يتنفس بسرعةٍ و كأنه عائد من سبق مجهد ....

همست ملك بصعوبة

(انت تصدقني ..... أليس كذلك ؟؟ .....)

نظر اليها بطرف عينيه ، بملامح غامضة .... و مشاعر عنيفةٍ تهدر فوق صفحة ملامحه ...

فهمست برجاء معذب

(لا تتخلى عني ..... أرجوك (.....

أغمضت ملك عينيها بعد هذا الرجاء المثير للشفقة ، ....لم تكن قد استعادت وعيها الكامل بعد و هي تنطقه ... تتوسل الغريب ليبقى معها و لا يتخلى عنها ...

على الرغم من كل شجاعتها .... و مبلغ تهورها ، الا أنها كانت في حاجةٍ ماسة لمن يبقى بجوارها و يمسك يدها في تلك المواجهة ....

كانت من الخزي بحيث لم ترغب في أن تدمر حياة وعد مع زوجها و تقحمهما في الأمر للدفاع عنها ....

لكنها الآن أدركت أي ضعيفة هي ... و هي ترى تلك القصة تزداد دموية مع كل فصل من فصولها ....

و كأنه عشق مريض .... عبث بها و جردها من كل كرامتها و آدميتها ... في لحظة خطأ واحدة ....

حين تكلم أخيرا بدا و كأنه يكلم نفسه بحنق و خفوت شرس

(أين أذهب بكِ ؟!! ..... تبا لا يمكنني تركك بمفردك (.....

نظرت اليه وهي تريح رأسها للخلف ... و فكرت بإنها اشارة من القدر ....

شعرت بدفء غريب يسري في قلبها و هي تشعر أنه اللّه قد سخر لها من سيدافع عنها ... و عن حقها ....

همست و هي تراه يزداد غضبا ... و تنفسه يزداد سرعة و كأنه مرجل مشتعل ... أصابعه تنقر على المقود بعصبية ....

(هلا أعدتني الى بيتي رجاءا ..... لا تخشى شيئا ، أنا قادرة على حماية نفسي ....)

نظر اليها بغضب وهو يهتف من بين أسنانه

(قادرة على ماذا باللّه عليكِ !! ... لقد ألقيتِ نفسك للتو في عش للدبابير دون أن سلاح تملكينه في يدك (....

صمت يهدر نفسا هائجا من بين أسنانه ... ثم قال بقوة

(أنتِ الغباء بعينه (.....

أطرقت برأسها ..... و هي تغمض عينيها بصمت ، تتمنى الموت .... ذلك الصديق الذي لم تتمناه الا منذ أن عاد شادي الى حياتها .....

نظر رائف اليها بأسى .... ثم همس متابعا

(و الشجاعة نفسها يا صغيرة (.....

لم تنظر اليه ... بل ظلت مطرقة برأسها و هي تبكي بصمت ، لكنها ابتسمت بأسى من بين دموعها ... يالتلك السخرية السوداء .... و ماذا تملك سوى الشجاعة في محاربة قصة ردئية قديمة قدم الأزل ....

قال رائف متابعا بعد فترة صمت طويلة

(لا يمكنك البقاء وحيدة ..... أين هو بيت أختك و أنا سأوصلك اليها (...

همست ملك من بين دموعها

(إنها ..... مسافرة ، و أنا لن أقحمها في الأمر ..... ليس الآن على الأقل (...

قال رائف بغضب

(لا أستطيع تركك بمفردك (.....

رفعت وجهها اليه .... و ابتسمت ... فاختل توازنه ....

كانت تبتسم على الرغم الدموع التي أغرقت وجهها كحبات المطر .... ثم همست بنغمةٍ لا يظن أنه سينساها أبدا

(أنت شهم للغاية (.....

نظر اليها بوجوم و كبت ... ثم نظر أمامه مستندا الى ظهر مقعده بعجز وهو يقول بجفاء

(لقد أخطأتِ خطأ كبير يا صغيرة ..... لكن هناك من شاركك نفس الخطأ إن لم يكن أفظع ... بخداعه لكِ ... لذا ليس من العدل ترك فتاة مثلك تتحمل الذنب وحدها .... ذنب لن يتجرعه سوى الجنين الصغير بأحشائك و الذي لم يبصر النور

بعد ..... ليس من العدل أن يخرج الى تلك الخيانة منذ يومه الأول (....

ساد صمت طويل كئيب بينهما ...

الى أن قال رائف بصوتٍ لا حياة فيه ... صوتٍ أجوف بشكل غريب

(سأفعل ما بوسعي ..... كي يصحح زواجكما في أسرع وقت (.....

شعرت ملك بشيء غريب يقبض صدرها بشدة .... وهي تسمع صوته الرخيم القوي ... الحزين ...

فلامست يدها بطنها دون وعي .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

التصحيح الوحيد لذلك الخطأ هو أن تكون لشادي مجددا .... عليها أن تدفع ثمن غبائها ، دفاعا عن طفلها

ازداد انقباض صدرها و هاج غثيانها .....

و عادت تتسائل ... أين هذا العشق الذي كان ... و الآن لا يتبقى منه بداخلها سوى ... نوبة غثيان ....

دون أي كلام آخر .... قام بتحريك السيارة و كأنه فقد الرغبة في الحديث فجأة ....

فانطلق بالسيارة سريعا ..... و الصمت الكئيب بينهما يرسم قصة غير مقروءة .....

و ما أن وصل الى بيتها .... حتى أوقف السيارة ، ثم التفت اليها بملامح جامدة وقورة و قال بلهجةٍ آمرة

(لا أريدك أن تفتحي الباب لمخلوق هذه الأيام ..... فهمتِ ؟ (....

نظرت اليه ملك بصمت .. ثم همست

(هل تظن أنهم قد يقومون بأذيتي ؟ ..... لا أظن أننا نحيا في وكر عصابة لتلك الدرجة (...

زفر رائف بحنق ... ثم قال بصرامة

(على الأقل سيحاول أكرم جديا ارسال وسطاء اليكِ كي يراضوكِ بمبلغ مناسب لنسيان الأمر ... و هذا ما أنا متأكد منه ....

هو لن ييأس و لن يستسلم ، أكرم لا يقبل بلي ذراعه ووضعه أمام الأمر الواقع ... و أنتِ قلبت الطاولة عليهم و انصرفتِ بهدوء يا صغيرة .... خاصة أنه كان يعد جديا لزواج كريم من ابنة مسؤول كبير في البلد (....

شحبت ملامح ملك بشدة و هي تنظر الى ملامح رائف الغاضبة ....

الغريب في الأمر أنها لم تهتم لذرة .... لم تهتم سوى بارجاع حقها المهدور .. أما مشاعرها تجاه شادي ، فهي تكاد تجزم أنها رأتها تسقط .. لحظة رؤيته يسقط جالسا على أولى درجات السلم ...

ظل ينظر اليها طويلا .... و كانت تبادله النظر بحزن ... الى أن قال بخشونة

(هيا اذهبي ..... و اهتمي بنفسك (

أومأت برأسها بصمت ، لكن قبل أن تخرج مدت يديها خلف عنقها تبعد ضفيرتها الطويلة الى إحدى كتفيها و سرعان ما سقط السلسال من عنقها الى حجرها ... فالتقطته بأطراف أصابعها و مدته له و هي تهمس بخفوت

(خذ هذا من فضلك ..... أعتقد أنه الآن بات يخصك أكثر مني (....

نظر الى السلسال بغضب و قسوة ... قبل أن يمد كفه المفرودة لها .. فتركته ينساب

الى كفه ، فأغلق رائف كفه على يدها قبل أن تبعدها .... حينها رفعت ملك عينيها المتسعتين اليه ، لكنه نظر الى عينيها قائلا بقوة وهو يشد على يدها الصغيرة الممسكة بالسلسال داخل قبضته القوية

(عديني الا تتهوري حتى أتصرف (.....

فغرت شفتيها قليلا .... لكنها لم تلبث أن أغلقتهما و عيناها تتغضنان ألما ، فقال بخشونةٍ خافتة ملحة

(عديني (.....

همست ملك و عيناها سابحتان في عينيه القويتين

(أعدك (.....

حينها ترك يدها ببطء شديد ... و كأنه لا يرغب في تركها تخرج من السيارة ، كان قلبه يخبره بحدس سيء ..... و شعر بأنه سيكون مسؤول عن أي شيء يصيبها ... لأنه يعرف .....

لأنه يعرف أنها تنطق الحق .....

أبعد وجهه وهو يتنهد بقوة محاولا إزاحة ذلك الثقل عن صدره .... الى أن سمعها تقول بخفوت

(سيد رائف .... هل لي أن أطلب منك خدمة ؟؟ ..... لا تخبر السيد عاطف عما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فعلته ..و ما حدث لي ، دعه يراني بالصورة التي رسمها لي ..... أرجوك (.....

لم يرد رائف .... و لم يدير رأسه اليها ، لكن رجائها الأخير عصف بصدره مجددا ... و كأنه قبضة من الجليد الموجع ... ذكره بمدى برائتها و صغر سنها .... و سمع صوت بابها يفتح لتخرج من السيارة ثم أغلقته لتبتعد بسرعة .... بينما بقى هو جالسا في السيارة يدور بباله السؤال الأسود

"هل تعود عقارب الساعة للوراء ؟!! ....هل تعود لها البراءة التي لا يتخيل أنها فقدت ذرة منها " . !!

حرك سيارته و انطلق بسيارته بسرعة و غضب و هو يفكر بأنه نسي أن يشتري لها البسكويت الجاف ...

و على الأرجح ستظل الصغيرة مصابة بالغثيان طويلا ....

حينها شعر للمرة الأولى في حياته بأنه يكره ذلك الصبي الذي حضر الى بيتهم ذات يوم و أحبه كأخيه الصغير .... و كم تمنى في تلك اللحظة لو لم يكن دخل حياتهم مطلقا .....

.....

.....

كانت تصدر شخيرا صغيرا من شدة الإجهاد ... فمجهودها هذه الأيام خاصة بعد

وعكتها الأخيرة أصبح ضئيلا و نومها بات ثقيلا مقلقلا ....

فتحت عينيها بصعوبة و هي تشعر بقوةٍ هائلة تنتزعها انتزاعا من سباتها العميق ... فتأوهت و هي تتململ قائلة

(أريد أن أنام (.....

لكن اللمسات تجولت على وجنتيها المرتفعتين .... مرت على حاجبها الرفيع ، ثم الآخر .... لتتجول على جفنيها المغمضين .... اصبع واحد مر على أنفها المرتفع .. فجعدته و هي تشعر به يحكها ....

لينتقل ذلك الإصبع الى فمها ..... كان يرسم شفتيها و كأنه يلونهما بنعومة ... مرة بعد مرة.....

حينها بدأت تشعر بأنه استبدل سبابته بإبهامه الذي كان يدلك لها شفتها السفلى و كأنه يصر على ايقاظها بتلك الطريقة ...

فمدت يدا طائشة ضربت ذلك الإصبع المغتصب و هي تصرخ من بين نعاسها المجهد

(ابتعد عني (.....

ابتعد عنها للحظات ، فظنته تركها و ابتعد ... و ما كادت أن تغفو مجددا .... حتى

شعرت بيده تنحدر أكثر و تتجرأ بدرجةٍ جعلتها تشهق عاليا و هي تنتفض جالسة في الفراش تنظر اليه بعينين منتفختين ... بينما يديها المرتجفتين تعدلان من وضع ملابسها .... فطالعها وجهه و هو ينظر اليها مبتسما بقسوة .... يتأملها بسخرية ... ثم قال بخفوت

(آآه ..... تذكرت الآن أنكِ لا تفضلين أن أتمادى أثناء نومك ..... أعذريني (

نظرت اليه بوجهٍ شاحب ... قاتم الملامح ....

كانت تعرف كيف تبدو حين تستيقظ من النوم بسبب فقر الدم ... لذا من المؤكد أنها تبدو الآن أكثر نفورا له منها ليلة أمس ....

بينما هو .. كان يجلس على حافة سريرها ... ضخما ، قويا ... رائع التفاصيل ، ممتلىء بالحيوية ....

شعره المبلل يرسل لها رائحة عطره القوي و التي تتعرف عليه رئتيها من على بعد أميال ....

رفعت يدا مرتجفة تبعد خصلات شعرها الشعثاء المجنونة عن وجهها .... و هي تقول ببرود...

(و طالما أنك تتذكر ذلك ... فلن تتوانى عن تكراره كل صباح (.....

نظر الى عينيها بقوة ... ثم تعمد اخفاض عينيه ببطىء الى عنقها الطويل و أعلى

صدرها الظاهر من فتحة القميص ..... فقد نزعت كنزتها بالأمس و نامت في بنطالها الجينز و القميص الضيق ....

لكنها الآن شعرت بأنها لم تكن فكرة جيدة و هي تراه يتعمد النظر اليها بطريقة شهوانية تفتقر الى العاطفة و الغزل .... و بالفعل قال بصوتٍ ساخر عابث

(لا أراها فكرة سيئة .... بل على العكس ، الأمر يبدو لي ممتعا ، خاصة و أن زوجتي تحرمني من حقوقي الشرعية (.....

رفعت وعد عينيها الجليديتين اليه و هي تقول ببرود

(أنا لست جارية لتلبية طلباتك يا سيف .... و لا تتخيل للحظةٍ واحدة أنني سأدعك تعاملني كتلك الليلة حين رحلت صباحا دون حتى كلمة ترضية واحدة و كأنني عا (.....

رفع يده ليطبق بها على شفتيها يمنعها عن نطق الكلمة البذيئة التي كانت تنوي النطق بها ....

فرفعت عينيها تنظر الى عينيه من تحت كفه الضاغطة على فمها بقوة ... و لم تكن ملامحه مقروءة وهو ينظر الى وجهها طويلا ... ثم قال أخيرا بهدوء

(لقد آلمك رحيلي بتلك الطريقة اليس كذلك ؟؟ ..... لقد ذكرتِ الأمر أكثر من مرة (....

أبعدت يده عن فمها بالقوة و هي تقول بغضب شرس

(نعم آلمني .... و أشعرني بمقداري البخس لديك ..و أنا واثقة من أنك شديد الرضا باعترافي (...

ابتسم وهو يراقب غضبها ليقول بهدوء

(الحقيقة ..... نعم ، أنا شديد الرضا أنكِ تألمتِ (..... ,

بهتت ملامحها و هي تنظر اليه بصدمة .... من أين له بمثل تلك القسوة !! .... لم يكن كذلك ...

حتى في أسوأ ما أقترفه معها ، لم يكن بمثل تلك القسوة من قبل ....

و حين لاح الألم في عينيها بوضوح ... اختفى القليل من برود وهو يقول بقسوة

(ربما حينها تدركين مبلغ ما يشعر به غيرك بالألم بكل كلمةٍ تلقين بها جزافا ... و أنتِ تظنين أن ذلك هو حق لكِ بينما هو محرما على الباقين ..... كيوم أخبرتني بكل شاعرية عن مدى تقززك ما أن تستسلمين لزوجك (.....

فغرت وعد شفتيها و همست بألم

(هذا ليس عدلا يا سيف ..... لقد أعتذرت لك (.....

نظر اليها بحزن على الرغم من قساوة ملامحه .... ثم قال أخيرا

(قائمة اعتذاراتك طويلة جدا يا وعد (.....

ظلت تنظر اليه بحزن ... الا أنه نهض من مكانه بقوةٍ مندفعا وهو يقول آمرا

(هيا ..... انهضي لتعدي الإفطار (....

قالت بخفوت ....

(و إن قلت لا (..... !!

كان قد استدار ليخرج ... لكن ما أن سمع كلمتها الخافتة ، حتى عاد ليلتفت اليها و دون أن يكلف نفسه عناء الرد ... وجدت ذراعاه تمتدان لتنتزعانها بقوةٍ من تحت الغطاء فشهقت عاليا و هي تراه يوقفها على قدميها و يدفعها الى الجدار حتى اصطدمت به و امتدت يديه تقبضان على ياقة قميصها ليفتح أولى ازراره بقوةٍ بينما ملامحه هادئة بشكل مقيت ....

فقبضت وعد على مقدمة قميصها و هي تشعر بالإهانة صارخة ...

(توقف عن ذلك يا سيف (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ترك قميصها ليمسك بخصر بنطالها الجينز وهو يقول بهدوء غريب

(سأبدل لكِ ثيابك بنفسي لو لم ترغبي في التحرك بمفردك (.....

الا أن يديها انخفضتا الى كفيه تقبض عليهما بقوةٍ و هي تصرخ غاضبة بعنف

(توقف عن تلك الحقارة يا سيف (.....

الا أن قوتها لم تكن لتعادل قوته ... فصرخت في اللحظة الأخيرة

(حسنا .... حسنا .... سأبدل ثيابي (.....

للحظةٍ ظنت أنه لن يسمعها ، لكنه لم يلبث أن تركها دافعا إياها قليلا ، ليقول بثقة مبتسما ببرود

(لو تعطفتِ و القيتِ نظرة على الدولاب هناك ... ستجدين ملابسك به ، .... ثم تتجهين الى المطبخ و تعدين الافطار ... و الا سأعود اليكِ (.....

تركها و خرج ... بينما بقت مكانها تلهث بجنون .... تنظر الى الباب الذي أغلقه و هي لا تزال تقبض على ملابسها المشعثة بشعور مقيت من الإهانة ....

حين خرجت من الغرفة .... كانت قد حملت ملابسها على ذراعها و اتجهت الى الحمام الصغير ... لتصفق بابه بعنف ... و هي تحتاج الى حمام ساخن كي يهدىء أعصابها المرهقة ...

و ما أن خلعت ملابسها و اندفعت الى المغطس مديرة مقبض المياه الى الساخنة ...

الا أن السيل الذي اندفع فوق رأسها كان باردا كالثلج مما جعلها تصرخ عاليا و هي تحاول اغلاقه بكلتا يديها ... تتزحلق على أرض المغطس بغباء الى أن تمكنت من إغلاقها في النهاية ...

ثم خرجت و هي تكاد أن تجمدت الى أن لفت نفسها بمنشفة عريضة و أسنانها تصطك بعنف ... ثم اقتربت من الباب و فتحت جزء منه و هي تصرخ بجنون

(سيف ..... سيف ..... سيييييييييييف)

مر وقت طويل الى أن سمعت خطواته الهادئة تقترب فصفقت الباب بعنف ... لكنه قال بهدوء من خلف الباب

(ماذا تريدين ؟؟؟ (.....

صرخت بعنف و هي ترتعش

(لماذا لا يوجد ماء ساخن ؟؟ (.....

قال بهدوء مستفز

(لم أجد الوقت لتركيب سخان (.....

اتسعت عيناها و هي تهمس بكل كلمة بذيئة ... ثم لم تلبث أن عضت على أسنانها و هي تصرخ بجنون

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لم تجد الوقت !!! ..... اذن هل يمكنك أن تخبرني كيف سأستحم الآن ؟ (..... !!

قال ببساطة

(استخدمي الماء البارد ..... أنا أستحم بماء بارد (..

صرخت بجنون و هي تركل الباب المغلق بقدمها العارية فتأوهت ألما

(أنسيت أنني مريضة القلب يا متحجر الشعور .... حمام مثل هذا من الممكن أن يودي بحياتي (...

قال سيف متشدقا بهدوء

(آآآه لا تكوني دراماتيكية الى هذا الحد ..... أنتِ بأفضل حال (..... ,

كانت تلهث بفعل الغضب مما دفئها قليلا ... لكن ساهم في غليان دمها في عروقها ...

فصرخت بغضب

(بالله عليك أنا أموت من البرد (.....

قال متمهلا بهدوء

(كيف يمكنني مساعدتك ؟!! ..... ربما لو أدخلتني قد أجد طريقةٍ ما ..... خاصة و أنني رجل محروم كما تعلمين لذا يمكنني أن أكون مفيدا (.....

صرخت و هي تضرب الأرض بقدمها.

(لقد طالت تلك المهزلة يا سيف ..... أنت تبالغ بغباء (....

قال سيف ببساطة

(اذن حظا سعيدا مع حمامك البارد .... فهو يناسبك (....

صرخت وعد بعنف

(سيف .... انتظر .... سيف (....

مرت لحظة قبل أن يقول بهدوء

(ماذا تريدين ؟ (..... !!

رفعت عينيها الي السماء و هي تضرب الأرض بقدميها دون صوت .... ثم لم تلبث أن قالت بهدوء مفتعل

(لا يمكنني أن أتحمل الماء البارد يا سيف .....أحضر لي ماء ساخن من المطبخ (.....

قال بهدوء

(قد أفكر في الأمر لو طلبتِ بأدب (.....

صرخت وعد بلؤم من بين أسنانها

(تبا لك ..... أنت تذكرني بأيام الدار المأساوية .....هات الماء الساخن (.... ,

قال لها ببساطة

(انسي أيام الدار و تعاملي كزوجة محترمة ..... تلك الألفاظ لا تليق بكِ يا وعد .... اين ذهب تهذيبك ؟؟ ... كنتِ شديدة الأدب حين كنتِ تعملين لدي (....

قست عيناها و عصفتا كرياح عاتية داكنة .... لكن و قبل أن تنفجر غضبا ، كان سيف يقول ببساطة و هدوء متابعا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أول ما تبادر الى ذهني و انتِ تدخلين مكتبي ..... كان مدى حلاوة تهذيبك و رقتك .... كنتِ تقريبا تلامسين البساط و أنتِ تخطين فوقه (.....

تجمدت ملامح وعد و هي تسمع صوته الهادىء ... بينما تابع سيف ببساطة

(كل يوم كنتِ تدخلين به مكتبي حاملة قهوتك .... كان يشرق الصباح بوداعتك ... بنبرة صوتك التي لا تعلو عن الهمس ..... بملابسك الوردية و الرمادية .... بذيل الحصان المهذب و الذي أمرتك الا تحليه أبدا فعصيتِ أمري ..... متجاهلة حبي للنظر اليه .... الى خصلات شعرك الناعمة و المنفلتة منه بترتيب الى خلف أذنك الصغيرة (.....

تراجعت وعد خطوة و هي تستند بظهرها الى باب الحمام المغلق بوجهٍ شاحب و هي تستمع الى صوته الدافىء و الذي تدفق الى عروقها كعسلٍ ذائب

وتابع هادئا

(كنتِ تبدين كطالبة تعمل في العطلات ..... طالبة مهذبة وديعة ، عيناها كبئرين عميقين من ماء المطر .... غرقت بهما ما أن نظرت اليهما أول مرة .....و عرفت يومها أنني كنت أنتظرهما طوال حياتي)

رفعت يدها تتحسس عظام صدرها برفق ... بينما عيناها متسعتان ... شاخصتان للبعيد ..... و أذنها تعزف لحن رائع لكلماته الهادئة ....

فقال متابعا ببساطة

(كنتِ كقطعة سكر تزيدين من حلاوة قهوتك ....و كنت أحب النظر اليكِ كل صباح (....

صمت قليلا .... و كانت هي مستندة برأسها الى الباب ، ... فطال الصمت بينهما ، الى أن قالت وعد بخفوت

(أخبرتني أنني أبدو أكبر من عمري ..... و سخرت من ملابسي (....

ضحك بعمق وهو يرفع يده الى أعلى أنفه متذكرا .....فابتسمت وعد بحزن ....

فقال سيف وهو يستند بظهره الى الباب المغلق

(آآآه صحيح ..... اسمعي ، لقد قررت التنازل و سأحضر لكِ بعض الماء الساخن قبل أن تبردين (

لم ترد وعد و هي ترفع وجهها ..... شاردة بصوته الذي لا يزال يعزف على أوتار أعصابها ....

تبا لك يا سيف و لما تفعله ..... !!

ظلت واقفة مكانها دقائق طويلة .... قبل أن تنتفض على صوت طرقاتٍ على باب الحمام ... فتراجعت وهو يقول بجدية

(افتحي الباب (.....

أمسكت يدها حافة المنشفة جيدا ، ثم لم تلبث أن فتحت الباب بتردد .... لتجده واقفا ، يمسك بين يديه وعاء ضخم يتصاعد منه بخار ماء ساخن ... نظرت اليه بصمت من بين فتحة الباب الضيقة ، قبل أن تهمس بوجوم

(رااااائع !!! .....سأستحم بقدر من الماء (..... !!!

عبس سيف وهو يقول بخشونة

(أتريدينها أم أذهب لأعيده (..... !!!

فتحت الباب بحذر .... فدخل سيف وهو يضع الوعاء بحرص داخل المغسلة ... ثم لم يلبث أن استدار اليها ، ليتسمر مكانه قليلا و هو يتأملها بحرية .....

احمر وجهها بشدة و يدها تشد على حافة منشفتها بينما نظرت بعيدا تنتظر انتهاء تقييمه البطيء لها ....

بينما بدا هو غير متعجلا .... يراقب نحافتها الزائدة و ساقيها الطويلتين .... و شعرها الأسود الرطب و المنهمر على كتفيها و ظهرها

بينما بدت عيناها رماديتان صافيتان ... و كبيرتان للغاية و هي تنظر اليه خلسة ... الى أن لم تستطع المقاومة ، فثبتتا على عينيه تتأمل تأمله لها بشفتين فاغرتين ... حينها اقترب منها ببطىء و هي تتنفس بسرعة الى أن وقف أمامها ... ليرفع يده أمام عينيها المشدوهتين ... ليلامس وجنتها اللاهبة .... و عنقها الطويل ... حلقها و التجويف الرقيق أسفله متمهلا ... فأغمضت عينيها بشدة و هي تبتلع ريقها تحت أصابعه الحارة ....

و انتفضت بقوة وهي تشعر بيده على خصرها تجذبها اليه .... فارتفعت يديها تلقائيا الى صدره و هي لا تزال مغمضة عينيها ... رافعة وجهها ، بينما وجهه يقترب منها الى أن لامست شفتيه فكها ببطء وهو يهمس بخفوت

(وعد !!! .....أنتِ جمييييلة (...

همست بإختناق دون أن تفتح عينيها ...

(لاا!! (.....

الا أنه كان له رأي آخر و شفتيه تتجولان على وجهها البارد و المحترق في آنٍ واحد ... فهمس في أذنها

(عيناكِ ..... لا أجمل منهما (.....

همست وعد تئن

(توقف أرجوك (.....

رفع وجهه قليلا ينظر اليها طويلا .... الى تشتتها الواضح .. ثم لم يلبث أن قال بهدوء ....

(حسنا .....كما تشائين ...)

ثم خرج بينما فتحت هي عينيها و هي تتأكد من ذهابه ... فتأوهت بغضب و أنين و هي تضرب سطح الحائط الأملس بقبضتها ... ثم أخفضت رأسها حتى لامست جبهتها الحائط و هي تهمس

(ما سر هذا اللذي يسري بيننا .... و لا سبيل للشفاء منه (..... !!

.....

.....

خرجت بعد فترة طويلة ... مترددة بوجهٍ شاحب تبحث عنه بعينيها .... الى أن وجدته في المطبخ ، جالسا أمام الطاولة ... يطالع جريدة بكل هدوء !!!

وقفت بالباب تنظر اليه بذهول ..... وهو يبدو ثابت الأعصاب ، بعكس من بعثر أعصابها للتو ...

و ما أن طال صمتها .. ووقوفها ، حتى شعر بها فرفع اليها وجهه الهادىء ... ليقول ببساطة

(لماذا تقفين عندك هكذا ؟!! ..... أنا أنتظر الإفطار منذ أكثر من ساعتين يا وعد ....)

كانت قد ارتدت حلة رياضية قطنية .... بينما مشطت شعرها و لفته في ربطة مستديرة في مؤخرة رأسها ... و بدت مرتبة و جذابة ... لكن بالتأكيد ما شعرت به في هذه اللحظة كان بعيدا كل البعد عن الترتيب ....

لذا ما أن سمعت لهجته الباردة الهادئة ... حتى عصفت بداخلها نيران الغضب بجموح و أوشكت أن تصب عليه كل لعناتها و غضبها ... الا أنها تماسكت في اللحظة الأخيرة .... و رفضت أن تظهر له ضعفها و تأثرها به ...

لذا رفعت ذقنها و هي ترمقه بنظرة استعلاء .... ثم دخلت الى المطبخ لتفتح باب الثلاجة بقوةٍ ناظرة الى ما بداخلها ... و سرعان ما أخرجت اول ما طالته يديها دون تفكير ....

و بدأت في العمل تحت نظراته المراقبة لها ... بينما الغضب بداخلها يفترسها ... مع كل حركةٍ تتحركها أمامه وهو يجلس هادئا واثقا .... الى أن انتهت من تحضير طبق مجهول المعالم و المكونات ... عشوائي المظهر ...

وضعته بعنف أمام سيف على الطاولة .... ثم قالت بهدوء جليدي

(هل تريد شيئا آخر ؟ (..... !!

نظر سيف الى الطبق الغريب بهدوء ... قبل ان يتناول بعضا منه ببساطة وهو يقول

(قهوة من فضلك (.....

وقفت مكانها ..... تنظر اليه بصمت ، و بملامح صلبة قاسية ..... فرفع عينيه اليها متسائلا ، لكنها ابتسمت له ببرود و هي تقول

(حاضر (.....

ابتعدت عنه قبل أن ترتكب جريمة ، خاصة و أن السكين كان موضوعا تحت استخدامها في أي لحظة ... بينما قال سيف في أثرها وهو يتناول المزيد من الطبق المعقد

(شكرا .....)

توقفت لحظة و هي تعض على أسنانها ..... لكنها تابعت اعداد القهوة ، و لم تراه و هو ينظر الى رشاقة حركاتها ... و هي تبدو ذات جسد شبيه بأجساد عارضات الأزياء .... تدفع النساء من أجل الحصول على مثله الكثير ... بينما وهبته الطبيعة لها مترافقا مع المرض و الشقاء .....

شردت وعد و تنهدت رغما عنها .... بينما كان هو ينظر اليها من خلفها بملامح كئيبة .....

و ما أن استدارت اليه و هي تحمل قدح القهوة ..... وجدته ينهي طبقه بتلذذ واضح

... فوضعت القهوة أمامه بهدوء هذه المرة و هي تنظر اليه بصمت ... فقال ببساطة مجددا

(شكرا لكِ (.....

سحبت وعد كرسيا و جلست أمامه و هي تراقب شربه المتلذذ لقهوتها ... ثم قالت بهدوء

(هل تظن أنك بالفعل تحتجزني هنا ؟!!! .....هل تظنني بمثل هذا الضعف و قلة الحيلة !!! بحيث لا أستطيع العودة الى بيتي بدونك (..... !!

لم ينظر اليها وهو يرتشف رشفة أخرى متمهلا ... ثم قال بهدوء

(الباب مفتوح ، تفضلي ..... القرار لكِ ، لكن لا تغضبي من العواقب (.....

قالت وعد بهدوء

(يمكنني الخروج الآن يا سيف ..... أنا فقط أمنحك الإحترام اللائق كي تعيدني بنفسك (

ابتسم وهو يرتشف رشفة أخرى .... ثم قال بهدوء ضاحكا

(كرم أخلاقك لا حدود له يا وعدي و نصيبي (.....

قالت وعد بجدية ضاغطة على أسنانها

(أنا لا أمزح ..... بإمكاني الخروج من هنا و استقلال أي وسيلة مواصلات الي بيتي .....)

قال بهدوء

(تفضلي ..... بما أنك لا تستطيعين القيادة ، لذا سيارتي في الخارج في أمان ... لكن أحذرك أولا أنه لا وسائل مواصلات عامة هنا .... فلقد ابتعدنا بما يكفي لأن تكون السيارات الوحيدة القابلة لنقلك هي شاحنات النقل .... و قد تكونين سعيد الحظ في الوصول لبيتك دون التعرض للإغتصاب بنسبة خمسة بالمئة (....

لم تتغير ملامحها من الجمود الظاهري و هي تنظر اليه ... فقط شفتها السفلى كانت تتكور أسفل أسنانها الشرسة و الغير ظاهرة ....

ثم قالت أخيرا بهدوء

(الأمر ليس بتلك الصعوبة يا سيف ..... بإمكاني العودة وحدي ، لكن حينها ستكون حربي أشد شراسة (...

رفع عينيه اليها . ليقول مصححا بهدوء

(تقصدين ... أكثر دناءة (....

نهضت وعد من مكانها و هي تقول ببرود

(لا بأس .... سمها كما تشاء ، .... أنا راحلة (...

لكن و قبل أن تخرج من باب المطبخ ، سمعته يقول بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(المعرض الخاص بكِ ..... سأطعن في عقد بيعه (....

استدارت اليه بقوة و هي تنظر عاقدة حاجبيها بتوجس و هي تقول بحذر

(و ما دخلك بعقد معرضي ؟ (..... !!

قال مبتسما بهدوء

(الشقتين كانتا ملكي في الأساس .... و لقد اشتريتهما أنتِ من و سيط ... بتوكيلٍ مني (...

فغرت شفتيها بطيء ..... ثم همست بخفوت خطير

(الشقتين كانتا ملك لك ؟؟ ..... و السائق يعمل لديك !!! ..... هل هناك شيئا آخر يجب أن أعرفه ؟؟ (....

رد مبتسما بهدوء

(الشقة التي تسكنين بها حاليا ..... هي ملكي و أنتِ قمتِ بتأجيرها من موكل ... لذا يمكنك البحث عن مكان آخر للسكن (.....

ظلت واقفة مكانها تنظر اليه بلا تعبير .... ثم قالت أخيرا بخفوت

(أنت تكذب ..... لا يمكن أن تكون قد وصلت الى هذه الدرجة من الهوس ..... !!)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عقد حاجبيه وهو يقول متظاهرا بالألم

(هوس !! ..... بعد كل ما فعلته من أجلك !!! ، أتعرفين كم وفرت لكِ؟ !! .....)

لم ترد وعد .... بل ظلت صامتة تتنفس بسرعة ، ثم لم تلبث أن قالت

(العقود سليمة .... حتى لو كانت بتوكيل ، المهم أنه المعرض ملكي الآن .....)

رد بهدوء

(نعم ..... لكنني سأطعن به ، و سيتم اتخاذ عدة أجراءات طويلة ... و قد يتم وقف العمل فيه الى أن يتم البت في الأمر .....)

صمت قليلا .... ثم قال بهدوء

(ليست تلك هي البداية السليمة .....لذا من الأفضل أن تجدي لكِ مكانا آخر (.....

لم تتغير ملامحها و هي تنظر اليه ، ثم قالت بخفوت

(إنها حرب قذرة يا سيف (.....

رد سيف بهدوء وهو ينظر الى جريدته مجددا

(أنتِ بدئتها بارسال دعوى الخلع الى شركتي (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ظلت تنظر اليه طويلا .... بينما تجاهلها هو تماما .. ، فاندفعت لتجلس أمامه مجددا و هي تطرق بيدها فوق الجريدة الموضوعة على سطح الطاولة .فرفع وجهه اليها بملامح جامدة التعابير ....

حينها هتفت بقوة

(أنت تبتزني لأبقى معك !! ..... لماذا ؟!! ..... ما سر اصرارك على البقاء مع زوجة تحتقرها ؟ (... !!

قال بهدوء وهو ينظر الى عينيها مباشرة

(أنا أحبك (.....

فغرت شفتيها و هي ترفع رأسها للسماء مصدرة ضحكة ما بين السخرية و بين الغضب ... بينما لوحت بيديها عاليا .... ثم لم تلبث أن حطت بهما بقوةٍ على سطح الطاولة مجددا لتنظر اليه بشراسة ... لكنها تكلمت بأكبر قدر من الهدوء

(ماذا تريد ؟!!! ..... أن نبقى متزوجين ؟؟ ..... لكن أنا تغيرت ، هل يمكنك أن تتقبلني حاليا ؟؟!! .... هل يمكنك البقاء معي بشروطي لا بشروطك هذه المرة ؟؟ !! (....

ارتفع حاجبيه وهو ينظر اليها مبتسما ، ثم قال ببساطة هازئا

(شروطك ؟!! ..... حسنا و ما هي شروطك يا سيدة وعد !! أحب أن آخذ فكرة (....

ظلت وعد تنظر اليه بصمت طويلا ... ثم تكلمت أخيرا بهدوء

(أتعرف معنى أن تبدأ بتحقيق شيء للمرة الأولى في حياتك ؟؟ ..... أن يكون لك كيان خاص و هدف تسعى لتحقيقه بعد أن كنت فاشلا طوال عمرك لأن ظروفك لم تسمح بالأفضل .....

هل تتخيل معنى أن تعمل أي شيء و كل شيء ... باستثناء ما يناسب مؤهلك ....

هل يمكنك أن تتدرك مدى الإهانات و سحق الكرامة لفتاة مثلي عملت بكل وظيفة دونية ممكنة !!

هل تعرف معنى أن تكون على أبواب تحقيق الذات بعد أن ذقت الذل و الشقاء أشكالا و ألوانا ... من الأغراب و حتى من أقرب الناس اليك ؟ ..... !!

هل يمكنك أن تتخيل احساسي الآن و أنا أتقدم بسرعة لم أعرفها من قبل ... لأنني أفعل ما أحب .. و بامكانيات متوفرة .....

أتستطيع أن تدرك مدى احتياجي لأن أصبح (.....

صمتت قليلا و هي تنظر اليه .... بينما كان يبادلها النظر بملامح جامدة ، بينما عيناه كانتا أعمق و هو يسمع كل كلمة حارقة

تتفوه بها ... و حين سكتت ، قال يحثها بهدوء

(تابعي ..... لأن تصبحي ماذا ؟؟ (.....

نظرت اليه طويلا ثم قالت بقوة

(لأن اصبح انسانة ..... انسانة محترمة ، ناجحة و ذات كيان (.....

صمتت للحظة ثم أغمضت عينيها و هي تلوح بيديها هامسة بحرارةٍ و قوة من قلبها

(هل يمكنك فقط أن تتخيل مقدار نهمي لهذا الشعور ؟؟ (.....

قال سيف بهدوء

(أولم تكوني انسانة محترمة و ذات كيان و أنتِ زوجتي ؟؟ (.....

فتحت عينيها ببطىء تنظر اليه ، ثم هزت رأسها بالنفي بدون تردد .... و قالت بكل قوة

(لا ..... لأنه لم يكن زواجا متكافئا ، .... لقد تزوجتك لأنني احتجت الى مساعدتك (.....

لم تتغير ملامحه .... فقط عينه اليمنى رمشت و كأنها طرفت بشيء أوجعه ... لكنه قال بصوتٍ عميق

(أنتِ تكررين هذه العبارة كثيرا حتى باتت ظاهرة صحية تطمئنني عليكِ (.....

صمت للحظة ، ثم قال بهدوء جليدي

(تابعي ..... أنتِ لم تذكري شروطك بعد .....)

بللت وعد شفتيها قليلا ... ثم قالت بهدوء

(أن أكمل طريقي دون أن تعترضني ..... أن أكون مستقلة عنك ماديا و عمليا .... أن يكون تحقيق هدفي هو الأساس .... بداية عملي ستكون شاقة للغاية ، أكثر حتى من عملي السابق .... سأصمم و أنفذ ما أصممه بنفسي .... بالإضافة الى السفر للخارج عدة مرات بالعام ..... سأكون معظم ساعات يومي خارج البيت ... سيكون عملي هو كل حياتي خلال الفترة المقبلة (....

صمتت قليلا ثم نظرت الى عينيه لتقول بهدوء

(لن أستطيع الإنجاب حتى فترة طويلة مقبلة ..... هذا إن سمحت صحتي بالإنجاب من الأساس .... هل يمكنك أن تتحمل كل هذا ؟!! ..... هل يمكنك أن تكون مجرد ضيف في حياتي ؟ (..... !!!

صمتت و نظرت اليه ..... و تلاقت أعينهما طويلا ..... ثم قال أخيرا بصوته الرجولي العميق

(اخبريني أنكِ تحبيني (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بهتت و أجفلت و هي تسمع طلبه البسيط ..... ففغرت شفتيها قليلا ، ثم لم تلبث أن ضحكت بعصبية و هي تقول

(ماذا ؟ (..... !!

رد سيف وهو يشير بيده قائلا ببساطة

(قولي أحبك ..... ما مدى صعوبة ذلك ؟؟ (.....

نظرت بعيدا و هي تضحك بسخرية عصبية ... ثم عضت على شفتها بقوة ... لتعود و تنظر اليه بقوة و قالت بهدوء

(سيف ..... أنا ..... صدقني .... أنا لست بمثل هذا السوء ، لكن الحب .... و تلك المشاعر التي تتناقلها القصص و الروايات هي بالنسبة لي مجرد رفاهية .... لم أعرفها من قبل ....أنا حتى لا أتذكر أن كنت مراهقة يوما (....

ظل ينظر اليها بكل بساطة وهدوء .... ثم قال

(لا أطلب منكِ سوى الكلمة ..... فقط انطقيها ، قولي " أحبك يا سيف (... "

عادت لتضحك بعصبية ... ثم عقدت حاجبيها و هي تقول بحدة

(توقف يا سيف .....)

هز رأسه نفيا وهو يقول

(لا ليست تلك هي الجملة ..... قولي " احبك يا سيف ("

زفرت بقوة و هي تنظر بعيدا ... ثم عادت تنظر اليه لتقول بخفوت هامس ... ناعم و رقيق

(سأكون صادقة معك اذن ..... أنا ... سأكون سعيدة إن وافقت على البقاء معي بشروطي ..... فعلى الرغم من كل ما كان بيننا من قبل ... الا أنك تشعرني بالسعادة في كثير من الأحيان .... أنت تشعرني بأنني (....

صمتت قليلا ... ثم همست

(بأنني أمرأة ..... جدا (.....

صمتت لحظة و هي تطرق برأسها هامسة بابتسامة جميلة ... و همست مجددا

(جدا (.....

لم ترى ظل ابتسامة زينت شفتيه وهو ينظر الى وجهها المحنى .... تتناقض به القسوة مع الخجل .. أما العينين الشتويتين فتسرحان مع ذكريات لا يعرفها سواه .....

لكنه حين تكلم قال بهدوء

(ليس هذا هو طلبي ..... قولي أحبك يا سيف (.....

رفعت وجهها اليه و قد ظهر التخلف على ملامحها و هي تنظر الى ملامح وجهه الهادئة ... ثم قالت بحدة

(أنه خطأي .... أن كنت صريحة و صادقة معك ، أنت ككل الرجال ... يمكن

التلاعب بكم بمجرد كلمة ... يمكنني تكرارها ليل نهار لنيل ما أريد .....كيف ستعرف أنني لا أكذب عليك ؟ (!!

ابتسم وهو يقول

(ستكررينها كثيرا منذ تلك اللحظة ..... حتى ترف عينيك مع إحداها .....)

نظرت اليه و كأنها تخاطب مسكينا عقليا ، ثم قالت بعدم تصديق

(أنت مراهق (.....

ضحك قليلا وهو يقول بصوتٍ عميق للغاية

(كل هذا جدال يا وعد ؟!!! .... ما مدى صعوبة النطق بعبارة بسيطة (.... !!

نهض من مكانه و جذبها من كفيها حتى وقفت أمامه .. فقال آمرا بهدوء

(قوليها (.....

رفعت وجهها تنظر الى نقطةٍ خلف كتفه ... و هي تتنهد بقوة ، ثم قالت بوجوم

(أحبك يا سيف (.....

خرجت من شفتيها كقرص دواء وقف في الحلق مستعرضا رافضا البلع .....

ضحك قليلا وهو يقربها منه ثم قال بصوت أكثر خفوتا

(كرريها (.....

تنهدت بقوة و هي تقول مجددا بجمود و غضب

(أحبك يا سيف (.....

ضمها الى صدره وهو يلامس لفة شعرها في مؤخرة رأسها و عيناه تسرحان عليه هامسا

(كرريها (.....

رفعت وجهها اليه و همست برقة تكاد تكون توسلا

(أرجوك لا تحرمني من حفل الإفتتاح ..... لقد تعبت من أجله كثيرا (...

أخفض نظره اليها ينظر الى عينيها وهو يقول بجدية

(أظنني طلبت منكِ سماع جملة محددة !! (.....

أجفلت قليلا ... ثم قالت تلقائيا و هي تنظر الى عينيه

(أحبك يا سيف (.....

طالت بهما النظر الى أن رمشت بعينيها و هي تنظر خلف كتفه....

حينها التقطها بقوةٍ و شفتاه تهاجمان كل مقاومةٍ لها .... كانت قوة تكاد تكون عنيفة لدرجة آلمتها .... لكنه كان عنفا مختلفا ....

عنف بقوة محمومة ....في مسمى سطحي كالقبلة .... مسمى لا يليق لذلك الإجتياح الهادر....

نيران سائلة اندفعت في أوردتهما ... منه اليها .... و يديه تعتصرانها بقوةٍ و شفتيه تأخذان المبادرة بجنون ...

و مرت لحظات طويلة من جنون لا يمكن وصفه.....

الى أن شعرت بالدوار ..مما جعلها تشهق طالبة للتنفس .... و ما أن تركها أخيرا حتى تراجعت وهي تلهث ناظرة اليه بذهول حتى استندت بكفيها الى سطح الطاولة خلفها ....

و كان هو يلهث كذلك بعنف اكبر ... ناظرا اليها بعينين تشتعلان .. ثم قال أخيرا بصوته اللاهث

(إجابة على شروطك ..... لا يا وعد .... إجابتي هي لا .... لن أكون مجرد ضيف في حياتك ، فأنا أستحق أفضل من ذلك ..... أستحق المجموعة كاملة .... بيت و أسرة وأطفال .... زوجة تكون في انتظاري و أكون أنا كل حياتها ..... لأنها (.....

صمت وهو ينظر الي عينيها المذهولتين المتسعتين و تابع بغضب

(لأنها كل حياتي كذلك (.....

ابتعد خطوتين وهو يقول غاضبا بصوتٍ مكبوت

(من الأفضل أن تبدأي بتحضير الغذاء من الآن .....و المباشرة بالتنظيف (.. ...

كانت في حالة من الذهول .... و الإنفعال ، مما جعلها تصرخ دون تفكير

) و الا ماذا ؟!! ..... تضربني بحزامك مثلما فعل بك والدي (..... !!!

استدار ينظر اليها بصمت ... فبهت وجهها بشدة و هي تلعن لسانها الشيطاني و روحها القاسية التي بدأت تقارب الفساد ..... لم تقصد أن تكون بمثل هذه القسوة ..... و التي تفوق قسوة تهديده لها بحزامه ليلة أمس ... لأنها ببساطة قهرت رجولته بعبارتها .... قهرا أسوأ من الضرب .....

حاولت أن تعتذر له ، الا أنه أستدار غير راغبا في النظر الى وجهها في تلك اللحظة

ثم تركها و خرج ..... فجلست على اقرب كرسي لها بعد أن شعرت أن ساقيها غير قادرتين على حملها من بسترة المشاعر التي تتعرض لها منذ أن وطأت قدميها هذا المكان ....

.....

.....

خرج سيف بعنف الى الهواء الطلق عله يهدىء قليلا من النار المشتعلة بداخله ...

فلو ترك نفسه بالداخل للحظة واحدة أخرى فسوف .....

ركل حصوة قريبة من قدمه بغضب وهو يهتف عاليا

(تبا لذلك (.....

ثم أخرج علبة سجائره و التي عاد اليها مجددا بسببها .... الغبية المتحجرة .....

ووقف مواجها للهواء البارد .... ينفث دخان واحدة أشعلها بغضب قبل أن يدخل اليها مجددا و يشعلها هي بذات نفسها ....

لا يعتقد أنه خاض حربا أطول و لا أصعب من تلك التي يخوضها حاليا .... حتى أنه بدأ يتسائل إن كان الأمر يستحق كل هذا العناء .... !!

أخرج هاتفه من جيبه و طلب رقم والدته ... و التي ما أن ردت عليه متلهفة حتى قال بهدوء

(أشتقت اليكِ يا أمي ..... اشتقت اليكِ جدا (

ذهلت منيرة من صوته الملهوف عليها ، فهتفت بحرارة

(و انا اشتقت اليك يا حبيبي ..... أكاد أجن بدونك يا سيف ، لقد غبت عني كثيرا في الآونة الأخيرة يا حبيبي ، هل هنت عليك يا سيف ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظر سيف الى السماء الزرقاء البعيدة و الصافية .. بعد المطر ... ثم قال بصوتٍ عميق

(لقد جرحتك كثيرا ..... اليس كذلك ؟؟، حملت ذنب ألم والدي .... و موته (....

صمتت منيرة بصدمة ، ثم لم تلبث أن قالت بقلق حقيقي

(لماذا تقول ذلك يا سيف ؟؟ ..... ماذا بك يا حبيبي ؟؟ (.....

تكلم سيف بصوتٍ خافت حزين

(لقد ظلمتك يا أمي .... و حاكمتك لسنواتٍ طويلة .... حتى في صمتى كنت أحاكمك ، لكنني لم أفكر أنني قد أفعل مثلك لو كنت في مثل موقفك ..... لم أفكر بكِ من قبل (....

صمت قليلا .... ثم تابع ضاحكا بحزن

(أمي .... أنا مشتاق اليك ، و اشعر بالرغبة في قتل وعد و المجيء اليكِ للإرتماء بحضنك (....

ضحكت منيرة بإختناق من بين دموعها الغزيرة .... ثم همست برقة

(لا يمكنك قتلها مهما فعلت ..... فأنت ابن أبيك و رجل لإمراءة واحدة (.....

ضحك قليلا وهو يحك جبهته قائلا بصوتٍ أجش

(أشعر في تلك اللحظة أنها لا تستحق .....)

قالت منيرة رغم بكائها مبتسمة

(تلك التي سرقت قلب ابني و نجحت في الاحتفاظ به رغم مرارة الماضي ... من المؤكد أنها تستحق ، ربما فقط تحتاج لأن تمحو بعض الغبار من عليها .... و حينها قد تجد ضالتك (....

رفع سيف وجهه عاليا ... ثم قال بخفوت

(و ماذا عن الغبار بداخلي أنا يا أمي ؟؟ .....)

همست منيرة برقة

(لو ستؤذيها ..... فاتركها الآن يا سيف ، كي لا تكره نفسك يا حبيبي .لكنني لا أظن ذلك ..... لقد أحببتها بالفعل ، لذا تعلم فقط كيف تحبها بما تستحقه (.....

ابتسم سيف .... كان يعلم أن صوت أمه هو الشيء الوحيد الذي سيمنعه من أذية وعد في تلك اللحظة ...

و قد نجح بالفعل .... قال سيف أخيرا بهدوء ,

(أمي ..... هل ورد بجوارك ، أم أكلمها على هاتفها ؟؟ (.....

ردت بهدوء و هي تمسح دموعها

(إنها هنا تتنصت على مكالمتنا كالعادة .... تنتظر خبر وضعك لوعد في الموقد ....)

ضحك سيف بخفوت وهو يقول بهدوء

(هاتها .... كي أكمل عليها (.....

خلال دقيقة كان صوت ورد ينطلق كالرصاصة في منتصف رأسه ... و هي تقول بشراسة

(لا أصدق أنك تركتنا لتذهب الى زوجتك المبجلة .... الا ترى أننا افترقنا ... لقد أخذتك منا يا سيف (...

قال سيف بهدوء يقاطعها

(اذن خذي منها أحدا بالمقابل (.....

ظلت ورد تسمع قليلا و حاجباها يرتفعان بذهول حتى قاربا لأن يصلا الى مقدمة شعرها ثم لم تلبث أن هتفت بجنون

(من ملك تلك التي أحضرها الي بيتنا يا سيف !!! ..... الا تكفي المبجلة وعد حتى آتي أختها !!! .... انسى ... قسما الله !! ،.... انسى .... والله لو .... انسى (.....

كان وجهها أحمر بغيظ .، الا أن سيف قال بهدوء ما أن سكتت و هي تحاول التقاط أنفاسها

(أرجوكِ يا ورد ..... لقد احتجزت وعد رغما عنها ، و ليس من العدل أن أترك ملك

وحدها كل هذا الوقت ..... ثم أنها ليست ابنة عبد الحميد (....

كانت ورد تلهث بغضب و جنون ... فقال سيف متملقا ببراءة

(هل يفيد لو أخبرتك أن وعد تعيش حاليا أسوأ أيام حياتها ؟؟ ..... أنا أذيقها مرار العلقم و أريها سواد الفحم (.....

قالت ورد بقنوط

(حقا ؟ (..... !!

قال سيف بأمانة

(صدقيني .... يتبقى لها يومين فقط و يقف شعرها كالمصعوقين من شدة الغيظ و الجنون (.....

تنهدت ورد بغضب ... فقال سيف بجدية

(ليس لها ذنب في كل ذلك يا ورد ..... اعتبريه فعل خير (.....

قالت ورد بعد فترة طويلة من بين أسنانها

(حسنا ..... سأرى (.....

قال سيف مؤكدا

(اليوم يا ورد .... اذهبي اليها اليوم و صري عليها .... لا تتركيها الا و هي في يدك ..... أرجوكِ يا ورد ..... أعرف أنكِ لن تخذليني (.....

مطت شفتيها و هي تشير لأمها اشارة الذبح ... ثم ترفع اصبعها الى السماء تحتسب عند الله ....

ثم قات بفتور

(حسنا ..... حسنا ..... فقط إن وعدتني أن تعلق وعد من رموش عينيها (.....

قال سيف بأمانة وهو يشر بكل الرغبة في ذلك

(سأفعل ما بوسعي (.....

بعد أن أغلق هاتفه أخرج سجارة أخرى .... محاولا التخلص من كل طاقة سلبية أشعلتها بداخله ، قبل الدخول اليها .... لقد آلمته هذه المرة ... و بشدة .... لكن منذ متى ادخرت وعد جهدا كي لا تؤلمه .... !!

عاد لينفث دخان سيجارته بقوة .....

سمع فجأة صوت رنين هاتفها .... في جيبه الآخر ، فأخرجه ينظر اليه بصمت وهو ينفث دخان سيجارته .. ثم فتحه ليضعه على أذنه .... حينها سمع الصوت الرجولي الذي يعرفه جيدا يهتف بقوة

(أين أنتِ يا وعد ؟!! ..... لقد أثرتِ جنوني و أنا أحاول الإتصال بكِ ... باللّه عليكِ لما كل هذا الذعر ... و لماذا هربتِ ؟؟ ..... ألهذه الدرجة كان عرض الزواج بي مرفوضا ؟ (.... !!

.....

.....

دخل كريم المكتب خلف أكرم .... و أغلق الباب خلفه بصمت .... ليجده واقفا ينظر من النافذة يويله ظهره ...

و ما أن تقدم عدة خطوات حتى قال أكرم دون مقدمات .... بصوتٍ خافت لكنه خطير ...

(هل تدرك ..... مدى جنون ما ارتكبته !! .....)

رفع كريم وجهه ليقول بخفوت و أسى

(أعطني فرصة لأشرح لك يا أبي (.....

الا أن أكرم كان قد استدار اليه بعنف و قد بان الشر على ملامحه وهو يصرخ و قد فقد السيطرة على شياطينه

(هل أصابك مس من الجنون كي ترتكب ما فعلته !!! ..... لقد حذرتك .... حذرتك من الماضي !! ... اتدرك خطورة تلك الفضيحة لو انتشرت ..... !!!)

اقترب كريم منه بسرعةٍ وهو يقول متوسلا

(اسمعني يا أبي أرجوك ..... دعني أتزوجها .... و تدخل بيتنا ... و تكون واحدة منا ، هي لا تريد سوى ذلك ..... صدقني ..... لا مصلحة لها في ضرري (....

صرخ أكرم بوحشية

(لماذا أرضى بلي ذراعي ..... بسبب نزواتك ؟ (... !!!

هتف كريم بعذاب

(إنها ليست نزوة ..... إنها المخلوقة الوحيدة التي عشقتها من كل قلبي ، لا أستطيع العيش بدونها (....

لمعت عينا أكرم بشراسة .... ثم لم يلبث أن قال مشددا على كل حرف

(اذن اذهب اليها و لا تعد الى هنا (.....

اتسعت عينا كريم بارتياع وهو يقول

(لا ..... لا يا أبي .... أنت لا تقصد ذلك (....

ظل أكرم ينظر اليه بنظراتٍ باردة ... لا تحمل أثرا للأبوة .... فقال كريم متوسلا

(دعها تصبح زوجتي ..... أرجوك (.....

ظلت نظرات أكرم باردة كالجليد ... ثم قال أخيرا

(قبل أن أصدر أي أمر ..... يجب التخلص من ذلك الجنين ..... و الورقة التي تحمل اسم شادي عبد الله ، بعدها قد أفكر في الأمر (.....

اتسعت عينا كريم بذهول و صدمة .... و همس باختناق

(لكن يا أبي ، ارجوك ..... ليس الجنين (.....

قال أكرم بلهجةٍ لا تقبل الجدل

(هل تريدها أم تريد ذلك الجنين الذي لم تدب به الروح بعد ؟؟ ..... اختار و الآن .....)

صمت كريم قليلا ... و العالم يدور من حوله ، بماضيه و مستقبله ..... ثم لم يلبث أن قال بصوتٍ ميت

(هي ..... اختارها هي (.....

.....

.....

وصل رائف الى البيت ... و لأول مرة يشعر بالنفور من الدخول اليه .....

هذا البيت لم يعد بيه بعد الآن ..... اصبح يبغضه ، و سيرحل منه ما أن ينهي موضوع كريم .... و..... ملك ....

تنهد بوجوم قاتل وهو يدخل القصر بتثاقل .... حينها وجد كريم خارجا من مكتب أكرم بكتفين منحنيتين ... ووجه شاحب .... فشعر بالقلق ،من النتائج التي قرأها على وجهه المتهدل ...

أسرع رائف اليه و ما أن وصل له حتى جذبه من ذراعه بعنف ورماه الى أقرب جدار .... ليمسك بعنقه بقبضةٍ واحدة ... جعلت عينا كريم تتسعان باختناق وهو يقول مذهولا

(ما الأمر يا خالي ؟ (..... !!!

همس رائف من بين اسنانه و هو يشعر بأنه يود لو يسحق عظامه كلها لخسته و دنائته

(لا تنطق كلمة خالي تلك مجددا أيها القذر (.....

اتسعت عينا كريم أكثر .. و حاول التلوي لضرب رائف ، الا أن رائف كان أسرع منه ، ففعل ما تمناه منذ ساعة .... رفع ركبته ليضربه في معدته ..... ثم ترك عنقه ....

سقط كريم متأوها وهو يمسك بمعدته بكلتا ذراعيه ... بينما كان رائف ينظر اليه بغضبٍ و هياج عنيف ....

لكنه تنهد أخيرا .... و انحنى اليه ليساعده في الوقوف ... ثم أمسك بذقنه يرفع وجهه اليه ... و ربت على وجنته بقوةٍ وهو يقول بلهجة الأمر و المساندة رغما عنه

(ستتزوجها ..... أيا كان ما أمرك به والدك ، فسوف تتزوجها ..... رسميا و عند مأذون حقيقي أيها القذر ..... و سيولد الطفل و وهو يحمل اسمك .... اتفهمني ....)

رفع كريم وجهه الباهت ينظر الى ملامح رائف المتوحشة الغاضبة ..... بتخاذل واضح ، فشعر رائف بالقلق و أدرك أنه قد يتسبب في أذية ملك لو لجأ الى العنف معه

... لذا قال بعنف مكبوت بعد فترة طويلة ، رغم التقزز الذي يشعربه من السؤال

(اسمع ..... أتحبها ؟؟ (.....

نظر كريم الى رائف بعينين ميتتين كالسمك ..... ثم قال بحزن

(بل أعشقها ..... إنها مليكتي .... ملكي أنا وحدي (.....

شعر رائف بقبضة جليدية تضرب منتصف صدره برفض غير مبرر ..... و كأنه .....

ابتلع ريقه ليقول بصرامةٍ و جفاء

(اذن لا تكن أكثر نذالة معها ..... فهي لم تعد .... مجرد حبيبتك ، بل هي أم طفلك كذلك (....

تركه رائف بعنف ... و كأن ملمسه سيدنسه . ثم تابع بازدراء

(كن رجلا ..... و الا والله أنا من سيقف للحصول على حق تلك الصغيرة التي انتهكتها أيها القذر (

ابتعد رائف مستديرا عنه ببطء ..... ثم قال بجفاء و احتقار دون أن ينظر اليه

(أمامك حتى الغد كي تعلمني بقرارك ..... و الا أنا من سيتصرف (.....

ثم ابتعد سريعا .... وهو يشعر بالقبضة الجليدية تزداد ضغطا على صدره .....

.....

.....

جالسة بجواره في سيارته الفارهة السوداء بأكملها ... نظرت بمنتهى البرود الى يده التي لامست ركبتها برفق ... فرفعت وجهها اليه و هي تقول بثبات مغري

(علوان .....سر جمالي ، أنني لا أقبل اللمس الا بعد الزواج)

و بمنتهى الهدوء مدت يدها تبعد يده التي تطاولت الى فخذها .... فنظر اليها بصدرٍ لاهث ....

وقال بخفوت متنهد في سكون الليل المحيط بهما

(آآآآه يا شيراز ..... كم ساعة متبقية !! .....)

ابتسمت ببرود و هي تنظر أمامها هامسة تتلاعب بخصلة ملتفة بعناية حول أذنها

(لقد انتظرت كثيرا يا علوان أشهد لك بذلك ..... و أنت تنظر الى رحيلي كل ليلة مع زوجي ، منتظرا أن تكون مكانه .... قدرة فائقة تثير الإعجاب (....

مد يده يتلمس ذقنها حتى أدار وجهها الجميل اليه ... ثم همس بصوتٍ جائع خافت

(تستحقين الإنتظار ..... الوغد نال منك الكثير ، حتى ازداد توورده يوما بعد يوما و بات كالثور (....

ضحكت بخفوت على الرغم من نوبة القرف التي أثارها كلامه بداخلها ... و بهدوء مدت يدها تسحب كفه بعيدا عن ذقنها ..... لتنظر من نافذتها التي تساقط عليها المطر الأسود الليلى في أنها قصيرة ....شديدة البرودة ..... و أظلمت عينيها و هي تهمس بداخلها

"ولت أيام البحر ونسيم الشروق " .....

دخلت تتأبط ذراعه ... فاستدارت اليهما كل الرؤوس بفضول ...

فهما طبعا مشروع الإقتران الجديد في نفس المجموعة التي تعرفهم فردا فردا ..... فقد كانت زوجة احدهم ذات يوم ... و بمعنى أصح كانت زوجة أكثرهم قذارة و اختلالا ...

هي دائرة عفنة تدور دون توقف .... ليست الوحيدة بينهم التي تم طلاقها من أحدهم لتتزوج الآخر ...

و بمنتهى الروح الرياضية يحضر الجميع في الحفل التالي ... و يسلم الطليق على الزوج الجديد متمنيا له السعادة ....

كانت دائرة قذرة لمتعة سادية ....
مشروعة ظاهريا ... و الزوجات بها هن مجرد بضاعة أثرية ... كلما استهلكت زاد ثمنها ... على حسبِ علو مقام المالك السابق ... و المالك التالي .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظرت بطرفِ عينيها الى شريكها الجديد و الذي ستتزوج منه خلال أيامٍ لم تحددها بعد...

فهي حتى الآن تماطله و تتركه يتحرق على نارٍ هادئة .... بصوتها المغري الذي تتفنن في استخدامه كل ليلةٍ لساعات طويلة ... على الهاتف ليلا و هي تتحدث معه بدلالٍ مثير ... و تسمع منه كلاما قذر يحب أن يتفوه به بصوتٍ خافت ... و هي تسمعه مجبرة ، و مقاومة شعورها بالنفور ...

تقسم بداخلها أنها ستنال منه كل تعويض ممكن على انتقامه الخسيس ....

هل كانت غبية حين ظنت بأن علوان سيقبل بأن يوضع على الرف الى أن تنتهي من مغامرتها العاطفية الساذجة .... !!

لقد كان يراقب كل حركةٍ لها ... و يستمتع من بعيد وهو يسمح لها بحرية اللهو من خلف ظهره قليلا ... الى أن ضرب ضربته أخيرا و نجح في اصطيادها .....

و الآن اللعبة تشوقه أكثر .... بصوتها الهامس كل ليلة حتى الصباح ، كطالب مراهق لا يملك سوى الخيال عنها حتى ترضى عنه .....

لذا قررت أنه لا حاجة للمزيد من تعذيبه ... يكفيه هذا فلتتزوجه و تنتهي من تلك

القصة البغيضة ... حاملة معها ربح العمر ....

على الأقل ستكون ممتنة له مدى العمر أنه علمها الدرس الأصعب .... أنه لا وجود للحب الا في القصص و الحكايات ...

انها المتعة الخالصة و ما يستلزمها من مصالح متبادلة ... و هي ما ينمقها الجميع في اسم الحب المزيف ....

أما هي ..... فقد مات قلبها ... و ترك مكانه جثة باردة .... تراقب الجميع بابتسامة خاوية ، تثير من غرائزهم .....

الليلة هي الحفل الأخير الذي سيحضرانه قبل أن يكونا زوج و زوجة ....

و بات الجميع يعلمون الخبر الآن ، لذا حرصت على أن تتأنق بأروع صورها ..... فارتدت فستان أسود ناعم ، يتطاير فوق فخذيها ... مكشوف الظهر ، مظهرا جمال تشريحه الدقيق مع كل حركةٍ و كل عضلة هشة رقيقة ....

ساقاها الجميلتان لفتت نظر الجميع بلا استثناء .... كانت تجمع بين الأنوثة و الطفولة بشكل فطري غريب ..

خاصة مع شعرها الأشقر المجموع خلف عنقها بأناقة ... تاركة بعض الخصلات الملتفة بعناية ... تتأرجح على جانبي وجهها ....

عيناها الخضراوان مكحلتان بمهارة ... بنظرةٍ ميتة ، تتحدى أشد الرجال أن يحيها لتهبه ما يتمنى ....

شفتاها المكتنزتان حمراوان بلون الدم .... و كأن الأحمر قد خلق ليزينهما دون غيرهما ....

جلست على الكرسي الذي أزاحه علوان لها واضعة ساقا فوق أخرى ... بينما الجميع ينظرون اليه بحسد على تلك الصغيرة التي تزداد بهاءا مع زيادة الصرف عليها ....

الطلاق قد يكون اتهام في المجتمع كله ..... الا في هذا المجتمع تحديدا ... مجتمع يقوم على التبادل ، و المرأة التي اقترنت بأكبر عدد من الأسماء الكبرى ، يزداد ثمنها ....

كانت تنظر للجميع باستعلاء ..... باحتقار .... تراقب ازدراء البعض .. و نهم البعض الآخر وهو يتمنى النيل من طفولتها ....

ثم حانت منها نظرة الى علوان الذي بدأ على الفور في حديث تجاري مع شخصية من أكبر الشخصيات ....

بهت تعاليها قليلا وهي تراقب ملامحه و حركات يديه جيدا ....

و أظلمت عيناها قليلا و هي تتسائل

"ترى .... هل يكون بنفس سادية رابح و ميوله المختلة " .... !!

ظلت تراقبه و هي ترتشف من كأس العصير الموضوع أمامها .... هي شخصيا لا تظن ذلك ، لكن من يعلم ... ربما كان يخبىء تحت الواجهة الراقية نفسا مختلة تشبه ما خبرته من زوجها الأخير ....

لقد كان لديها بعض الطاقة و القوة لتحمل رابح ..... لكنها الآن فقدت تلك الطاقة ، و لا حمل لها لتحمل المزيد من الذل و الألم و لو دفع لها كنوز العالم .....

انبعث صوت لحن شرقي حزين من الفرقة العازفة بآخر القاعة .... فتمايلت رأسها مع اللحن و هي تتعرف تلك الأغنية جيدا .... و شردت عيناها معها بعيدا ، بينما ابتسمت شفتيها الحمراوين السخيتين ....

ثم و بتجاهل شديد لمن يجالسونها .... أنزلت ساقها و اتجهت بخيلاء تحت أنظار علوان الذي كان يراقبها دون أن يتوقف عن كلامه ... الى أن وصلت للفرقة العازفة ، فابتسمت لعازف الكمان و ابتسم لها ....

فانحنت اليه و همست في أذنه مبتسمة ... فسحرته ابتسامتها ، و سرعان ما ناولها مكبر الصوت و بدأ اللحن عزفه من جديد ... فتقدمت بكعبيها الرفيعين الى المنتصف و بدأت في التمايل بخصرها على اللحن و هي تغني تلك الكلمات التي لطالما كانت صعبة على مستواها ... لكن من كثرة سماعها لها أتقنتها بتمايل ساحر

لما بدا يتثنى.. حِبي جَمَالُه فَتنّا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أمرٌ ما بلحظةٍ أسرنا

غُصنٌ ثنا حينَ مِال

وعدِي ويا حِيرَتي

مَن لِي رَحيمٌ شَكوَتِي.. فِى الحُبِ مِن لَوعَتِي

الا مَالِكُ الجَمَال

صمت الجميع وهم يستمعون الى صوتها المجوف .. بينما سحرهم الأكبر كان بخصرها المتمايل على الرغم من ثبات خطوتها في مكانها ....

رفعت عينيها و هي تغني بصوتٍ رنان ... فاصطدمت عيناها بعينيه ..... فتسمرت ... و صمتت ....

كان هناك ... واقفا بآخر القاعة ، ينظر اليها بغموض ، ... لولا حفظها لملامح وجهه عن ظهر قلب ، لما تعرفت اليه من قسوة عينيه ...

كانتا مخيفتين .....

اشتاقت له ... رباه ، كم اشتاقت اليه !! .... و كم خشيت تلك اللحظة التي ستلتقي عيناه بعينيها وهو يدرك حقيقتها جيدا .....

فغرت شفتيها و هي تنظر اليه من بعيد ... بعض المدعوين يمر من أمامه ، فيحجبه عن ناظريها...

فتسير معه الى أن تنجلي الرؤية أمامها و تراه مجددا ... فتقف مكانها و هي تراقبه مجددا ...

نظراته لا تحيد عنها .... نظراتٍ مرعبة وكأن شخصا آخر قد تلبسه .....

لقد ظنت أن قلبها مات برسالته ... لكنه عاد ليحيا و ينبض بعنفٍ ما أن وقعت عينيها عليه .... حتى و إن كان ينظر اليها بازدراء و كره ....

كم كان و سيما .... حتى في بغضه لها جميلا ..... البحر يموج من عينيه و النسيم يعصف من حوله و كأنه وجوده هنا في هذا المكان نشاز ....

نعم وجوده هنا خطأ .... و كلما أسرع بالخروج كان ذلك أفضل لكليهما ....

كانت واقفة مكانها ممسكة بالميكرفون و هي منحنية الكتفين بخزيٍ غريب من حياتها و ماضيها الذي انجلى أمامه ... و كأنها تقف أمامه عارية تماما ...

حاولت التغلب على خزيها ... و بمعجزة تمكنت من رفع كتفيها ... و رفع ذقنها

عاليا ... ثم تراجعت للخلف برشاقة و هي تناول الميكرفون لأحد العازفين مبتسمة له بسحرها الغامر ...

ثم لم تلبث أن عادت لتتمايل بحريةٍ هذه المرة ... و بخطواتٍ راقصة رشيقة .... تجعل منها راقصة محترفة .... حتى أن الجميع أبتعد ليخلون لها المكان كي تتمايل ببراعة ....

لم يكن رقصا شرقيا و لا غربيا .... بل كان تمايلا ساحرا .... و الهمسات تعلو من حولها .....

الى أن انتهى اللحن و حل محله لحن غربيا لرقص الثنائيات ....فعلا التصفيق لها من كل مكان ...

و ما أن بدأت الثنائيات من الإقتراب للرقص حتى حاولت الإبتعاد و هي تشعر بالرغبة في الموت سريعا ... بعيدا ... الزحف تحت الأرض ربما ... أي طريقة تمكنها من دفن نفسها بعيدا عنه قبل أن يدركها ... لذا أسرعت الخطا و هي تطرق الأرض بكعبي حذائيها .... لكنها لم تكد تتحرك عدة خطوات مهرولة حتى شعرت بقبضةٍ حديدية تمسك ذراعها بشدة .... و أصابع شرسة تحفر في لحمها الغض ..

أدارتها اليد اليه بقوةٍ قبل حتى أن تجد الوقت كي تستدير بنفسها ... فاصطدمت عيناها بصدره العريض القوي و عرفته قبل أن ترفعهما الى عينيه المتوحشتين ... ابتلعت ريقها و هي تشعر بالعشق المحرم يجتاح الرعب و يهزمه ... فسمحت لعينيها أن ترتويان للحظات معدودةٍ من جماله ...

قبل أن ترفع وجهها بكل اقتدار و تتمكن من الإبتسام بكل إغراء و هي تقول بصوتٍ لم يعرفه منها من قبل

(انظر من هنا !!!! ..... عاشق الأجازات ... منقذ النساء المنهارات (.....

كاد لهيب عينيه أن يلفح بشرتها و يحرقها .... الا انها تمكنت من الهمس بصوتٍ أجش و هي ترفع اصابعها لترسم على صدره بدلال هامسة

(كيف حال بطلي الغاضب ؟!!! ..... كانت صدمة ، اليس كذلك ؟؟ (.....

لم يرد وهو يتأملها من قمة رأسها حتى أخمص قدميها .... فتابعت برقة تذيب الحجر و هي تتعمق بلمساتها

(شكرا على الورد .... و الرسالة ، على أنها لم تكن الباقة الأولى التي ترسلها الي ..... لكن شتان ما بين الرسالتين (.....

ضحكت بخفة و هي ترفع وجهها اليه لتتحدث همسا بإغواء من بين شفتيها الحمراوين و كأنها ذات سحر مسكر ...

(الرسالة الأولى كانت .... " آسف " ..... كم هذا رقيق (!!

مد ذراعه يحيط بها خصرها ... ليضمها اليه وهو يجرها الى ساحة الرقص حتى وقعت على صدره دون أن تستطع مقاومته ... و التقطت يده الأخرى كفها التي كانت تحاول دفعه بها ... لتجده يميل بها وهما يبدآن الرقص بالفعل ....

تصلبت و هي تحاول جاهدة مقاومته و الإبتعاد عنه ... الا أنها بدت كمن يقاوم لوحا صخريا ... بينما انخفض وجهه اليها و همس في أذنها بهمس خافت

(أعدك أن أصفعك كل ليلة ..... و حينها لن تحصلي على كلمة أسف واحدة ....)

ارتعشت بشدة وهو يميل بها .... يضمها أكثر مما ينبغي لافتا الأنظار اليه .... بينما كان قلبها يخفق بعنف ضاربا منتصف صدره و تسائلت بجنون إن كان يستطيع الشعور به ..... مثلما تشعر بقلبه تحت وجنتها يبدو كمضخة جبارة ، ليست تضخ عشقا .... بل غضبا أسود ....

لكنها قاومت هلعها و همست بصوتها المغوي

(باللّه عليك يا وليد ..... لا تعطي الأمور أكبر من حجمها ، لقد كان وقتا سعيدا و قضيناه معا ... لكنه انتهى ككل شيءٍ ينتهي .... و آن لي أن أعود الى حياتي (.....

رفعت وجهها اليه و استحقت جائزة الأوسكار و هي ترسم ابتسامة حمراء قانية ساحرة ... لتهمس بخفوت

(لو لم أكذب عليك .... لما كنت قد انجذبت الي ، و لما كنا عشنا تلك الأيام الجميلة معا ... اعتبر نفسك عشت دورا بداخل مسرحية جميلة ... و انتهى ..... أنت لم تخسر شيئا (...

ضمها اليه أكثر ... و من ينظر اليهما يظنهما عاشقين ، لكنه كان يود لو يقصم خصرها نصفين متلذذا بصراخها .... ثم همس في أذنها يلامسها بشفتيه

(لقد كدت أن أمنحك أسمي (.....

تشوشت الرؤية أمام عينيها الخضراوين الشفافتين بغلالةٍ سريةٍ من الدموع ... و ارتجفت شفتيها الحمراوين و هي تتنفس بهما نفسا حارقا كماء الناء .... لكنها ابتسمت بسخرية مريرة لتهمس برقة

(ماذا أقول ؟!! ..... لقد ارتكبت أقدم و أغبى خطأ يمكن أن ترتكبه كما يقولون (.....

صمتت للحظة و هي تغمض عينيها لتطرف بهما دمعتها الكريستالية ... ثم فتحتهما لتهمس مبتسمة بفتور

(وقعت في الحب أثناء عطلة ..... و تلك القصص معروفة النهايات .... ، كان عليك أن تكون أذكى من ذلك (.....

ضحك قليلا فخرجت ضحكته كحلقاتٍ من اللهيب الساخن هدرت بداخل تجويف أذنها فارتعشت ... ليقول بخفوت وهو يريح وجهه الى وجهها

(نعم ..... كم كانت مهذلة حقا !! ، لا بد أنكِ تسليت طويلا بذلك العاشق الأحمق و الذي كان يحترمك و يخشى عليكِ من النسيم ... حتى انه كان يلوم نفسه بجنون ما أن يتيه خياله معك قليلا وهو يتخيل نفسه يلامسك ..... يراكِ .... يشعر بجمالك الفطري (.....

صمت قليلا ثم تابع بصوتٍ أكثر خفوتا

(كان يلوم نفسه على مجرد الخيال !!..... أما القبلة الأولى فأشعرته أنه وغد حقا (.....

أغمضت عينيها بشدة ... و هي تشعر بصدرها ينزف بقوة ، ..... الا أنها فتحت عينيها شاهقة بصمت حين تابع بخفوت مقيت

(بينما أنتِ في الحقيقة ، مجرد لقيطة ..... تطوفين الفنادق للحصول على زبون جديد (

كانت ترقص معه كالميتة ..... تستمع الى كلماته بلا روح .... حتى القدرة على الشعور بالألم ماتت لديها ...

فقالت بصوتٍ جامد النبرات

(لابد و أن تكون قد تعلمت من الدرس اذن .... لا تثق بفتاة وحيدة في عطلة ... فهي على الأغلب تكون في موسم العمل (.....

شعرت بصدره يضرب صدرها بعنفٍ أكبر .... لكنها شهقت حين قال بخفوت و هو يميل بوجهه اليها

(اقضي الليلة معي ..... سأدفع لكِ بسخاء ثم أتركك لحالك للأبد (....

كانت تتنفس بجنون .... و غير مستوعبة ما نطق به للتو بمنتهى الخفوت ... الا أنها ابتلعت ريقها و رفعت ذقنها لتقول بصوتٍ ميت

(أنا للزواج فقط ..... أعتقد أنك علمت ذلك (.....

لم يرد على الفور ... لكنها شعرت بنظراته الحارقة تطوف عليها ، تقتلها .... تعذبها .... لكنه صدمها للمرة الثانية وهو يهمس بصوتٍ غريب

(اذن تزوجيني (.....

اتسعت عينيها و هي تنظر اليه بذهول .... و خيل اليها أن قلبها قد عاد للحياة من جديد ....

لكن و قبل أن تهمس لها الحياة بأن ابتسمي .... سرعان ما ابتسم هو ابتسامة غريبة و هو يتابع هامسا

(و اطمئني ..... لن آخذ من وقتك كثيرا ، فأنا متطلباتي تنتهي بأسرع مما تتخيلين ..... الفترة التي أحددها و سأدفع لكِ ضعف ما ستأخذينه من ذلك المتصابي الذي دخلتِ برفقته .....المهم أن تكوني لي قبله (. ...

فغرت شفتيها الحمراوين و غطت عينيها طبقة من الدموع ...رآها هذه المرة ....

فابتسم راضيا بقسوة ..... ظلت تنظر اليه من خلف دموعها لعدة لحظات .... ثم همست بصوتٍ ميت

(أنا ..... انتقائية جدا ..... لذا فطلبك مرفوض ، لقد سبق حجزي .... اتركني ارجوك (

و حاولت الابتعاد عنه ، الا أنه جذبها اليه بقوة....

فأغمضت عينيها ..... و تمايلت معه قليلا ، تعد نفسها أنها ستنعم بذراعيه لدقيقتين ... فقط دقيقتين ثم تبتعد عنه للأبد .....

ارتجفت شفتيها بشدة و هو يراقصها بنعومة .... لكنها لم تلبث أن شهقت و فتحت

عينيها و هي تشعر بيده تمر على بشرة ظهرها المكشوف ببطيءٍ شديد ..... لتتعداها ... و تلامس وركيها ...

فتشنجت و توقف قلبها و هي تهمس دون صوت

"ياللهي " ..... !!

الا أنه لم يكتفي .... بل تابع هامسا و شفتيه تنخفضان لتلامسان عنقها ... حتى شعرت بطرف لسانه فتنفست بجنون و هي تكاد تفقد وعيها هلعا ....

كانت أنفاسها تخرج على هيئة شهقات ميتة كمن تودع الروح ... و عينيها متسعتين بذهول

لقد ضمها اليه بقوةٍ من قبل ... و حملها بين ذراعيه ... حتى انه قبلها .....

لكن تلك اللمسات الآن أشعرتها بالغثيان و الهلع ... رغم أنها أقل بكثير مما كان بينهما .....

لمساته الآن كانت .....

أغمضت عينيها و هي تقول

(توقف عن ذلك ..... أشعر بالدوار ..... أرجوك (.....

لكنه لم يتوقف ، بل ضحك وهو يزيد من امتهانها بدرجةٍ جعلت ذكريات سوداء تطوف بذهنها في لحظة واحدة ... فهمست بقوة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(توقف أتوسل أليك (.....

رفع وجهه ينظر اليها فجأة ... حينها رفع يديه عنها و ابتعد بقوة .... فوقفا ينظران الى بعضهما بصمت .. كانت نظراته صلبة و غامضة .. لكن على الرغم من ذلك بدا ... مذعورا مما فعل...

بينما كانت نظراتها الخضراء ضائعة ....أو ميتة .... ووجهها شاحب بشدة ....

لم يعلما أنهما أصبحا محط أنظار الجميع ... الى أن سمع صوت هادىء يقول من خلفهما

(ارى أنك قد تعرفت على خطيبتي يا سيد وليد .... أو فلنقل بت تعلم الآن أنها خطيبتي بعدما تأكدت من صدق معلوماتي (.....

نظر وليد جانبا بنظراتٍ مزدرية الى حيث يقف علوان خلفه .... و الأعين كلها تراقب ما يحدث ...

تابع علوان ببساطة ساخرة

(نعم .... فصغيرتنا ، تبين أنها .....مخادعة قليلا (..

نظر وليد اليه باحتقار واضح ... ثم نظر الى شيراز يرمقها بنظرةٍ لن تنساها أبدا .....

تكلم وليد بصوتٍ هادىء فجأة

(لما لا نتابع الحوار في مكان أكثر هدوءا .... و خصوصية (.....

رفع علوان حاجبه وهو يقول مبتسما

(و هل هناك ما يستدعي متابعة الحوار ؟ !! .....)

أومأ وليد برأسه ليقول بصوتٍ هادىء ....

(عندي لك صفقة ..... فلما لا نبدأ الكلام في العمل ؟؟ (.....

قال علوان و الفضول يتغلب عليه

(اذن تعال لطاولة اللعب .... و سنتحدث هناك ، فأنا أتفائل بها (.....

ثم مد ذراعه وهو يقول

(تعالي صغيرتي .... لتجلبي لي الحظ (.....

ظلت شيراز واقفة مكانها تشعر بأنها تريد أن تتحول الى سرابٍ و تختفي ... لكنها تحركت في النهاية و اتجهت الى ذراعه .... سامحة له و للمرة الأولى أن يلامسها بقذارة ... محركا يده على جسدها أمام أنظار وليد الشرسة .... ثم قال بنبرةٍ مقززة

(اعذرنا .... فقد اقترب زواجنا ، و الصغيرة شوقتني كثيرا (....

لم يرد وليد ... لكن شيراز أستطاعت أن تلمح .... نظرته ، فأخفضت عينيها و كأنها تلقت منه الصفعة الأولى .... كما وعدها ....

جلس علوان الى طاولة اللعب ... و جلس منافسه أمامه ، بينما بقت شيراز خلفه

خافضة رأسها ... ووليد أمامها يراقبها بتوحش ... فقال علوان أخيرا

(اذن سيد وليد ..... ما هي صفقتك ؟؟ .....)

رفع وليد ذقنه ليقول بكل ثقة

(دعنا نتحدث عن الثمن أولا (.....

رفع علوان وجهه بدهاء ليقول

(يعجبني الوضوح .... من سيتقاضى الثمن ... و لقاء ماذا ؟؟ (....

قال وليد بقوة

(شيراز ..... أريدها (.....

رفعت شيراز وجهها اليه و هي تشهق بذهول ، بينما عم الصمت المكان ... و نظر الجميع اليه و كأنهم يستمعون الى معتوه ....

الا علوان الذي لم يفقد أعصابه ....بل ابتسم ... و قال بهدوء

(و لماذا أقبل بهذا ؟ (..... !!

قال وليد بهدوء

(أنا أريدها ..... و مستعد للتعويض ، ما رأيك بصفقة توكيل الفنادق الجديدة !! (.....

أخفض علوان جفنيه و هو يبتسم .... ثم قال ببساطة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ليست أكبر صفقاتي يا ولد ..... و أنت تعلم ذلك (.....

نظر اليه وليد وهو يعد ورق اللعب .... ثم قال ببساطة أذهلت الجميع

(اذن لماذا لا نلعب ؟؟ ..... إن كسبت أنا ، آخذ شيراز .... و تأخذ أنت الصفقة ..... أما إن ربحت أنت فستربح ال (.....

صمت قليلا و نظر الى شيراز المذهولة .... و تابع بسخرية

(ستربح الأميرة (.....

ثم نظر الى علوان و قال بهدوء

(أي أنك رابح في كل الأحوال ..... لكن نشوة اللعب هي من ستحكم (.....

ساد صمت طويل مشحون .... و فجأة انفجرت شيراز لتهتف بجنون بعد أن أفاقت من الصدمة ...

(أنا لا أقبل بذلك .... أنا (.....

الا أن علوان رفع يده بقوة وهو يقول

(انتظري (.....

نظرت اليه بذهول .... ثم نظرت الى وليد الذي كان ينظر اليها بغموض ... ووعد بالإنتقام .....

و حين تكلم علوان أخيرا قال بهدوء

(أنا موافق ..... اللعبة تحكم (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لمعت عينا وليد بتشفي و انتصار .... بينما فغرت شيراز شفتيها بذهول و هي ترى مدى حقارة و دنو قيمتها في نظره ..... لقد باعها من أجل لعبة .... !!!

همست أخيرا ما أن وجدت صوتها للكلام

(أنا لست عبدة ..... يمكنني الرحيل من هنا و لتذهب لعبتكما للجحيم (.....

ابتسم وليد بثقة ... و احتقار ، ليقول بهدوء واضعا يديه في جيبي بنطاله الثمين وهو يقول ساخرا بنبرةٍ أخافتها

(نعم يا أميرة ..... لكنني متأكد أنكِ لن تخرجي من هنا خاوية اليدين ..... لما لا تربحين .... أنها ليلة الربح العالمي ، فاستفيدي من كرمي (....

كانت تتنفس بصعوبة و هذيان و هي تنظر اليه بهوس ... لا تصدق ما يحدث لها ....

أفاقت فجأة على يد علوان التي امتدت لتقبض على يدها ... يجذبها الى فمه و هو يقبل راحتها بهدوء ... ثم قال

(لا تخشين شيئا يا جميلة ..... الخسارة ليست لي ..... لا تتهوري فتخسرين أنت كل شيء (.....

كانت تنظر الى وليد .... و شفتيها الدمويتين فاغرتين .... و عينيها الخضراوين

تضيعان بعينيه الصلبتين و هي تهمس من اللامكان

(زواج رسمي ؟؟؟ (.....

ابتسم بتشفي وهو يقول ساخرا بنبرةٍ مزدرية

(عند مأذون .....يا ..... أميرة (.....

.....

.....

كانت جالسة في جانبها من السرير و هي تقرأ رواية انجليزية على ضوء مصباحها الجانبي ... و أسفل المصباح كان هناك طبقا من شطائر السالمون بالخس و الزيتون ... و كيس من المقرمشات .... بخلاف كوب من عصير المقرمشات ....

كانت الرواية شيقة جدا .... خاصة الجانب الحميمي منها ، فكانت تبتسم مع كل مشهد عاطفي و تزيد من العض على المقرمشات بصوتٍ عالي دون أن تدرك .....

سمعت صوت تنهد قوي بجانبها ..... قبل أن يقول بتذمر ...

(كرمة بالله عليكِ ..... الن تتوقفي عن اصدار مثل تلك المعزوفة الرنانة ، لم أتمكن من النوم حتى الآن و العمل لن ينتظرنا صباحا (.....

نظرت كرمة بوجوم الى حاتم النائم على بطنه .... ظهره العريض كان مغريا لها كي تلامسه ، الا أن كرامتها قد أبت أن تبادر هي .... فهو منذ ثلاث أيامٍ كاملة لم يقاربها .....

صحيح أنها كانت الثلاث الأيام الأولى بعد أن أقضيا معا كل لياليهما سويا خلال الشهر الماضي .....

كان شهرا مجنونا بكل ما للكلمة من معنى ....

فلقد كانت مطحونة ما بين يوم العمل الطويل ، ثم الذهاب للكلية لمتابعة دراستها....

و الذهاب الى معرض وعد للمساعدة به ، و العودة الى البيت و تحضير الطعام و مناكفة أمينة قليلا ...

و طبعا لعب الكرة مع محمد ..... ثم المذاكرة مع رغما عنه ....

لذا كانت تدخل غرفتهما في وقتٍ متأخر من الليل تكاد تكون مقتولة من شدة الإجهاد ....

و كان حاتم ينتظرها متذمرا كل ليلة ... غاضبا من تأخرها ، لكن ما أن تبتسم له بخبث حتى يجرها اليه بقوةٍ ... يزيدها ارهاقا فوق ارهاق .... لكنها لم تكن

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لتمانع .... لقد بدأت تعتاد تلك السعادة الجديدة عليها

اليست عروسا في شهر العسل .... !!!

لياليهما كانت من الجنون بحيث كانت تتركهما آخر كل ليلة منهكين من شدة العواطف التي تشاركانها ....

ابتسمت كرمة قليلا بخجل .... الا أنها لم تلبث أن قالت بجدية

(أنا لا أستطيع النوم بدون أن أقرأ قليلا ..... و أنت تعرف ذلك جيدا (....

قال حاتم وهو دافن وجهه في الوسادة دون أن ينظر اليها

(ليست القراءة هي ما أتكلم عنها ..... بل المطبخ المصغر و المفتوح بجانبك (....

قالت كرمة بوجوم و هي تنظر الى الطاولة بجانبها بحرج ...

(أنا أحب الأكل أثناء القراءة.....)

قال حاتم دون أن يرفع رأسه ....

(أنتِ تحبين الأكل أثناء فعل كل شيء ..... حتى أنكِ تحبين الأكل أثناء الأكل

ارتفع حاجبي كرمة بحرج و هي تقول مصدومة

(هل تعد ما آكله (..... !!

قال بصوت متسليا قليلا ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(انا أخاف عليك ليس أكثر (.....

نظرت كرمة الى جسدها ثم نظرت الى حاتم النائم .... فهمست بخفوت

(حاتم (.....

رد عليها بخفوت

(هممم (.....

قالت كرمة بقلق

(هل ازداد وزني ؟؟ (.....

لم يرد .... فاتسعت عينيها بخوف و هي تكرر السؤال بقلق أكبر

(حاتم قل الصراحة ..... هل ازداد وزني ؟؟ (.....

رد حاتم بهدوء دون أن ينظر اليها

(نعم .... كنتِ أثقل قليلا اليوم حين حملتك في المطبخ (.....

عضت كرمة على شفتيها و هي تنظر الى جسدها مجددا ..... ثم قالت بوجوم و هي تتحرك مبتعدة

(سأتركك لتنام .... و أخرج لأقرأ بالخارج (.....

لكن ما أن تحركت حتى رفع نفسه ليهجم عليها رافعا اياها فوق صدره مما جعلها تشهق عاليا .... بينما كانت يداه العابثتان قد بدأتا عبثهما وهو يقول هامسا في أذنها

(أولا ..... غير مسموح لكِ بمغادرة تلك الغرفة بعد أن تدخلينها ..... ثانيا (.....

كانت قد بدت تضيع في المشاعر المتنامية بينهما بجنون ... لكنها همست مبتسمة بخبث

(ثانيا ؟؟ (.....

لم يرد على الفور بل قلبها على ظهرها وهو يدغدغا بعبث هامسا

(ثانيا ... دعيني أحكم بنفسي إن كان قد ازداد وزنك أم لا .....فأنا لا أثق الا بيدي (...

ضحكت كرمة عاليا فوضع حاتم يده على فمها وهو يقول هامسا

(شششششش .... أنسيتِ أن معنا في البيت ، صبي في مرحلة الإنحراف المبكر (.....

ضحكت كرمة بجنون صامت و هي تستسلم ليديه الخبيرتين .... بينما همس بصوتٍ أجش

(الا سبيل لإنتهاء هذا العدد المتكاثر من قمصان النوم المهلكة (..... !!

همست كرمة بعينن براقتين

(ظننتك لم تلاحظ (.....

انخفضت عينيه لتمران على القميص النوم الحريري بلون التفاح الأخضر ..... يظهر أكثر مما يخفي ....

فهمس بصوتٍ أجش

(لم ألاحظ (..... !!!!

ثم تنهد بقوةٍ و صدره يضغط على صدرها اللاهث .... فهمست بخجل

(أنت تبتعد عني منذ ثلاث أيام (.....

اشتعلت عيناه بجنون و هو يلتهمها كلها بنظراته الجائعة ... ثم همس بصوتٍ أجش

(انها عملية تكتيكية ..... لا تسمى "أبتعد عنكِ "..... بل أسمها "اتركك لتنالي قسطا كافيا من النوم (...."

فغرت شفتيها قليلا ... و برقت عيناها و هي تهمس برقة مذهلة

(أممم حقا ؟!! ..... ظننتك انتهيت من مزاج شهر العسل (.....

رفع حاجبيه ... و احمر وجهه بشدة ، ثم قال بصوتٍ لاهب

(اذن ... ما دمتِ قد ساهمتِ في طيران النوم من عيني ، لذا يتوجب عليا الآن أن أمحو تلك الفكرة من بالك (

ثم أخفض وجهه اليها كالصقر وهو يلتهم شفتيها المنتظرتين له و هي تغمض عينيها تلقائيا...

لتسمعه يهمس متابعا بتذمر وهو يبعد شريطي قميص النوم عن كتفيها ..

(نهائيا .....)

همست و هي تحيط عنقه بذراعيها

(نعم من فضلك ..... امحوها (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانا مشتاقين لبعضهما بشدة .... مما جعل المشاعر بينهما تشتعل تماما كالليلة الأولى.....

وبعد فترة طويلة و هي ترتاح منهكة على صدره اللاهث .... سمعته يهمس بصوتٍ أجش

(أعتقد أن كل ليلة معك .... ستكون كالليلة الأولى دائما (.....

ابتسمت برقة ... دون أن ترفع وجهها المشتعل اليه ..... ثم همست

(ظننتك تضايقت من وزني الزائد (.....

أخفض وجهه ينظر اليها بقصد ، فأبعدت ذقنه بقوة و هي تقول ضاحكة

(تحشم (.....

الا أنه امسك بيدها ليقبلها بقوةٍ هامسا

(انتِ غاية في الجمال ..... أحيانا أتسائل أي حظ سعيد هذا الذي ألقاكِ بطريقي (.....

ابتسمت أكثر و هي تلامس صدره بيدها الرقيقة .... لا يشغل بالها سوى فكرة واحدة

و هي اليوم الذي ستحمل فيه طفله !!! ..... انها حتى لا تستطيع الإنتظار ....

بداخلها جوع شرس للأمومة ... و قد سعت جديا طوال الشهر الفائت كي تحمل بكل الصور الممكنة ...

همست كرمة بخفوت

(حاتم ..... غدا سأخرج من الكلية الى المعرض ، ثم أتسوق قليلا مع فريدة .....)

رد حاتم بتذمر ناعس وهو يزيد من ضمها اليه

(أنه خطأي أن عرفتكما لبعض (.....

ضحكت برقة و هي تهمس

(أصبح لا غنى لي عن الصغيرة نغم (.....

قال حاتم بخفوت و هو يلاعب حاجبها الرفيع بإصبعه

(أنتِ ترهقين نفسك أكثر من اللازم ..... لما لا ترتاحين من المعرض قليلا (....

هزت كرمة رأسها مبتسمة و هي تقول

(كان يمكن قبل أن يخطف سيف وعد (.....

رفع حاتم حاجبيه مندهشا ليقول

(ماذا ؟!!! ..... خطف زوجته (..... !!

ضحكت كرمة و هي تقول بسعادة ...

(نعم ..... أخبرتني ملك بذلك صباحا لأحل محلها في التحضير يوم غد ..... لغياب وعد كذلك .... لقد خطفها سيف لأنها تصر على الطلاق ..... إنها مجنونة ، و أنا أظنه غاية في الرومانسية (...

عبس حاتم بشدة .... وهو يضرب أنفها بسبابته قائلا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا تتكلمي بهذا الشكل عن رجلٍ غيري .....)

ضحكت و هي ترفع وجهها لتطبع قبلة على ذقنه ..... فقال وهو يرد لها قبلتها

(لكنه يبدو عاشقا له بالفعل ..... كان ظاهرا بوضوح في حفل زفافهما (.....

ابتسم حاتم وهو يتذكر ذلك الزفاف ... و تسلله بدعوةٍ مزيفة كي يراها .... زوجته ..... كرمة ....

"أي حظ و أي سعادة جعلتها زوجته !! "

سيظل هذا السؤال بفكره حائرا طوال العمر

همست كرمة حالمة تقاطع تفكيره..

(نعم كان الزفاف الأروع الذي حضرته .... و كانت الرقصة الأروع التي رقصتها بحياتي (

للحظات ساد صمت غريب في الغرفة .... بينما شعرت بعضلات صدره تتصلب أسفل وجنتها ... فعبست و هي تشعر بشيء ما خاطئا ..... كل ذلك خلال لحظتين فقط ....

الى أن عرفت الخطأ ..... و ذكرى القميص ذو المربعات يزو تفكيرها و يخبرها بوضوح ... عن هوية من كانت تراقصه ....

لا يزال سحر تلك الرقصة حي في ذاكرتها رغما عنها ..... لن تنساها أبدا .....,

لذا تشنج جسدها برعب و هي تدرك خطأها الشنيع .... و دون كلمة .... دفعت نفسها بقوةٍ لتهض من السرير ... مرتدية روبها بعنف و عشوائية قبل أن تخرج من الغرفة جريا ... و هي تلعن لسانها الذي أفسد تلك اللحظة بينهما ....

بينما ظل حاتم مستلقيا مكانه .... وجهٍ لا يمكن تفسير ملامحه .... هل هو الغضب الأسود العنيف ....

أم ببساطة... القناعة بتصاريف القدر في رد الدين .....

.....

.....

همس رائف بقلق وهو يطلب رقمها دون رد ...

(أين أنتِ ؟؟؟ ..... لماذا لا تجيبين ؟؟؟ .....)

بينما في نفس الوقت ..... أمام باب شقة ملك ووعد ....

ضغطت ورد متذمرة على الجرس مجددا وهي تنظر الى ساعة يدها التي تشير الى الخامسة ... فقالت بغيظ

(أين ذهبت المحروسة ؟ (..... !!!

عادت لتضغط الجرس بقوةٍ أكبر و هي متأكدة من عدم وجود أحد بالشقة .....فهمست بفتور

(هل تأخرت في المجيء اليها ؟ (..... !!!

.....

الفصل الثامن و الثلاثون :

وقف عند باب المطبخ ينظر اليها بصمت ..... بينما كان الوجع بداخله وحشا يفترسه دون رحمة...

مجرد النظر الى ملامحها الجميلة كان وجعا مفترسا ....

و هي تجلس بكل بهائها الملوكي على كرسي المطبخ المرتفع .... واضعة ساقا فوق أخرى ... لتظهر ساقها الجميلة من شق الروب الحريري الذي ترتديه...

و على الرغم من تلك الهيئة الملوكية الساحرة في جلوسها ... الا أنها تناقضت بسحر جذاب مع عينيها الجميلتين و المتورمتين من البكاء ... و الطبق الصغير من القشدة البيضاء المشابهة للون بشرتها و التي يعرف ملمسها جيدا ....

كانت تمسك بيدها قطعة خبز فرنسي .... تغمسها في طبق القشدة بصمت ، لتسارع بالتهامها و هي تتنهد ببكاء ناعم جميل ..... يشبه بكاء مراهقة راقية ....

انعقد حاجباه وهو يتأوه دون صوت ... ليستند بكتفه الرازح تحت الثقل الى اطار باب المطبخ وهو يراقب لوحته الجميلة .... هديته من القدر ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

على قدر جمالها ... كان مقدار الوجع الذي يشعر به و هو يراقب دموعها الماسية و التي يعرف جيدا أنها تخص رجلا آخر .... و لا يستطيع أن يقسو عليها

لا عليه سوى أن يبقى مكانه ذليلا ، متجرعا ألم رجولته المتضررة .... متجرعا غيرة مرة كالعلقم ، تتلتف حول روحه كأفعى خبيثة ...

لقد أقسم الا يكون السبب يوما في دموعها .... و الا أعلن فشله .....

لكن ماذا لو كان السبب في دموعها هو رجل آخر ... حبيبها ..... فأي فشل سيعلنه الآن ؟!! ..... ليس فشلا ، بل هو الموت ببطىء ....

نظرت كرمة الى الطبق أمامها ..... بصمت حزين ، ثم نظرت الى قطعة الخبز الفرنسي في يدها بيأس

تحاول جاهدة ارسال الأوامر الى عقلها ترجوه كي يتوقف عن أمرها بالأكل توترا .....

فهمست تخاطب طبق القشدة

(كفى (.....

لكن الخليط كان أبيضا ساحرا ... ذو شكل كريمي رائع ، يبدو و كأنه

يضحك لها و يعدها أن ينسيها وجعها حاليا .. فهمست بيأس

(كفى أرجوك (.....

لكن ارادتها الضعيفة هزمت و هي تتنهد بيأس لتغمس قطعة أخرى في الخليط الكريمي و تضعها في فمها لتذوب به و تبعد عنها الفكر المؤلم للحظات من التخدير الرائع ....

انتفضت فجأة على صوت رجولي حازم يقول بخفوت عند باب المطبخ

(ستمرضين نفسك بتلك الطريقة .....)

رفعت عينيها الحمراوين المتسعتين تنظر الى ..... زوجها .....

كان يرتدي بنطلون بيجامته الحريري و يبدو وسيما بهيئته الفوضوية بعكس أناقته في المصرف صباحا.....

عضلات صدره القوية ظاهرة بشكل زاد من توترها ... بينما شعره الجميل كان مشعثا بفعل أصابعها العابثة .....

أما ذقنه فقد بدت غير حليقة للمرة الأولى منذ أن تزوجته .....

شردت كرمة و هي تتأمل كل ذرة به .... و هي تهمس لنفسها أن ذلك الرجل الواقف أمامها هو زوجها ....

هدر صوته الحازم ليجعلها تنتفض من شرودها بذعر

(كرمة (..... !!

انتفضت كرمة تنظر اليه بعينيها الواسعتين على شكل لوزتين باقتدار .. فرأته ينظر اليها بصرامة و هو لا يزال مكتفا ذراعيه أمام صدره القوي ....

نظرتها السارحة به تقتله .... هل تقارن بينه و بين طليقها !!!

يستطيع كرجل أن يستشعر الإعجاب في عينيها .... لكن هل تقارن بينه و بين طليقها ... !!

من كان ليتخيل أن يأتي اليوم الذي يتحول فيه الى رجلٍ ذو ثقة مهتزة بنفسه الى تلك الدرجة .....!!

لأنه حين تكون المقارنة بينه كمدير مصرف .. و بين مجرد عامل بسيط

فإن الأمور لا تخضع حينئذن للثقة بالنفس .... بل تخضع للقلب ...

و هذا هو ما لا يملك الثقة فيه بالنسبة لكرمة .... حبيبته كرمة .....

تنهد بقوةٍ و هو يحاول بصعوبة التخلص من الجنون المسيطر عليه في تلك اللحظة ... فاستقام ليقترب منها ببطىء وهو يتكلم بلهجةٍ آمرة جافة

(كفى أكلا (.....

و دون أن يسمع ردها ، كان قد مد يده ليلتقط الطبق من أمامها ليذهب به الى الثلاجة الا أن كرمة هتفت بيأس و طفولية و هي تنهض من مكانها محاولة أخذ الطبق منه

) انا جائعة يا حاتم (.....

قال بصوتٍ صارم ملتهب وهو يرفع الطبق عاليا مما حال وصولها اليه

(لا لستِ جائعة (.....

ثم وضعه في الثلاجة ليغلق بابها و يستند اليه مكتفا ذراعيه ليقول بثقة

(للوصول اليه عليكِ أن تتخطيني (.....

تاهت عيناها قليلا على عضلات صدره و هي تتخيل نفسها تتخطاه في معركةٍ خاسرة ... فاحمر وجهها و هي تدرك نهايتها الحتمية ....

تنحنحت وهي تضم حافتي الروب الحريري .... ثم أخفضت وجهها فانسابت موجات شعرها المتراقصة حوله لتخفيه ... و همست قائلة بخفوت

(على الأرجح أنت لا ترغب في رؤية وجهي الآن .... أو حتى سماع صوتي (....

لم يرد على الفور ... لكن اللهيب الخارج مع أنفاسه كالتنين كان يلفح جبهتها المنخفضة بندم ...

لكنه قال بجفاء

(لو كنت كذلك لما كنت أتيت خلفك .....)

ابتلعت ريقها و هي تنظر بعينيها جانبا ... متجنبة مواجهة عينيه ، بينما كانت أصابعها تتلوى على قماش الروب الحريري .... و أصابع قدميها تتكور على الأرض الباردة المصقولة ....

اخذت نفسا مرتجفا و هي تحاول جاهدة التشبث بشجاعتها الواهية أمام عينيه المتهمتين .... ثم لم تلبث أن أخذت نفسا قويا و نظرت اليه تواجه عينيه القاتمتين .... فضعفت للحظة ، لكنها قالت بقوةٍ

(حاتم ..... يجب أن أشرح لك (.....

هدرحاتم فجأة مما جعلها تنتفض مكانها وهو يرفع يده آمرا إياها أن تصمت

(لا ..... لا يا كرمة ، أياكِ و قول المزيد (.....

ارتجفت الا أنها رفعت ذقنها بشجاعة و همست بتوسل

(أرجوك يا حاتم ..... دعني أشرح لك (.....

هدر بقوةٍ أكبر

(اصمتي يا كرمة ..... و لا كلمة أخرى (.....

ابتلعت ريقها ... لكنها أخفضت وجهها و هي تومىء برأسها بصمت ... ثم قالت بخفوت حزين

(حاضر .....)

تأمل وجهها المنخفض .... يريد أن يضمها الى صدره و يسمعها العمر كله ، ... لكنه لا يستطيع ... ببساطة لا يستطيع ..... هذا أكبر من إحتماله ....

حين تكلم أخيرا قال بجفاء لكن أكثر خفوتا

(هيا لتنامي ..... ستبردين هنا (.....

ضمت ذراعيها تحيط بهما جسدها و هي تقول بخفوت دون أن ترفع وجهها اليه ...

(لا ..... لا أستطيع ..... سأبقى قليلا ....اذهب أنت أرجوك (.

مد يده تحت ذقنها يرفع وجهها اليه فاضطرت الى مواجهة عينيه الصلبتين .... و دون أن تدري رفعت يدها تمسك بيده تحت ذقنها ...

بينما قال بخشونةٍ آمرة و لا تقبل الجدل

(لقد أخبرتك من قبل ..... موعد نومنا واحد ..... حتى ولو بقيت مستيقظة في السرير حتى الصباح .... هذا نظام ستلتزمين به (....

كتفت كرمة ذراعيها و هي ترفع وجهها اليه مصدومة لتقول بصوت خافت

(هل النوم إجباري ؟!!! ..... أنا لست طفلة يا حاتم كي تضعني في السرير وقت أن تدخل أنت ... اترك لي الحرية في موعد النوم من فضلك (....

اقترب منها ببطىء ... الى أن مد يديه ليمسك بهما خصرها و يجذبها اليه بقوة ... فشهقت دون صوت حيث أبقاها بجواره دون أن يتخلى عن خصرها ليقول بصرامة دون أن يلين وجهه

(بعض القواعد لا مجال للإخلال بها بيننا ..... سننام معا في موعدٍ واحد ...سنأكل معا في وقتٍ واحد (....

اتسعت عيناها و هي تهتف بقوة

(حتى الأكل !!! .. مستحيل ، أنا أجوع أكثر منك ... و لا أستطيع العمل و الإنتاج الا بالتغذية المستمرة (..

لكن وجه حاتم الصارم لم يلين ولو للحظة .... بل كان ينظر اليها بجفاء ولوم جعلاها ترتعش قليلا ... بينما قال لها بهدوء و جدية

(سأطعمك بيدي حتى التخمة ..... لكن سيبقى موعد وجباتنا واحد ..... مفهوم ؟؟ (.....

زمت شفتيها بغضب ... لكنها رفعت ذقنها لتقول بلهجةٍ مستفزة رافعة إحدى حاجبيها

(و ماذا ايضا سنفعله في وقتٍ واحد ؟؟ !! (.....

لم تلين ملامحه أبدا ..... على الرغم من أنها كانت تتمنى بداخلها لو تنصهر ملامحه رفقا مع سؤالها الوقح و يغادره الغضب الذي تسببت به ....

لكن على الرغم من قتامة ملامحه ... الا أن بريق خاطف في عينيه جعلها تتورد و ترتبك ....

فأخفضت وجهها رغما عنها ، الا أنه لم يساعدها حين أجاب بهدوء

(بإمكاني أن أخبرك .... شيئين اضافيين ... أو ثلاث (.....

احمر وجهها بشدة ... بينما همست من بين أسنانها ,

(لا تكن وقحا (.....

رفع إحدى حاجبيه ليقول بصلابة ...

(من منا الوقح !! ..... إن كنتِ لا تستطيعين تحمل الإجابة فلا تسألي (....

زمت كرمة شفتيها و هي تقول بفظاظة خافتة ....

(و من المفترض أنك والد و مسؤول عن تربية صبي في سن خطر (.....

كتف حاتم ذراعيه وهو يقول ببرود مشيرا بذقنه في إتجاه الباب

(كفي عن الثرثرة يا كرمة و هيا الى السرير (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اظلمت عيناها قليلا بنعومةٍ سلبت لبه بغدرٍ ..... و عبارته الدافئة تقف معلقة بينهما في الهواء .....

لكنها اختارت الإنصياع و هي تتقدمه مخفضة رأسها كطفلةٍ مذنبة ..... و تبعها هو دون كلام ، بينما كانت تستشعر نظراته الحارقة ... بسخونتها على قماش روبها الحريري ...

لكنها فجأة توقفت قبل الخروج من باب المطبخ ..... مطرقة برأسها و شعرها يعاود إخفاء وجهها من جديد ...

حينها قال حاتم بنبرة جفاء آمرة

(كرمة (.....

الا انها لم تنصاع لأمره في هذه اللحظة و هي واقفة مكانها تنظر الى الأرض و تتنفس بسرعة ..

و قبل أن يكرر ندائه الآمر ... كانت قد رفعت رأسها بقوةٍ لتقول دون أن تستدير اليه

(لقد كانت بمثابة تربيتة بعد صفعاتٍ طويلة يا حاتم (.....

عبس حاتم بشدة و هو يسمع عبارتها الغير مفهومة تماما .... لكن جسده تشنج بقوةٍ وهو يقول بخفوت تهديدي

(كرمة (.....

لكنها تابعت بقوةٍ أكبر و هي تغمض عينيها بشدة كي لا تفقد شجاعتها

(ذهني استدعى تلك الرقصة .... و ليس الشخص يا حاتم (.....

هدر حاتم بغضب

(كفى يا كرمة .....)

الا أنها تصلبت في مكانها رغم ارتجافها الداخلي و هي تقول بحدة دون أن تفتح عينيها ....

(أنت لا تعرف السنوات الصعبة التي نالت من قواي كلها .... لذا بعض الذكريات النادرة تطفو سريعا الى ذهني .... تلك الذكريات التي تجعلني أتماسك ببعض الآدمية حتى الآن (.....

استدار حاتم عنها بعنف وهو يضرب الثلاجة بقبضته فاهتزت و ارتجت بشدة موقعة بعض الألعاب الملتصقة بها بينما هو يهدر بغضب

(اللعنة يا كرمة ..... اصمتي (.....

أمالت وجهها للخلف قليلا وكأنها تنظر اليه دون أن تستدير .... و همست مجددا

(كانت الرقصة يا حاتم .....في وقتٍ أوشكت أنوثتي به على الإنهيار ، .... في وقتٍ كنت فيه من الذل بحيث كنت على استعداد بقبول أي شيء .... أي شيء (.....

استدار اليها بقوةٍ هاتفا بغضب

(كفى .....كفى يا كرمة (.....

حينها استدارت اليه بعنف و هي تصرخ فجأة بقوةٍ مماثلة لقوته

(لكنني لا أريد أن أصمت ..... أنا لا أريد أن أصمت ..... أريد أن أشكو .... أحتاج لأن أشكو طويلا جدا ..... و لا أحد غيرك ليسمعني .....أنت مجبر على أن تسمعني لأنك (.....

صمتت قليلا و هي تلهث ناظرة اليه لفترة ..... ثم قالت بخفوت

(لأنك زوجي (.....

تسمر مكانه قليلا ..... وهو ينظر اليها بصمت بينما ملامحه كانت غاضبة بشدة ... و متألمة ... ألم رجل ...

ظلا ينظران الى بعضهما طويلا .... طويلا جدا ....

الى أن قالت كرمة بخفوت حزين

(لم أتجاوز احساسي بالظلم بعد يا حاتم .... و أريد أن أشكو طويلا (.....

صمتت قليلا قبل أن تهمس بحرارةٍ حزينة

(ماذا أفعل ؟ (..... !!

كانت يتنفس بحرقةٍ شديدة ... و مع ذلك كان غير قادرا على ابعاد عينيه عنها..

كانت كم تتعلق به ... كمن تتعلق بعينيه برجاء صامت كي يفهمها .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وهو يفعل ..... هو يفهمها بكل كيانه ، لكن القدرة على التحمل أمر آخر .....

سمعا صوت من خلفهما فانتفضا من صمتهما المشحون عند دخول محمد الى المطبخ .....

توقف قليلا ينظر اليهما بعينين شبه مغمضتين .... بل أن احداهما كانت مطموسة بالفعل ... و يسير بعين واحدة شبه مفتوحة .... أما شعره الجميل فقد كان مشعثا بفوضوية ...

يرتدي قميصه القطني الداخلي و بنطال قصير .....

ظل ينظر اليهما قليلا .... ثم قال بصوتٍ ناعس

(هل تتشاجران مجددا ؟!!! .....إنها الثانية صباحا ، و هناك من يقطنون معكما في البيت (.... !!

قال حاتم بصرامة

(ما الذي أيقظك الآن يا محمد ؟ (..... !!

رفع محمد يده يحك شعره الأشعث وهو يقول بملل

(بخلاف نشاز صوتكما في الليل كنقار الخشب ..... فأنا أشعر بالعطش .....هل يمكن أن أشرب أم أنه تم منع الشرب أيضا في هذا البيت البائس (.....

هدر حاتم بقوة

(احترم نفسك يا ولد ..... اشرب بسرعة و عد الى فراشك (...

تأفف محمد بصوت ، فقصف صوت حاتم من خلفه بقوة

(لا تتأفف (.....

تدخلت كرمة و هي تمسك بكتفي محمد بقوة واقفة من خلفه

(الولد لا يزال نائما يا حاتم .... لا تفزعه ..... نحن من أيقظناه (....

تظاهر محمد بالشعور بالظلم وهو يرسم على وجهه ملامح البؤس .... بينما عيناه كانتا ترسلان ملامح التحدي و الغيظ لوالده ....

بينما كان حاتم بالفعل قد اشتعلت عيناه غضبا وهو يدرك أن كرمة لا ترتدي في تلك اللحظة سوى روبها الحريري ... و الذي يظهر الكثير من فتحة عنقه ..... بخلاف ساقيها ....

عبس بشدة حتى بدا شكله مخيفا ... فقصف صوته مجددا

(اذهبي الى غرفتك حالا يا كرمة .....)

ارتفع وجه محمد للخلف ينظر الى كرمة .... و انفجر ضاحكا وو يشير بإصبعه اليها مستفزا ...

بينما ارتفع حاجب كرمة بشر و هي تقول بعدم استيعاب

(ماذا ؟!! ..... هل انتهيت من ابنك لتنتقل الي ؟ (..... !!!

هدر حاتم بقوةٍ وهو يضرب الجدار بقبضته و كأنه قائد كتيبة عسكرية

(اسمعا أنتما الإثنان ..... مررا الليلة على خير ، و نفذا الأوامر (....

نظر اليهما وهما ينظران اليه في جبهة مضادة .... و كلاهما يرفع حاجبا واحدا ، حتى بديا للحظة متشابهان و كأنهما بالفعل أم و ابنها .... خاصة و هي تضع يديها على كتفه بشراسة مدافعة عنه ...

لكن الدماء كانت تغلي في عروق حاتم وهو ينظر اليها بروبها اللعين .... فقال بخشونة

(اشرب و اذهب الى غرفتك يا محمد (.....

هز محمد رأسه يأسا ... ثم اتجه الى الثلاجة و فتحها ، لكن كرمة تناولت منه زجاجة الماء البارد لتصب نصفها في كوب و تكمله بماء فاتر قائلة بجدية

(لا تشرب ماء بارد و أنت دافىء الجسم .... ستمرض (

أخذ محمد الكوب و شرب منه وهو ينظر من فوق حافته الى حاتم بتحدي رافعا

حاجبا مغيظا له ... فازدادت قتامة ملامح حاتم أكثر ...

الا أن كرمة دفعت محمد بهدوء بعد أن انتهى و هي تعبث في شعره قائلة

(هيا اللى النوم ..... و غدا صباحا لنا حديث عن أمممم ..... فيما بعد ... هيا الآن (....

اتسعت عينا حاتم وهو يستشعر بوجود أسرار بينهما ....

لكنه أخذ نفسا عميقا محاولا السيطرة على غضبه الى أن غادر محمد المتذمر من كرمة في تلك اللحظة .....

و قبل أن تستدير كرمة كان حاتم قد جذبها من ذراعها ليديرها اليه وهو يقول من بين أسنانه

(لا تخرجي من غرفتك بهذا الشكل مجددا ..... لقد سبق و نبهتك (.....

اتسعت عيناها و هي تخفض عينيها الى روبها المغلق ... ثم رفعتهما مجددا الى حاتم الغاضب و هي تقول بحيرة

(ليس منظري مبتذلا الى هذه الدرجة !! (.....

أومأ حاتم برأسه وهو يقول من بين أسنانه

(هذا ما تتخيلينه ..... و الآن هيا الى غرفتنا و كفى فضائح (

ظلت تنظر الى ملامحه الغاضبة قليلا ... و على الرغم من الحزن الذي جمع بينهما منذ قائق ، الا أنها بداخلها كانت تنمو تسلية رقيقة .... كنبتة صغيرة تحتاج الى رعاية ....

سارت كرمة خلفه وهو يجرها الى غرفتهما ثم أغلق بابها بالمفتاح و نزعه من الباب ليحتفظ به معه

اتسعت عيناها بقوة و هي تقول بذهول

(هل أغلقت الباب بالمفتاح للتو ..... أم أنني أتوهم (.....!!

أومأ حاتم برأسه بكل جدية وهو يقول بجفاء تحت حافة فقدان السيطرة

(نعم ..... سنخرج من الغرفة سويا كما سندخلها سويا (.....

كانت تنظر اليه بذهول ... فاغرة شفتيها بشرود قليلا ... و هي تراقبه يرتمي في فراشه زافرا بقوةٍ ملتهبة ...

بقت كرمة مكانها تنظر اليه بانبهار غريب .... زاويتي شفتيها ترتفعان قليلا دون أن تدري...

و كأنها ابتسامة خائنة تحارب للظهور ....

قال حاتم أخيرا بصرامة وهو يحدق في السقف بقسوة

(تعالي الى السرير يا كرمة ..... و لا تستفزيني أكثر (

تحركت برقة ... و تمهل ... تختال بخطواتها المتمايلة فوق البساط الزغبي .... الى أن أستلقت بجانبه بدلال و مدت يدها لتغلق ضوء المصباح بجوارها ....

ظلا مستلقيان بجوار بعضهما طويلا يحدقان بالسقف المظلم .... الى أن همست كرمة أخيرا بشرود و هي تتذكر ليالي الإنتظار الطويلة رغما عنها .....

(لماذا تصر على أن نعمل كل شيئا سويا ؟ (..... !!

لم يرد عليها على الفور .... و لم ينظر اليها ، الى أن قال بصوت غريب

(لأن هذا هو الزواج ..... أن نحيا سويا .....)

فغرت كرمة شفتيها قليلا و هي تحدق في السقف الذي بدا لها في تلك اللحظة كسماء ليلية واسعة ....

ثم همست بشرود دون أن تلتفت اليه

(حتى و أنت غاضب مني ؟ ..... !!)

قال بخفوت بعد فترة طويلة

(حتى و أنا غاضب منكِ (.....

ابتسمت .... ابتسمت و هي تحدق في السقف بحلاوة و عذوبة ... فهمست بصوتٍ ذهب بأنفاسه الخشنة

(شكرا (.....

ساد الصمت بينهما طويلا .... الى أن قال حاتم بصوتٍ أجش دون ان يلتفت لها

(هل أنتِ سعيدة يا كرمة ؟؟ ..... هل أنتِ سعيدة معي ؟؟ .....)

استدارت تنظر اليه بعينين متسعتين ..... كانت ملامحه غارقة في الظلام ، لكنها استطاعت قراءة الحزن على وجهه ....

حينها استقامت قليلا لتميل على صدره ... هامسة بقوة و جدية

(سعيدة يا حاتم ..... سعيدة جدا .....)

نظر اليها عاقدا حاجبيه بعدم تصديق وهو يقرأ حرارة تأكيدها المفاجيء ....

الا أنها مدت يدها تحيط بوجنته الخشنة و هي تتابع بأكثر قوة

(أسمع ما سأنطق به جيدا ..... أنا لم أكن لأستبدل حياتي الآن بأي شيء آخر في العالم .....

هذا البيت ... و أنا و انت .... ومحمد ... حتى نظامك المدرسي السخيف ..... و .... و .....)

أخفضت نظرها قليلا تبتسم بجمال مذهل و يحمر وجهها ... و امتدت يدها بسحر تلامس بطنها لتقول بحرارة خافتة

(و ..... كل شيء (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عادت لتنظر اليه و هي تقول بجدية من عمق روحها

(الحب ليس كل شيء يا حاتم ..... قصص الحب ليست هي السعادة الوحيدة ..... بل أحيانا تكون الألم بذاته حتى تتحول الى قصصا مريضة مشوهة ... تقتل أبطالها ببطىء (....

انعقد حاجبيه بألم ووجع و كأنها قد لكمته في معدته بشدة .....

فمد يديه ليسحبها فوق صدره بقوةٍ محاولا تسكين عذابه قتل الحواجز بينهما بنهب المسافة بين شفتيهما ....

أغمضت كرمة عينيها و هي تنعم قليلا بتلك العواطف المحمومة كسائل من العسل الذائب.....

بينما كان صدره يخفق بعنف و روحه تهتف دون أن يصل الهتاف الى شفتيه المنشغلتين بالإقتصاص من شفتيها المعذبتين له ...

"تبا لكِ يا كرمة ..... تبا لكِ ..... الا نهاية للوجع منكِ" .....

همست كرمة في أذنه بدلال وهو يميل بها بسيل عواطفه

(حاتم ..... حين أمرتني الا أخرج من الغرفة بهذا الشكل .... هل كان لأنك

تحافظ على أخلاق محمد الصغيرة .... أم لأنك تغار علي ؟ (..... !!

ابعد فمه عنها .... يلهث بعاطفةٍ قوية و ينظر الى عينيها الجميلتين و الناعمتين .... فقال بخشونة محترقة

(ما هي الإجابة التي تريدين سماعها ؟؟ (.....

اتسعت ابتسامتها حتى شملت وجهها كله و هي تقول برقة

(أنت أخبرني (.....

مد كلتا يديه ليحيط بهما وجهها .... و ثبت عينيه على عينيها البراقتين ليقول بقوة محترقة

(لأنني أغاااار (.....

همست كرمة برقةٍ و هي مجفلة في نفس الوقت من سيل عواطفه الجياشة

(من صبي صغير ؟ (..... !!

قرب وجهه منها ليهمس بصوتٍ خافت مشتعل

(و أغار عليكِ من نفسي (.....

ارتجفت شفتيها قليلا بهمس صامت .... بينما بريق عينيها مع حمارهما جعل منها آية في الجمال العذب لعينيه ... و شعرها المتموج يسرح حولهما ليبعدهما عن العالم ....

مد ذراعه ليسحب عنقها اليه برفق يتناقض مع هول النيران المستعرة بداخله ... ليميل بها و ينهل من شهد حبها ... مجددا ....

و كأنها تتفنن في ضربه .... ثم مداواة اصابته

.....

.....

أرجع ظهره في مقعده ... واضعا ساقا فوق الأخرى وهو ينظر اليها بصمت ... مسندا سبابته الى فكه القوي ...

و هي تتكلم بكل تلقائية و لباقة ... في اجتماع اليوم ....

كان يحب أن يسمعها .... يحب طريقتها في الشرح بأصابعها ... يحب بريق عينيها الذي بدأت تستعيده بعد أن كانت قد فقدته لفترة...

ها هي كرمته التي عرفها و انبهر بها .... كم تبدو مختلفة عمن حولها ، كأنها ذات بريق خاص

كتلة مشتعلة من الحيوية ....

صحيح أن شعاع من الحزن لا يزال يظلل عينيها .... و كأنه أقسم الا يغادرهما أبدا ...

الا أن البريق بهما كان يزهو شيئا فشيئا ... خاصة مع كل تقدم تحققه ...

بداية دراستها من جديد جعلتها انسانة مختلفة .... تزيدها طفولية و كأنها تعود لمقاعد الدراسة من جديد و في نفس الوقت تمنحها قوة جبارة ...

نعم كانت كوحش صغير متموج الشعر .....

ابتسم رغم عنه وهو يذكر هذا الصباح وهو يطعمها طعام الإفطار بيده كما وعدها ....

قلبه كان موجوعا في الخفاء و هي تهتف ليلة أمس أنها لا تزال جائعة .... لذا ما أن استيقظا صباحا حتى أعد طعام الإفطار بنفسه .... و صمم على اطعامها حتى شعرت بالتخمة و هتفت و هي تضحك

(كفى يا حاتم (.....

بينما هو يقول ضاحكا وهو يدس لقمة أخرى في فمها ...

(هيا يا وحش (.....

حسنا الحقيقة أنهما لم يستيقظا ... لأنهما لم يناما من الأساس ... لقد ظلا معا ينهبان من نبع العواطف المجنونة حتى أشرق الفجر ....

ارتجفت ابتسامته قليلا وهو يتذكر كل لكمة من لكماتها ليلة أمس الى قلبه المعذب بحبها ... و مع ذلك كيف يمكنها أن تنقله من النار الى الجنة بتلك السرعة ... !!

نظرت اليه كرمة أثناء كلامها في الإجتماع ... فابتسمت بخبث دون أن تتلجلج .. أو أن تتوقف ... بينما عيناها تعاتبانه على النظر اليها بتلك الطريقة الواضحة أمام الجميع

فالإعجاب في عينيه يكاد أن ينطق و يفضحه .... لكن رغما عنها شعرت بالسعادة الخفية لتلك النظرة التي تكاد تكون مأخوذة بها و بطريقة عرضها ....

و ما أن انتهت حتى قال حاتم بهدوء بعد فترة صمت

(رائع يا كرمة (.....

اتسعت ابتسامتها بإشراق ....و هي ترتب أوراقها بينما نظرات الحقد من حولها تتزايد كما اعتادت منهم .. حتى بدأت تعتبرها المنطق الوحيد بينها و بين زملائها ....

في منتصف اليوم ... طرقت باب مكتبه لتدخل بحيوية لتقول بابتسامة رائعة

(هل يمكنني أن أعطل سيادة المدير قليلا ؟؟ (.....

رفع رأسه عن حاسبه لينظر اليها بصمت ... دائما ما ينظر اليها قليلا قبل أن يجيبها ... ثم قال بهدوء منطقي

(تفضلي يا سيدة كرمة ..... لكن أغلقي الباب بالمفتاح خلفك من فضلك (...

احمر وجهها لكنها لم تفقد ابتسامتها المتألقة و هي تنفذ أمره الهادىء ... لتقترب منه و بكل جرأة استدارت حول المكتب و كأنها تملك المكان و صاحبه ... ثم جلست على حجره بأناقة لتقول بهدوء و هي تعدل من وضع رابطة عنقه

(مرحبا (.....

التوت زاوية شفتيه وهو يقول بصوته الرجولي الجذاب

(مرحبا (.....

أخذت يداها تعدل من وضع ياقة قميصه الأسود برقة و هي تتشاغل بالنظر اليها ورأسها يميل لتقول بنعومة

(لم يتسنى لنا الحديث منذ الصباح (.....

مد يده ليلف خصلة عابثة من شعرها حول اصبعه .... وهو يقول بخفوت

(كنت منشغلا بالإستماع اليكِ حبيبتي (.....

احمر وجهها ... فكلمة حبيبتي كانت منغمة و ..... جميلة...

فباتت ابتسامتها ساحرة ، وكأنها تزداد جمالا مع كل كلمة منه ... فهمس بخفوت و اصبعه يلاحق ملامح وجهها المتورد

(بكِ شيء مختلف ..... ما سر هذا التألق ؟ (... !!

عضت على شفتها لتهمس و هي تتجنب نظرات عينيه

(أنا متألقة منذ عدة أيام .... لكن أنت الذي لم تلاحظ (...

صمت ينظر اليها قليلا قبل ان يقول بهدوء واثق

(ليس بكِ ما لا ألاحظه (..... ...

أخفضت وجهها برقة ..... ثم قالت متجنبة الإحساس بالخجل و الذي لا يفارقها كفتاة مراهقة ...

(لقد جئت كي أؤكد عليك انصرافي مبكرا اليوم (.....

عبس قليلا و يده تداعب خصرها برقة فوق قميصها الناعم ... و قال بخشونة

(لا أحب أن تغادري بدوني (.....

نظرت اليه بعتاب ... لتقول برقة

(يجب أن أخرج بمفردي في بعض الأوقات يا حاتم .....ترتيبات المعرض و الجامعة ... و التسوق مع فريدة (

رفع حاتم ذقنه ليقول بلهجة ذات مغزى

(آآآه .... و أهم شيء هو التسوق مع فريدة على ما أظن (..... !!

عبست كرمة و هي تقول بعتاب

(نحن نتسوق للصغيرة (.....

قال حاتم بهدوء و يده تتجرأ بطريقة غير ملحوظةٍ في الخفاء

(و الدليل هو الحقيبتين و الثلاث أزواج من الأحذية ... و أربعة قمصان مثيرة للنوم خلال الاسبوع الماضي (.....

زمت كرمة شفتيها و عبست و هي تقول بقنوط

(كانت حركة متهورة ..... رأيتهم فلم أستطع المقاومة ....ثم أنني لم ألاحظ اعتراضك على قمصان النوم تحديدا خلال الإسبوع الماضي (. .. !!

ابتسم ابتسامة باتت تعرفها جيدا وهو يقول بخبث

(تهوري قدر ما تشائين ..... طالما أنكِ تأتين لي بمثل هذه الهدايا مصاحبة لما تشترينه (....

وجدت أصابعه تعبث بأول زر من أزرار قميصها فشهقت و هي تنتفض واقفة لتهتف بتحذير

(نحن في المكتب ..... بداخل مصرف (.....

رفع رأسه للأعلى وهو يتظاهر بالتفكير الحالم قائلا

(آآه لكن خيالي يرسم لي مكانين مختلفين عما ذكرتهما (.....

زمت شفتيها و هي تقول بصرامة

(تأدب يا سيادة المدير (.....

ثم التفتت اليه و هي تقول بهدوء و خبث

(سأغادر الآن ..... قبل أن تكون أنت من سيتهور و يفضحنا في المكان (....

تحركت تجاه الباب ببطىء شديد ... و هي تعض على شفتها المبتسمة بخبث ، الى أن سمعته ينهض من مكانه ليقول بلهجةٍ آمرة

(أياكِ و التفكير في مغادرة هذا المكان يا سيدة كرمة قبل أن تسلمي على مديرك ...)

اتسعت ابتسامتها دون أن تستدير اليه ... لكن ما أن التفتت اليه حتى قالت ببراءة و هي تومىء برأسها مودعة

(أراك لاحقا سيدي المدير (.....

نظر اليها بصمت بينما التوت شفتاه وهو يقترب منها ببطىء كالفهد .... و هي تقف بترقب لذيذ ....

و ما أن وصل اليها حتى التفت ذراعاه حول خصرها ليقول بخفوت

(أنتِ تتلاعبين في عداد عمرك يا سيدة كرمة .....)

أومأت برأسها و هي تقول مبتسمة بشقاوة

(نعم .....مشوق ، اليس كذلك ؟؟ (.....

لم يرد عليها وهو يتسابق مع الوقت في النظر اليها الاف المرات ... بحلاوتها و

شقاوتها التي تستعيد جزءا بسيطا منها كل يوم....

أخذ نفسا قويا ... ثم قال بهدوء و جدية

(كرمة .....الا ترين أنكِ متأنقة أكثر من اللازم بالنسبة للخروج بمفردك ؟؟ (.....

اختفت الابتسامة عن وجهها فجأة ... و ابعدت ذراعيها عن عنقه و هي تنظر اليه نظرة غريبة

ثم قالت بحذر

(ماذا تقصد ؟؟ .....هل ملابسي تشكو من شيء ؟؟ ..... اعتقد انها أكثر محافظة من باقي زميلاتي هنا !!!)

عبس حاتم ليقول بخفوت

(كرمة افهمي معنى كلامي قبلا ..... أنا تركتك تخرجين بالشكل اللذي لا تريدين صباحا كي لا تظني أنني آمرك قسرا .... لكن هل من غير المسموح لي بإبداء أي ملاحظة ؟ (..... !!

هتفت كرمة محتدة فجأة

(سيكون مسموحا لك لو أن ملابسي تشكو من شيء !! ..... إنها تكاد تكون متزمتة بالنسبة للمكان هنا (.. !!

عقد حاتم حاجبيه ليقول بجدية

(لا دخل لي بالمكان يا كرمة ..... أنتِ زوجتي في أي مكان (.....

اتسعت عيناها بقوة ... و كانت تتنفس بسرعة ، ثم هتفت بحدة

(ماذا تريد أن تقول ؟؟ ..... أن منظري مبتذل مثلا !! .... أنني شكلي سافر و أعيش بتحرر منتقض (..... !!!

قال حاتم بصرامة

(أنا لم أقل ذلك ..... كل ما في الأمر أنكِ تشعين جاذبية و انت تبالغين في اظهارها .... ربما ليس ذنبك و أن التأنق من حقك ... لكنك تلفتين النظر في كل مكان و هذا ما أرفضه .... الأمر لا علاقة له بالملابس المبتذلة (.....

لكن عقل كرمة كان قد أغلق أبوابه .... كانت مصدومة و هي تعيش نفس الحوار من جديد ... تنظر الى حاتم و كأنها تراه للمرة الأولى

ثم لم تلبث أن رفعت رأسها لتقول بجدية

(أنت تراني أتلذذ بنظرات الرجال لي ..... و أتعمد ارتداء ملابس تثير الغرائز ..... اليس كذلك ؟!!! .... اذن اسمح لي أن أرد على سؤالك السابق يا حاتم ....

لا ... أنت غير مسموح لك بإبداء أي ملاحظة على ملابسي أو مظهري بصفة عامة .... لأنك تزوجتني بهذا الشكل .... و محاولة تغييري ستكون أكثر ما يمكن

أن تفعله قسوة ..... لأنك ستفشل في النهاية و لن تجني سوى أن أكرهك (.....

صمتت فجأة و هي تلهث ..... بينما ساد صمت غريب ... و قاتم ....

بينما كانت ملامح حاتم غير مقروءة وهو ينظر اليها بصمت ... بينما ابتعدت يداه ليدخلهما داخل جيبي بنطاله ببطء ....

و حين تكلم أخيرا قال بخفوت

(هذا الحوار الذي تكرمت به للتو ..... لم يكن على لساني يا كرمة ، تلك ليست ألفاظي و هذا ليس اسلوبي .... بل هو اسلوب تحاولين جاهدة لصقه بي (.....

صمت قليلا بينما وقع قلب كرمة بين قدميها و هي تشعر بأنها أحتدت و تغابت أكثر من اللازم ....

لكن بعض الماضي يظل ينكأ الجروح باستمرار ... دون أن تجد القدرة على ردعه .....

تابع حاتم بلهجةٍ أكثر صرامة

(أما عن إجابتك الأخيرة ..... فأنا بإمكاني أن أطور ملاحظاتي الى أفعال ... قد تكون مهينة و مؤلمة .... و ارادتك بالتأكيد ستكون أكثر هشاشة من إرادتي لأنه قانون الطبيعة مهما حاولتِ المكابرة (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتجفت كرمة بشدة و شحب وجهها .... بينما كانت نظرات حاتم اليها مخيفة جدا ، رغم أن عضلة لم تتحرك به .....

ثم قال أخيرا بهدوء

(لكنني لن أفعل .....فنفسي تعف عن ذلك (..... ,

فغرت كرمة شفتيها بألم .... بينما استدار بعيدا عنها ليعود لى مكتبه قائلا ببرود

(الى اللقاء يا كرمة (.....

اندفعت كرمة اليه تمسك بيده تخرجها من جيب بنطاله .. قبل أن يصل الى مكتبه .... فوقف مكانه دون أن يستدير اليها ,

ظلت كرمة واقفة بجانبه في صمت .... و هي تدرك أن الإعتذار سيكون غاية في السخافة في تلك اللحظة ..

ثم رفعت وجهها أخيرا و قالت بخفوت

(سأعدل من طريقة تأنقي ..... فهلا ساعدتني ؟؟ (.....

لم يرد و لم ينظر اليها .... فبللت شفتيها لتقول بخفوت

(أنت رجل شديد الأناقة و ..... الرقي ..... و رأيك سيجعلني الأجمل .....)

صمتت قليلا ثم أخفضت وجهها و هي تهز ساقها بندم ... و تعض على شفتها بغيظ من نفسها ...

ثم لم تلبث أن قالت و هي ترفع وجهها اليه برجاء

(و أنت زوجي (.....

تنهد حاتم بقوة و كأنه يرزح تحت ضغطٍ هائل ..... فهمست كرمة

(تحملني قليلا فقط ..... لم يتبقى سوى القليل .... أنا كنت اليوم أشعر بنفسي أطير فوق السحاب ... لا أعلم ماذا دهاني لينطلق لساني مجددا كالأفعى السامة (.....

نظر جانبا قليلا وهو يرفض النظر اليها .... فهمست و هي تقترب منه بنعومة كقطة تلاعب صاحبها تريد منه المزيد من الدلال

(لا تغضب مني اليوم ... .. أرجوك ، فأنا أحضر لك مفاجأة و لا أريد أن أتسبب في فسادها بسبب غبائي المفرط)

نظر اليها بصمت .... فابتسمت بإرتجاف و هي تميل بعينيها في توسل مثير للشفقة ....

حينها لم يتمالك حاتم نفسه من الضحك قليلا بخفوت وهو يمد يده ليقبض على مؤخرة رأسها و يميل بوجهه و يقبل وجنتها في قبلةٍ طالت حتى هزت روحها كلها ...

كان و كأنه يحاول أن يضمد روحها علها تهدأ قليلا من التوتر الذي يشنجها كل فترة .....

أغمضت كرمة عينيها بقوة ..... و هي تتنهد بصمت ... و ما أن أبعد وجهه عنها حتى رفعت وجهها تنظر اليه بنظرة غريبة .... لتهمس تقريبا بذهول

(ما تلك القوة التي تتحلى بها (..... !!!

ظل ينظر اليها طويلا ... قبل أن يرفع يده الى وجهها وهو يهمس بجدية

(الا تعرفين ؟!!! ..... لأنني أحبك (.....

ارتجفت شفتيها بشدة ..... ثم ابتلعت ريقها ، لتقول بخفوت

(سأجعل السائق يوصلني الى البيت أولا ..... و سأبدل ملابسي لأبدو كحرس الحدود لو رغبت .... المهم الا تغضب مني اليوم (....

ضحك قليلا بخفوت وهو يداعب عنقها .... لينخفض وجهه اليه .. يقبل ذلك العنق الرائع وصولا الى حافة قميصها ليهمس بخشونة و جفاء

(أشك في أن تبدي كحرس الحدود مهما حاولت ..... حتى لو ارتديتِ جريدة مفرغة ....لكن عامة ستذهبين الى البيت و تعدلين من نفسك قليلا (

ضحكت وهي تتلاعب بشعره بجنون

(جريدة !! .... أمممممم مثير .... بالأمس رأيت قميص بيتي قصير مطبع بنقوش الجرائد (.....

قال حاتم بجدية

(اذن لن تعودي بدونه .....)

ابتسمت و هي تقول بسعادة متلاعبة بشعره

(حاضر ..... آآآه شعرك جميل (.....

اشتعلت عيناه وهو يقبض على خصرها كرهينةٍ بين ذراعيه ليرفعها عاليا اليه وهو يهمس بوحشية محمومة

(أتعرفين مدى الجنون الذي تثيرينه بداخلي كلما ذكرتِ شيئا عن كون شعري جميلا !!!! ..... هل لديكِ أدنى فكرة (.... !!!

ابتسمت و هي تؤرجح ساقيها في الهواء هامسة و هي تلامس خصلات شعره و تتلمسها و كأنها تتسائل عن هوية المادة المستخدمة في تصنيعه

(أعرف ..... فهو يظهر بعينيك (.....

أخفض رأسه الى عنقها مجددا وهو يهمس برقةٍ مجنونة

(كم أعشق ذلك العنق و أتلذذ مذاقه الشهي (.....

أرجعت كرمة رأسها للخلف و هي تضحك قليلا .... هامسة

(لا مانع عندي سيدي المدير .....لكن لا تؤرجحني بقوة رجاءا .. ...)

.....

.....

كانت عيناها تطوفان بالباب كل حين بتوجس .....

منذ أن خرج منه منذ ما يقارب الساعتين وهو لم يدخل حتى الآن .... و قد كانت هي من الرعب بحيث لم تحاول الخروج خلفه للإطمئنان عليه ..

كانت تعرف جيدا حجم ما تفوهت به .... لقد أثارت الماضي بكل عواصفه في عبارة دنيئة واحدة .....

عبارة تفوهت بها بكل شر و إنتقام .....

و هي تعرف سيف جيدا حين تثير الماضي بداخله ... فعلى الرغم من تحفظه و برود الظاهرين لكل من يعرفه ... الا أنها وحدها اختبرت أشباح ماضيه مرتين

مرة حين بدأت بالشر في الذهاب لعمتها و الإفصاح عن هويتها بكل قسوةٍ .... و ليلتها هاجمها في بيتها ...بيت الماضي ....

و اللذي كان نفس المكان الذي تحررت به شياطين الماضي للمرة الثانية و كاد أن يودي بحياتها في غمرة عواطفه السوداوية ....

ارتجفت و هي لا تزال تتذكر تلك الليلة .... لقد زهقت أنفاسها و انهار قلبها الضعيف بين ذراعيه ، فهرع بها الى المشفى .....

و الآن و بكل غباء ها هي تعيد الماضي كله في مجرد عبارة واحدةٍ شريرة انطلقت منها رغما عنها

قررت وعد أن تلتزم الإستسلام و الطاعة كي تأمن بطشه ... فها هي تعمل بكل أدب منذ خروجه ، و لولا أنها لم تسمع صوت محرك السيارة لكانت رجحت بأنه تركها هنا وحيدة و غادر .....

أنهت إعداد طعام الغذاء بكل توتر .... لكنه لم يكن كافيا لإزالة توترها و خوفها ، لذا خرجت من المطبخ لتنظيف المكان قليلا علها تخرج به كل شحنتها .....

لا تعرف كم مر عليها بالضبط و هي تحمل و تضع و ترتب أشياءا وهمية .....و حين لم تجد المزيد لتفعله وقفت مكانها لا تعلم ماذا تفعل .... فنظرت الى باب غرفته .. و بدون ان تدري وجدت ساقيها تقودانها اليها

اخذت نفسا ضعيفا قبل أن تفتح الباب و تدخل .....

كانت غرفة بسيطة ككل حال البيت .... ابتسمت قليلا بارتعاش لذيذ و هي تنظر الى السرير الذي يحتله ليلا ... كان مشعثا و غير مرتبا .... لكنه كان حميمي جدا ... من الخشب المغزول و كأنه رجولي و بسيط في ذات الوقت دون تعقيد .... و كان عطره الخاص يصلها بمنتهى الوضوح ....

تجولت في الغرفة تنظر الى أغراضه الملقاة هنا و هناك ... فوجدت قميص الأمس ملقى على أحد الكراسي بإهمال ، فرفعته الى أنفها ببطى ... فلم تلبث أن أغمضت عينيها وهي تتأوه قليلا ساحبة نفسا عميقا محملا بكل عطره الرجولي الطبيعي ممتزجا بعطره الفرنسي....

تركت القميص على مضض و هي تفكر أنه من الخسارة أن يتم غسل هذا القميص .... تستطيع أن تستنشقه ليل نهار دون أن تكتفي .....

عادت لتتجول في الغرفة ، ثم انحنت لترتب شراشف الفراش و تعيد ترتيب وسائده .... مبتسمة ..

لكن ابتسامتها اختفت تدريجيا و هي تتذكر المرة الأولى التي رتبت بها غرفته ، متطفلة على خصوصياته ....

ذلك اليوم الذي تسببت في اخراج ماردة للمرة الأولى .....

حانت منها التفاتة و هي تتنهد بقوة .... فتسمرت عينيها على شيء ما على الطاولة الموضوعة بجوار السرير ....

فاقتربت منه غير مصدقة .... الى أن أمسكته بين يديها ....

نعم انه هو .... انه مصحفها الصغير الذي لم يفارقها أبدا الا في الآونة الأخيرة .....

لقد كان معه .... !!

ضمت المصحف الى صدرها و هي تسقط جالسة الى حافة سريره .... مغمضة عينيها بأسى .... و هي تهمس بداخلها

"ما أسهل الإستسلام !!! ..... ما أسهل القبول ..... !!

ظلت مكانها تنعم بالتواجد في غرفته و على سريره ..... طويلا

لكنها انتفضت فجأة حين شعرت بحركةٍ خلفها .... فقفزت واقفة لتضع المصحف مكانه و هي ترى سيف واقفا في اطار باب الغرفة

اتسعت عينيها قليلا و هي تراقب منظره الغريب .... كانت ملامح وجهه غريبة قاسية بشكل مخيف .....

القوة الداكنة تحيط بها من كل مكان مرسلة شراراتٍ تحيط بها و تزيد من ارتعاشها .....

كان يبدو بشكلٍ غير شكله حين خرج ... و كأنه شخص آخر....

عيناه حمراوان بلون الدم ... شعره أشعث قليلا ... نظرته ... نظرته غريبة وهو يحدق بها ....

تسمرت وعد مكانها و هي تتنفس بارتجاف .... نعم لقد استحضرت شياطينه و آن لها أن تتقبل عقابه ...

لكنها همست بصوتٍ مرتجف حين طال الصمت المرعب بينهما

(لقد انتهيت ..... من اعداد طعام الغذاء ....)

لم يرد عليها ... بل ظل واقفا مكانه و نظراته تهدر بقوةٍ أكبر ... فارتعشت أكثر و هي تقول بخفوت

(هل احضر لك الطعام ؟؟ (.....

من كان ليصدق أن تقف أمامه بهذا الذل و المسكنة بعد أن كانت تصرخ و تصيح صباحا ....

لكنها خائفة .... لن تخدع نفسها بإنكار ذلك .....

خاصة وهو لا يبذل أي جهد لطمأنتها....

شعرت به يتحرك فجأة .... فرفعت رأسها بسرعة لتجده يقترب منها مندفعا ... فشهقت بصمت و هي تتراجع هامسة دون وعي

(سيف (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الا أنه كان قد وصل اليها ليدفعها فجأة الى الجدار خلفها فارتطمت به ..... فصرخت بخوف

(سيف (..... !!

مد يده يمسك بذقنها يرفعه للأعلى بقوة .... وهو ينظر الى عينيها بشر ... طويلا ... و كأنه يأخذ وقته في قراءة ما بداخلها عله يرتاح ....

ابتلعت ريقها بصعوبة و همست بإعتذار

(سيف ..... انا آسفة ..... أنا آسفة .....لم أقصد ما قلته (....

على الرغم من أنه ألمها لفظيا كثيرا من قبل .... و أهانها أكثر من مرة ضاغطا على جروحها واحدا تلو الآخر ... الا أنها في المقابل تشعر الآن بندمٍ فظيع على ما تفوهت به ....

فألم الرجل يختلف عن ألم المرأة .... فقهره أكبر و أصعب .....

كان ينتظر اليها بنظرةٍ متوحشة ... مسحت برودة و بدا و كأنه غير قادرا على السيطرة على نفسه فانخفض رأسه بقوةٍ ليغلق المسافة بين شفتيهما محتويا ذلك التجويف الرقيق لفمها بكل قسوة ... مما جعلها تشهق بألم ... بينما أعتصرتها ذراعيه بقوةٍ كادت أن تحطم ضلوعها .....

بدت و كأنها تدور في دوامةٍ عنيفة ... و هي تراه كالمجنون ، يحطم كل الحواجز بينهما بقسوةٍ رأتها منه سابقا في غرفتها القديمة ببيت والدها ذات ليلة .....

كانت تدرك أنه سيستسلم لشياطينه .... لكنها لم تكن قد استعدت بعد ... إنها حتى لم تجد الوقت كي تلتقط نفسها المرتجف قبل هذا الهجوم ....

بدا سيف و كأنه يحاول أن يدمغها باسمه .... لم يكن حبا أو مشاعر رقيقة .... بل كان تملكا لن تشفى منه أبدا ... كان وشما باسمه لن يزول مدى العمر ....

كم بدا عنيفا وهو يتراجع بها الى السرير حتى سقطت عليه وهو فوقها .... ملتهما كل ما يستطيع الوصول اليه دون ذرة مقاومة منها .....

كانت ترتجف بشدة و هي تستشعر جنونه .... و فجأة ، شعرت بقلبها يؤلمها بشدة وجعا عليه ....

بينما كان هو يصارع ملابسها بعنف ..... و من حيث لا تدري رفعت يدا مرتجفة تتلمس بها فكه المتشنج .....

و همست لعينيه

(أنا آسفة يا سيف (.....

لكنه كان كالأعمى و الأصم أمام الحب البادي في عينيها في تلك اللحظة دون حتى أن تدركه هي ...

مدت كلتا ذراعيها الى ظهره و هي تحاول أن تمنحه من عاطفتها عله يهدأ .... الا أنها كانت تزيد من جنونه وهو يكاد أن يبتلعها مع أنفاسه الهائجة .....

كانت تحاول على قدر امكانها اعادته اليها و هي تميل برأسه الذي ينهش عنقها بشراسة ... هامسة في أذنه برفق رغم لهاثها .. و كأنها تهمس الى طفلها المتمرد كي تهدئه ....

ليست عاطفة بالمعنى الأصح .... بل عاصفة كانت تجعلها كريشة ضعيفة في مهبِ رياح عاتية ... بينما تجعله كالطوفان الهادر الذي يكاد أن يقتلعها من جذورها ليغرسها بأرضه .. وهو يهمس بشراسةٍ فوق بشرتها

(أنتِ لي وحدي .....أقسم أنني تحملت منكِ الكثير لكني لن أرحمك بعد الآن .... أنتِ ملكي وعدي وجنوني ... زوجتي أنا .... لقد أتيتِ الي بقدميكِ و كنت أنتظرك ..... أنتِ لي ..أنتِ تحبينني أنا يا ابنة خالي .... تحبينني أنا (...

همس بجنون وهو يعض على أذنها فتأوهت بشدة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(قولي أحبك (.....

كانت تتأوه رغما عنها و جسدها الضعيف يحترق تحت جسده القوي .... لكنها رغما عنها ابتسمت بضعف

و هي تسمع منه عنوان أغنية لكاظم الساهر .... و كم تعشق تلك الأغنية مؤخرا، لكن سخرية الموقف هي ما جعلتها تبتسم بحزن من بين ذلك الجنون اللاهث بأنفاسهما ... فشتان ما بينه و بين رقة كاظم في تلك اللحظة ...

لم تجد حرجا من مجاراته في طلبه المتكرر لها..... فهمست برقةٍ و هي تلهث من جنون عواطفهما ....

(أحبك .....أحبك يا سيف .....)

و ظنت للحظات بأن اعترافها قد يهدىء من جنون غضبه ... الا أنه همس بقوةٍ و يده تقبض على عنقها

(ماذا كان ردك ؟؟ (.....

أستطاعت بمعجزةٍ أن تنتزع نفسها من جنون هجومه وهي تسمع منه ذلك السؤال الغريب ... مستشعرة بخطىء ما ....

فعقدت حاجبيها و هي تلهث قليلا ... بينما همست بعدم فهم

(ردي على ماذا ؟؟ (.....

ازداد ضغط يده على عنقها و هو يهمس ملامسا أذنها بعذاب

(كنتِ معه ..... تحت سقف بيته ،
وحدكما (.....

فغرت شفتيها و هي تتلوى مبعدة وجهها الأحمر عنه و هي تنظر اليه بذهول

"كنتِ معه !! ..... تحت سقف بيته " !!!

هذه المعلومات لا تنطبق سوى على شخص واحد .....يوسف !!

ماذا يفعل يوسف هنا تحديدا بينهما .... وسط تلك العاصفة التي كادت أن تطيح بصوابهما معا .....

تكلمت وعد أخيرا و هي تحاول أن ترفع الغطاء اليها بعنف

(ماذا تقصد ؟؟ (..... !!

انتفضت حين هجمت يده على وجهها مجددا يرفعه اليه بقسوةٍ حتى انطبقت شفتيها تحت ضغط أصابعه القوية

بينما هدر بجنون وهو يلهث أمام ملامحها المرتعبة

(ماذا كان ردك على عرضه للزواج بك (.....

هدر وهو يشدد على ذقنها متابعا بوحشية

(عرض الزواج على زوجتي ..... زوجتي التي سهلت له الفرصة كي يتطاول و يعرض عليها الزواج متناسية أنها امرأة متزوجة (.....

اتسعت عيناها لتهمس بذهول

(كيف عرفت بعرضه ؟ (..... !!

شهقت عاليا و رفعت يديها أمام وجهها و هي تراه يرفع كفه عاليا ناويا على صفعها بينما كانت ملامحه مخيفة ... سوداء .... سوداء ....

ظل ينظر اليها بعنف وهي لا تزال نائمة على كتفه ملتحفة بصدره تخبىء وجهها به .... بينما يده الأخرى مرتفعة في الهواء تطلب صفعها ....

كانت تحتمي بصدره منه .... صدره اللاهث بعنف ، حتى أوشك أن يموت هو بنوبةٍ قلبية لا هي ... من قسوة ما يلاقيه منها ....

انقبضت يده و هي لا تزال في الهواء .....

يضمها الى صدره القوي بذراع و اليد الأخرى كانت تنوي ضربها .....

شعر برطوبة دموعها على بشرة صدره الأسمر وهو يرتفع ليتشرب المزيد من دموعها المالحة ... ثم ينخفض مشتاقا ليعود بسرعة البرق الى وجنتها اللاهبة ....

أخفض يده بقوةٍ على ظهرها فانتفضت برعب من صوت يده التي لسعت ظهرها الناعم ....

نظر اليها بملامحه القاتمة .... و قال بصوتٍ أجش خافت

(لم تكن تلك ضربة (.....

لم ترد عليه بل انفجرت فجأة في بكاءٍ عنيف و هي تغطي وجهها بكفيها دافنة وجهها بصدره أكثر ، تتخلص من الرعب الذي عايشته بسبب ذلك المجنون المتوحش

ظل ينظر اليها و هي تهتز بقوةٍ فوق صدره ... دون أن يحاول أن يحررها

كان غضبه في تلك اللحظة عنيفا بدرجةٍ أنسته ضعفها و قرب وعكتها التي ارقدتها في المشفى .....

لو حررها الآن فلا يضمن نفسه من أن يجذبها ليطرقها بأقرب جدار ....

عاد لينظر اليها بطرفِ عينيه الملتهبتين رباه ... ما ذلك العذاب !! .... بقى في الخارج وهو يحاول جاهدا السيطرة على غضبه ، لكن ما أن رآها حتى انفجر في وجهها دفعة واحدة

أن يسمع صوت رجل آخر على هاتفها يطلب منها الزواج .... من زوجته !! .... زوجته هو .... !!!

كان يتنفس بصعوبة وهو يراقب اهتزاز كتفيها المختنق ... و بداخله سؤال واحد ...

"ماذا كان ردك ؟ " ..... !!

ليس بالضرورة أن تكون قد خانته و أجابت الحقير لطلبه .... لكن بداخلها .... عميقا بداخلها ...

ماذا كان ردها ؟ !!

مد يده بقوةٍ ليقبض على كتفها ليديرها على ظهرها وهو يعلو فوقها بملامحه العنيف ليهمس أمام وجهها المتورم بكاءا

(ماذا كان ردك ؟ (..... !!

اتسعت عيناها المنتفختان و هي تفتحهما لتنظر اليه بذهول .... ثم و دون أن تستطيع أن تمنع نفسها مدت قبضتها تضرب بها صدره بقوة آلمتها و كأنها لكمت جدارا ... و هي تهتف بعنف باكية

(ماذا تظن ردي ؟؟؟!! ..... أنا لست خائنة مثلك (.....

ضربته بقبضتها المجنونة مرة اخرى وهي تصرخ بعنف بينما شعرها يموج حولها بجنون

(أيها المعتوه ..... لقد كدت أن تقتلني بين ذراعيك و أنا التي كنت أحاول مواساتك ... بينما تفكيرك الغبي كان منصبا على أمر تافه مثلك (.....

صرخ بعنف (اخرسي (.....

فانتفضت و هي تعاود الإحتماء بصدره بذل و هي تلعن غبائها على اثارة غضبه في تلك اللحظة بالذات بعد معرفته بعرض يوسف ....

ظلت في مخبأها تبكي بنعومةٍ و هي تتلمس عنقها المحمر من قبضته ... الا أن يده قبضت على يدها بقوةٍ تبعدها عن عنقها .. فنظرت اليه بصمت من بين دموعها الغزيرة

فقال بصوتٍ خافت ... عنيف و معذب

(بماذا فكرتِ حين عرض عليكِ الزواج ؟؟؟ ..... بأنه مناسب لكِ أكثر مني حاليا .... بأنه هو من سيحقق لكِ ما تحتاجينه من مساعدات دون التدخل بحياتك .... هو الزوج المناسب لكِ حاليا أكثر مني اليس كذلك ؟؟ ... لطالما رميتِ بوجهي ، أنكِ تزوجتني لأنكِ كنتِ تحتاجين الي .... أما الآن فلم تعد لكِ حاجة بي (....

صمت وهو يتنفس بنفس هادر ... بينما كانت عيناها الحمراوان تنظران اليه بصمت و صدمة ...

بماذا يفكر ؟ ..... !!

عادت يده لتقبض على ذقنها ترفعه اليه مجددا لكن بقوةٍ أقل .... و انخفض وجهه حتى تلامس خط ملامحهما

جبهتيهما .... أنفيهما ..... شفتيه الحارتين و اللتين همستا فوق شفتيها المتورمتين و المرتعشتين ....

(هل هو المناسب لكِ الآن يا وعد ؟؟ ..... بعد أن انتهت حاجتك لي (.....

ابتلعت رقيها بألم و هي تشعر به غريبا بشدة ..... تنظر الى عينيه الضيقتين فوق عينيها الحمراوين المتسعتين ..... بينما همس سيف مجددا بصوتٍ خافت خطير مذبذب

(لهذا السبب تقدمتِ بدعوى الخلع ؟؟ ..... لأن الزوج الجديد جاهز و في انتظارك !! .....)

كان صدرها يخفق بعنف تحت صدره ... و ساد صمت مشحون يكاد أن ينفجر بشراراته في وجه أول من يتكلم بينهما ...

و كانت هي من تكلمت ... فهمست تحت شفتيه الشرستين

(طالما أنت تفكر بي بتلك الطريقة ..... فلا أمل لنا معا (.....

رفع وجهه بضعة انشات ليقول بازدراء

(و هل تركتِ لنا أي امل ؟ (..... !!

قالت بجمود على الرغم من ملامحها المتورمة و المنتفخة من اثر البكاء

(و ما دمت تعلم أنه لا أمل لنا معا ..... فماذا تفعل بي هنا .... في بيتك ... في غرفتك .... في سريرك ، حيث تذوب كل خلافاتنا و تصبح نظرتك لي رائعة الجمال .... و كأنك لا تمل النظر الي أبدا .....

أتعرف ماذا ؟!! .....لطالما تمنيت رؤية تلك النظرة منك في أماكن أخرى غير تلك الخلوة الرائعة بيننا ..)

قال سيف بوحشية وهو يحيط وجنتها بيده بقوة

(لن أحررك يا وعد ..... لن تكوني لغيري و لو اضطررت الى قتله و قتلك (.....

صمت قليلا وهو يتنفس بعنفٍ و كأنه يجد صعوبة في اخذ النفس الحارق الذي يشعل رئتيه من شدة جنونه الذي يحاول جاهدا السيطرة عليه ...

بينما انتقلت عيناه من وجهها الى طول عنقها ترافقها اصابعه ... وصولا الى تجويف حلقها حيث ابتلعت ريقها بإختناق ... ثم تابعت أصابعه تجولها حتى موضع قلبها الخافق بعنف .... و الذي ازداد جنونه تحت لمسته الحارقة ... فهمس بصوته الأجش الخانق

(هذا القلب ينبض باسمي أنا فقط .... حتى وهو في خضم آلامه و ضعفه ، لم ينبض سوى باسمي (.....

فغرت شفتيها و هي تتنفس بعنفٍ تحت لمساته الجريئة ... لكنها تمكنت من الهمس بجمود زائف

(هل كذبت الكذبة و صدقتها ؟ !! .....)

ارتفعت عيناه الى عينيها بصمت .... عيناه وحدهما كانت قادرتين على قتلها .... بينما يداه تقبضان على شفتيها بقوة .....

الصمت يحاوطهما بينا حرب أعينهما كانت مشتعلة بنزال السيوف .....

ابتعد عنها فجأة دافعا إياها بعنف وهو يميل ليلتقط ملابسه دون أن يروى جوعه و عطشها .....

فتراجعت الى مؤخرة السرير تلتصق بظهره و هي تراقبه بعينيها المنتفختين ... تسحب الغطاء اليها كنوع من الحماية الواهية .....

سمعته يكرر مجددا بلهجته القاتمة التي جعلت المشاعر التي تشاركاها للتو تبدو في أسوأ صورها

(لن أحررك يا وعد ..... أما الحقيرالذي تجرأ على طلب الزواج من زوجتي فحسابه معي عسير (...

ظلت تنظر اليه من خلف غلالة دموعها و صدرها يرتفع و ينخفض بعنف ... قبل أن تهتف فجأة بكل قوتها و قهرها الجميل

(أكرهك يا سيف ..... و هذه حقيقة من كل قلبي و ليست ادعاءا كالذي ترغمني على تكراره كل حين (...

استدار اليها فجأة ... ينظر اليها مطولا قبل أن يقول بصوتٍ غريب

(المشاعر متبادلة في تلك اللحظة .....)

ثم اندفع خارجا من الغرفة ... لتسمع صوت باب الحمام يصفق بعد لحظات بمنتهى العنف ، حينها أرجعت رأسها للخلف و هي تغمض عينيها لتنشج ببطء و هدوء ....

لكنها انتفضت فجأة بعد فترةٍ قصيرة للغاية ... و هي تسمعه يدخل الى الغرفة مندفعا ... يرتدي ملابسا نظيفة بينما شعره لا يزال يقطر ماءا ..... !!

تراجعت أكثر لتلتصق بظهر السرير ... أكثر و أكثر .....و هي ترفع حافة الغطاء لتمسح بها وجهها بقلق ... لكنه لم ينظر اليها ... بل وجدته يندفع ساحبا سلسلة مفاتيحه ... و هاتفه ... و هاتفها .....

ليتجه بكل قوته الى باب الغرفة كمن فقد كل ذرات السيطرة على النفس و التي حاول عبثا استجمعها خلال الساعات الماضية .....

ظلت وعد تنظر بذهول قليلا الى الباب الذي خرج منه .... ثم لم تلبث أن شهقت عاليا و هي تضرب صدرها بيدها قبل أن تقفز من الفراش بهلع ... تلف الغطاء حول نفسها بعشوائية ....

تجري خلفه .... و ما أن فتح باب البيت حتى هبت رياح محملة بالأمطار الى الداخل فجعلتها ترتجف بشدة ... الا أنها لم تهتم و هي ترمي بنفسها على الباب لتغلقه و تستند اليه بظهرها هاتفة بقوة

(الى أين أنت ذاهب ؟؟ (.....

كانت ملامحه قد ارتدت قناع الجنون المتخفي تحت سطح الصلابة .... وهو يقول بصوتٍ مخيف

(ابتعدي عن طريقي يا وعد (.....

ثبتت أصابع قدميها في الأرض كالحوافر الصغيرة و مدت ذراعها الحرة على الباب ... بينما تشبثت الأخرى بالغطاء كي لا يقع

... و قالت مرتعشة و محاولة التظاهر بالشجاعة

(ليس قبل أن تخبرني الى أين أنت ذاهب ... بينما تتركني هنا وحيدة (.....

قال لها دون أن تلين ملامحه ولو للحظة

(المكان آمن ..... ابتعدي عن طريقي (

رفعت كتفيها و ذقنها و هي تكرر بكل قوتها متشبثة بالباب اكثر

(ليس قبل أن تخبرني .... الى أين أنت ذاهب ؟؟ (.....

نظر الى عينيها الشتوتين قبل ان يبتسم بوحشية و هو يقول متلذذا

(سأذهب لأفصل رأس زوج المستقبل الغالي عن جسده ..... كي يتعلم الا يتعدى على أملاك غيره (

شهقت وعد بقوةٍ و هي ترفع يدها المرتجفة لتضعها على صدرها المجنون هلعا... لكنها لم تلبث أن أخفضت يدها و هي تصرخ

(لن تذهب يا سيف ..... اقسم أنك لن تخرج من هنا و لن ترتكب المزيد من الحماقات (

لم تلين ملامحه بل ازدادت قسوة وهو يقول بصرامة

(ابتعدي عن طريقي يا وعد (.....

طرقت الأرض بقدمها و هي تهتف بغضب و جنون رغم رعبها

(لا (.....

اندفع اليها ليقبض على كتفيها و يحمله حملا و يدفعها بعيدا و كأنها مجرد دمية ....

لكن و ما أن اقترب من الباب حتى هجمت عليه مجددا تتشبث بكتفيه و صدره صارخة

(توقف عن هذا يا سيف ..... لن تذهب و تتركني هنا (....

مد يده و اخذ يفكك أصابعها المتشبثة بلحم صدره واحدا وحدا و قد بدت

كسلطعون صغير يرفض تركه ... الى أن تمكن في النهاية من إبعاد يدها و رميها جانبا ..... لكنها قفزت مجددا تتعلق بذراعه و هي تصرخ بشراسة

(أقسم بالله يا سيف لو خرجت الآن فسوف أخرج خلفك و لن تهمني مخاطر الطريق .....)

نظر اليها بقسوة وهو يبتسم بسخرية و ازدراء ... هامسا من بين أسنانه

(هل تهددينني ؟؟ (..... !!

ردت بكل قوتها .... و بمنتهى الجنون

(نعم ..... و سأتبعك كما أنا الآن ... ملفوفة في غطاء كالمقبوض عليهن في قضية للآداب (...

انعقد حاجبيه وهو يراقب قسوتها و ملامحها المصممة .... حينها هدر نفسه وهو يهجم عليها منحنيا ليصعد بها فوق كتفه كالمصارعين حين يحملون بعضهم ... ممسكا بكاحلها بينما هي تصرخ بجنون و هي تضرب ظهره

(توقف عن تلك الهمجية يا سيف ..... لا تفعل هذا مجددا ....لن تخرج من هنا (....

الا أنه كان يتجه بها الى غرفته مجددا ... غير مباليا بصراخها ، الى أن ألقاها على

السرير بقوة فسقطت و سقط الغطاء فوقها بمهارة ...

ثم ابتعد وهو يرفع سبابته اليها محذرا

(اياكِ ..... و الخروج من باب هذا البيت ، أنتِ لم تري بعد أسوأ حالاتي يا وعد ، ..... صدقيني أنا حتى الآن أحاول جاهدا اخفاء الجانب الأسود مني عنكِ (.....

استقامت جالسة و هي تبعد شعرها عن وجهها لتهتف بعنف

(ألم أره بعد (..... !!!

التمعت عيناه وهو ينظر اليها بصمت لعدة للحظات .. شعرت حينها على وشكِ رؤية ذلك الجانب الأسود الذي يحكي عنه ...و الذي لا يقارن بما خبرته منه ، فقال سيف بصوتٍ خافت

(خذيها كلمة مني ..... أنتِ لم تريه بعد ، فهو يجعل مني مجرما (.....

فغرت وعد شفتيها قليلا و هي تتنفس بسرعة ...

و دون أن يسمح لها بالمزيد من الكلام ... خرج مندفعا من باب الغرفة لتسمع صوت الباب يصفق بقوة .... و بعدها صرير مكابح سيارته شق الصمت في الخارج عواءٍ غاضب .... شرس ....

.....

.....

نظر الى العقار أمامه ... و تسائل للمرة الألف ، عن سبب تواجده هنا .... !!

شعور غريب بالسوء ينتابه ... شعور بالسوء ممتزجا بالغضب يتمواج بداخله ... يفترسه بصمت و هو يخبره بأن تلك المراقبة عن بعد سرعان ما تنتهي ما أن يسلم الصغيرة بيده الى الحقير الذي تربى ببيته و أمام عينيه ...

منذ مواجهته مع كريم صباحا و هو يشعر بأنه قد عهد اليها بتسليمها للشيطان .. ، لكن أي خيارٍ آخر أمامه ...

رفع رأسه لينظر أمامه بصمت وهو يتخيل الأمور تستتب و تستقر ، لتعيش تلك الصغيرة بينهم ... بعينيها العسليتين و شعرها الطويل ... و نظرتها البريئة الحزينة ... و التي ستتهمه ليل نهار بأنه ساعد في تسليمها للحقير كريم .....

زفر بعنف وهو يرجع رأسه للخلف ....

عيناها لا تبارحان فكره ... و شعرها يلتف على صدره كسياطٍ حارقة ....

ما تلك القوة المجنونة و التي تجذبه اليها ؟؟ .... لقد تاب منذ الأزل عن النساء جميعا ....

منذ موت "رؤى " و قد سلم بأن يموت قلبه معها .... جزاءا له على الحزن و الحرمان اللتي عاشته منذ اليوم الأول لزواجهما ...

لقد عاش أياما طويلة و ليالٍ يتجرع بها صوت نشيجها و تأوهاتها ....

فكيف تأتي الآن صغيرة بضفيرة شقراء طويلة لتربك كيانه و تزلزل جدرانه !! .....

كيف تهاون عن حساب فارق العمر بينهما !! .... كيف يتغافل عن حقيقة امتلاك غيره لها .... !!

اللعنة ليته يتغافل عن تلك الحقيقة ... بل أقسى الأمور أنه أقسم و توعد بأن يعيدها اليه بنفسه .... أقسم على أن تحمل اسم الوغد ولو خطه بيده هو قسرا .....

زم شفتيه بكبت وهو ينظر الى العقار مجددا ، و هو يبعد عنه تلك الأفكار المجنونة عنوة ....

انه هنا لغرض واحد لا ثاني له ..... لكي يطمئن أن أكرم لم يضايقها بأي من وسائله الحقيرة .....

لا سبب آخر لوجوده هنا .....إنه لا يتحجج كي يراها حرة للمرة الأخيرة ....

لذا اتخذ قراره و نزل من السيارة و صفق بابها بعنف وهو يعبر الطريق بقوة كادت أن تخرق أسفلت الطريق حتى وصل الى حارس العقار .... فتردد قليلا قبل أن يتكلم بقوة ، تجبر من امامه على إحترامه ..

(السلام عليكم .....لقد جئت أسأل عن ..... الآنسة .... ملك ... مقيمة بالطابق الرابع ، هل هي متواجدة ؟؟ (

نظر اليه حارس العقار باهتمام وفضول وهو ينهض من مكانه واقفا أمام ذلك السيد الذي تظهر عليه علامات الإحترام و الوقار .... و الهيبة .....

ثم قال بتهذيب

(لا يا سيدي ..... لقد رأيتها خارجة منذ ساعتين ..... و لم تعد بعد (

سمع رائف صوتا أنثويا يأتي من خلفه يقول

(عفوا ..... هل تتكلمان عن ملك أخت وعد .... بالطابق الرابع ؟؟ .... كنت أسأل عنها كذلك (...

التفت رائف بسرعةٍ ينظر الى شابة طويلة .... تبدو في أوائل الثلاثينات من عمرها .... ملامحها قوية صريحة و نظراتها لا تتسم باليونة ....

قال حارس العقار بسرعة

(نعم سيدتي ..... إنها ليست متواجدة ، ربما لوكنتِ قد سألتني قبل صعودك لكنت أخبرتك (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تنهدت ورد بنفاذ صبر و هي تلتفت حولها بملل ... لا تعرف هل تنصرف أم تبقى هنا تنتظر .... أم تذهب و تعود مجددا

لقد أصر سيف عليها الا تبيت ملك وحدها الليلة ..... و تبا لها لقد وعدته بذلك .....

ما تلك المسؤولية البغيضة على قلبها !!! .....

كانت قد تحركت عدة خطوات وهي تفكر بغضب فيما ستفعله حاليا ... لكنها أجفلت حين سمعت صوتا رجوليا يتكلم من خلفها بسلطة

(عفوا سيدتي ..... لماذا تسألين عن ملك ؟؟ (....

التفتت ببطىء الى الرجل الوقور الواقف خلفها ... ثم رفعت حاجبا شريرا واحدا و هي تتسائل عن ذلك المتطفل الذي يريد أن ينال حظا من لسانها الحاد حاليا و هي تتمنى قتل أحدهم ....

ثم أدركت أنه هو أيضا كان يسأل عن ملك منذ لحظات ... فقالت ببرود

(هل يمكنني أن أعرف مع من أتكلم ....إن لم يكن لديك مانع ؟؟ .... و ما هي صلة قاربتك بملك كي تسأل عن زائريها ؟ ..... !!!)

تردد قليلا و ملامحه ترتبك .... فرفعت حاجبها مدققة أكثر ....

فهو رجل كان يسأل عن فتاة صغيرة مقيمة وحدها .... ربما كانت شعراته الجانبية الفضية ما هي الا ستار لكونه سفاح أو مغتصب .... فسيف أكد لها أن لا أقارب لملك مطلقا ...

لذا استعدت و هي تقبض بيدها على زذاذ الدفاع عن النفس و الموجود في حقيبتها بإستمرار .... تحسبا لأي حركةٍ منه ....

تكلم الرجل أخيرا قائلا بصوتٍ واثق ... يجبر على طاعة من أمامه

(صلة معرفة طويلة .....)

كانت تنظر اليه بتوجس .... تريد أن تستلم تلك المدعوة ملك و تخرج بها من هنا سريعا .....

الا أنه قال بهدوء و بصوتٍ أكثر تهذيبا

(أنا فقط أردت الإطمئنان عليها ..... أنا أتعامل مع محل الورد الذي تعمل به منذ فترة طويلة ... و كنت أنتظر طلبا منها .... نظرا لتلك الصلة (..... ,

رفعت ورد ذقنها و هي تقول بجمود

(أنا شقيقة زوج أختها ..... لقد أرسلني سيف الى هنا ... " سيف الدين فؤاد رضوان ")

تنهد الرجل بإرتياح وهو يقول مبتسما قليلا

(آه نعم ..... لقد حضرت زفاف السيد سيف ، لذا لا تقلقي سيدتي .... الصلة متشابكة نوعا (.....

قالت ورد ببرود

(أنا لست قلقة من شيء يا سيد ..... أنا هنا لغرض واحد فقط وهو أنني مكلفة باستلامها ... و أريد العودة سريعا (....

رفع رائف حاجبيه وهو يقول بتعجب

(استلامها ؟ (..... !!!

ردت ورد بلهجة عادية .. و كأنها تكلم معوق ذهنيا

(نعم استلامها ..... لقد كلفني سيف بأخذها الليلة الى بيتنا و أصر على الا تبيت هنا وحدها (....

أومأ رائف برأسه وهو يقول مرتاحا برضا شارد .... مفكرا

(جيد ..... هذا جيد .....)

هزت ورد رأسها تعجبا من ذلك الشخص الغريب الأطوار ... لكنها تحركت عدة خطوات قصيرة متجولة منتظرة .... لعل المدعوة ملك تظهر في أي لحظة و توفر عليها عناء العودة مجددا ....

لكنها عادت و نظرت اليه بطرف عينيها ... كان لا يزال واقفا مكانه و القلق مرتسم

على ملامحه .. ينظر شاردا الى الأرض ، واضعا يديه في جيبي بنطاله ..

فانتظرت عدة لحظات قبل أن تذهب اليه ، ثم قالت بصوت جامد

(هل هناك ما يدعو الى القلق يا سيد ؟؟ ..... هل من المفترض أن أقلق أو أن هناك ما قد أبلغ سيف به ؟؟)

رفع رأسه اليها متفاجئا ، ثم لم يلبث أن قال سريعا ....

(لا ..... لا شيء لتخبريه به ، أنا فقط .....)

صمت قليلا لا يعرف ما يقوله .... ثم لم يلبث أن تنهد بقوة ، ليقول بعدها بهدوء

(أنا فقط أبالغ في القلق (.....

رفعت حاجبيها و هي تنظر اليه بفضول ، مدركة أن ذلك الشخص هو أكثر من مجرد غريب بالنسبة الى المدعوة ملك .....

لكنها تكلمت بفتور

(أنا يجب أن أرحل الآن ..... لا يمكنني التأخير أكثر)

نظر اليها رائف بصمت ... ثم لم يلبث أن قال بخفوت

(تفضلي أنتِ ..... و ما أن أرى ملك ، حتى أبلغها بضرورة الذهاب اليكم .....)

أومأت برأسها بتردد ... ثم تحركت مبتعدة بصمت و هي تتسائل من مدى ضرورة أن تخبر

سيف عن ذلك الغريب .... لكنه لا يبدو خطرا ، كي تقحم نفسها فيما لا يعنيها .... انه يبدوا مهتما بالمدعوة ملك أكثر من اهتمامهم هم بها .....

لكنها ، لم تلبث أن غادرت و هي تشعر بعدم ارتياح للأمر كله ..... ,

بينما بقى رائف واقفا مكانه .... ينظر الى الأرض بشرود ... ، ثم يرفع رأسه لينظر الى أعلى العقار و كأنه بإطالة النظر سيراها مقبلة .... يريد أن يراها مطمئنة ، ما أن يخبرها بأن كريم سيتزوجها .... و ستحيا حياة كريمة .... يريد ابتسامة عينيها من جديد .... حتى ولو ظاهريا على الأقل ،

لكن لماذا يفترسه ذلك الشعور المقبض ؟ ..... !!

تنهد بنفاذ صبر ، ثم حين طال وقوفه أمام حارس العقار الذي بدأ يتململ من تواجده الغريب .... اندفع خارجا من مدخل العقار متجها الى سيارته وهو يشعر بالغضب يسيطر على كل خلاياه ، و ما أن ارتمى على مقعده ، حتى أخرج هاتفه ليطلب رقمها مجددا ....

هامسا بغضب من بين أسنانه

(لماذا لا ترد ؟!! ..... و أين ذهبت الآن بعد تحذيري لها ؟! ..... تبا لذلك (..... ,

كان الهاتف لا يرد ... فرماه على المقعد المجاور بغضب و هو يزفر باستياء .... ثم لم يلبث أن همس بصوتٍ أجش مكبوت

(تبا لها ..... و لماذا أشغل بالي و كأنها ابنتى ..... أشعر و كأنني أحمل همها أكثر مما تحمله هي (....

عاد ليزفر مجددا وهو ينظر من نافذته الجانبية ... بوجه قاتم ... ثم فكر بقهر

"لا ..... لا إنه لا يحمل همها أكثر مما تحمله هي ..... ليس أعمى كي لا يلاحظ انطفاء شمعتي عينيها .... ليس أعمى لكي لا يرى و جهها الذي فقد حياة كانت تشعل من ينظر اليه .....

ليس أعمى كي لا يرى الجمال النضر وهو يذبل بين ليلةٍ و ضحاها .....

إنها فقط .... شجاعة أكثر من اللازم " .....

ضرب بقبضته على المقود بغضب و هو يهمس من بين أسنانه

(تبا لتلك الشجاعة ..... تبا لها ألف مرة (.....

حانت منه نظرة الى وجهه في مرآة السيارة ... فهاله تعبير وجهه في تلك اللحظة ، و كأنه ضبط متلبسا ...

بهتت ملامحه وهو ينظر الى ذلك التعبير العنيف على وجهه ...

مرت عدة لحظات قبل أن يهمس بقلق

(ماذا يا رائف ؟!! ..... ماذا ؟!! ..... لا تتلاعب بالنار أكثر من اللازم ... ما هي الا طفلة في مأزق ، و قد حتمت عليك الشهامة أن تساعدها (.....

صمت بوجوم وهو يطالع عيناه المشتعلتان ، ثم لم يلبث أن تابع بصوتٍ أجوف غريب

(و سرعان ما ستتأكد من أن تحمل اسم الفتى الذي تربى ببيتك و تحت أنظارك (.....

ابتلع غصة غريبة في حلقه .... ثم لم يلبث أن استعاد جمود ملامحه الذي تقنع به لسنواتٍ وهو يقوم بتحريك سيارته بعنف ... و بذهنه تدور فكرة واحدة

"نعم هي الشهامة ..... انها مجرد الرغبة في الشعور بأنه مطلوب للحماية .... لا أكثر و يتوجب عليه أن يتوقف عند تلك النقطة " ....

ثم انطلق بسيارته محدثا صريرا عاليا وهو يهرب الى منفاه البعيد ..... الى الملجأ الذي كان يتجه اليه ليبقى مع نفسه في صمت ..... مع أشباح حزنه القديم .....

.....

.....

أمسك هاتفها ينظر اليه بعينين شيطانيتين .... و كانت هي تراقب عينيه بصمت ...

جالسة مكانها ... ساقاها متشابكتان ... و كفيها منقبضتين في حجرها ، بينما صدرها يغلي بالنفور .... نفور منبعث من النزيف الذي لا يهدأ و هي تراقبه بصمت .... بملامح فاترة غير مقروءة ....

رفع وجهه اليها أخيرا .... ثم قال بصوت خافت ، يبدو مخيفا مع نظرات عينيه ....

(لماذا يتصل بكِ كل هذه المرات ؟ !! (.....

ظلت ملك تنظر اليه بصمت عدة لحظات ، ثم همست أخيرا بصوتٍ ميت ... غير مبالي

(من ؟؟ (.....

قال كريم بصوتٍ مشدود بدرجة غريبة و مرعبة ووجه يتألق بلونٍ ناري ... يزداد تدريجيا و كأنه يتحول الى أحد شياطين الأرض ....

(خالي ..... هذا رقمه ، أحفظه عن ظهر قلب ..... إنه لا يكف عن الإتصال بكِ (

ظلت تنظر اليه بصمت ... بملامح ميتة و هي تراه ممسكا بحقيبتها الصغيرة و التي أخذها منها برفق ما أن دخلا الى هنا .... و أخذ يقلب بها و كأن له الحق في ذلك !! ...

لكنها لم تبالي ... فليفعل مايشاء ... لن يصدمها أكثر ، فقد ذبحها ..... ماذا يمكنه أن يفعل ليصدمها أكثر ؟ ... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أخذت وقتها في مراقبته بصمت .... لقد كان جميلا ....

شابا جميلا بشعره الملون الناعم ... و عيناه الشيطانيتان ... شابا يشع حياة و .... فسادا .....

ذلك ما أدركته مؤخرا .... لكنه ليس فساد الثراء ، بل هو فساد متغلغل بنفسه منذ سنوات طفولته ... و كانت تعلم ذلك .... كانت تعلم بداخلها بفطرتها الطفولية أن شيئا ما كان خاطئا بذلك الصبي...

و مع ذلك ... كان يتغلغل بداخلها ، .... بصورةٍ غريبة ...

ليست صورة الفارس المعتاد .... بل على العكس ، كانت دائما تشعر و كأنه يصغرها في السن ... و كأنه طفلها ... ابنها .... يحتاجها و لا يمكنها أن تتخلى عنه ...

كان ارتباطه بها شبه مرضيا .... و كان ذلك يسعدها بقدر ما يخيفها ....

لكن رغم كل ذلك لم تتخيل يوما أن يذبحها بذلك السكين البارد .....

لم تتخيل في أسوأ توقعاتها أن شادي من الممكن أن يكون دنيئا لتلك الدرجة ..... بل على العكس ظنته سيكون مرتبطا بها بنفس المقدار المرضي .... و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت مستعدة لأن تتقبله بكل علاته .... بكل اختلاله ....

لأنها أحبته .... أحبت احتياجه لها .... أحبت عدم قدرته على البعد عنها .....

همست أخيرا بصوتٍ لا معنى له

(أين والدك ؟..... أريد أن أنهي هذا الأمر و أخرج من هنا للأبد (.....

رفع وجهه الأحمر اليها .... ينظر اليها بجوع غريب .... و كان تقريبا يلهث بعنف ، و مع ذلك لم تشعر بالخوف منه ... و كأنها قد فقدت كل القدرة على الإحساس بكافة المشاعر الإنسانية ....

نفسه المتسارع بينما عيناه تجريان عليها في جلستها الصامتة البعيدة عنه منذ أن دخل بها الى هنا ... في الجناح الخلفي من القصر .....

جسدها النحيف الأنثوي ... و شعرها الأشعث بنعومةٍ رغم الضفيرة الطويلة المتهدلة بإرهاق على كتفها ....

فستانها الرقيق على حاله .... يظهر مدى نعومتها ... و يخفي ما رآه سابقا و تخلل أنفاسه بدفئ عطرها الطبيعي .... تلك الرقة و النعومة التي امتلكها مرة واحدة ....

اللعنة .... فقط مرة واحدة لعينة .....

و منذ ذلك اليوم وهو يطوف حول نفسه بجوع كالمجنون ....

و هذا الجوع يزيد ... و يسيطر عليه بمخالبه كوحش يفترسه بصمت ..... يريد أن يتذوقها مجددا ، ... يرتشف حلاوتها و برائتها قطرة قطرة .... و كأنها إكسير يسري في دمه كالمخدر ليهدىء من جنون احتياجه لها .....

الطريق من بيتها الى القصر مجددا و هي تجلس بقربه في سيارته صامتة كان كالجحيم ....

كانت سرعته تزداد بازدياد شوقه لأن يلمسها ... يتنشقها .... يلتهمها مجددا ... مرة بعد مرة ... الى أن يشبع السعير بداخله و إن كان يشك بذلك .... أن يشبع منها أبدا فذلك هو المستحيل بعينه ....

لكن رنين هاتفها المتواصل كان يثير جنونه ... يجعله يفقد السيطرة على نفسه ....

و ما أن دخل بها الى الجناح الخلفي كما أمر والده .... حتى أخذ الحقيبة منها ، متجاهلا تلك الرعشة التي اصابته مؤقتا ما أن لامست كفه يدها الصغيرة ..... ليرى بجنون من ذلك الذي يلح في طلبها ....

و الصدمة أنه كان رقم خاله ..... !!

رفع عينيه الحمراوين اليها .... يتسائل عن وضع خاله في هذا الموضوح .... لقد بدا كالمجنون صباحا وهو يضربه من أجلها ....

بدا و كأنه شخص بثت به الحياة مجددا بعد أن كان في سباتٍ عميق لسنوات ....

لقد قلبت حال الجميع منذ أن أتت اليهم صباحا في عاصفةٍ غيرت مجرى حياته للأبد ....

كم تمنى لو استطاع كرهها لما فعلته .... لكنه لم يستطع ... إنها مليكته التي تجري بدمه ... عشقه منذ أن وجد في هذه الحياة ....

أخذ نفسا مرتجفا وهو يترك حقيبتها بعيدا .... و معها الهاتف ....

ثم اخذ يقترب منها دون ان ينزع عينيه عنها .... بينما كانت هي تلاحق نظراته بصمتٍ و هي ترفع رأسها درجة مع كل خطوة يخطوها في اتجاهها .....

وصل اليها فوقف ينظر اليها قليلا ... بينما لم تتحرك من مكانها و كأنها تحولت الى تمثالٍ شمعي ...

لكن أصابعها كانت تتشنج .... و تنقبض رغما عنها لقربه ...

سحبت نفسا مرتجفا و هي تخفض رأسها لتتجنب النظر اليه .... لكنه لم يسمح لها

وهو يجثو أمامها ليقبض بيديه على كفيها المتشابكين هامسا بصوتٍ محترق مجنون

(لماذا فعلتِ ما فعلتِ يا مليكة ؟!! ..... كيف استطعتِ تدمير كل شيء بتلك البساطة ؟ (..... !!

رفعت عينين شرستين اليه فجأة .... لكنها لم تنفعل لم تصرخ .... كانت فقط تنظر اليه بصمت لتحفر وجهه في ذاكرتها للأبد ....

و حين تكلمت أخيرا ... قالت بجمود و هي تسحب يديها من بين كفيه و هي تشعر بكل جسدها يقشعر نفورا من لمسته

(هل تعرف معنى أنك ستكون أبا ؟ !! (.....

ارتجفت ملامحه ... و فغر فمه قليلا بينما ضاقت عيناه بنظرةٍ غريبةٍ كئيبة .... لكنها لم تلحظها و هي تتباع بهدوء ميت ...

(ذلك الوضع الذي أرغمتني عليه ..... و مع ذلك تعاتبني الآن على عدم تقديري لاسمك الغالي ، ذلك الإسم الذي بخلت به علي (.....

صمتت قليلا ثم رفعت وجهها الموازي لوجهه ثم قالت بصوتها الميت

(هناك رد واحد أنا مدينة به لك منذ فترة على ما فعلته معي (.....

وقبل أن يستوعب كانت قد رفعت يدها و صفعته على وجهه بكل قوتها ... لدرجت

أن أصابعها قد ارتسمت بلون أحمر قان على وجنته ....

تسمر كريم مكانه و عيناه تتسعان بذهول ... بينما رفع يده ليتحسس وجنته غير مستوعبا بعد لما حدث للتو ... بينما مالت ملك اليه حتى كاد وجهها أن يلامس وجهه و همست أمام عينيه المذهولتين

(تسألني أنا ، كيف استطعت أن أفعل بك ذلك ؟!! ..... بينما لم أسألك أنا بعد ، كيف تمكنت من خداعي و أيهامي بزواجك مني رسميا .... لأفاجأ بأن ما يربطني بك هو مجرد ورقة عليها اسم لا وجود له (.....

لم يرد عليها و سرعة تنفسه تتزايد بقسوة .... لكنه لم يتوقع الصفعة الثانية التي هوت على وجنته أقوى من الاولى ... حتى أنها كانت تلهث بشراسة و قد فقد هدوئها الميت ....

ساد الصمت بينهما لا يقطعه سوى صوت لهاثهما ... قبل أن تصفعه بدرجة آلمت يدها للمرة الثالثة ....

و هي تهمس بوحشيةٍ و عيناها تحبسان دموع حارقة أبت أن تذرف واحدة منها امام عينيه الشيطانيتين ...

(كيف استطعت ؟؟ ..... كيف استطعت أن تخدعني بتلك الصورة المخزية ؟ (.... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

انعقد حاجبيه دون حتى أن يجد القدرة على رفع كفه ليتلمس وجنته الحمراء ... بل كان ينظر اليها بعذاب و ييأس ... عيناه تتلقفان نبضات عنقها النافرة بألم ... أذناه تلتقطان الكره في حروفها الهامسة بشراسة ...

صمتت ملك و هي تلهث ، ناظرة اليه بألم و شعور بالغدر و القذارة ..... قذارة نجح في وشمها بها العمر كله ... قذارة لن يفلح أي مأذون فيما بعد من ان يزيحها من روحها المدنسة ....

همست أخيرا بقسوة و عذاب

(ماذا فعلت لك كي تعاملني كفتيات الليل ممن عرفتهن قبلي ؟؟ .....لا بل هن أفضل ، فقد كنت صريحا معن على الأقل .. ...)

همس بصوتٍ أجش مختنق و عيناه تحترقان بنار الجنون ممتزجةٍ ببريق دموع خطيرة ....

(هذا ليس عدلا يا مليكة) .....

ابتلعت غصة مسننة في حلقها و هي تمنع نفسها بقوةٍ موجعةٍ جسديا من البكاء .. ثم همست بعذاب شرس

(نعم ..... نعم هذا ليس عدلا ..... ليس عدلا .... لقد سلبتني كرامتي و روحي و جسدي .... و حتى شرفي لم ترحمه ..... و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ها أنا هنا معك صاغرة ... كي أمنح طفلي اسما (.....

ارتحش جسده بقوةٍ وهو يمسك بذراعيها ... بينما توحشت ملامحه بدرجةٍ مخيفة على الرغم من الدمعة الحارقة التي سقطت عنوة من عينه .... و هتف بجنون

(لا تقولي هذا ..... أنتِ زوجتي ..... أنتِ زوجتي .....أنتى ملكي يا مليكة (.....

اقترب منها بقوةٍ يستنشق رائحة عنقها الناعم علها تسكره و تهدىء من عذابه و هذيانه .....

الا أنها أبعدت رأسها و هي تصرخ بتقزز و جنون

(أبتعد عني ..... لا أطيق ان تلمسني ..... أبتعد (

و كانت صيحتها السبب في أن تسمر مكانه فجأة وهو يسمع كلماتها المهينة ... بينما بدأ الجنون يدب في جسده و ينتشر بعروقه ... وهو يرى نفورها حقيقيا لدرجة أن اقشعر جسدها بين يديه ....

ابتلع ريقه وهو ينظر اليها و هي تدير وجهها عنه بتقزز ... دون أن تتخلى يديه عن ذراعيها المتلويتين دون جدوى ....

لكنه لم يلبث أن جمد ملامحه ... و شنج عضلاته قدر الإمكان ... قبل أن يقول بصوت غريب

(لا بأس ..... اهدئي .... قليلا (....

همست من بين أسنانها و هي تشعر بالغثيان

(أنا لن أهدأ الا بقدوم والدك و معه
المأذون كما أخبرتني ..... و بعدها
يمكنك أن تتصرف كما تشاء ...
يمكنك أن تطلقني و سأكون شاكرة
لك .... المهم أن يحمل ابني اسمك (...

اتسعت عيناه وهو يسمع كلمة الطلاق منها
.... و بات تنفسه مجنونا لاهثا .. عيناه
تبرقان بلون الدم ...

لكنه ابتلع ريقه ومد يده ليربت على
وجنتها فأبعدت وجهها بالقوة عنه ....

حينها نهض بصمتٍ من مكانه و اتجه الى
جرس عند الباب فضغطه مرة واحدة ...

ثم استدار اليها ... يراقبها بنظراته
الساكنة المريبة و هي ترفض أن تبادله
النظر ، على الرغم من شعورها القوي بأنه
يلتهم كل تحركاتها ..... فقالت بقهر

(أرجوك كن رجلا و لا تخذلني هذه
المرة أيضا .... لولا أنك أعدتني الى هنا
لما صدقتك ، فأنا واثقة أنك لن تستطيع
ادخالي مجددا الا بموافقة والدك .... و الا
والله ما كنت رافقتك الى مكان (....

لم يرد عليها كريم ..... بل مشى اليها
مجددا و جثا الى ركبتيه أمامها ، و سرعان

ماأعتقل خصرها بذراعيه بشدة ليسحبها أرضا معه ....

شهقت ملك رعبا و هي تتلوى من بين ذراعيه صارخة ...

(ابتعد عني ..... ابتعد عني .... أقسم أنك لن تلمسني (...

الا أن نواياه كانت مختلفة وهو يحيط ساقيها المتلويتين بساقه و يضمها الى صدره بقوة ... وهمس بألم وهو يتلمس جبهتها بشفتيه

(لا تخافي ..... كل شيء سيكون على ما يرام ، ... فقط اهدئي قليلا (....

صرخت بجنون و هي تحاول الإبتعاد عنه

(ابتعد عني ..... ابتعد عني (.....

لم تسمع صوت الباب يفتح .... لتدخل سيدة نظرت اليهما بصمت للحظة ، ثم اقتربت منهما حتى جثت بجوارهما على الأرض ...

حينها صمتت ملك و توقفت عن المقاومة و هي تنظر بعدم استيعاب لتلك السيدة جامدة الملامح و التي جثت بجوارهما و كأن الأمر طبيعيا ..... فرفعت وجهها الى كريم بسرعة و هي تهتف بذعر

(ماذا ؟!! ..... ماذا ستفعلان ؟ (.... !!

لم يرد على الفور ... لكن عيناه الحمراوان المعذبتان لم يبلغاها خيرا ، ثم همس بصوتٍ غريب يائس

(أحاول أن أصحح الأمر ..... لا أريد سواكِ .....)

فغرت شفتيها قليلا و هي تنظر الى وجهه الغريب ... لكنها انتفضت حين شعرت بتلك السيدة تبعد كم ثوبها عن ذراعها بهدوء

حينها صرخت و هي تحاول الهرب

(ماذا تفعلين ؟!! ..... ابتعدي عني (.....

الا أن كريم ثبتها الى صدره بقوة ... ومد يده يمسك ذراعها وهو يهمس محنيا جبهته الى جبهتها

(هششششش (.....

شعرت ملك برعب أن تلك السيدة أمسكت بمعصمها ... بينما كريم يمسك بأعلى ذراعها ،و قبل أن تصرخ صرختها الثانية .... شعرت بنصل حارق يحقن في ذراعها .....

شهقت ملك و صرخت عاليا .... صرخة تفوق الألم الحقيقي لحقنها .... و نظرت بذهول لتلك السيدة و هي تنهض من مكانها لتقول بصوتٍ خافت

(لا تخافي .... ستكونين بخير ، بضعة ساعات و ينتهي كل شيء بسهولة (.....

كانت ملك تنتفض شاهقة و هي غير قادرة على الإستيعاب بعد .... صدرها يعلو و ينخفض بصورة غريبة و كأنها تمارس

رياضة عنيفة .... بينما عيناها تسمرتا على تلك السيدة و هي تخرج من الغرفة و كأنها كانت مجرد شبح لشيء بشع ....

حاولت الصراخ مجددا ... لكنها لم تستطع ، ... شيئا ما أصاب حنجرتها بالشلل

و هي تنظر اليه بذهول ... بعينين متسعتين وهو يضغض قطعة قطن صغيرة على مكان الحقن ... بينما شفتاه تتلمسان صدغها وهو يهمس بخفوت

(سيكون كل شيء على ما يرام ..... سنبدأ من جديد ، و يكون كل شيء بخير .....)

لهاثها أصبح مؤلما .... و الغثيان يتزايد بداخلها أكثر ، محاولة الصراخ ... فقط الصراخ ....

و ما أن فعلت حتى انطلقت صرختها عاليا مع انطباق جفنيها بعنف ....

أجفل كريم من عنف صرختها ، لكنه شدد من ضمها الى صدره و أخذ يهدهدها برقة و شفتاه تتلمسان شعرها هامسا بين خصلاتها بألم

(الأمر أكبر مني يا ملك .... صدقيني ، الأمر أكبر منا سويا ..... و أنا لا أريد الا أنتِ (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

توقفت عن الصراخ لتلهث بإعياء و هي تحاول مقاومته دون جدوى ... و العثيان بداخلها يطوف في موجاتٍ بشعة ....

و ما أن تمكنت من النطق حتى همست من بين شباك عنكبوتٍ واهية

(ابتعد .... عني ..... ابتعد .... أرجوك .... أشعر بالغثيان .....)

الا أنه لم يتركها .... بل ضمها أكثر و أكثر .... و شفتاه اللتان كانتا تحاولان تهدئتها ... تحولتا الى شفتيني مستمتعتين بمذاقها الذي اشتاق اليه ... فتنقل بهما فوق وجنتها و فكها .... نزولا الى عنقها وهو يهمس بجنون و لهفة

(سيكون كل شيء على ما يرام ..... طالما أنتِ بين ذراعيّ ، فلا شيء آخر يهم (.....

حاولت أخذ نفسا .... الا أنها لم تستطع ... الدوار كان يعصف بها ، مع الغثيان و نقص التغذية ... و الضغط العصبي لهذا اليوم .... بات العالم كله أمامها ككتلة ضبابية .... فهمست بغياب وعي

(أريد أن..... أستلقي على ظهري ..... أرجووك (.....

نظر اليها بعينين نهمتين ... لا يصدق أنها هنا أخيرا ، ... أخيرا بين يديه ، لكنه أطاع أمر مليكته ... و ساعدها في

الإستلقاء ببطىء على الأرض .. بينما ذراعه أسفل خصرها ....

اقترب وجهه منها وهو يلتهمها بنظراته .. ليهمس و كأنه يكلم نفسه برقةٍ تتناقض مع جوع عينيه

(ستكونين بخير .... ثقي بي ، .... ستكونين بخير (.....

أخفض وجهه ببطىء وعيناه على وجهها الشاحب و عينيها المفتوحتين بعدم ابصار تقريبا ... بينما صدرها يلهث بضعف محاولة التغلب على ذلك الغثيان ....

أغمضت عينيها و هي تشعر بشفتيه تجولان على عنقها ... تنخفضان أكثر و أكثر الى ياقة ثوبها المفتوحة...

فأنت بضعف و إعياء

(ابتعد ..... ابتعد (.....

رفعت يديها تحاول دفع صدره ..... لكنها كانت من الضعف بحيث لم تستطع صد قوته .... وهو يميل عليها متلقفا كل ما تناله شفتيه من نعومة بشرتها ... خاصة حين امتدت أصابعه لتحل أزرار ثوبها الامامية ...

حينها همست و هي تقاوم الإغماء بكل ما تبقى لها من قوة

(ياللهي ساعدني (.....

كان قد بدأ يتحول الى مهووسا .... يداه و شفتاه تطوفان من فوقها ... تلتهمانها بكل طريقةٍ ممكنة ...

بينما كان أنينها يعصف في أذنيه فيزيده جنونا .....

و من خارج الغرفة .... كانت ميساء واقفة تستمع الى تلك الأصوات التي تعرف فحواها جيدا .... و عيناها تبرقان بالقهر و الغضب ....

شيئا ما كان يشعرها بالغيرة من تلك الفتاة ... و بالكره لذلك الصبي .... و الإحتقار الذاتى و هي تقف هنا كأحقر البشر ... تشارك في قذارةٍ لم تبدأ اليوم .... بل بدأت منذ سنواتٍ طويلة حين استسلمت و سمحت بدخوله للبيت بكل ضعف ....

ابتعدت و هي تتراجع للخلف ... بينما عيناها مثبتتان على الباب المغلق بصغر ....

اليوم صباحا كانت كالمجنونة و هي تصرخ بأكرم ما أن خرج كريم من مكتبه .... صرخت به كي يخرجه من هذا البيت

(و بأنها لا تريد المشاركة في تلك اللعبة مجددا (.....

و ما أن بدأ صراخها يعلو .... حتى عاجلها أكرم بصفعةٍ كي يسكتها ....

رفعت ميساء يدها تتلمس وجنتها بصمت و هي لا تزال تنظر الى الباب المغلق و خلفه كريم و ملك ....

كانت تقف قليلا ... ثم تتراجع خطوة ....

أصواتهما بدأت تخفت .... لكنها انتفضت فجأة حين سمعت صوت صرخة من ملك ... و كأنها طائر يحاول مقاومة سكين الذبح بإعياء ....

عيناها كانتا تحترقان و هي تتخيل ما يحدث بالداخل .... تتسائل بداخلها عن سر تلك الفتاة المتواضعة التي جعلت شابا بحجم كريم القاضي ، يجازف بكل ما منحه القدر .... و حتى هذه اللحظة هو غير قادرا على منع نفسه عنها ....

تلك الفتاة التي حملت بداخلها جنينا بسرعة البرق ....

أغمضت ميساء عينيها و هي تهمس بقهر

(هي لا تستحقه ..... إنها مجرد نكرة ... وضيعة ....فرطت بنفسها ... لتحمل هكذا بسهولة .... بينما أنا ... سنوات طويلة أقاوم بها الحرمان ، أقاوم الوقوع في الخطأ رغم كل الإغراءات .... شبابي يضيع سنة بعد سنة .... حتى الأطفال حرمت منهم ....

حرمت من ابني ... ثم حرمت من الأمومة نهائيا ..... بأي حق (

صمتت قليلا بينما كانت عيناها تلمعان كالهررة و هي تكرر مجددا

(بأي حق (..... !!

سمعت صوت أنين ملك مجددا ... فارتعشت بشدة ، و لم تقاوم نفسها و هي تعاود الاقتراب من الباب ، فوضعت يديها عليه و هي ترهف السمع ....

فسمعت هذيان كريم مما جعلها تشتعل و تتلون في مكانها ... كان رجلا ملهوفا على امرأة ....

كان رجلا يحترق بنار الرغبة ..... ليس لأي امرأة ... فقد عرف الكثيرات ....

لكنه كان رجلا ملهوفا لإمرءةٍ بعينها ..... امراءة لم يعشق غيرها ....

حتى دنائته لم تستطع أن تشفيه من عشقها .....

مدت يدا مرتجفة تريد أن تفتح الباب .... الا أن صوت ملك الضعيف نشج هاتفا فجأة ببكاءٍ يمزق القلب

(كفى .... أرجوك ... ابتعد عني .....)

ابتعدت بسرعة و هي ترفع يديها الى أذنيها ....

يالله !! ..... الى أي حالٍ مثير للشفقة وصلت ؟ ..... !!

لم يكن بوسعها الدخول .... لم يكن بوسعها مواجهة المزيد من غضب أكرم .... الا أن بداخلها شيئا ما انتفض محاولا مقاومة تلك القذارة ...

فتراجعت مسرعة و هي تلهث بغضب لتخرج هاتفا و تضرب الرقم الوحيد الذي بامكانه محاربة كل هذا القدر من الفساد ....

.....

.....

كان هذا هو المكان الوحيد المحبب لقلبه .... ذلك البيت الأقرب الى كوخ حميمي بسيط ....

كان مهربه الخاص ... بسيط التفاصيل و رجولي ... يكاد يكون صعب التعايش معه ....

لكنه كان المكان اللذي يهرب اليه كلما شعر بالإختناق من كل من حوله .....

لكن اليوم ... حتى المكان لم يفلح في تهدئة النار المشتعلة بداخله ....

مد يديه ليفتح النافذة المتقة بالغبار .... فاندفع الهواء البارد الى وجهه ، فسحب منه كل ما يستطيعه حتى انتفخ صدره و أوشك على اقتلاع أزرار قميصه ....

استدار ينظر الى المكان بوجوم .... يحتاج الى تنظيف ....

يحتاج الى يدب به الحياة ....

لطالما نعم بالوحدة فيه ، و لم يرغب لمخلوق أن يشاركه وحدته ....

الا شخص واحد .... "رؤى .... "

كانت الوحيدة التي أمسك بيدها و جرها الى هنا ... كي يشركها أحب الأماكن الى قلبه...

كي يملأه عشقا بها فتتوهج أركانه .....

الا أنها ظلت على ابتسامتها الفاترة و هي تستمع منه كيف ينوي أن يجعل هذا المكان سر سعادتهما .... و كيف سيلونه لها تلوينا لو تطلب الأمر .....

لن ينسى مطلقا تلك الابتسامة التي كانت تجمد حبه بداخله .... و كم حاول أن يمحوها

أن يشعل بها الحب .... أن يجعلها تتوجه بناره ....

لكن كل محاولاته باءت بالفشل ... و ما أن بدأ الحب الهادىء يعرف طريقه الى قلبها بخجل ، كان المرض قد افترسها بسرعةٍ قبل حتى أن يرمش بعينيها ....

وقف ينظر الى صورةٍ ضخمة لها معلقة في اطارٍ خشبي بدائي ....

كانت عيناها تتوهجان بالحيوية قبل أن يتزوجا ..... لقد حرص على وضع صورةٍ لها في كل مكان ...

لكن هنا في المكان القريب لقلبه ... أصر على وضع الصورة التي تتألق فيها بالحياة ....

نفس الصورة المتواجدة في مكتبة خاله ..... وضع يديه في خصره ينظر الى الصورة بصمت .. ثم لم يلبث أن قال بخفوت

(اشتقت اليكِ يا رؤى ..... اليوم أحتاجك أكثر من أي وقتٍ مضى (

ظل ينظر الى عينيها السوداوين المشعتين ... قبل أن يتنهد تنهيدة محملة بالغضب ...

ثم استدار الى المكان ينظر الى أرجاءه ....

و بهدوءٍ صامت ... أمسك بمكنسةٍ و بدأ في تنظيف المكان .... و كأنه لا يجد ما هو أفضل ليهد به الكبت بداخله ...

رفع وجهه جامد الملامح الى هاتفه ما أن ارتفع رنينه .... و كأن شيئا ما أنبئه الا يغلقه وهو هنا ، على عكس عادته ....

فكيف يغلقه وهو ينتظر أن يطمئن عليها .....

اندفع الى الهاتف ، لكن رقم أخته جعله يزفر وهو يرفع يده الى أعلى أنفه بنفاذ صبر هامسا

(ميساء ..... ميساء ..... لا طاقة لي حاليا على تحمل احدى نوبات غضبك (.....

ظل ينظر الى الهاتف قليلا .... قبل أن يرفع الهاتف الى أذنه قائلا بهدوء

(نعم يا ميساء (.....

سمع صمت متردد قليلا مع صوت تنفسها المتردد ..ثم لم تلبث أن قالت بخفوت غريب

(رائف (.....

عقد حاجبيه وهو يستشعر في الامر خطأ ما من نبرة صوتها .... فقال بقلق و قوة

(ما الأمر يا ميساء ؟؟ ..... هل حدث جديد ؟؟؟ (.....

ساد الصمت مجددا ، فكادت أعصابه أن تتفكك بكل الإحتمالات .... و قبل أن يهتف بغضب لكي تتكلم ... كانت قد سبقته و هي تقول بصوتٍ باهت

(تلك الفتاة (.....

بهتت ملامح رائف وهو يرفع وجهه الشاحب ليقول دون مقدمات

(ملك (.....

قالت ميساء بخفوت

(كريم يحتجزها ..... بأمر من أكرم .... هنا في الجناح الخلفي ، في الغرفة الشرقية القديمة (.....

صرخ رائف بجنون

(ماذا ؟ (..... !!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يدرك أنه كان قد تحرك بالفعل مندفعا .... و جنون الغضب يلاحقه ، و يجعل منه شخصا همجيا لم يعرفه من قبل ... بينما كان صوت ميساء الباهت مستمرا في الكلام بشكلٍ كاد أن يصيبه بالجنون

(إنه معها الآن ..... و هي .... صوتها (.....

صمتت قليلا ، لا تجد القدرة على المتابعة .... و لم يحتاج رائف للمتابعة ... بل صرخ بجنون وهو يتحرك بسيارته ...

(أنا قادم ..... ادخلي و انقذيها يا ميساء ... حالا ..... أدخلى و أنا لا أزال معك على الهاتف (

ساد صمت أشعل جنونه أكثر ... ثم قالت ميساء بصوتٍ متجمد من الصدمة و النفور

(لا أستطيع ..... لا دخل لي ، إنه يقول أنها زوجته .... كيف أقتحم عليهما الغرفة .....)

صرخ رائف كالمجنون وهو يزيد من سرعة السيارة ضاربا المقود بقبضته

(فليذهب الى الجحيم بإدعائه .... أدخلي و أخرجيها يا ميساء (.....

ساد صمت رهيب قبل أن يسمع صوتها المتحجر الخافت يقول

(لا أستطيع ..... لا تواتيني الجرأة على ذلك ، كفاني مما تفعلوه جميعا ..... اتركوني بحالي (..

ثم أغلقت الخط قبل أن يزيد رائف من جنونه .... فنظر الى الهاتف بجنون ، قبل أن يرميه بغضب وهو يصرخ ضاربا المقود بهياج

(تبا ..... تبا ..... تبا .....)

زاد من سرعة السيارة أكثر و اكثر .... و عيناه تنهبان الطريق قبل السيارة ... لا يعلم بأي سلطة سيتدخل ليفرق بين رجلٍ و زوجته مع الإعتذار لقدسية الزواج .... حين يطلق على ما بينهما اسم زواج

لكنه سيكون ملعونا ، لو تركها مع ذلك المختل ينهش منها ما يريد دون أن يمنحها حقها في وضع سليم ....

كان ذلك هو العذر الذي جعله يزيد من سرعة السيارة أكثر ... مانعا نفسه من رسم صورٍ جعلت منه ..... همجيا .... راغبا في القتل .....

أوقف سيارته بصريرٍ مجنون .... و خرج منها مندفعا راكضا الى الغرفة الشرقية في الجناح الخلفي و التي لم يطئها انسان الا لتنظيفها منذ سنوات ... و التي لو صرخ بها جيش من النساء لن يسمعهن أحد ...

تبا .... لقد تأخر .... تأخر جدا .... تبا .... تبا .....

سيقتله لو كان قد نال منها .... والله سيقتله لو فعلها ....

وصل الى الغرفة ودون أي تردد اقتحم الباب دون طرقٍ أو اذن .... وهو يصرخ بجنون

(كرييييييييم (.....

تسمر مكانه للحظة ..... فقط للحظة ..... وهو يراها ممددة أرضا في حالة اعياء شنيعة .. و بملابس مشعثة كشفت عن جسدها .... شعرها منسدلا حولها بهمجية طوله .... و بالرغم من ذلك كانت لا تزال تقاوم همجيته ....

كانت لا تزال تقاوم !!.... كانت لا تزال تقاوم و كأن حياتها تتوقف على مقاومته و لو كان آخر شيء تقوم به في حياتها .....

بينما كان كريم في حالة غير طبيعية من الجنون و الإثارة .... و قبل أن يتم رائف صرخته ، كان كريم قد وصل الى ذروة فقدانه السيطرة على نفسه ... فصرخ قبل صرخة رائف بلحظة واحدة

(توقفي عن مقاومتي .... لا أستطيع تمالك نفسي (....

و دون أن يدري كانت يده قد سبقت تفكيره فصفعها بقوة ..... شهقت ملك من بين دوامات الألم و الدوار التي تشعر بها و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هي ترفع يدها الى وجهها .... بينما انطلقت صرخة رائف في تلك اللحظة وهو يقف مكانه مسمرا مذهولا ... قبل أن يندفع اليه ... يجذبه من قميصه ليبعده عنها .... حتى أن القميص تمزق أشلاءا تحت يدي رائف العنيفتين ... وهو يصرخ بجنون

(أيها الحقير .... أبتعد عنها أيها القذر .....)

نجح في ازاحته عنها في تلك اللحظة التي تسمر فيها كريم مذهولا مما اقترفته يده للتو .... لذا كان ضعيفا أمام ضربات رائف الذي تحول الى همجي لا مجال للإنكار همجيته دفاعا عنها ....

بينما تلوت ملك في وضعية الجنين ما أن ابتعد كريم عنها و هي تمسك بطنها بقوةٍ ... تتأوه بوهن...

تركه رائف بعد لكمه ليرميه أرضا .... ثم ركله في فخذه بجنون وهو يبصق عليه صارخا

(قذر (.....

استدار بصدر يخفق بعنف وهو ينظر بذعر الى ملك الملتفة حول نفسها تتأوه بصوتٍ خافت .....

اندفع اليها وهو يحاول أن يبعد نظره عن جسدها المكشوف و ثوبها الممزقة أزراره

.... فنزع كنزته الصوفية ليلبسها إياها وهو يهتف بجنون

(تماسكي ..... تماسكي ..... سآخذك من هنا (....

و في لحظةٍ كان قد نهض من مكانه لترتفع عن الأرض كالريشة بين ذراعيه .... خفيفة كطفلة صغيرة تشبثت بصدره دون خجل و هي تنشج بشدة ... بينما كان صدره يتمزق مع صوت نشيجها ....

اندفع خارجا أمام عيني ميساء التي كانت واقفة بعيدا ... متشبثة بجدار الرواق و هي تبكي تقززا منهم و من نفسها ....

خرج رائف بملك بين ذراعيه شعرها الطويل يجري على ذراعيه وصولا لخصره ...

يضمها الى صدره بقوةٍ غير قادرا على منع نفسه ، خاصة و هو يشعر بها تتشبث به أكثر و أكثر ... و كلما فعلت ذلك ، زاد من ضمها الى صدره ... وهو يهمس بصوتٍ خافت ... لكن لاهث مجنون

(لقد انتهى ..... لا تخافي .... أنتِ معي الآن .....)

كانت ترتجف بعنف .. ما جعل جسده الضخم يرتجف لإرتجافها الشديد .... لكن و قبل أن يجلسها في سيارته ...

كانت قد رفعت يدها الضعيفة ... و جذبت مقدمة قميصه و هي تهمس بشيء ما ... فتوقف مكانه و عقد حاجبيه بشدةٍ وهو يخفض رأسه اليها ... هامسا باهتمام

(ماذا ؟!! ..... ماذا تقولين (.....

همست ملك بكل قوتها كي يكون صوتها مسموع قليلا

(أنا أنزف .... لقد فقدت الجنين للتو .....)

تسمر مكانه وهو يفغر شفتيه ناظرا الى وجهها الأبيض الشاحب ..... فأومأ برأسه و همس دون تفكير بكل ثقة و بثا للأمان بها

(لا بأس ..... لا بأس ..... أنا معك (.....

أغمضت عينيها و هي تتأوه بصوتٍ خافت ..... نعم ... إنه هنا معها ، يمكنها أن تغمض عينيها و تستسلم الآن .....

أدخلها السيارة ... فمددها على الأريكة الخلفية و هو ينطلق بها الى المشفى ...

يقود بتهورٍ لم يعرفه قبل أن يعرفها .... عيناه تنظران اليها ممددة كطفلة صغيرة منثنية على نفسها بألم ... أكثر من نظره الى الطريق ....

صدره يلهث بقوةٍ وهو يقول بصوته القوي .... ليتغلغل دوارها و يصل الى ذهنها المرهق

(لا تخافي يا ملك ..... لقد اقتربنا .... سيزول ألمك حالا (.....

ثم نظر الى الطريق مبعدا عينيه الملتهبتين عنها بالقوة ....هامسا بداخله

"انتهى الأمر ..... انتهى " .....

.....

.....

وقف مستندا الى الجدار ... منتظرا خروج الطبيب .... مطرقا برأسه ، لا يمكنه تحديد شعوره في تلك اللحظة

بداخله طاقة غضب قادرة على احراق الجميع دون هوادة .....

كان يتنفس بسرعة .... يتمنى لو امتلك الحق في الدخول اليها و الإمساك بيدها كي لا تخاف ....

فهي تبدو صغيرة و بريئة للغاية كي تتعرض لكل ذلك ... و الأسوأ أنه غير قادر على الاتصال بأحدٍ من أهلها .....

لكن آجلا أم عاجلا ... سيوصلها اليهم .... و يضطر لتركها لهم ....

زفر بعنف وهو يتخيل نفسه يتركها لهم يحاسبونها حساب مرير .... بينما الوغد الذي اقترف أسوأ الذنب ... لا يزال في حماية أبيه ..... حتى أصبح البيت اللذي يسكنونه بمثابة مكان قذر موبوء .....

خرج الطبيب أخيرا .... فنظر الى رائف الذي رفع رأسه اليه بصمت .... دون أن يجد القدرة على الكلام في مثل هذا الوضع .... الا أن الطبيب تكفل بالأمر و ابتسم قائلا

(انها بخير ..... لم تكد تنزف كثيرا ، انها في بداية حملها .... في أغلب الأحيان يكون الحمل في الأشهر الأولى غير ثابت ... خاصة الحمل الأول (....

سأله رائف بصوتٍ لا تعبير له ....

(الا خطورة عليها ؟؟ ..... لقد تعرضت الى ضغط عصبي شديد (....

أومأ الطبيب برأسه متفهما ... ثم قال بهدوء

(هذا ما استنتجته (.....

صمت لحظة ثم سأله باهتمام

(هل أنت زوجها ؟؟ (.....

رفع رائف وجهه مجفلا قليلا .... ثم لم يلبث أن جلي حنجرته وهو يقول بصوتٍ جاف

(لا ..... لا ..... أنا ...أنا ..... . خالها .....)

ابى لسانه أن ينطق لفظ خال زوجها ... عفت روحه عن ادعاء مثل ذلك الإتهام .....

قال الطبيب بصوتٍ ذو مغزى

(أستطيع أن أستنتج اذن ان زوجها هو المسؤول عن تلك الأصابات و العلامات ... و ربما كان هذا العنف هو سبب رئيسي في اجهاضها .....)

أخفض رائف وجهه ليقول بصوتٍ قاتم ... بشدة

(نعم ..... تأكد من أن زوجها لن يقترب منها مجددا ... ، فهو لم يكن أهلا لها منذ البداية (.....

أومأ الطبيب برأسه متحرجا ... بينما قال رائف بقوة

(هل أستطيع أن أراها الآن ؟؟ (.....

ربت الطبيب على ذراعه ليقول بهدوء

(ستساعدها الممرضة أولا .... ثم تسمح لك بالدخول (.....

انصرف الطبيب ... لينظر رائف بصمت الى الباب المغلق .... منتظرا أن يراها ... يطمئن أنها بخير ... يكفيه فقط أن ينظر اليها .....

بعد دقائق ... تمكن أخيرا من الدخول اليها بتردد ، لكنه توقف وهو ينظر اليها من بعيد

كانت شاحبة بشدة .... شعرها يطوف حولها في حلقاتٍ هوجاء بسبب أيدٍ خبيثة ..... أما شفتيها فكانتا متورمتين و زرقاوين الزوايا .... ووجنتها حمراء اثر الصفعة الغادرة ...

اجبر نفسه على التحرك ناحيتها و بداخله شعور غريب يجتاحه ..... ثم تكلم أخيرا بخفوت و كأنه يخشى أن يجفلها

(كيف حالك الآن يا ملك ؟؟ (.....

رفعت وجهها الشاحب تنظر اليه بوجوم .... وهي تكتف من ذراعيها و تزيد من ضغطهما حول جسدها النحيل....

انعقد حاجباه بألم لكنه تمالك نفسه و اقترب ببطىء منها ... حتى جلس على أقرب كرسي ... دون أن تبارحها عيناه النافذتان ... ثم همس بصوتٍ خافت للغاية ....

(لا بأس عليكِ ..... أنتِ بخير الآن .....
)

ظلت تنظر اليه بعينيها الكبيرتين وسط وجهها الشاحب .... ثم أومأت برأسها في صمت ....

تنهد بقوةٍ وهو يشعر بطوفان هائل بداخله يثير به الرغبة في القتل مجددا ..... لكنه أخفى شعوره ... و حاول الكلام بخفوت قائلا

(كيف رجعتِ للبيت مجددا يا صغيرة ؟؟ ..... ألم آمرك بتوخي الحذر ؟ (..... !!

ظلت تنظر اليه بعينيها المتسعتين و كأنا لم تفهم حرفا واحدا مما نطق به .... الا أنه سرعان ما جاوبت بخفوت

(لقد أخبرني بأن السيد أكرم عدل عن قراره .... و أنه سيتم عقد قراننا بالقصر .....)

أغمض عينيه بقوة وهو يحاول جاهدا الا يتكلم كي لا يفزعها .... لكنه فقد القدرة على ذلك وهو يتكلم بصوتٍ جامد خالٍ من أي أثر للرحمة ... مكررا ما قاله سابقا ، لكن تلك المرة كانت جديته مخيفة و صادقة تماما وهو يقول

(أتعلمين مى رغبتي في ضربك حاليا يا ملك !! ..... جديا ، بشكلٍ يفوق كل حماقةٍ رأيتها منكِ سابقا .... ولولا ألمك لكنت ضربتك بالفعل من أجل مصلحتك ....)

فغرت شفتيها قليلا و همست كلمة صغيرة و هي تنظر اليه ... همست

(نعم (.....

فتح عينيه حين سمع همستها الخافتة .... و كأنها اقرار بصحة تعقيبه ، لكن ما أن باد لها النظر حتى توقف كل شيء .... و هان الكثير مما يشعر به ... لا بل زاد و جاش في صدره غليان غريب ....

فغر شفتيه يريد أن يتكلم كي يكسر حدة ما يشعر به في تلك اللحظة .... الا أن الكلمات خرجت كتنهيدة حارة مثقلة .... جعلت صدره يتمدد مجددا .... مرهقا القميص المسكين ....

و حين تكلم أخيرا .... قال بخفوت قاس

(كيف صدقتِ بمثل هذه السذاجة .... مجددا ؟؟!!! ..... أتعرفين أن صفعة واحدة لا تكفيكِ .... ولو كان غيره من فعلها لكنت شكرته الآن (.....

أظلمت عيناها قليلا و هي تستمع الى كل حرفٍ من كلامه القاسي و كأنه ينحر في لحمها بشدة .....

كان يعلم أنه يؤلمها .... و الغريب أنه كان متمتعا بذلك في تلك اللحظة ... فرغبته في ضربها كانت صادقة تماما .... و لو كانت ابنته لكان انهال عليها ضربا بسبب الرعب الذي عاشه من أجلها خلال اللحظات الماضية .....

ظل ينظر اليها بقسوةٍ طويلا ..... يراها طفلة حلوة تثير فيه شتى أنواع الحماية .... تنتظرها حياة مبهجة طويلة .... لكن أفسدتها بسذاجتها و تهورها مرة بعد مرة .....

تكلمت أخيرا و قالت بصوتٍ ميت

(كنت مستعدة للمجازفة بحياتي لو تطلب الأمر ..... كي أصحح ما اقترفته و أحصل للطفل على اسم .... كنت أعيش حالة رعب من ان يتحمل مخلوق صغير مثله نتيجة خطأ اقترفته أنا (.....

صمتت قليلا ... ثم همست بصوتٍ لا يكاد يسمع ....

(أنت لا تعرف معنى الا يحمل الطفل هوية ..... لا يمكنك أن تتخيل كيف من الممكن أن يكون وضعه بشعا في هذا العالم القاسي ..... أنا أعرف (....

نظر مسحورا الى يدها الصغيرة و هي ترتفع لتلامس صدرها و هي تهمس بكلمتها

(أنا أعرف (.....

ثم تابعت بخفوت متألم بشدة و كأنها تنتزع كل حرفٍ من دمها

(و كنت أظنه أكثر الناس معرفة بذلك ..... هو دون غيره (.....

أظلمت عينيها بشدةٍ وهي تعض على شفتها المرتجفة ... بينما تشوشت الرؤية أمام عينيها الواسعتين العسليتين ... بدموع غادرة ... ثم همست بألم

(أنت لا تعرف ..... لا تعرف أن يكون الطفل يتيما على الرغم من وجود أهل له في مكان ما (.....

صمتت ثم همست مجددا

(انا أعرف ..... و لم أتخيل أن أتسبب لطفلي يوما في نفس الأذى بسبب رعونتي و طلبي لبهجة الحياة لأول مرة بحياتي (.....

صمتت تختنق بآخر حروفها .... و هي تعض شفتيها المتورمتين ... بينما ثقلت دمعتيها

فسقطتا بنعومةٍ على وجنتيها .... و تابعت بنشيج أكثر إختناق

(إنها المرة الأولى التي أخطىء بها ..... أقسم لك ..... إنها المرة الأولى ..... كنت أظنه أكثر من سيحميني ، لأنه ذاق ما ذقته في طفولتنا ..... لذلك انسقت خلف ذلك الوهم مغمضة العينين (.....

أغمضت عينيها و هي تحاول التغلب على ألم الغصة المسننة بحلقها و التي جعلت تنفسها مؤلما ... فأرجعت رأسها للخلف قليلا ....

فلم ترى ملامحه القاسية ... و التي بدت أكثر قسوة ... بينما كانت كفه تنقبض بشدةٍ فوق فخذه القوى ....

منذ متى الرغبة في قتل انسان صارت عادة يومية لديه ....!!

نظر اليها أخيرا و هو يراها تجاهد كي تتنفس محاولة السيطرة على ألم حلقها.... تغمض عينيها بهدوء كي تسيطر على دموعها كي لا تصاب بنوبة هيستيريا ...

حينها انعقد حاجبيه بشدة وهو يراها تتغلب على خوفها بصمت ... تتنفس عميقا و تحاول السيطرة على ارتجافها .... على الرغم من المحنة التي مرت بها حاليا ..... الا أنها كانت تحاول التماسك بكل قوة ....

قال بصوتٍ عميق ... قوي يكاد يكون شديد البأس

(لا تضغطي على نفسك أكثر من اللازم يا صغيرة ..... ابكي ... اصرخي حتى لو أردتِ (.....

رآى شفتيها ترتجفان قليلا استجابة لأمره الصارم ... الا أنها أسرعت و سيطرت على ارتجافهما ... و بعد عدة لحظات فتحت عينيها و نظرت اليه طويلا ... قبل أن تقول بخفوت

(لقد أجهضوا الجنين ..... كانت تلك هي الخطة الأساسية (.....

انعقد حاجبيه وهو يقول بتوجس كعادته مؤخرا في كل ما يسمعه منها ....

الا أنه تشنج حين وجدها ترفع كم رداء المشفى قليلا .... لتريه ذلك الثقب الصغير في ذراعها .... ثم همست

(لقد حقنوني بشيء ما .... كان سريعا جدا .... و فعلا جدا ..... أسقط الجنين في لمح البصر .و كأنه كان ينتظر الفرصة لينهار سريعا (.....

اتسعت عينا رائف بوحشية.و ذهول .... و شعر بالمرض وهو يكاد لا يصدق ما تهمس به ..... فرفع يده الى فمه ثم مسح بها وجهه القاتم .... حتى تراجعت الى خصلات شعره بقوة ..... و صدره كان يشتعل بجنون ....

وهو يتشرب من قذارةٍ كانت كامنة في تلك الأسرة منذ سنواتٍ طويلة .... و كان يصر على أن يغض الطرف عنها .....فهي .... أسرته .....

لكنه كان مبتعدا ... يعيش معهم جسدا ، و أبعد ما يكون روحا .... حتى أوهم نفسه بأنه لا يعرف شيئا عن القذارة المتنامية في ذلك البيت .....

همست ملك بجمود ... و بصوتٍ ميت

(لقد أحكم الإمساك بي بشدة ..... و دخلت سيدة غريبة و حقنتني بذلك الشيء .... ثم انصرفت بمنتهى الهدوء ..... لدرجة أنني أنظر الى ذلك الثقب الصغير كل لحظة كي أتأكد من أنني لم اكن أتوهم (.....

اندفع رائف من مكانه بقوة وهو يضرب أقرب جدار بقبضته شاتما بعنف .....

بينما ثنت ملك ذراعها و ضمته الى صدرها بشرود ... و كأنها تنوى أن تحتفظ بتلك الذكرى مدى العمر .....

ثم نظرت اليه و هو يستند بكفه الى الجدار الأبيض ... يتنفس بعنف و كأن غضب أقوى منه ....

بينما كانت هي واجمة ..... و كأنها جسد بلا روح ... تنظر اليه بنظراتٍ فارغة جوفاء .....

بينما كان هو يهدر بكلماتٍ مجنونة .... و كأنهم نالوا من رجولته هو شخصيا .....

أن يعيش رجلا تحت سقف بيتٍ تتم به تلك القذارة بمنتهى البساطة ... فلقب رجل لا يليق به اذن ....

قالت ملك من خلفه بصوتٍ خافت

(سيد رائف (.....

تشنج جسده وهو يسمع اسمه من بين شفتيها المرتجفتين ..... فأعادت ندائه بصوتٍ أكثر خفوتا

(سيد رائف (.....

شعر بأنه غير قادرا على النظر اليها ... فقال بصوتٍ خشن متحشرج

(تكلمي يا صغيرة ..... أنا أسمعك (.....

ابتسمت للفظ صغيرة من بين شفتيه .... ياللهول انها تبتسم .... و في مثل ذلك الموقف ....

حين تكلمت أخيرا قالت بخفوت

(أشعر أني .... ممتنة لفقدان الجنين (.....

استدار اليها ببطىء شديد .... وهو يدقق النظر بها بملامحه المخيفة ، الا أنها لم تخف ... و هي تهمس برجاء حزين

(لم أكن لأجهضه بنفسي أبدا .... لكنني لم أكن أريده ، كنت ..... كنت أشعر بالنفور منه ، و الآن أنا ممتنة جدا

لتصاريف القدر ..... لم أكن لستطيع أن أحمل طفله ..... كان جسدي يقشعر في اليوم ألف مرة و أنا أستشعر طفله بداخلي (.....

صمتت قليلا و هي تنظر الى ملامحه الجامدة و عينيه المدققتين بها بجدية .... بينما تابعت بتوسل مذعور

(هل يجعل هذا مني انسانة شريرة تماما ؟؟ (.....

ظل ينظر الى توسلها الحزين طويلا .... ثم تكلم أخيرا ، فقال ببطىء شديد كي تستوعب كل حرف ...

(لا ..... لا يجعل منكِ انسانة شريرة ، فأنا أيضا ممتن لهذا الإجهاض .... و كونه ليس بيدك (....

انحنت عيناها بحزن و راحة غريبة .... و كأنها كانت في حاجة ماسة الى سماع تلك الجملة منه ...

لكنه لم يلبث أن قال بصوتٍ شديد البأس جعلتها نبرته ترتجف بشدة

(و مع ذلك .... ليس لمخلوقٍ أن ينتهك جسدك بتلك الطريقة سواء بإجهاضك ... أو حتى الإعتداء عليكِ .... و هذا ما لن أمرره على خير (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت ترتجف من شكله المخيف .... على الرغم من أن وجوده في حياتها بات كالماء و الهواء دون أن تدري ....

لكنها همست أخيرا بضعف

(أنا لم أعد أريد سوى ورقة طلاق رسمية .....أعتقد أن مشكلتي أصبحت هينة الآن (.....

نظرة عينيه أخافتها أكثر وهو ينظر اليها بصمت .... ثم قال بصوتٍ غريبٍ قاس

(هذا ما تتوهمينه يا صغيرة .....

مشكلتك الحقيقية ستبدأ من اليوم ، ... ثم أنني لن أسمح لكِ بأن تتهاوني في حقك بعد الآن ..... هل فهمتِ ما أقول ؟؟ (.....

كانت تنظر اليه كالمنومة مغناطيسيا .... ملامحة الهائة تبدو و كأنها السطح الذي يعلو سطح بركان على وشك إحراق الجميع ...

همست ملك بصوتٍ ميت

(حتى لو رفض الإعتراف بزواجه مني ..... فليبقى عليه إن أراد ، أنا لن أتزوج مجددا بعمري كله ....كل اهتمامي كان منصبا على هوية الطفل و ها قد ذهب ..... لذا لا أريد سوى أن يكون كريم القاضي بعيدا عني ..... و حسابه عند رب العالمين (.....

توحشت عيناه فجأة و دون أن يتمالك نفسه ... كان قد اندفع اليها ليقبض بكفه على ذقنها ليرفع وجهها اليه بقسوة ... فاتسعت عينيها بخوف ... االا انه لم يهتم بخوفها ....

بل شدد على ذقنها بدرجةٍ أوجعتها ... حينها أدرك أنها ستسمع كل كلمةٍ ينطق بها ، فتكلم بصوتٍ خافت لكنه مخيف النبرات

(الآن اسمعيني جيدا ..... أنتِ تعانين من صدمة ، لذا لا تدركين ما تفوهتِ به للتو .... لقد بدأتِ حربا ... وستنهينها ... ثم تبدأين حياتك من جديد .... مفهوم ؟؟ .....)

فغرت شفتيها تنوي الرفض بتعب ... الا أنه شدد على ذقنها بدرجةٍ أكبر ، فاتسعت عينيها أكثر ... حينها هدر بصرامةٍ أجفلتها

(مفهوم ؟؟؟؟ (.....

ظلت تنظر اليه قليلا بخوف .... لكنها لم تلبث أن أومأت برأسها و هي تهمس بخضوع

(مفهوم (.....

لم يترك وجهها على الفور ... بل ظل يبادلها النظر وهو يرفع وجهها اليه ، و بدت و كأنها منومة بالفعل و هي تحدق بعينيه الصارمتين ... النافذتين الى أعماقها ....

فابتلعت ريقها تحت كفه .... حينها ارتجفت عضلة بوجنته .... و ضاقت عيناه قليلا ... فسحب يده ببطىء شديد و كأنه كاره لذلك ....

ثم استدار بعيدا عنها و هو يأخذ نفسا غير ثابت .... مذكرا نفسه بأن الفتاة خارجة للتو من اعتداء سافر ...

لذا تكلم بجفاء لم يقصده تماما

(لقد سمح لكِ الطبيب بالمغادرة على الفور .... لا خطورة عليكِ ، الحمل بالفعل كان في بداية الأشهر الأولى .... لذا سأقلك الى بيت زوج أختك (....

رفعت وجهها اليه بصدمة وقالت بهلع

(لا أرجوك ..... لا يجب أن يعرف زوجها أو أهله شيئا .... سأكون السبب في خراب بيتها ... أرجوك ... لقد أصبحت عارا الآن .... و هما في مرحلة اصلاح زواجهما .... أرجوك ، سأعود الى بيتي ... و سأكون بخير (.....

التفت اليها رائف وهو يهدر بقسوة

(ملك ..... لن تبقي وحيدة لحظةٍ واحدة أخرى ..... انتهى (...

الا ان ملك كانت من الذعر بحيث هتفت بقوة

(مستحيل..... لن أتسبب في ذلك الأذى لوعد ، زوجها طيب .... الا إنه متحفظ و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يبدو صعب الشخصية .... كما أنهما ليسا متواجدين الآن .... فمن أدراك أن تتقبلني والدته و شقيقتيه في البيت بتلك الحال ..... لقد اصبحت شبهة لأي بيت بيه فتيات (.....

صرخ رائف بعنف فجأة مما جعلها تنتفض في مكانها

(كفي عن التحقير من شأنك .....لم يكن خطأك وحدك (.....

كانت ترتجف في مكانها بوجهٍ شاحب خوفا من صرخته المتوحشة .... لكنها همست مرتعشة و هي تتنفس بسرعةٍ لاهثة

(تلك هي الحقيقة ..... المجتمع من حولنا سيعاقبني أنا وحدي بدئا من اليوم .... و أنا لا أريد أن أوصم أحدا معي بخطأي (.....

كانت ملامحه وحشية بطريقة غريبة أمام عينيها المتسعتين .... و كأنه يحمل بداخله الكثير .....

كانت تشعر بالرهبة من تلك المعاني المرتسمة على وجهه .... رغم أنه لم يكن سوى مجرد .... غريب .... !!

انخفضت عيناها تراقبان انقباض كفه بصورةٍ كانت تجعل مفاصل أصابعه تبيض بشدة ....

ثم عادت عيناها ببطىء الى ملامح وجهه المطمئنة رغم وحشيتها ..... كل ما فيه كان يجعلها تبتعد عن الإنهيار ..... و كأنه يمنحها قوة سرية ... بمجرد النظر الى ملامحه الصلبة ....

اقترب منها رائف ... ثم انحنى اليها فجأة ، حتى بات وجهه قريبا لوجهها .... لكنها لم تستطع أن تحيد بعينيها عن عينيه المحدقتين بها و كأنها مسمرة بهما ....

تكلم أخيرا بصوتٍ جاف .. خافت ... صلبٍ بدرجةٍ لا تقبل الجدل

(اسمعيني جيدا ..... لقد أخطأتِ بالفعل ، و تهورتِ العديد من المرات .... لكن لكل انسان الحق في الحصول على فرصة .... أما لو أصر على عناده ، فهو حينها يستحق كل البلايا التي ستنصب على رأسه مجددا .... و حينها تكونين قد آذيتِ من حولك مجددا مع سبق الإصرار (.....

صمت للحظة و هو يراها ترتجف ... و شفتيها المتورمتين ترتعشان بألم ... لكنه كان أكثر قسوة من أن يخضع للعطف عليها ... فتابع بخشونة

(و هذا ما سيحدث ببقائك وحدك ..... أنتِ تخشين التعرض للحكم و ربما الإهانة ... لكنها ضريبة ستدفعينها لا محالة بسبب ما ارتكبته .... اما التشبث بكبرياءك في تلك المرحلة ، فهو أمر

شديد التكبر منكِ ... لأن هناك ما هو أهم ..... و يجب عليكِ أن تتقبلي ذلك ....)

انحنت عيناها بألم .... و ظهر الوجع على محياها الجميل بأكثر صوره وجعا ... لكن ملامحه بالمقابل لم تهتز بها عضلة واحدة تأثرا و استجابة لتوسلها الحزين ...

و قد بذل في سبيل ذلك قوة جبارة ... كي تمكنه من الظهور بمثل هذا التجمد و عدم الإنسياق وراء جمال ملامحها ليخر راضخا لطلباتها ....

همست ملك أخيرا بصوتٍ يقطر توسلا و خوفا ...

(ماذا لو رفضن استقبالي بعد أن يعرفن ما ..... ؟ (..... !!

ظل ينظر اليها بملامحه القاسية .... ثم قال أخيرا بجفاء صارم

(ستتقبلين الأمر بشجاعة ..... لأنه جزء من عقاب طويل يتخضعين له ، ثم تخرجين بكرامة ... و حينها ستأتين معي (.....

ففرت شفتيها قليلا .... فلامس نفسها الناعم بشرة وجهه الخشنة ، مما جعل كيانه يتخلخل ... دون أن يظهر ذلك على وجهه ، سوى باهتزاز حدقة عينيه ....

همست ملك بصوت غريب

(أذهب معك الى أين ؟؟؟ (..... !!

ظل ينظر اليها طويلا ... وهو يدرك بذهول تمنيا خبيثا بداخله كي ترفضها عائلة زوج أختها ..... لأنه حينها سيكون مخولا لأن يطير بها بعيدا .... بعيدا عن أي شيء قد يمسها بسوء ....

لذا همس بكلمة واحدة مما جاش بداخله كطوفان هادر

(بعيدا (.....

و كانت تلك الكلمة كافية بالنسبة لها ..... بل أكثر من كافية .....

.....

.....

فتحت ورد الباب بتذمر و هي تتسائل عن هوية ذلك الشخص الثقيل اللذي يطرق باب بيتهم في هذا الوقت من الليل ....

كانت ملامحها همجية و شعرها القمحي أشعث بجنون ... بينما ترتدي مريلة المطبخ ، مستعدة لأن تنهش أيا كان الواقف أمام باب البيت ....

الا أنها لم تلبث أن سكنت و هي ترفع حاجبها توجسا ... و هي تقبض بيدها على سكين اللحم الكبيرة في يدها المختفية خلف الباب ... استعدادا للهجوم على ذلك المتربص

ثم قالت بنبرة متشنجة دون أي كلمة ترحيب

(ماذا الآن ؟!! ..... ألست أنت الشخص الغريب الأطوار الذي كان يسأل عن أخت الغريبة الأطوار زوجة اخي ؟ (..... !!!

رفع رائف حاجبه كذلك وهو يقابل تلك السيدة المتوحشة نوعا ما .... و فكر في لحظة بأن ياخذ ملك و يبتعد بها عن هنا ....

لكنه زم شفتيه .... و أخذ نفسا عميقا ... ليشجع نفسه قائلا بلهجةٍ خافتة وقورة

(نعم سيدتي ..... لقد أحضرت ملك معي ، إن كان هناك مجالا لإستضافتها لديكم مؤقتا (.....

استطالت ورد لتنظر الى سيارته الواقفة أمام البيت ... الا أن الظلام لم يسمح لها بأن ترى شيئا....

فقالت بتوتر

(أين هي ؟!! ..... و أين كانت الهانم حتى هذا الوقت من الليل ؟ (... !!

مجددا شعر بنفسه تميل لأن يسرع الى السيارة و يأخذ ملك بعيدا عن هنا .... لكنه ألزم نفسه بالضمير الذي حتم عليه تركها لدى أهلها .... فقال بخفوت

(لقد كانت ..... في المشفى ، و هي ..... تحتاج الى الرعاية ، فهل يمكنك سيدتي أن ..... تكوني من الوعي بحيث تستمعين لى حتى نهاية كلامي دون مقاطعة ؟؟ .....)

توجست ورد أكثر و هي تنقل عينيها منه الى السيارة المظلمة خلفه....

لكنها تشنجت من لفظ "مشفى ..."

ياللهي .... سيقلب سيف البيت فوق رؤوسهم ....

فقالت بتوتر

(ماذا حدث لها ؟!!! ..... تكلم من فضلك ، لقد تفككت مفاصل ركبتي (.....

في إيجاز شديد .... كان قد وصف الوضع في بضعة كلمات ... بدت في أذنه غريبة و مشوهة رغم أنه حضرها لطويلا ... و قبل أن يتم كلامه ، كانت ورد قد شهقت عاليا و هي تضرب صدرها هاتفة بقوة

(إجهاض ؟!!! ..... ياللمصيبة !! ..... ياللمصيبة (..... !!!

انعقد حاجبيه بشدة .. و قال بصرامة

(سيدتي ..... سيدتي من فضلك (.....

الا أن ورد كانت تضع يدها على وجنتها و هي تهتف بعنف محدثة نفسها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ماذا سيفعل سيف الآن ؟!! ..... ماذا سيكون موقفه هو وزوجته أمام الناس !! .... يجب أن يعرف (....

هدر رائف بقوةٍ جعلتها تنتفض في مكانها لتصمت تماما

(سيدتي ، اصمتي من فضلك للحظة .....)

صمت ينظر اليها مجفلة أمامه من صرامته ... بينما هو يلهث قليلا بغضب ... ثم لم يلبث أن زفر بقوةٍ قبل أن يقول بهدوء قوي

(سيدتي سأسألك لمرة واحدة .... هل يمكنك راعيتها من فضلك دون

محاكمتها حاليا ، ... أو آخذها و أنصرف من هنا .... و أنا كفيل بالإعتناء بها (.....

ظلت تنظر اليه طويلا و هي فاغرة شفتيها ... تنقل عينيها منه و الى السيارة خلفه ....

ثم لم تلبث أن نظرت اليه قائلة بجمود

(من أنت أصلا لتأخذها ؟!! ..... إنها اخت زوجة أخى (.....

شعر بالراحة ظاهريا لاعترافها الضمني ..... لكن ذلك الركن الخبيث و المتواجد عميقا بداخله ، شعر بالإحباط ..... و قد أقلقه هذا بشدة .....

رفع وجهه اليها بصمت ... ثم قال أخيرا بصوتٍ خافت

(لقد عانت كثيرا اليوم سيدتي (.....

زمت ورد شفتيها و عادت تنظر الى السيارة ... دون أن تجيب ، بينما تابع رائف للا سبب

(انها متزوجة سيدتي .....فقط لا تحاكميها بقسوة (.....

أسبلت ورد جفنيها و هي تتنفس بسرعة .... ثم لم تلبث أن تركت سكين اللحم من يدها ووضعته فوق طاولة مجاورة للباب ...

و نظرت الى رائف تقول بجمود ...

(هل أخرج ... لأصطحبها من السيارة ؟ .....!

)

أخذ رائف نفسا عميقا ، قبل أن يقول بهدوء

(بل أنا سآتيكِ بها ..... فهي ضعيفة و غير قادرة على الحركة (...

أومأت برأسها بصمت ..... بينما أومأ رائف كذلك ، ثم انطلق الي السيارة دون كلام آخر .....

و ما أن وصل اليها حتى فتح باب المقعد الخلفي ... و نظر الى ملك التى كانت مستلقية في الظلام .... لا يظهر منها سوى ساقيها النحيلتين من تحت ثوبها الخفيف .... بينما تعلوه كنزته الصوفية التي تكاد أن تبتلعها تماما ...

ظل ينظر اليها عدة لحظات ... قبل أن يميل الى الداخل قليلا و يمد يده كي يربت على الشعر الملامس لوجنتها وهو يقول بخفوت

(ملك ..... استيقظي (.....

ساد الصمت لعدة لحظات ... قبل أن تقول بخفوت دون أن تستقيم من رقادها ....

(أنا لست نائمة (.....

أجفل من صوتها الهامس ... و مع ذلك لم تنتفض من لمسته .... !!

لذا لم يستطع أن يحرمها منها في تلك اللحظة ... لذا ظل يملس شعرها و جانب وجهها برفق في لحظاتٍ تكاد أن تكون مستراقة من الزمن .... وهو يهمس لها

(لا بأس ..... أنا هنا (.....

ساد صمت قليل قبل أن تهمس بشرود

(أنت دائما هنا (.....

وقفت يده على وجهها للحظة ... تحتضن كفه القوية وجنتها برفق .. قبل أن يقول بخفوت

(نعم (..... .....

أخذ نفسا غير ثابت قبل أن يقول بصوتٍ أجش

(هيا ملك ..... تعالي (.....

ردت بصوتٍ ميت هامس دون أن تتحرك

(هل وافقتن على استضافتي ؟؟ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتجفت عضلة صغيرة بفكه الملتوي قبل أن يقول بخفوت

(نعم وافقوا ..... تعالي يا صغيرة (.....

استقامت لتجلس ببطىء و بضعف شديد ....فمد يده اليها ... و نظرت اليها قليلا قبل أن تضع كفها الصغيرة بها ، فأطبق عليها بقوةٍ و ظل ثابتا لعدة لحظات ...

كان كلاهما ينظران الى كفيهما بصمت .... قبل أن يسحبها للخارج رغم عنه و قبل أن يضعف فينطلق بها بعيدا ....

و ما أن وقفت حتى تلوت ساقيها تحتها ، فالتفت ذراعه حولها تلقائيا و هو يسحبها الى صدره يسندها عليه ...

و كم اهتز جسده الضخم لهشاشتها و ضعفها .... فهمست بخفوت وهي تحنى رأسها ليختفي وجهها عن عينيه تحت موجات شعرها الجامحة ...

(ظهري يؤلمني للغاية ..... أشعر و كأنني مشطورة الى نصفين (.....

لم يرد عليها وهو ينظر الى رأسها المحني .... و دون كلمة واحدة انحنى ليضع ذراعه تحت ركبتيها و يرفعها عاليا ...

فهمست بضعف و هي تشهق

(لا يمكننا الدخول اليهم بهذا الشكل !! (.....

قال بجفاء وهو ينظر الى وجهها المكدوم

(بلى يمكننا يا صغيرة ..... ولو اعترضوا فسننصرف (.....

ظلت تنظر اليه في الظلام ... لا يضيء وجهيهما سوى ضوء القمر الضعيف ....

ثم تحرك بها بهدوء .... الى البيت .....

حيث كانت ورد واقفة بقلق تنظر اليهما ، و ما أن رأتها حتى شهقت بصمت ما أن خطا بها رائف للداخل الى الضوء .... لكن نظرة صارمة منه جعلتها تصمت و تبتلع صراخها .... ثم ابتلعت ريقها بتوتر ... بينما كانت منيرة قد جاءت مهرولة .... و هتهف بصدمة

(ياللهي !! ..... ماذا أصابها ؟ (..... !!

دست ملك وجهها بصدر رائف و هي تتمنى الموت كي ترتاح .... بينما تبادل رائف و ورد النظرات الصامتة ... الى أن تمالكت ورد نفسها و هي تقول بهدوء

(لقد صدمتها سيارة يا أمي .... و لحسن الحظ لم تكن مسرعة ، فقد تعثرت و سقطت لعدة خطوات (.....

اقترب منيرة من ملك المحمولة على صدر رائف ... فمدت يدها لتربت على وجنتها بصمت كما فعلت مع وعد يوم دخلت الى هذا البيت للمرة الأولى ... ثم همست بعطف

(ياللصغيرة المسكينة (..... !!

تدخل رائف ليقول بصوتٍ أجش

(أين أضعها سيدتي ... فهي غير قادرة على السير بمفردها (.....

فتحت منيرة فمها لتتكلم ..... الا أن ورد سبقتها لتقول سريعا

(في غرفتي (.....

نظرت منيرة اليها بدهشة ... الا أن ورد تظاهرت بالهدوء و هي تقول مشيرة لرائف كي يصعد للطابق العلوي

(من هنا من فضلك (.....

تبعها رائف أمام عيني أمها المندهشتين من موقفها ..... و صعد السلم وهو يحمل ملك ... و ذقنه يستريح على قمة شعرها المنسدل بهمجية ....

دخل الى غرفة ورد .... التي تبعته و هي ترفع عينيها الى السماء هامسة بداخلها

"الحمد لله الذي ألهمني كي أرتب الغرفة صباحا " .....

وضع رائف ملك على السرير الواسع قليلا .... فتأوهت قليلا ... فمد يده يربت على وجنتها و هو يتأمل وجهها طويلا ... بينما أغمضت عينيها بتعب ....

و أخيرا همس بصوتٍ متحشرج

(أنا مضطر للذهاب الآن يا صغيرة .....
هل تعدينني أنكِ ستكونين بخير ؟؟ (....

لعقت دمعة انسابت على شفتها ..... و ابتلعت ريقها دون أن تفتح عينيها ، ثم همست بإختناق

(أعدك (.....

انحنى حاجباه بألم .... وهو يربت مجددا على الصفعة بوجنتها ... ثم استقام بالقوة مستديرا لورد التى كانت واقفة بقلق عند الباب و يداها تنقبضان على مريلة المطبخ ....

ثم مد اليها بحقيبة بلاستيكية صغيرة كانت معلقة بأصابعه وهو يقول بخفوت

(هذه الأدوية يجب أن تأخذها .... و بها مصل يجب أن تحقن به (....

تناولت ورد الحقيبة منه و هي تقول بخفوت

(أستطيع أن أقوم بذلك (.....

همس رائف بصوتٍ خافت .....

(المواعيد و الجرعات مسجلة على العلب (.....

أومأت ورد برأسها دون كلام .... فاستدار رائف ينظر الى ملك مرة أخيرة ... قبل أن يغادر بسرعة ، تتبعه ورد .....

كانت منيرة في الأسفل تنتظر بقلق .... فوصل رائف وهو يمد يده اليها قائلا بتهذيب

(شكرا سيدتي ..... و أعتذر عن اقتحامي للبيت بهذه الصورة المقلقة (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أمسكت منيرة بيده وهي تقول بسرعة

(لا يصح يا حبيبي .... ابقى قليلا لتشرب شيئا ، هذا أقل ما نفعله لقاء اعتنائك بأخت وعد (....

مد رائف يده الأخرى ليربت على يد منيرة في كفه قائلا بتهذيب

(ما فعلتوه أكثر من كافٍ ..... أشكرك سيدتي (.....

استدار ناظرا الى ورد الواقفة بصمت ... ثم أومأ برأسه محييا .... و اندفع خارجا ....

بينما اقتربت منيرة من ورد الواقفة بملامح واجمة كئيبة .... فقالت بانتعاش مفاجىء

(ياله من رجل !! ..... كم هو وسيم ووقور و مهذب (.....

همست ورد بوجوم

(نعم (.....

فتابعت منيرة بلهفة تسألها

(كم عمره ؟؟؟ (.....

نظرت اليها ورد وهي ترفع احدى حاجبيها المرتابين ... ثم قالت بفتور

(لم أطلب منه بطاقة هويته قبل السماح له بالدخول (.....

ابتسمت منيرة بتألق و هي تنظر الى الباب ... لتقول بخفوت

(حسنا أعتقد أنه تعدى منتصف الثلاثينات على ما يبدو ..... فشعره تغزوه الشعيرات الفضية (....

رفعت يدها الى صدرها وهي تهمس بدلالٍ و أنثوية لا تضيعان مهما مر عليها من عمر ....

(و هو أنيق للغاية (.....

ظلت ورد تنظر بملامح غبية الجمود ..... الى أمها المنبهرة بطفولية...

فقالت ببرود

(و يقول سيدتي .....)

همست منيرة بنعومة

(آآآه نعم يقول سيدتي .... ما أجمله (.... !!

تابعت ورد من بين أسنانها و هي تكاد أن تفقد احترام الأمومة ...

(و رائحته زكية كذلك (.....

همست منيرة بتألق

(آآآه عطره يدل على مدى رقيه (.....

هتفت ورد فجأة بقسوة مما جعل منيرة تنتفض شاهقة من أحلامها المسكينة

(أعلم بماذا تفكرين يا أمي ..... لكن على ما يبدو أنكِ قد نسيتِ أن هناك كائن يسمى عريس سيأتي لخطبتي قريبا ..... فما موقعه من الإعراب ؟!!! ..... ممنوع من الصرف ؟ (..... !!!

عقدت منيرة حاجبيها و هي تقول بقنوط

(نعم العريس ..... لكن شتان (....

مطت ورد شفتيها و هي تقول بوجوم

(نعم شتان .....شكرا لكِ يا أمي على دعمي و مساعدتي في قبول العريس ... و أنا التي كنت أحاول جاهدة ابتلاعه بشتى الطرق (.....

نظرت منيرة اليها معتذرة و هي تهمس مربتتة على ذراعها

(لا تغضبي مني صغيرتي .... لا أتمالك نفسي كلما رأيت رجلا وسيما و مناسبا ... فأتمناه لكِ من كل قلبي (

تنهدت ورد بقوة ثم قالت بقوة

(أمي ..... الرجل الوسيم و المناسب ... حتى و إن تجاوز منتصف الثلاثينات فهو سيرغب بفتاة صغيرة في العشرينات من عمرها ... و سيجد الكثيرات حتما ..... انضجي يا أمي قليلا باللّه عليكِ (....

زفرت بقوة ... بينما أخفضت منيرة وجهها كالأطفال .... ثم قالت ورد بقوة

(ثم هل نسيتِ أن لدينا فتاة مصابة في غرفتي ... يجب أن نهتم بها بدلا من أن نهتم بالمقارنة بين كائن متقدم لخطبتي ... و بين رجل وسيم رائع (..... !!

شهقت منيرة و هي تضع يدها على وجنتها لتقول

(سأصعد للصغيرة المسكينة حالا (.....

اتسعت عينا ورد و تشبثت بذراع أمها و هي تقول بسرعة تمنعها

(لا ..... لا ..... لا بأس يا امي ... انا سأهتم بها ... لا تشغلي بالك سوى بالدجاجة المعذبة في الموقد رجاءا (...

همست منيرة بقلق

(لكن (..... !!

لكن ورد كانت تدفعها بالقوة الى المطبخ و هي تقول آمرة

(لا لكن يا أمي ..... اذهبي و فكري في العريس ... و أخرجي من بالك اي رجال آخرين غيره رجاءا (...

أومأت منيرة برأسها بطاعة و هي تقول بخفوت

(سأحضر شيئا ما للصغيرة كي تاكله (.....

أومأت ورد برأسها و هي تقول براحة

(نعم افعلي ذلك ..... هيا (.....

أخذت ورد نفسا قويا و هي تغمض عينيها للحظة ...آخذة وقتها كي تشتم وعد و سيف ... و حتى الصغيرة ذات الكارثة بالأعلى ....

ثم لم تلبث أن انتفضت و هي تفتح عينيها على هتاف مهرة التي بدت كجنية شريرة صغيرة ...

(هل يمكنني أن أعرف ماذا تفعل هنا تلك .... أخت وعد ..... لم يتبقى على زفافي سوى فترة قصيرة و ها هي مفاجآت السيدة وعد لم و لن تتوقف ..... لقد تعبت و أريد الهرب من هذا البيت سريعا (...

زفرت ورد بقوة و هي تهمس من بين أسنانها

(اسمعيني الآن أيتها المدللة التافهة .... الحمقاء ... أنا أيضا لدي كائن يسمى خاطبا لي و أحتاج بعض الوقت فيه كي أهتم بنفسي قليلا .... لذا لما لا تأخذي استيائك بعيدا عني و تذهبي الى غرفتك و تصبيه في لعناتٍ تنصب على رأس أخيك و زوجته ..... فأنا لم أكن يوما حاضنة لأحد و لا أعتقد انني سأبدأ بذلك اليوم (...

أجفلت مهرة من نبرة ورد الشرسة ..
فتراجعت للخلف عدة خطوات و هي تقول بطفولية بعينين تدمعان

(و أنا ؟!! ..... ماذا عني أنا ؟!! ..... سيف ابتعد عني تماما .... البيت انهار تماما منذ أن دخلته تلك الفتاة و ليتها لم تدخله ..... كنت أنا مدللته الوحيدة .... كان والدي , (.....

صمتت قليلا تبتلع غصة في حلقها قبل أن تقول بإختناق

(لم اشعر يوما أنني يتيمة الاب ..... الا بعد زواج سيف (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

شهقت باكية قبل أن تستدير لتجري الى غرفتها ..... بينما وقفت ورد مكانها تنظر اليها بوجوم ... ثم همست بصوتٍ قاس

(نعم ..... البيت لم يعد كما كان بعد زواجه ، .... و هذا ما أحترق صوتي في الصراخ به قبل أن يتزوجها (...

.....

.....

دخلت ورد على أطراف قدميها .... تنظر بصمت الى ملك التي كانت مستلقية في سريرها بصمت ...

ظهرها للباب ..... و شعرها يغطيها كلها و هي متخذة وضع الجنين و منحنية على نفسها ككرة بائسة ...

همست ورد بخفوت

(ملك ..... هل أنتِ نائمة ؟؟ (.....

ردت ملك بخفوت دون أن تستيقظ أو أن تتحرك

(لا ..... انا لست نائمة (.....

تنهدت ورد بقوة ... ثم أغلقت الباب خلفها و هي تتقدم من ملك التي مازالت على وضعها و كأنها جثة هامدة ..

فقالت ورد بفتور

(هل أنتِ بخير ؟ (..... !

ردت ملك بصوتٍ لا حياة به دون أن تتحرك ...

(نعم أنا بخير (.....

اقتربت ورد اكثر ... ثم جلست بجوارها و هي تقول بصوت خافت

(دقائق و سأحضر لك ما تأكلينه (.....

همست ملك دون أن تستدير

(لست جائعة ..... شكرا لكِ ، أرجوكِ لا تتكفلين أي مجهود من أجلي (.....

ظلت ورد تنظر اليها طويلا .... ثم قالت بغيظ دون أن تستطيع أن تمنع نفسها

(لماذا فعلتِ ذلك بنفسك ؟!! .....
لماذا تعجلتِ الزواج بتلك الصورة المهينة ؟ (.... !!

لم ترد ملك .... و لم تستدير .... لكن استطاعت ورد أن تلاحظ أهتزاز ضعيف لكتفيها ....

فأغلقت فمها و هي تأمر نفسها بالقوة أن لا دخل لها بها .... هي مجرد أمانة الى ان يأتي سيف و يستلمها ثم يتصرف هو وزوجته المصون في أمر أختها .....

سمعت صوت هاتفها فجأة يرن من جيب مريلة المطبخ ... فأخرجته لتنظر اليه ...

ثم لم تلبث أن تنهدت بعمق و هي تقول

(إنه سيف ..... لا بد و أنه يريد أن يطمئن أنكِ هنا الآن ، ..... أنا سأخبره بأنك (....

انتفضت ملك قافزة لتجلس وهي تتشبث بذراع ورد قبل أن تجيب الهاتف ... و شعرها المشعث يلتف حولها ... بينما وجهها الشاحب غارقا في كدماته ... لكنها هتفت بقوة و توسل

(لا تخبريه بما حدث لي ..... أرجوكِ ..... ، سيطلق وعد ... سيخرب زواجهما بسببي .....و تنتهي علاقتهما للأبد (...

نظرت ورد الى وجهها البائس بإصاباته .... بينما تابعت ملك مترجية و هي تخفض كفيها لتتشبث بكف ورد

(أرجوكِ آنسة ورد ..... ما أن أتعافى قليلا حتى أغادر للأبد ... أرجوكِ لا تجعليني السبب في خراب زواج أختي ....هي لا ذنب لها بخطأي (. ....

زمت ورد شفتيها و هي تنظر الي ملك .... لا تعلم تلك الصغيرة أن احب شيء على قلب ورد هو أن يطلق سيف وعد و يخرجها من حياته للأبد .... لينتهي اسم عبد الحميد العمري من حياتهم للأبد كذلك.....

رفعت ورد الهاتف الى أذنها ببطىء وعينيها لا تحيدان عن عيني ملك المذعورتين

ثم تكلمت بهدوء

(نعم يا سيف ..... كيف حالك ؟؟ ..... نحن بخير ..... نعم نعم ... ملك معنا بالفعل .... نعم إنها بخير (

صمتت قليلا و هي ترى ملك تزفر بقوةٍ رغم ارتجافها ... ثم تابعت بهدوء

(لا يا سيف .... لا يمكنك مكالمتها الآن ، فهي .... نائمة ....ربما غدا ..... حسنا .... لا تقلق (

صمتت ثم قالت بقلق

(ماذا به صوتك يا سيف ؟؟ ..... لا .... لن تخدعني ، صوتك غريب ، ماذا فعلت بك ابنة عبد الحميد مجددا (...

تنهدت بيأس ، ثم لم تلبث أن قالت بخفوت

(أرجوك يا سيف .... لا تستلم لأشباحك بتلك الصورة ، .... لا تستلم لها بتلك الصورة ، فهي من أشباح الماضي ... لقد اشتقت اليك جدا بالمناسبة ، و مهرة أيضا تحتاجك ... لا تكن بمثل هذه الأنانية .....و تعال لبيتك .. لن أقول أكثر ، اللى اللقاء يا سيف....)

أغلقت الهاتف و هي تزفر بقنوط هامسة لنفسها

(ابنة عبد الحميد لن تهدأ قبل أن تقضي على أخي تماما ..... انها قوانين الوراثة ما أورثتها جيناتٍ فاسدة ملوثة مختصة بتدمير كل بيتٍ سعيد (.....

صمتت فجأة و هي تنظر الى ملك التي كانت تستمع اليها بوجهٍ شاحب ، فتنحنحت ورد و هي تقول بفتور

(لا أقصد إهانة (.....

لم ترد ملك و هي تشعر بأنها لو نطقت بكلمة إعتراض واحدة فسوف تكون مطرودة من هنا لا محالة ....

فجأة تعالى صوت صياح رجولي غاضب بأسفل جعلهما تنتفضان بقوة فعقدت ورد حاجبيها و هي تقول بقلق

(من هذا ؟ (..... !!

حاولت النهوض بسرعة الا أن ملك هتفت برعب تتشبث بها

(من المؤكد أنه زوجي ... أو والده ..... إنهما .... قادران على فعل أشياء سيئة جدا (.....

نظرت ورد بصدمة الى ملامح ملك التي تحولت الى الذعر بأبشع صوره ... فعقدت حاجبيها و هي تقول بقوة

(من هم هؤلاؤء اللذين يستطيعون القيام بأمور سيئة هنا في بيت سيف الدين فؤاد رضوان ؟!! .... سيكون من سوء حظهم أن يقترب أي منهم من هنا كي أمزق حذائي فوق رأسه .... انتظري هنا و سأنزل لأفترس الحيوان الذي يصرخ كالثور دون مراعاة لحرمة البيوت (...

حررت ورد ذراعها من بين يدي ملك المذعورة ... و خرجت سريعا و هي نادمة على ترك مطرقة ترقيق اللحم في المطبخ

، كانت لتنفعها الآن في مواجهة الغبي الذي يصرخ بأسفل ...

لكن مع نزولها السلم و كحلما اقتربت ... وجدت أن الهتاف الحاد لم يكن صراخا تماما ....

بل كان صوتا رجوليا يهدر بنبرةٍ رخيمة لم تسمع مثلها من قبل .....

لم تدرك أن خطوات نزولها كانت تتباطىء في سرعتها مع كل درجة تهبطها ... سماعا لذلك الصوت الرخيم ..

الى أن وصلت للطابق السفلي .... فرأت والدتها تقف عند الباب المفتوح و هي تهتف بحدة

(لآخر مرة آمرك أن تغادر المكان و الا طلبت لك الشرطة ..... و لا دخل لك بابني أو زوجته (....

تعالى هتافه هو الآخر بصوته الرخيم من عند الباب دون أن تسمح له منيرة بالدخول على الرغم من رغبة ورد الشديدة في رؤية صاحب هذا الصوت الرخيم العميق

(لن أغادر هذا المكان الا ووعد بيدي .... لقد كانت أمانة عندي ، لقد هربت من زوجها و ها هو يخطفها و كأننا في العصر الحجري ..... بأي زمن يعيش هذا الهمجي ، إن كانت لا تريده فهي لا تريده ، لما لا يتمتع ببعض الكرامة و يعاملها كإمرأة .... لا كمجرد عنزة يجرها خلفه (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الحقيقة أن تشبيه وعد بالعنزة الهاربة قد راق لها .....

لكنها كتمت شعورها و هي تندفع الى الباب صارخة

(من هذا الحيوان الذي يصرخ عند الباب (.....

احمر وجه منيرة بشدة و هي تلتفت الى ورد هامسة بحرج

(ليس الى هذه الدرجة يا ورد ..... أنا أتعامل مع الامر (....

دفعتها ورد جانبا و هي تقول من بين أسنانها

(بل ابتعدي انتِ يا امي ، فأنا من ستتولى الأمر (.....

ثم وقفت لتواجه رجلا ، يبدو في أواخر الثلاثينات .... شكله يشبه صوته تماما ، لم تكن لتتخيل شكلا آخرا مناسبا للصوت

حتى شكله كان رخيما ..... لا تعرف كيف تحديدا ، لكنه كان رخيما و اقفا في الباب بهيبة غريبة وهو يتطلع اليها بنظرةٍ كادت أن تقتلها حية نظرا لسلاطة لسانها

تلجلجت قليلا و هي تنظر اليه بعينين شرستين ... و مع ذلك فقدت لحظة من توحشها و نسيت ما كانت على وشكِ الهتاف به

الا أنه تكلم بصوته الرخيم مستغلا اللحظة التي تلجمت بها فقال بهدوء

(اسمحي لي أن اخبرك بأنك قليلة الأدب .....)

شهقت منيرة و هي ترفع يدها الى فمها بينما اتسعت عينا ورد ذهولا و هي لا تصدق ما سمعته للتو ... فهمست بلهجةٍ خافتة مذهولة مع لمحة شر تحيط بها

(ماذا قلت ؟؟ .....)

لم تهتز ملامحه و لم يفقد ثباتها و كأنه يكتسب برودا من الجو و يبثه بها كنارٍ حارقة ....

فرد ببرود

(لقد سمعتِ ما قلته ..... و لولا أنكِ فتاة ، لكنت قد رددت عليكِ الرد الذي يناسبك (.....

فغرت شفتيها بذهول ، قبل أن يبدأ وجهها الأبيض في الإحمرار بعنف الغضب الذي تشعر به في تلك اللحظة

و هي تهمس بعدم تصديق

(فتاة ؟!!! ..... هل دعوتني كفتاة للتو ؟ !! .....)

عقد حاجبيه وهو يتأملها من أولها لآخرها ... ثم قال بهدوء

(لماذا الذهول ؟!! ..... هل أخطأت بالوصف ؟؟ (.....

تمهلت عيناه عليها قليلا .... فعلى الرغم من أنه يفوقها طولا ، الا أنها كانت شابة فارعة الطول ... تشبه المور بجدارة ... بيعينين شرستين فاتحتي اللون و شعر يكاد يكون قمحي همجي و مشعث في كتلةٍ حول رأسها ...

ملامحها كلها كانت حادة الزوايا و تبدو كبطلات المصارعة النسائية .....

شعر بداخله بقليل من التسلية و هو يراها تجاهد كي تتنفس مع شدة الغضب البادي عليها ... و تسائل إن كانت معظم النساء هنا في البلاد بمثل تلك الحدة و العنف ....

أشارت وعد بذراعها على طول امتدادها و هي تقول من بين اسنانها

(اخرج من هنا حالا يا هذا (.....

اشتدت ملامحه وهو يقول بصرامة

(ليس قبل ان أصطحب وعد بيدي (.....

اتسعت عيناها بذهول بينما ضحكت عاليا بسخرية عنيفة ... ثم قالت بذهول قوي مقلدة صوته في نطق اسم وعد بدون حرف العين

(وعد !!! .... وعد زوجة أخى ؟!! ..... أنت هنا لتأخذ زوجة أخى طالبا منا أن نمنحها لك بكل طيب خاطر (....

صمتت قليلا ، ثم لم تلبث أن صرخت بجنون ووجهها يحمر بشدةٍ حتى كاد أن ينفجر كخلاط عصير طماطم طار غطائه .....

(من تظننا ؟!!! ..... من ذوات الدم البارد ؟!! .... أفق يا هذا و غادر قبل أن أطلب لك الشرطة (....

هتف بقسوةٍ جعلتها تنتفض

(سأكون ممتنا لو طلبتِ الشرطة .... لأنكِ لو لم تفعلي فسأفعل أنا .... كان يجب أن أستنتج بأنكِ شقيقة الهمجي ..... أخاك يا .... هذه .... خطف زوجته بالمعنى الحرفي للكلمة ، ودون ارادتها ... و هذه تعد جريمة و أنا سأبلغ الشرطة عنها (.....

كانت تنظر اليه بوجهٍ مائل و كأنها تحاول أن تفهمه .... ثم لم تلبث أن ضحكت بغباء قليلا و هي تقول

(من الواضح أنكِ كنت خارج البلاد لفترة طويلة (..... !!!

ثم اعتدلت و هي تقول بلذة شريرة

(أرجوك ..... أرجوك أذهب الى شرطة بلادنا و قم بالإبلاغ عن زوج خطف زوجته .... و حينها ستعرف معنى الحق جيدا .... حين تخرج بقرون و ذيل من قسم الشرطة (....

ضاقت عيناه وهو يحدق بها .... ثم لم يلبث أن قال بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ألم اقل لكِ أنكِ قليلة الأدب (....

طار الغضب بالباقي من صوابها فرفعت يدها لتصفعه الا أنه كان أسرع منها فأمسك بمعصمها بقوةٍ يرفعه عاليا ... ثم هزها بقوة فابتعد شعرها عن سماعة أذنها التي كادت أن تنزلق عن أذنها فسارعت بيدها الأخرى لتثبتها و هي تعيد شعرها الى مكانه .... هامسة بغضب و ألم

(أترك يدي (.....

لم يتركها على الفور ... بل ظل يحدق بوجهها عنيف الملامح المنحني و كأنها لا ترغب حتى في النظر اليه ... فترك معصمها ببطىء ليجدها تدلك العلامات الحمراء التي تركها على بشرتها ....

قال بخفوت

(أنتِ السبب ..... أعتقدت أن النساء هنا لا يزلن لطيفات كما تركتهن و لا يتطاولن على الرجال (...

رفعت وجهها الغاضب اليه بصمت .... فهاله منظر عينيها الشرستين و كان بهما نوعا ما ... انكسارا أشعره بالذنب ....

اندفعت منيرة كقطة شرسة و هي تتقم ورد هاتفة بحدة

(اسمع أنت ..... ليس من حقك التهجم على طفلتي ، بل ليس من حقك التهجم على بيتى و حرمة بيت ابني و زواجه .....)

تراجع خطوة للوراء وهو يشعر بالذنب بدرجة أكبر ... فمن الواضح أن سيف ووعد ليسا هنا و الا لكان ظهر على الفور ....

لكنه قال بثبات

(ابنك استأجر سائق زائف ليساعده على خطف زوجته التي رفعت ضده قضية خلع يا سيدتي ..... فأي زواج هذا اللذي يكون بالإكراه ، ..... وعد كانت أمانة عندي و نزلت بها الى البلاد ... و أنا لن أعاود الا بها طالما ترغب هي في ذلك .....)

هتفت منيرة بشراسة

(لآخر مرة أحذرك ..... لا تنطق اسم زوجة ابني على لسانك .... لا يحق هذا لك لو كنت تمتلك ذرة نخوة ... و الآن أنا مضطرة لإغلاق الباب .... فابتعد رجاءا (....

زفرت ورد بجنون من تهذيب امها ... فاندفعت لتصفق الباب بقوةٍ و آخر ما رأته هو عيناه تلتقيان بعينيها ... قبل أن تستند الى الباب بظهرها بوجهٍ حزين على الرغم من شراسته و هي تهمس بقنوط مكورة شفتيها

"على الأقل انطق كلمة " خلع " صحيحة ... ثم تعال و هاجم الناس في بيوتها "

.....

.....

الفصل التاسع و الثلاثون :

انتهت اللعبة ..... !!

هكذا ببساطة !! .... انتهى الرهان عليها بأسرع مما تخيلت ....

على الرغم من أن الدقائق كانت بطيئةٍ بدرجة جعلتها تموت و كأنها تقف على منصةٍ لبيع الجواري ...

كانت تنظر الي الجميع وهم يعلون بهتافاتهم من حولها كأجمل جائزة ... و مدى غرابة الفكرة و جرأتها في أيامهم و لياليهم الباهتة

الجميع التف حول الطاولة وهم ينتظرون هزيمة علوان ... و خسارته لخطيبته التى دخل بها متباهيا ....

كانت تبتلع ريقها ... و كتفيها ينخفضان شيئا فشيئا .... حتى شعرت و كأن قامتها تلامس الأرض في دونيةٍ .....

عيناها تطوفان يمينا و يسارا .. تنظر بطرفهما بخزيٍ لم تشعر به من قبل ....

تدلك ذراعها بيدها المرتجفة ... و هالها أن تجد القشعريرة تعذب جسدها بوجع حقيقي ....

تلاقت عيناها بعيني وليد في جولةٍ من الجولات .... ففغرت شفتيها الدمويتين و هي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ترى بهما ازدراءا خفيا .... لم يلحظه سواها ..... بينما وجهه البارد الوسيم لم يفقد ابتسامته الجليدية ....

لم تستطع خلال تلك اللعبة أن تحدد أمنيتها ... حاولت لكنها لم تستطع .... من تريد أن يفوز بها !!!

ممن تريد أن تربح ؟؟ .... و تربح ماذا ؟؟

السعادة لفترةٍ قصيرة ممتزجة بالربح و الإزدراء مع كسر القلب ؟؟

أم الربح خالصا بشياكة .... دون ألم .... دون وجع .....

وجدت نفسها تميل في لحظة خادعة .... لأن تعيش السعادة المزيفة معه ولو ليوم واحد .... واحد فقط ...

تعود فيه الى أمواج حبه من جديد .... حبه الذي تحطم على صخور ماضيها المشين

أما الآن ....

فها هي اللعبة قد انتهت ....ووجدت ابتسامته الواثقة تتألق مع تصفيق من الجميع ...

بينما بدى علوان بوجهٍ أسود ... يعلوه شعور حارق بالهزيمة ....

ارتجفت شيراز بشدة و هي لا تصدق سرعة ما حدث ، فنظرت الى علوان بهلع و هي

تتراجع عن أمنيتها المجنونة في أن يفوز وليد بها ...

و دون وعي وضعت يدها على كتف علوان ترجوه في صمت أن يسخر من تلك اللعبة ... و أنه لا قانون ملزم لها .. ينص على تداولها بتلك الطريقة ... فليتراجعا عن ذلك الرهان الحقير و ليضحكا عاليا و يسخرا من وليد الناظر اليها بإبتسامته الهادئة المخيفة ...

لكن لصدمتها وجدت علوان يمد يده لينزع يدها عن كتفه بفظاظة ... لينهض من مقعده بملامحه السوداء من الغضب حين قال وليد بهدوء مستفز

(حظ سيء سيد علوان .... لكن مبارك لك الصفقة (....

تعالى التصفيق مجددا .... بينما رمقه علوان بنظرةٍ سوداء ... لينهض فجأة بقوة مغادرا المكان تحت همسات المتواجدين ...

نظرت شيراز في اثره بذهول و هي فاغرة شفتيها ... لا تصدق أنه غادر بمثل هذه البساطة و كأن تلك اللعبة قانون يجب احترامه ..... !!!

إن كان لا يتقيد بالقانون الحقيقي ... فهل يتقيد بقوانين اللعب بشرف و أمانة ...!!!!

كيف تركها بهذه البساطة ؟!! .... لقد كان لعابه يسيل في انتظارها ... فكيف يتركها لمجرد أنه قد خسرها في لعبة !!

ما الذي يمنعه كي يستغل قوته و يرفض أن يمتثل للخسارة !!! ..... ماذا يمكن لوليد أن يفعله و كيف يمكنه أن يرغم علوان على تركها !!

لكنه رحل بمنتهى البساطة ... رمى يدها و رحل ... !!

لم تكن تدرك أثناء شرودها أن وليد قد قام من مكانه و دار حول الطاولة الى أن وقف خلفها ... ينظر اليها بازدراء من علوه

... ثم قال بلهجة ساخرة هادئة جعلتها تنتفض شاهقة

(لو قرر عدم الإمتثال للرهان فستكون نهايته على موائد اللعب ....اللعب قانون في حد ذاته (. ...

نظرت اليه مذهولة من تمكنه بقراءة أفكارها بهذه السهولة ... الا أنها اصطدمت بابتسامته المزدرية و التي على الرغم من هدوئها الا انها أرعبتها ... بينما تابع ببساطة وهو يقول هازئا

(لم يتركك الآن رغبة منه في الصفقة .... بل تركك لا يوصم بأنه ممن لا يمتثلون للرهان في خسارتهم ...)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صمت قليلا وهو ينظر الى وجهها الشاحب ثم تابع بدون رحمة

(هل تصدقين أنه يهتم لمستقبله في اللعب أكثر من اهتمامه بك..... !!)

هز رأسه قليلا وهو يعقد حاجبيه هامسا بلهجةٍ مذهولة زائفة

(أي مكانة وضيعة كان يضعك بها !!! .....)

تشوشت الرؤية أمامها بغلالة الدموع على عينيها الخضراوين ... و ضاعت ملامحه من أمام عينيها ، بينما ارتجفت شفتيها .... أين لسانها ..... أين لسانها ..... أين قدرتها الفذة على التظاهر بالسخرية و الإقتدار ...

زفرت نفسا مرتجفا .... قبل أن تستدير عنه لتفعل أسوأ ما قد تفعله في تلك اللحظة ....

انطلقت تجري أمام الأعين الناظرة لها تكاد تعريها من ملابسها .....

أخذت معطفها الأسود من العامل ثم خرجت سريعا الى الليل الأسود ببرودته ...

صفعها نسيم الليل الندي بقطرات مطر خجولة .....

لكنها لم تهتم و هي تندفع بخطواتها التي تطرق الطريق بكعبي حذائيها دون اهتمام للأعين الملتهمة لها في الطريق كالقاعة ... ككل مكان ....

انسابت دمعتان على وجنتيها الباردتين ...
لكنها لم تهتم حتى بمسحهما و هي تود لو اختفت و ذابت في سواد هذا الليل كي ترتاح .....

ظلت تسير و تسير ..... تتعثر في الطريق بين كل خطوةٍ و أخرى ....

اللى أن داهمتها أضواء سيارةٍ قوية .....
أبطأت سيرها الى أن أصبحت تسير بمحاذاتها .....لكنها لم تنظر أو تلتفت ...

كانت تعرف لمن هذه السيارة ..... فضمت ذراعيها أكثر و تابعت سيرها ...

وقفت السيارة فجأة ، فشعرت بقنوط أنه ربما غير رأيه و قرر العودة و تركها

ففي النهاية لم تكن سوى لعبة .. تمكن بواسطتها من الإنتقام منها بجعلها تخسر الزوج المستقبلي الذي كان سيؤمن لها

في لمح البصر دخل و أنها الأمر بمنتهى الإزدراء ... فما حاجته للبقاء الآن .... !!

لكنها كانت مخطئة ... فانتفضت فجأة و هي تستدير على نفسها بفعل قبضةٍ حديدية غرزت أصابعها في لحم ذراعها جعلتها تتعثر في كعبي حذائها لتسقط على صدره بقوة....

حتى أن أحمر شفاهها انطبع بوضوح على قميصه الأبيض ...

اعتدلت بصعوبة و هي تقف بوهن لترفع وجهها الي ملامحه المزدرية و التي تقتلها ببطىء ... قبل أن تقول بصوتٍ ميت

(ماذا تريد مني ؟؟ ..... ألم تحقق ما جئت لأجله و أفسدت زواجي قبل أن يتم ؟ (..... !!

كانت عيناه مخيفتاه ... صامتتان عميقتان ... حتى كادتا أن تبتلعانها و تضيعانها في سوادهما المخيف ...

لكنه حين تكلم قال بصوت جليدي قاتم

(ادخلي الى السيارة (.....

لهث صدرها مرتين قبل أن تقول مندفعة بعذاب

(لا .....)

اشتدت قساوة عينيه .... حتى ارتجفت خوفا منه ، هنا في الظلام ... و من حجمه الذي بات مخيفا لها بعد أن كان طريفا فيما مضى ....

شعرت في لحظةٍ أنه على وشكِ أن يضربها .... الا أنه لم يلبث أن ابتسم بسخريةٍ وهو يقول ببرود دون أن يتخلى عن ذراعها

(الى أين تنوين الذهاب ؟؟ ..... أترغبين في اللحاق به زحفا على ركبتيكِ تترجينه أن يتراجع عن هزيمته و يتزوجك ؟؟ (.....

كانت تنظر اليه بملامح تزداد شحوبا أكثر و أكثر ..... بينما رفع يده الأخرى

ليربت على وجنتها بقوة مهينة متابعا بازدراء

(لا تحاولي .... لن يتراجع عن هزيمته و الا فلن يدخل أي من نوادي اللعب مجددا ..... أريد فقط أن أجنبك عناء المزيد من الذل (.....

عضت على شفتها و هي تحاول جاهدة السيطرة على تدفق دموعها التي تحارب كي تنفجر .... بينما أكمل بهدوء قاتل

(ربما سيعرض عليكِ ليلة أو ليلتين بمبلغ محترم .... دون زواج ، و سيكون هذا كرما منه .... كي لا يخرجك من شقته خالية اليدين (.....

همست من بين شفتيها المتيبستين بصوتٍ ميت ... بل مذبوح

(كفى ..... لا يحق لك (....

التوت شفتيه في ابتسامة متشفية قبل أن يقول بهدوء جليدي

(الا يحق لي ؟ (..... !!

ارتسم اصبعه في خط طويل على طول فكها قبل أن يقول بصوتٍ أقسى نبرة

(بل كل الحق لي .....فهناك قواعد للعبة ستلتزمين بها بدئا من هذه اللحظة (....

اتسعت عيناها بعدم تصديق ... و دوى قلبها في قصفٍ كالمدافع الا أنه لم يترك لها

الفرصة للرد و هو يجذبها باستهانة الى السيارة ففتح الباب الأمامي ليدفعها كي تسقط جالسة ... و لم ينسى أن يرميها بنظرة سخرية عابثة وهو يرمق ساقيها و هي تحاول مرعوبة من تعديل فستانها القصير ... لكن من بين السخرية كان غضبا أسودا محتجزا و كأنه مارد في قمقم يوشك على الخروج بكل براكين العنف بداخله ....

الا أنه لم يتكلم ... بل صفق الباب خلفها ... ليدور حول السيارة و يدخل منطلقا بها بعنف ....

كانت ترتجف من قمة رأسها و حتى أخمص أصابع قدميها ..... تشعر و كأن الظلام من حولهما يطبق عليها ... يخنقها ببطء .....

أغمضت عيناها للحظات و هي تضم ذراعيها الى خصرها ... تحاول تحمل الصمت و الظلام الخانقين ... الا أن ارتجافها حال دون محاولة السيطرة على ما تشعر به في تلك اللحظة...

فالتفتت تنظر الي ملامح وجهه الجانبية ... و التي كانت تضيء و تظلم مع أعمدة الإنارة التي كانت تجري على جانبي الطريق أثناء انطلاقهما ...

و كانت لمحة الضوء كل ثانية ... تظهر لها أي مصير مظلم ينتظرها على يديه ....

كانت حمقاء حين تخيلت للحظة أنه قد يلقيها ببساطة كمجرد قذارة التقى بها و انتهى الأمر سريعا ....

ابتلعت ريقها بضعف لكن ارتجافها لم يكن شعورا بالخوف حقيقة بقدر ما كان اختناق من شدة الإزدراء الذي يعاملها به

و حين شعرت بأنها لا اتستطيع تحمل الصمت للحظة اضافية اخرى همست بصوتها الخافت الأجوف

(على ماذا تنوي ؟؟ (.....

ظنت للحظةٍ بأنه لم يسمعها فملامحه كانت صلبةٍ لم تتحرك بها عضلة واحدة ...

لكنه التفت اليها بعد فترة ... يرمقها بنظرةٍ غريبة ، قبل أن يقول بهدوءه الذي جعل جسدها يقشعر بشدة

(أنوي إكمال اللعبة (.....

ازدادت سرعة تنفسها قليلا ، قبل أن ترد بصوتٍ يرتجف

(توقف عن تلك الحماقة ..... لقد نلت انتقامك مني و انتهى الأمر ، فلا تتمادى أكثر .... فلن تربح شيء سوى تلويث اسمك (.....

ضحك ضحكة خافتة ... جعلتها ترتجف بشدة ، قبل أن يقول بصوتٍ مشتد كالوتر

(و ما هو التلوث في الإقتران بمن هي مثلك ؟..... ألم تكن كل زيجاتك في الحلال ...)

عضت على شفتها و هي تتنفس تنفسا يكاد أن يكون لهاثا بعد عدو سريع .... لكنها أجابت بصوتٍ كالوتر

(نعم أنا لم أخطىء يوما ..... لقد تزوجت ... لكنى أتحدث من وجهة نظرك و نظر من حولك ، لا يمكن أن يصل شر الإنتقام بك الى تلك الدرجة في التهور (.....

ازدادت ابتسامته قساوة ... و اختفت الإضاءة لمسافة طويلة ... فعم الظلام التام بينهما ، مما زاد من ارتجافها و هي تتخيله يتخلى عن القيادة ليطبق على عنقها و يمتص روحها متلذذا بعذابها .....

الا أن تكلم بمنتهى الهدوء و الخفوت ... بنبرةٍ تحمل من القسوة و السخرية و ..... وشيء آخر مخيفا أكثر ....

(لقد أغفلتِ حقيقة هامة (.....

فنظر اليها في الظلام .... ليقول بصوتٍ أكثر خفوتا و لذة في الشر

(وهو أنني أريدك ..... و منذ فترةٍ طويلة ، لذا قد أحصل عليك بأي طريقة .....)

رفعت يدها المرتجفة الى عنقها و هي تتنفس بصعوبةٍ و ارتجاف من اعترافه الخافت الذي بدا و كأنه تهديد بالقتل ... و ليس المتعة ....

لكنها همست بصوتٍ يرتجف ...

(و إن رفضت ؟؟ (.....

عاد لينظر اليها مرة أخرى قبل أن يقول مبتسما بهدوء

(بل ستوافقين (.....

رمشت عيناها عدة مرات قبل أن تهمس بصوتٍ أجوف كالناقوس

(هل هذا تهديد بالإغتصاب مثلا ؟ !!! (.....

عاد لينظر اليها مرة أخرى .. قبل أن ينظر الى الطريق بملامح غريبة ، بدت لها مرعبةٍ في تلك اللحظة .. مما جعلها تفكر في أنها ربما لم تعرفه حقا من قبل ... ربما من كان في الرحلة مجرد شخص يرتدي قناع لطيف ليوقع به الفتيات .... لكن ... قلبها .... في زاوية عميقة منه ، رفض تصديق هذا ...

رد وليد بصوت قاتم رغم السخرية الظاهرة به

(و ما حاجتي للإغتصاب ؟!! ..... أنتِ أسهل من ذلك يا شيراز (.....

لم تستطع منع نفسها من قذف كلمتها في وجهه بعنف هامس بينما الدموع تغزو عينيها بشدة

(أنت سافل .... قذر (.....

لم يرد عليها ... و لم يلتفت اليها حتى ... و بدت ملامحه تزداد قتامة لكنه لم يفقد ابتسامته وهو يقول بهدوء

(أنصحك الا تزيدي يا شيراز ..... لأنكِ ستدفعين ثمن كل كلمة ... و أنا أشفق عليكِ من الثمن (

فغرت شفتيها و هي تنوي صب المزيد من بذاءة لسانها عليه ... لكن لأول مرة ينتابها الخوف ...

فضمت شفتيها ببطء و هي تبتلع ريقها ..... فقال بهدوء

(أحسنتِ ..... لكن تذكري هاتين الكلمتين ، فما خرج من شفتيكِ لن يعود (.....

كان قد وصل الى بيتها فأوقف السيارة في الظلام ... و سكن مكانه عدة لحظات قبل أن يستدير اليها بضخامته في الظلام فتراجعت رغما عنها تلتصق بباب مقعدها .... حينها ضحك بسخريةٍ خافتة قبل أن يقول بازدراء

(ماذا ؟!! ..... أتظنين أنني قد اهجم عليكِ هنا و الآن ؟ (..... !!

ارتجفت أكثر ... و أستعدت يدها لأن تقبض على مقبض الباب و تهرب في السيارة عند أول حركةٍ تبدر منه

الا أنه عاد ليبتسم في الظلام ابتسامة شريرة وهو يقول بخفوت

(لا .... لن أمنحك متعة الشعور بدور الضحية المنتهكة ..... أما في الحلال !!! (.....

صمت قليلا و قد اختفت ابتسامته وهو يتطلع بقوةٍ الى عينيها الخضراوين المتسعتين بذعر ... ثم تابع بصوتٍ أكثر خفوتا

(في الحلال ..... ستكونين ملكي ، و أعدك أنني لن أرحمك وقتها (.....

فغرت شفتيها بصمت ... ليحرج من بينهما نفس مرتعش ...بينما تابع بصوتٍ كان يفتت عظامها واحدة تلو الأخرى

(و سأتلذذ بكل لحظةٍ .. انتِ فيها بين يديّ (.....

ساد صمت طويل خانق بينهما .... كانت شيراز تجاهد فيه كي تتنفس ...فقط تتنفس من هول الإشارات التي تصلها منه .... و ما أن وجدت صوتها أخيرا حتى همست

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بنبرةٍ مختنقة ترتجف .... لا تكاد أن تسمع ...

(لا أصدق أن.... أنك ..... ستتزوجني بالفعل (.....

عادت ابتسامته لتتسع بشراسة قبل أن يقول بهدوء

(اطمئني حبيبتي ..... ستحصلين على قسيمة الزواج قبل أن احصل عليكِ (.....

عادت لتفغر شفتيها مرة أخرى و بذهول أكبر .... هل هذا حلم وردي أم كابوس أسود ؟ !!!

هل حقا سيتزوجها وليد ؟!!! ..... هل ستصبح زوجته ؟؟ .... و تكون بين ذراعيه بالحلال ؟ !!

هو من تمنته أكثر من أي رجلٍ آخر قد تكون رأته في حياتها كلها .....!!

كانت تنظر اليه في الظلام بعينين متسعتين ..... لكنها انتفضت حين قال بهدوء بدى كرصاصة شقت سكون الليل بينهما

(كم تريدين ؟؟ (.....

شعرت و كأنه لكمها بقوة .... لكنها تمالكت نفسها و هي تهمس بارتعاش

(ما..... ماذا ..... تقصد ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

التوت شفتيه قليلا بسخرية ..... قبل أن يجيبها بهدوء طبيعي موضحا

(مهرك ..... بكم تقدرينه ؟ (.....

ظلت تنظر الى ملامحه قليلا .... نعم هي نفس الملامح التي عشقتها في وقتٍ قياسي .... لكن الصوت صوت شيطان .....

من المؤكد أنه يقول نفس الشيء عنها في تلك اللحظة .....

أسبلت جفنيها و أخفضت وجهها دون أن تجد القدرة على الرد ..... الا أنه لم ينتظر ردها حقا فقد تكلم بمنتهى العملية و الهدوء .. ضاربا لها رقما سيودع باسمها في المصرف

رفعت شيراز وجهها منتفضة بعينين متسعتين و هي تسمع منه هذا الرقم و الذي فاق ما ربحته من زيجاتها الثلاث .... بينما كان وليد ينظر اليها بطريقة جعلت مجرد نطقها لأي كلمة سيكون الطريق لهلاكها ....

ثم تابع بهدوء

(و سيكون لكِ بيت ..... لكنك لن تحصلي عليه الا بعد انتهاء زواجنا ،..... هذا إن انتهى (....

لم يستوعب عقلها العبارة الأخيرة ..... فقط سؤال قاسي كان يطوف بعقلها كخناجر تتلاعب به بوحشية

فهمست بصوتٍ ميت

(ما هي ..... مدة هذا الزواج ؟؟ (.....

لم يرد عليها .... بل كانت نظرته المزدرية أكثر من كفيلة بأن تجعلها تخرس تماما و تمتقع ملامحها ... الا أنه تكلم بهدوء ليقول

(لن نتفق علة مدة معينة .... أعتقد أنني سأدفع ما يمنحني الحق كي أنهي هذا الزواج وقت أن أريد أنا (.....

أخفضت رأسها ببطىء .... و هي تدور بداخل دوامة عنيفة ، دوامة من تحقير الذات و الشعور بالذل و المهانة ... لكن بها خيط رفيع ... خيط رفيع يدور حولها من عدم التصديق بأنها ستصبح زوجته ... ولو لفترة .... رغبتها في أن تحمل اسمه ولو ليوم واحد فاقت انبهارها بالربح الذي ستناله من هذا الزواج ...

قال وليد فجأة بلهجة باردة واثقة

(هاتي مفاتيح سيارتك (.....

رفعت رأسها فجأة تنظر اليه بوجهٍ ممتقع لتقول بخفوت مهتز

(ل.... لماذا ؟؟ (.....

رد عليها بجفاء

(من الآن ستنفذين ما يطلب منكِ دون مناقشة ..... هذا الزواج سيتم وفق شروطي .... و الطاعة هي أولها (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مد اليها راحة يده المفرودة منتظرا دون أن يضيف المزيد

ففتحت حقيبتها الصغيرة بأصابع مرتجفة ... لتلتقط منها سلسلة مفاتيحها و تعثرت بشدة و فشلت أكثر من مرة في اخراج مفتاح السيارة منها ...و ما أن نجحت أخيرا حتى رفعت يدها ببطء كي تضع المفتاح في يده .. لامست أصابعها باطن كفه ... فرفعت عينيها الملتاعتين اليه ... الا أن وجهه كان عبارة عن قناع صلب مخيف لا يحمل أي أثر للرحمة .... وهو يقبض على المفتاح ليضعه في جيب سترته باهمال ... وهو يقول

(ستستردينها في حالة انتهاء زواجنا .....)

كانت تنظر اليه بعينين ضائعتين ... ثم همست بخفوت ميت

(الا تريد مفاتيح شقتي أيضا ؟ (..... !!

نظر اليها مبتسما ببرود ليقول ببساطة

(سآخذها منكِ ..... بعد عقد قراننا لن يكون لكِ حاجة بها مؤقتا .... فستأتين معي .... الى بيتي (....

كلمة " الى بيتي " ... خرجت منه مخيفة كتهديد واضح جعلها ترتجف و تبتلع ريقها .. و مع ذلك لو كان يقصد ارعابها .. فهو لم يفلح تماما .... خوفها الحقيقي كان

متمثلا في السؤال الذي نطقت به بخفوت بعد فترة

(لا زلت لا ..... أصدق أنك ستفعلها .... و تتزوجني (.....

نظر اليها ليبتسم بإزدراء وهو يقول بهدوء

(هل أنتِ يائسة لتلك الدرجة ؟!! ..... يجب عليكِ التحلي بالثقة حين تعرضين بضاعتك ... كي يزداد ثمنها (

كانت لكمة أخرى أطاحت بروحها بعيدا ... الا أنها أجابت بالموافقة على سؤاله دون صوت

نعم هي يائسة .... يائسة جدا ..... تريد أن تتزوجه و تحمل اسمه مهما بلغ الثمن الذي ستدفعه ..... و هذا شعور ... لم تشعر به من قبل مع أي رجل .... و لا مع أي من أزواجها السابقين .....

حتى شاكر .... زوجها الثاني الذي يمثل لها كل الأمان و الحنان ... كانت مشاعرها تجاهه تختلف عما تشعر به تجاه وليد .... فهي لا تريد منه الآمان ... لا تريد منه أي شيء .... تريد فقط أن تحمل اسمه ... تكون زوجته ليوم واحد .... تريد أن تجرب احساس أن تكون زوجة لرجل أحبها بصدق ذات يوم ....

رفعت عينيها اليه بصمت تتأمل ملامحه القاسية .. الا أنه نظر أمامه وهو يتمسك بالمقود قائلا بجفاء

(انزلي الآن ..... ادخلي الى سريرك و فكري في أنكِ ستصبحين زوجتي خلال يومين ... و حينها قد تبدأين في التصديق بالفعل ..... هيا اخرجي (....

ظلت تنظر اليه بخوف ... تريد أن يطمئنها بكلمة ، أي كلمة ... و لو من باب الشفقة ....

الا أنه كان صلب الملامح بدرجةٍ فظيعة .... مما جعلها تلتفت بعيدا عنه و تفتح الباب لتخرج من السيارة ببطىء ... لكن ما أن أغلقت الباب خلفها حتى سمعت صوته الآمر

(شيراز (.....

عادت لتنحنى الى زجاج النافذة المفتوح ... تتشبث به بقبضتيها و هي تنظر اليه بأمل يائس ... الا أنه قال دون أن ينظر اليها ...

(منذ هذه اللحظة ..... اياكِ و أن تخطي خطوة دون علمي ..... أو الإتصال بأي ممن عرفتيهم سابقا (....

ظلت تنظر اليه عدة لحظات ... قبل أن تقول بصوت ميت

(أنت لست زوجي بعد ..... و يمكنك الرحيل وقت تشاء (....

"و أنا سأموت من بعدك " .... لكنها لم تنطق بعبارتها المعذبة ... بل ظلت تنظر اليه بعينيها الضائعتين ... بينما التفت

ينظر اليها ببطىء .... و مضت فترة قاتلة قبل أن يقول بهدوء خطير

(العبي أوراقك بشكل صحيح يا شيراز ..... فلو رحلت فسأعمل على افساد كل زيجة لكِ لا توافق رضاي .. و حينها ستعيشين حياتك مشردة حتى النهاية كما كانت بدايتها (.....

هبت ريح عاصفة من حولها و كأنها تساعده في بث الارتجاف فيها في تلك اللحظة....

ظلت تنظر اليه وهو يبادلها النظر باستهانة .... بينما كان تنفسها يتسارع بزيادة رهيبة .... الى أن قالت أخيرا بفتور تشوبه بعض القسوة الدفينة

(بدايتها ليست ذنبي ..... اياك و محاسبتي عليه .....)

ظل ينظر الى وجهها الشاحب في الظلام طويلا ... دون أن تتغير ذرة من ملامحه ... قبل أن تستقيم و تستدير مبتعدة عنه لتسرع الى الداخل بناية سكنها .....

كانت كشبح ضئيل قصير يجري في الظلام بفستانها الاسود و معطفها الذي يماثله لونا و هي تضم جسدها بذراعيها .... بينما خصلات شعرها المتطايرة الفاتحة كانت الروح الوحيدة في منظرها .....

الى أن أختفت من أمام عينيه المحتقرتين .... أو ربما اللتين اتخذتا الإحتقار كساتر للغضب الأسود خلفهما ...

.....

.....

جلست كرمة في مقعدها كتلميذة مرتبكة .... و هي تتطلع بتوتر و أمل عصبي الى الطبيبة ودودة الملامح التي تجلس قبالتها ....

أخذت تفرك أصابعها بعصبية و هي تتسائل أين ذهب أملها الحيوي المتوهج و ثقتها هذا الصباح ...

لماذا تبدو الآن و كأنها تنتظر نتيجة عمرها ؟ ..... !

لم تخبر حاتم عن حملها حتى تتأكد .... بالرغم من أن كل الظواهر تدل على أنها حامل ، لكن مع ذلك كان هناك شيئا يقبع في داخلها يخبرها بأن هذا الحمل بعيد المنال ... لا تعرف لهذا الهاجس سببا ...

لذا أصرت على الا تقوم باختبار حمل منزلي ... و الا تخبر حاتم ، بل قررت الذهاب الى الطبيبة رأسا ... حتى تؤكد لها ما يطمئن و يسعد قلبها ...

رفعت الطبيبة وجهها المبتسم اخيرا تنظر الى كرمة التي اجابتها بابتسامة كذلك لكن مهتزة و عصبية و هي تسأل بتوتر

(اذن ؟ ..... !!)

مالت ابتسامة الطبيبة تعاطفا و هي تقول برقة

(لا سيدة كرمة .... لستِ حامل بعد (....

هوت روح كرمة فجأة بتأثير هاتين الكلمتين الصاعقتين ... فبهت وجهها و ضاعت ابتسامتها العصبية و هي تنظر الى الطبيبة منتظرة أن تضحك فجأة و تخبرها بأنها كانت تمزح معها فقط و أنها بالفعل حامل

لكن هذا لم يحدث ... و في داخل نفسها عميقا ... كان شيئا ما يتوقع هذه الجملة ....

حاولت كرمة الكلام عدة مرات ... فبدا صوتها مبحوحا مهتزا ... الا أنها نجحت في النهاية في السعال قليلا و هي تهز رأسها لتقول بصوت خافت

(ك ..... كيف ؟!! ..... لقد كانت كل الظواهر (.....

ابتلعت باقي كلماتها الباهتة ... الا أن الطبيبة تابعت بدلا منها و هي تقول برقة

(مجرد تأخر بسبب التوتر .... على الأرجح أنتى شديدة الإنتظار و القلق بسبب الأمر .....)

صمتت للحظة تنظر الى وجه كرمة الشاحب .... فضحكت قليلا و هي تقول بتعاطف

(سيدة كرمة .... لقد كانت عدة أيام فقط من التأخير ، هذا بخلاف أنكِ متزوجة منذ ما يقرب من شهرين فقط (.....

عادت لتصمت مجددا و هي تنظر الى عيني كرمة الدامعتين ثم تابعت بلطف ....

(من التحاليل التي أجريتها لكِ .... أستطيع أن أؤكد لكِ أن كل شيء على ما يرام ... لكنك تمرين بما يشبه مرحلة تكاسل ضئيل .... نظرا لتأخر الحمل في حياتك .... لذا مع بعض المتابعة و علاج بسيط سيكون كل شيء على ما يرام حقا (.....

صمتت و هي ترى كرمة تنظر اليها بهدوء .... تومىء برأسها بتفهم ، الا أن وجهها كان مغرقا بدموع ناعمة صامتة ..... فهتفت الطبيبة بتعاطف

(سيدة كرمة !!!! ..... أنتِ سيدة مثقفة و تدركين أن الحمل أحيانا لا يتم بهذه السرعة خاصة في وجود كل هذا القلق ...)

ضحكت كرمة بحزن دون مرح ..... و هي تبكي بصمت ... لكنها أومأت و هي تقول مبتسمة من بين دموعها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(نعم .....نعم .... أنا انسانة مثقفة ، تبكي لأنها تأخرت في الحمل من الشهر الأول (.....

عادت لتضحك بأسى و هي تمسح دموعها ..... و هي تدرك ذلك الطعم الصدىء المتخلف في حلقها و الذي كان يخبرها بأن شيئا ما بداخلها كان يجعلها متأكدة بأنها ستعاقب .... لأنها لم تتحمل زوجها كما ينبغى لأي زوجة أن تحتمل و تصبر حتى آخر العمر.....

نهضت ببطىء ... فنهضت معها الطبيبة و هي تسلمها التقرير الخاص بها قائلة برقة

(سنتابع معا منذ اليوم ..... لكن أهم شيء أن تلقي بهذا القلق من حياتك (

أومأت كرمة برأسها مبتسمة بمرارة دون أن تجيب ... بينما مدت يدها لتمسح المزيد من دموعها الناعمة .....

خرجت تسير بتثاقل .... و ملفها الخاص يتأرجح في يدها المتساقطة بتهدل ,

وقفت مكانها عدة لحظات تلتقط النسيم البارد قبل أن تصل الى السيارة و السائق عبر الطريق الآخر ....

أغمضت عينيها و تسمح للهواء بأن يضرب وجهها بقوةٍ عله يهدىء من احباطها المثير للرعب ....

كم كان جسدها يصرخ شوقا لجنين يضمه أخيرا بين أضلعها .....

ياللهي !! .... لقد انتظرت طويلا ... طويلا جدا .....

ارتجفت شفتيها و هي تحاول تهدئة صدرها المضطرب ألما و إحباطا .... مجرد انتظار شهرا آخر يبدو لها و كأنه الجحيم بعينه ....

همست من بين شفتيها المرتجفتين ...

(ثلاثون يوما .... و ربما ثلاثين بعدهم ..... ثم ثلاثين آخرين بعدهم (.....

أطرقت وجهها دون أن تفتح عينيها و هي تهمس بحزن

(و ربما أبدا ..... لأنني لا أستحق (.....

رفعت وجهها الشاحب الحزين تنظر بعيدا و هي تتلمس وجنتها بيدها المرتجفة تفكر بحزن

كم من زوج سمعت عنه .... يتخلى عن زوجته التي لا تنجب ، لتمر الأيام و السنوات و لا ينجب من أخرى كما تخيل ....و العكس صحيح .... إنها تصاريف القدر .....

عاد نفسها ليرتجف و هي تهمس بأسى مغمضة عينيها

(يا رب سامحني ..... لكنك تعلم أنني لم أتخلى عنه لهذا السبب .... يا رب أنت تعلم (.....

انتفضت فجأة على صوت رنين هاتفها فابتلعت تلك الغصة المسننة في حلقها و مسحت آخر دمعة فوق وجهها البارد ... لتلتقط هاتفها و تنظر الى اسم حاتم الملح في طلبها ....

أخذت نفسا قبل أن تجيب بخفوت

(مرحبا يا حاتم (.....

انفجر صوته بغضب وهو يهدر قائلا

(أين أنتِ يا كرمة ؟!..... لقد تأخرتِ جدا .....لقد كدت أن أجن قلقا (..

نظرت الى ساعة معصمها بسرعة ... فهالها أن يكون الوقت قد مر بهذه السرعة و ازدحام عيادة أشهر طبيبة نسائية كان السبب في تأخيرها الى مالا نهاية .... الا أنها كانت في حالة من عدم الإحساس بالوقت

أسرعت كرمة الخطا كي تعبر الطريق و هي تقول بأسف

(أنا آآآآسفة يا حاتم ..... آآآآسفة جدا .....أنا في الطريق ...دقائق فقط و أصل (....

قال حاتم بغضب من بين أسنانه

(أين أنتِ ؟؟ (.....

توقفت للحظة .... و شعرت بالإحباط يداهمها من جديد ، ماذا ستقول له الآن ؟!! ..... كانت تنتظر أن تفاجئه بأجمل هدية في العمر .... فهل تطلعه الآن على المزيد من خيباتها !!

أخذت نفسا حزينا قبل أن تقول بارتباك

(لقد ضاع الوقت في التسوق مع فريدة ..... و لم أنتهى الا الآن ... أنا حقا آسفة (....

ساد صمت طويل .... دون أن يجيبها ، فعقدت حاجبيها و هي تقول بتوتر

(حاتم (..... !!

رد عليها بصوت غريب هادىء

(أريدك هنا في البيت الآن (.....

قالت بقلق و هي تقبض أصابعها

(حاضر ..... انا في الطريق ..... حاتم هل أنت غاضب ؟؟ (.....

قال بصوت قاطع

(لا مزيد من الكلام الآن يا كرمة .....)

ابتلعت ريقها و هي تقول بخفوت و توتر

(حاضر (.....

أغلق الخط دون أن يودعها أو أن يطمئنها بصفة تحببية مما اعتاد أن يمطرها بها ... فانقبض صدرها ... لن تحتمل أي غضب اليوم .... لكنها باتت تقريبا شبه واثقة

بأن حات غضبه مهما كان عاصفا الا أنه لا يتعدى الحدود الآمنة ....

جلست في السيارة التي انطلقت بها بسرعة .... و هي تفكر بشرود

"لكن لا يجب أن تعتمدي على ذلك طويلا .....فلا تضغطي عليه أكثر من اللازم "

أثناء سير السيارة بها .... و هي تجلس شاردة ساهمة بالإحباط المتنامي بداخلها .... لكنها فجأة استقامت جالسة بقنوط و هي تتذكر بأنها مدينة لحاتم بمفاجأة كما وعدته

زفرت بقوة و هي تتسائل عما ستفعله الآن .... حينها نظر السائق اليها في المرآة متسائلا

(هل هناك مشكلة سيدة كرمة ؟؟ (.....

رفعت كرمة عينيها تنظراليه بقنوط ... ثم قالت بخفوت

(احتاج المرور على عدة أماكن قبل الوصول الى البيت يا حسن من فضلك (.....

دخلت كرمة البيت بعد فترة اطول مما ظنت ... و كان الليل قد حل بعدة ساعات ....

الارهاق النفسي و الجسدي كانا ينلان منها لكنها أجبرت نفسها على الأبتسام ما أن فتح لها محمد الباب .. فقالت ببشاشة مزيفة

(مساء الخير .... ماذا تفعلان بدوني ؟؟ .....إياكما أن تكونا سعيدين (

رفع محمد احدى حاجبيه وهو يشير بعينيه اشارة تحذيرية لها ، فارتجفت مفاصل كرمة و هي تدرك أن الوضع غير مبشر ...

سلمت اللفة في يدها الى محمد بحرص و هي تقول بهمس خافت

(هل والدك غاضب جدا ؟؟ (.....

اقترب منها ليهمس بحذر

(انه يستشيط غضبا وهو على وشك قتل أحدهم .... و لقد ضقنا به أنا و أمينة و نتمنى خروجه من البيت بصراحة (.....

انتفض قلب كرمة بقلق أكبر ... لكنها عقدت حاجبيها و قالت بصرامة

(عيب يا ولد .... خذ هذه وضعها على طاولة المطبخ بحرص ..... و هذه أيضا لكن خبئها أولا (.....

نظر محمد الى الأشياء التي تناولها من كرمة بفضول وهو يقول

(هل أحضرتِ لي شيئا ؟؟؟ (.....

أجابت و عيناها تبحثان عن حاتم بقلق ...

(لا .... اليوم احتفال بيوم ميلاد والدك الذي تجاهلناه منذ فترة حتى أصبح منظرنا غاية في النذالة (....

رفع محمد حاجبيه وهو يقول بدهاء

(آآآه .... ذلك الذي اخترعناه لأنكِ تسببتِ في مصيبة سابقة ، على ما يبدو أنكِ ستتخذين من يوم ميلاده حجة لمداواة مصائبك مرة بعد مرة (...

عقدت كرمة حاجبيها و هي تضربه على رأسه كما يفعل حاتم قائلة بصرامة

(تأدب يا ولد .....هيا اذهب الى المطبخ و سأترك لك مهمة اخراج الموقف لقد عينتك مساعد مخرج في الكوارث .... فأنا مرهقة جدا (.....

ابتعد محمد بأدب ... الا أنها عادت و جذبته من ذراعه لتقول بضعف مبتلعة ريقها بتذلل للصبي الصغير

(محمد حبيبي .....هل وصل غضب والدك لمرحلة أن كسر شيئا في البيت ؟؟ (.....

تظاهر محمد بالتفكير .... فتوهج الرعب بداخل كرمة و هي تنتظر الإجابة ... تتنفس بسرعة ... الى أن أجاب محمد أخيرا

(لا ..... لكن أعتقد أنه يدخر مجهوده لرأسك .....)

عقدت كرمة حاجبيها أكثر و هي تشعر بخوف أحمق .... يدها تتلمس وجنتها دون وعي .... لكنها عاتبت نفسها على انخداعها بعبث محمد فدفعته و هي تقول بحزم

(هيا اذهب قبل أن أبدأ برأسك أنت (.....

ابتعد محمد .... بينما استقامت كرمة و هي تحاول اخذ نفسا مرتجفا لتهدىء من نفسها .. لكنها لم تنسى أن تلقي نظرة على وجهها و شعرها في المرآة القريبة من الباب ... و هالها أن تكون عينيها لا تزالان حمراوين و مجهدتين ... ووجهها شاحب ...

زفرت بقنوط مجددا و هي تفكر كم كان سيكون الأمر مختلفا لو كانت الآن عائدة الى حاتم طائرة على سحب السعادة لتبشره بخبر الحمل ... ليحملها كالأفلام و يدور بها ..... و تأمره بعنف الا يفعل خوفا على الجنين الذي طال الإنتظار اليه .....

مالت عيناها الجميلتان بحزن و هي ترفع يدها لتتلمس بطنها المسطحة بأسى .... كان هنا ... كانت متأكدة من وجوده ... كانت تشعر بقلبه ينبض تحت قلبها .... فكيف خدعها احساسها بتلك الطريقة المثيرة للشفقة ....

تنهدت بحزن غريب أكبر بكثير من الموقف نفسه ...

لكنها رسمت ابتسامة واسعة على شفتيها و هي تحاول أن تمحو ذلك الحزن كي تواجه حاتم ....

ثم تركت المرآة لتحث الخطا اليه ... بحثت عيناها عنه في كل مكان الى أن وجدته جالسا أمام مائدة الطعام

فتوقفت مكانها للحظات .... كانت ملامحه غامضه ، .... جامدة بشكل مقلق ، الا أن الغضب كان باديا في عينيه بوضوح

ابتلعت كرمة ريقها ... لكنها اقتربت منه بمرح لتقول و كأن شيئا لم يكن

(كيف حال صغيريّ الضائعين بدوني ؟؟ .....)

انحنت اليه كي تقبل شفتيه بمبادرة لم تعتد عليها معه ... الا أنه أبعد وجهه فسقطت قبلتها على وجنته الحارة ...

استقامت كرمة و قد بهتت ابتسامتها من ردة فعله .... شيئا ما في حركته البسيطة آلمها بقوة ، الا أنها ابتلعت ألمها بشجاعة و هي تسحب كرسيا لتجلس بجواره .. ناظرة اليه بصمت ، قبل أن تقول بوداعة مهتزة

(ألن تكلمني مجددا ؟؟ (.....

لم يرد عليها .... و لم ينظر اليها ، لكن ملامحه كانت تشتد ..... فهمست كرمة بخفوت و هي تمد يدها لتضعها في يده الموضوعة على سطح المائدة ....

كانت قبضته جافة ... صلبه ، لم تطبق على يدها كما اعتادت منه ... فهمست بقلق

(حاتم ..... حاتم ..... كل هذا من أجل يوم واحد تأخير ؟!! ..... لست طفلة (....

حينها نظر اليها نظرة قوية جعلتها تصمت و تبتلع ما كانت تنوي أن تتابع به .....

الى أن قال أخيرا بدون مقدمات ..بصوت جاف صلب

(أين كنتِ ؟؟ (.....

توترت قليلا ... لكنها قالت بخفوت أكثر

(أنت تعلم أين كنت ..... كنت مع فريدة و طال بنا الوقت دون ان نشعر .... هل يجعلني ذلك متهمة بشيء ما ؟ (.....!!

عادت لتصمت أمام نظرة عينيه .... لم يتكلم ، فقط نظرة عينيه كانت أكثر من كافية ....

حينها أخفضت عينيها أمام قوة عينيه .... و هذا هو ما أراده ... لقد قضى معها فترة أدرك خلالها أنها فاشلة كل الفشل في الكذب مهما حاولت ... و مجرد أن ينظر اليها حتى تنهار كذبتها ....

و هذا هو ما فعلته الآن ... فمجرد أن نظر اليها حتى خفت صوتها و اختفت آخر كلماتها مع احساس واضح بالذنب ....

فما لا تعرفه أنه هاتفها عدة مرات ... لكن هاتفها كان غير متاحا و ما أن هاتف فريدة ليطمئن عليهما حتى أخبرته أنها تركتها منذ وقت طويل .....

حينها عاش أكثر لحظة مرعبة في حياته وهو يتخيل أسوأ ما قد يكون حدث لها .... و هنا شعر أنه سيموت لو حدث لها مكروه ...

كل ذلك انتابه خلال لحظتين فقط ..... قبل أن يفعل أكثر ما قد يثير غضبها في العالم .. فاتصل بالسائق ليسأله عن مكانهما ....

يعلم جيدا حساسيتها من هذا الأمر نظرا لما تعرضت له من قبل على يد ..... طليقها..... بسبب شكوكه و ظنونه .، خاصة الفضيحة التي افتعلها مع السائق من قبل ....

لكنه في تلك اللحظة لم يأبه لحساسيتها ... كان كل همه أن يطمئن بأنها بخير ...

و بالفعل أخبره السائق بهدوء أن السيدة أخبرته أن لديها موعد هام و أنه يجلس في السيارة ينتظرها ....

اللّه يعلم مقدار السيطرة التي تكبدها بعذاب على نفسه كي لا يذهب الي المكان الذي ينتظر به السائق ....

بينما هو يجلس هنا منذ تلك اللحظة .... ينتظر ....و ينتظر .... و ما أن أصبح هاتفها متاحا أخيرا ، حتى أخبرته بأنها كانت مع فريدة .... و أغفلت ذكر "موعدها الهام ....."

رفعت كرمة عينيها الي عينيه في تلك اللحظة بصمت ..... بينما كان هو ينظر اليها مفكرا .... و صدره يتضخم بشعور حارق يهدد بتدمير كل شيء .....

ما يعلمه حق اليقين هو أنه يثق في كرمة ثقة عمياء ..... لن يفقد ثقته بها أبدا ،

فعلى الرغم من قصر معرفته بها .... الا أنه يدرك جيدا مدى نقائها و براءة روحها .....

اخلاصها لطليقها كان الألم الذي ينحر جسده من بعيد .... و هو يراقب كل تلك الدرجة من الحب و التفاني من قبلها كزوجة على الرغم مما كانت تناله على يديه في المقابل ....

لكن المسألة ليست مسألة ثقة ..... انها لا تزال حتى الآن تقيم الحواجز بينهما ... تبعده عن بعض زوايا حياتها ....

و هذا يقتله ..... يقتله ببطء و يجعله راغبا في اقتحام كل خلاياها ليسكن بها طاردا غيره .....

أما أن تذهب أيضا الى اي مكان دون علمه !!! .... فهذا ما لن يتسامح به أبدا ، خاصة بعد المرة الأخيرة و التي لا أثرها في نفسه قويا لا يبارحه على الرغم من مهارته في اخفاء هذا الجرح .....

ضيق عينيه وهو يحاول بكل قوته ابعاد غضبه عنها كي لا يفزعها ... ثم قال بصوت هادىء غريب

(هل هناك ما تريدين أخباري به يا كرمة ؟؟ (.....

ارتجفت شفتي كرمة و هي تنظر اليه ... عند هذه النقطة لم تستطع أن تتابع عفويتها المفتعلة ...

فهزت رأسها نفيا ببطىء ... و هي تخفض رأسها لتتلاعب بإصبعها فوق سطح المائدة و قد رسم الحزن محياها ....

بينما كان غضبه يزداد ... و يزداد .... و ألم السيطرة عليه يفوق قدرته ....

رفعت كرمة لتقول بصوتٍ به نبرة أمل يائسة محاولة الابتسام بمرح ....

(هل تناولتما طعام الغذاء ؟؟ ..... لو كنتما تنتظراني فسأحضره خلال دقائق .... اتفقنا ؟؟ (...

حينها اشتعلت عيناه بقوةٍ جعلتها تشهق خاصة و قد اندفع واقفة بقوةٍ جعلت

الكرسي يتراجع للخلف بصوتٍ عالي ... فأمالت وجهها تلقائيا بخوف

الا أن كل ما قاله هو

(كلي أنتِ و محمد .... فهو ينتظرك منذ فترة طويلة ، أنا لست جائعا (.....

ثم لم يلبث أن هدر بقوةٍ جعلتها تنتفض مكانها برعب

(و توقفي عن إمالة وجهك كلما سألتك عن شيء ..... أنا لن أضربك (.....

شحب وجهها و شعرت بالإهانة ... لكنها ظلت مكانها تتنفس بسرعة قبل أن تقول بفتور

(ربما لا ..... لكنك لازلت تصرخ (.....

تسمر مكانه ينظر الى وجهها الشاحب المطرق .... قبل أن يقول بجنون مكبوت من بين أسنانه التي يضغط عليها حتى احمر وجهه و خافت عليه بحق ....

(أنت .... ل ..... م ....أنا لست .... . تبا لكِ ...)

شحب وجهها أكثر و هي تبادله النظر بصمت كان على حافة الجنون و سيطرته تبدو واهية لذا لن تتعجب ان قذفها باقرب شيء امامه و فتح رأسها..فاستدار ليبتعد ... الا أنها قالت فجأة بهدوء

(ستأكل معنا يا حاتم .... و ستلتزم بالقانون الذي وضعته (....

وقف مكانه دون أن يستدير اليها .... فبدا طويلا ضخما و هي تراقب عرض كتفيه ... و انتابها شعور ملح بالذهاب اليه و اراحة وجنتها على ظهره ... بين كتفيه ... هذا ان استطاعت الوصول اليهما طولا ....

لكن حاتم هدر بجفاء قاتل

(حين تخلين به ..... لا تتوقعي أن يمر الأمر بدون عقاب)

اتسعت عيناها بصدمة .... و بقت تنظر الى ظهره عدة لحظات قبل أن تقول بصوت باهت و كأنه ضربها تماما

(تعاقبني يا حاتم ؟ (..... !!

التفت اليها قليلا .... ينظر الى عينيها المصدومتين و اللتين ضربتاه في مقتل ، الا أن غضبه كان أقوى من ضربتهما ... فقال بهدوء

(نعم سأعاقبك يا كرمة (.....

ثم استدار مجددا ليبتعد عنها ..... الا أنها تبعت فطرتها فقفزت خلفه جريا و فعلت ما تتمناه فارتمت على ظهره و ألصقت وجنتها بظهره ... بينما أحاطت ذراعيها بجزعه القوي ... ووضعت كفيها على صدره تستشعر تلك المضخة القوية تحتهما .....

كان غاضبا و هو محق في غضبه ....
لكنها همست و هي تتمسح به كقطة مدللة

(لن يطاوعك قلبك (.....

كان تنفسه يتزايد و يتسارع ..... بينما غضبه لا يهدأ ، لكنه قال بجفاء

(أنتِ واثقة من مكانتك اذن (..... !!

ابتسمت على ظهره بحزن .... "لا ليست واثقة أبدا "..... تعتقد أنها لن تمتلك الثقة بمكانتها أبدا مهما مرت بها الأيام ....

فهمست برقة

(أنت السبب (.....

الا أن حاتم لم يتهاون رغم أن ملامحه لانت قليلا ... فقال بجفاء صارم آمر

(أين ذهبتِ بعد أن تركتِ فريدة ؟؟ (.....

تنهدت كرمة بقنوط على صدره ...ثم همست رغم معرفتها أنها فقط تضيع مجرى الحوار

(ألم تخبرني من قبل أنك تثق بي ؟ !! (.....

حينها دار حول نفسه بجنون وهو يلف خصرها بذراعه بينما يمسك بمؤخرة شعرها بيده ليرفع وجهها المصدوم اليه ... ثم همس الى عينيها المذعورتين

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أنتِ كاذبة ..... تعلمين أنكِ كاذبة و تحاولين الظهور بمظهر المظلومة اليس كذلك ؟ (..... !!

همس على فكها بقوةٍ مما جعلها تستشعر حرارة غضبه بحق

(ماذا أفعل لأكسر روحك الصلبة تلك و أنفذ اليكِ ؟!! ..... ماذا أفعل كي أقتحم كيانك كله و أحتله و أدمغه باسمي للأبد (.....

كانت ترتجف بين ذراعيه من هول تملكه الذي يظهر جليا حين يفقد السيطرة على هدوءه الظاهري ...

الواقع أن هذا التملك يضايقها .... يقيدها .... و هي في أمس الحاجة الى مساحتها الخاصة ...

ما تريد قوله لا يستطيع سماعه .... و ما لا تستطيع قوله يكاد ينفذ اليها كي يعرفه ....

همست بارتجاف و هي ترفع يدها الى فكه الصلب

(احترت معك يا حاتم (.....

شيء واحد أمرها الا تتحدث عنه .... وهو طليقها !! .... اذن لماذا تخفي عنه شيئا الآن الا اذا كان الموضوع يخص ذلك الجبان الذي كانت متزوجة منه قبلا .....

الجنون أوشك أن يطيح بعقله حينها ....
فهدر و أصابعه تنغرز و تغلق على خصلات شعرها المتموج

(هل كان امرا جديدا يخصه ؟ (..... !!!!!

اتسعت عيناها بذهول و هي تقول بغباء

(يخص من ؟ (..... !!!

هدر حاتم بجنون لدرجة أنها أغمضت عينيها امام صوته القاصف

(يخص طليقك (.....

هتفت كرمة بغضب

(أنا لا أقبل أن تتهمني بذلك (.....

الا أن جنونه جعله يهدر بقوة وهو يضمها بذراعه أكثر

(ألم تفعليها من قبل (..... !!!

ارتجفت شفتيها .... و نظرت اليه بصمت بينما ملامح وجهها كانت متألمة

(لم أظن أن تعيدها يا حاتم .... أترك شعري ، أنت تؤلمني (.....

اتسعت عيناه قليلا بصدمة ... وهاله أن يتكشف انقباض كفه على خصلات شعرها .... فتركها على الفور و كان أن يموت وهو يرها تخفض وجهها بصمت لترفع يدها و تدلك مؤخرة رأسها قليلا ....

حينها لم يستطع الا ان يرفع يده مجددا لتحل محل يدها وهو يدلك مؤخرة رأسها هامسا بصدمة

(هل آلمتك ؟ (..... !!

أرادت أن تجيبه بأن اتهامه آلمها أكثر .... لكنها أكتفت بأن همست بخفوت و طفولية مقصودة

(قليلا (.....

حينها سحب نفسا هادرا ... جعل صدره يسحق صدرها دون ان تتخلى ذراعه عن خصرها...

بينما همس بصوتٍ أجش بالقرب من أذنها

(لم أقصد ايلامك ..... كنت .... أشعر بالجنون منكِ و من أفعالك ...)

أغمضت عينيها .....و هي تتمتع بملامسته لمؤخرة شعرها و كأنها قطة ناعمة ... تلك الحركة كانت تحتاجها للغاية بعد احباط اليوم ....

لا تعلم أن الحزن بان على ملامحها الجميلة .... و ذلك الحزن كان كفيلا ليشعل روحه ... يحرقها ...

"امحيه ..... امحي هذا الحزن بالله عليكِ ..... أمحيه لأعرف أنكِ محوتهِ هو " ...

قالت كرمة بخفوت و هي ترفع كفيها الى صدره دون أن تفتح عينيها ...

(أحب تلك الحركة ..... أرجوك يا حاتم (....

تنهد بقوة .... وهو يشعر بالرغبة في ضربها و ضمها الى صدره في نفس الوقت .... الا أنه لم يتوقف عن تلك الحركة طالما هي في حاجة ... لها .... ..

قال بصرامة خافتة بعد فترة دون أن يتوقف عما يفعله

(أين كنتِ ؟؟ (.....

لم تفتح عينيها ... لكنها تنهدت بصمت ، ثم همست بخفوت

(سأخبرك (.....

فتحت عيناها اللتان سلبتا قلبه منذ اليوم الأول ... ثم همست برجاء

(الا يمكننا فقط أن نقضي وقتا سعيدا ثلاثتنا .... أنا و أنت و محمد .... أنا في حاجة اليه يا حاتم بشدة (

قال حاتم بصوت قوي

(افتحي عينيكِ (.....

قاومت عدة لحظات قبل أن تفتح عينيها لتنظر اليه بصمت .... فقال بجفاء على الرغم من هدوء ملامحه بعد العاصفة

(هناك أشياء لن أسمح بها (.....

همست و هي تومىء برأسها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أعرف ..... فقط دللني قليلا ثم سأخبرك (....

صمتت لحظة و هي تلاحظ التهاب عينيه بعاطفة لا يستطيع السيطرة عليها ، فتابعت بحزن همسا

(أحتاج اليك (.....

همس حاتم بصوتٍ أجش وهو يترك رأسها ليلامس وجنتها و يقرصها بخفة

(و أنا هنا .....تعالي معي الى غرفتنا قليلا (...

استندت الى صدره و هي تتنهد مجددا .... هامسة

(لا أحب الي من ذلك .... لكن حاليا أحتاج الى أن نقضي الوقت ثلاثتنا (

عبس حاتم ليقول بخشونة وهو يزيد من قرص خدها

(محمد أصبح يشاركني بكِ في كل لحظة (.....

ابتسمت برقة و هي تقول بصدق

(لا مانع لدي ..... لا مانع أبدا (

عبس حاتم وتنفسه يضربها بقوة و يخبرها بأنه لم يهدأ بعد لكنه قال بخشونة

(لكنني أمانع و بشدة (.....

ابتسمت كرمة لتقول

(عليك أن تعتاد الأمر و تتقبله أيها الرجل الكبير .... أعرف أنك قادرا على التحمل (

نظر اليها حاتم وهو يهمس اليها دون أن يتجاوز أنينه شفتيه

"آه لو تعلمين ما أتحمله ... و أنتِ لا تزالين تحيين معه هو " ....

عقد حاجبيه بألم وهو يسمع اعترافه لنفسه للمرة الأولى ....

كان يميل بها وكأنه يطبعها على صدره علها تهدىء من وجعه .... و منه كانت تستمد راحتها بعد التعب ، لكنها ابتعدت قليلا و رفعت وجهها اليه مبتسمة قليلا و هي تهمس

(سأذهب لأستعد .... لقد حضرت لك المفاجأة التي أخبرتك عنها ، ..... ابقى أنت هنا و أياك التحرك من مكانك .....)

ابتعدت عنه على مضض منه ... حتى أنها أبعدت يديه عن خصرها و المتشبثتين بها كطفل صغير و كم أفرحها هذا الشعور ....

رفعت وجهها قبل أن تبتعد لتقول بدلال

(أم تريد أن آكل وحدي ؟!! ..... لن أكون مسؤولة حينها عن المخزون الإحتياطي في البيت (.... !

عقد حاجبيه وهو يقول بخشونة

(كان مجرد تهديد ..... لن أسمح لكِ .....)

ابتسمت برقة و هي تتراجع بظهرها

(بالأكل ؟ (..... !!!

أجابها بكلمة واحدة جدية هزتها الى الأعماق بجديتها و بنبرة القوة في صوته

(وحدك (.....

توقفت تنظر اليه بألفة ..... عيناها تبتسمان له و هي تدرك أنه يضايقها في الكثير ... يكاد يتخلل أنفاسها .. و هي لم تعتد على ذلك من قبل ... حتى في زواجها الأول كانت تقريبا وحيدة و مسؤولة عن كل شيء ... لقد اعتادت المسؤولية و الوحدة ..... لذا حاتم يخنقها بكل صراحة ... يكاد يعد اللقيمات التي تدخل حلقها ... هذا إن لم يكن هو من دسها في فمها .....

يمشط لها شعرها و يبدو مسحورا بتموجاته .... يطعمها .... يساعدها في الإستحمام دون حياء .....

ابتسمت أكثر و هي تتذكر منظره خلفها في المرآة وهو يبدو كطفل يلاعب خصلة من شعرها ... يموجها على اصبعه ثم يتركها لتلتف و تتراقص وحدها ... بينما هو يبتسم سعيدا بخصلة شعر !!! .... يهمس و كأنه يكلم نفسه

"ما أروعه !! ..... يتراقص مثلك " !

حينها همست بنعومة و هي تتمايل

"و هل أتراقص أنا ؟ " ..... !!

عبس بشدة خلفها في المرآة و يداه تتحسسان خصرها وهو يقول بغضب

"تتراقصين في سيرك ... خصرك في اتجاه بينما وركيك في اتجاه آخر ، لدرجة تجعلني أرغب في ضربك على مؤخرتك و بشدة كي تعتدلي في سيرك " ....

ضحكت وهو يحملها بين ذراعيه ليعاقبها على سخريتها باقتناص شفتيها بغضب ... بينما هو في منتهى الجدية فيما يقوله .....

نعم انه يخنقها ... و غيرته تخنق أنفاسها ..... غيرته باتت تعرفها جيدا

غيرة متملكة ... لكنها خفية تتسلل في الخفاء من حولها في كل مكان ... و ليست غيرة انفعالية لحظية ....

يغار عليها من ابنه ... من تفكيرها .... شرودها ..... حزنها .... يغار على جاذبيتها حتى لو كانت محتشمة الملابس .....

اكتشفت أن قراراته هي التي تسري دائما ..... لكن دون أن تشعر

دون أن تكون أمرا ... أو أن تكون بالضرب أو بالصوت المرتفع .....

و على الرغم من كل ذلك الإختناق الذي يحيط به حياتها ببطىء و تسلل .... الا أنه يشعرها بالألفة .. يبدد وحدتها شيئا فشيئا .... و في نفس الوقت يشعرها بالأسى لأنها حتى الآن لا تستطيع أن تمنحه قلبها كاملا ...

و كأن هناك جزءا متمردا في قلبها يصر على ربطها بالماضي .....

رفعت كرمة اصبعها و هي تهمس بنعومة آمرة

(ابقى هنا ..... و أنا أعني ما أقول (.....

كتف حاتم ذراعيه وهو يراقب ابتعادها دون أن يبتسم ..... انها تتلاعب به و بصبره .... و هي لا تعرف مدى خطورة الضغط على سيطرته ..... حينها عقد حاجبيه ... بقوة داخلية .... عنيفة ..حاول أن يجنبها إياها قدر استطاعته .....

كانت أمينة تفتح علبة قالب الحلوى باحتراس و هي تقول لمحمد الذي يساعدها بصوت خافت ممتعض

(أنا منذ البداية قلت لوالدك أنا زيجة بائسة ..... امرءة لينة لا تكف عن التذمر و استعراض البكاء ... بخلاف بعض دقات الجنون .... أحيانا أخاف منها .... و الله كما أخبرك يا محمد .... حين تبرق عيناها .... و يرتفع حاجباها أخاف منها .... فهي تبدو حينها كالقطط الجائعة ..... ووالدك

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ماشاء الله ميوله بالغريزة تحتوي هذا النوع (.....

كانت كرمة قد دخلت المطبخ و هي ترهف السمع ... و بالفعل برقت عيناها و ارتفع احدى حاجبيها و بان الشر على ملامحها .....

بينما قال

محمد ببساطة وهو يتخلص من الورق الزائد

(أعتقد أنها لطيفة (.....

اصدرت أمينة صوت ضحكة ساخرة و هي تقول باستهزاء

(لطيفة !!! ..... ها هي لم يكد شهر العسل البائس ينتهي و تعود قرب منتصف الليل (

مط محمد شفتيه وهو يقول

(انها التاسعة يا أمينة (.....

عادت أمينة لتتنهد و هي تقول بحزن

(التاسعة !! ..... دون اذن والدك ، والله لو فعلتها في شبابي لكان زوجي رحمه الله قتلني (....

قال محمد بهدوء

(ها هو سبقك رحمه الله (.....

نظرت أمينة اليه بغضب وهي تقول

(هل أنت في صفي أم في صفها يا ولد !!!

..... صحيح أنك ابن أبيك ، يؤثر بك البكاء الخائب فتتحول الى قطعة عجين بين يديها (.....

رفع محمد حاجبه وهو يكور شفتيه ليقول بشك

(لا أظن أن حاتم يبدو كالعجين في يدها ..... فكلما اجتمعا سويا ، يكاد صوته يوقظ سكان القارة القطبية (

مطت أمينة شفتيها و هي تتنهد بحزن قائلة

(المسكين سيصاب بأمراض الشيخوخة مبكرا بسببها ..... تحرق دمه كل يوم و

الإسم شهر عسل !!! ... حسبي الله و نعم الوكيل (.....

ارتفع حاجبي كرمة معا و هي تضع يديها في خصرها لتسمع الى المزيد .... فتابعت أمينة ببؤس

(المسكين رغم أنه أحمق العقل .... لكنه طيب القلب مرهف الحس ..... هل سيتحملها أم يتحمل هلوسات أمك ..... لقد صبر على أمك كثيرا من قبل .... يبدو أن السعادة ليست من نصيبه .... من خيبة الى خيبةٍ أكبر منها (.....

ارتبكت قليلا و هي تقول ناظرة الى محمد قائلة

(لا أقصد اهانة (.....

مط محمد شفتيه في حركةٍ تشبه حركتها وهو يقول

(خذي راحتك يا أمينة ..... حاتم يقول دع أمينة تقول ما تريده و لا تحاسبها على كل كلمة ....)

عقدت أمينة حاجبيها و هي تقول بغضب

(لماذا !!! .... أتظناني مجنونة أم أصابني الخرف (..... !!

قال محمد يسترضيها

(العفو يا أمينة ..... الإحترام واجب (.....

نظرت اليه أمينة بغضب غير مقتنعة ثم قالت بغيظ

(آآآخ منك ..... خبيث و ناعم مثل والدك (.....

أخذ محمد الأطباق ليخرج بها وهو يقول

(أنا ناعم .. و حاتم خبيث .... و أمي مهلوسة .... و كمرة مجنونة ... الا ترين خطأ ما في الصورة يا أمينة (!!

الا أنه توقف مكانه ما أن رآى كرمة تقف كالمجنونة فعلا و يديها في خصرها .... فقال بذهول مبالغ فيه

(كمرة ..... كنا نحكي عنكِ بكل خير (.....

ارتفع احدى حاجبيها أكثر ... فصمت تماما لكنه عاد ليقول ليحسن الوضع و قد وجد أمينة تطرق برأسها مرتبكة للمرة الأولى في حياتها ...

(لدينا محشوات و مشويات للغذاء اليوم .....)

الا أن ملامح كرمة لم تلين ... وهي ترمق أمينة شزرا .... فاقترب منها محمد وهو يجذبها من ذراعها بيد ... بينما يوازن الأطباق على اليد الأخرى قائلا

(أهتدي باللّه يا كمرة ..... و اخرجي من هنا قبل أن يأتي حاتم و يطردنا جميعا ... لقد شبعنا من النكد لليوم ..)

ظلت كرمة تنظر الى أمينة شزرا بينما قوة محمد كانت أكبر منها وهو يجذبها غصبا خارج المطبخ

وضع محمد الأطباق على مائدة الطعام بينما نظر اليها ليقول بهدوء

(لا تشغلي بالك عما سمعتيه للتو ... لم تكن تقصدك)

قالت كرمة بحدة و هي تشير للمطبخ

(من تقصد ان لم تكن تقصدني (..... !!!

وضع محمد يده على صدره وهو يقول ليسترضيها

(أمي (.....

ظلت كرمة تتنفس بسرعة و غضب بينما أمسك محمد باحدى مناشف المائدة و أخذ يلوح به أمام وجهها كي يهدىء الهواء من غضبها و احمرار وجهها ... و ما أن أخذ تنفسها يهدأ قليلا حتى قال بتوجس

(هل أنتِ أفضل الآن (..... !!!

هزت رأسها ايجابا و هي تكز على أسنانها ... بينما قال محمد

(أتعلمين ما المشكلة ؟!! ..... المشكلة تكمن في هذا الإحتفال نفسه ... كلما قررنا أن نحتفله ... يقطع الجميع بعضهم ....)

زفرت كرمة بعمق و هي تهمس

(يالهي ..... يالها من نهاية يوم مغايرة تماما لما تخيلته (.....

قال محمد بتذمر

(اذن مرري المتبقي من يومك على خير ... و اذهبي لتبدلي ملابسك و تحسنين من شكلك .... لنحتفل بهذا الإحتفال البائس و ننتهي منه (.....

عبست كرمة و هي تقول

(يا ولد عيييييييب (.....

قال محمد بملامح غبية من الملل

(اذهبي يا كمرة بالله عليكِ (.....

أومأت كرمة برأسها في يأس و هي تتنهد قائلة

(محمد حبيبي .....أعد المائدة و الأطباق ..... لكن قالب الحلوى اتركه في الثلاجة لبعد الغذاء (....

قال محمد وهو يوزع الأطباق

(تحت أمرك يا سيدة كمرة ..... لو لديك غسيل اتركيه كي أغسله لكِ (

قالت كرمة بيأس

(لقد أخذت من طولك و أضفته الى لسانك (.....

قال محمد عابسا

(أنا من اطول طلاب صفي بالمناسبة .....)

رفعت حاجبها و هي تقول بخبث أنثوي

(وأطول من .... جووووووودي ؟؟ .....)

لم يرد محمد ولم تتغير ملامحه .... لكنه لم يلبث أن حمل ابريق الماء و سكب منه على يده و انطلق يجري خلفها وهو يرميها بالماء بينما كانت صرخاتها تصل الى حاتم عند النافذة ....

ابتسم لصوت صراخها الممتزج بالضحكات الغالية على قلبه .... بينما الألم بداخله لا يهدأ و لا يمل .....

همس و يده تتلمس الزجاج

(توجعيني يا كرمة ..... و يوجعني قلبك العاصي (....

ظل واقفا مكانه طويلا يراقب سواد الليل الذي يماثل ظلام قلبه حاليا ... الى أن استطاع استنشاق عطرها قبل أن يسمع صوتها الهامس

(تعال يا حاتم (.....

تسمر مكانه للحظات وهو يغمض عينيه ... يسكره صوتها الناعم و المبحوح بنبرةٍ باتت كالنغم في أذنيه

ثم استدار اليها ببطىء .... حينها عرف معنى أن يموت الإنسان عشقا في الجمال ....

كانت بهجة للنظر ....و هي تقف أمامه تمد يدها اليه ... تبتسم بحزن جعلها جميلة و هي تطلب منه السعادة ...

شعرها المموج طال على ظهرها في موجاتٍ بدت خلابة .... بينما حجزته بشريطٍ حريري وردي داكن التف حول وجهها لينتهي بعقدةٍ أنيقة أسفل أذنها ....

و ارتدت فستان حريري من نفس اللون ... طويل و ملتف حول قوامها مظهرا كالعادة نحافة خصرها و امتلاء وركيها .....

كان الفستان لونه متدرج من الوردي الداكن للغاية في أسفله ....صعودا الى

الدرجات الأفتح حتى ينتهي عند صدرها بلون وردي فاتح يكاد يكون أبيض ....

و تطبع أسفله ببعض الياسمينات البيضاء .... المتناثرة هنا و هناك .... كانت تبدو !!!!

لم يجد وصفا يصفها به سوى اسمها ... فهمس بصوتٍ أجش مختنق

(كرمة (.....

اتسعت ابتسامتها و هي تنال الثقة من نظراته و صوته الأجش .... وهو أيضا يبدو وسيما لحد الذهول ... و هي تحاول الهمس لنفسها بين كل حين ...

"هذا الرجل الوسيم و الذي ينظر الي و كأني آخر نساء العالم .... هو في الحقيقة زوجي "

كانت تدرب نفسها كل يومٍ على هذا المقطع دون أن تطلعه بعمق محاولاتها ،.... على الرغم من أن رجلا مثله ليس في حاجةٍ الى كل هذا المجهود في الإقناع .....

لكن العيب بها هي ..... العيب في قلبها الذي لا يزال يخاصمها غاضبا منها .....

كيف يمكن للإنسان أن يحيا حربا بين العقل و القلب .... بين الم الماضي و سعادة الحاضر .....

كيف يمكنه أن ينسى الألم و الإهانة ....
لكن أيضا ينسى معهما حبا كان .....

همست كرمة بصوتٍ يتعدى معنى حروفها
لشيء اعمق بكثير .... لإستجداء

(تعال يا حاتم ..... أنا أنتظرك ، أرجوك
) .....

ظل واقفا مكانه .... بداخله رفض و توسل
للقبول بيدها الممدودة .... تبا لها دائما
تربح و تريه ضعفا لم يعرفه في نفسه قبلها
....

اقترب منها ببطىء ..... و عينيه القاتمتين
الجائعتين عليها ... ترسمان جمالها على
قلبه .... الى أن وصل لها دون أن تلين ملامحه
.... فأدركت أنه لا يزال غاضبا ....

وقف أمامها ينظر الى يدها الممتدة دون أن
يمسك بها ... فابتلعت ريقها و ظلت تمدها و
هي تهمس بدلال

(تخذل يدي يا حاتم (..... !!

الا أنه لم يمسكها ... بل مد كلتا يديه
ليمسك وجهها يرفعه اليه ... و دون
مقدمات هبط بوجهه اليها راشفا قبلتها و
كأنها اكسير الحياة بالنسبة له ....

لم تكن قبلة .... كانت شيئا غريبا ....
شيئا يسحب منها روحها لتمتد عبر شفافهما
اليه ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أغمض كرمة عينيها و هي تستسلم لهذا السحر الغريب ..... تمنحه ما يطلب و تستمد منه شيئا آخر لا تعرف هويته .....

هل هو انعدام هوية ما يفعله بها .... ام هي احدى طرق استعبادها و التي بات يتقنها جيدا ، و الأغرب أنها ليست رافضة أو غاضبة .... بل باتت تشعر بالكمال يوما بعد يوم .....

مر وقت طويل ... طويل جدا قبل أن تتمكن من تحرير وجهها قليلا طلبا للحياة و هي تشهق لاهثة بقوة

(انتظر يا حاتم (.....

الا أنه لم ينتظر .... لم يسمح لها بأكثر من لحظتين لتلتقط بهما أنفاس الحياة قبل أن يعود الى إزهاقها مجددا وهو يميل بها الى الخلف فارتعبت من فقدانه السيطرة على نفسه لتحاول الهمس بعيدا عن مرمى شفتيه

(زينتي يا حاتم (.....

الا أنه زمجر بخشونة و هو يعيد تخطيط زينتها بشفتيه

(تبا لزينتك يا كرمة (.....

رفعت ذراعيها تحيط بعنقه و هي تتأوه بخفوت سامحة لفمه أن يشعل النبض الثائر أسفل عنقها ....

و ما أن سمعت صوت أقدام تقترب ... حتى أبعدت نفسها بمحاولة يائسة دون أن تستطيع التحرر هامسة بقلق

(محمد .....محمد يا حاتم (.....

رفع وجهه حينها يلهث بغضب ... بقوة ... بحزن .... ينظر الى عينيها العميقتي العاطفة ...

بينما همس بداخله بعنف

"لو تعرفين كم أصبح يؤلمني اسم ابني من بين شفتيكِ المسكرتين " ....

ابتعد عنها في لحظة ما أن سمعا صوت محمد يقول عن بعد

(من الجيد أن نتناول شيئا قبل أن نبدأ في التساقط ضحايا هذا اليوم (.....

استدار حاتم عنهما وهو يحاول التهدئة من عنف أنفاسه و مشاعره ... تاركا المهمة الصعبة ليدي كرمة المرتجفتين تحاولان التسوية من ملابسها و شعرها و هي تلهث باضطراب من مدى جنون استسلامها

خلال لحظةٍ واحدة .... قبل أن يدخل حاتم اليهما ، وهو ينقل عينيه بينهما بارتياب ثم قال بخفوت

(أريد أن آكل يا كمرة (.....

اتسعت عينا كرمة بهلع و هي تنظر الى وجهه الوسيم المطالب بأبسط حقوقه في

الحياة و شعرت بتأنيب ضمير كاد أن يقتلها و هي تدرك مدى تأخر الوقت ، فهمست و هي تقترب منه لتلاعب شعره الجميل

(هيا بنا .....كنت أصالح والدك فقط .....)

مط محمد شفتيه وهو ينظر الى ظهر حاتم ... بينما همس في داخله دون أن تعلم كرمة

"سيفسد كل شيء أحبه كعادته " .....

مدت كرمة يدها المرتجفة لتمسك بكف محمد تستمد منها الثبات و الشجاعة ... قبل أن تدير وجهها الى حاتم لتقول برقة مجددا

(تعال يا حاتم (.....

استدار اليها ينظر اليها بطريقة نفذت الى روحها بقوة ..... ففغرت شفتيها قليلا تبادله النظر قبل أن يقترب منها ليمسك بيدها الممتدة اليه هذه المرة .....

بقت مكانها تنظر الي كفها في يده التي تطبق عليه ببطىء وقوة .... و هو كذلك كان ينظر الي كفيهما ...

ثم جذبته ليتبعها بصمت .... تنظر اليه و هي تجره خلفها كل لحظة ..... الى أن جلسوا ليتناولو صعامهم بصمت قلق مشحون ....

كانت تنظر اليه بطرف عينيها ..... تراقبه .... تتأمل فكه القوي ... شعره الجميل و الذي نالته بعض الفوضى من أصابعها الخرقاء ... و كلما انتبهت تجده يبادلها النظر بطريقة لم تفهمها ... فتبتسم بسرعة باشراق تحاول أن تزيد بريقه كل مرة .....

مد يد بمعلقته الى فمها ... ففتحته تلقائيا و هي تأكل بصمت ، ... مرة بعد مرة .... الى أن همست أخيرا بارتباك لوجود محمد الذي كان منقضا على الأكل دون ان يعيرهما اهتماما

(كل أنت يا حاتم (.....

ظل ينظر اليها قليلا ... قبل أن يقول بصوتٍ أجش

(أحب حقيقة أنني أصبحت قادرا على اطعامك بيدي كلما أردت (.....

احمر وجهها بشدة و هي تعاود النظر الى وجه محمد المتجه الى طبقه ... بينما كانت تمضغ الأكل بعصبية و خجل و توتر ..... أصابعها تمر على الشريط الحريري المحيط برأسها ....

تتلمس وجنتها المحترقة ..... قبل أن تمدها بقلق و تلتقط قطعة لحم صغيرة من طبقها على أطراف شوكتها ، لتمدها الى شفتي حاتم في المقابل ....

فهجم عليها دون تردد و عينيه على عينيها .... فاحمر وجهها أكثر و كأنها الحركة الأكثر حميمية على الإطلاق .....

فأعادت وجهها الى طبقها و أقسمت الا تعيدها مجددا .... " في وجود محمد ..... "

و بعد انتهاء الطعام أشارت كرمة الى محمد بطرف عينيها .... فأومأ بملل و دون حماس ... بينما كان حاتم ينقل نظره بينهما بشعور همجي في اقتحام تلك العلاقة السريعة بينهما .... بينما يبقى هو خارج تلك الدائرة ...

التفتت كرمة اليه تبتسم برقة قبل أن تقول

(اذهب لتغسل يديك .....هيا .....)

نظر اليها قليلا قبل أن يقول بجفاء

(تعالي معي (.....

اتسعت عيناها قليلا قبل أن تضحك بعصبية لتقول

(سأحمل الأطباق الى المطبخ أولا ..... هيا اذهب أنت (

نهضت من مكانها و هي تدرك عيناه اللتان تدوران بجنون حول قدها المكتنز في الفستان الحريري ...

الا أنه نهض ليجمع الأطباق معها ... فتنهدت يأسا و هي تقول بغيظ

(ماذا تفعل يا حاتم بالله عليك (..... !!

قال بهدوء

(أساعدك (.....

تركت ما بيدها ... لتأخذ ما بيده بالقوة ، لتدفعه بقوة كي يبتعد ... الا أنها اكتشفت أنها تتحرك في مكانها دون أن تقدر على زحزحته خطوة ....

فتوقفت لتزفر بقوةٍ مطيرة خصلة مموجة منسابة من تحت الشريط الحريري على وجهها و هي تقول

(تلك وظيفة الزوجات و يمكن لأمينة حبيبتي أن تساعدني .... هيا ابتعد من هنا)

تطوع محمد قائلا

(أمينة في سابع نومةٍ الآن (.....

مطت كرمة شفتيها و هي تقول بغيظ

(نشكر لك تلك المداخلة العميقة يا محمد .....)

ثم صرخت أخيرا بجنون

(اخرجا من هنا ..... الآن (.....

ارتفع حاجبي حاتم ومحمد بنفس الحركة تماما .... قبل أن تخفف كرمة من حدة لهجتها و هي تقول بوداعة

(سأنظف الأطباق صباحا ..... هيا ابتعدا ..... شووو شووو (....

ابتعدا في النهاية ..... فزفرت كرمة بقنوط أخيرا و سارعت لتبعد الأطباق الى المطبخ .... ثم نظفت الطاولة وأحضرت قالب الحلوى .... بينما ملأت كؤوس من الكريستال بالماء ..... لتضع على سطح الماء في كل منها شمعة خفيفة معطرة قابلة للطفو .... و تشعلها بحرص .....

حتى امتلأت المائدة بالكؤوس المشتعلة ..... ثم وضعت بعض الشموع في قالب الحلوى .....و أشعلتها...

اسرعت لتخرج الهديتين المغلفتين بجمال لتضعهما بجوار القالب بوضع فني .....

أنتهت أخيرا لتنظر الى تنظيمها مبتسمة بفخر قبل أن تطفىء الأنوار .... حينها بدا المكان يشع بجمالٍ خاص ....

لم تعلم أن حاتم كان قد عاد ووقف عند الناحية المقابلة من الطاولة ..... ينظر الى مدى جمالها المتألق بين الشموع و هي تنظر اليها بابتسامة لا يفارقها حزن جميل .....

ثم تنهيدة حارة ..... كانت كفيلة بإشعال نار حاتم و ألمه ..... حينها فقط رفعت كرمة وجهها لتفاجأ بوجوده أمامها ... وجهه القوي مضاءا على ضوء الشموع الضعيفة ....

ينظر اليها عاقدا حاجبيه و كأنه يتألم ..... ففغرت شفتيها قليلا بنفس مرتجف .... و تلك اللحظة بينهما جمدت العالم في الخارج ....

لكنها فجأة أفسدت اللحظة و هي تصرخ فجأة بغضب

(لم أسمح لك بالعودة بعد يا حاتم (.....

لم يرد على الفور ثم قال أخيرا بجفاء خافت

(ما هذا ؟ (.....!!!

زفرت بقوة و هي تلوح بذراعيها بحنق

(مفاجأة ..... يوم ميلاد سعيد .... أووووووووف .... الذكور هم الأفضل في افساد كل شيء (

ظل ينظر اليها قليلا .... قبل أن يقول بصوت أكثر خفوتا

(يوم مولدي فات منذ فترة (.....

نعم تعرف حق المعرفة .... و لم تحب التطرق الى ذلك الحدث مجددا ..... لذا لم تعرف ماذا تفعل ، من المؤكد أن ذاكرته عادت الى فعلتها الحمقاء السابقة ..... فأخفضت وجهها بيأس

محمد محق .... هذا الإحتفال بائس ....

الا أن حاتم وفر عليها عناء القلق الذي افترسها بوضوح و قال بهدوء

(هل هذا هو ما أخرك كل هذا الوقت ؟؟ .....)

رفعت كرمة وجهها اليه ببطىء ..... و هي تنظر اليه ممسكة بظهر المقعد أمامها كي تدعم نفسها

يكفي أن تومىء برأسها ..... فقط ايماءة صغيرة كي تنقذها ، الا أنها .... لا تستطيع الكذب عليه أبدا

اكتشفت أن بعينيه سحر غريب .... يجعلها غير قادرة على الكذب عليه مطلقا ....

تماما كأمينة أمام " السيد " في الثلاثية الشهيرة .....

سيكون بينهما حوار طويل .... لكنها أرادت تأجيله قليلا ..... لأنها تعرف عواقبه ، و كانت تطمع أن تخفف فرحة الحمل الذي كان من وطأة هذا الحوار ...

لم تتحرك و هي تنظر اليه بصمت .... فعلم أن الإجابة هي " لا " لم تستطع مغادرة شفتيها .....

فلم يتابع ..... لم يصرخ كعادته ... لم يسألها .... فقط ظل ينظر اليها ينتظر أن تتكلم بنفسها .... فهمست بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أريد أن نطفىء الشموع أولا .....تأتي الي أم آتي اليك ؟؟؟ ..... او ربما نلتقي في نصف الطريق ؟؟ ...)

لم يتحرك من مكانه .... وهو ينظر اليها نظراتٍ غير متهاونة ، فتنهدت بتعب و همست

(آتي اليك أنا و أمري للّه (.....

اقتربت منه ببطىء و هي تشعر بأنه على حافة أن يفترسها في أي لحظة ... حتى بدأت تشعر بالتسلية و هي تختبر مدى صبره ....

وصلت اليه لتقف بجواره كتفها يعلو مرفقه قليلا ..... ممسكة بظهر مقعد بجوار المقعد الذي يمسك هو بظهره

ثم رفعت اليه وجهها الذهبي على ضوء الشموع

(كم أصبح عمرك ؟؟ (.....

ظل ينظر اليها طويلا بملامح صلبة قبل أن يقول بنفس الجفاء

(منذ أن عرفتك ..... أحسبيه أنتِ اذن ، أنتِ ماهرة في الحساب .....)

فغرت شفتيها من سماع تلك العبارة الرومانسية و التي تتناقض تماما مع جفاء صوته و صلابة ملامحه ...

ثم لم تلبث أن ضحكت بعصبية و هي تقول بذهول

(كم أنت رومانسي (..... !!

اطرقت بوجهها و هي تتشبث بظهر مقعدها ..... ثم تابعت بخفوت دون أن تنظر اليه

(كان هذا ..... من أجمل ما سمعت (....

رد حاتم ببساطة

(تعرفين أنها الحقيقة (.....

تنهدت بقوة و هي ترتجف كتلميذة مرتبكة .... قبل أن ترفع وجهها اليه لتقول بصدق و حرارة

(كل عام و أنت بخير يا حاتم ..... كل عام ..... و أنت معي (

اتسعت عيناه قليلا ..... قبل أن يرفع يده ليحيط بها وجنتها بقوة ليقول بصوتٍ أجش مشتعل

(كل عام و أنتِ حياتي يا كرمة ..... حبي ... روحي .... و حظي الأجمل في الحياة (.....

ابتلعت ريقها أمام تلك العاطفة الخالصة ..... حينها لم تستطع مقاومة أن تنال بعضا من السعادة و هي ترتفع على أصابع قدميها لتحاوط عنقه بذراعيها و هي تطبع شفتيها على وجنته بقوة هامسة

(شكرا لك ..... شكرا لك (....

هز رأسه بيأس وهو يقول بغضب ضاما اياها بقوةٍ عنيفة الى صدره

(غبية أنتِ يا كرمة (.....

غشاهما ضوء مفاجيء جعلها تشهق لتنزل على قدميها و تنزل من ذلك العالم الذهبي بقوةٍ الى أرض الواقع ....

بينما قال محمد ببساطة

(ماذا تفعلان ؟!! ..... ماهذا ؟!! ..... هل أنهيتما الإحتفال !!! ..... جيد .... المناسبات العائلية تخنقني (

قال حاتم بصرامة دون أن يتخلى عن خصر كرمة وهو يتنفس بصعوبةٍ قليلا

(ما دمت لا تفضلها لماذا لازلت مستيقظا حتى الآن !!! ..... اذهب لتنام (....

حينها قالت كرمة بغضب

(لن ينام محمد .....فهو لديه شيء يريد أن يقدمه لك ....تعال يا محمد قدم هديتك الى والدك (

نظر محمد الى الهدية المغلفة و التي أمسكتها كرمة بين يديها ليقول ببساطة

(لم أحضرها ..... أنتِ أحضرتها (.....

قال حاتم بجفاء

(اتركيه براحته يا كرمة .... لا تضغطي عليه (

نظرت اليهما بقلق ثم قالت

(هل تشاجرتما أثناء غيابي ؟؟ (.....

لم يجبها أحدهما .... بل لم ينظرا الى بعضهما من الأساس كطفلين عنيدين .... فرفعت كرمة ذقنها و هي تقول

(اذن لن تأخذ الهدية اليوم ..... لن تأخذها قبل أن تتصالحا ، لكن يمكنك أخذ هديتي .... فأنا لا أحمل ضغينة لك ..... (

شددت كرمة على الكلمتين الأخيرتين و هي ترمق محمد بنظرات مؤنبة ....

ثم مدت بالهدية المغلفة الى حاتم و هي تقول بأمل

(افتحها (.....

مد حاتم يديه ليتناول الهدية بين يديه .... يتأمل شكلها الجميل بصمت و على وجهه كان هناك انفعال قوي هدأ القليل من ملامح وجهه الصلبة و الغاضبة منها ....

ثم قال أخيرا بخفوت

(لم يكن عليكِ فعل ذلك يا كرمة .....)

همست كرمة برقة

(بلى ..... لو كان الأمر بيدي لكنت أهديتك شيئا أغلى (.....

ظل حاتم ينظر الى اللفة في يده ..... ثم رفع وجهه الى كرمة ليقول بهدوء

(سأؤجل فتحها يا كرمة (.....

بهتت ابتسامتها و امتقع وجهها ... بينما همست بتلعثم

(الا تريد ..... الا تشعر بالفضول .... لرؤيتها على الأقل (....

تلمست أصابعه الورق الجميل .... قبل أن يقول

(ليس اليوم ..... لا (....

شحب وجهها .... فأطرقت دون أن تجيب فتذمر محمد قائلا بغضب

(لماذا تفعل ذلك ؟؟ ..... أنت دائما تفسد كل شيء و تتسبب في رحيل الجميع)

ساد صمت متوتر .... بينما نظرت كرمة الى وجه حاتم الذي شحب لعينيها فقط .... فالتاعت روحها عليه .... في تلك اللحظة شعرت بأنها توجعت من أجله جدا .....

استدارت كرمة الى محمد تقول بخفوت

(عيب يا محمد .... عامة لقد حرم والدك نفسه من الرقصة معي ..... بينما ستكون أنت أميري لهذه الليلة (

ابتعد محمد وهو يقول بغضب

(سأذهب لأنام (.....

الا أنها تركت حاتم وحيدا لتلحق بمحمد بسرعة .... و هي تقول

(ليس بعد ..... لن تنام و أنت غاضب ..... تعال معي (....

بينما أخفض حاتم وجهه لينظر الى الهدية المغلفة مجددا .... بورقها اللامع الأحمر و الذهبي يعد نفسه وعدا بعيدا ..... بعيدا جدا ....

حين ذهب ليبحث عنهما بعد وقت طويل ..... انساقت قدماه خلف مصدر موسيقا ناعمة منبعثة من المسجل الضخم في غرفة الجلوس ...

فاتجه اليهما ليقف متسمرا مكانه وهو يرى كرمة ... تضع يدها على كتف محمد ... و الأخرى تتوازن على يده .... بينما يراقصها مبتسما و كأنها صديقته في المدرسة ....

استند حاتم بتأوه غاضب الى اطار الباب وهو يتأمل ملامحها المشرقة و التي تشرق لمحمد فقط ...

بينما كان جسد كرمة يقشعر و هي تشعر وجوده خلفها .... فابتسمت ... تعرف انه لا يقاوم ملاحقتها ابدا ....

فتعمدت التمايل و الرقص برشاقة .... و هي تشعر بغرابة بأن كل ذرة من جسدها تحترق تحت أنظاره .....

بداخلها عفريت شرير يستمتع بتلك السيطرة الخطيرة التي يفرضها حاتم على

نفسه .... حتى الآن لم تخبره أين كانت .... مع أنه ليس مكانا مفرحا .... الا أنه لا يعلم حتى الآن وهو غاضب ... و هي تعلم أنه غاضب و مع ذلك .... يقاوم و يقاوم .... يقاوم غضبه ... و يقاوم سحرها عليه .....

ذلك السحر التي باتت تثق به كل يومٍ عن الآخر .....

تبدل اللحن الى لحن سريع مرح .... فتركت كتف محمد لترفع شعرها المتموج بيديها عاليا و هي ترقص بحماقةٍ أمام عيني حاتم المراقبتين من الظلام .....

لا يمكنها الإنكار ..... تشعر بالسعادة و هي تستشعر تلك السيطرة المؤلمة التي يفرضها على نفسه ....

بالرغم من أنه حاد الطباع .... حامي الدم و الأعصاب .... يغار عليها من نفسه كما قال ....

تكاد نظراته تحرق المكان ما أن يرى احد زملائها يحادثها ..... يغار عليها من مطربها المفضل و يبدل القناة بتأفف ما أن يصادف تواجده وهما جالسين معا على الأريكة هنا ليلا .. و رأسها مستلقي على حجره ....

زادت من رعة رقصها الأحمق و كل ما بها يرقص على الرغم من إحباطها ....

فإن كانت أمومتها قد انهزمت الليلة كسنواتٍ طويلة خلت .... فلا مانع من أن تستمتع اذن بأنوثتها و ثقتها بنفسها.....

بينما كان حاتم ينظر اليها بتوهج مشتعل كاشتعال فستانها .... انها تحرقه حيا .... يود لو يخبئها عن العالم بأسره .... في برج عالٍ مفتاحه في يده هو وحده ..... لكن و ماذا عن المفتاح المفقود لقلبها .....

زفر نفسا قاسيا محترقا وهو يهمس

"هل كان حقا الحظ الأجمل ؟؟ .... أم الأشقى يا كرمة العنب " ....

قالت كرمة بسعادة و هي تراقص محمد كأمير صغير

(أنت راقص رائع (.....

قال محمد وهو يبتسم بثقة و هدوء

(و أنتِ كذلك .....بالمناسبة ، تبدين جميلة جدا الليلة (.....

أمالت كرمة وجهها و هي تسأل رافعة احدى حاجبيها بخبث

(حقا !! ..... اجمل من جودي ؟؟ (.....

عبس حاتم عند الباب ... و أعصابه تتنبه .... جودي !!! .... من هي جودي ..... !!!

الا أن محمد قال بغيظ

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لكنك لازلت حمقاء يا كمرة ..... انتِ الأنثى المثالية بكل عيوبها ... أتعرفين ذلك ؟؟ (....

ارتفع حاجبي كرمة و حاتم معا ..... بينما قالت كرمة عابسة و هي تعي وجود حاتم خلفهما ....

(و أنت الابن المثالي الأكثر حماقة .... أتدرك ذلك .... لقد أفسدت يوم والدك (.....

قال محمد و قد تلبدت ملامحه

(لا بأس .... سترتاحان مني ، فغدا سأذهب الى أمي (.....

تسمرت كرمة مكانها فجأة .... و سقطت ذراعيها فتهدل شعرها بكآبة ... و هي تهمس بوجوم

(ماذا ؟؟..... لماذا ؟!! .... هل فعلت شيئا أغضبك ؟؟؟ (.....

توقف محمد وهو يقول ببساطة مندهشا

(لا ..... انه موعد ذهابي لأمي (.....

مالت عينا كرمة بصدمة غير متوقعة .... بينما همست بشرود

(آآآه ..... أكيد ....هل أنت سعيد ؟؟ (.....

قال محمد وهو يهز كتفيه بلا انفعال

(نعم ..... زوجها طريف جدا و دائما ما نقوم بأشياء مجنونة معا (.....

امالت كرمة وجهها جانبا .... و قلبها يوجعها على المسكين الواقف خلفهما يراقبهما ... و هي تعرف أنه يحب أبنه أكثر من نفسه ..... من يغار بتلك الصورة و لديه كل تلك المشاعر التملكية تجاه زوجته ... من المؤكد أنه يشعر بأكثر منها تجاه ابنه الوحيد ..... لكنه يسيء التصرف و كأنه يحاول القيام بدور الأب بمنتهى الجدية كصبي صغير مشاغب يتقمص دورا .....

نظرت كرمة الى محمد و قالت بخفوت

(من الرائع ان يكون صديقا لك .....لديك والد و صديق ... أنت أكثر حظا مني ... أنا لدي صديقة واحدة فقط (.....

قال محمد بهدوء

(فريدة ؟؟؟ (.....

هزت كرمة رأسها نفيا و هي تقول بخفوت

(لا ..... صديقة اسمها وعد ... صديقتي منذ أيام دار الرعاية .... عشنا معا أياما صعبة للغاية ، لكننا لم نفترق يوما ..... الى أن كبرنا ... فافترقنا (.....

قال محمد باهتمام

(لماذا ؟؟؟ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اخفضت كرمة وجهها الواجم و هي تهز كتفيها دون أن تعلم سببا ... ثم قالت

(البعد لا يمنع الحب ..... فأنا لازلت حتى اليوم أساعدها في التحضير لعملها .... و هي لا تزال تخيط لي ملابسي ... حتى هذا الفستان الذي أرتديه الآن .... لكن .... أسرارنا تباعدت ... بات لكل منا ما تخفيه عن الأخرى و تحرج من أن تخبره لها .....)

قال محمد وهو يجلس على ذراع الأريكة

(و أين هي الآن ؟؟ (.....

قالت كرمة مبتسمة برقة

(زوجها خطفها ..... لذلك أقوم أنا و أختها بالتحضير لعملها نيابة عنها (....

رفع محمد حاجبيه وهو يقول بدهشة

(زوجها خطفها ؟!!! ..... الا تعد تلك جريمة ؟ (..... !!!

اتسعت ابتسامة كرمة أكثر .... و مع ذلك بحزن أعمق وهي تقول

(بل يعد عشقا (.....

أظلمت عينا حاتم .... وهو يسمع نبرة الحزن في صوتها و التي بدت كقذيفةٍ قصفت صدره و مزقت أحشاؤه ....

قالت كرمة و هي تداعب شعر محمد الناعم لتهمس بحزن

(من يعلم !! ..... قد تخطف زوجتك ذات يوم (.....

ابتسم محمد وهو ينظر اليها تتحدث بحالمية ..... و للحظة شعر بأن الإناث لسن سيئاتٍ تماما ... من الممكن بلعهن بكوب ماء ..... أو ربما .... عصير فراولة ليتناسب مع رقهتن الساذجة .....

قال محمد أخيرا

(بالمناسبة ..... أين كنتِ الليلة ؟؟ ..... فلقد أوشك حاتم على خطفك و حينها كنا ارتحنا منه بعد أن يتم وضعه خلف القضبان (.....

عادت كرمة لتميل بوجهها للخلف قليلا و هي تعرف ان حاتم خلفهما .... خارج الغرفة في الظلام ...

انتهى التلذذ و اللعب ..... و انتهى المرح ..... و بهتت نشوتها المؤقتة .....

فقالت وهي تعلم أن أوان الحقيقة قد آن

(كنت عند الطبيبة ..... لأن (.....

صمتت تأخذ نفسا محبطا لكن و قبل أن تجيب كان حاتم قد شعر بضربةٍ في معدته من سماعة لكلمة طبيبة .... هل هي مريضة ؟؟؟ ..... لماذا تخفي عنه الذهاب الا اذا كانت تخفي عنه شيئا خطيرا ...

رفع يده الي صدره بألم ..... بينما اندفعت ساقاه للداخل بقوة ... و قبل أن ينطق محمد و كرمة ... كان حاتم قد قبض على معصمها بعنفٍ بالغ منبعه رعبه دون أن يدرك عنف أصابعه وهو يقول بصوتٍ آمر

(اذهب الى سريرك الآن يا محمد ..... أنا اريد كرمة في موضوع خاص (...

ثم جرها خلفه بقوةٍ وهو يتنفس بصعوبة ... بينما كرمة تقول بقلق من خلفه

(انتظر لحظة يا حاتم (.....

الا أنه سحبها بقوةٍ الى غرفتهما .. و أغلق الباب خلفهما في الظلام ... ثم سرعان ما أشعل الضوء فهالها مظهر وجهه ... كان مرعبا ... مرتعبا ... وهو يتراجع بها الى ان التصقت بالجدار ليرفع ذقنها بيده وهو يقول بصوتٍ اجش منقطع الانفاس

(هل أنتِ مريضة ؟؟؟ (.....

فغرت شفتيها امام هذا الارتجاف الذي ينبعث من جسده الضخم منتقلا عبر جسدها المسحوق تحته ....

فهمست برقة

(أنا بخير يا حاتم ..... اهدأ قليلا (....

الا ان صوتها الهادىء لم يفلح في تهدئة الجنون العاصف على وجهه وهو يهدر بعنف خافت النبرات

(أي طبيبة ؟؟ ..... و مما تشكين ؟؟ .... وجهك غريب التعابير منذ أن عدت (.....

كانت تنظر اليه بذهول .... غير مستوعبة ذلك التحول من الجفاء الي هذا القدر من الاهتمام ... بل و الذعر ... فهمست بذهول تتمادى قليلا و هي تختبره

(ربما أكون قد اكتشفت اصابتي بمرض خبيث مثلا ؟؟ (..... !!

فقد وجهه ألوانه .... جمدت عيناه .... حتى قلبه شعرت بأنها لم تعد تشعر بضرباته .....

و حينها همست لنفسها بغرابة

"أنا لست وحيدة في هذه الدنيا ..... لدي أسرة ، لم أشعر بها من قبل "

مدت يديها المرتجفتين .... لتفتح أول زرين من أزرار قميصه ... ثم تسللت احداهما تتلمس صدره برقة ... لتنحي اليه تقبل موضع القلب الضخم الخائف و هي تهمس

(أنا بخير .... لا تقلق ، لقد كانت طبيبة نسائية (.....

شعرت ببعض أنفاسه تهدر باضطراب فوق جبهتها ..... لكنه لم يطمئن بعد .. فهدر بخشونة و قلق

(تبا لك يا كرمة انطقي .... توقفي عن التلاعب بأعصابي ، أعرف أنكِ تستمتعين بالأمر .... ما حاجتك لها ... مما تشكين ؟؟ (....

ابتسمت رغما عنها و هي تستمع الى تطفله المجنون في أدق أمورها الخاصة ... لكن رغما عليها عليها التوقف عن مراقبة كل ردات فعله حاليا و الإنذهال بها ....

عليها أن تبدأ حوارا تأخر بينهما ....

فقالت بخفوت مضطرب

(كنت .....أجري تحليل لإختبار ح ..... حمل (....

للحظات لم يبدو أنه قد سمعها أبدا .... ظل مكانه ينظر اليها بنفس الملامح القلقة ... فقط أنفاسه المجنونة كانت تضرب جسدها .... ثم عقد حاجبيه ببطء وهو يعيد مجددا محاولا الإستيعاب

(حمل ؟!!! ..... كيف ؟؟ .... ظننت أن ..... أن الأمل معدوم !! .... لقد مرت عشر سنوات ..... و أنتِ أخبرتني أن (....

لم يكن مستوعبا ما يقوله .... و هي كانت واجمة مضطربة .... غير قادرة على مواجهة عينيه في تلك اللحظة .... بينما سألها حاتم بعدم فهم

(هل كان هناك أملا للعلاج ؟ (..... !!!

ابتلعت ريقها بتوتر ... ثم همست أخيرا بخفوت

(لا علاج يا حاتم .....أنا لم أحتج الى أي علاج من قبل (.....

ازداد انعقاد حاجبيه وهو يهز وجهه قليلا ... بينما همست متابعة قبل أن تفقد شجاعتها

(أنا يمكنني الإنجاب ..... لقد كنت شبه متأكدة من انني حامل (.....

بهتت ملامح حاتم ... و أظلمت عيناه بشدة بإدراك مفاجىء وهو يقول بذهول قاتم

(كان العيب به هو (.....

شحب وجه كرمة و عقدت حاجبيها بألم و هي تقول بقوة و قسوة

(ليس من حقنا انتهاك ما يخصه ..... ما يؤلمه .... ولولا الظرف الذي أنا فيه حاليا لما كنت نطقت بكلمة (

اتسعت عينا حاتم وهو ينظر اليها بذهول ما بين الصدمة و الذهول .. ثم قال بشرود غريب

(عشر سنوات !!! .... حرمتِ نفسك من الأمومة عشر سنوات من أجله !!! ..... لانك تحبيه ... لأنه بدمك .. بروحك .... لأنه عشقك يا كرمة .... لأنه كان يغنيكِ عن اطفالٍ من صلبه (....

عقدت كرمة حاجبيها أكثر بغضب بينما هتفت بقوة

(كفى يا حاتم ..... ليس من حقك ، لقد أمرتني من قبل الا نعاود ذكره مجددا على الرغم من شدة احتياجي لسماعك .....و

ها أنا آمرك بالمثل و خاصة في هذا الأمر ... فهو أمر خاص به ، لا يخصك (....

جنت عيناه و التهبتا بينما يداه تطبقان على خصرها تكاد ترفعانها عن الأرض وهو يقول بخفوت شرير

(لا يخصني !!! ..... أخبرتني أنكِ لا تستطيعين الإنجاب ثم تزوجنا ... الا ترين من أبسط قواعد اللياقة أن تتذكري يوما بأن تخبريني بإمكانية أن أكون أبا لأطفالك !! ..... أم أنكِ ببساطة أغفلتِ هذا الموضوع و كأنه شيء غير هام بالنسبة لك (.....

كانت كرمة تهز رأسها نفيا و هي عاقدة حاجبيها بذهول بينما تابع حاتم بحقد بالغ

(بقيتِ معه عشر سنوات يا كرمة تدفنين حلم الأمومة بداخلك ..... بينما أغفلتِ حتى عن الإهتمام ولو للحظة بامكانية حملك مني (.....

هتفت كرمة بقهر

(هذا ليس عدلا ..... ليس عدلا ، اليوم .... اليوم .... لو رأيتني عند الطبيبة و أنا أبكي بكل غباء لمجرد أنني لم أكن حاملا على الرغم من أنه لم يكد يمر

شهرين على زواجنا ... لما كنت تقف الآن لتتهمني بتلك الإتهامات الظالمة (.....

الا أنه أطبق على خصرها أكثر وهو يهدر بعمق و غضب متوجع

(لماذا لم تخبريني ؟؟ ..... كيف أغفلتِ عن ذكر خبر كهذا ... و أنا أتعذب كلما رأيتك تحملين طفلة فريدة و تذوبين عشقا لها (.....

هتفت كرمة بقوة

(أنا أتمنى الحمل ..... أتمنى أن أصبح أما بكل ذرة في كياني المحروم (....

الا أن حاتم لم يهاون وهو يقول بخفوت لاهث

(ممن يا كرمة ؟؟؟ ..... الحمل بطفل من ؟؟؟ (.....

اتسعت عيناها بارتياع وهي تقول

(يالله !! ..... لا أصدق أنك نطقت بهذا للتو (..... !!

الا أنه ترك خصرها ليمسك بوجهها وهو يقول بوجع

(أعلم حلمك بالأمومة ..... و ما أنا الآن الا الأداة المتوفرة لتحقيق حلمك ... بينما في بدايته لم يكن لديك ذرة اهتمام لإخباري بخبر هو الحياة نفسها بيننا ..... لكن والد أطفالك الذي تتمنينه ليس له سوى صورة واحدة في خيالك (.....

هزت رأسها نفيا ببطى بينما انسابت دموعها على وجهها بصمت .... جزء من كلامه كان صحيحا

في بداية زواجهما ... لم تهتم البتة بتعديل ما أخبرته .... بل الأسوأ ... لم ترغب في أن تكون أما لطفل غير طفل محمد .....لم تشأ أن تطعنه بأن تحمل و تكيده .... بينما هو عاجز عن ذلك ....

لكن كان هذا في فترةٍ لم تكن متزنة بها .... فترة نقاهة لم تتعدى أيامٍ قلائل في بداية زواجهما ..... هل هذا كثير عليها !! ..... لكن بعدها يشهد الله أنها تمنت الطفل أكثر من روحها .....

شهقت كرمة ببكاء خافت و هي تهمس بعذاب

(هذا ظلم ... أنت تحاسبني على فترة تعلم جيدا أنني لم أكن طبيعية فيها تماما .... أول مرة تكون ظالما معي يا حاتم ..... لو كنت معي اليوم .... لو كنت رأيت بكائي .... لو كنت دخلت قلبي ليلة أمس و أنا أعد الدقائق ناظرة الى السقف انتظارا للحصول على تأكيد الخبر كي أزفه اليك .... لما ظلمتني بهذا الشكل الآن ....)

كانا يتنفسان بقسوة ووجع .... لا يصدق أنه آلمها لهذا الحد

على ماذا يحاسبها ؟؟ ..... أنها لم تخبره أم أنها كانت من الحب بحيث ارتضت البقاء معه على الرغم من .... من كل شيء .... حتى بعد زواجه بها رفضت ان تفضح سره .... فأي حبٍ هذا !!

أغمض عينيه بوجع ..... بينما صوت بكائها الخافت يقطع نياط قلبه ....

همست كرمة من بين دموعها و هي تتشبث بجانبي قميصه المفتوح لتدفن وجهها بصدره باكية بقوة

تودعه دموعها ووجعها

(اريد طفلا يا حاتم ..... اتمناه و لا أقوى على الإنتظار .... أريد الطفل أكثر مما أردته أنت (....

مد يده يضغط مؤخرة رأسها بقوةٍ ليدمغ وجهها على شعر صدره وهو يهدر بعمق

(لأنني أريدك أنتِ أكثر من أي شيء آخر في العالم ..... لم أهتم ولو للحظة بأنك لن تحملين طفلي ... كنت أريده فقط من أجلك أنتِ ..... أريدك أنتِ يا كرمة ..... أريدك أنتِ (...

كان تأكيده الأخير هادرا بقوةٍ زلزلت كيانها ... فرفعت وجهها المغرق بالدموع

اليه تنظر اليه برهبة ... فمسحت وجهها قليلا و هي تهمس بخفوت

(و أنا لك ..... أنا هنا يا حاتم ..... المسني (.....

انعقد حاجباه بألم وهو يتأوه بقوة رافعا يده يتلمس جانب محياها الجميل .... نعم إنها هنا ... بين أحضانه ....

الا أنه همس بجنون

(أريد قلبك يا كرمة ..... أحبيني (....

و دون أن يسمع جوابا تمناه و لن يعثر عليه من عينين جميلتين نظرتا اليه بعجز و أسى ...

انقض على شفتيها فاغرتين وهو يداهم كل حصونها .. يهدها واحدا بعد آخر .... بينما كانت من الإحباط و الضغط بحيث تلاشت به بجنون و هي تشهق من بين أنفاسه المجنونة بها ..... كانت تحتاجه و هو يحتاج النفاذ الى أعماق قلبها ....

لم تنم للحظة .... و تعرف أنه لم ينم بعد ما كان بينهما .... لكنها فضلت الإختلاء بنفسها قليلا ... فنهضت ببطىء و هي تسير بخفة على أطراف قدميها فوق البساط الزغبي ... فداست على أشلاء الفستان الحريري المسكين .....

تعلم أن أنظاره عليها لكنها تناولت روبها لترتديه و تخرج شعرها منه ليتناثر بهمجيةٍ حول ظهرها و كتفيها

اتجهت الى غرفة الجلوس حيث رقصت طويلا مع محمد ... و كان الفجر قد اقترب ..... ففتحت نوافذ الشرفة تستمتع بالنسيم البارد ليلطف من حرارة بشرتها .....ابتسمت قليلا وهي تسمع صوت اليمام ... فهو صوت تعشقه منذ أن كانت طفلة في الدار ... وكان هذا الصوت دائما يخبرها بأن الغد أفضل ....

ارتفع رنين هاتفها الموضوع على الطاولة الخشبية الأنيقة القصيرة ... فاستدارت اليه عاقدة حاجبيها

من سيهاتفها في هذا الوقت من الليل !!

رفعت الهاتف لتجد رقما غريبا ... فازداد انعقاد حاجبيها و هي تشعر بالقلق ... و ما أن فتحت و ردت بخفوت ....

حتى وصلها صوت رجولي تعرفه حق المعرفة .... صوت عاشت على نبرته لسنوات مراهقتها و شبابها كلها ... وهو ينطق أجشا ..متأوها باسمها ما أن سمع صوتها

(كرماا .....)

شهقت بصوتٍ عالي وهي تغلق الهاتف بعنف قبل أن تلقيه على الأريكة و كأنها حية سامة ....

.....

.....

نظرت الى وجهها في المرآة ... و هالها أن ترى شحوبه و ازرقاق لون شفتيها ....

كانت قد اغتسلت و ارتدت بنطالا من الجينز و كنزة صوفية واسعة ... بينما تهدل شعرها المبلل على ظهرها ...

تنفست بعنف وهي تنظر الى نفسها هامسة بغضب

(الآن ماذا ؟!! ..... ماذا تملكين سوى انتظار رأسه أو أن يأتي حاملا رأس يوسف .....)

تنهدت بقوة و هي تهتف بغضب

(اللعنة .... لماذا يكون الرجال أحيانا بمثل هذا الغباء (..... !!!

صمتت للحظات تنظر الى ملامح وجهها العالية التفاصيل .... بينما قالت بخفوت من شدة وحدتها وهي ترفع يدها لتتلمس وجهها

(لقد خسرت الكثير من وزني ..... لكن لحسن الحظ أن العناية التي تلقيتها حسنت من شكلي كثيرا (.....

أخذت تميل بوجهها يمينا و يسارا ... تراقبه و تقيم شكلها ... كم كانت تنوي الإهتمام بنفسها الفترة التي تسبق المعرض كي تبدو متلألئة به ....

لكنها هنا لن تجد عناية سوى الصابون فقط .... لذا على الأرجح ستتشقق بشرتها و يتقصف شعرها

استدارت بقنوط بعيدا عن المرآة ... و هي تستند الى طاولة الزينة .... بظهرها متنهدة بيأس و هي تقول

(عشرة فساتين لم يتم تفصيلها ..... عشرة فساتين متبقية ستخرج من العرض ، لا لشيء سوى لأن السيد أمر بذلك (.....

أخفضت وجهها و هي تقول بغضب مكبوت

(كم تعبت .... كم حلمت ..... كم تمنيت يوما مثل هذا اليوم ..... و بعد أن كاد يصبح الحلم حقيقة ، يأتي زوجي العزيز و تنتابه نوبة تملكية عنيفة ما أن شعر بأنني قررت الإبتعاد (....

رفعت وجهها تخاطب الفراغ

(الآن أصبحت بمثل تلك الأهمية لديه !! ..... لدرجة أنه الآن في طريقه كي يقتل رجلا لأجل عيني (..

رفعت يدها فجأة الى صدرها و هي تشعر بإختناق رهيب .... تريد استنشاق هواءا بأي صورة قوية ... لا تكفيها فتح النوافذ ....

خرجت من غرفتها بصمت و هي تتأمل أرجاء المكان الصامت الباهت في غيابه ... على عكس اشتعاله في وجوده و كأن الحرب قد اندلعت ....

فتحت باب البيت .... فوجدت أنه لم يوصده هل هو واثق بأنها ستنتظره كأي زوجة صالحة بعد أن ينتهي من قتل غريمه ... أم أنه ببساطةٍ كان في حالةٍ من الجنون الغبي منعته من التفكير السليم ....

وجدت أن الأمطار قد توقفت .... و بدا الجو مندى بقطراتٍ رماديةٍ عالقة .... بينما برودته كانت لطيفة منعشة .... خاصة مع وقت الغروب الشاحب ....

خرجت وعد و أغلقت الباب خلفها .... بينما دست يداها في جيبي البنطال الضيق و هي تتلفت يمينا و يسارا بقنوط ... تبحث عن وجهةٍ معينة تمشي اليها ....

سارت ببطىء ... تستمتع بهدوء المكان الذي بدا كصفيرٍ هادىء في أذنيها .....

المكان كان منظما بجمال بسيط ... أربعة بيوت تشبه بيت سيف كلا منها على بعد كبير من الآخر مما يمنح كل منهم الخصوصية .... لكن في نفس الوقت يجعل المكان ليس مهجورا أو مخيفا ....

بيت واحد من الأربعة بيوت ... كان هو الأكبر ... و الأقرب للبحر ....

البحر بدا بعيدا نسبيا ... لكنها كانت تستطيع رؤيته .... و شعرت برغبة رهيبة في السير على رماله ...

تطاير شعرها المبلل كالأراضي من حولها ... و تركت للهواء مهمة تجفيفه .... فبدا فوضويا جميلا ...

قادتها قدماها الى البحر الذي بدا لها يقترب في كل خطوة .... و كذلك البيت الأكبر ....

شرد تفكيرها و الهواء البارد يضرب وجهها و شعرها ....

بداخلها قوتان تجذبانها بجنون الى ناحيتين متعاكستين .....

قوة تجذبها للخنوع .... للقبول برغبة سيف و البقاء بقربه ....

على من تكذب ..... نعم هي تحب البقاء معه ... تحب الشعور بأنوثتها معه ... تحب كل ما يثيره في نفسها من مشاعر لم تعرفها قبله ..... تحب ضحكتها النادرة له .... و تحب ابتسامته ما أن ينظر الي عينيها

تحب سماعها لعبارة أن عينيها هما الأجمل ... حين تخرج من بين شفتيه .....

تحب ..... تحب ....

توقفت مكانها و هي تنظر الى البحر الذي اقترب أكثر .... و هي تهمس بوجوم

(هل هذا هو الحب ؟!! ..... هل هذا هو ما يجبرها على التخلي عن احترامها لنفسها و البقاء مع سيف للتمتع ما يمنحه لها من

مشاعر مترافقة مع مساعدات ... و ....
اهانات هو غير قادر على السيطرة عليها ....
)

أظلمت عيناها الرماديتان .... و ارتجفت شفتيها بشدة ... لا تعلم لماذا تذكرت كرمة الآن ....

بات وجه كرمة هو أول ما يطالعها حاليا .... لطالما أوجعتها وعد .... و بينت لها أن حبها لمحمد ينتقص من كرامتها و آدميتها

كيف لذلك الشعور المرفه المسمى بالحب أن يجعل انسانة ناجحة مثلها تقبل بالإهانة تلو الأخرى ....

تقبل بالفتات الذي يعرضه عليها ..... و تكون سعيدة ... بل و تدافع عنه .....

شحب وجه وعد و هي ترى انقلاب الأدوار الآن .....

لا تزال تتذكر صفعة كرمة لها ما أن تجرأت على اهانة محمد ..... حتى كادت صداقتهما على أن تنمحي في لحظةٍ بسبب هذا الحب المشوه .....

و الآن ..... لقد نجت كرمة بنفسها ..... نجت و تمكنت من الوقوف على قدميها ....

بينما هي قبلت بأول من عرض عليها المساعدة في لحظة احتياج .... ليس لأنه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الوحيد .... لكن لأن انجذابا بينهما كان أقوى منها .... سهل لها القبول ....

إهانة تلو اهانة يرافقها اعتراف بحب لا تعرف ..... سيطرة على روحها و كرامتها .....

و الآن بعد أن أوشكت على الوصول لحلمها و بناء كيان لنفسها ....

ها هو ذلك الشعور المسمى بالحب .... يحثها بمكر خادع على نبذ كل ما حققته خلف ظهرها و القبول ما يعرضه سيف ...

حتى اليوم لم تتوقف اهاناته لها ... و معاملته القاسية التي تنفجر ما أن تحاول الهرب من تحت سيطرته...

نعم .... بداخلها رغبة في البقاء معه .... لتكون أنثى تنعم بحبٍ سمعت عنه و لم تصدقه الى أن جربته

رفعت وجهها الى السماء الرمادية بوجهٍ شاحب ..... و هي تهمس بوجوم

(نعم أنا أحب سيف (.....

شهقت ببطىء و هي تشعر بنفسها توشك على الإغماء .... فالتقطت عدة أنفاس كي تقاوم الدوار بداخلها ...

و أسرعت الخطا الى البحر كي تجري على رماله الباردة المبللة ....

لكن وقبل أن تصل الى الرمال .. كانت قد وصلت الى البيت الأكبر ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

استمرت في السير بجواره و هي تتأمله كان بيتا حلو الطراز ... لكن ما جذب نظرها هو سوره الخشبي ... سور خشبي يدوي الدهان .... مفرغ بكل لوح به قلب.... !!

سارت بجوار السور الذي لا ينتهي ... و عيناها تطولان بتطفل من بين الألواح الخشبية لتنظر الى الحديقة ذات الورود المختلفة .... و الأرجايح يدوية الصنع كذلك ....

عقدت وعد حاجبيها و هي ترى دميتين من القماش طريفتي الشكل لدرجة الغباء بين اثنين من الألواح و كأنهما معلقتين كنوع من الزينة

دميتان يدويتا الصنع .... بشعر داكن و عينين خضراوين .....

طالت وعد بعينيها الى البيت حتى أعلاه ... لتجد سقيفة خشبيه ... ذات زجاج ملون ... بعضه مكسور بفعل الهواء القوي .... لكن السليم منها ينفذ المتبقى من أشعة الشمس الغاربة .....

كان بيتا ملونا دافئا ذكره بغرفة ملك التي كانت تسكن بها .....

أبعدت وعد عينيها عن البيت و هي تشعر بالحرج من تطفلها ..... ثم تابعت طريقها الى البحر حتى وصلت الى الرمال أخيرا ....

فخلعت حذائها الأرضي الخفيف لتنطلق الى برودة الرمال التي دابعت أصابعها ...

كان البحر بموجه هادئا نوعا ما بعد الأمطار ..... رماديا بلون عينيها ....

فاقتربت أكثر قليلا .... تستنشق نسيمه ، لكنها فجأة توقفت مكانها و هي تبصر شيئا غريبا ...

فعقدت حاجبيها و هي تمد رأسها كي تتأكد مما تراه ....وحينها تراجعت و هي ترفع حاجبيها بدهشة و هي تهمس

(مالذي ؟ (..... !!

اسرعت الخطوات فوق الرمال الباردة الى أن وصلت لطفلة صغيرة جالسة تلعب بالرمال

.... ترتدي كنزة صوفية وردية تحت سترة بغطاء رأس ...

طفلة لا تزيد عن الثانية من عمرها .... خصلات شعرها البنية الناعمة تخرج في غرةٍ جميلة من تحت غطاء الرأس ....

كانت في شكل كرة ملتفة من كثرة الملابس الشتوية التي تحيط بها ... ملابس وردية و برتقالية و زرقاء

اقتربت وعد منها بذهول حتى انحنت على ركبتيها بجوارها و هي تهمس بخفوت كي لا تفزع الطفلة

(مرحبا !!! ..... ماذا تفعلين هنا وحدك ؟ (..... !!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت الصغيرة وجهها الى وعد ...و التي رفعت حاجبها بتوجس و هي ترى الطفلة تأكل من الرمال بمنتهى الحرية و الأريحية ..... لكن عينيها كانتا غاية في الجمال ... داكنتي الخضرة و ذات بريق يفيض شقاوة ...

نظرت وعد حولها ... علها تجد أحدا من أهل الطفلة ... فلم تجد سوى بوابة مفتوحة للسور الخشبي ....

فأعادت نظرها الى الطفلة ذات الوجه الوردي بفعل العفرتة ..... و همست

(هل أهلك مجانين كي يتركوكِ هنا بمفردك ؟ (..... !!!

ضحكت الصغيرة التي بدت معتادة على الأغراب ....فابتسمت لها وعد و هي ترفع يدها لتتلمس جمال غرتها

لكن سرعان ما سمعت صوت امرأة تقول من خلفها

(مرحبا (.....

التفتت وعد لتجد خلفها فتاة شابة في عمرها تقريبا .... جميلة ، ذات شعر أسود طويل يكاد يصل الى وركيها ... و من عينيها عرفت أنها أم تلك الطفلة لا محالة ....

ردت وعد بفتور

(مرحبا ..... عذرا ... وجدتها وحدها على الشاطىء فانتابني القلق (....

ابتسمت الشابة و هي تقول بغيظ و تذمر

(لا تقلقي .... عيني عليها من نافذة المطبخ ... لأن هذا ما أتوقعه من والدها .... كلما تركتها معه (...

انحنت لتجلس على ركبتيها بجوارهما و هي تنفض وجه الطفلة من الرمال لتقول بغيظ أشد

(آخر مرة تركتها معه ..... عدت لأجدها مستلقية معه تحت السيارة في المرآب (.....

نفضت الرمال عن وجه الطفلة و هي تقول بحدة

(لا يا ماما ... الرمال ليست للأكل .... عيب يا ماما (...

الا أن الطفلة ضحكت بقوة و هي تمسك بقبضة صغيرة من الرمال على وجه أمها بكل قوة ....

بقت الشابة مكانها و الرمال تغطي وجهها و هي تتنفس محاولة الهدوء .... ثم تابعت بتذمر

(هذا أيضا بسبب والدها ..... تركتها مرة معه على على الشاطىء ... فعدت لأجدها و قد أكلت نصف رمال المكان بينما هو مستلقي باسترخاء في الحفرة التي حفرها لها كي تلعب بها .....

و حين عاتبته .... أخبرني بكل هدوء أن الدجاج يأكل بعض الرمال مع الحب لتساعده على الهضم (....

زفرت بقوة و هي تقول بغيظ

(أشعر أحيانا أن تلك المسكينة سيكون مستقبلها سائقة شاحنة ان شاء الله .... و الفضل لوالدها)

انتبهت لنفسها فجأة ... فارتبكت و هي ترى وعد تنظر اليها بتوجس و حاجبها مرفوع ...

فرسمت على وجهها ابتسامة عريضة و هي تفرد ظهرها لتمد يدا مصافحة لتقول بود

(اعذريني ..... جررتك الى جزء من حياتي المذهلة و نسيت الترحيب بكِ .... أنتِ جارتنا الجديدة اليس كذلك ؟؟ (.....

لم تبتسم وعد و هي لا تستطيع مواكبة تلك الطاقة الحيوية من الجنون التي هبت عليها فجأة .... لكنها اضطرت لرفع يدها و مصافحتها بدون حماس و هي تقول بفتور

(لو تقصدين أنني أنا من أقيم في أول بيت من جهة الطريق .... فالإجابة نعم (...

ابتسمت الشابة بسعادة و هي تقول

(ياللسعادة .... أنتِ العروس الجديدة ؟؟ .... أنا سعيدة جدا بحضورك ، كنا نعلم بقدومكما لكن قررنا أنا و زوجي ترك

بعض الوقت لكما قبل أن نقوم بزيارتكما (....

عقدت وعد حاجبيها و هي تقول بحيرة

(هل تعلمان بقدومنا ؟؟ (.....

أومأت الشابة برأسها و هي تقول بسعادة

(نعم .... زوجي هو من باع البيت لزوجك ..... منذ عامين لم يكن هناك سوى بيتنا فقط في هذا المكان المهجور ... و زوجي اشترى المساحة من حوله و بنى عليها الأربعة بيوت المتشابهة كي نكون مجمع سكني صغير يقوم ببيعها حاليا كنوع من الإستثمار .... و في نفس الوقت كي لا نبقى هنا بمفردنا أثناء ذهابه للعمل كل يوم ... ستعجبك الحراسة و الأمان ..... كما أن زوجي لا يبيع لأي أحد .... إنه ينتقي المشترين بنفسه .....)

رفعت وعد حاجبيها بشر و هي تقول بصوتٍ مشتد النبرات

(اذن زوجك هو من باع البيت لزوجي و انتقاه أيضا !!! .. كنت أعلم أنه اشتراه من شخص ابن حلال ....)

ابتسمت الشابة و هي تقول بتألق

(هل نال البيت اعجابك ؟؟ (.....

زمت وعد شفتيها و ضاقت عيناها و هي تقول من بين أسنانها

(لقد خدمنا زوجك أكبر خدمة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسمت الشابة بحرج و هي تحمل طفلتها فوق ركبتيها لتقول بسعادة

(لا تقولي هذا ..... إنه أقل واجب (.....

ثم رفعت وجهها الى وعد و هي تقول بحب

(القي التحية على أصغر جيرانك .....

نوارة (...

ابتسمت وعد رغما عنها للطفلة التي تشبه الشمس في جمالها و بريقها ..... بينما قالت أمها بلهجة المنتصرين

(لو تعلمين الحرب التي خضتها لأنجو بها من اسم " محسنة " !! ..... لقد دبت في الأمومة الشرسة حتى وصلنا الى حل وسط ... و سميناها نوارة (.....

نظرت الشابة الى وعدى ثم قالت و هي تبعد شعرها الطويل عن وجهها الجذاب

(اذن ..... كم مضى على زواجكما ؟؟

.....هل لازلتما في شهر العسل ؟؟ (....

كان غيظ وعد يزيد و يفيض ..... من سيف و من زوجها الذي لا تعرف اسمه حتى ... فقالت بمنتهى الهدوء

(لا لسنا في شهر العسل .....أنا أنتظر البت في دعوى خلع رفعتها ضد زوجي ... .بينما هو يحتجزني هنا الى أن تلين رأسي (.....

صمتت الشابة تماما و هي تفغر شفتيها بذهول ناظرة الى وعد التي تتكلم بلهجة طبيعية نسفت كل احلامها الرومانسية ....

رفعت وعد حاجبيها ببساطة و هي تنتظر أن تفيق المسكينة من ذهولها .... و بالفعل بعد فترة طويلة أمالت وجهها جانبها و هي تهمس بغيظ من بين أسنانها

(كنت أعلم طبيعة اختياراته ... و كنت أكذب نفسي .....تبا له كنت أعلم .....)

حاولت جاهدة رسم الإبتسامة على وجهها مجددا و هي تقول و كأنها لم تسمع شيئا

(اذن ..... هل زوجك في عمله ؟؟؟ ..... لذلك خرجتِ للشاطىء (.....

قالت وعد ببساطة

(لا ..... لقد ذهب ليضرب شخصا و سيعود سريعا (.....

ارتسمت ضحكة صامتة على شفتي الشابة .... الا أنها ماتت قبل أن تخرج و هي ترى الجدية على ملامح وعد فابتلعت ضحكتها و هي تعود و تهمس جانبا من بين أسنانها

(تبا ..... و كان فخورا بالجيرة .... الآن عرفت لماذا (....

ارتفع حاجبي وعد و هي تقول بهدوء

(صوتك مسموع على فكرة (.....

تنحنحت الشابة و هي تنظر الى وعد مرتبكة ... بينما كانت تهدهد طفلتها التي كانت تقذف رمالا على كليهما ...

ثم قالت أخيرا بهدوء

(أمر مؤسف ..... الا أمل للإصلاح ؟ (..... !!!

نظرت وعد الى البحر دون أن ترد ....و هي لا تعلم جوابا للسؤال ... هي وحدها من يملك القرار...

أي القوتين تختار .....

بينما تابعت الشابة و هي تتلمس شعر طفلتها بخفوت

(لو تعلمين كيف كانت بدايتي مع زوجي ..... كانت منذ الأزل ، منذ أن كنت طفلة

..... و كنت أكرهه أكثر مما كرهت شخصا بحياتي (.....

نظرت وعد اليها بصمت .... ثم نظرت الى الطفلة لتقول بهدوء

(من الواضح أنكِ تقبلتِ حياتك (.....

ابتسمت وهي تهز رأسها نفيا ... ثم قالت ببساطة

(لم أتقبلها ..... لكن حدث أن عشقته .....)

أظلمت عينا وعد و هي تطرق بوجهها ... بينما تلك الشابة ترمقها بإهتمام ... ثم لاحت خلفهما حركة ، فاستدارت لتقول بتذمر ...

(ها هو شيخ الرجال .... وصل .... على الأرجح تذكر نوارة و كان من الممكن أن تكون الآن في منتصف البحر في طريقها الى اليونان (.....

نهضت من مكانها تنفض الرمال عن فستانها البيتي البسيط ... بينما استدارت وعد تنظر خلفها لكنها صدمت بمرآى الرجل الضخم الذي كان واقفا ينتظر زوجته التي تحمل طفلته ...

كان خشن الملامح رغم وسامته .... ذقنه غير حليقة و قميصه مفتوح الصدر بإهمال ....

يبتسم بفخر و كأن أميرة تتجه اليه فوق الرمال و التي بدت بجواره كحمامة صغيرة بين مخالب دب متوحش ... بينما هي تتذمر بغيظ مع صوت الرياح

(لقد تركتها ..... مجددا ..... و أكلت رمال الشاطىء كله (

الا أنها شهقت ما أن ضحك عاليا وهو يرفعها بذراع واحدةٍ وهي تحمل طفلتها .... هاتفا بقوة

(يا قوي (..... !!

صرخت به وهي تلوح ساقيها

(أنزلني ..... لقد انسحقت نوارة بيننا ..... الن تكبر أبدا (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الا أنه كان ينظر اليها بعشق وهو يقول بصوتٍ وصل الى وعد يتناقض تماما مع شكله الإجرامي

(لقد أصبحت زيادة جمالك عادة (.....

هتفت بغضب و هي تضرب صدره

(لن يفيدك التملق ..... هيا لندخل ..... الظلام حل و الجو أصبح باردا على البنت ....)

أنزلها وهو يقول بلهجةٍ آمرة

(دقيقتين و أريد طعام الغذاء جاهزا .....لن تتعللين بتحميمها أو تنظيفها ... دقيقتين و الا قسما بالله ستجدينها تلعب بين الحمام فوق السطح ..... و تأكل من حبوبه (....

زمت شفتيها بغضب و هي تقول

(لم أعلم من قبل أنني سأندم أشد الندم على انجابي فتاة الا الآن ..... والله لو كان ولدا لكنت سلمته للأحداث و ما اهتممت (.....

طال زوجها بنظره قليلا....وهو يقول باهتمام

(من تلك التي كانت تجلس معك ؟؟ .....)

انتبهت الى أنها نسيت وعد تماما .... فضربت صدره وهي تهمس من بين أسنانها

(بشائر خيرك ..... قضايا خلع و محاكم ... منك لله يا ابن محسنة لما تفعله بنا (....

فتح ذراعيه وهو يقول مرحبا ببشاشةٍ و بصوتٍ أفزع سلطعونات الشاطىء

(يا مرحبا بالجيران الجدد (.....

كانت وعد قد نهضت على قدميها و هي ترمقه شزرا ..... تتسائل عما يعرفه من قصتهما ...

لكنها قالت بهدوء

(اعذراني ..... يجب أن أعود الآن (.....

لكنها فجأة وضعت يديها على جانبي وركيها و هي تقول بصدمة

(يالله !!! ..... ليس معي مفتاح (..... !!

ابتسم الزوج وهو يقول ببشاشة .....

(يالف مرحبا ..... لدينا ضيوف على العشاء اليوم عزيزتي (....

نقلت زوجته نظرها بينهما و هي تريح طفلتها فوق جانبها ملتفة حول خصرها .... ثم قالت بخفوت

(يالللللللللللللسعادة (.....

.....

.....

كان أثناء قيادته للسيارة لا يترائى أمامه سوى شيء واحد ....

لون الدمار ....

ضرب المقود بقبضته وهو يسرع في القيادة ... لا يتمنى شيء سوى الخلاص من ذلك الحقير ....

كانت أعصابه تزداد اشتعالا كلما قطع المزيد من الكيلومترات ....

يشتم بأقذع الألفاظ ..... بينما تنفسه يزداد حدة .....

الى أن شعر فجأة بعدم القدرة على التركيز فشتم وهو يميل بالسيارة ليقف على جانب الطريق المظلم

ارجع ظهره للخلف وهو يتنفس بقوة .... ناظرا أمامه الى الليل الذي أرخى ستائره ...

منذ سنواتٍ طويلة لم يشعر بغضبٍ يماثل ما يشعر به حاليا .....

لا ليس غضبا تماما .... بل كان خوفا ... خوفا هو ما جعله غاضبا بتلك الصورة ....

انها تتسلل من بين يديه كالزئبق ... كلما أمسك بها طارت من يده ....

هتف بعنفٍ وهو يضرب المقود مجددا بجنون

(لماذا ؟؟ (..... !!!!

صرخ مجددا في سكون الظلام

(لماذا يجب أن يكون الأمر بهذا التعقيد ؟؟ (.....

الحقيقة أنه نال الفرصة لتفريغ غضبه كله .... ما أن سمع آخر يعرض الزواج على زوجته .....

لكن الغضب كان أكبر من ذلك بكثير ..... غضبا من بساطة تخليها عنه ....

أظلمت عيناه وهو يدرك أنه يرفض الإعتراف بالهزيمة .....

ربما ..... ليس عليه سوى الإستسلام ....

هدرت أنفاسه بقسوةٍ في البرد الذي بدأ يشتد ..... و استمر به الوقوف طويلا ... مع نفسه .....

الى أن أخرج هاتفها من جيبه ببطىء .... فطلب رقم يوسف و الذي لم ينتظر لأن يزيد الرنين عن رنتين فأجاب هاتفا بصوتٍ رجولي ملهوف لهفة يدركها سيف جيدا

(وعد .....أين أنتِ ؟؟ (.....

الا أن سيف أجاب بهدوء غريب

(لما لا تواجهني كرجل ..... عوضا عن التعرض لزوجتي كل مرة (.....

سمع صوت تنفسا أجشا .... ثم تكلم يوسف أخيرا

(تلك الزوجة هي امرأة ..... تتنفس ... تحيا .... خطفتها ... حقرت من شأنها مرارا .... و الآن تتكلم من هاتفها بينما لا أحد يعلم أين هي و أي عذابٍ تذيقها (.....

شحب وجه سيف .... لكنه لم يسمح لذلك التأثر الطفيف أن يظهر على صوته وهو يقول مشددا على كل حرف

(و ما دخلك أنت بما بيني و بين زوجتي .....آآه تذكرت تريد أن تتزوجها اليس كذلك ؟؟ ... لكنها للأسف متزوجة .....)

رد يوسف بصوتٍ قوي .... كادت ذبذباته أن تصل عبر الموجات الى سيف و بشدة

(إنها أمانة ..... قبل أن تكون المرأة التي أريد الإرتباط بها (.....

كيف يتحمل سماع ما يسمعه ؟!! ..... هو نفسه لا يعلم ..... ربما هي الرغبة في أن يعذب نفسه وهو يفعل بها ما يفعله دون أن يجد القدرة على التوقف ....

قال أخيرا بصوت غريب

(أمانة !! ..... زوجتي أمانة لديك !!! .....أنت (.... !!

أجابه يوسف بقوة

(سافرت الي هربا ..... و كانت تنوي البقاء لفترة طويلة في الخارج و ترسل في طلب أختها .... لولا وفاة والدها .... حينها عدت معها على أن ترجع معي ..... لكنك أخذتها بكل سهولة دون رغبتها .... عادت الى ما هربت منه و كانت تحت حمايتي .... حتى ولو كانت زوجتك ..... انه ما يسمى

الضمير ... هذا لو كنت تمتلك شيئا منه ..... لا تحملها المزيد ، صحتها لم تعتد تحتمل ،..... تحلى ببعض الكرامة و استسلم (....

ساد صمت أسود بينهما ... فعلم يوسف أنه ضرب ضربته الأقوى .. فألحقها قائلا

(أنت تدمر حلما عاشت من أجله لا تملك حتى المقدرة على تخيله ..... أنا الغريب عنها أدركت ذلك)

أبعد سيف الهاتف عن أذنه ببطىء ليغلقه بقوة ... بينما بقى مكانه طويلا ، دون أن ينظر مرة واحدة للساعة ...

"أنت تدمر حلما عاشت من اجله طويلا ..... "

نظر سيف الى هاتفها في يده .... قبل أن يتذكر بأنه تركها وحيدة .... بلا هاتف ...

حينها عرف الجواب ... خوفه عليها أطفأ نارا كانت تشتعل أمام عينيه بلون الدم .....

و دون تفكير انطلق مجددا بالسيارة ..... عائدا اليها .....

.....

.....

نظرت الى وعد النائمة على الأريكة و قد دثرتها بغطاء سميك ....

ثم عادت الى زوجها لتهمس بقلق

(تبدو و كأنها لم تنم منذ أعوام (.....

فرفع زوجها الهاتف الى أذنه وهو يقول لها

(سأهاتفه لأطمئنه عليها ..... ربما يكون في الطريق عائدا الآن (...

مطت زوجته شفتيها بإمتعاض و هي تقول بغيظ شديد

(رجل متجه الى عراك .... بالله عليك ليس من المنتظر أن يعود قبل عدة ساعات (....

نظرت اليه بطرف عينيها و هي تقول بتذمر مكبوت

(الرجال ما هم الا أطفال متمردين (.....

رد الرجل أخيرا ليقول بصوته الأجش القوي ...

(هي بخير سيد سيف ..... سررنا بضيافتها حقا ، على الرغم من أننا لم نقضي معها الكثير من الوقت بالفعل فلقد سقطت نائمة على الأريكة .... نعم .... نحن في انتظارك .... جيد جيد (

أغلق الهاتف وهو ينظر الى زوجته مبتسما ... ثم مد يديه ملوحا بتحدي

(انه على بعد دقائق من هنا (.....

مطت شفتيها بامتعاض ثم استدارت لتبتعد ... الا أنه أمسك بمعصمها يديرها اليه بقوةٍ حتى وقعت على صدره .... فقال بخفوت

(إنه العشق الذي أوقعني بكِ ذات يوم .....)

ابتسمت قليلا و هي تهمس مادعبة عنقه بيديها

(بل الذي أوقعني أنا بك .....كنت اجمل حفرة سقطت بها)

قربها منه يتحسسها برفق وهو يهمس بخشونةٍ

(و ستظلين وسادتي الأنعم و الأجمل .....)

همست بإعتراض ضعيف

(توقف (.....

ضحك بصوتٍ أجش وهو يقول ملتهما تفاصيلها الجذابة

(ألم تيأسي بعد من أمر التوقف هذا (.....

ضمها اليه بمحبة وهو يهمس في اذنها بصوتٍ أجش

(اعطني اشارة الحركة (.....

ابتسمت رغما عنها و هي تعلم جيدا الى أن يسير مزاجه حاليا ... فقالت بخبث

(و كأنك تحتاجه (.....!!!

طافت يداه على قدها الناعم ذو المنحنيات وهو يهمس بخشونة

(لا ..... لكنه يبدو مثيرا من بين شفتيكِ (.....

حاولت الإبتعاد عنه و هي تهمس

(لدينا ضيوف ..... احترم نفسك (

همس مقبلا عنقها

(إنها لا تبدو منتمية الى عالم الأحياء .....هل عرفتِ الآن فائدة الجيران الذين أنتقيهم بنفسي ، يثيرون في نفسي العاشق القديم (.....

رفعت وجهها البريء اليه وهي تهمس بحب

(و كأنه غاب ولو للحظة (..... !!

ارتجفت ابتسامته للحظة وهو يقول بخشونة خافتة

(هل أنتِ سعيدة ؟؟ .....هل لازلتِ سعيدة بنفس الدرجة ؟؟ (.....

ابتسمت بوله و هي تقول ناظرة الى عينيه بقوةٍ

(وعد مني .... لن أحب غيرك في الوجود (.....

اقترب وجهه منها ببطىء دون أن يبتسم وهو يهمس ملامسا فخذها بحنان

(لقد طال شعرك جدا ..... حتى أصبح كليلٍ طويل ... في طول الليالي التي

انتظرتك بها حتى تنام الصغيرة .... و أنتهت بأن نمت أنا قبلها (.....

ليلتقط بعدها شفتيها في قبلاتٍ صغيرة مشتاقة .... قبل أن يعمق قبلته ناسيا الضيوف و المكان .... لكنهما انتفضا فجأة ما أن سمعا رنين الباب المجنون

فابتعدا عن بعضهما بذعر و كأنهما قد ضبطا متلبسين بفعلٍ مشين ..... فشتم بلفظ بذيء رغما عنه الا أنها وضعت يدها على فمه بسرعة و هي تنظر الى المكان الذي تستلقي به وعد وهي تهمس

(هششششش ....أين ذهب العاشق القديم !! ..... لسانك هذا بات خطيرا على تربية نوارة ... هيا افتح الباب)

ابتعد الى الباب بتذمر وهو يقول بصوتٍ خافت

(أقسم أنكِ لو نمتِ الليلة قبلي .... فسوف أحملك بنفسي للسقيفة و أبثك حبي الى أن تتجمدي بردا (...

رفعت يديها لتغطي بهما وجنتيها اللتين لا تزالان تحمران خجلا من تصريحاته المخجلة حتى اليوم ...

بينما فتح الباب وهو يقول ببشاشة زائفة ظهرت للتو

(يااااااا ألف مرحبا (.....

الا أن سيف اندفع يقول بقلق

(أين هي ؟؟ ..... هل هي بخير ؟؟ (.....

قال الرجل بهدوء

(انها بخير فقط نائمة ..... ستوقظها زوجتي (....

نظر اليه سيف بصمت طويلا قبل أن يقول بصوتٍ خافت

(لا داعي من فضلك ..... هلا أرشدتني الى مكانها (.....

أشار بيده بموافقة .... دون أن يتقدمه ليمنحه بعض الخصوصية .... فاتجه سيف اليها ببطىء ... حتى جثا بجوار الأريكة ينظر اليها ..... وعده .... كانت نائمة ووجهها يكاد أن يكون شاحبا مزرقا

مد يده يلامس وجنتها بظاهر كفه .... وهو يتأملها ... بينما الصوت لا يزال يهدر في أذنه

"أنت تدمر حلما عاشت من اجله طويلا ..... "

دس ذراعيه تحت ظهرها و ركبتيها ليرفعها و ينهض بها بحرص .... لكنها لم تستيقظ

فخرج بها بهدوء وهو يومىء لصاحب البيت و زوجته ..... فهمست زوجته بعطف

(دع الغطاء عليها ..... كي لا تبرد من الهواء)

همس سيف بشكر

(أنا ممتن لوجودكما ..... لن أتركها مجددا .....أشكركما)

أومأت مبتسمة برقة و هي تهمس

(لا عليك ..... لقد سعدنا بها (.....

ابتسم سيف قليلا قبل أن يخرج بها وهو يضمها الى صدره بقوة ..... كي يضعها في سيارته الواقفة أمام البيت

و ما أن أغلق صاحب البيت الباب .... حتى التفت الى زوجته بنظراتٍ شيطانية ... فابتسمت بحالمية وهي تهمس

(جارنا وسيم للغاية (.....

اختفت ابتسامته على الفور وبان التوحش على ملامحه وهو يهجم عليها بينما صرخت عاليا و هي تضحك لتجري منه بسرعة ... بينما أعاقه عن اللحاق بها عرج بسيط لا يزال متخلفا بإحدى ساقيه ... فوقف مكانه وهو يتأوه قليلا ... فانتفض قلبها و هي تستدير اليه تلهث قليلا ، ثم عادت اليه بسرعة لتسنده بذراعيها و هي تقول بقلق

(ماذا ؟!! ..... هل عاد ظهرك ليؤلمك ؟ (.... !!

رفع وجهه اليها و قد عادت اليه الشيطانية وهو يجذبها اليه بقوةٍ ليسقطا أرضا وهو يقول بقوةٍ ضاحكا

(كلي يؤلمني ..... تعالي (....

أخذت تضربه و تشتمه بينما سيطر عليها بسهولةٍ وهو يقول بخشونة

(اهدئي يا امرأة (.....

و كان هذا هو آخر ما نطق به أحدهما لفترةٍ طويلة ..... أطول من شعرها .....

.....

.....

دخل سيف الي البيت وهو يحمل وعد التي ما تزال نائمة .....ثم تحرك عدة خطوات في اتجاه غرفته ، الا أنه عاد و توقف مكانه قليلا وهو يخفض وجهه ليطيل النظر الى وجهها الشاحب ....

بعض آثار غضبه كانت لا تزال ظاهرة عليها بوضوح ... مما جعل شيئا ما يضربه اسفل قلبه بشدة ....

فاستدار ببطىء ليتجه بها الى غرفتها .... ليضعها على سريرها برفق دون أن تفتح حتى عينيها ....

جلس سيف بجوارها على حافة السرير برفق وهو يبعد شعرها الفوضوي بعيدا عن وجهها الشاحب و الذي يكاد أن يكون شفافا .... ثم همس بصوتٍ أجش

(ما كل هذا النوم ؟!! ..... مما تهربين ؟؟ ..... مني ؟؟ (..... !!

لكنها لم تسمعه ... و لم تتحرك ... فانعقد حاجبيه بألم وهو يتأمل رقتها ... لقد بدت و كأنها مصنوعة من زجاج رقيق .... يهدد بالتهشم في أي لحظة

فنهض من مكانه ليساعدها على خلع ملابسها ببطىء و رفق كي لا تستيقظ .... ثم ألبسها إحدى سترات بيجاماته الشتوية عن قصد .... وهو يعرف نفسه يعشق رؤيتها بملابسه ....

و ما أن انتهى حتى بدت كطفلة أكبر قليلا من مراهقة .... بنحافتها و بياض بشرتها ... و شعرها الفوضوي بعيدا عن الترتيب ....

وقف مكانه يتأملها طويلا و هو يهمس لنفسه

"كيف تتخلى عمن تحب النظر اليها لمجرد النظر " ..... !!

تنهد باحتراق وهو ينحني ليدثرها جيدا ..... ثم قبل وجنتها بقوةٍ ليهمس بصوتٍ أجش

(تصبحين على خير يا وعد (.....

ابتعد بعدها سريعا قبل أن يتهور و يندم مجددا .....

استيقظت وعد خلال الليل بعد عدة ساعات و هي تشعر بضيق في تنفسها ... فاستقامت جالسة في سريرها تنظر حولها و هي تضغط صدرها برفق تحاول ان تنظم تنفسها ....

الا أن يدها لامست سترة بيجامة سيف الشتوية الناعمة ... فهمست

(سيف (..... !!

خرجت من سريرها بسرعة و هي تبحث عنه ..... الى أن فتحت باب غرفته و كان الظلام مغرقا المكان فعادت لتهمس بضعف

(سيف (.....

شعرت بحركة سريعة و سرعان ما أضيء الضوء الجانبي لسريره و استقام جالسا ليقول بقلق

(لماذا قمتِ من سريرك ؟؟ ... هل أنت بخير ؟؟ (.....

قالت بضعف و هي تضغط صدرها

(أشعر بضيق في التنفس (.....

انتفض جالسا مستويا و هو يفتح أحد الأدراج المجاورة لسريره ... ليخرج منه شريط دواء فتح منه قرصا وهو يقول بسرعة

(تعالي لتأخذي دوائك (.....

نظرت اليه قليلا قبل أن تقول بوجوم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هل تحمل دوائي معك ؟؟ (.....

مد لها يده فاقتربت منه ببطىء الى أن جلست على حافة السرير كما كان يفعل هو عند سريرها

ثم أجاب بخفوت

(بالطبع .....هيا ابتلعيه ، ..... و اشربي الماء (

ابتلعت وعد القرص و هي تدلك صدرها قليلا .... و ما أن حاولت النهوض ، حتى جذبها اليه ليجعلها تستلقي بين ذراعيه .... ظهرها ملاصق لصدره ... وهو يدثرهما معا بغطاءه هامسا بصوتٍ أجش

(نامي (.....

كان جفناها يغلقان ببطىء بينما يده تدلك ظهرها بقوة ..... الى أن نامت بالفعل

.....

و ظل هو ينظر اليها طوال المتبقي من الليل

..... من سيعطيها دوائها حين تحتاجه ؟؟

.....

.....

.....

الفصل الأربعون :

دخلت منيرة برفق حاملة معها صينية الطعام ... محاولة عدم اصدار ضجة كبيرة كي لا تفزع ملك لو كانت نائمة .... فوجدتها نائمة على جانبها و ظهرها الى الباب فهمست برقة

(ملك ..... ملك ، استيقظي حبيبتي لتأكلي شيئا)

وجدتها انطوت على نفسها أكثر و هي تستخدم شعرها لتغطي به وجهها دون أن تلتفت ....

فاقتربت منيرة منها بهدوء لتقول مبتسمة بتعاطف و هي تضع الصينية على الطاولة المجاورة للسرير

(الم تستطيعين النوم ؟؟ .....هل يؤلمك جسدك بشدة ؟؟؟ ....)

لم ترد ملك .... لكنها التفت على نفسها أكثر و هي تشعر بمنيرة تجلس بجوارها على حافة السرير ...

انحنت منيرة اليها و هي تتلمس شعرها الطويل برقة هامسة بقلق

(هل تتألمين بشدة يا ملك ؟؟ .... هل أحضر لكِ طبيبا عله يعطيك اقراصا مسكنة ؟؟ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هزت ملك رأسها نفيا ثم قالت بصوتٍ منخفض مرهق للغاية

(انا .... بخير سيدة منيرة ..... شكرا لك)

ظلت منيرة مكانها تنظر اليها و قد اظلمت عيناها بشعور يائس من الحزن ... و الضمير المطعون بعد فوات الأوان ....

كانت تعلم ان اخت وعد هي الضحية الثانية لأنانيتها و عدم قدرتها على التسامح و نسيان دمار اسرتها الصغيرة .... حين رفضت تقبل وعد ، و معها أختها الصغيرة ....

من كان ليظن أن تلك الأم التي تظهر عليها سيمات الطيبة و الحنان لكل من يراها .... هي في الواقع ليست أكثر من مجرد مجرمة .... أسوأ من زوجة أب حقودة .... بل هي عمة تخلت عن لحمها و دمها ....

ارتجفت شفتي منيرة و هي تبتلع غصة في حلقها ... قابعة منذ سنواتٍ طويلة ...

لم تستطع معها أن تتسامح مع الماضي ... و لا أن تسامح نفسها مع ما فعلته .... فكان أن ظلت طوال السنوات الماضية تعيش بنفس مشتتة ... ما بين الرضا بأولادها .. و بين الغصة الدفينة في أسفل حلقها

الى أن جاء سيف و أصر على دفع الماضي أمامها بالقوة .... وضعها أمام مرآتها السوداء رغما عنها

و فاق حبه ألم الماضي .... فأجبر الجميع على الإعتراف به ...

و ها هي الان ... تمنح العطف للصغيرة التي ظلمتها سابقا ... اكثر مما منحته لابنة اخيها

همست منيرة بصوتٍ مختنق

(اذن اجلسي حبيبتي لتأكلي شيئا (.....

ظلت ملك صامتة قليلا .... فجذبتها منيرة من كتفيها برفق .. لتجلسها و كم كانت هشة و ضعيفة المقاومة

الا انها جلست في النهاية بضعف و اعياء ... مطرقة الرأس ليتساقط شعرها على جانبي وجهها يخفيه عن عيني منيرة ....

فرفعت منيرة يدها تبعد شعرها برفق الى خلف اذنها ... الا أن ملك لم ترفع وجهها ... ظلت مطرقة تتنفس من شفتيها بإجهاد ..... و هي تتلمس باطن ذراعها بشرود .....

قالت منيرة بخفوت

(لماذا تبدين بهذا التشتت صغيرتي ؟؟ ..... هل كانت صدمة قوية ؟؟ (.....

ظلت ملك مطرقة برأسها و كأنها لم تسمع منيرة ... الا أنها بعد فترةٍ قصيرة أومأت قليلا ببطىء و هي تهمس بدون تركيز

(نعم .....كانت .... صدمة قوية (...

عقدت منيرة حاجبيها قليلا بتعاطف ....

ثم جذبتها برفق الى أحضانها كي لاتؤلمها ... حتى أراحت رأس ملك على كتفها و أخذت تربت على وجنتها .... و هي تقول بخفوت

(لا بأس .... سيمر الألم سريعا ، أسرع مما تتخيلين .... و حينها ستشعرين بالإمتنان لمجرد أنك بخير و لم يصبك مكروه حقيقي (.....

تشوشت الرؤية أمام عيني ملك بغلالةٍ من الدموع .... فأغمضت عينيها ، لتنساب دمعة من تحت أجفانها ، كانت أثقل من أن تحجزها لتعود مع الكثير من دموعها السابقة الى خلف جدار قلبها المصدوم ....

همست منيرة أخيرا و هي لا تزال تربت على وجنة ملك ..

(هيا لتأكلي (.....

لكنها عبست حين لامست راحتها وجنة ملك الرطبة ... فرفعت رأسها ببطء ، و هي تضع يدها تحت ذقنها ناظرة الى وجهها الشاحب ثم قالت بتعاطف

(لتلك الدرجة الألم قويا ؟!! .....هل أحضر لكِ الطبيب ؟؟ (....

لعقت ملك شفتيها و هي تهز رأسها نفيا ببطىء ودون صوت ...ثم همست من بين شفتها

(أنا بخير سيدة منيرة ..... أنا فقط .... مرهقة قليلا (.....

ظلت منيرة تنظر اليها عاقدة حاجبيها قليلا غير مقتنعة .... ثم قالت بهدوء

(حسنا يا ملك ..... يجب ان تأكلي شيئا ، و بعدها سأتركك لتنامي (.....

شعرت ملك و كأنها ستختنق مع كل لقمة كانت تمضغها بالقوة ... لكنها كانت مضطرة كي تنال الوحدة التي تريدها....

اليوم .... اليوم تحديدا مات شيئا من روحها .. وولد شيئا آخر ... فقط تنشد الوحدة كي لا تنهار ....

دخلت ورد فجأة الى الغرفة بقوة ... الا أنها توقفت مكانها و هي ترى منيرة تساعد ملك على الأكل ... فعقدت حاجبيها و هي تقول

(يمكنك الذهاب للنوم يا أمي ..... أنا سأساعدها لو احتاجت شيئا (....

نظرت منيرة الى ورد بصمت .... ثم الى ملك و هي غير مقتنعة بتركها ، و كأنها تريد أن تعذب ضميرها أكثر بكل نظرةٍ اليها .... لكنها في النهاية لم تتحمل

المزيد من النظر الى مرآتها السوداء ...
فشعرت بالإختناق و هي تنهض ببطى لتقول بصوتٍ خافت

(حسنا يا ورد ..... سأترككما الآن لترتاحا قليلا (.....

ثم خرجت سريعا و هي تبتلع الظلم الذي اقترفته ذات يوم ... بينما بقت ورد تنظر الى ملك عاقدة حاجبيها لفترة ... ثم قالت

(هل أخبرتِ أمي بشيء ؟؟ (.....

شحب وجه ملك أكثر ... و بان الخزي قليلا على ملامحها الهادئة الفاترة ، لكنها ابتلعت كرامتها المهانة و هي تومىء برأسها نفيا ببطىء

كان صوت الغريب لا يزال عالقا برأسها .... صوت رائف

"أنتِ تخشين التعرض للحكم و ربما الإهانة ... لكنها ضريبة ستدفعينها لا محالة بسبب ما ارتكبته .... اما التشبث بكبرياءك في تلك المرحلة ، فهو أمر شديد التكبر منكِ ... لأن هناك ما هو أهم ..... و يجب عليكِ أن تتقبلي ذلك ...."

"ستتقبلين الأمر بشجاعة ..... لأنه جزء من عقاب طويل يتخضعين له ، ثم تخرجين بكرامة ... و حينها ستأتين معي ".....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

شردت عينا ملك و كل كلمة بصوته

كانت تنحر جسدها بقوةٍ .. و مع ذلك ... و العجيب في الأمر أن كلماته رغم قساوتها .. كانت تمنحها القدرة على التحمل ... تمنحها الشجاعة ...

و في آخر كلمتين !! .... كان كل الأمان الذي تحتاجه .... !!

ذهولا كان يطل من خلف غيامات عقلها المصدوم .... من تلك الطمأنينة الخجولة المتسللة اليها بفعل آخر كلمتين نطق بهما

"ستخرجين بكرامة ..... و حينها ستأتين معي "

مهما حدث ، سيكون هناك من سيمسك بيدها و يدلها على الخطوة التالية .... لأنها نفسها ليس لديها أي فكرة عن الخطوة التالية ....

لقد منع عنها القلق على الأقل و ترك لها الفرصة كي تشعر بالألم ... و تحمل هشاشة كبريائها دون الحاجة الى الذعر مؤقتا ....

احساس غريب ينتابها بأنها تود الذهاب مع الغريب ..... ربما لأنه غريبا .....

لا تعلم ..... الشيء الوحيد الذي تعرفه هو ذلك الإحساس الغريب الذي ينتابها بأنها تريد الذهاب معه سواء إن كان هربا ..أو

.....أو الإمساك بكفه و خوض الحرب

.....

انتبهت من شرودها الى أنها ليست وحيدة ..... بل أن ورد معها ، كانت تقف امام المرآة تنظر الى نفسها بصمت كئيب ... ترفع شعرها قليلا و هي تميل بوجهها لتنظر الى السماعة خلف أذنها ... فعقدت حاجبيها بقوة و عي تعيد شعرها مجددا تتنهد بغضب .... ثم استدارت الى ملك التي كانت تنظر اليها بصمت فقالت ورد بفتور

(إنه موعد دوائك (.... ...

ثم اتجهت الى الأدوية لتتناول ابرة منها ، و هي تجهزها ... و ما أن اقتربت من ملك حتى انتفضت الأخيرة بصورةٍ ملحوظة قليلا و هي تنظر بصدمة الى الإبرة بيد ورد ....

فعبست ورد قليلا و هي تقول بهدوء

(هل تخافين من الحقن ؟؟؟ (.....

ابتلعت ملك ريقها بضعف و هي تنظر الى الإبرة .. لكنها أخذت نفسا مرتجفا و هي تهز رأسها نفيا و هي تقول بخفوت به لمحة من القوة .... بل و القسوة أيضا

(لا ..... لا أخاف منها (.....

رفعت ورد حاجبها قليلا ... الا أنها لم تجبها و هي تأمرها بأن تعتدل .... أغمضت ملك عينيها بوجع مع سن الابرة الحاد و الذي

اخترق لحمها ..... لكنها فتحت عينيها بتصميم و هي تتنفس بقوة ...

تنظر أمامها بتناقض غريب ما بين الرغبة في الضعف و الاستسلام للإنهزام ... و بين قوة قاسية تهاجمها في نوباتٍ متفاوتة ....

انتهت ورد و هي تنظر الى وجه ملك المنخفض الشاحب .... ثم قالت بعبوس

(هناك اثار صفعة على وجهك بوضوح ..... من صفعك ؟؟ ..... هل هو التعيس الذي تزوجته دون علم أهلك ؟؟ ..... و على الأرجح هو من تسبب في اجهاضك (

غامت عينا ملك و قتم لونها الا انها لم تتكلم ... صوت رائف كان تعويذتها للتحمل ...

فتابعت ورد بغضب

(هذا ما هو متوقع ممن يخترق بيوت بنات الناس بتلك الطريقة (.....

لم ترد ملك و هي تنتظر بصمت الى أن تنتهي ورد ... الا أن ورد تابعت ببرود

(عليكِ تعلم الدفاع عن نفسك (.....

لم ترد ملك و لم ترفع رأسها ... فتنهدت ورد بغضب ، الا أنها استدارت بسرعة حين فتح الباب و دخلت مهرة بملامح من يريد أن

يتقيأ ..... فنهضت ورد بسرعة و هي تقول بحذر

(ماذا تفعلين ؟؟ (.....

عقدت مهرة حاجبيها و هي تقول بغضب

(ماذا ؟!!! ..... سأنام .... هل لديكما مانع ؟؟ (.....

الا أن ورد كانت قد وصلت اليها و ادارتها الى الباب مجددا و هي تقول بصوتٍ آمر

(ليس الليلة ..... هيا من هنا و نامي بجوار أمك (.....

اخذت مهرة تتذمر و تهتف بقوة الا ان ورد كانت قد دفعتها بقوة و أغلقت الباب خلفها بالمفتاح ...

ثم استدارت و هي تتأفف بقوة .....

ظلت ملك تنظر اليها بشحوب قليلا قبل أن تقول بخفوت

(لقد اثرت الفوضى بوجودي ..... انا آسفة (...

زمت ورد شفتيها و هي تقول بجمود

(نعم لقد فعلتِ (.....

ارتبكت ملك بشدة ... و عاد وجهها للإنحناء ... فقالت ورد بفتور

(هناك الكثير من التعقيد بين هذا البيت و بين كل من ينتمي بطريقة ما الى اسم عبد الحميد العمري (

ارتبكت ملك اكثر و رمشت بعينيها و هي تقول بخفوت

(أنا لست أنتمي لاسم ..... عبد الحميد العمري (...

قالت ورد ببساطة

(أعلم ..... و لهذا أنتِ هنا (.....

انحنت عينا ملك و هي تسمع صوت ورد القاسي الذي لا يجامل و لا يهتم بمداراة شعورها الحقيقي ... فلم تتمالك نفسها من الهمس باعتراض

(وعد لم تكن يوما كأبيها ..... أنتِ تقبلتني الليلة لمجرد أنني لا أحمل اسم عبد الحميد العمري ، بينما لا تتقبلين وعد لكنيتها على الرغم من أنني المخطئة لا هي ..... هي كان كل خطأها أن أحبها سيف ...)

استدارت ورد اليها تقيمها طويلا ... لا تصدق انها تدافع عن وعد و هي في حالتها تلك !! .... رغما عنها اعترف ورد ان تلك الفتاة من معدن خاص ... نادر .... و هي فعلا تختلف كل الاختلاف عن وعد ...

الا أنها قالت ببرود بعد فترة

(حب !! ..... هل تتحدثين عن الحب .. الليلة تحديدا ؟!! ... بعد ما نالك منه ؟!! ... اسمعي .. أنا لا أعرف أي تفاصيل عن قصتك .... لكن من المؤكد أن من تتزوج

سرا قد فعلت ذلك لأجل شخص توهمت أنها تحبه .... و انظري الى ماذا انتهى الأمر ؟!!

..... الحب مجرد خدعة ، نتحجج بها لننال بها رغبة معينة ... قد تكون جسدية أو مادية .... المهم انه الخدعة الأبدية ذات الطرفين ....

الطرف المنتفع .... و الطرف المخدوع (.....

شعرت ملك وكأنها تلقت أكبر صفعة في حياتها بأقسى كلماتٍ من الممكن أن تكون قد سمعتها في حياتها

و على الرغم من قساوة الكلمات الغير منطقية و التي شوهت كل مشاعر جميلة في هذه الحياة

الا أنها لم تمتلك الجرأة أو الحق في الرد .... انعقد حاجباها بألم و اخفضت وجهها بينما نظرت ورد اليها بصمت طويلا .. ثم قالت أخيرا

(ربما وضعك لا يتحمل الصدق الآن ..... لما لا تنامين قليلا (....

ارتجفت شفتي ملك و هي تبتلع غصة في حلقها .... قبل أن تنخفض ببطىء الى تحت الغطاء حتى استلقت و هي تنظر الى سقف الغرفة و الألم يرسم محياها

حتى الآن لا تصدق سرعة قتلها بتلك الصورة على يد صديقها .... صديقها الصغير الذي رفعته بعدم اقتناع ووضعته في

مكانة حبيبا ... ليتها تركته ذلك الصديق الصغير للأبد

الحب صدمة .... تظهر بشاعة النفوس أحيانا ....

لقد أحبت أكثر أهل الأرضة دناءة ..... و سلمته نفسها بكل طيب خاطر ، كما كانت تسلمه حلواها و طعامها في طفولتهما ..... و أكثر ...

اندست ورد في السرير المجاور بعد أن أغلقت الضوء ....و تركت ضوء جانبي ضعيف ....

تنظر الى وجه ملك البريء الناظر للسقف .. و الدموع محتجزة في عينيها ، تسطير عليها بكل قوتها و يظهر ذلك بوضوح على عضلات حلقها التي تحاول ابتلاع غصتها بصعوبة ....

و حين طال الوقت قالت ورد بفتور

(توقفي عن التفكير و نامي الآن ..... التفكير لن يعيد عقارب الساعة للخلف (

رمشت عينا ملك و اختنق صوتها و هي تهمس دون ان تنظر الى ورد

(أنا مرهقة جدا .... و ظهري يؤلمني ، لكن يجب أن أخرج صباحا لأحضر القماش الجديد من البيت و أذهب به للشقة الثانية ..... اليوم الواحد محسوب كي ندرك العرض (.....

اتسعت عينا ورد و ارتفع حاجبي ورد بذهول ..... ثم قالت أخيرا بصوت غير مستوعب

(هل هذا ما تفكرين به حاليا ؟!!

.....عد و معرضها المبجل !! .... الا يمكنك التفكير بمصيبتك قليلا ؟ !! (.....

لم ترد ملك لفترة طويلة و هي تنظر الى السقف بسكون .... و ما أن نطقت أخيرا حتى قالت بخفوت ميت عبارة واحدة لم تجد أفضل منها ..... عبارة ورد تعيدها بصدق

(بماذا يفيد التفكير ؟!! ..... إنه لن يعيد عقارب الساعة للخلف (

.....

.....

دخل رائف الى البيت العريق الأصيل .... فشعر بالإشمئزاز وهو يستنشق رائحة الدم في كل ركن من اركانه حتى بدا كمقبرةٍ ضخمة ... كان ينظر حوله بقساوةٍ و كأن الجدران تريد الإنطباق عليه ... اعتصاره ....

الظلم بات يحيى معهم في هذه المقبرة .....

أظلمت عيناه بشدة و هما ترسمان للصورة التي دخل و رأى عليها تلك الصغيرة بين براثن الحقير ....

متى كبر بهذه الصورة ليتحول الى هذا الشيطان !!!

ظهر الألم في عينيه رغم عنه وهو يدرك أنهم ضمو اليهم كائنا شريرا تحت وجه بريء طفولي .... و كبر شيئا فشيئا امام أعينهم ..... لكن في الحقيقة أن الشيطان الخفي هو من كان يكبر و يستزيد من شره

نظراته الى ميساء .... كيف اغفلها و اقنع نفسه مرة بعد مرة أنها مجرد نظراتٍ بريئة ... لمساته لها ...

كيف لم يدرك بأن الصبي بات رجلا يرعى بداخله شيطان .....

الى أن ظهر وجهه الناري .... و كانت الضحية هي الصغيرة المسكينة التي ضاعت برائتها على يديه ...

ابتلع رائف غصة حادة وهو يعيد العبارة مرة بعد مرة .... لقد ضاعت برائتها

شيء غالٍ نفيس ... اريق للأبد و لا مجال لإسترجاعه مطلقا .....

أغمض عينيه وهو يفكر بها مجددا .... مرة بعد مرة .... منذ أن تركها وهو لا يكف عن النظر الى وجهها في خياله .... تلك الهالة من البراءة ..... من كان يخدع حين كان يعاملها بقساوةٍ كلما رآها هنا في هذا المكان المدنس .....

الواقع أنه كان يصرخ بها دون صوت .... اهربي ... اهربي من هذا المكان ....

مجرد غريبين ... انطلقت بينهما غريزة تعلق و رغبة في الحماية ... و كأنهما مسافران على طريقين متعاكسين .... التقيا فاحتاجت لأن يضمها ... و تاق هو لأن يفعل و بقوة ....

توقف فجأة وهو يسمع صوت صراخ عالٍ متوحش ... و تحطيم عنيف ....

فرفع رأسه دون تعبير ينظر في اتجاه أعلى السلم ....

ووقف ينتظر .... أصوات التحطم تتعالى ... تتزايد .....

و الصراخ المجنون يتفاقم لشخص فقد عقله ... ثم سرعان ما ظهر ....

ظل رائف مكانه ينظر ببرود الى كريم الذي نزل درجات السلم جريا و قد بدل ملابسه بأخرى عشوائية ... بينما لا تزال هيئته على حالةٍ مريعة ... من وجهه المكدوم ... و شعره الأشعث ....

كان شكله يبدو كالمجانين رسميا و عيناه يتطاير منهما الشرر .....

و ما أن التقت عيناه بعيني رائف حتى اندفع اليه كالمجنون و هو يصرخ

(أين هي ؟؟ ..... أين ذهبت بها ؟؟ (.....

وضع رائف يديه في جيبي بنطاله ليقول بهدوء غريب بينما ملامح وجهه غامضة تماما

(من هي ؟؟ (.....

تزايد الجنون في عيني كريم و هو يندفع اليه ليقول بشراسة

(ملك ..... ملك .... أين خرجت بها ؟؟ (.....

هز رائف رأسه ليقول ببرود

(لا أعلم أحدا بهذا الآسم (.....

حينها اندفع اليه كريم وهو يقبض على قميصه ليصرخ قائلا

(إنها زوجتي ..... ليس من حقك أن تهاجمنا و تأخذها معك بالقوة (.....,,

حينها تبدلت ملامح رائف لتظهر عليها وحشية نادرا ما تظهر عليه ليخرج يديه من جيبي بنطاله ... ثم ضغط بإحداها على عنق كريم فجأة .... دافعا اصبعيه خلال عروقه مما جعله يجحظ و يشعر بإختناق فوري ... بينما همس رائف بكل هدوء يتسم بوحشية قاتمة

(تلك التي تدعي أنها زوجتك ..... ستنالها المرة القادمة فوق جثتي (.....

ثم تركه فجأة ليشهق كريم بقوةٍ و يسعل وهو يدلك عنقه ناظرا الى رائف بذعر و جنون .....

و حاول الصراخ مجددا .. لكنه كان يسعل في كل مرة بينما تركه رائف ليستدير متجها الى مكتبة خاله ... بينما هدر صوته يزلزل جنبات القصر دون أن يلتفت

(استعد لتطلقها بإرادتك ..... أو سأفعل أنا .... سأطلقها منك و حينها ستدفع ثمن انتهاكك لها و لجنينها .....)

صرخ كريم بصوتٍ أجش مبحوح

(لن يحدث ..... لن يحدث ..... إنها ملكي (.....

استدار رائف اليه وهو لا يزال يبتعد بينما بدت ملامح وجهه مخيفة و هو يقول هادرا بقوةٍ جبارة

(بل ستفعل .....ستطلقها (.....

صمت لحظة و ملامحه تنذر بالخطر وهو يهدر أعلى و أقوى

(إنها تخصني ..... مسؤوليتي منذ تلك اللحظة ..... لذا حاول أن تتخطاني أولا وصولا اليها)

اتسعت عينا كريم بذعر مجنون وهو يرى رائف على تلك الصورة .... صورة رجل حسم امره و انتهى الأمر ...

بينما كان رائف يتنفس الغضب الداكن و هو يتصاعد بأبخرته بين خلايا رئتيه المتضخمتين ....

القتل كان التصرف الوحيد الذي يود أن يقوم به حاليا ..... انه في حضرة مجرم ، قتل جنينا للتو و أوشك على اغتصاب فتاة لا حول لها و لا قوة .....

السيطرة التي كان يفرضها على نفسه حاليا كانت أكبر من إحتماله ..... لكن الأمر كان أكبر من ذلك و غضبه و تهوره ستدفع ثمنهما ملك وحدها ....

دخل رائف الى المكتبة و قد بدا بصورةٍ مشعثة من الغضب و القسوة ..... ذقنه غير حليقة .. قميصه مفتوح الأزرار حتى صدره .... عيناه تبرقان بوحشية ....

رفعت ميساء وجهها تنظر اليه بصمت ... حيث كانت تجلس بخنوع على الأريكة بصحبة خالها و هي تدفن رأسها بين كفيها ...

بينما قال عاطف بخفوت

(ماذا فعلتم بالفتاة يا رائف ؟؟ ..... لا تكذب علي يا ولد مثل اختك ، هناك جلبة في البيت تخصها و اريد ان اعرف ماذا حدث لها (.....

نقل رائف عينيها بين خاله و بين عيني ميساء المتورمتين خزيا .... فقال بنفور منها و من ضعفها

(انها بخير يا خالي ..... و في مكان أمين ، لن يمسها مكروه بعد الآن (.....

انعقدت ملامح عاطف وهو يقول بصوتٍ خافت أجش

(كنت اعلم ان مكروها سيصيبها ..... إنها أجمل من أن تظل دون أذى (.....

عبس رائف بشدة و تصلبت ملامحه وهو يقول بوعد واثق

(لن يصيبها أي منهم بمكروه بعد الآن ..... لقد قارب الأمر على الإنتهاء (...

صمت للحظة ثم قال بصلابة

(ستأتي معي يا خالي ..... فأنا سأغادر اليوم بلا رجعة (.....

ظل خاله صامتا ... بملامح كئيبة حزينة ، وهو ينظر الى صورة رؤى بشرود قبل أن يقول بصوت خافت

(لو أتت معنا أختك ..... أما لو لم تأتِ (.....

تنهد بحزن عميق وهو يرى نفسه مسنا ... مقيدا بهذا المقعد و بصورة ابنته ... فاي مساعدة يمكن أن يقدمها لميساء .....

نظر رائف اليها ليقول دون مقدمات

(هل ستأتين معنا ؟؟ (.....

كانت ميساء تنظر اليه بصمت و هي تبكي دون صوت .... عيناها عميقتان بلون الدم .....

و هنا عرف الإجابة دون أن يسمع لها صوتا ..... فزفر بيأس و ازدراء ليقول بصوتٍ قاتم

(اذن ابقي هنا ..... ابقي ليدهسك بقدميه كل يومٍ و ينتقص من قدرك كل ليلة .... ابقي حتى يستهلك المتبقي من روحك بعد أن هزل جسدك في عينيه .....)

ارتجفت شفتيها بشدة و انسابت دموعها بغزارةٍ أكبر .....بينما اتسعت عيناها بصدمةٍ وهي تسمعه يخاطبها بتلك الصورة للمرة الأولى في حياته ..... و كلامه ذبحها بسكين بارد ... فهمست بعذاب

(ماذا فعلت بك تلك الفتاة ؟ (..... !!

اجفلت ملامح رائف قليلا وهو ينظر الى خاله بسرعةٍ اثر كلمات ميساء .... والذي حفر الحزن الدفين قسماته وهو ينظر الى صورة رؤى و كأنه يخاطبها بحديثٍ سري طويل .....

أخذ رائف نفسا عميقا ..... ليقول بعدها بصوتٍ قاطع ردا على سؤالها

(أرتني حقيقتكم المخزية ..... حقيقة لطالما تجنبت النظر اليها عن قصد)

ارتجفت شفتي ميساء أكثر و مالت عيناها بذلٍ مخزي ..... بينما نظر رائف الى خاله و قال

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ابق معها يا خالي .... و طمئنني عليها ، لربما أرادت الخلاص يوما ..... اما أنا فراحل عن هذا المكان للأبد (.....

.....

.....

وقفت ورد أمام باب المشغل أخيرا و هي تتذمر و تشتم بصوتٍ خافت .... حاملة بين ذراعيها عدة لفافات من الأقمشة الحريرية المشغولة الغالية الثمن .... لا تصدق انها تقوم بذلك .... و لا في أسوأ تقديراتها ....

لو كان احدا قد أخبرها من قبل أن بإمكانها ان تضحي تضحية مثل تلك لكانت بصقت في وجهه !!

إنها تحمل أقمشة وعد .... الى احدى شقتيّ وعد .... كي يتم الإعداد لعرض وعد .....

انها تتنفس وعد في كل لحظة من لحظات حياتها .... حتى بعد أن من اللّه عليهم بابتعادها بكل ارادتها الحرة

لا تزال هنا .... بل و الأسوأ أنها سرقت سيف منهم .... و الأكثر سوءا من كل ما سبق .. أنها هي ورد فؤاد رضوان تحمل لها أقمشتها و خروقها البالية .... !!!

و كل ذلك بسبب الغبية الصغيرة الشاحبة حتى الموت و التي كانت استيقظت مصابة بالغثيان و ألم في ظهرها .. و مع ذلك كانت مصرة على النزول .....

أخرجت ورد المفتاح من حقيبتها بصعوبةٍ مع اللفات التي تحملها و هي لا تزال تشتم من بين أسنانها .... ذلك المفتاح الذي ذهبت قبلا الى شقة التعيسة و اختها و أخذته من هناك ... بعد أن فتح لها حارس العقار الباب بالمفتاح الإضافي ... بطلب من ملك

حين أتت ملك ليلة أمس لم يكن معها أي شيء ... لا حقيبة و لا هاتف و لا مفاتيح .... لذا تطوعت هي بكل غباء بالذهاب بدافع من ذرة ضمير باقية لديها و هي تتخيل ملك تسقط في الطريق مع اول خطوة لها ....

تمكنت من فتح الباب أخيرا و هي تشتم بخفوت .... شاعرة بالحقد يفوق ذرة الضمير لديها ...

رمت اللفافات أرضا بقوةٍ .....

تسمرت مكانها فجأة و هي تسمع صوت حركة في الشقة العريضة الخالية الا من ماكينات الخياطة .....

فتراجعت خطوة للخلف و هي تتمسك بحقيبتها بقوة و قبل أن تستدير للخروج من هنا ...

جحظت عيناها و هي ترى ذلك المجرم الذي تهجم على بيتهم ليلة أمس خارجا من

الحمام و قميصه مفتوحا على مصرعيه مظهرا صدره العريض كثيف الشعر .....

تسمر مكانه هو الآخر و اتسعت عيناه و كأنه لا يصدق أن تلك المرأة موجودة هنا أمامه في هذه الساعة من الصباح ....

لكن صوته لم ينطق سوى بشيء واحد

(أنتِ مجددا ..... !!!)

لكنه حتى لم يدرك نطق الحرف الأخير و هي تندفع بكل سرعتها و هي تخرج رذاذ الدفاع عن النفس في حركة خاطفة لترشه في عينيه بكل قوتها ..... و هي تصرخ

(ايها المهووس ..... المترصد .....)

صرخ يوسف فجأة بوجع رهيب والألم الحارق يتشعب في عينيه بكل قوة حتى أعمى النظر لديه وهو يرفع كلتا يديه الى عينيه ....

تراجعت ورد للخلف بسرعة و هي تشعر بالصدمة من صرخته الرجولية العالية ... لكنها صرخت بغضب

(سأبلغ عنك الشرطة و أخرب بيتك يا مجنون .... أيها المهووس)

ثم استدارت لتخرج جريا ....الا أنها و قبل أن تصل للباب كانت يدا قوية قد امسكت بذراعها و تديرها بقوةٍ و صوته يصرخ بغضب

(تبا لكِ أيتها المجنونة ..... لن اسمح لكِ بالهرب (

نظرت برعب الى عينيه الحمراوين بلون الدم و اللتين بالكاد تريانها الا انها حتى و ذراعها في قبضته لم تيأس ...بل رفعت يدها الاخرى و اخذت تضربه بحقيبتها فوق رأسه و هي تصرخ

(اتركني ..... ابعد يدك عني .....)

الا أنه صرخ وهو يهزها بقوةٍ الى أن مد يده الأخرى و انتشل حقيبتها منها غصبا ليلقيها على اقصى قوته ...

نظرت ورد بهلع الى حقيبتها التي ارتمت أرضا و تناثرت محتوياتها في كل مكان ....

الا أنه عاد ليهزها وهو يصرخ غضبا و قد بدأت الناس في التجمع أمام الباب المفتوح

(لن أتركك ..... قسما بالله لن أتركك الا في قسم الشرطة)

حاول بعض من المتواجدين التدخل الا أن يوسف كان مصمما أن يحرر لها محضرا في قسم الشرطة ... بينما كانت هي تجاهد و تصرخ كي يبتعد عنها

(انه مقتحم لشقة زوجة أخي و منظره مريب (..... ....

حينها هزها مرة أخرى وهو يصرخ بغضب مظللا عينيه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هذه ليست شقة خاصة ..... انها الورشة التي يتم فيها التفصيل يا جاهلة ...و أنا معي المفتاح و آتي الى هنا كل صباح قبل الجميع (.. ....

كان يغلق أزرار قميصه بيده الأخرى ... بينما هو لا يرى أمامه من شدة الألم ....

نظرت ورد الى الجميع ... ممن أكدت لها نظراتها أنه محقا ... فعقدت حاجبيها و هي تشعر بنوعا ما من الغباء

لكنها لم تعترف و هي تجذب ذراعها من يده دون جدوى صارخة

(و من أين لي أن أعرف ؟!! ..... و لماذا تفتح قميصك على هذا النحو (.... !!

عاد ليصرخ بغضب وهو يهزها قائلا

(لأنني لم أتوقع أن أواجه أنثى مجنونة في مثل هذا الوقت صباحا ..... تبا لكِ عيني تكاد تحترق حتى الآن) نظرت اليه ورد بامتعاض ثم قالت بازدراء

(انه مجرد رذاذ فلفل ..... توقف عن تذمر الأطفال هذا (.....

حينها فتح عينيه و نظر اليها ..... بعينين حمراوين مخيفتين في شكلهما ، فتوترت و صمتت .... بينما حاول الناس التدخل ، و محاولة اثنائه عن الذهاب الى قسم الشرطة .....

نظر اليها قليلا بصمت و هو يلهث من الغضب و الألم ..... ثم قال أخيرا يواجهها

(سأتركك ما أن تعتذري (.....

ابتسم بعض المتواجدين و هم يستبشرون بزوال الغمة ..... الا أن ورد التي كانت تنظر اليه بصمت قالت بعدها بهدوء

(هيا بنا الى قسم الشرطة (.....

اتسعت عينا يوسف قليلا وهو ينظر الى صلابة وجهها .... و اشتعل الغيظ بصدره ، فقال بهدوء خطير

(اذن هيا .....فلو ظننتِ أنني لم أكن جادا فأنتِ مخطئة (....

هتفت ورد بقوة

(أتظنني أخاف من مجرد محضر !! ..... ابتعد عني لأحضر أشيائي (

جذبت يدها منه بالقوة .... فعلم حينها أنه لا يزال متشبثا بذراعها ... فتركها على الفور ، ثم راقبها و هي تتجه بشموخ الى حقيبتها التي تناثرت محتوياتها .... فجثت في الأرض على قدميها و هي تجمعها ....

الى أن وجدت شيئا ما صغيرا ... أمسكته في يدها و أخذت تتفحصه قبل أن تثبته خلف أذنها باحتراس و هي جاثية أرضا ....

ضاقت عيناه الملتهبتان وهو يرى أن شعرها كان مرفوعا حول وجهها الجذاب حاد الملامح .... لكنها سرعان ما نزعت مشبك

الشعر و أسدلته على أذنيها بعد أن ثبتت سماعتها خلف اذنها ...

ثم نهضت لتواجهه بملامح قاسيةٍ و قالت بصلابة

(أنا مستعدة (.....

ظل ينظر اليها قليلا قبل أن يقول بصوتٍ حاسم

(لن أعيدها لمرة ثالثة ..... لو اعتذرتِ الآن فلن أحرر ضدك محضرا بالتعدي (....

رفعت ذقنها و هي تقول بهدوء

(أتعرف الطريق أم أدلك ؟؟.....)

قست نظراته وهو يتطلع الى ملامحها الثابتة القاسية .... بينما عيناها كانتا كعيني فهدٍ مجهد ....

كانت ملامحها غريبة منذ ان رآها في المرة الأولى .... تشبه اخاها الى حدٍ بعيد .. شكلا جذابا و عقلا محدودا .... و همجية مبالغ بها ..... امثالهما هما من يجعلاه يعيد التفكير في العودة للبلاد ....

,الا انها لم تأخذ عينيه أبدا ..... كانت عيناها مختلفتان .....

ليس واثقا تماما من انها من الممكن ان توصف بالجميلة ....لكن شيئا بها كان .....

رفعت ذقنها لتقول بغلظة

(هل نذهب ام نبقى هنا لتلتقط لي صورة ؟ (..... !!

الغيظ في صدره في تلك اللحظة فاق الألم في عينيه .....فقال من اسنانه و قد غلبه عناده

(اذن تقدميني (.....

استقل سيارته بغضب بعد ان انفض الجمع و احكم غلق الورشة خلفه ... ثم جلس ينظر اليها و هي تقف على الرصيف .... بكبرياء ، الى ان اشارت بيدها الى سيارة اجرة ... و استقلتها لتنطلق بها

تنهد بغضب و هو يدلك عينيه ، يشك في انه يستطيع القيادة بتلك الحالة ... و مع هذا كان متأكدا من انها قد هربت الى بيتها بجبن ..... و بصراحة هو كان يهددها فقط تعتذر ، لكنه امام اصرارها ترك لها الفرصة كي تهرب .....

جلس مكانه يشعر بصداع عنيف من جراء الم عينيه الحارق .... لا يصدق بعد أن تلك المجنونة كادت أن تصيبه بالعمى قبل أن يتدارك نفسه ....

زفر بعمق و غضب ..... فتأثره باتصاله مع أخيها ليلة أمس لا يزال حيا يحرق صدره بحقد قاتم .... و لم يكن لينقصه المزيد

من أفراد تلك الأسرة الهمجية كي يسوء يومه أكثر ....

شعورا ملحا بالغضب جعله يتحرك بالسيارة في اتجاه أقرب قسم شرطة .... لا لشيء الا لمجرد أن يهدىء نفسه حين يتأكد من فرارها كالجبناء بعد أن كانت تمثل دور المرأة التي لا تقهر ....

وصل الى قسم الشرطة أخيرا وبعضا من غضبه قد هدأ أثناء القيادة ... الا أن الألم القاتل في عينيه جعله يحمد الله أنه لم يدهس أحدا أثناء القدوم الى هنا ....

لكنه سرعان ما فتح عينيه بصدمة وهو يراها هناك واقفة تنتظره و هي تطرق الأرض بقدمها بعصبية و كأنه قد تأخر على موعدٍ غرامي بينهما .... !!

ظل على ذهوله عدة لحظات لا يصدق مدى عنجهيتها ... الى أن زم شفتيه و هو يزفر بحنق متمتما من بين شفتيه بغضب

(حسنا ..... أنتِ أردتِ ذلك و أنا أكثر من سعيد به (...

خرج من السيارة بقوة و هو يصفق بابها .... ليندفع في اتجاه القسم و ما أن رأته ورد حتى اعتدلت بتحدي و هي تنتظر منه أن يكلمها الا أنه رمقها بنظرة اشمئزاز واضحة ثم تخطاها ليدخل بكل ثقة دون ان يعيرها أي اهتمام ....

وقفت ورد مكانها و هي تشعر أن دلوا من الماء البارد قد سكب فوق رأسها .... فهدر تنفسها و هي تندفع خلفه بكل غضب .....

الى أن وجدته واقفا في آخر رواق طويل مستندا بظهره الى الجدار وهو يضغط عينيه بيده ..... فاتجهت اليه بعنف و هي تضرب الارض بغضب حتى و صلت اليه فوقفت أمامه و هي تهز ساقها بعصبيةٍ ....

فرمقها من اعلى رأسها و حتى قدميها ... ثم ابعد عينيه عنها بتحقير واضح ....

حينها قالت بغضب و هي توشك على ان تفقد اعصابها

(اذن ماذا الآن ؟!! .....انا لست متفرغة لجنابك (...

عاد ليرمقها بنفس النظرة التي باتت تثير جنونها كل مرةٍ اكثر من سابقتها ... ثم قال بهدوء

(انتظري هنا في اي مكان الى ان يتم استدعائك .... و حتى هذا الوقت تجنبي مخاطبتي لأن لا رغبة لي في سماع صوتك المزعج (.....

اتسعت عيناها قليلا ....و هي تهمس بذهول

(انت !! ..... كيف تجرؤ ؟!! ..... من تظن نفسك كي تخاطبني بتلك الطريقة ؟ !! ....)

زفر يوسف بملل واضح ثم استقام فجأة و هو يتقدم اليها بقوةٍ جعلتها تتراجع للخلف و هي ترى غضبه بدأ يتزايد مع عينيه الحمراوين قبل ان يقول من بين اسنانه

(اسمعيني الآن ..... لقد ضقت بكِ و بصلفك و غرورك ... و فوق كل ذلك جنونك الذي كاد أن يتسبب في ضياع عيني التي أرى بها من هم على شاكلتك .... و السبب الوحيد الذي يجعلني أقف هنا بالقرب منكِ هو ايجابيتي في عدم السماح لأمثالك بالتكاثر في المجتمع (.....

صمت قليلا يلتقط أنفاسه الغاضبة أمام عينيها المذهولتين ... قبل أن يقول بعنف رجولي واضح

(الآن ابتعدي (.....

كانت لا تزال واقفة أمامه متسعة العينين فاغرة الشفتين غير مستوعبة لتلك المعاملة .... فهدر بها

(ابتعدي (.....

فتراجعت بسرعة للخلف حتى ارتطم ظهرها بالجدار المقابل فرمقها شزرا قبل أن يعود للإستناد الى جداره و يتجاهلها .....

كانت ورد في حالةٍ همجية من الغضب .... الشيء الأكثر على الإطلاق و الذي لا تستطيع التعامل معه هو الإهانة

شعور الإهانة لديها عالٍ جدا.....

مجرد نبرة صوت مزدرية يمكنها أن تجعل منها مجنونة طائحة الرأس .....

سمعت فجأة جلبة لعدد كبير من الأشخاص تم اقتيادهم الى نفس الجوار .... منظرهم كان مريعا و هم ممزقي الملابس و تغطيهم الجروح السطحية في مناطق مختلفة ...

و كان الرواق مزدحما من الأساس .... فاندفعوا تجاهها و أفراد الأمن يحاولن منهم من زيادة الجلبة ....

توترت و شعرت بالخوف و هي تبتعد قدر الإمكان ... فلم تجد سوى أن تتجه للجدار المقابل بجوار يوسف و هي تنظر اليهم بقلق ....

كانت الفوضى و الصوت العالي يعلو المكان و العديد يحيط بهما حتى أ أحدهم ارتطم بذراعها فشهقت بخوف و هي تتراجع الي يوسف الذي أسرع بالوقوف بينها و بينهم .... و هو يضع يده بجوار وجهها على الجدار مشكلا من ظهره و ذراعه حاجزا يبعدها عنهم ... بينما كان يتم دفعه بين الحين و الآخر ....

لكنه لم يلمسها وهو يزفر بحنق من مدى سوء المكان و سوء تواجدها به ..... كانت تتنفس بسرعة و هي تنظر الى تلك الفوضى بينما تعالت الألفاظ النابية ... فاحمر وجهها رغما عنها ...

رفعت وجهها فجأة لتجد وجه يوسف يعلو وجهها وهو يرمقها متأملا اياها بغضب ....

طرفت عيناها قليلا أمام عينيه الحمراوين المحدقتين بها ..... فابتلعت ريقها بتوتر ... حينها قال يوسف بصوتٍ خافت غاضب

(كلمة واحدة .....سنخرج من هنا حالا و أقلك بسيارتي الى بيتك لألقيك هناك و أرتاح منكِ للأبد .... مفهوم ؟؟ (

فتحت شفتيها و هي تنوي الجدال بعنف الا أن نظرة مع صوته الرخيم القوي جعلها تصمت وهو يقول بتهديد خافت من بين أسنانه

(أو تبقين هنا حتى المساء و سأكون محظوظا و أنا أجدك في نهاية اليوم معلمة بضربة شفرة سلاح طائشة (.....

زمت شفتيها بغضب بينما عيناها تبرقان بشدة ... لكن رغما عنها طالت بنظرتها من فوق ذراعه المحتجزة لها فصدمتها الجلبة الرهيبة .... و رائحة العرق الفظيعة ....

و فكرت في هلع أمها حين تتصل بها و تعرف سبب تأخرها ..... و كان من المفترض أن تذهب لتحضر فستانها من أجل العريس ممنوع الصرف .....

زفرت بحنق ... ثم قالت بإباء

(سأغادر ..... أرجو الا أقابلك مجددا .....)

استقامت لتبتعد ... الا أنه لم يتحرك من مكانه و لم يرفع ذراعه كي تمر ... فبدت محتجزة تماما ....

و قبل أن تشتمه قال بلهجته الرخيمة التي لا تقبل الجدل

(قسما بالله .... إن لم تصعدي مع الى السيارة دون جدل ... فسأبقيك هنا لنحرر المحضر و لو اضطررنا للبقاء حتى الليل .....)

همست من بين أسنانها بغضب

(لن أفعل (.....

رد عليها بصوتٍ قاطع

(لقد أقسمت (.....

ظل تحدي العينين بينهما طويلا ... الى أن زفرت مؤخرا و هي تجد نفسها فقدت الجرأة في تحدي عينيه للحظةٍ أطول ....
فأخفضت وجهها لتقول بحنقٍ بالغ

(تبا لك (.....

قال بقوةٍ و إختصار

(سأعتبر تلك موافقة ..... هيا (.....

أبعد ذراعه لتتحرك ورد في صعوبةٍ محاولين اجتياز تلك الموجة من البشر الممزقين و الملتصقين ببعضهما ... و كان

يوسف يحاول جاهدا احاطتها بذراعيه دون أن يلمسها ...

لكن هذا لم يمنع أن تنال الكثير من الكلمات البذيئة ... فكان يوسف يدفعهم بغضب واحدا تلو الآخر الى أن استطاعا أخيرا الخروج من تلك المأساة ....

وصلا أخيرا الى السيارة بسلام...

ففتح لها الباب الأمامي بقوة .... الا أنها رمقته شزرا تجاوزته لتفتح الباب الخلفي و تجلس صافقة الباب بكل قوتها ...

ظل مكانه ممسكا بالباب المفتوح وهو ينظر اليها بذهول الغضب .... فبادلته النظر لتهتف بقوة

(هيا ..... ليس أمامي اليوم بأكمله (.....

كان تنفسه يزداد و يتسارع .... الا أنه انحنى من الباب المفتوح و قال من بين أسنانه ...

(اخرجي بكل ذوق و اجلسي في المقعد الأمامي .... انا لست السائق الخاص لكِ (

ظلت مكانها مكتفة ذراعيها برفض .... فقال مجددا بلهجةٍ أشد خطرا

(لو ثبت أن عيني اصيبت بضررٍ دائم فستتحول الى جنحة (.....

نظرت اليه بطرفِ عينيها .... و هي تتنفس بسرعة و غضب ... قبل ان تزفر فاتحة بابها بقوة و تتجه الى القعد الامامي و هي تدفعه

بكل قوة عن طريقها و تجلس بعنف مكتفة ذراعيها ...

ظل ينظر اليها عاقدا حاجبيه و هو يدلك ذراعه التي لكزته به و كأنها لاعب هوكي ... ثم صفق الباب بكل عنف دون ان يأبه لسلامة سيارته الخاصة ....

دار حول السيارة ليجلس بجوارها ثم اغلق الباب بعنف و تحرك بها مصدرا صريرا عاليا أوضح ببساطة عن مبلغ ما يعانيه من غضب ...

استمر الصمت بينهما طويلا .... وهو يقود بسلاسة و لا يعيرها أدنى اهتمام ... بكل كانت ملامحه هادئة بل شاردة ....

رمقته ورد بطرفِ عينيها بعد فترة ... تتأمل ملامحه الهادئة الوقورة ....

ثم نظرت أمامها بقنوط و هي تلاحظ أنه لا يراها من الأساس .... بل كان شاردا تماما مع أفكاره الخاصة و على الأرجح هو يريد تسليمها الأن كطرد غير مرغوب به .....

رفعت ذقنها لتقول بحدة

(اريد المرور على مكان أولا (.....

اجفل من شروده وهو ينظر اليها عاقدا حاجبيه ليقول بدهشة

(ماذا ؟ (..... !!

ردت ورد بحنق بالغ و استياء

(ماذا ؟!!! ..... هل أصاب الرذاذ أذنيك أيضا ؟!!! ..... قلت لك أريد المرور على مكانٍ أولا (.....

كان ينظر بذهول و استياء ما بينها و بين الطريق و كأنه لا يصدق نفسه .... و حين وجد صوته أخيرا قال بثورة

(هلا أخبرتني من فضلك .... سببا منطقيا واحدا يجعلني أمتثل لأوامرك ؟؟ .....)

ردت ورد بحدة و هي تنفض شعرها

(السبب الأقوى .. وهو انني مضطرة حالا للذهاب لإستلام فستان لمناسبة مهمة ... بينما انت اصريت بكل عناد البغال على ان تقلني للبيت (.....

ظل ينظر اليها بذهول عاقدا حاجبيه بقوة ... الى ان تلافى الارتطام بسيارةٍ امامه في اخر لحظة ...

فوقف بقوةٍ وهو يتنفس بغضب .... لكم يود أن يلكمها لكمة حاليا تعيدها الي بيتها رأسا .....

زفر بقوة وهو يقول أخيرا

(أين تريدين الذهاب ؟؟ (.....

رفعت ذقنها بانتصار و هي تمليه اسم المكان بصلف و هو على طريقهما .....

تحرك يوسف بالسيارة و هو يتأفف بقوة ... بينما كانت ورد تشعر بالغضب من معاملته لها بتلك الطريقة الفجة ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وصل اخيرا الى المحل ووقف امامه ....

فنزلت دون كلمةٍ و هي تصفق الباب خلفها

...

ال انه ناداها بقوةٍ امرة

(ورد .....)

تسمرت مكانها و هي تسمع اسمها بصوته الرخيم .... له لكنة خاصة ....غريبة ...

فاستدارت اليه رافعة احدى حاجبيها بوجوم .... حينها قال ببرود جليدي

(لو هربتِ من باب خلفي ..... فسأعود لقسم الشرطة مجددا و معي شهود .... لن أقبل بأن تتسببي في الحنث بقسمي (.....

مطت شفتيها و هي تنظر اليه بقرف ... ثم قالت من خلف أنفها

(المكان ليس له باب خلفي (.....

ثم ابتعدت بقوةٍ و هي تفكر بغضب ...

(بعكس عقلك (.....

راقبها يوسف و هي تخرج بعد فترةٍ و على ذراعها فستان مطوي داخل حقيبة خاصة ....

كانت عابسة و غاضبة و ..... شاردة ...

تنظر الى خطواتها و هي تحمل الفستان بعدم اهتمام ..... شدته ملامحها في تلك اللحظة ، بدت أقل غرورا من طبيعتها ....

فتحت ورد الباب و جلست بجواره دون أن تنظر اليه ..... بينما كانت أصابعها تتلمس الفستان الظاهر من الجزء الشفاف من الحقيبة .....

تحرك يوسف بالسيارة في صمت .... ثم نظر اليها أخيرا وهو يشعر بشفقةٍ عليها دون أن يعلم لها سببا ....

اول مرة يعامل فتاة بتلك الطريقة الخالية من الأدب .... لكنها بصراحة قادرة على اخراج العالم عن طوره

زفر بقوةٍ وهو يفكر حانقا

"استغفر اللّه ..... نسخة من أخوها " ....

نظر اليها أخيرا بوجوم وهو يراها شاردة في الفستان ....

كان الفستان ذو لون برتقالي فاتح ....عبس قليلا وهو يشعر بتلوث في النظر ، فأعاد نظره للطريق ... من الواضح للأعمى أن هذا اللون تحديدا لن يليق بها أبدا ....

فتح حوارا أخيرا بهدوء

(هل هي مناسبة خاصة ؟؟ (.....

رفعت وجهها اليه عاقدة حاجبيها .... ثم قالت بفظاظة

(و ما دخلك ؟؟ (.....

عقد حاجبيه وهو يفكر مجددا " سبحن اللّه ..... أخوها بالضبط "

أخذ نفسا عميقا محاولا السيطرة على نفسه ... ثم قال بهدوء

(لما لا تحاولين تصنع اللطف ولو للمرة .... من يعلم ربما تفاجئين و تجدين الأمر ممتعا)

نظرت اليه بغضب و هي تقول

(بالنسبة لشخص تهجم على بيتنا ليلة أمس مطالبا بزوجة أخي .... و مقتحم لبيتها صباحا وهو عا ..... وهو بمظهر غير لائق ... و بعدها أخذني الى قسم الشرطة مع المجرمين و حثالة البشر ..... اذن اعذرني إن لم اقذفك بأقرب حجر الآن .....)

ضحك رغم عنه بخفوت .... فالتفتت تنظر اليه بصدمة ... حتى ضحكته رخيمة !!!

فقال دون أن ينظر اليها

(أولا .... أنا لم أتهجم عليكم ليلة أمس .... أنا كنت أسأل عن مكان وعد بمنتهى الأدب لكنما لم تساعداني لأحافظ على هدوئي .... ثانيا و للمرة الثانية حاولي استيعاب ان تلك الشقة ليست بيتها ... بل هي الورشة التي يتم بها خياطة الفساتين و أنا أملك احد مفاتيحها .... أنا و ملك و صديقتها كرمة ... و هناك عدد من الخياطات يقمن يوميا بتفصيل عدة أثواب للعرض خلال اليومين القادمين ..... ثالثا أنت من أصر على الذهاب لقسم الشرطة

بعدم اعتذارك بكل صلف بعد جريمتك الشنيعة .... رابعا ... اعذريني إن لم افتح بابك و أدفعك الآن و السيارة تتحرك بعد كل ما سبق (.....

زمت شفتيها بغضب و هي تقول بحدة

(همجي (.....

اتسعت عيناه بذهول و كأنه يتسائل بدهشة " أنا ؟!!! ... أم أنتِ ؟ " !!!

و هي فهمت السؤال من دهشته فغضبت أكثر بينما قال بهدوء

(و أنتِ قليلة الأدب (.....

اتسعت عيناها و صرخت بغضب

(احترم نفسك (.....

هز يوسف كتفه وهو يقول

(هذه ليست اهانة مقصودة ..... انه وصف لقد اهملت والدتك في تربيتك (

بان الشر على وجهها فاحمر بشدة و هي تصرخ

(لا تجلب اسم والدتى على لسانك .... افهمت ؟؟ (.....

صمتت تتنفس بحنق ، ثم قالت بغضب

(و بالمناسبة لا تنطق اسمي مجددا .... من اين عرفت اسمي اصلا ؟؟ (...

ابتسم قليلا وهو يقول بهدوء مستفز

(من والدتك ..... سمعتها تناديك ليلة امس (

اجفلت قليلا و هي تتعجب من انه استطاع التقاط اسمها بهذه السهولة من مرةٍ واحدة .... شيئا ما بداخلها ارسل بها رفرفة ساذجة .... فعبست بشدة ....

بينما كان هو مبتسما بهدوء وهو يفكر ان سبب تذكره لاسمها هو انه لم يسمع اسما من قبل مثل هذا الاسم في استحالة ان يليق بصاحبته .... تماما مثل فستانها هذا ...

قال يوسف بهدوء

(اذن اخبريني عن المناسبة المهمة .....)

نظرت اليه شزرا ... الا أنها رفعت ذقنها بطفولية و هي ترغب في الظهور بمظهر الأنثى المرغوبة و هذا شعور جديد عليها فقالت بثقة

(لخطبتي (.....

اتسعت عيناه بدهشة و هو ينظر اليها ... ثم أعاد نظره الى الطريق وهو يقول

(لا حول و لا قوة الا بالله ..... و من هو مسكين الحظ و العقل الذي قبل بالدخول معكِ في تلك المعركة الأبدية (.....

شحب وجهها و هي تنظر اليه بصمت ... ثم قالت بخفوت

(هذه أكثر وقاحاتك سفالة و انحطاطا .....)

ارتجفت ابتسامته قليلا .... و ضاقت عيناه وهو ينظر اليها ليجدها مكورة شفتيها تنظر من نافذتها الجانبية

فقال بهدوء بعد فترة

(أنا آسف (.....

اتسعت عيناها بصدمة و هي تسمع اعتذاره ..... فعقدت حاجبيها بشك لكنها لم تجب بشيء وهي تعاود النظر من نافذتها ..... فنظر اليها بصمت الى أن قال بعد فترة بهدوء

(طالما انتِ تحتاجين ثوبا للمناسبة ... لماذا لم تطلبي المساعدة من وعد ؟؟ .... ذوقها رائع و تصميماتها خلابة (

جنت عيناها و اشتعلت وجنتاها ... فالتفت رأسها اليه كالقذيفة و هي تقول بغضب

(هذا ما كان ينقصني ..... أن تلبسني ابنة عبد الحميد (....

ظل صامتا قليلا ينظر الى الطريق أمامه .... ثم قال باهتمام

(أرى بوضوح أن المودة مفقودة ..... عامة سينتهي هذا قريبا بعد أن يعود أخوك الى رشده (....

عقدت وعد حاجبيها بغضب و هي تقول

(اعتقد أنه قد آن الأوان لتخبرني عما تريده من وعد بالضبط (..... !!

نظر اليها بسرعة ثم نظر الى الطريق .... ليقول ببساطة

(أريد أن أتزوجها ..... بعد أن تحصل على الطلاق من أخيك (...

اتسعت عينا ورد بذهول وهي تنظر اليه ... غير مصدقة لما سمعته للتو .... و عدت عدة لحظات قبل أن تصرخ بغضب

(أيها القذر عديم الشرف و الأمانة .... كيف تتجرأ .... أنزلني هنا حالا .... أنزلني ....)

الا أنه لم يتوقف للحظة ... بل عقد حاجبيه و هدر بها

(اصمتي ..... و تعلمي الأدب ، أنت فعلا انسانة سليطة اللسان رغم سنوات عمرك .....)

عبست بشدة و هي ترتجف بغضب مهول .... ثم صرخت بقوة

(أنا من تتعلم الأدب !!! .... و أنت حين ترتبط بسيدة متزوجة ماذا تكون ؟ !! .....)

رد عليها هادرا بقوة

(ظنونك في مثل سواد قلبك و لسانك ..... لست مرتبطا بها .... زوجة اخيك

ستحصل على الطلاق قريبا ..... اي انهما منفصلان .... و أنا أنوي الزواج بها بعد الطلاق نقطة آخر السطر .... لا خيانة من أي نوع (

صرخت بحدة

(حين تفكر في خطف زوجة من زوجها تلك خيانة (.....

رد عليها بغضب وقوة

(لماذا كل شيء هنا بات مرتبطا بلفظ الخيانة !! ..... هل هو هوس بالكلمة ؟!! ..... لا علاقة بيني و بين وعد ..... و طلبها الطلاق من اخيك لم يكن بسببي (....

كانت تغلي و ترتجف مكانها بقوة .... لكنها لاحظت بانه اوقف السيارة اخيرا ... نظرت من نافذتها بسرعة لتدرك انها قد وصلا الى بيتها دون ان تشعر .....

عادت لتنظر الي بعينين داكنتى اللون .... فبادلها النظر بصمت ليقول بعدها بهدوء

(أنتِ على وشكِ الإصابة بالإغماء من شدة الغضب ..... لما لا تهدأي و تعترفي بأنكِ تريدين لهذه الزيجة أن تنتهي !!! ..... هل انتِ منافقة لهذا الحد ؟!! ..... زوجة ابن و اخ ... لا ترحبون بها و لا تريدونها ... فلماذا التمسك بها ؟؟ .... اهو نوع من العبودية ؟؟ (.....

ظلت تنظر اليه و هي تلهث بنفس سريع ....
لا احب لديها من طلاق وعد و سيف ... من
تخدع ؟؟ ....

لكن شعور غريب بطعم الحامض أشعرها
بالغيرة من وعد ..... من ذلك الرجل الذي
اتى خلفها بعد كل سنوات الغربة ليحارب
زوجها رغبة في الفوز بها ... من هي وعد
اساسا لتملك مثل تلك الجاذبية ؟ !!

انها ابنة عبد الحميد العمري !! .... مادية
منتفعة وصولية .... الا يوجد من عاقل
يراها على حقيقتها لمرةٍ واحدة ؟!!! .....
انها ابنة عبد الحميد العمري !! فماذا
تكون سوى افعى سامة !!!

هزت رأسها باستهانة مريرة ... ثم قالت

(أنت مسكين ..... و أيضا واهم لو ظننت
للحظة بأن سيف يمكن أن يتخلى عن شيء
يملكه (...

نظر يوسف اليها نظرة قاسية بعثت رجفة
في اوصالها .... ثم قال بهدوءٍ قاس

(هل وعد شيء يملكه اخاكِ ؟!!! .....لا
عجب أن المسكينة هربت منكم في أول
فرصةٍ القت نفسها بها للمجهول (.....

نظر أمامه وهو يقول

(أنا آسف لها .... و لما تعانيه في تلك
اللحظة بالذات على يديه دون أن أجد
القدرة على مساعدتها (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صمت للحظة ثم نظر اليها بقساوةٍ وهو يقول بخفوت

(و أنا آسف على تعيس الحظ الذي سترتدين له هذا الفستان ..... لتجعلين منه مجرد شيئا داخل اطار هذا البيت الأقرب الى مؤسسة منه الى أسرة و عائلة (.....

فغرت ورد شفتيها بذهول مما تسمعه منه .... بينما قال يوسف بصوتٍ آمر

(أخرجي الآن ..... لقد أتممت مهمتى أخيرا .....)

.....

.....

رمشت بعينيها عدة مرات و أشعة الشمس القوية تداهم ملامحها البيضاء ....

شعرت بنعومة الأغطية التي تدثرها بدفء و تجعلها مدللة بداخل غيمة زغبية .... مما اعطاها شعور غريب لطيف لم تستشعره منذ عدة أيامٍ مضت .....

نهضت وعد من مكانها بعد أن استيقظت تماما .... لتجلس في السرير و هي تنظر الى أنحاء الغرفة .... غرفة سيف ....

لم تكن متأكدة ان كان ذلك حلما أم لا ..... لكن وجودها هنا في غرفته و سريره .. و هي ترتدي سترة بيجامته الشتوية ..... يجعل الحلم حقيقة ...

رفعت يدها تتلمس نعومة سترته و هي تتذكر نومها بين ذراعيه القويتين ... و يده التي أخذت تدلك لها ظهرها برفق حتى هدأ تنفسها ..... فنامت ....

نهضت برقة و هي تبحث عنه بعينيها .... فوجدت خفه بجوار السرير في انتظارها !! .... مكان انزال قدميها ، كي لا تضعهما على الأرض الباردة .... !!

مجرد تفاصيل تخبرها أنه هنا بالفعل ... في مكان ما ....

أم أنها تفاصيل تخبرها بما هو أكبر و أعمق ..... !!

وضعت قدميها في الخف الضخم و كتفت ذراعيها و هي تخرج لتبحث عنه في كل مكان ....

شعرت على الفور بنسيم بارد لطيف أثلج قلبها من عند باب البيت المفتوح جزئيا .....

اتجهت اليه بهدوء و كأن قدميها تقودانها اليه ... الى أن وقفت في الجزء المفتوح من الباب ...و الهواء البارد يلفح وجهها برقة ... مطيرا خصلات شعرها الناعم و التي باتت برية دون تنظيم ....

تغضنت زاويتي عينيها في شبه ابتسامة خائنة ... بينما استندت بكتفها الى اطار الباب مكتفة ذراعيها أمام صدرها و هي

تنظر الى ظهره العريض .... وهو يقف خارجا أمام الباب يتأمل المنظر أمامه بصمت ...

لا تعلم كم مرت من الدقائق و هي مكانها تنظر اليه ... و كأنها تحاول أن ترتوي من هيئته التي طالما فتنتها ...

ثم وجدت نفسها تقول أخيرا بهدوء

(أصبحت مدخنا شرها مؤخرا (.....

لاحظت أن جسده تصلب لسماع صوتها من خلفه .... لكنه لم يلتفت اليها .. بل أخذ نفسا آخر من سيجارته ليقول بعدها بخفوت

(ياللعجب (..... !!

ارتفع حاجباها و هي تسأل بخفوت رقيق

(هل من المفترض أن تصلني رسالة ما هنا ؟ (..... !!!

لم يرد سيف ... و لم يستدر اليها ، فقط أخذ نفسا آخر و نفثه في الهواء وهو يرفع رأسه عاليا قليلا ...

فشعرت بالشفقة عليه لسبب ما ... حنان مفاجيء ظلل رمادية عينيها و هي تراقبه بكل تفاصيله ....

فقالت ممازحة قليلا

(أنا أيضا أصبحت أتناول العديد من الأدوية و دخلت المشفى أكثر من مرة مؤخرا ... لماذا يا ترى ؟ (... !!

تصلب جسده أكثر ... بل تشنج ، و التفت اليها ببطىء .... ينظر اليها طويلا بنظراتٍ لم تفهمها ....

كان حاجبيه منعقدان ... و عيناه عميقتي السواد .....

ارتجفت شفتيها بفعل نظراته العميقة .... و طال بهما النظر و كأن العالم حولهما أصبح الهواء بين رئتيهما فقط ... كل شيء آخر فقد معناه ....

أسبلت جفنيها أمام حرارة نظراته ..... تلك العينين السوداوين ، تتشربان برمادية عينيها و كأنه لن يمل منهما أبدا ..... شعرها ذو الفوضى الجديدة عليه ....

متأكدة هي من منظر شعرها في تلك اللحظة وهو يتموج متناثرا في كل مكان ..... خاصة أن جانبيه المتدرجين حديثا ... زادا من فوضويته ....

لم تعرف مدى جاذبيتها في تلك اللحظة .... نظر اليها سيف بحزن وهو يلتقط لها بعدستي عينيه كل صورة ممكنة ...

كم بدت شهية و هشة في ذات الوقت ...

بشرتها الشاحبة يعلوها بعض التورد بفضل الهواء البارد .... و شعرها بات كشعر مراهقة متمردة ترفض أن تجمعه بترتيب .....

سترته .... هل أخبرها من قبل أن أبسط ملابسه عليها تبدو أجمل مارأت عيناه ؟ !!

.....

طالت عيناه الى ساقيها الطويلتين .... ممتدتين الى مالا نهاية .... لا .... بل لهما نهاية ... و هي خفه الضخم الذي يحتضن قدميها الصغيرتين ....

شعر بصدره ينبض بقوةٍ وهو يعود بنظره الى عينيها ..... ثم تكلم اخيرا ....

فقال بنبرةٍ عميقة للغاية

(هل أنتِ أفضل اليوم ؟؟ (.....

لا تعلم كيف بدت ملامحها في تلك اللحظة ..... ربما بدت مراهقة سخيفة ....

لا كامرأة على وشك الإنفصال عن زوجها .....

الذي تعرفه جيدا أن قلبها قفز بداخل صدرها كطفلٍ حصل على لعبته الجديدة لمجرد سماعها لسؤاله البسيط ... و كأنها أكثر العبارات غزلا في العالم أجمع .....

احمر وجهها بحماقة و هي تخفضه هامسة برقة

(أنا بخير ..... أنا .... بأفضل حال (....

كانت احدى ساقيها تلتف خلف الأخرى .... بينما انخفضت عيناه اليهما و حتى احدى قدميها التى كانت ترتفع على اطراف اصابعها بتوتر خجول ....

رغما عنه ابتسم .... ابتسامة لا ترى بالعين المجردة ... لكنها كانت حنونة ... حزينة ...

كل ما بها كان يثير غضبه .. غيظه ... ناره .... و عطفه .....

تنهد بقوةٍ كادت أن تفجر الحجر وهو يتطلع بعيدا الى السماء و كأنه يريد جاهدا التخلص من عبءٍ يرزح تحته .....

ابتلعت وعد ريقها و هي تلتقط نفسا مهتزا ... قبل أن تقول بصوتٍ خافت لكن شجاع

(ماذا حدث ليلة أمس ؟؟ (.....

التفت ينظر اليها بصمت .. الا ان نظراته جمدتها مكانها ، لكنها لم تستسلم ... فأعادت بقوة اكبر

(ماذا فعلت مع يوسف ليلة امس يا سيف ؟؟؟ (.....

برقت عيناه غضبا ما ان نطقت اسم يوسف .... و انعقد حاجبيه ببطىء بينما استطاعت سماع صوت أنفاسه بوضوح ....

ارتجفت بشدة ..... باتت الآن تحفظ سيف عن ظهر قلب ،..... انسان قوي و مسيطر على نفسه لابعد الحدود ... تمرين درب تفسه عليه لسنواتٍ طويلة ... حتى نجح ... و اصبح على ما هو عليه الان ...

لكن بداخله يقبع امتلاك ... و غضب ... و حمم بركانية طافية تحت ذلك السطح المسيطر

فما أن يقتحم احدهم تلك القشرة السطحية .... تنفجر تلك الحمم التي بات يدفنها بداخله لسنواتٍ طويلة ...

و غضبه حينها يجعل منه مجرما .... تماما كما قال لها من قبل ....

و ها هي الآن تحفر و تخترق تلك الطبقة مجددا ... لكنها لن تسمح لخوفها منه أن يثنيها عن محاولة الحصول على جواب

فرفعت ذقنها للتابع بقوة

(اي حماقةٍ ارتكبتها في حقه يا سيف ؟؟ .....)

ظل ينظر اليها طويلا ... ثم قال اخيرا بصوتٍ غريب خطير

(هل يهمك أمره ؟؟ .....)

زفرت بقوة و غضب و هي تميل بوجهها جانبا ... ثم استقامت لتقف أمامه بتحدي قائلة

(نعم يا سيف يهمني أمره ..... هذا الرجل ترك عمله و مصالحه ليرافقني .... هذا الرجل كان بإمكانه أن يستولي على حقي في الميراث بعد هذه المدة الطويلة و لكنه لم يفعل ..... هذا الرجل يا سيف ....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال سيف بصوتٍ غريب يقاطعها

(يحبك يا وعد (.....

اجفلت من نبرته القاطعة كشفرة حادة ... و رمشت بعينيها ....

ارتجفت انفاسها قليلا .... لكنها قالت بخفوت ثابت

(هذا شأنه ..... و ليس معناه أن تقتله .....)

ظل ينظر اليها طويلا .... قبل أن يسألها بلهجته القاتمة

(هل أحببتهِ يا وعد ؟ (.....

اتسعت عيناها بذهول و هي تنظر اليه غير مصدقة لهذا السؤال الذي خرج للتو من بين شفتيه

فهمست بخفوت

(هل جننت يا سيف ؟ (..... !!

اقترب منها خطوتين فتراجعت خطوتين هي الاخرى بسرعة ... ثم اجبرت نفسها على التسمر مكانها بقوةٍ وهي ترفع ذقنها لتجابهه قائلة بعنفوان

(ماذا ؟!!! .... هل ستتحول الى مجرم كليلة أمس ؟!!! ... لن تخيفني يا سيف و لم تكسرني بعد ... أنا قوى مما يخيل لك

مرضي و ضعفي .....و أستطيع تحمل نوبات غضبك في سبيل الحصول على إجابة ...)

كانت تنظر اليه ... تتحداه .... بينما كانت احدى قبضتيه تنقبض بشدة .... فكه يتشنج و عيناه حمراوان ....

رغما عنها ارتجفت ...لكن ليس خوفا هذه المرة .... بل حزنا عليه .....

دخل البيت و هي تتراجع امامه .... الى ان توقف ... فتوقف تنظر اليه بحزن ، حينها قال مجددا بصوتٍ غريب خافت

(هل أحببتهِ يا وعد ؟؟ (.....

فغرت شفتيها و هي تنظر اليه .... لا تصدق انه اعاد السؤال لا ليهينها و انما لأنه يريد جوابا حقيقيا .....

رمشت بعينيها بتفكير .. ثم همست بخفوت

(و تعطيني الأمان ؟؟ (.....

التوى فكه بشدة ... و استطاعت أن ترى عينيه تضيقان وهما تضمان طوفانا غريبا من الغضب و الألم ....

الا أنه قال بصوتٍ أجش بعد فترة قصيرة

(أعطيتك ..... الأمان (.....

ظلت تنظر اليه طويلا و كأنها تحفظ ملامحه عن ظهر قلب ... و كأنها تحتاج الى

ذلك من الأساس ... فملامحه هي الشيء الوحيد المنقوش بذاكرتها ... كل شيء آخر ذاهب و زائل بداخلها ... بلا قيمة ... بلا مكانة .... الا ملامحه .... هي السر الذي قفلت عليه قلبها الجليدي ....

حينها قالت بخفوت

(لم أحبه يوما يا سيف ..... و لن أحبه فاطمئن .... لأنني حتى و بعد أن ننفصل .... لن أحب غيرك (....

اتسعت عيناه فجأة ببريقٍ مذهل وهو ينظر اليها ..... وهو يفغر شفتيه غير قادرا على الرد .....

فابتسمت رغما عنها بحزن ....

أنها المرة الأولى التي يخونه فيها الكلام ..... لدرجة العجز .....

فهمست برقة و هي تبتسم ابتسامةٍ ذات خطين مائلين منحدرين من زاويتي شفتيها .....

(هل أكلت القطة لسانك ؟!! ..... هذا يومٍ مشهود في التاريخ اذن (.....

شعرت بقلبها يتضخم ..... لأول مرة تشعر فعليا بالمعنى الحرفي لمصطلح تضخم في القلب و الذي يسبب مرضها ....

فاستدارت بعيدا عنه ..... تعطيه ظهرها ..... و قلبها ....

بينما كان هو ينظر اليها غير قادرا على الكلام بالفعل .... حاول و لكنه لم يستطع ، فقالت وعد بخفوت و هي ترجع شعرها الى الوراء بشرود دون أن تجد القدرة على الإلتفات اليه ....

(على الرغم من أنك جعلتني أكرر اعترافي هذا عشرات المرات ..... لذا أجد صمتك الآن مذهلا (...

ابتلع غصة في حلقه المتشنج ليقول بصوتٍ مختنق

(جعلتك .....تلك الكلمة هي الأساس ، أنني جعلتك تقومين بذلك ..... لكنها المرة الأولى التي تنطقين بها بملىء ارادتك (.....

زفرت نفسا مرتجفا قبل أن ترفع رأسها قليلا و تقول ضاحكة قليلا

(لو لم أشعر بها لما استطعت النطق بها و لو علقتني من قدمي في البرد ليومٍ بأكمله ..... من أخدع (!!

ابتسم بجنون متألم و هو ينظر الى ظهرها ... قدها النحيل ... ساقيها الطويلتين .... وشعرها الفوضوي الطويل .....

تابعت وعد بخفوت

(أكتشفت ليلة أمس أنني ..... أنني كنت أموت من الرعب ..... عليك .... أن تتسبب

لنفسك في مصيبة و تضيع بها حياتك ..... ليكون والدي فعلها في بادية حياتك .... و أنا أكملتها (.....

أظلمت عيناه دون أن يبارحه الجنون بها ..... لكن وعد تابعت و هي تتنهد بعمق

(أذهلني أن أعيش الرعب مما قد يصيبك بعدها ..... أكثر من خوفي على حياة يوسف ..... كم هذا دنيء مني !! ..... لكن عبارتك ظلت ترن في أذني منذ أن غادرتني.....

" انتِ لم ترين غضبي بعد .... فهو يجعل مني مجرما " ..... و أنا أعلم ما فعلته بمراهقتك (.....

سمعت صوته يلتقط نفسا أجشا خشنا .... ثم قال بخفوت خشن

(هناك سؤال بعد لم أسمع اجابته يا وعد (.....

همست وعد بخفوت دون أن تستدير اليه

(ما هو ؟؟ (.....

قال سيف بصوتٍ جاف مجهد ... و على الرغم من ذلك لم تخبو قسوته

(هل هو الرجل المناسب لكِ ؟؟ (.....

عضت على شفتها و هي تغمض عينيها .... الرجل المناسب لكِ !! ... كم بدت عبارة بهتة بجوار آتون المشاعر المشتعلة بينهما ... فهمست وعد بفتور

(أشك أن يكون هناك من هو مناسب لي بعد ذلك ..... بعدك (

تحشرجت أنفاسه وهو يقول بخشونة

(تعالي الى هنا (.....

أغمضت عينيها بقوة ..... فقال بصوتٍ خافت أكثر خشونة و غلظة

(أمامك لحظة واحدة ..... لا تستفزيني أكثر (

استدارت اليه مطرقة برأسها ... لا تجد القدرة على مواجهة عينيه .... فقال بخشونة

(اقتربي مني يا وعد .... بمحض ارادتك ، كما نطقتِ بحبك للتو بمحض ارادتك .... تعالي الي (

تقدمت قدماها ببطىء تقترب منه ... و قلبها يخفق بعنف ، بينما هي تشعر بنظراته عليها ، تلك النظرات التي تعرفها جيدا و هي اكبر من احتمالها .... من شدة عمقها و عنفها ...

وصلت اليه و هي مطرقة الرأس... فوقفت تنظر الي صدره الذي لطالما توسدته و نامت آمنة للمرة الأولى بحياتها ....

ثم همست متندهة بحرارة

(ياللهي ..... كم خفت عليك !! .....
ظننت أنني فقدتك للأبد (

حينها التقطت ذراعيه خصرها يرفعها اليه بقوةٍ و هو يدفن وجهه بعنقها بقوةٍ و ألم ..... بينما انطبع وجهها على وجنته الغير حليقة .... و التي خدشت بشرتها بكل عمق مشاعره الهائجة في تلك اللحظة .....

همس سيف بخشونة وهو يرتشف من دفىء عنقها الناعم

(و مع هذا مصرة على الرحيل ؟..... !!!)

اختنق صوت وعد و هي تتعلق بعنقه قائلة بضعف

(ما حدث لك قديما على يد والدي ... أكبر من الحب .... نهمي لحلمي الأول في الحياة أكبر من هذا الحب .... لذلك دائما ما نجرح بعضنا البعض ..... لقد آلمتني كثيرا يا سيف و آلمتك أكثر .... أي فرصة لنا (... !!

هتف بخشونة وهو يعتصرها أكثر

(لم أقصد ايلامك ..... و أستطيع تحمل غبائك ، .... لذا أرى فرصة كافية لو حاولنا (.....

هزت رأسها دون أن يسمح لعنقها بالتحرر ... و قالت بيأس

(سأحيا كارهة للحظة التي فضلتك بها عن انشاء انسانة لها كيان مستقل ناجح .... و أنت .... أنت كلما ظهر لك الماضي في أي لمحة (.....

قال بقوة و استياء

(نسيته تبا لكِ ..... نسيته .... الم تخبرك قبلاتي ؟!!! ... شوقي !! .... فقداني السيطرة مرة بعد مرة بعد سنوات طويلة تعلمت بها ضبط كل جموحي .... جئت انتِ و نسفتِ كل تعب السنوات في لحظة (....

أغمضت وعد عينيها و هي تتلمس شعره بيأس .... ثم همست

(و هذا سببا آخر لتكرهني (.....

هتف بقوة و يأس

(لست أكرهك ..... لست أكرهك يا عمياء .... أحيانا ... أحيانا فقط (...

صمت دون أن يجد القدرة على المتابعة ... فرفعت رأسها و هي تبتلع غصة في حلقها لتأخذ نفسا مرتجفا لتقول بهدوء حزين

(أعرف ..... أعرف .....لست في حاجةٍ لقول المزيد ..... قد تعفو لما حدث لك .... لكن والدتك ....كيف يمكنك أن تنسى ،..... و تسامح (. ...

أنزلها على قدميها ببطىء .. دون أن يتخلى عنها ، فرفع وجها حزينا شاحبا ينظر اليها

طويلا وهو يتنفس نفسا قاسيا متناغما مع تنفسها .... ليقول بقوة و غضب

(لو كان حبك من القوة .... لساعدتِني .....)

ابتسمت برقة و حزن و هي تميل برأسها و تهمس بخفوت

(و أنا أقول عنك المثل (.....

أظلمت عيناه بشدة ... بينما رفعت وعد وجهها لأعلى و هي تأخذ نفسا عميقا ... و كأنها تحاول الحياة ....

ثم لم تلبث أن نظرت اليه و هي تقول بشجاعة

(اذن .... ماذا فعلت به؟ (..... !!

عصفت عيناه و دفعها عنه بقوة ..... و استدار عنها ، لكنها لم تخاف و هي تقترب منه هاتفة بقوة

(ماذا فعلت يا سيف ؟؟ ..... ارجوك لا تصدمني ؟؟ .... هل شوهته ؟؟؟ ... اصبته بعاهة ؟؟ .... تبا المعرض لم يتبق له سوى ايام قلائل .... و ها أنت تمنعني عن الحضور و تشوه شريكي ..... أي غباء آخر ينقصك لتكون متخلف العام (..... !!

وضع يديه في جيبيه بنطاله دون أن يستدير اليها .... لا يزال يتعامل مع صوتها الهامس بحبه ....

كيف يتركها الآن ؟!! ..... كيف يتخلى عنها بعد أن سمع منها تلك القصيدة الحزينة و المتمثلة في مجرد كلمةٍ من أربعة أحرف ..... !!

قال اخيرا بصوتٍ خافت دون ان ينظر اليها

(عدت من منتصف الطريق (.....

عقدت حاجبيها و هي تسمع صوته الفاتر المتناقض مع عاصفة عينيه و قسوة مشاعره ...

فهمست بوجوم غير مصدقة

(لم تذهب اليه ؟!! ..... لم تراه ؟!!! ..... و ما الذي غير موقفك ؟!! .... كنت كالمجنون (... !!

لم يلتفت اليها و هو يخفض رأسه قائلا باختصار

(خفت لأنني تركتك وحدك ..... دون هاتف (....

فغرت وعد شفتيها بنفس مرتجف لاهث ..... أي زوجة كانت لتغضب لو عاد زوجها دون أن يضرب خصمه .... لكن تلك العبارة البسيطة التي نطق بها و هو مطرق الرأس .....

جعلتها ..... جعلتها .....

تغمض عينيها و تبتسم .... و هي ترفع يدها لتضعها على قلبها العليل برقة و هي تهمس لذلك القلب ممتنة

"شكرا ..... أنت السبب " ....

رفعت وجهها تنظر الى سيف ثم قالت بخفوت

(دعني أعود يا سيف .... حل قيدي قليلا .... دعني أحقق حلمي و اهتم بعملي .... ربما كنا في حاجةٍ الى تلك الفترة و بعدها سنرى ان كانت مشاعرنا من القوة بحيث تواجه كل ذلك (....

رأت بوضوح تشنج جسده .... و شعرت به يرفع رأسه قليلا ... لكنها قالت بقوة

(هذا حقي .. بعد كل التعب الذي تعبته في حياتي ... أترك لي حرية القرار .... الا يكفيك أنني أحبك .. !!)

سمعته يضحك ضحكة خشنة قصيرة ... قبل أن يقول بصوتٍ أجش

(كم أنتِ واثقة من نفسك (.....

هزت رأسها نفيا بهدوء ... لكنها تنبهت أنه لا يراها فقالت بخفوت

(لست واثقة من نفسي فيما يخصك ..... خاصة بعد أن حصلت على اعترافي طوعا (.....

استدار اليها ببطىء ينظر اليها .... طويلا ، نظرة لم تفهمها تماما .... فرمشت بعينيها و احمر وجهها ...

فأطرقت و هي تقول بخفوت متهربة من نظراته

(هل ستدعني أحضر حفل الإفتتاح و العرض ؟؟ (.....

طال الصمت ... فرفعت وجهها اليه متسائلة ..... حينها صدمتها عيناه و قال بخفوت من بين أسنانه

(انسي أمر العرض هذه الأيام ..... أنت لازلتِ مرهقة ..... و أنا لن أسمح لكِ بالعودة اليه مجددا (...

برقت عيناها غضبا و طارت مشاعرها المرفرفة ... كحماماتٍ أفزعها صوت طلق ناري طائش ....

فصرخت بغضب و هي تضع يديها في خصرها

(العودة اليه !!! ..... لا فائدة .... تبا لك لا فائدة منك ..... كف عن تحريك حياتي كما تريد .... انه عرض حياتي كلها .... و أنت تقف هنا لتتصرف كمراهق سخيف (.....

نظر اليها من أولها الى آخرها .... و توقفت عيناه على ساقيها لعدة لحظات قبل أن يقول ببرود

(على الأقل ارتدي ملابسك كاملة و أنتِ تدافعين حتى يمكنني أن أتقبلك كسيدة أعمال (.....

عقدت حاجبيها فجأة بشدة و هي تخفض نظرتها الى ساقيها ... ثم لم تلبث وجنتيها

أن احمرتا قليلا .... و هي ترفع رأسها لتقول بغلظة

(العيب ليس بي ... العيب فيمن بدل لي ملابسي ليلة أمس و اكتفى بسترته لغرض ما في نفسه (...

نظر سيف الى حافة السترة التي تقريبا اقتربت من ركبتيها .... ثم قال بخفوت دون أن يرفع عينيه

(لو كنت نلت الغرض الذي أريد لما كنتِ واقفة أمامي الآن تتكلمين بهذا التبجح ..... بل كنت لتهمسين باسمي متأوهة بكل رقةٍ و خضوع (.....

ازدادت سماء عينيها قتامة و هي تقول بغضب خافت يحمل بعض الخزي

(هذا ليس مضحكا (.....

رفع عينيه عن ساقيها أخيرا ليقول ببرود

(المضحك هو حالتك التي كنتِ بها ليلة امس ..... لقد نمتِ في بيت الأغراب على الأريكة بكل أريحية (!!

عقدت حاجبيها فجأة و هي تشرد بذاكرتها بعيدا قبل أن تقول بدهشة

(نعم !! ..... الآن تذكرت ..... لقد تعرفت ليلة أمس على زوج من المجانين .... و كنت قد خرجت بدون المفتاح ف (.....

لم تلبث أن عقدت حاجبيها و هي تنظر اليه شزرا لتقول بشر

(ماذا يعرف هذا الرجل الذي ابتعت منه البيت عن حالنا ؟ (..... !!!

رفع سيف حاجبيه ببراءة و هو يقول

(ماذا يعرف ؟!! ..... إنه مجرد يقوم باستثمار ماله ببيع البيوت التي قام ببنائها (....

نظرت وعد اليه بشك و هي غير مقتنعة .... ثم قالت أخيرا بفظاظة

(اريد أن أكلم ملك من فضلك ..... أم أن هذا شيء غير مسموح به ؟!! .... لقد جعلتني أترك أختي وحدها بمنتهى الأنانية و القسوة (.....

رفع عينيه اليها بنظرةٍ جعلتها تصمت و تتراجع على الفور .....

لكنه توقف وهو يقول بهدوء

(ملك آمنة عند أمي (.....

لم تستوعب وعد ما قاله تماما فقالت بحيرة

(عند أمك ..... عمتي ؟ (..... !!

قال سيف مبتسما قليلا بسخرية

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كم هي رائعة من بين شفتيك .....
نعم ، ملك الآن آمنة بين أحضان عمتك
(.....

اتسعت عينا وعد بشدة ... و برقتا بغضب و هي تصرخ ضاربة الأرض بقدمها

(كيف حدث هذا ؟!! ..... و لماذا جعلتها تذهب الى هناك من الأساس ؟!! .... الا يكفي أنا !! ..... لماذا تجعلها تذهب الى مكان ستكون مرفوضة فيه تماما ..... أنا أعرف ملك جيدا ، إنها تقدر خصوصيتها لذا من المؤكد أنك قد أجبرتها (.....

اقترب منها سيف ببطىء وهو ينظر اليها بينما تلجلجت و صمتت ..... الا أنه توقف على بعد خطوة منها ، ليقول بخفوت

(لم أجبرها ولو للحظة ..... ملك كانت سعيدة بالذهاب الى هناك ..... و انا هاتفت أمي صباحا و كانت أكثر من سعيدة بها
(.....

شعرت وعد فجأة بشعور غريب .... و كأن حجرا سقط في تجويف روحها .....

بينما شردت عيناها قليلا ... و هي تقول

(أكثر من سعيدة بها ؟!! ..... و ماذا عن ورد ..... و مهرة ؟؟؟ (.....

شعر سيف بالتوتر من اتجاه دفة الحوار .... لكنه قال بهدوء

(ورد هي من ذهبت لتصطحبها (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم تفعل وعد شيئا سوى أن أومأت برأسها ... ليس تفهما ..... بل تمعنا .....

فاستدارت بعيدا عنه .... الا انه لم يسمح لها وهو يجرها الى صدره حتى التصق ظهرها به .....

فحاولت التملص من بين ذراعيه الا ان شدد من تقيديها بين ذراعيه وهو يقول بصلابة

(ماذا بكِ ..... اهدئي يا وعد (.....

الا أن وعد كانت تتلوى كالعفريت و هي تهتف بغضب

(اتركني يا سيف ..... اتركني (.....

لكنه شدد عليها بقوة حتى رفعها بين ذراعيه و هي تلوح بساقيها الى أن ارتمىعلى كرسيه المتأرجح و أسقطها على حجره وهو يعاود تقيدها بالقوة ... هاتفا بصوتٍ صدمها

(توقفي عن التلوي و تعقلي ..... و الا والله اطرحك على ركبتي و اضربك كما تفضلين أن تعاملي (....

هتفت من بين أسنانها بغضب و هي تدوس فوق قدمه بقدمها بعنف .....

الا أن قدمها الرقيقة لم تحدث في قدمه الكبيرة القوية أي تأثير يذكر .....

فسكنت في مكانها تلهث بغضب .....

حينها قال سيف بهدوء

(هل أنتِ مستعدة الآن للتحدث كالبشر المتعقلين ؟؟؟ ..... ام تفضلين تناول بعض

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

التبن لعله يساعد عقلك الغبي على التعامل بوعي (.....

ظلت مكانها على حجره ..... تتنفس بصعوبة ، فشعر بالقلق عليها وسألها مربتا على ظهرها برفق

(وعد ..... هل أنتِ بخير ؟؟ (.....

تلوت لتنزع يده من على ظهرها و هي تقول

(توقف عن تمثيلك هذا يا سيف ..... لقد سئمته (.....

أظلمت عيناه وهو يقول بصوت لا معنى له

(تمثيلي (..... !!

أطرقت بوجهها و هي تغمض عينيها .... لا ليس هذا ما كانت تقصد .....

لقد أفسدت الأمر مجددا .... لكن أي أمر هذا الذي أفسدته ؟ ..... !!

شعرت به يزيح شعرها عن عنقها .... ليطبع شفتيه علي ذلك العنق الطويل برقةٍ جعلتها تتنفس بإختناق

ثم قال بخفوت فوق بشرتها الحساسة

(لماذا كل هذا العنف ؟!! ..... ما الذي آلمك لهذا الحد ؟ (..... !!

برقت عيناها بغلالةٍ من الدموع لم تسمح لها بالتساقط أبدا ..... ثم صمتت قليلا قبل أن تقول بصوتٍ أج

(ملك مقبولة .... و انا ؟!! ..... ما كان ذنبي ؟ (..... !!

عقد حاجبيه بألمها هي و الذي ظهر جليا في نبرة صوتها .... فقال بخفوت بعد فترة طويلة وهو يلامس شعرها و يرجعه عن عنقها

(الهذه الدرجة كنتِ تعيسة في بيتي يا وعد ؟ (..... !!

لم ترد ..... لكنه حصل على الجواب من انحناء رأسها ، فشعر بشيء يقبض على قلبه .....

ظل يمشط لها شعرها بأصابعه طويلا ... قبل أن يمسك بذقنها ليرفع قليلا وهو يقول بخفوت

(ارفعي رأسك ..... أنظري ، الم تلاحظي شيئا جديدا هنا ما أن استيقظتِ ؟؟ (.....

رفعت وجها حزينا باهتا دون أن تجيل وجهها في المكان .... فقالت بخفوت

(لا لم ألاحظ (.....

ابتسم سيف بعطف وهو يقول بهدوء

(لقد أحضرت لكِ شيئا ..... هو ليس بهدية ، لكنه دين علي .... و ستبقى هنا للأبد .... حتى بعد ذهابك (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظرت اليه وعد من جانب وجهها و هي تقول بلا تحمس ....

(ما هو؟!! ..... مصيدة (.....

مط سيف شفتيه يزفر بإختناق وهو يقول بغضب

(صبرني يا رب ..... حبك ابتلاء يا ابنة خالي (....

تنفس بغضب وهو يحاول جاهدا التغاضي عن استياءه قبل أن يرفع ذقنها بالقوة هذه المرة وهو يقول بخشونة

(ارفعي وجهك و انظري الى الزاوية البعيدة في نهاية الرواق (....

نظرت وعد الى حيث أشار ..... فعقدت حاجبيها و هي تتأكد من وجود صندوق أبيض كبير موضوع أرضا .... و من الرسم عليه عرفت محتواه .... فارتفع حاجبيها و هي تهتف بدهشة

(ماكينة خياطة !! ..... أحضرت لي ماكينة خياطة ؟ (..... !!

همس بخفوت وهو يقبل وجنتها

(عوضا عن التي كسرتها (.....

قالت وعد ببلادة

(لكنني بت أملك العشرات منها الآن .....)

رفع سيف شفتيه عن بشرتها وهو ينظر اليها بعينين مظلمتين ... ليقول بجدية

(أنت فعلا غبية المشاعر (.....

التفتت تنظر اليه طويلا ..... فقالت بخفوت

(شكرا ..... لكنني لا أقبل العوض ..... لكن عامة ....)

هدر سيف بها بقوة

(قبليني شاكرة و اخرسي (.....

عقدت حاجبيها و هي تقول بحنق

(ما هذا ..... حب بالإكراه (.....

و قد كان بالفعل .. فقد أدارها اليه بقسوةٍ حتى استلقت بين ذراعيه و ارتفعت ركبتيها لتتثنيا فوق حجره ... وهو ينقض عليها منهيا المزيد من غبائها .... محاولا الإرتواء من شفتيها قدر الإمكان .... بينما أخذ الكرسي يتأرجح بهما بسرعةٍ حتى أصابها الدوار ...

رفع سيف رأسه عنها قليلا .... ليهمس وهو يلهث بصعوبة ... بينما بدت عينيه عاصفتي المشاعر

(نحن مدعوان اليوم لتناول الغذاء عند جيراننا (.....

صرخت وعد بذهول و غضب و هي لا تزال تلهث من عمق مشاعرها

(ماذا ؟!!! .....لن يحدث ولو انطبقت .....)

الا أنه قاطعها وهو يهمس برقةٍ حزينة

(اعرف علاجك جيدا (.....

و اسكتها بأجمل طريقة متأرجحةٍ ... تم تسجيلها ببراءة اختراع تحت اسم سيف الدين فؤاد رضوان ....

.....

.....

بعد عدة أيام

وقفت أمام المرآة .. تربط حزام الثوب الواسع عليها ببطىء ...

ثم توقفت تنظر الى عينيها في لحظةٍ خاطفة .... كانت شخصا آخر ...

لم تكن نفس الرفيقة التي اعتادت النظر اليها طوال اثنين و عشرين عاما من قبل .....

لقد كانت أخرى خانت ثقتها ....

كانت لا تزال واقفة تنظر بتعبير مبهم ... الى ان سمعت صوت طرقة خفيفة على باب الغرفة ، لتدخل منيرة الغرفة بعدها مبتسمة ....

اقتربت منيرة من ملك بهدوء و هي تطالعها من أول شعرها الطويل و حتى اخمص قدميها ثم قالت برقة

(بسم الله ماشاء الله ..... الفستان زادك جمالا حتى و إن كان واسعا قليلا (.....

ابتسمت ملك قليلا و هي تقول بخفوت

(شكرا لكِ سيدة منيرة ..... هذا لطف منك و من الآنسة ورد .....لقد أتعبتكن و أثرت الفوضى هنا في البيت (.....

مالت ابتسامة منيرة بحزن و هي تفكر .....

"لم يكن الأمر صعبا .....أو ربما السنوات كانت هي الكفيلة بأن تطمس على الماضي بمراره ... ليتها كانت حاولت قديما بجدية و تمكنت من ضم الصغيرتين اليها .... ليتها حاولت أكثر ... لكانت حياتيهما قد اختلفت " ....

ارتجفت ابتسامة منيرة و هي تقترب منها لتربت على وجنتها هامسة بحنان

(لقد سعدنا بكِ بيننا يا ملك ..... أنتِ كزهرة بيضاء رقيقة تسر النظر أينما وجدت (

ابتسمت ملك قليلا و هي تشعر بشوق رهيب لوجود أم في تلك اللحظة في حياتها بالذات ... لكن و مع ذلك لم تتجاوز حدودها مع السيدة منيرة أبدا ..... كانت دائما متحفظة و مهذبة معها ...

حنان السيدة منيرة كان يتزايد يوما بعد يوم .... و حضنها يتسع أكثر ... لكن ملك لم ترتمي به أبدا ...

أبقت على تلك المسافة الآمنة التي كانت ....

تلك المسافة التي ما أن تخلت عنها للمرة الأولى ... فقدت نفسها بأبشع الطرق .....

تنحنحت السيدة منيرة و هي تقول مبتسمة برقة

(هناك زائر لكِ ..... ينتظر ليراكِ (....

اتسعت عينا ملك قليلا و هي تقول بحيرة

(زائر لي أنا ؟!! ..... هل عادت وعد ؟ !! (.....

هزت منيرة رأسها نفيا و هي تقول

(لا .....انه السيد المهذب الذي ساعدك و أتى بكِ الى هنا (.....

اتسعت عينا ملك اكثر و فغرت شفتيها وهما تنطقان اسمه دون صوتٍ يسمع بوضوح

(السيد ..... رائف (!!!

أومأت منيرة برأسها و هي تقول مبتسمة

(نعم لقد أتى ليطمئن عليكِ (.....

كانت ملك تنظر اليها بعدم فهم .... و مع ذلك المفهوم الوحيد الذي أدركته هو أن الغريب قد عاد ....

مرة بعد مرةٍ يعود .....

رمشت ملك بعينيها بينما ربتت منيرة على وجنتها الشاحبة و هي تقول بحنان

(لماذا ارتبكتِ بهذا الشكل ؟!! ..... انه مجرد سيد مهذب ..... تعالي لتطمئنيه عليكِ بنفسك)

كانت ملك تنظر اليها بعينين واسعتين كبيرتين .... ثم أومأت قالة بخفوت

(حاضر سيدة منيرة ..... تفضلي و سألحق بكِ خلال لحظة واحدة)

ابتسمت لها منيرة موافقة و هي تربت على وجنتها مرة أخرى و كأنها لا تريد تركها ... لكنها تنهدت و هي تستدير لتبتعد بصمت بعد ان قالت بخفوت

(لا تتأخري عليه (.....

همست ملك بخفوت مخاطبة الفراغ

(حاضر (.....

ثم استدارت تنظر الى المرآة مجددا .... و هي تطالع الرفيقة الخائنة ... كانت شاحبة الوجه ، بعينين كبيرتين و شعر طويل جدا منسدلا حولها مما زاد من نحول جسدها مقارنة بهذا الشعر الكثيف ...

مدت ملك يدا مرتجفة و هي تتناول فرشاة الشعر .... لتمشط بها تلك الأمواج الطويلة قبل أن ترفعها في ذيل حصان طويل ....

مما جعل بياض وجهها و اتساع عينيها اكثر وضوحا ...

نظرت ملك الى نفسها مقيمة ..... لقد زالت كدماتها تقريبا حتى بدت كمجرد ظلالا وردية هنا و هناك ... و كأنها تأبى أن تغادر بمثل تلك البساطة .... لكن الوشم المتقيح الذي خلفته على روحها لم يكن ليغادرها ابدا ...

خرجت من الغرفة و اتجهت الى السلم كي تنزل بهدوء .... و مع أول درجاته استطاعت رؤية رائف جالسا بأسفل على احد الكراسي ...

فغرت شفتيها قليلا و هي تراقبه بصمت ....

كان يجلس مائلا للأمام ... مستندا بمرفقيه الى ركبتيه و هو شاردا و كأنه يعيش عالما آخر ... بينما كانت أصابعه تتلاعب بسلسلة مفاتيحه وهو يديرها بشرود تام

لم تستطع رؤية الا جانب وجهه ... لكنها تمنت رؤية ملامحه كاملة ، علها تعرف بماذا يفكر كل ذلك التفكير وهو ينظر الى سلسلة مفاتيحه ....

شرد رائف بعينيه وهو يتسائل عن مدى غباء جرأته في التطفل على بيوت البشر و القدوم الى هنا ...

لكنه ببساطة لم يستطع التخلي عنها ... لقد تركها الأيام السابقة على مضض ...

دون أن يتخلى فكره عنها ولو للحظة ....
مشكلتها أصبحت تشكل هاجسا له ....
لقد باتت مسؤوليته كما أخبر الحقير ..
كريم ....

توقف عن التفكير فجأة و هو يشعر
بذبذباتٍ تتحرك في جسده ... و تأمره بأن
يرفع رأسه ... و حين فعل تسمرت عيناه
عليها نازلة أمامه ببطىء شديد و هي ترقبه
بعينين متسعتين تكادان تخترقانه....

نهض رائف ببطء و عينيه على عينيها ....
تماما كما كانت عيناها على عينيه حتى
وصلت اليه...

وقفت أمامه أخيرا رافعة وجهها اليه بصمت
... ثم همست أخيرا غير متأكدة مما تقوله

(مرحبا ..... أنت هنا ، مجددا (....

صمتت قليلا ثم ضحكت قليلا ضحكة
صغيرة مسكينة عصفت بقلبه و هي تقول
بإمتنان

(لا أصدق أنك عدت (.....

ابتسم طيف ابتسامة و هو يقول ناظرا الى
وجهها

(ألم أقل لكِ بأنني سأكون موجودا دائما
(.....

ساد صمت قليل و هو يتأمل رقتها في ثوبٍ
واسع عليها قليلا ... و خصره مربوط بحزام

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رقيق ... بينما موجات شعرها الطويل كانت منحسرة بعيدا عن وجهها المثالي في برائته ....

حينها قال بصوتٍ أجش

(كيف حالك يا ملك ؟؟ (.....

ابتلعت ريقها قبل أن تومىء برأسها قليلا و هي تهمس

(بخير ..... الحمد لله (

حينها أظلمت عيناه قليلا و هو يقول سابرا روحها المهزومة

(كيف حالك حقا (.....

ارتجفت شفتيها بشدة ... فبللتهما و هي تأخذ نفسا يماثلهما ارتجافا ، لكنها لم تستطع المقاومة طويلا هي تهمس بصوتٍ بدا كالنشيج دون دموع

(لست بخير ..... لست بخير ابدا .، لكن ماذا بيدي ؟!! .... صوتك لا يزال يلاحقني ... أنها ضريبة يجب أن أدفعها و أخرج منها بكرامة (.....

عقد حاجبيه و ضاقت عيناه قليلا ... لكنه لم يلبث أن استدار ليحضر شيئا من على الطاولة ... ناوله لها وهو يقول

(خذي ..... هذه لكِ (.....

اتسعت عيناها و هي تنظر الى اللفة في يده .... و نظرت الى عينيه دون أن تمد يديها ثم قالت بذهول

(لي أنا ؟!! ..... ما هي (!!.

قال رائف مبتسما قليلا بصوتٍ أجش

(افتحيها (.....

ظلت تنظر الي عينيه قليلا .... قبل أن تمد يديها بتردد و تتناول اللفة منه ,

كانت جميلة ذات ورقٍ مفضض رقيق ..... بدت رائعة في عينيها دون حتى أن تفتحها .... ظلت ممسكة بها تنظر اليها بنفس متحشرج ... فقال رائف بخفوت خشن

(ألن تفتحيها ؟ (..... !!

رمشت بعينيها و ارتجفت شفتيها قليلا ... و هي تحاول الكلام و تفشل .... ثم قالت أخيرا بصوتٍ مختنق

(هل هي هدية ؟ (..... !!

عقد حاجبيه وهو ينظر الى اللفة في يديها مجددا .. ثم قال بهدوء

(الم يتضح ذلك من لفتها ؟!! ..... لقد جعلت البائع يلفها ثلاث لفات مختلفة حتى وصلت للشكل الذي تظهر بأنها هدية دون الحاجة للسؤال ..... لقد ضيعت من وقتي عشرين دقيقة من أجل الإنطباع الأول .....)

اتسعت عيناها اكثر ... لكنها ضحكت ضحكة خفيفة .... رقيقة و مرسومةٍ بزوايا الألم .....

لا تصدق انه هنا ... يمزح و معه هدية في مثل تلك الظروف التي تعيشها !!!!

ابتلعت ريقها و هي تنظر الى الهدية طويلا ... و طال وقوفهما .... فقال رائف بصوتٍ أجش دون أن يبتسم

(افتحيها يا ملك ..... و سأجلب معي المرة القادمة مترين من ورق الهدايا لو كنتِ مشفقة عليه (....

ابتسمت دون صوت و الدموع تشوش الرؤية أمام عينيها .... فابتلعت تلك الغصة بحلقها و هي تقول بصوت مختنق متحشرج

(لم أحصل على هدية ملفوفة بتلك الطريقة من قبل . لا أتذكر أنني حصلت على أي هدايا من الأساس (....

نبض صدره بشعور مؤلم وهو يسمع تحشرج صوتها و انفعالها بمجرد بادرة بسيطة مثل هذه ...

رفعت ملك وجهها اليه فجأة فارتبك كيانه و هي تطالع عينيه بعينيها الواسعتين و اللتين اختلط حمارهما الوردي بعسلهما الصافي .... الا انها لم تدرك

ذلك الإختلال في التوازن و الذي اصابه و هي تتنحنح لتجلي صوتها قائلة بسرعة و لهفة

(ارجوك اجلس سيد رائف .....آسفة أنني جعلتك تقف كل ذلك الوقت (...

جلس ببطىء و عيناه على فرحتها الطفولية بالهدية ..... لكنها كانت فرحة موجوعة و كأنها تخاطب الهدية هامسة

"تأخرتِ في الحضور .... بعد أن بات الفرح مستحيلا "

تحشرج نفسه قليلا وهو يقول بصوتٍ أجش

(توقفي عن كلمة سيد تلك .... باتت سخيفة (

رفعت عيناها اليه مجددا بسرعة ... فهمس بداخله بغضب ... "لو تتوقف فقط عن تلك الحركة .... "

لكن ملك همست بحيرة

(بماذا أدعوك اذن ؟ (..... !!

فتح شفتيه وهو ينظر الي عينيها ..... لكن الكلمة لم تخرج منه وهو يرى برائتها و الظلم في عينيها ... فعاد لغلقهما و هو يتأملها طويلا قبل أن يقول بعد فترة طويلة بصوتٍ خافت ....

(عمي (.....

اتسعت عيناها أكثر و هي تنتظر أن يضحك ..... لكنه لم يفعل ، فضحكت بخفوت و هي تقول مازحة باعتراض

(أنت لست كبير الى تلك الدرجة .....)

ظل ينظر اليها طويلا ... ثم قال أخيرا بصوتٍ خافت

(لا ..... لست كبيرا ، لكنك أنت الصغيرة (.....

ارتجفت ابتسامتها و هي تنظر اليه بحزن و قد طار مزاحهما المزيف المتحايل ... لتقول ملك بخفوت

(لم أعد صغيرة سيد رائف ..... لقد كبرت كثيرا (.....

ظل ينظر اليها بملامح قاسية .... لكنه لم يجادلها في شعورٍ من أبسط حقوقها .... فقال بخشونةٍ خافتة

(افتحي الهدية (.....

أخفضت ملك عينيها الى الهدية ... تشد احدى شرائطها برقةٍ بدت فنية في نظره ... و أصابعها تتحرك برشاقة لتفض الورق الجميل دون ان تمزقه .....

فتوقفت و هي تجد أمامها علبة من خشب الأبنوس الأسود .... مزخرفة بزخرفاتٍ ذهبية راقية على زواياها ....

كانت صندوق موسيقى كما ظهر بوضوح ... لقد رأت منه كثيرا من قبل ، لكن في مثل جمال هذا الصندوق ، لم ترى .....

فغرت شفتيها و هي تمر بأصابعها فوق خشبه اللامع من مدى سحره و جماله ..... يبدو غالي الثمن جدا ... و كأنه قطعة فنية نفيسة .....

قال رائف بصوتٍ خافت

(افتحيه (.....

ترددت ملك قليلا .... الا أنها فتحته برفق أخيرا ..... لتجد راقصة باليه ... تصعد شيئا فشيئا و هي تدور حول نفسها بموسيقى منبعثة منه راقية شهيرة ...

كانت راقية الباليه ترتدي فستانا ابيضا طويلا من الشيفون ..... ممسكة بطرفي تنورته لترفعهما عاليا مع دورانها و هي مرجعة رأسها للخلف ... مغمضة عينيها فبدت بشكل الفراشة بكل وضوح....

بينما كان شعرها الأشقر طويلا .... منسدلا عكس راقصات الباليه ....

كانت تحفة فنية ..... فهمست ملك بذهول و إنبهار

(ياللروعة !!! ..... إنه .... مذهل ..... !!)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت عينيها الى رائف في تلك اللحظة ببطىء شديد .... مما جعله يأخذ حذره هذه المرة فتنهد بقوةٍ داخلية ...

قالت ملك بجدية

(انه لا يليق بي سيد رائف ..... انه يبدو غالي الثمن جدا (....

تجاهل رائف اعتراضها وهو يسألها بهدوء

(هل أعجبك ؟؟ (.....

هزت رأسها و هي تعيد غلقه و فتحه بانبهار لتتصاعد الموسيقى مجددا و تصعد معها راقصة الباليه ... فهمست بذهول

(اعجبني ؟؟!! .... انه مذهل (.....

ابتسم رائف ليقول هدوء

(الواقع أنه ليس جديدا ..... لقد احضرته معي من باريس منذ عدة اعوام (.....

رفعت عينيها اليه و هي تقول بدهشة

(حقا ؟!! ..... هل هو ملكك ؟؟ ..... لكن لماذا تعطيه لي الآن ؟؟ (....

ظل ينظر الى وجهها قليلا ... بينما كانت ملامحه حمل القليل من الحزن ... لكنه قال بهدوء

(لقد كنت قاسيا معك آخر مرة جدا ..... و شعرت بأنكِ لم تستحقي كل ذلك ... وضعك يختلف عن اي ممن هي في مثل مشكلتك (.....

اخفضت ملك رأسها و مالت ملامحها بأسى و هي تهمس

(لأنني أعرفه ..... لأنني أقرب اليه منكم ..... لأنني ظننت ما أفعله طبيعيا و ليس خيانة لأي اسرة لا نملكها انا وهو من الأساس (.....

اكتفى رائف بهز رأسه قليلا دون أن يرد ... على الرغم من ان كلماتها البسيطة لم تكن رحمة له ... بل زادت من انقباض صدره و هو يفكر في كل لحظة ان تلك المخلوقة البريئة انتهكت بالفعل على يد هذا الصبي .... فهم من ربوه في وقت انشاء الرجولة .... فإن لم يكن الذنب ذنبهم من يكون المذنب .... !!

رفعت ملك عينيها الميتتين اليه و هي تهمس بإختصار

(هل تظن أن هذا عذرا كافيا لي ؟ !! (.....

ظل ينظر اليها طويلا .... و كانت تنظر اليه بحزن و هي تعرف جوابه جيدا ... و بالفعل قال لها

(لا .... ليس عذرا كافيا (.....

أسلبت جفنيها بألم و هي تعود و تتلمس الصندوق بصمت ....ثم لم تستطع ان تمنع نفسها من الهمس بقنوط

(اذن لماذا تساعدني ؟ (..... !!

ظل رائف صامتا طويلا و هو ينظر اليها بأسى ..... ثم قال أخيرا بصوتٍ جاد

(اليوم حين كنت أنقل أغراضي الخاصة .... وجدت هذا الصندوق بينها ... كان مخبئا و كنت قد نسيته منذ فترة ..... أتعلمين ما أن فتحته حتى علمت في لحظة أنه سيكون لكِ (.....

رفعت عينيها اليه برهبة و هي تقول بصوتٍ خافت

(لماذا ؟ (..... !!

تنهد قليلا .... وهو يمد يده فجأة ليلامس الصندوق بين يديها و هو شارد .... حاجباه انعقدا قليلا ...فارتعشت و هي تشعر بيده قريبة منها و كأنها تلامسها هي بحنان لم تعرفه بمثل هذه الصورة من قبل ...

تكلم رائف قليلا وهو يبتسم دون أن ينظر اليها ....

(لقد أحضرته الى رؤى ذات يوم ..... زوجتي (, ...

ففغرت ملك شفتيها و هي تسمع منه تلك العبارة البسيطة ....

معقول !! .... أيهديها هدية كانت لزوجته المتوفية ذات يوم !!! .... لماذا فرط به بهذه السهولة ؟ ..... !!

قال رائف متابعا دون أن ينظر اليها ... و كأنه في عالمٍ غير العالم

(كنت مسافرا في عمل الى فرنسا .... و كنت دائما ما أحضر لها هدية معي من كل سفرة .... كنت أحاول جاهدا أن أحضر لها ما تحبه الفتيات ... من ملابس و عطور و غيرها .... لكن تلك المرة ما أن رأيته وقتها في واجهة أحد المحلات .... حتى عرفت أن هذه هي الهدية التي أريد أن أمنحها لها ..... و بالفعل كان لها)

شعرت ملك بغصةٍ في حلقها و هي تسمع صوته الشارد البعيد ....

فقالت بفضول ما أن صمت

(و ماذا كان رد فعلها حين رأته ؟!! ..... هل طارت به فرحا ؟ (.... !!

ابتسم رائف قليلا ... ثم تحولت الإبتسامة الى ضحكة قصيرة خافتة ... ليقول بهدوء خافت

(رؤى لم تكن من ذلك النوع ..... الطائر بفرحته ، .. دائما كا كانت هادئة .... بسيطة التعبير ... معي ....)

أخفضت ملك نظرها بسرعةٍ الى الصندوق و هي تشعر بالأسى عليه ...

"هل هذه هدية تواجه بالبساطة في التعبير ؟!! ..... خاصة حين تأتي من رجل مثل رائف ؟!!! ... ليتها تملك من يهديها مثله " .... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تسمرت مكانها فجأة و هي تدرك في لحظةٍ من الزمن أنه بالفعل أصبح لها .... و قد أهداه رائف بنفسه لها !!!

ثقل نفسها و هي تعقد حاجبيها قليلا بشيء غامض جاش بداخلها .....

الا أنها استمعت اليه وهو يتابع بهدوء

(لكنها انفعلت قليلا حين أخبرتها بأنه ذكرني بها .....فقالت أنها ليست شقراء و أنها لن تصبغ شعرها (

ضحك قليلا بحزن وهو يقول

(حينها ضحكت عاليا و ضممتها الى صدري ..... و أخبرتها بأنه ذكرني بها ، لكن تلك العروس لا تشبهها ..... بل أريدها منها ..... أخبرتها يومها أنني أتمنى انجاب فتاة و تكون شقراء ... تشبه شعاع الشمس ... بيضاء و جميلة ..... و حتى لو أنجبنا صبي .. سنحاول مجددا حتى ننجب فتاة شقراء تمنيتها من كل قلبي ... تخيلت و أنا ألحقها بتمرين لتعليم الباليه ... و الموسيقى و كل شيء .... تخيلت أنني سأحميها من النسيم نفسه الا يمسها بسوء .....ستكون صديقتي و قطعة من قلبي ..... كنت أرتعب مما قد يصيبها حتى من قبل أن أنجبها (.....

رفع وجه اليها فجأة و هو يضحك بخفوت ودود ... لكن حزين ... بينما شاركته

ملك الضحك دون أن تدرك بأن دموعها انسابت على وجنتيها بصمت ....

خفتت ضحكة رائف الى أن اختفت وهو ينظر اليها .... ثم قال أخيرا

(كل شيء في هذه الحياة مقدرا لسبب ما ..... منذ أول مرة رأيتك بها حاولت جديا أحميكِ من شيء كنت أشعر به و أكذب نفسي ..... كنت أعلم أن ذلك الصبي به خللٍ ما و مع ذلك لم أكن جديا في حمايتك ...أشعر بالمسؤولية عما حدث لكِ (....

ارتجفت شفتيها و هي تهمس باختناق

(تشعر بالمسؤولية ؟!! ..... كنت فظا معي لدرجة أن أرعبتني كي أهرب بعيدا ... على الرغم من أنني لم أكن بالنسبة لك سوى مجرد غريبة ..... و بعد كل ذلك تشعر بالمسؤولية (..... !!

صمتت قليلا و هي تختنق بغصةٍ في حلقها ... بينما انسابت دموعها غزيرة و هي تتابع بصعوبةٍ و اختناق

(أنت شخص صالح جدا ..... و ليتني خفت منك و هربت بالفعل (.....

أخفضت وجهها و هي تبكي بصمت و كأن سيطرتها على نفسها قد هزمت في النهاية .....

عقد رائف حاجبيه وهو يرى بانزعاج واضح انهيارها ... بعد أن كانت مثال الشجاعة و القوة ....

قال بلهجة غضب من نفسه

(أرى أنها كانت فكرة هديةٍ فاشلة للغاية ..... أردت أن أخفف عنكِ .....و ها أنا أتسبب في (...

صمت قليلا وهو يبلع ريقه لينظر حوله يتأكد من خلو المكان .... ثم أعاد نظره عابسا الى ملك التي كانت تضغط عينيها بأصابع كفها الرقيقة ..... و قد احمر وجهها بشدة .... بينما انساب شعرها على كتفها بنعومةٍ حتى استقرت أطرافه على

فخذها ..... بينما ذراعها الأخرى تحتضن الصندوق و تضمه الي صدرها بقوة

فقال رائف بعبوس

(ملك ..... آآآه .....توقفي .... لم أقصد أن أتسبب في انهيارك .....توقفي يا ملك ... صحتك لا تزال ضعيف لمثل هذا الإنفعال (...

ظلت تنشج قليلا قبل أن تأخذ عدة أنفاس مختنقة لترفع وجهها المتورم أخيرا .... تحاول التنفس بهدوء .. فشهقت عدة مرات الى أن هدأت أمام عينيه العابستين القلقتين ....

ثم نظرت اليه بوجهها المتورم و هي تقول بصوتٍ مجهد شاهق

(اذن .....بالنسبة للرجل الذي غلفها لك و كونه أخذ من وقتك عشرين دقيقة !!! .... أفترض أنها كانت مبالغة درامية (.....

انعقد حاجبي رائف بشدة و هو ينظر اليها مذهولا ... قبل أن يضحك عاليا و يقول بعدها بعدم تصديق و حرج

(الحقيقة أنني أنا من قمت بتغليفها عدة مرات الى أن نجحت (.....

ضحكت ملك من بين دموعها و هي تمسحها بأصابع يدها المرتجفة ..... ثم نظرت اليه بصمت و قد فقدت ضحكتها بسرعة .... لتقول بعد فترة طويلة

(إنها أروع هدية تلقيتها في حياتي ..... ليتني تلقيتها من قبل ، سأحفظها بحياتي ...)

ارتجفت عضلة بفك رائف وهو يشعر باختناق قوي .... ثم قال بهدوء وهو يشير بإصبعه

(انظري هذه العروس تشبهك (.....

نظرت الى العروس الشقراء الجميلة طويلا .. ثم رفعت عينيها اليه و همست

(أشكرك من كل قلبي ..... على كل شيء (.....

عبس وهو يقول بجدية

(الن تكفي عن شكري يا ملك ؟ ..... !!)

نظرت ملك اليه طويلا قبل ان تهمس بجدية

(لا ..... بعمري كله (.....

انتفضت فجأة بداخلها و هي تدرك ما نطقت به للتو ... فعقدت حاجبيها بشدة و هي تخفض رأسها ....

انقبض حلق رائف فنهض فجأة واقفا ... حينها رفعت ملك رأسها بسرعة و هي تنظر اليه بما يشبه استجداء لم تدركه و هي تقول بسرعة و خوف

(لماذا قمت ؟!! ..... هل ستذهب بهذه السرعة ؟ (.... !!!

انعقد حاجباه هو الآخر بشدةٍ وهو يود لو يأخذها معه .... كي تكون أمام عينيه ليل نهار ...

احساس غريب هذا الذي يتملكه ، و كأنه وجد من يفرغ بها كل مشاعر احتياجه لأن يكون حاميا ... راعيا ....

لكن للأسف .... جائت تلك الصغيرة بقصةٍ من أكثر القصص ألما ... مما جعل حمايته لها وجع في كل لحظة....

قال رائف نافضا أفكاره بقوة

(يجب أن أذهب الآن ..... لم يكن علي المجيء من الأساس ... أنتِ الآن ببيت أهلك آمنة .... لن يصيبك مكروه ... ووجودي هنا أصبح شائكا ..... لقد فهمت أن والدة زوج أختك لا تعلم أي مما حدث لكِ .... و أنا أخاف لو يسمعنا أحد ..... وجودي هنا يعد تطفلا على حياتك يا ملك)

نهضت ملك من مكانها ببطىء و هي تنظر اليه نظرة لن ينساها أبدا .... نظرة لهفة و حزن .... و خوف ....

ثم همست بصوتٍ مرتجف

(هل هذا يبدو كوداع ؟ (..... !!

نظر اليها طويلا بنظراتٍ لم تستطع قرائتها ..... ثم قال أخيرا بصوتٍ خافت

(لن أترك مشكلتك طالما بجسدي نفس يتردد ..... طلاقك سيصلك رسميا .... و هذا دين علي .... أعدك بذلك (

فغرت شفتيها المرتجفتين و هي تهمس بوجوم حزين ضامة الصندوق تحت ذراعها

(نعم انه وداع اذن (.....

شعر فجأة بصدره يعصف بقوة ... و عيناه تبرقان ببريق لم يستطع تفسيره تماما و هو يهمس بقلق

(ملك ..... أنتِ (.....

رفعت وجهها تنظر اليه بيأس .... ثم همست

(كن معي ..... ليس فقط هناك ..... بل كن بجواري .... أخشى المواجهة وحدي (

شعر بغضب عنيف وهو يدرك أن عبارتها جعلت منها صغيرة للغاية .... كما هي في الواقع ...

فقال بصوتٍ خافت

(سأكون موجودا يا ملك ..... ما ان تحتاجينني ستجدينني بجوارك ، حتى لو تسبب ذلك في المزيد من الفوضى (.....

أومأت برأسها و هي تشعر ببعض الراحة ... فقال يسألها بهدوء

(هل تعاملين هنا معاملة طيبة ؟ (.....

أومات ملك برأسها بسرعة و هي تقول

(السيدة منيرة طيبة معي جدا ..... لا تسألني عن شيء ... و لا تحملني اي مجهود .....و كأنها تعرفني منذ سنوات (.....

أومأ رائف برأسه قليلا وهو يقول بصوتٍ خافت

(جيد .....هذا رائع يا ملك (....

شعور لاذع شعر به .... شعور غريب يشبه ... الغيرة .... و كأنه تذوق طعم احتياجها المتلهف له منذ لحظة .. لتعود و تنفيه بالإستقرار و الرضا هنا ....

لم يكن يوما بمثل هذا التشتت في التعامل مع أمرٍ ما .... ربما لأن الغضب بداخله و

قسوة ما تعرضت له يجعله غير متزنا و راسخ التركيز .....

كانت ملك تنظر الى يده و هي تلاعب الدمية الخشبية الصغيرة في سلسلة مفاتيحه .... فابتسمت قائلة

(انها لطيفة (.....

أجفل من شروده وهو ينظر اليها ... ثم أخفض نظره الى ما تنظر اليه .... فابتسم هو الآخر ليقول بجفاء مازح قليلا رافعا وجهه اليها

(نعم انها لطيفة ..... هل تريدينها هي الأخرى ؟!! ..... لا تكوني طماعة ، و اتركي هذه لي ... لا استطيع التفريط بها (.....

شحب وجه ملك ... و ظلل الحزن و شيء ما عينيها ..... حينها قال رائف بصوته الرجولي العميق وهو يلتقط نظرتها الحزينة

(لا يمكنني أن أطلب منكِ نبذ هذا الحزن و الصدمة في عينيكِ يا ملك ....)

تنهدت ملك و همست ....

(لا تقلق سيد رائف ..... لن أموت .... على الأقل بسبب ما حدث لي ..... فقط أنتظر اليوم الذي أتحرر فيه (...

أومأ رائف برأسه وهو يبادلها النظر ..... أرادت أن تخفض نظرها الا أنها لم تستطع ..

كلما نظر اليها هذا الغريب .... وجدت في عينيه القوة و الأمان .....

ثم قال بهدوء

(هل أنت بخير ؟؟ ..... هل أصطحبك للمشفى لإجراء فحص (.....

أحمر وجهها بشدة و أخفضت رأسها .... وشعر هو أنه أحرجها للغاية ، لكنه ياللعجب حزين من أجلها نعم ... غاضبا و قادرا على القتل ..نعم ....

لكن لا ينتابه مثل هذا الشعور بالحرج .. ربما لصغر سنها ....

يشعر و كأنه يكلم مجرد طفلة ..... لا امرأة ....

طفلة أسرت عينيه ... هذا هو ما لا شك به .....

الا أن ملك أخرجته من أفكارها و هي تقول بخفوت من الخزي و الخجل

(أنا بخير ..... لم يعد هناك داع)

حينها أومأ رائف وهو يقول بهدوء رجولي قوي

(اذن سأغادر الآن ..... و إن احتجتِ لأي شيء فقط هاتفيني (....

رفعت ملك وجهها اليه بسرعة و هي تقول بلهفة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أنا لا أعرف رقم هاتفك (.....

نبض قلبه بلهفة هتافها ... فابتسمت زاوية شفتيه برقة ... ليخرج من جيب قميصه قلما ذهبيا وهو يقول بخفوت ناظرا الى عينيها

(هل معكِ ورقة ؟؟ (.....

نظرت حولها بسرعة و يأس و كأنها تخشى أن يتراجع عن عرضه لسببٍ مجهول ....

لكن حولها لم تجد حتى قصاصةٍ ... فهمست بقلق و خوف باتٍ كفطرةٍ في صوتها رغم شجاعتها النادرة

(لا أرى أي ..... هل يمكنك أن تنتظرني لحظة كي أسأل السيدة منيرة لربما (.....

قال رائف بهدوء

(لا داعي يا ملك ..... هاتي يدك (....

فرد يده لها .... فنظرت الى راحته بذهول قبل أن تضع يدها مفرودة عليها .... حينها تنهد رائف بصوتٍ أجش قبل أن يرفع قلمه ليخط رقمه فوق راحتها البيضاء دون ان يلمسها بيده الاخرى ...

كانت ملك تنظر الى راحتها و قلمه الذي يخط الرقم فوقها ... و هي تشعر بأنه يخط وسيلة انقاذها للأبد ..

و هنا تسائلت عن المسافة الآمنة .... التي تخلت عنها لمرة مستجدية الحب ... و ها هي

تتخلى عنها للمرة الثانية مستجدية الإهتمام و الأمان .....

رن فجأة جرس الباب .. مما اجفله و جعلها تنتفض .. فنزعت يدها من يده بسرعة و هي تطبق راحتها حين أتت منيرة كي تفتح الباب ...

حينها عقد رائف حاجبيه وهو يقول بخفوت ... بصوتٍ لم تسمعه منيرة التي كانت بالقرب من الباب

(ما الأمر يا ملك ؟ (..... !!

لكن وجهها أحمر و هي تطبق يدها أكثر على الرقم .... فجأة سمعا صوت منيرة تقول بدهشة و حيرة

(محضر تجاه من ؟ (..... !!

استدارا بسرعةٍ الى منيرة فوجدا أمامها موظفا حكوميا يبدو بوضوح أنه من قسم الشرطة ..... و كان يقدم لها دعوة بتحرير محضر .....

حينها ترك رائف ملك و اتجه الى الباب ليأخذ دفة الحديث من منيرة و هو يخاطب المحضر ليقول له

(عفوا ماذا هناك و لمن المحضر ؟ (..... !!

مد له الموظف ورقة مسجلة وهو يقول

(محضرا تحرر في وقته و تاريخه ضد السيدة ملك ..... و مطلوب حضور ولي أمرها (....

جاءت ملك الى الباب جريا و هي مذهولة مما تسمع بينما كانت منيرة تنظر اليها بقلق .... فأمسكت بيدها توقفها بينما رائف لم يجفل وهو يقول بثبات

(ممن المحضر ؟؟ ..... و لماذا ولي أمرها وهي ليست قاصرا ؟ (..... !!

رد المحضر وهو ينظر الى الورقة ثم يناولها لرائف الذي نظر فيها أثناء كلام المحضر

(انه محضر سب و قذف و تعدي على أملاك الغير من السيد أكرم القاضي ... و السيد كريم القاضي .. تجاه السيدة ملك .. بعدم التعرض و مطلوب حضور و لي أمرها

نظرا لأنها كما هو مسجل فاقدة الأهلية ..... و ذات ظروف خاصة (...

همست ملك بعدم ثبات أو وعي

(ما معنى فاقدة الأهلية ..... و ذات ظروف خاصة ؟ (..... !!

رد رائف بصوتٍ قوي وهو ينظر الى الورقة بعينين متوحشتين

(اصمتي يا ملك (.....

الا أن المحضر تبرع مجاوبا

(فاقدة الأهلية .... قد تندرج تحت صفة المرض النفسي أو أصحاب الحالات الخاصة و هذا ما يدعيه محرر المحضر (...

فغرت ملك شفتيها بعدم استيعاب ....
بينما رفعت منيرة يدها الى فمها بصدمة
.....

أما رائف .... فكان منظره مخيفا وهو يقرأ كلمات المحضر كلمة كلمة .... مرة بعد مرة ...

و كل مرةٍ كان صدره يتضخم بها أكثر ..... عيناه كانتا تتناوبان ما بين الإعصار و الذهول ... و الوحشية ...

همست ملك و هي غير قادرة على الوقوف مكانها ... لتمسك بذراعه فجأة تتشبث بها

(رائف ..... !!!)

حينها ترك المحضر يسقط أرضا وهو يتلقفها بين ذراعيه هاتفا بقسوة و خوف

(ملك (.....

رفعها بين ذراعيه في حركةٍ خاطفة .... ليتجه بها الى الأريكة و يمددها عليها قبل أن يقول للسيدة منيرة بقوة

(ابقي بجوارها للحظة من فضلك سيدتي حتى أنهي هذا الأمر القذر (.....

ثم اندفع تجاه المحضر الذي هاله منظر وجه رائف المخيف فتراجع للخلف خطوتين بذعر الا أن رائف انحنى يلتقط المحضر الذي وقع منه أرضا ليناوله الى المحضرا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قائلا بلهجةٍ متزنة و مع ذلك بدت ذات نبرةٍ مخيفة ...

(ولي أمر ملك الوحيد هي أختها الكبرى وعد .... و هي مسافرة حاليا ، لذا لن نستلم المحضر (....

تردد المحضر قليلا وهو يتناول الورقة من يدي رائف وهو يقول

(لكن هذا قد يسبب لها (.....

قاطعه رائف بنبرةٍ أشد تسلطا و قسوة

(هذا كل ما لدينا .... و الآن بعد اذنك قم بما عليك .... فلدينا حالة طارئة الآن (....

أغلق رائف الباب بقوة و هو يعود الى ملك التي كانت شاحبة الوجه بشكل مخيف و هي تطلع الى السقف بعدم تصديق ... و منيرة بجوارها ممسكة بيدها و هي تناديها بقلق

الا أن رائف جثا على ركبتيه بجوارها وهو يأخذ كفها من بيد يدي منيرة دون حرج وأخذ يضغطها بين يديه هو .. قائلا بقوة

(ملك ..... ملك هل انت بخير (...

كانت ملك تتنفس بسرعة و هي تبدو و كأنها على وشك الإغماء ... أو تتمناه ... الا أنها لا تناله ... بينما كان لسانها ينطق بذهول

(أنا مريضة نفسية ؟!! ..... أنا ؟ (..... !!

ترك يدها ليمسك بكتفيها بقوةٍ وهو ينتزعها انتزاعا لتستقيم جالسة أمامه ثم هزها هاتفا بقوة

(ملك ..... توقفي عن ذلك و ردي علي (.....

الا أنها كانت تلهث هامسة لفراغ واضعة يدها على قلبها

(أنا مريضة نفسيا يا شادي ؟!! ..... هل هذه هي النهاية ؟ (..... !!!

هزها رائف بقوةٍ أكبر وهو يهتف صارما

(لا تنطقي اسمه على لسانك يا ملك ..... أبدا ..... أفهمتِ (....

حينها خفضت عينيها الضائعتين الى مستوى عينيه و كأنها تشعر بوجوده للمرة الأولى .... فهمست بعد فترة ذهول

(أنا فاقدة الأهلية يا رائف ؟ (..... !!

لم تدرك انها نطقت اسمه مجردا ..... دون سيد ..... دون عمي ..... فقط رائف ... أدركها هو كحجر ضرب صدره بقوة .....

هدر رائف بقوة محاولا الخلاص من تأثير اسمه مجردا بنغم شفتيها .....

(حذرتك أن القادم أسوأ يا ملك ..... ووعدتني بالصمود ... هل ستنهارين من أول جولة ؟ (..... !!

هزت رأسها نفيا و عينيها الضائعتين تاهتا في عينيه الهادرتين و همست

(أنا لست مريضة نفسيا يا رائف ..... صدقني ..... هذا ليس عدلا (.....

هزها بقوةٍ مرة أخرى حتى اصطكت أسنانها وهو يهدر قائلا

(من تقنعين ؟!!! ..... أنا ؟!! ..... أنا رائف يا ملك أفيقي ... أنا معك .. بصفك و لن أتركك (....

تدخلت منيرة التي كانت تتنفس بهلع دون أن تفهم شيئا .... و قالت برجاء و هي تتشبث بذراعه

(رفقا بها يا بني ..... أنها في حالة صدمة (.....

نظر رائف الى منيرة قليلا عاقدا حاجبيه ... ليفاجأ بأن يهز ملك محاولا أن يجعلها تفيق من صدمتها ...

فخفف من قبضتيه عليها دون أن يتركها ....

الغضب و الذهول بداخله فاقا كل اتزان ..... فأغمض عينيه محاولا استيعاب تلك القذراة ... ثم لم يلبث أن فتح عينيه ليقول بخفوت

(انها ليست الا البداية يا ملك (.....

تركت احدى يديه كتفها ليربت على وجنتها برفق .... قبل أن يقول بقوة لكن بنبرةٍ أكثر خفوتا

(اجمدي ..... اتفقنا (.....

رفعت عينيها الى عينيه و هي تتنفس بسرعةٍ محاولة التقاط أنفاسها .... و طال بهما النظر الى أن همست بخفوت

(أنا لا أعاني من أي مرض نفسي (.....

انقبضت كفه على وجنتها قليلا وهو يقول مشددا

(اجمدي من أجلي ..... لا تنهاري الآن (.....

ظلت تتنفس بصعوبةٍ قليلا ... قبل أن تومىء برأسها ببطىء و بلا روح ... بينما انسابت خصلات شعرها الأقصر على جانبي وجهها بنعومةٍ و حزن .... فتجرأ على ابعادها الى خلف أذنها كي يرى عينيها وهو يقول بلهجةٍ آمرة

(اتفقنا ؟؟ ..... لن أغادر قبل قبل أن أسمعها (.....

ارتفع رأسها قليلا و هي تنظر اليه بقصد و كأنها تقول

"لا تذهب " .....

و كأنه فهم فقال بخشونةٍ رغما عنه

(يجب علي أن أتركك الآن يا ملك .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رمشت ملك بعينيها عدة مرات قبل أن تقول بخفوت و عيناها تتقرحان بدموع حبيسة ...

(انهم يعرفون أين أنا بمنتهى البساطة .....)

تنهد بقوةٍ وهو يومىء برأسه قائلا بصرامة

(الآن استعدتِ تفكيرك ..... أريدك البقاء داخل جدران هذا البيت ... و لا تتحركي منه ولو انقلب العالم من حولك .....)

هتفت بيأس و اختناق

(المعرض ... يجب أن أحضره .... حفل العرض بعد يومين (.....

انعقد حاجباه بقوة ... فقال غير مصدقا

(ملك !! .....كنتِ شبه منهارة للتو .... ترفقي بنفسك قليلا قبل أن تسقطي متداعية (.....

رفعت يدها الى جبهتها و هي تطرق برأسها هامسة بصوت ميت ... مغمضة عينيها

(وعدت وعد أن أعرض فستان الزفاف بنفسي (.....

صمتت حين ادركت تفاهة ما نطقت به .... و كأنها عبارة لا تليق بها .. فزفرت نفسا بطعم الأسيد الحارق ... و لم تجرؤ على النظر الى رائف .....

بينما هو كان ينظر اليه مضيقا عينيه و صدره يعلو و يهبط بعنف .... قبل أن يتركها لينهض مندفعا

ثم وقف يشرف عليها من علو .... ليقول بصوتٍ قاطع

(سأقلك بنفسي (.....

تراجع خطوة قبل أن يقول بقوة واعدا

(أراكِ بعد يومين يا ملك ..... لا تفكري بما حدث الى حينها (.....

ثم غادر امام منيرة الملتاعة .... و ملك التى اخفضت وجهها هذه المرة ... دون ن تجد الجرأة على استجاء بقاءه .....

.....

.....

دخل كريم الى غرفة مكتب اكرم ... و الذي كان يوليه ظهره ناظرا من النافذة

.....

فقال كريم بصوتٍ مهتاج على الرغم من خفوته

(لقد تم ما أردته ..... لقد تخلصت من ابني لأكون ابنك (.....

لم يتحرك اكرم لفترة ... ثم استدار اليه ببطىء ينظر الي هيئته التي بدت مجنونة .. بشعره الأشعث و عينيه الحمراوين و ذقنه الغير حليقة .....

ضيق اكرم عينيه و هو ينظر الى عيني كريم .... فتابع قائلا بصوتٍ كالهسيس

(الآن نفذ وعدك و اعدها الي .....انها جزء من جسدي ..... لم اعد اقوى على الابتعاد عنها مجددا (.

رفع اكرم ذقنه ثم قال بهدوء

(انت يا ولد من اغبى ما تكون ..... امامك بنات اكبر العائلات تتمنين ان تنظر اليهن نظرة ... و انت تربط نفسك بلقيطة من الماضي (.....

تقدم كريم منه خطوة ليقول مترجيا .. مجنونا و عينيه تبرقان بخطورة مثيرة للشفقة

(ليت الأمر كان بيدي ..... لابتعدت عنها و لجنبتها ما نالها حتى الآن .... لكنني لا استطيع ... لا استطيع .... انها كالادمان بعروقي (.....

هز اكرم رأسه بيأس ساخر ... قبل ان يضحك قليلا قائلا ....

(الولد ابن ابيه ..... كيف يمكنني لومك و انا ابقي على امك بين جنبات هذا القصر حتى الآن ... حتى نال الوهن و الجفاف من جسدها ..... لكن الشوق يجذبني اليها مرة كل عدة أشهر (....

ضاقت عينا كريم و هو يسمع هذا الكلام ... فرفع اكرم عينيه ليقول ببساطة

(هل صدمتك بمثل هذا الكلام ؟ !!
(.....

عاد ليضحك بخفوت قبل أن يقول

(لازلت عند وعدي ... بامكانك نيلها ، لكن ليس قبل أن تكسرها تماما الى الا تستطيع النطق بكلمة ... و يصبح موقفنا ثابتا (.....

هتف كريم بعذاب وهو يميل على المكتب بكلتا قبضتيه

(انا لا اريد كسرها .....أنا حبها .... الم تعرف الحب يوما ؟ (..... !!

قال أكرم ببساطة

(عرفته مع أمك ..... و انظر الى الحال الآن ، لا تكن غبيا .... مهما كنت تظن أنك تعشق امرأة ... ستتحول مع مرور السنوات الى مجرد جسد سئمت منه .... خاصة مع أول صدمة بينكما (....

هتف كريم بقوة صارخة

(لا دخل لي بعلاقتك بأمي ..... أنا أعشق ملك و لن أفعل بها ما فعلته أنت بأمي (.....

ظل أكرم ينظر الى كريم طويلا وهو يلهث أمام ككلب يستجدي العطف .....

ثم قال بهدوء

(أنظر خلفك ..... الى جوار الباب (.....

ظل كريم مكانه يلهث قليلا .... قبل أن يستقيم و يستدير الى الباب بضعف

حينها تسمر مكانه و هو يتعرف على حقيبة جلدية مهترئة و ممزقة .... يعرفها جيدا مهما مر الزمن عليها

لم يجرؤ على الاتفات الى والده الذي تكلم ببساطة

(ألم تتعرف على تلك الحقيبة بعد ؟!!
.... هل أنساك القصر سحابها الضائع و جيبها ذو الثقب الواسع ؟!! ..... انها تحمل ملابسك التي أتيت بها ..... لو كنت تريد حبيبتك اللقيطة ... خذها و انصرف (.....

اتسعت عينا كريم بارتياع وهو يستدير الى أكرم هاتفا بذهول

(تتخلى عني بهذه البساطة (.....

رد أكرم بكل ثقة

(لم يخلق بعد من يضغط ذراعي .....
أستطيع استبدالك في لحظة واحدة بابن من صلبي ... وهو ما سيحدث ما أن أنفذ فكرة زواجي (.....

هنا اتسعت عينا كريم بشكل مصدوم ... بل مذعور وهو يهمس بعدم تصديق

(ستتزوج ؟ (..... !!

رد أكرم مبتسما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ابنة وزير سابق .... و من حيتان المجتمع ..... بخلاف أنها لا تزال في سن الإنجاب ..... فما رأيك ... لما لا تصبح الزيجة اثنتين ..... أنا منها ... و أنت من ابنة شريكي ..... و حينها .... يمكنك الإحتفاظ بفتاتك لكن بشروطنا نحن ... بعد أن تكسرها ..... (

فغر كريم شفتيه بذهول و هو غير قادر على الرد ..... بينما تابع أكرم بلهجةٍ أكثر قسوة

(أو أمامك الخيار الآخر .... خذ حقيبتك و اخرج من هنا للأبد (.....

بقى كريم بمظهر يكاد يكون مثيرا للإشمئزاز وهو يبدو مقززا .... مسكينا و خاضعا ...

لكنه انتفض فجأة حين دخل رائف الى غرفة المكتب .....

ساد صمت بين ثلاثتهم .... و هم ينظرون الى بعضهم و كل منهم يعرف حاجته من الآخر ....

و دون كلمة ... اقترب رائف من كريم ... ليصفعه بقوةٍ جعلته يرتد للخلف عدة خطوات و خيط من الدم ينسدل من شفته المشقوقة ....

ثم استدار الى أكرم و اقترب منه عدة خطوات ... رغما عنه تراجع أكرم للخلف نظرا للفارق بين عمره و عمر رائف ... و الفارق الجسدي بينهما .... فقال بقلق

(هل ستضربني أنا أيضا يا رائف ؟!! ..... ماذا ، هل أعجبتك الفتاة الى تلك الدرجة ...)

لم يرد رائف ... و لم تتغير ملامحه من الصلابة المخيفة ... و عينيه لم تتخلصا من بريقهما الحارق ...

بينما تابع أكرم بهدوء مهتز

(تلك الفتاة الصغيرة أثارت بك رغبةٍ ماتت منذ سنوات .... متى كانت آخر مرة لمست بها امرأة يا رائف ؟!! ... ها ..... هل كانت تلك الفتاة مذاقها بطعم الطفولة و الأنوثة معا (.....

صرخ كريم بهياج

(كفى (.....

التفت اليه رائف .... ينظر اليه بتقزز ثم قال بصوتٍ خطير

(اذن فهي المريضة نفسيا ؟!! ..... هي المختلة ؟ (..... !!

لم يرد كريم وهو ينظرالى والده وهو يحاول أن يفهم قصد رائف ... بينما ضحك أكرم عاليا وهو يقول

(اذن كنت معها ؟!! .... أم أنك جرت اليك من فورها .؟!! ..... لم أظن أن أراك بهذا الضعف أمام فتاة ذات يوم يا رائف .....)

صمت وهو ينظر اليه ببريق خاطف ... ليقول بعدها بلهجة الأفاعي

(خذها ..... هي لك .... ماذا تريد بعد ؟ !! .....)

ساد صمت طويل مشحون لا يقطعه سوى صوت تنفس كريم الذي كان يموت الف مرةٍ في تلك اللحظة ...

فالتفت رائف اليه ليقول بصوتٍ غريب مخيف

(طلقها ..... طلقها و هي ستتنازل عن أي شيء تخيلته أو لم تتخيله ...و أنا سأتنازل لك عما تريده (..

كان كريم يلهث عذابا وهو يبدو كالمشعوذين في هيئته ..... بينما نظراته التقت بعيني أكرم الذي كان يطالعه بقوةٍ محاصرا إياه ....

و بعد فترة طويلة قال بصوتٍ ذليل .. ميت

(أنا ..... لم أتزوجها (.....

و كأن كلماته تجمدت فور أن نطق بها .....

ظل رائف ينظر اليه بلا أي تعبير ..... و كأنه فقد حتى القدرة عليه فزفرمن صدره

نفسا حارقا مجنونا قبل ان يقول بصوتٍ غريب

(اذن أنت لم تتزوجها ؟!! ..... لم تعرفها ؟؟ .... لم تقابلها ؟؟ (....

رد اكرم بالنيابة عن كريم

(كانت بائعة ورد مجنونة ..... دخلت البيت ووضعت عينيها على كريم منذ المرة الأولى ..... و بدأ الهوس يسيطر عليها و يخيل اليها انه متزوج منها (.....

شعر رائف بالدم يفور بداخل اوردته ..... لكنه تحامل على هذا الوجع الحارق ليسمع كل كلمة من مخططهم القذر .. بينما تابع أكرم مبتسما وهو يمد يده ليلتقط ملفا من على سطح المكتب .... يرفع قليلا .. ثم يرميه مرة اخرى باتجاه رائف

(ما لا تعرفه يا رائف عن تلك الفتاة التي تبنيتها بكل ذرة من جسدك المحروم .... هو انها كانت تعاني مرضا نفسيا بالفعل في صغرها ... و قد تم علاجها لفترة طويلة بعد خروج اختها من الدار .... لقد كانت تنتابها الهلاوس و التشتنجات الشبية بتشنجات الصرع ..... لقد بحثت خلفها طويلا الى ان وجدت كل ما يخصها .... و كم كان هذا شبه مستحيلا .... الا أنني نجحت و معي الشهادات الطبية التي تثبت كلامي ... و طبعا لا يمكنني رشوة القائمين على حدثٍ قبل سنوات طويلة .....

الكلام صحيح تماما ، خذ الملف و اقرأه و تأكد بنفسك .... تلك الفتاة عانت مرضا نفسيا لفترةٍ طويلةٍ في طفولتها ..... و على ما يبدو أنه قد عاد اليها (

نظر رائف الى الملف طويلا ..... بدون أن تتحرك عضلة في وجهه ... شيئا واحد يعلمه عن أكرم

حين يبحث ... يجيد البحث .... ثم يتصرف بعدها ....

لقد نال من صغيرته ..... وجد لها ثغرة ليقتلها من خلالها .....

لكنه لم يكن ليهتم للحظة..... بل نظر الي كريم الذي كان يبدو بحالٍ يرثى له ... فقال مجددا بلا تعبير

(اذن أنت لم تتزوجها ؟؟ (.....

ظل كريم يتنفس بصعوبةٍ وهو ينقل نظره بين رائف و الحقيبة الجلدية الملقاة خلفه

فهمس باختناق كلمة وحيدة

(ل .... لا (.....

ظل رائف صامتا طويلا دون أن تتحرك ملامحه الجامدة .... الى أن قال أخيرا

(لقد سهلت علي الأمر اذن ..... ملك ستكون لي (....

اتسعت عينا كريم بذهول وهو يسمع عبارة رائف البسيطة ... فهمس بتعثر

(ما ..... ما (.....

قاطعه رائف بهدوء

(ملك ..... ستكون لي ، و سأكون محظوظا بها (.....

فغر كريم شفتيه أمام البساطة التي يتكلم بها رائف ..... و مرت لحظة ... اثنتين .... ثلاث ...

بعدها قام رائف بما كان يود أن يقوم به من البداية .... بصق عليه بكل قوته ....

قبل أن يندفع ليأخذ الملف بقوةٍ و يخرج كثور هائج .....

.....

.....

جلست على أريكتها كتمثالٍ حي من الرخام الابيض .....

جالسة باستقامة و كأن كل ما بها يؤلمها .... تنتظر .....

عيناها الخضراوان الكبيرتان كانتا خائفتين .... بل مرتعبتين ... ووجهها شاحب ... و على الرغم من ذلك

الا أن شفتيه الحمراوين القرمزيتين ابتسمتا .....

شبه ابتسامة ..... ابتسامة ضائعة في وقتٍ خاطىء ... و مع ذلك لم تحرم نفسها منها ...

من حقها أن تبتسم .... اليست عروسا !! .... و ستتزوج بمن تحب ....

أطرقت بوجهها و هي تتلمس القماش الأبيض الناعم الذي انسدل على جسدها كثياب الأغريق ....

لكنه كان بكمين طويلين تجمعا عند مرفقيها و هي تفرك أصابعها بتوتر ...

لقد ارتدت الأبيض !! ..... ترى أي عذابٍ نفسي سيكبدها بسبب هذا اللون تحديدا .... من المؤكد أنه لن يدع الفرصة تفوته كي يذلها على اختيار اللون

لكن و مع هذا .... و بكل شجاعةٍ قررت فعل ما تتمناه .... فاشترت ثوبا بسيطا أنثويا أبيضا هفافا ... يتناسب مع بساطة عقد القران ....

نعم كانت تتمنى أن ترتدي فستانا أبيضا لوليد .... و قد فعلت ، حتى لو عذبها بعدها

و ياللعجب .. ما أن انسدل على جسدها حتى شعرت و كأنها عروس عذراء ... لم تعرف رجلا من قبل ...

ستتزوج بمن تحبه و يحبها .....

أما شعرها فجمعته في لفةٍ أنيقة في مؤخرة رأسها ... و غرست بها وردتين جوريتين حمراوين تناسبتا مع لون أحمر الشفاة القرمزي الذي تضعه .....

كانت نموذجا من البراءة و الأنوثة و الإغراء في نفس الوقت ..... و كم شعرت بالخوف !!

الا أن الخوف لم يمنع شعورا ..... بالرغبة في تلك الإبتسامة ....

و ها هي تجلس على أريكة شقتها .... تنتظر منذ ساعةٍ كاملةٍ حسب الموعد الذي أبلغه لها باختصار قبل أن يغلق الخط في وجهها .....

انتفضت فجأة على صوت هاتفها بجوارها .... فشهقت رغما عنها و هي تنظر للهاتف بخوف ... قبل أن ترفعه بأصابع مرتجفة الى أذنها و همست

(وليد (.....

ساد الصمت للحظةٍ ظنت بها أنه قد يكون تأثر بصوتها الهامس .... لكنها كانت واهمة حين سمعت صوته القاسي يقول آمرا

(انزلي (.....

ثم أغلق الخط بقوة ..... فأبعدت الهاتف عن أذنها لتنظر اليه طويلا .....

كلمة !! ..... كلمة واحدة يا وليد .....!

لكن على الرغم من ذلك .... لم تتخاذل ، بل نهضت من مكانها بكل اباء .... و هي ترفع ذقنها و تفرد ظهرها

لتتوازن برشاقة فوق كعبي حذائيها العاليين ..... لتخرج .... لكن قبلا استدارت

لتنظر الي شقتها التي كانت عبارة عن محطة استراحة بين زيجاتها .....

طالت نظرتها قليلا ... قبل ان تطفيء الانوار ... و تغلق الباب خلفها ....

جلس في مقعده بسيارته الفخمة ينتظرها .... بينما ملامحه كانت و كأنها قد قدت من حجر ....

و ما أنشعر بغيمة بيضاء تهفو من باب العقار ... التفت رأسه ببطيء ينظر اليها بلا تعبير

لقد استطالت القصيرة على كعبين عاليين جعلاها تسير برشاقة عارضات الأزياء و الفستان الأبيض يهفهف حول ساقيها .....

بينما الوردة الحمراء في شعرها تظهر لعينيه على الرغم من المسافة بينهما

اقتربت شيراز منه و هي تفغر شفتيها الحمراوين .... تنتظر اشارة ... اي اشارةٍ بالحنان ....

الا انه ابعد وجهه للجهة الأخرى ..... منتظرا بملل ..... !!

فتحت شيراز باب المقعد الأمامي ... لتجلس برقةٍ بجواره .... ثم نظرت اليه تتأمل وسامته بملامح واجمة و نظرات كسيرة ....

لقد كان مرتديا بنطالا من الجينز المهترىء ... و قميصا أبيضا ..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لقد كان متأنقا أكثر في كل المرات التي رأته بها سابقا ... لم يهتم بأن يرتدي أي شيء مميز ....

الا أنها لم تيأس و هي تهمس ما بين الخوف و الرجاء بابتسامة

(مرحبا (.....

قال وليد دون مقدمات وهو ينظر اليها نظرة استهزاء واضحة

(أبيض (..... !!

لقد حضرت نفسها طويلا .... والله حضرت نفسها طويلا .... لكن كل تحضيرها ذهب هباءا و هي تشعر بصفعةٍ من الألم لمجرد نبرةٍ نطق بها كلمة !!!!

كيف يمكن لكلمة واحدة أن تكون مهينة و مزدرية بهذا الشكل القاتل ..... !!

الا أنها بتلعت تلك الغصة لتقول بخفوت

(لقد ارتديته للتفاؤل ليس الا (.....

صدرت عنه ضحكة اكثر ازدراءا ..... ثم قال بهدوء وهو يحرك السيارة بكل ثقة

(اتمنى ان يظل تفاؤلك قائما بعد الليلة (.....

ابتلعت شيراز ريقها بتوتر و قد تشنجت عضلات حلقها .... ثم قالت بعد فترة بخفوت و هي تنظر الى جانب وجهه

(أنا لست خائفة (.....

إدار مقود السيارة ..... ثم قال متمهلا دون ان ينظر اليها

(حقا !! ..... اذن أنتِ أغبى مما ظننت .....)

رمشت بعينيها و اهتزت حدقتاها .... و ظلت تنظر اليه طويلا .... أنه يرغب بها ... هذا ما لا شك به ....

فكيف تكون رغبة رجل في امراءة غاضب منها .... و بشدة ...

نظرت امامها و هي تزفر نفسا مرتجفا و قد تراءت لها بعض الصور المؤلمة ....

انتظرت عدة لحظات و هي تنظر من نافذتها تتأمل الناس في الطرقات ....

فرفعت قبضتها الى ذقنها و هي تشرد بهم ..... لم تعرف يوما الحياة البسيطة ....

ضحكت قليلا دون صوت .... لم تعرف الحياة المملة الرتيبة .... دون ألم ... دون خزي .... دون عار ....

ارتجفت ضحكتها قليلا .... ثم لم تلبث ان استدارت الى وليد تنظر اليه و هي تقول بخفوت

(وليد ..... أريد شيئا (.....

ارجع رأسه للخلف فجأة ضاحكا بقوةٍ أجفلتها ..... بل جعلتها تنتفض ....

ثم لم يلبث ان قال بوحشيةٍ من بين ضحكاته

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(انت تتكلمين كعروس حقا (.....

نظرت شيراز اليه بملامح رخامية باردة ... و نظراتٍ فارغة ... قبل أن تقول بخفوت و دون تعبير ما أن فرغ من ضحكاته

(لأنني فعلا عروس ....شئت أم أبيت ..... بل في الواقع شئت فقط .... كل شيء تم وفقا لمشيئتك (....

ساد صمت طويل قبل أن يقول وليد من بين شفتيه بعد فترة طويلة

(لا تستفزي هدوئي كثيرا يا شيراز (.....

ابتلعت ردا كانت تنوي أن تقذفه به ... الا أنها أخذت نفسا عميقا ذا صوتٍ عالٍ ... سمعه هو ليقول مبتسما بصلف

(هكذا أحسنتِ .....تعقلي منذ الآن .....)

ظلت شيراز تنظر أمامها بملامح جامدة و نظراتٍ فارغة قبل أن تقول دون أن تنظر اليه

(طلبي هو ..... بل رجائي هو .... ملك .... أتتذكرها .... الفتاة ذات الضفيرة الطويلة .... أيمكن أن نصطحبها معنا .... لتحضر عقد القران معي .... ليس لي أي أحد غيرها (....

لم يرد عليها ..... بل ظل ينظر أمامه بملامح صلبة كالفولاذ ... ثم قال أخيرا بصوتٍ متهكم قاس

(آآه الفتاة ذات الضفيرة .... هالة البراءة و النقاء .... لكن من يعلم ماذا تكون هي الأخرى فكل ما يتعلق بك ثبت أن كان مجرد هراء .... هل كانت تحضر معك كل زيجاتك السابقة ؟!! ..... هل هي بمثابة مديرة أعمالك في تلك الشؤون (..... !!

لم تستطع شيراز أن تمنع نفسها من الهمس بقوة و كأنها تبصق من بين شفتيها

(قذر (.....

مرت لحظة صمت .... لتتبعها صفعة مفاجئة من كفه لم تكد حتى تلمحها ... حطت على وجنتها جعلتها تميل بوجهها جانبا .....

شهقت شيراز عاليا و قد اتسعت عيناها بذهول ... رافعة يدها الى وجنتها التي لسعتها في لحظةٍ خاطفة ....

بينما قال وليد بهدوء دون أن ينظر اليها

(حذرتك من قبل ..... ما كنت أتقبله منكِ سابقا ، لم يعد مسموحا لكِ به حاليا (.....

ظلت تنظر اليه بصدمة و يدها على وجنتها التي زال احمرارها سريعا .... لكن اثرها بقى و كأنه أحرقها بوشمٍ فاسد .....

ظلت تنفس بصعوبة قليلا نفس متحشرج .... قبل أن تخفض يدها و تنظر من النافذة لتقول بعد فترة بصوت ميت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أريد العودة ..... لم أعد أريد هذا الزواج ..... أعدني (

لم يرد عليها ، و لكنه بعد لحظةٍ واحدة أوقف السيارة جانبا .... و مال عليها بعنف ليفتح بابها قبل أن يقول بجفاء

(اخرجي (.....

اتسعت عيناها بذهول و هي تنقلهما ما بينه و بين الرصيف بجوارها ..... بينما أمسك هو بالمقود بين يديه ناظرا أمامه قبل أن يقول بصرامة

(أمامك لحظتين لتقرري بها .... إما أن تخرجي ... و إما أن تغلقي بابك (....

ابتلعت شيراز ريقها و هي تنظر اليه و قد فقد قلبها دقاته .... و ما أن نظر اليها بنظرةٍ أخبرتها بوضوح أنه ناويا على أن يرميها خارجا .... سارعت دون تفكير بغلق الباب

حينها سمعت منه ضحكة ساخرة خشنة .... لكن حين نظرت اليه بطرف عينيها بصغر ، لم يكن يضحك ... بل كانت ملامحه مظلمة .... لدرجةٍ أوجعت قلبها ...

قاد السيارة بعدها وهو يزيد من السرعة .....

عادت شيراز تنظر من نافذتها و قد انسابت دموعها بصمت ... مسيلة الحكل الأسود من عينيها على وجنتيها

فأطرقت برأسها و هي تفتح حقيبتها الفضية الصغيرة ..... لتخرج منها منديلا ... أخذت تمسح به وجنتيها بصمت ... محاولة الا تفسد المتبقي من زينتها .....

وصل وليد أخيرا الى الجامع المقرر عقد القران به .... فأوقف السيارة .. و مال عليها مجددا ليفتح الرف الأمامي بالسيارة ثم أخرج منه وشاحا ورديا مطويا بعناية ... القاه في حجرها وهو يقول دون أن ينظر اليها

(خذي ..... غطي شعرك بهذا قبل أن ندخل (....

رفعت الوشاح الرقيق الى أنفها تستنشقه بحذر ..... ثم سرعان ما همست بوجوم

(إنه يخص امرأة أخرى (..... !!

لم ينظر اليها وهو يقول بصرامة

(أسرعي.....)

ابتلعت شيراز ريقها و هي تتلمس الوشاح بيديها ... ثم همست بصوت ميت دون أن تنظر اليه

(من يخص هذا الوشاح ؟ (..... !!!

زفر وليد بعنف قبل أن يستدير اليها هادرا بقوة

(باللّه عليكِ غطي شعرك و اخرجي .....
لقد تأخرنا بما فيه الكفاية (

ظلت ساكنة مكانها طويلا بقلبٍ ينزف ....
قبل أن تمد يديها لتنزع الوردتين
الحمراوين .... و تضع هما أمامها عند زجاج
السيارة بصمت .... و هي تعلم أنه يراقبها
بعينين كالصقر .... ينتظر منها أي خطأ
كي يقتنصها ....

لفت الوشاح حول وجهها ..... تحاول جاهدة
وهو ينساب مرة بعد مرة ....الى أن قال وليد
بحدةٍ بدت مبالغ فيها

(اسرعي قليلا ..... و احكمي تغطية
شعرك (

لم تستطع اصابعها ان تسرع أكثر .....
ثم همست بخفوت

(اهتمام غريب من شخص اعتاد المقامرة !
.....)

لم يرد على الفور و هو ينظر اليها .... قبل
ان يضحك سخريةٍ ليقول بصوتٍ هادىء
بعدها

(أنا ماهر في اللعب لدرجة يحسدني عليها
أعتى المقامرين .... الا انني لم أقامر يوما
....)

لم ترد عليه وهي تحكم لف الوشاح حول
وجهها لمرة اخيرة

ثم قالت بجمود

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(مخطىء ..... لقد قامرت بالفعل ، ..... و ربحتني)

اظلمت عيناه وهو يراها تفتح الباب لتخرج بخيلاء و قد تناسب الوشاح الوردي و زينتها المنتهية .... مع الفستان الأبيض فبدت غاية في البراءة و البهاء .....

بعكس الحمرة القانية و الوردتين الحمراوين

كيف يمكنها ان تتحول بهذه السهولة من هيئة يمقتها .... الى أخرى أضاعت صوابه ....

جلست شيراز أمامه و بينهما المأذون .... و بدأ عقد القران ... فكانت تنظر اليه تتمنى دعمه ....

تنظر اليه و هي تترجاه ان يمنحها بعض الشجاعة ..... ذرة طمئنينة .....

لكن نظرته التي لم تبارح عينيها الخضراوين ... كانتا قاسيتين .... مؤلمتين .... فهل كانتا متألمتين كذلك ؟ !!!

لم تستطع تحديد هذا أبدا .....

أخرجت بطاقة هويتها .... بشرى عبد العزيز ....

اسمها الذي أخذته في الدار ..... و لم يكن يخص والدا معينا ....

فأطرقت برأسها و هي تشعر بنفسها و قد تعرت أمامه من كل ما سترت به نفسها من قبل .....

انتهى عقد القران بسرعة ... و قبل حتى أن تعيد التفكير للمرة الألف . لتجد نفسها زوجة وليد .....

رفعت وجهها تنظر اليه بصمت وهو يناولها بطاقة هويتها قائلا بخفوت

(هويتك (.....

ابتسمت قليلا .... ابتسامة أسى و كأن الموقف ساخرا بما يكفي ، لكنها مدت يدا مرتجفة لتتناول البطاقة منه و هي تقول بصوت بدا ساخرا حتى في أذنها دون أن تقصد

(نعم ..... هويتي (.....

نهض من مكانه وهو يقول بفظاظة

(هيا ..... لنذهب (....

نهضت شيراز تتبعه بصمت .... و كأنه مضى عقد شرائها و انتهى الأمر .....

جلست بجواره في السيارة التي انطلق بها صامتا دون كلمةٍ واحدة .....

و استمر بهما الطريق طويلا جدا ... حتى بدأت تتوتر و يعاودها الخوف مجددا من غضب وليد ... تعلم جيدا أنه محقا في

غضبه و جنونه بعد ان نال أكبر صفعة في حياته .....

"أنا ..... ما أنا الا مجرد صفعة له "

تنهدت شيراز بحزن و هي تميل برأسها لتستند به الى زجاج النافذة .... و لزمت الصمت تماما ، الى أن شعرت به يخفض من سرعة السيارة .... ثم يوقفها أمام عقار مكون من طابقين ....

استقامت شيراز تنظر الى البيت ..... ثم نظرت الى وليد لتقول بخفوت

(هل هذا هو بيتك ؟ (..... !.

الا أن وليد لم يرد عليها ..... بل خرج من السيارة ليقول بصوتٍ آمر

(أخرجي (.....

تنهدت شيراز بقنوط وهي تخرج صاغرة .... لترفع وجهها ناظرة الى المكان .... الى أن اصطدمت عيناها بفتاة شابة محجبة .... تقف في الشرفة الأولى و هي تنظر اليهما مبتسمة .... قبل أن تستدير و تختفي بسرعة ....

تقدم وليد ليقول آمرا .(هيا اتبعيني (.....

تبعته شيراز مطرقة الرأس ليدخلا العقار .... فصعدت خلفه سلما لا يتعدى الطابقين .... و ما ان وصلا الى الطابق الأول حتى فتح باب الشقة و خرجت منه تلك الفتاة

المحجبة مندفعة و هي تتعلق بعنق وليد و هي تقول بفرح و رقة

(مبارك حبيبي (.....

ضمها وليد اليه بقوةٍ أكبر.... بينما ارتجفت شيراز بهلع و شعرت بنفسها تكاد تموت ..... هل يمكن ان يكون هذا هو انتقامه ؟!! هل هو متزوج ؟؟؟ .... او تزوج حديثا ؟!! فقط لينتقم منها .....

شعرت شيراز بالغثيان و أنها على وشك السقوط ..... لكن وليد حرر الفتاة من بين ذراعيه أخيرا ليستدير الى شيراز الشاحبة قائلا بفظاظة

(شيراز ..... هذه لجين .... اختي (...

فغرت شيراز شفتيها بذهول

"اخته !! ..... نعم لديه اخت اخبرني هنا ذات يوم "

تطلعت شيراز الى لجين .... و ابتلعت ريقها و هي تستشعر بها الرقي رغم بساطتها .... كانت جميلة و كما يطلق عليها بنت اصول ....

شحب وجه شيراز اكثر و هي تراها تتحرر من وليد لتقترب منها و هي تقول برقة و سعادة حقيقية

(مبارك شيراز (.....

ثم دون مقدمات اندفعت اليها تحتضنها بقوةٍ مما جعل شيراز تتوتر و تتشنج اكثر

....فرفعت عينيها الضائعتين لتصطدما بعيني وليد وهو يرمقها بنظراتٍ غاضبة ..... حزينة ....

ابتعدت لجين عنها قليلا و هي تقول بسعادة

(لا اصدق انني امسك بين ذراعي زوجة وليد اخيرا .... ظننت هذا اليوم لن يأتي أبدا (....

ثم لم تلبث ان قالت برقة

(كم انتِ جميلة يا شيراز ..... تبدين كطفلة جميلة (

ابتلعت شيراز ريقها قبل ان تهمس بخفوت و هي تنظر الى وليد

(اسمي بشرى (.....

اتسعت عينا لجين قليلا ... قبل ان تقول بحيرة

(حقا !! ..... لم يخبرني وليد (..... .,

ثم لم تلبث ان نظرت اليه بعتب لتقول متابعة

(عامة سيكون لدينا كل الوقت كي نصلح كل ما فات وليد ان يعرفني به (.....

استدارت الى شيراز لتقول بسعادة

(شقتكما في الطابق العلوي وهي جاهزة تماما ... لكن لو اردتِ اي شيء ، ما عليكِ الا ان تأمري فقط .....هيا اصعدا الآن .... لا اريد ان اكون عزولا لفترة اطول (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتعدت شيراز الشاحبة و هي تقترب من وليد طالبة منه العون .... الا ان لجين قالت بسعادة

(وشاحي غاية في الروعة عليكِ ..... يمكنني ان اعيرك كل ما تحتاجينه طالما انه جميلة عليك بهذا الشكل (...

رفع شيراز يدها بسرعة و هي تدرك للمرة الأولى أنها لم تنزع الوشاح حتى الآن .... فارتبكت وقالت بسرعة

(لا .... لقد وضعته فقط من أجل عقد القران ..... أنا لست محجبة (....

لم تتغير ابتسامة لجين و هي تقول برقة

(و مع ذلك يبدو رائعا عليكِ (.....

شعرت شيراز فجأة بقبضة حديدة تطبق على ذراعها .... فشهقت بصمت و هي تسمع وليد يقول بفظاظة

(سنصعد الآن يا لجين ..... و غدا نتحدث (.....

أومأت لجين برأسها مبتسمة دون ان تدخل .... بينما صعدت شيراز خلف وليد وهو يجرها على السلم خلفه.....

تتعثر بفستانها و كعبي حذائها .... لكنها لم تجرؤ على الإعتراض ... كا الخوف قد وصل معها الى اقصى درجاته .....

وصلا اخيرا الى باب شقتهما ... فمد وليد يده بالمفتاح ... ليفتح الباب .... ثم دفع شيراز بجفاء لتتقدمه ....

دخلت شيراز الي الشقة التي تتسم بالرقة من جميع جوانبها ..... لكنها لم تستطع تأمل ذرة بها و هي تحاول التعامل مع قلقها .... و غضب وليد ....

تراجعت قليلا وهي تراه يقترب منها بصمت ..... و عيناه غير مقروئتين ... الى ان وصل اليها فجذبها من ذراعها الى الرواق الطويل و الذي ينتهي بغرفة النوم الرئيسية ....

دخل وهو يدخلها خلفه .... ثم لم يلبث ان ترك ذراعها ليبتعد عنها .... و بدأ يفك أزرار قميصه بقوةٍ امام عينيها المذهولتين .....

ابتلعت شيراز ريقها و هي ترفع يدها المرتجفة الى صدرها اللاهث .... بينما التفت اليها بعينين تشتعلان ... رغبة و غضبا .... حاولت ان تجد بهما العشق الذي رأته سابقا لكنها فشلت تماما ....

اخذت تتراجع و هي تراه يقترب منها بطىء و ما ان انهى الجدار تراجعها .... حتى شهقت صامتة

الا ان وليد لم يعير خوفها .. اي اهتمام وهو يمد يديه لينزع الوشاح عن شعرها بفظاظة ... و يرميه ارضا ... بينما تخللت

يداه خصلات شعرها وهو يفك ربطته بقوة حتى انسدل على كتفيها ....

ثم تراجع خطوة ليقول بلهجةٍ غريبة وهو يتخلى عن قميصه و يرميه ارضا

(اخلعي ملابسك .....)

.....

.....

الفصل الحادي و الأربعون :

(كرمة..... !!)

شهقت عاليا و هي تنتفض مكانها ما أن سمعت الصوت الرجولي العميق من خلفها ... فاستدارت بسرعة و هي تضع يدها على صدرها اللاهث ....

لتنظر بهلع اليه ... الى حاتم ..

حيث كان يقف بباب غرفة الجلوس ينظر اليها بنظرةٍ غريبة ... فابتلعت ريقها بصدمةٍ تجلت على ملامحها بوضوح و عيناه تأسرانها فتمنعانها حتى من النطق ...

اقترب منها ببطىء شديد .. فارتجف النفس الخارج من بين شفتيها المنفرجتين و هي تتراجع عنه خطوة !

تسمر حاتم مكانه و عيناه تتسعان قليلا ... ثم لم يلبث أن همس بصوتٍ أجش

(ياللهي (..... !!

كان وجهها مرتعبا ..... لا معنى لتعبيراتها سوى الإرتعاب .....

كان ضوء الصباح الشاحب قد أحاط بجسدها المهلك .. بينما نثر شعرها همجيا حول وجهها و كتفيها ... هي بكل روعتها البدائية حين تمتزج بالملوكية الفطرية ...

لكن جمالها الآن لم يكن هو من خطف قلبه ... بل رعبها الواضح .... !!

باتت ملامح وجهه مخيفة في خوفها عليها ....

كانا يقفان على مسافةٍ من بعضهما .. و كل منهما يعاني خوفه الخاص .....

ثم لم يلبث أن اندفع اليها غير قادرا على التعامل مع ذلك الشعور القاتم بداخله بأنه السبب في ذلك الرعب المرتسم على وجهها ...

وقف على بعد خطوةٍ منها ... بينما رفعت وجهها اليه ، متسعة العينين .... تلهث بوضوح ....

اشتعلت عيناه بنار الصدمة و هما تلاحقان شفتيها المنتفختين بقوة اثر قبلاته المجنونة ليلة أمس .... بل لم تكن قبلات .... كانت هجوما على كل حواسها فقد معه كل سيطرته و ما عرف عنه من اتزان ....

زفرت أنفاسه نارا حارقة لفحت وجهها الشاحب المرتفع اليه .... بينما همس بصوتٍ أجش و كأنه يخاطب نفسه

(لقد آذيتك (..... !!

مد يده الضخمة ... و التي كانت ترتجف !! ... ليمر بأصابعه على شفتيها المتورمتين ببطىء و صدمة ....

و كانت أنفاسها المرتعشة الملامسة ليده تزيد من قوة احساسه بالجنون و الكره الذاتي لنفسه ...

للحظات طويلة عجز عن الكلام .... غير مصدقا لنفسه ... غير مصدقا للمرحلة التي وصل اليها ... معها ....

هل وصل الى حد أذيتها !! ... فعلا ..... !!

همس بصوتٍ أجش مبحوح .... مرتعب

(كرمة (..... !!

كانت حدقتاها تهتزان بوضوح .... بينما هي غير قادرة على خلع عينيها عن عينيه .... و كأنه يربطهما به برباطٍ سحري لا فكاك منه ...

كانت أصابعه لا تزال تجري على شفتيها ببطىء الى أن تابع بصوتٍ متقطع مصدوم

(كرمة ..... لم أقصد ايلامك !! .....

أرجوكِ لا تنظري الي بتلك الطريقة (....

ابتلعت ريقها بوضوح ... فانحدرت اصابعه تتلمس عضلات عنقها المتشنجة ليتأكد مما تشعر به .....

حينها تأوه بصوتٍ أجش ليقول بصوتٍ خافت ...

(كرمة .....كرمة اسمعيني (.....

صمت قليلا غير قادرا على التبرير .... فأخفض رأسه قليلا و هو يرفع يده ليتخلل مقدمة شعره بأصابعه بيأس ....

ثم رفع رأسه بقوة وهو يقول بصوتٍ قوي ... مسيطر .. خافت

(كرمة ..... هل أستطيع أن اضمك لصدري ؟!!! ... لا تخافي مني حبيبتي .....)

صمت قليلا ينظر الى عينيها الواسعتين على شكلتين لوزتين حلوتين .... فتابع بصوتٍ خافت أكثر الحاحا وهو يقترب منها أكثر

(أرجوكِ حبيبتي ..... اقتربي مني ... تعالي الى صدري (....

حينها أفاقت كرمة قليلا من صدمتها و هي ترمش بعينيها ... لتأخذ نفسا مرتجفا ، ثم اقتربت منه الخطوة الفاصلة بتردد ووقفت بالقرب من صدره ....

مخفضة رأسها .... ترتجف قليلا ، بينما تهدل شعرها حول وجهها فأخفاه عنه ...

فمد يده ببطىء ليضغط بها ظهرها برفق ... حتى ألصقها بصدره دون جهد ، فأراحت وجنتها عليه تلقائيا و هي تغمض عينيها بتعب .....

ظلا على تلك الحالة طويلا و كأنه يحاول أن يبدد خوفها ... لم يتخيل يوما أن يصل به الى الحال الذي يحاول معه تهدئتها من خوفها منه ....

ظل يداعب ظهرها برقة .... و ما أن شعر بأنها سكنت قليلا على صدره ، تجرأ على رفع كلتها ذراعيه ليضمها بين ذراعيه بقوة .... قوة مختلفة هذه المرة ... قوة حماية و أمان ...

فتنهدت بصوت مسموع و هي ترفع يدها لتلامس صدره ... تستشعر قلبه الذي يضخ حياة بقوة ...

كانت مؤخرا تقوم بتلك الحركة كثيرا ... لا يشعرها بالإطمئنان سوى ملامسة قلبه المندفع ....

بينما كان هو يغرق وجهه في شعرها و حلاوته ..... محاولا أخذ بعضا من نعومته .... لربما افادته في محاولة تفسير ما حدث بينهما ليلة أمس...

رفع رأسه أخيرا بعد فترة طويلة .... لينظر الى قمة رأسها المحني على صدره .... فقال بصوتٍ خافت أجش

(تعالي) .....

أبعدها عنه .... وهو يرفع رأسها بحزم رقيق ، ... لن يسمح لها بالإبتعاد ... لن يسمح لها بالتباعد ...

ليلة أمس ، على الرغم من جموحها .... على الرغم من الخوف الظاهر حاليا على وجهها المسكين ..

الا أنه للمرة الأولى يشعر بها منصهرة معه بتلك الصورة الغريبة ... و كأنها تحتاجه ... تحتاج العاطفة التي يمنحها لها .... لا بل شعر أكثر و كأن هذا لم يعد يكفيها .... بدت بين ذراعيه تحتاج لأكثر و هذا جعل منه مجنونا جنونا اضافيا مع التصادم الذي حدث بينهما ...

لا يزال يتألم ... لازالت رجولته تتأوه بصمت من موضوع امكانية حملها دون أن تعلمه ...

لكنه الآن أجبر نفسه بالقوة على أن ينحي ألمه جانبا كي بدد ذلك الخوف الدخيل بينهما...

هل ينقصهما المزيد من الحواجز !!! .... تبا !!

ترك ذقنها ليمسك بكلتا يديها و يسحبها معه الى أن جلس على الأريكة و جذبها لتجلس بقربه ... كانت تبدو كتلميذة مذنبة و هي مخفضة رأسها و شعرها من حوله تنظر الى حجرها حيث يديهما متشابكتين ...

اقترب منها أكثر فبات لا شيء يفصل بينهما ... حينها أخفض رأسه ليبعد شعرها عن وجهها بشفتيه الحنونتين و هو يهمس بصوتٍ أجش بالقرب من أذنها

(الا تريدين حتى النظر الي ؟ (..... !!

رفعت وجهها اليه بتردد .... فصدمت قلبه ! ...

كان وجهها الجميل .. شاحب .. متوتر ... بينما شفتيها الحمراوين المتورمتين هما نبض الحياة في تلك الملامح الباهتة القلقة ...

فهمس مجددا بصوتٍ خشن

(هل تكرهيني بسبب ليلة أمس ؟ ..... !!)

رمشت كرمة بعينيها مجددا و هي تنظر اليه .. تحاول منذ برهة الكلام وهو لا يعطيها الفرصة ...

تريد الصراخ ... تريد البكاء .... تريد نبذ الماضي الذي لا يتخلى عنها ...

لم تستطع النطق و هي تهز رأسها نفيا ببطىء ....

شعر ببعض الراحة وهو يرى نفيها الصامت .... لكنه لم يكتفي بذلك بل ترك يديها ليحيط ظهرها بذراعه وهو يضمها الي صدره هامسا بخفوت

(اذن لماذا هذا الخوف الي يظهر على ملامحك حبيبتي ؟ (..... !!

طالت عينيها الخائفتين رغما عنها الى هاتفها الملقى على الأريكة بجواره في الجهة الأخرى ..... فتغضنت عيناها أكثر و هي تزفر نفسا حادا ... قلقا .....

لكنها استجمعت كل قواها غصبا و هي تهمس بصوتٍ بدا عصبيا ... على الرغم من رقته

(ما ..... ما الذي جعلك .... ما الذي ايقظك مبكرا ؟؟ (.....

عبس قليلا و هو يراها تبني الجدار حول افكارها كي لا يقرأها .....

لقد ذكرته بفيلم يعرفه حق المعرفة .... لأطفالٍ خارقين يخترقون التفكير و ينفذون اليه و في نفس الوقت يبنون جدارا لمنع الآخرين من قراءة افكارهم ...

و هي بالفعل تبدو لعينيه كطفلةٍ نابغة خارقة ... تحاول جاهدة بناء جدار عازل كي تمنعه من النفاذ الى تفكيرها ...

الا أنه رد بخفوت خشن

(بداخلي جهاز انذار ..... يضيء ما أن تغادريني ، في صحوي ... و في نومي (....

رفعت عينيها القلقتين كقطةٍ حذرةٍ اليه ... ثم لم تلبث أن فرغت ذعرها في ضحكةٍ خافتة متوترة .. و هي تقول برقةٍ خافتة

(ألم أقل لكِ أنك رومانسي للغاية ..... !!)

رد عليها بجدية عابسا

(لم تكن تلك رومانسية ..... بل حقيقة .....)

تحولت ضحكتها الى ابتسامة جميلة و هي تنظر الى ملامحه العابسة .... حسنا أنه خانق ، قليلا .... لكنه لطيف ....

عقدت حاجبيها قليلا و هي تفكر بأن ليلة أمس كانت أبعد ما يكون عن اللطف .... !!

كان حاتب يراقب تعاقب الإنفعالات على وجهها الواضح ... بينما بداخله بركان الغضب و القلق يتحرك بعدم ثبات ...

يحاول معاملتها بحذر خوفا من أن تنتفض و تتخذ خطوة متهورة لأنه آلمها أو أزعجها ....

للمرة الثانية يدرك أن ما حدث بينهما كان له صدى في ذاكرته مما مضى ... حين كانت تأتي الى العمل على مرآى من العاملين و منه شخصيا ... ببشرةٍ صافية نالها ما نالها على يد الهمجي الذي كانت متزوجة منه ...

فهل هو أفضل حالا منه الآن .... !!

زفر نفسا أجشا وهو يسأل نفسه بيأس

"الى متى ستظل تقارن نفسك به يا حاتم!! ... متنازلا كل مرةٍ عن جزء من كرامتك و أنت تفعل " !!

كان اصبعه يطوف على شفتيها الممتلئتين و كأنه يرغب بقوى سحرية أن يضيع

احمرارهما .... على الرغم من أن هذا الإحمرار كان يثير حبه أكثر .... و يخبره بوضوح عن مدى شغفهما المتنامي بالتدريج .. من جهتها هي على الأقل...

فمن جهته هو فهو شغوفا بها كقطعة بطيخ باردة في صيف حار !!

انه حتى أصبح يتكلم مثلها ..... !!

مد يده ليرفع ذقنها اليه ناظرا لعمق عينيها وهو يقول بقوة غير قادرا على التحمل الخوف من مغبة خوفها

(كرمة !! ..... لم أقصد ايلامك ..... آنا آسف حبيبتي ...لا تخافي مني (..

صمت قليلا وهو ينظر اليها بعينين تشتعلان تهديدا .... تهديدا بالثقة وهو يهتف بخفوت مشددا على ذقنها

(إياكِ و الخوف مني ..... إياكِ (.....

عادت نظراتها الى الهاتف الملقى بجواره بصمت .... و كأنها مذعورة من أن يرن مجددا .....

فرفعت عينيها اليه و هالها أن ترى مدى العذاب مختلطا بالتهديد في عينيه ... فهمست بعد لحظة

(أنت لم تؤذني ليلة أمس ..... أنا .....أنا .....)

صمتت قليلا و هي تنظر الى ملامحه بوعي غريب ... فحثها حاتم وهو يهمس بصوتٍ أجش

(تابعي ..... إياكِ أن تتوقفي الآن (.....

عبست قليلا و هي تقول بغيظ مفاجىء

(توقف عن التهديد ..... ماهذا ؟!! .. ارهاب فكري !! ..... أعطني فرصة لأركز (.....

ازداد عبوسه بشدة .... بينما أخذت نفسا آخر أكثر سيطرة و هي تبعد عينيها بالقوة عن هاتفها ...

لتعاود النظر الى عينيه .. قائلة بخفوت واضح

(أنت لم تؤذني ..... أنا كنت في حاجة ماسة لتلك العاطفة التي أغرقتني بها .... أنت لن تتخيل ما شعرت به ليلة أمس .... إحباط سخيف غير مسبب (..... ,

أطرقت بوجهها قليلا أمام عينيه المظلمتين ... ثم تابعت بصوت هامس

(لا ليس سخيفا ..... كدت أموت و أنا أمام الطبيبة ليلة أمس ..... كدت أن أموت حين ثبت أنني مضطرة للإنتظار شهر آخر ... و آخر ... و من يدري (.....

ابتلعت ريقها بينما كان صدره الهائج يضرب بقوةٍ دون أن يسمح لها بالإفلات .... فعضت على شفتيها قليلا و هي تتابع بهمس

(الحقيقة أنني أنا من آذيتك ..... و بشدة) .....

هزت رأسها نفيا قليلا .و صوتها يختنق .

فتراقصت بعض الخصلات على جانبي وجهها ...

فشدد من ضمها اليه أكثر ... و أكثر ....

فتشبثت بصدره و هي تغمض عينيها لتهمس بخفوت مختنق

(ليلة أمس شعرت .....شعرت بالكمال ... و كأن الكثير كان ينقصني .... ليكتمل فجأة بذلك الطوفان (....

صمتت و هي تشعر بخجل رهيب و كأنها فتاة بريئة .... فلم تستطع رفع رأسها و مواجهته ، الا أن هدير انفاسه وهو يقول بصوتٍ أجش

(كرمة .....يااللهي .... انظري الي ، ارفعي وجهك (.....

هزت رأسها نفيا في صدره و هي تقول بصوت مختنق

(لا أستطيع (.....

عقد حاجبيه و عينيه تلمعان بقوة ... ثم قال بخشونة

(لكن أنا أستطيع (.....

أبعدها عنه بالقوة ، فأخفضت وجهها المشتعل .... لم تصدق أن بإمكانها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الإعتراف بسيطرته عليها بمثل تلك السهولة و الجرأة ... !!

الا أن حاتم لم يسمح لها بالإختباء مجددا وهو يرفع ذقنها رغما عنها بينما هي تتهرب منه معترضة و هي تقول

(لا يا حاتم .... لن أرفع وجهي (....

قال بصيغة الأمر بينما نبرات صوته تتوهج

(بل ستفعلين ..... انظري الى و أعيدي ما قلته للتو (....

قالت بعناد و هي تزم شفتيها

(مستحيل (.....

الا أنه شدد على ذقنها ليقول بقوة و صدره يتسع و يتسع

(بلى ..... أتظنين أن أتركك بعد ما قلته للتو (..... !!!

التزمت العناد و هي تتلوى منه متهربة من عينيه و يديه ... تحاول ىإخفاء وجهها في كتفه ... حينها لم يجد بدا من النهوض فجأة ... ثم دون سابق إنذار ، سحبها من يديها حتى وقفت على قدميها ... ثم رفعها بين ذراعيه حتى باتت ساقيها تلوحان في الهواء .. و عينيها على مستوى عينيه...

ترى النار المتأججة في عينيه ... وهو يعتصر خصرها الهش بين ذراعيه القويتين

.. فتعلقت بعنقه و هي تقول ما بين الخوف و محاولة الظهور بمظهر العابس الحازم

(انزلني يا حاتم (.....

قال من بين أسنانه و عينيه تلفحانها

(ليس قبل أن تعيدي ما قلتِ .....و عينك بعيني ، دون أن تخفضيهما (....

عبست و هي تنظر اليه قليلا .. ثم قالت بدلال أنثوي خافت

(توقف عن صفة التملك تلك ..... قلتها و سمعتها ..... الا تخجل (..... !!

اشتدت صرامة ملامحه ... و تأجج النيران بعينيه وهو يقول بجدية

(الخجل بيننا .... بات صفة لا تخضع للمنطق .... انت بداخلي كرمة ، هل اخجل من جزءٍ مني؟ !!)

ابتسمت برقة و عمق و هي تتطلع اليه ... فرفعت يديها تتلمس ملامح وجهه بتركيز .. و كانها ترسم له صورة في ذاكرتها....

هذا الرجل هو زوجها !!..... الدرس اليومي الذي تلقنه لنفسها

لكن بعد مرور الايام بينهما ... لم يعد الدرس فرضا .... بل متعة .....

عبس حاتم قليلا و هو يشعر بالغيرة من ابتعادها عنه مجددا فقال آمرا متناسيا طلبه حاليا

(بماذا تفكرين ؟؟ ..... ما الذي شغلك عني مجددا ؟؟ (.....

ظلت تتلمس وجهه قليلا و هي تميل بوجهها .. تؤرجح قدميها ببطىء و رقة ... و تعمدت اطالة الصمت بخبث بينما هو يحترق و حرارته تشع عبر جسدها .... ثم قالت أخيرا

(أتعرف عليك (.....

اتسعت عيناه قليلا وهو يدرس مدى اهمية كلمتها المختصرة ... ثم لم يلبث أن ازداد عبوسه و كأنه يدرك لأول مرة ... فقال بشك

(أنت تتمتعين بذلك ..... أليس كذلك ؟ (..... !!

رفعت اليه عينين بريئتين و هي تقول برقة

(أتمتع بماذا ؟ (..... !!

اجابها حاتم دون مواربة

(تتمتعين بتلك السيطرة التي تفرضينها علي ..... تتمتعين بعذابي (..... !!

حينها أشرق وجهها بابتسامة حقيقية .... بدت خلابة في جمالها و هي تقول برقة

(و اي مرأةٍ في هذا الكون لا تتمتع بتلك السيطرة التي تفرضها على رجل ..... !!)

ضاقت عيناها قليلا و هي تهمس بتفكير

(لا ..... ليس اي رجل ، .....بل زوجها .....
تلك السيطرة تشعرها بالأنوثة و .... الوهن
(...

عقد حاجبيه بإرتياب و هو يقول بخفوت
بينما صدره يسحقها بشدة انفعالاته
المتزايدة في توهجها ....

(حقا يا كرمة !!! ..... الا تخنقك
مشاعري !! ..... و تلك السيطرة التي
تحدثتِ عنها ؟ (....

كانت تراقبه .... تتأمل ملامحه و ترسم
حدودها بعينيها .... ثم همست برقة

(نعم تخنقني ..... لم أعتدها من قبل (....

عبس حاتم أكثر و هو يشعر بالألم ... الا
أنها تابعت بصوتٍ أكثر رقة

(لطالما كنت متحملة مسؤلية نفسي .....
كنت أشعر أنني مخلوق مزدوج ، نصفه رجل
و الآخر امرأة (.....

عادت لتصمت و ضاعت الإبتسامة عن وجهها
الذي لونه حزن شاحب و هي تتابع همسا

(الرجل بداخلي كان متعبا للغاية .... و
المرأة كانت مهانة و أنوثتها منكسرة .....
)

صمتت قليلا و هي تغلق شفتيها كي لا
تنطق بالمزيد ..... و هي ترى ملامح حاتم
تتخذ وجع الرجولة من ماض لم يتواجد به
...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حينها أنزلها ببطىء على الأرض دون أن يحررها .....

شعرت بالقلق من احتمال غضبه مجددا .... فأطرقت بوجهها بندم ، الا أنه قال بخفوت و يداه على خصرها ترفضان تراجعها

(تابعي ..... أنا أسمعك (.....

فغرت شفتيها قليلا ... لا تصدق أنه يعطيها الفرصة للكلام عن ارهاقها و تعبها في حياتها مع غيره ...

لكنها فجأة شعرت بأنها لا تريد ذلك .... بل تريد قول ما هو مختلف ,

فهمست بخفوت

(أما الآن ..... الآن ..... سيطرتك قتلت الرجل بداخلي ... و أحيت الأنثى ..... تمنحها الوهن الذي يذيب مفاصلها و بنفس الوقت تمنحها القوة كي تعلو و تعلو ..... حتى باتت مدللة (..... !!!

سمعته يأخذ نفسا أجشا .... فرفعت وجهها اليه تتمتع بتلك العاصفة المرتسمة على ملامحه الوسيمة قبل أن تقول بخفوت متابعة

(لذا اعذرني ان كنت أتمتع بالأمر ..... فأنت السبب (....

زفر حاتم نفسا قويا ... و هو يهمس بصوتٍ أجش في نهايته

(آآآه يا مدللة !!! ..... ماذا أفعل بكِ !! .....)

أفترت شفتيها عن ابتسامة رقيقة مشعة و هي تهمس بدلال

(زد من دلالي ..... و عانقني كل صباح ....)

اظلمت عيناه قبل ان يخفض وجهه دون كلام لينفذ طلب مدللته و طفلته العبقرية ....

و بداخله سؤال موجع لم يخرج الى شفتيه

"وقلبك يا مدللة ؟؟ " ..... !!

اما كرمة فقد تقبلت العناق برقةٍ و هي تنعم بدفئه الذي بدد رعبا استيقظت عليه

... و بينما هي ترفع ذراعيها لتحيط بهما عنقه ، كانت قد نسيت مؤقتا هاتفها الملقى على الأريكة و كأنه كان وهما .... رسمه الماضي ..... !!

.....

.....

بعد فترة طويلة و اثناء وجود حاتم في الحمام .... ذهبت الى غرفة الجلوس و قدماها الحافيتان تسيران بصمت و كأنها تمس الأرض بحذر ....

وقفت أمام الأريكة تنظر الى هاتفها !! ... لقد مرت ساعتين ... أو ثلاث ... و لم تسمع رنينه مجددا !!

هل كانت تحلم ؟!! .... هل كانت تتوهم !!! .... ربما حالتها النفسية اثر خيبة أملها ليلة أمس أثرت على نفسها و جعلتها تخلط الواقع بالحلم ؟؟ ...

انحنت لتلتقط هاتفها بارتجاف و الذي كانت قد نسيته تماما اثناء وجودها مع حاتم ....

فتحت سجل الأرقام المتصلة و هي تدعو الله من كل قلبها ان يكون آخر من اتصل بها هو حاتم ليلة أمس ...

اغمضت عينيها و ترجت ...

ثم لم تلبث ان فتحتهما .... و سرعان ما انتفض قلبها حين ابصرت رقما غريبا وقت الشروق .... !!

عادت لتغمض عينيها بيأس و هي تزفر ألما .....

ماذا تفعل الآن ؟..... !

فتحت عينيها و هي تفكر بأمل واهي...

"ربما تكون قد أخطئت الصوت ... نعم ... ربما يكون شخص ما يعاكسها ...و قد اختلطت عليها الأصوات فظنته " .....

عقدت حاجبيها و هي تهمس بقوة

(من تخدعين يا كرمة ؟!! ..... هل تخطئين صوتا أحببته لمدة عشر سنوات ؟ !!)

سقطت جالسة على الأريكة بتعب و عيناها تنحنيان بألم و هي تهمس مجددا

(لماذا يا محمد ؟!! ..... لماذا الآن و قد بدأت أجد السعادة أخيرا ؟!! ..... لماذا تفسد عليّ ما طلبته لنفسك ؟ (..... !!

غامت عيناها بغلالة من دموع لن تستطع توجيهها ....

شهقت بنفس صارم و هي تحاول بجدية التفكير في حل للأمر ....

ستتصل بالرقم ..... ستتصل و تتأكد أولا أنه هو .... ثم تتصرف .....

كان اصبعها يلامس الرقم بشرود دون اتخاذ القرار

ربما استطاعت اقناعه باللطف أن يبتعد ....

لحظة و رفعت رأسها بقوة و هي تقول بشدة

:(ماذا تفعلين بنفسك يا كرمة ؟!!! .....توقفي .....توقفي عن جر نفسك للماضي بارادتك (.....

نهضت من مكانها و هي تسمع صوت حاتم ينادي عليها....

فاتجهت الى غرفتها ووقفت باطار الباب .... تنظر اليه بصمت و هي تراه يقف أمام المرآة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يجفف شعره المبلل ... بينما يقول بهدوء صارم و هو يشعر بوجودها دون أن يحتاج لرفع وجهه

(اياكِ أن تكوني قد تناولتِ افطارك .....)

استندت بكتفها الى اطار الباب و هي تكتف ذراعيها ناظرة اليه بابتسامة رقيقة ... بينما هاتفها في حضنها ... فقالت بخفوت رقيق

(تهديد آخر !! ..... و ماذا لو فعلت ؟!! .... هل ستمسك بحلقي كي تخرج ما ابتلعته !!)

انهى تجفيف شعره ليرفع وجهه الوسيم اليها ... بينما كان شعره الندى فوضويا بجموح ....

فنظر اليها بنظراتٍ لا تعرف الشبع منها ابدا ... يتأملها بنفس الطريقة التي تتأمل بها كعكة شوكولا .....

ثم قال ببساطة

(الأمر أبسط من ذلك ..... و أقل تعذيبا ، فكل ما هنالك هو أنكِ ستحرمين نفسك من المخبوزات الساخنة و التي كنت أنوي الخروج حاليا لإحضارها لكِ (.....

برقت عينا كرمة و هي تستقيم قليلا لتقول بشك

(حقا !! ..... من أين ستحضرها في هذه الساعة ؟ (..... !!

قال بهدوء و هو يخرج بدلته الرياضية ...

(هناك مخبز اعتدت أن أحضر منه كعكات محلاة كلما خرجت للجري .....)

عبست قليلا و هي تقول

(هل ستخرج للجري ؟!! ..... لم أعرف أنك معتاد على ذلك ، لم تفعلها قبلا (.....!!

قال حاتم

(لم أفعلها منذ أن تزوجتك حبيبتي ..... و لاحظت أن بطني بدأت في الظهور قليلا و كل هذا بسببك (....

عبست كرمة أكثر و هي تقول بحدة

(و هل منعتك ؟!!! ..... ثم ما ذنبي في بروز بطنك ؟؟!! ..... ينقص أن تخبرني برومانسيتك المعتادة أنني حين آكل ، تكتسب أنت السعرات بدلا مني (..... !!!!

نظر اليها بهدوء وهو يقول بجدية

(انها ليست رومانسية ..... إنها حقيقة (....

مطت كرمة شفتيها و هي تنظر اليه ... بينما كانت روحها الأنثوية تعلو و تزدهر أكثر بداخلها ...

ثم لم تلبث أن قالت بعناد

(اذن سأرافقك ..... دقيقة واحدة و سأكون جاهزة (

اسرعت الى دولابها تنوي اخراج بدلتها الرياضية التي تبدو فيها كزجاجة مياه غازية شديدة الإنحنائات ...

الا أن صوته كان هادئا من خلفها وهو يقول (لا (.....

توقفت مكانها ثم استدارت اليه عاقدة حاجبيها و هي تقول بحيرة

(لا ماذا ؟!!! ..... أنا لم أضع شيئا في فمي منذ أمس ، لذا أستحقها (.....

أخذ وقته في تمشيط شعره و استخدام عطره الذي دوخها .... ثم استدار اليها ليقترب منها بهدوء و عيناه على عينيها المزعوجتين ....

الى أن وصل اليها ووضع يديه على خصرها وهو يقول بجدية كانت تحمل من حنان صوته

(لن أسمح لزوجتى بأن تجري علنا أمام الشعب المنتظر رؤيتها بتلك الحلة المستديرة من حولها ..... الا تدرين مدى اغرائك و أنتِ تفعلين (..... !!

اتسعت عينا كرمة بغضب ... و بدأ تنفسها يتسارع قليلا .... ووجهها يحمر غيظا و هي تحاول السيطرة على حنقها ...

بينما كان حاتم متسليا تماما كتسليتها و عبثها في اثارة و استفزاز سيطرته على نفسه ...

يعرف جيدا أنها لا تحب أن يأمرها أحد أو أن يفرض عليها ارادته .....

قالت كرمة بقوة و غضب

(من أين لك أن تعرف أنني مغرية و أنت لم تراني أجري من قبل ؟!! ... انه عذر واهي كي لا أرافقك (...

ابتسم وهو يقربها منه اكثر ليقول بصوت خافت أجش

(بلى رأيتك .....فأنا أجلس خلفك في غرفة الجلوس و انتى تجرين على جهاز الركض يوميا كل مساء ... و متعتي الخاصة تجعلني ارفض خروجك للركض علنا رفضا باتا ... و لا مجال لمناقشة الأمر .... (

احمر وجهها بشدة و ارتبكت كما أراد تماما ... الا أنها عبست أكثر و هي تستدير عنه هاتفة بغضب

(تبا لك يا حاتم .... و أنا التي أظن أنك كنت تركز في فيلم كل ليلة ..... ابتعد عني (.....

الا أنه لم يتخلى عنها وهو يضم ظهرها الى صدره ... ليقبل عنقها برقة فهتفت بحنق اقل حدة

(ابتعد عني يا حاتم لقد أحرجتني للغاية ..... ثم ليكن بمعلومك ، أنت لن تقضي أي أمسيات معي أبدا مستقبلا.....)

لكنه كان يضمها اليه بحنان وهو يقول برقة

(هل تخجلين مني ؟!! ..... أنت جزء مني ألم أخبرك ذلك قبلا (... !!

صمت قليلا وهو يقبل شعرها بحنو قبل أن يقول بجدية خافتة

(ثم أنني أريد أن أفكر وحدي قليلا ... و حين أعود سيكون لنا حديثا طويلا...)

شحب وجهها فجأة .... و رمشت بعينيها و هي تقول بتردد

(الا زلت غاضبا مني ؟!! ..... يبدو أنني لن أتوقف عن هذا السؤال يوما (.... !

جذبها الى صدره فأطرقت بوجهها .. بينما أحاطت ذراعاه حول خصرها ... ليهمس بالقرب من أذنها

(و سبق أن أخبرتك ان مشاعري تجاهك لن تتأثر بغضبي منكِ مهما بلغ حجمه .....)

همست بقنوط دون ان ترفع رأسها

(اذن لازلت غاضبا (.....

ظل صامتا دون ان يرد عليها فانتفض قلبها بين ضلوعها ... و هي تشعر بان السعادة الحديثة التي تحياها باتت مهددة فجأة من عدة جهات ..... او ربما .... هي جهة واحدة .... الماضي ....

اجابها حاتم بعد عدة لحظات

(و هل يضايقك أن أكون غاضبا ؟؟ .....)

همست باختناق بعد فترة بائسةٍ طويلة

(هل تسأل يا حاتم ؟! ..... لا أريدك غاضبا ، اريد أن (.....

صمتت قليلا ... فقال يحثها بهدوء

(ماذا ..... ماذا تريدين ؟؟ ..... قولي حبيبتي و سيكون لك ما تريدين (.....

همست كرمة بخفوت

(اريد أن أمنحك بعضا من السعادة التي منحتها لي (.....

حينها أدارها حاتم اليه برفق يحتوى على بعض الحزم ... فاسبلت جفنيها أمام نظراته المتفحصة ...

ثم قال بجدية

(هل أمنحك السعادة يا كرمة ؟!! ..... هل أنتِ حقا سعيدة ؟ (.... !!

قالت بقوة و هي تنظر اليه متشجعة

(كم مرة يجب أن أخبرك فيها أنني سعيدة ..... جدا ..... جدا (....

قال حاتم بهدوء قاطع و عيناه تخترقان عينيها

(بدون حب ؟ (..... !!

تسمر وجهها بملامحه فجأة و شحب لونها و قد أخذها على غفلةٍ ... ففغرت شفتيها مترددة ... تنوي أن تخبره بأنها تحبه .... يجب أن تخبره بأنها تحبه حتى و ان كانت تكذب ...

فهذا ليس عيبا أو حراما ..... الكذب على الزوج في تلك الحالة ليس عيبا .....

حاولت النطق .... و هي ترسل اشارات النطق من عقلها الى لسانها كي تتكلم .... حينها قال حاتم بصرامة

(لا تحاولي أكثر (.....

ففغرت شفتيها أكثر و اتسعت عيناها و هي تهمس بذهول

(ماذا ؟ (..... !!

أعاد حاتم بصرامة

(لا تحاولي الكذب ... فلن تستطيعي ، و بالأخص معي أنا (.....

هزت كرمة رأسها نفيا و هي تقول بإختناق

(أنا .... لم (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال حاتم بجدية قاطعة

(من بين الأشياء الرومانسية التي تهتمين بعدها .... هو أنني أستطيع قراءة أفكارك بكل وضوح ... و أنكِ من المستحيل أن تكذبي أمامي ..... و أنتِ الآن تحاولين جاهدة النطق بحبي كي ترضيني (...

زفرت نفسا مرتجفا و هي تهمس بحزن بالغ

(حاااااتم (.....

الا انه لم يتراجع .... بل قال بخشونة

(الا أستحق منكِ الإنتظار الى أن تشعرين بها حقيقة ثم تنطقينها ؟ (..... !!!

ظلت تنظر اليه طويلا بملامح مترجية واهنة .... قبل أن تهمس برقة معذبة

(أنت تستحق كل ما هو أفضل .....

لكنك ليلة امس طالبتني ..... طلبت أن

(.....

قاطعها بقوةٍ وهو يهزها قليلا

(أعرف جيدا ما طالبتك به ..... أردت قلبك .... أردت حبك .... صرخت بكِ أحبيني يا كرمة ... و أغرقتك بين أمواج عشقي بكِ ..... لكنني لم أطلب منك ادعائها كذبا لمجرد أنني أستحق الأفضل

(.....!

لم تجد كرمة ما تجيب به ... لماذا رفض و جرحها بهذا الشكل ؟ !

كانت تحتاج لأن تقولها .... كي تقنع نفسها بالسعادة و هي فعلا سعيدة .... فقط

كان ينقصها أن تتسلح بتلك الكلمة ...
أخفضت عينيها قليلا و هي تنظر الى هاتفها الذي نسيته في حضنها ....

بينما تركها حاتم ببطىء و على مضض وهو يقول بهدوء خافت

(أنا سأخرج الآن (.....

لم ترد كرمة على الفور ... بل ظلت مطرقة برأسها ، لكن و ما أن وصل لباب الغرفة و عيناه عليها لا تريدان مغادرتها و هي تقف وحيدة حزينة ... قالت بخفوت واجم

(أريد الذهاب معك (.....

ابتسم قليلا بعطف ... و هو ينظر اليها كطفلته المدللة ... بينما كان قلبه ينبض بوحشية و ألم رغبة في انتزاع الحب الذي يريد من قلبها ولو رغما عنها....

فقال بخفوت

(لا .....ابقي هنا و انتظريني ، ماذا أحضر لكِ معي بخلاف المخبوزات (.....

زمت شفتيها و مالت عيناها الحزينتين ..... و همست بخفوت يحده الألم

(لا أريد شيئا (..... ...

أومأ حاتم برأسه قليلا وهو يقاوم رغبته في البقاء معها .... لكنه أخذ نفسا قويا و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

استعد ليغادر ... و قبل أن يخرج نادته كرمة للمرة الثانية

(حاتم (..... !!

عاد ليلتفت اليها بصمت .... فهمست بحزن ووجع

(هناك مخبوزات محلاة بالسكر ..... بخلاف المحشوة بالجبن .... هل هي موجودة لدى المخبز؟؟ (

ابتسم ببطىء .... و عيناه تتشربناها رشفة رشفة .... في حزنها و في فرحها .. و في جوعها حبيبته ... قطعة من قلبه ....

فقال بخفوت

(و حتى لو لم تكن موجودة لديه ..... تتواجد لكِ يا مدللة (....

.....

.....

نظر اليها من بعد ..... و كانت هي ترنو اليه بعينيها بصمت ....

أحيانا يتسائل عن تلك العلاقة التي باتت تجمعهما .... هل يريدها حقا ؟!! .... أم هو لا يستطيع الإستغناء عنها ؟ !!

كان يحاول جاهدا قولبتها في اطار طفلته الأولى ... كرمة ....

حاول مرة بعد مرة .... لكنه فشل فشلا ذريعا ..... فقلبه لا يزال ينبض هاتفا باسمها

... و عينيه لا تريان سوى عينيها .... عيني كرمة ....

كلما نظر الى عيني علياء شعر بالغضب يفور في أعماقه .... فعينيها هما من تخبرانه أنها ليست كرمة ....

لا فارق التعليم أو الثقافة .. أو حتى الأناقة هي من شكلت الفرق بالنسبة له ...

فقط عينيها .....

تلك العينين البسيطتين في نظرتهما ... تختلفان كل الإختلاف عن عيني كرمة الجامحتين .....

لكن عيني علياء على الرغم من بساطتهما الا أنهما تملكان عمقا يكاد يعري روحه ... و يفضحه ...

خاصة حين تطيل النظر اليه دون تعبير .... و كأنها تأخذ وقتها كاملا في قراءة أفكاره بكل وضوح ....

قال محمد بخشونة

(توقفي عن النظر الي و مراقبتي بهذه الصورة .....)

أخفضت علياء وجهها بسرعة ما أن سمعت الأمر القاسي منه و هي تقول بخفوت

(حاضر (.....

لكن ليس قبل أن يرى لمحة الألم في وجهها قبل أن تخفضه ... فانسابت خصلة من شعرها الناعم الحريري على وجهها بحزن ...

شعرها أيضا بعيد كل البعد عن شعر كرمة المموج الساحر .... فشعرها منسابا كالحرير المفرود .. لا يخضع لأي ربطاتٍ طويلا .... حتى بات يشعر بالملل من شدة انسيابه دون روح أو حركة ....

بخلاف شعر كرمة الذي كان يتراقص بأمواجه مع كل حركة تتحركها ....

عاد لينظر اليها .... ربما لا يحب شكل شعرها ...لكنه بات لايستطيع التخلي عن ملامسة نعومته كلما شرد بعيدا ... بينما

هي تجلس عند قدميه دائما ... و كأنه الحياة بالنسبة لها .....

قالت علياء بخفوت

(هل أحضر لك الشاي ؟ (.....

نظر اليها بصمت طويلا ثم قال بخفوت شديد القسوة

(أحيانا تسألين أسئلة في منتهى الغباء !! ..... و ما حاجتي اليه عندك ؟ (..... !!

عادت لتطرق بوجهها و هي تضع كأسه في الصينية مع ابريق الشاي الصغير ثم تقترب منه ... الى أن انحنت أرضا على ركبتيها و هي تضع الصينية على الطاولة الصغيرة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أمامه ... و اخذت وقتها في وضع السكر أولا بشرود ....

همست أخيرا دون أن ترفع وجهها

(محمد ..... أنا سأذهب للمبيت لدى جدتي اليوم ، .... و ربما أمكث لديها عدة أيام ....)

نظر اليها بسرعةٍ و عيناه تشعان فجأة ببريق غضب باتت تعرفه جيدا كلما حاولت الخروج عن سيطرته ...

و بالفعل قال بلهجةٍ تنذر بالشر

(هل هذا قرار ؟!! ..... أم أنني ببساطة بت لا أملأ عينك كي تطلبي الإذن قبلا !!) ...

ارتبكت قليلا و أخفضت عينيها .... ثم قالت بخفوت

(أنا أطلب اذنك الآن (.....

ظل محمد صامتا قليلا وهو ينظر اليها شاعرا بالغيظ منها و من شعرها المنسدل .... شعور حارق ينتشر في اصابعه يحثه على جذب خصلاته و التمتع بنعومتها ... و أيلام صاحبتها ، علها تبث بها بعض الروح عوضا عن تلك الملامح الميتة الباهتة .....

رفعت علياء عينيها اليه بصمت .... و كأنها تريد ان تزيد من غيظه بمرآى عينيها اللتين تقرآنه و في نفس الوقت تخبرانه بأنهما ليست عينا كرمة ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فقال مباشرة ... و بلهجة أكثر قسوة مما أراد

(ردي هو " لا " .... و لا أريد المزيد من الجدال ، فلا تحاولي اثارة استفزازي الآن .....)

مالت بوجهها تنظر اليه بملامحها الباردة ..... قبل ان تقول بخفوت

(انا لا أجاد لك في اي من الأمور التي تخصني .... لكن جدتي بمفردها الآن و تحتاج رعاية (...

نظر اليها بعينين لا تلينان .... ثم قال بصوتٍ قاطع

(يمكنك مساعدتها طوال فترة عملي ..... المبيت ليس ضروريا)

ظلت تنظر اليه بتلك النظرات التي يمقتها قبل ان تقول بخفوت

(اثناء عملك اذهب الى عمتي والدتك ..... لانظف لها البيت و احضر الطعام (....

نظر اليها و قال باندفاع

(و من طلب منكِ أن تفعلي ؟!! ..... هل تتباهين بعرض مساعداتك ثم تتذمرين الآن ؟ (!!

قالت بخفوت و بلا تعبير

(انا لا أتذمر (.....

قال محمد بصوت قاطع جعلها تنتفض قليلا

(لا تذهبي الى امي و اذهبي الى جدتك لقضاء طلباتها ..... لكن المبيت هناك مرفوض تماما (....

حينها نطقت سؤالها بكل وضوح

(لماذا ؟ (..... !

اتسعت عيناه قليلا و برقت عيناه خطرا ... و قال بهدوء يسبق العاصفة

(الازلتِ تجادلين ؟ (..... !!

ارتجفت قليلا ... الا انها لم تتراجع و هي تقول بخفوت رافعة رأسها اليه و هي جاثية أرضا عند ركبتيه

(لا أجادل ... أنا فقط أريد أن أعرف السبب الذي يجعلك ترفض مبيتي خارج البيت ، على الرغم من انني أحيانا أشعر أنك تريد اخراجي من بيتك و حياتك كلها (.....

زاد بريق الغضب في عينيه فانتفض هادرا بقوة

(اذن دخلت الى رأسي .... و استنتجتِ حقيقة مشاعري وفقا لعقلك المحدود... و بناءا عليه تتخذين القرار و كأن لا رجل لكِ !!! ..... ماذا بكِ اليوم ؟!!! .... هل جننتِ ؟؟؟ .....)

انطبقت شفتيها و هدر نفسها بصوتٍ مكبوت ..... و هي تنظر الى ثورة غضبه

التي تعرفها جيدا .... لكنها لم تخف و لم تتراجع و هي ترفع وجهها اليه و هي تقول بقهر

(لا لم أجن يا محمد ..... منذ بداية زواجنا و أنا أعلم أنك لا تريدني أنا .... لا تريدني سوى بديلة لامرأة اخرى ..... و بالرغم من ذلك قبلت ... قبلت بأخذ الدور الذي حددته لي .... ووضعت نفسي به بالقوة (...

اتسعت عينا محمد أكثر وهو يسمع هجومها الحاد لأول مرة على الرغم من ان صوتها لم يكد يعلو عن الهمس المقهور

لكنها تابعت بقوة

(كنت أتحمل اسمها بيننا ... و أنت تناديني به متأوها ... و أهدىء من ألمي و أتعلل بأن فترة انفصالكما لازالت أقصر من العشرة الطويلة بينكما ..... لذلك أغمض عيني و أتظاهر بأنني هي ..... فقط لأرضيك و أمحو بعضا من وجعك (.....

كانت عينا محمد تتسعان وهو يراها للمرة الأولى تنبذ استسلامها الصامت لتنفجر على هذا النحو ، لكن و قبل أن ينفجر بها كانت هي قد سبقته هاتفة بحدة

(أستطيع أن أتحمل لأجل شيء واحد فقط ..... وهو اخلاصك لي ، كنت متأكدة أنك ستكون مخلصا لي ، لذا يجب عليا في المقابل أن أشاركها حبك لها .... لا ....

عفوا ... لا مجال للمشاركة ... فأنا خارج الصورة أصلا ..... و من أنا لأقارن بتلك السيدة الأنيقة المتعلمة و المثقفة ..... حتى و لم تكن .... هي حبيبتك الوحيدة في كل أحوالها ..... كنت مقتنعة و راضية رغم ألمي .....بل موتي كل ليلة (....

صمتت تلتقط نفسا لاهثا موجعا للحظة ... ثم صرخت

(كل هذا لقاء اخلاصك لي يا محمد ..... لكن حين أكتشف أنك لا تزال تهاتفها و تسمع صوتها ليلا .... فأنا لن أقبل ..... لا أستطيع تحمل الخيانة ..... لقد سمعت بنفسي فجرا ... فلا تكذب (....

و كأنها قد أطلقت شرارات مارد غاضب مسجونا بداخل مصباح ضيق مغبر .....

فانتفض من مكانه صارخا بعنف

(اخرسي .....أخرسي أيتها ال (.....

و كان رافعا يده ينوى ضربها .... لكنه لم يجد الفرصة ، فبنهوضه المفاجيء تسبب في اطاحة الطاولة الصغيرة أمامه و انقلاب ابريق الشاي الساخن على جسدها .....

صرخت علياء بصوتٍ عالٍ أفزع محمد بقوة .... ثم قفزت واقفة و هي تنفض السائل الساخن عن جلبابها البيتي البسيط قبل ان تجري الى الحمام لتوصد بابه خلفها ....

وصل محمد بعدها بخطوة ... و اخذ يطرق الباب صارخا

(علياء ..... افتحي الباب ..... افتحي الباب دعيني اطمئن عليكِ (.....

لكنها لم تفتح الباب ... و لم تفتح الماء البارد ليهدىء من حروق جسدها .... بل جلست ارضا و هي تبكي بقوةٍ للمرة الأولى منذ زواجها بمحمد .....

صوته الهامس باسم "كارماااا "

كان خارجا كتنهيدة بصوتٍ أجش من قلب يحترق شوقا .....

أخذت تشهق بصوتٍ عالٍ بينما ضربات محمد تزداد بقوة مع تعالي صوت شهقاتها و هو يصرخ

(ياللهي علياء افتحي الباب و دعيني ارى ماذا اصابك (.....

و حين ظلت على بكائها .. اخذ يضرب الباب المتهالك بكتفه مجرد ضربتين ... فتهالك القفل الصدىء ليفتح و يندفع للداخل بقوة ...

لكنه تسمر حين وجدها على حالها جالسة أرضا تبكي بقوةٍ و هي تدفن رأسها بين ركبتيها اللتين رفتهما الى صدرها و هي تحمي نفسها من ألمٍ يفترسها ببطىء

فاندفع اليها وهو يجثو بجوارها ليبعد وجهها عن ركبتيها بالقوة و هو يصرخ

(ايتها الغبية ..... توقفي عن تلك الهيستيريا و ايريني وجهك (.....

اخذ يتفحص وجهها المحمر اثر البكاء و الذي لم يناله السائل السخن .... الا ان بخارا كان لا يزال يتصاعد خفيفا من ثوبها المبتل .... فرفع ذراعيها ليخلع عنها ثوبها بالقوة رغم ممانعتها ....

و حين رأى الإحمرار ينتشر على جسدها في بقع قاتمة منتشرة على خصرها و بطنها .... شتم عاليا ...

فانقبضت و هي ترتجف مبتعدة عنه.... الا أنه في الواقع كان يشتم نفسه وهو يشعر بغضبٍ حاد يفترسه من كونه أصبح السبب في جعلها ضحية تستحق عطفه .....

حملها بين ذراعيه بقوة ... وأوقفها في المغطس ليفتح الماء البارد على جسدها المحترق ... لكنها لم تشعر بحرارة الحروق ... و لا برودة الماء ... كل ما كانت تشعر به هو قهر قلبها الذي لم عتد مثله من قبل ...

كانت تعتقد انها امرأة بسيطة ... تقبل بالموجود...

و حين تقدم لها الرجل الوحيد نظرا لظروفها الصعبة و عدم قدرتها ماديا على

تجهيز نفسها كأي عروس قبلت به مباشرة ..... على الرغم من كونه متزوج.....

لكنها لاقت بنفسها قبولا فوريا ما ان نظرت اليه ..... و مع مرور الأيام بينهما نبع بداخلها احساس لم تظن ان مثيلاتها قادراتٍ على الشعور بمثله ..... الحب ..

لقد عشقت زوجها بكل جوارحها ..... حتى انها تكاد تعشق المرأة التي يحبها كل هذا الحب ، و تتسائل عن سبب سحرها.....

أغمضت عينيها و شهقت بالبكاء أكثر بينما هزها هو صارخا

(توقفي عن البكاء ..... لم يحدث لكِ سوءا (....

و كان هذا كفيلا بأن يزيد من شهقاتها أكثر و أكثر ... حينها توقف محمد مكانه و هو ينظر اليها على تلك الحال .... تبكي بعنف أثار رجفة بداخله رغما عنه ...

تلك العينين المختلفتين عن عيني كرمة .... تمردتا على سكونهما المقيت و انفجرتا بفيضان أقوى من آلام الإحتراق ... ما أن سمعت صوته يهمس باسم طفلته ... حبيبته ... كرمة ....

عقد حاجبيه قليلا ... وهو يتحدى نفسه أن ينكر ذلك الشعور الذي شعر بها ما أن سمع صوتها الدافى ء ينساب الى أذنه مع اول أشعة الشروق .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اتتجرأ الآن على أن تبكي لأنه سمع صوت كرمة ؟!! ..... فقط سمعه !!!

الا تدري النار التي تكويه كل ليلةٍ وهو يتخيل كرمته بين ذراعي رجل آخر .....

أفاق من شروده البائس على مرآى علياء و هي تلتقط منشفة كبيرة لتلف بها نفسها ... بعد أن هدأت تماما أثناء شروده الذي ظهر على وجه بوضوح .... فكأنما كان له مفعول السحر في ايقاف هستيريتها المفاجئة .....

همست أخيرا و كأنها عادت الى قوقعتها الهادئة

(أنا بخير الآن .....آسفة لانني أثرت غضبك (...

نظر اليها بذهول غاضب و هي تتخطاه على ارض الحمام الباردة .. حافية تقطر منها الماء كقطرات مطر أغرقت فتاة تخلف حبيبها عن موعده ....

لحقها بسرعةٍ ما أن دخلت الى غرفة النوم .... فوقفت تنظر في أرجائها قليلا بصمت ،، ثم لم تلبث أن أغمضت عينيها بألم و كأن صورةٍ ما أثارت غثيانها .....

امسكت قبضته بذراعها يديرها اليه بقوةٍ .... فأخفضت رأسها بصمت و هي تتمسك بمنشتها بشكلٍ أثار حزنا ما في قلبه ....

فعاد للغضب عليها مجددا بسبب دور الضحية ... الذي لا يجيد التعامل معه حين يعرف أنه صحيحا .... و ليس ادعاءا ....

نظر اليها بقساوةٍ قليلا قبل أن يقول بصرامة

(حين تزوجتك ..... كان لي شروط ، وافقتِ عليها كلها (.....

أومأت براسها دون أن ترد ..... و دون أن ترفع رأسها اليه .... فتابع بجفاء

(و كان أولا الا تتدخلي بحياتي الخاصة .....الا تملي اي فروض عليها .. اليس كذلك ؟.....)

لم تهز رأسها موافقة هذه المرة .... و ظلت صامتة مطرقة برأسها عن عمد .... فاشتعل غضبه بجنون و هو يهدر في وجهها

(اليس كذلك !!!..... أجيبيني .....)

قالت بصوتٍ باهت مرتجف قليلا دون أن ترفع رأسها ....

(و هل تعتبر الخيانة ضمن الأمور المحظور التعرض لها ؟ (..... !!

لم تكمل الحرف الأخير الا و كانت يده قد صفعت وجنتها ....

ليس عنف الصفعة هو ما جعلها تغمض عينيها .... فقد كانت خفيفة لم تترك أثرا.... لكنها تركته واضحا على نفسها

المكسورة ..... فصمتت و هي مغمضة العينين بملامح فاترة ....

بينما صرخ محمد هادرا في وجهها

(المرأة التي تتهم زوجها بالخيانة .... لا تستحق سوى الضرب (....

لم ترد و لم تفتح عينيها .... فزفر بحنق و وهو يتراجع عنها خطوة ، الا انها قالت أخيرا

(و مكالمتك لها ليلا و هي امرأة متزوجة ؟!! ..... ما اسمه ؟ (..... !!

عاد ليرفع يده عاليا وهو يصرخ بجنون

(اخرسي (.....

فازداد انطباق عينيها و هي تنكمش على نفسها قليلا .... الا أن يده بقت معلقة في الهواء ، غير قادرة على اتباع امره و النزول على وجهها ....

الى ان تركها تسقط لجانبه .... فقال بهدوء بعد فترة طويلة

(سماعي لصوتها خيانة ؟!! ..... و قبولك برجلٍ متزوج ، ماذا كان ؟!! ..... الم يكن خيانة لأسرة و دمارا لها ؟ ..... تلك كانت وجهة نظرها بالمناسبة .... من تدعين انني اخونك معها .... هي ترى خيانتنا لها امرا واقعا .... و ليس مجرد سماع لصوتها (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تجرأت على فتح عينيها الهادئتين بلا تعبير سوى الدموع المنسابة منهما .... و قالت بخفوت

(الزواج ليس خيانة ..... انه شرع ، و أنا لست مرفهة لدرجة التدلل في القبول او رفض رجل لأنه متزوج ..... الزواج نفسه كان رفاهية لي (.....

صمت محمد فجأة و هو ينظر الى ألمها ربما للمرة الاولى .... و هي ترفع وجهها الشاحب الفاتر اليه ... تنساب عليه دموعها بصمت ... و هي منحنية الكتفين تتشبث بمنشفتها ....

الا انه قال بصوتٍ خافت مشدود

(اذن الزواج ليس خيانة ؟!! ..... و ذلك هو رأيي ..... فماذا لو تزوجت عليكِ اذن ؟ (....

شحبت ملامحها فجأة ..... اكثر و اكثر ... و فغرت شفتيها قليلا ... بينما ارتسمت الصدمة على محياها بأقسى صورها .....

فابتسم بقسوة .... وهو يقول بهدوء

(لماذا صدمت؟!! ..... قبلتِ بي متزوجا ؟!! ..... ما الفرق ؟ (..... !!

أسبلت جفنيها بألم و هي لا تجد ما تقوله .... و ساد الصمت المشحون بينهما ، بينما زالت ابتسامة محمد القاسية وهو يراقب وجهها المحنى الشاحب ....

فقالت علياء بخفوت بعد فترة طويلة و كأن شيء لم يكن

(هل أستطيع المبيت عند جدتي عدة أيام لرعايتها ؟..... أرجوك (....

قتمت ملامحه أكثر و أزدادت صلابتها .... فقال بصوتٍ قاس

(هل تتحدين أوامري لإختبار صبري يا علياء ؟! ..... أنا لا أحب ايذائك (....

رفعت عينيها فجأة .. و زال بعض من فتورهما و هي تهمس بألم

(حقا ؟؟ ..... الا تحب ايذائي حقا يا محمد ؟؟ (.....

عقد حاجبيه بشدةٍ وهو يقول بغضب

(هل فعلت ما يجعلني ساديا في نظرك من قبل ؟ (..... !!

رمشت علياء بعينيها قليلا ... و هي تفكر بوجع

الا يعلم أن كل ما يفعله يؤلمها ؟!! .... يعذبها ... ببطىء و تلذذ .... لكن دون حتى ان يراها أو أن يهتم ....

ليته كان يتلذذ بألمها ، على الأقل لشعرت أنه يراها ..... لكنه لا يشعر بوجودها اطلاقا ....

حين ساد صمتها .... شعر برغبةٍ بداخله تتحرك تجاهها ...

رغبة قوية في امتلاك استسلامها ..... هذا هو ما يحركه تجاهها بشدة ....

فهي تستلم له دون شروط .... تغمض عينيها و تهمس باسمه .... تتنهد بخفوت لم يعلو يوما ....

و كان استسلامها اليائس الصامت يثير جوعه لها .... على الرغم من البرود المحيط بحياتهما في المجمل ....

اقترب منها قليلا ... لينحني بوجهه اليها و يستنشق رائحة البخور على عنقها ... ليهمس بصوتٍ أجش

(هل تريدين الذهاب يا علياء ؟!!! ..... هل تريدين العودة لجدتك ؟!! ..... قولي (....

أغمضت عينيها بيأس و هي تشعر بنفسها تستسلم له بقوةٍ من عمق قلبها المستسلم لحبه .....

فهزت رأسها نفيا بسرعة و هي تهمس

(لا ..... لا ..... لا أريد الابتعاد عنك .....)

حينها هاجمها بقوةٍ وهو يحملها و يعتصرها على صدره .... ساحقا انفاسها ..متمتعا بكل ذرةٍ من استسلامها الصامت الراضي ... البعيد كل البعد عن جموح كرمة ...

مما يجعل من علياء مخدرا مؤقت لمشاعره المهتاجة باستمرار ...

محاولا بها ان ينسى صوت كرمته ... و هو ينهل من كل حنايا جسدها المنتظر دون شروط .....

.....

.....

رفع وجهه عنها ببطىء وهو يتنفس بوهج دافىء على بشرتها الشفافة المرتجفة ....

رمشت بعينيها و هي تبلل شفتيها المشتاقتين ....

بينما عيناه الداكنتان بشدة .. تطالعان أقل حركةٍ منها و هو يتأرجح و هي على حجره .... كانت أرق و أجمل قبلاتٍ ذاقها بعمره كله ....

حلاوة رقتها أذابت مرار الماضي .... و بددت مخاوف المستقبل ...

كان هو أول من تمكن من الكلام ... وهو يؤرجحها برقة ، فقال بخفوت

(هل هدأتِ الآن ؟ (..... !!

ارتبكت كفتاة خجولة سخيفة ... و أخفضت وجهها المرتسم بملامح عشق مضطرب غير ثابت ....

فقالت بخفوت و هي تستكين على صدره ... كطفلةٍ تحتاج الحنان الذي حرمت منه طوال عمرها

(أتظن أن بضعة قبلات يمكنها أن تزيل غضبي (..... !!

قال سيف وهو يؤرجحها ...

(لم أقل أنها أزالت غضبك ..... بل سألت إن كانت قد هدأتك (.....

زمت وعد شفتيها بغضب و هي تتنفس بصوت مسموع قليلا .... فقال سيف بهدوء

(على ما يبدو أنها لم تفعل ..... واضح أنني فقدت أسلوبي .... كنت أكثر مهارة فيما سبق (....

استقامت فجأة و عيناها تبرقان بشر لتنظر الى وجهه الثابت الملامح ... فقالت بلهجة غريبة

(هل كانت لك مهارة سابقا ؟ (..... !!!

عقد حاجبيه بينما عيناه تلمعان بتسلية وهو يقول

(كم تعتقدين عمري ؟ (..... !!

اتسعت عيناها أكثر و هي تقول بغيظ

(ما معنى ذلك ؟!! .....هل كانت لك علاقاتٍ قبلي ؟ (.... !!

رفع احدى حاجبيه و هو يقول بخبث

(أتعتبرين نفسك علاقة يا وعد ؟! ..... كم أنتِ مسكينة و محدودة العقل (.....!!

زمت شفتيها بغضب و هي ترى التسلية في عينيه واضحة دون أن يبتسم ... فقالت من بين أسنانها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا تراوغ يا سيف ..... هل كانت لك علاقاتٍ قلب زواجنا ؟ (.... !!

الا أنه ظل على حالة اللوع وهو يقول باهتمام

(ماذا تظنين ؟!! ..... هل كانت لي ؟ (..... !!

تأففت وعد بصوتٍ عالي و هي تشيح بوجهها عنه تحاول الابتعاد ... الا أنه لم يسمح لها وهو يؤرجح الكرسي أكثر بينما ذراعه تلتف حلو خصرها كقيد حديدي يمنعها من الهرب ....

سكنت وعد مكانها بتمرد بعد أن باءت محاولاتها بالفشل ..... فقالت بخفوت غاضب

(أريد النهوض يا سيف (.....

رد عليها بصلابة دون أن يحررها

(ليس قبل أن تجاوبي على سؤالك (.....

زمت شفتيها بعنادٍ أكثر و هي تشعر بالندم على تطرقها الى هذه الأمور التي تجعل منها مجنونة .. تماما كالحال الذي تلبثها أثناء وجودهما عند المحامي مما جعلها تستحق منه صفعة لما نطقت به ....

أخفضت نظرها الى يده المرتاحة على فخذها و هي تتذكر صفعة تلك اليد لوجهها ....

كلما تذكرت الأمر حقدت عليه ..... ليس لأنه صفعها ... لكن لأنه تمكن من

جعلها تفقد سيطرتها على نفسها و تنحدر الى المستوى الذي نطقت به ما نطقته .....

تشعر أحيانا لأنه يجرها الى فقدان السيطرة على النفس بطرقٍ لم تعرفها قبله .... و كأنه يحولها شيئا فشيء الى امرأة تافهة لم تكنها يوما ....

قالت وعد برفض

(لا رغبة لي في الرد ..... و لست مهتمة أصلا ..... فليكن لك ما يكون .... ففي النهاية ها أنت تترجاني أنا لأبقى معك ... و ليست أي مما كن مجرد محطات استراحة في حياتك (.....

عقد حاجبيه قليلا .... دون أن تختلف ملامحه ، لكن نظرة باردة ظللت عينيه وهو يقول

(أنتِ مغرورة أكثر مما يسمح لك به وضعك ..... أتعلمين ذلك ؟ (..... !!

نظرت اليه بطرف عينيها لتقول بفتور

(لأنني ذكرت الواقع ؟!! ..... انها الحقيقة يا سيف ، انت تترجاني لأبقى ..... و الترجي لا يكون فقط بالبكاء و التلوي ارضا ..... بل أحيانا يكون بالغباء و التعنت ... و الخطف مثلا .... كل ذلك يخبرني أنك تصبح رجلا غير متزنا في وجودي .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الآن ارتفع حاجبيه بدهشة حقيقية وهو يتأمل وجهها الأبيّ .... ثم لم يلبث أن ضحك ذهولا ضحكة قصيرة وهو يهز رأسه استسلاما قائلا

(أحيانا ابقى مع نفسي لأتسائل بحيرةٍ حقيقية عن السبب الذي جعلني أحبك !! .....)

أظلمت عيناها و هي تنظر اليه بتصلب ... الا أنه لم يعبأ بنظرتهما القاسية .... بل تابع بهدوء يتأملها شاردا ...

(أنتِ قاسية كالجليد .. باردة مثله ...مصلحتك قبل أي شيء آخر ... لا تأبهين بمن تحبين .... و لا بمن يحبك .... تعتبرين الحب ضعفا يجذبك للخلف ..

تحاولين الإنتقام لكل ما حدث لكِ سابقا دون أن تدرين (....

صمت قليلا دون أن يهتم بملامح الغضب الشرس الظاهرة على وجهها ... لتسرح عيناه على ذلك الوجه ... شعرها ... عنقها ..... جسدها .... ليتابع بصوتٍ أكثر خفوتا قليلا

(نحيفة للغاية ..... دون وجنتين تقريبا ..... بشرتك شديدة البياض ، لا تقبل الإسمرار .... مجرد بعض التورد بمعجزةٍ ما حين يحدث و تخجلين في ظروفٍ نادرة (.....

ارتفع حاجباها و هي تهتف بغيظ

(توقف عن إهانتى يا سيف .... لا يحق لك ..... ثم أنني لست دون وجنتين (..... !!!

عاد حاجبيه ليرتفعان وهو يفيق من شروده بها ليقول بحيرة

(هل هذه هي الإهانة الوحيدة التي آلمتكِ ؟!! ..... الم يوجعك ما سبقها ؟ (..... !!

شدت على شفتيها و هي ترفض أن يتسلى على حسابها لتقول بغيظ

على الرغم من الألم القوى الذي طعنها حين بينها كإنسانة لا تهتم سوى بمصلحتها ... و غير مهتمة بمن يهتمون لأمرها .....

(توقف يا سيف ..... لن أسمح لك أكثر (....

الا أنه تابع متأملا بهدوء الى أن استقرت عيناه أخيرا على عينيها

(و عيناكِ (..... !!

التمعت عيناها بأكثر قسوةٍ و هي تضع يدها في خصرها غير قادرة على ادعاء البرود هذه المرة و هي تقول بشر

(ما بالهما عيناي أيضا ؟!! ..... الا ينالان اعجاب جنابك ؟ (..... !!!

لا تزال تتذكر لقب " عيني الجثة ..... "

الذي كان الأطفال يلقبونها به في الدار ....

لكن سيف ... هو الوحيد الذي شعرت معه أن عينيها تضمان أسرارا .... أسرار يعرفها ،و تجهلها هي ....

ستتألم حقا لو ذكر عينيها بسوء الآن .....

أخذ سيف وقته في التفكير وهو ينظر الى عمق عينيها طويلا الى أن ارتبكت و أسبلت جفنيها رغم عنها ... فقال بخفوت

(لا ..... الا عينيكِ ، .....إنهما حبيبتاي ..... سمائي الممطرة .... الشاحبة بعد المطر .... الداكنة وقت العواصف .... المظلمة في ليلها .....والعميقة في العواطف حين أضمك بين ذراعيّ (.. ..

ارتفع حاجباها استخفافا و هي تلوي شفتيها بسخريةٍ كاذبة ..... بينما قلبها كان يخفق بجنون كاد أن يصم أذنيها ....

الا أنها لم تستطع نفسها من بلع غصةٍ بحلقها حركت عضلات حلقها بصعوبة ....

قال سيف متابعا بصوت هادىء

(كما أن أحدهما تغمز وحدها كلما شردتِ .... مما يربكني فأنسى ما كنت أقوله ..... هل هذا مرض أم أنه عيب في عضلة الجفن ؟!! ..... أيا كان ... فهو خلاااااب)

زفرت وعد ببطىء و تذمر.....

بينما تابع سيف وهو يمد يده ليتخلل خصلاتِ شعرها بقوةٍ مرجعا وجهها للخلف قليلا ... حتى نظرت اليه بصمت ...

(لا ..... الا عينيكِ وعد.....

احجبيهما عني لو أردتِ الفرار حقا ... و ابطلي فنون سحرهما (....

عادت وعد لتبتلع رقيها بصعوبةٍ أشد .... حتى بدا اختناقا .... ثم قالت بخفوت ما أن وجدت صوتها

(أنت شاعر اليوم .....هل هي حالة مراهقة متأخرة ؟ (..... !!

لم يرد عليها و لم ينفجر بها ..... فتسائلت أين مجنون الأمس الذي كاد أن يتحول الى مجرم على يديها ....

ثم جاوب أخيرا بمنتهى الهدوء وهو يداعب شعرها و يمشطه بأصابعه

(بل هي حالة حيرة و تساؤل ..... عن ذلك الحب الذي يربطني بعاهة (.....

اتسعت عينيها و هي تهتف بغضب حقيقي

(توقف يا سيف (.....

الا أن سيف تابع بهدوء أكبر دون أن يهتم لغضبها

(لكن لو أردتِ انصافا ..... فما قلته لكِ الآن ، لم أقله لكل من عرفتهن من قبلك

.... أنتِ الوحيدة التي يمكنني أن أكون معها شاعرا ..... و أي شيء آخر اريد أن أكونه ..... راضية ؟ (..... !!

عقدت حاجبيها و لمعت عينيها و هي تتنفس بسرعة و صعوبة لتعاود السؤال مجددا قبل أن تتمكن من منع نفسها نابذة الغرور الذي تملكها للحظات

(هل كانت لك علاقاتٍ قبلي ؟ (..... !!

رفع حاجبيه وهو يقول ببراءة

(هذا ما لا تعرفينه أبدا يا وعد ..... و إن كانت بعض الأسئلة غاية في الغباء حين تبدو أجوبتها غاية في الوضوح (.....

ابتلعت ريقها بألم ..... و شعرت و كأنه ركلها في معدتها ....

صورته مع أمرأة أخرى بين أحضانه وهما ..... كانت من أشد الصور ألما لها ....

الا أنها رفضت أن تظهر له ذلك فقالت بخفوت لم يخفي نبرة الألم تماما ...

(أنا أريد أن أهاتف ملك من فضلك ..... هل يمكنني ذلك أم أنه من قائمة الممنوعات ؟ (.... !

ظل يتأملها طويلا بصمت ..... دون أن يتخلى عن تمشيط شعرها بخصلاته الطويلة

ثم قال بهدوء

(ليس قبل أن تخبريني ..... الازلتِ غاضبة من وجودها لدى أمي ؟؟ (.....

اشاحت وعد بوجهها .... لكن ليس قبل ان يرى القسوة ممتزجة بالالم وقد ارتسمت على ملامحها ....

ظلت صامتة قليلا .... بينما يده كانت تستشعر ارتفاع و انخفاض أضلعها بغضب ....

ثم قالت أخيرا بصوتٍ قاس النبرة رغم خفوته

(لقد رفضتني والدتك مرتين ..... مرة حين تركتني في الدار أنا و ملك ... و هذه لا أستطيع أن ألومها عليها .... فأكاد أن أقسم أنني لو كنت مكانها لتصرفت بالمثل .... و المرة الثانية حين رفضت زواجك بي و كأنني وباء حل على بيتكم الغالي .....

قبل سفري ... اعتقدت انني تصافيت معها .... و تصالحت مع هذا الماضي ....

لكن ما أن عرفت بأنها سعيدة بوجود ملك عندها .، حتى عاد الى الغضب في فورة سماع الخبر ...

الآن أصبحت ملك محبوبة و تحتاج لرعاية ؟ ..... !!

ليتها أخذتها من الدار و تركتني .... فأنا كنت سأخرج مع والدي في كل الأحوال ....

أما ملك (.....

صمت وعد و هي ترفع وجهها لأعلى قليلا ...
و راقب سيف بحاجبين منعقدين بوجع ...
عنقها الطويل الممتد أمامه وهو يتشنج
لتبتلع غصة مسننة .....

تنهدت بتعب و هي تقول بخفوت

(لقد بقيت ملك ..... و حتى الآن لا أعلم
أي أهوال رأتها بدوني ..... بعد أن تركتها
بكل حقارة (....

ابتسم سيف قليلا بألم قوي .... منذ قليلا
كان غضبها حادا لأن أسرته لم تتقبلها و
تقبلت ملك .... أما الآن ، فتكاد أن تذوي
أمامه بسبب عقدتها القديمة في تركها
لملك وحدها...

على الرغم من أنها لم تكن سوى مجرد
طفلة ..... !

لم يستطع الرد لعدة لحظات .... غادره
القول و لم يجد سوى أن يتأملها طويلا ....

و بعد فترة ..... مد يده ليتناول كفها ....
ففردها مفتوحة فوق كفه .....

أخفضت وعد وجهها لتنظر الى يدها
المفتوحة على كفه بصمت .....

ثم رفع سيف اصبع يده الأخرى و أخذ
يمرره على راحتها ... و كأنه يقرأ لها

الكف وهو يتكلم بخفوت شارحا مسألة رياضية معقدة بإصبعه

(اذن دعينا نرى .....أنا أحبك لسبب غير معلوم حتى الآن .... و أنتِ تحبينني بمعجزةٍ فتت بعضا من جليد قلبك .... لكن .... و ضعي خط تحت " لكن " .... والدك دمر بيتنا ..... ووالدتي آذتك أنت و ملك ..... و أنا جرحتك بكل صورةٍ ممكنة ... و أنتِ رددتِ لي الجرح مرة بعد مرة بأكثر الصورة ايلامٍ لرجولة زوج ..... بعد أن نلتِ من والدتي من قبل في ضربةٍ قاضية (.....

صمت قليلا وهو ينظر الى راحتها المفرودة بتفكير ... و كأنه يدرس المعضلة التي خطها بإصبعه ...

ثم قال بخفوت مفكرا

(أمممممممم .... معك حق ، انها مشكلة معقدة فعلا .... و لا أرى منها أي مخرج .....)

قالت وعد بخفوت حزين

(نعم (.....

قال سيف وهو يقرأ كفها بتمعن أكبر ....

(أراها مقفلة كلعبة "دومينو " (.....

قالت وعد بجفاء

(لقد نسيت عملي ..... أنت ترفض القبول بمتطلباته (.....

رفع حاجبيه وهو يومىء برأسه متفهما ليقول بوداعة

(عفوا ..... سهو كبير مني ، .... اذن لو أضفنا للمسألة عملك المبجل .... بما أنك أصبحتِ سيدة أعمال تنحني لها الهامات و على رأسها نظارة شمسية طراز*** بسعر .....)

قاطعته وعد بغضب

(لا تهزأ بي (.....

فقال سيف بهدوء

(عفوا مجددا ..... سامحيني ..... أنا أحاول فقط دراسة الأمر بمنظور يحتوى على نظارتك الغالية ... و التي تفوق ثمن نظارة البصر .... التي اشتريتها بمالي (.....

قالت من بين أسنانها

(لم تكن بمالك ..... لقد استحققتها بعملي ..... تماما كالحذاء (.....

رفع سيف وجهه ليقول بهدوء

(صحيح ..... أين هما الآن ؟!! ..... النظارة و الحذاء (.....

ردت بجفاء ممتعض

(الحذاء في البيت ..... و النظارة معي ، كانت في جيب بنطالي الجينز حين خطفتني بكل عاطفية (....

رفع سيف وجهه لينظر الى عينيها العاصفتين

أصدر سيف آة متفهمة ... ليقول بهدوء بعدها

(اذن ..... هلا ساعدتني في ايجاد حل لتلك المعضلة ؟!! ..... أم أن كل وظيفتك تقتصر على التأرجح ؟ (.... !!

حاولت النهوض الا أنه ترك يدها ليتمسك بخصرها كي لا تنهض ... فقالت بجمود

(لا حلول عندي ..... و هذا ما أخبرتك به .... الأمر أصعب من قدراتنا .....)

قال سيف ببساطة

(تكلمي عن نفسك رجاءا ..... فأنتِ لا تعرفين كل قدراتي بعد (....

نظرت اليه بارتياب .... فالتوى فمه بابتسامة عابثة وهو يقول رافعا احدى حاجبيه

(حسنا ..... عرفتِ أهمها (.....

احمر وجهها قليلا بينما مطت شفتيها بإمتعاض لتقول ببرود

(حس الفكاهة لديك منعدم ..... من فضلك لا تحاول مجددا ..... أنا صاحبة مرض ،اشفق على حالي و اعفني من فكاهاتك (.....

قال سيف ببساطة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(عاهة .....أجزم أنكِ عاهة (.....

حينها فقزت من على ركبتيه و هي تستغل أنه أرخى ذراعيه عنها ..... ثم تراجعت عدة خطوات ناظرة اليه بجموح و هي تنفض شعرها بغضب ...

بينما لم يتحرك هو من مكانه .... وهو جالسا في كرسيه يتأمل جمالها الصباحي الشاحب .... و هي تبدو ككتلة فوضوية من العنفوان و الجمال ....

لم يلحظ أن توقف أن أرجحة الكرسي وهو ينظر اليها متأملا تلك اللوحة الخلابة ....

حينها ذاب القليل من غضبها و هي تخضع لتأمله الصامت ..... فأطرقت بوجهها قليلا ....

و هي تستدير بارتباك ..... ترجع شعرها خلف أذنها برقة ... تتحرك أمامه كراقصات الباليه على الأرض العارية ....

تعلم أنه يحاوطها بعينيه الغير مبتسمتين ..... المحاصرتين و المفترستين .....

ارتبكت و تعثرت في طرف البساط ... فاحمر وجهها ... لكنها اتجهت الى صندوق الماكينة ...بجانب الرواق

فانحنت تجثو بجانبه و هي تتفحص نوعها و امكانياتها .... ثم لم تلبث ان قالت بخفوت دون ان ترفع وجهها لسيف

(انها غالية الثمن ..... و نوعها ممتاز .....)

ساد صمت طويل ثم قال سيف بخفوت و دون تعبير

(جيد .....أتمنى ان تكوني قد سعدتِ بها)

فغرت شفتيها قليلا ثم قالت بهدوء

(الخياطة تحتاج لاشياء كثيرة ..... ماذا يمكنني ان افعل بماكينة خياطة وحدها في هذا المكان المهجور دون أدوات ؟ .....!)

قال سيف بهدوء وهو لا يزال في مقعده دون ان يتحرك

(انظري بجانب الصندوق ..... اعتقد ان هناك حقيبة بلاستيكية موجودة (....

عقدت حاجبيها و هي تنظر بجانب الصندوق و بالفعل وجدت حقيبة .... بها عدة أمتر من حرير مطوى بعناية ... أحدهم لونه ذهبي شاحب .... و الآخر رمادي متدرج .....

ثم وجدت بكرات خيط عديدة و مقص و أقلام .... بخلاف ورق الخياطة الشفاف .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتفع حاجبي وعد بذهول و هي تنظر الى كل تلك الأشياء و التي لم تأخذ حيزا يذكر من المكان و مع ذلك كانت كاملة ..... فغرت شفتيها و هي تنظر اليها

بينما قال سيف من خلفها دون ان تدرك بأنه قد قام من كرسيه و أصبح واقفا من ورائها يشرف عليها

(هل ينقصك شيئا آخر ؟؟ (.....

انتفضت وعد و هي ترفع وجهها اليه ..... فرأت ملامحه الجامدة و التي تظللها لمحة حزن !! ... أم أنها تخدع نفسها .... !!

قالت وعد بخفوت

(كيف استطعت ان تحضر كل هذا ؟؟ !!! (.....

رد سيف ببساطة وهو يهز كتفيه واضعا يديه في جيبي بنطاله

(بالهاتف (.....

تنفست وعد نفسا مرتجفا .... و هي تنظر الى أشيائها الخاصة .... ثم قالت بشرود

(القماش جميل ..... هل اخترته بنفسك ؟؟ (..... !

لم يرد سيف على الفور ... فعادت لترفع عينيها اليه ... حينها قال بخفوت أجش

(اخترت القماش الرمادي ..... بلغت أحدهم بأنني أريد رماديا متدرجا .... من الشاحب و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حتى العاصف ... حتى بالداكن العميق (.....

كان صوته هو العميق بدرجة أثارت الرجفة في جسدها .....

فاتسعت عيناها أكثر ... حتى بدتا تامتي الاستدارة ....

فأخذ سيف وقته يسبح بلونهما القمري ..... قبل أن يتنحنح ليقول بخشونة

(سأذهب لأتفقد المكان خارجا ..... الهاتف بجوار سريري ، ان احببت الاطمئنان على ملك .... و (

صمت قليلا وهو ينظر الي الاشياء في يدها و هي جاثية ارضا

(و العبي بهداياك الجديدة .... كي تشغلي وقتك حتى موعد الزيارة (....

وقبل ان تستسلم لغضبها من عبارة " العبي بهداياكِ ..... "

الجمتها الصدمة و هي تتذكر .... فقفزت على قدميها و هي تتشبث بذراعه لتقول محركة رأسها نفيا بقوة

(لاااا لا لا لاااا ..... لن أذهب لزيارة هذا الثنائي العجيب مجددا ..... انسى الأمر يا سيف أو اذهب بمفردك (.....

تصلبت ملامحه وهو يقول بلهجة خشنة

(فلتتحلي باكتساب بعضا من كرات الدم الحمراء .... لقد ساعداك في غبائك بعد

إن تركت المفتاح في البيت ... و اكرماكِ حتى نمتِ على اريكتهما كطفل رضيع ..... الا تخجلين من نفسك (!!

ثم نظر اليها بقرف بينما اتسعت عيناها ذهولا .... وهي تراه يخرج و يتركها مكانها ..... !!!

رفعت احدى حاجبيها و هي تتخيل ذلك الثنائي المريب ... فانتفض جسدها بقشعريرة و هي تشعر بروحيهما موجودة في المكان ...

تأففت وعد بحنق .... و هي تنظر حولها واضعة يديها في خصرها ....

ثم لم تلبث نظراتها أن توقفت على الحقيبة ذات الأقمشة و الأدوات ..... و رغما عنها شعرت بالإثارة تدب بداخلها طلبا للهرب في هوايتها القديمة ....

برقت عيناها قليلا و هي تنظر الى الحرير الرمادي المتدرج .... انه يشبه قماشا خاطت منه فستانا ورديا متدرجا لكرمة .... ترى هل ارتدته ؟!! .... و ما هو مصيره الآن ؟ !! ....

شعرت برغبةٍ كبرى في أن تنال واحدا مثله .....

و خلال لحظات ..... كانت قد فرشت القماش على الطاولة و هي تثبت عليه الورق

الشفاف الذي يحتوى على خريطته .... لم يستغرق رسمها سوى بضعة دقائق .....

و بينما كانت تستعد للقص .... وضعت سماعة الهاتف في أذنها و هي تطلب رقم ملك .....

لكن الرنين تواصل دون أن تجيب .... فعقدت حاجبيها و هي تتسائل ان كانت ملك قد فقدت هاتفها !! .... في لم تكلمها منذ فترة .... !

حينها اضطرت وعد الى الإتصال ببيت سيف على مضض ....

استمر الرنين عدة لحظات قبل أن تسمع صوت عمتها .....فتصلب جسدها تلقائيا و هي تستقيم عن الطاولة ...

ثم ردت ببرود

(صباح الخير يا عمتى .....أنا وعد (.....

ساد صمت مشحون بينهما قبل أن تجيبها منيرة بتردد

(آآه ... أهلا يا وعد .... صباح الخير..... كيف حالكما أنتِ و سيف ؟ ..... الن تعودا ؟ (.... !!

زمت وعد شفتيها بغضب قبل أن تقول بلهجة حادة قليلا

(هذا يعود لمزاج ابنك يا عمتي ..... فهو يحتجزني رغما عني (.....

سمعت صوت نفس منيرة المرتبك .... و شعرت بتوترها بوضوح ، فقالت بصلابة

(هل يمكنني أن أكلم ملك من فضلك ؟؟ (.....

ردت منيرة بخفوت

(انها نائمة يا وعد ..... انها قلقة لتغيير المكان ، تستيقظ طوال الليل ... لذلك تذهب في سباتٍ عميق أثناء النهار ..... هل تريدين أن أوقظها ؟؟ (.....

زمت وعد شفتيها و هي تقول من بين أسنانها

(لا يا عمتى شكرا لك ..... اتركيها نائمة ، و شكرا لعنايتك بها ..... شيئا كنا نفتقده أنا و هي منذ سنوات طويلة .... رائع أن " نشعر " به أخيرا .... أراكِ لاحقا لو أراد ابنك (.....

ثم أغلقت الهاتف و هي تسمع صوت شهقة منيرة .... قبل أن ترد عليها مصدومة بكلمة سلام ... !!

استندت وعد بكفيها الى حافة الطاولة و هي تتنفس بسرعة ....

ما قلة الذوق تلك ؟!!! ..... لماذا لا تستطيع السيطرة على نفسها و لسانها ؟!!! .... تبا لتربيتها ؟ !!

لكن لماذا تلوم نفسها ؟ .... فهي بالفعل قليلة التربية ان لم تكون عديمتها .... لماذا تهتم ؟ !!

هل وجد من يربيها و اعترضت ؟ ..... !!!

زفرت بقوة و هي تبعد شعرها عن وجهها بغضب مفكرة

"لا يا وعد ..... لطالما كنت تتفاخرين بتهذيبك ... و أنكِ أنتِ من اكتسبته بنفسك .... لماذا الآن في حضور سيف و أسرته .... دائما تبدين كالشوكة الحادة " ..... !!!

شعرت بتأنيب ضمير رهيب .... و فكرت أن تتصل مجددا لتعتذر لها .... لكنها عادت و امتنعت ....

فأطرقت بوجهها بندم ..... لا تريد أن تكون بتلك القسوة .... لماذا لا تستطيع أن تكون مثل ملك ....

ملك الجميلة .... ظروفها متشابهة بل أقسى .... و مع ذلك متسامحة ، حالمة ، بريئة .....

رفعت وجهها و هي تزفر بقوة ..... ثم تنهدت و هي تهمس

(ما كل هذا الضغط يا ربي !! ..... أشعر و كأن قوتان متناقضتان تجذبانني الى

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

طريقين متعاكسين .....أحدهما يشبهني و الآخر لا .....أحدهما به آدميتي ... و الآخر انسانيتي (.....

أغمضت عينيها و هي تأخذ نفسا عميقا ....ليتردد في أذنها صوت سيف وهو يحل خارطة حياتهما على راحة يدها !!! .... فابتسمت رغما عنها ..... على مضض منها ....

زفرت مجددا و هي تطلب رقم كرمة .... التي سرعان ما ردت عليها بلهفة

(وعد ..... كيف حالك ؟ ..... و كيف حال زواجك ؟ ..... هل اصطلحتما ؟..... هل انتى في المفنى ؟؟ بدأت أشك أن زوجك غريب الأطوار (

مطت وعد شفتيها و هي تبدأ في قص القماش قائلة بهدوء

(هل بدأ الشك عندك الآن فقط !!!! ..... اليس من العائلة الكريمة ! .... لابد أن يكون غريب الأطوار (....

صمتت قليلا ثم قالت بخفوت

(اشتقت اليك يا كرمة (.....

تأوهت كرمة و هي تقول بحزن

(و أنا أيضا ..... جدا ، لو تعلمين كم أحتاجك (..... !!

عقدت وعد حاجبيها و هي تقول بشك

(لماذا ؟!! ..... لا تخبريني أن زوجك الثاني ثبت أنه من نفس العينة (.... !!!

قالت كرمة بقوة و تنبيه

(وعد ..... انتقي ألفاظك قليلا من فضلك (.....

عادت وعد لتط شفتيها و هي تهز رأسها يأسا من كرمة التي تحمل جزءا من سذاجة ملك ...

ثم قالت بهدوء

(اذن ما هي مشكلتك ؟!! ..... ربما حللتها لكِ ..... بما أنني ناجحة جدا في حياتي اللهم لا حسد (....

صمتت كرمة قليلا ... ثم لم تلبث أن قالت بصوتٍ فاتر

(متى ستعودين ؟ (..... !!

قالت وعد من بين أسنانها

(هل تعتقدين أنني لو كنت أملك أدنى فكرة .... لبقيت هنا معك على الهاتف بينما العرض لم يتبقى له سوى ثلاث أيام !! (.....

ردت كرمة بهدوء

(اطمئني يا وعد ..... كل شيء جاهز ،..... يعمل معنا حاليا عددا كبيرا من العاملات ... و صديقك عليّ ... و السيد يوسف ..... و

أنا أشرف بنفسي على كل شيء .... و انضمت لي فريدة (....

كانت ملامح وعد تتعاقب من الابتسامة ما أن سمعت اسم علي ،..... ثم التوجس ما أن سمعت اسم يوسف الذي كاد أن يروح ضحية جنون سيف .... ثم الإرتياب و هي تسمع اسم فريدة !!

رفعت وعد وجهها لتقول بحيرة

(من هي تلك فريدة ؟ (..... !!

ردت كرمة بود

(انها قريبة حاتم ..... تعرفت عليها حديثا ، باتت ترافقني لكل مكان .... انها شعلة اناقة و طاقة ... كما أنها خدومة جدا.....

و راقية لأبعد الحدود .... أما طفلتها ... لديها طفلة يا وعد سبحن الله ...جمالها يخطف القلوب (....

لم تسمع وعد معظم الحوار و هي تتوقف عن القص لتستقيم بوجه واجم ... لتقول ما أن انتهت كرمة بصوت غريب

(هل أصبح لديكِ صديقة جديدة ؟ !! (.....

ضحكت كرمة قليلا و هي تقول باستهزاء

(هل تغارين علي يا وعد ؟!! ..... اطمئني ، قلبي يتسع لإثنتين (

لم تنفي كرمة صداقتها لتلك الفريدة من نوعها ..... فوجمت ملامح وعد أكثر ، ثم قالت بفتور

(قريبة زوجك .... لابد و انها تناسب مستواك الجديد اكثر مني (.....

ساد صمت متوتر قبل ان تقول كرمة بخفوت

(ماذا بكِ يا وعد ؟!! ..... لماذا تتكلمين بهذا الشكل ؟ ..... انسيت انكِ اصبحت تمتلكين عملك الخاص و على اولى درجات النجاح (..... !!

قالت وعد بجمود

(لكنني سأظل دائما صديقة الدار ..... و هذا أمر تودين نسيانه ،أو حذفه ربما (....

صمتت قليلا ثم لم تلبث أن هتفت بتحدي طفولي

(و بالمناسبة ..... أنا أيضا أصبحت أمتلك صديقة جديدة .... جارتي و تسكن في البيت المجاور لي ..... علاقتنا أصبحت قوية جدا .... لذا لا تأبهي (.....

قالت كرمة بشك

(لديك صديقة ؟!!! ..... حقا (..... !!!

ردت وعد بتهور

(نعم ..... انها أكثر من رائعة و متزنة و راقية (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم أغمضت عينيها و هي تهمس لنفسها بغيظ " سامحني يا رب على تلك الكذبة .... "

قالت كرمة بهدوء و ثقة

(ما اسمها تلك الصديقة ؟ (.....

عقدت وعد حاجبيها و هي تعصر تفكيرها لتتذكر اسم تلك الجارة غريبة الأطوار ... فلم تفلح ... فقالت مندفعة

(طفلتها رائعة ..... اسمها نوارة .....)

عاد الصمت مجددا ثم لم تلبث كرمة أن ضحكت بخفوت .... ثم قالت بعدها بهدوء

(أنتِ لستِ في حالتك الطبيعية أبدا يا وعد ..... و الا لما اتهمتني بهذا الإتهام ....)

زفرت وعد بقوة ... و هي تخفض رأسها

لماذا تبدو كل جملة منها قاتلة .... بينما سمعت من سيف و أمه و شقيقتيه ... ووالدها أكثر بكثير .... و لم يتهمهم أحد بشيء ....

حين ظلت صامتة ... ردت كرمة بخفوت

(أتتذكرين ذلك الوعد الغير معلن الذي اتخذناه ما أن كبرنا قليلا ؟؟..... الا نتعمق كثيرا في أسرارنا على الرغم من أخوتنا ..... و حين تجاوزنا هذا الوعد ذات يوم كدنا أن نخسر تلك الصداقة الطويلة

....لأن كل منا تحمل نفسا متعبة ....
مشرحة .... لا تملك نصحا للأخرى .)

وقفت وعد مكانها تستمع في صمت .....
الى أن قالت بخفوت

(نعم ..... أتذكر ذلك الوعد الغير معلن
.....)

قالت كرمة بعدها بهدوء

(أتمنى لو نكسره الآن ..... لأنني بالفعل
في حاجة لكِ ..... فريدة الجميلة
واضحة النفس و المشاعر ،لن تستطيع فهم
ما مررنا به (.....

رفعت وعد يدها الى جبهتها بصمت ....
بينما قالت كرمة بصوت مرتجف

(حياتي كلها تسير على وتر مشدود .....
اخاف على الرضا الذي اعيشه حاليا و الذي
يطال مرتبة السعادة شيئا فشيء (.....

ابتلعت وعد غصة مسننة و هي تبلل شفتيها
ثم همست بيأس

(أنا آسفة يا كرمة ..... أنا آسفة ..... لا
أعلم ما بي ، حتى عمتي لم تسلم مني و
نالها من لساني نصيب لا بأس به ..... انهم
يستحوذون على ملك أيضا .... و ذلك
أشعرني بالإختناق ....

لقد ظننت أنني ما أن أبدأ في تحقيق حلمي
حتى أبدأ في لم شملي مع ملك ..... و
الإتمام بعلاقتنا و السماع عن حياتها .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكنهم يستحوذون عليها .... و ها أنت تستحوذ عليك صديقة جديدة .... اين حياتي اذن (... !!

قالت كرمة بهدوء

(هل تبحثين عن عذر للبقاء مع سيف يا وعد ؟!! ..... لست بحاجة للبحث .... يمكنك البقاء ..... لا تبرري لنفسك أكثر (.....

مدت وعد يدها تتلمس القماش الحريري بصمت ..... ثم لم تلبث ان قالت بخفوت

(على ما يبدو يا كرمة انني لن اتمكن من حضور العرض ..... اهتمي انتِ به كأنه عملك الخاص .. ملك لن تستطيع وحدها (.....

ردت كرمة بخفوت

(لا تقلقي ..... اخبرتك ان كل شيء جاهز ، و مع ذلك أنا واثقة أن سيف لن يمنعك عنه .... لن يفعل ذلك بكِ ..... أنا متأكدة (.....

ردت وعد بخفوت شارد

(و أنا أيضا أريد أن أتأكد ..... ربما حينها سأتمكن من أخذ القرار دون ندم ....)

.....

.....

في الخامسة مساءا ....

وقف سيف بجوار وعد أمام باب بيت جاريهما .....

كانت وعد تلهث غضبا و غيظا بينما ملامح وجهه متصلبة و هو يحمل قالب حلوى ضخم ... لا تعلم من اين ابتاعه اساسا .....

دفعها قليلا في كتفها وهو يقول بصرامة

(ابتسمي و فكي فمك قليلا بالله عليكِ ..... لا نريد فضائح (...

لكزته في معدته بمرفقها و هي تقول بحنق

(لا تمد يدك علي (.....

رفع قالب الحلوى قليلا وهو يمنعه من السقوط ... ثم قال من بين اسنانه

(والله لو وقع القالب لجعلتك تجثين و تلمين قطعه .... و تأكلينها (

نظرت اليه بطرف عينيها و هي تقول بنبرة شريرة

(كان يجب أن أعلم أن شاعرية الصباح سببها لفحة شمس ضربت رأسك ... ثم اختفت و عدت لطبعك (

نظر اليها بقساوة وهو يقول بغضب حقيقي

(من يمكنه أن يكون شاعري مع امرأة مثلك تعمدت استفزازي على مدى اربع ساعات كاملة بشتى الوسائل (

نعم لقد استفزته بأقصى قدراتها على السماجة .... على أمل أن يمل منها و لا يجبرها على الذهاب ...

لدرجة أنه في النهاية حملها على كتفه بالقوة ليدخلها للغرفة كي تبدل ملابسها و هي تتشبث بيديها في إطار الباب .....

الى أن أقسم صارخا إن لم تمتثل لأوامره فسيأخذها كما هي .....

قالت وعد بقسوة

(اسلوب همجي ..... أقسم أن أرد لك كل ما تفعله يا سيف (.....

قال وهو يدفعها في كتفها بقوة

(اقفلي فمك (.....

حاولت لكزه في معدته مجددا الا أن قبضة يده أمسكت بمرفقها بكل قوته ثم ضغط عليه حتى شهقت ألما وهو يقول من بين أسنانه

(هل أكسره ؟!! ..... حقا هل أكسره ؟!! .... لأنني استنفذت كل صبري اليوم (....

فتح الباب فجأة على هذا المنظر ....

و جارهما يقف فاتحا ذراعيه وهو يقول مرحبا بقوة جهورية

(يا ألف أهلا .... يا ألف (!!!!.....

صمت قليلا وهو يرفع حاجبا مرتابا .... ناظرا الي سيف الذي كان رافعا قالب حلوى بيده لأعلى كي لا يسقط و يبدو عليه

الحنق جليا ... بينما يد الأخرى تمسك بمرفق زوجته .... و التي كان الشرر مرتسما بوضوح على وجهها ....

ليتابع بعدها بصوتٍ اكثر خفوتا

(أهلا و سهلا (.....

جذبت وعد مرفقها من ذراع سيف و هي تعدل من قميصها لترسم ابتسامة متزنة غصبا ، بينما اخفض سيف القالب وهو يهدىء من انفعاله .... ليصافح جاره ...

بينما نادى ذلك الجار بصوت جهوري مما جعل وعد تنتفض في مكانها

(حنيييييييييييييييييين .... لقد وصل جيراننا (

حنين ... تلك هي ، فلتحاول ان تحفظه كي لا تنساه مجددا .....

جائت حنين من خلفه و هي تحمل الطفلة الصغيرة التي كانت تأكل من رمال الشاطىء ..... و قد بدت فوضى شعرها اللامع من الجمال بحيث شاركت عينيها الخضراوين فتنتهما ....

كانت حنين ترتدي فستانا اسبانيا ملون ... و قد جمعت شعرها في ذيل حصان طويل .. و ارتدت حلقا مبهرجا ... فبدت كتلة من الجاذبية و البهجة ... خاصة مع ابتسامتها المشرقة ...

الا انها ما ان وصلت حتى قالت بتذمر

(لماذا لا يزالان عند الباب يا جاسر .....
الن تتعلم اصول الضيافة ابدا ؟!! ... تفضلا
(...

ابتسم جاسر لسيف وهو يرفع حاجبه المتآمر و كأن ضبطهما بالجرم المشهود وهما يتشاجران امام باب البيت...

دخلت وعد تتقدم الرجلين ببطىء و عيناها تطوفان سريعا في المكان ....

حيث كان هذا المكان يبدو مثل خارجه .... ملون و مشكل بأعمال يدوية ... ما بين الأنوثة و الطفولية ...

كان بيتا دافئا يتحدى البرد .... مهما كان الصقيع خارجا ....

شعرت وعد بشيء يؤلمها فجأة .... دون ان تعرف له سببا .....

حين جلس اربعتهم ... حافظت وعد بعناد على مسافةٍ بينها و بين سيف الذي رمقها شزرا .... بينما قال جاسر ببساطة لزوجته التي كانت تحضر صينية اكواب العصير

(تعالي هنا يا زيتونة (.....

جذبها اليه ليجلسها على ذراع مقعده .... و ذراعه تحيط بخصرها ، بينما تمسكت حنين بكفه و هي تبتسم له بحب .... و كأن بينهما سر ما .....

قالت وعد من بين اسنانها لسيف

"زيتونة !!! ..... اقسم انني سأصاب بالغثيان من تلك الميوعة " .....

همس سيف بقسوة

"كفى فضائح و مرري اليوم على خير " .....

قال جاسر فجأة وهو يلاعب أصابع حنين

(اذن يا سيف ..... لقد تعارفنا طبعا ، و اعرف عملك .... فهل تعمل زوجتك ؟؟) .....

تكلم سيف ووعد في وقتٍ واحد

فقالت وعد "نعم "... و قال سيف" لا"

نظرا الى بعضهما شزرا .... بينما ارتفع حاجبي جاسر و حنين و هما ينظران اليهما بتوجس

لكن وعد تطوعت و هي ترفع ذقنها لتقول بعلياء

(لدي معرض لتصميم و تفصيل الأزياء) .....

صدرت عن سيف ضحكة خافتة ... و ما ان نظرت اليه حتى تظاهر بأنه يسعل ....

ثم لم يلبث ان قال بهدوء

(نعم ..... انها تساعدني في مصاريف البيت) .....

ضحك جاسر عاليا وهو يضم خصر حني الى صدره ليقول بلا حياء

(اقسم انني احببت هذين الاثنين أكثر من زوجي اثيران أبني عمك يا زيتونة .....)

برقت عينا حنين و هي تقول بقسوة

(توقف يا جاسر ..... لا تهينهما مجددا .... ثم الا ترى أن هذين المسكينين يعانيان من المشاكل ما يكفيهما كي يتحملا مزاحك الثقيل .....)

امتقع وجه وعد من تلك الشفقة الصريحة دون مواراة ... فنظرت الى سيف غضبا ....

بينما قالت حنين متفادية احراج الموقف

(أنا أيضا أمتلك عملي الخاص .... لدي دار لحضانة الأطفال.....)

نظرت وعد حولها بقصد ... ثم قالت مازحة

(و أين هم الأطفال ؟!! ..... هل تخفينهم في قبو البيت ؟!! ..... هههههه)

ساد صمت يسمع له المسمار لو سقط أرضا .... بينما شعر سيف بإحراج واضح وهو يقول

(اعذري زوجتي ..... فهي أحيانا تكون ظريفة الى حد ال .....)

قالت وعد آمرة بقوة

(كفى (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ضحك جاسر وهو يقول

(أنت أيضا لديك " كفى " ؟!! ..... انا لدي أمر توقف مستمر (.....

احمر وجه حنين للغاية و هي تقول هامسة

(جاسر احترم نفسك و توقف ..... أنا جادة هذه المرة .....)

رفع وجهه اليها و ابتسم ..... فاحمرت أكثر و ابتسمت ، لتقول بخفوت

(أنا جادة (.....

شردت ابتسامة جاسر وهو ينظر الى ملامحها طويلا .... لا يصدق أن تلك المرأة الجميلة كادت أن تضيع من بين يديه ذات يوم .....

و أثناء تبادلهما النظر .... كان كلا من وعد و سيف ينظران اليهما بوجهٍ ممتقع شارد ...

نظرت حنين الى وعد وهي تقول برقة متداركة خجلها و احمرار وجهها

(هلا اتيتِ معي للمطبخ لتساعدينني ..... و اتركيهما لمزاحهما الميؤوس منه (.....

نظرت وعد الى سيف بصمت ... بينما بادلها النظر بوجوم ، ثم نهضت سريعا و هي تملس تنورتها التي أظهرت نحافة قوامها الشبيه بقوام عارضات الأزياء .....

و ما أن ابتعدتا .... حتى نظر جاسر الى سيف و قال بهدوء

(أتعلم (..... !!!

الا أن صوت حنين قاطعه بقوة من بعيد

(جاسر .... راقب نوارة جيدا ..... لا تدعها تأكل ورق النبتة (....

هدر جاسر

(من عيوني زيتونتي (.....

ثم نظر الى سيف متابعا كلامه

(أتعلم !! ..... أنت تذكرني بصديق لي .. سبحن اللّه ، كان جلفا مثلك تماما في التعامل مع زوجته في بداية زواجهما ..... كان يظن نفسه محقا في كل خطوة و عقاب ... مما جعله احمق العام الأول ..... هيييييج اسمه عمر ..... لكنه الآن تحول الى الزوج المثالي الأول .... من البيت للعمل و من العمل للبيت .... زوجته تمكنت من ربط قيده للأبد ..... لكن الحق يقال لطالما كان ابن أناس محترمين (.....

كان سيف ينظر اليه وهو يميل بشفتيه ... بينما عقله يفكر

"ربما وعد محقة !! ..... و أنهما غريبا الأطوار بالفعل " !!

دخلت وعد الى المطبخ خلف حنين .... تتأمل أجزاءه جيدا .... كان محببا للنفس و دافىء ....

اقتربت من الثلاجة و هي تعقد حاجبيها بذهول و هي تجد وريقات صفراء ملتصقة

عليها بملاحظات مريبة ... ما بين المزاح و العشق .... لكن هذا ليس الغريب في الأمر ....

الأغرب أن تلك الملاحظات كانت مغلفة بالبلاستيك !!!

التقطت وعد واحدة مرسوم عليها وجه دب بدائي .. بعين واحدة .... و مكتوب عليها

"لنا حساب معا ... فيما بعد " ...

و علامة جمجمة و عظمتين .... !!!

كانت وعد تنظر اليها بذهول ... و ما أن رأتها حنين حتى ضحكت عاليا و هي تقول

(انها احدى ابداعات زوجي !!! ..... صحيح أنه ضخم و مجرم قليلا ، الا أن قلبه كقلب طفل (...

قالت وعد بذهول

(لماذا هي مغلفة بالبلاستيك ؟ ..... !!)

ردت حنين مبتسمة ببساطة و حب يتألق من عينيها الزيتونيتين

(لاحظت أن الحبر يبهت لونه مع مرور الأشهر .... خاصة مع بخار الأواني و الطعام ... لذا لم أجازف بفقدانها .... فغلفتها كالبطاقات بالبلاستيك (....

كانت وعد تنظر اليها بعينين مذهولتين ... متسعتين .. و هي فاغرة شفتيها ....

و هي تهمس لنفسها

"ياللهي !! ..... انها تغلف ملاحظات زوجها بالبلاستيك كي لا تبهت !!! ..... انها مجنونة !!! .... و أنا سأصاب بالشلل حالا !!!! "

تنهدت باستياء و هي تنظر حولها مجددا الى أن رأت كرسي متحرك في أحد الزوايا ....

فقالت بغيظ تلقائيا

(من منكما مشلول ؟ (..... !!

ارتفع حاجبي حنين بدهشة ... بينما رفعت وعد يدها الى جبهتها و هي تقول متداركة خطأها

(لم أقصد ..... قصدت ..... لمن ... من .....)

ضحكت حنين و هي تقول بمودة

(لا بأس ..... أعرف قصدك .... زوجي تعرض لحادث منذ عامين وهو ما ترك اثرا للعرج قليلا في ساقه ..... وهو مصمم على الاحتفاظ به (....

صمتت قليلا و هي تنظر للكرسي بحب مبتسمة .... ثم قالت بهدوء

(لقد اعتاد أن يجري به و أنا على قدميه ..... و بعد أن أنجبنا نوارة .. أصبحت أجلس أنا على ساق و هي على الأخرى)

رفعت عينيها الى وعد التي ارتسمت الصدمة على ملامح وجهها و هي تستمع الى صوت حنين الهامس الشجي ....

و تتسائل في نفسها .....

"هل يمكن أن يوجد هذا التكامل في هذا الكون بالفعل ؟ " ..... !!

قالت حنين و هي تحضر اطباق الطعام ...

(كل مشكلة لها حلها ... ثقي بي .... المهم ان يكون الحب بينكما صادقا (.....

نظرت اليها وعد بصمت ... ثم لم تلبث ان قالت و هي ترفع وجهها الشاحب

(هناك قضية خلع في المحكمة تنتظر النظر بها ..... و أنا هنا رغم عني .... لو كان الامر بيدي لرحلت (..

ظلت حنين صامتة دون ان ترد ..... ثم لم تلبث ان نظرت الى يد وعد بالفعل و كانها تبحث عن القيد

ثم قالت بهدوء

(اذا لماذا انت هنا ؟ (.....!!

عقدت وعد حاجبيها و هي تقول بحيرة

(الم تسمعيني ؟!! ..... انا هنا رغم عني .....)

رفعت حنين وجهها اخيرا و هي تقول بثقة

(لدي في غرفتي .... قيد حديدي حكومي ، قيدني به زوجي ذات يوم في السرير (....

اتسعت عينا وعد بذهول و احمر وجهها بشدة .. بينما قالت حنين ببساطة

(ليس لأغراض دنيئة ..... لا داعي لأن يحمر وجهك ..... لقد قيدني كي لا اهرب منه حرفيا (

ازداد ذهول وعد اكثر .... بينما قالت حنين برقة

(يومها ظننت أنني اتمنى له الموت ..... و انظري الي اليوم ، اكاد افقد عقلي حين يتأخر ساعة اضافية بعد الحادث الأخير .....)

ابتلعت وعد غصة مسننة في حلقها بينما تابعت حنين برقة اكبر

(مغزى كلامي .... هو انكِ لستِ مقيدة .... هذا ما توهمين به نفسك .... يمكنك الرحيل من هنا وقت تشائين ، انت لست عاجزة لتلك الدرجة كي تنتظري وسيلة مواصلات من زوجك ترجعك الى المدينة ..... فجدي عذرا آخر غير الخطف (.....

فغرت وعد شفتيها قليلا .... بينما غمزت لها حنين و هي تبتسم بجمال ... ثم تعود لتحضير الأطباق ...

بينما وقفت وعد مكانها .... تشعر برغبة غبية في البكاء ... لكنها لم تجد الدموع ... !!

.....

.....

(حين تريد استعادة زوجتك ..... عليكِ أن تكون ما ليس أنت حقيقة .... أياك و التصرف بطبيعية ، لأنه لو كان طبعك مناسبا .... لما كنتما في هذا الوضع الآن ..... لذا عليك التصرف بعكس شخصك تماما ...

لا مانع من أن تحني رأسك قليلا .....و تتجمل و تتلطف ... و تدعي الخنوع .... الى أن تضمنها في قبضة يدك (.....

نظر سيف واجما الى جاسر وهو يشرح له اجراءات كيفية استعادة الزوجة .....

ثم لم يلبث أن عقد حاجبيه بشدة وهو يرى شيئا يتحرك في الأرض ... ثم اتسعت عيناه و هو يرى دجاجة .... تمشي في المكان مجبرة الجناح !!!!!!!

حيث كان جناحها ملفوفا برباط أبيض يجعله ثابت .....

لم يستطع سيف منع نفسه من القول بهذول

(ما هذا ؟ (..... !!!

نظر جاسر المضجع في مكانه الى الدجاجة ... ثم لم يلبث أن لوح بيده وهو يقول ببساطة

(انها دجاجة أصيب جناحها ..... لذا جبرته حنين و ربطته ، و أنزلتها الى البيت كي لا تزيد اصابتها .... لا تشغل بالك بها ..... ماذا كنا نقول ؟ (..... !!

رفع سيف احدى حاجبيه وهو يقول بقلق

(الا يجب أن تبعد طفلتك عنها ؟ ..... !!!)

رد جاسر ببساطة ....

(لا ... انها صديقة نوارة .... الحقيقة ربما يجب أن أبعد الدجاجة كي لا تكسر نوارة جناحها المصاب (....

نهض من مكانه ليبعد الدجاجة عن متناول يد الصغيرة ... ثم لم يلبث أن عاد وهو يقول

(أين كنا ؟!! ..... نعم .... اذن لاستعادة زوجتك .... اكذب .... صدقا أكلمك ... اكذب حتى تنالها (....

تنهد سيف بقوة ووجوم .... وهو يشعر بالقلق على وعد في هذا المكان ..... و يود لو يقوم للبحث عنها .... قبل أن يكسروا لها جناحا .....

.....

.....

بعد أن أغلق جاسر الباب خلفهما ... التفت الى حنين بعينين غريبتين ....

بينما كانت هي تميل برأسها و هي تدلك عنقها أمام عينيه النهمتين ....

فتسمر مكانه وهو يراها مغمضة العينين تدلك عنقها بانسياب .... كانسياب ذيل حصانها على احدى كتفيها ...

بينما خلعت حذائها ... ثم تبعته بالآخر و هي تهمس دون أن تفتح عينيها

(لقد تعبت اليوم (.....

اقترب منها جاسر و في عينيه نظرة عشق ممتزجة بخوف و ألم ..... و ما أن وصل اليها حتى فتحت عينيها و ابتسمت برقة و هي تقول بخبث

(لقد نامت نوارة (.....

ابتسم جاسر قليلا وهو يضم خصرها بكفيه ..... بينما قالت متابعة بصوت كله اغراء طفولي

(و غادر الجيران (.....

ضمها أكثر اليه ... و تعبير غريب يطوف على وجهه ..... فارتفعت على أصابع قدميها لتحيط عنقه بذراعيها و هي تهمس برقة

(و أنا أحبك (.....

اشتعلت عيناه بجنون وهو يلتهمها بنظراته ..... التي كانت بعيدة عن المرح .. فقالت حنين و هي تداعب صدره

(كم من الإغراء سأحتاج ..... كي تحملني الى غرفتنا .... و ليس أي مكان آخر كما هي العادة (....

قال جاسر بخفوت أجش

(ارقصي معي أولا (.....

عبست بشدة و تصلبت و هي تهتف

(قلت لك ألف مرة يا جاسر لن أرقص رقصا شرقيا ..... أولا لأنني لا أمتلك الإمكانيات و التضاريس المطلوبة .... ثانيا لأنني أراه تقليلا من شأن المرأة (.....

عبس جاسر قليلا و هو يقول بنبرة تهديد

(هذا ليس كلامك ..... كلام من هذا ؟ (..... !!!!

ردت بمنتهى الوضوح

(صبا (.....

ضحك عاليا وهو يضمها أكثر الى صدره ثم قال

(والله أحيانا أتناسى كرهي للمذكور الثور ابن عمك ..... و أشفق عليه من تلك الفتاة التي أتت لتهاجمني دفاعا عنكِ ذات يوم (.....

ضحكت وعد مقهقهة عاليا و هي تتعلق بعنقه و كأنها تتأرجح على عمود انارة .....

ثم قالت محاولة الجدية

(لكنني أقتنع بكلامها كل يوم أكثر .....)

رفع حاجبه وهو ينظر اليها فعادت لتضحك و هي تعرف نفسها لا تستطيع مقاومة جنونه و عنجهيته ... و همجيته طويلا .....

فاكتفت بالنظر اليه بحب .... ثم قالت برقة

(لن أرقص لك يا جاسر ..... أنا أخجل ....)

قال بعبث

(هذه أكبر كذبة في التاريخ (.....

ردت حنين حازمة

(توقف (.....

انحنى وجهه ليقبل عنقها الناعم من تحت ذيل حصانها وهو يقول بخفوت

(هل تخجلين من التلميح الى انكِ لا تعرفين الخجل معي ؟ (..... !!

ردت حنين متذمرة

(الاجابة الصحيحة هي .... أنك غير محترم على فكرة (

ضحك بصوتٍ أجش ليقول مذكرا

(متذبذب (.....

ردت بوجهٍ محمر خجلا ضاحكة

(آآآه الذبذبات ..... كنت قد نسيتها (.....

رفع يدها ليضعها على قلبه وهو يقول بخفوت

(اشعري بها ..... ذبذبات قلبي .... تقول زيتونة ... نونة .... نونة .... نونة (....

ارجعت رأسها للخلف و هي تضحك عاليا بجنون ، بينما قال مبتسما

(لو ايقظتِ نوارة بصوت ضحكاتك ،،، فسأقتلك ..... و القي بجثتك لسمك البحر (....

ابتعد عنها قليلا .... فعبست تقول

(لن أرقص لك (.....

قال جاسر بحنان

(يا متهورة .... يا متعجلة ..... قلت معي .... و ليس لي (.....

ابتعد عنها ليذهب الى مسجل الاسطوانات ثم لم يلبث أن قام بتشغيل أغنية قديمة ....

حينها همست حنين برقة

(انها اغنية شرقية ياجاسر ..... لن ينفع ذلك (....

اقترب منها مبتسما ، ليضمها اليه وهو يتمايل بها ليهمس بصوتٍ اجش

(هششششششش (.....

أغمضت عينيها و هي تدفن وجهها في عنقه .... و تتمايل معه لتسمع الأغنية

عجبا لغزالٍ قتالٍ عجبا....

كم بالأفكار و بقلوبٍ لعب ....

يخطو بدلالٍ فيثير الشهب .....

عجبا لغزالٍ قتالٍ عجبا .....

قالت حنين بخفوت و هي تمايل معه

(ماذا بك ؟!!! ..... أنت مختلف (...

صمت قليلا وهو يتمايل معها ... ثم لم يلبث أن قال بخفوت حزين

(حين كنت أنصح جارنا ..... شعرت للحظة و كأن وجودك بحياتي أمرا مسلما به (.....

همست برقةٍ مبتسمة

(وجودي في حياتك هو بالفعل أمرا مسلما به (.....

ابتلع شيئا قاسيا في حلقه .... وهو يهز رأسه قائلا بخفوت

(لا ..... انت لست شيئا مسلما به ..... احيانا اصحو من نومي وانا اتصبب عرقا بعد كابوس قاتل أراه و قد عاد بي الوقت لسنواتٍ طويلة .... و أنا أجدك متزوجة من غيري (....

رفعت وجهها و هي تمس شفتيه بيدها لتهمس عوضا عنه

(هششششش ..... أتتذكر حين بكيت مرة بعنف و هيستيرية في بداية زواجنا الثاني

!! ..... أتتذكر بماذا أجبتك حين سألتي السبب ؟ (..... !!

أومأ برأسه مختنقا .... ليقول بخشونة

(قلتِ أنكِ تكرهينني .... و ترغبين في ايذائي .... تريدين ان تذيقيني من كل المرارة التي تحملتها قديما .... بداخلك نقمة لا تستطيعين السيطرة عليها .....و أنك تريدين الانتقام لكل دمعة ذرفتها بسببي ... لكل تجبري على حياتك (.....

أومأت حنين مبتسمة و هي تقول

(و أنت سألتني بحزن .... و ما الجديد في ذلك ؟ (..... !!

ابتسم جاسر بألم وهو يتابع الحوار قائلا

(أنتِ أجبت .... الجديد أنني أتسلل الى حياتك ببطيء خبيث .. أجعلك ترغبين في كل ما أقدمه لك .... أجعلك ترغبين في النسيان و المتابعة (.....

أومأت حنين برأسها و هي لا تدرك أن دمعتين انسابتا على وجنتيها بصمت على الرغم من ابتسامتها المشرقة .... لتهمس بعدها ....

(أنت نجحت ..... و جعلت من وجودي أمرا مسلما به .... تخللت حياتي بالقوة فرفضتك ... لكنك تسللت و سيطرت على كل طاقة الغضب بداخلي .... ليستقر وجهك مكانها ..... أتظن أن من ينجح في

ذلك ، من الممكن أن ينتزع من داخلي لأي سبب كان (..... !!!

التوى فك جاسر وهو يقول بهمس أجش

(أحيانا تنتابني الشكوك ..... حين أرى مدى روعتك و طيبة قلبك ... و أتسائل ماذا فعلت أنا لأستحق امرأة مثلك (.....

ابتسمت و هي تمسح دموعها لتقول بسعادة

(تظاهرت بغير طبعك (.....

عبس جاسر وهو يقول

(هل سمعتني ؟ (..... !!!

أومأت مبتسمة و هي تقول بصدق

(لو تعرف كم أثرت بي تلك الحقيقة يا مجنون ..... أنت بالفعل تكبدت كل ما يخالف طبعك و نشأتك و تظاهرت بكل تحضر لا تملكه .... لتحظى بي ..... أي محظوظة أنا (..... !!!

ابتلع جاسر غصة في حلقه وهو يقول بصتٍ أجش

(حنين (.....

ردت برقة و هي تبكي بضحكة رقيقة

(هممممم (.....

قال بخشونة

(هل أحمر شفتيك مهم لديك ؟ (..... !!

ابتسمت أكثر و هي تهز رأسها نفيا لتقول هامسة

(لا .... لكن شفتي مهمتين .... هلا حافظت عليهما قدر الإمكان ؟ (..... !!!

همس بصوتٍ أجش محتنق و النار تحترق في عينيه

(آسف ..... لا أستطيع أن أعدك بذلك (

.....

.....

(اخلعي ملابسك (.....

لم تصدق شيراز ما سمعته للتو .... هل نطقها بالفعل ؟ ..... !!

رفعت يدها تتحسس صدرها المرتجف و هي تراقب عضلات صدره القوية السمراء بفعل الشمس ....

وهو يتخلى عن قميصه و يرميه أرضا ....

فهمست بصوتٍ مرتجف

(ما .... ماذا ..... ماذا قلت للتو ؟ (..... !!

نظر اليها بعينين ليستا عينيه اللتين وقعتا في حبها .... ووقعت هي في حبهما ...

بل عينين شيطانيتين غريبتين .... وهو يقول بصوتٍ لا يحمل أي نبرةٍ للآدمية

(هل تحبين سماعها أكثر من مرة ؟!! .....

هل تحبين الأمر بتلك الصورة ؟ (.... !!

صمت قليلا ثم قال بنبرةٍ أكثر ازدراء

(حسنا اذن ..... مستعد لتلبية رغباتك لنحصل معا على المتعة المنشودة ..... اخلعي ملابسك ببطىء أمامي (...

فغرت شفتيها وهي تتراجع على الجدار و كأنها حربائة زاحفة .....

بينما كان فمها الأحمر فاغرا بذهول ..... و هي تهز رأسها نفيا قليلا ....

فقال بهدوء مزدري

(هل تحبينها اكثر اذلالا ؟ (..... !!

رفعت يدها الى فمها و هي تشعر بالدوار قليلا ..... الا أنها تمكنت من الهمس بقسوة

(توقف عن ذلك ..... لماذا تفعل بي ما تفعله ؟ (.....

رفع حاجبه وهو يقول مقتربا منها بخطواتٍ فهد اسود ... براق العينين

(أنا لم أفعل شيئا بعد يا شيراز ..... لا يزال الليل طويلا بيننا (.....

وصل اليها اخيرا و اقترب منها لدرجة ان لامس جسده صدرها فأبعدت وجهها عنه و لوته الى الجدار قدر الإمكان .... فهتفت من بين شفتيها المنطبقتين و المرتجفتين

(ابتعد عني يا وليد ..... ابتعد قبل ان تفعل ما قد تندم عليه فيما بعد (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارجع رأسه للخلف و ضحك عاليا بعنف ... مما جعلها تغمض عينيها بقوة أكبر و ترتجف بشدة من هول صوته ضحكاته المرعبة .....

ثم لم يلبث أن قال من بين تلك الضحكات

(ياللهي ..... انتِ تتصرفين كعذراء مثالية ..... صدقيني لو أردت ما كنت لأسند هذا الدور لمن هي أفضل منك (.....

صمت قليلا وهو يرفع يده ليمر بها على منحنياتها ببطىء جعلها ترتعش و تشهق بصوتٍ عالي

بينما قال هو بخفوت ثلجي

(حتى ارتعاشك حقيقيا .... باللّه عليكِ أخبريني من أين لكِ بمثل تلك المهارة و القدرة على التمثيل ؟ (..... !!

هتفت شيراز دون أن تنظر اليه

(ارتعاشي تقززا و ليس خوفا ..... لذا اطمئن أنا لست عذراء مرتعبة .... لكن ما ستقوم به سيجعلك تكره نفسك فيما بعد.....)

أظلمت عيناه وهو يقول بصوتٍ غريب

(حقا !! ..... اذن دعيني أنا أحكم على ذلك بنفسي فيما بعد (....

و دون سابق انذار مد كلتا يديه ليطبق بهما على مقدمة فستانها و فأجة شعرت بقوة هائلة تجذب عنقها قبل أن تسمع صوت

تمزق حاد في الصمت المحيط بهما لتراه يشق صدر فستانها الخفيف بيديه من عنقه و حتى بطنها .....

صرخت شيراز بقوة و هي تضم جانبي الفستان الى صدرها ... تحاول أن تخبىء نفسها عن عينيه الشيطانيتين ..... الا أنه لم يسمح بذلك لأكثر من لحظتين قبل أن يمسك بيديها و يبعدهما بالقوة قبل أن يبعد المتبقي من قماش فستانها عن جسدها بعنف بينما هي تتلوى ... و تصرخ ... الى أن أنهى مهمته بأكثر طريقة مهينة استطاعها ... فحملها من خصرها بذراع واحدة ليلقيها على السرير بقوة ...

شهقت شيراز و قد بدأت تبكي بذعر و هي تندفع محاولة الفرار الى الجانب الآخر من السرير ....

الا أنه كان قد وصل اليها و أعادها من كاحليها بقوةٍ بينما هي تحاول جاهدة التلوي و المقاومة دون جدوى ...

و ما أن تمكن من رميها مجددا على السرير عشوائيا حتى التف حولها يمنع حركتها بينما عي تتقوس بكل قوتها محاولة الإفلات لكن دون أمل .... خاصة و أنه أمسك بذراعيها يكبلهما بقبضته فوق رأسها ... فأصبحت عاجزة تماما تحت سيطرة جسده .... و يده التي عاثت فسادا في كل ما تطاله ....

أخذت شيراز تشهق مرة بعد مرة محاولة الاستسلام كآخر نوع من السيطرة على النفس و هي تهمس لنفسها بجنون و هلع

"ماذا بكِ ؟!! .... ليست أول مرة ؟!! ..... استسلمي بالجزء المتبقي من كرامتك ..... استسلمي " ...

لكنها لم تعي أنها كانت قد بدأت تصرخ .... تحاول الإستسلام و امتاعه قدر خبرتها ... لكن لسانها كان يصرخ دون ارادة منها .... على الرغم من أنها لم تصرخ من قبل .... اطلاقا ... في أي من زيجاتها ...

و لا حتى مع مشرف الدار الذي كان يحتجزها في أحد الأركان كل ليلة .....

لم تعرف معنى الصراخ الا الآن .....

شدد وليد على معصميها وهو يصرخ عاليا فوق صراخها

(اخرسي ..... اخرسي ..... توقفي عن هذا الإداء المزيف .... يمكنك تقديم عرضا أفضل اللعنة عليك (.....

الا أنها لم تستطع .... و مع ذلك بداخلها كانت تحاول القيام بتدريباتها الخاصة على التحمل ... و التي كانت تساعدها في تحمل ما كانت تعانيه على يد زوجها الثاني ....

لكنها أيضا فشلت ... فصرخ بها وليد بغضب

(لا تصلبي جسدك و الا ضربتك ..... أنا لا يمكنني السيطرة على غضبي الآن (.....

هتفت و هي تشهق باكية

(أنا أحاول ..... احاول و لا أستطيع .....)

فجأة قبضت يده على ذقنها ترفعه لأعلى بقوةٍ آلمتها و جعلتها تصرخ ألما بينما مال عليها و هو يهدر بعنف أمام

(من تخدعين ؟!! ..... من تخدعين بتمثيلك الردىء هذا !!! ..... هل أنتِ مرتعبة حقا ؟!! .... زوجة رابح السابقة قادرة على الاحساس بالذل أو اي شعور آدمي ؟!! .... أتظنين انني لا اعلم سمعته المشبوهة ؟!! .... و طريقة اختياره لزيجاته السرية ..... و سببها ..... فكيف تتجرأي الآن على ادعاء الخوف و الشعور بالمهانة ؟ !! (.....

شعرت و كأنها القيت في الجحيم بمعرفته لسمعة رابح ..... فشهقت باكية بعنف ....

حينها هزها بقوة و قد جن جنونه

(توقفي عن ذلك العبث ؟!! ..... هل تلعبين دور الضحية الآن ؟!! ..... و ماذا عنه ؟!! ..... كيف كنتِ بين ذراعيه !!!! .....)

تعالى صوت شهقاتها بعنف .... حتى بات جسدها الصغير ينتفض أسفل جسده ، لكنه لم يرحمها وهو يصرخ بها مجددا

(انطقي ..... لن أتركك قبل أن تصفي كيف كنت بين ذراعيه (.....

صرخت شيراز عاليا دون أن تفتح جفنيها المطبقين

(كان ساديا لدرجة مجنونة ..... و كان مقرفا و قذرا .... و كنت أرضيه .... كنت أكثر امرأة استطاعت أن ترضيه.... حتى أنه توسل لي الا أتركه (.....

شعرت بجسد وليد يثقل عليها .... يكاد يدفنها .... و غضبه يصلها عبر لهيب أنفاسه الملامسة لبشرتها المرتعشة و قد تعالى نحيبها بعنف ....

لكنها تمكنت من الصراخ مجددا .....

(أحاول أن العودة لما كنته لكنني لا أستطيع ..... لا أستطيييييع .....أرجوك أرحمني .... أرجوك .....سأنحنى الى قدمك لأقبلها .... لكن اتركني الآن ..... لا أستطيع بتلك الصورة (.....

ظل صدره يهدر بقوة و جنون فوق جسدها المرتعش .... بينما نحيبها تحول الى مواء القطط في الأزقة و هي مغمضة عينيها بشدة ....

حينها ألقى نفسه من فوقها و هو يهدر بجنون

(تبا لك ..... تبا لك و لخداعك ... و دناءة أصلك ..... أي قذارة تلك !!! .... أنت تثيرين اشمئزازي (.....

انتفضت شيراز و كأنها و جدت الخلاص أخيرا ... فالتفت بالغطاء الملقى على السرير ... لتقفز هي الأخرى .... لكن ساقيها لم تسعفانها على الجري سريعا ... فانحدرت أرضا ترتجف بقوة ...

الا أنها زحفت على ركبتيها و كفيها الى أن وصلت لزاوية الغرفة تحت النافذة ... فضمت ركبتيها الى صدرها و هي تشهق و تنتحب بقوة ... بينما كان وليد جالسا على حافة الفراش بجسده الضخم وهو يلهث غضبا و نارا .....

و صوت مواء القطط الذي تصدره يكاد يفقده كل ذرة من انسانيته ... هذا ان كان قد تبقى منها شيئا .....

استطاعت شيراز أخيرا النطق بهذيان من بين نحيبها المخيف

(أنا غيرت رأيي .... أنا تراجعت في قراري .... طلقني أرجوك ..... لا أريد أي شيء ... و يمكنني بيع سيارتي و اعطائك ثمنها ..... كتعويض .... لكن حررني أرجوك .... لم أعد أستطيع ..... لقد فقدت مهارتي .....فقدت قدرتي على التحمل و الإرضاء ....)

قام وليد من مكانه مندفعا فبدا كالطود المهول وهو يصرخ بجنون

(اخرسي ..... اخرسي ..... حقيرة (

رفعت شيراز كفيها لتغطي بهما اذنيها و هي تدفن وجهها بين ركبتيها ليتعالى موائها اكثر و اكثر .....

و لم تسمع صوت حفيف ملابسه ..... لكنها سمعت صوته هادرا بوضوح

(لقد عقدنا صفقة ..... و ستنفذينها ..... و تقدمين افضل ما عندك ..... سأتركك الليلة .... لكن ليس كل ليلة (

خرج وصفق الباب خلفه ..... بينما اخذت تموء دون ارادة منها و كأنها انفصلت عن كونها انسانة ... و تحولت الى كائن مهزوم

يصر صوت عويل غريب .... حتى دون القدرة على البكاء بطبيعية ....

بينما كان وليد واقفا خارج الباب .... مستندا اليه بظهره .... مرجعا رأسه للخلف وهو مغمضا عينيه .... يتنفس بصعوبة كادت ان تمزق صدره الذي يرتفع و ينخفض بسرعة جنونية ... تتوائم مع صوت موائها

.....

.....

بعد يومين ..

نظرت وعد الى نفسها في المرآة ..... و ابتسمت بقلق ... و شوق

الليلة ... ستغريه ....

منذ أن عادا من زيارة جيرانهما .... وهو يتعمد الإبتعاد عنها .... جسديا فقط ....

بينما كان يحاول قد الإمكان أن يكون مراعيا لها و هذبا ...

تكاد تقسم أن تلك الزيارة أثرت به كما أثرت بها .....

و مع ذلك لا يقترب منها مطلقا .... حتى أنه ينام في غرفته دون أن يدعوها لتشاركه .....

بينما الشوق يحترق بها .... كم اشتاقت للمساته و قبلاته ....

لدرجة انها اجلت التفكير في معرضها في الغد .....

الليلة ستحظى به ... و لتترك الماضي و المستقبل لوقتهما ....

منذ ساعة فقط انهت تفصيل الفستان الرمادي .....

و ها هي تقف امام المرآة منذ اكثر من عشر دقائق .... لتقيم نفسها ....

فقد جمعت جانبي شعرها بمشبكين بسيطين خلف اذنيها ..... بينما انساب الباقي بكلاسيكية على ظهرها

اما لون الفستان فكان مذهلا مع عينيها ....

ابتسمت قليلا و هي تتخيل انطباعه وهو يراها في الفستان المربوط خلف عنقها بشريطين رفيعين .... ليحدد جسدها بكل اناقة .... تاركا شقا طويلا من كاحلها و حتى منتصف فخذها ....

قرصت وجنتيها قليلا حين لاحظت تزايد شحوبها ...

"ربما يجب ان تأخذ قرصا من دوائها ... فضربات قلبها غير ثابتة " ...

سمعت صوت الباب فانتفضت مكانها و هي تنظر الى باب غرفتها برهبة ....

ثم لم تلبث ان خرجت جريا و الفستان يتطاير خلف ساقيها...

الى أن رفع سيف رأسه و تسمر مكانه وهو يرى كل ذلك الجمال القمري في ليلةٍ قاتمة ....

وقفت وعد مكانها حافية القدمين تلهث قليلا و هي تحاول الابتسام .... بينما سيف كان واقفا مكانه وهو ينظر اليها مذهولا .... ثم قال بصوتٍ اجش ...

(وعد (..... !!

اخذت نفسا مرتجفا و هي تبتسم لتقول بهدوء

(ما رأيك في نتيجة هديتك ؟ (..... !!

ثم استدارت حول نفسها و هي ترفع شعرها بذراعها لتريه الفستان و تصميمه .... الا ان آخر همه كان تصميم الفستان

فقال بصوت أجش

(لم أتخيل أنكِ موهوبة لتلك الدرجة !! ..... كنت أعلم .... لكن ليس لتلك الدرجة ... و خلال يومين فقط (... !!

اشرق وجهها بابتسامة كبيرة و هي تتلقى مديحه .... فقالت بحرج لذيذ

(انه في الواقع بسيط التصميم ..... لذا لا تنخدع به (.....

ظل ينظر اليها متأملا طويلا بصمت .... ثم قال أخيرا بصوتٍ أجش

(بل أنتِ مبدعة (.....

أطرقت بوجهها خجلا .... ثم قالت بخفوت

(لم أشكرك على هديتك حتى الآن (.....

لقد حضرت الى تلك الجملة .... و كانت تنوي الذهاب اليه لتقبله بقوة .... فينصهر معها ....

الا أنه قال بخفوت شديد

(ليس عليكِ أن تشكرينني ..... لقد كان دينا في عنقي (....

شعرت و كأن أحدهم قد سكب دلوا من الماء البارد فوق رأسها .... فأطرقت بوجهها و هي تفقد كل حماسها في لحظةٍ واحدة ....

حينها شعر سيف بشيء ما أوجع صدره و كأنها نوبة برد شديدة في أضلعه ..... فقال بخفوت و كأنه يكلم انسانة غريبة

(هل تناولتِ طعامك ؟؟ (.....

زمت وعد شفتيها و هي تحدق للبساط بضيق ... هل هذا هو أقصى ما تفتق ذهنه عنه لينطق به بعد يومين من الخياطة و ساعتين من التزين ...

الا أنها قالت بفتور واهي

(لا ..... كنت أنتظرك .....لقد حضرت طعاما بسيطا (. ...

رفعت وجهها تنظر اليه ، ثم قالت

(أين تذهب كل يوم و تتركني ؟ (.....!!

قال سيف وهو يتحرك ليضع مفاتيحه ...

(أعاون جاسر جارنا في اصلاح سيارته .....)

ارتفح حاجبها ببطيء شديد .... قبل أن تقول بصوت لا تعبير له

(كم هذا رائع !!! ..... لم أكن أعرف أن تصليح السيارات هو هوايتك المفضلة في العطلات (...

رفع سيف وجهه اليها ليقول بصوت خافت

(نجن ..... لسنا في عطلة (.....

نظرت اليه بصمت طويلا .... ثم قالت ببرود

(آه عفوا ..... نحن في بيت الطاعة ... اعذرني لقد نسيت (

أطرق بوجهه قليلا و بملامح غامضة وهو يدس يديه في حافة حزام بنطاله الجلدي ....

و بقى على هذا الحال طويلا و هي تنظر اليه بطرف عينيها .... تود لو تسأله عما يؤلمه الى تلك الدرجة ...

لكن شيئا ما يمنعها من التواصل معه .... شيء ما يخنق كل كلمة طيبة تحاول بثها اليه ....

رفع سيف وجهه اليها اخيرا .... ينظر اليها طويلا و على شفتيه طيف ابتسامة قبل ان يقول بخفوت

(لما لا نتناول الطعام ..... انا حقا متعب (

انحنت عيناها يأسا ... لم يكن هناك ايا من الاغراء او الشوق اللذين حضرت لهما طويلا .....

مجرد محادثة باهتة .... مهذبة بشكل مقيت ....

الا انها قالت بكتفين محنيين

(حسنا .....سأحضر الطعام (.....

ثم استدارت امامه .... بعد ان كانت قد تركت شعرها كله على احدى كتفيها .....

فتراى لعينيه المشتاقتين ظهرها المكشوف بأناقةٍ في فستان لم يكن ليسمح لها بارتدائه خارج جدران البيت

فتنفس نفسا خشنا وهو يراها تزداد جمالا كل يوم ... بشكل متسارع لامع ... كنجمةٍ خلقت للشهرة ....

بعد ان جلسا الى الطاولة ..... نظر اليها طويلا بصمت دون ان يمس طعامه .... و ما ان رفعت اليه عينين متسائلتين ..... حتى قال بهدوء

(هل يمكنك الأكل بيدٍ واحدة ؟؟ .....)

ارتبكت نبضاتها قليلا .... قبل ان تقول بخفوت و هي تبتلع ارتباكها ...

(لماذا ؟ (..... !!

قال بخفوت وهو ينظر الى عينيها فاردا يده على سطح المائدة بينهما

(لأنني أريد الإمساك بيدك و أنا أنظر اليكِ (.....

ارتجفت بشدة ..... و انتفض قلبها ، الا أنها أومأت برأسها متفهمة .... متفهمة جدا ....

فناولته يدها المرسوم عليها خارطة حياتهما معا .... بماضيها و حاضرها و مستقبلها .....

و ما أن أمسك بها حتى اطبق عليها ببطىء و عينيه في عينيها .....

استمر الصمت بينهما طويلا كئيبا ..... و هما يبتلعان الطعام بغصةٍ حارقة ... دون أن يترك أحدهما يد الآخر ...

و ما أن انتهت تلك الوجبة المؤلمة ..... و رفعت الأطباق ..... حتى استدارت لتجده خلفها مباشرة ينظر اليها بعاطفةٍ لا يمكنها أن تخطئها أبدا .....

فشهقت بصمت .... و اتسعت عينيها و هي تنتظر منه تقدما .... حركة مندفعة .... اي شيء يبعث الروح لقلبها المحتضر ... و الغير ثابت .....

الا أنه مد يديه ليمسك بجانبي وجهها يرفعه اليه .... و ظل ينظر اليها طويلا بنظرةٍ لم تفهمها الآن ....

ثم انحنى ليطبع شفتيه فوق جبهتها بضغطٍ قوي ..... كاد أن يكون وشما ساحرا ....

فأغمضت عينيها .... و بقى على هذا الحال ... دقيقة ... ثم دقيقتين كاملتين وهو مغمض عينيه و هي كذلك...

الى ان ابتعد عنها قليلا وهو يهمس بصوتٍ أجش

(شكرا للعشاء ..... لقد كنتِ خلابة اليوم .... بشكل (.....

صمت وهو لا يجد الكلمة المناسبة ..... فابتسم ابتسامة أوجعت قلبها بشدة .....

قبل أن يتركها و يبتعد عنها و عينيه عليها .... ثم استدار و غادر دون أي كلمة اضافية ..... !!

.....

.....

الليلة التالية ....

جلست وعد بتقاطع على مقعد كبير في غرفتها .... تتطلع من نافذة الغرفة الى السماء الرمادية .... وهي تضم ركبتيها الى صدرها.....

الليلة هي ليلة المعرض .....

لم تقفز فرحا منذ الصباح لأن المعرض سيتم اخيرا.... و لم تنفجر غضبا لأنها لن تحضره .....

فقط وجوم غريب احتل قلبها .... جعلها تسقط في هوة لا معنى لها .....

لآخر لحظة ... لم تظن أن يمنعها عن حلمها بمثل تلك القسوة .... و لم تتخيل أن يرفضها ليلة أمس بمثل تلك المهانة .....

أظلمت عيناها انعكاسا للون السماء الرمادية ....

و فجأة سمعت صوت باب غرفتها يفتح دون استئذان ..... و قدميه تقتربان منها ببطء ...

لكنها لم تجد الرغبة في النظر اليه أو رؤية وجهه ..... و حين استمرت في النظر من النافذة .....

قال بهدوء

(وعد (.....

لم ترد عليه في المرة الأولى .... و حين ناداها مرة أخرى قالت ببرود

(ابتعد من هنا ..... لا أريد أن أراك (

صمت قليلا قبل أن يقول بخفوت

(للأسف أنتِ مضطرة لأن ترينني ..... انظري الي (

حاولت المقاومة قليلا ... الا انها فشلت فأدارت وجهها الحزين اليه بصمت ... لكنها تسمرت مكانها و هي تنظر اليه ....

لدرجة أنها شهقت قليلا من شدة وسامته !!

كان أخاذا بدرجة تسرق عقل و قلب أي أمرأة تراه .....

كان يرتدي حلة سوداء غالية فخمة .... و كأنها فصلت خصيصا له .... بدا بها و كأنه ... أميرا متوجا ....

همست وعد بصوتٍ واهي مذهول

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هل أنت خارج ؟ (..... !!!

شعر بالعطف عليها بدرجة جعلته يكاد أن يهجم عليها و يعتصرها بقوةٍ الى أن تصرخ ألما ....

لكنه قال بهدوء

(نعم أنا خارج ..... فهلا رافقتني من فضلك (...

و قبل ان تستوعب ما يقوله ... كان قد رفع ما يحمله خلف ظهره و يفرده أمامها ....

شهقت وعد بقوة و هي تنزل قدميها أرضا و ترفع يديها الى فمها المصدوم .....

ثم همست من خلف كفيها

(فستاني (..... !!!

ابتسم سيف وهو يقول بهدوء و عيناه تحملان انفعالا قويا برؤية ذهولها المسكين ....

(هل هذا هو ؟ (..... !!

أومأت وعد بصمت .... و بعينين مذهولتين كانت تتأمل الفستان الأسود الذي خاطته بنفسها منذ فترة بغرض حضور حفل الإفتتتاح ....

كان يجمع ما بين الكلاسيكية و العصرية .... حيث تصل بطانته الى حافة ركبتيها ... بينما انسدل طبقة من

الشيفون الأسود فوقها بتهدل حتى كاحليها ....

و أكمامه أيضا كانت من الشيفون ....

كانت تتنفس بصعوبة و صوتٍ مرتفع ..... بينما قال سيف بنبرةٍ لم تعتدها من قبل ...نبرة حنان خالص

(كل شيء جاهز و في انتظارك ..... عشر دقائق و الا سأذهب بدونك (...

رفعت وعد عينيها اليه و هي تلهث قليلا ... ثم همست تتأكد

(حقا يا سيف (..... !!!

ظل سيف ينظر اليها طويلا .... قبل أن يقول بهدوء

(عشر دقائق يا وعد (.....

.....

.....

سمع صوت كعبي حذائيها من خلفه .... فانتفض جسده وهو يستدير ببطء ....

حينها عقد حاجبيه ألما .....

وهو يرى أمامه أجمل امرأة رآها في حياته .... و هي تخطو تجاهه .....

و قد ارتدت من تحت الفستان الهفهاف جوارب سوداء شفافة .... لتنغطي ساقيها الطويلتين .... فبدت كأجمل عارضة ازياء ... خاصة مع شعرها الطويل الذي جمعته

في ذيل حصان طويل منخفض خلف عنقها .....

اما عيناها ..... فكانتا خلف نظارتها ذات الإطار الأسود !!!! .... مما زادها غموضا و جمالا مع أحمر الشفاه القاتم المتناقض مع تلك النظارة !!!!

همست وعد أخيرا بقلبٍ يهذي و ابتسامة مرتجفة

(أنا جاهزة (.....

انعقد حاجباه أكثر وهو يشعر بقلبه يموت ألف مرة وهو يهمس بداخله بوجع ينبض

"لكنني لست بجاهز بعد ....ياوعدي " ....

لكنه همس بصوتٍ مختنق

(هل أخبرتك الليلة أنكِ .... فائقة الجمال ؟!!! ..... ، و كأنكِ نجمة تسطع في سماءٍ داكنة .....)

ارتجفت ابتسامتها و هي تضحك بتعثر .... بينما أحرقت دموع حبيسة مقلتيها ... فقالت بخفوت مختنق بائس من شدة سعادتها

(و أنت أيضا لا بأس بك .....)

.....

.....

الفصل الثاني و الاربعون:

بعد فترة طويلة من خروج حاتم .. ذاك اليوم ... كان التوتر يخنق كرمة و هي تتنقل من غرفتها الى غرفة الجلوس و منها لغرفتها ... مجددا .... تتسائل عما سينتهي به تفكيره!!

زفرت كرمة بقوة و هي تمسك بهاتفها تنظر اليه بين الحين و الآخر ....

مرة تنوى الاتصال بالرقم الغريب .. تريد فقط من انه كان محمد بالفعل ...

و مرة تنوى الاتصال بحاتم تسأله لماذا تأخر .... و تترجاه ان يعود سريعا ....

لكن في الحالتين كانت اصابعها تتخاذل كل مرة .....

لذا حين يأست من تبديد قلقها .. اتجهت الى الغرفة الأقرب الى قلبها ....

طرقت كرمة باب الغرفة بهدوء و هي تنادي برقة ....

(هل استيقظت يا محمد ؟ (.....!!

فاجابها بعفوية

(ادخلي يا كرمة ..... انا احضر حقيبتي)

شعرت كرمة بغصة شوق و هي تتأكد من أنه بالفعل ذاهب لأمه .... ففتحت الباب ببطىء و عيناها تلتقطان الحقيبة الرياضية المفتوحة على السرير ... و رأت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الأغراض الشخصية تتطاير لتحط بها و كأنها سلة للكرة الطائرة ...

دخلت كرمة الغرفة و هي تنظر اليه مبتسمة بحزن ... تراه يعبث في دولابه بحثا عن ملابسه ، فقالت بخفوت

(هل تحتاج الى مساعدة ؟؟ (.....

رد عليها ببساطة دون ان ينظر اليها

(يمكنك طي الملابس التي اقذفها في الحقيبة (.....

ابتسمت كرمة و دخلت لتطوي كل قطعة على حدة .... و قلبها يشعر بالإفتقاد له قبل حتى أن يغادر ....

التفتت قليلا اليه ... تشعر ان وجود محمد بالنسبة لها كان اكبر اهمية من مجرد كونه صبي محبوب و يشعرها بالصداقة احيانا و بالأمومة العزيزة احيانا اخرى

محمد هو حجر التوازن لها في حياتها الجديدة هنا في هذا البيت ....

هل يعقل أن تشعر بالقلق من ذهابه الى أمه و تركها هنا وحيدة !! ..... مع والده المفترس عاطفيا ....

هزت رأسها قليلا مبتسمة ... بينما عادت الى طي قطع الملابس و هي تنظر الى كلا منها بتقييم ... ثم تنظر الى محمد و هي تقول باهتمام عابسة قليلا

(هل انت متأكد من أنك تريد هذا القميص يا محمد ؟؟!! .....من اختاره لك من الأساس ؟ (... !!

استدار محمد ينظر الى القميص في يدها فقال مكشرا

(أي قميص يثير بداخلك الشعور بالحيرة تفكير من اختاره لحظة اختياره ..... فاعلمي أنه من اختيار حاتم (

نقلت كرمة عينيها من محمد الى القميص المخطط بالازرق و الابيض ... و هي مجعدة انفها ...

ثم قالت بصدق

(والله معك كل الحق يا محمد ..... اي قميص هذا ؟!! .... لا ينقصك و أنت ترتديه سوى الجريدة تحت ذراع و البطيخة تحت الذراع الآخر ..... ماذا يظنك والدك ؟!! .... كاتب في الأرشيف ؟ (..... !!

نظر محمد الى القميص في يدها و هو يحمل عدة من القمصان القطنية الرياضية بين يديه ....

و قال بغيظ ...

(منذ أن انفصل عن أمي وهو يصر على معاملتي و كأنني أصغر سنا مما كنته و هما متزوجان (.....

أخفضت كرمة القميص و هي تنظر الى محمد متأملة طويلا ... ثم جلست على حافة السرير و هي تسأله بهدوء خافت

(هل يزعجك كثيرا موضوع طلاقهما ؟ !! .....)

لم يرد محمد لفترة .... ثم لم يلبث ان هز كتفه وهو يقول بلا مبالاة

(اعتقد أن هذا أفضل كما قال حاتم لي تمهيدا للموضوع (.....

سكت قليلا بينما كانت كرمة متفهمة تماما ... احساسه حينها مهما بدى متفهما ظاهريا .. بينما تابع محمد بهدوء

(لقد أخبرني حينها أنه أحيانا يكون من الأفضل لزوجين أن ينفصلا كي حين تختلف بهما الطرق .... فيكون الانفصال هو الحل الأمثل ليحافظا على الحب بينهما .....)

شحب وجه كرمة فجأة .... و هي تقريبا تكاد تسمع صوت حاتم ينطق بهذا الكلام بالفعل ... و قد وجد هذا الكلام صداه بداخلها ... مما جعل ملامحها تمتقع قليلا .... هل هذه هي الحقيقة ؟ .... !!

أن يكون الإنفصال حلا للحفاظ على الحب ؟ .... !!

ارتبكت و هي تطرق برأسها هامسة لنفسها ..

"الكلام منمق و جميل .... لكن لو تم تطبيقه و التصديق عليه ستكون كارثة ..... أنا أريد أن أخلع حبا بداخلي ... لا الحفاظ عليه ..... لا أستطيع ..... اخلاصي لحاتم يمزق روحي كل يوم و كل ليلة ... "

قال محمد مقاطعا سيل أفكارها المرتبكة ...

(لقد أخبرني حاتم أنه سيظل يحب أمي دائما ..... و لن تتغير مكانتها لديه اطلاقا) ...

و كأن أحدهم سكب فوقها دلوا من الماء البارد ..... فبهتت ملامحها أكثر و هي تضم القميص بين قبضتيها المحكمتين أكثر .... لتقول بخفوت

(حقا !! ..... هذا ..... رائع (...

لم يبدو على محمد أنه قد أدرك الخطأ العفوي الذي وقع به ... فتابع مجددا ...

(الحقيقة أن خلافهما في النهاية قد زاد كثيرا .... حتى أنني كنت أشعر بالملل و الرغبة في الهروب من البيت (....

نظر اليها و رفع حاجبه وهو يقول بلهجة ذات مغزى

(لكن بصراحة .... كان حاتم دائما يحاول التحكم بصوته ، لم أره يصرخ الا معك أنتِ (....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

اتسعت عينا كرمة و فغرت فمها و هي تقول بصوت باهت لا حياة به

(حقا (..... !!

رد محمد ببساطة

(نعم ..... أنتما لا تتوقفان عن الشجار و الصراخ كديوك المصارعة ..... حتى تلك المسابقة تم تحريمها دوليا بينما أنتما لا تزالان تصرخان .... بت لا أستطيع النوم من صوتيكما (....

هز رأسه بيأس وهو يتجه لإحضار المزيد من أغراضه وهو يقول بخفوت

(لماذا يتزوج اي اثنين طالما أن بينهما كل هذا القدر من الخلاف !! ..... حتى أمي تتشاجر مع زوجها طوال الوقت و تصرخ دائما ..... و أنا أعتقد في هذه الحالة أنهما على وشكِ الإنفصال ايضا ..... أي أننا لم نحقق أي هدفٍ يرجى من حكمة حاتم الذهبية (.....

هنا شهقت كرمة دون صوت .... ففغرت شفتيها أكثر و هي تنظر الى محمد الذي لا يدرك أثناء تحركه هنا و هناك بأنه كان يلقي البنزين على النار في كل ما ينطق به ....

شعرت كرمة فجأة أن حياتها مع حاتم مهددة بقوى أكبر دون أن تنتبه لها من قبل !!

فسألت محمد محاولة السيطرة على ثبات صوتها قدر الإمكان ....

(هل تظن أن والدتك على وشك ال ..... الطلاق (..... !!

رد محمد وهو يضع المزيد من أدواته في الحقيبة

(أنا شخصيا لن أندهش لو حدث ..... بت أعلم ان الإحتمال الأكبر في الزواج هو الطلاق (....

ابتلعت كرمة ريقها و هي تضم القميص أكثر الى صدرها بشرود دون أن تعي ...

لم تسأل نفسها يوما عن طبيعة مشاعر حاتم تجاه زوجته السابقة .... و لم تهتم اطلاقا لسؤاله .....

و لم يخطر ببالها كذلك من قبل احتمالية أن تنفصل عن زوجها الحالي ....

فلو هذا حدث .....

كل ضمير في هذا العالم سيرجح عودتها لحاتم من أجل مصلحة محمد ..... !!

فقالت كرمة بخفوت و هي تتطلع الى وجه محمد الجانبي و هو منحنيا ليرتب أشياءه في حقيبته الخاصة ...

(و لو حدث هذا لا قدر الله ..... هل ستتمنى أن تعود والدتك الى والدك .... و تجتمعون سويا ؟ (.... !!

نظر محمد اليها بدهشة و كان هذا أول انطباع حيوي يصاب به منذ أن بدآ حوارهما ... فقال بدهشة

(كيف ؟!! ..... و أنتِ موجودة ..... هل نسيتِ أنك زوجة أبي الآن ؟ (..... !!

أطرقت كرمة بوجهها و هي تقول بشرود

(نعم ..... معك حق ..... كيف و أنا موجودة (..... !!

ترك محمد أغراضه وهو ينظر اليها بتأمل .... ثم جلس بجوارها على حافة السرير...

و مما أثار دهشة كرمة ... أنه مد يده ليلتقط احدى يديها الممسكتين بالقميص المسكين من عنقه حتى اختنق و قفد كيه الأنيق ....

نظرت كرمة بصمت الى يدها في يد محمد التي قاربتها حجما ... فضغطت عليها بشدة و ابتسمت .... ليقول محمد بخفوت بعدها

(لا أريد تركك بمفردك مع حاتم !! ..... خاصة و أن أمينة تذهب الى مدينتها كلما ذهبت أنا لأمي .... اي أنه سينتهز الفرصة و يتنمر عليك بمناسبة و بدون مناسبة (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عبست كرمة قليلا على الرغم من انها لم تفقد ابتسامتها .. لكنها قالت بخفوت و ثقة

(حاتم لم يفعل ذلك من قبل ..... أنت تظلمه ، .... لقد ساعدني كثيرا و كان بجواري طوال الوقت)

شدد على قبضتها و هو ينظر الى كفيهما قليلا ثم قال بصدق

(هل تودين أن أبقى ؟؟ ..... يمكنني الإعتذار لأمي هذه المرة حتى تستقر أوضاعك هنا (....

اتسعت عينا كرمة و هي تسمع منه تلك التضحية ..... ففغرت شفتيها و هي تهمس بذهول

(محمد !! ..... أنه ألطف شيء قلته لي (.....

سرعان ما تخلت عن الحواجز و هي تضمه الى صدرها بقوةٍ لتغمض عينيها على شعره الجميل و تقول

(كم أتمنى لو وافقت على عرضك و طلبت منك البقاء ..... لكن كرم أخلاقك يجبرني على أن أعاملك بالمثل و الا أحرمك من أمك ..... أنا أكثر انسانة من الممكن أن تتفهم اشتياقها اليك (.....

رد محمد بعد فترة وهو يربت على كتفها تلقائيا و كأنه اعتاد المساندة رغم حداثة سنه

(أحيانا لا أشعر بأنها تشتاق الي الى تلك الدرجة (.....

اتسعت عينا كرمة و هي تبعده عنها قليلا لتمسك بكتفيه و تنظر اليه قائلة بدهشة

(لماذا تقول هذا يا محمد ؟ (..... !!

هز كتفه وهو يقول بعدم اقتناع ...

(لا أعرف .... فقط لا أشعر بها مشتاقة لي كل هذا القدر (.....

تنهدت كرمة بتعاطف ثم قالت بهدوء

(الأم عادة لا تظهر عليها المشاعر بمثل هذا الوضوح .... انها تظهر فقط على من حرمت من نعمة الأمومة (....

نظرت الى عيني محمد مليا ثم قالت مبتسمة متشجعة

(يبدو أن حالتي قد أثرت عليك ..... اذهب و استمتع بوقتك مع أمك و ان شاء الله لن يكون هناك أي انفصال مجددا (.....

لم يسمعها محمد و هي تعد بكل حسم و صلابة بداخلها

"سوف أتأكد من ذلك " .....

قال محمد بلهجة تآمر

(أستطيع أن أقنع أمينة بالبقاء معكِ هنا ..... كي لا ينفرد بكِ حاتم (...

تجمدت كرمة مكانها و هي ترفع حاجبا شريرا لتقول من بين أسنانها ...

(لو بقت أمينة معنا هنا ... فستقرأ في الصحف خبر مقتلي على يد حاتم بدافع من مدبرة المنزل (....

قال محمد متملقا

(هيا يا كمرة ..... ليس الى تلك الدرجة !! ..... انها تحبك صدقيني (.....

قالت كرمة بتشكك

(تحبني من اي جهة بالضبط ؟!! ..... جهة الذهاب بلا عودة ربما (....

قال محمد وهو يربت على كفها برفق

(حسنا ..... اتعدينني الا تتهوري و تتركي البيت تحت اي ظرف الى ان اعود ؟؟ ..... حتى لو استنفذ كل حبيبات الصبر لديك (.....

حينها اتسعت ابتسامة كرمة تدريجيا ... حتى شملت وجهها كله و هي تقول بخفوت ضامة قبضتها على صدرها بوعد و شرف

(لن أمنحه الفرصة ..... أعدك .....)

فمنحها تحية الكشافة و هو يتقبل منها الوعد ... بينما عادت لتجذبه اليها و هي تقول مجددا

(سأشتاق اليك ..... جدا.....)

سمعا حينها صوتا رجوليا متذمرا من عند الباب يقول بخشونة

(حسنا فهمنا انكِ ستشتاقين اليه ..... هلا تركته ينهي ترتيب اغراضه من فضلك (.... !!

ابتعد محمد عن كرمة و هو ينظر الى حاتم الذي كان يقف عابسا عند الباب...

بينما ارتبكت كرمة قليلا و هي تنظر اليه بدقة .... محاولة قراءة أفكاره و عما وصل اليه في أثناء جريه المنفرد ....

كان ينظر اليها بعينين تتألقان ... و كأنه يحتويها كلها ، و كان غاضبا نوعا ما .....

عبست هي الأخرى فقامت من مكانها لتقول متجاهلة حاتم تماما

(حسنا يا محمد .... سأتركك كي لا أعطلك أكثر .... و سأذهب لتناول افطاري (.....

ثم خرجت متجاوزة حاتم الذي نظر اليها من فوق كتفه بصمت .... لكنها تجاهلت نظرته كذلك و ابتعدت تحت انظاره التي كانت تعرف جيدا أنها تلاحقها بعنف .....

تجولت كرمة في البيت سريعا .... الى أن وجدت العلبة الملفوفة ....

حينها انتابتها روح شريرة مغتاظة منه ، فنظرت اليها بانتصار و سارعت اليها تفض الورق الذي يغلفها ...

و فتحت العلبة .....

شعرت به خلفها يتحرك بخطواتٍ خفيفةٍ كخطواتِ نمر متحفز ...

فاستدارت تنظر اليه نظرة عابرة ، قبل ان تلتقط واحدة من الكعكات المحلاة بالسكر .....

ثم اتجهت بتباطؤ الى غرفتها و في يدها الأخرى المجلة التي وجدتها تحت العلبة .....

و ما ان دخلت حتى ارهفت سمعها محاولة الوصول الى مؤشر غضبه الآن و معرفة الى اين وصل ؟؟ ....

لكنها سارعت و جلست بلا مبالاة على كرسي غرفة النوم و هي تضع ساقا فوق الأخرى حين سمعته يقترب من الغرفة ليدخل بعدها مباشرة ... ثم يغلق الباب خلفه....

وقف أمامها كمارد ضخم وهو مكتفا ذراعيه .... بينما هي تقضم كعكتها بكل تلذذ .. متصفحة المجلة ...

ساد صمت طويل .... بينما هو لا يزال في مكانه ، الى أن شعرت بالتوتر و القلق ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم تستطع منع نفسها من النظر اليه ... فصدمتها طلته الضخمة وهو يقف عابسا بملامح حادة ...

مكتفا ذراعيه ، بينما قميصه القطني مبلل كحال خصلات شعره ....

ارتبكت قليلا من الهالة الرجولية المحيطة به .... و ملامح التملك العاصفة الظاهرة على وجهه ...

فشعرت بأنها قد استفزته أكثر من اللازم ... الا أنها سرعان ما نبذت ذلك القلق بقوةٍ و هي تنهر نفسها عن القلق و الخوف لمجرد أنها تناولت فطورها بدونه ...

و ماذا عنه !! .... لقد اصر على الخروج بمفرده ... للتفكير .... و كأنه سيفكر كيف سيعاقبها ؟ !!

شعرت بالغيظ من اسلوبه هذا ..... لذا حاولت استفزازه الآن ....

قال حاتم فجأة بصوتٍ قاطع

(نعم أنتِ محقة فيما تفكرين به ..... لقد تماديتِ .....كثيرا (...

فغرت شفتيها قليلا و هي تنظر اليه .... لكنها عادت لتزم شفتيها و هي ترفع ذقنها لتقول بعناد

(لأنني تناولت كعكة !! ..... ربما يجب عليك اذن أن تحيط الثلاجة بسلك شائك ... و تقوم بكهربة الأطعمة (.....

ثم دون كلمة أخرى فتحت فمها لتقضط قطعة أكبر و تمضغها أمام عينيه الغاضبتين ....

فقال بصوت خافت خطير

(هلا تعطفتِ و اخبرتني سبب هذا المزاج الشرس !! .....على ما أذكر هو انني قد تركتك في حالٍ أفضل قبل خروجي (.....

كانت تتعمد لعق السكر من على شفتيها ببرود أمامه .... ثم قالت بعد فترة متمهلة

(أنا في أفضل حال ..... أنت فقط من تقف أمامي بمزاج دبٍ شرس لمجرد أنني اتناول كعكة يتيمة (....

قال حاتم بصوتٍ مشدود

(لقد اتفقنا أن نتناول طعامنا سويا (.....

نهضت كرمة من مكانها و هي تقول بقوة

(لا .... لم نتفق ، بل كان قرارا منك ..... و انا امتثلت له ، لذا يمكنني تغييره في أي وقتٍ أريد (....

استدارت عنه و هي تقول بلهجةٍ ذات مغزى

(خاصة حين تستثنيني من باقي نشاطاتك (.....

قال بصوتٍ هادىء لكنه قاصف

(أخبرتك السبب (.....

عادت لتلتفت اليه و هي تنظر اليه شزرا .....
ثم قالت بعنف

(آآآه عن كوني مغرية و سحري لا يقاوم
أثناء جريي !!! ..... اعذرني لست مقتنعة ،
حاول أن تجد عرا أفضل.....)

عبس بشدة هذه المرة و هو ينظر اليها
بغضب و كأنها اصيبت بمس من الجنون ....
فقال بصوت هادىء خطير

(ماذا بكِ يا كرمة ؟!! ..... الا
تملكين الشجاعة لإخباري بما يغضبك

حقا .... بدلا من التعلل بأعذارٍ تظهرك
بمظهر من سقطت على رأسه قالب طوب (.....

عبست بشدة و هي تزفر بغضب ..... ثم
ابتعدت عنه و هي تقول بحدة مبالغ فيها

(سأذهب لأعد الإفطار لمحمد ..... أما أنت
فيمكنك اعداد افطارك وحدك كما
ستتناوله تماما ...)

لكن و قبل ان تتجاوزه للمرة الثانية ...
كان قد اتعقل خصرها ليرفعها اليه وهو
يقول من بين أسنانه

(ماذا بكِ ؟؟ (.....

هتفت كرمة و هي تلوح بساقيها هاتفة
بغضب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(انزلني يا حاتم ..... توقف عن تلك العادة في حملي كلما اردت استنطاقي ....أنا لست طفلة صغيرة سترهبها بحجمك ..)

قال حاتم بقوةٍ و كأنه يحمل دمية لا تزن شيئا

(احساس الطفلة ستجربيه لاحقا حين اضربك على مؤخرتك لو تماديتِ في عنادك (.....

هتفت بغضب و هي تلوح ساقيها اكثر كي تسقط من بين ذراعيه

(توقف يا حاتم و أنزلني حالا ..... أنا لا أسمح لك بمخاطبتي بتلك الطريقة (.....

قال حاتم بهدوء و قد بدت التسلية تظهر عليه قليلا

(حسنا امامك عشرة ثواني لتنطقي قبل ان انتقل للمرحلة الثانية في استجوابك (....

زمت كرمة شفتيها بعناد .... فقال حاتم بهدوء وهو ينظر الى وجهها

(واحد ..... اثنان ..... ثلاثة .....

اربع (.....

برقت عينا كرمة بتحدي و غضب قبل ان تعض على المتبقي من كعكتها المحلاة .... و دون سابق انذار

انحنت الى الأمام لتمسح فمها المغطى بالسكر في كم قميصه الرياضي .....

اتسعت عينا حاتم قليلا و ارتفع حاجباه وهو ينظر الى فمها ذو السكر المنطبع على كم قميصه .. فقال بدهشة خافتة

(أنتِ فعلا غاضبة (..... !!!

ثم لم يلبث أن قال بصوتٍ حاد

(و مع ذلك .... حركتك المتهورة تلك تسببت في القضاء على الخمس ثوان المتبقية (

ثم انزلها على قدميها و سحبها من يدها خلف حتى جلس على الكرسي فوقعت على ركبتيه ، حينها صرخت عاليا بذعرو غضب مجنون

(اياك يا حاتم ..... اياااااك .....)

قال حاتم و قد عادت اليه روح التسلية وهو يقضي على مقاومتها الواهية بسهولة

(ماذا بكِ اذن ..... و قبل ان تكبي اعلمي انكِ بين يدي (.....

سكنت كرمة مكانها قليلا و هي تزفر بقوة و قنوط ..... حينها شعرت بيد حاتم تداعب شعرها برقة و يتخلله باصابعه .... ليقول بخفوت رقيق

(يبدو انني لن افهمك ابدا يا كرمتي يا عنقود العنب .....)

كلامه الخافت عاد ليتلاعب بها و يدغدغ أعصابها .... فأغمضت عينيها قليلا ... قبل أن تتنهد برقة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم قالت أخيرا

(أنت تستثنيني من بعض أجزاء من حياتك .... على الرغم من أنك لا تسمح لي بالمثل)

ارتفع حاجبي حاتم قليلا ،، فأنهضها ليجلسها على ركبتيه وهو ينظر الى وجهها المحمر الطازج ... و شفتيها المتكورتين الشهيتين ....و شعرها المجنون الرائع الجمال ...

حتى صدرها اللاهث جعل منها طفلة متمردة شهية .... و هي لحسن الحظ زوجته .....

تنهد وهو يشعر بنشوى الكلمة مجددا ... و التي لن يملها أبدا ...

فقال بخفوت و كأنه يحايلها بالفعل

(متى استثنيتك ؟!!! ..... كل هذا من اجل الجري صباحا لبعض الوقت ؟ (.... !!!

زمت شفتيها بعناد و هي تهز رأسها نفيا بقوة ... ثم قالت بحدة

(لا ليس ذلك ..... أنت خرجت لتقرر أمرا ما ... ما هو ؟!!!! .... معاقبتي ؟!!!... هل لازلت غاضبا مني ؟!!!! ... و ماذا عن زوجتك .... انت لم تكلمنى عنها مطلقا .... لم تكلمني عن مشاعرك تجاهها ابدا ..... و محمد (...

قاطعها حاتم بقوةٍ وهو يقول مذهولا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هووو هووووو .... انتظري لحظة ..... أولا ... بالنسبة لمشاعري تجاهها فهذا أمر لا يقبل السؤال و لا الجدل .... أنا أعشقها ... و لن أتخلى عن حبها مطلقا (....

شعرت كرمة بصدمةٍ كبرى و كأنها لطمتها بعنف ... ففغرت شفتيها بذهول قبل أن تهمس بصوتٍ غريب

(اذن لماذا ؟!!! ..... كيف .... ماذا عني اذن (..... !!

زفر حاتم بقوةٍ و غضب وهو يقول من بين أسنانه

(كما تخيلت تماما ..... أنتِ تقصدين والدة محمد ، او زوجتي السابقة ....

لكنك كالعادة تتجاهلين أهم الصفات أثناء الحديث .... مما يجعلك تقذفين قوالب حجرا من فمك عوضا عن الكلمات ...)

ارتبكت كرمة بشدة أمام هذا الهجوم .... بينما مشاعره التي نطق بها لا تزال تداعب اذنها و هي تعلم الان انها المقصودة بها .....

رفع ذقنها اليه يمنعها عن المزيد من التفكير القاتم وهو يقول ناظرا الى عينيها ....

(كرمة ..... اسمعيني جيدا ، والدة محمد ستظل دائما لها مكانة خاصة بقلبي ... لأنها أم ابني الوحيد .... لكن العشق شيء

آخر .....العشق هو لكِ انتِ وحدك .....

هذا شيء خارج عن ارادتي و حساباتي (...

فكرت كرمة في كلامه مليا و هي تطرق برأسها ..... و رغما عنها شرد تفكيرها بفكرة واحدة

"هل سيتقبل منها نفس ما قاله ؟!! ..... أن يكون محمد ذو مكانةٍ خاصة ... لن تستطيع ان تمحوها بسهولة ... و مع ذلك ، هذا لم يمنع ان ينفصلا " .....

أظلمت عيناها قليلا أمام عينيه .... فأدرك أنها عادت للماضي من جديد ....

كم أنتِ قاسية ايتها المدللة .... !!

لقد كاد ان يرقص طربا ما ان استشعر بادرة غيرة في كلماتها ..... لكنها عادت و بمنتهى القسوة ، أغلقت الأبواب في وجهه

هدر قليلا بصوتٍ جهوري

(كرمة (.....

انتفضت مكانها و رفعت يدها الى صدرها و هي تهمس بصدمة

(ماذا ؟!! ..... افزعتني (.....

زم شفتيه بغضب ... و انقبضت اصابعه و كانه يتمنى لو اقتلع عقلها .. و قام بمسح من عليه ليعيد تحميله من جديد وفق هواه .....

لكنه قال بصوتٍ مشتد النبرات

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(اذن بما انكِ أثبتِ حماقة لا تضاهى .....
اسمحي لي أن أريكِ ثمرة تفكيري لمدة
ساعة واحدة خرجت من بين براثنك (....

ثم نهض و انهضها معه .... و دون كلمة
جذبها خلفه ليخرجا من الغرفة ... فقالت
بحيرة

(الى اين يا حاتم ؟؟ (..... !!

الا انه لم يجبها ..... بل ساقها خلفه
كفرسةٍ روضة تسرع الخطا لحاقا به ...
الى ان فتح باب غرفة ضيوف غير مستغلة
اطلاقا .....

ثم جذبها خلفه الى داخل الغرفة ....
ووقف ينظر اليها مبتسما ، ابتسامة جميلة
غضنت زاويتي عينيه

ثم همس بخفوت وهو يحيط خصرها
بذراعيه

(لقد اخترته وردي (.....

كانت كرمة في حالة حيرة من كل شيء
.... غير مستوعبة لما يقوله ،،، فسألته
بخفوت

(ماذا ؟؟؟ .....أنا لا افهمك (..... !!

أشار بعينيه الى أرض الغرفة وهو يقول
مبتسما .....

(دلو الطلاء ..... اخترته وردي ، دون الحاجة للسؤال ..... فأنا أريدها فتاة (.....

ففغرت كرمة شفتيها و هي تنظر الى حيث أشار لترى دلوا مغلقا من الطلاء الوردي الفاتح ....

حينها شهقت بصمت و هي ترفع يدها لوجنتها بينما همست بذهول

(حاتم !! ..... ظننتك لن تقبل الكلام معي في الأمر مجددا (.....

جذبها اليه بقوةٍ حتى كاد أن يصهر عظامها وهو يقول بنفس هادر ساخن

(هل أنتِ مجنونة !! ..... هل تخيلتِ في أحلامك المريضة ... انني من الممكن أن أتخلى عن صورتك و أنتِ تحملين طفلة مني (.....

صمت قليلا وهو يمد يده ليلامس بطنها المسطحة .... بينما عيناه شردتا بحركة أصابعه عليها ....

رمشت كرمة بدمعتين حبيستين قبل أن تهمس باختناق

(لكنني لست حاملا (.....

رفع وجهه اليها لينظر اليها نظرة انصهرت لها عظامها .... ثم قال بخفوت و ثقة

(ستكونين .....خاصة و انني انوى استغلال ذهاب محمد الى زالدته ... و

استهلاك كل لحظة في خلوتنا النادرة الحدوث (....

احمر وجه كرمة بشدة ..... بينما ضحكت من بين دموعها التى انسابت على وجنتيها و هي تتنفس باختناق ...

ثم لم تلبث أن هتفت و هي تغطي وجهها لتبكي بقوة

(ياللهي !!! .....ياللهي لا أصدق أن حلمي من الممكن أن يتحقق (.... !!

ضمها اليه بقوةٍ وهو يقبل كل ذرةٍ بوجهها .... حتى ذابت به و هي تتعلق بعنقه ....

تتقبل منه و تمنحه .....

قبلاتٍ مستعرة ..... كانت اقوى منهما معا ..... وهو ينهل من عنقها و ملامح وجهها بشغف ، بينما هي برقتها تتلمس بشرته بشفتيها بنعومة كانت تثير جنونه اكثر .....

انتفضا فجأة مبتعدين عن بعضهما ... على صوت طرقة عالية ... و صوت امينة الذي بدا كقاصفة لهب بين انغام اللحن الذي كانا يعزفاه حاليا ... و هي تقول بغضب

(هل تدركان انكما تركتما الباب مفتوحا !! ..... و ان هناك صبي صغير يمر في البيت بين الحين و الآخر (!!

رفعت كرمة يدها الى شفتيها المرتجفتين و هي تضحك بذهول و جنون .... بينما

شتم حاتم بصوتٍ لم يسمعه سواها وهو لا يزال يتنفس بصعوبة .....

بينما تابعت امينة بازدراء

(قلة ادب لو انحطاط (.....

ثم غادرت بعد ان تركت بصمتها الاخيرة في صوت شفتيها المحتقر .....

و حين نظر حاتم الى كرمة بغضب رفعت يديها استسلاما و هي تقول ببراءة

(معها حق ..... بصراحة..... انحطاطك اصبح لا يمكن السكوت عليه (.....

جرت من بين يديه الغاضبتين و هي تضحك .... ثم استدارت تنظر اليه من بين ضحكاتها و هي تقول بعبث

(يا منحط (.....

ثم سارعت لتجري منه ، الا انه تمكن من امساكها بسهولةٍ ليهمس من خلفها ملامسا عنقها

(طعم السكر في قبلاتك جنووووون ..... قرار ، تعمم الكعكات المحلاة كل يوم .... و خاصة ليلا (

ثم لم يلبث أن ضم خصرها اليه حتى التصق ظهرها الى صدره وهو يهمس بشوقٍ جارف

(متى يأتي الليل !!!! .....لقد طال اليوم (. ....

ضحكت كرمة عاليا و هي ترجع رأسها للخلف فارتطمت بانفه بقوة .....

شهقت و هي تسمع تأوهه فاستدارت اليه و هي تنظر اليه بهلع هاتفة

(حاتم .....هل انت بخير ؟ (..... !!

دلك انفه بقوةٍ بينما احمرت عيناه ..... لكنه قال من بين اسنانه

(تبا للسكر ..... يجعلك مجنونة و ذات طاقاتٍ خطيرة (.....

عادت لتضحك و هي تقول بخبث

(اذن ربما ستفيدنا تلك الطاقات لاحقا (.....

حاول الإمساك بها مجددا الا أنها هربت منه و هي تضحك بقوةٍ ... فارتطمت بأمينة اثناء خروجها ... و التي هتفت بصرامة

(قليلي الأدب ..... ماذا تركتما للمراهقين (..... !!

صرخت كرمة و هي تضحك متابعة جريها

(قولي له هو .....هو المنحط الأكبر (.....

بينما استطاع حاتم تجاوز أمينة ليلحق بكرمة جريا الى أن وصل لها و رفعها من خصرها بذراع واحد و هي تضحك بهستيرية ....

سمعا رنين الباب فجأة .... فأنزلها لاهثا قليلا وهو يقول بيأس

(انها والدة محمد ..... يبدو أننا لن نجد الفرصة في المحاولة ابدا .... ربما علينا أن نعيد دلو الطلاء و نسترد ثمنه (.....

جذبته كرمة من مقدمة قميصه القطني لتقول لاهثة مهددة

(لو اقتربت من دلوي الوردي ..... ستجد قمصانك كلها غارقة به ..... و أنا أعني ما أقول (

ثم ابتعدت عنه تختال أمامه بخطواتها برقة ...بينما صفر هامسا من بين شفتيه ليقول بخفوت

(وحش وحش (.....

التفتت اليه لتقول بصرامة

(كفى انحطاطا .....يا أبا الأولاد....)

تسمر مكانه وهو ينظر اليها بعينين تتألقان ..... يسأل نفسه هامسا

"أي حظ سعيد جمعني بكِ "..... !!

.....

.....

أغلقت كرمة حاسبها ليلا و هي تضغط عينيها بإرهاق .....

لقد أمضت فترة طويلة في العمل على رسالتها ..... حتى نست الوقت تماما ،

فرفعت وجهها بسرعة تنظر الى حاتم الذي

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لم تسمع له صوتا منذ فترة طويلة .... بعد أن اصر على البقاء معها الى أن تنهى دراسة اليوم ....

فغرت كرمة شفتيها قليلا و هي تراه ممددا على الأريكة و ذراعه تحت رأسه و قد راح في سبات عميق ....

لا تعلم لماذا أثر بها منظره المرهق و هو ينتظرها الى أن تنتهي ... بينما يرفض الذهاب للنوم بمفرده ....

رفعت يدها لتستند بذقنها الى كفها و هي تتأمل جسده الرجولي القوي .....

ماذا به يجعلها تشعر و كأنه طفلها المعلق بساقها ..... على الرغم من كل تحكماته الخانقة ....

عادت لتتنهد بصمت .... ثم حانت منها التفاتة الى هاتفها الموضوع على سطح المكتب بجوارها ....

لم يرن منذ فجر اليوم .....

طوال الوقت و هي تنظر اليه بصمت و كأنها .....و كأنها تنتظر ان تسمع رنينه

جزء خفي بداخلها جعلها تشعر بحنق رهيب

ماذا كان يريد بذلك الاتصال ؟!! ..... لو اراد حقا مكالمتها لأعاد الإتصال .....

لقد عيشها في رعبٍ جعلها تفقد القدرة على التنفس .... ثم اختفى فجأة ....

أطرقت بوجهها قليلا و هي تتذكر الموقف المريب الذي وضعت نفسها به صباحا .....

حين كانا يتناولان فطورهما .... فنظرت اليه بصمت و قالت بخفوت و دون مقدمات

(حاتم ..... سأغير رقم هاتفي (.....

حينها رفع وجهه اليها بدهشة ... لم تلبث ان تحولت الى لمحة غضب وهو يقول بخفوت

(لماذا ؟!! ..... هل يعاكسك أحد .....
هاتي هاتفك دعيني أراه (

شعرت حينها أنها على وشكِ الإصابة بانهيار عصبي ... فسارعت للقول

(لا ..... لا ..... الأمر ليس ذا أهمية (.....

قال حاتم بصلابة

(لو شخص ما يقصدك شخصيا فسيحصل على رقمك كل مرة بنتهى السهولة .....
هاتي هاتفك يا كرمة و أنا سأتصرف (....

حينها قالت بصوتٍ مشتدٍ قليلا

(لا شيء من هذا القبيل يا حاتم ..... انسى الأمر ارجوك (

رمقها حاتم وقتها بنظرةٍ غريبة ....
فسارعت بدفن وجهها في الطبق و هي تدعو اللّه أن ينسى الأمر ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و بالفعل نساه و كان طبيعيا تماما طوال اليوم ....

لدرجة انه ظل مستيقظا معها الى ان تنتهى .... و الى ان غلبه النوم اخيرا .....

الحقيقة انها تشعر بارهاق ذهني و عصبي يفوق الوصف .... و كل ما تتمناه حاليا هو الذهاب الى السرير مباشرة .....

شيعت هاتفها بنظرةٍ مضطربة اخيرة .... قبل ان تنهض في اتجاه حاتم .....

انحنت لتجثو على ركبتيها امامه و هي تتأمل وسامته الخاطفة للقلب .... و هي تهمس لنفسها

(هذا الرجل الوسيم ..... هو زوجي .... زوجي أنا (.....

مدت يدها تتلمس ملامحه بصمت و كأنها تدرسها .... أو ترسمها ..... و كأنها تتعرف عليه كما قالت له قبلا....

و ما أن تاهت أصابعها في شعره حتى همست بخفوت مرهق

(حاتم ..... حاتم (.....

ابتسمت قليلا و هي تعرف جيدا نواياه ما أن يستيقظ ..... لكنها فعلا متعبة ...لذا همست من باب الضمير بصوتٍ لا يسمع تقريبا

"حاتم ..... حاتم "

لم يرد و لم يبدو عليه أنه من عالم الأحياء أصلا .....

فتنهدت بنظرة حزن مزيفة و هي تهمس ببراءة

"هل نمت ؟!! ..... والله لقد كسرت بخاطري " ....

رمشت بعينيها بوداعة و قامت من مكانها و هي تكاد تجري الى السرير ....

الا أن قبضة احكمت على معصمها جذبتها لتقع على صدره بقوةٍ ... و هي تصرخ عاليا

و ما أن تمكنت من رفع وجهها الغاضب الى وجهه المقابل لوجهها .... حتى هتفت بحدة

(الن تتوقف عن تلك الحركات ابدا !!! ..... تبالك افزعتني (

الا ان حاتم قال و عيناه تبرقان بشيطنة

(اذن .... فقد كسرت بخاطرك !!! ..... اذن تعالي لأرممه لك يا مدللة (....

و قبل ان تهتف بأنها متعبة .... كان هو قد دار بها ليسجنها بمهارةٍ حتى علا وجهه وهو يشرف عليها بجموح قائلا بصوتٍ مشتعل

(على من يا حلوة !! ..... نحن من اخترعنا تلك الحركات و درسناها في الكتب (....

همست بدلال ناعم

(حاتم (.....

فقال بصوتٍ يحترق

(اسم هذا أم بقايا السكر على شفتيك ؟ ..... !!!)

.....

.....

ليلة المعرض ...

وقف مكانه مستندا بظهره الى سيارته في الظلام ينتظر خروجها اليه ....

كان في حالةٍ من الشرود و التفكير العميق منذ يومين .... و لم يهاتفها خلالهما سوى اليوم صباحا ... حتى أنه لم يخاطبها شخصيا ... بل ترك لها رسالة مع السيدة منيرة ...

ان تستعد مساءا ليقلها الى صالة العرض .....

على الأرجح أنها غاضبة منه الآن .... و ربما تعتقد أنه قد تخلى عنها و نسيها ...

آخر مرة رآها .... كانت متشبثة به كطفلة صغيرة ، تخشى أن يذهب و يتركها ..... عيناها كانتا تستجديان بقاءه .....,

لكن كبريائها منعها من أن تترجاه لفظا .....,

أطرق بوجهه ينظر الى سلسلة مفاتيحه ذات الدمية الخشبية الصغيرة ... و التي اخذ يؤرجحها حول إصبعه بشرود .....

لو امتنعت عن الذهاب معه الآن فلن يلومها ..... فلقد تعمد تجنبها خلال يومين و تحديدا منذ أن غادر القصر تاركا المزيد من الأوحال خلفه .... و أخته أول من تغرق بها دون ارادة او حتى الرغبة في المقاومة...

لذا كان من الضغط بحيث لم يستطع مواجهة ..... عيني ملك الصغيرة الى اليوم.....

أفاق من شروده على رؤية باب البيت يفتح ..... فأصبح كهالة من الضوء الذهبي وسط الظلام السائد ....

رفع وجهه ينظر بصمت ..... الى أن رآها تخرج منه ببطىء ....

توقف اصبعه عن اللعب بالدمية الخشبية .... و تسمر مكانه بملامح واجمة ... و زفرة ....

زفرة خائنة كانت مصطحبة بهمسة لم تخرج من بين شفتيه ...

"يالهي " ..... !!

كانت تسير في اتجاهه مطرقة الرأس ..... و أقل ما يقال عنها أنها كانت تمثل كل جمال الشباب و الأنوثة معا ....

بفستانها الشيفون الوردي الشاحب ..... و المنقط بالأسود

كان أنثويا بسيطا ..... مربوطا عند الخصر بشريط أسود بينما يلامس ركبتيها و يتطاير من حولهما .....

اما شعرها !!! ..... شعرها كان امواج مسافرة على كتفها جمعت اشعة الشمس و مناجم الذهب في نهر اهوج وصل الى خصرها و تعداه .....

اين تلك الضفيرة التي كانت تحجز جماله الفياض عن العالم ..... !!

لقد ولى زمنها .... و تحررت موجاته من قيدها .....

كانت تقترب بأناقة .، تدس خصلات جانب وجهها الى خلف أذنها و كأنها واعية لوجوده ...

ساقاها تتقاطعان برشاقة تشبه راقصة الباليه في الصندوق الذي اهداه لها .....

الى أن رفعت وجهها اليه اخيرا و كأنها قد قررت مسامحته .... فالتقت نظراتهما و توقفت على بعد خطوتين منه بصمت ... عيناها متعلقتان بعينيه .... بينما كان هو اول من قال بصوتٍ رجولي اجش قليلا

(ملك (.....

رمشت بعينيها مرتين ... و تشابكت أصابعها على قماش فستانها و هي تسمع نبرته

العميقة ... و كأنه أخبرها بوضوح عن رأيه في شكلها دون الحاجة الى النطق سوى باسمها فقط .....

كانت شفتيها متكورتين قليلا ... و كأنهما تعاتبانه ... بينما العتاب في عينيها أكثر وضوحا ... فابتسم قليلا رغم عنه ....

مجرد مرآها يبعث به الرغبة في الإبتسام .... و قتل كل من يمس هالة البراءة تلك بسوء .....

فأمال وجهه بيأس وهو يفكر بداخله هامسا

"من اين خرجتِ ايتها الصغيرة ؟!! ..... كنت مرتاحا قبل ظهورك في حياتي ..... على الأقل كنت أتظاهر بالراحة " !!

قال رائف بخفوت

(الا أستحق حتى رد السلام ؟ (..... !!

ارتبكت قليلا و عادت لتدس خصلتها خلف أذنها رغم أنها لا تزال في موضعها لم تتحرك .... فهمست ببراءة

(أنت لم تسلم علي (..... !!!

رفع حاجبيه وهو يتظاهر بالدهشة قائلا

(يالهذا التقصير !!! ..... اعتقدت أنني سلمت عليكِ ،.... ربما كان شكلك هو من سبب لي الإرتباك اذن (...

اتسعت عيناها و عادت لتعيد الخصلة المسكينة خلف أذنها من جديد و هي تسأل بارتباك و توتر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(شكلي (..... !!!!

عبس رائف فجأة و هو يقف مذهولا من نفسه ...

"ماذا يفعل ؟!!! ..... أنه يقف هنا و يغازلها مازحا !!!!! ... باللّه عليه ماذا يحاول أن يفعل " !!!

تنحنح أخيرا وهو يقول بصوتٍ أجش صادق لا يحمل أثرا للمزاح محاولا قدر الإمكان أن يكون حياديا

(أنتِ جميلة جدا الليلة يا ملك ..... سيحسدني كل الرجال الليلة (...

"تبا لذلك !!! ..... تعقل يا رجل !! .... أنت تعدل من كلامك فتنحدر أكثر !! ....."

احمر وجهها بشدة حتى كاد ان يظهر لعينيه واضحا على الرغم من الضوء المعتم من حولهما ....

الا أنها همست بخفوت دون أن تنظر اليه

(انت مجامل ..... لكن شكرا لك (.....

قال ببساطة

(مجامل !! ..... ألم تنظري الى مرآة قبل خروجك ؟ (..... !

عادت لترفع وجهها اليه بصمت ..... حينها قال بصوتٍ خافت أجش

(اصعدي للسيارة ..... لربما تمكنت من مصالحتك و تبديد نظرة العتاب تلك .....)

عادت لترتبك اكثر و ترمش بعينيها الكبيرتين و هي تهمس بتوتر و خجل

(لم ..... انا لم ..... لم احاول معاتبتك (.....

عاد ليبتسم قليلا قبل ان يقول بخفوت .....

(يكفي أن تنظري الي فقط يا ملك (.....

هزت رأسها نفيا بسرعة و هي تقول بارتباك رهيب

(لم أقصد .... لا ليس هذا ما (.....

الا أنه تحرك ليرحمها من شدة الإرتباك ....ففتح باب السيارة من خلفه و قال بخفوت لطيف

(ادخلي آنستي من فضلك ..... فقد تأخرتِ على حفلك (....

أغمض عينيه فجأة ... و أدرك أي خطأ قد وقع به .... ففتح عينيه وهو يمسك بالباب لينظر اليها .... فرآها تخفض وجهها بصمت ... و شفتيها انفرجتا بحزن ... بينما انسدل جفناها تخفي عنه ما بهما من ألم

الا أنه لن يسمح لها .... ليس الليلة .... فقال بصوتٍ هادىء

(هل ستتركينني واقفا هكذا ؟ !

(.....

انتفضت و هي تدرك قلة ذوقها ... فسارعت الى التقدم لتدخل الى السيارة ... الا أنها تعثرت بكعبها العالي و كادت ان تسقط ارضا...

لكن يده امتدت من اللامكان فأمسكت بمرفقها بقوةٍ وهو يرفعها ليه ، حتى انها استندت الى صدره قليلا و تهدل شعرها على وجهها...

تكلم رائف بصوتٍ مختنق قليلا .. أجش بصورة مربكة

(هل أنتِ بخير ؟ ..... !!)

اومأت برأسها بسرعة و هي تسارع لدفعه في صدره قليلا حتى استقامت واقفة و هي تضحك بعصبية

(لقد أصبحت خرقاء جدا ..... و من المفترض أنني سأعرض بعضا من تصميمات وعد الليلة (...!!

لم يرد عليها وهو ينظر اليها بجمود ... بينما قال بعد لحظة بخفوت أجش

(ادخلي (.....

دخلت ملك الي السيارة فأغلق الباب خلفها بحرص و هو ينظر اليها بصمت من خلف الزجاج .... فبدت له مراهقة و هي محنية

الرأس ... تتلاعب بطرف فستانها و هي ترتبه ليغطي ركبتيها ....

تنهد بقوةٍ وهو يأخذ نفسا عميقا من نسيم الليل عله يبرد القليل مما يشعر به من غضب .. و ألم .... و تعاطف معها ...

هذا لو كان مخادعا و أصر على تسميته بالتعاطف .... !!

دار رائف حول السيارة بصمت وهو مطرق الرأس يفكر في لحظة فارقة أنه الآن لن يستطيع خداع نفسه أكثر ... فمنذ اللحظة التي نطق بها بتهديده لكريم ... بأنه سيتزوجها ..... !!!!!

و شعور غريب يتلبسه .... طاقة غضب فتحت بداخله قادرة على تدمير وهو يشعر بملكية حصرية ... لم يشعر بها قبل اعلان تهديده .....

لا يعلم من أين انبعث ذلك التهديد !! .... و تجاوز اللفظ حروفه ... فبات واقعا يفرض نفسه .....

ملك تخصه !!!!

رفع وجهه وهو يدور حول السيارة ، ليعاود النظر الى ملك من الزجاج الأمامي للسيارة بنظرات غريبة ... و كانت هي قد رفعت وجهها لتنظر اليه بصمت .....

بينهما زجاج فاصل .... و مع ذلك شعر كلاهما أنهما مقترنان في تلك اللحظة بقوةٍ لا يمكن كسرها لأي من يحاول .....

جلس رائف مكانه بصمت دون أن ينظر اليها مجددا .... على الرغم من شعوره بها و هي تنظر اليه بوجهها ... فتحرك بالسيارة بصمت .....

كانت قوى غريبة تتحرك بداخله .... بينهما بمعنى اصح .... فهو يدرك أنها لم تتوقف لحظة عن النظر اليه و كأنها تنتظر منه أن يتكلم

قوى تفجرت في الوقت الخاطىء تماما ..... ليس لها سبيل أو نهاية .....

ساد بينهما الصمت المشحون طويلا ....الى أن قال رائف بخفوت أجش

(أنتِ غاضبة مني يا ملك ..... اليس كذلك ؟ (..... !!

نظرت اليه بدهشة .... قبل أن تهمس بسرعة و هي تهز رأسها نفيا

(لا ..... لا طبعا ..... لماذا أغضب منك سيد رائف ؟ (..... !

ابتسم باستياء وهو يقول بخشونة

(ها قد عدت الى سيد رائف مجددا !! ..... اذن أنا محق)

ردت ملك بصوت فاتر و كأنها تماثله عمرا بل حتى و كأنها تهزأ منه قليلا

(اعذرني ..... كلمة عمي أصعب من ان أحاول نطقها ....اشعر بالغباء من مجرد المحاولة . ....)

لم يجد سوى أن يضحك بقوة و كأنه كان يحتاج اليها كي تبدد بعضا من الكبت الذي يشعر به ....

رمشت عينا ملك ثم اتسعتا ببراءة ... و هي تسمع ضحكته القوية لأول مرة ....

ثم قال بعدها بصوتٍ أجش خافت قليلا .... مبتسم

(اذن فليكن رائف (.....

ارتبكت ملك اكثر .... فالتفت اليها مبتسما قليلا ، ثم لم يلبث ان عاد بنظره الى الطريق و هو يتنهد دون ان تعرف لذلك سببا .... بينما قال بجدية خافتة بعد عدة لحظات

(وعدتك بأن أكون الى جوارك و اختفيت الفترة السابقة ..... لكِ كل الحق أن تكوني غاضبة مني (

ليست غاضبة .... بل كانت حزينة بشكلٍ لم تستطع تفسيره ابدا ....

لقد مر عليها اليومان و كأنهما عامان .....

عامان ما بين مرارة للماضي لا تتذكرها تماما ... و بين خيانة طعنت روحها في الحاضر

لم تتخيل ان يذبحها شادي بتلك الصورة .... و بين كل ذلك كانت تنتظر اتصالا من الغريب ..... تتوق لسماع صوته وهو يخبرها بأنه هنا ..... يسألها عن حالها .....

نظرات السيدة منيرة كانت تشيعها بصمت يائس حزين في كل خطوة .... بينما بدت ورد و كأنها تحاول جاهدة التعاطف معها دون ان تستطيع حقا ...

ان كانت هي نفسها لا تملك التعاطف لنفسها .....

همست ملك بخفوت حزين و هي تنظر امامها

(لم يكد يمر سوى يومان ..... و ها انت قد حضرت)

نظر اليها بطرفِ عينيه ثم قال بصوته الأجش

(كيف كان حالك خلال هاذين اليومين ؟؟) .....

نظرت اليه بطرف عينيها ... فالتقط نظرة الاتهام في عينيها ، لكنها سرعان ما أطرقت بوجهها عنه كي تكذب ما رأته عيناه .... لكنه كان قد رآهما و انتهى الأمر ....

فاعاد نظره للطريق بغضب .... لو تعلم كم كلفه الأمر من تفكير مضني خلال هذين اليومين .....

قالت ملك بخفوت شديد استدعى كل حواسه كي يتمكن من سماع نبرتها المهزومة

(هل من جديد ؟؟ (.....

عاد لينظر اليها بسرعة ... فرأى توسلا بعينيها ، جعله يوشك على ان يحيد عن الطريق ليهرب بها بعيدا ...

الى مكان لا يصله غيره فقط ... حيث يتمكن من حمايتها

"يالهي ... أي عاطفة أبوية غريزية تثيرها به تلك الفتاة ... ممتزجة بشعور جديد من التملك لم يعرف الا بعد أن جهر علنا بأنه سيتزوجها ... و قد كان مجرد تهديد كي يستحث رجولة الحقير الذي غرر بها بدناءة و الآن يتنكر لها ....

فورة من السخونة اجتاحت جسده كلما عبر ذلك التهديد على ذاكرته

فزفر رائف بغضب ... دون أن يعاود الالتفاف اليها .... حينها قالت ملك بخوف

(هناك ما هو أسوأ ..... اليس كذلك ؟ !! .....)

زم شفتيه و تجنب الرد .... وهو يتذكر المحادثة السرية و التي دارت بينه و بين أعز أصدقائه ... جلال ...

ولولا أنه يثق به ثقته بنفسه و كونه أيضا محاميا .... لما أخرج السر لمخلوق قط ....

نظر جلال الى الملف الذي أخذه رائف من اكرم بصمت بعد أن قرأه جيدا ... و منه الى المحضر المحرر تجاه ملك بقسم الشرطة .....

ثم رفع رأسه الى رائف ليقول بعد صمت طويل

(آخر ما كنت اتخيله .... هو الا يكون كريم هو ابن أكرم القاضي بحق (... !!

كان رائف يجلس أمامه وهو يسند فكه الى قبضته بصمت و بوجهٍ قاتم واجم .... ثم قال أخيرا بخفوت

(جلال ..... لولا ثقتي بك و حاجتي اليك لما تفوهت بكلمة ....أرجوك... أنا .....)

قاطعه جلال بهدوء

(رائف .... هل ستعرفني اليوم ؟ (..... !!

رد رائف بخفوت و هو غير قادرا على تمالك نفسه

(اعذرني يا جلال ..... الأمر خطير كما ترى .... و أنا حقا أحتاج لاستشارة احدهم ....)

عاد جلال لينظر الى الملف ... و المحضر المحرر ....

ثم رفع عينيه الى رائف ليقول بهدوء قاطع

(ما مدى أهمية تلك الفتاة بالنسبة لك يا رائف ؟ (..... !!

كان سؤالا مباغتا ... اربك كيانه ، فاجفل لعدة لحظات و اختلت نظراته .... قبل ان يتمالك نفسه وهو يقول بصوت مضطرب قليلا

(إنها ..... مجرد فتاة صغيرة السن .... في مقتبل حياتها ، و تعرضت لتلك الفاجعة .... صحيح أنها غريبة عني تماما ، لكن ..... ضميري يأبى أن أتركها و أغمض عيني و أنا أعلم الحقيقة ..... الأمر ليس أكبر من هذا بأي صورة من الصور .... فلو كنت تتخيل أنني ولو للحظة قد (.....

قاطعه جلال بصوت هادىء اكثر حزما ووعيا

(رائف ..... لم اسألك لأطلب منك تبريرا كي تشرح لي كل ذلك ، فهو واضح وضوح الشمس ... و لم يطرأ ببالي أي معنى مختلف (....

صمت قليلا و هو ينظر الى الأوراق أمامه .... ثم قال دون أن يرفع عينيه بلهجةٍ ذات مغزى

(حتى الآن (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عقد رائف حاجبيه و أجفل بشدة أكبر من المرة الأولى .... و بان ارتباكه واضحا ..... فقال بقوة

(جلال أنت لا تفهم.....)

قاطعه جلال و هو يقول

(سبب سؤالي الوحيد ..... هو أن أعرف تحديدا أي جبهة ستختار ؟!! ..... لأن الطرق ستفترق بك و عليك الإختيار .....)

عقد رائف حاجبيه وهو ينظر الى جلال ... يفهم ما يقوله جيدا و مع ذلك يرفض الاعتراف ... فتابع جلال قائلا وهو يرفع المحضر قائلا

(هل تعرف معنى هذه الورقة ؟!! ..... ثم هذا الملف ؟!! .....هل استطعت الوصول للرسالة التى ارسلها اكرم اليك ؟؟ ..... انهم يرفضون الاعتراف بوجودها اصلا .... من الواضح انه المعلومات المجمعة عن تلك الفتاة صحيحة تماما .... لقد عانت من هلاوس في طفولتها ، حيث فقدت النطق لفترة بعد خروج اختها ... و بعدها بدأت تصاب بالهلاوس و بدأ علاجها ..... و هذا هو ما سيلجأ اليه (.....

صمت قليلا ثم تابع مشددا على كل كلمة

(أن كريم .... لم ... يتواجد ... بحياة ملك من الاساس ... و أن كل ذلك من وحي خيالها (.....

كانت يد رائف مستريحة على فمه وهو يسمع جيدا .... بينما عيناه تظلمان بما استنتجه سابقا ...

ثم قال بخفوت و بصوتٍ لم يتعرف عليه ...

(و ما هو موقفها في تلك الحالة ؟؟ (.....

رد جلال دون أي مواربة

(سيء جدا يا رائف .... كلامها لن يمت للمنطق بصفة .... خاصة أنها لا تملك أي دليل على تلك الزيجة .... و أي محكمة سترفض دعواها باثبات الزواج (...

مال رائف الى الأمام فجأة وهو يقول بوحشية

(اسمعني جيدا يا جلال .... قضيتنا تختلف عن كل القضايا المماثلة ، انها لا تريد اثبات نسب جنين ... لا تريد ميراث .. لا تريد أي شيء ... كل ما تريده هو طلاق رسمي كي يثبت زواجها ... و بعدها ستبتعد عنه تماما ..... فليعتبرها نزوة أمام المجتمع و لن يضره هذا شيء ... فقط يطلقها رسميا ...(

رفع جلال حاجبيه وهو ينظر الى رائف بصمت ... ثم قال بخفوت

(واضح أنهما لن يعترفا بذلك ..... و بالتالي لن يمنحها طلاق .... أقصى ما

نستطيعه هو أن نقنعه وديا من باب الضمير أن يلقي عليها يمين الطلاق كي حررها بينه و بينها ..... لكن لو رفض (....

تنهد وهو يصمت لتتلاعب أصابعه بطرف الورقة ... ثم قال

(حينها ستظل معلقة به ..... ولو رفعت الدعوى ، لن تستفيد سوى أن تتدمر سمعتها علنا .... و سمعة عائلتها .... و تظهر امام الجميع كمجرد فتاة اصابت بالهوس تجاه ابن صاحب البيت الذي كانت تحضر له باقات الورود (.....

كان وجه رائف يتحول الى اللون الداكن مع تدافع دماء الغضب تحت بشرته ... بينما عقله يرفص استيعاب عبارة جلية

"ستبقى معلقة به للأبد ..... الا لو توسلاه من باب الضمير ان يلقي عليها يمين الطلاق من باب الرحمة "

ضرب رائف على سطح المكتب بقوةٍ فجأة وهو يهدر بغضب

(لن يحدث ..... لن يعلقها به بتلك الطريقة الدنيئة .... لن اسمح بذلك ..... و لن نتوسله ، سيطلقها رغم عنه .....)

مد جلال يديه علامة الاستسلام وهو يقول بهدوء

(ماذا بامكانها ان تفعل ؟؟ ..... سوى ..... !!!)

عقد رائف حاجبيه وهو يلهث من شدة الغضب .... لكنه همس بهدير مخيف

(سوى ماذا ؟ ..... !!)

تمهل جلال وهو يشعر بالقلق ... ليقول بخفوت

(سوى ان تكون من النوع المحارب الذي لن يترك حقه ..... حينها ستحاول الوقوف امام سلطان اكرم القاضي بمفردها و تثبت انها بكامل قواها العقلية .... و ذلك بتقديم اتهام بحقيقة كريم ليس ابن عائلة القاضي و انه زميلها بالفعل في الدار و ذلك سيحسن من صورتها ... لو تم اثباته .....)

رفع وجهه الى وجه رائف الذي شحب قليلا .... بينما تابع جلال بوضوح

(حينها .... سيتم البحث في الأمر ، ولو فشل أكرم في تداركه .... فستكون تهمة كبيرة تحمل العديد من الجرائم تحتها ..... من تزوير و خلافه .... و لن يكون وحده المتضرر ، بل طبعا اختك السيدة ميساء (.....

ازداد شحوب رائف أكثر و بوضوح أكبر .... حينها قال جلال بقوة

(لهذا سألتك منذ البداية ..... أي جبهة تختار ؟؟ ..... عائلتك أم ..... ضميرك ....)

كان رائف يقود السيارة دون ان يدرك بان سرعته زادت تلقائيا و الجنون يتولاه مجددا ....

يومان وهو يدور حول نفسه كالمجنون دون ان يملك القدرة على مواجهتها ولو حتى صوتا فقط ....

همست ملك بجواره و هي ترى المشاعر العنيفة متعاقبة على وجهه

(هل الأمر بهذا السوء ؟ (..... !!

لاحظت ان مفاصل اصابعه قد ازداد بياضها على المقود ... و اصراره على النظر اليها ....

كان كفيلا بأن تعرف درجة سوء الأمر ...الى أن قال في النهاية بصوت قاطع

(إنه يرفض ان يحررك يا ملك ..... و يرفض الاعتراف بك .... و خطوة المحضر المحرر ضدك كانت الخطوة الأولى (.....

فغرت شفتيها قليلا ... ثم اعتدلت تنظر أمامها بصمت .... و استمر صمتها طويلا ، فقال رائف بقلق وهو يلتفت اليها

(ملك !! ..... هل أنتِ بخير ؟؟ ...تكلمي .... لا تصمتي هكذا (....

ظلت صامتة لفترة مجددا قبل أن تقول بصوت خافت

(سيد رائف ..... أنا لست مهووسة أو مهلوسة .... لست كما يدعون (.....

تنهد بعمق وهو يقول

(على الأقل أنتِ هادئة ..... انا اعرف ذلك حق المعرفة ، لقد كنت شاهدا على الحكاية منذ بدايتها يا ملك (....

هزت رأسها قليلا و هي تطرق بوجهها ... قبل ان تقول بصوتٍ واهي

(لكن من سيصدقني ؟!! ..... لقد بحثوا بمنتهى المهارة في طفولتي ..لقد انتهى الأمر اذن (. ...

نظر اليها بغضب .... فاعتصرت قبضة قوية قلبه وهو ينظر الى وجهها الباهت دون حياة و كأنها استسلمت للأمر الواقع .....

أي شخص بمكانه ... كان ليسعد بمثل هذا الإستسلام ..... الا أنه لم يشعر الا بنارا تزداد بداخله اشتعالا ....

لكنه تمكن من ابتلاع ريقه بتشنج وهو يقول بصوتٍ صلب أجش

(هناك حل واحد يا ملك ..... أن تشعلي النار يا صغيرة ، كما سبق و أخبرتك .... لكن هذه المرة علنا ... يمكنك أن تقدمي اتهاما بأنه ليس ابن عائلة القاضي .....)

اتسعت عيناها فجأة و هي تلتفت اليه تتأكد من أنه يتحدث بجدية ... و حين رأت وجهه .... علمت أنه جاد كل الجد ..... فاتسعت عيناها اكثر ... و فغرت شفتيها .... و همست قبل ان تستطيع ان تمنع نفسها

(و انت ؟؟ ..... هل ستكون بجواري لو فعلت ؟؟ (..... !!!

ابتسم قليلا دون مرح .....ثم قال بصوتٍ اجش

(السؤال الصحيح هو ..... هل ستكون بصفي لو فعلت ؟؟ (.....

لعقت ملك شفتيها و هي تومىء برأسها ... و تهمس بذهول

(نعم ..... هذا هو السؤال ..... هل ستكون بصفي ... أنا ؟؟؟ (.....

نظر اليها مجددا ... فاخترق عمق عينيها ، قبل ان يقول بصوت غريب

(شاهد واحد ... لن يضرك اختفاؤه من صفك ، طالما بدا التحقيق بالامر ..... لذا وجودي او عدمه لن يشكل فارقا ضخما (.....

هتفت ملك فجأة بقوة اجفلته

(هل ستكون بجواري لو فعلت يا رائف .؟؟ .....ضد عائلتك .... ضد اختك (....

شعر و كأنها تنفذ الى داخله بكل اصرار .... مصممة الحصول على جوابٍ شافٍ .... و

مر وقت مشحون قبل ان يقول بخفوت .....
مستسلم ...

(سأكون الى جوارك يا ملك (.....

فغرت شفتيها بذهول و هي تنظر اليه ... و كأنما تراه للمرة الأولى ... فاستندت الى ظهر معقدها دون أن تحاول التظاهر بعدم النظر اليه ... بل ابقت وجهها عليه و كأنها منومة مغناطيسيا ....

فقال بعد عدة لحظات بخشونة

(توقفي عن النظر الي بتلك الطريقة .....(

همست بصدق مسلوبة الإرادة

(لا أستطيع ..... لا أستطيع (.....

حينها همس بصوتٍ أجش خشن

(تبا يا ملك انظري أمامك ..... الطريق لا يزال طويلا (.....

لكنها لم تنظر امامها ... بل ابقت عينيها عليه و هي تضيق بين حاجبيها ، لتهمس باختناق بعد فترة طويلة

(الآن تأكدت أنه ليس من دمك (.....

عبس رائف بشدة .... و زفر بعمق ، قبل أن يقول بصوتٍ قاسٍ قليلا

(اياك و البكاء يا ملك ..... و الا والله فسوف أعيدك من حيث أحضرتك (....

اغمضت عينيها و هي تهتف و كأن صدرها يتألم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أريد الصراخ ..... أحتاج الى الصراخ يا رائف (.....

عاد اسمه مجردا من بين شفتيها ليكويه كيا ... خاصة و هو صادر مقترنا بكل تلك الحرقة ....

قال بقوةٍ يعدها وهو يقبض أكثر على مقود السيارة

(ليس الآن يا ملك ..... ليس الآن ... اصبري قليلا و عندما يحين الوقت ... سآمرك بالصراخ عاليا ... حتى تستنزفين كل جروحك .....بكل بما تحمله من دنس (.....

أخذت تتنفس ببطىء محاولة السيطرة على الإختناق المسيطر عليها ..... تبذل مجهودا جبار لتتعامل مع كل ذلك الظلم الذي يحيط بها ....

وصلا اخيرا الى صالة المعرض ..... فأوقف السيارة ...و ظل ممسكا بالمقود قليلا ناظرا أمامه لعدة لحظات و كأنه يحاول السيطرة على نفسه .... ثم التفت اليها ، ينظر لها و هي مطرقة الرأس .... لا تزال تتنفس ببطىء و رتابة كي تهدأ من الصدمات المتوالية ....

فقال أخيرا بصوتٍ أجش

(هل أنتِ بخير ؟ (..... !!!

أومأت برأسها دون ان ترد .... و دون أن تنظر اليه ، الا أن وجهها كان شاحبا بشدة ، و شفتيها ترتجفان ...

فقال فجأة بصوتٍ أجش خافت

(لا أريدك أن تعرضي تلك الملابس ..... لستِ سلعة ليتأمل الناس ألمها و هم يتضاحكون (...

تنفست نفسا مرتجفا و هي تنظر اليه طويلا .... عيناها تترغرغان بالدموع رغما عنها .....

فهمست بعد فترة طويلة .....

(يجب أن أعرض أزياء وعد ..... كان طلبها الوحيد أن يكون وجهي هو العلامة المميزة لتصميماتها ....

صمتت قليلا و هي تنظر الي استياء وجهه ..... ثم همست بصوت واهن شارد

(كلما صدمتني بتفكيرك بي و بكل ما يؤلمني ..... كلما شعرت ببعض القوة كي أتحمل هذه الأيام (.....

شحب وجهه قليلا ... و هو يتسائل عن حقيقة عمرها .... عن حقيقة ما اصابها في طفولتها ...

هل من الممكن ان تكون تلك الشابة القوية امامه ... هي نفسها ، الطفلة التي كانت تعاني الهلاوس!!!

هي نفسها الشابة الساذجة التي انساقت خلف صديقها و حب طفولتها بعينين معصوبتين....!!!

حينها همس بجفاء و صدق

(اي امرأة انتِ يا ملك ؟ (..... !!

ابتسمت قليلا و وجهه يتشوش امامها من غلالة الدموع امام حدقتيها .... فقالت باختناق

(لم اعد صغيرة اذن (..... !!

ظل ينظر اليها طويلا بتعبير غريب ... ثم قال اخيرا بصوت اجش خافت

(اقوى صغيرة عرفتها ..... و اضعف امرأة احتاجت الي يوما (.....

"امرأة ..... تخصني "

نظر امامه بصمت و بملامح باهتة ..... قال بلا تعبير

(هيا ..... انزلي (.....

.....

.....

أوقف سيف سيارته امام صالة المعرض كذلك .... ثم التفت اليها متأملا و نظرت

اليه كذلك مبتسمة ابتسامة لم يعرفها منها مسبقا ....

ابتسامة تختلف عن كل ضحكاتها له .....

ابتسامة قلق .. و توتر .... و سعادة غريبة .... تنبع من عمق عينيها الرماديتين ....

همست وعد مبادرة بابتسامة مشرقة و هي ترفع يديها باستسلام متوتر قلق

(اذن .....ها نحن هنا !!.....أخيرا (....

ابتسم سيف وهو يومىء برأسه ببطىء قائلا بخفوت

(نعم يا وعد .....ها نحن هنا ..... أخيرا نهاية المطاف (.....

نظرت الى بوابة صالة المعرض .... و همست بشرود سعيد متوتر

(بل البداية (.....

ساد صمت طويل و هو ينظر اليها .. و هي مستديرة الى نافذتها تنظر الى المتوافدين بقلق و تألق في نفس الوقت ....

فعاد سيف ليومىء برأسه وهو يقول بخفوت اكبر

(اذن فلتكن البداية .....)

و حين اردا اقتناص نظرة أخرى من عينيها الحبيبتين ... قال بخفوت

(هل أخبرتك أنكِ جميلة بشكلٍ خلاب الليلة ؟ (..... !!

استدارت اليه بسرعة و على وجهها اوسع و اكبر ابتسامة اظهرت أسنانها كلها و هي تقول من كل قلبها

(نعم أخبرتني (.....

التوت ابتسامته بحب و هو يقول برقة تذيب العظام

(آآه عذرا ..... نسيت أنني قلتها مسبقا (.....

عقدت حاجبيها دون ان تفقد ابتسامتها ... فقالت بغيظ لذيذ

(ألن تكررها ؟ (..... !!

هز رأسه نفيا ببطىء و هو ينظر الى عينيها المشرقتين من تحت نظارتها ....فعبست و هي تكشر له ...

حينها قال بصوتٍ عميق نفذ الى اوردتها

(هل أستطيع تقبيلك ؟؟ (.....

احمر وجهها فجأة و اتسعت عيناها و هي تسمع طلبه المهذب البسيط و المشروع .... فقالت بشك

(لم اعتد منك هذا التهذيب يا سيف !!

..... لقد بدأت أقلق عليك بالفعل (.... !!

لم يرد عليها ... و بدى شديد الجدية وهو يقول آمرا بهدوء

(اقتربي يا وعد .... و اغلقي فمك ، أو دعيني أنا أقوم بالمهمة (.....

ارتجفت قليلا و نبض قلبها بجنون ....
فنظرت بطرف عينيها من النوافذ و همست بتمنع أنثوي مدلل غريب عليها

(الناس يا سيف (..... !!

رد عليها دون تراجع ودون مرح ....

(لقد أوقفت السيارة بعيدا في الظلام (.....

عبست و هي تقول متمردة

(اذن كنت محضرا لذلك من البداية (.....

نزع حزامه .... ثم حزامها وهو يقول بصوتٍ محترق نفذ صبره

(اقتربي (.....

حينها تركت نفسها له و هي تغمض عينيه متأوة في قبلةٍ بدت كوشم سيفي الطابع ..... محملا باسمه الذي دمغها منذ مولدها .....

مال سيف بوجهه وهو يقبلها بينما مد يده ليرفع نظارتها قليلا .... دون أن ينزعها ..... و كأنها شريكتهما في الجريمة .....

استمرت بينهما لحظاتٍ بدت اكثر رقيا من كل ما خبراه معا سابقا ... و حين استطاعت التنفس اخيرا همست وهي مغمضة العينين ذاهبة الروح

(هل شكرتك لأنك تنازلت و أحضرتني ؟؟ (.....

التوت وجنتاه قليلا .... وهو ينظر الى وجهها المرفوع اليه في الظلام .... ثم قال بخفوت هامسا برقة

(رأيتها بعينيكِ .... فلا تشغلي بالك (.....

فتحت عينيها و ابتسمت له بجمال ..... فترك نظارتها لتسقط على انفها مجددا و صدره يعصف من قوة جاذبيتها .....

لكنها أومأت برأسها و همست صادقة بصوتٍ حالم ...و بابتسامةٍ عاشقة

(شكرا (.....

انها ال " شكرا خاصتها ... التي طالما كانت باهتة و فاترة ..... ها هي الآن تخرج كآهات العاشقين من بين شفتيها .....

ابتلع غصة في حلقه قبل أن يقول بصوتٍ أجش

(هيا كي لا تتأخري (.....

ظلت تنظر اليه طويلا مبتسمة دون أن تتحرك من مكانها .... و حين نظر اليها متسائلا ... مدت يدها لتخرج منديله الأبيض من جيب سترته و مدته اليه و هي رافعة احدى حاجبيها قائلة بخبث

(امسح شفتيك أولا يا حضرة المحترم (.....

عبس سيف و ارتبكت ملامحه أمام عينيها الضاحكتين ..... بينما سارعت يده لتمسح

شفتيه بالفعل من الأحمر القاني الذي لونهما ....

بينما استدارت وعد و يدها على مقبض الباب و هي تقول

(آمل أن يكون لديهم أحمر شفاة من نفس اللون في الداخل (.....

و قبل ان يجيبها مغتاظا ..... كانت قد استدارت اليه مجددا لتتعلق بعنقه فجأة و هي تكاد تقفز على ركبتيه ... لتطبع شفتيها على وجنته هامسة باشتعال

(وسامتك الليلة .... ستسرق أعين كل أنثى في المكان ..... فاحترس مني (....

ابتعدت عنه ضاحكة لتفتح الباب .... و هي تقول مازحة بعبث

(امسح وجنتك كذلك يا حضرة المحترم ..... ثم الحقني و اجلس بين المدعوين (....

خرجت من السيارة و أغلقت الباب خلفها لتنطلق جريا و القماش الشيفون الهفهاف يسترسل حول ساقيها الطويلتين

بينما كان هو يجلس متسمرا مكانه .... مسحورا .... بالجنية التي خلقت الليلة !!.....

.....

.....

دخلت وعد ترتجف محاولة التوازن على كعبي حذائيها بتردد الى غرفة تبديل ملابس العارضات ....

كانت قد فقدت ابتسامتها سريعا ... و اقشعر بدنها من ذلك التحضير المهيب الذي لم تعلم عنه شيئا ....

كانت صالة العرض غير التي اتفقوا عليها ... بل أخرى أرقى و أكبر .....

بينما المدعوين في الخارج عددهم أكبر بكثير مما تخيلت ... و تبدو الأناقة عليهم بوضوح ، رجالا و نساءا

فغرت شفتيها بصدمة و هي تنظر حولها ...

كان المكان كخلية عمل .... الفتيات ترتدين تصميماتها .... كلها تصميماتها ...

رمشت بعينيها و هي ترى الفساتين التي لم تفصلها بيدها ... فعقدت حاجبيها مذهولة ... نعم انها هي

و كأنها ترى دفتر رسمها كله مجسدا أمامها بأعجوبةٍ ما ..... بينما هي نفذت الجزء الأقل منه ....

لم يكن أحد قد انتبه لدخولها بعد .... فرأت كرمة و هي تصرخ غضبا بأن الفستان الزمردي لم يظهر بعد ... اين العارضة المسؤولة عنه ....

و حينها .... رأت ملك و هي تخرج من خانة التبديل و هي ترفع القماش الحريري بين يديها و هي مطرقة الوجه لتقول بخفوت و بصوت ذو نبرةٍ حزينة ساحرة ...

(إنها أنا ..... لقد ارتديته (.....

تأوهت كرمة و هي تسرع اليها لتضمها قليلا دون أن تفسد زينتها و هي تقول بتوتر

(اعذريني حبيبتي .... القلق يكاد يقتلني ، أشعر بالمسؤولية أمام وعد (.....

رفعت وعد يديها تغطي بهما شفتيها و هي ترى ... الفتاة " راوية " منكبة على الأرض تعدل من ذيل أحد الفساتين التي ترتديها احدى العارضات ... وهو بالتأكيد فستانا آخرا ليس من تنفيذها ... و لكنه من تصميمها ... ...

اخفضت وعد يديها من فمها لتكتف ذراعيها حول خصرها و هي تشعر بنفسها ترتجف بشدة ... بينما عيناها تغرقان بدموع سخيفة .... و ابتسامة رقيقة تشق شفتيها و هي تراقب تلك الخلية الضخمة .....

كانت على وشك الاصابة بالدوار .... لكن كرمة رفعت وجهها فجأة فأبصرتها .... فشهقت عاليا و هي تصرخ

(وعد !!! ..... ياللهي لقد حضرتِ)

فارتفع وجه ملك منتفضة و هي ترى وعد واقفة بالفعل في آخر الغرفة ... ..

فهمست باعياء

(وعد (..... !!!

لكن أحدا لم يسمعها .... بينما اندفعت كرمة الى وعد لتعانقها بقوةٍ و هي تقول بصوت هادر منتصر

(كنت أعلم أنه سيحضرك ..... كنت متأكدة (.....

ابتعدت وعد عنها قليلا و هي تقول مرتجفة

(ألم تعلمي قبلا ؟!! ..... كنت اظنك انتِ من سلمه فستاني (..... !!

هزت كرمة رأسها نفيا بسرعةٍ و هي تقول بصوتٍ عالٍ يعلو فوق صوت كلام العارضات ....

(لا لست أنا ..... أنت بالمناسبة تبدين مذهلة (..... !!!

لكنها عبست قليلا و هي تدقق النظر بوعد قبل أن تقول بخفوت

(ماذا كنتما تفعلان تحديدا اثناء قدومكما ؟ (..... !!

عبست وعد و هي ترفع يدها لتتلمس شفتيها ... ثم سرعان ما احمر وجهها بشدة و وغضت وجنتها بيدها و هي تهمس من بين اسنانها بذعر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ياللهي!! ..... هل دخلت الى المكان بهذا الشكل ؟ (..... !!

سرعان ما ضحكت كرمة عاليا و هي تغطي فمها بيدها كي لا تثير فضيحة .... بينما قالت باختناق ضاحك

(اذهبي الى الحمام آخر الغرفة و اغسلي وجهك .... لدينا هنا فريق تجميل جاهز ... ألم تري الصغيرة ملك كيف تحولت ..... !!)

رفعت وعد وجهها الى ملك التى كانت لا تزال واقفة مكانها بعيدا .. دون ان تسارع اليها لتعانقها على الاقل

كان وجهها مختلفا بالفعل .... لوحة كاملة من الالوان تلونه ، حتى بدت مذهلة .... ساحرة .....

لكن لم يكن ذلك هو الإختلاف الذي لاحظته وعد .... شيئا ما بها كان يحد نظراتها ... يجعل وجهها ممتقعا من تحت غلالة الألوان ... و هي تقف بعيدا ... ممسكة بطرفي الفستان .... فاغرة شفتيها بما يشبه ....

الأسى ..... !!!

تحركت وعد تجاهها .... و عيناها على عيني ملك ..... و بداخلها قلق ما بدأ يفترسها ....

وصلت اليها اخيرا فوقفت على بعد خطوة و هي تقول بخفوت محاولة الإبتسام .....

(مرحبا يا ملك ..... لماذا لا ترحبين بي ؟ (..... !!

رأتها و هي تحاول جاهدة الكلام .... الى ان قالت بخفوت دون ان تبتسم

(اشتقت اليك يا وعد ..... حقا (.....

اقتربت وعد منها اكثر ..... وضمتها بقوة و هي تقول بحرارة

(لقد عدت يا ملك ..... و لن ابتعد عنك مجددا .... زمن الفراق قد انتهى أخيرا (...

الا أن ملك لم تكن هي نفسها المتقبلة للعودة دائما .... فربتت على ذراع وعد لتبعدها قليلا و هي تنظر الي عينيها القلقتين و تقول بصوتٍ خافت غريب

(وعد ..... هناك ما أريد أن اخبركِ به ، قبل أي أحد (.....

عقدت وعد حاجبيها بخوف حقيقي ثم قالت بتوتر

(هل اساء احد اليك في بيت سيف ؟!! ..... ماذا حدث أخبريني (...

هزت ملك رأسها بسرعةٍ و يأس و هي تقول بلهفة

(اطلاقا يا وعد ..... اسمعيني ارجوك ..... انا (.....

تعالى هتاف عالٍ من احدهم وهو يصرخ من عند الباب

(سيبدأ العرض ..... اجهزن في طابور رجاءا (.....

بدأت العارضات في الجري ليقفن خلف بعضهن ..... بينما قالت ملك بصوتٍ يكاد يكون باكيا دون اي اثر للدموع

(انا اول عارضة ..... يجب ان اخرج (

امسكتها وعد من ذراعها عابسة و هي تقول بقلق

(ليس قبل ان تخبريني بما تريدين ..... تكلمي (.....

الا ان الهتاف تعالى مجددا ... فنزعت ملك ذراعها و هي تجري لاول مكان بالصف ....

ثم خرجت ما ان أشير اليها .... بينما بقت وعد مكانها تشعر بانقباض غريب .....

.....

.....

جلس مكانه بين عدد كبير من الحضور الراقي ... عيناه على الممر الطويل قبل العرض ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكن أحدا لم يلفت انتباهه ..... كيف وعدة صور هي فقط من أسرت عينيه .....

جلس في مقعده وهو يميل على ركبتيه ... محدقا بخلفية الممر و قد تغطت بصور ضخمة .... اكبر من الحجم الطبيعي ..... تظهر الصغيرة في عدة اوضاع مختلفة ....

ترتدي العديد من الفساتين المذهلة .... بينما وجهها كان بريئا خاليا من اي زينة ..... و شعرها بجنون امواجه ملتف حول قدها النحيف .....

زفر نفسا ملتهبا كالجحيم وهو يرى الصور أمامه و كأن وجهها المكبر عشرات المرات كان ينظر اليه من كل اتجاه .... بينما همس فجأة دون أن يشعر

"أي حورية أنتِ " ..... !!

سمع صوت رجولي بجانبه يقول بخفوت

(عفوا (..... !!

التفت رائف ليجد سيف الدين فؤاد رضوان بنفسه جالسا بجواره بهيبة ووقار مكتفا ذراعيه ..

يعرفه من حفل زفافه الذي دعي اليه ذات يوم ... و كانت المرة الأولى التي يرى بها الحورية الصغيرة ....

فاجفل قليلا لذكراها و هي تجري لتصطدم به .... و هي تضحك بقوة ... و موجات شعرها تطير من خلفها ...

تنحنح رائف بقلق ليقول بخفوت وهو يبتلع غصة الذكرى البريئة التي كانت ....

(عذرا .... لا شيء (.....

اطفئت الأنوار فجأة .... و صدحت موسيقى عالية و صوت يتكلم و يعلن عن البدء ... بينما بقت صورها الخلفية مضيئة لتشعل صدره اكثر .....

ابتلع ريقه بصمت بعد ان كان يظن للهدير بداخله نهاية .....لكنه عاد فجأة ليشعر بصدمة جديدة و هو يراها تدخل كأول عارضة ...

فغر شفتيه قليلا وهو يراها تتهادى برقة .في فستان فيروزي من الحرير الباهي ... انساب حول جسدها فمنحها أنوثة بشكل جديد

مطرقة بوجهها و كأنها تخجل من مواجهة هذا الجمع .. بينما وجهها كامل الزينة كان ملونا كلوحة فنية خلابة ... تناقضها ملامحها البريئة في الصور الضخمة من خلفها ....

شعرها الطويل ازداد تماوجه في لفاتٍ كموج نهر هادى منسابٍ الى خصرها ...

كانت عيناه تتأملان جمالها الذي ظهر خلابا ... فهمس رغم عنه

(سبحن اللّه..... !!)

حينها نظر اليه سيف مقطبا بريبة .... و ظل يراقبه قليلا خوفا من ان يكون رجلا ذو نظراتٍ دنيئة يخص بها ملك ....

لكنه لم يستطع ان يتبين شيئا من ملامحه المظلمة ...

اما رائف فقد كان ينظر اليها و كأنه يعيش عالما غير العالم ... دون أن يبدو شيئا على ملامحه الوقورة ...

بينما كانت الهمسات تعلو و تتحدث عن الفستان و عن عارضة الفستان !! ...و جمال عارضة الفستان !!

شعر حينها بحالة من الضيق تسيطر عليه أكبر مما توقع ..... ود حينها لو اندفع من كرسيه العقيم ليجذبها من ذراعها قسرا و يبعدها عن الاعين المتلصصة ....

و ما أن وصلت ملك الى نهاية الممر قريبا منه ... وصلت الي مضخات من الهواء البارد فطارت موجات شعرها قليلا خلفها حتى بدت كستارٍ ذهبي و هي ترفع وجهها اليه مباشرة ...

و ما ان التقت اعينهما حتى برقت عيناه بشدة ... فتعثرت خطوة .... و تسمرت مكانها ....

شعر بها تتشنج و تتوتر ... و عيناها تبحثان عن عينيه بهلع ... كطفلٍ تائه يبحث عن والده بين الزحام ...

حينها نهض من مكانه دون تفكير .... و أومأ لها برأسه ..... وهو يبتسم لها كي تتابع ....

فابتسمت بارتجاف و دون ان تدري لوحت له بحركةٍ خفية دون أن ترفع يدها .... ففعل مثلها تلقائيا وهو يومىء لها مجددا ....

ثم اضطرت الى الاستدارة و الإبتعاد تحت أنظاره المشتعلة .....

فجلس مكانه بقنوط وهو يتبعها بنظراته ... حينها قال سيف بارتياب

(عفوا ..... هل تعرف ملك ؟؟ (.....

نظر اليه رائف بصمت وهو يراقب ملامحه المتربصة ... فقال بخفوت

(نعم ..... كانت تحمل لنا باقة ورد كل يوم .... لخالي على وجه الخصوص ، و قد (.....

صمت قليلا وهو ينظر الى الممر ... ليتابع بشرود

(احبها (.....

عاد ليصمت .... ثم قال بصوتٍ أكثر خفوتا

(و منذ وقتها و هما أصدقاء (.....

أومأ سيف برأسه وهو يتابعه ... ثم قال بخفوت

(أظنني رأيتك من قبل ..... لكن لست تحديدا (....

قاطعه رائف مانعا المزيد من سيل الاستجواب

(لقد حضرت حفل زفافك من السيدة وعد (.....

ثم مد يده وهو يقول بتهذيب

(رائف القاضي (.....

صافحه سيف بسرعة وقد ارتاحت ملامحه قليلا ليقول متباسطا

(آآه مرحبا ..... من عائلة القاضي ، هذا شرف كبير (.....

شعر رائف بخزي قاتم يملأه ....لو يعلم هذا الرجل الذي يبدو عليه الاحترام ... ان اسم عائلة القاضي الذي يشعره بالشرف .... هو نفسه السبب في ضياع شرف صغيرة عائلته

نظر رائف أمامه بصمت و العارضات تتوالين دون أن يبصرهن .....

و صوت بداخله يقول بشدة و غضب

"سأعيد لها شرفها .....و هذا وعد "

همس رائف متجنبا الحوار في اتجاه معين

(لا بد أنك فخور بزوجتك سيد سيف .....)

نظر اليه سيف بصمت وكأنه أجفل مما قاله رائف للتو و نظر الى العارضات بصمت ....

الفساتين كانت رائعة .... بل حقيقة كانت أكثر من رائعة .... لا يصدق أن وعد نفذت وحدها ما يقارب نصف عددهم .....

أي مجهودٍ جبار هذا ..... !!

استمر العرض و التصفيق يتلو كل فستان .... بينما عرضت ملك اثنين آخرين .....

و انتظر رائف ان يراها مجددا ..... و فعلا صدحت موسيقى زفاف قوية رنانة ....

و سرعان ما رآها تخرج من اليمين بفستان زفاف رائع .... جعل الحضور يشهق اعجابا ... بها و بالفستان الذي لن يناسب غيرها مطلقا .....

لكن و مع خروجها نودي اسم المصممة ... وعد العمري ...

فخرجت وعد امام عيني سيف المسحورتين من جهة اليسار لتسرع الى ملك و ما ان التقيتا حتى امسكت بيدها و هي تنظر اليها نظرة جديدة تماما ... و كانها نظرة ام تنظر الي ابنتها في حفل زفافها بالفعل ....

و ابتسمت لها مشجعة و هي تتلألأ جمالا بفستانها الأسود و نظارتها السوداء

يتناقضهما مع فستان ملك الابيض البراق ...

حينها اختنق تنفس ملك و هي ترى ابتسامة وعد الجديدة لها .... بدت لها وعد و كانها قد ولدت من جديد

بينما هي كانت تخط آخر حروف قصتها .... فاغروقت عينيها بالدموع و هي تطرق برأسها تسير بجوار وعد الممسكة بيدها وسط تصفيق الحضور .....

الى أن وصلا لنهاية الممر ... فرفعت ملك رأسها تنظر الى رائف مجددا .... و ابتسم لها مرة أخرى ..

لكن هذه المرة لم يستطع أن يخدعها .... وهو يبتسم لها ابتسامة مزيفة ... اختفى خلفها اقرار بوضعها الحالي

و ما أن رأت ابتسامته .... حتى انهارت حواجز عينيها ..... فانسابت دموع عينيها بصمت ، مسيلة زينة عينيها السوداء مما لطخ وجهها في خطوطٍ مؤلمة .....

كان العالم من حولها يصفق .... بينما هي و رائف كانا في عالمٍ وحدهما.....

حتى أن أحدا لم يعلق على دموعها و ربما لم يلحظها أحد .... فقد تركزت الأضواء كلها على وعد التي كانت تبتسم ما بين

الضحك و الوقار ... و هي متشبثة بيد ملك دون أن تتركها ....

صعد مقدم العرض الى جوار وعد .... و معه مكبر الصوت و بعد ان هنأها اعطاه لها كي تقول كلمة مختصرة ....

فنظرت وعد الى مكبر الصوت في يدها مذهولة ... و هي تضحك قليلا ... فشاركها بعض المدعوين الضحك ، بينما كان سيف ينظر اليها مبتسما فاغرا فمه قليلا ... و كأنه يراقب الشخص الأجمل لعينه ... و الأقرب لقلبه ...

كانت مرتبكة .... مذهولة .... و هي البطلة امام هذا الجمع ...و الجميع يبتسمون اعجابا ... بل و يصفقون أيضا ...

ابتلعت وعد ريقها .... ثم رفعت المكبر أمام فمها لتهمس بارتباك و هي لا زال تبتسم ثم تضحك مرة بعد مرة

(أنا ..... أمممم .... مساء الخير (.....

رد عليها بعض الحضور ضاحكين .... فاتسعت ابتسامتها و همست ما بين الإشراق و الذهول لتقول بصوت رقيق بدا مكبرا للغاية فارتج به المكان .... و ارتج به قلب سيف وهو ينظر اليها مبهورا

(أنا في غاية السعادة ... بتشريف كل منكم لعرضي المتواضع (.....

ابتلعت ريقها قليلا و هي تطرق برأسها .... فانسابت خصلة حالكة السواد على وجهها ... فأبعدتها الى خلف اذنها ... ثم رفعت وجهها بأجمل ابتسامة تصل من الأذن الى الأخرى و هي تقول بعفوية

(لقد جعلتهم هذا اليوم من أجمل و أروع أيام حياتي على الأطلاق ..... بعد أن كان فقط أهمها (...

صمتت و هي تشهق باكية ضاحكة فجأة .... رافعة يدها الى فمها .... بينما كانت عينا سيف تتسعان و فمه مفتوح قليلا ... لا يصدق أن زوجته الجليدية هي نفسها تلك الطفلة التي لا تستطيع تجميع جملتين معا ...

و ها هي تضحك و تبكي في آن واحد ... حتى انها رفعت نظارتها الى اعلى رأسها و هي تمسح وجنتيها بيدها ... بينما تعالى تصفيق عالٍ كتشجيع لها ... مع هتاف البعض كي لا تتخاذل ...

فأخذت نفسا مرتجفا و رفعت وجهها لتنظر حولها .... دون أن تركز عينيها على سيف الذي كان حاله غريبا ...

ما بين الزهو و الألم .... العشق و النزف سرا .....

انها تبدو كوردة تتفتح أمام عينيه .... أو كفراشةٍ تخرج من شرنقتها .....

انها تحلق بعيدا .... و كم هي تليق بالتحليق عاليا في تلك اللحظة .....

و حين شعر بأنه لن يحتمل أكثر ... و أن القبضة التي تعتصر صدره تكاد تخنقه ...

نهض من مكانه ببطىء وهو يقول لرائف بخفوت كي يسمح له بالمرور ...

فنظر اليه رائف مجفلا ... نازعا عينيه عن ملك بالقوة ... فنهض واقفا هو الآخر .... بينما قال سيف بصوتٍ مختنق

(بعد اذنك ..... أنا راحل (.....

سمح له رائف بالمرور ... بينما رد عليه بصوتٍ مشتد و عينيه على ملك

(تفضل .... أنا باقٍ (.....

كانت وعد تقول بارتجاف الكلمات القليلة التي استطاعتها .... لكنها صمتت فجأة حين لاحظت مقعد سيف الخالي !!!

ففغرت شفتيها القانيتين قليلا و هي تنظر الى كل المقاعد دون ان تجده .... لقد رحل ... !!

زفرت نفسا مرتجفا تردد صداه في مكبر الصوت .... فنظرت اليه قليلا بملامح واجمة

... و أعين الجميع عليها .... قبل أن تقول بصوت خافت ... ثابت ....

(أود فقط ان أشكر كل من ساعدني ..... صديقتي الوحيدة كرمة .... أختى ملك ، ... تلك الجميلة صاحبة الوجه الدعائي ..... السيد يوسف الشهاوي .... و رجالى .... علي و راوية .... انهما بذرة فريقي ... حين لم يكن هناك سوى ثلاثتنا فقط (.....

ابتسمت راوية و هي تنظر الى علي بصمت ... بينما كان هو ينظر الى وعد و قد طاله سحرها في تلك الليلة فبدا عاشقا أكثر من ذي قبل ....

بينما كان يوسف واقفا ينظر اليها بصمت .... و ملامح وجهه حزينة مدركة ... بأن هذه الجميلة ، لن تكون له مطلقا .....

فتابعت وعد بعد لحظة صمت و هي مطرقة بوجهها

(و ..... شكر خاص جدا من قلبي ... لابن عمتى ... و زوجي ..... و حبيبي ....له الفضل في وقوفي هنا بعد الله .... فلولاه لما تمكنت من الوقوف على قدمي (.....

رفعت وجهها و هي تنظر الى المقعد الخالي لتقرب المكبر من شفتيها و تهمس

(كل حبي و شكري لك يا زوجي و حبيبي .....)

تعالى التصفيق من كل جانب بينما سحبت ملك يدها فجأة و هي تبصر عينين تعرفهما جيدا ....

تراقبانها من ركنٍ مظلم .... فشهقت بصمت و هي ترفع يدها الى صدرها .....

انهما العينين الجائعتين .... و الذائبتين بعشقها .... تبرقان بنظرة بدت لها مرعبة في تلك اللحظة

فاستدارت لترفع فستان الزفاف و اسرعت الخطا على طول الممر....

نظرت اليها وعد بصدمة ...بينما تعالى التصفيق مجددا ... ثم عاد مقدم العرض معلنا عن نهايته و التوجه الى مائدة مفتوحة كانت معدة على اكمل وجه .....

نهض رائف من مكانه مندفعا خلف ملك و هو يعلم ان هناك شيء خاطئ .... و بالفعل تمكن من الوصول الى المدخل الذي خرجت منه ، و ما ان لمحها و هي تجري بفستان الزفاف ... حتى اسرع في عدوه الى أن امسك بذراعها ليديرها اليه بقوةٍ .... فهاله منظر وجهها الشاحب و الملطخ بزينتها السوداء

وهتف بقوةٍ قاطعة زلزلت كيانها

(ماذا حدث يا ملك !! ..... ماذا بكِ ؟؟ .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هتفت ملك و هي ترتعد بعينين حمراوين متسعتين

(انه هنا ..... لقد رأيته ..... انه يراقبني .....)

عقد رائف حاجبيه ليقول بحيرة ....

(من هو ؟!! ..... من يراقبك ؟ (..... !!

هتفت و هي تتشبث بكفه دون خجل

(شادي .... كريم ..... انه هنا ... لقد رأيته (.....

عبس رائف بشدة ... ثم قال بخفوت وهو يقربها منه قليلا ...و قد هاله ارتجاف جسدها البشع

(لا يمكن أن يكون هو يا ملك ..... انه لن يجازف بالقدوم الليلة ..... سيعمل على تجنبك تماما هذه الفترة)

صرخت ملك بقوةٍ و هي ترفع يدها المضمومة الى صدرها

(لقد رأيته يا رائف .... رأيت عينيه ..... كانت بهما نظرة مخيفة (....

رفع رائف رأسه عنها و أخذ ينظر خلفها و جانبهما بحاجبين منعقدين ..... و حين لم يجد له أثرا قال بخفوت وهو يربت على كفها

(حسنا لا تخافي ..... حتى لو كان هو ، فلن يستطيع أن يمسك بسوء (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صرخت ملك بحالة غريبة من الهلع

(أنت لم ترى عينيه ..... انه مجنون ، انها نفس النظرة التي كانت بعينيه قبل ان يقيدني و يتسبب في قتل جنيني (

سمعا فجاة صوت شهقة عاليةٍ ... تكاد ان تكون صرخة شقت المكان .... فاستدار كل من ملك و رائف وهما ينظران الى وعد التى وقفت على بعدٍ منهما ... متسعة العينين الى حد الذهول و هي تغطي فمها بيديها ....

و نظرة في عينيها اخبرتهما انها بالفعل قد عادتا الى وصفهما القديم .... "عيني الجثة ...."

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الفصل الثالث و الأربعون :

ظلت مكانها طويلا بعد أن ترك الغرفة و خرج .....

جالسة بنفس الزاوية تحت النافذة ... تلتف بغطاء السرير.... متمسكة به و كأنها تتشبث بحياتها ....

عيناها فارغتان .... متقرحتان من شدة البكاء لفترة طويلة الى أن نضبت دموعها تماما .... فبقت على حالها رافعة وجهها ... تنظر الى السماء المعتمة الظاهرة من النافذة أعلى رأسها .....

رأسها الصغير كان يضرب الجدار من خلفها بإيقاع رتيب مستمر .... لم تأبه للصداع المنتشر حول عينيها ... بل لم تشعر به أصلا .... و هي تطرق الجدار مرة بعد مرة دون أن تكل أو تتعب ....

"ماذا حدث لها ؟!! .....لقد تعطلت!!

لقد أصبحت كآلةٍ معطلة ..... حاولت تشغيلها أكثر من مرة دون أن تفلح...

من أين نبعت تلك الهيستريا التي أصابتها ما ان شن هجومه عليها..... !!

كانت واثقة أنها ستسحره بقدراتها .... فهو رجل في النهاية و رغباته ستتمكن من قتل غضبه يوما بعد يوم ... الى أن يترجاها في

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

النهاية بل يتوسل لها كي لا تتركه .....
كما فعل رابح من قبل تماما ....

كان ذلك هو السلاح الوحيد الذي
تملكه ..... انها المؤهلات الوحيدة بيدها
و التي كان بعضا منها بداخلها بالفطرة و
البعض الآخر اكتسبته منذ طفولتها رغم
عنها .....

ما الذي سيجعله يتمسك بها الآن ؟ ..... !

لا شيء ....

ان كانت قد فقدت القدرة الوحيدة التي
كانت تمتلكها .... فبماذا اذن تستطيع أن
تجعله ينسى ...

ما هو المخدر الذي يمكنها استخدامه كي
تجعله يغفر ... و يسحر بها .....

كان الليل قد أرخى ستائره .... و بقت بعض
النجمات الشاحبة من بعيد ... تضيء سماءا
ليست صافية تماما ... تماما كروحها .....

بينما هي تنظر اليها بعينيها الفارغتين ....
لا تعلم كيف تتصرف .... و ماذا ستكون
خطوتها التالية ....

انتفضت فجأة مكانها حين سمعت صوت
باب الغرفة يفتح ....

فأدارت وجهها بهلع الى الباب وهو يفتح .....
و يظهر من شقه المضيء جسد وليد الضخم
المعروف لديها...

و حينها أكتشفت أنها كانت تقبع في الظلام الدامس دون أن تلاحظ.....

ابتلعت ريقها بصدمة و هي تراه يقف مكانه عدة لحظات بهيئته المظلمة دون أن تتبين ملامحه ....

ثم لم يلبث أن دخل ببطىء الى الغرفة .....

كانت تتنفس بسرعة و اختناق ..... و هي تحاول جاهدة أن تمنع صوت أنفاسها من الخروج ...

و كأنها مختبئة في زاويتها المظلمة عله يخرج و يتركها لحالها الليلة .....

لكن على ما يبدو أنه قرر أنه قد منحها وقتا كافيا ليعاود هجومه مجددا .....

فغرت شفتيها المرتجفتين قليلا و هي تراه يتقدم الى ناحيتها ..... فتراجعت تلتصق بالحائط أكثر ... و بدت كطفلة مرتعبة في الظلام ....

لكنه اتجه فجأة الى المصباح الجانبي بجوار السرير ... فأشعل الضوء الشاحب الباهت ...

رمشت شيراز عدة مرات بعينيها المتقرحتين على الرغم من خفوت الضوء .... و رفعت وجهها اليه ، فصدمتها رؤية ملامح وجهه ...

كانت ملامح صلبة ...مخيفة .....

وهو ينظر اليها دون أي ذرة للرأفة ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت تحاول جاهدة ابعاد عينيها عن عينيه المخيفتين ... لكنها لم تستطع و كأن بهما قوة سمرت عينيها ....

فبدت متوسلة و مرتعبة ... تترجاه بصمت ...

ثم تحرك تجاهها ببطىء نمر فترس .... و ما أن لامست قدمه فخذها و هي جالسة أرضا حتى أنحنى ليجلس القرفصاء أمامها .....

شعرت شيراز بأنها فقدت كل قدرة على التنفس ... لذا شهقت بصمت و هي غير قادرة على رفع عينيها عن عضلات صدره الضخمة السمراء المواجهة لها ....

بينما ذراعاه القويتان مرتاحتين على ركبتيه .....

كل ما به كان ينبض قوة و شبابا رجولي مهلك .... كانت تراه من قبل ساحرا .... فهي لم تعرف مثله سابقا ...

لكن الآن أصبحت تلك المقومات تشكل لها تهديدا .....

لم تدرك أن ارتجافها تحول الى انتفاضاتٍ ... و هي تضم ركبتيها الى صدرها أكثر .... حتى بدت ككرةٍ صغيرة الحجم مرتعبة .....

حينها تكلم اخيرا بصوتٍ مزدري .... خافت ... زاد من قوة ارتعاشها

(انتِ تجيدين الدور تماما ..... أتدركين ذلك ؟ (..... !!

هزت رأسها نفيا بارتجاف .... بحركةٍ بدت ضئيلة و غير مسيطرٍ عليها .... و همست بصوتٍ ميت ذاهب النبرات

(أنا لا أمثل دورا (..... .....

سقطت دمعة من عينها بسرعةٍ دون ان تستطيع منعها .... فابتلعت تلك الغصة التي توشك على ان تخنقها و هي تضم الغطاء اكثر الى صدرها ... و تتراجع اكثر الى الجدار ....

ثم همست أخيرا بصوتٍ بدى غير صوتها .... و كأن أخرى هي من تتكلم

(دعني اذهب ..... ارجوك ..... لن تستفيد مني شيئا (....

بعبارةٍ واحدة .... ناقضت كل الرعب بداخلها من ان ينبذها لعدم قدرتها على امتاعه .....

بدت و كأن بداخلها شخصين ....

احداهما لا تزال تحمل له مشاعر مبهورة .... لم تعرفها مع رجلٍ قبله ....

و أخرى مرتعبة .... تريد الفرار منه ....غير قادرة حتى على السماح له بلمسها ....

ضحك ضحكة أثارت الرعشة أكثر في أوصالها .... لكنها لم ترفع عينيها الى

عينيه ... بل ظلت تنظر الى عنقه فقط بعينيها الكبيرتين المتورمتين ....

فقال بصوتٍ هادىء يحمل تحت سطح هدوءه الكثير ....

(هل كان هذا هو المدخل لكل من ليالي زفافك ؟!! ..... أراهن أن كل منهم قد تدله رغبة وهو يسمع منكِ تلك النبرة المتوسلة (.....

حينها رفعت وجهها المتورم اليه ببطئ شديد ... و التقت عيناها بعينيه ...

و دون ان تدري همست بصوتٍ ميت خافت ... و كأنها منومة مغناطيسيا امام عينيه

(واحد فقط ..... كنت أتوسل اليه بخفوت (.....

التوت عضلة بفكه .... بينما بدت عيناه مرعبتان اكثر .... بدرجةٍ مفزعة .... لكن ملامحه بقت صلبة مزدرية ... فقال أخيرا

(و ماذا كان يفعل حينها ؟؟ (.....

ظلت تنظر الى عينيه بصمت طويلا .... قبل أن تقول أخيرا بخفوت و هي لا تحمل روحا

(لم يتوقف يوما ..... و كلما توسلت زدت من رغبته بي .... حتى توقفت عن التوسل أخيرا (....

ضحك قليلا .... و هو يميل برأسه ....

كان صدره بدأ يسرع في حركة تنفسه .... بينما انقبضت كفاه بتوتر ....

بينما ظلت عيناها مسمرتين على عينيه المتوحشتين اللتين فقدتا كل أثر للسخرية ... و بدا وجهه مثالا للسواد و الكره النابعين من داخله ....

و همسة واحدة منه جعلتها تجفل قليلا

(قذرة (.....

كان تنفسها قد تسارع هي الاخرى قليلا ... لكنها لم تنهار قبل أن تقول بصوتٍ مرتجف بائس

(القذرهو من يطلب السماع بعنجهية .... ثم يظهر ضعفه المثير للشفقة بعدها (....

حينها لم يتمالك نفسه فرفع يده و هوى بصفعةٍ على وجهها ....فأغمضت عينيها دون ان ترفع يدها الى وجنتها ...

بل شددت قليلا على ضم ركبتيها الى صدرها و هي تتجنب النظر اليه ... تمنع نفسها من البكاء بالقوة

لكنه أمسك بذقنها بقوةٍ رفع وجهها اليه بعنفٍ أكبر من قوة صفعته ... وهو يقول بصوت بدا مهتزا من شدة الغضب البادي في عينيه الناريتين

(أنذرتك بمراقبة ألفاظك ..... و لا تتخيلي للحظة بأنني سأتحلى بالشهامة الكافية كي أعاملك كامرأة محترمة

.... فانت خسرتِ هذا الحق بنفسك .....
لذا لا تحاولي اختبار رجولتي بتلك
النقطة ..... فهي شبه منعدمة فيما
يخصك (.....

كانت تنظر اليه من بين انفاسها
المتسارعة .... و دون ان تتمكن من منع
لسانها همست و هي تنظر الى عمق عينيه

(قذر ..... ككل من عرفتهم .... بل اشد
قذارة (.....

اتسعت عيناه للحظة .... قبل ان يعقد
حاجبيه و يهدر من بين آتون انفاسه وهو
يشدد على فكها بقوةٍ كادت ان تهشمه

(ايتها ال ..... و تجرؤين على التطاول
بالألفاظ بدلا من شعورك بالخزي و العار
..... !!!!)

.....اخرسي قبل ان اصيبك بحق (

مال وجهها قليلا بينما احمرت وجنتها قليلا
و باتت وردية و كأنها وجنة فتاة خجولة
بريئة ... و ما ابعد الواقع عن الظاهر ....

لكنها لم تلبث ان نفضت شعرها و هي تعاود
النظر اليه .. فقالت بشراسة خافتة بدأت
تعود اليها قليلا ...

(هذا ما تتمناه ..... أليس كذلك !! .....
أن تشعرني بالخزي و الدناءة ..... !!)

و ما ان تمكنت من استثارة عينيه و اسرها ... حتى مالت بوجهها و بصقت باتجاهه بكل قوة ... ثم همست من بين اسنانها

(اذن ستنتظر هباءا .....هذا رأيي بك .....يا أدنى من حيوان (.....

لم تعلم أنها رمت نفسها بتلك الحركة في دوامة جنون عصفت به فأغرقتها و هو يندفع ليقف على قدميه فجأة ,,,

ثم انحنى ليقبض على معصميها ليوقفها بحركة واحدة .... و مجددا ضربها حتى دارت حول نفسها ...

ترنحت قليلا .. الا أنها عادت لتلتفت اليه و هي تبعد شعرها عن وجهها الملتهب ...

لتنظر اليه بنيران عينيها الخضراوين ... قبل أن تندفع و تهتف من بين اسنانها بلفظ سباب لا ينطق الا في الطبقات الدنيا ... خاصة و انه نال من والدته .....

عادت عيناه لتتسعان قبل ان يندفع نحوها مجددا وهو يهدر و قد فقد السيطرة تماما على جنون غضبه

(اقسم أن انظف لسانك القذر هذا (.....

ثم ضربها لتتراجع للخلف حتى ارتطمت بالدولاب من خلفها ثم سقطت أرضا ... الا أنها لم تنتظره هذه المرة ... بل اندفعت واقفة و هي تصرخ من بين شهقات تنفسها الهائج

(قبل أن تفعل .... دعني اذن أنقل لك المزيد من رأيي بك ايها ال (****

فغر فمه قليلا و هو ينظر الى وهي تقف أمامه مشعثة الشعر ... براقة العينين بجنون مفاجى ... بينما طولها كله لا يتعدى كتفه .... حتى انها تبدو في السادسة عشر من عمرها لا أكثر .... و مع ذلك كان لسانها يخرج أقذع الألفاظ .... و لم تتوقف و هي تصرخ بجنون

(أنا تربية طرقات و دور رعاية ..... الأسوأ منها ..... و ما سمعته ليس سوى قطرة مما سينالك مني (....

هجم عليها و هو يمسك بشعرها في قبضته وهو يهدر بجنون ....

(اخرسي (.....

لكنها استمرت في السباب و نعته بكل ما يمكنها و هي تقاوم غير آبهة لشعرها في قبضته .... بينما قدمها تركل ساقه بكل قوتها و هي تصرخ و تصرخ و تصرخ .....

و كأنه قبض فجأة على مشردة ..... من ساكني الطرقات ....

حينها لم يتمالك نفسه من الصراخ مجددا مذهولا وهو يهزها بعنف

(اخرسي يا شيراز ..... اخرسي (.....

لكنها لم تستطع ..... بل ظلت تقاومه و تصرخ بلسانها البذيء .... الى أن صفعها بقوةٍ أكبر من الصفعات الواهية التي سبقت تلك .....

حينها ترنحت في قبضته قليلا و رمشت بعينيها عدة مرات كي تستعيد قدرتها على الرؤية ....

حتى أنها امسكت بذراعه ذات اليد القابضة على شعرها .... و هي تسند نفسها كي لا تسقط ....

بدى الكون يدور من حولها قليلا ..... فهمست من بين رؤيتها المشوشة

(عديم الرجولة ..... ككلكم ..... و انا التي ظننتك ..... مختلفا (.....

نطقت كلمتها الأخيرة و هي تتهاوى قليلا ... الا انه سارع بلف ذراعه حول خصرها و رفعها الي صدره ... قبل أن يتجه بها الى السرير .... و ألقاها عليه بفظاظة ثم وقف ينظر اليها وهو يتنفس بسرعة بينما كل ذرة به تشتعل سخونة و غضبا .... كان يهدر من أعماقه و حتى خارجه ....

وصل الى حالٍ من الغضب جعله يفقد آخر ذرات رجولته كلها في بضعة ساعات قليلة ....

بينما كانت شيراز مستلقية و هي ترمش بعينيها .... حدقتاها تهتزان بعدم تركيز و

هي ترفع يديها الى جانبي جبهتها .... تلمسهما بترنح و هي تلف رأسها يمينا و يسارا قليلا .....

بدت غير واعية لوجود وليد ..... بينما هو بدى في حالٍ مختلف قليلا وهو يطالها بنظراته و قد انحصر الغطاء عنها .... فبدت أصغر سنا بحجمها الضئيل و شعرها المشعث ....

كان بها شيء يجذب الجانب الخفي الغير متحضر من أي رجل يراها ..... ربما مظهرها الطفولي الهمجي قليلا ..... لا يعلم .... لكن ما يعلمه هو أنه انجذاب مريض الهوى قليلا ....

دون حتى أن تفعل شيئا .....

ابتلع ريقه قليلا وهو يشعر برغبة لحظية اشتعلت بداخله مجددا ... تختلط بغضبه و جنونه .....

فزفر نفسا مرتجفا و هو يختبر في نفسه شيئا لم يألفه من قبل ..... وإن كان قد شعر ببعض بوادره في بداية تعارفهما .... لينمو برقي تحت أشعة الشمس و بقرب البحر .....

لكن الآن .... غابت الشمس ... و انحسرت أمواج البراءة .....

فانكشفت له رغبة عنيفة بداخله ..... رغبة مجردة ، لا يمنعها غضبه و احتقاره .... و شعر في تلك اللحظة و كأنه .... و

كأنه تعرى أمام مرآة داكنة .... غريبة على ناظريه .....

انحنى اليها قليلا ويده تمسك بحافة الغطاء عند خصرها ..... و أصابعه تنقبض عليها قليلا .... بينما عيناه تطوفان بها على غير هدى و هي تبدو في حالةٍ غريبة من الضياع و الدوار .....

حينها تمكنت من النظر اليه بعينيها الضائعتين ... فهمست بتركيز متداعي

(لا تظن نفسك .... أكثر نظافة مني ..... أو حتى من أي ممن تزوجت منهم ..... كلنا في نفس المستنقع و أنا التي ظننت ....!! ..... أنا التي ظننت (.....

ضاع صوتها قليلا و هي تسبل جفنيها بتعب ..... الا أنها انتفضت ما أن شعرت بذراعين تلتفان حولها لترفعانها الى صدرٍ قوي .... فتحت عينيها و حاولت مقاومته .... الا انها لم تفلح في زحزحته ولو لخطوة ....

بينما همس صوته الأجش في أذنها بنبرةٍ مخيفة في خفوتها

(أنا لست ..... لقيطا .....)

مدت يديها الى كتفيه تحاول ابعاده .... الا أنها كانت كمن يزحزح جدارا ..... بينما شعرت بشفتيه تلامسانها بنفسٍ خافت يحترق بسخونة تعرفها جيدا

فصرخت بنشيج غاضب .. و دمعة ساخنة

(هذا ليس فضلا منك ..... توقف عن النطق بتلك الكلمة ايها الحقير)

حاولت المقاومة بكل ما تبقى لها من قوة .... لكنها اكتشفت أنها لم تعد تمتلك ذرة منها ....

فلم تجد سوى أن تهتف باعياء وهو يميل بها الى أن استلقت على السرير

(لا ..... ابتعد .....لا أريد (....

حينها همست شفتاه الجائعتان بالقرب من اذنها ... يحاول نيل ما قد يمكنه من التوقف

(لمن قلتها قبلا ؟ (..... !!

صدر منها أنين و هي تحاول الإبتعاد عنه دون جدوى .... فهتفت بتعب و قهر

(لا أحد ..... لم يحدث أن طلبتها من احد (.....

فتحت عينيها و نظرت الي عينيه بنيران خضراء قاربت على الإنطفاء ثم همست مشددة على كل حرف و هي تئن بتعب

(أنت الأول ..... ابتعد عني (.....

لكنه كان قد وصل الى قمة شعوره بها ... فأمسك بذقنها وهو يمر بشفتيه على فكها قائلا بصوتٍ محتقر لكنه يشتعل

(لقد تركتك فترة كافية حتى تخلصتِ من كل تظاهرك بالجنون .... و ها أنتِ

بدأتِ بدورٍ جديد .. لكنه لن يوقفني الآن شيراز (.....

صدر عنها أنين آخر و هي تحاول مقاومته بقوى واهنة مضحكة و هي تحرك رأسها يمينا و يسارا ... قبل أن تهمس بأسى و نشيج

(اسمي بشرى (.....

صدرت عنه ضحكة قميئة ... تردد صداها داخل تجويف اذنها .. فأغمضت عينيها عن رؤية ملامح وجهه في تلك اللحظة .... لكنه قال بخفوت و هو يتذوق طفولتها بارادةٍ مسلوبة

(فليكن بشرى ..... لو سيجعلك ذلك اكثر تقبلا للأمر (.....

همست أخيرا بأنين يائس حاد النبرات و كانه وتر مشدود

(ارجوك ..... لا تفعل .... لا اريد ان تكون بهذا الشكل ..... ليس هكذا ارجوك .... لم اعد املك الطاقة لمقاومتك (.....

شعرت بجسده يتشنج قليلا .... فنظت انه سينسحب بالفعل ، لكنه سرعان ما استعاد قوةٍ مظلمة الاحساس وهو يهمس في اذنها مباشرة بكلمةٍ خطها ذات يوم على بطاقة باقة ورد

(آسف (.....

و كانت تلك هي الكلمة الوحيدة بينهما قبل ان يتمكن من سحق كل اعتراض لها ..... بقوةٍ همجية قليلا ...

كانت اقل بكثير ... و لا تقارن بهمجية من عرفتهم قبله .....

لكن لأنها صادرة عنه هو ..... فقد جعلت منه حيوانا ....

يلتهم منها ما يستطيعه .... و براكين غضبه تزيد الأمر سوءا .....

حينها عرفت ان المزيد من المقاومة سيقصمها شطرين ..... فأسبلت جفنيها ..... و نشجت بصوتٍ خافت ضاع بين هدير انفاسه و قبلاته .... بينما هي تحاول جاهدة الذهاب الى مكان بعيد بعقلها .....

و كأنه كان يدرك ما تفكر به ..... فامسك بفكها بين قبضته بقوةٍ حتى فتحت عينيها و نظرت اليه من خلف دموع خضراء متجمدة ... حينها همس بصوتٍ أجش ما بين عاطفة و غضب

(أنتِ بخيلة جدا معي ..... على الرغم من أنني كنت أكرم من كل أزواجك السابقين .... لكنك تصرين على منحي الفتات (.....

فغرت شفتيها قليلا و كأنها تنوى النطق بشيء ... لكنها لم تلبث أن أغلقتهما قليلا و همست بعد لحظةٍ بصوتٍ ميت

(خذ ما تريده ..... لقد تعبت ..... هذا أفضل عقاب لك .... و حين تنظر الى نفسك في المرآة بعد أن تنتهي مني .... ستتذكر كلماتي (.....

التوت شفتيه قليلا فيما يشبه ابتسامة ساخرة ... الا أنها كانت فاقدة روح السخرية الحقيقية ....

و قبل أن يتراجع ... هبط بوجهه اليها ..... و قرر نيل العقاب ، بعد ان انتصرت عليه غرائزه .....

و صوت بكائها الناعم يطوف بأذنه دون هوادةٍ .. فيشعل من رغبته بسادية لم يعرفها قبلا .....

بعد فترةٍ طويلة مجهدة .... رمى نفسه بعيدا عنها وهو يلهث بتعب ... بينما اهتز السرير بها و هي مستلقية مكانها كجثة هامدة ...

فأغمضت عينيها لتنساب من تحت جفنيها آخر دموعها .....

كانت تسمع أصواتا مكبوتة حادة له وهو يرتدي ملابسه ..... فلم تقوى على النظر اليه و تمنت من قلبها أن يغادر .... كفاها

من تلك الليلة التي لم تتخيلها في أسوأ كوابيسها ...

أي حمقاء كانت حين وثقت أن هناك شيئا ما يسمى حبا .... قد يغفر لها يوما ....

انتفضت فجأة حين شعرت بقبضته القوية تمسك بكفها و ترفعها ... ففتحت عينين مذعورتين و هي تشهق بخفوت لتضم اليها الغضاء ....

و كانت حركتها الصغيرة وصوت شهقتها قد وصلتا الى عينيه القاتمتي السواد .. واذنيه....

فتشنجت عضلاته قليلا .....

أو ربما أنها توهمت ذلك و هي تنظر الى يده الأخرى التي ارتفعت لتدس شيئا باصبعها بقوة مكبوتة ...

رمشت بعينيها قليلا حين دفع يدها بعيدا ... فرفعت كفها بجهد أمام وجهها تنظر الى حلقةٍ ذهبية بسيطة جديدة ... التفت حول اصبعها .....

ثم رفعت عينيها الناعستين اليه بتساؤل .... فرأت وجهه المشوش خلف غيامات الارهاق و قد بدا غريبا و كأنه شخص ثالث .... ليس من احبته ... و ليس الهمجي الذي قضى على مقاومتها خلال الساعات الماضية ....

بل شخص ثالث بتعبير متباعد .... يحمل الكثير ..... وهو يقول بصوتٍ أجوف قاسي

(لا تخلعيها من اصبعك (.....

حاولت الرد .... و هي تبحث في قاموسها عن احدى مصطلحاتها اللاذعة .... لكن لسانها ثقل ، كما ثقل جفناها ..... و تساقطت يدها الى جوارها ببطىء ....

حاولت ان تفتح عينيها عدة مرات .... لكن التعب كان قد نال منها و من كل ذرةٍ بروحها .... فهمست مستسلمة

(حسنا .....)

و كان هذا آخر ما أدركته من عالم الواقع ... قبل أن تغيب في سباتٍ عميق ، أغرقها بعيدا عن العالم المر الذي تحياه مؤقتا .....

ظل وليد ينظر اليها قليلا بتعبير غير مفسر .... قبل أن يبتعد عنها مسرعا .....

و قف تحت الماء البارد لفترةٍ طويلة مطرق الرأس .... مستندا بكفيه الى الجدار الرطب .....

كان جسده يبدو كحجرٍ ضخمٍ يشتعل .... و لم يفلح الماء في تهدئته ..... بدا و كأنه قد خرج للتو من فيلم ردىء.....

كيف استطاع الاستسلام الى نوبة غضبه و احتقاره حتى وصل الى القاع بتلك الصورة ...

خرج من تحت الماء أخيرا .... فلف خصره بمنشفة دون أن يزعج نفسه بتجفيف جسده .....

استند الى المغسلة عدة لحظات قبل ان يرفع وجهه الى المرآة أمامه ..... و التقى بعينيه ....

حينها تذكر صوتها و هي تهمس بضعف

"خذ ما تريده ..... لقد تعبت ..... هذا أفضل عقاب لك .... و حين تنظر الى نفسك في المرآة بعد أن تنتهي مني .... ستتذكر كلماتي "....

كيف استطاع أخذها عنوة بتلك الطريقة .... !!

صحيح أنه لم يخطط لحرمان نفسه منها .... بل كان عازما على نيل كل ما يستطيعه من تلك الزيجة الخاسرة ....

الا أنه لم يتخيل كذلك أن تصر على مقاومته للنهاية ..... فيأخذها رغم عنها !! .....

همس من بين شفتيه بصوتٍ غريب

(تبا لكِ ..... و كأنك دخلتِ الى هنا و أثرتِ فوضى من الدناءة من حولك (....

عاد لينظر الى عينيه الحمراوين الهمجيتين ... و فكه الملتوى بقسوة ..... و همس بجنون

(لماذا أحضرتها الى هنا ؟!! .....أي سلطانٍ تمتلكه تلك الفتاة الضئيلة المشردة على رجالها ؟ (... !!

صمت قليلا و هو يتنفس هسيسا مسمما .... ثم همس بهياج وهو يضيق عينيه

(تبا لكِ ..... و لماذا أهتم !! .....أنتِ بعتِ و أنا اشتريت ..... لست الأول و لن أكون ال (.....

لم يستطع اكمال عبارته .... بل شعر أن نارا سوداء انتشرت بداخله منعته من نطق الكلمة الأخيرة ....

فبدا ذلك له ضربا من الجنون .....

بعد ما كان بينهما الليلة .... وهو يعيش حالة من هادرة من تخيل كل لحظةٍ لها مع رجالٍ غيره .... و كان هذا من المفترض ان يكون كفيلا لان يجعله ينفر منها و يلفظها من بيته ...

الا ان هذا لم يحدث ..... بل جعله الجنون الذي يشعر به غير قادرا على تخيل ان يكون هناك من يمتلكها بعده ....

رجولته تزأر حاليا من حالٍ وصل اليه.....

ضحك بقتامة بغيضة

الأخير و ليس الأول في حياة امرأة منحها اسمه ..... !!

شعر بأنه حاليا على وشكِ ارتكاب جريمة .... و ان من الافضل له ان يغادر البيت قبل ان يتهور ...

عاد الى الغرفة ينوى ارتداء ملابسه .... و الخروج قبل حلول النهار .....

لكن الضوء الشاحب كان قد بدأ ينتشر في الغرفة بالفعل ..... ممتزجا مع ضوء المصباح الذي كان لا يزال موقدا بجوارها ....

وقف وليد يتأملها قليلا ....

صغيرة جدا في منتصف السرير الواسع .... و قد انتشر شعرها الزغبي من حول وجهها و كأنه هالة ذهبية تامة الاستدارة .....

فبدت كشمس صغيرة مرسومة على احدى كتب الأطفال ....

لم يشوه تلك الهالة من البراءة الزائفة سوى آثار صفعاته لها و التي بدأت في الظهور على وجهها .....

عقد حاجبيه قليلا....

لم ينوى ضربها ..... على الرغم من كل غضبه و احتقاره لها ، الا أنه لم يكن ينوى ضربها ....

الفرق بين حجم جسديهما مهول ..... لذا لم يتخيل أن يضربها .....

لكن كلما اندفع لسانها الشبيه بلسان الأفاعي فقد السيطرة على أعصابه .....

انقبضت كفاه الى جانبه .... و هو غير مستوعب أن هاتين القبضتين اللتين حملتا الحديد من قبل قد مارسا هذه العدوانية تجاه امرأة بتلك الصورة العنيفة ..... !!

وجد نفسه يجلس على الكرسي المقابل للسرير يتأملها بصمت .....

كيف استطاع الرغبة في التقدم للزواج من فتاة لم يعرفها قبلا ..... و في النهاية يتحول الى أكبر مهزلة في التاريخ !!

أفلتت منه ضحكة شبيهة بضحكة مارد شيطاني ....

كيف كان بمثل هذا الغباء !! .... لقد بدت كفتاة طبيعية للغاية !!!

عرفها لاشهر طويلة .... لم يبدر منها أي مما قد يثير الشبهة ...

لقد لحق بها الى بيتها عرف محل سكنها .... كل ما يحيط بها كان بسيطا و غير مبهرجا ....

حتى ملابسها الجريئة التي كانت تثير جنونه .... ظنها مجرد عادة لفتاة اعتادت الوحدة دون رقيب بعد فقدانها لأبويها ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لسانها السليط كان يظنه وسيلة دفاع اتخذتها ضد أي متهجم عليها ....

رفع يده الى فكه و هو يتذكر ارتعاشها و خوفها كلما اقترب منها في البداية .... كيف تمكنت من تمثيل الدور بمثل هذا الإتقان ؟!!!! .... تبا .... لقد ظن أن مأساة حدثت لها ..... و كان مستعدا لأن يداويها بنفسه !

همس بصوت خافت أجوف

(ياللغباء ! ..... لقد خرجت من بين يديها كرجلٍ ساذج لم يعرف في الدنيا شيئا (...

تحركت قليلا و كأن همسه ضايقها .... لكنها عادت لتستكين في نومها متأوهة قليلا ... حتى أن حاجبيها انعقدا و كأنها تتألم .....

زفر نفسا مختنقا .... لقد كان كالحيوان معها .....!!

أظلمت عيناه قليلا و هو يتذكر عبارتها المأساوية عن رابح ... زوجها الأخير .....

عن كونه ساديا و مقرفا ..... و على الرغم من ذلك ، كانت ترضيه !! .... هل هذا هو سبب ارتعاشها ؟ ... !!

أنها تحملت الكثير من الألم من قبل !!

زم شفتيه وهو يشتم نفسه بجنون .... ها هو قد بدأ في منحها أعذارٍ و تبريرات .... أي شيء يصلح من منظرها !!

تنهد تنهيدة كالجحيم ثم أرجع ظهره للخلف وهو يسأل نفس السؤال .... لماذا أدخلها لحياته ..... !!

و حصل على نفس الإجابة في كل مرة ..... لم يكن ليستطيع تركها تخرج هكذا ..... ببساطة .... !!

.....

.....

فتحت عينيها بضعف و هي تشعر بكل عظمةٍ في جسدها تؤلمها ..... فتأوهت بضعف ....

رمشت بعينيها عدة مرات قبل أن تعاودها ذكرى ليلة أمس .... من بدايتها و حتى النهاية البائسة .....

رفعت يدها بشك و هي تتأمل الحلقة الذهبية في اصبعها .....

فتأوهت بشرى بصوتٍ غريب .... يبدو كصوت حيوان صغير يتألم من مصيدة ناشبةٍ في جسده .....

و ظلت تنظر الى السقف طويلا بلا أي تعبير أو شعور ..... كانت متبلدة تماما .....

لقد افسد كل شيء .....

لكن هل تلومه ؟ .....!!

نهضت ببطىء حتى استوت جالسة و هي تنظر الى السرير المشعث بفظاعة ....

فهمست بخفوت ضائع

(هذا جزائك حين صدقتِ في لحظةٍ ما ان هناك وهم ما ...يسمى ..... الحب (....

اطرقت برأسها بوجهٍ شاحب ..... باهت دون حياة . و هي تدلك ذراعيها اللتين تحملان علاماتٍ زرقاء ... فتأوهت قليلا .....

لكم تشعر بأنها استيقظت مختلفة الآن !!! .....

لقد بدد كل احلامها الغبية خلال ليلة واحدة ... اكتشفت االان انها لم تكن تبحث معه عن المتعة ....

اكتشفت ان شبابه و رجولته الجسدية لم يجذباها ابدا ..... بل كانت تبحث معه عن من يربت على اوجاعها ...

و ها هي افاقت على صفعاتٍ بديلا عن تلك التربيتات التي انتظرتها .....

نهضت من مكانها تتعثر و تكاد تسقط تعبا .... و اضطرت الى الامساك بحافة السرير الى ان توازنت ....

ثم تحركت ببطىء خلال الغرفة ..... و هي تنظر حولها بعينيها المتورمتين .....

لكنها اصطدمت فجأة برؤية فتاة تشبهها الى حدٍ ما في المرآة المقابلة لها .....

شهقت بشرى بصوت خافت و هي تنظر الى صورتها .... ثم اقتربت تميل اليها محدقة ... و هي تعقد حاجبيها ثم همست

(ياللهي !! ..... ما كل هذا (..... !!

رفعت يدها تتلمس وجهها الذي بدا ملونا بألوان الطيف .... ما بين كدماتٍ حمراء و زرقاء و أرجوانية .....

فغرت شفتيها و هي تقول بصدمة

(يالها من ليلة زفاف (..... !!

استدارت حول نفسها تتابع تأملها للغرفة الأنيقة البسيطة ككل البيت .... ثم اتجهت ببطىء الى الدولاب ....

ففتحته تتأمل ما به قليلا .... قبل أن تلتقط فستانا أخضر فاتح قطني ..... بدا مريحا بقدر ما احتاجت في تلك اللحظة .....

أدخلته في رأسها لتشد حوافه عليها .... و بدا واسعا قليلا ... لكنه كان مريحا و ناعما ....

مدت أصابعها و تخللت بها خصلات شعرها .... ثم أخذت نفسا و هي تنوي الخروج الى المزيد من أقدارها ...

من الواضح من سكون البيت أنه قد خرج .... فحمدت الله على ذلك ....

فهي لم تعد قادرة على السيطرة على لسانها أمامه .... و هو أوضح لها بكل جدية عدم نيته في السماح لذلك بالإستمرار ....

كانت تنوي الاتجاه الى الحمام بحثا عنه ..... الا أن الصداع الذي تملكها جعلها ترفع يدها الى وجنتها النابضة بألم .... فبحثت عن المطبخ عوضا

الى أن أبصرته .... فاتجهت اليه مباشرة ، ..... فتحت المبرد و هي تنظر اليه بتدقيق ..... فلم تجد ثلجا ...

حينها همست بخفوت

(أي غباء هذا !! ..... لا توجد مكعبات ثلج !! ..... أووووف (

لكنها وجدت أكياس الخضراوات المجمدة سريعة التحضير .... فأمسكت بأحدها بغضب و هي لا تجد بديلا لها ...

ثم رفعتها و ضغطتها الى أعلى وجنتها ... فأغمضت عينيها متأوهة براحة ....

لكن حركة من خلفها جعلتها تشهق عاليا و تستدير و الخضراوات المجمدة تسقط من يدها .....

اتسعت عيناها و هي تجده واقفا في باب المطبخ ... ينظر اليها و كأنه مصدوما مما كانت تفعله .....,

ارتبكت بشدة و ..... خجل .... !!

كادت أن تنفجر ضاحكة بهيستيريا و هي تشعر بالخجل ربما للمرة الأولى ....

لكن طيف ليلة أمس مر سريعا بمخيلتها مما جعل وجهها يتورد قليلا .....

"ماذا يفعل هنا ؟!! ..... ظنته خرج ..... !! "

ابتلعت ريقها و هي تبتعد و تتراجع ببطىء الى أن استندت بكفيها الى السطح الرخامي خلفها ....

كان عاري الصدر .... ضخم الجثة .... تماما كما تعرفه من على الشاطىء ....

حاولت تمالك نفسها سريعا ... و هي ترمش بعينيها قبل أن تقول بفتور

(ظننتك خرجت (.....

لم يرد عليها على الفور ... بل ظل ينظر اليها و كأنه كان ينتظر منها شيئا مختلفا .... ماذا ؟ !!

مزيدا من الهيستيريا ربما... !!

اذن سيكون مخطئا .... لقد تدربت على أيدي افضل المعلمين ... و جنونها ليلة أمس لم يكن سوى جنون الصدمة الألى ليس الا .....

طافت عيناه على وجهها الملون ..... بتعبير لم تفهم إن كان ندما أو لا مبالاة .... فملامحه كانت متصلبة تماما .....

انحنت بشرى و هي تلتقط أنفاسها المرتجفة خفية ... لتلتقط كيس الخضراوات و تعيده مكانه ... ثم أغلقت باب البراد بهدوء و هي تتابع حين يئست من رده ....

(بيتك لطيف (.....

اتسعت عيناه قليلا ... و كان هذا هو البادرة الآدمية الوحيدة التي أظهرها منذ أن رأته صباحا .....

حينها ابتسمت ابتسامة صغيرة ... فاترة ... ميتة ... و هي تقترب منه حافية القدمين على ارض المطبخ .... الى ان وصلت اليه تحت انظاره الحادة الثاقبة ....

و كونها حافية القدمين جعل من قامة رأسها لا تتعدى صدره ... فرفعت عيناها الخضراوان المتورمتين الفارغتين و اخفض هو عينيه البنيتين اليها بصمت .... و سمعت صوتا خفيفا لأنفاسه الخشنة ....

مما زادها رضى...

رضى غلف الألم بغلافٍ جليدي و دفنه عميقا كما صممت منذ لحظة خروجها من غرفته ....

فقالت بصوتٍ ناعم أنثوي ... يفتقد الإغراء الذي كان يوما .... و هي ترفع احدى حاجبيها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ماذا ؟؟!! ..... هل فقدت صوتك بعد الليلة المجهدة ؟ (..... !!

عادت ملامحه لتشتد خطوطها .... و أظلمت عيناه .... و ظل ينظر اليها طويلا ، حتى كادت ان تفقد تظاهرها بالتماسك .... فقال اخيرا بصوتٍ صلب بارد

(هل هذا انفصام في الشخصية ؟!! .. أم أنكِ ببساطة خلعتِ عباءة الدور الذي كنت تمثلينه ليلة أمس ؟ (.... !

ابتسمت أكثر قليلا و بفراغ أعمق ... و هي تبتلع كل غصة و أخرى ، تماما كمن يبتلع شفرة حلاقة مسننة .... نفس الألم ...

ثم رفعت يدها لتلامس بها عضلات صدره بخفة .... تمر بأصابعها في دوائر ... حتى شعرت بعضلاته تتشنج تحت يدها .... فالتوت ابتسامتها و هي ترفع اليه نظراتها الخضراء المشعة ...

ابتلع ريقه بصعوبة و هو يرى جيدا .. خبرة لم يلحظها من قبل .... خبرة ممتزجة بفطرة غريبة ...

و بدا منظرها العشوائي ... و أشعة الشمس تلمع من خلفها على شعرها الذهبي ... حافزا له كي ينهل من فوضويتها و طفولتها مجددا.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم ابتعدت عنه فجأة فشعر بخطوط جليدية في مناطق لمساتها الحارة .....

نظر اليها و هي تبتعد بخطواتٍ خرقاء .... الى الثلاجة مجددا لتفتح بابها السفلي بحثا .... الى أن وجدت زجاجة مياه .... فرفعتها الى فمها و أخذت تنهل منها ببطىء متمهلة .... غير متعجلة على الرد ....

بينما قطرة ماء باردة تساقطت على عنقها المتراجع للخلف .... حتى وصلت الى حافة ثوبها القطني فبللته برقة ....

كانت كل حركة تقوم بها مدروسة بعناية .... و كان يدرك ذلك جيدا ، و مع ذلك التهبت نظراته ....

شعر بأنه يريد أن يضمها الى صدره .... يتحسسها برفق مجددا .... برفق ..... لا بعنف .....

و ما أن انتهت دون عجلة .... رفعت يدها لتمسح فمها بظاهر يدها و هي تقول بفتور مفاجىء

(لن يتكرر هذا (.....

رمش بعينيه و هو غير مستوعب لقصدها .... فاستدارت اليه و هي تتابع بعينيها الخضراوين الكبيرتين بخفوت

(هيستيريا الأمس لن تتكرر ..... سأحاول أن أكون أكثر ..... تعاونا)

سمعته وهو يسحب نفسا أجشا خشنا .....

بينما أظلمت عيناه بشدة .... و انطبق فكاه ....

ثم قال أخيرا بصوتٍ متقزز قبل أن يستطيع منع نفسه

(الا تملكين ذرة كرامة ؟!! .....أنتِ تثيرين الإشمئزاز (.....

كانت تنظر اليه بوجهها الجامد ... دون تعبير ... و طالت نظرتها اليه و كأنها تتأمل سؤاله بعينيها ...

ثم قالت أخيرا بعد فترة طويلة ... بصوتٍ أجوف

(هل نظرت الى نفسك في المرآة اليوم ؟ !! .....)

التهبت عيناه فجأة بصراع قوي .... و سؤالها الخافت بدا و كأنه لطمة أدارت وجهه .... فقال بصوتٍ متشنج

(هل تحاولين التحلي بدور الضحية ؟!! .....جدي دورا آخر من أدوارك يا شيراز ... فدور الضحية تحديدا لا يلائمك (.....

ظلت تنظر اليه طويلا و هي تميل برأسها قليلا ... قبل أن تقول بخفوت هادىء

(لكنه يناسبك تماما .....حاول أن تقنع نفسك بهذا الدور حين تنظر الى نفسك في المرآة مجددا (....

اتسعت عيناه .... و هو يشعر بأنها ترد اليه كل صفعة بمهارة دون أن تلمسه .... لكن الغضب كان أقوى من ان يسمح له بأن يكون منصفا ... فاقترب منها على أرض المطبخ ... و عيناه الغاضبتان عليها ....

ارتجفت قليلا .... الا أنها رفضت الاستسلام للخوف منه .. فقد مرت بما هو أسوأ آلاف المرات ..

فبقت مكانها .... على أرض حلبة النزال .... لكن المعركة كانت غير متكافئة ....

وقف على بعد خطوة منها ليقول بصوتٍ خطير

(اسلوبك لا يعجبني ..... احذريني (...

تعمدت رفع وجهها اليه .... ثم رفعت يدها تتلمس آثار صفعاته قبل أن تقول ببهدوء خافت

(بالتأكيد ..... لا أريد أثارة غضبك كليلة أمس .... أعدك ... لن يتكرر هذا (...

صرخ وليد فجأة

(توقفي عن اسلوبك هذا ..... لن تنالي به شيئا (.....

ارتجف كيانها من صرخته المتوحشة ... الا أنها تماسكت و بقت هادئة ظاهريا ،

بينما هي تشعر بالتضعضع في كيانها كله ..... فقالت ببرود

(لا أرجوك .....أنا لا أريد أن أخسر ربحي من تلك الصفقة ..... فأنا سأبذل بها الكثير من المجهود (.....

التمعت عيناه قسوة و تلجم لسانه قليلا ... الا أنه لم يلبث أن قال بخفوت مكررا

(لقيطة (.....

تراجع وجهها قليلا .... الا انها تماسكت بكل قوتها ثم قالت بنفس الفتور

(تلك الكلمة تجرحني ..... لا تكررها .....)

رفع حاجبيه مندهشا لأدبها المفاجيء بعد ما سمعه منها ليلة أمس ... لكنه لم يستطع أن يمنع نفسه من الضحك عاليا أمام وجهها المتجمد الباهت و هي تراقبه ببلادة الى أن انتهى من ضحكاته...

و ما أن انتهى حتى نظر اليها مليا بعينين قاسيتين ... قبل أن يقول ببساطة ...

(لماذا تنكرين الواقع ؟! ..... لا ازال اتذكر حتى الآن تلك القصص المثيرة للشفقة التي نسجتها في حكايا طويلة متضافرة (.....

صمت قليلا وهو يدور حولها ببطيء ... ناظرا اليها بسخرية و استهانة بينما بقت

هي واقفة مكانها بتضاؤل ... بينما ملامحها ثابتة كتمثال حجري .... فيما تابع هو بصوتٍ خافت اثار في نفسها قشعريرة

(عن والديك الرائعين ..... والدك تحديدا الذي كنتِ تعدين له القهوة ، و ماذا عن شقيقتيكِ المتزوجتين بعيدا ..... و خالك (....

صمت قليلا وهو يضرب جبهته بيده ضاحكا دون مرح ... بل كانت ضحكة مقيتة ... وهو يقول متعجبا بشراسة

(خالك (..... !!

ثم لم تلبث الضحكة ان ماتت تماما .... و حلت محلها ملامح مرعبة بالتدريج...

فانقض عليها فجأة ليمسك بأعلى ذراعيها بقوةٍ ضارية .... يدفعها للخلف حتى ارتطمت بالثلاجة فاتسعت عيناها بذعر قليلا و هي ترى انفجار غضبه مجددا ... و تساءلت...

كم من مرة في اليوم سيتوجب عليها احتمال ثورة عنفه .....

كان وجهه مخيفا .... و عيناه مرعبتين وهو ينظر الى وجهها بتفكير غريب ... ثم همس بصوت خطير مهدد

(من كان ؟!! ..... ذلك الذي ادعيتِ أنه خالك !! ..... من كان ؟ (..... !!

رمشت بعينيها مرة .... فكانت تلك الحركة سببا في احتقان وجهه اكثر ... لكنها لم تمنحه اكثر من لحظة و هي تطرق بوجهها امامه .... لتقول بفتور بعد ان تداعت حياتها التي رسمتها بفرشاة ملونة على صفحة بيضاء في عطلة سعيدة ....

(كان ..... زوجي ..... زوجي الثاني (.....

اتسعت عيناه ذهولا من البساطة التي نطقت بها كلماتها ... فلهث نفسا اجشا له صوت يشبه الزئير وهو يهز رأسه بعدم تصديق.....

لكنه قبض على ذقنها يرفع وجهها لاعلى ... ينظر الي عينيها الفارغتين المتسعتين ....

و همس بجنون بينما انتفخت أوداجه بعروق حمراء

(زوجك !! ..... ذلك الذي كنتِ تتوسلين اليه و تبكين (..... !!

كان يلهث بنفس هادر ... و هو يشعر بكرامته المهدورة تراق على يديها مجددا .. لكنه قال بصوتٍ صادم

(هل لحقتِ به ؟!! ..... هل كنتِ تعلمين بوجوده ؟ (..... !!

هزت رأسها نفيا ببطىء بينما انسابت دمعة ساخنة على وجنتها ..... و همست بخفوت على الرغم من قبضته التي كادت ان تهشم فكها

(لم اعلم بوجوده ..... كانت مجرد صدفة .... لقد كانت زوجته و اولاده معه .....)

هدر وهو يهز فكها بقوة

(ربما كنتِ تريدين افساد زواجه مجددا .....)

صمت للحظة وهو يخفض رأسه اليها ليقول بصوتٍ مقيت

(لماذا كنتِ تبكين في وجوده ؟!! ..... بماذا كنتِ تترجينه ؟؟ (.....

اغمضت عينيها امام طاقات غضبه و كرهه ... فانسابت دمعتان اخرتين من تحت جفنيها المسبلين ....

لكنها قالت بفتور

(ترجيته ان يعيدني كزوجة له ..... باي طريقة يريدها .... باي شكل ... دون اي حقوق (....

سمعت صوت هدير انفاسه ... قبل ان يصرخ امام وجهها

(لماذا ؟!! ..... هل كانت تعانين فترة نقص زبائن لهذه الدرجة المثيرة للشفقة ؟ (..... !!

ابتلعت الشفرة المسننة في حلقها و هي تنال منه كل اهانة و اخرى .... ثم قالت بخفوت دون ان تفتح عينيها

(لأنني كنت احبه (.....

ساد صمت طويل ..... و انتظرت ان تطير رأسها اثر احدى ضرباته .... لكنه قال بصوتٍ غريب

(اتظنين انني قد اصدق ذلك ؟؟!! ..... رخيصة مثلك تعرف معنى الحب ؟ (.... !!

فتحت عيناها الخضراوان تنظر اليه بصمت .... الى شكله المجنون ووسامته التي تحولت الى شراسة ....

فقالت بخفوت

(عرفته معك (.....

تراجع رأسه للخلف قليلا .... لكن ملامحه لم تلين .. و عيناه لم تهدآ ... بينما تابعت هامسة

(لكن حبه كان يختلف عن حبك ..... كان الأمان و الحنان .....أما حبك فكان مجرد سراب (....

هدرت عيناه بنيران لافحة وهو يصرخ دافعا اياها الى الثلاجة لترتطم بها مجددا ...

(و هذا الذي حبه كان أمانا ..... لماذا ألقاكِ كمنديل مليء بالقذارة ؟!! ..... بعد أن شبع من جسدك الي يماثل جسد ابنته (.....

فغرت شفتيها المرتجفتين .... و هي تميل بوجهها غير قادرة على النظر اليه .... ثم همست باختناق

(كانت له أولوياته (.....

ضحك عاليا بشراسة .... وهو ينظر اليها بازدراء .. لكنه لم يلبث أن قبض على ذراعها وهو يقول بلهجة الأمر

(هل عاشرك ؟ (.....

عقدت حاجبيها و ارتبكت من مدى فظاعة الكلمة ... فابتلعت ريقها و همست بتوتر و اختناق

(كنا متزوجين لذا (.....

شدد على ذراعها أكثر وهو يهدر قائلا

(في تلك العطلة اللعينة ..... هل فعل ؟!! .....هل عا (..

الا انه لم يتابع الكلمة ..... فقدت مدت يدها و صفعته بكل قوتها قبل ان تستطيع ان تمنع نفسها

فغر شفتيه للحظة .... فها هي قد اعادت نفس بداية اول لقاء لهما .... و سرعان ما هدر وهو يرفع يده عاليا ...

ففغرت شفتيها و تعلقت عيناها بقبضته المرتفعة لفترة طويلة ...لم تدري أن دمعة أخرى انسابت على وجنتها و هي تتطلع الى يده منتظرة .....

بينما التوى فكه بشدةٍ وهو ينظر الى وجهها الصغير بقسوة .... قبل أن يخفض يده و يدفعها عنه و هو يهمس لنفسه بتقزز

(حقيرة (.....

ساد صمت طويل ...فاستدار بعيدا عنها بجسد متشنج و رأس مطرق .... قبل أن تقول بخفوت

(أختك جميلة .....)

اندفعت رأسه اليها ينظر اليها بغضب ذاهل... لا يعلم لماذا نطقت بتلك المجاملة الآن تحديدا بعد أن نعتها بالحقارة ... . فتابعت و هي ترفع ذقنها قليلا

(محظوظة ..... بأن لديها أخ مثلك ..... من المؤكد أنك أجدت حمايتها (...

اتسعت عيناه أكثر .... و أشتعلتا بجنون ... فعاد اليها مندفعا وهو يقول بصوت ذاهل

(ماذا تقصدين ؟ (..... !!

عقدت حاجبيها قليلا ... و هي تقول بخفوت متوتر و هي ترفع يدها لتمسح تلك الدمعة المنزلقة على وجنتها

(لم أقصد شيء ..... قصدت ما قلته فقط (.....

الا أنه عاد ليقبض على ذراعها بقوةٍ وهو يهدر قائلا

(بلى قصدت ..... ماذا تعرفين عن لجين ؟ (.....!

اتسعت عيناها و هتفت بخوف من شدة غضبه الذي كاد أن يفتك بها

(ماذا يمكنني أن أعرف عنها ؟!! ..... أنا لم أقابلها الا الأمس (.....

صرخ وهو يهزها بقوةٍ ....

(لماذا تعمدتِ ذكرها الآن ؟!! ..... انطقي (.....

صرخت هي الأخرى بهلع و هي تنتفض مكانها

(لأنك نعتني بالحقيرة ..... و لقيطة ..... و ادعيت أنني أقيم علاقة محرمة .... لمجرد أنني (.....

صمتت قليلا و هي تلهث ناظرة لأبعد من كتفه .... ثم تابعت هامسة بشرود و اعياء معترفة

(لأنني لقيطة (.....

رفعت عينيها الحمراوين اليه و قالت بخفوت و هي تنظر اليه بأسى

(و كان يمكن لأختك أن تكون مكاني (.....

فتح فمه قليلا وهو ينظر اليها بصدمة .... بينما كان صدره يندفع بسرعةٍ غريبة .. ووجه يكاد يكون بلون الدم ...

رفع اصبعه أمام عينيها .... و هوا يحاول النطق ، ثم قال أخيرا لاهثا بصوتٍ خطير

(لا دخل لكِ بها ..... أفهمتِ ..... لا تنطقي حتى اسمها على لسانك مطلقا (...

ارتجفت شفتيها و همست بفراغ

(هل سأدنسه لو نطقته ؟ (.....

صرخ بغضب

(نعم ..... نعم ..... مجرد نطقك له سيدنسه (.....

اخذت نفسا مرتجفا .... و هي تحاول ان تتماسك ... تحاول و تحاول .... ثم لم تلبث ان صرخت فجأة و هي تضرب صدره

(توقف عن اهانتى (.....

امسك بمعصميها بقوةٍ ليدفعها عنه فسقطت ارضا بعنف .... حينها تأوهت بشدةٍ من صلابة الأرض الباردة ...

لكنها لم تهتم ... فقد كان الألم بداخلها أفظع ....

حينها انحنت على نفسها و هي تبكي بصوتٍ خافت ....

بينما هو بدا غير قادرا على مراقبتها أكثر ... فاندفع عابرا من فوقها ... وهو يهدر غضبا بجنون

(صباحية مباركة يا عروس (.....

كان يدور حول نفسه غير مسيطرا على ما بداخله ....

دوامة متداخلة .... تطوف سريعا

حبه الغبي لها ... ثقته السريعة بها .... رقتها و برائتها الزائفة و رغبته الحمقاء في دفن نفسه بتلك البراءة المعرضة للخطر ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم الصدمة التي ضربت ثقته فجأة .....

ثلاث أزواج.... !!

ضرب أقرب حائط له بقوة .....

وهو يهمس بجنون هادر

"ثلاث أزواج قبله " ... !!

كل منهم دفع لها ثمن ما ناله منها .....

من بينهم مختل نفسيا من الواضح أنه كان ساديا معها ....

و آخر ... عرف الآن أنها كانت تحبه !!

ذلك الذي ذهب اليه مدافعا عنها ... مهددا له من أن يمسها بسوء !!!

عاد ليضرب الجدار مجددا بكل قوته ....

من المؤكد أنه ضحك منه حتى أوجعته معدته .... كم كان غبيا مثيرا للشفقة ...

أخته .... أخته .....

رفع وجهه مجددا بملامح غير مفسرة ..... مجرد نطقها لاسم لجين كاد أن يطيح بالمتبقي من صوابه ....

نظر في اتجاه المطبخ ....

كانت لا تزال ظاهرة له و هي على نفس الوضع .... متكورة ارضا ... و كتفاها تهتزان ببكاء صامت ...

و كأن تعب الليلة الماضية قد حل عليها أخيرا ....

رفع يده ليغرز اصابعه في شعره ، يكاد ان يقتلعه من جذوره .... بينما بدت عيناه حمراوان بلون الدم وهو ينظر اليها ....

مجيئه بها الى هنا كان اكبر خطأ ارتكبه في حياته ..... و عليه ان يدفع ثمنه كل لحظة قبل ان يقرر اطلاق سراحها ....

اسرع الى غرفته كي يبدل ملابسه كيفما اتفق ... وهو ينوى الخروج من هذا البيت في اسرع وقت قبل أن يؤذيها اكثر ....

و ما ان خرج من غرفته مستعدا للخروج ... حتى وجدها خارجة كذلك من باب المطبخ ... مطرقة الرأس...

تمسح وجهها بظاهر يدها و كأنها إكتفت ... فما ان شعرت به حتى رفعت وجهها تنظر اليه بنظراتٍ واهية ...

ثم همست قبل أن تستطيع منع نفسها بصوتٍ مرتجف قليلا

(الى أين أنت ذاهب ؟ (..... !

ظل ينظر اليها طويلا .... قبل أن يقول بصوتٍ جليدي قاسي

(لا شأن لكِ .... حدودك اهتمامك هنا تقتصر على جدران هذا البيت .... و بالتحديد غرفة النوم لا أكثر (...

عاد وجهها الغبي ليحمر قليلا .... قبل أن يشحب تماما و هي تتطلع اليه بصمت ، قبل أن تومىء برأسها لتقول بصوتها الفاتر

(حسنا (.....

كان رضاها المستسلم الذي تتخذه بقصد يثير جنونه بشدة ..... فهو يعلم جيدا اي قطة شرسة هي ... و أنا ما أن تخرج مخالبها حتى تتحول الى قطة أزقة بلسان ملوث .... فأي لعبةٍ تنتوي !!

كان ينظر اليها بغضب ...و في داخله رغبةٍ خائنة من التمتع بحلاوتها مجددا...

لكنه كان متأكدا ان كل مرةٍ سيفعل .... سيخسر جزءا من نفسه .....

استدار كي يخرج ... لكنها نادته بسرعةٍ و بصوتٍ ضعيف من خلفه

(وليد (.....

توقف مكانه قبل ان ينظر اليها .... دون أي تعبير يمنحها بعض الرقة .... فقالت بخفوت

(هل ستعود الليلة ؟؟ (.....

ابتسم بشراسةٍ مقيتة وهو يقول متأملا ....

(اشتقتِ الي بهذه السرعة ؟!! ..... لا داعي للتظاهر .... فقط كوني موجودة و هذا يكفي (

استدار قليلا ... الا انه عاد و التفت اليها قائلا بجمود

(حتى اعود ..... يمكنك التفكير مليا بوضعك ..... لو شعرتِ بالرغبة في الإنسحاب (.....

رفعت وجهها اليه بملامح باهتة .... منتظرة قراره .... الا انه قال ببرود مشيرا الى الباب

(يمكنك الخروج ..... و ستحصلين على ما وعدتك به (.....

فغرت شفتيها قليلا .... و هي تشعر بان قلبها يهوى بين قدميها .... و هذا يدل على ان هذا القلب لا يزال يحمل بداخله شيئا ما .. مدمغ باسم وليد ....

فقالت بصوتٍ مهتز

(ظننتك رفضت انسحابي ليلة ..... ليلة امس !! ..... هل غيرت رأيك ؟ (..... !!

التوت ابتسامته بقسوةٍ وهو يقول بصوتٍ مزدري

(لقد نلت ما اردت بالفعل ..... لا انكر انني ساكون ممتنا بتكرار التجربة .... لكنني ارفض دور الاغتصاب المثير للشفقة الذي تعمدتِ رسمه ليلة امس ..... قد يفلح مع بعض مرضى النفس .... الا انه لا يعجبني .... لذا لو اردتِ البقاء هنا ، عليك نبذ هذا الدور تماما ..... و معرفة امكانياتك و حدودك ..... و طبيعة وجودك هنا ..... مفهوم ؟ (....

لم ترد عليه .... لكن نظرة عينيها شعر بهما و كأنهما لكمة قوية في معدته .... فاستدار هذه المرة مبتعدا وهو يعلم بانه سيعود و لن يجدها ..... خاصة و أنها ستحصل على ما وعدها دون جهد ....

صفق الباب بعنف وهو يقول ضاحكا بوجع

(كل ما ربحته يوما ..... مقابل ليلةٍ واحدة ! ..... يالها من صفقة (..... !!

ابتعد سريعا بصدرٍ يلهث غضبا ... مدركا أنه كتب نهاية تلك المهزلة .... و سيترك لها مهمة التوقيع عليها .....

كانت لجين تنظر من شق الباب و هي ترى وليد مندفعا ... و على ملامحه عواصف و براكين ....

الى ان خرج من البيت ..... بينما كان قلبها هي الأخرى يعصف قلقا ...

لكنها سمعت صوتا من خلفها يقول بلهجةٍ آمرة يحمل نبرةٍ صارمة ترهقها

(لماذا تقفين عندك بهذا الشكل يا لجين ؟ ..... !)

اغمضت لجين عينيها عدة لحظات ... قبل ان تغلق الباب و تستدير ببطىء قائلة بهدوء

(صباح الخير يا خالتي .....كنت انتظر نزول وليد ..... لكنه كان يبدو غاضبا ..

مستاءا ... لا كعريس في صباح ليلة زفافه (.....

نظرت الي خالتها سمية ....

كالعادة تطيل النظر اليها كل مرة .... ملامح قاسية حادة قليلا ... لكنها تضم خلفها قلبا مراعيا و قلقا مستمرا ...

لقد اتى بها وليد كي تسكن هنا معها ... و ابتعد هو ..... منذ أن .....

تنهدت بألم و هي تترك وشاحها ليسقط عن شعرها الناعم و الذي انسدل على جانبي وجهها برقة تناسب رقة ملامحها ... بينما اطرقت بوجهها و هي تقول بخفوت

(اردت رؤية العروس الجديدة ..... تبدو حلوة و صغيرة للغاية .... و هي بجوار ضخامة وليد يشكلان ثنائيا جميلا ..... للغاية (....

زفرت سمية بقوةٍ وهي تقول

(كفي عن احلامك العاطفية تلك يا لجين .... هل تخدعينني ام تظنين انني لم اسمع صراخهما ليلة امس كاملا (...

ابتعدت و هي تضع كوبين من القهوة المرة على الطاولة قبل ان تقول بصوتٍ رافض

(من اين اتى بها ؟!! ..... زيجة مريبة و لا تناسبه (....

سحبت لجين الوشاح عن رأسها فانسدل شعرها البني الطويل من تحته على كتفها و هي تقول بجدية

(انها اختياره يا خالتي ..... لذا لا يحق لنها الإعتراض ... كما أنها تبدو .... لطيفة و مسكينة (

أطرقت بوجهها قليلا ... ثم اتجهت الى الكرسي المجاور لكرسي خالتها ... فجلست بجوارها ببطى و امسكت بكوب قهوتها بين كفيها الرقيقتين تنظر الى الدخان الخفيف المتصاعد منه ...

قبل ان تقول بحذر

(هل استطعت تمييز شيئا مما كانا يصرخان به يا خالتي ؟ (.....

رفعت سمية وجهها الحاد القسمات اليها و هي تقول بصرامة

(هل سأتلصص على ليلة زفاف اخيك و زوجته يا لجين ؟ (..... !!

زمت لجين شفتيها بكبت ... ثم تنهدت و هي تعيد عينيها الى سطح القهوة الداكنة ... ثم قالت دون ان ترفع عينيها

(لقد كان سعيدا ذات يوم حين اخبرني بان هناك فتاة يريد ان يعرفني بها ..... لكن وجهه بالامس بعد فترة غياب طويلة

.... لم يكن نفس الوجه المشرق الذي تكلم عنها برقة (....

زمت سمية شفتيها مجددا و هي تنظر من النافذة لتقول بصوتٍ جامد

(فتاة تعرف عليها في عطلة ..... ماذا ننتظر من زيجة كهذه ؟ .... نحن حتى لم نعرف لها والد او عم او خال (.....

نظرت اليها لجين طويلا .... قبل أن تقول بخفوت

(ربما كانت وحيدة .... و لا أقارب لها....)

تأففت سمية و هي تقول بغضب

(و لماذا يتزوج من فتاة ليس لها كبير ؟!!

..... أخاك متهور منذ صغره .... دائما ما يتهور و يندم بعدها)

تركت لجين كوب قهوتها .... لتقوم ببطء و هي تشعر بجدران هذا البيت تخنقها ....

فقالت بهدوء بعد فترة طويلة

(اعتقد أنني يجب أن اعد لها بعض من طعام العروس و أحمله لها (.....

رفعت سمية رأسها قائلة بصلابة

(لجين ..... لا تعاندي ، لقد شدد وليد الا نصعد لها (.....

زفرت لجين بقوةٍ و هي تقول بألم

(هل هي سجينته ؟!! ..... أنا لم أعد أفهمه مطلقا ..... هل يحاسبها على ما حدث لي ؟ !! .....)

هتفت سمية بصرامة

(توقفي عن ذكر ذلك مجددا يا لجين ..... لقد انهينا الأمر و تعبنا الى أن نسي وليد ما حدث (....

رفعت لجين عينيها الى عيني سمية الصارمتين ...بملامح متألمة حزينة حزنا دفين .. ثم همست بصوتٍ غريب

(نعم ..... هذا هو المهم ..... أننا تمكنا من جعل وليد ينسى ..... بينما أنا ..... ربما كان الموت لي افضل (

تحركت الى الداخل تريد ان تبتعد و هي تتجاهل نداء سمية الصارم من خلفها

...علها تجد المساحة كي تشعر بأنها انسانة مجددا ... لا مجرد مدعاة للخزي .....

.....

.....

(و ..... شكر خاص جدا من قلبي ... لابن عمتى ... و زوجي ..... و حبيبي ....له الفضل في وقوفي هنا بعد الله .... فلولاه لما تمكنت من الوقوف على قدمي (.....

توقف مكانه متسمرا ..... وهو يرفع وجهه قليلا عاقدا حاجبيه ... بينما يشعر بقلبه ينتفض بطريقةٍ غريبة .. و هو يسمع نبرات صوتها الشجي تتردد في مكبر الصوت ...

ليتكرر صداها من حوله في موجاتٍ حالمة .... شرسة ..... تخبره أن أوهامه تسيطر عليه .....

لم يتقدم خطوة أخرى .... و لم يستدير حتى ليعود و يتأكد إن كانت فعلا قد نطقت بما سمعه للتو .....

ظل مكانه ينعم بتلك النغمة القصيرة التي سمعها للتو .... من زوجته !!

ما أروعها كلمة .... فاقت كل كلمات الغزل

زوجته .... تلك النجمة الساطعة التي تتألق في بداية ممرٍ طويل و الأعين كلها مسلطة عليها ....

جعلته فخورا بها .... و كأنها كانت وردة صغيرة مغلقة ... ثم تفتحت بين يديه ....

و ها هي تزدهر بحبه أمام العالم كله .... و الصدى يتردد في صدره .....

حين سمع التصفيق أدرك أن النغمة الرقيقة انتهت ....

فأخذ نفسا عميقا و ساقه تتقدم خطوة لمتابعة خروجه ... بينما الأخرى تتلكأ ....

ظل مكانه يقاوم خطوته برجاء قلبه .... بينما عقله يأمره بالذهاب و تركها الى أن تأتي اليه ....

و لم تمر لحظتين حتى همس بصوتٍ أجش غاضب

(تبا لكل المنطق ..... إنها زوجتي (....

ثم استدار عائدا يسارع الشوق اليها ... و كأنه تركها منذ سنوات ...

و مرآى وجهها و هي تضحك له في السيارة يغرق قلبه .... و ملمس شفتيها على شفتيه ووجنته تملآنه نشوة لا تزال تاركة آثارها بقوة حارقة .....

لكنه ما أن وصل الى مكان العرض حتى لمح طيفها و هي تبتعد مسرعة لتختفي خلف ستارٍ جانبي و كأنها تلحق أحدا ...

وقف سيف مكانه بإحباط وهو ينظر في اثرها بين الجموع التي بدأت تتدافع من حوله ... فزفر بحنق ...

انها زوجته !! ..... زوجته هو ..... و ها هي تعاود الإبتعاد بسرعة البرق ....

همس بخفوت

"هذا ما كنت أخشاه " .....

.....

.....

(أنت لم ترى عينيه ..... انه مجنون ، انها نفس النظرة التي كانت بعينيه قبل ان يقيدني و يتسبب في قتل جنيني (

سمعا فجاة صوت شهقة عاليةٍ ... تكاد ان تكون صرخة شقت المكان .... فاستدار كل من ملك و رائف وهما ينظران الى وعد التى وقفت على بعدٍ منهما ... متسعة العينين الى حد الذهول و هي تغطي فمها بيديها ....

و نظرة في عينيها اخبرتهما انها بالفعل قد عادتا الى وصفهما القديم .... "عيني الجثة .... "

تراجعت ملك قليلا بوجهٍ مخيف بعد أن انسابت زينة عينيها السوداء على وجنتيها و تشعبت .... الى ان ارتطمت بصدر رائف من خلفها و الذي رفع يديه تلقائيا ليمس كتفيها ....

ساد صمت غريب بين ثلاثتهم .... بينما بدت وعد بمنظر شاحب .. مرتعب ... و مع ذلك غير مستوعب ...

و حين تمكنت من النطق أخيرا ... قالت بصوت متشنج ، به انكار للواقع

(أي جنين هذا ..... الذي ..... تتحدثين عنه ؟ (..... !!!

شعر رائف بملك ترتجف بشدةٍ بين يديه ... فشدد من قبضتيه على كتفيها تلقائيا دون أن يدرك ... بينما انعقد حاجباه و هو يدرك ما تشعر به في تلك اللحظة .....

فغرت وعد شفتيها و هي تدرك أن الصمت كان أوضح اجابة لسؤالها ... فطرقت وجنتها بقوةٍ و هي تهتف بذعر

(انطقي يا ملك ..... أي جنين هذا الذي تحدثتِ عنه للتو !! ..... هل كنتِ تهذين ؟أما أنا كنت أتوهم ؟ (!!

قال رائف بصوت خافت صارم

(اخفضي صوتك من فضلك .....
هناك ما يجب أن تعرفيه قبلا (....

انتقلت عينا وعد بذهول و عدم فهم اليه ...و كأنها تشاهد مسرحية هزلية .. تبعث الرعب في أوصالها ....

فصرخت بجنون .....

(من أنت أصلا ؟!! .....هل أنتما مجنونين ؟!! .....ماذا كنتما تقولان منذ دقيقة واحدة ؟ (.... !!

تكلمت ملك أخيرا بصوتٍ خافت صلب على الرغم من ارتجافها

(لقد تزوجت أثناء سفرك يا وعد ..... و كنت أحمل طفلا لكن حدث أن .....
ضاع الحمل (

خفت صوتها و ارتجف في العبارة الأخيرة فصمتت تتأمل الذعر البشع على ملامح وعد .... التي كانت تنظر اليها بذهول...

و ساد صمت متشنج بينهما .... بينما وعد تهز رأسها قليلا تحاول استيعاب ما سمعته للتو ....

و ما ان وجدت صوتها حتى هتفت بجنون

(تزوجتِ ؟!! .....تزوجتِ من ؟!! و كيف ؟!! ..... هكذا بمفردك ؟!! .....اين هو زوجك هذا ؟ (.. !!

ارتجفت شفتي ملك بشدةٍ امام عيني وعد مما زاد من جنون شكها ... فهتفت بجنون و ارتياب بينما القلق ينشب مخالبه في صدرها بعنف ....

(انطقي ..... اين زوجك هذا ؟!! ... لقد عدت منذ فترة لا بأس بها ، لماذا لم يأتي لرؤيتي حتى الآن؟ (.... !!

اخفضت ملك وجهها بضعف و خذلان ..... لكنها همست بصوتٍ ميت

(لقد ..... تركته ..للأبد (.....

ازداد ذهول وعد و شحوبها و هي ترفع يدها الى صدرها الخافق بعنف ... و هي تهز رأسها بعدم تصديق ...

ثم سرعان ما عقدت حاجبيها بشدة و هي تتأمل ملك بدقةٍ قاتلة .... و الإدراك يكذب الأمل الواهن ...

فقالت بصوتٍ مرتجف .... يكاد أن يكون متوسلا

(زواج رسمي ..... اليس كذلك ؟! ..... مأذون و شهود و ..... اليس كذلك ؟)

أغمضت ملك عينيها بأسى ..... بينما فغرت وعد شفتيها و هي تدرك الإجابة قبل ان تقول ملك بصوتها الميت النبرات

(عرفي (.....

ظلت وعد تلهث قليلا و هي تتلقى الكلمة التي ضربتها في مقتل .... ثم لم تلبث أن قالت بصوت خافت يسبق العاصفة ... متوقعة ما هو ظاهر للأعمى ....

(و الآن يرفض الإعتراف به ببساطة ..... اليس كذلك ؟ (..... !

لم ترد ملك .. و لم ترفع وجهها ... بل ظلت مطرقة الرأس بملامحها الباهتة ... فهتفت وعد بصوتٍ خافت يهذي

(ياللمصيبة !!! ..... ياللمصيبة (..... !!!

تدخل رائف يقول بصوتٍ خافت ليقول بينما صدره يغلي بنار الغضب المتأججة تجاه الحقير و الذي كان السبب في كل هذا ...

(سيدة وعد لو فقط تمكنتِ من سماعها حتى النهاية (.....

رفعت وعد وجهها منتفضة و هي تقول بعينين تقدحان شررا

(أسمعها ؟!!! ..... نعم أنا أريد أن اسمعها ..... لكن على ما يبدو أن لا شيء لديها لتنطق به بعد تلك المصيبة التي طعنتني بها (.....

هزت رأسها قليلا و هي ترفع يدها الى جبهتها ... تتمنى أن يكون ذلك كابوسا لتصحو منه سريعا ...

ثم لم تلبث أن صرخت بهياج

(لماذا ؟!!! ..... لماذا فعلتِ ذلك بالله عليك ؟!! ..... كنت أنوي أن أزوجك كأميرة .... بعد أن بدأت الدنيا تبتسم لي أخيرا ..... لماذاااااا؟ (.... !!

رفعت ملك وجهها الباهت الى وعد و قالت بخفوت

(أنتِ فعلتها من قبل ..... و لم أحاسبك ..... لكل منا حياتها (.....

شهقت وعد بقوة ... ثم صرخت بجنون

(اياكِ و أن تقارني نفسك بي بعد فعلتك السوداء ..... أنا تزوجت زواجا لا شائبة به ، .... و على الرغم من ذلك مجرد الفارق بيني و بينه جعلني أخفي الأمر عنكِ كي لا أسبب لكِ الحرج .....

ألم تجدي سوى زواجي لتقلديه تقليدا رخيصا .....!!

زواجي الذي عانيت منه أياما و أشهرا و أنا أعامل كخادمة !! ..... هل هو عناد غبي منكِ لتكرري التجربة مع الفارق الشنيع بين الزيجتين !! .....ألم تتعلمي شيئا من زواجي البائس كي تترفعي بنفسك عن مثله ؟ (!!

كان واقفا متسمرا مكانه خلفها يسمعها و هي تنطق بسمومها الطائشة يمينا و يسارا ....

بدا متسمرا مكانه و هو غير مصدقا لأن ذلك الفم الذي يرمي بأسهمه المسممة .. هو ذاته الذي نطق بحبه للتو على الملأ !!

وقف سيف خلفها على بعد مسافة جعلته يسمعها بوضوح و هي تبين رأيها الصريح في زواجهما .....

بينما تابعت وعد هتافها بقهر .....

(لماذا ؟!!! ..... لقد أردتك أن تكوني أفضل حالا مني .... فاتخذت أنتِ حتى طريقا أسوأ و أبخستِ من ثمنك ..... تبا لكِ (

رفعت ملك وجهها فجأة و هي تنظر الى وعد و كأنها تنظر الى مخلوق غريب .... و فجأة صرخت بعنف

(ليس لكِ الحق في محاكمتي .....
أبدا ..... أنتِ بالذات ليس لكِ الحق ، لذا

سواء تزوجت أو حتى ارتكبت خطيئة ، فلا تشغلي بالك بحياتي .... اهتمي انتِ بحياتك بمنتهى الأنانية كما تفعلين دائما .... فهذا ما تجيدينه (.....

فغرت وعد شفتيها غير مصدقة لهجوم ملك المفاجيء ..... و كأن شيطان قد تلبسها و هي تصرخ بعينين ناريتين ليستا عينيها الطيبتين أبدا ....

لكن وعد لم تتمالك نفسها و هي تندفع اليها ... رافعة يدها صارخة

(و تجرؤين على اهانتي بعد ما فعلتِه !! .....)

حينها ترك رائف كتفي ملك في لحظةٍ ليندفع أمامها بقوةٍ .. ثم التقط معصم وعد المرفوع في الهواء و قبض عليه قائلا بصرامة مخيفة

(توقفِ لحظة سيدتي ..... عند هذه النقطة لن أسمح لكِ بضربها (.....

تسمرت وعد مكانها و هي ترى معصمها مقيدا في قبضته ... بينما كانت ملك تختبيء خلفه و هي تتشبث بذراعه ... تنظر اليها بنظرة رفض لم ترها في عينيها سابقا .... حينها قالت وعد بعدم فهم

(كيف تتدخل بيني و بين أختي ؟!! ..... من أنت ؟ (..... !!

رد رائف بصوتٍ قاطع

(مما رأيته ..... يمكنك القول بأنني المسؤول عنها .... لذا وجهي حديثك لي ....)

شحب وجه وعد و هي تنظر الى صرامته و ملامحه القاطعة ... بينما اندفع صوت جهوري من خلفها يقول بجنون

(أنت ..... أترك يد زوجتي حالا (.....

جذبها سيف بجنون ما أن ترك رائف معصمها .... و أبعدها خلفه بينما قبض على قميصه هادرا

(كيف تجرؤ على أن تمس زوجتي ..... !!)

قبض رائف على كفي سيف الممسكتين بقميصه بقوةٍ ليبعدهما بعنف قبل أن يسحب نفسا خشنا ... ثم لم يلبث أن قال متراجعا بصوتٍ خشن

(آسف ..... لكني لم اكن لأسمح لها بضرب ملك ، أنا من أتيت بها الى هنا .... و أنا من سأعود بها)

ارتبك سيف قليلا وهو لا يزال يدور في دوامة الصدمات المتتالية ما بين ما اكتشفه عن مصيبة الصغيرة ملك ... و بين ما نطقت به وعد للتو .... و منظرها الهمجي و هي تحاول ضرب ملك ...

التفت رائف قليلا الى ملك المتشبثة بظهره وقال بخفوت

(تعالي يا ملك ..... سنرحل من هنا ، .... اخلعي فستان الزفاف هذا أولا و بدلي ملابسك (....

الا أنها اندفعت من خلفه فجأة و كانت عيناها لا تزالان على وعد لتقول من بين اسنانها و قد فاض بها الكيل

(الآن تريدين ضربي !! ..... لانني شوهت الصورة المثالية التي تحاولين رسمها .... لأنني خذلتك امام اسرة زوجك المحترمة ..... بينما كل ما انا به بسببك (.....

هتفت وعد بذهول و هي تندفع اليها بينما امسكها سيف من خصرها قبل ان تتهور و تؤذي ملك الصغيرة ...

(بسببي أنا ؟!! ..... لماذا .... هل تلقين علي اللوم لانك جعلت نفسك العوبة في يد فتى طائش يرفض الاعتراف بك الآن !!! ..... كيف تجرؤين ؟ (.... !!

هجمت عليها ملك و هي تصرخ و قد بدأت تنتحب بقوة .. بينما رائف يمسك بها هي الأخرى و هي تبدو في حالٍ غريبٍ عليها

(انهم يدعون انني مهووسة بسببك ..... يدعون انني اهذي و اتوهم ..... انا لست مجنونة ... و لم اكن يوما ..... لقد استغلوا

ما حدث لي بعد ان تركتني ..... لقد تحملت وحدي حياة طويلة بعد ان رحلت مع والدك .... و لم المك يوما ..... و الآن يدعون انني كنت طفلة مهووسة و اعاني خللا ..... انا لم اكن اعاني اي خلل ... و لست مهووسة ..... لقد كان صديقي ... كان اقرب الناس لي ... كان الوحيد الذي تمسك بي .... و ظنته سيظل كذلك .... انه زوجي ..... اقسم بالله انه زوجي (....

كانت تحاول الاندفاع الى وعد بقوةٍ و هي تبكي و تنتحب و كأنها تهذي ....

الا ان رائف كان ممسكا بها بشدة يمنع هجومها على وعد .... وعد التى همست و هي تهز رأسها بغباء

(لست افهم حرفا واحدا مما تقولينه (.....

نظرت الى وجه سيف الذي كان يضمها بشدةٍ الى صدره و هزت رأسها بعدم تركيز و هي تقول

(لست افهم منها شيء ..... اي هوس و مرض ؟ (..... !!

كان سيف ينظر اليها بملامح جامدة وهو يضمها اليه بقوةٍ و قد شحب وجهها بشدة ... تحاول فهم اي شيء دون جدوى ....

انهارت ملك بشدة على صدر رائف و هي تغطي وجهها بكفيها تنفجر ببكاءٍ عنيف ....

بينما تشنج هو للحظة ينظر الي رأسها المحنى ذو الخمار ... ثم لم يلبث أن ضرب الحائط بكل التقاليد حين رفع ذراعيه يضمها اليه برفق و هو يقول بخفوت

(لكن أنا أفهم (.....

سمعته ملك و كأن صوته الرجولي العميق قد تخلل الى موجات انهيارها...

و كأنه ضوء طفيف اخترق ظلامها

فرفعت وجهها المغرق بزينتها السوداء .... و قالت بصوت مرتجف

(أريد أن أخرج من هنا يا رائف ..... أرجوك ابعدني عن هذا المكان .....أرجوك ... كان علي أن اسمع كلامك و لا آتي (

توهجت عيناه للحظة دون أن تتركها ذراعاه .... لكنه قال بخفوت وهو ينظر الى فستان الزفاف الذي ترتديه

(الن تبدلي فستانك أولا ؟ (..... !!

نظرت الى فستانها بصمت .... ثم قالت بنبرةٍ ماساوية

(أريد الخروج حالا ..... أشعر بالإختناق في هذا المكان .....)

انخفضت ذراعاه من حولها ... الا أن كفه الضخمة أحاطت بيدها بقوةٍ ... ثم استدار الى وعد و سيف قائلا بصوتٍ حازم

(سأعتني بها (.....

جرها خلفه خطوتين ... الا أن وعد صرخت فجأة

(قف مكانك ..... الي أين تأخذ أختى ؟ .....)

أمسك سيف بذراع رائف وهو يمر به ليقول بقوة

(ملك ستظل مع أمي و شقيقتي ..... لن أسمح بغريب أن يأخذها من أهلها (...

الا أن ملك رفعت وجهها الجامد و قد نفذت دموعها لتقول بصوتٍ باهت يحمل صيغة القرار المنتهى

(رائف ليس غريبا ..... أنا اخترت الذهاب معه ، و أنا لست قاصر .... لكن شكرا لك على كل شيء (

اظلم وجه سيف بحرج بعد أن تمردت ملك على أمره ... و لم يكن ليستطيع أن يمنعها بالقوة و هو لا يملك عليها أي حق أو سلطة .....

قال رائف بخفوت

(اعذرني ..... وعدت أن أحميها ، و هذه هي رغبتها (

و دون كلمة أخرى جرها خلفه و هي ممسكة بكفه ...دون أن تنظر مرة واحدة للخلف ...

و كانت هذه المرة هي المبادرة بترك وعد .... دون أحساس بالندم ....

شهقت وعد بقوةٍ و هي تهتف متشبثة بقميص سيف

(امنعها يا سيف ..... افعل شيئا .....امنعها بالقوة (.....

نظر الى وجهها الشاحب بجمود و ملامح غامضة قبل أن يقول بصلابة

(لا أملك منعها (.....

صرخت وعد بقوةٍ و هي تضرب صدره بقبضتيها

(ما تلك السلبية !!.... تحرك .... افعل شيئا ..... مارس احدى سلطاتك الهمجية التي كنت تمارسها نحوى ... أنت أكثر شخص متقلب رأيته بحياتي ..... أختى خرجت مع رجل غريب و أنت تتركها مدعيا التحضر .....تحرك .....)

قبضت يداه على معصميها بقوةٍ يمنعها عن ضرب صدره .... وهو يهدر بصرامةٍ قاطعة

(توقفي يا وعد ..... توقفي ..... ملك ليست قاصر ... و لا أستطيع جرها من شعرها علنا لو لم ترغب في العودة معك أو معي .....)

كانت وعد تنظر اليه بعينين متسعتين ذاهلتين ... غاضبتين ... دامعتين ... بينما كان صدرها يلهث بشدة و هي لا تزال

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

متشبثة بمقدمة قميصه .... لتهمس بإختناق

(كانت تحمل طفلا !! ..هل سمعت ذلك ؟!! ..... ملك الصغيرة تحمل طفلا في أحشائها .... من رجل يرفض الإعتراف بها .... هل سمعت ؟!! ..... هل سمعت ذلك مثلي أم أنني كنت أعيش مجرد كابوس ؟ ... !!)

رفع يده الى وجهها بعد فترة نظر الى عينيها القتيلتين ... قبل أن يهمس بخفوت

(سمعت حبيبتي (.....

شهقت نفسا مخنوقا و هي تهز رأسها بعدم استيعاب .... ثم همست بهذيان

(و أنا ..... أين كنت حين حدث كل هذا ؟!! .....أين كنت ؟ (..... !!

شدد سيف على وجهها بقبضتيه قبل أن يقول بصوتٍ قاس قليلا

(لن يجدي الكلام الآن يا وعد .....تعالي الى البيت .... لنفكر كيف نحل تلك الكارثة (....

نظرت اليه بعينين تبرقان فجأة ... ثم نزعت يديه بعنف عن وجهها و هي تصرخ

(كنت معك ..... لطالما كنت معك .....كنت مشغولة بمعضلة زواجي بك .... بينما انت بكل عنجهية لا هم لك الا اخضاعي ... مرة في العمل و بعدها ببيت

عائلتك .... ثم خطفي ..... اشهر تلي اشهر و انا ادور في دوامة سيف الدين فؤاد رضوان .... احاول ابعادك مرة .. بينما رفضك اخرى ... ثم ارضائك مرة ..... الى ان حاولت الهرب منك في الأخير مرارا ..... و لم أفلح في كل تلك السبل .....

بدلا من الإهتمام بأختى التي فقدتها قديما ..... كنت مشغولة بدوامتك المجنونة (.....

صمتت تلهث امام عينيه الصلبتين ... و كأنهما تدعونها الى المتابعة ... و الا تصمت ....

فتابعت بالفعل و هي تضرب صدره هاتفة بقهر

(هل أنت راض الآن ؟!! ..... هل حصلت على مبتغاك من ابنة عبد الحميد العمري ؟!! .... هل نلت حق والدتك أخيرا ؟ ..... !!)

ساد صمت طويل بينهما ..... و هي تشهق بقوةٍ و كأنها تحاول التنفس ... فقال سيف بصوتٍ غريب غير مقروء

(هل انتهيت ؟ (..... !!

رفعت وجهها الشاحب اليه .... لتقول بصوت ميت مذبوح النبرات

(مهما أنكرت ..... و مهما كان حبك لي ، أدرك أن بداخلك سعادة لا تقدر على دفنها ..... لقد نلت انتقامك بحق هذه المرة ..... دون أن تريق بيديك قطرة من دم المسكينة ملك .... دون أن تلوث أصابعك .... يكفي فقط أن أبعدتني عنها الى أن ضاعت مجددا ..... مهما أنكرت (...

قاطعها بصوتٍ هادىء كشفرةٍ باردة بينما عيناه كانتا تخطان حروف النهاية

(لن أنكر ..... معك حق ..... لقد انتهت القصة (.....

و دون كلمة واحدة اخرى .... ابعد معصميها عنه .. ليتراجع عنها خطوة قبل ان يقول بصوتٍ ثقيل جامد ....

(لقد تعبت يا وعد ..... لأول مرة أدرك أنني تعبت منكِ بحق (.....

اطرق برأسه قليلا بينما هي تنظر اليه يائسة ..... تفصل بينهما مسافة مترين ، و كأنهما ضما الصحاري و السهول ... ليقف كل منهما على حافة جبل مواجها للآخر ....

الى ان قال سيف في النهاية و كأنه يكلم نفسه

(انتهت القصة (.....

ثم استدار ببطىء ليبتعد عنها .....

تنظر الى ظهره المفرود بخيلاء .... و كأنه اطول و اضخم من كل من هم حوله .....

لا تصدق انه يبتعد ... و هذه المرة سيكون البعاد الأخير .....

همست بإختناق تنادي الهواء الخالي من وجوده

(سيف (..... !!

لكنه كان قد رحل ..... للأبد .....

حينها انهارت لما فقدت القدرة على الوقوف على قدميها .... فسقطت على ركبتيها ... تضم نفسها و شعور غريب بالبرد يجتاحها .... تنظر حولها بحدقتيها ... لا تصدق أن

حلمها البراق انتهى ككابوس مرعب بضياع أختها و ..... حبيبها ....

.....

.....

الفصل الرابع و الأربعون :

لا يهمه اي شيء الآن سوى انه ممس بها الآن بين قبضته القوية .... تركض خلفه لتلاحق خطواته...

و كأنه يريد التحليق و الإبتعاد بها الى العالم الآخر ... الذي ترتسم خطوطه كل يومٍ أكثر أمام عينيه ....

شعر بيدها الصغيرة تجذب يده قليلا و تشده ليقف ... بضعف شديد ، الا أنه توقف على الفور و بقلبه خيبة من أن تطلب العودة لأختها بعد ان فكرت في الأمر ....

استدار ينظر اليها .... و كم كانت صورة عشوائية من الجمال و المأساة

بفستان الزفاف الأبيض ... و الخمار المتطاير .... بينما شعرها مشعث برقةٍ من تحته ... ووجهها مغطى بأصباغ الزينة و كأنها أبت أن تلوث برائتها فانسابت على وجنتيها ....

قال بخفوت

(ماذا تريدين يا ملك ؟!! ..... أتريدين العودة ؟ (..... !

شعر بالراحة حين رآها تهز رأسها نفيا ببطىء .... لكن بإصرار ... و كأنها سلمته أمرها بالفعل ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكنها قالت بصوتٍ خافت هامس يتذبذب

(انه هنا ..... أشعر به يلحقني ..... أنا خائفة (.....

ظل ينظر اليها و عيناه على عينيها بنظرةٍ قويةٍ غريبة .... بينما صفير الليل يطوف من حولهما بعد أن ابتعدا عن الصخب قليلا ...

لكنه حين تكلم قال بصوتٍ ثابت

(لا تخافي ..... اتفقنا ؟!! ..... لا .. تخافي (.....

رفعت يدها الحرة الي صدرها و هي تنظر جانبه قليلا ... ثم همست

(بل أنا خائفة جدا ..... أنت لا تعرف ما يمكنه فعله ..... لقد وثقت به مرتين ... و في المرتين نهايتهما كانت (.....

ارتجفت بشدةٍ دون ان تكمل و انتهى ارتجافها بانتفاضة عنيفة ....و هي تشرد بعيدا ... حينها جذب رائف يدها اليه قليلا .. فساقها اليه خطوة وهو يقول

(أعرف مرة منهما ... حين ..... أجهض الطفل ..... اما الثانية ، فهل تقصدين عقد الزواج ؟ (..... !

كانت حدقتاها تدوران و كأنها تنتظران ظهوره في الليل كمصاص الدماء .....

لكنها هزت رأسها قليلا قبل أن ترفع عينين متوسلتين الى رائف لتقول بإختناق ما أخفته طويلا

(كان من المفترض أن يكون عقد قران فقط (.....

عقد حاجبيه قليلا ..... وهو يسأل بصوتٍ مهتز قليلا

(لا أفهم ..... ماذا تعنين ؟ (..... !!

اقتربت منه أكثر وصوتها يخفت أكثر و كأنها تهمس سرا بعينيها الواسعتين المترجيتين

(كان المفترض أن ..... أن ننتظر الى أن يوافق والده .... لكنه ..... لكنه ....

لقد كانت مرة واحدة .... لا أستطيع أن أنسى تفاصيلها حتى الآن (.....

فغر شفتيه قليلا ..... وحاجبيه ينعقدان أكثر و اكثر بينما عيناه تتوحشان الى أن قال بصدمة لا تنتهي مما حدث لها و لا زال يحدث

(هل ..... لا ..... لا ..... لا تخبريني أنه (.....

ترك يدها فجأة ليقبض على وجنتيها بكلتا يديه يرفع وجهها اليه لتقابل عيناه الماردتين وهو يسأل مباشرة بصوتٍ يرتجف

(هل اغتصبك ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم ترد ..... حدقتاها المهتزتان و شفتيها المرتجفتين أخبراه بالجواب .... لكنها همست بعدها بفتور غريب

(أريد أن اقتله ..... الرغبة في قتله تتزايد بداخلي يوما بعد يوم ..ماذا أفعل يا رائف ؟ (.. !!

كان اسمه الذي خرج من بين شفتيها المرتجفتين بنغمةٍ ترج صدره رجا ... هو الشيء الوحيد الذي جعله يستفيق من هول الصدمة الجديدة و هو يترك وجهها لتسقط ذراعاه الى جانبه وهو يرفع وجهه عاليا الى الفضاء الأسود من حوله ... مغمضا عينيه بينما ملامح وجهه بدت مخيفة و هو

يهتف بصوتٍ خافت محاولا التقاط نفسا باردا يهدىء من النار المشتعلة بداخله ...

(ياللهي (..... !!!

كان يقف مغمض العينين ..... يتنفس بصوتٍ أجش ، بينما جسده الرجولي يرتجف من هول الغضب و المحاولة الواهية للسيطرة على انفعاله حاليا ....

بينما قبضتاه كانتا منقبضتين بشدة ... حتى ابيضت مفاصل اصابعه ....

كان يبدو كمنظر رجلٍ ينوى ارتكاب جريمة .....

و كانت ملك تراقبه بعينين منحنيتين .... و بداخل قلبها الميت ... نقطة وحيدة حية

تنبض ... لا لشيء سوى لتشعر بالشفقة عليه !!!!!

اليس هذا غريبا ؟!! ..... بل ضربا من الجنون ؟ !!!

جزء كبير من خوفها تحول الى شفقة على هذا الرجل الغريب !! .... بد لا من ان تهتم بحالها المأسوي ... الا انها تقف هنا لتعطف عليه هو من شيء ..... لا تستطيع تحديده تماما .....

فهمست باختناق

(أنا .....آسفة (.....

فتح عيناه و ارتجفت من هول النظرة بهما ..... فقال بصرامةٍ مخيفة

(لماذا تعتذرين ؟ (..... !!

فغرت شفتيها المرتجفتين .... و شعرت بنسيم الليل يطوف حولها فيطير خمارها .. و يتخلل جسدها مرسلا خيط من الصقيع بداخلها .....

فلفت ذراعيها حول جسدها النحيف ..... و همست بخوف

(لا ..... لا أعرف (.....

استدار اليها بكليته .... ينظر لها باندفاع ليقول بعدها بصوتٍ رجولي مخيف على الرغم من ارتجافه ...

(ربما لأنك أخبرتني للتو بأنك تعرضت لإغتصاب ..... و ها أنا أقف عاجزا لا أدري ما أفعل ؟ (... !!!

تشوشت الرؤية امام عينيها المبللتين بالدموع ....و هي عاجزة عن النطق .... الالم بداخلها كان كالذبح دون الموت .....همست أخيرا بصوت مختنق

(لا استطيع ادعاء أنني كنت ضحية كأي فتاة مغتصبة ..... لقد قبلت بزواجه و استحققت كل ما حدث لي لذا ليس لي حق الشكوى ..... لكن الرغبة في قتله بداخلي تتزايد ...و تخنقني (..

صمتت قليلا و هي تبتلع غصة في حلقها ... بينما التوى فكه بصعوبةٍ و جنون

ثم همست مجددا

(أبقى وحدي طويلا ..... لأتفنن و أتخيل طرقا مختلفة في قتله و تعذيبه قبلها .....)

يستطيع فهمها جيدا ..... ان كان هو حاليا بدا يرسم في خياله صورة دمه المدنس على يداه ....

فساد صمت قاتم بينهما ..... و كل منهما يعيش جنونه المؤلم ....

سمعا صوت نفير سيارةٍ فجأة .شق صمت الليل .. فشهقت ملك و هي تقفز لترتمي على

صدره و دون وعي منه رفع يديه الى ظهرها ....

كانت السيارة قد مرت مسرعة ..... الا انه اغمض عينيه و يداه تشعران بنبض قلبها الذي يرف متخللا جسدها و صولا الى ظهرها تحت كفيه .....

انخفضت ببطىء مبتعدة عنه ..... و هي ترفع وجهها اليه .. بينما ترك يداه تسقطان عنها لينظر اليها بنظرةٍ صرعتها ..... و استمر الصمت بينهما طويلا قبل أن تهمس بخفوت

(إنه هنا .....أستطيع الشعور بوجوده .....)

رفعت يدها الى الصدرها اللاهث و هي تهمس

(إنه هنا (.....

ساد صمت قصير بينهما ... بينما نظر رائف نظرة حولهما ... قبل أن ينظر الى عينيها و يقول بغموض

(أنتِ تتوهمين ..... إنه ليس هنا ..... لا تخافي (...

كلمة تتوهمين ضربتها في مقتل .... فهزت رأسها نفيا و عيناها تغرورقان بالدموع ....و همست باختناق

(لست أتوهم ..... أنه خطير ... صدقني (...

ظل صامتا قليلا .... وهو ينظر اليها نظرة غريبة .... فهمست بذعر

(أنت لا تصدقني يا رائف ؟!! ..... ما أخبرتك به للتو .... هل تظنها مجرد قصة أتوهمها كذلك ؟ (!!

لم يرد عليها مما زاد من ألمها .... فضمت شفتيها بألم لتهمس بعدها بإختناق

(ربما كنت أتوهم ذلك أيضا ..... لم أعد واثقة من شيء (....

أطرقت برأسها بألم .... حينها دس رائف يده في جيب بنطاله ، و أخرج سلسلة مفاتيحه ... و قال بصوتٍ صلب لا يحمل اي مشاعر

(خذي ..... أنتِ تعرفين أين أوقفت السيارة ..... اذهبي اليها و اجلسي بها ، سأذهب لاحضر شيئا ثم أعود اليك (.....

رفعت وجهها المذعور اليه و هي تهتف دون أن تاخذ منه المفتاح

(لا تتركني بمفردي في الظلام أرجوك ..... سأتي معك (...

قال رائف بصلابةٍ أشد .... و صوتٍ لا يقبل الجدل

(ربما لو رآك زوج أختك مجددا لافتعل فضيحة و أصر على أخذك بالقوة ..... انتظريني في السيارة (

قالت ملك بارتجاف

(لن يستطيع ، لا يملك الحق لذلك ..... أرجوك لا تتركني .... لم أعد أملك القوة على مقاومته (...

اقترب منها رائف ليمسك بكتفيها حتى رفعت و جهها اليه ... فقال بصوتٍ صلب

(هل تثقين بي ؟؟ (.....

أومأت برأسها تلقائيا دون أن ترد ..... فقال ناظرا الى عينيها

(اذن اذهبي الى السيارة و لا تخافي ..... أنا هنا (.....

لم ترد و هي تنظر اليه مستجدية .... لكنه أمسك بكفها و فتحه ... ليضع به سلسلة المفاتيح و اطبق أصابعها عليها جيدا وهو يقول آمرا

(هيا اذهبي .....)

ظلت تنظر اليه بصمت .... الا أنه أغلق قلبه بقوةٍ دون ان يستسلم لرجاء عينيها الطفلتين ....

سارت ملك تتجاوزه و هي ترفع حافتي الفستان بيديها ... تسير متعثرة و هي ترفع رأسها كل خطوةٍ لتنظر هنا و هناك خوفا .....

بينما وقف رائف مكانه ينظر اليها و كأنه ينظر الى طفلته تسير وحدها بين غابةٍ موحشة ..... و ذئابٍ ضالة ...

وصلت ملك الى السيارة .... و هي ترتجف بشدة ، تكاد تقسم انه خلفها .... مدت يدها تلامس زجاج النافذة و هي ترتجف

قليلا و يدها على سلسلة المفاتيح .. تبحث عن زر الفتح بأصابع مرتجفة ...

لكن همسة بصوتٍ أجش من خلفها جعلتها تتسمر مكانها بذعر

(مليكة (.....

لهثت نفسا مرتجفا .... و أغمضت عينيها محاولة التماسك و الثبات ....

"حسنا اهدئي ..... انه شادي .... مهما كان ما ارتكبه ، فهذا هو اقصى ما يستطيعه ... لا يملك شيئا اكبر ليؤذيك به ..... اهدئي و تماسكي " .....

لم تكن قد رأته منذ هجومه الأخير عليها .... تقييده لها ... و اجهاض جنينها بالقوة ، ثم محاولة اعتدائه عليها ....

لقد تحملت منه كثيرا من قبل .... و كانت تعرف أن به مس من الجنون .... و كانت من الغباء بحيث ارتضت بأن تقبله بكل اختلاله ...

لكن منذ آخر حادثة بينهما .... و هي تتلوى بين ذراعيه مستجدية بينما يقتل جنينهما بدمٍ بارد ...

جعلها هذا ترتعب منه و تدرك أنه مجرم ... و قد يفعل أي شيء في سبيل نيل رغباته ...

لقد أفزعها اجهاضه لها أكثر من اغتصابه ....

كانت من الممكن أن تمنحه اي تبرير لفقدانه السيطرة بناء على رغبته بها ....

لكن اهنتهاكها عن طريق الإجهاض ... كان شيئا آخر ... جعله في نظرها سفاحا ... ترتعب ما أن تسمع صوته ... تشعر بالغثيان ما أن ترى عينيه ...

تكلم مجددا من خلفها حين وجدها متسمرة مكانها مستندة الى باب السيارة ... غير قادرة على الإستدارة اليه

فقال بصوتٍ خافت أثار الرجفة في أوصالها

(الا ترغبين حتي في النظر اليّ ؟!! ..... إنه أنا .... حبيبك و زوجك (.....

شعرت بغثيان شديد .. و رعب متزايد .... بينما همست في داخلها دون أن تفتح عينيها

"أين أنت يا رائف ؟!! .....أرجوك تعال .... أرجوك " .....

تكلم كريم مجددا بخفوت ملح .... متوسل

(انظري الي فقط .... و ستغفري كل خطاياي .... انظري الى عيني و ستعرفين الجواب بنفسك ، ... أقسم أنني ما فعلت ما فعلته الا خوفا من أن افقدك مجددا ..... أنا لست ملكا لنفسي (.....

ابتلعت مرارة الكره التي ما عرفتها الا على يديه ... مقترنة بحبه الذي كان ....

قال مجددا وهي تسمع صوت خطواته وهو يقترب منها على الأسفلت القاسي ...

(وجودك في حياتي كان أهم من ألف طفل ..... و كان الإختيار بينه و بينك .....)

هزت رأسها نفيا بصورة غير ملحوظة ... على الرغم من ارتجافها ، و كأنها تقول

"لا .....كان الإختيار بينه و بين هويتك ..... التي بعت نفسك من أجلها "

رفعت وجهها قليلا و هي تستنشق المزيد من هواء الليل البارد كي تقاوم الغثيان و الدوار ...

لكنها تشنجت أكثر و هي تشعر به خلفها تماما .. ثم توقف ... حينها نبض قلبها بعنف ... و توترت عضالاتها استعدادا للدفاع عن نفسها ما أن يحاول لمسها ...

الا أنه لم يحاول حتى هذه اللحظة و قال بخفوت و صوت يرتجف من فرض انفعاله برؤيتها بعد ايامٍ طويلة

(حين رأيتك بفستان الزفاف .... شعرت بصدري يتضخم و صورتك تملأ عيني بوهج ساطع .... تخيلتك و أنت تمشين

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نحوي ....و أنا أنتظرك .... بعد كل تلك السنوات .... أخيرا (

نشجت بنفس رافض ... دائخ .... و غضبٍ مكبوت ,

بينما تابع بخفوتٍ لاهث

(ارجعي لي مليكتي .... ارجعي لي و أقسم أن أقضي المتبقي من عمري في اسعادك و جعلك تنسين كل ما فات (.....

سحبت ملك نفسا مرتجفا آخر و هي تهمس لنفسها بذات السؤال

"أين أنت يا رائف ؟ " ..... !!

و فجأة شعرت بأصابعه فوق كتفيها وهو يهمس بشفتيه اللتين انخفضتا لتلامسان الفاصل بين عنقها و كتفها

(أنت الجمال نفسه ..... التفتي الي ، لقد اشتقت اليكِ بدرجةٍ جعلتني مجنونا ..... مجنونا يا مليكة (....

حينها اندفع الادرنالين في عروقها فانتفضت صارخة بجنون و هي تستدير اليه كموجةٍ حريرية عنيفة

(ابتعد عني ..... اياك و أن تلمسني مجددا ..... أنت تقرفني (...

اشتعلت عيناه بنظرته التي تعرفها و تخافها .... الا أنه أطبق بكفيه على خصرها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بمخالبٍ شرسة وهو يتقدم بها الى أن ارتطمت بباب السيارة وهو يقول بنبرةٍ مهووسة

(تكونين مخبولة تماما ... لو تخيلتي للحظةٍ أنني قد أتركك ..... أنتِ ملكي منذ سنواتٍ طويلة و أنتِ ملكي (

أبعدت وجهها بقوةٍ أقصى اليمين و هي تتخبط محاولا التحرر من شفتيه اللتين كانتا تجولان على عنقها بلزوجةٍ قبل أن يرفع رأسه ليقول

(تعالي معي ..... هيا (....

أمسك بذراعها و هو يكبل الأخرى محاولا اقتيادها الى سيارته ... الا أنها كانت تتلوى و تقاوم بساقيها صارخة

(أبتعد عني ..... سأصرخ (.....

الا أنه كان خلفها يدفعها الى الأمام وهو يهمس بنعومةٍ

(لن يسمعك أحد هنا ..... لم يكن يجدر بحارسك أن يوقف سيارته في مكانٍ بعيدٍ كهذا (....

اخذت ترفسه بقدمها في ساقه دون جدوى ... بينما كانت شفتيه تلامسان صدغها وهو يهمس دافعا ايها

(اهدئي يا ملك ..... لم أعتدك فرسا غير مروضة (....

لكن فجأة شعرت بثقله يجذبها معه .... حين انتزعته قوةٍ هائلة مما جعله يشدها معه ... الا أن ذراعي رائف تلقتها قبل أن تسقط معه أرضا ... ليوقفها على قدميها و يبعدها خلفه .... صرخت ملك بقوةٍ

(أين كنت ؟؟؟ (.....

لهث رائف بعينين تقدحان شررا وهو يقف متحفزا ناظرا الى كريم الذي وقع أرضا مثيرا الغبار من حوله

(كنت أنتظره (.....

تشبثت ملك بظهره و هي تهتف برعبٍ مرتجفة

(أبعدني من هنا قبل أن ينهض ،..... أرجوك ..... إنه مجنون و قد يفعل أي شيء ....)

الا أن رائف وقف مكانه بقوةٍ نبضت سخونتها خلال كفي ملك و هو ينظر الى كريم الذي قفز واقفا بعينين مجنونتين .... ثم قال بهدوء

(ابتعدي يا ملك (.....

الا أن ملك نشبت أظافرها في ظهره و هي تهتف بذعر ...

(لن أتركك .....هيا لنغادر أرجوك .....)

الا أن رائف هدر بصرامة

(ابتعدى يا ملك (.....

زلزلتها صيحته فابتعدت تلقائيا و هي تنظر اليهما بخوف ... بينما كان كريم يقترب من رائف ببطء و هو يهز رأسه ضاحكا ضحكةٍ مهتزة

(آآه الحارس الشهم ..... الذي تولى على عاتقه أمر رعاية زوجتي (.....

رفع عينيه الى عيني رائف الصلبتين بنيران باردة ..... ثم قال بصوتٍ كالفحيح

(لقد ضحيت بالكثير من أجلها يا خالي ..... لذا لن تمنعني قوة على الأرض من أخذها (....

قال رائف بصوتٍ قاطع كالسيف

(على جثتي (.....

حينها قال كريم بصوتٍ عالٍ بعد أن فقد قدرته على السيطرة على نفسه

(كما تشاء (.....

ثم اندفع هاجما على رائف الذي ابتعد عنه في اللحظة الأخيرة .... مترافقا مع صرخة ملك ..

و ما أن تجاوزه حتى رفسه في ساقه .. و ما أن شهق كريم ألما حتى عاجله رائف بضربةٍ من ركبته بين ساقيه ....

حينها تأوه كريم بشدة و احمر وجهه بفظاعةٍ و هو يسقط على ركبتيه أرضا ....

بينما سارع رائف الى خلع حزام بنطاله الجلدي ... و قبل أن يتمكن كريم من النهوض كان رائف قد انحنى اليه .... ضاغطا بركبته على صدر كريم بشدةٍ جعلت عينيه تجحظان ألما ....

ممسكا برسغيه و ربطهما معا بحزامه ثم قال بقوةٍ

(ملك ..... هناك حبل في مؤخرة السيارة .... أحضريه حالا (....

كانت ملك تنظر اليه فاغرة شفتيها بذهول و هي غير قادرة على استيعاب ما يقوم به فهدر بقوةٍ

(الآن يا ملك .....)

لم تستطع ملك الا أن تجر ساقيها و هي تحضر الحبل متعثرة في حواف فستان الزفاف .. و ما أن ناولته لرائف حتى سارع الى ربط ساقي كريم معا ....

فغرت ملك شفتيها و كانها تشاهد فيلما غريبا ... ثم هتفت بذهول و هي ترى رائف يسحب كريم الذي كان يتلوى بجنون ...

الى أن ألقاه على مقعد السيارة الخلفي ....
ليصفق الباب بعنفٍ وهو يلهث

(ماذا ستفعل به يا رائف ؟ (..... !!!

ابتسم رائف بوحشية وهو يلهث قليلا ... ثم قال ببساطة

(سأحقق لكِ أمنيتك ..... سنقتله و نتخلص منه (....

اتسع فم ملك المفتوح .... و اتسعت عيناها بذهول ... بينما دار رائف حول السيارة وهو يقول آمرا

(اركبي (.....

ظلت تنظر اليه بذهول وهو يفتح لها الباب الأمامي منتظرا .... و ما أن رآها متسمرة مكانها حتى قال بهدوء

(هل تثقين بي ؟؟ (.....

عادت لتوميء برأسها تلقائيا .... فقال بلهجةٍ آمرة لا تقبل الجدل

(اذن اركبي (.....

جلست ملك في المقعد الأمامي و هي تلملم حواف فستان الزفاف .. الى أن أدخلته .. فأغلق رائف الباب خلفها .... ليدور حول مقدمة السيارة و سرعان ما انطلق بها ....

كانت عينا ملك تنظران الى الطريق الممتد المظلم أمامها ... و كأنها منفصلة عن الواقع ...

بينما كريم ملقى على المقعد خلفها و هو يصرخ بجنون ... شاتما و لاعنا ... مهددا بأقذع الألفاظ ...

كان صوت صراخه يبعث رجفة طفيفةٍ في جسدها

فأرجعت رأسها لتنظر اليه بجمود .... فالتقت أعينهما و برقت عيناه جنونا وهو يصرخ

(لن أحررك يا مليكة ..... أقسم بالله لن تتحرري مني (.....

حينها قال رائف بصوتٍ آمر

(انظري أمامك يا ملك (.....

فأطاعت أمره مباشرة و هي تعود بعينيها الى الطريق الممتد أمامهما .... بداخلها رضا سادي و هي تشعر بتلويه خلفها .... ضاربا ظهر مقعدها بركبتيه ....

فتمنت ان يطول الطريق .... كي تشعر بالمزيد من تلويه .... مقيدا بحزامٍ جلدي و حبل ....

شاهدت رائف ينعطف بالسيارة الى مكان مهجور .... خارج الطريق السريع ....

و ما أن أوقف السيارة حتى نظر اليها و نظرت اليه بصمت في الظلام و كأن بينهما

تواصل غريب .... فقالت في النهاية و هي ترتجف بشدة

(هل ستقتله حقا ؟!! .....رائف لا تتهور أرجوك لقد كنت أهذي ... لا تستمع لكلامي (....

ظل ينظر الي عينيها طويلا قبل أن يقول بهدوء مشيع بصراخ كريم المجنون

(انزلي (.....

نزلت ملك تنوي منعه من ارتكاب جريمة .... لم تكن قد وصلت بعد الى الحد الذي يجعلها مجرمة ..

صحيح أنها تخيلت طرق عديدة لموته ... الا أنها كانت مجرد تخيلات لتهدىء من مرارة انتهاكها ...

فتح رائف الباب الخلفي .. ثم سحب كريم من ساقيه الى أن رماه ارضا ...

تأوه كريم صارخا و هو يتلوى في قيده كثورٍ مذبوح ....

(سأقتلك ..... سأقتلك (.....

الا أن رائف كان يدور حوله و هو ينظر اليه ... ثم قال بهدوء شق صمت الليل المهيب

(اذن يا حبيب خالك ... سنفعل ذلك بالطريق السهل .... و إما الصعب ... أيهما تختار (...

صمت للحظة وهو ينظر الى تلويه الشرس ... ثم لم يلبث أن قال آمرا بصوتٍ مزلزل

(طلقها (.....

نظرت ملك فاغرة الفم الى رائف الذي عرفته هادئا وقورا و قد تحول الي شخص آخر وقت الحاجة ...

بينما صرخ كريم بجنون

(لن يحدث ..... حتى لو قطعت من لحمي ... لن يحدث (....

حينها أومأ رائف برأسه بهدوء ... قبل أن يرفع قدمه ويرفسه في جانبه بقوةٍ ... مما جعل كريم يشهق بقوةٍ و عيناه تتسعان أكثر ...

ثم أعاد رائف بهدوء

(طلقها (.....

صرخ كريم وهو يتلوى يمينا و يسارا

(لن افعل ..... انها زوجتي .... لا يحق لك (.....

رفسه رائف مرة اخرى بشكلٍ اقوى ... مما جعله يصرخ عاليا ، بينما صرخت ملك ايضا و هي ترفع يديها الى فمها ....

بينما قال رائف بهدوء

(هذه من اجل ايهامك لها بأن زواجكما كان رسميا (.....

ثم ضربه مجددا فصرخ كريم اعلى .... و صرخت ملك مرة اخرى ، و رائف يقول بصوتٍ مشتد

(وهذه من أجل اجهاضك للجنين الذي كانت تحمله (.....

كان كريم يلهث بعذاب بينما صرخت ملك و هي ترفع يديها الى اذنيها و هي تتشنج و تبكي

(كفى يا رائف .....كفى (....

الا أن رائف لم يسمعها .... بل قال بصوتٍ جليدي أكثر

(و هذه ..... لإغتصابك لها (.....

ثم ضربه ضربةٍ أقوى من سابقتها .... فصرخ كريم بألم ... و صرخت ملك هي الأخرى بجزع

(كفي يا رائف أرجوك ..... لم أعد أتحمل (.....

الا أن رائف قال آمرا

(طلقها (.....

لكن كريم بصق تعبا و ألما ..... و أخذ يلهث من شدة الألم ، ثم قال بصوتٍ مختنق

(لن يحدث ..... لقد ضحيت بابني من أجلها (

هزت ملك رأسها يأسا و هي تغمض عينيها بوجع ....

انه يعيش في حالة نكران عجيب للواقع ... و لا يزال يظن انه قتل جنينهما في سبيل الاحتفاظ بها ...

دون ان تفتح عينيها سمعت صوت ضربة مجددا مترافقة مع شهقته ...

حينها لم تستطع ان تمنع نفسها من الصراخ بشدة

(كفى ارجووووك ..... لم اعد اريد الطلاق ... كفى)

الا ان رائف هدر بقوةٍ

(اخرسي يا ملك (.....

ثم التفت الى كريم قائلا بصوتٍ آمر

(طلقها (.....

لهث كريم بعنف وهو يهمس بشراسة

(لا ..... سأتركها معلقة الى أن تعود الي .... لقد دمغتها باسمي .... وشمت جسدها باسمي)

رفعت ملك يديها لتغطي بهما أذنيها بقوةٍ و هي تشعر بالخزي ممتزجا بالرعب ...

ثم صرخ كريم بألم حين ضربه رائف مجددا بقوةٍ أكبر وهو يبصق عليه .....

و بعد عدة لحظات من التأوه تمكن كريم من الهمس بلهاث مختنق

(حتى لو نطقتها ..... لن تقع ، فقد نطقتها تحت تأثير الألم ..... أيها الجباااان)

ارتجفت شفتي ملك بشدة ... و أطبقت عينيها برعب .....

كريم معه حق .... أي كلمة طلاق سينطقها الآن لن تقع ... فهو تحت تأثير الضرب و التعذيب ..

انتظرت سماع صوت مزيدا من الضربات ....

الا أنها لم تسمع ... فتجرأت على فتح عينيها المهتزتان ... لتجد رائف يتجه الي السيارة .. و يفتح الجارور الأمامي ليحضر منه شيئا ...

فشهقت برعب و هي تفكر فيما ينتويه ؟ ! ....

هل سيحضر سلاحا ؟ !!

هل سيمزقه قطعا صغيرة واحدة تلو الأخرى الى أن يطلقها ... فرفعت يدها الى صدرها المرتعب دون أن تجرؤ على النطق بكلمة ...

الا أنها رأته يعود حاملا في يده مظروفا كبيرا ....

ثم جثا القرفصاء بجوار كريم المسجا أرضا ... ثم قال مبتسما دون مرح

(اذن الطلاق لن يقع لأنك مرغم عليه .... اليس كذلك ؟!.... اذن لما لا أرمي الكرة بملعبك .... و أترك لك الخيار (.....

صمت قليلا وهو يلوح له بالمظروف قائلا بهدوء

(أتعلم ما هذا ؟!! ..... انه مظروف سري للغاية .... هل يمكنك تخمين ما به ؟ !! (.....

نسى كريم ألمه مؤقتا وهو يطالع المظروف الملوح فوق رأسه بشك .... فلهث بشكٍ قائلا

(ماذا يمكن أن يكون ؟ (..... !

ابتسم رائف بشراسة وهو يقول بتأني ....

(تحليل ..... DNA من بضعة شعرات من فرشاة شعرك ..... هل يمكنك أن تتوقع ما هي النتيجة المذكرة به ؟ (..... !!

اتسعت عينا كريم بذعر وهو ينظر الى المظروف الملوح و كأنه سيف مسلط على عنقه ....

بينما تابع رائف ببساطة قائلا

(لذا يا حبيب خالك ..... فالخيار الآن لك ، ..... إما أن تطلقها بملء ارادتك .... و إما أن تكون تلك الوثيقة الصغيرة موجهة غدا صباحا لكل الجهات المعنية (.....

شحب وجه كريم حتى حاكى وجوه الموتى .... بينما اتسعت عيناه بمنظر مثير للشفقة ...

ثم همس بصوتٍ واهي ضائع..

(لن تجرؤ ..... أختك ستتهم بالنصب و الإحتيال (.....

ضحك رائف ضحكة خشنة ... جوفاء ، ثم قال بخفوت

(حين يريد الرجل امرأة ..... بشدة .... فمن يختار ، .... هي أم أخته ؟ (..... !!

فغرت ملك شفتيها بشهقةٍ صامتة ... و هي لا تصدق ما سمعته للتو .....

هل أصيب رائف بالجنون تماما ؟ !!

بينما ازداد شحوب كريم بعنف ... و همس بضياع

(اخرس ..... إنها زوجتي ..... انها زوجتي (.....

ابتسم رائف بشراسةٍ أكبر ... لعله يحمل ذرة من الرجولة تجعله يتألم لكل كلمة ينطقها

عقابا له على تجاوزه السافر تجاه ميساء ....

لطالما كان ينظر بعين الخطر الى لمساته لها .... نظراته ..... استغلاله المستمر لإنهيارها ...

و كان يكذب نفسه ..... لكن بعد ما حدث لملك أدرك أي قذر مختل النفس هو ....

ثم تكلم أخيرا فقال بهدوء جليدي

(بخلاف أن ميساء لن يمسها سوء ..... فهي لم توقع ورقة واحدة تخص الأمر ..... أي أن لا دليل مادي ضدها ..... لقد استفسرت جيدا ... لذا يمكنك القول بأنني و اسرتي في أمان .... بينما أنت ووالدك الغالي ... ستخوضان أهوالا ما أن أفتح عليكما النيران (.....

صمت رائف قليلا ... وهو ينظر الى رعبه .... ثم نظر الى ساعة معصمه ليقول هادئا

(أمامك خمس دقائق لتقرر بها مصيرك (.....

ظل رائف على وضعه ... ينظر الى ساعة معصمه ... بينما التوت رأس كريم لينظر الى ملك مستجديا

بينما كانت هي تبادله النظر بعينين مغطاتين بغلالةٍ من دموع باردة .... جليدية ... و هي تنتظر لتسمع قراره ...

قد يكون سماع قراره بالنسبة لها حاليا أهم عندها من سماع كلمة الطلاق .....

فحينها ستتأكد .... من مدى اختلاله في قتل جنينهما بدمٍ بارد ....

قال كريم هاتفا .... مترجيا

(مليكة ..... ارجوكِ (.....

ظلت صامتة بشفتين ترتجفان قليلا ... قبل ان تقول بجمود ميت خافت

(القرار ليس بيدي .... كما ان المظروف ايضا ليس بيدي انا ..... لا مفر من الاختيار هذه المرة يا كريم (

اخذ رائف دفة الحوار منها فقال بصرامةٍ

(بقى لك ثلاث دقائق .....)

ظل كريم ينظر الي ملك مترجيا ..... بينما قال بيأس

(ابي لن يسمح بما تفعله (.....

لوى رائف شفتيه بسخرية قاسية ، ثم قال بهدوء

(دع والدك العزيز لي ..... انا كفيل بمواجهته ..... بعد ان اكون قد وضعته خلف القضبان ، فلقد آذى اختي كثيرا ..... و انا ممتن جدا لهذه الفرصة كي انال منه (.....

تأكد كريم ان رائف صادقا ..... و ان لديه مئات المبررات كي ينال منهما معا ....

و حين انقضت الخمس دقائق ... رفع رائف يده الاخرى ليقبض على ذقن كريم وهو يقول بصوتٍ خافت لكن مخيف وهو ينظر اليه

(طلقها ..... و حينها قد افكر في تركك لحالك القذر (....

ساد صمت طويل ... و كريم ينازع كحيوان شرس في لحظاته الأخيرة ....

بينما هدر رائف بقوةٍ عنيفة

(طلقهاااااا (.....

حينها فغر كريم شفتيه فنظرت ملك الى شفتيه منتظرة قراره ..... و اطلاق سراحها ....

فهمس باختناق

(انتِ طا .....طالق (.....

اغمضت ملك عينيها بشدة .... بينما خرج نفسا مرتجفا من بين شفتيها الزرقاوين المرتعشتين

يخالجها شعور قوي بتدني الذات ... لهذه الدرجة كانت رخيصة الثمن مرة بعد مرة !!

بينما يغلف ذلك الشعور ... موجةٍ عاتية من الراحة و التحرر أخيرا ....

دفع رائف وجه كريم بقوةٍ ... ثم نهض واقفا وهو يرمقه بإزدراء ... قبل أن يقول من بين أسنانه

(قذر (.....

توجه الى ملك التي كانت تقف في العراء وسط الليل .... الهواء يطير فستانها و خمارها ... بينما هي رافعة رأسها مغمضة عينيها تستنشق بعض الهواء بارتجاف ...

قال رائف بخفوت

(هل أنت بخير ؟ (..... !!

هزت رأسها ايجابا .... بينما كان شكلها أبعد ما يكون عن الخير ... فقال رائف بخفوت أكبر و حنان اختفى في اللحظات السابقة

(لقد انتهى الأمر يا ملك .....
يمكنك الصراخ الآن (...

ازداد ارتجافها و هي تنتحب بصمت ... دون أي صوت .... فقال بصلابة حانية

(ألم أعدك بذلك ؟!! ..... يمكنك الصراخ قدر ما تشائين (....

ازداد نحيبها الصامت و هي مطبقة جفنيها .... بينما انحنت للأمام و هي تنتفض شاهقة ببكاء مرير ... تلف خصرها بذراعيها ... و سرعان ما تحول النحيب الصامت الى شهقات بكاء واضحة .... ثم تحولت الى عويل عالي الصوت .... أخذ يتعالى و يتعالى ... الى أن تحول الى صراخ هادر شق سكون الليل و هي تنحني على نفسها أكثر .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حينها اقترب منها رائف .. و بحركةٍ مندفعة ، جذبها بين ذراعيه بقوةٍ كادت ان تطبعها على صدره .... بينما ارتفعت يده من تحت خمارها و هي تملس شعرها المنهار من ربطته ...

و يده الأخرى تضمها اليه ضاعطة ظهرها بحنان قوي ... شديد البأس

وهو يريح ذقنه اعلى خمارها .... فأغمض عينيه هامسا

(لقد انتهى الأمر (.....

استمر صراخها عاليا فوق نبضات قلبه الثائرة ..... طويلا ، بينما صراخ كريم من خلفهما يهدر بعنف

(اتركها ..... اتركها (.....

الا ان ملك لم تسمعه هذه المرة ..... و كأن صوته قد تلاشى من وجودها للأبد .....

فأخذت وقتها في الصراخ ... الى أن تهدمت قواها في النهاية و انهارت على صدر رائف كغريقٍ انهار على بر الأمان أخيرا ... بعد أمواجٍ عاتية ... ضربته مرارا ...

ما أن سكن صراخها و تحول الى شهقاتٍ باكيةٍ خافتة .... حتى أبعدها عنه قليلا وهو ينظر الى عينيها المتورمتين ... قبل أن يقول بصلابةٍ و عيناه تحملان انفعال لم تستطع احتماله ..

(هيا بنا لنرحل عن هذا المكان (.....

عاد ليجذبها من يده خلفه الى أن أجلسها في السيارة .... ثم أغلق الباب خلفها بعد أن انحنى على عقبيه ليلملم حواف الفستان بنفسه ....

عاد الى كريم ... ووقف بحذائه بجوار رأسه قبل أن ينحني ... ليخلع الحزام الجلدي عن يديه و يرميه بعيدا على أقصى قوته ....

ثم استقام واقفا ليقول بصوتٍ مشمئز

(سأتركك لتحل وثاق قدميك ..... ربما في تلك اللحظات خلال فعلك لهذا ،

تتمكن من حل وثاق روحك ..... لتصبح ما يقترب من آدمي (.....

تركه و ابتعد الى السيارة بينما كريم يصرخ من خلفه

(ابي لم يمرر لك ما فعلته ..... لم ينتهى الأمر بعد ..... أقسم أن أمزقك ما أن تقع بيدي (....

الا أن رائف رماه بنظرةٍ ساخرةٍ ملتوية ...

قبل ان يدخل سيارته و ينطلق بها تاركا كريم يحارب بعذاب مع قيوده .....

بعد مسافةٍ طويلة .... كان ينظر خلالها الى ملك بين لحظةٍ و اخرى .....

قالت ملك بخفوت دون ان تنظر اليه ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كيف استطعت اجراء التحليل بمثل تلك السرعة ؟ (.....!!

نظر اليها طويلا ، قبل ان يبتسم ابتسامة قاسية .... قبل ان يقول ببساطة

(لم افعل (.....

ثم تناول المظروف عن الرف الامامي للسيارة .. لينظر اليه طويلا قبل ان يقول بهدوء

(انه اقراري الضريبي (.....

فغرت ملك شفتيها بذهول و هي تراه يرمي المظروف على المقعد الخلفي بإهمال ..... قبل أن يعاود القيادة بهدوء ....

بينما ظلت ملك تنظر اليه مفتوحة الفم و العينين ... لا تصدق أنه حصل على يمين الطلاق بمظروف يحوي الإقرار الضريبي ....

و ما أن شعر بصدمتها ... نظر اليها مبتسما ليقول ببساطة

(منتهى الذكاء ..... اليس كذلك ؟ (..... !!

لم تستطع الرد على الفور ..... ثم لم تلبث ان قالت بخفوت

(أنا منبهرة (.....

عاد رائف لينظر الى الطريق أمامه مبتسما .... على الرغم من أن روحه أبعد ما يكون عن الإبتسام ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فمجرد كلمةٍ بسيطة ... قليلة الأحرف ،
لن تجعلها تنسى ما حدث لها ....

لقد تدمرت تماما ..... وهو يدرك ذلك .....

و ذلك يملأ نفسه بغيامةٍ داكنة .... و
كأنها من لحمه ... و دمه .....

كان الصمت هو رفيق رحلتهما للمتبقي من
الطريق ..... الى أن وصل الى مكانه البعيد
و الأحب على قلبه ... فأوقف السيارة في
جنح الظلام ثم بقى ناظرا أمامه لفترةٍ
طويلة .... قبل أن يلتفت اليها قائلا بخفوت

(لقد وصلنا (.....

نظرت ملك الى البيت الصغير الذي وقف
أمامه .... بينما قال رائف بتردد

(ملك ..... لو أردتِ العودة الى أختك .....
ما عليكِ سوى الطلب (.....

نظرت اليه طويلا قبل أن تقول بصوتٍ مرهق
باهت

(لتضربني ؟!! ..... و تسمعني المزيد من
قصائد الإحتقار التي أشعر بها دون الحاجة
الى سماعها ؟!! ..... اليوم تحديدا ... لم
أشعر بأنني كنت قبلا أبعد ما يكون عن
وعد ..... لا أرغب في مساعدتها .... أو
بمعنى أصح لا أستطيع تحمل تلك
المساعدة ..... لقد أتت متأخرة جدا (.....

قال رائف بحذر ....

(لقد كنتِ قاسية معها قليلا الليلة .....
)

رفعت ملك عينيها الضائعتين اليه قبل أن تهمس بإجهاد

(يحق لي أن أكون قاسية قليلا الليلة ..... اليس كذلك ؟ (..... !!

صمت قليلا ، قبل أن يقول بصدق لم يستطع مداراته

(نعم يا صغيرة ..... يحق لكِ أن تكوني قاسية الليلة (.....

صمت للحظة قبل ان يقول بهدوء

:(هيا انزلي (.....

نزلت ملك و هي ترفع حواف فستانها بينما كانت تنظر الى البيت .... بينما سارع شخص ما يرتدي جلباب صعيدي نحوهما وهو يقول بذهول غير مستوعبا المنظر أمامه ...

(مبارك ..... مبارك يا سيد رائف ..... لو كنت أخبرتنا لكنا جهزنا البيت لك و لعروسك (.....

اتسعت عينا ملك بذهول و هي تنظر مستجدية الى رائف الذي وقف ينظر اليها بنظرةٍ غريبة ...

قبل أن يقول بهدوء

(ادخل أنت يا سيد .....سأتولى الأمر أنا (.....

أومأ الرجل برأسه وهو ينظر الى رائف و الذي كان يقتاد ملك الى البيت بينما ملامح الذهول الغبي لا تزال ظاهرة على وجهها .....

ثم قال بذهول

(حتى يوم عرسه لا يسمح لأحدٍ بدخول المكان لتنظيفه (..... !!!

دخل رائف خلف ملك ثم اغلق الباب خلفهما و اشعل الأضواء

فاستدارت ملك نحوه بسرعةٍ جعلت فستانها يدور من حولها بموجةٍ سحبت أنفاسه

لكنها بدت غافلة و هي تنطق بذهولٍ هامسة

(لقد ..... ظننا ..... أنا ..... و أنت (.....

أومأ رائف برأسه دون أن يرد .... وهو يرمقها بنفس النظرة ، قبل أن يقول بخفوت

(أعرف ما ظنه (.....

ارتبكت ملك ... و ارتجفت و هي تسارع الى خفض رأسها بذهول ... لقد ظنها الرجل عروسا ... بينما هي حصلت على الطلاق للتو .....

لقد ظنها عروس ..... رائف ..... !!

ظلت صامتة قبل أن ترفع رأسها قليلا ... محاولة السيطرة على مشاعرها المرتبكة .... ثم قالت بخفوت مسكين

(هل ..... سأبقى هنا ..... معك ؟ ..... !!)

لمعت عيناه بدرجةٍ جعلتها تنتفض داخليا و هي تنظر اليه مذهولة ... و كأنها منومة مغناطيسيا بفعل عينيه ... لكنها أيقنت أنها تتوهم حين سمعته يقول بهدوء خافت

(لا بالطبع ..... سأرحل حالا (.....

شعرت بالخوف فجأة من ان يتركها هنا بمفردها .... بعد ان تباجحت و رفضت العودة الى وعد ....

لكنها قاومت الشعور بالخوف و هي تنظر اليه قائلة بخفوت

(ماذا لو .....؟ (..... !!

رد رائف ببساطة دون الحاجة الى متابعة سؤالها المرتجف

(لو كان هناك احتمال واحد بالمئة في امكانية وصوله الى هنا ..... لما أحضرتك (.....

أومأت ملك برأسها بصمت .... بينما قال رائف بخفوت

(هناك طعامٍ كافٍ في الثلاجة ..... و ملابس قطنية مريحة ....كما أن التلفاز يعمل و معد بكل القنوات (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم تتمكن ملك من منع نفسها من الضحك بخفةٍ و ألم و هي تهمس متوجعة بسخريةٍ مريرة

(تلفاز ؟ (..... !!

اظلم وجهه قليلا وهو يقول بصرامة ...

(ستشاهدين فيلما كارتونيا يا ملك ..... و هذا أمر (.....

ابتسمت قليلا و هي تنظر الي عينيه طويلا بحزن .... قبل أن تقول برقة

(انت دائما تراني طفلة ..... على الرغم من انني ابعد ما يكون عن ذلك (.....

قال رائف بثقةٍ و صرامة

(ستظلين دائما طفلة ..... حتى لو صرتِ جدة (.....

عادت لتبتسم بسخرية مريرة و هي تقول بصدمة

(جدة !! ..... يلزمني الزواج اولا كي اكون جدة ..... و هذا ابعد ما يكون عني (....

اشتعلت عينا رائف بغضبٍ رافض .... لكنه امتنع عن الرد عليها ، بينما قال بصوتٍ خافت متصلب

(يجب أن أغادر الآن ..... هل ستكونين بخير ؟ (..... !!

اومأت ملك برأسها ببطىء و الشعور بالخوف يعاودها .... فقال رائف مترددا

(حسنا اذن (.....

صمت قليلا قبل أن يقول فجأة عابسا دون تفكير

(هل ستتمكنين من خلع هذا الشيء بمفردك ؟ (..... !!

اتسعت عينا ملك ..... و احمر وجهها بشدة ، بينما لعن رائف غبائه وهو يقول مسرعا و بصوتٍ متحشرج

(يجب أن أغادر حالا (.....

ثم اندفع في اتجاه الباب دون حتى كلمة سلام ..... الا ان ملك نادته قبل ان يخرج بصوت خافت

(رائف (.....

توقف مكانه يتنفس بسرعةٍ قليلا .... قبل ان يقول بخشونة دون ان ينظر اليها

(نعم يا صغيرة (..... !!

ظلت ملك تنظر الى ظهره طويلا .... قبل أن تقول بخفوت حذر

(حين كنت ..... تضربه ..... صرخت بي .... و قلت " اخرسي يا ملك " ..... هل .... كنت تقصد ذلك ؟ (!!

التفت اليها عاقدا حاجبيه بحيرة فعلمت أنها أربكته ..... بينما قال عابسا

(هل قلت ذلك ؟!! ..... لا أتذكر (.....

أومأت رأسها اجابة على سؤاله .... الا أن عينا رائف رقتا فجأة و قال بخفوت

(لم أقصد ذلك ..... لا تخافي يا صغيرة ، كنت في حالٍ مريعة (.....

شيء ما تسلل دافئا الى صدرها متخللا جبال الجليد بداخله ... الا أنها قالت فجأة بشجاعة

(الم تقصد كل ما نطقت به حينها ؟ !! (.....

حينها علمت أنها أربكته بشكلٍ أعنف .... و هو يدرك تماما أي عبارة تقصد .... و ظهر ارتباكه في عينيه ....

لكنه رد بصرامة

(أراكِ صباحا ..... صغيرتي (.....

ثم خرج مسرعا .... صافقا الباب خلفه بعنف .... بينما ظلت ملك واقفة تنظر الى الباب المغلق ....

و لا زال السؤال يتردد بداخلها دون جواب .....

كان الحارس جالسا مكانه .... يدخن أرجيلته ... لكنه انتفض معتدلا وهو يرى رائف يخرج مندفعا ... مكفهر الوجه ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

إلى أن قاد سيارته و انطلق بها بسرعةٍ عنيفة ....

بينما ظل الرجل ينظر في اثر السيارة المختفية قبل أن يقلب كفا على كف وهو يقول متحسرا

(لا حول و لا قوة الا بالله ... رجل طول و عرض ..... لم يكن يظهر عليه علامات الفشل من قبل (.... !!

.....

.....

كانت عيناه تبحثان عنها بين الجموع ..... و بداخله غضب من تركها له كل هذا الوقت بمفرده ....

منذ أن أحضرت له طبقا من المائدة المفتوحة .... "أكلت معظمه أثناء الطريق ! "

و هي تبتعد عنه كالفراشة .... من يراها يظنها تمارس عملها الشخصي ... لم يكن يعلم أن لديها موهبة خاصة في الاعداد لحفلات و العروض .... بدءا من الأساسيات ... و حتى اصغر التفاصيل كالطعام .....

لكن طبعا الطعام لم يكن أصغر التفاصيل بالنسبة الى كرمة ..... بل هو أعظمها ....

فكلمها وجدها بالصدفة عن بعد .... و جد شيئا ما بيدها تدعي تذوقه .....

كم كان منظرها و هي تتلذذ بكل صنف جيد يدفىء قلبه .... الا أنه في نفس الوقت يصيبه بالغضب لأنه يعلم جيدا أنها لن تتناول العشاء معه بتلك الطريقة ...

كان قد حضر تحضيرا خاصة لليلة .... فالليلة هي أول ليلة سيقضيانها بمفردهما ....

خاصة و أن أمينة غادرت اليوم صباحا .... بعد أن لوت كاحلها في نفس اليوم الذي غادر به محمد الى أمه ...

فأصرت كرمة بكل سماجةٍ بأن تبقى معهما الى أن تتمكن من الوقوف على كاحلها مجددا ....

و كان نتيجة ذلك حروبا طاحنة بين كلتيهما ... كل يوم .... صباحا و مساءا ....

حتى أنه كان كلما اقترب منها ليلا في الظلم ... تهمس بعينين براقتين في الظلام

"هششششش .... بهدوء ، أنا متأكدة أنها تسمعنا " .....

لكن اليلة ... ستكون ليلة كالمفرقعات النارية .... لن يكون هناك غيرهما في البيت ..... و يشك انها قد تخرج منها سليمة .... و هذا جيد بالنسبة له ، فقد تضطر لأخذ أجازة من المصرف و الجامعة ... و تنتظره في البيت الى أن يأتي اليها فيبثها أشواقه ...

أخيرا لمحها من بعد .... كانت واقفة كملكة راقية ....

لطالما أبرهته طلتها الرزينة الملوكية التي تخفي بداخلها جموحا يعرفه حق المعرفة ... عمليا و عاطفيا ....

فهل هناك من هو أكثر منه حظا في هذه الدنيا ؟!!! ..... لقد تزوج حبيبته المستحيلة ،، و يتنعم كل لحظةٍ بالمزيد مما يكتشفه عنها .....

الليلة تبدو ذات جمال خاص ... بفستان منسدلٍ على قوامها المهلك المكتنز ... بينما شعرها المنحدر بموجاته كان يسبي كل من ينظر الى بريقه ...

همس بخشونة مختنقة

(تبا لذلك ..... ماذا افعل كي أخفيها عن الأعين ..... هذا فوق احتمالي (....

رآها تسير حول نفسها قبل أن ترفع الهاتف في يدها الى أذنها .... و سرعان ما علت وجهها ملامح عاطفية رقيقة .... قبل أن تبتسم بسعادة مبهجة ،.... لكل من يراها .... الا هو ....

كانت هناك نارا تحرق أحشاؤه كلما رآها مؤخرا تتكلم في هاتفها ....

منذ طلبها المرتجف منه أن تغير رقمها و هو يشعر بقلق يفترسه ... و لطالما كان احساسه صادقا ...

خاصة فيما يتعلق بكرمة ....

كثيرا ما كانت تترك الهاتف خلفها في كل مكان .... و كأنها تتحداه بإحدى ألعابها الأنثوية التي تتعمد اختبار صبره ...

فكان يقف طويلا بجوار الهاتف الملقى بإهمال ... و أصابعه تتآكله كي يلقي نظرة عليه ....

تحديدا رجوعا الى تاريخ ذلك اليوم الذي سألته فيه تغيير الرقم ... وهو يحفظ التاريخ عن ظهر قلب ....

ابتسم بوجع وهو يهمس

"كم انا محظوظ ..... بحبيبتي ذات طعم السكر ... و التي أتحرق بنارها كل يومٍ و ليلة " ...

كان يبتلع ريقه بتشنج و هو يراها تتمشى قليلا ... و ذيل فستانها المحدود يحف الأرض خلفها ...بينما ابتسامتها الى من تحدثه تكاد تقتله ...

ترى هل تبتسم نفس الإبتسامة حين يهاتفها ؟ .... !!

أنهت كرمة مكالمتها أخيرا بعد أن كانت قد أحرقت أعصابه و حتى النهاية ....

فرفعت وجهها اليه مباشرة .... و أشرقت ابتسامتها بهزل .....

عض باطن خده وهو يهدر بداخله

"لا أريد نظرة الهزل تلك على الرغم من عشقي الميؤس بها ..... بل أريد نظرة أعرفها جيدة ... و لم تنظرها يوما الي (....

اقتربت كرمة في اتجاهه و هي ترفع حافة فستانها الرائع .... بينما الإبتسامة تمنحها بريقا و طفولية و بهجة ...

الى أن وصلت اليه فانحنت اليه تقبل وجنته .... الا أنه أبعد وجهه ، فعبست بمرح و هي تجلس أمامه قائلة بخبث

(يبدو أن صغيري غاضب من ماما (.....

عبس حاتم بشدةٍ وهو يقول بشدة

(توقفي يا كرمة عن مزاحك ذلك ..... قد يسمعنا أحد (.....

ادعت الحزن ببراءة و هي تقول بصدمة زائفة

(الم يعد يعجبك مزاحي الآن ؟ (..... !!

زفر حاتم بوهج دافىء قبل أن يقول متراجعا

(أخبرتك من قبل ..... ليس أمام الناس (.....

نظرت حولها ببراءة ... قبل ان تعود اليه بابتسامة جميلة و هي تقول بخبث

(لا أرى أحد يسمعنا (.....

عاد ليزفر بحنق وهو ينظر أمامه قبل أن تقول كرمة باهتمام و هي تمد يدها لتلتقط شيئا من طبقه لتقضم من قضمة بتلذذ

(لماذا لم تأكل ؟!! ..... الم تعجبك نوعية الطعام (..... !!

نظر اليها عباسا وهو يقول بخشونة

(ربما لو لم تقضي عليه كله ... لكنت استطعت أن أبدي رأيي (.....

عبست كرمة و هي تقول بغيظ

(أنت بمزاج سيء جدا الليلة ..... أنت لا تعاتبني على الطعام الا لو كان هناك شيئا ما يغضبك (.....

زفر حاتم وهو ينظر اليها طويلا .... قبل أن يقول بهدوء

(مع من كنتِ تتحدثين في الهاتف في مثل هذا الوقت ؟ (..... !!

مدت كرمة يدها تلتقط قطعة مخبوزات اخرى و هي تضعها في فمها بنهم قائلة بتلذذ

(كنت اكلم محمد (.....

تابعت اكلها ... دون ان تدرج ان ملامح وجهه تتصلب في ردة فعل باتت تلقائية ....

ترى هل تعلم انها اصبحت السبب في اجفاله المستمر كلما نطق اسم ابنه مقترنا بها !! ...

نظر حاتم الى ساعة معصمه وهو يقول بخشونة

(هل محمد مستيقظ حتى هذه الساعة ؟!! ..... كل ما افعله وهو معي ، تهدمه والدته و زوجها خلال يومين (

نظرت اليه كرمة بجدية و هي تقول

(حاتم ترفق بالولد قليلا ..... انه لم يعد طفلا .... و لا ضررمن ان يسهر مع امه قليلا ..... (

نظر اليها حاتم بغضب وهو يقول

(انه وضع سيستمر طويلا ..... لذا فان ادائه يتأثر في الملعب اليوم التالي ..... وهو على وشك دخول البطولة (.....

نظرت اليه كرمة بصمت و جدية قبل ان تقول بحدة

(اي بطولةٍ تلك التي تهتم بها ؟!! ..... محمد رغم تفوقه دراسيا و رياضيا ، الا انه يعاني كبتا عميقا ... كان عليك ان تلاحظه قبل ان تهتم بالبطولة الخارقة التي تتحدث عنها (.....

نظر اليها حاتم ليقول بكبت و غيظ

(كرمة ارجوكِ لا تعلميني كيفية التعامل مع ابني ..... انا اب منذ اثني عشر عاما ... لذا بالتأكيد انا اكثر خبرة منكِ .... (

ساد صمت طويل بينهما .... بينما لم يظهر على كرمة انها سمعت شيئا مما قاله ... فنظرت امامها تراقب الحفل بملامح هادئة .... لكنها مدت يدها تعيد المخبوزة التي كانت في يدها في الطبق برقة ...

و ما كادت ان تسحب يدها حتى اطبق حاتم كفه هلى يدها يأسرها فوق المائدة وهو يقول بصرامة

(كرمة (.....!

لكنها قالت مبتسمة برقة و هي تحاول أن تجذب يدها

(اريد الذهاب لحجرة السيدات يا حاتم (.....

الا أنه شدد على يدها بغضب أكثر وهو يقول بشدة

(لن تذهبي يا كرمة .....هل هكذا سيكون الوضع بيننا ؟!! .... أتحسس و التمس الحذر قبل النطق بأي كلمة !! ..... كرمة أنا اتحدث معك كما اتحدث مع نفسي ... دون أي فوارق (....

نظرت اليه نظرة سمرته مكانه و هي تقول بهدوء

(لم أشعر بأنك كنت تتحدث مع نفسك .... فعلى حسب ما أتذكر أنك تمتلك خبرة اثني عشر عاما ... بينما أنا لا (.....

تنهد حاتم بقوةٍ وهو يرفع يده الى جبهته دون أن يترك يدها ....

و بعد فترةٍ رفع وجهه اليها ليقول بهدوء

(هلا عذرتني ؟!! ..... الا تسامحين طفلك المتمسك بثوبك (..... !!

ظلت على ملامحها الصارمة قليلا ... قبل أن تفقد قدرتها على المقاومة و تضحك برقة تهز رأسها بيأس لتقول برقة

(تبدو سخيفا للغاية..... انها لطيفة مني لكن منك تبدو في غاية الحماقة (.....

ارتفع حاجبه بخبث وهو يقول بعبث

(أتنكرين أنني أتمسك بثوبك الى أن ينخلع في يدي باستمرار (..... !!

احمر وجه كرمة بشدة و هي تنظر حولها خوفا من ان يكون احد قد سمعهما ..... ثم لم تلبث أن أرجعت وجهها لتطرق به بعد ان اصبح بلون الطماطم ... فقال حاتم مازحا مسحورا

(أنتِ تحمرين خجلا (..... !!!

قالت و هي تتشاغل بترتيب المحرمات امامها

(و هل هذا عجيب أمام وقاحتك العلنية ؟ (..... !!

قال حاتم بجدية

(ان لم تغادر على الفور ... فستعرفين معنى الوقاحة العلنية (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتبكت أكثر ... و أحمر وجهها بشدة .... فقال مكررا بصوتٍ خافت آمر

(هيا لنغادر يا كرمة ..... أنها أول ليلة نقضيها بمفردنا سويا ..... و انا أنوي استغلال كل لحظةٍ منها (

احمر وجه كرمة بشدةٍ اكبر لكن مشاعر الشوق اجتاحتها اليه كما يحتاج اليها .... فقالت بخفوت دون ان ترفع عينيها اليه

(سأذهب لأخبر وعد بمغادرتنا (.....

.....

.....

كان حاتم يقود بكبت و شعور رهيب بالغيظ ... بينما كانت كرمة تنظر خلفها الى وعد التي كانت جالسة على المقعد الخلفي بوجهٍ بائس شاحب .... بعد ان نضب دموعها كلها ....

فمنذ أن دخلت كرمة و قبلت المكان بحثا عنها لتجدها جالسة على ركبتيها أرضا و هي تضم ذراعيها و تبكي بشدة في ركن منعزل ....

فضمتها كرمة بهلع دون أن تدري سببا لتلك المأساة التي تعيشها في ليلة كهذه .... خاصة و أن سيف رحل و تركها بمفردها .... و كذلك ملك اختفت !!

حينها استدعت حاتم ليساعدها في ايقاف وعد و قاداها الى سيارته بعد أن أصرت كرمة على أن تبيت معهما بعد ان تركها الجميع في مثل تلك الحالة .....

أعادت كرمة نظرها الى حاتم معتذرة دون كلام .... بينما لم يستطع الابتسام حتى وهو يشعر بغيظ لا يستطيع مداراته ...

وصلا الى البيت في النهاية فقادتها كرمة الى غرفة الضيوف

و حملت اليها احدى مناماتها القطنية و ساعدتها على ارتدائها ....

جلست وعد على السرير تضم ركبتيها الى صدرها بتعب و هي تهمس بصوتٍ ميت

(لقد ضاع كل شيء يا كرمة ..... كل ما حلمت به ضاع في لحظة)

جلست كرمة الى جوارها تمسد ركبتها بحزم و هي تقول بلهجة الأمر

(الآن ستقصين علي كل شيء ..... دون أن تغفلي عن أي تفصيل)

تكلمت وعد بخفوت بينما عينا كرمة تتسعان مع كل كلمةٍ حتى شهقت عدة مرات و هي تضرب صدرها بيدها ... و ما أن انتهت وعد من الكلام ... حتى شهقت كرمة هاتفة

(ياللمصيبة !!! ..... ملك !!! ..... ملك !!! .... متى ؟! ... و أين ؟! ... و كيف ؟ (..... !!

رفعت وعد الى جبهتها و شهقت بالبكاء فجأة و هي تهمس بيأس

(أنا السبب ..... أنا التي تخليت عنها ، .... كنت أظن أنها اعتادت البقاء بمفردها و الإعتناء بنفسها جيدا على مدى سنوات طويلة ..... لذا فكرت بواقعية ،، ففكرت أن أنشغل بجمع ما يؤمن لها مستقبلها كي لا تعيش المزيد من الشقاء مثلي ..... لم أكن أعلم أنها لا تزال في حاجة الى رقيبٍ تعتمد عليه كي لا تنزلق بلك الصورة المؤسفة .....)

كانت عينا كرمة تدمعان بشدة .... بينما تشعر باختناق كاد أن يزهق أنفاسها ....

ففي لحظة واحدة عادت اليها كل ذكريات الطفولة المضنية .... تخبرها بقسوةٍ أن حياة كل منهما لم تكن بمثل تلك السهولة .... بل و أن بعض منهن ضل بها الطريق تماما كملك .... و يعلم الله من أيضا ؟ ... !!

شعرت كرمة بأنها غير قادرة على النطق حتى بمواساة بسيطة ..... كان الألم بداخلها أفظع ....

فهمست باختناق و هي تربت على ركبة وعد التي دفنت وجهها بينهما بنحيبٍ خافت ...

(لن نتحدث بشيء الآن ..... فقط نامي و غدا سنتحدث بعد أن تكونين قد هدأتِ كي نرى حلا لتلك الكارثة (

دخلت كرمة غرفتها و اغلقت الباب بهدوء ... ثم توقفت و هي ترى حاتم مستلقي في السرير .. عاري الصدر و ملامح الرجولة كلها تنبض منه ...

فقالت بفتور

(الم تنم بعد ؟ (..... !

لم يرد عليها على الفور ... بل طالعتها ملامحه الصلبة قليلا وهو يقول بهدوء حازم

(كنت أنتظرك (.....

اتجهت كرمة الى دولابها هي تقول دون أي مشاعر

(ما كان عليكِ الإنتظار .... فربما رغبت البقاء مع وعد كي أخفف عنها (

لم يرد حاتم على الفور .... بل ظل يراقبها بهدوء جامد وهو يراها تفتح سحاب فستانها بصعوبةٍ دون أن تبادر بطلب مساعدته كالعادة .....

فانزلق الفستان ساقطا على الأرض عند قدميها و هي توليه ظهرها بعد اهتمام .....

ثم التقطتت أول قميص نوم طالته يدها لتدسه فوق رأسها باهمال ....

كان عادة ما أن يراها قد بدأت في خلع ملابسها حتى يندفع اليها ... يغرقها في اشواقه قبل حتى أن تلتقط أنفاسها ....

لكن اليلة شيئا ما بها جعله يتراجع بحذر .... فقد شعر أنها بعيدة عنه مئات الأميال ....

اتجهت الى جانبها من السرير بصمت و هي تتعمد تجنب النظر اليه ..... الى أن استلقت بجواره ، توليه ظهرها ... و هي تنحني على نفسها بصمت ....

بقى حاتم مكانه صامتا متصلبا قليلا قبل أن يقول بخفوت

(ألن تتناولي عشائك ؟! ..... لقد حضرت أن أطلب عشاءا فخم لكلينا الليلة (.....

همست كرمة بصوت خافت دون أن تستدير اليه

(أنا آسفة يا حاتم لست جائعة حقا ..... لكن تستطيع أن الأكل ، لا تقيد نفسك بي (.....

لم يرد عليها و كأنه لم يسمعها من الأساس .... بل زم شفتيه بجمود ، ثم قال بعد فترة طويلة

(الن تخبريني بما حدث لصديقتك ؟ ! .....)

ظلت كرمة صامتة لبرهة ... قبل أن تقول بفتور

(إنه شيء حساس و خاص جدا يا حاتم .....
لا أستطيع اخبارك ، الأمر لا يعود الي (.....

همس حاتم بجنون في داخله

"تبا ..... لقد عادت لترفع الحواجز بينهما مجددا " .....

كان آخر همه أن يعرف ما أصاب صديقتها ... الا من باب المواساة ليس أكثر ....

لم يكن يوما فضوليا بطبعه ...

لكن المشكلة لا تكمن في وعد .... بل تكمن في زوجته التي تغدق عليه من حنانها و جموحها العاطفي طالما هي سعيدة راضية .... لكن ما أن تواجهها مشكلة حتى تعود الى رفع الجدران بينهما بكل صرامة ...

سمح لها ببعض الوقت كي تهدأ .....

ثم انحنى على جانبه برفق ... حتى صار ملاصقا لظهرها .... فشعر بها تتشنج ، الا أنه لم يسمح لها بأن تبتعد بعواطفها ... فمد يده و هو يمس جسدها على طوله برفق ... مارا على كل منحنياته ... حتى شعر بصدره يتضخم بقوةٍ و سخونة ....

أطبق شفتيه على عنقها بعد أن أبعد شعرها برفق ..... ثم همس بسخونة

(استديري يا كرمة ..... أريد أن أقبلك .....)

ظلت متشنجة قليلا .. الا أنها نفذت أمره في النهاية مستسلمة فانحنى اليها مبتسما بحنان قبل ان يلتهم ثغرها بشوقٍ مضني ..

لكن مرت اللحظات بينهما صامتة .. لا يقطعها سوى صوت أنفاسه المرتجفة ....

رفع حاتم وجهه المتوهج أخيرا وهو يلهث بعاطفة جامحة قائلا بصوتٍ مشتعل

(ماذا بكِ يا كرمة ؟ (..... !!

ابتلعت كرمة ريقها قبل أن ترفع يدها لتمسح شفتيها بظاهر كفها ... بحركةٍ ضربته في صدره بقوةٍ قبل أن تهمس بلهجة اعتذار

(أنا آسفة يا حاتم ..... وجود وعد في غرفة قريبة يوترني (...

استند الى مرفقه وهو ينظر اليها مليا .... قبل أن يقول بهدوء

(لطالما كان بيتنا كاستراحةٍ عامة لعابري السبيل ..... فما الذي اختلف الآن ؟ (.... !!

ظلت كرمة صامتة قليلا قبل أن تقول بخفوت

(أنا آسفة ..... حالتها تؤلمني ... صدري يضيق جدا فلا أستطيع أن أتجاوب معك .....)

قال حاتم بشدة

(توقفي عن الإعتذار ..... أنا لا أريد سوى أن أعرف ما بك ؟ (..... !!

همست كرمة بلهجة تبرير حادة

(أنا حزينة من أجل صديقتي ليس الا ..... أرجوك تفهم شعوري)

رد حاتم بصوتٍ قاسي

(كل امنيتي ان افهم شعورك يا كرمة .....تصبحين على خير)

استدار يوليها صدره .... فنبض قلبها بلوعة و هي تناديه ...

"أرجوك تعال .... ضمني الى صدرك ، أنا أحتاجك "

لم ستسطع منع نفسها من البكاء بصوتٍ خافت و هي تشعر بانقباض في صدرها بعنف ...

حينها اندفع حاتم اليها و هو يتأكد مما يسمعه .... ثم ضمها بقوةٍ الى صدره حتى كاد أن يحطم أضلعها قائلا بقلق

(ماذا بكِ حبيبتي ؟!!! .....أخبريني ماذا بكِ ؟؟ ..... لا تبتعدي عني (....

همست كرمة من بين دموعها بصوتٍ مختنق

(تذكرت أيام دار الرعاية ..... لقد كانت صعبة جدا (

تأوه حاتم بقوةٍ وهو يضمها اليه بعنف أكبر هامسا بخشونة

(ما الذي يجعلك تتذكرين تلك الأيام... حبيبتي ؟!! ..... انظري الى حالك الآن ، انظري الى ما حققتهِ من نجاح .... (

اختنق صوت كرمة ببكاء صامت و هي تقول بضعف

(كانت ايام صعبة جدا ..... لقد نالنا منها ضرب و اهانة و جوع ..... على الرغم من انني كنت افضل حالا من الكثيرات .... لانني كنت ملتزمة و اخضع للاوامر دائما ..... لكن بالرغم من ذلك نالني الكثير من الاذى (...

عاد ليضمها وهو يقبل شعرها بشرهٍ لا يطلب سوى سحب المها منها اليه ....

الا ان كرمة تابعت بختناق

(كان من الممكن ان اضيع في تلك الحياة (.....

قال حاتم ببأس وهو يضغط يده على قلبها

(لكنك لم تفعلي ..... لقد نجحت و اخترت الطريق الصحيح .....)

هتفت كرمة بقوة

(لم يكن ذلك براعة مني ..... لا يعود الفضل الي في اختيار طريقي ..... لو كنت بمفردي لضعت بسهولة ..... لم أكن لأنجح .... لولا (.....

تشنج جسد حاتم بشدة .. و خاصة حين صمتت مرتجفة ، فقال بصوتٍ جامد لا حياة به

(لولا من يا كرمة ؟ (..... !!

حين بقت صامتة هدر بقوة

(لولا من يا كرمة ؟ (..... !!

استدارت اليه على صدرها تنظر اليه بعينين غريبتين .... ليستا خائفتين من الجنون البادي على وجهه ....

بل قالت بصوتٍ غريب و هي تنظر الى عمق عينيه

(أنا أحبك يا حاتم (.....

تجمد مكانه و فغر شفتيه قليلا وهو ينظر اليها ذاهلا بحاجبين منعقدين .... ثم قال بخشونة مختنقة

(ماذا قلتِ للتو ؟ (..... !!!

ابتلعت ريقها و هي تهز رأسها قليلا ... لتهمس باكية بيأس

(أنا أحبك (.....

ارتجفت شفتيها بعنف و هي ترفع اصابعها لتلامس شفتيه الفاغرتين .... ثم همست مجددا باختناق

(أنا أحبك يا حاتم ..... لم أشأ أن يحدث هذا .... ارجوك ضمني الى صدرك ، لا اشعر بأنني في حالٍ قادر على النطق بكلمةٍ اخرى (

ضمها حاتم اليه بقوةٍ وهو لا يزال مذهولا .... و صدره يضرب وجنتها بقوةٍ ...

لكنه همس دون وعي و شفتيه على جبهتها تدمغانها

(نامي الآن ..... غدا نتكلم (

حين استيقظت كرمة من نومها .... تمطت بشعورٍ غريب هي تحس بان انسانةٍ اخرى تملكتها .... ,

مشاعر غريبة جدا تكتنفها ....

فادارت وجهها تنظر الى حاتم الذي كان لا يزال يضمها الى صدره بشدة و كأنه يخشى ان تهرب منه خلال ساعات الليل .....

فابتسمت بوهج غريب و هي تتأمل ملامحه التي بدت متعبة ....

مدت يدها تتلمس ملامح وجهه .... عيناه ... وجنتيه .... لتتوقفان قليلا على شفتيه .....

ثم ارتفعت الى شعره الجميل تلاعبه دون ان تمل منه ابدا و ابتسامتها تتسع اكثر .....

انخفضت يدها تتلمس صدره القوي وهي تميل بوجهها حتى ضغطت بشفتيها على شفتيه بقوةٍ يمينا و يسارا ... الى ان ارتخت ذراعاه من حولها .... و بدا يتجاوب معها اثناء نومه ...

حينها رفعت وجهها فتذمر متأوها خلال نومه .... لكنها استغلت الفرصة لتقفز هاربة من بين ذراعيه ....

بقت واقفة تتأمله قليلا .... قبل أن تجري الى دولابها ... لتختار احدى مناماتها الطفولية ... تنوى الذهاب الى وعد .... و ابتسامة رقيقة على شفتيها

دخلت كرمة الى غرفة وعد و هي تهمس برقة

(وعد ..... هل انتِ مستيقظة ؟ (..... !!

ساد صمت قليل .... قبل ان تقول وعد بصوتٍ ميت

(أنا لم أنم يا كرمة (.....

سارعت اليها كرمة و هي تسحبها من ذراعيها بقوةٍ حتى اجلستها .... ثم نظرت الى وجهها الشاحب بالهالات الزرقاء تحت عينيها المتورمتين ... و شفتيها اللتين تماثلانهما زرقة ...

لكن كرمة لم تستسلم و هي تقول برقةٍ حازمة

(هل تريدين العودة ليومٍ من ايام الماضي ؟ (..... !!

عقدت وعد حاجبيها و هي تقول بعدم فهم

(ماذا ؟ (..... !!

وقفت كرمة و هي تجذب كفها لتقول بهدوء خبيث

(تعالي معي (.....

جرتها كرمة خلفها ... لكن ما ان تجاوزت وعد مائدة الطعام بعدة خطوات حتى ارجعتها كرمة و هي تشير بعينيها بخبث الى المائدة قائلة

(يبدو انكِ نسيتِ يا سيدة وعد ..... تفضلي هنا .... تحت (....

مدت يدها تبعد احدى الكراسي .... ثم مدت يدها تشير الى وعد كي تنزل تحت المائدة ...

فتأوهت وعد و هي تهتف

(يالهي يا كرمة ..... الا زلتِ تتذكرين ؟ (..... !!

قالت كرمة بسعادة طفولية....

(لم أنسى يوما بيتنا الخاص الذي كنا نبنيه تحت مائدة الطعام في الدار ... كي نتحدث بحرية بعيدا عن المشرفات .... خاصة في غير أوقات الطعام (.....

جثت وعد على ركبتيها و كفيها و هي تحبو أرضا الى ان دخلت تحت المائدة .... ثم لم تلبث أن صرخت بدهشة

(حلوى جلاتينية !!!! ..... ما كل هذه الألوان و الأنواع ؟ (..... !!

ضحكت كرمة و هي تتبعها لتجثو على ركبتيها و كفيها الى أن جلست أمامها تحت المائدة ....

ثم قالت و هي تنظر الى الأطباق التي ضمت كل الألوان من الحلوى الجلاتينية ....

(بيتي أصبح لا يخلو منها ..... و كأنني أعوض شوقي لها في طفولتنا (

مدت يدها تلتقط واحدة و دستها في فمها و هي تقول بخفة

(اتذكرين يا وعد حين كانت تأتي هذه الحلوى مع هدايا الدار من زائرين الدار ؟!! ..... كانت المشرفات تاخذ الهدايا بينما يتركن لنا هذه الحلوى .... فكنا نتصارع عليها (....

دست وعد واحدة صفراء في فمها و هي تقول مبتسمة برقة

(كنت أنا أكثر من تضرب و تصارع الى أن آخذ ما يكفيني و يكفيكِ منها (.....

ضحكت كرمة و هي تقول

(ثم نجلس تحت مائدة الطعام لنأكلها هربا منهم ..... و بعدها أبدو أنا الطيبة الملتزمة ... بينما تنالين أنتِ معظم الضرب و العقاب (.....

ضحكت وعد رغما عنها و هي ترفع يدها الى عينيها المجهدتين ....

ثم قالت بشرود و هي تتذكر .....

(لطالما كنتِ المفضلة لدى المشرفات (.....

عبست كرمة و هي تقول بغيظ

(لكن على الرغم من ذلك .... مهما بلغ التزامي ، لم يمنع ذلك العقاب و الضرب عني تماما (...

فتحت وعد عينيها على اقصى اتساعهما و هي تقول

(هل تذكرين اليوم الذي ضربتِ به ظلما .... فبقيت تبكين تحت المائدة الى أن أمرتك أنا بالقوة أن تكسرين القوانين .... فطالما أنكِ ضربتِ ظلما ، لذا افعلي ما تستحقين به الضرب بأمانة (.....

شهقت كرمة و هي تقول بصدمة

(يالهي !! ..... كيف نسيت ذلك اليوم ؟!! .... لقد اجبرتني على الهرب من الدار من الصباح و حتى الظهيرة .... و ظللنا نجري في اشارات المرور و نتسول من السيارات الى ان جمعنا ما يكفينا لشراء الحلوى (.....

ضحكت وعد بشدة حتى دمعت عيناها و هي تقول

(و حين عدنا مساءا ..... علقتنا الأستاذة نوال في الحائط و ضربتنا بالحزام)

أخذت كرمة تضحك بشدة و هي تقول لاهثة من شدة الضحك

(و كانت تصرخ بهلع حتى أشفقت عليها بصدق ... " حتى أنتِ يا كرمة !! ..... حتى أنتِ يا كرمة (" !!

ظلت وعد تضحك بعنف حتى رفعت يدها الى صدرها المتألم و هي تقول من بين ضحكاتها الدامعة

(لقد أوشكت على الإصابة بنوبة قلبية (.....

اخذت كرمة تضحك بشدة .... ثم قالت و هي تسعل قليلا بعد ان هدأت

(أتعتقدين أنها لازالت على قيد الحياة ؟ !! (.....

صمتت وعد تسعل قليلا هي الأخرى ... ثم قالت بخفوت

(أتمنى لا ..... و أن تكون قد ماتت دون أن تجد من يناولها كوبا من الماء (....

هتفت كرمة بصدمة

(حرام عليكِ يا وعد ..... لم اعهدكِ قاسية الى هذا الحد (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قالت وعد بخفوت و هي تدس واحدة أخرى في فمها

(لقد كنا مجرد أطفالا يا كرمة (.....

صمتت كرمة و هي تنظر اليه قليلا قبل أن تترك ما بيدها و مدت نفسها لتعانق وعد بشدة .... فعانقتها وعد بقوةٍ و هي تقول باختناق

(أنا أحتاج اليك بشدة يا كرمة ..... لا تتركيني ..... لقد رحل عني الجميع (.....

همست كرمة و هي تربت على شعرها

(لن أتركك أبدا ..... مهما بلغت حماقاتك (.....

استيقظ حاتم من نومه .... و امتدت يده تلقائيا ليبحث عن كرمة بجواره ما أن استشعر برود مكانها على صدره ....

فعلم أنها ليست موجودة دون حتى أن يفتح عينيه ....

استقام حاتم جالسا وهو يبعد شعره بأصابه للخلف .... مديرا رأسه بحثا عنها في ارجاء الغرفة بتلهف غريب

و سرعان ما عادت اليه ذكرى اعترافها المهيب ليلة أمس في لحظةٍ واحدة .....

قفز من السرير و خرج مندفعا و كل كيانه يصرخ بصرامة ...

"بينهما حوار لم ينتهي بعد " .....

أخذ ينظر في كل أرجاء البيت .... فزفر غاضبا وهو يدرك أنها من المؤكد في غرفة وعد .....

لذا لن يستطيع الدخول اليها الآن .....

زفر حاتم بنفس محترق .... من صدرٍ مشتعل ....

ثم اتجه بقنوط الى مائدة الطعام يسحب كرسيا وهو ينوى الجلوس هنا الى أن تخرج .... فهي لن تتهرب منه مطلقا .... ليس بعد اعترافها ...

لكن ما أن أبعد الكرسي قليلا لجلس ..... حتى سمع صراخا عاليا من تحت الطاولة و أطرافٍ كالقطط تخبط في ساقيه ....

فقفز واقفا وهو يرفع يده الى صدره هاتفا بعنف

(ما اللذي (..... !!

لكن زوجين من الاعين الواسعة نظرت اليه ببراءة طفولية ممتزجة بالغضب ... بينما هتفت كرمة بحدة

(الا استطيع الحصول على بعض المساحة من الخصوصية التي أحتاجها أنا و صديقتي يا حاتم ؟ (!!

كان ينظر اليهما مذهولا غاضبا ..... ثم لم يلبث ان اعاد الكرسي مكانه بعد ان قال بقنوط

(آسف ..... تصرفا بحرية (.....

ابتعد غاضبا وهو يشتم بداخله .... الا ان صوت كرمة من خلفه كاد ان يفجر المتبقي من طاقات غضبه و هي تهتف بلهجة الأمر

(ثم حاول ارتداء شيئا من فضلك لتغطي صدرك ..... لقد احمر وجه وعد (

تمتم شاتما ... ثم قال من بين اسنانه غاضبا

(كله الا احمرار وجه المبجلة وعد .....تبا لذلك ... لا ينقصني سوى أن أقيم كشك لحجز التذاكر أمام باب البيت (.....

.....

.....

الفصل الخامس و الأربعون :

(هل أنتِ مصممة على المغادرة ؟!! .....

كنتِ قد أعدتيني لأيامٍ من زمن فات (...

خرج صوت كرمة حزينا جميلا ....

مترافقا مع ابتسامتها الخلابة ...

فابتسمت وعد و هي تمسح طرف عينيها من

دمعةٍ خائنة ... لا تزال تتسلل حارقة

كالأسيد من مقائيها ...

ثم قالت بخفوت ساخر

(لم تكن اياما سعيدة تماما (.....

امالت كرمة رأسها و هي تقول مبتسمة

(اتعلمين ..... للعجب اشعر الآن فقط أنها

كانت جميلة للغاية ..... بعد أن ارتاح بنا

الزمان ... فذهبت ذكرى الألم و تبقت

الذكريات الطريفة (.....

شردت كرمة قليلا و هي تنظر بعيدا

متابعة بحزن

(تلك هي المشكلة ..... حين نرتاح ...

ننسى الألم الذي كان ، و تبقى فقط

الذكريات الجميلة .... و هذه الذكريات

تشعرنا بأننا كنا نمتلك السعادة يوما ....

فقط لو حاولنا أكثر قليلا (....

عقدت وعد حاجبيها قليلا ... و هي تسمع

صوت كرمة الغريب ....

فاقتربت منها خطوة .... لتهمس بصوت خافت

(كلامك لا يعجبني ..... هل لازلنا نتكلم عن أيام طفولتنا أم أنكِ تطرقتِ لشيء آخر ؟ (..... !!

رمشت كرمة بعينيها عدة مرات قبل أن تهمس مجفلة و عيناها تراقبان باب الغرفة خوفا من دخول حاتم على الرغم من استحالة ذلك ... لكن وجوده بات يشكل لها رعبا من أن تقول أيا مما قد يغضبه ...

(انسي ما قلته و اهتمي بما تمرين به ..... كل ما يهم الآن هو ملك و مشكلتها (.....

مدت وعد يدها تمسك بذراع كرمة و قالت منعقدة الحاجبين

(هل أمورك بخير مع حاتم ؟ (..... !!

فغرت كرمة شفتيها قليلا و هي تنظر الى عيني وعد ... ثم أسرعت بالإيماء و هي تقول

(نعم .... نعم بخير ، لا تشغلي بالك بي (....

عبست وعد بشدة و هي تقول بصوت خافت كي لا يعلو خارج جدران الغرفة فيسمعه حاتم

(كرمة اياك و افساد الأمور بينكما ..... انه زوج لن تعوضيه ولو بعد مئة عام (...

مطت كرمة شفتيها وهي تقول بخفوت

(انظري من يتكلم (..... !!!

قالت وعد بشدة همسا من بين أسنانها

(الم تجدي من هي أكثر خيبة في الحياة كي تتخذين منها قدوة ؟!! ..... بالله حافظي على زوجك هذه المرة ، لن نجد لكِ زوجا جديدا كل مرة (..... !!

صمتت قليلا و هي تنظر الى كرمة بعدم اقتناع .. ثم قالت بوجوم

(لا أعلم ما الذي يمنحه الصبر عليكِ ؟ !! (.....

مطت كرمة شفتيها و هي تقول بامتعاض

(نفس السؤال أسأله لنفسي فيما يخصك أنتِ و سيف (..... !!

صمتت قليلا ثم قالت بخفوت حزين

(وعد ..... أتظنين أن العيب بنا نحن ؟!! ..... هل نعاني خللا ما ؟ (..... !!

أمالت وعد وجهها و هي تتأمل كرمة جيدا .... ثم قالت بفتور

(نظرا لطبيعة نشأتنا ..... أجدنا بطلات .... لذا يتوجب عليهم أن يتفهموا (.....

عضت كرمة على شفتها قليلا ... ثم سقطت جالسة على السرير بقنوط

(ماذا لو لم يتفهموا ؟!! ..... ما العمل حينها ؟ (..... !!

كانت وعد تنظر الى كرمة بقلق ... كلامها غريب و شكلها أغرب .... لقد أخذتها المشاكل بعيدا ، و اطمئنت الى أن كرمة قد تزوجت ... فسلمت بأنها سعيدة و مستقرة .... و تناست تماما حبها لمحمد ....

لكن هي على الأخص تعرف مدى حب كرمة لمحمد ..... و مع ذلك اختارت تجنب ذكر الموضوع فيما بينهما ....

تركت وعد الحقيبة التي تحمل فستانها الليلي تسقط ارضا .... ثم ارتمت بجوار كرمة و هي تقول بحزم

(ما الأمر ؟!! ..... و لا تهيني ذكائي قائلة بأن كل شيء بخير (.....

رفعت كرمة وجهها الى وعد و قالت بجدية

(وعد .... هل هذا وقت يسمح لكي تهتمي بمشاكلي النفسية التافهة !! ..... دعكِ مني و لنهتم بملك حاليا (...

أظلمت عينا وعد و تنفست بصعوبة .... فكل نفس تسحبه كان يبدو كالسكين المشدود بوتر ... ينحر في قلبها ....

اخذت نفسا مؤلما آخر .... ثم قالت بصوتٍ لا حياة به

(ملك ..... ملك ..... ماذا سأفعل ؟!! ..... و كيف سأتصرف ؟!! ..... أنا نفسي لا اعلم ..... لقد قتلتني (.....

أطرقت بوجهها و رفعت يدها الى صدرها ..... أنه يؤلمها بشدة .... و الأقراص مع سيف .....

رفعت عينين مبللتين بزجاج مغطى بقطراتِ مطر ندية و هي تفكر ....

"بأنها لن تجلب الدواء من نفسها أبدا ..... أبدا ..... فلا شيء يستحق بعد الآن " ....

تحشرج صوتها قليلا و هي تقول بخشونة

(دعي ملك الآن ..... فأنا أشعر باقترابي درجة من الموت كلما تذكرت ما فعلته ..... و أخبريني (...

حاولت تجلية صوتها ... ثم قالت بخفوت

(اذن ..... مشاكلك النفسية التافهة ..... كنت أعرف أن الخلل يبدأ و ينتهي عندك ..... ما هي تلك المشكلة العويصة في حياتكما ؟ (.... !

أخذت كرمة نفسا مرتجفا ... و هي تنظر امامها .... تبتسم بارتجاف لتعود ابتسامتها لتختفي بسرعة بقلق ... ثم قالت أخيرا بخفوت

(أكتشفت أنني ..... أنني أحب حاتم .....)

ظلت وعد تنظر اليها و كأنها لم تسمع الاعتراف الذي نطقت به كرمة للتو .... بل اكتست ملامحها بالبلادة منتظرة متابعة كرمة وصولا الى لب المشكلة ....

و حين اكتشفت ... انه لا تكملة ..... رفعت حاجبها ببطىء لتقول بوجوم

(تحبين زوجك ؟!! ..... انه انحلال غير مغفور .... كيف استطعت ارتكاب تلك الجريمة الشنيعة ؟ (.... !!

نهضت وعد من مكانها و هي تقول هاتفة بحدة

(صحيح انني طلبت منكِ تجنب الحديث عن ملك .... لكن لم اتخيل ان تكون مشاكلك بمثل تلك التفاهة مقارنة بنا ..... اراكِ فيما بعد يا عاشقة ..... انا راحلة ، و حين يصفو بالي ... سأفكر لكِ في حل كي نتستر على فضيحة حبك لزوجك (.....

قفزت كرمة و هي تكمم فم وعد لتقول همسا بحدة من بين اسنانها

(شششششش ..... اخفضي صوتك ، تبا لكِ ..... قد يسمعك حاتم .....)

رفعت وعد حاجبها بارتياب و هي تنظر الى الباب المغلق .... ثم قالت من تحت كف كرمة بتوتر

(هل هو معتاد على التصنت عليكِ من خلف الأبواب ؟!! ..... ربما مشكلتك اكبر قليلا مما ظننت !!)

رفعت كرمة يدها عن فم وعد ببطىء و هي تهمس مراقبة الاجواء .. ووعد تتبع نظارتها بتوجس

(انه لا يتنصت ابدا ..... لكن لو سمع اسمه بالصدفة و هو يمر .. قد يقتحم الغرفة مطالبا بمعرفة كل ما قلته و كل ما اشعر به (.....

زفرت كرمة بحدة و هي تقول بغيظ و هي تعود لترتمي جالسة على حافة السرير

(انه متملك لدرجة خانقة ..... و أنا (.....

زفرت مجددا و هي ترفع يدها لتبعد شعرها عن وجهها و هي تقول بيأس و قنوط ...

(و أنا أحاول التعافي ..... لكن المشكلة انني لست مريضة كي أتعافى (.....

جلست وعد بجوارها و هي تقول باهتمام

(لماذا لا تشرحين لي مما تعانين ... بدلا من محاولاتي الواهية في فك شفرة كلامك (....

قالت كرمة بخفوت

(انه يتخلل كل ذرة من حياتي .... يحدد ما آكل .. و ما ألبس .... يسألني عن كل دقيقة أقضيها بغيابه ..... و كأنه يخشى لو أغفل النظر عني للحظة فسوف أتبخر و أتلاشى (.....

رفعت وعد حاجبها و هي تقول بتعجب

(هل يحدد لكِ مواعيد دخول الحمام كذلك ؟ (..... !!

هزت كرمة رأسها و هي تقول بصدق

(لا أستبعد أن تكون تلك هي خطوته المقبلة .....)

نظرت الى وعد و هي تقول بيأس

(تخيلي أنه يمنعني من الذهاب الى المطبخ ليلا لو شعرت بالجوع ..... إما ذلك أو أن يأكل معي حتى لو لم يكن جائعا ... حينها اشعر بالخجل و أعود معه الى الغرفة (.....

عقدت وعد حاجبيها بشدة ... ثم قالت بخفوت

(لا حول و لا قوة الا بالله ..... لا أسوأ من جدي الا جدتي ..... لقد رزقك الله بزوجين كل منهما يسلك طريقا على الطرف الأخر من العالم عكس الآخر (.....

لوحت كرمة بذراعيها و هي تهتف

(نعم ذلك هو ما أشعر به ..... إنه على النقيض تماما من محمد .... و كأنه يحاول ان يعوضني كل كل يوم قضيته قبل ان اعرفه ..... احيانا (.....

صمتت قليلا و هي تتنهد مبتسمة .. لتتابع شاردة بعبث و دلال

(أحيانا أشعر بكل ذرة من أنوثتي تتوهج لذلك .... و اتعمد ملاعبته و استفزاز عواطفه كي يزيد ..... لكن أحيانا أخرى (.....

اختفى العبث من صوتها .... و حل تعبير حزين شاحب قليلا على ملامحها و هي تتابع بخفوت

(لكن أحيانا أخرى ..... أشعر بأنني أريد بعض المساحة لنفسي ..... كي احلل مشاعري .... و أحاول تفسير اشتياقي ل .....)

صمتت و هي تطرق بوجهها .... مشبكة كفيها في حجرها .... حينها عقدت وعد حاجبيها بشدة و هي تهتف

(هل تشتاقين لمحمد ؟ (..... !!!!!!

انتفضت كرمة و هي تهمس برعب

(هششششششش ..... اخرسي ، انه هنا .... في مكان ما (.....

نظرت وعد بتوتر الى أرجاء سقف الغرفة ... و قد بدأت تشعر بالجنون في هذا البيت ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكنها اعادت وجهها الى كرمة و قالت بحدة هامسة

(انطقي ..... هل تشتاقين لمحمد ؟ !!!!! .....)

نظرت كرمة الى عيني وعد بصمت ..... قبل أن تومىء برأسها و هي تشعر بالذنب لمجرد هز راسها ....

فغرت وعد شفتيها و هي تهمس بذهول

(ياللهي يا كرمة !! ..... الازلتِ تحبينه ؟ (..... !!

أبعدت كرمة عينيها عن عيني وعد و هي تقول بابتسامة يائسة

(ليلة أمس ..... أعترفت لحاتم أنني أحبه ..... لاول مرة ..... و حتى الآن لازلت أنتظر مصيري .... أخشى أن يتخلل ما بين جلدي و عروقي نتيجة لإعترافي (.....

همست وعد عاقدة حاجبيها

(اذن (.....!!!!

تنهدت كرمة و هي تقول بخفوت

(لقد كلمني محمد منذ عدة أيام ..... لم يقل شيئا .... فقط نطق اسمي (.....

هتفت وعد بهياج و هي تقفز من مكانها

(الوغد ..... الدنيء ..... الحقير .....ماذا يريد منكِ بعد أن أصبحت على ذمة رجل

آخر ... الا يكفيه السنوات التي ضيعها وهو يستغل كل لحظة كي يذلك (.. !!!

قفزت كرمة برعب من مكانها و هي تهجم على وعد لتكمم فمها مجددا ... و تقبض على مؤخرة رأسها بيدها الأخرى ... ثم همست برعب و غضب من بين أسنانها

(لو علا صوتك مرة أخرى فسأقطع لكِ لسانك ..... و لو سمعك حاتم فسأقضي المتبقي من عمري في تعذيبك بصور لن تتخيلينها من قبل (.....

أومأت وعد برأسها دون أن تجد الفرصة كي تتنفس حتى .....

نزعت كرمة يدها بالقوة عن فم وعد ..... التي أخذت نفسها و هي تنظر الى كرمة بنظرة تهديد خطيرة قبل أن تقول بحدة خافتة

(طبعا أهدرتِ كرامته .... و صببتِ عليه كل لعناتك .... اليس كذلك ؟؟ (.....

ظلت كرمة صامتة ... مطرقة الرأس ... تنظر الى قبضتيها ، فرفعت وعد حاجبها و هي تعيد مهددة أكثر

(اليس كذلك ؟!! ..... كرمة (..... !!!

رفعت كرمة عينين محملتين بالذنب ... ثم همست بخفوت

(لم اجد الفرصة ..... ذعرت و أغلقت الخط (.....

صمتت قليلا ثم همست متابعة بخفوت

(شعرت بالنقمة عليه لأنه عاد لحياتي فأربكها من جديد .... شعرت بالنقمة لأنني ..... لأنني ... في لحظة خائنة .... أردت أن أسأله عن حاله ... اطمئن عليه ..... شعرت بأنني مشتاقة اليه (.....

تنهدت وعد و هي تقول بيأس

(ياللهي يا كرمة !! ..... هل تدركين ما تقولين ؟ (..... !

رفعت كرمة وجهها بقوةٍ لتقول

(كنت مذعورة من شعوري .... مذعورة و مرتعبة ، الى أن تكلمت ذات يوم مع محمد ابن حاتم ..... يومها أخبرني بمنتهى البساطة أن والدته ستظل ذات مكانة غالية بقلب حاتم ..... لن تتغير هذه المكانة قط .....

أنا نفسي أرى و أسمع حاتم يهاتفها و يطمئن عليها ..... و ذلك لأنهما انفصلا بتحضر .... و بقت مكانة كل منهما لدى الآخر .... حينها وقفت أمام نفسي قليلا .... و تسائلت ... لماذا لا يحق لي المثل .... لماذا لا يحق لي الإعتراف بأن ..... بأن محمد سيظل دائما يحتل مكانة بقلبي ؟!!.... لماذا لا يحق لي الإنفصال عنه بنفس

التحضر الذي انفصل به حاتم عن طليقته ؟!!..... ما أعانيه الآن ظلم ... ظلم أن أضطر الى انتزاعه و بتره من حياتي بمشرط جراح .... بينما أنا أعيش في بيئة لا تأبه بذلك الإنتزاع القسري المؤلم (.....

صمتت كرمة أخيرا تلهث قليلا بعد أن رمت دفاعها كله .... و على الرغم من ذلك كانت ملامحها خائفة .. غير واثقة .... فقالت وعد مكتفة ذراعيها بهدوء

(هل انتهيت ؟ (..... !!!

أومأت كرمة برأسها بتردد ... فقالت وعد بقوة و هي تفك ذراعيها لتلوح بهما

(لأنه رجل يا كرمة ..... لأن زوجك رجل .... يحق له ما لا يحق لك ..... يمكنه الإعتراف بأن طليقته ستزال تحتل مكانة بقلبه ..... أما أنتِ فلا يحق لكِ ذلك ..... لا يمكنك التفكير بغير زوجك و الا ستكون خيانة ..... خيانة و قلة أدب ... و انحراف (.....

تأوهت كرمة و هي تقول بخفوت معذب

(ارجوكِ لا تزيدي من احساسي بالعذاب (.....

همست وعد بحدة مهاجمة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(بل يجب عليكِ ان تشعري بذلك .... الى ان تتمكني من تطهير نفسك منه تماما ... و تجتزيه من عقلك و تفكيرك (.....

هتفت كرمة بيأس و عذاب

(لكن هذا مستحيل يا وعد .....
مستحيييييل ....انه جزء من حياتي .... انه بداية حياتي .... كيف اقتلعه كهذا بطرقعة اصبع ؟ (..... !!

رفعت وعد اصبعها الى فمها و هي تهمس حدة

(هششششش ..... حاتم سيسمعك (....

شهقت كرمة برعب و هي تكتم فمها بيدها بالقوة ..... لكن وعد ظلت تنظر اليها عاقدة حاجبيها قبل ان تذهب الى هاتفها الملقى على طاولة الزينة .... ثم مدته لها و هي تقول بصرامة

(حسنا ..... تريدين الانفصال المتحضر ؟!! .... خذي .... هاتفيه ... و اطمئني عليه .... و اسمعي صوته الحبيب و ابتسمي لنبرته ..... انتِ امرأة ناضجة ... ماذا يمنعك ؟ !! (....

ظلت كرمة تنظر الى الهاتف الممتد امام وجهها و كأنه أفعى سامة ..... ثم هزت رأسها نفيا ببطء و صعوبة و هي تهمس بذعر

(لا استطيع ..... لا استطيع ..... لا يمكنني ذلك (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت وعد حاجبيها و هي تقول بجدية

(لماذا ؟!! ..... الستِ تطلبين نفس حقوق حاتم ؟!! ..... خذي اذن (.....

ظلت كرمة تنظر الى الهاتف باختناق ... و هي تهز رأسها بحركةٍ غير مرئية .... ثم همست اخيرا

(يجب ان يوافق حاتم ..... لا اريد فعل شيئا لا يرضاه (.....

اتسعت عينا وعد و هي تقول ببرود

(و تريدين موافقة حاتم أيضا ؟!! ..... أتعرفين ما هي مشكلتك يا كرمة منذ صغرك ؟؟ ..... أنها النقيض من مشكلتي تماما .... دائما كنتِ تريدين كل شيء .... تطمحين لنيل كل شيء (..

صمتت وعد و هي تعيد هاتف كرمة مكانه ...ثم جلست بجوارها و هي تقول بقنوط

(بينما أنا كنت دائما أركز على شيء واحد ..... أضع حياتي في كفة .. وهدف واحد بكفة ..... لأنسى الباقي دونه ..... كأنني حصان عيناه محجبتان و موجهتان على طريق واحد لا غير (....

همست كرمة بخفوت

(أنا لست بمثل هذا السوء و الأنانية .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظرت اليها وعد بطرف عينيها ... ثم همست بصعوبة

(بل أنا من هي التي بمثل هذا السوء و الأنانية ..... على الأقل أنت تريدين ارضاء نفسك و ضميرك و قلبك و من حولك و أحلامك ..... لكن أنا ..... دائما كنت أوجل الإهتمام بكل شيء في سبيل تحقيق شيء واحد فقط ..... فلو تزوجت سيف نسيت ملك .... و لو أردت تحقيق حلمي نسيت سيف ..... و في النهاية اكتشفت .... أن الأكثر نسيانا في حياتي كانت ملك .....)

مدت كرمة ذراعها لتحيط بها كتفي وعد و تضمها اليها ... الى أن أراحت جبهتها على جبين وعد و قالت باختناق

(الم أحذرك أن مشكلتي تافهة بالمقارنة بمشاكلك (.....

رفعت وعد وجهها و هي تحاول التقاط أنفاسها قبل أن تقول بصرامة

(ليست تافهة ..... لقد كنت شاهدة على كل وجع مررت به يا كرمة .....فإياكِ و نسيان الألم الآن بعد أن ذقت طعم السعادة ..... فتكون النتيجة أن تتسرب من بين يديك (.....

رفعت وعد وجهها الى كرمة و قالت بجدية

(ما تطلبينه مستحيل يا كرمة .....
مستحيل و خاطيء و يعد خيانة ..... فلا
تنساقي لها (.....

ارتجفت شفتي كرمة بشدة ..... و قالت
بجدية

(أنا أحب حاتم ..... بدأت أشعر بالرعب
من فقدان سعادتي معه ..... لكن ..... أشعر
بذنب يحرق روحي .... و كأنني استخدمت
محمد كدرجة سلم .... صعدت عليها ...
ثم انطلقت للأفضل .. و المصيبة أنني
أحبتته .... أي أنني تخليت عنه بمنتهى
القذارة .... على الرغم من انني كنت أحبه
يوما أكثر من نفسي (....

قالت وعد بشدة

(كنتِ ..... الكلمة المهمة هي "كنتِ
تحبينه " .... أنت الآن تحبين زوجك ... و
علميا يستحيل أن يتسع قلبك لرجلين ...
الا لو كنتِ تعانين من خلل ما في
تكوينك العقلي ..... لا تسمحي له ان
يدمر حياتك يا كرمة .....

لقد منحتهِ كل الفرص التي يحتاجها ...
وهو ضيعها واحدة تلو الأخرى (.....

أطرقت كرمة بوجهها .... قبل أن تنهض
وعد و هي تقول بخفوت

(يجب أن أذهب الآن قبل أن يطردني
زوجك ..... أخشى أن يكون ماكثا عند

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

باب الغرفة منتظرا أن يزيحني بمجرفة كي يتحدث معك (.....

تأوهت كرمة و هي تقول برجاء

(لا تتركيني معه الآن يا وعد ..... سيفترسني (....

ضحكت وعد بأعجوبة على الرغم من الدموع التي تحرق حدقتيها ..... ثم قالت بخبث

(ربما هذا هو ما تحتاجينه كي تنسي أوهامك المعتوهة (.....

نهضت كرمة من مكانها و قالت بخفوت

(وعد ..... لم نتكلم فيما يخص ملك (...

قالت وعد تقاطعها بخفوت

(ليس الآن يا كرمة ..... ليست لي القدرة على ذلك .... ليس قبل أن تعود و أفهم منها (.....

استدارت تتجه الى الباب فقالت كرمة بخفوت

(سأرافقك .....كي أمنعه من دحرجتك على السلالم ..... أنه أحيانا يفقد تحضره (

لم يعلم منذ متى وهو يجلس على درجات السلم أمام باب البيت مطرق الرأس.....

يمسك بكرة محمد ليضربها على الأرض بين كفيه .... شاردا عن كل ما حوله ....

منذ أن أستيقظ وهو يحيى لحظات تبدو كأرجحة بين النيران و الجليد ..... لا ليس منذ أن استيقظ .... بل منذ أن نامت على صدره بعد اعترافها المترافق مع دموعها .... و كأنه يعذبها .....

شيء ما كان يؤلمه بنفس قدر السعادة المتوهجة التي يشعر بها ..... شيء ما غير صحيح تماما ... يجعل من اعترافها ليس بالكمال الذي انتظره يوما ..... انتظره في أحلامه البعيدة .....

فتح باب البيت خلفه فجأة و خرجت كل من وعد و كرمة ... الا أنهما شهقتا بصمت وهما تكادان تتعثران به وهو يجلس مكانه منتظرا .....

نظرت كرمة الى وعد تتنهد بصبر و يأس .... بينما همست وعد بخفوت

(لك اللّه ..... عذرتك واللّه (.....

تكلمت كرمة أخيرا و قالت بهدوء

(ماذا تفعل هنا يا حاتم ؟!! ..... لماذا تجلس بهذا الشكل ؟ (.... !!

نهض حاتم من مكانه و هو يرمي الكرة قبل أن يقف أمامها يرمقهما مضيقا عينيه و

كأنه يحاول استنتاج ما كانا يتحدثان به .....

ثم قال أخيرا بهدوء

(كنت أنتظرك .....فبيننا حديث لم ينتهي (

زمت كرمة شفتيها .... و هي تشير بعينيها الى وعد التي تقف بجوارها عله يشعر بالخجل ، الا أنه واجه عينيها بكل قوة وهو متأكد أنها نقلت الأخبار كلها لوعد قبله .....

تنحنحت وعد و هي تقول بخفوت

(سأرحل أنا ..... و شكرا لكما على استضافتكما لي (.....

قال حاتم بهدوء

(سأقلك الى حيث تشائين (.....

قالت وعد بسرعة

(لا شكرا لك .....و نترك كرمة بمفردها !!! .... ابقى معها (...

ابتسم حاتم وهو ينظر الى عيني كرمة ليقول بهدوء و ثقة

(من قال أننا سنتركها ؟!! .....سنأخذها معنا بالطبع ..... لا يمكنني الإبتعاد عنها ولو للحظة (.....

رفعت كل من كرمة ووعد وجهيهما وهما تتنهدان معا....

قبل أن تقول وعد بهدوء

(من فضلك ابق هنا ..... أنا أحتاج لأن أمشي بمفردي قليلا .... أرجوك (.....

أومأ حاتم برأسه .... قبل أن تلتفت وعد الى كرمة كي تعانقها بشدة و همست في أذنها

(اثبتي على حبك (.....

ابتسمت كرمة رغما عنها لتلك التوصية .... و هي تنظر الى عيني حاتم المحدقتين بها بقوة من خلف كتفي وعد .... تعرف انه يريد سماع ما همست به وعد لها .....

لكنها لن تريحه ..... تهوى التلاعب به ..... تعشق استفزاز تملكه .... و يأسرها

تمالكه لنفسه بقوةٍ حد الألم كل مرة .....

بعد ان خرجت وعد ..... تلكأت كرمة مكانها قبل أن تستدير الى حاتم الواقف خلفها منتظرا ....

بينما شبكت أصابعها بتوتر كتلميذة مرتبكة .....

فاقترب حاتم خطوة وهو يحاصرها بعينيه النافذتين فلا تستطيع الهرب منهما ....ثم قال بصوت أجش خشن

(وحدنا أخيرا (.....

عبست كرمة رغم احمرار وجهها و قالت متذمرة

(كان يمكنك الإلحاح على وعد أن تبقى بجدية أكبر ..... من المؤكد أنها شعرت برغبتك في رحيلها (

اقترب حاتم خطوة أخرى وهو يقول دون خجل

(تعرفين أنها تريد الرحيل ولو ألحننا لشهرين متتاليين ..... حاولي ايجاد حجة أخرى (

عضت على شفتها تمنع ابتسامتها المرتجفة و هي تنظر الى العشب الأخضر تحت أقدامها .... بينما كان حاتم يلتهمها بحنان بنظراته المحاصرة لها و المنهمرة عليها ....

كان يقترب منها دون توقف ... بينما عينيها تطالعان خطواته و قلبها يرتجف بعنف .... وجهها أحمر و شفتيها لا تتوقف عن الإبتسام المرتبك ... دون أن تجرؤ على رفع عينيها الى عينيه ....

وصل حاتم اليها اخيرا الى أن وقف أمامها ثم قال بصوت خشن مكررا بتأوه أجش خافت....

(وحدنا أخيرا يا كرمتي (.....

افلتت منها ضحكة صغيرة .... قبل أن تومىء برأسها هامسة بخجل كاد أن يسلبه روحه

(نعم (.....

قال حاتم و عيناه تدوران حولها

(ألا تخبئين لي أحدا تحت الكراسي أو الموائد ؟ (..... !!!

رفعت اصبعين و هي تهمس بخجل

(لا أحد غيرنا هذه المرة .....وعد شرف .....)

اقترب حاتم منها أكثر حتى لامسها بجسده ... فسرت الحرارة بداخلها مؤلمة ... رائعة .... فوضع يديه على خصرها يثبتها قبل أن تحاول الهرب ..... ثم انحنى بوجهه ليهمس في أذنها مباشرة بنفسه اللاهب

(بيننا حديث لم ينتهي بعد .....فأين توقفنا ؟!! ..... آآآه نعم ... كنتِ تقولين أنك (.....

صمت تاركا لها الفرصة لتعيد اعترافها الذي كاد أن يذهب بأنفاسه و حياته .... الا أنها كانت في حالة خجل و توتر غبية و كأنها في الرابعة عشر من عمرها .... فهمست بإختناق

(ربما كنت تحلم (..... !!

رفع وجهه عابسا وهو يقول بنبرة خطر

(أحلم ؟!! ..... أنتِ لن ينفع معك الذوق .....)

و قبل أن تسأله عما يقصد .... كان قد تركها لينحني اليها و يرفعها على كتفه .... و هو ينوي التوجه بها الى داخل البيت بينما كانت تشهق هلعا و هي تجد الدنيا قد انقلبت بها فجأة .... فهتفت و هي تلوح بساقيها ...

(أنزلني يا حاتم ..... أنزلني نحن خارج البيت ، قد يرانا أحد (.....

قال حاتم ببساطة وهو يصعد الدرجات القليلة التي تسبق باب البيت

(ثوان و نكون داخل البيت ..... داخل غرفتنا .... و حينها سأستجوبك بمزاج متفرغ (....

شهقت صمتا و هي تخيل طبيعة استجوابه .... و عرفت أنها ستنطق بكل الغباء الممكن حينها ... هتفت بقوة

(لا لا ..... أنا آسفة .... أنزلني أرجوك و سنتفاهم (.....

توقف قليلا ... قدمه على درجة سلم .... و أخرى تتراجع لتنزل أرضا .... لكنه لم يستسلم بل قال بصرامة

(هل ستعترفين ؟ (..... !!

هتفت كرمة و هي تضرب ظهره بقبضتها غاضبة

(تبا لك يا حاتم ..... هل هو استنطاق رسمي ؟!! ..... لقد ضيعت كل أثر

للرومانسية .... أنزلني ... لقد أصبت بالدوار (.....

أنزلها ببطىء حتى أوقفها على الدرجات القليلة .... فدار بها العالم مجددا .... حينها رفعت يدها الى جبهتها و هي تترنح .... الا أن حاتم جلس على أول الدرجات ... و جذبها اليه برفق حتى أجلسها بحجره قائلا بخفوت

(تعالي ..... اجلسي (.....

نزع يدها من جبهتها برفق وهو يقول برقة

(هل أنت بخير ؟؟ (.....

رفعت وجهها الغاضب المحمر اليه .... ففتنه توهجها و فوضى شعرها المموج .... الا انها هتفت بحنق

(لا احب اسلوب الإجبار ذلك (.....

عقد حاجبيه ببراءة وهو يقول

(اي اجبار ؟!! ..... كنت سأساعدك لتنامي ... و الى ان تفعلي كنا سنتكلم قليلا (.....

مطت شفتيها و هي تقول بامتعاض

(نعم متخيلة نوع المساعدة المستخدمة و المجهود المبذول (.....

قال حاتم بلهجة هادئة تنضح بروح التهديد

(كرمة .....هل ستبدأين الكلام أم .....)

زفرت كرمة بحنق و هي تبعد وجهها عنه .... تتأمل السماء المشرقة من بعيد .... و اصوات العصافير لها نغم مختلف اليوم على اذنيها .... فابتسمت قليلا و هي تعيش الجو الحالم .... بينما كانت اصابع حاتم تمشط شعرها و تتخلل خصلاته .....

فأخذت نفسا عميقا و همست دون ان تنظر اليه

(ماذا تريد أن تسمع ؟! .....أنني .... احب.... احبك ؟؟ (.....!

اعادت وجهها تنظر اليه .... بوجنتين حمراوين و عينين خلابتين تهربان من عينيه ... و ابتسامة قتلته و هي تقول برقة

(انت تعرف انني احبك .....الم تخبرك ضحكاتي ؟ (..... !!

عقد حاتم حاجبيه وهو يقول بخفوت اجش على الرغم من صدره الذي كان يهدر بعنف من بساطة اعترافها الذي كان ذو حلاوة تشبه مذاق الشهد ...

(ليس بالضرورة (.....

تشجعت و رفعت عينيها الي عينيه و هالها الانطباع الجارف بهما و الذي كاد أن يغرقها ... فهمست مشدوهة من عمقهما

(بلى ..... في كل مرة اضحكتني بها ، كنت اشعر انك تحفر حرفا من حروف اسمك بقلبي (.....

صمت حاتم ينظر اليها بشك ..... فقالت بخفوت

(الا تصدقني ؟!!..... الهذه الدرجة كنت اسيء معاملتك ؟ (..... !!

ظل صامتا قليلا وهو يتلاعب بشعرها مفكرا .... ليلامس فكها بظاهر أصابعه .... و يمررها على عنقه ... ثم همس بصوت خافت

(لا يمكنك أن تكوني سيئة أبدا .....حلاوتك تتغلب على مذاق السكر و تجعل منكِ عسلا صافي (.....

ابتسمت باشراق و هي تسمع منه غزلا يناسب شابة مراهقة .... تتوق لسماع كلماتٍ محلاة ككلماته ... و ياللعجب !! انها تشعر فعلا بأنها تراجعت في العمر لتصبح في اولى سنوات المراهقة .... فقالت برقة

(انت تجعلني اشعر بأنني أصغر في العمر ..... لا العكس (.....

ابتسم قليلا بشرود وهو يقول

(وهو المطلوب (.....

قالت كرمة بقلق و هي تلامس فكه الصلب .....

(لماذا لا تبدو سعيدا ؟!! .....أو ..... مقتنعا ؟ (..... !!!

نظر الي عينيها مفكرا .... لا يعرف كيف يجيبها .... كيف يشرح لها ....

المرأة التي تمنى حبها أكثر من أي شيء آخر في هذه الدنيا .... تجلس الآن على ركبتيه ... و تخبره بأنها تحبه ... ببساطة و ابتسامة مشرقة ..... و كأنه الخبر الأكثر بساطة في التاريخ .....

و كأنها تلقت لعبة جميلة تسعدها و تفرح قلبها .....

لكنه رآها من قبل في حالة حبها ..... بل عشقها .....

كانت ملامحها تنضح بحزن عاشق .... يتخلل كل ذرة من ملامحها .... و يفيض من عينيها ... و هي تنظر الى حبيبها و كأنه البطل الوحيد في هذا العالم .... مهما آذاها أو ابتعد .... كانت ترمقه في شرودها بنظراتِ عشقٍ ميؤوس منه .... و هي لم تنظر اليه يوما بمثل هذه النظرات .... و لا حتى في اعترافها السعيد الآن .....

اختلاف ما بين مشاعرها .... يجعله غير واثقا ان كان حبها له الآن هو الصادق ..... فهي شديدة البساطة و الصفاء ..... بينما

كانت مع طليقها ..... عاشقة بيأس معقد .....

بهتت ابتسامة كرمة أمام شرود حاتم الطويل ..... فقالت بخفوت

(ربما لست ماهرة في الكلام .....هل يمكنك نسيان ما قلته لو كان قد ضايقك ؟؟ (.....

عبس بشدة وهو يخرج من شروده على طلبها البائس الحزين .... فقال بعد عدة لحظات بخشونة

(أتطلبين مني نسيان نجمة في السماء لمستها بأصابعي ؟ (..... !!

فغرت شفتيها قليلا ..... قبل أن تنفجر ضحكا من بساطة تعبيراته التي تجعله عاشقا مسرحيا ... بينما ملامحه الوقورة الصلبة تناقض ما ينطق به .....

حينها انحنت الى صدره .... ترتاح اليه .... و هي تغمض عينيها ... و تحيطه بذراعيها .....

قد يكون خانقا .... محاصرا لها ..... لكن حدث أن أحبته كطفلها الصغير ..... ربما كانت امومتها المتعطشة تجعل منها أما له .... مثل محمد تماما .....

بهما شيء فطري يثير غرائز امومتها تجاههما .... و كأنهما نسختين متطابقتين مع اختلاف الأحجام .....

قال حاتم اخيرا وهو يضمها اليه بقوة.....

(اذن سيدتي .....كيف تحبين قضاء وقتك الآن ؟ (..... !!

رفعت وجهها اليه ..... و توقفت نبضاتها و هي تقرأ نواياه بوضوح .....فاتسعت ابتسامتها و هي تقول بعفوية

(نحن وحدنا أخيرا !!! .....هل يمكنني ان انفذ اقصى احلامي جنونا معك ؟ (..... !!

ارتبك حاتم للحظة ... و شعرت به يجفل ... و اصابعه تتشنج فوقها برد فعل فوري ....

فابتسمت له ابتسامة ساحرة .... مما جعل احمرارا طفيفا يعلو وجهه وهو يشرد بتخيلاتٍ استطاعت رؤيتها ببساطة .....

بينما تمكن من القول اخيرا ما ان وجد صوته

(كنت اشعر أنكِ ستجدين نفسك .... ما ان تتوفر لك المساحة المطلوبة و الخصوصية الكافية (.....

أومأت كرمة برأسها و هي تقول ببراءة

(أكيييييد (.....

ثم قفزت واقفة من على ركبتيه .... لتنحني و تلتقط كرة محمد ..... ثم ترميها لحاتم بقوة فتلقاها مباشرة وهو ينظر اليها بصدمة و هي تتراجع بظهرها ضاحكة بعبث

(هيا قم ايها الكسول ..... اريد أن ألعب ..... لا اريد ان اشعر بأن شيئا ينقصني في غياب محمد ... و تلك هي مهمتك (.....

كان لا يزال جالسا مكانه على درجات السلم .... وهو يراها ترفع شعرها في عقدةٍ عشوائية .....

ثم تنحني للأمام منتظرة و هي تضحك بعبث .....

لا يزال اسم ابنه يجفله .... و العجيب انها دائما ما تنطقه فيما يحتمل ..... المعنيين .....

تنفس نفسا مؤلما متحشرجا ..... لكنه نهض من مكانه غاضبا ....يضرب الكرة في الارض عدة مرات قبل ان يقول بصرامة مهددا

(تلعبين يا كرمة ؟ (..... !!!!!!

ارتفع حاجبيها ببراءة ... و هي تهتف من بعيد

(هل لديك اقتراح آخر ؟ (..... !!!

زفر نفسا ساخنا وهو ينحني و يضع الكرة ارضا ..... قبل ان يقول بخشونة

(سأقوم بتأجيل قائمة اقترحاتي لوقتٍ لاحق ..... بعد ان اقضي على كل قواكِ المتلاعبة (.....

و خلال لدقائق كانت كرمة تجري معه ضاحكة كالمجنونة .... و هي تحاول المناورة لأخذ الكرة دون جدوى .....

دائما كانت تجد ظهره كحاجز سد ... مهما واجهته ... و تتعرقل ساقها بين قدميه ....

لم تفلح في اخذ الكرة ولو لمرة واحدة .... بينما كان هو يمررها بين قدميه بمهارة .... و ذراعه تلتقط خصرها كل مرة ليرفعها عن الأرض كأنها دمية صغيرة و كانت حينها تهتف بغضب على الرغم من ضحكها

(انزلني يا حاتم ..... ممنوع إمساك اللاعبين بهذا الشكل ..... أنت تغش (.....

و كان ينزلها دون ان يترك لها الكرة وهو يقول لاهثا

(أنا أمتلك الملعب ... و لاعبي الفرقة المنافسة .... لذا من حقي اصدار قوانيني الخاصة (....

ثم انحنى اليها وهمس في اذنها

(و ملامستهم كيفما اشاء (.....

ضحكت كرمة بهيستيريا و هي تدفعه بوجهٍ احمر قاني صارخة و هي تحاول عبثا التقاط الكرة

(توقف ..... أنت لا تلعب بإنصاف ..... أنا أرييييييييد محمد (.....

توقف فعلا .... توقف مكانه يلهث قليلا بملامح هادئة .... بينما كفيه تستريحان على وركيه ... وهو يهمس لنفسه

"توقف عن ذلك يا حاتم ..... متلاعبة هي دميتك حتى في الألفاظ " ...

حينها استطاعت كرمة التقاط الكرة من بين قدميه مستغلة شروده .... و هي تصرخ مذهولة لا تصدق نفسها ... تلوح بقبضتيها بغباء و انتصار ... الى ان تعثرت بالكرة في غمرة غبائها بالفوز... فسقطت على وجهها ...

اندفع اليها حاتم دون ان يستطيع منع نفسه من الضحك بدرجةٍ أدمعت عيناه بشدة للمرة الأولى ...

وهو يجثو بجانبها ... و يساعدها على النهوض على ركبتيها و هي تحك أنفها الذي حفر خندقا بين الأعشاب ... فقال من بين ضحكاته و سعاله

(هل أنتِ بخير حبيبتي ؟!! ..... دعيني أرى أنفك (.....

حاول مسح أنفها ... دون أن يستطيع للحظة التوقف عن ضحكاته العالية ... فدفعته و هي تقول بغضب

(توقف عن الضحك يا حاتم ..... تبدو سخيفا (.....

الا انه لم يستطع على الرغم من محاولاته .... فقال متعثرا بضحكه

(لا اصدق ان هناك من يتعثر بالكرة و يسقط على وجهه !!.....خاصة و أن قبضتيك كانتا مضمومتين و تلوحان بانتصار أكيد (.....

ضربته في صدره و هي تهتف بحنق

(توقف يا حاتم ..... لن العب معك مجددا ..... ابتعد عن طريقي ..... أريد الذهاب الى الحمام (...

حاول السيطرة على ضحكاته قليلا وهو يقربها منه قائلا

(حسنا ..... حسنا ..... لا تغضبي ..... اقتربي و أريني أنفي الذي اعوج بسببي أنا و ابني ..... لقد بات كأنف أبا الهول ..... لم يعد يصلح لشيء (....

نهضت و هي تقاوم ذراعيه بشدة ... متأكدة من وضع انفها مكانه و هي تقول بحنق

(احيانا تكون في غاية السخف ..... ابتعد عني (.....

نهض من مكانه يعترض طريقها وهو يقول بتملق

(كرمتي ..... أيهون عليكِ طفلك !! ..... كرمتي (.....

رفعت وجهها تنظر اليه بامتعاض و هي تقول

(طفلي ؟!!!..... انظر لحجمك و راعي الفاظك (.....

حاولت تجاوزه .... الا انه اعتقل خصرها بذراعه وهو يرفعها عن الأرض قائلا بتهديد

(حسنا يبدو أنكِ لن تتراضي بالذوق .....)

صرخت كرمة

(حسنا ..... حسنا ..... عفوت عنك .... انزلني بالله عليك (.....

قال حاتم بجدية حاسمة

(لن أنزلك ..... الى أن تتقولي " سامحتك يا حاتم يا حبيبي .... يا سيدي و تاج رأسي (...."

هتفت كرمة و هي تقول من بين اسنانها

(سامحتك يا حاتم يا حبيبي .... تبا لك ..... انزلني (.....

انزلها على قدميها ونظر الي عينيها يقول بسعادة

(ليس نفس العفو الذي كنت أتمناه لكن لا بأس ..... يمكنني الإستعاضة عن الباقي بقبلة (.....

هتفت كرمة ضاحكة و هي تتلوى هاربة من بين ذراعيه

(لو سبقتني الى الحمام (.....

و دون أن تمنحه فرصة القبول كانت قد انطلقت تركض في اتجاه باب البيت .... فصعدت السلالم و هي تلهث فرحا نادرا ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم جرت الى البهو ... و الرواق الى أن دخلت غرفة نومهما و التفتت برأسها خلفها فتأكدت من انه لم يتبعها ..... لكن و ما ان فتحت باب الحمام حتى اعتقل خصرها بذراعه من الداخل فشهقت برعب و هي تهتف ....

(حاتم ..... كيف (.....

قال هامسا في اذنها دون ان يحرر خصرها

(لقد نسيت الباب الخلفي للمطبخ ..... و انني طبعا اسرع منكِ في الوصول (....

ضربت جبهتها ضاحكة و هي تغمض عينيها بيأس .... بينما هتفت لاهثة بمرح

(أرجووووك اتركني (.....

قال لها بصوت أجش وهو يغلق الباب خلفهما

(أتمزحين !!! .....أخيرا وحدنا قبل أن أجد أحدهم تحت السرير (.....

و كان صوت ضحكتها هو آخر صرخة قبل أن يوصد الباب .... على حبها الجديد .....

بعد فترة انتقالية طويلة ... من مرحلة المشاركة في البيت ... الى مرحلة التعود على الخصوصية بحرية تامة .....

جرت كرمة من عند الباب الى حاتم و هي تلهث بحيوية قائلة

(حاتم .... لقد وصلت البيتزا ..... لكن لا بقية معي لأدفع إكرامية (.....

كان حاتم يجفف شعره بمنشفة ..... فنظر اليها قائلا بتوهج بدائي

(ليس معي الآن ..... ربما ..... انتظري لأرى في جيب قميصي (.....

أخرج ورقة من جيبه وهو يقول

(انها مهترئة قلليلا (.....

خطفت كرمة منه الورقة بطفولية ..... لكنها وقفت مكانها قليلا ... تنظر الى ورقة العشر جنيهات المهترئة في يدها ..... و قد خطفتها هي الاخرى الى ذكرى بعيدة ..... اولى ذكرى حياتها خارج الدار .....

حين بدأت حياتها بورقة تماثلها تماما ..... أخذتها من يدٍ مشحمة .... لم تكن تحمل غيرها وقتها .....

لم تدرك كرمة ان حاتم كان ينظر اليها و قد سقطت ذراعاه الى جانبيه ..... و دون الحاجة للسؤال ... كان يعلم انها سافرت للماضي .....

في اليوم التالي

خرجت من المصرف مسرعة و هي تنوي اللحاق بالجامعة ..... لقد اصبح يومها غاية في الإرهاق ... و مع ذلك كانت السعادة و الرضا يملآنها تجاه خط سير حياتها.....

العمل .... الحب .... و الدراسة .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هل يمكن أن تطلب المزيد ؟ ..... !!!

(كرمة (.....

تسمرت مكانها فجأة و هي تسمع هذا الصوت من خلفها ..... فأغمضت عينيها بشدة .... و حاولت التغلب على رعبها ..... من نفسها .....

قالت بصوتٍ قاتم مرتجف

(ماذا تفعل هنا يا محمد .....)

قال بصوت خشن..... مهدوم

(أحتاجك يا كرمة (.....

ابتلعت ريقها بصعوبة و هي تلتقط انفاسها .... متشبثة بحقيبتها دون ان تلتفت اليه .....

ثم قالت بصوت غير ثابت

(لقد مرت فترة منذ أن هاتفتني ..... فظننت أنك عدت لضميرك و تركتني لحالي (.....

الا أنه قال برجاء غريب متهشم

(أحتاجك يا كرمة ..... انا أموت و أحيا ألف مرة في اليوم (.....

استدارت اليه مندفعة و هي تقول بقسوة

(اسمعني يا محمد (.....

الا انها تسمرت مكانها و هي تراه بصورةٍ غريبة ..... طويل اللحية .... احمر العينين ..... معذب الملامح على الرغم من الشر الكامن في عمق عينيه ....

فهمست كرمة بذهول تقول

(يالللهي !! ..... ماذا حدث لك يا محمد .....)

ظل صامتا ينظر اليها طويلا بعذاب ..... قبل ان يقول بصوت يرتجف يحمل بوادر ارتكاب جريمة

(علياء ..... حامل)

.....

.....

سارت ملك في الكوخ الصغير الدافىء تتفقده ....و عيناها تجولان من حولها .....

كانت تشعر بأنها منفصلة عن الواقع .... و كأنها خرجت للتو من فيلم مأسوي .....

توقفت أمام مرآة عريضة .... ضخمة ....

فهالها ما رأت ..... كانت أمامها عروس بفستان زفاف مشعث كحال شعرها و خمارها .... بينما وجهها كاد ان يكون ازرقا من شدة الزينة المنسابة عليه كأفلام الرعب .....

لكن نظرتها كانت اشد رعبا من زينتها السائلة .....

كانت نظرة تشبه نظرة الاموات .... فارغة بعد ان نضبت الدموع من عينيها .....

مدت اصابعها تتلمس قماش الفستان الابيض بشرود .....

"ما مدى الصدفة التي تجعل شابة تنال الطلاق و هي في فستان زفاف " .....

رفعت وجهها تعاود النظر الى نفسها .... لطالما تمنت ارتداء فستان زفاف ابيض واسع .... بكل اشرطته الحريرية ..... وورورده ..... و خمار طويل يغطي وجهها .....

لم تظن ان ترتديه في طلاقها .....!!

نظرت الى عينيها مجددا و همست

(هل أنا حرة حقا ؟!!! ..... هل اعتقتني تلك الكلمة ؟ (..... !!!

رفعت يديها لتضعهما على صدرها مغمضة عينيها و هي تهمس بصوتٍ بدا كالزجاج المشروخ

(كيف سمحت لك؟!!! ..... كيف سمحت لك بالنيل من حياتي الى ان بت اتمنى لك الموت في النهاية (....

فتحت عينيها مجددا .. و هي تراقب ملامحها ....فعقدت حاجبيها و هي تشعر بأن هناك تجاعيد ملأته فجأة!!

اقتربت بوجهها تتفحصه جيدا .... و هي غير واثقة ان كانت تجاعيد فعلا أم أنها

مجرد خطوط الزينة المنسابة .... لم تعد واثقة من شيء ..... !!

شعرت فجأة بأن عينين بريئتين تنظران اليها من خلفها في المرآة .... فالتقلت عيناها بهما في صورة معلقة على الجدار خلفها ....

وقفت ملك مكانها .... تنظر مبهوتة الى صورة زوجة رائف .....

كانت صورة تشع براءة بعينيها الضاحكتين ..... فتاة ممتلئة حيوية و اشعاعا .... و كانت تنتظرها حياة مديدة ....

انزلت ملك يديها بجوارها و هي لا تعلم لماذا سمرتها الصورة طويلا .....

ربما كانت تشعر بالخجل من اقتحامها لذلك المكان الحميمي و الخاص به و بزوجته .....

استدارت ملك تواجه الصورة بصمت ..... ووقفت أمامها طويلا .....

من الواضح أنه كان يحبها بشدة .... كانت طفلته التى تربت بين يديه على مدى السنوات الطويلة .....

كان يحضر لها الهدايا و الالعاب .... حتى بعد أن تزوجا .....

همست ملك فجأة

(صندوق الموسيقى !!! ..... انه في بيت سيف !! ..... يجب ان استرده (....

شعرت بالحرج فجأة و هي تنطق بتلك الكلمات امام الصورة .... او بمعنى حقيقي

امام صاحبة الصندوق ..... تلك الهدية الخاصة جدا .... و التي كانت ملكا ل .... ماذا كان اسمها ؟ .... !!

هل نسيت اسمها في غمرة ما اصابها !!! ..... هل تأخذ هديتها و تنسى اسمها ؟ ..... !!!

ابتعدت ملك عن الصورة و هي تشعر بأنها على شفير الجنون .... لقد باتت تكلم المرايا و الصور القديمة لأشخاص رحلوا عن العالم .....

سارت ببطىء و هي تحمل أطراف الفستان .... و صوته يحف في الأرض من خلفها يصدر لحنا حزينا مصاحبا لوحدتها .....

لكم تتمنى وجود رائف بجوارها الآن ..... ليخبرها بأن كل شيء سيكون على ما يرام .....

دخلت ملك بتردد الى غرفة النوم .... تريد أن تخلع هذا الفستان بأي طريقة .، لقد بدأ يخنقها بصورةٍ قاتلة ...

و كأنه أفعى ضخمة تعتصر عظامها .....

اشعلت الضوء و دخلت ..... الا أنها عادت ووقفت أمام نفس العينين !! ..... انه يضع صورها في كل مكان!!

هل هذا أمر صحي ..... !!

عقدت حاجبيها و هي تنهر نفسها بشدة ... ثم همست

(لم تكونا سوى صورتين فقط ..... هل تحولتِ الى سوداء النفس ... مريرة الروح لتلك الدرجة !! ... أم أنكِ ببساطة تشعرين بالغيرة (..... !!!

صمتت قليلا مصدومة ..... فاستدارت حول نفسها و هي تحجز التفاف الفستان الضخم ...

فهمست في الفراغ المحيط بها

(قصدت ..... قصدت الغيرة بسبب ما حدث لي ..... و لم أقصد الغيرة عليه (.....

أغمضت عينيها و هي تهمس بهلع

(أنا أهذي !!! .....لقد تشوهت أكثر مما ظننت (.....

رفعت رأسها فجأة و هي تشعر بالإختناق .... فاستدارت حول نفسها مجددا و هي تحاول فك سحاب الفستان .... دون جدوى ... لقد كان ضيقا بشدة ... و بعيدا عن متناول يديها ....

أخذت تدور و تدور و هي تحاول فك السحاب الى أن شعرت بالدوار .... فسقطت على ركبتيها وسط كومة تنورة الفستان الحريرية و هي تلهث بغثيان .....

انسابت المزيد من الدموع على وجهها ....
فرفعت وجهها عليا و هي تغمض عينيها
لتنشج بخفوت ....

يبدو أن لديها مزيدا من الدموع لم تنضب
مع الصراخ العالي ..... على صدر رائف .....

كم تحتاج لأن يضمها ..... تشعر به الأب
الذي قاربت على نسيانه ... و الأخ الذي لم
يوجد ..... و .....

أخذت تنشج و تبكي و هي تهمس

(لا أريد البقاء وحدي .... أرجووووك تعال
..... لا يهمني أي اعتبار آخر .... فقط تعال و
كن بجواري (....

بقت مكانها كوردة مكسورة على ساقها
طويلا و هي تنحني بذراعيها على ساقيها
المنثنيتين تحتها.....

كراقصة باليه في آخر حركة من
رقصتها على مسرح مظلم .....

.....

.....

دار رائف بالسيارة طويلا ..... لقد قارب
الليل على الإنقضاء وهو لا يزال يطوف
بسيارته على غير هدى ...

يده تتخلل خصلات شعره وهو يزفر بقوة ....
عل هواء الفجر يبرد من ناره ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكن لم يحدث ..... شعور غريب بالقسوة يملأه .... منذ معرفته باغتصاب كريم لملك .....

عقله يرسم له صورا تكاد تغشى عينيه ..... و صراخا يكاد يصيبه بالصمم .....

كل ما فعله بكريم ليلة امس لم يشفي غليله ..... لو اراد الحق و القصاص منه لها لكان قتله بدمٍ بارد ....

لكن ورقة واهية ... خادعة .... منحته الحق عليها ..... تبا لذلك ... اين كان عقلها ؟ ..... !!

حين شعر انه على وشك ارتكاب حادث سير بشع بسبب جنون ما يشعر به ....

انحرف بالسيارة لأقرب طريق على البحر .....

ثم خرج ليضرب الهواء وجهه .....

فاستند الى مقدمة السيارة .... مكتفا ذراعيه .... يراقب الأفق الرمادي في خط التقاء البحر بالسماء .....

وجد نفسه يهمس فجأة

(كيف منتحهِ ما لا يخصك من الأساس ؟ (..... !!

أغمض عينيه و أطرق بوجهه بألم وهو يهمس بخشونة

(من أين خرجتِ لي يا صغيرة ؟!! ..... كنت قد اعتدت الهدوء و أطلبه ..... من

اين خرجت لتحرقين صدري مرة بعد مرة و أنا أقف عاجزا ..... لا أملك سوى الخيال الذي رسمتهِ بقسوةٍ أمام عيني .....

ليتني كنت أستطيع أعادة عقارب الساعة ..... لمنعتك بقوةٍ أكبر ..... و لأخفيتك عن أعين البشر (....

تنهد بقوة و هو يفكر بقنوط

"هل نامت ؟!! ..... هل تمكنت من خلع الفستان الذي حيره و سلب الراحة من عينيه ؟ " ..... !!

لم يشأ ان يتركها ..... كاد ان يخترق كل القوانين و يبقى معها ... ماذا سيضرها اكثر مما اصابها لو فعل ؟ !!!

زفر بعنف اكبر وهو يهمس بخشونة

(لقد اصبت بالجنون تماما يا رائف ..... لقد فقدت شعراتك البيضاء وقارها منذ ان دخلت ذات الضفيرة حياتك (.....

اخذ نفسا عميقا من هواء البحر ..... ثم رقت عيناه قليلا ، حتى تغضنت زواياهما .... ليهمس بخفوت

(انها حرة ..... انها حرة ..... و لن أتركها مجددا (.....

عادت عيناه لتظلمان قليلا ... ثم همس لصوت الامواج المتكسرة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لكن لماذا لا أشعر بالراحة ؟!! .....
هل كان علي قتله لأتخلص منه نهائيا
؟ (.....!

زفر بقوة وهو ينظر الى ساعة معصمه .....
لابد أن يناقش الأمر مع جلال قبل أن يذهب
اليها مع اولى دقات النهار .....

صحيح أن جلال معتاد على الإستيقاظ
مبكرا ..... لكن هل من الذوق أن يهجم
على بيته في مثل هذا الوقت ...

همس رائف بصوتٍ أجش

(فلأنتظر حتى الصباح ..... لا داعي لمثل
هذا القلق (.....

أخذ ينظر الى ساعة معصمه .... لمدة
ثلاثين دقيقة ثم استقام واقفا وهو يقول
بصرامة ....

(فليتابع نومه بعد أن أخرج من عنده .....
أنا لست متفرغا لأنتظر (.....

ضغط جلال أعلى أنفه بين عينيه
الناعستين ..... ثم قال بصوتٍ لم يستوعب
بعد ...

(أعد لي مجددا ماذا فعلت ؟!!! .....هل
ضربته حتى القى عليها يمين الطلاق ؟!!!
أم أنني سمعت خطأ و لا أزال نائما (..... !!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان رائف يجول أمامه ... يده على فخذه ... و أخرى تكاد تقتلع شعره وهو يقول بحدة

(ركز معي و استيقظ يا جلال ..... لقد قيدته و ضربته الى أن أطلق يمين الطلاق عليها بمحض اختياره ... لقد وقع في الفخ كثور عاجز (.....

زم جلال شفتيه وهو يطرق بقلمه على سطح مكتبه في بيته ..... و ظل صامتا ... حينها نظر اليه رائف بقلق وهو يقول

(لقد أخبرتني أنه لو القى عليها يمين الطلاق لإنتهى الأمر يا جلال (.....

ظل جلال صامتا دون أن يرد فصرخ رائف مما جعله ينتفض مكانه

(لماذا أنت صامت الآن ؟!!! ..... الم تنتهي المشكلة الآن ؟!!! .... لا أملك غير ذلك .... (

تنهد جلال قبل أن يقول بهدوء

(لقد تسرعت يا رائف ..... لقد عرضت عليك أن يلقي كريم عليها يمين الطلاق بمحض ارادته حقا .... و ليس بالتهديد و التخييره بينها و بين نسبه (.....

نظر الي رائف الذي كان القلق يعصف بوجهه فتابع يقول

(يجب أن يكون مقتنعا ..... كي نخاطب ضميره .... هذا لو تبقى منه شيئا .... لكن في تلك الحال هو لا يزال يمتلك ورقة زواج عرفي ..... لو فكرت ملك في يومٍ من الأيام في الزواج ..... لربما تربص بها و أخرج الورقة ... و أتهمها بتهمة تعدد الأزواج .... فمن سيثبت حينها أنه طلقها شفهيا ؟ (.... !!!

جلس رائف مرتميا على الكرسي وهو ينظر الى جلال بوجهٍ مظلم ..... ثم قال بصوتٍ خشن باهت

(كان يجب علي أن أجبره على التوقيع على اقرار بطلاقها (.....

قال جلال بهدوء

(يمكن الطعن في صحته بسهولة ..... مجرد ورقة ليست دليلا قويا في المحاكم (.....

لم يجد رائف شيئا ليقوله ..... فتنفس بخشونة وهو يرفع يده الى جبهته بتلك الصدمة الجديدة .....

بينما تابع جلال بخفوت .....

(يجب ان يكون اتفاقا موثقا ....رسميا .... كي لا ينتقم منها فيما بعد .....)

رفع رائف رأسه ليقول بخشونة

(الاتفاق الاكيد سيكون مع اكرم ..... سنهدده بالتحليل .... وحينها يتم عقد

جلسة بيننا بعد ان يستسلم ليوقع كريم على اقرار مصور بالطلاق (.....

رفع جلال رأسه وهو يقول باتزان

(جيد ..... اولا يجب علينا الحصول على تحليل حقيقي ..... و ليس اقرارك الضريبي .... ثانيا .. قد تكون تلك الجلسة المصورة دليل كافٍ .... هذا لو خضع اكرم و انا اشك في استسلامه ببساطة ..... لكن هل هذا هو الحل الأمثل ..... ام الأسهل ؟ (..... !!

عبس رائف بشدة وهو يقول

(ماذا تقصد ؟ (..... !!

قال جلال بصوت هادىء

(لو أردت فعلا مصلحة ملك عليك أن تفكر بها .... كأختك ... أو ابنتك ..... ماذا لو أرادت الزواج يوما ... و تقدم لها شخص محترم له عائلة محترمة ..... ماذا سيكون موقفها ؟!! .... هل ستريه التسجيل المصور لجلسة الإقرار بطلاقها ؟!! .....و طبعا سيعرف المأساة بكل تفاصيلها .... فهل هذا وضع يليق بكرامتها كزوجة مستقبلية ؟!! ..... هل سيرضى بها أحد في مثل تلك الحالة ؟ (.... !!

هتف رائف فجأة بقوة

(أنا لا يهمني (.....

نظر اليه جلال باهتمام وهو يلاعب قلمه .... ثم قال بهدوء واضح

(هذا رأيك أنت ..... لكن هل سيكون نفس الرأي لمن يتقدم لها و لعائلته ؟ .... !!!)

أجفل رائف بشدة .... و تراجع في مقعده و قد شعر في تلك اللحظة بمقدار بعده عن صورة حياة ملك .....

شيء غريب انتشر في صدره حين فكر في امكانية زواجها مرة أخرى!!!

شيء قاتم .... تشبث به و نشب مخالبه القاسية .....

فاشتعل في عينيه بلون قاتم .... عميق .... سحيق .....

قال رائف مندفعا ....دون تفكير

(انها لا تفكر في الزواج مجددا ..... انسى الأمر (....

قال جلال بلهجة ذات مغزى

(لأنها لا تزال تحت تأثير الصدمة .. فكر بها كأختك ..... ماذا لو أحببت شابا ذات يوم ؟ .....كانت لتتمنى أن تكون أمامه مرفوعة الرأس و مصانة الكرامة .....)

أطرق رائف برأسه ..... ماذا لو أحببت شابا يوما ما ..... !!!

التوت زاوية شفتيه في ارتجافة حزينة ....لقد أحبت " رؤى" ذات يوم ..... و كان شريكا في قتل حبها ....

فهل يجرؤ على تكرار هذا الذنب مجددا ؟ !!!

قال اخيرا بخفوت

(اذن .....ماذا ترى ؟ (..... !!

.....

.....

وقف امام باب البيت ... يستند بكفه الى الإطار ..... مطرق الرأس ... مهدود الهمة .....

بينما اندفع سيد من خلفه هاتفا بقوة وهو يحمل طرف جلبابه

(صباحا مباركا يا عريس ..... حمد لله على السلامة (.....

ظل رائف مطرق الرأس .... لكنه اغمض عينيه بحنق وهو يهمس في نفسه

"هذا ما ينقصني !! ..... عريس !! ..... ابتعد يا سيد لا تكن اول ضحاياي هذا الصباح تحديدا " ...

رفع رائف رأسه أخيرا ثم استدار الى سيد الواقف خلفه مبهورا .... فقال بفتور

(صباح الخير يا سيد ..... هل الوضع آمن ؟ (.... !!

هتف سيد وهو يقول بأمانة

(لا بعوضة تتمكن من المرور دون اذني ....العروس في امان تام ... كما تركتها ....)

زم رائف شفتيه و اغمض عينيه لحظة بغيظ قبل ان يقول بهدوء

(جيد (.....

استدار وهو يحاول الاستعداد ليضغط الجرس .... الا ان سيد قال من خلفه

(هل نسيت مفتاحك ؟؟ (..... !!

التوى فك رائف وهو يحاول السيطرة على نفسه ... ثم قال دون أن ينظر الى سيد قائلا

(نعم (.....

قال سيد بفضول

(و ماذا لو كانت العروس نائمة ؟ ..... !!)

استدار اليه رائف قائلا بهدوء خطير

(سنعرف هذا ما أن تتنحى جانبا قليلا كي تفتح الباب ..... فهلا ابتعدت رجاءا (.....

أسرع الرجل مهرولا وهو يقول

(حاضر ..... خذا راحتكما (.....

بينما كان يضرب كفا بكف وهو يقول

"منظره المعكر يؤكد ظني ..... لا حول و لا قوة الا بالله ..... على الرغم من أنها صغيرة و تعيد الشباب "

أخذ رائف نفسا قويا قبل أن يضغط على الجرس رغما عنه .... و كأنه يضغط على .... قلبه بالقوة .... !!

ظل مستندا الى كفه .... مطرق الرأس ..... طويلا .... قبل أن يسمع صوت خطوات مرتجفة .....

ثم توقفت خلف الباب مباشرة .....

ابتسم رائف بحنان حزين .... إنها خائفة .... و تقف خلف الباب مباشرة ملصقة أذنها به .....

كان عليه أن ينطق اسمه مباشرة كي لا يرعبها أكثر .... الا أنه أخذ وقته وهو يرفع يده ليلامس سطح الباب

جزء منه يريد الدخول اليها مندفعا ليطمئنها .... و جزء أكبر منه يرغب في الرحيل مسرعا ....

حفاظا عليها مما يحمله.....!!

تكلم أخيرا بصوت قوي النبرة كي تسمعه ... يحمل دفىء العالم ...

(إنه أنا يا ملك ..... افتحي الباب (...

لم تمر لحظة قبل أن تفتح الباب بسرعة و التقطت عيناه آخر تنهيدتها .....

تسمر مكانه قليلا وهو ينظر اليها .... الا أنها كانت قد ابتعدت للخلف و هي تهمس براحة

(ارجوك ادخل (.....

دخل رائف ببطى و عينيه على ظهرها .... الى أن وقف مكانه ، فاستدارت اليه مملك ببطىء كالفراشة الشاردة .....

كانت ترتدي منامة بلون السماء يعرفها حق المعرفة ..... تخص " رؤى ..... "

شعر بصدره يعتصره الألم .....

شكلها ..... بشعرها الطويل المنساب ... حتى تجاوز خصرها .... و عينيها المتورمتين من بكاء زادته بعد رحيله .... لكن وجهها كان نظيفا من سواد ليلة أمس .... و كأن شيئا ما طهرها من الداخل قبل خارجها ....

تسمرت ملك مكانها و هي تراه يرمقها بصمت .... فارتجفت بشدة و أخفضت وجهها الى المنامة التي ترتديها ...

و شعرت بالرعب من جنون تصرفها الوقح ليلة أمس .... و حين تمكنت من النطق همست بإختناق يكاد لا يسمع

(أنا آسفة جدا ..... لم يكن هناك سوى ملابس .... ملابس ..... و ملابسك ..... و قد أوشك الفستان على أن يخنقني (.....

رمش بعينيه عدة مرات .....دون أن يرد ... فهمست ملك متوسلة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أرجوك ..... أنا آسفة ..... سامحني ... كانت وقاحة مني (

تحرك رائف مكانه .... قبل أن يقول بخفوت

(لا شيء يتوجب الإعتذار ..... لا عليكِ صغيرتي (

رمشت ملك بعينيها قليلا .... لقد قال صغيرتي للمرة الثانية خلال عدة ساعات .....!!

لكنها قالت بخفوت مختنق

(بل هو تصرف لا يغتفر ..... أنا آسفة يا رائف ...لكني سأذهب الى البيت لأجلب ملابسي من هناك ... ثم أعود (. .....

أجفل رائف مما سمعه للتو .... و اندفع داخله طوفان الفرح و غريزة الحماية و هو يسمع عفويتها الغير مقصودة ....

"لقد قررت البقاء هنا ..... للأبد " !!

ابتسم قليلا حتى تغضنت زوايا عينيه .....

لكم هي متعطشة لبعض الحنان !! ..... و كم يريد لو يمنحها كل ما يستطيعه .....

قال أخيرا بخفوت دافىء

(صباح الخير يا ملك .....)

ظلت ملك صامتة قليلا تنظر اليه .... قبل أن تضم ذراعيها و هي ترد بخفوت

(صباح الخير يا رائف (.....

من الواضح أنها قررت منادته باسمه مجردا ..... لم يكن يعلم ان اسمه يحمل كل ذلك الرفق و الرأفة .. الا بعد ان سمعه بصوتها هي ..... و كأنها تعنيه بكل حرفٍ بمنتهى الصدق .....

قال بخفوت وهو يراقب عينيها الحمراوين

(كيف حالك ؟؟ (.....

ابتسمت قليلا و هي تلوح بذراعيها قليلا بإجهاد قبل أن يسقطا دون أن يجدا القدرة ليرتفعا ....

(كما أنا ..... و كما سأكون دائما .....)

ظلت صامتة قليلا قبل ان تتابع بخفوت

(لكنني حرة الآن ..... و الفضل يعود لك ..... لم يتسنى لي شكرك بعد .....)

عقد حاجبيه محاولا تقوية قلبه ..... قبل ان يقول بجدية

(ملك ..... تعالي اجلسي .... اريد أن أتكلم معكِ قليلا (.....

شعرت ملك بالقلق من لهجته المختلفة معها .... فانتفض قلبها و همست بداخلها

"يالهي لم أعد أحتمل المزيد من الصدمات ..... تعبت من الوجع "

لم تجلس ملك .... بل ظلت واقفة مكانها تنظر اليه بصمت ... منتظرة ثم قالت اخيرا

(لم ينتهي الأمر بعد ..... اليس كذلك ؟!! ..... ماذا حدث ؟؟ (.....

تنهد رائف بصورة زادتها قلقا .... بل رعبا ..... ثم قال اخيرا .....

(هل فكرتِ في الخطوة المقبلة يا ملك ؟؟ (.....

فغرت ملك شفتيها قليلا .... قبل ان تقول بخفوت

(دون مقدمات أرجوك ..... قل ما عندك (.....

رفع رائف عينيه الى عينيها .... ثم قال مباشرة

(اسمعيني جيدا يا ملك ..... ما قمنا به حتى الآن جيد ..... لكنه لن يفيدك على المدى البعيد .... كريم لا يزال يمتلك ورقة زواجكما .... و قد يظهرها في أي وقت ليبتزك بها .... و لا أعلم حتى ان كان شرعا يجوز أن يعيدك الى عصمته دون معرفتك في حالتكما تلك (.....

صمت قليلا يطرق برأسه كي يتهرب من عينيها المراقبتين له .... ثم قال بصوتٍ أكثر خشونة

(نحن الآن نملك ما نقايضهم به ..... يظنون أن التحليل معنا .... لذا يمكننا محاولة تصحيح الأمور الى نصابها الصحيح ..... و اجبارهم على ذلك (.....

ارتجفت شفتي ملك قليلا ..... قبل أن تقول بخفوت حذر

(ماذا تقصد ..... بتصحيح .... الأمور ؟ !!! (.....

أخذ رائف نفسا آخر أكثر خشونة .... و قوى نفسه وهو يتشجع ليقول

(استرداد حقك يا ملك ..... بزواج رسمي أمام الجميع ..... كي يعود اليك شرفك و كرامتك (....

ظلت ملك صامتة قليلا .... و كأنها لم تسمع شيئا .....

ثم قالت أخيرا صوت باهت كالشبح

(زواج رسمي ..... ممن تحديدا ؟ (.....!!!

كان رائف على آخر درجات سيطرته على الذات ، فلم يستطع تمالك نفسه وهو يهتف بغضب

(ممن سيكون يا ملك ؟!!! ..... من هو الذي تزوجته قبلا ؟ (..... !!!

فغرت ملك شفتيها أكثر اتساعا .... و ظلت تنظر اليه بذهول بينما هو يتجنب النظر اليها ... الى أن صرخت أخيرا بقوة

(تريد ان تعيدني اليه ؟!!!

(اهدئي يا ملك ..... دعيني أشرح لكِ (.....

الا أنها صرخت أعلى برعب

(تشرح لي ماذا ؟!!! .....أنت لا تعلم ماذا فعل بي ؟!!! ..... لا تعلم (.....

لم يستطع منعها من الصراخ الا بإمساك كتفيها ليجلسها بالقوة على الأريكة .... و هاله أنها كانت ترتعش بقوة حتى خشى عليها من الإغماء ..... فجثا أمامها ممسكا بكفيها ليقول بصرامة هادرة

(اعلم جيدا ما فعله بك ..... أخبرتني ليلة امس بكل وضوح (.....

كانت ترتعش بشدة .... و تنظر الى عينيه برعب و ذهول .... قبل أن تهمس بصوتٍ لا يكاد يسمع

(أستطيع إعطائك التفاصيل (.....

صرخ عاليا و هو ينتفض واقفا

(اخرسي يا ملك (.....

لكنها قفزت هي الأخرى صارخة و هي تنشج بشدة

(لن اخرس ..... و لن يحدث ذلك ..... لن يحدث ..... اقسم انه لن (.....

استدار اليها بقوةٍ ليضع يده على فمها ..... و يده الأخرى فوق شعرها ...تثبت ظهرها وتضمها اليه رغما عنه ..... كان يتنفس

لاهثا بصعوبة .... بينما كانت هي ترتعش بعنف ..... و دموعها تنساب من عينيها المذهولتين حتى تبلل كفه على فمها ..... فهمس اخيرا بخشونة متحشرجة

(لا تقسمي ..... لأنني أعرف مصلحتك أكثر منكِ (.....

رفع يده عن وجهها بتردد .... و بصدره نفس يتردد بقربها منه ..... لكنها همست و هي تنظر الى عينيه

(سأقتل نفسي قبل أن يلمسني مجددا .....)

ظل ينظر الى عينيها ليقول بعد فترة طويلة بصوتٍ خافت قوي .... اخترق أذنها بعنف

(و انا سأقتله قبل أن يفعل (.....

هتفت بجنون

(كيف ستفعل و أنت تنوي أن تسلمني له مجددا ؟ (..... !!!

هدر رائف بقوة ...

(سأكون معك و لن أتركك للحظة (.....

هتفت بهذيان ضاحكة من بين دموعها بوقاحة

(هل ستكون بيننا في ليلة الزفاف كذلك ؟ (..... !!!

حينها هدر رائف بقوةٍ سمرتها مكانها ....

(ملك (..... !!!!!!!!

ارتعبت من صرخته ... فارتجفت شفتيها بشدة .... قبل ان تخفض رأسها و تنفجر في بكاءٍ مرير .....

و هي تدفن وجهها بين كفيها على صدره ..... حينها تنهد بقوةٍ و ربت على شعرها برفق طويلا ... قبل ان يقول بخفوت

(هل تثقين بي ؟؟ (...

هتفت بنشيج مختنق على صدره

(لم اعد أعلم بماذا أثق (.....

عقد حاجبيه بشدة ..... و أعاد بنبرة أقوى

(هل تثقين بي يا ملك ؟!!! .....

أسمعيني اياها حالا (....

ظلت تبكي طويلا ..... لكنه لم يتركها .... بل اعاد بقوة اكبر

(هل تثقين بي يا ملك ؟؟؟؟ (.....

هتفت باختناق من على صدره بنشيج حر

(لا تسلمني له مجددا ..... أرجووووووك .....)

قال رائف بصرامة

(لن نعاود الكلام قبل أن أسمعها منكِ .....)

ظلت تبكي قليلا ..... قبل أن تقول باختناق

(أثق بك ..... فقط أخبرني سببا منطقيا واحدا (....

أبعدها عنه لينظر الي عينيها المتورمتين .... و ذبح منظر نشيجها كالأطفال و صوت بكائها المتوسل ....

ثم قال بخفوت و هو يبتلع غصة في حلقه

(ماذا لو أحببت شابا من عمرك يوما ما ؟!! .... كيف يمكنك الزواج يوما بهذا الوضع ؟!!..... أريد أن أعيد لكِ كرامتك (....

ظلت تنظر اليه بذهول .... و قد جفت دموعها فجأة .... فمدت يدها تمسح المتبقية منها على وجنتيها .... قبل أن تقول بعدم تصديق واهي

(هل هذا هو السبب ؟!! ..... لو أردت الزواج يوما ؟!! ..... هل تتخيل أنني من الممكن ان (...

رفع يده ليضعها على شفتيها برفق .... فنظرت الى ملامح وجهه القاتمة .... و أقسمت أن الألم يظللها .....

ثم قال بخفوت

(لا تحكمي الآن ..... لن يمكنك التنبؤ بالقدر (

همست بشدة بعينين صارمتين تدمعان بقسوة

(أنا أقدر الناس للحكم على نفسي ..... صدقني فقط ، آن الأوان لتثق أنت بي .....)

ابتسم ابتسامة ملتوية .... قبل أن يقول بخفوت رقيق

(ليس بعد ..... لكن أعدك أن أحررك ما أن اخلصكِ من هذا الماضي و يصبح ذكرى ..... اتركي لي مصلحتك مؤقتا .... هل اطلب الكثير ؟ (..... !!

عقدت حاجبيها و هي تهمس بقسوة حزينة

(هل تعلم ما تطلبه مني ؟ (..... !!

ابتسم برفق وهو يقول بصوتٍ أجش ... جرح اذنيها من هول نبرته الغريبة .....

(المأساة أنني أعرف ..... و اطلبه بنفسي (.....

صمت قليلا وهو يرى بكائها الصامت الناعم .... قبل أن يصلب نفسه و يقول بخشونة

(ارتاحي الآن اليوم يا ملك ..... و لا تفكري بشيء ..... لكن غدا سأمر عليكِ كي آخذك الى أختك .... لكنني لن أبتعد (.....

خرج رائف من البيت ، وهو يحاول التقاط انفاسه بصعوبة ..... استند الى سيارته قليلا .... محاولا السيطرة على نفسه ... لكنه فجأة ركل الإطار بقوةٍ وهو يهدر في الفراغ من حوله

(تبا .....تبا (.....

بينما كان سيد يرمقه من بعيد بأسى .... يعلم انه يجب ان يتركه في مصيبته في تلك اللحظة دون محاولة الإقتراب منه ..... لكنه اخذ يدعو له من قلبه بتيسير كل عسير ..... فرائف رجل من اطيب و اشرف من عرفهم و تعامل معهم و لقد تحمل العديد من المصائب بحياته .... أولها فقد زوجته الطيبة الصامتة دائما و التي كان يحضرها معه قبل هذه العروس .....

رائف ناداه رائف فجأة بقوة ..... فاندفع اليه مسرعا يقول

(تحت امرك يا سيد رائف (.....

اخذ رائف نفسا قويا ..... قبل ان يقول بصوت خافت لكن آمر

(راقب المكان جيدا ..... لو حاولت السيدة الخروج .... أخرها قدر استطاعتك و اتصل بي (.....

قال سيد بسرعة ....

(حاضر يا سيد رائف .....تحت امرك (

انطلق رائف بسيارته بكل سرعة ....
وصوت بكائها كما تركها يمزق صدره
بعنف ..... بينما بقى سيد مكانه يقول

(لا حول ولا قوة الا بالله (.....

.....

.....

دخلت ميساء خلف أكرم ما أن دخل البيت
صباحا ..... كانت تنتظره بعد أن شربت
نصف زجاجة خمر كاملة .... سارت بتمهل
خلفه و هي تراه يتوجه الى مكتبه ....
ليجمع العديد من اوراقه .....

كان مرهقا .... متعبا ..... لكنه لا يزال
يحمل بعضا من الوسامة الفاسدة القديمة
....

مدت يدها تلامس عنقها بارتجاف ..... قبل
أن تدخل الى المكتب تختال بفستانها
القصير المكشوف ...

رفع أكرم نظره اليها بإهمال ... ثم أعاد
نظره لأوراقه وهو يقول ببرود

(لو تنوين افساد يومي فرجاءا ابتعدي .....
أنا مرهق بما فيه الكفاية ..... و لا يزال
لدي المزيد من الأعمال (.....

الا أنها تابعت تقدمها اليه و هي تراقبه
بعينين زائغتين ..... قبل أن تقول بخفوت

(هل تنوي الزواج حقا ؟ (..... !!!

زفر بعنف وهو يفك ربطة عنقه ليرميها
بعيدا ..... ثم قال بتهديد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ابتعدي عني يا ميساء (.....

الا أنها اقتربت منه بميوعة .... لتجلس فوق سطح المكتب و فوق أوراقه ... تراقبها بلا اهتمام ....

بينما زفر منتظرا لأن تقوم .... لكنها كانت تؤرجح ساقا فوق الأخرى .... ثم قالت بصوتٍ منغم

(ليس قبل ان تخبرني (.....

تأفف بقوة .... ثم لم يلبث أن قال بقوة وهو يرفع رأسه اليها ... لينظر في عينيها قائلا

(نعم يا ميساء ..... سأتزوج ابنة رجل سياسة تعرفينه حق المعرفة ... لدي مصالح معه (.....

ظلت تؤرجح ساقها ..... دون أن يظهر تأثير على ملامح وجهها ..... ثم قالت بخفوت

(و ماذا عني ؟ (..... !!

نظر اليها طويلا ..... قبل أن يقول بهدوء

(منتهى الكرم مني أن ابقى على وجودك هنا بعد الحال الذي وصلتِ اليه ..... و اكراما للحب الذي كان يوما (....

أومأت برأسها و هي تقول بخفوت شارد

(منتهى الكرم منك ..... صحيح ..... بعد أن ضيعت شبابي ... و ابني .... و (....

هدر أكرم و هو يضرب سطح الطاولة بقبضته قائلا بعنف

(لم يكن ابنك وحدك ..... كان ابني أنا أيضا (.....

رفعت اليه عينين باردتين كالجليد و هي تقول

(لكنك استبدلته ..... بمنتهى السرعة و جمود القلب (.....

نظر اليها قائلا بقسوة

(و كان عليكِ أن تكوني ممتنة .....لقد أصبح الشاب محط أنظار و أمنية الجميع .... ذكي طموح .... يعرف ما يريد ..... كان يمكنني الزواج و انجاب غيره ببساطة ..... لكنني (.....

قاطعته تقول ببرود مشتد بقهر

(لكنك اكتفيت به ..... أعجبك ..... لائم كل توقعاتك .... لم تحتاج الى المزيد (.....

قال بشدة وهو يميل تجاهها

(لو كنت اريد استبدال ابني كما تدعين لأنجبت غيره ..... لكن كريم كان مختلفا .... ملأ بيتنا وهجا و حيوية ... بعد أن سكنه السواد طويلا لدرجة جعلتني أنفر من انجاب المزيد من الأطفال ... و غرقتِ أنتِ في يأسك حتى انزلقت لهذا المستوى البائس .... انظري لنفسك ... لقد اصبحت جسدا جاف ... فاقد الأنوثة و الدماء ..... أنا و كريم نحيا و ننطلق

لأعلى .... بينما أنتِ تنحدرين للقاع ....
حتى أصبح الجميع يشمئز منكِ (....

أمسك بطرف أوراقه ليجذبها من تحتها
بالقوة .... و اخذ يرتبها ... وهو يقول
بصلابة

(لا هدف من الكلام في الماضي ..... أنا
سأتزوج .... و هذا قرار لا رجعة به (.....

ابتعد عنها وهو يخرج من المكتب .....
لكنه تسمر مكانه وهو يرى كريم واقفا
أمامه ... مشعث الملابس ...

ممزق القميص ... و الكدمات تملأ جانبيه
.و الغبار يغطيه من قدميه و حتى شعره و
رموشه...

يقف مترنحا .... قبل أن يقول بصوت بائس
مختنق ...

(أنت السبب ..... لقد أخذها مني .....
أجبرني على طلاقها ..... جعلته ينال مني
و لديه الدليل .... لو كنت واقفت من
البداية لما حدث كل ذلك .....)

لم يستطع أن يتابع .... قبل أن يسقط أرضا
وهو يتأوه بعنف .... تأوها بدا كالنشيج
المكتوم .... المقهور ....

.....

.....

سار أكرم كأسد مهتاج أمام كريم
المستلقي على سريره عاري الصدر ....
مغطى بكدماته الأرجوانية ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فصرخ عاليا

(كيف تمكن من الحصول على مثل هذا الدليل .... و بمثل تلك البساطة !!! ..... كيف ؟!!!! .... الآن سيذلنا كيفما يريد) .....

كانت ميساء تجلس على حافة السرير .... تراقب كريم بعينين صامتتين على الكثير .....

ظل يتنفس بسرعة و هياج .... وهو يضرب كل ما يطاله يده .... بينما احمرت عيناه بشر .....

صرخ كريم بألم

(أنا لن اخضع ..... لقد أخذني على حين غفلة ..... لكنني لن أتخلى عنها .... انها زوجتي .... تصرف .... لقد وعدتني ..... لقد نفذت كلامك و ضيعتها من يدي ..... احضرها لي (.....

همس أكرم من بين أسنانه وهو يندفع اليه ليقبض على كتفيه بقوةٍ جعلته يتأوه بشدة .....

(اخرس ..... اخرس .... كل هذا بسببك أنت ..... ايها الغبي الحقير ... بسبب موجة حنين غبية لأيام القذارة و اللقطاء أمثالك ..... تكاد الآن أن تنسف كل ما بنيته في حياتي (.....

فتح كريم عينيه بقوة مفاجئة ... ليقول بعنف غريب على الرغم من خفوت صوته ... لكن احمرار عينيه جعلا منه ندا لاكرم .... يكاد أن يكون ابنه بحق ..... يشبهه في جنونه و في شره .....

(ما بنيته منذ أن أتيت انا الى بيتك أنا شريك به ..... ليس كرما منك ... لقد بعت نفسي و كان عليك أن تدفع ..... لذا أنا شريك في كل ما حققناه سويا ..... قبل أن يكون بمجهودي خلال السنوات الأخيرة ... فباسمي مجهول النسب الذي تحتقره الآن .... أنا بعت ... و أنت اشتريت ووضعت الإسم المناسب (.....

لم يستطع أكرم السيطرة على غضبه أكثر فصفعه بقوة ..... جعلت شفته تتمزق و تدمي ..... فشهقت ميساء خائفة رغما عنها .....

بصق كريم بعض الدم على صدره .... قبل أن يعاود النظر اليه ليقول فجأة بصوت كالأفعى

(إن لم تعيدها الي ..... فانتظر أي شيء من لقيط ... مصيره و زوجته في يد رجلٍ يرغبها ..... فأي شيء آخر يمكن أن أخسره أكثر ..... استخدم نفوذك يا ..... أكرم ....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ظل أكرم ينظر اليه بعينين تضيقان ... اكثر ... و اكثر ..... قبل ان يستقيم .... و يغادر دون كلمة واحدة ....

نظرت ميساء الى كريم بملامح غريبة .... و قابل نظراتها باخرى أغرب منها قبل ان تنهض.... و تسرع لتخرج مترنحة من الغرفة .....

الا أنها شعرت فجأة بقبضة تمسك ذراعها لتديرها اليه ... قبل أن يغلق الباب .... و يسندها اليه مشرفا عليها بطوله الذي تجاوز طولها كثيرا في السنوات الأخيرة ... و صدره العاري المليء بالكدمات الملونة ....

رفعت ميساء عينيها اليه لتصدمها نظراته قبل أن تقول بارتجاف بارد

(ماذا تريد ؟ (..... !!

ظل ينظر اليها قليلا .... قبل أن يهمس بصوتٍ ناعم .... ناعم جدا ....

(أنا و أنتِ يجب أن تعاون ..... رائف يهدنني أنا و أنت ..... و أكرم بات لا يهتم سوى بزيجته الجديدة ..... أنا لا أريد سوى الحفاظ على اسمي .. و ملك ..... و ليعود كل شيء كما كان ..... فقط ان تعاوننا أنا و انتِ (.....

صمت قليلا قبل أن يقول بهمس أجش خافت

(أكرم يحقر منك كل يومٍ أكثر من اليوم الذي يسبقه ..... و انتِ لا تستحقين

ذلك ..... أنتِ امرأة جميلة ..... جميلة جدا يا ميساء (.....

انزلقت عيناه على عنقها .... و ما ظهر من فتحة عنق فستانها العميقة ..... فشعرت بجسدها يتلون و يحترق ... فأبعدت وجهها عنه و هي ترتعش بقوة .... بينما تابع بخفوت أكثر

(أنت جميلة جدا ..... تزدادين جمالا كل يوم (.....

شهقت ميساء بنفس مرتجف ..... لم تعد عمياء ... باتت تعرف ما يقصد فعله جيدا ..... لم تعد عمياء ....

لكن بداخلها كانت ينتشر تلذذ غريب و تشفي في أكرم ..... و هي تسمح لكريم بأن ينظر اليها بتلك الطريقة ... و يلامسها هكذا .....

تشعر بالسعادة و هي تنال من أكرم ..... صمتت قليلا و هي تستعيد كرامتها التي أهدرها أكرم بحقارته ... و تسترد بعضا من أنوثتها الجافة على حد قوله ..... بينما نظرات كريم و لمساته تروي جسدها الجاف و تعيد اليه بعض الخضار ....

مد كريم يده ليلتقط كفها .... ثم وضعها على كدمة زرقاء بجانب صدره ..... ثم همس بارتجاف بجوار عنقها

(انظري ماذا فعل بي أخاك !! ..... لقد سلبني زوجتي .... انتزعها من بين أضلعي ....فتركت مكانها تلك الكدمة (.....

صمت قليلا و الشر يتطاير من عينيه وهو يمسك بين يديه أخت رائف .... قبل أن تكون أمه التي رفضت وجوده منذ اليوم الأول في هذا البيت .....

اقترب بوجهه منها ببطىء وهو يهمس بصوتٍ شرير أجش

(ميسااااء (.....

نظرت اليه ..... تراقب انخفاض وجهه .... شبابه و قوته ..... جسده الرجولي الرياضي

الفتي على الرغم مما فعله به رائف .... لا يزال ينضح شبابا .....

راقبت شفتيه الشهوانيتين و هما تقتربان منها ..... فابتلعت ريقها و التشفي بأكرم يتراجع ... ليحل محله ... الخوف من عينيه المخيفتين .....

و ما أن كادت شفتاه تلمسان شفتيها حتى انتفضت و داست بيدها على كدمته بقوة أكثر و أكثر....

فشهق ألما بقوة ..... و انتفض مبتعدا عنها .....حينها تراجعت و هي تمد يدها خلفها لتمسك بمقبض الباب و تفتحه .... ثم تخرج جريا ..... الى غرفتها كي

تحتمي بها ..... من سحر شباب الشيطان ....

و من خلفها كانت تسمع صوت تكسير عالي في غرفته حيث تركته ..... و كأنه الجنون قد انتابه .....

.....

.....

مكثت وعد مكانها في شقتها الجديدة ..... تلك التي لم تجد الوقت الكافي كي تهنأ فيها مع ملك .....

نظرت بعينين متورمتين من شدة البكاء الى أنحائها .....

كنت تجلس على أريكتها وحيدة .... منذ أن دخلتها و انفجرت بالبكاء ..... و هي لم تتوقف حتى الآن ....

رفعت ركبتيها الى صدرها .... و اسندت كفها الى جبهتها .....

رفعت رأسها فجأة و هي تنتفض على صوت رنين جرس الباب ..... فهتفت بقوة

(ملك (.....

نهضت من مكانها جريا الى الباب ... ففتحته تهتف مجددا

(ملك (.....

لكنه كان "علي "..... كان يقف مكانه مطرق الرأس .... و ما أن سمع هتافها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حتى رفع وجهه ينظر اليها بابتسامة محبة ..... بوجهه الحبيب الذي لم تره منذ فترة ..... يكاد يذكرها بأنه صديقها اللطيف .... الذي ساعدها ذات يوم في العثور على ملك .....

فهمست من بين بكائها الخافت

(علي (.....

لتندفع اليه تتعلق بعنقه و تعانقه بقوة ..... أغمض "علي "عينيه متأوها دون صوت .....

يريد أن يضمها اليه في المقابل .... لكنه لم يكن ليستغل الوضع ... فوعد لم تكن في حالٍ سوي أبدا .....

ظل مكانه ثابتا قليلا ..... و حين ظلت ترتجف بكاءا على صدره ... همسة عاشقة أفلتت منه

(آآآه (.....

رفعت وجهها المبلل اليه و هي تمسح دموعها مبتسمة ... تقول باختناق

(ماذا بك ؟!! ..... هل كانت تلك قدمك التي وقفت عليها ؟ (..... !!

أخفض رأسه ينظر الى قدمها الحافية الصغيرة .... مقارنة بحذائه الضخم كمركب الصيد .....

نعم .... وعد في حالٍ غير سوي تماما ..... لكنه اتخذها حجة وهو يقول موافقا

(نعم ..... لقد دهست أصابعي منكِ للّه .....)

ابتسمت معتذرة و هي تختنق بدموعها ..... ثم قالت

(أنا آسفة ..... هجمت عليك كدب بري .....لكن شعرت فجأة بأنني مشتاقة اليك .....)

همس بداخله متأوها

"و أنا واللّه مشتاق اليك أكثر ..... و أنت تزدادين جمالا أكثر و أكثر " ...

قالت وعد تقاطع افكاره و هي تدخل بتثاقل الى البيت

(ادخل يا علي تعال (.....

الا أنه ظل مكانه ليقول بهدوء

(بل تعالي أنتِ معي ..... العمل ينتظرك .....)

استدارت اليه ببطىء ..... كانت مكسورة ...كان هذ ما استطاع أن يلاحظه فور أن رآها ....

كانت مكسورة ..... مهدمة .....

و بالفعل قالت بتعب

(العمل آخر ما يشغل بالي حاليا يا علي ..... اعذرني .... لا أستطيع (.....

قال علي بهدوء

(و ماذا عنا ؟ (..... !!!

عقدت وعد حاجبيها قليلا و هي تقول بحيرة

(أنتم ؟؟ ..... تقصد من ؟ (..... !!

ضحك علىو هو يهز رأسه قليلا غضبا ..... ثم قال بخفوت ساخر

(نعم صحيح ..... من نحن ؟ (..... !!

رفع وجهه اليها يواجهها ليقول بشدة

(نحن مجموعة تم تجميعها بانتقاء مميز ..... و لا اقصد نفسي ..... لكن لديك فريق كان يعمل ليل نهار ... في وجودك و غيابك ..... بينما أنت تحاولين اصلاح زواجك ..... و ليلة أمس خرجت دون حتى كلمة شكر لست اقصد تلك العابرة في

مكبر الصوت ..... لكن بعدها .. تشكرين مجهود كل منا .... و الآن لا تريدين العمل !! .... هل كانت مجرد نزوة لكِ يا وعد ؟ (..... !

تأوهت وعد بصمت و هي تحك جبهتها هامسة

(ليس الآن ..... ليس الآن يا علي أرجوك ..... ليست لي القدرة على احتمال المزيد ممن يصبون لعناتهم فوق رأسي (.....

رفعت وعد وجهها لتقول بهدوء

(علي انظر قليلا الى عيني المتورمتين ..... لقد خسرت زواجي الذي تتحدث عنه

.... و ربما أكون خسرت أختي ..... و صحتي ليست على ما يرام (.....

وضع علي يديه في خصره قائلا

(و ماذا عن كوثر ؟!! ..... خياطة قديرة ... تم العثور عليها بمعجزة ... ترعى طفلا معاقا ذهنيا ... و بالرغم من ذلك كانت تعمل معنا ليل نهار بجدية ..... و ابتسام .... هل تعرفين ابتسام ؟!! ... الفتاة التي تقوم بالتطريز ..... هل تعرفين عنها شيئا ؟!! ..... انها مريضة كلى .... و العمل هو كل أملها في الحياة لتتحمل نفقات علاجها ..... و ماذا عن راوية ؟ (..... !!

عبس قليلا وهو يصمت ... ثم لم يلبث أن تابع مكشرا

(حسنا .... تلك لا تعاني من مشاكل .... انه مشكلة في حد ذاتها .... و نفكر في التخلص منها ..... المهم اننا جميعا نعاني اكثر قد يكون اكثر مما تعانين ..... لكن العمل كان له الاولوية لنا ..... لقد اختفيت لفترة طويلة .... ثم عدت ليلة أمس .... و قد تم طلب تفصيل اثني عشر فستانا من العرض ..... و اليوم صباحا نأتي كي لا نجد احدا ..... لا انت و لا ملك ... و لا حتى السيد الأجنبي الهائم بك (.....

عبست وعد و هي تقول بصرامة

(عيب يا علي ..... لا تتكلم بهذا الشكل على االسيد يوسف (.....

مط علي شفتيه ..... وهي لا تعلم أن السيد يوسف يكاد يتنفسها مع الهواء المحيط به ..... بينما هي تأتي ليلة أمس لتهيم حبا بزوجها على العلن ..... ضاربة قلوب المحبين لها .....

همس بخشونة وهو يطرق برأسه

(تبا (.....

رفعت وعد حاجبيها و هي تقول

(ماذا الآن ؟!!! ..... أشعر و كأنك تريد ضربي بصفعتين يا علي ..... !!)

قال بكل صدق

(بصراحة ..... نعم يا وعد (.....

اتسعت عيناها بشدة و هتفت

(علي (..... !!!

لكنه قال بقوة

(كوني على قدر المسؤولية يا وعد ..... انه حلمك .... و لو كان يخصك وحدك لكنت تركتك تفعلين ما تشائين ..... لكن هناك أناس ارتبطت حياتهم بحلمك .... فليس من حقك أن تخذليهم (.....

سقطت وعد جالسة على الأريكة و هي تدفن رأسها بين كفيها بيأس هاتفة

(يالهي (..... !!

شعر بالشفقة عليها قليلا .... لكنه عاد وقوى نفسه قائلا بهدوء

(ليس مطلوبا منك مجهودا عسيرا ..... فقط تعالي ..... اشعريهم بوجودك .... ابتسمي لهم و افتحي الباب بنفسك ..... راقبي سير العمل ..... زمن الخياطة المضنية لكِ قد انتهى يا وعد ..... انت مصممة الآن و صاحبة عمل ..... فقط اشعري بمن يعملون لديك ..... لقد ذقت الشقاء مثلهم من قبل .... فلا تتعالي عليهم الآن (.....

رفعت وجهها لتهتف بظلم

(أنا أتعالي ؟!! ..... انا ؟!!!! ..... أنت لا تعرف كم أنا بعيدة عن التعالي (..... !!!

قال علي دون أن يهتز لمظهرها المسكين ... و الذي هز قلبه .....

(اذهبي و قفي تحت الماء البارد بالقوة يا وعد .... و ارتدي ملابسك و تعالي معي ..... نحن ننتظرك (....

ظلت وعد تنظر اليه بتعب ... و حزن عميق ... جدا .....

ثم نهضت بالقوة و هي تقول بتعب .....

(انتظرني للحظات (.....

.....

.....

نزلت وعد الى ورشتها .....فهالها أن تجد العاملات جميعهن تجلسن أمام الباب ..... تبدو عليهن معالم التوتر و القلق ....

فهتفت بقوة

(ماذا يحدث هنا ؟!!! ..... الا يحمل أي منكم المفتاح (..... !!!

نهض الجميع ووقف علي خلفها ليقول بهدوء

(نسخ المفتاح مع السيد يوسف .... و السيدة كرمة .... و ملك (.....

زمت وعد شفتيها و زفرت بقوة ..... قبل أن تفتح الباب لتقول بصرامة .....

(ستكون هناك نسختين اضافيتين يا علي .... معك و مع كوثر ..... و أنت ستتابع فتح المكان كل يوم .... حتى في غير وجودي (.....

دخلت و فتحت النوافذ قبل أن تقول بقوة

(اريد قائمة بكل التصميمات التي تم طلبها ليلة أمس ..... و لنبدأ على الفور (.....

استدارت عن النافذة ..... لتنظر اليهم بدقة .... قبل ان تبتسم و تقول بخفوت

(شكرا لليلة أمس يا سيدات .....

اكتشفت انني ربحت كنزا لا يقدر بثمن حين رأيت التصميمات منفذة أمامي ..... فعلا تم انتقاء كل منكن كانتقاء حجر الماس .... ايديكن لا يليق بها الا ان تلف بالحرير (.....

ابتسمت كل منهن و هي تتطلع الى الأخرى بحرج ..... قبل أن تطلق كوثر زغرودة عالية احتفالا بالمكان ....

بينما كانت وعد تنظر اليهن مبتسمة .... لكن الحزن بداخلها ينزف بقوة .... و هي تضطر للإبتسام ....

تماما كالسيدة كوثر التي تزغرد لها على الرغم من وجود ابن معاق لها ..... ينتظرها بآلامه كل يوم ....

.....

.....

في اليوم التالي ....

و أثناء العمل ..... وقفت ملك بباب الورشة ..... تنظر بصمت الى وعد التي كانت تدور بين العاملات ....

تضع نظارتها .... الا أنها لم تتمكن من اخفاء احمرار و تورم عينيها .... بدا وجهها أكثر شحوبا ..... و كأنها ازدادت هزالا في ليلتين .....

استدارت ملك الى رائف خلفها ..... لكنه جمد وجهه و قال بصرامة خافتة

(هيا يا ملك ..... لقد وعدتك الا أتركك (.....

همست بصوت يكاد لا يتجاوز حركة شفتيها

(أريد البقاء معك (.....

أظلمت عيناه .... و ذابت ملامحه قليلا ... فهمس لها

(تعلمين أنني أريد ذلك أكثر منكِ (.....

فغرت شفتيها قليلا ..... فارتبك وهو يبعد عينيه عنها .... ليقول بصوت خشن

(كي تكونين تحت عيني و أتمكن من حمايتك ..... لكنني سأبقى في الجوار منك لحظة بلحظة (...

همست ملك بقهر

(هل انت مصمم ؟؟..... على كلا القرارين ؟؟ (.....

اسبل جفنيه ..... و شعرت للحظة انه بدا اكبر من سنه بكثير .... بدا كوالدٍ متعب .... يحمل الهم .....

لكنه رفع اليها عينيه ليقول بخفوت

(أتعدينني بألا تهربي ؟؟؟ ..... و ألا ترتكبي حماقة (.....

ظلت تنظر اليه بنظراتِ عتابٍ صامتة ..... لكن قبل أن تمنحه الوعد كي تطمئن قلبه .... سمعت صوت وعد يهتف من خلفها

(ملك (..... !!!

استدارت ملك اليها ببطىء ..... تنظر الى وجهها الملهوف بصمت ..... قبل أن تندفع

اليها وعد لتجذبها اليها بشدة ..... تضمها الى صدرها بقوة و هي تهتف بشدة

(اياك و الهرب مجددا ..... اياك ..... كل مشكلة و لها حل ..... لكن لا تتركيني مطلقا ..... (

ظل رائف ينظر اليهما قليلا ... قبل أن ينسحب دون صوت .... كي لا تراه ملك و تعاود الإمساك بيده كطفلة صغيرة ترفض رحيله ..... و تشبثها به كان أكبر من احتماله.....

ابتعدت ملك عن وعد قليلا و استدارت خلفها بسرعة ..... لكنه كان قد رحل ..... فخرجت الهمسة الى شفتيها بخوف

(لقد رحل (.....

عقدت وعد حاجبيها و هي تنظر خلف ملك لتقول بقلق

(من هو ؟ (..... !!!

عادت ملك لتنظر اليها دون كلام ..... فأخذت وعد نفسا قويا و هي تحاول أن تهدىء من انفعالها .... و قالت بحزم

(يجب أن نتكلم .....أنا مستعدة لسماعك حتى الصباح (....

استدارت و نادت بقوة

(أنا مضطرة للصعود الى بيتي يا سيدات ..... علي سيتابع العمل اليوم ، لدي أمر طارىء (

.....

.....

جلست و عد بجوار ملك على السرير ....
بعد ان ساعدتها على التحمم و تمشيط
شعرها .....

كل منهما تضم ركبتيها الى صدرها
كطفلتين تائهتين ..... و كأن الزمن لم
يجري بهما أبدا .....

كانت ملامح ملك جامدة .... باهتة ....
كتمثال شمعي .....

بينما وعد كانت فاغرة شفتيها بصدمة
..... بل هلع ..... لا تصدق القصة التي
حكتها ملك بصوت ميت لا حياة به ..... و

كأنها تقص حكاية لا تعنيها .... شاردة
في البعيد .....

رفعت وعد يدها لى صدرها لتقول

(صديقك من الدار ؟!!!!! ..... و يفعل
بكِ كل ذلك ؟!!!! ..... و يدعي عليك
الجنون (....

نظرت الى ملك بعنف لتهتف بقسوة

(إن كان هذا هو الحب ..... فماذا يكون
الإنتقام ؟!!!!! ..... ياللهي ..... أشعر أنني
في كابوس (

لم ترد ملك ..... بل ظلت تنظر أمامها
بصمت .....

فقالت وعد بخفوت ..... و صدمة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(اذن ماذا سنفعل الآن ؟!!! ..... كيف سنثبت زواجك به ..... أقسم أن أخرب بيته .... و أمزق من لحمه (

لم تخبرها ملك شيئا عن ليلة أمس و يمين الطلاق ..... فهو لن يسعد وعد مطلقا .....

فوعد كرائف يريدان العلن ..... بينما هي لا تريد سوى التمسك بيمين طلاقها و التخفي بقصتها المذلة .....

قالت ملك بخفوت .....

(وعد ..... اريد أن أضع رأسي على حجرك ..... أريد أن أنام (.....

تأوهت وعد بصمت .... لكنها همست برقة

(تعالي ..... نامي قدر ما تريدين (.....

وضعت ملك رأسها على ركبتي وعد ..... التي ظلت تمشط لها شعرها بأصابعها ..... الى ان قالت ملك بخفوت

(كنت قاسية معكِ جدا يا وعد ..... لقد اختزنت كل ما حدث لي ..... و فرغته بك (.....

قالت وعد بألم و هي تمشط لها شعرها

(كنتِ محقة .....لم أنساكِ أبدا يا ملك ..... لكنني كنت أبحث في طريق آخر .... و نسيت الطريق الأهم (.....

صمتت قليلا تبتلع غصة في حلقها ..... ثم همست بعزم

(لكن اقسم ان احلها لكِ ..... لو كان هذا آخر ما ساقوم به بحياتي (.....

حين طال الصمت ..... نظرت وعد الى ملك التي راحت في سباتٍ عميق ..... فبقت مكانها قليلا حتى تاكدت من نومها ..... ثم رفعت رأسها بإحتراس ... لتضع الوسادة تحتها ....

ثم نهضت و هي تشعر بالحاجة للتنفس بشدة و الا ستموت .....

ذهبت وعد الى الشرفة .... تتمسك بحاجزها بقوة .... و هي ترفع وجهها لتأخذ عدة انفاس .....

و كم تمنت لو كان هواء البحر هو ما تتنفسه حاليا ..... يبدو انها قد اعتادت بيتها الصغير عند البحر .....

فلقد كانت مخفية عن العالم و مشاكله ..... لا تنعم سوى بحب سيف .....

حتى في غمرة شجارهما العنيف ... كان العشق يحاوطهما ..... و يعزلهما عن الكون .....

همست وعد مغمضة عينيها

(سيف ..... مر دهر منذ رحيلك ..... لا مجرد ساعات (.....

فتحت عينيها بعد فترة طويلة ..... شيئا ما طرأ بالها من جهة البحر ..... شيء قد يفيد ملك .....

عقدت وعد حاجبيها بشدة و هي تركز تفكيرها ..... ثم همست بأمل كبير

(نعم ..... لما لا ؟!!! ..... ربما كان الحل لديها (.....

اخرجت وعد هاتفها من جيب بنطالها و هي تتنفس بسرعة و تحشرج .... تدعو الله الا يخيب مسعاها ...

ثم وضعت الهاتف على اذنها تعض شفتها انتظارا ..... و تهز ساقها بعصبية ....

و سرعان ما اعتدلت و هتفت بقوة

(مرحبا ..... كيف حالك ، هل تتذكرينني ؟!! ..... نعم انا بخير ..... و كيف حال الصغيرة ؟؟ (.....

صمتت قليلا بعد سيل السلام ..... ثم همست بحرج

(انا في حاجة الى مساعدتك جدا ..... اختي واقعة في مصيبة ..... لقد اخبرتني مرة ان زوجة ابن عمك خاضت حروبا من قبل مع كبار البلد .... و لها خبرة كمحامية ..... هل يمكنني استشارتها في شيء على ان يظل الأمر سريا ؟؟ (.....

سمعت وعد قليلا ... قبل ترفع رأسها متنهدة بأمل .....

(شكرا لكِ ..... شكرا لكِ من كل قلبي ..... لا أصدق أنكِ استجبت لرجائي بهذه السرعة .... لو كنتِ أمامي لكنت اغرقتك قبلا و عناقا ..... متى يمكننا ان نراها ؟؟ (.....

صمتت لحظة ثم هتفت برضا لا مثيل له

(غدا ؟!!! ..... بهذه السرعة ؟!!!!!

.....قبل حتى ان تسأليها ؟!!! يالله .... انت بعشرة رجال يا حنين .... اشكرك .... انا مدينة لك العمر كله ..... نعم .... سأنتظرك العاشرة صباحا لنذهب معا ..... ممتاز (.....

صمتت قليلا .... ثم قالت قبل ان تغلق

(حنين ..... انتِ بعشرة رجال ..... حقا (.....

سمعت صوت ضحكة رقيقة قبل ان يتعالى الصوت الانثوي ليقول

(زوجي دائما يقول نفس العبارة ..... حتى انني اخشى ان استيقظ يوما و اقوم بحلاقة ذقني بالإيحاء (.....

.....

.....

جلست وعد تشبك يديها بقوة .... مرتبكة بشدة بعد ان قصت حكاية ملك ..... بما تعرفه ....

حنين تجلس امامها و علامات الصدمة تعلو وجهها ..... بينما خلف المكتب كانت تجلس شابة غاية في الجمال .....

تحيط عنقها بوشاح .... بينما ترتدي عباءة شرقية مطرزة .....

اليوم يوم عطلة .... و لقد حلت على سكان البيت الكبير بكل وقاحة دون موعد مسبق .....

ضربت الشابة فجأة على المكتب بقبضتها و هي تهدر قائلة مما جعل وعد تنتفض برعب من شرودها

(هذه قذارة ..... قذارة الحيتان ... و تجارة الأطفال .... لينتهي الحال بنماذج مشوهة .... لا تحمل انتماءا لأي قيم ..... تعيث فسادا في الأرض (.....

كانت وعد تومىء برأسها عاقدة حاجبيها محاولة أن تفهم و تستوعب تلك المذكرة التحليلية المنطلقة في وجهها كمدفع رشاش ..... لكنها لم تفهم معظم الكلام .... فقالت حنين و هي تنظر لملامح وعد ...

(الترجمة من فضلك يا صبا .....أنتِ تقولين كلام يصعب على أمثالنا فهمه .....)

تنهت صبا بقوة و هي تحاول التقاط أنفاسها ..... ثم قالت و هي ترتجف غضب

(اعذراني ..... لقد أخذني الإحساس بظلم المقهورين قليلا ..... لا أتمالك نفسي حين أسمع هكذا انتهاكا على يد أحد الأباطرة ... مما يظن أنه ملك الأقل شئنا و الأدنى مستوى (.....

مطت وعد شفتيها بحرج .... على أساس أنها و ملك ممن هم أقل شأنا و ادنى مستوى .....

نظرت اليها حنين و ربتت على صدرها تراضيها في الخفاء ... غامزة لها بالصبر ....

ثم قالت بقوة

(هل معنى كلامك أن نيأس يا صبا ؟ !!! (.....

رفعت صبا عينيها الخضراوين العسليتين كعيني قطة ثائرة مستعدة لنبش من يستفزها

(من ذكر كلمة اليأس ؟!!!!! ..... أقسم أن أخرب بيته و أجعله يدور حول نفسه ألف مرة قبل ن يفكر في الزواج مجددا (.....

مالت وعد الى المكتب برجاء و هي تقول متوسلة

(اذن ما الحل ؟ (..... !!!

مالت اليها صبا لتقول ببساطة

(الإبتزاز هو الحل (.....

عقدت وعد حاجبيها لتقول بحيرة

(ماذا نمتلك لنبتزه به (.....

ابتسمت صبا و هي تتراجع الى ظهر كرسيها قائلة بهدوء

(خصلة شعر .....أي محامي لديه خبرة في تلك القضايا سيقترح نفس الحل ....و ما أن نمتلك الورق الذي يثبت انعدام نسبه لهذه العائلة .... نقوم بابتزازهم (. ....

قالت وعد بصوتٍ باهت فاقد الأمل ....

(و كيف سيمنحنا خصلة من شعره بطيب خاطر ؟ (..... !!!

ابتسمت صبا برقة و هي تقول

(لا مشكلة اطلاقا ..... لدى زوجي من يقوم بمثل هذه الأمور (.....

نظرت وعد الى حنين ..... التي ابتسمت لها لتقول بثقة

(اطمئني يا وعد ..... ما دمنا اتينا الى صبا ... فثقي ان الامر محلول ان شاء الله .... فهي اشد رجولة مني ... و تحلق عند نفس الحلاق (.....

اهتزت ابتسامة وعد و هي تقول بأمل

) يا رب ..... أشعر و كأنني سأموت قبل أن أراها متزوجة منه رسميا (.....

اظلمت عينا صبا و هي تقول بغلظة

(هل تتمنين زواجها حقا من ذلك القذر ؟ (..... !!!

هتفت وعد بقوة

(كل ما يهمني هو سترها علنا ..... و كل شيء يهون بعد ذلك (.....

زمت صبا شفتيها و هي تقول

(مجتمع يخدع نفسه بالشكل فقط .... دون النظر الي الى السوس الذي ينخر في عظامه ، الجبابرة نحن من صنعناهم .... بالرغبة في التستر على كل مشكلة نقع بها (....

فغرت وعد شفتيها و هي تقول

(ها ؟ (..... !!!

قالت حنين متدخلة ...

(لا عليك يا وعد .... الترجمة ستنزل في الزيارة المقبلة ..... هيا لنعود قبل موعد عودة جاسر ..... فسيجن جنونه لو علم (.....

قاطعها صوت رجولي فخم من عند الباب

(لو علم انكِ في زيارة بيت عمك ؟!!!! ..... اذن ما رأيك أنكِ ستتناولين الغذاء معنا اليوم و لو تجرأ ابن رشيد على المعارضة فليواجهني (.....

نهضت وعد من مكانها و هي تستدير لتنظر الى رجلٍ وسيم وسامة جميلة .... ذكرتها بسيف .... فرق قلبها للحنين ....

كانت لحيته منمقة و مهذبة .... و في يده سبحة زرقاء فيروزية ....

وقف مكانه وهو يقول بتهذيب متراجعا ...

(عذرا ..... لم أكن أعرف بأن لدينا ضيوف (.....

ارتبكت وعد و هي تقول بحرج

(أنا موكلة لقضية ..... أنا آسفة جدا ..... سأغادر حالا (.....

قال عاصم مبتسما دون أن ينظر اليها ..... مكلما صبا من خلف كتفه ....

(هل فتحت فرعا من المحكمة على غرفة الجلوس يا بنت السلطان ؟!!! .....

أخشى أن أبدأ في تفتيش كل من يدخل بيتنا منذ اليوم .... خاصة و أنت تجلسين بأريحية و شعرك مكشوف (.... !!!

ارتبكت وعد أكثر و هي تشعر بأنها تسببت في كارثة ... لكن صبا قالت عاتبة

(توقف يا عاصم ..... لقد أفزعت الفتاة المسكينة ..... انها ليست موكلة .... انها من طرف حنين ... اذن فهي من أصحاب البيت (.....

قال عاصم مبتسما و هو ينظر أرضا .....

(اعذريني ..... اردت افزاع زوجتي ..... لكنها كالعادة ... لا تخاف سوى من مستوى الكليسترول في طعامي ..... حتى لو وضعت هيكلا عظميا تحت سريرها ....

فلن يشغلها سوى التحقيق في هوية مرتكب الجريمة)

مطت صبا شفتيها و الغيرة تتآكلها بشدة دون أن تسمح لها بالظهور و لو لذرة .... بينما ضحكت وعد قليلا بحرج و هي تقول

(فليحفظها اللّه لك ..... أنا يجب أن أغادر الآن (.....

قال عاصم بأدب

(لا يصح ..... يجب أن تبقي معنا للغذاء .. و الا ستغضب روعة (....

قالت وعد بسرعة

(لا ..... لا أستطيع صدقني ..... لقد تركت أختي بمفردها و يجب أن أعود سريعا (.....

خرجت وعد مسرعة .... تتبعها حنين .... لكن وعد أصرت عليها أن تبقى .... و انصرفت هي على اتفاق بموعد آخر ....

بينما وقفت صبا أمام عاصم في غرفة المكتب .... تتطلع اليه بصمت مكتفة ذراعيها ...

فنظر اليها بخبث و قد طارت من وجهه هالة البراءة .... و حلت مكانها نظراتٍ تأكلها أكلا وهو يقول

(خير يا بنت السلطان ؟!! .....تريدين قذف سهم طائش من فمك الشهي ..... تكلمي علكِ تفسدين شهيتي و لا اتناول وعاء المحشو بالسمن البلدي من يد امي .....)

الا ان صبا لم تضحك .... بل ظلت صامتة تنظر اليه بنظرة غريبة ... ثم قالت اخيرا

(جذاب جدا منظرك و انت تغض البصر ببراءة رجولية تأسر القلب .... بينما تمزح و تضحك مع الفتيات من خلف كتفك .....)

عبس عاصم وهو يقول

(اي فتيات ؟!!! .....تقصدين صديقة حنين ؟!!! ..... لقد صنفتها كحنين طالما هي صديقتها .. اي لا تنتمي لخانة الفتيات ....لكن لو كانت جميلة ..... انتظري لأتحقق منها من النافذة (.....

و بالفعل اتجه الى النافذة الا ان صبا هتفت بغضب و هي تضرب الارض بقدمها

(توقف يا عاصم ..... هذا ليس مضحكا (.....

لكنه كان قد اقترب منهامدققا وهو يقول بحذر

(هل أشم رائحة غيرة !!!! .....يالهي !!!! ..... هل انقلب العالم و باتت بنت المستشار تشعر بالغيرة كالزوجات الطبيعيات ؟ !! .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قالت صبا بوجه مخبر شرطة مخضرم

(هذا ليس مضحكا ..... تماما كما لم تكن مضحكا و أنت تمزح مع الفتيات (.....

قال عاصم مندهشا وهو يلوح بيديه

(فتيات !!! ..... هل جعلت منها فتيات مرة واحدة ؟!!! ..... المسكينة تكاد تذوي من شدة الهزال ، ربما لو مكثت معنا و تناولت اصبعين من محشو أمي لكان وزنها قد زاد قليلا (....

اتسعت عينا صبا بصدمة و هي تقول بصوتٍ واهي

(هل تحققت من جسدها ؟ (..... !!!

عقد عاصم حاجبيه وهو يقول مبتسما

(حقا ؟!!! ..... هل هي هزيلة بالفعل ؟!!! ..... لقد تطورت مهارتي مع العمر (.....

فكت صبا ذراعيها و هي تتجاوزه مندفعة .... لكنه قال بهدوء مناديا

(يا بنت السلطان (.....

توقفت صبا مكانها ... ثم استدارت اليه بوجهٍ مصدوم الخاطر .....

فقال عاصم مبتسما

(حضري لي الحمام ..... من فضلك .....)

ظلت تنظر اليه بقسوة .... قبل ان تندفع صاعدة السلم و هي ترفع طرف عبائتها ...

فانكشفت له ساقها البيضاء القشدية ....
فرفع حاجبه وهو يقول بخفوت

(آه يا بنت السلطان ..... نسبة القشدة تزداد بكِ يوما بعد آخر .... حتى أصبحتِ كاملة الدسم و الحلاوة (...

.....

.....

خرجت صبا من الحمام بعد أن حضرته ... و هي لا تزال غاضبة و متألمة .....

لكنها تسمرت مكانها و فغرت شفتيها بألم مضني ..... و هي ترى عاصم يجلس على حافة السرير عاري الصدر بعد أن تخلى عن قميصه ..... و ضحكاته تملا وجهه فتزيده وسامة .... وهو يحمل نوارة بين ذراعيه بعد ان سرقها من امها ليلاعبها بحماقة .... بينما هي تقهقه بعنف حتى كادت ان تسعل .....

تراجعت صبا مذبوحة القلب الى ان اصطدمت بالحائط و هي تراقب المشهد الأجمل في الحياة .... و الأكثر عذابا على الإطلاق .....

نظر عاصم خلفه قليلا ليراها واقفة ملتصقة بالحائط ... دون أن يتحقق من ملامحها ..... فقال بسعادة

(اتعرفين أن تلك الصغيرة تزداد شبها بك كل يوم أكثر من أمها !!! ..... لقد أخذت خضار عينيك العسليتين و شعرك الذهبي الداكن ..... أتذكر أن أحنين كانت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تتوحم عليك .... كانت تجلس أمامك و تحدق بكِ تركيز لفترة طويلة كما طلبت منها أمي ..... و بالفعل جاءت الصغيرة لتشبهك تماما ..... و لنفس السبب كانت تتجنب النظر الى حور (.....

حين ظلت صبا صامتة .... التفت اليها عاصم .... ليصطدم برؤية وجهها الشاحب المطعون بملامح الألم ....

شعر عاصم بألمها يتسرب عبر عروقه ..... فالتو فكه قليلا .... و أنزل نوارة لتحبو على الأرض .... قبل أن يقول دون أن ينظر الى صبا

(تعالي يا صبا و دلكي لي ظهري رجاءا ..... عضلاتي باتت تؤلمني بشدة (

تركت صبا المنشفة من يدها .... و اقتربت ببطىء من السرير حتى تسلقته و جلست خلفه على ركبتيها و أخذت تدلك له عضلات كتفيه و ظهره ..... بينما أغمض عينيه متأوها براحة ... ليقول

(ماذا أفعل بدون يديك يا بنت السلطان ؟ (..... !!!

قالت صبا من بين شفتيها المتكورتين

(تمزح مع الفتيات الأخريات (.....

ابتسم دون أن يفتح عينيه ليقول ببساطة

(و ما حاجة الرجل الى الحليب منزوع الدسم وهو يمتلك القشدة بالكيلو (.....

توقفت صبا قليلا و هي تقول بامتعاض

(هل من المفترض أن أشعر بالزهو لغزلك هذا ؟ (..... !!!!

لم يرد عاصم ..... لكنه مد ذراعيه خلف ظهره فجأة ...ليجذبها من خصرها حتى لفها حوله و أسقطها على حجره ..... بينما قال لعينيها الجميلتين

(سأعلمك الزهو بغزلي يا بنت السلطان .....و لو طالت بنا السنوات (.....

هتفت صبا بقلب يرتجف

(نوارة يا عاصم ..... عيب (.....

الا أن عاصم كان ينهل من شفتيها الشهيتين بقوةٍ مريعة وهو يقول بخشونة

(لقد اعتادت على ذلك من والديها ..... تبا لذلك لا اتدعيني أخطىء القول .... أمها ابنة عمي و لا يصح ما أقوله (.....

همست صبا بحنان و هي تحيط عنقه مستسلمة لقبلاته

(لقد دخلت تحت السرير في كل الأحوال (.....

ابتسم من بين قبلاته المجنونة ..... وهو يهمس بخشونة

(جيد (.....

قالت صبا بصعوبة و هي تحارب جنونه

(لا تكن مجنونا يا عاصم .... قد يسقط السرير فوقها لا سمح الله (.....

همس عاصم بخشونة

(أمي ستعلن حالة الإستعداد القصوى للغذاء خلال نصف ساعة يا بنت السلطان ..... هلا تركت السرير و اهتممت بالمضمون ..... ألم تتعلمي شيئا منطقيا في دراستك يا بنت المستشار ؟ (..... !!!

تخللت شعره بأصابعها و هي تهمس بجنون عشقها

(تعلمت أن الحب قانون .... يسري فوق الجميع ..... يا سلطاني .... و عشقي الوحيد ...)

.....

.....

نظرت وعد الى هاتفها بصمت في الظلام ..... قلبها يهفو اليه .... و الجوع اليه بداخلها ينشب مخالبه بكل قسوة

الا أنها نذرت نفسها لحل مشكلة ملك .....

أرجعت رأسها للخلف و هي تغمض عينيها ..... لقد كان بينهما خطوة .... خطوة واحدة كانت لتخطوها و تعدو اليه .....لكن بعد أن عرفت بما حدث لملك ..... بات الطريق بينهما طويل .... و هي تشعر بأن كل منهما يحمل جزءا من الذنب

رفعت وعد الهاتف الى أذنها .... و طال الرنين بينهما ..... و قلبها يقصف معه منتظرا سماع صوته

الى أن رد أخيرا بصوته العميق

(وعد (.....

ابتسمت بألم .... مجرد اسمها يعد قصيدة غزل من بين شفتيه

قالت أخيرا بخفوت

(كيف حالك يا سيف ؟؟ (.....

ساد صمت قليل قبل أن يقول بخفوت

(أنا بخير ..... كيف حال ملك ؟؟؟ (.....

أبتلعت غصة في حلقها .... لم يفتها أنها سألت عن حاله ... بينما سألها عن حال ملك ..... لكنها قالت بخفوت هامس

(إنها بخير ..... انها معي الآن ....)

قال سيف بخفوت

(جيد (.....

ساد الصمت مجددا قبل ان تلتقط انفاسها لتهمس باختناق

(سيف ..... لقد تنازلت عن دعوى الخلع و انا آسفة جددا على كل ما ارتكبته من حقارة تجاهك ..... لكن الآن بات مستحيلا أن أشعر بالسعادة حتى (.....

قاطعها سيف قائلا بخفوت

(لا داعي لكل ذلك يا وعد ..... لم يعد له اهمية (.....

عبست قليلا و هي تهمس بصوتٍ يائس

(حقا ؟!!! .....كنت أظن أن .....)

الا أنه عاد ليقاطعها بخفوت اخترق الموجات بينهما كسهم ناري نفذ الى أذنها و أحرق قلبها

(لقد طلقتك اليوم صباحا يا وعد .....)

.....

.....

الفصل السادس و الأربعون:

(لقد طلقتك اليوم صباحا يا وعد .....)

للحظات لم تشعر بأطرافها .... و كأنها انفصلت عن جسدها و طفت بعيدة ، تراقب نفسها ..... و هي تقف جامدة .... تحاول التقاط اشارة ما تعيدها للحياة .....

ساد صمت غريب بينهما ، فقال سيف بخفوت قلق

(وعد ..... هل ..... أنتِ بخير ؟)

رمشت بعينيها عدة مرات ... و فغرت شفتيها تتنفس ما يضمن لها بعض الحياة مؤقتا ... ثم قالت بصوت غريب على أذنها

(نعم ..... نعم ..... بخير ..)

كان حوارا مهذبا .... مضحكا بمأساوية ..... فقال سيف بعد عدة لحظات بصوتٍ أكثر خفوتا ,

(هذا ما أردته ..... اليس كذلك ؟....)

ابتلعت ريقها و هي ترفع رأسها قليلا ... تحاول التنفس بطبيعية ... ثم أسرعت تقول بفتور

(نعم ..... نعم ..... شكرا ..)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ساد صمت طويل هذه المرة .... بينما هي تتشبث بهاتفها تنظر حولها قليلا و كأنها تبحث عن نفسها .....

ثم قال سيف بصوت جامد خافت

(ربما تأخرت كثيرا ..... و ضيعت من وقتك الكثير بأنانية)

ارتجفت لا تعي شيئا مما يقوله ..... لكن تمكن لسانها من النطق منفصلا عنها

(لا ..... لا ..... أبدا ..... لقد كان بيننا العديد من الايام الجميلة)

صدمتها ضحكته الخافتة الخشنة .... و التي بدت كحشرجةِ حيوان ضاري يحتضر

(لكن على ما اظن أن الأيام المؤلمة كانت اكثر عددا (.....

نطقت بخفوت و هي تشعر بتجمد أطرافها

(نعم .... ربما ..... لم أعد واثقة (.....

قال سيف بخفوت بائس

(لا ..... لا تدعي الشك ينتابك الآن ، فأمامك طريق طويل و أنت في بدايته .....)

ابتلعت ريقها بذهول و هي ترمش بعينيها متسائلة ... هل تهذي ام تعيش كابوسا ؟ !! ....

هل فعلا انتهى الامر بهذه البساطة و السرعة ؟!!!..... نعم سرعة ..... و كأنهما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تزوجا بالأمس فقط .... و كأن الأشهر لم تمر بينهما طويلة .....

قال سيف يقاطع تفكيرها المهووس بخفوت غريب

(تستحقين فراقا اكثر احتراما ..... لكنني تعبت المواجهة ..... لذا فضلت أن .....)

انتهى صوته .... انتهت خشونته التي خفتت الى أن انتهى صوته دون أن يتابع ... فساد صمت قليل قبل أن يقول بصوتٍ أكثر خفوتا

(وعد ..... هل تعديني بشيء ؟ (.....

فغرت شفتيها تلتقط نفسا ... لكنها لم تجده ، فقالت بخفوت لا تزال الصدمة بادية عليه

(نعم ..... طبعا ..... اي شيء (.....

صمت قليلا ..... ثم قال بصوته العميق و الذي بدا كهمس خافت أجش

(عديني أن تكوني بخير دائما (.....

ظلت صامتة قليلا .... تنظر بعينين متسعتين أمامها بينما صدرها يعلو و يهبط بسرعة مؤلمة حتى رفعت يدها تلمسه بصعوبة علها تهدىء من خفقاته المؤلمة .... ثم تدبرت ضحكة صغيرة جوفاء و قالت بخفوت

(أما قلنا من قبل ... لا وعود (.....

قال سيف بصوت أجش بدا مختنقا قليلا

(قلتِ للتو بأنكِ ستعدينني بأي شيء .....الا أستحق منكِ ذلك الوعد في النهاية ؟ (. ... !

زفرت نفسا مرتجفا كان محتبسا في صدرها الهائج ثم قالت باختناق

(سأبذل قصارى جهدي .....أعدك بذلك (

عاد الصمت ليسود بينهما طويلا ... و كأنهما غريبين لا يجدان وصفا مناسبا يصف ما يحدث .... الى أن قال سيف بصوتٍ له صدى و كأنه تأوه .....

(وعد .....)

بدأت شفتيها بالإرتعاش ..... و رفعت وجهها لأعلى ترمش بعينيها و هي تحاول التنفس بأعجوبة

الا أنه عاد ليقول بنفس النبرة المترددة عبر الأمواج بينهما

(وعد (.....

فردت بصوتٍ يرتعش

(نعم (.....

سمعته يأخذ نفسا أجشا قبل أن يقول بصوت خافت

(سأظل دائما ابن عمتك ..... هذا واقع لن يغيره شيء في العالم ، تعلمين ذلك (.....

امتدت شفتيها المرتعشتين في ابتسامةٍ ملتوية ... الا أنها فشلت فاختفت قبل أن تظهر ...

ثم قالت بصوتٍ مختنق

(نعم .....تلك هي علاقة ..... لن تنفصم ..... ابدا ..... اطمئن (

ثم اختنق صوتها هي هذه المرة فشهقت شهقة بكاء معتصرة صدرها ... فتأوه سيف وهو يقول بصوت معذب خافت

(وعد (.....

الا أنها قالت بسرعة و هي تكتم فمها بيدها بينما الدموع تنساب من عينيها بغزارة

(يجب ان اذهب (.....

و اغلقت الخط مع آخر احرف بكائها و نطقه اليائس باسمها .....

لكنها رمت الهاتف على السرير و نهضت من مكانها تتلمس الاثاث ..... تدور بين انحاء الغرفة و كأنها تبحث عن شيء وهمي ... ثم همست من بين نشيج مذهول

(ماذا بكِ ؟! ..... ماذا بكِ ؟! ..... لقد حضرتِ نفسك لهذا الألم طويلا ..... ماذا بك الآن ؟ (.... !!

وقفت مكانها و هي تغمض عينيها محاولة السيطرة على نفسها و ملامحها .... تحاول تقوية نفسها ...

لكن حين شعرت ان ساقيها غير قادرتين على حملها طويلا .... ارتمت على السرير و هي تدفن وجهها بين اغطيته لتفجر كل انهار دموعها بعدد كل حجر بنته في الحائط بينهما على مدى الاشهر الماضية .....

سمعت صوت رنين هاتفها يتواصل ملحا ..... و كانت تعلم علم اليقين انه هو .... لكنها لم تستطع ان تسمع صوته و هي تعلم انه لم يعد لها ..... تلك النبرة العميقة لم تعد لها ..... لم تعد تخص أذنيها

حتى الآن لا تزال غير مصدقة .....

(وعد ..... لماذا تبكين ؟ (..... !!

أغمضت وعد عينيها على صوت ملك الخافت الخائف عند الباب .... لابد أنها أتت على صوت شهقاتها المختنقة ....

صمتت وعد و ابتلعت دموعها بصعوبة خانقة دون أن ترفع وجهها .... فاقتربت ملك لتشعل الضوء ....

و دخلت اليها مترددة .... ثم قالت بخفوت

(وعد ..... ماذا حدث ؟ (..... !!

ظلت وعد صامتة تحاول السيطرة على نفسها ثم قالت اخيرا بصوت مخفي بين الأغطية و الوسائد

(لم يحدث شيء يا ملك ..... فقط اتركيني قليلا (...

ظلت ملك واقفة مكانها قليلا ..... ثم تحركت في اتجاهها الى أن جلست على حافة السرير بجوار رأس وعد ....

فقالت بصوت يائس

(ملك رجاءا ..... اذهبي الآن (....

الا أن ملك ظلت جالسة بجوارها .... تنظر اليها بصمت ثم قالت بخفوت

(لا لن أذهب ..... حتى إن لم تستطيعي الكلام (

نظرت ملك الى هاتف وعد الذي ظل يرن بإلحاح ... فمالت تلتقطه لتنظر الى الإسم ... ثم رفعت وجهها الى وعد تقول بخفوت

(إنه سيف ..... الن تردي عليه (

قالت وعد باختناق دون أن ترفع وجهها

(اتركي الهاتف يا ملك (.....

اخفضت ملك الهاتف الى ركبتيها و هي تنظر الى وعد بقنوط .... ثم مدت يدها تتلاعب بشعرها كما كانت تفعل وعد معها ... حينها لم تستطع وعد منع نفسها أكثر بعد ان طال جلوس ملك

فاهتزت كتفيها بنحيبٍ خافت .... دون أن ترفع وجهها.....

تركتها ملك قليلا قبل أن تقول بخفوت

(ماذا فعلتِ به مجددا ثم ندمتِ بعدها ؟؟ (.....

ابتسمت وعد ساخرة بمرارة من بين دموعها ..... ثم همست بعد فترة طويلة

(لم أفعل أنا شيئا هذه المرة ..... و لن أفعل فيما بعد .....لقد طلقني سيف (

فغرت ملك شفتيها ببطىء ... حتى اتسعت بالكامل ... بينما التمعت عيناها بلون الهلع و هي تهمس دون وعي

(بسبب ما اقترفته أنا ؟ (..... !!!

ظلت وعد مكانها قليلا .... قبل أن تستقيم لتجلس ببطىء متهالك بجوار ملك ... مطرقة برأسها ... شعرها متهدل من حولها كروحها المتهدلة بلا حياة .... أخذت نفسا مرتجفا ، قبل أن ترفع يدها لتسمح الدموع عن وجهها بتعب ... ثم نظرت الى ملك بعينين حمراوين .... تتأملها طويلا

رفعت وعد يدها التي لا تزال مبللة بدموعها تتلمس بها وجه ملك الشاحب المصدوم ... ثم همست وعد أخيرا بصوتٍ لا يكاد يسمع

(بل بسبب ما اقترفته أنا .....أنتِ لا دخل لكِ (.....

الا أن ملك قالت بارتياع خافت

(لقد أصبح وجودي خزي لأي عائلة كبيرة ..... هل هذا هو السبب ؟؟ (.....

هزت وعد رأسها نفيا و هي تمد كلا يديها لتمسك بكتفي ملك لتقول بصلابة على الرغم من وجهها المتورم بالدموع ..

(لا تنعتي نفسك بتلك الأوصاف مجددا ..... لن أسمح لكِ .....)

أرتجفت شفتيها قليلا و هي تتنفس بقوة كي تجلي صدرها المتألم ... ثم قالت بخفوت

(ما بيننا أنا و سيف كان أكثر تعقيدا مما يمكنك استيعابه ..... أنا فقط .....أنا فقط (.....

مدت ملك كلتا يديها لتحيط بهما وجه وعد و هي تقول بقوة

(تحبيه ..... أنتِ تحبيه ..و تموتين الآن بداخلك . فلماذا تفعلين به و بنفسك ذلك ؟ (.....!!

صمتت قليلا تنظر الي عيني وعد الرماديتين الحمراوين .... فقالت وعد بفتور ميت

(الازلت تؤمنين بما يسمى حبا يا ملك ؟ !! (.....

شعرت ملك و كأن وعد ضربتها بقوة ..... حتى أن ملامحها أجفلت للحظة ، ثم انتشر

الوجع بداخلها كلونٍ أسود وقع و تشعب في صدرها ملوثا روحها النقية .....

زفرت ملك نفسا نازفا ... لكنها لم تستسلم و هي تقول بصوتٍ متحدي رغم نبرة الألم به

(و أنتِ ؟!! ..... انظري الى عيني و أخبريني أنكِ لا تحبين سيف (.....

مالت عينا وعد بعيدا عن عيني ملك .... لم تستطع ..... لم تستطع حتى مجرد النظر اليها ، لا نطقها .... !!

قالت وعد أخيرا بخفوت مرتجف

(لا داعي لكل هذا الآن ..... لقد افترقت بنا الطرق و انتهى الأمر (.....

شددت ملك على وجهها بين كفيها و هي تجلس أمامها على ركبتيها لتقول بقوة

(اذهبي اليه يا وعد ..... ليس هناك ما يقيدك .... اذهبي اليه غدا و لو اقتضى الأمر توسلي اليه كي يعيدك .... لكن لا تبقي مكانك هكذا تنزفين حتى الموت (.....

رفعت وعد عينيها الى عيني ملك .... تنظر بصمت الى قوتها الرقيقة الغريبة على الرغم من كل ما تمر به .....

توقف رنين الهاتف ..... لتصل رسالة صوتها شق السكون القاتم بينهما .....

نظرت وعد الى الهاتف بصمت و ألم ....
لكن ملك هي من تناولت الهاتف و فتحت الرسالة لتقرأها بصوت خافت لكن مسموع لدرجة اخترقت كيان وعد

(هل أنتِ بخير ؟؟ .....أجيبيني (

رفعت ملك وجهها الى وعد و مدت اليها الهاتف تقول بقوة

(ردي عليه ..... طمئنيه ..... اطلبي منه العفو (.....

ظلت وعد تنظر الى الهاتف طويلا بيأس قبل أن تلتقطه و ترد برسالة أخرى....
فالكتابة أكثر سهولة من أن تنطق أمامه حاليا .....

فكتبت سريعا ترد

(أنا بخير ..... لا تقلق (

وصلها الرد بأسرع مما تتخيل

(أريد سماع صوتك (.....

أرتجفت بشدة .... و التاع قلبها أكثر ...
فابتلعت غصة في حلقها باختناق و هي تكتب ترد بأصابعها المرتجفة

(لا أستطيع الآن ..... لا تقلق ، هل كنت أستطيع الكتابة لو كان قلبي العليل قد انهار ؟ (.... !!

ارسلت الرسالة .... فساد الصمت لفترة طويلة .... و تأخر الرد .... و كانت تعرف أنها تضغط على نقطة ضعفه ..... مرضها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

..... لطالما كان هو الآخر ضعيفا تجاهها ....

رمشت بعينيها عدة مرات ..... منتظرة بقلب خافق ... و هي تهمس بداخلها

"أعلم أنني فعلت الكثير .....وآخر مواجهة بيننا كنت شديدة الدناءة .....لكن لا تتركني الآن ....أرجوك "

حين هاتفته منذ قليل .... كانت تخبره بانها تنازلت عن دعوى الخلع ... ناوية ان تطلب منه ان ينتظرها قليلا الى ان تحل مشكلة ملك .....

لم تكن تتخيل انه تعب هكذا و استسلم سريعا ....

لقد جرحته و اهانت رجولته اكثر من مرة ... علنا ... و فيما بينهما ..... لكن .... لكن ....

لكنه يحبها .... الا يغفر ... و يتفهم ؟؟ .....

وصلتها الرسالة فانتفض قلبها و رفعت الهاتف بكلتا يديها الى وجهها تنظر اليه بلهفة و قرأت الرسالة

(أتمنى لكِ كل الخير يا وعد ..... فقط تذكري أن ابن عمتك موجود .... و بيت عمتك مفتوح لكِ و لملك دائما (.....

فغرت وعد شفتيها و هي تقرأ تلك الأحرف المتناثرة أمامها ... و قد بدأت تتباعد و

تتمواج بين أمواج غلالة دموع عينيها .....
حتى سلاحها الضعيف لم يعد يؤثر ليأتي
به جريا اليها .....

سقطت يدها بالهاتف على حجرها بصدمة
..... لقد انتهى ما بينهما .....أخيرا .....
و للأبد .....

لكن بعد أن ربطها بعشقٍ أقسمت الا
يضعفها يوما .....و ها هي نكثت بقسمها
.....

رفعت عينين متوسلتين الى ملك تسألها
العون .... فجذبتها ملك الى صدرها و هي
تلمس شعرها .... تاركة لها الفرصة كي
تبكي بألم ... بينما ملك تهمس لها
بخفوت

(لدي يقين أنها ليست النهاية .....
اذهبي اليه يا وعد (.....

أغمضت وعد عينيها و هي تضم خصر ملك
اليها .....تشعر بأن الدائرة تتسع من حولها
لترميها بين أمواج أكثر علوا من تلك التي
كانت تظنها عالية قبل دخول سيف الى
حياتها.....

.....
.....

ترك سيف هاتفه بجواره و هو ينظر أمامه
بوجه قاتم .... فاقد الرغبة في الحياة .....

لقد خرجت وعد من حياته بعد صولات و
جولات .....

نظر حوله الى غرفتها ... و هو يجلس على حافة سريرها .....

فنهض من مكانه وهو يشعر بالإختناق .... حتى أنه فك أزرار قميصه الأولى ... و تحرك مجهدا بصعوبة الى الأن استند بكفيه الى طاولة زينتها الصغيرة ... مخفضا رأسه وهو يحاول جاهدا التنفس دون الم

كان طلاقها يبدو و كأنه انتزاع اللحم من جسده .... و امتصاص الدم من وريده

رفع رأسه عاليا لينظر الى المرآة القديمة أمامه قبل أن يصرخ فجأة بوحشية

(تبا (.....

ثم ضرب المرآة بقبضته فتهشمت بشكل سرطاني ... جعل من وجهه مشوها

بينما تركت قبضته خيطا دمويا بين تعرجات الزجاج المحطم ....

ظل ينظر الى وجهه المحطم المجزء بعينين قاتمتين ..... لا يصدق أنه سيف الدين فؤاد رضوان ذلك الذي تملكه امرأة بتلك الصورة المخزية .....

لم يصدق أن تسرقه لتلك الدرجة .... درجة أن يقبل منها الجرح و النفور و الرغبة في الإبتعاد و التحرر و كأنه لم يساوى لديها أكثر من تذكرة مرور لعالم أرقى و أفضل ....

استدار على عقبيه وهو يراقب غرفتها ربما للمرة الأخيرة .....

فرقت عيناه المظلمتان وهو يتذكرها تخرج من تلك الغرفة الى الرواق .... مرتدية منامتها الوردية الباهتة .... و شعرها المشعث حول وجهها ....

تراقبه بنظراتٍ حذرة كارهة .....

يومها علم ان تلك الفتاة دخلت قلبه دون اذن .... ودون حتى رغبة منه .....

تحرك ببطىء .... غير آبه لكفه المجروحة ..... وهو يتفقد باقي المكان ....

ذلك البيت الذي كان بالنسبة له دائما جحر الكره و الرغبة في الاذى .....

بات الآن محراب يأتي اليه ليتذكرها .... ليبثها حبه .... و يتذكر لحظات عشقهما الذي كان قبل ان تنطقه الألسنة .....

لقد انكسر آخر ما بينهما ليلة المعرض ..... ووضعت كلمة النهاية .....

لذا كان عليه الرحيل بآخر ما يمتلكه من كبرياء .....

لم يتخيل أبدا أن يستطيع فعلها ..... أن يطلقها و دون حتى أن يمتلك الجرأة على النظر الى عينيها .....

لكن وعد علمته الإنسحاب حين لا يكون له مكان بعد الآن .....

ليعود الى مكانه الذي تركه بكل انانية ..... الى بيته ..... شقيقتيه ووالدته .....

و الذي كان يوما ما سندا لهن ..... لدرجةٍ جعلته ينبذ الماضي بكل آلامه كي يركز على حمله الثقيل في الحياة بعد وفاة والده ..... فأصبح لهن الأب قبل الأخ و الإبن

لكن وعد دخلت حياته فأعادته بكل قوة للماضي .... مضيفة حبها الى المزيج البائس .....

حتى غاب عن تلك الحياة الطويلة التي بناها بأصابعه و أظافره ....

ليلة المعرض و بعد أن نال منها الضربة الأخيرة لكرامته و الطاعنة لحبه .....

عاد لبيته مهزوما .... محنى الكتفين و ممزق القلب .....

شعر فجأة حين اندفعت اليه كل من والدته وورد بأنه لم يراهما منذ سنواتٍ طويلة ..... طويلة جدا .....

بينما هو في الواقع لم يتركهما سوى لأيامٍ قلائل .... لكن منذ دخول وعد الى حياته

وهو يبتعد و يبتعد ... و ينغمس في دائرة لا فرار منها .....

كان واقفا يضم أمه اليه ..... وهو ينظر الى ورد بصمت شارد .... ينظر الى ملامحها الجامدة .... و عينيها اللتي تشبه عيون النمور و التي كانت متعبة .... و .... يائسة .....

كان شكلها أكبر من سنها .... أول مرة يراوده هذا الشعور وهو ينظر اليها صامتا ....

و تسائل بنفسه ..... كم عمرها كي يزيده بالتأجيل فيما يخص أمر خطبتها يوما بعد يوم ؟!!!!!

هل كان أنانيا الى تلك الدرجة ؟!!!!

أغمض عينيه حينها لحظات ....قبل أن يتسائل بخفوت بداخله

"أين كنت يا سيف ؟!!! .....أين ابتعدت طويلا عن الحياة الطويلة التي شقيت بها الى أن بنيت ما بنيته " !!

أفاق سيف من أفكاره وهو ينظر مرة أخيرة الى بيت وعد ..... قبل أن تتصلب ملامحه و ينتفخ صدره ... ليوصد الباب خلفه ..... و يوصد قلبه بقوةٍ على هذا الماضي .... ماضيه مع وعد .....

.....

.....

طرق سيف الباب .... قبل أن يسمع صوت ورد يأتيه بجمود .....

ففتح الباب و دخل ..... توقف لحظة ، ينظر اليها و هي تجلس على سريرها ... متربعة تقرأ بكتاب بينما شعرها مجموع خلف وجهها تشده بكل قوة ... مما زاد وجهها حدة .....

رفعت وجهها اليه و هي تراه واقفا ينظر اليها بشرود .... فقالت بحيرة

(لماذا تقف هكذا ؟ (..... !!

ابتسم قليلا دون مرح وهو يقول بخفوت

(أنظر اليك ..... ممنوع ؟ (..... !!

قالت ورد بفتور و هي ترفع حاجبا غير مرتاح .....

(منذ متى تحب النظر الي ؟ (..... !!

ابتسم أكثر قليلا وهو يقترب منها ببطىء الى أن جلس بجوارها على حافة السرير .... مائلا الى الأمام

يستند بمرفقيه الى ركبتيه .... يشبك أصابعه و ينظر اليهم .....

ظلت ورد تنظر اليه بصمت طويلا .... قبل أن تترك الكتاب بجوارها و تستقيم قليلا قائلة

(خير اللهم اجعله خير ..... فاجئني (.....

لم ينظر اليها سيف .... بل ظل ينظر الى أصابعه المشبكة طويلا .... ثم قال أخيرا بصوتٍ ميت

(لقد طلقت وعد اليوم (.....

قفزت متوهجة الوجه فجأة .... عيناها تبرقان و هي لا تصدق ما سمعته للتو ..... لكن النظر الى وجهه كان أكبر تأكيدا على ما اخترق أذنها .... و دون وعي منها اطلقت أكبر زغرودة في حياتها .... بل الوحيدة على الإطلاق .....

انتفض سيف وهو ينظر اليها مذهولا .... غير مصدقا لما يسمعه ..... لا يكاد يصدق أنها أخته ورد التي تزغرد و كأنها عروس سعيدة .....

ضاقت عيناه بمشاعر منتفضة .... قاتمة .... بينما انقبض قلبه بشدة .....

و ما أن استطاع الكلام حتى صرخ هادرا

(ورد !!!! ..... توقفي (.....

أخذت نفسا قويا و هي تحاول جاهدة السيطرة على فرحتها القوية .... ثم نظرت اليه تواجه عينيه بعينيها المتوهجتين .... فصرخت بسعادة لم تستطع أن تخفيها

(ماذا ؟!! ..... لقد استأصلت الشر من بيتنا أخيرا .....هل تلومني ؟؟ (.!!!

ضاقت عيناه اكثر .... و انعقد حاجبيه اكثر و اكثر .....

ثم هدر بقوة و غضب

(الا تملكين بعضا من الشعور يا ورد ؟ !! .....)

برقت عيناها بشر قليلا .... و هي تطالع عينيه ، قبل ان تقول بهدوء

(الا أمتلك بعض من الشعور ؟!! ..... نعم أمتلك يا سيف ..... أمتلك كرها قديما لذلك الرجل الذي تسبب في مرض والدي و موته ... و سرقتنا .... و في النهاية اجبار أمنا على أن يمتلكها رجل آخر (....

صمتت قليلا و هي تلهث من شدة الحقد ..... ثم رفعت يدها الى أذنها و هي تقول بصوت مشدود متألم

(أما عن اصابتي فأتنازل عن ذكرها ..... فهي لا تقارن بباقي الضرر الذي تسبب به (....

نظر أمامه وهو يحاول أن يلغي ذكرى مريرة من عقله ..... ثم قال بصوتٍ ميت

(و ما ذنبها وعد ؟!! ..... لماذا تكرهينها حتى تتشفين بطلاقها لهذه الدرجة ؟ !! (.....

صمتت قليلا و هي تراه غريب الشكل .... قاتم العينين .... ولوهلة شعرت بأن الخطوط قد ازدادت حول زاويتي فمه ..... أنه يتألم .... و بشدة.....

تسائلت ورد عن ذلك الحب ..... و تسائلت بجنون لماذا تشعر بشعور غريب ... يختلف عن الكره و الحقد المرير .... شعور يشبه الغيرة .....

تغار بشدة من تلك العلاقة الغريبة بين سيف ووعد ..... التي تكاد تكون سحرا ... رمته وعد من حوله و أسرته بها .....

لقد ضاعت أجمل سنوات عمرها .... و لم تجد مثل تلك العلاقة .....

الا أنها هزت رأسها قليلا من تلك الأفكار المجنونة .... و قالت بخفوت

(لماذا طلقتها اذن ؟ (..... !!

رفع وجهه ينظر اليها بصمت دون جواب ..... فقالت بفتور واثق

(لأنها آذتك ..... ليست مرة ... و لا مرتين ..... و قد حذرناك كلنا من قبل ..... لكنك لم تستمع الينا (...

قال سيف بصوت خافت

(سعيدة لما أصابني يا ورد ؟ (..... !!

اتسعت عيناها فجأة و ففرت شفتيها .... توقفت كل مشاعرها في لحظة واحدة و هي تنظر الى مبلغ ألمه ....

فقالت بصوت باهت

(أنا يا سيف ؟ (..... !!!

أطرقت بوجهها قليلا و هي تتنهد بألم .... قبل أن تعاود النظر اليه بصمت ثم قالت

(ما فائدة الكلام الآن ؟!! ..... ألم تطلقها عن اقتناع ؟!! ..... لماذا تعاود الى القاء اللوم على الجميع اذن ؟ (!!

زفر سيف بقوة و هو يرفع يده الى جبهته .... ثم أغمض عينيه وهو يقول بصوتٍ أجوف متألم

(أنا أحبها يا ورد .....و حبها يؤلمني .... بشدة (...

سكنت ورد مكانها تماما .... و هبط كتفاها و هي تنظر اليه بصدمة ... فاغرة شفتيها قليلا ... قبل أن تقول بخفوت و رهبة

(ياللهي (..... !!!

اقتربت منه على ركبتيها الى أن صارت ملاصقة له ... فضمت كتفيه اليها قبل أن تريح رأسه الى كتفها و تمشط شعره قليلا قائلة بصوتٍ جاف

(من تكون تلك التي تخذلك لتلك الدرجة ؟ (..... !!

قال سيف بصوتٍ أجوف غريب

(و أنا أيضا خذلتها من قبل ..... كثيرا (.....

تنهدت ورد و هي تريح جبهتها الى رأسه قائلة بهدوء

(على الأقل كانت لديك الرغبة لتقييدها بك مهما بلغت كارثية العلاقة بينكما .... لو أحبتك يوما ، لتمسكت

بك على الرغم مما نالها منك .... مثلما فعلت أنت أكثر من مرة (.....

رفع رأسه ينظر اليها بعينين مطعونتين ... قبل أن يقول بصوتٍ باهت

(اعترفتِ أخيرا بحبي لها (.....

ابتسمت ورد ابتسامة شاحبة قليلا .... قبل أن تقول بخفوت

(يكفي أن أنظر الي عينيك الآن يا سيف ..... أنت تتألم لدرجة لم أرك عليها منذ وفاة والدي (.....

التوى فمه قليلا .... محاولا الابتسام ، الا أنه خسر أمام وجعه .... فقال بصوتٍ أجش

(ورد ..... وعدتها أن بيت عمتها سيبقى بيت عائلتها دائما ، فهلا قبلتِ بذلك رجاءا ..... لقد انتهى زواجنا ... و لم يعد هناك خوفا من أي شيء (.....

أظلمت عيناها و هي تزم شفتيها بيأس ...ثم هتفت بقوة

(هذا ما تظنه أنت ..... لا تترك لعلاقتكما أذيالا يا سيف .... كن حادا في بتر الطرف الذي يضعفك (...

نهض سيف من مكانه بغضب وهو يقول بقوة

(إنها ابنة خالي مهما حدث يا ورد ..... و لن أكون من الرجولة لو أغلقت باب بيتي في

وجهها بعد وفاته ... إنها لا تمتلك أحدا ... بخلاف ملك (.....

نهضت ورد من مكانها و هي تهتف بغضب

(حين طلبت مني رعاية ملك فعلت ذلك مرغمة ..... لأن لا حد لها ... خاصة بعد تفضل السيدة وعد بتركها و السفر بعيدا حتى حدث لها ما حدث .... لكن أن نهتم بوعد مجددا فهذا مستحيل .... انها لم تترك فردا في هذا البيت الا و تسببت في أذيته (....

صرخ سيف وهو يلوح بذراعيه عاليا بغضب

(ونحن فعلنا المثل يا ورد ..... على الأقل نحن أسرة ... قوتنا أكبر .... لكنها كانت تحاربنا وحيدة ... ضعيفة (.....

صرخت ورد في المقابل بغضب

(و لماذا كل تلك الحروب طالما أنك منحتها حبك ؟!!! ..... لكنها رفضته ..... رمته و داست عليه (.....

صرخ سيف بوحشية مجنونة وهو يدور على عقبيه

(ليس صحيحا .....إنها لم تحب رجلا غيري .....إنها (.....

صمت قليلا يلهث بقوة ... وهو ينظر الى ورد بيأس و غضب و عذاب ... ثم تابع بصوت ميت باهت

(إنها لا تريد ما يضعفها مجددا ..... و أنا لم أعد احتمل ما يريق كرامتي أكثر .....)

تنهد بتعب وهو يقول بصوتٍ خافت

(و ليس هناك ما يوجع الرجل أكثر من زوجة رافضة ..... تكره حبها له في كل لحظة ..... نقطة نهاية السطر (.....

صمت ينظر الى الأرض بوجهٍ شاحب ثم تابع بخفوت

(انتهى الأمر ..... كان حبا ضعيفا فانتهى .... سريعا (.....

ضحكت بسخرية مريرة دون صوت و هي تنظر اليه .....

من يحاول أن يقنع المسكين الأحمق ؟!!! ..... الا يرى نفسه ؟!!! ..... يسمع صوته ؟ ..... !!!

لكنها لم تتكلم .... عله ينهي هذا الموضوع فيرتاح قليلا .... لكن هيهات

رفع سيف رأسه ينظر اليها طويلا ..... ثم قال بخفوت

(ورد (.....

رفعت حاجبها عاليا ثم قالت بتشكك

(خير ؟ (..... !!!!!!!

تنهد سيف بتعب قبل أن يقول بصوتٍ خشن مختنق

(لقد أخبرت وعد بخبر طلاقنا منذ قليل ..... لقد .... بدت متعبة جدا ..... و أنتِ تعلمين أن صحتها ليست على ما يرام (.....

رفعت ورد حاجبيها أكثر و هي تقول بحذر

(و ؟ (..... !!!!!!

تنهد سيف مرة أخرى حتى أوشكت أزرار قميصه على أن تتطاير دون شك ... لكنه قال بصوتٍ لا رجعة به

(أريدك أن تذهبي اليها صباحا ..... بأي حجة ..... أريد أن أعرف حالها و اطمئن عليها ..... أنا لن استطيع فعل ذلك بنفسي حاليا على الأقل ..... فلو رأيتها ل (.....

فغرت ورد شفتيها و هي تكمل العبارة عنه

(لتراجعت ..... اليس كذلك ؟!!! ..... يالله ماذا بها تلك الهزيلة نحيلة الكاحلين ... منحوتة الوجه جاحظة العينين .... ابنة عبد الحميد .... خريجة دور ال .....)

كانت تلهث بغضب و هي تعدد عيوب وعد الا ان سيف هدر قائلا وهو يرفع سبابته محذرا

(اياك ان تكمليها يا ورد ..... اياك ..... تعرفين علم اليقين على من يقع الذنب .... وليس عبد الحميد وحده (.....

صمتت ورد تضغط على أسنانها بقوة .... بينما كان سيف ينظر اليها بغضب ... و بينهما حرب صامتة

أنهاها بأن قال مشددا على كل حرف

(و تعلمين أيضا ..... أنها جميلة ..... فلا تهيني جمالها أمام رجلٍ أحبها (.....

مطت شفتيها جانبا و هي تضع يدا فوق الأخرى لتقول بلهجةٍ ممطوطة

(يا حبيبي (..... !!!

قال مجددا بقسوة مختنقة رغم فظاظة نبرته

(ورد (.....

لكنه صمت عن تهديده وهو يعلم انه يحتاج لها في خدمة جليلة .... فقال بصوتٍ متعب

(هلا ذهبتِ اليها يا ورد بأي حجة ..... هذا رجاء خاص مني .... أريد فقط التأكد بأنها بخير (.....

زفرت ورد بشدة و هي تنظر اليه قائلة بغضب

(أنت تطلب المستحيل يا سيف ..... انظر اليك ... أخى الوحيد و تتعذب

بسببها ... فكيف أستطيع الذهاب اليها للإطئنان على جنابها ؟!!! ..... أنا أكرهها .... صدقني (.....

نظر اليها سيف بصمت طويلا ..... قبل أن يقول بصوتٍ خافت قوي

(أنا سأذهب اليها اذن ..... و لن اضطر للإنتظار حتى الصباح .... سأذهب اليها الآن (.....

استدار ليخرج من الغرفة ... الا أن ورد هجمت عليه لتتشبث بذراعه و هي تهتف بغضب و قسوة

(انت تتحجج يا سيف ..... تريد فقط أن تراها .... أن تخر تحت سحرها مجددا ....

تذكر رغبتها في الإنفصال عنك .... تذكر فضيحة قضية الخلع ..... الا تتحلى ببعض الكرامة ؟ (.... !!

وقف سيف مكانه و نظر اليها بصمت .... فقالت بخفوت غريب عليها

(هل آلمتك بكلامي ؟؟ (.....

قال سيف بصوت خشن صعب النبرات

(كلكمة في المعدة .....)

قالت بقوة

(جيد ..... اذن تذكر كذلك سفرها دون اذن منك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اطرق سيف برأسه وهو يضع يديه في خصره .... يتنفس بصعوبة ... و كأن كل نفس من انفاسه كان يشق صدره مخلفا جرحا غائرا .....

قال بخفوت اجش دون ان ينظر اليها

(هل ستذهبين ؟ (..... !!!

زفرت ورد بقوة و هي تنظر اليه ..... ثم قالت بغضب من بين اسنانها

(سأبحث عن حجةٍ مقيتة مثل صف أسنانها المعوج (.....

رفع سيف وجهه ينظر اليها بغضب فقاطعته وهي تهتف

(و أقسم بالله لو أخبرتني أن أسنانها كصفي اللؤلؤ فلن أذهب ولو احتضرت مريحة العالم من وجودها (....

لم ينطق سيف .... بل استدار معطيا ظهره الى ورد .... يغمض عينيه لبرهة ... وهو يهمس بداخله بألم

"ليتني قبلها .....فقط لا تنطقي كلمة الإحتضار تلك مقترنة باسمها " . ....

ظل مغمضا عينيه ... يديه بخصره .... يتنفس بقوة .... ثم قال أخيرا ما أن وجد صوته الخشن المجهد

(جيد ..... اجلسي اذن و اخبريني عما تعرفينه عن ملك و ما حدث لها (.....

.....

.....

(علياء حامل (.....

شعرت كرمة فجأة و كأن الأصوات قد اختفت من حولهما ... فوقفت تنظر اليه بعدم فهم...

تحاول استيعاب ما نطق به للتو بصوته الأجش البائس كمظهره ... فقالت بعدم فهم و هي ترمش بعينيها

(علياء ..... من ؟ (..... !!!

هتف محمد وهو يلوح بذراعيه

(علياء يا كرمة .....زوجتي (.....

ظلت تنظر الى عينيه طويلا و كأنها لا تزال تحاول الفهم ... و كأنها تحولت الى غبية فجأة .... أو كأنها فقدت كل مقومات استيعابها ... فهمست

(ك ..... لماذا ..... أعني ... كيف ؟ !! (.....

أسقط ذراعيه حتى ضربتا جزعه القوي بيأس وهو يهز رأسه بحركةٍ غير مفهومة ... بينما كانت ملامحه غريبة عنها تماما

و كأنه شخص غريب لم تعرفه قبلا .... هل هو حقا زوجها ... هل كان زوجها ؟ !!!

هل غيرته ذقنه الغير حليقة حتى طالت ؟!! .... أم عيناه الحمراوان هما السبب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

شعرت فجأة و كأن أفكارها تهذي في دوائر كي تبعدها عن المعلومة الأساسية

"علياء ..... علياء زوجته .... حامل بعد عشرة سنوات " .... !!!

فغرت فمها الجميل و المنحني بعدم فهم حزين .... تحاول النطق الا أنها لم تجد ما هو مناسب كي تنطق به ...

مالت شفتيها بسخرية مريرة ... قبل أن تهمس بخفوت

(مبارك يا محمد !!!!! ..... مبارك ....)

هتف بقوةٍ و يأس ... هتاف رجل يحتضر كوحش جريح

(كرمة (..... !!!!

انتفضت و هي تسمع صرخة أنينه ....

فرفعت وجهها اليه لتقول بعد اتزان

(ماذا ؟!!!! ..... ماذا تريد مني الآن يا محمد ؟!!! .... هل جئت هي تشفي غليلك بنقل الخبر لي ؟!! ... هل هذا سبب الحاحك في الإتصال بي ؟!!! ..... جيد ... لقد وصلت الرسالة (.....

شعرت فجأة بأن الهواء يسحب من صدرها ببطىء فشعرت بحاجةٍ الى الجلوس و الا ستسقط بفعل هبوط في دورتها الدموية .....

ترنحت خطوة ... فسارع محمد الى امساك ذراعها ... الا أن ذلك كان كافيا كي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تنتفض بقوة و تبعد كفه بقوة و هي تهتف غضبا

(اياك أن تلمسني يا محمد ..... ابتعد عن طريقي و عد الى زوجتك ..... و ابنك (...

لم تدرك ان الكلمة الأخيرة خرجت من بين شفتيها متكسرةٍ باختناق ... فأسرعت لتطرق بوجهها الشاحب كالأموات و هي تسرع الخطا كي تتجاوزه ... الا أنه كان أسرع منها وهو يقف أمامها .. فرفعت رأسها تقول باختناق

(ابتعد عن طريقي يا محمد ..... أنت تتسبب لي في مشكلة قوية باحتجازك لي بهذا الشكل علنيا (...

نظر اليها بعينين منحنيتين ووجهٍ مائل .... شاحب .....

ثم قال اخيرا بخفوت

(لم أكن أتخيل أن يأتي اليوم الذي لا يحق لي فيه أن أكلمك .... انظر اليك ..... أمسك يدك ..... لماذا يا كرمة ؟!! ..... لماذا ؟! ..... لماذا فعلتِ بنا هذا ؟ (.... !!

اتسعت عيناها و ظهر الشر بهما و هي تصرخ بقوة

(أنا ؟!!! ..... أنا من فعلت بنا ذلك ؟!!! ..... أنا (.....

صمتت تخنق باقي كلماتها و هي تشعر بالعالم يزداد قتامة أمام عينيها .... ثم

رفعت ذقنها لتنظر اليه بقوةٍ على الرغم من اختناق صدرها و هي تقول حازمة

(ابتعد يا محمد بالله عليك ..... ابتعد عن طريقي (.....

تحركت خطوة تبتعد عنه ... الا أنه استدار اليها يخاطب ظهرها فقال بقوة

(لن ترينني مجددا يا كرمة ..... لقد جئت كي أودعك (.....

تسمرت مكانها و عقدت حاجبيها و هي تستشعر شيئا غريبا بنبرته ... فاستدارت اليه و هي تميل بوجهها ... ناظرة اليه بدقة .... تحاول فهم انطباعه للمرة الأولى ...

كان مثال البؤس .... صحيح كما رأته في اول لحظة ... لكن الآن بدأ قلبها يخبرها ان هناك امر خاطىء ...

فقالت بفتور على الرغم من الألم الجارح في صدرها

(تودعني ! ..... تتكلم و كأنك .... راحل الى مكان بعيد (.....

صمتت قليلا و هي تنظر اليه من بعيد على الرغم من قرب المسافة بينهما .... ثم قالت بصوتٍ أجوف

(هل ستأخذ معك ..... زوجتك ..... و تسافر ؟ (..... !!

جزء منها شعر بالخسارة ... و كأنها صداقة قديمة ستنفصم للأبد.... أقوى الصداقات على الإطلاق ....

تلك التي لم تحمل يوما أي نوع من التفاهم .... لكن حملت حبا حقيقيا ذات يوم ... جعل كلا منهما يضحي و يتنازل الى أن بدأ الحب في التصدع تحت ثقل الحمل المتزايد .....

تنهد محمد بتعب وهو ينظر اليها بعينين رجولتين تبكيان دون دموع ... ثم قال

(بل سأتركها و أرحل (.....

رمشت كرمة بعينيها مرة ... قبل أن تقول بصوت غريب

(تتركها ؟!! ..... هل ستطلق زوجتك ؟!! ..... لماذا ؟!! ..... ألم تخبرني للتو أن حلم السنين قد تحقق و أنها تحمل بأحشائها طفل منك ؟ (.... !

كانت تلك العبارة لتي نطقتها للتو مؤلمة بما يكفي .... شعرت و كأنها تقطع أحشائها هي .....

العجيب في الأمر أنها لم تشعر بالنشوى من احتمال تركه لزوجته ..... فشعور أن تلك الزوجة تحمل طفلا طغى على أي شعور آخر .... مرارة بدأت تتجرعها وصولا الى حلقها ببطىء .....

رمشت بعينيها مجددا و هي تهز رأسها لترفع وجهها الى محمد تنظر اليه طويلا .....

قبل أن تقول بخفوت جامد

(أنا لم أعد أفهم منك شيئا (.....

أظلمت عينا محمد القاتمتين بحبٍ قديم تدركه بوضوح ..... نظرة عشق تسللت الى نظراته المطعونة ...

فنظرت بعيدا عن تلك العينين .... حينها قال محمد بصوتٍ مجهد

(أيمكنني أن أتكلم معك قليلا قبل ذهابي (.....

نظرت اليه بقوة و هي تهتف

(مستحيل ..... ابتعد ارجوك يا محمد و عد الى زوجتك ... و حاول أن تسعد مع زوجتك بهذا الخبر ..... الرائع (....

ابتلعت غصة في حلقها ... و حاولت تجاوزه كي تهرب الى بيتها علها تجد الخصوصية الكافية كي تنفجر بكاءا ....

الا أنه سد طريقها مجددا وهو يقول بقوة

(أرجوك يا كرمة ..... أحتاجك لدقائق .... فقط دقائق ضئيلة .... ربما كانت الأخيرة بيننا .... الا يستحق العمر الطويل بيننا تلك الدقائق ؟ (..... !!

ظلت كرمة تنظر اليه طويلا .... لم يكن يخادع .... بل كان منظره مخيفا .... كرجلٍ يحتضر .....

هل تمشي ببساطة و تغادره للأبد ؟!!.....
هل تعطيه ظهرها و تبتعد ؟ ..... !!

لا تعلم لماذا تذكرت في تلك اللحظة .... يوم أن كانت جالسة على المقعد العام ... تبكي ... و معها حقيبة ملابسها المهترئة .....

يومها خرج أمامها من تحت الأرض كفارس ذو درع حامي ..... و لم يتركها بعدها لمدة عشر سنوات .....

أفلا تمنحه بضع دقتائق ؟ ..... !!

زمت شفتيها بقوة ..... ثم نظرت في اتجاه المصرف على الجانب المقابل .... لو حدث أن رآها حاتم فستكون كارثة .... بل أن كلمة كارثة ستكون قليلة على ما سيحدث .....

أعادت نظرها الى محمدو هي تفكر

"قرري يا كرمة ..... هل تبتعدي .... ام تمنحيه بضع دقائق ؟ " ..... !!

أعادت عينيها الى عيني محمد ..... ثم رفعت ذقنها لتقول بلهجة جامدة

(تعال معي (.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

رقت عيناه بألم .... وللحظة ظنت ان عيناه قد ابتسمتا ابتسامة غارقةٍ بين امواج حزن قاتم .....

لكنها تجاهلت كل اشاراته و سارت امامه .... الى ان عبرا الطريق الرئيسي .... بعد ان وقف جانبها للحظة و تلقائيا مد يده و كأنه ينوي ان يمسك يدها ليعبر بها الطريق كما كان يفعل من قبل ....

الا انها نظرت لكفه بصمت ... قبل ان ترفع عينيها اليه ... فانزل يده ببطىء وهو يدرك انها المرة الاولى التي يعبر معها الطريق دون ان يكون له الحق في الامساك بيدها ....

فاسرعت كرمة تعبر الطريق قبله جريا .... فتبعها محمد مجهد القلب و القوى ... حتى ان اكثر من سيارة اوشكت على ان تضربه وهو غير مباليا بالموت ....

وصلت كرمة الى سور البحر .... فوقفت تنظر الى أواجه المتلاطمة .... و الهواء يطير شعرها المتمواج ...

بينما وقف محمد خلفها .... ينظر اليها و كأنه يرسم لها صورة أخيرة

لتلك الطفلة التي كبرت على يديه هو .... قبل أن يتسبب في افلاتها فطارت منه للأبد ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و كأنه كان حارسا يحرسها الى أن تذهب لمكانها الذي يليق بها ..... فأي عدل هذا ؟ .... !!

تكلمت كرمة أخيرا ... بصوتٍ قوي النبرات...

(دقائقك تنفذ يا محمد .....)

قال محمد بصوتٍ مختنق

) الا تنظرين الي ..... ارجوكِ (.....

استدارت كرمة اليه ببطء و هي تكتف ذراعيها ناظرة اليهِ بوجهٍ جامد الملامح ....

تنظر اليه و كأنما تراه للمرة الاولى .... و كم اختلف شعورها الان عن تلك التي

هتفت الى وعد باسى بانها تريد ان تطمئن عليه و تواظب على السؤال عنه ....

شيء ما بداخلها وقع بشدة ما ان سمعت خبر حمل زوجته .....

لكنها نفضت افكارها و هي تقول بلهجة فاترة ...

(لماذا ستترك زوجتك و هي ..... حامل ؟ (..... !!

اطرق محمد بوجهه ينظر ارضا و انحنت كتفيه ..... قبل ن يقول بصوت اجوف غريب

(لست قادرا على التعامل مع الشك الذي نبع بداخلي (.....

عقدت كرمة حاجبيها بحيرة .... و هي تقول بعدم فهم

(شك ؟ (..... !!!

سرعان ما بدأ انعقاد حاجبيها يزداد تدريجيا ... ثم ارتفعا بدهشة و الأدراك يحالفها سريعا .... فهتفت بذهول

(الشك ؟!!!!! ..... هل تشك أن زوجتك ت (.....

صمتت فجأة و هي تنظر حولها ... ثم أعادت نظرها اليها و هي تتابع بذهول من بين أسنانها

(تخونك ؟ (..... !!!

رفع محمد عينيه اللذين يملأهما الخزي و قال بصوت متكسر وهو يرفع ذراعيه قليلا قائلا بصوت باهت

(عشر سنوات يا كرمة !! ..... عشر سنوات فقدت فيهم الأمل ..... و ما أن تزوجتها بأشهر حملت طفلا في أحشائها .....)

فغرت شفتيها تنظر اليه و كأنها تنظر الى مختل عقليا .... ثم سرعان ما هتفت بقوة و هي تلوح بكفيها

(تبا لك ..... ياللهي (.....

دارت حول نفسها بغضب ثم هتفت مجددا

(لا اصدق ما اسمعه منك ..... انت لن تتغير ابدا (

هتف محمد من خلفها بعذاب

(ماذا تتوقعين من الرجل غير ذلك ؟ !! (.....

عادت لتستدير اليه بقوة و هي تقول من بين اسنانها

(ان يكون رجلا يا محمد (.....

أرجع رأسه قليلا و كأنها ضربته للتو .... لكنه كان أضعف من أن يجادل...

فشراسة رجل يشعر بالخيانة تجعل منه ضعيفا ... متخاذلا .....

صمت قليلا ثم دار بعيدا عنها بظهر محني وهو يقول بعذاب

(لم أعرفها الا من أشهر قليلة يا كرمة .

كيف لي أن أصدقها ؟!! .... بعد عشر سنوات من فقد الأمل (....

ظلت تنظر اليه عدة لحظات عاقدة حاجبيها ، بينما كان صدرها يغلي بغضبٍ بدا كبركان ثائر ....

ثم قالت بقسوة و شدة

(و أنا لم اعرفها سوى للحظات ..... و لم تنتابني ولو ذرة شك (.....

هتف محمد ينظر اليها

(لأنكِ لستِ رجلا يا كرمة ..... لا تعرفين كيف ينتابه الرعب في مثل تلك اللحظة (....

كانت تنظر اليه صامتة تتأمله ثم قالت اخيرا بصوتٍ باهت

(ينتابه الرعب قبل الفرح .... قبل ان يخر ساجدا شكرا لله بعد كل تلك السنوات ... اي رجولةٍ تلك ؟!!! ..... هوس الخيانة لديكم بات مقرفا (.....

ادارت ظهرها له و هي غير قادرة على النظر اليه .... ثم قالت بجمود قاسي

(لقد دمرت عشرة عشر سنوات طويلة بيننا ..... لا لشيء سوى لاثبات تفوقك ....

و انك قادر على تحطيمي ..... لم يكن لديك اي سبب مقنع لتدخل امرأة اخرى لحياتنا .... و الان بعد ان افسدت حياتي معك ... تتجرأ على المجيء الى هنا .. كي تودعني و تخبرني بكل بساطة انك ستتخلى عن ذلك الطفل الذي ضحيت من اجله بحياتنا معا حتى قبل ان تعرف عن احتمالية ذلك (.....

ظل ينظر اليها طويلا .... لطالما كانت كرمة هي قبلته التى يستريح عندها مهما ابتعد عنها و آذاها ....

يطوف حائرا ... ثم يعود لأحضانها ...

الوحيدة التي لم يكن يخجل من أن يعري روحه و كرامته أمامها .....

و هي الوحيدة التي جاء اليها بسره المخزي .....

قال أخيرا بصوت كئيب

(لن أتخلى عن طفلي أبدا ..... لكن ليس قبل أن أتأكد .... و أنا لا يمكنني التأكد الآن (....

لفت حول نفسها بجنون كي تواجهه و عيناها شرستان .. هائجتان ....

ثم هتفت بذهول عاقدة حاجبيها

(سترحل الى ان يحين وقت التأكد و اثبات انه طفلك ؟!!! .... ستتخلى عنها و هي في امس الحاجة اليك ثم تعود اليها بعد ان تضع طفلها ؟!! ..... و هل ستقبل بك حينها ؟! .... والله لو كنت مكانها لقذفتك بماءٍ كاوي قبل ان تتجرأ على لمس طفلي (.....

صمتت تلهث من شدة الغضب ... بينما كان محمد مطرق الرأس ... يلهث هو الآخر دون ان يكون قادرا على المواجهة في حالته تلك ..... فقال بصوتٍ رجولي بائس

(ضعي نفسك مكاني يا كرمة ..... أنا اموت كل لحظة منذ ان سمعت الخبر منها .... اخشى أن أجني عليها و أصيبها بسوء في لحظة تهور (.....

هزت رأسها بعدم تصديق و هي تنظر اليه بغضب ... ثم قالت بذهول خافت

(لهذه الدرجة أنت ضعيف ؟!! ..... لم أعهدك بهذا الضعف من قبل يا محمد !! ....)

قال دون أن ينظر الى عينيها المصدومتين فيه

(أي رجل مكاني كان ليكون بنفس الضعف يا كرمة (.....

ظلت تتنفس بسرعة و هي تنظر اليه بغضب .... تريد ضربه بشدة حتى تؤلمه ألما يجعله يفيق من الغيبوبة البائسة التي يعيش بها ....

لكنها تمكنت من تهدئة نفسها قليلا .... قبل أن تقول بفتور

(هل سألت طبيبا عن الأمر ؟!! ..... هل أعدت التحاليل القديمة ؟!! ..... هل حاولت أي شيء على الإطلاق قبل تقرر الرحيل ؟ (.....!

نظر اليها بعينين مثقلتين قبل ان يقول بصوتٍ واهي

(لم استطع .....اخشى الذهاب .. و اخشى اراقة المزيد من كرامتي امام الطبيب .... اخشى الاجابة .... و لن تكون تأكيدا قويا مهما قال الطبيب ان الامر بات محتملا ....)

ضيقت كرمة عينيها و هي تهمس بغضب

(ياللهي !! ..... لو تعرف ما أشعر به الآن !!

..... لو تعلم كم ألومك على كل

عشرتنا معا التي ضيعتها في سبيل لحظة

كرامة زائفة من تلك التي تتكلم عنها

الآن (.....

صمتت قليلا و هي ترى بوضوح أنها قد آلمته

بشدة و كأنها قد نثرت الملح على الجرح

....فأجبرت نفسها على الصمت ... لم تكن

بمثل هذه السادية مهما بلغ غبائه و انانيته

.....

لذا قالت بفتور و هي تعدل من حقيبتها

(اذهب للطبيب يا محمد ..... ربما يمنحك

أملا يجعلك تصمد معها الى ان تتأكد

حين يأتي الطفل ....)

قال محمد بعينين تنضحان الما

(و ماذا لو أكد لي الطبيب العكس ؟!!!

..... سأقتلها ..... لن يكون أمامي سوى

الذهاب اليها و قتلها (...

فغرت كرمة شفتيها بذهول و هي تهتف

بعدم تصديق

(تقتلها ؟!! ..... هل هي دجاجة ؟!! .....

ماذا حدث لك ؟!! ... هل اصبت بالجنون

تماما ؟ (.... !!

هتف محمد بيأس و غضب

(لو تأكد لي انها خائنة .... لن استطيع الحياة بكرامة الا بعد ان اشعر بدمها على يدي (....

هتفت كرمة بغضب ....

(نعم ..... انعم حينها بالحياة بكرامة خلف القضبان .....تبا لكل هذا الغباء و الجنون (....

زفرت و هي تنظر الى البحر طويلا .... قبل ان تقول اخيرا بنبرةٍ جامدة

(لا تذهب يا محمد ..... لا تذهب للطبيب .... فقط ارحل ... فوجودك معها لم يعد السند و الأمان على أية حال (....

قال محمد بصوتٍ كئيب

(صدقتِ شكي اذن ..... و خشيت ان اسمع نفس الجواب .... أرئيت يا كرمة أن معي الحق في رحيلي (...

قالت كرمة بصوتٍ بارد كالجليد

(نعم يا محمد ..... معك الحق في الرحيل ..... اذهب (

اغمض عينيه طويلا على صورتها تعطيه ظهرها .... و شعرها يتطاير نحوه .....

ثم قال اخيرا بصوتٍ يصفر كرياح باردة في مكانٍ مهجور

(قد لا أراكِ بعد الآن يا كرمة ..... لذا ..... أريد أن أخبرك ..... أن ... أنني لن أحب امرأة غيرك أبدا ... و أنا آسف ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكل لحظة ألم عشتها بسببي .... و ها هو القدر يعيد اليكِ حقك و أتجرع أنا أضعافها الآن (.....

أغمضت كرمة عينيها على ألمٍ حارق ... رفض دموعا غاضبة ... و اعادها لتنساب على قلبها .....

بينما تابع محمد بخفوت ... لمرةٍ واحدةٍ أخيرة

(وداعا ..... حبيبتي (

سمعت كرمة صوت خطواته تبتعد بسرعةٍ قبل أن يتراجع .....

ففتحت عينيها و هي تشهق آخذة نفسها قويا من هواء البحر .... حتى امتلأ به صدرها

..... لكنه لم يكن كافيا لمداواة الألم

..... لم يكن كافيا ابدا .....

.....

.....

تنهدت كرمة بتعب .... لقد اسرفت كثيرا اليوم فيما تفعله .... فلقد ذهبت للجامعة و انتهت من محاضراتها .... ثم خرجت منها الى فريدة ....

فاتفقتا على الخروج ... و ذهبت فريدة لتستعد و تبدل ملابسها ..... بينما بقت كرمة مع الصغيرة تلاعبها بصمت ... دون ان تجد القدرة على الضحك و الغناء ككل مرة .....

فأخذت تلاعب شعرها حتى نامت الصغيرة

فظلت كرمة تنظر اليها طويلا ....مستمرة في ملاعبة شعرها ...الى أن شعرت بفريدة خلفها فالتفتت اليها و هي تقف بقمة أناقتها استعدادا للخروج ....ثم همست بخفوت مبتسمة

(دعيها الآن يا كرمة ..... جليسة الأطفال ستتولى رعايتها أثناء نومها ، هيا لنخرج (.....

عادت كرمة لتنظر الى الصغيرة النائمة مجددا ... ثم أخذت تلامس وجنتها الناعمة بظاهر اصبعها ... قبل أن تقول بخفوت

(ملمسها يشبه ملمس ثمرة الدراق (.....

ضحكت فريدة بصوت خافت و هي تقول

(احيانا أشعر أنني أريد أكلها بالفعل (.....

نظرت كرمة الى فريدة و قالت بخفوت قلق

(فريدة ..... أنا دائما أسمي الله بداخلي و أنا ألاعبها (.....

عقدت فريدة حاجبيها و هي تجلس بجوار كرمة على حافة السرير ثم قالت بخفوت

(ما فائدة اخباري بتلك الملحوظة الآن ؟ !! (.....

نظرت كرمة الى الصغيرة مجددا و قالت بخفوت حزين

(اخشى ان تخافين أن أحسدها (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتفع حاجبي فريدة .... ثم قالت بصوت خافت لكن مندهش

(هل أنت حمقاء الى تلك الدرجة ؟!!! ..... حقا ؟!! ..... هل فعلت من قبل ما يجعلك تشكين في احتمال خوفي ولو للحظةٍ منكِ ؟ (..... !!

ظلت كرمة صامتة قليلا ... قبل ان تقول بخفوت

(انه قلب الأم .... و هذا أمر طبيعي ..... أنا فقط أخشى الا يكون لي الحق ذات يوم في حملها بين ذراعي (...

عبست فريدة بشدة ... ثم قالت

(خذيها حبيبتي و أريحيني قليلا .... إنها أحيانا تكون كبوق سيارة الإسعاف لدرجة أنني أتمنى وضعها مع القطط خارج البت و تركها هناك الى أن تنتهي من وصلتها النغمية المعتادة ..... ماذا بك اليوم يا كرمة ؟!! ..... لماذا هذا الكلام الغريب ؟ (..... !!

قالت كرمة بفتور

(شقيقات زوجي السابق كن يخفن مني ..... يهمسن من خلفي .. يفردن كفوفهن في خمسةٍ اصابع خلف ظهري كلما حملت احد اطفالهن (.....

زمت فريدة شفتيها و هي تقول بغيظ

(و هل الكف المفرودة في خمس أصابع هي من ستحمي الأطفال ؟!! ..... جهل و تخلف ... لماذا تذكرين هذا الماضي الآن يا كرمة ؟!! ..... انسيه و اهتمي بحياتك مع حاتم (.....

تنهدت كرمة و هي تقول بخفوت

(ماذا لو لم أستطع الإنجاب ؟! ..... أخشى أن يتركني يا فريدة ..... اموت رعبا من أن يتركني حاتم ..... أنا مؤخرا أشعر بأنني أحيا فوق لهيب ذلك الخطر (.....

عقدت فريدة حاجبيها و هي تقول بقوة

(أولا حاتم عنده ابن ..... أي أنه لن يفتقد الأبوة بتلك الدرجة التي تخيفك ، ثانيا و هو الأهم .... أنه يهيم عشقا بكِ .... و لن يتركك أبدا (....

رفعت كرمة وجهها الى فريدة و هي تقول بأمل

(حقا يا فريدة ؟!! ..... أتظنين ذلك ؟ !! (.....

زمت فريدة شفتيها مجددا و هي تقول

(أنتِ غريبة جدا اليوم (.....!!

همست كرمة و هي تضغط عينيها

(ربما أنا فقط متعبة ..... و الأمور مختلطة لدي (....

ابتسمت فريدة و هي تقول

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(حسنا ..... هيا لنخرج و انا ساقوم بتعديل حالتك الغريبة تلك (.....

ترددت كرمة قليلا ... ثم همست برجاء

(فريدة ..... أشعر أنني لست بخير تماما .. هل يمكنني الراحة بجوار نغم قليلا (.....

ربتت فريدة على ركبتها بلطف ... ثم قالت بخفوت مبتسمة

(حسنا لقد أفسدتِ خروجنا .... لكن خذي راحتك ... سأغلق لك الباب (....

مالت كرمة تستلقي بجوار الصغيرة نغم ... حتى اصبح وجهيهما متواجهين ... فوضعت اصبعها في كفها الصغير المفرود ... حينها أطبقت الصغيرة كفها على اصبع كرمة تلقائيا .....

رفعت كرمة اصبع يدها الأخرى ، و ثنته حتى لامست شفتي الصغيرة بمفصل اصبعها ... ففغرت شفتيها و أخذت تمصه بحركة روتينية ...

فغرت كرمة شفتيها هي الأخرى بذهول و هي تشعر بشعور غريب جدا ... دافىء جدا .... محبب لدرجة تأسر قلب .... فاذا كان هذا شعورها لمجرد أن وضعت اصبعها في فمها ... فكيف تكون الرضاعة ... حين تمنح الأم من روحها حبا لطفل صغير ... رقيق ... يعتمد عليها في غذاءه ....

مالت عينيها بحب و رقة رغم الحزن بهما ..... و طال بها النظر الى الصغيرة و هي تتخيل نفسها تحمل فتاة جميلة ... تشبه حاتم ... و محمد ....

ابتسمت كرمة و هي تتخيل محمد اخ اكبر شديد الوسامة ... بينما تتبعه اخته الجميلة في كل مكان ...

شعرت كرمة بنعاس فأغلقت عينيها على ذلك الحلم حتى راحت في سباتٍ عميق .... و الصغيرة لا تزال ترضع بإصبعها .....

.....

.....

زفر حاتم بقوة وهو يلجأ الى هاتف فريدة مجددا .... بعد أن يئس من أن ترد كرمة على اتصالاته بها ....

و ما أن ردت عليه و أخبرته أنها تنام في الغرفة مع نغم ....

شعر بغضب شديد ....

الآن تنام في بيت غريب !! ..... انها تتفن في استثارة غضبه بكل الأشكال الممكنة ...

انها تخرج من المصرف كي تذهب للجامعة ... ثم تخرج مع فريدة بشكل يومي .. و إن لم تفعل فتذهب الى وعد بالمعرض ....

ثم تعود اليه في وقت متأخر ..... وهو يحاول جاهدا تفهم حاجتها لتلك الإستقلالية ... يعرف أن الحياة التي تعيشها الآن هي النقيض من حياتها الأولى ... لذا يحاول جاهدا منحها المتع التي كانت محرومة منها من قبل ...

لكنها تزيد في اثارة غضبه بدلالها المتضاعف كل يوم ... و ها هي اليوم تتأخر لا لشيء سوى لتنام في بيت غريب بدلا من أن تأتي الى بيتها و تنام به ....

ألقى الهاتف بقوة وهو يزفر بغضب ....

ونهض من مكانه لينظر من النافذة الى المساء الذي بدأ في اسدال ظلامه .....

ابتسم قليلا باستياء ... حسنا أنه يتحول الى مجنون قليلا .. ربما بسبب اعترافها المفاجيء له بالحب ... !!

لا ... ليس في الواقع ...

قبل هذا بكثير .... اعترافها فقط زاده جنونا .....

لو ترك له حرية الإختيار لأغلق عليها الابواب ... و لازمها ليل نهار حتى يتمكن من التسرب اليها ... و معرفة ما بداخل رأسها المغلق بألف مفتاح ....

زفر بقوة و هو يستدير بغضب ... لا يملك الآن سوى انتظار السيدة حتى تأتي .... فلو ذهب اليها الآن فسيحرجها علنا أمام فريدة

... فهو غاضب و بشدة .... و لن يتمكن من السيطرة على نفسه ...

عاد ليتأفف مجددا ... لا يصدق أنه ينتظرها هنا في البيت الى أن تستيقظ من نومها في بيتٍ آخر

حتى حين طلب من فريدة أن توقظها ... و تأمرها أن تعود للبيت حالا رفضت بصرامة و أمرته هو أن يأتي لو يحب .... فكرمة ستظل نائمة معززة مكرمة ....

مر الوقت بطيئا ... وهو يجلس بخفوت يراقب ساعة الحائط ....

الى أن سمع صوت المفتاح في باب الشقة ....

فأمال وجهه قليلا ... ينتظر دخولها حتى يصب عليها طوفان غضبه الذي تحمله حتى الآن لساعاتٍ طويلة ...

دخلت كرمة البيت مساءا .... منهكة القوى ...

تجر حقيبتها التي كادت أن تلامس الأرض دون اهتمام بغلو ثمنها .....

الآن عرفت سبب تعبها .... دون ذكر ما حدث مع محمد .. و كأنها كارثة من زمن سحيق ....

لكن اضافة الى ذلك ... شعرت بآلامها الشهرية المعتادة ...

لقد انتابتها مرتين هذا الشهر !!! ... من شدة الضغط و التوتر ...

رفعت وجهها لتنظر الى المرآة المعلقة بجوار الباب ... فهالها شحوبه الشديد و زرقة شفتيها ...

لكنها ابتسمت بسخرية حزينة و هي تخاطب نفسها قائلة

(مرتين ؟!! ..... لا احتاج لتأكيد أكبر من ذلك على عدم وجود حمل .....و صلتني الرسالة (..

جرت نفسها بألم و تعب الى الداخل .... لكنها توقفت على منظر حاتم الجالس في انتظارها ... مكتفا ذراعيه ... مادا ساقيه و مسترخي ظاهريا .... بينما استطاعت من النظر الى عينيه إدراك أنه ليس مسترخيا أبدا ...

لذا زفرت بقوة و بادرت قائلة بصوت مجهد

(حاتم رجاءا ..... اعفني من تحقيقك اليومي (.....

نهض من مكانه فجأة و كأنما كانت عبارتها الشرارة لتفجير بركان غضبه .... فهدر بها و هي تستدير لتذهب الى غرفتها

(ابقي مكانك (.....

وقفت كرمة مكانها دون أن تستدير اليه ... و أغمضت عينيها بتعب ... لكنها قالت بفتور

(حسنا ..... المزيد من الصراخ و الصوت العالي (...

كانت تشعل غضبه أكثر و أكثر .... فهدر مجددا

(انظري الي حين اخاطبك (.....

زمت شفتيها بغضب ، الا انها استدارت اليه ببطىء ... تنظر له بصمت و بلادة تعبير مما اثار حفيظته .. فأخذ نفسا مرتجفا محاولا الكلام بهدوء ثم قال بصوت بارد .... آلمها اكثر من صراخه

(حين خرجت من المصرف .... كانت وجهتك للجامعة .... هذا ما اتفقنا عليه و لم تخبريني انكِ ستخرجين مع فريدة اليوم .... مجددا .... و الأدهى أنكِ لم تخرجي حتى ... بل ذهبتِ للنوم عندها و كأنك تحتاجين مكان لهذا (..... !!!!

رفعت عينيها لأعلى بصبر ... ثم نظرت اليه تتنهد بتعب و قالت بصوتٍ مجهد

(لم ادرك انني يجب ان اسجل لك حرفيا وجهتي .. حتى لو حدث اي تغيير طفيف في برنامجي اليومي (....

هدر حاتم صارخا

(و هل نومك في بيوت الناس يعد تغييرا طفيفا ؟!! ..... الم يخطر ببالك ولو للحظة احتمال أن يكونا متضايقين لكن احرجا من اظهار ذلك لكِ ؟ ..... !!)

ارتبكت كرمة قليلا ... و توتر لون بشرتها ... لكنها قالت بحرج

(زوجها لم يكن في البيت اصلا (.....

قال حاتم بعنف

(و ما ادراكِ الا يكون سبب تأخر عودته هو وجودك في البيت كي لا يحرجك ؟ !! (.....

ارتبكت كرمة اكثر .... فأخفضت وجهها و هي بالفعل تدرك انها لم تفكر في هذا الاحتمال .... لقد تصرفت بعفوية ...

رق قلبه قليلا حين لاحظ اربتباكها ... و علم انه احرجها بشدة ...

لكنه عاد و قسى قلبه قليلا ... فلقد تمادت كثيرا ، فتابع بصوتٍ أكثر صرامة

(من اليوم يا كرمة لن يكون هناك خروج كل يوم ..... هذا الوضع لا يناسبني و لا يلائم طبعي (...

رفعت وجهها اليه بصدمة .... و هي تراه متحكما متسلطا للمرة الأولى و ليس ذلك المتملك العاطفي ، فقالت بلهجة جامدة

(هل هذا أمر ؟!! ..... و أنا أيضا لا أقبل بهذا التحكم يا حاتم .... لا يلائم سني و لا مركزي (

لم تتغير ملامحه كثيرا ... لكنها تجمدت بوضوح .. و تصلبت نظراته وهو ينظر اليها ...

و فجأة قال بصوت أكثر جمودا

(سنك و مركزك !! ..... مركزك الوحيد الذي اعترف به يا كرمة هو زوجتي ... و أظن أنه عليك البدء في الاعتراف به بشكل أكثر احتراما (.....

استدارت عنه و هي تقول بملل

(ها قد عدنا لنفس النبرة ..... يؤسفني أن أخبرك يا حاتم أن لا قوة لدي حاليا كي أجادلك ... لكن خلاصة القول أنني لم أعتد تقديم تقرير بكل تحركاتي (.....

سارت عدة خطوات تنوي فض هذا الخلاف بالقوة .... الا أن صوته اندفع من خلفها يقول بنبرةٍ صادمة

(لم تعتادي تقديم تقرير !! ..... ليس هذا حقيقيا يا كرمة .... كنتِ تقدمين أكثر من تقرير و اثبات (...

تسمرت مكانها و اتسعت عيناها قليلا ...

و فغرت شفتيها للحظة .... قبل أن تقول بصوتٍ ميت

(لم أتخيل أن تذكر ذلك يوما يا حاتم (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم تركته لتسرع لغرفتها و هي غير قادرة على المزيد من التناطح بتلك الصورة المخزية ....

بينما وقف حاتم مكانه غاضبا منها ... و من نفسه قبلها ....

و مع ذلك لم يشعر بالندم كثيرا .... فمدللته باتت تزيد في دلالها بدرجةٍ غير مقبولة ... تستهلك من طاقته و تركيزه ... و الى متى سيظل يدللها ؟ !!

نظر بصمت في اتجاه غرفتهما .... ثم همس بصوتٍ أجش غاضب

(الى أن أن ينقضي آخر نفس بصدري ..... لكن لا ضرر من وضع بعض القوانين منذ اليوم (...

.....

.....

خرجت كرمة من الحمام ... ملتفة بمنشفة كبيرة و هي مطرقة الرأس ....

لكنها توقفت مكانها و هي تراه مستلقيا على السرير ...

واضعا ذراعيه تحت رأسه ينتظرها ... فقالت بقسوة

(لو هذه اشارة الى أنك ستنام هنا .... فأنا اذن من سأنام في غرفة محمد (....

قال حاتم بصلابة باردة ...

(لن يحدث هذا ..... فلا تحاولي حتى (.....

قالت كرمة بغضب و استياء

(حسنا .... فليكن السرير لك ..... تمتع به (...

تحركت في اتجاه الباب و حاولت فتحه ... الا أنها فوجئت به موصدا .. فالتفتت اليه مصدومة و هي تقول بصوت مذهول

(هل أغلقت الباب بالمفتاح ؟!! ..... حالة الهوس لديك تتزايد ... هل تدرك أنك تحتاج لعلاج ؟ (... !!

لم تهتز عضلة في وجه حاتم وهو يقول ببرود

(لو ظننتِ أن اللجوء للإهانة سيساعدك ففكري في طريقة أخرى (.....

الا أن كرمة هتفت بغضب

(يبدو أنه اسلوبك أنت ..... أم نسيت ما اشجيت به مسامعي منذ لحظات ؟ (... !!

كان حاتم لا يزال مستلقيا .... واضعا ذراعيه تحت رأسه وهو يراقبها ... همجية ... ثائرة ... غاضبة ... و عيناها تبرقان بشررٍ حانق على الرغم من اجهادها الواضح

لا يصدق انه منذ لحظات ... تمكن من التلميح للماضي كي يوقفها عن التمادي في تصرفاتها

لكن عجبه الأساسي ... لم يكن بقدرته هو على النطق بما نطقه في هدوء تام .... بل العجب أنه يراها غاضبة ثائرة .... لكن ليست منكسرة !!!!!

بل على العكس لقد أثارت عبارته حفيظتها فأشعلت بها بعض الحياة لتبدد بها الإرهاق القوي الذي كان مرتسما على وجهها لحظة دخولها البيت

شيء بداخله كان يتوهج كبرعم يتفتح .... بدا غير نادما على التلميح للماضي وهو يراها غاضبة ... لا مهزومة ....

حتى ان شعورا لذيذا بدأ في الرفرفة بالقرب من معدته ....

لكن كل هذا لم يظهر على ملامحه الجامدة وهو ينظر اليها باشتهاءٍ أخفاه جيدا ... الى ان قاطعت أفكاره بقلة تهذيب و فظاظة

(افتح الباب (.....

ظل صامتا عدة لحظات ... ثم قال ببرود

(تعالي الى هنا (.....

برقت عيناها بغضب اكثر ... و اشتعل وجهها بدماءٍ حرة فأنعشه هذا و أثار شهيته أكثر و أكثر و هي تصرخ بحنق

(أنت تحلم .....افتح الباب (..

الا أنه قال ببرود جليدي

(لا بأس من الأحلام ..... تعالي (...

الا أنها هتفت و هي تضرب الأرض بقدمها

(افتح الباب يا حالا حاتم (.....

ضحك بصوتٍ أجش ..... فزمت شفتيها بغضب أكبر

"لماذا تخطىء الكلام دائما أثناء غضبها !! .... هذا يجعلها خرقاء و يفقدها موقفها .. "

الا أنها زمت شفتيها كي تمنع نفسها عن ابتسامة حمقاء و هي تقول بصوتٍ متعب فعلا

(افتح الباب حالا يا حاتم ..... أنا أريد النوم بشدة (...

الا انه رفع حاجبه ليقول ببرود

(هل ستنامين الساعة التاسعة ؟!! .... بعد نومك ثلاث ساعات متصلة في بيوت الناس (...!!

قالت كرمة بحنق و جنون الغيظ

(لا اصدق انك حسبت عدد الساعات !! ..... فهمنا يا سيدي انني ضايقت الناس معي و تصرفت بغباء .... هل انت راض الآن ؟!! ..... افتح الباب ... انا متعبة (...

قال حاتم بهدوء وهو لا يشعر بالرضا بعد

(يمكنك المجيء و النوم في سريرك من باب التغيير ..... أنا أنتظرك (...

تأففت بقوة وهي تلوح بذراعيها لتقول بحدة

(حان دوري لأسألك ... بالله عليك هل ستنام أنت الساعة التاسعة ؟ (.... !!

قال حاتم ببساطة

(طالما ستنامين ... فأنا سأنام ..... ليس لدي شيء أفضل لأفعله .....)

تابعت من بين أسنانها بغضب

(أفضل من مراقبتي على ما اعتقد (.....

صمتت قليلا و هي تنظر الى أعلى بيأس و تعب ... ثم قالت بفتور

(امنحني بعض الوقت لنفسي يا حاتم .... أرجووووووك ... لقد تعبت منك حقا (..

آلمته عبارتها الأخيرة بشدة .... على الرغم من بساطتها .... لكنه لم يسمح لألمه بالظهور على ملامحه ... بل ظل ينظر اليها طويلا ببرود الى أن قال أخيرا بصوتٍ جامد

(كم من الوقت رأيتك اليوم ؟!!! ..... لو قمنا بتجميع ساعة الإفطار مع بعض الدقائق المتفرقة خلال العمل ... لن يكمل ذلك ثلاث ساعات خلال يومٍ بأكمله !!! .... هل وجودي بغيض لكِ الى هذه الدرجة ؟ (... !!

شعرت بألم في قلبها .... ألم حاد ... لا تشعر به الا حين تؤلمه بدون قصد .....

ربما فعلا لم يكادا يريا بعضهما سوى وقتٍ محدود اليوم ..... لكن ما مرت به مع محمد جعلها منهكة القوى ...

غاضبة ... ثائرة ..... لذلك كانت تحتاج لوقتٍ مع نفسها لتفكر في تقييم شعورها الجديد .... و الذي بدا مختلفا عن كل مشاعرها السابقة ....

كانت مطرقة الوجه ... تشعر بتأنيب الضمير ... جميلة و هي تتشبث بمنشفتها بتعب و قد بدأت تتساقط مظهرة أكثر مما يحتمل رؤيته ... بعد أن تعبت ذراعها من التشبث ....

مالت شفتيها في ابتسامة صغيرة ... متراجعة ... لا تريد الخروج كي تعاقبه على ما تفوه به منذ لحظات بغباء ...

فعقدت حاجبيها بقسوة زائفة ... لكنها قالت بخبث

(بالنسبة لدقائق العمل ..... ألم تكن كافية لك و أنت توشك على فقدان السيطرة على نفسك أكثر من مرة ؟ (.... !!

ابتسم رغم عنه وهو يتذكر تلك اللحظات التي مال بها على سطح المكتب حتى استلقت عليه و كاد أن يسحبها معه الى عالم من التهور لم يعرفه قبلها ....

لولا أن استطاعت الفرار منه و تعديل طاقمها الكلاسيكي ... بتهور و ارتباك ... هاتفة أنها لن تدخل الى مكتبه مرة أخرى الى أن يتعلم الإنضباط ...

فقال ببساطة

(أنا عريس .... في شهر العسل ..... و هذا أمر متوقع (....

زمت كرمة شفتيها و هي تقول بغضب

(شهر العسل انقضى منذ دهور ..... هل ستظل عريسا طوال العمر ؟ (!!

قال بهدوء وهو يتمطى بأريحية

(هذا ما أنتويه .... هل لديك مانع ؟ ..... !!)

زمت شفتيها و هي تنظر جانبا بنفاذ صبر .... و أوشكت على الصراخ به كي يفتح الباب .. الا أن الألم كان أقوى من قدرتها على المزيد من الهتاف ... فوضعت يدها على بطنها و هي تنحني قليلا .. و ملامحها تتأوه قليلا بصمت ....

عقد حاتم حاجبيه بشدة وهو يرى أنها لا تتلاعب به كالمعتاد ... بل وجهها الشاحب و شفتيها البيضاء كانا الدليل على أن هناك ما يؤلمها ...

فقفز من السرير وهو يتجه اليها الى أن أمسك بذراعها وهو يقول بقلق

(ماذا بكِ يا كرمة ؟!! ..... هل يؤلمك شيئ ما بجسدك ؟ (.... !

زفرت كرمة بتعب و هي تهمس متألمة

(هل يمكنني البقاء وحدي قليلا يا حاتم ؟!! ..... الليلة ستكون حالتي غاية في السوء و لا أحبك أن تراني في هذا الوضع (.....

أدرك ما بها ... فمنذ اسبوعين جائتها نفس الأعراض و عملت على التهرب منه و الإغلاق على نفسها كي لايراها ...و قد سمح لها نظرا لأنها المرة الأولى ... أما الليلة فلن يسمح لها ... فهي زوجته و عليها أن تدرك ذلك ...

و دون كلمة انحنى ليرفعها بين ذراعيه .... و كأنها لا تزن شيئا ، فهتفت بغضب على الرغم من تأوهها ألما

(حاتم أرجوك .... اتركني قليلا (.....

الا أنه لم يستمع اليها ... وهو يتجه بها الى السرير .... و ما أن رفع طرف الغطاء و مددها أسفله حتى رفعت وجهها اليه تقول بغضب

(لن يحدث شيء الليلة .... فلا تتأمل كثيرا (...

ابتسم لوجهها بحنان ... فارتجفت شفتيها قليلا و أدركت أنها لا تزال تتعلق بعنقه على الرغم من انه وضعها على السرير ....

أخفض وجهه قليلا .. فتتبعت نظراته لتفاجىء بأن منشفتها قد انزاحت بجرأة .... مما جعل وجهها يزداد احمرارا بقوة .... فتركت عنقه بسرعة و اخذت ترفعها و تربطها مجددا و هي تشتمه دون كلمات مفهومة ..

لكنه ضحكت بخفوت ليجلس بجوارها على حافة السرير و أخذ يداعب شعرها وهو يتأملها مليا ....

ثم انحنى الى وجهها ليتبع قسماته بقبلاتٍ بدت كلمسات أوراق الورد ...

ارتعش قلبها بشدة خاصة حين وصل بشفتيه الى شفتيها ... فلامسهما مرة بعد مرة بحنان أرسل الدموع الى عينيها ... ثم همس فوقهما بصوتٍ أجش

(لا تخجلي من ذكر ما ينتابك يا كرمة ..... لا يعد هناك أي مجال للخجل بيننا .... أنتِ أصبحتِ جزء مني ... أحد أضلاعي ..... أتخجل أضلاعي مني ؟!! ..... كم مرة علي افهامك ذلك (.....!!

رفعت عينيها الدامعتين اليه .... ثم رفعت اصابع يدها الحرة لتتلمس شعره برقة .... بينما الأخرى لا تزال متشبثة بالمنشفة اللعينة .....

همست كرمة برقة تذيب الحجر ...

(لست خجلة ..... لكنني أختلف قليلا ...
سأكون بأسوأ حالٍ قد تراه .... ظهري و
ساقي ينبضان بألم رهيب و أعاني بما يشبه
النزيف .... و معدتي تصرخ ألما ... فلا
أتوقف عن التأوه طوال الليل .... بخلاف
نوباتٍ رائعة خلابة من البكاء الهيستيري
..... هذا ما أخجل منه (.....

داعب شعرها برفق .... وهو يعود و يخفض
وجهه اليها يقبله و كأنه صائم منذ دهر ...
حتى أخذت شفتيها ترتعشان بقوة أكبر ...
فانسابت دموعها و هي تغمض جفنيها
مستسلمة لهذا السيل من الحنان ....

فهمست ترتجف بين ذراعيه ... و قد تركت
المنشفة المختنقة أخيرا

(أخشى أن تشعر بالإحباط (.....

همس من بين قبلاته المجنونة ....

(أنا بالفعل في غاية الإحباط ..... الا
تراضيني قليلا كأم طيبة (

ابتسمت تضحك بتأوه على الرغم من
دموعها .... و رفعت وجهها اليه ، لكن قبل
أن تقبله فعليا كانت نوبة ألم قد هاجمتها
مجددا فتأوهت و هي تتركه لتنقلب على
جانبها ... متكورة جنين متألم ....

عقد حاجبيه بشدة و هو ينظر اليها ...
فقال بخفوت

(ابقي هنا ..... سأعود اليك سريعا ....
إياك و محاولة الهروب (...

هتفت بغضب من بين تأوهاتها و من بين أغطية الوسادة

(تبا يا حاتم ..... هل تراني قادرة على حك رأسي حتى .... كي أستطيع الهرب ..... تبا لهوسك (...

ظل يلامس شعرها قليلا قبل أن يقول

(لن أعاقبك الآن (.....

هتفت بجنون متألم

(جيد (.....

تركها و خرج .... لكن ليس قبل أن ينظر اليها وهو يراها تتلوى قليلا ... فعقد حاجبيه من شدة تألمها ...

لكنه خرج ... بينما بقت كرمة مكانها تعتصر معدتها بتأوه .... لا تعلم إن كان جسديا أو أن أكثره نفسيا على الرغم من أنها معتادة هذا الألم منذ سنوات طويلة ....

عاد حاتم بعد فترة ... لكنها لم تنظر اليه ... فاستلقى بجوارها .. يحيط كتفيها بذراعه وهو يقول ...

(هل يمكنك الجلوس قليلا ؟؟ (.....

قاومت كرمة و بدأت تستقيم بصعوبة و هي تستند الى ذراعه القوية ... فوجدته يحمل كوبا من مشروب ساخن تتصاعد أبخرته الناعمة ... فقال لها بخفوت

(اشربي هذا ..... سريحك ... لكن قبلا ابتلعي هذا القرص (....

أخذته كرمة و ابتلعته بصمت و عيناها متعلقتين بوجهه .... ثم أخذت الكوب منه ، الا أنه لم يتركه .. بل ظل ممسكا به تحت يديها كي لا تريقه على نفسها ...

و ما أن شربت نصفه .... حتى استدار ليضع الكوب .. ثم أخذ شيئا ما ... ليضعه تحت شقي المنشفة عند بطنها ... اتسعت عينا كرمة و هي تشعر بزجاج ساخن على بطنها و هي تنام على جانبها .. بينما حاتم خلفها يحيطها بذراعه... و يضمها الى صدره بقوة ....

فنظرت لأسفل لتجده قد ملأ زجاجةٍ بماء ساخن ووضعها على معدتها المتشنجة ... و كم أراحها ذلك ..

بقت ساكنة قليلا و هي تشعر بشفتيه تلامسان أعلى شعرها برقةٍ كي تنام ....

وقد ساد بينهما صمتٍ دافيء .... لم تشأ أن تبدد راحته و جماله بعد تعب اليوم ..... لكنها قالت بخفوت بعد وقتٍ طويل و هي تستند بظهرها الى صدره براحة ...

(أين كنت منذ خمسة عشر عاما ؟!! ..... كنت أحتاجك و بشدة (.....

ضحك بخفوت مثير ... الا أن شعورا عمقا انتشر في صدره ... مزيج من السعادة بسؤالها العفوي و حنان و شفقة .... فقال بهدوء مازح

(حسنا بما أني أكبرك بثماني سنوات .. فعلى الأرجح أنني كنت وقتها في بداية دراستي الجامعية .... و لم أكن أعلم أن هناك مراهقة صغيرة تتألم وحدها و في حاجة الى أحضاني و رعايتي ..... لو كنت أعلم لكن بحثت عنكِ حتى وجدتك .....الا يكن هناك من تساعدك لإجتياز هذا الألم ؟ (... !!

ابتسمت كرمة برقة و عيناها تلمعان بحنان دافق ... ثم قالت

(لم يكن هناك من يتسع وقته وقته ليساعدنا حتىولو من باب المعرفة ..... كنا نستنتج وحدنا وفقا لما تمر به من هي أكبر منا (.....

مد يده يربت على شعرها المتموج الطويل .... ليمر على كتفها المرمري الأبيض الناعم ....

فانحنى بشفتيه حتى قبل ذلك الكتف الغض وهو يهمس فوقه بصوتٍ أجش

(ليتني كنت معك وقتها (.....

ضحكت و هي تهمس بخفوت

(كنت في الثانية عشر يا حاتم ..... أي أن مساعدتك تلك كانت تصنف وقتها كتصرف دنيء النوايا (....

ضحك هو الآخر ثم همس بجدية بصوته الأجش الخشن

(كيف يمكنني ان انسيك الماضي ؟!! ..... باللّه عليك اخبريني (.....

ابتسمت كرمة و هي تقول بخفوت

(انت تبلي حسنا الآن (.....

ضمها اليه اكثر .... فاغمضت عينيها بتعب ... وقالت بشدة و تحفظ

(حين لا تكون شديد التضييق علي .....)

لم يحررها من بين ذراعيه ... لكنه قال بهدوء جدي

(و مع ذلك .... لن اتراجع عن امري بالنسبة لمسألة الخروج يوميا ..... هذا يكفي (....

امتعضت بشدة دون ان تدير وجهها اليه ... بينما همست بخفوت

(آآآه بطني (.....

شدد عليها قليلا ... مما جعلها تبتسم بإنتصار ... الا أنه قال بعد لحظة بنفس الهدوء المستفز

(تأوهي من الآن و حتى الصباح ..... انتهت المناقشة ... و دلالك سيدتي لست غافلا عنه (....

رمشت كرمة بعينيها و هي تهمس بنعاس و براءة متثائبة

(الن تدللني مجددا سيدي ؟!! ..... و هل هانت عليك جاريتك المحبة (... !!

عبس قليلا وهو يقول بجدية

(لا تنعتي نفسك بذلك (.....

ابتسمت و هي تتثائب مجددا ... تتحرك و تندس بصدره أكثر حتى وجدت وضعا أكثر راحة ... فهمست و هي بين عالم اليقظة و النوم

(أحببت قولها الآن ..... أنا حرة (.....

ابتسم قليلا وهو ينظر الى عينيها اللتين تنغلقان و هي تجاهد و تفتحهما بصعوبة .... من المؤكد أن الدواء قد أظهر نتيجته أخيرا بعد أن تلوت أمعائه تشاركها ألمها ... حتى أن جبينه نضحت ببعض قطرات العرق البارد ...

ثم قالت بخفوت

(مللت الخروج يا حاتم لدرجة النوم ..... من تلك التي تريد الخروج و لديها في البيت أجمل رجل في التاريخ (.....

اتسعت عيناه بصدمة وهو يسمع عبارتها العفوية في وصفه ... و كأنها تتكلم عن شيء منطقي بمنتهى الهدوء !!

هل حقا تراه كأجمل رجل ؟!! ..... لكن لماذا ليست سعيدة ؟!! ....

همس همسا أجشا ثائر العواطف و هو يلامس عنقها بأنفه .. يستنشق عطرها الأخاذ

(كرمة (.....

الا أنه لم يسمع ردا لها .. فرفع رأسه ليجدها قد نامت أخيرا .... فزفر بإحباط وهو يبعد الزجاجة بعد أن بردت قليلا .. و دثرها جيدا كيلا تبرد ... ثم ظل ينظر اليها طويلا ... الى أن قال بهمس يخجل العشق من عشقه

(التاريخ نقش حروف اسمك مرادف للجمال يا كرمة ..... فمن أكون أنا سوى خادم لجمالك وظيفته دلالك....)

.....

.....

نهضت كرمة في منتصف الليل بعد أن نالت كفايتها من النوم و شبعت ....

رمشت بعينيها و تمطت قليلا و هي تستشعر بشكر زوال الألم العنيف ..... أمالت وجهها تنظر الى حاتم النائم بجوارها ... و قد تراخت ذراعه من حولها ...

ظلت تتأمله طويلا ... ثم نهضت من تحت ذراعه ببطىء و هي تريد الإختلاء بنفسها قليلا بعد أن اطئنت الى نومه العميق ....

تنهدت براحة و سارعت لتنهض بإجهاد كي ترتدي بنطال قصير من الجينز لا يكاد يتجاوز فخذيها .. الا أنه كان يناسب ما ستقوم به .... و كنزة خفيفة صيفية وردية فضفاضة ...و رفعت شعرها بإهمال في كتلة فوضوية متناثرة ....

ثم سارت بخفة على أطراف اصابعها حتى وصلت الى الغرفة الخالية و التي لا تزال تحتوي على دلو الطلاء الوردي ....

مدت يدها تشعل الضوء ببطىء ... ثم وقفت مكانها تنظر في أرجاء الغرفة .....دون تعبير معين ...

ثم تقدمت في اتجاه الدلو ..... و جثت بجواره و فتحته ... ثم تناولت سكين التقليب الموضوعة بجواره على ورقة جرائد قديمة مع باقي الأدوات ....

فأخذت تقلب الطلاء ببطىء و هي تنظر الى موجاته الكثيفة بشرود ....

و خلال دقائق كانت تطلي أحد الجدران بصورة روتينية أخذت تتسارع قليلا و كأنها فنانة بوهيمية ....

سرعتها تزيد و تزيد .... و ذراعها يرتفع و يرتفع .... بينما صدرها يلهث قليلا ....

ثم همست بكبت من بين أسنانها دون تركيز و هي تعمل بهذه السرعة

(زوجته حامل !!! ..... بعد عشرة سنوات !!! ..... بعد أن باع عشرتنا ببساطة .... و هو صاحب العيب لا أنا ..... أنا من تحملت .... و اخفيت الأمر حتى عن نفسي .....

لأفاجأ الآن أن زوجته حامل بمعجزةٍ ما ....

أين عقابه ؟!! ..... اين عقابه ؟!! .....

سرعان ما سيتأكد أنها لم تخنه ... ثم يعيش سعيدا للأبد وهو يحمل الطفل الذي

طالما تمناه ..... فأين عقابه ؟!!! .... اين عقابه ؟ (.... !!!!!!!

كانت لهجتها تشتد ... و تخرج و كأنها لهيب ساخن ... لافح .....

لم تدرك حتى اليوم أنها كانت تنتظر عقابه و ندمه الى تلك الدرجة !! .... مع كل تمنياتها له بان تطمئن عليه دائما ... الا أنها اكتشفت اليوم فقط أنها كانت تتمنى عقابه و ندمه ..... لقد كسر كبريائها و حطم أنوثتها باختيار امرأة أخرى دون أن يكون له أي سبب مقنع !! ..... لقد أراق كبريائها كامرأة .... و دهسه بحذائه .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صحيح انه يتألم لفراقها ....لكن ما أن يحمل طفله بين ذراعيه حتى ينتفي أي اعتبار آخر ..... و سيسعد للأبد .... بينما هي من ستعاقب و لن تحمل طفلا ربما ...

أخذت تتسارع حركاتها و هي ترفع ذراعها بالطلاء و هي تهمس بجنون و غضب و عدم فهم

(لماذا أنا لست حامل ؟!!! ..... لماذا أنا لست حامل ؟!!! ..... أنا لا أفهم ..... لماذا أنا لست حامل ؟ (..... !!!

رمشت بعينيها و هي تلهث بجنون قائلة

(هل كنت أتخيل ؟!!! ..... أكان العيب مني أنا وهو من كان يتحمل و يخفي الأمر عني ؟!!! .... لكن الطبيبة أكدت لي انني بخير (..... !!

صمتت قليلا وهي تلهث بقوةٍ أكبر و تعمل كالمجنونة ....

كل كلامها الطيب مع وعد عن رغبتها في التواصل معه ... الإطمئنان عليه برقي و تحضر ... كان يخفي خلفه رغبة خفية في رؤية عقابه على اهداره لكرامتها كامرأة .....

أخذ صوتها يعلو قليلا بغيرة عمياء و غريزة ظمئانة ..... و هي تلهث و تعمل كالمجنونة .....

(لماذا أنا لست حامل ؟!!! ..... لماذا ؟!!!

..... أين العدل في ذلك ؟ (..... !!

صرخت فجأة و هي ترمي فرشاة الدهان على أقصى ارتفاع ذراعها الى آخر الغرفة

(لماذا أنا لست حاااامل حتى الآآآآن ؟ !!!

(.....

سقطت تجلس أرضا و هي ترفع ركبتيها الى صدرها ..... ثم ظللت جبهتها بكفيها و جلست تلهث بتعب ...

.....

.....

انتفض حاتم على صوت صرخة بعيدة ....

ففتح عينيه و استقام جالسا يرهف السمع .... بنظرةٍ واحدة أدرك أن كرمة ليست بجواره ...

بدأ صدره ينبض بقلق وهو ينهض بسرعةٍ بحثا عنها ...

إنه متأكد أنه سمعها تصرخ .... خرج مسرعا من الغرفة و تلقائيا اتجه الى المطبخ ... ملاذها الوحيد في منتصف الليل ...

لكن هاله أن يجد الضوء مطفأ .....

فتحول قلقه رعبا ... و دار في خلده العديد من السيناريوهات .. بدئا من عودة ألمها ... و حتى تسلل أحد المجرمين الى داخل البيت !!

منتدى قصص من وحي الاعضاء

اندفع برعب وهو يقسم أن يقتلها بنفسه لو كانت لا تزال حية ....

و حين لمح الضوء من شق الباب الخاص بالغرفة الخالية ... أسرع اليه ليفتحه على مصرعيه ..

ثم توقف مكانه رافعا يده اللي صدره اللاهث .... و يده الأخرى تستند الى إطار الباب ... وهو يراقبها بجنون حانق ... تجلس أرضا ..... رافعة ركبتيها الى صدرها ... تظلل جبهتها بكفيها .... و .... تبكي بصوتٍ خافت رقيق ... !!!

زفر حاتم بحنقٍ شديد وهو يوشك على الإصابة بنوبةٍ قلبية ..

"تبا ..... لقد تصورها في لحظةٍ سوداء ملقاة أرضا و مذبوحة أو " .....

أغمض عينيه وهو يهز رأسه قليلا مفكرا

"ماذا بك يا حاتم ؟! .... اهدأ .... على ما يبدو أنها قد أصابتك بعدوى الجنون و صدقت أمينة "

أغمض عينيه وهو يطرق بوجهه قليلا .. محاولا التهدئة من فزعه الذي أيقظه من النوم على صرخة ....

ثم رفع وجهه وفتح عينيه ينظر اليها بفتور ... قبل أن يقول بصوتٍ جامد

(ماذا بكِ يا مجنونة ؟!!! .... قسم بالله لقد اتضح لي أنه لا يفهم الا أمينة .... و قد صدقت نظرتها لك (

انتفضت كرمة مكانها و هي ترفع وجهها المحمر المتورم من البكاء ... لتنظر اليه و قد صدمها وجوده

فلجم لسانها و اتسعت عينيها بذعر ... محاولة تذكر بماذا صرخت ؟!!! .... و هل نطقت اسم محمد ؟ !!

لا ينقصها الآن غضب حاتم لكي يصبه عليها .....

لكن بنظرةٍ واحدةٍ من عينيها المنتفختين اليه .... أدركت أنه كان هادىء الملامح ... تعلوها بعض الصرامة ... لكن بالتأكيد ليس العنف ....

لم تستطع كرمة الكلام لعدة لحظات .... بينما تولى حاتم الكلام وهو يستقيم ليدخل الى الغرفة ببطىء و عينيه لا تتحزحان عنها ....

(لماذا تبكين في هذه الساعة ؟!!! ..... وفري على نفسك هذا الدلال الزائف .... لن تأكلي الآن مهما بكيتِ (....

ظلت كرمة مكانها أرضا .... تنظر اليه بعينيها المتسعتين الحمراوين و هي غير قادرة على الكلام ....

فقال حاتم مجددا بصوتٍ أكثر عاطفة و حنانا ... بينما ظللت شفتيه ابتسامة حنونة حزينة وهو يقف بجوارها يعلوها كالمارد

(لماذا تبكين يا مدللة حاتم ؟ (.....!!

ابتلعت غصة في حلقها و هي تحاول النطق .... ثم همست أخيرا و هي تلوح بكفها بإشارة من كفها الرقيق تجاه الحائط المطلى حتى ثلاث أربعه .....

(آآآآ ... لم تطال يدي نهاية الجدار ..... و أنت لم تحضر ..... سلما ..... ماذا من المفترض بي أن أفعل أنا الآن ؟!!! ..... ها ؟ (..... !!!

ارتفع حاجبي حاتم وهو يقف بجوارها صامتا .. مكتفا ذراعيه فوق صدره القوى العضلات و قد بدا منظره مهددا لها في تلك اللحظة .....

و بقى هكذا طويلا .... قبل أن يقول بصوت هادىء

(كرمة ..... لا اعتقد أنني قد شتمت امرأة في حياتي كلها ..... و بما أن لكِ السبق في هذا المضمار ... اسمحي لي بأن أخبرك أنكِ ..... معتوهة (.....

مالت عينيها بحزن حقيقي و هي تخفض يدها و ووجهها بألم ..... و بدت كطفلة مسكينة صغيرة ....

فابتسم قبل أن تراه .... لكنه سارع بإخفاء ابتسامته وهو يقول بصرامة

(غدا أحضر لك سلما .... و لم يكن هناك داعيا لكي بوق سيارة الإسعاف الذي أطلقته منذ لحظات (....

رفعت وجهها اليه وهي تهتف بغضب و قد تبللت عيناها بالدموع مجددا

(لو انتظرنا للغد سيجف النصف الذي طليته .... و سيبدو الحائط مبقعا ..... الا تمتلك عقلا مفكرا ولو للحظة ؟ (.... !!!

رفع حاتم وجهه ينظر الى العمل الفني المرتسم على الجدار ... و الذي أقل ما يقال عنه هو انه مبشاعة مشوهة .... فقد طلت بالفرشاة في كل الإتجاهات....

والله لو كانت تنوي رسم شمس كبيرة لما تمكنت من جعل أشعتها أكثر مهارة من تلك العشوائية التي طلت بها الجدار ....

استعاض حاتم الله في الجدار و الغرفة كلها و عقد العزم على استئجار عمال لطلائها من جديد .... و سيعمل على أن تدفع كرمة ثمن دلو طلاء جديد من راتبها .....

لكنه قال كاذبا كي يراضيها

(معك حق ..... و نحن لا نريد أفساد روعة ما انجزته حتى الآن (.....

صمت قليلا ينظر اليها بحب ... قبل أن يمد يده اليها قائلا بلهجة آمرة

(هاتي يدك (.....

نظرت الى يده المفرودة و الممتدة اليها .... قبل أن ترفع يدها لتضعها بكفه بتردد ... فجذبها بقوةٍ حتى أوقفها على قدميها أمامه دون أن يتخلى عن كفها ... الا أن عينيه نزلتا لتلامسان ساقيها المكتنزتين و المديدتين أمامه

فبرقت نظراته و هو يرى بقع الطلاء الوردية التي تناثرت فوقهما لتزيد من ورديتهما المحببة ....

رفع احدى حاجبيه ليقول بصرامة ...

(من أذن لك أن تلوثي هاتين الساقين ؟ !!! (.....

أطرقت كرمة بوجهها تنظر الي ساقيها ... ثم نظرت اليه مجددا و هي تقول بغضب طفولي

(اليستا ساقي أنا و انا حرة بهما ؟ (..... !!

عقد حاجبيه وهو يقول بجدية

(بل ساقي أنا (.....

دار حولها وهو ينظر الي ساقيها باستياء .... الى أن وقف خلفها ... مرت لحظة شعرت بها بالتوجس ...

قبل أن تجده ينحني بسرعة ليدخل رأسه بين ساقيها .... ووجدت نفسها مرفوعة على

كتفيه ... و ساقيها ترتاحان على صدره بينما هي تشهق هلعا .. هاتفة

(حاااااتم ..... أنزلني ..... أنزلني ..... سأصاب بالدوار)

الا انه ضحك بخفوت وهو يشعر بمتعة خالصة في حملها ... ثم قال وهو يسير بها الى الجدار المشوه

(لن تنزلي قبل أن تكملي عملك حبيبتي ..... اعتبريني سلمك)

نظرت كرمة الى الجدار و هي تشعر بنفسها ترتجف اثارة و سعادة .... ثم همست مبتسمة على الرغم من تورم عينيها و وجهها

(الفرشاة ملقاة على الأرض ..... أنزلني كي احضرها ....)

اتجه بها الى الفرشاة ... فظنت أنه سينزلها .... الا أنه انحنى القرفصاء وهو يحملها حتى أصبحت في متناول يدها .... و غمستها في الطلاء ... ثم عاد ليرتفع بها بسهولة .....

اتسعت عينا كرمة بذهول من قوته البدنية ... و هي تراه يقوم بهذه الحركة عدة مرات ... و كلما ارتفع بها أسرعت لتطلي الجدار ... بينما قلبها يخفق بقوة ....

و في احدى المرات ... و أثناء طلائها للجدار ... قالت بصوتٍ مبهور

(أنت قوي جدا !!! ..... تختلف عن مديري المكاتب عظيمي البطون (....

ابتسم حاتم وهو يستمع الى مدحها المبهور ... بينما هو يشعر في نفس الوقت أنها اجمل مخلوقة على وجه الأرض ..... و من حسن حظه أنه يحملها فوق كتفيه ....

قالت كرمة متابعة بنفس الصوت المبهور الشارد و هي تتابع تلوين الحائط

(قوي و جميل ..... و شعرك جميل .....خانق قليلا ... لكن جمالك يعوض عن ذلك (....

شعر بصدره يتضخم بقوة ... فقال بصوت أجش خشن

(كرمة ..... هل يمكنني أنزالك للحظة ؟؟ (.....

اتسعت عيناها برعب و هي تقول

(هل أنا ثقيلة عليك ؟!!! ..... هل تعبت ؟ (..... !!

قال حاتم بلهجة دافئة .... بل تحترق في الواقع

(أنت في وزن الريشة حبيبتي ..... سامحني يا الله على الكذبة (....

عقدت كرمة حاجبيها و هي تضرب كتفيه قائلة بغيظ

(إياك و التعليق على وزني مجددا.....)

ضحك حاتم بقوةٍ ثم قال بعدها

(أريد أن أقبلك فقط سيدتي (.....

أنزلها دون أن تسمح له و قبل أن تستطيع الكلام كان قد جذبها اليه وهو يرتوي من شوقه الذي لا ينضب لها أبدا .... و هو يهمس من بين شوقه المجنون .... من بين قبلةٍ مجنونةٍ و أخرى ....

(أحبك ..... أحبك ..... أحبك يا كرمة ..... أعشقك بكل جنونك .... و كآبتك .... و دلالك .... و جمالك (

كانت كرمة تائهة بين أمواج عشقه .... تحيا حبه .... تتنفس عشقه المجنون .... الى أن همست بإختناق بين شفتيه

(أريد أن ..... اتنفس ..... حبيبي .... أرجوك (....

كادت كلمة حبيبي التي خرجت من بين شفتيه أن تذهب عقله ... فتحول الى مجنون يهذي و هي تختنق بين ذراعيه .. الى أن تراجع بها حتى التصقت بالجدار المطلي حديثا .... لكن أيا منهما لم يلحظ ذلك ... أو لم يهتما بالجدار .....

فقد تحولا الى زوج من العاشقين يجمعها الظمأ الى بعضهما ....

أصابعها تعبث بشعره بجنون ... و شفتيها تهمسان بقبلاته المجنونة و تتشكل معها بتناغم متكامل .....

و ما ان حرر شفتيها المنتفختين قليلا حتى يستطيع التنفس بصعوبةٍ و بلهاث ....

حتى كانت تسقط على صدره بتعب و هي تشاركه صعوبة التنفس ....

ابعدها حاتم عن الجدار ليتخلل شعرها باصابعه بقوةٍ حتى فك عقدته المرتخية ... و اخذ يمشطه بأصابعه وهو ينظر الي عينيها المأسورتين به ... عاقد الحاجبين من شدة ما يشعر به في تلك اللحظة ....

عاد ليضمها اليه بقوةٍ ... حتى دار بها ... فتعلقت به و هي تنظر من خلف كتفه الى آثار جسدها الذي انطبع على الطلاء الوردي اللين ....

شردت بتفكيرها اثناء انشغاله بعاطفته بها كطفلٍ متعلق بثوب امه .... بينما كانت هي تفكر في سلاطة لسانها قبل ان يستيقظ مباشرة .... لقد تجرأت على ما رزق به الله غيرها ....

اعمتها غيرتها السوداء .... فنسيت كل ما منحه لها هذا المخلوق الرائع ..... و الذي تحبه .... بقوة ...

رفعت يدها لتمشط شعره برقة و حنان ... حتى امالت وجهه الذي دفنه بتجويف عنقها .... و همست مغمضة عينيها

(احبك يا حاتم ..... و اتمنى ان احمل طفلا منك ..... اتمناه اكثر من اي شيء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

آخر ليبدد كل حزن الماضي ... و يروي صحراء جسدي المتعطش للأمومة .....
لكن لو لن يكون طفلك .... فلا أريده ... فقد حدث و أحببتك .... أحب ابنك .... لأنه يشبهك ..... أنا آسفة .... أنا آسفة .... سامحني حبيبي (....

لم تكن تدري ان همسها الخافت قد تخلل أمواج عاطفته الجامحة ... فجعلته يسكن و يهدأ ... ليسمع كل حرف تنطق به ... و الذي هطل كماء المطر على أرض جافة ... فأنبتت بها خضارا زاهيا ... براقا ....

رفع وجهه عنها ... ليتطلع الى عينيها الدامعتين .... لكن دموعها بدت هذه المرة و كأنها تبرق ببريقٍ غريبٍ عليها ....

عقد حاجبيه متأوها وهو يهمس مختنقا

(و تعتذرين ؟!! ..... ألم أقل أنك .... معتوهة ..... حبيبتي المعتوهة (....

همست كرمة و هي تتعلق به بشدة و كأنه وسيلة نجاتها الوحيدة

(لو ظللت العمر كله اطلب منك السماح .... فلن يكفي ذلك لتبديد كل نكراني لما بين يدي من جمالٍ و حب ... احبك يا حاتم (.....

تأوه حاتم بصوتٍ عالي وهو يضمها اليه بشدة الى ان رفعها عن الأرض و دار بها .... ثم همس بصوتٍ اجش

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(باللّه عليك يا كرمة .... هل من الضروري متابعة الطلاء الآن ؟!! ..... احتاجك ... أحتاجك بدرجةٍ موجعة مهلكة (.....

ابتسمت كرمة و هي تلهث من شدة مشاعرها .... ثم همست برقة و عبث

(البقاء هنا أكثر أمانا يا حاتم ..... احملني أرجوك ... أحب ذلك ..... جدا (.....

.....

.....

للمرة الثانية بذهول !!

صعدت ورد درجات السلم للطابق الأول حيث المعرض و هي لا تزال تشتم و تشتم و تشتم ...

إنها المرة الثانية التي يجبرها سيف على القدوم الى هنا كغنمة منقادة ...

و الأمر الذي لا يصدق أنها في المرتين تأتي بأمر يخص التعيسة وعد ابنة عبد الحميد ....

كانت تحمل معها الصندوق الموسيقي السخيف الذي تركته ملك لديهم في البيت ... و الذي كان لا يفارقها ليل نهار

حتى في ساعات الليل المظلمة ... كانت ملك تفتح غطائه في الظلام و تستمع الى

موسيقاه ... بينما ورد تغلي و تزبد تحت الوسادة الى أن انتفضت مرة صارخة بها

"اغلقي هذا الشيء .... لا أستطيع النوم "

كانت ملك نائمة على جانبها و الصندوق مفتوح أمام وجهها على الوسادة ... بينما دمعة صامتة منحدرة على وجنتها ... استطاعت ورد الشعور بها رغم الظلام ...

الا أن ملك حينها همست بكلمة " آسفة " بخفوت و هي تغلق الصندوق و تستدير الى جانبها الآخر

تأففت ورد و هي تشعر بنفس الغضب من نفسها تلك الليلة ...

لكن تعلق ملك بالصندوق كان تعلقا مرضيا ... و كان هذا يثير غضبها بشدة ، فقد كانت تكره هذا الدلال الفارغ بكل صوره ....

لكنها وجدته حجة مواتية كي تأتيها به .... كي تطمئن على السيدة ... تبا لذلك ...

صعدت الدرجة قبل الأخيرة .، و كادت أن تدوس الأخيرة ، الا أنها داست على الفراغ في غمرة غضبها ، مما جعلها تتعثر و تسقط على ركبتها ....

أمسكت ورد حاجز السلم في اللحظة الاخيرة .... لكن هذا لم يمنع من سقوط

الصندوق على السلالم أمامها متدحرجا ....
بينما تأذت ركبتها قليلا ...

تأوهت بشدة ... الا أن تأوهها صمت و اتسعت عيناها و هي ترى الصندوق الملقى آخر السلم رأسا على عقب ....

فرفعت يدها الى وجنتها و هي تهمس بصدمة

(هل كان هذا صوت شيء كسر ؟!!! .....
أم أنني أتوهم ؟ (.... !

سمعت صوتا رخيما يقول من خلفها متسليا

(لو لم يكن ذلك صوت احدى عظامك ..... فأعتقد آسفا أنكِ كسرتِ ما بداخل هذا الصندوق المسكين (....

ارتفع حاجبيها بشدة مع سماعها لذلك الصوت ... ثم أغمضت عينيها و هي تهمس لنفسها بشيطانية

(لا يمكن أن تكون أنت .....إنه مجرد وهم لتكتمل قتامة هذا الموقف (....

صدر الصوت الرخيم من خلفها مجددا بنبرةٍ أكثر تسلية

(يؤسفني اخبارك أنني بالفعل كنت الشاهد على سقطتك الأنيقة .....و لي عظيم الشرف (. ..

فتحت ورد عينيها ببطىء دون أن تستدير اليه .... و الا لكانت قتلته بنظرات عينيها الطائشة في تلك اللحظة ,

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فقال يوسف مبتسما بعد عدة لحظات

(هل ستظلين جالسة عندك ؟ (..... !

قالت ورد من بين أسنانها التي كادت أن تتحطم من شدة ضغطها عليها

(أنتظر اختفاء وجودك البغيض (.....

و كادت تجن و هي تسمعه يضحك بكل وقاحة و انعدام ذوق .... ثم قال ببساطة

(يؤسفني اذن أنك ستضطرين للإنتظار طويلا ..... فأنا أستنشق بعض الهواء هنا ، و لا نية لدي للذهاب (

استدارت اليه بجنون و هي لا تزال جالسة على درجة السلم مكانها و صرخت

(أنت أكثر الأشخاص لزوجة و سماجة و انعداما للذوق ..... يالهي انت غاية في ال ....)

صمتت فجأة و هي تعي منظره الذي انتقل في اشارة بطيئة متأخرة الى عقلها الغاضب ....

كان يقف عند اول درجة ... منحنيا يستند بذراعه الى سور السلم وهو يتأملها مبتسما ....

كان قميصه الأبيض مفتوحا حتى منتصف صدره ... مظهرا الكثير من جسده الرياضي البغيض...

تبا ، الا يمتلك جراما واحدا من الشحوم الزائدة !

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بينما كان شعره يلمع بشدة ... و كأنه ريش غرابٍ اسود .... نعم إنه يشبه الغراب الأسود بالفعل ...

كانت قد نست نفسها و هي تتأمله بطريقة لم تعهدها بنفسها من قبل .... فلم تكن ممن يستهويهن تأمل الرجال ... مهما بلغت وسامتهم .... !

رفع يوسف حاجبه وهو يقول ببساطة دون أن يفقد ابتسامته

(و أنتِ قليلة الأدب (.....

حينها عادت نظراتها لتشتعل و هي تصرخ

(إنها ثالث مرة تشتمني بها ..... احترم نفسك (....

قال لها ببساطة وهو يستقيم واقفا لينزل تلك الدرجة التي تجلس عليها ... ثم جلس بجوارها أمام عينيها المذهولتين ....

(هل الشتائم تعتبر حكرا لكِ فقط ؟ !! (.....

نظرت الى ساقيه العضليتين القريبتين من ساقيها ... فأبعدتهما الى آخر الجدار بقلق ..و هي تشعر بشمشاعر غريبة عليها... ومستفزة ....

فرفعت وجهها اليه تقول ببرودٍ حانق فظ

(من المفترض أن تكون سيدا مهذبا (.....

رد عليها ببساطة وهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا عزيزتي .... أنا اؤمن بالمساواة بين الرجل و المرأة بكل شيء ..... و مع ذلك ، فأنا لم أساويكِ في سلاطة لسانك بعد .... لذا عليكِ أن تكوني ممتنة (.....

كانت تنظر اليه و هي تتنفس بسرعةٍ قليلا .... وجوده كان قريبا منها للغاية دون تهذيب أو مراعاة للوضع ... و مع ذلك كانت قوة تدفعها للبقاء دون القفز وقوفا و الابتعادا عنه ...

الا أنها هزت رأسها بقوةٍ و هي تقول بغضب

(لا تذكر لفظ عزيزتي ذلك مجددا ..... لست عزيزتك (....

قال يوسف باستفزاز ...

(عزيزتي أنا حر بذكر لفظ عزيزتي كلما أردت و أينما أردت .... و أنتِ إن لم يعجبك لفظ عزيزتي يا عزيزتي فلتغادري كي لا تسمعيها .... عزيزتي (....

زفرت ورد بضيق و هي تهتف بنفاذ صبر

(من ظلمك و خدعك ... و أوهمك بأنك خفيف الظل ، طريف القفشات (..... !!

رفع حاجبه وهو يقول بهدوء و رقي

(الحقيقة أنني نلت هذه الشهادة من عدد لا بأس به من الجنس الآخر .... الحقيقة أيضا أن معظم بنات جنسك يجدنني جذابا خفيف الظل (.....

رفعت احدى حاجبيها و هي ترمقه بطرف عينيها ... ثم تمتمت بضيق شديد

(أنت اذن من ذلك النوع الساذج الذي يصدق كل كلمة تقال له .... كمعظم ابناء جنسك (...

ابتسم مجددا وهو يقول

(آآه و ما هو نوع خطيبك اذن ؟! ..... هل يصدق كل كلمة لطيفة تخدعينه بها بفعل معجزةٍ ما ، تحسن من شفرة لسانك ؟ !! (.....

انتفضت فجأة و هي تعبس بشدة .... محاولة التذكر علاقته بخطيبها ..... من هو خطيبها اصلا ؟ .... !!

بينما تابع يوسف قائلا بهدوء وهو يرمق أصابع كفها

(بالمناسبة .... مبارك الخطبة ولو أنها أتت متأخرة .... كيف كان الفستان البرتقالي الذي يشبه برتقالة ماسخة لم تنضج بعد ..... هل نال اعجاب خطيبك ؟! .... لا عجب في ذلك فإن كان خطيبك من اختيارك ، كما كان الفستان الماسخ من اختيارك كذلك فسيعجبه بالتأكيد (.....

كانت تنظر اليه بشبه ذهول و هي عاقدة حاجبيها ... بينما كان هو في غاية الهدوء ، يتسامر معها كأنهما صديقين ... ثم قال متظاهرا بالدهشة البريئة

(لكن لماذا لا أرى خاتما باصبعك ؟!!
.....الايستحق الفستان البرتقالي خاتما
يليق ببرتقاليته ؟ (... !

كانت البلادة مرتسمة على ملامح وجهها و
هي تسمعه بصمت الى أن انتهى تماما ... ثم
قالت أخيرا ببرود

(تم تأجيل الخطبة ..... فهلا كففت
بعضا من ظرفك لأنني بدأت أصاب
بالحساسية (..... !

تظاهر بالدهشة مجددا ... ثم قال ببساطة

(خسارة !..... لماذا تم التأجيل ؟! .....
ألم يكن سعيد الحظ متعجلا بما يكفي ؟ !
(....

قالت بشدة ضاغطة على الأحرف

(تم التأجيل لأن أخي لم يكن موجودا
..... و أنت تعرف ذلك .... لكن لماذا أرد
على أسئلتك من الأساس ؟! .... هل
مجيئك بتلك اللحظة كان صدفة ؟! ....
أنا لا أصدق كل تلك الصدف (....

رد يوسف وهو يراقب انفعالها بتأمل

(الحقيقة ليست صدفة .... أنتِ للمرة
الثانية تتواجدين عند باب المكان الذي
أتواجد به بشكلٍ شبه يومي ... مما يجعلني
أسألك نفس السؤال .... هل هذه صدفة ؟!
.... أم تتعمدين لقائي ؟ ..... !)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عقدت حاجبيها بشدة و هي تتحفز جسديا هاتفة بقوة و غضب

(ماذا ؟! .... من يتعمد لقاء من ؟!!! .... أنت آخر شخص أتمنى رؤيته ... بل مجرد أن ألمحه من بعيد ..... أنت .... أنت (....

رفع يوسف يده وهو يقول بهدوء مستفز

(اهدئي ..... اهدئي .... حاولي أن تتخلصي من شخصية أخيك المسيطرة على طباعك و التقطي أنفاسك .... ربما لو اخذت بعضا من طبائع والدتك ، لتعدل حالك في الحياة قليلا (....

كانت بالفعل تتنفس بسرعة و غضب بدا و كأنه يخرج كلهيبٍ من عينيها النمرتين

.... و ما ان استطاعت النطق اخيرا حتى صرخت بغضب

(كيف تجرؤ ؟ (..... !!

الا أن يوسف تجرأ بالفعل و سألها مباشرة وهو يتأمل ملامح وجهها الحادة ليعود الى عيني النمور الهائجة مجددا وهو يسألها باهتمام

(كم عمرك ؟ (.....

اتسعت عيناها و ارتفع حاجباها ... و هي ترمقه بعدم تصديق ... ثم هتفت مجددا

(أنت عديم الذوق فعلا ..... محدود العقل (....

رفع حاجبيه وهو يقول ببساطة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أتعانين من رهاب العمر ككل أنثى قابلتها هنا ؟ (..... !

تأففت ورد بقوة وهي تعيد خصلة من شعرها خلف أذنها ... الا أنها تذكرت السماعة خلفها ، فارتجفت أصابعها و هي تترك تلك الخصلة لتنساب على وجهها و أذنها مجددا ... بينما كان هو يراقبها صامتا ...

ثم قال أخيرا بجدية

(لماذا أتيت اليوم ؟ (..... !

نظرت اليه بسرعة و هي تقول بمنتهى الوضوح

(و ما دخلك ؟! ..... من أنت أصلا كي تستجوبني ؟ (..... !

الا ان يوسف قال بجدية أكبر

(حسنا .... لماذا لا تزال وعد هنا ؟! ..... كنت أظن أنها ستذهب مع سيف الى بيتهما بعد ليلة العرض (...

ارتبكت ورد أمام سؤاله الجاد و نظراته المراقبة باهتمام ..... و تذكرت تصريحه الوقح في المرة السابقة بأنه يريد الزواج من وعد ..... !!

فرفعت ذقنها و هي تقول ببرود

(لما لا تسألها ؟ (..... !

الا أنه لم يشعر بالإهانة أو حتى الحرج من الفضول ... بل قال بصوتٍ قاطع

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(وعد ليست بحالةٍ تسمح لها بالكلام مؤخرا ..... و هذا ظاهر للجميع ، و ها أنا أسألك أنت (...

في حالٍ آخر كانت لتهاجم صلفه ... و تتجاهل برودة ... ثم تنهض و تتركه ، الا أنها في لحظةٍ مجنونة شعرت بالفضول كي ترى ردة فعله على طلاق وعد .... فقالت ببرود و هي تنظر الى عينيه

(لقد طلق سيف وعد (.....

لم تخدعها عيناها و هي تراقب عيني يوسف تتألقان فجأة و كأنهما زادتا بريقا ... بينما شعرت بجسده بجوارها يتصلب و يتأهب ... ففغر شفتيه قليلا بابتسامة غير مصدقة .. لم تلبث أن تحولت الى ضحكة خافتة .. مذهولة و حيوية ...

ثم قال بصوتٍ خافت مزدهر متوهج

(حقا ؟! .....كنت قد فقدت الأمل (!!

شعرت بداخلها بنوع من انقباض الصدر و هي تراقب ذلك الإهتمام و البريق الذي لا يمكن اغفاله ...

انقباض يشبه الغيرة .... الغيرة من وعد التي تنال كل هذا الإعجاب من حولها لسببٍ غير منطقي او معلوم ...

قال يوسف أخيرا و قد استعاد اتزانه سريعا ...

(و مادام سيف قد طلق وعد .... لماذا أنتِ هنا اليوم ؟ (..... !

ضاقت عيناها و هي تراقبه ... و مع ذلك لم تصرخ و لم تحتد ... بل قالت ببرود جليدي علها تجمد قلبه

(الا ترى أنك بالفعل تتجاوز حدودك ؟ ! (....

استقام جالسا وهو يميل اليها قائلا بجدية

(اسمعي ... لقد حصل ما كنتِ تتمنينه ... و طلق أخاك وعد ، فلما لا تجيبين ببساطة ؟ (.... !

نظرت اليه بطرف عينيها ... ثم زمت شفتيها و هي تقول مرغمة

(يريد الإطمئنان عليها ..... و لا يريد المجيء بنفسه (.....

كان يوسف يومىء برأسه وهو يقلب كلامها في عقله ... ثم قال بهدوء

(اذن سيظل يدور بمدارها ... كل يومٍ بحجة (.....

صمت قليلا وهو ينظر أمامه ... بينما هي تتأمله خلسة .... بداخلها نفور غريب ، .... نفور من رغبته بوعد الى تلك الدرجة ....

فقالت أخيرا بفتور و هي تقاوم خروج العبارة المرة كالعلقم و كأنها تبتلع فأرا ميتا

(ستظل ابنة .....خالنا (.....

نظر اليها يوسف مندهشا ... ثم لم يلبث أن ضحك عاليا وهو يقول

(هل هذه الحجة التي سيتبعها اذن ؟! .. أخاك سيؤذي نفسه أكثر بتلك الطريقة ، و أنت تساعدينه في ذلك (.....

مطت شفتيها و هي تقول بامتعاض

(هل تريد أن تخبرني بأنك تشفق على سيف الآن ؟ (..... !

نظر الى عينيها و قال ببساطة

(و لا لذرة ..... أنا فقط اريد استغلال خوفك على أخيك (.....

رفعت حاجبيها و هي تقول بفتور

(ما تلك الصراحة ؟ (..... !!

هز كتفيه وهو يقول

(الصراحة هي اقصر الطرق في نيل الإنسان لما يريده ..... أنت تريدين مصلحة أخيك ... و مصلحته تعتمد على ابتعاده عن دائرة وعد .... و ابتعاده سيكون نهائيا دون رجعة بزواجها (...

صمت قليلا وهو ينظر اليها متابعا بابتسامة

(مني أنا (.....

بهت وجه ورد ... و ذهبت الوانه .... و هي تتابع ذلك التألق الظاهر بعينيه ... ثم قالت بنفس الفتور

(سيف لن يسمح بذلك ..... لأنه يحبها .... أنت لا تعلم كيف يتصرف حيال ممتلكاته ... حتى لو قرر تحريرها ..... لكنه لن يتركها لغيره .... أبدا (...

رفع يوسف حاجبه وهو يقول

(حيال ممتلكاته !!! ..... حتى بعد أن طلقها سيعتبرها احدى ممتلكاته المهملة ... يفضل أن يعلوها الغبار على أن تلمسها يد غير يده !!! ..... كم هذا رائع (....

مال اليها فتراجعت قليلا و هي تشعر بالتوتر لكنه قال غير منتبها لتوترها و ارتباكها

(لكن الأمر سيظل قائما . اليوم ستأتين ... و غدا سيأتي هو ..... لذا لما لا نحاول مساعدة الجميع للأصلح (

نظرت اليه ورد و هي تقول ببرود

(و الأصلح للجميع هو أن تتزوجها ..... اليس كذلك ؟ (..... !

ابتسم يوسف وهو يقول بثقة

(من المؤكد سيكون الأصلح لوعد ..... و لي .... و أنت تعلمين بقرار نفسك أنه الأصلح لأخيك (

شعرت ورد بطعم صدىء بحلقها ... لكنها كانت تنظر اليه بصمت ، ثم قالت أخيرا ببرود

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(؛ و ما هو دوري تحديدا ؟ (..... !

فرد كفيه وهو يقول مبتسما

(لا شيء أكثر من نقل سعادة كل منهما للآخر ..... أخبريه أنها سعيدة مرتاحة .... راضية ، تغزو العالم بعملها الناجح و لا وقت لديها للتفكير ..... و العكس .... أخبريها أنه بخير أخيرا (....

ظلت تنظر اليه طويلا قبل أن تقول أخيرا بصوت لا حياة به

(أنت منعدم الضمير حقا (..... !!

ارتفع حاجبيه بدهشة وهو يقول بلهجة ذات مغزى

(متأكد أنك فعلت أفظع من ذلك سابقا في سبيل إبعادها عن حياتكم (.....

رفع ذقنه وهو يراقب توتر ملامحها و كره عينيها ... ثم قال متابعا مباشرة

(أخاك سيكون أول المستفيدين يا ورد .... و أنت ستضمنين أنها لن تعود اليكم مجددا ... هذا بالإضافة الى أنه ليس مطلوبا منكِ شيئا فعليا (.....

ظلت ورد تنظر اليه بصمت .. بينما كانت ملامحها متبلدة ... و عيناها .... عيناها مرهقتان ببعض الظلال و الخطوط تحتهما ....

تلك الخطوط كانت الشيء الوحيد الذي يخفف من حدة شكل عينيها ... و يجعل منها أكثر هشاشة و انوثة ...

و شعر بداخله بما يشبه الذنب لأنه يقسو عليها بكل مرةٍ يراها بها .... لكن ماذا يفعل ؟!! ... هي التي تجبره على ذلك .... فلسانها سليط و روحها قاسية مؤذية ....

لذا حاول حاليا الإبتعاد عن هذا الموضوع و قرر تركه لعقلها كي تتناقش به مع نفسها على مهل ...

فقال مبتسما بلطف وهو يشير بذقنه الى نهاية السلم

(اذن ..... من كان الضحية التي استخدمتها كخدعة في القدوم الى هنا ؟ ! ....)

نظرت ورد الى الصندوق الملقى على رأسه في نهاية السلم بوجوم ... ثم قالت مكورة شفتيها

(إنه صندوق الموسيقى الخاص بملك .... كانت قد نسيته عندنا ....و هو ذو مكانة خاصة لديها (..

ارتفع حاجباه بصدمة وهو يقول ببراءة مفتعلة

(ألم تجدي سوى ملك الصغيرة كي تنتقمي منها ؟ (..... !

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

انتفضت تنظر اليه بسرعة و غضب لتقول

(كان رغما عني .... لقد سقطت على السلم ... و التوى كاحلي (....

عقد حاجبيه قليلا وهو ينظر الى كاحلها الذي بدأ يتورم بالفعل .... فقال باستياء

(لماذا لم تذكري هذا من قبل ؟! ..... هل يمكنك القيام بمفردك ؟! .... تعالي لأربطه لكِ (...

لم يبد على ملامحها و كأنها سمعته من الأساس و هي تنظر اليه بازدراء ... ثم قالت ببرود

(نعم ..... لما لا تحملني كذلك ؟ ..... !)

قال ببساطة ووضوح

(آسف .... أعتقد أنكِ أثقل من احتمال ظهري ... أنا أقارب الأربعين من العمر و لم أعد في كامل لياقتي .... ربما لو ظهرتِ منذ عشر سنوات لكنت قد حملتك ممتنا (.....

مطت شفتيها و هي تقول من بين أسنانها

(خفة ظلك نادرة الوجود ..... اتمنى من الله أن يلتوي ظهرك بنفس التواء كاحلي و لا تستطيع حمل نفسك حتى (.....

عقد حاجبيه وهو يقول بعجب

(يالهي !! ..... انتِ فعلا شريرة ..... لا أعلم ممن ورثتِ أنتِ و أخيك مثل هذا الشر ؟! .... فأمك تبدو ملائكية الطبع (.....

مطت شفتيها بسخرية و هي تقول

(لم يحالفك الحظ لرؤية خالي (.....

حينها أرجع راسه للخلف يضحك بقوةٍ وهو يقول باختناق من شدة ضحكه

(لقد رأيته بالفعل رحمه الله ..... و أنا الذي كنت أتسائل أين رأيتك من قبل !! .... كيف نسيت وجه الشبه بينكما (.....

عبست بشدة من تلك الإهانة .... لكنها صمتت تراقب ضحكاته العالية و هي تبتلع انجذاب انثوي غبي ينمو بداخلها .... لم يحدث لها من قبل حتى في أولى سنوات مراهقتها ....

في تلك اللحظة كانت وعد تهبط السلم من الطابق الذي يعلوهما مباشرة حيث تقع شقتها مع ملك ...

لكنها توقفت فجأة بمنتصف السلم و هي ترى ورد تجلس بجوار يوسف على أولى الدرجات بينما يوسف يضحك عاليا بمرح ....

التفتت ورد تنظر اليها بارتباك ... بينما توقف يوسف عن الضحك وهو يقول باهتمام و بعينين مشعتين

(صباح الخير يا وعد ..... لقد تأخرتِ اليوم (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عقدت ورد حاجبيها و هي تنظر الى وعد مليا....

حيث كانت عيناها منتفختان ... حمراوان ... و تحتهما انتفاخاتٍ زرقاء دلت بوضوح على بكاء ليلة طويلة ...

كانت تستند الى حاجز السلم بارهاق ... و شعرها يبدو وكأن مشطا لم يلمسه هذا الصباح ....

عيناها كانتا لا تحيدان عن عيني ورد التي لم تجد الجرأة على النهوض حتى ... لكن وعد قالت بخفوت و لمحة أمل ... تكاد تكون توسل

(هل أرسلك سيف الى هنا ؟ (..... !

رمشت ورد بعينيها عدة مرات و هي تشعر بانقباض بقلبها ... كان منظر وعد هزيلا مرهقا و شفتيها زرقاوين للغاية ... عيناها الرماديتان تتوسلان و تنبضان بالألم ....

لا لم تكن ورد شريرة الى تلك الدرجة التي ذكرها يوسف ... و الا لما كانت لتشعر بهذا الإنقباض الذي تشعر به حاليا ....

لكن ماذا بيدها ؟! ..... حتى لو كانت تكره وعد ... الا أنها لم تكن السبب بطلاقها .... و سيف يريد الإطمئنان عليها من بعيد ....

لذا أخفضت وجهها و هي تقول بفتور خافت

(لا .... لقد جئت .... كي اعطي ملك صندوقا يخصها .... نسيته لدينا (.....

صمتت قليلا و هي تشعر بدناءة غير مبررة .... ثم قالت متابعة بخفوت اكبر كي تعطي حجتها اهمية اكبر

(و امي تريد الإطمئنان عليها كذلك ..... لقد رحلت ..... فجأة (....

ساد صمت طويل قاتم .... فرفعت ورد وجهها بتردد ... و هالها رؤية ملامح وعد .... فقد ظهر الم اكبر ... يكاد يكون شعورا بالضطهاد ... حتى انها فغرت شفتيها قليلا تتنفس من بينهما ....

ثم اخفضت وجهها و هي تقول بخفوت

(ملك بالشقة فوق ..... تفضلي ..... و اخبري عمتى ..... أن بإمكانها المجيء و رؤية ملك بأي وقت (...

ثم قالت بعد لحظة اختفى بها صوتها

(اعذراني .... يجب أن أذهب للمعرض (.....

مرت بهما و تجاوزتهما ببطىء .... و هي منحنية الكتفين ... متهدلة الشعر و الروح .... تجر ساقيها بصعوبةٍ

و ما أن اختفت عن ناظريهما ... حتى انتفضت ورد تقول بغضب و جنون

(تبا لكما معا انت و سيف .... و أنا قبلكما (.....

انتفض يوسف في مكانه و الذي كان يراقب اثر وعد بعد اختفائها .... فنظر الي ورد طويلا مقطب الجبين عاقدا حاجبيه بشعور قاتم منقبض .... ثم قال اخيرا بعد فترةٍ طويلة بخشونةٍ خافتة

(تعالي لأساعدك في النهوض (.....

نهضت وحدها و هي تقول بشراسة

(لا أحتاجك ..... فقط ابتعد عني (.....

الا أنها ما أن داست على كاحلها المتورم .... حتى أغمضت عينيها بشدةٍ و تأوهت ألما و هي تميل استنادا الى حاجز السلم ....

حينها هتف بجفاء و خشونة

(يالكِ من حجر ناتىء مدبب الزوايا ..... هات يدك لأساعدك ... أو أتركك هنا و اغلق باب المعرض خلفي (...

زفرت بشدة و هي تطبق جفنيها ... متشبثة بكلتا يديها بالحاجز .... ثم قالت اخيرا دون أن تستدير اليه بلهجةٍ فظة و صلف

(أنزل أولا لتحضر الصندوق .....)

ارتفع حاجبيه وهو ينظر اليها بدهشة ... قبل أن يهز رأسه بيأس ... لكنه امتنع عن الكلام وهو ينزل السلالم كل درجتين معا ... ليحضر الصندوق ... و ما ان وصل اليها مجددا ... حتى مد يده اليها قائلا بجفاء

(هلا تمسكت بذراعي الآن (.....

رفعت وجهها و فتحت عينيها تنظر الى ذراعه الممتدة .... فشعر بنفس الشعور بالشفقة تجاهها ، حينها رق قلبه لها قليلا فابتسم قائلا بلطف أكبر

(من فضلك ..... لن آكلك (....

نظرت اليه قائلة بجمود و لمحة الألم لا تزال تعلو وجهها

(أنا مدببة الزوايا أيها الجلف الأخنف ..... !)

اتسعت عيناه قليلا بذهول قبل أن ينفجر ضاحكا مجددا وهو يقول

(هل شفيت أذنك الآن و صار سمعك حادا عند هذا اللقب تحديدا ؟ (..... !!!

رغم وقاحته .. الا أنها لم تشعر بالنفور من تلميحه لإصابة أذنها ... فمرحه كان أكبر من وقاحته ...

لكنها أخفضت وجهها تخفي رغبة سخيفة في الضحك و هي ترفع يدها للتتشبث بذراعه دون اذن ...

حينها توقف عن الضحك تدريجيا وهو ينظر الى جفنيها المسبلين .... ثم قال اخيرا بخفوت لطيف وهو يساعدها للصعود درجة درجة

(أحسنتِ (.....

ظلا يصعدان السلم جنبا الى جنب وهو يتلقى استنادها اليه بلطف .... ممازحا اياها بين الحين و الآخر ليقول

(لو كنتِ رأيتني أيام الشباب .. كنت أستطيع حمل رجلا يفوقك وزنا بحوالي ثلاثة كيلوجرامات اضافية (...

و كانت ترفع وجهها اليه بامتعاض ... تمط شفتيها ، الا أنها كانت تريد الضحك للحظة ... فقط ضحكة واحدة محتجزة خلف شفتيها .... لكنها قالت ببرود خافت

(هل ترى أن هذه هي المشكلة الوحيدة في حملي ؟! .... أن ظهرك لا يتحمل وزني ؟ (.... !

رفع حاجبه وهو يقول متظاهرا بالحيرة و البراءة

(لا تخبريني أنكِ تخجلين كباقي النساء ؟! .... ستكون تلك طفرة (...

مطت شفتيها أكثر و هي تعرج صاعدة ... ثم قالت بوجوم

(ربما الأصلح هو أن تعود من حيث أتيت .... فعقلك غير معرف على قاعدة البيانات الخاصة بنا هنا ... و قد تتسبب لنفسك في الأذى ... من زوج غيور ... أو أخ مجنون (.....

ضحك بخشونة وهو يقول ببساطة

(لماذا ينتابني شعور بأن الزوج الغيور و الأخ المجنون هما في الواقع نفس الشخص ؟ !! .....)

احمر وجهها بشدة ... لدرجة أنها تعثرت بآخر درجة .... فتأوهت بشدة ... حينها امتدت ذراعه غما عنه تحيط بخصرها ... لكنه سارع لانتزاعها في اللحظة التالية وهو يشعر بالحرج و الإرتباك ....

و ما أن انتظمت أنفاسها قليلا ... حتى قال بخفوت

(أنا آسف ..... لم أقصد ارباكك .... و ايلامك (...

ارتبكت الآن أكثر فتنفست بسرعةٍ اكبر .... حينها قال بعبوس وهو يخطىء فهم طبيعة اهتزازها

(هل تتألمين لتلك الدرجة ؟!! ..... ربما يجب أن أصطحبك الى المشفى ... قد تعانين من كسر لو كنتِ مصابة بهشاشةٍ في العظام .... حينها اي حركةٍ خاطئة قد تسبب لكِ كسرا)

أغمضت عينيها و هي تمط شفتيها بامتعاض .... لدرجة أن كرهت استنادها اليه ... انه يشعرها بعمرها في كل كلمةٍ ينطق بها ....

همست من بين أسنانها بغيظ

"هشاشة عظام ..... معطوب الظهر ... معدوم حرف العين " ...

عقد يوسف حاجبيه وهو يحني رأسه ليسألها باهتمام

(ماذا قلتِ ؟ (..... !

ابعدت وجهها عنه قليلا و هي تقول بتوتر

(قلت أنا بخير ..... ابتعد قليلا فقط (....

ابتعد عنها و قد وصلا الى باب شقة ملك ووعد ... لكن و قبل أن يضغط الجرس سارعت تقول فجأة بقوة

(كيف تدعي حبها و أنت لا تبدو حتى متأثرا بمنظرها منذ لحظات .... أنا نفسي شعرت بالإختناق رغم كرهي لها (....

ظل ينظر الي عينيها الحادتين بهدوء ... قبل أن يقول باتزان دون أن يدعي عدم الفهم

(أولا أنا لم أدعي حبها أمامك على الأقل . لا يزال الوقت مبكرا كي أصل الى تلك الدرجة من الحب التي تجعلني أهتز لدموعها على رجلٍ آخر ... لكنني بكل تأكيد أكثر من راض لأنها ستكون الدموع الأخيرة (....

رمشت عيني ورد و هي تراقبه بتأمل .... قبل أن تقول بخفوت على الرغم من الإنقباض بصدرها

(منذ رآها سيف للمرة الأولى و قد اختل توازنه و عزم على أن تكون ملكه .... حبه لها كان همجيا ضاربا لكل المنطق (.....

رفع حاجبيه وهو يقول بلهجةٍ ذات مغزى

(و انظري الى أين آل هذا الحب الهمجي الآن !! .....إنها مجرد فورة مشاعر شرقية و ما أن تبدد رحيق توهجها الحاد ... حتى بدأت الخلافات و العناد في الطفو الى السطح ... فلماذا التمسك بتلك العلاقة الغير صحية ؟ (..... !

كانت تنظر اليه بملامح جامدة صامتة ... من المفترض أن تشعر بكل الرضا لكلامه ... الا أنها على العكس

كانت تشعر بضيق شديد ... منذ أن رأت منظر وعد البائس ... و أمس حين كان صوت سيف الخشن الخافت يقطر ألما .... و آخر شيء غير مفهوم لها ، هو ضيقها من فكرة ارتباط وعد بيوسف هذا ....

و ماذا يهمها ؟! .... منذ متى كانت تشعر بالغيرة لأن أي فتاة حولها ارتبطت برجل وسيم ؟ .. !

هل بدأت تختل عقليا في هذا السن بعد أن نضجت كما تعتقد ؟ ..... !

و كي ينهي جدالهما .. مد يوسف يده و ضغط الجرس ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بعد عدة دقائق .. كان ثلاثتهم يجلسون على الأريكة ... يوسف و ورد و ملك .... و أمامهم الصندوق مفتوح بينما العروس الصغيرة واقعة بجواره ....

و كانت ورد تنظر بطرف عينيها الى ملك الصامتة المصدومة .. فقالت محاولة تخفيف الأمر و هي تحتضن حقيبتها بين ذراعيها

(إنه يبدو أجمل بدون العروس ..... كانت تافهة جدا .... يمكنك الآن وضع المزيد من الخواتم به (...

رفع يوسف عينيه للسماء .. ثم قال بخفوت

(أنتِ لا تساعدين بلسانك هذا ..... اكبحيه قليلا (....

ثم قال لملك التي ظلت صامتة ... بلا أي تعبير حي على وجهها الساكن المتأمل للصندوق

(انظري .... لو وضعنا العروس هنا .... و ثبتناها بشريط لاصق .... هكذا (....

كان يعمل بإهتمام بعد أن أخرج من جيب قميصه نظارة أنيقة ... بنصف اطار رفيع أسود ....

و ما أن انتهى .. حتى رفع رأسه قائلا بفخر

(آآآه .... انظري الى جمالها (.....

بدأت العروس تدور مصدرة صوت حشرجة الورق اللاقص للحظتين فقط .. قبل أن تقع مجددا و هي ممسوكة من قدمها بالشريط اللاصق ...

عبس يوسف وهو ينظر اليها تدور نصف دورة .. و تطرق رأسها بجدار الصندوق مرة بعد مرة ...

بينما ضحكت ورد و هي تقول بسماجة

(لماذا تلطم المسكينة ؟! .....على الأقل أصبح لها دور فلكلوري أكثر ... فرقص الباليه لم يكن واقعيا تماما (...

رمقها يوسف بطرفِ عينيه غاضبا ... ثم قال بخشونة

(لما لا ترينا بعضا من موهبتك الفذة .. بدلا من لسانك المحتاج لقصه ، ففي النهاية أنتِ من رميتِ الصندوق بأقصى ارتفاع ذراعك (.....

رفعت ملك وجهها المصدوم و هي تنظر الى ورد متحققة مما نطق به يوسف للتو ... فهتفت ورد بقوة وغضب

(أقسم باللّه لم أرمه قصدا ..... لقد وقعت على السلم و آذيت كاحلي كما ترين (.....

نظرت الى يوسف شزرا و هي تقول من بين أسنانها

(كم أنت طفل ساذج !! ..... طبعا ، السعادة تتألق بداخلك منذ أن عرفت بطلاق الأميرة (...

عقد يوسف حاجبيه وهو يقول بخشونة هامسا مشيرا الى ملك بعينيه

(شششش .... ما بالك ؟! .... الا ترين أن أخت الأميرة تجلس بجوارك ؟ .... !)

زمت ورد شفتيها و هي تنظر اليه بغضب ... بينما نهضت ملك من مكانها ببطء و هي تحمل الصندوق بين ذراعيها تحتضنه كطفل صغير ... ثم ابتعدت الى غرفتها دون كلمةٍ إضافية ...

بينما نظر اليها كل من يوسف وورد باحساس بالذنب .... الى أن اختفت فالتفتت ورد الى يوسف تقول بغضب

(هل أنت راض الآن ؟! ..... أووف ، شخص لا يحتمل .... احترم سنوات عمرك قليلا (...

نظر اليها بجفاء وهو يقول

(يكفي احترامك أنتِ لسنوات عمرك لدرجة تجعلك أقرب للواء شرطة .... متقاعد (....

زمت شفتيها بغضب و هي تنظر اليه تكاد أن تقتلع عينيه من محجريهما ... لكنه نهض من مكانه ليقول بنبرةٍ آمرة

(هيا لأقلك الى بيتك (.....

عقدت حاجبيها و هي تهتف

(مستحيل .....سأعود وحدي ...

يكفيني وجودك الى هذا الحد (

نظر اليها من علو رافعا حاجبيه بصمت ....

بينما قالت بعد فترة طويلة مندفعة

(مستحيل ..... انسى (.....

.....

.....

أوقف يوسف سيارته أمام بيتها وهو ينظر

اليها مبتسما ليقول ببساطة

(كانت فرصة سعيدة .... مجددا .....

أتمنى المرة القادمة أن أرى خاتم الخطبة

باصبعك قبل أن يهرب العريس (.....

كانت تتنفس بسرعة و هي تنظر اليه ...

فقال قبل أن تنفجر

(احذرك قبل أن تندفعي بقذائفك

طويلة المدى ..... قد يكون أخاك قريبا

من المكان و لو رآكِ بسيارتي فسوف

تكون ليلتك منقوشة بلون قميصك (....

أخفضت ورد عينيها تلقائيا الى قميصها

الرمادي و المنقوش بمكعباتٍ سوداء

حريرية .... و بالفعل تخيلت منظر وجه

سيف لو رآها في سيارة يوسف ...

فأسرعت تمسك بمقبض الباب و هي ترتجف بهلع ... حينها قال يوسف بهدوء مبتسما من خلفها

(جبانة (.....

التفتت اليه بعينيها النمرتين ... و اندفع ذيل حصانها على كتفها و هي تلتفت اليه تلك الالتفاتة الشرسة ...

حينها ابتسم متسليا وهو يجدها بمعجزةٍ ما .. جذابة جاذبيةٍ خاصة...

ابتسم أكثر وهو يفكر أن التسلية بها ظريفة ....

لكنه شعر بالخسارة وهو يجدها تتنازل عن الرد قليل التهذيب و هي تندفع خارجة تعرج قليلا ثم تصفق الباب خلفها ....

ابتسم قليلا وهو يشعر بأنه سيفتقد تلك المرأة المسلية ... الى أن يراها مجددا !

.....

.....

دخل سيف غرفة ورد دون أن يطرق الباب .... فالتفتت اليه بدهشة و هي تنظر الى هيئته المشعثة ... و ذقنه الغير حليقة ... عيناه المتعطشتان ...

فقالت بخفوت

(إنها المرة الأولى بحياتك و التي تنسى أن تطرق بها الباب قبل أن تدخل (..... !!

عقد سيف حاجبيه وهو يخفض وجهه لينظر الى كفه الممسكة بمقبض باب غرفتها المفتوح ,

فرفع عينيه اليها يقول بخفوت مماثل مرتبك ... بشكلٍ لم ترى به سيف من قبل

(أنا آسف .... لم ألحظ ، رأيتك تدخلين البيت و أنتِ تعرجين .... ف (.....

تنهدت ورد و هي تخلع ساعة معصمها ... لتستدير عنه و تلقي بها على طاولة الزينة بإهمال قائلة بفتور

(آخر ما يهمك الآن هي قدمي يا سيف ..... أنت تريد السؤال عنها (....

عبس سيف أكثر وهو يقول منكرا

(بالطبع لا ..... ماذا حدث لقدمك ؟ .....)

ضحكت ورد باستهزاء ضعيف ... قبل أن تقول ببرود

(وقعت على السلم ..... لكنه مجرد التواء (.....

ساد صمت متوتر ... لم تقطعه بكل قساوة قلب ، و مرت اللحظات بطيئة و هي تسمع صوت مقبض الباب يصدر صريرا متوترا بين

قبضته .... فتنهدت مجددا حين اشفقت عليه فقالت متنازلة قليلا

(أسال يا سيف ..... لن ألومك (....

ابتلع غصة بحلقه .... و ازداد عبوسه ، فقال بخفوت رغما عنه

(كيف هي يا ورد ؟ (.....

وقفت مكانها قليلا دون أن تستدير اليه ... تنظر الى وجهها في المرآة بصمت...

و طال بها الوقت و طال به الحريق .... الى أن قالت أخيرا بفتور

(مثل القرد (.....

عقد حاجبيه قليلا وهو يقول بشك مكررا

(هل هي ب ..... بخير ؟؟ (..... !

هزت كتفيها و هي تقول ببساطة و صدق دون أن تستدير اليه

(كانت متجهة الى عملها حين رأيتها ... قبل أن أصعد لملك (....

أخفض سيف وجهه وهو يقبض على مقبض الباب أكثر .... بينما كانت ورد تراقب ملامحه في المرآة ... الى أن قالت أخيرا بخفوت

(تبدو كمن كان يتمنى أن تكون مريضة .... عليلة (.....

انتفض يرفع وجهه وهو يقابل عينيها في المرآة .... حينها عقد حاجبيه بشدةٍ اكثر قبل أن يهمس بصوتٍ أجش

(لست مختلا كي اتمنى مرضها (.....

ابتسمت قليلا بحزن ... قبل أن تهمس هي الأخرى

(لكنك تتمنى الشعور بذرةٍ من ولعها بك ..... مرضها بسبب فراقك ....)

ظل سيف ينظر اليها طويلا .... الى أن قال بصوتٍ أجش خافت

(لا أريد سوى أن تكون بخير (.....

و دون كلمة اخرى كان قد خرج مطرق الرأس ... مغلقا الباب خلفه بهدوء ميت

تاركا ورد واقفة تنظر الى مرآتها بصمت ... و هي تشعر بأنها ما نطقت الا الحقيقة الكاذبة .....

و كم احتقرت نفسها .....!!

.....

.....

بقت في الماء الساخن طويلا .... علها تريح من جسدها المتعب ....

أرجعت رأسها للخلف و ارتاحت قليلا ..... و تراجعت الى أن استلقت تحت الماء .....

دائما ما كانت تحب هذه الحركة كلما رغبت في الهرب ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تنام تحت سطح الماء و تتخيل أنها أصبحت في عالم آخر .... الى أن تختنق تماما ... و ما أن تفعل حتى ....

قفزت شيراز من تحت سطح الماء و هي تشهق بقوة بعد أن نفذ الهواء من رئتيها فانطبقتا بشدة ...

أخذت تلهث قليلا و هي تمسح الماء عن وجهها .... قبل أن تستلقي مجددا و تنظر الى سقف الحمام ...

ثم همست بجمود

(و ماذا بعد ؟!! .....هل ستهربين أم ستبقين ؟!! ..... بأي من الخيارين نجاتك و بأي منهما عذابك ؟!! .... بت لا أعرف .....)

انها تشعر هذا الصباح أن الحب بداخلها تجاهه تراجع كثيرا .... حتى أنها بدأت تشك في أن ما كانت تشعر به هو حب حقيقي من الأساس!!

إنها تعاني خللا ما .... بعقلها ... و قلبها .... و قرارتها .... و حتى بجسدها ...

باتت لا تستطيع استغلال أي منهم .....

أول مرة تشعر بالخوف .... كل مرة من مرات زواجها التي سبقت كان لديها شبه تأكيد أنه...انها ستنال الأفضل منه

لكن الآن .... ينتابها القلق ... بل الرعب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم تعد صالحة لأحد .... لقد كبرت و بدأ الوهن ينتابها و لم تعد مغرية لأحد .... تبا له هو السبب ...

منذ أن دخل حياتها و قد عمل على الإخلال بكل موازينها في الحياة ....

انتفضت شيراز حين سمعت صوت جرس الباب ....

فتمسكت بحوض الإستحمام بكلتا يديها و هي تدير رأسها .....

هل عاد سريعا ؟!!! ..... لكن من المؤكد أنه لن يستخدم جرس الباب ...

نهضت ببطىء من حوض الإستحمام ... فلفت نفسها بمنشفة كبيرة و هي تخرج من الحمام بقلق ...

هل باب البيت محكم الغلق ؟!!! .....

اكتشفت للتو أنها تجهل كل شيء عن هذا المكان الجديد عليها ...

وصلت الى الباب ... فوضعت يدها عليه و هي تقول بتوتر

(من ؟ (..... !!

سمعت صوت رقيق يقول

(أنا لجين ..... اخت وليد .... افتحي يا بشرى (...

أغمضت شيراز عينيها للحظة و هي لا ترغب في رؤيتها.....

لكنها فتحت الباب ببطىء ... تنظر اليها .... بكل جمالها و رقيها ..... و صوتها الإذاعي الجميل ...

كان وشاحها ملتف بعشوائية فوق شعرها المتهدل على جانبي وجهها ....

بينما كانت ترتدي بنطالا من الجينز الضيق .الغالي الثمن .. و قميص قطني قصير بلون الليمون الأخضر ... لم يخفي جمال جسدها .....

كانت تبتسم باشراق و هي تحمل صينية طعام كبيرة .... الا أنها ارتبكت قليلا و ارتعشت ابتسامتها حين رأت شيراز لا ترتدي شيئا سوى ..... منشفة .... !!

أخفضت وجهها الأحمر و هي تقول

(يبدو أنني جئت في وقت غير مناسب ..... هل خرجت من الحمام لتوك ؟ (.... !!

نظرت شيراز الى نفسها .... لكنها لم تخجل .... فرفعت وجهها الى لجين تقول بفتور

(يبدو هذا (.....

رفعت لجين وجهها الى وجه شيراز .... الا أنها شهقت و هي تقترب منها هاتفة

(يالله !! ..... ماهذا ؟ (..... !!!

كانت شيراز قد نست تماما وجهها الملون بصفعات وليد ..... لكنها عادت و تذكرتها

فرفعت يدها الى أعلى وجنتها تخفي فقط احداها ..... حينها زمت لجين شفتيها بغضب و هي تقول بصرامة

(افتحي الباب و أدخليني (.....

.....

.....

لا يعلم ما الذي أعاده هكذا مبكرا ... !!

كان ينوى البقاء خارج البيت حتى وقت متأخر .... كان يريد أن يمنحها الفرصة كي تمارس جشعها و تهرب بما غنمته ....

لكن لم تكد تمر بضعة ساعات حتى وجد نفسه يعود و بأسرع ما يمكنه ....

أوقف سيارته أمام بيته وهو ينظر اليه بعينين ناريتين .... ووجهٍ قاتم .... عديم الرحمة ... لكنه يخفي خلف تلك الواجهة الصلبة القشرة ... توترا لم يحسب حسابه ....

شيئ ما بداخله كان يرفض أن يتركها تهرب بمثل هذه السهولة ... دون أن يمتص منها آخر ذرة حياة توازي ما سيدفعه لها .....

و ليلة أمس لم تكن سوى مثال ..... كان يريدها ... و بشدة .... على الرغم من أنها لم

تكن أجمل النساء .. و اغرائها الذي تتوهمه كان مجرد وهم ...

لكنها كانت تتخلل كيانه وهو يضمها بين ذراعيه ... و كأنها روح شريرة سوداء... تستشري داخل صدره ... تذيقه متعة محرمة ... حرمها هو على نفسه ثم أخل بما حرمه على نفسه .. و تمتع بارتشافه قطرة قطرة ....

دموعها كانت تمنحه راحة غريبة.....

أهي سادية منه ام انه راغب في الانصياع لتمثيلها المتقن .. و ندمها الزائف ؟..... !!

خرج من السيارة ببطىء ... ثم صفق الباب بعنف وهو يرفع رأسه ناظرا الى البيت ....

قبل أن يدخل متثاقلا وهو يعلم أنه لن يجدها ...

صعد الطابق الأول عيناه متصلبتان لأعلى ... و يده تقبض على حاجز السلم ....

مر على شقة خالته و سمية .... فخف وقع أقدامه و تمنى الا تفتح لجين الباب ... فهو لا يريد مواجهة أي منهما الآن ....

إن كان غير قادرا على مواجهة نفسه في المرآة .... فهل يستطيع النظر بعيني أخته ... !!

ما ان تجازو شقتهما حتى اسرع الخطا الى شقته .... و عيناه تزدادان قسوة و ظلاما وهو يخرج مفتاحه مندفعا ....

و ما أن دخل .... كان أول ما صدمه هو الصمت الواضح الذي يغمر المكان ...

توقف مكانه عدة لحظات ... و هو يبدو كتمثالٍ هائل الحجم .... رخامي القسمات .... يدرك أن ما توقعه قد حدث ....

اخفض يده التي سقطت الى جانبه وهي تحمل المفتاح ...

ثم اتجه الى المطبخ ... و منه الى الحمام .. فأزاح باب ببطئ شديد دون أن تهتز ملامحه القاتمة ...

ذهب بعدها الى غرفة النوم ... و أزاح بابها المفتوح جزئيا بنفس البطء ... بل أشد بطئا .....

و من أول نظرة وجدها خالية .....

دخل بصمت و عيناه مثبتتان على السرير الذي بدا و كأنه كان حلبة مصارعةٍ شرسة .....

التوت عضلة في فكه .... وصور ليلة أمس تتدافع أمامه ....

كانت الغرفة الأخيرة .... و هي ليست بها ..... لقد هربت بالفعل ....

تحرك وليد ببطء الى أن جلس على حافة السرير .... و مال بذراعيه يستند بهما الى ركبتيه .... مطرقا برأسه ...

شيراز .... كانت أكبر خدعة و لطمة لكبريائه ..... فاغتنما كمجرد نزوة ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

دفع لها الكثير كي يسترد جزءا من كرامته .... ثم رحلت .....

رفع رأسه ينظر أمامه بصمت .... يراقب الشمس المتسللة من النافذة التي كانت تجلس أرضا أسفلها ليلة أمس

....

ترى أين ذهبت الآن ؟!! ..... هل ستعود لبيتها ؟!! .... أم ستذهب مرة أخرى الى علوان تترجاه كي يقبل بها ... أوربما تذهب الى زوجها الثاني.... ذلك الذي اعترفت أنها أحبته ... و وقفت أمامه باكية تترجاه بكل خنوع و ذل ..... و مع ذلك رماها هو الآخر ....

شعر بالقرف يملأ نفسه .... منها و من نفسه ....

كيف استطاع أن يرمي نفسه بمثل هذا المستنقع القذر !! ... و لماذا ؟ ... !!

و الأهم .... لماذا يجلس الآن شاعرا بأنه خسر شيئا ما ..... شيء يكرهه ... لكنه خسره .....

نظر الى سلسلة مفاتيحه التي تدلت من يده .... و رآى بها مفتاح شقتها ... كان لا يزال معه منذ أن أخذه منها ...

لكنها تستطيع دخولها بكل سهولة .... هذا لو قررت البقاء وحدها .....

كيف ستطلب الطلاق الآن ؟!! .... و من سيقف بجوارها الى أن تناله ..... علوان ... أم زوجها الثاني ... أو الأول الذي لا يعرف عنه شيئا بعد .....

أطرق وجهه بصمت وهو يؤرجح سلسلة مفاتيحه بايقاع روتيني ..... و ابتسم بقسوة دون مرح .. ثم همس بصوت أجش

(ربحتها لتدفع ثمنها غاليا ثم خسرتها أسرع ما تخيلت (.....

بعد فترة قصيرة حانت منه التفاتة .... فرمشت عيناه لتجد ورقة بيضاء مطوية موضوعة على طاولة الزينة ... لم يرها مباشرة عند دخوله ...

نهض من مكانه ببطىء و عيناه مثبتتان على الورقة .... فأخذها ليفتحها قبل أن يرفع حاجبيه فوق عينيه الناريتين و هو يقرأ رسالة في منتهى البساطة منها

"لقد خرجت للقاء ملك .... الصغيرة ذات الضفيرة ..... لن أتأخر ..... هذا في حال لو عدت قبلي و بصراحة أشك في ذلك .... لو رجعت أنا قبلك سأمزق الورقة كأن شيئا لم يكن .... الى اللقاء "

ظل وليد يقرأ الكلمات العفوية غير مصدقا .... !!

هل هي مجنونة ؟!!... أم غبية لتلك الدرجة التي تجعلها تتعامل بمثل تلك العفوية ؟ ... !!

رفع رأسه وهو يهدر بنفس غاضب .... غضب فاق الشعور الميت الذي كان يعيشه منذ لحظات ...

هز رأسه وهو يقبض على سلسلة مفاتيحه بقبضة ... و بالقبضة الأخرى يسحق الورقة بين اصابعه بشدةٍ حتى اهترئت ثم رماها ارضا عند قدمه و داسها بحذائها وهو يندفع خارجا مجددا .....

نزل السلم مجددا ... لكن هذه المرة وجد لجين تفتح الباب ... و تخرج ناظرة اليه و كأنها ضبطته متلبسا أخيرا ...

زفر وليد بغضب على الرغم من أنها لم تنطق بعد ... ثم قال صارما

(ماذا تريدين يا لجين ؟!! ..... أرجوك أنا لست في أفضل حالاتي الآن (.....

ظلت لجين تنظر اليه قليلا قبل أن تقول بصوت هادىء

(هذا ما أراه بوضوح ..... الى أين أنت ذاهب ؟؟!! ..... لم تكد تدخل بيتك لتخرج !! .....)

نظ الى السلم خلفه للحظة ... ثم قال بصوتٍ متوتر

(هل صعدتِ الى شيراز اليوم ؟ (..... !!

رفعت احدى حاجبيها و هي تقول بلهجةٍ ذات مغزى

(تقصد بشرى ..... نعم تسللت دون علم خالتي و أحضرت بعض الطعام لها (....

اشتعلت عيناه و برقتا بغضبٍ و كأنه ينتظر لما يغضب له ممتنا ... فقال بعنف

(لقد امرتك بألا تفعلي ..... أتتحدينني من باب الإستفزاز لا لشيء سوى اثارة غضبي (.... !!

كتفت لجين ذراعيها و هي تقول بتحدي رافعة ذقنها

(إنها عروس .... ومن حقها أن أحمل لها الطعام .... طالما أنها بنفس البيت معنا ....ام انك كنت تحضر لخطة تجويعها ؟ !! (....

عبس وليد بشدة وهو يقول حانقا

(البيت مليء بالطعام الذي يمكنها تجهيزه .....تجويعها لن يفيدني في شيء)

قالت لجين بصوتٍ فاتر ...

(اذن ربما نفيها هو الأكثر فاعلية ..... لماذا جلبتها اذن الى بيتنا طالما انك تريد عزلها عنا ؟ ....!)

زفر وليد وهو ينظر الى مدخل البيت ... يريد الاندفاع سريعا و اللحاق بها قبل أن تهرب الى مكان مجهول ...

ثم قال بتوتر و غيظ

(تبا لذلك لجين .... لنكمل كلامنا فيما بعد ..... يجب أن أخرج الآن (.....

حاول التحرك الا أنها تشبثت بذراعه و هي تقول بقوة و شجاعة

(انتظر .....أريد ان اسألك سؤالا هاما ، قبل أن تخرج مجددا (....

زفر بقوةٍ وهو يتطلع اليها بغضب قائلا

(ماذا بعد يا لجين ؟!! .....يجب أن أخرج حالا .....)

قالت لجين بلهجة باردة ... جامدة

(ماذا فعلت كي تستحق كل هذا الضرب ؟ ..... !)

تراجع رأس وليد للخلف و أجفلت ملامحه و كأنها ضربته على حين غفلة ..... الا أنه نظر بعيدا وهو يقول بصوتٍ متلجلج قليلا

(لا تتدخلي فيما لا يخصك (.....

نزع ذراعه من يدها و هو يندفع خارجا ، الا أنها تحركت خطوة مستديرة و هي تصرخ من خلفه

(أنت تضر نفسك يا وليد ..... لو تلك هي البداية ... فأنت تقتل نفسك ببطىء ....

اتركها لحالها و سيكون هذا أكثر رحمة لكما معا (....

توقف وليد مكانه لحظة ... دون أن يستدير اليها ... ثم اكمل طريقه مندفعا دون ان يرد عليها ...

.....

.....

توقفت شيراز للحظة امام مكان سكن و عمل ملك الجديد ... فرفعت عينيها تنظر اليه ...

ثم دخلت بتردد .... و ازداد ترددها اكثر و هي تقف امام باب المعرض الواسع...

له واجهة زجاجية تطل على الطريق .... تحمل عدة فساتين راقية ....

أطلت بعينيها من باب المعرض .... فوجدت أقمشة ملونة متوهجة في كل مكان ... و تبدو عدة فتيات ظاهرات من إحدى الغرف و هن تعملن على ماكينات خياطة ...

شعرت شيراز بالتوتر و هي لا تعرف هل تدخل هذا المعرض حيث تعمل ملك ... أم تصعد الي شقتها ؟ ... !!

ظلت واقفة مكانها ... تطرق برأسها و هي تشعر بالرهبة ...

من كان يظن أن يأتي اليوم الذي تكون فيه مترددة و متوترة من لقاء ملك ... !!

ملك التي كانت تقلم لها اظافرها و تأتيها بالطعام ..... !!

تشعر الآن انها في مقامٍ اكثر دونية ...
حتى انها تريد لو استدارت و هربت الآن ....

لكن قبل ان تتخذ القرار و تهرب بالفعل ...
كاد ان يصطدم بها شاب صغير وسيم ....
يبدو في السابعة عشر لا اكثر ....لكن يفوقها طولا بالكثير

ابتسم معتذرا وهو يقول بحرج .. بينما ارتبكت هي بشدةٍ لتحيط صدرها بذراعيها و هي تتراجع خطوتين

(انا آسف جدا ..... لكنك قصيرة للغاية لدرجة جعلتني أكاد ألا أراكِ)....

عقدت شيراز حاجبيها و هي تقول متناسية القليل من توترها المعتاد في مثل تلك المواقف

(لست قصيرة الي ذلك الحد الذي يماثل قصر نظرك !!! ..... ثم أنك أنت الطويل كحائط سد لا فائدة منه سوى ارتطام الناس به (..... !

تعمد النظر اليها ... حتى أنه اقترب منها خطوة فتشنجت أكثر الا أنه لم يمسها وهو يحاول قياس طول كتفها و الذي وصل تقريبا الى أعلى مرفقه ....

ثم قال ببساطة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(فعلا أنتِ لستِ قصيرة ..... العتب على النظر اذن ..... لقد كدت أتعثر بكِ و أقع على وجهي ... نصيحة مني ... لا تقفين مجددا هكذا أمام أي باب كدرجة سلم غير ملحوظة خاصة مع طولك هذا (....

عقدت شيراز حاجبيها و هي تقول بغضب

(تبا لذلك .... لن أبقى هناك لأنال المزيد من الإهانات ..... أنا ذاهبة (....

و اندفعت تغادر بغضب .... الا أنه أسرع ليقف أمامها ... يعرقل سيرها وهو يقول ببشاشة يراضيها

(انتظري ..... انتظري يا آنسة ..... لا تغضبي ..... أنت لستِ قصيرة ... أنتِ طولك مناسب تماما (...

رفعت وجهها اليه عاقدة حاجبيها بحنق و تردد .... كانت تريد أن تهرب ... لا تعلم لماذا ...

و بنفس الوقت كان "علي" ينظر اليها بتعاطف وهو يرى وجهها الذي تلون بعدة كدمات و كأنها خرجت للتو من أحدى حروب الشوارع التي يعرفها جيدا ....

صحيح أنها تبدو راقية الملبس الا أن عينيها و ملامحها عن قرب تخبره أنها ليست من

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بيئة رفيعة المستوى تماما ..... و لهذا تعاطف معها ....

حتى أنها ذكرته بالتعيسة ذات الأربعين لسان راوية .... فهي خضراء العينين مثلها ، الا ان البائسة راوية أكثر اسمرارا منها ....

قال علي مبتسما برقة

(هل جئت لتفصيل شيئ ما ؟ (..... !!

ظلت تنظر اليه بطرف عينيها ... و هي زامة شفتيها المتكورتين كالأطفال ... لكنها قالت بجمود

(لا ..... لقد جئت لرؤية .... ملك ..... هل تعرفها ؟ (..... !!

رفع رأسه عاليا وهو يبتسم ببشاشةٍ أكبر و كأنه أحضر الذئب من ذيله ..واضعا يده على صدره بفخر ثم قال

(أعرفها ؟!!!! ....الجميلة ذات الضفيرة الساحرة ؟!! ها ها .... ليكن بعلمك آنستي أن الشخص الذي يقف أمامك هذا هو من وجدها من بين ملايين البشر .....
لكنني لا أحب أن أتكلم عن إنجازاتي كثيرا (....

زمت شفتيها أكثر و هي تنظر اليه بحنق ... ثم قالت و هي تحتد تدريجيا حتى أوشكت أن تفقد القدرة على السيطرة على لسانها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أنت ثرثار .... ثرثاااار ... ثرثاااااااار أووووووووف ..... هل هي هنا أم أعد من حيث أتيت ؟!! .... أجب بنعم أم بلا فقط (.....

اتسعت عيناه بتوجس أمام هجومها الضاري ... في حين أنه لو تظاهر بالإتكاء عليها فقط ..بحجمها هذا لسحقها و جعلها رسما على الحائط .... من أين أكتسبت هذا الجبروت و هي لا تتعدى حجم عقلة الإصبع ؟!! .... الا مراعاة لفارق الأحجام بينهما ؟ ..... !!

عقد حاجبيه باستياء ... ثم قال معدلا قميصه بنزق

(نعم ..... إنها هنا ... لكن ليس قبل أن .....)

رفعت إصبعها فوق شفتيها و هي تهمس بعيني قطةٍ شرسة

(هششششششش ..... اذهب و نادها (.....

ارتفع حاجبيه بعدم تصديق !! .....ما تلك الهنجهية ؟!! ..... و من أين أتت بها و هي تبدو مضروبة كضرب لص تم ضبطه من الجموع الغفيرة .... !!

الا أنه قال وهو يمط شفتيه

(تحت امرك سيدتي .... هل تأمرين بشيءٍ آخر ؟ (..... !!

لوحت له بكفها بأن يذهب ... فارتفع حاجبه أكثر ... فابتعد خطوة وهو يهز رأسه بتعجب .. ثم لم يلبث أن نظر اليها مجددا بتعجب اكثر .... ليتأكد من أنها شخص حقيقي ... لا مجرد عفريت ...

ثم دخل الى المعرض ... بينما وقفت شيراز مكانها يتوتر .... تفرك كفيها بقوةٍ و توتر....

عيناها مرهقتان تماما و هي تنظر أمامها .... شفتاها المكتنزتان مائلتان بحزن متموج ... يماثله تماوج شعرها المتهدل بفوضوية حول وجهها ... مما يزيد الإعتقاد بصغر سنها ...

الا من ينظر الى عينيها الخضراوين عن قرب ... ليرى تلك الخطوط الدقيقة التي تزيدها هشاشة و ألما .....

سمعت صوتا أنثويا من خلفها يقول بتهذيب

(عفوا .....هل تسألين عن ملك ؟ (..... !!

استدارت شيراز لتنظر الى من تكلمها .... فوجدت شابة تقاربها عمرا ...

جميلة ... بعينين رماديتين واسعتين .... شعرها أسود ناعم و طويل ..... أطول مما كان منذ سنواتٍ... تلك السنوات التي تماثل شعرها طولا ....و كان هذا هو الإختلاف الوحيد في مظهرها ...

ففغرت شيراز شفتيها وهي تتأملها بينما كانت عيناها تحملان الكثير ... و هي تهمس بصوتٍ أجوف ذو صدى بعيد

(وعد (..... !!

عقدت وعد حاجبيها و هي تتأملها بارتياب

(هل تقابلنا من قبل ؟ (..... !!

رمشت شيراز بعينيها و هي تشعر بانفعال قوي ... تكاد تلتهم وعد بعينيها ....

نعم هي ..... هي وعد .... و كأن السنوات لم تمر ..... هي وعد التي كانت تساعدها دائما في أسود و أبشع ما مرت به قديما ...

اهتزت حدقتا شيراز .... و شعرت برغبةٍ عنيفة في البكاء ... و على الرغم من ذلك لم تجد دموع لتبكي بها ...

كانت تبتلع كل غصة و أخرى و هي غير قادرة على النطق .... أو حتى اشاحة عينيها عن وعد ..

عقدت وعد حاجبيها و هي تقترب منها لتقول

(هل أنتِ بخير ؟!!! ..... هل تحتاجين لمساعدة ؟ (..... !!

و ما أن لمحت كدمات وجهها حتى ازداد انعقاد حاجبيها و هي تقول بخفوت

(هل ضربك أحد ؟!! ..... هل تعدي عليكِ أحدهم ؟ (..... !!

أطرقت شيراز بوجهها و هي تضع يدها فوق صدرها محاولة التنفس ... كي تتمكن من النطق ...

ثم لم تلبث أن سعلت قليلا و هي ترفع رأسها .... تبتسم ابتسامة مهتزة للغاية .... ثم تمكنت من القول أخيرا بصوت جامد لا يحمل أي تعبير

(لا .... أنا بخير ..... هل ..... يمكنني رؤية ملك ؟ (.....

عقدت وعد حاجبيها و هي تراقبها بارتياب عن كثب .... ثم قالت ببعض القسوة

(إنها متعبة قليلا ..... هل أنتِ صديقتها ؟ (..... !!

ابتلعت شيراز ريقها و هي تشعر بالدونية تتزايد بداخلها بقوة .... على الرغم من أنها قد تمتلك من المال و الملابس ما يكفيها .... الا أن احساسا بالدونية يخنقها أمام وعد ...نفس الإحساس الذي شعرت به أمام لجين أخت وليد .....

فقالت بارتباك و توتر

(نوعا ما (.....

عبست وعد بشدة و قد زاد شكها خاصة أن تلك المرأة لا تماثل ملك سنا ... و من عينيها تبدو ذات خبرة و اقتدار على الرغم

من كدمات وجهها .. حتى ملابسها الجريئة في وضح النهار كانت أكثر ريبة ... فقالت بصرامة

(نوعا ما ؟!!! ..... عذرا لكنني يجب أن أعرف صلتك بملك قبل أن أسمح لكِ بمقابلتها (.....

ارتبكت شيراز بقوة .... و رمشت بعينيها ... فقالت بفتور

(لا بأس ..... سأغادر (.....

استدارت لتبتعد قبل أن ينطلق لسانها بما لا يحمد عقباه .... و هي لا تريد لوعد أن ينالها من شر لسانها ...

الا أن وعد قالت بصوتٍ قاتم

(انتظري لحظة من فضلك ..... لن تغادري من هنا قبل أن أعرف من أنتِ (.....

استدارت اليها شيراز بغضب و هي تقول بعدوانية

(هل ستحتجزينني لمجرد أن سألت عن أختك ؟!!! ..... هل أنتِ مجنونة ؟ (.... !

قالت وعد بحدة

(احترمي نفسك ..... أعتقد أنني أصبحت أملك فكرة واضحة عمن أرسلوكِ الى هنا ..... فلتذهبي اليهم و تخبريهم بأنن المحاكم هي وسيلة التواصل الوحيدة بيننا .... و فضيحتكم ستملأ الجرائد .... وأقسم بالله لو حاول اي منكم الإقتراب

منها مجددا ... فأنهش لحمه .. و أفقأ مقلتيه بأظافري (.....

عبست شيراز بشدة و هي تواجه هذا الهجوم الضاري .... لكنها لم تهجم عليها بالمقابل .. و هي قادرة تماما على ذلك ....

شيئا آخر شغل بالها .... فعقدت حاجبيها بشدة و هي تقول بقلق

(هل تأزم أمر زواجها الى تلك الدرجة ؟ !! .....)

حينها هتفت وعد بتوتر و غضب و هي تقف أمامها كي لا تهرب

(من أنتِ ؟!! ..... و ماذا تعرفين عن زواجها ؟!! ..... والله لن ترحلي من هنا قبل أن أعرف)

تنهدت شيراز بقنوط و هي تقول

(لا داعي لمثل تلك الدراما الرخيصة ..... أنا جارتها .... كنت أقطن في نفس العقار الذي به غرفتها القديمة .... قبل أن تأتي معكِ الى هنا ..... و أنا أعرف عن زواجها قبل حتى أن تعرفي أنتِ.....)

ارتبكت وعد ..... و شعرت و كأنها صفعتها بأدب و دون قصد ..... فظلت تنظر اليها قليلا ... قبل أن تقول بصوتٍ بارد ... متوتر ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(تعالي معي (.....

صعدت معها شيراز الى الشقة العلوية و هي تراقبها ....

و رغما عنها ابتسمت بشرود ذاهل ... مصدوم ..... و نفس الشعور بالدونية البغيضة ...

لطالما كانت وعد قاسية متهورة ..... حادة كحواف الزجاج المكسور .....

لم يهذبها العمر أبدا ..... لكن من هذب اذن ؟ ..... !!

هل فعلا تلك هي وعد التي تسير أمامها ؟!! .... إنها أنيقة ... و أناقاتها راقية .... تختلف عن أناقتها هي ... الفجة ... و التي لا تعرف غيرها .....

وصلا الى باب الشقة ... فأخرجت وعد المفتاح من جيبها و فتحت الباب .... فدخلت خطوة ، ثم استدارت الى شيراز و قالت بلهجة آمرة

(انتظري هنا لحظة (.....

ثم أغلقت الباب في وجه شيراز الواقفة في الخارج ....

اجفلت شيراز بشدة .... و امتقع وجهها .... و هي ترى نفسها تقف امام باب اغلق للتو في وجهها .....

فأطرقت برأسها و هي تشعر بمدى غبائها في القدوم الى هنا بنفسها ....

فملك لم تعد هي نفسها ملك التي كانت تخدمها من قبل .... بل عادت لأسرتها .... أخت ناجحة متألقة ... متزوجة من رجل له وزنه في المجتمع .... و الأهم أنه نظيف الإسم و السمعة ... اسمه يشرف من تقترن به ....

لذا من حقها طبعا أن تغلق الباب في وجهها و تتركها خارجا كي لا تدنس البيت ....

استدارت شيراز قليلا فلاحت أمامها مرآة مذهبة معلقة على جدار الطابق الأنيق أمام المصعد ...

فهالها منظرها ... بدت كمشردة وضيعة .... قذرة ....

ملابسها الجريئة مشعثة قليلا و كأنها ارتدتها دون اهتمام .... شعرها مشعث فوضوي و متهدل حول وجهها المكدوم .... و الذي لم تهتم بخطه بخط واحد من الزينة ...

كانت تبدو أصغر سنا .... لكن أكثر وضاعة ....

و كأن السنوات لم تمر ...

و كأن السنوات لم تمر....

رفعت يدها الى جبهتها و هي تستدير عن المرآة ....

أكان عليها أن تقابل وعد اليوم تحديدا ؟ !!

.....

بعد المطحنة الروحية و الجسدية التي مرت بها ليلة أمس ..... !!

لم تكد تمر عدة لحظات ... حتى فتح الباب بقوة .... و خرجت ملك مشعثة الشعر و قد بدا طوفانا غير مرتب على غير عادتها ...

فوقفت تنظر اليها بلهفة ... ثم هتفت

(لم أصدق حين أخبرتني وعد أنكِ هنا ..... تعالي ... تفضلي (...

لكنها عبست حين لاحظت كدمات وجهها ... فهتفت برعب و هي تقترب منها بسرعة

(ماهذا ؟!! ..... من فعل بكِ هذا ؟ (.... !!

أطرقت شيراز بوجهها و هي تشعر بالغضب ....هل هناك أحد في البلد كلها لم يلحظ كدمات وجهها ؟ !!

و هذا يرجعها لنفس نقطة الغباء ..... أكان عليها أن تخرج اليوم بعد ليلة أمس الكارثية بكل المقاييس ....

حين دققت ملك النظر الى عيني شيراز المرتبكتين .... تراجعت عن سؤالها و قالت بحزم و هي تشدها من يدها

(تعالي معي ..... لندخل (

ترددت شيراز وطالت بعينيها من خلف كتفي ملك تنظر الى وعد بقلق و حرج .... فقد كانت واقفة مكتفة ذراعيها

يتحفز و هي مستعدة للهجوم عليها لو بدر عنها اي حركةٍ مثيرةٍ للشك ....

حينها استدارت ملك تنظر الى وعد و قالت بسرعة و لهفة بها طفولة

(لا تقلقي يا وعد .....الا تعلمين من هي ؟!!

.... إنها بش (.....

قاطعتها شيراز تقول بسرعة

(شيراز ..... جارتها قبل أن تنتقل الى هنا (.....

نظرت ملك الى عيني بشرى المتخاذلتين ... المتعبتين ..... و شعرت بأنها تود لو تخفي نفسها عن العالم كله ...

فظلت صامتة قليلا ... قبل أن تقول بصوتٍ هادىء و هي تنظر الى وجه شيراز المطرق

(نعم انها جارتي ..... هي من أوجدت لي الغرفة التي كنت أقطنها ... و العمل في محل الورد .... لقد ساعدتني كثيرا من قبل .... سأظل ممتنة لها دائما (....

رفعت شيراز عينيها الى عيني ملك ... و هي تفكر

"كما كنت ممتنة أنا لأختك .... ممتنة لحماية طفولية .... لم تأتي بالكثير من النفع ... الا أنها بقت في نفسي طويلا " .....

جذبتها ملك لتدخل معها ..... الا أن وعد تمكنت من الإختلاء بها لعدة لحظات و هي

تقول بارتياب ناظرة الى شيراز التي جلست على احدى المقاعد البعيدة ... تفرك أصابعها و قد بان عليها التعب ...

(هل أنتِ واثقة منها ؟!! ..... إنها لا تماثلك عمرا ... و مظهرها الجريء غريب علينا !! ..... أنا لا أشعر بالراحة لها (....

قالت ملك بخفوت تطمئنها

(أعرفها منذ سنوات يا وعد ..... لا تحكمي عليها من مظهرها ، لقد تعرضت للكثير من قبل فباتت لا تستطيع تمييز الكثير من الأمور ..... هي فقط تحتاج لمعاملة طيبة .... أنا الوحيدة التي كنت أمنحها تلك المعاملة ..... لا تكوني قاسية لهذه الدرجة (...

تركتها ملك بينما وقفت وعد تنظر اليهما .... بضيق .... تشعر بأن أسرار ملك لا تنتهي...

لكن من تلوم غير نفسها .....

نظرت ملك الي شيراز بعد أن جلست بجوارها و قالت بقوة

(من فعل بكِ هذا ؟!! .....أين ذهب الوسيم الذي كان يعد لك الطعام ؟ (. ...

أظلمت عينا شيراز و هي تنظر بعيدا بينما انقبض صدرها بشدة ... ثم تنهدت قائلة بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(دعكِ مني ..... لقد أتيت كي أعرف ما حدث بزواجك أنتِ (....

لكن قبل أن ترد ملك ... عادت شيراز لتنظر حيث اختفت وعد ... فتابعت بصوتٍ شارد و بعدم تركيز و شبه ابتسامة واهية

(وعد لم تتغير إطلاقا ..... و كأن السنوات لم تمر (.....

ابتسمت ملك قليلا بحزن و هي تقول

(لماذا لم تخبريها عن نفسك ؟!! ..... كانت لتسعد برؤيتك (....

رفعت شيراز يدها بشرود تتلمس وجهها .. و قالت بصوت أجوف خافت خجل

(لقد تغيرت كثيرا ..... لم تعرفني (....

قالت ملك بخفوت و حزن

(لقد تغيرتِ للأجمل (.....

أنزلت شيراز يدها و هي تنظر اليها بابتسامة حزينة ... باهتة .... لا حياة بها ...

ثم همست بخفوت

(أنت كاذبة فاشلة يا ملك ..... جدا (.....

رفعت وجهها و هي تحاول مسح تلك الحالة عن وجهها ... فهي تشعر و كأنها تغيب و تنفصل عن واقعها ...

ثم قالت بخفوت متقطع ... غير متزن

(ماذا حدث معكِ أنتِ ؟؟ .... أردت المجيء اليك .... السؤال عنكِ .... أنا .... أنا أحتاجك جدا يا ملك (....

ارتعشت شفتيها ... و أغروقت عينيها بغلالة من دموع ساخنة ... فتشوشت الرؤية أمامها ....

لقد أقسمت أن تعود لطبيعتها ... و لذلك خرجت .... لكن رؤية ملك جعلت الدموع تنفر من عينيها ....

و سرعان ما شهقت و هي تخفض وجهها ..... لتبكي باختناق ... محاولة ايقاف شهقاتها دون جدوى ...

انتقلت ملك الى جوارها بسرعة و ضمتها الى صدرها .....

ربما كانت تمر بظروف أصعب من أن تحتمل غيرها .... لكنها أقوى من شيراز ....

شيراز هشة .... مضطربة .... غير قادرة على الإتزان .....

أخذت ملك تربت على كتفيها و هي تقول برفق

(ماذا حدث الآن ؟!! ..... هل عدنا للبكاء مجددا ؟!! .... ظننت أن زمن البكاء قد ولى مع دخول الوسيم الضخم الى حياتك (.....

صمتت قليلا و هي تضم شيراز التي كان ارتعاشها يتزايد .... ثم قالت بخفوت تهمس لها

(أعرف ما قد يرفه عنكِ ..... لم يقلم أحد أظافرك منذ غيابي .... اليس كذلك ؟؟ .... ربما أحضر لك الوسيم ذو العضلات الإفطار .... لكنه لن يتمكن من تقليم أظافرك كما كنت أفعل أنا .....)

ضحكت شيراز بجنون و هي تشهق باكية .... بينما كانت تضغط عينيها بقبضتها المضمومة كالأطفال ...

لو تعلم ملك أنه كان الأمهر من الجميع في تقليم أظافرها ..... بل اقتلعهم واحدا تلو الآخر .....

أخذت ترتجف و تشهق .... لكنها رفعت رأسها من صدر ملك .... تنظر اليها بوجهٍ أحمر بائس ...

ثم قالت باختناق

(لقد تزوجته ليلة أمس (.....

ارتفع حاجبي ملك بذهول ... و هتفت غير مصدقة

(تزوجتِ كتلة العضلات ليلة أمس ؟!!

..... بهذه السهولة ؟!! ..... و ماذا حدث اذن

؟!! ... لماذا أنتِ هنا و تبكين ؟!! .....الا تحبينه ؟ (.!!

مسحت شيراز وجنتها بظاهر يدها ... و هي تقول باختناق دون ان تتوقف عن البكاء .... تشهق بعنف بين كل كلمةٍ و اخرى ....

(لا أعرف ..... لا أعرف ..... بت لا أعرف شيئا (.....

اخذت ملك كفها بين يديها و اخذت تفركهما .... بينما صمتت شيراز قليلا ... ثم قالت بصوتٍ ضائع القوى

(ماذا افعل ؟!! ..... ماذا أفعل ؟ (..... !!

رفعت ملك يدها تربت على وجنة شيراز برفق و هي تقول بخفوت

(تنفسي ببطىء ..... انتِ تعانين من صدمةٍ ما ..... خذي نفس (.....

تعالى رنين الباب فجأة ..... فخرجت وعد من المطبخ لتفتح الباب .....

عقدت حاجبيها و هي ترى أمامها رجلا وسيما لكن شديد الضخامة ..... قوي العضلات ....

ملامحه غاضبة بشكلٍ لا يمكن إغفاله ....

فقالت وعد بعدائية

(نعم !! ..... من أنت؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ازدادت شراسة وجهه وهو يواجه تلك العدوانية .... فقال بصلف من بين أسنانه ..

(أريد زوجتي ..... أخبروني في الطابق الأسفل أنها هنا (.....

رفعت وعد ذقنها لتقول ببأس شديد

(عذرا ..... أنت لم تقل بعد من أنت كي أعرف من هي زوجتك (....

اشتعلت عيناه أكثر .... بينما كان التوتر يتلاعب تحت بشرته المشدودة كالأوتار ....

فقال بهدوء خطير بينما قبضتاه تنقبضان الى جانبيه

(شيراز .... زوجتي هنا .... نادها من فضلك ....)

ظلت وعد واقفة مكانها ترفع ذقنها كي تتمكن من النظر اليه ... بينما قالت بنفس لهجته الخطيرة و عينيها في عينيه

(أنت لم تذكر بعد من أنت ..... و اذا لم تحترم البيت الذي طرقت بابه للتو .... فسيغلق هذا الباب بوجهك (....

اتسعت عيناه بذهول .... و ازداد انقباض قبضته أكثر حتى ابيضت مفاصل أصابعه ... فلاحظتها وعد و توترت قليلا .... الا أنها لم تسمح لهذا التوتر أن يظهر عليها .....

لكنها لم تنتظر طويلا .... فقد جاء صوت هش من خلفها يقول

(لا داعي لهذا يا وليد ..... ها أنا ذا .....
كنت في زيارة لملك .... أنت تعرفها (....

أجفلت ملامح وليد قليلا حين سمع صوتها الهش ... ثم رآها تطل من خلف وعد...

التقت أعينهما في لحظة خاطفة .... فسرى ارتعاش بجسده الضخم المتوتر ....

وهو يراها في وضح النهار ... بوجهها الذي ضربه ليلة امس دون تمييز ... عيناها الخضراوان يمتزج خضارهما باحمرار البكاء .... لكن وجهها كان جافا ... فهل هو أثر بكاء ليلة أمس .... أم أنها بكت مجددا ؟؟ ....

شعر بحلقه يلتوى وهو يدرك أنها كانت على وشك السقوط بأي لحظة ..... كانت هزيلة شاحبة ... و كأنها فقدت نصف وزنها ليلة أمس ...

أخذ نفسا خشنا قبل أن يقول بلهجة الأمر

(تعالي الى هنا (.....

تحركت شيراز بخنوع مطرقة الرأس كي تتجاوز وعد ... الا أن وعد قبضت على ذراعها بشراسةٍ فجأة لتبقيها خلفها و هي تقول بغلظة

(انتظري .... برؤية هذا الجلف ،أستطيع استنتاج أنه هو من ضربك بهذا الشكل

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الهمجي .... و أنا اكثر من قادرة على حمايتك طالما أنكِ ببيتي (.....

ابتسمت شيراز فجأة على الرغم من شحوب وجهها ... و تشقق شفتيها ....

نعم هي وعد .... حتى أنها تشبثت بكفها كطفل صغير و هي تنظر الى كفيهما معا ....

لم يهتم وليد بوقاحة وعد ... بل ضاقت عيناه و هما تراقبان ابتسامة شيراز الحزينة .... و كأنها سافرت الى زمن آخر ....

تكلمت شيراز بخفوت .... و هي تترك كف وعد على مضض

(لا تقلقي ..... انا بخير (.....

صمتت قليلا ... ثم رفعت عينيها الى عيني وليد .... لتتابع بصوتٍ أجوف له صدى

(انه زوجي .....و يجب أن أذهب معه (.....

تحركت تتجاوزها ببطىء و برأس منخفضة ..... فقالت وعد بحدة قبل ان تخرج

(نستطيع أن نحميكِ .....زوجي لن يسمح له بالإقتراب من هنا (...

اظلمت عينا وليد بشدة .... و قدرته على السيطرة على نفسه تتضائل ... و تهدد بأن يبطش بتلك الوقحة .. لولا ان عيناه لم تبارحا وجه شيراز .... كانت غريبة ... مهتزة .... و غير متوازنة على الرغم من هدوئها الظاهر .....

قالت شيراز بخفوت تكلم وعد

(فليحفظه اللّه لكِ ..... أنا سعيدة من أجلك ..... أنت تستحقي كل خير (....

عقدت وعد حاجبيها قليلا .... و هي تشعر بشيء ما غريب ... و كأنها تعرف تلك المرأة .... ملامحها ليست غريبة عليها ... و خاصة عينيها الخضراوين المذعورتين ....

لكن ما شتت انتباهها هو دعائها الخافت ..... تلك الدعوة التي ذكرتها بأن سيف لم يعد لها .... لم يعد من حقها أن تطلبه لتطلب نجدته .....

اظلمت عينا وليد وهو يقول آمرا

(هيا بنا ..... لقد احرجتني و أحرجتِ نفسك بما فيه الكفاية (.....

خرجت شيراز اليه مطرقة الرأس ... لكن قبل ان يستدير رآى ملك التي كانت تتمسك بالباب بأسى ...

و ما أن تعرف عليها حتى ابتسم قليلا دون مرح ....

حينها رفعت ملك كفها تلقائيا و كأنها تلوح له محيية متجهمة بصمت .... تخبره أنها تتذكره

شعر بداخله بشعور هائل من الاختناق و تلك الصغيرة ترى ما فعله بشيراز ...

و مع هذا تلوح له بائسة دون حتى ان تبتسم .... و كأنها لا تعرف ما هو الحل .....

مد يده ليمسك كف شيراز بتملك .... يجرها خلفه بتملك .... بينما شيعتهما وعد بكلمةٍ اخترقت أسماعه كالقذيفة

(همجي (.....

أخذ يجرها خلفه الى أن وصلا الى السيارة .... فدفعها بقوةٍ تجاه المقعد الأمامي كي تفتح الباب...

ثم اندفع يدور حول مقدمة السيارة .... ليجلس و يصفق الباب بعنف ..

جلست شيراز بمقعدها بجواره وهو ينطلق بالسيارة .... مطرقة الرأس ... صامتة تماما ....

بينما كان هو يغلي بغضب .... خاصة وهو ينظر بين حين و آخر الى ساقيها الظاهرتين من الفستان القصير الذي ترتديه ....

فقال بخفوت و شر و كأنه يكلم نفسه دون أن ينظر اليها

(لنا حساب في البيت ..... لا بأس (....

نظرت اليه فجأة .... و كانت أول مرة ترفع رأسها منذ أن استقلت السيارة بجواره ....

كانت ملامحها متبلدة .... شاحبة ....

لكنها قالت بخفوت فاتر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أستطيع أستنتاج ذلك (.....

أدار رأسه اليها بوحشية .... قبل أن يقول من بين أسنانه

(برودك لن يفيدك اليوم يا شيراز ..... و ما فعلته لن أمرره على خير (....

ارتفع حاجبيها قليلا ... ثم قالت بنفس الفتور

(هل يمكنني السؤال ... عما فعلته بالضبط ليكون بمثل هذه الكارثة ؟ !! (.....

ضرب بقبضته على المقود بقوة وهو يهدر قائلا ..

(خرجتِ دون اذن مني ..... و أنت ترتدين ملابس رخيصة مثلك ..... دون اي اعتبار أن هناك ما تغير في حياتك .... وهو شيء بسيط جدا .... مجرد اسم رجل اصبحت تنتمين له (.....

ظلت تنظر اليه قليلا قبل أن تقول بفتور

(لقد اخذت هذا الفستان من الملابس التي أحضرتها لي (.....

التمعت عيناه بوحشية وهو يقول بصوتٍ خافت أشد خطورة من علوه

(لا تتلاعبين معي انا بالذات يا شيراز ..... تعلمين جيدا أن تلك الملابس أحضرتها من أجل عيني أنا فقط ..... و يمكنك

أخذها بعد انتهاء صفقتنا .... لكن حتى هذا الحين ..... لن تراكي عين سوى عيني ... لكنك تعرفين ذلك جيدا ..... و قررتِ أن تتحديني (.....

تنهدت شيراز بتعب ..... ثم قالت و هي تنظر من نافذتها ...

(كل ما أعلمه أنني أخذت أول ما وقعت عليه يدي حين أردت النزول ..... لم أفكر في تحديك أبدا ..... و هذا يجعلني أطلب منك المرور على شقتي كي أحضر بعض من ملابسي (.....

ضحك ضجكة خطيرة ..... أثارت رجفة في أوصالها و هي تنظر اليه بصمت .... ثم قال أخيرا باحتقار

(و كأنك كنتِ مثال الفضيلة قبل أن نتزوج (.....

صمتت شيراز و لم تجد فائدة من الرد .... فعادت لتنظر من نافذتها بملامح ميتة ....

لكن وليد لم يرحمها وهو يقول من بين أسنانه

(..... تظنين أنكِ ستحين نفس حياتك المنحلة و أنا العب دور المشاهد... أتمتع بما أناله منكِ ليلا على أن أصمت خلال باقي اليوم .... كباقي أزواجك (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

زمت شفتيها قليلا ..... و هي تنظر الى وجهه الجانبي المجنون .... ثم قالت بخفوت

(حياتي المنحلة ؟ (..... !!

كان في سؤالها الكفاية .... فالتوى حلقه أكثر ... الا أنه تمكن من الإبتسام بسخريةٍ خشنة دون مرح وهو يقول

(ذكريني أين ربحتك تحديدا (.....

ظلت تنظر اليه طويلا ... ثم قالت ببرود خافت

(حيث كنت أنت هناك (.....

نظر اليها بطرف عينيه نظرة جعلتها ترتجف ..... قبل أن يعيد عينيه الى الطريق ...

ثم قال لنفسه بنفس الخفوت

(لا بأس .....في البيت سنتابع حديثنا (.....

تنهدت شيراز بصمت و هي تنظر أمامها ..... كانت عيناها واسعتان ... تنظران بلا حياة الى الطريق الطويل أمامهما ....

ثم قالت بخفوت

(افعل ما يحلو لك ..... لقد دفعت لتفعل ذلك (

ضاقت عيناه أكثر على الطريق .... بينما ابيضت مفاصل أصابعه على المقود ..... ثم قال بعد فترة صمت مشحونة طويلة ....

(من الأفضل أن تصمتي الى أن نصل (.....

صمتت شيراز بالفعل و اسندت رأسها الى زجاج النافذة ..... مغمضة عينيها منتظرة انتهاء عقابه كي تتمكن من النوم ....

فتحت عينيها على صوته الآمر وهو يقول بصلابة

(انزلي (.....

ذكرها هذا بليلة أمس .... حين نطق بنفس الأمر و هي تلبس فستان زفافها ... طائرة على سحاب الأحلام ...

على الرغم مما أمطرها به من الفاظه البشعة .... لكن بداخل قلبها كانت تحمل أملا .... سرعان ما دهسه بحذائه القديم .....

نزلت بصمت ... فترنحت قليلا .... الا أنها تمكنت من أن تخطو بخفةٍ و هي تسبقه الى البيت دون أن تستدير ....

فتح الباب بصمت فسبقته للداخل دون أن تتكلم .... و اتجهت الى غرفة النوم و هي تنتظر مصيرها من التقريع و ربما أسوأ .....

دخل خلفها ببطىء .... الى ان سمعت صوت باب غرفة النوم يغلق ... فاستدارت اليه ببطى ....

تراه يقف عند الباب ... ينظر االيها بنظراتٍ عديمة الرحمة....

فرفعت وجهها تنظر اليه منتظرة ..... على الرغم من تعبها الشديد ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ظل ينظر اليها قليلا بصمت ... قبل ان يقترب منها ببطىء دون ان يرفع عينيه عن عينيها ....

ثم قال اخيرا بخفوت

(خروج من هنا ..... لن اسمح لكِ به بعد اليوم (.....

قالت شيراز بعد لحظة

(لقد اعطيتني حرية الخروج صباحا ..... فهل هذا فخ لتلحق بي المزيد من الإهانة ؟ (..... !!

كان قد وصل اليها .... فرفعت رأسها عاليا كي تتمكن من النظر اليه ...

رفع وليد اصبعه محذرا للحظة وهو يتأملها عن قرب ..... ثم قال أخيرا يتهجأ كل حرف

(الآن اسمعيني جيدا لأنني لن أكرر كلامي ..... منحتك حرية الخروج للأبد ... أي فصم العقد بيننا ... لكن بما أنكِ هنا الآن ..... مما يعني أنكِ قد قررتِ البقاء .... فهذا يعني أنكِ ستبقين هنا بشروطي أنا .... هل ما أقوله واضحا ؟ (..... !!!

قالت شيراز بصوتٍ فاتر

(هل سيكون سجنا ؟!! ..... ما الداعي منه ؟ (... !!

أومأ برأسه وهو يقول

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(يمكنك اعتباره سجنا لو أردتِ ..... و الداعي هو أنني لا أثق بكِ ..... و لن أفعل ابدا (....

ظلت شيراز تنظر اليه قليلا .... قبل أن تقول بخفوت

(لقد كنت مخلصة لكل زوج من أزواجي السابقين (.....

أدركت أنها نطقت بشيء خاطىء .... من نظرة عينيه ... و التواء زاوية شفتيه .... على الرغم من ان ملامحه لم تتغير أبدا ... بل ازدادت صلابة .....

ابتعد عنها قليلا ... وهو ينظر اليها بصمت ... ثم قال بصوتٍ متجمد

(فكرتنا عن الثقة تختلف يا شيراز ..... اخلعي فستانك (...

ارتفع حاجبيها و اتسعت عينيها بشدة و هي تفكر

"مجددا " ..... !!!!

فقالت بخفوت مضطرب

(أنا متعبة ..... هل يمكنني النوم قليلا ؟ (..... !!

التوت شفتيه أكثر .... الا أنه قال بصوتٍ جامد

(اخلعي فستانك يا شيراز ..... الآن (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتجفت شفتيها قليلا ..... و نظرت الي عينيه تغوص بهما طويلا ...لكنها اصرت على ان تستجمع كل قواها و الا تدعه يهزمها مجددا كليلة امس .... فلتفعل ما تجيده اذن ... فهذا اكثر كرامة ...

انحنت و هي ترفع حافتي الفستان الى ان خلعته من فوق رأسها .... ثم وقفت تنظر اليه بسكون ....

طافت نظراته بها و طالت .... ببطىء كاد ان يهلكها .... فاحمر وجهها مجددا !! ... حينها لم تستطع متابعة التحدي اكثر ... فاطرقت برأسها و كتفت ذراعيها ببطىء ..

شعرت انها تموت امام عينيه ..... لكنه قال فجأة بصوتٍ صارم

(هاتي الفستان (.....

رفعت وجهها اليه للحظة بعدم فهم .... لكنها عادت و اخفضته مجددا امام نظراته ... فانحنت لتلتقط الفستان قبل ان تستقيم و ترميه له ،..... دون ان تنظر اليه ....

سرعان ما سمعت صوت تمزقٍ عالي ..... فرفعت وجهها تنظر اليه بذهول و هي تراه ينتقم من الفستان ليمزقه من اعلاه الى اسفله ...

فغرت شيراز شفتيها و هي تراقبه ..... متأكدة انه اصابه مس من الجنون ... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رمى وليد الفستان المشقوق بعيدا ثم اعاد عينيه اليها ليقول بصوته القاسي ....

(من هذه اللحظة لن تدعي احدا يرى ذرة منكِ .....تلك الملابس للبيت فقط (....

اشتدت ذراعيها من حولها و هي ترتجف قليلا .... ثم قالت بخفوت باهت....

(ألن أخرج اطلاقا ؟!! ..... حتى .... معك ؟ (..... !!

لم يرد عليها .... بل ظل ينظر اليها .... يدقق النظر بها ..... لكنه لم يرد عليها ..... بل اتجه الى أحد الأدراج .... ليخرج منه شيئا .... ثم عاد اليها ....

رأته بعينين مهتزتين وهو يمسك بشريط من الأقراص .... ليخرج منه قرصا ...

مده اليها وهو يقول

(ابتلعي هذا (.....

التقطتت القرص منه وهي تنظر اليه ... ثم همست بخنوع

(ماهذا ؟ (..... !!

استدار بعيدا عنها وهو يوليها ظهره ..... ليقول بصوتٍ لا تعبير به ...

(ماذا تظنين ؟! ..... أقراص منع حمل .....)

شيء ما أصابها في الصميم ..... شيء جعلها تنظر الى القرص المستكين في راحة يدها بصمت .....

كان وليد ينظر اليها في المرآة دون أن يستدير اليها .... و شعر بمخالب شرسة تنهش صدره ....

فعقد حاجبيه بغضب و استياء ....

لماذا من الممكن أن يخالجه شعورا يشبه الشفقة تجاهها .... من المؤكد أنها مرت بهذه الخطوة مرارا من قبل ...

رفعت شيراز وجهها الشاحب اليه .... فالتقت اعينهما في المرآة بصمت ...

حينها قالت بخفوت

(أنا لن أحمل ..... لا تخشى شيئا (.....

انعقد حاجباه بشدة وهو يستدير اليها و ملامحه يعلوها شيئا ما ..... هل كان بعض القلق أم أنها تتوهم ؟ !!

ابتلعت ريقها تبعد عنها تلك الأوهام ..... فقالت و هي تطرق بوجهها

(لقد استخدمت وسيلة أخرى .... في زواجي الثاني .. و جدتتها في الثالث ... لقد كان هذا طلب كل منهما ..... ثم نسيتها .....)

انتفخ صدره بقوةٍ و انتشر لون قاتم ... بينما هجم عليها فجأة يقبض على ذراعيها يهزها

يعنف حتى تطاير القرص من يدها بعيدا ... وهو يهدر عاليا

(توقفي عن الكلام عن رجال آخرين ..... توقفي عن أتكوني بمثل هذا الرخص ....)

أغمضت عينيها بشدةٍ و هي تشعر بالدوار و التهالك ... لكنها تمكنت من الصراخ عاليا و هي مطبقة جفنيها

(لم اكن يوما رخيصة .... كنت متزوجة ..... كنت متزوجة ..... كنت متزو (.....

لم تستطع إكمال عبارتها .... و هي تشعر بالعالم يغيب من حولها و يتداخل بصورةٍ عنيفة ....

فهمست و هي تلهث ...

(وليد ..... أشعر (.....

الا أنها سقطت بين ذراعيه .... وآخر ما سمعته كان صوته وهو يهتف بقلق ... يلتقطها قبل أن تسقط أرضا

(بشرى .....)

.....

.....

فتحت شيراز عينيها على صوت رجولي قوي يحثها مناديا باسمها ... و كف قوية تضرب الكدمات على وجنتها فتزيدها ألما .... لكنها كانت في عالم داكن قاتم ....

كانت في زاوية مظلمة من أركان الدار ....
و ثور هائج يهاجمها فيدفعها لتلتصق
باجدار المقشر المؤلم أكثر...

يداه تندفعان تحت ثوبها القطني الرخيص
.... و هي تحاول جاهدة كي تصرخ و
تستنجد بأحدهم ... لكن لا فائدة ....

حنجرتها كانت مصمتة تماما ... و كأنها
تحمل صخورا و حصوات أسفل بعضها ... و
آخر قابع في صدرها مما يثقلها و يجعلها
غير قادرة حتى على الحركة ....

يداه كانتا تعتصرانها بقوةٍ من تحت
فستانها .... و أنفاسه تقتلها ببشاعتها .....

و هي تحاول ابعاد وجهها عنه يمينا و يسارا
.... بينما يده الأخرى تضرب وجهها ...

صفعاتٍ رتيبة ... تتناقض مع عنف يده
الأخرى تحت فستانها

و صوته يهتف بقلق

(بشرى ..... بشرى ..... أفيقي (....

لكنها لم تكن تريد أن تفيق .... بل
الموت أفضل لها من أن تفتح عينيها على
رؤية وجهه البشع و أسنانه السوداء ...

هتفت أخيرا بكل قواها

(ابعد يديك القذرتين عني ..... أيها
القذر .... ايها القذر (....

و دون أن تدري رفعت يدها و تمكنت من صفعه بكل قوتها ..... و هي تصرخ باسمه ....

توقفت اليد الي كانت تربت على وجنتها ... و تشنجت العضلات التي تضمها الى صدره ....

و بدأت فجأة تجد قوتها .... و كم شعرت بحالة غريبة من النشوى و هي تجد نفسها قادرة على مصارعته للمرة الأولى ...

لكن قوته كانت أكبر من قوتها .... فقيد معصميها فوق رأسها و أخذ يصرخ بها كي تصمت ...

فلسانها لم يكن يهدأ من نعته بكل ما تخيلته يوما .... و لم تكن قادرة على ذلك حينها .....

صرخة هادرة بها .... و قبضتين تشدان على معصميها بصوةٍ نشرت الألم بشدة عبر ذراعيها

جعلتها تنتفض شاهقة و هي ترمش بعينيها عدة مرات .....

كانت مقيدة ... ذراعيها أعلى رأسها و احدهم يعلوها ... مما جعلها تنتفض اكثر و هي تطلقة صرخة قصيرة ..

الا ان صيحته هدرت بها مجددا

(توقفي يا بشرى ..... إنه أنا .... وليد .... زوجك)

صمتت قليلا و هي ترمش بعينيها عدة مرات ... تلهث بعنف ، لدرجةٍ آلمت صدرها ، و قد اغرقها العرق البارد ... و بلل قميص نومٍ قطني فضفاض ترتديه ....

نظرت الى ملامحه المتجهمة تعلو وجهها ... لا تبعد عنه سوى سانتيمترات قليلة ....

ابتلعت ريقها و هي تستوعب مكانها أخيرا .... ثم همست بضعف من بين شفتيها البيضاء المتشققة

(لقد استيقظت ..... استيقظت .... لا داعي لتقيدي هكذا .... لن أهرب لأي مكان (....

خفف قبضتيه على معصميها تدريجيا ... ثم تركهما ببطىء .. فأخذت تدلكهما و هي تغمض عينيها بتعب ، بينما قال هو بغضب

(تقصدين أفقت ..... لا استيقظتِ ..... لقد اصبت بالإغماء (.....

لم تتغير ملامحها الباهتة ... و لم تفتح عينيها لتواجهه .... بل قالت بخفوت

(استيقظت ..... أفقت .... لا فرق ... المهم أنني هنا الآن (.....

شعرت به يجس النبض بباطن معصمها .... قبل أن يقول بخشونة

(على ما يبدو أن ضغطك قد انخفض جدا .....)

لم ترد شيراز .... كانت ملامحها باهتة .... غير مبالية بشيء .....

لكن شيء ما انتفض بداخلها و هي تشعر بيده على وجهها ... تمسح عنه العرق الذي اغرقه .....

ارتعشت قليلا من تلك المعاملة .... الا أنها عادت و نهرت نفسها على الغباء المكرر ....

لن تقع في هذا الفخ مجددا .....

قال وليد بصوتٍ أجش

(الطعام الذي أحضرته لكِ لجين لم تمسي منه شيئا.... متى كانت آخر مرة تناولت فيها طعاما ؟ (.... !!

عبست قليلا تحاول التذكر ..... لكنها لم تستطع ، و هناك شيء آخر شغل بالها ...

هل راقب الطعام .... و اهتم بملاحظة أنها لم تأكل شيئا ؟ .... !

طيف دافيء تخللها فجأة عند تلك النقطة .....

لكنه سرعان ما اختفى حين قال وليد بخشونة

(عما تحدثتما أنتِ و لجين ؟؟ (.....

فتحت عينيها ببطىء تنظر اليه .... تستحق ما تشعر به حاليا .... لكنها قالت بخفوت دون أن تنزل عينيها عن عينيه ..

(لما لا تسألها هي ؟؟ (.....

عقد حاجبيه وهو يقول بخشونة

(تحدثتما اذن (.....

ردت شيراز بخفوت و هي تبعد وجهها جانبا

(يمكنك سؤالها عن ذلك أيضا (.....

قال وليد بقوة

(لا أريدها أن تختلط بكِ (.....

أغمضت عينيها للحظة قبل أن تقول بخفوت

(لماذا ؟! ..... هل سأدنسها ؟ (..... !!

قال وليد بصوتٍ أجش متوتر

(اسمعي ما أقوله فقط ..... و لا تجادلي .....)

قالت بصوتٍ مجهد ... باهت .....

(ايضا عليكِ أن تأمرها هي ..... هي من صعدت الى هنا ، أنا لم أدعها (.....

زفر بقوةٍ ... فازداد انطباق جفنيها .... و أخذت تدلك ذراعها بيدها المرتجفة بشرود ....

فأخذ يتأملها مليا .... قبل أن يقول بصوتٍ أجش مهتز قليلا

(عليكِ ابدال هذا القميص ..... انه مبلل بالعرق جدا و قد تمرضين (.....

تحسست يداها القماش المبلل .... فتذكرت أنها لم تكن ترتديه منذ دقائق ..... هل ألبسه لها بنفسه ؟؟ !!

نظرت اليه ، فكأنما سألته السؤال بعينيها .... فالتقت أعينهما للحظةٍ قبل أن ينهض ليقول بصوتٍ آمر

(بدلي ملابسك ثم تعالي لتأكلي .....)

ثم استدار مبتعدا بسرعة ينوي الخروج .... لكن و قبل أن يخرج التفت اليها قائلا بصوتٍ قاسي

(بشرى .....من هو فتحي ؟؟ (.....

انتفضت شيراز بقوةٍ و هي تنظر اليه متسعة العينين بذهول .... قبل أن تقول بصوت مهتز قليلا

(من ؟ (..... !!!

ازداد انعقاد حاجبيه وهو يقول بهدوء

(فتحي ..... صرختِ باسمه كثيرا (.....

فغرت شفتيها قليلا ... قبل أن تقول بصوت خافت قلق

(ماذا قلت ؟ (..... !!

ظل ينظر اليها قليلا قبل أن يقول بخشونة مقلدا اسلوبها

(ربما عليك سؤال نفسك (.....

ارتبكت بشدة ... و تاهت عيناها تحاول جاهدة تذكر ما نطقت به ..... لكنها فشلت تماما ....

رمشت بعينيها عدة مرات ... فتحي مشرف الدار ... أي أنه ليس أحد أزواجها ... لم تكن تحل له ... بل كانت مجرد طفلة .....

دائما تتبجح بأنها لم تفعل شيئا في الحرام ... كله في الحلال ....

ماعدا فتحي ..... كان حراما بحرام .....

رفعت عينيها الخائفتين تنظر اليه بصمت .... كانت عيناه قاسيتين ... صلبتين ... غير متفهمتين

استجمعت كل قواها و هي تتلمس شعرها قبل أن تقول بخفوت دون أن تواجه عينيه

(لا أعرف أحدا بهذا الاسم (.....

شفتاها المتكورتان و عيناها المنخفضتان ....و أصابعها المتلاعبة بأصابعها ... خير دليل على كذبها ....

لكنه لم يتكلم .... بل خرج مباشرة ....

بينما تنهدت شيراز بتعب و هي تنزلق في الفراش قليلا ..... مغمضة عينيها .....

هذه الزيجة أصعب من كل سابقاتها ..... انها تمتص كل ذرة حياة متبقية بها .....

فتحت عينيها و هي تستقيم قليلا ....لا تريد أسيرة تلك الحالة طويلا ... الحياة يجب أن تستمر ....

و هي يجب أن تقاوم حتى آخر نفس بها ....

منذ سنوات قررت أنها لن تسمح لشيء في هذه الحياة بأن يهزمها مجددا ... ستتحدى انعدام هويتها ... و ستتحدى عدم امتلاكها اي مؤهلات و ستكون أفضل من اي ممن يحملن تلك المؤهلات العلمية ... و حتى ممن لديهن أسر و عائلات .....

اتجهت الى المرآة .... تنظر لهيئتها البائسة .... و عينيها الضائعتين.....

تتذكر ذلك القسم الذي اقسمته لنفسها .....

همست بخفوت فاتر

(هي مجرد كبوة أمر بها ..... مجرد حالة ركود ..... و سأكون بخير ..... سأكون كما قررت أن أكون)

اتجهت الى الحمام كي تزيل آثار العرق و التوتر عنها .....

ثم خرجت لتفتح الدولاب ..... و تنتقي منه ما ترتديه .... فاختارت قميصا قطنيا يبدو طفوليا ... يصل الى ركبتيها .... و مشطت شعرها المبلل ..... فبدت بحال أفضل قليلا ....

فقط كدمات وجهها هي السيئة الوحيدة بشكلها .... تجاهلت تلك الكدمات فسرعان ما ستزول ....

دخلت الى المطبخ بقدمين حافيتين .... مترددة و هي تنظر الى ظهر وليد و قد خلع قميصه و كأنه لا يجلس في البيت الا عاري الصدر ....

الحقيقة أن رجولته توترها ..... وسامته تربكها ....

حين وقعت في حبه ، لم يكن ذلك بسبب شبابه أو وسامته أو عضلاته الضخمة .... بل على العكس هذه الأشياء هي ما كان يجعلها غير مرتاحة ...حيث أنه اقرب الى الكمال .... بينما هي في القاع ....

و حتى الآن لا يزال شبابه و ضخامته يربكانها .... لا يسحران عينيها ....

كان لا يزال يوليها ظهره وهو يضع الطعام الذي احضرته أخته في الفرن الكهربائي ....

تنحنحت قليلا ... فالتفت اليها ينظر اليها من خلف كتفه ... نظرة لا تحمل أي لطف ....

ثم أعاد نظره الى ما يفعله ليقول بنفس اللهجة الآمرة

(هل تنتظرين دعوة ؟! ..... إجلسي (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتبكت قليلا لكنها داست على الأرض الباردة ..... فصعدت على احد الكراسي العالية .... حتى أن قدميها لم تصلا للأرض ....

التفت اليها وهو يضع أمامها طبقا .... تقريبا رماه على سطح المائدة ... فأصدر صوتا عليا و أوشك على أن يتحطم ....

ثم جلس امامها .... ناظرا اليها و هي تبدو صغيرة ... شعرها المبلل متناثر حول وجهها المنخفض ...

رفعته قليلا تنظر اليه بتوتر .. و ما ان التقت أعينهما حتى عادت لتخفضهما و هي تبعد شعرها خلف أذنها بارتباك واضح ....

قال وليد بصوتٍ قاسي خشن

(كلي (.....

أمسكت بالمعلقة و هي تنظر الى سطح المائدة الخالي أمامه ... قبل أن تقول بخفوت

(ألن تأكل ؟ (..... !

قال لها بلهجته الخشنة

(اهتمي بنفسك (.....

تنهدت شيراز بيأس و هي تتلاعب معلقتها في الطبق دون أن تأكل ....ثم بعد لحظات طويلة رفعت وجهها و هي تضع المعلقة جانبا ...

ثم قالت بخفوت

(حسنا ..... أعلم جيدا أنك تكرهني .... تحتقرني ..... و تكره نفسك لأنك أدخلتني الى حياتك ..... لا تصدق أن تمنح اسمك لمن هي بمثل وضاعتي .... و بنفس الوقت لم تكن لتجعلني أفلت بخداعي لك (....

أرجع ظهره للخلف ينظر اليها بملامح جامدة .... لا تحمل أي شعور ....

فتنهدت شيراز مجددا بتوتر .... ثم تابعت قائلة

(لكن و بما أنك دفعت الكثير ..... الا يمكننا الوصول الى نوع من الحياة المرضية لكلينا ..... على الأقل كي لا يضيع مالك هباءا ..... لو منحتني الفرصة أستطيع أن (.....

قاطعها قائلا بكل هدوء .... على الرغم من ان نبرته كانت من القوة بحيث ان تشنجت منها

(أولا .....أولا آخر همي أن تنالي حياة مرضية .... ثانيا لما تخيلتِ أن هذه الحياة ليست مرضية لي ؟!! .... جعلك تعانين هو أكثر ارضاءا لي من كل مواهب اغرائك التي لم أرى أيا منها حتى الآن (.....

ظلت تنظر اليه طويلا .... جانبا منها كان يحثها على أن تنفجر باكية و تهرب جريا من أمام عينيه القاسيتين

لكن حالة البلادة جعلتها تمكث مكانها .... تنظر اليه بصمت ، قبل أن تقول بصوتٍ فاتر

(السادية ليست طبعك .....لن تتمتع بها ...)

ابتسم بتقزز وهو يقول مشمئزا

(تتكلمين عن خبرة (..... !!

ظلت تنظر اليه دون ان تحيد بعينيها عن عينيه ... ثم قالت بهدوء

(استطيع ان اخبرك بها افضل من اي كتاب قد تقرأه عنها ..... متعة ..... شهوة ..... لكن ليس كل الرجال قادرين على التفنن بها ..... تحتاج الى مختل نفسيا (....

كان ينظر اليها بنفس الملامح الجامدة ....

كانا هادئين ... يتحدثان بنبرةٍ مهذبة .... تتناقض تماما مع فحوى حديثهما ....

قال اخيرا بصوت بارد جليدي

(اهانك ؟ (..... !!

قالت بخفوت ترد عليه

(كحيوان (.....

امال وجهه قليلا و استطاعت سماع صوت نفس حاد ..... قبل ان يقول بنفس البرود

(اهكذا كنت تنظرين اليه ؟ (..... !!

التوت شفتيها للحظة خاطفة .... قبل ان تقول بهدوء

(كنت اتحدث عن نفسي (.....

اظلمت عيناه قليلا ... و تشنجت قبضته ... و ظل ينظر اليها طويلا ، قبل ان يقول بنبرة خافتة مشتدة

(أكان يعتمد على الذل أم الألم ؟؟ .....
)

ظلت صامتة قليلا تنظر اليه ..... قبل ان ترفع اصبعيها امامه قائلة ببساطة خافتة

(الاثنين (.....

تشنج فكه بشدة .... حتى بدا و كأنه غير قادرا على السيطرة على فكه .... و عضلاته .....

حينها اخفضت نظراتها .... و نظرت الى الطبق امامها .... قبل ان يقول وليد بتقزز

(هل تنتظرين ان اشفق عليكِ ؟ (..... !!

رفعت عينين متسعتين اليه .... و على الرغم من صدمتها المؤلمة بتقززه ، الا انها قالت بسرعة

(اطلاقا ..... اكثر ما اكرهه بحياتي هو أن أكون مثيرة للشفقة (.....

ضحك دون أي احساس بالمرح .... و دون أن يبعد عينيه عن عينيها ... ثم قال بصوت محتقر

(الا تعتقدين أنكِ مثيرة للشفقة ؟ !!! .....)

تجمدت عيناها .... و تبلدت ملامحها ببرود ثم قالت بصوتٍ غريب به لمحة من القسوة

(لا .... لست مثيرة للشفقة يا وليد .... و لو عاد بي الزمن لقبلت بنفس خياراتي في الحياة ..... مرة واحدة ندمت على تلك الخيارات و ها أنا الآن أعاني من ذلك الندم ..... كان يمكن أن يكون وضعي أكثر خزيا لو لم اقبل بتلك الخيارات (.....

مال اليها بعنف فوق المائدة وهو يقول بلهجة كره

(هذه حجة كل ما يبيع نفسه برخص تراب الأرض (.....

مالت اليه هي الأخرى فوق المائدة .... بهدوء ... و هي تسند ذقنها الى كفها ... تنظر اليه ووجهه لا يبتعد الكثير عن وجهها .....

ثم قالت بنفس الهدوء

(هناك بيع دون ثمن أصلا..... لذا أنا أعتبر رابحة بأفضل ما كان متاحا لي (.....

ارتجفت ملامحه بغضب شديد وعيناه تطوفان بوجهها القريب من وجهه ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكنها همست بخفوت

(أنا آسفة لأنني خدعتك ..... لم أخدع أي ممن عرفتهم قبلا ، كانو يعرفون حقيقتي و يقبلون بها.... لكن معك ، لم استطع ..... بنيت حياة كاملة و انا أعتقد أنني لن اراك مجددا .... لكن الوقت كان قد فات .... و أحببت..... أقصد و تخيلت أنني أحببتك .... لذا لم أستطع التراجع عن كذبي (.....

ارتجفت شفتيها قليلا .... بينما عيناه تتأملانها بشراسة .... و اصبعها يرسم دوائر وهمية فوق سطح المائدة .... و جانب شعرها الذي بدأ يجف متساقط على وجهها يخفي معظم ملامحها عن عينيه ....

ثم قالت بفتور خافت دون أن تنظر اليه ...

(الا يمكننا فقط أن ..... نركز على أرباحنا سويا دون التطرق لما مضى ..... لقد عاقبتني بما فيه الكفاية حتى الآن (.....

سمعت صوت ضحكة خافتة خشنة قبل ان يقول بصوتٍ هازيء

(عاقبتك بما فيه الكفاية لليلة واحدة ؟!! ..... يبدو ان زوجك السادي لم يدربكِ جيدا ، فأنتِ لا تجيدين التحمل (.....

كان وجهها مطرقا .... و لم ترد عليه ... و لم ترفع وجنتها عن يدها التى تستند بها الى الطاولة ....

نظر وليد بعينين تشعان نارا الى اصبعها الذي كان لا يزال يرسم الدوائر ....

ليجد فجأة قطرة ماء سقطت فوق سطح المائدة .....

عقد حاجبيه وهو يرفع عينيه الى ما ظهر من وجهها ..... فوجد مسار تلك القطرة مرسوما في مجرى رفيع من عينها .....

تراجع بظهره للخلف وهو يشعر بشيء ينهش أحشاءه .....

ثم زفر بقوة وهو يقول بغضب

(كلي و توقفي عن كلامك الرخيص يا شيراز ..... حذرتك من التحدث عن قذاراتك السابقة و انتِ لا تتعلمين ابدا (.....

لم ترد عليه ..... و لم ترفع وجهها .... فهدر قائلا

(كلي يا شيراز (.....

ردت بخفوت ميت دون ان تنظر اليه

(لا اريد (.....

اندفع تجاهها فجأة ليمسك بذقنها بين أصابعه القوية حتى ضغط شفتيها وهو يهدر غاضبا بجنون يفوق آلاف المرات غضبه من عدم أكلها ...

كان يصرخ بها بصوتٍ هادر

(لقد مللت من برودك ..... تعلمي طاعتي خلال الفترة التي سنقضيها هنا سويا (.....

أخذت تقاوم محاولة أن تنزع يده عن فكه دون جدوى و هي تصرخ

(كفى .....كفى .....وجههي لا يزال يؤلمني مما فعلته ليلة امس (.....

كان غضبه من الحديث الذي تناولاه بمنتهى الهدوء منذ لحظات قد وصل به الى حافة البركان ... وهو يتخيل الصور التي رمتها لها ببرودها الذي تتبعه كاسلوب في معاملته ....

مد اصبعه بين شفتيها يفتحهما بالقوة وهو يدس بيده الأخرى بينهما بعض الطعام رغم عنها ....

كان يبدو كمن يسكتها .... لا من يطعمها .... !!

لا تزال عبارة نطقت بها من قبل تطوف بذهنه

"القذرهو من يطلب السماع بعنجهية ....ثم يظهر ضعفه المثير للشفقة بعدها".....

أخذت شيراز تتلوى و هي تحاول القفز من على الكرسي .. بينما هو يمسك بمؤخرة رأسها و بيده الأخرى يتابع اطعامها بالقوة ...

تساقطت دموعها على وجنتيها و هي تهتف باختناق من بين الطعام المندس بين شفتيها

(كفى .....كفى (.....

تمكنت من الإفلات منه أخيرا فقفزت على الأرض تجري حتى حوض المطبخ فاستندت اليه بكفيها و هي تبكي بخفوت و غضب مكبوت ....

بينما رمى هو الطعام الذي بيده في الطبق وهو يزفر بجنون ....

صرخت شيراز فجأة

(هذا لن يفلح ..... لن يفلح ..... انت لا تجيد اللعبة .... لعبة تكرهها و بنفس الوقت لا تريد الخروج منها (...

صدرت عنها شهقة بكاء غاضبة .... الا أنها كبتتها بعنف وهي ترتجف و تغلي ...

و ككل مرة تدرك قبلها أنها ستقوم بتصرف متهور .... كانت قد القطت فجأة كوب زجاجي و رمته بها بكل قوتها صارخة

(هذا لن يفلح (.....

لم تدرك أنه كان شاردا ... ينظر بتعبير كئيب الى سطح الطاولة ..

فارتطم الكوب بوجهه بشدة و عنف ....ثم سقط في شظايا على الأرض

تأوه وليد بقوة و خشونة وهو يرفع يده الى رأسه التي اصابها الدوار .... فشهقت شيراز وهي ترفع يديها الى فمها بينما اتسعت عيناها بذهول ....

نهض من مكانه وهو ينظر اليها بوحشية .... بينما تراجعت برعب لكن حوض المطبخ منع تراجعها أكثر .. و ما أن وصل اليها حتى داست على كرامتها و هتفت

(أنا آسفة ..... لم أقصد ..... لم أقصد .....)

لكنه لم يرد .... كانت تظهر عليه علامات الجنون بوضوح .... فعلمت أنه لا هرب من فعلتها ....

مد يده يمسك بشعرها بقوة ... فصرخت بألم و هي تبكي

(آنا آسفة (.....

و أغمضت عينيها منتظرة المزيد من الضرب ... الا أنه جذبها من شعرها ... وهو يقول بخشونة

(انزلي على ركبتيك ..... انزلي (.....

فتحت عينيها الباكيتين و هي ترتجف بشدة ... الا أنها نزلت على ركبتيها و

كفيها عند قدميه .... ترفع عينيها اليه و هي تشهق بقوة و بصورةٍ بائسة ...

الا أنه هدر بها بقوة

(ماذا تنتظرين ؟ (..... !!!

انتفضت مكانها و هي ترتجف شاهقة ببكاء مثير للشفقة ،. الا أنها هتفت باكية بعدم فهم

(ماذا ..... ماذا أفعل ؟!! ..... هل أقبل قدمك ؟ (.... !!

للحظة أجفلت ملامحه وهو ينظر اليها بصدمة.... الا أنه سرعان ما مسح هذا التعبير عن وجهه و هدر بنفس قوي لافح وهو يهتف بها

(اجمعي الزجاج المكسور ..... هيا (.....

رمشت بعينيها عدة لحظات قبل أن تومىء برأسها بسرعة ... فمالت بجسمها و أخذت تجمع قطع الزجاج من كل مكان .. و من تحت الطاولة .... و لم تأبه لجروح يديها و ركبتيها ....

و ما ان انتهت ... و جمعتهم في حجر قميص نومها القطني .... ثم نظرت اليه بوجهها الأحمر بعد أن كانت قد توقفت عن البكاء ... فقالت بصوتٍ مختنق

(هل أنهض ؟ (.....

نظر اليها للحظة .... قبل أن يقول آمرا

(انهضي و ارميهم (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نهضت من مكانها بتعثر ... الا أنها جمعت حواف ثوبها الذي يحمل الزجاج المكسور ... ثم اتجهت به الى سلة المهملات ... و تركت الزجاج يسقط بها ....

استدارت اليه ... كانت أصابعها مجروحة بعدة مناطق ... و كذلك ركبتيها ... بينما كان هناك جرحا واضحا في جبهته ....

كان من الممكن أن تفقأ عينه !!!! ..... كان شعورها بالرعب ليس فقط منه .... بل أيضا مما فعلته ... !!

قالت بصوتٍ متحشرج

(هناك جرح في جبهتك (.....

الا أنه لم يرد عليها على الفور .... بل اقترب منها ... الى أن وصل اليها فقبض بيده على ذقنها يرفعه اليه بقوة وهو ينظر الى عينيها المتورمتين من البكاء ...

ثم قال بهدوء يتناقض مع صدره المتسارع في أنفاسه ....

(سأعمل جاهدا على تنظيف ألفاظك و أفعالك يا شيراز ..... و سأستمتع بذلك .... ثقي بذلك (

أغمضت عينيها بقوةٍ و هي تهتف باختناق

(هذه أنا .....هذه أنا يا وليد .... لن تستطيع ..... لن تستطيع تغيري الا بكسري .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ظل ينظر اليها قليلا ... قبل أن يدفع ذقنها بعيدا وهو يقول بجمود وهو يلهث قليلا

(سنرى (.....

صمت قليلا قبل أن يقول ببرود

(الزمي غرفتك منذ الآن و حتى آتي اليكِ ..... لن تخرجي منها اليوم (.....

هتفت بقوة و هي تضرب الأرض بقدمها و قد بدأت تنهار بأسرع مما توقعت

(أحسن ..... سيكون هذا فضلا منك أن تحرمني من طلتك البهية الى أن (.....

مد يده ببقوةٍ يقبض على فكها مجددا حتى أغلق شفتيها بين أصابعه وهو يقول بصوتٍ خطير

(ماذا ؟!! ..... هل تقولين شيئا ؟! (..... !

ظلت عيناها المرهقتان ببعض الشراسة المتبقية بهما ... تنظران اليه .... تتحديان عينيه و بنفس الوقت تهابه و تهاب غضبه الذي باتت تملك عنه فكرة جيدة ....

فقالت أخيرا بخفوت و خنوع

(لا ..... لم أقل شيئا (.....

كانت عيناه كعيني صقر .... ينتظر أي هفوة من فريسته ، فقال أخيرا وهو يترك ذقنها

(اذهبي (.....

اندست تحت الغطاء لفترة طويلة .... حتى نامت بعمق ، كان نوما متعبا ... مليئا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بالأشخاص الذين تود لو تقتلعهم من صفحة ذاكرتها ....

كانت تتأوه بين الحين و الآخر .... ثم تشهق مستيقظة .... لكنها كانت تجد الغرفة خالية ، فتعود للنوم بتعب ..

لا تعلم كم من الوقت نامت .... لكن آخر مرة استيقظت بها .... كان الظلام قد حل على الغرفة ....

فقط شعاع ضئيل كان منسلا من النافذة جعلها ترى ظلا ضخما يقف في الغرفة .... فشهقت عاليا برعب ...

الا ان صوتا رجوليا قال بخفوت من بعيد ...

(نامي ..... لا تخافي (.....

أغمضت عينيها و قد هدأ رعبها قليلا ... و ذهب عنها الوعي لعدة لحظات ... لكنها عادت و استيقظت ...

فتحت عينيها و هي تستقيم جالسة ... تنظر بحثا عن الظل الذي خاطبها منذ قليل ، لكن الغرفة كانت خالية مجددا ...

نهضت من مكانها ببطىء و هي تشعر بنفسها أفضل حالا بعد أن نامت لوقتٍ غير منتهى ....

فأشعلت الضوء و نظرت الى الساعة و هالها أن تكتشف بأنها قد نامت لمدة اثنتي عشرة ساعة ....!!

ألم يدخل وليد الى الغرفة كل هذا الوقت ؟!! .... هل خرج و تركها مجددا ؟ .... !

تنهدت بقنوط و هي تجلس على حافة السرير .... ناظرة الى حجزها الإنفرادي بصمت .....

لقد أعطاها حريتها صباحا ..... و هي تخلت عن تلك الحرية بترددها ..... فضاعت الفرصة .....

سمعت صوتا خارج الغرفة جعلها تتشنج قليلا .....

"انه هنا " ..... !!

ظلت تستمع قليلا ..... ثم نهضت بسرعة ، فمن المؤكد أنه شعر باستيقاظها و أشعالها للضوء ...

فأسرعت للدولاب تفتحه ..لتتفقد الملابس التي أحضرها لمتعته ....

ابتسمت قليلا بسخرية و هي ترى وفرة من الملابس الداخلية الحريرية ... تفوق الفساتين عددا ....

ارتفع حاجبيها قليلا بدهشة و هي تلاحظ شيئا غريبا ...

لقد اختفت كل الفساتين القصيرة التي كانت موجودة صباحا .... !!

لم يعد هناك سوى ملابس البيت و الملابس الداخلية .... !

عدد الفساتين كان لا يتعدى الأصابع ... لذا يمكنها ملاحظة اختفائهم بسهولة ....

عقدت حاجبيها و هي تفكر بتلك الطريقة المبتكرة في سجنها .... إنه يبقيها هنا مع الملابس الداخلية و ملابس البيت فقط ... !!!

زفرت بعنف و استياء ...و هي تقول من بين اسنانها

(إنه يبدو كطفل أحمق غبي ..... و يظن أنه ينافس من عرفتهم قبله بحركاته الطفولية تلك (!!

مدت يدها بعنف لتتناول أول قميص نوم وقعت يدها عليه ....

و ما أن انسدل على جسدها ... حتى استدارت تنظز الى نفسها في المرآة ....

عقدت حاجبيها بعدم راحة .... شيء ما خاطىء بشكلها.....

ليست هي شيراز التي اعتادت الإغراء و فنونه ..... بل كانت تبدو كطفلة تلعب دور الكبار و الذي لا يليق بها ...

كانت ترتدي قميص حريري أسود .... قصير للغاية .... لا يترك الكثير للمخيلة ....

شعرها متهدل حول وجهها بعفوية بخصلاته الخفيفة ... وجهها لا يزال مزينا بعدة ألوان لم تبارحه بعد ....

و هناك جروح ظاهرة على ركبتيها .... كطفلة وقعت على السلالم و هي تلعب ... !

مدت يدها الى حقيبتها التي جائت بها أمس ... فتناولت منها أحمر الشفاه القرمزي .... و مالت لتلون شفتيها علها تحصل على منظر أكثر إرضاءا ....

تشنجت يدها و هي تشعر بالباب يفتح خلفها .... و دون أن تستدير ... وجدت وليد يدخل الى الغرفة ، لتتقابل أعينهما في المرآة ....

ابتلعت شيراز ريقها و هي تستقيم .... تنظر اليه طويلا محاولة استنتاج مزاجه .....

قبل أن تستدير اليه ببطىء .... منتظرة أن يتكلم بأي شيء

كانت عيناه غريبتان و هما تتأملانها .... لم تستطع تبين انطباعه أبدا ...

هل هو رفض ؟! ..... نفور ؟!! ..... أم هل هما يبرقان بخطر ... !!

لا تعرف تحديدا .... كل ما تعرفه هو أن قلبها كان يخفق بعنف ....

فأخذت نفسا مهتزا و هي ترفع عينيها الى الجرح في رأسه .... و فجأة قالت بخفوت

(إجتماعنا معا شديد الخطورة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت تشير الى جروحهما المشتركة .....
و ما الغريب ؟!! ... فقد كان أول علاقتهما صفعتين متبادلتين ...

لم تعد تتوهم الآن البريق الذي رأته في عينيه ... قبل أن يقترب منها فوق بساط الغرفة ...

ثم قال بصوتٍ أجش

(الا تمثيل الليلة ؟!! ..... لا هيستيريا أو جنون ؟ (.... !!

كانت تريد أن تصرخ به انها لم تكن تمثل ..... لكنها وفرت على نفسها عناء المحاولة ... فقالت بفتور و هي تنظر الى عينيه قبل أن تضع أحمر الشفاه من يدها على طاولة الزينة

(لا تمثيل الليلة (.....

ظل مكانه صامتا .... ينظر اليها بوجهٍ جامد ، و مع ذلك بدا مترددا ... ثم قال أخيرا ببرود

(جيد (.....

و رأته يخلع قميص قطني كان يرتديه و لم يخفي عضلاته ، من فوق رأسه ... ليرميه بعيدا ....

ثم واجهها بهيئته الضخمة و التي تجعلها تجفل دائما .... الفرق في الحجم بينهما كان رهيبا ... يذكرها ب الفرق الذي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان بين حجمها و بين ... فتحي ... مشرف الدار .... حين كانت اقصر و اصغر ...

بينما مع باقي أزواجها فقد كانو أطول منها بالقليل ... لم يتميز أي منهم بالطول الفارع ... لذا كانت تشعر بالتفوق الجسدي .... كانت كالند المساوي لكل منهم ....

قال وليد فجأة يشدها من أفكارها بصوتٍ متكاسل .. كثيف النبرات

(ماذا ؟!!! ..... هل تفكرين في الهرب بطريقة ما ؟!!! ..... فات الأوان يا شيراز)

و قبل أن تشهق حتى ....كانت قد أصبحت بين ذراعيه ، اتسعت عيناها قليلا بذهول و هي تشعر بقدميها ترتفعان عن سطح الأرض

... لكن كان من المستحيل أن تستطيع النطق .... ,

فدوامة ساحقة أحاطت بها ..... وهو يقبلها بقوةٍ ..... و كأنه فقد السيطرة على برود ه ...

يبدو أنها لم تفقد كل قدراتها تماما ..... و جذبته على الرغم من هيئتها البائسة .....

استطاعت الهمس بخوف من بين هجومه الضاري وهو يدور بها قليلا دون أن يشعر .... فهمست و هي تبعد وجهها بصعوبةٍ فلا يسلم عنقها وفكها من هول رغبته الرجولية الشابة ...

(انتظر ..... انتظر لحظة ..... التقط أنفاسك فقط (.....

الا انه همس بوحشية ... وهو يحملها الى السرير

(اخرسي (.....

رماها على السرير بقوة ثم انضم اليها أمام عينيها المتسعتين ، و قبل أن يطالها قالت بقلق و هي تريد ان تؤخره قليلا ...

(الا تريد أن آخذ قرص منع الحمل الى أن تتأكد (..... !!

الا أنه مال عليها يصمت كل محاولاتها القلقة وهو يقول من بين رغبته الهائجة

(اخرسي يا بشرى .....لن آؤذيك الآن مهما حاولتِ (.. ...

أغمضت عينيها بقلق ... لكن جسدها كان متصلبا .. و كأنها تخشى عضلاته الضخمة و قوته الفجة ....

شعرت به يتباطأ قليلا ... ليمس النبض المجنون بعنقها ليقول هامسا في اذنها و كأنه يخاطب فرسا متوترة

(اهدئي ..... انتِ ترهقين نفسك (

وجدت نفسها تهمس بدون و عي و هي تدير رأسها يمينا و يسارا قليلا

(أنت قوي جدا (.....

ساد الصمت بينهما قليلا .... لا يقطعه سوى نفسه اللاهث ... و نفسها المرتجف ، ثم همس وهو يعلوها .... ليميل اليها و يقبل عنقها برفق ...

(لا بأس ...أنت لست خائفة ؟ (..... !!

لم تعلم ان كان هذا سؤالا أم مجرد تقرير واقع ... لكنها اعتبرته سؤالا فهمست بصوتٍ يرتجف قليلا

(لا ... لست خائفة .....أنا بخير (

عقد حاجبيه من فتورها الخارجي .... و توترها الداخلي ....

لكنه أجل التفكير ... و ابعده في زاوية دفينة ... فسيطرته على نفسه انتهت و كان يريدها ... بشدة ..

هبط بوجهه اليها ... يرتوي من طفولتها الشهية ... مزمجرا برضا أعمى .....

بينما أغمضت شيراز عينيها و هي تهدأ قليلا بعد أن اطمأنت أنه تخلى عن شراسته ...

فاستسلمت ..... محاولة تذكر أنها أحبته يوما ..... عل الحب ينفعها كي تتقبل العلاقة الحميمية التي لم تثر اهتمامها يوما ..... بل نفورها في معظم الأوقات .... إن لم يكن كلها ...

.....

.....

وضعت كفها الناعم على الملف بيدها ....
و هي تنظر اليه ما بين الرهبة .. و بريق الإنتصار و في نفس الوقت شعور بالتقزز ....

منذ أن حصلت على مرادها و أحضرته معها الى البيت كي لا يضيع تحت أي ظروف ....

نظر عاصم اليها في المرآة مبتسما وهو يغلق قميصه ... حيث كانت لا تزال مستلقية في السرير .. ترفع ركبتيها الى صدرها ... و عليهما استند الملف الذي لا تزال تنظر اليه بنفس النظرة منذ أن حصلت اليه ...

كان لا يستطيع ابعاد نظره عنها ....

ثلاث سنوات مرت على زواجهما و هو لايزال غير قادرا على ابعاد عينيه عنها ... خاصة حين تكون شاردة بهذا البريق في عينيها ...

بريق يشبه شخص استطاع القبض على باعوضة في كفه بعد أن أهلكته تقريصا ...و مصا في دماءه...

و شكل صبا الآن كم يفكر كيف ستسحق الباعوضة ... هل تسحقها بين قبضتها ؟... أم تحرق أجنحتها ؟ ... !

ابتسم مجددا بوله وهو يراقب صورتها في المرآة .... برقتها و شعرها العسلي الطويل المنسدل بنعومة على كتف واحدة .....

وسادته الحريرية التي يستيقظ عليها ... منذ أن منعها من جمعه أثناء نومها ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يعشق أن يستيقظ على رائحته ... كمن يستيقظ على نسيم الزهور الآتية من نافذة مفتوحة على الحياة ....

قال عاصم أخيرا بنبرة تسلية وهو يضع عطره .. ناظرا اليها في المرآة

(هل اصبح السرير مكان لملفات قضاياك يا أستاذة ..... احذري .... قد أحيطه بسلك شائك لو لزم الأمر)

رفعت رأسها تنظر اليه في المرآة .....

فابتسمت قليلا و هي تراه مثال الهيبة و الوقار ..... يملأ العين و القلب .....

شردت بعينيها عليه .... فالتقط نظرتها بحب ... ثم قال بخفوت

(احذري من نظراتك يا أستاذة ..... فهي تفضحك بغدر (....

افترت شفتيها عن ابتسامة عذبة أظهرت صفي اللؤلؤ كما يلقب أسنانها .... ثم قالت بدلالٍ ناعم

(توقفت عن الحذر معك يا حبيب الأستاذة (.....

زفر بقوة وهو يتجه الى السرير ... ثم جلس على حافته يوليها ظهره وهو يقول

(تجيدين حقا اختيار الكلمات المناسبة في الأوقات الخاطئة ..... أنا مضطر للخروج الآن)

ابتسمت بجمالٍ أكبر ... و قالت بحب

(في أمان الله حبيبي (.....

توقف عن ارتداء حذاءه وهو يزفر مجددا ... ناظرا الى الحذاء ... ثم أدار وجهه اليها وهو يقول كطفل متذمر

(أفكر في الإتصال بهم و تأجيل عمل اليوم للبقاء معك (.....

أغمضت عينيها و هي تهز رأسها قليلا قبل أن تقول بحزم

(نفس الحوار ....كل يوم عطلة لي ..... اذهب لعملك يا عاصم فأنا لست متفرغة لك ... سأقضي اليوم في المطبخ مع عمتي لعمل المحشو (.....

عقد حاجبيه وهو يقول بشك

(ستحشين المحشو خلال اليوم بأكمله ؟!!! ..... لما لا تيأسين و تتخلين عن المحاولة كما سأتخلى أنا عن عملي اليوم ....)

ضمت الملف الى صدرها وهي تقول بحزم

(لقد بدأت في الغضب حقا من عنادك .. و أفكر في الغاء يوم العطلة الإضافي طالما أنه يجلب لي المشاكل (

عبس عاصم حاجبيه وهو يقول بغضب

(أنتِ السبب بكلماتك السخيفة الرقيقة ..... لقد أثرت عاطفتي .... بما أنك تحسنين الكلام في العطلات و الأعياد فقط (.....

ارتفع حاجبي صبا و هي تقول بدهشة

(أنا يا عاصم ؟!! ..... أنا أحسن الكلام في العطلات فقط ؟ (..... !!

قال ببساطة وهو يرتدي حذاءه

(مادمت تمنعين أي كلمة غزل أمام الناس ..... و بما أننا دائما بين الناس لذا فأنا لا اسمعها منك الا في المناسبات (...

ابتسمت بمرح وهي تراقبه الحبيب الغالي .... رجل بمعنى الكلمة .... طفل بداخله ....

ثم قالت بنعومة و أنوثة

(أخاف أن يحسدنا أحد يا حبيب الأستاذة) .....

ضحك قليلا باستياء وهو يقول من بين أسنانه....

(أنت حقا تتلاعبين بالنار (.....

ابتسمت بحب و هي تملأ عينيها من رؤياه ... بينها و بين نفسها ... و تحت تلك القشرة الحازمة ، تحمل قلبها يخاف عليه من أن يخرج و يتركها .....

يخاف عليه من كل أنثى سيراها ..... تخاف عليه من كل ما هو مؤنث .....

لكن القوة التي اكتسبتها من والدها تمنعها من اظهار مثل هذا الضعف الغير منطقي ....

لو تركت نفسها لهواها لسجنته داخل سجن وردي .... مفتاحه معها هي فقط ... و لمنعت عنه عيون عشرات النساء ممن يرمين عليه شباكهن ....

تاهت ابتسامتها قليلا .... و هي تمس الملف بيدها .... تتأمله بصمت ....

استدار اليها عاصم يراقب نظرتها الحزينة الشاردة .... فاعتصر شيء ما قلبه .... لكنه ابتلع تلك الغصة وهو يقول متظاهرا بالسخرية

(لقد بدأت أغير فعلا من ذلك الملف بيدك ..... يبدو أنني أخطأت من البداية في مساعدتك ، لقد أصبح رجالي يعملون لديكِ أكثر من عملهم لدي .... بالأمس طلبت من حسين أن يذهب لقضاء مصلحة ، الا أنه قال لي ببساطة .... أنه سيفعل فور أن ينتهي من قضاء بعض طلبات الأستاذة .....!!)

رفعت وجهها اليه و هي تبتسم باشراق اضاء حياته كما اراد تماما ... و لو استطلع لمنحها من حياة قلبه كي تظل مشرقة بهذا الشكل .....

قالت صبا بسعادة

(رجالك يقومون بما أطلبه على أكمل وجه ..... إنهم يجعلون من المحاماة مهنة أسهل .... و لا أصدق ذلك العراك الذي افتعلاه مع كريم القاضي !! .... بصراحة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لقد قاومهما بجسده الرياضي قليلا ، الا أنه لم يصمد طويلا أمامها و هما يبدوان كبابين (....

ضحك عاصم بشدة وهو يقول هازا رأسه بيأس

(أتخيل منظرهما حين طلبتِ منهما افتعال شجار معه .... فانتفخت أوداجهما فخرا قبل أن تتسع أعينهما ذهولا و أنتِ تتابعين طلبك خصلة شعر من المذكور ..... من المؤكد أنهما يظناكِ مجنونة (!!

ضحكت صبا قليلا و هي تقول برقة

(لكنهما أديا المهمة بنجاح منقطع النظير .... و اهم شيء هو نظافة العملية ، فقد بدا شجار عادي جدا و انصرفا بعدها بعد ان فض الناس بينهم .....هذه التفاصيل هي ما تعجبني (...

قال عاصم بفخر

(طبعا .... إنهم رجال عاصم رشوان ، ..... لكن أخبريني يا استاذة ... هل ما تفعلينه يعد قانونيا ؟ (!!

نظرت اليه وهي تقول ببساطة

(بالطبع لا ..... لكن كان يجب أن يكون هذا الملف بيدي و أنا اطلب من القاضي اثبات أن كريم القاضي ليس هو في الواقع من عائلة القاضي (.....

صمتت قليلا تتنهد و هي تنظر الى الملف للمرة العاشرة و هي تقول بتعجب

(من كان يظن هذا ؟!! ..... لآخر لحظة كان لدي شك في الأمر ..... كريم القاضي ..... ابن اكرم القاضي !! ... ليس في الواقع ابنه ، و تم شراءه منذ أن كان صبي في مقتبل عمره (..... !!

شردت ملامحها و هي تقول بخفوت متابعة

(لقد استبدل به ابنه الذي توفي وهو بنفس العمر (.....

قال عاصم وهو ينظر اليها

(ماذا يا أستاذة ؟!! .....هل قلبك الحنون يشعر بالشفقة عليه ؟ (..... !!

رفعت وجهها تنظر اليه و قالت بخفوت

(لا انكر ان شيء ما يعتصر قلبي كلما سمعت عن موت طفل .... و اظل افكر بحال والديه .... لكن اكرم القاضي ؟!! .... لا ، انه لا يستحق اي شفقة ..... كان هذا الولد بالنسبة له عبارة عن ضمان لعدة صفقات غير مشروعة .... أنت لا تعرف ما فعلاه بالفتاة المسكينة (....

رفع رأسه اليها يقول بحنق

(اعرف حبيبتي ..... لكن مالا اعرفه هو ما الداعي لكل هذا اللف الطويل ؟!! ..... لدينا في الحي لو تجرأ أحد الشباب على فعل هذا بفتاة ، يمسك به رجال الحي و

يقومون بضربه و التعليم عليه بجروح تترك اثرا دائما ... و حلاقة شعر رأسه ، ثم يجر الى المأذون هو ووالده الى أن يعقد قرانه عليها (.....

نظرت اليه بلا تعبير ... أقرب الى اليأس ، ثم قالت بهدوء

(و يتم تسليم الفتاة له كي يغتصبها كل ليلة !! ..... أنتم تكافئونه بهذا الشكل (.....

رفع احدى حاجبيه وهو يقول

(لو ترين بعض مما يحدث له حين يقع بين أيدي الرجال ،،، فلن تقولي مكافأة أبدا ....)

قالت صبا بغضب و هي تستقيم جالسة

(و ماذا عن الفتاة ؟!! ..... الا يفكر بها أحد ؟!! ..... أن تعاقب بخدمته العمر كله بعد ما فعله (...

قال عاصم بصلابة و خشونة

(هذا نتيجة تصرفها ..... و عليها تحمل نتيجة اختيارها ..... في زمن قديم كان والدها يقتلها ... لذا عليها أن تكون شاكرة أن الجميع تكاتف للحفاظ على سمعتها (....

هتفت صبا من بين أسنانها

(لمجرد خطأ ارتكبته في مقتبل حياتها .... تظل تتعذب المتبقي من حياتها ؟ (.... !!

قال عاصم بصرامة

(بعض الأخطاء لا اصلاح لها الا بالعذاب أو الدم ..... الشرف لا خيار ثالث له (...

زمت صبا شفتيها و هي تهتف بحدة

(أنتم تتبعون نفس العقاب مع الفتاة المغتصبة ..... هل يمكنك اخباري ما ذنبها هي الأخرى ؟ (... !!

عقد عاصم حاجبيه بشدة وهو يقول

(نحن نحافظ عليها من الفضيحة و ضياع مستقبلها ..... من سيقبل بها فيما بعد ؟ .... !)

هتفت صبا بغضب و هي تضرب سطح الملف بيدها قائلة بجنون

(هذا ليس عدلا ..... أنتم تجنون عليهن .....)

قال عاصم بحنق وهو ينهض من مكانه

(صبا دعينا لا نتجادل .... فنحن دائما لا نتفق (.....

قالت صبا باستياء بالغ

(هذا ما يبدو (.....

اتجه عاصم الى طاولة الزينة يأخذ ساعة معصمه وهو يقول

(أريد فقط انذارك أن أسرة هذه الفتاة ملك .. لن تطلب سوى زواج كريم القاضي بها رسميا ..... فلا تتوهمي أنهم يريدون

معاقبته .... أو أنهم سيهتمون بالقانون في حالتهم الصعبة تلك (.....

قالت صبا بقسوة

(مكتبي مكتب محاماة ..... و ليس مكتب مأذون .... أنا لن أسلمها له بهذه الطريقة (.....

استدار عاصم اليها ليقول بهدوء متصلب

(أنت لم تقابلي الفتاة بعد ..... و عليك الإلتزام بما يريدونه (....

اتجه الى الباب ينوي الخروج .. لكن قبل أن يخرج ، استدار اليها .... ينظر اليها و هي تجلس في السرير و ملامحها تعلوها القنوط و الرفض ....

(صبا ..... الفضيحة القانونية التي تخبئينها لأكرم القاضي ستكون كارثة ..... و أنا لن أسمح بأن يمسك مكروه ..... هلا توقفتِ رجاءا عن اللعب مع الكبار ؟ !! (.....

رفعت ذقنها اليه وهي تقول بكبرياء رافض و عينين تشتعلان

(من قال أن أمثاله من الكبار ؟!! ..... الكبار من وجهة نظرك ، هم القاع من وجهة نظري أنا ..... لذا الذي سيحسم اختلاف وجهات النظر بيني و بينك .... هو القانون (....

التوى فكه بشدة ..... قبل أن يقول بجمود

(انتِ تنتهجين بعض الوسائل الغير قانونية خلال سعيك لتطبيق القانون يا استاذة ..... لذا لو فكرتِ قليلا ستجدين أنكِ تنحرفين الى المنطقة الرمادية رغما عنك ..... و بناء عليه ، عليك منح البشر نفس الحق في تلك المنطقة (....

فتحت صبا فمها تنوي الدفاع بغضب الا أنه رفع يده ليقول بصرامة

(صبا ..... اياكِ و التدخل بما قد يضرك ، تعلمين أنني سأتدخل أيضا ..... لذا أنبهك من البداية ...)

صمت قليلا وهو ينظر اليها بنفس الصرامة ... قبل أن يرق صوته قليلا وهو يقول

(فكري قبل أي تهور ..... أن هناك من ينتظرك كل ليلة .... و قد يموت لو اصابك مكروه ....)

أسر عينيها الحزينتين بعينيه ..... و للحظات تشاركا نفس التفكير ، ... ربما لو كان لديهما طفل لما كانت لتجازف بنفسها هكذا .....

فكر عاصم في هذا التفكير وهو يشعر بأن وجود الطفل كان ليحميها من جنونها و تهورها

و فكرت صبا في هذا التفكير و هي تشعر بأن وجود الطفل كان ليسعد قلبه .... و

يضيء حياته بدلا من سعيه خلفها أثناء كل قضية خوفا عليها ....

تكلم أخيرا قائلا بصوتٍ أجش

(استعدي و الحقيني ..... تعرفين أن أمي لا تحب الفطور بدونك (.....

ابتسم قليلا ... ثم قال بخفوت

(و ابنها لا تهنأ له لقمة الا أن تسبقها واحدة بين شفتي بنت السلطان (.....

خرج عاصم من الغرفة ، مغلقا الباب خلفه .... بينما بقت صبا مكانها تنظر الى الباب المغلق بصمت

لطالما تناقشا في قضاياها .... اعتادت ... بل أدمنت ..أن تقص له كل قضية و هي مستلقية على ذراعه و كأنها تقص له قصة .... تسمع رأيه و تهتم به .... لكن نادرا ما توافقا برأي واحد

حتى الآن لا تزال نفسها ... كيف يمكن لإثنين أن يكونا على هذا القدر من الإختلاف ... و بنفس الوقت استطاعا أن يفهما بعضهما من نظرة .... من ابتسامة ....

الجميع بات يعلق على تفاهمها مازحا .... و كأن بينهما سلكا غير مرئي ... يصل بينهما دون الحاجة للكلام ...

فقط لو تستطيع أن تمنحه جزءا و لو يسيرا من الرضا الذي يمنحه لها .... لو فقط تستطيع أن تحمل طفله ...

نظرت الى الملف بيدها و هي تهمس باختناق

(بأي حق من يريد طفلا .... يقوم بشراءه بتلك البساطة و يتوقع الفرار بفعلته ؟ !! .....)

.....

.....

نزلت صبا جريا على السلالم جريا كي لا تتأخر على طعام الفطور ... و هي تشعر بتأنيب الضمير لأنها لم تحضره مع روعة ....

كانت روعة و عاصم يولياها ظهرهما و هما يجلسان الى المائدة ... فلم يلحظا قدومها و روعة تقول بخفوت

(عاصم ..... لم تخبرني برأيك فيما تكلمنا به ليلة أمس ....يريدون الخطبة أن تكون خلال اسبوعين (...

توقفت صبا مكانها قليلا ... و شعرت بصدرها ينبض بقلق ... و ما أن لمحتها روعة حتى قبضت على معصم عاصم المرتاح امامها على سطح المائدة و هي تقول بخفوت

(سنتحدث فيما بعد (.....

حينها شعرت صبا بأنها غير قادرة على الحركة ... فقالت روعة و هي تنظر اليها مبتسمة ببشاشة

(تعالي يا حبيبة عمتك ..... لماذا تقفين هناك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

استدار عاصم ينظر الى وجه صبا الشاحب ... فقال بقلق

(ماذا بكِ يا صبا ؟ (..... !!

ظلت صامتة قليلا تنظر اليهما بهلع صامت ..... حينها أزاح عاصم الكرسي بقوة و هو ينهض ليسرع اليها فأسندها ليقول بقلق متضاعف

(ماذا بكِ ؟!! ..... هل هناك ما يؤلمك ؟ (..... !!

رفعت وجهها اليه و ابتسمت باهتزاز قليلا ثم قالت بصوتٍ خافت

(أنا بخير ..... بخير ..... أنا بخير (

عقد عاصم حاجبيه بشدة و هو يقول

(لقد ذكرتها ثلاث مرات .... مما ضاعف من قلقي (.....

أمسكت بمعصمه و هي تبتسم أكثر قائلة بخفوت

(أنا بخير (.....

ثم تركته و اتجهت لتجلس الى الطاولة .... بينما عقد هو حاجبيه أكثر و هو يلاحظ أنها نطقتها للمرة الرابعة ... و صبا ليس من طبعها أن تعيد الكلمة مرتين !! ....

.....

.....

كانت وعد تتكلم في هاتفها بلهفة ... و هي تروح و تجيء بعصبية .... تتلاعب بشعرها و ترجعه الى خلف رأسها بتوتر ... بينما بعض الأمل ظاهر على وجهها..

ثم توقفت مكانها و هي تقول بجنون

(لا ... لا .... لاااا ... أنا لا أريد سوى أن يتم عقد القران رسميا .... أرجوكِ لا تقومي بأي إجراء)

وقفت ملك في الرواق الطويل واضعة يدها على الجدار و هي تستمع الى وعد تتكلم ... بينما كانت ملامحها جامدة ... متبلدة ... و عيناها منطفئتا الحياة ....

رأت وعد و هي تعقد حاجبيها و هي تهتف

(رأيها من رأيي بالطبع ..... لقد كان اختيارها منذ البداية (....

انعقد حاجبي ملك قليلا بينما أظلمت عيناها ألما .... خاصة ووعد تتابع هاتفة بقوة

(طبعا يمكنك سماع ذلك منها .....أرجوك ....أنا لا أريد أفساد هذا الزواج ....لن يكون لها مستقبل لو دخلنا في قضايا من هذا النوع ... انا فقط اريد ان نهددهم الى ان يستسلموا (....

ظلت تسمع .. قليلا و هي في غاية التوتر .... تقضم اظافرها ... مطرقة برأسها ..... و ساقها تهتز بعصبية ..

على عكس ملك التي كانت تراقبها من بعيد ... ببرود وبلا حياة .... فقط لمحة ألم ظللت عينيها ....

انتهت وعد حوارها قائلة

(نعم ..... نعم ..... لن أفعل ..... حاضر .... شكرا لكِ .... شكرا (.....

تركت وعد الهاتف من يدها لتلقيه على الأريكة .... ثم رفعت شعرها بكفيها و هي رجع رأسها للخلف ... مغمضة عينيها .. تتنهد بتعب ....

اقتربت ملك منها دون أن ترفع عينيها عن وعد .... ثم قالت أخيرا بصوتٍ خافت فاتر

(مع من كنتِ تتحدثين يا وعد ؟ (.....!

انتفضت وعد و هي تخفض رأسها تنظر الي ملك الواقفة خلفها بوجه شاحب .... فارتبكت قليلا ، ثم قالت أخيرا بوجوم

(إنها المحامية التي أستشيرها بخصوص موضوعك (.....

ظلت ملك تنظر اليها قليلا بصمت ... قبل أن تقول بصوتٍ خافت

(ها قد قلتها ..... موضوعي .... الا ترين أن من حقي المشاركة فيما تتجادلان به ؟ ! (....

تجمدت وعد مكانها تنظر الى ملك ... و قد ضاقت عيناها قليلا ، ثم قالت بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أظن أنه لا جدال من الأصل يا ملك ..... نحن نحاول تهديدهم كي يتم عقد القران رسميا ... فهل لكِ رأي مخالف ؟ (..... !!

أطرقت ملك برأسها لعدة لحظات .... فظنت وعد أن الأمر منتهي ، لكنها رفعت وجهها فجأة و قالت بهدوء

(اذن من واجبي اخبارك ..... أنني لن اتزوجه مطلقا ..... مطلقا يا وعد .... فأريحي نفسك من عناء المحاولة (....

اتسعت عيني وعد بذهول و هي تصرخ

(ماذا ؟ (.....!

الا أن ملك استدارت وابتعدت عنها و هي تقول

(ما سمعته يا وعد ..... أنا لن أسلم نفسي له من جديد .... و لن أقبل أن تجبروني على ذلك (...

اندفعت وعد خلفها صارخة

(انتظري هنا ..... أنا أكلمك (.....

وقفت ملك مكانها مكتفة ذراعيها بصلابة دون أن تستدير اليها .... فتقدمتها وعد لتواجهها ثم هتفت بغضب

(من تعاندين ؟!! .... و لماذا ؟!! ..... ألم يكن هذا هو خيارك ؟!! ..... اليس هذا هو الشخص الذي تحبينه ؟ (!!

قالت ملك بقوة قاذفة بالكلمات

(كنت أحبه .... كنت ..... الآن بتت لا أقدر على الإقتراب منه ... أنت لا تعرفين بعد ذرة مما فعله بي (...

صرخت وعد بجنون

(أعرف ..... أعرف أنه قذر ... حقير .... و كل البشاعة به .... لكنه كان خيارك يا ملك و أنتِ الآن في مصيبة كبيرة بسبب خيارك هذا ..... لذا عليك أن تتحمليه بكل بشاعته ..... لأن لا غيره سيقبل بكِ (

صرخت ملك بجنون هي الأخرى و هي تلوح بذراعيها

(و هل تظنين أنني قد أفكر بالزواج أبدا ؟!!! ..... ثم اهتمي بنفسك رجاءا .... اهتمي بزواجك انتِ ... انتِ حتى الآن لم تذهبي الى سيف ..... تريدين مني طاعتك في الزواج من شخص ببشاعة شادي ... بينما أنتِ تتركين كبريائك الغبية تتحكم بكِ كي تخسرين شخصا مثل سيف .... !!!)

أجفلت وعد قليلا و هي تقول بتوتر

(و هل هذا جزائي يا ملك ؟!! ..... لقد نسيت طلاقي الذي مر عليه أكثر من اسبوع و نسيت نفسي و حياتي كلها ... كي أحاول ايجاد حل لكِ تعويضا عما فعلته معك من قبل ..... فلماذا تعاندين معي ؟ (... !!

صرخت ملك بغضب

(أنا لا أعاندك .... هل تظنين أنني بمثل هذه السطحية ؟!! .... لقد وقعت في اختيار خاطىء ، لكن ليس من المنطق أن أكمل حياتي المتبقية كلها .. هذا إن تبقى بها شيء في تحمل عواقب هذا الخيار (.....

صمتت قليلا ... ثم هتفت متابعة بأنين

(أرجوك اذهبي الى سيف قبل أن تذهب الفرصة منكِ للأبد .....و اتركيني أنا لمصيري (

اقتربت وعد منها تمسك بذراعيها بقوة و هي تقول بألم

(أعرف أنه اختيار خاطىء ..... لكن أنتِ لا تعرفين عواقب أن تظلين بمثل هذا الوضع .... أسوأ ألف مرة ... سيحاكمك الجميع ... و تصبحين درجة دنيا من المجتمع .... صديقيني أنا أريد مصلحتك ... و لو لم تستطيعي تحمله فيما بعد ... فلتطلبي منه الطلاق .... هذا ان لم يطلقك هو من نفسه .... (

أظلمت عينا ملك و هي تهمس بألم

(أترين أي مقامٍ رخيص تريدن مني القبول به (..... !!

اسقطت وعد كفيها عن ذراعي ملك بيأس و هي تهمس بإختناق

(كان خيارك يا ملك ..... كان خيارك حبيبتي (....

همست ملك بصعوبة و اختناق

(أنا اريد البقاء وحدي يا وعد ..... رجاءا .... انزلي الى عملك (.....

استدارت تجري الى غرفتها ثم صفقت الباب بكل قوتها .... بينما بقت وعد تنظر الى الباب المغلق بيأس و رغم عنها سقطت دمعة من عينيها لم تستطع كبحها .....

.....

.....

أغلقت ملك الباب ثم ارتمت على سريرها تبكي بقوةٍ .... شاعرة بظلم أكبر مما تستطيع تحمله

لكنها بنفس الوقت لا تستطيع لوم الا نفسها .....

لم تشعر يوما أنها كانت عالة أو عبىء ثقيل على أحد مثلما تشعر في تلك اللحظة .....

سمعت صوت هاتفها يرن فجأة .... فتصلبت و شهقت شهقة بكاء مختنقة .... ثم نظرت الى شاشة هاتفها فاستطاعت التعرف الى رقمه ....

لقد ظل يهاتفها منذ أن أحضرها الى وعد ..... و هي لا ترد عليه .....

صحيح أنه لا يلح الا باتصال واحد .... ثم يغلق بعدها .... الا أنه كان يواظب على المحاولة كل يوم ...

لم ييأس يوما .... و لم يتوقف عن الإهتمام ....

كان صدرها يؤلمها بمثل هذا الإهتمام المهذب الهادىء .... تريد الصراخ به ان يتوقف

و على الرغم من ذلك كان اتصاله اليومي هو لحظة الرفق بها و التي تنتظر سماعها كل يوم .....

ظلت تنظر الى الهاتف بعينين حمراوين كبيرتين ... و شفتين تبتسمان خلسة .... بحزن

و ما أن انتهى الإتصال حتى أغمضتهما بألم .... و هي تشعر بأن الساعات ستطول قبل أن تسمع رنينه مجددا

الا إنها انتفضت و فتحت عينيها على أقصى اتساعهما حين سمعت الرنين مرة أخرى !!

كانت المرة الأولى التي يتصل بها مرتين !! ....

و كانت المرة الأولى التي ترد بها عليه ... وضعت الهاتف على اذنها تسمع بصمت فقال بصوته الهادىء الذي افتقدته كثيرا

(هل كان واجبا علي أن أتصل مرتين كي تردي علي ؟ (..... !!

كان نفس صوته ... الا أنه كان يحمل نبرة غريبة .... و كأن بها .... لهفة ... افتقاد يماثل افتقادها ... شوق ...

ارتجفت قليلا من الكلمة الأخيرة ... فأخذت نفسا مرتجفا قبل أن تقول بخفوت

(كان بإمكانك المجيء الى هنا (.....

سمعت صوت تنفس خافت ... لكن طويل .. و حار .... ثم قال بعد فترةٍ بصوت أجش هادىء

(لا صغيرتي ..... لم يكن ذلك بإمكاني .....)

همست ملك بشجاعة و دون مقدمات

(لماذا ؟؟ (.....

ساد صمت طويل متوتر بينهما .... قبل أن يقول بهدوء

(لأن ..... لأن هذا لن يفلح ، بوضعك الحالي ..... خاصة و بعد رجوعك لأختك .....)

ابتلعت ملك ريقها و قالت بخفوت قاسي قليلا

(اذن هل تتصل بي لتطمئن على تلك الحمقاء التي زجت بك يوما بكل هذه المشاكل ..... بعد أن كانت حياتك هادئة (.....

قال رائف بخشونة

(لا تتكلمين بهذا الشكل عن نفسك .....)

قالت ملك بقوة

(بل سأتكلم بهذا الشكل يا رائف ..... انهم يسعون لتزويجي به مجددا ..... ألن تساعدني ؟ (... !!

ساد الصمت مجددا ، الا أنها استطاعت سماع حشرجة أنفاسه بوضوح .... فهتفت بقوة

(الن تساعدني يا رائف ؟ (..... !!

قال بصوتٍ خافت

(أنا فعلا أساعدك ..... فقد حافظي على ثقتك بي ، لو كنت تملكين بعضا منها (

ردت ملك بصوتٍ مترجي على الرغم من نبرة الصرامة فيه

(اذن متى سأراك ؟ (..... !

انتظرت اجابته و صدرها يخفق بعنف ..... و حين رد أخيرا قال بصوتٍ قوي ، خشن ... يبدو كزمجرة أسد غاضب

(يوم الزفاف (.....

فغرت شفتيها قليلا و اتسعت عيناها و هي تهمس باهتزاز

(أي زفاف ؟ (..... !

لم يحتج الى وقتٍ طويل قبل أن يقول بصوت جامد ... كالرخام البارد

(زفافك من كريم .....لن يكون أقل من زفاف كبير ... سيراه العالم كله .... و يعرف الجميع بأنكِ تزوجتِ (. ....

كانت تتنفس بصوتٍ عالي .... و كأنها تركض بسبق طويل لا ينتهي .... و كان هو على الجانب المقابل يستطيع سماع صوت تنفسها مغمضا عينيه .... و كأنه يعمل على تعذيب نفسه كما تتعذب هي ...

الا أنها ما أن تمكنت من النطق حتى قالت بهدوء لاهث

(اذن سأهرب ..... سأهرب منكم جميعا (.....

فتح عينيه و انتفض هادرا

(اياك يا ملك ..... اياك (.....

الا أنها هتفت بقوة

(أخبرتك مرارا أنني لن أستطيع .....لن أستطيع .... أنتم لا تعلمون .... لا تشعرون بما سيصيبني (...

هدر قائلا

(أنا أعرف .... و أشعر بك اكثر من نفسك ، لذا سأحميك منه و من نفسك لو تطلب الأمر (.....

رمشت بعينيها قليلا .... قبل أن تقول بخفوت

(سأهرب يا رائف ..... اعذرني إن كنت أضعف مما ظننتني ...سامحني لو خذلتك ...)

و دون أن تجد القدرة على سماع صوته أكثر أغلقت الهاتف ... الا أنها سمعت صوته يهتف باسمها غاضبا في النهاية ....

تركت هاتفها و هي تأخذ نفسا مختنقا ... جاهدة كي تتحمل ألم سماع صوته في هذا الوقت تحديدا ...

.....

.....

(هل أنت كريم القاضي ؟؟ (.....

كان يسأل السؤال بصرامة .... على الرغم من معرفته الجواب جيدا ...

زفر كريم بقوةٍ وهو يستدير الى من يخاطبه قبل أن يدخل سيارته ... الكثير من الباشر باتو يحتكون به بطريقة توشك على أن تفقده أعصابه ....

استدار بخيلاء وهو ينظر من يحداثه بصلف .... فرأى رجلا ضخما ، طويلا ...صلب الملامح و عيناه تختفيان خلف نظارة سوداء ... يقف أمامه واضعا كفيه بجيبي بنطاله ....

رفع كريم ذقنه وهو يقول بغرور

(من يريده ؟ (..... !

لم تتغير ملامح الرجل .... بل ظل ينظر اليه بنفس الجمود و الصلابة التي تبدو كاحتقار نوعا ما .... الا أنه قال أخيرا بهدوء

(غريب الا تتعرف الى صهرك .....إنها ليست بداية جيدة (.....

عقد كريم حاجبيه بشدة وهو ينظر الى ملامحه .... نعم يعتقد أنه رآه من قبل ، هل هو زوج أخت ملك بالفعل ؟ !!

لقد رآه من بعيد في عدة مناسبات في الظلام .... كما كان مختفيا دائما ينتظرها

قاد سيف دفة الكلام و هو يقول بصرامة

(لقد وصلت دعواك الي بيتي ذات يوم .... تلك التي تتهم فيها ملك بأنها مجنونة كاذبة ... و تترصدك (...

ارتبكت ملامح كريم قليلا ... قبل أن يرفع ذقنه مجددا قائلا باهتزاز

(لا أعلم ما تتحدث عنه (.....

لم يهتز سيف ، بل قال بهدوء

(ما هو الذي لا تعلمه ؟!! .... الدعوى التي ارسلتها أنت ووالدك .... أم ملك زوجتك ؟!! ... حدد من فضلك لأن الخيارين متناقضين .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

توتر كريم قليلا وهو يستدير ينوى فتح سيارته و الإبتعاد قائلا

(لا أستطيع البقاء ..... اعذرني (

الا ان سيف كان أسرع منه فقبض على ذراعه بشدةٍ وهو يديره اليه قبل أن يرميه الى سيارته فارتطم ظهره بابها ....

ثم قال بصرامة

(عرفت أنك جبان قبل أن آتي .....
لكن على الأقل كلمني رجلا لرجل ... لا تهرب بهذا الشكل المخزي ، راكضا الى أبيك تسأله المشورة قبل أن تنطق بكلمة ....)

سكن كريم ينظر اليه دون أن يحاول تحرير ذراعه من كف سيف....

هدرسيف بصرامة جعلته ينتفض مكانه

(أنا لست أحمل معي أي وسائل تسجيل .... ان كان هذا ما يرعبك ، فهل تريد تفتيشي ؟... !)

ظل كريم يتنفس بضيق قليلا ... قبل أن يقول بخفوت متردد

(ماذا تريد ؟ (.....

هدر سيف بنفس قوى و هو يدفع ذراع كريم بتقزز ... ثم عدل قميصه قبل أن يقول بصرامة

(لن يمكننا الكلام هنا ..... لنجلس بأي مكان (...

ظل كريم واقفا مكانه مترددا ... ينظر يمينه و يساره دون وعي ... فقال سيف ساخرا

(لن أخطفك أيضا لو هذا ما تخشاه .....)

رفع كريم وجهه و قد احمر غضبا و هو يقول من بين أسنانه

(أنا لا أخشى شيئا ..... أنا كريم القاضي .....)

ابتسم سيف هازئا وهو ينظر اليه بتقزز قبل أن يقول ببرود

(اذن يا كريم القاضي ... فلتترك سيارتك هنا و تأتي معي بسيارتي ، و سنتحدث معا رجلا لرجل)

ثم تركه و استدار عنه متجها لسيارته .... مراهنا أن يتبعه ، و بالفعل تبعه كريم بتردد و بملامح متشنجة و هو يعدل من قميصه ....

قبل أن يجلس بجوار سيف في السيارة .... متسائلا إن كان يفعل الصواب أم أنه يخاطر بكل شيء ...

بعد بضعة دقائق ... كان سيف يجلس بأحد المقاهي ، متراجعا في كرسيه

باسترخاء ... يقلب الشاي الخاص به وهو يراقب كريم بهدوء ....

كانت عيناه ثاقبتان وهو ينظر الى اصابعه التي تنقر سطح الطاولة بتوتر .... و الأخرى تتلاعب بأحد أكياس السكر الى أن مزقه فانساب السكر على السطح ....

ساقه تتحرك بعصبية من تحت الطاولة .... عيناه تدوران باهتزاز و عدم اتزان ...

ضاقت عينا سيف وهو يراقبه ... من الواضح أنه يعاني من جنون العظمة و بنفس الوقت بداخله عدم اتزان يجعله مهتزا بهذا الشكل .....

و حين أوشكت أعصاب كريم على أن تنهار .... تكلم سيف أخيرا قائلا

(أنا لا أريد أن آخذ من وقتك الكثير .... لذا دعنا نتغاضى عن اللف و الدوران ... و كل المقدمات الغير نافعة لأي منا ..... أنت تعرف ملك جيدا و افضل ..... هي زوجتك .... صحيح أم لا ؟ (..... !!

فغر كريم شفتيه وهو ينوى الكذب ... الا ان سيف قال بصرامة لدرجة ان عدة رؤوس التفتت اليه

(و نصيحة قبل أن تجيب .... عليك ان تعلم انني لا اضيع لحظة من وقتي سدى ، لذا مع اول كذبة منك ... لن افعل سوى

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

القيام من هنا بكل بساطة و تزويج ملك من رجلٍ ذو شأن ..... و بالتأكيد سنكون نحن الرابحين بخسارة فتى غر مثلك (.....

برقت عينا كريم قليلا .... و استطاع سيف أن يلمح بهما شعرة من الجنون .... هذا الولد غير طبيعي أبدا ...

قال كريم أخيرا بخفوت

(من هو ذلك الرجل ذي الشأن ؟!! ..... خالي ؟!! ..... هل ستجمع ملك بين رجل و خاله ؟ (... !

لم تتحرك عضلة بوجه سيف ... بل قال بمنتهى الهدوء

(اترك خالك خارج الموضوع حاليا ..... ملك تعتبر بمكانة أختي ... و أخت سيف الدين فؤاد رضوان .. عشرات يتمنون نسبه .... هذا دون ذكر أن جمالها سيشفع لها زلتها عند الكثيرين .... اي أنها مال و جمال و و عائلة .... و أخطأت خطأ بالغ حين ظننت أن بإمكانك التلاعب بها دون أن يقف لك أحد (....

كانت ملامح كريم تتشنج ... و حدقتاه تهتزان ... بينما التوتر يكاد يزهق روحه لدرجة أن شعر سيف ببعض الشفقة عليه ...

من المعلومات التي جمعها سيف عنه ... علم أنه شريك والده بمعظم صفقاته و على

الرغم من حداثة سنه الا أنه أثبت ذكاءا و مجازفة راجحة دائما ....

لكن من الواضح أن ملك هي نقطة ضعفه .... يكاد يتحول الى طفل ذليل كلما ذكر اسمها .....

لذا استغل سيف الأمر و ضرب كلامه بقسوة .... ثم تركه يستوعبه قليلا ...قبل أن يقول بهدوء شديد

(اهدأ يا بني ..... لا داعي لكل هذه التوتر .... لقد وترتني ساقك أسفل الطاولة (.....

رفع كريم عينيه الى عيني سيف بصمت ، و تابع سيف قائلا

(بما أننا اتفقنا أن ملك ليست كاذبة أو مترصدة .... أو حتى مجنونة ..... لذا لدي لك سؤال آخر (....

صمت قليلا قبل أن يميل اليه قائلا بوضوح و صرامة مخيفة

(هل تريدها ؟!! ..... أم ننفصل بالمعروف .... أو بغير المعروف لو اقتضى الأمر ... فهو راجع اليك (

التمعت عينا كريم بجنون .... فقال بهمس بدا كالفحيح وهو يضع يده على صدره و كأنه ثعبان بائس يتوسل

(لن أتركها أبدا ..... أنت لا تعرف من هي ملك بالنسبة لي .....إنها حياتي ....انها

تخصني ... ما بيننا اكبر من اي انسان في هذه الدنيا .... إنها خلاصي ...أرجوك ساعدني (. ...

تنهد سيف بداخله براحة .... بينما تراجع للخلف مجددا .. يتأمله بصمت ، يراقب سلطان ملك عليه بهوس حتى في عدم وجودها ...

ثم أخذ يطرق على الطاولة متظاهرا بالتفكير ... الى أن قال أخيرا متنازلا

(لكن ما فعلته حتى الآن .... لا أميل في قرارة نفسي لأن أمرره على خير ..... كي أكون صادقا معك (...

قال كريم بصوت خافت متوتر

(الأمر أكبر مني ..... هناك أشياء أنت لا تعرفها (.....

ابتسم سيف ابتسامة باردة .... جليدية .... ثم قال أخيرا

(كموضوع نسبك مثلا ؟!! ..... هذا أمر اضافي يجعل منك غير لائقا بملك ...)

شحب وجه كريم و توترت ملامحه بشدة .... لدرجة أن الذعر رسم نظراته .... فقال سيف متابعا

(هناك قضية محكمة الخيوط يتم اعدادها لإثبات العكس ..... و حينها

ستتمنى لو أنك لم تعرف فتاة اسمها ملك بحياتك كلها (.....

اتسعت عينا كريم أكثر ... و ازداد اهتزاز ساقه حتى اهتزت معها الطاولة .... ثم قال أخيرا بصوتٍ بائس

(ما هي طلباتك ؟ .... بما يضمن لي عدم ضياع ملك مني (.....

ضحك سيف بخشونة و هو يهز رأسه قليلا .... غير مصدقا ... قائلا

(و تملي شروطك أيضا ؟ (..... !!!

ثم لم يلبث أن هجم على كريم عبر الطاولة وهو يقبض على مقدمة قميصه يجذبه اليه موقعا الكوبين بينما تعالت شهقات الناسمن حولهما و ازداد ذعر كريم من فضيحة سيفتعها سيف الذي بدا كمخلوق همجي .... مرعب ....

همس كريم وهو يصارع قبضة سيف التي كادت أن تخنقه

(لا تفتعل فضيحة هنا .....أرجوك (.....

الا ان سيف كاد يبدو في تلك اللحظة مثال التوحش وهو يقول بصوت خافت أمام وجه كريم .... بينما عيناه تهدران بصراخ مرعب

(ستعقد قرانك عليها رسميا .... و هذا ما ستساندنا به حين نتفضل على والدك بزيارة قريبة ... فإما تكون بصفنا ... أو

ضدنا .... و حينها أضمن لك خسارة ملك و هويتك و حياتك كلها (.....

كان سيف يشعر بارتجاف حلق كريم تحت قبضته .... لكنه ظل منتظرا و اللحظات تمر ... و النادل يقترب منهما بقلق .....

الى أن قال كريم في اللحظة الاخيرة صاغرا

(سأكون معكما ..... لكن اضمن لي بقاء ملك معي (.....

ظل سيف ينظر اليه بوحشية ... قبل أن يصل النادل اليهما قائلا بقلق

(سيدي ..... رجاءا ، نحن لا نفضل افتعال المشاكل هنا (....

ترك سيف قميص كريم بقوةٍ وهو يقول بهدوء أثناء نهوضه

(لا مشاكل ..... السيد سيغادر حالا (...

ثم اخرج من حافظته ورقة مالية .. تكفي ثمن ما لم يشرباه و ثمن الأكواب التي تكسرت ... رماها على الطاولة وهو يقول ببرود

(خذ حاسب على ما شربته و عد الى بيتك يا فتى ..... و انتظر زيارة منا (

ابتعد سيف خارجا تحت أنظار الجالسين المذهولة ... بينما كان كريم يدلك عنقه وهو يشعر بأن الحياة أصبحت تضيق من حوله شيئا فشيء كفخ يطبق عليه .....

و كأن ملك تنظر اليه بحزن من خارج هذا الفخ ... و هي تبتعد ... و تبتعد ....

.....

.....

كانت ملك جالسة في المقعد الخلفي بسيارة أجرة .... تستند برأسها الى زجاج النافذة ...

تنظر الى الطرق التي تجري أمامها بصمت ... عيناها شاردتان .... ضائعتان ...

بينما تضم الى صدرها لفة تحوي صندوقها الموسيقي .....

نظرت الى اللفة و هي تتحسسها قليلا ... قبل أن تزيح الغلاف بيدها و تفتح الصندوق ....

ثم عادت لتستند برأسها الى النافذة مجددا و هي تستمع الى الموسيقى الهادئة ...

لكن بدون عروس .....

القاعدة المستديرة تدور وحدها .... و العروس ليست موجودة .....

ارتجفت شفتيها قليلا و همست

(كم هي محظوظة (..... !!

سمعت فجأة سائق سيارة الأجرة يهتف بغضب

(ما اللذي يفعله هذا المجنون ؟!! ..... إنه يعيطيني اشاراتٍ منذ فترة و لا يتجاوزني .....)

رفعت ملك رأسها بعدم فهم و هي تغلق صندوقها .... لتستدير ناظرة من النافذة خلفها.... فاتسعت عيناها بذهول و هي ترى رائف في السيارة خلفهما ... و يشير لهما بضوء السيارة ....

و استطاعت رغم النافذتين و المسافة ... رؤية ملامحه الغاضبة ...

التفتت ملك أمامها بسرعة و هي تقول

(توقف هنا من فضلك (.....

عقد السائق حاجبيه وهو يقول

(هل تعرفينه ؟ (..... !

قالت ملك بحرج

(نعم ..... أنا آسفة جدا .... من فضلك توقف هنا (.....

توقفت السيارة على جانب الطريق ... فنزلت ملك و هي تحتضن لفتها بين ذراعيها ..وحقيبة صغيرة نوعا تحتوي بعضا من ملابسها. ...

وقفت على الرصيف و الهواء يطير خصلات شعرها حول وجهها ... و يحرك ضفيرتها على كتفها ...

توقف رائف بسيارته أمامها وهو يشعر بغضبٍ قادر على تحطيم أي شيء في متناول يده ...

صدره لا يزال ينبض بعنف وهو يتخيل هروبها الى مكان لا يعلمه الا الله .... لولا أن لحقها و هي تستقل سيارة الأجرة من امام بيتها في آخر لحظة .....

لكنه أخذ يتسائل وهو ينظر اليها إن كان هذا الغضب له القليل من العلاقة بمبلغ جمالها في تلك اللحظة بالذات و هي تبدو ذهبية تحت أشعة الشمس ... و تتلاعب معها نسائم الرياح ....

زفر بغضب وهو ينزل من السيارة صافقا بابها بقوة ليتجه اليها ... بينما بادرته هي بغضب هاتفة

(هل أنت مجنون ؟ (..... !

تسمر رائف مكانه و ارتفع حاجبه .....

بينما شعرت ملك بالندم فور أن خرج هذا الهتاف الغبي من بين شفتيها

ففارق السن بينهما ... و مكانته لا يسمحان لها بأن تخاطبه بتلك اللهجة ....

تراجعت للخلف خطوة و هي تقول

(لم أقصد ..... أنا آسفة (.....

قال رائف بصرامة

(يجدر بكِ أن تكوني آسفة (.....

اشتعل وجهها احمرارا ... و شعرت بالحرج من التأنيب و صرامة صوته ... و كأنه ضربها تماما ...

فأطرقت بوجهها ... بينما شعر هو بالندم لأنه أحرجها بهذا الشكل..

فقال بصوتٍ ألين قليلا ... بينما لم تغادره الصرامة تماما

(و بالحديث عن الجنون فأنتِ آخر من تتحدثين عنه بهذه الوقاحة ..... أتعلمين لو كنتِ نجحت في الهرب .. والله لكنت .....)

لم يستطع اتمام جملته الغاضبة وهو يزفر بشدة ...خاصة بعد أن رآى حقيبة ملابسها الصغيرة الموضوعة أرضا تؤكد ظنونه ... فاستدار عنها قليلا ، و كانت هي تنظر اليه بصمت

هالها أن تكتشف فجأة بأنها قد اشتاقت اليه !!! ..... و اشتاقت اليه بشدة .....

و كان هذا الشعور غريبا عليها بين كل ما تعانيه حاليا ..... ستظل رؤيته دائما تبعث بها الراحة و الأمان ... حتى لو أخذها بنفسه الى الموت.....

قالت ملك أخيرا بخفوت

(أرجوك ابتعد عني يا رائف ..... انها المرة الأولى التي أطلبها منك .... لكنني بعد فترة طويلة من التفكير ، فهمت أن كريم اقرب اليك مني .... انه الفتى الذي تربى ببيتكم و أنت تحبه رغم كل شيء .... أعرف أنك تحبه رغم كل اشمئزازك

مما فعله ..... و أنت تحاول جاهدا تصحيح الأمر ... لكنني لن أستطيع .... لن أستطيع صدقني (...

كان ينظر اليها وهو يحاول استيعاب ما تقوله .... بينما بدت ملامحه مخيفة فجأة ....

فاندفع اليها خطوة جعلتها تتراجع للخلف الى أن ارتطمت بسور الطريق ... فتوقفت و هي تحتضن الصندوق بين ذراعيها عله يحميها

و ما أن أصبح على بعد خطوة منها حتى قال بصوتٍ خافت ... خطير

(أتظنين أنني انوي الإصلاح بينكما ؟!!! .... أهذا ما ترين أنني أحاول فعله ؟ (..... !!

هتفت ملك بيأس و هي تتشبث أكثر بالصندوق

(اذن ما الذي تحاول فعله ؟!! ..... اخبرني ..... تكلم و لا تبقى صامتا ... صارما بهذا الشكل ... أنت تدين لي بتفسير ، فأنت لست أبي كي تقرر وحدك (.....

كانت تشعر بنفسه يزداد سخونة و يلفح وجهها ..... بينما كانت تنظر اليه بعينين واسعتين و هي تشعر بالخوف ... أو شيء يماثله يزيد من نبضاتها لكن لا تستطيع تحديده تماما ...

بينما أظلمت عينا رائف وهو يقول بصوتٍ أجش خافت

(ليتني كنت والدك (.....

رقت عيناها .. و ظلا ينظران الى بعضهما ، تنتظر منه أن يشرح لها ... يريحها .... يخبرها أنها محقة و أنه سيغير رأيه و سيساندها كما يفعل دائما ....

لكن بينما تنظر اليه لم تخبره بكل ذلك ... و لم تسمع منه اي شيء مما انتظرته .... بل سمعت منه شيئا آخر ....

فقال بصوتٍ خافت وهو يتأملها

(اشتقت اليكِ يا ملك .....يااللهي لم أدرك أن (.....

فغرت ملك شفتيها أكثر ... و اتسعت عيناها بذهول ، بينما رأت يده ترتفع الى جانب وجهها و كأنه سيبعد خصلات شعرها عنه .... لكن كفه كانت ترتجف قليلا دون أن تلامس بشرتها ....

و عيناه ..... آه من عيناه ....

في لحظة جنون دوى لحن أغنية تعشقها في أذنيها ... و اندفع صوت " اصالة " بداخلها و هي تهمس

"آه من عيناه " .....

أنزل رائف يده دون ان يلمسها وهو يزفر بقوةٍ يخرجها من اللحن الغريب مجهول المصدر ....

ثم قال بخشونةٍ وهو يستدير

(هيا لأعيدك يا ملك ..... و توقفي عن تلك التصرفات الصبيانية ، إنها لا تشبهك ... أنتِ قوية و أنا أعرف أنك (

قاطعته ملك تقول

(و أنا أيضا اشتقت لك (.....

استدار اليها عاقدا حاجبيه ... ملامح وجهه غير مقروءة ... بينما عيناه كانتا .... و كأن بهما ذهولٍ لا يناسب وقاره و رقة قلبه ....

فتابعت تتشجع أكثر و هي تتشبث بالصندوق

(كنت أنتظر رنين هاتفي كل يوم .... كان يطمئنني و يخبرني أنك لا تزال موجودا معي ... لكن كنت أخاف من الرد ... و أنا أعرف قرارك جيدا (.....

حاجباه ينعقدان أكثر .. و الذهول بحدقتيه يزيد .... بينما الشجاعة ملأتها و هي تتكرر بوضوح

(اشتقت اليك جدا يا رائف ..... جدا (

رأته يزفر مجددا .... لكنه لم يكن يزفر في الواقع ، بل هو نفس خشن أفلت منه رغم عنه ... ووجهه يزداد قتامة .....

كانت ملامحها هادئة ... و عيناها ساكنتان ... تراقبان كل انفعال يبدر منه ... بينما بدا هو يصارع ....

قال رائف أخيرا بخشونةٍ و صرامة

(هيا بنا يا ملك ..... ستقلق عليك أختك ، و صحتها لن تتحمل (.....

قالت ملك باصرار

(رائف هل سمعت ما قلته للتو ؟؟ ..... هل يهمك بشيء ؟! .... أي شيء (.... !!

كانت نظرات رائف لها تشتعل بقوة .. ثم تعود و تتهرب منها ... الى أن قال أخيرا بنفس الصلابة و كأنه لم يسمع شيئا ...

(ملك ترفقي بأختك و هيا لنعود (.....

اتسعت عينا ملك قليلا و هي تقول بخفوت واهي

(أختي (..... !!!

ثم لم تلبث أن هتفت بقوة و هي تتشبث بصندوقها كقوةٍ تحميها

(راااائف ..... هل سمعتني ؟ (....., !

حينها انهارت سيطرته على نفسه وهو يهتف قائلا بغضب

(تبا يا ملك ..... ماذا تنتظرين مني ان اقول ؟ (..... !!

شعرت بصدمة قوية ... و كأنها تلقت لكمة بمعدتها .. لا تعلم إن كانت صدمة منه ... أم صدمة من نفسها .... فماذا كانت

تنتظر ؟!! ..... الى ماذا كانت تحثه ، هي نفسها غير متأكدة !!

تراجعت ملك أكثر أمام غضبه .. لكنها عادت و أكتشفت أن السور يمنع تراجعها باصرار ....

ارتجفت شفتيها قليلا لكنها زمتهما بقوة كي لا تبكي أمامه ... و رفعت ذقنها قائلة بهدوء

(لا شيء ..... أنا آسفة .... اذهب من فضلك و اتركني ..... أنا أكثر من قادرة على العودة وحدي (...

كان ينظر اليها بتعبٍ .... يتأملها كزهرةٍ بيضاء تقف في مواجهة الرياح الرقيقة و التي لم تستطع حتى منافسة رقتها .... تشبه الياسمينات البيضاء ذات القلب الأصفر...

و طال بهما الصمت ، فقال بخفوت

(لم أكن أعلم كم أنتِ صغيرة مدللة !! (.....

ارتفع حاجبيها ... الا أن الألم لم يغادر ملامحها و هي تقول

(أنا ..... مدللة ؟!! .....الا تظن نفسك متجنيا قليلا ؟ (.. !

ارتسمت على شفتيه شبه ابتسامة حزينة ...ثم قال

(ترفضين فتهربين .....تطلبين فتغضبين (.....

أسبلت جفنيها قليلا أمام الحنان الدافق و الذي يحمل نبرة يأس .... ثم قالت و ابتسامة تشبه ابتسامته تريد التسلل بعدوى الى شفتيها المتألمتين

(و كأنك تجعل مني طفلة .....فتهون كل مشاكلي (.....

ساد صمت طويل .... لكنها هذه المرة لم ترفع رأسها اليه ... بل ظلت مطرقة الوجه ، تنظر الى اللفة بيدها بصمت .... الى أن سمعته يقول بصوتٍ أجش

(ردا على سؤالك ... سمعتك يا ملك ..... سمعتك ..... فلا تجبريني على جوابٍ أنت غير مؤهلة لسماعه (...

انتابها خوف شديد مما قاله ... و شعرت بأن قلبها قد توقف.....

فاتسعت عيناها و هي مطرقة الوجه ..... و تشنجت أصابعها فوق صندوقه .....

و من بين الخوف كان هناك شعور لذيذ غريب يدغدغها ..... فابتلعت ريقها بصعوبة ..... و ذعر. !!

عقد رائف حاجبيه بشدة ...و شتم نفسه الف مرة على ما تفوه به .... فوقف بجوارها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يوليها ظهره ... محاولا السيطرة على المتبقي من اتزانه ...

بينما كانت ملك تقف مكانها ... بداخلها شعور يحثها بالا تفسد تلك اللحظة باي محاولة توضيح ...

بعض العبارت تبدأ عندها حياة ... و بآخرها نقطة ، فلا يستقيم بعدها الكلام ....

و لذلك حين همست ملك باسمه بعد فترة طويلة

(رائف (.....

أجابها بصوتٍ جامد .... قوي يكاد يكون صارما ...

(لا تتكلمي الآن يا ملك (.....

فشعرت بالخوف بداخلها يتزايد .. و بصدرها يتضخم ، بينما هي تراقبه ، يضع يديه بخصره .. ينظر للبعيد وهو يتنفس برتابةٍ .... أو على الأقل يحاول جاهدا ....

نظرت الى الصندوق بيدها .... فتسلقت السور خلفها لتجلس عليه ... بينما أزاحت اللفة من عليها و تفتح غطائه .... الى أن ينتهي رائف من حل مشاكله مع نفسه و يلتفت لها ....

فقد أرادت بتلك اللحظة أن تسمع صوت موسيقاه و كأنها نبتة عطشة تحتاج لقطرات المطر ....

و ما أن انبعث صوت الموسيقى الحالمة حتى استدار اليها رائف بسرعة ... ينظر اليها بذهول بينما عيناه منعقدان بشدة ...

كانت جالسة على سور الطريق ... فستانها الصيفي الرقيق يتطاير من حول ساقيها ال .....

زم شفتيه يبعد تفكيره بعيدا عن تلك النقطة ....

وهو يرى شعرها الذي يثير جنونه ....يتطاير من حول وجهها المنخفض و هي تستمع الى الموسيقى المنبعثة من صندوقه ....

كانت تحتضن الصندوق بين ذراعيها و تراقبه بصمت ..... و هي تؤرجه ساقيها بنعومةٍ مع أنغامه ...

و كأنها هي راقصة الباليه ..... ليتها كانت ليستطيع اغلاقه عليها و حمله معه أينما ذهب .....

كانت غير حقيقية ..... و كأنها خيالِ حالم .... تجلس على سور الطريق لتستمع الى موسيقى الصندوق الذي ظل مهملا لسنواتٍ طويلة ... يعلوه الغبار ... دون أملٍ أن يحيه أحد من جديد ....

رآها فجأة ترفع يدها تمسح دمعة تساقطت على وجنتها دون صوت .... حينها شعر بشيء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يلوي أحشائه ، فاقترب منها خطوة وهو يقول بخشونة

(أتبكين يا ملك ؟ (..... !!

رفعت وجهها اليه بصمت ... تنظراليه بعينين لم يرى بجمالهما من قبل ...

فقالت بخفوت

(لقد كُسِرت العروس (.....

عقد حاجبيه قليلا و هو يظنها تتكلم عن نفسها ، لكنه سألها برهبة

(ماذا ؟ (..... !!

اطرقت بوجهها تقول بحزن

(لقد وقع الصندوق ..... و كُسِرت العروس (.....

تنفس الصعداء قليلا وهو يطمئن لأن عروسه هو لم تُكسر ..... فاقترب منها ، يضع يده على الصندوق بحجرها ، ثم قال بهدوء

(هل هي معكِ ؟ (.....

أومأت برأسها و مدت يدها تخرجها من جانب اللفة ... ثم رفعتها اليه و هي تقول بخفوت

(ها هي (.....

ابتسم رائف وهو ينظر اليها ... عروس تمسك عروس ..... لكن ابتسامته بهتت ثم ضاعت و قال بصوتٍ فاتر

(هل أصلحها لكِ ثم أعيدك للبيت ؟ .....)

رفعت عيناها الى عينيه بصمت .... فقال بخشونة

(لا تنظري الي بهذه الطريقة ..... أنا أحاول أن أكون (.....

صمت وهو يأخذ نفسا مرتجفا ... ثم أخذ الصندوق منها ليحمله تحت ذراعه .. و بنفس اليد انحنى ليحمل حقيبتها الصغيرة ...

بينما مد اليها يده الأخرى وهو يقول بصوتٍ قوي ... صارم ... به حنان العالم ... فهل يجتمع كل هذا بصوت رجل ؟ .... !!

(هيا ملك .....كوني الفتاة القوية التي عرفتها (.....

مدت يدها اليه فقبض عليها بقوة و أعينهما لا تجد كل منهما القدرة على الفك من أسرها .....

صدرت عنه تنهيدة أجاد اخفائها .. فلم تسمعها وهو ينعم بذلك الكف المحرم للحظة .. قبل أن تقفز الى الأرض أمامه ... يتلقى وزنها خفيف على ذلك الكف الذي انطبع دافئا على يده ... فترك أثرا لن يزول أبدا ....

جذبها خلفه الا أنها مانعت قليلا ... فاستدار ينظر اليها ... بعينيها رفض لكنه رأى الرجاء خفيا

فنظر امامه يجرها خلفه بقوةٍ حتى اضطرت للجري تلاحق خطوتين الي السيارة ...

ففتح الباب الأمامي .... و هنا ودع كفها الرقيق متحسرا ، قبل ان يقول بخشونة آمرة

(ادخلي يا ملك ..... و إياكِ و ان تعيديها مجددا (.....

رفعت ملك وجهها و هي تقول

(و ما أدراك أنني سأنفذ كلامك ؟ ! (.....

نظر اليها بقسوةٍ لم تخدعها .... فقسوته حنان .. و بأسه رفق ... و قال بصرامة

(لأنك ستجدينني بطريقك دائما .... و لن أكون متساهلا معكِ المرة القادمة (...

تركها و استدار حول السيارة .... بينما وقفت مكانها تنظر اليه .... تريد سؤاله كيف لن يكون متساهلا معها و ما هي وسائله

بل أرادت أن تطلق ساقيها للريح .... و تهرب ... تهرب ... تهرب ... و هي تعلم أنه خلفها بالمرصاد...

كانت عيناها شاردتان في البعيد ... تعيش حلما مراهقا .....

الى أن أفاقت على صوته الهادر

(لن أعيدها يا ملك (.....

دخلت ملك الى السيارة بصمت ....

فجلس بجوارها ... ينظر أمامه بصمت .....

لم يتحرك بالسيارة ... و لم ينظر اليها ...

بل قال بصلابة

(أعرف رأيك بي حاليا (.....

نظرت اليه بصمت ، ثم قالت بخفوت

(أتعلم حقا ؟ (..... !

زفر بقوةٍ وهو يقول بخشونة

(أنتِ ترينني وحشا لا قلب له ..... و ربما كنت خائنا (.....

قالت ملك بصوتٍ لا تعبير له

(لا ..... لا أراك بهذا الشكل ..... و في النهاية أنا أستطيع الرفض ، لا يمكن لأحد أن يمنعني (...

نظر اليها و عيناه تفضحان الكثير ..... من الطلاسم ...

فقالت ملك بثقة

(و بكل الأحوال ستكون بجانبي ..... حتى لو كنت غير راضيا عني .... هذا هو ما أثق به (.....

كانت شجاعة بطريقة غريبة .... عيناها بعينيه ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تحمل حمل الجبال و تعرضت لظلمٍ بين ... و بالرغم من ذلك شجاعتها تفوقها حجما و عمرا ....

لكن كلامها القوي أنعش بصدره ابتسامة .... و كأنها تتحداه أن ينطق العكس !!

باتت تعرف مكانتها لديه و من يلومها !! .....

اخفض وجهه الى الصندوق .... و العروس بيده ...

و دون كلام انحنى تجاهها ينفتح الرف الأمامي للسيارة ، مخرجا منه انبوب لصق .... و لفة سلك رفيعة يحتفظ بها ...

ثم بدأ بالعمل وهو يتجاهل وجودها ..... بينما الابتسامة تحارب بخجل كي تظهر على شفتي كل منهما ...

و كأنهما صغيرين يلهوان بعد أن تصالحا ....

تراه يلف السلك الرفيع حول القاعدة المتديرة برفق و دقة .... و يثبت العروس مقيدا قدميها

فقالت ملك برقة و هي تبتسم بحسرة

(أنت تقيد قدميها (.....!

قال برفق دون أن ينظر اليها

(المهم أن تكون بخير وهي ليست غاضبة مني ..... فلا تتدخلي أنتِ (....

ضحكت ملك برقة ... فرفع وجهه اليها صامتا ، حينها أدارت وجهها الى النافذة بجوارها ... و ساد التوتر بينهما مجددا ...

و بعد عدة لحظات سمعته يقول

(هاك ..... لقد أصبح كالجديد .... و إياكِ أن تبكي مجددا (.....

وضع الصندوق بحضنها .... فنظرت الى العروس التي عادت تدور رافعة ذراعيها للسماء .... بعد أن داوى كسرها ...

فرفعت عينين مترقرقتين بالدموع الى عينيه و همست شاكرة باختناق

(شكرا لك يا رائف ..... على كل شيء ....)

ابتسم دون مرح أو سعادة .... بينما ضاقت عيناه وهو ينظر أمامه قائلا بهدوء

(يوما ما ستشكريني و ستعنين الشكر حقا ..... حين تدركين أنني كنت أعمل لصالحك (...

و دون أن ينطق بكلمةٍ أخرى ... كان قد حرك السيارة و انطلق بها عائدا ... الى الواقع المرير ... بعد أن عاشا حلما منتزعا من الزمن .... بدأ بخطة هرب فاشلة ....

.....

.....

وقفت وعد بمنتصف البيت تصرخ ....و هي ترفع يديها الى شعرها

(أين يمكن أن تكون ؟!!! ..... لم أغب عنها سوى بضعة ساعات في العمل ثم عدت لأجد أنها ليست موجودة (....

قالت صبا و هي تربت على ذراعها

(اهدئي قليلا يا وعد .... ربما خرجت كي تريح من أعصابها قليلا (....

هزت وعد رأسها نفيا و هي تقول باصرار

(لم تفعلها من قبل و تخرج هكذا دون هدف !! ..... ثم لماذا تركت هاتفها هنا ؟! ..... خاصة و قد أخبرتها أنكِ ستأتين لمقابلتها (.....

صمتت و هي تدور بتوتر حول نفسها ثم قالت

(إما أنها هربت .... و إما أن يكون والد كريم قد تدبر خطفها (.....

قالت صبا بهدوء و هي تهز رأسها نفيا

(هذا خيال واسع جدا يا وعد .... لماذا يخطفها ؟! ..... بل على العكس هو يريد تجنب أي صلة بها (...

نظرت صبا اليها بتدقيق ، ثم تابعت قائلة

(ثم لماذا تهرب ؟! ..... ما الذي ترفضه تحديدا ؟ (.... !

وقفت وعد مكانها تتنفس بسرعة .... و هي تنظر الى صبا بصمت ، تشعر أنها أفسدت الأمور مجددا حين ضغطت على ملك بالقوة

... ربما لو حاولت اقناعها بطريقة اكثر لينا .....

قالت وعد بخفوت

(أنا لن أستطيع البقاء هنا .... و أنا لا أعلم أين هي ؟ (..... !

و فجأة برقت عيناها ثم هتفت بقوة

(ربما كانت قد ذهبت لعمتي .....تلجأ لها ..... ليس لها مكان آخر تذهب اليه (...

أمسكت هاتفها بسرعة و هي تطلب رقم ورد مرغمة على مضض لكن لا وسيلة غيرها ....

و ما أن سمعت صوتها حتى قالت بفتور

(آآآ ورد ..... إنه أنا .... وعد (.....

ساد صمت قصير قبل أن ترد ورد ببرود أقل حدة منه سابقا

(و أنا أقول لماذا يتراقص الهاتف فرحا ! ..... أهلا (...

عضت وعد على شفتها السفلى بقوةٍ علها تسيطر على نفسها كي لا تشتمها و تخرج بها القديم و الجديد ...

قالت وعد بأكبر قدر تستطيعه من التهذيب

(هل ملك عندكم من فضلك ؟ (.....

قالت ورد بنفس البرود

(و إن كانت ..... هل هناك مشكلة في ذلك ؟ (..... !!

قالت وعد بلهفة

(أتعنين أنها لديكم ؟! ..... أرجوك أخبريني فأنا لا اعرف طريقها منذ الصباح و هاتفها ليس معها (..

ساد صمت قليل قبل أن تقول ورد بخفوت

(لا نحن لم نرها منذ أن أتيت اليكما .... أنا كنت أضايقك ليس الا (.....

بهتت ملامح وعد و هي تجلس على الكرسي خلفها و هي تقول مصدوم

(ليست عندكم ؟ (..... !!

قالت ورد بقلق طفيف

(ربما خرجت قليلا .... أو أي شيء آخر .....)

سمعت وعد عدة أصوات في الجانب المقابل ، ثم لم تلبث أن سمعت صوتا رجوليا يخاطبها سلب أنفاسها و أوجع قلبها ... بعد أن بعث به النبض بعنف

(ماذا حدث يا وعد ؟ (..... !

حاولت الكلام و هي تفغر شفتيها ... بينما كل كيانها أصابه الحماقة و باتت كمراهقة تكلم صبيا للمرة الأولى بحياتها

فقالت أخيرا بغباء عاطفي ميؤوس منه .. و حمدت الله أنه لا يراها في تلك اللحظة

(آآه ... مرحبا سيف .... أنا آسفة لم أقصد أثارة القلق ، ..... فقط أن ملك خرجت منذ عدة ساعات و تركت هاتفها هنا ... ربما كنت أبالغ في القلق (...

كانت تثرثر بغباء لم تعتاده .. فقاطعها سيف بلهجةٍ لا تقبل الجدل

(دقائق و أكون عندك (.....

ثم سمعت صوت اغلاق الخط بكل قلة أدب و فظاظة ... و مع ذلك كان كيانها كله يهذي

"سيف سيأتي ؟!! ..... الآن !! ..... هل حقا ستراه ؟ " .... !

انتفضت وعد على صوت صبا و هي تقول بهدوء

(هل زوجك قادم ؟! ..... ربما علي المغادرة الآن (.....

نظرت وعد اليها بعدم فهم ... ثم قالت بصوت باهت

(طليقي (.....

اندهشت صبا و هي تنظر اليها لتجلس على الكرسي المقابل لها ... تدقق النظر بها و قد طار ثوب المحاماة بعيدا .. و حل محله غيرة زوجة مسكينة العقل و هي تفكر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

"من الجيد أن أتيت أنا الى بيتها اذن .... و ليس العكس " ....

كانت وعد جالسة في نفس المقعد و هي تهز ساقها بجنون ...و تعض على طرف اصبعها

الى أن انتفضت حين سمعت صوت رنين جرس الباب بعد خمسة عشر دقيقة تماما ...

نظرت الى الباب بذهول و هي تتسائل إن كان قد جاء فعلا بمثل هذه السرعة ..... !!

و داعبها أمل يخبرها بأنه قد أتى على جناح السرعة متحججا بملك كي يراها .....

رمشت بعينيها و هي تقفز واقفة .... ثم هرعت الى الباب ، و قبل أن تفتح حانت منها نظرة الى نفسها في المرآة ، فهالها مظهرها الفوضوي المشعث ..... فخصلات شعرها متناثرة بكل مكان حول وجهها

زمت شفتيها بغضب و هي تعرف بأنه فات أوان التعديل ... ففتحت الباب ببطىء ....

كان مطرق الرأس ..... بهيئته الضخمة الجميلة....

نعم كان هو و لم يكن ينقصها سوى أن ترى وجهه ... و تنظر الى عينيه ..... أخذت نفسا مرتجفا و أصابع قدميها تتشنج و تتكور تحتها ... بينما ارتسمت فراشتين

ملونتين على وجنتيها .... ثم قالت بصوت مبحوح اكثر مما تمنت

(سيف (.....

كان يعلم أنها هي التي فتحت الباب قبل أن تهمس باسمه بتلك النبرة المتخاذلة ... و دون حتى أن يرفع عينيه إليها

قلبه أخبره أنها هي ....نبضاته تزايدت حد الوجع....

نفس الوجع الذي يوقظه كل ليلة هامسا باسمها و جسده يلتمع عرقا ....

رفع وجهه اليها .... و أخيرا رآى عينيها الرماديتين .... بهما طريقه و كم هو طويل ....

شفتها المكتنزة العريضة كانت تعض عليها بتوتر ... ربما كان بسبب ملك ... و ربما كانت تشعر بالخزي أنها لجأت اليه ....

شعرها ازدادت كثافته ... و بات رائعا و يزيدها بريقا .... كانت تتنفس ... تحيا ... و كأنها ازدادت صحة ببعدها عنه ....كما أخبرته ورد

و أشعره ذلك بمزيج من السعادة من أجلها ... و بنفس الوقت خيبة طائشة ضربت قلبه العاصي .....

قال أخيرا بهدوءه العميق كبحر في آخر سواد الليل

(كيف حالك يا وعد ؟ (.....

ابتسمت ... و كانت ابتسامة اعتصرتها عصرا .... قبل أن تقول بخفوت مختنق

(بخير .....و أنت ؟ (..... !

ابتسم هو الآخر ابتسامة قاسية قليلا ... متألمة ... هل تجتمع القسوة مع الألم ؟!! ... أم أن الألم من وحي خيالها المريض بحبه !! ...

قال سيف بصوتٍ مهذب بدا غريبا على أذنيها

(هل يمكنني الدخول ؟! ..... أعرف أن هذا أصبح غير مقبولا الآن نظرا للظروف .... لكن يمكنك ترك الباب مفتوحا (.....

اتسعت عيناها بصدمة .... و فغرت شفتيها ...

"غير مقبولا !!! .... الباب مفتوحا " ... !!!

كلمات غريبة بدت مضحكة حد الهيستيريا ..... بدت كملح ينثره على جرح طلاقهما المتقرح ... فنزف ألما ....

ابتلعت ريقها بصعوبة ، ثم رفعت ذقنها تقول ببساطة

(منذ متى أوقفك الباب يا سيف ؟! ..... ادخل يا ابن عمتي ، محاميتي بالداخل .... لا تقلق (..

نظر اليها نظرة صامتة .... جعلتها تبتسم بداخلها ابتسامة حزينة ..

فتلك النظرة تعرفها جيدا ... كانت نظرة غضب ، تليها عادة ضربة على ذراعها أو قبضة تمسك بفكها ... و أحيانا حين يشتد غضبه كان يفرغه كله بشوقٍ عبر شفتيها ...

للحظةٍ بدا و كأنهما تشاركا نفس الذكرى ... فاحمر وجهها بشدة و أطرقته و كأنها لا تزال فتاة ساذجة ...

قال سيف بصرامة

(ربما لو ابتعدتِ قليلا لتمكنت من الدخول ..... يا ابنة خالي (...

انتفضت و هي ترفع وجهها المحمر اليه ... ثم ابتعدت قليلا كي يمر ... و حين مر يتجاوزها ، لامس ذراعه صدرها ... فشعرت و كأنها على وشك السقوط انهيارا ....

بينما تلكأت خطوته لجزءٍ من الثانية ... و ظنته سيستدير اليها ، الا أنه تابع طريقه ..و هي تشيعه بنظراتها

أغمضت عينيها للحظة ... تستجمع قواها ... ثم أغلقت الباب بهدوء و استدارت تدخل مطرقة الرأس

و ما ان رفعت وجهها حتى و جدته ينظر اليها بعينين كالصقر .... متربصتين ... مشتعلتين ... و غاضبتين ...

لقد أثارت كل غضبه تجاهها لفترة طويلة .... و تستحق جفاءه ..... تستحقه بجدارة

.... فقد كان لها دور البطولة في قتل حبه لها .....

كان صدرها يؤلمها بشدة ... لم تظن أن رؤيته لأول مرة بعد الطلاق ستكون مؤلمة لهذا الحد .... !

رفعت يدها الى صدرها و هي تطرق بوجهها الشارد .... لكنها انتفضت حين وجدت قبضة سمراء قوية تطبق على رسغها فارتفع وجهها بذهول و هي تراه بقربها ... يخفض يدها ... يجس نبضها بأصابعه ... وهو ينظر الى عينيها دون تعبير معين ... و مع هذا بدا و كأنه يتخلل كيانها بنظرته الحادة ...

ثم قال بخشونةٍ خافتة

(نضبك متسارع يا وعد ..... تعالي أجلسي و أهدئي .... لا تقلقي نفسك الى تلك الدرجة (...

جذبها الى ان أجلسها لأقرب كرسي ... بينما كانت هي منساقة معه بذهول

تريد الصراخ به بجنون

"نبضي متسارع لأنك تمسك بي أيها الأحمق "....

الا أنها كانت أكثر ضعفا من أن تنطق بكلمة و ما أن جلست حتى انحنى اليها يقبض على ذراعي كرسيها و أصبح وجهه قريبا من وجهها المرفوع اليه .... ثم قال بقوة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ملك ستكون بخير ..... مفهوم ؟؟ (.....

ظلت تنظر لعينيه عدة لحظات قبل أن تومىء برأسها .... ثم همست بخفوت

(أتمنى هذا يا سيف (.....

أومأ برأسه قليلا وهو ينظر الى عينيها ... ثم استقام واقفا ليبتعد عنها ... فشعرت ببردٍ شديد في حر الصيف ...

فضمت ذراعيها الى صدرها تشعر بالخسارة ....

نظرت اليه وهو يتحرك قليلا .. و يخاطب صبا ... يسألها عن بضعة أشياء تخص القضية ...

يتحرك بثقة ... رجولته تضنيها ... لطالما كان يخطف شيئا من انفاسها ..

أطرقت برأسها و هي تسند رأسها الى يدها ... و هي تسأل نفسها بخزي

"كيف يمكنها أن تفكر بزوجها السابق .. بينما أختها الوحيدة لا تعلم لها مكان ؟ ! ... "

قال سيف فجأة بخشونة

(وعد ..... وعد ..... ارفعي رأسك ... أين هو دوائك ؟ (... !

تنهدت بألم ، لكنها لم ترفع رأسها .... بل قالت بخفوت

(لا أحتاج اليه (.....

قال سيف بصلابة ..

(بلى تحتاجين اليه ..... اذهبي و أحضريه .....)

قالت بعناد من بين أسنانها دون أن ترفع وجهها

(لا أحتاج يا سيف أرجوك .... أصمت ....)

زم شفتيه بغضب وهو ينظر اليها .... بينما القلق بداخله لا يبارحه ليل نهار ....

يتخيل أنفاسها تضيق كل ليلة .... بينما هو بعيد عنها ، غير قادر على مساعدتها .....

زفر بقوةٍ وهو يراقبها ..... ثم قال أخيرا ,

(أنا سأذهب للبحث عنها (.....

رفعت وعد وجهها اليه و هي تقول بقلق

(الى أين ستذهب ؟! ..... هل ستجوب الطرقات بحثا عنها ؟! .... هذا غير منطقي ....)

قالت صبا بخفوت

(ربما نحن نبالغ فقط بقلقنا .....إنها مجرد بضعة ساعات ..... و هي على ما يبدو كانت في حاجةٍ لأن تختلي بنفسها قليلا .....)

كانت ملامح سيف غير مرتاحة .... فمنذ أن رأى ذلك الحقير زوجها وهو غير مطمئن .....

فقال بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و مع ذلك لن أبقى هنا منتظرا .... سأذهب لعملها لقديم ... غرفتها (....

و لو اقتضى الأمر سيهجم على كريم القاضي و يقتلع حلقه إن كان قد مسها بسوء ...

اتجه الى الباب .. بينما جرت وعد خلفه و هي تقول بلهفة

(سآتي معك اذن (.....

توقف مكانه لحظة ....ثم استدار ينظر اليها قائلا بهدوء

(بل ابقي هنا (.....

كانت لهجته واضحة بما لا يقبل الشك أو الجدل .... أنه يجد وجودها معه في السيارة الضيقة أمرا بغيضا على نفسه ....

ثم قال بصوتٍ عميق وهو ينظر الى عينيها

(سأتصل بكِ لو علمت شيئا (.....

ارتجفت شفتيها قليلا ... الا أنه كان قد استدار مبتعدا عنها و أسرع ليفتح الباب ...

لكنه وقف مكانه وهو يرى ملك واقفة أمام الباب مستعدة لأن تضغط الجرس ..

فقال بغضب

(أين كنتِ بالله عليك !! .... كادت أختك أن تموت قليلا عليكِ .....)

اندفعت وعد من خلفه و هي تهتف بقوة و غضب

(ملك .... أين كنتِ ؟ ..... أقسم بالله أنني سوف (....

حاولت تجاوز سيف بعنف ... الا أن ملك تراجعت خطوة الى رائف خلفها ... بينما اعتقل سيف خصرها وهو يقول

(اهدئي ..... و كفي عن تعنيفك هذا ، لن يفلح بشيء (....

نزع يديه عن خصرها فجأة ... و كأن كهرباء سرت بجسده .... فالتقت أعينهما للحظة ، ... لكن وعد ابتلعت ريقها و هي تنظر الى ملك ... و رائف من خلفها يحمل حقيبة ملابسها .. ففهمت ما حدث بذهول و هتفت

(هل كنتِ توين الهرب حقا ؟!! ..... حقا ؟ (.... !!!!

رفعت يديها الى شعرها تشعثه أكثر و هي تصرخ

(بالله عليكِ !! ..... كم تظنين عمرك ؟! .... نحن نقتل أنفسنا بحثا عن حل لكِ و أنت تهربين تاركة المصائب لنا ؟! ؟ .....)

قال سيف يتأفف بغضب ...

(كفى يا وعد ..... انهما لا يزالان عند الباب (....

ثم استدار يقول لملك برفق

(ادخلي أنتِ يا ملك و لا تخشين شيئا .....)

نظرت ملك الى وعد بتردد .... بينما كانت وعد تقف بجنون و هي تلهث قليلا مكتفة ذراعيها ..... فدخلت بحذر و هي تتوقع ضربة مفاجئة من وعد بأية لحظة ....

نظر سيف الى رائف الذي كان واقفا ينظر الى ملك بصمت ...

فخرج من الشقة و أغلق الباب خلفه و استند اليه مكتفا ذراعيه يقول بصوتٍ حاسم

(الآن سنحظى ببضعة دقائق وحدنا أنا و أنت ..... دون مقدمات رجاءا... هلا أخبرتني ماذا تريد من ملك تحديدا ؟! .... و لماذا أراك حولها دائما في الآونة الأخيرة ؟ ..... !)

نظر رائف اليه بصمت ... بينما تابع سيف قائلا بهدوء

(و كونك خال التعيس الذي تزوجته فهذا يجعل منك شخصا خطرا بالنسبة لنا .... لكن بما أنني انسان طيب حسن النية ... فأنا مستعد لسماع وجهة نظرك .....)

ثم قال بصوتٍ قاطع قوي

(ماذا تريد من ملك ؟! ..... هذا إن كنت تريد منها شيئا (.....

رفع رائف وجهه الى سيف بصمت ثم أخذ نفسا قويا ملأ صدره ... قبل أن يقول بنفس الحزم

(نعم أريد (.....

.....

.....

بعد فترة طويلة .... فتحت وعد الباب لسيف ورائف و هي تنظر اليهما بشك .. ثم قالت بفظاظة

(بماذا كنتما تتكلمان ؟ (..... !

رفع سيف عينيه للسماء ثم قال بغيظ

(وعد هلا دخلنا من فضلك ؟ (..... !

ظلت تنظر اليهما قليلا بعدم رضا ... فظن سيف أنها ستغلق الباب ، لكنها ابتعدت أخيرا سامحة لهما بالدخول ...

فدخلا ليجدا ملك جالسة على حافة الأريكة ... مطرقة برأسها و مشبكة اصابعها كتلميذة مذنبة ...

بينما صبا تقف أمامها تقول بهدوء

(أنا عن نفسي لا أميل ... بل لا اقبل بترك ظلم أو عمل غير مشروع يمر من تحت يدي دون أن أفضحه .... و هذا الولد ارتكب أكثر من جريمة .... و الجريمة الأكبر بدأت من والده .. أو ما يسمى والده.... لذا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أبسط حقوقك ان تفضحينهما ... و تنالين حقك في طلاق رسمي بالقانون علنا (.....

رفعت ملك عينيها الى رائف الذي كان ينظر اليها بصمت وهو يضع كفيه بجيبي بنطاله مستسلما .... لكنها كانت تعلم ما يشعر به في تلك اللحظة من الخوف و القلق على سمعة أخته ..... و ضررها ....

بينما قال صبا متابعة تتنهد

(الا ان الأمر في النهاية يخصك انتِ ..... لذا يمكنني الإمتثال لما تريدينه .... فلو أردتِ الحل الودي كي لا تتشوه سمعتك ... فيمكننا الضغط عليهم بما نملكه حتى يتم الزواج رسميا (.....

صمتت قليلا ... ثم همست بصوت بائس رافض

(و تسلمين نفسك اليه من جديد (.....

كانت عينا ملك تتعلقان بعيني رائف .... و مع الإقتراح الأخير ظنت أنها سترى الراحة بعينيه ... الا أنها على العكس ... رأت ألما ... صراعا .... و عذابا ...

احدى قبضتيه خرجت من جيبه و انقبضت الى جانبه بشدة الى أن ابيضت مفاصل أصابعه ....

انتفضت حين قالت صبا بخفوت شديد

(انتظر سماع قرارك يا ملك (.....

نظرت ملك الى وعد التي كانت تبادلها النظر بخوف و قلق .... تخشى أن تضيع مستقبلها للأبد ....

أخفضت نظرها الى حجرها فانتبهت الى أن أصابعها كانت ترتجف بشدة ..... و شفتيها كذلك .....

فأغمضت عينيها و شهقة بكاء تفلت منها بذعر ... فهمست بإختناق

(ياللهي (..... !

حينها لم يستطع رائف البقاء صامتا أكثر ... فاقترب منها خطوة وهو يقول بصوت خافت

(ملك (.....

الا أن سيف امسك بذراعه يمنعه ، قبل ان يقول بصوت هادىء الى صبا

(هلا تكلمت معها قليلا قبل أن تتخذ قرارها ؟؟ (.....

أومأت صبا برأسها و هي تقول

(طبعا .....)

قال سيف بهدوء و رقة وهو يجذب يدها لتقف

(تعالي معي يا ملك (.....

تبعته ملك و هي تبكي بخفوت .... فتبعتهما وعد الا أنه استدار اليها ليقول بجفاء

(وحدنا من فضلك (.....

توقفت وعد و هي تنظر اليه و هي لا تصدق أنه يكلمها بمثل هذا الجفاء .... فوقفت مكانها تنظر اليهما بصمت وهو يدخل مع ملك أقرب غرفة قبل أ يغلق الباب بهدوء

التفت سيف الى ملك قائلا بهدوء

(هل يمكنك التوقف عن البكاء الآن رجاءا (.....

لكن ملك كانت تضغط عينيها بشدة و هي تهمس باختناق

(لقد افسدت حياة الكثيرين بفعلتي ..... و بكل خيار من الإثنين سيكون هناك المزيد من الضحايا (...

ارتفع حاجبي سيف وهو يقول ضاحكا قليلا بشفقة

(ضحايا مرة واحدة !!! ..... انتِ مجرمة دولية اذن (....

ضحكت ملك و هي تبكي ... و قد كانت تلك هي عادتها دائما ، تميل للضحك على أي مزحة أثناء بكائها

فقال سيف مبتسما (حسنا بما أنك ضحكت ، فهناك فرصة للكلام بهدوء .... هلا جلستِ قليلا (

جلست ملك على مقعد قريب .... فاقترب منها سيف ليجلس على ذراع المقعد المقابل وهو يراقبها بدقة ، قبل أن يقول بهدوء

(أيمكنك محادثتي بصراحة ؟! .... أم أنكِ تجدينني غريبا عنكِ ؟ (....

رفعت ملك وجهها الأحمر و عينيها الدامعتين قبل أن تقول بخفوت

(طبعا لا أعتبرك كذلك (.....

قال سيف بهدوءٍ مرتاحا

(جيد ..... اذن عندي لكِ سؤال هام ، ... ألازلتِ تحبين كريم القاضي ؟ (..... !

انعقد حاجباها ... و لم يفت سيف تشنج جسدها التلقائي ... قبل أن تقول بصوتٍ مشتد ... حاد النبرة

(حبه كان كسرطان يسري بجسدي ..... و شفيت منه بمعجزة ....معجزة حققها بكل فعلةٍ ارتكبها اكثر دناءة من سابقتها .... هو المريض لا أنا ....أنا فقط أحمل له الشفقة (....

أومأ سيف برأسه وهو يقول

(وهو يستحقها ..... هو فعلا مختل .... و أنا لن أتركك له (.....

سكنت دموعها قليلا و هي تقول بأمل

(حقا يا سيف ؟ (..... !

أومأ برأسه قائلا بهدوء

(حقا يا ملك ..... و لو كان الرجل الأخير على سطح هذا الكوكب (.....

ثم قال بهدوء أكثر

(لكن مصلحتك تجبرني أن اسألك ....
ماذا لو أردتِ الزواج فيم بعد !! .... ماذا لو احببت شابا آخر ... في يومٍ ما ..... الا يستحق الامر أن تتحملي زواجك من كريم رسميا كي تحصلي على طلاق مناسب ؟ .... !)

هزت ملك رأسها بيأس و هي تهتف

(هذا نفس كلام رائف..... أنا لن أتزوج أبدا .... لقد رأيت من الفظائع ما جعلني أنفر من الزواج لآخر العمر (...

ابتسم سيف وهو يقول مدققا بغموض

(نعم هذا كلام رائف (.....

ظل ينظر اليها طويلا....

لقد طلبها رائف للزواج للتو.....

و لم يدهشه ذلك كثيرا

و لو كان سيف قد لمح في كلامها الرغبة في الإرتباط برائف نفسه ، لانتهت المشكلة ...

الا أن رائف كان من الشهامة بحيث كان يريد أن تكون جاهزة في حال لم ترضى به .....

فتكون فتاة لا يعيبها شيء ..... و يفخر بها كل من سيطلب زواجها ....

لقد أخبره رائف بنفسه ... أنه يرفض أن يكون خيارها الوحيد لأنها لا تملك غيره ....

و ترجاه الا يخبرها بطلبه الآن .... فهي ستقبل .... وهو متأكد أنها ستقبل ، فمشاعرها مرتبكة و غير ثابتة .. خاصة و هي تراه المنقذ الوحيد .....

قال سيف أخيرا بهدوء

(و بما أنه نفس كلام رائف .... فأنا أريد أن أخبرك .. لا أنا و لا رائف سنسمح أن يمسك هذا الحيوان مجددا .... منذ اللحظة الأولى التي رأيته بها عرفت أنه غير طبيعي (.....

قالت ملك بدهشة

(هل قابلته ؟ (..... !

أومأ سيف برأسه وهو يقول غاضبا

(و منعت نفسي من ضربه بمعجزة (.....

قالت ملك بخفوت

(لكنه لمس قلبك .... و عطفك ... اليس كذلك ؟ (..... !

عقد سيف حاجبيه وهو يميل تجاهها .. مستندا الى ظهر مقعدها ، ثم قال باهتمام

(هل تشعرين بالشفقة عليه ؟! ..... بعد كل ما فعله معكِ ؟! ..... ألا تتمنين أذيته ؟ (... !

شردت عينا ملك قليلا و هي تكتف ذراعيها حول جسدها المرتجف ... ثم قالت خفوت

(بعد أن شارك باجهاض طفلي .... ظننت أنني أتمنى له الموت .... لكن بمرور الوقت .... أصبحت مشاعري تجاهه متبلدة ... تحمل جزءا من العطف القديم الذي كنت أسانده به دائما ..... لكن وهم الحب انتهى (...

ابتسم سيف وهو يقول بهدوء

(جيد .... انتِ اذن تخرجين من الصدمة بسرعة ..... و هذا رائع ، مما يعني أنكِ ترفضين اقتراح رفع القضية و تقديم الاوراق التي ستزج به في السجن (.....

عادت ملك لتنظر اليه بصدمة ....

نعم .... هي بالفعل لن تقبل بايذاء أخت رائف .... و لا تريد أن تؤذي كريم رغم كل ما فعله .....

هذا معناه أن لا حل أمامها سوى القبول بالزواج .....

فقالت بصوتٍ متداعي غير ثابت

(الا يمكننا فقط ترك الأمور كما هي ؟ (.....

هز سيف رأسه بحزم وهو يقول بصرامة

(هذا حل غير قابل للطرح .....فلا تحاولي (.....

شردت عينا ملك و هي تنظر الى الباب المغلق .... تتمنى لو تنادي رائف ليكون

بجوارها في تلك اللحظة ... كما هو دائما .....

.....

.....

كانت وعد تدور جيئة و ذهابا .... بينما تنظر الى رائف من حين لآخر بشك و ريبة و غضب .....

وهو كان يتنهد في موقفٍ لا يحسد عليه ....

ثم قالت فجأة بصوت صلب

(أنا غير مرتاحة لك (.....

أجفل رائف من لهجتها الشديدة .... وهو ينظر اليها بصدمة ... ثم أخفض رأسه ، يناقش نفسه في الرحيل من هنا ..

الا أن صوت الباب وهو يفتح جعله يرفع رأسه لينظر الى ملك التى خرجت مطرقة الوجه و خلفها سيف ...

فنهض من مكانه ببطىء شديد وهو يشعر بشيء يقبض صدره ...

قبل أن تقول ملك دون أن ترفع وجهها اليه كي يرى عينيها

(لقد اتخذت قراري ..... سأقبل الزواج من كريم علنا ..لو استطعتم اجبارهم على ذلك (....

أخفضت صبا رأسها و هي تتنهد بيأس ....

بينما أظلمت عينا رائف بشدة و قد تحول الإنقباض بصدره الى وحش يفترسه ..... فتأوه بداخله بشدة .. دون أن يسمح لتأوهه أن يخرج للحياة ....

.....

.....

جلس أكرم القاضي بخيلاء متراجعا في مقعده خلف مكتبه ... ينظر للجمع أمامه بسخرية واضحة .. لم تمنح بعض شحوب التوتر من شد خطوط وجهه

ثم قال باستهزاء

(أتظنون أن ببعض من الخيالات .... تستطيعون إجبار ابني على الزواج من ابنتكم الساقطة ؟ (.... !

توتر جسد سيف وهو يتقدم غير قادرا على السيطرة على أعصابه .. الا أن رائف أمسك بذراعه بشدة و هو يمنعه من التهور ... قبل أن يتولى هو دفة الحوار قائلا

(الساقط هو الذي يرتكب جريمة تلي أخرى .... ثم يختبيء خلف والده ... و الذي هو بدوره يختبىء خلف كذبة ألفها و صدقها (....

تحولت ملامح أكرم القاضي الى صفحة رمادية .... بينما عيناه الحمراوان كانتا

تحملان من الشر ما يجعله يبدو كشيطان أعمى ....

قال سيف بصوتٍ خطير خافت

(أكبر خطأ ترتكبه .... هو أن تعبث مع أحد أفراد أسرة سيف الدين فؤاد رضوان ..... أخطأت و أخطأ ابنك ..... و الآن ستخرون صاغرين لتصحيح فعلتكم (.....

ابتسم أكرم بسخريته القميئة ..... ثم قال بهدوء جليدي

(و كيف يمكنكم اجباري على الرضوخ .... أود لو تمتعوني بمسرحيتكم (.....

تطوع المحامي المبعوث من مكتب صبا .... وهو يخرج من حافظته ملفا رفيعا ... وضعه على سطح المكتب امام أكرم القاضي ثم قال بهدوء

(دون مقدمات ..... سنضطر لإثبات كذب ادعائكم بخصوص قوى موكلتنا العقلية .... و هذا التحليل سيكون البداية للتصديق على ادعائاتها ..... تحليل يثبت أن كريم القاضي ليس ابنك .... بل في الواقع هي جينات تناسب صبي آخر يسمى شادي عبد الله ... تم شرائه منذ سنوات ....)

تجمدت عينا أكرم حتى أصبحتا كحجري رخام ... يرقد تحت سطحهما جذوة مشتعلة ....

بينما قال بعد فترة بثبات يثير الإعجاب .....

(إنها مجرد خزعبلات ..... و أي محكمة سترفض تلك الورقة الساذجة (.....

ابتسم المحامي وهو يقول بثقة

(بالطبع ستطعن بصحة هذا الإثبات ..... لذا سنطالب نحن المحكمة بارغامك على نفس الإجراء ، فالقضية ليست هينة و تعتبر جريمة كبرى (.....

هنا بدأت أصابع أكرم تربت بإيقاع منتظم على ذراع مقعده ..... وهو يراقب ملامحهم بصمت ، بينما كان رائف ينظر اليه بوحشية صامتة ....

كانت حربا صامتة بين عيني أكرم ... و عيني رائف

فقال أكرم أخيرا

(و أنت تقف بصف زمرة من المجانين المنتفعين ... لأن فتاة في عمر أبنائك سلبت عقلك و جعلتك تلهث خلفها ..... لذا أخبرني ما الذي يمنعني من رمي أختك في الشارع في تلك اللحظة بالذات ؟ (.... !

ضاقت عينا رائف بشدة وهو يتنفس بهياج ... محاولا السيطرة على الغضب الذي يقصد أكرم تفجيره علنا أمام الأغراب ....

لكن حركة بجانبه جعلته ينتبه الى ملف آخر وضع بجوار الملف الأول على سطح المكتب ...

حينها رفع عينيه بذهول ليجد ميساء تقف بجواره بعد أن دخلت المكتب بصمت ....

ثم قالت بهدوء

(هذا ما سيمنعك .... أو لن يمنعك ..... لم أعد أهتم في الواقع ..... حملته معي منذ عامين كاملين ... و أنا متأكدة أنني سأحتاجه يوما .... لقد سبقت الجميع يا أكرم في القيام بهذا التحليل ... و سأسبق الجميع في تقديمه ... و حينها ستكون القضية منتهية (.....

عندها ظهرت شبه ابتسامة على شفتي رائف وهو ينظر اليها ... ثم اخذت تتسع و تتسع الى أن شملت وجهه ...

ثم وضع الملف الثالث ..... وهو يقول ببساطة

(و هذا مني (....

كان يشعر بلذة الإنتصار وهو يرى أكرم ينال مما سقاه لأخته على مدى سنوات طويلة .... لذا لم يقاوم نشوى وضع ملفه الضريبي ..... لمجرد الشعور باللحظة ليس الا ....

ضرب أكرم بقبضته على سطح المكتب بعنف و جنون و هو ينهض من مكانه صارخا

(اذن هي مكيدة ..... مكيدة رخيصة حقيرة ..... أصغر محامي لدي يستطيع أن ....)

رفع سيف يده وهو يهدر قائلا ....

(لا نية عندي لتضييع المزيد من وقتي معك لسماع تهديداتك القذرة .... لك حرية الإختيار الآن ، و كل ما نريده كي نغلق هذه القصة الحقيرة ، هو زواج علني ... لا أكثر .... و بعدها يتم الطلاق بهدوء ....ردك الأخير سيكون تحديد موعد الزفاف (....

خرج سيف و المحامي من المكتب بينما صرخ أكرم بميساء

(أنتِ أيتها الحقيرة التي تحملت سكرك و عتهك و عقمك لسنواتٍ طويلة .. بينما أنتِ تخونينني أنا في النهاية ... ! ...)

كان رائف قد استدار ليغادر وهو ممسكا بكف ميساء ... الا أن عبارة أكرم الأخيرة جعلته يستدير على عقبيه ليلكمه بكل قوته لكمة اشتاق اليها منذ وقتٍ طويل ... لكمة أودعها كل غضبه و احتقاره ...

لكمة جعلته يسقط جالسا على كرسيه بعنف وهو ينظر مذهولا اليهما ... بينما

كانت ميساء تنظر اليه بنظراتٍ متبلدة .... جامدة .... ثم قالت أخيرا بفتور

(تتحدث عن الخيانة .... و الخيانة تجري بدمك و دم الولد الذي لم اعتبره ابنا لي أبدا ... وهو لم يعتبرني أما قط .... و لك أن تفهم من هذا ما تشاء .... عله يحرق كبدك لو كنت تمتلك ذرة رجولة (...

ضاقت عينا اكرم وهو يحاول فهم ما تشير اليه ... الا ان رائف اندفع خارجا وهو يجر ميساء خلفه ... شاعرا بأنه ربح شيئا غاليا ... و يكاد يخسر آخر بنفس الغلو ....

.....

.....

بعد أسبوعين.....

قبل ليلة الزفاف كانت وعد مستلقية بسريرها في الظلام تشعر بضيق في تنفسها ...

غدا حفل زفاف ملك....

كانت تعيد العبارة منذ الصباح بعدم تصديق للسرعة التي جرت بها الأمور

و كان من المفترض أن تكون مرتاحة الآن .... الا أن العكس هو الصحيح ، فملك بدت خلال الاسبوعين الماضيين كشبح يتضائل حجمه كل يومٍ عن اليوم الذي يسبقه ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم تبكي مجددا ... و لم تجادل مطلقا ... بل كانت تبدو كمن استسلمت لمصيرها بصمت ....

روحها هائمة من حولها .... تبتسم كلما التقت أعينهما .... لكنها ابتسامة بلا حياة ... بلا فرحة عروس

همست وعد لنفسها بغضب

"أي فرحة ... و أي عروس يا وعد !! .... هل تتخيلين لمجرد أن تشعرين بالسعادة لها ، حتى و لو بالكذب "

ارجعت رأسها للخلف و هي تقبض على جبهتها مغمضة العينين .....

لكنها انتفضت حين سمعت صوت رنين هاتفها .... فاتسعت عينيها في الظلام و هي تهجم عليه للتأكد من الآسم

نعم انه هو ..... انه سيف ... فقد خصصته بلحن يميزه وحده .....

وضعت يدها على قلبها المشتاق قبل أن ترد عليه بصوتٍ مجهد

(سيف (.....

أظلمت عيناه قليلا وهو يتسائل بألم ... متى ستتوقف عن مناداة اسمه بتلك الطريقة الهامسة التي لم يسمعها من غيرها .... حتى في أشد قسوتها ... كان اسمه يخرج من شفتيها همسا متنهدا ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رد سيف بصوتٍ أجش

(هل أيقظتك ؟ (..... !

رمشت بعينيها و هي تقول بخفوت و تردد

(لا ..... لم يغمض لي جفن ....كيف أستطيع ؟ (.... !

سكت قليلا .. ثم قال بصوتٍ أجش خافت

(هل هناك ما يؤلمك ؟ (..... !

هتفت بداخلها بجنون .. " نعم .... فراقك "

الا أنها هتفت بصوتٍ خافت حاد

(هلا توقفت عن اشعاري بالمرض أرجوك !! ..... لا أحب هذا السؤال ...إنه .... يخيفني (...

سمعت صوت نفسه الخشن .... قبل أن يقول بصوتٍ أجش

(موعد كشفك الدوري بعد يومين ..... هل تذكرينه ؟؟ (.....

أغمضت عينيها و هي تهز رأسها بيأس قبل أن تقول بصوتٍ جاف

(لن أذهب ..... أنا بخير (.....

قال سيف بخشونة

(اذن سأقلك بنفسي ..... و لو رغم عنكِ .....)

فتحت وعد عينيها و هي تنظر الى السقف القاتم بعينين مظلمتين قبل أن تقول بخفوت باهت

(بأي صفة ؟!! .....آآآه نسيت ، ابن عمتي .....)

ساد صمت قليل متوتر ... قبل أن يقول بصوتٍ غريب

(هل تلومينني على الطلاق يا وعد ؟ !! .....)

فغرت شفتيها بنفس مرتجف و هي تسمع سؤاله القاطع .....

فرفعت عينيها لأعلى ترمش بهما قليلا كي تمنع دموعها ... ثم قالت مبتسمة باختناق

(كيف ألومك على ما طلبته أنا ؟ (..... !

ضحك ضحكة قصيرة ... أقسمت أنها ضحكة استياء خشنة قبل أن يقول بخفوت

(هذا ما ظننته ..... الا أنك تعطيني بعض الإشارات أشعر بعدم القدرة على قرائتها (...

شعرت بالألم في صدرها يتزايد .... فقالت بعد فترة طويلة

(و ماذا عنك ؟! .....هل أنت نادم على تسرعك في اتخاذ القرار ؟ (..... !

قال سيف دون أي فترة صمت

(تسرع ؟! ..... لقد نفذت لدي كل الطرق يا وعد ... و كان آخرها أن خطفتك حبيبتي (...

اتسعت عيناها بذهول و فغرت شفتيها بصدمة ....

هل نطق بكلمة حبيبتي فعلا !! .... يبدو أنه أيضا أدرك هفوته ، فصمت بعدها تماما ... حينها لم تستطع أن تمنع ابتسامة تسللت الى شفتيها و هي تغمض عينيها ...

قال سيف بصوت خافت خشن بعد فترة

(وعد .....سأكون غدا متواجدا بالزفاف ... ربما يضايقك هذا ، لكن كان هذا ضروريا (.....

بهتت ابتسامتها الحالمة و تجمدت ملامحها و هي تقول بخفوت

(لماذا يضايقني يا سيف ؟! .....أنت كل عائلتنا الآن ... و أنا لم أشكرك بعد لما فعلته ، فلولا اسم (....

صمتت لحظة تتنهد و هي تهمس

(لولا اسم " سيف الدين فؤاد رضوان " ... لما كان الأمر بدا بهذه القوة في مواجهتهم ... لقد ظنوا أن لا عائلة لها (.....

ابتسم بخشونة ... ها هي تصمت لتتنهد هامسة باسمه ... و كأنها تلميذة مراهقة دائما كان يخدعه همسها باسمه ... ثم تقذفه بعدها حجرا و قوارير زجاجية طائشة من لسانها السليط ....

قالت وعد أخيرا برقة

(سيف ..... هل تتصل بي في هذا الوقت ، لمجرد طلب الإذن في حضور حفل الزفاف ؟ ! ..... (

عقد حاجبيه وهو يستلقي في سريره ... و ساد صمت بينهما ، قبل أن يقول بفتور خافت وهو يضع ذراعه تحت رأسه

(لقد وصلت البيت للتو ..... لذا أعتذر عن الإتصال المتأخر (.....

عقدت وعد حاجبيها هي الاخرى و هي تستلقي على جانبها لتقول بخفوت

(وصلت الآن ؟! ..... لماذا ؟.... أين كنت حتى هذا الوقت ؟ (..... !

ابتسم سيف ابتسامة باهتة وهو يقول

(هل هذا تحقيق ؟ (..... !

عبست وعد بشدة و انتبهت الى أصابعها التي تلوي طرف الوسادة بعصبية ... فقالت بتوتر

(و لماذا أحقق معك ..... أنت أصبحت حرا بحياتك .... فلتفعل ما تشاء ، لكن لا تحاول اقناعي بأنك كنت في العمل حتى هذا الوقت (.....

قال سيف بهدوء

(لن أحاول اقناعك بذلك ..... لأنني لم أكن في العمل ..... كنت أتمتع ببعض مزايا كوني أصبحت رجلا عازبا من جديد .....(

كانت عيناها الرماديتان واسعتان في الظلام ..... كعيني قطة سوداء بعينين فاتحتين .... بينما ملامحها لا تحمل أي تعبير و هي تهمس

(حقا (..... !

ابتلعت ريقها بصعوبة و اختناق .... لكنها رفعت وجهها و هي تقول بصلابة خافتة

(سعيدة لأجلك ..... هنيئا لك الإنحراف المتأخر ..... لكن لا شيء يجبرني أن اتلقى اتصالك في مثل هذا الوقت لمجرد أنك كنت تعبث خارج البيت .... أراك غدا .... تصبح على خير (...

ثم أغلقت الخط و ألقت هاتفها بعيدا .... بينما ابتسم سيف في الظلام وهو يرسل اليها رسالة ..

و ما أن صدح رنينها .... أوشكت وعد أن تتجاهلها .... لكنها لم تستطع المقاومة فأمسكت الهاتف تقرأها

"سأمر عليكما غدا في السادسة كي أقلكما الى القاعة ..... و أنتِ من أهل الخير"

زفرت وعد بقوةٍ و هي ترمي الهاتف بعيدا .. لتدس رأسها تحت الوسادة علها تنال بعض النوم .لكن عبثا ...!!

.....

.....

بالغرفة المخصصة للعروس....

كانت ملك تقف أمام مرآة كبيرة...

ترتدي فستان زفاف ضخم ... مرصع بالماسات و الخيوط الفضية .....

شعرها الطويل مجموعا بضفيرة التفت على رأسها كتاج ذهبي .... تحت خمار غطى وجهها ...

و كانت ممتنة لهذا الخمار أن غطى عينيها ، فلم تكن قادرة على مواجهة أي أحد بدون الخمار ....

لقد تم عقد قرانها منذ ساعة .... و هي جالسة هنا في هذه الغرفة بعد أن رفضت الخروج لمشاهدة ذلك العقد المؤلم ... و الذي يسبق زفاف غاب عنه كل من يمكنها دعوتهم كما طلبت

فهذا لم يكن زفافها .... و لن يكون .....

على الرغم من الحفل الضخم بفظاعة .... الا أن وعد و سيف فقط هما من حضرا معها ....

و على الرغم من ذلك شعرت و كأن الجميع خارج هذه الغرفة يعلم قصتها ... ينتظر أن يحاكمها ....

وقفت وعد خلفها تقول بخفوت و هي ترتب خمارها خلف رأسها

(هيا يا ملك ..... سنتأخر (....

رفعت ملك وجهها و هي تأخذ نفسا مرتجفا ... قبل أن تومىء برأسها دون كلام ...

فقالت وعد بحزن

(ملك ..... هل أنتِ ناقمة علي ؟ (..... !!

استدارت ملك الى وعد ببطىء ... و صوت حفيف فستانها يدور معها .. ثم همست بخفوت

(و لماذا أكون ناقمة عليك يا وعد ؟ ! (.....

قالت و عد بصوتٍ يائس

(لأنني أجبرتك على زواج ترفضينه (.....

ابتسمت ملك بحزن و هي تقول

(لم تجبريني ..... لقد كان قراري ، حفاظا على أناس لهم مكانة لدي (....

عقدت وعد حاجبيها قليلا ... و هي تقول بخفوت

(حقا يا ملك ؟ (..... !!

ابتسمت ملك من تحت خمارها تقول بصوتٍ هادىء

(حقا يا وعد (.....

سمعا صوت طرقة على الباب ... قبل أن يسمعا صوت منسق الحفل وهو ينبههما الى ضرورة نزول العروس

تشنجت ملك قليلا ... و نظرت الى وعد بخوف ، فابتسمت وعد لها و هي تقول

(أتتذكرين ليلة زفافي ..... حين أوشكت على الهرب لكن منعتمانتي أنتِ و كرمة ببراعة (.....

ابتسمت ملك بارتجاف و هي تقول بأسى

(لكن كان هذا سيف ..... شتان بينهما (.....

انحنت ابتسامة وعد و هي تهمس

(نعم ..... كان هذا سيف ، شتان بينهما (.....

تنهدت بقوة و هي تقول

(كوني قوية يا ملك كي يمر هذا الزفاف .... و بعدها سنخلصك منه .....

أعدك بذلك .. وسيف وعدك بهذا .... لن نجبرك على اي شيء مجددا (.....

أومأت ملك برأسها و هي ترتجف رغما عنها .... فقط كل اهتمامها ان تمر تلك الليلة .....

فهي تعرف شادي جيدا .... و باتت تعرف أنه يصبح كالمجنون حين تتحكم به أهوائه .....

كل ما تعرفه أن سيف وعدها بأنها الليلة ستبيت آمنة بعيدا عنه .... لكنها تشك في أن يسمح شادي بذلك ...

تحركت ببطىء في اتجاه الباب الذي فتحته لها وعد .....

و ما أن خرجت حتى تسمرت مكانها و هي ترى رائف واقفا في مواجهتها..... !!

يقف مطرق الرأس .... احدى يديه في جيب بنطال حلة سوداء بالغة الأناقة ....

رفعت ملك وجهها تنظر اليه بانبهار على الرغم من أنها تراجعت للخلف خطوة .. تتمنى لو هربت من عينيه و اغلقت الباب... ما أن رفع وجهه اليها....

كان شديد الوسامة لدرجة خطفت أنفاسها ....و بعضا من شعراته البيضاء الفضية تتألق تحت الثريا فوقهما ...

لم تره يوما بمثل هذه الوسامة و الجاذبية !!.... و كأنه تأنق خصيصا من أجلها هي ...

بينما كان هو الآخر ينظر اليها مسحورا بجمالها ، الا أنه كان سحرا قاتما .... يائسا .... متألما ..

فهمس متأوها باسمها رغم عنه بصوتٍ أجش

(ملك .....ملك يا جميلة (.....

ارتجفت شفتيها غير قادرة على النطق ....و اتسعت عيناها تتأمله غير قادرة على ابعاد عينيها عنه ...

بينما قال منسق الحفل

(ستتأبطين ذراع وليّك نزولا على السلم الى أن يوصلك الى عريسك (.....

رفعت ملك عينيها المذهولتين منتفضة الى رائف و هي تهز رأسها نفيا قليلا بطريقة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

غير ملحوظة ... الا أنه قال بخفوت وهو ينظر الى عينيها

(طلبت من سيف أن أحل محله ..... لن أتركك للحظة (.....

كانت ملك تنظر اليه فاغرة شفتيها الحمراوين .... تود لو تغمض عينيها و تفتحهما لتجد أن تلك الليلة ما هي الا كابوس....

فهمست اختناق

(الا أنت ..... الا أنت (.....

رغم انخفاض صوتها الا أنه سمعها بوضوح .... و كأن العالم ليس به سواهما ، فاقترب منها خطوة وهو يقول بصوتٍ رجولي قاطع رغم خفوته ... وهو يحدق بعينيها من تحت خمارها

(لا أحد غيري (.....

ثم مد ذراعه لها منتظرا .... فظلت تنظر اليه طويلا ، قبل أن ترفع يدا مرتجفة .. مست بها ذراعه القوي تتعلق به كطوق نجاة ....

فشعر و كأنه يحمل حمامة بيضاء على ساعده ... و ليس صقرا .... حمامة تتشبث بذراعه بمخالب رقيقة .. على الرغم من رقتها الا أن تأثيرها انساب عبر طبقات حلته و قميصه و أرسلة رجفة عبر أوصاله ...

فجذبها معه وصولا الى أعلى السلم .....
حينها تسطلت عليهما الأضواء و بعض الشهقات من مدى جمالهما معا .... فتنهد رائف وهو يشعر بارتجافها الذي يزيد من الوحش الناهش في أعماقه ... بأصعب لحظة ممكن أن يمر بها ...

و صدحت الموسيقى عالية ... بينما اصطدمت عيناها بعيني كريم الذي ينتظرها أسفل السلم ...

كانت عيناه كعيني ظافر منتصر ... و ليس شخص أرغم على الزواج...

عينان مفترستان ... تأكلانها حية .... ذرة ذرة ... و بريق مشتعل يضيئهما لدرجة تثير الذعر ...

لم تره و سيما أبدا .... على الرغم من أنها واثقة أنه اثار اعجاب كل أنثى في المكان .. بعينيه الملونتين الجائعتين و بريقهما اللاهث ... و شعره الفاتح اللامع و الذي طال قليلا .. فبات يشبه نفس الصبي الذي أحبته في الدار ... الا أنها فقدت هذا الحب .. و بدأت تفقد الشفقة ، الا بعضا قليلا منها .....

همست ملك و هي تتشبث بذراع رائف

(رائف .....أنا خائفة (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان يحارب كي لا يظهر جانبا بداخله يأمره أن ينزل ليفترس ذلك الواقف بأسفل ينتظرها ... ثم يخطفها و يهرب بها ....

تلك الفتاة التي تتمسك بذراعه تخصه ... و لن يسمح لغيره أن ينالها الا ..... الا بطلبها هي ....

و الآن كان في لحظة ما بين الحكمة و القتل .... خاصة وهو يرى بوضوح نظرات كريم المفترسة لها ....

ضيق عينيه وهو يرفع يده الاخرى ليربت بها على يدها الممسكة بذراعه

(أعرف ..... لن أتركه يمس شعرة منكِ ..... أعدك (....

كانا ينزلان كل درجةٍ ثم يتوقفان للحظة كي يتم تصويرهما بينما الاضواء أوشكت ان تعمي عينيها ...

فقالت بهمس متشنج

(لست واثقة (.....

قال رائف بصرامة خافتة جعلتها ترتجف قليلا

(الا تثقين بي ؟ (.....!!

رفعت ملك وجهها تنظر اليه من تحت خمارها ... فاخفض وجهه اليها ... و ابتسم ...

حينها تم التقاط عشرات الصور لهما .... بينما كان كريم يقبض أصابعه بشدة ....

ينظر اليهما و الجنون بداخله يزداد و يتوهج ....

كان الانتصار لذته تكمن في اللحظة التي سيأخذها من ذراع رائف ... ليتركه متحسرا ...

الا أن تلك النظرة بينهما كادت أن تقتله هلعا ..... !!

لكن الليلة .... الليلة سينسيها كل رجلٍ آخر على وجه الأرض ... سيعمل على ذلك حتى تهتف باسمه كالرجل الوحيد المهيمن على حياتها

كم اشتاق لملمس جسدها الناعم و الذي يعرفه حق معرفةٍ ... يكاد يستنشق عبيره ، و أصابعه تتصارع ليلامس تلك النعومة المختبئة أسفل كل هذه الكومة البيضاء ...

وصلت ملك مع رائف الى آخر درجتين و هي تراقب الشعاعين بعيني كريم ...

فرفعت وجهها الى عيني رائف لتهمس قائلة بقوة

(لا أريده أن يرفع خماري ..... لا أستطيع تحمل تلك المسرحية (...

توقف رائف مكانه للحظة قبل آخر درجتين .... فاستدار اليها وهو يقول بخفوت أجش

(طلباتك أوامر يا وردتي البيضاء (....

و قبل أن تفهم قصده ... كان قد ترك يدها ، ليمسك بحافة خمارها ... فرفعها عن وجهها الى أعلى رأسها ... أمام الجميع .... و عادت الصور برنين مميز من كل مكان رغم اندهاش المدعويين قليلا ...

بينما كان رائف ينظر الى وجه ملك دون أن يبتسم .... طويلا ، لدرجة جعلتها تشك بأنه قد نسي الحفل ...

فهمس أخيرا بصوتٍ أجش

(ما أجملك حورية (..... !!

همست هي الأخرى باسمه مذهولة و قلبها يخفق بعنف رهيب

(رائف ..... لا تتركني (.....

ضيق رائف عينيه وهو يهبط بوجهه اليها .... ففغرت شفتيها بذهول دون أن تعي لأنها كانت ترفع وجهها اليه ...

و بدلا من أن تمس شفتيه جبهتها ... همس أمام بشرتها بخفوت

(سأكون كظلك ..... و لن تكوني له الا على جثتي (.....

ثم ابتعد عنها تحت أنظارها المتعلقة به ... و شعر و كأنه ينتزع طفلته الباكية المتعلقة بعنقه بالقوة ....

سمعت صوت كريم يقول هازئا من خلف رائف

(ما الأمر يا .. خالي .... هل تنوي سرقة عروسي ؟ (.... !

تشنجت ملك بشدة ... بينما أظلمت ملامح رائف و بدت مخيفة أمام عينيها ، ... و تعالت بعض ضحكات المتواجدين من حولهم ...

بينما ابتعد رائف عن ملك و هو يستدير الى كريم الذي كان يبتسم بشراسةٍ غريبة ... جعلت منه مسخا مشوها بعيني رائف .....

و ما أن اقترب منها و أمسك ذراعها ... حتى انحنى اليها ليطبع شفتيه على وجنتها بقوةٍ ... و لعدة ثوان جعلتها تغمض عينيها و تشعر فجأة بالغثيان و صور هجومه أكثر من مرة تندفع الى ذاكرتها ....

حاولت ابعاد وجهها عنه .... الا أنه منع هروبها بأن لف ذراعه حول خصرها بالقوة ... فشعرت أنها تكاد تختنق ...

نفس ذراعه ... نفس قوته التي قيدتها حين أجهض طفلها .....

بينما همس في أذنها متأوها وهو يلامسها بشفتيه غير آبها لوجود الجمع من حولهما ....

(أخيرا .....آآآآه أخيرا يا مليكة ..... ما أجملك يا دائي الوحيد (... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أغمضت عينيها بشدة و هي توشك على أن تسقط أمام كل هذا العدد من البشر ... الا أنها حاولت استجماع قوتها بأقصى قدرة تستطيعها ....

و بدأت موسيقى عالية في الضرب من حولها ... و الألوان و الأضواء تتداخل أمام عينيها ...

بينما قوة ذراع كريم تجذبها اليه ليتقدم بها في اتجاه القاعة ... بينما هي تلتفت برأسها هاتفة دون أن تستطيع منع نفسها

(رائف ..... راااااائف (....

لكن أحدا لم يسمعها .... فالصوت من حولها كان عاليا و كأنه صراخ شرس همجي ... ابعد ما يكون عن موسيقى زفاف ....

بينما كان رائف يبتعد بظهره و عيناه عليها ... الناس يتدافعون أمامه فيحجبونها عنه ...

و رغم الصوت العالي الصارخ ... الا أنه يكاد يكون متأكدا أنه سمعها تنادي باسمه ... فأغمض عينيه وهو يطرق برأسه متنهدا بعنفٍ بينما صدره يغلي بعدم قدرة على تحمل ابتعادها مع .... زوجها ... امام عينيه ...

نار حارقة كانت تشتعل بصدره ... بعنفٍ لم يعرفه تجاه مشاعره منذ سنواتٍ طويلة ....

شعور الغيرة ... شعور لم يظن أنه قد يقابله بمثل هذا العنف ... لكنها لم تكن مجرد غيرة عادية منطقية ...

بل هي غيرة مؤلمة بدرجة تجعله يود الصراخ عاليا و تحطيم هذا المكان .....

تبا لكل المنطق في هذا العالم .... كان عليه استغلال الموقف و عرض الزواج عليها ....

كان عليه خطفها لو تطلب الأمر ..... لقد طلقها الحقير أمامه .... سمع قسم الطلاق بنفسه .. و لا يهمه أن يسمعه أحد غيره .....

استلزمه كل قوته كي يسلمها له ..... بيده .... و يقف هنا منتظرا تلك الليلة أن تنتهى لينتزعها من هذا المكان ... و الأهم أن ينتزعها من بين ذراعي كريم .....

استدار مبتعدا وهو يقف عند نهاية القاعة ..... يتأوه بصمت حين اختفت عن عينيه تماما .....

.....

.....

وقف سيف خارج قاعة الزفاف في الظلام وحده .... يدخن سيجارة وهو ينعم ببعض الهدوء

ينظر الى الليل الداكن البعيد أمامه .... يضيق عينيه وهو يراقب آخر هذا الأفق عله يصل الى نهايته ...

(أنت فعلا تحولت الى مدخن شره (.....

صوتها تخلل نسيم الليل الصيفي ... و عطرها سبقها الى رئتيه .....

فابتسم قليلا دون مرح ... و قال بهدوء

(هذا الدور لا يليق بكِ يا وعد (.....

سمع صوت خطواتها تقترب منه على الأرض الرخامية برشاقة ... كعبي حذائها يصدران نغما كلاسيكيا يناسب مظهرها .... مظهرها الذي أهلكه منذ رآها خارجة مع ملك ....

كاد أن يصاب بنوبة جنون حانق وهو يراها بثوبٍ أسود كلاسيكي ضيق بالكاد يلامس ركبتيها ...

كميه القصيرين اللذين يتعديان استدارة كتفيها .... و شعرها الأسود الطويل التف بموجاتٍ طويلة انسابت على كتفيها بنعومة تنافس نعومة بشرتها ....

كاد أن يصرخ بها أن تعود و تبدل ملابسها و ترتدي ما يستر ساقيها و ذراعيها .....

الا أنه تذكر انها لم تعد تخصه ....أنه طلقها .....

فالتزم الصمت في نوبة عناد ... وها هو يدفع ثمنها الآن من أعصابه و كيانه المنقلب رأسا على عقب ..

و هو يلاحظ أن عيني كل رجلٍ في القاعة انحدرتا على قوامها النحيف الشبيه بقوام عارضات الازياء ...

وقفت وعد بجواره و هي تضع يديها على السور الرخامي أمامهما .... تنظر الى جانب وجهه الصلب .. وهو ينفث دخان سيجارته عاليا .... دون أن يتعطف عليها بكلمة ....

على الرغم من مأساوية هذا الحفل بالنسبة لها و لملك ... الا أن الجانب الأنثوي منها جعلها تهتم بأناقتها بشكل مبالغ فيه ... و هي تنتظر منه كلمة اعجاب .... كلمة تحيي أنوثتها من جديد و تسقي صحراء جسدها الجاف و المتشوق للمساته

لكنه نظر اليها نظرة صامتة ثم استدار دون أن يتكلم .....

لقد كسر نفسها المتألمة التي كانت تحتاج منه لكلمة اعجاب واحدة كي تصمد برقتها أمام تلك الليلة الصعبة عليهم جميعا ....

حين استمر الصمت بينهما طويلا ... و لم يتنازل حتى بالنظر اليها ، فانتابها غيظ شديد منه

و قالت بتحدي راقي

(هلا أعطيتني سيجارة لو سمحت ..... أعصابي متوترة للغاية (...

حينها و كأن عاصفة اندفعت خلاله فاستدار اليها بعنف وهو يهدر قائلا

(أعطيكِ ماذا يا روح والدتك الغالية ؟ !!! .....)

تظاهرت بالإندهاش و هي تقول ببساطة رافعة حاجبيها و هي تبعد شعرها عن كتفها بأناقة

(سيجارة يا سيف ..... ماذا بك ؟! ..... لم أحضر علبتي معي (....

حينها هجم عليها يمسك بذراعها يجذبها اليه بقوةٍ فتأوهت بشدة ... بينما هتف بعنف

(هل تدخنين ؟! ..... منذ متى ؟ ..... !)

قالت و هي تحاول أن تحرر ذراعها من يده التي بدت كالمخالب

(منذ فترة بسبب ضغط العمل ..... ما المشكلة ؟ (..... !

اتسعت عيناه بذهول بينما أوشك الغضب على أن يفتك به و بها ... وهدر مجددا وهو يجذبها اليه

(لقد جننتِ .... من المؤكد أنكِ جننتِ .....)

عقدت حاجبيها و هي تهتف

(بل أنت الذي لا تزال رجعيا .... شره التدخين بينما ينتابك الجنون حين تعلم أنني أدخن مثلك (....

هزها بقوة وهو يهدر غاضبا

(أيتها المعتوهة ..... حالة قلبك لا تتحمل التدخين ..... هل جننتِ ..... بالله عليكِ مما أنتِ مصنوعة ؟ (... !

سكنت ملامحها تماما .... و أفترت شفتيها عن تعبير رقيق و هي تسمع عبارته الهادرة ....

كانت تحاول الإبتسام ... الا أنها لم تستطع .....

ظلت تنظر الى عينيه الغاضبتين ... القلقتين ... و هي تنعم بتلك اللحظات قبل أن تقول بخفوت و رقة

(كنت أخدعك .... أنا لم أدخن بحياتي .... لا تقلق (...

ظل قليلا غير مستوعبا بينما هو عاقدا حاجبيه يتحقق الصدق من الكذب بعينيها .... الى أن قالت برقة و هي تشير بعينيها الى السيجارة في يده

(لكنني أدخن معك الآن تدخينا سلبيا (.....

رمش بعينيه وهو ينظر الى سيجارته المشتعلة .. قبل أن يرميها أرضا و يدهسها بحذائه وهو يتمتم غاضبا

(تبا (.....

كانت تنظر اليه مبتسمة و هي تقول

(قد يخرج احد الى هنا و يرانا في هذا الوضع ..... هلا تركتني رجاءا .... لن أهرب أعدك (...

رفع عينيه الغاضبتين الى عينيها الرماديتين الواسعتين المكحلتين بجمالٍ زاد من جمالهما ....

فترك ذراعها و كأنها احرقت كفه بنعومتها التي لم يلحظها قبلا في غمار قلقه عليها ....

لكنه عبس بشدة وهو يراها تدلك ذراعها من تأثير قبضته الساحقة التي ستترك علاماتٍ على بشرتها البيضاء

فقال معتذرا عابسا وهو يستدير عنها

(آسف ..... لكنك غبية ...)

قالت ساخرة

(منذ متى ؟ (..... !

رد عليها بخشونة دون أن ينظر اليها

(طوال عمرك غبية (.....

ضحكت قليلا و هي تقول

(لم أقصد ذلك ..... بل قصدت منذ متى الأدب و الإعتذار ... ليست عادتك (....

تأفف عاليا وهو يخرج علبة سيجارته ينوى اخراج واحدة .... الا انه تذكر وقوفها فقال مجددا بغضب

(أووووووف ..... هلا ابتعدتِ من هنا (....

لكنها لم تبتعد ... بل استندت الى السور بظهرها بينما هو واقفا معاكسا لها .... فرأت وجهه بوضوح ، و هي تقول ضاحكة قليلا

(يا اللهي أنت فعلا أصبحت مدخنا شرها .....)

قال سيف من بين أنفاسه الغاضبة

(لا دخل لكِ يا وعد (.....

الا انها قالت بخفوت و بساطة

(الا يحق لي القلق عليك كما تقلق علي ؟!! ..... فأنت رغم كل شيء لا تزال ابن عمتي)

لم يرد عليها .... بل كان حتى يتجنب النظر اليها ... لكنها استطاعت سماع أنفاسه الخشنة ..

فاستدارت مثله وهي تنحني كي تستند الى السور بمرفقيها بميوعةٍ ...

حينها لمحت عينيه تنظران اليها رغم عنها ... تراقبان انحنائها الرشيق ...

فابتسمت و هي تعلم انه لا يزال يحبها .... على الرغم من أن هذا يبدو في منتهى القسوة و الظلم

الا أنها كانت سعيدة سادية و هي تعلم بأنه يحبها ... و لن يحب غيرها رغم الطلاق ....

ليلة أمس بعد مكالمته لها ... كانت كالمجنونة و هي تتخيل آلاف الصور له مع نساء غيرها ....

على الرغم من أنها تكاد أن تقسم بأن سيف لا ينجرف الى حياة العبث أبدا .... ليس هو ... و ليس طبعه ...

لكن رغم ذلك فنارها لم تهدأ للحظة واحدة ....

حتى الآن هي تراقبه ... تكاد تفحصه .. و تتخلل كيانه بعينيها لترى ان كان ارتاح مع غيرها ... !!

لكن عصبيته الشديدة تخبرها بأنه لم يفعل .... ليتها فقط تجزم بذلك ....

قال سيف أخيرا بخشونة يحاول تجنب تأثيرها عليه

(هل ملك بخير ؟ (..... !

تنهدت وعد و هي تعود لأرض الواقع بقسوة .....

واقع أن ملك ستغادر عريسها الليلة و ستنطلق قريبا ...

وواقع أن سيف طليقها و ليس زوجها .....

فقالت أخيرا تتنهد بخفوت

(من منا بخير ؟! ..... هذا الزفاف ما هو الا مسرحية رخيصة و ستصبح ملك مطلقة خلال أيام ..... بعد أن كنت أتخيلها

عروسا لرجلٍ ذي شأن عظيم .... فها هو الزفاف لكن دون الشأن العظيم ...)

نظر اليها سيف بصمت ... بينما تابعت و هي تقول بخفوت ناظرة الى السماء السوداء أمامها

(منذ أن عثرت عليها .... و رأيتها شابة ، سحرني جمالها ... و قبله جمال شخصيتها ... لذا كنت متأكدة أنها تستحق أن تكون عروسا لرجل عالي المستوى .... يليق بجمالها .... فهي تبدو كفتاة من فتياتِ الحكايات ... لذا اخذت ألهث كي احقق لها بعض المستوى تجهيزا لهذا الرجل المنتظر ..... كي لا يجدها مجرد بائعة زهور و اختها ما بين تقديم مشروبات و بين الخياطة ... من همٍ الى هم يا قلبي لا تحزن (....

مطت شفتيها ضاحكة و هي تتابع قائلة

(كنت أنوى البحث لها عن عريس بنفسي ..... رغم أن الزواج لم يكن أبدا هو مطلق حلمي .... لكن حين يخص الأمر ملك ، لم أكن أفكر سوى بمن ستتزوج و كأنني أم قديمة الطراز (.....

صمتت قليلا غير واعية لعيني سيف المدققتين بها و حاجبيه المنعقدين بشدة ... ثم همست تقول أخيرا

(و ها هي تزوجت ... و بحفل زفاف أسطوري .... بينما قلبها ينزف ألما (....

هزت رأسها نفيا و كأنها غير مقتنعة .... ثم أخفضت رأسها ، فانسدل شعرها حول وجهها ...

ظل يراقبها طويلا و هي تكاد تدفن وجهها بين ذراعيها المستندتين الى السور الرخامي ... و حين لاحظ اهتزاز كتفيها قليلا ... همس بصوتٍ اجش

(وعد ..... هل تبكين ؟ (..... !

لم ترد عليه ... و لم ترفع رأسها ، فاقترب منها خطوة ... و رفع يده الى ظهرها ... فظلت معلقة في الهواء للحظة ... ثم انزلها أخيرا الى ظهرها يلامسها برفق وهو يقول بخفوت

(ارفعي وجهك (.....

الا أنها ظلت مكانها .... غير قادرة على مواجهته ... فلم يجد بدا من أن يمسك بخصرها بكفيه و يرفعها لتقف أمامه ... و هاله أن يرى خطوطا سوداء مرتسمة على وجهها ... و مع ذلك لم يقلل هذا من جمالها ...

بينما همست بإختناق و هي تمسح وجنتيها بقبضتيها

(ياللهي .... لقد افسدت زينتي و من المؤكد أبدو مريعة الآن (.....

كان سيف ينظر اليها بصمت ... بينما صدحت من الداخل أنغام هادئة .... حالمة .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فقال بخفوت وهو يمسك بقبضتها يخفضها عن وجهها

(ارقصي معي.....)

اتسعت عينيها بذهول ... بينما عقد هو حاجبيه بشدة وهو هو يلامس خصرها بيده ليجذبها اليه وهو يقول بخشونةٍ خافتة

(أنتِ لا زلت زوجتي ..... فأشهر العدة لم تنتهي بعد (.....

أغمضت وعد عينيها و هي تهمس بينما تميل برأسها الى كتفه

(هششششش (.....

فضمها اليه بقوةٍ وهو يتمايل معها ....يتنهد بعطرها ... يضمها الى صدره الجائع المشتاق .... تاركا الغد لمصيره ....

.....

.....

كانت ملك تصارع كي تبعد ذراعيه عنها و هو يراقصها .... بينما كان هو يضمها اليه بقوةٍ ... و جرأة علنية فجة ... يقتنص وجنتيها و شفتيها بقبلاتٍ مسروقةٍ أمام أعين الجميع من الهاتفين و المصفقين بصفاقة ...

فهمست بجنون من بين شفتيها المحترقتين باشمئزاز

(ابتعد عني (.....

الا أنه كان بعالمٍ آخر من الهوس بها ....
يتلمسها ... يتذوقها ... يشعرها بأنه مدمن و هي ادمانه ... لدرجةٍ أشعرتها بالقذارة التي تناقض بياض هذا الفستان الذي ترتديه و لا تليق به ....

همس في أذنها

(جميلة أنتِ جميلة .....أخيرا و بعد كل هذه السنوات أنت بين ذراعي أمام العالم كله ... من شدة نشوتي أشعر بالرغبة في طرحك أرضا و التهامك بنهمٍ أمامهم بعد أن كنتِ الخفاء .... أصبحتِ العلن بكل بهائه و سطوع ضوئه (.....

كان الغثيان يتزايد بداخلها بشدة و هي تدعو الله أن ينتهي هذا الحفل سريعا و تجد نفسها بسيارة سيف كي يعيدها للبيت .... و رائف سيكون معهما .... رائف !!

فتحت عينيها تبحث عنه في كل مكان .... الى أن أبصرته ....

كان يقف في آخر القاعة ... ينظر اليها بين ذراعي كريم و الصدمة تبدو واضحة على ملامحه ....

كان يقف كمارد ضخم ... أطول من كل الحاضرين رغم بعده ... و قبضتاه منقبضان الى جانبيه ....

بينما كان وجهه ..... و عيناه .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت تنظر اليه باعتذار فطري ... لا تعرف له سببا .... و توسل بالغريزة .....

لكن عيناه كانتا مخيفتان وهو ينظر اليها .. ثم الى الجمع من حوله قليلا و كأنه يحاول السيطرة على نفسه كي لا يفتعل فضيحة ...

ثم يعود بعينيه الى عينيها لاهثا .... غاضبا ....

فجأة شعرت بقبضة كريم تمسك بذقنها تدير وجهها اليه .، و شفتيه تطبقان على شفتيها في قبلةٍ سرقت اليها أضواء الكاميرات كلها و تصفيق الجميع و كأنها حلبة مصارعة ....

صرخت فجأة بين شفتيه و هي تضرب صدره بقبضتيها

(ابتعد عني (.....

ضاقت عيناه بشر ، الا أنها لم تهتم .. بل طارت عيناها بحثا عن رائف ، لكنها لم تجده ... بل وجدت مكانه خاليا .... مظلما ....

فأطرقت وجهها بخزي و ألم .... حينها ضمها كريم اليه يهمس بشرٍ مختبىء داخل نبرةٍ ناعمة كالعسل

(مليكة (.....

انتفضت تنظر اليه وهي تقول

(قدمي أوجعتني ..... أريد الجلوس (.....

و دون أن تسمع رأيه ابتعدت عنه كي تذهب الى أريكة العروسين و ارتمت جالسة عليها ... تبحث بعينيها عن رائف .... لكنها أيضا لم تجده .... و أثناء بحثها ، التقت عيناها بعيني كريم الذي كان لا يزال واقفا مكانه حيث تركته .... ينظر اليها بنظرةٍ مخيفة ... الا أنها لم تهتم بها ...

كان كل همها يدور حول سؤال واحد ..... هل يمكن لرائف أن ينسى تلك القبلة التي رآها بعينيه .... !!

.....

.....

أخذ الوقت يمر ببطىء ... و هي جالسة مكانها مطرقة الرأس ....

كان كريم يرقص مع اصدقائه و يتعالى صراخه بجنون صاخب و كأنه فاز بأكبر جائزة يناصيب ...

بينما كانت شبه متأكدة بأسى أن رائف رحل و تركها ..... فهي لم تره مجددا ....

اخذت تفرك اصابعها محاولة حساب كم تبقى من الوقت كي تنتهي تلك المهزلة .....

ستنتهي برحيل آخر مدعو .... و حينها ستغادر مع سيف .... بعد أن رحل رائف .....

رفعت وجهها بأسى .... فشهقت و هي تراه مجددا ... يقف بنفس مكانه هناك ، فابتسمت رغما عنها ...

و كانت تلك هي أول ابتسامة لها في هذا الزفاف البائس ....

صحيح أنه لم يستطع أن يرد لها الابتسامة بمثلها .... الا أن عينيه رقتا لها قليلا ... و كان ذلك في حد ذاته كفيلا كي لا تفقد ابتسامتها ...

لكنها انتفضت فجأة على صوت كريم وهو يقول في مكبر الصوت الخاص بمنسق الأغاني ....

(أصدقائي و حضرات المدعوين الكرام ..... كانت ليلة رائعة و لا تزال .... لكنني مضطر للخروج مع زوجتي و الصعود الى غرفتنا الآن .... فأنا غير قادر على الإنتظار أكثر .... سنوات طويلة من الحب ستكلل الليلة .....و غدا ستنقلنا الطائرة لشهر عسل هو مفاجتي المذهلة لعروسي الجميلة ... لذا استمتعوا بكل دقيقة و كأننا معكم تماما ... تحياتي للجميع (..

تعالت الشهقات و الضحك الصاخب من صراحته الفظيعة ... لكن ملك لم تعي بنفسها الا و هي تشهق رعبا ..

أي ليلة ؟!! .... أي غرفة ؟! .... شهر عسل من ؟ !!!

فنظرت بذعر الى رائف الذي كان يبدو غاضبا .. هائجا بصمت ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم دون لحظة تأخير واحدة ... و جدته يندفع خارجا من القاعة....

فرفعت يدها الى صدرها و هي تبحث عن سيف ...

لو تطلب الأمر فستصرخ و تجري من القاعة و ليحدث ما يحدث ..... و لتكن الفضيحة ، لكن المهم أنها لن تدع كريم يقترب منها أو يلمسها ...

تدافع المهنئين الى كريم ... يحجبونه عنها قليلا .. لكن عيناه الشرستان كانتا مصوبتان عليها باصرار .. كي لا تهرب ...

و مرت عدة دقائق .... فانقشع الجمع من حوله ... و بقي هو واقفا ينظر اليها و في عينيه نظرة قناص حاد النظر ... يقترب منها على مهل ...

الى أن وصل اليها ، فأمسك بيدها يجذبها اليه بالقوة حتى نهضت من مكانها و ارتمت عليه فتلقفها بين ذراعيه .. الا انها انتفضت تدفعه في صدره بغضب ....

و ما أن استقامت حتى وجدت رائف يندفع داخلا الى القاعة مجددا ...

فرمشت بعينيها و هي تتنفس براحة ، على الرغم من لا تصور لها عن كيفية انقاذه لها .....

قال رائف بصوتٍ جليدي صلب من خلف كريم

(هل يمكنني تهنئة العروس يا عريس ؟ !
(.....

ابتعد كريم ببطىء عن ملك .... و استدار ينظر الى رائف للحظات قبل ان يقول مبتسما بتشفي

(تفضل يا خالي ..... أعرف أنها "كابنتك" التي لم تنجبها تماما ، لكن أسرع فنحن نريد الهرب من هنا لبدء شهر العسل ..... أنت تدرك طبعا مدى لهفتنا لذلك ... و لهفتي أنا تحديدا (...

تجمدت عينا رائف .... و انقبضت كفه اكثر ... الا انه ابتسم ببرود ... ليقول بلطفٍ زائد

(أعرف لهفتك يا حبيب خالك .... خاصة بآخر لقاء لنا ... حين كنت مقيدا ... مرميا أرضا ... تتوسل حبها و بقائها (...

برقت عينا كريم بكرهٍ بشع .. شوه شكله الوسيم ... لكنه ضحك عاليا بعد لحظات ثم قال بصوتٍ عالٍ

(كان مجرد حلما يا خالي العزيز ..... بل كابوس احلم به دائما بأنها تتسرب من بين أصابعي ... لكن كلما استيقظت أجدها لا تزال ملكي ... فأتنفس الصعداء (.....

ظل رائف ينظر اليه بصمت .... نظرة مخيفة في برودها و الجحيم القابع تحت سطح هذا البرود ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثم تجاهله وهو يستدير الى ملك ملتقطا يدها كي يصافحها مهنئا ...

أخفضت ملك وجهها و هي تشعر بأن شيئين صغيرين انتقلا من كفه الى كفها فأخفضت وجهها ..

الا انه كان أسرع منها وهو ينحنى اليها مقبلا وجنتها !!.... مما جعلها ترفع وجهها اليه شاهقة بذهول

فهمس بالقرب من فكها

(لا تخفضي وجهك .... هذه الأقراص ضعيها له بأي شراب و سأكون عندك خلال دقائق بكل الأحوال .... حتى ولو لم تتمكن من فعلها (....

أبعد وجهه عنها ينظر اليها بصمت ...الى وجهها المشع احمرارا بشدة و هي لا تزال فاغرة شفتيها من قبلته التي حطت على وجنتها للتو !!... و خشي الا تكون سمعت ما قال ...

فأعاد برقة مؤكدا عليها

(هل سمعتني يا عروس ؟! ..... مبارك حبيبتي (...

ففغرت شفتيها أكثر ... و اتسعت عيناها بذهول أشد .... لكنها أومأت بغباء و هي تقبض كفها على الأقراص

فأومأ هو الآخر برأسه و عيناه بعينيها ... ثم ابتعد عنها على مضض ...

حينها اندفع كريم وهو يقبض على كفها الآخر ليقول بقوة و كرامةٍ مهتزة

(هيا مليكة ..... لنغادر قبل أن ينتهز خالي الفرصة ليقبلك مجددا....)

تسمر رائف مكانه و انقبض صدره بشدة وهو يرى كريم يجر ملك خلفه ليندفع خارجا ....

بينما كانت هي تنظر للخلف ... اليه ... عيناها متعلقتان به ... تقتله .....

.....

.....

فتح كريم باب الغرفة بنفسه بعد أن صرف العامل .... و دون كلمة استدار الى ملك المذعورة وانحنى ليحملها بسرعةٍ بينما شهقت هي عاليا و أخذت تصرخ بغضب و هياج ....

(أنزلني .....أنزلني (.....

ضحك كريم وهو يسرع بالدخول وهو يحملها هامسا

(شششششش ستثيرين الذعر بجنونك هذا (.....

و ما أن أنزلها أرضا على قدميها و استدار ليغلق الباب ... حتى جرت سريعا و هي تحمل حافتي فستانها الى آخر الجناح الفخم ...

التفت كريم اليها مجددا يبحث عنها ... و حين رآها تقف في ركن بعيد ... ترتعش و تنظر اليه بغضب يخالطه خوف تحاول جاهدة اخفائه ...

فقال باسما وهو يخلع سترته ببطء ليلقيها بعيدا باهمال

(تبدين عروسا عذراء بحق ..... ربما لم تكن ليلتنا الأولى مرضية لكِ ، لكنها كانت كالنعيم بالنسبة لي و ستظل تحفر ذكراها بقلبي دائما ... لكن هذا لن يمنع أنني سأحاول تعويضك عنها بأقصى استطاعتي (...

نزع الصديري الخاص بالحلة ليلقيه هو الآخر على الأرض ، بينما وقفت ملك تنظر اليه باشمئزاز و هي تتذكر تلك الليلة التي يحكي عنها بكل تفاصيلها المأساوية ... متغاضيا عن ذكر اعتقادها أنها كانت متزوجة رسميا منه بينما هو في الواقع لم يكتب سوى ورقة بيضاء ... تساويها رخصا .....

تجمدت عيناها عليه و هي تتمنى لو تنهش عينيه .... و صدره العاري الذي يتباهى به الآن بعد أن نزع قميصه عنه ....

وهو يقترب منها ببطء و بعينيه نظرة افتراس جلية ، و ما أن لاحظ نفورها الواضح حتى قال برقته القديمة الناعمة كالعسل

(مليكة .... الا يمكنك تجاوز ما مضى ... انظري كيف جمعنا القدر رغم الجميع .... دون خسائر تذكر ..... آنا آسف و سأظل عمري كله أعتذر لكِ و أحاول أن أعوضك .... هلا منحتني الفرصة (.....

كان قد وصل اليها ، فوضع يديه على خصرها وهو ينحني اليها ليداعب عنقها بأنفه ....

بينما كانت هي متشنجة كتمثال من رخام .... و أوشكت على الصراخ ، الا أنها تماسكت كي تنفذ خطة رائف أولا .... فقالت بجهد جبار و هي تتحمل لمساته البغيضة

(آسف على أي شيء ؟! ... على النصب أم الإغتصاب أم القتل ؟! ..... حدد رجاءا كي أحاول أن أسامحك (

رفع وجهه عنها بغضب وهو يقول بصوتٍ خافت خطير

(الا ترين أنكِ تبالغين بدرامية سخيفة (.....

نظرت الى عينيه و هي تهمس بشراسة و قد نست خوفها

(لقد أوهمتني بأنه زواجا رسميا .... ثم فرضت رغبتك علي دون ارادة مني .... قيدتني بين ذراعيك و قتلت ابننا .... ثم ادعيت أنني مجنونة معتوهة ... مستغلا

ظروفا ممرت بها و أنا صغيرة .... أي حقير .. دنيء ... قذر أنت (....

كانت تصرخ بكلماتها الأخيرة بجنون ....

فاشتعل الغضب بعينيه وهو يصرخ هو الآخر

(كفى ..... كفى ..... أنا أحاول جاهدا السيطرة على جموحي معك لكنك لا تمنحيني الفرصة ... بينما كان عليك أن تكوني شاكرة لأنني لم أعاقبك على ما فعلته مع رائف المرة السابقة ..... فقد اعتبرت أنك نلت حقك و انتهينا .... لا أريد كلمة أخرى عن الماضي ..... لقد نلتِ حقك كاملا .... و أنا راضيا و عليكِ أن تكوني راضية كذلك (....

فغرت شفتيها بذهول و هي تنظر اليه .... بينما همست بصوتٍ واهي

(نلت حقي ؟! ..... لمجرد أنه ضربك ؟! ..... هل هذا هو حقي ؟ (..... !

تنهد بجنون وهو يصرخ فجأة بهياج مما جعلها تصرخ هي الأخرى بذعر لتتراجع ملتصقة بالجدار خلفها مغطية أذنيها بكفيها

زفر كريم بغضب وهو يشتم بصوتٍ منخفض .... ثم نظر لذعرها فتنهد بعد فترةٍ ليقول بعدها بعذاب

(لماذا تجبريني على هذا ؟!! ..... ماذا ستجنين من كل هذا ؟! .... لطالما كنتِ

تفهمين طباعي و تحتويني بكل رقتك و حنانك .... ما الذي غيرك ؟ (..... !

كانت تلهث بذعر .... و هي تراه مجنونا مختلا ... ، لكنها سيطرت على نفسها بالقوة و هي تخفض كفيها لتقول باختناق لم تحتاج الى تمثيله

(أريد أن أشرب ..... أشعر بعطش شديد ....)

نظر اليها بلهفة وهو يبتسم قليلا ، ثم هتف هامسا

(طبعا ..... طبعا مليكة .... فقط ارتاحي ... أو دعيني أنا أريحك ... فقط اهدئي (....

ابتعد عنها ليتجه الى مسطح رخامي .... يحتوي على زجاجة خمر كهدية للعروسين بناءا على طلبه ، ففتحها بقوةٍ و سائلها الذهبي الأبيض ينساب على يده ....

صب لها كأسا .... و لنفسه ، بينما كانت تراقبه بصمت ، قبل أن تقول بفتور

(متى تعلمت شرب الخمر ؟! ..... لم أكن أعلم ذلك (.....

نظر اليها بطرف عينيه ... ثم ضحك قليلا وهو يقول

(قليلا فقط ... في بعض المناسبات ....لا يقارن شربي بشرب أمي .... فهي نهمة للخمر

مهووسة و تقوم بحركاتٍ مجنونة بعد أن تسكر ..... لكنها تصبح مغرية لا تقاوم (

عقدت ملك حاجبيها بشدة و نفور .... ها هو يتكلم عن أمه مجددا بطريقة .....

تثير الغثيان بغرابة ..... بينما كان هو يقول بخفوت ناظرا للسطح الذهبي الشفاف ...

(جميلة هي منذ أن رفضتني ..... هشة كأجمل النساء الضعيفات اللاتي يثرن الرغبة في حمايتهن ، لكنها لا تصلح لأن تكون أما (.....

رفع وجهه الى ملك التي كانت تنظر اليه بقتامة فقال مبتسما ببساطة

(لذا لم أعاملها كأم (.....

هز رأسه قليلا وهو يعود لنفس الموضوع

(المهم ..... ترفقي بي مليكة ، فالليلة ليلة زفافنا و أنا أنوي أن أجعلك راضية بكل ما أملك من أسلحتي ..... فقط لا تقاوميني (.....

اتجه اليها ببطىء وهو ينظر الى عينيها مبتسما .... و ما ان مد لها بكأس من الكأسين حتى تناولته و هي تقاوم رغبتها في القائه بعيدا .... بينما نظرت بقلق الى كأسه ثم همست بخفوت

(فقط عدني بشيء (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظر اليها بذهولٍ من صوتها الرقيق المذعن فهتف بلهفة

(أي شيء ..... اي شيء يا مليكة (.....

أطرقت برأسها و هي تهمس

(لا تقترب مني الى أن أهدأ تماما ..... ليس قبل ذلك ، أريد أن أكون أنا من تناديك ..... أرجوك (

أغمض عينيه وهو يتنهد بقوةٍ تعبا و فرحا .... ثم همس بصوتٍ معذب سعيد

(على عكس ما تعتقدينه ..... أنا قادر على تحمل أي شيء ... اي شيء في سبيل ارضائك ... مهما كان صعبا مضنيا ... لذا .... فطلباتك أوامر مليكة (....

اقتربت منه رغما عنها ... بكل النفور في جسدها و ارتفعت على أطراف أصابعها و هي تحيط عنقه باحدى ذراعيها .... حتى أصبح كأسها خلف رأسه و هي تقبل وجنته بشغف رائع التمثيل و هي تهمس

(شكرا .... لك (.....

كان مذهولا ... يبدو كمتسول عاجز ... وهو يشعر بها ترتجف بين ذراعيه برضاها .... فهمس باختناق مذهول

(الا تمنحيني قبلة فقط ..... واحدة فقط أستطيع بها الصمود (....

ابتلعت ريقها بصعوبة .... ثم أومأت برأسها بصمت .... فازداد ذهوله وهو يقترب منها ببطىء

و ما أن لامس شفتيها بشفتيه حتى أسقطت يدها بالكأس على ظهره ... فانتفض صارخا

(ما اللذي ؟ (..... !

تظاهرت بالذعر و هي تهتف

(أنا آسفة ..... أنا آسفة ..... لم أقصد لقد ارتعشت يدي و أنت تقبلني (.....

رمش بعينيه وهو ينظر اليها متدلها برقتها و استسلامها .... فقال بخفوت

(حقا يا مليكة ؟ (..... !

أومأت برأسها بصمت ... ثم همست بخفوت

(هلا أحضرت لي واحدا آخرا ..... أنا أرتجف بشدة (.....

هز رأسه قليلا بعدم تصديق وهو يهمس

(من عيوني مليكة ..... من عيوني .... خذي كأسي اشربي منه و سأحضر واحدا آخر (....

فالتقطته منه مبتسمة و ما أن استدار عنها رغم عنه .... حتى اسقطت القرصين في الكأس و أخذت تديره بسرعة قبل أن يعود اليها.....

ثم سكبت رشفة منه بعيدا ... و ما أن عاد اليها بواحدٍ آخر .... حتى أخذته منه و ناولته كاسه وهي تهمس

(خذ هذا ..... لقد رشفت منه رشفة (.....

ثم بللت شفتيها بلسانها بقصد .... حينها بدا كالأبله فعلا وهو ينظر الى لسانها مذهولا .... ثم شرب كأسه في جرعةٍ واحدة و عيناه لا تزال على عينيها .....

بينما كانت هي ترتجف بقوةٍ و هي تخشى أن يضيع كل شيء بسرعة .... و بالفعل همس كريم بجنون

(لا أستطيع الإنتظار ..... أنا آسف مليكة ..... لا أستطيع (....

تجمدت عيناها بذعر و غضب ... لكنها همست بجمود

(لكنك وعدتني (.....

همس بخفوت وهو يلهث قليلا

(لم يكن عليكِ اذن أن تثيريني (.....

قفزت ملك من أمامه و هي تجري رامية الكأس بعيدا .... لكنه لحقها بسرعة صارخا

(لا تثيري جنوني كالمرة السابقة يا ملك ، و تبكين بعدها (.....

الا أنها مدت يدها في صدر فستانها و أخرجت منه مدية صغيرة أشهرتها في وجهه

و هي تقف متحفزة بعينين شرستين و هي تهمس من بين أسنانها

(أقسم بالله لو اقتربت مني فسأقتلك) .....

تسمر مكانه وهو ينظر اليها بذهول ، قائلا

(تحملين مدية معك ؟!!! .....أتهددينني بالقتل ؟ (..... !

هتفت بقوةٍ صارخة

(لم أكن لأترك شيئا للإحتمالات يا كريم القاضي ..... خاصة حين يتعلق الأمر بك تحتلني من جديد و تمارس علي أمراضك (.....

وقف مكانه مصدوما .... غاضبا .... شرسا .....

لذا لم تمر لحظتين .... حتى هجم عليها صارخا

(اذن أريني أفضل ما لديكِ (.....

حينها لم تتوانى عن شق فكه بجرح سطحي ... فصرخ متألما وهو يتراجع عنها واضعا يده على الجرح النازف بذهول .... ينظر اليها غير مصدقا ....

.....

.....

نظر الى ساعة معصمه و هو يقارب الجنون .... لم تنتهي النصف ساعة ... بل تبقى منها خمس دقائق ...

الا أن هذه الدقائق بدت كالدهر .... فاندفع بكل قوته الى جناح العروسين ... حتى أنه كان تقريبا يركض في الممر الطويل ... و قلبه يصرخ بخوفٍ لم يعرفه منذ فترةٍ طويلة

نبضاته كلها تصرخ باسمها هلعا .... ملك ... ملك ... ملك ... كيف طاوعه قلبه و تركها ؟ ... !!!

وصل الى الجناح ... فطرق بابه بعنف و حين لم يسمع صوتا أخذ يطرقه مجددا و بعنفٍ أكبر ..... الى أن سمع صوتها المرتجف يهمس من خلف الباب

(من ؟ (..... !!!!

حينها هدر نفسه بالصعداء وهو يستريح بكفيه و جبهته على سطح الباب ... لاهثا بتعب وهو يقول بخفوت

(إنه أنا يا صغيرة ..... افتحي الباب (....

فتحت الباب ببطىء .... الى أن رآها واقفة أمامه بكامل فستانها الضخم ... تنظر اليه بخوف ، الا أنها كانت سليمة تماما...

حينها همس بقوةٍ

(ملك ..... ياللهي .. الحمد لله ... كدت أن (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يكمل كلامه حين ارتمت على صدره ترتجف بشدة تحيط خصره بذراعيها .... فاتسعت عيناه قليلا و تشنج جسده كله ... و نظر الى جانبي الرواق .. قبل أن يغمض عينيه للحظة متحملا ذلك العذاب ... الحلو بطريقةٍ سافرة بحتة ...

ثم تحرك بها الى الداخل و أغلق الباب خلفه ليستند عليه ..مرجعا رأسه للخلف مغمضا عينيه بصعوبة ....

بينما هي لا تزال مرمية على صدره تتشبث به و ترتجف بشدة ....

فتح رائف عينيه و أمسك بكتفيها يبعدها عنه بالقوة و هي تمانع بشدة ... وليست في وعيها الكامل ....

فضحك قليلا بغضب و استياء

(ابتعدي يا صغيرة ..... كي لا أنسى الجزء القليل المتبقي من ضميري (.....

كان يعلم أنها لا تسمعه ... فقد كانت في صدمة واضحة ... فرفع وجهها الشاحب اليه و أخذ يربت عليه بقوةٍ كي يعيد الدم اليه وهو يقول بحزم

(ملك .... ملك ..... أنتِ بخير ..... أنتِ بخير و لم يصبكِ مكروها (....

أخذت تنظر حولها قليلا ... و هي ترمش بعينيها ... الى أن رفعتهما الى عينيه تقول بصدمة متأخرة و هي تتلمس نفسها

(أنا بخير ..... أنا بخير .... نعم أنا بخير .....)

كل حركاتها تثير كيانه و تشعل به نارا تأبى أن تنطفىء .... الا أنه لاحظ بجنون أحمر شفتيها ملوثا ... مدنسا حول فمها ...

فابتعد عن الباب بجنون مندفعا للداخل ... يريد ضربه و سحق فمه الشهواني البغيض ...

الا أنه وجد كريم مرتميا على السرير ... فاردا ذراعيه ... رتيب التنفس ....

فاقترب رائف منه بعينين داكنتي الشر .... و رفع قبضته المضمومة عاليا ... الا أن ملك تعلقت بمعصمه في اللحظة الأخيرة و هي تهتف بذعر

(لا يا رائف .... لا .... إنه غائب عن الوعي ..... اتركه أرجوك ، لقد جرحته بالفعل ....)

لم يهدأ غضب رائف ... و لم تلين ملامحه وهو ينظر الى الجرح في فك كريم ببرود .... ثم قال أخيرا بفتور قاسي

(بماذا جرحته ؟ (..... !!

أخرجت المدية من صدر فستانها تحت أنظاره المصدومة .... ثم قالت

(كان يجب أن آخذ احطياطاتي .....)

ظل ينظر اليها بوجوم قليلا .... قبل أن يضحك بخفوت وهو يقول

(يبدو أنكِ لستِ في حاجةٍ لي يا صغيرة .....)

نظرت الى وجهه بصمت .... قبل أن تقول بخفوت

(لكل منا وجهة نظر في ذلك (.....

ضاقت عيناه بشدة .... و نبض قلبه بعنف ، فعبس وهو يستدير عنها ليتأمل ذلك المرتمي على السرير ...

كان رائف يدور حول السرير ببطىء دون أن ينزع عينيه عن كريم ... ثم قال بخفوت

(لأول مرة بحياتي أشعر أنني لا أستطيع التمييز بين الصح من الخطأ (.....

قالت ملك بخفوت

(هل تظن أن ما نفعله خطأ ؟ (.....!

رفع وجهه اليها يقول بنبرةٍ ذات مغزى .... و ببطىء شديد بينما عيناه بعينيها

(أنتِ زوجته .... و أنا سآخذكِ معي الآن .....)

كانت تنظر اليه بصمت طويل دون أن تحيد بعينيها عن عينيه ... ثم قالت أخيرا بهدوء

(ليس لوقتٍ طويل ..... لن أظل زوجته لوقتٍ طويل ، هذا لو تحركنا حالا كي نبدأ في الإجراءات (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتفع حاجبيه و هو ينظر اليها يود لو يقبل قوتها تلك بكل شغفه المضني ... ثم انتشرت الإبتسامة على وجهه تدريجيا قبل أن يقول بنفس الهدوء

(اذن .....هيا بنا (.....

نظر حوله وهو يقول منعقد الحاجبين

(أين ال (.....

ثم لم يلبث أن هتف وهو يضرب جبهته

(لقد نسيت الحقيبة في الخارج (.....

اندفع الى الباب و هي تقول بحيرة

(أي حقيبة ؟ (..... !!!

رأته يفتح الباب ليتناول حقيبة ساقطة أرضا ثم يعود اليها قائلا

(لقد أقنعتهم في البهو أنني خال العريس و أنني أحمل له بعض الملابس التي يحتاجها (.....

مد الحقيبة اليها وهو يقول بحزم

(ادخلي الحمام و بدلي ملابسك بسرعة ..... فليس من السهل أن نهربك و أنتِ ترتدين تلك الكومة الخيمية (....

أخذت ملك الحقيبة و جرت الى الحمام بينما قال رائف بنفس الغباء السابق .... حين كانت ببيته

(هل تحتاجين مساعدة في خلعه ؟ (..... !

أغمض عينيه يلعن غبائه للمرة الثانية .....
يقسم أنه بريء النية ، رغم انه الآن بدأ
يشعر بالنية تتلوث قليلا ...

لكنه فتح عينيه حين شعر بها تقف
مكانها و تستدير اليه ... لم تكن
مصدومة مثل المرة السابقة ، بل قالت
بهدوء مبتسمة

(ليس معنى أنك لا تستطيع حاليا التمييز
بين الصح و الخطأ .... أن تتمادى (....

اتسعت ابتسامتها قليلا .. ثم دخلت الحمام و
احكمت غلق الباب خلفها ... بينما كان
هو يقف مكانه مذهولا

فالصغيرة تمازحه ... ببساطة ... ووقاحة
.... و كأنه .....

رفع عينيه الى باب الحمام و صدره يتضخم
أكثر و أكثر ... متسائلا عن عن صحة ما
يحدث الآن ...

لكن أفكاره كلها توقفت حين فتحت
الباب و خرجت ترتدي بنطالا من الجينز
الضيق و سترة رياضية ذات خطاء للرأس
خلف عنقها .... بينما أنسدلت ضفيرتها
الطويلة على كتفها .....

كانت تبدو كصبي صغير .... و لم تكن
يوما أكثر جمالا !!!!

ظل رائف مكانه صامتا .... واجما .... وهو يتأملها من ضفيرتها و حتى حذائها الرياضي ...

قبل أن يقول بخشونةٍ خافتة

(تعالي الى هنا (.....

اقتربت منه ببطىء الى أن وقفت أمامه بأدب ... فمد يديه و رفع غطاء الرأس فوق شعرها و جذبه على جانبي وجهها بقوةٍ وهو يقول بابتسامةٍ كبيرة حنونة

(أخفي وجهك هذا ..... نريد أن تكلل العملية بنجاح (....

اتسعت ابتسامتها .... و هي تنظر اليه برقة ، بينما أخفض يده ليمسك بكفها يسحبها معه ....

و كانت مستعدة لأن تتبعه لأي مكان ... فقد سلمته ثقتها منذ زمن ....

لكن حانت منها التفاتة أخيرة الى كريم الملقى على السرير ... لكن رائف جذبها بقوةٍ وهو يقول بصوتٍ قاطع

(لا تنظري للخلف مجددا ..... لقد انتهى الامر (...

.....

.....

الفصل السابع و الأربعون :

نهض من مكانه متأوها بخفوت وهو يرمش بعينيه ... شاعرا بصداع يمزق عقله الغير واعي بعد ...

متأملا المكان الغريب الذي يستلق على سرير وثير به ...

احتاج الى عدة لحظات وهو ينظر الى السقف الأنيق قبل أن تمتد ذراعه فجأة بعنف .. قابضا على الأغطية الخالية بجواره .... و أغلق قبضته عليها حتى ابيضت مفاصل أصابعه ...مدركا أنها ليست بجواره دون حتى أن يستدير برأسه بحثا عنها ....

و دون حتى أن يستطيع منع نفسه ... كانت عيناه تبرقان بوحشية و صوته يهدر صارخا بجنون و هيستيريا

(ملك .....)

و خلال لحظات كان يندفع من جناح العرائس الذي دخله معها ليلة أمس قبل أن يسقط فاقد الوعي ..

و أمام أعين النزلاء و العاملين الذاهلة...

كان عريس الأمس يخرج من الفندق صباحا مندفعا بعنف وهو لا يزال بحلة الزفاف على الرغم من تشعثها .... كتشعث

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

شعره الناعم الهمجي ... بعد أن قلب المكان مهددا صراخا كالمجنون بأنه سيخرب هذا المكان و يزهق روح كل العاملين هنا ...

استقل سيارته التي كانت تنتظره في مرآب الفندق و انطلق بها ..... و عيناه تدلنان على ان هذا الصبي مجنون ....

و ما ان وصل الى مقر سكن وعد و ملك .. حتى اوقف سيارته بشكلٍ عنيف عشوائي مصدرا صريرا عاليا

ثم انطلق جاريا على السلالم الى شقتهما واخذ يضرب على الباب و الجرس معا صارخا

(ملك ... ملك ..... افتحي الباب (.....

كانت وعد في ذلك الوقت تعد كوبا من القهوة و هي تدلك شعرها الطويل محاولة السيطرة على الصداع الرهيب الذي لم يفارقها منذ ليلة أمس ....

لكنها انتفضت على صوت ضرب الباب المفاجىء و بهذا الشكل المجنون

رفعت عينيها الى ساعة الحائط ... و هالها أن تكون الساعة لم تتجاوز الثامنة صباحا بعد.... و تسائلت عن ذلك الذي يضرب الباب بمثل هذا العنف و في مثل هذا الوقت ...

لكنها ما أن سمعت الصوت الصارخ باسم ملك ... حتى زمت شفتيها بإدراك و رفعت رأسها بقوة و هي تحاول استجماع شجاعتها ...

فتركت فنجان القهوة و تقدمت ببطىء من باب الشقة الذي كاد أن يتحطم الى شظايا تحت قبضة ذلك المجنون ..

و للحظات اوشكت على تركه حتى يضرب رأسه بأقرب جدار ... لكنها نظرت حولها قليلا بتوتر و هي تخشى من تلك الفضائح في بداية الصباح و سمعة ملك التي لا تزال على المحك ...

نظرت الى نفسها و هي لا تزال ترتدي منامتها الفضفاضة ذات المربعات .... و قررت الدخول كي تبدل ملابسها ...

الا ان اهتزاز الباب اثر ضربة اخرى مجنونة جعلها تعدل عن الفكرة حين تيقنت ان الباب لن يحتمل ضربة اخرى تحت قبضته ...

لذا زفرت بعنف و هي تتجه الى الباب .. و ما ان وصلت حتى اخذت نفسا عميقا ثم رمت شعرها الى الخلف و فتحت الباب ...

و كأنما فتحته لعاصفة ... بل إعصار ، داهم الشقة و دفعها بعيدا وهو يدخل كالمجنون صارخا

(أين هي ؟! ..... ملك ..... ملك (.....

ارتطمت وعد بالجدار بعد ان دفعها بالباب .. فتأوهت بصدمة ... و هي تنظر اليه عاقدة حاجبيها ، و ما ان استعادت توازنها حتى وقفت و هي تصرخ

(أنت ..... الى أين تظن نفسك ذاهبا ؟ ! .....)

الا أن كريم لم يكن في حالةٍ عقلية متزنة تسمح له بالرد ..و هو يندفع من غرفةٍ الى أخرى صارخا باسم ملك ...

جرت وعد خلفه و هي تهتف بغضب

(ليس من حقك اقتحام بيتي بتلك الصورة الهمجية ..... اخرج من هنا قبل أن أطلب لك الشرطة (...

كانت الغرف قد انتهت أمامه و لم يجد مليكته بعد ... فاستدار الى وعد بقوة ...

حينها صمتت وعد .. و تراجعت خطوة بصدمة و هي تنظر الى عينيه المخيفتين ... حمراوين بلون الدم .. و بهما بريق مسعور ....

رمشت وعد بعينيها و هي تدرك أن الهجوم ليس أفضل وسيلة للتعامله مع هذا الولد ...

اقترب منها كريم ببطىء و عيناه تلمعان بالشرر .. ثم همس بخطورة

(أين ملك ؟ (.....

تراجعت وعد خطوة أخرى و هي تحاول الحفاظ على هدوئها ... ثم قالت بثبات يستحق الإعجاب

(سؤال عجيب ..... المفترض أن أسألك أنا هذا السؤال ..... أين ذهبت أختى في صباح

زفافها ؟!! .... ماذا فعلت بها كي تهرب منك ؟ (.....

كان كريم يقترب منها ببطىء و عيناه مثبتتان على عينيها ... ثم لم يلبث أن ضرب الجدار بقبضته بكل عنف وهو يصرخ بجنون

(توقفي عن الهراء ..... أين ملك ؟؟ (.....

انتفضت وعد بقوة ، و عدت بداخلها .. واحد ... اثنان ... ثلاثة ...

ثم دون كلمة استدارت عنه و هي تنطلق جارية ، تنوي الخروج من باب الشقة ... الا أنها وجدت نفسها و قبل أن تصله .. مقيدة بقوةٍ عنيفة ، جعلتها تشهق ألما .. وهو يديره اليها بعد أن قبض عليها ، ثم أخذ يهزها بعنف

وهو يصرخ بوجهها

(ألى أين تظنين بإمكانك الهرب ؟! ..... هل تتخيلان أنكما ستتمكنان من خداعي ؟! .... أين هي ملك ؟ (... !

كان العالم ينتفض أمام عيني وعد مع كل هزةٍ عنيفة منه ... و هي تنظر اليه بعينين متسعتين ...

و كل ذهنها يعمل في سبيل ايجاد وسيلة للهرب من ذلك المختل ... .

رفعت ذقنها أخيرا قائلة و هي تحاول كسب بعض الوقت

(لو أصاب أختي أي مكروه فسأحملك المسؤولية كاملة (.....

حينها اظلمت الدنيا أمام ناظريه الشيطانين و هاجت نيرانه ... و فقد السيطرة على مكابح غضبه ، فرفع يده عاليا و هبط على وجهها بصفعةٍ تركت بصمتها اصبعا اصبع على وجنتها ....

لدرجة أن التوى وجهها جانبا....

اتسعت عينا وعد أكثر و أكثر .... حتى أنها فقدت القدرة حتى على الصراخ ....

بينما شقت شفتها السفلى و انحدر منها خيط رفيع من الدم الأحمر الدافىء ...

نظر كريم بوجهٍ باهت الى الخيط الأحمر و عينيها المصدومتين المتسعتين ... بينما وقف هو مكانه يلهث بجهد .... و كأنها لحظة انتظار قبل أن يهجم أيا منهما على الآخر...

ابتلع كريم ريقه بصعوبة وهو يقول بصوت خافت مهتز

(أين ملك ؟ (..... !

كانت وعد تنظر اليه بذهول و هي تتنفس بصعوبةٍ ..... لا تصدق أنه يسألها عن مكان ملك متجاهلا الصفعة التي أنزلها على وجهها للتو و مزقت شفتها .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

طرفت بعينها اليمنى مرة .... ثم قالت بعد فترة طويلةٍ بصوتٍ ثابت ... جامد

(لقد بحثت في المكان بأكمله (.....

رفع يده ليقبض على فكها بقوةٍ جعلتها تغمض عينيها بشدة من الألم وهو يهتف من بين أسنانه

(انطقي أين هي ملك .....أنطقي .....فأنا لن أتمكن من السيطرة على نفسي أكثر من ذلك (

أولم يفقد السيطرة عليها بعد ؟!!! .... الا يدرك أنه يعاني من اختلال ؟ .. !!!

يالله .... كيف لكِ أن تسقطي فريسة فخ هذا المجنون يا ملك ؟! ..... كيف ؟..!!!

الا أن وعد لم تجازف بنطق افكارها ... بل قالت بهدوء زائف

(الأجدر بك هو البحث عن زوجتك و أرجاعها سليمة .... عوضا عن المكوث هنا لفترة أطول و ضرب أختها ..... فملك لن تكون سعيدة بما تفعله الآن (.....

اشتعلت عيناه أكثر ... و انتفض صدر وعد بخوف ... منتظرة حركة مجنونة منه ، الا أنه صرخ غاضبا مجددا وهو يرميها من يديه لترتطم مجددا بالجدار ... تتأوه ثانية بصمت ,

بينما كان هو يندفع خارجا وهو يصرخ كالمجنون بهذيان

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(سأجدها ..... اقسم بالله سأجدها .... و حينها لن أرحمكم جميعكم ..... جميعكم (...

مع كل صرخة من صرخاته كان يطيح بيده اي شيء يصله .... و تعالى صوت التحطيم و التكسر بفظاعة ، الى أن خرج أخيرا و أختفى صراخه ...

رفعت وعد يدها الى صدرها اللاهث و هي ترتجف بشدة .... عيناها متسعتان بذهول و قد سمحت لنفسها بالرعب أخيرا ....

و حين عجزت ساقيها عن حملها ... فسقطت جالسة على الأرض و هي تتنفس بسرعة و تعب ...

تحدق بالفراغ محاولة السيطرة على صدمتها ... و ما أن وجدت صوتها حتى همست بذهول

(يالهي !! ..... يالهي ..... ما اللذي حدث للتو ؟ (..... !!

.....

.....

صرخ سيف هادرا وهو يستدير عن نافذة مكتبه الضخمة

(تبا لذلك يا علا !!! ..... إنها ثالث مرة أعيد بها شرح ما أريد ، لم تكوني بمثل هذا الغباء من قبل (!!

صدمت علا و بهت وجهها ... حتى أنها فغرت شفتيها بصمت و ذهول ... بينما ارتفعت يدها لتلامس بطنها المنتفخة قليلا ثم قالت بصوت مختنق ذاهل

(هذا لأنك أصبحت مختلف الأسلوب ... لم أعد أفهم طريقة عملك ، لدرجة أنني بدأت أشعر أنك تتقصد ذلك كي تهينني .....)

نظر اليها بوجهٍ ذاهل مثل وجهها ، الا أن ذهوله كان مختلطا بغضب عنيف بدأ يعتاده يوميا .. ثم انفعل صارخا

(أتقصد ذلك لإهانتك ؟ (..... !!!

صمت وهو يضحك بوحشية ملوحا بذراعيه

(ما أروع ذلك !! .. سيف الدين فؤاد يترك ما له و ما عليه و يتفرغ كي يثير غضب السيدة علا المبجلة (!!!

ازداد اختناقها و هي تتمسك ببطنها أكثر ... ثم قالت بصوتٍ منتحب

(سيد سيف أنا أعمل معك منذ عدة سنوات ... لم تشكو مني ولو لمرة واحدة ... كما أنك لم تهني من قبل بتلك الطريقة ..... لو كنت تريد ابعادي عن العمل فقط قلها ببساطة ..... عامة أنا يجب أن أستريح من هذا الضغط العصبي الذي أتعرض له مؤخرا .....)

و انفجرت في البكاء العنيف فجأة بصوتٍ عالي و هي ترفع يديها لتغطي بهما وجهها ...

حينها تسمر سيف مكانه وهو ينظر اليها مصدوما هو الآخر .... شعر بشعور غريب وهو يراجع ما نطق به منذ لحظات و توقف مذهولا من قدرته على ايذاء امرأة ضعيفة أمامه خاصة بعد عملها سنواتٍ معه

ابتلع سيف ريقه وهو يفتح يديه قائلا بخفوت

(علا ... أنا (.....

الا أنها رفعت رأسها هاتفة باختناق و نحيب حتى بدت كالأطفال

(أنا آسفة سيد سيف .... اريد العودة لمكتبي ، أشعر بالتعب ...)

ثم استدارت و خرجت من مكتبه جريا و هي تبكي بصوتٍ وصله بوضوح و غرابة .... فوقف مكانه ينظر الى مكان اختبائها بوجوم ...

كان في الأيام الأخيرة قد تحول الى شخص همجي ، شرس الطباع ... يعلم أن الجميع ينفرون من التعامل معه ....

و كأنه مدمن يحاول انتزاع السم من أوردته ببطىء مؤلم ....

زفر بقوةٍ وهو يرفع يده الى جبهته مطرقا برأسه ... يحدق الى بساط مكتبه الأنيق

... يضع يديه بجيبي بنطاله بتعب و كأن كاهله مثقلا بآلاف الأحمال ...

رفع رأسه للأعلى مجددا وهو يأخذ نفسا عميقا ، جعل صدره يتضخم حتى أوشك على أن يقتلع أزرار قميصه ...

وعد .....

وعد .....

أي غباءٍ جعله يضمها اليه ليلة أمس .... و يستشعر نبضها على صدره مجددا .... !!

أي جنونٍ ذلك الذي جعله يطبع قوامها على جزعه بقوةٍ جعلته يستشعر كل ارتعاشة من ارتعاشات جسدها !!

جنونه القديم بعينيها .... الحزن النابض بهما منذ اللحظة التي رفعتهما اليه .. باحمرارهما الآسر و جفنيها المسبلين ..

حينها وجد نفسه يهمس متأوها بداخله بهمسٍ أجش دون أن يصعد الى شفتيه

"مسار طويل يا جارة القمر ...أوله عيناكِ و آخره"

ليضمها اليه متماليا بها .... و دون أن تتأخر كانت قد أحاطت عنقه بذراعيها ...

و قد اختلط اللحن بدقات قلبيهما العنيفة اليائسة ....

كانت تهمس على قلبه باسمه دون أن تعي ذلك .... لكنه كان واعيا لاسمه بصوتها الهامس الشارد ....

واعيا لملمس شعرها على ظهرها و يده فوقه تتنعم بجماله البراق ..

واعيا لكل نبضة من نبضات جسدها الحزين كحزن عينيها ... و كأنها قد ازدادت نحافة و هشاشة ...

يكاد أن يسحق عظامها اللينة لو ضغط عليها بقوةٍ أشد قليلا ....

و طال بهما النغم الى أن أقدم على أغبى خطوة من الممكن أن يقوم بها ....

حيث رفع رأسه و نظر الى عينيها الشاخصتين اليه بذهول ... ثم قال بخشونةٍ خافتة قاطعة

(أتريدين العودة يا وعد ؟! .....أخبريني بذلك و سأعيدك (.....

اتسعت عيناها قليلا و فغرت شفتيها و هي تنظر اليه و كأنما صدمة كهربية اصابتها فوقفت أمامه مشدوهة .. ترتجف بوضوح .... فابتلعت ريقها قليلا و رمشت بعينيها مرة قبل أن تقول متلعثمة

(ما اللذي ..... جعلك ..... تغير رأيك .... بهذه السرعة ؟ (..... !

نظر الى عمق عينيها وهو يقول بصوتٍ حازم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا أريد أن أظلمك .... آخر ما أريده هو أن أظلمك مجددا (.....

تجمدت مكانها و تحولت الى تمثالٍ من الرخام و هي تنظر اليه بفراغ ... بينما مد يديه ليمسك بذراعيها بقوةٍ جعلتها تحني رأسها للخلف قليلا تنظر اليه .... ثم قال متابعا بقوة

(لقد جرحتني العديد من المرات يا وعد ..... لكنني لم أطلقك لأعاقبك .... أبدا .... فلو أردتِ العودة فقط انطقي الكلمة .... و سأعيدك الي (....

طرفت بعينيها المهتزتين قليلا و هي تنظر جانبا الى السماء الداكنة .... تحاول أن تجلي حنجرتها الخشنة ...

و حين طال الصمت بهما ... قال بقوةٍ و صرامة

(أجيبيني الآن يا وعد ..... الآن (.....

ارتجفت زاويتي شفتيها بوضوح ... لا يعلم إن كانت تحاول الإبتسام بفشل ، أم أنها تريد البكاء .... لكنها رفعت عينيها الى عينيه أخيرا .... ثم قالت بهدوءٍ خافت يكاد لا يسمع

(أنت لم تظلمني ..... اطمئن (....

تسمر مكانه وهو ينظر الى وجهها الشاحب .... عاقدا حاجبيه بشدة ، بينما عيناه تلتهبان ..

حينها ابتعدت وعد عن مرمى يديه ببطىء و صعوبة ..... متراجعة بظهرها عدة خطوات و هي تنظر الى عينيه بصمت قبل أن تهمس بخفوت

(آسفة لأنني آذيتك ..... لم أقصد فعل هذا مطلقا .... و لقد آذيت نفسي أكثر (...

رمشت بعينيها تجلي الغلالة الزجاجية التي تجمعت أمام حدقتيها .. ثم تابعت بإختناق

(آسفة يا ابن عمتي (.....

ثم استدارت أمام ناظريه المشتعلين و طرقت بكعبي حذائيها على الأرض الرخامية بسرعة و هي تبتعد عنه ... و كأنها لم تكن سوى مجرد سرابا .... و كأن رقصتهما كانت حلما و انتهى سريعا ...

ساعات الليل المتبقية انقضت عليه .... وهو كالمجنون ، لم يغمض له جفن من مدى غبائه ...

منظرها و هي تجري مبتعدة عنه لا يزال معلقا بذاكرته بكل عنف ...

رفع سيف رأسه ليزفر بكل قوةٍ ضاربا على سطح مكتبه بعنف مما جعل اقلامه تتناثر

في كل اتجاه ... ثم استند بكفيه الى سطح المكتب هامسا من بين أسنانه ..

(غبي ..... غبي (.....

أغمض عينيه قليلا محاولا تهدئة نفسه ... فهو مكشوفا للجميع بهذا العنف الذي ينتابه,

لطالما كان يفتخر بغلاف السيطرة على الذات الذي اكتسبه على مدار السنوات .... و كان الغطاء لعنفه القديم ...

رفع رأسه متنهدا وهو ينظر الى الباب المفتوح .... حيث خرجت علا باكية بعد ان انفجر بها و أهانها ...

المسكينة قد تصاب بأذى من شدة ما تحملته في الأيام الأخيرة ...

عقد حاجبيه وهو يستقيم ناويا اللحاق بها ... و ما أن اقترب كي يخرج من الباب حتى اصطدم به جسدا أنثويا ناعما برقة حتى أن صاحبته تكاد تكون سقطت على صدره ...

ابتعد سيف مرتبكا للخلف قليلا وهو ينظر الى ميرال التي كانت على وشك دخول مكتبه المفتوح ...

بينما علا وجه سيف القليل من إحمرار الحياء الذكوري ... وهو ما يفتنها به منذ أن بدأت تتعرف اليه ... و تراقبه عن كثب ...

ابتسمت ميرال بجمال و هي تعض باطن خدها قليلا ... تراقبه بصمت خبيث ..

من يصدق أن هذا الضخم القوي العنيف ... يرتبك ما أن يصطدم بامرأة !! ..... و هذا ما يجعله غريبا نادرا ...

سؤال قوي لا يزال يداعب ذهنها بفضول عنيف ... هل كانت وعد أول امرأة بحياته ؟! ... و هل كان يرتبك هكذا من التواصل معها حين كانت تحت أنظاره هنا في العمل ؟ !

غيرة غريبة لا تناسب مركزها تداهمها تجاه تلك الفتاة النكرة و التي من الظلم مقارنتها بها ... لكنها على الرغم من عدم اهميتها الا أنها استطاعت الإستيلاء على هذا الرجل الرائع المهيب الواقف أمامها ...

تراجع سيف للخلف قليلا وهو يتنحنح بخشونة قائلا بارتباك

(آسف (.....

وقفت مكانها مستندة الى مقبض الباب بمرفقها تبتسم بإغراء و هي تراه يتجه الى مكتبه بعد أن عدل عن قرار الخروج ... فقالت بنعومة

(لما الأسف ؟! .... أنا التي دخلت دون اذن ..... لكن الباب كان مفتوحا (...

ابتسمت بجمال ثم همست متابعة

(هل يمكنني الدخول ؟ (..... !

استقر بمقعده وهو ينظر اليها بوجوم قائلا بهدوء

(تفضلي طبعا يا ميرال .... لا تحتاجين الى اذن (....

اتسعت ابتسامتها و هي تتحرك لتغلق الباب ثم اتجهت اليه برشاقة الى أن جلست تضع ساقا فوق أخرى أمامه ...

ثم قالت بنعومة و هي تسند ذقنها الى كفها

(اذن ..... ماذا فعلت بالمسكينة علا ؟! .... كانت تبكي و وجهها يرثى له (....

عقد سيف حاجبيه بندم ... بينما علا العبوس وجهه دون أن يجد ردا .... لكنها رأفت بحاله و مالت اليه تشبك ذراعيها فوق سطح مكتبه قائلة برقة

(لا بأس .... علا طيبة و يمكنك مراضاتها بكلمة رقيقة .... المشكلة ليست بعلا و إنما المشكلة بمدير علا ..... الى متى يا سيف ؟ (..... !

رفع وجهه ينظر اليها بصمت ... دون أي تعبير و كأنه لم يسمعها...

و كأنما تريد أن تمنع عليه طريق التهرب فقد قالت متابعة

(لقد سمعتني و فهمتني ..... الى متى ؟ !! .....

زفر سيف وهو يبعد وجهه بعيدا ليقول بلهجةٍ جافة

(ميرال رجاءا .... لو الموضوع يخص حياتي الخاصة فلا تتابعي (.....

رفعت ذقنها و هي تنظر اليه بتحدي قائلا دون رهبة

(بل سأتابع ..... فأنا لن أتخلى عن الرجل الذي أحب بهذه السهولة (....

رفع وجهه اليها بسرعةٍ ... ذاهلا قليلا بينما ازداد ارتباكه .... لكنه لم يستطع التفوه بكلمة ... بينما كانت هي تتحداه بعينيها ثم قالت بهدوء

(ماذا ؟! ..... أتتعجب من جرأتي ؟! ... ام ستدعي بأنك لم تكن تعرف قبلا ؟ (..... !

اطرق سيف برأسه وهو يربت بأصابعه على سطح المكتب ببطىء .... ثم قال أخيرا بخشونةٍ خافتة

(ميرال ..... أنا (.....

صمت وهو ينظر بعيدا .... بينما كانت هي تتابعه بعينيها بإلحاح ... ثم قالت بعد أن خانته الكلمات للمرة الاولى

(أنت ماذا ؟! ..... أنت مطلق ..... و هذا أنسب قرار اتخذته منذ زواجك بوعد (...

رفع رأسه اليها قائلا بقوة و جدية

(لا أحبذ نطق اسم وعد هنا (.....

مالت بوجهها و هي تقول بخفوت

(لماذا ؟! ..... لأنك تقدرها أو لأنك تنوى اقصائها من حياتك نهائيا ؟ (.... !

رفع عينيه القاتمتين اليها وقال بجفاء

(و هل هذا يشكل فارقا بالنسبة لكِ ؟ ! .....)

رفعت حاجبيها و هي تقول بجرأة أكبر

(بالطبع ... و فارقا ضخما ،..... فأنا أفضل الإختيار الثاني بكل تأكيد (.....

زفر سيف بقوة وهو يسأل نفسه غاضبا لماذا لا يكون صارما معها و يمنعها من الخوض بحياته الخاصة بدرجة أكثر جدية ... أنه يتساهل معها مما يجعلها تتمادى في الحديث ...

لكنها وترته بجرأتها و اعترافها الصريح ... فبات غير قادرا على صدها بالقوة ....

رفع عينيه اليها ... يراقبها بصمت ، و وهو يعلم أنها في الآونة الاخيرة باتت لا تتواني عن الإهتمام بمظهرها لدرجة الجرأة أحيانا دون اغفال أناقتها الشديدة ....

تراجع للخلف مقعده وهو يفكر أنه لم يكن منيعا تماما تجاهها منذ أن طلق وعد .....

شيئا ما جعله يستشعر وجودها الأنثوي الفج من حوله ..... وهو يعلم علم اليقين أن السبب في ذلك هي وعد نفسها ....

فمنذ طلاقهما وهو يشعر بشعور الرجل المحتاج لوجود امرأة بحياته ... و الحقيقة أن هذا الشعور ينتابه حتى قبل الطلاق .... فالعلاقة بينه و بين وعد رغم عنف مشاعرها .. الا أنها كانت تفتقد الى الراحة و الإستقرار ...

و ها هي خرجت من حياته ... تاركة اياه مشوشا من بعدها .... كأي زوج يتذوق جفاء الحياة بدون امرأة للمرة الأولى ...

بينما قبل أن يقابل وعد ... لم يكن يشعر بنفس هذا الإحتياج لإمرأة ....

وعد دخلت حياته و قلبت كل مشاعره الجسدية و الروحية و أثارتها بتوهج .... ثم خرجت ... أو هو أخرجها .. ليس فارق بين الإثنين ... النتيجة واحدة ...

النتيجة أنه كرجل مطلق ، خرج للتو من علاقة زواج فاشلة لا تزال آثارها متوهجة و عاصفة بداخله ... يحتاج الى أمرأة .... مهما حاول الإنكار ....

جسده يتقلب ساخنا ليلا ... و مشاعره تنتفض طالبة وعد .... بينما يستعذب وجود من تمنحه ذلك الإهتمام الرقيق الذي حرم منه ..... أو الذي لم يمتلكه من الأساس .....

انتفض قليلا دون أن يظهر ذلك على عضلات جسده وهو يسمع صوتها يتخلل أفكاره بهدوء قائلا

(طالما قررت المضي بحياتك .... فلا تتردد .... و لا تسمح للحنين بأن يضعفك ....)

كان ينظر اليها بصمت طويلا وهو يراها مثال المرأة التي يحلم أي رجل بها

جميلة بوضوح ... أنيقة لدرجة مذهلة ... عريقة العائلة .... ذكية و طموحة و قد رفعت العمل على أكتافها بكفاءة خلال غيابه ...

و فوق هذا كله .... تنتظره منذ أشهر طويلة ... واضعة حبها تحت يديه .... و كأنها الأنثى الضعيفة التي لا تريد سواه ...

رفعت نفسها أمامه ووقفت تمد ذراعيها المتشابكين أمامها و كأنها تتمطى ... فازداد التصاق قميصها الحريري بمنحنياتها الجذابة الممتلئة ... فابتلع غصة توتر وهو يخفض نظره بصعوبة ...

بينما كانت تراقبه مبتسمة بنفس الإرتباك الرجولي الذي يثير شهيتها و يجعله يختلف عن زملائها في عملها خارج البلاد .... و عن كل رجلٍ عرفته سابقا ...

ثم قالت أخيرا بدلال

(اذن .....هل نخرج اليوم سويا ؟! .....
أم تتخلى عني ككل مرة ؟ (.....

رفع سيف نظره اليها صامتا وهو يستند الى ظهر مقعده بتكاسل ... يرمقها من تحت جفنيه المظللين ... يراقب محاولاتها التي لا تكل و لا تمل أبدا .....

و حين التقت أعينهما .. واجهته بتحدي و هي تبتسم بإغراء قائلة بكل وضوح

(امنحني الفرصة ..... و امنحها لنفسك .....)

انتظر ساكنا مكانه عدة لحظات ... ثم قام من مكانه ببطء وعيناه على عينيها

... و هي تبتسم بخبث صيادٍ يلقي شباكه بمهارة ....

بينما سيف يدور حول مكتبه الى أن وصل اليها واضعا يديه في جيبي بنطاله فوقف أمامه و عيناه لا تزالان تحاولان الغوص بعمق عينيها .... تحاولان بصعوبة شديدة .... دون جدوى ...

بينما الغوص بعيني وعد هو أسهل من شربة ماء .....

أغمض عينيه لجزء من الثانية ... ثم عاد و فتحهما وانتظر لحظة قبل أن يقول بصوتٍ أجش خافت

(أتحبين المأكولات البحرية ؟؟ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

برقت عيناها كقطةٍ مدللة منتصرة ....
بينما همست بوله و دلال و ابتسامةٍ حمراء قرمزية

(أعشقها .....أريد المحار يا سيف)

ثم رفعت يديها تعدل من ياقة قميصه التي لم تكن في حاجةٍ الى التعديل من الأساس ... وهي ترتفع على أطراف قدميها .... فاقترب وجهها من وجهه ...

حينها عاد ليرتبك من جديد و تزداد القتامة على ملامحه وهو يستشعر وجودها الأنثوي ....

لم يكن يوما من المتقربين من النساء ... الا في حالةٍ واحدة ....

وعد .....

و التي كان يتلهف الى استنشاق رائحة شعرها .... لمس ظاهر يدها بحركةٍ عابرة ...

حتى انه تجرأ ذات يوم على تقبيل وجنتها .....

ضمها الى صدره حين كانت تبكي وحدها في المشفى خلال مرض والدها ....

وعد هي الوحيدة التي جعلت منه رجلا لم يعرفه من قبل .... يتنازل بضعف و يجبرها على قبول هذا التنازل ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتلع غصة مسننة مرة وهو يشعر بالمزيد من الغضب من نفسه .... حين تذكر صراخها ذات يوم

(لا تلمسني مجددا ..... لن أقبل ذلك منك بعد الآن .... فأنا لست حبيبتك السرية و لن أكون)

أغمض عينيه بينما شحب وجهه لتلك الذكرى .... فرفعت ميرال حاجبها و هي تعلم بأنه سافر الى سماء وعد مجددا ...

فوضعت يدها برفق على صدره و هي تهمس برقة

(ألازلت معي ؟ (..... !

رفع سيف يده ببطىء ليغطي بها يدها على صدره ... ثم ربت عليها قليلا برفق ، قبل أن يخفضها بإصرار عن صدره ..... و ما أن فتح فمه ليرد بأنه معها .... حتى سمع صوت رنين هاتفه ...

عقد حاجبيه و انتفض قلبه بقلق في اللحظة التي رد فيها سريعا وهو يستدير عن ميرال

(وعد (..... !!

كان الوقت لا يزال مبكرا جدا كي تتصل به لأي سببٍ كان ..

و زاده صوتها قلقا بعنف و هي تهتف بعنف

(سيف ..... ذلك المجنون كريم ، يبحث عن ملك وهو في حالةٍ مريعة ..... لقد تهجم علي و ضربني و منذ أن خرج من هنا وهو (.....

لم يسمح لها بالمتابعة و هو يقاطعها هادرا بصوتٍ خطير و عينان متسعتان بذهولٍ ... مخيفتان بجنونهما

(ضربك ؟ (..... !!!!!!!!!!!!

انتفضت ميرال برعب من صرخة سيف الشرسة التي زلزلت أرجاء المكان ...

بينما صرخ متابعا و قدا بدا عليه الذهول وهوعلى وشكِ قتل أحدهم

(كيف ضربك ؟! ..... هل أنتِ بخير ؟ ! (.....

تأففت وعد و هي تهتف بقوة

(لست أنا المهمة الآن يا سيف ..... المهم أنه يبحث عن ملك كالمجنون .. و أنا أخشى أن (....

الا أن سيف كان يصرخ وهو يندفع من مكتبه المفتوح هادرا أمام عيني علا المذهولتين المرتعبتين من صراخه العنيف

(كيف ضربك ؟! .....أجيبي قبل أن أرتكب جريمة .... هل أصابك ؟ (..... !

زفرت وعد بنفاذ صبر و هي ترتجف قليلا دون أن تخرج بعد من تأثير الصدمة ... فقالت بوجوم

(مجرد صفعة .... لا تخف انه مجرد صبي مختل جبان .....)

صفعة !!

كان سيف قد اندفع الى المصعد وهو يشعر بالجنون يتضاعف أمام عينيه الحمراوين ... متنفسا بسرعةٍ لاهثا من شدة العنف بداخله ...

بينما بقت ميرال بمكتبه و هي تزفر بنفس العمق ... ثم لم تلبث ان انحنت الى سطح المكتب تضربه بقبضتها هاتفة بغضب و نفاذ صبر

(تبا ..... تبا ..... تبا.....)

اما وعد فقد تكلمت أخيرا قائلة بقلق

(سيف ..... سيف ... هل سمعت شيئا مما نطقت به ؟ (..... !

قال سيف بصوتٍ قاتم خطير و باختصار

(سمعت أكثر مما أحتاج (.....

و دون كلمة أخرى ... أغلق الهاتف وهو يستقل سيارته و يصفق بابها بعنف لينطلق بها ...

بينما ترك وعد تنظر الى الهاتف المغلق بوجهها بوجوم و هي تقول

(لقد أغلق الخط !! ..... ماذا اذن ؟!!

..... ما المفترض أن أفهمه من ذلك ؟ ... !

)

رمت الهاتف جانبا و هي ترتمي على الأريكة بتعب ... واضعة يدها على معدتها المتقلصة المتألمة ....

و أخذت تنظر الى السقف عدة لحظات لتجلي تفكيرها و تركز على المعتوه الذي هاجمها منذ دقائق ... و الذي يلاحق ملك حاليا ....

لكن لم تكد تمر عدة لحظات و هي شاخصة تنظر الى السقف ...حتى انسدل جفناها ببطىء و أغمضت عينيها .... فراحت في سباتٍ عميق .....

(وعد .....وعد ..... افتحي الباب (.....

ابتسمت برقةٍ و دلال و هي تسمع صوته العميق يناديها .... وهما لا يزالان بشهر عسلهما ، و هي في الحمام تراقب وجنتيها الحمراوين على غير عادتهما ... و شفتيها المنتفختين بأشواقه ...

بينما صوته يطرق الباب خارجا وهو ينادي بصرامةٍ عابثة

(افتحي الباب يا وعد (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فضحكت برقة و هي تعلم نواياه جيدا ....
تلك الأيام هي حلم مقتطع من ذاكرة حياتها ، حيث غاب عنها الألم و الشقاء و تحولت الى قطة مدللة نهمة ... شعور غريب عليها و كأنها تطفو فوق سحابة وردية

(وعد ..... وعد .... افتحي الباب .....
سأحطمه)

شعرت بالإنزعاج و هي تشعر بصوته يشتد و يهدر غاضبا .... و رنين هاتفها يختلط مع صراخه ، فبات الحلم مزعجا بشكلٍ لا يحتمل

فتحت وعد عينيها بصعوبةٍ و تعب ....و هي تنظر حولها حيث تبخر الحلم الوردي
ووجدت نفسها مستلقية على أريكة شقتها
....

بينما صوت سيف يبدو هائجا على الباب وهو يضربه مع رنين هاتفها المستمر ...

عبست وعد بشدة و هي تهمس

(ما هذا الإزعاج من بداية الصباح ؟ !!
(.....

نهضت من مكانها و تعثرت عدة مرات حتى كادت تقع على وجهها الى ان استقرت واقفة ... ثم اتجهت الى الباب و فتحته ناعسة غبية

ثم صرخت بغضب

(ماذا .... ماذا .... ماذاااااااااااااااااااا (

وقف سيف مكانه ينظر اليها وهو بحالٍ لا يحسد عليه .. بينما نسي اصبعه على جرس الباب ...

فصرخت وعد مجددا

(كفى .....كفى (.....

انتفض وهو يرفع اصبعه أخيرا عن جرس الباب قبل أن يستعيد توازنه و يندفع دافعا اياها الى الداخل وهو يمسك بكتفيها هاتفا بوحشية

(هل أنتِ بخير ؟ (..... !

رفعت يدها تشبكها بموجات شعرها الشعثاء و هي تحاول تذكر ما حدث .... و حين تمكنت أخيرا من الإستيعاب و الإستيقاظ ... حتى تأوهت قليلا

(آآه نعم يا الهي .... نعم .... نعم أنا بخير (.....

صمتت للحظة تلتقط أنفاسها قبل أن تقول بخفوت

(انتظر لحظة لأرى من كان يهاتفني بمثل هذا الإصرار (.....

هزها سيف بخشونة وهو يهدر حانقا

(إنه أنا أيتها الغبية ..... كدت أن أحطم الباب فوق رأسك و أنا أظن أن مكروها قد أصابك (...

ارتجفت وعد قليلا و هي تهمس بوجوم

(لقد غفوت قليلا .....)

كان سيف ممسكا بكتفيها وهو يتفحصها بعينيه ... كل ذرة منها و كأنه يتأكد أنها بخير ...

الى أن وصلت عيناه الى شفتها السفلى المكدومة و الممزقة .... فكتم أنفاسه بقوة وهو يشتم بهمس لم تتبينه ...

كانت وعد قد استفاقت تماما ووقفت بين يديه .. رافعة وجهها اليه ، تنظر الى عينيه الغاضبتين

و حين سمعت همسه الغاضب المتهور ... حتى رفعت أصابعها المرتجفة تمس جرحها و هي تهمس بارتباك

(إنها بسيطة ..... مجرد جرح صغير لا تقلق (....

رفع سيف يده ليقبض على كفها ، و أبعدها عن شفتيها قائلا بخشونة

(لا تلمسيها (.....

طافت عيناه على احمرار وجنتها اثر صفعة كريم .... و دون أن يدري كان يتلمسها ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و كأن ملامساتها هو رد فعل تلقائي لا يستطيع السيطرة عليه ....

أخفضت وعد عينيها ازاء التعبير العميق بعينيه و الذي كاد أن يغرقها ببحورٍ عميقةٍ مظلمة ...

و نظرت الى نفسها بمنامتها الفضفاضة ذات المربعات .... و هي تلعن الغباء الذي جعلها تنام قبل أن تبدل ملابسها ...

ابتلعت ريقها و هي تقول بوجوم

(إنه شخص مختل يا سيف ..... أخشى أن يتمكن من الوصول الى ملك (....

كانت ملامح سيف قد تحولت الى حجر صلب لا يلين .... ثم قال بجفاء خافت

(أعرف أنه مختل ... الخطأ خطأي لذا أنا سأتولى أمره ..... لا تخافي على ملك إنها بأمان (.....

أخذ نفسا عميقا ، قبل أن يقول بخفوت

(تعالي لنعالج شفتك المكدومة (.....

رفعت وعد يدها تبعد شعرها عن وجهها بارتباك و هي تهمس

(لا حقا الأمر لا يستحق .....أنا (....

الا أن سيف كان قد أمسك يدها و جرها الى المطبخ ..... دون أي اعتبار لكلامها المشوش ، ثم أجلسها على كرسي و اتجه الى المبرد ليخرج مكعبات الثلج ....

كانت وعد تراقبه بكتفين منخفضي العزيمة وهو يتصرف و كأنه في بيته .....

للحظات بالفعل تخيلت البيت بيته .... تلك الشقة الأنثوية الصغيرة ، تحتوي وجوده الذكوري القوي .... ليكاد أن يملأ المكان كله .....

استدار سيف اليها ، فوقف مكانه للحظة وهو يراقب نظرتها الشاردة ... و شفتيها الفاغرتين قليلا كطفلٍ يحلم بليلة سعيدة ....

شعر بداخله بشيءٍ ينهش صدره و كأنه عطف .... أو شفقة ....

لا يعلم ما هو مكان الشفقة بينهما .... الا أنها شفقة مختلفة ، تجعله يريد أن يمنحها كل ما تريده و ترفض طلبه بعناد و اباء ...

اقترب منها ببطىء وهو يسحب كرسيا الى أن جلس أمامها و أخذ يمرر مكعب الثلج على شفتها السفلى ببطىء فتأوهت و انتفضت من برودتها ....

قال سيف بصوتٍ آمر أجش

(لا تتحركي (.....

سكنت وعد مكانها و هي ترى وجهه القريب من وجهها ... فابتلعت ريقها بصعوبة ، و صدمت حين انحدرت عينها على حلقها

يراقب حركة عضلتها التي فضحت تأثرها ....

احمر وجهها بشدة ... بينما ابتعد سيف عنها قليلا وهو متضخم الصدر ، يبادلها النظر بصمت ....

فأسبلت جفنيها و هي تقرأ السؤال بعينيه ...

"لقد عرضت عليكِ العودة ليلة أمس ..... فلماذا تكابرين ؟ " ... !

أغمضت وعد عينيها للحظة و انتفضت حين شعرت به ينهض و يبتعد عنها .... فلم تجد القدرة على فتح عينيها .....

قال سيف أخيرا بصوتٍ جاف

(هل أنتِ معتادة على التعمق في النوم بهذا الشكل ؟ (..... !!

رمشت بعينيها عدة مرات و هي تنظر اليه بعدم فهم و كأنه ينتزعها انتزاعا و بقسوة من عالمٍ خاص تحياه ...

فقالت بغباء

(ها ؟ (..... !!!

وضع سيف يديه على وركيه وهو يقف أمامها يهيمنة جبارة قائلا

(حين أتيت و طرقت الباب .... كنت نائمة كالأموات ، هل هذه ظاهرة جديدة مؤخرا ؟! ..... الا تشعرين بما حولك حين تخافين أو تتوترين (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أغمضت عينيها و هي تزفر بقوةٍ هاتفة

(كفى .....كفى يا سيف .... لا تبدأ من جديد ..... لقد كرهت تطفلك على حياتي الصحية (...

رفعت رأسها اليه بعنفوان و هي تنفض شعرها هاتفة بقوة

(أنا بخير .....بخير .... بخير ... و حتى و إن لم أكن ، فلدي طبيب مختص بحالتي ، لا تشغل بالك أنت)

بادلها النظر بصمت .... فشعرت بالندم من حدتها ....

لكن الا يدرك أنها آخر ما تريده أو تتمناه هو أن تظهر أمامه بمظر المريضة ..... المحتاجة الى مساعدة ....

الا يعلم كيف يجعلها ذلك تشعر بالتوجع أمامه .....

أطرقت بوجهها أمامه بشرود و الإعتذار يحاول الخروج ..... لكن و قبل أن تنطق ...

سمعت صوتا رخيما ينادي بقلق من الخارج

(وعد .....وعد هل أنتِ هنا ؟ (..... !!

انتفضت مكانها بذعر و هي ترفع وجهها الى سيف الذي تحولت ملامحه الى ملامح تعرفها جيدا ... تلك الملامح الذي تجعله

يبدو و كأنه رجلا منبعثا من زمن الكهوف ....

فتحت شفتيها و هي تهمس بخفوت

(لا بد أنه سمع ..... سيف ..... سيف انتظر لحظة (.....

كانت وعد تهتف خلفه و هي تجده يندفع خارجا من المطبخ ...

نهضت من مكانها و هي تخرج خلفه جريا ..... لتراه واقفا في مواجهة يوسف الذي دخل من باب الشقة الذي تركاه مفتوحا ....

فابتلعت ريقها و هي تنظر اليهما متواجهان و كل منهما على وشكِ قتل الآخر ....

كان يوسف هو أول من تكلم على الرغم من صدمته الطفيفة في رؤية سيف خارجا من الداخل في هذا الوقت من الصباح ....

فقال بجفاء قليلا

(هل انتِ بخير يا وعد ؟! ..... لقد سمع الجيران صراخا و رأوا رجلا ينزل صارخا كالمجنون ... ماذا حدث ؟ (.....!

فتحت وعد فمها لترد ... الا ان صوت سيف قصف كالرعد وهو يستدير اليها قليلا ناظرا الى منامتها

(ادخلي أنتِ .....)

اتسعت عيناها بصدمة .... الا أن سيف هدر مجددا بصرامة أكبر

(الآن (.....

عبست قليلا الا أنها تراجعت و ذهبت الى غرفتها تشتم كل أنواع المجانين اللذي اقتحموا صباحها هذا ....

استدار سيف ناظرا الى يوسف وهو يضع يديه في خصره قائلا بهدوء

(أخرج من هنا (.....

اتسعت عينا يوسف قليلا ... لكنه أخفى عدوانيته بمهارة وهو يضحك بخفوت .... قبل أن يسأل بهدوء

(هل لي أن أعلم بأي حق تتكلم بعد أن طلقتها ؟ (..... !

رد عليه سيف بقوةٍ زلزلت أرجاء المكان

(إنها لا تزال في فترة العدة ..... و قبل أي شيء فهي ابنة خالي و أنا المسؤول عنها .. و علمت أنك دخلت شقتها مجددا بهذا الشكل ... فسيكون حسابك معي عسيرا (.....

ظل يوسف واقفا مكانه ينظر الى سيف طويلا و عيناه تضمان مشاعر متناقضة ، لكنه على عكس سيف كان اكثر قدرة على الحفاظ على هدوؤه ....فقال ببساطة

(حسنا يا ابن عمتها ..... شهرين فقط و تنتهي العدة ... و حينها سيكون لنا كلاما آخر (....

ثم استدار خارجا من الباب المفتوح ... لكن قبل أن يخرج تماما كان قد استدار

مبتسما بسخرية و هو يطرق على الباب قليلا قائلا

(سأنصح وعد فيما بعد الا تترك بابها مفتوح لأي كان ..... فالأغراب لا يمكن التنبؤ بتصرفاتهم)

خرج يوسف من الباب ... و حينها اندفعت وعد الى سيف هاتفة

(ما هذا الذي تفعله ؟! ..... من أعطاك الحق لتطرد ضيفي و شريكي في العمل بهذه الصورة ؟ (.... !!

الا أن سيف استدار اليها صارخا بقوة

(اخرسي (.....

بهتت ملامحها و هي تتراجع للخلف خطوة أمام عنفه ... بينما كانت عيناه الحادتان تعصفان بعينيها ...

ثم قال بجفاء

(سأذهب الآن ..... اغلقي بابك جيدا و لا تفتحي لأي مخلوق (....

استدار خارجا وهو يقول بصرامة

(و لا تنسي أنني ابن عمتك ..... و سأظل كذلك .....)

فغرت شفتيها بذهول و هي تراقب خروجه و الباب الذي صفقه خلفه ..... فسقطت جالسة بملامح شاحبة و هي تدرك بأن

سيف قد طلقها بمحض ارادته ... الا أنه لن يسمح لها بأن تحاول إخراجه من حياتها ...

هذا إن حاولت !! ... و هذا هو ما تشك به .....

.....

.....

لقد حصل على الإتصال الذي يريده ....

اتصال فزع من أمه تخبره أن زوج ملك موجود عند البوابة الخارجية وهو يصرخ بجنون و هذيان مطالبا بها ...

أظلمت عينا سيف وهو يغلق الهاتف قائلا بخفوت متوحش

(كنت أنتظره ..... لقد وفر علي عملية البحث عنه (...

ثم زاد من السرعة و عيناه تضيقان بتصميم بينما صدره يكاد أن ينفجر وهو يتخيل تلك الكف التي ضربت ما هو ملكه .... وعد ....

و خلال دقائق معدودة ... كان قد وصل و التهبت عيناه مباشرة وهو يجده لا يزال واقفا يضرب الباب بقدمه و تبدو عليه علامات الجنون ...

فأوقف السيارة بصرير عالي ... ثم نزل من السيارة وهو يبدو و كأن الشر قد سكنه و سيطر عليه فصرخ بغضب

(كلامك معي أنا ..... ابتعد عن الباب)

استدار كريم عن الباب وهو بهيئته المشعثة و قميصه الأبيض المفتوح .. بينما شعره متطاير يشاركه الجنون

ضاقت عيناه وهو ينظر الى سيف بشراسة ... يلهث بقوة ... ثم قال أخيرا بصوتٍ مهتز خطير

(أنت ..... أنت .... وثقت بك و بوعدك ، حين أخبرتني ان ملك ستكون ملكي .....)

نزع سيف سترته وهو يلقيها على حاجز صغير .... و اخذ يفك أزرار كمي القميص بكل هدوء .... ثم نزع ساعة معصمه وهو يقول متمهلا بصوتٍ هادىء .... مرعب

(أولا .... ملك ليست ملكا لأحد غير نفسها ..... ثانيا هي كانت عندك وبين يديك ، فاذا لم تستطع أنت الحفاظ عليها فهذا لا يخصني .... خاصة أنها استغلت اللحظة الأولى كي تهرب منك .....ثالثا ...)

كان قد وصل اليه .... و في لحظةٍ خاطفة كان قد قبض على مقدمة قميص كريم بيده ... بينما طارت الأخرى في قبضةٍ ذات بأس تلكمه في منتصف أنفه ...

صرخ كريم متأوها وهو ينحني مغطيا أنفه بكفه التي امتلأت دما ... لكن سيف لم

يتركه وهو يقبض على حفنة من شعره يرفع وجهه اليه مجددا ....

و رفع يده ليصفعه بكل قوةٍ حتى تهاوت ساقيه لولا أن سيف كان ممسكا بشعره بكل قسوة وهو يقول بوحشية

(ثالثا حين تتجرأ على صفع زوجة سيف الدين فؤاد رضوان ..... يكون فأنت حينها تندرج تحت قائمة المختلين ..... و هذا ما لن أغفره لك (.....

رفع يده ليصفعه مجددا حتى جرحت زاوية شفتيه و زاغت عيناه ... حينها امسك سيف بمقدمة قميصه بكلتا قبضتيه وهو يقرب وجهه منه ليقول بلهجةٍ تجمد الدم في الأوردة ....

(لو علمت أنك اقتربت ..... مجرد اقتراب ... من أي شارع تمر به زوجتي ، أقسم بالله أن أشوه ملامحك و أقطع من لحمك حتى تموت أمام عيني (.....

ثم رماه أرضا بكل قوته وهو يصرخ

(و الآن اذهب من هنا ..... و ليكن بعلمك أن ملك هي أبعد لك من نجوم السماء (

نهض كريم وهو يبصق دما .... يترنح قليلا ، وهو ينظر الى سيف لاهثا ... ثم هتف بجنونٍ خفتت نبرته خوفا

(ما تفعلونه قذارة ..... و أنا لن أتركها ..... لن أتركها (.....

قال سيف بصرامة و هو يقف أمامه بثبات

(ملك لن تكون لك أبدا بارادتها و رغبتها هي لا نحن.... و خير لك أن تعترف بذلك كي لا يصيبك المزيد من الأذى منا .... و احمد الله أنني لازلت أمتلك بعض من الشفقة تجاهك و الا لكنت قتلتك بعد ما فعلته مع زوجتي ..... و الآن اذهب قبل أن أغير رأيي (....

استدار كريم وهو يجر قدميه وهو بحالٍ يرثى له .... هاتفا بيأس لم يعترف به بعد

(لن أتركها لكم ..... لن أتركها (.....

خرج تحت أنظار سيف الذي كان ينظر اليه بصمت ... متسائلا كيف صار حليما الى تلك الدرجة التي جعلته يسمح له بالخروج على قدميه .... فطوال الطريق وهو يفكر كيف سيخرجه من هنا كسيحا كي لا يفكر مجددا في التهجم على أي من بيوته ..... او من يخصونه .....

.....

.....

تنهدت وعد و هي تقول بتعب ممسكة بهاتفها

(هل أنتِ متأكدة من أنه لا يستطيع الوصول اليكِ ؟!! ..... الآن فقط صدقتك

... إنه مجنون تماما و أصبحت مرتعبة من فكرة أن تطالك يداه (.....

اظلمت عينا ملك قليلا و هي تنظر الى نفسها بالمرآة .....

نعم يمكنها تخيل أن تطالها يداه ..... فقد حدثت بالفعل عدة مرات من قبل .... حين كان فاقدا لكل قوانين العقل و المنطق ...

تنهدت ملك بصمت و هي تشعر بالأسى على ذلك الماضي ...

من المفترض أن تشعر بالخوف و الرعب .... فهي فعليا تأذت أذى يرقى الى مستوى الجرائم على يديه ...

اغتصاب .. تزوير ... اجبار على الإجهاض ....

اليس من المفترض الآن أن تشعر بالرعب لبحثه خلفها ... خاصة بعد هربها منه بتلك الصورة ؟ !

لكن الغريب أنها لم تشعر بالخوف ....

لأن رائف بالخارج ..... انه ينتظر خارج الكوخ الصغير منذ ليلة أمس ... أو ما تبقى منها ...

ما يقارب عدة ساعات وهو جالس في الخارج .... بعد أن أقسم لها بأنه لن يغادر .... أبدا ...

على الرغم من أن كريم لا يعرف مكان هذا الكوخ ... الا أنه أقسم لها أنه لن يغادر بابه كحارس أمين ....

ابتسمت قليلا برقة على الرغم من الألم الظاهر بعينيها الجميلتين .... و اصابعها الرقيقة تلاعب خصلة من شعرها الهائم الطويل ....

ثم قالت بخفوت

(لا تخافي يا وعد ..... رائف يحرسني بحياته (...

عقدت وعد حاجبيها و هي تدور حول نفسها تكاد القرون ان تنبت من رأسها من شدة الغيظ و هي تهتف

(رائف ..... رائف .... باللّه عليك كلما استدرت وجدت رائف هذا يقف خلفك ... من هو هذا الرائف الذي ظهر لنا في الحظ حديثا ؟!! ..... باللّه عليكِ لماذا تثقين به ؟!! ..... إنه خال المختل ..... كيف نثق بأنه لا يساعدهم ؟ (..... !!!

زمت ملك شفتيها و رفعت ذقنها ثم قالت بثقة

(أنا أثق به ..... لقد وضعه القدر بطريقي .... لا أعلم كيف كانت حياتي لولا مساندته لي (....

زمت وعد شفتيها هي الأخرى .... فبان الشبه بينهما في تلك اللحظة .. ثم قالت بثقة

(أنا لا أثق به (.....

هزت ملك رأسها يأسا ... ثم قالت بهدوء

(الا تثقين بسيف ؟ (..... !!

عقدت وعد حاجبيها و توتر قلبها قبل أن تقول بخفوت مرتبك

(طبعا أثق بسيف (.....

ابتسمت ملك و هي تقول

(وهو يثق برائف .... و أرسلني معه بدلا من بيته لأنه أول مكان سيبحث به كريم ....)

مطت وعد شفتيها و هي تفكر بامتعاض

نعم ... بينما غفل عن امكانية تهجم كريم عليها هي .....

تعلم أنها غير منصفة ، فلا أحد تخيل أن يفقد كريم البقية الباقية من عقله و يتطاول عليها بهذا الشكل ...

قالت وعد أخيرا بجمود

(اذن متى سأراكِ ؟!! ..... الى متى ستظلين هاربة بهذا الشكل ؟ (.... !!

تنهدت ملك و هي تقول بخفوت

(رائف يقول سأظل هنا الى أن يتم الحكم بقضية الخلع التي سنرفعها .... و يتأكد من محضر عدم تعرض سيتقدم به تجاه كريم (.....

عبست وعد و هي تقول بخفوت

(ألن أراكِ لكل هذا الوقت ؟!! ..... ربما يمكنني المجيء اليكِ اذن (...

قالت ملك بخفوت

(قد يتبعك كريم ..... أي شيء متهور متوقع منه (.....

تنهدت وعد و هي ترتمي جالسة على حافة سريرها لتقول بيأس ضاغطة على جبهتها

(أنا أحتاجك يا ملك .... العمل يتضاعف بشكل مهول .. حتى أنني زدت العاملات اثنتين جديدتين و أيضا لا نستطيع اللحاق بكثرة الطلبات (.....

ابتسمت ملك و هي تقول برقة

(مبارك يا وعد ..... أنا سعيدة من أجلك جدا (.....

رفعت وعد رأسها و هي تقول بغيظ

(انه عملنا معا يا غبية .... لذا يجب ان تتواجدي معي .... تساندينني ..... كما أن بعد التصميمات لن يظهر جمالها في الصور الدعائية الا بقياسها عليك ..... أنتِ الوجه الدعائي لنا (....

ضحكت ملك لأول مرةٍ بنفس صافية منذ عدة أشهر ... ثم قالت بخفوت

(هذه فكرة يوسف و انتِ صدقته .... أنا لست وجها دعائيا أبدا .... و لا اعتقد أنني سأكون (...

قالت وعد بجدية

(لقد سألني عنكِ عميل هام ..... يريد طلبا بالجملة و يريدك أن تكوني العارضة الأساسية لهذه الطلبات (...

عادت ملك لتضحك و هي تقول بعدم تصديق

(ياللهي .... لقد ذاع صيتي و أصبح العملاء يطلبونني بالإسم للحصول على مجرد صورا مني (..... !!!

قالت وعد بجدية

(و ما المشكلة في ذلك .... طالما سيجعلك الوجه الأساسي لتصميماتنا بالإضافة لكونك شريكة بالعمل ...انه شيء لطيف و سيزيدك ثقة بنفسك و ينسيكِ ما مررتِ به (....

تنهدت ملك و هي تقول

(لا أعلم يا وعد .....أنا على مشارف قضية خلع و العديد من المشاكل .... و قد يثير ذلك حفيظة كريم و جنونه (.....

عبست وعد بشدة و هي تقول بصرامة

(هل ستسمحين له بالتحكم في المتبقي من حياتك ؟ (..... !!

نظرت ملك مجددا الى عينيها في المرآة ... و تعجبت أن رأت اصرارا جديدا يلمع في عمقهما العسلي اللون ...

و دون تفكير قالت بثقة

(مطلقا ..... لقد أخذ ما يكفيه ، و أقصى ما أستطيع تقديمه ..... لذا كفى تعني كفى (....

أغلقت ملك الخط مع وعد و هي تنظر الى نفسها بابتسامة غريبة ... جديدة ...

الا أن تلك الإبتسامة تجمدت قليلا حين التقت عيناها بالعينين في الصورة المعلقة خلفها فوق السرير ....

استدارت ملك تنظر الى الصورة ... تلك الصورة التي تشع عيناها حيوية ...

حين دخلت الى البيت منذ عدة ساعات....

وجدت رائف يرافقها تماما كالمرة السابقة ... لكن هذه المرة وجدته يشير الى عدة أكياس جديدة وهو يقول بخفوت دون أن ينظر الى عينيها

(لقد جلبت لك بعض الملابس لتناسب الفترة التي ستقضينها هنا (

كان من المفترض وقتها أن تشعر بالسعادة لإهتمامه ... الا أنها شعرت ببعض الجمود و هي تستشعر نفوره من فكرة ارتدائها ملابس زوجته المتوفاة و التي لا يزال يحتفظ بها حتى الآن ...

المرة السابقة حين ارتدتها لم تكن في حالتها العقلية المتزنة ... كانت تريد أن تخلع ثوب الزفاف بأي طريقة ....

الآن هي في كامل وعيها .. و من المستحيل أن تعيدها .... لكنه سبقها و أحضر لها الملابس الجديدة خوفا من أن تكرر فعلتها الحمقاء مجددا .....

ترى هل يمرغ وجهه في ملابسها كل ليلة ليتشمم عطرها الراحل ؟ !!

كانت ملابس زوجته مغسولة و قد تأكدت من ذلك .... لكن الصورة لم تبارح تفكيرها ...

منظررائف وهو مستلقيا على هذا السرير الواسعلا ... يستنشق عطر ملابس زوجته المتوفية ....

خاصة و أن هذا الكوخ يبدو كمحرابٍ لحبهما .... به صورها و ملابسها و كل أغراضها الخاصة...

مرتبة بعناية ... في مكان بعيد ... لا يعرفه كريم حتى....

أي أن رائف أخفاه عن عائلته و منح سره لإثنتين فقط ...

رؤى .... و هي .....

أطرقت ملك وجهها ببطىء و هي تهمس دون أن تدري

(لقد تطفلت على مخبئكما السري للمرة الثانية ..... و أنا آسفة لذلك (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صمتت قليلا ... ثم عادت لترفع عينيها اليها و هي تهمس بصوتٍ باهت

(هل كان يحبك الى تلك الدرجة ؟ !! (.....

هزت رأسها قليلا و هي تضحك بسخرية قائلة

(سؤال غريب ..... فرجل مثل رائف من الظلم أن يوصف حبه بالحب .... رجل مثله لا يستطيع الا أن يكون أكبر العاشقين ..... رجل يمكنه أن يخبىء امرأته بداخل قلبه و يغلقه عليها بمفتاح مدموغ على راحة يده (.....

صمتت قليلا و هي تبتلع ريقها بعدم تركيز .. ثم عادت لتهمس و هي تنظر الى الصورة

(لقد نعمتِ بعشقه .... لكنك رحلتِ سريعا .... سريعا جدا ، ... و على ما يبدو أنه لم يسمح برحيلك بعد (

.....

.....

جلس رائف منحنيا للأمام ... مستندا بذراعيه الى ركبتيه ... ممسكا بفرع شجرةٍ رفيع ، يخط به على بعض الرمال المتناثرة أمامه .....

منذ عدة ساعات وهو يجلس أمام باب كوخه الصغير ... على الأريكة الخشبية العريضة بجوار سيد الذي رآهما يدخلان

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الى الكوخ ... و خلال عدة دقائق خرج رائف كالعادة ... لكن دون أن يغادر هذه المرة ..

بل جلس الى جواره دون كلام ..... فتنهد سيد وهو يهز رأسه صامتا ... و أخذت أكواب الشاي تتوالى عليهما و هما جالسين يتجاذبان أطراف الحديث ... الى أن شرد رائف منذ بعض الوقت

جذب سيد الأرجيلة و أخذ يشعل حجرها وهو يلوح أمامه ... ثم مدها الى رائف قائلا

(تفضل يا سيد رائف (.....

رفع رائف رأسه متفاجئا وهو ينظر الى الأرجيلة المشتعلة ذات الرائحة القوية .... فرفع حاجبيه يقول بقوة

(لا يا سيد شكرا ..... لقد توقفت عنها منذ أيام الدراسة (.....

عقد سيد حاجبيه وهو يقول بلهجته الصعيدية

(خذ يا رجل ..... و أشعل بها ما يضايقك (.....

ظل رائف ينظر اليها بطرفِ عينيه .... قبل أن يأخذ انبوبها الطويل مستسلما وهو ينفث دخانها القوى في السماء رافعا رأسه بشرود ...

و كان سيد قد حضر له واحدة أخرى يحتفظ بها للطوارىء .... فنفس دخانها في الهواء هو الآخر .. ثم قال بجدية وهو يكتم أنفاسه

(كل مشكلة و لها حل يا سيد رائف .....)

نظر رائف الى سيد بطرفِ عينيه وهو يسحب نفسا من الأرجيلة ... ثم قال بلا تعبير

(حقا (..... !!!

أومأ سيد برأسه قائلا بأهمية و تأكيد

(طبعا ..... خذها كلمة مني .... لقد مر وقت طويل بعد زوجتك الأولى رحمها الله (

ضيق رائف حاجبيه وهو ينفث دخان الأرجيلة ... ناظرا الى سيد بتوجس و ارتياب .. ثم قال بهدوء

(و ما المشكلة في ذلك ؟ (..... !!

سحب سيد نفسا من أرجيلته ومائها يصدر فقاقيع كثيرة .. ثم نفث دخانها في الهواء وهو يقول

(كل المشكلة ..... على ما يبدو أنك نسيت الإهتمام بنفسك و أنت تشغل بالك بكل من حولك ... و نسيت أنك رجل له متطلبات (.....

عقد رائف حاجبيه أكثر وهو يسحب نفسا عميقا ..... مستمعا لسيد بصمت ....

لكنهما انتفضا فجأة حين فتح باب الكوخ و خرجت ملك منه بهدوء ... متلحفة بشال خفيف ، تضم به جسدها ... و شعرها الطويل ينسدل من تحته واصلا الى فخذيها ...

كانت كأجمل ما قد يبدأ به الصباح .... لوحة نادرة الوجود تكاد تكون شفافة لتنبض الحياة منها ...

اتسعت عينا ملك و هي تنظر اليهما قائلة بصدمة

(ماذا تفعل يا رائف ؟!!! ..... هل أنت معتاد على تدخين الأرجيلة ؟!! .....منذ متى ؟ !! ....)

أسرع الى مناولة سيد أمبوب الأرجيلة بيده وهو يقول بخفوت

(لا .... كان مجدر نفسا فقط ..... لقد توقفت عنها منذ أيام الدراسة (....

رفعت ملك ذقنها و هي تقول ببرود

(مجرد نفس !! ..... واضح ..... رائف من فضلك أريدك قليلا (.....

ارتفع حاجبيه قليلا وهو يرى تلك الصغيرة تخاطبه بلهجةٍ حازمة و كأنه يصغرها سنا .... لكن على الرغم من ذلك كان وقع لهجتها عليه لذيذا ... منعشا .... به رنة تجعله ينزل الى عمرها ....

فنهض مسرعا بينما أخذ سيد يلوح ليطير الدخان بعيدا وهو يقول بسرعة

(اذهب يا سيد رائف ..... الصلح خير .....)

استدارت ملك تنظر اليه برقة من فوق كتفها ثم نظرت الى رائف مبتسمة و هي تقول برقة عاقدة حاجبيها قليلا

(اي صلح هذا الذي هو خير ؟ (..... !!

عقد رائف حاجبيه وهو يقول بخفوت

(مرري الكلمة ..... و معظم كلام سيد منذ هذه اللحظة (.....

ضحكت قليلا ... ثم ابتسمت و هي تراه يقف أمام الباب ليمد يده يدعوها للدخول قبله مبتسما

مما جعل زاويتي عينيه تتغضنان بتلك الحركة التي تحبها و تجعلها تشعر أن كل شيء على ما يرام ....

بل رائعا ...

نظرت الى عينيه للحظة ... فابتعد بعينيه عن عينيها ..... فدخلت و هي تبتسم أكثر و برقةٍ أكبر

دخلت و هي ترتجف قليلا دون سبب ... ثم سمعت صوت الباب ورائف يغلقه بهدوء خلفه ...

ثم قال بخفوت

(هل كل شيء على ما يرام ؟!! ..... هل تحتاجين لأي شيء ؟ (.... !

استدارت اليه مكتفة ذراعيها و هي تدعي رسم الصرامة على وجهها قائلة بهدوء

(أرجيلة يا رائف ؟! ..... و في مثل هذا العمر؟ (..... !

ارتفع حاجبيه ... و ارتبكت أحشائه و تعقدت ... بينما كانت شبه ابتسامةٍ تحارب للظهور على شفتيه وهو يقترب منها ببطىء ... ناظرا اليها دون أن تحيد عينيه عن عينيها ....

ارتبكت ملك قليلا ... بل كثيرا في الواقع و هي تراه يقترب منها ... و عيناه جريئتان في النظر الى عينيها بخلاف عادته في الهرب بهما عن عينيها ...

لكنه توقف على بعد عدة خطوات منها كانت كفيلة لتزيد ارتباكها ... فزادت من ضم جسدها بذراعيها الى أن أطرقت بوجهها المحمر .. غير قادرة على متابعة تحدي عينيه ... فقال بهدوء و ثقة

(أولا ..... لقد كانت مجرد عدة أنفاس .... لتمضية الوقت الذي أقضيه على باب القصر و أنا أحرس الأميرة بداخله (.....

شهقت ملك بصمت و هي ترفع وجهها اليه مذهولة ... فاغرة شفتيها قليلا و هي تسمع كلامه الغريب ...

و ما أن نال ما يريده من ذهولها و عودتها الى عمرها بعد ان كانت تمثل دور ناظرة المدرسة ... حتى ابتسم أكثر و تغضنت زاويتي عينيه أكثر وهو يضيف بجفاء مصطنع

(ثانيا ..... لا تلمحي لرجلٍ بأنه قد تقدم في العمر ..... أبدا (.....

على الرغم من انفعالها و ارتباكها الذي كادا أن يفتكا باتزانها الداخلي ... الا أنها كانت هادئة ظاهريا .. متسعة عينين ... متوردة الوجنتين ... فقالت بخفوت محاولة السيطرة على نفسها

(أنت لست متقدما بالعمر (.....

رفع رائف احدى حاجبيه وهو يقول هامسا مبتسما ليقترب منها خطوة أخرى

(لا ؟ (..... !!

لم تستطع الرد وقربه منها يربكها ... فاكتفت بأن هزت رأسها نفيا ببطء و عيناها بعينيه ...

فازدادت ابتسامته قوة وهو يقف ليقول بخفوت

(جيد (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أسبلت جفنيها قليلا و هي تزداد احمرارا ... فقال رائف بجدية

(هل كنت عند كلمتي يا ملك ؟! ..... هل تثقين بي الآن ؟! .... أخبرتك ألا تخافي ...أخبرتك ألا أجعل رجلا آخر يمسك الا على جثتي (.....

هل كان يعي ما نطق به للتو ؟!!! .... أم أنه كان مغيبا وهو ينظر اليها بتلك الطريقة ؟ ... !!

إن كان سيمنع أي رجلٍ (آخر) من مسها .... فمن هو الرجل الأول ؟!! .... هل يقصد كريم ؟... !!

لا .. لا ... لا تظن أن هذا هو ما قصده .....

فكرت ملك بذلك مصدومة ثم رفعت وجهها اليه وهي تقول بكل قوة

(لطالما وثقت بك يا رائف (.....

و هنا اتسعت ابتسامته .... لتظهر أسنانه كلها ... و كانت تلك طفرة من نوعها .... ثم قال أخيرا بلهجةٍ ذات مغزى

(اذن احتفظي بتأكيدك هذا ..... فسأطالبك بعد فترةٍ ليست بطويلة (....

ظلا ينظران الى بعضهما طويلا دون الحاجة للكلام ... و كأن حوار أعينهما كان أعمق من أن يفهماه...

أو أن يستوعبه كلاهما ...

ابتلع رائف ريقه بخشونةٍ ثم تنحنح قائلا بجدية و صرامة لطيفة

(اذن يا أميرة ..... ماذا كنتِ تريدين مني ؟ (.... !!

رمشت بعينيها وهو يفيقها من حلمٍ لم تراه بعد ... و همست بعدم فهم

(ماذا ؟ (..... !!

ابتسم رائف قليلا ليقول بصوتٍ رجولي به لمحة من العبث

(لقد حططتِ علينا أنا وسيد كالصقر في ساعةٍ مبكرةٍ من الصباح لأنك تريدينني بشيء ما .... فما هو ؟! ... هل نسيتي ؟ ..... !!)

تلجمت قليلا و هي تحاول عبثا تذكر فيما كانت تريده ... بينما هو ينظر اليها مبتسما ... سعيدا سعادة طفولية لم يعرفها منذ وقتٍ طويل ...

الى أن رفعت ملك وجهها و هي تقول متذكرة

(آآه ..... كريم (.....

أظلمت عيناه و تعقدت ملامح وجهه ... ما أن نطقت الإسم على شفتيها .....

و ذكرى قبلته السافرة ليلة أمس تمزق أحشائه .... لكنه تمالك نفسه و قال بخشونةٍ و جفاء

(ماذا به ؟ (..... !

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتجفت قليلا من مظهر وجهه القاسي ... وهو مظهر باتت معتادة على تلك الملامح حين تقسو فيما قد يمسها بسوء .... و على الرغم من شعورها بالأمان الا أنها لم تتمنى أن تثير غضبه و ..... ألمه ...

فأطرقت بوجهها و هي تقول

(لقد هاجم وعد هذا الصباح ..... و كان كالمجنون (....

انعقد حاجبي رائف أكثر و أظلمت عيناه أكثر و أكثر ... لكنه قال بقلق

(هل مسها بسوء ؟ (..... !!

تنهدت ملك و قالت بخفوت

(إنها بخير ..... لكنني أخشى عليها مما قد يفعله مجددا ..... أنا أعرف كريم يا رائف .... أعرف ما يستطيع فعله .....
يمكنه في لحظةٍ أن يتحول لشيطان لا يخضع لضمير أو اي شعور انساني (.....

رأت عضلة في حلقه تتشنج بشدة ....
فعلمت أنه فهم قصدها ... و آخر ما كانت تريده هو أن تشير الى اغتصابها من جديد ... لكنه قرأ التلميح رغما عنه و عنها ....

فاقترب منها الى أن وقف أمامها .... لكنها كانت قد أخفضت وجهها دون أن تجرؤ على النظر اليه ...

و حين يئس من أن تنظر اليه .... مد يده ليقبض على وجنتها يرفع وجهها اليه وهو يقول بخفوت و بنبرةٍ آمرةٍ صلبة

(انظري الي (.....

ابتلعت ريقها تحت يده الممسكة بذقنها .... و لم تجرؤ على تنفيذ أمره ، فأعاد بلهجةٍ أكثر أمرا .... و أكبر حنوا

(انظري الي يا أميرة (.....

تجرأت بعد مجهود على رفع حدقتيها الحزينتين الى عينيه ... المتغضنتين لكن دون ابتسامةٍ هذه المرة ...

فقال رائف بنبرةٍ بها انفعالٍ قوي وهو ينظر لعينيها دون أن يحررهما

(ماذا أفعل لأنسيكِ ما مررتِ به ؟! .....

فقد قولي و أنا حاضر (....

ابتسمت بارتجاف .. الا أن ابتسامتها لم تصمد فانهارت بسرعة ازاء الإنفعال المرتسم بعينيه ... لتقول باختناق

(هذا هو فقط .....فقط كن حاضرا ..... لا أحتاج أكثر من ذلك (.....

صمت للحظاتٍ وهو ينازع شيء ما بضراوة ..... و عيناه تسألان السؤال دون أن تجرؤ شفتيه على النطق به ... الى أن قال أخيرا بقوةٍ دون أن يدرك بأن القوة قد انتقلت الى قبضته و هي تشد على ذقنها

(ملك أنتز (.....

صمت في اللحظة الأخيرة ..... بينما ملك تنظر اليه بعينيها المتلهفتين لسماع ما يريده .... و حين ظل صامتا منعقد الحاجبين و كأنه يتألم ... قالت بنفس قوته

(ماذا يا رائف ؟!! ..... كنت ستسألني سؤالا .... لماذا صمتت ؟ (.... !!

كان هو من ابتلع ريقه هذه المرة .... و أصابعه تربت دون وعي على بشرة وجنتها .... متأملا كل ذرةٍ من ملامحها البيضاء الناعمة البريئة ....

فقالت ملك تترجاه .. بل تتوسله بنفاذ صبر يائس

(ماذا يا رائف ؟!! .....كنت تسألني شيئا ..... (

أغمض عينيه لعدة لحظات ... قبل أن يتنهد مسقطا يده عن ذقنها قائلا بصبر

(كنت أسألك ..... أتجدين الملابس التي أحضرتها لكِ مناسبة ؟ ..... !!)

تبلدت ملامحها ... و زمت شفتيها و هي تنظر اليه بيأس ..... و ظلت صامتة تحاولة التغلب على خيبة الامل التي ضربتها .... الى أن قالت في النهاية بفتور

(إنها جيدة .....شكرا لك (.....

عبس رائف وهو يقول باهتمام لطيف

(لكن ملامح وجهك تنطق بالعكس ..... ألم تعجبك ؟! .... لقد مضى على آخر مرة اشتريت بها ملابس نسائية زمنا طويلا .....لكنها على الأقل تفي بالغرض في الظروف الهامة (. ...

كلامه العفوي كان يصفعها بشدة ..... هل كان يبتاع ملابس زوجته بنفسه ؟.... !!

تنهدت و هي تحاول التغلب على خيبتها المضاعفة ... فقالت تفتعل الإبتسام

(إنها رائعة يا رائف ..... بل أكثر من رائعة في الواقع (...

رفعت عينين مداعبتين اليه و هي تقول مبتسمة برقة بشفتيها المتكورتين المازحتين رغم خيبتهما

(وهل فستان السهرة الذي وجدته ..... يفي بالغرض للظروف الهامة ؟ (.... !!

رفع رائف يده يحك مؤخرة شعره وهو يقول بحرج و قد سحرتها ملامحه الرجولية المجفلة

(آآه هذا الفستان !! ..... هل وجدته؟! .. كان من المفترض أن يكون لمناسبةٍ مهمة و قد نسيت أن أخفيه ...)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الحقيقة أنها ذهلت حين رأت صباحا فستانا معلقا في الدولاب ... بهرها بجماله و بساطته ...

فستانا من الشيفون الأبيض .... بل رقته تكاد أن تكون قاصفة .... و الأزهار الصفراء تغطي صدره و أكمامه ...و حوافه السفلية .... لينزل منسدلا على قوام من سترتديه بأناقة و رقي ....

شكت للحظة أنه يخص زوجته على الرغم من أنها لم تراه المرة السابقة .... لكن فضولا جعلها تفتش الفستان الى أن رأت بطاقته لا تزال معلقة بعنقه .....

و كم انتظرت من وقتٍ كي تسأله عن السبب الذي جعله يشتري هذا الفستان لها

لكنها تماسكت و هي تقول بحياء و فضول

(اي مناسبة تلك ؟ (..... !

نظر اليها رائف و عيناه تنطقان بالكثير ... ثم قال أخيرا بهدوء

(الإحتفال بحصولك على الطلاق ..... نهائيا و الى الأبد (.....

برقت عيناها للحظات و هي تميل بوجهها ... تتخيل موعدا ضرب بينهما تكون به حرة و تجلس الى جواره ....

تنهدت برقة و هي تهمس بتعب

(اذن فهو موعد بيننا .... متى يحين ؟ ..... متى يحين ؟؟ (...

برقت عيناه هو الآخر .... ثم قال بخفوت

(قريبا ..... قريبا جدا يا ملك (..... ....

ابتسمت له .... فاهتزت نبضاته و فقد احداها فاختل توازنه ....

أطرق رأسه وهو يحاول تجلية حلقه ... ثم قال بصوتٍ أجش قليلا

(لم تخبريني ..... هل تحتاجين لأي شي ؟! ..... هل البيت نظيف كما يجب ؟؟ (.....

أومأت برأسها ببطء و هي تبتسم له برقة .... تتأمله قبل كل كلمةٍ تنطقها .. ثم همست

(إنه نظيف جدا ..... كنت أنوي تنظيفه ما أن استيقظت ، لكنني لم أجد ما أفعله ..... من ينظفه ؟؟ زوجة سيد ؟؟ (

ابتسم رائف وهو يقول بهدوء دون حرج

(بل أنا من أنظفه بنفسي باستمرار ..... لكنني بذلت جهدا أكبر لقدومك ....)

ذهلت ملك و فغرت شفتيها ... ثم همست بعدم استيعاب

(المكان تم كنسه ... و مسحه ..... هل فعلت ذلك بنفسك ؟ ..... !)

عقد حاجبيه بفخر وهو يمسح على قميصه النظيف الغالي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(شيء بسيط سيدتي ..... أنا رجل متعدد المواهب (

نظرت اليه تتأمله .... وسيما ... وقورا ... يحتل الشعر الفضي رأسه مما يزيد من جاذبيته .....

ملابسه الأنيقة و عطره الأخاذ يسحرها .... لكن كل ذلك يغلف رجلا غريبا من نوعه ... يهب من فوره لنجدة فتاة في مأساة ... حنون وهو يعتني بخاله ... والد زوجته المتوفاة حتى يومه هذا....

بسيط لدرجة أن ينظف البيت بنفسه ....!!.

همست ملك بانبهار

(لماذا لا تستعين بمن يتولى المهمة ؟ (.....!!

صمت رائف قليلا وهو يتهرب من عينيها ... شاردا بعينيه للحظةٍ خاطفة في المكان من خلفها ، قبل أن يقول بهدوء خافت

(لا أحب أن يدخل أحد الى هذا المكان ..... أفضل الإعتناء به بنفسي (...

و مع ذلك أدخلها هي ؟ ..... !!

فكرت ملك في ذلك بوجع و كأنه لكمة في منتصف صدرها .... و مما زاد الوجع أنه ابتعد عنها خلال لحظة ... فقال بنفس الهدوء لكن دون انطباع يريحها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(بما أنني هنا ..... هل يمكنني الدخول الى غرفة النوم لعدة لحظات ، إن كان لا يضايقك هذا (....

شعرت بنفسها تنتفض من صوته الذي تغير اثر مطلبه الموجع .... مما جعلها تفغر شفتيها بصدمة ...

و كأنه غاب عنها فجأة ..... و كأنه رحل الى عالمٍ آخر ....

فأوجعها وجعه .... و آلمها أكثر مما ينبغي ويسمح به وضعها ..

لكنها قالت باختناق جامد

(انه بيتك ..... كيف تطلب الإذن كي تدخل احدى غرفه ؟ (..... !

استدارت عنه و هي تحارب ظهور دموع حارقة بعينيها .... دموع أنانية .... قاسية ....

ثم قالت بقنوط

(تفضل (.....

وقف مكانه للحظة ، ينظر الى ظهرها المتصلب ... و شعرها المنهال عليه بحياةٍ ذهبية وهاجة ....

فاستدار عن نهر الذهب لينظر الى باب غرفة النوم بصمت ... قبل ان يتقدم اليه بخطى متثاقلة ...

و قف بإطاره عدة لحظات ... قبل أن يأخذ نفسا و يدخل ببطىء الى الغرفة .... مغلقا الباب خلفه بهدوء !!!

الا أن ذلك الهدوء بدا كصفقة عنيفة مدوية ... جعلت ملك تنتفض مكانها و هي تستدير . تنظر الى الباب المغلق ... بصدمة !!

استند رائف الى الباب المغلق وهو ينظر بصمت الى الصورة المعلقة فوق السرير ....

تلك العينان اللتان تربيتا على يديه .... حتى اصبحتا تنظران الى ما يشير اليه ... و تمتنعان عما ينهي عنه .... حتى جاء اليوم الذي تمردت بهما عليه .....

استقام من استناده و سار الى الصورة حتى جلس على حافة السرير ينظر الى الصورة بصمت ، قبل أن يقول بخفوت رقيق بقوةِ الجبال

(اشتقت اليكِ يا رؤى (.....

كانت ملك في تلك اللحظة قد فعلت أكثر التصرفات دناءة ... وهو ما لم تقم به من قبل ...

حيث لم تستطع مقاومة فضولِ شرس بداخلها كان ينهشها ... حيث سارت الى الباب المغلق .. و استندت اليه بكفيها ... و هي تقرب وجهها من سطحه لترهف السمع عدة لحظات دون ان تسمع صوتا ... الى أن

سمعت صوت رائف في النهاية يقول بنبرةٍ لن تنساها أبدا

(اشتقت اليكِ يا رؤى (.....

فغرت ملك شفتيها ... و تجمعت الدموع مجددا أمام حدقتيها و هي تبتعد عن الباب بسرعة ... شاعرة بضربةٍ لم تتوقعها ابدا ....

بينما كان رائف ينظر الى عيني زوجته يتابع بنبرةٍ حزينةٍ رغم ابتسامته

(صدقيني كنت أتمنى وجودك هنا أكثر من اي شيء آخر في هذه الحياة ..... أنتِ طفلتي التي تربت أمامي يوما بيوم ... و ستظلين دوما طفلتي (....

أطرق برأسه قليلا وهو يتنهد بثقل و جهد .... ثم همس يقول

(لم أراكِ بأحلامي منذ فترة (.....

ثم عاد ليرفع وجهه اليها متابعا بخفوت

(لماذا امتنعتِ عني بأحلامي حبيبتي ؟! .....أتعاقبيني ؟! ...غاضبة مني ؟ (. ... !

عاد ليتنهد مجددا وهو ينظر جانبا ليقول بصوتٍ فاقد الحياة قليلا

(يوم رحلتِ عني أقسمت الا أحيا ....الا و أنتِ معي و بداخلي ..... فرضت على نفسي عقابا ... سبق و فرضناه عليكِ دون رحمة أو شفقة .... فضيعنا أجمل سنوات عمرك و آخرها (.....

صمت يبتلع غصة مؤلمةٍ بحلقه .. ثم تابع باختناق

(كنت راضيا بتلك الوحدة التي ضربتها لنفسي ..... هادئة ... بسيطة ... و يكفيني بها حزن فراقك (.....

رفع عينين متخاذلتين الى الصورة مجددا ثم قال بخفوت

(لم أخطط أبدا لأن أحيا من جديد .... أتنفس عبيرِ آخر غير عبيرك .... و تحتلني فتاة صغيرة دون اذن أو انذار .... و كأنها عاصفة قلبت مياه حياتي الراكدة (.....

صمت يلتقط نفسه قبل أن يقول متابعا بهدوء

(آسف يا رؤى لأن غيرك عرفت طريق هذا البيت و رحلتِ أنتِ ..... آسف صغيرتي (....

أطرق برأسه ينظر الى خاتم الزواج يلفه حول إصبعه .... وهو يهمس

(ليتني عرفت من قبل أن النهاية سريعة بهذا الشكل ..... لكنت أوصلتك الى من اختاره قلبك بنفسي ... و جعلتك تتشبثين بذراعي و أنت ترتدين فستان الزفاف له ..... كي تسعدي بالمتبقي من عمرك القصير (.....

همس متابعا بألم

(ليتني كنت أعلم ..... ليتني أستطيع ارجاع عقارب الساعة للخلف (.....

ظل صامتا قليلا وهو يبتلع تلك الغصة المسننة بحلقه ..... يقرأ الفاتحة و يدعو لها مسبلا جفنيه على عينين حمراوين .... تحاربان الدموع التي ظلت حبيسة قلبه بكرامةٍ رجولية ...

ثم نهض من مكانه متجها الى الصورة الحبيبة ... ليرفعها باحتراس عن الحائط .... و فعل المثل مع ملابس رؤى و أغراضها الخاصة ... حيث جمعها بحقيبةٍ صغيرة كانت فوق الدولاب .....

انتفضت ملك مديرة رأسها بسرعةٍ و هي تراه خارجا من غرفة رؤى .... و اتسعت عيناها الباكيتان و هي تراه يحمل صورتها تحت ذراعه .... و باليد الأخرى يحمل حقيبة لم تحتاج الكثير من الذكاء لتستنتج ما بداخلها ....

بينما رفع هو وجهه اليها مبتسما بحنان .... لكن الإبتسامة لم تلبث أن تبددت عن وجهه وهو يرى الدموع على وجهها بغزارة .... فعقد حاجبيه وهو يقول بقلق

(أتبكين يا ملك ؟! ..... لماذا ؟؟ .... ماذا حدث ؟ (..... !!!

صدمت و هي ترفع يدها الى وجنتها لتجدها مبللة دون أن تدري .... و همست لنفسها بهلع

"نعم أنا أبكي !! ..... لماذا أبكي ؟!! ..... لماذا ؟ " ... !!

ضمت الشال الى جسدها بقوةٍ وهي تنظر اليه بصمت متجاهلة إجابة سؤالٍ لا تعرفه ... لكنها قالت بخفوت يكاد لا يسمع

(أنا بخير ..... أنت ..... لماذا أخذت أغراض زوجتك و صورتها ؟ (..... !

ارتفع حاجبيه غير مستعدا لهذا السؤال الصريح ..... لكنها سارعت لتقول بلا تعبير ... و بصوتٍ واهي خافت

(لم أكن لأعبث بها ..... المرة السابقة لم أكن في أفضل حالات اتزاني .... و أردت التخلص من فستان الزفاف بأي طريقة .....)

عقد حاجبيه بشدةٍ وهو ينظر اليها كمن ينظر الى شخص يهذي .... ثم ترك الصورة على أقرب كرسي ... و أنزل الحقيبة أرضا .... ليقترب منها بسرعة لكنها استدارت تخفي بكائها الصامت عنه و هي تشعر بالذعر ...

الا أنه أمسك بكتفيها ليديرها اليه بسرعةٍ و قوة .... فأخفضت وجهها أمامه ... حينها قال رائف بصرامة

(ملك ..... ملك ..... توقفي عن البكاء حالا ..... اسمعيني جيدا ..... ملابس رؤى غالية عندي جدا ... لكنني لست ممن يقدسون الأشياء الفانية ..... أنا أحرص على غسلها كل فترة بنفسي .... و لم أمانع أن أرى شيئا منها عليكِ حين احتجتِ ذلك ...لو كانت رؤى معنا الآن لطلبت ذلك منكِ بنفسها (.....

أغمضت ملك عينيها بشدةٍ و هي تشهق باكيةٍ بصوتٍ عالٍ دون ارادةٍ منها ....

فعقد رائف حاجبيه أكثر وهو يهزها بقوةٍ هاتفا بصرامة

(ملك ..... توقفي عن تلك التصرفات .... لا أحبها و لو استمريتِ بها فلن أعود الى هنا مجددا (....

أخذت تشهق دون صوت و هي تعتصر عينيها كي لا تبكي ..... محاولة التوقف ... الى أن سعلت و هي تختنق بغصتها المريرة .... لكنها كانت قد هدأت قليلا .. فقال رائف بصرامة

(هل توقفتِ الآن ؟ (..... !

أومأت برأسها بصمت و هي ترفع يدها لتمسح وجنتها المبللة المنتفخة بظاهر كفها .... فقال بجديةٍ و جفاء

(أنا لم أرى من هي أقوى منك يا ملك .....
لكنك تصرين على التصرف بطفوليةٍ
بين حين و آخر ..... و هذا ما لا يليق بكِ
(.....

كانت تتنفس بسرعةٍ و هي مطرقة الوجه
.... تتلقى تأنيبه بشفتين منتفختين
متكورتين ....

فعبس بشدةٍ و هو غير قادر على محاربة
ابتسامةٍ تشق طريقها الى شفتيه الصارمتين
.... ثم همس بجفاء حنون

(ربما أنتِ مجرد طفلة بالفعل .....)

رفعت اليه عينين عابستين غاضبتين ...
حمراوين و هي تمتم بحنق

(لست طفلة (.....

فابتسم وهو يقول رافعا أحدى حاجبيه ....

(بتبرم شفتيك هاتين ؟!!! ..... أشك
بذلك (.....

مطت شفتيها أكثر بامتعاض ... لكن
بداخلها كانت تشعر بحرج رهيب من حالة
الهيستيرية الغير مفسرة التي انتابتها للتو
.... و التي كانت تحمل شيئا ما مختلفا عن
الإحساس بالذنب ... شيئ آخر ....

قال رائف بصرامةٍ محببة

(لو تصرفتِ بهذا الشكل مجددا ...
فاعتبري موعدنا لاغيا (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت نظرها اليه ... ترنو بعينين جميلتين ، ممازحتين في احلك اوقاتهما .. ثم قالت

(لن يلغي موعدنا شيء ، ..... و تأكد من ذلك (.....

صمتت للحظة ، ثم ابتسمت هامسة برقةٍ اكبر و بصوتٍ كنغماتٍ صيفية ، بليلة سمر

(لن أفوت فرصة ارتداء فستاني الجديد ..... مطلقا ..... خاصة و أنني سأكون حرة ..... كهذا الفستان)

ابتسم رائف وهو ينظر الى عينيها ... ثم قال بثقةٍ تخللت كيانها

(قريبا يا ملك ..... قريبا جدا ان شاء الله (.....

ابتسمت بحزن و هي تستمد من ثقته ... علها تستطيع الصمود بها للأشهر القادمة ....

تنحنح رائف قائلا بخفوت

(يجب أن أخرج الآن (.....

لكنه ظل واقفا مكانه ..... مترددا و كأنه لا يريد الخروج .... و هي كانت تشعر بالخسارة .... تريده يبقى معها ..... ولو لعدة لحظات .... لكنها تعرف أن تلك اللحظات غير منتهية بالنسبة لها ..... و كأنها ترتوي من وجوده .....

لذا همست بتردد و أمل

(الا تجلس معي قليلا لتفطر معي .....
يمكنني تحضير الإفطار خلال لحظات .....
)

تحركت عضلة بحلقه وهو يقاوم تلك الهالة أمامه من البراءة و الجمال .... فقال بخفوت أكثر

(يجب أن أخرج الآن يا ملك (.....

و دون أن ينتظر كان يتجه الى الصورة و الحقيبة التي تركها ... فقالت ملك بسرعة رغم اهتزاز صوتها الخافت

(لماذا اذن تأخذ هذه الأشياء معك ؟؟!!
.....لم أكن لأعبث بها (....

توقف مكانه للحظة مطرقا برأسه .... ملامحه الوقورة بعيدة عنها ... ثم قال أخيرا بهدوء و رفق

(أعلم يا صغيرة ..... أنا فقط سأنقلها لمكان أقرب لي (.....

عقدت حاجبيها بينما انحنت عيناها دون صوت .... ببساطةٍ لم تستطع الكلام .... كما لم يستطع هو إضافة المزيد

.....
.....

(والدك يكاد أن يخنقني يا محمد .....
إنه يدقق في الشراء لدرجة تثير الجنون ...
لقد نسيت نفسي و صرخت به في المحل .....
)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تنهد محمد وهو يستمع اليها عبر هاتفه .... ثم قال بهدوء

(نعم هو نفسه ..... والدي و أعرفه ..... لكنني ظننت أنه قد يتغير ما أن تدخل امرأة لحياته فتعدل ما فسد بعقله (.....

عقدت كرمة حاجبيها و هي تتصفح الأوراق أمامها بمكتبها بالمصرف ... واضعة سماعة هاتفها المحمول بأذنها ..... فقالت بصرامة

(عيييب يا ولد ..... لا تتكلم عن والدك بهذا الشكل (....

صمتت تتأفف قليلا ثم قالت بغيظ

(يوم الشقاء حين يصمم على مرافقتي لشراء طلبات البيت بعد العمل ..... لقد ظل أمس بالمحل ممسكا بعلبتين من الحليب يفاضل بينهما حتى كدت أن أصاب بشلل في المخ من شدة ما ارتفع ضغطي و ضغط على اذني ..... علبتين من الحليب !!.... كل الفارق بينهما هو مجرد خداع ايهامي من الدعاية المصدرة الينا و المتمثلة في تصميم العلبة ليس الا .... بينما مصدر الحليب واحد (!!

تأففت مرةٍ اخرى بحنق بينما قال محمد بيأس

(و هل فقدت أمينة عقلها من قليل !! ..... لقد ظل يدقق بكل ما تبتاعه ، الى ان

منعها تماما من الشراء و اصبح هو من يشتري كل شيء .... وهو يظن نفسه جهبذ في الشراء (....

رفعت كرمة وجهها و هي تبتسم هاتفة بسعادة

(بسم الله ماشاء الله !! ... متى تعلمت معنى كلمة جهبذ!!! ..... لقد تحسنت بفضل دروسي في اللغة العربية ... بالإضافة الى الرياضيات ..... كرمي يغرقك من رأسك و حتى أصابع قدميك ..... المهم .... نسيت أن أقص عليك ردة فعل والدك أمس حين تجرأت و أخبرته بأنني معتادة على شراء الحليب الطازج ثم أقوم بغليه (.....

سمعت محمد يقول بشك

(هل تجاوز بألفاظٍ نابية (..... !!

رفعت كرمة يدها لتظلل بها جبهتها و هي لا تتمالك نفسها من منع ضحكها بعنف و هي تقول

(لقد كاد المسكين أن يصاب بنوبةٍ قلبية ..... وهو ينظر الي بذهولٍ عاقدا حاجبيه و أنا أخبره أنه يأتي من البقرة مباشرة .... و نستخرج منه القشدة أيضا بدلا من شرائها هي الأخرى معلبة و غير طازجة ....)

صمتت قليلا و هي تضحك بشرٍ مغمضةٍ عينيها ... ثم قالت ضاحكة

(لقد حاول أن يتكلم عدة مرات الا أن الكلام خانه .... فوضع يده على صدره وهو يقول في النهاية " قلبي !! ... ستتسببين في موتي ذات يوم (... "...

قال محمد باستسلام ضاحكا

(هذا هو المتوقع من رجلٍ لا يزال يبتاع ملابسي الداخلية حتى الآن (.....

رفعت كرمة عينيها للسماء و هي تقول بقنوط

(آآآه لا تبدأ بهذا الأمر !! ..... من بين الأشياء التي كان يفاضل بينها أمس هو خف للحمام خاص بي .... وهو يقول بجدية عاقدا حاجبيه " راحة الظهر في البيت تبدأ من خف حمام رياضي صحي ... خاصة مع قدمك المسطحة (" !!

عقدت حاجبيها و هي تقول بغيظ

(أنا قدمي مسطحة يا محمد ؟!! ..... حسنا أعلم أنني أعاني من القدم المسطحة لكن ليست الى درجةٍ مرضية ... اليس كذلك ؟!! .... محمد ؟!! ... يا محمد ؟!! .... لماذا لا تجيبني ؟ (... !!

قال محمد بلطف

(حسنا لو تجاهلنا الصوت الذي تصدره قدميكِ ليلا حين تدخلين المطبخ حافية القدمين .. فتبدو كممصاتٍ شافطة .. بوييك ... بوييك ... بوييك ....حينها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

من الممكن ان نخدع أنفسنا و نقول أنكِ لا تعانين من القدم المسطحة (..

عقدت حاجبيها بشدة و هي تقول

(قدمي لا تصدر هذا الصوت ..... ليست الى تلك الدرجة (.... !!

قال محمد ببساطة

(لقد كنا على المائدة ذات يوم و سمعنا صوت قدميكِ ... فقال حاتم مبتسما بصوتٍ خافت " زوجة ابيك من الممكن أن تمشي على الجدران بقدميها الملتصقة بالأسطح هذه ("

ازداد عبوس كرمة بشدة و هي تقول بلهجةٍ شريرة

(هل قال والدك هذا ؟!!!..... أتعلم أن بطنه قد بدأت في البروز و هو يخفي ذلك علينا ؟!! ... لقد اشترى طقم من البناطيل اكبر مقاسا و هو يظن أنني لم ألاحظ (.....

قال محمد اعترافا بالحق

(اي شخص يسكن معك سيظهر له بروزا في البطن يا كمرة (.....

عقدت حاجبيها و هي تقول بقنوط

(ابن والدك صحيح ..... المهم .... هل تأكل جيدا أم أن والدتك لا تزال مستمرة اتباعك لتلك الحمية الدنيئة ؟ (..... !

قال محمد ببؤس

(أنا جائع جدا يا كمرة ..... أمي تمنع عني كل النشويات و السكريات ... على الرغم أنني زدت عندك كيلو جراما واحدا فقط (.....

هتفت كرمة و هي تضرب صدرها بيدها بلوعة

(يا حبيب أمك !!! ..... آه يا ابني المسكين !! ..... أنت جائع و أنا هنا عاجزة عن إمدادك بالطعام (!!

زمت شفتيها و هي تشعر بالرغبة في ضرب تلك الأم التي تترك طفلها ينام جائعا لمجرد كيلو جرام واحدا !!! .... انه تعنت ..... ربما لو زاد ستة أو سبع كيلوجرامات لمنحتها بعض العذر ...

حاولت أن تتجنب ذلك التفكير العتيق .... ثم قالت مغيرة الموضوع و هي تتنهد

(المشكلة في والدك يا محمد أنه انسان معقم أكثر من اللازم ..... هناك فرق في الحضارات بيننا .. أحيانا أظن أن الإنسان الطبيعي يحتاج الى بعض التلوث بحياته كي تتقوى أمعائه و يكتسب مناعة (.....

قال محمد وهو يمط شفتيه

(نعم ..... تعرفين انه يجعلني أستحم في اليوم ثلاث مرات الى أن قاربت على الإختفاء (.....

ابتسمت كرمة بخجل و لسان حالها يقول بعبث

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

"وهو يجعلني أفعل أكثر منذ ذلك أحيانا ..... !! "

لكنها عضت على شفتها بخبث و هي تحاول ابعاد تلك الصورة عن رأسها .... فقالت باتزان

(اذن ..... كيف تقضي أوقاتك بدوني ؟ ! .....)

قال محمد بحماس

(زوج امي رجل مجنون في الواقع ... لا يترك لي مجالا للملل ... أنا أركب خلفه على الدراجة البخارية مؤخرا .... و لن تصدقي ماذا فعلنا في عطلة نهاية الأسبوع !! .... لقد قفزنا من طائرة بالبراشوت رغم أن سني أقل من السن المسموح به ..... لكن صديقه مكن لنا الأمر .... و كان راااااائعا .....)

عبست كرمة و هي ترفع وجهها قائلة برعب خفي

(و هل يعلم والدك عن تلك الأنشطة ؟ !! .....)

قال محمد بقوة

(لا تخبريه يا كمرة .....إياكِ و أن تشي بي .... اياك و الا فلن أحكي لكِ شيئا مجددا (.....

عبست كرمة بشدة و هي تشعر بالرعب على محمد ... و الغضب على أمه .... و الجنون من زوجها المتهور ... لكنها لا

تستطيع المجازفة بفقد ثقة محمد بأن تشي لحاتم ..... فهي تريد المعرفة بكل تفاصيل حياته منه هو شخصيا طالما يثق بها .....

فقالت كرمة بصرامة

(لن أخبر والدك شرط أن تقسم لي حالا بانك لن تعيد تجربة الطائرة تلك (.....

هتف بتوسل

(كمرة (..... !!

الا أن كرمة قالت بصرامةٍ قاصفة

(و أنا أعني ما أقول يا محمد .....)

زفر بحنق و استياء لكنه قال في النهاية

(أقسم على ذلك .....أنتِ مزعجة كبثرة شباب ظهرت في الوجه صباح يومِ حفل التخرج المدرسي ....)

قالت كرمة بنفس الصرامة

(و أنت تحمل رأسا ضخمة تشبه كرة السلة بينما لا تحوي سوى مخ في حجم حبة البازلاء (.....

سمعت فجأة طرقا على باب مكتبها ... فسمحت له بالدخول دون أن ترفع نظرها و هي تعمل على حاسبها باهتمام ...

دخل احد حراس الأمن للمصرف وهو يقول بتهذيب

(سيدة كرمة ..... هناك سيدة تصر على مقابلتك فوجدت أن أرافقها الى مكتبك لأتأكد من موافقتك (...

رفعت كرمة وجهها و هي تعقد حاجبيها .... ثم قالت محدثة محمد في سماعة هاتفها

(يجب أن أغلق الخط الآن يا محمد ..... سأهاتفك لاحقا ..... اعتني بنفسك من أجلي (...

و ما أن وضعت الهاتف حتى قالت بهدوء و هي تتسائل عن هوية من تريد مقابلتها هنا في مكان عملها

(دعها تتفضل (.....

انزاح الرجل جانبا وهو يمد يده لإمرأة تقف خلفه .... و التي ما أن ظهرت مطرقة الرأس بخنوع أمامها حتى اتسعت عينا كرمةٍ بهلع و جنون ... لكنها لم تسمح لأي من ذلك بالظهور على ملامحها الهادئة ....

فابتلعت ريقها ثم قالت بهدوء زائف

(آه نعم أعرفها ..... تفضل أنت .... شكرا (...

أومأ الرجل برأسه و انصرف .... فنهضت كرمة من مكانها منتفضة و هي تندفع للباب تغلقه بهدوء بينما الدماء تغلي بعروقها بجنون ... و ما أن أحكمت غلق الباب حتى استدارت الى علياء بعينين

شرستين و هي تقول من بين أسنانه بخفوت كي لا يسمعها أحد

(أنتِ ..... كيف تجرؤين على المجيء الى هنا ؟! ..... كيف تجرؤين ؟!! ..... بعد آخر ظهور لكِ ببيتي .. الآن تجرؤين على المجيء الى محل عملي .... الا تعلمين أن زوجي يعمل هنا معي ... وهو على بعد عدة خطوات من مكتبي !! .... و لو رآك لأصبحت كارثة فوق رأسي (.....

كانت علياء تستمع الى كرمة مطرقة الرأس و كأنها اعتادت الخنوع و المذلة .... لكن كرمة لم تكن في حالةٍ تسمح لها بالتعاطف معها ... فقالت بصوتٍ حاد تمنع صراخه بصعوبةٍ و عيناها تلمعان بالنفور

(ماذا تريدان مني ؟!!! .... لقد تركت لكما بيتي و حياتي و رحلت .... فلماذا تقتحمان حياتي الجديدة و تصران على إفسادها ؟ (..... !!

رفعت علياء وجهها الباهت الناعم الى كرمة و هي تقول بخفوت و استعطاف

(هل افهم من ذلك أنكِ قابلتِ محمد يا سيدة كرمة ؟ (.... !!

اتسعت عينا كرمة بذهول و كأنها تنظر الى مجنونة فاقدة الأهلية .... ثم رفعت ذراعيها تلوح بهما بعدم تصديق لتنزلهما على وركيها بجنون ... و مالت الى علياء تهمس بشراسة

(هل أنتِ مجنونة ؟!! ..... اسمعيني جيدا .... ستغادرين هذا المكان حالا و دون أن تكلمي أي مخلوق أثناء خروجك من هنا ..... و من فضلك للمرة الأخيرة ابتعدي عن حياتي للأبد (....

اهتزت حدقتي علياء و رمشت بعينيها أمام هجوم كرمة الشرس على الرغم من إنخفاض صوتها الذي يكاد يكون همسا ... خوفا من أن تفضحها ...

فابتلعت ريقها و هي تشعر بالخزي ... لترجع خصلة من شعرها الأسود الفاحم الناعم خلف أذنها ... ثم عدلت من وشاحها الأسود حول وجهها ...

لكنها تشجعت و هي تقول بصوتٍ مختنق

(أعلم أنني اثقلت عليكِ كثيرا (.....

رفعت كرمة حاجبها و هي تقول بسخرية

(أثقلتِ علي ؟! .....سرقة زوج من زوجته لا تعد اثقالا .... بل يمكنك القول أنني خربتِ بيتي (...

صمتت كرمة تتنهد بقنوط و هي تغمض عينيها .... ثم لم تلبث أن فتحتهما لتقول ببرود

(لا داعي لفتح صندوق الماضي من جديد .....غادري هذا المكان و حياتي كلها حالا (....

رفعت علياء احدى يديها متسولة و هي تهتف برجاء

(سأذهب ... أقسم لكِ سأخرج من حياتك للأبد ..... لكن أرجوكِ ... ارجوكِ ... أتوسل اليكِ .. أخبريني عن مكان محمد .... لقد ترك البيت و هجرني (.....

امتقع وجه كرمة ... و أجفلت ... بينما استقرت عيناها على يد علياء التي وضعتها على بطنها تلقائيا ...

فلم تتمالك كرمة من الهمس بشرود عاقدة حاجبيها

(فعلها ؟ (..... !!

لكن علياء سمعت همسة كرمة الخافتة ... فقالت برجاء

(لقد رأيتهِ..... اليس كذلك سيدة كرمة ؟؟ .... و أخبرك أنه سيتركني ؟؟ ..... أرجوكِ أخبريني (

تنهدت كرمة بغضب من محمد و هي تكتف ذراعيها ...ثم قالت بفتور

(رأيته مرة ..... كان مشوشا .... و يريد الإبتعاد لفترة (.....

أطرقت علياء بوجهها الشاحب كشحوب الأموات ... ثم همست بخفوت و خزي و هي تضغط على بطنها أكثر

(هل أخبرك ..... هل أخبرك .....
لماذا تركني ؟؟ (.....

تأففت كرمة و هي تخفض وجهها جانبا بنفاذ صبر .... و عضت على شفتها محاولة التماسك و الصبر ... لكنها قالت في النهاية بصوتٍ لا تعبير له

(مبارك على الحمل (.....

رفعت علياء وجهها الميت الى كرمة و همست بعذاب و بنبرةٍ لا تكاد تسمع

(هل ..... هل أخبرك أنه ..... يشك في ابوته لهذا الجنين ؟؟ (.....

رفعت كرمة وجهها لأعلى بنفاذ صبر و هي تستدير عن علياء واضعة يديها في خصرها ... ثم قالت بفتور

(اعذريه ..... عشر سنوات ليست بفترة هينة من اليأس (.....

تقدمت علياء من كرمة رافعة يديها و هي تهمس بأسى

(أعذره .... اقسم بالله أعذره من كل قلبي .... أنا نفسي أصبت بالذهول حين عرفت بحملي .... لكن فقط أريده معي ... أنا أحتاجه .... فليفعل بي ما يشاء لكن وهو معي و بجواري (.....

أغمضت كرمة عينيها بنفاذ صبر ... بينما تابعت علياء بعد فترة صمت

(هل تصدقينه سيدة كرمة ؟؟ (.....

ارتفع حاجبي كرمة بذهول و هي تستدير الى علياء الشاحبة بدرجة مخيفة ....ثم قالت بعدم تصديق

(هل أنتِ طبيعية يا فتاة ؟!! ..... هل جئتِ الى هنا خصيصا كي تسأليني رأيي عن شرفك ؟؟؟ (....

أغمضت علياء عينيها بألم و هي تخفض وجهها .... ثم قالت بخنوع

(بل جئت أتراجكِ كي تخبريني بمكان محمد ..... و أنتِ لن تخبريني بمكانه لو كنتِ تصدقين شكه (...

زمت كرمة شفتيها بغضب ... و أخذت تطرق الأرض بكعب حذائها العالي دون وعي من فرط حنقها ...

و ظلت عيني علياء مثبتتين على كعب حذاء كرمة الغالي الثمن و الأنيق .....

الا أن كرمة قالت ببرود

(أنا لا أعلم مكان محمد ..... صدقي أو لا ..... و الآن اذهبي من فضلك (.....

ارتجفت شفتي علياء و كأنها توشك على البكاء ... ثم قالت بإختناق و تردد خائف من ردة فعل كرمة

(كنتِ تكلمينه حين دخلت و تطلبين منه أن يعتني بنفسه (.....

رفعت كرمة حاجبيها بذهول و هي تقول بعدم تصديق

(هل تتهمينني بالكذب ؟!! ..... حقا ؟!! .... وواتتكِ الجرأة ؟ (..... !!

ابتلعت علياء ريقها و هي تهمس باختتناق

(لا عاش و لا كان ..... لم أقصد (.....

صمتت و هي تبكي فجأة دون أي صوت ..... فقط ارتجاف شفتيها و دمعتين متساقطتين

على وجنتيها جعل منظرها مؤذيا بدرجةٍ مفزعة ...

تنهد كرمة بيأس .... و هي تلعن الشفقة التي تتسلل اليها الآن ... ليس من المفترض أن تشعر بالشفقة على المرأة التي ساهمت في خراب بيتها من قبل .... حتى و لو كانت قد تجاوزت الماضي ....

ظلت كرمة تنظر الى شكلها البائس عدة لحظات ... ثم قالت أخيرا بفتور خافت

(كان ذلك محمد ابن زوجي حاتم .... صبي في الثانية عشر من عمره (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت علياء وجهها الى كرمة مغرقا بالدموع .... فرفعت طرف وشاحها لتمسح به الدموع عن وجهها ثم همست باختناق

(حقا يا سيدة كرمة ؟ (..... !!

رفعت كرمة يديها ملوحة بهما و هي تهتف محدثة نفسها بغضب

(ها هي تتهمني بالكذب من جديد .....!!)

أخفضت علياء عينيها اليائستين و هي تقول بأملٍ مغدور

(ماذا أفعل الآن ؟!! .... الى من أذهب بعدك يا رب ؟ (..... !!

زفرت كرمة بغضب و هي تهمس لنفسها

"تبا لك يا محمد !! ..... أنت لن تتغير و لو مرت عليك العصور "

قالت كرمة بصوت خافت صلب

(أفضل ما تفعليه الآن هو الرجوع الى أهلك و انتظار عودة محمد .... فقط امنحيه بعض الوقت كي يكتشف خطأه (.....

رفعت علياء عينيها المتورمتين الى كرمة و هي تقول بخوف

(أنا في مصيبة كبيرة يا سيدة كرمة ..... ليس لي سوى جدتي .... و أنا لا أستطيع أن أعلن حملي و زوجي يشك بخيانتي ..... لذلك لم أخبر أمه و شقيقاته حتى الآن

..... لو علمن بشك محمد ستمزقنني حية دون حتى سؤال (.....

زمت كرمة شفتيها و هي تقول بامتعاض

(هل تخبريني عنهن !! ..... إنها عشرة طويلة (.....

ظلت كرمة تنظر طويلا الى الفتاة المرتعبة و كأنها تقف ضائعة في مهب الرياح .... و دموعها تجري بصمت على وجنتيها و كأنها تخشى حتى البكاء بصوت مسموع ....

لكن شفتيها كانتا تهمسان

(يا رب أنت تعلم أنني مظلومة .... يا رب (.....

اظلمت عينا كرمة بعطفٍ رغمٍ عنها ..... ثم تحركت اخيرا الى مكتبها فتناولت حقيبتها و اخرجت من حافظتها كل الأوراق المالية التي تحملها ....

فاستدارت الى علياء تمسك بيدها و تضع بها الأوراق المالية قائلة بحزم

(خذي هذه النقود و عودي لبيتك و لا تغادريه .... و أنا سأرسل لكِ من يحمل لكِ مثلهم كل شهر الى ان يعود محمد (.....

نظرت علياء الى النقود بيدها بذعر و ذهول .... ثم رفعت وجهها المرتعب الى كرمة ... بعينين متسعتين ... بينما أحمر وجهها

بعنف ، ليفقد ألوانه في اللحظة التالية ....
و يتناوب عليها الشحوب و الإحمرار ...

و حين استطاعت الكلام أخيرا.... زمت شفتيها و هي تنظر الى الأوراق المالية بيدها ....

ثم لم تلبث أن اقتربت خطوتين من مكتب كرمة ... لتضع النقود على سطحه بكل تهذيب

و رفعت رأسها هامسة بإباء

(زادك الله من خيره سيدة كرمة ..... أنا لم آتي الى هنا طلبا للمال .. لقد ترك لي محمد ما يكفيني ... و بيته سيظل مفتوحا من ماله لحين عودته (.....

أطرقت بوجهها الشاحب لتخفي علامات الكرامة المهدورة بقوة ... ثم قالت بجمود

(سأغادر الآن .... و لن أزعجك مجددا (.....

شعرت كرمة بالخزي مما فعلته بتلك المسكينة الحقيرة التي سرقت زوجها ذات يوم .... لكنها مسكينة على الرغم من ذلك ... و لقد أوقعها غبائها و حظها العثر في الزواج من محمد .....

فالزواج من محمد يحتاج الى الجلد و الصبر .... و نكران الذات الى آخر درجة ..... و مع ذلك هو رجل يسهل حبه .... تماما كما أحبته تلك المسكينة المستكينة الصغيرة ....

راقبتها كرمة و هي تتجه للباب مطرقة الرأس ... لكنها فجأة توقفت و هي تترنح في مكانها لدرجة أن استندت الى الجدار كي تمنع سقوطها ...

حينها سارعت كرمة اليها تمسك بمرفقها و هي تقول بقلق

(هل أنتِ بخير ؟؟ (.....

أومأت علياء برأسها بإعياء لكن كرمة عقدت حاجبيها بشدة و هي تلحظ للمرة الأولى هزالها و ضعف صحتها ..

فقالت تخاطبها بخفوت و تردد

(ماذا ستستقلين الى بيتك ؟؟ .....سأرسل معكِ سيارة بسائق يوصلك الى باب البيت)

ردت علياء بصوتٍ ذاهب الأنفاس

(لا تشغلي بالك .... سأستقل الحافلة الصغيرة)

الا أنها أغمضت عينيها و هي تشعر بالدوار .... و موجةٍ من الغثيان تضربها بعنف .... و كان من المفترض بكرمة أن تترك مرفقها كي ترسلها الى بيتها بغير رجعة ... الا أنها ظلت مشبثة بها ، ناظرة اليها بقلق ..

ثم قالت أخيرا

(مع أي طبيبة تتابعين ؟ (..... !!

همست علياء بعد تردد

(طبيبة..... و لماذا الطبيبة ؟!! .... أنا بخير (.....

قالت كرمة عاقدة حاجبيها

(يجب عليكِ المتابعة مع طبيبة نسائية منذ الشهر الأول .... كي تطمئني أن الأمور كلها بخير (...

ابتسمت علياء بجهد ... فبان عليها الهزال أكثر و همست بصعوبة

(لم نعتاد تلك الرفاهية في المنطقة التي نسكنها ..... كل النساء تحمل و تلد دون متابعة و غيرها (...

مطت كرمة شفتيها و هي تتأمل علياء ... و لم تستطع منع لسانها من القول بلهجةٍ شريرة رغم هدوئها

(يبدو أنكِ نسيتِ أنني كنت أسكن نفس المنطقة ..... و تحديدا في بيتك نفسه ... الذي كان بيتي يوما ما (...

بهت وجه علياء أكثر ... حتى أصبح كالملاءة البيضاء ،..... يتناقض مع شعرها الأسود الحالك..

و اتسعت عيناها بصدمة .... و كأن كرمة صفعتها على غفلة ... و بالفعل أطرقت برأسها متألمة بفعل تلك الصفعة المعنوية ....

حينها شعرت كرمة بالندم مجددا ....
فتنهدت بنفاذ صبر و هي تقول بصرامة

(تعالي ..... سأقلك للبيت بنفسي ..... و لا تخرجي مجددا بحثا عن محمد .... هو سيعود بنفسه ...)

استمر الطريق طويلا ... صامتا و مملا ... بل مشحونا بالتوتر و هي تجلس بجوار علياء في المقعد الخلفي ترمقها بطرف عينيها بين الحين و الآخر .... حيث كانت علياء تبدو مهزومة ... منكسرة ....

تستند برأسها الى زجاج النافذة و تنظر الى الطرقات بعينين خاويتين .....

تنهدت كرمة بانقباض ... من المفترض أن تشعر بقليل من التشفي أو الفرح .... طبيعة النفس البشرية و ضعفها يأمرانها بذلك ... الا أنها لم تستطع في الواقع الا أن تعطف عليها ....

ما تعرضت له أخيرا من شكٍ بخيانتها و هي تحمل أول طفل لها .. كفيل بأن يكسرها باقي العمر...

عقدت كرمة حاجبيها و هي تلاحظ يد علياء تنقبض على بطنها ... و ملامحها تتشنج من الألم ..

فقالت بقلق

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ماذا بكِ ؟!! ..... أنتِ لستِ بخير مطلقا !! .....)

لهثت علياء قليلا و هي تهمس بألم

(انا بخير ..... أنا فقط أتمنى الإستلقاء بسريري (.....

صمتت فجأة و هي تجفل .... ثم رمشت بعينيها و هي تتجنب النظر الى كرمة ....

ثم قالت بارتباك

(لم اقصد أن أثير غيظك ..... إنه سريرك (.....

نظرت كرمة الى السائق ... ثم أعادت نظرها الى علياء التي كادت أن تختفي تحت مقعد السيارة من شدة غبائها و إحراجها ....

الا أن كرمة قالت بهدوء

(هل تعلمين المثل القائل ... جئت لتكحلينها فأصبتِها بالعمى (..... !!

عضت علياء على شفتها و هي تهمس باختناق

(ياللهي !! .... لم أقصد .... أنا غبية ..... اعذريني أرجوكِ (...

مطت كرمة شفتيها بامتعاض و هي تقول

(عامة سريري الآن أكثر روعة و راحة (.....

ابتسمت علياء بإجهاد و هي تقول بخفوت

(ليجعله الله لكِ راحة و هناء (.....

شعرت كرمة بالحزن اللعين عليها مجددا ... فظلت تنظر اليها بصمت قبل أن تقول بعد لحظات حازمة

(سنذهب الى طبيبتي أولا يا حسين من فضلك (.....

جلست كرمة أمام طبيبتها المبتسمة دائما و أبدا ... لكنها هذه المرة كانت تبدو غير راضية و هي تقول بعد عمل الفحوص اللازمة لعلياء

(بصراحة صحتها ضعيفة جدا .. و ضغطها عالي .... و كل هذا يجعل من حملها غير ثابتا ، بخلاف النزيف الذي يداهمها من حين لآخر ... كل هذه علامات غير مبشرة ..... إنها توشك على إجهاضه في أي لحظة (...

اتسعت عينا كرمة بهلع و هي تسمع تلك الكلمة البشعة .....

إجهاض !! ... بعد عشرة سنوات من الحرمان ؟! ..... لا محمد لا يستحق هذا الألم مهما كان ما فعله و آذى به غيره ....

تخيلت أن يضيع منه الطفل بعد أن تحققت له معجزة السنوات الطويلة من الصبر و فقدان الأمل ...

فقالت كرمة بقوة

(أرجوكِ أخبرينا بما تأمرين به .. و سننفذ التعليمات كلها .. زوجها يتمنى هذا الطفل منذ سنواتٍ طويلة (...

قالت الطبيبة تتنهد

(سنفعل ما بوسعنا .... لكن خلال هذه الفترة هي تحتاج الى راحةٍ تامة و استلقاء على ظهرها خلال الثلاث اشهر القادمة .... هي أهم و أضعف أشهر في مرحلة ثبات الجنين ... و مبدئيا ستتابع معي أسبوعيا ... لكن لتأتي مستلقية في سيارة .... و لا تستقل أي وسيلة مواصلات و تتعرض لمطبات الطريق .... أتفه و ابسط شيء حاليا قد يسبب إجهاضها ... حتى و لو أصيبت بالسعال (.....

كانت أثناء ذلك تكتب عدة ابر للتثبيت و أدوية و فايتامينات عديدة ..و أقراص حديد ....

و كرمة تراقب القلم يخط بسرعة ... بينما ملامحها كانت حزينة ..... مشتاقة ...

رفعت الطبيبة وجهها و نظرت الى كرمة و ابتسمت قائلة

(و ماذا عنكِ أنتِ ؟؟ ..... لماذا لم أركِ منذ فترة ؟؟ ..... لدينا برنامج نريد البدء به (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسمت كرمة بمرارة و هي تنظر الى تلك الورقة التي تحوي بعض ابر التثبيت و أقراص الحديد ... و التي بدت لها اجمل من كل الرسائل الغرامية في الكون في تلك اللحظة

و كم تمنت لو تحمل اسمها هي ..... كم تمنت ان تستلقي هي على ظهرها بدلال خوفا على ولي العهد المنتظر باشتياق ....

همست اخيرا بسخرية حزينة

(أنا ؟! ..... أنا موجودة ..... أين سأكون ؟! ..... دعينا نهتم بها أولا ثم نبدأ طريق الأمل من جديد ... ربما تمكنت من اللحاق بقطار الأمومة قبل أن اصل لسن اليأس من الإنجاب (.....

عقدت الطبيبة حاجبيها و هي تقول بإمتعاض

(أنا راضية بذمتك و ضميرك ..... هل هذا كلام انسانة مثقفة ؟ (..... !!

ابتسمت كرمة و هي تقول بخفوت

(اخبرتك من قبل ..... حين يصل الأمر الى الأمومة ... تتحول المرأة الى كائن أقل ثقافة ... يقتنع بكل ما هو متوارث من عاهات و خزعبلات .... و يأس قبل حتى الوصول الى ما هو مسمى بسن اليأس (.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نهضت من مكانها و هي تجد علياء تخرج من غرفة الكشف .. تتسند على يدِ ممرضةٍ غير قادرة حتى على تقوية ساقيها .... لكن نظرتها الحزينة الى كرمة اخبرتها انها سمعت الجزء من حديثها اليائس ....

نعم ... هذا ما كان ينقصها ..... ان تشفق عليها الفتاة الصغيرة غضة القوام و التي تحمل بأحشائها طفلا ....

رفعت كرمة ذقنها و هي تعدل من حقيبتها قائلة بحزم

(هيا لنغادر ..... لقد تأخرت على بيتي ، و اريد التأكد من اخذك للأدوية و الإبر قبل أن أتركك (...

.....

.....

بعد اسبوع ....

كانت كرمة واقفة في المطبخ الضيق و الذي تحفظه جزءا ... جزءا .... و تعرف كل تفصيلة به ...

تحضر الحساء و هي تلف خصرها بمريول المطبخ المهترىء القديم ....

زمت شفتيها بعد أن زفرت بحنق

منذ اسبوع و هي تكاد أن تنهار تعبا .....
تخرج من العمل مبكرا قليلا لتتجه الى الجامعة و تنجز ما يخص دراستها بسرعةٍ قياسية ... قبل أن تذهب الى علياء ... و تعمل على تحضير الطعام لها و رعايتها

و الحق أن علياء كانت صحتها تتدهور سريعا .... يكاد العثيان أن يفتك بها حتى هزلت و اصبحت كالشبح ..

كلما نهضت من مكانها سقطت أرضا مغشيا عليها

الى أن نهرتها كرمة بعنف الا تتحرك أو تنهض من فراشها قبل أن تأتيها مساء كل يوم ....

لقد دخلت ذات يوم بالمفتاح الذي تملكه ... و اصابها الهلع حين رأت علياء ممددة أرضا أمامها و شكلها و كأنها قد فارقت الحياة ...

و على الرغم من أنها تضع لها بعض الأكياس الخاصة كي تتقيأ بها .... الا أن الأمر أفلت منها في الكثير من الأوقات و تقيأت في الأرض .... و بالطبع لا يوجد سوى كرمة لتنظف ما تتركه ....

لمدة أسبوع و هي تبحث لها عن سيدة أمينة كي تخدمها لكن دون جدوى .....

لو كانت تثق أن أمينة لن تشي بها عند حاتم ، لكانت استعانت بها .... لكن طبعا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أمينة ستستغل تلك الفرصة كي تمزقها اربا لدى حاتم ...

مالت كرمة برأسها و هي تستشعر حركةٍ في الخارج ... فوجدت علياء تسير بتعب متسندة الى الحائط و يدها على بطنها .....

فزفرت كرمة بغضب و هي ترمي السكين من يدها لتخرج االيها مندفعة و هي تهتف بحنق

(لماذا نهضت من سريرك ؟!!! ..... ألم آمرك بالا تتحركي (... !!

استندت علياء الى الجدار قليلا و هي تلهث

(أشعر أنني أحترق خزيا بتركك تخدميننني بهذا الشكل يا سيدة كرمة ..... أرجوكِ أنا لا أتحمل ذلك (...

زمت كرمة شفتيها و قالت بإمتعاض تساندها كي تعيدها الى سريرها

(لو كنا وجدنا مساعدة .... لكنت تركتك صدقيني ... و الآن هيا الى سريرك (...

ساعدتها الى أن جعلتها تستلقي على سريرها نصف جالسة ... ثم همست بخفوت

(كل النساء تحملن .... لا داعي لتلك الرفاهية (....

أرادت كرمة أن تقول

"لا .... ليست كل النساء تحملن " ....

لكنها امتنعت عن ذكر ذلك خوفا من أن تخشى علياء من حسدها .... كما كانت شقيقات محمد يفعلن ذلك أمامها و من خلفها ...

جلست كرمة على حافة سرير علياء ... الذي كان سريرها ذات يوم...

تنظر الي وجهها البريء و شعرها الحريري الناعم المنسدل على كتفيها كستارٍ حريري دون حياةٍ به .. يثير الأعجاب بنعومة ملمسه .. و أحيانا الملل من فقدانه للحركة و الحياة..

لكنها كانت تحمل جاذبية مستكينة تبعث على الراحة مهما أنكرت كرمة ... خاصة بعد أن ألبستها قميص نومٍ فضفاض قطني ... اظهر نحافتها و بياض بشرتها المتناقض مع شعرها الأسود مما جعلها تبدو كبياض الثلج بطلة قصة الأطفال

انها مستكينة لدرجة تثير النفور في البداية ... لكن يوما بعد يوم تبدو استكانتها من النوع الطريف .... و كأنها بطة تائهة ... تعبر الطريق ....

قالت كرمة أخيرا بهدوء

(اسمعيني جيدا ..... حملك ضعيف جدا .... و ضغطك لم ينخفض حتى الآن .... و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

النزيف مستمر ... و ذلك يشعرني بالرعب .... أتعلمين لماذا ؟! .... لأن زوجك يحلم بهذا الطفل منذ عشر سنواتٍ كاملة و أكثر ... و قد فقد الأمل منذ سنين عديدة .... و فقد معها جزء من رجولته المتمثلة في منح زوجته طفلا .....

أتتخيلين الآن مدى أهمية ذلك الطفل الذي تحملينه ؟! ..... حاولي التشبث به بأقصى درجة .....

لأن والده يستحق .... والده هو من أمسك بيدي... لولاه لما كنت ما أنا عليه الآن ....

لذا إن كان قد أصابه غباء مؤقت ..... فأنا لم يصبني ... لذا سأحاول أن أساعدك الى أن يعود .....)

صمتت قليلا و هي تخفض وجهها ثم قالت بخفوت

(إنها مسؤولية مرعبة ..... أشعر أنني أحفظ ذلك الجنين بحياتي (....

رفعت كرمة وجهها الى وجه علياء الشاحب و عينيها المنحنيتين عذابا .... ثم قالت بهدوء خافت و بعينين قويتين عكس عيني علياء

(لذا ساعديني ..... أرجوكِ .....)

ابتسمت لها علياء بضعف ....و بشفتين ترتجفان همست

(أنا .....أنا .....)

و سرعان ما مالت في جلستها للأمام و كأنها ستصاب بالإغماء .... لكنها تشبثت بذراعي كرمة

قبل أن تتقيأ في حجرها !!!

فغرت كرمة شفتيها ...تبلد وجهها و اتسعت عينيها و هي تحاول استيعاب أن زوجة محمد قد تقيأت للتو عليها !!!

و لم تستطع الإيتان باي ردة فعل ... سوى حاجبا واحدا شريرا ... ارتفع ببطىء شديد ...

حينها ذعرت علياء و انفجرت في البكاء شاهقة

(يااللهي .... أنا آسفة ..... أنا آسفة جدا ..... أرجوكِ سامحيني .... يااللهي لقد أفسدت ملابسك الجميلة الغالية (....!!

لم تستطع كرمة الرد لعدة لحظات .. و مع ذلك كانت لا تزال ممسكة بذراعي علياء تدعمها ... و المسكينة المستكينة كانت تنتفض بشدة لدرجة أن جسدها كان يرسل ذبذبات بائسة الى جسد كرمة عبر يديها ...

فاستجمعت كرمة كل قوتها و هي تقول ببلادة

(لا بأس ..... لا بأس ..... خير ... خير .... يمكننا اعتباره خيرا كسكب القهوة ... أو كطائر قضى حاجته فوق رأسي .... قالوا قديما أنه خيرا و سأكسو (.....

شهقت علياء باكية و هي تطبق جفنيها بشدة .... فتنهدت كرمة حسرة على الملابس التي ضاعت و تسائلت بجنون هل كان من الضروري ان ترتدي هذا الطقم اليوم بالذات ....!!

لكنها ساعدت علياء كي تستلقي للخلف ... و قالت بوجوم

(سأحضر ما أنظف به وجهك ..... و توقفي عن البكاء رجاءا (.....

و بعد أن انتهت من تنظيف وجهها ... و تنظيف المكان.....

أخذت منشفة مبللة و ظلت تمسح بها ملابسها الى أن التصقت بجسدها و هي تشتم سرا بحنق ...

لو تجد فقط امرأة تساعد علياء .... لو تمكنت من العثور على واحدة .... تتنقل بين علياء و جدتها المريضة ... لكن هيهات ... أين تجد مثل تلك القديسة ....

سمعت فجأة طرقا على الباب ... فتسمرت مكانها و هي ترفع وجهها .....

ثم همست بقلق

(ستكون مأساة لو كانت أم محمد ... او إحدى شقيقاته ... لا أرغب في رؤية أي منهن الآن (.....

اسبوع كامل مضى و لم تقم احداهن بزيارة المسكينة التي تركها ابنهم وحدها .....

فقد حملوها ذنب اختفائه .. و أقسمت أمه إن لم يعود قريبا فلن تبقى هنا في هذا البيت...

و طبعا علياء أخفت خبر حملها الذي يشك محمد بنسبه ..... فلو عرفن بهذا الأمر سينصبون لها محكمة علنية و تكون فضيحتها فضيحة تتحدث عنها المنطقة بأسرها .....

اقتربت كرمة من الباب و هي تقسم أنها لو رأت أي منهن فست .....

فتحت الباب بعنف ... لكنها تسمرت فجأة مكانها .... و شعرت و كأن دلوا من الماء البارد .... بل من الجليد القاسي ... قد هطل فوق رأسها ....

فابتلعت ريقها ... و رفعت ذقنها و هي تقول بوجوم

(حاتم (.....!!

كان واقفا أمام الباب ..... بكل بهائه و نظافته التي تكاد تجعل ما حوله جميلا ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يضع على عينيه نظارته السوداء الداكنة .... تخفي نظرته عنها ....

لكن ملامحه كانت أكثر من كافية كي تشعر بانطباعه .... ملامحه الوسيمة كانت جامدة وكأنها نحتت من صخر يعلو قمة جبلٍ شامخ ....

لم يتكلم اي منهما وهما ينظران الى بعضهما بصمت .... و على الرغم من انها لا ترى عينيه الا انها شعرت بهما تنحدران عليها ببطىء

بدئا من شعرها الذي خرجت به من المصرف مصففا بعناية اليوم ... مجموعا في اللفة الأنيقة التي يعشقها

بينما هو الآن مرفوعا فوق رأسها بإهمال و تتناثر منه خصلا متموجة مما يدل على أنه تدلى اليوم عشرات المرات و قامت بجمعه عشوائيا فوق رأسها ....

و قميصها الأبيض الناصع كان مبللا ... و ملوثا بعدة بقع ... أزراره العلوية مفتوحة و أكمامه مرفوعة فوق مرفقيها .....

التوى انفه قليلا ... فلمت كرمة ان رائحتها الساحرة قد وصلت الى أنفاسه ....

لكنها لم تشعر حتى بالتقزز من نفسها ... كل ما شعرت به هو الجمود ... و البلادة ....

كانت من المفترض ان تصاب بالذعر .... أو أن تستعطفه ليسمع .... لكنها وقفت أمامه جامدة ... رافعة ذقنها بإباء ...

ثم قالت اخيرا بهدوء .. تبدد ظلام الصمت بينهما

(ادخل على الأقل لنتفاهم (.....

لكن عضلة به لم تتحرك ... ملامحه لم تتشرب لمحة انسانية ... بل ظلت صخرية و أكثر ....

فغرت كرمة شفتيها تتنهد بصمت و قالت بفتور خافت

(حاتم (.....

لكنه فجأة .... و دون كلمةٍ واحدة ... استدار ليبتعد ..... !!

دون كلمة ..... !!!

شاهدت ظهره وهو يبتعد .... فابتلعت ريقها و هي تكرر بنفس الفتور و بتعب واضح

(حاتم (..... !!!

لكنه لم يرد ... و لم يلتفت لها ... الى أن اختفى ....

ظلت كرمة تنظر في اثره بصمت ... و هي تنظر الى نفسها .. تعرف أنها لن تستطيع الخروج خلفه جريا الآن ...

فأغلقت الباب و استندت اليه ... مرجعة رأسها للخلف ... تنظر الى السقف القديم

المتقشر ... ثم لم تلبث أن قالت بخفوت فاتر متبلد

(ياللمصيبة (..... !!!

.....

.....

فتحت كرمة باب بيتها بعد مرور ساعتين ....

و دخلت بحذر و عيناها تنتظران تلقي وعدهما متمثلا في كارثة محققة بأي لحظة ....

لم تسمع صوتا .... و لم تراه ... فأخذت تهمس بخفوت

(يا رب اجعله نائما ..... يا رب يسقط في سباتٍ عميق لا يستيقظ منه قبل ثلاث أيام .. مصابا بفقدان ذاكرة جزيئا لآخر حدث مر به .....)

سارت بحذر ... محاولة الا تصدر صوتا ....

ثم مدت يدها تشعل الضوء الداخلي بحرص ... الا أنها شهقت عاليا و رفعت يدها الى صدرها ... و هي تراه يجلس الى مائدة الطعام .... مشبكا كفيه ... ناظرا اليها بعينين كالصقر ... و نفس الملامح الصخرية ...

اخذت كرمة نفسا مرتجفا .... ثم استسلمت لمصيرها و اقتربت منه ببطىء ...

و دون كلمة واحدة ، سحبت كرسيا مجاورا و جلست أمامه صامتة تنظر اليه .... تسند ذقنها الى كفها بصمت ... و تتلاعب باليد الأخرى بسلسلة مفاتيحها ....

و بعد مرور عدة لحظات .... قالت كرمة بفتور

(من المؤكد و البديهي .... أنني لا أواجه هنا شكا في سلوكي أو اتهاما بخيانة .... !!)

التمعت عينا حاتم بشر و هو ينظر اليها نظرة مرعبة ... فارتجفت داخليا ... الا انها تماسكت و لم تظهر شيئا من خوفها و هي تقول بشجاعة و قوة

(محمد لم يكن في البيت (.....

انتفض حاتم واقفا لدرجة ان سقط الكرسي الذي يجلس عليه ارضا مصدرا صوتا مرعبا ... تماما كملامحه المرعبة في تلك اللحظة

مما جعل كرمة تنتفض هي الأخرى واقفة بخوف و هي تتراجع بسرعة عنه .... ناظرة اليه ...

لكنها أعادت بشجاعة مشددة على كل حرف على الرغم من ارتجافها الداخلي

(محمد لم يكن في البيت منذ فترة طويلة في الواقع ... لقد رحل و زوجته لا تعلم مكانه (...

كان يقترب منها كنمر يستعد للهجوم على فريسته الى أن وقف أمامها تماما ... ينظر اليها بملامح تعرفها في حالات غضبه ... غيرته ... شعوره بالغدر ....

و قبل أن تضيف كلمة أخرى كان قد مد يده يمسك خصلة شعر مبللة من شعرها ... فقال بابتسامةٍ ساخرة .. مخيفة ...

(شعرك مغسول يا كرمة ..... هل أخذت حماما ببيته ؟ (..... !!!!

ارتجفت أكثر و أكثر و هي ترفع ذقنها علها تضاهي طوله .... ثم قالت بصوتٍ باهت

(لقد تقيأت علياء علي (.....

بدت كلماتها كهذيان غبي حتى لأذنيها هي ..... لكنها انتفضت فجأة حين انخفضت يده لتقبض على ذقنها بقوةٍ جعلتها تتأوه وهو يصرخ بصوتٍ كزئير الأسد جعلها تغمض عينيها امام صراخه

(تتحممين ببيته ؟!!!!!! ..... تتحممين ببيته !!!!!!!!! .... هل هناك حميمية اكثر من تلك ؟ (.... !!

صرخت كرمة بغضب

(احترم نفسك .... انا لن أسمح لك بقول المزيد (.....

رفع كفه فجأة ... فشهقت و هي تظنه ينوى ضربها .... الا أن قبضته ضربت الحائط بجوار وجهها

لم تكن المرة الأولى التي يفعلها .... لقد نال الحائط بجوار وجهها العديد من اللكمات و السبب الوحيد كان محمد ... دائما ....

أخذت نفسا عميقا و صرخت بقوة

(اضربني يا حاتم إن كان ذلك سيريحك .... لقد اعتدت الضرب منذ سنواتٍ طويلة ..... و لن أغضب منك حتى .... لكن على الأقل اسمعني (.....

الا انه اخفض كفيه مطبقا بهما على كتفيها يهزها بقوةٍ كدمية قماشية وهو يصرخ

(اسمع ماذا يا كرمة ؟!!! ..... أنكِ تكذبين علي لمدة أسبوع ... اسبوع كامل و أنت تكذبين متجهة لبيته كل يوم ..... كل يومٍ يا كرمة (.....

ابتلعت ريقها و هي تنظر اليه ثم همست بوجوم

(متى عرفت ؟ (..... !

ضحك قليلا بوحشيةٍ دون مرح

(منذ اليوم الأول في الاسبوع ..... حين خرجتِ دون أن تخبريني ..... و حين عدت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

للبيت ، حكتِ كذبةٍ طويلة عريضة .... بينما علمت أنا من حارس الأمن أنكِ غادرتِ مع امرأة بسيطة الهيئة .... أوصلها اليكِ بنفسه (....

صمت وهو يلهث بغضب .... بينما قالت كرمة بفتور تكمل كلامه

(لذا قررت أن تراقبني (..... !!

ابتسم ابتسامة قاسية .... بينما عيناه كانتا تنظران اليها بيأس آلمها .... فقال أخيرا بصوتٍ جامد لا حياة به

(لم أراقبك عمري ..... الا اليوم ..... بعد سبعة أيامٍ و أنا انتظر أن تخبريني بما تخفيه عني ..... لكن كالعادة .... تبنين جدارا مصمتا حولك .... لا تسمحين لي بالدخول منه ، ... بينما انتِ ترجين الي كلما كانت سمائك صافية و غير ملبدة (....

ابتلعت كرمة غصة في حلقها لتقول باختناق و خفوت

(ما أخفيت عليك الا خوفا على مشاعرك (.....

ضحك بصوتٍ عال جعلها ترتجف ... و هي تلاحظ القسوة و الألم في ضحكته و عينيه

ثم قال بلهجةٍ خافتة قاسية

(خوفا على شعوري ؟!! ..... لو كنتِ تعلمين معنى تلك العبارة لما أهنتِ رجولتي بهذا الشكل كل مرة يا كرمة (....

أغمضت كرمة عينيها و هي تهمس بتعب و اختناق و الم

(ياللهي .... ارجوك لا تبالغ يا حاتم (.....

فتحت عينيها و هي ترى الوقع السيء لكلماتها على ملامحه ... الا أنها قالت متابعة بشجاعة رغم ألمها

(زوجته مريضة ..... بينما هو رحل و تركها .... لم أره يا حاتم (.....

ضحك بسخرية مريرة وهو يقول بلهجةٍ مخيفة

(هل تريدين اقناعي أنكِ تعطفين على المرأة التي سرقت زوجك منكِ ؟! .... أم أنكِ ببساطة تمثلين دور المرأة الأصيلة الطيبة .... ليأتي و يجدد حبه لكِ وهو يراكِ تعتنين ببيته (.....

اتسعت عينا كرمة بذهول و هي تسمعه ... ثم لم تلبث أن صرخت بغضب

(غبي (.....

تراجع حاتم بها الى أن ارتطمت بظهرها الى الجدار .... فأغمضت عينيها متاوهة بينما لكم الجدار مجددا ... و هذا التصرف أثار

حنقها أكثر و اكثر .... ففتحت عينيها و هي تصرخ بصرامة

(اضربني يا حاتم ..... اضربني و لا تكبت نفسك بهذا الشكل ..... صدقني لن أدينك و لن تنتقص قيمتك في عيني .... أعلم أنك غاضب بجنون و معك كل الحق .... لذا اضربني ثم أجلس بجوارى لأتكلم معك (..

صمتت قليلا تلهث بسرعة و عنف ... ثم تابعت صارخة بقوة و شجاعة

(أجلس بجواري لأهدم الحاجز الذي بنيته حول نفسي أمامك ..... اليس هذا ما تريده ؟!! ... و أنا أيضا أريده ..... أريد أن أشرح لك ..... أريد أن أنطق اسم محمد دون خوف (.....

اتسعت عينا حاتم بغيرةٍ مجنونة ... ووحشيةٍ لم تخفها ... بل ضربت الأرض بقدمها و هي تصرخ بجنون

(محمد .... محمد ... محمد .... محمد .....لست خائفة من نطقها لألف مرة (. ....

صمتت لتلتقط أنفاسها ... ثم تابعت هاتفة

(أتعلم لماذا ؟! ..... لأنني لم أعد أحمل ما يدينني أمامك ..... لم أعد أشعر بتأنيب الضمير أمامك (.....

صمتت تلهث مرة أخرى ... ثم هتفت

(لأنك زوجي .... أنت زوجي و حبيبي .....
انا أحبك أنت ، الا يشكل ذلك لك فارقا
؟ (..... !!!!!

صرخ حاتم بجنون وهو يلكم الجدار
بجوارها

(و هل شكل لكِ أنتِ فارقا ؟!!!!!! ..... و
انت تكذبين علي أثناء نومك بجواري
كل ليلة ..... تذهبين لبيته دون اذن مني
رغم انني منعتك من مجرد ذكر اسمه .....
تتحممين ببيته !!!!!!!! ... تتحممين
ببيته !!!!! .... هل تبقى لكِ أي من الحياء
لم تفقديه بعد ؟ (.... !!!!

صرخت كرمة بجنون

(أخبرتك أنه رحل .... والله وحده أعلم
بمكانه أو بإمكانية عودته ... و أن زوجته
البائسة تقيأت علي ..... و هي مريضة .....
إنها حامل ..... حامل ..... هل تصدق تلك
المعجزة بعد عشرة سنوات (..... !!!

اتسعت عينا حاتم بذهول .... لم يكن
ذهولا بسبب المعجزة .... بل ذهولا تمثل في
سؤاله المصدوم

(تحافظين على ابنه ؟!!! ..... خاطرتِ
بحياتنا معا ... لتحافظين على ابنه ؟!!! ....
حتى لو لم يكن منكِ ؟ (.... !!!

ظلت كرمة تنظر اليه بصمت و هي تلهث تعبا .... و قد تناثر شعرها أمامها ، ثم قالت أخيرا بخفوت

(نعم يا حاتم .... أحافظ على ابنه و لو لم يكن مني (....

أظلمت عيناه بشدة وهو ينظر اليها نظرة غدر .... ثم استدار عنها بعنف و كأنه يحميها من غضبه وذهوله ... و يحمي نفسه من ألم ما سمع ... فقال بخشونةٍ قاسية متألمة

(ابتعدي عني ..... لا أريد رؤيتك (.....

لكنها اندفعت خلفه هاتفة بقوة هادرة

(بل ستراني و تسمعني رغما عنك ....

أتعلم لماذا أحافظ على ابنه ؟! .... لأنني مدينة لهذا الرجل ..... لولاه لما كنت وصلت لما أنا به الآن ..... هذا الرجل هو اليد الأولى التي امتدت لي قبل ان أضيع مثل الكثيرات ..... أنا مدينة له يا حاتم .....

فقد اعطاني اسمه و بيته ... و لم أكن أنا شيئا ..... و بدأت لأكون شيئا فشيئا على يديه ..... لولاه لما أكملت تعليمي و بقيت كما أنا الآن .....

لقد حققت حلمي بفضله على الرغم من الظروف الصعبة التي فرقت بيننا .... لكني لن انكر أنني حققت حلمي بفضله بعد الله ...

و الآن حين علمت أن حلمه قد تحقق بمعجزة لكنه يوشك على فقده ..... أقسمت على أن أعمل ما بوسعي كي أرد بعضا من ديني تجاهه ....

و أنا لست أشعر بالندم أو الخزي ..... لكنني آسفة لأنني آلمتك .....)

كان حاتم واقفا مكانه .... ظهره اليها .... مطرق الرأس و الكتفين .... مما جلعها تشعر برغبةٍ عنيفة في الجري اليه و احتضان ظهره .... و تدليك كتفيه الى أن تريح تعبه ... وتزيح الثقل عنهما ....

لكنه قال أخيرا بصوتٍ غريب لم تعرفه

(لقد وضعته بيننا كثيرا يا كرمة ..... كثيرا جدا .... حتى باتت حياتنا متوقفة على مكان وجوده ... و حالة حياته ..... و أنا ليست لي القدرة على التعامل مع هذا الوضع أكثر ..... كفى يا كرمة ... كفى (...

استدار اليها ينظر الى وجهها المصدوم الخائف من كلامه .... وجهها الجميل الذي لم يعشق بحياته أكثر من عشقه لهذا الوجه و تلك الملامح ....

ثم قال أخيرا بصوتٍ ميت

(أنتِ تحبينه يا كرمة ..... و هذه هي أكبر خيانة ترتكبينها بحقي ، أنا لا

أستحقها ..... لكن الخطأ كان خطأي منذ البداية (....

أطرق برأسه عدة لحظات ... قبل أن يرفع وجه الذي تحولت ملامحه الى لون رمادي فاقد الحياة

(اخرجي من حياتي يا كرمة .....

اخرجي (.....

فغرت شفتيها بذهول و اتسعت عيناها .... ثم همست بصدمةٍ قاتلة

(ماذا ؟ (..... !!

عاد ليستدير عنها .... و كأنه غير قادرا على رؤية ملامحها و صدمتها .... ثم قال بخفوت

(اخرجي من هنا (.....

اتسعت فتحة فمها ... و ازداد اتساع عينيها ... و للحظة هزلية تخيلت مشهدا كوميديا ... حين يقوم أحدهم بطرد مالك المكان من ملكه ؟ !!

لكنها قالت بعدم استيعاب

(هل تطردني ؟!! .....هل تطردني يا حاتم ؟! ..... لمن أذهب ... ليس لي سواك .... !!!)

رفع اليها عينين قاسيتين .... ميتتين .... و بهما ألما صارخا ينزف وجعا .... بينما كتفت كرمة ذراعيها و رفعت ذقنها و هي تقول بقوة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هذا بيتي ..... و أنا لن أرحل لأي مكان ..... فلترحل أنت لو أردت (....

ظل تحدي الأعين بينهما طويلا .... عيناها قاسيتان قويتان ... متحديتان ... بينما عينيه .... عينيه تشعرانها بال ..... بالغدر ... و كم آلمها ذلك !!

الى أن قال حاتم أخيرا بصوتٍ جليدي

(اذن ابقي هنا ..... أنا من سيرحل (.....

فغرت شفتيها مجددا و سقط قلبها بين قدميها و هي تراقبه بغباء ... يخرج من البيت ، صافقا الباب خلفه

فهمست بذهول

(ياللمصيبة !! ..... هل خُرب بيتي للتو أم أنني أتوهم !! ...ألم يكن من الأفضل لو لجأت للإغراء بدلا من التهديد ؟ (. ... !!

.....

.....

كانت تجلس على الأريكة ... تضم ركبتيها الى صدرها ، تحدق في الفراغ أمامها ...

لن تبكي لأنه سيعود الآن ..... انه حتى لا يستطيع النوم دونها ...

نظرت كرمة الى ساعة الحائط و التي تشير الى الثانية عشر ليلا .... ثم عادت لتنظر أمامها بعينين متجمدتين

سيعود ... لأنه يجب أن يعود ....

ليس من حقه أن يربح قلبها بعد صراع طويل عنيف .... ثم يرحل هكذا ببساطة !!

لقد انتزع حبها له رغما عنها .... لم تكن تنوي أن تحبه ، لكنه كان من الصبر و الدهاء بحيث جعلها تستيقظ ذات يوم و تكتشف بأنها مدلهة في حبه ....

و الآن يريد الرحيل ؟!! ..... لا والله أبدا ... لن تسمح له ... فدخول الحمام ليس كخروجه

لم تدري انها كانت قد بدأت تهتز قليلا الى الأمام و الخلف بعصبية ...

الى أن سمعت صوت جرس الباب فجأة .... فانتفضت من مكانها تجري بكل قوتها اليه و هي متأكدة بأنه حاتم

على الرغم من أنه لم يكن ليستخدم جرس الباب ... لكن قلبها كان معميا .. متلهفا لرؤياه بأي طريقة

فتحت الباب بقوةٍ و هي تهتف بلهفة

(حاتم (.....

لكنها توقفت و هي تلمح داليا زوجته السابقة و معها محمد الذي رفع اصبعيه علامة النصر قائلا

(لقد جئت ..... لكن يمكنني العودة لو كان هذا هو رأيك الرتسم على وجهك ....)

هتفت كرمة تتنهد بقوة

(محمد .....أخيرا عدت (..

و هي تضمه الي صدرها لدرجةٍ جعلته يختنق فقال محمد بتذمر

(شعري .... شعري .....

تبرعت داليا للكلام بتعالي رافعة احدى حاجبيها بعد فترة

(من الواضح أن حاتم ليس موجودا !! ..... كما أن هاتفه مغلق (....

أرجعت كرمة شعرها المشعث الفوضوي خلف أذنيها و هي تشعر بالتذمر لأنها ترتدي أحقر ما لديها من واقع اليأس الذي تحياه .... الم تجد أحقر من ذلك القميص القطني الذي يصل الى ركبتيها و يبدو كخرقة التنظيف!!

بينما داليا التي أتت على حين غفلةٍ في منتصف الليل كعادتها الفجة ...و هي تبدو في قمة جمالها و أناقتها لدرجةٍ مذهلة ... تجعل منها الأم المثالية في الحفاظ على شكلها.. !!

و حمدت كرمة الله ... أن حاتم ليس هنا كي يقارن بينهما .... !!!

قالت كرمة بتردد

(آه نعم ..... لديه عملا مهم في منطقةٍ ليس به ارسال (.....

ظلت داليا تراقبها برضا ... ثم قالت أخيرا

(آها ..... و أنتِ كيف حالك ؟ .... تبدين رائعة (....

مطت كرمة شفتيها و هي تزفر بداخلها دون أن تظهر ذلك على وجهها و هي تقول بابتسامة رسمية

(شكرا لكِ ..... و أنتِ أيضا (.....

مالت داليا على إحدى ساقيها بأناقة ... ثم قالت بابتسامة جميل لكن كرمة رأتها بغيضة

(الن نسمع خبرا مفرحا قريبا يا كرمة ؟!! ..... كم مر على زواجكما حتى الآن ؟ ! .....)

رفعت كرمة عينيها للسماء .... و هي تفكر بقرف

"ما تلك الحركات الشعبية ذات النصف كم كما يقولون ؟!! ... لقد هربت من تلك التلميحات ، و الآن تعود لتسمع نفس السؤال الفضولي الغبي و الذي لا يسأله الا من يعاني عاهة فكرية

فرفعت رأسها و هي تقول ببرود

(هذا السؤال انتهى طبع نسخته منذ التسعينات يا داليا ؟ (..... !!

و حين وجدت أنها زادت من وقاحتها تماما .... خاصة أن داليا رفعت حاجبيها بذهول من الإجابة ...

فافتعلت كرمة ضحكة سخيفة مفتعلة لتبين انها تمزح ..... و ظلت داليا ممتعضة قليلا .. قبل ان تشاركها السخافة بنفسها في حكةٍ سمجة ....

بينما كان محمد يراقبهما بصمت مكتفا ذراعيه ... يستند بكتفه الى اطار الباب و قد بدا يشبه حاتم تماما في وقفته تلك .... ثم قال بهدء

(هالة الملائكة بدأت تنير فوق رأسيكما .... هلا توقفتما عن التمثيل .... أريد الدخول (...

رمقته كرمة بنظرة تأنيب لوقاحته ... بينما قالت داليا بلهجةٍ ممطوطة

(انتظر يا محمد .... فوالدك ليس هنا .....)

رفعت كرمة ذقنها و هي تقول

(هذا بيت محمد .... يدخله وقت يشاء .. في وجود والده أو غيابه ..... ثم أن حاتم أوشك على الوصول (

قالت داليا بلهجةٍ أنثوية مغيظة

(كان يجب أن يأخذه حاتم بعد يومين .....
لكن ظهرت لدينا سفرة مفاجئة (....

أومأت كرمة برأسها و هي تهمس بداخلها

"كالعادة .... و ما الجديد؟! .... الظريف في الأمر أن داليا تظن بأنها تضايقها بتلك التصرفات .. لا تعلم أنها تسديها معروفا جليلا .. حين تعيرها ابنها .... ابنها الذي يشعرها بأنها .... صديقة .. و أخت .. و ..... أم "...

قطعتها كرمة بقوة و هي تمسك بمعصم محمد و كأنها قبضت عليه ...

(لا تهتمي لذلك أبدا ..... أنا سأعتني به و احضر أمينة بنفسي غدا صباحا كي تطمئني (.....

رفع محمد حاجبه وهو يقول

(على أساس أن تحممني و تغير لي حفاضي ؟ (..... !!!

كانت حربا صامتة بين كرمة و داليا .... و كرمة متشبثة بكتفي محمد تضمه اليها بنظراتٍ متحدية ...

مستعدة لأن تخطفه و تصفق الباب لو حاولت داليا استعادته ....

قالت داليا أخيرا على مضض

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا بأس اذن ..... سأهاتف حاتم ما أن ..... يعود من تلك المنطقة عديمة الإرسال (...

ثم غادرت بأناقة أمام نظرات كرمة الغاضبة ..... فركلت حصوة بقوة و لحظها العاثر أصابت حذاء داليا العالي ... مما جعلها تجفل و تتعثر ..

و ما أن استدارت ... حتى أصاب كرمة الرعب ، فدخلت و أغلقت الباب بسرعة ... و هي تستند اليه بظهرها بعينين متسعتين .... ثم لم تلبث أن انفجرت ضاحكة و هي تغمض عينيها ...

حينها قال محمد رافعا حاجبه

(هذه أمي التي ركلتها بحصوةٍ للتو !!! ..... و تضحكين أمامي ؟ (.... !!!

حاولت كرمة تغطية فمها بيدها لكنها فشلت في إخفاء ضحكها ..... ثم لم تلبث ان قالت بعينين براقتين و هي تسعل

(نعم ... تلك هي امك التي ركلتها بحصوة ..... و ذاك هو والدك الذي سيعود رغما عنه كي يرعى ابنه (....

هجمت عليه تشبعه عناقا و هي تشعث رأسه هاتفة

(لقد جئت في وقتك تماما (.....

جحظت عينا محمد من شدة العناق و هتف باختناق

(و يا ليتني لم آتي (.....

.....

.....

ظل ينظر اليها طويلا في نومها .....

كان يكذب حين ظن ان الحب اللعين قد انتهى ما أن عرف حقيقتها الغير مشرفة

هذا ما اكتشفه كلما ارتجفت بين ذراعيه ....

نفس الشعور القديم بالحماية يتسلل بخيانةٍ الى صدره فيزيد من ضمها ....

زم وليد شفتيه وهو يتراجع ليستلقي على ظهره محدقا في السقف ... مكتفا ذراعيه تحت رأسه ....

و همس بصوتٍ ميت

(الى متى ؟! ..... و ما هي النهاية ؟!

..... كان خطأ كبيرا أن استسلمت لنزوة غضبك ... و ها أنت تحاول ابعاد النهاية دون حتى التفكير بها (.....

سمع أنينها بجواره .... فالتفت برأسه ينظر اليها بصمت ووجوم ....

لقد اعتاد ذلك الأنين و نومها الغريب .....

مضت ليالٍ عديدة .... شاركها بها الفراش بكل معنى حميمي و متهور .. عله يكتفي منها ... الا أن ذلك لم يحدث ...

بل كانت بداخله رغبة تزداد ضراوة كل ليلة ....

رغبة تختلف عن الرغبة الجسدية العادية .....

رغبة في منحها الرضا الجسدي ..... فقد كانت تعاني من فتور غريب ، على الرغم من تمثيلها العكس ....

لكنها لم تستطع خداعه .... و كم كان يشعره ذلك بالإهانة ...

لم يكن يميز نفسه كثيرا .... لكنه متأكدا أنه على الأقل أكثر تناسبا معها عن باقي أزواجها .....

لكنها كانت فاترة ..... جامدة ... رغم عينيها اللتين تتلاعبان اغراءا مزيفا .....

و تسائل بسخرية و ازدراء .... كيف أمكنها خداع أزواجها بمثل ذلك الإغراء المزيف .... !!

انها لا تشعر بأي قيمةٍ للعلاقة الزوجية ... و لا تهتم لها أصلا ...

أرجع رأسه مجددا للخلف ..... يعلم أن أولى أيام زواجهما كان يتفنن بحيوانيةٍ في التحقير من شأنها

و من المؤكد أن لهذا دورا في الأمر ..... لكن بعد ذلك تأكد بأن برودا مزمنا يسكنها .....

كل يوم يكتشف أنها تعاني اهتزازا و احتراسا يسكن حدقتي عينيها الخضراوين الشبيهتين بعيني القطط الحذرة ..

شعر بها تركل بجواره و تنتفض و هي تئن .... فتنهد بصمت معتادا على ما ينتابها أثناء النوم كل ليلة ...

استدار اليها و قد بدأت حركاتها تزداد عنفا و هي تنقلب على بطنها ثم ظهرها ... بينما ساقيها وجدتا الطريق الى ساقيه كي تتعارك معه و هي تختنق و تئن ....

استلقى على جانبه وهو يقيدها ليحد من حركتها العنيفة قائلا بفتور من اعتاد الأمر

(بشرى ..... بشرى ..... إنه مجرد كابوس .....)

لكن حركاتها ازدادت قوة و هي تضربه و تتصارع معه ... و بدأت تصرخ ، فاعتلاها بصدره القوي العضلات وهو يهتف بقوة

(استيقظي ..... استيقظي (.....

شهقت شيراز مرتين .... ثم فتحت عينيها و هي تشهق المرة الثالثة ...

ظلت تنظر الى وليد الذي يعلوها بعينين متسعتين ... و جسدها لا يزال يصارعه ، الى أن هتف وليد بقوة

(كفى ..... لقد استيقظتِ (.....

أخذت تنظر حولها قليلا ...قبل أن تهدأ تدريجيا و ترتمي مستلقية بجواره .... و هي تنظر الى السقف بعينين مجهدتين ....

ثم لم تلبث أن أدارت وجهها اليه بحذر ... تراقبه بتوترو صمت .... بعينيها الكبيرتين قبل أن تقول بخفوت

(هل أنت مستيقظا دائما ؟!! ..... الا تنام ؟! ... كلما فتحت عيني وجدتك تنظر لي في الظلام....ما هذا الرعب ؟ (.. !!

نظر اليها بإشمئزاز قبل أن يمط شفتيه قائلا

(و هل من يستلقي بجوارك يغمض له جفن ؟! ..... أنتِ تصارعين كالثور في السرير ....ليتك تصارعين بتلك الكفاءة في صحوك عوضا عن نومك (....

احمر وجهها بشدة من وقاحته ...وعقدت حاجبيها قليلا .... ثم قالت بخفوت

(لم ألحظ من قبل أنك لست راضيا ؟ ! .....)

ظل ينظر الى السقف قبل أن يقول ببرود

(و من يكون راضيا مع دمية من القش ؟ ! .....)

شعرت و كأن صفعة نزلت على وجهها للتو !! .... دمية من القش ؟! ....إنها المرة الأولى التي ينعتها أحد أزواجها بوصفٍ كهذا ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و كم كان لفظا مؤذيا ..... اراحت وجنتها على الوسادة تنظر اليه بصمت ... ثم قالت أخيرا بفتور

(تعلم جيدا أنني لست كذلك (.....

نظر اليها بطرف عينيه ... ثم قال ببروده الجليدي

(لا يسعني سوى الإشفاق على من ظنوا بأنهم دفعوا لقاء ما يستحق (.....

رمشت بعينيها و هي تتلقى الصفعة الثانية .... ثم قالت بخفوت و أصابعها تلف زاوية وسادتها

(لا تشفق عليهم ..... كانوا أكثر من راضيين (.....

لم تستطع التقاط أنفاسها قبل أن تجد ثورا هائجا و قد التف حولها حتى هيمن عليها تماما ... بينما واجهتها عينين غاضبتين ..... غضبا باتت تعرفه و تتأقلم معه مع مرور الأيام ....

فأغمضت عينيها منتظرة صفعة حقيقية هذه المرة ....

استمر بهما الصمت طويلا .... هي ترتجف قليلا ... بينما كان جسده يشع بحرارة الغضب و الوحشية ....

فابتلعت ريقها بضعف .... فتبعت عيناه حركة حلقها و قبضته تغلق بشدة وهو يحاول منع نفسه من ضربها

و حين طال به الصمت ... تجرأت على فتح عينيها ... و هالها أن ترى ذلك التعبير الغريب بعينيه ...

تعبير لم تستطع تفسيره ... الا أنه كان عنيفا ... جعلها ترغب في البكاء ... فابتلعت غصة حادة بحلقها قبل أن تهمس بإختناق

(لماذا تؤلم نفسك ؟ (..... !

كان همسها مترجيا .... غريبا على اذنيه ، فتابعت بخفوت أكبر و كأنها تنشج دون دموع

(أنا لا أريد ايلامك أكثر ..... لكنني مضطرة للدفاع عن نفسي ..... لطالما كنت شرسة في الدفاع عن نفسي و هذا ما فرضته علي الحياة (.....

ظل ينظر الى عينيها و قبضته تنقبض اكثر و اكثر .... و صدره يرتفع و يهبط ...قبل أن يدفعها عنها بإزدراء وهو يعاود الإستلقاء بعنف رج السرير قائلا بإزدراء

(ستظل أنفاسك عابقة بالقذارة للأبد ..... لكن لا رغبة لي في تلويث يدي بضربك مجددا (...

أسبلت جفنيها قليلا بألم .... ثم همست متنهدة بفتور

(أنت لا تعاقبني لكذبي عليك .... او حتى اخفائي لحقيقة حياتي (.....

صمتت قليلا ثم تابعت بفتور أكبر

(أنت تعابقني لأنني كنت ملكا لثلاث رجالٍ قبلك (.....

ازدادت سرعة حركة صدره ... و بدت ملامحه متشنجة لدرجة التلبد بعواصفٍ من الغضب القاتم ....

فقالت بخفوت مختنق

(لا يمكنك أن تحاسبني على الماضي ..... لا يمكنك معاقبتي على شيءٍ فعلته قبل أن أعرف بوجودك ... هذا ليس عدلا .....)

لوت زاوية الوسادة أكثر حول إصبعها .... ثم تجرأتٍ على الهمس بصوتٍ لا يكاد أن يسمع

(وليد ..... الا زلت ..... تحبني ؟ (..... !

انتفضت رأسه تستدير اليها وهو ينظر اليها بوحشية .... فقالت تهمس

(لا أصدق أن يضيع ذلك الحب الذي كنت تتحدث عنه في لحظةٍ واحدة ..... و الا فأنت على الأرجح كنت تتلاعب بي (.....

ظل ينظر اليها طويلا و قد تجمدت ملامحه ... ثم قال أخيرا ببرود

(و هل كنت أعرض عليكِ الزواج لو كنت أتلاعب بكِ ؟! .... أي سببٍ آخر

يجعلني أتنازل و اتزوجك رغم الفوارق بيننا ؟! ..... لكن ردا على سؤالك ، فنعم .... الحب يمكن أن يموت في لحظةٍ واحدة ليولد مكانه الإزدراء ..... فالحب و الإزدراء لا يقترنان ..)

ارتجفت شفتيها قليلا .... و هي تبعد عينيها عنه .... وحين صمتت قال وليد ببرود يصدمها بعد فترة

(و أنتِ ؟! .....هل كنتِ تتلاعبين بي حين أخبرتِني بحبك ؟ (..... !!

رفعت عينين دامعتين اليه ... ثم همست بإختناق

(و لماذا أتلاعب بك ؟! ..... لم تكن الصيد الأمثل ..... شابا قويا ثريا مثلك ، يختلف عن نوعية من يقبلون بي .....كان مجرد حلما و لم أسعى في أكثر أحلامي جنونا بأن أحاول الإيقاع بك ..... لكنك أنت من حاصرتني بمشاعرك (....

شعرت بإختناق أكبر فصمتت

مد يده ليحيط بوجنتها فجأة ..... فغطاها كلها ، مما جعلها تفتح عينيها على أقصى إتساع لهما و هي تحدق به ...

لا تصدق أنه يقوم بتلك الحركة الرقيقة .... منذ زواجهما و الذي بدا و كأن سنواتٍ قد مرت عليه ....

ظلت تنظر اليه .... تتنعم بتلك الكف القوية و دفئها ... قبل أن يقول بخفوت و صوته الرجولي الجاف ناظرا لعينيها

(اذن .... ألازلتِ تحبينني ؟؟ .....)

فغرت شفتيها الرقيقتين و هي تنظر اليه بذهول .... لم تسأل نفسها هذا السؤال منذ أول يوم بزواجهما ... و كأنها قد فقدت الأمل و عادت الى دورها الحقيقي في الحياة ...

لكن مجرد صوته الخافت وهو يسألها هذا السؤال بحنان ... جعلها تتذكر كل الايام الجميلة بينهما أثناء عطلتها

أوقات الغروب على ذلك الشاطىء.....

حنانه الذي لم تعرف مثله من قبل ...

دفاعه عنها في كل موقف و هو يظهر لها من تحت الأرض .....

أغمضت عينيها لعدة لحظات و تخيلت أنها عادت الى هناك ....مستلقية على الرمال الدافئة ... تضمها ذراعاه فأخذت تمرغ وجنتها بكفه و ابتسامة حزينة تظلل شفتيها ....

و بكل غباء .. و دون أن تتعلم همست تتنهد

(أحبك ..... أحبك ..... والله أحبك .....)

مرت لحظة قبل أن يقول بصوتٍ بارد كالجليد

(جيد ..... اذن آمل أن يجعلك ذلك تعانين بنفس القدر الذي اشعرتيني فيه بالغباء (....

فتحت عينيها بذهول و قد سقطت عليها عبارته كشظايا حادة .... أصابت منها ما أصابت ....

فاستدارت عنه على جانبها الآخر تدفن وجهها في وسادتها ..... تحارب موجهة الدموع التي داهمتها ....

و ما أن استطاعت الكلام أخيرا حتى قالت بإختناق

) أنا أريد النوم وحدي منذ اليوم (.....

كان يعلم أنها تبكي ... لكنها كانت تحاول جاهدة اخفاء ذلك ... و كان ذلك يشعره بالغرابة ...

من أن تكون فتاة لها مثل حياتها لا تزال تملك بعض الحس المرهف كي تبكي من أي كلمة !!

لكنه رد ببرود

(الأمور هنا لا تسير وفق رغباتك (.....

هتفت باختناق دون أن تستدير اليه

(أنا لا أستطيع النوم بجوار أحد .....
أشعر بالخوف حين يكون هناك من يراقبني (...

قال بنفس البرود وهو ينظر الى السقف

(اذن سيكون هذا تدريب جيد لكِ كي تتخلصي من مخاوفك (.....

هتفت بجنون و هي تضرب الوسادة بقبضتها

(أنا أريد النوم وحدي ..... لا أريدك بجواري (.....

شعرت بقبضته على ذراعها تديرها اليه حتى استلقت على ظهرها وهو يشرف عليها من علو ...

الا أن وجهه أجفل قليلا وهو يفاجىء بسيلٍ من الدموع أغرق وجهها دون صوت

...فتحرك فكه قليلا وهو يتأمل عينيها الباكيتين بصمت .....

لا يمكنها تمثيل هذا القدر من الدموع....

حينها قال بجفاء

(توقفي عن البكاء ليل نهار (.....

صمت قليلا و هو يتأملها .... شفتيها المكتنزتين المنتفختين شهيتين بدرجة محببة ... و عيناها الباكيتان تملكانه بوقاحتهما المختلط بالحذر الساكن بهما ..... انه يشتهيها بدرجةٍ لا تنضب و لا تقل .....

ربما الحب و الازدراء لا يقترنان

لكن من المؤكد أن الرغبة و الإزدراء لهما رأيا آخر

و دون أن يدري كان يخفض وجهه اليها ليمس فكها بشفتيه ... الا إنها انتفضت فجأة هاتفة بصرامة على الرغم من دموعها

(لا أريد (.....

تسمرت شفتاه على وجنتها ... فرفع وجهه قليلا بملامح قاتمة ... ثم همس بجفاء في اذنها

(أخبرتك أن الأمور لا تسير هنا وفقا لرغباتك (.....

و عاد ليقترب منها و قد خدرته طفولتها عديمة التربية و الأخلاق ..... لكنها تشنجت بين ذراعيه و هي تهتف بعنف

) لا أريد ..... لا أريد ..... كفى ....كفى . (

لم يعر رفضها اهتماما وهو يظنه مجرد تمثيلا رخيصا من أدوارها العديدة .... لكنها زادت من تشنجها عن قصد و هي تتلوى بين ذراعيه بعنف ... مما اثار حنقه عليها أكثر فقيد معصميها فوق رأسها بقوةٍ ترعبها ....

هذا الفطحل لا يمكن حتى مجرد التفكير في مقاومته....

فشعرت بالجنون و هي تجد نفسها مقيدة بالكامل بينما هو ينهال عليها بأشواق رجلٍ حديث الزواج مهما بلغ حقارة ما يتقاذفانه من اتهامات

اخذت تتنفس بسرعة .... و هي تطبق شفتيها بعنف ... و تغمض عينيها بشدة .... محاولة السيطرة على الجنون المتنامي بداخلها قبل أن تنفجر بفعل متهور ....

لكنها لم تستطع التحمل لأكثر من عدة لحظات .... فعادت للتلوي بعنف و جنون و هي تصرخ

(ابتعد عني ..... لا أريدك الآن (.....

و أثناء تلويها أصابته ركبتها اصابة حساسة .... مما جعله يتأوه و يبتعد عنها صارخا وهو يلهث

وقد بدت ملامح مخيفة من شدة الغضب المسيطر عليه

(تبا لكِ .... هل عدتِ لحالاتك الهيستيرية من جديد ؟ (..... !!!

انتهزت شيراز الفرصة و قفزت واقفة ..... ثم صرخت بغضب ... وهي تبصق الكلمات بوجهه

(بل عدت للقرف منك ... و لم أعد أتحمل اقترابك القذر مني مجددا (.....

اتسعت عيناه بشدة ... بينما أوشكت ملامحه على الانفجار من شدة اللون القاتم المنتشر عليها ... و ما أن رأته يندفع الى ازاحة الغطاء من عليه ....

حتى جرت بعنفٍ و الجنون و الذعر يتلبسانها و هي لا ترى أمامها سوى الحمام

.... الغرفة الوحيدة التي يمكن احكام غلقها في هذا البيت ....

كان قلبها يدق بعنف و هي تسمع خطواته الهمجية خلفها ... بينما هرمونات خوفها تدفعها بجنون للإختفاء

الى أن وصلت للحمام وفي اللحظة الأخيرة قبل أن تغلق الباب كانت ملامحه المخيفة قد ارعبتها و هو على بعد خطوةٍ خلفها .. فصفقت الباب بعنف في وجهه ...

رأت مقبض الباب يتحرك بعنف ... ثم ضربة جعلت الباب يرتجع و جعلتها تنتفض متراجعة للخلف أكثر ...

و صوته يصرخ

(افتحي الباب يا بشرى ..... هل أنتِ مجنونة ؟..... لماذا تتصرفين على هذا النحو ؟ (... !

ابتلعت ريقها و هي تتراجع للخلف خطوة أخرى ... و صوته يكاد يثير الرجفة في نفسها بعنف ...

و اثناء تراجعها لمحت صورتها في المرآة .... فنظرت الى نفسها و هي تستند الى الحوض بيدين ترجفان

عيناها واسعتان بشدة .... و صدرها يلهث بسرعةٍ مجنونة ....

أسبلت جفنيها بحزن و هي ترفع يديها المرتجفتين لتغلق قميص نومها ببطءٍ

شديد تخفي وشمه الرجولي عليها و هي محنية الرأس و الكتفين .... بينما شعرها الزغبي متهدلا حول وجهها ... معبقا بأنفاسه اللاهثة الساخنة

ارتجفت شفتيها بقوة و هي تنتفض اثر ضربة أخرى منه ... فنظرت الى الباب بصمت ....

بينما كان هو يضرب الباب بقوةٍ هاتفا بغضب

(بشرى ..... افتحي الباب ..... هل أنتِ بخير ؟! ..... لماذا صمتِ ؟! .... بشرى ..... بشرى ....)

لم ترد و هي تتنفس برهبة ....

لا تدري كيف تتصرف .... و لماذا تفعل ذلك من الأساس؟ ..... !

ما فعله بها رابح كان مريعا ... و مع ذلك تحملته لحظة بلحظة .... و تفننت في ارضائه كي تحصل منه على ما تريد .... فلماذا تفعل ذلك بوليد ؟ .... !

لماذا تنفر منه و تزدريه الى تلك الدرجة ؟ ..... !

فعلى الرغم من السم الذي يحقنها به في كلماته ... الا أن ما يفعله لا يقارن بذرةٍ مما فعله رابح .....وزوجها الأول ... و القذر مشرف الدار .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أما وليد .... فهي تريد ارضاءه ..... أقسمت أنها تريد ارضاءه ... خاصة و أنها على ما يبدو لا تزال تحبه بكل غباء ....

لكنها ببساطةٍ لا تستطيع .... كلما اقترب منها شعرت بالنفور .... تريد قربه من بعيد لبعيد ....

تتمنى رعايته ..... حنانه .... لكنها تبغض العلاقة الزوجية منه .....

ربما لأنها تشعرها بالحقارة .....

لم تشعر أبدا من قبل بالرغبة في تلك العلاقة مع أي من ازواجها ... و لا مع أي رجل ..... تعرف جيدا أنها تعاني برودا طويل الأمد ....

لكنها كانت تجيد التمثيل عليهم ببراعة ..... الى أن أحبت وليد .... و تزوجته ..... ففقدت القدرة على التمثيل !!

و كأنه أصابها بلعنةٍ ما .....

انتفضت فجأة صارخة و هي ترى الباب يفتح بضربةٍ عنيفة لم يتحملها رتاجه الضعيف ....

دخل وليد وهو عاري الصدر ذو العضلات ..مما يشعرها دائما بالخوف نظرا للفارق بين حجميهما ...

كانت ملامحه غاضبة بشدة و هو ينظر اليها ليرى ان كانت بخير ... و ما أن تأكد

بأن مكروها لم يصبها ... حتى هدر و هو يضرب الباب بقبضته بعنف

(تبا لذلك الجنون !! ..... هل تظنين أن بإدعائك هذا الدور من الجنون سيخولك بأن تتصرفي كما شئت ؟ (.... !!

كانت تنظر اليه بعينين متسعتين .... وهي تراقب اقترابه منها ...

و بحركةٍ واحدة انتزعت شفرات الحلاقة الخاصة به ... لتتناثر حولها في كل مكان كألعابٍ نارية ... باستثناء واحد فقط ظل بيدها ... رفعته أمام وجهها و عيناها تبرقان بشر ... ثم همست مشددة من بين أسنانها

(لم يكن عليك استخدام شفرات تقليدية .....فهي ليست المرة الأولى التي أستخدمها (.....

تسمر وليد مكانه و اتسعت عيناه .... بينما بقت شيراز مكانها و هي ممسكة بالشفرة امام وجهها بكل تصميم ... متابعة بصلابة ...

(حين أقرر أنني اكتفيت و لا أريد ..... فأنا لا أريد ..... من خالفني من قبل ، ندم على ذلك ،.... و عليك البدء في تعلم هذا الدرس (.....

فهي لم تنصح ملك بأن تحتفظ بسلاح صغير في صدر فستان زفافها من فراغ .....

اقترب وليد من شيراز ببطىء دون أن يجفل و عيناه على عينيها .... بينما هي تزداد ضراوة في الإمساك بالشفرة ... لدرجة أن انسدل خيط مم الدم على إصبعها دون أن تعي ذلك .... لكن وليد كان واعيا لكل حركاتها .... وهو يقترب منها بحرص .... قائلا بخفوت

(هل تريدين جرحي يا بشرى ؟! ..... الم تكتفي بعد ؟! .....اكتفيتِ مني لكنك لم تكتفي من جرحي بعد (....

لم تتحرك و لم تتغير ملامحها .... لكن اهتزازا طفيفا بحدقتي عينيها أخبره أنها تأثرت للحظة ....

فقال بصوتٍ خافت ... قريبا لصوته القديم عند البحر ... و الذي افتقدته بشدة ....

(أين هو اذن الحب الذي نطقتِ به منذ دقائق ؟ (..... !

ارتجفت شفتيها مصاحبة لحدقتيها .... و انحنى حاجبيها كطفلٍ يريد البكاء لكنه خائف .....

أخفضت وجهها قليلا ... فاقترب منها أكثر وهو يقول بهدوء

(اتركي تلك الشفرة من يدك يا بشرى كي لا تزيدي من جرح نفسك (.....

ابتلعت ريقها و هي ترفع وجهها اليه بصمت .... ثم قالت بفتور

(سأتركها ما ان تخرج من هنا ..... أنا سأنام في الحمام (....

رفع ذقنه و أظلمت عيناه وهو يشعر بالإهانة تفور بدمه ..... تلك الحقيرة تهدد بقتله ... تفضل النوم في الحمام ..... كل ذلك لمجرد ألا يلمسها ....

هتف بخشونة وهو يندفع اليها

(و تملين شروطك ؟ (..... !

حركته المفاجئة جعلتها ترتعب على حين غرة و قبل أن يصل اليها كانت قد رفعت معصمها الى الحوض و هي تصرخ

(ابتعد و الا قتلت نفسي (.....

لكنها لم تكن بحالةٍ سوية فقد شطرت باطن معصمها بالشفرة قبل حتى أن تتم تهديدها ....

تسمر وليد مكانه وهو ينظر بذهول الى الدم الذي يقطر من باطن معصمها .... فتمالك نفسه بسرعة على الرغم من شحوب وجهه ...

فأمسك بيدها بسرعةٍ و فتح الماء على جرحها وهو يصرخ بجنون

(مجنونة ..... يا مجنونة ..... تبا لجنونك (.....

أخذ يجس جرحها بإحتراس بينما صدره ينبض بعنف ..... ثم تنهد قليلا بارتجاف

وهو يدرك أنه جرح سطحي تهديدي لم يصل الى أوردتها ....

التقط المعقم و الرباط اللاصق فأخذ ينظف لها جرحها الى أن غطاه و ربطه في النهاية دون أن ينظر اليها

و ما أن انتهى حتى رفع عينيه اليها .... عينين مخيفتين ..... مرعبتين .... بينما هي واقفة أمامه ساكنة ... و معصمها بيده ... بمنتهى البراءة ....!

ثم هدر فجأة بقوةٍ وهو ينحني ليحملها فوق كتفه .... متجها بها الى غرفة النوم ... فأخذت تصرخ و تصرخ و هي تضرب كتفيه و ظهره ... الى أن ألقاها على السرير و قبل أن تتمكن من الهرب من الناحية الأخرى للسرير .... كان قد أمسك بخصرها يعيدها مجددا بينما هي تصرخ دون توقف

(لا أريد ..... لا أريد الليلة مجددا (.....

الا أنه صرخ بها هائجا من شدة الغضب

(تبا لكِ اخرسي ..... أهو تطعيم ؟ !!!! ..... !!!!!)

ابتعد عنها للحظة وهو يتجه الى دولابه .... ثم عاد اليها بخطواتٍ تضرب بوزنه فوق الأرض ... مرسلةٍ الذبذبات الغاضبة عبر الأرض و منها الى السرير ...

اتسعت عينيها و هي مرمية على السرير نصف جالسة و شعرها فوق وجهها بتشعث ....

تراه ممسكا بربطتي عنق ..... ففكرت بهذيان و ذهول

"هل سيخنقني ؟!! ..... هل سيخنقني ؟ !! ....."

فمنظره وهو يقترب منها ببطىء .... و عيناه متوحشتان ... بينما الربطتين تتدليان من قبضتيه القويتين ، فبدا مرعبا و على وشكِ ارتكاب جريمة ....

و ما أن وصل اليها حتى حاولت الهرب مجددا بعد أن افاقت من صدمتها ... لكنه كان أسرع منها فهجم عليها وهو يقيد معصميها معا بربطة عنق ....أحكم وثاقها جيدا .... ثم وصلها بالاخرى ليربطها بمعصمه !!!

ثم هتف بازدراء

(ماذا كانوا يرون بكِ ؟! ..... قصيرة متوحشة ، أبعد ما تكون عن الإغراء .... !!)

و ما أن انتهى حتى سقط مرتميا على ظهره أمام عينيها المذهولتين ... وهو يرفع ذراعه الأخرى فوق عينيه ...

ففغرت شفتيها بغباء ... ثم لم تلبث أن أخذت تشد يديها بقوةٍ و هي تصرخ بجنون

(لا أحب التقييد ..... لا أحب التقييد (...

لكنها كانت كمن تجذب جدارا منيعا .... وما ن شعرت بالتعب .. حتى استلقت بيأس و هي تبكي مختنقة بنفس الكلمة و صوتها يذوي من الجهد الذي بذلته

(لا أحب التقييد (.....

حين شعر أخيرا بأن حالة الهيستيريا التي أصابتها بدأت في الذبول ... قال ببرود مزدري

(اطمئني ..... لو كانت بداخلي ذرة رغبة بكِ فقد بددتِها بكفاءة .....و لن ألمسك ولو كانت حياتي تعتمد على ذلك (...

أغمضت عينيها و اخذت تبكي بصوتٍ خافت علها ترقق من قلبه عليها ... لكن دون جدوى ...

ذراعه ظلت تحجب عينيه عنها ... الى أن تعبت في النهاية و توقفت عن البكاء .. مكتفية بتنهيداتٍ صغيرة ...

الى أن راحت في سباتٍ عميق ... مصدرة شخيرا ضعيفا من شدة المجهود الذي بذلته

حينها رفع وليد ذراعه عن عينيها ينظر اليها بصمت .....

يتعجب تلك الفتاة التي جعلها زوجته .....

محمرة الجفنين ... منتفخة الشفتين .... مضمدة المعصم ... مقيدة اليدين بمعصمه !!!!

اي كارثة تلك.. !!!

نعم كان يعلم أنها ليست على تمام التوازن .. لكنه لم يظن أن حالتها بمثل هذه الكارثية ...

وهو متأكد أنها لا تزال تخفي أكثر مما عرفه .... لكنه خائف من معرفة المزيد عنها ...

يقنع نفسه أنها مرحلة مؤقتة ثم سيدعها تذهب الى حالها .... لكن يوما بعد يوم ، يزداد التخيل صعوبة .....

مد يده ببطىء وهو يفك قيدها .... فتأوهت قليلا ، مما جعله يشعر بوعكةٍ مؤلمةٍ بصدره ..... لكن عندما سكنت دون أن تستيقظ ، تمكن من حل الرباط بهدوء .... و من فورها استلقت على جانبها تعطيه ظهرها و كأنها شعرت بأنها حرة أخيرا ....

في تلك اللحظة .... تذكرها و هي تخرج من تحت سطح الماء ، فاتحة ذراعيها للسماء و هي تهتف بطفولية

"أنا حرة " .....

ظن يومها أنها لن ينسى هذا المنظر أبدا .... لكنه نسيه و الآن فقط تذكره ....

ظل مستندا الى مرفقه ... يراقبها بصمت و احباط .....

أتدرك مدى الإهانة التي يشعر بها حاليا ..... !!!

كيف تعترف أنها تحبه ، و في اللحظة التالية تنفر منه و كأنه كائن جرب !! .....

استلقى على ظهره وهو يشعر بالتقزز من الوضع كله .... لقد جعل من نفسه أحمقا يستحق كل ما يناله.....

ظل ينظر الى السقف بصمت ... بينما بدأت هي رحلة أنينها اليومية و هي تتصارع مع الأغطية ....

بينما كان لسانها يتمتم و كأنها تخاطب أحدهم

(ليأخذك الله و يريح العالم من أمثالك .....)

ظل وليد مستلقيا بملامح جامدة .... و لم يندهش كثيرا حين أتبعت كلامها بأن بصقت على صاحب الحظ السيء ....

إنها تبصق حتى و هي نائمة !!! ..... أي مستنقع لفظها الى حياته ..... !!

.....

.....

(هل ستخرج ؟ (..... !!

نفس السؤال كل يوم بصوتٍ حزين باهت .... و كأن الإجابة ستتغير ، .... لكن شيئا ما بنفسه هو ما تغير..

فشعر بنوع من لوعةٍ تقرصه وهو يسمع الصوت المنكسر من خلفه ....

لكنه قال بجفاء

(الا تملين السؤال ؟! ..... أم تظنين أنني عاطل (..... !!

تلاعبت شيراز بأصابعها و هي تقف خلفه .... يوليها ظهره ....

لقد استيقظت اليوم ووجدت نفسها وحيدة في السرير .... و عادت اليها كل ذكريات ليلة أمس دفعة واحدة ففغرت شفتيها ذهولا مما اقترفته من مصائب دفعة واحدة ... لدرجة أنها رفعت معصمها تتأكد من أنها قد جرحت نفسها بالفعل ... و حين شاهدت الرباط اللاصق ، أغمضت عينيها متأوهة بغضب من نفسها ...

نظرت الى ظهره بصمت و هو يحضر بعض الأوراق بصمت... مرتديا كامل ملابسه ...

فظلت صامتة قليلا ، ثم أخذت نفسا عميقا و قالت بخفوت

(ظننت أن عملك في الفندق فقط ... و أنك هنا في عطلة (.... !

استدار وهو يقول ببرود دون أن ينظر اليها

(انا مجرد مساهم في الفندق ... و اذهب الى هناك للإستجمام فقط (.....

ابتسمت باهتزاز و هي تحاول تهدئة الأجواء بينهما ... ثم قالت

(هذا ينبهني بأنني لا أعرف الكثير عنك (.....

أجفلت بشدة وهو يضحك عاليا ضحكة خشنة .... قبل أن يقول بلهجةٍ مقيتة ..

(احمدي ربك أنكِ لم تنالي نفس صدماتي تجاهك (.....

ابتلعت ريقها و التوى حلقها بتوتر .... و رأته وهو يبتعد عنها ناويا الخروج ... فأسرعت خلفه لتقول بصوتٍ خافت ضعيف

(وليد (.....

توقف مكانه يزفر قليلا و ظنت أنه سيتجاهلها و يتابع طريقه ... الا أنه استدار ينظر اليها ... و كانت تلك المرة الأولى التي ينظر فيها لها منذ الصباح ....

كانت تحاول جاهدة الإبتسام في محاولاتٍ واهية فاشلة ... فتتكسر الإبتسامة على شفتيها لتنخفض زاويتهما بتعب .... ثم قالت أخيرا بخفوت

(بالنسبة لما حدث ليلة أمس ..... أنا كنت (.....

التوت شفتيه بامتعاض مما جعلها تصمت و هي تبتلع اجفالها ... بينما لوت يديها خلف ظهرها كطفلة مذنبة ...

نظر الى شعرها الذي رفعته في لفتين طريفتين فوق رأسها .....

ووجهها الخالي من كل مساحيق التجميل .... فبدت كمراهقةٍ في الخامسة عشر من عمرها لا أكثر ...

تذكر اليوم الذي ضفره لها في ضفيرتين قصيرتين.....

ذلك اليوم الذي بكته بعنف لأن ملك تمتلك ضفيرة طويلة ....!!!

ضاقت عيناه قليلا وهو يتذكر تلك العبارة .... و سرح تفكيره مع ملك !!! ..... لابد أنها تعرف الكثير .....

أكثر من مجرد فتاة تحمل لها أغراضها و تقلم أظافرها ..... !!

لماذا لم يفكر في هذا الأمر من قبل ؟ !! .....

و يبدو أن عينيه قد أطالتا النظر الى لفتي شعرها طويلا ...و لاحظت هي ذلك ، فابتسمت بارتجاف وهي تقول بخفوت رافعة يدها تتلمس احداهما

(أتتذكر حين ضفرت لي شعري ؟! .....
كنت أبدو جميلة للغاية ، هلا ضفرته لي مجددا (...

صمتت قليلا أمام نظرات الإستهجان بعينيه ... فهمست بخفوت أكثر

(كبادرة صلح (.....

انخفض صوتها تماماحتى صمتت في آخر حروفها .... و أخفضت وجهها و هي تشعر بالغباء ....

قال وليد أخيرا بصوتٍ جاف .. ضربها كالسوط

(لو أردت صلحا .... فآخر ما تفعليه هو تذكيري بتلك الأيام (.....

لم تجرؤ على رفع وجهها اليه .. لكنها عضت على شفتها بقسوة .... و ما أن شعرت به يتحرك ليخرجو يتجاهلها .. رفعت عينيها و هتفت

(وليد لا تتركني مجددا ..... لقد تعبت من ذلك السجن الإنفرادي (....

استدار ينظر اليها مبتسما بسخرية قاسية ... ثم قال باستهزاء

(الآن فقط أيقنت بأنكِ مختلة العقل !!
..... ربما كنتِ نسيتِ صراخك المجنو ليلة أمس و صراعك بأن أتركك لتنامي وحدك (..... !

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتلعت ريقها بصعوبة و هي تنظر الى الغضب الكامن في أعماق عينيه ... لكنها هتفت بقوة

(انت تحتجزني هنا كمجرد أداة جسدية .... تستخدمها لتفرغ بها رغباتك ليلا ... بينما تتركني هنا وحيدة طوال اليوم .... على الأقل اسمح لي بالخروج وحدي (.....

التمعت عيناه بالشر وهو يقول بنبرة الخطر

(و هل أسلم اسمي لكِ و أثق بكِ ؟!!! ..... ما أدراني بالمكان الذي ستتجهين له بغيابي ؟ (..... !

انعقد حاجباها و هتفت بشراسة

(أخبرتك أن الخيانة ليست من طبعي .....و انت تدرك ذلك جيدا (...

استدارت تبتعد عنه مندفعة بغضب و هي ترفع يديها لتفك اللفتين عن شعرها بوحشية كادت أن تقتلع شعرها معها .... لكنها لم تهتم ....

و قبل أن تختفي عن أنظاره ... استدارت اليه فجأة و صرخت بغضب

(و اسمك قد سلمته لي بالفعل ..... و أنا أستطيع خداعك لو أردت ، حتى لو أغلقت علي الف باب ... انظر فقط الى بابكو انت خارج .... انت تتركه مفتوحا دون أن توصده ... الا يخبرك ذلك بأن آخر ما

تفكر به هو أن أتصرف بما يسيء الى اسمك الغالي ؟ (..... !!

و دون أن تنتظر منه ردا ... كانت قد جرت الى غرفتها و صفقت الباب بكل عنف ....

استدار وليد ينوي الخروج و قد أعماه الغضب منها و من البيت بأكمله ... لكنه سمعها تصرخ بأعلى صوتها من غرفتها

(حيواااااااان متخلف (.....

اظلمت الدنيا أمام نظراته ... و احمر وجهه بعنف ...و أوشك على أن يقتحم الغرفة و يحطم كل قطعة اثاث فق رأسها ... الا أنه آثر الخروج قبل أن ينتهي هذا اليوم بجريمةٍ دموية ....

فصفق الباب بعنف ... جعل شيرازتنتفض في مكانها مترقبة .... ثم سرعان ما انخفض كتفاها بخيبة و هي تنظر الى نفسها ...

جالسة أرضا .... فاتحة ساقيها الممدوتين ... و بينهما تقبع العديد من قمصانه و ربطات عنقه ... و التي كانت قد بدأت في قصقصتها الى قطع صغيرة بمقص قصير !! ...

نظرت الى الأشلاء المرمية أمامها ... ثم همست تتسائل بوجوم

(ماذا أفعل ؟ (..... !!!

زفرت بعمق و هي ترجع رأسها للخلف مستندة بها الدولاب من خلفها و همست مجددا بصوتٍ واهي

(ماذا أفعل ؟ ..... !!!)

.....

.....

تحركت وعد بحذائها ذو الإطارات و هي تبتسم بين السيدات العاملات في المعرض ....

كانت تقدم المشروبات بنفسها كمن اشتاق للأيام القديمة ..... خاصة بوجود علي ، لكنه الآن أصبح شابا وسيما أنيق الملبس ... يقص بنفسه و ربما تقدم أكثر في العمل .... !

لذا استولت على حذائه ذو الإطارات .... و هي تتحرك به لتعبث هنا و هناك ... بين السيدات العاملات ...

لقد عقدت صداقة مع كل واحدة منهن .... حتى بات المعرض هو أجمل مكان تقضي به وقتا في حياتها الصعبة الحالية ....

بينما حين تبدأ في التعامل مع الزبائن ... فإنها تتحول الى امرءة أخرى ....

امرأة تتلبسها الثقة و الأناقة بدرجةٍ ملفتة للأنظار... ....

وضعت وعد كوب الشاي أمام كوثر .... فسمعت صوت علي ينادي من باب المكان

(وعد .....هناك من يسأل عن ملك .....)

رفعت وعد وجهها المجفل و هي تتحسس الكدمة المتخلفة عن ضرب الحقير زوج ملك لها ....

فابتلعت ريقها متخوفة من الضربة التالية .... لكنها تشجعت و هي تقول بخفوت

(تشجعي يا وعد ..... منذ متى ترهبك ضربة (..... !!

تحركت بالحذاء تزيد من سرعتها و هي عاقدة حاجبيها ... الى أن وصلت للباب متجاوزة علي الذي كان ينظر بحيرة غير مستوعبا لما تفعله ... لكنه أدرك بعد فوات الأوان أنها قد فقدت السيطرة على مكابح الحذاء فاندفعت خارجة م باب المعرض و هي غير قادرة على التوقف ... فهتفت

(الحقني يا علي (..... !!

كان وليد واقفا عند الباب منتظرا و حين رآها خارجة تتعثر في الإطارات مستغيثة .... مد يده تلقائيا يلتقطها من عنق قميصها كالأرانب ليوقفها مكانها لدرجةٍ كادت أن ترفعها أرضا من شدة قوته و عضلاته ...

ظلت وعد تجاهد الى أن اتزنت أخيرا فوق الإطارات بأعجوبة ... ثم هتفت بصرامة و هي تجذب ملابسها

(أنا بخير .... أنا بخير ..... أترك ملابسي ...)

تركها وليد وهو يدرك أنها نفس الشابة الوقحة التي كانت تدافع عن شيراز ....

و من جهتها .. فقد تعرفت عليه وعد ما أن وقعت عيناها عليه ، فهتفت و قد برقت عيناها غضبا

(أنت ؟!!! ..... أنت الذي تهجمت علينا ... ضارب النساء الحقير .... ماذا تريد مجددا ؟!!! ... لا زوجة لك عندنا هذه المرة لتبحث عنها (.....

ارتبك وليد و أظلمت ملامحه ... وهو ينظر حوله ثم قال بخشونة

(هلا أخفضتِ صوتك قليلا ..... الأمر له ملابساتٍ لا دخل لكِ بها (.....

اندفعت تهتف بغضب

(الملابسات الوحيدة هي دخول قبضتك بملامح وجهها .... أي رجلٍ يضرب زوجته هو رجلٍ جبان (

هذه المرة لم ينظر حوله .... لكنه شعر و كأنها ضربته ضربة موجعة ....

و فهمت وعد نظراته خطأ فرفعت ذراعها لتحمي وجهها و ق بدأت تتوتر من اي رجلٍ تحتك معه ... فتجد ضربة تلصق وجهها بين كتفيها ....

اطرق وليد بوجهه قليلا .... فقالت وعد بهدوء حازم

(عامة .... لا دخل لي ما دامت المسكينة الغبية قد اختارت العودة معك بارادتها ..... و الآن اذهب من هنا قبل أن أطلب لك الشرطة (....

رفع وليد وجهه ليقول بخفوت

(اريد رؤية ملك ....في موضوع يخص زوجتي ... رجاءا (....

ضاقت عينا وعد و تعجبت مجدد من تلك الصداقة الغريبة التي تجمع ملك بامرأة لا تشبهها في اي شيء و تكاد أن تثير الشبهات ....

قالت ببرود

(ملك ليست هنا .... انها مسافرة (...

رد وليد محاولا الحفاظ على تهذيبه قدر الإمكان

(انا أريد أن أسألها فقط عدة أسئلة تخص حياة زوجتي ..... أظنها تحتاج المساعدة .... فهلا أخبرتها أنني أريد رؤيتها ؟!! .... هي ستوافق ، فقط اخبريها أن زوج بشرى يريد مقابلتها (....

رفعت وعد عينيها اليه و هي تقول بنفاذ صبر

(أخبرتك أنها ليست هنا .... أتريد تفتيش المكان ؟! ..... ثم اليست زوجتك اسمها شيراز على ما أظن ؟ (.. !

زفر وهو يميل برأسه جانبا بخيبة أمل .. ثم قال بفتور

(اسمها الحقيقي بشرى (.....

ضاقت عينا وعد و هي تشعر بأن الاسم ليس غريبا عليها .... ليس الإسم فقط ، لكنه ساعد في أن يعيد اليها وجه شيراز مرة أخرى و هي تدرك بأنها قد رأتها من قبل ....

و مرت عدة لحظات من محاولة الإستيعاب .... و عيني بشرى الخضراوين الخائفتين تسيطران على ذاكرتها بذهول .... فهتفت فجأة بصدمة

(بشرى !!!!!!!!! ..... يااللهي ، كيف غفلت عن الشبه (.....

انتفض وليد مكانه وهو يقول

(هل تعرفينها ؟! ..... ظننت أن ملك هي فقط من تعرفها (.....

ارتمت وعد لتستند بظهرها الى الجدار خلفها و هي تحدق في البعيد .... ثم قالت بشرود

(بل كانت صديقتي أنا .... فهي من عمري و ليست من عمر ملك ..... كنا جميعا أخوات في دار للرعاية ..... يااللهي لقد مر

زمن طويل ... كيف لم أتبين ملامحها المرة السابقة (.....

قال وليد باهتمام

(هل هذا يعني أنكِ تعرفين عنها ما قد يفيدني أم أن العلاقة بينكما كانت قديمة جدا .... و من الأفضل أن تساعدني ملك !! .... فهي من كانت تلبي طلباتها و تسكن بجوارها (....

رفعت وعد عينيها اليه بصمت ... تتأمله طويلا ... ثم قالت أخيرا بخفوت

(كنت تقول أنها في حاجةٍ الى المساعدة ..... و انا أقول لك دون أن أعرف أي مما قد حدث لها فيما بعد .... أنها حتما تحتاج الى المساعدة (.....

ضاقت عينا وليد بشدة وهو يستوعب كلامها .... من الواضح أنها قد ابتعدت عن بشرى منذ الطفولة ... فما هو المهم لديها ليساعده على فهم طبيعة شخصيتها ....

قال أخيرا بهدوء

(هلا جلسنا قليلا لنتكلم ؟ ..... رجاءا (.....

.....

.....

الفصل الثامن و الأربعون :

جلس وليد على كرسي قدمته له وعد في نهاية المعرض ... و أخذ يراقبها بصمت و هي تجلس أمامه و ما أن فتح فمه يريد الكلام حتى لاحظ اقتراب احدى الفتيات تحمل صينية بها كوبين من الشاي...

فأغلق فمه الى أن وضعتها أمامهما .... و اخذ يراقب انصرافها.... حينها قالت وعد بهدوء

(الآن لن يسمعنا أحد ..... لا تقلق ..... تفضل الشاي)

مد وليد يده ليمسك كوب الشاي ..... الا أنها مجرد أن مكثت في يده للحظتين ... سرعان ما وضعها ليميل الى الأمام .... مستندا بمرفقيه الى ركبتيه قائلا بتوتر

(أشعر ان ما سأسمعه لن يعجبني .....)

رفعت وعد عينيها الجليديتين اليه تقيمه لعدة لحظات قبل أن تقول ببساطة

(أخشى أن اعجابك أو عدمه لن يغير من واقع الأمر شيئا .....)

رفع وليد ذقنه ينظر اليها ثم قال بخفوت

(هلا توقفت أولا عن التحامل ضدي كي تستطيعين الكلام بحيادية دون اغفال أي تفصيل ؟)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

زمت وعد شفتيها و هي تنظر بعيدا .....
فذلك الرجل الوسيم و الضخم العضلات و الذي يبدو ظاهره يحمل كل المميزات الرائعة ..... لكنه على الرغم من ذلك لم يعجبها منذ المرة الأولى .....

فهي لا تحتمل القهر بكل أنواعه .....

لكنها تحاملت على نفسها بعد أن شعرت باهتمامه بمعرفة خلفية طفولة بشرى .....

أفاقت من شرودها على صوت وليد يقول بصوت حاسم خافت.....

(دعيني أبسط لك الأمر ..... هل تعرضت بشرى في طفولتها لتحرش ؟ (.....

نظرت اليه وعد بصمت قبل أن تقول بصوت جامد

(كلمة تحرش لا تصف بشاعة الأمر (.....

شعر وليد بشيء ما يطبق على صدره وهو يتراجع للخلف في كرسيه .... ناظرا اليها بملامح رمادية ... و طاف به السؤال اللذي يخشاه فقال مرغما بصوت مختنق يرتجف قليلا

(اغتصاب ؟ (..... !!

فقالت وعد بنفس الصوت

(ليته كان اغتصابا .... ليته كان .... فالضرر حدث في كل الأحوال و بقائها

عذراء هو ما انقذه ... ليته كان اغتصابا .....)

ابتلع ريقه و كأنه يبتلع شفرات مسننة .... تشطر حلقه لكنه قال أخيرا بايجاز

(من كان ؟؟ (.....

قالت وعد بخفوت

(كان مشرفا عندنا بالدار.....)

صمتت قليلا ثم اقشعر بدنها و بان التقزز على فمها و هي تتابع

(كان أسمر البشرة .... ضخم جدا .... يكاد أن يكون عملاقا ... أسنانه سوداء و بعضا منها مكسور ... و رائحة أنفاسه بشعة .... أكاد اتذكرها حتى الآن ..... بغيض الصوت بدرجة مخيفة)

صمتت قليلا و رعشة تسري بجسدها فتزيد من قشعرته قبل أن تتابع بخفوت باهت

(لطالما كان دنيء اللمسات ....لا يتكلم سوى بيديه و كلما كبرنا عام ... تجرأت لمساته الى ما لا نعرف من أجسامنا (.....

صمتت قليلا و هي تشعر بقرف قديم .... لم تستطع تفسيره قبلا في سنها الصغير .... لكنها ادركته حين كبرت ثم قالت بخفوت

(لم نسلم جميعنا من لمساته ... لكننا اعتبرناها امرا واقعا طالما أنه لا يضر ... الا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بشرى .... هي الوحيدة التي اوقعها سوء حظها فرسية اختياره لتكون عبدة جسده (...

شعر وليد في تلك اللحظة بغثيان مريع كاد أن يطبق على روحه لكنه اضطر للسماع وهو يحاول أن يعمق من مساحة صدره كي تتسع نفسا قويا ...

عبدة جسده.....!!

العبارة كادت أن تثير كل منابع الاشمئزاز بداخله وصفا لهذا الثور قذر الرائحة .... مقترنا ببشرى

فإن كان جسدها الآن ضعيفا طفوليا ... قصيرة القامة ....فكيف كانت في طفولتها أمام هذا الجسد؟!! الضخم القذر !!.....) ابتلع غصة اخرى وهو يستمع الى وعد لكنه قال بصوت باهت (تحرش بها

قالت وعد تجيبه دون مواراة

(التحرش قد يكون عابرا .... مرة .... اثنتين أما المستمر منه يعرف بالاساءة الجسدية)

قال وليد يسألها بصوتٍ ميت وهو يتابع كلامها الميت كصوته و كأنه يمنحها العون و يمنح نفسه

(أسبوع ... شهر ؟! .... شهرين ؟! .... من المؤكد أن أحد ما قد اكتشف فعلته (!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت وعد عينيها الرماديتين اليه و هي تهمس بجواب قاطع

(سنوات (.....

شغر عندها بثقلٍ في صدره .... يمتد الى أطرافه فأوهنها ... لكن جذوة من نار كانت تلتهب تحت رماد سكونه فقال مكررا بصوت لا حياة له

(سنوات؟ (..... !!

أومأت وعد برأسها و هي تقول

نعم سنوات ..... ثلاث أو أربع سنوات ... لا أتذكر تماما ... كنا أصغر من أن نفهم او أن نستوعب)

كنا نعلم أنها مجرد صغيرة مضطربة ..... و لم يرغب الكثير في مصادقتها نظرا لأنها ...

أولا من اللقطاء و كانت هناك تفرقة في المعاملة بيننا و بينهم و لأنها عاما بعد عام كانت تزداد شراسة تجاه اي طفل يتطاول عليها ....

الا أنا ..... فأنا كنت أعاملها بلطف و كنت .... و كنت اغطيها جيدا و اهدهدها الى أن تنام كل مرة بعد عودتها من تلك الهوة المريبة التي لم يكن أي منها يستطيع تفسيرها حينها لكنها كانت تعود ببعض اصابات طفيفية و خدوش ... تبدو و كأنها نتيجة لعبها المتهور

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أنا فقط من كنت الاحظ انها تخرج بدونها و تعود بها و هي ترتعش.....)

صمتت وعد و هي تطرق بوجهها بينما كان وجه وليد مسودا .... جامدا و حلقه يتحرك بصعوبة تكاد تكون اختناقا قالت أخيرا متابعة

(الى أن كبرنا قليلا .... و ازداد ادراكنا .... و سألتها مرارا فاستجمعت شجاعتها ذات يوم و قصت علي التفاصيل و كيف أنها على الرغم من شراستها و سلاطة لسانها مع الجميع الا أنها كانت ترتعب منه و من تهديده لها كان تهديدا طويل الأمد نشأت عليه لكني لم اتحمل ... و بقيت اغذي فيها روح الانتقام و الصراخ بما يحدث الى ان اقتنعت.....)

صمتت وعد و هي تطرق برأسها بملامح واجمة ... ثم همست دون أن تنظر اليه

(و ما أن نطقنا بالأمر حتى كانت الطامة الكبرى داخل جدران هذا الدار دون أن يجرؤ احد على اخراج تلك المعلومة خارجه فلو عرفت تلك الفضيحة لتم التحقيق و منعت عنه التبرعات و الهدايا التي تذهب اليهم دون حتى أن تمر رائحتها الى انوفنا.....)

صمتت و لم تجد القدرة على المتابعة ....
فقال وليد بصوت أجش جاف يكاد أن يخدش الأذن

(الم يتم فتح تحقيق ؟ (.....!!

رفعت وعد عينيها اليه و ابتسمت بسخرية مريرة ثم قالت

(تم فتح تحقيق داخل الدار .... تحقيق قديم الطراز .... قدم الزمن....)

عقد وليد حاجبيه وهو يقول متوقعا الأسوأ

(ما هو هذا التحقيق قديم الطراز ؟ (.....

نظرت وعد اليه عينيه عدة لحظات ثم قالت دون خجل و كأنه امر ا باردا عاديا

(كشف عذرية.....)

ارجع وليد رأسه للخلف وهو يتنفس بقوة بينما تصلبت ملامحه و تمتم بشيء ما بدا من القسوة بحيث جعل وعد تجفل لكنها همست حين وجدته غير قادرا على الكلام

(كان شيئا مهينا ..... مدمرا للمتبقي من نفسيتها و طبعا كانت عذراء.....)

نظر اليها مقطب الجبين ..... و كأن الكلمة كانت مؤذية و تعطي معنى عكس طهرها الحرفي...

فبدت مشوهة ..... مقبضة للصدر وقالت وعد بصوت باهت

(عكس طلقات الأفراح و زغاريد تلك الأعراس ...كانت عذريتها فرحا لهم ... و تهمة جعلت منها كاذبة وضيعة على الرغم من انهم يخادعون انفسهم وهم يعلمون ذلك لكنهم اتقنو الدور .... و لم يستمع اي منهم الى المزيد منا لكن هي ....) صمتت وعد.....

فقال وليد بصوت أجش يختنق

(هي ..... ماذا حدث لها ؟ (.....!!

بدا سؤاله و كأنه يسألها متابعة قصة مؤلمة عن انسانة لا يعرفها و كأنه لايعرف مصيرها...

و ليست تلك التي تركها ببيته منذ عدة ساعات فقالت وعد تقص عليه القصة

(هي .... نالت ضربا لم تنله في عمرها ... حيث أنها رفضت السكوت أصابتها حالة من الجنون و الصراخ المستمر بما يفعله هذا الحيوان و كان الضرب لا يتوقف كصراخها .... حتى كادت أن تزهق أنفاسها ذات مرة .... حينها توقفت و بدت من يومها غريبة النظرات و كأنها تعد لشيء ما.....)

قال وليد بصوت خافت واهي

(و ماذا يمكن لطفلة في مثل عمرها أن تفعل ؟ (.....!!

رفعت وعد وجهها اليه و قالت بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(شفرتين بيدها .... ذلك هو كل ما أعرفه و رأيته قبل أن تعاود الذهاب اليه لمرة أخيرة ... كانت تلك المرة الأخيرة التي أراها بها منذ سنوات ... لكنني لن أنسى أبدا صوت الصراخ و العويل و هو يبدو غارقا بدمائه ...يتحرك كثور مذبوح و الكل يسارع لاسعافه ... لم اتبين من كثرة الدماء التي تغطيه أي منطقة مصابة به .....)

اتسعت عينا وليد وهو يتخيل تلك الفتاة منذ مراهقتها و قد ارغمت على التلاعب بالشفرات أخذا لحقها المنتهك.....

و على الرغم من بعض السعادة السادية التي انتابته وهو يسمع عن تلك الدماء القذرة و هي تسيل على ملابسه المدنسة .....، لكن أي عقاب يكفي هذا الحيوان على يد طفلة؟ !!

فهذا القذر لا يكفيه سوى أن تقطع أوصاله .... و لو كان في قبضة يده الآن لكان قضى أياما في تعذيبه بتلذذ ليدخل السجن بعدها سعيدا أنه قام بشيء شريف.....

ساد صمت طويل بينهما .... كانت وعد تنظر اليه بلا تعبير على الرغم من الانقباض الذي تشعر به كلما تذكرت تلك القصة .... لكن هو .... هو كانت ملامح وجهه يرثى لها .... خليط غريب من الغضب المكبوت .... و الصدمة و الاشمئزاز .... و حزن دفين بأعماق عينيه.....

قالت وعد بخفوت بعد عدة لحظات

(اذن ..... كيف حالها و حياتها الآن ؟ .....
لم يتسنى لي الوقت لأعرف عنها سوى ما رأيته من ضربك لها على وجهها (.....

انتفض وليد بمكانه و اختلجت عضلاته الضخمة و رفع وجهه اليها بصدمة قبل أن يقول على مهل بصوت ميت

(لماذا أنت قاسية الى تلك الدرجة ؟! .... الا تشعرين بالجليد يحيط بقلبك ؟ (.....

رفعت وعد وجهها و قالت بهدوء

(عرفت للتو نبذة عن حياتنا في الدار ..... مما يجعل من القسوة شيئا منطقيا فيما يخصنا .... لكن ما عذرك أنت في قسوتك ؟ (.....!!

التوت عضلة فكه بقوة ... و اظلمت عيناه ....

لكنه قال بصوت خافت

(لقد أساءت اختيارات حياتها بفظاعة .....)

رفعت وعد حاجبيها قليلا ..... ثم قالت أخيرا ببرود

و هل هذا هو سبب عقابك لها ؟! ..... اختياراتها السيئة في الحياة ؟ ((.....!!!

ابتلع ريقه بصعوبة و نهض واقفا وهو يقول بصوت غريب

(شكرا لك ..... لقد عرفت ما أتيت من أجله.....)

استدار ليغادر لكنها نادته بهدوء و هي لا تزال جالسة في مكانها تضع ساقا فوق أخرى بصلف...

و ما ان استدار اليها حتى قالت دون ان تتحرك

(من الواضح أنك أيضا أسأت الاختيار في حياتك حين اخترتها و هي لا تناسبك .... فماهو عذرك ؟! و من سيعاقبك ؟ (.....!!

ظل ينظر أليها بملامح متجمدة حتى خشت أن يتشقق وجهه الى أن قال أخيرا بفتور

(نصيحة مني .... ابحثي عن دواء ليذيب جليد قلبك بدلا من تجميدك لمن حولك.....)

رفعت حاجبها و قالت بهدوء

(شكرا على النصيحة ....آمل فقط أن تمتلك بعضا من الضمير الذي يجعلك تتعذب قدر الإمكان على ما فعلته بها .....

عض على شفتيه بكرهٍ لا يعلم إن كان موجها لتلك المرأة رمادية العينين....

أم موجها لذاته ..... استدار ليبتعد الا انه توقف بعد خطوة و بدا مترددا...

ثم قال مطرق الرأس دون أن يستدير اليها

....

(هل يمكنني سؤالك ....ماذا فعل بها ؟....تلك التفاصيل التي حكتها لكِ)

ظلت وعد تنظر الى ظهره العريض و كتفيه المحنيتين و عدم قدرته على الاستدارة اليها لسماع جوابها و رغما عنها انتابتها بعض الشفقة عليه و فكرت الا ترد .... لكنها قالت أخيرا بخفوت

(كل شيء لك أن تعرفه كرجل .... باستثناء عذريتها .... اسفة)

نطقت كلمتها الأخيرة بصدق .... لصدق جوابها...

بينما ظل هو مكانه ساكنا .... دون أن تبدر منه حركة ... و كأنه لم يسمع ... ثم و دون أي كلمة ... تحرك خارجا ... دون أن يستدير اليها.....

.....

.....

فتحت شيراز الباب ببطىء و هي تنظر من شقه الضيق .....و ما أن رأت لجين أخت وليد تقف أمامها مبتسمة

حتى قالت بلا أي مقدمات ترحيبية

(أخاك غير راض عن اختلاطك بي (.....

كانت لجين تنظر اليها و قد تعجبت فظاظة ألفاظها الأنها لم تشعر بالغضب .... بل شعرت نوعا ما بالشفقة تجاهها على تلك العبارة المفاجئة .... فقالت ببساطة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أنا في العادة أطيع أخي ..... لكنني أيضا أمتلك عقلا يمكنني من موازنة الأمور .....)

ظلت شيراز مكانها دون أن تفسح لها الطريق ... فقالت لجين رافعة حاجبيها

الن تدخليني الي بيتك؟ (.....!!)

ترددت شيراز و هي تمسك الباب قائلة بتوتر

(هذا بيت وليد....)

قالت لجين مبتسمة....

(اذن ابتعدي لو سمحتِ.....)

زمت شيراز شفتيها لا تعلم إن كان من العقل مخالفة أوامر وليد فيما يخص أخته بالذات ... فقد لاحظت أنها تمثل له منطقة خاصة لا يحب لأحد أن يعبرها....

لكنها في النهاية ابتعدت على مضض و قالت بخفوت

(تفضلي.....)

دخلت لجين أمامها ثم استدارت لها ما أن أغلقت شيراز الباب و قالت...

(كيف حالك اليوم ؟! .... أرى أنك أصبحت أفضل بكثير....)

كانت شيراز واقفة أمامها تلوى اصابعها كتلميذة مرتبكة و زاد حرجها و هي

تسمع تلميح لجين لضرب وليد لها ... لذا قالت بقنوط

(أنا بخير .... شكرا لكِ (.....

جلست لجين على احدى الأرائك ..... ثم ربتت على المكان بجوارها و هي تقول بمودة

(تعالي و اجلسي بجواري بقت شيراز مكانها مترددة قليلا .... ثم تحركت اليها و جلست بجوارها على حافة الأريكة مشبكة أصابعها فضحكت لجين قليلا بتعاطف و هي تراها أبعد ما يكون عن زوجة مضيفة في بداية زواجها .... بل تكاد تبدو و

كأنها تريد طردها في أي لحظة تفاديا لغضب وليد

لذا قالت لجين بهدوء

(لم يتسنى لنا الكلام في المرة الماضية .... فوضعك لم يسمح بالكثير من الحديث حينها)

ابتلعت شيراز ريقها و هي تفكر

" ها هو التحقيق سيبدأ ... ففي المرة السابقة ... أخذت لجين تضمد لها كدماتها دون اسئلة بينما الغضب كان يكسو ملامحها مما جعلها شبيهة بأخيها في غضبه لكن شيراز يومها كانت في حالة من الخزي يرثى لها ...ليس بسبب الضرب او

الكدمات التي رأتها لجين .... فقد اعتادت الكثير من الاهانة في حياتها لكن سببا واحدا كان يثير خزيها و رعبها وهو الظن الذي سيساور أخت وليد و خالته حين يجدان عروسه مضروبة كل هذا الضرب صباح زفافها !!.... و منعهما من الاختلاط بها و حجزها في البيت كل هذا ليس له سوى معنى واحد..

سيتطرق الى ذهن كل من يراها .... خاصة و أنها متأكدة بأن وليد لم يخبرهما بأنه قد سبق لها الزواج قبله....

انتفضت فجأة و هي تلتفت الى لجين قائلة بتوتر

(لا أريدك أن تسيئي بي الظن مما حدث.....)

عقدت لجين حاجبيها قليلا بحيرة ثم قالت

(و ما هو هذا الظن السيء تحديدا ؟ (.....!!

ارتبكت شيراز أكثر لكنها لم تتمالك نفسها من القول باضطراب

(عروس ..... و بصباح زفافها .... يكون وجهها مليئا بالكدمات و غيرها... ليس له سوى معنى واحد (....

صمتت فظلت لجين تنظر اليها بهدوء .... و حين ازداد الصمت رفعت حاجبها و قالت تحثها على المتابعة بهدوء

(ما هو المعنى ؟..... قولي (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتلعت شيراز ريقها .... ثم قالت بخفوت متقطع

(أنا ... امرأة ... شريفة .... لا تظني أن أخاك قد اكتشف مثلا أنني....)

صمتت للحظة ... ثم قالت متابعة باضطراب أكثر دون ان ترفع عينيها عن الأرض

(أنا لا أفعل شيئا في الحرام ...أقصد .... أنا لم أفعل شيئا في الحرام....)

صيغة الحاضر التي استخدمتها أشعرتها بالرخص و كأنها مهنة تمتهنها لقوت يومها !!!

ساد صمت طويل غريب جعل شيراز تبدو و كأنها على حافة بركان من شدة التوتر ... و هي تلعن غبائها و لسانها المنفلت دون لجام من المؤكد أن أخت وليد تظنها الآن غريبة الأطوار....

ما هذا اللذي نطقت به للتو ؟! !.... لعنت كل جينات الغباء التي تحملها خلاياها.....

لكن لجين قالت بعد فترة ببساطة ... لا تتناسب و جنون ما نطقت به شيراز

(أولا....الخلاف المجهول و العنيف بينك و بين وليد ... بدأ قبل زواجكما و كان هذا واضحا وضوح الشمس حين قابلتك على

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

السلم ليلة زواجكما ..... أي قبل أن يدخل بكِ .. اعذريني في اللفظ....

ثانيا وهو الأهم ... أنت تعانين من ارتياب فظيع بالبشر ... كيف استنتج عقلك أن هذا هو ما سأفكر به ؟).... !

اضطربت شيراز أكثر .. و بدت مثيرة للشفقة و هي تفرك أصابعها ...ثم قالت أخيرا بتوتر خافت رافعة شعرها خلف أذنها ..و هي تنظر الى لجين بطرف عينيها....

(أنت على الأغلب تظنين بأنني غريبة الأطوار .... اليس كذلك ؟.....)

قالت لجين مبتسمة

(على الأقل لست بغرابة أطوار وليد بما فعله .... لقد صدمني به .....لكنني اعتدت الا أحكم على أحد قبل أن أفهم .... فمابالك بأخي الوحيد (.....

تجرأت نظرة شيراز أكثر و هي ترفع عينيها قليلا لتراقب لجين التي كانت تربكها بأناقتها حتى و هي بملابس البيت...

لغتها كانت راقية جدا و تضم بضعة كلمات من لغتين على الأقل ... انهما أولاد عز و أصول ... هي و أخاها ... و هذا ظاهرا عليهما بوضوح مما يجعلها تشعر بالتضاؤل أكثر...

قالت لجين تقاطع تأملها السري

(أذن ،،، اتحبين أن أناديك شيراز أم بشرى ؟.....)

قبل أي رد كانت عيناها تراقبان لجين مرة بعد أخرى ... و يدها الشاردة تعدل من ياقة قميصها البيتي .. ثم ردت بخفوت بعد تردد

(بشرى (.....

قالت لجين مبتسمة

(و ماذا عن شيراز ؟.... كيف حصلت عليه ؟ (.....

انخفض صوت شيراز و هي ترد بقنوط بعد عدة لحظات

(انه مجرد اسم شهرة.....)

قالت لجين مبتسمة

(عامة أنا أفضل اسم بشرى (.....

رفعت شيراز عينيها اليها و همست

(وليد أيضا يفضله.....)

صمتت للحظة قبل أن تتابع متداركة

(كان ..... كان يفضله (.....

قالت لجين باهتمام

(انه الاسم الذي أخبرني به أول مرة (.....

تفاجئت شيراز و رفعت وجهها اليها و قالت بارتباك

(هل أخبرك الكثير عني ؟ (.....!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اتسعت ابتسامة لجين و هي تقول

(الكثيييير (.....

شعرت شيراز بنفسها تتجمد ..... تتعرق و تبرد في نفس الوقت...

الا انها استطاعت القول بصوت مهتز

(ماذا أخبرك ؟ (.....!!

ردت لجين ببساطة

(أتريدين الحقيقة ... دون تكلف أو تصنع ؟ (....!!

ارتبكت شيراز أكثر .... و شعرت بأنها تريد أن تدفن نفسها تحت الأرض

ترى هل تعرف هي الأخرى ماضيها و كانت تخفي عنها تلك المعرفة ؟ !!

ستموت .... ستموت .... لو كانت أخت وليد الراقية تعرف عن حياتها السابقة لكنها تمكت من تحريك رأسها قليلا بالايجاب المرتعب فقالت لجين و هي تتراجع في الأريكة ببساطة ..واضعة ساقا فوق (أخرى منذ فترة طويلة .... اتصل بي خصيصا و كانت مكالمة ليست ككل المكالمات ... مكالمة استغرقت الليل بأكمله صوته كان يشرق على الرغم من خفوته

اخبرني أنه وجد فتاة دخلت قلبه دون استئذان ... جنية قصيرة بعينين خضراوين

براقتين كالقطط ... تكاد أن تضيء في الظلام (.....

فغرت شيراز شفتيها بذهول ... بينما اتسعت عيناها و تابعت لجين تقول مبتسمة

(كان يضحك وهو يقول أنه نفسه غير مصدق للسرعة التي تم بها الأمر لكن كل ما يعرفه أن يومه بات لا يشرق بأنواره الا كلما رآها و تسلى بإغاظتها و اثارة غضبها.....)

كان نفس شيراز يخرج كتأوه مختنق .... بينما أذنها تلتقط نغمات من زمن فائت .... ساحر

ضحكت لجين قليلا ثم قالت

(ضحكت معه كثيرا وهو يقص على انطبعات وجهك كلما أثار غضبك و كم يكون متلذذا بمراقبتك في جنونك و كأنك فتاة من نوع غريب لم يقابله قبلا حتى ظننت أنه ساديا و اغتظت منه (.....

كانت تضحك ببساطة الا أن شيراز اضطربت و ابتلعت ريقها و هي تستمع اليها بوجوم .... ثم قالت لجين بحذر

(هل أتابع بصدق ؟ (.....!!

رفعت شيراز وجهها و أجفلت ،، لكنها قالت برهبة و بصوت باهت خائف

(نعم أرجوك .....تابعي)

قالت لجين ترد عليها باعجاب

(قال لي أنها فتاة بسيطة .... من أسرة بسيطة ... قد لا تحمل نفس اللغات التي تتقينها ... لكن على الرغم من ذلك كانت كلما تلجأت و اضطربت في قراءة قائمة الطعام شعرت في الرغبة في ضمها لصدري ... ووددت لو أن أخبرها بأني على استعداد للقراءة لها العمر كله .....و تعليمها كل ما ينقصها و ما فاتها .... حتى لسانها السليط ... على الرغم من رغبتي في تنظيفه بالصابون أحيانا .... لكنني في نفس الوقت أشعر بالسعادة حين توجه سهامه الى الدفاع عن نفسها ضد اي انسان يتعرض لها.....

شجاعة بدرجة تثير الاعجاب في النفس .... لكن على ما يبدو أن الإعجاب قد تطور في داخلي قبل أن ا ستطيع السيطرة عليه .....و تحول الي تمسك بها .... بتلك الجنية العفريتة.....)

صمتت لجين أخيرا و هي تنظر الى شيراز التي كانت تبادلها النظر .... فاغرة شفتيها قليلا....

معها بجسدها .... لكن روحها في مكان آخر....

انتظرت لجين عدة لحظات ربما احتاجت شيراز لها .... ثم قالت أخيرا بصوت خافت كي لا تجفلها (كان يتكلم بصدق ..... و

كان متعجبا من ذلك الاحساس الذي يخالجه لأول مرة..... إنه اخي و أعرف جيدا متى يكون صادقا....)

رمشت شيراز بعينيها عدة مرات و هي تعود ببطىء من سفرها البعيد .... ثم قالت أخيرا بجمود و هي تنظر الى لجين

(ربما أدرك مؤخرا أن الفوارق بيننا كانت أكبر من ذلك الشعور المفاجىء .... و الذي لا يتجاوز الاعجاب بفتاة سليطة اللسان ... تفترس كل من يقترب منها بغير حق .... ردت عليها لجين تقول بهدوء إن كان قد تسرع حقا .... فأنا لا أرى أنه يتصرف حيال الأمر فها أنت هنا ... في نفس البيت مع خالته و اخته .... تحملين اسمه .....)

أطرقت شيراز بوجهها و هي تبتسم بسخرية حزينة كم تكون المظاهر خادعة أحيانا ....

ثم قالت بخفوت متوتر و هي تتجنب النظر الى لجين .. و مع ذلك لا تتمالك نفسها من النظر اليها خلسة من طرف عينيها مرة أو مرتين....

(أنت لا تسأليني الكثير الأسئلة ؟! ..... ظننتك تريدين معرفة كل شيء عني ... عن زواجي السريع بأخيك ....عمن أكون ...و عن سبب المعاملة التي ترينها من وليد تجاهي (....

ابتسمت لجين و هي تقول ببساطة...

(أنت غير مستعدة للكلام بعد ..... و لو تكلمت و أنت غير مستعدة فستغيرين الحقائق رغما عنك (.....

شعرت شيراز أن هذا هو بالفعل ما حدث مع وليد.....

كانت غير مستعدة لمقابلة شخصا مثله .... و دخوله حياتها أمام ذهولها و انكسارها ... فاضطرت الى تغيير الحقائق كلها أمامه ...كي تتجنب خزيا بعد آخر

فقد بدأت الكذب قبل حتى أن تقع في حبه.....

لم تكذب كي تبهره ... بل كذبت لترسم حياة تمنتها....

لقد كذبت من أجل نفسها ... و ليس طلبا لحبه....

قاطعتها لجين فجأة و هي تقول ببشاشة

(أتعرفين ما أنت بحاجة اليه ؟! .....

تحتاجين الخروج من هذا الحبس الانفرادي

...تحتاجين الخروج الي الشمس و الهواء .....

كم يوم مر عليك هنا و انت منقطعة عن العالم و البشر ؟!! .... و ماذا فعلتِ خلالهم ؟ (..... !!!

أجفلت شيراز و هي تفكر.....

"ماذا فعلت خلالهم ؟!! ..... كنت سجينة فراش وليد ... ألبي رغباته .... و أحاول أن أثير حبه القديم .... لكن الفشل كان يلاحقني مرة بعد مرة "....

لكنها بد لا من هذا قالت برفض تلقائي

(تلك هي أوامر وليد .... وهو لن يقبل حتى ولو رجوته)

قالت لجين رافعة احدى حاجبيها

(لذلك بالذات .... نحن لن نخبره)

فتحت شيراز فمها قليلا و اتسعت عينيها بذهول .... ثم لم تلبث أن ضحكت بعصبية و هي تهز رأسها نفيا بسرعة قائلة

(لا لا لاااا ... أخاك ليس الشخص المناسب كي تعبثين معه لم اتعافى بعد من صفعاته السابقة)

عقدت لجين حاجبيها و هي تشعر بغضب يطبق على صدرها...

الهمجية هي الكلمة المناسبة لوليد في تلك اللحظة.... !!

كانت تعرف أن وليد في حالات غضبه يكون عنيف متهور .... لكنها لم تتخيله همجيا بائسا الى تلك الدرجة

اي عصر يعيشه ؟! ... و اي بيئة نشأ منها كي يتصرف على هذا النحو ؟ ....!!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظرت الى شيراز بتدقيق و هي تفكر بغضب

"و تلك الفتاة زوجته !!... اي بساطة تلك التي تتكلم بها عن صفعاته و احتجازه و كأنها اعتادت الذل و الاهانة .... لماذا هذا الخنوع و القبول بالذل طالما أنها امرأة ذات عنفوان و شراسة في الدفاع عن نفسها ؟.... !

أهو الحب هو السبب في خنوعها ؟! ... اذن سحقا له إن كان يفعل هذا بالمرأة.....

ابتلعت لجين غضبها و حاولت الابتسام و هي تتكلم باتزان

(انفضي رعبك هذا يا بشرى ... و اخرجي من شرنقة هذا الزواج قليلا كي تتمكني من التوصل الى قرار بشأنه (.....

مالت شفتي شيراز بنفس السخرية الحزينة و هي تقول باستسلام

(أنا لا أملك القرار (.....

مالت لجين فجأة في جلستها و هي تهتف بصرامة

(لماذا لا تملكين القرار ؟!! ....هل أنت انسانة ذات شخصية و كيان أم أنك حيوان يتم ربطه ؟ (....!!

ابتلعت شيراز ريقها و التوى حلقها و هي تنظر الى غضب لجين...

أرادت أن تجيبها الصدق .... وهو أن الجواب الثاني كان اختيارها الدائم مهما تظاهرت بالعكس....

و أحيانا لم يكن خيارها .... بل كان فرضا عليها أطرقت برأسها فانسدل شعرها الفوضوي حول وجهها و أخفاه فتابعت لجين بعنف أقل ... لكن بصرامة أشد

(أين الفتاة التي تدافع عن نفسها و التي احبها وليد ؟ (.....!!

لم ترفع شيراز وجهها .... بل قالت بخفوت بعد فترة

(أخبرتك أنه أساء الاختيار .... و أخطأ الفهم (....

رجعت لجين في مقعدها و هي تنظر اليها بجفاء ... تدقق بها و بداخلها رفض يعيد اليها أمجادها الجهورية .... قبل أن تختار السكون لفترة نقاهة احتاجتها لنفسها .... متظاهرة بالاستسلام لمن حولها ... بينما هي في الواقع صامتة مستسلمة لنفسها و ليس لهم الى أن تقف من جديد بعد الكبوة التي أصابتها جراء ما حدث لها ....

- قالت لجين في النهاية بهدوء
-)انهضي من مكانك يا بشرى .... ارتدي شيئا جميلا و اخرجي معي انسي حياتك لبضعة ساعات .... ربما اكتشفت بها شيئا جميلا (.....

• رفعت شيراز عينين ضائعتين اليها ثم قالت بفتور

•)ردة فعل أخاك لو عرف ستكون مريعة.....)

• ابتسمت لجين قليلا و قالت بتحدي

•)خائفة؟ (.....

• ظلت شيراز صامتة قليلا ... و هي تفكر منذ متى كانت تخاف الضرب أو الصراخ ؟

• و في الواقع حاجتها للخروج تستحق المجازفة و حتى تحمل بعض الضرب

• تشعر بالجدران تضيق بها و تطبق عليها .... و هي لا تفكر سوى في استعادة قدرتها على ابهار وليد خلال علاقتهما الجسدية .....

لذا رفعت وجهها اليها و قالت بخفوت لكن أقوى قليلا

(لست خائفة.....)

ابتسمت لجين و هي تقول

(جيد ..... هيا اذن اذهبي لتبدلي ملابسك بسرعة و لن نتأخر .... أعدك بذلك)

نهضت شيراز من مكانها .... لكنها وقفت لتقول بتردد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا أعلم إن كنت أمتلك ملابسا مناسبة .....)

عقدت لجين حاجبيها و هي تقول

(الم يشتري لك وليد ملابسا كافية ؟ (.....!

ترددت شيراز قليلا ثم قالت

(اشترى الكثير ..... لكنه مزق معظمهم قبل حتى أن ارتديهم)

ظلت لجين تستمع اليها و هي فاغرة شفتيها بذهول ثم قالت تعيد كلام بشرى غير مصدقة

(اشتراهم ثم مزقهم بنفسه ؟! .... ماذا أصاب أخي ؟ .....

ماذا فعلتما ببعضكما بالله عليك حتى وصلتما الى تلك الحالة ؟.....!!)

أخفضت شيراز وجهها و هي لا تجد الجواب المناسب ... فتنهدت لجين و هي تقول ترد على نفسها (أعلم أنني لن أحصل على الجواب الصادق الآن لذا لا داعي للسؤال اسمعي .... سأنزل لأحضر لك شيئا ترتديه من ملابسي ..... ثم نشتري بعض الملابس أثناء خروجنا .... سأحاول أن أخفي أمر خروجنا معا عن خالتي .... فهي لا تسلم الا بطاعة وليد بعينين مغمضتين....)

قالت شيراز فجأة

(لدي العديد من الملابس الرائعة بشقتي الخاصة ... يمكننا أن نمر عليها (....

لكنها لم تلبث أن عقدت حاجبيها و هي تقول مكلمة نفسها

(آه .... نسيت أن وليد قد أخذ مني المفاتيح ..... لكن لا أعتقد أنها مشكلة ...حارس الأمن يستطيع فتحها (....

قالت لجين متباسطة في الحوار

(هل تمتلكين شقة خاصة بك ؟ (.....

رفعت شيراز وجهها الى لجين .... و رغما عنها جالت عيناها عليها من جديد

رشيقة ... طويلة ... تجلس أمامها بأناقة واضعة ساقا فوق الأخرى حتى حجابها المنسدل على رقبتها كوشاح زادها أناقة و كلماتها الأجنبية الغير مفهومة لها ....تزيد من توترها....

كانت تبدو كالخادمة بجوارها.....!!

لذا جعلها سؤال لجين البسيط ترفع رأسها و هي تقول بلمحة من صوت شيراز القديمة التي كانت تتعالى على كل من حولها

(أمتلك شقة في مكان راقي .... و سيارة خاصة .... و ملابس تملأ خزانتي .... بخلاف حسابي في المصرف ....)

رفعت لجين حاجبيها و هي تستمع على الرد المبالغ فيه بالنسبة الى سؤال بسيط....!!

تلك الفتاة تعاني خللا ما ... لكنها تثير العطف و الرغبة في حمايتها....

لذا ابتسمت و قالت برقة

(كم هذا رائع ..... القيادة تسهل لك الكثير)

عبست شيراز و هي تدرك أنها لم تبهرها تماما ... ربما لو كانت قد رأتها منذ أشهر ... حين كانت تسير بين الناس فتلتفت لها الرؤوس .... و تتسع لها الأعين الجائعة ... لكانت عرفت أنها ليست تلك المتواضعة الواقفة أمامها الآن....

كانت شفتيها متكورتين باحباط ... لكنها ردت بقنوط

(وليد أخذ مفاتيح السيارة كذلك.....)

ادركت ما قالته بوجوم ... فرفعت وجهها و هي تقول متداركة

(لا يحب أن تقود زوجته سيارة (.....

ظلت لجين صامتة بلا تعبير .... و قد أخبرتها ملامحها أنها لم تصدقها في النقطة الأخيرة....

فالسبب في سحب مفاتيح السيارة هو نفس السبب في سحب مفاتيح الشقة .. وهو نفسه في تمزيق ملابسها .... انه يفرض عليها نوع من الحصار و كأنه ..... و كأنه لا يثق بها

تنهدت لجين بقوة ثم قالت بهدوء

(اذن دعينا لا نضيع المزيد من الوقت .... سأذهب لاحضر لك شيئا من ملابسي)

الا أن شيراز قالت

(الن نذهب الي شقتي لاحضر ملابسي ؟ (.....!

وقفت لجين و استدارت اليها لتقول بشك

(هل هي من نفس النوعية التي مزقها وليد ؟ (...!

صمتت شيراز و هي تطرق بوجهها مفكرة بل أسوأ في الواقع

لكن لجين عرفت الجواب دون الحاجة لأن تسمعه ..... لذا قالت مبتسمة بلين

(اذن فلن نذهب الى هناك .... فنحن لا نريد سوى الستر في يومنا هذا)

خرجت لجين أمام أنظار شيراز الساكنتين .... ثم لم تلبث أن جلست على حافة الأريكة و هي تهمس لنفسها بصوت خافت

"ما الذي أفعله ؟!!!..... أي صلة أو نقطة مشتركة تربط بيني و بينها ؟!!!

.....

.....

و قفت شيراز أمام المرآة و هي تنظر الى نفسها يمينا و يسارا تشعر بشيء خاطىء....

كانت ترتدي فستانا طويلا بخطوط أفقية متدرجة الألوان بكل درجات الأزرق و

الفيروزي و السماوي ... حتى بدت كحورية بحر ... بينما تعلوه سترة قطنية بيضاء بأكمام طويلة....

قالت لجين برضا و هي تنظر اليها

(كنت أعرف أن هذا الفستان القصير علي سينفع يوما ما (.....

قالت شيراز بتردد

(أشعر أنه ..... لا يناسبني)

هتفت لجين بدهشة

(هل أنت مجنونة ؟! ..... تبدين مذهلة ..... الألوان تكمل لون عينيك فتبدين و كأنك قد خرجت من البحر للتو.....)

ظلت شيراز تنظر الى نفسها ..... ثم قالت بخفوت

(لا أعلم ..... لكنني أشعر أنني انظر لانسانة غريبة)

قالت لجين بعد فترة

(ليس هذا عيبا ... جربي أن تتغيري ولو قليلا .... قد يعجبك التغيير....)

زمت شيراز شفتيها بتوتر .... ثم قالت بخفوت

(حسنا اذن .... لا بأس)

نزلتا على السلم محاولتين الا تصدرا صوتا .... لكن و ما أن مرتا أمام شقة لجين و خالتها حتى فتح الباب فجأة !!

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تسمرت كل من لجين و شيراز مكانهما وهما تريان سمية تقف في الباب بملامح جامدة ... قاسية...

و عينين كالجليد...

فتنهد لجين دون أن تتكلم للحظة ثم قالت أخيرا

(سنخرج قليلا يا سمية .... احتاج لبعض الهواء (....

ظلت سمية تنظر اليهما بنظرات اوشكت على أن تجمدهما ... قبل أن تقول بصوت لا تعبير له

(كل انسان يتحمل نتيجة فعله ... فلست المراقب هنا)

قالت لجين و هي تمسك بيد شيراز لتجرها خلفها بسرعة

(شكرا يا سمية ...لا نريد منك سوى هذا ... لن نتأخر)

لكن شيراز شعرت بشيء ما جعلها تستدير و تنظر الى عيني سمية الباردتين .. و كانت لا تزال تنظر اليها و كأنها كانت تنتظرها كي تلتفت...

فشعرت شيراز بكيانها يتجمد من نظرتها التي لو كانت تقتل لكانت أسقطتها للتو صريعة...

فأسرعت لتدير وجهها عنها و هي تشعر بالخوف....!!

لم تخف من جنون وليد و غضبه ،..... و ها هي تخاف من نظرة من خالته!!!

.....

.....

لم تصدق شيراز أنها من الممكن أن تقضي وقتا ممتعا كما فعلت مع لجين ....

لم تتسوق مع فتاة من قبل !!!

كانت تشتري بسفه قديما ما أن تحصل على نقود من أزواجها ..... لكنها لم تذق من قبل متعة التسوق مع فتاة

كانت لجين لا تتوقف عن المزاح و الضحك .... حتى أنها كانت تسخر من الكثير من المعروضات و الملابس ...

كانت تمسك بأحد الفساتين القصيرة للغاية و تقول رافعة حاجبها بتوجس

(ماذا نفعل بهذا ؟!! ... إنه يصلح كعصابة للعين (..... !!

لم تشأ شيراز أن تخبرها بأنها كانت ترتدي ما هو أقصر من قبل ..... !!

لكنها كانت تبتسم ... و تدريجيا بدأت تتحول الإبتسامة الى ضحكات خافتة ....

الغريب في الأمر أنها لم تدير الرؤوس خلال سيرها .... بل كانت مجرد فتاة عادية .... بشعرها الذي تحول بنيا بعدما فقد أصباغه ... ووجهها الخالي من أصباغ مشابهة ....

كانت اشبه بفتاة جامعية ..... لكنها أنيقة ... و جميلة ....

بينما كانت لجين قمة في الأناقة و الروعة ... بتنورتها الأسبانية البيضاء ذات الطبقات .. و التي كانت تدور من حولها بأنوثة دون أن تظهر منها شيئا ... و قميصها القطني الوردي و حجاب مماثل ... بينما سترة مخرمة بيضاء قصيرة .. تزين ذراعيها ....

زارتا عدة محلات لم تعرف شيراز بوجودها .... و كانت تنظر الى لجين بانبهار و هي تتكلم ما بين العربية و الإنجليزية و الفرنسية معا .. اثناء التسوق ...

مما كان يجعلها تمد رأسها و تضيق عينيها ... محاولة الفهم من الثلث العربي من الكلام ....

و بعد أن انتهيتا ... كانت لجين تضحك و هي متأبطة ذراعها ... ثم قالت و هي تمسح دموع الضحك من عينيها

(كم كنت في الحاجة للخروج ..... مضى وقت طويل منذ خرجت آخر مرة .... مثلي مثلك يا بشرى)

ابتسمت شيراز بصمت .... فقالت لجين تقول باهتمام

(أنتِ قليلة الكلام .....هل أثير مللك ؟؟ ....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رمشت شيراز بعينيها و هي تقول بتوتر ...

(لا ..... لا طبعا (.....

كانت لجين قد توقفت أمام أحدى المقاهي الأنيقة و هي تنظر اليها بشرود .... ثم قالت بصوت غامض و كأنها وصلت أخيرا

(اسمعي ..... لقد تعبت .... و أريد مشروبا .... تعالي لنجلس قليلا (.....

دخلتا وهما تحملان العديد من الأغراض و الملابس ..... وقفت لجين مكانها تدير عينيها قليلا في المكان ... الى أن ابتسمت و هي تخفض وجهها أرضا قبل أن تختار طاولة لتجلس عليها ... فتبعتها شيراز و جلست هي الأخرى ...

كانت لجين شاردة .... مسندة فكها الى اصبعها الطويل مقلم الإظفر بعناية ....

على الرغم من سعادتها السابقة الا أنها تحولت الى شاردة .... و ظهر بعض الحزن في عينيها لم تستطع اخفائه ....

رفعت وجهها فجأة .... و ابتسمت ... ابتسمت برقة و تهذيب و خجل ..... ثم عادت لتخفض وجهها من جديد ....

فالتفتت شيراز خلفها محاولة معرفة لمن ابتسمت لجين ....

دققت النظر في جميع الجالسين خلفها .... الى أن شاهدت رجلا يدقق النظر بهما و يبتسم برقة و حنان ...

كان وسيما ... بسيط الملابس رغم أناقتها ... يجلس الى طاولة خاصة .. ليست كطاولات الجالسين .. و كأنها طاولة حجزت له خصيصا .....

كانت عيناه سعيدتان .... و ملامحه تنطق بالإنشراح .... وهو لا يخفض عينيه عن لجين التي كانت مطرقة بوجهها بخجل ... و ابتسامة تلامس ثغرها بجمال ... و ندم ....

شعرت شيراز بأن لجين لم تكن تريد أن ترفه عنها وحدها .... بل من الواضح أنها أرادت رؤية هذا الرجل ....

جاء النادل وهو يسلمهما القائمة ... فنظرت اليها بشرود و هي تقول برقة

(ماذا تطلبين ؟؟ ..... أنا سأطلب شيئا أحبه جدا في هذا المكان (...

و أخذت تنطق اسما طويلا جدا يبدو ايطاليا ..... ثم رفعت رأسها و هي تخيرها بينه و بين شيء آخر ... له أسم أكثر طولا .... قالت عنه أنه نوع حلوى فرنسية ....

ظلت شيراز تنظر اليها بملامح متبلدة .... و كأنها لم تسمع شيئا ... فقالت لجين و هي تعيد عينيها عن ذلك الرجل الذي تنظر اليه خلسة

(لماذا لا تختارين يا بشرى ؟!! ..... أم تريدين شيئا آخر ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أخذت بشرى نفسا طويلا ... قبل أن تقول بخفوت

(ألم تذكري أن وليد قد أخبرك ... بأنه أحب فتاة ..... لا تتقن نفس لغاتك ؟ ..... !!)

عقدت لجين حاجبيها و هي غير مدركة لما تقصده شيراز ... فقالت بحيرة

(نعم (.....

قالت شيراز بفتور

(اذن لماذا تصرين على ادخال الكثير من كلمات للغات أخرى في كلامك ؟! ..... أعرف قدري جيدا مقارنة بك .... لكن لا أحب الا أفهم ما أسمعه ..... فلماذا تصرين على ذلك ؟ (... !!

ففغرت لجين شفتيها ... و شحب وجهها و هي لا تجد ما تنطق به لعدة لحظات...

ثم قالت بصوت مضطرب

(أنا آسفة ..... آسفة جدا يا بشرى .... كنت انطق بعبارات بسيطة ... لا تتعدى الكلمتين .... ظننت الجميع يعرفها .... فقد اعتقدت أن وليد يقصد ... دراستي الصعبة و الترجمة الطويلة ... و اللغات بمفرداتها المعقدة .... لم أظنه يقصد أبسط الكلمات (.... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تنهدت و هي تنظر الى شيراز بصمت ... ثم تابعت تقول

(أنا أتقن تلك اللغات لأنها كانت ضمن دراستي .... و كنت أستاذة جامعية أدرسها (....

ارتفع حاجبي شيراز و اتسعت عيناها بذهول و هي تهمس منبهرة ... و شاعرة بالضآلة أكثر و أكثر ...

(أنتِ ..... أستاذة جامعية ؟ (..... !!!

أطرقت شيراز بوجهها بعد أن نطقت بسؤالها الباهت .... و لم تسمع لجين و هي تقول بصوت باهت

(كنت.....)

كيف ينظر اليها وليد ؟!! ..... كيف يطيق النظر اليها و لمسها بعد كل ما عرفه عنها ... بينما أخته بمثل هذا المستوى العالي ؟ ..... !!

قالت لجين بتردد...

(بشرى .... ماكنت انطق به .... مفهوما للمتعلمين .... هل يعتبر تطفلا لو سألتك ... الى أين وصلتِ في التعليم ؟ (..... !!

كان السؤال الذي تخشاه شيراز .... فأغمضت عينيها للحظة .. و أرادت الكذب ، لكن كيف الكذب و لسانها يفضحها .... لذا قالت بوجوم و هي تنظر بعيدا مشبكة ذراعيها

(الإعدادية (.....

رمشت لجين بعينيها و هي تظن بأنها لم تسمعها .... فقالت بصدمة

(عفوا ؟ (..... !!

زفرت شيراز دون أن تنظر اليها ... و كررت بقنوط

(الإعدادية (.....

ازدادت الصدمة على وجه لجين .... ثم قالت بخفوت

(و لماذا لم تكملي ؟!! ..... حتى ولو بالتعليم المجاني (..... !!

ظلت شيراز ناظرة للبعيد ... ثم قالت

(ظروف (.....

بللت لجين شفتيها و هي تراقبها بصمت ... الى أن ابتسمت في النهاية بعطف و هي تقول بصدمة لم تزول بعد

(لا بأس ..... أعدك أن أنتبه فيما بعد ....أرجوكِ اعذريني ....سامحيني (...

رفعت شيراز وجهها اليها ... ثم قالت بهدوء

(أسامحك بشرط ..... أن تخبريني لماذا نحن هنا تحديدا؟؟ ... و من هو هذا الرجل خلفي الذي لم ينزل عينيه عنك منذ أن دخلنا ؟؟... و قد دخلنا لنراه فلا تحاولي خداعي .... أخبرتك أنني اكره عدم الفهم (....

تفاجئت لجين بمدى قوة ملاحظتها ... أم أنها هي التي أصبحت ضعيفة الى حد الانكشاف ؟....

لكنها لم تتضايق .... و طالت منها نظرة خلف كتف لجين اليه و كان لا يزال ينظر اليها مبتسما .... سعيدا برؤيتها بخير ملامحه قريبة للنفس جدا .... مما يجعل منه رجلا وسيما ...دون تكلف أو بهرجة....

ابتسمت له بخجل ... ثم أعادت عينيها الى شيراز قائلة بهدوء

(هذا الرجل هو صاحب هذا المقهى .... وكان قد تقدم لطلب يدي بعد أن رآني أجلس هنا دائما .... لفتت انتباهه فاعجب بي و تقدم لخطبتي (.....

قالت شيراز باهتمام و كأنها تسمع قصة

(و طبعا قبلت به (.....

نظرت لجين اليه .... ثم قالت بهدوء

(بل رفضت (.....

دهشت شيراز و قالت

(لماذا ؟ (.....!!!

ردت عليها لجين و هي تتنهد

(لم أكن أعرف عنه شيئا سوى أنه صاحب المقهى الذي أحب الجلوس به ... و بعد أن

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تقدم لخطبتي وضع كل المعلومات عنه أمام وليد...

فعرفت أنه بعد وفاة والده اضطر الى ترك دراسته الجامعية كي يرعى أمه و اخوته ... لذلك تأخر في الزواج قليلا .... ثم بدأ الحال يزدهر معه ... فأصبح لديه محلين و هذا المقهى الذي يجلس به في هذا الوقت كل يوم ليقرأ بينما تزوجت شقيقتيه و تخرج أخاه من كلية الهندسة...

حينها شعر بأنه قد أتم رسالته و بدأ التفكير في الزواج...

الى أن رآني و أعجب بي.....)

صمتت قليلا . ثم قالت بصوت اكثر خفوتا و هي تنظر اليه

(و على الرغم من اعجابي بقصته و شهامته و رجولته .... الا أنني شعرت بالفارق في المستوى التعليمي بيننا...

ليس أنني أكثر منه علما ... بل في الواقع أنه كان قد التحق بالجامعة لكنه لم يتمكن من المتابعة .... كما أنه شخص مثقف ..لا يكف عن القراءة أبدا .....

لكن بصراحة أردت الزواج من أستاذ جامعي .. لذلك رفضت بلطف دون أن نجد الفرصة حتى كي نتكلم و نتعارف (....

ارتفع حاجبي شيراز و هي تستمع اليها ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تفكر في حال الدنيا فلو وجدت مثل هذا الرجل ببداية حياتها لربما كان وضعها أصبح مختلفا...

لكن بمن تقارن حالها ؟....!!

فلجين بالفعل من حقها أن تختار شريك حياتها و هي تضع ساقا فوق أخرى....

فقالت بخفوت

(و ماذا حدث بعد ذلك؟؟ (.....

قالت لجين بحزن

(خطبت لأستاذ بكليتي .....و كنت راضية عنه تماما بعقلي فتوقفت عن المجيء الى مكاني المفضل نظرا لحرج الموقف (....

صمتت قليلا ... و هي تبتلع غصة في حلقها ثم تابعت

(الى أن حدثت معي مشكلة ... أودت بوظيفتي و اهدرت كرامتي و انتهكت روحي (.....

عقدت شيراز حاجبيها و هي تقول

(ماذا حدث؟ (..... !!

تنهدت لجين تجيبها بعد فترة

(باختصار كان لدي طالب ..... يكاد أن يكون رأس الفساد في الجامعة كلها ... حاول عدة مرات لفت انتباهي اليه على الرغم من أنه يصغرني سنا ... لدرجة أنه تقدم لخطبتي من باب التفاخر ليس الا ....

و ما أن اتخذت اجراءات صارمة ضده عدة مرات ... حتى نصب لي فخا (...

صمتت للحظة غير قادرة على المتابعة ... الا أن شيراز قالت باهتمام و هي عاقدة حاجبيها

(ما هو الفخ ؟ (..... !!

قالت لجين محاولة التظاهر بالهدوء

(تمكن ذات يوم من تكميم فمي بمخدر و جري الى سيارته و الذهاب بي الى مكان ما ... و قام بالتحرش بي ومعه اثنين من عصابته و التقط عدة صور لي ... قام بنشرها في كل مكان و وصلت الى هواتف الجميع...

ثم تركوني ملقاة بهذا المكان و فروا هاربين (.....

شهقت شيراز دون صوت و هي تشعر بغثيان قديم يخنقها ... يطبق على صدرها...

الى أن تابعت لجين و هي تحاول التنفس بهدوء دون تفاصيل أكثر...

(حاولت الصمود بعدها و العودة الى عملي بعد تقديم شكاوى في كل مكان و حتى الاعلام...

دون جدوى في نيل حقي ممن فعل بي هذا كانت فضيحة علنية كبيرة....

هزت أرجاء الجامعة ... لذا نصحوني في الكلية بصورة غير مباشرة بضرورة أخذ أجازة طويلة

و الا أدخل لطلابي بعد تلك الفضيحة طبعا رفضت و صرخت و كنت أنوى المتابعة بكل جنون ... لكن للأسف أصبت بانهيار و احتجت الى علاج طويل بعدها.....)

نظرت الى الرجل خلف شيراز ... ثم قالت مبتسمة بحزن

(أثناء وجودي بالمشفى ..... جاء هو لزيارتي كل يوم ... لم يتركني أبدا ... و كأننا نعرف بعضنا ... صوته لا يزال بأذني و هو يحدثني عن الصبر و دعوة المظلوم ...و أن الله سيأخذ لي حقي...

استطيع القول أنني عشت على صوته تلك الايام العصيبة و ما أن خرجت حتى عاد الى حياته..

لكني أتذكر آخر جملة قالها لي...

"كوني بخير ... أريد سماع الخير عنك دائما (.... "

شعرت شيراز بألم حاد بداخلها ..... يكاد أن يخرقه كخنجر

لم تكن أبدا مرهفة الحس الى تلك الدرجة من قبل لكنها همست باختناق

(و خطيبك ؟ (..... !!

نظرت اليها لجين ثم ضحكت عاليا و قالت

(الاستاذ الجامعي؟!! ..... لم يستطع التأقلم مع الوضع بالطبع و هرب بنفس اللطف الذي رفضت أنا به هذا الرجل خلفك...)

كانت شيراز تنظر اليها طويلا و هي تتنفس بسرعة و تكاد أن تسب بأقذع الألفاظ....

تريد أن تبصق كلاما دنيئا من بين رذاذ بصقتها....

لكنها عوضا عن ذلك قالت بصوت يرتجف

(أخبرتني للتو بشيء يخصك .. يخجلك ... بمنتهى البساطة الا تشعرين بالخوف أو الحرج مني ؟!! أو حتى الخزي ؟ (....!!

رفعت لجين عينيها اليها ثم قالت بقوة رغم خفوت صوتها

(لماذا الخزي يا بشرى ؟! ... أنا لم أخطىء بشيء كي أشعر بالخزي أو الخوف....

الخزي و الخوف شعوران لمن يختار الخطأ بارادته ....لكن خلاف ذلك فهما يتحولان الى السبب في تجبر أمثال هذا الحيوان....)

صمتت للحظة و هي تنظر الى البعيد و قالت

(ثم أنه ليس موضوعا خاصا .... أخبرتك أنني جعلت منه فضيحة علنية و لن أسكت الا بنيل حقي و الرجوع الى وظيفتي ... أنا فقط في فترة نقاهة (....

قالت شيراز بصوت يرتجف خافت بشدة

(و ماذا عن ... وليد ... ماذا كان وضعه ؟؟ .....)

ابتسمت لجين فجأة و هي تقول

(كفانا هذا اليوم .... الكثير من المعلومات أكثر مما يحتمل الهدوء الذي طلبناه .... ثم أنني وعدتك بالا أؤخرك ..... هيا لنخرج (...

اطرقت شيراز بوجهها و هي تشعر بشيء غريب بداخلها...

نعم الخزي و الخوف هما لمن يختار الخطا .... و ليس من يجبر عليه

أشارت لجين الى النادل تطلب الحساب .... لكنه جائها بسرعة وهو يقول بتهذيب

(السيد يرفض أن تدفعي الحساب يا آنسة .....)

انتفضت و هي ترفع وجهها اليه فوجدته لا يزال ينظر اليها مبتسما بحنان .. و حاولت الإشارة بعينيها أنها ترفض ذلك ... الا أنه رفع يدا حازمة مفرودة...فلوح بها بحركة

واحدة حازمة وهو يرفض الجدال ... فزمت شفتيها بعتب....

كان بينهما حوارا لطيفا بالإشارات ... و ما أن نهضت هي و شيراز ... كان عليها المرور به ...

فأطرقت بوجهها الأحمر وهي تراه ينهض من مكانه .... و ما أن مرت به حتى همست بخفوت

(السلام عليكم ..... شكرا لك (....

لم تتوقف كي تحادثه .... بل كانت لحظة وحيدة مرت به و هي تقول عبارتها الخجولة ....

وهو لم يستوقفها .... بل وقف مكانه ليقول بنفس اللحظة

(و عليكم السلام و رحمة اللّه ..... كوني بخير (....

.....

.....

- لا يعلم كم مر عليه من الوقت وهو يدور بسيارته بكل جنون....
- سرعته الجنونية كانت تندفع من داخله .... و ليست من تروس محركات سيارته جنون الكلمات التي سمعها كانت تطوف و تتداخل بين اسمين ... بل ثلاث.....
- بشرى .... شيراز .... لجين ....

• تداخلت الأحداث و تشابكت فعجز عن التفريق..

• و كأنه يرى الطفلة الصغيرة المنتهكة .... محاصرة في زاوية ضيقة و ثور هائج يهاجمها ضاغطا عليها

بينما تكبر لتصبح آية في الجمال ... أستاذة جامعية تفرح كل من ينظر اليها فتشبعه فخرا...

لتسقط في هوة سوداء ..... صارخة تستنجد به....

ضرب المقود بيده فجأة و هو يصرخ...

(لماذا أنا ؟!! ..... لماذا أنا ؟! ..... الأنني لا أستطيع التحمل؟!! .... فجائتني الضربتين متتاليتين بكل قسم من قلبي (

داس على المكابح بكل قوته وهو يتفادى الإصطدام بسيارة اخرى بكل قوته ... فدار بسيارته دورة كاملة .. قبل أن تقف تماما

بينما توقفت السياة و نزل قائدها وهو يشتم و يصرخ .... حينها فتح وليد الباب و خرج من سيارته مندفعا كثور هائج وهو يمسك بقميص الرجل دافعا اياه حتى استلقى على مقدمة سيارته مذعورا بينما وليد يرفع قبضته الأخرى وهو يصرخ بجنون

(ماذا تريد ؟؟؟ ..... ماذا تريد ؟؟؟ .....
انطق مجددا بما كنت تقوله (....

هتف الرجل مذعورا وهو ينظر الى قبضة وليد المرفوعة و الكفيلة بتهشيم فكه

(أنا آسف ..... أنا آسف (.....

اهتزت حدقتا وليد قليلا وهو ينظر اليه .... بينما كان يلهث بسرعة مهلكة ....و كأنه يعود الى وعيه سريعا ....

فتركه منتفضا وهو يبتعد ... ففر الرجل بسيارته مذعورا من ذلك المجنون الذي وقع بطريقه في هذا اليوم الغير عاطفي اطلاقا .....

مشى وليد حتى وصل الى سيارته .... فاحنى ليجلس أرضا مستندا الى اطارها ..... رافعا ركبتيه ليستند بذراعيه اليهما وهو يشعر بأنه اكثر تعبا من أن يقود حاليا....

كان لا يزال تحت تأثير الغثيان الذي شعر به مما سمعه من قصة بشرى.....

مئات الفتيات يتعرضن يوميا للتحرش .... و كان عليه أن يكون أقوى من ذلك عند سماعه قصة مشابهة ،،، لكن أن تجد القصة لديه نفس الصدى متمثلا بأخته لجين ؟ !!

فقد كان هذا اكثر من احتماله....

اي صدفة جعلت منه مشاهدا لقصتين تحرش تخصان اثنتين في حياته ؟....!!

اثنتين لا واحدة.....

أخته .....و ..... زوجته..... شاء أم أبى فشيراز زوجته.....

و هذا جعل منه حيوانا وهو يعرف الآن لماذا تئن بالكوابيس كل ليلة بعد أن يتركها....

انها ترى فيه صورة الحيوان الذي كان يستغل جسدها أي تفسير آخر اذن لنفورها منه ؟.....!!

جعله هذا الاحساس يشعر بالقشعرة و القذارة ..... و أن لا شيء قادر على تنظيفه ....

لكن هل من المفترض أن تجعله تلك القصة يتغاضى عن حياتها التي تلت ذلك ؟.....!!

و الأسوأ خداعها له الى أن سقط أسير حبها .....

بداخله حقد كبير لافسادها هذا الحب الذي يكنه لها .....حقد يجعله غير قادرا على الغفران.....

فأي دوامة تلك التي يعيشها ؟...!!

دوامة تجعله غير قادرا على نبذها ... خاصة الآن ....

بعد أن عرف ما تعرضت له في طفولتها هل يطردها خارجا و يتظاهر بأنها تستحق ذلك لخداعها ؟!!!

ترى لو فعل ذلك .... ألن يفكر كل يوم و كل لحظة في مصيرها ؟... !!

و أي الطريق الذي سلكته ..... و أي حضن تستلقي به الآن .....

.....

.....

..

دخل البيت ليلا ... منهوك القوى ... يجر قدميه بتعب ....

فتسمرت مكانها و هي تسمع صوت خطواته ... كان عليها أن تنتظره أن يأتيها ككل ليلة ....

الا أنها هذه الليلة بادرت و انتظرته و قررت الخروج اليه ....

كانت على استعداد لتحمل كل قسوته الليلة .... لذا خرجت بتوتر و هي تحاول تمهيد نفسها اليه ...

و ما أن رأته حتى وقفت ملتقطة أنفاسها .... قبل أن تقول بخفوت

(مساء الخير (.....

كان منحني العنق ... ناظرا الى الأرض و ما أن سمع صوتها حتى تسمر مكانه ... ليرفع رأسه ببطىء في اللحظة التالية .... ثم تشنج و كأنه رآى عفريتا أمامه ...

هذا هو الانطباع الذي تلقته شيراز و هي ترى ملامح وجهه المصدومة بنفور !!! ... مما جعلها تتراجع خطوة هي الأخرى للخلف !!

هل هي بشعة الى تلك الدرجة ؟!! ..... لقد تأنقت من اجله ... و أنتظرته و هي مصممة أن تجعله يشعر برغبتها .... فما الذي أصابه ؟ .... !!

وقف ينظر اليها ... يرى ما ترتديه .....أو بمعنى أصح ما لا ترتديه .....

كانت مكشوفة لديه بالكامل .. دون خجل أو حياء .... تقف بدلال و هي تبتسم بإغراء ... ابتسامة طارت ما أن رأت صدمته ...

قال وليد بخفوت ميت مغمضا عينيه

(ماذا تفعلين ؟ (..... !!!

عادت اليها بعضا من روحها على الرغم من توجسها من ردة فعله .... فقالت بعذوبة و هي تتمايل ، عساه يفتح عينيه و ينظر اليها مجددا

(انتظرك (.....

رأت حلقه يتشنج بوضوح على الرغم من الإضاءات الجانبية التي أشعلتها جاعلة للمكان ضوءا خافتا ...

ثم فتح عينيه أخيرا ....وهو ينظر اليها مجددا و كأنه ينظر الى شيء مخيف .. مما جعلها تتوتر بجدية

ماذا به ؟!! ..... لماذا يتصرف على هذا النحو ؟ ..... !!

هل عرف بخروجها مع لجين ؟!! ..... لكن إن كان قد عرف فهذا من المفترض أن يجعل منه عنيفا .. لا خائفا منها بتلك الطريقة ؟!! ..... هل يظنها ستأكل ذراعه ؟!! .... ماذا به ؟ ... !!

قال أخيرا بصوتٍ قاتم أجش

(غطي نفسك (.....

ارتفع حاجبيها و هي تنظر اليه ... ثم قالت بحيرة

(لماذا ؟ (..... !!

صرخ فجأة بجنون وهو يرفع يديه الى جبهته ثم لوح بهما بعنف

(تبا لذلك ..... غطي نفسك يا شيراز و ابعدي جسدك عن نظري (....

تراجعت خطوة أخرى و هي تحيط جسدها المرتعش بذراعيها ... لكنها قالت بصوت مرتجف

(وليد ..... لو كان السبب ليلة أمس .....
فأنا آسفة ..... كان هذا خارجا عن ارادتي
... أرجوك سامحني ، صدقني أنا لا أفتعل
الجنون أمامك ... أنا فقط أحيانا أفقد
السيطرة (.....

صمتت و هي تحرك ذراعيها غير قادرة على
تبرير نفسها ... لأنها لا تملك تفسيرا
منطقيا ....

لكنها لم تحتاج الى لحظات أكثر وهو
يندفع اليها كالمجنون .... اندفاعه و
ضخامته جعلها تشهق عاليا و هي ترفع
ذراعيها أمام هجومه الضاري ...

الا أنه جذب ذراعيها ليطوح بهما بعيدا ...
قبل أن يضمها الى صدره بقوةٍ أوشكت على
أن تقسمها نصفين ....

كانت تشهق و ترتجف بعنف ... تحاول أن
تسيطر على الرعب الذي نبع بداخلها ....
خوف من أن يستخدم عنفه اثناء علاقتهما
.... و على الرغم من أنها لم تخشى هذا يوما
مع رابح ....

لكن خلال اللحظات التالية .... أدركت
أنه لا يزيد عن ضمها ..... يضمها الى صدره
و يعتصرها دافنا وجهه في عنقها وهو يرفعها
عن الأرض و كأنها لا تزن شيئا ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فمه فقط هو من كان يقبل النبض المرتعش في عنقها ..... !!

أخذت تتنفس بصعوبة و هي تدرك أنه بالفعل لا يقدم على المزيد ....

أرجحت ساقيها قليلا لتتأكد بأنها لا تلامس الأرض بالفعل ...

و بتردد رفعت ذراعيها لتحيط بهما عنقه و هي تلامس شعره .... لا تعرف تلك الحالة الجديدة عليها !!!

هل هو يرغبها أم لا ؟!!! ..... لأول مرة لا تملك الجواب عن تلك الأمور ....

و بعد وقت طويل ... همست بخفوت شديد جدا في أذنه

(ماذا بك ؟! ..... الا تريدني ؟ (.....!!

تأوه بصوتٍ أجش .... وصلت ذبذباته عبر عنقها ... بينما رفع وجهه عنها بصعوبة وهو يفلتها لتنزل أرضا على قدميها ....

و أخذ ينظر الى ملامحها .... عينيها الخضراوين الكبيرتين ... تكادان تبتلعان وجهها كله و تجعل منها جنية صغيرة ... و شعرها الذي تحول الى اللون البني الفاتح ....

أطرق برأسه قليلا قبل أن يقول بخفوت

(كيف حال جرحك ؟ (..... !

عقدت حاجبيها قليلا و هي تقول بعدم فهم

(أي جرح ؟ (..... !!

مد يده يمسك بمعصمها ... ليرفع الضمادة عن رسغها بقوةٍ آلمتها قبل أن يرميها أرضا باهمال .... و كل اهتمامه كان موصبا الى الجرح بباطن معصمها .....

قالت شيراز بحيرة

(آآآه هذا الجرح ؟!! ..... كنت قد نسيته ....لم أشعر به أصلا (.....

صمتت ثم رفعت وجهها اليه و هي تقول بخفوت

(وليد ..... أرجوك اغفر لي جنوني (.....

نظر الى عينيها طويلا جدا .... نظرة تحمل الكثير مما لم تفهمه .... قبل أن يترك معصمها ليسقط الى جانبها ... ثم قال بجفاء خافت ينبض بالألم

(ليت جنونك كان هو ما يتطلب الغفران ..... لقد كان هو سبب حبي لكِ ..... لكنني أحببت فتاة غير موجودة ..... و أنت السبب في ذلك ، هلا أخبرتني الآن أين أجدها ؟ (..... !!

همست و هي ترفع وجهها اليه بتوسل

(ها أنا ذا ..... إنها أنا ..... والله هي أنا ..... الا يمكنك فقط أن تتغاضى عما سبقك من حياتي (....

أغمض عينيه طويلا .... قبل أن يقول بصوت أجش

(أنظري الى نفسك ..... و ستعرفين بأنني من المستحيل أن أتغاضى عما سبق من حياتك (.....

ابتعدت عنه خطوة و عيناها تلتمعان بالدموع ثم قالت بصوتٍ مكتوم بينما الغضب يلمع من عينيها تحت غلالة الدموع

(الا أروق لك ؟!! .....أتحتقرني الى تلك الدرجة ؟!! ..... من اذن كان يجرني الى سريره كل ليلة .... على الرغم من احتقاره و غضبه .... تابعا شهواته كالبهائم !! .....أهو شبح مما سبق من حياتي ؟ (!!

رفع يده عاليا ..... و قد ارتسم الغضب على ملامحه ماحيا كل أثر للعطف السابق .... مما جعلها تغمض عينيها منتظرة الصفعة .... رافعة وجهها ...ضامة قبضتيها الى جانبيها دون أن تحاول الهرب ....

الا أن يده ظلت عالية لفترة وهو ينظر اليها ... يلهث من شدة الغضب و الألم .....

لكنه أنزلها فجأة .... ففتحت عينيها بتردد .... و هي تنظر اليه ... فاستدار عنها وهو يهدر بصوتٍ قاس

(ادخلي غرفتك ..... و اغلقي بابها ، فمن اليوم ستكون لكِ غرفة مستقلة (.....

ارتفع حاجبيها و برد غضبها في لحظة ... ثم مدت يدها دمعة خائنة بظاهر يدها و هي تقول بصدمة

(ماذا ؟ (..... !!

استدار اليها وهو يقول ساخرا دون مرح

(ألم يكن هذا هو رجائك ليلة أمس ؟!! ..... حسنا لقد واقفت على طلبك .... و ستكون لك غرفتك ... علك تستطيعين النوم بلا كوابيس (.....

همست شيراز و هي تقترب منه خطوة

(لست أنت سبب تلك الكوابيس ..... أنا حتى لا أتذكرها (.....

عاد ليستدير اليها بعنف وهو ينحني اليها ... ليهمس أمام وجهها

(كاذبة ..... تتذكرينها و تتذكرين من كان يشاركك بها (....

فغرت شفتيها و هي تتراجع خطوة لتقول

(يشاركني .....من تقصد ؟ ..... !!)

تنهد مغمضا عينيه قبل أن يقول بخفوت مجهد

(غطي نفسك يا بشرى ..... و اذهبي الى غرفتك ، علك تنعمين ببعض الراحة ....)

همست برجاء و توسل تناقض نفسها

(أريدك بجواري .....)

نظر اليها بملامح جامدة ... بينما عيناه تتعذبان و قال أخيرا بخفوت

(لأي شيء ؟!! ..... لأمسك بيدك حتى تغمضين عينك ؟ (..... !!

اتسعت عيناها و هي تهتف بقوة

(انظر الي (.....

دارت حول نفسها فاتحة ذراعيها و هي تقول

(انظر الي و أجب على نفسك ..... أنا ملكك .... و ليلة أمس أنا آسفة عليها صدقني (....

عاد ليغمض عينيه وحلقه يتشنج بقوة ..... فتوقفت عن الدوران و هي تنظر الى حاله الغريب ... الى أن قال أخيرا بصوت خافت

(أنت تحتاجين للمساعدة (.....

عقدت حاجبيها بشدة ... ثم لم تلبث أن ضحكت بعصبية و هي تقول بحيرة

(أتظنني مجنونة ؟!! ..... كل هذا لأنني تجرأت على رفض الفتى الرائع مرة من بين الليالي السابقة كلها ؟ (..... !!

رفع عينيه اليها .... ثم هدر بجمود جليدي أرسل الرجفة الى جسدها

(أستطيع رميك خارج هذا الباب حالا و بالشكل الذي أنت عليه ..... و سأكون

سعيدا مرددا كل كلمة قذرة تصوبينها ضدي ثم تعودين بعدها للتذلل و طلب السماح ..... الا أنكِ و للأسف بسبب نزوة غضب مررت بها .. جعلت منكِ زوجتي ، لذا أنا مجبر على حماية اسمي الذي تحملينه .....

و أول تلك الحماية هي أنني بصراحة لا أثق بكِ ..... لذا ستبقين بهذا البيت الى أن تنالين المساعدة التي تحتاجين .... و هذا ينقلنا لثانيا ... أنت ستنالين المساعدة يا بشرى شئتِ أم أبيتِ (.....

تراجعت للخلف و الرعب مرتسم على وجهها من أن يرميها خارجا بالفعل بجسدها المكشوف !!

لكنه ضحك بازدراء وهو يلاحظ خوفها الظاهر على وجهها ....

ثم قال بجفاء مخرجا مظروفا أبيضا من جيب سترته .... اقترب منها ليمسك بكفها المرتجف رغم عنها ... ثم وضعه في يدها بالقوة

(لا تخافي .....أخبرتك أنني سأحافظ على اسمي .... خذي هذا ليطمئنك قليلا ، و ليكون حافزا لكِ كي تقبلين البقاء هنا و تقبل المساعدة (....

قالت بشرى بخوف و أسى

(ما هذا ؟ (..... !!

قال بجمود

(انظري اليه ..... انه خطاب المصرف ، افتحيه و انظري الى حسابك الجديد الذي أضفته لكِ (....

نظرت المظروف بيدها بلا تعبير ... ثم رفعت وجهها لتهمس بصوتٍ واهي

(تلك الخطابات تصل على شقتي ..... هل ذهبت الى هناك ؟ (..... !!

لم يرد عليها وهو ينظر اليها بصمت طويلا ... قبل أن يقول بجفاء

(من اليوم ستصلك هنا ..... الآن اذهبي و احسبي أرباحك (....

استدار عنها بصعوبة .... بينما سمع وقع قدميها الحافيتين أخيرا و هي تبتعد عنه

مكسورة الخاطر ... و ما أن دخلت غرفتها ... حتى استدار ينظر الى بابها الذي لا يزال مفتوحا ... ثم زفر بعنف وهو يغمض عينيه عن جسدها الساكن خلف هذا الباب .... المفتوح .... يحاول اسكات شهوات البهائم كما قالت للتو ...

لكن ان كانت شهوات البهائم .... فماهذا الألم الذي يفترس روحه ؟ .... !!

شعر بقوة تجذبه الي الباب المفتوح .... فاقترب منه مسيرا ببطى الى ان نظر منه ....

فوجدها لا تزال على حالها ... جالسة على حافة الفراش دون أن تغطي نفسها ... ممسكة بخطاب المصرف .. تدقق النظر

به و هي تخفض وجهها حتى كاد ان يلامس الورقة ....

و اصبعها يلاحق الرقم الأخير ..... !!

أغمض عينيه وهو يهمس بداخله بيأس و شعور بصفعة باردة على وجهه

"لا فائدة ..... من اعتاد البيع من المستحيل أن يفهم لغة غيره " ....

رن هاتفه فجأة ... مما جعل شيراز تنتفض مكانها و هي تدرك وجوده ... بينما التقت أعينهما ... قبل أن يرفع هاتفه الى اذنه .... و قال

(كيف حالك يا سمية ..... نعم وصلت للتو ..... كنت قد (....

صمت قليلا وهو يستمع اليها ... قبل أن يعقد حاجبيه بشدة وهو يهمس ناظرا الى شيراز بشراسة جعلتها تشهق بداخلها و هي تتراجع للخلف على السرير ...

بينما قال بخفوت خطير

(من ؟!! ..... أين ذهبتا ؟ (..... !!

ظل يستمع اليها .. و عيناه يزيد غضبهما .... و هي تتراجع أكثر و أكثر و الخطاب مجعد في يدها .. بينما دخل هو الى الغرفة قائلا

(حسنا ..... أغلقي الخط الآن يا سمية (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و كان هذا هو آخر ما نطق به وهو ينظر الى شيراز بجنون وهو يصفق الباب بقدمه متقدما منها و عيناه تقدحان شررا و هي تنظر اليه مرتجفة ..... تتسائل أين ذهبت شجاعة الصباح ؟ !!!

.....

.....

..

سمعت صوت المفتاح بباب الشقة ... فانتفضت برعشةٍ من السعادة الخفية و هي تشعر بأن البيت قد أشعل اضواءه تلقائيا بعودة صاحبه و مالك قلبها من جديد ....

جرت الى مرآتها تتأكد من ملابسها البسيطة و التي اختارتها بعناية ...

مرتدية بنطالا من الجينز الضيق .. بحمالتين طويلتين على كتفيها .. بدا رائعا مع قميص قطني أبيض .. ضيق كذلك ...

أما شعرها فقد أهتمت به الى أن بدا لامعا و متموجا فوق ظهرها ... راقصا على نغمٍ خاص كما يقول حاتم دائما متغزلا بجماله ....

أخذت نفسا عميقا ... ثم خرجت من غرفتها تتهادى و قد رسمت على وجهها ملامح اللامبالاة الزائفة ....

لكن قلبها فقد إحدى خفقاته ما أن رأته واقفا بمنتصف البيت .... صلب الملامح ، يتلاعب بسلسلة مفاتيحه و عيناه تدوران بحثا عن أهل البيت دون أن يبصرها بعد ...

ابتلعت ريقها و هي تتأمل وسامته و شعره اللامع ! .... تبا إنه يكاد أن يفوقها جمالا و هذا ليس عدلا .....

شعره بدا مبللا ... و قد ارتدى ملابسا أخرى غير التي خرج بها ليلة أمس ....

شعرت بالغيظ منه و هو يتصرف بحريةٍ في بيته الآخر .... وودت لو باعته أو حتى منحته بلا مقابل ...

لكنها كانت تشعر في نفس الوقت تشعر بالأسى عليه مما شعر به أمس وهو يكتشف خداعها له ... و تصرفها بنفس الحرية و الحميمة ببيت طليقها...

تنهدت بداخلها رغما عنها ..... و هي تود لو تهجم عليه قافز تتعلق بعنقه .. تعتذر له بقدر ما يسمح لها المتبقي من عمرها ... تخبره أنها مظلومة النوايا للمرة الأولى بحياتها ....

اخذت نفسا عميقا و رفعت رأسها لتقول بصوتٍ ناعم هادىء

(مساء الخير (.....

استدار حاتم على عقبيه ينظر لها ... وللحظات خانته عيناه و تكلمت لغة جسده وهو ينظر اليها بمنظرها الغريب عليها نوعا ... و كأنها تبدو فتاة جامعة منتعشة ....

اتسعت ابتسامتها الواثقة ... و عادت اليها روح المتلاعبة المدللة التي ولدت على يديه هو ...

من المستحيل أن يقاوم حاتم تأثيرها عليه ... و هذا هو ما أكتسبته من ثقةٍ خلال زواجهما .... و كانت تتلاعب بعبثٍ على أوتاره طوال الفترة السابقة ...

لكن لحظةٍ مرت ، جعلت حاتم يكتسب صلابة ملامحه بسرعة البرق ... ليكسو وجهه بقناع أرجفها وهو يرد تحيتها بجفاء

(مساء الخير .... أين محمد ؟ (.... !

أجفلها برودة الذي لم تعتده من قبل ....

اعتادت صراخه و عصبيته .... انفعاله و غيرته ، لكن ذلك الجفاء القاسي ضرب قلبها بشدة ...

لكنها رفعت ذقنها و هي ترد بجفاء مماثل

(بغرفته ..... هل أنت ضيف كي تسأل عن مكانه ؟ (..... !

لم يرد عليها حاتم وهو ينظر اليها بنفس الجفاء المتصلب ... بينما قالت كرمة متابعة تستفزه كي يخرج عن صمته

(ضيف أنت أم ضيف ؟!!! .... ها .... ها ؟ !! .....)

وضعت يديها بخصرها و هي تنفض شعرها المتموج بحركةٍ عنيفة من رأسها قائلة بقوة

(طبعا ضيف .... حين تبيت ليلتك خارج بيتك و بعيدا عن زوجتك .. دون أن تتحلى باللياقة اللازمة لتخبرها عن مكان مبيتك ، تصبح ضيفا ... يستحق أخذ واجبه في مشروبٍ بارد ... ثم ينصرف سريعا لأن الوقت متأخر و نريد أن ننام (.....

ارتفع حاجبي حاتم بدهشة قليلا و هو يراقب انفعالها الذي تزايد مع كلماتها الى أن تحول هتافا غاضبا في نهايته .... لكنه لم ينفعل هو الآخر كما كانت تتوقع ، بل ظل القناع الصلب على وجهه مما أثار خوفها أكثر ...

فابتلعت ريقها و هي تقول بحدة

(أين بت ليلتك يا حاتم ؟!! ... لقد اتصلت بك عشرات المرات و أنا أنتظر عودتك .... و حين يئست أرسلت لك رسالة أخبرك بعودة محمد للبيت (.....

ظل حاتم صامتا وهو يراقبها بصمت ... فاقتربت منه بعينين تلتهبان و همست بلوعة

(أين كنت يا حاتم ؟!! .... كدت أموت رعبا حين ذهبت للعمل و صدمت بغيابك

..... لولا ردك بعدها على رسالتي برسالةٍ باردةٍ سخيفة ، لكنت انهرت من الرعب (...

كان ينظر اليها مخفضا رأسه .... و عيناه مظلمتان عميقتي السواد و الغضب ... بينما ظهرت ابتسامة استهجان على شفتيه ... رأتها كرمة بوضوح .. فصرخت وهي تلوح بيديها و قد بدأت سيطرتها على نفسها تنهار ...

(لا تبتسم هذه الإبتسامة .... امحها من على شفتيك ....)

رفع حاتم ذقنه قليلا وهو يقول بصرامة

(ماذا تريدين يا كرمة ؟ (.....

ارتبكت قليلا أمام سؤاله المباشر .. فتراجع وجهها و هي تضغط اصابع كفيها ، ثم قالت بتوتر

(أين بت ليلتك ؟ (.....

رد ببساطة دون أن تلين ملامحه

(تعلمين أنني كنت بشقتي القديمة ..... ماذا بعد ؟ (.....

رمشت بعينيها عدة مرات .. و قد بدأت شفتيها في الإرتجاف ... فاقتربت منه الى أن وصلت اليه و بتردد رفعت كفيها لتريحهما فوق صدره الصلب القوي ... و همست برجاء ملتاع

(لماذا لم تعد يا حاتم ؟!! ... لماذا ؟!!

.....هل تتخيل ما شعرت به و ساعات الليل تمر بطيئة و انا أنتظرك الى أن تأكدت بذهول مع شروق الشمس أنك قد نمت بالفعل بعيدا عني (... !!!

استمرت عيناه في الغوص بعينيها بصلابةٍ و بأس ... فلم تستطع تبين تأثره من عدمه ....

لم تعرف إن كان صدره يتحرك بسرعة تحت كفيها ... متأثرا بها أم من شدة الغضب ...

لكن قلبها أخبرها أن صدره ينتفض مثلها .... تلك المضخة القوية تحت كفيها تهدر بحبها ....

فهمست برجاء ملتهب

(هل تمكنت من النوم بعيدا عني يا حاتم ؟ (..... !

رفع يديه ليطبق بهما على كفيها ... قبل أن يدفعهما عنه بحزم و هو يستدير عنها بقساوة دون أن يرد ...

و على الرغم من أن حركته قد آلمتها ، الا أنها لم تتركه فدارت حوله تواجهه من جديد و هي تتشبث بذراعيه

هامسة تتابع

(هل أغمض لك جفن و أنا لست بين ذراعيك يا حاتم ؟! ..... أنا لم أستلق

حتى .... بقيت جالسة مكاني أراقب الباب حتى الصباح (.....

صمتت تلتقط أنفاسها المهتاجة ... ثم قالت بخفوت و ألم

(ألم نتفق الا نبتعد عن بعضنا أبدا ؟! ..... مهما غضبنا و أختلفنا .... نظل بجوار بعضنا الى أن تنهزم كل خلافتنا !! ... اليس هذا ما تربيت عليه و على يديك ؟ (..... !

أخفضت وجهها قليلا على الرغم من اصابعها التي حفرت بقوةٍ في لحم ذراعيه .. ثم همست

(أعلم انك غاضبا .... و لك كل الحق بذلك ، لكن على الأقل (.....

لم تكن مستعدة للقبضة التي اندفعت لتقبض على فكها بقوةٍ مما جعلها تشهق مبتلعة المتبقي من كلماتها و عيناها تتسعان بذعر أمام النظرة المخيفة بعينيه .. بينما قال بخفوت أرسل الرجفة الى أوصالها

(غاضب ؟! ..... هل ترين أن تلك هي الكلمة المناسبة لوصف ما أشعر به حاليا ؟ (... !

ابتلعت كرمة ريقها تحت قبضته القوية المؤلمة ... ثم همست بإختناق تطلب كل ذرة شجاعة بها

(حسنا ..... أكثر من غاضب (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفع احدى حاجبيه مهددا و عيناه تلمعان بقوةٍ أفظع ... فهمست باختناق أشد

(مجنون .....أكثر من مجنون بقليل .....)

ظل ينظر اليها قليلا بنفس الملامح المخيفة قبل أن يقول بصوتٍ ضرب قلبها بعنف

(بل مطعون .....)

شعرت و كأن الكلمة ما هي الا طعنة نفذت من صدره الى صدرها لينزف قلبها بشراسة .... فأغمضت عينيها على دموع تريد الإنفجار من عينيها .. و همست بألم

(أرجوك لا تقل ذلك ... .)

فتحت عينيها النديتين تنظر الى عينيه المغلقتين أمام حبها ... و تابعت بهمس عاشق

(أنا كرمة يا حاتم ..... تلك المدللة التي كنت تتحمل منها الكثير .....)

أظلمت عيناه بألمٍ قليلا ... و شعرت بأنها قد لمست قلبه أخيرا ... الا أنه قال بجفاء

(و كنت مستعد لبذل عمري كله كي تتدللي به .....)

فغرت شفتيها بألم و هي تهمس بعدم تصديق و استنكار

(كنت ؟! .....ماذا تعني تلك الكلمة بالضبط ؟ (.....!

ترك ذقنها ببطىء وهو ينظر الى عينيها نظرة طويلة ... لن تنساها أبدا ... ثم قال أخيرا بخفوت

(تعني أنني لم أعد أتحمل اقحامك لرجلٍ آخر بيننا بعد الآن يا كرمة ..... لن أكون أبدا الطرف الثالث (

فغرت شفتيها باتساع أكبر و هي تهتف بذهول

(اقحامي لرجل آخر ؟!! .... هل هذا ما تراه ؟! ..... الآن بالذات ؟! ... بعد أن أصبحت حياتي كلها ... عائلتي الوحيدة بكل أفرادها (...

أطرق بوجهه قليلا ثم استدار عنها وهو يقول بخفوت

(لن ينقصكِ شيئ يا كرمة ..... البيت لكِ .... و اسمي سيظل لكِ الى أن تقرري العكس (....

رفعت حاجبيها بتعجب ساخر بينما الدموع تغرق عينيها و هي تكتف ذراعيها قائلة باستهزاء مرير

(ما هذا الكرم البالغ بالله عليك ؟ ! (.....

استدار اليها بصمت ...وهو يضغ قبضتيه في جيبي بنطاله ، ناظرا لوجهها بنظرةٍ ساكنة ... صلبة .. مجافية

ثم قال أخيرا بصوتٍ قاس

(و تجرؤين على التهكم ؟! ..... لكن هذا متوقع منكِ ، فأنا من دللتك كما تقولين ... و ها أنتِ تقفين أمامي تهزأين بكلامي بكل قلة حياء ... غير عابئة بالنار التي تشتعل بداخلي .....)

تأوهت كرمة بصوتٍ عالٍ مستسلم فجأة و هي تجري اليه و دون سابق انذار تعلقت بعنقه حتى وقفت على اطراف اصابعها .... و اخذت تقبل كل ذرةٍ من وجهه

عينيه .. و جنتيه ... زاويتي شفتيه .... تطبع شفتيها بقوةٍ دامغةٍ على شفتيه

الصلبتين المخاصمتين و هي تتوسل هاتفة بين كل قبلةٍ و أخرى

(أنا آسفة ..... أنا آسفة ..... أرجوك سامحني (.....

أغمض عينيه لعدة لحظات وهو يدرك بأنها تتلاعب به مجددا ... مستغلة كل أسلحتها الفتاكة بضراوة ...

فابتلع ريقه وهو يقف أمامها كجبلٍ من صخرٍ صامت لا ينبض بالحياة ... مخفيا ما يجيش بصدره بمهارة ...

و بعد لحظاتٍ طويلة .... أخرج يديه من جيبي بنطاله ... ليضعهما على خصرها

المائل بحدة تحت ملابسها الضيقة الوقحة ....

حينها ... حررت وجهه من أسر شفتيها و هي تنظر اليه مبتسمة من بين دموعها الغزيرة ... بعد أن أحرقت كفاه الساخنتان خصرها .... و ظنت أنه استسلم أخيرا ...

لكن أبعدها عنه برفق .... فماتت ابتسامتها و هي تنظر اليه مجفلة ،. قبل أن يقول بخفوت

(لن يفلح هذا يا كرمة (.....

نزلت على قدميها و هي تستسلم لكفيه المبعدتين لها .... تهز رأسها نفيا ... و رفضا لما تراه أمامها من جفائه ...

الى أن رفع رأسه و هو ينظر الي نقطةٍ ما خلف كتفها ... ثم قال بصوتٍ خافت ... ساكن ..

(تعال يا محمد (.....

ابتعدت كرمة بسرعةٍ و هي تستدير مطرقة الرأس ... تمسح الدموع عن وجهها بظاهر يدها ... مبتعدةٍ عنهما ، بينما اتجه محمد الى والده ليحيه بصوتٍ واجم خافت ..

اولتهما كرمة ظهرها و هي ترفع وجهها محاولة التقاط نفسها المتعب المتألم ... بينما قال حاتم بهدوء

(اذهب لتعد حقيبة سريعة يا محمد كي نذهب (.....

هنا .. انتفضت كرمة و هي تستدير اليه بشراسةٍ ... قائلة بصرامة على الرغم من عينيها الحمراوين

(تذهبان الى أين تحديدا ؟ (..... !

قال حاتم بجفاء

(الى شقتنا القديمة (.....

وضعت كرمة يديها في خصرها و هي تقول بقوة و قد استعادت شخصيتها القوية الحقيقية و نبذت الشخصية المدللة المتلاعبة ...

(محمد لن يغادر بيته مطلقا (.....

رمقها حاتم بنظرةٍ صارمةٍ ذات مغزى الا تفتح هذا الحوار أمام محمد ... لكنها تحركت بسرعة لتقف أمام محمد و كتفت ذراعيها و هي تقول متجاهلة نظرته الغاضبة

(محمد لن يغادر لأي مكان و يتركني ..... هذا بيته ... وهو عائلتي (....

ارتفع حاجبي حاتم قليلا ... بينما كانت عيناه تهددانها بصمت ... لكنه فضل تجاهلها وهو يلتفت الى محمد قائلا بهدوء صلب

(هيا يا محمد ..... لقد تأخر الوقت (....

امتقعت ملامح كرمة و هي تظن أنهما سيتركانها بالفعل .... لكن محمد تحرك من خلف كرمة ... ليقف أمامها و قال بهدوء

(لن أغادر هذا البيت (.....

تنهد حاتم بنفاذ صبر وهو يغمض عينيه .... رافعا يده الى خصلات شعره ...ثم رفع وجهه بعد عدة لحظات .. مكتسيا بقناع أكثر صرامة و قال بصوتٍ مخيف رغم هدوءه

(لا أمتلك الوقت أو الصبر المناسب الآن يا محمد .. لذا رجاءا و بمنتهى الهدوء ، اعد أغراضك لنغادر (...

رمشت كرمة بعينيها و قلبها بقع بين قدميها ... محمد لن يصمد أمام حاتم كثيرا ...

الا أن محمد رفع ذقنه و بدى شبيها بحاتم كثيرا وهو يقول بهدوء مماثل

(لن أترك كمرة ..... لذا لو أردت أنت المغادرة ، فاذهب (....

امتقع وجه كرمة قليلا .. ثم وضعت يدها على ذراع محمد و هي تقول بخفوت

(لا تكلم والدك بهذه الطريقة يا محمد .... ربما من الأفضل أن (....

الا أن محمد قاطعها وهو ينظر الى حاتم قائلا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لن أذهب (.....

حينها بان الغضب على وجه حاتم و قال بصرامة ..

(اذا لم تتحرك حالا سأحملك على كتفي ..... فهل تخرج بكرامتك أو بدونها ؟ (.... !

نظرت كرمة اليه متسعة العينين ... و همست بوجع

(لهذه الدرجة ؟ (..... !

نظر اليها حاتم نظرة صامتة ....وهو يرى جيدا تحطم روحها بأوامره الصارمة ... لكن أولم تحطم قلبه هي أولا ؟ ... !

قال محمد بهدوء وهو يشدد على أحرف كلماته

(يمكنك المحاولة .... فقد فعلتها من قبل حين كنت أصغر سنا و أردت البقاء مع أمي وقتا أطول .... فحملتني رغما عني لتغادر و أنا أصرخ و أركلك بقدمي .... لم أنسى هذا الموقف على الرغم من أن سنواتٍ عديدة قد مرت ..... لكن أنا الآن كبرت و أتمرن على الدفاع عن النفس .... لذا سأقاومك بقوة و قد تنتصر ... لكن هذا الانتصار سيكون غير شريف (....

بهت وجه حاتم .... و ضاقت عيناه ... بينما شعرت كرمة بقلبها يحترق حزنا و لوعة عليه ....

ممن سيحتمل أكثر ؟! .... منها أم من ابنه الوحيد ؟.... !

لكن محمد تابع وقد با الغضب على ملامحه الفتية

(لن أغادر بيتا آخر أريده بسببك ..... ليست مشكلتي ان لم تتوافق مع أمي فتطلقتما دون أخذ رأيي ... و ليست مشكلتي إن كنت تزوجت كمرة و اكتشفت الآن أنك لا تريدها .....

أنا أحببتها و لن أتركها بمفردها .... خاصة و أن هذا هو بيتي .... و بيتها كذلك ....

هل نسيت حين أخبرتني بأننا يجب أن نصبح لها عائلة لأنها لا تمتلك واحدة ؟! .... و لأنها خرجت من دار رعاية فهذا يجعل منها فتاة مميزة و يجعلنا نقدرها اكثر (...

فغرت كرمة شفتيها باسمه الصغير دون صوت ... و تلألأت الدموع بعينيها و هي ترى ذلك الشبل الصغير يقف أمامها مدافعا عنها ...

و رغما عنها رفعت عينيها الى حاتم الذي كان يستمع لابنه بملامح باهتة .... ممتقعة ..

و حين التقت عيناه بعيني كرمة المغروقتين بدموعها .. لم تمتلك سوى أن تبتسم ....

للحظات التوت زاويتي شفتيه فيما يشبه .... ابتسامة مماثلة ..... ليس لها معنى سوى أنه تأثر بسعادتها على الرغم من كل شيء

على الرغم من ألمه من جفاء ابنه تجاهه ... على الرغم من غضبه منها و شعوره بطعنتها له ....

لكنه لا يزال يتأثر لسعادتها و حزنها .....

نظر الى محمد الذي قد انحنى قليلا متخذا وضعية للدفاع عن النفس ... رافعا قبضتيه ... عاقدا حاجبيه!!

لقد وقع الولد أسير حبها .... و خضع لسلطان جمالها ككل من يعرفها ....

ابتلعت كرمة غصة حادة و هي تقول بصوت مختنق

(أخفض قبضتيك يا محمد ..... عيب ..... أنت تغضب ربك ووالدك (....

رفع حاتم وجهه وهو يبتسم ابتسامة ساخرة مريرة ... ليقول بهدوء جاف

(و ماذا عنكِ ؟! .... ألم تغضبي ربك و زوجكِ حين خالفتِ ما طلبه منكِ ؟ (.... !

اظلمت عيناها بأسى ووجع .. و شعرت و كأنه سؤاله قد لكمها في منتصف قلبها .. الا أنها تمالكت نفسها و رفعت وجهها تقول بهدوء مختنق قليلا

(هل هذا الكلام يصح بيننا الآن .. أمام الولد ؟ (..... !!

ابتسم ضاحكا بألم .... ثم قال بهدوء

(يبدو أنني لست موضع ترحيب هنا كما أرى (.....

أخذ نفسا عميقا تضخم له صدره حتى كادت أزرار قميصه أن تتطاير من مكانها .... بينما همست كرمة رأسها نفيا و هي تهمس بلوعة

(لاااا ... لاااااا (.....

لكنه لم يسمعها وهو يقول بعملية جافية ..

(كما ترغبان ... فليبقى محمد معكِ .... و أنتِ المسؤولة أمامي عن سير دروسه و تمريناته (....

اقترب منها ببطىء و عيناه على عينيها .. بينما قلبها يخفق بعنف الى أن وصل اليها ... فسحبها من ذراعيها بعيدا قليلا عن مسامع محمد ... و انحنى بوجهه اليها .. فرفعت وجهها اليه تلقائيا و هي تتلهف كي يروي القليل من ظمأ شوقها اليه .... لكن شفتيه لامستا أذنها وهو يهمس بصرامة ليست مسموعةٍ لسواها

(تلك الملابس التي ترتدينها ..... تبدلينها حالا ... و لا ترتدين مثلها مجددا أمام محمد ..... مفهوم ؟ (... !

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

على الرغم من خيبتها أنه لم يمنحها قبلةٍ مجاملة حتى ولو كطابع بريد من باب الشفقة ...

الا أن قلبها انتفض كقلب مراهقة و امالت وجهها حتى وصلت شفتيها الى أذنه و هي تهمس تستعطفه بالسؤال القديم المداعب بينهما

(تحافظ على أخلاقه .... أم تغاااااار ؟؟ .....)

كان رده دائما قبل أن يسحبها اليه بعنف و امتلاك

"و أغار عليكِ من نفسي " .....

الا أنه هذه المرة لم يمنحها تلك العبارة التي تروي قلبها دائما .... بل رفع وجهه اليها بتعبير غير مقروء

ثم ابتعد عنها و شعرت و كأنه يقتسم جزءا من قلبها ... ذلك الجزء الذي يمنحها الحياة على حبه...

بينما نظر الى محمد نظرة طويلة صامتة .... ثم قال أخيرا ..

(اعتني بها ..... طالما أنك وقفت أمامي مدافعا عنها بشراسة (.....

نظر نظرة أخيرة الى كرمة التي همست باسمه هاتفة برجاء و توسل ... لكنه استدار ليخرج ، مغلقا الباب خلفه بهدوء ...

بينما بقى محمد و كرمة وحدهما ينظران في الفراغ ... و قالت كرمة مجددا و هي ترفع يدها الى صدرها

(ياللمصيبة !! ..... لقد غادر والدك للمرة الثانية يا محمد ..... !)

.....

.....

وقف محمد مكانه مكتفا ذراعيه و قد اسقط في يده .... ينظر اليها متنهدا بصمت ...

فجائت أمينة و هي تحمل طبق من أطباق الفطور ... لتقف بجواره أمام مائدة الطعام و قالت بطرفِ شفتيها ..

(الا زالت كما هي منذ أتيت الى هنا ؟ ! .....)

نظر محمد الى كرمة التي كانت تجلس تحت مائدة الطعام ... رافعة ركبتيها الى صدرها...

شاردة العينين ... أمامها طبق كبير من الحلوى الجلاتينية موضوع على الأرض ... تأكل منه بملامح ضائعة .. غير مصدقة لما يحدث ...

فتنهد محمد قائلا

(كما هي .... لم تتحرك (.....

زفرت أمينة بنفاذ صبر و هي تقول ممتعضة

(يا زين من اختار والدك !!..... كل مرةٍ تفاجئنا بل و تبهرنا بالمزيد من ابداعات تصرفاتها ... لو أعلم من يحسد والدك و عمل له عملا شريرا يفسد زيجاته ... لكنت ابطلت العمل ... لكن والدك ليس مقتنعا بذلك (...

نظر محمد الى أمينة بصمت الى ان انتهت .. ثم قال بهدوء

(تعلمين أنها تسمعك ..... اليس كذلك ؟ (..... !

نظرت أمينة الى كرمة بتشكك ثم قالت بثقة

(أعتقد أنها في عالم آخر .... أنظر الى حدقتيها يسكنهما الجنون المؤقت (....

هز محمد رأسه قائلا بهدوء

(لا ....بل هو فخ ... و هي تسمعك جيدا و تنتظر اللحظة المناسبة كي تفرغ بكِ كل بؤسها الحالي (...

مطت أمينة شفتيها و هي تقول

(إن كانت هي البائسة .... فماذا يكون ابني المسكين حاتم و الذي لم يهنأ حتى الآن بيوم زواج طبيعي دون اختلالات (.....

أغمضت كرمة عينيها للحظة ... ثم قالت بصوتٍ منهزم

(أنا لست مختلة .... و أستطيع سماعك بوضوح .... هلا تركتماني قليلا ؟! .... الا يمكن للمرء أن يحصل على قدرٍ من الخصوصية ببيته ؟ (..... !

نظر محمد الى امينة و هو يقول

(أخبرتك أنها تسمعك ..... لحظة و ستهجم عليكِ من تحت المائدة كأحد ثعابين أفلام الرعب (...

زفرت كرمة بقوة و هي تهتف بغضب

(هلا تكلمتما عني ..بعيدا عني ؟ (..... !

ضحك محمد وهو ينظر الى أمينة قائلا

(انه يصلح كمطلع لأغنية .....كأغنية من هم مني ليسوا مني (.... !!

ضحكت أمينة و هي تقول

(والله شخصية غريبة جدا ..... لقد فاقت أمك بمراحل (....

قال محمد ضاحكا ..

(على الأقل لم استيقظ ذات يوم لأجد أمي تجلس تحت المائدة !!! .... الآن عرفت أن أمي سيدة العاقلين .. ذكريني أن أقبل يديها المرة القادمة (

هزت كرمة رأسها يأسها و هي تهتف بنفاذ صبر و يأس بصوتٍ مختنق من الألم

(الا تمتلكان ذرة من الشعور لتراعيان بها مشاعر البشر ؟! .....أنا أتألم هنا (.....

اقتربت أمينة من المائدة لتضع الطبق على المائدة فوق رأس كرمة مباشرة ... و قالت بهدوء

(حسنا .... هل يمكنك أن تبتئسي في مكان آخر .... فقد تأخر الفطور جدا الى أن وصلت (.....

انحنت تنظر اليها ثم قالت ببساطة

(يمكنك الجلوس فوق الدولاب و الإكتئاب هناك براحتك .... أكثر خصوصية و هواءا (.....!!

نظرت كرمة اليها بعينين منتفختين متبلدتين ... ثم قالت بخفوت

(زواجي على وشكِ الإنهيار ..... الا يمكنك التعاطف ولو قليلا و أخذ الأمر بجدية ؟ (.... !

رفعت أمينة حاجبيها و هي تقول

(بالنسبة الى زوجة تجلس تحت المائدة ؟! ..... الا ترين أن الجدية تعتبر اختيارا بعيدا قليلا ؟ (.. !

استقامت أمينة و هي تضرب كفا بكف ... قائلة بخيبة أمل

(زوجات اليوم .... بدلا من أن تحاربي للحفاظ عليه ، تجلسين هنا تحت المائدة كالفئران (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مدت كرمة وجهها من تحت المائدة و هي تهتف بقوة

(انصحها أن تتوقف يا محمد (....

اقترب محمد لينحني اليها .. جالسا القرفصاء أمامها وهو يقول بهدوء

(أمينة محقة يا كمرة .... أنتِ لن تحلي شيئا بجلوسك هنا (...

نظرت اليه كرمة بعينين حزينتين لتقول بخفوت

(تعال اجلس معي لتتناول بعضا من الحلوى و ترفه عني قليلا (.....

انحنى محمد ليجثو على ركبتيه داخلا معها تحت المائدة ... بينما صرخت أمينة من المطبخ تقول بغضب

(إياك أن تملأ بطنك بتلك الحلوى يا محمد قبل الفطور..... و الا أخبرت والدك ...)

مطت كرمة شفتيها و هي ترفع عينيها يأسا ... بينما همس محمد وهو يلتقط واحدة

(سآكل معكِ لكن لا تخبريها .....

فتخبر حاتم وهو يتمنى التحجج بأي شيء كي يبطش بكِ (.....

صمت يمضغ واحدة ... بينما قالت كرمة بخفوت

(شكرا لدفاعك عني أمام والدك .....
لم أتخيل أن يتركني كلاكما و أبقى في البيت وحيدة ...لكن أنا آسفة جدا لأنني كنت السبب في حدوث خلاف بينك و بينه (

قال محمد ببساطة

(لا تهتمي .... الخلاف أكبر منكِ (.....

قالت كرمة بخفوت

(آآه يا محمد .... ليت لي والد مثل والدك ! .... لو تعرف قيمته لما قسوت عليه بتلك الصورة (...

التقط واحدة أخرى دون أن يرد .... ثم قال أخيرا بجفاء

(انه يريدني نسخة منه ..... و هذا لا أطيقه (....

قالت كرمة مبتسمة و هي تتأمله بشغف

(أنت بالفعل نسخة منه .... و لذلك تتضاربان)

مط محمد شفتيه وهو يقول بامتعاض

(راااائع ..... اذن سأكون مجرد متسلط آخر (....

صمت قليلا ثم قال وهو يدقق النظر بها

(كمرة ..... هل ستنفصلين أنتِ و حاتم ؟! ..... هل المشكلة كبيرة فعلا الى تلك الدرجة ؟ (.. !

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتلعت كرمة ريقها بصعوبةٍ و هي تشعر بخوف يكاد يشل حركة أحشائها....

ظلت تنظر الى عيني محمد طويلا و هي فعليا ترتجف ... ثم قالت بخفوت

(المشكلة فعلا كبيرة يا محمد ... على الأقل من جهة والدك ... لكن (...

صمتت تطرق برأسها تتنفس بسرعةٍ قليلا قبل أن ترفعه لتقول بكل تأكيد

(لكنني لن أسمح أبدا بالإنفصال يا محمد .....أتتذكر تلك المرة التي كنت أنوي السفر بها ؟! .... لكنني تناسيت الفكرة ما أن شعرت بحاجة هذا البيت لي .... و ليست مجرد حاجتي أنا له ... و منذ هذا اليوم ،

قررت الا أدع لأي شيء أو شخص الفرصة كي يفكك الكيان الجديد الذي نقوم ببنائه .... أنا و أنت ووالدك (...

مدت يدها تمسك بذقن محمد ثم قالت بإصرار و هي تنظر الى عينيه

(و ها أنا أكررها الآن .... لن أسمح لأي أحد بأن يفكك هذا الكيان ... حتى ولو كان والدك (....

صمتت قليلا تبتلع غصة مؤلمة هي تهمس بتأكيد

(ليس من حقه الإبتعاد بقرارٍ منه ..... هذا القرار يجب أن يكون مشتركا و ليس

فرديا ..... لن أسمح له .... لن أسمح له أبدا .... اتفقنا ؟ (... !

أومأ محمد برأسه بعد تردد .... ثم قال بخفوت

(هل ستذهبين مجددا الى تلك السيدة التي تشاجرتما بسببها ؟ ..... !)

بهتت ملامح كرمة و ارتبكت أمام عينيه المتفحصتين ... ثم قالت بخفوت

(كيف عرفت سبب الخلاف ؟ (..... !

هز محمد كتفه وهو يقول

(سمعت بعضا من شجاركما ..... و لم يكن صعبا معرفة أنها نفس السيدة التي جائت الى هنا و ذهبنا معا لرؤية زوجها (....

ارتبكت كرمة أكثر و أخفضت وجهها .... بينما تابع محمد ببساطة

(و عرفت بأن زوجها هو من كان زوجك سابقا (.....

انتفضت كرمة ترفع وجهها و هي تنظر الى محمد بعدم تصديق ... و فغرت شفتيها و قد ألجمتها صراحته ...

حين طال صمت كرمة و شحوبها .... قال محمد مجددا

(هل ستذهبين لها اذن ؟ (..... !!

ظلت كرمة تنظر اليه طويلا ... و هي تشعر بالتضاؤل أمامه ... ثم قالت أخيرا بتركيز بطيء

(ماذا لو ..... ماذا لو افترضنا بأن غريمك في المبارة .. قد سقط أرضا مصابا و احتاج مساعدتك ذات يوم ؟! ..... هل كنت لتساعده ؟! ..... أم تتركه و أنت تشعر بسعادة غير قادر على تفاديها ؟ (.... !

قال محمد بهدوء

(أساعده طبعا (.....

أومأت كرمة برأسها قليلا ... ثم قالت بخفوت أكبر

(و ماذا لو ..... لو كانت المبارة قد انتهت من الأساس ... و لم يعد هذا الشخص غريمك ... بل مجرد انسان يحتاج لمساعدتك .... و أنت تعلم لو أنك رفضت ،و أصابه مكروه فستظل نادما طوال عمرك على شيء قد لن تعود به عقارب الساعة من جديد (.....

قال محمد مجددا

(الإجابة هي أنني سأساعده مجددا ..... لكن ....لكن ماذا لوكانت مساعدته ستضر بي ؟! ..... ليس على الإنسان أن يكون متفانيا ليضر نفسه قبلا .... حين يساعد شخصا ما ....

تلك السيدة لو خسرت جنينها ..... فسيكون هذا قدرا ... حتى لو ظللتِ تخدمينها العمر كله .....لأن ربما كان الله يريد معاقبة زوجها بخسارة هذا الطفل (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فغرت كرمة شفتيها بذهول و صدمة ....
لم تصدق هذا الصبي !! ..... انه يتكلم بسلاسة و يسر ... موضحا وجهة نظره بمنتهى البساطة

و حين لاحظ نظرتها شعر بالحرج قليلا وهو يحك رأسه ... و قال

(ربما سمعت أكثر قليلا مما ينبغي .... لكنني كنت أريد معرفة الى أين سينتهي شجاركما (.....

كانت كرمة لا تزال تحت تأثير الصدمة .. فرفعت حاجبيها و رمشت بعينيها محاولة التعامل مع الوضع دون حرج .... فقال محمد بخفوت

(ليس عيبا أنكِ كنتِ متزوجة من قبل ! ..... أنا معتاد على ذلك ... أمي كانت متزوجة من حاتم و الآن هي متزوجة من رجل آخر .... و حاتم كان متزوج من أمي وهو الآن متزوج منكِ ... الأمر عادي (...

صمت قليلا وهو يتلاعب بقطع الحلوى الجلاتينية ... ثم قال أخيرا

(لكن المشكلة الحقيقية ..... في ذهابك الى ذاك البيت من جديد .... اعرف أن حاتم ليس عادلا فهو يرى أمي كثيرا ..... لكن على الرغم من ذلك ،ذهابك الى هناك قد يهدم هذا البيت ..... لذا أنا أيضا سأحارب معكِ كي نحافظ عليه ..... و هذه الحرب تبدأ بأنني (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صمت قليلا ... ثم رفع وجهه اليها ليقول بمنتهى البساطة

(بأنني آسف .... لكنني لن أسمح لكِ بالذهاب الى هناك مجددا (.....

اتسعت عينا كرمة أكثر و أكثر و هي تنظر اليه ... مصدومة الملامح ، بينما قال محمد بهدوء

(على الرغم من اختلافي مع حاتم ... لكنه حملني مسؤولية حمايتك ، و أنا لن أسمح لك بالذهاب الى بيت الرجل الآخر ....)

رمشت كرمة بعينيها ... تهز برأسها قليلا ... ثم قالت متلجلجة و كأنها تلميذة أصغر منه

(الرجل الآخر غير موجود بالصورة اطلاقا يا محمد ..... فهل تثق بي ؟ (... !

هز كتفه بباسطة و هو يقول

(هذا لا يشكل أي فارق ..... لن تذهبي يا كمرة (.....

ارتفع حاجبيها حتى كادا أن يلتصقان بمقدمة شعرها .... ثم قالت ببطء

(الا ترى أنك أصبحت متسلطا أنت الآخر ؟ (..... !

عاد يهز كتفه قائلا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و إن يكن ..... أنا هنا أمثل مكان حاتم ، لذا من الطبيعي أن أكون متسلطا قليلا ..... خاصة و أنني أحارب في سبيل هذا البيت ..... ام أنكِ كنتِ ترفعين شعارات زائفة ؟ (.... !!

عقدت حاجبيها و هي تهتف بغضب

(أنا لا أرفع شعارات زائفة ..... أنا سأعيد والدك ولو رغم عنه (.....

قال محمد بهدوء

(اذن قومي بما عليك فعله ..... و أنا سأقوم بما علي فعله (....

تنهدت كرمة و هي تربع ساقيها بيأس ..... ثم قالت بقنوط

(انا لا اريد الذهاب الى هناك .... لكن تلك المرأة مريضة و ضعيفة لدرجة أنها مستلقية باستمرار و هي على الارجح لم تاكل شيئا منذ امس ..... كيف يمكنني تركها بتلك الصورة متظاهرة بأنه لا دخل لي (.....

سمعا فجأة صوت أمينة يقول بامتعاض

(هذا الولد القرد ... احسنت تربيته ،.... الفتى الذي في عمر ابنك عرف و فهم أنه عليكِ طاعة زوجك ..... بينما أنتِ يابسة العقل كشجرة ميتة (....

نظرت كرمة الى محمد تمط شفتيها بغيظ و هي تهمس له دون صوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

"لقد زهقت منها ..... جدا "

قالت أمينة بصوتٍ عالِ

(سمعتك .....)

و سرعان ما انحنت على ركبتيها أرضا و هي تتأوه بصعوبة ممسكة بظهرها ... الى أن استقرت أمامهما قائلة

(تبا لجنونك يا فتاة ..... كي يتمكن المرأ من محادثتك يجب عليه تعلم فنون و مهارة زحف الفئران ...)

صمتت للحظة تتنهد ... ثم قالت بغلظة

(اسمعي يا فتاة ..... منذ أن أتيتِ الى هذا البيت و أنا لا أطيقك ... أشعر و كأنك عبء وضع فوق أكتافنا .. فأنا أكثر ما أكرهه هو الميوعة ... و أنتِ منذ أتيتِ و أنتِ تبكين و تئنين ... و تتأوهين من أوجاعك النفسية مما جعلني أرغب في بعض الأحيان في سد حلقك بجورب من جوارب محمد (.....

نظرت كل من محمد و كرمة الى بعضهما بصمت ... لكن محمد غمز بعينه كي لا تقاطعها و الا سيكون مصيرها كمصير نملة وقفت في مواجهة ثور هائج ...

لكن امينة رفعت وجهها فجأة تقول

(لكن و بما أنني في لحظة حق .... وجدت أنكِ معدن نادر من البشر ،و خدمتك لتلك المرأة التي تزوجت من طليقك

...كان فعلا نادرا .... يشبه ما قمته به مرة قديما .... لذا أنتِ لا تتصفين بالميوعة اطلاقا .. بل انت صلبة و ذات صبر يتحمل شقاء السنوات (.....

اتسعت عينا كرمة بعدم تصديق .. ثم لم تلبث أن تأوهت قائلة بامتنان و هي تنحني لتعانقها

(اووووه يا يا أمينة .. كلامك جميل جدا ... هيا لنفتح صفحة جديدة معا (....

الا أن امينة دفعتها و هي تقول متذمرة بناد

(ابتعدي يا فتاة .... اخبرتك أنني لا أطيق الميوعة (.....

عادت كرمة الى مكانها و هي تمط شفتيها بغيظ ... لكن أمينة تابعت بفظاظة

(خلاصة القول ..... أنا سأساعدك ..... لأنك تستحقين .... سأذهب أنا لأساعدها ..الى أن نعثر على امرأة متفرغة لهذه المهمة (...

اتسعت عينا كرمة ... لكنها قالت بقوة و اصرار

(لا !!! لا!!! .... لن أسمح بذلك يا أمينة أبدا .... تلك هي مشكلتي و لن أسمح بأن تخدمي أحد من طرفي (...

قالت أمينة بجدية

(و تحرميني من ثواب تلك المهمة ؟ ..... !)

هزت كرمة رأسها بعدم اقتناع و هي تقول

(لا يا أمينة .....مكانك هنا ... هذا بيتك و نحن اسرتك ....و لا تليق بك خدمة الغير)

قالت امينة بقوة

(لن تذهبي اليها طالما ان زوجك يشعر بالضيق لذلك .... و بنفس الوقت لا يمكنني ان اترك فتاة يتيمة تحتاج الى مساعدة في حملها الى ان نجد من يساعدها ..... لقد فعلتها مرارا و ساعدت اناسا ظلموني قبلها .. لكن لم تمر كل مرة الا و قد انصفني الله بشيء اكبر و اعظم (.....

همست كرمة بتردد

(لكن حاتم سيغضب .... و لن يسمح لكِ (.....

انعقد حاجبي امينة بصرامة ... و تخصرت باحدى يديها و هي تقول هاتفة مستنكرة

(حاااتم ؟!! .....أوامر حاتم تسري عليكِ أنتِ فقط .... لا علي !! .... لقد كنت أضربه على رأسه وهو في دراسته الجامعية .... عشنا و سمعنا أن السيد حاتم يأمر و ينهي على أنا (.... !!!!

ضحك محمد وهو يقول

(هلا سجلنا ذلك المقطع و أرسلناه له ... كي لا يتجبر علينا مرة أخرى ؟.. ! (....

الا أن أمينة قالت بتخاذل قليل

(دعونا فقط لا نخبره ..... فنحن لا ينقصنا النكد و الكآبة أكثر من ذلك ... ووالدك حين يقرر أن يكون كئيبا يمكنه أن يحصل على الجائزة الأولى في النكد (.....

نظرت الى كرمة و هي تقول بهدوء خبيث قليلا

(ما عليكِ سوى اعطائي العنوان ..... و اذهبي انتِ الى عملك ، فمديرك لن يقبل بتأخيرك اليوم تحديدا ... و قد يقذفك بأقرب شيء في رأسك أمام باقي العاملين (.....

برقت عينا كرمة قليلا و هي تفكر تلقائيا في ما سترتديه عند ذهابها للعمل ....

و ما أن استقامت أمينة واقفة ... حتى مدت كرمة رأسها قائلة بسرعة

(أمممم ... أمينة .... هناك أيضا جدا علياء .... أمرأة مسنة ، ليس لها سوى علياء .... تحتاج فقط الدواء و تحضير الغذاء ... ليس أكثر (...

وقفت أمينة مكانها و هي تعض على أسنانها ... هامسة

(صبرني على بعض من عبيدك يا رب .....)

.....

.....

جلس حاتم مكانه يضغط أعلى أنفه بين عينيه بتعب ....

منذ ليلتين كاملتين لم يغمض له جفن ....

تراجع في مقعده بوجوم وهو ينظر الى سقف مكتبه ... ليجد أن وجهها مرتسما أمامه ...

بعينيها اللتين تشبهان اللوز شكلا و البندق لونا ..... و شفتيها العنبتين .... و شعرها المتماوج على صدره بنغمٍ لحنه هو في اذنه ....

لقد دربها على مدى أشهر طويلة كي لا تستطيع النوم بدونه .... و نسي أنه هو نفسه قد خضع لنفس التدريب

بات شريدا بدونها ليلا ... و السرير يبدو و كأنه ساحة مهجورة باردة .... يكاد يجزم أنه يسمع صوت حشرات الليل ذات الصفير بدون وجودها ....

جسده يشتاق الى ضمها ..... فقط ضمها ....

علم على مدى الاشهر الماضية ... ان العلاقة الجسدية كانت آخر نقطة في قائمة ما يجمع بينهما ...

مجرد نومها بجواره ساكنة بين ذراعيه ... في حالات ارهاقها .. تعبها ... ظروفها النسائية الخاصة

كان أجمل لديه من كل المشاعر التي خبرها بحياته ....

و على قدر ما منحته من سعادة .... كان نفس مقدار الألم الذي طعنته به مرة بعد مرة ...

أغمض عينيه للحظة وهو يفكر ... أنه لا يستثني نفسه من الخطأ ....

فبينه و بين نفسه كان يعلم أنه انتزعها بقوةٍ قسرية ... من حبِ الرجل الوحيد بحياتها ... فظل شبحه يطوف بينهما بعدها ....

هو متأكد من أنه نجح في جعلها تحمل له بعض مشاعر الحب ...

لكن حتى تلك الحرب كانت في منتهى القسوة ... كان يمارس عليها كل ما يستطيعه من فنون و قدرات كي تقع في حبه ...

و كانت هي ظمأة للحنان .... متعبة و تحتاج الى الراحة ....

لذا أحبته لمميزاته ...

بينما أحبت زوجها السابق بعيوبه .... فأي حب أعمق ؟ !!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت الإجابة مؤلمة بشدة .... جعلته يزفر نفسا و كأنه نزيف الألم من جرح لا يهدأ ....

سمع طرقا على باب مكتبه فاعتدل جالسا وهو يدعو الطارق للدخول وقلبه يخبره أنها هي ...

لقد جائت الى العمل اليوم منذ الصباح ...

ذهل وهو يراها بكامل أناقتها لدرجة تخطف الأنفاس ... لم تكن ترتدي ما هو سافر التأنق كما طلب منها من قبل ...

لكنها خدعته و اهتمت بكل تفصيل صغير في مظهرها حتى بدت و كأنها تتوهج بجمالٍ راقٍ براق

كان عذابا بالنسبة له أن يتجاهلها طوال اليوم و هي تعمل معه في نفس المكان ... خاصة و انها ترميه بنظراتها ذات المغزى و الإغراء .. و ترسل اليه ابتساماتٍ خبيثة غير ظاهرة لغيرهما ..

و كأنها استجمعت قوتها تماما و تناست حزنها سريعا ... و عادت الى شخصيتها المتلاعبة

و بالفعل ما أن فتح باب مكتبه حتى وصله عطرها الذي يحفظه عن ظهر قلب ....

رفع وجها رسم الجمود عليه باتقان .... لكن صدره تضخم برؤيتها تدخل الى

مكتبه بجمالها و عيناها المثبتتين في عينيها بتحدي يكاد أن يكون وقاحة...

و ما أن وصلت الى مكتبه حتى انحنت لتستند الى المكتب بكفيها و هي تقول مبتسمة برقة

(مساء الخير ..... لم نحظى بفرصة منذ الصباح كي نلقي حتى التحية الى بعضنا ! ....)

تحرك حلقه قليلا وهو يتأمل وجهها المتقن الزينة ... و توقفت عيناه لعدة لحظات على شفتيها الورديتين المنتفختين ....

تبا لها حتى أحمر الشفاة يبدو طبيعيا تماما ... و مع ذلك يمنح شفتيها مسحة من جاذبية مهلكة ..

لكنه قال بجمود لا يتوافق مع النار المشتعلة بصدره

(مساء الخير (.....

رمشت بعينيها دون أن تفقد ابتسامتها حلاوتها ...و قالت بغنج

(هكذا من بعيد لبعيد ؟ (..... !

رفع عينيه الجامدتين الى عينيها .... بينما المكتب بينهما يشهد على أيام ذات عشق مجنون ...حيث كان يجلسها حاتم عليه

ليشبعها شوقا يجعله يتحمل المتبقي من يوم العمل الطويل

لكنه قال بجفاء محاولا تناسي تلك الصورة

(تأخرتِ اليوم (.....

اتسعت ابتسامتها و هي تستقيم واقفة ... لتدور حول المكتب ببطىء تحت أنظاره الى أن وصلت اليه ... فاستعد لأن يستدير عنها لو كانت تنوي الجلوس بحجره ...

لكنها أخلفت ظنه فجلست على سطح المكتب أمامه واضعة ساقا فوق أخرى .... مما جعله يخفض نظره تلقائيا الى قدمها الصغيرة في الحذاء الأسود ذو الكعب العالي الرفيع جدا ...

تأفف بداخله و هي تؤرجحهما ... بينما قالت كرمة بكل تهذيب و ابتسام

(أنا آسفة ..... لم أقصد التأخير ، لكنني قضيت ليلة صعبة ..... زوجي أغضبني و كنت أحاول أن اراضيه ..... أترى الظلم ؟ ! (.....

مالت اليه ووضعت كلتا يديها على ذراعي كرسيه .. فحاصرته تماما بين ذراعيها و هي تميل اليه لتقول بإغراء مقصود

(كيف يمكنني العمل في مثل تلك الظروف النفسية الصعبة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان قربها منه يستهلك أعصابه ... و عطرها يملأ خلايا رئتيه .... و هي تعلم ذلك و تستخدمه بكل شراسة ... يكاد أن يرى الخبث بعينيها ....

لذا كان صوته محتدا خشنا وهو يكاد ينهرها أمام وجهها بكل صرامة

(اسمعي يا كرمة .... طوال سنوات عملي كنت أفصل بين عملي و بين حياتي الخاصة ... و لن أقبل الآن بأن يتم التلميح بأنني أميزك في العمل كونك زوجتي ..... لذا ان لم تستطيعي الإنتظام في العمل فستنالين نفس الجزاء (.....

ارتجفت شفتيها قليلا و أغمضت عينيها للحظةٍ أمام هديره الذي تطايرت بسببه رموش عينيها ....

ثم فتحتهما و هي تبدو كطفلٍ على وشكِ البكاء ... مما جعل جسده جله يصرخ به معترضا .. كل عضلة ذكورية به تئن كي تحضتضنها و تربت عليها و تراضيها ....

لكن كرمة حين تكلمت ... لم يكن صوتها يرتجف كشفتيها ... بل كان هادئا مبتسما و كأنها تراضي طفلا صغيرا

(أنا أحد مدراء الفرع يا حاتم ..... لذا الا ترى أنك تبالغ قليلا بسبب تأخري بعض

الوقت ؟! ..... ماذا نترك اذن لحديثي التعيين ؟ (..... !

ابتلع ريقه وهو يود لو يدفعها بقوةٍ كي لا ترى تأثيرها عليه .... لكنها رأته ... و ابتسمت و هي تنظر الى تحرك حلقه ... مما جعل حاتم يقول بصرامة

(هل هذا كلام شخص يحترم عمله ؟!! ..... لولا معرفتي بكِ لكنت (....

اقتربت منه أكثر حتى كادت شفتيها أن تلامس شفتيه و هي تقول بهمس جميل

(و هل تعرفني جيدا ؟! ..... لو كنت تعرفني لما تركتني أعاني وحيدة طوال الليل ... حتى تأخرت على عملي و هي ظاهرة نادرة (.....

رفع حاتم عينيه اليها ... ثم قال بهدوء

(لطالما كنت تعانين من ليالٍ طويلة .... بعضها من الوحدة و بعضها من العنف الجسدي و النفسي ... و كنتِ تأتين الى عملك في اليوم التالي و كأن شيئا لم يكن (.....

بهتت ابتسامتها و اختفت .....و تراجعت عنه ببطىء دون أن تنهض عن سطح مكتبه ....

بل ظلت جالسة أمامه ساقاها متدليتان دون حركة ...تنظر الى عينيه بوجوم .... و كأنه صفعها للتو...

و كان هو مذهولا من نفسه .... كيف استطاع النطق للتو بما نطق به حالا ؟ ... !!

لعن نفسه وهو يرى انكسار عينيها ... و في نفس الوقت كانت النار تحرقه وهو يرى أنها لا تزال متأثرة بالماضي

ضحك بداخله بسخرية مريرة وهو يسأل نفسه

"و هل نست الماضي يوما ؟ " ..... !!

كان يراقب ملامحها المضطربة و هي تحاول السيطرة عليها .... ثم قالت أخيرا و

هي تمد يدها لتمسك لفة صغيرة كانت قد تركتها على سطح المكتب منذ أن دخلت ...

و مدتها اليه وهي تقول بخفوت ... حاولت جاهدة أن تجعله عاديا

(لقد حضرت لك بعض الشطائر (.....

تمكنت من الإبتسام له و هي تتابع بحلاوة

(لقد أحكمت الخطة من حولي ....
فكنت تشاركني الشطائر التي اشتريها .. و تدريجيا منعتها عني ، لذا لم أجد بدا من صنع غيرها في البيت .... تذوق كل منها و قل رأيك بصراحة .... لقد تفننت في مكوناتها و الوانها (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت عيناه قاسيتان ... صخريتان .. و على الرغم من ندمه الرهيب على ما نطق به الا ان بساطتها المفتعلة جعلته يقول هادرا

(هل سمعتِ ما قلته للتو ؟!! ..... أتتظاهرين بأنه لم يؤلمك ؟ (..... !!

طار التلاعب و الدلال من ملامحها ... و بقت تنظر اليه هادئة بعض الوقت .... قبل أن تقول برقة

(أتريد أن تؤلمني يا حاتم ؟ (..... !

سؤالها البسيط جعله يشعر بأنه مجرد رجل شرقيا في الجزء السيء منه ... ذلك الجزء الذي يؤذي امرأته لا لشيء سوى بدافع

الإمتلاك ... و كم أشعره ذلك بالحقارة ... فقال بعد فترة طويلة

(لا يا كرمة ..... آخر ما أريده هو ايلامك (.....

كانت تريد الصراخ به بجنون

"اذن عد الي ..... فبعدك عني يؤلمني ... بل يمزقني .... و يزهق روحي بمنتهى القسوة "

الا أنها تماسكت و تابعت خطتها و هي تقول ببشاشة و حلاوة ابتسامتها تسحر قلبه

(جيد .....فأنت لم تفعل (.....

و أمام عينيه المتسعتين من بساطة كلامها ... قالت مبتسمة و هي تفرد ظهرها و تضع

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يديها على ركبتيها متظاهرة بالحرج و عيناها تنطقان بالشقاوة

(أنا لم آتي الى هنا بسلامة نية ..... في الواقع أريد منك طلبين (.....

ارتفع الآن احدى حاجبيه وهو غير قادر على مجاراة عفويتها ...

و كم ذكرته بأول مرة رآها فيها

تلك المرة التي أهلكت صدره بنفس مهتز ... دون أن يجد وقتها سببا منطقيا لما شعر به .....

قال أخيرا بصوتٍ جامد

(و ما هما ؟ .....!!)

قالت بدلال و أنوثة

(أولا أريد طلب الاذن منك في الخروج مع فريدة اليوم (.....

ظل ينظر اليها بلا أي تعبير .. و كأنه لا يزال يحاول استيعاب برودها الذي يريد ضربها بسببه و كأنها لم تقترف شيئا يسيئ ...

فقال بصوتٍ صلب مزدري قليلا

(الن تذهبي اليوم الى بيت طليقك ؟ ! (.....

كانت لهجته شبه مهينة ... لم تعتدها منه بنبرتها المزدرية و الكلام المباشر بها دون مراعاة لمشاعرها

لكن .. هل راعت هي مشاعره قبلا ؟ .. !!

لذا امتصت الألم و الإهانة كأسفنجة مرنة ... و ابقت ابتسامتها على شفتيها بمعجزةٍ و قالت ببساطة

(أنت أوضحت بما لا يقبل الشك أنك ترفض ذلك ..... لذا فأنا لن أذهب الى هناك مجددا ... كأي زوجة مطيعة لزوجها و تستحق العطف ... و الرفق (....

كان صوتها ينخفض شيئا فشيئا و ابتسامتها تزداد اغراءا ... و هي تميل اليه مرة أخرى ... تحاصره بذراعيها مرة ثانية ... ثم همست تتابع أمام شفتيه بصوت لا يكاد يسمعه ... بل يقرأ أحرفه من على شفتيها الهامستين

(و الرضا ....و السماح ..... لأنها اشتاقت اليك جدا ..... جدا (....

انعقد حاجباه فوق عينيه المخاصمتين .... فتنهدت و هي تبتلع الباقي من همسها الحنون قبل أن تستقيم متنحنحة و هي تقول بعفوية

(لكن لا تقلق .....فقد تدبرت مساعدة لها تجعلني مرتاحة الضمير (.....

قال بصوت قاس غريب

(أتظنين أنني قلق على ... بيت زوجك السابق ؟ (..... !!

قالت كرمة بهدوء ... و ثقة

(بل علي أنا ..... فلو تركت ذرة الرحمة و الانسانية الأخيرة المتبقية لدي ، حينها ستعرف أنني لازلت مرتبطة بالماضي (.....

تنحنحت مرة أخرى أمام عينيه المدققتين بكلماتها ثم قالت بثقة

(المهم .....هل يمكنني الخروج اليوم ؟ (..... !

رد عليها بصوتٍ أجش صارم

(الى أين ستذهبان ؟!! (.....

ابتسمت اكثر و هي تقول معددة على أصابعها

(أولا سنذهب للتسوق بالطبع .... فكريات التسوق بدأت في التناقص من دمي بشكلٍ خطير مؤخرا ... ثانيا سنذهب الى طبيب نغم كي نجري لها بعض الفحوص العادية ... و أنا أحب الذهاب جدا ... ثالثا و أخيرا سنذهب الى وعد في معرضها .... لأن فريدة تريد تفصيل فستان خاص جدا ... لمناسبة مميزة مع زوجها و أنا نصحتها بالذهاب الى وعد .... و ربما لو شعرت بالغيرة حينها فسأفكر في تفصيل فستان خاص لي أنا أيضا كي أفاجيء به زوجي (.....

كانت تنطق عبارتها الأخيرة بتحبب واضح و تزيد من دلاله ... بينما هو صارم الملامح ،

لا يلين و لا يضعف تحت ضغط الإغراءات ... فقال بجفاء

(متى ستعودان ؟ (.....

شعرت بالغيظ من عناده .... لم يسبق أن تطلبت مصالحته كل هذا الوقت ، لكنها كتمت غيظها و قالت ببراءة

(كل هذا قد يستغرق منا بضعة ساعات ..... أي أننا سنعود في الثانية عشر ليلا ربما (.....

اتسعت عيناه و انعقد حاجباه و هو يهدر أمام وجهها قائلا

(تعودين في منتصف الليل وحدك ؟!! .... هل جننتِ ؟!! ..... أم أنكِ بالغتِ في تقدير مقدار تساهلي معكِ ؟ (... !

رمشت بعينيها عدة مرات قبل أن تقول بوداعة

(متى تريدني أن أعود ؟ (.....

قال حاتم بصوت قاطع لا يقبل الجدل

(آخر موعد لرجوعك هو التاسعة ..... و سأهاتفك من هاتف البيت الأرضي كي أتاكد من رجوعك في الموعد (.....

ارتجفت ابتسامتها حنانا و همست

(لأنه لا يصح أم لأنك تخاف علي ؟ !! .....)

و كانت تنتظر الرد الآخر المعتاد .. حين يهمس لها بوله

"أخاف عليكِ من النسيم المتخلل شعرك ...."

لكم كانا يلهوان بالكلمات و الأسئلة و كأنهما عاشقان شاعران لا يحملان للدنيا هم أو نكد ....

اظلمت عينا حاتم و قال بخفوت أجش

(لدي عمل يا كرمة ..... و قد أطلتِ البقاء)

هذا الآن آلمها جدا .... أكثر من كل صراخه و عدوانيته .... فابتلعت ريقها و رفعت وجهها بكبرياء قائلة بهدوء

(لم تسألني عن طلبي الثاني قبلا (.....

تنهد بغضب لكنه قال بنفاذ صبر ...

(ما هو ؟! ..... اطلبي ثم اذهبي سريعا (.....

عقدت حاجبيها قليلا .. لكنها قالت بصيغة آمرة باردة مختصرة

(أريد مالا (.....

ارتفع حاجبيه وهو يسمع طلبها لأول مرة .... لكم ضايقته سابقا باستقلاليتها ...

كانت دئما تخبره بكل وقاحة أنها تملك راتبا ضخما ... و ترفض تماما أن تتسوق و تكلفه مالا هي ليست بحاجة له

كانت حساسة جدا ... تريد أن تفهمه في كل لحظة أنها لم تتزوجه من أجل أن يشبعها بالرفاهيات التي تعشقها ..

يكفيها فقط أنه لا يغرمها شيئا في البيت و بالتالي فراتبها كله ملكا لها .... فكيف يشتري لها ما تحبه ايضا ؟ !

ستشعر حينها أنها عالة مادية شبيهة بالعلقة ... و هذا الشعور لم تعتده أبدا في حياتها ...

و كم كان هذا الكلام السمج يخنقه و يثير حنقه .... حتى أنهما تشاجرا كثيرا بسبب هذا الأمر ... قبل أن تستلم مرة و ترفض مرة بعزة نفس ...

كان يصرخ بها أنه يريد شراء الاشياء الجميلة لها ... يحب أن يلبسها بنفسه ... لا أن تقتصر مهمته على خلع ملابسها ... يريد أن يكون أباها لو اقتضى الأمر .... يريد أن أن يجعل المال رابطا معنويا بينهما ... لا ماديا ....

و كانت ترضخ بامتعاض ... و تقريبا بعض القرف ....

لكنها الآن تجلس أمامه ... تأمره ببرود أنها تريد مالا .... !!

تمالك نفسه سريعا و قال ببرود مماثل

(اسحبي من البطاقة التي أعطيتها لكِ .....)

قالت بقنوط

(ليس بها مال ..... و قد قضيت على راتبي كله (.....

نظر اليها بشك .... و هو يعقد حاجبيه ، ثم لم يلبث ان هز رأسه بنفاذ صبر وهو يخرج حافظته من جيبه ... و يفتحها قائلا

(لست أدري .... أن كان معي الآن ما يكفيكِ لكن (.....

مدت يديها تأخذ الأوراق التي أخرجها و هي تقول

(هات ما معك ..... سيفي بالغرض بينما يمكنني تأخير الدفع لوعد .... هي تحاسبني اخيرا (...

ارتفع حاجبيها و قد التقطت عيناها صورتها التي تزين محفظته ... فرفعت عينيها اليه و هي تقول بسعادة حقيقية

(جيد أنك لم تتخلص من صورتي كما تخلصت من الأصل (.....

أغلق حافظته بقوة و قصد أمام عينيها الفضوليتين .... قبل أن يقول بجفاء بارد

(الصورة هي مجرد ذكرى جميلة ... لا تجرح ، بينما الأصل يفعل ..... و بقسوة (....

تجمدت ملامح كرمة و هي تقول بفتور

(هل أصبحت مجرد ذكرى جميلة الآن ؟ !! (.....

رفع حاتم حاجبه وهو يقول ببرود

(أنتِ الأصل حبيبتي ..... الأصل هو من يجرح ... لا الصورة (...

رفعت كرمة وجهها بملامحه المتألمة و هي تنظر اليه بثبات على الرغم من اهتزاز روحها و قلبها ... ثم قالت بجدية

(جرحتك كثيرا سابقا يا حاتم ... أما هذه المرة لم أفعل .... لكنك ترفض أن تفهم ... و ترفض حتى أن تغفر .... فالى متى ستظل على هذا الحال ؟ (.... !

ارجع حاتم ظهره في مقعده و رفع وجهه اليها ... و لم تستطع ان تعبر بحور عينيه الداكنة ثم قال أخيرا بهدوء بدا قاسيا في اذنيها

(تتصرفين بأنانية ثم تطبين الغفران .... الا ترين أنكِ من القسوة بحيث لا تدركين مدى الضرر الذي تسببينه أحيانا لمن حولك ... لمجرد أن تظهري بدور البطلة أحيانا .... و الضحية أحيانا أخرى (..... !!

فغرت شفتيها بذهول و هي تهمس قبل ان تستطيع منع نفسها

(أنا يا حاتم ؟ (..... !

د عليها بصوتٍ مكبوت أكثر غلظة

(ما تفعلينه يؤكد لي أن حياتك السابقة لا تزال تحتل حيزا كبيرا يا كرمة .... بعقلك ... و قلبك .... لكنك تريدين كل شيء ..... الاستقرار بحياة لطيفة

جديدة دون مشاكل ، مع بقائك البطلة المتفانية في حياتك السابقة بين الحين و الآخر (.....

ضرب المكتب بقبضة يده فجأة مما جعلها تنتفض بذعر أمامه كخادم مرتعب ... بينما هو يهدر بقسوة

(كي يعض أصابع الندم كل يومٍ و كل لحظة على غبائه حين اختار غيرك .....)

صمت يلتقط أنفاسه للحظة ثم هدر بصوت اكثر قسوة و عنف

(و أنا أرفض أن أكون جزئا من تلك المعادلة المريضة .....)

اظلمت عيناها بشدة ... و تشوشت الرؤية أمام ناظريها ، فاخفت ملامح وجهه العنيفة .... بينما كان صدرها يتمزق بقوة و هي تشعر بظلم أكبر من طاقتها و من نيتهاالغبية في مساعدة علياء و رد بعض الدين لمحمد

كي تستطيع ان تكون حرة الأثقال و الديون في حياتها الجديدة .....

تراجعت خطوة للخلف و هي تهز رأسها نفيا بينما عيناها تترغرغان بدموع اكثر ... لكنه كان قد استدار قليلا وهو يقول بجفاء

(اخرجي يا كرمة ..... لقد عطلتني بما يكفي (....

ابتلعت المتبقي من كرامتها ... واستطاعت بمعجزةٍ أن تمنع نفسها من البكاء ... فطرفت بعينيها بأناقة و هي ترفع ذقنها قائلة بتهذيب بارد

(حاضر سيادة المدير ..... آسفة أنني أخذت الكثير من وقتك .. و شكرا على المال (...

رفعت اللأوراق بيديها قليلا و هي تبتسم بسخرية حزينة .... ثم استدارت لتغادر بأناقة ... لكنه ناداها بجمود

(كرمة (.....

استدارت اليه بوجهٍ غاضب ... حزين ... مكسور و حانق .... فقال وهو يستدير بكرسيه بعيدا عنها

(خذي الشطائر معكِ ..... فأنا لا آكل أثناء العمل .....)

عقدت حاجبيها وودت الصراخ بعنف و جنون

"منذ متى يا عيوني ؟!!! ..... رحم الله أياما كنت تشاركني فيها شطائري المسكينة و أظل المتبقي من اليوم جائعة " ... !!

لكنها أمسكت نفسها بصعوبة و ضحكت قليلا بقسوة ثم قالت

(القها لو أحببت ..... لكنني أظنك قد كبرت قليلا على رمي شطائرك ؟.... يا سيادة المدير (...

انصرفت الى الباب و هي تضرب الارض بأناقة ... لكن و قبل أن تخرج التفتت اليه تملي عينيها المشتاقتين من وسامته و جمال محياه .. و هي تعلم أنه سيبيت بعيدا عنها مجددا هذه الليلة .. ثم تحول صوتها ناعما .. واعدا و هي تقول بحنان

(سأنتظر مكالمتك الليلة (.....

و حين استدار اليها عاقدا حاجبيه ... تابعت مبتسمة برقة حزينة

(كي تطمئن الى أنني وصلت في الموعد و لم أخالف الأوامر (.....

ثم خرجت بسرعة مغلقة الباب خلفها بهدوء و دون صوت ... بينما ظل حاتم مكانه ينظر الى الباب المغلق بألم و غضب ... ثم لم يلبث أن تراجع بظهره وهو يلقى رأسه للخلف يزفر بقوة ... ثم همس بخفوت بعد فترة طويلة

(كيف ستمر ساعاتِ ليلة طويلة أخرى ... و أنتِ لستِ بين أحضاني يا مدللة ؟!! .....يا من تتلاعبين بطيش فتصيبين من تصيبين بسهامك ... لتعلو الضحكة ثغرك الشهي بشقاوة ..كيف ؟ ... !!!)

.....

.....

أخذت وعد تعمل بفن و هي تشعر بنشوى هوايتها تتألق بداخلها ... تلف القماش الحريري حول جسد فريدة الرائع ... .. عدة أقمشة بألوان متناسقة ... قامت بلفهم حول خصرها و كتفيها و تحت ذراعيها .. لتكون منها في النهاية فستانا متكاملا رائعا ... قريبا جدا لما استشعرته حين رأت الشقراء خضراء العينين .. ناعمة الشخصية ... ثم قالت و هي لا تزال تضبط ثنيات القماش كي تحصل على الهيكل المرتسم ببالها ...

(اخبريني عن المناسبة (.....

كانت فريدة تنظر الى المرآة أمامها و هي مبتسمة مبهورة بالشكل الذي شكله القماش دون تفصيل .. ثم وعت الى أن وعد تكلمها ... فضحكت برقة و قالت بنعومة

(عفوا ..... آآآممم ... هي مناسبة خاصة .... انها المرة الأولى التي رأينا بها بعضنا ....)

ارتجفت أصابع وعد قليلا على القماش ... لكنها أرغمت نفسها على الثبات بينما تابعت فريدة ضاحكة ووجنتيها تحمران خجلا

(أتعرفين تلك اللحظة التي يكتب عنها في الروايات .. " و عرفت وقتها أن حياتها لن تعود كسابق عهدها (... "

ظلت وعد صامتة قليلا و هي تزيد من سرعة عملها .. كفنان ينحت تمثالا .. بينما تدفق شعرها من حولها .. لا يحجزه سوى نظارتها السوداء المرفوعة أعلى رأسها .... ثم قالت أخيرا بصوتٍ خافت أثاره الحنين

(نعم ..... أعرف تلك اللحظة ..... لحظة دخلت فيها الى مكتب فخم .... اطلب العون ...و كان يجلس خلف المكتب رجل لم أرى بمثل تأثيره رجل ..... يحيط به السكون و الوقار ..الى أن رفع عينيه الى عيناي (...

كانت قد انتهت من عملها .... فاستقامت تنظر الى فريدة بتأمل ، ثم امسكت بكتفيها و أدارتها الى المرآة مجددا ووقفت خلفها و هي تتابع بهدوء بينما شردت عيناها الرماديتان بعيدا

(فعرفت حينها أن حياتي لن تعود كسابق عهدها (.....

كانت فريدة تستمع اليها بانبهار و هي تنظر الى الفستان الذي اصبح كاملا .... ثم لم تلبث أن ضحكت برقة و هي تقول

(يبدو أنكِ تفهمين جيدا ما أخبرك عنه ..... و أن هناك فارس ينتظرك في مكان ما (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسمت وعد بشرود و هي تقول بخفوت

(ربما (.....

لكنها رفعت ذقنها و هي تتابع بحرفية

(اذن ما رأيك ؟! ..... هل هذا يناسب ما تفكرين به ؟ (.... !!

هزت فريدة رأسها قليلا بعدم تصديق و هي تقول منبهرة

(صدقا لقد أعجبني احكامه على جسدي بتلك المهارة و الإلتفاف الجديد .... سيكون رائعا .. و الألوان (!!!!!

صمتت للحظة ثم قالت

(من كان ليظن أن البرتقالي المتوهج ينسجم مع الوردي الداكن !!! .... أنا أبدو .... مشتعلة ... متوهجة .... لم ارتدي يوما سوى الألوان الرقيقة .... السماوي .. الوردي الفاتح .... و غيرها .... لكن تلك الشعلة من الألوان تجعلني مختلفة (...

قالت وعد مبتسمة ببساطة

(و هذا هو القصد ..... طالما أنك تتحدثين عن تلك اللحظة الخاصة التي كنتِ بها مختلفة ... و كأنه أشعل بكِ شيئا .... فما عليك سوى اختيار ما يجعلك مختلفة عما اعتاد رؤيتك به (.....

ابتسمت فريدة بجمال و هي تتأمل القماش الجميل المشتعل .... ثم لم تلبث أن قالت بسعادة

(أنت حقا موهوبة ..... أنا موافقة على كل ما ستنفذينه (...

ابتسمت لها وعد بمودة ... ثم تركتها لتعدل من ملابسها بينما اتجهت الى كرمة التي كانت تلاعب الصغيرة نغم على حجرها و تهدهدها بينما ابتسامتها تبدو أكثر اشراقا من اللحظة التي دخلت فيها بكآبة الى المكان ..

سحبت وعد كرسيا و قلبته لتجلس عليه مستندة بذراعيها الى ظهره امام كرمة ... ثم قالت بخفوت

(اذن هذه هي فريدة !! .... من أين لكِ بمعرفة هذه البشر النظيفة !! ..... الفتاة ستضيء ذاتيا من شدة الرقي و الجمال !! .....لقد تعطرت ثلاث مرات منذ أن دخلت الى هنا !! ... انها تجعلني أشعر بكروموسومات الذكورة في داخلي تتزايد (...

مطت كرمة شفتيها و هي تهمس بحزن و أسى

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كل قريبات حاتم بهذا الشكل ..... لا عجب اذن أين يكون ذكور العائلة في مثل جماله (...!

مطت وعد شفتيها هي الأخرى ثم همست بغيظ

(لو ستبدأين في تعداد مزايا زوجك و البكاء عليها ... فاخرجي من هنا .... فأنا لست في حال يسمح لي بتحمل المزيد من النكد و الكآبة (.....

رفعت كرمة وجهها الواجم الملامح و هي تقول بكآبة

(لقد انتهى بنا الحال منفصلتين بلا اطفال يا وعد ..... وحيدتين من العجائز ... نتسلي ببعض بذور البطيخ (...

رفعت وعد عينيها الى السماء بيأس و هي تهمس

(ها نحن سنبدأ وصلة البكاء على الرجال (.....

ثم اخفضت وجهها و هي تقول

(اقسم أنني لم اركِ خلال السنوات الأخيرة الا و أنتِ تبكين على رجل (.....

زفرت كرمة و هي تقول ببؤس

(على الأقل انتِ أفضل حالا مني ..... تزوجت مرة واحدة .... و لا يزال زوجك

هائما بكِ يتمنى اشارة من اصبعك ....
بينما استهلكت أنا رجلين و لم احصل على ظفر طفل (....

تأوهت وعد بصوت طوييل و هي تضغط أعلى أنفها .... تمسك نفسها من ضربها في تلك اللحظة ... ثم قالت بغيظ

(من هذا الذي ينتظر اشارة من اصبعي ؟!!
..... ذلك الذي طلقني ما أن طلبت ؟!! .....
و من لم يرغب في الطفل من البداية ؟!!
..... قولي كلاما منطقيا كي أتمكن من الإكتئاب معك بنفس مفتوحة (....

أطرقت كرمة برأسها بائسة الملامح...
فنظرت اليها وعد بغضب لعدة لحظات ، ثم

لم تلبث أن أشفقت عليها .. فتنهدت و هي تقول

(اليس هناك من بعض بوادر الأمل ؟! .....
ولو ابتسامة حتى ؟ (.... !

مطت كرمة شفتيها و هي تقول بقنوط

(ابتسامة ؟!!! ....أي ابتسامة بالله عليكِ ؟!! لو استطاع أن يبصق بوجهي لفعل .....
أول مرة يكن قاسيا الى هذا الحد .... لقد أسمعني اليوم كلاما كالسم .....)

قالت وعد بغضب

(والله تستحقين أكثر .... لقد حذرتك المرة السابقة و مع ذلك لم تحترمي

نفسك ... فتحملي اذن ما يقع فوق رأسك من بلايا منوعة (.....

رفعت كرمة وجهها و هي تقول بصلابة

(لن أعيد تبريري مجددا ..... لقد سئمت الشرح ..... هل ماتت الانسانية ؟ (.... !!!

صرخت وعد .. لكنها لم تلبث أن أخفضت صوتها و هي تنظر حولها ...

(انساااااانية !! ..... و هل أنتِ المبعوث الرسمي للإنسانية ؟!! ..... والله أن زوجك رجل محترم ....لو أن سيف مكانه لجعل مني بساطٍ يقوم بنفضه مرتين يوميا الى أن أتعلم الأدب (....

زفرت بغضب و هي تقول بنفاذ صبر

(استغفر الله (.....

قالت كرمة بغضب

(اخفضي حدة توترك ..... أنتِ تضايقين الصغيرة (...

شتمت وعد بخفوت و هي تنظر بعيدا ... بينما ظلت كرمة تداعب شعرات الصغيرة بين ذراعيها بشرود الى أن قالت بخفوت دون أن ترفع وجهها الى وعد

(أنا أريد لمحمد أن يسعد .... و سعادته لن تكون الا برؤية طفل له ..... حينها سأكون مرتاحة الضمير و أنا أعيش ذلك الحلم الوردي الخيالي مع حاتم (.....

صفقت وعد بيدها و هي تقول بفظاظة

(و ها قد انقلب الحلم الوردي الى كابوس كحلي يا نابغة زمانك (.....

زمت كرمة شفتيها كالأطفال و هي تعود للإطراق بوجهها .... ثم قالت بخفوت و يأس

(كيف أصالحه يا وعد ؟! ..... أنصحيني ارجوكِ .... سأموت (...

تنهدت وعد و هي تقول بوجوم

(ألم تجدي من هي أكثر فشلا كي تسأليها النصيحة ؟! ..... الكثير من الفتيات يتمكن من تحويل ابناء عماتهن الى أزواجهن .... بينما أنا .... اللهم لا حسد ... نجحت في تحويل زوجي الى ابن عمتي .... مقدرة فذة أشكر عليها (.....

بقت كرمة صامتة و هي تداعب الطفلة بحزن دون أن ترد ... بينما كانت وعد تراقبها بتعاطف ثم قالت أخيرا بصوتٍ خافت رقيق

(هناك شيء وحيد وهو نقطة ضعف سيف تجاهي التي لا تخيب (.....

رفعت كرمة وجهها بأمل و هي تقول بسرعة

(ما هي ..... أرجوكِ انطقي بها و سأفعلها ولو بحياتي (.....

ابتسمت وعد بحزن و هي تهمس بعشقٍ يقطر من حروفها

(لن تنجحي للأسف ..... انها مرضي .... مرضي هو الشيء الوحيد الذي يحول سيف من جلف فظ الأخلاق الى طفل مرتعب ..لدرجة أنني أتمنى لحظتها لو ضممته الى صدري و ربتت على شعره الى أن يهدأ ... و لهمست في أذنه أن يهدأ ... فلا أحد يأخذ غير نصيبه .... و أن خوفه هو ما يزيد من احساسي بالمرض (.....

تأوهت كرمة بخفوت و هي تهمس .... مربتة على ركبة وعد

(حبيبتي ..... انتِ بألف خير .... لقد اكد الطبيب لك ذلك (.....

ابتسمت وعد و هي تقول ببساطة

(لست خائفة ..... لكنني لا أحب خوف سيف .... من بين كل المشاعر السلبية التي منحتها له ، الا هذا الشعور .... لم أرغب يوما أن يشعر به بسببي ..... لأنني (.....

صمتت قليلا .... ثم تنهدت قائلة

(لأنني أحبه ..... و من يحب لا يفعل ذلك بمن يحبه (.....

ابتسمت كرمة بحب .... ثم همست بخفوت

(هل تشتاقين اليه يا وعد ؟ (..... !

أومأت وعد برأسها عدة مرات و هي تهمس مع كل مرة

(نعم ..... نعم أشتاق اليه جدا ..... بكل عيوبه و فظاظته و قسوته ..... بكل حبه و

تملكه و خوفه علي .... نعم اشتقت اليه جدا .....جدا (..

همست كرمة بخفوت

(تصنعي حجة و هاتفيه (.....

رفعت وعد عينيها الى كرمة بصمت ... ثم تنهدت قائلة

(المهم .... دعينا نهتم بمشكلتك ..... ماذا قررتِ ؟ (..... !!

ظلت كرمة صامتة قليلا ... ثم قالت بخفوت

(لو كنت حامل لما تركني و خاصمني ..... الحمل يبدد أي خصام (.....

رفعت وجهها الى وعد ... ثم قالت بهدوء خافت

(ان لم أستطع أن أمرض كي أحنن قلبه علي ..... فسأحمل (.....

قالت وعد تلقائيا و هي ترفع حاجبا متوجسا

(ممن ؟ (..... !!

قالت كرمة بغضب

(احترمي نفسك (.....

تداركت وعد نفسها و هي تقول

(لم أقصد ..... قصدت ..... أليس زوجك غاضبا و قد ترك البيت ؟؟ .....و حسب

بعض معلومات الثانوية العامة المترسبة في ذاكرتي .. فإن الحمل يحتاج الى شريكين (.. !!!

رفعت كرمة كتفها و هي تقول بخفوت

(من يدري ؟ (..... !!

تابعت بخفوت

(أي تصرف سيكون أفضل من الجلوس بهذا الشكل كالمطلقات (.....

رفعت وجهها الى وعد و قالت بخفوت

(عفوا ،..... لم أقصد اهانة (....

مطت وعد شفتيها و قالت بامتعاض

(خذي راحتك حبيبتي .... أعرفك في حزنك ، تتحولين الى رتاج باب صدىء (....

عقدت كرمة حاجبيها مفكرة و هي تقول

(لقد كان هذا لقبك على ما أظن في الدار .... اليس كذلك ؟ (.... !

قالت وعد بفظاظة ...

(بغض النظر ..... آآآه لن تصدقي من رأيت خلال الايام الماضية ...بشرى .... أتتذكرينها .. من الدار (..

اتسعت عينا كرمة بذهول و هتفت

(بشرى ؟!! ..... أين و كيف وجدتك ؟! .... و كيف حالها ؟ (....

قالت وعد بصوت جامد

(كانت ملك تعرف طريقها .. كما تواصلنا أنا و أنت منذ ترك الدار ....أما عن حالها ..... فلا أعتقد أنها بخير ... تبدو و كأنها قد مرت بأسوأ مما رأته في الدار و انتهى بها الأمر متزوجة من شاب ضخمة الجثة ... همجي .... كانت مضروبة الوجه حين رأيتها (.....

تأوهت كرمة و هتفت رافعة يدها الى فمها

(ياللهي !! ... المسكينة حظها قليل منذ بداية حياتها ..... و هل سترينها مجددا ؟ !! (....

رفعت وعد كتفيها و هي تقول بصوت منقبض

(لا أعلم ..... هذا يتوقف عليها ، تبدو منساقة خلف زوجها و لا تريد غيره .... لكن لو شاءت و عادت الي سأساعدها قدر استطاعتي ..... لطالما كانت هذه الفتاة تشعرني بانقباض الصدر (....

عادت فريدة في ذلك الوقت ... فقالت كرمة بخفوت

(نتكلم لاحقا .....فأنا لا أريد الكلام عن الدار أمامها (.....

أومأت وعد برأسها ببطء و هي تلاحظ الابتسامة المشرقة التي رسمتها كرمة

غصبا على وجهها ... لطالما استطاعت كرمة التكيف مع كل شيء .... و كل شخص .... لكنها في النهاية تكتشف أن التكيف وحده ليس كافيا .....بل فهم الآخر أولا .... هذه هي مشكلتها مع سيف ... يفهمان بعضهما الى حد الغباء ... مما يجعل تكيفهما مستحيلا ...

.....

.....

ضغط سيف جبهته بيده وهو يشعر بصداع يتفاقم .... فارجع رأسه للخلف قليلا وهو يغمض عينيه .. الى أن سمع طرقا على باب مكتبه ... فقال دون أن يفتح عينيه

(تفضل (.....

دخل الولد المسؤول عن المشروبات يحمل قهوته .... ليضعها على سطح المكتب قائلا

(قهوتك يا سيد سيف (.....

شبه ابتسامة ارتسمت على شفتي سيف ... لكنها ماتت بسرعة ، ثم اعتدل ببطء و بدون حماس في مقعده وهو يتناول فنجان القهوة و قد كان في حاجة اليه بشدة ... و ارتشف منه رشفة بينما الولد يضع كوب الماء ...

انقبض وجه سيف و انعقد حاجبيه وهو يقول بعدم رضا

(ما هذا يا ابني ؟! ..... اسبوع كامل لك هنا و القهوة تتحول من سيء الى أسوأ كل يوم (..

قال الولد محاولا التبرير

(انها كما تحبها تماما يا سيد سيف .... قهوتك تحديدا اقف أمامها و اصنعها باهتمام يفوق الحد ... أنا لا أعرف أين الخطأ ؟! .... أنظر الى وجهها !! .... يعلوها بطبقة ممتازة (....

زفر سيف بغضب وهو يقول

(حسنا كفى كلاما ... اتركها و اذهب الى عملك .... سأتوقف عن شرب القهوة ... سأشتري ماكينة قهوة أمريكية و أكتفي بها .... هيا اذهب (....

انصرف الولد مكسور الخاطر .... الا أن سيف ناداه وهو يبدو أكثر غضبا من نفسه ... ثم قال بجفاء لطيف

(اجعله شايا منذ الغد ..... أريد شاي كل صباح ... و شكرا لك (....

ابتسم الولد وهو يقول

(شكرا لك يا سيد سيف .... خشيت أن تصرفني من العمل (...

زفر سيف مجددا بعد انصراف الولد ... فهمس لنفسه ضاحكا مستاءا

(كنت على وشكِ صرف الفتى من العمل لمجرد أن قهوته ليست كقهوتها .... أو ربما لمجرد أنه ليس هي (.....

أمسك بهاتفه يفتحه بشرود وهو يتطلع الى صورها مجددا ... يبتسم لكل صورة و حلاوتها ...

يكاد يسمع صوتها و هي تضحك مصورة نفسها ....و همس بخفوت بعد أن اختفت ابتسامته

(جميلة أنتِ ..... يا بنت خالي (...

لكن طرقة على الباب جعلته يجفل ويغلق الصور ليستقيم جالسا ... وهو يرى ميرال تدخل حاملة معها بعض الاوراق قائلة بحبور

(صباح الخير ..... تركت لك الفرصة المناسبة لاحتساء قهوتك ، لأنني أريد مناقشة شيء هام معك في العمل (....

مط سيف شفتيه وهو يقول بصلابة

(فرصة كعدمها ..... القهوة لا تُشرب (....

كانت عيناها الصقريتين قد لمحتا محاولته اخفاء هاتفه .... لكنها لم تعلق ، بل على العكس ضحكت بأناقة و هي تقول

(آآآه منك يا سيف (.....

اقتربت منه باغراء ودلال و هي تهمس بنعومة

(شديد التطلب أنت ..... و لا يرضيك أي شيء (.....

عبس قليلا وهو يراها ترتدي كل يوم ملابس أضيق مما تسبقها .... فزم شفتيه مخفضا وجهه ... الا أنها لاحقته و هي تدور حول مكتبه .... فباتت قريبة منه للغاية و هي تنحني لتلتقط فنجان قهوته ... و بكل جرأة رفعته الى شفتيها و ارتشفت منه رشفة و عيناها من فوق حافته تنظران الى عيني سيف بتحدي ...

بينما كان هو يراقبها بصمت ... دون أن يتحرك من مكانه ... متأثرا بأنوثتها ، لا ينكر .... لكن بداخله رفض لما يحدث ... لم يكن هذا طبعه ....

تذكر عبارة وعد الغاضبة ذات يوم قبل أن تغلق الهاتف في وجهه

"هنيئا لك الإنحراف المتأخر " .....

رغم عنه و دون أن يدري .... ارتسمت ابتسامة على وجهه و هو يتذكر صوتها الغاضب بعبارتها الوقحة ...

و كانت تلك الذكرى الصغيرة ، كفيلة بطرد الإغراء الذي انتابه تجاه ميرال و حركاتها المكشوفة ...

لكن الى متى يقاوم مشاعر رجولية أثارتها وعد ثم رحلت ؟.... !!

ابعدت ميرال شفتيها عن الفنجان ببطىء متعمد و هي تقول معتقدة أن الإبتسامة كانت لها ...

(القهوة جيدة .... باردة قليلا لكنها جيدة ....)

قال سيف بهدوء وهو يستند بمرفقه الى ذراع كرسيه ...

(لقد اعتزلت القهوة ..... ربما لو اشتريت لي ماكينة قهوة أمريكية فستفي بالغرض (...

اشرقت ابتسامتها و هي ترفع حاجبها بانتصار قائلة

(من عيوني .....)

تنهد سيف وهو يستدير ناظرا الى أوراق العمل أمامه ... فقالت ميرال بدلال

(الى أين سنذهب اليوم ؟ (.....

قال سيف بهدوء دون أن يرفع وجهه اليها

(الي أين تودين الذهاب ؟ (.....!

قالت برقة و هي تحرك اصبعها الى سطح المكتب وصولا الى ذراع سيف

(أمممم ... أيمكننا أن ..... نغير الخطة قليلا اليوم (....

قال سيف بنفس الهدوء دون أن يرفع وجهه

(اطلبي ما تشائين (.....

جلست على حافة مكتبه فرفع وجهه مصدوما وهو يرى جسدها المتكور بجوار ذراعه مباشرة ... فابتعد سريعا كي لا يلامسها ... لكنها بدت .... بدت ... و كأنها لم تلاحظ ... بينما قالت برقة

(لما لا نجعله عشاءا .....أريد السهر معك (..

رفع سيف عينيه الى عينيها ورفع حاجبيه قائلا بعد فترة

(الا اعتراض من أسرتك ؟ (..... !

لم تتمالك نفسها من الضحك متفاجئة ... ثم قالت ببساطة

(نحن نخرج معا منذ اسبوعين ..... فهل يختلف الغذاء عن العشاء ؟ (... !!

أمال سيف رأسه رافعا حاجبه بتعجب وهو يقول

(وجهة نظر (.....

فقالت برقة

(اذن ..... هل نخرج الليلة ؟ (.... !!

رفع وجهه اليها ينظر اليها طويلا وأصابعه تطرق على سطح المكتب بشرود ... قبل أن يقول بهدوء

(نعم ..... لكن سأمر أنا عليك ....و هناك .... أمر أريد أن أعرضه عليكِ حينها (....

ابتسمت ميرال و هي تميل بوجهها قائلة بكل أنوثة العالم

(أنا تحت أمرك .....)

.....

.....

كانت وعد تسمع لكوثر مهتمة .... والأخير منكبة على ماكينة الخياطة... تودعها همها ....

حتى أن وعد لم تحضر كرسيا ... بل انحنت لتجلس القرفصاء أمامها و هي تشبك ذراعيها على طاولة كوثر .. تومىء برأسها و هي تسمع عن أبنائها الثلاث ...

قالت كوثر بخفوت و هي تتنهد

(طفلين معاقين ..... هما حمل يكاد أن يقسم ظهري في كثير من الأحيان .... لكن والله ما أن أرى ضحكة كل منهما حتى يضيع تعبي بلحظة (.....

ابتسمت وعد برقة و هي تمسك بمعصم كوثر .... تميل بوجهها مصغية ، بينما تابعت كوثر قائلة

(أنا فقط أخشى أن يصيبني مكروه .... فمن لهما بعد الله .... منذ أن طلقني والد الأطفال و قد رفع يديه عنهم تماما (.....

قالت وعد برقة

(أنتِ أم مثالية يا كوثر ..... كم أتمنى لو كانت لي ام مثلك .... و أولادك محظوظين بكِ (...

قالت كوثر بحزن متنهدة و هي تعيد وضع الخيط في ثقب الإبرة

(و ما فائدة المثالية طالما أنني لا أستطيع نفعهما بها ..... الحمد لله على كل حال ... و الحمد لله على الطفل الصحيح بين الثلاث أطفال ... أتمنى فقط من الله أن يبقيني على قيد الحياة الى أن يشتد عوده قليلا فيتمكن من رعاية شقيقيه (....

قالت وعد بخفوت و رقة

(فليعطكِ الله الصحة ..... نحن هنا عائلة واحدة .... أنا لا أملك عائلة ، لذا و منذ فتحت هذا المشروع أشعر و كأن عائلتي تزداد فردا كل يوم ... تكبر و تتفرع .... نحن لن نترك أطفالك ... و أنتِ لن تتركي هذه العائلة ... و ستعيشين عمرا مديدا ان شاء الله ... و سأذكرك بذلك حين نصبح عجوزين ... غير قادرين على ادخال الخيط في هذا الثقب الذي سيستحيل رؤيته حينها (.....

ضحكت كوثرا قليلا وهي تقول بمحبة

(جازاكِ الله خيرا يا وعد ..... الكلام معكِ يهون الضيق (....

رفعت عينيها و هي تنوي متابعة الحديث ... الا أنها قالت متفاجئة تنظر الى الباب

(اليس هذا زوجك يا وعد ؟ (..... !

انتفضت وعد و هي تدير وجهها الى الباب ... و انتفض قلبها بعنف حين رأت سيف واقفا ....بطوله الفارع ، مستندا بكتفه الى اطار الباب ... يراقبها بصمت ، دون أن تستطيع قراءة تعبير وجهه ...

لم تصدق أنه هنا .... كانت منذ ليلة أمس و هي تفكر في حجة تمكنها من مهاتفته .... و ها هو يسبقها و يأتي بنفسه و كأن قلبه قد أحس برغبتها في سماع صوته ...

فكت ذراعيها .. و استندت بكفيها على الطاولة لتستقيم واقفة أمام عينيه المراقبتين لكل حركة تقوم بها ..

فارتبكت و تعثرت خطوة و هي تقترب منه ببطء الى أن قالت بابتسامة جميلة

(ما هذه المفاجأة ؟ (..... !

ظل سيف ناظرا اليها ... يشبع عينيه منها قليلا ، فترة العدة قاربت الإنقضاء .... و كم كان ينتهز الفرص كي يرتوي خلالها من رؤيتها بكل تملك...

حين دخل الى المكان و وجدها جاثية على عقبيها ... مستندة بذراعيها الى الطاولة التي تعمل عليها تلك السيدة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كوثر ... فتنه منظرها ... كانت بساطتها تجعله أسيرا لتلك الهالة ....

خاصة بشعرها الحالك السواد و المحتجز بنظارتها فوق رأسها .... و عيناها .... عيناها تمنحان التفهم و العطف لمن يحتاجه ...

الا يخبرها أحد أنه في أشد الحاجة الي بعض من تلك النظرات كما هو في حاجةٍ الى قهوتها؟ ... !!

قال أخيرا بهدوء

(مفاجأة سارة أم (.....

ترك العبارة مفتوحة .... فارتبكت أكثر و لعنت ذلك الوهن الذي أصبح ينتابها منذ طلاقها و يجعلها خائرة القوى و المقاومة لسحره ....

حاولت التقاط أنفاسها .. ثم رفعت وجهها و هي تقول

(تفضل بالجلوس .....لحظة واحدة (

نظرت حولها بحثا عن كرسي .... ثم اتجهت الى واحد بعيد و حملته ، لكنها فوجئت بسيف خلفها يمد يده ليحمله عنها ... وهو يقول بخفوت

(اتركيه (.....

تركته بالفعل و هي تشعر بخجل أحمق و كأنها مراهقة مسكينة ... و حاولت حمل

واحد لها ، الا أنه حمله هو الآخر بيده الأخرى وهو يقول

(أين يمكننا الجلوس ؟ (..... !

رفعت وعد وجهها تنظر حولها فوجدت أن العيون كلها مسمرة عليهما بفضولية ، فعبست و هي تقول بغلظة

(ماذا ؟! ..... انه سيف ... ألم تروه من قبل ؟ .... !)

ابتسم قليلا بينما الجميع يعود الى عمله ... بهمست وعد بخفوت

(تعال عند الباب ..... أو تحب أن نصعد الى شقتي ؟؟ (

قال سيف مباشرة

(لا .... شقتك لا (.....

شعرت بغصة من رفضه المباشر ... لكنها لم تظهر له اهتمامها بالموضوع و اشارت له بيدها و هي تقول بفتور

(تفضل (.....

قال سيف قبل أن يجلس ...

(أردت أخبارك أن ملك ستنتقل للسكن في بيتي ما أن نرفع قضية الخلع إن لم يكن لديك مانع (.....

وقفت أمامه رافعة وجهها اليه .... ثم قالت بشك و هي تضع يديها على وركيها متأرجحة قليلا

(ألم يصلح الهاتف لإخباري بهذه المعلومة ؟ (..... !!

حينها قال بفظاظة

(و هل وجودي أصبح بغيضا على قلبك الى تلك الدرجة ؟ (..... !!

قالت وعد من بين أسنانها ...

(لا تضع كلماتٍ في فمي لم أنطق بها (.....

انحدرت عيناه الى شفتيها رغم عنه .... لا تزالان نفس الشفتين العريضتين المستقبلتين بسخاء ...

و رأت نظرته مما جعلها ترتعش مجددا فقالت كي تلهيه عن النظر اليها بتلك الصورة المهلكة

(أجلس أرجوك .... عنقي آلمني من النظر اليك (...

انتظر الى أن جلست وهو ينظر اليها بصمت ... ثم جلس أمامها حتى كادت ركبتاه أن تلمسا ركبتيها .. فضمتهما و هي تبعد شعرها خلف أذنها بتوتر ... حينها ابتسم سيف بسخرية وهو يقول

(هل تخشين أن ألمسك أم أن هناك سببا آخر ؟ (..... !

شعرت بالغضب البارد يفور بداخلها من سخريته ....سخريته كانت الشيء الوحيد القادر على استدعاء دنيا أخلاقها و طباعها ... فرفعت وجهها اليه و قالت ببرود

(نفس السبب الذي جعلك ترفض الصعود الى الشقة (.....

ظل مكانه ناظرا اليها بملامح قاتمة قبل أن يقول بصوتٍ قاس

(أرى أنكِ لازلتِ وقحة (.....

قالت بنفس البرود

(عامة ها قد ارتحت من وقاحتي (.....

زفر وهو يميل بذراعيه ليستند الى ركبتيه ... ناظرا الى الأرض .... و كم بدا متعبا ...

شعرت بقلبها يهفو لوعة اليه .... فقالت بعد عدة لحظات

(تبدو متعبا (.....

قال بصوتٍ خافت دون أن يرفع وجهه اليها

(أعاني من صداع فظيع (.....

التوى حلقها ألما ... ثم انتظرت عدة لحظات قبل أن تقول ببشاشة

(دعنا نبدأ من جديد ..... كيف حالك يا سيف ؟! ... إنها مفاجأة سعيدة أن نراك اليوم (.... !!

و فردت ظهرها و هي تمد يدها اليه ببادرة صلح ....

ظل ناظرا الى الأرض للحظة ... قبل أن يرفع وجهه و ينظر الى يدها الممدودة ناحيته نظرة أجفلتها و بعثت بها مشاعر عنيفة .... لكن تلك المشاعر لم توازي قطرة من اللحظة التي تلتها حين استقام ليمسك بيدها بيده اليسرى .... ثم غطاها باليمنى وهو ينظر الى كفها الرقيق الأبيض بين أصابعه السمراء الضخمة ...

و مضت عدة لحظات وهو يربت على ظاهر يدها بشرود ... و هي تموت من حركته البسيطة....

الى أن رفع وجهه اليها ناظرا الى عينيها ليقول بخفوت و بابتسامة مجهدة

(أنا بخير حال يا وعد ..... و السعادة من المؤكد هي سعادتي برؤياكِ (...

زفرت نفسا مرتجفا بشدة ... و قلبها يكاد نبضه أن يهز جسده الضخم عبر كفيهما ...

فقالت بصوتٍ مختنق قليلا

(لما لا أحضر لك فنجان من القهوة (.....

تأوه بصوتٍ عالٍ وهو يقول من أعماق قلبه

(آآه .. أرجووووكِ (.....

ابتسمت و كأنه قد طلب منها أن تسكن قلبه للأبد .... فقالت بسعادة حقيقية

(دقائق و تكون جاهزة (.....

و بالفعل خلال دقائق كان يراقبها وهي تقترب منه باحتراس ... حاملة صينية القهوة و كوب الماء.. تنظر اليها بحرص كي لا يضيع وجهها ....

فأخذ وقته في النظر اليها ... و كأن الاشهر لم تمر سريعة بينهما .... و كأنها تدخل مكتبه خافضة رأسها باستسلام و هدوء ظاهري .... بعيدا كل البعد عن روحها الجامحة و كرامتها العالية في السماء ...

عام كامل و قد اقترب عيد زواجهما ... و الذي سيأتي مرافقا لطلاقهما ...

رفعت وجهها اليه كي تلتقي نظراتهما .. فتوقفت مكانها للحظة ، ثم تابعت اقترابها الى أن وضعت الصينية أمامه على طاولة صغيرة .... فأخرجت الفنجان له ... و ناولته قرصين من المسكن و هي تقول باهتمام

(تناول هاذين كي يزول صداعك (.....

تناولهما منها و أصابعه تحفر باطن كفها مرسلة الرعشة جعلتها تنتفض بقوة ... فقال دون أن ينظر الي عينيها

(آسف (.....

لم تكن واثقة من هوية ذلك الإعتذار ... الا أنها شعرت بالرعب من ان يكون قد شعر بانتفاضتها جراء لمسته العرضية

هل لهذه الدرجة هي مكشوفة أمامه ؟ !!

.....

أمرها عقلها أن تبعد عينيها عنه ... الا أن عينيها عصيتا الأمر و أخذت تراقبه وهو يرتشف القهوة .. قبل أن يرجع رأسه للخلف قليلا مغمضا عينيه .... وعلى شفتيه شبه ابتسامة ... ثم همس و كأنه يحدث نفسه

(رااااائعة (.....

ابتسمت بحنان نادر ..... ثم قالت برقة

(ربما علي أن أغير نشاطي و أفتتح مقهى ... لأقدم به القهوة بنفسي (....

ضحك قليلا بخفوت و استياء ... ثم قال بخشونة دون أن يفتح عينيه من حالة الإنسجام التي يعيشها حاليا

(و هل تظنين أن الجماهير المتدفقة حينها ، ستكون آتية لأجل عيني القهوة ؟ ..... !!)

اتسعت عينيها ... و توترت بسذاجة غبية .... و كأنه ابن الجيران الذي يغازلها و يتحرش بها ... و ليس من يجلس أمامها هو من كان زوجها لمدة عام كامل ....

ضحكت بغباء ... ثم ابتلعت منتصف ضحكتها و هي تعقد حاجبيها محاولة السيطرة على جنون تلك اللحظة ..

فقالت بخفوت أحمق

(شكرا (.....

ضحك سيف بقوة .... و استغرق وقته وهو يفتح عينيه اليها قائلا

(لطالما شعرت بالغيظ و الجنون من كلمتك الباردة تلك .... " شكرا " ... كنتِ تقولينها في أكثر المناسبات من حيث عدم المناسبة (....

ضحكت قليلا هي الأخرى و هي تخفض وجهها ... تتلاعب بخصلة حائرة من شعرها فتنته ببريقها ....

قالت وعد بخفوت

(كنت أعامل صاحب عملي حينها .... ماذا كنت تريد أكثر منها ؟ (.... !

تنهد سيف وهو يتأملها ... ثم قال أخيرا وهو يتأمل المكان محاولا الخروج من تلك الهالة المحيطة بهما ..

(بمناسبة العمل ..... كيف تسير أمورك هنا ؟ (..... !

رفعت وعد وجهها متفاجئة من سؤاله اللطيف ... فنظرت الى المكان هي الأخرى و كأنها تريد الجواب .. فقالت بخفوت .... و بعض الزهو يتسلل الى نبرتها رغم عنها ككل مرة تكلمت بها عن عملها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(العمل يزدهر كل يوم .... بتنا لا نستطيع ادراك كل الطلبات ، لذا نقدم اعلانات وظائف لخياطات محترفات .. كل يومين .... المشكلة أنني أريد كفاءة معينة و أصابع موهوبة (....

نظرت اليه ثم تابعت

(على فكرة ..... ستجد برنامج دعائي يستضيفني لأننا نقوم بالتحضير لعرض جديد خلال أشهر (....

رفع سيف حاجبه وهو يقول بصوت باهت

(هل سأراكِ على الشاشة أيضا ؟ (..... !!

ارتبكت لصوته الباهت فأخفضت وجهها بتوتر ... ثم قالت بصوت منخفض اكثر و بايجاز

(لو أردت (.....

ابتلعت ريقها ... ثم قالت

(البرنامج يشجع كل مشروع لشاب نجح سريعا و ينبىء بالمزيد (.....

أومأ سيف برأسه دون رد ... و نظر بعيدا وهو يشعر بثقل في صدره جعله يحتقر نفسه .... هل لهذه الدرجة يخيفه نجاحها ؟! .... و لماذا بعد أن خسرها و انتهى الأمر ...

قال سيف أخيرا بصوت خافت لكن صادق

(مبارك لكِ يا وعد ..... أنتِ تستحقين كل الخير (

شعرت بألم غريب في صدرها .... لكنها همست بقنوط دون أن ترفع وجهها

(شكرا (.....

ابتلع غصة في حلقه وهو يتأمل رأسها المحني .... و كم شعر بالرغبة في تقبيل جبهتها ، لا يعلم لماذا ، لكن جبهتها الناصعة المنخفضة ... مرفوعة الشعر بنظارتها القطية ... كانت تطلب شفتيه لتطبعا عليها طابع الحنان .... لكنه يشك في نفسه الا يتطاير الطابع الي شفتيها ... و هذا هو ما هما في غنى عنه حاليا ....

تنحنح قائلا بخشونة أكبر من المعتادة

(حسنا ..... لقد أتيت لعدة أسباب ..... أولها أن أخبرك بأن ملك سنتنقل الى بيتي ما أن نباشر في قضيتها ... خاصة بعد أمر عدم التعرض الذي حصلت عليه بسبب ما فعله زوجها المجنون معكِ (.....

كانت الذكرى كفيلة بأن تجعل ملامحه تزداد قتامة و تنفسه يتوهج بالغضب .... مما جعل وعد ترتجف قليلا داخليا ... الا أنه تمالك نفسه و أخذ نفسا قويا قبل أن يقول متابعا

(انه يترصدها كالمجنون .... لذا أخشى على بقائها هنا معك وحدكما .... فأنا لا

أتوقع أن يستسلم بسهولة ... لذا في بيتي ستكون أكثر أمانا .... خاصة و أن وجودها لدى رائف ليس مناسبا أكثر من ذلك (....

رفع وجهه اليها ثم قال بهدوء

(فهل لديكِ مانع ؟ (..... !

أرادت الصراخ بجنون .... " نعم لدي مانع ... لدي مانع الوحدة ، فما ذنبي أنا ليتركني الجميع ؟ " ... !

الا أن لسانها نطق بنبرةٍ فاترة عادية

(ليس دي مانع يا سيف .... أنت قريبها الوحيد و قد اعتربتك أخيها الكبير ... و أنا شاكرة لك على كل مساعدتك لها ..... و أرجو الا يسبب هذا المزيد من المشاكل لك و لأسرتك .... لكن طبعا تعرف أن بقائها لديك للأبد مستحيلا .... يوما ما يجب أن تتجاوز الخوف و تعود الى أختها و بيتها .... سنهزمه معا (...

قال سيف بخفوت

(أعتقد أن تلك الخطة ممكن أن تتغير قليلا .... فهناك من يريدها ... و طلبها مني ما أن تنتهي عدتها (...

اتسعت عينا وعد بصدمة و هي تميل اليه قائلة بلهفة

(هل لديك خاطبا لها ؟!! ..... حقا يا سيف ؟! ..... من هو ؟ ..... !!)

ترددت قليلا .. ثم تابعت بشك

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(سيف ..... اياك أن يكون شخصا دون مستواها بكثير بحثت عنه كي تزوجها !!.. بسبب ما تعرضت له .... لقد عانت الكثير و ليس من العدل أن تتنازل أكثر .....)

تجمدت ملامح سيف وشحب وجهه للحظة ... ثم قال بخفوت قاس قليلا

(نظرتك لي تتدنى يوما بعد آخر يا وعد .....)

ارتجفت قليلا و قالت بندم رافعة يدها الى جبهتها ... تهز رأسها بيأس

(أنا آسفة .... آسفة .... أنا أصبحت حساسة جدا فيما يخص ملك (....

تنهد سيف وهو يقول بجفاء

(ليكن بعلمك ... أنه رجل ذا هيبة ووقار و مستوى عالٍ و رفيع ..... و أنا شخصيا أتمنى أن يوافق ... فهو الشخص الوحيد القادر على تفهم مشكلتها (.....

اتسعت عينا وعد للحظة ... ثم عقدت حاجبيها ... قبل أن تهتف بذهول

(لاااا لاااااااالاااا ..... مستحيل .... هل نتخلص منهم لنزوجها واحدا آخر من نفس الفصيلة !!! .... هل جننت يا سيف ؟ (..... !!

ارتفعت بعض الروؤس على مسمع العبارة الأخيرة ... فنظر اليها بصمت طويل قبل أن يقول بجفاء و صرامة

(أتحبين أن أقص لكِ لسانك ؟ (..... !

ابتلعت هتافها و هي تنظر حولها بحرج ... ثم نظرت اليه و هزت رأسها نفيا بوداعة ... فتنهد بغضب وهو يقول

(اذن اتركي الموضوع لوقته (.....

قالت وعد بخفوت

(اذن ما هو الأمر الآخر الذي تريدني به ؟ !! (.....

لانت ملامحه قليلا .... قبل أن يخرج من جيب سترته مظروفا ورديا نظر اليه برقة .... قبل أن يقول وهو يمده اليها بتردد ... قائلا بهدوء

(تفضلي ..... هذه لكِ (.....

نظرت وعد الى المظروف المزين الجميل ، قبل أن تفتحه بحيرة لتنظر داخله ....ثم لم تلبث ان رفعت وجهها هاتفة بسعادة

(زفاف مهرة !!! .....أخيرا ؟ (..... !!

ابتسم سيف قليلا وهو يرتوي من جمال ابتسامتها ذات الأسنان النادرة ... كتلك المطابقة للصور على هاتفه ...

بهتت ابتسامته وعقد حاجبيه وهو يهمس بداخله بوجع

"كيف سأتمكن من محوها ؟!! ..... مجبر أنا على ذلك خلال أيام ، فأين القوة لفعلها ؟ ..... !!)

اخفض وجهه قبل أن يقول بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(انها دعوة خصيصا لكِ ..... إنها بطاقة الدعوة الأولى التي يتم صنعها (....

تأوهت وعد و هي تقول برقة

(آآآه يا سيف !! ..... سأحضر بالطبع .. و سأتأنق بكل ما أستطيع ... لو استطعت أن أكون نجمة تلك الليلة فسأفعل حتى تكون فخورا بأن تلك النجمة هي زو (.....

ابتلعت ريقها ...و كلمتها ... ثم تابعت بخفوت

(هي ابنة خالك (.....

نظر اليها بصمت و قد ضربه كلامها في الصميم .... وهو يستحق .... يستحق ما يناله

... فهل من الممكن أن تكون أجمل مما هي عليه في تلك اللحظة ؟ ..... !!

الا يمكنه ايقاف تلك اللحظة لبعض الوقت ؟!! ..... للمتبقي من العمر مثلا ؟ !! .....

رفعت وعد عينيها اليه و هي تقول بخفوت ساحر ... يكاد أن يكون سحرا

(و ما هو الأمر الثالث ؟ (..... !!

عقد حاجبيه و أظلمت عيناه ..... ثم قال بعد فترة طويلة بصوت أجش خافت

(أرجئي الأمر الثالث ..... ربما تكلنا به في وقت لاحق (....

اتسعت ابتسامتها و هي تقول بخفوت رقيق

(كما تحب (.....

ظلا ينظران الى عيني بعضهما و قد ماتت الابتسامات و بقت النظرات مسحورة ... فهمس بصوتٍ لا يسمع

(كيف سأغض البصر عن عينيك ؟ !! (.....

همست متسائلة و هي تقترب منه قليلا

(ماذا تقول ؟ ..... !!)

رمش بعينيه وهو ينهض فجأة ... ليعدل من قميصه قائلا بصوت صلب

(أقول ..... أراكِ في حفل الزفاف اذن ..... الى اللقاء (...

راقبته وهو يبتعد خارجا .... وكأنه كان حلما مقتطعا من الزمن ... و انتهى سريعا ...

ثم أطرقت بوجهها مبتسمة برقة .... ممسكة بأحد أقلام الخياطة و هي تتلاعب به و ترسم على الطاولة ...

و من بين رسومها كتبت

(كيف سأغض البصر عن عينيكِ ؟ !! (.....

.....

.....

الفصل التاسع و الأربعون :

لم تراه يوما في أشد حالات غضبه بمثل تلك الشيطانية من قبل ..... !!

لم تظن حين خرجت اليوم صباحا بأنها ستواجه هذا المنظر من الغضب .... فلم ينتابها الخوف مهما كانت ردة فعله ...

لكن الآن .... وهو يقترب منها ببطىء ... صافقا الباب خلفه بقدمه ....

لم يفعل شيئا بعد .... بل كان يتحرك ببطىء و كل ما فعله أن عيناه كانتا مثبتتان على عينيها ...

و كانتا أكثر من كافيتان لكي تتراجع للخلف على السرير و هي تزحف زحفا و الرعب يرتسم على وجهها بأقسى صوره ....

لم يعد لها مكانا تتراجع به فوجدت ظهرها يتراجع الى أن استلقت برعب امام اندفاعه اليها جاثيا باحدى ركبتيه على السرير بجوارها ... و يده تطير لتمسك بعنقها ، مما جعل عينيها تتسعان بذعر و هي تهمس

(لم أفعل شيء ..... لم أفعل شيء .... أرجوك لا تنظر الي بتلك الطريقة (....

الا أن أصابعه أطبقت على عنقها وهو يهدر أمام وجهها بجنون

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(خرجت اليوم ..... !!!!)

صرخت باختناق و هي تحاول أن تقاوم ضغط أصابعه ...

(وليد تعقل .... بالله عليك انظر الى نفسك ..... أنت تتحول الى مجنون ، .... كل هذا من أجل خروج بضعة ساعات ؟!!! ..... لا شيء يدعوك لتلك الغيرة المجنونة !!! .... أرجووووك (...

الا أنه لم يتمالك نفسه وهو يترك عنقها ليصفعها فجأة بقوة ... وهو يصرخ

(ملعونة الغيرة !! ..... اي غيرة تلك التي تتحدثين عنها مع أمثالك !! ..... ماذا كنت تفعلين مع لجين ؟!!! ..... ألم أحذرك من الإختلاط بها (.....

كانت قد سكنت تماما و هي في حالة صدمة جعلتها أقرب الى التبلد ... و يدها على وجنتها حيث صفعها ....

مرت عدة لحظات من الصمت لا يقطعه الا تنفسه الهائج ... و تنفسها الشبيه بنهجات الغزال .....

ثم قالت أخيرا بصوتٍ فارغ

(هل سأدنسها لو اقتربت منها ؟ (..... !!

لم يتمالك نفسه وهو يقبض على ذراعيها ليرفعها رفعا على ركبتيها أمامه وهو يهزها بقوة صارخا

(سؤالي واضح ..... ماذا كنت تفعلين معها ؟!! ..... و ما هو هدفك ؟ (.... !!

كانت تنظر اليه بتبلد و كأنها تنظر الى مجنون .... فهزت رأسها قليلا و هي تهز رأسها قبل أن تقول بخفوت بينما صدرها يتحرك بسرعة تناقض تبلدها الظاهري

(ما هو هدفي ؟!! ..... ماذا تظن ؟ (..... !!

عاد ليهزها من جديد وهو يصرخ أمام وجهها ...

(نزلت اليها ..... و طلبت منها الخروج على الرغم من أنه ليس هناك أي عامل مشترك .... اصطحبتها الى مكان تعرفه و من الواضح أنكِ تعرفينه جيدا ..... بعد أن جعلتها تدفع لك ثمن ما اشريته !! ..... يالهي .. الا تكتفين ؟!!! ..... ما أنتِ ....جشعة لا تشبع حتى تنحدرين الى هذا المستوى ؟ (..... !!

كانت تهز رأسها غير مستوعبة لكل ما يصرخ به ..... و ما أن صمت ليلتقط أنفاسه حتى صرخت هي

(انتظر هنا يا سيد المستوى الرفيع ..... أي أغراض تلك التي سأحتاج لأختك كي تدفع ثمنها ؟!!!! ..... هل تظنني أحتاج لكليكما معا ..... انظر لحسابي في المصرف ..... أنا فقط لم أمتلك سيولة كافية للدفع ... و كنت سأسدد لها ما دفعته (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هدر من بين أسنانه وهو يهزها كدمية قطنية لا قوة لها ....

(حسابك الذي زدته لكِ الضعف ؟!!! ..... و الباقي \تعرفين جيدا كيف حصلتِ عليه .... حتى ملابسك اشتريتها لكِ ..... لكن ما أن شعرت بالنقص حتى جررت اختي خلفك كي تشتري لك المزيد بمبلغ لا يساوي شيئا مما تملكين ..... هو مجرد جشع ، يجعلك عمياء فتقتادينها الى مكان عرفتِ عنه .... و عن صاحبه ... كي تخضع لطلباتك (.....

هزت رأسها بقوة و هي تهتف

(أنت مجنون ..... هي من صعدت الي ..... و ألحت حتى خرجت معها .... و هي من اقتادتني الى هذا المكان ، فمن أين لي أن أعرف بمن تقدم لها ؟ (..... !!!!

اتسعت عيناه وهو يقول مبهوتا

(أنت بالفعل جمعتِ معلوماتٍ عنها ؟!! .....ماذا تريدين منها ؟ (..... !!

صرخت شيراز بقوة و هي تهز رأسها غير مصدقة

(أنت مجنووون ..... هي أخبرتني ... و هي صعدت الى هنا .... و هي التي طلبت الخروج و ذهبت الى هذا المكان .... و هي التي

حكت لي عن شخص تقدم لخطبتها ليس أكثر (.....

زفر بقوة وهو يصرخ قائلا ...

(هل تصدقين نفسك ؟!!!!! ..... الى متى ستظلين كاذبة الى هذا الحد ؟!!! ..... لجين لم تخرج منذ فترة طويلة ... و ليس من عادتها التباسط مع اي كان .... فما بالك أنتِ (.....

صرخت شيراز بغضب

(توقف عن اهانتي ..... لا يحق لك ، أنا أنظف منك و من أختك (.....

رفع يده عاليا ... فرفعت له وجهها هذه المرة تتحداه أن يضرب .... و ما أن التقت أعينهما و شاهد شراسة القطط خضراء العينين بهما ... حتى تلكأت يده عاليا و اختل تصميمه .....

لكنها هتفت بقوة و حقد

(هيا اضرب ..... ارني بعضا من رجولتك ..... لن تكون الحيوان الأول الذي قابلته بحياتي (...

التوى فكه بصعوبة ... فسقطت يده دون أن تمسها ... ليدفعها عنه بقرف و كأنها قمامة مهملة ... و استقام واقفا يوليها ظهره .....

بينما بقت هي جاثية على ركبتيها ... تنظر الى ظهره الضخم وهو يضع كفيه على وركيه .....

لم تدرك أن الدموع كانت قد انسابت على وجنتيها بصمت و دون أن تشعر بها .... الى أن قال وليد أخيرا بخفوت صارم

(ماذا تريدين من لجين ؟؟ ..... الى ماذا تسعين ؟ (..... !!

اتسعت عيناها بذهول و ضربت رأسها بكفيها و هي تصرخ ...

(يا رب العالمين !!! ..... ماذا تظن أنني أريد من أختك الغالية ؟!!! ..... أنت مهووس (....

لم يتحرك من مكانها ... و لم يستدر اليها ....

مهووس ؟!! ..... نعم مهووس .... و هل يمكن لأحد أن يلومه ؟!! ..... لقد اغتالوها حية .... لم يتركوا قذارة الا و دنسوها بها .....

و الآن يرفض أن يصدق كل هذه الصدف التي تجمع بين شيراز و لجين .....

أما في الدور السفلي .... كانت لجين قد وضعت وشاحها على رأسها بشكل عشوائي و هي تندفع الى باب الشقة بغضب و عنف .... الا أن سمية أمسكت بذراعها بصرامة قبل أن تخرج و هتفت بها

(توقفي هنا ..... الى أين تظنين نفسك ذاهبة ؟!! ..... توقفي عن اثارة المشاكل ، أنتِ السبب في كل ما حدث (.....

التفتت اليها لجين و هي تقول بغضب

(أنا السبب ؟!! ..... هل أنا التي جريت اليه لأبلغه بالتقرير اليومي ... و الأدهى تغيير و قلب الحقائق كلها (..... !!!

قالت سمية بعينين تبرقان غضبا

(أحفظي لسانك و أنت تخاطبينني يا لجين .....أنت لا تعرفين هذه الفتاة ، ... أنا أعرف عنها الكثير (.....

وقفت لجين مكانها .... و قالت عاقدة حاجبيها

(من أين لكِ بالمعرفة عنها ؟!! .....هل أخبرك وليد ؟ (..... !!

تنهدت سمية بتقزز و هي تبتعد عن الباب لتقول بغيظ

(أخاك لن يجرؤ على أخبار أي أحد عن زوجته الغالية ..... إنه يتجرع خزي و مرارة اختياره كي لا يفضح نفسه (.....

عقدت لجين حاجبيها و هي تقول بحيرة

(لماذا ؟!! .....ماذا عرفت عنها ؟ ..... !!)

مطت سمية لتقول بهدوء

(كنت قد شككت أين رأيتها من قبل .....و اخذت أعصر تفكيري .... الى أن

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تذكرت بذهول ... تلك الشابة سرقت زوج أحدى عضوات النادي .... انتشر الأمر الى أن أرتنا ايها عضوة أخرى و قد صورتها على هاتفها الخاص في احدى المرات و هي مع زوج الأولى .....رجل في عمر والدها ... و هي في سن أبنائه (...

رمشت لجين بعينيها ... و قالت بوجوم

(ربما كانت واحدة تشبهها (..... !!

عادت سمية لتمط شفتيها قائلة ....

(شكلها مميز .... و غضب أخيك يدل على أنه قد كشف حقيقتها ..... أما ما عرفته أنا فكان أكثر (....

أظلمت عينا لجين و هي تجلس على احد المقاعد ... تعرف جيدا جلسات النميمة في النادي .... مقرفة لدرجة تثير الغثيان .... و أعضاء تلك الجلسات ... لا يتركن مادة الحديث و بطلتها الا بالبحث عن المزيد من الفضائح ..... كي تصبح الجلسة ناجحة أكثر .... و أكثر نجاحا في أن تكون حديث الساعة ....

و على الرغم من أنها لم تسأل ..... فقد تطوعت سمية لتقول بازدراء

(السيدة المحترمة خريجة دار رعاية ..... و قد تزوجت عدة مرات قبل أخيك المعتوه ..... و الله أعلم إن كانت زيجات فعلا أم .....

)

نهضت لجين من مكانها و هي تقول بصرامة ....

(كفى ..... و لا كلمة أخرى ..... لا تنسين أنها تحمل اسم أخي ... اتقي الله ....)

ثم اندفعت خارجة معمية النظر بغضبٍ حالك ....

صعدت كل درجتين معا الى أن وصلت لمصدر الصراخ المستمر ... فأخذت تطرق الباب و هي تضغط الجرس منادية بغضب

(وليد ..... افتح يا وليد ..... وليد ..... وليد (...

انتفض وليد مكانه وهو يسمع صوت الطرق الغاضب على الباب .... لكنه عاد لينظر الى شيراز التي كانت لا تزال جاثية على ركبتيها ... و قد غطت وجهها بكفيها و هي تنتحب بصوتٍ خافت بعد أن نال التعب منها ...

بينما هتفت من بين نحيبها

(لم أفعل شيئا من كل ما اتهمتني به .....هذا ظلم (...

ابتسم بمرارة و هو يقول متجولا في الغرفة بأسى

(أنتِ من تتحدثين عن الظلم ؟ (..... !!!

صمت قليلا وهو يتنفس بقوة ناظرا الى السقف .... يشعر أنه يحمل حملا أكبر منه ....

ثم لم يلبث أن قال من بين أسنانه

(أخبريني باللّه عليك ماذا أفعل معكِ الآن ؟!! ..... لقد علقتِ بي ..... لا أنا قادرا على تقبلك ... و لا أنا أستطيع تركك ترحلين بعد الآن (.....

رفعت وجهها الأحمر اليه و هي تبتلع ريقها بصعوبة ... لتهمس بخفوت

(لماذا لا تستطيع تركي أرحل ؟ ..... !!)

ظل صامتا قليلا ... قبل أن يقول بخفوت

(لا أستطيع أن أتحمل ذنبك و أنا أعرف جيدا أي طريق ستسلكين .... ستظلين تبعين سلعتك ، الى أن تفقد سعرها .... فستضطرين في النهاية الى بيعها دون ثمن (.....

فغرت شفتيها و هي تستمع الى تلك الإهانة البالغة ..... بينما نظر اليها صامتا و لم تكن ملامحه تحمل أي أثر للإهانة ... وهو يقول بخفوت أكبر

(هل تفهمين ما أقصد ؟ (..... !!

ابتلعت ريقها بصعوبة و هي تبتسم بمرارٍ ساخر.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و قد كانت تتوقع كلمة حب حين سألت سؤالها الساذج ..... !!! !!!

فقالت مبتسمة بمرارة

(لا تخف .... و لا تثقل ضميرك ..... أنا لا أحب الحرام (.....

استدار اليها بكليته وهو يهدر

(هذا ما تظنينه ..... لأنكِ لازلت تملكين الجسد الغض ووجه الطفولة .... اي أنكِ تمتلكين بعض المقومات مما يجعلك صاحبة القرار كما تتوهمين .... لكن ما أن تفقدينها ... ستضطرين للتنازل .. و التنازل يبدأ بخطوة واحدة ..... أما أنتِ فقد قفزتِ خطوات (.....

ارتجفت شفتاها ... و ضاقت عيناها و تشوشتا بغلالة من الدموع فهمست

(كف عن ايلامي ..... كف عن ذلك ..... أرجووك (....

ظل ينظر اليها طويلا نظرات مختلفة عن أمس ..... و كأنه اليوم شخص مختلف ، يصارع شيء ما ...

كانت لجين خارج الباب ....مستمرة في طرقها المزعج ، الى أن شتم وليد بقوة وهو يندفع خارجا ...

ليفتح الباب بعنف ... و قبل أن تفتح لجين فمها بكلمة ... كان وليد قد هدر قائلا

(عودي من حيث أتيت يا لجين (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الا أنها هتفت بقوة تماثل قوته ...

(لا ..... لن أعود (.....

اتسعت عيناه وهو ينظر الى وقاحتها ... لكنه هتف بقوة

(لجين هذا وقت غير مناسب ..... اذهبي الآن (....

ضربت لجين الأرض بقدمها و هي تقول بعنفوان

(لن اذهب و اترك المسكينة تتحمل نتيجة خطأي .... أنا من طلبت منها الخروج و ألححت عليها ..... و أنا من ذهبت الى هذا المقهى بنفسي (.....

عبس بشدة وهو يقول

(لا داعي للكذب يا لجين (.....

لوحت بذراعيها هاتفة بغضب

(أنت الذي لم تعد ترى سوى الكذب ..... بينما القصة أسهل مما يرتسم في خيالك .... احتجت الخروج فوجدتها تماثلني الحاجة .... ففعلت ، نهاية القصة (.....

ظل ينظر اليها بقسوة وهو يرى الصدق في عينيها ... فقال بشك

(لم تخرجي منذ فترة طويلة ..... فلماذا اخترتها هي ؟ (..... !!

ضربت وركيها وهي تقول بنفاذ صبر

(و من غيرها ؟!! .....أنت أم سمية ؟!! .....وليد توقف عن الظلم ..... ستندم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بداخلك ، اقسم بالله ستندم ندما شديدا فيما بعد (.....

اغمض عينيه وهو يشعر بالثقل يزداد على كتفيه أكثر ....

ثم لم يلبث أن قال بتركيز وهو يضغط كفه المفرودة أمامها ...

(لجين ..... ابتعدي عنها أرجوك ... تلك المرأة تعاني من مشاكل عدة ..... و أنت خرجت للتو من محنة صعبة و أخشى عليك من التأثر بها ..... الإختلاط بها سيؤذيك (.....

قالت بقوة

(و طالما أن هذا هو ما تظنه .... لماذا أحضرتها الى بيتنا منذ البداية ؟!! ..... أنا أخبرك لماذا .... لأنك أردتنا أن نكون رقباء عليها ..... تكاد تموت رعبا لو تركتها في بيت بمفردها ، من أن يمس اسمك اي سوء .... لماذا فعلت هذا بنفسك يا وليد ؟!! ..... طالما أخذت حملا أكبر من طاقتك ... فتتعذب و تعذبها معك (.....

حركة من الرواق جعلتهما يفطنان الى أن شيراز كانت تقف عند بداية الرواق و هي تستمع اليهما بتركيز ...

لكن لجين احمر وجهها بشدة و استدارت شاهقة .... بينما اتسعت عينا وليد بذهول و غضب وهو يهدر بها

(اذهبي و غطي نفسك ..... هل جننتِ ؟ !!! .....)

أخفضت شيراز وجهها و هي تتلمس جسدها ببطئ شارد .... لم تكن قد أدركت أنها لا تزال مكشوفة الجسد حين خرجت !!! .....

بينما هتف وليد بلجين وهو يغلق الباب

(انزلي حالا ..... الآن)

استدار الى شيراز التي كانت واقفة مكانها تنظر اليه بلا تعبير ... فاندفع اليها وهو يحملها بقوة بين ذراعيه الى غرفة النوم ... ليلقيها على السرير ، قبل أن يستدير الى الدولاب ليخرج منه قميص نوم طويل ....

و عاد اليها ليدسه فوق رأسها ... يلبسها اياه بقوة وهو يهتف آمرا بغضب

(منذ الآن ..... لا أريدك أن تكشفي جسدك مجددا ، حتى لي أنا ... فهمتِ ؟!!! .... سأقتلك لو تركتِ أحدا يراك بهذا الشكل بعد اليوم (.....

بعد أن ألبسها اياه ... أمسك بذقنها يرفع وجهها اليه لينظر لعينيها قائلا دون رأفة

(تعودي على ستر جسدك ..... مفهوم ؟!! .... أو أنا سأفعل رغم عنكِ (....

.....

.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أتبالغ هي في الإعتناء بهذا البيت الصغير ؟ .... !!

حقا لا تعرف ... كل ما تعرفه أنها لم تمتلك بيتا يوما .... و لم تسكن واحدا أبدا ....

شقتها مع وعد لطالما كانت مرحلة انتقالية بسبب الظروف ...

وكل ما حصلت عليه في حياتها من قبل ..هو غرفة أعلى السطح بعد خروجها من الدار ... و كم كانت ممتنة لهذا ، فصممت على أن تجعل منها حلما ملونا ....

زينتها بأبسط الاشياء ... و أرخصها ... لكن أجملها أيضا ...

لم تمتلك عائلة ... لكنها سعت الى تكوين علاقات الكترونية عديدة و عاشت صداقات عديدة لم تقابل اي منهم يوما ....

افتقرت الى الحياة ... فعاشتها بين الروايات و الورود...

كانت مصممة على أن تظهر للقدر امتنانها ... لم تكن واثقة بأنها ستنجو بعد الخروج من الدار ...

لكنها شعرت بالعناية الإلهية تحاوطها دائما...

الى أن غفلت في لحظة عن دورها في العناية بنفسها .... فسقطت ....

لكن ....

و مرة أخرى تجد أنها تنهض من تلك السقطة .... و القدر يرسل من يعتني بها .....

ابتسمت ملك برقة و هي تلمس أوراق الوردة الحمراء المتفتحة التي تقوم بسقيها ....

لقد انتشر الخضار و الورود في العديد من أركان البيت .... بعد أن طلبت من رائف شراء شتلات الورود و الأشجار الصغيرة ....

كانت البيت حين دخلته لأول مرة .. دافئا ، مرتبا ، و نظيفا ...

الا أنه كان يفتقد للحياة ...

كان ساكنا و كأن شبحا من الماضي يسكنه ....

و شعرت بحزن غير مفسر و هي ترى شتلات أشجارٍ ذابلة و جافة .... لم يسقها أحد

و هذا لأن رائف يرفض أن يدخل اي انسان هذا البيت ... حتى ولو من أجل أن يسقي النباتات ....

الا هي....

هي الوحيدة التي أدخلها بيته ... و أطلق يدها به ....تفعل ما يحلو لها ...

و كم أشعرها ذلك بالدلال .. و بأنها مميزة و ذات مكانة خاصة ...

فقد غيرت مكان الأثاث دون أن يأذن لها ... و ما أن رآه ، وقع قلبها و هي تراه صامتا ... ساكن الملامح ..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

و شعرت بالرغبة في البكاء عاليا .... الا أنه عند خروجه ، استدار اليها و نظر الى عينيها طويلا قبل أن يبتسم ببطىء حتى تغضنت زاويتي عينيه وهو يقول بخفوت

(أوقفي بعض من جموحك في البيت .... لا أريد العودة المرة القادمة لأراكِ و قد طليتِ الجدران بنقوش الورود (....

شعرت لحظتها بأن روحها تعلو و تتفتح كتلك الورود ... فأشرقت ابتسامتها و هي ترد قائلة برقة

(قد أفعل ..... فقد سلمتني مفتاح البيت ، و لم يكن عليك الوثوق بي (....

ضحكت برقة و هي تتذكر عينيه اللتين نظرتا الى عينيها طويلا ... و كأنه يريد اضافة تعديل بسيط لعبارتها .. الا أنه قال في النهاية ...

(ربما أردت اضافة بعض الحياة اليه .... لكنني لم أعلم أنني سأثير تلك الزوبعة من الرذاذ الذهبي به (...

ارتجفت ابتسامتها قليلا .. و همست بخفوت و تطلع

(هل تعتبرني كرذاذ ذهبي ؟!! ..... لم يصفني أحد بهذا الوصف من قبل (....

نظر اليها لفترة قبل أن يقول بصوتٍ أجش

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(من الأفضل لكِ اذن الا يصفك به أحد مستقبلا (.....

مالت ابتسامتها بعذوبة و شقاوة ..بينما فقد قلبها بعض من دقاته و أختل سير التروس في صدرها و همست ببراءة

(لماذا ؟ (..... !!

عبس وهو يعقد حاجبيه .... الا أنه تنهد أخيرا أمام شقاوة و رقة عينيها العسليتين ، ثم قال أخيرا بصوته الوقور

(اعتني بنفسك الى أن أعود (.....

وعت الى نفسها شاردة تماما ..... و هي تتذكر تلك المحادثة القصيرة بينهما ...

فتنهدت و هي تعود لملامسة الوردة الحمراء لتنتقل الى غيرها

كانت كالفراشة في البيت .... تنظف و تزين ... تصفر مدندنة على لحن صندوق الموسيقى الذي لا تمل من ألحانه أبدا .....

بينما كان حاسبها مفتوحا على الطاولة....

لقد اشترى لها حاسوبا أيضا ..... و حين رفضت بشدة ، قال بصرامة

(حين أرغب في أن أهديكِ شيئا .... عليكِ القبول بلطف ، بدلا من القبول به رغما عنك (....

قالت له بإصرار ....

(لم أخبرك عن حاسوبي القديم كي تحضر لي واحدا جديدا ..... أنا لا أستطيع القبول به (....

قال بهدوءٍ لا مبالي أغاظها

(بل ستقبلين به لأنني أنوي شراء العديد من الأشياء لكِ ... و لن نفتح هذا الجدل كل مرة (.....

ارتفع حاجبيها و هي تقول ببلاهة

(لماذا ؟ (..... !!

حينها زم شفتيه وهو يقول و كأنه متعجب منها

(لماذا مجددا !!! ..... حاولي التجديد يا صغيرة ، و بالمناسبة ، مصروفك أيضا ستتقاضينه مني (...

فغرت شفتيها و اتسعت عيناها و هي تقول ببلاهة اكبر

(مصرو...!!!! ..... ماذا ؟ (..... !!

رد عليها بهدوء و ثقة

(أنتِ مسؤولة مني (.....

اتسعت عيناها أكثر ..... و بدت صورة حية لطفلةٍ مشدوهة .... خاصة بضفيرتها الملقاة على كتفها بارتخاء و تشعث حتى خصرها ...

الا أن الطفلة همست بدهشة باهتة .....

(أنا لا زلت على ذمة رجل (.....

و كأنها أشعلت وقودا تحت سطح ملامحه الهادئة ... فتحولت الى قناع قاس ... تلك المرات النادرة التي يتحول بها حنانه الى قسوة ... فقال بصوتٍ خافت ... صلب بدرجة ضاربة

(تلك العبارة لا أريد سماعها مجددا خلال الأيام القليلة القادمة و التي تفصلك عن الخلاص ...اتفقنا (... !!

ابتلعت ريقها و قالت بصوت مرتجف

(قد لا تكون قليلة العدد يا رائف (.....

هدر بصوتٍ خافت لفح أنفاسها

(بل ستكون ..... فلا تنطقي بتلك الصلة بينكما (.....

صمت للحظة قبل أن ينحني وجهه اليها قليلا .. وهو يتابع هامسا بصوتٍ مشتد

(أنني لن أتحملها مجددا (.....

رفعت وجهه اليه و هي تراقب شراسة خفية .. يحاول اخفائها تحت ساتر ملامحه الحامية ....

حينها رغبت في التربيت على الألم الذي يشعر به ... على الرغم من جهلها عن مدى قدره تحديدا وهويته ..

فقالت مبتسمة برقة

(حسنا ..... دعني أحاول مجددا ....لا تقلق بشأن حالتي المادية فأنا أمتلك مالا ... و وكما تعرف أشارك بمشروع وعد (....

ظلت ملامحه داكنة .. رافضة للمرح .... الا أنها رمشت بعينيها تراضيه ... فلم يستطع الصمود طويلا ...

ظل صارما عدة لحظات لم تتعدى الثلاث....

ثم انهارت صرامته و ابتعدت قتامة ملامحه للداخل منسابة على قلبه .. لتحل الابتسامة الصافية محلها على مضض ... و قال بصرامةٍ لم تخلو من الحنان

(و مع ذلك ..... سأعطيك مصروفا ، و ستكونين مسؤولة مني لأنني قررت ذلك.... فهل لديكِ مانع ؟ (....!

ارتجفت شفتيها و هي تتذكر حالها في تلك اللحظة....

لم تعلم أتضحك على مزحته أم تدعي الجدية ؟ !!

أي اشارة يعطيها ؟!! .... أم أنها تتوهم الإشارات و تخادعها النجوم ؟ ..... !!

همست بابتسامة شاردة و عينين تبرقان برقة

(ماذا يريد يا وردة ؟!! ..... أخبريني بسره (....

أستفاقت ملك من شرودها المنصب على كل ما يقول رائف ... ما يفعله رائف ... ما يبتسم له رائف ....

و هي تسمع صوت رنين هاتفها .. فتركت رشاش الماء الذي تسقي به الورود و جرت بسرعة لتلتقطه و ترد عاتبة بصرامة لا تخلو من اللهفة

(لماذا تأخرت بهذا الشكل ؟ (..... !!!!

ساد صمت للحظة قبل أن تسمع صوت سيف يقول

(أمممم .... لو كنت أعلم أن جميلة شقراء الضفيرة ملهوفة علي لتلك الدرجة ، لما فكرت بأختك مطلقا سابقا (....

ضحكت ملك برقة و هي تتنهد بخيبة أمل سرية ... لكنها قالت بخبث

(أشك في ذلك يا سيف ..... فأنا لا أمتلك عينين شتويتين (.....

عقد سيف حاجبيه للحظة ، ثم قال بخفوت

(من أخبرك بهذا الوصف ؟! ..... وعد ؟ ! (....

ابتسمت و هي تجلس على ذراع الأريكة لتقول ببراءة

(و من تظن اذن ؟! .... سوى صاحبة الشتاء الرمادي (....

ساد صمت قليل و هي تبتسم بخبث أكبر ... مدركة أين أطلقت سهمها تحديدا .... و بالفعل قال سيف بصوت خافت دافىء

(و هل أخبرتكِ المزيد ؟! .....فيما كنتما تتكلمان عادة (...

اتسعت ابتسامتها حتى شملت وجهها كله ... فقالت بتردد مقصود

(آآآآ... كل شيء تقريبا ، .... لماذا تريد أن تعرف ؟ (..... !

قال سيف بصوتٍ خافت ملح قليلا ... يحاول جاهدا اخفاء الحاحه ..... لكنه كان فاشلا

(هل تتحدث عني ؟! .... كثيرا ؟ .....!)

الآن صارت ابتسامتها أعرض و أكبر .. لكنها تدبرت أن ترد بصوتٍ خافت متآمر

(امممم .. لا أظن أنه من الصواب أن أفضح أختي يا سيف (.....

ثم تركته ليتلوى على نار هادئة بعد تصريحها الخبيث .... لم تعلم أنه أرجع رأسه للخلف مغمضا عينيه و صدره ينبض ببطىء رتيب على نغم اسمها ....

و بعد أن تركت له الفرصة قليلا .. قالت ببراءة

(سيف ..... سيف ..... ألازلت معي ؟ ..... !!)

سمعت صوت حشرجة حنجرته .... قبل أن يقول بصوته العميق

(نعم يا ملك ..... أنا هنا (.....

قالت ملك برقة متعاطفة لا تخلو من الخبث

(هل أتصلت بي كي تحدثني عن وعد ؟ ! .....)

سمعت صوت نفسه عاليا ... محملا بالكثير من الأثقال .. قبل أن يقول بخفوت

(لا ..... بل اتصلت كي أطمئن عليكِ ..... و أخبرك أنكِ ستأتين بيتنا مجددا .....)

اتسعت عينا ملك و بهت وجهها قليلا قبل أن تقول بفتور

(بهذه السرعة ؟ (..... !!

قال سيف رافعا حاجبيه

(بهذه السرعة !!! ..... لقد مكثتِ بالفعل أكثر من اللازم و ظننتك تريدين العودة لحياتك (.....!

زاغت عيناها و هي تفكر

"أي حياة تلك !! ..... أكانت تتوهم السعادة من قبل ؟!! ... فالحياة هنا ....و السعادة هنا "...

رمشت بعينيها و هي تطرق برأسها قبل أن تقول بخفوت محاولة تأجيل الرحيل

(لا أستطيع ..... لا أستطيع المغادرة هكذا دون ابلاغ رائف ... هذا ليس ذوقا ....)

ابتسم سيف دون أن تراه على الجانب المقابل ... و قال بصوتٍ جدي دون أن يظهر عليه ابتسامته

(آآه طبعا ليس من الذوق المغادرة دون أخذ اذن رائف ..... و هل يعقل ذلك ؟!! ... لم أكن لأجرؤ على طلب هذا يا سيدة الذوق و الرقة (....

لم تلحظ السخرية في صوته .... فقد كانت في عالم آخر ... و هي تقول بشرود كئيب

(لا أعلم لماذا تأخر اليوم ..... كان من المفترض أن يكون هنا الآن لكن (.....

قاطعها سيف رافعا حاجبه وهو يقول

(هل يأتي رائف يوميا ؟!! ..... و هل يدخل البيت يوميا ؟ (.... !!

انتبهت ملك فجأة الى اتجاه سير التحقيق ... فاستقامت جالسة و هي تقول بتهذيب مبالغ فيه كي لا يسيء الظن برائف

(فقط لوضع ما يشتريه لي ..... أول ليلتين ظل مستيقظا خارج البيت .. و بعدها عاد ليبيت مع أخته (

قال سيف متسليا مدعيا الجدية

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(آها ... هذا يفسر الأمر اذن .... لكن هل يجلب لكِ مشتروات يوميا ؟!! .... ماذا تحتاجين بهذه الكثافة ؟ (.... !!

نظرت ملك الى الحاسوب ... و الورود .... بخلاف الملابس و الحلوى ... فقالت و هي تتلاعب بضفيرتها مؤرجحة ساقها

(امممم ... أنت تعرف ، حليب .... خبز ... فأنا لا آكله الا طازجا أولا بأول .... و خلاف ذلك (...

عاد سيف ليقول بتفهم

(آآآه .... بالطبع الخبز لا يأكل الا طازجا ..... مما يجعل اذن من وجوده أمرا منطقيا (....

ضغطت ملك شفتيها و هي تطرق بوجهها الأحمر ... بينما قال سيف متابعا برقة

(عامة أمامك بضعة أيام قبل أن أطالب بضمك الى بيتي .... كي أضمن ابتعاد زوجك (

رفعت وجهها و قالت بهدوء خافت ... تحرس وعدا بينها و بين رائف .... حتى بغيابه ...

(ليس زوجي يا سيف ..... ليس زوجي و لن يكون (.....

ساد صمت قليل قبل أن يقول بهدوء مؤكدا

(ليس زوجك يا ملك (.....

قالت ملك بخفوت شارد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هكذا يقول رائف .....وهو ما أشعر به ....)

لم ترى ابتسامة سيف وهو يقول بهدوء

(طبعا هذا ما يقوله رائف ..... أخبريني ، هل تحفظين كل كلامه عن ظهر قلب بهذا الشكل ؟ (... !!

ارتبكت قليلا و هي تقول بخفوت خجول متردد

(فقط ما يتطابق مع شعوري (.....

قال سيف بجدية

(و كم من كلامه ينطبق مع شعورك ؟؟ .....)

عضت زاوية شفتها السفلى دون أن تجيب ... فقال سيف يتكلم بطبيعية

(نصفه ..... معظمه ..... كله مثلا ؟ !! .....)

مطت ملك شفتيها كطفلة مذنبة لعقت الشوكولا من على الكعكة .... ثم قالت بتوجس و هي تعدل من كتفيها

(الى ماذا تهدف بالضبط يا سيف ؟ (..... !!

قال بدهشة

(لا أهدف لشيء محدد ..... لكنني أتعجب فقط ... هل تتصلين بي للحديث عن رائف ؟ (... !!

احمر وجهها أكثر و قالت تدافع عن نفسها

(لا طبعا .... الحوار فقط تسلسل بمنطقية ... أنا اتصلت كي (.....

صمتت للحظة .. ثم اسقطت كتفيها بتهدل و هي تقول بحرج و فظاظة

(أنت المتصل (.....

سمعت ضحكته الصغيرة و التي اشعلت بداخلها حرجا عنيفا ... و كأنه كشفها ..... لكن ماذا اكتشف ؟ !!

هي نفسها لا تعلم الجواب بعد .....

قال سيف بجدية لطيفة بعد فترة

(أصدقيني القول يا ملك ..... ماذا تعتبرين رائف ؟؟؟ (.....

دق قلبها عدة مرات ... و رفعت اصبعها الى فمه تعضه بتوتر ... ثم قالت محاولة الكلام ببساطة و هي تهز كتفها بلامبالاة

(أمممممم عمي مثلا .... لقد طلب مني ذات يومٍ أن أناديه بعمي (....

كتمت ابتسامة خجل خبيثة و هي تسمع صوت سيف يجلجل ضاحكا بصوتٍ عالٍ أشعل وجهها احمرارا ... و كأنه لم يضحك منذ زمن ... ثم لم يلبث أن قال أخيرا

(واللّه أفضل جزاء له أن تنفذي طلبه و تناديه بما طلبه ..... و كم أتوق لرؤية ملامحه حينها (..

عادت لتعض زاوية شفتها السفلى دون أن تفقد ابتسامتها الخجولة و هي تطرق بوجهها ... تشعر بأن سيف يعلم ما لا تعرفه .... و يلاعبها به .....

لكن هذا أشعرها بسعادة مجهولة خفية .....

قال سيف أخيرا بعد فترة .... بخشونة زائفة

(أنا يجب أن أغلق الخط الآن .... لا تسمحي لرائف بإطالة الوقت أثناء وضعه الحليب في الثلاجة .... كوني رجلا محل ثقة (.....

مزاحه يهلكها و يجعل صدرها يفكر في احتمالاتٍ عدة ... فليس من عادة سيف التفوه بالحماقات دون سبب ....

أغلقت الهاتف و هي تنهض من مكانها مبتسمة ... تدور قليلا مدندنة بلحن صندوق الموسيقى الذي بات محفوظا لأنيها كإسمها تماما .....

الى أن قابلت صورتها في المرآة .... فتوقفت عندها عدة لحظات

كانت هي بنفس ملامحها ... الا أن نظرة ادراك جدت عليها جعلت منها امرأة .... و هذا هو ما تشعر به مؤخرا

أنها امرأة ... بكل مشاعرها من ألم ... وجع ... صدمة تلقتها .... ثم سعادة تنبعث من كل هذا فتجعل منها أهدأ و اكثر نضجا و خبرة ....

ابتسمت ببطىء لهذا الوهج الجديد الذي لون وجهها قليلا .. و همست بداخلها برهبة و هي تتلاعب بطرف ضفيرتها

"سأتجاوز ما حدث لي ..... لقد بدأت بالفعل ..... سأتجاوزه .... فقد وجدت الابتسامة طريقها الى فمي ... و كنت قد أقسمت ذات يوم أنها لن تفعل أبدا " .....

خرجت من البيت تتهادى ببطىء ... فوجدت " سيد " يسرع اليها ليقول بلهجته الصعيدية المميزة

(تحت أمرك يا سيدة ملك .... أتحتاجين شيئ ما ؟ (.... !

علمت مؤخرا أنه يصدق بأنها زوجة رائف !! ....

لكن ما جعلها تشعر بالرهبة ، هو أن رائف لم يبادر بتصحيح فهمه ...

و تركه على ظنه بأنه يسعى لتصحيح الحياة بينهما قبل أن تبدأ .... خاصة و هي ترى النظرات المشفقة التي يشيعه بها سيد كلما غادر كل ليلة .....

ابتسمت قليلا و هي تكتف ذراعيها ... ثم قالت بخفوت

(ألم يصل السيد رائف بعد يا سيد ؟؟ ..... !)

قال سيد بحذر

(لم يصل بعد يا سيدتي ... و الا لكان دخل اليك مباشرة .... خاصة بعد أن منعته من شرب الأرجيلة (....

ابتسمت بخجل شارد رغم عنها ....

اذن فقد نفذ طلبها ..... رفعت وجهها و هي تقول برقة عاتبة قبل أن تدخل للبيت تعاود الانتظار البطيء

(حاول أن تمتنع عنها أنت أيضا يا سيد ..... صحتك (....

حك رأسه وهو يراها تدخل و تغلق الباب خلفها .... قائلا لنفسه

(والله لو كانت أم الأولاد تنطق بكلمة صحتك بهذه الطريقة ..... لكنت سقطت صريعا ، ... لك الله يا سيد رائف ..... المسكين يحارب العمر و الأحزان أمام تلك العروس الصغيرة (....

بينما بقت ملك مستلقية على بطنها فوق الأريكة ... تؤرجح ساقيها بقنوط و هي تضيف بعضا من صورها التي عرضت في المعرض الى موقع التواصل ...

مضت فترة طويلة منذ أن تواصلت مع أصدقائها .... و الآن تشعر بسعادة رقيقة و هي تعود لحياتها التي رسمتها كحلم بسيط ....

لا ينقصه سوى أن يعود رائف الآن ..... فقد نست الوحدة بوجوده .....

سمعت صوت جرس الباب بعد عدة ساعات طويلة .... فقفزت واقفة ، لتجري الى الباب و فتحته بسرعة و هي تلهث ....

وقف أمامها بملامح صارمة وهو يمط شفتيه قائلا بجفاء

(دون حتى سؤال "من بالباب" !! .... و أظن أنكِ لم تتكرمي أيضا بالنظر من عين الباب (....!!

قالت بثقة و هي ترفع ذقنها علها تجاري طوله الفارع

(لو كنت شخصا غريبا .. لما سمح لك سيد بالمرور الا على جثته كما أوصيته ....)

رفع احدى حاجبيه وهو يقول بنفس الجفاء

(و مع ذلك طلبت منكِ الحذر (.....

قالت برقة و هي تتمسك بالباب لتقول بعتب

(لو كنت أتيت بموعدك لما فتحت الباب بلهفة عند تأخيرك .....)

اضائت عيناه بوهج مفاجيء.... الا أنه تمكن من السيطرة على نفسه وهو يقول بهدوء

(هل هذا تحقيق ؟ (..... !!

قالت و هي لا تزال متمسكة بالباب ... واقفة خلفه تنظر أرضا بعتاب

(اعتبره كذلك (.....

مد يده يمسك بحافة الباب ليوقفها عن أرجحته .... فرفعت وجهها اليه ، و كالعادة ثبتتها عيناه طويلا ... قبل أن يقول

(اذن هلا منحتني الفرصة كي أدافع عن نفسي (.....

ابتسمت في الخفاء و هي تطرق برأسها قبل أن تفسح له مجالا كي يمر .... و ما أن دخل أمامها حتى تبعته و قالت بعتبٍ ظاهر رغم عنها

(لماذا تأخرت يا رائف ؟!! ..... ظننتك لن تأتي اليوم (...

استدار اليها وهو يفحص ملامحها مليا باهتمام ... قبل أن يقول بحذر

(نويت الا آتي اليوم بالفعل (.....

رفعت وجها متفاجئا باهتا اليه ..... و قالت بصدمة

(لماذا ؟؟..... هل ضايقتك بشيء ؟ !! ....)

شعر بأحشائه تتلوى وهو يسمع تلك الرقة الخالصة ... تكاد أن تذيب المتبقي من سيطرته على قواه .. و جمود السنوات ....

أيملك رجلا عاقلا القوة كي يشعر فتاة مثلها بالصدمة و العتب ؟ ..... !!

فقال بخفوت

(وجدت أنني آتي الى هنا كل يوم ..... و لم أمنحك الوقت الكافي للتعافي بهدوء و دون صخب (...

شعرت بأنه يتكلم بلغة غريبة ... فكانت تستمع اليه بملامح بليدة ... قبل أن تقول أخيرا

(و هل تنوي تركي للتعافي وحدي ؟!! ..... متى أخذت هذا القرار الظالم ؟ (.... !!

اتسعت عيناه قليلا .. و تسمر مكانه ... ثم قال بصوتٍ غريب مكررا

(ظالم ؟ ..... !!)

كانت تقترب منه ببطىء ... لكن بتصميم ... و عيناها على عينيه بإصرر لتقول بهدوء خافت ..

(بالطبع ظالم ..... تعرف أنني أحتاجك ...)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أخذ نفسا طويلا ... غير ثابت ، و مع ذلك جعل صدره يتضخم .... لكنه تمكن من القول بجدية خافتة

(و أنا سأكون دائما حولك (.....

لم تتوقف عن اقترابها .. و لم تخفض عينيها ... و قالت بجدية

(لا أريدك حولي ..... أريدك معي (.....

اتخذ الخطوة المباشرة لأول مرة وهو يسألها بقوة

(لماذا ؟؟ (.....

كانت قد وصلت اليه ..... فرفعت رأسها تنظر اليه دون أن تجفل .. ثم قالت بخفوت

(أخبرتك ..... لأنني أحتاجك (.....

التقت أعينهما في حوار طويل ..... كان هو أول من قطعه وهو يخفض عيناه بعيدا عن عينيها .... لكنها تمكنت من رؤية استراحة زاويتي شفتيه المشدودتين لتتحول تلك الاستراحة الى ابتسامة هادئة .... قبل أن يقول بهدوء

(جيد اذن ..... ربحت بمسابقة أفضل جواب ، لذا تستحقين الرواية التي طلبتِ (.....

انحنى ليخرج الرواية من احدى الأكياس التي كان يحملها ....

بينما هتفت جذلة و هي تهجم عليه ...

(وجدتها ؟!!..... وجدتها ؟ (..... !!

حاولت خطفها منه ... الا أنه رفع ذراعه بعيدا عنها وهو يضحك قائلا بصوته الوقور الهادىء ...

(ليس قبل أن تكرريها (.....

عبست وهي تقول محاولة الألتفاف من حوله الا أنه كان اسرع منها كل مرة ...

(ما الذي أكرره ؟ (..... !!

قال مشددا بقوة

(احتاجك يا رائف ..... هيا قوليها (....

عبست أكثر و هي تقول مادة كلتا ذراعيها ي تخطفها دون جدوى

(لقد قلتها قبل حتى أن تطلبها ..... هات الرواية)

ضحك قائلا وهو يدور و هي حوله ....

(و مع ذلك .... طعمها أجمل و هي مثبتة بالفعل و الدليل ..... هيا قوليها (....

كانت تضحك و كأنها تجري و الأرانب تطاردها بحديقةٍ على مدد البصر ... لا تنتهي .....

فقالت هاتفة من قلبها

(أحتاجك يا رائف ..... تعرف أنني أحتاجك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تعثرت و هي تدور من حوله ، فسارع ليلف ذراعه حول خصرها .. فاستندت الى صدره ...

حينها انتهى الجنون و الضحك ... ليحل محلهما جنون آخر ... اشعل بنفسيهما مشاعر هوجاء ، ظهر بريقها في مقلتيهما وهو ينظر اليها .. و تنظر اليه مبهورة ...

حينها خرج اسمها من بين شفتيه همسا .... حفيف أوراق الخريف ....

(ملك ..... جميلة أنتِ (.....

فغرت شفتيها المرتجفتين و هي تبتسم ابتسامة ضمت الكثير ....و الكثير ..... قفالت بجرأة لم تزيد كثيرا عن الهمس

(كلما أعدتها ..... شعرت أنني جميلة بالفعل (.....

شعرت بصدره يضربها بشدة .... ذلك الحائط العملاق يضخ دمه الى أضلعها بهدير أثار الرجفة بها ....

فسارع لإبعاد ذراعه عنها .... لتنزل عن خصرها ببطىء شديد... و كأنها ترفض تنفيذ أوامر العقل...

فتنهد بقوة وهو يرفع ذراعه الأخرى قائلا باحباط خفي ....

(الآن تستحقينها بجدارة ..... خذيها (

كانت قد نست الرواية تماما .... وحين رأتها في يده الممدودة اليها ، حاولت بذهن مشتت تذكر بداية الخلاف

الى أن أبعدت كفيها عن صدره ببطىء ... لتكتشف أن أصابعها ترتجف بشدة ...

فأخذت منه الرواية تنظر اليها بذهن ضائع ... بينما استدار هو عنها واضعا يداه بخصره ...

فراقبت ظهره العريض .... وهو يحاول استعادة رباطة جأشه .....

نظرت ملك الى غلاف الرواية اللامع و هي تتلمس غلافه .... و الذي كانت مرتسمة عليه صورة فتاة فاتحة ذراعيها للسماء و تكاد أن تحتضن الكون باتساعه ....

رفعت وجهها الى رائف ... تملأ عينيها من هيبة وجوده قليلا قبل أن تقول بخفوت مرتجف

(الشكر معك يفقد معناه ..... من كثرة تكراره (...

قال بخفوت دون أن يستدير اليها ...

(اذن توقفي عن تكراره (.....

ابتسمت و هي تعود لملامسة غلاف الرواية ... قبل أن تقول بصوت منخفض أكثر

(ربما يوما ما .. أتمكن من ايجاد كلمة جديدة تفي بالغرض (.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

رفعت وجهها تنظر اليه مترقبة .... فرأته يرفع رأسه وهو يأخذ نفسا عميقا .... عاليا ....

فاخفضت وجهها مبتسمة بجنون !! ..... لم تظن نفسها يوما بمثل هذه القسوة .... لكنه يدفعها لذلك .....

قالت أخيرا بهدوء و براءة ... تؤرجح ساقها حول الأخرى

(اذن ..... لم تخبرني بالسبب الذي جعلك تعدل عن قرارك في الإبتعاد (.....

استدار اليها ووجهه يعلوه العبوس و الغضب قائلا

(لم يكن قرارا بالإبتعاد !!!!! ..... لماذا لا تفهمين ما أحاول أن (.....

لكنه فجأة صمت .... و اتسعت عيناه وهو يضرب جبهته بقبضة يده قائلا

(يا الهي ! ..... لقد نسيت تماما (.....

قالت ملك بفضول

(ماذا نسيت ؟ (..... !!!

اتجه الى الباب بسرعة وهو يقول

(هناك شخص كان يتوق الى رؤيتك بشدة ... و أصر علي أن أصحبه اليكِ (...

على الرغم من أنه رائف....

لكن ما حدث لها من كريم لم يكن هينا ... لذا انتابتها رجفة مفاجئة .. لم تستغرق أكثر من عدة لحظات و الصور الغير محببة تترائى لها ...

و كانت تلك اللحظات كفيلة له كي يراها متسمرة مكانها بوجهٍ شاحب .....

فتوقف مكانه ... يعلو وجهه العبوس وهو ينظر الى ملامحها الخائفة ...

و بدلا من الإتجاه الى الباب سارع عائدا اليها .... ليمسك بكفها قائلا بقوةٍ كي يجعلها تفيق من رهبتها

(لا تخافي بهذا الشكل و أنت معي ..... مفهوم ؟!! ..... إنه أنا .... رائف ...ظننتك تثقين بي !! ... و أننا قد تخطينا هذه المرحلة (. ... !!

رمشت بعينيها و هي تهز رأسها قليلا ... ثم همست باعياء

(أنا آسفة ... لا أعلم لماذا خفت ..... أنا فقط (....

صمتت و هي تشعر ببعض الدوار .... فشد على كفها يقول بقوةٍ خافتة ...

(أعلم ..... أعلم ، أنت لا تزالين تعانين من ترصده لكِ ..... لكن أنا هنا و لن أسلمكِ له مجددا ... فهمتِ ؟؟ (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت وجهها الشاحب اليه ... تنظر الى ملامحه الصارمة و تستمد القوة من كفه الحازمة الحنونة ...

فأومأت برأسها بصمت ... فقال بخفوت دون أن يبتسم

(تعالي ..... فقد تأخرنا عليه (.....

جرها خلفه و هي مستسمة له .....

مندهشة من نفسها ... كيف يساورها القلق ولو للحظة واحدة وهو بقربها ؟..... !!

شيئ ما كان يخيفها اليوم ... على الرغم من أنها قد نبذت الخوف منذ فترةٍ بقسوة ....

لكنها اليوم و ربما بسبب تأخره عليها ... كانت تشعر بالخوف .... بالقلق .....

خرجت .... تلفح وجهها نسمات المغيب الناعمة ... و تذهب الدوار الذي انتابها للحظات .....

فأخذت نفسا عميقا ... محملا بعطر الياسمين المزروع في الحديقة الصغيرة أمام باب البيت .....

و ما أن فتحت عينيها .... حتى وجدت سيارته واقفة على بعد قليل .. فأمالت وجهها تتبين من يجلس في المقعد الخلفي .... حتى مال الى الأمام قليلا فظهر وجهه من نافذة السيارة .... و ابتسم لها...

اتسع فم ملك في ابتسامة مفتوحة و هي تهتف بفرحة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(سيد عاطف (.....

مدت يدها تلوح له بقوةٍ و سعادة .... فرفع يده يلوح بها دون حركة كالعظماء و النبلاء ... و ابتسامته التي يتغضن لها وجهه كانت تحمل سعادة وقورة مقابل سعادتها ...

سحبت ملك يدها من كف رائف و جرت في اتجاه السيارة .... بينما وقف هو مكانه ينظر اليها و هي تركض أمامه و ضفيرتها ترقص يمينا و يسارا ....

و روحه تهمس بصوتٍ لم يسمعه الا أذناه

"جميلة أنتِ " ..... !!

وصلت ملك الى السيارة ففتحت باب المقعد الخلفي دون اذن .... و انحنت اليه لتقول لاهثة بوجه متوهج

(سيد عاطف ..... تأخرت جدا بزيارتي (.....

اتسعت ابتسامته أكثر و قال بصوته الجميل الوقور

(أخبروني أنكِ شاحبة مريضة .... تعانين صدمة تلو الأخرى ، .... فلم أرغب برؤيتك بمثل هذا الضعف ... فانتظرت الفتاة التي أثارت اعجابي ذات يوم (.....

اتسعت ابتسامة ملك بعمق و هي تنظر اليه برقة .... ثم قالت أخيرا بتأكيد

(و ها هي موجودة الآن ..... أحسنت الإنتظار يا سيد عاطف (....

سمعت صوت رائف يقول من خلفها

(ربما لو سمحتِ لي بالمرور الى خالي .. لتمكنا من الدخول للبيت قبل حلول الظلام (...

مالت بوجهها تنظر اليه خلفها تمط شفتيها قليلا ... بينما قال عاطف مبتسما

(أرى أنه لا يزال فظا معك كأول تعارفكما ..... جلف لا يعرف التعامل مع الورود (....

عادت ملك بوجهها اليه و هي تفكر

"لو تعلم كم يمتلك هذا الجلف من حنان العالم كله !! .... " لكنها عوضا عن ذلك ابتسمت و همست بتآمر

(انه يتحسن (.....

نظر عاطف من خلف كتفها الى رائف الذي كان يضيق من عينيه محاولا الإستماع الى ما يقولانه ...

لكنه نظر اليها بشك و هي تستقيم لتفسح له الطريق ... تبتسم له ابتسامة خلبت لبه ....

فتأوه بداخله وهو يهز رأسه يائسا ... قبل أن يذهب لإخراج الكرسي ... و يساعد خاله على الجلوس به ...

و ما أن دخلوا الى البيت ....

حتى نظر عاطف الى أرجاء المكان بصمت ... و شردت عيناه في البعيد ...

و على الرغم من أنه لم يفقد ابتسامته تماما .... الا أنه قال بصوتٍ شارد

(لقد تغير المكان عن آخر مرة رأيته بها .....)

تسمرت ملك مكانها و توقف قلبها عن الخفقان .... تاه عن ذهنها أنه الآن ببيت ابنته ... زوجة رائف

في المحراب الذي يحمل صورها و ذكرياتهما ...

و ها هو والدها الآن ... يجلس شاردا ... محاولا إيجاد أي من آثارها القديمة .....

رفعت يدها الى صدرها و عيناها تتوسعان الما ... قبل أن تطيران الى رائف تسأله العون ...

لكن رائف لم يكن ينظر اليها .... بل كان رائف ينظر الي خاله عابس الوجه ....

بعينين حزينتين .... بعيدتين عنها ..... و كأن المحيطات قد اجتمعت كي تفصل بينهما في تلك اللحظة ...

فسقطت جالسة على الأريكة خلفها و هي تتنهد بصمت .... مطرقة بوجهها .... و كم شعرت بنفسها دخيلة في تلك الحظة ...

لكن عاطف كان أول من تكلم مبددا الصمت الحزين المخيم على ثلاثتهم ... فقال مبتسما ابتسامة وقورة ... لم تخدعها و تخلو من الحزن ..

(اذن يا فتاة الورود .... أنسيتِ أن دورا بيننا لم ينتهي ؟!! ..... مضت أشهرا و أنا غير مرتاح ، أتطلع شوقا لإنهائه (....

رفعت وجهها الشاحب اليه ... ثم قالت بخفوت

(الشطرنج ليس هنا (..... !!

نظر اليها مبتسما .. ثم قال

(بل هو في السيارة ..... و رائف يحفظ ترتيبه تماما .... جعلته يحفظه كاسمه ...)

اتسعت عيناها بدهشة و هي تنظر الى رائف .... فوجدته يقف بنهاية الغرفة يتطلع اليهما بصمت و يداه في جيبي بنطاله....

و كم ذكرها بالمرة الأولى التي رأته بها في القصر .... حين كان واقفا خلفها ، ينظر اليهما بنفس النظرة ..

مما جعلها تتسائل بلحظة جنون ... الم يتغير احساسه بها ، ان كانت النظرة لم تتغير بعد كل تلك الفترة ؟ !!

قال عاطف يخرجها من شرودها الحزين

(ما بالك يا ولد تقف هكذا كالعمود المكسور ....اذهب الى السيارة و هات الشطرنج و أعد رص قطعه (...

كان يبدو و كأنه لا يريد تركهما .... ينظر اليهما عابسا ، عاقدا حاجبيه مما أخاف ملك ... لكنه في النهاية تحرك ليخرج على مضض ...

جلست ملك مكانها متسعة العينين .... تتنفس بسرعة و قد تبددت سعادة اللقاء منذ لحظات ...

وجودها مع السيد عاطف .... في هذا المكان بالذات !! .... ماذا لو كلمها بشيء ؟ !!

لكنها نهرت نفسها بغباء و هي تتسائل ..

"و هل هناك شيء من الأساس يا غبية كي يكلمك به ؟ " ..... !!

وضعت يديها على ركبتيها بتوتر و نظرت اليهما .... و قلبها ينبض بعنف ....

فقال عاطف بهدوء

(تبدين أقوى يا فتاة الورود (.....

رفعت وجهها بسرعة بعينين واسعتين .... لم تظن أن هذا هو ما سينطق به ....

فابتلعت ريقها و قالت تضحك بعصبية

(لو تدري ما حدث لي ..... لما ظننت ذلك يا سيد عاطف ..... لقد كُسِرت (.....

ابتسم عاطف وهو يقول بهدوء

(كسرك صديق الطفولة يا صغيرة (.....

مالت عيناها بحزن و دهشة و همست

(الازلت تتذكر القصة يا سيد عاطف ؟ !!

(.....

مال بوجهه وهو يقول بخفوت

(لو كنت نسيتها ... لما تذكرت العودة اليك يا فتاة الورد (.....

أخفضت وجهها الحزين ... لكنه قال بصوتٍ قوي النبرة ..

(لكن اعلمي أنه لم يكسرك ..... بعض الورود ليس من السهل كسر ساقها بسهولة . و قطفها يكون بالدم (...

ابتسمت له بحزن و رقة .... لكن حركة عند الباب جعلتها تلتفت لترى رائف قد عاد ووقف يستمع اليهما ...

لم يستغرق عدة ثوان ..... !!

ابتسمت رغما عنها ، على ما يبدو أنه يود سماع ما يقوله عاطف لها ...

لكنه تحرك ليفتح الشطرنج الجميل ... و اخذ يرص قطعه .. بينما عيناها تلاحقه خلسة ... و ما أن انتهى حتى استقام ليقول بهدوء

(ها قد تحولت لصبي مقهى .... أرص اللعب و ربما تريدان شيئا لتشرباه (...

قال عاطف دون أن يرفع وجهه اليه ... بل كان ينظر الى الشطرنج أمامه و قد بدأ في التفكير مباشرة ...

(قهوة سادة يا ولد (.....

اتسعت عينا ملك و هي تنظر الى عاطف الذي جاء خصيصا كي يكمل الدور بالفعل ... و لم يهتم حتى بفتح بعض المواضيع للكلام أولا .... الهذه الدرجة هو وحيد ؟!! .... مثلما كانت ..... !!

لكنها سارعت تنهض من مكانها و هي تقول برفض تام

(لا يصح أبدا .... أنا سأعد القهوة يا سيد عاطف .... ارجوك اجلس يا رائ.... يا سيد رائف (....

التقت اعينهما بقوة و عنف حين تداركت نفسها و نطقت " سيد رائف ... "

كانت الإدانة واضحة عليهما .....

فارتبك قلبها بشدة ، بينما ازداد عبوس رائف وهو يلاحظ تغيرها و ارتباكها ....

الا أن عاطف هتف بقوة

(اجلسي يا فتاة ..... من ألاعب أنا ؟!! ..... هو سيحضر القهوة (...

ظلت واقفة مكانها لا تستطيع السماح بذلك .... الا أن رائف قال بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(اجلسي يا ملك ..... أنا أحفظ مكان كل شيء بالمطبخ .... فهو بيتي في النهاية (...

استدار ليغادر ..... بينما وقفت ملك مكانها ... تنظر في أثره بصمت ... تراه يتحرك في بيته براحة ... و ربما كان يتحرك بين ذكرياته....

ترى أكان يعانق زوجته خلال تحضيرها القهوة ؟ ... !!

قاطع أفكارها المريضة صوت عاطف وهو يقول بصرامة

(اجلسي يا فتاة ..... لن يضل طريقه (...

احمر وجهها بشدة و هي مرتعبة من أن يكون عاطف قد تمكن من قراءة أفكارها ....

فسارعت لتحضر كرسيا و تجلس في مقابلته ... و عقلها مشتت ، .... تلاعب دورها .. و تبتسم له بتوتر .. بينما عيناها تختلسان النظر الى باب المطبخ ...

ترى أيقف بأحد زوايه وهو يبتسم لذكراها ... تضحك معه و تجري منه ؟ ... !!

وصل أخيرا ... ليضع القهوة أمام خاله وهو ينحني اليه ليقول عابسا

(تفضل يا سيد عاطف ..... نعتذر عن التأخير (...

قال عاطف بصرامة دون أن ينظر اليه

(اصمت يا ولد .. و جد لك زاوية لترتمي بها ..... أنت تعطل تفكيري (..

ابتعد رائف ليجلس على الأريكة أمامها و عيناه عليها .... بينما هي تختلس النظر اليه ... عيناها تسرحان على شعراته الفضية.... ، و كلما فعلت تصدمها عيناه القويتان ...

فأعادت وجهها لرقعة الشطرنج بسرعة و أحمر وجهها بدرجة أكبر ...

نظر رائف بجواره الى حاسوبها المفتوح على الأريكة .... كانت شاشته سوداء و مع

ذلك ظل ينظر اليه طويلا قبل أن يقول بخفوت وهو ينظر الى ملك

(أتسمحين ؟؟ (.....

رفعت وجهها اليه متفاجئة ... و نظرت الى طلبه بدهشة ، بينما نطق لسانها دون الحاجة للتفكير

(بالطبع .....تفضل (.....

كان سؤاله يبدو كتحدي .... من يسمعه يظنه وقح ينقصه التهذيب و هو يسألها أن يفتح حاسوبها !!!

الا أنها تقبلت التحدي بتحدي أكبر منه ..

فهل كانت وقحة حين اطلقت يدها ببيته ؟!! .... و يوم انهارت لم تجد سوى ملابس زوجته لترتديها !!

الوقاحة ليس لها معنى بينهما ..... أو ربما ..... الحواجز هي التي ليس لها معنى بينهما ....

تابعت اللعب و هي لا تعتقه من نظراتها بين الحين و الآخر .... يشغلها الفضول بما ينظر اليه ...

تعلم أن كل ما تركته مفتوحا ... هو رواية عاطفية .... و موقع التواصل ....

اتسعت عيناها فجأة بذهول و هي تستقيم فاردة ظهرها ... الرواية العاطفية !!!!!!

لقد تركتها مفتوحة على مشهد حميمي بين البطل و البطل !!!! .... حين قامت لفتح الباب جريا من لهفتها للقياه !!!

لم يكن ذنبها ... لم تكن تعرف بوجود هذا المشهد .... و لم تكن فضولية له تقسم بالله ....

لكن من حظها أنه طرق الباب في تلك اللحظة فنستها مفتوحة عليه .....

شعرت أنها تود الموت .... بل ستموت لو قرأ هذا المشهد ..... ستموت ...

أخذت ترقبه برعب و هي تتمنى لو قفزت الى الحاسوب لتغلقه و تختطفه منه بسرعة .....

مالت بوجهها و هي تتأمله بينما العرق يتفصد من جبهتها ...

فرأته يضيق من عينيه ... وهو يدقق النظر ، ثم لم يلبث أن عقد حاجبيه...

ليرتفعا مجددا فجأة بدهشة !!

ثم نظر اليها و هو لا يزال على حال الدهشة التي سرعان ما تحولت الى صرامة وهو يزم شفتيه

بينما هي تود لو دفنت نفسها تحت أول سيارة مسرعة في الطريق ....

فأخفضت وجهها الأحمر كلون الفراولة.... بينما قال عاطف بهدوء

(العبي يا فتاة الورد ..... أنا أنتظرك منذ دقائق (...

لعبت دورها دون تركيز .... بينما هي تختلس النظر الي رائف وهو يحرك اصبعه ببطىء على لوحة الحاسوب

حسنا .... على الأقل ترك الرواية .. و تقسم أنها ستمسحها ما أن تضع يدها على هذا الحاسوب مجددا ...

لكن هذه المرة ... وجدت ملامحه تختلف ... و هو يعقد حاجبيه ... يقلب مرة بعد مرة ...

بتركيز غريب .. بينما عيناه مسحورتان بشرود ....

تجرأت ملك لتقول بخفوت و هي تنظر اليه بينما تحرك قطعة اللعب

(هل تنظر الى صوري ؟ (..... !!

رفع عينيه اليها بتعبير غير مقروء .... هل هو غاضب ؟ !!

لا الغضب ليس الوصف المناسب .... بل كان تدقيقا مصدوما .... خائفا ....

انتظرت رده فلم يصلها ... مما أشعرها بالقلق ، فقالت مجددا بخفوت

(انها صوري من المعرض ... تلك التي استخدمت كخلفية للعرض .... وضعتها على موقع التواصل (....

كان لا يزال مصدوما قليلا .... عاقدا حاجبيه ... ثم قال أخيرا بخفوتٍ لا ينم عن تعبير

(أتذكرها ..... لكن لماذا وضعتها ؟ !! (.....

كان قلقها يتزايد من موقفه الغريب ... لكنها تصنعت البهجة و هي تقول

(ربما كانت البداية في عملٍ ما .....فقد طلبني صاحب الطلبية الأخيرة مع وعد خصيصا كي أكون العارضة للمجموعة (.....

ازداد انعقاد حاجبيه اكثر .... و زادت قتامة ملامحه ... و ساد صمت مشحون ، قبل أن يقول بصوتٍ صلب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و هل وافقتِ ؟ (..... !!

هزت كتفها بتوتر ... و قالت

(لم أرد بعد (.....

قال بصوت خافت ... بعيد

(لكنك تفكرين في الأمر (..... !!

عادت لتهز كتفها دون أن تجد ردا معينا .... بينما كانت تطلع اليه بقلق يفترسها ، مما يخاف ؟ !!!

حينها نطق عاطف قائلا بهدوء

(فتاة بجمالك ..... من أجمل منها لتعرض بضعة قطع من الملابس ، لا تضاهي سحرها .... فتشتريها النساء و كل منهن تظن أنها تشتري سحر الشقراء ذات الشعر المتطاير (.....

عبس رائف وهو يقول بصرامة

(خالي ..... أنت تغازلها (....

احمر وجه ملك و هي تحرك قطعتها دون تركيز ، بينما قال عاطف بلا مبالاة

(و ماذا لو كنت أغازلها !! ..... ما دخلك أنت يا ولد ؟!! .... هل ستربيني ؟ (!!

حرك قطعته ... ثم رفع وجهه الى ملك وهو يمد يده تحت ذقنها ليقول مبتسما لملامحها الجميلة

(من لا يقدر الجمال .... لا يستحق أن يراه ، و أنت يا صغيرة .... نافستِ الورد جمالا .....)

احمر وجه ملك بشدة و هي تضحك برقة خجولة .... بينما هتف رائف بغضب

(حسنا هذا يكفي ..... أن تزيدها يا خالي .....)

ضحك عاطف وهو ينظر الى ملك ليقول بلهجةٍ غامضة ...

(يبدو أن قدرك يصر على أن يسرقك كل خالٍ من الآخر (.....

ضحكت ملك و هي تحرك قطعتها دون تفكير .... لكنها سرعان ما لاحظت المعنى الخفي لما نطق به ، فتوقفت ضحكتها بصدمة ...و نظرت الى رائف الذي كان عاقدا حاجبيه هو الآخر و قد التقط نفس المعنى المبطن ...

ارتجف صدرها و هي تنظر الى حزنه الذي لا ينتهي أبدا .... لو فقط يطلعها على بعضا من أفكاره الشاردة !!

قال عاطف وهو يحرك قطعته الأخيرة

(مات الملك .....أخيرا و بعد أشهر . ....)

نظرت ملك مصدومة الى الحركة السهلة التي تحركها .... فقال بهدوء وهو ينظر اليها مبتسما

(لقد شتتِ عن الطريق ..... و ضاع تركيزك (.....

همست ملك و هي تنظر الى الرقعة بحزن

(هذه أول مرة تحدث لي (.....

رد عليها عاطف ليقول مبتسما و عيناه تنظران الى رائف

(ربما كان عامل التشتيت أقوى من أي مرة سابقة (.....

كانت ملامحها حزينة و هي لا تعلم ما ارتكبت من ذنب .... بينما انتفضت على صوت أغلاق الحاسوب بقوة

وهو شارد الفكر و التركيز .....

فقالت بحزن .... و هي تنهض واقفة

(سأعد لكما مشروبا آخر (.....

ابتعدت تحت عيني رائف الذي أخذ يراقبها صامتا .... لكنه و ما أن ابعد عينيه ، حتى وجد عيني خاله تترصدان له كالصقر ..... فأخفض وجهه بصمت المذنب ...

حينها قال عاطف بصوته الهادىء

(أرفع رأسك يا ولد و انظر الي (.....

رفع رائف وجهه اليه صامتا .... فقال عاطف وهو يتراجع في مقعده

(الى متى تظن نفسك قادرا على التظاهر بغير ما تشعر أمامي ؟ (..... !!

نظر رائف اليه بشعورٍ بالذنب ... الا أنه لم يملك القدرة على الإنكار .... فتابع عاطف بهدوء

(أنا من ربيتك يا ولد ..... أعرفك كما أعرف نفسي .... و كما كنت أعرف ابنتي ....)

أظلمت عينا رائف ... لكنه لم يستطع الرد ، الألم كان أقوى منه ... فتابع عاطف وهو يتنهد ناظرا الى السقف متراجعا بكرسيه ..

(منذ سنوات .... حين توهمت بأنني أعرف ابنتي حق المعرفة و أنني أعرف الأصلح لها .... لم أكن أعلم أن الحياة قصيرة بهذا الشكل .... الكانت حياتها بالنسبة لي طريق طويل ممتد ... لا ارى نهايته .....

لم أضع ببالي أن أدفنها بيدي و أبكيها ، بدلا من أن تبكيني هي .....

فسلمتها لك و أنا أعرف أنني سلمتها لليد التي سترعاها و تحميها (.....

أعاد نظره الى رائف الذي كانت عيناه مظلمة بشدة ... و ملامحه تحفر نقوش الوجع ، فتابع عاطف بثقة خافتة

(و حتى هذه اللحظة ..... لا يساورني الندم على قراري ، و كأن قلبي كان يستشعر قرب النهاية و يرفض الاعتراف بها ... فأبى

الا أن تموت تبين ذراعيك ، تحت سقف بيتك ....

ربما الآن يتآكلني الألم لأنها كانت تتمنى شيئا و لم أسعى لتحقيقه لها كحياتها كلها ... لن الندم ليس من ضمن ما أشعر به ..... لم يكن ليحتملها غيرك .... أنت كنت الأقرب لها مهما أنكرت و أدعت حبا آخرا (....

التوى حلق رائف بألم حاد ... بينما ارتجفت أصابع كفيه و هي تتشابك ...

لكن عاطف قال بعد فترة صمت طويلة

(لكن مع ذلك ..... و العجيب في الأمر و بعكسك .... فإن الندم ينتابني تجاهك ..... السنوات مرت سريعا ، و هذا الشعر الأبيض تآمر مع الزمن ... فظهر أسرع من المعتاد ، ليحملني ذنب رؤيتك تعيش حزنك من بعدها (....

أخذر رائف نفسا مرتجفا .... عميقا .... وهو يرفع رأسه ناظرا لأعلى بينما الكلام ضل الطريق الى شفتيه ، فقال عاطف بهدوء

(الى أن دخلت تلك الصغيرة حياتك (.....

انتفض رائف ينظر اليه عاقدا حاجبيه .... فابتسم خاله متابعا ....

(لم أرى انبعاث الحياة و الغضب و شعلة الجنون بعينيك الا بظهورها ..... و كأنني

أرى ابني الذي ربيته و عرفته يعود ليتنفس من جديد ..... و ربما لو لم يحدث لها ما حدث لما انتبهت لها مهما بل جمالها ، بما انك أغلقت على نفسك جرة قديمة يعلوها الغبار .....

و كأن القدر أرسلها طالبة الحماية منك .... كي تشعر بأنك على قيد الحياة ، و بأن توازنك الصارم اختل لوجودها (.....

صمت عاطف وهو يطرق برأسه .... فقال رائف باختناق

(خالي ..... أنا.....)

رفع خاله يده كي يوقفه عن الكلام ، و قال هو بصوت منخفض

(دع المتبقي من الحزن لي ..... لكن امنحني بعض الأمل و أنا أرى شعرك الأبيض هذا ، ترافقه بعض السعادة أخيرا ....لا تدع المتبقي من سنوات عمرك تمر هباءا ، و لا تخجل من الفرح أمامي ..... فما أشد احتياجي لرؤيتك تعيشه (.....

كانت ملك واقفة مكانها في المطبخ ساهمة .... تحاول سماع ما يتهامسان به ... لكنها لم تستطع ، و على الرغم من ذلك ، كانت متأكدة بأنها سمعت ما يخصها .....

تنهدت بتعب و هي تعود لوضع الأكواب على الصينية و كان الليل قد أرخى ستائره و حل الظلام في الخارج .....

لكن فجأة ..... سمعت صوت رنين الجرس .... !!!

رفعت وجهها ببطىء و تسمرت مكانها ..... و بدت ملامحها شاحبة حد الموت ....

من كان ليدق الجرس غير رائف ؟!! ..... حتى سيد لم يفعلها يوما ..... !!!

و كأن الإدراك قد وجد طريقه اليها دون أي نسبة للخطأ ....

فشهقت عاليا و جرت الى خارج المطبخ ..... لكنها تسمرت و هي ترى رائف واقفا أمام الباب الذي فتحه للتو ...

و من ملامحه الجامدة و عينيه المتوحشتين .... عرفت هوية الطارق ... !!!

و كانت تعرف أنه كان قد بلغ من الجنون ما سيجعله هذه المرة إما قاتلا أو مقتولا ....

و كأنما تتوقع ما سيحدث .... هتفت بنشيج مرتعب

(راااائف (..... !!!

فالتفت وجهه اليها بعنف وهو يهدر بصرامة

(ابقي مكانك يا ملك .....لا تتحركي (. ...

ثم رأته يتراجع بظهره ببطىء .... قبل أن تتسع عيناها بذعر و هي ترى فوهة مسدس .. تدخل من الباب مصوبة الى رأسه .... يتبعها كريم الذي كان ممسكا به ... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

منظره غريب ... مخيف ... طويل اللحية ... أحمر العينين و تحتهما هالات تزيدهما جنونا .... !!

صرخت بجنون من شدة الرعب

(شادي ..... ماذا تفعل ؟!!!! ..... هل جننت ؟ (..... !!

لم يحاول حتى النظر اليها كي لا تشتت انتباهه ... الا انه كان يبتسم بشراسة و لمعان الجنون ... فقال من بين أسنانه بصوت يثير الرجفة في الأوصال

(آآآآه .... ما أجمل سماع صوتك بعد فراقٍ.. مليكة (

هدر صوت رائف يقول

(تراجعي يا ملك ..... تراجعي و لا تقتربي (.....

ضحك كريم عاليا .... ثم قال بصوت كالفحيح

(الازلت تأمر و تنهي يا خالي العزيز ؟!! ..... ربما لم تدرك حتى الآن معنى أن تكون ملك زوجتي .... لكن دعنا نضع حدا أخيرا الآن لهذا الموضوع الذي طال أمره أكثر من اللازم (.. .....

صمت قليلا و عيناه تلمعان .. وهو ينظر الى رائف و خاله ... متحاشيا النظر الى ملك كي لا يفتنه سحرها ...

ثم قال بلهجة انتصار واضحة

(أيام طويلة و أنا أنتظر مجيئك الى المكان الذي تخفيه عن الجميع ... و أنت تخادعني بمهارة ... الى أن نسيت حذرك اليوم و أنت تصطحب خالك (.....

ضحك عاليا .. ثم رفع يده الحرة ملوحا الى عاطف الذي كان ينظر اليه صامتا .. عاقدا حاجبيه ... بينما قال كريم بمرح مجنون

(مرحبا جدي !! ..... سعدت بلقائك مجددا ، و لو أنني كنت أن يكون اللقاء في ظروفٍ أفضل من هذه (.....

اقتربت ملك خطوة و هي ترتجف بشدة من شدة الذعر ... و لم تدري أن دموعها كانت تنهمر على وجهها بغزارة ... لكنها قالت بتوسل مرتجف

(شادي ..... اسمعني فقط ، أرجوك ..... قبل أن تفعل شيئا تندم عليه (.....

ضحك عاليا دون أن ينظر اليها ... بينما هو يصوب المسدس المرتجف في يده الى وجه رائف ...

ثم قال بصوت مهتز .. مذبذب

(الندم هو ما شعرت به حين تركتك تفلتين من بين يدي .... مليكتي (.....

قال رائف ببطىء شديد و عيناه مسمرتان على عيني كريم الحمراوين

(ملك ..... تراجعي ..... الآن (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الا أن ملك لم تستمع الى أوامر رائف كعادتها هذه المرة .... بل اقتربت خطوة أخرى ... و قالت تتوسل برقة و هي تتمكن من الإبتسام

(أرجوك يا شادي ..... اخفض هذا المسدس .... انت ترعبني .... أرجوك ، أتحب ارعابي ؟ (.... !!

أخذ نفسا مرتجفا .... قبل أن يقول بصوت منخفض وهو لا يزال يتحاشى النظر اليها

(لم تتركي لي الخيار يا مليكة ..... تعالي خلفي ، و احذري أي خطوة متهورة ... فالرصاصة حينها ستزين وجه خالي الحبيب ..... (

حينها اندفع اليه رائف وهو يهدر بقوةٍ زلزلت جدران البيت

(على جثتي (.....

و كل ما تمكن كريم من قوله حينها بصوتٍ يشتعل رغم خفوته

(لم تترك لي خيارا اذن (.....

و دون قول المزيد .... صوب المسدس الى قدم رائف و اطلق رصاصة أصابتها مباشرة ...

امتزجت صرخة رائف مع صراخ ملك المجنون و هي تراه يسقط على ركبته أرضا ... و الدماء تغطي البساط من تحته ....

فنبذت الخوف و جرت اليه .... تجثو بجواره و هي تتمسك به بعنفٍ و هي تصرخ منتحبة بجنون

(ياللهي !! ..... راااائف (....

كان كريم لا يزال ممسكا بالمسدس و قد تحولت ملامحه الى شيطانية بشعة ... وهو يقول بلهجة مخيفة

(تعالي خلفي حالا يا مليكة .... أو ستكون الرصاصة التالية بصدره (....

نظرت ملك اليه بعنف و عيناها الحمراوان المنتفختان .. تتسعان ذعرا ...

لكنها قالت بلهجة بطيئة ... و هي تومىء برأسها

(سآتي معك ..... سآتي معك ... فقط لا تتهور ، أنا زوجتك حبيبي (...

نطقت الكلمة الأخيرة و هي تنشج بنحيبٍ متوسل منهار .....

حاولت النهوض من مكانها ... الا أن قبضة من حديد أطبقت على ذراعها و صوت رائف يقول لاهثا بلهجة مخيفة

(اذن اتبعها برصاصة بصدري أولا .... لأنها لن تتحرك من هنا و أنا حي (....

هز كريم كتفه وهو يقول ببرود جليدي و كأنه انسان ميت

(كما تريد (.....

الا أن ملك صرخت وهي ترمي نفسها على صدر رائف بعنف كاد أن يسقطه أرضا .. و هي تتعلق بعنقه بجنون

(لاااا .... لاااا يا كريم أرجووووك ..... أنا آسفة ... أرجووووك أنا آسفة (...

حاول رائف ابعاد ذراعيها بقوةٍ عن عنقه وهو يصرخ

(ابتعدي يا ملك ..... تعالي خلفي (....

الا أنها كانت في حالةٍ هيستيرية و هي متعلقة بعنقه كفكي كماشة .... و كريم يصرخ عاليا من خلفها

(ابتعدي عنه أو أطلق الرصاص على رأسه ..... لم أتعلم التصويب هباءا مليكاااا (...

لف رائف ذراعه حولها ... و مال بوجهه اليها حتى لامست شفتاه صدغها وهو يهمس بكل ما أوتي من رفق

(اهدئي ..... اهدئي و تعالي خلفي .... لن يحدث شيء ... فقط تعالي خلفي (....

كانت كالمجنونة و هي تصرخ و تهذي مغمضة عينيها بشدة ... ترفض ترك عنقه و كأنه قشة النجاة بالنسبة لها ...

فهدر كريم كالمجنون صارخا

(مليكاااااااااا (.....

لكن رائف نهض على ساقه السليمة وهو يكاد يحمل ملك معه بذراعه التي تحيط بخصرها ...

ليدفعها بقوةٍ كي تسقط أرضا بعيدا ....

بينما اندفع الى كريم و أمسك بالمسدس قبل أن يتمكن من اطلاق رصاصته و رفع ذراعه عاليا ... و كان الشباك بينهما عنيفا وهما يتصراعان ...

و قال رائف من بين أسنانه ووجهه قريب من وجه كريم ..

(أرجوووووك تعقل ..... لا أريد أذيتك .... أرجوووووك يا كريم (.....

لكن كريم بدا في حالة غير طبيعية ... وهو يطلق رصاصة استقرت في السقف ... فصرخت ملك بجنون و هي تطبق يديها على أذنيها .... لا تسمع سوى عبارة واحدة

"رائف سيموت ..... رائف سيموت " .....

لكن صوت ضربة أخرى .... كان الأقوى ... فشهقت ملك و هي تحاول استيعاب وجود سيد من خلفه و الذي ضرب رأس كريم بعصاه الخشبية الضخمة ....

تركه رائف أخيرا ... فترنح و سيل من الدماء تنساب على وجهه و بين عينيه ....

مما جعل ملك تصرخ عاليا و هي تغطي عينيها بيديها .... بينما هتف رائف لاهثا

(لماذا تأخرت ؟ (..... !!

قال سيد

(كنت خلف البيت .... أثناء تواجدكم ، فلم يفطن لوجودي (.....

ترنح كريم .. الى أن سقط على ركبتيه وهو ينظر الى ملك التي أخذت تتراجع زحفا الى أن التصقت بالحائط و هي تضم ركبتيها الى صدرها .... تنشج برعب و هي تنظر الى الدماء التي غطت وجهه ...

فهمس وهو يمد لها يده قائلا

(مليكاااا (.....

كانت ترتجف بشدة .... تنظر الى يده المفرودة اليها ، فتنكمش أكثر ملتصقة بالحائط و هي تنتحب بعنف ...

قبل أن يتحرك رائف اليها وهو يعرج متأوها بصعوبة ... فانحنى اليها ليضم خصرها بذراعه يرفعها عن الأرض و يحاوطها بذراعه الأخرى ليضمها الى صدره بقوةٍ وهو يغمض عينيه ...

حينها زاغت نظرات كريم الى أعلى ... قبل أن يسقط أرضا على وجهه .....

هدر عاطف بقوة

(اطلب الإسعاف يا سيد ..... كلاهما يحتاج الى للمشفى (.....

أسرع سيد يجري خارج البيت ... كي يطلب الإسعاف ، بينما كانت ملك تنظر من بين كتف رائف الى كريم الواقع على الأرض و الدماء تنزف من رأسه .....

أسنانها تصطك بشدة ... و شفتيها ترتجفان .... و جسدها ينتفض بعنف ، بينما رائف

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يتحرك بها بصعوبة وهو يغمض عينيه من شدة الألم الى أن ارتمى بها جالسا على أحد الكراسي فسقطت على ركبتيه .....

و مرت عدة لحظات ... قبل أن ترفع وجهها عن صدره ... لتنظر الى وجهه .. بعينين منتفختين متورمتين من احمرارهما ... و همست بصعوبة و هي تنتحب بشدة

(هل أنت بخير ؟!!! ..... أقسم أن أقتلك لو أصابك مكروها (....

أرجع رأسه للخلف مغلقا عينيه شاعرا بدوارٍ عنيف ... لكنه ضحك مجهدا وهو يطبق بيده على مؤخرة رأسها كي يسحبها الى عنقه ... تدفن وجهها بتجويفه الدافىء وهو يهمس بتعب و ألم

(يبدو أن سني لا يحتمل الرصاص بالفعل ..... تكفيني الأرجيلة حاليا ...)

أزداد نحيبها بشدةٍ و هي تتعلق بعنقه ....و كأنها لا تصدق أنه لا يزال على قيد الحياة ....

.....

.....

كانت تعلم على فستانها بسرعة كي تسابق الزمن ....

حتى أنها فضلته على باقي عملها .... كونها أصبحت مصممة و صاحبة العمل ... مكنها

هذا من الحصول على بعض الأفضلية في ترك ما بيدها لغيرها من الخياطات ...

و يمكنها ترك الخياطة من الأساس ... الا أنها تشكل لها هواية ... تذكرها حين كانت المهرب من جفاء الأيام التي مرت بها ....

الخياطة عندها لغة .... تتكلم بها حين تعجز عن إيجاد من يسمعها ...

أما الآن ... فهي في مهمة إنهاء فستانها ... كي تكون جاهزة ليلة الزفاف و في أبهى حلة ....

لذا تمكنت من سرقت احدى ماكينات الخياطة .... و نقلها الى شقتها .... كما سرقت احدى نماذج العرض كي تثبت القماش من حوله ...

ابتسمت و هي تعمل بحماس ... و شعرت و كأنها سيندريلا ... تعد فستانها استعدادا لحفل الأمير

حتى الآن لا يزال " علي " يناديها بلقب " سيندريلا ..... "

حتى على الملأ و أمام باقي السيدات و الفتيات .... و هي تسمح له بذلك ، " فعلي " بالذات له مكانة خاصة بقلبها ....

لكن اليوم بالفعل أول مرة تشعر بأنها سيندريلا أو أميرة و متجهة للقاء أميرها .....

رغم عنها كان يتنامى بداخلها شعورا جميلا كل يوم ... أكثر من اليوم الذي يسبقه ....

يوم طلاقها ، ظنت أنها ستموت .....كان الألم أفظع من احتمالها ... ,

لكن يوما بعد يوم ....بات شيئ آخر يحل محل الألم ... شيء يبدو صحيحا ، و كأن كل شيء يعود الى موضعه الصحيح ....

العلاقة بينها و بين سيف تجعلها تشعر بأنها طالبة تقع في الحب من البداية ... بينهما تعارف جديد ...

و هي أهل له .... لا تشعر بالنقص أو التحقير من نفسها ....

حتى هو صار ألطف ... و اكثر احتراما لها ....

و هي غير غافلة عن انتهازه الفرص كي يراها ... أو يسمع صوتها.....

أو على الأقل يرسل لها رسالة موجزة ... ترد عليه ، فيرد عليها .... و تتحول الرسائل الى محادثة طويلة و كل منهما مستلقي بفراشه .... الى أن يكتب لها أخيرا ..

"آسف لأنني أخذت من وقتك الكثير و أطلت سهرك " .....

فتضع الهاتف تحت وسادتها و تستلقي مبتسمة ... تنظر الى السقف هامسة

"أحمق و لا يليق بك التهذيب " .....

ترى هل قنعت بدور ابنة خاله ؟!!! ..... أم أنها تتطلع الى الرجوع ؟ ... !!

رفعت وجهها الى المرآة المقابلة لها و هي تعمل على الفستان أمامها فوق نموذج العرض ....

فابتسمت مرتجفة .... تشعر بالألم ؟ !!!

نعم لا يزال الألم موجودا .... لكنه أقل كآبة من يوم الطلاق ... بل تحول الى ألم آخر ...

ألم الشوق ..... تشتاق اليه و مع هذا بداخلها تلك السعادة تتنامى تدريجيا

نعم تحن الى أحضانه .... تشتاق الى قبلاته حد الظمأ ....

و لطالما كانت العلاقة الزوجية الحميمية بينهما مبهرة .... لكن على الرغم من ذلك اكتشفت أنها رغم عذوبتها فهي لا تشكل لها هذا القدر من الأهمية ...

فما ينمو بينها و بين سيف حاليا أكبر ... و أعمق .... ترى أيشعر بنفس الشعور مثلها ؟ !! ...

و قبل أن تجد ردا على سؤالها ... سمعت صوت رنين الجرس ...

فعقدت حاجبيها و هي تتسائل من ذا الذي سيأتي لزيارتها الآن ؟ ..... !!

ذهبت الى الباب كي تفتحه .... ثم ارتفع حاجبيها و هي تقول بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(عمتي ؟ (..... !!

وقفت منيرة بالباب مبتسمة بحرج... بكل بهائها و جمالها الرقيق رغم تقدم العمر بها ....

ثم قالت بهدوء

(كيف حالك يا وعد ؟؟ ..... أيمكنني الدخول ؟ (..... !!

رمشت وعد بعينيها و هي تبتعد قائلة

(نعم ... نعم بالتأكيد .... تفضلي أرجوكِ (.....

أغلقت الباب خلفها ثم استدارت اليها و مدت يدها تقول بخفوت...

(تفضلي يا عمتي ..... إنها مفاجأة (.....

جلست منيرة على أحد المقاعد الوثيرة بأناقة و هي تقول برقة

(آمل أن تكون مفاجأة سعيدة (.....

قالت وعد بسرعة

(بالطبع ..... طبعا (.....

الا أنها كانت تكذب و هي تعلم ذلك ... فعلى الرغم من أنهما تقريبا اتفقا على شبه مصالحةٍ هادئة قبل سفرها ...

الا أن وعد لا تزال تجفل من زياراتها المفاجئة ... بعد المرة التي اقتحمت عليها العمل كساعية ... و هددتها بأن تبتعد عن ابنها ... و بالغت في اهانتها لدرجة رميها ببعض النقود في وجهها ...

تعلم أنها ذات قلبٍ أسود كونها لا تزال تتذكر هذا الموقف ...

الا ان منظر عيني منيرة المحتقريتن و غضبها ... و خوفها الظاهر على سيف من أن تدنسه مثلا .. لا يذهب عن بالها أبدا ... و يحفر بداخلها جرحا عميقا ....

نظرت منيرة الى أرجاء الشقة الأنيقة ... و قالت بخفوت رقيق لا يخلو من التوتر و الحرج

(شقتك أنيقة جدا ..... و هي تشبهك الى حد كبير (...

رفعت وعد حاجبيها و ابتسمت تفرك أصابعها الطويلة بتوتر .. قائلة بخفوت

(شكرا يا عمتي .... و لو أنني أشك بمسألة الشبه تلك ..... تمنيت أن تكون أكثر رقيا (....

ضحكت مازحة ... الا أن منيرة قالت بهدوء

(بل هي تشبهك بذوقها ..... جذابة و بها بعض اللمحات الداكنة القوية ... لكن ذلك لا يلغي الأنوثة بها (...

نظرت وعد اليها بتوجس رافعة حاجبيها... ثم لم تلبث أن ضحكت بتوتر و هي تقول

(شكرا لكِ يا عمتي ..... لا أظنني أستحق هذا المديح العميق (.....

أخذت منيرة نفسا متوترا ... قبل أن تقول بارتباك

(كيف حال ملك ..... أتيت على أمل رؤيتها (.....

لم ترد وعد .... بل ظلت تنظر الى عمتها طويلا بنظرةٍ فارغة .... بينما الغضب القديم يحاول التشعب بداخلها

لماذا تصر على اشعارها بأنها نكرة .... وضيعة ....

بعد كل الكره الذي رأته منها و من ورد ..... تأتي الآن خصيصا لتسأل عن ملك التي لم يزد تعارفهم بها عن بضعة أيام .....

نعم تشعر بالغيرة ..... غيرة سوداء غير محببة ...

لكنها تمكنت من القول بفتور مرغمة

(ملك بخير .... لكن ربما لا تعلمين أنها لا تقيم عندي حاليا .... إنها تسكن بمكان بعيد كي نبعدها عن زوجها الى أن يتم الطلاق (....

قالت منيرة بألم

(آآه أعرف .... أخبرني سيف ..... مسكينة حبيبتي ، ما عاشته ليس هينا (.....

عقدت وعد حاجبيها و هي تفكر ...

"طالما تعرف ... اذن لماذا هي هنا ؟ "..... !!

نظرت منيرة حولها قليلا بتوتر .... ثم قالت أخيرا بخفوت

(زفاف مهرة خلال أيام (.....

شعرت وعد بضربة قاسية ....

هل هذا سبب مجيئها ؟!! ..... هل جائت تطلب منها الا تحضر ؟ .... !!!

ابتلعت وعد ريقها و هي تشعر بأنها لن تكون قادرة على تحمل هذه الإهانة .... ستكون أكبر من قدرتها هذه المرة ...

لكنها قالت بصوتٍ خافت مكتوم متردد

(نعم ..... أعرف ... مبارك لها عمتي .... لقد ..... لقد دعاني سيف (...

و انتظرت الصفعة أن تأتيها .... الا أن منيرة قالت مندهشة

(حقا ؟!!! ..... لم يخبرني هذا الولد !! .....)

ابتلعت وعد ريقها باختناق .... و هي تفكر ...

" و الفستان ؟!!! .... ماذا عن الفستان الذي قاربت على إنهائه ؟!! ..... هذا ليس عدلا .... "

رفعت منيرة وجهها لتقول مبتسمة بارتباك جعل وجهها يحمر بشدة

(اذن فقد سبقني هذا الولد ..... الحقيقة أنني كنت قد ..... أتيت كي أدعوكِ و خشيت أن ترفضي المجيء بسبب الظروف ..... ففي النهاية أنا عمتك ... و إن كان النصيب بينك و بين سيف قد انقطع .... فهذا لا يمنع أن نحاول .... ان (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان ارتباك منيرة يتزايد بشدة ... الى أن صمتت مطرقة بوجهها و هي تندم على مجيئها المحرج الى هنا ...

فقالت وعد برقة و هي تنظر الى رأسها المحني ....

(سآتي يا عمتي ..... لقد حضرت نفسي و سآتي ان شاء الله .... مبروك (

رفعت منيرة وجهها الى وعد بأمل .... ثم قالت

(حقا ؟!! ..... ظننتك ستردينني مكسورة الخاطر (...

قالت وعد بخفوت

(و لماذا يا عمتي ؟!! ..... لقد أكلت ببيتكم ذات يوم و لهذا حق علي (.....

كان وجه منيرة منخفضا طوال الوقت و هي متمسكة بحقيبتها ... لدرجة أشعرت وعد بالشفقة عليها ...

لكن منيرة قالت بخفوت

(هذا يجعلني .... يشجعني ... أطلب منكِ البدء ،بفتح صفحة جديدة (.....

رفعت وجهها الى وعد تقول بخفوت

(ربما بعد زواج مهرة ... قد تتمكنين من زيارتي بين الحين و الآخر ... خاصة حين تتزوج ورد هي الأخرى ..... و أنا أعلم أنهما

تسببتا في ايلامك ... لذا ربما بعد زواجهما تتمكنين من (...

الا أنها صمتت .... و اطرقت بوجهها اكثر ... ثم قالت بخفوت

(أنا أيضا آلمتك ..... لكن أتمنى أن .....)

كان كلامها مبعثرا ... محرجا ..... مما أشعر وعد بالإختناق ،و على الرغم من تأكدها بأن عمتها لم تقم بهذه الخطوة الا بعد اطمئنانها الى طلاقهما ... الا انها قالت بهدوء و تأكيد

(لا بأس يا عمتي .. لنبدأ من جديد (.....

رفعت منيرة وجهها وهي تقول بأمل

(هل ستأتين لزيارتي بين الحين و الآخر ؟؟ (.....

أومأت وعد و هي تقول بهدوء

(ان شاء الله (.....

نهضت منيرة ... و حاولت وعد استبقائها الا أنها أصرت على المغادرة بلطف ... فقد كانت في حالة من الحرج أكثر من احتمالها ...

و حين خرجت من باب الشقة كانت تهمس لنفسها بحزن

"خدعت نفسي على الرغم من أنني ذقت نفس حب سيف من قبل .... فقد ورث قلب والده ... و أنا لن أسمح بأن يدمر قلبه بما

يفعله الآن ....مثل سيف ووالده حين يدمر قلبه ، قد يفقد نفسه الأخير .. ..و أنا لن أسمح بهذا .... لن أسمح " ...

.....

.....

وقف مستندا الى سيارته ... ينظر الى الليل المظلم ... لا تضيئه سوى بعض النجمات البعيدة ..

شرد بها قليلا ... قبل أن يتنهد بنفاذ صبر ليخرج هاتفه من جيبه و يكتب نص رسالة

"ليس معنى أنني صممت على اصطحابك معي أن تؤخريني !!! ... أنا شقيق العروس وولي أمرها الوحيد ... هلا تحليتِ ببعض الدم و نزلتِ من فضلك " ... !!

انزل هاتفه وهو يسمع صوت الليل ... يكاد نفاذ صبره أن يحرقه كي يراها ... لكن صوت رسالة وصلته فرفع هاتفه المضيء ليقرأها

"يمكنك أن تأخذ سيارتك و تذهب على فكرة " !!!!!!!!!

زم شفتيه قبل أن يكتب بعنف

"انزلي قبل أن أصعد اليكِ و أنزلك على صف أسنانك " ....

نظر الى باب العقار دون جدوى ... الى أن وصلته رسالة أخرى ... فقرأها

"هل هذا اسلوب يصلح لمعاملة آنسة محترمة مثلي ؟؟ " ..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

زفر بعمق وهو يضرب الهاتف كاتبا رسالة جدية

؛" آنسة "..... !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

وصله الرد خلال لحظات

"احترم نفسك ..... علامات التعجب تلك قذرة المعنى " ....

اتصل بها أخيرا بغيظ....

و انتظر الرنين الى أن سمع صوتها المبحوح و هي تقول

(أنت حقا أكثر مرافق عديم الذوق رأيته بحياتي .....)

الا أن صوتها أثار به جيشان من الحنين ... فقال بهدوء آمر

(انزلي يا وعد ..... رجاءا (...

أخذت نفسا عميقا ... قبل أن تقول برقة

(أرأيت !! .... الأدب فضلوه على العلم ..... أنا أمام المصعد ، لحظات و سأكون عندك)

تنهد وهو يضع هاتفه بجيبه ... ثم أخرج علبه سجائره ليشعل واحدة منها بوجوم شارد...

لكن و قبل أن يأخذ منها نفسا ... و بينما هي مشتعلة في فمه ... رآها تخرج من بوابة البناية!!!

فغر شفتيه قليلا ... فسقطت السيجارة من بين شفتيه فانتفض يبعدها بحذائها شاتما كي لا تثقب بنطاله ...

و ما أن سحقها بقدمه ... حتى رفع رأسه مجددا كي يتأكد مما يراه بعينيه ....

و هي تتقدم برشاقة كي تقترب منه .... ترتدي فستانا من الحرير الذهبي الشاحب ... محكم حول صدرها وحول ذراعيها ... دون أن يغفل عن إظهار استدارة كتفيها بوقاحة ...

بينما ينهمر كشلال من الأمواج الناعمة حول ساقيها بنعومة حتى الأرض ....

أما شعرها فكانت ترفعه في لفة أنيقة خلف رأسها .... جعلت شكلها يختلف تماما ....

و و جهها يبرز جماله بزينته الذهبية التي شاركت الفستان لونه ....

بينما تراص صف من النجوم الذهبية الصغيرة حول لفة شعرها مما جعلها تتوهج ببريق سحره

و جعله يتسائل بذهول

- "هكذا تلمع النجمات ؟!! ..... من يجعل الأخر أجمل ؟!! .... أنت أم تلك النجوم الصغيرة التي تزين شعرك ؟ ..... !!

كان قماش الفستان من النعومة و الخفة بحيث كان يرفل متطايرا بجموح حول ساقيها و كأن الهواء يندفع بينهما و هي تقف على قمة جبل عال .....

مطرقة الرأس .... تتأكد من حقيبتها الصغيرة .... بينما يدها تملس فوق خصر الفستان فيبرز صدرها بهلاك الذكرى .....

خصلة شريدة أمام أذنها تتطاير فوق وجهها ... تتذوق طعم أحمر الشفاه الذهبي المسكر الذي تضعه .....

فتتركه واقفا يتمنى أن يكون محل خصلة شعر ....

يرتفع اصبعها الطويل لتعيد تهذيبها خلف أذنها ... و حينها رفعت وجهها اليه ....

و ابتسمت أجمل ابتسامة تجعل من ابتسامات النساء الأخريات مجرد تشنجا عضليا .....

والأدهى أن عينها الشتوية اختارت تلك اللحظة بالذات كي تغمز غمزتها الوراثية الوقحة و التي لا تملك سيطرة عليها .... و لا تعرف مدى سحرها .....

فهمس بداخله دون صوت

"تبا لغمزاتك تلك !..... لو أملك تدبيس جفنك كي لا يسحر غيري من الرجال لفعلت مسرورا "....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وقفت أمامه أخيرا و هي تفتح ذراعيها لتقول برقة شجعتها نظرات وجهه الصارمة الجلفة ... و هي تعرف أنه تعبيرعن اعجابه ،،

(مساء الخير سيدي ..... كيف تراني ؟..... هل أليق بمرافقتك الليلة ؟ (.....

ظل صامتا قليلا دون أن يبتسم .... الى أن أخذ نفسا عميقا قبل أن يقول بخفوت بعيد

(من أين لك بمثل هذا الجمال يا وعد ؟ !!! (.....,

"حسنا ..... هذا يوم مشهود في التاريخ ..... لقد نطق عبارة اعجاب حقيقية

ينقصها سخريته المعتادة و قذائف لسانه الفظ " .....

احمر و جهها بشدة و غباء ... لكنها رفضت الا أن تجيبه بطبعها السمج كي تستثير أعصابه عن عمد (يبدو أن الطلاق قد عاد علي بالصحة و التورد (.....

مط شفتيه بامتعاض دون أن تغفل عن النظرة العميقة بعينيه و كأنها بكلمتها قد لمست شيئا في الصميم.....

فمدت قبضتها تدفع كتفه و هي تقول بعفوية

(أمزح .....أمزح يا سيدي البائس ..... كانت مجرد عبارة أطمئنك فيها على

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صحتي قبل أن تبادر و تسألني السؤال المقرر في المنهج ..... أنا بخير يا سيف و لم أشعر بأي توعك مؤخرا (.....

مد يده يقبض على قبضتها الصغيرة .... و استبقاها متكورة في كفه ... في سلام خاص بينهما...

غير باقي السلام .... و قال بهدوء عميق

(تبدين رائعة ..... لدرجة تجعلني اخشى عليك من العيون الليلة ... ما بين معجبة و حاسدة .....) نظرت اليه و قلبها ينبض بعنف ..... هل يدرك فقط معنى ما نطق به للتو على الرغم من بساطته؟!!! ما بين معجبة و حاسدة !!!

أي أنه يغار عليها .... وبنفس الوقت يشعر بالزهو بها .....

هل يدرك ما يقوله أم أنه فقط يزيد من حسرة الفراق ؟ ..... !!!

و حين طال الجواب ..... تنهدت و هي تميل بوجهها لتقبض على يده بيده الأخرى هامسة بصدق (مبروك يا سيف .....

مبروك ..... أظن أن تلك الصغيرة هي الناجية الوحيدة من كل آلام الماضي (.....

ابتسم لها .... ولسان حاله يقول ...

"محظوظة هي اذن ..... ليتنا كنا من الناجين " .....

جلست بجواره في السيارة .... تراقب السماء الداكنة و هي تشعر بقلبها ينبض كقلب فتاة صغيرة....

وقاره الليلة يخطف الأنفاس .....

قال سيف بخفوت قاطعا الصمت بينهما

(كيف حال ملك ؟؟ (.....

تنهدت وعد و هي تقول بأسى

(منذ الحادثة و هي تحاول التظاهر بالتماسك .... لكنها لا تخدعني لا تكف ليلا عن البكاء و تظنني لا أسمعها ..... لا أعلم ان كانت تشعر بالذنب لاصابة رائف ..... أم عادت الى حبها البائس و تبكي زوجها (.....

قال سيف وهو يدير المقود بسلاسة .....

(لا أظنها تملك أي مشاعر ايجابية باقية تجاهه ... بعكس رائف (...

نظرت وعد اليه بطرف عينيها .... ثم قالت

(لماذا تحاول أيهامي أنها تكن مشاعر خاصة لرائف هذا ؟!..... انها مجرد ممتنة له ليس الا ..... و أنا أرى أنه من المستحيل أن تقترن بتلك العائلة المجنونة من جديد ... انهم عصابة يا سيف.....)

قال سيف بهدوء

(رائف ابن عائلة عريقة ... لا خلاف على نظافة سمعته ، فلما نحاسبه على ما فعله

زوج شقيقته ؟!!... و أيضا ما فعله كريم خاصة ..... و أن ملك هي من كانت تعرفه أولا (.....

قالت وعد بحدة

(و لما نجازف ؟!! ..... لم أتخيل أن يصل الأمر الى اطلاق رصاص و دم.....!!!

هل تتخيل حالتي يا سيف حين سمعت بالخبر ؟ (.....!!

رد عليها بصوت مكتوم

(أتخيل تماما (.....

أول ما اثار فزعه عين سمع الخبر هو أن ترتعب وعد و تنتكس ،قبل ان تعرف بأن ملك بخير ....

قالت وعد أخيرا و هي تتنهد بيأس.....

(لا أعلم الآن طبيعة سير القضية خاصة و أنه راقد في المشفى بسبب اصابته البالغة (.....

قال سيف بحزم

(القضية تم رفعها و انتهى الأمر ..... لن يؤثر بها اصابته ... بل على العكس رب ضرة نافعة .... فسيكون هذا اكبر دافع للتخلص منه (.....

قالت وعد بحزن عميق

(تلك القضايا تستغرق على الأقل عاما كاملا يا سيف (....

قال سيف بخفوت

(سيمر ..... سيمر يا وعد ..... كل شيء يمر سريعا (.....

نظرت اليه بصمت ..... و وجدت نفسها تتسائل

"و هل مررت أنا أيضا يا سيف ككل شيء يمر ؟!! .... أم أن جزء مني لا يزال بداخلك ؟؟ "....

لكنها أطرقت برأسها دون كلام ..... فقال سيف بخشونة

(لا أعلم سر اصراركما على بقاء ملك معك ؟ (.....!!

قالت وعد و هي تنظر اليه بطرف عينيها

(الهذه الدرجة تتمنى بقائي وحيدة يا سيف ؟ (.....!!

نظر اليها بخشونة قبل أن يقول

(و لماذا لا تأتين معها ؟!!..... الن يسعك بيت عمتك يا وعد ؟ (.....!!

لم تملك نفسها الا أن تضحك ضحكة مريرة .....

ان كان البيت لم يسعها و هي زوجته .... فهل يسعها و هي طليقته؟ .....!!

قال سيف بنبرة عميقة....

(ما معنى هذه الضحكة تحديدا ؟!!..... ظننتك قد تجاوزت الخلاف (.....!!

تنهدت و هي تعلم أنه لا جدوى من الحوار المرير .... فقالت بهدوء

(تعرف أن هذا لا يليق يا سيف .... من كل عقلك تقترح أنت ؟ (..... !!!

قال سيف بخشونة

(يمكنني المبيت بمكان آخر ..... حتى لو كان شقتك القديمة ..... على الأقل سأكون مطمئنا عليكِ (....

نظرت اليه رافعة احدى حاجبيها و هي تقول بدهشة

(هذا تقدم مذهل ..... أنت تتجاوز الماضي بصورة تثير الاعجاب (....

نظرت من نافذتها و هي تقول بهدوء

(لكن هل تتخيل شعور عمتي و ورد حين اتسبب في بقائك خارج البيت ؟!!!.....الدفن حية سيكون أسهل (.....

صمت سيف و لم يجد المزيد ليقوله ..... بينما انعقد حاجباه بشدة و زاد من سرعة قيادته...

فنظرت اليه وعد و هي تقول

(لماذا نتطرق الى مثل هذه المواضيع مجددا ؟!!..... اليوم زفاف أختك الصغيرة ..... ابتسم (...

نظر اليها .... فابتسمت .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و دون أن يملك القدرة على منع نفسه مد يده ليمسك بيدها الموضوعة على ركبتها....

ليقبض عليها و يتابع طريقه بصمت .... ناظرا أمامه .... بينما كانت هي تذوب و تذوي ثم تعود و تتوهج من اصبعه الذي أخذ يلامس ظاهر يدها ... و قلبها الأحمق يتوسل الصفح .....!

حين أوصلها الى القاعة .... استدار اليها أخيرا و قال و كأنه مضطر لا يريد تركها ....

(يجب أن اتركك الآن و أعود لأمي و مهرة .....فأنا من سيسلمها الى زوجها (.....

ابتسمت برقة و هي تطلع الى عينيه ثم قالت...

(طبعا ..... أذهب هيا .... سأنتظرك بين المدعوين (....

ظل ينظر اليها بصمت ..... كارها أن يتركها ... لكنه استدار قبل أن يضعف أمامها

و ما أن خطا خطوتين حتى قالت وعد من خلفه....

(محظوظة أختك بك يا سيف (.....

تسمر مكانه .... و رفع وجهه دون أن يستدير اليها عاقدا حاجبيه بشدة .....

يتنفس بسرعة ... فأغمض عينيه وهو يقول في داخله بغضب و ألم الشوق يقتله.....

"الى ماذا تسعين بالله عليك ؟!!!.....
هل عدت الى قسوتك و تردين تعذيبي بتلذذ بعد فوات الأوان ؟ ".....!!!

أسرع الخطا مبتعدا عنها مندفعا .... بينما هي تقف مكانها تنظر الى هيئته الرجولية وهو يندفع بين المدعويين ، يومىء برأسه يمينا ، و يبتسم يسارا .... و هيبته تلجم الجميع ... و هي أولهم....

جلست بتوتر على أقرب كرسي تنتظر .... تشرب رشفة من كأس الماء أمامها ... بينما الموسيقى الخافتة المنبعثة لم تساهم في تهدئتها .....

مر الوقت طويلا ... طويلا ... و هي تراقب الجميع من الزاوية التي تقبع بها ... و قد بدا الموظفين لدى سيف في التوافد...

.و كانت تعرفهم كلهم و تتذكر كل منهم ..... الا أنها فضلت البقاء في زاويتها تراقب تغير الأحوال....

و كم اختلفت حياتها بعد أن كان أقصى طموحها هو الحصول على تلك الوظيفة .....!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سمعت فجأة قرع الطبول عاليا .... و الموسيقى المهيبة الصاخبة تعلن عن نزول العروس....

فنهضت من مكانها تسوقها قدميها الى رؤية سيف .... و بالفعل....

وقفت خلف المحتشدين لتنظر اليه وهو يقف أعلى السلم متأبطا ذراع مهرة.....

استندت وعد الى جدار خلفها و هي تقف خلف الجميع .. مرجعة رأسها للخلف .....

و هي تتأمل جمال المشهد أمامها ...

تراه أمامها بكامل وسامته و وقاره بينما مهرة تتعلق به بكلتا ذراعيها و هي تبكي و تضحك من تحت خمارها.....

لقد استعاد حياته سريعا ..... و عاد الأب الذي كانه قبل أن يعرفها .... الأب الذي تردد في أن يكونه لطفلهما.....

ابتسمت بحزن و هي تتأمل هيبته.....

ترى هل كان بمثل هذا الجمال و هو يتأبط ذراعها ليلة زفافهما ؟.....!

من المؤكد أنه كان ..... لم يكن لديها من يوصلها اليه ليلتها .... فتكفل هو بالأمر.....

رغم كل الأوجاع التي أحاطت بهما و تركت اثارهما على طباعهما الغير مروضة...

الا أنه كان لها الأخ و ولي الأمر و الزوج و الحبيب .....

يوما ما كانت محظوظة كمهرة تماما ..... لكنها كانت أكثر أرهاقا من أن تلاحظ ذلك فلم ترى سوى مساوئه فقط .... تماما كما فعل هو .....

أستمر الزفاف وهو يسلمها الى عريسها ... بينما منيرة تبكي بقوة و ورد واقفة خلفها .....

ليست بنفس الملامح الباردة القديمة و التي كانت تخيفها من قبل بل كانت أكثر جاذبية و أناقة و هي تصفف شعرها في لفة تشبه شعرها ... بينما ترتدي فستانا طويلا انسيابيا على جسدها لونه أزرق داكن من أغمق درجاته ... فكانت جميلة بطريقة تخصها ....

أفاقت وعد على عيني سيف تنظران اليها مباشرة .... عبر هذا الجمع الغفير.....

فلم تحاول الاستقامة أو محو ابتسامتها الحزينة ..... بل ظلت مستلقية على الجدار و ذراعيها من خلفها.....

تتأمله بصمت ... بينما عيناه مرتا على جسدها كله في لحظة واحدة بدفء .... فارتجفت و كأنه لامسها بأصابعه عارفا كيف يجعل قلبها العليل يرجف بشدة حد الألم.....

لاحظت أنه يعبر اليها ،، و عيناه مركزتان عليها فحاولت الابتعاد و قلبها ينبض بعنف ....

تحتاج بضعة دقائق مع نفسها .....كي تهدىء من خفقات قلبها ... لكن و ما أن خرجت من القاعة حتى سمعته عند الباب من خلفها يقول بصوته الآمر.....

(وعد (.....

وقفت مكانها تتنفس بسرعة ... قبل أن تستدير اليه مبتسمة بتوتر و خجل ..... اليس هذا مضحكا .....

لكنه قال بخفوت وهو يقترب منها خطوة دون أن يبتسم

(لماذا خرجتِ وحدك ؟ (..... !!

أبتسمت بارتباك و هي تقول ببساطة جاهدت كي تبدو طبيعية ....

(أردت التقاط أنفاسي فقط ..... لا شيء مهم (.....

عقد حاجبيه وهو يقول بقلق مقتربا منها خطوة أخرى

(هل أصابك دوار ؟!! ..... كنت شاحبة في الداخل (....

نعم لقد انتابها دوار عنيف من شدة مشاعرها و هي تراقبه متمسك بذراع مهرة .... الا أنها تمكنت من الابتسام كاذبة و هي تقول بهدوء

(لا ..... ابدا ..... أنا بخير ، أنا فقط أتوتر من الزحام (....

ظل يراقبها قليلا عاقدا حاجبيه ... ثم مد يده اليها وهو يقول

(اذن تعالي لأجلسك ..... و ستكونين بعيدة عن الزحام .....لكن لا تخرجي في الظلام بمفردك (...

نظرت الى يده المفرودة لها .... و حركت يدها كي تضعها في يده و كأنها مكانها الطبيعي ... الا أن صوتا أنثويا مألوفا ..... أثار قشعريرة باردة عبر فقرات عنقها

(سيف ..... بحثت عنك في كل مكان ..... ماذا تفعل هنا و الزفاف في بدايته ؟ !! (.....

تسمر سيف مكانه ..... و أظلمت عيناه بشدة ... بينما كانت وعد تنظر بصمت الى ميرال من خلفه و هي تتقدم اليه .... تنظر اليها و عينيهما تتقابل بقوة ...

قبل أن تتمسك بذراع سيف لترفع نفسها نفسها على أطراف أصابعها .... لتقبل وجنته أمام عيني وعد الذاهلتين ..... !!!

أغمض عينيه للحظة ..... قبل أن تقول ميرال برقة و هي تنظر الى وعد مبتسمة

(مرحبا وعد ..... لم نرك منذ فترة ، جميل أن تقابل في المناسبات السعيدة دائما .... خاصة و أننا أصبحنا أقارب (.....

كانت عينا وعد لا تزالان على ذهولهما .... قبل أن تعقد حاجبيها ... لتهمس بعدم فهم ...

(م..... ماذا ؟ (..... !!

عبست ميرال و هي تنظر الى سيف تتأبط ذراعه قائلة بعتاب مدلل

(سيف ..... ألم تخبر وعد حتى ؟!! ..... إنها من العائلة (.....

نقلت وعد عينيها الغير مستوعبتين لما يحدث ... لكنها همست باستفسار

(سيف (..... !!!!

ظل صامتا قليلا ... ينظر اليها بوجه جامد كالرخام الداكن .... بينما عيناه تضيقان بألم وهو ينظر الى وجهها الشاحب .... الى أن قال في النهاية بصوت لا حياة فيه ...

(لقد خطبت ميرال يا وعد .....)

فغرت شفتيها قليلا ... و ارتفع حاجبيها بصورة غير ملحوظة الا لعينيه هو فقط .... بينما تحرك حلقها و هي تبتلع ريقها بصعوبة ....

و ما أن تمكنت من تحريك شفتيها المتيبستين حتى قالت بفتور ...

(مبرووووك ..... مبروك (.....

لم تستطع قول المزيد خاصة و هي ترى ميرال متمسكة بذراعه و يدها على صدره ....فهمست بخفوت

(بعد اذنكما (.....

ثم استدارت بسرعة حول نفسها لتندفع نازلة السلالم الرخامية أمام القاعة .... بينما نسيم الليل البارد يضرب جسدها النحيل و يطير فستانها خلفها بجنون ....

لكنها لم تشعر بشيئ .... كانت فقط تريد الرحيل من هنا بأي صورة .....

الا أن صوت سيف كان يتبعها هاتفا بقوة وهو يجري خلفها

(وعد ..... وعد ..... انتظري (.....

لكنها لم تستطع حتى النظر اليه وقد تحولت خطواتها المسرعة الى جري ....

و كانت يديها تتصارعان لنزع النجوم الذهبية من شعرها بعنف و هي تشهق بغضب ... لترميهم أرضا واحدا تلو الآخر ... غير عابئة بالألم المنتشر برأسها ..... حتى تناثر شعرها بجنون و همجية على ظهرها .....

أسرع سيف خطاه جريا حتى تمكن من الوصول اليها بقوته الجسدية التي لا تقارن بجسدها الضعيف ... فأمسك بذراعها ليديرها اليه بقوة وهو يهدر قائلا

(انتظري يا وعد..... انظري الي (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

دفعته في صدره بكلتا قبضتيها و هي تصرخ بجنون

(ابتعد عني (.....

تسمر مكانه وهو يرى غضبها المجنون .... بينما انساب خطين أسودين على وجنتيها .....

لم يصدق أن يكون هذا هو رد فعلها .... !!!

كان بعض المدعوين الوافدين للتو قد بدأوا في النظر اليهما بذهول .... فزفر سيف بعنف وهو يمسك بذراعها بقسوةٍ يجرها خلفه بعنف و هي تقاومه بشراسة ضاربة ظهره الى أن اتجه بها لزاوية مظلمة ...

فدفعها الى الحائط بقوة وهو يهدر بعنف

(لماذا تفعلين ذلك ؟!!! ..... لم اعد أفهمك ..... لقد تطلقنا بناء على طلبك ....)

نفض ذراعها من يده بقوة وهو يصرخ مرددا من شدة الكبت الذي يشعر به

(تمسكت بك حتى الجنون ..... رفضت طلبك مرة بعد أخرى ..... تقبلت اهاناتك واحدة تلو الأخرى و انت تظهرين لي رفضك في القبول بي مجددا ..... و الآن تتصرفين على هذا النحو !!!!! ... لماذا!!!

كانت تلهث بعنف وهي تنظر الى جنونه و عينيه البراقتين في الظلام .... و ما أن انتهى حتى قالت ببرود لا يتناسب مع حالتها الزرية

(هل انتهيت ؟!!! ..... أنا راحلة من هنا ....)

ضربته في صدره أمام ذهوله و تجاوزته كي تبتعد .... الا أنه عاد ليقبض على ذراعها ليديرها اليه وهو يهتف غاضبا بجنون

(آآآآه لاااا..... لن تتحولي مجددا الى وعد القديمة الباردة .... تعالي هنا وأخبريني ..... لماذا تفعلين ذلك ؟ (..... !!!

نظرت اليه بحقد قبل أن تصرخ هي الأخرى

(أنت أخبرني ..... لماذا أحضرتني الى هنا ؟!!! ..... لماذا وضعتني في هذا الموقف أمام الجميع ؟!!! .... ألهذه الدرجة لا تزال حاقدا علي ؟ (..... !!!

اتسعت عيناه قليلا بعدم تصديق ....ثم قال صارخا

(حاقدا عليكِ ؟!! ..... ليكن بمعلومك .... لا يعرف أحد بعد بخطوبتنا سوى أمي وورد فقط ..... و أنا الذي طلبت من ميرال أن نؤخر إعلان الخطوبة و ارتداء الخواتم الى بعد الزفاف ..... أما عن كونك هنا ... فأنتِ هنا لأنكِ ابنة خالي و هذا هو ما يعرفه الجميع ..... لقد دعوتكِ أنتِ بينما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

طلبت من خطيبتي الا تحضر اكراما لمشاعرك (..... !!!!!!!

كان كلامه الأخير قد تحول الى صراخا مجنونا .... فوقفت مكانها تنظر اليه بينما الوجع يقسمها نصفين

خطيبتي !!!!!! ..... ارتداء الخواتم !!!!!!!

هل فعلا يقول ذلك ؟!!! ..... هل خطب سيف غيرها فعلا ؟ ..... !!

ابتلعت ريقها بعذاب صامت و هي تلوح بذراعيها ليسقطا يأسا ... ثم قالت بفتور ميت

(و ها هي قد حضرت رغم طلبك بألا تفعل ..... لأنها خطيبتك (.....

أطرقت برأسها أمام صدره اللاهث ... و أنفاسه التي كانت تلفح وجهها بقوة ....

ثم قالت فجأة بقوةٍ صادمة و هي ترفع وجهها اليه ....

(عمتي !!!!! ..... كانت تعلم ..... لقد تعمدت دعوتي كي تؤلمني الى هذا الحد ؟ (..... !!!!!!!

صرخت أمام عينيه الذاهلتين من غبائها

(ما بالكم !!!! ..... لماذا تفعلون بي ذلك ؟!!! ..... كيف لها أنت تكون بمثل هذه ال (....

صرخ سيف بقوة

(اخرسي يا وعد قبل أن أصفعك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الا أنها صرخت بقوة

(لقد جائت الي تطلب بداية جديدة و أنا صدقتها بكل غبااء (.....

صرخ سيف وقد احمرت عيناه بجنون

(اخرسي يااا (.....

الا أنه لم يستطع حتى نطق اسمها أو السيطرة على الجنون المتنامي بداخله .... ليعلم أنه على وشك القيام بأغبى تصرف ....

فاندفع مائلا اليها ليحيط خصرها بذراعيه القويتين ... يضمها الى صدره بقوةٍ جبارة ، و قبل أن تشهق بذهول .... كانت شهقتها قد ضاعت بين حنايا فمه الصلب وهو يطبق على شفتيها المذهولتين الناعمتين تحته ....

لم تصدق بعد ما يحدث لها و هي تغمض عينيها بجنون ... لتستشعر قبلته المجنونة فوق شفتيها سحقا يزيدها عمقا دون أي قواعد....

كانت تهمس بصدمة باسمه كي يبتعد الا أنه فقد آخر قدرة على سيطرته ... بينما قلبها المسكين يضرب صدره مستغيثا ... فيرفع يده اليه يتحسس دقاته برقة تتناقض مع فمه الملح بقبلته الضارية و المتجولة بين شفتيها ....

و كلما حاولت التراجع ... كان يعيدها الى الجدار من خلفها وهو يقبل عنقها وجنتيها

... فكها و عينيها ... ليعود بعطش الى شفتيها ....

كيف له أن يفعل ذلك ؟..... !!

مدت كلتا يديها الى جانبي وجهه تبعده عنها ... ثم صرخت بقوةٍ و هي تبكي

(كفى يا سيف ..... كفى ..... ستتسبب بكارثة (.....

الا أنه كان يهمس بين قبلاته اللاهثة

(اشتقت اليك ..... كم اشتقت اليك .... الى ملامستك ... الشعور بك (.....

أغمضت عينيها عدة لحظات ... و هي تحاول مقاومة تلك القوة التي تجذبهما معا ....

الى أن صرخت مجددا و هي تضرب صدره بكلتا قبضتيها ....

(ابتعد عني ..... الآن (.....

أبعد وجهه عنها بصعوبةٍ وهو يلهث بتعب .... ينظر الى عينيها الحمراوين ..... بينما كانت تبادله النظر بذبول .... و ما أن سقطت يداه عن خصرها ببطىء ... حتى دفعته في صدره مجددا بقوةٍ حتى ابتعد عنها خطوة بالفعل ...

فسارعت لتعديل ملابسها أمام عينيه الذاهلتين دون أن تفتح فمها بكلمة .....

فقال سيف بعد فترة بصوت مجهد وهو يراها تنحنى لتلتقط حقيبتها الملقاة أرضا ...

(لا بأس يا وعد ..... أنت لازلتِ زوجتي .....)

رفعت وجهها العنيف اليه و هي تقول

(اصمت ..... لا أريد سماع أي شيء تقوله .....اصمت (....

تراجعت للخلف و هي تحمل طرف فستانها .... لكنها استدارت اليه و قالت بقوة و عزم

(لا أريد أي علاقة بك أو بأسرتك ..... ابتعدوا عني (....

و امام عيني سيف المصدومتين .... انطلقت تجري حتى الطريق و هي تمسح وجهها فاستقلت أول سيارة توصيل قبل حتى أن يتحرك من مكانه لخطوة ....

فاستند بكفه الى الجدار الذي كانت تستند اليه للتو ... و مد يده يفك رابطة عنقه التي تهدلت و تشعثت ....

فوقف مطرق الرأس .... شاعرا بتعب لم يشعر به من قبل ....

.....

.....

كان صوت كعبها العالي يصدر رنينا عاليا على أرض المشفى ....

مظهرها غريب و يتناقض مع المكان و بياضه .....

تلفت النظر بجرأتها على الرغم من رقي ملابسها ... و هي تتحرك بساقين طويلتين

متقاطعتين لم ينل الزمن بعد من جمالهما ... تتحركان في جوربين أسودين .... و تنورة ضيقة تعلو ركبتيها ....

وصلت الى غرفة العناية المشددة ....

فوقفت تنظر من النافذة المخصصة اليه و هو يستلقي بين الأجهزة .....

ابتلعت ريقها بصعوبة و هي تتأمل شحوب وجهه ....

ملامح وجهها باردة كالجليد ... لكن في عمق عينيها الداكنتين ... كان هناك قبس من حياة لا تزال كامنة ...

رأت احدى الممرضات تخرج من الغرفة ... فاقتربت منها خطوة و قالت بفتور

(كيف حاله ؟ (..... !!

نظرت اليها الممرضة بأسف و قالت

(لا يزال في مرحلة الخطر (.....

نظرت ميساء الى كريم مجددا ... و هي تراه مجرد طفلا مشرد ... شاحب الوجه ... و ليس الشاب مفتول العضلات الذي ظن أنه امتلك العالم بأسره .... فضاقت عيناها قليلا و بانت خطوط الزمن الدقيقة تحتهما و حول زاويتهما ....

لكم فتنتها رجولته الحديثة ..... و كم من مرة شعرت بأحشائها تتلوى من الحرمان وهو يمارس عليها سلطانه الحديث العهد .... ابن البارحة .... !!

أما الآن .... فها هو مسجى الجسد النحيل ... باهت الملامح ... يذكرها باليوم الأول الذي دخل فيه الى القصر ...

رمشت بعينيها و قالت للممرضة

(هل يمكنني الدخول اليه ؟؟ (.....

قالت الممرضة باعتذار

(لا يسمح الا بدخول الأقارب من الدرجة الأولى (.....

صمتت ميساء قليلا ... ثم قالت بخفوت

(أنا .....أمه (.....

سارعت الممرضة تقول بتهذيب

(طبعا تفضلي ..... لكن لا يسمح بأكثر من خمس دقائق فقط (....

أومأت ميساء برأسها .... ثم دخلت ببطىء ... و صوت كعبيها يصدر لحنا رتيبا مع صفير الأجهزة المتعلقة به ....

وصلت اليه ووقفت تراقبه بصمت ... ثم همست بخفوت

(كريم ..... كريم ..... هل يمكنك سماعي ؟ (..... !!

صدر عنه صوت تأوه أجش ... و رمشت عيناه .... قبل أن يغيب مجددا ....

فقالت ميساء بخفوت

(أنا هنا .....هل تعرفني ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فتح فمه قليلا .... ثم همس بتأوه

(أمي (.....

انحنت اليه أكثر و همست بخفوت

(هل أنت واع ؟ (..... !!

رأت مؤشرات جسده تتحرك قليلا بصورةٍ أسرع ... لكنه تمكن من رفع يده ببطىء ....

نظرت الى يده طويلا ... قبل أن تمد يدها لتمسك بها ثم همست بخفوت

(لقد جئت أخبرك بشيء ..... أنا مدينة لك باعتذار واحد .....

اعتذار لأنني لم أتقبلك منذ اليوم الأول عند مجيئك ..... كنت تحبني و كنت أرى ذلك بعينيك ..... كنت أرى كم تتمنى أما ....

لكنني لم أمتلك القدرة على منحك ما تتمناه ..... و أنت لا ذنب لك في هذا كله ....

لقد دخلت المستنقع رغما عنك .... و ليس بارادتك كما تتوهم ..... كنت تريد ما يتمناه أي طفل في مثل سنك .... و نحن قمنا باستغلالك ....

أعرف أنك حاولت طويلا أن تظهر لي بأنك الإبن المثالي .... و أنا أرفض و انفر منك ....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الى أن فات الأوان .... و مضت السنوات بك ، فقررت أخذ دورا آخر لم أكن بغافلة عنه و عن أسبابه ....

لقد كنت تفعل أقذر ما يمكنك فعله بحياتك ، و لن أمنحك العذر أبدا .....

لكن على الرغم من ذلك ، أنا آسفة لدوري في هذا ..... لم يكن بيدي (.....

صمتت باختناق غير قادرة على المتابعة و هي تنظر اليه ... لا تعلم إن كان قد سمعها أم لا .....

لكن وخز الدموع بعينيها ... نبهها الى أنها أول مرة في حياتها تبكيه هو .... لا ابنها !! ....

استقامت واقفة و هي تنظر اليه ... بينما انحدرت الدمعتان المتثاقلتان ... و ما أن استدارت كي تخرج ... و جدت أكرم واقفا في الباب .... ينظر اليها بوجهٍ شاحب و كأنه كبر سنواتٍ عدة ....

بدا عجوزا جدا ..... هل من المعقول أنها كانت تطلب ود هذا العجوز ؟!!! .... و تئن حرمانا بغيابه ؟ .... !!!

استقامت فاردة ظهرها ..... رافعة ذقنها ..... و مرت به بأناقة ... و ما أن وصلت اليه ... مالت بوجهها اليه لتقول برقة

(لولا أننا في غرفة العناية المشددة .....
لبصقت على الأرض كما يفعل الغوغاء و أنا
أمر بك (....

ظل أكرم واقفا مكانه وهو يميل بوجهه
الشاحب المتغضن .... يستمع الى وقع
كعبي حذائها المتباعدين من خلفه ....

و لم تكن وجهتها حين خرجت من المشفى
هي شقتها مع رائف .....

بل خرجت مباشرة عائدة الى القصر .... و ما
أن فتحت لها الخادمة الباب ... حتى دخلت
بأناقة رافعة وجهها و وقف في منتصف
البهو تنادي بصوتٍ عالٍ أرسل صداه في
أرجاء القصر الواسع ...

منادية على أسماء الخادمات الأجنبيات ....
و ما أن بدأن في التوافد جريا ... حتى صدح
صوتها بلغة يفهمنها .....

(كل أغراض السيد أكرم .... توضع
بإحدى شراشف السرير ... و تلف جيدا ثم
تلقى خارج القصر (....

صمتت و هي تدخل بثقة .... متابعة بعدها
و هي تصعد درجة درجة

(حتى لو تطلب الأمر .... شرشفين ... أو
ثلاث .... أو اربع ..... المهم الا أجد أي
غرض أو صورة للسيد أكرم هنا (.....

صعدت بخيلاء ... و هي تفكر باحتقار

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

"فلو تجرأ على الرفض ..... لقدمت التحليل ممتنة لذلك .....فالقصر ثمن بخس جدا لكل ما اقترفه في حياته " .....

.....

.....

كانت تبكي طوال الطريق الى بيتها ....

مستندة برأسها الى نافذة السيارة التي تقلها .... غير عابئة بنظرات السائق القلقة ....

و ما أن وصلت الى بيتها الذي غادرته منذ وقتٍ ليس بطويل ... حتى صعدت جريا و هي تبكي و بالكاد تمكنت من فتح الباب بصعوبة بأصابعها المرتجفة ... ثم صفقت الباب خلفها و جرت في الظلام الى غرفتها

.... أخذت تنظر حولها و هي تبكي و تشهق بصوتٍ عالٍ ...

الى ان وصلت لطاولة زينتها ... و فعلت ما كانت تتمنى فعله منذ زمن كلما رأته في التلفاز ... فلوحت بذراعيها و طوحت بكل ما عليها أرضا و هي تصرخ و تبكي بصوتٍ عنيف كبكاء الأطفال ...

أخذت ترمي هنا و هناك و هي تبكي عاليا ....

الى أن شعرت بالتعب فاستندت الى طاولة الزينة بكفيها و تساقطت رأسها و هي تلهث بتعب .... و قد بدأ صدرها في ايلامها بقوة ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فأخذت وقتها في التقاط أنفاسها بصعوبة كي تهدأ .... و بعد فترة طويلة ... من وقفتها متساقطة الرأس كوردة ذابلة ....

ظلت تتنفس ببطىء طويلا و قد هدأت تماما .... فرفعت وجهها الى المرآة أمامها ....

قبل أن تستقيم واقفة .... كانت تنظر الى نفسها بهيئتها المشعثة .... فمدت يدها تلامس شفتيها المرتجفتين

قبل أن تبتسم ببطىء و بعد فترة طويلة .....

ثم همست لصورتها المبتسمة

(تهرب مني يا سيف ؟!! .....من تخدع ؟!! .....ربما لو انتظرت قليلا لكنت صدقتك .... لكنك تهرب بأكثر الطرق اثارة للشفقة .... و قبل حتى أن تنتهي العدة ..... من تقنع ؟!! .... من تقنع أيها الأحمق ؟!!! ..... ما أن شممت عطري حتى سقط قناعك المزيف و انهرت أمامي .....كما انهرت أمامك .... فمن تخدع ؟ (..... !!!

صمتت قليلا و هي ترى الرقة ترتسم على ملامحها بسخرية داكنة .... قبل أن تتابع بثقة

(لنرى كيف ستكون لغيري .....افعلها فقط و سأرفع لك القبعة (. .....

استدارت و هي تستند الى طاولة الزينة جالسة عليها قبل ان تهمس ضاحكة بأسى

(دعوتني و طلبت منها الا تأتي ؟!!! .....
يالك من أحمق حبيب (..... !!

رفعت وجهها الشاحب المتعب الى السقف و
هي تنظم انفاسها بجهد ..... ثم همست

(لو كنت طلبت العودة مجددا .....
لكنت بادرتك بطلب الصفح ....أقسم
لكنت فعلت .... لقد تغيرت ..... تغيرت
والله ..... فلماذا تسرعت يا أحمق ؟ . !!)

أغمضت عينيها و أخذت نفسا مرتجفا ....
قبل أن تهمس

(حسنا ..... حسنا لا بأس ..... لنرى
(.....

لم تكن تعي حتى تلك اللحظة أن ملك
ليست في البيت كما تركتها لحظة
خروجها ... الى أن رن هاتفها ...

فتنهدت بيأس و هي تخرجه من حقيبتها ...
لتعقد حاجبيها ناظرة ببلاهة الى رقم
ملك ...

فرفعت وجهها تنظر حولها و هي تعي فعلا
بأنها ليست في البيت ...

ردت وعد مسرعة و قد بدا القلق يعصف بها
.... لكن ما ان نطقت باسم ملك ... حتى
بادرتها هي تقول بنشيج خافت

(وعد ..... لقد مات كريم (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الفصل الخمسون:

كانت تعلم أنها تبدو غريبة المنظر و هي تعبر طرقات المشفى بثوبها الذهبي المتطاير خلفها كستار شعرها ..

ترتدي سترة قطنية سوداء قصيرة فوق الفستان....

تبحث يمينا و يسارا الى أن وجدتها جالسة أرضا في أحد الزوايا بآخر الممر ...

توقفت وعد مكانها بصدمة و هي ترى ملك جالسة أرضا ... تضم ركبتيها الى صدرها و هي ترتجف بشدة

عيناها متسعتان بذهول لا ترى أمامها ...

لعدة لحظات بقت وعد متسمرة مكانها و كأن ساقيها قد فقدتا القدرة على تنفيذ أوامر عقلها بالتحرك الى ملك..

لكنها أستجمعت كل قواها الى أن تحركت اليها ببطىء أولا ... ثم أخذت تسرع خطاها و التي تحولت الى ركض حتى وصلت اليها ... فسقطت بجوارها أرضا و الفستان يتطاير من حولهما معا ليضمهما في هالة ذهبية ....

ضمتها الى صدرها و هي تغمض عينيها غير قادرة على الكلام .... بينما استكانت ملك اليها بنفس العينين المتسعتين .. و صدمت وعد بالرجفة التي تعبر جسدها و تجعلها تنتفض من شدة قوتها ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

همست وعد بصوت حازم .. خافت .. و هي تربت على وجنة ملك بقوة

(ملك .... ملك .... أجيبيني (.....

لم ترد عليها ... بل زادت من انكماشها و ضم ساقيها الى صدرها بقوة ... فأعادت وعد بصرامة أكبر

(ملك ..... ملك ..... أجيبيني ..... لا تفقدي قوتك الآن ، أمامك يوم عصيب (

للحظات بدت ملك و كأنها لم تسمعها .... لكنها بعد لحظة رمشت بعينيها المتسعتين .... ثم همست دون أن تنظر الى وعد

(يوم عصيب ؟!! ..... هل حقا مات ؟!! ..... لقد مات شادي (..... !!

تنهدت وعد و ابتلعت غصة في حلقها ... ثم قالت بخفوت

(نعم لقد مات يا ملك ..... لقد تأكدت من الإستعلامات بالطابق الأرضي ..... اجمدي أرجوك و انهضي معي (.....

نظرت ملك الى وعد بذهول و صدمة ... ثم قالت بصوت يرتجف

(نعم .... نعم ..... هذا ما أخبروني به أنا أيضا في الهاتف و طلبوا مني الحضور !! ..... لقد مات حقا (...

ضمتها وعد بقوة اكبر و هي تشعر بأنها على وشكِ أن تنتكس و تصل الى تلك الحالة التي مرت بها و هي طفلة صغيرة ....

لكن شفتي ملك لم تلبثا أن ارتجفتا بشدة و هي تنشج بصوت مختنق

(ياللهي لقد مات حقا !! ..... لم أظن أن هذا قد يحدث بالفعل !! .... لقد تمنيت موته ذات يوم لكنني لم أظن أن يتحقق رجائي بتلك السرعة (..... !!

قالت وعد بصرامة و هي تشد على كتفيها تهزها قليلا

(ليس لك أي ذنب بموته ..... كان حادث دفاع عن النفس ..... و أنتِ لا دخل لكِ .....)

نظرت ملك الى عيني وعد القاسيتين ..... ثم همست بارتجاف و عدم تركيز

(رائف ..... أخبروني أنني لن أستطيع أن أراه !! ..... لماذا لا أستطيع رؤيته ؟!! ..... لماذا!!!!!!!!! ؟؟؟ (.....

زمت وعد شفتيها و هي تنظر حولها .. قبل أن تقول بتوتر ووجه شاحب

(لا علم لي بأي شيء حاليا ..... المهم أن تنهضي و تقفي على قدميك ..... فمن المؤكد أن اليوم سيكون طويلا جدا (.....

أمسكت بوجهها بين كفيها و نظرت في عينيها المتسعتين و قالت بحزم

(و في نهايته يمكنك الراحة ..... لن يمسك شيء بعد الآن (....

ارتجفت شفتي ملك و تشوشت الرؤية أمام عينيها .... بينما رفعت أصابعها الى شفتيها المرتجفتين و هي تهمس بعدم تصديق

(لقد مات شادي !! ..... لقد كان صديقي !! ..... كان صديق العمر (.....

ظلت وعد تنظر اليها طويلا ... و هي تدلك ذراعيها .... ثم قالت بخفوت و هي تهز رأسها

(لا .... ليس هو يا ملك .... صديقك مات وهو طفل ..... أما من مات اليوم فهو الرجل الذي خذلك (.....

أخذت ملك ترتجف بشدة و هي تنظر الى عيني وعد الحازمتين .... و مر وقت طويل , ...

قبل أن تومىء برأسها بسرعة و عدم تركيز ... ثم لم تلبث أن قالت بخفوت

(أريد الوقوف يا وعد ..... ساعديني أرجوكِ (.....

ساعدتها وعد كي تنهض بينما تشعر بارتجافها واضحا ... الى أن استقرت على قدميها الرخوتين .. ثم سكنت تستجمع قواها عدة لحظات قبل أن تقول و هي تلتفت الى وعد

(أنا أحتاج لرؤية رائف الآن يا وعد .... إنه لا يزال مصابا و يحتاج للراحة ... ماذا يريدون منه ؟!! ..... و لماذا لا أستطيع أن أراه ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أمسكت وعد بيدها و هي تقول

(على الأغلب أنهم قد طلبوه مجددا .... فمن المؤكد أن سير التحقيق قد تغير بعد الوفاة .... و تحولت الى قضية كبيرة (.....

فغرت ملك شفتيها المرتجفتين قليلا ... و هي تهز رأسها بينما الصدمة تشل أطرافها

"وفاة !! .....وفاة !! .....شادي مات بالفعل " .....

أخذت ترمش بعينيها و هي تتراجع الى أن استندت بظهرها الى الجدار من خلفها غير قادرة على الوقوف ...

فأطرقت بوجهها و هي تغمض عينيها ..... و يدها على فمها .... تحاول جاهدة البكاء ،

لكنها لا تستطيع ... و كأنها فاقدة السيطرة على كل أعضائها .... تراقب نفسها من الخارج ، غير قادرة على ذرف الدموع ....

كانت تنتفض بنحيب بلا دموع ..... نحيب صدمة يشل أطرافها ... و يجعلها كانسانة تلفظ أنفاسها الأخيرة ...

بقت وعد بجوارها ... ممسكة بذارعها .... تشد على يدها ، ثم قالت بعد فترة طويلة بحزم

(ملك يجب أن تتماسكي الآن ..... لأنهم سيطلبونك للتحقيق مجددا .... بعد

أن تحول الأمر الى جناية ... لا تنسي أن رائف اعترف بضربه سابقا (.....

تسمرت ملك مكانها ... و تشنجت كل أوصالها و هي ترفع وجهها الساحب المتورم العينين و الشفتين الى وعد ... تحدق بها و كأنها لا تسمعها ... بينما بداخلها نشب خوف آخر و قد بدأت تستعيد وعيها الضائع تدريجيا ....

ثم لم تلبث أن همست و هي تحدق في البعيد ..

(لكن رائف ليس هو من .....

ياللهي (.... !!!!!!

.....

.....

جالسا بكرسي مكتبه .. شاردا ... مستديرا به كي لا يرى الباب ...

لا يفكر سوى بها ...

"منذ ليلة أمس وهو لا يعرف كيف استطاع أن يقضي الساعات المتبقية من الحفل الزفاف دون أن يهرع خلفها كما يفعل كل مرة ... !!

ربما لأنه كان في حال من الفوضى و التشوش مما جعله أعمى البصر حتى عن طريقه اليها ....

لا يصدق ما فعله ليلة أمس !!..... لقد ضاع اتزانه في لحظة ... و اختل كيانه أمام انهيارها !!

لن تتوقف وعد عن صدمته أبدا ....

صحيح أنه كان يتوقع أن تزال تحمل له بعض المشاعر التي لن تختفي كلها مرة واحدة ... الا أنه لم يتخيل أبدا أن تنهار بهذا الشكل اليائس أمام خبر خطوبته ....

لماذا اذن بذلت كل ما بوسعها كي تفهمه أنها تريد الخروج من حياته ؟" .... !!

أرجع رأسه للخلف وهو يغمض عينيه ....

جسده لا يزال ينبض بحرارة سيل العواطف التي تشاركاها لدقائق وجيزة ... لتختفي بعدها كبطلة أحدى الأساطير ....

لو كان لحق بها ليلة أمس لفقد الجزء القليل من سيطرته و تحضره ....

هذا الصباح .... انطلق خارجا قبل حتى انبلاج أشعة الشمس .... ليجد نفسه واقفا أمام بيتها ... ممسكا بمقود سيارته وهو يطرق برأسه مترددا .. بعد أن كان مصمما على الكلام معها ... الا أنه ما أن وصل ووقف امام بيتها حتى تراجع تصميمه .. و بات غير واثقا من أي شيء ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يكن قد مضى على فراقهما سوى ساعات قليلة جدا ... و ها هو يجلس عند بيتها كحارس لوعده ....

كم مرة أنقبضت أصابعه ما بين المقود و مقبض الباب ... ليعود و يتراجع عن كل قرار ...

الى أن أرجع ظهره يراقب شعاع الشمس الذهبي وهو يظهر لمن يملك قلبه الأمل بعد .....

و كان أن ابتعد....

و اتجه الى عمله ، كأي يوم عادي ... و بنفس ملامحه الصارمة الوقورة ...

من يراه لن يلاحظ تغييرا قويا ... فقد اعتادو فظاظة ملامحه .... لا يعلم أحدهم أن هذا القناع من الفظاظة يحمل قلبا لا يزال مدلها بحبها ....

كان الهدوء لا يزال مسيطرا على المكان .. فأخذ وقته في الراحة عله يجدها وهو يرجع رأسه مستديرا عن الباب و مغمضا عينيه ...

كان في عالمٍ آخر فلم يسمع صوت الباب يفتح دون طرق ... و صوت خطوات أنثوية تقترب منه بهدوء ....

الى أن تجمد صدره و توقف النفس وهو يشعر بيدين ناعمين تغطيان عينيه برقة !!....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بدا و كأنه كل اشاراته الحيوية قد توقفت فجأة ... لكنها لم تستغرق أكثر من لحظة واحدة .. قبل أن تنفجر متعدية كل المؤشرات وهو يرفع يديه ليمسك بالكفين الأنثويتين وهو يقول بلهفة لم يستطع اخفائها

(وعد (.....!!!

استدار حول نفسه وهو لا يزال ممسكا بكفيها ... و قلبه ينادي باسمها ، الا أن النداء مات على شفتيه وهو ينظر الى المرأة الواقفة أمامه ... تبادله النظر ببرود قاس و يديها بين يديه ....

فهمس بصوتٍ مرتبك و كأنها قد أخذته على حين غرة ..

(ميرال (..... !!

كانت عيناها ثاقبتان .. كفيلتان بأن تجمدا قارة كاملة .. الا أنها سرعان ما ارتدت قناع اللباقة و قالت مبتسمة باغراء

(و هل تتوقع أحد غيري ليظلل عينيك ؟ (..... !!

هذا السؤال جعله يتسائل على نطق باسم وعد فعلا أم أنه يتخيل ذلك ؟!! ... لكنه تمكن من القول بخفوت

(لم أتوقع مجيئك مبكرا قبل معظم العاملين .... خاصة و قد سهرتِ في حفل الزفاف أمس (....

رفعت احدى حاجبيها بهدوء .... مما أربكه أكثر ، الا أنها جلست على سطح مكتبه بأناقة و هي تقول بدلال متمسكة بيديه اكثر كي لا يتركها

(يمكنني قول نفس الشيء عنك .. خاصة و انك شقيق العروس !! ... لكن عامة أنا لم أنم من الأساس ... و هذه ليست المرة الأولى بالنسبة لي ... الحياة أقصر من أن نضيعها في النوم ، خاصة في المناسبات الهامة..)

أطرق سيف برأسه .... و بقى صامتا ، و ظلت ميرال تراقبه بعينيها الصقريتين .. قبل أن ترفع ذقنها لتقول بنعومة و هي تبتسم

(أرى أنك لازلت غاضبا مني .... فليلة أمس لم تجد الوقت الكافي كي تصب كامل غضبك علي (...

رفع سيف وجهه اليها ... مكتسيا قناعا يمنع العالم الخارجي من قراءة مشاعره ... و قال بهدوء وهو يسحب يديه بلطف من يديها .. لينقر بأصابعه على سطح المكتب دون صوت

(بما أنكِ فتحت الموضوع ..... هل يمكنني معرفة سبب ما حدث ؟!! ... لقد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وثقت بتقديرك و مراعاتك !! .... لماذا فعلتِ ذلك ؟ (.... !!!

ظلت تنظر اليه قليلا دون أن تظهر ملاحمها انفعالا معينا .... ثم قالت أخيرا بهدوء

(هل تتذكر عرضك للزواج مني يا سيف ؟ (..... !

أطرق بوجهه بملامح قاتمة .... مد يده يفك الزر الأول و الثاني من قميصه بتوتر ، ثم قال بخشونة دون أن ينظر اليها

(نعم أذكر (.....

رفعت ميرال ذقنها و هي تقول بترفع

(و مع ذلك اسمح لي بأن أعيده عليك ..... يوم أن عرضت علي الزواج ، لم يكن العرض الذي تتمناه أي فتاة .. و بالأحرى فتاة بمثل مميزاتي ... لا تفهمني خطأ فهذا ليس غرور انما أمر واقع و سيكون من السذاجة انكاره ... يومها تقبلت منك عرضا مختلفا كل الاختلاف عن اي عرض زواج متوقع ...

فقد كان كلامك تحديدا ... " ميرال ..... ما سأقوله سيبدو غريبا ، لكنني لا اريد أن أبدأ معكِ بذرة من خداع ..أتقبلين برجل خرج للتو من قصة زواج فاشلة ... و لا يزال يحب زوجته ؟!! ... لأنني أحتاجك (" ....

ظل سيف مطرقا بوجهه ... و ملامحه تزداد قتامة ... و قد انعقد حاجبيه ....

بينما تابعت ميرال بكل هدوء

(هذا البداية كانت كفيلة بأن تجعلني أقلب الطاولة و أغادر للأبد .... لكن كلمة واحدة جعلتني أبقى ... و استمع اليك ... هي كلمة " أحتاجك .... "

كلمة من الرجل الذي أريده كفيلة بأن تجعلني أحاول و بجدية ..... معترفة بأنك بالفعل خرجت للتو من تلك التجربة ... و سأكون حمقاء لو توقعت نسيانك لها بهذه السرعة ....

و ربما ثقة بنفسي .... أنه من الصعب الدخول في مقارنة غير متكافئة بيني و بين اختيار خاطىء من كل النواحي (....

رفع وجهه الغاضب اليها منتفضا ... الا أنها رفعت يدها تقول بمنتهى الهدوء

(مع احترامي لصلة القرابة بينكما .... لكن الواقع لا يمكن اغفاله ، فتلك الزيجة كان محكوما عليها بالفشل من البداية .... ووقوفي بجوارها في محل مقارنة ليس منصفا لها (.....

قال سيف بصوت أجش صارم

(ميرال (.....

الا أنها قاطعته بكل تحدي

(و لكنني قبلت ..... قبلت التحدي و قبلت بخطبتك .... لأنني أثق بنفسي و أثق بأنني قادرة على محو أي مرأة تسبقني .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

واثقة بأني لو لم أحرك الرجل بداخلك .... و العقل و المنطق .، لما فكرت بي ولو للحظة .....و لما اخترتني أنا بالذات كي أملأ وجودها الهش بحياتك و كان هذا كافيا فاعتبرتها البداية (...

صمتت و هي تقابل عيني سيف بكل وضوح و جرأة .... ثم قالت ببرود قاس

(و ما أن قررت أنها البداية .... اذن فهذا معناه أنك سلمتني مسؤوليتها .... لأبدأ تلك العلاقة كما ينبغي لها أن تبدأ ..... اذا كنت تريد نسيانها بالفعل ، فما عليك سوى ترك الأمر لي (.....

مال سيف بوجهه المكفهر جانبا وهو غير قادرا على مواجهة عينيها الباردتين ... ثم قال بصوتٍ أجش غاضب

(و أنا كنت صادقا معك .... و أريد حياة جديدة تجعلني أكثر قدرة للعودة الى تركيزي و اتزاني

لكن ليلة أمس كانت وضعا مختلفا.

وضعا استثنائيا توجب حضورها و هي لم تعرف بعد بخطوبتنا ...و آخر ما أريده هو الحاق الأذى بها ..)

صمت للحظة وهو يتنفس بسرعة و غضب ... ثم رفع وجهه القاتم اليها ليقول بصوتٍ حاد منخفض

(أعرف أن ما طلبته منكِ كان يفتقر الذوق و الأدب و يعد تضحية تؤذي مشاعرك ..... لكنك أظهرتِ تفهما سمرني مكاني ..كان عليكِ اخباري بقرارك هذا حينها ..... لا أن توهميني بالتفهم والموافقة (

ظلت ميرال صامتة قليلا و هي تواجه غضبه الصامت ... و كأنه بركان خامد تحت واجهته الصلبة .... مستعد لأن ينفجر بأي لحظة ....

لكنها قالت بثبات

(كنت لتتصرف من المؤكد .... بطريقةٍ تجعل أي منا تختفي من زفاف مهرة ..... لكني أردتك أن تراني أمامها (....

عقد حاجبيه بشدة وهو يرفع وجهه اليها ... قبل أن يقول ساخرا بقسوة

(ظننتك تنكرين مجرد امكانية المقارنة بينكما (..... !!!

ابتسمت باستهزاء أنيق و هي تتلاعب بذقنها يمينا و يسارا دون أن يرف لها جفن .... ثم قالت بهدوء غريب

(اطلاقا ..... ليست مقارنة ، بل تحديد مواقع (....

شعر سيف بشيء يقبض صدره .. لم تكن تلك هي الراحة التي تمناها عله يطيب روحه المستنزفة لمدة عام كامل بعد ثبات السنوات الماضية ....

لكنه قال بجفاء و خشونة صارمة

(وعد ستظل موجودة ..... رغبنا في ذلك أو رفضناه (.....

ابتسمت باستفزاز أكبر .. ثم قالت ببساطة

(لا مانع لدي من وجود ابنة خالك في الصورة .... فهي لن تنقصني شيئا ، .... لكن بمعرفة كل منا لموقعها تحديدا و التقبل به سريعا .... دون اللف في دائرة تأذي المشاعر تلك طويلا (....

شعر سيف بالجدران تطبق على صدره ... و المكان يضيق به .... يتمنى لو يحطم شيئا و يصرخ بغضبٍ عاليا ....

و استمر الصمت المشحون الخطير بينهما عدة لحظات .... قبل أن تقول ميرال بأنوثة و هدوء

(لا أطلب منك حاليا يا سيف سوى الإحترام ..... و منحي الثقة في تسليمي دفة البداية .... فهل أطلب الكثير ؟ .... !!!)

ابتلع سيف ريقه وهو يشعر بالتواء خانق بحلقه .... لم يكن مدركا اي حماقة ارتكبها في اللجوء الى امرأة اخرى بكل

مغرياتها علها تمنح جسده الراحة ... و تشغل عقله عن شوق قلبه...

الا ليلة أمس حين طار صوابة ليلة أمس ما أن وقعت بين ذراعيه ... و علم كم هو ضعيف السيطرة أمامها ...

أغمض عينيه يتنهد بتعب ... ثم فتحهما لينظر الى ميرال الجالسة أمامه تبتسم برقة طويلا ، قبل أن يقول بهدوء خافت

(لا يا ميرال ..... لا تطلبين الكثير ، لقد حملتك من الأساس أكثر مما ينبغي لأي شابة أن تتحمله في بداية خطوبتها ... عوضا عن أن تكوني سعيدة و مبتهجة .... أنا .... آسف (....

ضيق عينيه وهو يحدق في أرض المكتب بصمت للحظة واحدة ... و قد أوشك على أن يكون هذا الإعتذار اعتذارا عن الخطبة بأسرها...

فهو سيظلمها معه بالفعل ... و لكن تكون مجرد نسخة شباب محفوظة كي يتهرب منها ...

لكن و قبل أن ينطق بما ينتويه ... كانت قد مالت اليه لتعقد ذراعيها حول عنقه ... حتى لامست أنفه بأنفها الطويل ... فتشنج مكانه متصلبا ، الا أنها ابتسمت لإرتباكه وهو يحاول جاهدا الإبتعاد عنها قليلا لولا ذراعاها الملتفتان على عنقه ... فهمست برقة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و من أخبرك أنني لست سعيدة ؟!! .....
لم أجد يوما الرجل الذي يملأ عيني و عقلي
و قلبي فجأة هكذا دون مقدمات الا بعدما
رأيتك ..... و مع أول ضيق تمر به تفكر بي
أنا دون غيري لأصبح شريكة حياتك
المستقبلة ... المسؤولة عن تطبيب
جراحك ..... فكيف لا أكون سعيدة ؟ !!
....)

كان ينظر الى عينيها و الشعور بالذنب
يخنقه .... فقال بصوت خافت وهو يمس
ذراعيها برفق

(أخاف أن أظلمك يا ميرال .... أنت
تستحقين الأفضل (.....

رفعت احدى حاجبيها دون أن تفقد
ابتسامتها و هي تقول بإغراء

(هل هذه خطة هروب تقليدية ؟!!! .....
لأنك غير ناجح بها بالمرة (...

ابتسم ابتسامة حزينة واهية .. الا أنه قال
بجدية وهو ينظر الى عينيها

(أنا لا أمزح يا ميرال .... لا أريد أن أكون
بهذه الأنانية و أستغل حبك الذي عرضته
علي ..... بخلاف تفوقك و ذكائك ...
فأنت جميلة لدرجة تسرق عيني و تثير
الزهو بنفسي كرجل ... الاأن آخر ما
تستحقينه هو أن تكوني مخدرا للآلام .....
)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ظلت تنظر الى عينيه لفترة .. قبل أن تقول هامسة

(مخدرا ؟!! ..... لا حبيبي .... أنا لست مخدرا ، بل أنا علاج ..... و أنت حبيبي مرضت بداء مستعصيا ..... و تحتاجني .... هي الداء و أنا الدواء ..... لا المخدر .... و أقتلعها من جذورها المريضة التي مدتها بداخلك (.....

أظلمت عيناه وهو يشعر بكلامها ينخر عظامه بقسوة .... لكنها لم تترك له الفرصة كي يفكر طويلا ....

بل اقتربت منه أكثر و هي تكاد أن تلمس شفتيه هامسة

(هل تعلم بأنك لم تحييني تحية تليق بخطيبتك بعد ؟؟ (..... !!

أبعد سيف وجهه بقوة عنها وهو يقول بخشونة

(ميرال .....هذا ليس طبعي ....أنا لا أميل لتجاوز الحدود (. ...

همست دون أن تبتعد عنه بمنتهى الهدوء

(و هل كنت تتجاوز حدودك مع وعد ؟ !! .....)

اتسعت عيناه للحظة ... قبل أن يعقد حاجبيه وهو يتلجأ في الرد الصارم ....

تذكر أن وعد كانت بالنسبة له مختلفة كالخطيئة التي لم يرتكبها يوما ... لم

يشعر يوما بالرغبة في تجاوز الحدود مع أي مرأة رآها بحياته ... الا وعد !!

و رغما عنه تذكر ما كان يسترقه من لمسة يده ليدها ... لعينيها....

قبلة اقتطفها ذات يوم من وجنتها ....

لغة خاصة بينهما حين يكونا وحيدين ....

تلك الذكريات التي لا تقارن بما تلمح اليه ميرال ... الا أنه كان في حد ذاته تعديا سافرا عليها كفتاة لم تعتد سوى الدفاع عن نفسها طوال عمرها ... و كرجل لم يضعف امام امرأة قبلها!!

"لن أكون حبيبتك السرية " ...

ظِلُ الابتسامة المشفقة شق شفتيه وهو يتذكر هتافها الغاضب الشرس ... و كان يعلم حينها انه يجتاح القوانين الصارمة بكل همسة .. و لمسة حائرة بينهما لا تزيد عن ملمس ورق الورد ....

رفع وجهه الى ميرال ينظر اليها طويلا قبل أن يقول بخفوت

(شيئا واحدا لن اقبل به ... وهو الحديث عن حياتي الخاصة معها ، .....أما فيما يخصنا فأنا لا أنكر أنكِ تغرينني بكل الطرق ، .... أنت جميلة جدا و مكتملة الأنوثة بدرجة تجعل منكِ حلم أي رجل ..... لكن لي رجاء عندك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفع وجهه ومد يده ليغطي بها وجنتها وهو ينظر الى عينيها طويلا قبل أن يقول

(أنا مشوشا جدا الآن ..... و أنا (.....

قاطعه فجأة صوت طرقة على الباب .. و قبل أن يجيب كانت علا قد دخلت مبتسمة و هي تقول ببشاشة

(صباح الخير سيد سيف ..... لم اتوقع أن ت ..... أووووووه (..

شهقت عاليا و اتسعت عيناها بذهول و هي ترى سيف جالسا على كرسي مكتبه ، بينما ميرال تجلس أمامه على سطح المكتب أمامه مائلة عليه و محيطة عنقه بذراعيها بينما يده على وجنتها!!!

و من الواضح أنهما كانا في جو حميمي قبل دخولها مباشرة.... !!

احمر وجهها بشدة و أطرقت بوجهها و هي تقول بتلعثم

(أنا آسفة ... لم أعرف بأنكما .... أنتما ..... أنا آسفة جدا .....)

كانت تعلم بحكم وظيفتها بأنهما كانا يخرجان سويا منذ فترة ... الا انها لم تظن بأن الأمر من الممكن أن يتطور الى هذا الحد ....!!.

استقامت ميرال بهدوء و هي تبتسم قائلة ببساطة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(صباح الخير يا علا ..... لا عليك ، لم تقاطعي شيئا (....

ثم نظرت الى سيف الجالس مكانه وهو يتنهد بيأس و قد أطرق برأسه .... بينما هي تنتظره الى ان يعلن خطبتهما .... و بالفعل بعد عدة لحظات ، كان يرفع رأسه ليقول بصوت خالي الشعور و قد أسقط في يده

(صباح الخير يا علا ..... هذه على الأرجح مناسبة كي أخبرك بأنني و ميرال قد .....)

شعر بحكة في حلقه .. مما جعل ميرال تتطوع متخذة دفة الكلام و هي تقول بسعادة

(سيف قرأ الفاتحة مع أسرتي ... و سنعلن خطبتنا اليوم للجميع (....

اتسعت عينا علا و هي تضع يدها على بطنها المنتفخة و قد تدلى فكها بذهول ...

بينما أطرق سيف برأسه وهو يعلم بأن النصيب لا مهرب منه ... فكل الطرق تبعده عنها قسرا .....

.....

.....

بعد أيام قليلة.....

يجلس بسيارته أمام بنايتها مجددا ... و قد اتخذ قراره بأنه لن يتمكن من الإنتظار أكثر للكلام معها ...

فمنذ يوم وفاة كريم الذي تلا زفاف مهرة .... لم يرها حتى هذه اللحظة ....

و بعد أن انتهت الكثير من الإجراءات ....

كان يقف خلالها بجوارهما ... لكن من بعيد .... بقدر ما سمحت به وعد ... بتحفظها الجليدي ...

منذ اليوم الأول الذي تلقى به اتصالا من رائف يخبره بما حدث و يطلب منه البقاء بجوار ملك خلال كل الأيام المقبلة لو تخلف هو رغما عنه ....

اندفع حينها الى المشفى و لن يخدع نفسه حين أن اهتمامه الأول كان وعد ....

و تحملها صدمة تلو أخرى ...

على الرغم من أنها الكبرى ... الا أنه لطالما رأى بملك قوة تنقص وعد على الرغم من قسوتها الظاهرة ..

لا يعلم لماذا كان يخالجه هذا الشعور دائما ....

ربما بسبب جسدها الهش النحيل ... على قدر عشقه له .. الا أنه كلما ضمها و استشعر هشاشة عظامها ود لو يكسوها ببعض من عضلاته القوية ....

و حين وجدها في المشفى من بعيد .... مع ملك تمسك بذراعها ...

وقف مكانه ... و رفعت هي وجهها اليه و كأنها شعرت بوجوده .....

كنفس اليوم الذي أتى اليها مسرعا حين مرض والدها و كانت تجلس وحيدة في الرواق ....

مرت الأيام ... و ها هو نفس الموقف يتكرر ....

لكنها كانت و كأنها شخصا مختلفا .... تبدو كنجمة من نجمات شعرها التي انتزعتها بقسوة أمام عينيه ...

لا تزال بفستانها الذهبي المهيب ... يعلوه سترة قطنية سوداء أقرب للرياضية ...

بينما شعرها مسافر على ظهرها متحررا ...

نجمة أو ملكة ..... في أحلك المواقف و أشدها بؤسا .... لكم اختلفت عن الفتاة الساكنة مشدودة الشعر التي عرفها منذ البداية ....

حتى عيناها القاسيتان .... جمدتاه مكانه ... تمنعانه من التقدم اليها بكبرياء ...

الا أنه تلقى اشارتها رافعا ذقنه بتحدي ... فمن هي حتى تجمده مكانه و كأنها تعاقبه !! ... كيف تجرؤ ؟ !!

انه موجود في حياتها و حياة ملك رغما عن أنفها المتعالي .... و لن يبارح موقعه الموروث بالنسبة لهما ...

لذا حين اقترب منهما رافعا رأسه ... متحديا عينيها أن تمنعانه من التقدم ....

الا أنه ما أن اقترب منها حتى وصله عطرها المتبقي عليها ....

كانت لمشاعرهما رأي آخر وهما يتشاركان ذكرى افتراقهما منذ بضعة ساعات أثناء حفل الزفاف ...

لكن الذكرى لم تستغرق عدة لحظات ... تاها فيها عما حولهما .... قبل أن تسرقهما أحداث اليوم بكل ما تحمله من حزن خانق ... منعه حتى من النطق باسمها ...

لم يتبادلا كلمة..... !!

كلمة واحدة لم يتبادلاها ....!!

افترقا يومها دون حتى أن يجد الفرصة كي يكلمها .... يشرح لها .... يبرر موقفه ... يلومها .....

و ربما يصرخ بها .....

لكنه كان يحتاج أن يكلمها ...

و قد تطلب الأمر عدة أيام ... كي يترك لها فرصة تجاوز ما حدث لملك ....

و ها هو الآن يجلس بسيارته مجددا أمام بنايتها ... بكل تصميم على أن يقابلها ...

و بالفعل خرج من السيارة بعنفوان وهو يصفق الباب بتهور ... و متجها الى المدخل بملامح حديدية كلها بكل عزم و اصرار ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكنه لم يكد يتجاوز حارس الأمن ... حتى قام من مكانه مسرعا و هو يهرول خلف سيف قبل أن يصل الى المصعد مناديا

(سيد سيف ..... سيد سيف (.....

توقف سيف مكانه ليستدير اليه عاقدا حاجبيه قائلا بهدوء

(نعم (.....

توقف حارس الأمن مكانه مرتبكا و محرجا .... ثم قال بتلجلج ....

(أنا آسف سيد سيف .... لكن .... لدي أوامر مشددة من السيدة .... من السيدة وعد .... بمنعك من الصعود اليها (.....

تسمر سيف مكانه كتمثالٍ هائل الحجم ... متصلب الوجه .... متوهج العينين ما بين الغضب و الذهول ... قبل أن يقول بخفوت خطير ... محاولا الإستفسار رغم فظاعة الإدراك

(أوامر من السيدة ؟!! ..... تقصد السيدة وعد ؟!! ..... زوجتي ؟ (..... !!

ارتبك حارس الأمن أكثر و تراجع خطوة أمام التعبير المخيف المرتسم على ملامح سيف رغم هدوءه الظاهري .... فقال بتوتر أكبر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(آآآ .....أعتقد أنها قالت ..... زوجي .... السابق .... لذا شددت على منعك من الصعود اليها (....

نطق العبارة الأخيرة بسرعة مرة واحدة وهو يتوقع عاصفة همجية من هذا الكائن الضخم أمامه ...

اتسعت عينا سيف قليلا ... وهو يراقب ملامح حارس الأمن المرتبك ...

و مضت عدة لحظات يحاول فيها استيعاب الموقف ... قبل أن يقول بصوت خفيض جدا ... مشددا على كل حرف ... وهو يمر بعينيه على جسده الضئيل النحيف

(أتظن أنه يمكنك منعي ؟!! ..... حقا ؟!!! ..... هل ظنت السيدة المبجلة أنك تستطيع منعي من الصعود ؟ (.... !!

ارتبك الحارس المسكين أكثر ... و تراجع خطوة أخرى ... لكنه قال بخفوت متحرجا

(إنه ليس شجار طريق، سيد سيف ..... أنت طليقها .... و أنا حارس هذه البناية ... و أنا أنفذ الأوامر ليس الا (.....

ظل سيف واقفا مكانه دون حركة ... و دون أن تهتز عضلة بوجهه ... باستثناء فكه السفلي المبتعد قليلا عن العلوي ... و كأنه يستعد لطحن أحدهم تحت ضرسه ....

و مضت عدة لحظات في صمت مشحون ... قبل أن يطرق برأسه يهزها قليلا وهو يضع يديه في خصره ... ضاحكا بلا مرح ضحكة عدم تصديق .... قبل ان يقول بخفوت شرس

(هكذا اذن (..... !!

ابتلع حارس الأمن ريقه وهو يقول بخفوت

(أنا آسف سيد سيف .....إنها الأوامر .....)

رفع سيف رأسه ..... رافعا يديه كذلك باستسلام وهو يقول بهدوء مزيف .. و لا مبالاة كاذبة

(لا بأس ..... لا بأس ..... انسى الأمر و باشر عملك (.....

ثم استدار ليخرج وهو يقول بنفس اللهجة اللامبالية

(على الأقل اطمئننت عليها من حيث حراسة المكان (.....

لكن صدره كان يغلي ... و يفور به الدم ... فأخذ يعلو أسرع و أسرع...

و ما أن خرج من البوابة حتى فقد السيطرة على غضبه .... فانحنى يلتقط أول حصاة يجدها ... ثم استقام مندفعا و مستديرا ليقذفها غاضبا بكل قوته ....

فاصطدمت بالباب الزجاجي بعنف محدثة شرخا صغيرا به ..... !!

و كانت هناك سيدة تهم بالدخول حين فعل فعلته ... فصرخت رعبا و انطلقت تجري الى المصعد و هي تظلل رأسها بذراعيها ... !!

بينما هتف حارس الأمن بهلع

(سيد سيف !!! ..... ماذا تفعل ؟!!! ..... أنت تعرض نفسك للمسؤولية (.....

الا أن سيف رفع يديه مجددا باستسلام وهو يقول بهدوء لاهث من شدة الغضب و تدافع أنفاسه

(لا بأس ..... آسف ..... ضربة خاطئة ..... عد الى عملك (....

ثم استدار مندفعا وهو يرى الغضب بلون السواد أمام عينيه يفوق تفاهة الموقف ... فلقد اعتاد على وقاحات وعد منذ زمن .... لكن الغضب بداخله كان يفوق ما حدث بمراحل عدة ....

أن يشعر بغضبها .... بانكسارها .... بألمها .....

فمن كان السبب في كل هذا ؟!!! .... أتجرؤ على التألم الآن ؟ ..... !!

و حين شعر بأنه على وشك التهور مرة أخرى ... أخرج هاتفه كمحاولة يائسة منه على الرغم من ثقته أنها لن ترد ....

وضع الهاتف على أذنه ... بينما يده الأخرى في خصره وهو لا يزال يلهث غضبا .... و الرنين يزيد من تعصيبه ....

مضت عدة لحظات وهو غير متقبل لعدم ردها .... متأكدا منه ... الى أن صدم بسماع انقطاع الرنين أخيرا و سماع صوتها .....

صوتها الذي جائه هادئا ... ثابتا .... دون مقدمات و هي تقول

(ماذا تريد يا سيف ؟ (..... !!

لم يصدق أنه سمع صوتها أخيرا ... لم يسمعه منذ أيامٍ عدة .. فظل مصدوما عدة لحظات .. قبل أن يبدأ الإنفعال يجيش مجددا في صدره .... و ضوء النهار يزداد قتامة أمام عينيه ...

يتنفس بسرعة محاولا التماسك و الحفاظ على هدوءٍ لا يملكه .... الى أن أغمض عينيه للحظة وهو يهمس بصوتٍ لا يكاد أن يسمع

(من تظنين نفسك ؟ (..... !!

وقفت خلف الستارة البيضاء الخفيفة ... تراقبه من نافذتها بوجهٍ صامت .... و ملامح ساكنة...

تراه يدور حول نفسه أمام سيارته و الهاتف على أذنه ... مدت يدها تتلمس الستارة تزيحها قليلا ... و هي تراقبه بعينيها

الواسعتين ... بتعبير أبلغ من الكلام رسم حدقتيهما ...

وظنت في البداية أنها لم تسمع همسته الخفيضة .... لكن و قبل أن تسأله ، كان قد فتح عينيه ليصرخ فجأة بقوة شقت سكون الطريق الهادىء

(من تظنين نفسك ؟!! ..... باللّه عليكِ من تظنين نفسك ؟ .... !!)

صدمها السؤال الصارخ . .. بل طعنها و هي تبعد الهاتف عن أذنها قليلا ... شعرت و كأنه ركلها في معدتها ... و أوشكت على أن تغلق الهاتف من شدة ألمها ...

الا أنها و في اللحظة الأخيرة ... أعادت الهاتف الى أذنها و قالت بهدوء رافضة اظهار الألم به ...

ما أن صمتت صرخته

(لا تقل ما قد تندم عليه فيما بعد يا سيف ..... لا داعي للتجريح .... دعنا على الأقل أن (.....

الا أنها كانت كمن يخاطب حجرا أصما .... فقد صرخ وهو يدور حول نفسه أمام عينيها ليقاطعها صارخا بقوة

(من تظنين نفسك كي تدعين الألم بكل وقاحة ؟!! ..... أوتجرؤين ؟ (.... !!!

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تعمق لون عينيها الرماديتين و بدا بلون عمق البحر الشتوي الداكن .... بينما فغرت شفتيها المرتجفتين قليلا ...

أما هو فتابع هاتفا بغضب

(من تظنين نفسك كي تمثلين دور المظلومة .... المصدومة بخبر ارتباطي بأخرى ؟!! ..... من أين أتيتِ بمثل هذه الوقاحة ؟ (..... !!!!

دار مجددا بعنف ... و دون مقدمات رفع رأسه اليها مباشرة و كأنها يراها ... حتى أن قبضتها قد ارتجفت على الستار الشفاف ... بينما تابع هو هادرا

(و ماذا عن ألمي أنا ؟!! ..... ماذا عن احساسي بالغدر منك مرة بعد أخرى ؟!! ..... ماذا عن قسوتك في الإصرار على الرحيل ؟!! ..... ماذا عن خيانتك ؟ !!!!!!! .....)

نطق الكلمة الأخيرة هادرا بقوة .... حتى أنها كانت تنتفض ارتجافا ... هلعا .... لكنها همست بذهول

(خيانتي ؟ (..... !!

صرخ بكل عنف يقاطع همستها الضعيفة ....

(نعم خيانتك ..... خيانتك لقلبي الذي احتاجك يوما ..... خيانتك لحبٍ لم

أمنحه لغيرك ، و هربك من كل مساوئي و طباعي اللعينة و أحقادي القديمة (.....

صمت قليلا وهو يلهث بشدة .... تراه واقفا بشموخ في عرض الطريق .... يبدو من تلك المسافة ساكنا ... صامدا .....

الا أن هدير أنفاسه و الذي بدا في تلك اللحظة كمدخنة مصنع حجر عملاق .... جعلها تشعر بالخوف عليه بحق ...

أطرق برأسه من بعيد ... أمام عينيها المتشوشتي الرؤية بغلالةٍ من الدموع الحبيسة ... رفضت النزول كعادة قديمة ...

بينما رفع سيف وجهه أخيرا ليقول بخفوت مجهد ... متعب

(أتدرين ماذا يا وعد !! ..... كانت لكِ نفس المساوىء و العيوب .... و نفس ندوب الماضي .... لكن الفرق بيننا أنني تمسكت بكِ بكل عيوبك .... مهما جرحتك و هذا ما لست فخورا به .... الا أنني تمسكت بكِ بكل قوةٍ امتلكتها يوما (.....

صمت قليلا وهو يتنفس تعبا .... ثم قال بخفوت منهزم

(لكنك خنتِني (.....

ظل الصمت عبر الأمواج بينهما يحمل هسيس أنفاسهما لأذن كل منهما .... بينما أعلنت دمعتيها تحررهما ، فانسابتا على وجنتيها بنعومة و صمت ....

قال سيف أخيرا وهو يلوح ذراعه بيأس و تعب

(لذا لا تلومينني الآن لو بحثت عما يحتاجه أي رجل ، مع غيرك ..... لأنكِ لا تملكين هذا الحق (.....

شعرت بغصة مضنية كادت أن تشطر حلقها بعنف ... بينما دموعها تستمر في الانسياب بصمت ...

و قلبها يصرخ بعنف .....

و هي تراه يبتعد في اتجاه سيارته ببطىء .... لكن و قبل أن يخفض هاتفه قالت بنبرة خافتة ... فاترة .. لا تماثل الإختناق بحلقها ...

(و هل كان ما تشركناه ليلة الزفاف هو نوع ما مما يحتاجه الرجل ؟!! ..... ماذا عن خيانتك أنت ..... لخطيبتك ؟ (..... !!

شعرت بنفسها تتجرع سما زعاف و هي تنطق الكلمة مجددا ... و كم كان ارتجافها عنيفا حين أبصرته يتسمر مكانه ..... ظهره الى البناية .... و الهاتف على أذنه ...

فكأن الوقت توقف بينهما ... لا يقطع الصمت سوى صوت أنفاسهما المرتجفة بالذكرى ...

الى أن قال في النهاية بصوتٍ لا تعبير له

(لا تقلقي عليها ..... أخبرتها أنني أعاني من حبٍ يائس ... و طلبت منها أن تخلصني منه ، فوافقت .... لكن المريض معرض أحيانا لبعض الإنتكاسات خلال العلاج .....)

أغمضت وعد عينيها على دمعتين ثقيلتين ... فانسابتا من تحت جفنيها المطبقين بشدة ...

بينما سمعت صوت صرير سيارة منطلقة بشدة و عنف .... لم تحتاج لفتح عينيها كي تتأكد من أنه صوت سيارته .... فكأنما كان له صريرا خاصا في الغضب ...

بينما بقت هي واقفة مغمضة العينين أمام نافذتها ... قبضتها متشبثة بالستار الشفاف تكاد تقتلعه ...

و الدموع الصامتة تتوالى في الإنحدار على وجنتيها تصاحبهم غصة حلقها المحتقن .... ثم همست بألم مبحوح

(واهم أنت ... مغيب ، لو ظننت أن امرأة غيري ستكون الدواء لدائي (....

لكن صوت رنين الهاتف وهو لا يزال على أذنها جعلها تنتفض شاهقة ... لتفتح عينيها بلهفة و هي تهمس بتضرع

(أقسم أنك لو طلبت عودتي الآن .... لركضت اليك طالبة السماح .... أخبرك أن وعد الماضي لم تعد وعد الحاضر .... و لمنحتك كل الوعود التي تطلبها .... فقط كن أنت ... كن أنت (....

ضغطت زر الهاتف دون أن تلمح الإسم و هي تهتف بلهفة مبتسمة من بين دموعها

(سيف (..... !!

ساد صمت قصير ... قبل أن يأتيها الصوت الهادىء المتلجلج

(آمممم .... لا ... بل أمه ..... لو كانت تفي بالغرض ، لكن من نبرة صوتك أظن أنني قد اتصلت في الوقت الغير ملائم (....

أسقطت وعد يدها بهاتفها الى وركها بقوةٍ و هي ترفع عينيها المغروقتين بالدموع الوردية الى السماء يأسا ..... تزفر بكل نبضة ألم في جسدها في تلك اللحظة ...

ثم عادت لترفع الهاتف الى أذنها و هي تمسح دموعها بظاهر يدها لتقول بحزم و كأنها لم تكن تعتصر ألما منذ لحظة واحدة ...

(مرحبا يا عمتي ..... لا تقلقي ، تعودت أن وجودي كله غير ملائم (....

ساد الصمت مجددا ، قبل أن تقول منيرة بشجاعة دفعة واحدة

(اسمعيني يا وعد .....لم يصح لي الحديث معكِ من قبل نظرا للظروف التي تمر بها ملك ..... لكن الآن و قبل أن تغلقي الخط ، أريد فقط أن أخبرك شيئا واحدا ..... ربما لو أقسمت لكِ بأنني كنت متأكدة تمام التأكيد أنها لن تحضر الزفاف فلن تصدقيني ... و لكِ كل العذر بذلك .....

لكن من حقك علي أن اقسم بالله أمامك بأنني لم أكن أنوي جرحك .... كنت صافية النية و أنا أدعوكِ و قد اخبرني سيف أنه خطيبته ..... أقصد .... ميرال لن تحضر (....

استدارت وعد عن النافذة و هي تقول بصوتٍ بارد .. قاس

(كنت تعلمين أنه ارتبط بفتاة أخرى يا عمتي ..... و أن وجودي ليس له معنى ..... حتى بكل مسميات القربى بيننا ..... لم يكن من العدل أن أعرف بتلك الطريقة اكراما للعشرة (....

ساد صمت طويل هذه المرة .... ثم قالت منيرة أخيرا بصوتٍ خافت مهتز

(و كنت أتمنى لو فلح سعيي .. قبل أن تعرفي من الأساس (....

وقفت وعد مكانها و هي تقول بفتور

(و ما هو سعيك بالضبط عمتي ؟؟ (.....

ابتلعت منيرة ريقها و هي تقول بتوتر يكاد يكون منفعلا .... بعد أن استجمعت كل شجاعتها

(انظري اليه ..... إنه واهم ..... لقد خطبها قبل حتى أن تنتهي أشهر العدة !! ..... كيف لي أن أتركه بتلك الحالة ليظلم ثلاثة أفراد ؟ (..... !!

صمتت وعد و عيناها تشردان في البعيد ...

"انه واهم " ..... !!!

لقد نطقت بالكلمة منذ لحظات ..... و دون أن تدري افترت شفتيها عن ابتسامة شاردة ....

الا أن صوت عمتها جعلها تفيق و هي تقول بقلق

(وعد ..... ألازلتِ معي ؟ ..... !!)

رفعت وعد وجهها و محت ابتسامتها الشاردة ... ثم قالت بكبرياء وهدوء

(معك يا عمتي ..... لكن ما لم أعرفه ، ماذا كان المطلوب مني ؟ (..... !!

شعرت بارتباك عمتها أكثر .... ثم قالت أخيرا بصوتٍ خفيض محرج

(كنت واثقة ..... أنه بتقوية العلاقات من جديد .... سيتبدد أي خلاف بينكما (....

ظلت وعد صامتة .... جامدة الوجه و الملامح .... ثم قالت أخيرا بخفوت ، مشددة على كل حرف

(باللّه عليكِ يا عمتي !! ..... في البداية كنت مرفوضة ... منبوذة .... أقل من المستوى و أبنة العدو ..... لكن بعد أن اكتشفتِ أن سيف موجوع القلب في رحيلي ، اذن لا مانع من استعادتي كي يشفى !!! .....

باللّه عليكِ يا عمتي !!!!! ..... هل أنا دمية اشتريتموها ؟ (..... !!

كانت تهتف من شدة الغضب و الألم اللذان تشعر بهما في تلك اللحظة .....

الا أن بعد فترة صمت مشحونة بالغضب و المرار .... سمعت صوت ضحكة خافتة من عمتها و هي تقول

(لن أنسى تلك العبارة من فم سيف نفسه ... وهو يردد بخشونة قبل أن أعرفك ..." وعد ليست دمية يا أمي ، أحضرها لكِ كي تلعبين بها (..... " !!

في لحظة خاطفة .. تبدد معظم غضبها و هي تسمع تلك العبارة البسيطة ... و دون أن تتمالك نفسها ، أفلتت منها ضحكة خافتة ، مترافقة مع شهقة بكاء ناعمة خائنة ....

فقالت منيرة برجاء

(أنا آسفة يا وعد ..... آسفة جدا ..... لقد دفعتِ وحدك ثمن الماضي كله ..... و الآن أحاول بكل أنانية أن أساعد ابني دون أن أفكر بكِ ..... لكن والله لولا ثقتي أنكِ تتألمين نفس الألم ... لما حاولت .....)

صمتت قليلا و هي تغص باختناقة بكاء كبتتها على فعلتها القديمة تجاه وعد و هي لا تزال طفلة ....

لكنها همست من بين بكائها المختنق

(سامحيني يا وعد ... كنت في غاية الحقارة و لا زلت .... أرجوكِ سامحيني ، فليس في العمر أكثر مما مضى ....)

تنهدت وعد بتعب و هي ترفع عينيها الى السماء مجددا ... ثم لم تلبث أن قالت بهدوء خافت

(لا تقولي ذلك يا عمتي ..... سبق و آذيتك بنفس الدرجة ... و لست فخورة بما فعلت (.....

همست منيرة باختناق من بين دموعها

(ما فعلته أنت لا يقارن حتى بنصف ظلمي لكِ (.....

مطت وعد شفتيها و هي تقول بصلابة

(أرجوكِ يا عمتي ..... إن كان هناك ما أكرهه في حياتي ، فهو كسب التعاطف بالبكاء ..... لم أعش ما تعرضتِ له من

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ظلم و خراب على يد أبي .... لذا لا أستطيع محاكمتك (.....

أخذت منيرة تكفكف دموعها و هي تشهق و تسعل .... بينما وعد ترفع عينيها منتظرة لهذه الفقرة العاطفية أن تنتهي ... الى أن قالت منيرة في النهاية بصوتٍ شبيه بصوت الأطفال الغضبى ...

(اذن .... هل تغفرين لي محاولتي في الجمع بينك و بين سيف مجددا ؟!! .....و هل تصدقين أنني لم أقصد ايلامك من جديد ؟ (. ... !!

زفرت وعد بقوة .... ثم نظرت عن بعد الى النافذة الخالية .و قالت بخفوت

(لا بأس يا عمتي ..... لا بأس ، فلقد حدث ما حدث (.....

الا أن منيرة استغلت طفولتها و دلال والد سيف لها و الذي لم يفسده الزمن بعد

(اذن .... أتأتين لرؤيتي بين الحين و الآخر ؟!! ..... لقد تزوجت مهرة .... و ستلحقها ورد و سيف ..... و أنا سأبقى وحيدة (.....

شعرت وعد بوجع يفوق قدرتها على التحمل و هي تتخيل زواج سيف الوشيك ....

الا أنها رفعت وجهها بكل اصرار و قوة .... بينما قالت منيرة ببراءة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و لا داعي لتأتي في وجود سيف لو كان هذا ما يضايقك ..... تعالي أثناء خروجه .... و في غيابه (...

لم تعلم منيرة أن وعد كانت تبتسم بشفتين مائلتين جانبا .... ثم قالت بخفوت بنفس البراءة

(نعم لا بأس إن كان الأمر كذلك ..... قد أستطيع المرور بكِ يا عمتي من حين الى آخر .... طبعا في غياب سيف ..... ففي النهاية ، لقد منعته من الصعود الى شقتي .... من يعلم !! ... ربما تمكن من نسياني يوما حين يطول الفراق ...شهر ... اثنين ... ثلاثة (...

.....

.....

بداية النهاية....

بعد مرور ثلاث أشهر !!

جالسة في أحد الأركان المشمسة .... أمام طاولتها المفضلة التي قامت تزيينها كما اعتادت مع كل مكان تتجه اليه ...

طاولة بسيطة ... مزينة ببعض الورود و الكرات الزجاجية الكريستالية التي تعكس أشعة الشمس من خلفها فتنثر من حولها أقواس قزح تلون بشرتها الشفافة ...

بينما الشمس تنساب على أمواج ضفيرتها الذهبية فتجعل منها حلما لفتاة صغيرة ....

كل ما بها يحمل آيات الجمال ... حتى عينيها ، و التي ظللها شعاع من حزن خفي ... حتى باتت تشبه عيني أختها وعد....

تمسك بقلمها تهرب من حياتها بين أوراق دفتر وجدت به الملاذ ... فترتاح قليلا من أوجاع قلبها ككل يوم

"حين أنظر الى حياتي قبل بضعة أشهر قاربت العام .... أتسائل !!

هل كانت تلك هي أنا ؟!! ..... أم أنني كنت أمثل دورا مؤقتا لتعود بي الحياة لدوري الحقيقي ....

عام مر ....

و كبرت خلاله تلك الفتاة ذات الضفيرة ، فحلت ضفيرتها و رأت العالم من بين خصلاتها المتناثرة ....

لتفاجأ بنفسها و قد وجدت أختها ... ووجدها صديقها ...

تزوجت و خدعت و كسر قلبها فانتهكت روحا قبل جسدا.....

و يوما ما .... استيقظت لتجد نفسها و قد أصبحت أرملة ترتدي ملابس الحداد ....

حداد على طفولتها الضائعة .... حداد على صديق الطفولة الذي رحل قبل سنواتٍ

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

طويلة ... و الآن فقط بدأت مراسم الحداد له .....

أشهر طويلة تضربها صفعة تلو أخرى الا أنها كانت تحاول النهوض يوما بعد يوم ، و الكسر يجبرها على السقوط ... . تحاول و تحاول ...

و كلما حاولت وجدت يدا رجولية تمتد اليها ... تتشبث بها ، فتطبق على يدها كي تسحبها حتى تقف على قدميها ...

يد الغريب .... لن تعرفه أبدا سوى بالغريب ...

غريب القلب و الروح .... غريب الوجود .....

اشتقت اليك أيها الغريب ..... و اشتاقت اليك الطفلة التي تغزلت بضفيرتها الطويلة " .....

رفعت ملك وجهها الشاحب الجميل عن دفترها .... و نظرت من نافذتها بعينيها الحزينتين .... بينما لم تفقد شفتيها ابتسامة رقيقة ... تبدد القليل من حزن قلبها...

رفعت يدها تستند بذقنها الى قبضتها و هي تتأمل السماء من خلف الزجاج ... لتهمس بآخر ما كتبت بشرود

:(اشتقت اليك أيها الغريب (.....

ثلاثة أشهر لم تره و لم تسمع صوته ....أشهر عدتها و لا يزال شهرا متبقيا ... فقد اختفى عنها تماما احتراما للأصول .... بينما كانت هي تتقفى الأخبار عنه و تعرف أن الحال لا يسر ....

اصابته لا تزال تحت العلاج و التمرين ... و ما بين تحقيقاتٍ عدة ....

كانت مرة تلك التي أدلت بأقوالها في التحقيق كما أمرها ..... أن تذكر اسمه هو .... لا سيد ....

و كم استلزمها ذلك من مرارٍ و عذاب و هي تستجمع كل قواها كي تنطق اسمه أمام المحقق .....

و منذ هذا اليوم عادت الى بيتها مع وعد .... تمضي به الأيام و الأشهر بصمت .....

ما بين أسطر الكتابة .... و ما بين مناجاة العصافير بالقرب من النافذة التي ثبتت على حوافها ... جرات صغيرة من ماء و حبٍ ... علها تحصل على بعض الرفقة الصامتة ....

دخلت وعد الى الغرفة و هي تتأمل ملك بشرودها الملازم لها مؤخرا .... و نظرات الحزن المظللة لعينيها ...

فتنهدت بصمت و هي تمنحها بضعة لحظات ... قبل أن تتنحنح قائلة بهدوء

(مظروفك الشهري وصل يا ملك .....
لكنك على ما يبدو لستِ في حالٍ يسمح باستقباله (..... !!

انتفضت ملك من مكانها و هي تنظر الى وعد بلهفة .. بدتت بعضا من غلاف الصمت المحيط بها ...

فقفزت من مكانها فتطايرت أوراق الدفتر ما بين اشهرٍ عديدة مضت على صفحاته .. و سقط القلم ...

الا أنها لم تهتم ... بل جرت الى وعد ، متلهفة و بعضا من الحياة تشعل الشوق بعينيها ... الى أن وقفت أمامها و عيناها تستطيلان النظر خلف ظهر وعد حيث تخفي المظروف الخاص بها ...

ثم قالت محاولة اخفاء بعضا من تلك اللهفة الحمقاء ...

(أنا بخير ..... هلا أخذته يا وعد من فضلك (.....

حاربت وعد كي تمحو ابتسامة تقاتل كي تظهر على شفتيها ... ثم قالت بحزم زائف

(أخشى أن تكون تلك الخطابات سببا في استمرار حزنك ... أنت تحتاجين لبعض العزلة الآن (....

الا أن ملك لم تجد القدرة على الثبات أكثر فاحتضنت وعد بشدة و يداها تعبثان

خلف ظهرها حتى اختطفت المظروف منها .... ثم قفزت عائدة جريا الى نافذتها و هي تقول بشوق

(إنها المُسكِن الذي أحيا عليه .....

أرجوك اغلقي الباب خلفك يا وعد (....

زمت وعد شفتيها و هي تنظر المظروف المرتعش بين أصابع ملك المرتجفة ... بينما عيناها تتيهان عليه برقة متشوقة و كأنها تحاول قراءة ما بداخله قبل حتى أن تفتحه ....

فقالت وعد بجفاء

:(هنيئا لكِ بمظروف الخيبة يا ملك .....والله لولا حزنك لكان لي تصرف آخر معك ... فأنتِ تنهضين من وقعة ... كي تنكبي على وجهك بأخرى تليها ....)

همست ملك دون أن تستدير الى وعد

(اتجهي الى المرآة في آخر الممر و كرري نفس الكلام لنفسك حبيبتي .... و الآن أغلقي الباب رجاءا (...

زمت وعد شفتيها أكثر و قد التمعت عيناها بالضربة الغير مباشرة ... الا انها قالت من بين أسنانها

(حسنا يا ملك .....أنت لا تحاربين بشرف ، لكنني سأتركك كي لا تطيلي لسانك أكثر .... انعمي به ... غبية (.....

أغمضت ملك عينيها و هي تسمع صوت اغلاق الباب ... معلنا خلوتها معه أخيرا ....

فطرفت بجفنيها قليلا ... و أخذت نفسا عميقا محاولة تهدئة نبضها المجنون و الذي كان ميتا لثلاثين يوما منذ الخطاب الأخير ... ينبض أحيانا لذكرى الغريب ... ثم يعود و يخبو أمام الحزن المخيم حولها ...

فتحت عينيها و هي تتلمس المظروف بأصابعها ... تدخر فتحه قليلا ، كطفلةٍ تدخر فتح هدية العيد ....

ثم فتحته أخيرا برفق .... لتجد حفنة الأوراق المالية بداخله ككل شهر ... !!

افترت شفتيها عن ابتسامة رقيقة حزينة .. و هي تفر الأوراق المالية باصابعها الشاردة .... ثم لم تلبث أن تحولت ابتسامتها الى ضحكة صغيرة ... قبل أن تلتقط الخطاب الذي كانت تنتظره بلهفة ..

ففتحته و عيناها تطيران لتسابقان الأسطر ...

"كيف حالك صغيرتي ..... :

آمل أن تكوني بخير حال و أن يكون الحزن قد خفف القليل من أحماله على قلبك الرقيق .....

أستطيع الشعور بحزنك و كأنني ألامس دموعك في هذه اللحظة تحديدا .... و

ربما كنتِ كالعادة تحملين العتاب بداخلك لتغيبي عنكِ ..... و بداخلي دافع يحثني على المجيء اليكِ ...

أتذكرين مرة اخبرتك بها بأنكِ تربكين الصواب بداخلي ..... !!

ساعديني كي أصمد للنهاية ..... و كوني أقوى مما عهدتك....

هذا سيكون آخر خطاب بيني و بينك .... فبعد شهر لن يكون بيننا أسطر مخطوطة ، بل سيكون موعد عقدناه للقاء منذ فترة طويلة ..... أتذكرين ؟ ..... !!

أما الآن فافعلي شيئا من أجلي ..... ترفقي بعينيكِ من البكاء و لا تحاولي الإنكار ....

و إياكِ و الشعور بالذنب .... كتبتها في كل خطاب و أعرف أنكِ لن تمتثلي ... لكنني لن أمل ترديدها ...

إياكِ و الشعور بالذنب .... اتركي الماضي يرحل مع مركبٍ ورقية ، سلميها لأمواج بحر بعيد .....

انتهى موعدك مع الحزن رددي هذا الى أن أراكِ قريبا .....

ملحوظة : مرفق مصروفك يا صغيرة ..... اشتري لكِ رواية ... ورودا أو حلوى ....

اسعدي نفسك بما تحبين .... كوني مكاني الى أن ألقاكِ .....

الى لقاءٍ قريب بيننا .... بات يعد بالأيام .... لا الأشهر ....

رائف "

أنهت ملك قراءة الخطاب دون أن تدري بهاذين المجريين من الدموع الناعمة و قد شقا طريقهما على وجنتيها .،..... بينما الابتسامة تحفر لها طريقا على شفتيها ...

فأخرجت الأوراق المالية بيدها و هي تنظر اليها مذهولة مبتسمة ....

لم ييأس من ارسال مصروفها السري بينهما على الرغم من كونها وريثة كريم القاضي ... بعد أن حصلت على ميراثها من أمها قبلا !!! ... و لا يزال يرسل لها مصروفا يشعره بالملكية الحصرية تجاهها ....

ضحكت فجأة ضحكة مهيبة لم تضحكها منذ أشهر و هي تضم المظروف و المال الى صدرها ... مغمضة عينيها بشدة ... لتشهق ما بين ضحكةٍ و بكاء .... لتهمس من قلبها

(سامحني أيها الغريب على وعدٍ لم أستطع تنفيذه .... فمن ذا الذي لا يبكي أمام كلماتك ؟!! ....و سأبكي على صدرك حتى الموت .... حين يحين موعد لقائنا ... قريبا .... قريبا جدا أيها الغريب (..

ابتسمت بجمال و هي تدور بالخطاب .... قبل أن تعود و كأنها تمس الأرض بأطراف أصابعها ...

تعود الى أوراقها ....واضعة المظروف على الطاولة و الأوراقة المالية ظاهرة منه...

بينما الخطاب مفتوحا أمامها .. يغازلها بكلماته .... فأمسكت القلم و خطت به أحرفا جديدة و هي تتنهد بابتسامةٍ أقسمت على الا تغادرها اليوم .....

"خلال هذا العام .... مرت بي أناس أثروا بحياتي ..... و كان لكل منهم بصمة ...

بعضهم كان الحياة ... و بعضهم لم يمكثو سوى بضعة ساعات و عبروا حياتي سريعا ، تاركين أعمق الأثر .....

وعد ..

شادي..

بشرى ..

كرمة..

ورد...

سيف ...

السيد عاطف ...

ميساء ....

صبا ... آآه محاميتي و التي تتولى قضية رائف الآن ... تلك المرأة التي لا أعرف عنها سوى أنها تمدني بالقوة من بعيد .... كلما نظرت اليها و بادلتني النظر بعزم شبيهٍ بعزمِ موكلها ... رائف..

لكن اسمحي لي الآن يا أوراقي بأن أتجاوز كل من عبروا حياتي خلال هذا العام....

و أبدأ بالغريب" ..... !!

رفعت ملك وجهها لتبتسم ابتسامة تحلق في عالمٍ آخر ... عالم بعيد عن دنيا الأحزان ...

ثم لم تلبث أن أخفضت وجهها مجددا و هي تخط اسمه بقلمه الذهبي الذي كان احدى هداياه لها ...

هامسة برقة و هي تخط الأحرف

"رائف " .....

.....

.....

ثلاثة أشهر ..... !!

ثلاثة أشهر و هي تعمل بجد و تعب .... من إنجازٍ للآخر ....

يملأها الزهو ... ينعشها الفخر .... و ينحر قلبها العشق ..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ثلاثة أشهر و هي تعمد الى تلك الخطة المعروفة لدى الجميع ....

أذا أردت شيئا بشدة فاطلق سراحه .... فإن عاد اليك فهو ملك لك ... و إن لم يعد ، فهو لم يكن لك من البداية .....

و كانت تلك نفس الخطة التي اتبعها سيف على ما يبدو بعد أن خسر معها كل الطرق بسبب غبائها ...

حتى الآن و بعد مرور ثلاثة أشهر .... لم تره أو تسمع صوته بعد آخر اتصالٍ بينهما ...

كم استلزمها ذلك من قوة و مقاومة ؟ !! .....

قوةٍ على تحمل الفراق .... و مقاومة لكل صورة تضرب خيالها لسيف و هو يتعامل مع خطيبته .. يدللها ... يملأها شغفا ....

فعلى الرغم من ثقتها حتى هذه اللحظة في حبه لها و الذي لن تستطيع ميرال أن تمسه ....

الا أنها كانت تعرف سيف كرجل .... من المؤكد أنه سيضعف أمام فتاة مثل ميرال .... و لذلك تسرع و خطبها ... كي يضع الأمور في نصابها الصحيح

و كم قتلها ذلك أياما و ليالٍ ....

كانت متأكدة أن سيف تأثر بميرال بطريقة ما .... و هذا هو الواقع الذي عليها

أن تتعايش معه فيما بعد ... حين تستعيده .....

أما الآن فكانت تنفذ خطتها بكل مهارة و تحمل ... و لذلك كانت أعصابها تنهار من حين لآخر ...

غير قادرة على مواجهة الألم المتنامي بداخلها مع الأيام .....

و ها هي اليوم تواجه انهيارا حادا ...

وقفت كوثر ... و راوية ... و بينهما علي .... ينظرون اليها بتوجس..

بينما الباقين جالسين أماكنهم معتادين على حالات الجنون التي تنتاب مرؤستهم من حين لآخر مثل هذه اللحظة...

و هي واقفة تصرخ بغضب ... و تضرب سطح الطاولة بقبضتيها ... بينما ينهار شعرها الحريري الأسود على جانبي وجهها بفوضى

(لماذا لا يوجد صابونة في تلك الباقة ؟!!! ..... لماذا ؟!!! ..... كم من مرة نبهت الى أهمية الصابون ؟ (!!!

لم تلقى جوابا و الكل ينظر اليها بصبر علها تهدأ ككل نوبة ...

الا أن صمتهم أثار حفيظتها و صرخت أكثر

(أين هي الصابونة ؟ (..... !!!!!!!!

تقدم يوسف من خلفها وهو يبتسم بفم ضاحك من الأذن للأذن .... غير قادرا على منع نفسه ...

الا أنه تكلم بكل جدية و هو يقول صارما

(هذا الإهمال سنبحث جيدا عن المتسبب به ..... كيف لا نجد صابونة في الباقة ؟!!! .... ماذا يقول عنا العملاء ؟!!! ..... لا نستطيع تحمل ثمن الصابون في موجة الغلاء الأخيرة ؟ (..... !!

هتفت وعد بجنون دون أن تستدير اليه و هي تضرب الطاولة مجددا

(أخبرهم بالله عليك ..... نبهت ألف مرة .... أن باقة العروس من معرض وعد تحتوي على : ستة أقمصة نوم حريرية مطبقة بعناية و الملابس الداخلية المرافقة ... في العلبة الوردية ... يعلوها ثلاث شمعات معطرة ... و صابونة ملونة على شكل وردة .... و بعض أوراق الورد المجفف .... و ملفوفة بقماش التل و الشريط يكون وردي (...

صمتت تلتقط أنفاسها ثم ضربت الطاولة مجددا عدة مرات و هي تصرخ مشددة

(الشريط .... يكون ..... وردي (.....

نفخت بشدة فتطايرت غرتها من على جانب وجهها و هي تسحب الباقة أمامها و تقول و كأنها تمسك بجسم الجريمة ... ثم صرخت

(هل يمكن لأحد أن يخبرني ما هذه تحديدا ؟!!!!!! ..... الشريط أصفر !!!! ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أصفر كصفار بيضة !!!! ... و كأنها باقة جنائزية ..... و لا توجد صابونا!!!!!! (.....

وضع "علي" يده على منتصف وجهه وهو يحاول جاهدا الا يضحك .... حتى أنه أصيب بالفواق من شدة ما كتم ضحكه .....

فصرخت وعد بجنون

(لا تضحك يا علي (.....

حينها لم يستطع أن يمسك نفسه وهو ينثني على نفسه لينفجر بضحكة مكتومة ... و عيناه تدمعان ..... فصاحبه عاصفة ضحك من باقي المتواجدين ....

و هذا ما جعلها تصرخ أكثر كالمجنونة .... فتدخل يوسف وهو يقول صارما بينما عيناه تلمعان ضحكا

(كفى منك لها ... لها ... لها ..... الا يكفي المظهر المتدني الذي تسببتم به ؟!! ..... نسيتم الصابونة يا خونة ؟!!! ..... بماذا أغراكم المنافس لنا ؟!! ..... كم دفع لكم كي تقدمون على تلك الفعلة ؟ (.... !!

كانت وعد تلهث بشدة و هي تنظر اليهم غاضبة .... لكنها رفعت حاجبا شريرا فجأة و هي تستدير الى يوسف بعينين شرستين ... لتقول بخفوت خطير

(هل تسخر مني ؟ (..... !!!

ادعى الصدمة و رسم الإنكار على وجهه وهو يقول هاتفا

(أنا أسخر منكِ ؟!!! ..... من في هذا العالم بأسره لديه مرؤوسة تصرخ مدافعة عن حق العروس في الحصول على صابونة معطرة ؟ (.... !!!

ضيقت وعد عينيها و هي تهمس بشراسة أكبر

(أنت تسخر مني (.....

ضحك يوسف وهو يمسك بمرفقها ليجرها خارج المكان علها تهدأ .... الا أن الجميع انفجروا ضاحكين ما أن خطت خارجا ..

فتسمرت مكانها و هي تنوي العودة اليهم هاتفة بحنق

(انهم يضحكون علي ..... اتركني يا يوسف ..... اتركني (...

الا أنه جذبها ليجلسها على أقرب مقعد خارجا وهو يضحك عاليا ... قبل أن يسحب واحدا آخر و يجلس عليه محتجزا اياها ... لينظر الى عينيها بتمعن ...

كانت تتميز من شدة الغيظ ... و تلهث حنقا .... الا أنها و ما أن لاحظت نظرات يوسف المتمعنة حتى توترت قليلا .... و بادلته النظر بارتباك و عدم راحة .... الى أن

احمر وجهها بشدة أمام ابتسامته الهادئة و عينيه الصريحتين ....

لكنه لم يهتم بارتباكها ... بل قال بحنو

(اذن ..... ماذا بك حقا ؟!! .... على الرغم من ان فعلة الصابونة تعد جريمة ... الا أنها لا تستحق كل هذا القدر من تدمير أعصابك ..... ماذا بك يا وعد ؟ (.... !!

أرتبكت أكثر و طرفت بعينيها .... فأخفضت وجهها و هي تضم ركبتيها .. تتلاعب بهما بأصابعها دون رد ...

بينما كانت تشعر به يراقبها بتدقيق دون المزيد من الكلام ... فردت بخفوت عله يتوقف عن التحديق بها بهذه الطريقة خوفا من القادم ....

(أنا بخير يا يوسف ..... أنا بأفضل حال ... صدقني (.....

لم يرد عليها على الفور ... لكنه استمر بتحديقه بها طويلا .... قبل أن يقول بهدوء مستفز و كأنه لا يصدقها

(جيد ..... هذا يجعلني أكلمك فيما أريد اذن (.....

أغمضت وعد عينيها دون أن ترفع رأسها و همست دون صوت بيأس

"أرجوك لا تفعل " .....

لكنه فعل ... و قال بهدوء واثق

(لقد انتهت أشعر العدة يا وعد .... و نلتِ الوقت الكافي لتخرجي من تجربة زواجك ..... لذا لدي سؤال مؤجلا منذ فترة طويلة جدا ..... أتقبلين الزواج مني ؟؟ (.....

تنهدت وعد بقوة .... و هي تسمع السؤال الذي عمدت الى تأخيره طويلا ....

ظل الصمت بينهما عدة لحظات و هي تحاول ترتيب أفكارها ... الى أن قالت في النهاية بهدوء دون أن ترفع وجهها اليه

(يوسف ..... أتعلم مكانتك عندي ؟ !! (.....

ظل صامتا دون أن يرد عليها ... فرفعت وجهها اليه ، تبتسم برفق ... و كان هو أيضا يبتسم لها دون مرح .. بل كانت عيناه عميقتان .... فتنهدت وعد و قالت بخفوت أكثر

(أنت أكثر شخص مميز قابلته بحياتي ..... لم أصدق بعد بوجود أي انسان مثلك يحافظ على الحقوق بل و يعمل على المساعدة بكل طاقته لمن يحتاج (.....

رفع يوسف احدى حاجبيه وهو يظهر حرجا ليقول بهدوء

(حسنا لست ذلك البطل الخير في الواقع ..... ربما لو كان صاحب الميراث مثلا فتى ذو بثور تعلو وجهه عوضا عن جميلة رمادية

العينين ... لما كنت اهتممت بالنزول معه و مرافقته في مشاريعه (....

ضحكت وعد برقة و احمر وجهها ... بينما أبعدت شعرها خلف أذنها و هي تنظر الى البعيد متنهدة ...

ثم قالت بخفوت بعد فترة

(أنت رجل مميز فوق العادة ..... وسيم وقور .... و تعتبر طفرة بين كل من عرفت من رجال (...

نظرت اليه مبتسمة بمرح و هي تقول برقة

(يكفي صوتك الرخيم ..... لم أسمع مثله من قبل ..... كان من المفترض أن تكون اذاعيا ...لكن اهتم بحرف العين قبلا (...

ضحك يوسف برقة .. الا أن الضحكة لم تصل الى عينيه ... فبهتت ابتسامة وعد و هي تهمس بحزن

(ليتني قابلتك من قبل ..... لكنت وفرت الألم على كثير من الأشخاص (....

أطرقت بوجهها أمام عينيه .... قبل أن تقول بخفوت أكبر

(أما الآن .....فأنا لا أستطيع أن أتسبب في أي أذى لقلبك الرائع ، ..... لأنني لو قبلت بعرضك ، فستكون روحي و قلبي مع رجل آخر (.....

رفعت وجهها الى وجهه الصامت ... و همست بأسى

(لن أكون يوما لرجلٍ غير سيف .....
حتى بعد طلاقنا .... لم يتغير رأيي ... لا أستطيع و صدقني لست فخورة بذلك
....تمنيت أن أمضي قدما بحياتي ... و أنسى تلك المرحلة الا أنني لم أستطع ... بيني و بينه الكثير من الخبايا لم نستطع التعامل معها ... الا أن الرباط لا يزال موجودا داخلنا و سيكون من الظلم أن نشرك آخرين في هذا الألم. ....)

صمتت أخيرا و هي تسبل جفنيها بحزن ... فقال يوسف بخفوت بعد فترة طويلة

(يجب أن أسافر الى مصالحي في الخارج قريبا يا وعد (.....

رفعت وجهها اليه مصدومة ... فقالت بفتور

(بهذه السرعة ؟ (..... !!

رد عليها بصوته الرخيم الخافت

(هناك عملي ..... و كلبي (.....

ارتفع حاجبيها بتأثر و همست

(آآآه كلبك المسكين اللطيف ..... لقد تركته و على الأغلب أنه يعاني الآن (...

قال يوسف بهدوء

(إنه بالفعل مريض (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تأوهت وعد برقة لم تعهدها في نفسها من قبل .... لم تتخيل يأن يأتي اليوم الذي تشفق فيه على كلبٍ مرفه .. عرف من الرفاهية أكثر مما عرفته هي في بداية حياتها .... بل قالت بجمود شارد

(لأنه أوفى من الكثير من البشر (.....

عقد يوسف حاجبيه وهو يقول متألما

(أوتششششش (.....

نظرت اليه مبتسمة و هي تقول برقة

(لم أقصدك صدقا ....، لو أنك بالفعل تركته في أول فرصة من أجل جميلة رمادية العينين بلا فخر (....

مال يوسف اليها وهو يقول بجدية

(وددت لو آخذك معي ..... و أنتِ زوجتي ... على الرغم من معرفتي بكل ما قلتهِ الآن دون الحاجة للنطق به .... فأنا لست ممن يقفون عند انسان من الماضي ، و أمتلك من الثقة ما يجعلني راغبا في مساعدتك على نسيان هذا الرجل (.....

رفعت وجهها اليه و هي تهمس بحزن

(ليتني أستطيع ..... ليتني أستطيع صدقني لكنت هربت معك لآخر العالم (....

جائت كوثر فجأة لتقاطعهما و هي تتنحنح .... قائلة

(وعد ..... آسفة على المقاطعة ، لكن هناك عروس .... تريد مقابلتك ، دون حجز مسبق (...

نظرت اليها وعد بقنوط .... فقال يوسف يحثها

(هيا اذهبي الى عملك ..... و سنكمل حديثنا فيما بعد (....

نظرت اليه بحزن .... و على الرغم من ترحيبها بالمقاطعة ، الا أنها كانت تشعر بالأسى من فقدان شخصا مثله في حياتها .... الا أنه قال بصرامة

(هيا اذهبي ..... العمل عمل (...

دخلت وعد مجهدة الى المكان الأنيق المخصص باستقبال العميلات .... فتوقفت عند الباب و هي تدقق النظر بتلك الشابة فارعة الطول ذات الشعر الأشقر الطويل و التي توليها ظهرها ....

تتأمل المكان و تلامس قماش حريري فاقع اللون ملتف على نموذج للعرض أبيض مما يجعله زينة للمكان المتسم بالبياض في كل أرجائه ....

و على الرغم من أنها لم تستدير الى وعد بعد .... الا أن وعد تصلبت مكانها و قالت بجمود

(ميرال !! ..... يا لها من مفاجأة (..... !

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بقت واقفة مكانها للحظة ... قبل أن تستدير بأناقة و بوجهٍ مبتسم بعناية ... لتقول بهدوء و هي تشمل وعد من أولها لآخرها بنظرة واحدة قبل أن تقول

(مرحبا يا وعد ..... عادة أنا لا أذهب لأي مكان دون احترام الحجز و القوانين ، لكن في هذه الحالة تحديدا غامرت نظرا لصلة القرابة بيننا (.....

"صلة القرابة " ..... !!

بقت وعد واقفة مكانها صلبة المشاعر .... جامدة التعابير ، الا أنها تدبرت ابتسامة بسيطة و هي تقترب قائلة بهدوء

(بالطبع لا تحتاجين لحجز .....مرحبا ميرال ،... تفضلي أرجوكِ (....

جلست ميرال بأناقة على المقعد الوثير و هي تضع ساقا فوق أخرى ... بينما جلست وعد أمامها ببطىء ...

و تبادلا النظر طويلا .. الى أن قالت ميرالمبتسمة في النهاية ...

(بصراحة استقبالك اذهلني .... بناءا على آخر لقاء بيننا ، توقعت أن تطرديني (.....

رفعت وعد ذقنها لتقول بوجه متعجب

(ذلك التصرف لا يصدر مني .....ثم لماذا أفعل ذلك ؟ (..... !!

ضيقت ميرال عينيها و هي تنظر اليها بخبث رافعة احدى حاجبيها ... لتقول بهدوء

(ظننتك تضايقت لمعرفة خبر خطبتي من سيف (.....

أمالت وعد وجهها و هي تقول بهدوء حتى أنها تمكنت من رسم ابتسامة دبلوماسية على وجهها

(لو كان خبر ارتباط سيف يضايقني فلماذا كنت أصر على الإنفصال من البداية ؟! ..... تضايقت فقط لطريقة معرفتي ليس الا (.....

كانت ابتسامة ميرال تظهر بوضوح أنها لا تصدقها ولو للحظة .... لكنها قالت براحة

(آآه عظيم ... هذا يشجعني لإخبرك بما اتيت من أجله بكل صراحة و دون مقدمات .... اسمعي يا وعد ، ما عرفته حاليا هو أنكِ واقع ملموس في حياة سيف .... لأنكِ اولا ابنة خاله ... و ثانيا اعذريني بسبب رعايتك صحيا (....

فغرت وعد شفتيها و اتسعت عينيها بذهول ... و ما أن همت بالكلام بغضب بدأ في الظروف

(رعايتي صحيا ؟!!!!! .....أنا لست مريضة .... أنا بأتم صحة و حال (.... !!

ابتسمت ميرال و قالت بثقة تقاطعها

(و هذا ما أراه بعيني و اثق به ..... و بأن ما عانيت منه مجرد حالة شائعة ، بالرعاية و الحرص المناسب لا يظهر لها أي أثر (.....

صمتت قليلا و هي تدقق النظر الى عيني وعد الغاضبتين .. ثم قالت بهدوء

(أرجوكِ لا تستائي مما أقول .... لست هنا كي أهينك أبدا ..... لكن و كما أخبرتك ، بحكم العشرة بينك و بين سيف فإنه سيظل متواجدا من حولك .... ضميره يأبى أن يخرجك من حياة عائلته .... لذا وجب علينا تصفية أي خلافات .... و أنا شخصيا أرحب بكِ في اسرتي المستقبلية بكل صدق (.....

كانت وعد تستمع اليها بذهول بينما ملامحها جامدة .... هادئة ... لا تنم عن شيء ...

تراقب و تسمع ..... قبل أن تقول بصوت جامد راقي

(كم هو كرم منكِ يا ميرال !!.....ترحيبك بي في أسرتك !! ..... و في المقابل أنا سأكون أكثر من سعيدة بمبادلتك نفس الترحيب ..... نحن عائلة واحدة الآن و سيبقى سيف هو ابن عمتى الذي سألجأ اليه دائما (.....

لم تستطع قراءة ملامح ميرال الهادئة أبدا ... الا أنها كانت واثقة بأن الندم يتآكلها

في تلك اللحظة ... بسبب الخطوة التي خطتها اليوم ...

أنزلت ميرال ساقها بنعومة و هي تقول مبتسمة ابتسامة عريضة بشفتيها القرمزيتين

(ممتاز ..... اذن دعينا نبدأ في عربون صلح بهذه المناسبة (....

رفعت وعد وجهها متوقعة سماع الأسوأ ... و بالفعل قالت ميرال ببشاشة

(أريد تفصيل فستان زفافي هنا بمعرضك (.....

ساد صمت طويل .... و كلاهما تنظر الى الأخرى بهدوء دون ان تفقد ابتسامتها ...

بينما وعد تموت ... تموت ... تموت بداخلها و قلبها الذي صرخت للتو بصحته يبدو و كأنه قد شاخ فجأة و أصبح يحتضر ...

بينما تابعت ميرال قائلة

(بصراحة ... كل فتيات عائلتي أرسلن في طلب فساتين زفافهن من الخارج ... و كنت على وشك القيام بذلك ... لكن الرغبة الصادقة بداخلي ... جعلتني أمد يدي بهذه البادرة و التي ستظل ذكرى عائلية بيننا تدوم العمر كله .... و سأحكي عنها لأولادي ... و انتى كذلك (...

كانت وعد تجلس كتمثال رخامي ... مبتسمة الوجه بعينين في لون الرماد المتخلف فجرا عن شعلةٍ ميتة ...

ثم قالت في النهاية بصوتٍ جميل ... جمال الوداع موتا ..

(لا أعلم ..... هل اقترب زفافكما ؟!! .... ، فستان الزفاف يستغرق حوالي شهرين .. أو أكثر قليلا (....

ابتسمت ميرال بعذوبة و هي تقول سعيدة

(و هذا بالضبط المتبقي من فترة خطبتنا .... تعرفين لم نعد شبابا صغارا كي نطيل فترة الخطبة (...

ثم مالت الى الأمام و هي تهمس بشكل متآمر

(سيف لا يريد الإطالة ..... يقول أنه لا يحب التجاوز (....

ثم رجعت الى ظهر مقعدها و هي تطلق ضحكة عالية ... بينما ابتسمت وعد ابتسامة واهية ....

لا تعلم أن أصابع يدها قد بدأت في الإرتعاش بشكل لا ارادي فوق ركبتها ....

و أخيرا حين تمكنت من ايجاد صوتها همست بهدوء و ابتسامة تماثل شتاء عينيها ...

(اذن ..... اتفقنا .... ، فستانك سيكون هديتي لكما .....و سيكون الأروع بين كل ما فصلت من قبل (..

ابتسمت ميرال بجمال ... ثم قالت بهدوء

(و تلك هي ثقتي بكِ ..... لقد سلمتك نفسي دون أي شك ..... اليس هذا أفضل من جفاء لا داع له خاصة و أن الإنفصال كان بالمعروف و التراضي ؟!! ..... أنا لست نادمة أبدا على تلك الخطوة (....

اتسعت ابتسامة وعد الباهتة دون أن تصل الى عينيها قبل أن تقول بتأكيد

(و أنا أكثر من ممتنة لقيامك بهذه الخطوة (.....

.....

.....

جرت وعد الى الحمام و انحنت على الحوض لتفتح الماء البارد بأقصى قوته .... و أخذت تضرب وجهها بموجات كبيرة بكلتا يديها علها تهدىء من غضبها و انكسار روحها ....

لكن دون جدوى .... استمر الوقت و توالت ضربات الماء البارد تصفع وجهها دون أن تبرد من نار قلبها ....

توقفت أخيرا و الماء يقطر من وجهها و شعرها .....

ثم رفعت عينيها أخيرا الى صورتها في المرآة المقابلة .... ترى كم من المرات عليها أن تكسر شيئا أو تغرق نفسها قبل أن

تطالع عينيها في مرآة لتخبرها بأنكِ السبب .... أنتِ من أضعتهِ من يديكِ ...

كانت كوثر تقف عند باب الحمام بقلق ... بينما علي واقفا في آخر الممر ينتظر خروجها وهو مكتفا ذراعيه ... و على وجهه علامات شاردة .... غير مدرك لرواية الواقفة بجواره تتأمله هي الأخرى بصمت كئيب

طرقت كوثر الباب و هي تقول بخفوت

(وعد ..... وعد ..... هل أنتِ بخير ؟!! ..... على الأقل ردي (....

مضت عدة لحظات دون صوت ازداد قلقهم بها .... حينها تقدم " علي " .. وهو يقول بحزم

(ابتعدي يا كوثر .... سأكسر الباب على مسؤوليتي (.....

أمسك يوسف بذراعه وهو يقول بصوت خافت

(إنها بخير .... ليست مصابة بالإغماء أو أي شيء آخر .... فقط دعوها قليلا ، بضعة دقائق من الخصوصية (....

و قبل أن تطرق كوثر الباب مجددا ... سمعت صوت رتاج الباب ... فالتفت الجميع

الى وعد التي خرجت مرفوعة الوجه .....
مصففة الشعر و قد بدا نديا براقا ...

ثم نظرت اليهم و هي تقول بقوة

:(ما بال الجميع يقفون هنا ؟!! ..... الا يحق للمواطن العادي دخول الحمام دون رفقة ملصقة آذانها بالباب ؟!!! ..... عيب عليكم (.... !!

تحركت تتجاوز الجميع أمام أعينهم المتشككة ... قبل أن تستدير اليهم لتضع يديها في خصرها و تقول بكل قوة

(اسمعوني جيدا .... فستان زفاف عروس سيف ، سيكون في أول قائمة أعمالنا جميعا ... سنخصص له وقتا خاصا من كل يوم ... أريد الجميع يتشارك به ... و سأشرف بنفسي على تنفيذه .... فستان عروس سيف الدين رضوان أريده أن يكون لوحة راقية من الجمال يتحاكى عنها الجميع ..... اتفقنا ؟ (.... !!

نظر الجميع الى بعضهم بتوتر ... بينما قالت قالت بصوت أكبر قوة

(باقة العروس أنا سألفها بنفسي ..... أقمصة النوم الحريرية ستكون اثنتي عشر و ليست ستة ....و أريد انتقائها بنفسي قبل التفصيل (...

لم تسمع " علي " وهو يهمس مكتفا ذراعيه

(أعرف ما تشعرين به (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكن راوية سمعته ... تلك القطة خضراء العينين و التي تربط شعرها دائما بوشاح معقود خلف عنقها كحجاب يظهر عنقها و يثير سخريته دائما

فقالت بصوت خفيض

(و بماذا تشعر أيها الأحمق بأذني تيس ؟ !! .....)

لم تظن أنه قد سمعها طالما أنه ينظر الى وعد ... كثيرا ما شتمته وهو ينظر الى السيدة المديرة و لم يسمعها الغبي الأحمق

الا أنه هذه المرة سمعها .... فأخفض وجهها وهو ينظر الي قامتها التي تكاد تصل الى مرفقه وهو يقول

(هل شتمتِني للتو ؟ ..... !!!!!!!)

ارتبكت و اتسعت عيناها قليلا .... و قالت بارتباك

(لا لم اشتمك ..... و لماذا أشتمك ؟!!! ..... خطيبي ؟!! .... زوجي لا قدر الله ؟ !!! ....)

ازداد انعقاد حاجبي " علي " وهو يفك ذراعيه لينحني اليها قائلا بتهديد

(بلى شتمتني و قلتي شيئا عن تيس بأذنين ..... !!!)

تراجعت خطوة و قد بدأت تشعر بالخوف .. ثم قالت بسرعة

(كونك تشعر بأنك تيس فهذا لا يخصني .... لا ترمي بلائك علي (...

ثم هربت مسرعة مبتعدة عنه و هي ترى الشرر يتقد في عينيه ....

بينما بالعودة الى وعد التي استدارت لتبتعد بكل رشاقة فاردة ظهرها الى أن دفعت الباب و دخلت مكان خال و يوسف يتبعها ....

فوقف خلفها وهو يراها تستند بكفيها الى الطاولة .... فقال بخفوت

:(وعد (.....

الا أنها لم ترفع وجهها ... بل قالت بعد فترة طويلة بهدوء عادي جدا

(أنا أتألم ..... بشدة (.....

رد بهدوء خافت

(أعرف (.....

ظلت مكانها مطرقة الرأس و هي تتنفس ببطىء محاولة التهدئة من انفعالها لحظات طويلة ...

قبل أن تستدير اليه و هي تجلس على حافة الطاولة ناظرة اليه بملامحها التي تجمع ما بين الإباء و الحزن و القوة ... ثم قالت أخيرا بفتور

(لو طلبت يدي منه و أستطعت اقناعه .... لوافقت (.....

ساد صمت طويل بينهما ..... وكلاهما ينظر لعيني الآخر ... ثم قال يوسف أخيرا بصوتٍ غريب

(هل أنتِ واثقة ؟ (..... !!

رفعت وعد يديها تلوح بهما باستسلام ثم اسقطتهما و هي تهمس بخفوت حزين

(لو استطعت اقناعه فهذا يعني النهاية .... لم تكن المشكلة أبدا في عودتنا لبعضنا من عدمها ... لكن لو استطعت اقناعه فحينها سأعلم بأنني كنت أحرس وفاءا أعمى البصيرة ..... و عندئذ سأعمل على المضي بحياتي و أنت .... أنت أكثر شخص مميزا غاليا عندي بدرجةٍ لا أستطيع وصفها ...)

ظل يوسف ينظ اليها صامتا ... لا ترافق البسمة نظراته ، لكن يظللها الرفق .... و الخيبة ...

لكنه قال بخفوت مبتسم ابتسامة باهتة

(لا بأس ..... سأقوم بذلك من أجلك ..... علكِ تجدين الراحة في أي نتيجة كانت ... فأنا لا أتمنى لكِ سوى الخير .....)

.....

.....

عاد الى البيت مساءا مجهدا ....

لقد استطاع التخلص من موعد العشاء مع ميرال بأعجوبة دون أن يجرحها ....

لكنه اليوم و على غير العادة ... شعر بنفسه منهكا و غير متقبل للسماع الغير منتهي عن تفاصيل الأثاث الجديد ... و شعر العسل الأسطوري ... و حفل الزفاف و الذي تعمل جاهدة على ان يكون أكبر و أضخم من حفل زفافه على وعد

لم يظن أن امرأة بمثل عقلية ميرال و عملها و دراستها طويلا في الخارج من الممكن أن تهتم بمثل تلك المظاهر و المقارنات ... الا أنه عاد و اعطاها كل العذر

فهو السبب ... أي رجلٍ ذلك الذي يخطب امرأة و يحذرها أنه لا يزال يحب طليقته ؟ !! ....

لم يشأ أبداً أن يجرحها .... لكنه لم يستطع أن يخدعها على الأقل الى أن يتمكنا من بناء أسرة علها تبعد عن خياله العشق الذي كان ... ففي الحياة أولويات مهما بلغ ألم الفراق ....

بقى في سيارته قليلا دون أن يدخل الى بيت مباشرة ...

ثم رفع هاتفه ينظر اليه مثقل الصدر .....

ثلاث أشهر لم يسمع صوتها ؟!!!

لم يتخيل أن يمتلك مثل تلك القوة و الإصرار تجاه وعد ؟!! ... كنزع المخدر من أوردتي عله يشفى من ذلك الإدمان ... !

تنهد بعمق و تعب .... قبل أن يكتب رسالة مختصرة في عدد الأحرف ... لكنها تحمل الكثير و الكثير من الأسئلة عن حالها و حياتها ...

"لا تنسي موعد الفحص الدوري الخاص بكِ اليوم ..... لقد حجزت لكِ مسبقا ، و سأتأكد بنفسي من ذهابك لو حاولتِ التهرب بأي طريقة ..... اعتني بنفسك "

أرسل الرسالة المختصرة و التي بدت من السوء في عينيه لدرجة أنه أراد لو أرفقها بكل وجوه الإمتعاض المتاحة بالرسائل ....

زفر بشدة وهو يتطلع أمامه بكبت .... من المؤكد أنها تراه الآن مجرد نذل ....

يعرف وعد و يعرف تفكيرها المصاب بسوس الخشب ... من المؤكد أنها ستفكر به يمضي بدونها لاهيا مفكرا في حفل زفافه ... بينما هي تجلس في قاعة الإنتظار وحيدة منتظرة دورها للفحص ... وهو يعلم أنه مرهقا بالنسبة لها

عاد ليزفر بشدة و غضب ... شاتما وهو يتخيل خروجها مرهقة ... لكن ما الحل و هي تبعده عنها بكل السلطات الممكنة ....

وجد أن مكوثه هنا ليس له معنى أكثر من ذلك .... لذا جر ساقيه وهو يمني نفسه بالأكل من يد والدته أخيرا بعد أيام طويلة من تناول أكل المطاعم .... ثم

النوم ..... النوم هو ما يحتاجه ، على الرغم من ان لجسده أوامر أخرى تجعله يحلم بها كل ليلة و صدره يخفق بعنف و كأنه كان في سباق ركض و ليس مجرد حلما ...

فتح الباب و دخل ... بملامح غير مهتمة بشيء و كأن لا شيء يعد يهم ....

لكن ما أن خطا الى الداخل عدة خطوات ...

حتى شاهد شابة منحنية تقول بلف البساط !! .... مرتدية بنطالا من الجينز الأسود الضيق مما يرهق النظر ... خاصة نظره هو ...

كان في حالة ذهول وهو يراها منكبة على البساط ... و شعرها الأسود مجموع برباط مطاطي بسيط في ذيل حصان يداعب وجهها المحمر المحني ...

فقد القدرة على الكلام الى أن وجدها تقوم برفع البساط الملفوف بجهد و هي تلهث ....

كان هذا المنظر كفيلا كي يفك لسانه المعقود فصرخ عاليا

(وعد (..... !!!!!

شهقت وعد منتفضة مفزوعة من تلك الصرخة التي زلزلت المكان .... فتركت البساط الذي يزيد عن طولها فسقط أرضا مصدرا دويا عنيفا ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تراجعت خطوة و هي تغمض عينيها مرتعبة من تلك الصرخة ... ثم رفعت يدها الى صدرها لتنفخ به عدة مرات بكل براءة !! ...

خرجت منيرة من المطبخ مهرولة ... و هي تقول بهلع

(ماذا ؟!!! ..... ماذا حدث ؟!! ..... هل وقعتِ أرضا ؟ (..... !!

الا أن سيف كان ينظر الى أمه كأنها تكمل دائرة الذهول التي يمر بها .. ثم هتف بقوة

(هل يمكنني فهم لماذا دخلت الى البيت لأجد وعد تحمل هذا البساط يا أمي ؟ ..... !!)

نظرت منيرة الى وعد بعتاب و هتفت

(ألم أطلب منكِ ترك تلك الأفعال ؟!! ..... و الإقتصار على مسح اللوحات و التحف من الأتربة ؟ (... !!

ارتفع حاجبي سيف أكثر هو يصرخ بغضبٍ يغلي

(أمي !!! .... لماذا وعد تنظف البيت ؟ !!! .....)

تدخلت وعد لتقول بهدوء و هي تنفض ذيل حصانها عن كتفها الى خلف ظهرها

(لا تصرخ بأمك ..... أنا أصريت على المساعدة ، أنت لم تستطع تدبير أي مرأة لتساعدها منذ ما يقرب من شهر .... و هي

ظهرها تأذى مجددا الأسبوع الماضي ... فهل أتركها ؟ (.... !!

رمش سيف بعينيه وهو ينقل عينيه بينهما ... ثم قال بصوتٍ غريب

(كيف لكِ معرفة كل تلك المعلومات ؟ (..... !!

أطرقت وعد بوجهها و شبكت أصابعها ... ثم تنهدت قائلة

(أنا آتي لزيارة عمتي بين الحين و الآخر .... في غيابك ..... لو أعلم أن هذا سيغضبك الى هذا الحد لما كنت اتيت ، و اليوم أكدت لي عمتي أنك ستعود متأخرا .....

عامة أنا آسفة جدا ... سأذهب لأرتدي سترتي و اغادر (.....

رفعت ذقنها بإباء و سارت كي تتجاوزه .... الا أنها ما كادت أن تمر بمحاذاته ، حتى انطلقت يده تقبض على ذراعها بقوة حفرت به ....

انتفض قلبها بشدة و هي تشعربملمس أصابعه على بشرتها ... و تمنت لو أنها لم تخلع سترتها ...

قال سيف بهدوء صارم

(اتركينا وحدنا قليلا يا أمي رجاءا .....)

ازدادت خفقات قلب وعد و هي ترفع ذقنها للخلف ناظرة الى منيرة التي كانت تنظر اليهما بدورها مرتبكة ... لكنها مدت يديها اليها علامة العجز ... ثم قالت بخفوت

(أنا في المطبخ ..... اسمع يا ولد ، لو آذيتها و سمعت صوتها فلن تكون قد كبرت على ضربي القديم بعد (....

اغمض سيف عينيه وهو يحاول تهدئة غضبه ... قبل أن يقول بصلابة

(اذهبي يا أمي رجاءا و جدي شيئا تفعليه ..... و لا تسترقي السمع (

هتف بعبارته الأخيرة صارما و هي تغادر ... فهمست من بين اسنانها بغيظ

(قليل الحياء (.....

ابتلعت وعد ريقها و هي تشعر بتوتر أحمق .... و كأنها مراهقة تترصد ابن الجيران ...

جذبها سيف بذراعها الى أن وقفت أمامه تماما ثم ترك ذراعها كأنها تلسعه ... فأخفضت وجهها و رغما عنها .. و من حيث لا تدري شقت ابتسامة طريقها الى شفتيها ....

و قد رآها سيف وهو ينظر الي راسها المحني ... واضعا يديه في خصره .... فقال بجفاء

(تضحكين ؟ (..... !!!

ياللهي لن تتحمل المزيد من سرعة خفقات القلب و التي بدت كأرنب مذعور ....

رفعت وجهها المحمر اليه و حاولت جاهدة محو تلك الإبتسامة بصرامة ... لتقول بهدوء

(دعني أمر من فضلك ..... آنا آسفة أنني ضايقتك و اقتحمت بيتك (.....

حاولت التحرك ..... الا أنه تحرك مع حركتها ليقف أمامها يمينا و يسارا .... فوقفت تدعي نفاذ الصبر و هي تبعد وجهها لتزفر بقوة ....

الا أن سيف قال بهدوء جليدي

(اذن تأتين لزيارة أمي في غيابي ..... و أعود الى البيت لاجدك تحملين بساطنا (.... !!

نظرت الى عاقدة حاجبيها لتقول بحدة

(هل كنت سأسرقه لأبيعه مثلا ؟!! ..... كنت سأنظفه لكم من باب الشفقة ... بعد أن انهار بكم الحال الى تلك الدرجة ... وورد تبدو وكأنها فوق مستوى التنظيف (.....

ظلت ملامح سيف جامدة ... صارمة وهو يغوص في عينيها بجفاء ... يرفض الخروج منهما . ثم قال بنفس الصرامة

(من طلب منكِ !! .....أنسيت ما فعلته آخر مرة ؟!! ..... من المفترض أن أعاملك بالمثل الآن و اطردك خارجا (.....

رفعت وجهها مهتاجة الملامح ثم هتفت

(لست بحاجة لذلك ..... أعرف طريق الخروج بنفسي (.....

حاولت تجاوزه الا أنه قبض على ذراعها يعيدها مكانها مجددا بفظاظة ... ثم تركه ، فأخذت تفرك ذراعها و هي تهتف بعنف

(لا تمسكني بتلك الطريقة مجددا ..... ستلوي ذراعي (....

مال سيف بوجهه وهو يقول صارما

(و كيف تريديني أن أمسكك اذن ؟ !! (.....

كان صوته قد تحول خافتا مثيرا .... فاحمر وجهها بشدة و عضت على شفتها قبل أن تحررها بحزم و هي تقول ببرود مزيف

(هل من المفترض أن تكون تلك عبارة خارجة ؟!! ..... لأنك كبرت على مثل تلك المحاولات قليلا (!!

رفع سيف احدى حاجبيه وهو ينظر اليها بتبلد ... و يديه لا تزالان بخصره .. ليقول بنفس برودها

(صدقيني ... عندي استعداد على مغازلة فأر ..و سأكون متأثر به أكثر منكِ في تلك اللحظة بالذات (..

"كاذب " .....

رمت الكلمة لعينيه ... بعينيها .... دون حتى أن تفتح شفتيها ....

و قد التقطها بكل وضوح .... فأطرق بوجهه ، حينها عرفت بأنها سجلت هدفا تجاه قلبه .....

و لم تكن تريد أكثر من ذلك في الوقت الحالي ... فقالت برقة خافتة

(سيف .... من حقك أن تعاملني بالمثل بعد آخر مرة كانت بيننا .... لكني لا أريد قطع صلتي بعمتي ... لم يعد لي أحد)

شعر بحلقه يتشنج مع تلك العبارة البسيطة و التي أفقدته توازنه ... و ضاق صدره بشدة ، فقال بجفاء شديد لا يقبل الجدال

(هذا بيتك .... ضعي ذلك في رأسك جيدا ... مهما بلغ حجم قلة أدبك و انعدام تربيتك .... سيظل هذا بيتك الذي تصالحتِ معه أخيرا .... و لن يقتلعك أحد منه ، طالما أنا على قيد الحياة ...)

أخذت نفسا عميقا و هي تبعد وجهها الأحمر بعيدا ... بينما كانت عيناه تلتقطان كل خطوطها الخارجية بسرعة

الى أن همست أخيرا بارتباك ... غير قادرة على التحمل أكثر ....

(أنا ..... سأغادر الآن (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الا أنها ما كادت أن تتحرك .... حتى قال سيف بهدوء

(ماذا كنتِ تودين فعله بهذا البساط ؟ !! ..... (

رمشت بعينيها عدة مرات ..... غير مستوعبة للسؤال المفاجىء .. الا أنها قالت بخفوت

(لقد كنسته بالمكنسة الكهربائية .. لكن هذا لا يكفي ... أريد فرشه على سور الشرفة .. كي أقوم بنفضه (...

ارتفع حاجبيه بشدة و التمعت عيناه غضبا ... ثم قال بهدوء شرس

(بهذه البساطة ؟ (..... !!

رفعت كتفيها بلامبالاة و هي تقول بارتباك

(عادي ..... هكذا يتم الأمر (.....

زفر سيف بقوة ... ثم قام بخلع سترته أمام عينيها المتسعتين ... ليقوم بتشمير كميه ... نازعا ساعة معصمه ليضعها على أقرب طاولة ....

ثم انحنى ليرفع البساط على كتفه بمنتهى البساطة و كأنه لا يزن شيئا ... شهقت وعد و هي تقول بسرعة

(هذا لا يصح يا سيف ..... أتركه أرجوك (...

مط شفتيه وهو يقول

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(الأدب غريب عليك يا وعد ..... تقدميني و دليني على أي شرفة تنوين فرشه ..... و توقفي عن الثرثرة رجاءا (

ابتلعت ريقها و هي تقف مكانها كالصنم .... لكنها قالت في النهاية بارتباك

(في الشرفة الكبيرة العلوية (.....

قال سيف بهدوء

(اصعدي أمامي اذن (.....

صعدت أمامه بارتباك ... و هي تدرك أن بنطالها شديد الضيق و كم تمنت مجددا لو ارتدت سترتها ...

و بدا أن السلم لا ينتهي أبدا ... لكنها استدارت فجأة و كما توقعت وجدته ينظر اليها نظرة ألجمتها و اشعلت وجنتيها ...

فهتفت بغضب

(توقف عن النظر الي بتلك الطريقة .....)

رفع رأسه اليها ... ثم قال بجفاء

(حين ترتدين شيئا كهذا لا يمكنك فرض قوانين على البشر بعدم النظر (.....

هتفت وعد بغضب

(لكنني ابنة خالك ..... احترم نفسك (.....

ثم صعدت جريا أمام عينيه الغاضبتين ... فتبعها وهو يقسم أغلظ الايمان أن يحرق بنطالها هذا قبل أن تخرج به من البيت .... من تظنه ؟!! .... فاقد الدم و النخوة ؟ .... !!

رمى سيف البساط على سور الشرفة بقوة .... ثم نظر اليها يتأملها طويلا و هي تتجه الى الركن لتجلب المنفضة ...

الى أن وقفت بجواره و قالت بجفاء دون أن ترفع وجهها اليه

(ابتعد من هنا كي لا يلوثك الغبار .....)

الا أنه لم يرد عليها .... بل سحب منها المنفضة بنفس الجفاء و استدار الى البساط ... رافعا المنفضة لأعلى ... أمام عينيها المذهولتين ... و بدأ بنفض البساط أمامها بقوةٍ جبارة ... مما جعل تنظيفها السابق يوما ما يبدو كدغدغته ...

و بينما هي تتأمله ... وقعت عيناها على الخاتم باصبعه ....

و كأن أحدهم قد سكب عليها دلوا من الماء البارد .... فقالت بخفوت

(الا يجب أن تخلع خاتمك كي لا يخدش ؟!! ..... إنه لا يزال ناعما براقا ... جديدا ....)

توقفت يد سيف عاليا ... و التفت اليها متسمرا بمكانه ....

كيف نسي أمر الخاتم ؟ ..... !!

كيف تسبب في وقوفها بهذا الشكل البائس مجددا مطرقة الوجه ..... داكنة العينين ....

زفر سيف بقوة وهو يخفض المنفضة ... ليرميها أرضا ، ثم خلع الخاتم من اصبعه ليدسه في جيبه قائلا بصوتٍ بلا تعبير

(معك حق (.....

تقدم الى حاجز الشرفة كي ينحنى اليه ... مستندا بذراعيه ناظرا الى البعيد ...

بينما وعد تتأمله و قلبها يغلي نارا .... و لسانها يهتف بعذاب

"اطلب مني العودة الآن .... أرجوك " ....

لكنها عوضا عن ذلك قالت بصوت فاتر خافت من خلفه ...

(هل أقمتم حفل خطبة ؟ (..... !!

لم ينظر سيف اليها ... و بدت عضلات ظهره و كأنما تشنجت ... لكنه قال بجفاء

(مطلقا .....كانت مجرد جلسة (.....

ابتلعت وعد غصة مسننة في حلقها و هي تهمس

(لكنك ستعوض ذلك بحفل زفاف كبير .... اليس كذلك ؟ (....!

طال الصمت بهما و لم يرد .... فأطرقت بوجهها ثم استدارت هامسة

(لما لا تذهب و تأخذ حماما من هذا الغبار .....و أنا سأعد لك القهوة (...

و دون أن تسمع رده كانت قد انطلقت مبتعدة مهرولة .... بينما بقى هو مستندا الى حاجز الشرفة ...

ناظرا الى السماء التي بدأ المغيب يلونها بألوان عدة .... و الطيور تعود في أسراب الى أعشاشها ...

قبل أن يتنهد ليستقيم متجها الى الحمام .... وهو يشتم نفسه ألف مرة على التهرب من عشاء ميرال الليلة!!

بعد دقائق طويلة ... كان خارجا من الحمام و شعره و صدره مبللين بماءٍ بارد كالصقيع عله يهدىء من فوضى المشاعر التي تنتابه ...

و بينما هو يجتاز الباب اصطدم بوعد .. التي تراجعت بسرعة محمرة الوجه و هي تبتلع ريقها ، لتهمس بصوت متقطع محتضنة منشفة بين ذراعيها ...

فهمست بخفوت

(لقد نظفت الحمام و نسيت أن أضع المناشف الجديدة (.....

كان يريد الصراخ بها الا تنظف هذا البيت ... و أن تبتعد عن الحمام و البساط اللعين ....

لكنه انشغل عن ذلك الصراخ بالنظر اليها .... هي و ذيل حصانها البسيط .... و قميصها القطني الأبيض قصير الاكمام .... ووجهها الخالي تماما من الزينة ...

مما جعلها أقرب الى المراهقة ... خاصة بجسدها الهش النحيف ...

ابتسم ابتسامة رجولية ... ابتسامة رجل يعرف تلك المرأة حق المعرفة ....

فقال بهدوء

(هاتي المنشفة (.....

مدت يدها بالمنشفة اليه .... فأخذها منها ليجفف صدره و شعره ، واقفا في مكانه بكل أريحية ...

كان من المفترض أن تطلق ساقيها للريح ... الا ان قوة خارجية سمرت قدميها في الأرض ....

و رغما عنها رفعت وجهها و هي تختلس النظر اليه بوجه باهت ....

بقى الصمت بينهما طويلا وهو ينظر اليها مبتسما .... مدركا ما تشعر به في تلك اللحظة

ابتسامة لا علاقة لها بالمستقبل .... لا يعنيه سوى تلك اللحظة التي يعيشها و التي تختلس فيها ابنة خاله النظر اليه و فمها ... فاغر قليلا .... !!

و ما أن انتهى .... حتى دفع المنشفة الى حضنها برفق وهو يقول مبتسما برفق

(أعيديها الى سلة الغسيل .... ثم تعالي لنشرب القهوة على السلم الأمامي (....

و دون أن ينتظر ردها ... كانت قد ابتسم لعينيها الذاهلتين و تحرك بهدوء مبتعدا ....

تأففت وعد من شدة المشاعر التي تكاد أن تخنقها ... لكنها خرجت من البيت ، حاملة صينية القهوة ..بيد و باليد الأخرى تحمل سترتها مكومة و حقيبتها الصغيرة ....

وقفت قليلا تراقبه يجلس على درجات السلم الخارجي ... شاردا في السماء الرمادية الداكنة ...

فتنهدت بقوة و هي تتقدم لتجلس بجواره .. بعد أن أخذ منها الصينية بحذر و دون كلام ....

جلس كلاهما ينظران الى البعيد يراقبان آخر الطيور المبتعدة .... يغمرهما الهدوء ... و الألم ...

قال سيف أخيرا بصوتٍ أجش مقاطعا الصمت الثقيل

(لقد أسعدتِ أمي بالعودة الى هنا (.....

أطرقت وعد بوجهها ... لا تريد أن تخبره بأن والدته همها الأساسي هو سعادته ... و راحة قلبه ..

الا أنها قالت بصدق

(و أنا أيضا سعيدة بالصلح معها و العودة الى هنا .....سنظل عائلة ... و هذا ما سأتأكد منه (..

رفع وجهه ينظر الى عينيها بصمت ، فأخفضت وجهها بسرعة و هي تتجنب عينيه المتهمتين ...

ثم قالت مازحة محاولة تبديد سحر تلك اللحظة

(لكن على ما أعتقد أن ورد لا تزال ضد هذه المصالحة .... كلما أتيت الى هنا ، حبست نفسها بغرفتها (..

قال سيف بخفوت

(إنها ليست سعيدة مع خطيبها .....و أنا أحاول جاهدا تأجيل الخطوة الرسمية الى أن أرى الرضا بعينيها (...

نظرت اليه وعد و قالت باهتمام

(حقا ؟!! .....كيف هو ؟!! ..... لم أره من قبل (...

تنهد سيف بقوة ... وهو يحرك فنجان قهوته ليقول بضيق بعد فترة

(شخص مريب (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتفع حاجبي وعد .... و اتسعت عينيها لتضحك فجأة بحيرة و هي تقول

(و كيف ذلك ؟ (..... !!!

مط سيف شفتيه وهو يقول باستياء

(شخص مربع الشكل و الشخصية .... لو رسمتِ مربعا منتظما من حوله لملأ زواياه بانتظام ... في أواخر الأربعينات .... و لا يزال مترددا حتى الآن .... ينتقد شكلها و ملابسها .... حتى أنه بدأ يسألها عن المشروع الذي سأضمن به مستقبلها ... و يمكننا أن نستغل به المهر ليكون شريكا معنا (....

عقدت وعد حاجبيها و هي تهتف

(يالله ! ..... و ما الذي يجبرها على ذلك ؟ (..... !!

هز سيف كتفيه وهو يقول

(تظن أن العمر قد تقدم بها ..... و عليها التنازل (..... ,

نظرت وعد أمامها و هي تهمس

(مسكينة ورد ..... إنها شابة جميلة و من عائلة محترمة ... و تستحق رجلا يريدها و يعاملها بلطف ... هذا أبسط حقوقها ... صحيح أنها عنيفة الطباع ... سليطة اللسان ... سوداء القلب .. لكن في النهاية تظل امرأة مسكينة و تستحق رجلا طيبا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يرد عليها سيف .... بل بقى صامتا و كأنها تقصده بكلامها الحزين ...النوع السيء طبعا ...

مما جعل صدره يضيق و يصمت عن الكلام ....

بينما أطرقت وعد بوجهها و هي تتنهد لتضع فنجانها على درجة السلم .... و أمسكت بحقيبتها الصغيرة تقول

(يجب أن أعود الآن .... لا أريد ترك ملك وحدها أكثر من ذلك .... ربما كانت قد اتصلت بي ... آآه ، هناك رسالة (...

لكن و ما أن فتحتها و قرأتها بصمت ... حتى فغرت شفتيها و ارتعشتا قليلا ...

فرفعت وجهها الى سيف الذي كان ينظر اليها صامتا ... بتعبير كئيب أوجع قلبها ....

غامت عيناها بسحابةٍ من الدموع لم تتحرر خارج مقلتيها ... فعضت على شفتيها المرتجفتين و همست بعد فترة طويلة

(شكرا (.....

ابتسم ابتسامة جميلة .... قوية التعبير ، يبتسمها كلما همست بتلك ال شكرا البسيطة الباردة حرفا ... و العنيفة عمقا ....

ابتلعت وعد ريقها و هي تطرق بوجهها ... ثم همست

(لا أحب الذهاب وحدي (.....

انتفض وجه سيف و هو ينظر اليها فهمس بصوتٍ أجش

(ماذا ؟ (..... !!

قالت وعد بخفوت

(لا أحب الذهاب وحدي ..... أخاف المشفيات و تلك الأسلاك ... تشعرني بالإنقباض (...

قال سيف بخفوت شديد أجش ... صارما

(سأذهب معك (.....

ابتسمت رغما عنها ... ثم رفعت وجهها اليه لتقول برقة أذابت قلبه

(أخجل (.....

عقد حاجبيه بشدة وهو يحني رأسه اليها كي يسمعها جيدا.. فهمس بصوته الأجش

(تخجلين .... مني ؟ (... !!

ابتسمت أكثر و أحمر وجهها احمرارا ساحرا أمام عينيه الصائمتين ... ثم همست بحياء

(تعرف الوضع تغير (.....

أظلمت ملامح سيف ... و تألمت عيناه ... فنظر بعيدا عنها ليقول بخشونة خافتة

(أخذتك من قبل ..... و لم تكوني زوجتي بعد (...

زفرت نفسا مرتجفا .... ثم تنهدت و صمتت .... فقال سيف بخفوت بائس

(سأنتظرك في الخارج اذن .....أو سأدير ظهري (

لم تتمالك وعد نفسها من الضحك عاليا و هي تنظر اليه لتقول من بين ضحكها تضرب ذراعه بقبضتها

(سيرمونك خارج المشفى ..... تدير ظهرك ؟!!! ....أنت تكبر في السن و تزداد حماقة (

ابتسم برفق وهو يطرق برأسه ... مستندا بذراعيه الى ركبتيه ... مثقل الكتفين ...

عادت وعد لتتنهد و هي تلتفت لترتدي سترتها بصمت كئيب ...

حينها التفت لها سيف بوجهه فقط ... يراقبها و هي تدخل ذراعيها في سترة كلاسيكية حمراء قانية ..

فوق القميص القطنى الأبيض البسيط ..

ثم أخرجت من حقيبتها مرآة غيرة و أحمر شفاة قاني يماثل السترة تماما ... فعلا رأسه سيف أكثر وعيناه تلمعان ... ينظر الى قلم الشفاة يمر ببطىء على شفتيها المكتنزتين ليصبغهما بلون الدم ....

فغر شفتيه دون علم منه وهو يراقبها تطلع شفتيها عدة مرات أمام المرآة ... حتى تناقض اللون الدموي بشدة مع شحوب بشرتها البيضاء ....

ثم فكت الرباط المطاطي .... لينزلق شعرها على كتفيها و هي تنفضه و تحركه برأسها مرسلة عبيره الى رئتي سيف الذي يراقبها مبهورا ....

لتخرج نظارتها المثلثة ذات الإطار الأسود و تضعها فوق عينيها فزادتها أناقة ....

أما حقيبتها الصغيرة ذات السلسلة الذهبية الطويلة ... وضعتها على كتفها بخلاف فارتاحت على جانبها الآخر ....

و ما أن نظرت اليه ... كانت النتيجة مبهرة و الإختلاف يكاد يجعل منه مشدوها ...

خلال الساعة الماضية ... تلك المرأة أحضرت له وعد الماضي ووعد الحاضر ....

و كأنها ساحر يظهر مهاراته !!! ... و يتلاعب بكيانه .... !

نهضت وعد و نزلت الدرجات المتبقية أمام عينيه وهي تقول بخفوت مبتسمة

(من يعرف ..... قد أبدأ حياة جديدة ذات يوم ، و أجد من أتكىء عليه و يصحبني الى المشفى .... لا أحد يعلم ماذا تخبىء له الحياة (....

استدارت و هي تتحرك عدة خطوات الا أن صوت جاء خافتا .. قاطعا من خلفها

(وعد (.....

استدارت اليه لتجده لا يزال جالسا مكانه على درجة السلم ... مستندا بذراعيه الى

ركبتيه .. رافعا وجها غامضا قاتما اليها .... ثم قال بمنتهى الهدوء

(لا أعتقد أنني سأسمح بذلك ..... وجب علي انذارك قبلا (....

عقدت حاجبيها بعدم فهم ... فقالت بحيرة

(لن تسمح بماذا ؟!! ..... لم أفهم ؟ (..... !!

لم تتحرك عضلة به وهو يقول بهدوء بسيط

(لن تكوني لرجلٍ آخر ..... أنا آسف ، .... الأمر خارج عن ارادتي (....

ارتفع حاجبيها بذهول .. و اتسعت عينيها و رغم أن ذلك هو ما كانت تنشده الا أن بساطته جعلتها مذهولة و هي تقول

(هل تمنعني من الزواج ؟!!!!! .... على الرغم من أنك ستتزوج ؟ (.... !!

رفع يديه وهو يقول بخفوت

(الأمر خارج عن ارادتي ..... آسف (.....

فغرت شفتيها حتى بدت كالبلهاء .... غير مصدقة ، ثم قالت بخفوت مشدوه

(سيف ... هل أنت معتوه ؟!! ..... هل قررت ايقاف حياتي من بعدك ؟ (.... !!

قال سيف باسلوب منطقي

(أولا قد يبدو لكِ الأمر ساديا مجنونا .... لكن بمعرفتي لكِ ، أؤكد لكِ أنكِ لن تستطيعي أن تكوني بقرب رجل آخر غيري ... و لو فعلت العكس فستكونين تعذبين

نفسك لمجرد التحدي ..... أنت لن تقدري على قرب رجل آخر ..... لكن كبريائك يمنعك من الإعتراف بذلك .... فحتى أنا و بالرغم من حبك لي ، فقد أصريت على الإنفصال ..... لذا لن أسمح لكِ بمجرد تجربة للتحدي ليس الا.....

ثانيا ... هذا الطبع ليس بيدي ... لقد ورثته عن والدي ، فحين نال غيره امرأته مات بعدها ... فهل تريدين موتي ؟ ..... !!)

كانت وعد تنظر اليه بذهول ووجهها يكاد يكون مبهوتا ... ثم قالت ضاحكة بعصبية و هي تشير اليه

(لكنك ستتزوج ؟ ..... !!!)

رفع سيف كتفيه ليقول ببساطة

(لم أقرر الزواج الا بعد أن تأكد لي بما لا يقبل الشك بأنك لن تعودي الي ..... فلماذا تفكرين في الزواج مجددا ؟!! ... ألمجرد العناد ؟!! ..... آسف ، لن أسمح بذلك ... لن أسمح بقتلنا معا لمجرد نزوة عناد عابرة ....)

كان منظرها الآن يبدو مضحكا .... و هي تنظر اليه فاغرة الفم .. ملامحها مابين الضحك ذهولا و الغضب العارم .... لكنها تمكنت من القول بمعجزة

(و كيف ستنجح في منعي ؟ ..... !!)

رد سيف بهدوء

(سأفشل لكِ كل مشروع قبل أن تبدأي به ..... المسألة ليست صعبة...)

ابتلعت ريقها بجنون و هي تنظر اليه مشدوهة....

فقام من مكانه بهدوء يتمطى ... قبل أن يقترب منها حتى وصل اليها ، فقرص ذقنها المتدلي وهو يقول برفق

(هوني عليك يا وعد .. ... و فكري في الأمر بعقلانية ... الآن هيا بنا فقد حان موعد الفحص ... و سأنتظرك خارجا حفاظا على خجلك الغالي (....

.....

.....

.....

مشت ورد الى الباب متثاقلة و هي تهمس بغضب و استياء

(من ذلك السمج القادم في مثل هذا الوقت ؟! ..... و طبعا ليس هناك سوى ورد لتفتح الباب ، بينما عريس الغفلة قابعا في غرفته منذ أن أوصل ست الحسن و الجمال الى بيتها ....)

فتحت الباب على مصرعيه و هي تتأفف بكل قوتها علها ترسل شحنة مركزة من ثاني أكسيد الكربون الى وجه القادم فتريده قتيلا مسموما....

لكن و ما أن نظرت الى وجه الواقف أمامها حتى فغرت شفتيها بذهول و هي تراه مبتسما .. متأنقا...

وسيما شكلٍ غبي ... يرتدي حلة سوداء أنيقة ... دون ربطة عنق لتمنحه مظهرا من العفوية...

ممسكا معه باقة كبيرة من الورد...

كان يوسف أول من تكلم وهو يقول سعيدا مبتسما

(آآآآه .... صديقتي ذات اللسان الطويل ، مر زمن لم أركِ به ..... كيف حالك ؟!!
.....أرى أنكِ بخير ...)

عقد حاجبيه قليلا وهو يراها ترتدي جلباب رياضي قطني بخطين على الجانبين وذو غطاء للرأس ... و الأسوأ أنها كانت تضعه على رأسها بالفعل....

رفع يوسف حاجبيه ليقول بحيرة

(جلباب أمممم .... أنيق .....)

أفاقت ورد من شرودها و هي تخفض نظرها الى نفسها بهلع و هي تدرك ما ترتديه ... فنزعت غطاء الرأس عن شعرها بعنف مما أدى الى تشعثه من لفته البسيطة ... لكنها لم تهتم بل هتفت بجنون

(ماذا تفعل هنا أيها المجنون ؟!! .... هل ضللت الطريق أم أنك مخمور ؟ .... !!!)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال يهز رأسه بعتب

(عيييييب وردات عيييييب ..... أنا ضيف لديكم و لا أزال واقفا على الباب..)

صرخت بجنون و هي تضرب الباب بقبضتها

(اسمي ورد ..... ارحل من هنا حالا قبل أن أطلب لك الشرطة .... سيف هنا و قد تحث مذبحة ...)

قال يوسف بهدوء

(و هل ظننتِ أنني قد آتي الى بيتِ و رجله غير متواجد ؟!! ..... لقد أتيت لمقابلة أخاك .... فهلا سمحتِ لي بالدخول و ذهبت لإخباره .....)

فغرت ورد شفتيها و هي تنظر اليه شاعرة بشيء غريب قبل أن تقول بتوجس

(لماذا تريد رؤية سيف ؟ ..... !!)

عبس يوسف وهو يقول

(أنت فعلا فضولية ..... لكن عامة أنا سأريحك .... لقد أتيت الى هذا البيت الأصيل خاطبا (....

فغرت ورد شفتيها و هي تقول بصوتٍ مشدوه

(ليلتك لن تمر الا و أنت بقبرك ..... هل ما أظنه صحيحا ؟ ..... !!!)

رفع ذقنه وهو ينفض شيئا وهميا عن سترته الأنيقة ليقول ببشاشة

(أتيت كي أخطب وعد من ابن عمتها ..... بناء على طلبها ....)

كانت ورد تنظر اليه غائمة العينين .... فاغرة الفم ، ثم التقطت أنفاسها قليلا و عدت الى العشر قبل أن تقول بهدوء خطير

(اسمع أيها الإنسان الذي لا يعرف حجم المصيبة التي هو فيها .... استدر كما أنت تماما و أرني عرض كتفيك قبل أن يحدث ما لا يحمد عقباه))

ثم دفعت الباب كي تغلقه بقوة .. الا أنه حجزه بكتفه و صدها بسهولة وهو يضع قدمه كي لا تغلقه وهو يقول من بين أسنانه

(أنتِ يا عديمة الذوق .... اذهبي و نادي أخاك كي ننتهي من تلك الجلسة البائسة كملامحكما ....)

دفع الباب بقوة فتراجعت للخلف .. بينما وقف مكانه يزفر باستياء و هو يعدل من سترته و قميصه...

و يعدل الباقة التي تساقط معظمها على الأرض...

ثم قال بصوتٍ آمر

(اذهي و نادي أخاكِ وردات ..... لن أمكث هنا طويلا....)

رفعت وعد يدها الى وجهها و هي تهمس بذهول

(بل لن تغادر هذا المكان من الأساس .....
)

سمعت صوت سيف يقول فجأة من خلفها بهدوء

(مع من تتكلمين عند الباب يا ورد ؟)

أغمضت ورد عينيها بصدمة و هي تقف متسمرة مكانها ... غير قادرة على الرد ... منتظرة المصير الحالك...

و بالفعل ساد الصمت عدة لحظات قبل أن يهدر سيف صارخا بذهول

(أنت ؟!!! ..... كيف تتجرأ على المجيء الى هنا ؟)

مط يوسف شفتيه وهو يقول

(كرم الضيافة لديكم فاض و استفحل ..... عامة ، و اختصارا لمقدمات لا لزوم لها .... لم آتي الى هنا بنية الشر ... لقد عرفت أن اللّه قد أكرمك و خطبت زميلتك في العمل ... لذا و بما أنك المسؤول هنا و بما أن الحزازات قد اختفت من النفوس اسمح لي أن أتقدم لأصاهرك .....)

تأوهت ورد بشدة و هي ترفع يدها الى صدرها ... بينما سمعت صوت خطوات سيف يقترب...

و قدماه تدقان الأرض الرخامية مرسلة الذبذبات العنيفة اليها .... قبل أن يهدر بصوتٍ جعلها تنتفض شاهقة

(لقد جئت لموتك .....)

لكنها تشبثت به فجأة بدافع الأدرينالين وهو يمر بها .... لتهتف بقوة

(أنتظر يا سيف .... اسمعه فقط للنهاية ، أنه يريد أن يصاهرك لسمعتك الطيبة ليس الا (....

و دون وعي منها نظرت الى يوسف المبتسم ... ثم نظرت الى سيف و قالت

(لقد جاء ليتقدم لخطبتي ..... و قد فاتحني في الامر منذ عدة أيام (....

انقلبت ابتسامة يوسف و سقطت يده بالباقة وهو يقول مصدوما

(ماذا ؟!! ..... من ؟ ..... !!!!)

لكن صوته ضاع في هدير صوت سيف وهو ينظر الى ورد مذهولا

(يخطبك ؟!!! ..... منذ متى تعرفينه ؟!!! .... ما صلتك به ؟)

صرخت ورد بهلع

) ليست صلة .... لقد أوصلني فقط للبيت عدة مرات ليس الا (....

ازداد وجه سيف قتامة و ذهول وهو يهزها بقوة صرخا

(أوصلك ؟!! ..... بسيارته ؟!! ... من أين و الى أين ؟!! .... كيف تعرفينه أصلا))

صرخت ورد بغضب

) ما الكارثة في الأمر يا سيف ... انه مجرد عريس تقدم لخطبتي ، و أنت لست موافقا ... لم تحدث كارثة( )

انتزعت ذراعها و تقدمت الى يوسف و هي تدفعه في كتفه قائلة

) طلبك مرفوض .... هيا مع السلامة(

تنفس يوسف الصعداء و استدار قائلا

)السلام عليكم .....)

الا ان صرخة سيف اطلقت هادرة...

(انتظر هنا ..... هل تتلاعبان بي أنتما الإثنان ؟!!! ..... أريد أن أعرف صلتكما ببعضكما حالا و الا والله لن أكون مسؤولا عما سيحدث .... أغلقي الباب و تعالي الى هنا حالا)....

نظرت ورد الى يوسف بصمت و أسى .. بينما كان هو يبادلها النظر رافعا حاجبيه ... ثم همس لها بوجوم

) منك لله وردات ..... اسأل الله أن يريني بكِ يوما يماثل نيتك)

.....

.....

الفصل الحادي و الخمسون :

كان كلا منهما يجلس على كرسيه بجوار الآخر كتلميذين مذنبين ...

بينما يجلس سيف امامهما بتحفز و شكل من يوشك على القتل .... احدى قبضتيه مضمومة .. تضرب راحته الأخرى بصورةٍ رتيبة ... تزداد قوة وهو يراقبهما كمجرم ....

ثم قال اخيرا بصوت مخيف

(اذن تريد خطبتها ؟ (..... !!!

كان يوسف يجلس كالبؤساء ... و لم ينتبه الى أن السؤال موجهها اليه ... الا أن ورد تنحنحت بعنف كمن يشتم .... فرفع رأسه يقول منتبها

(آآآه أنا ؟!!!! .... أقصد .. نعم أنا (.....

ظل سيف يضرب قبضته مرة بعد مرة ..... ثم قال أخيرا بلهجة تهديد

(و تريدني أن أصدقك ؟!! ..... بهذه البساطة ؟ (.... !!

قال يوسف بهدوء

(و ما هو سبب مجيئي اذن ؟!! .... انظر ... باقة ورد أو المتبقي منها بمعنى أصح .... فما الذي أتيت أفعله بها ؟!!! .... أتأمل جمالك ؟ (.... !!!

برقت عينا سيف وهو يقول هادرا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(التزم الأدب فأنا أحاول جاهدا احترام البيت الذي توجد به أمي اكراما لها (.....

قالت ورد بصوت متوتر ...

(أهدا قليلا يا سيف ... أنت تضخم الأمر أكثر من اللازم ... مجرد عريس ... فلنرفضه و يا دار لم يدخلك شر (.....

قال يوسف بهمس وكأنما يشجع لاعبا

(أحسنتِ وردات .... تابعي على تلك النغمة .... لا تتخاذلي (...

هتف سيف بعنف

(بماذا تهمس لها ؟ (..... !!!!

قال يوسف وهو يرفع فنجان القهوة الذي جائت به ورد ...منذ لحظات

(أقول لها سلمت يداك يا سيدة البنات ..... قهوة عرائس فعلا (.....

صرخ سيف بقوة

(اصمت تماما (.....

ثم نظر الى ورد ليقول لها بعنف ...

(و أنت يا سيدة البنات .... الأمر ليس بمثل هذه البساطة ..... الا تدرين أنه كان يريد زوجتي ؟ (... !!!

رفع يوسف يده وهو يقول

(اسمع الآن .... أنت تجعل من الأمر قذرا جدا و أنت تعرف ذلك ..... أنا كنت أريد تخليصها منك (...

صرخ سيف بجنون

(لقد عرضت عليها الزواج و هي لا تزال زوجتى (..... !!!

هتف يوسف هو الآخر ...

(كنتما منفصلين و بينكما قضة خلع ..... و لم أفعل معها ما يشين أبدا (....

مالت اليه ورد و هي تهمس من بين أسنانها

(ماذا تفعل تحديدا ؟!!!..... أرجوك دع ذكائك جانبا و دعني أنا أتولى الحوار ....)

التفتت الى سيف تقول بتوتر

(اسمع يا سيف .... موضوع يوسف مع وعد انتهى منذ وقت طويل و قد تأكدت من ذلك بنفسي .... حتى أنني اشطرت عليه أن يحاول الإصلاح بينكما كي أوافق على خطبته (.....

هز يوسف رأسه كمن يسمع الطرب الأصيل هامسا

(ياسلاااام .... أطربيني و زيدي من الطين ابتلالا (.....

صرخ سيف فجأة

(اسمع أنت ..... أنا لست مرتاحا لهمسك لها .... تعال و اجلس هنا على المقعد المقابل بعيدا عنها (...

ارتفع حاجبيه بتوجس ... الا أنه نهض و فنجان القهوة بيده ... قائلا بارتياب

(انتم تعاملون الخاطبين هنا معاملة غريبة الأطوار (.....

جلس على الكرسي المقابل وهو ينظر اليهما .... بينما التفت سيف الى ورد ليقول بجنون

(هل تريدين إصابتي بالجنون بالله عليكِ ؟!!! ..... الستِ مخطوبة ؟؟ (..... !!

رفع يوسف رأسه ليلتقط الخيط من هنا .... فقال بصوتٍ مصدوم

(مخطوبة ؟!!! ..... يالله .... كيفِ استطعتِ التلاعب بهذه الصورة ؟ (... !!

ارتفع حاجبي ورد بذهول و هي تراه ينهض من مكانه بإباء ليقول بصوتٍ باهت

(عذرا ..... أنا أحتاج الى الإبتعاد عن هنا (.....

ثم ابتعد في اتجاه الباب أمام أعينهما المذهولة ... لكنه اكتشف أنه لا يزال ممسكا بفنجان القهوة ، فعاد ووضعه على الطاولة ليقول بصوته الرخيم المصدوم

(شكرا لكِ على القهوة ..... يبدو أنها أقصى ما حصلتِ عليه الليلة .... أتمنى لكِ السعادة (...

ثم ابتعد أمام أعينهما و تعبيرتهما المصدومة ... بينما همست ورد بداخلها من بين أسنانها

"أيها الجبان " ..... !!

الا أنها انتفضت على صوت سيف يقول بعدم تصديق

(هل تريدين افهامي أنكِ وافقتِ على خطبة رجل و أنتِ مخطوبة لآخر ؟!!! ..... هل يصدر عنكِ أنتِ يا ورد تصرفا بمثل هذه الحقارة ؟ (.... !!

كان يوسف قد وصل الى الباب ..... و أوشك على الخروج ، الا أنه توقف حين سمع تلك العبارة القاسية ...

فاستدار ينظر الى ورد التي كانت تجلس مكانها مطرقة الوجه ... منكسرة الخاطر ...

ثم يوسف شفتيه وهو يستدير مجددا ينوى الخروج وهو يهمس

"هي من تسببت بذلك لنفسها " .....

الا أن يده توقفت على مقبض الباب .... ثم زفر بقوة وهو يهمس

"لا أستطيع تركها .... ذلك المعتوه قد يضربها " ....

استدار و عاد اليهما ينوى ايقافه عند حده ... الا أن في اللحظة التي أوشك بها على الكلام .. كانت ورد قد نهضت من مكانها تقول بعنف

(أنا لا أسمح لك بمخاطبتي بتلك الطريقة ..... من تظن نفسك ؟!! .... ساعة و أنا أحاول أن أفهمك الموقف و أنت تهينني أمام الغرباء (.... !!!

قال يوسف مبتسما باعجاب

(أحسنتِ وردات ..... تابعي (....

التفتت اليه متفاجئة و قالت من بين أسنانها ترفع يديها الى ر أسها

(الازلت هنا ؟!!!!!! ..... هل أنت عملي السيء في الحياة (.... !!!!

قال يوسف بغيظ

(أتعلمين ماذا .... أنت محقة ، تعاملي مع أخاكِ ..... سلام (....

الا أن سيف هدر غاضبا

(انتظر هنا ..... أنت شخص مختل ، على ما يبدو أنك لا تعجب سوى بمن تخص غيرك و أنا أعرف نوعك تماما (.....

قال يوسف بنفاذ صبر

(بسم الله ماشاء الله ..... نبيه و يمكنك التقاطها من الهواء و هي تمرق أمامك .... أنا فعلا من هذا النوع .... سلام مرة أخرى (....

هتفت ورد بقوة

(هذا ما لم أجد الفرصة كي أحدثك عنه ..... لقد قذفته بكوب ماء و أخبرته أن الخطبة لاغية ... فقد تطاول علي ... و أنا أخرجته من هنا يقطر ماءا (....

ساد صمت طويل .... بينما رفع يوسف حاجبيه ، ليستدير محاولا المغادرة

(تعاملى معه هذه المرة بجدية ..... لو انتظرت أكثر سأجد المأذون على الباب (...

هتف سيف وهو ينظر اليها غير مصدقا

(فسختِ خطبتك .... من تلقاء نفسك ، دون حتى تكلف عناء اخباري ؟!! و لا أعرف الا و أنا أرى الخاطب التالي ؟!!

تعرفينه و تستقلين معه سيارته دون علمي ؟!! ... من تظنين نفسك ؟!! .. لا كبير لكِ ؟ (.....!!

تدخل يوسف بينهما وهو يقول غاضبا هذه المرة ...

(اسمع أنت الآن !! .... بأي عصر تعيش ؟!! ... وبأي حق تهينها أمامي ؟!! .... هل تعرف عمرها ؟!! انها بنتصف الثلاثينات و ربما بظروف أخرى لأصبح لها طفلا مراهقا يقاربها الطول (..... !!

مطت ورد شفتيها و هي تهمس

(رائع ..... مداخلة ترفع الروح المعنوية حقا ..... هذا ما كنت أحتاجه بتلك اللحظة....)

الا أن يوسف لم يسمعها .. بل قال بقوة

(شخص و أهانها ... اتريدها أن تنحني له و تنتظر الى أن تمنحك السلطة العليا في أن تفسخ أنت الخطبة ؟!!! ..... و ماذا إن استقلت معي السيارة مرة أو مرتين ؟!!! .... ألم تفعلها مع وعد قبل أن تتزوجا ؟ !!!

أتحداك لو أخبرتني أنه لم يحدث (.....

تشجعت ورد و هي تهتف بقوة

(آآآه نعم ... الآن تذكرت ، لقد أوصلني البيت يوم أن أرسلتني أنتى الى وعد بحجة ملك كي اطمئن على زوجتك الغالية ... فوقعت و لويت كاحلي ، و الآن تحاسبني ؟ (.... !!

ابتسم يوسف وهو ينظر الى سيف متشفيا

(يا له من حرج بالغ (..... !!

هتفت ورد تقول بغيظ

(لا دخل لك ..... أنا فقط من أكلم أخي (....

دخلت منيرة اليهم متوترة الوجه و هي تقول

(يا أولاد ماذا يحدث ؟!! ... أصواتكم تصل الى الجيران ... هل هذا منظر يليق بمقابلة لخطبة ؟ (... !!!

ثم التفتت الى سيف تقول

(و أنت يا سيف ... أيا كان سبب الخلاف ، لا تعامل أختك أمام خطيبها بتلك الصورة الفظة ... و هو ضيفنا أي مكانه فوق رؤوسنا (....

وجمت ملامح يوسف وهو يهمس

(خطيبها ؟!! ..... هل وافقتم ؟ (.... !!

نظرت منيرة الى سيف تمسك بذراعه و هي تقول مترجية

(من يعلم !! .... اليس من النصيب أن تفسخ خطبتها ليتقدم يوسف لخطبتها ؟!!! ... الرجل دخل البيت من بابه ، فلماذا تعامله بتلك الصورة ؟!! ..... وعد الآن مطلقة و لوكان يريدها لكان ذهب اليها ليخطبها (....

أغمض يوسف عينيه وهو يقول

(كلام كالدرر ..... موزون و منطقي .... فهل لو كنت أريد وعد لكنت أتيت الى هنا ؟ (... !!

نظرت اليه ورد مذهولة و هي غير مصدقة ... بينما همس هو بداخله

"منكِ للّه يا وعد .... و أنا الذي كنت أريد اسعادك !! .... ها هي السعادة تهبط على رأسي كالمطرقة " ..

تابعت منيرة تقول بحزم

(أنا لن أسمح لك بأن تفسد سعادة ابنتي يا سيف ... لقد تعرضت للكثير بحياتها و أنا أريد لها الفرح .. فإن كانت هي ويوسف متأكدان من رغبتهما .... فأنا من سيساند هذا الأمر مهما بدا سريعا (....

هتف سيف بغضب

(أمي..... !!!)

الا أنها التفتت الى يوسف تقول بقوة

(يوسف ..... أتريد ورد ؟!! ..... أريد سماع جوابك الآن (....

نظر يوسف الى ورد فهمست تقول بيأس

"انسحب الأن .... أنا كفيلة بهما "

ظل ينظر اليها طويلا ... و كانت علامة الإنكسار واضحة عليها ... ما بين أخ أناني يفكر بنفسه فقط ... و بين أم تريد تزويجها بأي طريقة ...

استدار ناظرا الى منيرة يقول بوجوم

(أنا أريدها (.....

قالت ورد فجأة

(ماذا تفعل ؟ (..... !!!

استدار اليها يقول بقوة

(لن أتركك الآن .....فأنا من تسبب بذلك (....

لوحت ورد بذراعيها و هي غير مصدقة ...
بينما التفتت منيرة الى سيف و قالت
تمسك بذراعه

(لنقرأ الفاتحة يا سيف .... و لا تغضب
أمك حبيبي (....

هتف سيف من بين أسنانه

(يا أمي ما تفعلينه هو الجنون بعينه ؟!!
..... إننا نلقيها بالمعنى الحرفي (.....

أطرقت منيرة و هي تهمس بألم

(أنا مجنونة يا سيف ؟ (..... !!!

شحبت ملامح سيف وهو يطبق على كفها
هامسا

(ياللهي !!!! .... لم اقصد ... أقسم لم
اقصد .... أنا آسف يا أمي ..... أنا فقط لا
أريد لأختى أن تتزوج لأول شخص غريب
بعد فسخ خطبتها ..... ثم أن هذا ال (.....

هتفت منيرة بصرامة

(لقد سامحتك فيما يخصني .... لكن
اياك و الخطأ بخطيب أختك .... أرجوك
يا ابني لا تفسد الأمر المسكينة لم
تحظى بيومٍ سعيد بحياتها (.....

همست ورد بيأس و انكسار

(ياللهي !!!! ..... أمي تتسول بي !! .... أي ذل
هذا ؟ (.... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سمعها يوسف و نظر اليها صامتا .... فقال وهو يخاطب سيف بهدوء

(أنا لست غريبا .... لو كنت بهذا السوء لتناسيت ميراث زوجتك ... و لما وافقت على شراكتى لكل هذه الأشهر ..... أنا لست غريبا ... أنا أقرب لهذه الأسرة من خطيبها السابق (....

نظر اليه سيف بغل و حقد ..... لكن أمه قالت تقاطع نظراته القاتلة

(استحلفك بالله أن توافق .... لتكن الفاتحة ، ثم ندع لهما الفرصة كي يتعرفا الى بعضهما (....

نظر سيف الى امه غير مصدقا لما يحدث ... كانت الفاتحة ... بينما تجلس ورد مذهولة بينهم ... و يوسف ينظر اليها بصمتٍ ..... يقتلها!!!

.....

.....

كانت وعد في سريرها تغمض عينيها بتعب و ارهاق نفسي ... تحاول النوم جاهدة ...

الى أن أتاها الإتصال من يوسف ... أخذت تستمع عدة لحظات قبل أن تستفيق و تقفز جالسة على السرير هاتفة بقوة ضاربة صدرها

(خطبت من ؟؟؟؟ .....يا مصيبتي .....!!!!!

)

أخذت تستمع الى هتافه الغاضب في الهاتف و هي تغمض عينيها و بينما ارتفعت يدها الى أعلى رأسها و هي تميل يمينا و يسارا ....

(أرسلتك تخطبني فخطبت أخته ؟!!! ..... بالله عليك كيف فعلتها ؟!! .... أخشيت أن تخرج بيدك خالية ؟!!! ..... حسنا ..... حسنا ... أغلق الخط الآن ، أنا سأتصرف ..... نعم .... أغلق الآن (...

سقطت يدها بالهاتف الى حجرها و هي تتنهد بيأس

(كلما فكرت بشيء يقربك مني .... يتحد مع غيره ضدي (.....

سمعت رنين هاتفها في حجرها فرفعته تنظر اليه..

الا أنها شهقت حين رأت اسم سيف يضيء بشر .... فقفز الهاتف من يدها و هي تهمس بهلع

(سلام قولا من رب رحيم (.....

ابتلعت ريقها بخوف و هي تستمع الى ذلك الرنين ... ثم دفنت وجهها تحت وسادتها و قلبها ينتفض

و ما أن سكت الهاتف أخيرا ... حتى رفعت أنفها قليلا بتوجس ... لكن صوت رسالة شنجتها ... فمدت يدها المرتجفة و فتحتها ببطيء لتقرأ

"حسابك معي فيما بعد ..... تظاهري بالنوم الأن ..... لنا لقاء "

عقدت حاجبيها و شعرت بالغضب ... و قالت بحنق

(و ما ذنبي أنا ؟!!! ..... أحمق تقدم لهم و حمقى أكثر حمقا منه و قبلو به .....فما ذنبي أنا ؟ (.... !!

رمت هاتفها جانبا و هي تهتف بغضب و يأس

(تبا لذلك ..... لقد عدنا خطواتٍ للوراء بسبب تلك الخطوة المتهورة (.....

.....

.....

كانت وعد تعمل باحباط و يأس .....

فاقتربت منها راوية لتقول بفظاظة

(سيدة وعد ..... أي ألوان ستختارها الآنسة ميرال لأقمصة النوم ؟!!! ..... سنتأخر و أنتِ أمرتِ بعدم التأخير (....

نظرت وعد اليها بطرف عينيها ثم تابعت التقليب بين فساتين الزفاف في المجلة الخاصة بالمعرض ...

و قالت بفتور و بصورةٍ آلية

(الرمادي الفضي .... الذهبي الشاحب .... البنفسجي الداكن ... فصليهم كلهم من هذه الألوان (....

عقدت راوية حاجبيها و هي تقول بعدم قبول

(و أين الأحمر و الأسود و الفيروزي .... انها بيضاء بياض شاهق و هذه الألوان ستناسبها ....)

أغلقت وعد المجلة بعنف و هي تنظر اليها بنفاذ صبر قائلة

(نفذي الألوان التي اخترتها يا راوية ..... انا المصممة و أنا لي رؤية خاصة (.....

مطت راوية شفتيها و هي تقول

(براحتك يا سيدة وعد ..... الغيرة تفعل أكثر من ذلك (.....

كانت قد ابتعدت الا أن وعد هتفت بقوة

(انت ..... تعال الى هنا ..... ماذا قلتِ للتو ؟؟؟ (...

عادت راوية اليها و هي تضع يدا فوق أخرى لتقول بنفاذ صبر

(قلت براحتك يا سيدة وعد .....لك القرار و لك النظرة كذلك (.. ...

قالت وعد بغيظ

(حسنا اذهبي الى عملك ..... لكن انتبهي فأنا عيني عليكِ (.....

ابتعدت راوية و هي تهمس متذمرة

(و هل ترين أصلا بدون نظارة ؟ (..... !!

اتسعت عينا وعد و ارتفع حاجبيها ... لكنها أقنعت نفسها بأنها لم تسمع ما سمعته للتو ....

زفرت بقوة و هي تضرب المجلة بغضب ...
بينما جائت كوثر تقول بتوتر

(لقد جائت العروس (.....

عقدت وعد حاجبيها و هي تقول

(أي عروس ؟!! ..... من لدينا اليوم ؟ (.... !!

قالت كوثر من بين أسنانها

(الآنسة ميرال (.....

أغمضت وعد عينيها و هي تقول بيأس

(ليتنا ذكرنا جنيها لكان خيرا لنا
.....ياللهي ليس وقتها أبدا (....

عادت لتزفر بقوة .... ثم قالت و هي تحك
جبهتها ...

(دعيها تدخل الى مكان القياس يا كوثر
من فضلك (.....

بعد وقت طويل .... و مضني ... كانت وعد
تلهث تعبا و هي تقف خلف ميرال تلف
القماش من حولها و تثبته بدبابيس ... بعد
أن اختارت تصميما معينا ....

كان فستانا عاري الصدر و الكتفين .... و
بالفعل نفذت وعد منه نموذجا للتجربة و
هي تثبته عليها .... تراقب جسدها الأبيض
المكتنز بعينين مائلتين من الحزن ....

بينما ميرال تراقب نفسها في المرآه بخيلاء
....

قالت وعد بخفوت و هي تعمل

منتدى قصص من وحي الاعضاء

(لكن علينا العمل على تصميم لإغلاقه من الآن (.....

عقدت ميرال حاجبيها و هي تقول لعدم فهم

(إغلاقه ؟!! ..... ماذا تقصدين ؟ (..... !!

استقامت وعد من إنحنائتها و هي تقول بهدوء

(فتحة الصدر ..... سنغلقها (.....

ضحكت ميرال ببرود ... ثم قالت ببطىء

(لا أتذكر أنني طلبت إغلاقها (..... !!!

عقدت وعد حاجبيها و هي تقول بحيرة

(هل تنوين ارتدائه كما هو ؟ (.....!!!

ردت ميرال ببساطة

(بالطبع (.....

ظلت وعد تنظر اليها عدة لحظات قبل أن تقول بخفوت

(سيف لن يوافق عليه (.....

ابتسمت ميرال و هي تعض باطن خدها ... ثم قالت أخيرا بصوت بارد كالصقيع

(آآآه ..... اسمعي يا وعد ، لا تقلقي على علاقتي بسيف .... انا أستطيع تدبيرها جيدا ... أما أنت فكوني احترافية بعملك كي يزدهر أكثر (.....

شعرت وعد بوجهها يمتقع ... و كادت أن تطردها خارجا .... و أوشكت بالفعل ... الا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أنها حافظت على السيطرة .... فهذا ما تتمناه ميرال ... أن تفقدها أعصابها ... لكنها لن تمنحها تلك اللذة ...

فابتسمت ببرود هي الأخرى و قالت

(لكِ هذا (.....

قالت ميرال ببشاشة زائفة ...

(جيد ..... اذن من فضلك أرني كيف سيكون شكل انحراف حافة الفستان (....

.....

.....

دخل سيف مندفعا من مدخل البناية و علامات الغضب توشك على إحراق المكان ...

فقفز حار الأمن وهو يهتف مجددا

(سيد سيف ..... سيد سيف (....

الا أن سيف قال بعنف دون أن يتوقف للحظةٍ واحدة

(يمكنك طلب الشرطة (.....

دخل المصعد و قبل أن يعترض كان سيف قد أغلق باب المصعد بوجهه .... !!

لم يجد أمامه سوى كوثر فقال بصرامة

(مساء الخير يا كوثر ..... أين السيدة وعد ؟؟ (.....

قالت كوثر مرتبكة

(إنها في الداخل مع الآنسة ميرال (.....

تسمر سيف مكانه لعدة لحظات ... قبل أن يقول غير مستوعبا

(مع من ؟ (..... !!

ردت كوثر بخفوت

(مع الآنسة ميرال خطيبتك بحجرة القياس (.....

رد سيف بصوتٍ جليدي

(و ماذا تفعل ميرال هنا ؟ (..... !!!

ردت كوثر بتوتر

(ظننتك تعرف سيد سيف ..... لقد طلبت من السيدة وعد تفصيل فستان زفافها (.....

شحب وجه سيف و تسمر مكانه وهو يقول بصوتٍ واهي ... خطير

(ماذا ؟ (..... !!!

ترك كوثر ليندفع الى غرفة القياس .... و التي كان بابها مغلقا جزئيا بعد أن انتهت وعد من تثبيت الفستان على ميرال ... و نسيت أن تغلقه ، فدفعه سيف ببطىء ليتسمر مكانه وهو يرى وعد تجلس على ركبتيها أرضا .... تقوم بتثبيت طرف الفستان ... بينما ميرال تقف أمامها بخيلاء و يديها في خصرها ....

شعر في تلك اللحظة أن الدماء تفور بصدره و تصعد الى رأسه .... فهتف بقوة

(انهضي من عندك يا وعد (.....

انتفضت كلا من وعد و ميرال بمكانهما .... و كانت ميرال أول من تكلمت رغم التوتر الذي شعرت به يشل كيانها كله

(سيف !!! ..... ماذا تفعل هنا ؟ (.... !!!

نظر اليها ببرود قائلا

(علي أنا أن أسألك نفس السؤال (.....

ارتبكت أكثر ... لكنها ابتسمت برقة و هي تقول

(كان من المفترض أن تكون هذه مفاجأة .... الفستان سيكون هدية وعد لنا في زواجنا (....

نظرت اليها وعد ... غير مصدقة كيف أنها تستطيع تجميل موقفها بتلك الصورة....

ثم قال ميرال متابعة بدلال و ضحكة مغرية

(لم يكن عليك دخول غرفة القياس دون اذن .....ماذا لو لم أكن قد ارتديت ملابسي بعد ؟!!! .... كنت لأموت خجلا ..... لكن عامة سيتحتم علينا الآن تغيير تصميم الفستان بعد أن رأيته

الا أن سيف هدر بقوة أكبر

(أنهضي يا وعد من على الأرض ..... حالا (.....

قفزت وعد من مكانها بسرعة و قلبها يخفق بعنف .... بينما التفت سيف الى ميرال التي كانت تنظر اليهما ببرود متوتر .... فقال بخشونة

(سأخرج الآن الى أن ترتدين ملابسك ..... ثم تغادرين حالا (....

رفعت ميرال ذقنها و هي تقول مصدومة

(أتطردني يا سيف ؟ (..... !!!

قال سيف بصوت خطير

(أريد وعد بأمر يخص العائلة ..... أما موضوع الفستان ، فهو لن يمر مرور الكرام (....

كتفت ذراعيها و هي تقول

(ما تلك المعاملة يا سيف ؟!!! .....أنا لن اسمح (...

الا أن سيف قاطعها هادرا بقوة

(الآن (.....

نقلت عينيها بينه و بين وعد التي كانت واقفة مكانها ترتجف بقوة .... فخرجت ميرال بقوةٍ مندفعة تتجاوزه ...

بينما رمقها سيف بنظرةٍ جعلتها تتجمد مكانها للحظة خاطفة .... ثم ابتعدت و هي تقول

(حسنا يا سيف ..... للحديث بقية (...

انتظر سيف الى أن خرجت ميرال من المعرض .... بينما وقفت وعد مكانها تنظر اليه و قلبها يضرب و يفر كأرنب مذعور ....

أخذ يقترب منها ببطىء ....و عيناه الملتهبتان لا تحيدان عن عينيها بينما همست وعد ترتجف و تتراجع للخلف

(أعلم أنك غاضب بشأن يوسف وورد (.....

الا أن سيف قاطعها هادرا بقوة زلزلت جدران المكان

(كيف وافقت ؟ (..... !!!!!!!!!!

انتفضت مذعورة ... ففعلت ما تستطيع فعله بتلك اللحظة ....

رفعت يدها الى جبهتها و همست بتعب

(سيف ..... أشعر ب (.....

ثم سقطت أرضا متظاهرة بالإغماء .... !!!

هتف سيف بهلع وهو يندفع اليها جاثيا على ركبتيه

(وعد (.....

ثم وضع ذراعيه خلف ظهرها و تحت ركبتيها ليحملها بين ذراعيه بحركة واحدة وهو يهمس بقلق

(وعد .....وعد ....أفيقي حبيبتي أنا آسف ... لم اقصد ارعابك ..... لم أتمالك نفسي حين رأيتك تجلسين أرضا ....وعد .....)

و لم يعلم أنها كانت تبتسم متنهدة بحرارة .... بين أضلعه ..... !!!

.....

.....

يأبى النظر اليها عن عمد .... بينما يضاحك الجميع ، تترصده بعينيها عن قصد و تعلم بأنه يشعر بوهج اختراق عينيها و يكابر ... و يتجنب رفع عينيه ...

كانت تسير بين الجمع ... في مؤخرة القاعة .. تميل برأسها لتراقبه كلما حجبه عنها شخص ما ... و على شفتيها ابتسامة شوق و أنبهار ... !

خلال شهرين من الخصام ... يوليها كل اهتمامه النظري ... البارد ...

طلباتها هي و محمد و البيت بأسره مجابة دون حتى ان تجد الفرصة لتطلب ...

سؤاله عنهما يوميا بصورة روتينية .. لكن تلك الروتينية تتحول الى دافئة طويلة مع محمد ... بينما معها يقتصر الأمر على مجرد سؤال خافت بسيط ....

أما في أسلوبهما معا في العمل فهو يتسم بالدماثة و الرقي ... كي لا يسمح بأي تخاذل تجاه العمل أو الخلط بينه و بين الحياة الشخصية ...

و على الرغم من تلك القواعد الصارمة ... الا أنها كانت تراقبه بافتتان ميؤوس ..

حتى وقعت في غرام مديرها ... !!

ترى أيمكن للمرأة أن تقع في حب نفس الرجل مرتين ؟ ..... !!

لأنها فعلت دون شك ... لقد أحبته زوجا من شدة ما نالت منه من حب و رعاية و احترام ...

أما الآن و بعد شهرين من البعد المهذب ... و الهجر الأنيق !!

لم يعد أمامها سوى سوى مراقبته و التقام كل تفاصيله .... هفواته ... شروده أثناء العمل ،..... صوته وهو يشرح شيئا ....

روعته في التعامل مع الجميع .... حتى عشقته مرة أخرى و كأنه رجل تتعرف عليه بارادتها ...

تحبه من طرف واحد و تراقبه من بعيد كي تملأ عينيها بكل خصاله .....

اليوم هو يوم مميز في العمل ...

لقد أقام العاملين في المصرف حفلا للمدير بمناسبة اتمامه عام كامل بالعمل !!

حين وصلها أمر الأعداد للحفل دون معرفته ... ذهلت و فغرت شفتيها و هي غير مصدقة ..

عام مر يا حاتم منذ أن وطئت قدميك الى حياتي قبل أن أعرف ؟ .... !!

لماذا أشعر أنه كان البارحة لا أكثر ؟ !!

....

نظرت اليه وهو يبتسم للجميع ... اندهاشه الأولي كان جميلا ... كجمال عينيه و هو يفاجىء بذلك الحفل في نهاية اليوم بعد انتهاء موعد العمل ...

و كان سعيدا و كأنه قد مضى فترة منذ أن شعر بالسعادة لشيء .....

و على الرغم من أنها كانت من المنظمين الأساسين للحفل ... الا أنها وقفت في نهاية القاعة ، تراقبه و هي تبتسم بحزن و صمت ... تترجاه في خيالها أن يرفع رأسه و يمن عليها بنظرة ...

و رغما عنه و كما ظنت ... خدعه عقله و غافله ، فأعطى الأمر لعينيه كي ترتفعان اليها ...

مباشرة و دون حاجة للبحث ... فألتقت أعينهما و كأن لعالم قد اختفى من حولهما ...

الا أن البعض كانو يحولون دون هذا التواصل ... فكانت تذهب يمينا و يسارا ، كي تكمل ذلك التواصل اللحظي الجميل بينهما ... و ما أن وجدت عينيه مجددا ، حتى ابتسمت برقة ... و عذوبة ... و اشتياق

لم تستطع للحظة واحدة أن تشعر بالنقمة عليه لهجرها لمدة شهرين كاملين بمثل تلك القسوة ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان الحزن و الشوق يقتلانها ... الا أنها لم تستطع للحظة أن تنقم عليه ...

بل أن أقصى ما استطاعت فعله هو أن تقع فريسة هواه مرة أخرى .... !!

لاحظت التواء شفتيه قليلا وهو يبادلها النظرة العاتبة المشتاقة ... الا أنه سرعان ما رسم التعبير الدبلوماسي على وجهه وهو يبتسم تلك الإبتسامة الرسمية المهذبة و التي يلجأ اليها كلما أراد اخفاء مشاعر جامحة ... سولء كانت عشق أم غضب ..... أم هزيمة ...

و هي تعلم أنه يشعر تجاهها في تلك اللحظة بالثلاث ....

وجدت ساقيها تتحركان اليه .. تحاول تجاوز الجميع دون أن تحيد بعينيها عنه ... الى أن وصلت الى مقربة منه ...

حينها لم يخدعه شعوره للمرة الثانية وهو يشعر بها قريبة ... تقف أمامه تماما ,

فأبعد وجهه عمن يخاطبه كي ينظر اليها و هي تقف مبتسمة بحزن على الرغم من اتساعة ابتسامتها التي أظهرت صفي أسنانها ... ثم قالت برقة من كل قلبها العاشق

(كل عام و أنت بخير يا حاتم .... و أكثر قدرة على العطاء و العمل (....

تعمدت نطق اسمه مجردا من أي لقب ... فهي زوجته قبل اي منصب آخر .. و أى لقب سيكون متكلفا مزيفا ....

لم تبتعد عيناه عن عينيها ... بينما التوت شفتاه قليلا حين سمع اسمه مجردا من بين شفتيها أمام الجميع .. و كأنها تنطق عبارة غزل رقيقة أوشك وجهه على الإحمرار من شدة الإنفعال الذي جاش في داخله بسببها ..

و حين عجز عن النطق لعدة لحظات ... بادرت متابعة برقةٍ هامسة

(لا أصدق أنه مر عام كامل منذ أول يوم دخلت فيه الى هذا المكان (..... !!

التوت شفتاه أكثر قليلا ، ... ثم ابتسم هامسا و كأنما يخاطبها وحدها ناظرا الى عينيها

(و كان اليوم الأجمل بحياتي (.....

ارتجفت شفتيها قليلا و عيناها تتوهان بعينيه .... لقد تاه عن فكرها أنها كانت الأولى التي رآها و تعرف عليها في هذا المكان ... ربما لأنه لم يكن يوما مميزا بالنسبة لها وقتها ...

بينما الطريقة التي نطق بها عبارته ... جعلتها تدرك بأنه يذكر كل لحظة من لقائهما الاول ... تلك الذكرى التي كان يحتفظ بها بين اضلعه كبداية لطريق

طويل من لوم النفس و الرغبة في العودة من حيث أتى ...

ابتلعت ريقها بصعوبة و هي تنظر الى عينيه المتألمتين رغم ابتسامته الدبلوماسية ...

لكم تسببت له في الأوجاع ... !!

بعضها كان خارج عن ارادتها ... و دون حتى معرفتها ..

لكن الأكثر كان من فعل يديها ... و هي تحاول التغلب على الخطوة الصارمة التي اتخذتها في حياتها و أخذ القرار بترك شريك العمر بعد أن أيقنت بأنها لن تستطيع الصمود أكثر ...

لكنها كانت أجبن من هذا القرار ... ففرت الى أول يد امتدت الى مساعدتها ، تركن اليها و تحملها مهمة انهاضها عوضا عن متابعة حياتها باستقلالية و قوة ...

نعم لقد كانت جبانة .... لم تكن بالقوة التي تخيلتها في نفسها دوما ...

بل كانت و لا تزال في حاجة الى شخص تسير في ظله ....

و كان حاتم هو هذا الشخص ... أول من وقع في طريقها .... ففضلت ظله على ظل الحائط ...

و كم نقلت هذا الشعور اليه بمنتهى الوضوح الفج ... بأنه أفضل قليلا من الحائط .... !!

أما الآن و بعد الشهرين اللذين مرا على فراقهما ... و على عشقها له من جديد ...

تود لو تقسم له آلاف المرات بأنه بالنسبة لها الآن ليس السند أو العون ... بل هي لا تحتاج وجوده كحائط على الإطلاق ...

انها فقط تحتاج وجوده ... فقط وجوده يكفيها .... تحتاج رؤيته ... استنشاق عطره ... الكلام معه و الضحك طويلا على اسخف الأشياء ....

ابتسمت بحرارة مضنية و هي تفيق من شرودها لتقول بخفوت

(لتكن كل أيامك جميلة يا حاتم (....

اخفض وجهه رغم عنه أمام الحنين اللاهب بعينيها ... و هي وحدها من لاحظت تضخم صدره و كأنه يتنفس محاولا ازاحة ثقلا من على قلبه ... فشعرت بغصة تنخز قلبها هي الأخرى ..

فابتسمت في مواجهة الجميع و هي تحاول السيطرة على تعابير وجهها كي لا تفضحها فتنفجر بكاءا كبكاء كل ليلة ...

ثم ابتعدت متراجعة ... مطرقة الوجه .. تعود الى مكانها البعي في الزاوية ...

تجلس لتراقبه و تملأ عينيها من وجوده الساحر بين الجميع ...

و كانت هذه المرة من الشرود بحيث لم ترى اختلاسه النظر لها بين الحين و الآخر وهو يتكلم مع عدة أشخاص ... بينما تركيزه كله منصب عليها و على ذبولها ..

و الأكثر مفاجئة هو أنها رفضت القطعة من قالب الحلوى التي قدمت لها !!

مما جعله يقلق بحق .... و كأنه يحتاج الى القلق بجوار كل ما يشعر به من وجع و شوق و سهر كل ليلة ....

انتهى الوقت بأسرع مما تخيلت ... فغادر الجميع واحدا تلو الآخر و بقت هي تراقبه وهو يلملم أغراضه .. مبتسما لكل من يغادر و ملقيا له التحية ...

لكن و قبل أن يخلو المكان من آخر موظف ... و قبل أن تستطيع الإنفراد به ، كان قد حمل أغراضه و رفع وجهه اليها مباشرة لينادي بهدوء

(الن تغادري يا كرمة (..... !

انتفض قلبها بقوةٍ ناسيا طريقة الخفقان الطبيعية .. فأحدث خللا في ضخ الدم الى أوردتها .. بينما ارتفع رأسها بسرعة اليه بعينين لوزيتين تبرقان بسعادة تثير الشفقة و هي تقول بوله

(حالا ..... سأغادر حالا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أومأ برأسه اليها صامتا ... ثم أشار اليها بذقنه آمرا أن تسرع و تتبعه ... و بالفعل كانت تقفز من كرسيها لتلملم حقيبتها و حقيبة حاسوبها ... ثم أسرعت تخرج خلفه و هي تسرع الخطا . كي تلحقه بينما كان هو يشق الأرض مسرعا في اتجاه المصعد المفتوح .. و ما أن رأته يدخل دون أن يستدير اليها ، ظنته أنه سيغلق الباب دون أن يسمح لها بالدخول ... فهتفت بلهفة و هي تجري الى الباب

(انتظرني يا حاتم (.....

و أسرعت تمد يدها لتوقف أنغلاق الباب ... فوجدته يقف مستندا الى المرآة من خلفه و هو ينظر اليها بهدوء خالي من المشاعر ...

فارتبكت بشدة و هي تدخل مطرقة الرأس و تضغط زر الإغلاق لتقف أمامه بعدها ...

تحاول جاهدة السيطرة على ضربات قلبها بينما المصعد يتحرك بهما نزولا ...

همست كرمة تقول بارتباك مبتسمة

(ظننتك ستغلق المصعد و تذهب بدوني !! (.....

لكن إن كانت تنتظر ردا فقد انتظرت هباءا ... حينها رفعت وجهها اليه ، لتجده ينظر اليها بحدة دون أن يزيح عينيه عنها ... مما أربكها أكثر و هي تعود لشخصية الموظفة التي وقعت في غرام مديرها ..

ابتسمت رغما عنها لتلك الفكرة بخجل و هي تعض على شفتيها ... متوترة ...

ثم قالت متابعة بخفوت دون أن ترفع عينيها اليه

(هل يمكنك أن تقلني معك ؟ (..... !!

اعتقدت أنه سيتجاهلها مجددا ... لكنه قال بخشونةٍ خافتة

(ألم تأتي اليوم بسيارتك ؟ (..... !!

رفعت عينيها اليه و هي تمط شفتيها بعجز من فعل مصيبة ... لكنها همست بتوتر

(لا ..... السيارة ... في الصيانة (....

عقد حاتم حاجبيه بشدة وهو ينظر الى رأسها المنخفض .... فقال بخشونة أكبر

(و كيف جئت صباحا اذن ؟!! ..... و لماذا هي في الصيانة ؟ (..... !!!

عادت لتمط شفتيها و هي تعض عليهما ... لكنها قالت بخفوت

(جئت بسيارة أجرة (.....

ازداد عبوسه أكثر وهو يراها تصمت ، فقال بصرامة

(و الشق الآخر من السؤال ؟!! ..... هل سمعتهِ أم أن الإرسال فصل عنده ؟ (.... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت أصابعها لتحك مقدمة شعرها بتوتر ... ثم قالت أخيرا بقنوط و بشفتين متكورتين كالأطفال

(لقد صدمت السيارة أمس (.....

استقام حاتم من وقفته فجأة ليتقدم اليها وهو يهتف بحدة ممسكا بذراعيها

(ماذا ؟!!! .....هل أنتِ بخير ؟ (..... !!

رفعت وجهها اليه و هي تبتسم برقة ... تقرأ في عينيه و صوته تلك اللهفة و الحب الذي يحاول جاهدا اخفائه .. بينما هي تعيش حتى الآن على تلك الهفوات التي تسقط منه سهوا .. كالآن مثلا ...

قالت بخفوت مبتسمة

(أنا بخير حبيبي ..... أنظر الي .... كالقط بسبع أرواح (.....

نظر اليها بالفعل ، من أعلى رأسها و حتى أصابع قدميها ... في نظرة قلقة شملتها كلها ... فأرسلت موجاتِ دافئة خلال عروقها جعلتها ترتعش تحت قبضتيه ....

لكن و قبل أن تجيب ... كان المصعد قد وصل الى الطابق الأرضي و فتح أبوابه تلقائيا .... و كان أحد حراس الامن يقف أمام الباب فنظر اليهما بفضول و هما على وقفتهما الصامتة و النظرات المتبادلة بينهما ...

انتبه حاتم الى وقفته .. فاعتدل منزلا كفاه عن ذراعيها لكنه لم يتخل عنها ... بل أمسك بكفها وجرها خلفه وهو يقول

(تعالي (.....

كانت تسير خلفه مبتسمة ... تنعم بتلك الكف القوية التي تحتضن كفها بين أصابعه بعد شهرين من الحرمان من تلك الصلة الأبوية الامومية المتبادلة بينهما عبر كفيهما منذ أن تزوجا ....

كانت كمن يطير على بساط من الرقة و السعادة خلال تلك المسافة القصيرة التي تفصلهما عن المرآب ..

و ما أن وصلا الى سيارته .. حتى دفعها ليسندها الى السيارة وأشرف عليها يقول بقلق

(كيف صدمتِ السيارة بالضبط ؟ ..... !!)

ارتبكت أمام عينيه القلقتين ... و صدمها ذلك الإهتمام الذي ناقض شهرين من الجفاء المر ...

لكنها همست بخفوت متبرم

(تعرف أنني حديثة التعلم .... و مع ذلك فقد اصطدمت بشخص متخلف .. وقف فجأة ....)

عقد حاتم حاجبيه وهو يقول بغضب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هل هو المتخلف فعلا ؟ (..... !!!

عقدت حاجبيها و هي تنظر اليه حانقة قائلة

(ماذا تقصد ؟!! ..... أنا متخلفة يا حاتم ؟ !! (.....

زفر بقوة فلفح الهواء الساخن بشرتها مرسلا المزيد من الشوق و الحسرة الى أوصالها ... ثم قال بغيظ

(و لماذا القيادة طالما لستِ متمكنة منها بعد ؟!! ..... أيجب عليكِ اتقان كل شيء ؟ (.... !!

قالت كرمة تدافع عن نفسها

(الجميع يرتكبون بعض الهفوات في بداية التعليم ..... و ليس معناه اليأس ... أنا أحد مدراء المصرف و كيف لا أستطيع القيادة حتى هذا العمر ؟ (..... !!

مال اليها حاتم وهو يقول بغضب

(و ما عيب السائق ؟ (..... !!

مالت بوجهها تنظر اليه ثم قالت بخفوت

(العيب الوحيد به هو أنك لم تكن مرتاحا لاستقلالي سيارة مع رجل غريب معظم اليوم .... دون حتى أن تخبرني بذلك .... أنا فقط أعلم ... من نظرة عينيك ... من نبرة صوتك (....

نظر اليها صامتا .... عاقدا حاجبيه ، متعجبا أنها استطاعت قراءة رفضه لتلك الفكرة بل الرفض كان أقل مما يشعر به في الواقع كلما أخبرته أنها تتنقل من العمل الى الجامعة .. و منها لفريدة .. ووعد .. كل هذا مع رجل غريب حتى و إن كان يثق به ... بينما هو يجلس قابعا في البيت يحترق على نار هادئة .. منتظرا اتصال عودتها للبيت كل يوم ...

لكن موضوع السائق تحديدا لم يستطع أن يفرض به رجولته نظرا لما تعرضت له من هوان من قبل على يد زوجها السابق لنفس الموضوع ... فخاف أن يؤلمها بتكراره ... و تشعر بعدم الثقة من جديد

فهي مجنونة .. و تربط كل تصرف يقوم به .. بتصرف شبيه قام به طليقها مع الفارق في التعامل

و دائما ما تتوقع منه الأسوأ .....

رفعت عينيها الى وجهه المقطب الصامت ... فقالت بخفوت

(اذن .... هل تقلني معك أم أستقل المواصلات ؟ (..... !!

ظل ينظر اليها صامتا دون أن تلين ملامحه .. ثم قال آخيرا بلهجةٍ آمرة مكتومة

(ادخلي (.....

اشرقت روحها بابتسامة براقة ... ظهرت على شفتيها فازداد عبوسه و كأنه يكره

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فكرة تدليلها حتى و لو بأبسط تصرف ... و مع ذلك خفق قلبه خفقة غادرة حانية وهو يراها تسرع كالأطفال ... لتدور حول السيارة و تجلس في المقعد بجوار مقعده ..

وقف حاتم مكانه يتنهد قليلا .. آخذا أكبر قدر من هواء المساء العطر ...

قبل أن يجلس بحوارها بصمت .. محاولا بكل طاقته تجاهل عطرها الناعم الذي تسلل الى أنفه و رئتيه كرذاذٍ سحري ...

استمر بهما الطريق بصمت عدة دقائق وهو يختلس اليها النظر ... ليجدها تنظر من نافذتها مبتسمة قليلا و الهواء يداعب خصلة من شعرها ... بينما الإبتسامة لم تمحو شعور الوحدة المرتسمة في عينيها ...

زفر دون صوت وهو يركز عينيه على الطريق أمامه ... ثم قال أخيرا بجفاء حين طال الصمت و بات خانقا

(اذن ..... كيف حالك ؟ (..... !

نظرت اليه بدهشة وهي لا تصدق تبرعه بالسؤال من تلقاء نفسه .... الا أنها همست بخفوت

(و هل يهمك هذا كثيرا ؟ (..... !!

زم شفتيه بغضب وهو يقبض أكثر على المقود .... و تجاهل الرد على هذا السؤال

عمدا ، الا انها لم تتجاهله فتابعت بالم هامس

(شهران يا حاتم !! ..... شهران كاملين و لم تشعر بأنك عاقبتني بما يكفي ؟!! .... ما تلك القسوة فيك و كيف كنت تخفيها عني ؟ (..... !!

لم يرد عليها على الفور ...لكن اشتداد فكه أبرز لها خطورة محاولتها و مع ذلك لن تندم أبدا على دفعه كل يوم الى مصالحتها ،..... الا أن حاتم قال بجفاءخافت

(أنا لا أعاقبك (.....

صدرت عنها ضحكة سخرية مريرة و هي تنظر اليه باستهجان ... ثم همست بألم

(و هل هناك عقاب أكثر قسوة من ذلك ؟!! ..... الا تعرف أن البعيد عن العين بعيد عن القلب ؟ (.... !!

كان دوره هذه المرة في الضحك بسخرية غير مرحة وهو يقول بجمود

(و هل كنت قريبا من قلبك من قبل يا كرمة ... كي أبتعد ببعدي عن عينيكِ ؟ (..... !!

نظرت اليه بصمت طويلا ... قبل أن تقول بخفوت خافت بلا تعبير

(تعلم أنك الوحيد في قلبي الآن .... و لن أقسم لك مجددا ، فما ذلك الحب الذي أضطر للقسم عليه كل يوم ؟ (!!!!

التوت شفتيه و تشنج فكه ... ثم قال بصوت عميق

(لستِ محتاجة للقسم ... الأفعال خير دليل عوضا عن القسم (....

تنهدت بقوة وهي تعود و تنظر من النافذة هامسة

(لا فائدة .....تعبت والله (....

ابتلعت غصة في حلقها و هي تتابع السيارات المارة بجوارهما ... تضم وجوها مبتسمة و أخرى يرافقها الحزن .. و بعضهم أغمض عينيه ...

قطع حاتم الصمت مجددا ليقول بصوت جامد

(لقد فقدتِ الكثير من وزنك ..... هل أنت مريضة ؟ (.... !!

عادت لتنظر اليه بدهشة ... ثم قالت بخفوت

(لم اظن أنك قد لاحظت ذلك !! ..... انا بخير و لست مريضة ، إنها مجرد حمية (....

رغم عنه صدرت عنه ضحكة لم يستطع كبتها ... فقال بهدوء

(هذه أكبر كذبة في التاريخ !! .. أولا أنتِ من المستحيل عليكِ التقيد بحمية ... ثانيا أكواب كريما الشوكولا التي تحضرينها من مقهى المصرف كل يوم لا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أعتقد أنها تتبع أي حمية .... الا لو كانت حمية خالتي أرزة (...

مطت شفتيها بحنق حقيقي و هي تستمع اليه و كأنما يخاطب غولا مفترسا .... فقالت بغيظ من بين أسنانها

(و من هي خالتك أرزة تلك ؟!! ..... أهي اللتي ورثت اللطف و خفة الظل عنها ؟ !!! ....)

ضحك مجددا مما جعلها تنظر اليه مشدوهة و هي تتذكر شكل وصوت ضحكته اللذي قاربت على نسيانهما .. فانتفض قلبها و فغرت شفتيها بشكلٍ مبهور يثير الشفقة ...

و بعد أن انتهى من ضحكته التي كانت تراقبها بفم مفتوح كطفل محروم ... قال أخيرا بهدوء و لطف

(ثانيا .... الهالات الزرقاء تحيط بعينيك ... و هذا ليس علامة حمية غذائية صحية (...

ابتلعت ريقها و أغلقت فمها الذي نسيته مفتوحا ... فأطرقت قائلة بخفوت

(أنت تعلم الفترة الماضية كانت مزدحمة المشاغل جدا لدي ..... من العمل للجامعة لتحضير الطعام و المذاكرة مع محمد (.....

رفع حاجبيه وهو ينظر اليها بطرف عينيه قائلا بصوت ذا مغزى

(و التسوق ؟ (..... !!

مطت شفتيها و هي تقول بخفوت أكبر متلاعبة بأصابعها

(لم أتسوق شيئا منذ شهرين تقريبا .... أقتصر خروجي خلالهما على المشي مع فريدة و الصغيرة قليلا كل يوم (.....

قال حاتم بهدوء وهو ينظر اليها

(و المذاكرة مع محمد متعبة على ما أعتقد (.....

تنهدت و هي تقول

(أنا أحب الدراسة منذ اليوم الأول لي في المدرسة .... في الواقع أعشقها و أكتشفت أنني أحب التدريس كذلك (....

لم يرد حاتم على الفور ... ثم قال أخيرا بهدوء

(لقد تعلق محمد بك بشدة ..... أخشى أن يقع في غرامك (.....

عقدت حاجبيها و هي تقول بخوف

(و هل هذا يضايقك ؟!! .... أقصد تعلقه بي ؟!! .... هل تنوي فعل شيء حيال ذلك ؟!! ... هل ستبعده عني (...!!

عبس حاتم قليلا ثم قال بخشونة

(مهلا يا كرمة ..... لم أقل أنني سأبعده عنكِ ... أنا فقط أشير الى تعلقه بك (.....

و مع ذلك شعرت بعدم الإطمئنان .... و ظلت تنظر اليه بخوف و صدرها يعلو و يهبط قلقا ...

الى أن أبعدت وجهها ببطىء الى النافذة مجددا ... لكن ما لم تتوقعه هو أن تنتفض مكانها و هي تشعر بكفٍ قوية دافئة ... و قد أطبقت على يدها الموضوعة على ساقها ...

فنظرت مشدوهة تتأكد من تلك الكف التي لم تكن لتخطئها ... و هي تراه يرفعها الى شفتيه !!

ففغرت فمها و هي تشعر بنفسها تذوب في مقعدها...

بينما هو يطبع شفتيه على ظهر يدها بقوة دون أن تحيد عيناه عن الطريق .... !!!

و حين أنزلها لم يحرر كفها من يده ... بل أبقاها على فخذه مغطاة بيده ...

همست كرمة بإختناق ما أن وجدت صوتها ..

(ما كان سبب هذا ؟ (..... !!

ظل صامتا للحظة .... ثم قال بهدوء دون أن ينظر اليها

(هذا من أجل اعتنائك بابني لدرجة التعب (.....

شعرت روحها تصعد للسحاب و تطفو من فوقه ... بينما كان صدرها يخفق بعنف ...

لكنها قالت بخفوت و هي تنظر الى كفها تحت يده ...

(في الحقيقة أنا لا أفعل الكثير .... لقد أصبح شابا ماشاء الله و مجهودي معه ضئيل جدا (....

لم يترك يدها ... وهو يقول بهدوء دون أن ينظر اليها

(إنه في سن المراهقة ... و كان تمرده يرهقني ، حتى أنني كنت أفشل في التعامل معه في كثير من الأحيان .... أما الآن فأشعر و كأنه تخطا هذا السن في لمح البصر (.....

صمت قليلا ، ثم ضحك بخفوت قائلا

(يبدو أنني من كنت المشكلة دون أن أدري (.....

نظرت كرمة اليه بصمت و قلبها يهفو اليه ، بينما الهوار من خلفها يدفع شعرها أمام عينيها فترفع بأصابع يدها الأخرى ... ثم همست بخفوت

(نحن أصدقاء ليس الا ..... لم أفعل أكثر من ذلك (....

لم يرد حاتم لفترة .... ثم ابتسم بحزن قليلا وهو يقول بهدوء و ايجاز

(و انت تجيدين لك (.....

عضت على شفتها قليلا و هي تنظر اليه .... ثم قالت بفتور خافت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لكنني لم أجيده معك على ما يبدو .....)

حاولت أن تسحب يدها عن كفه كي لا يكشف ذلك النبض الميؤوس منه في باطن معصمها ...

الا أنه شدد عليها يمنع هربها من يده .. فرفعت حاجبيها تحاول اقتناص الأمل من حركته ... الا أن ملامح وجهه كانت صامتة بلا تعبير ... بلا أملٍ يرجى ...

و شيئا فشيئا ... تحركت أصابعه بحكم العادة القديمة ... تتحسس ذلك النبض ، تتحقق منه ...

فزفرت كرمة نفسا مرتجفا و هي تغمض عينيها ....

قال حاتم بهدوء بعد فترة دون أن يدري الفوضى التي يثيرها بداخلها بتحسسه نبضها ...

(و كيف حال دراستك أنتِ ؟ (..... !!

ابتلعت ريقها و تنحنحت تحاول أن تجعل صوتها المبحوح متزنا قدر الإمكان

(جيدة .... متعبة قليلا ، لكن متعبة ، و يوما بعد يوم يقترب موعد المناقشة (....

و ساد الصمت بينهما لفترة ... فنظرت اليه كرمة بطرف عينيها و هي تهمس بخفوت رقيق يكاد أن يكون مترجيا

(هل ستحضر المناقشة يا حاتم ؟ !!
.....)

نظرت اليه بصمت وهو يتابع القيادة دون رد ..... و دون أن تستطيع ترجمة ما يشعر به في تلك اللحظة ... فهو ليس هادئا تماما كما يبدو لها.....

الا أن كل منهما على ما يبدو كان غير قادرا على ايجاد الكلام المناسب ...فأرجعت رأسها للخلف تغمض عينيها متنهدة ..... الى أن أفاقت بعد فترة على صوت حاتم يقول بخفوت جاف

(لقد وصلنا (.....

رفعت كرمة وجهها متفاجئة ... لم تلحظ أنهما قد دخلا من المرآب المرفق للبيت فعلا ...

ظلت تنظر حولها الى الظلام النسبي المحيط بهما ... ثم نظرت الى حاتم طويلا و كان هو يبادلها النظر دون أن تستطيع قراءة شيئا من ملامحه الداكنة ... ثم همست أخيرا بخفوت

(ألن تصعد معي يا حاتم ؟!! ..... أرجوك ..... توقف عن تلك القسوة إنها لا تليق بك (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

التوى فمه بابتسامة ساخرة رأتها بوضوح فهتفت غاضبة

(و توقف عن تلك الإبتسامة ..... لا تسخر مني بتلك الصورة فأنا لم أقتل لك قتيلا ...)

أبعد وجهه عنها لينظر الى نافذته بصمت ، مستندا بمرفقه اليها ... و تركها تنظر اليه و يدها تتجمد في كفه التي لم تتركها حتى الآن ....أتراه نسي أنه يمسك بكفها ؟ !!!

أم أن جسده له قواعد أخرى معارضة لأوامر عقله العاصي .....

ابتلعت ريقها و همست

(محمد سيعود الى والدته خلال يومين .... أتعرف ذلك ؟ (.... !!

ظل صامتا عدة لحظات ثم قال بجمود

(طبعا (.....

ظلت تنظر اليه صامتة ثم قالت بخفوت

(و ماذا سيكون وضعي أنا ؟ (..... !!

التفت ينظر اليها ... ثم قال بجفاء

(ماذا تقصدين ؟ (..... !!

نظرت الى عينيه ثم همست بخفوت

(أمينة تغادر بمغادرة محمد ..... هل سأبقى وحدي ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ظل ينظر اليها دون ان تتبين ملامحه .. الا أنها شعرت بكفه يشتد على يدها قليلا .. أم أنها توهمت ذلك ؟ ... !!

فحين تكلم قال بفتور خافت

(أنتِ باقية في بيتك (.....

طرفت بعينيها قليلا ... و تكورت يدها داخل كفه ، فقالت بخفوت

(لقد أكتشفت الآن أنني رغم ظروف حياتي باختلافها .... الا أنني لم أبقى وحيدة يوما .... و أكتشفت أنني لا أستطيع البقاء وحيدة .....)

أرجع رأسه للخلف وهو يتنفس بقوة .... و الآن تلمح له بأن زوجها السابق رغم كل عيوبه الا أنه لم يتركها يوما .... مهما تأخر ... و نبذها .. و آذاها ... الا أنه كان يعود في النهاية ، ليجدها تنتظره ...

بعكسه هو الذي ينوي تركها بمفردها تماما الآن .....

تعرف جيدا كيف تضرب تحت الحزام ...

زفر بقوة وهو يبعد كفه عنها أخيرا ليقول بخفوت

(اصعدي الآن يا كرمة ..... أنا لا أريد الصعود معكِ لأنني أعرف نفسي و أعرف أنني قد اجرحك أكثر بوجودي ..... دعي الأيام و هي كفيلة لحل الأمور (....

هتفت كرمة بأسى

(الى متى ؟!! ..... الى متى يا حاتم ؟!! ... ألم يكفك خصام شهرين يا ظالم ؟!! ... هل كانت جريمتي بهذه الخطورة ؟!!! ..... نعم لقد أخطأت لكن هل أستحق ذلك العقاب بارد القلب الطويل الأمد ؟ (.... !!

زفر حاتم بقوة و هو يدير رأسه بعيدا عنها مجددا ثم هتف فجأة بعنف

(أنا لا اعاقبك يا كرمة تبا لذلك (....

لم يجد ما يتم به كلامه فصمت يحك جبهته بنفاذ صبر ... بينما كرمة مستندة بظهرها الى الباب بجوارها تتابعه بحزن ... ثم قالت بصوت مرتجف

(اذن ما هي نواياك تجاهي ؟!! .... هل تنوي (.....

صمتت قليلا و هي تاخذ نفسا مرتجفا خائفا ... ثم تابعت و هي تضع يدها على صدرها قائلة

(هل تنوي ..... الإنفصال ؟؟؟ (.... !

عقد حاجبيه بشدة و كأنه يتألم .... و كأن رصاصة قد نفذت الى صدره بشدة و اخترقت قلبه ...

فابتلع ريقه بتشنج وهو يهمس لنفسه

"ما أقساها من كلمة !!! .... كلمة لم تعبر خياله خلال شهرين .. ستين يوما " ...

لكن العودة اليها يجرحه أكثر و شبح رجل آخر لا يزال بينهما ....

قال بصوت أجش وهو يتنجب النظر اليها

(اخرجي الآن يا كرمة (.....

بهتت ملامحها و هي تراه يتهرب من نفي سؤالها .... فوقع قلبها بين قدميها ,

الا أنها عادت و همست لنفسها بأنه لم يرد بالموافقة أيضا ....

فابتلعت كرامتها عند هذا الحد و هي تقول بفتور بينما عيناها تدمعان رغم عنها

(حسنا يا حاتم سأنتظرك ..... عبارة لم أملها على أمل أن أعوضك بطول انتظاري عن كل ما تسببت به لك من أذى (....

و دون كلمة أخرى اندفعت خارجة من باب السيارة لتصفقه خلفها بقوة و هي تجري خروجا من المرآب غير آبه حتى بالقاء التحية اليه ... بينما كان هو ينظر اليها بصمت و عيناه منحنيتان و كأنهما تناديانها أن تعود .. أن تعذره ....

غاضبا منها بشدة ... و رغم هذا يريدها أن تعذره ...

لو كان يملك بعضا من برود القلب ... لكان تحمل حبها لرجلٍ آخر واقحامه لحياتهما كل حين ....

فلقد تعهد ذات يوم أن يتحملها بكل أوجاعها ... و يحارب من أجلها ..

لكنه أكتشف مع مرور الايام أن الألم أكبر من طاقته على التحمل ... فابتعد ليعيش فقط على طيفها البعيد ...

لكن الى متى ؟!! ... هل يتركها هكذا معلقة ؟!! .... دون أن يجروء على تحريرها .... فقد تعود الى طليقها .. او أن تكون لأي رجلٍ آخر !! .... سيصاب بالجلطة حينها .....

أغمض عينيه و هو يشعر بانقباض في صدره ... لكنه قاومه ليحرك السيارة و يخرج بها مسرعا ... مصدرا صريرا عاليا .... قبل أن تهزمه أشواقه ... و تعلن الحرب على عقله الحائر ....

.....

.....

كانت الساعة التاسعة ليلا وهو مستلق على أريكته الوثيرة ...

ذراعه تحت رأسه يحملق في السقف المظلم ... لا ينير غرفة الجلوس سوى مصباح جانبي شاحب ...

يتذكر كلماتها كلمة كلمة ... يفكر حتى أعياه التفكير ...

و كأن القدر قد رسم هذا اليوم تحديدا ... وهو نفس اليوم الذي رآها به لأول مرة ...

كي يمر العام ... و يستلقي مكانه متسائلا عن مكانته في حياتها ....!!

الم تعلم المجنونة و هي تترجاه كل يوم ... كم الطاقة التي يحتاجها كي يمنع

نفسه من الهجوم عليها متقبلا توسلها و رجائها بكل ترحيب و ضمير ...

انها حياته .. القطعة الأغلى على قلبه ... مكافأة القدر له ....

مدللته التي جمالها يذيب روحه قبل عينيه .... منبع ضحكاته و آلامه ...

و من مدى تضخم مكانتها لديه ... كان بعده عنها ..... !!

أغمض عينيه وهو يرجع رأسه للخلف هامسا

(آآه يا كرمة (.....

و مع آخر تنهيدته ... سمع صوت جرس الباب ، يفيقه من أحلامه ... فرفع رأسه عابسا وهو يتسائل عن هوية الزائر في مثل هذا الوقت ...

فقام متكاسلا الى الباب .. و ما أن فتحه حتى تسمر مكانه وهو يهتف بقلق

(كرمة ؟ (..... !!!

كانت تقف أمام الباب ... مبتسمة برقةٍ و خجل ... كملكة متوجة الجمال و البهاء ... و في احلى صور زينتها ... و ليست تلك المرآة التي خرجت من سيارته منذ عدة ساعات باكية .. صافقة الباب دون حتى أن تودعه .. !!

قالت كرمة بصوت خجول و هي تتمسك بحقيبتها الرفيعة الأنيقة

(هل عطلتك عن شيء هام ؟!! ..... آسفة لأنني جئت دون موعد (....

مال حاتم الى الأمام ليمد يده و يقبض على معصمها يجرها اليه و يغلق الباب بعنف .. ثم استدار اليها قائلا بقلق

(هل أنت بخير ؟!! ..... و محمد بخير ؟ !! (.....

اتسعت ابتسامتها و هي تقول بسذاجة

(أنت حقا مبدع في التسبب بالإحباط لأنثى مكتملة الانوثة مثلي !! .... هل هذا منظر امرأة تمر بمشكلة ؟ (.... !!

و كدليل على كلامها ... وضعت كفيها في خصرها و مالت بوركيها جانبا .. لتدعه يراها بكل وضوح ...

و بالفعل تراجع القلق ، لتمر عيناه عليها بتفصيل شامل ...

و هي ترتدي فستان كلاسيكي انيق .. يصلح لكل المناسبات .. من صدر أسود و تنورة بيضاء تعدت طول ركبتيها .. بينما يعلوه سترة بيضاء قصيرة أنيقة ....

و شعرها كان مجموعا بفوضوية كيفما اتفق ... مما زادها جمالا و أناقة ... خاصة مع زينة وجهها البسيطة و المتقنة و التي

أخفت كل أثر الى تعبها و الهالات تحت عينيها ...

رفع عينيه المتوهجتين الى عينيها ببطىء شديد بعد أن كان أشعل بها ارتجافا مذهلا .... ثم مضت عدة لحظات قبل أن يقول بهدوء صارم

(ماذا تفعلين هنا يا كرمة ؟ (..... !!

قالت كرمة بابتسامة جميلة

(حسنا أنت فعلا محبط ..... لكنني سأتغاضى عن ذلك ، .... هل ستدعني أتكلم من عند الباب ؟ (.... !!

نظر اليها قليلا ... ثم زفر وهو يمد يده قائلا

(تفضلي (.....

ابتسمت بانتصار و هي تتقدمه ... واعية الى نظراته لها ... متمنية أن يكون مأسورا بها ...

تلفتت يمينا و يسارا بقلب يرجف .. ثم قالت مبتسمة بتهذيب

(شقتك جميلة (.....

زفر مجددا وهو يقودها الى الأريكة البائسة التي كان مرتميا عليها منذ لحظات وهو يقول متيرما بخفوت

(نعم (.....

أمسك بكتفيها ليدفعها حتى سقطت جالسة عليها أو بمعنى أصح مرتمية على

جانبها ... فرفعت وجهها بغضب و هي تستقيم في جلستها دافعة خصلات شعرها خلف أذنيها ..

(ماذا !!!!!! ..... لما لا تركلني أفضل !!!.....)

وضع كفيه في على وركيه بتحفز دون أن يجلس قبالها ... بل ظل واقفا أمامها كالباب وهو يقول بجفاء

(توقفي عن حركات الأطفال تلك يا كرمة (.....

ابتسمت برقةٍ و طفولية و هي تضع ساقا فوق أخرى فانحسر فستانها عن ركبتيها أمام عينيه الغاضبتين .. ثم قالت ببراءة ووله

(انت السبب ..... أنت من دللتني (.....

توهجت عيناه للحظة ... قبل أن يبعد وجهه يزفر مجددا بقوةٍ ... ثم قال بقوةٍ

(هلا توقفتِ عن العبث يا كرمة و أخبرتني عن السبب الذي جعلك تنزلين في هذا الوقت دون اذن مني ؟ (.... !!

ظلت تنظر اليه ببلادة ... ثم فتحت ذراعيها تقول بنبرة من يكلم غبيا

(هاااي ... أنا هنا عندك !! .... هل آخذ الاذن لآتي اليك ؟ (..... !!!

هتف حاتم بحنق

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(نعم ..... و تأخذين الاذن للنزول لشراء كيس ملح أيضا (.....

افترت شفتيها عن ابتسامة رقيقة و هي تقول بدلال

(يسلم لي الخشن .... حار الدماء (.....

رفع عينيه الى السماء وهو يزفر مجددا ..... فقال من بين أسنانه غاضبا و أعصابه تتلاعب به ، فقلد جاءت في أكثر أيامه ضعفا ... و شوقا ....

(كرمة (.....

الا أنها قاطعته تقول ببساطة و تهذيب

(هلا أعددت لي ما أشربه من فضلك ..... أم أنك ستنزلني من هنا جائعة ... ظمآنة (.....

همست الكلمة الأخيرة بطريقة ذات مغزى .... و عيناها تلمعان ، فلعن ذلك الشوق الذي يتلاعب به و يجعله كمجرد مراهق أحمق ... و لكي يقطع عليها الطريق ....

قال بخشونة مبالغ بها

(سأذهب لأحضار شيئا .... ثم لنا حديث طويل معا (, ...

اتسعت ابتسامتها و قابلت لهجته الفظة ... بأخرى رقيقة تذيب الحجر

(معك للصباح .....كلي آذان مصغية (

زفر مجددا وهو يرمقها بحنق ... ثم اتجه الى المطبخ ، لكنه ما أن تحرك عدة خطوات حتى استدار اليها يقول بصرامة

(ابقي مكانك ..... و لا تتحركي (.....

رمشت بعينيها ببراءة و هي تقول

(سألتزم بأدب الزيارة ..... كن مطمئنا .....)

زفر مجددا وهو يدخل المطبخ ... و أخذ يطرق الأكواب بنفاذ صبر ، .. بينما صدره يموج بالشوق لها و للجلوس معها .... و الإمساك بيدها ... ضمها الى أحضانه ليخبرها مجددا أنه لا يعاقبها ...

و أنه آسف كونه سبب لها الألم .... لكنه في الواقع يتألم أكثر .... وهو يشعر بأنه لم يملكها من الأساس كي يخسرها ....

الا أن تفانيها في ارضائه خلال الشهرين الماضيين ... كان مضنيا ....

لقد تحملت منه الكثير و لم تنتهز الفرصة للهرب كما توقع ....

زفر للمرة الثالثة وهو يقلب القهوة السريعة في كوبيهما ... شارد الذهن ، مثقل القلب ....

لم ينتبه للحركة من خلفه ... الا حين التفت ذراعيها حول خصره ... و شعر بجسدها دافئا يتنعم بقوة ظهره ...

انتفض حاتم من مكانه و هو يطبق على ذراعيها ليبعدهما و يستدير اليها ناويا أن يكون فظا ...

الا أن الكلمات تسمرت بفمه و اتسعت عيناه وهو يراها و قد بدلت ملابسها ... أو بمعنى أصح قد خلعتهم وفقا لذلك الشيء الصغير الذي ترتديه الآن ،و الذي لا يخفي ذرة من جمالها أمام عينيه المذهولتين ...

و قد أطلقت شعرها على ظهرها بأمواجه المتراقصة ....

و عيناها تنطقان برسالة من المستحيل أن يخطئها ... و لم يستطع سوى أن يهمس باختناق

(كرمة !! ..... ماللذي ؟ (..... !!

الا انها ارتفعت على أطراف أصابعها فوق أرض المطبخ الباردة .... لتحيط عنقه بذراعيها و هي تهمس بحب أمام شفتيه

(أنا لك الليلة ..... و دع الغد للغد ..... الليلة احتفالي بمرور عام منذ رأيتك لأول مرة سيكون خاصا بيننا .. و لن يشاركنا به أحد (.....

االتوى فكه وهو يحاول جاهدا أن يتملص منها قبل أن تنهار ارادته .. و قال بخشونة

(أشك في أنكِ تتذكرين تفاصيله من الأساس (.....

تاهت عيناها بعينيه و رفضت أن تحرره من بين ذراعيها الناعمتين المحيطتان بعنقه بدفىء غريب ... فهمست في أذنه

(أتذكر أنه بعد عام .... أصبح هذا الرجل زوجي ... و حياتي كلها (...

قال حاتم بصرامة واهية وهو يحاول ابعادها متنهدا

(لا تفعلي ذلك يا كرمة .... ارتدي ملابسك قبل أن (.....

الا أنها ازدادت اقترابا و هي تهمس بدلال متنهد ...

(قبل أن ... ماذاااااا ...؟ (..... !!!

هتف بخشونة و غضب

(قبل أن (.....

الا ان الكلام فقد معناه حين أعلن قلبه و عقله و جسده الحرب ضد ارادته ... فقطع كلامه وهو يهجم عليها كطائر جارح يروي شوقا مؤلما ... ينهل من شهد شفتيها وهو يقتنصها بين ذراعيه بقوة حتى ارتفعت عن الأرض بينما هي تقابل شوقه بشوق ... مرحبة بكل عنفه العاطفي .. تحاول أن تعطيه المزيد ... و هي غير مصدقة لنجاحها أخيرا !!! ... كانت تريد الصراخ بكل قوة الفرح بداخلها في تلك اللحظة ...

و دون أن تشعر وجدت نفسها ترتفع ليجلسها على طاولة المطبخ وهو يكاد أن يفقد سيطرته على كل بقايا عقله الشارد ...

و جدت نفسها تندفع للخلف بقوة ضارية ...بينما لا تسمع سوى انفاسه الهادرة و اسمها يصدر بهمس أجش مجنون من بين شفتيه المهاجمتين ....

الا انها تمكنت من الهمس في أذنه متحررة من سيطرة شفتيه في لحظة خاطفة ..

(ألن تريني غرفتك ؟!!! ..... ولندع رؤية باقي البيت لما بعد (....

أصدر زمجرة من حلقه وهو يئن دون أن يتركها ولو للحظة ... و حين تمكن من النطق همس موافقا على كلامها بنفاذ صبر ..

(فيما بعد (.....

الا أنها تمسكت بعنقه و هي تلهث مغمضة عينيها ... تضحك برقةٍ غير مصدقة

(الآن يا حاتم أرجووك ..... دعنا نذهب الى غرفتك ... مكان يخصك .... أرجووك (...

كان كل رجاء منها يلهكه ... خاصة وهو يصدر بمثل ذلك الهمس اليائس المبتسم من بين شفتيها المتوسلتين ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فما كان منه الا أن استقام وهو يسحب ذراعيها معه بقوةٍ حتى حملها بين ذراعيه و هي تطير فوق السحاب ضاحكة ...

ترى تعاقب الإضائات أمام عينيها الضاحكتين .. و شعرها يطير من أمامهما الى أن وجدت نفسها تدخل غرفة بسيطة .. و شديدة الأناقة ... الا أنها لم تجد الفرصة لتتفقدها ...

فقد أسقطها على السرير بقوة .. و لم ترى أمامها سوى عينيه .... و كم ودت لو تصرخ من فوق أعلى جبل في العالم و هي تلمح تلك النظرة بهما ... قبل أن يسقط اليها !! ...

بعد وقت طويل ... كانت كرمة مستلقية على ذراعه و هي تتطلع الى سقف الغرفة ... تشعر أنها تطفو فوق غيامة وردية ... ...

ارتجف قلبها كطائر صغير و هي تشعر بأصابعه تداعب خصلة شعر متهدلة على وجهها ... و صوته يقول بخفوت أجش

(هل أنت بخير ؟ (..... !!

لم تجد القدرة على الرد فورا .... بل تنهدت تنهيدة حارة و هي تبتسم بشرود ... ثم همست بصوت لا يكاد أن يسمع

(بألف خير (.....

كانت أصابعه تتجول على وجهها و هو يراقبها بصمت ... بينما كانت هي مغمضة

عينيها .. مبتسمة للأبد ... الا أنه قال بخفوت مجددا

(ما الذي جعلك تفعلين ذلك ؟ (..... !!

هزت رأسها قليلا دون أن تفتح عينيها ... ثم رفعت أصابعها الرقيقة ببطىء .. تتلمس وجهه الى أن وجدت شفتيه ... فغطتهما بأصابعها و هي تهمس مغمضة

(هششششش ..... دع الحديث لما بعد ، ... أرجووك (...

ها هي تنطق كلمة السر التي تعرف أنها تثير كيانه كله ... ذلك الرجاء الخبيث الهامس ...

تتلاعب به و تعرف أنها تنجح تدريجيا و بنفس طويل .....

لذا همس أخيرا بخفوت ..

(سأحضر لكِ شيئا تشربينه ..... أم هل أنتِ جائعة ؟ (.... !!

ضحكت برقة دون أن تفتح عينيها بعد ... ثم همست برقة

(كوب حليب بالشوكولا سيفي بالغرض (.....

ابتسم برقة وهو يتأمل ملامحها الهادئة المستكينة ... ثم قال أخيرا بهدوء

(و كأنني أحتفظ به من أجلك .... على الرغم من أنني لا اشربه ، انتظري هنا (.....

نهض من السرير ... و بقت هي صامتة مغمضة عينيها تبتسم .. و هي تسمع حفيف ملابسه ...

و قبل أن يخرج استدار يتأملها مرة أخرى قبل أن يقول بهدوء

(ابقي مكانك و لا تتجولي في المكان .....)

ضحكت عاليا هذه المرة .. ثم قالت دون أن تجد القدرة على النظر اليه من شدة الخجل ..

(سألتزم بأدب الزيارة ..... اطمئن (....

الا أنه مط شفتيه ليقول بجفاء

(أنتِ انعدام الأدب نفسه يا كرمة .....)

عادت لتضحك باختناق و قد تحول وجهها الى لون قاني غير قادرة على معايشة الصدمة المتأخرة من شدة الخجل ... بينما ظل هو واقفا مكانه يراقب وجهها شديد الإحمرار و عينيها المغمضتين الغير قادرتين على النظر اليه حتى تلك اللحظة ...

رمش بعينيه ثم استدار ليذهب صامتا .... و بعد دقائق محدودة كان قد اعد مشروب الحليب بالشوكولا

لكن ما أن وطأت قدميه من باب الغرفة وهو يحمل الكوب ... شيئا ما جعله يقف مكانه ...

شيء بارد انزلق على طول عموده الفقري ....

كانت كرمة لا تزال بنفس الوضع الذي تركها به .... حتى أن عينيها كانتا لا تزال مغمضتين ...

لاشيء يثير الفضول لأي انسان آخر .... لكن ليس هو ...

فهو يعرفها حق المعرفة .... يحفظ سكناتها و كل تفاصيلها بكل المواقف ...

كان حفظ ردات فعلها المختلفة هو شاغله و هوايته الكبرى ....

و الآن وهو يقف لينظر اليها ... مستلقية تحت الغطاء مغمضة عينيها .. و رافعة ساقيها قليلا ... بينما يدها تقبع على معدتها باسترخاء .....

شيء ما .. جعله يعقد حاجبيه وهو يراقبها طويلا ....

كانت ملامحه جامدة و كأنه تحول الى تمثال ... و من يراهما لن يفهم أبدا سبب تبدله ...

لن يفهمه سوى من يحفظ كل تفاصيل كرمة و كل انطباعات وجهها و حركات يديها .... !!

اقترب بهدوء أخيرا .... الى أن وضع الكوب فوق الطاولة الجانبية للسرير ... فسمعتها كرمة ،و قالت مبتسمة برقة و خجل

(أشتقت دلالك لي (.....

لم يرد حاتم .... بل أمسك بهاتفه الموجود بجوار الكوب و رفعه كي ينظر الى تاريخ اليوم .... على الرغم من أنه يسجل التاريخ أثناء العمل حوالي عشر مرات على الأقل ...

رفع وجهه وهو يجلس بجوارها على حافة السرير يوليها ظهره ....

و حين طال الصمت و لم يرد عليها ... فتحت كرمة عينيها أخيرا تبحث عنه ، ففوجئت به يجلس بناحيته من السرير و يوليها ظهره ....

خفتت ابتسامتها قليلا ... فقالت بخفوت و قلق

(ماذا بك يا حاتم ؟!! .... لماذا تجلس صامتا بهذا الشكل ؟ (.... !!

حين لم يرد ... تضاعف قلقها مئات المرات ... فرفعت نفسها تلمس ظهره وهي تهمس بخوف

(حاتم (..... !!

الا أنها لاحظت تصلب ظهره تحت لمستها ... فاستقامت تجلس أكثر و هي تعقد حاجبيها بينما شفتيها ترتعشان من القلق ... فهمست

(ماذا بعد ؟!! ..... لماذا عدت لجفائك مجددا ؟!! .... قلبي لم يعد يتحمل تلك المعاملة يا حاتم بالله عليك (... !!

التفت حاتم اليها أخيرا ببطء ... الا أن قلبها وقع بين قدميها و هي ترى تعبي وجهه الجامد .. المعتم ...

هزت رأسها قليلا و كأنها تسأله عما به ... و أنها لا تفهم ما أصابه... الا انها لم تجد صوتها لتنطق به من شدة قلقها ....

ظل حاتم يرمقها طويلا ... بتلك الطريقة التي تخترق أعماقها دون حنانه الذي تعرفه ... ثم قال أخيرا بصوت هادىء ... مباشر ... لا يحمل أي تعبير أو ذرة من العاطفة ... بل كان فعلا كمدير مصرف يقرر أمرا واقعا

(هل جئتِ الى هنا كي تحملي طفلا ؟ !! (.....

اتسعت عيناها و فغرت شفتيها فجأة .... و ساد صمت مخيف بينهما وهما ينظران الى عيني بعضهما ...

حاولت أن تفيق من الصدمة .... أن تنطق .... أن تهز رأسها نفيا ..... الا أنها لم تستطع سوى النطق باختناق

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ما (..... !!

صمتت غير قادرة على المزيد من النطق بينما كانت حنجرتها تتلوى و تتشنج ....

و حاتم يراقب كل انفعالاتها .....

فاستدار قليلا حتى بات مواجها لها ... و مد يده يحيط بذقنها يرفع وجهها اليه .. ثم قال بهدوء وهو ينظر الى عينيها مكررا .... مشددا على كل كلمة

(هل جئت الى هنا ..... من أجل ... الحمل ؟ (..... !!

ظلت تنظر الى عينيه ... غير قادرة على الرد ، فقط لو تستطيع أن تهز رأسها نفيا .... لو تمكنت من ان تهز رأسها نفيا ....

لو نطق لسانها بكلمة واحدة من حرفين فقط .. لأنقذت نفسها ....

لكنها لم تستطع ... بل ظلت ساكنة ترتجف مكانها و قد فطت عينيها طبقة شفافة من دمعتين عاجزتين ...

ترك ذقنها ليقوم فجأة مندفعا وهو يهتف بغضب

(تبا لذلك (.....

تحرك مبتعدا وهو يهدر

(تبا ..... تبا ..... كان يجب أن أعلم .....)

هتفت كرمة من خلفه بعجز و ألم و قد انسابت الدمعتين

(حاتم ..... ما الخطأ في ذلك ؟!! ..... أرجووك (...

الا انه التفت اليها بجنون وهو يهتف

(اخرسي يا كرمة ..... اخرسي ..... لا اريد سماع صوتك الآن (....

شعرت و كأنه قد لكمها في معدتها ... فتبعت الدمعتين .. دمعتان أخرتان ...

وقف مكانه يتند الى الجدار بكفه ... مطرق الرأسه ، يتنفس بسرعة قليلا و كأنه يحاول تهدئة غضبه الغير مبرر ....

بلى اللعنة !!! مبرر و مبرر .. و مبرر .... !!!

زفر أخيرا باختناق .. ثم رفع رأسه ليقول بلا تعبير ...

(نامي الآن ..... و غدا صباحا سأقلك الى البيت كي تبدلي ملابسك للعمل (....

و دون حتى أن يهتم بدموعها الصامتة .... كان قد خرج مغلقا الباب خلفه بهدوء

كان حاتم واقفا ينظر الى الظلام المحيط به من النافذة ... دون أن يرى أنوار المدينة ... بل كان يرى الظلام فقط لا غير .... بداخله شيء ، لم يتفهمه سواه ... شيء مر الطعم ....

لكنه استدار فجأة وهو يسمع صوت كعبي حذائيها و هما يضربان الارض بقوة ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ليجدها أمامه بكامل ملابسها بينما شعرها يثور من حولها .... أما وجهها فكان محمرا منتفخا ... مغرقا بالدموع ....

و ما أن فتح فمه مصدوما .... حتى صرخت بقوة و بنشيج غاضب مختنق في وجهه

(كنت أريد الحمل لأجبرك على التمسك بي أيها الاحمق .....أردت أسرك و تقييدك بي .... و ليس لأي شيء آخر .....أنزلت من قدر نفسي كي لا أفقدك .... لكنك أحمق و أعمى ... و أنا لا اريدك بعد الآن (...

هتف فجأة

(كرمة (..... !!

الا أنها كانت تندفع الى الباب و هي تبكي بعنف ... لكن و قبل أن تخرج استدارت اليه لتصرخ بقوة

(احتفظ بشقتك البائسة لنفسك ..... لأنني لن أبيت بها ، فالنوم تحت سقف انسان يتطلب الثقة أولا (...

عادت لتندفع الى الخارج و قبل أن تصفق الباب ... نظرت اليه وصرخت

(و أياك أن تتبعني و الا قسما بالله سأرمي نفسي تحت اطارات أقرب سيارة (....

صمتت قليلا تنشج أمام عينيه المصدومتين ... ثم قالت بيأس و الدموع تندفع من عينيها دون توقف

(لم أعد في حاجة اليك كسائق بعد الآن .....احتفظ بشهاتك لنفسك (

ثم صفقت الباب بقوة و بقى هو متسمرا ... مذهول العينين ... و لأول مرة عاجزا عن ايجاد الرد المناسب ...

.....

.....

ينظر من نافذة مكتبه بصمت .... و بصدره شعور كئيب منذ أن تركته ليلة أمس ...

فما ان تمكن من الإفاقة من صدمته ... و ارتداء شيئا ما مناسبا .... حتى كانت قد اختفت تماما ....

و عرف من أمينة فيما بعد أنها قد عادت و أغلقت باب غرفتها عليها و من وقتها و هي تبكي ....

و اليوم لم تأتي الى العمل ..... !!

من حقها أن تتجنب رؤيته بعد ما فعله ليلة أمس وهو يعاملها كفتاة هوى .... و ليست كزوجته !!

لكنه كان متألما بدرجة لن يفهمها الا أن من يشعر بنفس شعوره لحظتها !! ... لم يستطع السيطرة على ملامح شعوره بالخيبة .... !!

رفع أصابعه يغرسها بخصلات شعره وهو يتنهد بتعب ....

كانت ليلة من الأحلام أشبع بها كيانه المفعم بحبها ..... لكنها انتهت بشكل مأسوي ...

سمع رنين هاتفه فجأة فأخرجه ينظر اليه بتثاقل و عدم رغبة في الرد ....

لكنه ما أن رأى اسم أمينة حتى ساوره القلق بشدة .... فهل تكون كرمة قد مرضت أو آذت نفسها !!!

أمينة لا تهاتفه في العمل الا للضرورة القصوى ....

رد عليها مسرعا و قلبه ينبض بخوف مفاجيء قوي ....

الا أنها قالت بتلجلج .....

(اسمع يا ولد .... دون أي مقدمات أو مبررات ... و دون أن تضيع الوقت في ثورات غضبك البهائمية .... علياء تعاني من نزف شديد ... و هي في حاجة للنقل الى الشفى حالا و أنا وحدي هنا (....

للحظة الأولى هتف حاتم و قد توقف قلبه برعب

(ماذا بها كرمة !!! ..... أي نزيف ؟!!! ..... يالهي (....,!!

سمع صوتها تحتسب عند الله و تزفر بنفاذ صبر ... ثم قالت بعصبية

(من جاء بذكر كرمتك النفيسة !! ..... أقول علياااااااااء (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان يلهث مكانه قليلا عاقدا حاجبيه .... ثم قال بعدم فقهم

(من علياء ؟ (..... !!

زمت أمينة شفتيها و هي تقول بدخلها

"ها قد أتت لحظة انطلاق الثور من عقاله ..... فلأرمها بوجهه و ينتهي الأمر " ...

قالت أمينة بخشونة مرة واحدة

(زوجة المعدول ..... طليق المعدولة (....

اتسعت عينا حاتم وهو يستوعب أخيرا بما نطقت به امينة .... و استمر تشنجه عدة لحظات قبل أن تبرق عيناه بغضب بطيء ... كفحيح الأفعى وهو يقول من بين أسنانه

(هل تريدين أن تفهميني ..... انك تذهبين لمساعدتها ؟!!! ..... دون علمي ؟!!! ..... مجددا دون علمي (!!!!

صرخت أمينة فجأة بمبدأ " اصدموهم بالصوت قبل أن يهزمونكم " ..

(اسمع يا ولد ..... انا لست زوجتك خائبة الرجا كي أمتثل لأوامرك !!! .... لقد كنت أغسل لك ملابسك الداخلية و أنت شاب صغير ... و الآن تريدني أن آخذ منك الإذن حين أفعل شيئا ؟!!!! .... احترم نفسك يا ولد (.... !!

اتسعت عينا حاتم ... ثم قال بخفوت

(كنت أتسائل فقط يا مينة (..... !!

هتفت بصرامة و قوة

(و لا حتى تتسائل ..... ثم أنك ستظل تتسائل بغباء الى أن تنزف المسكينة حتى الموت (...

زفر حاتم بقوة وهو يحك شعره .. ثم قال بلهجة حازمة

(حسنا ..... حسنا .... اهدئي قليلا و دعيني أفهم الموضوع (

زفرت أمينة بقوة و هي تقول

(يا صبر أيوب !! ..... يا ولد افهم .... الفتاة وضعها حرج و قد اتصلت بزوجتك الا انها أغلقت هاتفها ... و تذكرت أنها اليوم ستحضر مباراة محمد ..... و أنا هنا وحدي .... و لا أعرف أحد في المنطقة كي يقلنا الى المشفى .... الا لو نزلت و سألت في الشارع الآن .... عل أهل الحي يساعدونني ... لكن أشك أن نجد سيارة أجرة بسهولة (...

رمش حاتم بعينيه وهو يقول بايجاز

(حسنا سأتي اليك حالا (.....

هتفت أمينة بسرعة قبل أن يغلق الخط

(انتظر ..... هل تعرف العنوان ؟ (..... !!

التوت شفتي حاتم بسخرية مريرة وهو يقول

(بالطبع (.....

ثم أغلق الهاتف وهو يتابع هامسا من بين أسنانه باستهزاء مكبوت

(و هل هناك ما لم أعد أعرفه عن تلك الأسرة ..... !!!)

.....

.....

خلال وقت قصير كانت أمينة تفتح الباب و هي تقول متنهدة براحة

(الحمد لله أن بقايا من الضمير لا تزال قابعة بداخلك .... خشيت أن تلتزم الغباء حتى آخر لحظة)

مط حاتم شفتيه وهو يقول

(عيب على من كانت تغسل لي ملابسي الداخلية أن تشك بضميري ..... كيف هي الآن ؟ (....

ردت أمينة بحسرة

(المسكينة ....أعتقد أنها تخسر الطفل رغم كل حرصنا ... لقد ألبستها عبائتها .. لكنها لا تستطيع السير (....

قال حاتم بخفوت

(اسبقيني الى غرفتها و أنا سأساعدها (.....

دخلت أمينة أمامه ... بينما كان حاتم ينظر الى البيت البسيط المتهالك بصمت ... هل هذا البيت الذي كانت كرمة تحيا به ؟!! ..... هل هذا هو المكان الذي عشقت

صاحبه ؟!!! ... حتى بعد أن علت مكانتها و حققت الكثير من أحلامها ....

كان يعرف أنه حين تزوجها بأنه قد عثر على كنز لا يقدر بمال ..... لكن تظل المشاعر الهوجاء ضريرة .. تحتاج الى معين كي تعبر الى البر المقابل ....

دخل حاتم الى غرفة نوم .... كان يعرف جيدا انها غرفة نوم كرمة السابقة ... فابتلع بداخله شعورا رجوليا خانقا .... و حاول ان يتجنب النظر الى أجزائها القديمة المستهلكة ....

نظر الى الفتاة النحيفة الشبه مستلقية على الفراش تبكي بصمت ... بينما كانت ترتدي عباءة سوداء ووشاحها على شعرها ... ذكره بمنظر كرمة حين وجدها بعد أن بحث عنها وهو مكسور الأضلع ....

حين نظرت اليه علياء ... شهقت برعب وهي ترفع يدها الى وشاحها هاتفة

(من أنت ؟ (..... !!

اقترب حاتم و أمينة معه و التي قالت بهدوء

(انه زوج كرمة ..... سيقلنا للمشفى لا تخافي (....

كانت علياء تحاول أن تعدل من وشاحها و هي تشعر بالخوف ثم قالت بارتباك و قلق رغم اعيائها الواضح

(سيغضب محمد بشدة ..... أرجوك غادر مشكورا (....

زم حاتم شفتيه ... وود لو يخنق محمد هذا و يريح العالم من وجوده ... و يريح نفسه أولا ...

الا أنه تماسك و قال بهدوء و بطىء

(لا بأس سأغادر .... لكن هل لكِ أقارب نستطيع أن نحضرهم لمساعدتك ؟؟ (....

همست علياء و هي تشعر بأنها تغيب عن الوعي ...

(ليس لي سوى جدتى .... و هي لا تتحرك (....

قال حاتم بخفوت

(اذن لن نستطيع تركك بهذا الشكل ..... يمكننا النزول و طلب العون من احد رجال الحي ان كان هذا سيريحك ، لكنني لا أرى فارق (....

لم تستطع علياء الرد و الدوار يشتد بها .... فساندتها أمينة بين ذراعيها و هي تقول بقلق

(إنها تغيب عن الوعي (.....

تقدم حاتم يمسك بها ... ثم حملها بين ذراعيه و خرج من البيت امام اعين المارة ... حتى أجلسها على المقعد الخلفي ... و جلست أمينة بجوارها ... و انطلق بسيارته دون الحاجة لتبرير أي شيء لأي من يتسائل ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

.....

.....

جلس حاتم و أمينة على كرسيين في ممر المشفى ... و هما ينتظران ما سيقوله الطبيب ....

و كان حاتم مائلا للأمام ... شاردا تماما ... و كأنه في عالم آخر غير العالم ....

لكن وقع أقدام رجولية قادمة من البعيد ... جعلته فجأة يرفع رأسه وهو يشعر بأن شيء ما يقبض على قلبه ...

تسمر مكانه فجأة وهو يرى الرجل القادم من البعيد .... كانت لحيته هي الشيء الجديد عليه ...

الا ان حاتم استقام وهو يلا يخطئه أبدا ....

اقترب محمد ببطىء و تثاقل .... حتى وقف أمام حاتم الذي وقف يواجهه بالفعل .... و في عين كل منهما نظرة كره لآخر ....

كان محمد هو أول من تكلم .... بصوتٍ متعب و كأنه قد كبر في السن سنواتٍ عديدة ...

(ماذا تفعل هنا ؟!! ..... هل أنت مسلط على حياتي ؟ (..... !!

لم تتحرك عضلة في جسد حاتم .... بل ظل ينظر الى محمد طويلا من أعلى رأسه و حتى أخمص قدميه ...

ثم قال بهدوء

منتدى قصص من وحي الاعضاء

(من الواضح أنك أعطيت رقمك الى أحد رجال الحي للطوارىء قبل أن تختفي بشهامة .... بينما تركت أسرتك تعاني وحدها .... أما أنا و زوجتى لم نستطع تركها ، .... أنا لن أجادلك و لن أحاول النفخ في مزمار مكسور ..... فقد طلبت منك ذات يوم نفس الطلب ... و أنت سبقتني و طلبته قبلها .... يبدو أنها دوائر تصر على أن تجمعنا معنا الى أن تهذبنا الأيام و تجعلنا نقدر قيمة ما نملكه بين أيدينا (.....

كانت عينا محمد متعبتين ... متألمتين ... الغضب بهما أصبح شبحا عجوزا يوشك على الموت محتضرا ...

لكن حاتم قال متابعا بهدوء

(يمكنك الصراخ .. و يمكنك البدء بالتشابك بالأيدي و سأكون أكثر من مسرورا .... لكن قبل هذا ادخل الى زوجتك و أشعرها ولو لحظة انها انسانة .... و أنا على استعداد تام لانتظارك كي نتشابك معا لو أحببت .... تلك المخلوقة الهزيلة تحتاج الى رعاية (.....

همس محمد من بين شفتيه باجهاد

(كيف تجرؤ ؟ (..... !!

قال حاتم مقاطعا بكل هدوء

(ستكون بخير ..... لكن هناك تعليمات مشددة من الطبيب يحتاج الى أن يناقشها مع زوجها بعد أن ينتهي (.....

صمت محمد و عيناه تنظران الى الباب المغلق خلفه .... بينما قال حاتم بخفوت

(و الطفل سيكون بخير أيضا (.....

انتفض محمد ينظر اليه دون رد ... و بادله حاتم النظر بصمت ... ثم قال أخيرا بهدوء

(بالمناسبة ..... حين حاولت مساعدتها ... كانت تهتف و هي تعدل من وشاحها حول شعرها بأن هذا سيغضبك .... و طردتني بتهذيب ... شيء لم تفعله زوجتي حين جائت لزيارتك و أنت مريض .....

هنيئا لك بها .... و باخلاصها (....

و دون كلمة واحدة قال بصرامة

(هيا يا أمينة (.....

ثم تجاوزه ليبتعد .... و ما أن مرت أمينة بمحمد حتى رمقته مزدرية وهي تقول

(خيبة عليك !!..... طول و عرض و احتار منك دود الأرض (.....

ثم تركته و لحقت حاتم مسرعة قبل أن يتهور ذلك المجنون و يطرقها بضربة مفاجئة ....

بينما وقف محمد ينظر الى الباب المغلق .... شفتيه تحاولان الابتسام دون القدرة على ذلك ...

كم شهر مر على حملها ؟!! ..... و كم شهر متبقي ؟ .... !!!

لكن هل يملك الجرأة على الدخول لها ؟ ..... !!!

.....

.....

قفزت كرمة من مكانها على مدرجات الملعب و هي ترفع قبضتها صارخة بقوة

(محمد ..... محمد ..... هيا .... هيا ..... محمد (.....,

و كان هو ينظر اليها خلال اللعب ليشير بيديه بما معناه

"اجلسي .... فضحتينا " ...

الا انها لم تستطع أن تتمالك نفسها ... وكلما جلست تراقبه بعينيها المتورمتين من شدة بكاء ليلة أمس ... و تجده يلعب بمهارة ... حتى تقفز صارخة مبتسمة باسمه ... و ذيل حصانها الطويل يتراقص من خلفها ...

جلست تتابع المبارة بشرود .... بينما كان هناك أحد اولياء الأمور يجلس في المقعد المجاور لها ...

يراقب قفزتها كل حين و عيناه تمران على انحنائاتها الجذابة و هي تقفز ليتطاير شعرها ....

و في احدى المرات ... و بعد أن جلست ، اقترب منها قليلا ليقول مبتسما

(مرحبا (.....

التفتت اليه متفاجئة ... ثم قالت بتردد و توجس

(مرحبا ..... نعم ؟ (..... !!

قال الرجل مبتسما

(هل أنت والدة محمد ؟ (..... !!

ظلت كرمة تنظر اليه بصمت قليلا .... ثم قالت ببلادة

(نعم (.....

قال الرجل مبتسما

(آه تشرفنا ..... أعرف أن والديه منفصلين ، لذا لم نتشرف بمقابلتك من قبل (....

رفعت حاجبيها فجأة .... انه يظنها مطلقة !! ... و كرجل شرقي أصيل يجب أن يمر من أمامها عله ينال من الحب جانب ..... !!

أخذت نفسا عميقا و هي تقول

(لا أنت لا تفهم .... أنا (.....

الا أن صوت رجولي صارم هدر بجوارهما يقول

(ابتعد (.....

انتفضت كرمة مكانها و التفت رأسها كرصاصة طائشة و هي ترى حاتم واقفا خلف الرجل و ملامحه مبلدة بالغيوم ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفع الرجل وجهه الى حاتم و ارتبك بوضوح بين نيته الغير سليمة ... و قال متوترا

(آآه سيد حاتم ..... مرحبا (...

الا أن حاتم قاطعه مجددا صارما

(هلا أجلستني مكانك لأتمكن من الجلوسك بجوار زوجتي !! ..... المكان خالي امامك ... لم تضيق الدنيا كي تجلس هنا (.....

شهقت كرمة و هي ترفع يدها الى فمها من فظاظة حاتم .... الا ان الرجل تنحنح و قام مسرعا و هذا يدل على محاولته الغريبة الأطوار و التي لم يكتب لها النجاح .....

و ما ان ابتعد حتى جلس حاتم بجوارها ... ملاصقا لها ... وهو ينظر الى محمد ليلوح له و يخبره أنه هنا ...

بينما كانت كرمة تجلس مكانها ... متسعة العينين ... تنظر أمامها بوجل و ارتباك ، تود لو أن الأرض تنشق و تبتلعها ... بعد تصرف ليلة أمس و ردة فعل حاتم عليه ....

لقد أوشك على أن يطلب لها شرطة الآداب .....

لم تتعرض في حياتها لإهانة مثل تلك !! .... و الان لا تستطيع حتى النظر اليه ....

حسنا .... ستتجاهله تماما ، و ليكن غير موجود مطلقا .....

رفعت ذقنها و هي تتجاهله بالفعل .... لكن و ما أن أحرز محمد هدفا ... حتى قفزت واقفة مكانها و هي تصرخ

(محمد ..... محمد .... هدف هدف هدف هدف ..... يا محمد يا هازمهم ... يا محمد يا قاهرهم .... ووووووووووووووه (.....

وقف محمد مكانه وهو يشير الى حاتم أن يجلسها ... بينما كان حاتم ينظر اليها مذهولا ...

ثم مد يده يقبض على ذراعها و يسقطها جالسة ليقول بغضب

(ماذا تفعلين ؟!!! ..... لما لا تنزلين الملعب و ترقصين أيضا (..... !!!

جذبت ذراعها من يده و هي تنظر أمامها ... تدلك ذراعيها دون أن تنظر اليه ... غير قادرة على مواجهته بعد .... فزفر بقوة و قال بصرامة

(اياك و القفز هكذا مجددا أمام الناس ..... جعلت من يسوى و من لا يسوى ينظر اليك نظرة حقيرة (...

ظلت ناظرة تشعر بالألم من فظاظته دون أن تنظر اليه .... لكن لسانها الغبي قال بقنوط

(تزوجت من منحرفة ..... نصيبك (...

التفت اليها و همس بصوت خافت

(اخرسي يا كرمة (.....

خرست بالفعل ... و هي تشعر بالخزي يملأها

... و ساد الصمت بينهما وهما يراقبان

المباراة ... الى أن قال حاتم ناظرا أمامه

(لماذا تغيبتِ عن العمل اليوم دون اذن ؟ !!

(.....

التفتت اليه مذهولة غير مصدقة لما يقوله

.... و ما أن وجدت صوتها حتى قالت بصدمة

(حقا !!! ..... و أنت ماذا تفعل هنا اذن ؟ !!

(.....

قال حاتم ببساطة ناظرا أمامه

(أنا حضرت العمل منذ الصباح .... لا أن

آخذ اليوم كله كعطلة بسبب المباراة !!

... حجج تافهة (...

ظلت تنظر اليه مذهولة ....

"هل ضربه أحد على رأسه ففقد الذاكرة و

نسي ليلة أمس ؟ " !!

يا رب أن يكون ذلك قد حدث .... يا رب

... يا رب .... أن يكون قد أصيب بفقد

ذاكرة جزيئ و ينسى كارثة ليلة أمس ...

نظرت أمامها ترتجف و هي تطرق برأسها ....

و ذيل حصانها يرتاح على كتفها فبدت

شهية و رياضية و جميلة ... حتى مع وجهها

المتورم وعينيها المنتفختين ...

و لم تكن تدري أن حاتم يراقبها مبتسما .... و أثناء تسجيل الهدف الثاني و هتاف اولياء الأمور

اقترب حاتم من كرمة ليهمس بأذنها

(لقد نسيتِ قميص نومك بحمامي ليلة أمس ...أو أيا كان اسمه ذلك الشيء المصنوع من خيوط العنكبوت ..لكن دعيه ربما ألبستك اياه المرة القادمة بنفسي (....

فغرت كرمة فمها على أقصى اتساع حتى سقط فكها ... و احمر وجهها بشدة .غير قادرة على التنفس ... بينما نهض حاتم من مكانه يهتف بقوة

(محمد .....أحسنت ..... أحسنت (.....

كانت رافعة رأسها تنظر اليه مذهولة و قلبها يخفق بعنف ....

بينما رمقها بطرف عينيه ... ليغمز لها في الخفاء .... فشهقت مرة أخرى و هي تنظر أمامها و قلبها يخفق بعنف متسائلة

"هل تحرش بي للتو ؟ " ..... !!!

.....

.....

(لا بأس .... أنت بخير .... لا بأس (....

تلك العبارة الليلة التي كانت الرابط الجسدي الوحيد بينهما خلال ساعات الليل المظلم ...

على مدى اسابيع ... أدرك أن حالتها ليست مؤقتة ، انما هي شبه يومية ...

كلما مر ليلا امام غرفتها ... او تعمد المرور بمعنى اصح .... كان يسمع صوت تأوهاتها المختنقة فيدخل اليها و يوقظها كهذه اللحظة تماما ...

احيانا كانت تستيقظ مباشرة و تنظر اليه قليلا قبل أن تشكره بخفوت و تستدير الى جانبها .. و تعود للنوم

و أحيانا أخرى مثل الآن ... تصارعه بقوة قبل أن تستيقظ ...

تضربه و تلكمه و هي تصرخ و تتأوه و تختنق ... فيضمها اليه بقوةٍ الى أن تهدا و تستيقظ ...

قال مجددا بصوتٍ أقوى كي تسمعه ... بينما هي تتأوه بشدة و تتعرق بتعب

(بشرى ..... بشرى أنت بخير ، لا تخافي .....)

هتفت فجأة بقوة و الدموع تغرق عينيها

(أناااا لست بخير ..... أنا لست بخير .... ابتعد عني (....

تفاجأ أنها ترد عليه .... و ادرك أنه قد دخل معها في الكابوس الذي تعانيه .... فشدد عليها و استلقى يجلس بجوارها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ليرفعها على حجره يضمها بقوة و يحبط مقاومتها قائلا بقوة

(بلى أنتِ بخير ..... افتحي عينيكِ و انظري ..... أنتِ هنا بغرفتك (....

شهقت بشرى مرة و مرتين و هي ترمش بعينيها .. بينما كانت تلهث بقوةٍ الى أن فتحت عينيها أخيرا لتنظر حولها باجهاد ... لتقوم بصوتٍ ناعس

(ماذا ؟؟؟ .....أين أنا ؟ (.... !!

قال بهدوء وهو يرجع رأسه للخلف

(أنتِ بغرفتك .... بين ذراعي (....

استغرقت عدة لحظات ... و هي ترمش بعينيها مجددا قبل أن تفيق تماما و تعي الى وجودها بين ذراعيه ... فاختلج قلبها بقوة و هي تشعر بيده تداعب فروة رأسها بينما بدا وجهه شاردا ...

أغمضت عينيها و هي تشعر بحركته تلك كالمهدىء لها بينما أوصالها لا تزال ترتجف جراء الكابوس المجهول الذي كانت تعاني منه ...

قالت بخفوت بعد فترة طويلة ..

(آسفة لأنني أوقظك من نومك كل يوم ..... لقد مللت هذا الإعتذار (...

لم تتوقف يده عن متابعة مداعبة فروة رأسها .. بينما قال بهدوء خافت

(اذن توقفي عن الإعتذار ..... ثم أنني لم أكن نائما (....

تنعمت بصدره الدافىء و ارتسمت ابتسامة طفولية على وجهها مخبئة بين قوة عضلاته ...

لكنها قالت بخفوت جدي

(و لماذا لست نائما حتى الآن ؟ (..... !!

لم يرد عليها ... و لم تتوقف يده ، فقالت بخفوت و تردد

(لقد أربكت لك حياتك .... أليس كذلك ؟ (.... !!

لم يرد على الفور .... ثم قال بإيجاز

(نعم (.....

رده البسيط كان كالصفعة على وجهها .. و أشد قسوة من كل شجارتهما سابقا .. فقد كان صادقا .. صافيا .. محملا من القلب ...

اختفت ابتسامتها ... و رفعت يدها تتلمس صدره ، فتشنجت عضلاته رغم عنه ... الا أنها قالت بخفوت

(لقد أمرتك كثيرا في بداية علاقتنا أن تبتعد عني .... لكنك لم تمتثل (...

قال بخفوت ..

(لم أعتد الإمتثال بحياتي ..... و ها قد نلت جزائي ، ربما المرة المقبلة كنت أكثر حرصا (....

كورت شفتيها كالأطفال المتألمة ... و استلقت على صدره ، تداعب صدره بأصابعها ... فرفع يده يقبض على كفها يبعدها عن صدره وهو يقول آمرا بخفوت

(نامي الآن (.....

أغمضت عينيها و هي تحرك وجنتها على عضلات صدره عوضا عن كفها التي اعتقلها بيده ... فشعرت بأنفاسه تتسارعه .. و شفتيه تزفران بنفاذ صبر ... فقال بهدوء زائف مهتز

(توقفي يا بشرى (.....

رفعت وجهها تنظر الى وجهه الجامد و عينيه المغمضتين ... فقالت بخفوت تئن

(ماذا بك ؟!! ..... لقد أصبحت رقيقا و طيبا معي ، فاعتقدت أنك ستتناسى ماضيَ ، لكنك امتنعت عن .... عن ..... عن (....

أسبلت جفنيها و صمتت .... الا أنه فتح عينيه ينظر اليها طويلا قبل أن يقول بفتور

(امتنعت عن ماذا يا بشرى ؟ ..... تابعي (....

ارتبكت قليلا و عقدت حاجبيها لكنها همست بخفوت

(أنت تعلم عن ماذا (.....

رد عليها بنفس الفتور وهو ينظر اليها

(لا ..... لا أعلم ..... أنتِ أخبريني (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتبكت و تململت بين ذراعيه ... هل يريد أن يذلها ؟!! ... لكنها ردت عليه بقنوط

(منذ تلك الليلة التي ... اتهمتني بها أنني أستدرجت أختك ... و أنت توقفت عن .... لمسي (....

لم يترك رأسها ... بل استمرت أصابعه تداعب شعرها بحركاتٍ ناعمة جعلتها تبتسم كقطة ... فقال بخفوت

(ها أنا ألمسك (.....

زمت شفتيها و هي تفتح عينيها و تعقد حاجبيها و قالت بتذمر مرتبك

(توقف عن التلاعب بي ..... منذ ذلك اليوم و أنت مختلف .... تبدو .... متناقضا .... أحيانا تعاملني بلطف و أحيانا تتجاهلني ..... لكنك لم تعد تقترب مني و تجبرني على ارتداء هذه الملابس الغريبة (... !!

أشارت الى قميص النوم الذي ترتديه كان طويلا ... و بكمين يصلان لأسفل المرفقين ...

نظر بالفعل الى ما ترتديه ... ببطء ، ثم رفع عينيه الى عينيها المنتظرتين أخيرا ...

الى أن قال في النهاية بخفوت

(ما تقصدينه هو العلاقة الزوجية ..... الجسدية منها ، .... لماذا تصرين عليها ؟؟ .... (

الجمها السؤال فجأة ... و رمشت بعينيها لا تعلم كيف تجيبه ، الا أنها كانت سعيدة أنه لم يبعدها عنه بقسوة ككل مرة .. بل يحاورها بهدوء ... و ذلك أشعرها بالسعادة ... شعرت أنها تريد الكلام و السماع ... تبادل بعض الحديث مع شخص تحبه ... و هل هناك أفضل من زوجها ؟!! .... حبيبها ؟ .... !!

قالت بشرى بخفوت و تردد و هي ترفع كتفها قائلة

(لأن ..... لأن هذا هو الوضع الطبيعي .....)

لم تهتز ملامح وليد ... بل كان ينظر اليها طويلا ... الى عينيها تحديدا ... و كأنه يغوص بخضارهما .. ثم قال أخيرا

(الطبيعي من أي ناحية ؟!! ..... لأنني دفعت لكِ .... أم لأنك ترغبين بها ... تمتعك ..؟ (... !!

ابتلعت ريقها و رمشت بعينيها دون أن تحيد بهما عن عينيه ... ثم قالت بخفوت

(لأنك زوجي (.....

مط شفتيه وهو يقول

(أي أنك تعنين لأنه حق من حقوقي .... لكن أنا متنازل عنه ، طالما أنكِ لا تشاركينني نفس المتعة (...

زمت شفتيها و هي تنظر اليه طويلا .. ثم قالت أخيرا بجمود

(هذا ليس حقيقيا (.....

الا أنه قال ببرود

(بلى حقيقيا ..... و لا تخافي أن أطردك ما لم أجد منكِ الفائدة المرجوة ... فلقد غيرت رأيي بهذا الشأن و قد أخبرتك بذلك تلك الليلة .... أنتِ ستبقين هنا .... فلا تخشين شيئا (...

رفعت ذقنها و هي تنظر اليه ... ثم قالت بنفس برود

(و ماذا لو ألحت رغباتك الطبيعية عليك ..... ماذا ستفعل ؟!! .... هل تخونني وتتوقع مني القبول ؟ (.... !!

ما لم تنتظره هو أن ضحك بسخرية ... ثم قال أخيرا بهدوء

(هل تريدين اقناعي أن أي من أزواجك السابقين لم يخنكِ ؟ (..... !!!

شردت عيناها و هي تتذكر كل قذارات رابح ... و مع ذلك فقد سكتت عنها و سجلت بعضا منها في سبيل استغلالها ضده يوم أن تحتاجها....

أما وليد .... فالأمر يختلف بالنسبة له ... لو علمت يوما أنه يخونها فقد .... فقد ... تقتله ... أو تموت ببساطة ...

ابتلعت ريقها ببطء ...بينما كان وليد يراقبها بدقة ... و عيناه تقرآنها بوضوح ...

و كأنها قد قصت عليه أمر خيانة أحد أزواجها .....

شعر بانقباض بأحشائه ... فقال لها بخفوت

(أحكي لي ما تفكرين به (.....

التفتت اليه و هي تقول مجفلة ..

(ماذا (.....

قال لها وليد باصرار وهدوء

(احكي لي ما كنت تفكرين به حالا للتو (.....

رمشت بعينيها قليلا ... و أطرقت برأسها .. ثم قالت بخفوت

(أتعلم ماذا ..... أود أن أحكي لك الكثير ، لكنك تجرحني دائما (....

قال وليد بعد فترة من صمت

(لن أجرحك مجددا .... على الأقل كي أكون صادقا معكِ .. دعينا أن نعقد اتفاقا ... لن أجرحك بأي شيء تحكيه لي من تلقاء نفسك .... أما لو اكتشفت أنا المزيد مما يثير غضبي فأنا لن أضمن لك ذلك .... (

رفعت وجهها اليه بصمت ... تحاول التأكد من صدق كلامه ، ثم قالت أخيرا بخفوت

(هل تعطيني الأمان ؟ (..... !!

قال بثقة

(أعطيتك الأمان ..... جربي و لن تندمي (....

رفعت وجهها قليلا و شردت عينيها ، ثم قالت بخفوت

(حسنا ..... كنت تسألني للتو عن خيانات أزواجي !! .... شاكر زوجي الثاني ، لم يخني مطلقا ... بل كان رجلا شريفا ... كان من أكثر الرجال اللذين عرفتهم احتراما (....

شعر بنارٍ شرقية تحرق أحشائه ... و سخرية تموج في حلقه تريد الخروج على هيئة ضحكة ساخرة مجلجلة ... فهذا الرجل المحترم الذي توسلت اليه أن يعيدها اليه بأي شكل كان ... قد رماها كالقمامة مع بعض العبارات الأبوية .... بعد أن أفاق لنفسه وأدرك أنه على وشكِ أن يخسر بيته و اسرته ...

الا أنه أمسك نفسه بمعجزة عن سيل الكلام الجارح الذي يود النطق به ... كي يفي بوعده لها ... فقال بخشونة

(تابعي .... أنا أسمعك (.....

قالت بخفوت أكبر

(أما رابح .... رابح كان وسيلتي لأكبر ربح مادي حصلت عليه بحياتي ... لذا سكت عن كل خياناته لي و التي كنت أعرفها كلها .. و قمت بتسجيل الكثير منها كي تكون سلاحا بيدي أستخدمه كي أتحرر به منه (...

كانت تتكلم بشرود ... بينما كان وليد يشعر بتقزز يموج داخله أعلى و أعلى ... الى أن تابعت بخفوت

(و قد حدث ذلك .... حين ماطلني بالطلاق مرة بعد مرة ..... استخدمت ما لدي ضده فطلقني (....

رفعت عينيها اليه و قالت بتلذذ

(لكنني كنت استعراضية قليلا .... و قد استخدمت شفرة حادة مسلطة على عنقه و أنا أوقظه (....

صمتت و هي تنظر الى عينيه المراقبتين لها ... ثم قالت بهدوء

(لو ترى نظرة الرعب بعينه و أنا أجثم فوقه !!! ..... كانت من أسعد لحظات حياتي (...

ارتجف كيان وليد قليلا ... و الغريب انها كانت تقص عليه هذا و هي مستكينة على حجره و بين ذراعيه كطفلة تحكي حكاية قبل النوم ....

قال وليد أخيرا ....

(لقد آذاك كثيرا .... أليس كذلك ؟ !! (.....

ارتبكت بشرى قليلا .... الا أنها قالت بخفوت

(تعرف ذلك ..... سبق و أخبرتك (.....

هز وليد رأسه وهو يقول

(أخبرتني عن ساديته ... لكنني لم أعرف بعد ان كانت ترضيكِ أم لا (....

اتسعت عيناها و فغرت شفتيها تقول مجفلة

(ترضيني ؟!!! ..... لقد كان يعاملني حيوان يقتنيه ... و كان يطلق عليها غريزة الكلاب (...

شعر وليد بصدره ينقبض الى درجة الإختناق .. و الرغبة في القتل تعود اليه .. و عضلاته تتوتر تحت جسدها الطفولي الصغير ....

لكنه سيطر على نفسه ببراعةٍ لم يكن يعرف يوما أنه يمتلكها ... و قال بهدوء متشنج

(ربما كان هذا صحيحا .... لكن حتى لو كان وسيلة ربح ضخمة ، فمن الطبيعي ما أن تستشعرين ساديته منذ اليوم الأول ترتعبين و تحاولين الهرب .... لا ان تتابعين معه الى النهاية ... راضخة لكل رغباته بمنتهى البراعة (....

أجفلت ملامحها و تحولت الى رمادية شاحبة .... و هي تنظر اليه بصمت طويلا ... فشعر برغبة عنيفة في ضمها الى صدره بقوة ... بكل قوة عضلاته التي يمتلكها ... و أكثر ...

لكنها قالت تنفي تلك التهمة بخفوت

(هذا ليس حقيقيا .... لم أستمتع بذلك ، بل كانت محنة ... لقد أوشكت على ارتكاب جريمة قتله كي أتخلص منه (....

قال وليد بهدوء

(لقد قلتِ للتو انه كان استعراضا ... و بعد ان انتهى عقدكما كاملا ... بل و زاد أيضا ... فهل كنتِ لتقتلينه فعلا لو رفض ؟ .... !!)

قالت بشرى بتأكيد

(نعم ..... طبعا (.....

الا أن عيني وليد كانتا متربصتين بها ... فأجفلت و ارتبكت .. ثم أطرقت برأسها و هي تقول

(لا أعلم ..... لا أظن .... أحب منظر الدم ، لكن .... أنا لست مختلة الى هذا الحد (...

قال وليد باختناق لم تلاحظه

(هل جرحتِ أحد من قبل ؟!! .... و أسلتِ دمه غزيرا (....

أظلمت خضرة عينيها .. و باتت عميقة للغاية و هي تشرد ... تتذكر الدماء العنيفة التى غطت يديها و ملابسها ... و صوت ثور هائج يخور عند قدميها ...

و رغم عنها برقت عينيها مجددا و ابتسمت و هي تهمس لنفسها

(نعم (.....

كانت شاردة مع نفسها .. الا أن وليد سمعها فقال بقوة

(من كان ؟ (..... !!

انتفضت تنظر اليه و قالت بخفوت

(من ؟؟ (.....

قال وليد دون مواربة..

(ذلك الذي جرحتهِ و تلذذتِ باسالة دمه (.....

ارتجفت بين ذراعيه بوضوح ... ثم تشنجت و رمشت بعينيها تحاول حجب أفكارها عنه ... فقالت بخفوت محاولة التهرب

(شخص .... مجرد شخص كان يحاول التحرش بي (....

ظل وليد صامتا طويلا وهو يراقبها ... ثم قال أخيرا بصوت هادىء

(اذن فهو يستحق (.....

ارتفع وجهها اليه بسرعة و هي تقول مترددة

(هل هذا ما تظنه ؟!! .... ظننتك ستقول أنني مختلة (...

رد وليد بثقة

(بل هو المختل ..... و ليست أنتِ (....

ابتسمت بارتجاف و هي تنظر الى عينيه ... ثم قالت بخفوت و امتنان واضح

(شكرا ..... لم أظن أنك ستمدحني يوما (....

تبا لها و لذلك الشعور الخانق الذي تثيره بداخله ... شعور من التقلصات الشبيهة بتلك الخاصة بالتمارين الرياضية ... الا أنها بروحه لا بجسده ...

تجعله يشعر بها و كأنها لا تزال طفلة ... و أنه قادر على محو كل أفعالها بسبب ما تعرضت له ...

لكن ... هل يعد هذا منطقيا ؟ ... !!

تنهد بعمق و يده تتحرك على ساقها بشرود ... بينما كانت هي تنظر الى تلك اليد .. ثم رفعت وجهها اليه و همست باغراء

(أنت تريدني ..... فلماذا تكابر ؟ (.... !!

فتح عينيه فجأة و هو يراها تتلون مجددا بلون الإغراء الفاشل و كأنه النقطة الوحيدة التي تعود لها دوما ...

فقال ببرود مصطنع

(لو كنت أريدك الآن .... لما بقيت كل هذا الوقت أضيعه بمجرد الحديث (...

شعرت بأنه أهانها بقوة ... فسقطت ملامح الإغراء عن وجهها سريعا و نظرت اليه بقنوط طفلة ...

ثم قالت بصوت حانق

(أنت تخدع نفسك ..... و تجعلني ارتدي تلك القمصان القبيحة كي تطفىء رغبتك بي (...

هز كتفيه بلامبالاة وهو يتكىء للخلف مستريحا يقول بصوت هادىء مستفز

(لكِ أن تفكري كما يحلو لكِ .... لو كان هذا يرضيكِ (....

ابتلعت ريقها بتوتر .....و هي تنظر اليه مسترخيا ، لا تظهر عليه اي مظاهر انصياع للرغبة فعلا ...

فقالت بصوتٍ حاد تغيظه

(عامة انا لن أرضخ لرغبتك الغير مبررة تلك .... انا أحب أن أرتدي قميص نوم أنثوي قصيرا حريريا (....

فتح عينيه ليقول بصوت غريب

(ترتدينها و أنت وحيدة دون زوجك ؟!! .... الا تعرفين أن ذلك خطر ؟ (.. !!

عقدت حاجبيها و هي تقول بتوجس

(و ما خطورته ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عاد ليهز كتفيه قائلا ببساطة

(لا يصح ارتداء مثل هذه الأشياء ما دمتِ لن ترتدينها لزوجك .... خطر (...

زمت شفتيها و هي تقول حانقة تتلوى على ساقيه

(لماذاااا خطر ؟ (..... !!

هز كتفيه و لم يرد .... بل أغمض عينيه مرتاحا ... لكنه شعر بشيء ما أسفل الوسادة ... فأخرجه كي يرتاح ... الا أنه توقف حين اكتشف بأن كتاب ... !!

ارتفع حاجبيه وهو يقلبه قائلا بخفوت

(لمن هذا الكتاب ؟ (..... !!

رفعت بشرى عينيها واضعة اصبعها على وجنتها وهي تقول مفكرة

(امممم كتاب تحت وسادتي .على سريري .... بغرفتي .... ترى لمن يكون ؟!! .... انه يخص البواب (...

مط شفتيه وهو يقول ببرود

(ليس لدينا بواب .... لكن و بما أنك ظريفة الى هذا الحد ... فدعيني اخبرك أن هذا الكتاب يخص لجين و أنا أعرفه جيدا .... و لم يكن موجودا لديك من قبل و قد منعتك من الإختلاط بها (....

تحول كلامه الأخير الى صارم ... شديد اللهجة .. فارتجفت و بهت وجهها و هي تقول بخفوت

(آآآآخ .....أمممممم (

قال عابسا بحدة

(آآآه الآن تحولتِ الى كائن فضائي يتكلم بالإشارة .....ألم آمرك بالإبتعاد عنها ؟ !! (...

اطرقت برأسها و هي تزفر بحزن و قد عاد لطبعه الشديد القاسي ... فابتلعت تلك الغصة بحلقها ... ثم قالت بخفوت دون أن تنظر اليه

(لماذا تخاف عليها مني ؟!! ..... أعلم أنك لا تثق بي .. لكن هل تظن أن فتاة بنفس مستواي و تعليمي تستطيع أن تخدع أختك المبهرة عقليا بأي طريقة كانت ؟ ..... !!!)

لم تلن ملامحه أبدا بل قال ببرود

(لا تحاولي تصنع دور المسكينة يا شيراز .... لديك خبرة في الحياة لا تمتلك لجين ذرة منها (....

شردت عيناها و هي تقول هامسة .... بصوت بعيد

(نعم .....صحيح (....

رفعت وجهها اليه لتقول بخفوت أكبر

(لكنني لن أخدعها بأي شيء ..... على الأقل لأضمن بقائي هنا (....

قال وليد بجمود لكن عيناه كانتا اعمق

(أعلم أنك لن تحاولي شيئا .... كانت لحظة تهور مني ، لكن (.....

صمت لا يعلم كيف يشرح لها .... و منذ متى كان مطالبا بالشرح لها من الاساس ؟ ... !!!

الا أنه قال أخيرا بخفوت

(لكل منكما ..... ما يعقد سير الأخرى (....

عقدت حاجبيها و هي تقول بيأس

(لا أفهم .....ماذا تقصد ؟ (..... !!

ظل ينظر اليها قليلا ثم زفر بقوة و هو ينظر بعيدا عنها ... فانتهزت الفرصة لتقول برجاء

(أرجوك اسمح لي برؤية أختك من الحين و الآخر .... و الخروج أحيانا .... أو أن أخرج معك أنت ... أريد رؤية ملك .... أنا أحتاجها (...

قال لها بخفوت

(و لماذا تحتاجين ملك ؟!! ..... فيما تحتاجين اليها بمثل هذه الشدة ؟!! .... كيف تستطيع تهدئتك ؟ (... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتلعت ريقها و هي تنظر اليه ... لا تجد جوابا محددا لتلك الأسئلة ، الا أنها حاولت .. فقالت بخفوت

(إنهاا .... إنهاا!!! .... تقلم لي أظافري ... أظافر يدي و قدمي .... أنا احب ذلك و يجعلني أتوقف عن البكاء (.....

ارتفع حاجبيه قليلا ... و مع ذلك ظل يستمع اليها ... بينما شردت هي ثم حاولت مجددا

(ملك ..... ملك جميلة و أنا وجدتها اولا ..... أنا حافظت عليها ... و راقبتها ..... كي تبقى كما هي (....

شعر و كأنه فهم ما تقول بوضوح الآن .... فالتوت شفتيه بابتسامة حزينة قليلا ... مختنقة ..

لكنه حارب ذلك الإختناق و قال مغيرا الموضوع بهدوء

(و ماذا عن لجين ؟!! ..... لماذا تريدين صحبتها ؟؟ (.....

نظرت اليه تفكر قليلا ... ثم أخذت نفسا و هي تقول

(لجين ..... انها المرأة الوحيدة التي استمتعت بصحبتها دون أن تحتقرني و تنظر لي بازدراء ... لقد وصلت الى هذا السن و لم

تكن لي أي صديقة .... أما لجين فقد عاملتني بلطف منذ أول يوم .... انها (....

صمتت قليلا تحاول ايجاد الكلمة التي تلخص كل ذلك ... فهمست بشرود

(تحترمني (.....

ساد صمت طويل بينهما .... طويل ... طويل .... و حين شعر وليد أخيرا أنه أصبح قادرا على الكلام .. قال آخذا نفسا قويا ... وهو ينظر الى كتاب

(الى أي صفحة وصلتِ بقرائته ؟ (..... !!

اجفلت و هي تنظر اليه ... ثم عبست ناظرة الى الكتاب و قالت بخفوت

(صفحة رقم ثمانية (.....

ارتفع حاجبيه وهو يقول بوجوم

(ثمان صفحات ... من بينها صفحة دار النشر و المقدمة ؟ (..... !!!

هزت رأسها نفيا و هي تقول بخفوت

(لقد تجوزتهما (.....

قال وليد ببساطة

(آآآه لقد ظلمتك .... هكذا أفضل طبعا (....

هز رأسه يأسا ثم عاد لينظر الى الكتاب وهو يقول بهدوء

(منذ متى وهو معك ؟ (..... !!

قالت بشرى تنظر الى الكتاب هي الأخرى

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(منذ أربعة أيام (.....

مط شفتيه وهو يقول

(أي أن كل يوم صفحتين ..... مجهود رائع (...

قالت بشرى محتدة

(لك أن تعلم بأن هاتين الصحتين اللتين تسخر منهما استغرقتا ساعات طويلة بالفعل (....

مد اليها الكتاب و قال ببساطة

(هيا ابدئي ..... أسمعيني (.....

نظرت اليه مجفلة و هي تقول

(ماذا ؟!!! ..... لا ... لا .... لن أقرأ لك ... انت تريد اهانتي ليس الا (....

الا أنه قال بصوت آمر

(أقرئي يا بشرى (.....

زفرت بقوة هي تمسك الكتاب و تفتحه بتوتر ... و ابتلعت ريقها بأسى ... كانت تعلم حجم المأساة ...

لكنها لم تجد بدا ... ففتحت الكتب على ركبتيها ... و فوجىء بها وليد تحني رأسها الى أن كادت تمس الورق بأنفها ... و اصبعها يتحرك منذ الحرف الأول ... !!

كل ما تفعله يؤلمه .... و كان هذا نفس شعوره حين كانت تقرأ قائمة الطعام أثناء رحلتهما ...

مد يده ووضعها تحت ذقنها حتى رفعت رأسها ... فقال بهدوء

(ليس معنى أن تلصقي عينيك بالأحرف ... أنكِ ستفهمين المعنى .... المعنى لن تفهميه الا بالسؤال (...

ابتلعت ريقها و هي تنظر اليه ... ثم بدأت القراءة ... و كم كانت صدمته وهو يسمع فتاة لا يزيد عمرها عن الثانية عشر تقرأ .... و ذات مستوى متأخر كذلك ...

بهت وهو يسمعها....

رفع يده الى فمه وهو يسمع و يعدل ... يسمع و يعدل .....

بينما هي وجدت أن الأمر أصبح عاديا لأنه لم يسخر منها و لم يمل ... فعلا صوتها بدرجة أكبر من المعتاد كأطفال الصف الإبتدائي ... و باتت تقرأ بكارثية دون خجل ....

و دون أن يدري مع مرور الدقائق .... كانت هناك ابتسامة مرتسمة على وجهه ...

سمعا فجأة آذان الفجر .... فنظر الى النافذة بهدوء شارد ... ثم قال بخفوت ناظرا اليها

(يكفي هذا الآن ..... تعالي لنصل صلاة الفجر (.....

فغرت شفتيها قليلا و هي تنظر اليه ....
بينما بهت وجهها .. ثم همست

(هل تصلي ؟ (..... !!

نظر الى وجهها الطفولي المتردد .... فلم
يجد سوى أن يكون صادقا فقال بوجوم

(كنت أواظب على الصلاة كالساعة ....
لكن فجأة ... أصبحت غير منتظما بها (....

همست بقلق

(حقا (.....

أومأ برأسه وهو يشعر بالضغط النفسي الذي
يولده هذا الموضوع .... ثم قال بخفوت

(من اليوم سنصلي معا .... و سنعود
لانتظامنا ..... اتفقنا ؟؟ (....

قالت بشرى بخفوت

(و لماذا قررت الآن ؟ (..... !!

ظل ينظر اليها طويلا ... ثم قال

(القرار موجود دائما .... لكن يظل الإنسان
يتخاذل و يضعف فتضيع منه المرات تابعا
... لكن الآن أنا أحتاجها بشدة .... أحتاج
الستر و البركة و العفو (....

كانت تستمع اليه بوجوم .... فأخفضت
رأسها تهمس

(لا أظن أن الله سيتقبل صلاتي (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عقد حاجبيه وهو يستمع اليها ... ثم قال أخيرا بهدوء

(لو كان هذا هو ظنك ..... فما سر تشدقك الدائم بأنكِ لم ترتكبي الحرام و الخطئية ؟!! ... طالما انكِ يائسة هكذا من الفوز بآخرتك ؟ (..... !!

ابتلعت ريقها و هي تهمس

(هذا شيء و ذلك شيء آخر (.....

هز رأسه نفيا وهو يقول

(نفس الشيء (.....

مد يده يمسك بكفها ... ثم قال بخفوت

(سأعلمك ..... و سننتظم معا .... و حينها سأدعك تخرجين مع لجين (....

ضحكت بيأس .. ثم قالت برقة

(لو نجحت بذلك فهو لن يكون بسبب كرمك و عطائك بالتأكيد (....

نظر اليها قليلا ... قبل أن يقول بهدوء

(لكن أنا أشعر بأنك ستكونين السبب في انتظامي بها ..... فأنا أرغب بحماية بيتي (...

حماية بيته .... هل اعتبرها بيته ؟ ..... !!

شرد ذهنها بذلك طويلا ... الى أن قال أخيرا

(هيا لنتوضأ (.....

بعد أن قام بتعليمها .... وقفت خلفه ... مرت اللحظات و اذا به يسمع نشيجها الخافت ... كانت تحاول أن تكتمه لكنه كان واضحا ... شيئا فشيئا بدأ يتعالى ...

كانت كمن يخرج كل ما به من شكوى طويلة في أسرار بينها و بين ربها لا يستطيع سماعها ....

و دون أن يدري وجد عيناه تحمران فنفض الشرود عن ذهنه وهو يركز بصلاته ....

بعد فترة من الجلوس على سجادة الصلاة...

استدار ينظر اليها مرة أخرى .... يحاول أن يحفر تلك الصورة برأسه أكبر فترة ممكنة ...

كانت صغيرة الحجم في اسدال الصلاة .... ذلك الذي استعاره من أخته لجين منذ دقائق ... وهو يعلم أنها تستيقظ لصلاة الفجر ... كانت دهشتها بعينيها كبيرة ... الا أنها أعطته له و هي تبتسم برقة ... بينما هو يتجنب النظر اليها بفظاظة ...

بدت كطفلة يحيط بها حجاب كبير ... عيناها الخضراوان أكبر ما بوجهها ... بياضهما أصبح محمرا بسبب البكاء ...

أطرق برأسه ليقول بخفوت

(بشرى ..... منذ الغد ستبدأين بعلاج نفسي (.....

اتسعت عيناها بذهول و هي تقول

(ماذا ؟ (..... !!!

قال وليد بجفاء خافت

(ما سمعتهِ ..... هذا شرطي لبقائك هنا ، و ليس لدي حلول أخرى (....

هتفت بشرى و قد احمر وجهها بشدة و غضب

(هل عدت لنفس الكلام مجددا ؟!! .... أتظنني مجنونة لمجرد بضعة كوابيس تنتابني ؟ (... !!!

تنهد بقوة وهو يرفع وجهه الجامد اليها ... ثم قال

(و لو تطلب الأمر قد أعهد اليهم بحجزك في مصحة خاصة (.....

شهقت فجأة بصوتٍ عالٍ .... ثم ضحكت بذهول ... ثم لم تلبث أن صرخت بقوة

(اذن تلك هي الخطة ، اليس كذلك ؟!!! .... أنت ..... أنت ..... أنت (.....

الا أنه مد يده بسرعة ليقبض على كفها و يسحبها اليه ... حتى حجزها بين ذراعيه و قال ناظرا بعينيها

(أنت ترتدين اسدال الصلاة .... و لازلت على سجادة الصلاة ... فتعلمي أن تحافظي على لسانك (.....

كانت تلهتث و تتنفس بسرعة و رعب .... بينما الدموع تنهمر على وجهها بغزارة ... فلم تملك سوى أن نهضت بسرعة مندفعة ... تتعثر بطرف الإسدال ...

ثم ارتمت على سريرها بقوة و هي تبكي بعنف و هيستيرية ... فزفر وليد بنفاذ صبر وهو يقول

(هذه الحركات لن تجدي (.....

الا أنها صرخت بصوتٍ مختنق من بين ذراعيها

(أخرج من هنا .....)

الا أنه نهض من مكانه و اقترب منها ... فأمسكها بذراعيها كي يجلسها و جلس القرفصاء أمامها ...

هاله منظر وجهها المحمر من شدة البكاء .... فمد يديه ينزع عنها اسدال الصلاة رغم مقاومتها فقال بصرامة

(هذا ملك لأختي و انا أريد استعادته (.....

توقفت عن المقاومة و هي تبكي و تشهق كالأطفال مجددا ... و ما ان خلعه عنها ... حتى ألقاه جانبا و نظر الى وجهها الباكي ... ثم قال بهدوء

(سأسعى جاهدا كي تبقين هنا .... على ان تكوني متعاونة ... اتفقنا ؟!! .... هذا شرطي (...

هتفت بيأس و نحيب و هي تغمض عينيها و تضرب الارض بقدميها

(أنت تبتزني ..... لماذا تفعل بي ذلك ؟ (..... !!!

ابتلع ريقه بصعوبة و هو ينظر اليها بمنظرها الذي يرثى له .... ثم قال فجأة

(أيمكنني تقبيلك ؟ (..... !!

ظلت تنتحب عدة لحظات ..... الى أن مرت كلماته عبر مرشحات العقل ... فاستوعبتها ...

صمتت فجأة عن البكاء و فتحت عينيها تقول

(ماذا قلت ؟ (..... !!!

قال وليد بهدوء

(أريد تقبيلك ..... لو كنت تريدين ذلك ، اعلم أنكِ لا تحبين العلاقة الجسدية ، لكنني لاحظت ان قبلتي لك من قبل قد أسعدتك .... فهل يمكنني أن أعيدها ؟ (.....

شعرت و كأنه يتكلم بلغة لا تفهمها .... و كانت تنظر اليه كم ينظر الى شخص متأخر ذهنيا ... لكنها ابتلعت ريقها و هي تقول بصوت مختنق بائس

(نعم يمكنك (.....

ابتسم فجأة لعينيها ... ثم أمسك بكتفيها يدنيها اليه بينما هي واسعة العينين غير مصدقة ... الى أن التقت شفتيهما برقة خالصة ... تكاد أن تكون كلمسات الفراشات ...

و ما أن ابعد وجهها عنه ... كانت مغمضة العينين ... ساكنة تماما ... ففتحت عينيها تبادله النظر

حينها نهض واقفا ليجلس بجوارها على حافة السرير وهو لا يزال يبتسم لها بينما قلبها يخفق بعنف

الى أن جذبها له مجددا و كان آخر ما رأته هي ابتسامته التى لم ترها منذ أشهر طويلة ....

قبل أن يغرقها بقبلةٍ بعيدة أكثر قوةٍ .... تاها بها الى تلك الأيام البعيدة على الشاطىء ... حين كان الموج يرافق همساتهما ....

ومرت بهما عدة لحظات مجنونة ... قبل أن يبعدها عنه وهو يلهث قليلا ... ثم همس لعينيها بينما هي مشدوهة تتنفس بصعوبة ...

(و أنا أيضا لا أحب سوى تقبيلك (.....

أخذ نفسا عميقا ... ثم همس لها برقة

(نامي الآن ..... و لأنكِ كنتِ فتاة طيبة ،
سأسمح لكِ بالذهاب الي ملك (.....

ثم خرج أمام عينيها المذهولتين .... بينما
كان هو في الخارج يحتضر رغبة بها .....

.....

.....

الفصل الثاني و الخمسون :

مددها على الأريكة البيضاء الأنيقة وهو يهمس بقلق مبعدا شعرها عن وجهها

(وعد ..... وعدي حبيبتي ردي علي (.....

تأوهت ببطىء ... بينما اقتحمت كوثر المكان و هي تقول بهلع

(ها هو العطر يا سيد سيف (.....

تناوله سيف منها و أفرغ بعضا منه على يده قبل أن يربت بها على وجنتيها قائلا بقلق حقيقي جعل صوته يهتز

(وعد ..... وعدي ،إن لم تردي أقسم أن أحملك للمشفى حالا ....)

حينها اقتربت كوثر و هي تقول بقلق

(ابتعد قليلا سيد سيف لأكبر في أذنها..)

ابتعد سيف بالفعل وهو ينهض واقفا ناظرا اليهما بقلق ... بينما انحنت كوثر لتهمس في اذنها

(لملمي الدور و أفيقي بدلا من ان يفتضح أمرك ... تنفسك يتسارع .... و لولا رعبه عليكِ للاحظ (...

تأوهت وعد بصوتٍ مسموع وهي تهمس

(سيف..... !!!)

اقترب مسرعا ليجثو على ركبتيه فابتعدت كوثر مبتسمة بينما قال سيف بقلق وهو يبعد خصلات شعرها عن وجهها

(أنا حبيبتي ..... ماذا بكِ ، نبضك طبيعي لكن وجهك شاحب تماما (,,,

شكرت الحظ الذي جعلها تفقد الشهية ليومين متتاليين ... حتى بدت شاحبة فاقدة التورد ...

همست كي تلم الدور فعلا

(انا بخير الآن ..... مجرد إغماءة بسيطة (....

مدت يدها تبحث عن كفه فالتقطها بسرعة وهو يغطيها بيده الأخرى ...قائلا بخشونة

(هل هي متكررة ؟!! .... هل حدثت من قبل و أنتِ وحدك ؟ (.... !!

فتحت عينيها الرماديتين اليه أخيرا و هي تتأمل بهاء منظره ... ووجهه الغير حليق و القريب من وجهها بقلق و بعينين تنطقان بالكثير ....

همست أخيرا بخفوت

(لا .....نعم ..... أقصد مرة أو مرتين (.....

قال بعنف مكبوت

(متى حدث هذا ؟!! ..... و لماذا لم تخبريني لنستشير الطبيب ؟ (... !!

همست قائلة بخفوت

(لم يكن هناك داع لكل ذلك .... أنت تعرف انني مصابة بفقر الدم و هذا عارض معتاد .... على الأقل لم أصب رأسي حين سقطت في الحمام و أنا استحم وحدي (....

فغر سيف شفتيه و شحب وجهه .. بينما شتم هامسا وهو يكاد يعتصر كفها بين يديه لدرجة أن تألمت بقوة ..

لكنها كانت في غاية السعادة في تلك اللحظة ... و كم تمنت لو ان تطول لآخر العمر ....

قال سيف بخشونة و جفاء

(لا يمكنك البقاء وحدك أبدا ..... لن أسمح بذلك (...

همست وعد بمسكنة و حزن

(ملك معي ..... لا تخف يا سيف (....

هتف غاضبا وهو يضرب الأريكة بقبضته حتى انتفضت كالريشة ثم عادت لتستلقي عليها مرتجفة

(ملك ستتزوج يوما ما ليس ببعيد أيتها الغبية ..... و أنت لا يمكنك البقاء وحدك ، أنت تحتاجين الى من يرعاكِ .....)

رمشت بعينيها الحزينتين وهي تهمس برقة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لهذا السبب كنت أخبرك عن احتمال زواجي مجددا ..... ليست رغبة في رجلٍ آخر من بعدك ... و انما احتاج الى من يمسك بيدي لو شعرت بالدوار و الوحدة ..... أنا أخاف الموت وحيدة يا سيف (...

انتزعت يدها من كفيه ... لتستدير على جانبها ... تدس وجهها في زاوية الأريكة الوثيرة التي كادت أن تبتلعها ... الا أن سيف لم يكن ليتركها ... بل انتزعها انتزاعا حتى أجلسها ليهتف أمام وجهها بخشونة ولوعة

(لا تنطقي بتلك الكلمة مجددا ..... أنت تقتليني ...أنت لن تموتي وحيدة .... و أنت بالتأكيد لن تتزوجي أي رجلٍ آخر من بعدي (...

رفعت يدها و كأنها تريد أن تلامس فكه ... الا أنها أنزلتها سريعا و هي تهمس

(أنا لآسفة ... لقد كنت حمل ثقيل عليك لفترة طويلة (...

عاد ليشتم هامسا وهو يهزها قليلا ... ثم قال بصرامة هامسة أمام وجهها القريب من وجهه

(وعد ستنتقلين لبيتنا ..... و هذا أمر (.....

الا أنه عا ليناقض صرامته الفظة وهو يهمس

(هذا رجاء يا وعد ..... تعالي الى بيتنا .....سأرعاكِ و أهتم بكِ .... و سنكون عائلتك بحق (....

همست وعد و قلبها يخفق بشدة لدرجة انها رفعت يدها الى صدرها كي تهدىء من جنونه

(أنت تعلم استحالة هذا .... خاصة و أنك مقبل على الزواج (.....

ابتلع ريقه و برقت عيناه برفض و نفور .... قبل أن يقول بلهجة خطيرة

(اتركي امر زواجي جانبا .....كيف امكنك أن تخيطي فستان الزفاف بنفسك

؟؟؟ .... كيف تجرأتِ على ايلام نفسك بهذا الشكل ؟ (.... !!

همست وعد تقول

(اذن أنت تعترف بأنني أتألم (.....

قال سيف بجنون وهو يهزها

(و انت تعرفين بأنني أتألم منذ اللحظة التي تركتك بها ..... لكن لم اتخيل أن يصل بكِ حب تعذيب الذات الى هذه الدرجة ؟ (..... !!

قالت وعد بخفوت

(لم أستطع رفض طلب عروسك ..... لقد فعلت من أجلي الكثير يا سيف .... و أردت أن قدم لك القليل (..

ضحك سيف قائلا بسخرية مريرة

(بتنفيذ فستان عروسي ؟!!!! ..... امرأة أخرى تحتل مكانك !! ... كم أنتِ متفانية لدركة كدت الا اتعرف عليك (.....

رمشت بعينيها و هي تهمس

(أرجوك الا تفسد اعدادات الزواج بسببي .....هي من المؤكد لم تقصد ايلامي .....)

زفر سيف بقوة وهو يقول بلهجة مختصرة مخيفة

(ما سيدور بيني و بين ميرال لا دخل لكِ به (.....

زفر بقوة و بينما كانت روحها تزغرد كأم عروس في فرح شعبي ...

ثم قال أخيرا بصرامة وهو يتحسس كتفيها النحيلتين بأصابعه قائلا

(اهتمي أنت بصحتك ..... لا تشغلي نفسك بشيء آخر .... اتفقنا ؟؟ (....

اومأت برأسها بصمت .... و هي تنظر الى عينيه مباشرة ... تقتحم اسوارهما المنيعة بعينيها الرماديتين .... فلم يملك سوى أن يهمس رغم عنه

(ابعدي عينيكِ يا جارة القمر (.....

أسبلت جفنيها بالفعل و هي تهمس بقلبٍ خافق سعيد مذعور

(آسفة (.....

ابتسم رغم عنه وهو يقول بخفوت

(تأسفين دون جدال ؟!!! ... و كأنكِ قد سلمت بسحرهما علي أخيرا (.... !!!

همست دون أن تمتلك الجرأة على رفع عينيها اليه مجددا

(سلمت يا سيف (.....

زفر نفسا لاهبا وهو ينظر اليها ... محرقا بشرتها الشفافة بهدير زفرته ... ثم قال أخيرا بهدوء

(أنا ..... يجب أن أغادر الآن ، بقائي هنا ليس .... سليما (...

ثم نهض من فوره و تركها نصف مستلقية تنظر اليه بقلب يصرخ باسمه مناديا أن يعود ....

لكنه لم يغادر كما قال ... بل وقف يويلها ظهره و يداه في خصره ... يحاول تنظيم أنفاسه الهادرة ...

بينما هي تتأمله و كأنما ترسمه بعينيها .. و قلبها يهمس

"أنتِ تعشقين هذا الرجل ..... و لن يكون لسواكِ "

قال سيف بخفوت صلب أخيرا

(آسف لإقتحامي المكان بهذا الشكل ..... موضوع الحقير و خطبته لورد كان يجعلني كالمجنون (..

همست وعد بخفوت

(ماذا ستفعل ؟ (..... !!!

زفر بقوة وهو يقول بعنف

(المشكلة ان أمي دخلت في الأمر بكل قوتها ... و هي تصر على اتمام تلك الخطبة (....

قالت وعد بخفوت

(بعيدا عن حكمك عليه .... إنه شخص ممتاز ..... و رجل مميز بحق (...

انتفض يستدير اليها كأسدٍ كاسر .... و عيناه تطقان بالشرر .... فتداركت نفسها و هي تقول

(كخطيب لورد ... أنا أثق به ... كما أنه سيبتعد ما أن يجد العروس المناسبة و يعود لحياته في الخارج (....

لم يتظاهر بالغباء ... بل هدر قائلا

(أنا لن ألقي بأختي لأي كان لمجرد أن أبعده عنكِ .... أنا أكثر من قادر على طرده من حياتك نهائيا دون التضحية بأختي (.....

ابتسمت رغم عنها و هي تراه يعترف بحبه في كل كلمة ينطق بها ....

بينما زفر هو بنفاذ صبر ... قبل أن يقول

(أنا أتعبك أكثر ..... و أرفع من ضغطك ....)

قالت وعد برقة

(جيد .... فلقد كان منخفضا (.....

قال من بين أسنانه

(كفى تخلفا يا وعد ..... لست في مزاج يسمح الآن (....

قالت بوداعة و رقة

(حاضر ..... آسفة (....

عقد حاجبيه وهو ينظر اليها مرتابا ثم قال بشك

(أنت مختلفة جدا في الآونة الأخيرة !!! .....)

رفعت حاجبيها و هي تقول ببراءة

(أنا .!!! ..... لماذا ؟ (..... !!!

ظل ينظر اليها طويلا محاولا تفسير تغيرها ... فقال بخفوت

(أصبحت أكثر رقة ووداعة (.....

زمت شفتيها و هي تشعر بطاقتها الداخلية تود لو أن تشتمه بكل قوتها ... الا أنها تمسكت بأنوثتها و هي تقول

(أنا فقط أريدك سعيدا (.....

ازداد انعقاد حاجبيه بشدة وهو ينظر اليها مرتابا ... ثم تنهد أخيرا وهو يقول بخفوت

(بمناسبة كوني سعيدا و أنها أصبحت حالة نادرة هذه الأيام (.....

رفع عينيه اليها و ابتسم قائلا

(مهرة تنتظر طفلا (.....

فغرت وعد شفتيها و هي تهتف

(بهذه السرعة !!! ..... بسم الله ماشاء الله !!! ... يالله (..... !!!

كانت تضحك بانبهار ... مما جعل الإبتسامة تبهت و تموت من على شفتي سيف ... وهو يتذكر محادثات حملها القديمة فيما بينهما ... و كم كانت كئيبة و خالية من الود و السعادة ...

كتلك السعادة المتألقة على وجهها الآن .... شعر بقبضة باردة تعتصر صدره بقوة .... بينما قفزت من مكانها بلهفة فقال سريعا

(على مهلك .... قد تصابين بالدوار (...

الا أنها تقدمت اليه وهي تهتف

(كم هو خبر سعيد !! ..... أنا أتوق لحمله من الآن .... ليس في وسعي الإنتظار ، أتصدق بأنني لم أعايش أي طفل رضيع من قبل (... !!

مد يده فجأة ليقبض على جانب وجهها بحنان ... بينما ينظر اليها صامتا .... بعيدا عنها مئات الاميال ,,,,

بينما همست وعد بقلق

(ماذا بك يا سيف ؟!!! ..... لماذا فقدت عينيك الفرحة ؟ (.... !!

قال سيف بخفوت قاس

(أنا يجب أن أغادر الآن (.....

ثم ابتعد عنها سريعا متجها الى الباب ... بينما هتفت هي بقوة من خلفه

(سيف (..... !!!

توقف بمكانه للحظة ... لكنه عاد و اندفع خارجا دون أن يضعف نفسه بمجرد الرد !! ... بينما بقت وعد واقفة مكانها تنظر الى الباب الذي خرج منه للتو ... فهمست بألم

(حتى تلك اللحظة القصيرة حرمتني منها يا سيف ؟ (..... !!!

.....

.....

جلس مكانه في المقهى الأنيق .. واضعا يده على فكه الصلب منتظرا ... بينما أصابعه تربت على سطح الطاولة ببطىء رتيب ينتظر قدومها ... ... و الغضب بداخله يتفاقم ... و يتزايد ...

الى أن أبصرها تدخل المكان بخيلاء واضحة .... رافعة ذقنها و هي تنفض شعرها الأشقر بينما بدت عيناها كقطعتي جليد شديدتي البرود ....

وصلت الى طاولته أخيرا و جلست دون حتى أن يكلف نفسه عناء النهوض من مكانه ... بينما ظلت هي جالسة أمامه تتحداه بعينيها ... قبل أن تفرد كفيها قائلة بهدوء

(حسنا ..... أسمعني المزيد من الإهانة يا سيف (.....

لكن سيف قال بجفاء

(سؤال واحد فقط ..... ما كان هدفك من تلك الخطوة ؟ (.... !!

قالت ميرال ببرود

(الا ترى أنك تعطي الأمر أكبر من حجمه ؟ (..... !!

قال سيف بصوت جمد الدم بعروقها

(أريد ردا واضحا (.....

ظلت تنظر اليه لعدة لحظات قبل أن تقول أخيرا

(أردت أن أبدأ معها ببادرة صلح كي نصبح عائلة واحدة (.....

قال سيف وهو يواجه عينيها

(ألم تصلح بادرة الصلح الا بان تخيط لكِ فستان زفافك بي ؟!! .....ألم تكفي باقة ورد و فنجان قهوة مثلا ؟ (.. !!

رفعت ميرال ذقنها و هي تقول

(آآآه ..... اذن فقد سارعت تشكو اليك و تدعي الألم ؟!!! ..... كان يجب أن أعلم ...(

قال سيف بقوة

(أنت من ذهبتِ اليها ... لا العكس ..... لم تحتك هي بكِ مطلقا كي تتصرفي ذلك التصرف الغريب (...

قالت ميرال بغضب و قد بدأ صبرها ينفذ

(ما المشكلة ؟!! .... ذلك هو عملها ... سواء خاطت الفستان لي أو لغيري (.....

مال سيف الى الأمام مندفعا وهو يهتف بغضب

(أردتِ ايلامها بدرجة أكثر قسوة مما ظننتك .... دون أن تحسبي حسابا لصحتها أو مرضها (.... !!

هتفت بملل و نفاذ صبر

(آآآه توقف عن تلك الاسطوانة يا سيف ..... أنت تجعل من نفسك مثيرا للشفقة و تجعل منها نفس الشيء (...

تسمر مكانه وهو ينظر اليها مليا .... قبل أن تقول متابعة بقسوةٍ جليدية

(عامة لقد أدركت خطأي ..... و أنا اوافقك الرأي بأن الإختلاط بها كان أكبر تهور .... وعد تشكل عائقا بزواجنا .... لذا اختار بيني و بين وجودها في حياتنا ..... الآن (...

ظل ينظر اليها طويلا .... بملامح رخامية باردة .... و دون كلمة واحدة كان قد نزع خاتم الخطبة من اصبعه ووضعه أمامها على الطاولة قبل أن يقول بجفاء خافت

(إن كانت دائي ... فاقتلاعها سيكون بموتي و أنا اريد الحياة (.....

ثم ابتعد عنها امام عينيها المصدومتين المحدقتين بخاتم الخطبة و هي تدرك بأنها فقزت لنهاية الطريق قبل أن تعبره ... و لأول مرة في حياتها جانبها التوفيق و تخلت عنها الإرادة و قوة التخطيط..... ....

مرت عدة ساعات قليلة منذ أن تركها .... وها هو يجلس في اجتماع عمل بارد كئيب و لا يفكر سوى بها

زفر بقوةٍ فاستدارت الرؤوس اليه ... الا أنه قال بخفوت

(تابعو من فضلكم ..... من كان يتحدث ؟ (..... !!

وصله صوت رسالة من هاتفه .... فتحها بتثاقل قبل أن يقرأها بصمت

"سيف ... آنا آسفة ...

آسفة على رحيلي .... و آسفة على ابعادك .... و آسفة على كل حجر بنيته في الحاجز بيننا ....

انا احبك ... بل أعشق التراب الذي تسير عليه ..... هلا أعدتني اليك لأنني فعلا لم أعد أمتلك القدرة على الصبر أكثر و تحمل المزيد من حماقاتك منذ أن تركتك " .....

قال سيف بصوت هادر فجأة مقاطعا الحديث

(هلا خرجتم .....الآن من فضلكم .....

)

سادت حالة من الإرتباك و القلق ... لكن الجميع بدأوا في الخروج و قد عرفو من ملامح سيف و نظرته النارية المتوهجة الى هاتفه .... بأن من سيتأخر في الخروج ... فسيخرج طيرانا عبر النافذة ....

.....

.....

حسنا لماذا جاء مبكرا ؟ .... !!

بالطبع لن يصعد اليها قبل الموعد المحدد منذ أشهر طويلة بنصف ساعةٍ كاملة .. كي يخبرها بأن تلك الثلاثين دقيقة

كانت أشد صعوبة من الأشهر الماضية كلها .... !!

تنهد بقوةٍ وهو يرى السيارة تبطىء من سرعتها استعدادا للوقوف ... فسمعه السائق ليقول بتهذيب

(هل من مشكلة سيد رائف ؟ (.... !!

رفع رائف عينيه الى عيني السائق في المرآة بصمت .... ثم قال بخفوت عميق

(لا .... ما من مشكلة ،قد نضطر فقط للإنتظار لفترة (.....

أومأ السائق برأسه وهو يقول بأدب

(تحت أمرك (.....

عاد رائف ليأخذ نفسا عميقا وهو يلتقط نسيم الهواء البارد المتسلل اليه من النافذة المفتوحة ... فأغمض عينيه و روحه تهمس

"على يديكِ عرفت طعم الشوق للأحياء يا أميرة " ....

و كأنه سمع من تهمس ملبية ندائه ... ففتح عينيه ناظرا من نافذته بعد أن توقفت السيارة تماما ..

و كأن عيناه تعرف طريقهما دون أن يرشدها عقله ... فألتقط بسرعة تلك الشابة الواقفة على مسافة بعيدة نوعا ما ...

تضخم قلبه خلال لحظتين وهو يضخ الدم أقوى و أسرع الى أوردته ...

و تجمدت عيناه عليها .... كانت هناك بالفعل .... نعم هي ... إنها ملك ....

تقف خارج بنايتها ... مطرقة الرأس .. و ضفيرتها الطويلة منسابة على أحد كتفيها ...

تلك الضفيرة الشقراء الداكنة الشبيهة بالعسل المصفى .... تتناقض شقرتها بشدة مع ..... سواد ملابسها .... !!!

لقد كانت ترتدي الأسود .... !!

قميص أسود بسيط على تنورة سوداء تماثله بساطة ... تماما كالحذاء الأسود الأرضي ...

كانت آية في الجمال .. و شحوبها يبرز بهائه مقارنة بملبسها السوداء ...

زادت نحافة أم أن الأسود هو ما يجعلها هشة رقيقة ؟ .... !!

أختفت كل الألوان من أمامه ليبقى لونا واحدا فقط .... الأسود الذي ترتديه ملك ؟ ... !!

إنها ترتدي ملابس حداد ؟!! ..... و كانت الجمال بعينه ، لكن لأول مرة يكون جمالها مقبضا لقلبه بتلك الصورة .... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فتح الباب ببطىء .... و عيناه تلتهمان تفاصيل حزنها و لم تكن قد رأته بعد

"أرفعي رأسك الآن " .....

و كأنه قد راهن نفسه ان تسمع ندائه ... فرفعت رأسها بالفعل و هي تراه يخرج ساقا ... ثم الأخرى مستعينا بعصاه ....

لو كان شاعرا... لما كان استطاع وصف تعاقب المشاعر العنيفة على ملامحها المستكينة المجهدة في تلك اللحظة...

فقد اتسعت عيناها ... و فغرت شفتيها الورديتين قليلا .. بينما تحركت قدماها ببطىء و دون وعي منها تجاهه .... ثم

تسارعت خطواتها و عيناها ترمشان بارتجاف .....

و ابتسامتها الحزينة تتلون بلهفة و شوق على هاتين الشفتين الهامستين باسمه ... و الذي قرأه بكل وضوح ...

كان قد استقام واقفا أخيرا .... في اللحظة التي وصلت اليه .... فوقفت قبل أن تقع وهي تلهث ...

و قد احمر وجهها البهي ،ترفعه اليه ... تتأمل وجهه و تغوص في عينيه .... قبل أن تهمس بخفوت ملتاع

(راااائف (.....

و قبل حتى ان يجيبها ... كانت قد ارتمت بأحضانه وهي تضم صدره بذراعيها بقوة ...

تسمر جسده بصدمةٍ شلت أوصاله ... بينما ضاعت صدمته حين انفجرت باكية بعنف و كأنها قد كتمت دموعها منذ آخر مرة رآها بها ....

شعر بعبيرها يتخلل أنفاسه المضطربة بدرجة لا تلائم اتزانه ... بينما ظهره يشعر بأصابعها تتشبث بقماش سترته كالمخالب الصغيرة ...

اهتزاز صدرها الشاهق الباكي كان يثير جنونه و يجعله يتأوه بألم و كأنه يتمنى امتصاص ألمها ليحتل جسده بدلا عنها ...

ارتفعت كفه ببطىء لتلامس شعرها الحريري ... ترتاح لتلك النعومة الخلابة ... قبل أن يقول بخفوت أجش .. بطىء

(منذ متى لم تبكين بالضبط ؟ ..... !!)

ظلت تنشج على صدره قليلا و تتشبث به أكثر ... حتى أنه شعر بقميصه يتبلل تحت وجنتيها ، الى أن تمكنت من الهمس أخيرا بإختناق ....

(منذ آخر مرة رأيتك بها (.....

ابتسم رائف بحنان و بداخله مشاعر تهدر كالطوفان .... لا يصدق أنها هنا اخيرا .. مرتاحة على صدره ، تودعه دموعها ... فقال بخفوت

(اذن أنا من يجعلك تبكين ؟!! .... قد ارحل اذن كي تكفي عن البكاء (.....

ظلت تنشج قليلا ... قبل أن تقول بصوت مختنق دون أن ترفع وجهها

(فقط حاول .... و أقسم أنني .... اقسم أنني (.....

لم تستطع المتابعة ، فقد اختنق صوتها بشدة و تحشرج و انطبقت عيناها أكثر على دموع تفيض بجنون ..

فانخفضت يد رائف الى ظهرها برفق وهو يهمس لها بينما روحه تنتفض مع إنتفاضاتها

(لا بأس .... أهدئي حبيبتي .... اهدئي .....)

لم يلحظ أنه نطق بكلمة حبيبتي وهو يضمها الى صدره .... و لم يلحظ ان قلبها كان قد فقد كل دقاته محتضرا عند قدميه ... فتوقفت انتفاضاتها و تشنجاتها ... و هي ترفع وجهها المتورم اليه ...

تنظر اليه أخيرا بعينين حمراوين منتفختين مبللتين ... و ملامح ساكنة ... مصدومة ... و شفتين فاغرتين قليلا .. ثم همست بخفوت

(ماذا قلت للتو ؟ (..... !!

ابتسم وهو يسرح بعينيها العسليتين الحمراوين ... ليقول بخفوت

(قلت أننا يجب أن نغادر هذا المكان على الفور ... أو ستنحدر سمعتك للحضيض (...

ابتلعت ريقها و رمشت بعينيها و هي تنظر حولها ... كان الطريق هادئا .... خاليا تقريبا ... لكنها لم تصدق بأنها ارتمت في أحضانه ما أن وقعت عيناها عليه !! ..... من أين واتتها تلك الجرأة ؟ ... !!

ابتعدت قليلا عن صدره و هي غير قادرة على رفع عينيها الى عينيه .... نظراتها متعلقة بقطرات المطر من عينيها و التي بللت قميصه ....

عضت على شفتيها و قد تشنجت أصابعها ... الا أن كف رائف قبضت على كفها بدفىء كي يفك تشابكهما وهو يقول بخفوت

(هيا ..... أدخلي (.....

دخلت ملك بارتباك أمامه .. تكاد تتعثر و تسقط ... لكن و ما أن استقرت جالسة في المكان البعيد عن الباب حتى التفتت اليه متفاجئة بجلوسه بجوارها وهو يدخل عصاه ... و يحرك ساقه بحذر ...

و بعد أن أغلق الباب قالت ملك بقوةٍ

(كيف حال إصابتك ؟ (..... !

ابتسم رائف قليلا وهو يحرك ساقه بحرص ناظرا اليها ... ثم قال بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(تتحسن .... لكن تحتاج بعض الوقت .....)

تأوهت بخفوت و هي تهمس من كل قلبها

(كنت أحتاج أن أكون بجوارك ... أساعدك ... و أساندك (.....

صمتت للحظة قبل أن تقول متأوهة بخفوت و هي تمسح وجهها المحمر بظاهر يدها

(اشتقت اليك يا رائف ..... جدا (.....

شعرت بملامحه الرجولية ترتبك قليلا .. و قد انتقلت نظراته رغما عنه الى السائق الصامت امامهما ....

فأجفلت هي الاخرى و هي تنظر اليه ... ليحمر وجهها بشدة و عنف ... فتشنجت أعصابها بقوة و هي تميل بوجهها بعيدا عنه كي تنظر من النافذة ....

نوعا ما لم يكن هذا هو اللقاء الذي تخيلته طويلا ... خلال أشهر طويلة ....

ابتلعت غصة في حلقها و هي تشعر بنبضها يتزايد و الغصة تزداد حدة بحلقها ....

بينما قال رائف بهدوء بعد فترة

(اذن .....كيف حالك ؟؟ (.....

شعرت بشعور مقبض بداخلها ... و تسمر جسدها قليلا و هي تسمع سؤاله الذي يتناقض تماما مع الرسائل التي كانت تصلها منه .....

لماذا عاد لهدوءه ؟!! .... لماذا يرفع بينهما الحواجز ؟!! ... الا يعلم أنها كانت تعد الأيام التي تفصلها عنه ؟ !!

لماذا هو هادئا بهذا الشكل ؟!! .... و كأنه يقابلها بعد يوم عمل عادي .... لا بعد شوق الأشهر الماضية ...

ترى هل نطق بكلمة حبيبتي فعلا أم أنها كانت تتوهم سماعها .... و ربما .... تتمناه ..... !!

عبس رائف حين وجدها لا تلتفت اليه ... و لا ترد .....

فقال عاقدا حاجبيه بقلق

(ملك ..... هل أنتِ بخير ؟ (..... !!

ردت باختصار خافت

(انا بخير (.....

ظل رائف ينظر اليها قليلا ... قبل أن يقول بهدوء

(لماذا اذن أنت غاضبة مني و لم تكد تمر الدقائق على لقائنا ؟ (..... !!

نظرت الى السائق نظرة جامدة ذات مغزى ... ثم قالت بقنوط

(لست غاضبة (.....

ظل يرمقها بترقب و إهتمام ..... ثم قال أخيرا بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ليتني استطعت المجيء و القيادة بنفسي .... لم أكن لأتأخر (...

احمر وجهها بشدة .. و ارتبكت و تشنجت أصابعها .. و طارت عيناها الى المرآة الأمامية ، فوجدت ان السائق كان يبتسم في الخفاء ... فارتبكت أكثر و أطرقت برأسها بسرعة

"حسنا .....إنها تستحق ذلك " ....

قالت بقنوط خافت

(آسفة (.....

اتسعت ابتسامة رائف وهو يقول بهدوء متسليا

(لا عليكِ ..... لكن أظن أن هناك ما يضايقك مني غير هذا (.....

التفتت اليه بصمت .... و هي تنظر اليه مختنقة من نفسها ... ماذا كانت تتوقع ؟ !! ....

أن تجد حاله ملتاعا ملهوفا كحالها ؟ .... !!!

ابتلعت ريقها بتوتر و همست بخفوت

(لا شيء ..... أنا فقط (.....

تنهدت بقوة و هي تهمس بتوتر

(هلا انتظرنا الى أن نكون وحدنا ..... رجاءا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت عينيها مجددا الى السائق الذي كان يعض على ابتسامته بمعجزة ... فزفرت بقوة بينما قال رائف متسليا

(أنتِ من تتحدثين منذ أن بدأنا الطريق .....)

زفرت ملك بقوة و هي ترمقه بطرفِ عينيها .... ثم اعادت نظرها الى النافذة و ألتزمت الصمت ...

لكن بعد مرور دقيقةٍ واحدة شعرت بكفه ... تقترب من كفها الموضوعة بينهما ... ففردها على ظهرها و كتب على راحتها بإصبعه أمام عينيها المذهولتين و اللتين انخفضتا الي اصبعه

"و أنا ..... اشتقت ..... أليك ..... جدا .... "

كان يخط كل كلمة ببطىء .. حرفا حرفا كي تتمكن من قرائته .... و قد قرأتها بالفعل ، بمنتهى السهولة و اليسر .. و كأنه نطقها بصوته العميق الوقور ..

فارتعشت بشدة ... و تعرقت جبهتها ... بينما ازداد النبض في باطن معصمها بجنون ..

و ما كان منها الا أن نزعت يدها من يده بسرعةٍ وهي تضم قبضتها الى حضنها ... قبل أن ترفع عينيها اليه ، فوجدته يبتسم لها .... فأطرقت بوجهها المحمر بشدة و هي تعض على ابتسامتها الخجولة ... و حينها

أدارت وجهها الى النافذة ... لكن الإبتسامة كانت رفيقتها هذه المرة ...

هدأت السيارة من سرعتها بعد فترة من الصمت كانت أكثر صعوبة من أن يتكلم خلالها أحدهما ... فرفعت ملك وجهها تنظر حولها مجفلة ... الى أن وقفت السيارة تماما ....

حينها نزل السائق من مكانه كي يفتح لها الباب .. بطريقةٍ مهذبة ، لم تعرفها قبلا ..

بينما تولى رائف النزول بحرص وهو يستند الى عصاه بعرج واضح ...

ابتلعت ملك ريقها و هي تبتسم للسائق بخجل ... و ما أن رفعت وجهها الى رائف في الجهة المقابلة و بينهما السيارة ...

حتى تاهت عيناها في وسامته .. و هيبة طلته التي بدت و كأن المكان كله قد تشبع بها ...

لم تكن قد أمعنت النظر به منذ البداية ... فقد كان شوقها أكثر عنفا من أن تدقق به ... لقد ارتمت على صدره و انهارت بكل حماقة ... تودعه شوقا و تشبعه دموعا ....

كان مهيبا ... وقورا ... بحلته النهارية الأنيقة ... و شعره الذي انتشر به اللون الفضي بما يزيد عن سنوات عمره الحقيقية

... حتى عصاه زادته أناقة ... و زادتها وجعا و لوعة عليه ....

مد رائف يده من فوق سقف السيارة و اشار اليها باصبعيه وهو يقول بهدوء

(هلا ساعدتِني و جئت اليَّ من فضلك (.....

ارتبكت و توترت أعصابها و هي تدور حول السيارة الى ان وقفت أمامه و عينيها على المكان الذي سيدخلانه ... ففوجئت به مكانا أنيقا راقيا .... باهظ الثمن ... و الداخلين اليه في شدة الأناقة ....

شردت عيناها طويلا بينما بهت وجهها و هي تنظر الى المدخل الأنيق ... حينها قال رائف بهدوء

(ألم يعجبك ؟ (..... !!

اجفلت لصوته فرفعت وجهها اليه ... بينما بدت عيناه داكنتان و كأنهما تتخللانها بقوة و دون سيطرة منها ...

فأخفضت رأسها و هي تقول بخفوت

(لم ارتدي ما يلائم مكانا كهذا (.....

ساد صمت قليل .... قبل أن يقول رائف بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(و مع ذلك ستدخلين برفقتي ..... هذا عقابك على ارتدائك الأسود بخلاف الفستان الذي اشتريته لكِ (...

كان بصوته نبرة مختلفة ... جعلتها ترفع عينيها الى عينيه ، فلم تجد بهما ظل الإبتسامة المطمئنة التي اعتادت عليها .. حينها همست بتوتر

(دعنا نذهب الى أي مكان آخر يا رائف ..... أرجوك (...

ظهر التصلب في عينيه وهو يقول بنبرةٍ هادئة لكن بها من الحزم ما أثار الرجفة بداخلها

(بل سندخل ..... لقد انتظرت هذا اليوم طويلا و أعددت له ، و لن أسمح لكِ بإفساده (.....

فغرت شفتيها المتكورتين قليلا و هي تنظر اليه برجاء ... بينما قابل عينيها بعينين صلبتين غير مبتسمتين ، فعلمت حينها أنه قد تم رفض طلبها...

فأطرقت بوجهها و هي تشبك يديها الا أنه مد يده يقبض عليهما حتى نجح في فكهما و أخذ أحدهما في كفه وهو يدخل معها ببطىء وهدوء ....

و بينما هما يسيران ببطىء قال لها يراضيها قليلا

(الا لو كنتِ تشعرين بالحرج من السير بجوار رجلٍ أعرج ... يفوقكِ عمرا (....

انتفضت ترفع وجهها اليه مشدوهة ... ثم قالت بهدوء

(سأتظاهر بأنني لم أسمع هذا المقطع الذي تفضلت به الآن (.....

ابتسم رائف وهو يقول برضا

(ها قد عادت الصغيرة التي أعرفها .... كنت قد بدأت أتسائل عن تلك الطفلة العصبية المتوترة و التي تكاد أن تنشب مخالبها الصغيرة بي دون سببٍ واضح (....

احمر وجهها من انتقاده الدافىء ... و لم تشعر الا والنادل يقودهما الى طاولتهما ..

فضاع منها حرج لحظات الدخول الأولى و هي مأخوذة بوجوده الساحر بجوارها ...

جلست ملك بتردد وهي تنظر حولها .... بينما استراح رائف بمكانه و ارجع ظهره للخلف وهو يطرق على سطح الطاولة ببطىء و هدوء ... ثم قال أخيرا بعد رحيل النادل

(هل أعجبك المكان ؟؟ (.....

نظرت اليه ملك مجفلة ... فهي رغم كل شيء لم تكن معتادة على الفخامة الشديدة ... فقالت بخفوت و ارتباك ..

(إنه ..... شديد الفخامة (.....

ابتسم رائف قليلا دون مرح

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(يليق بكِ (.....

رفعت وجهها اليه و قالت بهمس خافت

(لا ..... لا يليق بي ، أنا أقل من ذلك ....)

ظل ينظر اليها قليلا .. ثم قال بهدوء صارم

(لا تتحدثي عما يخصني بتلك الصورة مجددا ..... مفهوم ؟ (... !

نظرت اليه طويلا ثم همست مرتبكة

(يخصك ؟ (..... !!

قال رائف بنفس الهدوء و الثقة

(هل عندك شك بأنكِ أصبحتِ تخصينني منذ فترة طويلة ؟ (..... !!

أخفضت ملك وجهها البهي و هي تشبك أصابعها فوق سطح الطاولة ... و على الرغم من قلبها الذي كان يخفق عنيفا بذعر ... و سعادة مجنونة تتدفق الى شرايينها ... الا أنها وجدت نفسها تجيب بخفوت متوتر

(أحيانا أشعر بأنك لست ...لم تقل اي .... .. بأنني أكثر (.....

وجدت نفسها تهذي ... و كلامها غير مترابط .... فصمتت و هي تشعر بمدى غبائها ، فساد الصمت بينهما طويلا ... الى أن قال رائف بعد فترة طويلة بصوتٍ هادىء غريب ... حزين

(كثيرا ما أنسى ... أو اتناسى جموح عمرك .... و أتصرف بما يلائم ضميري فيما يتعلق بكِ (...

رفعت وجهها اليه فجأة بقوة و هي تقول

(انسى ضميرك رجاءا ..... إنساه ولو قليلا .... أنت أكثر من وقف بجواري في هذه الحياة ، الا يكفيك ذلك لتضع مسألة الضمير جانبا ... و تزيل الحواجز بيننا ؟ (... !!

كان يراقب هجومها بصمت ... بينما ظهر بريق في عينيه ، جعلهما و كأنهما تشتعلان ... ثم قال بخفوت

(ها قد عدتِ لجموحك مجددا .... و أنا الذي كنت أتسائل (...

زمت شفتيها و هي تنظر بعيدا ... بينما قال رائف بهدوء

(هل لديك فكرة عما يعتريني كلما عاتبتني ... و أظهرتِ شوقك السابق لأوانه ؟!! ..... نحن حتى لم نكد نمضي عدة دقائق معا (.... !!

احمر وجهها بشدة و هي تشعر بالجنون من حماقتها الغير متوازنة ..... إنها بالفعل تشعر بنفسها غير متوازنة ...

لكن طالما أنها قالت ما بخاطرها و حدث ما حدث .... فلتتابع بشجاعة ، فقالت بخفوت متجنبة النظر اليه

(لا فكرة لدي .... لأنك لا تخبرني (....

فتح رائف فمه ليرد ... الا أن النادل كان قد عاد سريعا ليقدم اليهما قائمتي الطعام ... تناولته منه ملك برهبة و هي تنظر حولها من جديد ... بينما كان رائف يراقبها بصمت ... ثم قال أخيرا

(هل تحبين شيئا معينا .... أم أختار أنا لكِ ؟ (..... !

رفعت وجهها اليه لتقول بقنوط

(أختر انت ..... من فضلك (.....

و بدلا من أن ينظر الى قائمة الطعام ... كان قد وضعها جانبا ليميل على سطح الطاولة مشبكا أصابعه وهو يراقبها بجدية ... فارتبكت أكثر ، ليقول بعدها بلهجة جادة

(لماذا ترتدين الأسود ؟ (..... !

أجفلت و رفعت وجهها اليه ... ثم أجابت مرتبكة

(أنت تعلم الوضع الذي أمر به ..... زوجي توفي منذ أربعة أشهر فقط ... و هو (....

صمتت قليلا و هي تشعر باختناق حاد ... فحثها رائف يقول بجفاء

(نعم ..... أسمعك (...

أخذت ملك نفسا مرتجفا .. و نظرت بعيدا عن عينيه و هي تقول بخفوت

(وهو كان صديق الطفولة ..... رغم كل شيء أشعر بال (.....

صمتت مجددا ... فتابع رائف يقول بهدوء وهو يراقب عينيها

(بالذنب ؟!! ..... بالشفقة لما ناله في النهاية ؟!! ..... أم تحملين بعض المشاعر اليه ؟ (.....!!

رفعت وجهها اليه و هي تقول منتفضة

(المشاعر انتهت منذ وقت طويل ..... لم يكن عليك قول ذلك (.....,

قال رائف دون أن تهتز عضلة بوجهه

(لكنني أردت سماعها منكِ ..... و بحاجةٍ ملحة (.....

رفعت ملك وجهها و هي تقول بخفوت مرتبك

(لم أستطع ارتداء الفستان الذي أحضرته من أجلي ..... شعرت بأن هذا غير لائق (...

رجع رائف في مقعده للخلف وهو يراقبها مليا ... قبل أن يقول بعد فترة طويلة بصوتٍ غريب

(اذن ..... ربما كنت تسرعت في هذا القاء ... و ضغطت عليك أكثر مما تستطيعين (....

انتفضت و هي تهتف

(تسرعت ؟!!!!! ..... لقد كنت أحيا على أمل هذا اليوم و الذي كنت أعد الدقائق في انتظاره .... !!!!!!)

عادت عيناه لتبرقان ذلك البريق الذي يخطف انفاسها ... و التوت زاوية شفتيه قليلا ... لكنه لم يرد ... بل كان يستغرق اغلب الوقت في مراقبة كل رد فعل لها

و كأنه يخضعها الى تجارب و تحليل شخصي بداخله ... و هذا كان يوترها و يخنقها ... الا يتكلم و يهتف كما تفعل هي معه ؟ !! ....

تنهدت بقوة و لم تجد سوى ان تتابع .. فمن الواضح انه يريد السماع منها اكثر من الكلام ... فقالت بخفوت

(أنت لا تعلم كيف اشعر ..... ذلك الشاب الذي كان يتفجر صحة و قوة .... و ظلما .... فجأة أصبح بعيدا عن عالمنا .... لقد تم دفنه !! .... على الرغم من كل ما فعله الا أنني أظل أتذكر طفولته الصعبة و كل ما مر به .... و كيف كنت أنا أجمل شيء بحياته كمان كان يقول .... لم أكن لأطري نفسي لولا وجدته تحول الى هوسا ..... جعله يدمر بداخلي كل احترام لنفسي .... و ينتهك كل حقوقي واحدا تلو الآخر ..... أما الآن .... الآن (.....

صمتت قليلا أمام عينيه المراقبتين لها ... ثم همست

(الآن .... مات .... مات و ترك الاسم الذي باع نفسه لأجله .... و الأب الذي تبعه معصوب العينين ... و الأم التي لم تكن امه يوما ..... و تركني قبل أن أحقق له ذلك الحلم الطفولي الوحيد بامتلاكي (.....

صمتت و هي ترفع عينيها الحمراوين اليه .... و كان هو ينظر اليها مقطبا ... ثم همست

(وعد تعيش حياتها بمنتهى القوة .... لم تشعر بذرة تأثر عليه .... و كأنه لم يكن شخصا حيا يتنفس ذات يوم .... ترفض حتى ذكر اسمه في البيت ..... و أقصى ما تستطيعه هو أنها لا تذكره بسوء .... فقط تحاول أن تجعلني أنسى ذلك الشاب و أنه كان موجودا معنا في الحياة ذات يوم ... و هذا يشعرني بانقباض الصدر (...

عادت لتصمت و هي تطرق بوجهها .... تتلاعب بأصابعها ... ثم همست بخفوت مختنق

(هل يمكنني الآن أن أرتدي هذا الفستان الرائع الذي أحضرته لي ؟!! ..... بينما قلبي في زاوية عميقة منه .. يخفق بسعادةٍ ميؤوس منها و أنا أطير اليك .... كي أراك اخيرا (....

خفتت كلماتها الأخيرة حتى صمتت تماما .... و توقف قلبها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هل اعترفت له للتو بكل مشاعرها ؟!!!! ... بهذه البساطة ؟ .... !!!!

لكن الغريب في الأمر انها ليست نادمة ..... بل هي الآن في ترقب فظيع لأن تسمع منه مشاعرا تماثل ما تفوهت به .....

الا أنه قال أخيرا بهدوء خافت ...

(لو كان الحزن بالملابس ..... لما رأيت للألوان طعما بحياتي كلها .... بدءا من وفاة رؤى ... و حتى موت كريم .... و الذي أفكر به كصبي تربى أمامي و تحت سقف بيتي حتى صار شابا كما تقولين ..... لكن ذلك الشاب .... جعلك تذرفين الدموع دما ..... فكيف أستطيع إضاعة المزيد من الأيام في حدادٍ عليه ؟ (.... !!

حسنا ... لم يكن هذا ما توقعت سماعه !!

عادت لتشرد بعينيها بعيدا و هي تشعر بخيبة أمل تكاد أن تكون كحجر واقع بمنتصف صدرها ...

قال رائف بهدوء

(أرى أنني قد ضايقتك مجددا ..... و لا أعلم السبب .... مجددا (.....

زفرت بقوة و هي تريد أن تصرخ عاليا حتى تتكسر الجدران الزجاجية المحيطة بهما

"انطق ..... بالله عليك انطق بشيءٍ يخبرني بأنك ..... بأنك " .....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

(رائف ..... أهذا أنت ؟ (..... !!

انتفضت ملك على صوت سيدة في منتصف العمر أنيقة و راقية ... تقترب منهما مبتسمة و هي تميل بوجهها كي تنظر اليه من فوق كتفه ....

نهض رائف من مكانه وهو يصافحها بكل تهذيب قائلا

(سيدة سناء ..... أهلا بكِ ... إنها صدفة رائعة (.....

ابتسمت السيدة و هي تقول بينما عيناها تجريان على ملك بفضول

(فعلا عزيزي ..... منذ فترة لم أرك .... تحديدا منذ حفل زفاف كريم ابن ميساء

رحمه اللّه .... كيف حالها الآن المسكينة ؟!! ..... لقد سمعت بالخبر و أنا في عطلةٍ خارج البلاد (.....

زم رائف شفتيه وهو ينظر الى ملك بطرفِ عينيه ... لكنه قال بتهذيب

(انها تتعافى ..... و الوقت كفيل بمداواة الأحزان (....

أومأت برأسها بينما لم ترفع عينيها عن ملك التي كانت جالسة مكانها ... متوترة مشبكة أصابعها بتوتر ....

ثم قالت السيدة باهتمام

(كيف حدث الأمر اذن ؟!! ..... سمعت قصصا مختلفة و انت ماذا أصابك ؟ (..... !!

رد رائف بإيجاز

(انها قصة تطول .... كان حادثا واحدا اصابنا معا و نفضل أن نطوي تلك الصفحة ..... (

قالت السيدة بفضول و هي ترمق ملك

(لكن سمعت أن الشرطة قد (.....

قطعها رائف بنبرةٍ اكثر صلابة

(لقد انتهى الأمر ..... و نفضل نسيانه (...

الا أن هذا لم يكن كافيا لينهي فضولها القوي و هي تلتفت الى ملك قائلة

(ألست أنتِ زوجة كريم ؟!! ..... لن أتوه عن شكلك في الزفاف ؟!! ... كيف تشعرين الآن ؟ (... !!

نهضت ملك من مكانها بوجهٍ ممتقع و هي تعدل من تنورتها السوداء الضيقة .... و كأنها تحتمي بلونها الأسود من أعين الناس و ألسنتهم التي لا ترحم ...

فقالت بخفوت

(نعم أنا .....تشرفت معرفتك (.....

نقلت السيدة عينيها بينهما و هي تبتسم ابتسامة باردة لتقول

(لطالما كان رائف طيب القلب ..... يراعي عائلته كلها ، و أنتِ الآن أصبحتِ من العائلة ....)

نظرت ملك جانبا و هي تتنفس بسرعة شديدة ... بينما بهت وجهها و بدت و كأنها على وشك الإصابة بالإغماء ..... حينها تدخل رائف وهو يقول

(عذرا سيدة سناء ..... ملك لا تبدو بخير ... ونحن مضطران للرحيل الآن (....

مد يده ليمسك بكف ملك اللتي فغرت شفتيها بصدمة ... الا أنه جرها خلفه بقوة ليخرجا من هذا المكان تحت نظرات تلك السيدة المستنكرة و المذهولة .....

كان رائف صلب الملامح بدرجةٍ مخيفة ... و هي تحاول ان تلاحق خطواته ... فقالت و هي تلهث من خلفه

(رائف .... تمهل على قدمك المصابة ..... هل انت بخير ؟ (.... !!

للحظة بدا و كأنه لم يسمعها ... لكنه بعد لحظتين ، توقف و استدار لينظر اليها بملامح غير مقروءة ثم قال بجدية

(ماذا عنكِ ..... هل انت بخير ؟!!! ..... ما حدث للتو شيئا ستواجهينه كثيرا منذ اليوم (....

وقفت مكانها و الهواء يتلاعب بشعرها و يدفع خصلاته الشقراء فوق وجهها الأبيض

الشاحب ... و كأن عينيه كانتا طوق النجاة ... فقالت بعد فترة بثقة

(و أنا مستعدة له ..... طالما كان هذا ثمن وجودي معك (.....

هل هناك اعتراف أقوى من ذلك ؟!!!! .... هل تقفز لتتعلق بعنقه و تخبره بأنها ..... تحبه !!! ... بل تعشقه من كل قلبها .... !!!

ظل واقفا في مكانه ينظر اليها طويلا بملامح جامدة .... قبل ان يبدأ طيف ابتسامة في الظهور على وجهه ببطء تدريجيا .... حتى صارت و تحولت الى اجمل و اقوى ابتسامة رجولية رأتها بحياتها ....

فشد قبضته على كفها ليقول بهدوء

(اذن تعالي ..... أريد انقاذ المتبقي من ذلك الموعد الكارثي (....

جرت خلفه و هي على استعدادٍ لأن تتبعه لآخر العالم .... اليس هو الغريب ؟!! ..... السكن الدافىء لقلبها ...

و كان المتبقي من الموعد هو أن طار بها الى عشه البعيد .... كانت تعرف قبل حتى ان يأمر السائق ...

قلبها اخبرها بذلك .....

وصلا اليه ووقفت السيارة امام البيت الذي شهد أجمل ايام حياتها ... و أخرها الأكثر ذعرا على الإطلاق ...

نظر اليها رائف ليقول بخفوت

(هل تثقين بي ؟ (..... !!

نظرت ملك الى رائف طويلا قبل أن تقول بهدوء

(ألازلت تسأل ؟ (..... !!!

قال لها رائف مبتسما بخفوت وهو يتخلل أصابعها بأصابعه

(اذن هل تقوين على الدخول ؟ (..... !!

قالت ملك بنفس الشجاعة و الرقة

(لم أكن لأتبعك لولا أوقوى على ذلك ..... أنت معي و هذا يكفي ليمنحني الشجاعة (...

ابتسم رائف لعينيها وهو يقول بخفوت

(اذن تعالي ..... بيننا حديثا لم ينتهي بعد (....

لحقته ملك و هي تتنهد هامسة بداخلها

"ليتني أدرك نهايته .... عل قلبي يرتاح أخيرا "

حين دخلت مع رائف من باب البيت ، شعرت بالدوار للحظة و هي تتذكر ما حدث .... المدخل كان له ذكرى بشعة مرت أمام عينيها ...

الا أنها أقسمت الا ترتعب .... أقسمت الا تسمح للضعف أن يتخللها بتلك اللحظة بالذات ...

و دون ارادة منها وجدت نفسها تشد يدها على قبضة رائف ... و التي كانت اصابعه تتخلل أصابعها بدفىء يصل الى أطرافها كلها ...

شعر رائف بارتجافها للحظة ... فتوقف ينظر اليها دون ان يترك يدها ... ثم قال بخفوت

(انا هنا .... معكِ (.....

رفعت وجهها الشاحب اليه و ابتسمت .... ثم همست ترتجف

(نعم (.....

قال رائف بصوته العميق وهو يشير بعينيه

(اذن انظري للمكان ..... و أخبريني برأيك (....

أخذت ملك نفسا عميقا ... و أبعدت عينيها عن المدخل الى أرجاء المكان وهو يشدها معه كي تدخل أكثر ..

لكن عيناها اتسعتا بذهول و هي ترى ان المكان قد تغير جذريا .... و ليس مجرد التغيير البسيط الذي قامت به ....

بل كل شيء قد تغير .....

الأثاث ... و لون الجدران .... و اللوحات و الوسائد ....

كل شيء تغير بحيث بات يشبهها أكثر و أكثر ..... ألوانه أصبحت عصرية أكثر .. و أشد دفئا و حبا للحياة ...

و مكتبة طويلة سلبت عينيها بكل الكتب و الروايات التي تحتويها ....

نظر اليها رائف و ابتسم سعيدا بنظرتها المشدوهة .... قبل أن يقول ضاحكا

(تلك المكتبة هدية من خالي ..... انها لتضحية كبيرة أن يهديك جزءا من مكتبته ....)

فغرت ملك شفتيها ... ثم همست باختناق و صدمة و عدم تركيز

(يهديني ..... أنا ؟!! ..... لكن هذا بيتك أنت (.....

رفع احدى حاجبيه ، الا أنه لم يرد .... بل قال بكل هدوء متجاهلا عبارتها وهو يشدها اليه أكثر ..

(الحقيقة أن عاطف قد أبهرني بكرمه ..... فليست تلك هي الوحيدة منه لكِ .... انظري هناك (...

أمسك بكتفيها ليديرها الى الجهة الأخرى .... فوجدت كرسي وثير كلاسيكي و ملون بأناقة .. و أمامه طاولة صغيرة ثمينة يعلوها ... شطرنج عاطف

مفتوحا عليها ... و قد رصت القطع لبدأ دور جديد ...

شهقت ملك بصوتٍ عالٍو هي ترفع يدها الى صدرها هاتفة

(الشطرنج ..... هدية لي أنا ؟ (.... !!!

ابتسم رائف بحنان و أصابعه تتحرك برفق فوق كتفيها دون إرادة منه ..... ثم انحنى قليلا ليهمس بأذنها

(أما باقي الهدايا فستكون مني أنا (.....

تصلب جسدها ... و شعرت و كأن روحها تزهق بعنف .. لتعود و تزدهر من جديد ... فابتلعت ريقها بصعوبةٍ و هي تحنى رأسها للأمام ... بينما تشعر بأنفاسه الدافئة تلاعب جانب عنقها ...

ودت لو تهرب من بين يديه بعد أن تركتها الشجاعة التي كانت منذ لحظات ... و قلبها الآن تحول الى مضخة تالفة ... تضخ مرة .. لتتتوقف عشرات المرات ، ثم تضخ بأقوى منها ....

و صدرها كان يعلو و ينخفض بسرعة و ألم ... و هي غير قادرة على التقاط انفاسها ... بينما خرجت همستها ذاهبة الأنفاس

(راااائف (..... !!!

همس رائف بأذنها

(أتحبين أن تبدأي دورا جديدا معي ؟ !!
.....)

استدارت اليه و هي تتنفس بسرعة وقوة ... و ضفيرتها ملقاة على كتفها تتوهج تحت الضوء الشاحب ... و حين خذلها الكلام ... أومأت برأسها مواقفة و عيناها تلمعان بدموع حبيسة ...

جذبها رائف لتجلس على الكرسي الوثير ،..... بينما هي تسير خلفه مغيبة و كأنها تعيش حلما جميلا طويلا ...

ثم جلس أمامها على كرسي صغير ... بعد أن خلع سترته أمام عينيها المبهورتين بوسامته و جاذبيته الرجولية البحتة ...

كان يتصرف بهدوء و أريحية .... كشخص في بيته ، بينما هي تموت في داخلها من عنف مشاعرها التي توشك على أن تحرقها ...

و تسائلت بجنون .... الا يشعر بها ؟!!! .... كيف يكون بمثل هذا الهدوء ... و الوقار ... و الجاذبية ؟ ... !!!

ليس عدلا أن يكون جذابا حنونا الى هذا الحد .... بينما هي تكاد أن تحترق و تختنق في آن واحد ...

أخذت تراقبه و هو يشمر كمي قميصه الأبيض الأنيق ... فقالت هامسة بخفوت

(لما لا تجلس أنت على الكرسي الكبير كي تريح قدمك ...و تدعني أجلس أنا على هذا المقعد الصغير (.....

ابتسم رائف وهو يقول ببساطة دون ان ينظر اليها

(على العكس .... هذا المقعد أفضل لي كي أمد ساقي .... أرجو الا تضايقك (....

ابتلعت ريقها بصعوبةٍ و هي تراقبه ... يمد ساقه ذات القدم المصابة حتى كادت أن تلامس قدمها ...

بينما بدا جميلا عريض الصدر ... فضي الشعر بين سواده ... أمام عينيها المفتونتين .. و كم ودت في تلك اللحظة لو ارتدت الفستان الذي اشتراه لها و دعت الحزن جانبا .... !!!

همست ملك تقول بخفوت

(أين سيد ؟!! ..... لم أره حين دخلنا ..... !!)

قال رائف بهدوء دون أن ينظر اليها ...

(لقد منحته أجازة طويلة الى أن ينتهي الأمر ..... وهو في حاجةٍ لها (...

قالت ملك بإختناق

(و أنت ..... ماذا عنك و ماذا سيفعلون معك ؟!! .... لم نجد الوقت لنتكلم من قبل (...

رفع رائف وجهه اليها وهو يقول بجدية صارمة

(و لن يكون هذا الوقت الآن ..... نهاية الموضوع (...

ثم عاد ليرسم على وجهه ابتسامته الراقية وهو يقول بهدوء

(مبدئيا ..... سيف يعلم بأمر موعدنا ، فلا تقلقي (....

ابتسمت بحزن و هي تتأمله ... قبل أن تقول بخفوت

(أعلم أنه يعلم (.....

رفع رائف حاجبيه وهو يقول

(لكنه لم يعلم أنني سأصطحبك الى بيتي مجددا .... لذا يمكنك البدء في القلق (...

ضحكت رغما عنها من بين دموعها الرقيقة التي تشوش رؤيتها له ....

مد جذعه للخلف .... أمام عينيها المتأملتين له ليمسك بسترته ... ثم أخرج منها مظروفا

مده اليها وهو يقول ببساطة

(قبل ان أنسى ..... خذي هذا ، إنه مصروفك (....

زفرت ملك نفسا مرتجفا و هي تمد يدها لتأخذ منه المظروف .... كثيرا ما تخيلت

اليوم الذي ستأخذه من يده ... لا أن يصلها عبر وسيط .... لكنها كانت تشعر بالإحباط لهدوءه ... و البساطة التي يعطيه بها لها ...

لقد تخيلت كثيرا هذا المشهد .... حتى أنها كتبت عنه تصفه بصورةٍ عنيفة المشاعر ... مشتعلة العبارات التي كانت تنتظرها بصوته ....

و طبعا ليس هناك خطاب بداخله ....ككل مرة ... لأنه هنا معها الآن ...

أخفضت المظروف الى حجرها بصمت و هي تطرق بوجهها ... فقال رائف متحيرا

(ألن تفتحيه ؟ (..... !!!

همست ملك بخفوت

(سأفتحه حين أعود للبيت ..... لم يكن عليك أن تكلف نفسك يا رائف (...

قال رائف عاتبا

(ظننتك قد بدأتِ اعتياده ..... و الإستمتاع به (.....

أومات برأسها دون أن ترفع وجهها اليه ... و همست بخفوت متكورة الشفتين

(بلى (.....

فقال رائف مقلدا لهجتها الخافتة الأنثوية ... و كأنه يخاطب طفلة

(بلى ؟!!!!!! ..... حسنا يا بابا ... اياكِ و أن تكوني قد عدتِ لقراءة مثل تلك الروايات التي رأيتها آخر مرة على حاسبك ... و الا فسأمنع عنكِ المصروف (....

عقدت حاجبيها و هي ترفع وجهها الأحمر المشتعل اليه ... و هتفت مدافعة

(ليس من العدل أن تذكرني بذلك ..... لم أخترها بقصد (...

قال رائف متظاهرا بالصرامة

(سأعمل على التأكيد من ذلك منذ اليوم ..... و سأفتش حاسبك يوميا (....

زمت شفتيها و هي تنظر اليه ... إنه يعاملها كعذراء طفلة ..... و كم يشعرها ذلك بالدلال ... و الغيظ ... في آنٍ واحد ...

قالت ملك بقنوط

(عليك أن تصل الى حاسبي أولا ..... إنه في بيتي (...

لم يرد عليها رائف على الفور .... بل قال بهدوء بعد فترة ناظرا الى عينيها .... آمرا

(العبي (.....

وضعت وجنتها على احدى كفيها و هي تتنهد ...لتحرك أول قطعة ....

و مر الوقت وهما يلعبان بصمت ... يختلسان النظر الى بعضهما ... تتلامس أصابعهما ... و

الهدوء من حولهما يضفي جوا من الرقة ليجعلهما يذوبان بعالمٍ خالي بعيد ...

الإبتسامات كانت الردود الوحيدة بين نظراتهما ....

عيناه لا تنفكان عن ترك ضفيرتها الطويلة ... و تسائلت عن ردة فعله لو كانت قد تركت شعرها منسابا أمامه ... فوق الفستان ذو الزهور الصفراء ....

شردت ملك ... و هي تفكر في حركتها التالية .... فقال رائف بخفوت مبددا الصمت

(أتراهنين على أنني أعرف حركتك التالية ؟؟ (.....

رفعت وجهها تنظر اليه .... ثم ابتسمت برقة و جمال و همست

(ستخسر الرهان اذن (.....

نظر اليها و ابتسم ... فاختلج قلبها و شردت عينيها على بضع شعراتٍ فضية قصيرة ظاهرة على فكه القوي ...

الا أنها أفاقت من شرودها على صوته يقول بخفوت وقور

(اغمضي عينيك .....و لنرى ..)

ابتلعت ريقها ... لكنها أغمضت عينيها مطيعة علها تهدىء من ضربات قلبها العنيفة ...

سمعت صوت حركة خافتة ... فهمست بخفوت

(لا تحرك قطعي (.....

الا أن رده كان

(هششششش (.....

و بعد صوت آخر بدا كالرنين .... همس أخيرا

(افتحي عينيك ..... و هاتِ قيمة الرهان (.....

فتحت عينيها ببطىء و هي تنظر الى رقعة الشطرنج ... و طبعا كان اول ما طارت اليه عيناها .. هي القطعة التي كانت تنوي تحريكها ... كي تتأكد من أنه لم ينقلها من مكانها ...

لكن لعدة لحظات لم تستطع استيعاب ما تراه !!!

فقد كانت قمة هذه القطعة الطويلة ... يقبع خاتم زواج ذهبي براق .. يعلوه خاتما آخر له حجر أزرق قاتم محاط بماسات تبرق ببريق يخطف الأعين ....

شعرت ملك في تلك اللحظة بأنها قد عجزت عن التنفس ... بينما عينيها كانتا متسعتين بذهول ...

فقال رائف مبتسما .... متوترا ...

(اذن .... هل ربحت الرهان ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أخذت ملك تحاول تنظيم تنفسها بمعجزة ... ثم همست أخيرا باختناق

(لا أفهم يا رائف (.....

ابتسم ابتسامة خلابة وهو يقول بخفوت

(ربما لو كنتِ فتاة عاقلة و فتحتِ مظروف مصروفك ... لكنتِ استوعبتِ سريعا (...

رفعت اليه عينين مهتزتين ... متوترتين ... مليئتين بالدموع ، لكنها أسرعت و رفعت المظروف اليها ... و فتحته بأصابع مرتجفة ... فوجدت الأوراق المالية المعتادة لتشتري ما تتمناه و يسعدها .. بماله هو .. لا أحد آخر ....

لكنها وجدت خطابا آخر منه .... شهقت بصوتٍ عالٍ و هي تدرك بأنها كانت على وشك أن تضيع احدى خطابته الثمينة ... ففتحته بسرعةٍ ووله ... الا أن الورقة كانت بيضاء تماما ... خالية الا من كلمة واحدة

"أتتزوجيني ؟ " ..... !!!

شهقت ملك مجددا بصوت أعلى و أقوى ... و هي ترفع يدها الى فمها المفتوح ...

الا أن رائف تجاهل شهقتها وهو يقول بهدوء خافت .... قلق ...

(ملك ..... لم تكن تلك حركة عاطفية بقدر ما كنت أكثر قلقا من أن

أسألك هذا السؤال مباشرة ... منذ أشهر طويلة و تحديدا منذ أن طلبت يدك من سيف ... و أنا أشعر بالتوتر من تلك اللحظة .... خشيت أن تظني بأنني أطلب منك ثمنا لوقوفي بجوارك .... و كم أخشى أن توافقي بدافع لطفك و حرجك ..... أعلم أن الفارق بيننا في العمر يعد أزيد من المفترض .... لكن أنا .....أعدك إن وافقت ... فسوف أحاول جهدي أن ....)

قاطعت كلماته الخافتة المتوترة و هي تهتف من بين دموعها الغزيرة المجنونة

(أوافق بدافع اللطف ؟!!!!!!!!!!!!!!!! ..... ألم تسمع شيئا من كل ما أخربتك به من قبل ؟!! ... ألم تصلك كل تلميحاتي و همساتي ؟!!! .... الم تفهم حتى الآن ؟ !!! (.....

كانت تهتف بحرارةٍ من بين شهقاتِ بكاء ناعم لم تدرك أنها تبكيه فعلا ... بينما كان رائف ينظر اليها عاقدا حاجبيه ... وهو يراها تبكي برقة قبل أن تشهق هاتفة

(ألم تفهم بأنني أحبك ؟!!!! ..... انا احبك يا رائف (.....

أخذ نفسا مرتجفا وهو يهمس متأوها

(يااللهي .....ملك لا تقولي هذا الآن .....)

هتفت بقوة و حرارة

(لماذا ؟!!!! ..... لماذا أخاف و ممن ؟!!!

..... أنا أحبك (.....

التوى حلق رائف بتشنج وهو يقول بصوتٍ جاف مختنق

(امنحي نفسك الفرصة أرجوكِ ..... لا تقولي هذا الآن (...

مالت اليه وهي تهتف من بين دموعها

(و لماذا لا أفعل ؟!!! .....ألم تطلب مني الزواج للتو ؟!!! ... أليست هذه الورقة بخط يدك ؟ (... !!

هتف رائف فجأة بصوتٍ رجولي قوي

(نعم ..... نعم ، أريد الزواج منكِ أكثر من أي شيء آخر أردته في حياتي .... لكن أن توافقي لأنك تحبينني أو هكذا تظني فهذا يقلقني و بشدة ..... أنتِ لا تزالين تحت صدمة مروعة ... و لو وافقت على الزواج بناء على حبك لي ..... فهذا يخفيني من أن يكون مجرد وهم و هذا احتمال وارد و بشدة ..... أريدك أن توافقي بعقلك .... أرجوكِ قولي فقط انكِ مقتنعة (.....

كانت دموعها قد انسابت على وجنتيها و بغزارة و على عنقها الطويل الشاحب و هي تنظر اليه بألم ... مدركة بأنه لم يقل أبدا انه يحبها .... بل أنه رفض حبها الذي قدمته له بمنتهى السهولة ...

الا أنها رفعت ذقنها و هي تقول بهدوء و صلابة من بين دموعها الغزيرة

(أنا مقتنعة بأنني أحبك يا رائف .... و أنت لا تمتلك الحق كي تتهم حبي بأي اتهام .... فهل تقبلني كما أنا ؟ (... !!

كان ينظر اليها مذهولا بينما هناك عرق مجنون ينبض بحلقه وهو يسمع بكائها الناعم مختلطا بصرامتها و هي تقبض على ورقته منتظرة رده ... فقال بخشونة متحشرجة بدت كزمجرة شرسة

(ماذا لو أكتشفتِ خطأك فيما بعد ؟!! ..... لا أظن أنني سأسمح لكِ بالرحيل حينها .... أنا احذرك منذ الآن (....

رفعت ذقنها و هي تقول بهدوء

(حقك حينها الا تسمح لي بالرحيل ..... الشرط نور (...

زفر نفسا مرتجفا متحشرجا ... وهو يهمس

(يالله !!! ..... أنتِ أكثر احلامي جنونا .....)

ابتسمت رغم عنها بأسى من بين دموعها التي تحجبه عنها ... ثم همست باختناق

(و انت ضوءا انبعث لي في شدة الظلام .... أنت هدية من القدر لي ، في الوقت الذي ظننت به أن قلبي قد مات .... و رفض الحياة ....)

رمش بعينيه عدو مرت قبل أن يستند بكفه الى ساقه الممتدة وهو يطرق برأسه ... قبل أن يقول بخشونة متحشرجة

(اذن ..... هل .... يمكنني أن ألبسك الخاتم ؟! ... على أن يكون عقد قراننا خلال اسبوع على الأكثر (...

ضحكت منتحبة بعنف و هي تهتف

(أنت عملي جدا ..... لكن لحسن حظك أنا أكثر لهفة منك ، لذا سأقبل شاكرة (.....

أخذ نفسا عميقا ... قبل أن يمد يداه ليلتقط الخاتمين ... ثم أمسك بكفها البيضاء الناعمة ، ففردها على كفه ببطىء يتأمل جمالها و نعومتها بصمت أخجلها بشدة و جعل وجهها يتورد ...

ثم تحرك ليدس الخاتم الذهبي ... و تلاه بالخاتم ذي الحجر الأزرق ... و ما أن انتهى حتى نظر اليهما مسحورا بجمالهما في أصبعها حتى بدت كلوحة فنية .... و همس برقة

(ما اجمل يدك يا صغيرة (..... !!!

ابتلعت ريقها بتشنج و هي تهمس باختناق مشتعل

(هلا استعدتها رجاءا الى أن يتم عقد القران ؟ (..... !!

رفع وجهه اليها ليقول بجفاء خافت دون أن يترك يدها

(ملك ..... لا تزال هناك قضية مفتوحة و (.....

كان هذا دورها لتضحك باكية و هي ترفع يدها الأخرى لتضع أصابعها على شفتيه ... فشعرت بارتجافتهما تحت لمستها ... و هي تهمس

(هششششششش ..... لا تفسد خطبتي رجاءا (....

صمت بالفعل وهو ينظر اليها بندم ... و ألم ... و قلق ... و كل المشاعر التي لم تنجح البتة ، في محو جمالها في تلك اللحظة من عينيه ... و هي ترتدي الأسود دون أي ذرة من مساحيق التجميل ... و ضفيرتها على كتفها ... لم تكن عروسا تقليدية ... و مع هذا لم يرى من هي أجمل منها من قبل !!!

و تلك الآية من الجمال توشك على أن تصبح ملكه !!! .... فكيف يترفق معها ؟ ... !!!

.....

.....

دخلت شيراز الى البيت مدفوعة بقوة قبضة وليد على ذراعها والذي كان يجرها جرا الى الداخل ... وهو يدفعها بقسوة لينزع يده هاتفا بغضب

(الى أين تظنين نفسك ذاهبة ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت مشعثة الشعر الخفيف الفوضوي حول وجهها الأحمر ... و هي تلهث غضبا و جنونا ... مندفعة الى غرفتها ما أن تركها ... فصرخت بقوةٍ دون أن تستدير اليه

(ذاهبة الى مصيبة تبعدني عنك (.....

صرخ وليد من خلفها يهدر بصوتٍ زلزل الجدران

(انتظري هنا ..... أنا أكلمك (....

الا أنها تجاهلته و هي تهتف بغضب

(كلم الحائط ... عساه يسقط عليك ليسحق رأسك الغبي .. أيها المعتوه ابن ال (.....

صرخت فجأة حين شعرت بقبضة تقبض على خصلات شعرها بقوة تمنعها عن المزيد من السباب وهو يديرها اليه لتجد وجها مشتعلا من شدة الجنون وهو يهمس من بين أسنانه

(هل أزين شفتيك بقبضتي الآن لأسقط صفي اسنانك كي تنظفي لسانك هذا ؟!!! ... هل تحبين ذلك ؟!! ..... و صدقيني سأكون أكثر من ممتنا للفرصة (....

كانت تلهث و تتنفس بسرعةٍ و هي تنظر اليه .... و عيناها متعلقتان بقبضته المضمومة ... لدرجة بياض مفاصل اصابعه

... لعقت شفتيها قليلا قبل أن تهمس باختناق

(أترك شعري .... لم يتبقى منه الا القليل ، و سيسقط هذا القليل في قبضتك (.....

لم يتحرك من مكانه وهو ينظر الى وجهها المحمر غضبا ... بينما عيناها قد بدأتا في التبلل رغما عنها ...

تركها أخيرا بقوةٍ دفعت رأسها ... فاستدارت لتغادر محنية الرأس الا أنه قال بصوتٍ سمرها مكانها

(لم آمرك بالإنصراف (.....

وقفت مكانها لترفع وجهها البائس قبل ان تقول باختناق

(لست خادمتك (.....

الا أن صوته قصف من خلفها

(بلى ..... ستظلين خادمة هنا طالما تتعمدين تلك التصرفات التي تحقر من شأنك .... استديري الي .... الآن (...

انتفضت مكانها ...من صوته القوي ، الا أنها أستدارت تنظر اليه بصمت و هي مطرقة الوجه ... ثم قالت بصوتٍ فاتر مختنق

(أنت تستخدم قوتك الجسدية لتخيفني ..... و هذا ليس انتصارا شريفا (...

قال بمنتهى البرود و دون أي شعور بالذنب

(حربي معك حرب قذرة ..... ها .... أرني كيف ستتصرفين ؟ (.... !!

رفعت عينيها الخضراوين الميتتين تنظر اليه بصمت و قد هدأ جسدها أخيرا من فرط انفعالها .... فهدر وليد يقول

(هل هدأت الآن و احترمت نفسك ؟ !!! .....)

ظلت تنظر اليه بصمت دون رد ... فهدر قائلا

(لم أسمع ردك (.....

انتفضت قليلا و هي تغمض عينيها ..... صوته الهادر يخيفها و بشدة ... تبا لذلك ... منذ متى كانت تخاف الصوت العالي ؟ !!! ....

قالت أخيرا بصوتٍ قاتم لا يكاد أن يسمع

(نعم هدأت (.....

هدر صوت وليد غير مسامحا

(أكملي العبارة كلها (.....

ابتلعت غصة في حلقها ... و اخذت نفسا مرتجفا قبل أن تقول باختناق

(و احترمت نفسي (.....

ظل ينظر اليها قليلا غير مسامحا ... قبل أن يقول بصرامة واضعا يديه بخصره فبدا أكثر ضخامة و قوة ...

(الآن هلا أفهمتِني عن تصرفك القذر مع الطبيبة ؟؟!!!! ..... لقد اثرتِ فضيحة لا تغتفر .... لقد شتمتِها و كدتِ ان تضربينها !!!! ..... طبيبة محترمة و لها معرفة بي و بأختي .... كيف أمكنك ان تفتعلي مثل

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تلك الفضيحة العلنية و من المرة الثالثة فقط (.... !!

صرخت شيراز بقوة و غضب و هي تلهث بعنف

(أخبرتك أنها فكرة فاشلة .... من يسمعك سيظن أنك أحمق ممن يتم سرقتهم بسهولة من أصحاب مثل هذه الوظائف ..... لم أظنك بمثل هذه الحما ....)

قطعت كلماتها الغاضبة و هي تراه يندفع اليها و عيناه تلمعان بشرر خطير .. فهتفت بقوة و هي تتراجع خطوة و ذراعيها أمام وجهها

(أنا آسفة .... لم اقصد ... لم أقصد (.....

وقف مكانه ينظر اليها وهو يتنفس بقوةٍ لفحت ذراعيها المرفوعين أمام وجهها .... فهتف بصرامة

(أخفضي ذراعيكِ (.....

انزلت ذراعيها ببطىء و توتر ... و هي تقف امامه مرتجفة ، مطرقة بوجهها ... ثم قالت أخيرا بصوت خافت

(أنت تزرعني في مكان ليس بمكاني .... تلك الجلسات للمرفهين ، ممن يعانون من كثرة المال و تعنت الأهل .... و تظن انهم ينالون علاجا فعلا مقابل ذلك المبلغ

الضخم الذي دفعته ..... لا أصدق أنك تصدق بمثل تلك التفاهات (.... !!!

لوح بذراعيه و عينيه متسعتين بغضب ... ثم هتف بقوة وهو يمسك بذراعيها بقوة و يهزها

(و انت ما ادراكِ ؟!!!! ..... هل تظنين نفسك إنسانة موزونة قادرة على تقييم جلسات طبيبة متخصصة ؟!!!!! ..... أنتِ لا تستطيعين قراءة صفحتين من جريدة بالله عليكِ (.... !!!

هتفت شيراز و هي تشير باصبعها بكل قوة ..

(أنا موزونة اكثر من كل هؤلاء المعاتيه .... الحياة تقاس بالخبرة ... لا بالقراءة أو بالشهادة (... !!

ضحك عاليا مجلجلا وهو يصفق عاليا هادرا

(ماشاء الله على الخبرة التي اكتسبتِها !!!!!! .... تدرس بكتب (....

ارتجفت شفتيها و هي تنظر اليه بعينين عميقتي اللون .. متألمتين ... ثم قالت بخفوت

(الا تمتلك شيئا جديدا تهيننني به ؟ !! (.....

هتف بقوةٍ و عنف

(أنتِ من تهينين نفسك بتصرفاتك المتدنية تلك .... انا احاول و امنحك الفرص كي تحيي كانسانة نظيفة محترمة و أنتِ لا تقبلين ... و كأنك تصرين على بيع نفسك بعقد مشروع ... و الصاق القذراة بلسانك .. و رفض كل ما هو محترم (...

هتفت شيراز بغضب

(أنا لم افعل اي تصرف يسيء اليك منذ أن تزوجتك .... انا بالفعل أحيا نظيفة محترمة ، انت من اخذت عني فكرة لن تغيرها أبدا (....

أوشك على أن يصرخ بها ... الا أنه أغلق فمه وهو ينظر اليها ... صدره يخفق و يتنفس بعنف .. يعرف انه لو صرخ مجددا فسينطق بما سيندم عليه فيما بعد ....

ظل الصمت بينهما طويلا ... قبل أن تقول بخفوت ميت

(سأذهب لأعد الغذاء ..... هذا شيئ مفيد على الأقل (.....

تركته لتدخل غرفتها تبدل ملابسها أمام عينيه اليائستين ... و كلأنها تعبت و كرهت نظرة اليأس تلك ....

زفر بعنف وقوة و هي يستدير الى النافذة ينظر منها بجنون و تعب ... و خلال لحظات

شعر بها تخرج لتتجه الى المطبخ فاستدار ينظر اليها و هي ترتدي قميصا حريريا مخططا يشبه سترتة المنامة الرجالية .. ضخم و يصل الى ركبتيها و بكمين طويلين ... بينما رفعت شعرها في شكل عشوائي غاضب و يشبه القنافد ...

لم تدري وهي تتجه للمطبخ أمامه ان جزء من روحه كان قد خطف معها و هي تمر أمامه مرورا عابرا يفتقر الى الأناقة ... مرتدية خفه البيتي الضخم !!

كانت تبدو كمن استيقظت لتوها من ليلة حب ... و كم أشعل ذلك روحه مقترنة بذلك الألم الذي بدأ يعتاده كلما اقترب منها أكثر ...

بدأت اعداد الطعام في المطبخ ... و من هنا بدأت الحرب ... من ضرب الأواني و الأطباق ..

و كالعادة انتهى الأمر بسقوط شيء ما ليتكسر ...

كل يوم تعتذر عن كسر شيء من أدوات المطبخ ... الا أنه كان واثقا أن هذا التصرف يريحها ..

و بالفعل سمع صوت تهمشم قوية ... زجاج قوي و كأنها كسرت رف الأكواب الزجاجية كله ....

دخل اليها ببطىء وهو يراها تمسك بمكنسة ... لتنظف الأرض من بقايا

الأكواب الزجاجية و هي مطرقة الرأس ... هادئة الملامح تماما .... !!!

خشي أن تجرح نفسها ... و كاد ان يتقدم منها الا أن المهمة انتهت بنجاح و دون اصابات هذه المرة ...

توجهت الى موقد و أخذت تعد شيئا و تقلبه في مقلاة ضخمة .. دون ان تشعر بوجوده ....

الا أنه لاحظ أن كتفيها تنحنيان أكثر و أكثر ..... حتى انخفض رأسها فجأة و هي تشهق شهقة بكاء عالية ....

ثم كتمتها لتبكي و تبكي و تبكي بعنف ... دون صوت ... !!!

كانت ترتجف بشدة و تنتحب و هي تكتم شهقاتها ظنا منها أنه لا يسمعها ....

أخذت تقلب الخليط الغريب أمامها و الذي لا تتذكر مكوناته ... و هي تشعر بألم عنيف في صدرها من شدة ما تكتم صوت بكائها العنيف ...

الا أنها شعرت فجأة بذراعين قويتين تلتفان حولها من الخلف بقوة .....و جسد رجولي ضخم يحيط بها و فم يلامس جانب عنقها وهو يهمس بخفوت

(اهدئي ..... اهدئي (.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هاله أن يستشعر بذراعيه مدى تشنج عضلات جسدها الصغير و هي تحاول أن تكتم بكائها ... فقال بخفوت أكثر

(لا بأس أبكي ..... لن أتركك (.....

هزت رأسها رفضا ... الا أنه شدد من ضمها اليه بقوةٍ وهو يهمس

(بلى ابكي ..... لا أحد هنا سوانا ، يمكنك البكاء (.....

و كأنه قد أطلق عليها رصاصة الرحمة ... فعلا صوتها بنحيبٍ عالٍ و هي تنحني للأمام قليلا ... باكية بكل قوتها ...

مضت بهما الدقائق وهو يضم جسدها المنتفض اليه بقوة .. كي لا يسمح لها بالسقوط ...

ثم مد ذراعه من خلفها كي يغلق الموقد .. قبل أن يعاود ضمها بقوة و نحيبها يتعالى ... ثم قال أخيرا بخفوت

(بما تحدثتما ؟ (..... !!

عادت لتهز رأسها نفيا و هي تنتحب و تنشج بقوة ...

الا أنه قال بهدوء و يداه تتحسسان معدتها المنقبضة بقوة

(أخبريني ..... بما تحدثتما ؟؟ (.....

استطاعت أخيرا القول بصوت مختنق من شدة البكاء

(لا أحب الحديث عن نفسي .... لا أريد أن أبوح بما لا أريده ..... و هي أجبرتني ....)

عقد وليد حاجبيه وهو يقول بخفوت

(كيف أجبرتك ؟!!! ..... هل تجاوزت معكِ حدودها كطبيبة ؟ (..... !!

عادت لتبكي بقوة ثم قالت من بين نشيجها

(استدرجتني في الكلام (.....

ابتسم وليد رغم عنه وهو يزيد من ضمها اليه .. و لم تنتبه الى أنه كان يؤرجحها ببطىء أثناء وقوفهما ليتمايلان كي تهدأ ... ثم قال بهدوء

(لهذا كدتِ أن تضربينها ؟ (..... !!

قالت شيراز و هي تبكي بقوة

(لقد استفزتني .... كانت اعصابي قد بدأت تنهار ... و كان عليها أن تدرك ذلك (....

رفع شفتيه يقبل فرق الشعر في رأسها برقة ... ثم قال بهدوء

(أنتِ محقة بذلك (.....

ثم قال مازحا

(لكنها بالتأكيد لم تتخيل أن تكون ردة الفعل ... قذيفة من سلة قمامة لغوية اتحفتِها بها (...

رفعت شيراز يدها لتمسح عينيها بها و هي تهتف باختناق

(توقف عن ذلك ..... أنت السبب (....

عاد ليؤرجحها قليلا وهو يقول بخفوت

(المرة القادمة سأجلس معك ..... ما رأيك ؟ (..... !!

صمتت عن البكاء فجأة ... و أخذت عدة أنفاس قبل أن تقول بصوتٍ باهت خائف

(أنت آخر شخص أريده أن يسمعني ..... فلا تجبرني على ذلك (...

لم يحررها على الرغم من مقاومتها لذراعيه ... لكنه قال بهدوء

(ألم نعقد اتفاقا أن تقصي لي كل ما مر بكِ ؟؟ (.....

قالت شيراز بخفوت مجهد

(أنت آخر شخص مناسب لذلك (.....

آلمته تلك العبارة بشدة ....دون أن يعلم السبب ، الا أنه أخفى انفعاله بمهارة وهو يقول بصوتٍ هادىء

(اذن دعينا نناقش الثمن كالعادة .... ما رأيك أن أصطحبك معي في السفرة القادمة ؟؟ (....

تسمر جسدها ... ثم استدارت اليه بين ذراعيه و هي تقول غير مصدقة

(هل تتكلم بجدية ؟ (..... !!!!!

عقد حاجبيه وهو يقول بهدوء

(و منذ متى كنت أمزح معكِ ؟ (..... !!

فغرت شيراز شفتيها و هي بعد غير مصدقة .... هل فعلا يعرض عليها عطلة كتلك التي جمعت بينهما ؟ ... !!

لكن الأنفس قد تغيرت .... لم تعد بشرى بالنسبة له .... و لم يعد غريبا ...

فهل ستكون الرحلة بنفس جمال سابقتها ؟ ..... !!

لكن لو لم يكن راغبا في ذلك لما عرضه عليها ...

ابتلعت ريقها

و هي تنظر اليه بعينيها الكبيرتين الخضراوين ... بينما كانت كفاه تحترقان على خصرها الحريري بصبر و هو يكبح نفسه بكل ما أوتي من قوة ..... بداخله جوع ينهشه ... الا أن الألم بداخله أكبر ... الألم فيما يخصها

و يجعله راغبا في انتشالها من نفسها ....

رمشت بأهدابها المبتلة عدة مرات ... قبل أن يقول وليد بصوتٍ هادىء

(هل صليتِ فروضك اليوم ؟ (..... !!

رفعت وجهها اليه ، ثم هتفت بقوة و غضب

(و هل فعلت أنت ؟ ..... !!!!)

عقد حاجبيه وهو يقول عابسا

(نعم فعلت ..... ألم تفعلي ؟ (..... !!!

أغمضت عينيها قليلا و هي تهزر رأسها قليلا بيأس ... ثم هتفت بمرارةٍ

(توقف عن معاملتي كم يسكنني جن أو أشباح (.....

عقد حاجبيه أكثر وهو يقول بخفوت

(إنها صلاة ..... لا علاقة لها بما تقولينه (....

زفرت نفسا مرتجفا ... قبل أن تقول بارتباك

(نعم لكن أنت .... أنت ..... انت ..... تجعلني أشعر بأنك خائف (....

عقد حاجبيه اكثر وهو يقول

(خائف من ماذا ؟ (..... !!

همست بتوتر و هي تطرق برأسها

(خائف ..... خائف على عرضك و أسمك ..... تجعلني أشعر بأنني وباء ..... تخاف أن تدير وجهك عني فألوث اسمك (.....

ظل ينظر اليها طويلا ... هل ينكر ان هذا كان جزءا كبيرا من تفكيره في البداية ... حين وقع الفأس في الراس و تزوجها

بدافع نزوة مؤقتة من غضبٍ لم يستطع السيطرة عليه .... !!!!

أخذ نفسا قويا حتى شعرت بصدره الضخم يضغط على صدرها و يخبرها بوضوح عن مدى الحمل الذي يحمله ...

ثم نظر الى عينيها أخيرا و قال

(أنا أمنحكِ حرية أكثر بعض الزوجات اللاتي تم اختيارهن بطريقة تقليدية .... كان يمكن أن يكون الوضع أسوأ ..... أو على الأقل كان بإمكاني أن اركلك خارجا ما أن نلتك أخيرا (....

احمر وجهها فأخفضته ..... و تعجبت من أنها لا تزال تحمر خجلا حتى الآن .... لكن هو الوحيد الذي احمرت له خجلا ....

كانت شفتيها ترتجفان بشدة قبل أن تهمس بخفوت

(بقيت صلاة العشاء (.....

رمش بعينيه فجأة وهو يحاول استيعاب استسلامها البسيط في النهاية .... فمد يده يلاعب الخصلات المتناثرة من كومة شعرها فوق رأسها وهو يقول بخفوت

(حسنا .... لنصليها جمعا معا (....

ظلت صامتة و هي تنظر اليه قبل أن يقول متابعا بخفوت و هو يتأمل شعرها ...

(أنا امتلكت القدرة على الإنتظام .... و أنتِ تساعدينني بذلك (.....

ارتجفت شفتيها قليلا بما يشبه ابتسامة مشوهة غير مصدقة .. و هي تقول بشك

(حقا ؟ (..... !!!

أومأ برأسه وهو يقول بتأكيد

(حقا (.....

كانت نظرته الى شعرها تثير ارتباكها ... فمدت يدها هي الأخرى تتلمس خصلاته قائلة بتوتر

(أحتاج الذهاب الى مصفف شعر (.....

عبس فجأة منتبها و هو لا يصدق مدى اضطرابها في التنقل بين المواضيع !! .... أحيانا يشعر بأنه غير قادرا على مواكبة هذا الإضطراب ... فقال متنهدا باستنكار

(لماذا ؟ (..... !!!

قالت شيراز بخفوت

(شعري أصبح ذا لون داكن باهت ... و خفيف كالزغب المتناثر ... منظري أصبح غريبا جدا.... كالمرضى ..... أريد تركيب خصلات شعرٍ طويلة و صبغه باللون الأشقر مجددا .... أنا أشعر بالنفور كلما نظرت لنفسي في المرآة (...

ازداد عبوسه وهو يقول بصرامة

(أولا .... و كي ننهي الموضوع فإنه مرفوض تماما بكل التغييرات التي ذكرتها .... ثانيا أنتِ لستِ غريبة الشكل أو منفرة .....)

ابتلعت غصة في حلقها و هي تقول

(انظر الى ذلك الزغب المتطاير ... انه يتساقط يوما بعد يوم ...حتى أنه أصبح غريب الشكل جدا ... أريد شعرا طويلا ....)

كانت تتكلم كطفلة بائسة ... و بالفعل لم يتبقى في شعرها الا القليل ... كان شعرها غريب التساقط ..

ووسادتها تبدو غريبة المنظر في الصباح ... كمن يعاني رعبا مزمنا يؤدي الى تساقط الشعر ...

قاطعت أفكاره و هي تقول باختناق

(لطالما كنت أستخدم خصلات شعر طويلة أو قصيرة ..... و كنت يوما ما فاتنة .... أما شكلي الطبيعي فيشعرني بالغثيان و النفور (....

لم يعرف الوسيلة المثالية للرد عليها .... لقد جردها من كل أقنعتها ... الشخصية و الشكلية ...

حتى تحولت الى مخلوق هزيل .. قليل الشعر ... عارية المشاعر و السيطرة على الذات

بدرجةٍ أوهنتها و أشعرتها بالخزي و الخجل من كل ما يخصها ...

رفع يده ليفك تلك الكومة من شعرها .. بينما اعترضت بشدة و هي تحاول ابعاد رأسها ...

الا أنه تمكن من اسقاط مقاومتها وهو ينجح في فكه .. ليتخلله بأصابعه .. و يتأمله ، طويلا ... لقد طال عن كتفيها .. الا أن حجمه بات صغيرا متضائلا ... و كانت تبدو كفتاة دار رعاية بالفعل ...

كاد أن يقسم بأن شكلها لم يتغير طويلا عن يوم تركت الدار ....

و لم يجد سوى أن يقول بخفوت

(أنت حلوة جدا ..... تبدين كطفلة ؟!! .... كيف تستطيعن التوقف عن التقدم بالعمر ؟ (.... !!

همست باختناق

(لا أريد أن أبدو كطفلة ..... اريد أن أكون امرأة جميلة ..... أعود لملابسي و أناقتي (....

قال وليد بهدوء خافت و كأن يحاورها هامسا كي لا يسمعه غيرها

(الملابس التي اشترتها لكِ لجين أنيقة للغاية (.....

همست شيراز تقول

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(إنها تجعلني أبدو تائهة بها مع شعري هذا .....)

ضحك و هو غير مستوعبا شيئا مما تقول ... فقال بهدوء وهو ينظر الى شعرها الذي يداعبه

(لما لا تفكرين بارتداء الحجاب ؟!! .... لجين تبدو جميلة به جدا (.....

اتسعت عيناها بذهول و هي تنظر اليه .... حتى انها فغرت شفتيها قليلا ... قبل أن تقول بغباء

(ارتدي الحجاب لأنني أفقد شعري ؟ !!! (.....

هز رأسه ببساطة وهو يقول بهدوء

(بل لتبدين أجمل (.....

أخذت تتلمس خصلات شعرها ببطىء و هي تشرد بعينيها ... فقال وليد بخفوت

(هذا لا يتبع الشروط و لا الابتزاز ... او حتى الأوامر .... كان مجرد اقتراحا (...

أطرقت برأسها تفكر طويلا ... و كم تمنى لو استطاع اقتحام رأسها في تلك اللحظة .... الا أنها قالت بصوت خافت غير مقروء

(و ماذا سيحدث لو تركتني ؟ (..... !!!

كان سؤالا غير مفهوم ... غريب و يناقض الموضوع البسيط الذي كانا يتكلمان به ... الا أنه فهمه و بدا معناه كرصاصة طائشة ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

جعلت أصابعه تتشنج .. و تنقبض و النار تندلع بصدره .... لقد استطاع قراءة أفكارها بصوتٍ عالٍ دون الحاجة لاقتحام اسوارها ...

ببساطة لو تركها ستعود لمهنتها القديمة ... و هي البحث عن زوج مؤقت يمنحها عرضا مربحا .... زواج مصلحة الى حين ...

و طبعا تحتاج الى أن تعود لشكلها القديم ... و اغرائها السافر كي توقع رجلا ثقيل الحافظة و الرصيد ...

لا أن تكون مجرد فتاة محجبة بسيطة الشكل ...

أوشك على أن ينفجر بها كموقد مشتعل ... و يسمعها الكثير من تقززه و احتقاره ... حتى أن جسده كان يحترق بنارٍ كاوية .... الا أنه مثلها ... كان يتعلم الصبر كل يومٍ بدرجةٍ واحدة أعلى ...

فحاول تهدئة أعصابه و عضلاته وهو يقول بعد فترة طويلة بصوت غريب

(ماذا لو تركتك ؟!!! ..... لم تخبريني كيف ستتصرفين بحياتك حينها (..... !!

شعرت بشرى فجأة بنصل خنجر حاد ينفذ الى جانبها من شدة الألم في تلك اللحظة ...

فنظرت اليه بحدقتين مهتزتين و هي تهمس رافعة قبضتيها لتقبض على قميصه القطنى ... بتوسل غريب

(أرجوك لا تتركني ..... أنا موافقة على ان اكون خادمة ، أنسى صلفي لحظة دخلت الى البيت منذ ساعة ... أنا مستعدة أن أكون خادمتك .... لكن لا تتركني (...

رجائها أوجع قلبه أكثر .... و بفظاعة ... الا أنه ابتلع تلك الغصة وهو يتظاهر بالهدوء قائلا

(الخدمة ليست التضحية الوحيدة التي تستطيعين تقديمها ..... ماذا لو رغبت في الزواج من اخرى ؟ (... !!!

بهت لونها فجأة ... و انخفضت على قدميها و هي تنزل كفيها لتنظر اليه كالأموات ... قبل أن تقول بصوت لا حياة به

(هل تنوى الزواج ؟ (..... !!!

كان ينظر اليها وهو يعرف بأنه ضربها بمقتل ... الا أنه ضغط على نفسه ليقول بهدوء

(هذا أمر وارد ..... ماذا ستفعلين حينها ؟!! .... هل ستتوسلين البقاء لخدمتنا أنا و زوجتي ؟!! .... أم ستبحثين عن زوج جديد ؟ (..... !!

الغريب أنها لم تصرخ و لم تبكي منهارة كعادتها ... بل ابتعدت عنه خطوة للوراء و

عي تنظر الى عينيه بعيني امرأة مكسورة ... فقدت الرغبة في الحياة ... فهمست بخفوت ميت

(لو قبلت ذلك أنت .... و ... زوجتك .... سأبقى (.....

أمال وجهه جانبا وهو يتنهد بخيبة ... لكنه قال بجفاء

(و ماذا لو رفضنا .... و قررت ابعادك من هنا ؟!! .... ما هي خطتك التالية ؟!! ... لكل انسان خطة بحياته .... هل ستبحثين عن زوج جديد ؟!! ... أكثر ثراءا ؟ (... !!

ظلت تنظر اليه طويلا بصمت و ملامحها متهدلة بألم ... ثم قالت بخفوت

(لا ..... لا أظنني سأتزوج مجددا .... لقد فقدت كل قدراتي و أنت ادرى الناس بذلك (....

شعر بانقباض في صدره ... و مع ذلك كان هناك بصيص من أمل ، فقال بخفوت

(لكن تملكين جسدا .... و هذا هو الأهم (.....

ابتلعت صفعته وهي تقول بخفوت

(لم أعد أجيد استخدامه (.....

شعر ببصيص الأمل بداخله يتزايد شيئا .... فشيئا ... و يتوهج ... قبل أن يقول مصمما

(لا تجيدين أم لا تريدين ؟ (..... !!

فكرت قليلا بملامح متعبة .... منهكة .... ثم اقشعر بدنها و هي تهمس بتقزز

(لا اريد ..... كفاني ما نلته على ايديهم ..... انا متعبة و أريد الراحة (.....

كان يظنها تريد الراحة في حياتها عامة ... و قد بدأ يشعر في داخله بسعادة كبيرة تنمو بسرعة ..

الا أنه وجدها ترفع يدها الى جبهتها ببطء و هي تميل للخلف .... فسارع الى اسنادها بذراعيه وهو يهتف

(بشرى ..... ماذا بكِ ؟ (.... !!!

همست بإعياء

(أشعر بالدوار ..... لا أقدر على الوقوف (

حملها بين ذراعيه بقوة وهو يرفعها الى صدره ليقول هامسا

(لقد أنهكتِ نفسك كثيرا اليوم ..... سآخذك الى السرير (....

و بالفعل حملها الى السرير فوضعها برفق و ابعد خصلات شعرها الزغبي عن وجهها ...

منحنيا عليها من فوقها ... يتلمس ملامحها برفق وهو يهمس

(ستكونين بخير ..... سأجلب لكِ ما تشربينه (.....

الا أنها أمسكت بيده القوية تمنع ابتعاده و هي تقول بخفوت مترجي

(لا تبتعد ..... ارجوك نم بجواري .... أنا أخاف بشدة (...

ابتسم ببطىء وهو يرى انها غيرت رأيها خلال أشهر قليلة .....

رفع الغطاء و اندس بجوارها ... ثم دثر نفسه معها و هو يداعب شعرها الخفيف هامسا

(لن أغادر لأي مكان .....هل تشعرين بتحسن ؟ (.... !!

أومأت برأسها و هي ترجع رأسها للخلف ... مغمضة عينيها ....

و ظل ينظر اليها طويلا بنفس مهتز ... و لم يطلب الإذن هذه المرة وهو يخفض وجهه ليقتنص قبلة كل مساء التي بدت كالإدمان بالنسبة له .....

تلك الطفلة الزغبية الشعر .... تتلاعب بمشاعره ... و تجعل منه مجرد رجلا ضخم العضلات احمق ... !!!

همست بشرى برجاء

(لا تتوقف عن تقبيلي .... ارجوك (.....

ابتسم وليد بجنون .. الا أنه همس على أملٍ في أذنها

(فقط تقبيلك .... أم تريدين شيئا آخر (.....

همست بشرى بحرارة و هي ترفع ذراعيها لتحيط بهما عنقه هامسة برضا انثوي

(فقط تقبيلي ..... لا أريد شيئا آخر .....
أنت تجيد ذلك (....

زفر نفسا محبطا .... الا أنه كان مستعدا لتلبية طلبها باخلاص ... و قد لاحظ انها بدأت تتردد و تتوتر ... و كأنها تتطلع الى المزيد من لمساته .... و كأن شيء ما يخبرها بالفطرة أنها تريد السعادة ... لا الإستلام ...

و كانت همسته من بين قبلاته الدافئة الى أذنها

(أخبريني بكل ما تريدين (.....

.....

.....

كانت لجين تسير مع بشرى في اليوم التالي شاردة ... على الرغم من ابتسامتها الأنيقة التي تجيد ارتدائها حتى لو كانت حزينة ...

لكنها لم تستطع خداعها .. فقالت بشرى بهدوء و هي تتطلع اليها

(بما أنتِ شاردة لهذه الدرجة ؟ (..... !!

أجفلت لجين و هي تنظر الى بشرى ... و كانت أقصر منها فتضطر الى النظر اليها مبتسمة و كأنها تنظر الى طفلة ...

على الرغم من كل الأسلاك الشائكة ببشرى ... الا أن وجودها بجوارها كان

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يشعرها بالراحة ... و يجعلها تبتسم لأي تصرف تقوم به ...

قالت لجين مبتسمة برقة

(هل تمضين وقتا طيبا ؟ (..... !!

قالت بشرى بنبرةٍ ذات مغزى

(ليست تلك اجابة على سؤالي (.....

عادت لجين لتبتسم و هي تنظر أمامها بصمت ... فقالت بشرى ببساطة و هي تسير بجوارها

(أنت تريدين الذهاب لرؤية صاحب المقهى .... اليس كذلك ؟ (... !!

عبست لجين و هي تنظر اليها قائلة

(لا يصح هذا يا بشرى .... انا لا أخرج لمقابلة احد ... و لا أتطلع لرؤية احدهم ...)

قالت بشرى و هي ترفع حاجبيها

(المرة السابقة أردتِ رؤيته .... و ذهبت لمقابلته (...

توقفت لجين و هي تنظر اليها عاقدة حاجبيها .. لتهتف

(لا ليس صحيحا .... لم أذهب لمقابلته !!! ....)

وقفت بشرى كذلك و هي تقول عابسة

(كنت أكثر صراحة مع نفسك المرة السابقة .... و قد أعجبني ذلك (...

فتحت لجين فمها تنوي المزيد من الإنكار ... الا أنها أغلقته أمام عيني بشرى الصريحتين الخضراوين الجريئتين ....

فتنهدت و هي تقول بهدوء كاذب

(أخبرتك المرة السابقة أنه كان صوتا اعتدت سماعه بجواري في أزمتي .... كنت أعبر عن امتناني ليس الا (...

رفعت بشرى حاجبيها و هي تقول

(تعبرين عن امتنانك بشربك للقهوة على حسابه ثم الإنصراف ؟!! .... يجب أن يكون شاكرا فعلا (...

زمت لجين شفتيها و هي تقول بقنوط

(أنا لم أعتد التعرف الى أحد الغرباء .... ليست طباعي أو شخصيتي (....

قالت بشرى بهدوء

(لم احثك على التعرف اليه ..... لكن لو أردتِ رؤيته مجددا ، ماذا يمنعك ؟!!! ... وهو لو أراد التعرف اليك فسيفعل من تلقاء نفسه (.....

زفرت لجين بقوة و هي تقول بتوتر

(و ما المرجو من كل ذلك ؟!! .... لا ... لا ... هذا تصرف غير ذكي (....

كانت بشرى تنظر اليها رافعة ذقنها ثم قالت

(تصرف غير ذكي ؟!!!! ..... نعم تصرف يعاني من بعض القصور في التفكير لكنه طيب و ابن حلال (..

زفرت بغيظ .. ثم قالت

(هيا لنذهب الى هذا المقهى لقد تعبت و اريد شرب شيء (....

هزت لجين رأسها برفض تام و هي تقول باصرار

(لا .... لقد كانت ردة فعل وليد المرة السابقة غير مشرفة .... و مستحيل أن نكررها ... مستحيل (...

بعد فترة ... كانا يجلسان الى نفس الطاولة ....

و تلك المرة كانت لجين تبحث عنه ... الى أن جدته يدخل أخيرا .... لكن ملامحها بهتت وهي تجده برفقة فتاة شابة جميلة ... صغيرة السن و ذات شعر أسود طويل ...

كانا يتضاحكان و كان ينظر اليها بحنان ... مما جعل لجين تسبل جفنيها و هي تشعر بفقد معين ...

و كأنها خسرت شيء يخصها ...

فما كان من بشرى الا ان نظرت اليهما فشهقت ثم مطت شفتيها و هي تقول بامتعاض

(حسنا ... كان هذا متوقعا ..... انظري الفرق في الإمتنان ؟!!!! .... أنا لو مكانه سأرسل لك الكوب فارغا و انت تغادرين المكان ... و لتشبعي بامتنانك في مكان آخر (.... !!

كانت لجين صامتة مستكينة باستسلام و هي تراقبهما من بعيد ... الى أن رفع وجهه فرآها ...

تسمر مكانه حينها وهو يبادلها النظر بقوة ... فارتبكت بشدة و اخفضت وجهها ...

الا أنه قال شيئا ما للفتاة الجميلة ... فأومأت له مبتسمة ، ثم اتجهت الى احدى الطاولات البعيدة و هي تشغل نفسها بهاتفها ...

ارتبكت لجين أمام نظراته المتفحصة ... بينما همست بشرى فجأة بإعياء

(أنا أحتاج الذهاب الى الحمام ..... أشعر بغثيان مؤلم (...

مالت اليها بشرى و هي تقول بقلق

(هل أنتِ بخير ؟!!! .... سآتي معك (.....

الا أن بشرى امسكت بيدها و هي تقول بخفوت

(لا .... مجرد تعب من المشى الطويل ، فلم اعد أقوى عليه ..... لحظات و اعود .... أظهري انت امتنانك و حاولى اختيار الطلبات غالية الثمن (.....

مطت لجين شفتيها و هي تقول بقنوط

(هيا اذهبي من هنا (.....

ابتعدت بشرى عنها .. بينما عادت لجين الى ظهر مقعدها و هي تراه ينظر اليها باهتمام .... لكنها كانت صلبة الملامح ترفض الابتسام كالمرة السابقة

و حين أومأ لها يحيها ... لم ترد عليه بإيمائة من رأسها .... بل ظلت صامتة ترفض مجاراة نظراته ..

حينها علم بأنها غاضبة من شيء ما ....

حانت منه نظرة الى الفتاة التي كان يقف بجوارها ... قبل أن يعيد نظره اليها بتفكير ... و بعينيه نظرة أمل ، ترافق الإبتسامة الظاهرة ببطى على شفتيه ...

و دون أن يتأخر ... مد يديه يأخذ ورقة من الأوراق الموجودة على طاولته ... و أخذ يكتب بها طويلا أمام عينيها الحائرتين ...

و حين انتهى رفع وجهه مشيرا الى النادل و الذي جائه مسرعا ... فهمس له بشيء و هو يناوله الورقة المطوية ....

كانت لجين تراقب ما يحدث باهتمام و هي ترى النادل يضع الورقة في قائمة الطلبات ... ثم اقترب منها و امام عينيها المتسعتين انحنى بتهذيب وهو يقول

(تفضلي (.....

اجفلت لجين و هي تأخذ القائمة بأصابع مرتجفة ... و عيناها على صاحب المقهى

المهتم بكل التفاصيل و بعينين كالصقر ... فارتبكت اكثر و هي تنظر الى الورقة المطوية قبل أن تفتحها و تقرأ ما بها ...

فطارت عيناها على عدة أسطر بسيطة ... جدية ..

"السلام عليكم ...

كيف حالك ؟!!..... أتمنى ان تكوني بخير ....

أنا سعيد جدا بعودتك الى المكان من جديد ... كنت قد شعرت المرة السابقة بعد رحيلك ، أنني قد ضيعت الفرصة من بين يدي للأبد ....

حاولت كثيرا أن أنسى طلبي خلال الفترة السابقة ... لكن و ما أن حظيت بتشريفك لمقهاي المتواضع مجددا ... حتى اكتشفت أن محاولاتي كانت عبثا ...

بداخلي قبول تجاهك أكبر مما أستطيع وصفه ... راحة و رضا تلك التي تملأني في تلك اللحظة ، تجعلني أحاول مجددا .... و أنا غير نادم .. حتى لو لاقى طلبي الرفض مجددا ...

و حينها سيكون كل أملي أن تكوني سعيدة و بخير .....

هل استطيع التقدم لاخيكِ لطلب يدك .... مجددا ؟!! ..... " طارق ".. "

ارتجفت الورقة بين أصابعها بشدة .... و هي تقرأها للمرة الثالثة ...

فقد اعتادت دائما قراءة كل محادثة ثلاث مرات قبل أن ترد ... كي يكون الرد منطقيا ...

و حين رفعت وجهها اليه بقوة .... كان عاقدا حاجبيه متوترا .. و كأنه ينتظر نتيجة الثانوية العامة ...

نهضت لجين من مكانها فجأة ... و اخذت تقترب منه بكل اناقة و عيناها عليه ... و الورقة في يدها ..

اتسعت عيناه قليلا وهو يلاحظ اقترابها ... فتناول كتابه من على طاولته و اسرع بفتحه مرتبكا وهو يتظاهر بالقراءة ... !!

و كانت لجين قد وصلت اليه فوقفت أمامه لتقول بكل تهذيب

(السلام عليكم .... أولا الكتاب مقلوب ... ثانيا على أساس انك لم تكتب هذه الورقة ؟!! .... أم ندمت عليها ؟ (.... !!

رفع طارق رأسه مجفلا وهو ينظر بينها و بين الكتاب المقلوب ... فوضعه مرتبكا وهو ينهض واقفا ...

لاحظت لجين بعد أن وقف و اصبح قريبا منها ان وجهه شديد الجاذبية ... قريبا للنفس ... جميل العينين ..

اخفضت عينيها هي بسرعة و هي تنتبه الى أنها كانت تحدق به بوقاحة ... بينما قال هو مرتبكا

(و عليكم السلام و رحمة اللّه .... أنا آسف لأن أكون بمثل هذه الجرأة .... لكنني أخذت الخطوة خوفا من أن أظل أتسائل طوال عمري إن كنت قد ضيعت الفرصة ....)

ابتسمت لجين رغم عنها و هي تتمسك بالورقة ... مطرقة برأسها ... قبل أن تقول برقة خجولة

(طوال العمر قد يكون وقت طويل جدا للندم (..... !!!

قال طارق بهدوء وهو يتأمل محياها الجميل الخجول

(هذا ما أشعر به (.....

التفتت لجين خلفها قليلا و هي تنظر في اتجاه الفتاة التي تركته منذ لحظات ثم قالت بهدوء و شجاعة

(ربما اعطيتني الحق بتك الورقة الصغيرة أن أتجرأ و اسألك . من تلك الآنسة التي كنت تقف معها ؟ (... !!

كانت ملامحه مندهشة ... و ارتباكه واضحا ... الا أنه كان ارتباكا لطيفا محببا

وهو غير مصدق لأنه يقف أمامها و يتحدث معها كل تلك الفترة ... فقال ببساطة خافتة

(انها أسماء ابنة خالي .... إنها أصغر شباب العائلة .... كانت تريد الإعداد لإقامة حفل يوم ميلادها هنا في المقهى (.....

شعرت لجين بالغباء و هي تعض شفتيها المبتسمتين قليلا ... قبل ان تقول دون ان ترفع وجهها اليه

(أنت تعرف ما تعرضت اليه (.....

قال طارق بهدوء خافت

(لا يهمني منه سوى أنكِ هنا .... واقفة امامي بخير (....

ابتسمت ابتسامة حزينة قليلا .... قبل ان يسود الصمت بينهما طويلا قبل أن تقول بخفوت

(هلا تقدمت الى أخي مجددا ؟!! ..... قد تواجهك العديد من العوائق ، لكن ..... انا أنتظرك (...

كانت شيراز قد خرجت شاحبة الوجه و هي تنظر اليهما بذهول ... فقالت لجين و هي تسحبها من يدها

(هذه زوجة أخي ... و نحن مضطران للمغادرة الآن (.....

و بالفعل خرجا من المكان بينما كان طارق واقفا مكانه ينظر في اثرهما مذهولا

و صدره يشرق بسعادة جديدة .. وهو يعيد نبرة صوتها داخل أذنه

"لكن أنا في انتظارك " .....

.....

.....

"سيف ... آنا آسفة ...

آسفة على رحيلي .... و آسفة على ابعادك .... و آسفة على كل حجر بنيته في الحاجز بيننا ....

انا احبك ... بل أعشق التراب الذي تسير عليه ..... هلا أعدتني اليك لأنني فعلا لم أعد أمتلك القدرة على الصبر أكثر و تحمل المزيد من حماقاتك منذ أن تركتك " .....

أعاد قراءة الرسالة مرتين ... ثم ثلاث مرات و عيناه متسمرتان على الأحرف ... تتنقلان بينها و بين اسم المرسل ، يخشى أن يكون متوهما ...

لكن سيطرته على كيانه كله كانت أضعف من أن ينتظر حتى يقرأها للمرة الرابعة ...

فنهض مندفعا من مكانه وهو يدس الهاتف بجيبه ... ملتقطا سترته ، ليخرج مسرعا دون حتى أن يجيب سؤال علا المندهش عن احتمالية عودته اليوم الى العمل مجددا !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

في الطريق الواصل بين عمله و بيتها ... مئات الأميال ... بل آلاف الأميال ... و كأن الأرض قد انبسطت بينهما لتبعد وصوله اليها .... و تزيد من احتراق صدره اللاهث ... بينما عيناه ضيقتان مسمرتان على الطريق و كأنهما تودان احراق المسافة المتبقية ...

رفع الهاتف الى أذنه كي يتصل بها على الرغم من أنه كان مصمما على أن يكون الكلام بينهما وجها لوجه ...

من الظلم أن يواجهها صوتا .... لا أن يراها و يقابل عينيها عله يقرأ منهما الجواب .... لا من مجرد شاشة صغيرة باردة ...

انعقد حاجباه بشدة وهو يسمع الرسالة الصوتية الصادمة بأنها قد اغلقت الهاتف !!!

رمى سيف هاتفه على المقعد المجاور وهو يشتم بقوة

(تبا ، يالكِ من غبية ..... !!!)

أرسلت له الرسالة ثم أغلقت الهاتف بكل جبن .... !!!

لكنه والله لن يسمح لها بالمزيد من الهروب و عناد البغال .....

زاد من سرعته أكثر و عيناه تزدادان ضيقا على الطريق من أمامه بكل اصرار ... و خلال لحظات كان قد أوقف السيارة محدثا

صريرا عاليا لكنه لم يهتم و نزل منها مندفعا .... متجاوزا رجل الأمن لثاني مرة خلال هذا اليوم ... فنهض خلفه يناديه بقوة

(سيد سيف ..... سيد سيف (....

الا أن سيف لم يتوقف وهو يهدر بصرامة

(يا ابني أخبرتك منذ الصباح أن تتصل بالشرطة و أنت من تتلكأ (.....

لكن و ما ان وصل سيف الى المصعد حتى لحقه حارس الأمن وهو يهتف لاهثا

(السيدة وعد ليست موجودة ..... لقد غادرت منذ فترة (.....

تسمر سيف مكانه ليستدير اليه بعينين تقدحان شررا و بداخله خيبة أمل ضربت اعصارا من الغضب في صدره ... ثم قال أخيرا من بين أسنانه

(أين ذهبت ؟؟ (..... !!!

رفع حارس الأمن حاجبيه و قال بلهجة مستفزة

(و هل سأسالها الى أين تذهب ؟؟؟؟ !!! ..... السيدة وعد ليست متساهلة تماما و أنت أدرى الناس بها .... انها تفكر قليلا قبل أن ترد سلام الصباح (....

زفر سيف بقوةٍ و عنف و نفاذ صبر وهو يهتف بما يعتمل بداخله من كبت حارق

(ياللهي ..... كرم منها أنها ترد أصلا (.....

اتجه الى المصعد المفتوح .. فهتف حارس الأمن بقوة

(الى أين يا سيد سيف ؟!! ..... الم أخبرك أنها ليست هنا (.....

نظر اليه سيف ببرود بينما عيناه تتوهجان غضبا ليقول بكل هدوء

(لا مزيد من الكلام بيننا .... اليوم أو أى يومٍ آخر .... و تعود على وجودي هنا يوميا منذ هذه اللحظة ، و لنرى كيف ستعترض " السيدة " وعد ..... انتهى الحوار (...

و قبل أن يرد الحارس المسكين .... كان المصعد قد أغلق أبوابه مخفيا وجه سيف شديد البأس و الذي كان من الحماقة مجادلته في هذه اللحظة ....

قال " علي " بقلق وهو يزفر حانقا ....

(لم يكن عليكِ السماح لها بالخروج يا كوثر بعد أن أصيبت بالإغماء صباحا .....ماذا لو (....

قاطعته كوثر بهدوء وهي ترتب قطع القماش الحريرية أمامها دون أن تنظر اليه

(لن يحدث شيء ..... إنها بخير و قادرة على العناية بنفسها ، لا تقلق انت (.....

هتف " علي " بغضب وهو يقذف بكرة خيط من فرط غيظه لتسقط في نهاية

الغرفة عند قدمي "راوية" التي كانت تلبس أحد نماذج العرض فستانا ....

(ما هذا الهدوء بالله عليكِ ؟ (..... !!

رفعت عينيها تنظر الى بكرة الخيط من فوق نظارتها المستريحة على أنفها ... ثم قالت بصرامة

(أترى تلك البكرة التي قذفتها بعيدا ؟!!! ... اذهب و أحضرها كي لا أثقب رأسك بالأبرة التي معي الآن (...

زفر بقوة وهو يهتف

(لن أحضرها ..... انتِ يا راوية ..... أحضري تلك البكرة بجوار قدمك (.....

كانت حتى هذه اللحظة منعقدة الحاجبين .. تشتم سرا ... و تتبرم بشفتيها دون صوت ، و ما أن سمعت أمر "علي" الفظ ... حتى التفتت اليه و عيناها تبرقان بجموح غاضب و هي تهتف

(عذرا .... هل أنا الخادمة الخاصة لجنابك ؟!! ... أم أنني العبد الذي اشترتيه ؟؟ .... احضر ما ألقيته بنفسك ...ثم حين تريد أن تخاطبني ... لا تنادني بأنتِ هذه مجددا .... أنا يد عاملة منتجة في هذا المكان ... بينما أنت مجرد متأمر لا تفعل سوى أن تلاحظنا (...

احمر وجه علي بشدة ..و ارتبك احراجا ... بينما رفعت كوثر حاجبيها اعجابا مبتسمة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

دون ان تنظر اليهما و هي تتابع عملها ...
بينما نظر اليها " علي " عاقدا حاجبيه وهو يشير الى راوية هاتفا

(هل تعجبك طريقتها في الرد ؟ (..... !!

لم تنظر اليه كوثر و هي تقول بحيادية

(الفتاة محقة بصراحة .... فلا تستغل عضلاتك الجديدة هنا ..... شهرين في شقة التدريب الرياضي تلك و تجعلك فظا شكلا و قولا (.....

قالت راوية مخاطبة نفسها و هي تزفر تشد على القماش حتى كادت أن تمزقه

(أجسام البغال و عقول العصافير (.....

ارتفع حاجبي " علي " أكثر غير مصدقا ... ثم لم يلبث أن اندفع اليها رافعا قبضته مهددا .. وهو يعض على شفته هاتفا

(احترمي نفسك يا فتاة ..... لو نفخت بكِ فقط ، لألصقتك بالجدار (.....

تراجعت رغما عنها و هي ترفع اصبعا مهددا تهتف بذعر

(أقسم بالله لو ضربتني لحررت ضدك محضرا بقسم الشرطة ..... الحقيني يا كوثر (....

حاولت الهرب منه الا أن حاصرها وهو يقول من بين أسنانه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(الحقيني يا كوثر .... ها ؟!! ..... لنرى كيف ستحميكِ مني (....

تعالى صوت كوثر من خلفه

(هل آتي لأريك كيف ستحميها كوثر ؟!! .... أنا أنتظر أن تصمت حتى الآن من تلقاء نفسك كي لا أفسد هيبة العضلتين الجديدتين (.....

زم شفتيه وهو يهدر تنفسا غاضبا .. بينما كان ينظر اليها و هي لا تكاد تتعدى طول مرفقيه بالكثير ...

خضراء العينين و رغم كل شيء كانت خائفة منه فعلا ... !!

قال أخيرا بفظاظة وهو يخفض قبضته بينما عيناه تتأملان وجهها الغاضب الأحمر و الشعر الناعم المتناثر من حوله ...

(سأتركك هذه المرة .....ثم ادخلي شعرك هذا تحت وشاحك ... نصفه متساقط على وجهك !!! ..أي حجاب هذا ؟ (. ... !!

ارتبكت قليلا أمام نظراته ... الا أنها أخذت تدس شعرها البني تحت وشاحها الملون بوجهٍ محمر .. ثم قالت بجفاء و هي تحكم عقدته خلف عنقها ..

(لا دخل لك (.....

أسند يده الى الجدار من خلفها وهو يقول بصرامة ...

(بل لي كل الدخل ... نحن من نفس المنطقة و أنا من أحضرك للعمل هنا .... و لن أدخل في شجار كل يوم و انا اضرب شخصا يغازلك (....

مدت وجهها لأعلى و هي تهتف

(لم يطلب منك احد التدخل بشجارات ..... أنت أصلا تفضحني كل يوم بتصرفاتك تلك ، كل اهل المنطقة يظنونك خطيبي بسبب تصرفاتك (...

عقد حاجبيه بشدة وهو يهتف مستنكرا

(خطيبك ؟!!! ... من الأحمق اللذي يظن ذلك وأنا أذهب اليه و أقتلع عينيه (.....

تكورت شفتي راوية .. و أطرقت بوجهها ، بينما هزت كوثر رأسها يأسا و هي تهمس لنفسها

(جلف .. أحمق (

بينما قالت راوية بهتاف متعثر غاضب

(و من تلك التي تقبل بخطبتك ؟؟ ..... لو أنك الرجل الأخير في هذا العالم ، فلن اقبل حتى بمجرد أن تمسح لي زجاج سيارتي عندما أمتلك واحدة عند اشتهاري و ثرائي ... فأنا أمتلك صنعة بيدي ، بعكسك ....)

ارتبكت ملامح " علي " قليلا وهو ينظر اليها صامتا .. بينما همست كوثر و هي تتابع عملها زافرة

(أغبى منه (.....

صمتت راوية و هي تنظر الى عينيه الصامتتين .. فرمشت بعينيها قليلا ، قبل أن تقول بصوت متذبذب

(أنا ..... لم .... أقصد (.....

تكسر صوتها بينما بقى علي ينظر اليها عدة لحظات بملامح ساكنة قبل ان يقول بخفوت

(لا تعتذري ... لقد اعتدت قلة حيائك ، و مدى ازدرائك للجميع و كأنك تحملين شهادة جامعية بينما أنتِ متوسطة في كل شيء مثلك مثلنا..... لذلك سأشفق فقط عليكِ و أنت تتخيلين دائما أنكِ أفضل من الجميع (...

نظر اليها نظرة أخيرة بينما امتقع وجهها و فغرت شفتيها المرعشتين ... ثم تركها و ابتعد عنها دون اضافة المزيد ....و ما أن ابتعد ووجدت صوتها حتى هتفت بألم من خلفه ..

(و أنت بالطبع لا تعجبك غير الجامعيات !! .... و لماذا ستحبك الجامعية بينما هي صاحبة المكان الذي تعمل به و تكبرك بعشر سنوات ؟!!!! ..... أنت أعمى و أحمق و تستحق كل الألم الذي تعيشه (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تسمر مكانه و اتسعت عيناه بذهول ... ثم استدار اليها ببطىء وكأنه يتحقق للتو مما نطقت به ... بينما صمتت تماما و قد أدركت مدى غباء ما نطقت به للتو ... فتراجعت للخلف و هي ترتجف ، ملاحظة تقدمه منها بخطوات بطيئة ... و عينين خطيرتين مذهولتين ، مسمرتين على عينيها ...

التصقت بالحائط أخيرا برعب ... بينما قال " علي " بصوت لا يحمل أي تعبير ... بينما بدى مخيفا بنفس الوقت

(ماذا قلتِ للتو ؟!!! .....من مصلحتك أن يكون ما فهمته خاطئا (.... !!

كانت ترتجف بالمعنى الحرفي للكلمة .... فنادت بصوت مرتعش من خلف كتفه

(كوثر ..... الحقيني (.....

الا أن كوثر لم تتنازل حتى برفع وجهها و هي تقول

(أخرجي نفسك من هذه الورطة بنفسك ..... لو انا مكانه ، لضربتك على فمك (....

هتفت راوية بخوف مستجدية

(كوثر ..... تصرفي (.....

الا أن كوثر تركتها تواجه مصيرها هذه المرة و هي تقول

(اضربها يا ولد و أنا سأشرح الأمر لوالدتها ..... لكن لا تقترب من العينين لأننا نحتاجها في العمل (....

كان علي قد وصل اليها وهو يبدو غير مبشر الملامح و النظرات ... بينما هي ترتجف و تقول

(انا ..... أنا لم أقصد ..... لكن أنت من تحمل بطحة على رأسك ..... لذلك تتخيل أن الجميع يشير الى عاهتك العاطفية (.....

توقف مكانه وهو يفغر شفتيه ... ثم همس غير مصدقا

(أنتِ لا فائدة منكِ .... اليس كذلك ؟!! .... لا تملكين السيطرة على لسانك (.....

عاد ليرفع قبضته المضمومة ... فصرخت و هي تغطي وجهها بكفيها ... الا انه لم ينزل قبضته وهو ينظر اليها ساخرا

(حين تطلقين اتهاما .... تأكدي أولا بأنكِ لستِ جبانة ككتكوت فقد أمه (.....

انزلت كفيها و هي تهتف بغضب

(لست جبانة .....و انا عند ما قلته (.....

عاد ليرفع قبضته ، فصرخت مجددا و هي ترفع يديها أمام وجهها ... فضحك استهزاءا وهو ينظر اليها ، قبل أن يبتعد عنها

متفاخرا .... بينما رفعت وجهها ما أن تأكدت من ابتعاده ... لتنظر الي ظهره بغضب و احباط ... فأخذت تكلم نفسها كالعادة و هي تنحنى تلقائيا لإلتقاط البكرة التي سبق و رماها

(ربما لو كنا نتصنع الإغماء كصاحبة العمل لأعجبنا (.....

قالت كوثر بصرامة

(اسكتي الآن يا فتاة (.....

الا أن راوية قالت متذمرة بصوتٍ عالٍ و هي منحنية أرضا

(لقد سمعتها و هي تقول لكِ بأن شعرت بالرعب من أن تنكشف خدعة اغمائها....

و أن زوجها لأول مرة يفوته ازدياد نبضها و تظاهرها من شدة رعبه (.....

وجدت فجأة حذائين أسودين لامعين يقفان أمامها عند البكرة التي انحت لتلتقطها ... يعلوهما بنطالا أسود كذلك .... فرفعت ذقنها لتتابع ذلك الطول المهيب المسافر لسقف الغرفة ...

الى ان استقامت ببطىء شديد و هي ترفع وجهها عاليا كي تصطدم عيناها بعيني سيف الغاضبتين المخيفتين !!!!!

فغرت راوية شفتيها بهلع لا يوازي ذرة مما شعرت به أمام " علي" ... فمرت لحظة واحدة قبل أن تتابع و كأنها تكلم كوثر

.. بينما عيناها بعيني سيف الذي يبدو أنه على وشك احراق المكان

(زوجة خالي ..... زوجة خالي تتظاهر بالإغماء كي تتدلل على زوجها و قد يئسنا من تأديبها (.....

صمتت حين وجدت بأنها تزيد من سوء الموقف ، بينما وقع قلبها بين قدميها ...

و كانت كوثر قد أبصرت سيف ... فاتسعت عيناها بصدمة و هي تترك ما بيدها لتقف مرتبكة متعثرة ، بينما قلبها يدعو غاضبا على راوية البائسة ....

اقتربت بسرعة منه و هي تقول

(مرحبا سيد سيف ..... مجددا (..... !!!

نقل سيف عينيه بين ثلاثتهم بصمت وهو يضع يديه في خصره ... قبل أن يقول ببطىء و بصوته العميق ذو الصدى

(اذن فقد كانت مسرحية ..... !!)

ساد صمت مهيب و الثلاثة مشبكين أصابع أيديهم كتلاميذ في غرفة العقاب ... الا أن كوثر كانت أول من تكلمت و هي تقول ضاحكة بعصبية

(و هل تصدق كلام تلك المعتوهة الصغيرة ؟ (..... !!!

رفع سيف وجهه وهو ينظر الى كوثر نظرة جعلتها تبتلع المتبقي من كلامها ، و تغص

بها ... فسلكت طريقا آخر و هي تتابع بتوتر مشحون

(زوجة خالها دائما تفعل ذلك ... و اقد احترنا بها أمام أبواب المشايخ (.....

صمتت و أطرقت بوجهها غير قادرة على مواجهة عيني سيف أكثر .... بينما نقل عينيه الى راوية التى كانت في حال من الرعب يرثى له و هي تعض أظافرها .... ثم نظر الى " علي " الواقف في آخر المكان يبادله النظر بصمت .... فاقترب منه سيف ببطىء الى أن وصل اليه ....

فوقف ينظر اليه عدة لحظات قبل أن يقول بخفوت شديد كفحيح الأفعى من بين أسنانه

(كم رجلا علي أن أقتل ؟ (..... !!!!

لم يتظاهر " علي " بعدم الفهم وهو يرفع ذقنه مواجها سيف ليقول بهدوء

(لو قتلت كل يوم رجلا فلن ترتاح (.....

عض سيف على شفتيه وهو ينظر اليه طويلا قبل أن يقول بخفوت شديد الغضب

(لولا العشرة لكنت ضربتك بلكمة أوقعت صف أسنانك .... انسيت حين كنت مجرد صبي صغير أتيت للعمل عندي ؟!!!

.... و الآن تدعي حب زوجتي بكل جرأة ؟ (..... !!!

شهقت راوية عاليا و هي تضرب صدرها ... بينما رمقتها كوثر بطرف عينيها قائلة من بين أسنانها

(منكِ لله يا غبية ..... قلبي غير راض عنكِ)

تقدمت راوية الى سيف لتقول بهلع

(لا تصدق ما نطقت به يا سيد سيف ..... الخطأ كله خطأي ، أنا كنت أغيظه لأنني أغار عليه (.....

انتفض رأس " علي " وهو ينظر اليها غاضبا ثم هتف

(هلا توقفتِ عن حماقتك و تهورك اللامحدودين !!! ..... حين يتكلم الرجال تبتعد النساء الغبيات (...

نظرت اليع بعينين خضراوين تشتعلان شررا غاضبا ... ثم هتفت بجنون

(الخطأ خطئي بالفعل أنني أدافع عن أحمق مثلك ..... من المفترض أن يضعون امثالك في قفص لمشاهدة أفعاله و رمي بعض الحبوب له (.....

جذبتها كوثر من ياقة قميصها و هي تهتف بحنق

(اخرسي يا فتاة أو أقحم جوربا في فمك .....فضحتي الجميع و استرحتِ (!!!!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بينما رفع " علي " حاجبيه لها وهو يقول بلهجة موجزة

(أهذا أنا فعلا ؟!!!! ..... ظننتك تتكلمين عن نفسك و أعدك حينها أنني سأكون أول من يطعمك جزرة بيدي)

كان سيف في تلك اللحظة يقف مطرق الرأس .... يديه على وركيه و هو يتنفس بضغط .. يعض على أسنانه وهو يهمس من بين أنفاسه اللاهبة

"اللهم طولك يا رووووووووووووح "

كان هذا آخر وقت في العالم ... الذي يمكن أن يكون مؤهلا به كي يقف بين اثنين في التاسعة عشر من عمرهما على

الأكثر يتبادلان التحدي و الإستفزاز.... فصرخ فجأة بصوتٍ هادر

(كفى (..... !!!!!

صمت الجميع دفعة واحدة و قد حل سكون غريب على المكان بينما نظر الجميع اليه وهو يحاول طرقعة عضلات عنقه المتشنجة .....

كان يتنفس بعمق محاولا تهدئة جنونه الداخلي ... قبل أن يقول بصوت خافت مخيف دون أن يرفع وجهه

(دون أي كلمة من أي منكم ..... سؤال واحد .... أين وعد ؟؟ (.....

ظل ثلاثتهم ينظرون اليه صامتين ... فرفع رأسه اليهم قبل أن يصرخ بقوة

(أين وعد ؟ (..... !!!!!!!!

تلجلجت كوثر قليلا .. ثم قالت بخفوت

(لقد خرجت منذ فترة .... وقالت أنها .... بحاجة لأن تكون بمفردها قليلا (....

نظر اليها سيف طويلا محاولا أن يستشف الحقيقة .... ثم قال باحباط و كبت يكاد أن يضغط على صدره

(ألم تقل متى ستعود ؟ (..... !!

تنحنحت كوثر مجددا و هي تقول بتردد

(كل قالته هو الا ننتظرها مجددا اليوم (.....

شحب وجه سيف وهو يزفر بقوة .... ثم أطرق رأسه عدة لحظات ، قبل ان يقول بخفوت

(أنا سأذهب للبحث عنها (.....

رفع وجهه الى " علي " ليقول بهدوء خادع

(أنت ..... لنا حديث آخر (.....

ثم التف الى راوية التي كانت تقف مكانها بوجهٍ ممتقع .... ثم قال بنبرةٍ قوية صارمة

(و أنتِ (.....

انتفضت راوية مكانها مذعورة و هي تهتف

(حاضر ..... أقصد نعم ..... تحت أمرك .....)

اقترب منها خطوة و في عينيه يلمع بريق المجرمين و قطاع الطرق ... ثم قال بلهجة خطيرة مهددة

(هلا توقفتِ عن التطرق الى كل من هو معجب بزوجتي .....فهذا لا يعجبني .... و ما لا يعجبني يجعلني شرييييييييرااااا .....)

خرجت كلمة شريرا منه همس كالفحيح ... بينما عيناه تبدوان كعيني القراصنة ... فارتجفت بذعر و هي تهز رأسها نفيا بسرعة ... ثم ايماءا و موافقة ... ثم نفيا مجددا ...

بينما قال " علي " بغضب

(لا تخيفها لهذه الدرجة ..... اننا نتحملها لأنها مسكينة العقل ، لكننا لا نهددها .....)

نظر اليه سيف بطرف عينيه قبل أن يقول

(انها لك ..... عاقبها بالطريقة التي تفضلها ، لكن ابتعدا عن زوجتي و الا عاقبتكما انا كما يعاقب الأطفال قديما حين كانوا يحسون بركبتهم على الحصوات المسننة ... ثم أحلق شعريكما و أدهن رأسيكما بطلاءٍ أسود)

شهقت راوية و هي ترتجف مكانها .... و هي تعرف بأنه رجل ذو سلطة كبيرة و لو فعل بهما أي شيء فربما لن يناله أي عقاب ....

الا أن "علي " قال مستنكرا

(إنه يخيفك فقط (.....

الا أن سيف قال بصوت رجال العصابات

(لقد أنذرتكما ..... و قد أعذر من أنذر (.....

ثم ابتعد مندفعا .... و في قلبه و كيانه أمرا جاء من عقله مباشرة

"اعثر على وعد .....بأي ثمن " . ...

بينما وقفت كوثر رافعة اصبعيها و هي تحتسب عند الله قائلة

(كشفت رأسي و دعوت عليكما ..... أضعتما المسكينة و خربتما بيتها (....

عقدت راوية حاجبيها و هي تقول بقنوط

(ليس الى هذه الدرجة ..... لقد كان مخروبا من الأساس (

حينها هتف " علي " بجنون و هو يجري اليها

(لن يحميكِ أحد مني الآن (.....

انطلقت تجري بين الماكينات بذعر و هو يجري ورائها .... بينما تصرخ عاليا

(الحقيييييني يا كوثر (.....

الا ان كوثر وضعت يدا فوق أخرى و هي تهمس باحباط

(ترى ماذا سيفعل بكِ يا وعد حين يجدك ؟ (..... !!

ثم صرخت عاليا

(ابتعد عن عينيها يا " علي " .....
نحتاجها لأن لدينا عمل متكدس .....
اضربها على رأسها بمسطرة القياس ، لكن برفق (....

.....

.....

فتحت ملك الباب لتجد سيف واقفا امامها ... يبدو شاحب الوجه ... بينما عيناه على النقيض ، تبرقان بوهج غريب ...

قالت بقلق و ابتسامة جميلة

(مرحبا يا سيف ..... تعال ، تفضل (,,,,

الا أنه بقى عند الباب وهو يقول بخفوت

(كيف حالك يا صغيرة (.....

ابتسمت برقة أكثر و هي تقول

(بألف خير ..... لكنك لست تبدو كذلك ، ماذا حدث ؟؟ (....

قال سيف باختصار

(أتعرفين مكان وعد ؟؟ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رمشت ملك بعينيها ارتباكا و هي تمسك بحافة الباب ،.... قبل أن تقول بخفوت

(لا يا سيف .... صدقني لا أعرف مكانها ، هل تريدها بشيء هام ؟؟ (.....

اقترب منها سيف خطوة وهو يقول برجاء

(ملك ارجوكِ أنا أريدها بشيء هام جدا ..... لو تعرفين مكانها أخبريني رجاءا (

اشفقت عليه أن يترجاها مرتين ..... لكم هو ضعيفا ذلك الكائن المهيب أمام حبيبته كطفلٍ مدلله ..... !!

فقالت بخفوت و تردد

(صدقني لا أعرف .... لكن ..... لكن .....)

أطرقت بوجهها فاشتعل وجهه قلقا وهو يقول بقوة

(لكن ماذا يا ملك ؟!! ..... ماذا بها ؟؟ .....)

كانت تعرف بأنه سيغضب بشدة و يثور جنونه ... لكنها لم تجد سوى أن تقول بخفوت

(كانت حالتها غريبة الشكل ..... و أخبرتني الا أنتظرها ، فهي تود قضاء الليلة بمفردها (.....

اتسعت عيناه بذهول و بريق غضب ينتشر ببطيء ... ثم قال غير مصدقا

(هل ستبيت خارجا ؟!! ..... هل جنت أختك تماما ؟!! أم ظنت أن لا كبير لها كي يكسر عنقها حين يتطلب الأمر (.....

زمت ملك شفتيها و قالت محاولة تهدئته

(اهدأ يا سيف ..... الا تعرف كم عمر وعد الآن ؟!! .... إنها ليست مراهقة تحتاج لمراقبة ... انها امرأة ناضجة و مطلقة و تحتاج لبعض الخصوصية لنفسها .... لقد حاولت أن أعرف أين ستبيت بكل الطرق و الوسائل ... الا أنها رفضت بهدوء و أخبرتني أنها تريد تغيير جو فقط (....

رفع سيف رأسه عاليا وهو يكاد أن يجن ..... ثم قال غاضبا

(و هل من المفترض أن أقتنع الآن ؟!!! .... لمجرد أنها ناضجة و مطلقة ؟!!!! .... لقد جنت تماما (.....

استدار جانبا و هو يزفر بعنف ... بينما قالت ملك بخفوت

(هل لك علاقة بالأمر ؟!! .... لقد أخبرتني انها تصرفت تصرفا متهورا و تخشى نتائجه ... و لا تقدر على الإنتظار ترقبا ..... هل يمكنك ترجمة هذا ؟؟ (....

رفع سيف وجهه الشاحب الى ملك ، ينظر اليها طويلا .... ثم ظهر طيف ابتسامة على شفتيه القاسيتين رغم عنه و عيناه تشردان للحظة ... فقالت ملك مبتسمة

(آها ..... من المؤكد بأنك قد فهمت المعنى و انك السبب في هروبها كأرنب مذعور ..... اذن ستتمكن من ايجادها ، لا تقلق .... فقط قم بتشغيل جهاز التتبع القابع بداخل قلبك (....

مط سيف شفتيه وهو يقول بغيظ

(و هل يصلح جهاز التتبع لأختك ؟!! ..... إنها تحتاج لمصفاة تعمل على غربلتها و تنقيتها من كل العقد و الشوائب بها (.....

ضحكت ملك و هي تؤرجح الباب قائلة

(و أنت كذلك (.....

ضحك برفق دون صوت ... ثم قال بصوت يتوهج قليلا

(إنها مصفاتي (.....

توقفت ملك مكانها و نظرت اليه غير مصدقة .... هل سيعودان لبعضهما أخيرا ؟!!! .... الا أنها قالت ببهجة حقيقية

(هذا ألطف ما سمعته من زوجا كوصف لزوجته (..... !!

مط سيف شفتيه وهو يزفر قائلا

(و ليتنا نعجب !!! ..... خسارة أنا بها ..... اسمعي ، سأذهب للبحث عنها قبل أن يحل الظلام (...

تحرك خطوة ، الا انه عاد اليها عاقدا حاجبيه و على زاوية شفتيه شبه ابتسامة قائلا

(و أنت ؟!! ..... تبدين شاحبة الوجه .... براقة العينين ..... ماسبب هذا الخليط المتناقض ؟ (... !!

احمر وجهها و أطرقت به .. فزال الشحوب ، و بقى البريق....

لكنها قالت مبتسمة بخجل

(و أنت كذلك ..... فلوعرفت السبب لنفسك ... أخبرني به (.....

عقد حاجبيه أكثر ، بينما بان الحنان على وجهه وهو يقول

(حسنا سأبدا في الشعور بالغيرة حقا ..... لقد اختطف احدهم أختى الصغيرة لتوه ، و

ها هو الآخر يوشك على خطف الأميرة ذات الضفيرة ؟ (..... !!

أبعدت وجهها المشتعل خلف الباب و هي تهتف بقوة

(سيييف !!! ..... توقف (....

حاولت تهدئة قلبها قليلا ... ثم أخرجت رأسها أخيرا كعروس العلبة و هي تقول بحزم

(اذهب و ابحث عن وعد و افرغ بها شغفك الأبوي (.....

عقد حاجبيه ليقول

(أصبحتِ وقحة كأختك (.....

مطت شفتيها و هي تقول

(أنت من تسيء نية فهم الكلام !! .....

سأخبر رائف (...

اتسعت عيناه و وضع يديه بخصره وهو يقول مذهولا

(تخبرين رائف !! ..... هل أصبح لأمر بمثل هذه الصراحة ؟!!! ..... لا أعرف من سأراقب منذ اليوم بالله عليكن !! .....أنتِ أم المجنونة أختك ... أم ورد التي أتحفتني بمصيبتها مؤخرا .... لكن ما أعرفه هو شيء واحد (....

رفع عينيه اليها و ابتسم ابتسامة غريبة نابعة من عمق صدره ليقول بخفوت حار مبتسم

(أنني لن أنجب فتاة أبدا (.....

اتسعت ابتسامتها و هي تقول بخبث

(عليك أن تجد أمها أولا ..... ثم اعترض بعد ذلك (.....

قال سيف مبتسما

(ألم أقل لكِ أنكِ أصبحتِ وقحة ..... !!!)

ابتسمت ملك بخجلٍ اكبر .... بينما نظر اليها نظرة اخيرة وهو يقول مستسلما

(سأذهب للبحث عنها (.....

قالت ملك بسرعة من خلف كتفه

(اجعلها تفتح هاتفها لأطمئن ما أن تجدها يا سيف (....

لوح سيف بكفه دون أن يرد ... أو حتى أن يستدير,

فهو بصراحة لن يتمكن من قطع وعدٍ ... يشك في أن يتذكره من الأساس ..

.....

.....

ما أن جلس بسيارته حتى تنهد بقوةٍ وهو يقبض على المقود مطرقا برأسه .. بينما النبض بقبله لا يهدأ و لا يمل القفز بجنون ...

رفع رأسه اخيرا وهو يهمس للطريق أمامه

(اذن تظنين نفسك ذكية و بإمكانك الهرب من المواجهة ؟!!! .....مخطئة انتِ اذن ..... ها أنا آتٍ اليكِ (

و انطلق بالسيارة مسرعا وعيناه تفيضان عزما .... الى أن وصل بيتها القديم .... و كان الوقت قد قارب مغيب الشمس ... فنزل مسرعا في الحي الضيق بعد أن سده بسيارته الضخمة ...

و صعد السلم جريا كل درجتين معا .... قبل أن يصل الى الباب المعتم ، فأخرج مفتاحه المعلق بين مفاتيحه

و فتح الباب ... الا أن رائحة الغبار و الوحدة أثقلت قلبه مع أول نفس .... فانتشرت خيبة بصدره مع أول خطوة متباطئة دخلها وهو ينظر الى الجو المعتم من حوله ....

وقف مكانه يلهث قليلا وهو ينظر الى الضباب من حوله .... و المكان يبدو مهجورا كئيبا بدونها ...

سقطت كتفاه و كأن العزم قد تركهما سريعا ... فنادى بصوتٍ خافت مهزوم

(وعد .....وعد .....)

و لم يجبه سوى صدى صوته ليجيبه و كأنه قد أشفق عليه من وحدته في بيتها و هي غائبة ....

أجبر قدميه على التحرك ببطىء وهو يقول مجددا

(وعد) .....

الا أن الصدر كان رفيقه مجددا ... الى أن دخل غرفتها وهو يزيح الباب المتهالك بيده ....

الغرفة معتمة قليلا ... مجرد شعاع وحيد من أشعة الغروب الحمراء يتسلل من بين خشب النافذة المغلقة ....

ابتلع غصة بحلقه وهو ينظر الى تلك الغرفة التي سكنها مرارا ... يستنشق عطرها بين وساداتها ...

الى أن شاهد نفسه مكسورا الى عشرات القطع في مرآتها المهشمة ...

كان هو من حطهما بنفسه ... بقبضته التي نزفت على زجاجها ....

فوقف يراقب عينيه المكسورتين بشرخ طولي ....

بداخله خيبة قوية ... ممتزجة بذلك النبض المجنون أسفل عنقه وهو يعيد عبارتها مجددا و للمرة العاشرة ... أو ربما المئة ...

"انا احبك ... بل أعشق التراب الذي تسير عليه ..... هلا أعدتني اليك "

أغمض عينيه وهو يتنفس بعمق ليهدىء ارتعاش قلبه ....

انها تعرف جيدا متى تضرب ضربتها و متى تهرب ..... !!

فتح عينيه وهو يخرج هاتفه ليتصل بها مجددا رغم يأسه من الرد ... و بالفعل كان الهاتف لا يزال مغلقا ...

فشتم بخفوت قبل أن يتصل بأمه و التي ما أن ردت حتى قال بقوة

(أمي ..... هل وعد عندنا في البيت ؟!!!

..... لم تأتي أبدا ؟!! .... الا فكرة لديك

عن مكانها الآن ، لربما تكون قد اخبرتكِ .....لا .... لا تقلقي .... إنها فقط تقوم بإحدى مناوراتها ..... لا عليكِ ، سأعثر عليها و لو تذكرت سأطمئنك .....أراك لاحقا (...

أغلق هاتفه وهو يزفر بعنف مغمضا عينيه .... بداخله الرغبة في قتل أحدهم ... و ربما كانت وعد لكن بعد أن يواجهها أولا ....

فتح عينيه و رفع هاتفه مجددا وهو يقول بخفوت

(تلك الكرمة الوعدية ... عرفت بأنني سأحتاج رقم هاتفها يوما (.....

اتصل بها و انتظر طويلا قبل أن يصله صوتها الرقيق ... فقال دون مقدمات

(آآآ .... مرحبا كرمة ، أنا سيف .....آه نعم أهلا بكِ ..... هلا مررتِ الهاتف لوعد من فضلك دون الحاح طويل ؟؟؟ (.....

رفع رأسه لأعلى و هو يغمض عينيه غضبا حين سمعها تقول

(وعد !! ..... لكن وعد ليست معي !! .... هل أخبرتك أنها آتية لزيارتي ؟ (..... !!

زفر سيف بقوة وهو يقول بهدوء أعصاب يحسد عليه بينما بداخله الرغبة في الصراخ و ضرب الهاتف بالحائط

(من فضلك يا كرمة ... انا أريد فقط ان أكلمها ، لا تداعي لتخفيها ... فأنا أعرف أنها لديك .... لا مكان آخر قد تذهب اليه ... خاصة و أنها تنوي المبيت خارج بيتها (...

شاب القلق صوت كرمة و هي تقول

(المبيت خارجا ؟!! ..... أين ستبيت و هي ليست عندي ؟ (..... !!

هتف سيف بقوة

(كرمة رجاءا ..... الموضوع مهم (.....

قالت كرمة بتوتر

(أقسم بالله ليست هنا ..... تعال و ابحث عنها لو أردت ، لكنك أقلقتني عليها .....

هل حدث بينكما شيء آخر ؟!!! ..... ألم تخطب فتاة أخرى و انتهينا من تلك القصة الطويلة !! ..... لما لا تدعها بحالها ؟ (.... !!

رفع سيف عينيه للسقف وهو يهمس لنفسه من بين أسنانه

"هذا رائع ..... هذا فعلا رائع و في هذه اللحظة الضيقة على الأخص !! .... كم امرأة كلمت حتى الآن و لم أحصل منها سوى الثرثرة العاطفية التي لا فائدة منها "

لكنه و من شدة غيظه .... أمعن في الثرثرة العاطفية وهو يقول هادرا

(حسنا .... ظننت أننا انتهينا ، لكن صديقتك الغالية كان لها رأي آخر (.....

قالت كرمة بحيرة

(كيف ؟!! ..... ماذا فعلت وعد ؟ (..... !!

عقد سيف حاجبيه وهو يشعر بأنه قد باح بالكثير .... فتلك الرسالة بينهما ستظل سرا آخر من أسرارهما لن يراها غيرهما حتى آخر العمر....

أبسط حقوقه الآن ، هو أن تهمس صاحبه السر به لأذنه فقط .....

لذا أخذ نفسا عميقا وهو يقول بهدوء خادع

(لم تفعل شيئا ..... لكن أنا فعلا أحتاجها ، الا فكرة لديكِ عن المكان الذي قد تتواجد به ؟؟ ..... انها ثاني مرة أبحث عنها كالمجنون بعد هروبها المرة السابقة (.....

قالت كرمة بخفوت

(لا أظنها ستهرب هذه المرة ..... فلا سبب يدعوها لترك حياتها التي بنتها هنا ..... أنظر الى أين جررتني في الحديث و هي لم تكد تغيب سوى بضعة ساعات فقط لا غير (..... !!!!

قال سيف بأسى و قسوة

(فيما يخص صديقتك لم أعد أثق بشيء (.....

قالت كرمة بهدوء

(ابدأ بالثقة يا سيف ..... و ستجدها ان شاء الله ، لا تعاملها دائما كحيوان مطارد (....

أغمض سيف عينيه وهو يحك جبهته بيده ..... ثم قال بخفوت يكاد أن يكون همسا

(أنا خائف عليها ..... لقد فعلت شيء ..... و تشعر بأنها تهورت ..... و أنا لا أعلم عما تفتق به ذهنها حاليا ، أو المكان الذي اختارت الهرب اليه (.....

ابتسمت كرمة على الجانب الآخر دون أن يرى سيف ابتسامتها ... ثم قالت بهدوء

(مجددا ..... لا تعاملها كحيوان مطارد ، دعها تتعامل مع تهورها ببعض الخصوصية ..... و لا تخف ، لقد عاشت معتمدة على نفسها لسنواتٍ طويلة ..... فلا معنى للخوف عليها الآن (...

رفع سيف رأسه وهو يقول ببطىء و خفوت واثق .. حزين

(سأظل أخاف عليها الى أن يشيب شعرها ..... لا يهمني تلك السنوات التي قضتها بمفردها دون الحاجة لي .... يكفي أن أعرف بأنها محتاجة لي الآن ، و بدوني هي ضعيفة ..... أنا أعلم أنها ضعيفة بدوني .... و هذا هو ما يخيفني (....

قالت كرمة بخفوت مبتسمة ابتسامة أكبر

(حسنا هي بدونك ضعيفة ..... لما لا تمنحها ليلة اضافية من الضعف ؟؟ ..... و غدا ستعود بعد أن تكون قد رتبت أوراقها (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال سيف بقوة

(و هل سأتمكن من انتظار ليلة كاملة و رأسي على الوسادة و أنا لا أعلم أين تبيت ليلتها ؟!! ..... لن يحدث ، سأذهب للبحث عنها و سأعود بها (.....

كانت ابتسامتها الآن قد اظهرت أسنانها كاملة ... و هي تقول

(حسنا ..... حظا موفقا ، لكن لا تقسو عليها كثيرا حين تجدها (.....

و قبل أن تغلق الهاتف نادت سريعا

(سيف !!!! كدت ان أنسى .....يؤسفني خبر فسخك لخطبتك (.....

عقد سيف حاجبيه وهو يقول

(كيف عرفتِ ؟!! ..... لم أخبر أحدا بعد (..... !!!

الا انها ضحكت و هي تقول ببساطة

(أنت تضيع الدقائق ..... ابدأ السباق للبحث عنها (.....

نظر سيف من نافذة غرفة وعد و هاله أن يكون شعاع المغيب قد اختفى و حل الظلام دون أن يجدها ....

فقال سريعا

(يجب أن أغلق الخط الآن يا كرمة ..... نعم ، سأطمنك عليها ..... لو تذكرت .....)

أغلق الخط سريعا و هو يندفع خارجا من بيتها ليصفق بابه خلفه بعنفٍ جعل الغبار يثور ... و الزجاج يهتز ....

.....

.....

كان يطوف المدينة بسيارته ليلا كالمجنون .....

طاف بكل الفنادق التي يعرفها و هي محدودة العدد في المدينة .... و لم يعثر عليها .....

و من هنا بدأ جنونه في التزايد .... و سرعة السيارة تتناسب مع جنونه الداخلي فتزيد تلقائيا ، حتى كانت تبرق كالسهم في طريق البحر ذهابا و ايابا .... دون أن يجدها .....

داس المكابح فجأة وهو يتجاوز سيارة أخرى مسرعة .... فدارت سيارته دورة كاملة قبل يستقر أخيرا وهو يلهث بقوة .... بعد أن كاد أن يفقد حياته ...

لكن رعبه لم يكن على نفسه ... ساعات الليل تمضي سريعا وهو لم يعثر عليها حتى الآن !!! بأي مكان يمكنها الوصول اليه ....

ضاقت عيناه بزوايا متجعدة .. متألمة ... و هو يرى أمامه صور وهمية يرسمها خياله لها و هي تصرخ ألما ... أو أن تكون ضحية

منتدى قصص من وحي الاعضاء

حادث .... او ربما انهار قلبها العليل أخيرا .....

أغمض عينيه على صوتها يهمس مناديا باسمه

"سيف ..... سيف ..... أين انت ؟ " .... !!

انتفض صدره وهو يشهق بمقعده .... بمرآى تلك الصور المخيفة ... فرفع يده الى تلك المضخة المختبئة خلف صدره القوي و التي تضخ الدم بعنف و جنون ...

و رعبه يتزايد .... ماذا لو فقدها الآن بعد أن رآى رسالتها ؟!!! .... ماذا لو كانت قد تعرضت الى مكروه ...

همس بخوف حقيقي

"وعد ..... ليتني اموت قبل أن يصيبك مكروه "

أغمض عينيه بشدة و كأن ابنته قد ضاعت منه وهو يدور بحثا عنها ... ابتلع غصة مسننة بحلقه ، قبل أن يفتح عينيه باصرار محاربا الضعف الذي ينتابه مهاجما ...

ثم تناول هاتفه ينظر اليه طويلا ..... يعيد قراءة رسالتها الرقيقة

"هلا أعدتني اليك ..... هلا أعدتني اليك..... هلا أعدتني اليك " .....

عقد حاجبيه بألم و كأنه يسمع ندائها الي مجددا بصوتها المبحوح المرتجف ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فرفع ذقنه وهو يضغط على نفسه بقوة ... و بكفاح الأبطال ، ضغط رقما حفظه ليلة أمس بالأخص و انتظر .... بينما ملامحه الصلبة بدت كالحجر البائس .... الى أن سمع الصوت الرجولي الأكثر بغضا على قلبه يقول بسخرية واضحة

(آآآآه .... مرحبا صهر ..... لم أكن أظن أنك ستشتاقني هكذا بسرعة ..... بصراحة تأثرت ... أم أن الوالدة هي من أرغمتك على القيام بالواجب ؟ (..... !!!

أغمض عينيه و أجبر نفسه على العد الى عشرة .... لكنه لم يستطع الوصول سوى الى خمسة فقط ، قبل أن يفتح عينيه متحاملا على نفسه كي لا يشتمه بأقذع الالفاظ .... فقال بهدوء متشنج .. متقزز

(لقد اتصلت لسبب واحد فقط (.....

رد عليه يوسف مقاطعا ببساطة

(تحديد المهر و قائمة الأثاث ؟ ..... !!! (.....

همس سيف من بين أسنانه لنفسه

(استغفر الله العظيم (.....

قال يوسف يرد عليه مندهشا

(انت فعلا تحاول التغيير من نفسك و كبح لسانك !!! ..... الوالدة لها تأثير رائع حين تدخل الأمر بسلطتها (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صرخ سيف فجأة و هو يضرب المقود بقبضته

(هلا سمعتني للحظة و توقفت عن سماجتك (.....

قال يوسف بخفوت

(آآآه ..... ها قد عدنا .للهمجية في الحوار ..... نعم ..... خير؟؟؟ ..... ماذا تريد ؟؟ (....

زفر سيف بعنف وهو يحاول تهدئة نفسه .... ثم قال اخيرا متجرعا مجهودا جبارا من الصبر

(هل ..... هل لديك فكرة عن مكان وعد ؟؟ (.....

نظر يوسف الى ساعة معصمه .... ثم قال بهدوء

(تكون بالمعرض في مثل هذا الوقت ..... هل اتصلت بي لأجل ذلك فقط ؟؟ ..... هل أنت طبيعي أم أنك أكلت شيئا فاسدا ؟؟ (.....

هدر سيف بقوة

(وعد ليست بالمعرض .....و ستبيت ليلتها خارج بيتها و أنا أريد معرفة مكانها (.....

عبس يوسف وهو يستمع اليه .... ثم قال بازدراء

(لا تخبرني أن الأفكار القذرة قد راودت تفكيرك العقيم حيال مكان تواجدها

؟!! ..... طبعا امرأة مطلقة و تبيت ليلتها خارجا ، هذا من المؤكد معناه أنها تعبث في الخطيئة من وجهة نظرك (.... !!!!!!

تعبث في الخطيئة !!!!! ..... أي مصطلح هذا !!!! ..... إنه بالكاد ينطق شيئا مفهوما ...

لكن مجرد كلمة الخطيئة كانت كفيلة بأن تفقد سيف الجزء الأخير المتبقي من سيطرته على أعصابه وهو يصرخ عاليا بجنون

(اسمع أنت ايها الحقير ..... اياك و أن تتجاوز حدودك و أنت تتكلم عن زوجتي ... أنا لي القدرة حاليا على قتل احدهم و ستكون أنت على رأس قائمة من أريد التخلص منهم في حياتي (.....

كان يوسف قد ابعد هاتفه عن اذنه وهو يحكها باصبعه بهدوء بعد أن شعر بطبلتها قد خُرقت من الصوت العالي .... و ما أن انتهى صراخ سيف حتى أعاد الهاتف الى أذنه وهو يقول بهدوء

(هل انتهيت ؟ (..... !!

الا أن سيف عاد ليصرخ وهو يضرب شيئا ما ... بدا كمقود سيارة فنفيره بدأ في التصاعد مع ضرباته ولو رآه أحد الآن لتأكد من انه مجنون معتوه يجول طليقا بطرقات المدينة ...

كان يهذي الآن من شدة الغضب صراخا و تهديدا ... و انتظر يوسف ببساطة مبعدا الهاتف عن أذنه ... رافعا حاجبيه وهو يسمع قصائد غزلية في فن الشتائم لم يسمعها من قبل ... و ما ان انتهى سيف اخيرا و اخذ يلهث قليلا ... قال يوسف بهدوء وهو يعيد الهاتف الى اذنه

(سنك لن يتحملك طويلا بهذه الطريقة ..... و سيفقد العالم شخصا رائعا ..... لما لا تهدىء من نفسك و تخبرني عن المشكلة ..... باختصار (....

زفر سيف عدة مرات وهو ينظر الى الطريق المظلم أمامه ...قبل ان يقول يوسف بهدوء

(لماذا تشعر بالخطر ؟؟ ..... هل حدث بينكما ما قد يسوئها ؟؟ .....الا ترى انك قد آذيتها بما يكفي ؟ (.... !!

شردت عينا سيف أكثر في الظلام المنتشر من حوله بينما تابع يوسف يقول

(الفترة الأخيرة و منذ خطبتك و هي تذوي و تذبل ..... أخبرتني انها تتألم و بشدة .... فلماذا تعاود الدوران بفلك حياتها ... لا تسمح لها بالرحيل أو الراحة ؟ (.... !!

شعر سيف بغصة تشطر حلقه نصفين وهو يضيق عينيه الما .... بينما التوت غضلة بفكه بصعوبة ....

فقال أخيرا بخفوت بائس

(أتعرف أين هي ؟؟ .....رجاءا (.....

ارتفع حاجبي يوسف وهو غير مصدقا لنبرة سيف اليائسة المترجية التي يسمعها .... فانتظر عدة لحظات قبل أن يقول بهدوء

(لا أعلم .....و هي لم تكن لتخبرني , (.....

أغمض سيف عينيه وهو يرجع رأسه للوراء بتعب ..... لكن يوسف قال بخفوت بعد فترة

(من الواضح أن شيئ قد حدث بينكما .....و بما أنها مسكينة لا تزال مدلهة بحبك كما أخبرتني من قبل ... فهي من المؤكد ستكون باحد الأماكن التي تواجتما بها سويا .... كنوع من البكاء على الذات أو على الأطلال .. فتلك صفة يشترك بها الجميع في هذا الجزء من العالم ..... و منذ أن أتيت و أن أسأل نفسي عن جدوى تلك الخطوة ... و لم أجد تفسيرا مقنعا حتى الآن (.....

فتح سيف عينيه وهو ينظر الى طريق الأسود أمامه .... و بدا طويلا جدا ، الا ان شيء ما ومض بتفكيره

و كأنه ضوء بآخر هذا الممر المظلم ....فقال فجأة بقوة وهو يعتدل جالسا

(يجب أن أذهب الآن (.....

قال يوسف بهدوء

(حسنا طمئني عليها ما أن تجدها (.....

قال سيف بروتينية

(لو تذكرت (.....

الا أنه هتف فجأة منفعلا

(لا ..... لن أطمئنك على زوجتي ، و ما دخلك أنت ؟!!! ..... سلام ، ..... لا بل بدون سلام حتى (....

أغلق سيف الهاتف بقوة ... و انطلق بالسيارة محدثا صريرا عاليا مجنونا ..... بينما ظل يوسف ينظر الى الهاتف المغلق عدة لحظات ... ثم قال

(تلك الحالة يجب أن تدرس في كتب الطب ..... حالة من العته الممتزجة بعنف سلوكي و عدم قدرة على التركيز (.....

ترك الهاتف ليرجع رأسه للخلف مستندا بها الى ذراعه وهو يفكر بوعد .... تلك المخلوقة الجميلة التي رغب في الزواج منها بكل قوة و رغم كل تعقيدات حياتها .....

لا يستطيع الآن أن يدعي الألم .... فقد هيأ نفسه لذلك طويلا مع كل مرة اعترفت بها بحب زوجها ....

و كم شعر بأنه يفتقد لوجود امرأة بحياته منذ سنواتٍ طويلة .... امرأة مثلها .... تتحمل كل هذا الألم دون أن تفقد ذرة من حبها

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لحبيبها ..... قوية كجزع شجرة .....
ضعيفة كزهرة .... مرهقة العينين دون أن
تفقد بريقهما .....

أغمض عينيه مبتسما وهو يتذكر بأنه
رجل خاطب الآن .... و لا يصح أن يفكر
بامرأة اخرى غير خطيبته ...

تحولت ابتسامته فجأة الى ضحكة خافتة
وهو يشعر بالرغبة في اغاظتها مجددا ....
فاشعال غضبها يسليه بطريقة مذهلة ..... و
ربنا نظم لها زيارة جديدة .....

.....

.....

الا تنتهي الأميال أبدا ..... !!!

الطريق يطول و يطول ..... و يزداد ظلاما
..... مجرد أضواءا خاطفة لبعض السيارات
المسرعة ....

و كأنها تنبهه أنه ليس وحده على هذا
الطريق .... فتزيده عزما و سرعة ...

كانت عيناه تتقفيان الطريق ... و تفكيره
الغريب يبحث عن آثار أي حوادث خلال
اليوم ... و كأن الخوف قد أصبح شعورا
طبيعيا يلازمه طالما أن اسمها يرافق حياته
....

شعر في نهاية الطريق بأن روحه لم تعد
تحتل مثل هذا الألم .... فليجدها بخير ....
أما لو لم يجدها فلا يعرف حينها كيف
ستكون ردة فعله .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وصل أخيرا أمام باب بيته الصغير بالساحل .... فأوقف السيارة كيفما كان و نزل مسرعا .. الا أنه ضم سترته ما أن شعر بالهواء باردا .. عاصفا من حوله ....

فأخرج مفتاحه بصعوبةٍ و فتح الباب بأصابع مرتجفة....

و قبل أن يدخل أخذ نفسا عميقا وهو يغمض عينيه داعيا الله أن تكون هنا ..... و الا يعود الطريق الطويل مجددا بدونها ... فحينها لن يضمن سلامة وصوله ...

فتح عينيه و دخل الى البيت ببطىء .... و للوهلة الأولى شعر بشيء ما يدغدغ قلبه بإدراكٍ ساحر ...

فتقدم و جسده الضخم يرتعش رغم عنه .... و عيناه تجريان لمدةٍ لم تتعدى الجزء من الثانية خلال الضوء الشاحب المضاء جانبيا ..... بينما ملأ عطرها المكان ....

و في اللحظة الثانية رآها ..... !!!

كانت هناك .... مكومة على الكرسي المتأرجح ... و ساقيها تحتها ... بينما رأسها مائلا للجانب و هي غارقة في سباتٍ عميق ... و شعرها الحريري الأسود يغطي جانب وجهها و ينسدل على كتفها ...

ليتولى الباقي غطاء ملون سميك وضعته فوقها من شدة البرد و تجمعت تحته ككرة صغيرة مسكينة .. و أصابعها

الرقيقة تظهر متشبثة بحافته عند ذقنها .... !!

وقف سيف يتأملها طويلا ... فاغر الفم قليلا ... صدره يلهث بعنف و كأنه قد وصل لآخر السبق ....

اقترب منها خطوة مترددة ... و كأنه يخشى على تلك الصورة الخلابة من أن تتبخر من أمام عينيه المسحورتين ...

لكنه أجبر قدميه على التحرك باتجاهها و عيناه لا تتحركان عنها ... الى أن وصل اليها ...

كان الكرسي يتحرك بها و هي نائمة .... فانحنى اليها ببطىء حتى أمسك ذراعيه و أوقفه عن الحركة ....

أوقفه مائلا للأمام قليلا ... حتى اقترب وجهها الباهت من وجهه ... و حينها هاله أن يعرف بأن سبب تأرجح الكرسي هو ارتجافها بردا ... !!

فقد كان شفتيها زرقاوان لغاية .. تماما كزرقة أظافرها الظاهرة من تحت حافة الغطاء ...

و كانت شفتيها المرتجفتين فاغرتين قليلا يخرج منهما نفسا باردا يداعب بشرته الساخنة و كأنه محموم ...

فابتلع ريقه بصعوبه وهو يترك أحدى ذراعي الكرسي كي يمس بها جانب وجهها ببطئ شديد .. مبعدا الشعر الناعم عنه ... و كانت بشرتها كالرخام البارد .... فانتفض جسده للمستها ....

كانت عيناه ترسمانها ....

بكل ما للعبارة من معنى .... تجريان على كل خطوطها و تفاصيلها ... تلونانها كما يشاء ... و تطبعان القبلات الحمراء على وجهها الأبيض ....

زفر نفسا دافئا جاء من قلبه ... لا من رئتيه .... فرمشت بعينيها قليلا حين داعبت السخونة أهدابها ....

انها مرهقة .... !!!

يعرفها في تلك الحالة من الإعياء ... حين تتكون الهالات الزرقاء تحت عينيها ، و لا تخفيها بشرتها الشفافة ...

بينما يتحول نفسها الى ثقيلا ... خشنا .... صعبا و مجهدا على صدرها ....

و حاجباها الرفيعان ينعقدان قليلا بألم خفي ..... و كأن صدرها يئن تحت المجهود ....

فيصبح نومها ثقيلا جدا .... و كأنها تختار الضياع بداخل دواماتٍ عميقة ، تسحبها بعيدا لأسفل ....

ابتلع ذلك الوجع المسيطر عليه بينما ازداد حاجبيه انعقادا .... لكن مهما كان وجعه ، فهو لم يوازي ذرة من شعورٍ آخر ... أشعل بداخله جمرة متوهجة ... أخذت تنبض بخطورة و ضوئها ينتشر بداخله ...

فترك الكرسي اخيرا ليتأرجح بها ذاتيا للخلف ... قبل أن يمد كلتا ذراعيه من تحتها ليحملها بحذر هي و الغطاء معا ....

تدلت ساقيها من فوق ذراعه ..... بينما ضمها الى صدره وهو يريح وجنته على جبهتها مغمضا عينيه ...

ليؤرجحها بين ذراعيه هو .... فما حاجتها للكرسي و صدره موجود للأبد .....

أخذ يدور بها ببطىء شديد ... و كأن الارض هي من تدور بهما .... و البرد من حولهما يتناقض مع الدفىء المشتعل بداخله ... بمذاقٍ يشبه المثلجات و عليها شوكولا ساخنة مسكوبةٍ بجمال ....

تحركت قليلا بعد فترةٍ طويلة بين ذراعيه ... متأوهة بصوتٍ متحشرج ... فتسمر مكانه تماما ، رافعا رأسه اليها .... و كانت ترجف بجفنيها و هي تسعل قليلا ... فأنزلها سريعا قبل أن تستيقظ و أمسك بذراعيها كي يسندها و هي تقف أمامه على قدميها المتهالكتين ...

و سقط غطائها على الأرض بينهما ... بينما تناثر شعرها على وجهها المتساقط ... و هي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تحاول أن ترفعه ، فيسقط مجددا ... فقال بجفاء و خشونة متحشرجة

(وعد ..... وعد هل استيقظتِ ؟ (..... !!

تأوهت قليلا و هي ترفع رأسها المتثاقل .... ثم رمشت بعينيها عدة مرات قبل أن تفتحهما متكاسلتين ... ثم وعت الى وجوده أمامها فجأة ... و ليس من واقع أحامها ...

بل أنه هنا بالفعل ، واقفا أمامها و ممسكا بذراعيها و الألم الناتج من أصابعه الناشبة بلحمها يثبت وجوده ...

اتسعت عيناها تدريجيا أمام استيعاب حقيقة وجوده .... الى أن شهقت مذهولة و هي تهمس

(سيف !!!!! ..... انا ..... أنا (.....

و دون أن تجد حلا آخر .... رفعت يدها الى جبهتها و رفرفت بجفونها قبل ان تسمح لساقيها بالتهاوي أمامه ... متظاهرة بالإغماء ...

الا أنه لم يسمح لها .... بل اتلتف ذراعه القوية حول خصرها ليرفعها قبل أن تسقط ارضا .. و أوقفها مجددا وهو يهدر بقوةٍ غاضبة

(قفي على قدميكِ قبل أن اصفعك على مؤخرتك ..... أعرف أنك تمثلين (....

وقفت أمامه بالفعل وهي متسعة العينين ... ترتجف بشدة ، لا تعلم إن كان من البرد أم من هول غضب نظراته و بأس ملامحه ..... فقالت بصوتٍ مختنق

(كيف ..... كيف ..... عرفت أنني هنا ؟؟؟ (.....

لم تلين ملامحه ولو للحظة .... بل ظل ينظر اليها بصرامة غاضبا قبل أن يقول بصوت أثار الرجفة بها

(قليل من التفكير ، ليكتشف المرء كم أنتِ شفافة مفضوحة ... و متوقعة التصرفات (...

زمت شفتيها و هي تطرق بوجهها .... بينما كان صدرها يلهث بعنف و الذاكرة تعود لها بلمح البصر عن سبب هروبها بمنتهى الجبن ..... الرسالة ...

لقد قامت بأغبى تصرف من الممكن أن تقوم به امرأة ذات كرامة ... و في أكثر اللحظات يأسا من حياتها ...

لقد ترجته أن يعيدها اليه ..... بل توسلت له في الواقع ....

وهو رجل خاطب .... مرتبطا بامرأة أخرى تعمل على تفصيل ثوب زفافها ..... !!!!

لو أي شخص عرف ما فعلت لظنها في منتهى الحقارة و الدناءة .... فكأنما ازداد حلاوة بعينيها بعد أن ارتبط بأخرى .... فأرادته لنفسها مجددا بعد أن تخلت عنه سابقا ....

و هي لن تلومه لو ظن بها هذا الآن ..... و ملامحه خير دليل على ذلك....

همست وعد بخفوت و هي ترفع شعرها عن وجهها .. ببطىء ... دون أن ترفع وجهها اليه

(سيف أنا .....أنا ..... أنا آسفة لاستخدامي لبيتك دون اذن منك ....

كان المفتاح لا يزال معي ، و لم افكر طويلا .قبل أن (.....

قاطعها سيف قائلا بصرامة

(كيف وصلتِ الى هنا ؟ (..... !!!

ابتلعت ريقها و ارتجفت قليلا .... بينما ألزمت ملامحها الهدوء ... فقالت بصوتٍ خافت جدا

(بالحافلة (.....

اتسعت عينا سيف بذهول للحظة ، قبل أن يقول بصوتٍ خطير كاد أن يقطع عنقها

(استقليتِ حافلة من تلك التي تسير على الطريق السريع الخالي ؟ (..... !!!!!!

عقدت حاجبيها قليلا و هي تقول

(لم يكن الطريق خاليا تماما ..... و كانت الحافلة مليئة بمن يعملون بالساحل يوميا ....)

كان ينظر اليها بعدم تصديق كمن ينظر الى شخص مجنون .....

بينما عقله يرسم لها صورة مرتعبة و هي تجري بعد ما فعلته .... لتستقل حافلة مع العمال متجهة الى أبعد مكان يمكن أن تتواجد به وحدها ....

قال سيف بصوتٍ خافت بطيء جدا .... خطير جدا ...

(أتعرفين ماذا كنت لأفعل بكِ لو أصابك مكروه بسبب تصرفك المعتوه هذا ؟ !!! .....)

ابتلعت ريقها مجددا و هي تقول بصوت باهت

(أستطيع التخيل (.....

ثم صمتت تماما .... فكاد الصمت بينهما أن يطبق على صدرها ..... لا يقطعه سوى صوت الرياح في الخارج .... و صوت أنفاسه الأكثر علوا و هي تلفح وجهها البارد بوهج ساخن .... غاضب ...

أدخل سيف يده بجيب بنطاله قبل أن يخرج هاتفه .... ليفتح رسالتها ... قبل أن يم

الشاشة لها و يقول بصرامة قاتلة و دون أي أثر للرحمة ...

(هل كتبتِ هذه بالفعل ؟ (..... !!!

أغمضت عينيها بيأس متعب .... و ألم غير محدود ...

اذن هو يريد أن يجرحها للنهاية .... لم يكن ليسمح بالأمر أن يمر دون أن يستغله ....

الا أنها رفضت الظهور بذلك المظهر ... فقالت بجمود و هي تميل بوجهها بعيدا عنه

(ياللذكاء .... الا ترى أنني المرسلة ؟ !!! (.....

عبس أكثر وهو يعيد الهاتف الى جيبه .... لكن ليس قبل أن يلقي نظرة أخيرة للرسالة و قرأها مجددا

"هلا أعدتني اليك " .....

لكنه رفع اليها وجها شديد البأس و الخشونة ... ثم قال بهدوء

(اعذريني إن أردت وضع كل الإحتمالات ..... فلربما أمسك أحد بهاتفك وود لو أن يرتكب تلك الخدعة الحمقاء .....فالأمر لا يحتمل المجازفة (...

أغمضت عينيها بألم .... " خدعة حمقاء !!! " .....

حسنا هي تستحق ذلك بكل تأكيد ....
فلتتحمل تلك اللحظات بمرها و بؤسها ....
ثم تعود الى حياتها كقطعة بائسة من
الخشب الفاقد للحياة ...

لذا رفعت ذقنها تواجهه بينما جفنيها
مسبلين يخفيان عينيها عن عينيه ... و
قالت بجمود خافت

(نعم ..... أنا كتبتها ..... و أنا آسفة
لأنها ضايقتك كل هذا الحد (.....

قال سيف بهدوء

(كلمة " ضايقتني" لا تصف حقيقة
شعوري منذ أن قرأتها (.....

قالت وعد بنفس النبرة الباهتة دون ان
تنظر اليه ...

(استطيع أن أتخيل (.....

قال سيف بمنتهى الهدوء دون ان يرفع
عينيه عن جفنيها المسبلين بجمال
سحرهما ....

(لا ..... لا يمكنك التخيل (.....

و دون أن يسمح لها بالرد ..... مد يده ليقبض
على كفها بقوةٍ قبل أن يجرها خلفه وهو
يندفع في اتجاه باب البيت ....

كانت وعد أقل استيعابا من أن تدرك ما
يفعله ... الا أنها جرت خلفه لاحقة
بخطواته و هي تهتف

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(انتظر لحظة يا سيف ..... الى أين سنذهب ؟؟ (.....

لكنه لم يعرها اهتمام لحظة اخرى ليضيعها وهو يدفعها أمامه ... قبل أن يصفق باب البيت خلفهما ... ثم عاود جرها خلفه الى السيارة ...

انتفضت وعد بشدة من قوة الرياح ... فضمت ذراعها الطليقة الى صدرها المرتجف قبل ان تهتف

(الجو بارد جدا ..... على الاقل انتظر حتى اغسل وجهي الساخن من النوم (....

الا انه لم يرد عليها وهو يتوقف مكانه ... ليتلوى خارجا من سترته ... ثم استدار اليها وألبسها اياها بقوة و فظاظة .... و بينما يدخل ذراعها في كم السترة بخشونة قال

(لا تخرجي مجددا في هذا الجو بدون سترة ..... أفهمتِ أم أقحم الكلام برأسك الصلب ؟ (... !!

رفع يده فجأة ... فانتفض وجهها للخلف و هي تظنه يقحم الكلام برأسها بالفعل ....

الا أن يده تلمست وجهها و جبهتها برفق ... كي يتأكد أن وجهها لا يزال باردا ....

و لا يعلم ماذا فعلت تلك الحركة البسيطة بها .... فقد اذابت عظامها ... لكنه لم يمنحها الوقت للتهاوى ... بل جذبها مجددا و وهو يقول بصرامة

(الى السيارة ..... بسرعة (...

ادخلها السيارة بالقوة ... قبل أن يصفق الباب خلفها ... و دار حول السيارة كي يستقل مكانه بجوارها ... مما جعل السيارة تنتفض كعادته في الجلوس دائما .....

ثم انطلق بالسيارة بكل عنف محدثا صريرا عاليا ... شق سكون الليل بعنف ...

.....

.....

رفعت حنين رأسها منتفضة عما تفعله و هي تسمع صوت صرير السيارة القوي بالخارج .... فقالت بقلق

(هل سمعت ذلك ؟ (..... !!!

رد عليها جاسر من أسفل السيارة المستلقي تحتها

(ماذا ؟ (..... !!!

اهتز المصباح الكهربي بيدها و هي جالسة بجواره على ركبتيها .. فقالت

(صوت صرير السيارة العالي ذلك !!! ..... من هنا في مثل هذا الوقت من العام ؟ .... !!!)

قال جاسر من تحت السيارة

(سلطي الضوء على ما أفعله يا زيتونة ..... أكاد أن أقحم المفك بعيني (.....

مطت شفتيها و هي تعود للإنحاء اليه مسلطة الضوء اليه وهي تقول بغيظ

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا أعلم سر اصرارك بمكوثي هنا معك بالمصباح كفزاعة الطيور في الحقول ؟!! ..... الا تستطيع وضعه بجوارك و تعتقني كي أذهب لنوارة و عمل البيت المتكوم .....)

قال جاسر من تحت السيارة ...

(و لمن سأقول يمينا قليلا .... يسارا قليلا .....)

قالت حنين هازئة بامتعاض

(آها ..... رائع ، أقنعتني ..... من الرائع أن أعرف بأن لي فائدة (....

نظرت الي السيارة القديمة ... ثم هتفت بحنق

(ثم اخبرني بالله عليك ..... ما سر عدم يأسك في تلك السيارة الحقيرة !!!! ..... لماذا تظل تصلحها مرة بعد مرة ..... والله لو عرضتها للبيع فسيصلك شيك بمبلغ مساعدة خيرية ... و دعاء صادق من القلب ..... و طلب من الحكومة أن تدفنها في مكان بعيد عن البشر (....

قال جاسر وهو يتابع عمله

(هاااا ... هاااااا ... انتظري قليلا !!! ... نعم هناك واحدة أخرى تدغدغ بطني ... هاااا هووووووو .... ألم يخبرك أحد مؤخرا انكِ أصبحت ظريفة جدا (..... !!

قالت بغيظ

(هذا ما أنت فالح به (..... !!

قال من تحت السيارة بصوتٍ ذون نبرة عابثة تعرفها جيدا

(هل هذا فقط هو ما أنا فالح به ؟ !!! (.....

مطت شفتيها و هي تمنع ابتسامة من الظهور على شفتيها ... ثم قالت بجفاء

(و هذا أيضا ..... قلة الأدب (.....

قال جاسر وهو يتابع عمله

(جيد ..... ظننت بأنني قد فقدت مهاراتي بقلة الأب (.....

قالت حنين بغيظ

(يا رجل احترم نفسك ..... ابنتك أصبحت عروسا على وجه زواج (...

قال جاسر بهدوء

(نعم ..... على فكرة تلك العروس .... بللت كرسيك المفضل في المطبخ (.....

شهقت حنين وهي تضع المصباح أرضا هاتفة بغضب

(أولم تنظفه حين لاحظت ؟ !!!!!!!! (.....

قال من تحت السيارة ....

(و ما ذنبي ان كنتِ أنتِ من منعتها من ارتداء الحفاض سريعا ؟!!! ..... اذن نظفي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

انت خلفها ....امسكي المصباح و ثبتيه جيدا (.. ....

زفرت حنين بقوة و هي تهتف بعنف

(انت لا تساعدني بأي شيء ..... أنت لا تفعل شيء سوى اللعب في البيت .... بينما أنا و منذ أن تركت العمل لإدارة حور ... و أنا أعمل هنا خادمة و طباخة .. و مربية أطفال ... و ميكانيكي و نجار في المرآب ..... الحياة تزداد صعوبة معك يوما بعد الآخر (.....

قال جاسر

(حنين .... دلكي لي ساقي ، لقد عادت لتؤلمني مجددا (.....

نظرت الى جسده المسجى بقنوط ... ثم تنهدت و هي تميل لتدلك له ساقه برفق ... لكنه هتف

(لقد ابعدتِ الضوء ..... ثبتيه بيدك اليسرى ، بينما دلكي ساقي بيدك اليمنى (.....

زفرت حنين بكبت ... و هي تثبت يدها .... بينما تميل بجزعها كله كي تصل الى نهاية ساقه من اولها لآخرها .....

همست لنفسها بشرود

(احتاج للراحة .....و انت اللذي اخبرتني ان اترك ادارة العمل كي ارتاح ... و لأنك لا تريد التعب لي (.....

لم تدرك انه كان قد توقف عن العمل منذ فترة ... الى ان خرج فجأة على المزلجة الخاصة بتصليح السيارة ليعتقل خصرها بقوة جعلتها تشهق عاليا وهو يسحبها معه على صدره ليدخلا مجددا تحت السيارة المرفوعة قليلا ....

هتفت حنين بغضب و هي تضرب صدره ....

(توقف عن اللعب ..... لقد مسحت أرض المرآب بشعري ..... و لن اتعجب لو وجدت به العديد من العناكب (.....

قال جاسر بخفوت وهو يقبل جبهتها ....

(سأغسله لك (.....

هتفت باستهزاء

(آه نعم صحيح ..... هذا عندما يحل الصيف القادم لو وجدت لي وقت (....

عبس وهو يقول

(كل وقتي هنا أقضيه معك ..... كم أنت ظالمة ناكرة للجميل (.... !!!

هتفت بقوة و هي ترجع راسها للخلف

(هل تسميه جميلا ؟!!!!! ..... لقد سلمت (.....

ابتسم وهو يراقب عنقها الممتد أمامه على ضوء المصباح الموضوع ارضا ... بينما رأسها يميل الى الخلف من على ذراعه و كأنها قد خلدت للنوم قليلا بالفعل .... فانخفض

وجهه ببطىء وهو يقبل عنقها برقة جعلتها تهمس

(توقف عن هذا .....أنا غاضبة جدا الآن ولن يفلح ذلك (.....

ابتسمت شفتاه على عنقها وهو يقول بخفوت

(نامي (.....

قالت بسخرية

(هنا .....تحت السيارة ؟ (..... !!

قال مبتسما

(لن تكون المرة الأولى ..... و إن كنت اظن أن الشاحنة أكثر ارتفاعا و بالتالي النوم تحتها أكثر راحة....)

زفرت حنين بقوة .... فرفع جاسر يده يمسح بعض رذاذ زفرتها عن وجهه وهو يقول ببساطة

(رحمكم الله (.....

قالت بغضب دون أن تفتح عينيها

(لم تكن تلك عطسة (.....

قال بهدوء

(أعرف ..... لكنني حاولت تجميل رذاذ زفرتك الجميلة بأسلوب راقي (.....

مطت شفتيها و هي تقول

(ونعم الرقي .....جاسر حبيبي ، حاول أن تقتنع بأنك و الرقي لا تتفقان ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يكفي ما فعلته بحفل عقيقة ابن رنيم ....
و انت تقطع اللحم بيدك و توزع على
الجميع (.....

ابتسم جاسر قليلا ... ثم قال بخفوت

(هل أحرجتك ؟؟ .....أخبرتك أنه
من الأفضل الا نذهب (....

ظلت صامتة قليلا .... فبهتت ابتسامته وهو
يتأمل ملامحها الساكنة المغمضة ....و عاد
اليه ألم قديم ... ربما كانت أبعاده
الحقيقية قد انتهت .....

الا أنه كجاسر سيظل مختلفا .... مختلفا
عن ذلك الشخص الطيب الراقي الذي
توهمت حبه ذات يوم ....

عن " عمر ..... "

لكنها همست بخفوت و دون مرح

(من المستحيل أن أحرج من نفسي (.....

عاد ليبتسم ابتسامة مهتزة قليلا .... قبل أن
يقول بخفوت

(و أنا حين الاعبك أشعر بأنني عدت طفلا
صغيرا ... و حين العب مع نوارة أشعر بأنني
اللاعب جزءا منكِ .. الجزء الأغلى منكِ
..... و حين اتمسك بكِ في كل مكان
حتى المرآب أشعر بأنني لست وحيدا (....

ظلت صامتة قليلا .... قبل أن تقول بخفوت
بعد فترة

(أنت تثبتني بكلامك ..... دائما تفعل ذلك بدناءة (....

ابتسم وهو يميل اليها قائلا

(و هل أنجح ؟ (..... !!!

قالت مبتسمة قليلا

(تعلم أنك تنجح ..... فتزيد مما تفعل (.....

اتسعت ابتسامته اكثر وهو يضمها الى صدره بقوةٍ قائلا ....

(أحبك زيتونتي (.....

تنهدت بقوةٍ على صدره و هي تقول بخفوت

(و أنا أحبك .....كأمٍ لا تملك سوى أن تحب ابنها العفريت (.....

ضمها اليه و قد شعرت بالنعاس يداعب جفونها ... الا أنها انتفضت فجأة تقول

(بالمناسبة .....سيارة من التي انطلقت في الخارج ؟ (..... !!

قال جاسر

(هذا جارنا .... المأسوف على شبابه .... الحائر على الطريق جئية و ايابا خلف زوجته ..... له الجنة على صبره عليها (.....

فتحت حنين عينيها و هي تقول بدهشة

(و ماذا كان يفعل هنا الآن ؟ (..... !!

قال جاسر ببساطة

(من المؤكد جاء ليلحق بزوجته ..... فقد كانت هنا منذ الظهيرة (.....

هتفت حنين بغضب

(رأيتها و لم تخبرني ؟!!!!! ..... بالله عليك هل هذه تصرفات اناس عاقلين ؟!!! ..... ماذا ستظن بي الآن ؟ (..... !!

قال جاسر بهدوء ....

(لو أخبرتك لأصريتِ ان تقضي معك اليوم كله ..... و أنا أعلم أن زوجها من المؤكد سيلحق بها في أي وقت ..... لربما كانت المرة الأخيرة في سباق الثيران هذا (.....

زفرت حنين بقوة و هي تقول

(أنت أصبحت لا تطاق ابدا .....)

اغمضت عينيها عدة لحظات قبل ان تقول بخفوت

(بالمناسبة ..... نحن مدعوين لتناول الغذاء عند حور غدا (.....

لم يظهر منه اي رد فعل ... ففتحت عينيها و هي تقول

(جاسر ..... هل مُت ؟؟؟ ..... لأنك حتى لو كنت كذلك فسنذهب (.....

لم تتغير ملامحه .... الى ان قال بصوتٍ بائس

(اخبريني أنهم سيستعينون بطباخ ..... و سأفكر في الأمر (....

قالت حنين بقنوط

(كل ما أعرفه أنها كانت سعيدة جدا بملفوفة الكرنب التي اشترتها ..... بخلاف البطة (....

همس جاسر مشفقا

(ياللبطة المسكينة ..... الدجاجة المرة السابقة كانت محروقة ، فكيف ستقدم لنا البطة هذه المرة ... مشنوقة أم مدهوسة ؟ (..... !!

ابتسمت حنين قليلا و هي تمرغ وجهها بصدره قائلة ...

(لكن طبخها تحسن والله (.....

لم يستطع جاسر أن يجاري تلك الكذبة ..... حاول والله يعلم ... الا أنها لم تخرج من حلقه .... فقال بهدوء

(اذن علينا أن ننام الآن استعدادا لمغص الغد .... اقصد عزيمة الغد ..... كم أنا سعيد (....

ابتسمت حنين و هي تهمس

(سأكون معك ..... و هذا يكفي .....)

قال جاسر ناعسا وهو يتثائب

(بل أكثر من كافٍ ..... هل جهاز اللاسلكي معك ؟ (..... !!

تأكدت حنين من وجوده مربوطا بخصرها ... قبل أن تهمس

(انت تجعل نوارة و كأنها مجرم صغير .... نعم انه معي و استطيع سماعها (....

همهم جاسر وهو يقبل شعرها

(رائحتك بنزين حبيبتي (.....

همست الكلمة الأخيرة قبل أن تغرق في سباتٍ عميق

(البركة فيك (.....

.....

.....

اخذت تنظر اليه بطرف عينيها وهو يقود بسرعة ... مركزا عينيه على الطريق امامه ، دون ان يعيرها اي اهتمام ....

تضم سترته أكثر الى صدرها وهي تتنعم ربما للمرة الأخيرة برائحته الرجولية الخاصة و هي تملأ رئتيها بخدر عجيب .... ثم قالت بخفوت

(لو كنت أعلم أنك ستكون غاضبا لهذا الحد ... لما أتيت الى بيتك (....

لم يرد عليها و لم يلتفت حتى .... لكنها لاحظت انقباض أصابعه على المقود بقوة .... فنظرت الى نافذتها بألم .... و ابتسمت بسخرية مريرة ...

"اين ذهبت تلك الثقة الحمقاء في حبه لها .... و انه لن يكون لغيرها ؟ " ..... !!

الرسالة قلبته كانسان يبغضها ..... لكن له بعض الحق ، لن تلومه أبدا .....

لذا همست بفتور و هي تضم السترة اكثر

(أما بالنسبة للرسالة ..... أنا آسفة كذلك ، من المؤكد أنني قد سقطت بنظرك الآن و أنا أتوسلك أن تعيدني اليك .... بينما أنت مرتبط بأخرى ..... هلا مسحتها و اعتبرتها مجرد نزوة عابرة رجاءا) ...

رجائها الأخير خرج من بين شفتيها همسا مختنقا ... ذاهب الأنفاس ... مثيرا للشفقة ...

فنظر اليها سريعا ... قبل أن يبتلع ريقه و يعيد نظره الى الطريق و يزيد من سرعة قيادته وهو يقول بصرامة و خشونة متحشرجة

(اسكتي الآن يا وعد (.....

الا أنها همست متابعة و هي تحاول التقاط انفاسها متظاهرة بالهدوء

(ربما تظنني امرأة تهوى اللعبة التي لا تملكها .... و ما أن تصبح بين يديها حتى تكسرها ..... لكن هذا ليس صحيحا ابدا ، لقد كنت صادقة بكل كلمة كتبتها .... صحيح انني تهورت جدا و لم اراعي وضعك الحالي .... لكن من حقك ان

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تعرف بأنني صادقة .... لطالما كنت الرجل الوحيد بحياتي ... لم اعرف ابدا اي معنى حرفي للحب قبلك ... لم امر حتى باعجاب المراهقة بأي فتى أو رجل .... لم أظن أن تلك المشاعر موجودة أصلا ...

حياتي قبلك كانت كالصقيع الفارغ .... أقضيها بين العمل و الشقاء .. و بين العودة الى بيتٍ اكثر جفافا ....

لم أعرف أن للحياة جانبا ورديا مدللا للانسان الا بعدما عرفتك ..... و مع ذلك كان واقع ما عشته اشد قسوة من أن اتنازل لهذا الحب .... بل كنت حساسة لكل تصرف و كلمة منك .....

و نسيت تماما بأنك قاسيت مثلي و أكثر ..... و كان علي أن أتحملك بكل تصرف يخرج رغم عنك .... لكنني بالكاد كنت أتحمل نفسي ..... و الآن ..... الآن ....)

صمتت تماما و هي ترفع يدها الى شفتيها المرتعشتين ... بينما أغمضت عينيها على دموع ارتعبت من أن تحررها فيظن أنها تتوسله أكثر

انها تزيد الأمر سوءا و كانها لم تعد تملك القدرة على التوقف .....

ابتلع سيف غصة مرعبة الألم بحلقه قبل أن يتنازل أخيرا و يقول بجفاء أجش

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لقد حجزت لنا موعدا .... هلا ارتحت قليلا و توقفت عن الكلام (....

نظرت اليه عاقدة حاجبيها بينهما عيناها تدمعان بشدة و هي تهمس واعة يدها على صدرها

(أي موعد ؟!!! ..... الطبيب مجددا ؟!!! .... بالله عليك انا بخير .... توقف .... فقط توقف ... أنا (...

صمتت و هي تتنفس بصعوبة ، تشعر بأنها بالفعل ليست بخير أبدا ..... و الألم بصدرها يخبرها بذلك ...

فقالت بخفوت بائس

(اطمئن ..... لقد تناولت أقراص دوائي ما أن شعرت بألم و ضيق التنفس .... و هذا ما ساعدني على النوم (.....

نظر اليها مجددا سريعا بعينين تشتعلان خوفا و جنونا .... ثم زاد من سرعته أكثر و أكثر .... بينما هتفت وعد بقوة و رعب

(أخفض سرعتك يا سيف أرجوك ..... لا أريد أن أمووووووت (...

و كأن كلمتها كانت المكابح على أعصابه المتوترة ... فهمس بجموح

(ياللهي (.....

ثم أخفض سرعته تدريجيا ... و قال بصوتٍ متحشرج

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هلا حاولتِ النوم قليلا حتى نصل ..... لا اريد سماع صوتك الآن .... ارجوكِ حبيبتي نامي و لا تسمعيني صوتك الآن .....)

نظرت اليه فاغرة شفتيها و هي تسمع نبرة مختلفة تماما ... و كلمة حبيبتي صفعتها بقوة ...

ترى هل سيظل يناديها بحبيبتي بعد زواجه ؟!!! .... هل هو مجنون و أناني و سفاح الى تلك الدرجة ؟ .... !!!

الا أنها كانت أكثر تعبا من أن تتكلم بالفعل ... فأرجعت رأسها للخلف و أغمضت عينيها علها تهرب من أمامه .... و من عينيه المتهمتين ...

لا تعلم كم مر من الوقت .... و هل غفت أصلا ؟!!! ... لا تتذكر ....

الا أنها وعت على صوت سيف يقول بخفوت أجش و اصبعه يمر على وجنتها

(وعد ..... أفيقي .... لقد وصلنا ، أخيرا .....)

فتحت عينيها ببطىء ... ثم استقامت جالسة و هي تضم السترة الى جسدها النحيل أكثر ....

لكنها ما أن بدأت تستوعب المكان حتى عقدت حاجبيها و هي تجد نفسها امام بناية غريبة ... فقالت بخوف

(أين نحن ؟؟ (.....

ظل ينظر اليها في ظلام السيارة بملامح غير مقروؤءة ... ثم قال اخيرا بهدوء

(هل أنتِ خائفة مني ؟؟ ..... لربما غررت بكِ و انا ابدو فاقدا السيطرة على نفسي ...)

احمر وجهها بشدة و ارتبكت اكثر ... الا انها قالت بحنق

(توقف عن تلك الحماقة .....أنا لا اخافك (.....

لكن ما أن رفعت عينيها الى عينيه حتى تسمرت مكانها و هي ترى النار الهوجاء بعينيه المظلمتين .... و أسنانه التي عضت على شفته بينما يضيق نظرته قليلا ....

بدا و كأنه ذئبا فار من فيلما مخيفا .....

فشهقت بصمت و قالت بعصبية

(توقف عن ذلك يا سيف ..... أنا لا أخافك (.....

قال سيف بخفوت

(اذن يجدر بكِ الخروج الآن ..... لأنني أخاف نفسي (.....

ارتجفت بشدة و استدارت تنظر من النافذة علها تتعرف على أي علامة مميزة .... لكنها فشلت تماما فأعادت عينيها اليه و همست

(قل لي فقط كيف ستعاقبني هذه المرة (.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

رد سيف قائلا بخفوت شرير

(عليك أن ترين عقابك بنفسك .... كي تتوقفي عن كل نزواتك ..... هيا انزلي أو حملتك على كتفي .... و أنا لا أكذب ..... أتتذكرين حين خرجت بك من غرفة الفندق و انت على كتفي ؟؟ (....

زمت شفتيها و هتفت

(نعم اذكر جيدا ..... ذكرى بائسة .....والله لو أعدتها ل (.....

الا أن قبضته امتدت و قبضت على شفتيها فجعلت فمها يبدو كفم البطة بين أصابعه وهو يقول بتشديد من بين أسنانه

(اذن اخرجي ..... بكل أدب (....

ابتلعت ريقها تحت أصابعه وهو يبدو غير سويا في تلك اللحظة .... لكنها أومأت برأسها بصمت ، فنظر الى عينيها نظرة أخيرة ... قبل أن يترك فمها .... و يستدير ليخرج من السيارة ، فتبعته بتعثر مترددة و هي ترفع رأسها للمكان خائفة...

الا أنها نهرت نفسها و هي تطمئن نفسها ... بأنه سيف ... من المستحيل أن يؤذيها ...

لكن عيناه ... تبدوان !!!!!!...

كان قد دار حول السيارة ووصل اليها .. فمد يده ليمسك بيدها بقوةٍ كي يمنع تخاذلها ... ثم جرها خلفه داخلا الى البناية و هي تتبعه راجفة القلب .....تنظر اليه بقلق ،

الى أن صعدا أخيرا ووصلا الى باب عليه يافطة ..

رمشت وعد بعينيها أمامها عدة مرات قبل أن تستوعب ما قرأته

"مأذون شرعي " ....

فغرت وعد شفتيها ... ثم نظرت الى سيف مذهولة ... بينما شدد على قبضتها كي لا تقع منه ... فلم تجد سوى أن تهمس

(سيف (..... !!!!!!!!

رفع حاجبه وهو ينظر اليها قائلا ببرود

(هل لديكِ اعتراض ؟ (..... !!!

شهقت وعد غير مصدقة .... و أخذت تحاول الكلام كسمكة تتنفس بفمها خارج الماء ... قبل أن تتمكن من القول بإختناق

(لكن ..... أنت ..... أنت خاطب ..... تجهز لشقتك ... و حفل زفافك (..... !!!

رفع يده اليمنى بأصابعه الخالية أمام وجهها وهو يقول بهدوء

(الم تلاحظي ؟؟ (.....

شهقت مجددا بصمت و رفعت يدها الى شفتيها المرتجفتين الا أنه قال بهدوء خافت

(هيا ..... تعالي ، فلا وقت لدينا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

طرق الباب قبل أن يدخل وهو يجرها خلفه ... فنظرت حولها بقلبٍ يخفق بعنف و يدها على صدرها

كانت تبدو هزيلة تماما ببنطالها الجينز و قميصها القطني الأبيض و على صدرة وجه مبتسم بعين دامعة ...

بينما ترتدي سترة سيف و التي بدت مضحكة بضخامتها عليها ... و شعرها متنافر حول وجهها المحمر و كتفيها و على ظهرها .... كهربائيته تجعله يلتصق بقماش سترة سيف كأشعة شمس داكنة ....

كانت ذاهلة .... دامعة ... مبتسمة بذهول .... أصابعها متخللة أصابع كف سيف و هي تتشبث براحته بمخالبها الصغيرة ...

تعرفت ان اكبر المتواجدين سنا هو المأذون .... بينما الاثنان الآخران هما .....

قالت وعد بذهول

(حسام ..... زوج مهرة ..... و (.....

استدار الرجل الثاني مبتسما و مستندا الى عصاه ... فهمست رافعة حاجبيها

(رائف (..... !!!

قال سيف بهدوء

(الشاهدان على عقد قراننا ..... كنت اريد استئجار اثنين من على المقهى ، لكن وجدت ان هذا لن يكون عاطفيا بالنسبة لكِ (....

ابتلعت وعد غصة بحلقها باختناق و هي تهمس بصعوبة

(متى فعلت ذلك ؟؟ (.....

قال سيف بخفوت

(اجريت اتصالاتي ..... و راهنت نفسي على أن أجدك (.....

تساقطت دمعة وحيدة يتيمة مثلها على وجنتها .... و هي تنظر اليهما بينما قال حسام مبتسما

(مبارك يا وعد (.....

و قال رائف مبتسما هو الآخر

(مبارك مقدما يا وعد ..... عسى أن تكون آخر مرة (.....

عقدت حاجبيها و هي تتظاهر بالإبتسام له بسماجة ... بينما تكاد أن تخرج له لسانها ...

الا ان سيف قال بهدوء

(هيا لنبدأ ..... لقد تأخرنا بما فيه الكفاية (.....

لكنه مد اصبعه ليمسح تلك الدمعة اليتيمة عن وجنتها فرفرت فراشات زرقاء

ووردية أمام عينيها و هي تنظر بهما الى عينيه ... فهمس لهما

(اسبلي جفنيك عني لدقائق اخيرة .... فقط لدقائق يا جارة القمر (....

شهقت باكية ضاحكة .... قبل أن تقول من بين دموعها

(نعم ..... نعم أرجوك .... سأفقئهما حتى لو أردت .... لكن لنعقد قراننا و ننتهي فقد اصابني الشيب بعيدا عنك (.....

ضحك سيف بخفوت و ضحك الباقين ... بينما التمعت عيناه امام عينيها فقط ببريق يشبه ال ..... الدموع .... !!

فعضت على شفتيها كي تمنع بكاءا هيستيريا من الصعود الى حلقها و عينيها ...

فشددت على أصابعها بين أصابعه القوية و هي تومىء برأسها اليه ....

لكن و قبل أن يبدأ عقد القران ... رفعت وعد يدها تغطي فمها لتتكلم همسا من خلفها ... و هي جالسة بجوار سيف

(لا أريد رائف شاهدا على عقد قراننا .... الا يعد مجرما هاربا من العدالة (....

مط سيف شفتيه دون أن ينظر اليها لكنه همس من بين أسنانه

(تم الإفراج عنه لحين اتمام التحقيقات و الحكم في القضية (.....

همست مجددا باصرار من خلف يدها

(لكنني لا أريده شاهدا على العقد ..... ماذا لو لم يحدث النصيب بينه و بين ملك .... هل سيكتب علي أن أتحمل اسم احد أفراد هذه العائلة بوثيقة زواجي ؟ (.... !!

قال سيف همسا

(تعلمين جيدا أنه ضحى من أجل ملك بشكلٍ لا يتصرف به الا انسان نبيل .... الا يشرفك ذلك بوضع اسمه في الوثيقة؟؟؟ (.... !!

ظلت تنظر الى رائف عاقدة حاجبيها من خلف يدها المرفوعة الى فمها ... و همست

(ماذا لو أسأء الى ملك يوما ما ؟!! ..... ماذا لو تركها ؟؟ ..... قد لا استطيع اجبارها على رفضه ، لكني استطيع رفضه كشاهدا على عقد قراني (.....

تنهد سيف بقوة وهو يجلس بجوارها مستسلما ... ثم همس بخفوت

(و كذلك حسام .... قد يطلق أختى ذات يوم و يرميها هي و أطفالها في الشارع .... و تعود الينا مشردة حافية القدمين ... و قد يكون الاثنان اللذان سنستأجرهما من على المقهى تاجري مخدرات .....

من منا يستطيع أن يضمن المستقبل (.....

زفرت وعد بقوة و عدم اقتناع و هي تراقب رائف غير متقبلة لاسم عائلته اطلاقا ... و الاسم في حد ذاته يجلب الى نفسها دفعة من القهر و الاحساس بالظلم على ما حدث لملك بسببهم ...

الا ان سيف نظر اليها وهو يقول بخفوت و ثقة

(انا و أنت لم نظن يوما أن نتطلق .... و لم نظن بعدها أن نعود لبعضنا ..... آذينا بعضنا كثيرا و أسرتينا فعلتا ببعضهما الأكثر ..... و انظري أين نحن الآن ؟ (.... !!

مد يده يقبض على يدها المستريحة على فخذها ليهمس ناظرا الى عينيها

(انظري الى بريق عيني ملك حين تأتي على ذكر اسم رائف .... حينها ستشعرين بأنكِ تنظرين الى مرآة ... تحمل نفس نظرتك التى أراها الآن .... و التي كدت أن أضيعها من حياتي (....

ابتلعت ريقها بصعوبة و هي تنظر اليه من بين غلالة الدموع التي غطت مقلتيها ... بينما أومأت برأسها مبتسمة .... و الزفير يخرج من بين شفتيها المرتجفتين مرتعشا مثلهما .... و صوت الضحكات يملأ أذنيها و قلبها .... ترى هل كانت يوما اكثر سعادة ؟ ..... !!

و تم عقد القران ..... و كل منهما ينظر لعيني الآخر ضاحكا ... دامع العينين ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

غير مصدقا لتلك المعجزة التي لم يعرفا بها منذ ساعات الصباح الاولى .... !!

و شهد رائف و حسام ....

و قبل أن يهنئا سيف ووعد .... كان قد التقط يدها بيده وهو يقول ملوحا بالأخرى

(سنضطر للمغادرة الآن (.....

احمر وجه وعد بشدة بينما تظاهر حسام و رائف بعدم الفهم وهما يتشاغلان بالحديث التافه كي يتخلصا من الحرج ...

بينما اندفع سيف ... ساحبا وعد من خلفه بقوة و هي تهتف من خلفه بصوتٍ يرتجف خجلا

(ما هذا اللذي فعلته ؟!! ..... لقد أحرجتني جدا (...

الا أنه أجلسها في السيارة وهو يستدير مندفعا ليجلس بجوارها ... فقالت تهتف مرتجفة

(الى أين ؟ (..... !!!

قال بهدوء دون ان ينظر اليها وهو يقوم بتشغيل لسيارة

(الى مكان أستطيع تقبيلك فيه بحرية (.....

ففغرت شفتيها بصدمة ووجل ....لكنها لم تستطع النطق بكلمة ... و تبعته صامتة .... متسعة العينين .... !!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

.....

.....

بعد فترة طويلة ... و بعد أن أوشك الفجر على الإنبلاج ...

أوقف سيف سيارته .... و أستدار ينظر الى وعد التي كانت مستلقية على مقعدها..

تتنفس بسرعة لم تهدأ بعد...

بينما عيناها متسعتين و شفتيها منتفختين و متورمتين ... فاغرتين قليلا.....

و كذلك عنقها و جزء من كتفها .... أما شعرها فكان مشعث بجنون ....

مرر اصبعه المرتجف على شفتها المتورمة بنعومة وهو يهمس

(هل آذيتك ؟؟ (.....

لم تستطع النظر اليه وهي تهز رأسها قليلا .... لا تعرف ان كانت تهزها ايجابا ام نفيا ...

فضحك بخفوت اجش وهو يهمس قائلا

(لم استطع تمالك نفسي .... مرت فترة طويلة جدا .... و كنت قد اشتقت اليكِ .... اكثر مما تتصورين (....

استطاعت رفع عينيها الى عينيه المتوهجتين ببريق الرغبة و النهم .... فابتلعت ريقها و هي تهمس رافعة يدها الى ذقنه الصلبة الغير حليقة و التي خدشتها مرارا منذ دقائق ....

(و انا أيضا اشتقت اليك .... اكثر مما تصورت أنا .....هلا نزلنا ، لا استطيع الانتظار اكثر كي اكون معك (.....

همس مبتسما وهو يشير بذقنه

(لقد وصلنا ..... لكنك انتِ من لم تلحظ (....

عقدت حاجبيها و هي تلتفت لترى ان السيارة واقفة امام بنايتها !!!! ... فأعادت وجهها اليه و هي تهمس بحيرة

(هل ستبيت معي هنا بشقتي ؟!!! .... لكن ملك موجودة (.....

ابتسم اكثر وهو يهز رأسه نفيا ببطىء قبل أن يهمس

(بل ستصعدين الى شقتك كفتاة صغيرة مهذبة (.....

اتسعت عيناها و هي تهمس بعدم فهم

(ماذا ؟!! ..... ألن تبيت معي ؟ (..... !!!

ابتسم برفق وهو يتلمس وجهها بأصابعه قبل ان يقول بخفوت

(لن أكرر الخطأ مرتين ..... لن تكوني ببيتي الا بعد الزفاف (.....

فغرت شفتيها بذهول و هي تهمس بغباء

(بعد ..... ماذا ؟!!!!! ..... و ماللذي حدث للتو ؟ (..... !!

ارتفع حاجبيه وهو يقول ببساطة بريئة

(كانت مجرد قبلة ..... اهنئك بسبب عقد القران (.....

فغرت شفتيها اكثر .... لا تصدق انه سيتركها بالفعل ..... اما هو فقد ابتعد عنها اخيرا وهو يخرج حافظته من جيبه قائلا

(بما ان لكِ عقد جديد ..... اذن لابد من مهر جديد (....

استقامت تجلس معتدلة و هي تراه يخرج ورقة مالية كبيرة ... جديدة ....

و أخرج قلمه ليكتب عليها بصوته العميق الذي تخلل كيانها المرتجف كله

"زوجتي ..... تلك الكلمة التي كاد لساني أن يفقد حلاوتها ... دفئها .... و كادت عيني أن تفقد النور بغض النظر عن جمال عينيها .... ادامكِ الله لي .... يا طفلتي وزوجتي .... يا ابنة خالي .... زوجك المخلص سيف "

حين انتهى بخط آخر نقطة .... رفع وجهه اليها مبتسما ... مشرقا ... و كأنه عاد ابن العشرين من العمر مجددا ...

الا انه وجد عينيها الرماديتين غارقتين في بركةٍ ناعمة من الدموع الضبابية ... فهمست من بين شفتيها المرتجفتين

(لا أستحقها ..... و قد أعدت اليك السابقة (....

مالت ابتسامته حنانا

(و كنت لا أستحقك كذلك .....
لكنكِ اعدتِ لي روحي بعودتك ..... و بكل الأحوال تستحقين مهرك (...

مدت يدها تلتقط الورقة بأصابع مرتجفة ... قبل ان تنظر اليها مجددا و الدموع تثاقل و تنساب من حدقتيها ..

فاختنقت بغصتها و هي تهمس

(سأحفظها بروحي (.....

همس وهو يميل اليها ليطبع شفتيه المتوهجتين اللتين لم تشبعا بعد .. على وجنتها الحارة

(و احفظي روحك لي .....اعتني بها لأنها طفلتي الأولى (....

شهقت شهقة ناعمة باكية و هي تغمض عينيها ... ضامة مهرها الى صدرها ... فهمس بصوتٍ متحشرج مختنق

(هيا اخرجي قبل ان أغير رأيي فأخطفك بعيدا و أجلب لكِ العار (.....

ضحكت من بين بكائها و همست بيأس

(ليتك تفعل ..... لا اريد زفافا آخر ..... أريدك أنت (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

همس سيف برفق

(لن تجريني لذلك .....بداخلي الكثير مما اود فعله لكِ ، فلا تفسديه ... هيا اذهبي (....

.....

.....

بعد فترة مثالية .... !!

في غرفة ورد و مهرة ..... ببيت سيف ...

كانت وعد تقف أمام المرآة تنظر الى نفسها ... بعينيها الرماديتين المظللتين باللون الوردي تلمع نجمات السعادة ....

بينما بدا طوق الياسمين المتوج لشعرها الطويل المنساب على كتفيها مثاليا ....

همست اخيرا بعدم تصديق

(لم أتخيل أن يأتي اليوم .... الذي ارتدي به هذا الفستان ..... انه مذهل (.....

ابتسمت كلا من كرمة وملك .... وهما تنظران اليها في نفس الموقف الذي مر عليه ما يقرب من العام ...

فقالت كرمة

(اتتذكرين يا وعد حين ارتديته و قررت فجأة الهرب ..... لولا أن اجبرناكِ على اتمام الزيجة (.....

ابتسمت وعد و هي تهمس

(و كأنه كان زمنا آخر ..... و أناس آخرين (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وقفت كرمة من خلفها و هي تتلمس شعرها الأسود الطويل المنسدل على ظهر الفستان ... فقالت برقة

(أناس أفضل ..... و زمن أفضل ..... وان شاء اللّه ستكون حياة أفضل (...

ضحكت وعد بطفولية و عيناها تبرقان ... بينما ذراعيها أمسكتا بطرف الفستان لتفردهما و هي تقول

(ألست جميلة ؟ (..... !!!

همست ملك برقة

(بل رائعة (.....

رفعت وعد عينيها كي تلتقيان بعيني ملك الخائفتين في المرآة طويلا .... قبل ان تستدير اليها قائلة بخفوت

(لقد جهزت لكِ الفستان يا ملك في الحقيبة الخاصة به ..... و أوصله سيف ظهرا الى البيت (...

ابتسمت ملك باهتزاز و اومأت برأسها دون رد ....

أما كرمة فقالت بهدوء

(وعد يجب أن أتركك الآن و أخرج الى حاتم قليلا .... لكن سأعود اليكما مجددا ... فلا تتأخران (...

أومأت وعد لها مبتسمة .... و ما أن خرجت ، حتى استدارت الى ملك تنظر اليها ...

كانت جميلة بشكلٍ خاص .... ترتدي ثوبا بسيطا جدا منسابا بنعومةٍ ولون سماوي رقيق .... أما شعرها فكان عبارة عن ربطة دائرية سميكة ملتفة دول بعضها بأناقة ...

لم تضع أي زينة و لم تشأ أن يراها الناس بأي بهرجةٍ زائدة عن الحد .... و لم يعترض رائف .....

كان مثلها يرغب في البساطة و البعد عن أعين الناس .....

اقتربت وعد بفستان زفافها الضخم من ملك الجالسة على ذراع احدى الكراسي .... شاردة تماما و تبدو بعيدة عن الفرحة .... فجثت وعد امامها و هي تضع يدها على ركبتها قائلة بخفوت

(ماذا بكِ يا ملك ؟!! ..... ظننتك ستكونين الليلة أسعد فتاة في الكون ، ..... الم تنتظري الأيام كي يتم زواجك برائف ؟!! ..... و ها أنا قد حشرت نفسي معكما و جعلته حفل زفافي ايضا (.....

ضحكت برقة و هي تقول مازحة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(اي انكِ من تعقدين قرانك .... و أنا من تحتفل بحفل الزفاف .... واللّه أخشى من سخرية الناس لما أفعله (.....

ابتسمت ملك و هي تلمس وجنة وعد قائلة برقة

(تعبتِ كثيرا بحياتك ..... و تستحقين كل السعادة فلا تهتمي لرأي الناس (....

كانت وعد ترمقها بإهتمام ... ثم همست

(و ماذا عنكِ ؟!! ..... لماذا لا تبدين سعيدة ؟؟ (.....

رفعت ملك وجهها الشاحب و هي تقول بسرعة

(بل أنا سعيدة جدا ..... قلبي يخفق بعنفٍ مؤلم ..... لكن ..... لكن (.....

عقدت وعد حاجبيها قليلا و هي تحثها على المتابعة

(لكن ماذا ؟؟ ..... قولي الآن قبل أن يدخل أحد (.....

رمشت ملك قليلا و هي تخفض وجهها هامسة

(أنا خائفة يا وعد (.....

همست وعد بقلق

(مما أنتِ خائفة ؟؟ (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ظلت ملك صامتة قليلا و هي تتلاعب بأصابعها ... ثم همست اخيرا بصوت لا يكاد أن يكون مسموعا

(كانت لي ..... تجربة واحدة جسدية ..... مجرد مرة واحدة ..... كانت مريعة و مؤلمة ... جسديا و نفسيا بكل ما حدث بها و بعدها (.....

صمتت بعد ان اختنق صوتها و هي تهزر رأسها قليلا بينما أغروقت عيناها بالدموع ... بينما أخذت وعد تشد على ركبتها تطمئنها و تشجعها .... فتابعت تهمس

(أنا خائفة من تكرار المحاولة (.....

قالت وعد تهمس بخفوت

(رائف يبدو متزنا .... عاقلا .... و لا أظن بأنه سوف ي (.....

رفعت ملك وجهها الى وعد و همست

(اثق برائف اكثر مما اثق بنفسي ..... لكنني لا استطيع منع الخوف المتشعب بداخلي .... و أخشى الا أتمكن من ..... ارضائه (.....

ظلت وعت تنظر اليها طويلا .... قبل أن تمسك بيدها قائلة بقوة

(لو كان كل ما يريده هو الرضا الجسدي لكان تزوج منذ فترة طويلة بعد وفاة زوجته ..... لا أظنه يبحث عن هذا النوع من الإرضاء (.....

قالت ملك بصوتٍ مرتجف

(لكن هذا حقه في النهاية (.....

شدت وعد على يدها و هي تقول

(و أنتِ ؟؟ ..... الا تريدين ؟؟؟ (.....

احمر وجه ملك رغم عنها بشدة .... لكنها همست اخيرا بخفوت شديد و هي تكاد ان تموت خجلا

(أريد ..... لكن خائفة ..... كان عندي خيالٍ جميل ، لكن حين بدأ الأمر يتخذ الواقعية و الجدية بدأت أشعر بالخوف (.....

ابتسمت وعد برفق و هي تداعب يد ملك قائلة

(طالما انكِ تريدين ... فهذا معناه ان تلك التجربة السيئة لم تنل منكِ ..... أنتِ لستِ معطوبة النفس رغم كل شيء حدث لكِ و هذا في حد ذاته يجعلك محظوظة جدا ..... بعض الفتيات غيرك قد تتشوه رغبتهن للأبد (.....

عضت ملك على شفتها و هي تهمس

(لكن كيف سأتصرف الليلة ؟ (..... !!

و كأي أم أصيلة طيبة .... قالت وعد النصيحة الذهبية

(لا تتصرفي ..... دعيه هو يتصرف ..... أهتمي أنت بالفستان و بكل ما يسعد العروس ليلة زفافها (...

مطت ملك شفتيها بخيبة و هي تنظر الى وعد .... فقالت وعد بصدق

(خذيها نصيحة مني ..... لا تفكري في الأمر أكثر من اللازم .... فقط استرخي و اسعدي بكل لحظة بدئا من الآن (.....

رمشت ملك بعينيها مجددا بخوف ... الا أنها أومأت برأسها على الباب ...

لكنهما انتفضتا وهما تسمعان طرقة على الباب قبل ان تدخل كرمة قائلة

(لقد وصل المأذون يا ملك .... و حان عقد القران (...

شعرت ملك نفسها ترتجف بعنف ... بينما أخذت نفسا مرتجفا ، اما وعد فقد نهضت واقفة و هي تشدها معها لتقف ... ثم قالت عابسة

(و ماذا عني أنا ؟؟ ..... من لدي كي ينصحني ؟؟؟ (.....

رفعت ملك حاجبيها قليلا و هي تنظر اليها ببلادة .... ثم لم تتمالك نفسها من الإنفجار ضحكا رغما عنها ...

ثم قالت بهدوء من بين ضحكها العصبي

(أنتِ مدرسة ..... لا تحتاجين نصائح (....

رفعت وعد احد حاجبيها بخبث وهي تقول

(المدرسة كانت في عطلة صيفية ..... أو بيات شتوى بمعنى أصح .... و ربما مع الاستذكار قد انجح (...

ضحكت ملك مجددا بينما احمر وجهها كاحمرار الورود الجورية المغطاة بقطرات الندى فجرا ....

فأمسكت وعد بكفها و هي تربت عليه برفق قائلة ..

(هيا بنا (.....

ابتسمت ملك و خرجت معها بساقين ترتجفان .... و ما أن نزلت أول درجة من السلم ... حتى ابصرتها عين رائف .... فنهض ببطىء من مكانه وهو يراقب عينيها ... يراقبها كلها و هي تكاد ان تختفي خلف وعد ...

كانت كلتاهما تقف أعلى السلم .... ملك مرتبكة من الأعين المسلطة عليها ... تمسك بكف وعد كطفلة صغيرة شاحبة .... بينما وعد تبدو كنجمة .....

"هل تجتمع النجوم مع الورود ؟ " ... !!!

كان هذا هو السؤال الذي نطق به سيف مبهورا وهو ينظر اليهما .... فالتفت اليه رائف يقول مبهوتا ..

(ماذا قلت ؟ (..... !!

لم يستطع سيف أن ينزع عينيه المسحورتين عن وعد التي تباهت اعلى السلم بذلك الفستان الذي اختاره لها ذات يوم ... و هي تمسك بباقة من الورود

الماسية تناسب صدره الماسي .... بينما التنورة الضخمة من التل ... تخفيها و تخفي ملك بجوارها ....

طوق الياسمين على شعرها هو الشيء الوحيد الذي خلا من الماسات .... بينما عيناها النجمتان كانتا اكثر لمعانا من كل ماسات العالم .....

ترى من يعشق اكثر ؟؟ ..... حزن عينيها القديم و الذي وقع في غرامه ؟؟ ....

أم ذلك البريق الجديد الذي جعل منها نجمة عالية في سماءه ؟؟ .....

لم يستطع الإجابة .... لكن كل ما كان يعرفه في تلك اللحظة .... أن تلك المرأة التي تقف أعلى سلم بيته ....

هي أكثر النساء رقيا و تضحية و جمالا .... زواجه منها كان نعمة سيظل شاكرا عليها المتبقي من عمره كله ...

فقال بصوت خافت متأمل لها و قلبه مشدوه بجمالها

(سألت هل تجتمع النجوم مع الورد ؟ !! .....)

أعاد رائف عينيه المذهولتين الى ملك .... تلك الوردة الصغيرة ستصبح ملكه أخيرا .... احد اضلعه التي سيحرس بها قلبه .....

التوى حلقه وهو يرى ارتباكها و توتر ابتسامتها .... و كفها الصغير المتشبث بيد أختها ,,,

فنشب العطف بداخله جرحا ..... وهو ينادي عينيها اليه كي يطمئنها ...

و كأنها سمعت النداء ..... فرفعت عينيها اليه مباشرة و فغرت شفتيها و ابتسمت .....

كانت ابتسامتها كفيلة بأن تضيء له الكون .... فبادلها الابتسامة باكبر منها وهو يرفع يده ليضمها في قبضة وضعها على صدره جهة القلب تماما .....

حينها بهتت ابتسامتها و هي ترى حركته البسيطة ... فتسائلت بجنون

"ماذا يقصد بتلك الحركة ؟!! ..... أيشجعني أم يعترف بحبٍ لم أسمعه منه حتى الآن " ...

انتفضت من أحلامها المجنونة على صوت الزغاريد العالية المنطلقة من كل مكان و كانت أبرزها زغاريد كوثر التي كانت تبكي و تزغرد في آن واحد و كأنها فرحة من قلبها للأبنة التي لم تنجبها .... و لن يتسنى لها حضور زفاف لها ....

أما منيرة فكانت تبكي دون صوت و هي تراقب نظرة سيف الذي جعلت منه فجأة أصغر سنا ... و كأنه يريد أن يقتنص من الحياة كل ما فاته و ضيع به عمر من حزن داكن مرير ....

كان حفلا عائليا في بيت سيف ... اقتصر على من اعتبروهم من العائلة ....

بما فيهم عاملات المعرض .... و علي الذي كان واقفا يستند الى احد الجدران ... مكتفا ذراعيه كعادته ... يبتسم بسعادة و عيناه حزينتان .... تراقبان وعد كما لم يرى سعادتها من قبل .... ستظل دائما حبه الأول ... و يكفيه ان يرى سعادتها التي تغطي في تلك اللحظة على جميع الحضور ...

لم يلحظ اقتراب احد الفتيات منه ... الا بعد أن قالت بخفوت

(عقبالك (.....

انتفض من شروده وهو يخفض وجهه اليها ... و استغرقه الأمر عدة لحظات قبل أن يدرك تلك الفتاة ذات الشعر الكستنائي المنسدل على كتفيها و ظهرها ... بعينين خضراوين ... ترتدي فستانا اخضر يماثل لون عينيها .... و دون أن يمنع نفسه هتف بغباء

(هل خلعتِ الحجاب ؟؟؟ (..... !!!

عقدت حاجبيها و هي تقول

(بالطبع لا ..... أنا أخلعه في حفلات الزفاف و المصيف فقط (....

اتسعت عيناه بذهولا اكبر ... و فمه مفتوحا بغباء .... الا أنه مد يده ليسحبها

من ذراعها خارجا بسرعة ... بينما هتفت خلفه بغضب و هي تضرب ظهره

(الى أين تأخذني ؟ (.,..... !!

فرد عليها بخشونة

(أعيدك الى أمك (.....

أما ورد فقد كانت تنظر اليهما صامتة .... و رغم عنها كانت هناك شبه ابتسامة على ثغرها و هي تتأملهما ...

و حين شعرت بأن هناك من ينظر اليها ... وجدت يوسف واقفا بالقرب من الباب ... فأشار اليها أن تقابله خارجا .....

ارتبكت قليلا و احمر وجهها .... لكن ما ان رفعته مجددا حتى وجدت ان يوسف قد خرج مباشرة ....

زمت شفتيها بامتعاض و نهضت تنظر حولها تتأكد من أنه ليس هناك من ينظر اليها .... ثم خرجت من باب البيت ....

تم عقد القران سريعا .... بينما تجلس ملك عن بعد .... مواجهة لرائف الذي لم يخفض عينيه عنها منذ أن بدا عقد القران .... و كأنه بعينيه يمنعها من الهرب .... و بالفعل عيناه كانتا لها القشة التي تعلقت بها كي لا تصاب بالهلع ... و إن كان التفكير في الهرب هو آخر ما تطرق الى بالها ....

ابتسمت له برقة .... فلمعت عيناه وهو يبادلها الإبتسام بهما ... حتى تغضنت زوايتيهما .. بتلك الحركة التي تفتنها ....

انطلقت أكبر زغرودة من كوثر ما أن انتهى عقد القران .... فنهض رائف من مكانه ببطىء ... لا يرى في المكان المزدحم سواها ....

و نهضت هي الأخرى تشبك أصابعها و عيناها بعينيه ... الى أن وصل اليها فرفعت وجهها اليه تلقائيا ...

تنظر اليه مبهورة ... فاغرة شفتيها ... تتأمل هيبته و جمال اطلالته .....

أيوجد من هو هو أشد وسامة منه ؟!! ..... أم تراها هي فقط من تراه بتلك الصورة ؟؟ ... !!

ابتلعت ريقها بصورة واضحة ... بينما كان قلبها يصرخ بجنون ... خاصة و هي تراه يرفع كفيه ليحيط بهما وجهها هامسا لعينيها

(مبارك لي يا وردتي (.....

ارتجفت و هي تضحك مرتبكة بينما روحها تتلاعب بين يديه على وجنتيها ... و انتفضت و هي تراه يقترب منها ببطىء الى أن قبل وجنتها الأولى ..... ثم الثانية ... و

طالت قبلته عليها حتى أغمضت عينيها و كادت أن تصاب بالإغماء ...

ماهذا الشعور ؟ ..... !!!

رفع وجهه عنها أخيرا لتهتز شفتاه و كأنه كان يحاول الإبتسام .... بينما أصابعه لا تزال على وجنتيها تتحسسان نعومة بشرتها ....

طال بهما النظر طويلا ... قبل أن تطلق أحد المدعوات ضحكة عالية تبعها الجميع .... فارتبكت ملك و اشتعل وجهها احمرارا و هي تلتفت جانبا عنه ... بينما تركها على مضض وهو يبتعد خطوة عرجاء للوراء ... و عيناه البراقتين عليها ...

أما سيف فقد أمسك بكفي وعد وهو يهمس لها

(هل أنتِ سعيدة ؟ (..... !!

ابتسمت وعد و هي تقول بخفوت متشبثة بكفيه

(ما هو ظنك ؟ (..... !!!

قال سيف بخفوت

(تمنيت لو أن يكون زفافا ضخما .... أسطوريا (...

همست وعد برقة

(كان لنا الزفاف الأسطوري ذات يوم ..... أما ما أشعر به اليوم ... الليلة ... هذه

اللحظة تحديدا .... لم أشعر به في حياتي كلها (.....

صمتت قليلا و عيناها تتأملانه مليا قبل أن تهمس

(سيف ..... هل أحلم ؟ (..... !!!

انتظر لحظة قبل أن يقول بخفوت

(حلم أو واقع ..... لن تهربين مني مجددا ، .... حتى بكوابيسك ستجدينني (....

زمت شفتيها و هي تقول

(لابد لك أن تفسد اللحظة و تضيف لمستك اليها (.....

رفع سيف حاجبيه وهو يقول بصوت يرتعش قليلا

(ربما لو تمكنا من اختصار الأربعين فقرة التالية و التي قمت بالإعداد لها ..... لتمكنت من اضافة لمساتي بشكل أكثر فائدة (....

احمر وجهها و هي تنظر حولها بطرف عينيها ... ثم همست

(نقي تفكيرك قليلا يا سيف ..... لا أريد لوجهي أن يحمر الآن (.....

قال سيف بخفوت وهو يقترب منها الى أن همس في اذنها دون أن يسمعهما أحد بصوتٍ متوهج

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(مشتاق أنا يا وعدي ..... تضمك ذراعي و تفترشين صدري و أنام على حرير شعرك ....)

سحبت يديها من بين كفيه و هي تهمس بضعف

(ياللهي ..... ستفضحنا ، .... سأبدا الرقص أفضل)

ابتعدت عنه مسرعة و هي ترفع حافتي الفستان ... بينما كان ينظر في اثرها مبتسما و صدره يلهث شوقا ...

لكن فجأة عقد حاجبيه وهو يقول عابسا ... مسرعا الخطا خلفها ...

(رقص !! ..... أي رقص ؟!! ..... انتظري هنا (.....

.....

.....

فتح رائف الباب ببطىء .... ثم مد يده يدعو ملك للدخول دون كلام ....

فدخلت أمامه ترتجف بشدة .... و دخل خلفها وهو يغلق الباب ... و ما أن ابتعدت عنه بقدمين متعثرتين ... حتى ناداها قائلا بخفوت

(ملك (.....

استدارت اليه متسعة العينين و هي ترقبه منتظرة .... بينما ظل هو ينظر اليها قليلا بنظراتِ غامضة قبل أن يقول بهدوء

(هل تشعرين بالندم ؟ (..... !!

اتسعت عيناها أكثر بذهول .... و همست بصوتٍ فارغ

(مما أندم ؟؟ (..... !!!

قال رائف بهدوء واضعا يده في جيب بنطاله ... و عيناه تنظران الى عينيها دون أن تسمحان لهما بالهرب

(أتشعرين بأننا قد تسرعنا في الزواج ؟ !! (.....

استدارت اليه بكليتها الآن و هي تنظر اليه متعجبة .... ثم اقتربت منه ببطىء و هي تهمس

(هل هذا ما تظنه ؟ (..... !!

قال رائف دون أن يزين من كلماته

(يمكنك القول بصراحة .. و سنتناقش حتى الصباح لو أردت .... لكن هناك شيء واحد كوني متأكدة منه (..

رفعت ذقنها و هي تهمس بتردد

(ما هو ؟ (..... !!!

قال رائف بهدوء

(أنني لن أسمح لكِ بالتراجع .....آسف ..

ابتسمت رغم عنها و هي تطرق بوجهها ....

ثم قالت بخفوت مشبكة أصابعها

(الم تثق للحظة في اعترافي لك بالحب ؟ (..... !!!

ظل صامتا للحظة ... ثم قال بهدوء

(لا أثق بنزاهة قبولي في تلك المرحلة من حياتك (.....

ارتجفت شفتيها ... ثم همست بخفوت مبتسمة

(لم تخبرني حتى الآن ..... لماذا تزوجتني ؟؟ (.....

التوت شفتيه بابتسامة بطيئة وهو يراقب كل ذرة من جمالها الذي صار خالصا له ....

ثم همس قائلا

(أيسأل الإنسان لماذا يريد شعاع الشمس الذهبي بحياته ؟ (..... !!

احمر وجهها فأخفضته مبتسمة مجددا ... قبل أن تهمس برقة ذائبة

(هذا ليس جوابا (.....

قال رائف بهدوء

(هذا مؤسف ..... لأنني أظنه كذلك ، لكن ربما انتِ من لم تشعري به بعد (.....

كان قلبها يخفق كعصفور صغير مرتعش ... بينما شفتيها ترسمان اجمل ابتسامة رآها بحياته ... وهو يتأملها بكل حرية .... يراها كما تجنب ان يراها من قبل ....

الكثير من الخوف ابتعد عنها .... لأنها سمعت صوته ... رأت ابتسامته .... نعمت بعينيه ....

لذلك و رغبة متهورة منها في التأكد ... رفعت وجهها اليه و همست بتردد

(هلا ضممتني الى صدرك ..... من فضلك (....

اتسعت عيناه قليلا .... لكنه أخذ نفسا قويا ... و فتح ذراعيه هامسا

(من فضلي !! ..... تعالي الى هنا (.....

اقتربت منه ملك بقلبٍ يرجف ..... و عيناها لا تتخطيان رحابة صدره ... الى ان وصلت اليه فارتجفت اكثر و اكثر قبل ان ترفع اصابعها تتلمسه بخجل و هي تضع وجنتها عليه بحذر كأنما ترغب في سماع دقات قلبه ... عله يخبره بسره .....

فقال رائف بصوت خافت مبتسما غريبا على اذنيها

(ماذا حدث للصغيرة التى رمت نفسها بين احضاني يوم لقائنا ؟؟ .... و من تلك الحذرة التي تستمع الى نبضات قلبي بخجل الآن ؟؟ .....)

اغمضت عينيها مبتسمة بينما قلبها يخفق بجنون ... و خافت ان يشعر به ... و بينما تضع كلتا يديها على صدره حتى أغلق ذراعيه من حولها برفق حتى ضمها اليه تماما ... ثم همس

(هكذا أفضل ؟ (..... !!!

اتسعت ابتسامتها دون أن تفتح عينيها و همست

(أفضل بكثير ..... هل أخبرتك من قبل أن أحب احتضانك لي جدا .... أم أنني خجلت ؟؟ (....

كان يمارس أقصى درجات ضبط النفس في هذه اللحظة المؤلمة حد الجنون وهو يحرك يديه على ظهرها ... بينما جبينه يتعرق قليلا .. الا انه تمكن من الهمس بنفس صوته الرقيق

(يسرني انكِ لستِ خجلة الآن (.....

تنهدت بقوةٍ على صدره ..... بينما زاد جنونه الداخلي لكنه تمكن من اخفائه بمهارة .... وهو يخفض وجهه ليطبع شفتيه على جبهتها .... مقدمة فرق الشعر الواصل الى ربطة شعرها المستديرة .....

عطرها الوردي يكاد أن يسلبه المتبقي من أعصابه القوية ..... و حين أوشك على أن يفقد سيطرته ... رفعت وجهها متنهدة برقة أخيرا و هي تهمس

(اريد أن ..... ابدل ملابسي (.....

زفر زفرة احباط وهو يغمض عينيه للحظة ... قبل أن يمد يده بجهد تجاه الغرفة وهو يهمس مستسلما

(خذي راحتك (.....

ابتعدت عنه و هي تتجه الى الغرفة التي عملت على اختيارها عفوية دافئة مثلها .... مزدانة بالألوان الزرقاء و البرتقالية .... الا أن صوت رائف ناداها برفق

(ملك (.....

استدارت تنظر اليه بصمت ... فقال لها بهدوء

(أتحتاجين لمساعدة ؟ (..... !!!

شعرت بوجنتيها تشتعلان ... الا أنها همست اخيرا مبتسمة ... متجنبة النظر اليه

(لو ..... احتجت مساعدتك ، سأناديك (.....

أومأ برأسه مبتسما برفق دون أن يرد .... فدخلت الى الغرفة ، و اغلقت الباب خلفها بهدوء ...

و حينها تمكن رائف أخيرا من التأوه بصوتٍ مسموع وهو يرفع يده الى جبهته ليمسح تعرقها قليلا ....

ثم سار ببطىء حتى وصل الى رف من رفوف الحائط .. فاستند اليه بذراعه و احنى رأسه هامسا بجهد

(اهدأ يا رائف ..... مجرد فتاة عادية .... مجرد فتاة عادية تفتقر الى الجمال و الجاذبية ..... لا شيء بها يجذب القلب و النظر (....

لكنه لم يلبث ان ضحك قليلا بيأس وهو يهمس محني الرأس

(من تقنع ؟!!! ..... الجمال نفسه يخجل منها ..... يالها من ليلة طوييييييييييييلة (.....

رفع ذقنه قليلا وهو يتناول احدى اسطوانات الاغاني من على الرف ... ثم وضعها في المسجل ليشغل اغنيته المفضلة و التي لم يمل سماعها مؤخرا .... مرارا و تكرارا ....

انبعثت الألحان الناعمة عبر الغرفة .... و تناثرت عبرها الكلمات الوردية

"يا عاشقة الورد ان كنت على وعدي

فحبيبك منتظر يا عاشقة الورد

****

حيران أينتظر؟ والقلب به ضجر

ما التلة ما القمر ما النشوه ما السهر

ان عدتي الى القلق هائمة في الافق

سابحة في الشفق فهيامك لن يجدي

****

يا عاشقة الورد ان كنت على وعدي

فحبيبك منتظر يا عاشقة الورد

*******.

نجم في الافق بدى فرحا يشدو رغدا

اليوم وليس غدا فليصدق من وعد

ياملهمة النجوى لا تنفعك الشكوى

فحبيبك لا يهوى الا ورد الخـــد

****

يا عاشقة الورد ان كنت على وعدي

فحبيبك منتظر يا عاشقة الورد "

كان مطرق الرأس وهو يستمع الى الأغنية التي سحرت فؤاده قبل اذنيه .... دون ان يدري بأنها قد خرجت في اعادتها الثالثة .... واقفة خلفه ... على مسافة منه .... تستمع الى الأغنية التي تناجيها ..

فاغرة فمها برقة و قلبها الصغير يرسم لها حلما تخشى تصديقه .....

فهمست بصوت خافت يرتجف ... مترقب

(رائف ..... لقد انتهيت (...

تسمر جسده للحظة ، قبل أن يستدير اليها ببطىء .... و ليته لم يفعل ... !!!!

وقف مكانه مشدوها .... غير مصدقا لما يراه في تلك اللحظة ....

فهمس بصوتٍ مبهور ... مذهول

(ياللهي (.....

كانت تقف هناك ... ترتدي اجمل و أغرب فستان زفاف رآه بحياته.....

ابيض الصدر ..... عاري الكتفين و الذراعين .... تتراص ورود جورية صغيرة صفراء و ووردية على حافة صدره العليا ..... بينما انسدل في موجات بيضاء كبيرة منتفخة ..... دون اي زينة اخرى ...

اما شعرها !!! .... و آه من شعرها .... فقد اطلقته حرا ... طويلا و متماوجا حتى تجاوز خصرها ... بينما رفعت جانبيه عند اذنيها بوردتين من الجوري ....

كانت تترقب نظراته المشدوهة و هي تتلاعب بأصابعها بتوتر ... أما عيناها فكبيرتان متسعتان ... عسليتان كحلاوة شفتيها و هي تنتظر منه اي ردة فعل .... و حين يئست ... قالت بخفوت

(أردت ..... أردت ..... ارتداء فستان زفاف من أجلك أنت فقط (.....

انبعثت الأغنية من خلفه مجددا وهو يتأملها دون أن يشبع .... كما لم يشبع من الأغنية أبدا ....

فهمس بخفوت غير قادرا على النطق

(ملك (.....

ابتلعت ريقها بصعوبة و هي ترى توهج نظراته الجديد عليها .... فقال بخفوت

(استديري بالفستان حبيبتي (.....

اتسعت عيناها اكثر ... الا انها دارت بالفستان كما طلب و ما ان واجهته مجددا ووقفت ... كان هو يتنفس نفسا رتيبا .... عميقا .... و غريبا .... فهمس متراجعا الى الرف من خلفه

(استديري مجددا ..... دون ان تتوقفي .....)

ابتسمت بجنون و قد احمر وجها بشدة .... لكن عيناه شجعتها ... فرفعت ذراعيها لأعلى كعروس صندوق الموسيقى .... و اخذت تدور و تدور مع الحان الأغنية .....

و الفستان يدور من حولها منتفخا .... بينما تحيا حلما رديا و كأنما ترقص فوق سحابةٍ عالية ... مبتسمة ضاحكة

لكن سرعان ما شعرت بالدوار ... فترنحت قليلا ... حينها وجدت ذراعاه تتلقفانها بقوة و تضمانها الى صدره

رمشت بعينيها املا ...و هي ترفع وجهها الدائخ اليه....

لتراه يتأملها كمن يتأمل لوحة من الورود ... فمد يده خلف ظهرها ليمر بها ببطىءٍ على طول شعرها حتى انتهت اسفل خصرها

... بينما هي تموت في مكانها .... فهمس بصعوبة

(هل أنت حقيقية ؟!! ..... أم هاربة من احدى قصص الأساطير ؟ .... !!)

ابتسمت بجنون و هي تطرق بوجهها الذي ازداد حلاوة باحمراره ....أما هو فمال بوجهه يدفنه في شعرها وهو يتمايل بها على الحان الأغنية ....

و كلما سمعت المقطع اللذي يقول

"فحبيبك لا يهوى الا ورد الخـــد "

كان رائف ينحني اليها ليقبل وجنتها بقوة .... و هي مغمضة عينيها تتأوه قليلا ... تهمس باسمه ...

أما يداه فقد ازدادتا جرأة قليلا ... على عودها الغض و شعرها المجنون من حولهما ... فشعرت بأنها على وشك الموت انهيارا من شدة ما تشعر به .....

في تلك اللحظة رفعت وجهها اليه ... لكنها لم تتوقع أن يهبط وجهه اليها .... ليقتنص ورد شفتيها بقلبة لم تعرف شيئا مثلها من قبل .....

كان هو الآخر يعيش عالمه المجنون ... متنعما برحيق شفتيها بينما كانت هي عاجزة تماما أمام هذا الهجوم الضاري من شدة جماله ....

و فجأة وجدت نفسها تطير في الهواء بفستانها الضخم وهو يحملها بين ذراعيه ... ففتحت عينيها شاهقة متعلقة بأذنه و هي تهتف

(قدمك يا رائف (.....

الا أنه همس بصوتٍ أجش مجنون

(ملك ..... جمالك أفقدني المتبقي من سيطرتي على نفسي (.....

و تحرك بها وهو يعرج قليلا الى غرفتهما .... بينما قلبها يصرخ بعنف فوق صدره ....

و ما أن انحنى ليضعها على السرير ... و استلقى بجوارها برفق .. نظر الى عينيها الواسعتين .. بعينيه المتوهجتين و همس في اذنها

(هل أنتِ بخير ؟ (..... !!

أومأت برأسها بسرعة و ذعر دون ان تجيب .... بينما كان وجهها أحمر و شفتيها منتفختين ... عقد حاجبيه قليلا قبل أن يميل اليها ... يروي القليل من ظمأه المجنون بطول صبر ....

و بمرور اللحظات كانت تطوف بين دوامة عنيفةٍ من حلاوة ما تشعر به ... و بين ذلك الذعر الذي يقبع متربصا بها .....

و على الرغم من شدة رقة رائف ... و همسه برفق في اذنيها ... و اصابعه التي تلاعب

شعرها بحنان بأكبر قدر يستطيعه ... الا أنه كان كلما انتقل معها الى مرحلةٍ أكبر .... كان الذعر بداخلها يزيد ....

الى أن رفع وجهه اليها بعد فترة ... ينظر اليها وهو يلهث قليلا ... فهاله أن يراها مطبقة الجفنين بشدة حتى تجعدا .... أما ابهامها فكان يعد بسرعةٍ على باقي أصابعها ... و شفتيها تتحركان بالأرقام سريعا دون أن تصدر صوتا .... الا أنه استطاع قرائتها بسهولة

"واحد ... اثنان .... ثلاثة .... اربع " .....

ابتلع ريقه بصعوبةٍ وهو يتأملها طويلا ... حتى أنها لم تلحظ توقفه .....

حينها انحنى برأسه حتى طبع قبلة طويلة دافئة على شفتيها ... قبل أن يهمس في أذنها بصوتٍ خافت لاهث

(تصبحين على خير حبيبتي (.....

فتحت عينيها المذهولتين لتراه يلملم ما تشعث من ملابسه و يغادر الغرفة .... مغلقا الباب بهدوء ... دون أن ينظر اليها !!!!! .... فهمست بعدم استيعاب

(رائف (..... !!!

.....

.....

خرجت وعد من سيارة سيف بفستان زفافها تحمل طرفيه بين قبضتيها ... ترفع وجهها لتنظر الى البناية الفخمة الحديثة ....

لا تصدق حتى الآن ما يحدث معها حتى هذه اللحظة ....

شردت عيناها في البناية الضخمة ... في الواقع لم يكن مهرها الورقة المالية فقط ....

بل كانت شقة كبيرة مزدوجة ..... بآخر طابق من هذه البناية ....

أما شقتها مع ملك ... فقط طلب منها سيف أن تخليها من أغراضهما ... ليتم فتحها على شقة المعرض أسفلها كي يتم توسيعه ....

بعد أن كاد الا يكفي زيادة العاملات و الطلبات .....

كم مر الأمر بسرعة ... لتجد نفسها متزوجة من جديد مع انتهاء عدة ملك ... فأصبح الفرح فرحين ....

كان سيف قد وصل اليها فوضع يده على ظهرها لتنتفض قليلا و هي تنظر اليه مبتسمة ...

أما عيناه فكانتا تحملان انفعالا عميقا ...

همست وعد مبتسمة

(لو بقيت أشكرك العمر كله .... فلن يفيك حقك (.....

عقد حاجبيه هامسا بصوتٍ أجش وهو يمد يده و يلاعب خصلة متهدلة من شعرها على وجهها

(هذا مهرك يا غبية ..... كم مرةٍ سأشرح لكِ ذلك ؟ (..... !!

ابتسمت ابتسامة عميقة .... تنطق بالكثير و كأنها تخبره بكل شيء دون الحاجة الى النطق ....

ثم قالت بخفوت

(و كم مهر ستعطيني ؟!!! ..... كي أستطيع استغلالك بإتقان (....

فتح ذراعيه وهو يقول بهدوء

(استغليني براحتك ..... لكن لا تتوقعين مني الا أستغلك في المقابل .... و انا استغلالي مرهق للغاية (...

مطت شفتيها و هي تحيد بعينيها عنه قائلة بغضب و خجل

(لا فائدة منك ..... مراهق (.....

عبس وهو يقول

(حسنا يا سيدتنا العاقلة ..... هل سنقضي ليلة زفافنا هنا في هذا الظلام البارد .....)

انحنى اليها ليهمس في اذنها

(مشتاااااق يا وعدي (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتعدت عنه ضاحكة ضحكة شقت سكون الليل و هي تقول

(كل شيء له ثمن ..... لو اردت أن تروي شوقك .... أمسكني أولا (....

عقد سيف حاجبيه غير مستوعبا لما تقوله ....

الا انها فجأة رفعت حافتي فستانها الضخم بقبضتيها و اطلقت ساقيها للريح ..... تجري داخلة الى البناية ...

اندفع سيف خلفها وهو يناديها بصوتٍ خافت كي لا يثيران فضيحة ...

(وعد ..... تعالي هنا (.....

الا انها همست ضاحكة

(امسكني اولا (.....

كان على وشكِ الابتسام وهو ينوى الإمساك بها ... لكن فجأة ضاعت ابتسامته و شحب وجهه وهو يراها تتجاوز المصعد ... لتتجه الى السلالم و تصعد عليها جريا ... !!!

اتسعت عيناه بارتياع و انطلق يجري خلفها مناديا

(وعد ..... توقفي (.....

الا انه كان يسمع ضحكتها و هي تهتف

(تعال و اوقفني (.....

اخذ يصعد كل درجتين معا كالمجنون ... بينما كانت هي كالعفريته و هي تجري

بسرعة .... خالعة حذائيها على احدى الدرجات ...

لكن سيف لم يلتقطهما .... بل اخذ يجري خلفها صعودا على السلالم وهو ينادي بخوف

(توقفي يا وعد ..... توقفي (.....

و لا جواب سوى ضحكاتها .....

صعدت طابقين ... و اربع .... ثم ست طوابق .... و سيف خلفها بكل قوته وهو يصرخ غير مباليا

(وعد ..... لأجل اللّه توقفي ..... لا تفعلي ذلك (.....

وصلت للطابق السابع و هي تلهث ... فأمسكت بسور السلم وتباطىء صعودها و

هي تشعر بانها غير قارة على الإستمرار بالفعل .... فجلست على احدى الدرجات تلهث و تسعل بقوة ... ثم اسندت رأسها للجدار ... و بدأت تضحك بتعب ....

وصل سيف اليها في تلك اللحظة وهو يلهث جنونا ... ثم صرخ ما ان رآها تجلس ارضا

(وعد ..... هل أنتِ بخير ؟ (..... !!

ضحكت بتعب و هي تسعل

(تعبت للأسف ..... لم أستطع المتابعة .....)

زفر سيف بقوةٍ وهو يرتمي جالسا بجوارها شاتما بلفظٍ جعل وجهها يحمر بشدة ... فقالت بخفوت

(هل هذا لفظ يليق بعروس ؟ (..... !!!

ثم رفعت يدها و بظهر كفها ضربت صدره بقوة .... فسعل عاليا مع ضربتها بسبب لهاثه ...

قالت وعد حينها و هي تنظر اليه

(لقد كبرت في السن يا سيف (.....

رفع وجهه ينظر اليها غاضبا ... ثم قال بغموض

(كبرت في السن ها ؟؟ ..... حسنا تعالي الى هنا (...

و قبل ان تشهق ضاحكة كان قد نهض ليرفعها على كتفه .... فتدلى شعرها حول وجهها وهو يصعد بها الثلاث طوابق المتبقيين .... لبينما هي تهتف

(انزلني يا سيف .... ماذا لو فتح احدهم باب شقته (.....

الا ان سيف تابع صعوده حتى وصل الى باب شقتهما وهو يقول

(سيعلمك هذا حينها ان تتوقفي عن حماقاتك (.....

ضحكت قليلا ... ثم خفتت ضحكتها لتقول بخفوت

(سيف .... احملني كالعروس .... لا كضحية حريق ..... ارجوك (

وقف مكانه وهو يخرج المفتاح من جيبه ... ثم قال بصرامة

(اعتذري اولا (.....

همست بوداعة

(آسفة (.....

لم يتوقع ان تكون بمثل هذا الخنوع و الادب ... فقال عاقدا حاجبيه

(و اقسمي الا تجرين على السلالم مجددا (.....

همست بكل ادب

(اخر مرة ..... اعدك بذلك (.....

ظل صامتا قليلا .... قبل ان يقول

(قولي احبك (.....

ابتسمت بسعادة وهي تقول

(لا أسهل من ذلك ..... أحبك ..... أحبك (....

و قبل أن تنطق الثالثة ... كان قد رفعها عن كتفه بحركةٍ أفعوانية ماهرة .... ليجعلها محمولة بين ذراعيه ...

دون أن ينزلها أرضا ....

نظرت اليه بعينين براقتين ... قبل أت تقول سعيدة

(كيف فعلت تلك الحركة ؟ (..... !!!

ابتسم لعينيها وهو يقول بصرامة

(كي أريك من هو الكبير سنا .....

قولي احبك مجددا (...

همست لعينيه مبتسمة و هي تتعلق بعنقه

(احبك ..)

.....

.....

الفصل الثالث و الخمسون :

داعبت رائحة الورد العطرة أنفها قبل أن تفتح عينيها ... اخترقت وعيها المرهق بعذاب حلو و هي تنتزعها من نومٍ مجهد جاء بعد تعب طويل ...

و ما بدأت أن تستوعب رائحتها حتى داهمها الشعور بلمسة حانية من أوراق الورد على وجنتها ....

فتحت ملك عينيها المرهقتين بصعوبةٍ و هي تجد شعاع شمس يخترق مقلتيها .. فرمشت لترفع يدها و تظلل بهما عينيها ..

قبل أن تشعر بتلك الوردة تمر على وجنتها مجددا ... !!

فتحت عينيها لترى حمرتها القانية تغشي عينيها .. و رائحتها الفواحة تزكم أنفها ... بينما يد رجولية تمسك بساقها الخطراء و تداعب بها وجنتها ...

انتفضت فجأة جالسة و هي ترفع الغطاء اليها .. لتجد نفسها جالسة و جها لوجه امام رائف المبتسم و الجالس على حافة سريرهما ... بجوارها ...

توقف قلبها عن النبض و هي تستفيق تماما و تجده بمثل هذا القرب منها ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فأخفضت وجهها المشتعل أمام عينيه المتغضنتين ... و المبتسمتين لخجلها الرائع ...

الا أنه قرر ان يرحمها من ذلك الإرتباك فقال بصوتٍ عميق دافىء

(صباح الورد ..... الورد لا يليق بايقاظها سوى الورد (...

عضت على جانب شفتها قليلا دون ان ترفع وجهها اليه .... فاتسعت ابتسامته اكثر وهو يقول بحنان

(الن تردي الصباح ؟!! .....يبدو أن وردتي غاضبة مني اليوم (.... !!!

أيضا جابهته بالصمت و هي تحاول جاهدة صفع وعيها الناعس ... لقد أخذها على حين غفلة ....

كانت تريد أن تتهرب منه .... لكنه اخترق احلامها المرتبكة المجنونة ، قبل ان تستيقظ حتى .....

مد يده ليحتضن بها وجنتها برفق حتى اجبرها على رفع وجهها اليه ... الا أنها أسبلت جفنيها ... فقال برفق

(ملك ..... اتحرمينني نظرة الصباح ايضا ؟ (... !!

رفعت عينيها اليه دون ان تتمكن من ان تمنع نفسها ... و ما ان فعلت حتى عادت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لتذوب عشقا امام هذا الحنان الدافق المبتسم من عينيه ... فارتجفت شفتيها بشدة ، لتعض عليهما تمنع حماقتهما ..

الا انه لاحظ حركتها بوضوح .. فأضائت ابتسامته و قال دون ان يترك ذقنها

(هل نمتِ جيدا ؟ (..... !!!

نظرت اليه بعجب ....

أيسألها بهذه البساطة ؟!! ... ترى هل كانت تتوهم تلك اللحظات المجنونة التي عاشاها ليلة أمس قبل أن يتركها ؟ ... !!

لقد رأت رائف كما لم تراه من قبل ... و بصورةٍ فاقت كل تخيلاتها المسكينة ...

كان نهرا عذبا متدفقا من حلاوةٍ مجنونة .... و على الرغم من ذلك ، تركها بكل هدوء و رفق و انصرف !!

دون حتى أن يظهر عليه أي أثر للجنون أو الشغف الحاد .... حتى بدأت تشك في تأثيرها عليه ... !!

و الآن يسألها ان كانت قد نامت جيدا ؟ !!! ....

قالت بخفوت صريح بان فيه التمرد للحظة

(لا ..... لم أنم جيدا (.....

عقد رائف حاجبيه و كانه مهتم بحديث طفلة .... فرفع اصبعه ليمر به على البشرة الرقيقة تحت عينيها وهو يقول ببراءة

(لا عجب اذن في ظهور تلك الهالات الرقيقة الجميلة تحت عينيك (.....

ارتجفت قليلا لملمس اصبعه .... لكنها أخذت نفسا و رفضت أن يتصرف و كأن شيئا لم يكن ..

لقد كانت أول ليلة لهما معا !!! .... و تركها وحيدة في الغرفة .... !!!

هزت ذقنها بتمرد بعيدا عن اصبعه و هي تقول

(أنا بخير ..... هل يمكنني النهوض من فضلك ؟ (..... !!

ظل يتأملها مبتسما قبل أن يقول بمرح

(و من يمنعك ؟!! ..... تعالي (....

مد يده ليبعد الغطاء ... الا أنها شهقت و تمسكت به بقوة قاتلة و كأن حياتها تعتمد عليه ...

فرفع رائف حاجبه بخبث وهو يقول

(لماذا تلك الحدة ؟!! ..... أستطيع أن أرى بأنكِ قد ارتديت قميص نومك (.... !!

و كتأكيد على ما قاله ... رفع نفس الإصبع المتلاعب .. ليداعب شريط قميص النوم فوق كتفها متسللا تحته بنعومة .... فارتجفت أكثر و كادت أن تتأوه و تلقي بنفسها بين ذراعيه بجنون شاكرة القدر الذي جعل من هذا الرجل الرائع زوجها ... كمكافأة لها في آخر مشوارها ...

الا أن تمردها انتصر على شوقها اليائس ...
فرفعت ذقنها قائلة ببرود

(و مع هذا ..... أفضل النهوض وحدي ،
فهو .... غير محتشم نوعا ما (...

رفع رائف حاجبيه من ضربتها الجريئة
البريئة في نفس الوقت ... و رغم عنه
انخفضت عيناه بسرعة الى الشريطين
الحريرين على كتفيها .....

فرفعت الغطاء عمدا لتغطي كتفيها عن
عينيه بحركة حادة .... و هي تزفر ...
بينما اتسعت ابتسامته الجذلى وهو يراقب
انفعالاتها ...

من يدري ان تلك الشابة العاقلة المتزنة ..
تحمل بداخلها طفلة متمردة ... واجهته
عددا من المرات .. تغضب لأتفه الأسباب ...
بينما قد تسامح على اقسى الأفعال التي
وجهت لها ....

انها امراءة ذات طبيعة خاصة من القوة و
الجلد .... و مع ذلك قد تصرخ غضبا لو
اختطف احدهم قطعة من الحلوى منها .....

وهو الآن يرى بوضوح غضبها منه .... تماما
كما كانت تحتد عليه كلما تأخر عنها
فيما قبل ... و كأنها تحتد على طفلٍ زميلها
في الروضة ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفع رائف حاجبيه وهو يقول بهدوء مخفيا التسلية التي تغمر كيانه حاليا ....

(حسنا .... تنهضين بعد أن تقبليني قبلة الصباح (.....

اتسعت عيناها للحظة و توقف قلبها ... ثم عادت لتعقد حاجبيها و هي غير متأكدة مما سمعت ، ... فلقد نطقها بلهجة هادئة متزنة للغاية ... نفس لهجته الدافئة بصوته العميق .... و كأنه لا يتحدث عن ..... قبلة .... !!

رفعت وجهها المتوتر اليه وهي تقول بقنوط

(ماذا ؟ (.....!!

رد رائف بما لا يدع مجالا للشك وهو يشير اليها بصابعه السبابة أن تقترب منه

(قبلة الصباح ..... هيا ... من الأفضل لكِ أن تعتاديها من اليوم (.....

هنا عادت نبضات قلبها تتقافز بجنون ووجهها يحمر بشدة ... قبل أن تقول بغضب زائف

(لا أريد ..... بالإضافة لأنني أظنك لا تريد ، أنت أيضا (.....

ظل ينظر اليها قليلا بهدوء قبل أن يقول بنبرة جادة

(لا تحكمي على ما أريده وردتي الوردية (...

زفرت نفسا مرتجفا و هي تنظر بعيدا ... الى النافذة المشرقة بنور الصباح و هديل الحمامتين الواقفتين عليها يضفي لحنا على الجو بينهما ...

الا ان رائف لم ينتظر الى أن تتخذ قرارها المتردد ... بل مال اليها ليسحبها من خصرها وهو يبعد الغطاء عنها حتى ضمها الى صدره رغم اعتراضها ... و دون أن يسمح لها بنطق الإعتراض رسميا كان هو المبادر برشف رحيق جمالها الصباحي الذهبي وهو يهمس باسمها الجميل بصوته هو تحديدا ...

بينما أصابعه تجري في شعرها الطويل مسحورة أصابعه بتمشيطه و فك تشابكاته المجنونة في الصباح ... تشارك شفتيه الجنون ...

و ما أن تركها بعد فترةٍ طويلة اوشكت خلالها على ان تسقط على صدره فاقدة الوعي ...

عاد ليرفع ذقنها اليه وهو يتنفس بتعثر ... بينما كانت شفتيها ورديتين داكنتي الحمرة اثر قبلاته ... فاغرتين تتنفسان بسرعة ... وهو يتقبل نسيم تنفسها على وجهه الساخن ....

فهمس أخيرا بصوتٍ بدا أكثر عمقا ...

(صباح الورد (.....

ابتلعت ملك ريقها بصعوبةٍ تحت كفه المحيطة بذقنها .. ثم همست أخيرا بإختناق

(هذه ليست ..... قبلة صبا.... قبلة صباح عادية (..... !!

ابتسم برقة وهو يهمس بصوتٍ أجش

(هذا هو مفهومي عن قبلة الصباح .... و لكِ أن تبدأي اعتياده (....

كانت تريد الصراخ بجنون

"لماذا تركتني ليلة أمس اذن ؟ " ..... !!

الا ان المتبقي من حيائها ... جعلها تهمس برجاء و هي ترفع وجهها اليه مغمضة عينيها

(اذن ..... ماذا سنفعل الآن ؟ (..... !!

ظنت انها سمعت صوت انفاسه الخشنة ... أم تراه كان هدير أنفاسها المجنونة .... لا تستطيع الجزم بالأمر في تلك اللحظة ...

لأن مشاعرها حاليا كانت هادرة ... تطغى على كل كيانها .... في اقصى ثورتها الشبابية و كانت ظنت بأنها قد فقدت تلك الطاقة العاطفية للأبد ....

الا أن جوابه جاء كدلو الماء البارد وهو يقول بهدوء

(الآن ..... ستنهض وردتي لتجهز نفسها استعدادا لتناول الفطور (....

للحظة ظنت بأنها لم تسمعه جيدا ... الا أنها فتحت عينيها ببطىء و كأنها تتأكد بالفعل من أنه قال ما قال بالفعل ...

و كان مبتسما .... هادئا ....

حينها نفضت يده بقوة وهي تقول بحدة لم تستطع السيطرة عليها

(اذن ابتعد من فضلك ..... اريد النهوض ، احتاج الذهاب الى الحمام بشدة (....

ضحك رائف بقوة وهو يراقب احمرار وجهها اللذيذ ... ثم قال بخبث

(ربما لأنك أصريتِ على احتجاز نفسك هنا في الغرفة منذ ليلة أمس كفأر صغير خائف (.....

هتفت بحنق و هي ترفع عينيها اليه

(لست فأر ... و لم أكن خائفة منك كي لا أخرج من الغرفة (..... !!

قال رائف برقة وهو يداعب خصلة ملتوية من شعرها تطفو بنعومة على كتفها

(اذن لماذا لم تخرجي منها حتى الآن ؟ ! (.....

طرفت بعينيها و هي تبعد وجهها عنه .... تربكها حركاته و بنفس الوقت تخجلها ...

انه رائف .... انه الغريب الرائع ....

لم تشعر يوما تجاهه بكل هذا التوتر و الخجل من قبل .... بل على العكس ،

كانت تمتلك الشجاعة الزائدة معه ... و كأن وجوده يطمئنها ...

و معه تستطيع أن تكون فظة .. حادة ،.... مصرحة بكل ما تشعر به و كل ما تحتاجه ...

لكن لماذا تتلجم الآن و ترتبك ؟!! ..... ربما لو كان قد أنهى الأمر ليلة أمس ... لإنقضى الكثير من هم التوتر الذي تحمله .... لكنه مصر على تأخير ما يثير قلقها ... و هذا يزيد من غضبها و .... خوفها ...

ابتلعت ريقها و هي تهمس مطرقة الرأس

(ها أنا أريد الخروج منها الآن ..... أنا أعلم جيدا يبدو شعري في هذه اللحظة .... على الأرجح أبدو مخيفة مع كل هذا الحجم المنتفش من التجعدات (.....

قال رائف و عيناه تسرحان على موجات شعرها المتشابكة

(لم تبدين يوما أكثر جمالا (.....

ابتسمت رغما عنها ... و عضت على ابتسامتها بخجل و هي لا تزال مطرقة الرأس ...

ثم همست برقة

(شكرا لك .....سألزمك بأن تقول هذه العبارة كل صباح (.....

اتسعت ابتسامته الشغوفة وهو يقول بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(يمكنك أن تراهني على ذلك (.....

رفعت وجهها اليه ونظرت الى عينيه طويلا ... و هي تتأمل وجهه ...

تداهمها حقيقة نزعت كل الحنق من نفسها ....

أن رائف أصبح زوجها !!!!!! ..... هل هناك ما هو أروع من ذلك ؟ .... !!!

بدأت تلك الحقيقة تتشعب بداخلها ... و تنمو و تزدهر ببهجة مفاجئة .... جذلة ...

جعلتها تبتسم بأجمل ابتسامتها و هي تهمس برقة من كل قلبها

(لقد كنت نكدة جدا ..... أليس كذلك ؟ (..... !!

عقد رائف حاجبيه وهو يقول بخشونة

(حسنا ..... يبدو أنكِ ممن يستيقظون وهم يحملون رغبة فطرية في القتل ..... و علي اعتياد الأمر (...

ضحكت برقة و ابتسامتها تتسع حتى أظهرت صفي أسنانها ... فاقتربت منه حتى صارت ملاصقة له و بكل جرأة رفعت ذراعيها تحيط بهما عنقه حتى بات وجهها مواجها لوجهه ... لا يفصلهما سوى أنفاسهما الدافئة ...

و استطاعت أن ترى كل الخطوط الدقيقة المرتسمة على وجهه و التي تزيده بهاءا و جاذبية ....

فرق له قلبها الحنون و همست برقة في جمال الشهد الذائب

(صباحية مباركة حبيبي ..... و كل صباحاتنا معا (.....

ارتجف قلبها سرورا حين لاحظت انهيار كيانه الداخلي رأسا على عقب ... من مجرد ارتجافة حدقتيه .. و نفسه المتوتر ... الا انها ضمته الى قلبها تتعلق به بكل قوتها ...

و شعرت بجسده يتوتر للحظة من المفاجأة ... الا أنه لم يطيل التوتر وهو يحيطها بذراعيه ليضمها الى قلبه بقوة ... يغمض عينيه لعطر شعرها .. بينما همس برقة خافتة

(أين كنتِ ؟!! ..... و أين كنت ؟؟ ..... يبدو و كأنني قد نسيت الحياة الى أن وضعك القدر بطريقي (...

تأوهت ملك برقة و هي تتسآئل كيف استيقظت غاضبة منه ؟!! .... و أي لذة تعادل تلك التي تعيشها الآن .. في تلك اللحظة تحديدا ... فهمست بخفوت و هي تدفن وجهها بعنقه

(كنت أنتظرك ..... وكنت تنتظرني ..... الى أن وضعك القدر انت بطريقي ..... أيها الغريب (

رفع وجهه عنها بصعوبة ... عاقدا حاجبيه وهو يقول بخشونةٍ عاتبا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(غريب ؟!!! ..... تستحقين عقابا على تلك الكلمة (.... !!

رفعت عينيها العاشقتين اليه و همست تتنهد

(لو تعلم مدى جمالها بداخلي !!.....
لعفوت عني (...

أمال بوجهه كي يطبع شفتيه على حمرة وجنتيها بقوةٍ هامسا

(فحبيبك لا يهوى الا ورد الخـــد (.....

ضحكت برقة و شغف بينما تلك العبارة تحديدا لا تزال ترن بأذنيها منذ ليلة أمس مترافقة مع العشرات من القبلات القاطفة لورد وجنتيها ....

فاستطاعت بصعوبةٍ الهمس بنبرةٍ ذائبة

(ماذا تركت للعاشقين من غزلٍ عمي رائف ؟؟ (.....

هذه المرة رفع وجهه بقوة وهو يعقد حاجبيه و قد تلاشت الرقة من ملامحه وهو يقول بخشونةٍ صارمة

(عمك من ؟!!! ..... من اين لك بمثل هذا اللقب الغبي ؟ (.... !!

ضحكت بشدة دون أن تترك عنقه و هي تقول بخبث

(شخصا ساذجا .. نصحني ذات يوم بأن أدعوك بهذا ... كنوع من الإحترام (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

انعقد حاجبيه بشدة وهو يتأكد من عينيها الماكرتين الشقيتين ... ثم قال بشك

(هل هذا فخ ؟!! ..... من نصحك بهذه النصيحة السفيهة ؟!! ..... لا أكبرك بهذا القدر (... !!

اتسعت ابتسامتها و هي تقترب منه اكثر هامسة

(اخبر نفسك بذلك يا عمي رائف (,,,,,

ازداد انفعاله وهو يقول من بين اسنانه

(توقفي عن تلك الكلمة يا ملك ..... أو اريكِ ماذا بإمكان لعمك أن يفعل كي يمحو تلك الصورة من مخيلتك (...

ارادت أن تضاعف شجاعتها الشبابية المندفعة و تسأله ... " ماذا ؟!! .... ماذا كان ليفعل ؟ " ... !!

الا أن حيائها انتصر هذه المرة فعضت على شفتيها و هي تمنع سؤالها الوقح ... مذكرة نفسها بأنها ليلة أمس ما أن تعمقت قليلا في أمواج العاطفة بينهما حتى انتابها الرعب بسرعة ... و تمنت لو ينتهى الأمر سريعا ..

تريد أن تختبر معه كل أسرار الحب و بكل عنفها ... الا أن بشاعة التجربة التي مرت بها جعلت شوقها لرائف مهددا و مشوها ....

أطرقت بوجهها الأحمر ... بينما كانت أصابعه تتلمس وجهها بنعومة .. و كأنه

غير مصدقا بعد لأنها أصبحت هنا بالفعل ... و تحت رعياته ... ملكه ... قطعة من قلبه ...

همست ملك برقة دون أن ترفع وجهها

(رائف (.....

أجابها بشرود خافت

(هممممم (.....

قالت بعذوبة مرغمة

(أنا فعلا في حاجة للذهاب الى الحمام .... لقد أكثرت من المشروبات ليلة أمس (...

رفع احدى حاجبيه وهو ينظر اليها مطرقة الوجه ... ثم قال بهدوء وهو يلاعب شعرها الطويل

(حسنا ..... أنتِ فعلا لكِ القدرة على تغيير مزاج اللحظة الى النقيض بمنتهى المهارة ...)

ضحكت بخجل بينما تركها على مضض وهو ينهض واقفا .... ثم مد يده اليها وهو يقول بحزمٍ آمر كي لا تجادل

(انهضي (.....

نظرت الى يده برهبة عدة لحظات .... ثم لم تلبث أن قاومت ارتباكها و حياء ذكرى ليلة أمس ..

فتركت الغطاء المتشبثة به كحياتها ... و سمحت له بأن يسحبها حتى نهضت ببطىء أمام عينيه اللتين لم ترحمانها من قوة تأملهما بدقة ...

كان دائما مبتعد النظرات عن قصد .... الا أنه و منذ أن عقد قرانها ، ترك لعينيه حرية الاستمتاع بحلالها ...

دون خجل او تردد .... و كأنه يعوض نفسه عن الأشهر الطويلة الماضية ...

و على الرغم من انها كانت ترتدي قميص نوم حريري وردي طويل حتى الأرض ... بشرائط على الظهر ...

الا أنها كانت تشعر بخجل مهيب و هي تقف أمامه بتلك الصورة .... مشعثة الشعر بجنون حتى خصرها ..

مطرقة بوجهها المشتعل الأحمر ... و يدها لا تزال في كفه القوية ....

قلبها يخفق بعنف .... بينما سرعة تنفسها تتزايد و هي غير قادرة حتى على رفع وجهها كي تتحداه بشجاعتها المعتادة ...

الى أن تنهد أخيرا بصوتٍ أجش متحشرج

(هل من العدل أن تكوني بكل هذا القدر من الجمال ؟ (..... !!

ابتلعت ريقها بصعوبةٍ ... بينما تقافزت نبضات قلبها كالأرانب و هي ترفع يدها

المرتجفة لتبعد شعرها المشعث خلف أذنها ....

مضت لحظة مشحونة .. ثم لم يلبث أن تنهد بخشونة وهو يقول

(هيا اذهبي ... ثم الحقيني على المطبخ كي تتناولي فطورك ... و لا تحتجزين نفسك بهذا الشكل مجددا ، مفهوم ؟؟ (...

رفعت وجهها المحمر اليه ... و رغم عنها تألقت ضحكتها و هي تقول

(حاضر عمي رائف (.....,,

انحنى ليحاول الإمساك بها غاضبا .. الا أنها فرت منه كغزال طليق و هي تضحك بشدة ... فوقف مكانه متسمرا وهو يرى شعرها الطويل المشعث يتطاير معها و هي تخرج من الغرفة ركضا ...

حينها تذكر أول مرة رآها بها !!!

كانت ترتدي فستانا ورديا كذلك ... و شعرها تركته منسابا حولها في موجاتٍ تشبه تشعثه الطبيعي ...

ليلة عادية .... باهتة الألوان ككل لياليه .... مضطرا للخروج الى مناسبة عامة مع صديق ...

على الرغم عن انقطاعه عن كل حفلات الزفاف منذ سنوات ...

الا هذه المرة ... و كأن قلبه قد أخبره سرا بأن تلك الليلة ستكون لها أثرا سيقلب حياته رأسا على عقب ..

و بالفعل ... لم تكد تنتهي تلك حتى اصطدمت به أجمل عاصفة وردية ذهبية من الممكن أن يراها على الإطلاق ...

تنهد رائف بقوة وهو ينحني ليجلس على حافة سريرها .... مطرقا بوجهه ينظر الى الأغطية البيضاء المتناثرة بكل مكان عليه و كأنها تتحدى وجوده هنا ...

فمد يده يلمسها برفق ..... يختبر ان كانت بشرتها الحريرية قد تركت اثرا نافس نعومة الشراشف و الأغطية ...

همس فجأة بصوتٍ أجش خافت

(ماذا لو طلبتِ الرحيل يوما ؟!! .....

كوردة تغادر أرضها ذاهبة ليدٍ تغلفها و تسرقها للأبد .... كيف لأمنعك وقتها ؟!!

..... حذرتك و قبلتِ ..... لكن هل سترضخين لو أزالت الأيام غبار ذلك الحب الشاب عن قلبك المكدوم حديثا ؟!!

..... ماذا لو تعافى يوما و قرر التحليق بعيدا ؟ (..... !!

رفع وجهه يتأمل أنحاء الغرفة زافرا بقوة وهو يشبع عينيه بألوان مجنونة لم يستخدمها يوما ... و ما استخدمها الا ارضاءا لذوق وردته الصغيرة ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

على قدر العذاب الذي عاشه ليلة أمس وهو يجبر نفسه بالإبتعاد عنها .... على نفس القدر من السعادة العميقة وهو يدخل الى الغرفة صباحا و يراها نائمة بين جدران بيته .... يضمها سريره .....

يملك قوة العالم في تأخير رغباته على الا يفزعها ... أو يدفعها للهرب ... و هو يعلم بأنه لن يسمح لها بذلك ...

أشد رعبه أن يضطر لمعايشة هذا العذاب مجددا .... ان يغلق الأسوار على حبيبته بينما قلبها بعيدا عنه ... يتسلل خارج تلك الأسوار ....

.....

.....

خرجت ملك من الحمام بقلب منتفض .... تبحث عنه في كل مكان كطفلة صباح يوم العيد ..

و الإبتسامة الجذلى قد وجدت طريقها أخيرا الى شفتيها و أخذت موقعها ... فقررت الا تفارق شفتيها ...

لم يكن في غرفة النوم حيث تركته ... لكنها عرفت ذلك قبل أن تدخلها ....

فرائحة شهية اندفعت من المطبخ ... أثارت جوعها و فتحت نفسها للطعام .... و أخبرتها أنه هناك يعد الفطور ...

لذا جرت حافية القدمين بشفتين متسعتين الى غرفتها سريعا .... قبل أن يراها بالمنشفة الملتفة حولها ...

و ما أن دخلت و أغلقت الباب خلفها حتى سارعت الى ارتداء حلة رياضية خفيفة ....

كانت جميلة و عمرها يبدو و كأنه لا يزيد عن عمر مراهقة صغيرة ... و مع ذلك لم تفضل استخدام اي زينة لوجهها ... فذلك البريق الملتمع عليه قد أعجبها ... و قررت الا تخفيه بمساحيق الزينة ....

لكن شعرها فسيستغرق منها ساعات طويلة كي تمشطه وهو مبلل... و هي لا تريد اهدار هذا الوقت بعيدا عن رائف ...

لذا اكتفت بأن لفته بمنشفة وردية فوق وجهها الناصع ...

ظلت واقفة مكانها تطلع الى نفسها في المرآة عدة لحظات ... محاولة أن تهدىء من ضربات قلبها العنيفة ...

نفس العينين اللتين مات بهما شيء ما حديثا ....

لكن هذا لا يمنع أن بريقا من السعادة يحارب للظهور ... طاردا أشباح و ذكريات الأشهر الماضية ...

سحبت نفسا عميقا و هي تبتسم لنفسها مشجعة .... قبل أن تخرج من الغرفة ... اليه .... !

ووقفت باطار باب المطبخ طويلا دون أن تحدث صوتا ...

كانت فاغرة شفتيها و هي تراه يوليها ظهره ... طويلا مهيبا ....

يضع مريول المطبخ و بالكاد افلح في ربطه حول خصره ....

و امامه طبقين من افطار رائع ... لبيض و نقانق معدين في انتظارها .... لكنه كان يشغل نفسه في هذا الوقت بمسح السطح الرخامي بمنشفة نظيفة !! .... اما حوض المطبخ فقد كان نظيفا تماما ....!!

استدار فجأة وهو يمسك بالطبقين ينوى وضعهما على الطاولة ... لكنه توقف ما أن رآها واقفة في الباب ...

فالتقت عيناه بعينيها و ابتسم ..... ظل صامتا عدة لحظات قبل أن يتقدم من الطاولة و يضع الطبقين ...

ثم نظر اليها قائلا

(لماذا تقفين هناك يا حبيبة عمك رائف ؟ (..... !

اتسعت عيناها فجأة و هي تنظر اليه بصدمة ... قبل أن تهمس برقة و خفوت

(و هل أنا حبيبة عمي رائف حقا ؟ !! (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

زم شفتيه وهو ينظر اليها بطرفِ عينيه بينما يضع شوقتها بجوار طبقها

(ستكونين ..... بعد أن تتخلي عن كلمة عمي تلك (....

ابتسمت و هي تشبك كفيها بتوتر ... لا تعلم ان كانت تلك العبارة البسيطة صادقة أم مجرد عبارة تحببية فقط ....

أمسك رائف بظهر المقعد يبعده للخلف وهو يقول مبتسما

(تفضلي سيدتي (.....

ارتفع حاجبي ملك بانبهار و هي تنظر الى كوبي عصير البرتقال و الطبقين ... و الكرسي الذي ابعده لها ...

ثم رفعت عينيها اليه و هي تهمس بخفوت

(انت ..... تعاملني .... كسيدة بالفعل .... انها المرة الأولى التي يعاملني بها أحد بهذه الصورة (... !!

أظلمت عيناه قليلا .. و شعر بقلبه يعتصر من أجلها .... انها تبدو صغيرة جدا بالنسبة لما تعرضت اليه ...

و كانت تحتاج لأن تعامل بكل حنان الكون ....

فقال بصوته العميق الخافت

(لستِ مجرد سيدة ..... لقد قلت " سيدتي " (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتجفت شفتيها المبتسمتين و هي تنظر اليه .... بينما تبللت عينيها قليلا ، الا أنه قال محذرا بخشونة

(لو بكيتِ في صباح زواجنا فسوف أطردك خارج البيت سيدتي .... فأنا لا أطيق النكد صباحا (...

ظلت تنظر اليه مبتسمة بجمال بينما تترقرقان بدموع ماسية .... فتابع يقول بلهجةٍ أكثر حنانا و خفوتا

(ربما في المساء يمكنك البكاء قليلا ..... و كل مساء ... الى ان يأتي مساء لتجدين ان دموعك قد نضبت به تماما (.....

رفعت ذقنها و هي تلتقط عدة أنفاس مرتجفة قبل أن تومىء برأسها مبتسمة و هي تهمس بحب

(نعم سيدي (.....

ثم اقتربت و عيناها عليه الى أن جلست وهو يقرب منها الكرسي ....

ثم اتجه الى الجهة المقابلة و جلس امامها بعد أن نزع مريول المطبخ و علقها مكانها .. بينما كانت ملك تراقبه غير قادرة على اخفاء ابتسامتها تحت قبضتها المضمومة ....

و ما أن رفع وجهه اليها و رآى ابتسامتها حتى عقد حاجبيه و قال مبتسما

(ماذا ؟ (..... !!

ردت ملك تقول مبتسمة

(لا أصدق بأنك كنت ترتدي مريول المطبخ !! ..... إنه (....

صمتت قليلا ... فقال رائف عابسا ليتم كلامها

(مضحك .. ها ؟ (..... !!

انتظرت ملك لحظة و هي تتابع بعينيها ملامح وجهه و عرض كتفيه ... ثم قالت ترد بخفوت

(في الواقع ..... زادتك وسامة (.....

كان مطرق الوجه و كأنها أحرجته ... لكن زاوية شفتيه مالت بأجمل ابتسامة رجولية رأتها في حياتها ....

ثم قال أخيرا بهدوء

(تجيدين تملق الرجل سيدتي .....كي يزيد من أعمال المنزل (..

استندت بذقنها الى قبضتها و هي تنظر اليه هائمة مبتسمة

(لست في حاجة لتملقك ..... من اليوم سيكون لديك زوجة ، تقوم بكل أعمال المنزل .... ثم تمكث عند ساقك المصابة انقاذا لها ... تدلكها و تربت عليها بين أحضانها (.....

رفع رائف وجهه اليها بتعبير عميق و عينين في عمق بئر داكن ... ثم همس بخشونة لطيفة

(أنت حقا تجيدين الكلام (..... !!

هزت كتفيها و هي تقول برقة

(أهوى قراءة الروايات (.....

ابتسم رائف وهو ينظر الى عينيها ثم قال بحنان أذاب عظامها

(اذن اسمحي لي بأن اطعمك بنفسي ..... كي تجدين الطاقة لهذا العمل الشاق (

و التقط شوكته هو ليحمل بها بعض الطعام و يقربها من شفتيها .... فالتقطته بينهما دون تردد دون ان تخفض عينيها عن عينيه ... ثم همست و هي تمضغه برقة

(رائع (.....

كانت عيناه تتأملان وجهها الوردي الخالي تماما من الزينة ... و الذي زاد جماله حين اخفت شعرها ...

مد يده يلتقط خصلة ملبية على ظهرها ... منسدلة من نهاية المنشفة ، ثم قال بهدوء

(لم تمشطي شعرك ؟ (..... !!

كيانها كله منقلبا ... مرتجفا ... و سعيدا .... فقالت مرتبكة بمرح

(لا أريد أن أصدمك ..... لكن تمشيطه يستغرق ساعات طويلة ، حتى ان ذراعي تصاب بالخدر من شدة التعب و الألم (.....

ضحكت بمرح متابعة

(انه يحتاج الى قوة بدنية للإعتناء به ..... (

كانت نظراته تحتد ... و تزداد عمقا ... فتبلتلع ريقها و تصمت ....

من الواضح ان بعض ذكريات المشاعر بينهما ليلة امس لا تزال تحوم حولهما ... و كلاهما يحاولان ابعادها ...

قال رائف اخيرا بهدوء

(سأمشطه لكِ اذن ..... لدينا وقت العالم كله (.....

ابتسمت برقةٍ ذائبة و هي تشعر بنفسها جائعة جدا .. فجأة ... فتناولت شوكتها مسرعة و هي تلتهم طعامها تكاد أن تزهق أنفاسها به ... فضحك رائف وهو يقول مراقبا لها

(على مهلك ايتها السيدة الصغيرة ..... ستسعلين ، كنت أطعمك بنفسي (....

نظرت اليه مبتسمة و فمها مليء بالطعام ... ثم قالت من تحت كفها المخفي لفمها

(لم تتزوج من سيدة صغيرة في الواقع ..... هي مجرد .... سيدتك (...

ابتسم وهو يومىء مؤكدا

(صحيح .....سيدتي (.....

كتف ذراعيه فوق الطاولة وهو ينظر اليها ، فقالت بخفوت

(ألن تأكل ؟ (..... !!

قال بخفوت

(منظرك و أنتِ تأكلين يشبعني (.....

ابتسمت بخجل و هي تلتقط قطعة من النقانق و تقربها من فمه قائلة

(و مع ذلك .... ستأكل من يدي ، اليس كذلك ؟ (..... !!

التقطع القطعة بين أسنانه و مضغها بهدوء .... ثم قال بخفوت

(نحن نبدو كعريسين جديدين في شهر العسل بالفعل ..... نحن نجيد الأمر ، الا تظنين ؟ (... !!

احمر وجهها بشدة و هي تخفض وجهها الى طبقها تغص فيما تأكله و تسعل قليلا ... مبتسمة بارتباك .. ثم تنحنحت قائلة بتوتر

(آآه .... نعم ..... اظن ذلك (.....

لا تزال حتى الآن تفكر بذلك الغريب ... و تلك اللحظة التالية التي سيضمها بين ذراعيه مجددا ... ترى متى ستكون ؟ ..... !!

انها تكاد تطير من مكانها من شدة الإرتباك ... و السعادة .... و بعض الخوف ...

قال رائف بهدوء يقاطع تخيلاتها

(حسنا سيدتي ..... كيف تريدين أن تبدئي شهر عسلك ؟!! ..... يمكنك الأمر و انا ألبي أوامرك (...

ارتجفت أكثر و هي لا تصدق كل هذا الدلال لها هي !!!! ..... و من هذا السيد المهيب .... !!!!

انها تعيش حلما ..... لم تكن أبدا مميزة كالآن .... حتى في أقصى نوبات هوس و جنون شادي ... لم تكن تشعر بأنها مميزة كالآن ....

رفعت ملك وجهها اليه و همست بصوتٍ مبهور

(شهر عسل (..... !!

اومأ رائف برأسه وهو يقول بهدوء

(طبعا ..... يمكنني الحجز للسفر لو أردتِ .... اي مكان تختاريه ..... أردت الآنتظار لتختاري بنفسك (

شردت عينا ملك بانبهار و هي تفكر بأي مكان تريد أن تراه .... و شوكتها ترسم خرائط على الطبق ...

بينما رائف يراقبها شاردا .... يرسم لجمالها الصباحي لوحة بين ضلوعه .....

فرفعت ملك وجهها منتفضة تنظر اليه هاتفة

(أريد مكانا حيث يلتقي البحر بغاباتٍ خضراء .... كتلك التي آراها دائما (.....

أخفضت وجهها و هي تنظر اليه قائلة بانبهار

(هل من الممكن أن أذهب الى رحلة كتلك ؟ (..... !!

ابتسم و قد جاء دوره هو ليسند ذقنه الى قبضته قائلا

(ألم أخبرك بأن أوامرك مجابة (.....

فغرت شفتيها لا تزال غير مصدقة ... و كانت بالفعل تهز رأسها نفيا بانبهار ... ثم همست

(رائف ..... هل أحلم ؟!! ..... لقد اعتدت الوحدة لوقت طويل جدا ... كل حياتي تقريبا ، حتى ألفتها .... و أحببتها (.....

مال على الطاولة بينهما حتى مد يده و امسك بكفها الرقيق بقوةٍ ثم قال بهدوء

(لن أسمح لكِ بالمزيد من الحب لها ..... ستقطعين كل صلةٍ لكِ بها منذ اليوم ..... لأنني سأدخل حياتك طاردا لها .. فأنا لا أقبل بالشركاء (.....

أومأت برأسها هامسة برقة

(أعتقد أنه يتوجب علي الإعتياد (.....

أومأ برأسه قائلا بخشونة

(نعم عليكِ ذلك .....ثقي بي (.....

ابتسمت برقة و هي تنظر الى عينيه هامسة

(أثق بك و اتبعك الى آخر العالم مغمضة العينين (.....

.....

.....

(لست افهم تحديدا .... كيف يتم ارسال خاماتٍ غير تلك التي طلبتها ؟!!! ....

استيقظ اليوم على هذا الخبر و نحن أصلا نسابق الزمن !!! .... ليست مشكلتي فالخطأ من عندكم .... تصرف الآن و ارسل أحد عامليك مجددا ليأخذ ما أرسلتموه ... و خلال ساعات اريد ما طلبته ... حتى لو نزلت بنفسك و قلبت البلد رأسا على عقب بحثا عنه ..... أنا لاااااااا أصرخ (....

رمش سيف بعينيه وهو يدخل اصبعه الى اذنه يحكها قليلا و قد شعر بأن طبلة اذنه تئن منذ الصباح بسبب صراخها ...

كان مستلقيا بفراشهما الوثير ... و ذراعه اسفل رأسه يراقبها بكسل قطٍ ناعس ....

بينما هي تقف عند النافذة تتحدث في هاتفها و يدها في خصرها بتحفز ...

شعرها مشعث بجنون و هي ترتدي سترة بيجامته التي كانت في انتظارها منذ أشهر طويلة باشتياق مؤذي ...

لا يصدق أن هذه الشابة المتحفزة الصارخة بصوتٍ أفزع العصافير من أعشاشها ... هي

نفسها التي كانت بين ذراعيه طوال ليلة امس ....

ما أن انقضى الليل حتى عادت الى عملها و شخصها سريعا مع أول اتصال مزعج لها ....

رغم عنه كان يبتسم وهو يراقبها كسيدة اعمال حازمة تكاد ان تجمد من امامها بصوتها العالي عند اللزوم ....

هتفت بقوةٍ جعلته يجفل

(ساعتين على الأكثر و أريد أن يصلني اتصالا من المعرضي يفيد بوصول الخامات المطلوبة .... سلام)

أغلقت الهاتف و هي تزفر بعنف هامسة

(ما أن أغيب يوم حتى تتعقد الأمور .....)

قال سيف وهو يتمطى بتكاسل و بصوتٍ ثقيل مبتسم

(تشعرين بالأهمية اليس كذلك ؟ !! .....)

انتفضت و هي تستدير اليه مجفلة ... ثم لم تلبث أن قالت بخفوت مبتسم

(متى استيقظت ؟ (..... !!

ابتسم هو الآخر وهو يراقبها مليا ... و كأنه يخشى أن تختفي من أمامه مجددا ... ثم قال بهدوء

(تحتاجين الى ميت ... كي لا يستيقظ على صوتك الذي يشبه مفرقعات العيد ....)

ابتسمت وعد و هي تطرق بوجهها ... بينما كتفت ذراعيها حول خصرها النحيل ، تدلكهما قليلا ... و همست و هي تنظر الى السماء الرمادية من زجاج النافذة

(الجو بارد قليلا اليوم (.....

مد سيف ذراعه اليها قائلا بخفوت

(تعالي الى هنا ..... سأدفئك (...

ابتسمت وعد بخجل و قالت هي لا تزال تتشغال بالنظر من النافذة

(أشك بذلك (.....

التوت ابتسامة سيف وهو يقول بخبث

(تعالي و سأضحد ظنونك (.....

الا أنها ظلت مكانها واقفة .... توليه ظهرها و هي تنظر للمكان الجميل المطلة عليه شقتهما ...

ثم قالت أخيرا

(شقتنا ساحرة .... الا تظن ؟ (..... !!

قال سيف متذمرا

(تعالي اذن و اشكريني عليها (.....

ضحكت وعد برقة و عيناها تلمعان بحب .... بينما نظراتها شاردة الى ابعد نقطة في السماء ... ثم قالت بخفوت

(حين فتحت عيني مع أول أشعة الشمس أجفلت ..... ظننت نفسي بمكان غريب (...

زفر سيف قائلا بتململ

(تعالي و أنا و أثبت لكِ أنه مكانك (.....

ضحكت عاليا هذه المرة و هي تهز رأسها بنفي ....

ثم استدارت اليه قائلة بخفوت و عيناها تلتهمانه بشوق مضني

(أنا آسفة لأنني أيقظتك .... احرقوا دمي من بداية الصباح فلم أتمالك نفسي (...

زفر سيف بجنون وهو يقفز من مكانه مندفعا ... فلم تجد الفرصة لأن تهرب منه

وهو يعتقل خصرها ليحملها الى جذعه ثم يليقها على السرير وهو يقول بصبر نافذ

(حين آمرك أن تأتي .... اذن فلتأتي مباشرة يا مزعجة (.....

كانت وعد تقهقه عاليا و هي تحاول الفرار منه دون جدوى فقد احتلها جسده الضخم و بات فرارها مستحيلا ..

سكنت تماما و هي تنظر الى عينيه البراقتين ...و صدره يضرب قلبها بعنف ... ثم همست بخفوت تلامس ملامحه بإصبعها الشارد

(عيناك تلمعان (..... !!

رد سيف بخفوت أجش

(الا تعلمين السبب ؟ (..... !!

همست وعد بصوتٍ لا يكاد أن يسمع

(أخبرني .....أرجوك (.....

قال سيف بزمجرة خافتة ... لا يسمعها سوى أذنها هي فقط

(أوشكت أن أفقد اغلى شيء في حياتي .... لكن مُنِحت فرصة أخيرة (....

ابتلعت وعد ريقها بصعوبةٍ و اختناق ... ثم همست بإختناق و اصبعها يرسم على حلقه المتحشرج .. ثم صدره النابض بمعانٍ أعمق ...

(أنت ..... تبدو .... سعيدا بحق (..... !!!

همس سيف وهو يقبل وجنتها و فكها ...

(و هل هذا يدعو للتعجب ؟ (..... !!

قالت وعد بخفوت و هي ترسم النبض العنيف موقع قلبه تماما ..

(لم ارى تلك السعادة بعينيكِ سابقا !!! ..... كنت دائما أرى الخيبة .. الألم ... الغضب ....و الكثير من الشغف ..... لكن السعادة ، لا أتذكر أني رأيتها بمثل هذا الجمال من قبل (...

صمت سيف و رأت حلقه يتحرك بصعوبةٍ و كانه يحاول جاهدا التخلص من غصة مؤلمة بحلقه .... ثم قال بصوتٍ متحشرج

(كيف يمكنني أن أنسيكِ تلك النظرات (.....

ابتسمت برقةٍ أمام عينيه و همست

(بأن تريني المزيد من تلك السعادة رجاءا ..... و لا تسمح لي بإفسادها .... لانني لا أضمن نفسي (..

مد يده يبعد خصلة من شعرها عن جبهتها وهو يتأملها سارحا بلون عينيها ... قبل أن يهمس بصوتٍ أجش

(قد أقتلك قبل أن أسمح لكِ بالمساس بها ..... ثقي بهذا (....

اتسعت ابتسامتها و هى تشعر بقلبها ينبض بعنف تحت صدره القوي ... فقالت ببراءة

(حتى لو أخبرتك أنني مضطرة للذهاب الى العمل اليوم ؟ ..... !!)

طارت القلوب من عينيه ... و انطفأ البريق ... و تبخرت السعادة و حل محلها ملح بالليمون وهو يعقد حاجبيه هاتفا من بين أسنانه

(على جثتي (.....

مدت يدها تتلاعب بخصلات شعره المتناثرة و ذقنه النابتة حديثا و همست برقةٍ مستعطفة

(مرغمة والله يا حبيبي ..... أنت تعلم أنني أكبرهم عقلا و بدوني يتوه الجميع (....

الا أنه مد يده يقبض على معصمها بقوة قائلا بصرامة

(ان كنتِ أنتِ أكبرهم عقلا ، فلكِ أن تبدأي في القلق من الآن على سمعة المكان و مع هذا لن تتحركي من هذا المكان .... من هذه الغرفة تحديدا حتى آذن لكِ بالعكس ..... لقد أخذت أنا أجازة من عملي ... و أنتِ تريدين الخروج ؟!!! ..... هذا ما هو ناقص ، النساء يخرجن للعمل و الرجال ينتظرون في البيت (..... !!!

مطت شفتيها و هي تعد للعشرة محاولة ان تتحمل فظاظته ....

زوجها و قد عرفت طباعه السيئة كلها و عليها ان تتحملها مرغمة .... فجاهدت كي تبتسم قائلة برجاء

(ساعتين فقط حبيبي .....
ارجووووووووك)

ازداد انعقاد حاجبيه برفض تام .... بينما فتح فمه فحضرت نفسها لمزيدٍ من فظاظته المعتادة ...

الا أنه أخفض وجهه الغاضب و قبلها قبلة غاضبة ... في منتهى النعومة و الرقة ... !!

رمشت وعد بعينيها و هي تراه يرفع وجهه قليلا فهمست بخفوت

(ساعة واحدة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اخفض وجهه مرة أخرى و قبلها قبلة أكثر رقة و نعومة ... فتضخم قلبها بقوة و همست برقة ذائبة

(نصف ساعة (.....

أحنى رأسه و قبلها القبلة الثالثة .... فأغمضت عينيها و هي ترفع ذراعيها لتحيط بهما عنقه هامسة في أذنه

(عشر دقائق (.....

همس سيف أمام شفتيها بصوتٍ شاحب

(تقضينها بعيدا عني بعد هذا الغياب ؟ !! (.....

همست وعد و هي تهز رأسها يمينا و يسارا

(لا أظنني سأستطيع (.....

غابا معا في لحظات ناعمة كأوراق الورد ... بدت من الرقة و الحنان بحيث أثلجت قلبيهما المجروحين منذ فترة طويلة ...

و بعد مرور بعض الوقت ... تلوت وعد قليلا و هي تقول بصعوبة

(سيف ..... سيف .... أريد أن أطلب منك طلب (.....

همس وهو يقبلها بنعومة مهلكة

(سبق و أجبتك ..... على جثتي (.....

الا أنها دفعت كتفيه بضعف و هي تقول مترددة

(لا .... اريد أن أخبرك بشيء آخر ..... هو قرار في الواقع و ليس طلب و عليك أن ترضخ له (...

تشنج جسده فجأة و رفع وجهه ينظر اليها بتوتر .... بينما كانت ملامحها خائفة ... تدعو اللّه الا يفسد سيف فرحتهما مجددا باي من ردات فعله القاسية ...

الا أنه قال بصوتٍ جاف

(قرار ؟!! ..... لا استشارة لي حتى ؟ (..... !!

توترت أكثر و خافت و هي تبعد وجهها عنه قائلة بخفوت

(نعم ، هو قرار في الواقع ..... ولو رفضته ، أرى أن نفكر مليا ب (.....

عقد حاجبيه بشراسةٍ وهو يشد على كتفيها قائلا

(نفكر بماذا ؟!! ..... هل عدتِ لعنادك و غبائك مجددا ؟!! .... ألم أعدك للتو بأنني لن أسمح لكِ بإفساد الأمر هذه المرة ؟!! ....ياللهي !! .. لم تكد تمر بضعة دقائق (. ... !!

أعادت وجهها تنظر اليه بصمت ... ثم قالت بخفوت

(انتظر فقط لتسمعني (.....

حاولت التملص منه و بالفعل تركها لتنهض واقفة ... ثم فتحت جارور الطاولة الجانبية

و التقطت منه شريط أقراص صغيرة ....
رفعته امامه و هي تقول بهدوء

(أظنك تعرفه جيدا .....كان مرافقا لحياتنا معا (....

شحب وجه سيف ... و اظلمت عيناه وهو يزفر نفسا مرتجفا بعد أن ادرك في لحظةٍ واحدة ما هو قادم ....

ظلت وعد تنظر الى تعاقب الإنفعالات على ملامح وجهه بدقة ... ثم سارت ببطىء الى النافذة و فتحتها ...

و استدارت تنظر اليه مجددا لترفع يدها بالشريط بجوار النافذة قائلة بهدوء

(ليلة أمس ... أخذت منه قرصا ، لأنني لم أشأ ولو للحظة أن أرى منك ما قد يفسد سعادتي .... أما اليوم .. و كل الأيام المقبلة (.....

تركت جملتها معلقة و صمتت ... تتأمل وجهه القاتم طويلا ، ثم قالت متابعة بخفوت

(ليلة أمس .....شعرت بالألم المبرح لأنك رأيتني آخذه و لم تمنعني ..... و مع ذلك كانت سعادتي و حبي لك أكبر من هذا الألم .... أما الآن (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مجددا تركت له فك شفرة حديثها و هي لا تزال واقفة بالقرب من النافذة المفتوحة ... رافعة الشريط بيدها ...

بينما سيف يراقبها بحاجبين منعقدين ... ألما .....

و حين طال الصمت .... قالت وعد بهدوء

(سألقي به (.....

ابتاع سيف ريقه بصعوبةٍ متحشرجة ثم قال بصوتٍ متحشرج

(الا يمكننا الوصول الى حل وسط ؟ !! (.....

رفعت احدى حاجبيها و هي تقول

(لا أرى أي حلولا وسطية .... الا أذا كنت تريد نصف طفل .... ربما نزرعه في حديقة منزلك حينها و نسقيه ماءا يوميا لينبت (.....

زفر بقوةٍ وهو يقول متعذبا

(ليس هذا وقت مزاحك الغبي (.....

هزت كتفها و هي تقول ببساطة

(ما اللذي بامكاني أن أرد به عليك اذن و أنت تفكر بحل وسط ؟!! ..... بعض الخيارات لا تحتمل حل وسط ... تريد طفلا أو لا تريده (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عاد ليتحرك حلقه باختناق وهو ينظر اليها واقفة عند النافذة .... أجمل من أي مرة رآها بها

رقيقة و عفوية .... ملامحها تبدو هادئة ظاهريا ... الا ان عينيها كانت ترجوانه الا يصدمها و يؤلمها مجددا ....

بينما كان صدره متشنجا و كأن حجرا كبيرا جاثما فوقه ... و حين ادرك بأن طول صمته جلب المزيد من الحزن الى عينيها ... قال بصوت مختنق خشن

(أخبرت ملك ذات يوم .... أنني لا أريد انجاب فتاة ، بعد ما رأيته من أمها من معاناة .....)

ابتسمت وعد بحزن و عينها تلمعان بالدموع .... بينما قال سيف بخفوت مطرقا برأسه

(حينها كنت أتخيل صبي صغير ..... قوي و مشاغب ، ينال مني كل ما فعلته بكِ و يدافع عنكِ دائما (...

صمت قليلا بينما ضحكت وعد بتحشرج و دموعها تنساب على وجنتيها بصمت ... فقال سيف بخفوت متابعا ...

(كنت سعيدا جدا حينها ..... على الرغم من أنه لم يكن لدي أي فكرة عن مكان وجودك .... لكن هذا التخيل منحني سعادة لحظية قوية ، ساعدتني على تجاوز

تلك الساعات التي قضيتها في البحث عنكِ (....

رفع عينيه المظلمتين اليها ثم قال بصعوبة

(لكن ليلة أمس ..... نعم رأيتك تأخذين منها ، حينها ..... حينها شعرت براحةٍ لم أعرف مثلها من قبل (...

أغمضت وعد عينيها على دمعتين ثقيلتين انسابتا على وجنتيها بينما تأوهت بصمت متألم ...

فالتوى حلق سيف وجعا على منظرها .... فقال بصوتٍ أجش مختنق

(راحةٍ كبرى نعم ..... حين علمت أنني لا أريد في هذه الحياة سواكِ (.....

هزت وعد رأسها نفيا دون أن تفتح عينيها و هي تهمس بنحيب خافت

(هذا ليس منطقا أبدا..... لو أحببتني حقا ، لرغبت أن أكون أما لأطفالك (.....

اندفع من سريره بقوةٍ وهو يتجه اليها و قدميه تطرقان الأرض مرسلة دبيبهما الى قدميها الحافيتين ... و ما أن وصل اليها حتى أمسك بكتفيها يهزها قليلا هاتفا بقوة

(لو كنت أحبك ؟!! ..... الا زلتِ تشكين بحبي لكِ ؟!! .... مستعدا للإستغناء عن شعوري بالأبوة ألف مرة دون تردد لكن لا أستطيع المجازفة بكِ (.....

فتحت عينيها الرماديتين المغرقتين بالدموع لتنظر اليه بصمت ثم همست بغضب متعب

(هراء ..... أنا بخير ... و أنت تعلم ذلك جيدا (....

هز رأسه نفيا وهو يهمس بصعوبة

(لا .....بل انتِ التي لا تعلمين ... لا تعلمين بما أشعر (...

و فجأة ضمها الى صدره بقوةٍ كادت أن تحطم عظام جسدها المكسو لحما ضئيلا ... حتى تأوهت دون صوت ..

بينما دفن وجهه بشعرها وهو يغمض عينيه ، يتأكد أنها بالفعل بين ذراعيه و على صدره ... و ان لا شيء يبعدها عنه في تلك اللحظة

ثم قال بصوتٍ زفر أنفاس قلبه بين خصلات شعرها

(لا أريد سواكِ ..... بأي لغة تريدين أن أتهجئها كي تفهين ..... و تشعرين بي يا ابنة خالي (....

ملست وجنتها على صدره بنعومة و هي ترتاح عليه هامسة

(لو تشعر بي فعلا ..... لو تعلم ما مررت به حقا .... لأدركت رغبتي أن تكون لدي أسرة كبيرة العدد ، شرط أن تكون أنت جذرها .....تثبتني بأرضك (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أمسك بوجهها بين كفيه ليرفعه اليه .... حينها هالها الإنفعال الذي رأته مرتسما على وجهه ... ففغرت شفتيها بصدمة و هي تنظر الى عينيه بعينيها المتسعتين ... فهمست برقة

(أنت حقا تريد أن تكون أبا (..... !!

ظل سيف صامتا قليلا ... ثم همس بصوتٍ أجش

(قد أريد شيئا ..... لكن أموت حيا بدونك (....

رفعت يديها هي الأخرى و أحاطت بهما وجهه و همست ناظرة الى عينيه

(أنا .... بخير .... بأي لغةٍ تريد أن اتهجئها لك كي تفهم ؟ (..... !!!

عقد حاجبيه و ضاقت عيناه بألمٍ أكبر ... ثم قال بصوتٍ شبه مترجي متوتر

(لما لا ننتظر قليلا .... ربما (.....

زمت شفتيها و قالت بقوة

(اين ذلك الذي صرخ بي بفظاظة وقحة " من اليوم ستتفرغين لإنجاب الأطفال " ؟ !!! (.....

قال سيف دون تردد

(مات (.....

شهقت وعد بصدمة و هي تهتف متعلقة بعنقه

(بعيد الشر عنك ..... لا تنطق تلك الكلمة مجددا .....احمق (...

ضمها اليه بقوة اكبر وهو يقول

(من المؤكد من يحب غبية مثلك يكون أحمقا (.....

ابتسمت وعد بحب و هي تغمض عينيها قائلة برقة

(كم هو رائعا أن ننجب المزيد من الغبيات و الحمقى الصغار لهذا العالم !! ..... الا تظن ذلك ؟ (... !!

ظل صامتا و كأنه لم يسمعها ... فضحكت تقول

(حاول يا سيف ..... تخيل هذا البيت و به عدد من الأطفال يحيلون حياتك الى جحيم ..... سيكون الأمر رائعا و أنت تفرغ بهم شحنات يومك و تجري خلفهم و تضربهم ... او أن تقذفهم بخف الحمام (....

لا يزال صامتا ... الا انها شعرت باهتزاز صدره و هي تعلم جيدا انها اشارة ضحكه صامتا ... مما انعش الأمل في قلبها ...

الا أنه حين أبعدها عنه و نظر الى وجهها كان عابسا .. عاقدا حاجبيه .. ثم قال بجفاءٍ خافت

(لن أضرب أي منهم يوما (.....

بهت ضحكها و انتفض قلبها بسعادة مجنونة و هي تتلقى الجواب على قرارها ..... فارتجفت شفتيها بتأثر واضح و هي تهمس مومئة برأسها

(محظوظين اذن أطفالك ..... ستكون أبا ..... رائعا ..... ليتني كنت معهم نيلا لأبوتك (...

قال سيف بصوتٍ هادىء واثق ،،، و عينان تنطق بالأكثر

(أنتِ الأغلى بينهم .... و ستظلين دائما .... و تعيشين سنواتٍ طويلة ، تقصين عليهم بأن والدهم أوشك في التضحية بهم خوفا على أمهم ..... و لن أنكر ، و ليضربوا رؤوسهم في الحائط غيظا (....

ضحكت مبهورة مما تسمعه و هي تهز رأسها موافقة دون ان تجد القدرة على الكلام ... ثم اخذت نفسا قويا و هي ترفع يدها بالشريط قائلة بهدوء

(سألقي به (.....

رفعت حاجبيها بتوجس و هي تراقب عينيه الرافضتين و كأنها تنزع قطعة من قلبه ... فتحت شفتيها تقول مشجعة

(هيا ... قل نعم ..... مجرد ثلاث أحرف .... هيا حاول ... ليست صعبة (...

زفر عمق مما جعل غرتها تتطاير من على صدغها ... لكنه قال أخيرا بصوتٍ لا يكاد أن يسمع

(نعم .....ألق به (.....

افترت شفتيها عن ابتسامة قوية عريضة و هي تلقي به في الهواء على اقصى اتساع ... و مالت تنظر اليه يتطاير الى ان حل على الأرض بعيدا جدا ....

فضحكت تقول

(من سيجده سيعرف ما يحدث بسهولة (.....

ثم استدارت تنظر الى سيف المطرق الرأس و المغمض العينين ... فعادت تقف على أطراف أصابعها و هي تحيط عنقه بذراعيها هامسة

(اذن ماذا كنا نقول ؟ (..... !!

كانت يداه لا تزالان على خصرها .. لكنه أبعد وجهه عن مرمى قبلتها وهو يقول بوجوم خشن

(البيت .....كنت تثنين على جمال الشقة (.....

ابتسمت بخبث و هي ترتفع اليه مجددا قائلة

(لكنني لم أشكرك بعد (.....

الا أنه أبعد وجهه مجددا يقول بقنوط

(بعد تفكير عميق ..... قررت المواقفة على أن أوصلك الى عملك ... هيا اذهبي ....)

اتسعت عيناها للحظة ... ثم لم تلبث أن قالت من بين أسنانها

(النساء لا يتركن ازواجهن في أول أيام شهر العسل ..... هلا قبلتني من فضلك !! ...)

الا أنه بدا مترددا ... قلقا ... جسده الضخم متشنج و كأنه طفل على وشك ارتكاب فعلة متهورة ...

فضحكت وعد عاليا في الأخير بيأس قائلة

(أنت تريد هذا الطفل يا سيف ..... كررها خلفي (....

قال بخشونة متوترة

(لا (.....

الا أنها ردت بقوة

(بلى (.....

فعاد لينظر الى عينيها ... عله يجد التشجيع ، لكن جمالهما جعله يعود و يقول بقنوط

(لا ..... لم نكد نعود لبعضنا بعد عناء .... لقد اخترت التوقيت الخاطىء تماما ، و أنا لا أزال شاعرا بمرارة فقدك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

زفرت وعد بقوة و هي تبتعد عن ذراعيه ...
ثم اتجهت الى السرير مرفوعة الرأس
فجلست نصف مستلقية تحت الغطاء وهي
تكتف ذراعيها زامة شفتيها كمأمور
الضرائب ثم قالت

(لنرى اذن الى متى ستبتعد (.....

ظل واقفا مكانه ينظر اليها بوجوم ...
بينما هي ناظرة أمامها بحزم ... تختلس
النظر اليه بطرف عينيها الغاضبتين ...

فناداها بخفوت رقيق

(وعد (.....

لكنها رفعت ذقنها برفض و هي لا تزال
مكتفة ذراعيها ناظرة أمامها بحزم ... فقال
سيف مجددا

(وعد حبيبتي (.....

بدأ الضعف يتسلل اليها بنظرات اليه
متنازلة بصمت دون أن ترد .....

فقال مبتسما بقلق

(أحبك (.....

ابتسمت بتخاذل رغما عنها فقالت مقلدة
لهجته

(اذن تعال الى هنا و اثبت لي (.....

لم تحتاج لأن تكررها فقد ابتسم و اقترب منها ببطىء ... بينما عيناه جعلتها تعض على شفتها و تخفض وجهها بحياء ....

.....

.....

بعد فترة طويلة ... خرج من الحمام وهو ينظر اليها باستياء ...

كانت في قمة أناقتها ... كعروس في صباح زفافها بالفعل ... لقد نجحت تلك المخادعة في استدراجه الى الموافقة على توصيلها الى العمل ....

و ها هي تقف امام المرآة ترتدي فستانا بسيطا اسود اللون بحزام عريض للخصر ابيض اللون ...

و حذاء اسود عالي الساقين يلامس حافة فستانها .. فلا تظهر من ساقيها شيئا و مع ذلك تثير سخطه ...

بينما هو واقفا امام الدولاب ... يأخذ قميصا ليرتديه بحنق ... و عيناه تراقبان محاولتها في تثبيت القرط في اذنها ...

ثم قال بخشونة

(لا اصدق بأنك نجحت في نيل موافقتي .....)

التقت عيناها بعينيه في المرآة و ابتسمت له بجمال لتقول متدللة

(امامنا العمر كله يا سيف .... انا فقط احتاج لساعتين اتابع بهما بعض المشاكل ثم اعود سريعا (...

زفر بقوة و استدار عنها .. فاستدارت هي اليه و هي تقول مبتسمة

(الست انت من واقفت و طلبت مني الذهاب (....

قال بغضب وهو يعبث في دولابه

(كان هذا قبل أن (.....

صمت الا أنها ابتسمت بخجل و احمر وجهها قائلة

(اهاااا (.....

قال بغيظ من بين اسنانه

(توقفي (.....

رفعت يديها مستسلمة و هي تقول

(لم أقل شيئا (.....

ثم لم تلبث ان ضحكت و هي تقول غير قادرة على التماسك

(اكنت تظن بأنك تستطيع أن تمنع نفسك عني أيها الأحمق (..... !!

استدار اليها تاركا قميصه مفتوحا ... فحاولت الابتعاد عنه الا انها تمكن من الإمساك بذراعيها قائلا بغيظ

(توقفي (.....

قالت بأدب ووداعة

(توقفت (.....

الا أن عينيها كانتا مليئتين بالشقاوة و الضحك المكتوم ... فهزها قائلا مجددا

(توقفي (.....

عضت على شفتيها معا كي لا تضحك و هي تنظر الى عينيه مومئة برأسها ... الا أن عينيها دمعتا من شدة كتمها لضحكها ... فانهارت و الضحكة تخرج كصوت مزمار من بين شفتيها المغلقتين ...

فشهقت عاليا و هي تمسك بطنها هاتفة بضحك

(لا أستطيع (.....

هزها مجددا وهو يقول هادرا

(سأقسم الا تخرجي من هنا لو لم تتوقفي (.....

رفعت يدها في تحية عسكرية و هي تقول منهارة من شدة ضحكها

(اعتذر .... اعتذر ..... لكن منظرك كان (.....

زفر بقوة وهو يقول بحنق

(سعيدة انتِ بتحقيق كل مآربك ..... اليس كذلك (

قالت بثقة و هي لا تزال تضحك

(جدا (.....

عاد ليزفر بقوة فقالت وعد ضاحكة

(توقف عن كل هذا الزفير ... لقد قضيت على أكسجين الغرفة كله و ملأتها بالشحنات السلبية (...

زم شفتيه وهو يقول من بين أسنانه

(عدي رغبة قوية في رسم تلك الشحنات على جبهتك (.....

ابتسمت و هي تمد يديها لتغلق أزرار قميصه واحدا تلو الآخر قائلة بتهذيب

(حين أعود من العمل ... سأعطيك أحمر الشفاه الذي تحبه و سأسمح لك بالرسم على وجهي كما تشاء (...

ظل ينظر اليها قليلا .. ثم ظهر طيف ابتسامة عابثة على زاوية شفتيه وهو يقول متخيلا بخفوت

(تعجبني الفكرة (.....

لمعت عيناها و هي تقول بعبث مماثل

(أعرفك أكثر من نفسك حبيبي (.....

قال سيف بخشونة وهو يهزها قليلا

(ليكن بمعلومك ساعتين لا أكثر .....مفهوم (..

قالت وعد و هي تمسد قميصه برقة ...

(مفهوم ..... لكن أخبرني أين ستهيم شريدا أثناء غيابي و انت المسكين عاطلا عن العمل اليوم ؟ (...!!

قال سيف وهو يحاوط خصرها بكفيه و كأنه وطنهما الطبيعي

(سأذهب الى أمي (.....

عقدت وعد حاجبيها و هي تقول بقنوط

(تذهب الى أمك بصباحيتنا ؟ (..... !!

رفع حاجبه وهو يقول بهدوء

(أفضل من معدومة الحياء الذاهبة الى عملها ..... على الأقل آخذ ثوابا أستفيد به .... بينما اذهبي انتِ الى مصيرك و قلبي غاضب عليكِ (.....

هتفت وعد و هي تضرب الأرض بقدمها

(لا تقل ذلك ..... أنت تبتزني عاطفيا ..... أنا أيضا لا أريد تركك و لو للحظة , (.....

ابتسم رغم عنه وهو يتأملها ... ثم قال بهدوء

(لقد تغيرتِ كثيرا خلال بعدي عنكِ ..... علي الإعتراف بأن الفراق أفادك بعكسي (....

قالت وعد بلهفة خجولة

(كيف تغيرت ؟ (..... !

ظل ينظر اليها قليلا ثم قال مبتسما بلهجة بدت غريبة على أذنها .... أتحمل بعض الزهو ؟!! .... فقط بعض !!!

(بت واثقة من نفسك أكثر ... و هذا جعل منكِ أكثر بساطة و عفوية في اظهار مشاعرك تجاهي دون تحفظ أو قلق .... بتِ تلمعين كنجمة (....

شعرت بروحها طير مرفرفة لهذا الكلام البسيط منه .. فقالت بخفوت

(تجعلني أبدو كأغنية الأطفال .... المعي المعي يا نجمة .... سمعتها من أحد أطفال زبونة عندي ، لكنني لم أتعلمها يوما في طفولتي البائسة (.....

ابتسم سيف وهو يرفع ذقنها بين أصابعه ... يسبح في عينيها و يداعب فكها هامسا بشرود و كأنها أعجبته

(المعي ... المعي يا نجمة ..... عاليا ... عاليا ... كماسة في السماء (....

احمر وجهها أكثر ... فقالت بخفوت

(كيف جعلت منها قصيدة بهذا الجمال ؟!! ..... اهو صوتك ؟!! .... أم قلبك ؟ (.... !!

قال سيف بهدوء

(بل عقلي ..... أنتِ تلمعين بسرعة ، تعلين و تعلين ..... و أنا كنت أحجزك خلف حاجز الشهادة الجامعية و المكاتب

العقيمة ... و كلما تراجعتِ أسمعتك ما يؤذيك (....

قالت وعد بحزم

(ألم نتفق على أن ننسى ما فات ؟ (..... !!

أومأ برأسه وهو لا يزال ينظر اليها مبتسما بعينين غريبتين ... فقال برقة

(نعم ..... سننساه ، و سأعمل على ذلك .... كوني واثقة (....

ابتسمت بخجل أكبر و هي تشعر بحماقة جميلة تنتشر في داخلها و تجعل منها انثى مكتملة الأنوثة بكلماته التي تسمعها منه للمرة الأولى .... أين كان هذا الحنان من قبل ؟ ... !

تنحنحت وعد ثم قالت بهدوء مغيرة الموضوع

(لم تخبرني كيف تقبلت عمتي أن تسكن بعيدا عنها ؟!! .... هذا الأمر كان يقلقني منذ فترة (...

قال سيف

(لقد تقبلته راضية ..... كنا نعلم أن حقك لن يكون مجرد كلمات عاطفية ... لكِ عندنا دين منذ سنواتٍ طويلة ... بيت مستقل و عائلة ... ... و ليس أقل من ذلك (...

ابتسمت بحنان و هي تقول بخفوت

(لكن ..... ستبقى وحدها ، و أنا لا أريد لها المزيد من الألم (.....

قال سيف بتأكيد

(امي هي شريكتي الأولى في هذه الحياة .... كيف أتركها وحيدة ؟!! .... سأقسم وقتي بين هنا و هناك (...

اتسعت عيناها فجأة و هي تتراجع خطوة لتهتف و يداها في خصرها

(نعم ... نعم ... نعم ؟!!!!!! ..... من هذا اللذي سيقسم وقته ؟!! .... و لماذا اخترعو الزيارات العائلية اذن ؟ (.... !!!

ارتفع حاجبيه سيف وهو يقول ببساطة واضعا يديه في جيب بنطاله

(قد يكون هذا مناسبا للجميع في الحالة الطبيعية .... لكن أمي مرت بالكثير في حياتها ... و هي تحتاجني و يكفي أنها تنازلت مضحية بنصف حقها في (....

فغرت وعد شفتيها ثم هتفت بقنوط

(لكن هذا ليس منطقيا يا سيف !! ..... تتركني هنا نصف وقتك و حياتك و كأنك متزوج من أخرى ؟ (... !!!

مط سيف شفتيه متظاهرا بالتفكير ... ثم قال مقترحا ببساطة

(تستطيعين المجيء معي لو أحببتِ ..... غرفتك لا تزال موجودة (....

كورت شفتيها كالأطفال و هي ترسم على الأرض بكعب حذائها قائلة

(انها غرفتك (.....

رد سيف بثقة و حزم

(بل غرفتك قبلي ..... و ستظل مكانك دائما .... و حتى قبل شقتنا هذه (...

ابتسمت وعد و هي ترفع وجهها اليه قائلة ...

(بعد تفكير عميق ..... فكرة التغيير تبدو مثيرة للإهتمام .... و يؤجج العواطف (...

لمعت عينا سيف وهو يحملها فجأة بين ذراعيه هاتفا

(و هل يحتاج الأمر ؟!! ..... ابقي معي و سأريك بعضا من العواطف (.....

ضحكت وعد بقوة و هي تقول

(لن يتسع البيت من كثرة عدد الأطفال فيما بعد (....

قال سيف وهو يدور بها

(توقفي عن ذكر أمر الأطفال حاليا .... أنا أحاول جاهدا أن أتقبله (.... ....

ضحكت وعد مجددا و هي تقول

(حسنا توقفت .... لكن أنزلني كي أتمكن من الذهاب و العودة باكرا (.....

انزلها على مضض وهو يقول

(اووووووف ..... طار المزاج العاطفي ... هيا انتهى من تجهيز نفسك .... و اريدك في نفس هذه البقعة التي تقفين بها بعد ساعتين من الآن (.....

اتجه الى الباب الا انها هتفت من خلفه

(وقت التوصيل ليس محسوبا من الساعتين .... ضع هذا ببالك (...

ثم التقطتت هاتفها سريعا لتتصل بملك ... فقد كان القلق يقتلها منذ الصباح ... و سيطرت على نفسها بصعوبةٍ كي لا تتصل بها منذ الساعات الاولى ...

.....

.....

جالسة على حافة سريرها مبتسمة بوجه احمر ... بينما يداه القويتان تشدان على رأسها وهو يمشط شعرها الطويل بالفرشاة ...

جالسا خلفها و انفاسه الدافئة تداعب عنقها ... و الصمت رفيقهما الثالث .... ,

فقد كان ما يشعران به اكبر مما يمكن ان ينطقا به في تلك اللحظة ....

رأسها تتراجع للخلف مع كل مرة يشد الفرشاة على الشعر الطويل .... فقال بخفوت بعد فترة طويلة

(هل اؤلمك ؟؟ (.....

ابتلعت ريقها لتجلي حلقها ... ثم همست مبتسمة

(لا ..... ابدا (.....

قال رائف بخفوت

(جيد ..... لأنني أحب ملمس شعرك على يدي (.....

ارتجفت ملك قليلا .... ثم قالت بصوتٍ خجول

(حقا ؟ (..... !!

لم يرد رائف على الفور ... بل اقترب منها ليقبل عنقها فجأة برقة جعلتها تشهق عاليا ... في نفس اللحظة التى رن بها هاتفها بجوارها ...

و كانت الصدمتين قد جعلتاها تنتفض بقوة و هي تسارع بالرد قبل ان تفكر و قد داس اصبعها على مكبر الصوت قبل ان يسقط منها على الأرض ... فجائها صوت وعد يقول مترددا

(ملك ..... ملك .... هل تسمعينني (....

أغمضت ملك عينيها و نادت عاليا

(آآآآه اسمعك يا وعد ..... لحظة واحدة (

و بينما هي تدير وجهها الى رائف المبتسم خلفها وهو لا يزال ممسكا بشعرها ... يقيدها بأغلاله وكأنه لا ينوي تحريرها ...

همست ملك بخفوت شديد

(لحظة .... سألتقط هاتفي من على الأرض (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكن صوت وعد انبعث فجأة تقول

(اسمعي ..... انا يجب ان اخرج حالا و سأهاتفك مساءا حين اعود ... اردت فقط أن أطمئن عليك .... ماذا فعل رائف معك ليلة أمس ؟؟ .....هل كان فظا ام متفهما ؟؟ ..... اريد تفاصيل سريعة .... هل خفتِ منه ؟ (..... !!

ضربت ملك وجنتيها بكفيها و هي تهتف همسا

(ياللمصيبة (..... !!

ثم صرخت بارتياع

(نتكلم لاحقا يا وعد (.....

ثم استدارت الى رائف الذي كان يضحك بصمت و قد اشتعلت عيناه ببريق متوهج ... فهمست بجنون

(اترك شعري (... .....

الا ان صوت وعد جاء مجددا بقلق

(صوتك ليس مريحا .....هل كان همجيا ؟؟ ... أقسم أن انتزع احشاؤه لو أفسد الأمر أكثر عليكِ (...

عقد رائف حاجيه بتوجس .. بينما صرخت ملك بجنون

(مكبر الصوت مفتووووووووح (.....

ساد صمت طويل بينما اخفت ملك وجهها بين كفيها بيأس و حرج .... ثم قالت وعد بصوت يائس

(لا تخبريني انه بجوارك (.....

تنهد رائف ثم قال متسليا

(صباح الخير يا وعد ..... ملك بخير تماما ، انها فقط .... خجلة قليلا (...

كان يكتم ضحكته بصعوبة ... بينما همست وعد بذهول

(ياللهي (..... !!

سمعا فجأة صوت سيف يقول

(هل انتهيت؟ (..... !!

فقالت وعد بقنوط

(رائف على الهاتف (.....

فقال سيف متناولا الهاتف منها قائلا بسعادة

(آآآه صباح الخير يا عريس ..... كيف الأحوال ؟!! ..... أرى أن وعد قد أزعجتكما من الصباح الباكر (...

أخذت ملك تربت على وجنتيها بصمت و هي تهمس مغمضة ... " ياللهي " ..... !!

بينما رد رائف وهو يضحك رغم عنه مناديا كي يسمعه

(نحن بخير تماما ..... و اخبر وعد ان ملك بخير ... و ستكلمها ما أن تجد صوتها ... أقصد ما أن تستطيع (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بعد ان أغلق سيف الخط .... تأوهت ملك بصمت دون ان تجد القدرة على رفع وجهها عن كفيها و ساد الصمت طويلا ...

الى ان شعرت بذراعي رائف تحيطان بخصرها وهو يشدها الى ظهره برفق و يحتضنها بقوةٍ حتى هدأت ... ثم همس أخيرا بخفوت

(اذن كنتِ خائفة مني (..... !!

لم تستطع ملك الرد ... لكن قلبها كان يبدو كأرنب مذعور على كفه ... و هي تهز رأسها نفيا بصعوبة و اختناق ... فقال رائف

(خائفة ..... لكن ليس مني (....

أومأت برأسها ببطىء شديد .... فشدد من ضمها الى صدره و كانت ممتنة انها توليه ظهرها فهي لم تملك القوة بتلك اللحظة كي تواجهه ... فقال رائف بخفوت هامسا لأذنها

(و لماذا لم تخبريني بخوفك ؟؟ (.....

همست ملك بعد فترة طويلة جدا

(أردتك ..... سعيدا (.....

أخذت يداه تدلكان ذراعيها المرتجفين ثم همس بجدية

(و ماذا لو كنت أنا من يريدك سعيدة ..... تجربين عاطفة لم تشعرين بها من قبل (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ظلت ملك صامتة .... مغمضة العينين متربعة بين احضانه ... ثم قالت بخفوت

(الإنتظار يوترني (.....

قال رائف بخفوت همسا

(لهذا كنتِ غاضبة مني صباحا ؟؟ .....)

ظلت مستكينة بين احضانه ... ثم همست اخيرا بخفوت

(آسفة ..... كنت أنانية جدا صباحا (....

كان حضنه رائعا .... دافئا واسع الصدر ... حنونا بشكل غير قادرة على استيعاب حلاوته بعد ... فقال رائف مبتسما برقة

(بل كنتِ كالعسل ..... حلاوتك لا يكفيها يوما واحدا لتذوقها (.....

مسح وجنتها بشفتيه وهو يهمس

(هلا توقفتِ عن الإنتظار رجاءا ..... و تركتني اتذوقك على مهل (...

ارتجفت و هي تهمس مغمضة العينين بشدة ...

(كلامك يذيب مفاصلي ..... اشعر بشعور غريب جدا (....

قال رائف برقة و حنان خالص

(اذن ركزي على هذا الشعور .... فهو بداية رائعة (.....

تنهدت متنعمة بين احضانه كقطة بيضاء صغيرة .... وهو يقبل وجنتها و شعرها ، ثم همس اخيرا بصوته الرجولي دافىء

(اين تحبين تناول العشاء اليوم ؟؟ .....)

ضمت ملك ذراعيه المحيطتين بها بذراعيها و هي تهمس

(هل سنخرج ؟؟ (.....

اجابها برقة

(طبعا ..... و سترتدين الفستان ذو الزهور الصفراء الليلة ... انا اصبحت زوجك و يجب عليكِ ان تطيعينني (.....

همست ملك بقلق

(اخشى ان نقابل شخصا غير مرغوب به مجددا (.....

ابتسم رائف وهو يقول

(أنا لا أثق أن الصدف تتكرر أكثر من مرة ..... بالتأكيد لن يحدث هذا ..... اطمئني ، فأنا معك (...

أومأت ملك برأسها مترددة و بداخلها شعور غريب بأنهما سيقابلان شخص ما الليلة ...

الا ان القلق غادرها ما ان رفع رائف ذقنها اليه و اقترب بوجهه منها ... ثم همس برقة امام شفتيها

(اتسمحين لي يا وردتي ؟؟ (.....

ابتسمت له بجمال و كانت ابتسامتها اكبر موافقة على قبلته .....

.....

.....

(بشرى ..... هل أنتِ بخير ؟؟ (.....

كان ينقل نظره من الطريق اليها بقلق ... ثم يعيده الى الطريق مجددا ...

منذ اكثر من ساعتين و هي تعاني من دوارٍ و غثيان جعل وجهها شاحبا .....

القلق يفترسه بشكل مبالغ به...

كانت في بداية الطريق في منتهى السعادة و الحماس ... حتى أنها بدت كطفلة تتناول كل ما على المائدة من حلوى ...

الا انها بدأت تفتر تدريجيا و تتململ بعدم راحة ... و أحيانا تتأوه مغمضة و هي تبعد ظهرها عن مقعد السيارة ...

و ظل الحال هكذا الى ان بدأت همتها تضعف منذ ساعتين و يزيد غثيانها فالتزمت الصمت تماما و هي تغمض عينيها ....

نظر اليها مجددا بقلق حين لم ترد .... فوجد وجهها شديد البياض بدرجة مخيفة ... و شفتيها زرقاوين للغاية

و أصابع يدها ترتجف فوق ركبتها بحركةٍ لا ارادية ..

كانت تبدو كالطفلة و هي تربط وشاحا حريريا حول رأسها و تعقده خلف عنقها ..

فينساب شعرها الخفيف من تحته على ظهرها ... و فستانها الواسع جدا يماثله في الألوان المبهجة ... لكنها كانت تتناقض بشدة مع بياض وجهها ....

كم بدت هزيلة و شديدة الرقة و الهشاشة وسط تلك الالوان التي ترتديها ... و انتفاش فستانها الصباحي الذي يناسب البحر من حولها ...

أعاد وليد نظره الى الطريق و هو يشتم بخفوت ...

لم يكن يريد أن يجهدها الى تلك الدرجة ... لقد اعتاد السفر بالسيارة لأنه يفضلها و يحب طريق السفر الطويل ... لكنه لم يحسب حسابا لبشرى ....

عشر ساعاتٍ من الجلوس في السيارة امرا ليس بهينٍ عليها أبدا .... و لا يزال المتبقي طويلا جدا بالنسبة الى حالتها الحالية ...

لقد أراد بشدة أن تغير تلك الرحلة شيئا ما بحياتها و نفسها .... الا أنها ها هي ... تبدأها بالمرض و الغثيان و من المؤكد أن هذا سيترك بنفسها ذكرى بغيضة جدا ....

عاد لينظر اليها ثم قال بقلق

(بشرى .... لماذا أنتِ صامتة ؟!!..... ردي علي فقط كي أطمئن بأنكِ بخير (....

ظل وجهها جامد لعدة لحظات ... فظن انها لم تسمعه ، او ربما يكون مغشيا عليها !!

انعقد حاجبيه بشدة عند هذا الاحتمال ... لكن و قبل أن يناديها ، رآى شفتيها تبتسمان بضعف ... دون ان تفتح عينيها .. ثم لم تلبث أن همست بتعب

(هل أنت قلق علي ؟!!! .....هذا مؤثر (..

شتم وليد وهو ينظر أمامه .. ثم قال بحنق

(هل كنتِ تتظاهرين ؟ (..... !!

فتحت عينيها تنظر اليه مجهود .. ثم قالت

(في الحقيقة لا أعرف ..... بعض الكيلومترات من الطريق تتوه عن وعيي ..

لذا لست متأكدة من نومي و و استيقاظي (....

نظر اليها بندم قليلا .. ثم قال بلهجةٍ أكثر لطفا

(كيف تشعرين الآن ؟! .... هل زال الغثيان ؟ (..... !!

ردت بصعوبةٍ و بأنفاس ذاهبة

(أنا بخير ..... أنا مستمتعة جدا (....

زفر وليد بقوة وهو يقول باستهجان

(واضح (..... !!

ثم لم يلبث أن نظر اليها وهو يقول بحدة غير مبررة

(لماذا تتظاهرين بالتمتع و السعادة طالما أنتِ متعبة ؟ (..... !!

ظلت صامتة عدة لحظات ثم قالت أخيرا بصوتٍ ضعيف

(انا متحمسة بدرجةٍ رهيبة .... و كنت اريد أن اشعرك بذلك ، لكن لم أحسب حساب دوار السفر (...

صمتت للحظة ثم همست بحسرة

(اردت أن تجدني مرحة ..... لا عالة عليك بتلك الصورة (...

زفر وليد و وهو يحك فكه بقبضته .... ثم لم يلبث أن نظر اليها مجددا فوجد جبهتها تلمح بحبات العرق البارد ..

حينها عقد حاجبيه وهو يمد يده الحرة ليمسح تلك القطرات عن جبهتها قائلا

(الا يعمل المكيف بصورة كافية ؟!! ... لماذا تتعرقين بتلك الصورة ؟ (.... !!

كانت يده على جبهتها تريحها و تهدىء من تعبها ... فهمست بخفوت

(انه مناسب .... دعه كما هو ، أنا فقط أشعر بالدوار و الغثيان و هذا يرفع من درجة حرارتي (....

تنهد بقوة و هو يتابع مسح وجهها ... مضطرا للنظر الى الطريق ... و مضت فترة قبل ان تقول بتعب

(وليد (.....

نظر اليها بسرعة وهو يقول بخفوت

(هممممم .... ماذا بكِ ؟؟ ..... هل تريدين شيئا ؟؟ (....

ظلت تنظر اليه قليلا بعينيها القطية الخضراء ... ثم ابتسمت بتعب قائلة

(انا ممتنة جدا لأنك أخذتني معك ..... مضت أشهر طويلة دون أن أشعر بأي متعة بحياتي .... شكرا لك ، ما ان نصل سأكون بخير و سأعمل على ارضائك بكل الطرق (....

نظر وليد اليها بصمت مقطب الجبين ... قبل أن يقول بخفوت

(اهتمي بنفسك فقط ..... و لا تفكري بشيء الآن (....

الا ان بشرى تابعت تقول بعدم تركيز

(سأعمل جاهدة على الا .... تتركني ..... أو أن تتزوج بغيري (.....

عبس بشدة و هو ينظر اليها مصدوما بعبارتها الغير محسوبة النتائج ...

و أوشك على أن يرد عليها بقوة .... الا أنه وجد حالها يزداد سوءا و هي تميل الى الأمام فجأة متأوهة .... و هي تهتف بصوتٍ ثقيل

(أشعر بالغثياااااان .... أريد أن أتقيأ أرجووووووووك ... لا أستطييييع الإنتظار (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أوقف وليد السيارة بسرعةٍ الى جانب طريق رملي ... قبل ان يخرج منها مندفعا وهو يدور حول مقدمتها واصلا الى بشرى التى كانت قد فتحت الباب و اندفعت خارجة طلبا للهواء الا أن ساقاها لم تسعفاها فسقطت على ركبتيها أرضا ...

فرفعها وليد بسرعةٍ عن الأرض وهو يهتف باسمها .... ثم جلس على مقعدها و أجلسها على ركبتيه وهو يرى أنها على وشكِ الإغماء و لا تستطيع الوقوف ....

فمد يده و نزع الوشاح عن شعرها المبلل بالعرق و أخذ يمسح به وجهها قبل أن يقول بقلق شديد

(هل تريدين التقيؤ ؟ (..... !!

أومأت برأسها و هي تترنح و تبيض حدقتيها ... ثم همست بإعياء

(لكنني .... لا أستطيع (....

مال بها الى الأمام وهو يقبض بذراعه القوية على معدتها وبضغطة خفيفة منه ... بدت كمطرقة بالنسبة الى ضعفها الحالي .. فلم تتحملها الا و اندفعت تتقيأ بكل قوتها على الأرض أمامهما ... و استمرت بذلك عدة لحظات وهو يربت على ظهرها الى أن انتهت و أخذت تشهق بتعب ....

كانت تنشج دون دموع و هي متشبثة بذراعه على بطنها كي لا تسقط على

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الأرض و قد بدأت تشعر أن رأسها أثقل وزنا من جسدها كله و تهدد بأن تسحبها للأمام و تسقط بها ...

همست تهذي

(سأسقط (.....

سمعها وليد بصعوبة ، فقال بقوةٍ و قلق

(لن تقعي ... أنتِ جالسة على ركبتي و أنا ممسك بكِ (...

الا انها كانت ترى الارض تقترب منها بسرعة ... فهتفت برعب

(سأسقط على الأرض (.....

احاطها بذراعه الأخرى وهو يقول بقوة

(لن تقعي يا بشرى ..... اهدئي ..... الآن ستراحين بعد أن تقيأتِ ، هذا جيد ..... اهدئي (...

كان يشعر بوزنها كله منحنيا على ذراعه حول بطنها .. و كأنها بالفعل تريد السقوط ... فقال بخفوت

(لقد نقص الأكسجين من جسدك جدا و جسدك يسعى للإستلقاء .... سأنهض بكِ ببطىء ... لا تخافي (...

نهض باحتراس وهو يحملها بين ذراعيه ببطىء شديد ... ثم استدار و انحنى ليجلسها بمقعدها .... و مد يده كي يخفض

ظهر المقعد حتى استلقت تماما بينما هي تتأوه و تتلوى بضعف هامسة

(ظهري يؤلمني ..... لا أحتمله (...

همس بتوتر

(ماذا به ظهرك ؟ (..... !!

الا أنها كانت في عالمٍ آخر .... و هي تكاد الا تراه ، فدار حول السيارة و عاد الى مقعده خلف المقود و اخرج ماءا و عطره لينظف وجهها ... و أخرج قرصا من علبة دواء من بعض أدوية لديه في السيارة ... وضعه بين شفتيها ثم همس بخفوت ...

(ابتلعي هذا .... سيجعلك تنامين (.....

ابتلعته بصعوبةٍ و شربت رشفة ماء من الزجاجة التي وضعها على شفتيها ....

ثم ارتمى رأسها للخلف و أغمضت عينيها ...

وضع وليد قبضتيه على المقود وهو ينظر أمامه بعينين ضيقتين غامضتين وهو يتنفس لاهثا بسرعة ...

نظر اليها بصمت طويلا ثم قال بخفوت

(بشرى ..... هل أنت ؟ (..... !!

لم يتابع سؤاله المهووس .... بل ظل ينظر اليها طويلا و قد راحت في سباتٍ عميق قبل حتى ان يبدأ مفعول الدواء ....

حينها اندفع بالسيارة بسرعةٍ كبيرة و عيناه مسمرتان على الطريق بينما الشك يكاد أن يقتله ....

نامت بشرى عدة ساعات متصلة نوما ثقيلا دون ان تفتح عينيها ولو لمرة ....

لكن و ما أن حل المساء و اقتربت نهاية الطريق حتى فتحت عينيها فجأة و هي تصرخ

(ظهري يؤلمني جدا (.....

و انفجرت فجأة ببكاء عنيف .... فزاد وليد من سرعته بجنون للمتبقي من الطريق حتى وصل الى الفندق اخيرا ... فأوقف سيارته أمام أبوابه ... و ألقى بمفاتيح السيارة الى العامل الواقف هناك وهو يسرع الى بشرى التي كانت مستلقية مكانها تبكي بقوة ... فحملها بين ذراعيه وهو يدخل بسرعة

و ما ان دخل من البهو حتى هتف بأول من يقف على الباب

(اريد الطبيب الموجود هنا فورا ..... سأصعد الى غرفتي (...

سارع احد عمالي الفندق وهو يقول بقلق ناظرا الى بشرى التي تبكي بين ذراعي وليد

(سيد وليد ..... هل السيدة معك ؟؟ (.....

رد وليد بنفاذ صبر

(انها زوجتي (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رد الموظف بتردد

(هلا أنهينا الإجراءات قبلا اذن ..... أنت تعرف ضرورة اثبات الزواج قبل الصعود الى الغرفة .... الموضوع غاية في الأهمية و انت خير من تعلم سيد وليد (....

شهقت بشرى فجأة شهقة أقوى و هي تصرخ عاليا بقوة .... فصرخ وليد هو الآخر

(حقيبة أوراقي الصغيرة في مقدمة السيارة .... أخرج منها الأوراق التي تحتاجها ، أنا سأصعد بها الى الغرفة ... و أريد الطبيب هناك حالا (....

ثم ابتعد عنه بسرعة وهو ينظر الى بشرى برعب ... لا يدري ما بها ..

و ما ان دخل الغرفة اخيرا و جعلها تستلقي على السرير الوثير ... حتى مد يده يمسح وجهها المتألم وهو يقول بتركيز بطيء كي تسمعه

(بشرى .... بشرى ... ماذا يؤلمك ؟؟.... فقد اهدئي قليلا (....

الا أنها كانت تتلوى بعنف و كأنها لا تطيق السرير .... فخرج وليد بظهره وهو ينظر اليها خائفا ... ثم خرج في الممر وهو يصرخ

(اين الطبيب الموجود هنا ؟ (..... !!!!

و تردد صوته المجنون في أرجاء المكان الساكن .... ثم لم يبلث ان شعر بالغباء وهو يهتف

(انا اتصرف كالحمقى (..... !!

فاندفع داخلا مرة اخرى وهو يلتقط سماعة الهاتف الداخلي صارخا بانه يريد الطبيب حالا ...

بينما عيناه كانتا على بشرى التي تتلوى و تتأوه .....

لكن و قبل ان يميل اليها ... كان قد جاء الطبيب مسرعا وهو يقول باهتمام

(مساء الخير سيد وليد ..... ها أنا هنا (.....

أشار وليد الى بشرى التي كانت تصرخ و صرخ هو الآخر

(انظر اليها ..... لا أعلم ما بها ... انها تصرخ منذ اكثر من ساعة (.....

اقترب الطبيب منها سريعا و بدا يفحصها بحرص و يسألها ... بينما هي تصرخ

(ظهري يؤلمني ..... يقتلني (....

قلبها على ظهرها بحذر ... ثم اخذ يزيح الفستان عن كتفيها ببطىء شديد ... فعقد وليد حاجبيه و قال برفض

(هل هذا ضروريا ؟؟ ..... انها المرة التي ارى بها فحصا يتطلب خلع الملابس كلها (... !!

نظر اليه الطبيب متعجبا و هو لا يصدق ان شابا متحضرا على ما يبدو مثله ... و لا يزال حساسا لتلك النقطة !! ... بل و مبالغا في ردة فعله و كأنه سيغتصب زوجته ... !!!

الا أنه تكلم بهدوء و صبر

(لن أخلع ملابسها كلها ..... سأكشف ظهرها فقط لأرى ما يؤلمها .....)

هتف وليد

(لما لا تضع سماعتك فوق الفستان ؟ !!!! .....)

رد الطبيب بنبرة جليدية بدأت تفقد صبرها

(لن استخدم السماعة .... اريد فقط النظر الى ظهرها (....

صرخت بشرى فجأة بقوة .... مما جعلهما يصمتان ، بينما التفت الطبيب اليها و اكمل ازاحة الفستان عن ذراعيها حتى انزله الى خصرها ....

حينها عقد وليد حاجبيه بشدة و هو يقول بصدمة

(يالهي .. ماهذا ؟ (..... !!!

فقد كانت هناك بقعة كبيرة حمراء منتشرة على جانب ظهرها ... متورمة بشدة و متشققة ... و متعددة الألوان ما بين الأحمر و الأبيض.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اخذ الطبيب يفحصها و كلما لامسها ...
كانت بشرى تصرخ بشدة ....

هتف وليد فجأة بتوتر

(ما هذا ؟؟ ..... لماذا لا تجيبني ؟؟؟ (....

التفت اليه الطبيب و قال بتعجب

(هل انتما متزوجان حديثا ؟؟؟ (.....

رد وليد بسرعة

(بل منذ عدة أشهر (.....

عقد الطبيب حاجبيه وهو يقول مستغربا

(و كيف تكون زوجها و لم ترى ظهرها
؟؟!! ..... لقد اخذ هذا التورم فترة طويلة
كي يصل الى هذه المساحة (.... !!!

شعر وليد بالإرتباك فجأة من تلك
الملاحظة التي لم يحسبها .... الا أنه قال
بنفاذ صبر

(حسنا دعنا نهتم بالأهم ..... ماهذا ؟؟!!
.... هل هو شيء خطير ؟؟ (....

قال الطبيب بهدوء

(هو على الأغلب مرض هرموني ... لكن
سنأخذ منه عينة و نحللها ... و نجري بعض
التحاليل ، سيحتاج الى وقتٍ طويل حتى
يتحسن ... و الى هذا الحين سيكون الألم
مبرحا .... سأحقنها بمسكن قوي لأنها لن
تتحمل الألم (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اقترب وليد ببطىء من بشرى و اخذ يمسح على وجهها برفق وهو يهمس

(لماذا لم تخبريني به من قبل ؟ (..... !!

الا أنها كانت تتأوه و تبكي بقوة و لم يبدو عليها انها قد سمعته ....

التفت وليد الى الطبيب الذي كان ينتظر حضور المسكن الذي طلبه ... فقال بتوتر

(هل في الأمر خطرا ؟ (..... !!

قال الطبيب بصدق

(لم يكن يجب تركه حتى هذه المرحلة و كل هذه الفترة .... انه يحتاج الى علاج مكثف و طويل .. فهو ليس مرضا جلديا ... انما خاص باختلال في بعض خصائص الجسد المعقدة .... لكننا لن نجزم بشيء قبل ان ناخذ منه عينة و نحللها و نجري التحاليل ... الان فقط سنعطيها المسكن (....

شحب وجه وليد وهو يمسد وجهها الشاحب المغرق بدموعها .... ممسكا بيدها الهشة بقوة وهو يشد عليها ..

ثم قال بتوتر و اختناق

(لكن لم يسبق لها أن تألمت قبلا كي أتنبه (..... !!

رد الطبيب بتأكيد

(هذا مسحيل .... من المؤكد انها تألمت طويلا ، لكنها لم تخبرك ... كما لم

تخبرك بتلك البقعة التي بدأت في الانتشار على ظهرها (.....

ظل وليد ينظر الى بشرى التي كانت تبكي ... نائمة على بطنها و الغطاء الأبيض يحرق ظهرها بشدة ...

فقال باختناق

(انا متأكد أنها لم تصرخ قبلا ..... و الا كنت سأسمعها ، .... أنا أذني ترافقها اينما ذهبت (...

قال الطبيب بهدوء

(ربما لم يصل الألم حد الصراخ بعد و ان كنت أشك بذلك ايضا .... لكن اليوم فهي لم تتحمل الحرارة و احتكاك ظهر المقعد بظهرها .... الالم حينها يبدو من يحك جلدا متسلخا (.....

ابتلع وليد ريقه بصعوبةٍ و ألم ... و اخذ يلامس كتفها الظاهر من تحت الغطاء وهو يهمس لها برفق

(لا بأس .... تحملي قليلا .... الآن سيزول الألم (.....

فسأله الطبيب فجأة

(زوجتك ليست حامل ... اليس كذلك ؟ (..... !!

انتفض وليد ناظرا اليه بصدمة .... ليس من استحالة الاحتمال ، و انما لأن هذا هو

تحديدا ما كان يفكر به منذ عدة ساعات ...

بقى صامتا ... مشدوها ... فقال الطبيب بقلق

(يجب ان تكون متأكدا .... لأن المسكن الذي سأحقنها به لا يناسب الحمل .... و الأهم ... انه ما أن يتم تشخيص المرض فستخضع لعلاج قد سيبب التشوهات للجنين بنسبة عالية (.....

كانت بشرى قد توقفت عن البكاء و هي ترفع رأسها قليلا لترى الصدمة على وجه وليد ... فهمست بتأكيد و اعياء شديد و هي تشد على قبضته

(انا لست حامل يا وليد .... أنا متأكدة ....لقد اخبرتك (.....

كانت كل كلمة تستهلك طاقتها كلها ... الا انها استجمعت كل قواها كي تؤكد له الا يخشى شيئا و الا يرتعب ..

الا أن وليد نظر الى الطبيب و قال بصوت قاتم غريب

(هل يكون من اعراضه ... الدوار و الغثيان المستمران ؟؟ (.....

تنهد الطبيب بقنوط قبل ان يقول

(ليس حسب علمي للأسف .... أعتقد انه يتوجب علينا طلب اختبار حمل من صيدلية

الفندق قبل أن نتسرع ... و هذا اجراء مفروغ منه في هذه الحالة (.....

نظر وليد الى عيني بشرى بتعبير ارسل الرعب الى اوصالها ... فصرخت باعياء

(لست حامل .... صدقني (.....

ظل وليد ينظر اليها طويلا دون اي اثر للين على وجهه ... الى ان قال اخيرا بصوتٍ لا يحمل اي تعبير

(سأتصل لطلب اختبار حمل (.....

بهت وجه بشرى اكثر و هي تراه و كمن يقبع على حافة بركان ثائر .... لكنها همست بجهد

(حسنا .... فلنجرهِ ... ليس لدي ما أخاف منه (.....

و بعد فترة كان يساعدها في المشي حتى تصل الى حمام الغرفة و الاختبار في يده .... فرفعت وجهها المتعرق تنظر اليه برجاء و هي تهمس

(لا تخشى شيئا يا وليد ..... أنا أستخدم وسيلة ثابتة .... لن يكون لك طفلا مني أبدا .... لا تخف (...

وقفا امام باب الحمام ... فوقف ينظر اليها من علو بنظراتٍ لم تستطع تفسيرها ...

ثم قال اخيرا بصوتٍ صلبٍ جامد

(هيا ..... لماذا توقفتِ ؟؟ (.....

ابتلعت ريقها و هي تهمس

(حسنا .... اتركني لأدخل (.....

الا ان وليد قال بصوتٍ مشتد كالوتر

(بل سأدخل معك (.....

اتسعت عيناها بصدمةٍ و هي تنظر اليه ... ثم همست بغباء

(م ... ماذا ؟؟ (.....

التوى فمه بابتسامة لا تحمل اي اثر للمرح ... ثم قال بصوتٍ غريب

(انت لست قادرة حتى على اسناد نفسك ..... لا تخبريني بأنكِ تخجلين (.... !!!

ابتلعت ريقها و هي تشعر باهانة و ظلم اكبر من احتمالها .... فهي تعلم انه ما يفعل ذلك الا لأنه لا يثق بها ...

لكن كيف يمكنها ان تخدعه في حمام مغلق ؟ .... !!

و ربما يريد انزال المزيد من الذل و الهوان بها ....

ظلت تنظر اليه طويلا بوجهٍ ميت .... قبل أن تهمس بخنوع

(تفضل ..... لكنك ستندم على هذا التصرف حين تتأكد بأنني صادقة (.....

قال وليد بصوتٍ جاف

(سأتعامل مع الأمر لاحقا .....هيا ادخلي .....)

بعد دقائق .... كانت بشرى جالسة على حافة السرير محنية الظهر و الرأس .... تبكي بصمت ... لا تعلم ان كان من الالم الذي لم يبارحها حتى الآن و لا أحد يشفق عليها كي يمنحها مسكنا ....

أو من تصرف وليد الذي كسر المتبقي من نفسها المهترئة .....بينما كان هو واقفا عند نافذة الغرفة ... ينظر الى الظلام الممتد امامه دون أن يبدى أي تعبير أو تصرف .... فالصمت لازمه تماما بعد آخر كلمة نطق بها ...

رفع معصمه ينظر الى الساعة .... طويلا جدا ... ثم قال أخيرا بجمود و بلا حياة

(مر الوقت (.....

انتفضت بشرى مكانها و استدارت اليه برعب ... الا أنها نهرت نفسها ، لماذا ترتعب و هي واثقة من أنها لم تخدعه و قد كانت صادقة تماما ....

لكن عيناها المبللتين و المتسعتين أخذتا تراقبان وليد وهو يسير حيث الإختبار الموضوع على الطاولة ,,,

فلهثت بتوتر متشنجة و هي تنتظر النتيجة مثله تماما.....

ابتلعت رقها بصعوبة وهي تراه يقف أمام الطاولة ... ينظر الى الإختبار و يداه على وركيه بتحفز ....

فحاولت قراءة ملامح وجهه بيأس وهو ينظر اليه دون ان يرفعه ..... و ساد صمت غريب و كأنه قد تحول الى تمثال من الحجر .... و كانت كمن يساق الى حبل المشنقة .... لكنها فقدت صوتها و فقدت حتى الإحساس بألم ظهرها ... فالرعب خير مسكن لها ....

و حين اوشكت على الإنهيار ... رفع وليد وجهه الحجري اليها بشكلٍ غريب ... قبل أن يقول أخيرا بصوتٍ شطر قلبها و أزهق أنفاسها

(خطان أحمران (..... !!!

و هنا عرفت معنى الإرتياع بحق !!!

.....

.....

.....

استيقظ من نومه متململا ... وهو يتمطى بتذمر ، فهو لم يكد ينام أكثر من ساعتين فقط على الأرجح .....

منذ أن تركها ككل ليلة و ابتعد الى ..... غرفته ..... !!

لقد عاد معها الى البيت في نفس اليوم الذي أوصلها به بعد مباراة محمد .... و كم كان ذهولها عنيفا و هي تراه يخرج معها بهدوء

.... الى أن وصل الى باب البيت ... و ما أن فتحه حتى استدار اليها قائلا بتعجب

(ألن تدخلي ؟ (..... !!

لن ينسى ابدا الى آخر العمر ملامح وجهها في تلك الحظة .... من الذهول الى الصدمة و حتى الشهقة العالية ... و جريها خلفه ... بينما استدار عنها مجبرا نفسه على الهدوء و السيطرة على الذات ....

لقد صدمها صدمتين ...

صدمة برجوعه الى البيت دون سابق انذار .... و صدمة انتقاله الى غرفة اخرى منذ حينها ... !!

ثلاثة اسابيع حتى الآن وهو يلتزم غرفة أخرى .... و قد ساعده ذهاب محمد الى والدته ... كي لا يشعر بهذا الخلل المسيطر على البيت ....

كانت مذهولة و لم تقوى حتى على سؤاله ....

و في الصباح كان يكلمها بمنتهى التهذيب و كأن أمورهما قد تعدلت ....

تدريجيا عاد الى طبيعته في التعامل معها ... مهذبا رقيقا ... مراعيا لها ..... و هي تحاول ان تتلقف منه كل تلك الرقة التى اشتاقت لها ...

لكنهما كانا كممثلين فاشلين ... يدعيان الغباء ....

فهو يتظاهر بأن حياتهما عادت طبيعية تماما .... و في المساء يلزم غرفته المنفردة ...

و هي تتقبل كل حنانه برقة و براءة ... بينما لا يزال العتاب يظلل نظراتها من معاملته لها الليلة التي قضتها معه في شقته ..... و لم تجرؤ حتى على سؤاله عن سبب التزامه غرفة اخرى بعيدا عنها ...

لقد عاد اليها بكل رقته و طيبته ... لكنه هجر فراشها ....

و شيئا ما من تملكه الزائد ..... فلم يعد ذلك الخانق لها و يشهد الله كم يتطلبه ذلك من السيطرة على الذات

فلقد بدأ خطة الرجوع و عليه ان يتحمل تبعاتها ....

و قد نجح الى حدٍ بعيد لمدة ثلاث اسابيع من الرقة و الدماثة .... و البعد عن التملك و الدلال الزائد ...

و كان هذا يتطلب ان يبتعد عنها ليلا ... كي لا تسيطر عليه عواطفه الجامحة .... و تنهار خطته المتأنية قبل حتى أن تبدأ ....

الى أن جائت ليلة أمس .... ليلة زفاف وعد و أختها .....

هو نفسه مذهولا .... لقد عشقها بزفاف وعد ... و عاد و عشقها مجددا في زفاف وعد الثاني .... !!

لقد كانت جميلة في عينيه ... حتى أنها فاقت جمال العروستين .... هكذا رآها بفستانها البسيط من الدانتيل عينيها و كأنها قطعة شوكولاه مزغرفة ....

و شعرها المتحرر بسيطا على ظهرها دون اي قيود ....

كانت دافئة جدا .... و قد شعر بقلبه يتحطم مع كل ابتسامة منها عن بعد ....

حتى انها همست له بكلمة " احبك " ... عن بعد لحظة عقد القران ... و انسابت دموعها مع مراسمه و كلمة المأذون .....

لقد تجرأت لأول مرة منذ ثلاث اسابيع و همست له وهما في السيارة في طريقهما للبيت

"لقد تمنيت أن أرقص معك " .....

لا يعلم كيف تمكن وقتها من الا يدخل في احد اعمدة الإضاءة على الطريق ... الا أنه لم يرد عليها ...

لأنه لو رد ... فسيخر امامها على ركبتيه وهو لن يعتبره ضعفا ابدا .... لكنه لم يشأ أن يضيع لحظة الصلح الخاصة بينهما و

التي يعمل على الإعداد لها بكل طاقاته ....

و ما ان دخلا الى البيت ... حتى تمنى لها ليلة سعيدة و توجه الى غرفته المشؤومة !! ...

لكنها نادته بتعب

(حاتم (.....

وقف مكانه دون ان يستدير اليها ... فقالت بخفوت

(سريرك ينتظرك حتى و إن لم تقربني (.....

لقد زال العتاب من عينيها و هي من بادرت بالخطوة الأولى متعبة .... مجهدة الصوت ...

حتى و ان لم تقربني !!!!!!

هل هي مجنونة ؟!!! ... هل تظنه ممكنا ؟!! .... انه يمنع نفسه عنها بصعوبةٍ لا تغتفر في حق نفسه ...

و يعلم انه يبني أساسا أكثر قوة ... و يمنحها الحرية و المساحة التي لطالما طلبتها دون ان يشوش عليها بعواطفه ...

فتلجأ الى التصرف من خلف ظهره ككل مرة و تطعنه بما تفعل ....

انه يتضور جوعا لها ... خاصة بعد تلك الليلة الأخيرة بينهما .... و كلما استبد به الشوق كانت تفاصيل تلك الليلة حاضرة

في ذهنه ... ليغمض عينيه و يتذكرها في غرفته المظلمة الخالية من عطرها ..

كانت سخية محبة .... و مع ذلك أغضبته مجددا .... ,

نهض من سريره فجأة يزفر بعنف .... لقد حل الصباح و التفكير لم يغادره بعد ..

كيف استطاع ان يرفضها ليلة أمس ؟!! .... فلتذهب الخطة الى الجحيم ، لقد تعب و أتعبها معه ....

انها زوجته ... حبيبته .... هدية القدر له و التي ما ظن ابدا ان تكون له في اشد اللحظات استحالة ....

اندفع فجأة واقفا و قد بدأ صدره في الإنفعال سريعا .....

الليلة سيعود الى سريره .... و سيعمل الا يعطله ذلك عن التخطيط لعلاقتهما معا ... يتمنى ....

و حين اتخذ القرار كانت قدماه تقودانه باشتياق اليها .... يبحث عنها .... و يأخذها بين أحضانه ....

خرج من غرفته وهو يسرع الخطا الى غرفتهما .... و فتح الباب دون حتى ان يطرقه ....

هامسا بقوة

(كرمة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الا أنها لم تكن في الفراش .... رغم ان الوقت لا يزال مبكرا للغاية ....

اتجه الى حمام الغرفة و فتحه ... فوجده خاليا كذلك ..... فعقد حاجبيه وهو يشعر بالتوتر ...

فاندفع خارجا الى المطبخ .... حيث الثلاجة مليئة بالحلوى التي تعوضها عن غيابه .... لكنها لم تكن هناك ... فأسرع الى الغرفة الخالية التي قامت بطلائها .. عله يجدها هناك ... لكنه أيضا وجدها خالية ...

حينها بدأ جسده يتوتر وهو يهتف مناديا بصوتٍ عالٍ

(كرمة (..... !!!!!

لكن لا مجيب ...اليوم عطلتهما من المصرف ... لذا أين يمكنها أن تكون متواجدة في هذا الوقت من الصباح الباكر .... الا اذا ..... كانت قد هجرته ... !!!

عند هذه النقطة صرخ عاليا في منتصف البيت

(كرماااااا (.....

لكنه تأكد من خلوه !! .... فهي لم ترد على صرخته المدوية ....

اندفع كالمجنون في اتجاه الغرفة كي يبدل ملابسه و يخرج باحثا عنها ... فوالله لن يسمح لها بهجره أبدا ، انها المعجزة التي

تحققت له .... و ليس من حقها أن تهجره .... لقد أغضبها و هي أغضبته عشرات المرات من قبل ...

لكن الفراق لن يحدث ..... و يقسم على ذلك .....

توقف فجأة حين سمع جرس الباب .... فجرى اليه يفتحه بقوةٍ وهو يهتف لاهثا

(كرمة (..... !!!

لكنه وجد أمينة و محمد يقفان وهما ينظران اليه بتوجس .... فقالت أمينة بارتياب

(لا تخبرني أنكما تمثلان دور طائري حب و تلعبان الإختفاء !!! .....اللهم عوض علينا عوض الصابرين (

قال حاتم وهو يلهث بقلق

(ما الذي أتى بكما الآن ؟ (..... !!

تراجعت أمينة خطوة و هي تمسك بذراع محمد قائلة

(تعال لنخرج قليلا يا محمد .... من الواضح أنهما يلعبان لعبة خارجة عن الآداب العامة (....

الا أن حاتم هز رأسه وهو يهتف

(توقفي عن تلويث عقل الصبي يا أمينة .....قصدت أن الوقت لا يزال مبكرا (....

قالت امينة

(مبكرا من عمرك يا روح امينة !! .....
لقد أخبرتك امه أنني أنا من سأحضره الى البيت الآن و في هذه الساعة .... أم تراك تعيش شهر عسلٍ ثان بعد الأول الذي كانت تعاني فيه زوجتك من هلاوس سمعية و بصرية (.....

أغمض حاتم عينيه وهو يتذكر بالفعل الموعد الأخير الذي حددته داليا .... لقد غيرته عشرات المرات حتى أصابه الإرتباك ....

تنهد حاتم وهو يبتعد عن الباب قائلا

(نعم .... نعم ،..... تذكرت الآن .... ادخلا .....)

دخل محمد وهو يقول

(أنا ايضا اشتقت اليك يا أبي ..... شكرا على السؤال (...

ضربه حاتم على رأسه حتى تناثر شعره وهو يقول

(لا تعش في الدور أكثر من اللازم .... لقد كنت معك أمس صباحا و نحن نشتري طلباتك التي لا تنتهي (...

قالت أمينة و هي تنظر يمينا و يسارا ...

(أين المعدولة ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

زفر حاتم بجنون أعصاب وهو يقول

(استيقظت اليوم و لم أجدها .....

سأذهب للبحث عنها (...

قالت أمينة بيأس و امتعاض

(هل تشاجرتما مجددا ؟؟!! ..... عامة البيت التي تترك بيت زوجها ، لا تستحق أن يظللها جناحه مجددا .... و رغم معرفتي بأن جناحك منتوف الريش و المتظلل به مفضوح ... الا أن الباب يمرر جمل ، اتركها الى أن تعود من نفسها (.....

قال حاتم بقوة

(سأعلمها الأدب يا امينة على فعلتها .... انتِ محقة تماما ، لكن بعد أن أعيدها .....)

كان محمد ينقل نظره بينهما بصمت وهو يحمل حقيبته تحت ذراعه ... ثم قال ببساطة

(هل بحثت عنها في البيت كله أولا ؟!! ..... لا أظن كمرة قادرة على هجرك .... انها تتمتع بخاصية الإلتصاق العاطفي ... تمنحها لكل من ترتبط به و لا يمكن لأحد أن ينتزعها الا بانتزاع قطعة من جلده معها .... لذا اصرف عنك فكرة الهجر تلك (.....

كان حاتم ينظر اليه صامتا ... و قبله يخبره ان ابنه محق .... ليس هذا طبع كرمة ...

الهجر لا تتخذه الا بعد ان تموت روحها من سنواتٍ طويلة ....

لكن اتراه يبالغ في قيمته عندها ....

تنهد بعنف وهو يقول بتشنج

(انا لن أقف هنا لأضيع المزيد من الوقت في الكلام ..... كرمة ليست في بيتهما ، زوجتى ليست في بيتها .... و هذا كفيل بأن يفقدني عقلي (....

قال محمد بهدوء و سيطرة

(تخيل نفسك كمرة .... أين يمكن أن تتواجد في مثل هذا الوقت ؟ (..... !!

أخذ حاتم يفكر ثم قال بتوتر

(في المطبخ (.....

قال محمد

(جيد و لو كنت كمرة يائسة حزينة و تعاني من حرمان عاطفي ..... أين تتواجد ؟ (..... !!

قال حاتم مرتبكا

(لا أعلم ..... أين ؟!!!..... انتظر لحظة ، من اخبرك عن ..... ما تصفه بالحرمان العاطفي ؟ (.. !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال محمد يهز كتفه

(أنت تنام في غرفتي ..... و بالمناسبة ، ستخرج أغراضك منها حالا .....
يمكنك النوم على الأريكة ... طالما أخذت موقفا فالتزم به كي لا تتضرر صورتك كزوج محترم ... مهما بلغ حجم المعاناة (....

قال حاتم متشنجا

(من الواضح أن بينك و بين كرمة حديثا طويلا ..... انطق يا ولد ... أين هي ؟؟ .....
أنا غير مسيطر على أعصابي الآن (...

قال محمد وهو يهز رأسه يأسا

(كمرة لم تخبرني أنها سترحل ..... لقد أخبرتني فقد أنك تحتل غرفتي و تستخدم مشغل الاسطوانات الخاص بي .... كما أنه في التصليح الآن لأنك حشرت به قطعة من الورق (.....

ضيق حاتم عينيه وهو يقول من بين أسنانه مهددا

(أين ..... كمرة ..... يا محمد ؟؟ (..... !

ارتفع حاجبي محمد وهو يقول

(هذا الإسم خاص بي ..... انه اسم دلالها الذي ابتكرته أنا..... و ليس كووو كووووو !!! ... يعع !! ...أشعر و كأنها صدر دجاج مخلي (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفع حاتم أصابعه ليتخلل بها شعره يكاد أن يقتلعه من جذوره .... فقال محمد أخيرا مشفقا عليه

(لقد كلمتني فجرا و كانت تبكي .....)

اتسعت عينا حاتم بذعر .... كرمة ، قطعة الحلوى الخاصة به ... و التي أقسم الا يبكي عينيها يوما ... !!

أمضت ليلة كاملة من البكاء و لم تجد سوى ابنه كي تلجأ اليه .... بينما هو على بعدِ أمتارٍ منها .....!

همس حاتم أخيرا باختناق

(لقد حنثت بقسمي لها ..... و أبكيتها .....)

لكنه رفع وجهه بتصميم الى محمد ثم أمسك بكتفيه قائلا بقوة

(محمد ..... هل أخبرتك أين ذهبت ؟!! ..... أرجوك أخبرني .... خاطب الضمير الوراثي بداخلك ... واعتبرني والدك .....)

قال محمد ببساطة

(لم تخبرني أين ذهبت صدقني .... لكنها أخبرتني سرا (.....

عقد حاتم حاجبيه وهو يقول بلهفة قلقة

(ما هو ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال محمد ببراءة

(و كيف يكون سرا لو أخبرتك ؟ ..... !!

)

قال حاتم ملتزما آخر ذرات الصبر

(محمد .....تذكر الضمير الوراثي (.....

هتف محمد

(الضمير الأخلاقي أهم .... أيها الوالد .... المربي .... المعلم (....

هدر حاتم بصوتٍ زلزل المكان

(اين كمرة ؟ (..... !!!

قال محمد متنهدا .....

(هل تعد ألا تبكيها مجددا ؟ (..... !!

هتف حاتم بقوة

(اقسم على ذلك (.....

قال محمد من بين شفتيه المتكورتين

(طلبو من اللص أن يقسم (.....

اتسعت عينا حاتم بذهول غير مصدقا ... فقال محمد بسرعة

(هذا مثل تقوله أمينة دائما (.....

ضربته أمينة لكمة في كتفه و هي تقول

(يا منفلت اللسان ..... انه والدك يا قرد ، أنا فقط المسموح لي بأن أقول له ذلك (...

قال محمد متنازلا اخيرا ...

(حسنا يا ابي .... بعض الجينات الوراثية بداخلي تخاطب مشاعري ..... حين نتكلم عن كمرة مختفية ، فنحن هنا نتحدث عن مكان محتمل واحد فقط (.....

هتف حاتم بلهفة

(ما هو ؟ (..... !!

رد محمد ببساطة

(مائدة الطعام (.....

اتسعت عينا حاتم فجأة وهو يهتف

(ياللهي ، نعم (.....

و دون كلمةٍ اضافية ... اندفع في اتجاه المائدة ، بينما هتفت أمينة ضاحكة من خلفه

(لو لم تجدها هناك حاول البحث تحت الأريكة ..... حيث قتلنا صرصورا الشهر الماضي (...

ضحك محمد بسماجة وهو يرفع كفه اليها فضربتها بكفها تغمز له ... ثم قالت بامتعاض

(المسكين والدك .... كان مدير مصرف محترما ذات يوم ، انظر اليه الان .... يبحث عن زوجته المعدولة تحت الطاولات و مصارف المياه (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال محمد متنهدا

(انه الحب يا أمينة (.....

قالها بالفرنسية ... فرفعت امينة زاوية شفتها قائلة

(ها ؟!!! ..... من هو الأمور هذا (..... !!

قال محمد يائسا وهو يهز رأسه

(إنه طفل صغير يلعب أمام الجامع بعد صلاة يوم الجمعة (.....

جثا حاتم على ركبتيه امام المائدة وهو يبعد احد كراسيها هاتفا همسا كي لا تجفل ... و كأنه يخاطب عصفورة هاربة منه يخشى عليها من الهرب ...

(كرمة (..... !!!

تسمر مكانه و هو يجدها جالسة على الأرض تحت المائدة ... رافعة ركبتيها الى صدرها .. و دافنة و جهها بينهما ...

انتفض قلبه آلاف المرات وهو يراقبها بهذا المنظر ... ثم تفتت هذا القلب القاسي الى شظايا جارحة مزقت صدره .... الى أي درجة آلمها وهو ينفذ خطته الغبية ....

زحف على ركبتيه الى أن دخل معها ... ثم همس مجددا بخفوت أكبر

(كوكو يا عنقود العنب .....ردي علي أرجوكِ (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ظلت مكانها دون أن ترفع وجهها ... فانحنت عيناه ألما ... و التوت شفتاه وهو يهمس

(الهذه الدرجة آلمتك ؟!! ..... ليتني أموت اذن (....

رفعت رأسها بسرعة و هي تهتف

(اخرس (.....

كان يعلم أنها الكلمة الوحيدة التي ستجعلها ترفع رأسها ... اليه .... و ليتها لم ترفعها ....

فقد رفعت وجها مغرقا بالدموع و عينين متورمتين ....

حينها همس متأوها

(أستحقها ..... لأنني أبكيت هاتين العينين (.....

هزت رأسها نفيا .... ثم همست بخفوت أكبر

(قلت لك اخرس ..... لا تمزح في هذا الأمر (...

قال بصوتٍ متحشرج

(لست أمزح (.....

أغمضت كرمة عينيها و أطرقت برأسها فقال حاتم يترجاها

(لا تخفضي وجهك عني هكذا ؟!! ..... اين كرمتي التي كانت تركض خلفي طوال الفترة الأخيرة ، و التي على ما يبدو أنني لا أستحقها (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

انسابت دمعتان أخرتان على وجنتيها بصمت و هي تنظر اليه ... ثم همست بضعف

(لا تتركني يا حاتم .... أرجوك ..... لم أقصد أن أفعل ذلك (...

عقد حاجبيه وهو يقول بحيرة

(ماذا ؟ (..... !!

أطرقت بوجهها مجددا و هي تهمس باختناق

(لا تكرهني ..... لن أتحمل ذلك (.....

قال حاتم بتوتر

(ماذا فعلتِ مجددا يا كرمة ؟!! ..... لا تجرحي رجولتي مجددا رجاءا... أنا لا زلت أحاول التوازن (...

مطت شفتيها ببكاء صامت ... و دون كلام رفعت شيئا ما... أبيض اللون أمام عينيه ....

ظل حاتم صامتا ... غير مستوعبا للحظة .... ثم فغر شفتيه ببطىء .... و جرس عنيف يدق برأسه

وهو يرى ذلك المستطيل الأبيض ... و الملون بخطين حمراوين ....

فاتسعت عيناه بذهول و صدمة ..... و حين طال الصمت ، همست كرمة من بين دموعها

(لقد نجحت خطتي التي جعلتك تحتقرني ... و الطفل الذي تمنيته العمر كله ، جاء في هذه الليلة الكارثية (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان يحاول جاهدا التنفس .... أخذ شهيقا ... زفيرا ..... شهيقا ... زفيرا .... شهيقا ... زف ...

هتف فجأة بذهول

(هل أنتِ ..... حامل ؟ (..... !!

أومأت برأسها المطرق دون أن ترفع وجهها اليه .... حينها لم يتمالك نفسه وهو يصرخ محيطا فمه بكفيه

(زوجتي حاااامل يا بشر ..... زوجتي حاااااااامل يا شعب .... كرمة حاااااااامل أخيرا (...

انتفض كلا من محمد و امينة وهو في المطبخ يعدان الفطور على صوت صراخ حاتم ... فقالت تمط شفتيها

(ألم أخبرك للتو أنه كان رجلا محترما عاقلا ذات يوم !! ..... سيفضحنا في المنطقة (....

قال محمد بقنوط

(المهم أن يغادر غرفتي .... بعض المساحة من الخصوصية قبل البكاء و العويل و تغيير الحفاضات ... نحن مقبلين على أيامٍ لا يعلم بها الا الله (.....

كانت كرمة تنظر الى حاتم الذي يصرخ بعينين مجهدتين .... متعبتين ... غير مصدقتين لردة فعله ....

غير قادرة على رعاية هذا الأمل ....

فمنذ أن علمت بحملها فجرا ... و هي تعاني من ارهاق عنيف في المشاعر ...

ما بين فرحة غير مصدقة ... و بين خوف من أن يكره حاتم ذلك اليوم الذي تكون فيه طفلها ... حلمها ...

و بعد أن مكثت تحت طاولة أفكارها طويلا ... أدركت اخيرا أن حاتم لديها أهم .... و هي لم تستخدمه يوما لمجرد أن

تكون أما .... بل تريده أن يكون هو والد أطفالها ....

بعد أن توقف حاتم عن الصراخ لاهثا ... نظر اليها بصمت ... فشهقت بارتياع و هي ترى بأم عينيها دمعتين تنحدران من عينيه ....

همست كرمة بهلع

(حاتم (.....!!!

فأجابها بخفوت مهيب

(لقد جعلتك أما .....أخيرا (....

ابتلعت غصة مؤلمة متورمة بحلقها ثم همست و هي تجثو على ركبتيها امامه ... و تحيط وجهه بكفيها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ليس مهما ..... ليس مهما ..... أنت عندي الأهم (.....

الا أنه همس باختناق و كأنه لم يسمعها

(لقد جعلتك أم ..... الحمد للّه ..... الحمد للّه (.....

و دون كلمة أخرى ، جذبها الى أحضانه بقوةٍ عنيفة .... فارتمت على صدره و أخذت تبكي و تبكي ... الى أن استلقى بها ببطىء و هي لا تزال تبكي على صدره .... بينما همس

(أنتِ حامل يا كرمة (.....

أومأت برأسها و هي تشهق عاليا جدا

(نعم ..... أنا حامل ..... أحمل جنينا في أحشائي ... روحا تدب بين ضلوعي (.....

رفع يده ليضغط بها أعلى انفه ... بينما حلقه متورم بشدة ... و صوت شهيقها العنيف ، كان في اذنيه كأعذب الألحان ....

رفع وجهها المتورم اليه اخيرا .... ينظر الى عينيها بعينيه الحمراوين ثم وضع كفه على بطنها بخفة ... ضاغطا عليها قليلا و همس

(طفلنا ينمو هنا ..... بجسدك الأمومي بالفطرة (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أومأت برأسها و هي لا تزال تبكي بعنف .... فقال بخفوت شديد

(و ظننتني سأكرهك لأنه تكون في تلك الليلة ؟ (..... !!!

عادت لتومىء برأسها و هي تنتحب بصوتٍ عالٍ .... فأخذ نفسا مرتجفا ، قبل أن يقول بصوتٍ مختنق

(اذن دعيني اقص عليكِ قصة ..... كان هناك رجلا ، حياته هادئة .مرتاحة....

انتقل ذات يومٍ الى عملٍ جديد ، و مع أول خطوة خطا بها الى المكان ... ضربت قلبه عاصفة مدوية .... وهو يقابلها للمرة الأولى ..... كانت طوفانا من الطاقة و الجمال ....

كانت الحياة ..... جعلته يبتسم مبهورا وهو لا يدرك حتى ما انتابه .... و مع ابتعادها عنه .... كان يقف آخر الطريق مسمرا مكانه وهو ينظر الى موجات شعرها المتراقصة خلفها .... و بقلبه حسرة لم يستطع تفسيرها .....و باتت هاجسه من يومها .... كانت حمله المستحيل ....

لو كتب القصة في كتاب الحكايا ،..... لكتب أن جنية صغيرة همست له في أذنه تقول ,,,

سيمر عام و في نفس هذا اليوم من العام المقبل ... ستحمل تلك المرأة طفلك بين احشائها (.....

صمت و قد اختنق صوته بعنف ..... بينما همست كرمة مبهورة و مختنقة مثله

(لم أفكر في الأمر بهذه الصورة !! .....)

ابتسم وهو ينظر اليها مومئا برأسه ... ثم همس بعدم تصديق

(لقد حدث الحمل في نفس تاريخ اليوم الذي قابلتك به للمرة الأولى (..... !!

عضت كرمة على شفتيها كي تمنع نحيبها العنيف ... ثم همست باختناق

(الا أستحق قبلة اذن على هذا الإنجاز ؟ !!! .....)

ابتلع ريقه بصعوبة ... ثم همس بصوتٍ متحشرج

(تستحقين يا كوكو يا عنقود العنب ... لكن هلا منحتني الفرصة فقط كي ألتقط أنفاسي قبل أن أفقدها مجددا في قبلتك (..... !!

همست كرمة و هي لا تزال تبكي بين أحضانه

(على الأقل سيف طاف البلد شرقا و غربا بحثا عن وعد .... بينما اقتصر بحثك أنت بين الكراسي و تحت الطاولات ..... كم أنا مسكينة و متواضعة المتطلبات في هذه الحياة (..... !!

مط شفتيه يفكر في الأمر من هذه النقطة .... ثم قال بخفوت

(وجهة نظر سليمة ..... اذن هلا دخلنا غرفتنا من فضلك ؟؟ (.....

قال كرمة باختناق

(كنت أود ذلك صدقني .... لكن مفاصل ساقي تحولت الى اسفنج مبتل من شدة الإنفعال الذي ممرت به للتو .... دعنا نبقى هنا قليلا حتى نتعافى مما نمر به هذه اللحظة (...

أومأ برأسه وهو يمسح عينيه بكرامة رجولية .... و ما أن التقط نفسها قويا حتى التفت عليها فجأة وهو يسحق اسمه الذي خرج من بين شفتيها مذعورا ....

.....

.....

جالسة خلف مكتبها مساءا ... مرتدية فستانها الأبيض ذو الزهور الصفراء ... منسدلا على ساقيها ...

بينما التف شعرها الأشقر الطويل في ذيل حصان على أحد كتفيها ...

و النسيم البارد من خلفها يطير خصلات ذلك الشعر الذهبي ... بينما تخط بقلمها كاتبة فوق أوراقها البيضاء

"قالت له مبتسمة : لقد نسيت حذائي على السلم ليلة أمس ....

فنظر اليها مبتسما و قال بخبث : لن تكون هذه هي المرة الأولى يا سيندريلا ..... لقد سبق و ضيعتِ حذائك ووجدته لكِ ....

فأحاطت عنقه بذراعيها و هي تنظر اليه مبتسمة هامسة : و هل ستعيده لي هذه المرة ؟ ... !!

أحاط بخصرها هامسا في أذنها : لقد أعدتك كلك الى أحضاني .... فهل يصعب علي اعادة حذائك ؟ "... !!

"و كانت تلك هي نهاية قصة وعد .... بينما نامت صديقتها قريرة العين أخيرا و هي تحقق حلما لم تظن ان يتحقق يوما .... فقد حملت طفلا في نفس تاريخ اليوم الذي قابلت به زوجها للمرة الأولى ... و لم يكن كلاهما يعلم حينها ... أنه قد رأى للتو شريك روحه " .....

كانت تلك بعض المعلومات المسربة من وعد في اتصال مسائي طويل ....

انتفضت ملك في مكانها و هي تسمع صوت طرقة على الباب ... ثم دخل رائف مرتديا حلة بسيطة ... و شديدة الأناقة في نفس الوقت ... مما خطف انفاسها لشدة جاذبيته ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فقال مبهورا بشكلها

(ألم تنتهي بعد وردتي ؟ (..... !!

ابتسمت و قد أخذت وقتها في تأمله بينما هو يبادلها النظر و عيناه تلتقطان لها صورا من خيال ...

الى ان قال اخيرا بخفوت

(ما هذا الجمال يا ملك !!! .....حقيقة أنتِ أم خيال ؟ ... !!)

اطرقت بوجهها الأحمر مبتسمة بسحر خلاب ... مما جعله يتأوه داخليا بما لا يناسب اتزان سنوات عمره أبدا ... بينما قالت ملك برقة

(و انت أيضا ..... لم أرى رجلا مثلك من قبل .... ، يخطف الأنفاس (

ابتسمت عيناه لها ..... بينما تسارعت انفاسه قليلا ...

ثم قال اخيرا مسيطرا على انفعاله .....

(ألن تخبريني بما تكتبين به باستمرار ؟؟ (.....

أغلقت ملك دفترها و نهضت واقفة لتقترب منه و هي تعلم جيدا ان عيناه تلمعان على الفستان الذي يتطاير حول ساقيها .... و ما ان صلت اليه حتى رفعت وجهها اليه هامسة

(أكتب قصة .....و قد اسمح لك بقرائتها يوما ما...

الفصل الرابع و الخمسون :

(افتحي الباب .....)

رافقت ضربة قوية من قبضته المتصلبة على الباب .. صوته الذي زلزل جنبات الغرفة ...

منذ ما يقرب من الساعة و هي في الحمام الذي فرت اليه ... بجنون زادها سرعة كالغزال المرتعب ما أن حصلت على النتيجة ..... محكمة غلق الباب خلفها خوفا من بطشه ...

وهو من جانبه لم يحاول منعها أو حتى الإمساك بها ... غير واثقا في درجة سيطرته على نفسه في تلك اللحظة ... فقد بدا كالمجرمين و السفاحين فقط من نظرة عينيه الحمراوين ، على الرغم من تصلب جسده و قبضتيه العنيفتين المغلقتين بشدة الى جانبيه ... لذلك جزءا منه كان ممتنا لإختفائها من أمامه في تلك اللحظة ..

و من وقتها وهو يدور الغرفة كأسدٍ حبيس هائج الروح و الكيان ... متصلب الجسد و العضلات حد الألم ...

كان يشعر بالعالم يدور من حوله في دوائر مجنونةٍ صاخبة ... ذات صراخ عالٍ مؤذي ....

و ما أن بدأت أنفاسه تهدأ قليلا من ثورتها العارمة ... حتى استدار ينظر بنظراتٍ سوداء الى الباب المغلق منذ أكثر من ساعة دون أي صوت ....

حينها اتجه اليه ببطىء و ضربه ضربة قوية .. هادرا بها أن تفتح ... الا ان الصمت لم يكون هو الرد الحكيم المناسب الذي يود سماعه في تلك اللحظة ...

خليط غريب من الغضب و الشعور بالإستفزاز بداخله امتزج ب ..... رعب مفاجىء .... !!

هل جعلها خوفها منه تؤذي نفسها ..... !!

ربما لم يكن ليخاف على أي مرأة مثلها.. أمرأة تسعى لمصلحتها الخاصة و بيع نفسها ...

لكن بشرى مختلفة !! .... بشرى تعيش كي تؤذي نفسها ....

لذا لم يفكر مرتين وهو يضرب الباب مرة اخرى بقوةٍ أكبر بدت مخيفة في رجتها .... هادرا بعنف و توتر

(بشرى .... افتحي الباب حالا (...

أقترب بوجهه من خشب الباب يرهف السمع .. عله يسمع صوت بكائها على الأقل فيرتاح ، الا أن الصمت زاد من خوفه ... فضرب الباب صارخا

(افتحي الباب (.....

ساد الصمت مجددا عدة لحظات ... قبل أن يسمع بالكاد صوتها المتراخي المرتعش من خلف الحاجز بينهما و هي تنتحب هاتفة بضعف

(لن أفتح (.....

أغمض عينيه للحظة وهو يتنفس بعمق ... مريحا جبهته على السطح الأملس البارد .... و صدره يلهث قليلا بشعورٍ غريب ....

لكنه لم يستغرق أكثر من لحظتين .. قبل أن يرفع وجهه و قال بصوتٍ قصف بقوة

(افتحي الباب أو سأكسره ..... و حينها لن تعجبك ردة فعلي (....

اقترب أكثر من الباب بوجهه ... فاستطاع سماع صوت نحيبٍ خافت ، جعله يغمض عينيه مجددا ... ثم نادى بغضب

(بشرى ..... افتحي الباب (...

صمتت للحظة قبل ان تهتف باختناق بائس

(لن أفتح لتقتلني (.....

زم شفتيه بشعورٍ عارم من غضبٍ أسود و خوفٍ مجهول .. فقال بقوةٍ ترج الجسد

(وإن لم تفتحي فسأقتلك أيضا .... لكن بطريقةٍ أكثر ألما (....

اقترب وجهه من الباب مجددا حين سمع شهقة نحيب خافتة ... ابتلع غصة متحشرجة بحلقه ... ثم هدر قائلا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(الا تمتلكين الشجاعة لتقفين أمامي (....

هتفت من بين شهقاتها المختنقة بكل وضوح و ايجاز

(لا (.....

صرخ و قد أعماه الغضب طارقا الباب بعنف

(افتحي الباب يا بشرى ..... و كوني قدر تحمل مسؤولية أفعالك التي لا تنظف أبدا (....

هنا أصبح صوت نحيبها عاليا كالعويل .. و هي تصرخ

(لن أفتح (.....

حينها لم يتمالك نفسه وهو يتراجع خطوة للخلف ، ثم رفع ساقه ليركل الباب بقدمه بكل قوته ضربة لم يتحملها قفلٍ بسيط غير مصمما للغلق بإحكام أصلا ... فخلع من مكانه و انفتح الباب بقوة ...

أحيانا لا يستطيع السيطرة على الغضب حين يتمكن منه ... و كل من يعرفه يدرك أنه ليس من الحكمة الإقتراب منه في تلك الحالة ... و كان عليها أن تدرك ذلك ...

شهقت بشرى بقوة و تراجعت متسعة العينين و هي تراه يقف لاهثا في اطار الباب ... ضخم للغاية ...

يعتبر أضخم رجل رأته في حياتها ... شبابا و قوة ... و غضبه لا يرحم ...

كلما نظرت اليه شعرت بالرهبة من ذلك النبض المحيط به ... و الذي يختلف كليا عن القوة المتراخية المحيطة بكل من عرفتهم قبله من رجال ...

وقف مكانه ينظر اليها و قبضتاه الى جانبيه مشتدتان حتى ابيضت مفاصل أصابعه ...

و لعدة لحظات لم يستطع التقدم أكثر وهو يراها جالسة أرضا ... ترفع ركبتيها الى صدرها و قد أغرق وجهها بالدموع .. بينما انتفخت عيناها المتسعتان المحمرتان وهي تنظر اليه بهلع ...

كان البؤس يحيط بها بكل أشكاله ... و هي جالسة أرضا متجمعة حول نفسها حتى بدا حجمها كحجم مراهقة صغيرة ... بينما عيناها القطية متسعة و متورمة و مرتعبة !!

تبا لذلك ..... إنها لا تدعي الرعب منه ... أنها فعلا مذعورة....

لقد كان قاسيا عديم الرحمة معها من قبل .... لكن ما فعله لا يقارن بالقذر الذي كانت متزوجة منه قبله ... و الذي أذاقها من فنون الذل و الألم بحجة المتعة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

المتبادلة ... بينما المتعة المريضة كانت تخصه وحده ...

أما هي فلم تتمتع سوى بايذاء نفسها ... بل و تتلذذ بذلك .... فلماذا تشعر بالذعر منه الآن ؟ ....!!

بداخله بركان لا يهدأ و لا يرحم .....

بينما جسده يحاول الرضوخ لأوامر عقله بالسيطرة ... بمنتهى الصعوبة ...

كانت هي أول من تكلم ... هذا ان كان عويلها يسمى كلاما .. فقد انتحبت هاتفة و هي تتراجع ملتصقة بحوض الإستحمام

(لم أكذب عليك .....لا تضربني (..

ظل واقفا مكانه ينظر اليها بصمت ..نظرة جعلتها تتراجع مجددا دون أن تجد مكانا تتراجع اليه أكثر ... بينما هي تنتحب بصوتٍ خافت ... الى أن قال وليد أخيرا بصوت غريب دون أن يتحرك من مكانه

(كنت أعلم أن عدم ثقتي بكِ حتى الآن له سبب وجيه ..... الخداع يسري بدمك يا بشرى و هذا ما لن تستطيعين التخلص منه أبدا (....

هتفت بقوة و هي تشهق باكية

(أقسم بالله أنني لم (.....

قاطعها بصوتٍ جمدها ...

(لا تقسمي هنا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نظرت حولها بعينين متورمتين يائستين .... الا انها كانت تعلم أنه لن يصدق قسمها في كل الأحوال ، فنظرت اليه بصوت و الدموع لا تنضب من عينيها .... بينما حالتها الصحية كانت في أسوأ مراحلها ....

فأفخفضت وجهها لتدفنه بين ركبتيها و اهتزت كتفاها بنحيبٍ صامت مختنق ....

التوى فك وليد قليلا وهو يراقبها ... ثم قال أخيرا بلا تعبير... سوى نبرةٍ قاسية جليدية

(تعالي لترتاحي (.....

لكنها لم تتحرك من مكانها ... بل ظلت مطرقة و هي تبكي ، الى أن قالت بصوتٍ مختنق

(لا أظن أنك تهتم براحتي .... بل أظنك تتمنى موتي (...

قال وليد بجفاء جليدي ...

(لن أنكر ذلك .... و الآن تعالي (...

شهقت شهقة كبيرة باكية بسبب كلامه ... و ظلت تدفن وجهها بين ركبتيها و هي تتشبث بهما بذراعيها ، فشعر بالندم للحظة من هول ما نطق به للتو ..

لا ... هو لم يتمنى موتها يوما .... هذا ليس صحيحا ...

زفر بقوةٍ كبيرة مثقلة بالهموم و الحمم البركانية الموجعة ... قبل أن يتجه اليها و في لحظةٍ كان ينحني اليها ، ليحملها بين ذراعيه ، ثم نهض واقفا بها رغم مقاومتها المرهقة الواهية ... و التي سرعان ما انتهت بأن أحاطت عنقه بذراعيها و هي تدفن وجهها بعنقه باكية بخفوت ...

فخرج بها من الحمام ... الى الغرفة ، ثم انحنى ليضعها على السرير ، لكنها لم تفك ذراعيها من حول عنقه و كأنها تترجاه ... لكنه رفع يديه ليبعد بهما ذراعيها بفظاظة قليلا ... قبل ان يستقيم و يبتعد عنها ... عائدا الى النافذة من جديد ... ينظر الى البحر الأسود أمامه...

بينما هي تنظر اليه بحزن و أسى ....

كانت مدمرة نفسيا بكل معنى الكلمة ... فمع صدمتها بخبر الحمل و ذعرها مما قد يفعله بها ... كانت تشعر بالخزي من تصرفه معها منذ قليل ، ... كانت تود الموت وهو يذيقها الهوان بتلك الطريقة ...

ليس الآن .... ليس بعد كل ما عاشته معه ، يعود ليذيقها ذلا جديدا ... لقد أهانها و حقر منها بأسوأ الطرق ...

و ها هي الآن لا تجرؤ على النطق اعتراضا ...

قال وليد اخيرا بصوتٍ غريب جعلها تنتفض مكانها

(ماذا سنفعل الآن ؟؟ (.....

سرت رعدة باردة كالجليد على امتداد عمودها الفقري ... و هي تنظر اليه بهلع ، ثم همست باختناق متوسل

(لم أخدعك أقسم لك ..... لقد نطقت بالحقيقة ، أنا لم أتخيل أن أحمل ... و لم (.....

صمتت فجأة و هي تطرق برأسها تبتلع ريقها باختناق ..

فعقد وليد حاجبيه وهو يستدير اليها ببطىء ... ناظرا الى ملامحها البائسة قليلا ... ثم قال بصوتٍ خطير خافت .. متصلب

(لماذا توقفتِ ؟ ..... تابعي (.....

لم ترفع وجهها اليه ... و لم ترد .... فصرخ وليد بقوةٍ وهو يضرب الحائط بقبضته بكل عنف

(تكلمي أو أنتزع الكلام من حلقك الكاذب هذا (.....

انتفضت مكانها قفزا و هي تطبق جفنيها برعب ... بينما شفتيها ترتجفان بشدة ...

ظل مكانه ينظر اليها وهو على وشكِ قتلها بالفعل ... بينما تمكنت هي بمعجزةٍ ما .. من النطق بصعوبةٍ من بين نحيبها المختنق ...

(حملت مرة واحدة ..... من قبل (...

تسمر وليد مكانه و عيناه تتسعان بذهول ... بينما ارتجفت شفتاه قليلا ، قبل أن يعقد حاجبيه مذهولا ... مصدوما ... و كل ما استطاع الهمس به هو كلمة واحدة

(لا ..... لا تقولي (.....

ابتلعت بشرى غصة بحلقها و هي تبكي بشدة .. ثم همست باختناق

(كنت صغيرة ..... كنت في الثامنة عشر (....

شحب وجهه حتى بات رماديا .. ميت الملامح ... وحدها عيناه كانت تلتهب بلهيب غضبٍ أسود حالك مشتعل ...

فقال بصوتٍ ميت لا يعرف الرحمة ..

(ابن حرام !! ..... مثلك (....

انتفضت مجددا ... لكن هذه المرة رافعة رأسها تنظر اليه بعينين حمراوين تقدحان بشرر كرهٍ قديم ... و فغرت شفتيها ببطء .. بينما عيناه تتابعان شفتيها تتشكلان مرة تلو الأخرى و هي تحاول اخراج اللفظ القذر الذي تريده...

أخذت شفتيها تحاولان الصراخ بأقذر ما تمتلكه ذاكرتها .. لكن شيئا ما أعاق اللفظ في حلقها ..

تحاول و تحاول ... و عيناها تصرخان بالحقد و الكره له ... و كأن عفريت الكراهية

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قد تلبسها رغما عنها و حول عينيها الى تلك النظرات المشتعلة بالشر ..

و ما أن يئست من المحاولة ... أقفلت شفتيها ببطىء و هي تتابع النظر اليه ... وطال النظر بينهما جدا الى أن قالت أخيرا بصوتٍ ميت ..

(لم أرتكب الحرام أبدا (.....

و دون كلمة اخرى أبعدت وجهها عنه و نظرت أمامها بكبرياء .... و رقي ... !!!

على الرغم من جنون الموقف بأسره ... الا أنه ذهل من الرقي الذي تصرفت به ازاء نعته لها .... فجعلت منه كائنا دونيا قذر التصرف ... بينما بدت هي .... ياللعجب أكثر رقيا ، حين امتنعت عن مواجهة لفظه بما هو أشد ....

و الأكثر غرابة أن أطرق برأسه خزيا أمامها ..... !!!

هل تدرك أن كرهه لها قد ازداد ازاء موقفه الحالي ؟ .... !!

لكنه قال بصوت آمر ... يريد الحقيقة الصادمة كلها دفعة واحدة .... على الرغم مما ستفعله به تلك الحقيقة ، و كيف ستجعل منه أخرقا مهدر الرجولة هذه المرة

(طفل من كان ؟ (..... !!

لم ترد على الفور .. بل لعقت شفتيها بصمت و عيناها لا تبصران من غلالة الدموع

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

المتجمعة أمام حدقتيها ... الى أن همست أخيرا باختناق

(طفل زوجي الأول (.....

كان وليد يعض على فكه السفلي بقسوة ... وهو ينظر اليها غير قادرا على السماح ... و ما ان رآها صامتة حتى قال بصعوبةٍ

(لا تخبريني ان لكِ ابن و قد تخليتِ عنه منذ زمن !! ..... لن تصلي الى تلك الحقارة ابدا ...مستحيل (..

انسابت الدموع المتجمعة من عينيها المتقرحتين على وجنتيها بصمت .. الى ان همست اخيرا بفتور ناظرة الى البعيد

(لقد .... أجهضته (.....

انعقد حاجبي وليد بذهول .... وهو ينظر اليها ، لا يعلم الى متى سيتحمل المزيد من الصدمات و الجرائم منها .. فقال بخفوت أجوف

(بهذه البساطة (..... !!

ابتلعت ريقها و هي تلعق شفتيها مجددا ... ثم همست بخفوت ...

(تزوجت أول من عرفته .... و كان هذا أكبر انجازل لدي حينها ، بعد أن نجحت في اجتياز سنوات مراهقتي و أنا لا أزال شريفة الجسد .... كان هذا في حد ذاته نجاح كبير و أنا أحارب وحدي ... معروف أنني بلا اسم أو عائلة .... لذا أعتبر صيدا سهلا

لكل من يعرفني .... و ما أن بدأت أدرك امكانياتي حتى ... تمكنت من ايقاع اول زوج .... و كنت غير مصدقة للسهولة التي تم بها الأمر ... و أنني أخيرا سأكون مسؤولة من زوج و لي بيت محترم ... و لن يدوس أحد لي على طرف .... الا أنني عرفت فيما بعد أن تلك المهارة ما كانت الا منتهى الغباء و السذاجة ... فبعد ستة أشهر بالعدد و اليوم ... كان قد هجرني ... تاركا رسالة من سطرين ، لا ازال أحتفظ بها حتى الآن .... و في ذلك الوقت ، صدمت بمعرفة أنني حامل .... و أنا وحدي و لا يعلم أحد بأنني كنت متزوجة من الأساس ... لذا ذهبت اليه و افتعلت له الفضائح ... فما كان منه الا أن رضخ مؤقتا ... و اصطحبني الى الطبيب ليتأكد من الحمل .... لكن كل ما أعلمه هو أنني نمت و استيقظت .... و لم أجد الطفل .... كان قد اختفى (...

صمتت قليلا و شفتاها ترتجفان بشدة ... و هي تعض عليهما بقوة و عنف ... ثم رفعت عينيها المتورمتين اليه و همست باختناق

(هكذا .... بمنتهى البساطة كما ذكرت .....)

التوى فك وليد بصعوبة ... و ضاقت عيناه ألما ... بينما أطبقت شفتيها و هي تعض عليهما شاردة بعينيها الى البعيد ... ثم همست متابعة دون تركيز

(و كي أمنحك الفرصة حتى تحتقرني أكثر .... أخبرك أنني لم أفعل له شيئا .... بل تقبلت التعويض الذي عرضه .... و شعرت أنه أفضل حل ، خاصة أن مستقبل هذا الطفل كان ليصبح مأساويا .... أنا وهو دون أي موارد أو مساعدة ..... لم أشعر وقتها أنني خسرت الكثير بصراحة (...

نظرت اليه بصمت .... نظرة واحدة جعلتها تدرك كيف ينظر اليها الآن ... و كيف يشعر حيالها ....

و هذا ما آلمها بشدة ... لذا همست بخفوت

(لم أخبرك هذا من قبل كي لا تحتقرني أكثر (.....

التوت شفتيه في ابتسامة مؤذية .... موجعة و متوجعة .... ثم لم يبلث أن ضحك ضحكة ساخرة مريرة و هو يقول

(و كيف تتخيلين شعوري نحوك الآن ؟ !! (.....

أغمضت عينيها بتعب فانسابت دمعتين أخرتين من تحت جفنيها المغمضين ... الا أن وليد لم يرحمها بل قال بقسوة

(و طالما أن الحمل بالنسبة لكِ صفقة خاسرة .... أي سوء حظٍ جعلك تغيري رأيك و تقرري الحمل مني ؟ (.... !!

فتحت عينيها المتحرستين و هتفت بتعبٍ و لوعة

(لم اغير رأيي و لم أخدعك صدقني .....
أقسم لك ، لم أتخيل للحظة ان أحمل ....
حملي السابق مر عليه أكثر من تسع سنوات
.... نسيت خلالها كل شيء عن هذا الأمر
(....

صرخ وليد بعنفٍ وهو يضرب الحائط مجددا
بعنف

(اذن كيف حدث الحمل تبا لكِ ؟!!! .....
كيف تملكين القدرة على النظر الى
عيني و خداعي ؟ (... !!

صمت قليلا يلهث ... ثم قال بصوتٍ مشدود
كالوتر ... جاف و خافت و مصدوم

(اتدرين أنني وثقت بكِ دون أن أعي .... و
ثقت بكلمتك لمرةٍ واحدةٍ و أخيرة ..... و
ماذا كان نصيبي سوى الخذلان مجددا (...

اسقط ذراعيه و هو يضرب فخذيه بكفيه
يأسا .... ينظر اليها و هي تبكي بصمت ...

ثم قال بصوتٍ باهت ميت

(الآن أخبريني ماذا سنفعل ؟ (..... !!

اخذت تلعق شفتيها كالقطط البائسة ... و
عيناها لا تجفان للحظة ثم همست بصوتٍ
خافت شاحب

(اتصور ما تشعر به الآن .... طالما أنك لم
تقرر ولو للحظةٍ واحدة بأنك ستبقيني
زوجتك (...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ضحك بسخرية قاسية وهو يدور في الغرفة هائجا ... مظلم الملامح ثم قال

(و هل تلومينني ؟ (..... !!

عضت على شفتها السفلى بألم و هي شاردة بعيدا ... ثم همست اخيرا

(لا ..... لا ألومك (.....

عاد ليضحك بسخريةٍ دون اي مرح وهو يستمر في دورانه

(ها ..... أرحتني بهذا (.....

ظلت بشرى تنظر اليه قليلا بصمت بعيد .. بعيد جدا ... ثم قالت أخيرا بصوتٍ لا معالم له

(سأجهضه (.....

توقف الزمن فجأة ... و تسمر وليد مكانه وهو ينظر اليها غير مستوعبا لما نطقت به للتو ... و كانت تبادله النظر بنظراتٍ فارغة كشخص ميت .. الى أن قال أخيرا بخفوت

(ماذا قلتِ للتو ؟ (..... !!

بادلته النظر لعدة لحظات قبل أن تهمس بخفوت

(سأجهضه ..... هذا السبيل الوحيد كي أثبت لك أنني لا أخدعك (.....

ظل ينظر اليها طويلا بصمت الى أن قال أخيرا

(كي تثبتين لي بأنك لم تخدعينني ... تقتلين طفلك ؟ (.... !!

ابتلعت ريقها بصعوبة و هي تنظر اليه بنظراتٍ فارغة قبل أن ترفع يديها في حركةٍ لا تكاد أن تكون ملحوظة من شدة اعيائها ثم همست بفتور تسقطهما على الغطاء

(أي مصير ينتظره ؟!! ..... و أي تربية أستطيع أن أمنحها له ؟!! ..... و ماذا عن نسبي المجهول ؟!! ... كلها ليست ميراثٍ يفخر به فيما بعد (.....

أومأ برأسه استهجانا وهو يقول

(هذا العذر مجددا ... اليس كذلك ؟ !! (.....

ابتلعت ريقها و هي تهمس ناظرة بعيدا عنه ..

(ربما كان بالنسبةٍ لك عذرا تافها ... الا أنك لا تعرف مدى صعوبة الحياة حين يكون المرء مجهول النسب ... مرفوضا من الجميع (....

صرخ فجأة بقوة

(طفلي ليس مجهول النسب ..... أنا والده (....

انتفضت تنظر اليه متسعة العينين ... بينما تسمر هو مكانه مصدوما من نفسه...

ماذا يفعل ؟!!! .... كيف انقلبت الأدوار و بات هو من يقنعها بالحمل الآن ؟ !!!!

استدار بعيدا عن مرآها وهو شاحب الوجه .... ماذا يفعل ؟!!! ... ماذا يفعل ؟!!! .... و ماذا فعلت به كلمة الإجهاض ؟ .... !!!

لقد ادعى الصلابة وهو يسمع قصتها الحزينة..... و تظاهر بالإحتقار ... لكن و ما أن عادت و نطقت كلمة الإجهاض مقترنة بطفله هذه المرة .. شعر و كأن الأرض تميد به وهو يتخيل نفسه محل الحيوان الأول الذي تزوجت به .... يأمرها بالإجهاض ثم يهرب سريعا ، متخلصا من كل أثر لها .. !!

حين طال الصمت بينهما ... قالت بشرى اخيرا تخاطب ظهره الصلب بخفوت شديد .. متردد

(ماذا تريد اذن ؟!!! .... أخبرني بما تريده و أنا سأنفذه (.....

ماذا أريد ؟!!! .... و هل اعرف ماذا أريد حقا ؟!!! .... و حتى إن عرفته ، فهل أقدر على السير في طريقه للنهاية ؟ ... !!!

عاد الصمت مجددا .... الى ان قال أخيرا بصوتٍ جاف ... قاس لا يرق و لا يلين

(لقد وضعتني في محلٍ لا اعرف معه حلا (.....

همست بشرى بخفوت بائس

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(وضعتك ؟!! ..... تجعلني أبدو كمن غررت بك (.... !!

لربما ضحك في وضع آخر من كلامها الساذج ... الا ان عبارتها زادته غضبا .. منها و من نفسه قبلها ....

فقالت مجددا بفتور متألم ...

(لقد أخذت حذري دوما بطريقةٍ دائمة أكثر أمانا من الأقراص..... ماذا كان بإمكاني أن أفعل افضل من ذلك ؟!! ..... طريقة واحدة عرضت علي من قبل و رفضتها تماما ، و هي أن أجعل نفسي عاقرا للأبد .... فهل تلومني على ذلك ؟ (..... !!

ابتلع غصة مؤلمة في حلقه وهو يغمض عينيه بأسى .... الا حدود لما تحتويه جعبتها ذات الصديد المتقرح ؟ ... !!

فقال بصوتٍ باهت غريب

(لا داعي لأن أسألك من عرضها عليك (.....

أطرقت برأسها و هي تقول بخفوت

(نعم ..... لا داعي حقا (.....

الا أن وليد لم يصمت ، بل قال بجفاء مشتد

(رابح ؟ (..... !!

أومأت شيراز برأسها دون صوت ... لكنها تذكرت بأنه لا يراها ، لذت همست بخفوت

(نعم (.....

فقال وليد بعد فترة يتابع تحقيقا قديما كان عليه أن يجريه معها من قبل ...

(من المؤكد أنه عرض عليكِ تعويضا سخيا يوازي تضحيتك (.....

قالت بشرى بخفوت مقررة أمرا واقعا

(نعم (.....

قال وليد بقوة و نفاذ صبر يستنطقها

(اذن لماذا رفضتِ ؟ (..... !!

رفعت اليه وجها ، شاحبا حزينا ... ضربه في مقتل بالعينين الخضراوين الميتتين ، قبل أن تهمس بخفوت مستسلم

(كان ليوفر علينا الموقف الذي نعيشه الآن ..... اليس كذلك ؟ (... !!

انعقد حاجبيه قليلا بألم ..... و شعر بشيء يطبق على صدره فلم يجد ردا مناسبا لينطق به ... الا لو صرخ بها ان تخرس عما تنطق به ... و حينها سيعود لفضح تناقض مشاعره العنيف في تلك اللحظة ...

لكن بشرى هي من تابعت الكلام فقالت بخفوت غير واثق

(علمت أنه بهذه الطريقة ينتوى زواجا طويل الأمد .... و كان بيننا اتفاقا ..... لذا رفضت عرضه بإجراء عمليةٍ بسيطة تجعلني عاقرا (....

شعر وليد أنه على وشك الإختناق ، الا أنه تماسك و قال بصوتٍ متحشرج

(هل هذا هو السبب الوحيد لرفضك ؟ !! .....)

ظلت مطرقة الوجه ..... لا تملك الجرأة على رفع نظرها اليه ... ثم همست بعد فترة طويلة

(لا اعلم ... لم يكن هذا منطقيا ، صحيح أنني لم أتخيل أن أكون أما يوما ما أطلاقا .... لكن بدا هذا .... انتهاكا لي .... كقطة يقومون باخصائها .... ليس عدلا ..... كان مجرد زواج مؤقت ، و لماذا علي أن أفعل ذلك بنفسي (....!!

أغمض عينيه وهو يشعر بالجدارن تطبق على صدره فجأة .... هدير فظيع اندلع بأعماقه و تعالى ضغطه حتى بدا كالمطارق في أذنيه ...

لم يعلم الى متى ظل واقفا مكانه مسمرا .... مغمض العينين يجد صعوبةٍ في التنفس حتى بصورةٍ طبيعية ...

الى أن سمع صوت حفيف الأغطية الخافت ... مرافقا لصوت تأوهها ففتح عينيه ليجدها تندس مستلقية قليلا على بطنها و هي تغمض عينيها ألما ...

عقد حاجبيه بألم ... ثم اقترب منها ببطىء الى أن وقف بجوار السرير ... لكنها لم تشعر به و هي تهمس بعذاب

(أنا أتألم ..... أحتاج المسكن أرجوك .... أين ذهب الطبيب ؟ (.... !!

ابتلع وليد الغصة في حلقه وهو ينظر اليها غير قادرا على اشاحة نظره عنها .. الى أن قال أخيرا بجفاء خافت و كأنه صوت صدى من بعيد ...

(أنسيت أنكِ حامل بهذه السرعة ؟!! ..... لا يمكنك أخذ أي مسكنات (...

فغرت شفتيها على الوسادة الباردة ... و تأوهت أكثر و هي تبكي بخفوت و نعاس شديد

(وليد أرجوك أنا أتألم .... أفعل شيئا ..... لا تعاقبني الآن ... انتظر صباحا أرجوك ...)

شعر بأنفاسه تتحشرج في صدره ... لدرجة أن رفع يده الى صدره يمسد هذا الألم المقبض ... ثم قال أخيرا بخفوت

(ليس بإمكاني فعل شيء الآن (.....

أطبقت جفنيها بشدة و بكت بصمت حتى ارتج جسدها كله ... بينما رفع وليد كفيه الى شعره بيأس .... وهو ينظر حوله

كوحش محتجز في زنزانة ... ثم تحرك الى الهاتف الداخلي و سرعان ما طلب الطبيب أن يأتيه مجددا .... حالا ..... بينما عيناه لا تفارقان المها ...

.....

.....

كان يجلس على أحد مقاعد الغرفة مائلا الى الأمام ... مستندا الى ركبتيه بذراعيه وهو ينظر اليها بعينين تحترقان وجعا ... وصوت تأوهات ألمها يمزقه ...

بينما الطبيب يخرج المسكن ليقول

(هذا المسكن خفيف .... لن يضر الحمل ، لكن مفعوله بسيط .... لذا يمكنك ان تدلك لها هذا الاحمرار بهذا الدهان ... سيهدىء من الوجع قليلا (....

انتهى من حقنها بالمسكن ، فصرخت الما مما جعل وليد يشيح بوجه شاعرا بنصل المحقن قد غرز في جسده بعنف خنجر حاد ...

حيث ان جسدها كان مقشعرا ... حساسا .. يرتج و كأنها محمومة ... و لم تكن قادرة على تحمل اي الم ضعيف ...

ضاقت عيناه وهو يراها لا تزال نائمة على بطنها بينما شعرها يغطى وجهها تماما ... و يخفي عينيها عنه ...

تكلم الطبيب أخيرا وهو يقول

(الآن سترتاح قليلا .... لكن علينا التكلم في الأهم (....

انتبه وليد وهو يرفع رأسه اليه قائلا بقلق

(ما هو الأهم ؟ (..... !!

رد عليه الطبيب

(لم يكن من المفترض أن يحدث حمل الآن و في تلك الحالة .... لكن أغلب الوقت تظهر أعراض هذا المرض بحدوث الحمل ، لذا ليس في وسعنا فعل شيء الآن سوى توخى الحذر في كل خطوة مقبلة ... سيكون عليها أن تخضع لرعاية قوية هي و جنينها خلال الاشهر المقبلة ... و بالرعاية سيمر الأمر على خير ان شاء الله ... المهم أنها الآن عليها بالراحة ، و الا تتعرض للشمس (...

قال وليد بخفوت متوتر

(اذن علينا ان نعود ..... فالمكان هنا مشمس بدرجةٍ لن تتحملها (..

قال الطبيب بهدوء

(لن تتحمل الطريق عودة ... لقد ارهقت تماما خلال المجيء (...

قال وليد بحزم

(سنعود جوا (.....

رد عليه الطبيب قائلا

(رأيي أن تمنحها يومين فقط على الأقل كي تسترد قوتها قليلا ، على الا تخرج من الغرفة الى الشمس ... ثم بعدها تعود حيث تبدا في الخضوع للعلاج المكثف الذي ستتلقاه ... كما أن عليها ازالة وسيلة منع الحمل فور عودتكما .... هذا أيضا مضر بها و بالجنين (.....

قال وليد بخفوت

(كنت أظن أنها من المستحيل أن تحمل بها (.....

رد الطبيب قائلا

(لا وسيلة منع حمل مضمونة بنسبة نهائية ... دائما هناك احتمال طرد الجسم لها ... كما أن زوجتك كما علمت منها لم تخضع لأي فحص منذ وقت طويل .... المهم عليكما الإسراع بمتابعة الأمر دون تهاون (....

نظر وليد الى بشرى بصمت ... و قد كانت لا تزال تتأوه ، الا أن صوتها خفت قليلا من شدة التعب ...

حينها نهض الطبيب قائلا

(سأغادر الآن .... و يمكنك الإتصال بي في أي وقت ، حاول فقط أن تجعلها تنام قدر المستطاع ... كي لا تشعر بالألم (....

أومأ وليد بصمت ... دون أن يجد القدرة على الكلام فغادر الطبيب تاركا اياه ينظر اليها بصمت كئيب طويل

كان من المفترض الآن ان تكون في اسعد لحظات حياتها ... فقد كانت سعادتها تبدو كألوان قوس قزح حين بدآ الرحلة ... لا أن تكون منكبة على بطنها و هي تبكي من شدة الألم ، بينما هو يفكر في الصدمة التي تلقياها منذ قليل ....

بشرى ستكون أم طفله !!! .... ماذا فعل بنفسه حين استسلم لنزوة ادخالها حياته ... كان عليه أن يدرك أن اللعب بها خطرا ... و عواقبه وخيمة ...

و هل هناك عواقب أفظع من أن تكون أم طفله لها ماض كالذي عاشته بشرى ؟ ... !!!

أما الأفظع .... فأنها هي و الجنين قد يتضررا من مرضها ....

تحشرج نفسه عند هذه النقطة فاندفع واقفا وهو غير قادرا على التعامل مع هذا التناقض الذي قد يقضي عليه ... لذا أوصد رأسه من التفكير حاليا وهو يتناول انبوب الدهان ... ثم جلس بجوارها بحرص شديد و بحذر أخذ يخفض الفستان عن ظهرها فتأوهت فجأة بشدة ... مما جعل يده تتسمر مكانها ... لكن حين هدأت قليلا .. تابع انزال الفستان ... حتى بانت له تلك البقعة مجددا و قد بدت أكثر احمرارا و تشققا ...

وضع بعض الدهان على يده ثم بدأ في تدليك ظهرها برفق ...

كان صوت تأوهها يمزقه ... و يجعل أنفاسه كسكين يقطع صدره مع كل تأوه ....

رفع ساقيه وهو يستلقي بجوارها ببطىء متابعا ما يفعل .. بينما عيناه المتألمتان تراقبانها بصمت ... و حين شعر أنه غير قادر على تحمل تأوهاتها أكثر ... فتكلم بخفوت كي يشغلها عن الإحساس بالوجع

(بشرى ..... أنتِ لم تأكلي شيئا منذ الصباح ... و قد طلبت لكِ الطعام هنا في الغرفة (...

همست ببكاء خافت اعتادت عليه اذنه

(لا أستطيع ..... أنا أتألم بشدة (.....

انعقد حاجبيه اكثر .. و تابع تدليك ظهرها برفق أكبر .. بينما اقترب منها الى ان احتضن خصرها بذراعه الأخرى المنسلة تحت بطنها ...

تأوهت اكثر الا أنه همس لها بخفوت

(لا بأس ..... الآن سترتاحين ، حاولي أغماض عينيكِ (...

اغمضت عينيها بالفعل لكنها استمرت في البكاء .. مما جعله يمسح يده في منديل ثم تخلل شعرها بأصابعه يمشطه لها برفق كي يساعدها على النوم ... حتى انه أخذ

يدعو الله أن تنجح في النوم كي ترتاح من الألم قليلا ..

و ساد الصمت بينهما لفترة طويلة ... حتى ظن انها نامت .... فتنفس الصعداء قليلا ... لكن ظنه قد خاب حين سمع صوتها يهمس فجأة ...

(تلك الليلة .... بعد ان عدت .... لقد بكيت كثيرا ... كثيرا جدا لدرجة الصراخ (...

اقترب منها قليلا حتى لامست شفتاه شعرها وهو يهمس بقلق

(أي ليلة ؟ (..... !!!

همست بصوت متحشرج مختنق بالكاد يسع

(ليلة اجهضت طفلي (.....

و دون أن تستطيع أن تمنع نفسها عادت للبكاء من جديد و هي تدفن وجهها في الوسادة هامسة بصوت مختنق

(لم أظن أنني قد أبكي على هذا الأمر مجددا بعد كل تلك السنوات ..... ظننت أنني نسيته (..

أغمض عينيه وهو يدفن وجهه في شعرها بينما التفت ساقه فوق ساقها و شدد من ضمها الى صدره بكل قوته .. و على الرغم من أنها تأوهت مجددا ... الا أنه همس لها بخفوت متحشرج كصوتها تماما

(نامي ..... أرجوكِ نامي (....

.....

.....

وقفت مكانها و امامها عربة التسوق في القسم الخاص بمستحضرات البشرة و الأغراض النسائية ..

ينتابها ملل كئيب و هي تنظر للمرة العاشرة بين علبة كريم لإزالة الشعر و بين علبة أخرى من الشمع ...

تضاهي بين هذه و تلك في يديها بملل و دون أي هدف ...

بينما كان ذهنها شاردا تماما ... الى أن سمعت صوتا رجوليا متسليا من خلفها يقول بنبرته الرخيمة

(قد يكون الشمع أفضل ... الا أنه مؤلم ...)

شهقت ورد بقوة و هي تنتفض مكانها بذعر .. تعيد العلبتين مكانهما بقوةٍ مما جعل المزيد من عشرات العلب تتساقط أرضا ... فوقفت تنظر اليه بعجز وهو يقف خلفها مبتسما ببساطة و يديه في جيبي بنطاله ...

رفعت يدها الى صدرها اللاهث قليلا ، لمدة لحظة واحدة ... ثم لم تلبث شرارات الغضب أن برقت بعينيها كالنمور و هي تهتف ملوحة بأحد العلب

(ماذا تفعل هنا ؟!! ..... كيف تجرؤ على المجيء الى هنا ؟!! .... هل أنت منعدم الحياء تماما ؟ (... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتفع حاجبي يوسف وهو ينظر مليا الى أرجاء المتجر الكبير .. ثم أعاد نظره اليها وهو يقول بارتياب

(هل يلقون القبض على من يدخل المتاجر العامة ؟!! .....آخر مرة استعلمت بها ، كان الدخول اليه مباحا (...

لوحت بالعلبة هاتفة بحنق

(قصدت ال (.....

الا أنها صمتت و هي تلحظ العلبة التي لا تزال بيدها ... فاحمر وجهها بشدة و سارعت تعيدها مكانها ، ثم استدارت اليه منتفخة الصدر عالية الذقن .... مشتعلة العينين و هي تصرخ

(قصدت قسم مستحضرات النساء (.....

عاد لينظر حوله ... يمينا و يسارا وهو يقول متظاهرا بالبحث

(لم أرى أي علامة تشير الى انه قسم نسائي ..... أنظري ها هو معجون أسنان ... و آخر للحلاقة ، لذا و بناء عليه أستطيع أن أخبرك بكل قلب شجاع (...

صمت للحظة و هو ينظر الى عينيها المرهقتين ... ثم فرد ذراعه مشيرا بسبابته قائلا بثقة

(أخرجي من قسمنا (.....

مطت ورد شفتيها بسماجة و هي تقول

(لست طريفا بالمناسبة (.....

ثم تركته متعمدة و هي تجر عربتها بعيدا عنه ... لكنه أسرع ليلحق بها وهو يقول متعجبا

(لطالما رأتني النساء طريفا (.....

قالت ورد و هي تتجاهله عمدا متوجهة الى قسم آخر ...

(هذا يدل على ذوقك المتدني في الإختيار (.....

كان يلحق بها واضعا كفيه في جيبي بنطاله وهو يقول عابسا مدعيا الجرح

(لاحظي أنك آخر اختياراتي .....فأنتِ خطيبتي (....

مطت ورد شفتيها بامتعاض و هي تقول بلهجةٍ باردة

(الازلت مصدقا لتلك الكذبة ؟ ..... !)

عقد حاجبيه وهو يقول مستائا

(كيف تقولين عليها كذبة ؟! ..... أمك تعد لحفل الخطبة من الآن .... و بالمناسبة ، لا تخضعي لإختيار اللون البرتقالي في فستان الخطبة ... فأنا لا أطيقه (....

توقفت و استدارت اليه مدعية الخيبة و الذهول هاتفة بنفس مكسورة

(ياللهي !!! .... و أنا التي كنت أمني نفسي بأن اراك في ربطة عنق برتقالية تناسب فستاني ... لقد كسرت بخاطري حقا (....

ثم لم تلبث أن رمت ملامح البراءة عنها و هي تشتم بخفوت متابعة سيرها بعيدا عنه ... فلحق بها قائلا بخشونة

(لماذا لا تبصقين علي أيضا ؟!!... بما يناسب انطباعك الحالي عني ؟ (.... !!

قالت ببرود

(تربيتي لا تسمح لي بذلك (.....

قال يوسف مستاءا

(أنتِ فعلا قليلة الأدب (.....

توقفت و هي تنظر اليه بشراراتٍ تكاد أن تحرق المكان من حولهما ثم قالت بثورة ... حاولت جاهدة ان تخفض صوتها معها

(هذه رابع مرة ..... مما يعني أنك أنت من تخطى الوقاحة ووصل الى مرحلة قلة الأدب (

عبس يوسف وهو يقول

(لا تشتمي زوج المستقبل يا فتاة .... ماذا ستقول والدتك عن ذلك لو أخبرتها ؟ ... !! (

زمت ورد شفتيها و هي تتخيله فعلا يخبر والدتها بما لا يعجبه من الفاظها ... على الارجح ان والدتها قد تصاب بنوبةٍ قلبية

... خوفا على زيجة المستقبل و التي لن يستطيعا تعويضها أبدا أو إيجاد عريس مثله !!

عريسا مثله .... !!

رغما عنها طالت عيناها ترمقه بصمت ... كان يبدو متفجر الرجولة صباحا ... بقميصه الأبيض و بنطاله الرمادي ... بينما شعره حالك السواد ... تتخلله بعض الشعرات البيضاء ..

لكن الأغلب منه أسود كجناح الغراب ..براق بشدة ...

و مما زاد من رجولته تلك النظارة بسيطة الإطار التي يضعها أحيانا فوق أنفه .. مما تجعل منه شخصا مميزا ببساطة ...

لاحظت فجأة أنها قد أطالت النظر اليه وهي واقفة مكانها ... و ما أن رفعت عينيها الى عينيه ... حتى وجدته ينظر اليها صامتا ... مبتسما بتسلية و تشفي وهو يقف مدركا لتأملها له .. فاغرة الشفتين قليلا بشرود مستاء ..

عندئذ احمر وجهها بشدة ... و انقبضت اصابعها على ذراع العربة و سارعت لتبتعد عنه مرتبكة .. بينما شعر بالقليل من تأنيب الضمير لإحراجها بتلك الصورة ...

لكن شيئا ما بداخله كان يستلذ استفزازها بشدة ... شيئ يجعله حي و يتنفس .... و هذا هو ما كان يحتاجه اليوم خصيصا ،..... بعد زواج وعد .....

سار خلفها متسليا .... رغم عنه تطول عينيه بضعة مرات الى قامتها الهيفاء و هي تسير أمامه مستندة الى العربة ... و على الرغم من ملابسها البسيطة من قميص طويل الكمين ... و بنطالٍ فضفاض ...

الا انه اعترف في قرارة نفسه انها تمتلك قواما متناسقا دون لفت مبهرج للنظر .....

اسرع في خطاه للحظة وهو يوازيها في السير قائلا

(لما لا نبدأ الصباح مجددا بشكلٍ ألطف ؟!! .... صباح الخير وردات (...

زفرت بصوتٍ مسموع غير آبهٍ لمن التفت اليها ، الا أنها نظرت اليه بغضب و هي تقول من بين اسنانها

(توقف عن مناداتي بذلك الأسم .... أشعر و كأنني غطاء منقوش من الزمن البائد .... أو مظلة شاطىء قديمة (.....

لم يتمالك نفسه من الابتسام عريضا وهو يقول متخيلا

(مظلة برتقالية بوردات حمراء ..... انها الصورة المثالية لك (...

عادت ورد لتزفر بقوةٍ و هي تتابع سيرها قائلة بغضب

(أنت على ما يبدو تتمتع بفراغ كبير اليوم .... لذا اعذرني ... لا أملك المزيد من الوقت كي أضيعه معك (..

مدت يدها تلتقط علبة نجوم تلتصق بالحائط ... ثم وضعتها بلا هدف في العربة ... تبعتها ببعض ملصقات الجدار ... فقال يوسف مهتما

(هذا يبدو واضحا ..... لما لا تأخذين صورة الدرفيل ، انها تناسبك (.....

قالت ورد غير متمالكة لنفسها

(لما لا آخذ صورة الدب سميك الإحساس .... فهو يناسبك أكثر و سيذكرني بك (....

رفع يوسف حاجبيه وهو يقول

(و لماذا تأخذين ما يذكرك بي ؟!! ..... حين نعقد قراننا سأتمكن من دخول غرفتك بأريحية (....

توقفت و هي تنظر اليه بوجهٍ أحمر بشدة ثم قالت بغضب

(هل تظن نفسط ظريفا الآن (..... !!!

قال ببساطة وهو يواجهها النظر

(اعتقد ذلك ..... لكن خذي راحتك في ابداء رأيك عني .....)

تأففت بصوتٍ واضح و هي تستدير مجددا مسرعة الى قسم المخبوزات ... وهو يسير خلفها ... تشعر بوجوده بقوة و مع ذلك تحاول جاهدة السيطرة على نفسها ... فالتقطت أحد العلب تنظر الى الكتابة الدقيقة عليها ... لدرجة ان قربت عينيها منها عابسة ... فقال يوسف

(خذي نظارتي ..... على الأغلب أنتِ تعانين قصر النظر مثلي (...

رفعت عينيها اليه وهي تجده يرفع نظارته من عينيه و يناولها لها .... فارتبكت قليلا و هي تشعر بشيء حميمي غريب ، و أوشكت على الرفض ... الا ان الدافع بداخلها حثها على رفع يدها ، و تناولها منه ..

فوضعتها على عينيها و أعادت القراءة ... فقال يوسف مهتما

(أفضل ؟ (..... !!

ارتبكت اكثر و هي تومىء برأسها دون رد ... ثم التقطت علبة أخرى .... ثم قالت رغما عنها بقنوط دون أن ترفع عينيها اليه

(كيف عرفت مكاني بأي حال ؟ !! (.....

ابتسم ابتسامة عريضة وهو يقول ببساطة

(مررت ببيتكم صباحا ..... فأخبرتني أمك أنك في المتجر القريب .... انها سيدة لطيفة جدا (...

ابتسمت ورد بسخرية و هي تقول

(نعم ..... أراهن انها كذلك مع الزوج المستقبلي المغسول بالصابون (.....

رفع يوسف حاجبيه وهو يقول مهتما

(ألم يكن خطيبك الأول مغسولا بالصابون كذلك ؟ (..... !!

مطت شفتيها بنفاذ صبر و هي تقول

(هذا تعبير لوصف شخص براق (.....

اتسعت ابتسامته أكثر وهو يقول

(أترينني براقا وردات ؟ (..... !!

ارتبكت و تعثرت فسارع الى امساك مرفقها ... الا انها أبعدت ذراعها سريعا و هي تشعر بالحماقة اللامتناهية ... فقال يوسف بهدوء و جدية

(أعتقد ان خطيبك السابق لم يكن لطيفا معك .....)

لم تنظر اليه .... بل قالت بعد فترة صمت و هي تتابع تفحص ما هو معروض

(لنقل أنه لم يكن مهتما بي من الأساس .... كان مهتما بسيف أكثر (...

لم تحاول الشرح .. لكنه فهم بسهولة ، فقال بعد فترة بهدوء

(هو أحمق اذن ..... فلقد أضاع من بين يديه شعلة ممتعة من المرح (.....

رفعت وجهها ببطىء دون أن تنظر اليه ... بينما كان هو واقفا خلفها ينظر اليها عاقدا حاجبيه ... شاردا قليلا ، فلم ترى نظرته تلك ... و لم يرى نظرتها ...

تابعا سريهما بصمت ... الى أن مرا بشابتين صغرتين تتضاحكان بقوة وهما تنتقيان بعض الحلوى ... فأوقعت أحدهما بعضا منها .... بجوار قدمي يوسف ، فانحنى تلقائيا يجمع من الأرض ما تناثر منها من حلوى ... ثم استقام ليفرغها في سلتها التي تحملها على ذراعها ... مبتسما بأناقة و لطف ....

حينها بدت الشابة و التي لم تتعدى سن المراهقة منذ وقت بعيد ... كمن شاهدت نجما سينيمائيا ... فتضاحكت هي و صديقتها خلسة ...

وحدها ورد هي من كانت تراقبهما بامتعاض ... بينما يوسف يقول لهما مبتسما برقة

(حافظي على حلواكِ يا حلوة ..... طاب صباحك (....

و ما أن استدار عنهما ... حتى شادت ورد احداهما تتنهد بطريقة مسرحية ... بينما انفجرت الأخرى ضاحكة بوله ..

فانتظرت ورد الى أن أصبح بجوارها فقالت ببرود

(هل التقطت للحلوة الصغيرة حلواها ؟ !! .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

توقف مكانه ناظرا اليها بابتسامة عابسة متعجبة ... ثم قال مهتما

(هل تغارين ؟؟ ..... لان هذا ما شعرت به للتو (.... !!

نظرت اليه باستياء و هي تقول بجنون

(من يغار ؟؟ ..... على من ؟؟ .... و هل أعرفك أصلا ؟!! ..... أنت تعيش في مسرحية مسكينة تقوم بها بدور الممثل و المخرج (....

ابتعدت عنه و هي تهز رأيها متمتمة بغضب

(شفاك الله (.....

بينما كان ينظر الى ذيل حصانها المهتز مع اهتزاز رأسها مبتسما ابتسامة عريضة ....

كانت ورد قد وصلت الى ماكينة الدفع ... فأخرجت محفظتها بصمت .... الا أن قبضة رجولية أطبقت على يدها و حينها سمعت صوته يقول بخفوت رخيم

(الا ترين بأنك تهينينني بما تفعلين ؟؟ !! (.....

ألجمتها الصدمة من ملمس يده على كفيها مما جعلها ترتجف بشدة ... حينها رفع عيناه الى عينيها فتسائلت بجنون إن كان قد شعر برجفتها ازاء لمسته ؟ ... !!!

و أثناء اللحظة التي تسمرت بها مجفلة ... كان هو قد دفع ببطاقته ... ثم التقط الأكياس بيد واحدة و التفت ينظر اليها قائلا ببساطة

(ألن تأتين ؟ (..... !!

ثم خرج أمام عينيها الذاهلتين .... !!

انتفضت ورد من مكانها و هي تسرع الخطا خلفه ... الى أن اقتربت منه هاتفة بغضب

(أنت ..... أنت .... انتظر هنا (.....

وقف يوسف مكانه ثم استدار ينظر اليها و الهواء البارد قليلا يداعب خصلات شعره السوداء الناعمة كما يطير ذيل حصانها ...

فقال بهدوء

(اسمي يوسف ..... من المؤكد انكِ تستطيعين مناداة خطيبك باسمه (....

هتفت و هي تضرب الأرض بقدمها

(أنت لست خطيبي ..... و انت بالتأكيد لن تدفع لي ثمن المشتروات ، ستأخذ ما دفعته حالا (....

قال يوسف بهدوء

(لن يحدث .... و لو تكلمتِ في الأمر مجددا فسوف أضربك (.....

تسمرت مكانها للحظة .. و اتسعت عيناها ، فابتسم يوسف و قال برقة

(هذا أجمل منظر رأيته منذ وصلت الى هنا ..... إنها صورة للذكرى (....

تداركت ورد نفسها و هي تزفر بقوة ... بينما قال يوسف متابعا

(تعالي لأقلك الى البيت .... هيا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هتفت ورد بقوة

(مستحيل .....سأذهب وحدي (

الا أن يوسف لم يتحرك من مكانه وهو ينظر اليها ... ثم قال أخيرا بتصميم

(اسمعي ..... لم يتسنى لنا الحديث ليلة أمس .... فقد قاطعنا حوالي سبع أفراد خلال عشر دقائق (...

صمتت ورد و هي تنظر اليه ....

نعم ... ليلة أمس حين أشار اليها بالخروج .. فلحقت به صامتة و شيء بها مجفل مرتبك ... لتجده يقف في الحديقة يقطع أوراق شجرة قريبة منه بشرود ...

حينها شعرت بكآبة غريبة و غير مفهومة ... و كأن منظره قد أحدث بها أثرا غير مرغوبا به ....

فوقفت تنظر اليه عدة لحظات قبل أن يستدير و ينظر اليها بصمت ....

نعم لقد قاطعهما حوالي سبع أو ثمان أشخاص فلم يستطيعا تبادل أي حوار .... الا أنها التقطت الجملة الأولى منه بوضوح ... حين قال لها دون مقدمات

(تبدين جميلة للغاية (..... !

لا تدري كم استمر تحديقها به بعد هذه العبارة التي بدت صادقة مندهشة أكثر

منها مجاملة .... لكن الأكيد أنهما لم يستطيعا تبادل كلمة واحدة بعدها ...

أفاقت ورد من شرودها فأبعدت خصلة شعر متطايرة على وجهها البارد ثم قالت بفتور

(ماذا تريد يا يوسف ..... و لماذا أنت هنا الآن ؟ (.... !!

ظل ينظر اليها قليلا ... ثم قال ببساطة

(علينا التحدث في وقتٍ ما .... و أنتِ تتهربين حتى الآن ، بالإضافة الى (.....

صمت قليلا وهو ينظر اليها متأملا ... ثم قال بصوته الغريب

(انا أحتاج لرفقة أنثوية بشدة .... أفتقر اليها منذ مجيئي الى هنا .... و أظن بما أن الظروف قد جمعتنا معا ، فأنت لن تبخلين علي بمثل هذه الرفقة (....

صدمت ورد بشدة و هي تنظر اليه مجفلة ... ثم هتفت بقوة

(أنا لن أوفر لكِ رفقة انثوية .....اسمع ، لا حديث بيننا ، عد من حيث أتيت و أنا سأتكفل بحل تلك الخطبة أمام أهلي .....)

قال يوسف بهدوء لا يحمل رنين المرح

(فكرتك عني متدنية جدا (.....

بادلها النظر قليلا بينما قال بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(رجاءا يا ورد ..... رافقيني قليلا ... سنتكلم وأعدك ان أعيدك ما ان تطلبي ...)

قالت ورد بصلابة على الرغم من أن جسدها ارتجف قليلا من نبرة صوته الناطقة باسمها ..

(ها أنا أطلب أن تعيدني (.....

ابتسم ببطىء الى أن شملت ابتسامته وجهه كله قبل أن يقول بهدوء آمر

(حسنا اذن ..... تعالي الى سيارتي (...

و دون أن ينتظر منها أي رد ... سبقها الى سيارته و فتح حقيبتها الخلفية ليضع بها الأكياس ... ثم نظر الى ورد التي كانت لا تزال واقفة مكانها فقال بصلف

(هيا تعالي (.....

تحركت مترددة الى السيارة ... ثم فتحت الباب الأمامي و استقرت جالسة بحذر و هي لا تعرف ما هذا الذي تفعله ... بينما جلس يوسف مكانه و تحرك بالسيارة .....

ساد صمت قليل بينهما ... الى أن قرر هو أن يقطعه فقال ببساطة

(أين تحبين ان تتناولي فطورك ؟ (..... !!

ارتفع حاجبيها و ظهر شرر متوهج في عينيها و هي تقول بحدة متخاذلة قليلا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ألم تسمع شيئا مما قلته لك ؟!! .... لن اكون رفيقة ... ما تسميها " أنثوية (... "

ضحك بخفوت قبل أن يقول ببساطة

(تجعلين الأمر يبدو دنيئا ..... حسنا لنقل أنني أشتاق الى رفقة نسائية ... بكل احترام ... لكن اشتاق لموعد رقيق و أحاديث مطولة (.....

قالت ورد بتشنج

(أشك في أن يكون هذا هو ما تحتاجه من صحبتك ال ... نسائية (....

ارتفع حاجبيه وهو يختلس اليها نظرة براقة .. ثم لم يلبث أن ضحك بخفوت مثير وهو يقول

(حذاري يا ورداتي ... فأنتِ توحين الى معان غير محتشمة (.....

احمر وجهها بشدة و أبعدت وجهها عنه بسرعة تنظر من نافذتها و هي تلعن غباء لسانها المتسرع ... ماذا سيظن الآن .... او كيف سيتخيلها يائسة و هي تدعوه الى شيء غير محتشم في كلامها ... تبا لذلك ..

ظلت مسمرة في مكانها تشعر بالرغبة في فتح الباب و القفز من السيارة المسرعة ....

بينما كان هو ينظر اليها بين الحين و الآخر بخبث ... يعلم جيدا كيف استطاع احراجها ... و كان هذا يسليه بشدة و سادية محببة .....

قال أخيرا يرحمها من تشنج أعصابها الملحوظ ...

(الى أين تودين الذهاب ؟ (..... !!

نظرت اليه بيأس وهو لا يمل و لا يتعب ... فقالت بفتور زائف ، مختلسة النظر اليه بطرف عينيه ..

(أنت تتعامل مع الأمر بشكلٍ جيد ..... أقصد عودة وعد الى سيف !! ... باللّه عليك لقد حضرت زفافهما ليلة أمس !! ... و اليوم تريد الخروج و تناول الفطور ؟ ..... !!)

ظل صامتا قليلا ... وهو يدور بالسيارة ... ثم قال أخيرا مبددا الصمت الثقيل

(لدي فكرة أفضل (.....

اتسعت عينا ورد قليلا .... و هي غير متفهمة ما يقصده ، لكن خلال دقائق كانا يقفان بالسيارة أمام البحر ...

نافذتيهما مفتوحتين و الهواء يداعب وجهيهما ...

بين يديها كوب ورقي من القهوة ... و على ركبتيها بعض من المخبوزات الساخنة ... بينما كان هو يرتشف قهوته الساخنة بقوة لا تفي بسخونتها متأملا البحر بابتسامة متزنة .. رزينة .... لكن رغما عنها شعرت بنفس الشيء الكئيب يلامس اعماقها ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فقالت بخفوت مع صوت امواج البحر ..

(هل أحببتها على الإطلاق ؟ (..... !!

استدار ينظر اليها بصمت .... و دون ان تزول الإبتسامة عن وجهه قال بعد فترة طويلة

(نعم ..... يمكنك قول هذا بطريقة ما (.....

شعرت بحجر يجثم في أعماق معدتها و يثقلها .... فقالت بخفوت

(آسفة لأن خطتنا لم تنجح (.....

ظل ينظر الي عينيها قليلا ثم قال بهدوء

(أكيد أنكِ آسفة لذلك ..... ألم تصفحي عنها بعد ؟ (.... !!

تنهدت ورد و هي تنظر من نافذتها قائلة

(لم ترتكب في حقي شيء كي أسامحها ..... جينات والدها هي من تجعلني ارفضها ، لكن في النهاية أنا أحب سيف ... و أريد رؤيته سعيدا ..... كنت أظنها نزوة بحياته و سرعان ما سيدرك خطؤه ... لكن مر الوقت بسرعة و أثبت لنا أنه لا يتنفس الا بكونها بخير أمامه (.....

قال يوسف بهدوء بعد فترة صمت

(ماذا فعل بك والدها .... بخلاف الكثير من مشاكل الميراث و غيرها (....

تنهدت ورد بقوة .... و هي تنظر الى البحر أمامها .. ثم قالت أخيرا بصوتٍ فاتر

(فعل الكثير .... أكثر مما يمكنني أن تناساه بسهولة و يجعلني أتقبل ابنته في غرفة مجاورة لغرفتي ... الأمر فقط صعب .... و أشعر انه ليس عادلا (....

صمتت قليلا تنظر الى البخار المتصاعد من كوب قهوتها ... ثم قالت بخفوت

(الحقيقة أن سيف كان هو أكثر المتضررين ..... و هذا ما يقتلني و يشعل ناري ... لقد اهدر عبد الحميد العمري رجولته المبكرة في اخطر سنوات شبابه بكل طريقة تخيلها .... خرب بيتنا و أجبر أمي على الزواج من رجل قذر بعد أن تركت أبي خوفا عليه .... و قد رآها سيف في موقف ...!!! ... لا يستطيع الكلام عنه حتى الآن .... و في النهاية تسبب في دخوله الإصلاحية لمدة ثلاث سنوات .... بعد أن قيده و ضربه بسادية و ظلم (.....

صمت صوتها المختنق ... ثم تنهدت بقوة و هي تعاود النظر الى البحر ... فقال يوسف بهدوء

(و ماذا عنكِ (.....

نظرت اليه مبتسمة بزيف واضح .. فقالت ببساطة

(تقصد بخلاف خراب بيتنا و زواج أمي من آخر و دخول اخي الإصلاحية ... و سرقة ميراثنا ؟!!! .... لا كنت انا الأهون في الألم .... أقتصر الأمر على هذه (...

أدارت له وجهها لتريه سماعة أذنها و هي تلامسها برقة ...

توتر وجه يوسف قليلا و شحبت ملامحه وهو يقول بخفوت

(ضربك ؟ (..... !!

لم ترد بل اكتفت بابتسامة لا تحمل روح ... فقال يوسف يسألها بخفوت اكبر

(كم كان عمرك حينها ؟!! ..... كنتِ مجرد طفلة على ما أعتقد (....

ردت ببساطة و هي ترتشف من قهوتها

(نعم .....تقريبا (....

لم يشعر يوسف بأن أصابعه تنقبض بتوتر ... الى أن قال أخيرا بهدوء

(كان يجب أن يسجن ..... لا يحق لرجلٍ أي كان أن يفعل هذا بأي مرأة ، و بالأخص طفلة (....

ضحكت قليلا و هي تنظر اليه قائلة

(اعتقد أنه لو كان فعل ذلك عندكم .... لكان تم تظبيطه (...

ضحك هو الآخر ثم قال بخفوت

(نعم كان ليتم تظبيطه ليسير معتدلا غير قادرا على النظر الى أي امرأة لفترة طويلة .....)

صمت للحظة وهو يتأملها ثم قال بهدوء

(لكنك مخطئة في شيء واحد .....
ليس عندنا ، فأنا من هنا (.....

رمشت ورد بعينيها قليلا ... ثم قالت

(لا يبدو عليك ذلك ..... أنت مختلف
(....

ابتسم بطريقة رجولية جعلت منه أكثر
جاذبية وهو يقول بعفوية

(مختلف كيف ؟!! ..... ارجو الا تتحفيني
بالمزيد من قذائف لسانك ، حاولي تجربة
اللطف كنوع من التغيير (...

ابتسمت بصدق هذه المرة و هي تنظر اليه
... ثم قالت أخيرا

(أنت هادىء تماما في حصولك على المرأة
التي تريد ... متزن جدا حين يتم رفضك
.... يبدو الألم و كأنه لم يعرف طريقا
اليك يوما (.....

اتسعت ابتسامته قليلا اكثر .... و التوت
بسخرية محببة لطيفة .. مما جعله اكثر
شقاوة على الرغم من سنوات عمره التي
تقارب الأربعين ... الى أن قال في النهاية

(أنتِ تبهرينني ..... تابعي رجاءا (....

عادت لتضحك قليلا ... ثم قالت

(بخلاف أنك لا تستطيع نطق حرف العين
..... و بصراحة كان يجب أن تعرف مسبقا
أن أي علاقة بينك و بين وعد سيحكم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عليها بالفشل لهذا السبب تحديدا .....
طريقة شجارك معها ستكون مهذلة و غير مهيبة (...

ضحك عاليا ... فتشنج حلقها و هي تراقب رأسه المتراجع للخلف وهو يضحك بطريقة بدت رخيمة مسرحية على الرغم من أنه لم يتعمد ذلك ....

و ما أن انتهى أخيرا حتى عاد رأسه ينظر اليها باستمتاع واضح ... قبل أن يقول بهدوء غريب

(أنت ممتعة حقا يا وردات ... و رفقتك الفظة مثيرة للإهتمام (...

مطت شفتيها بامتعاض لم تشعر به حقا ... بينما مد أصابعه فجأة و هو يتلمس خصلة شعر من ذيل حصانها قائلا بتأمل

(شعرك لا يزال مصففا بعد ليلة أمس .....)

ارتجفت بشدة و هي تشعر بنار ذائبة تسري في أوردتها فجأة ... بينما رأته يضيق عينيه و يقترب منها بوجهه مما جعلها تموت انهيارا بطريقة غير محسوبة ... الا أن الأصابع التي كانت تلامس خصلة من ذيل حصانها ارتفعت لتشد شعرة من قمة رأسها بطريقة خاطفة ... جعلتها تنتفض مكانها و هي تصرخ بقوة ما أن وقعت القهوة على قميصها اثر انتفاضتها ...

(ياللهي انظر ماذا فعلت ؟!! ..... ماذا كنت تفعل بشعري ؟ (.... !!!

كان ينظر اليها مذهولا وهو يقول

(لقد نزعت شعرة بيضاء من شعرك ..... هل أحرقتك القهوة ؟ (.... !!!

صرخت به بجنون و هي تستدير اليه بشراسة

(ماذا ؟!!!!! .... جذبت شعرة بيضاء ؟!!! .... ايها الأحمق الا تعرف أنها ستنمو متضاعفة العدد الآن بسبب فعلتك تلك (....

كان يهز رأسه مذهولا وهو ينظر الي قميصها الذي تغرق بلون بني داكن ...

بينما هي مهتمة بعدد الشعريات البيضاء برأسها ... الا أنه تمالك نفسه و هتف بقوة

(هل أحرقتكِ القهوة ؟ (..... !!!

زفرت بيأس و هي تنفض قميصها قائلة بقنوط

(لا .... لقد بردت قليلا (.....

زفر براحةٍ قليلا .... ثم نظر اليها قائلا بخفوت

(أنا آسف وردات ..... لم أقصد أن يحدث ذلك (...

في الحقيقة كان كيانها منقلبا رأسا على عقب ... متأثرة بقربه بطريقة لا يمكن

انكارها و تقرباته منها تبهجها و تجعلها تشعر بأشياء غريبة ...

زمت شفتيها ثم قالت بخفوت

(هلا أعدتني الآن (.....

ظل ينظر اليها قليلا بصمت ... ثم قال أخيرا بهدوء مبتسم

(أتدركين أنكِ لا تزالين ترتدين نظارتي ؟ (..... !!

اتسعت عيناها فجأة بصدمة ... و رفعت أصابعها تتحسس النظارة فوق أنفها ... فسارعت بخلعها و هي تقول متلعثمة

(أنا .... أملك واحدة بالفعل لذا نسيت أنني ... أنك (.....

لم تجد الرد المناسب فمدت النظارة اليه بصمت ... بينما قال لها بهدوء وهو يلتقط النظارة من بين أصابعها

(عيناك تشبهان عيني النمور (.....

عقدت حاجبيها بشدة و ارتبكت ملامحها أكثر .. الا أنها قالت بتوتر

(هل هذا مدح أم سخرية ؟ (..... !!

رفع يده الى صدره ليقول متأوها

(اعذري قلة تهذيبي ..... عيناك غاية في الروعة و الجمال سيدتي (...

شلتها الصدمة الآن ... و بدت في منتهى الغباء و هي تنظر اليه فاغرة شفتيها و هي تعلم بأنها تبدو كذلك ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أخذت نفسا مرتجفا قبل أن تقول بهدوء

(حسنا .... لقد سخرت مني بما يكفي .... تسببت في انسكاب القهوة على قميصي ... جذبت شعرة بيضاء من رأسي .... ماذا ينقص بعد ؟!!! .... لما لا تقذفني بحجر و تردمني بالرمال بعدها (....

عاد ليضحك بخفوت ... الا أنها قالت يائسة برجاء مرتجف

(هلا أعدتني الآن .... رجاءا (.....

قال يوسف بصوتٍ متوتر مثلها

(لم نناقش بعد أمر خطبتنا (.....

قالت ورد تزفر بيأس

(سبق و قلت لك (.....

الا انه قاطعها بحزمٍ يقول

(ماذا لديكِ هنا ؟؟ (..... !!

عقدت حاجبيها قليلا و هي تقول بحيرة

(ماذا تقصد ؟!! ..... لم أفهم ؟ (..... !!

رد عليها يوسف مباشرة و دون مقدمات ...

(أنا مسافر خلال أيام ..... تعالي معي (.....

فغرت شفتيها بذهول غير قادرة على استيعاب ما ينطق به .... فقالت هامسة بجنون

(ماذا ؟!! .....كيف ؟؟ .....)

مد يده ليلامس خصلات ذيل حصانها وهو يقول بتأمل

(تعجبني رفقتك جدا يا ورداتي .... حتى بت أبحث عنكِ مؤخرا في العديد من المناسبات .... لذا لست أراه اقتراحا سيئا أبدا (.....

كانت لا تزال مذهولة .... لا تصدق ما تسمعه ، الى أن قالت أخيرا بصوت مهووس

(أي اقتراح هذا ؟ (..... !!

قال مباشرة ناظرا لعينيها

(نعقد قراننا .... و آخذك معي (.....

فغرت شفتيها بذهول حقيقي هذه المرة ..... بينما كانت عيناه صريحتان ... واضحتين .... و على ما يبدو أن ما يعرضه حقيقي و يقصده تماما ....

.....

.....

أوقف سيارته أمام باب البيت قبل أن يدخل .... و الهاتف على أذنه منتظرا الى أن سمع صوتها أخيرا ...

فقال بتلذذ واضح مشبع بالرضا .. و آخر بالغيظ

(اشتقت اليك (.....

ضحكت وعد بخفوت و هي تقول همسا

(حسنا لقد أصبحت غير منطقيا الآن ..... لقد تركتك منذ دقائق يا سيف ، فكف

عن العبث كي أتمكن من العودة مبكرا (.....

قال سيف و يده على المقود و صوته يشتعل بجد ... و دون هزل

(و إن يكن .... اشتقت اليكِ و أشعر بالغضب من نفسي لأنني سمحت لكِ بالخروج (....

سمع زفرتها التي يعرفها جيدا ... تصل بحرارتها عبر الأثير اليه ...ما بين اليأس من التصرف .. و بين انفعالها العاطفي القوي ....

كانت كزهرة تتفتح على يديه هو ...

من يصدق أنها نفس الشابة الباردة الشعور التي تميل الى قسوة الإحساس في معظم أوقاتها ؟ ... !!

و كان ما يراه منها الآن يعجبه ... بل يشعله اشتعالا ، اكثر من بداية زواجهما تماما ....

قالت وعد أخيرا بخفوت هامس

(و أنا اشتقت اليك .....جدا .....لما لا تسلم على عمتي سريعا ثم تأتي و تجلس معي في المعرض قليلا (.....

قال سيف بهدوء أرسل رجفة الى جسدها

(تعلمين أن هذا مستحيل .....فلن أستطيع أن امنع يدي عنكِ ، الا اذا كنتِ تريدين فضيحة علنية (....

همست وعد بطريقة اذابت قلبه

(آآآآه ..... لكن لما الفضائح و عندي غرفة مغلقة .... ذات أريكة واسعة (....

عبس سيف وهو يقول بفظاظة

(تلك التي تظاهرتِ بالإغماء عليها ؟ !!! (.....

قالت وعد متلعثمة

(آآآممم .. ماذا ؟!! ... سيف الخط يتقطع .... لا أسمعك جيدا (...

قال سيف بخشونة

(هل آتي اليكِ كي تسمعين بوضوح ؟ !!! (.....

قالت وعد ببراءة

(الآن تحسن ..... شبكة الإتصال كانت تحوي بعض المشاكل على ما يبدو (.....

قال سيف بخشونة

(وعد ..... اريد منكِ وعدا (.....

قالت مازحة برقة خجولة

(ألم تكتفي مني بعد سيدي ؟ (..... !!

قال سيف بفظاظة

(خفظة ظلك تكاد أن تصيبني بالتيبس .... الآن اسمعيني .... أريدك ان تعديني بالا تتظاهري بالإغماء مجددا ... ابدا ..... مفهوم ؟ (... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ظلت صامتة قليلا ثم همست بخفوت

(أحيانا أخاف منك (.....

شعر بشيء أوجع قلبه ... مما جعله يقول بصدمة خفية

(تخافين مني يا وعد ؟ (..... !!

قالت بخفوت و هي تتلاعب بشيء ما

(أخاف من ردات فعلك أحيانا ....تكون فظة و موجعة (....

تنهد سيف بقوة وهو ينظر أمامه .. ثم قال بهدوء خافت

(و أنا أرتعب ..... حين تسقطين أمامي ، حتى أعجز عن تصديق انكِ تدعين ذلك

بمنتهى القسوة .... فلا تفعلي ذلك مجددا (....

توقفت مكانها و هي تبتسم بخبث رقيق ... ثم قالت بتهذيب و دون جدال

(اعدك (.....

تنهد سيف مرة أخرى ثم قال بخفوت أجش

(و ردا على سؤالك الأول .... لا أنا لم اكتفي منكِ بعد ، و لا أظنني سأكتفي منكِ أبدا (....

ضحكت وعد بصوت متحشرج مختنق .... و همست و هي ترفع يدها الى فمها ناظرة الى مرآة أمامها

(ليتك كنت تراني الآن ..... وجهي أحمر كالبنجر و ساخن للغاية (....

تنفس سيف بخشونة وهو يقول مستفسرا بفظاظة

(ساخن للغاية ؟ ..... !!)

أجابته برقةٍ و جنون خفي

(يشتعل (.....

زفر سيف بقوة وهو يقول بخشونة ...

(لوكنتِ أمامي الآن ... لكنت (....

همست وعد و هي تتلفت حولها خشية

(لماذا توقفت ؟!! ..... هل الرقابة قطعت ما كنت تنوي قوله ؟ (..... !!

قال سيف بجفاء

(المشاهد المحذوفة ستشاهدينها ليلا .... حين نكون وحدنا (....

ضحكت وعد و هي تسعل من شدة الإرتباك ثم همست

(مفسد أخلاق (.....

رد عليها بزمجرةٍ خشنة

(مفسدة متعة (.....

ثم قال بجدية

(اسمعي يا حرمنا المصون .... أريدك أن تفتحي حقيبتك الآن و ليس فيما بعد .... ستجدين بها عدة شطائر ملفوفة .. أعددتها

لكِ لأنك طبعا و كما هي العادة لم تتناولي فطورك (.....

ذهلت وعد و فتحت حقيبتها لتجد اللفة بالفعل ... فقالت مذهولة

(هل أعددت لي الشطائر بنفسك ؟؟؟ ..... لا أصدق ذلك (....

قال سيف بهدوء

(الم ترينها و أنت تخرجين هاتفك ؟ !! (.....

همست بنبرة تأثر واضحة

(لا ..... كان بجيبي ..... سيف أنا حقا تأثرت ، إنها مشوهة جدا .... لكن لا أصدق أنك وقفت لتعدها بنفسك (...

قال سيف بخفوت

(لقد نقص وزنك للغاية يا وعد ..... و هذا يقتلني (....

همست وعد برقة تريد أن تخرجه من مزاج القلق ...

(هل لاحظت ذلك ؟!!! ..... كانت الملابس تخفي نقصان وزني (.....

قال سيف بخشونة

(كلمة واحدة ..... ستعيدين ما نقصتهِ و تزيدين ..... و سترفعين مستوى كرياتك الحمراء بالغصب (...

ضحكت عاليا هذه المرة .... غير آبهة لمن يسمعها ... ثم قالت بطاعة

(نرفعها سيدي ..... طالما أنك أمرت بذلك (.....

كان على وشك الإطالة معها في الأحاديث ... لديه الكثير و الكثير مما يريد أن يقوله لها ... يحب السماع اليها و الكلام معها .... ما ان تغيب عن عينيه حتى يشعر بالشوق لها و أنه يريد أن يقص عليها المزيد ..و يحكي معها في أتفه الأمور ... و يتغازلان بحماقة ...

لكن منظر قادم من على بعد جعله يصمت فجأة ليرتفع ضغطه و ينفجر غضبه بقوة ... فقال بصرامة

(سأهاتفك فيما بعد ..... انتهى من عملك سريعا ... سلام (...

عبست وعد بشدة من تغير نبرة صوته فنظرت الى الهاتف المغلق على الرقة المتبادلة و غزل شهر العسل .... فقالت متذمرة همسا ..

(كنت أعلم أنها حالة غزل طارئة و ستطير لحالها ..... اووووف ... كنت أريد أن أقبله كالأفلام على الأقل (...

أما سيف فكان الغضب يتفاقم بداخله بعنف وهو يترجل من سيارته ... ليرى تلك السيارة المقبلة و التي وقفت أمام سيارته ...

لينزل منها يوسف .. بينما بقت ورد مكانها تنظر الى سيف بذهول و صدمة ... ثم نزلت أخيرا و هي تحدق الى الغضب المستعر في عينيه و تعلم بأنه سيفتعل فضيحة علنية ...

كان يوسف هو اول من تكلم قائلا بمرح ساخر

(مرحبا صهر .... ماذا تفعل هنا في هذا الوقت صباحا بدلا من التواجد مع عروسك ؟ (..... !!

ظل سيف صامتا عدة لحظات وهو ينظر الى ورد التي كانت تبادله النظر بارتباك واضح .... بينما صدرها كله مغطى ببقع بنية....

و دون أي تفكير كانت قبضته قد سبقت عقله ... فلكم يوسف بكل قوته لكمة حطت على فكه و ألقته للخلف على مقدمة سيارته ....

صرخت ورد بهلع

(سيف ما هذا الذي فعلته هل جننت ؟ !!!! ....)

لكن و قبل أن تتجه الى يوسف ... كان قد نهض ببساطة وهو يمسح قطرة دم نزفت من جرح بزاوية شفتيه ...

مبتسما ... هادئا .... رزينا .... ثم قال ببساطة

(مئة مرة نصحتك ..... حكم عقلك قبل أن تستخدم يدك (....

و دون المزيد من الكلمات كان قد رد على سيف بلكمة مماثلة لم يتداركها من شدة سرعتها ... مما جعلته يترنح قليلا وهو يتأوه منحنيا الى الأمام دون أن يسقط ...

بينما نفض يوسف قبضته وهو يتابع بهدوء لاهث قليلا

(هدىء من أعصابك صهر .... انت عريس جديد و لا نريد أن نفقدك في نوبة ضغط .... على الأقل أنجب طفلا قبلا (....

استقام سيف وهو يهجم عليه بقوة صارخا

(أيها الحقير أتظنني لا اعلم قصدك .... انت تستغل أختي لأغراضك الدنئية (....

تشابكا بالأيدي بقوة و تعالى الغبار من حولهما ... بينما كانت ورد تصرخ بقوة أن يتوقفا ... الى أن أمسكت بهاتفها تتصل الى أن جائها الرد .... فصرخت بكل قوتها

(الحقيني يا أمي ..... أنزلي حالاااااااااااا)

.....

.....

جلس أربعتهم أمام منيرة .... و التي كانت تلهث و هي تسير و هي تلهث و تهمس بصوتٍ غاضب غير مسموع ...

مضى وقت طويل قبل أن تستطيع فك العراك ... ثم اتصلت بوعد تأمرها بالقدوم الى البيت على وجه السرعة ...

و ها هم أربعتهم يجلسون أمامها ...

سيف كان يبدو كالمجنون وهو ممزق القميص ... يميل الى ركبتيه زافرا بعنف ساعد في زيادة تشعث مظهره ...

بينما وعد تجلس مذعورة على كرسي مقارب منه .. تنظر اليه بطرف عينيها .. و كلما حاولت ملامسته كان يقذف يدها بعيدا و يهدر بها

(ابتعدي في هذه اللحظة ..... أنا أحاول أن أتمالك نفسي (...

بينما يوسف كان يجلس على مقعدٍ مقابل ...واضعا ساقا فوق الاخرى .... مضجعا بظهره الى الخلف وهو يسند ذقنه الى اصبعه باستعلاء واضح لا يناسب شفته المجروحة و جيب قميصه الممزق متهدلا على صدره ....

بينما كانت ورد تقدح شررا بعينيها و هي تهز ساقها بعصبية و جنون جعلها تشبه سيف ... بل تكاد أن تكون نسخة طبق الأصل منه ...

وقفت منيرة أخيرا ... ثم استدارت اليهم ، ناظرة الى كلا منهم مطولا .. ثم همست أخيرا بخفوت

(هل أنا ممنوعة من الفرح بأطفالي ؟!! ....
حقا أخبروني ... هل هذا قدري ؟!! .... أم
أنها مجرد قسوة منكم ؟ (... !!

رفع سيف وجهه يقول بكآبة

(أمي ..... أنا (.....

الا أنها رفعت يدها لتقول بهدوء خافت لكن
حازم ...

(كفى ..... حقا كفى ..... أخبروني فقط
لماذا انا ممنوعة من الفرح بأطفالي ؟!!
..... الا يكفي ما مررت به خلال زواجي
.... الا يكفي لأحاول ايجاد السعادة بالفرح
بأطفالي ؟ (.... !!!

صمتت قليلا لتأخذ نفسا عميقا مرتجفا ..
ثم قالت متابعة بهمس مختنق

(أنا أعترف أنني أستحق .... انا أعاقب الآن
بسبب ما فعلته مع وعد في طفولتها ...
لتصرفي الدنيء و تركي لها (....

امتقع وجه وعد بشدة و شعرت انها على
وشك السقوط تحت الكرسي من شدة
الإحراج ...

تبا لذلك ... و هي التي خرجت اليوم
مرتدية حلة تليق بعروس .. لتمثل دور
العروس ....

بينما استقام سيف هادرا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كفى يا أمي .... لا يليق هذا الكلام .....)

الا أنها استدارت بقوة و هي تهتف بصوتٍ قوي رغم انكساره و خفوته

(اسكت يا ولد ..... و لا تخبرني بما يليق و ما لا يليق ..... أنا أحرة لأقول ما أريد .....

كنت انتظر زواجك بفروغ الصبر .... أنت وورد .... لتصدمني بطريقة زواجك الأول... وورد التي يتأخر بها عمر الزواج عاما بعد عام ... و أنا أكاد ان أموت قلقا عليها ... الى أن أصدم بفسخ خطبتها ....

الى أن جاءت ليلة امس ... وقفت فجأة و أنا أنظر اليكم .... لأجدك عريسا في أبهى حلة ... وورد مخطوبة لرجل يبهر العين .... و مهرة تحمل الطفل الأول لهذه العائلة ..... حينها شعرت أنه اليوم الأجمل بحياتي كلها .... و أنا لا أريد أي شيء آخر ... و أنني أستطيع مغادرتها راضية سعيدة ...لكن انظر اليكم الآن .... لم تنتظروا حتى ليوم أو يومين .... بل الصباح التالي مباشرة ، و كأنكم تستكثرون فرحتي (..

تنفس سيف بقوة و غضب و هو يهمس بعنف هادر

(امي .... توقفي عن دور الدلال الطفولي هذا (.....

هتفت منيرة به

(أنت دائما قاس القلب ... متحجر الإحساس فيما يخصني .... حتى أنك توشك على قتل خطيب أختك ، و الآن تتهمني بالدلال الطفولي .... بالله عليك يا سيف ضعني بدار للمسنين و ارتاح من همي (...

نظر الجميع الى سيف نظرات لومٍ صامتة ... متهمة .... فبادلهم النظر باستياء قبل أن يصرخ قائلا

(من لا يتمنى أن أفقأ له عينه يتجنب النظر الي في تلك اللحظة ..... و انا جاد (...

الا أن منيرة صرخت هي الاخرى ...

(من أين لك الحق كي تبادر بضربه ... و بالتالي تتسبب لنفسك في هذا الإهدار من الكرامة !! ... اتظن نفسك لا تزال فتى متمرد غاضب يحق له التصرف كيفما يشاء ؟!!! .... كنت أظنك تغيرت ... و نضجت ...)

صدرت عن وعد ضحكة استهجان أفلتت من بين شفتيها رغم عنها ... فهي لم ترى منه غير انعدام النضج منذ أن عرفته ...

لكنها ارتعدت حين سمع ضحكتها و نظر اليها نظرة جمدتها مكانها و جعلت وجهها يشحب أكثر ... فصمتت تماما ، قولا و تعبيرا ...

بينما نظر سيف الى أمه طويلا ثم قال بصوت مهيب

(هل انتهيتِ الآن أمي ؟!!! .... هل قلتِ كل ما تحضرتِ لقوله ؟!!! ..... اذن اسمعيني أنا ....)

نهض من مكانه فجأة هادرا وهو يشير الى ورد التي انتفضت مذعورة

(انظري الى ابنتك الغالية .... انظري الى شكلها و أنا أفاجأ بها عائدة معه صباحا ..... بعد قضاء الوقت معه في سيارته (.....

رفعت وعد وجهها تنظر اليه بصمت ... و هي تذكر ملاحقته لها ... و أصراره على محاصرتها بسيارته التي كانت منبهرة بها .... تتذكر تلك النزهات وهو يقلها من مكان لآخر .... اذن الم يكن مخطئا يومها ؟ ... !!

لكنها لم تخاطر بالكلام و هي تعرف جيدا انها ستكون خطوة لا تتسم بالعقل أو الحكمة و قد تتسبب في قتلها ...

لكن منيرة هي من تولت الرد هاتفة

(لقد جاء الى البيت يسأل عنها بأدب ... في زيارة عادية ، و أنا من أخبرته أنها في المتجر القريب و طلبت منه أن يحضرها .... أليس خطيبها ؟ (.... !!

صرخ سيف بجنون ..

(أنتم مخدوعين به ..... كلكم ... أنا وحدي من أعرف نواياه .... أنه (....

أجبر نفسه على الصمت بقوة وهو يحارب ضغطا هائلا يشد على أذنيه من شدة الغضب ... بينما نار الغيرة تحرق أحشاؤه بقسوة ... كيف يتخيلون أنه قد يسمح بدخوله هذا اليوسف الى العائلة ليكون بالقرب من وعد ليل نهار .... سيموت قبل أن يحدث ذلك ....

خاصة بعد أن رآه اليوم مع ورد ... لقد تعمد ذلك ....

لقد أحرقته غيرته فسارع الى ورد كي ينفث بها حقده الأسود ...

الا أن يوسف هو من تكلم ليقول بهدوء

(أنني ماذا يا سيف ؟!! ..... أرجوك تابع .... فأنا مهتم (.....

نظر اليه سيف من علو بنظراتٍ كانت لترديه قتيلا ... الا أن يوسف وقف ببطىء ليواجهه ... و يصبح على نفس مستواه ... ثم قال بهدوء

(أنت تغار على زوجتك ..... هذا حقك .... لكن ما ليس حقك أن تمنع أختك عن الزواج بسبب هذه الغيرة (....

استدار اليه سيف بالكامل وهو يضع يديه في خصره ليقول بصوتٍ قد يجمد المكان

(أتخبرني مجددا ... و لمرة واحدة .... رجلا لرجل ... انك بالفعل تريد أختى (....

ظل يوسف اليه قليلا .. قبل ان يميل بعينيه الى ورد التي أخفضت وجهها بخزي .... حينها عاد لينظر الى سيف قائلا بهدوء

(أنا لن أقول هذا فحسب ..... لقد كنت اليوم أريد رؤيتها لأعرض عليها الإسراع في عقد القران و السفر معي ..... لذا فالإجابة هي .... أنا أريد الزواج من أختك و الإبتعاد بها من هنا (.....

ارتجفت ورد بشدة و هي تعض اصبعها بتوتر كاد أن يزهق أعصابها .... بينما ساد صمت طويل مشحون ...

فقالت منيرة بقوة

(وعد (.....

انتفضت وعد مكانها كالمذنبين فرفعت وجهها و هي تقول

(نعم عمتي (.....

قالت منيرة بكل قوة وصرامة

(هل قررتِ بأي يوم من الأيام ... و لو حتى فكرتِ مجرد تفكير في الزواج من يوسف و قبول عرضه القديم (.....

عند هذه النقطة هدر سيف بكل قوته كالثور الهائج

(أمي كفى (.....

الا أن وعد المذعورة من منظره سارعت للقول تهتف

(اطلاقا يا عمتي .... أنا أصلا معرفتي به تكاد أن تكون سطحية (...

استدار وجه يوسف ينظر اليها بصمت رافعا حاجبيه باندهاش ... فارتبكت و أخفضت وجهها و هي تقول بخفوت مرتبك

(في حدود العمل أقصد .... لا شيء أكثر (.....

فقال يوسف بانبهار

(أصيلة يا وعد (.....

الا أن سيف نشب يده في ذراعه وهو يديره اليه صارخا

(لا دخل لك بوعد و خاطبني أنا (.....

أبعد يوسف يد سيف عن ذراعه وهو يقول بهدوء جليدي

(و أنا أخبرتك بما أريد ..... لأبتعد عن هنا (.....

قالت منيرة بهدوء متوتر

(اذن لم يبقى سوى رأي الشخص الوحيد المعني بالامر ..... ورد هي من تقرر (...

ضحك سيف بسخرية قائلا

(اذن هذه طريقة لإخباري بأنني خارج الأمر ... و أن أي قرار مني هو غير مرحبا به (....

رفعت ورد وجهها اليه ... ثم قالت بخفوت

(قرارك سيسري يا سيف ..... لكن لو أهتممت برأيي فأنا موافقة و أريد السفر .... و يوسف انسان مناسب لي جدا .... أريدك فقط أن تتذكر أن عند زواجك من وعد ... لم تسمع أي قرار سوى قرارك أنت ... فكن منصفا (....

همست وعد تخاطب نفسها

(حسنا ... الإحراج التالي سأدفن نفسي عند أقرب شجرة (....

بينما كان سيف ينظر اليهم جميعا بصمت .... ثم جلس مرتميا على أحد الكراسي وهو يقول بسخرية سوداء

(حسنا ..... بما أن الجميع قد اتخذ قراره ... فما حاجتكم لوجودي اذن ..... أنا مغادر (...

نهض مجددا مندفعا وهو يهدر آمرا

(هيا يا وعد (.....

نهضت وعد متخاذلة و مرتبكة ... بينما صرخت منيرة بغضب

(وعد لن تذهب لأي مكان .... أخرج أنت (.....

تسمر سيف مكانه وهو يرفع حاجبيه ليقول مذهولا

(عفوا ..... ماذا ؟ (..... !!!

ضربت منيرة الأرض بقدمها و هي تصرخ

(ما سمعته (... .....

و بمنتهى الحزم التفتت الى وعد تقول بصرامة

(وعد أدخلي الى المطبخ و اعدي القهوة لخطيب أخت زوجك من فضلك الى أن أنهي هذه المهذلة (....

نظرت وعد الى سيف بذهول بينما كانت عيناه مخيفتان ... تهتزان من شدة الغضب البادي بهما ...

فقال بصوتٍ يرتجف من شدة جنونه

(تعالي الى هنا يا وعد ..... الآن (.....

تحركت وعد نحوه خطوة مرتجفة ... الا ان منيرة أمسكت معصمها بقوة و هي تقول بلهجةٍ أشد صرامة

(الى المطبخ يا وعد رجاءا ..... فقدمي لا تتحملني لآن (....

أمسكت وعد بذراعها و هي تقول بصوت خافت

(لما لا تجلسين قليلا يا عمتي ..... أنتِ ترتجفين (....

و ساعدتها بالفعل الى أن جلست ... فقالت منيرة و هي تنظر الى عينيها هامسة بصوت خافت

(لن يمارس تسلطه الآن ..... ابقي هنا يا وعد أرجوك (...

زمت وعد شفتيها ... الا أنها أومأت براسها بصمت .... ثم استقامت قائلة و هي ترتجف بشدة

(سأذهب لأعد القهوة (.....

حانت منها التفاتة الى سيف الذي كان ينظر اليها بنظرةٍ تحمل كل اشارات التهديد و الوعيد ... الا أن وعد سارعت بساقين ترتجفان الى المطبخ ... مرحبة بهذا الهرب حاليا ...

بينما تعالت همهمات غاضبة لم تستطع تفسيرها تماما ... و هي تقف في المطبخ رافعة يدها الى صدرها اللاهث ...

الى ان انتفضت فجأة على صوت سيف و هو يزلزل الجدران

(اذن أنا خارج .....هنيئا لكم بها الليلة (.....

و لم تمر لحظتين حتى سمعت وعد صوت الباب الخارجي يصفق بكل عنف ... هز الجدران ...

تبعه صوت سيارة سيف مصدرة صريرا عاليا منفرا ...

حينها خرجت وعد من المطبخ مهرولة ....
لتجد منيرة تقف بجوار يوسف لتقول له
بخفوت متوتر

(متى يحين موعد سفرك ؟ (..... !!

قال يوسف بوجوم

(خلال أسبوع على الأكثر ..... لكن لو
ساءت الأمور او ظلت كما هي أستطيع
تأجيل السفر بصعوبةٍ لمدة أربعة ايام
زائدة (.....

رفعت منيرة ذقنها و هي تقول بتصلب

(لا .... لا داعي لتؤجل سفرك ..... حدد
موعد عقد القران بما يناسبكما و أنا
موافقة (...

نظر يوسف الى ورد المذهولة ... و رغم عنه
تسللت ابتسامة الى شفتيه ... ابتسامة
متسلية مرحة لم يستطع كبتها ... ثم قال
بهدوء

(اذن ما رأيك بالخميس القادم (.....,,,,,

أومأت منيرة و هي تقول بحزن

(الخميس مناسب جدا (.....

هنا تقدمت وعد و هي تقول بخفوت غير
مصدقة

(هل غادر سيف ؟!!! .....و تركني !!
(.....

نظرت اليها منيرة بحزن و هي تهمس

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(سيف ..... قال أنه لا مانع أن تبيتي ليلتك هنا اليوم يا وعد (....

ارتفع حاجبي وعد و هي تدرك بأنها كانت المقصودة حين هدر قائلا

"هنيئا لكم بها الليلة " .....

.....

.....

أغلقت دولاب ملابسه ... بعد أن ارتدت احدى سترات مناماته الثقيلة و التي تغطي فخذييها براحة ....

و المناسبة للجو البارد قليلا ...

ثم استدارت تنظر الى الغرفة التي اشتاقت اليها رغما عنها ....

فاتجهت الى المرآة لتمشط شعرها الطويل الذي انساب مبللا على ظهرها مما جعلها براقة و ندية ....

تركت الفرشاة الخاصة به و هي تزفر بقنوط .... تدور حول نفسها لتستند الى طاولة الزينة ...

تتذكر كل ذكرى صغيرة بينهما داخل هذه الجدران .... سواء كانت سعيدة أم مؤلمة .... تظل غالية لديها و عملت على تقاربهما أكثر حتى وصلا الى علاقتهما المتينة اليوم ...

تسمرت مكانها و هي تضحك بسخرية ... هامسة بمرارة

"علاقتنا المتينة " .....

سمعت فجأة صوت طرقة هادئة على الباب ... و قبل أن تسمح بالدخول كانت منيرة قد فتحت الباب و دخلت بهدوء حاملة كوبا من الكاكاو ... قائلة برفق

(حضرت لكِ كوب من الكاكاو الساخن يا وعد (.....

احمر وجه وعد بشدة و هي تستقيم واقفة لا تدري أين تخفي ساقيها ....تبا للغباء الذي يجعلها ترتدي السترة فقط حتى الآن ..... انها احدى مساوىء الحياة المشتركة مع سيف ....

و هي تقول بخفوت متوتر

(لم يكن عليكِ أن تتعبي نفسك يا عمتي (.....

قالت منيرة مبتسمة و هي تضعه برفق على المنضدة الجانبية للسرير

(هذا من دواعي سروري بعد ان ساندتني اليوم (.....

استدارت تنظر اليها فلاحظت خجل وعد و هي تحاول اخفاء ساقا خلف الأخرى...

فابتسمت خلسة و قالت مدعية القلق

(أنت ستبردين في وقفتك هذه ..... تعالي و ادخلي تحت الغطاء (

ثم استدارت عنها و هي تزيح جزءا منه ... فسارعت وعد تدخل الى الفراش بالفعل ، لتدثرها منيرة بحنان ...

رفعت وعد عينيها الى منيرة التي ظلت منحنية اليها تتأملها مبتسمة ... ثم مدت يدها تملس على جانب شعرها ووجهها قائلة برقة

(أنتِ تزدادين جمالا يوما بعد يوم (.....

شعرت وعد بدموع خائنة تطرف عينيها و هي تتذوق حنان أمومي لم تعرفه قبلا .... لكنها همست بخفوت

(شكرا عمتي ..... و أنتِ أيضا تزدادين جمالا و تصغرين شكلا كلما كبرتِ عاما (.....

جلست منيرة على حافة السرير و هي تقول ضاحكة برقة

(و أصبحتِ معسولة اللسان أيضا ..... والله سلمت يدا ابني الحبيب (....

احمر وجه وعد بشدة و هي تبتسم دون رد مطرقة قليلا .... فهمست منيرة بخفوت بعد فترة

(أنا آسفة جدا يا وعد أنني أقحمتك في هذه المشكلة .... و كنت السبب في ابعادك عن زوجك الليلة (...

قالت وعد بوجوم خافت

(لا عليكِ يا عمتي .... ربما كان هذا أفضل ، فحالة سيف تدل على أنه لو بقينا معا الليلة لتشاجرنا حتما (...

تنهدت منيرة و هي تهمس

(إنه لا يسيطر على غضبه حين يصل الى مرحلةٍ معينة .... فتتحول الدنيا أمامه الى ساحة حرب كل العنف بها متاح .... انتظر عاما بعد عام أن تهدأ نفسه و ينضج عن تلك الطاقة السلبية التي تتلبسه ... لكن لا فائدة ... و ها هو أوشك الشيب على أن يغزو رأسه و لا يزال كما هو ..... ينفعل قبل أن يفكر ثم يندم بعد أن يؤذي من يحب (.....

ضحكت وعد قليلا و هي تقول بخفوت

(أتخبرينني عن سيف يا عمتي ؟!! ..... أعرفه حق المعرفة و اختبرت غضبه مرارا (....

نظرت اليها منيرة بحزن ثم قالت

(ما مر به ليس سهلا ..... و أظن أن شخصيته قد تكونت على هذا المنوال و انتهى الأمر .... لذا لن يتحمله الا من يحبه (.....

همست وعد بقلب منقبض ... و هي تعلم بأن عمتها لم تقصد هذه المرة أن تتهمها بذنب والدها ... بل كانت تتكلم بعفوية ...

(أعلم يا عمتي .....في الحقيقة أنه محتمل ..... ليس منفرا تماما (...

قالت منيرة بحرج

(وعد ..... أعذريني أن تصرفت كأم و فضلت ابنتي ... فوافقت على زواجها من يوسف .... لم أقصد أن أجرحك أبدا (....

عقدت وعد حاجبيها و هي تقول

(و ما الجرح يا عمتي ؟!! .... لقد أقسمت لكِ أنه لا شيء كان بيني و بين يوسف مطلقا (...

أمسكت منيرة بركبة وعد تشد عليها و هي تقول بحرارة

(أعرف حبيبتي و أثق بكِ تماما ..... لكن كان المنطق يقول أن نرفض هذا الشخص ادراءا للمشاكل ... كي لا تفسد حياتك .... لكني كأم لم أستطع أن ارفضه ..... ورد أيضا مرت بالكثير و أنا كنت اريد ان أراها سعيدة ولو مرة في حياتها (....

مدت وعد يدها فوق يد منيرة و شدت عليها قائلة ...

(هذا هراء و لا يتبع أي منطق ..... لماذا ترفضين شخصا مثله ... يوسف رجلا رائعا ... حنونا و راقيا و متزنا جدا .... أي أنه أقدر من يتحمل ورد (....

أطرقت منيرة برأسها و هي تقول بندم

(لكنني أغضبت ابني ... و أبخست من حقه أمام الجميع (.....

رفعت وجهها الى وعد تقول

(لم يكن أمامي أي شيء آخر لأفعله ..... لن أسمح بأن يتسلط على أخته ...يجب أن يتربى (. ...

ربتت وعد على كفها و هي تقول

(سيناقش نفسه و يعود ..... صدقيني .....)

ربتت منيرة على وجنتها و هي تهمس

(هذا ما سأدعو الله به طوال الليل ..... و الا سينفطر قلبي (....

اخذت نفسا مرتجفا محاولة الا تبكي ... ثم قالت مبتسمة بمرح

(سأتركك الآن مع الكاكاو الخاص بكِ ..... لتنامي و ترتاحي (...

أومأت وعد بصمت مبتسمة ... و ما أن خرجت منيرة حتى أرجعت رأسها للخلف مستندة الى الوسائد و هي تحدق بسقف الغرفة ...

ثم لم تلبث أن همست

"رائع يا سيف ..... من اليوم الأول و ها قد عدنا لما كنا عليه " ...

أغمضت عينيها متحسرة بتعب ... و قد نال ضغط اليوم منها .... فمدت يدها تطفيء المصباح الجانبي ...

شعرت بأنها تاهت لدقائق أو ربما لساعات .... لا تعلم تحديدا ... كما لم تحدد يوما متى تنام بالضبط ...

الا أن كل ما تعرفه هو استيقاظها على قوة قبلاتٍ نهمة تقتص منها ... و ذراعين كالحديد تعتصرانها عقابا ...

فشهقت من بين القبلات المجنونة ذات النفس الهادر

(سيف (..... !!!

سمعت همسا أجشا في الظلام يقول

(هششششششش (.....

حاولت تفادي عاطفته المجنونة بالغضب و الإشتياق الا أن كل محاولاتها بائت بالفشل و هي تشعر به يخلع عنها سترة منامته .. فقالت بغضب متزعزع من شدة مشاعره الهوجاء

(ماذا تفعل ؟ (..... !!

همس بزمجرة خشنة في أذنها

(أعاقبك ..... كي لا تجرؤين على تحدي سيدك مجددا (....

قالت بغضب مهترىء من عمق ضعفها و شوقها

(لا ..... عمتي تقول أنك متسلط و يجب أن تتربى (....

فهمس لها بصوتٍ أجش وهو يسكت محاولاتها الفاشلة

(اذن ربيني (.....

سكنت قليلا و هي تغمض عينيها تلتقط بعضا من ترياق حبه ... قبل أن تهمس بصوتٍ متخاذل

(ما الذي أتى بك الآن ؟ (..... !!

مضى وقت طويل قبل أن يهمس بصوتٍ أجش في أذنها

(اتظنين انني أستطيع الإبتعاد عنكِ مجددا ؟!! ..... مجنونة انتِ اذن ..... تعالي الى هنا يا رائحة صابوني المفضل ... أنعشيني (

.....

.....

(من المفترض أن تأكل .... لا أن تظل تراقبني بهذا الشكل (..

همست بعبارتها بخجل .. و هي تطرق بوجهها .. تمضغ ببطىء و تعثر ... بينما ابتسامتها الخفية واضحة للأعمى ...

ترى الا تدرك مبلغ جمالها خلف ضوء تلك الشمعة الصغيرة في الكأس الكريستالي ؟ ..... !!

في الواقع لن يمل تأملها أبدا ... إن كان هذا هو ما تسأل عنه .... فقال بصوتٍ عميق

(أفعلي شيئا بجمالك اذن كي أتمكن من الأكل يوما (....

ضحكت رغما عنها بوجهٍ أحمر يشتعل ... ثم همست دون ان تنظر اليه

(ربما كان الذنب ذنبك اليوم ... فأنت من مشطت لي شعري حتى بات يلمع كالذهب (....

ابتسم حتى تغضنت زوايا عينيه وهو يتأمل وجهها المنخفض على طبقها ... ثم قال أخيرا

(لم أجد القدرة على تركه سريعا .... كان ينساب على ذراعي كوشاح جميل يخطف الأنظار (...

كان كلامه كله يشعرها بالجنون ....

غزلا هادئا متزنا ... يجعله أقرب الى الحقيقة ... و قابلا للتصديق ..

ربما لو كان مهووسا ككريم ... لما صدقت غزله ... لكن رائف ، يتحدث في الغزل بنفس الصدق الذي يتحدث به في كل ما يخصها ...

نفضت ذكرى كريم من رأسها بقوة و هي تبتلع تلك القصة الحزينة .. محاولة

تناسي حزنها عليه حاليا و نسيان مشهد موته القريب ..

لذا ابتلعت ريقها و قررت ان تناغش رائف قليلا ... فقالت برقة دون أن ترفع وجهها اليه

(ربما استطعت أن أفعل به شيئا ليكون سهل الإعتناء به ..... سأقصه قليلا (...

ترك سكينه فجأة وهو ينظر اليها نظرة جعلتها تكاد أن تسعل بطعامها من شدة رهبتها و نفاذها .. الا أنه حين تكلم قال بصوتٍ عميق متزن

(ما هو هذا اللذي ستقصينه ؟ (..... !!

ادعت الثبات .. فرفعت حاجبيها و هي تنظر اليه بعينين متسعتين قائلة ببراءة

(شعري (.....

ظل ينظر اليها قليلا دون أن تتحرك عضلة بوجهه بينما هي تنتظر ... الى أن قال أخيرا بهدوء خطير

(لن أسمح لكِ بقص شيء يخصني (.....

رمشت بعينيها قليلا و هي تهمس مستندة بذقنها الى كفها

(و ما هو هذا الذي يخصك ؟!! ..... لقد تكلمت عن شعري (....

لم يستسلم لمحاولة استفزازه بل قال بهدوء

(كل أصبحتِ تخصينني ... بدئا من أصابع قدميك الصغيرة المستديرة كأصابع الأطفال .... و حتى أطراف شعرك العطرة و التي لامست قبلاتي صباحا (...

احمر وجهها أكثر ... حتى بدت كوردة الجوري المتفتحة ... فقالت بصوت هامس يتناسب مع الموسيقى الحالمة خلفها ...

(لم أكن أعلم ذلك (.....

قال رائف بهدوء و جدية

(اذن عليك البدء في المعرفة ... بل و التأكد من ذلك ... ألم أحذرك و أنا أعرض عليكِ الزواج ؟ (... !!

ابتسمت أكثر و تجرأت لترفع عينيها اليه و همست

(نعم حذرتني ..... و أنا قبلت (.....

قال رائف بنفس الجدية و ان كان مبتسما

(جيد ..... هيا افتحي فمك (.....

فتحت فمها تلقائيا وهو يطعمها بشوكته ... فهمست بحرج

(هل ستطعمني هنا أيضا ؟!! ..... الناس يراقبوننا (....

قال ببساطة

(نحن في شهر العسل .... في الواقع بأول يومٍ منه .. لذا تستحقين الدلال (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مضغت طعامها ببطىء و هي تنظر الى عينيه الساحرتين في حنانهما ... ثم همست بخفوت و رقة

(و ماذا سيحدث بعد فترة من زواجنا .... لا أظن أنك ستستمر في تدليلي بهذا الشكل ؟ (... !!

قال رائف بهدوء وهو يتناول طعامه

(ان اردت الحق .... قد انشغل عنكِ قليلا (.....

ارتفع حاجبيها و عضت على شفتها السفلى المكتنزة .... هامسة بوجوم

(حقا ؟ (..... !!

قال رائف مؤكدا ...

(للأسف .... انها سنة الكون ..... أن أشغل بطفلتنا ... أطعمها و أمشط لها شعرها ، بينما انت تنامين قليلا (...

ارتجفت ملك بخدر عميق اوهن مفاصلها ... فقالت بخفوت

(طفلتنا ؟ (..... !!

رفع عينيه اليها .. يقيم ردة فعلها بحذر ، ليقول مؤكدا

(نعم طفلتنا (.....

شعرت من نبرة صوته أنه لا يمازحها ... بل يسألها بطريق غير مباشر عن رغبتها في الحصول على اطفال .. !!

ربما كان مترددا بسبب تجربتها الماضية المؤلمة ... ربما ظنها متراجعة و متوترة ... او حتى رافضة

كخوفها من العلاقة بينهما .... !!

لذا أخذت نفسا عميقا و قالت مبتسمة ابتسامة سرقت قلبه

(لكن الا تظن نفسك متعصبا قليلا ... و أنت تقرر أن تكون فتاة ؟!! .... سيف قرر ان ينجب الذكور فقط ... فمابالكم ؟!! .... هل تفصلون الأطفال خياطة ؟ (.... !!

ابتسم ابتسامة عريضة ... لم ترى أجمل منها في حياتها كلها ... لدرجة ان لامس فكه قليلا .. و بدا غير قادرا على الكلام لوهلة ...

و بعد فترة طويلة ... قال بهدوء

(دعينا اذن نتفق .... اما فتاة شقراء تشبهك .... و اما ولد)

قاطعته تقول بحرارة نبعت من قلبها بوضوح

(نسخة منك (..... .....

عبس رائف وهو يقول مداعبا

(سيعيش مظلوما طوال عمره .... و الجميع يقارنون بينه و بين جمال أخته الذي يخطف الأنظار (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتجفت شفتيها اكثر ... حتى عجزت عن الرد لفترة .. فعضت على شفتها السفلى لتوقف ارتجافتها ...

الا تدرك أن تلك الحركة التي تكررها كل حين تقتله شوقا لها .... يعد الدقائق حتى تصبح له من جديد ...

مد يده من فوق المائدة ليمسك بيدها .. و ابهامه يتحسس ظهر كفها الناعم ... ككل ما فيها ناعما ...

الى ان قال أخيرا بهدوء

(ألم أخبرك من قبل أنني كنت قد نسيت طعم السعادة مع الأحياء الى أن قابلتك) .....

شعرت بقلبها يشفق عليه بشدة ... ترى ماذا قدمت له حتى يشعر بهذا الشعور ؟ !!

لقد قلبت حياته رأسا على عقب .... و أعيته بمشاكلها .... و فرقت عائلته من حوله .... و تسببت في تورطه بقضية هو بريء منها .....

و ها هي حتى غير قادرة بمنحه علاقة مكتملة بعد سنوات من الجفاء العاطفي منذ وفاة زوجته ....

ابتلعت ريقها و هي تقول بخفوت

(رائف ..... ماذا سأافعل لو ؟؟ (.....

لم تستطع النطق من شدة الهلع الذي بان على وجهها فعقد رائف حاجبيه قائلا

(لو ماذا يا وردتي الصغيرة ؟ (..... !!

شدت على يده و هي تقول بخوف واضح

(ماذا لو ..... حكم عليك في القضية .....)

استمر يمسد ظاهر كفها في يده بقوة ... دون ان تهتز عضلة بملامحه ... الى ان قال أخيرا بهدوء وهو ينظر اليها

(اذن أنا من علي أن أسألك ..... هل ستنتظريني ؟ (..... !!

ابتلعت خوفها مع الغصة المؤلمة بحلقها و هي تهمس بصوتٍ مشتد ...

(و هل تسأل ؟ (..... !!

قال رائف بخفوت جدي وهو يداعب وجنتها بيده الأخرى

(ربما أكون قد ظلمتك معي و أنا مقبلا على قضية مثلها (.....

أغمضت عينيها و مالت الى يده التي تداعب وجهها ثم قالت بخفوت

(أنت من ظلمتني ؟!! .....آآآآه يا رائف !! ....)

ارتجفت شفتاه قليلا .. ثم قال بخفوت

(لما لا نتناسى هذا الأمر حاليا ؟ (..... !!

همست بخفوت مرتعش

(أحاول جاهدة ... الا انني لا أستطيع ، إنه يسيطر علي (.....

رغما عنها تساقطت دمعة ماسية ناعمة من تحت جفنها المغمض ... فالتوى حلق رائف وهو يرفع اصبعه ليمسحها برفق .... هامسا باسمها ... ففتحت عينيها تنظر بهما الى عينيه و هي تقول بخفوت دون أي ذرة من الخجل

(أحبك يا رائف (.....

ضاقت حدقتاه وهو يقول هامسا

(حقا ؟!! ..... و لماذا اذن لا تدعين الذكريات تمر بحزنها بعيدا ؟ (.... !!

لم يكن هذا هو الرد الذي تأملت سماعه .... كانت تريد تصريحا بحبه ... بل كانت تتمناه ... بقوة غزله و قوة حنانه .... لكنها تنهدت بقوة و هي تهمس بخفوت

(هذا خارج عن ارادتي ..... هلا منحتني فقط بعض الوقت (.....

قال رائف بعد فترة صمت طويلة

(أتشعرين ..... بالإشتياق اليه .... من حين لآخر بعد ؟ (.... !!

لم تتظاهر بعدم الفهم ... بل فهمته ، بل و لمحت التردد الرجولي في صوته ... و القلق بعينيه ...

حينها قالت بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(تنتابني صورا من طفولتنا ..... أخشى أن أقصها عليك ، فتحتقرني (....

عبس رائف قليلا وهو يقول بخفوت يشد على كفها المرتجف

(أحتقرك ؟!! ..... لماذا ؟!! .... ماذا يمكن لطفلة صغيرة مثلك أن تفعل كي أحتقرها ؟ (... !!

أطرقت بوجهها و هي تتنهد بصمت ... نادمة على أنها فتحت هذا الحوار دون قصد منها ... ففقدت شهيتها ...

الا أن رائف لم يصر على أن يسمع صوتها ... بل اكتفى بالقول بصوتٍ جامد متصلب

(هل كان يتعدى عليك في صغركما ؟ !! (.....

ظلت صامتة قليلا .... قبل أن تقول بخفوت

(هو نفسه كان مجرد طفل ..... صبي على أحسن تقدير (...

ضيق رائف عينيه قليلا وهو يقول و كأنه كان يقر حقيقة واقعة

(لكنه كان مضطربا (.....

أومأت برأسها دون أن ترد أو أن تنظر اليه .... سمعته يزفر نفسا خشنا .. قويا ..... و كأنه يحمل حملا ثقيلا

فلعنت غبائها الذي جعلها تفسد هذه الأمسية الرائعة ... لذا رفعت وجهها تنظر اليه و هي تقول بعفوية مفتعلة

(هلا غيرنا الموضوع من فضلك ؟؟ (.....

رفع وجهه القاتم اليها .. ينظر اليها نظرة جمدتها مكانها ، الا أنه قال أخيرا بهدوء

(طبعا ..... لما لا تخبريني بكل ما تحبين ؟!! ..... و أعدك أن أحققه لك (...

ابتسمت ببطىء و هي تقول بحذر

(حسنا ..... سألتزم بوعدك اذن ..... كنت امازحك بخصوص شعري ، فأنا لن أقصه حاليا (,,,

قال رائف مصححا وهو يرفع ذقنه

(أبدا (.....

ضحكت برقة و هي تقول معدلة

(حسنا ،،،، أبدا .... لكن لهذا سبب وجيه حاليا و أتمنى منك أن تتقبله (....

عاد ليضيق عينيه وهو يقول بحذر

(وهو (.....

عضت على شفتها قليلا ... ثم رفعت وجهها اليه قائلة

(أتعرف ..... أنا لم أكون حياة أبدا من قبل .... لقد اقتصر دوري في الحياة كلها كبائعة ورد لا غير .... أحادث الورود و أهمس لها .... و مساءا أعيش بين الروايات (....

قال رائف مبتسما وهو يقرص وجنتها

(و تلك هي الحياة التي تليق بكِ يا سكر .....)

أسبلت جفنيها لتبتسم برقة كادت أن تفتك بالمتبقي من اعصابه ... الى أن قالت برقة

(لكني لم أفعل أي شيء آخر ... و لم أجرب أي عمل مختلف .... و بصراحة لم أهتم مسبقا ... لكن الآن بدأت أشعر أنني أريد الخروج من عالم الأحلام الذي أعيشه (...

صمتت قليلا ثم رفعت وجهها تنظر الى رائف الذي بدأت ملامحه تشتد بحذر الى أن قالت متابعة بخفوت

(هذا العالم ليس ورديا تماما كما كنت اظن يا رائف ..... اريد الخروج للحياة و الإختلاط الحقيقي بالناس .... أريد العمل ....)

بهتت ملامحه قليلا وهو يردد بهدوء

(العمل ؟!!! ..... و ماذا بإمكانك أن تعملي ؟ (..... !!

ارتبكت قليلا و هي تقول بحرج

(أعلم أنني لا أمتلك أي مؤهلات ..... لكن حاليا هناك عرضا واحدا عرض علي و سبق أن أخبرتك به ... أنا حقا أريد خوض التجربة (....

شعرت بيده تتصلب على كفها بقوةٍ آلمتها ... مما جعلها تقول بقلق و هي تنظر اليه

(أن أكون وجها دعائيا .... هل تتذكر ؟ !! .....)

كانت ملامحه ساكنة غير مطمئنة ... الى ان قال أخيرا بهدوء غير مريح

(مرت فترة ..... ما الذي جعلك أنت تتذكرين ؟ (.... !!

قالت ملك بخفوت وتوتر

(كنت أمر بفترة العدة ..... لذا لم يكن مناسبا حتى التفكير في الأمر و صاحب العرض عرف بأنني في فترة عدة و أنني لن أستطيع التصوير وقتها لذا انتظرني وأعاد الطلب على وعد مجددا (.....

ساد الصمت قليلا بينما هي تقضم أظافر يدها الحرة تتسائل عن سبب موقفه الصامت الى أن قال أخيرا بصوتٍ قاطع

(لا يا ملك (.....

تسمرت مكانها فجأة و هي تقول بفتور

(مجرد لا !! ..... دون حتى أي مناقشة ؟ !!! ....)

قال رائف بهدوء صارم

(لا أحتاج لمناقشة استعراض جمال زوجتي علنا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قالت ملك عابسة بتوتر ...

(أنت تسمي الأمر بمسمى مختلف تماما .....

إنها مجرد تجربة (....

قال رائف بهدوء

(لا (.....

اتسعت عيناها قليلا و هي تراقب التصلب على ملامحه ... فهمست لنفسها

(لا أصدق هذا (.....

قال رائف بمنتهى الهدوء

(صدقي اذن ..... هذا العرض مرفوض تماما ، لو حاول صاحبه التواصل معكِ مجددا فأنا من سأتصرف معه حينها ...)

حاولت أن تبعد يدها عن يده الا أنه لم يسمح لها وهو يشدد عليها بقوة ... فقالت بخفوت

(هلا تركت يدي من فضلك (.....

قال ببساطة وهو ينظر اليها

(لا (.....

رفعت اليه عينين ثائرتين .... و هي تهمس غير مصدقة

(لا ثانية خلال دقيقة واحدة ..... و في أول يوم من زواجنا ، هذا رائع (....

ظل ينظر اليها قليلا ... ثم لم يلبث أن ضحك بقوة جعلت قلبها يختلج بين أضلعها ... مما جعلها تبتسم تلقائيا ... رغما عنها و رغم عن غضبها ....

فضحكت هي الأخرى و هي تسبل جفنيها قائلة

(حسنا أنت تعرف كيف تثبتني من مجرد نظرة ..... هذا لا يبشر بالخير أبدا (...

تحولت ضحكته الى ابتسامة حارة ... ثم قال

(بل أنتِ من تقنين فن اغضاب الرجل في ساعة أكله (.....

مطت شفتيها بخبث و هي تهمس بشقاوة رقيقة

(ألن استطيع أذن أفعل أي شيء أستطيع أقناعك به ؟ (..... !!

عاد ليعبس قائلا

(لا ..... و هذه الثالثة .....و الأخيرة (. ...

زفرت بقوة و هي تقول بخفوت

(حسنا ..... كانت هذه الفكرة الاولى و فشلت قبل حتى أن تبدأ (.....

أطرقت بوجهها ... لكنه مد اليها المزيد من الطعام الذي لامس شفتيها بمداعبة ... ففتحت فمها له تلقائيا ...

و استمر بهما الصمت و هما يأكلان ... او بمعنى أصح .... هو يأكل و يطعمها معه .....

.....

.....

كانت الساعة قد قاربت التاسعة .... و السيارة تنطلق بهما بينما يجلس بجوارها في المقعد الخلفي محتجزا يدها في كفه القوية ... الى أن قطع الصمت أخيرا قائلا

(ملك ..... أنا ممتن جدا بعرضك هذا ....)

التفتت اليه مبتسمة لتقول برقة

(إنه ليس تضحية في الواقع ..... لقد اشتقت جدا للسيد عاطف و اريد رؤيته (...

ظل ينظر اليها قليلا قبل أن يقول بخفوت مرتبك

(على الرغم من أنه لم يحضر عقد قراننا بالأمس ؟ (..... !!

قالت ملك بصدق تام

(من يذهب الى من يا رائف ؟!! .....صحته لم تعد تحتمل ، لكن هذا لن يكون سببا كي لا نشاركه مستجدات حياتنا كما وعدته (.....

عادت لتنظر من نافذتها ... بينما رفع رائف يدها الى فمه ، يقبل راحة يدها بطريقة جعلتها ترتعش بقوة ..

فقد كان كلا منهما يعرف أنه لم يملك الطاقة النفسية على رؤية عقد قران رائف .... بمراسمه ...

و فتاة أخرى غير ابنته هي من تجلس بجواره ....

قال رائف بهدوء

(ستجدين ميساء هناك على الأرجح (.....

توترت ملك قليلا ... الا أنها قالت بخفوت بعد فترة

(نعم ..... و أنا أقدر عدم قدرتها على المجيء هي أيضا ... فما مررنا به أنا و هي جعل من طريقينا متعاكسين (.....

كانت تحاول أن تقنع نفسها بذلك .... الا أنها فشلت و كانت تعرف في قرارة نفسها أنه من الصعب جدا أن تقوم بينها و بين ميساء علاقة ودية ... و هذا ما جعلها تذكر قائلة بخفوت

(بالمناسبة يا رائف ..... أنت تتذكر أن جلسة الميراث ستكون مع المحامي خلال أيام (.....

انتفض مكانه بصورة داخلية غير ملحوظة وهو ينظر اليها ليقول بهدوء

(يمكنني أن أنهي لكِ كل الإجراءات في التنازل عنه .... لا تخافي (....

رفعت عينيها الى عيني رائف لتقول بهدوء حذر

(أي تنازل ؟!! ..... أنا لن أتنازل عنه .....)

شعر رائف فجأة بجسده يتصلب وهو ينظر الى وجهها الهادىء الذي ينظر اليه باستغراب ... فقال مستفهما بصوتٍ غريب

(لن تتنازلي ؟!! ..... هل ستستلمين الميراث ؟ (..... !!

رفعت حاجبيها و هي تقول بخفوت ناظرة الى عينيه

(بالطبع ..... ما الذي جعلك تعتقد العكس ؟ (..... !!

قال بصوت جامد خافت

(تعرفين لماذا حق المعرفة (.....

هزت كتفها و هي تقول بخفوت

(لم يكن هذا ذنبي يا رائف (.....

رمش بعينيه وهو يشعر بجسده يتشنج بطريقة غير مرغوبٍ بها .... لكنه التزم الهدوء وهو يقول بهدوء متصلب

(ملك .... أنت لن تحتاجي له أبدا .... أنا أملك كل ما سيجعلك مرفهة ..... و نصيبك من الميراث أقل مما سأمنحه لكِ .....)

قالت ملك بمنتهى الهدوء و هي تنظر اليه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(حتى و إن كان نصيبي مجرد بضع قروش قليلة ..... لن أترك ميراثي من زوجي لأكرم القاضي (....

ثم التفتت تنظر من نافذتها و هي تغلق باب الحوار ..... بينما كان ينظر اليها بعينين ضيقتين و غضب داخلي مسيطر عليه فلا يصعد الى سطح ملامحه القاتمة ...

لكن قلبه .... فقط قلبه كان يعلم أن خلف ذلك الوجه الهادىء البريء ... تكمن شرارات عنيفة رآها من قبل في عدة مناسبات .... و تلك الشرارات تحمل غضبا ... و ألما ....

أخذ نفسا عميقا قويا وهو يترك يدها ببطىء لينظر من نافذته .... و لم يدري أنها كانت تختلس النظر الى كفها الصغير حيث تركتها كفه ..... !!

.....

.....

وقفت ملك أمام باب قصر القاضي بتشنج ... و هي تذكر كل ذكرى بائسة طالتها هنا ... في هذا المكان ...

انتفضت فجأة حين شعرت بذراع رائف تحيط بخصرها و تضمها الى جزعه القوي وهو يقول بخفوت

(ربما لم يكن من المناسب أن تأتي الى هنا ..... اليوم (....

أخذت نفسا مرتجفا كي تهدىء من نفسها ... ثم رفعت اليه وجها مبتسما رغم شحوبه و قالت بهدوء

(بالعكس .... كنت أريد المجيء الى هنا ... و أنا ممتنة لعمي عاطف أنه منحني تلك الفرصة لأحارب المزيد من أشباحي .....)

فتح الباب فجأة .... فتحته احدى الخادمات الأجنبيات ...فسألها رائف عن خاله ، الا أنها أخبرته بنومه مبكرا بعد أن دخلا ...

وقفت ملك مع رائف يدا بيد في منتصف البهو ....

فقال لها بخفوت

(أنغادر ؟ (..... !!

هزت ملك كتفها و هي تهمس بخفوت

(كما تحب (.....

لكن رائف سأل الخادمة عن السيدة ميساء ... فأخبرته بأنها تجلس مع الضيف في غرفة الجلوس

عقد رائف حاجبيه وهو يقول بخفوت

(أي ضيف ؟ (..... !!

لكن الخادمة لم تجد الوقت كي تجيبه وهو يسمع صوت ميساء تضحك برقة من خلفه يرافقها صوت ذكوري خافت لا مبالي ....

شيئ ما في هذا الصوت جعل برودة تسري عبر ظهره ... فاستدار اليهما ببطيء شديد ...

و كأن الزمن قد توقف بين ثلاثتهم ....

رائف و ميساء التي توقفت مكانها مصدومة من رؤيته .... متزينة بشكل جعل منها شابة في فستان قصير أسود و جوارب تماثله لونا ... و تناقض الأحمر القاتم على شفتيها الفاغرتين

....و شاب آخر ... لم تعرفه ملك ....

كان شابا أصغر من رائف ... لكنه يكبرها .... و مع ذلك لم تستطع تحديد عمره بالضبط ....

لكن شيئا ما في الأجواء بينهم جعلها تتوتر مما يدور حولها ...

و كانت ميساء هي اول من تكلمت و الصدمة لا تزال ظاهرة على ملامحها

(رائف ؟!!! ..... ماذا تفعلان هنا و في هذا الوقت دون موعد (..... !!

الا أن رائف لم يسمعها ... بل بدا و كأنه لم يراها أصلا وهو يستدير بأكمله قائلا بصوتٍ جعل ملك ترتعد مكانها و هي لا تفهم شيء مما يحدث ....

(أنت ؟!!!! ..... ماذا تفعل هنا ؟ (..... !!

ابتسم الشاب ابتسامة قاسية لا تحمل اي اثر للمودة وهو يقول بصوتٍ مزدري

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(مر وقت طويل سيد رائف .... علمت من ميسا أنك قد تزوجت (....

استدار قليلا ينظر الى ملك من رأسها و حتى أخمص قدميها بنظرةٍ وقحة و ان كانت لا تحمل شهوة ... بل غضب .. غضب محفور في ملامحه ...

(هل هذه هي عروسك ؟!! ..... أليست صغيرة قليلا ؟؟ (.....

الا ان رائف صرخ

(ماذا تفعل هنا ؟ (..... !!

تدخلت ميساء و هي تقول بتوتر

(اهدأ يا رائف ..... أنت تعرف بأن معرفتي بسامر قديمة (.....

استدار اليها هائجا وهو يقول

(و طالما أنها قديمة .... ماذا يفعل هنا ؟ !! (.....

كانت ملك مذهولة .... لا تفهم شيئا مما يحدث ..... لكن ما لم تتوقعه هو ان يبادل هذا الشاب رائف الكلام بآخر أقسى منه يقطر مرارة و كره حقود

(الآن تتزوج يا سيد رائف ؟!! ..... تتزوج فتاة صغيرة شقراء تعيد اليك الشباب .... بينما لم تترك لي الفتاة الوحيدة التي أحببتها (.....

اتسعت عينا ملك بذهول بينما هدر رائف قائلا

(لا تنطق باسم رؤى ..... و اخرج من هنا حالا (....

الا أن هذا الشاب الذي يدعى سامر .. وقف يواجه رائف بعينين تقدرحان ألما جبارا .... وهو يقول من بين أسنانه بصوتٍ بدا كالفحيح

(كيف تشعر الآن ؟!! .... سعيد بحياتك بعد موتها ..... تمضي لياليك مع شقرائك الصغيرة (....

و دون أن يمنح رائف الفرصة كان قد اتجه الى ملك ليقول بلهجة مهينة

(مبارك لك يا عروس ..... مبارك عليك أبيض الشعر (.....

أمسك رائف به من قميصه وهو يصرخ

(أبتعد عنها (.....

بينما اختبئت ملك خلفه و هي تتشبث بظهره ... لكن رائف أخذ يدفعه خارجا بينما سامر ينفض يديه عن قميصه صارخا

(ابتعد عني .....سأخرج وحدي ..... و أنت انعم بفتاتك الصغيرة .... قبل أن تموت .... أو أن تموت انت .... فالدنيا سلف و دين ...)

خرج من باب القصر ، فصفقه رائف بعنف وهو يستند اليه بكفيه ... مطرق الوجه ... يلهث بطريقة لم تراها ملك من قبل .... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لحظتين فقط قبل أن يستقيم لينظر الى ميساء نظرة سوداء غريبة ... فتراجعت خطوة و هي تقول

(لا تنظر الي بتلك النظرة ..... لا شيء يجبرني على قطع صلتي بمعارفي القدامى .....)

ظل ينظر اليها بملامح مطعونة ... جعلت قلب ملك ينفطر عند قدميها الى شظايا جارحة ... ثم قال بصوت غريب ليس كصوته

(لنرحل يا ملك (.....

.....

.....

ساد الصمت التام طريق العودة ... و رائف يجلس بجوارها بينما هو في عالم آخر تماما ... لا يراها من الأساس ... بينما هي كانت تنظر اليه شاعرة ببداية حياتها تنهار بقوةٍ على صخرة أحلامها ..

لم تكن في حاجة للسؤال ... فكل شيء كان واضحا أمامها ... و أي معلومة زائدة ستكون كفيلة بنحر قلبها ...

لذا التزمت الصمت و هي تدعو الله الا تنفجر باكية أمامه ....

و ما ان دخلا البيت ... حتى ابتعد قليلا دون أن ينظر اليها ثم قال بخفوت غريب ... يكاد أن يكون أجوفا ذو صدى

(اذهبي للنوم يا ملك (.....

و دون أي كلمة .... ابتعد وهو يعرج ليختفي داخل غرفة أخرى مغلقا الباب خلفه ... بينما وقفت ملك مكانها متسمرة مصدومة مما يحدث لها ....

و ما أن استطاعت التنفس ... حتى شهقت باكية بقوة و هي تجري الى غرفتها صافقة الباب خلفها ....

و مضى وقت طويل و هي تقف أمام نافذة غرفتها تراقب الأمطار و التي تماثل أمطار عينيها المنتحبتين على وجنتيها .....

دخل رائف الى غرفتهما بعد فترة طويلة ..... تقريبا كالمغيب الذي لا يملك سيطرة على طريقه ....

ليقف مسحورا من هذه اللوحة التي لن تتوقف أبدا عن احداث الخلل بدقات قلبه ...

حيث كانت تقف على ضوء المصباح الصغير ... ظهرها اليه .... في قميص نومها الرقيق الشفاف و الذي يظهر أكثر مما يحتمل كيانه العاشق ...

بينما شعرها متموج على ظهرها و حتى تعدى خصرها .....

تقدم منها ببطىء وهو يعرج الى أن وصل اليها ... فوقف خلفها مباشرة وهو يمد يده وكأنه يريد ملامسة شعرها ... لكنه عاد و اخفض يده ليمسك بكتفيها فجأة و يديرها اليه ...

و هنا تسمر كلا منهما أمام الآخر ....

كانت ملامح رائف كملامح من خرج للتو من بئر سحيقة ... بينما وجه ملك الأبيض البريء كام مغرقا بالدموع الغزيرة مما جعلها اشبه بالنافذة المبللة من خلفها ....

مضت بينهما عدة لحظات قبل أن يندفع وهو يحيط خصرها بذراعيه و يرفعها من الأرض ...

بينما وجدت شفتاه طريقهما الى شفتيها اللتين انهارتا امام جدران قبلاته القوية

وهو يحيط ظهرها بذراعيه بقوةٍ حتى كادت أن تصبح جسدا ملاصقا لجسده ... وهو يطبعها بكل منحنياتها اليه ...

أنزلها أرضا دون أن يحرر شفتيها ... بينما كانت هي مشدوهة و مستسلمة .....

تجرب عنفوان المشاعر التي لا تجد سيطرة من قلبين ....

يداه تتحركان على ظهرها ارتفاعا و نزولا و كأنه فنان يتلمس تمثاله و ينحته بقوة .... و شفتيه تدمغانها باسمه فعلا ... و اسمها همسا ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و دون أن تدري كيف سارت الى الفراش أو ربما هو من حملها .... كانت قد استلقت اليه وهو معها هامسا في أذنها بصوتٍ جعل دموعها تنهمر بقوةٍ أكبر

(لا تتركيني يا وردتي (.....

أغمضت عينيها و هي تتخلل شعره بأصابعها ... تبكي بحب و ألم .... لتسمع صوتها يهمس بين هدير نبضاتها

(أنا لك .....أنا لك .....)

.....

.....

الفصل الخامس و الخمسون :

فتحت عينيها بصعوبةٍ على ألمٍ حارق شعرت به قبل حتى أن تستيقظ تماما ... فتأوهت و هي تتقلب على جانبها بصعوبة ...

سكنت مكانها و هي تتنفس بضيق الى أن هدأت قليلا ... ثم فتحت عينيها دون أن تحرك عضلة في جسدها ، تراقب الوسادة الخالية بجوار وجهها ...

كانت أشعة الشمس الشديدة السخونة .. تتسلل بخجل من شقي الستار المعتم الذي يغطي النافذة بإحكام...

رفعت يدها ببطىء من تحت الغطاء . .. لتتلمس الوسادة الخالية و التي أنبئتها أنه لم ينم بجوارها من الأساس ...

و على الرغم من أنه قد فترة طويلة منذ آخر فترة ناما بها متجاورين ... الا أن هذه اللحظة تحديدا شعرت بحسرة غريبة و هي تدرك بأنه فضل مكانا آخر للنوم على أن يجاورها ... !!

أغمضت بشرى عينيها للحظة .. ثم فتحتها علها تجد يوما آخر و زمنا آخر ... حيث ينتظرها وليد ضاحكا ... أو ربما يوقظها بنفسه ليجذبها ضاحكا خارج الغرفة ... حيث الشمس و البحر ... !

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكن هيهات ... كل هذا كان من وحي مخيلتها المثيرة للشفقة ....

كانت تلك هيا الأحلام التي تحضرت لها طويلا قبل أن تأتي معه الى هذا المكان ... حيث لقائهما الأول ..

و لم تكن تظن أن ينهار عالمها الهش من حولها بعد صدمة أمس ... !!

أسعفتها ذاكرتها فجأة بكل ما حدث .... و خبر حملها .... !!!

انقلبت على ظهرها بسرعة لدرجةٍ جعلتها تتأوه قليلا ... ثم استكانت تنظر الى السقف بعينين متسعتين من هول ذكرى الخبر ....

هي .... حامل .... !!

ظلت تنظر الى السقف قليلا مشدوهة ... قبل أن تهمس بخفوت

(بعد كل هذه السنين ؟!!! ..... لماذا الآن ؟ (..... !!!

لم يكن لديها أي تفسير منطقي .. لحملها في هذه الفترة من حياتها أبدا ... و لماذا وليد ؟ .... !!

انتقل السؤال الى شفتيها الفاغرتين تلقائيا و هي تهمسه بعدم استيعاب

(لماذا وليد بالذات ؟ (..... ..... !!!

رمشت بعينيها المتسعتين مرة ... ثم مرة ثانية .... قبل ان تهمس بغباء

منتدى قصص من وحي الاعضاء

(أيشرط الحب من أجل حدوث الحمل ؟ !!
(.....

ظلت صامتة قليلا .. قبل أن تهمس بصوتٍ واهي لم تسمعه تقريبا

(لكن حملي الأول لم يتكون من حب .... فلماذا وليد الآن ... بعد كل هذه السنوات من انعدام الخصوبة (...

صمتت قليلا و هي تتابع شريط حياتها مرتسما على السقف ... ثم تابعت همسا

(سنوات تقربني من سن اليأس .... فأسرعت بإستغلالها قدر امكاني كي احصل على حياة نظيفة ... و قد أيقنت بأن جسدي قد تحول مع كثرة الإستخدام الى أرض بور ... لا تنبت و لا تعرف الخضار (....

ظلت مكانها تنظر الى السقف بنفس النظرة المشدوهة و الشفتين الفاغرتين قليلا ....

الى أن حاولت النهوض ببطىء ... مبعدة ذلك الوهن الغريب عنها ... و ما كادت أن تفعل حتى أدركت بأن أحد ما كان قد خلع فستانها الذي نامت به ليلة أمس !! ... و من غيره !!

استوت جالسة على حافة السرير متشبثة به تدافع ضد الدوار الذي انتابها للحظة الأولى ...

ثم اتجهت عيناها الخضراوين الى فستانها المرمي أرضا في احد زوايا الغرفة باهمال ... و كأن من خلعه كان يشعر بنفاذ الصبر ، فرماه على أقصى مسافة ...

تنهدت بخفوت ... قبل أن تسمع طرقة على الباب ...و قبل أن ترد ، سمعت الباب يفتح بخفوت و عربة طعام تتقدم فتاة مرتبة ترتدي زي العاملين في الفندق ...

تسمرت الفتاة مكانها ما أن رفعت وجهها و شاهدت بشرى جالسة على حافة السرير ... و لا ترتدي الكثير !!

شهقت رغما عنها و ارتبكت لتعتذر بسرعة

(أنا آسفة ..... أنا لم أعرف أنك مستيقظة سيدتي .... لقد طلب السيد وليد الفطور لكِ و طلب أن تدخله عاملات الطاقم الى الغرفة دون أن نزعجك (.....

كانت بشرى لا تزال جالسة مكانها تنظر اليها بعينين دائختين قليلا .. دون أن تجفل أو أن تنتفض من شدة تعبها ... و ما أن صمتت الفتاة أخيرا حتى قالت بشرى بخفوت مجهد

(أين هو السيد وليد ؟!! .....أتعرفين مكانه ؟ (... !

أخفضت الفتاة عينيها أرضا و هي تقول بخفوت

(لا سيدتي ..... لقد تلقيت الطلب فقط .....)

أومأت بشرى برأسها دون أن ترد .... ثم لم تلبث أن أخفضت وجهها أرضا و كأنه زهرة ذابلة .. قبل أن تقول بإعياء

(ما اسمك ؟؟ (.....

أجفلت الفتاة قليلا و هي تنظر الى بشرى مرتبكة .. ثم قالت تلقائيا

(هدى (.....

عادت بشرى لتومىء برأسها بجهد ثم قالت بخفوت

(حسنا هدى .. هلا ساعدتني في الذهاب الى الحمام من فضلك .... أشعر بالغثيان و ساقي لا تساعداني (...

ظلت الفتاة واقفة مكانها مجفلة للحظة .. قبل أن تتخذ بشرى المبادرة لتهمس بصوتٍ أجش

(بسرعة من فضلك لأنني سأتقيأ حالا (.....

لم تحتاج الفتاة الى وقت طويل للتفكير .. فتركت العربة و أسرعت مهرولة الى بشرى ... و أمسكت بمرفقها و هي تقول

(هيا أستندي عليَّ .. سيدتي ، أنا أمسكك جيدا (.....

تشبثت بشرى بكفي الفتاة الممسكتين بمرفقها ... و رفعت وجهها الشاحب و الذي يماثل بياض الشراشف تحتها ... و الشيء الوحيد الملون في وجهها كان عينيها الخضراوين بحمارٍ منهك ....

همست بشرى بصوتٍ لا تزال الصدمة بادية به

(أنا حامل !! .....أنا حامل يا هدى (..!!

نظرت الفتاة الى عينيها للحظة قبل أن تقول بقوة

(هيا سيدتي ..... حاولي النهوض معي .... سأساعدك (...

دفعت بشرى نفسها دفعا ... بينما الفتاة تكاد أن تحملها متلقية وزنها كله ... و ما أن استقرت قدميها الحافيتين على الأرض حتى مادت بها قليلا فترنحت .... متشبثة بهدى أكثر ... و التي بدورها تمسكت بها رافضة أن تسقطها و هي تقول

(لا بأس سيدتي .... لا بأس ... أمسكت بك (.....

تحركت بشرى عدة خطوات و هي ترمي وزنها كله على الفتاة ... و استغرقا وقتا طويلا مضاعفا في الوصول الى الحمام .... و الأرض تبدو من تحتها مطاطية بدرجة عجيبة ... تهدد باسقاطها في أي لحظة ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و ما أن وصلا الى الحمام أخيرا ... أوصلتها هدى الى المرحاض ... و قالت بسرعة

(هيا .... انزلي على ركبتيك ... فأنتِ لن تستطيعين الوقوف لفترة أطول (....

نزلت بشرى على ركبتيها بضعف و قد صدمتها برودة الرخام بشدة جعلت أسنانها تصطك ... بينما لم تستطع الإنتظار أكثر وهي تترك ذراعي هدى .. لتميل الى المرحاض متشبثة بحافته قبل أن تفرغ كل ما هو متبقي بمعدتها المتهالكة ....

وقفت بشرى خلفها و هي تحاول أن تجمع لها شعرها الناعم المتطاير الى الخلف ... و قالت بخفوت قلق

(حرارتك مرتفعة جدا سيدتي .... هل أستدعي لكِ الطبيب ؟!!..... لا أظنك بخير أبدا (....

رفعت بشرى يدها اليها ب " لا " .. دون ان تجد القدرة على الكلام ... بينما انحنت مرة اخرى و هي تتقيأ مجددا ... و ما ان استطاعت التنفس قليلا بعد هذا الإعياء الرهيب ...

رفعت وجهها المنهك الى هدى و قالت بخفوت

(أريدك أنتِ أن تحملي الفطور غدا من فضلك ..... لا اريد أن يراني المزيد من

البشر في هذا الوضع ... واحدة تكفي .....
هلا تدبرتِ الأمر؟ (.... !

شعرت هدى بإشفاق رهيب عليها و هي تسمع منها تلك الكلمات المتخاذلة .. فقالت بخفوت

(سأحاول سيدتي .... و أرجو ان تكوني أفضل حالا غدا فلا تكوني بحاجةٍ لأحد (.....

أومأت بشرى برأسها بتعب قبل أن تطرق به فقالت بشرى بخفوت

(هل انتهيتِ ؟!! ..... هل اساعدك كي تنظفي وجهك ؟ (..... !!

هزت بشرى رأسها نفيا .. مما جعل العالم يموج من حولها بسبب تلك الحركة البسيطة .. فثبتت رأسها و هي تسحب نفسا عميقا كي تهدأ الحركة من حولها ... ثم همست أخيرا

(انتظريني لحظة من فضلك ..... لا تذهبي (...

انحنت هدى و جلست القرفصاء بجوارها و هي تربت على كتفها قائلة بخفوت

(لن أذهب .... خذي وقتك (.....

.....

.....

خرج من البحر ما أن شعر باشعة الشمس تدفىء ماؤه ....

فآخر ما يحتاج اليه في هذه اللحظة هو الدفىء .... فلقد انتظر الفجر بأعجوبة وهو يجلس في كرسيه عند النافذة ناظرا اليها بصمت ...

و ما ان حلت أولى بوادر الفجر حتى انطلق ليرمي نفسه في برودة ماء البحر ... الذي بدا كالثلج و مع هذا لم يهدىء مما يجيش بداخله ولو للحظة ...

عدة ساعات أستغرقها سباحة وهو يضرب الأمواج الخفيفة بذراعيه القويتين دون ان يهدأ أو أن يستريح ... و شعر و كأنه قادرا على السفر سباحة بكل تلك الطاقة الهادرة بداخله كمرجلٍ مشتعل ...

و ما أن بدأ الماء في أخذ حرارته من الشمس .. حتى شعر وليد بخدرٍ في ذراعيه .. فخرج أخيرا ، متثاقلا .. محني الكتفين ....,,, !!

وقف مكانه للحظة وهو يراقب البحر من بعيد .... يحدق الى منتهاه ... يلهث بغضبٍ يسيطر على دواخله كلها ... و يجعله راغبا في كسر شيء ما ...

انها تحمل طفله الآن ..... !!

لماذا يدعي الغضب و يفتعل الجنون الآن ؟!! .... لماذا لم يكلف نفسه عناء الحرص أولا .....

لماذا يدعي الوقوع في الفخ ، بينما الفخ ما هو الا هوة حفرها لنفسه بنفسه ... مرحبا بالسقوط بها بدعوى ال ... غضب ....

لقد تزوجها غضبا .... و استمر معها غضبا .... احتملها غضبا .... و هي الآن تحمل طفله بفعل غضبه ....

مدركا بأنه لا يصفع الا نفسه كل مرة ....

لم تعد النزوة نزوة ... فهناك حياة اخرى صغيرة بدأت في التشكل بين احشائها .....

فأين زمام الأمور التي ادعى أنه يحكم امساكها جيدا ؟ ..... !!

و كأن القدر كان يحميها من فورات الغضب تلك ... فأرفق المرض بحملها ، كي أمنها شره ....

فقد كان صدره يتمزق مع كل تأوه من تأوهاتها .... يشعر بالرغبة في تحطيم المكان وهو عاجز حتى عن منحها دواء قد يخفف عنها ...

لقد أرجع هذا الى كونه بشر في النهاية ... ليس ساديا أو مجنونا ...

لكن هذا لتفسير لم يكن منصفا تماما لكل هذا الاختناق الذي عاشه ليلة أمس مع تأوهاتها ... حتى أن صدمة خبر الحمل أخذت تتراجع بداخله بفضل أنينها المضني .....

لكنه يعرف بأنها ما أن تسترد صحتها قليلا حتى يعود لإيذائها من جديد ...

لا يزال بداخله مخلوقا همجيا فوضوي المشاعر ، يعاقبها على كونها لم تكن الفتاة التي أحبها ...

رفع ذقنه وهو ينظر الى البحر مجددا بعينيه الكئيبتين ... كم يشتاق اليها !!

تلك الفتاة سليطة اللسان و التي يهاب الجميع شراستها في الدفاع عن نفسها .... كم يشتاق اليها و الى مرحها المتردد بحذر ... و كأنها تخشى هذا المرح ....

هتف فجأة بغضب محدثا نفسه

(تبا لكِ ... لقد اشتقت لها ، و بفضلك لن أراها مجددا (.....

زفر بقوة وهو يغمض عينيه ألما داكنا ... سوداويا ....

تلك التي أحبها ، لم يمسها ثلاث رجالٍ قبله !!! ..... و هو غير قادر على التحمل ... من يخدع ؟ ..... !!

كان ليبقيها معه فقط كي لا تخرج الى المزيد من الخيارات البائسة المذلة .... لكن أن تحمل طفله الآن ؟ !!

فهذا غير كل الموازين ... قلبها رأسا على عقب ....

فتح عينيه أخيرا ليلقي نظرة أخرى على الأفق البعيد ... قبل أن يستدير عائدا ... اليها ....

فهي على الأرجح قد استيقظت الآن .....

.....

.....

حين وصل الى باب جناحهما في الفندق بآخر الممر ... توقف فجأة وهو يشعر بالبرد يسري في جسده مرسلا رعشة غير محببة الى قلبه ...

فقد كان الباب مواربا ... و ليس مغلقا ...

ظل مسمرا مكانه عدة لحظات قبل ان يتحرك بخطواتٍ بطيئة ... متوجسه وهو يدفع الباب قليلا .. فوجد عربة الإفطار كما هي مكانها في الممر القصير .. لم تمس بعد !!!

حينها تسمر مكانه للحظة من الزمن ... وهو يتخيل أن يكون من أوصل الفطور الى بشرى أحد العاملين ... و ليست عاملة كما طلب !! ... بينما بشرى وحدها في الداخل .... !!!

للحظة تخيل يدٍ رجولية تبعد الغطاء عنها ... و تلامسها بقذارة ...

لم يستمر شلل اطرافه اكثر من تلك اللحظة وهو يندفع داخلا ... يهدر بصوتٍ عنيف

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(بشرى (..... !!!

بنظرةٍ واحدة ... رأى السرير خاليا و مشعث الشراشف ... وبعضها متساقط ارضا ... !!

فانتشر الرعب البارد في جميع أوصاله بينما هجم على الحمام يدفع بابه صارخا باسمها ....

(بشرى .....)

الا أنه تسمر في مكانه للمرة الثانية وهو يراها ماكثة على الأرض ، شبه عارية .. متشبثة بحافة المرحاض ... ووجهها يبدو شديد الإرهاق و الذبول ... تمسك بها فتاة من العاملات ..

نظرت كلتاهما الى وليد الواقف أمامهما بحجمه الضخم وهو يلهث قليلا بينما عيناه كانتا تحملان الكثير من العنف المختلط بالخوف ....

كان هو أول من استوعب منظر بشرى فهتف بقوة

(ماذا تفعلين هنا ؟ ..... !!!)

انتفضت هدى مكانها و شحب وجهها و قالت متلعثمة مبررة

(السيدة كانت تعاني غثيانا شديدا .... و كادت أن تسقط أرضا فساعدتها (...

قال وليد بقوة دون أن ينزع عينيه عن بشرى الجالسة أرضا و ساقيها تحتها ..

(اخرجي ..... الآن (.....

ارتبكت الفتاة اكثر و سارعت للخروج جريا تتجاوزه هو و غضبه المخيف ....

بينما كانت بشرى تنظر اليه بملامح باهتة .. و شفتين شديدتي الإحمرار ... تلهثان قليلا من فرط التعب ... بينما فقدت عيناها الخوف ... و كأنها لم تعد تأبه لأي شيء في هذه الحياة ....

تقدم منها حتى جثا بجوارها ليمسك بذراعها وهو يهتف بقسوة ...

(كيف تسمحين لأحدِ بأن يراكِ شبه عارية ؟!! ..... الا تملكين ذرة من الحياء ؟ (.... !!

كانت تنظر اليه بعينين غائرتين ... قبل أن تقول بصوتٍ أجوف ..

(أنا لم أسمح لأحد بأي شيء ..... ألست أنت من طلبت دخول عاملة الى الجناح ؟ ..... !!)

شدد أصابعه على ذراعها النحيل وهو يهتف بغضب

(طلبت أن تُدخل اليكِ الفطور و تنصرف .... لا أن تراكِ عارية (..... !!

عيناها بعينيه لا تحيد عنهما ..... هادئتين حد التعب ... ذابلتين كزهرتين افتقدتا للندى ...

و استمر حرب النظرات بينهما ... ما بين حربٍ عاصفة بعينيه ... و استسلام هادىء بعينيها ...

فقالت اخيرا بخفوت

(لماذا تفتعل الحجج حي تلحق بي المزيد من الأذى ؟!! ..... لا تفتعل تلك المسرحية و غيرها .... فقط قم بأذيتي مباشرة ..... لماذا تفتعل بالله عليك ؟!! .... أيوفر لك الإفتعال راحة لضميرك ؟!! .... لا تأبه و قم بأذيتي ... أنا لم أعد اهتم حقا (.....

شعر بالصدمة قليلا من مدى الهدوء الباهت الذي تتحدث به .... فتراجع رأسه قليلا ، بينما تابعت بفتور

(تريد التصديق بأنني لست أكثر من سلعةٍ رخيصة لم تعد تمتلك الحياء ..... حسنا هذا صحيح تماما و لا أنكر ..... لذا لا توقعني في فخ طلبك للفطور بينما انت من خلع عني ملابسي (..... !!!

عقد حاجبيه قليلا و تزايدت صدمته ... بينما قال بصوتٍ أجش خطير

(أتظنين أنني فعلتها قصدا ؟ (..... !!!

ظلت تنظر اليه طويلا بنفس النظرات المتبلدة المجهدة ... الى أن قالت أخيرا بلا حياة ...

(من العدل أن أظن ذلك ..... و مع ذلك لم أصدر نفسا من الإعتراض حتى .... تعريني

أمام غريبة ، ثم تدخل الى هائجا تريد الإنتقام من أخلاقي الرخيصة ..... أسمع ، أنا أرحب بالأذى .... لكن أمقت المسرحيات الأكثر رخصا مني (.....

كانت قد وصلت الى نهاية ما تريد قوله ... فصمتت متعبة و هي تنظر الى المرحاض بشرود .... بينما هو ظل واقفا مكانه ينظر اليها لاهثا من شدة غيظه من استردادها الهدوء سريعا هذا الصباح ...

أبهذه البساطة استيقظت شجاعة بعد رعب الأمس ؟ .... !!

و حين أوشك غيظه على أن يحرق أعاصبه ببطيء مقيت ... انتهى بأن قال من بين أسنانه و عينيه تبرقان بحقد

(أرى أنكِ قد تخطيتِ رعب الأمس بمنتهى السرعة !! ..... كم أنتِ ماهرة في تمثيل الأدوار !!! .. و تدعين كرهك للمسرحيات على الرغم من ذلك (..... !!

ظلت على هدوءها و هي تنظر اليه بفراغ ثم قالت اخيرا

(لم أتخطى رعبي ..... لكنني متعبة فقط .... ربما لو منحتني بعض الوقت كي أتجاوز هذا الغثيان المريع الذي اشعر به حاليا .... لاستطعت حينها الإرتجاف رعبا من جديد

... مع نوبة بكاء و توسل عاصفة .... أنا حتى لا أشعر بأنني حية الآن (.....

أعادت عينيها الى المرحاض ... بينما وليد واقفا ورائها يريد الصراخ عاليا ..... يريد أن يشبعها ضربا و ضربا و ضربا .... الى أن يبدد كل غيظه منها ... و ما أن ينتهي حتى .....

يقبل كل جزءٍ منها !! .... انها تبدو ... شهية .... شهية كالخطيئة .... يحاول ان يبعد عينيه عنها فلا يستطيع

بكل شحوبها و تعبها الظاهر .... يظل مظهر الطفلة بها يثير شهية اي رجل ....

و كان هذا هو سبب كل ما نالها منذ وقت طويل ....

وجهها الشاحب كان يتحول ببطىء الى احمرار وردي يشتد سريعا .... شفتيها المنفرجتين ، قد زاد تورمهما من زفير مرتجف منبعثٍ منهما ...

و شعرها الناعم ... يتطاير كريش عصفور صغير من حول ذلك الوجه المحمر بعينيه الزائغتين الخضراوين ...

لقد حرم نفسه منها طويلا ... طويلا جدا .... هو نفسه لا يعرف كيف استطاع التحمل ...!!!

أحيانا كانت سيطرته تهدد بالإنفجار ....
لكنه يعود و يقاوم نفسه بقوةٍ الى ان
يحقق مراده بتعليمها الرغبة الحقيقية بين
الرجل و زوجته .....

لا يصدق انه كان صابرا ... متفانيا بهذه
النقطة ، بينما يحاول جاهدا اقناع نفسه
بأنها ليست سوى نزوة بحياته !!

اقترب منها ببطىء على أرض الحمام ... و ما
ان وصل اليها حتى انحنى ليجلس القرفصاء
بجوارها ...

فرفعت وجهها اليه مجددا ببطىء ... و
حينها و كأن سلكا كهربيا قد صعقها ...

عيناه كانتا داكنتين ... و تنظران اليها
بكسلٍ تدرك معناه جيدا ...

ابتلعت ريقها بتوتر ... بينما رفع يده
ليتحسس جانب وجهها و صدغها ... نازلا الى
عنقها حيث النبض الذي بدا ينفر بقوة
عنيفة ...

ساد الصمت بينهما طويلا و هي تحدق اليه
مشدوهة ... تتنفس بسرعة ، بينما جفنيه
شبه مسبلين ...

زفر اخيرا نفسا دافئا وهو يقول بخفوت
أجش

(حرارتك مرتفعة جدا (.....

ابتعلت بشرى ريقها تحت كفه المنفتحة على عنقها و حلقها ... ثم قالت بخفوت مختنق قليلا

(آآآآه ... ربما .... لا أعلم .... ربما كان عرض مصاحبا للحمل (....

صمت وليد قليلا و هو ينظر اليها بعينيه الغريبتين ... ثم قال أخيرا بصوتٍ خافت

(ليس من الحمل (... .....

رفعت نظرها الى شعره المبلل النضر ... كان يلمع بشدة ... بينما صدره ينبض بقوة عنيفة .... لكنها لم تكن خائفة من هذه القوة اليوم .... ترى هل بالفعل سلبها التعب .. الرعب ... !!

قال وليد بصوتٍ أجش أكثر

(تعالي ..... لنخفض درجة حرارتك (.....

صمت للحظة ثم قال بخفوت

(هل زال غثيانك .... أم تحتاجين الى المكوث أطول ؟ (.....

كانت تنظر اليه هي الأخرى بطريقةٍ أكثر غرابة من نظراته ... ثم أجبرت نفسها على هز رأسها نفيا بطيء مرتبك و هي تهمس

(لا ..... لقد .... انتهيت (....

نهض من مكانه فجأة جعلتها تجفل قليلا .... قبل أن ينحني اليها ، ليحملها بين ذراعيه مجددا ، فتعلقت بعنقه وهو يتجه

إلى حوض الاستحمام .. بدلا من الخروج منه ... فدخله بحرص وهو لا يزال يحملها ....

رمشت بعينيها عدة مرات و تشنج جسدها بين ذراعيه ...فقالت بصوت مهتز رافض

(لا أريد هذا ..... أرجوك .... لا أحب أن يحممني أحد (....

توقف مكانه متسمرا وهو ينظر اليها .... بينما انعقد حاجباها و شعر بنفور جسدها يكاد ان يخترق ذراعيه الحاملتين لها ..... شعر بشيء قميء لاذع الطعم يلوث حنجرته ... بينما صدره ينقبض وهو يقول بصوتٍ غريب متشنج

(أنا زوجك (..... .....

ارتجفت شفتيها بينما انخفض جفناها ووجهها لتحمي نفسها من عينيه المتفحصتين لها كالصقر ... ثم قالت بتشنج مماثل

(و إن يكن ..... لا احب ذلك (.....

توترت أنفاسه أكثر ... بينما كانت لا تزال منخفضة الوجه بعناد و هي متعلقة بعنقه .... و استمر الصمت طويلا الى أن قال أخيرا بصوتٍ قاطع ...

(كم كان عمرك ؟ (..... !!!

ارتفع وجهها مجفل الملامح و هي تنظر اليه بعينين متسعتين .... قبل ان تقول بارتباك خافت

(ماذا تقصد ؟ (..... !!

نظر الي عينيها بقوةٍ وهو يقول بخشونة بينما جسده الضخم يتوتر برغبةٍ في القتل ...

(حين جرحتِ ذلك الرجل الذي سبق و اخبرتني به ..... كم كان عمرك ؟ (....

ارتجفت أكثر ... بل ارتعش كل جزء بها على ذراعيه حتى تبدد الإعياء و باتت كقطة متوترة منتفشة الشعر ...

هل هي شفافة الى تلك الدرجة المريعة ؟!!! ..... لكن كيف استطاع ربط تشنجها بمجرد ملاحظةٍ عابرة أبدتها بتهور ذات ليلة .....

همست مرتجفة بتوتر ...

(ما ..... ما الذي ..... جعلك تتذكر هذا الشخص .... الآن ؟؟ (.....

عقد حاجبيه بشدة ... فشاهدة بعينيه وهج لشعلة من الغضب .... الا أنها شعلة مختلفة ... تظهره و كأنه يوشك على قتل شخص ما ....

رد عليها وليد بصوتٍ خافت يرتجف من ذبذبات العنف المكتوم

(كم كان عمرك ؟؟ (.....

رمشت بعينيها بقلق اكثر ... ثم همست بارتجاف

(في الخامسة عشر ..... تقريبا ..... لا أتذكر تماما ..... لقد كان مجرد (.....

لم يدعها تتابع كلامها ... بل قال بصوتٍ يحمل بطشا خفيا

(كم عامٍ خضعتِ لقذارته ؟؟ (.....

فغرت شفتيها المرتجفتين ببطىء و هي تنظر اليه بعينين مصدومتين .... انه يبدو كمن .....

كمن يعلم عما يتحدث بالضبط !!!!

همست بصوتٍ غريب

(وليد ..... ماذا ..... كيف (.....

الا أنه شدد الضغط بذراعه القوية على فخذيها وهو يسألها مجددا من بين أسنانه

(كم عام يا بشرى ؟؟ (.....

عادت شفتيها لترتجف بينما انحنت عيناها بشعورٍ من الخزي .. قبل ان تقول هامسة مستسلمة

(سنوات عديدة (.....

استكانت بين ذراعيه و اطرقت بوجهها ... لا تعلم كيف يحاول استنتاج امر لم تقصه عليه ابدا ....

بينما ظل وليد يلهث ببطىء و صدره يضربها مخبرا اياها حالة الهرج المنفعلة بداخله حاليا ....

الى أن قال اخيرا بصوتٍ لم يكن متفاجىء .... لم يكن مصدوما ... بل كان مكبوتا بشكل غريب

(كبرت بين يديه (.....

أغمضت عينيها بيأس و لعقت شفتيها بشعور من الدونية أمامه ....

كيف عرف ؟!! ..... كيف عرف ؟ ..... !!

حاولت التذكر جاهدة ما نطقت به تماما أمامه .... لكنها متأكدة بأنها لم تذكر سوى معلومة عابرة عنه ...

زاد وليد من ضمها لصدره بقوةٍ ... ايضا ليست حنانا بقدر ان تكون قوة غاضبة ...

زفرت بشرى نفسا مرتجفا و هي تميل بوجهها لتنام به في جويف عنقه ...

هذا الرجل لا يجيد التعامل مع غضبه ابدا .... و كأن القدر أراد أن يعاقبه ، فمنحه الأنسانة التي فجرت كل كوابح هذا الغضب ...

منذ اليوم الأول لزواجهما وهو لا يهدأ و لا يرتاح .... لدرجة أنها تشفق عليه منها ...

لكنها كثيرا ما كانت تختلس النظر اليه بحزن يائس و هي تراه كأسدٍ هائج يدور في دوائر عنيفة مغلقة ....

لا تتذكر أنها أشفقت على أحدٍ من قبل !!

....

استطاعت الهمس بصعوبة بتجويف عنقه

(ماذا تعرف عنه ؟ (.....

شعرت بحرارة جسده بينما عضلاته تشتد و تزداد قساوة ... بينما همس من بين شفتيه بشراسة

(ما يكفي لأن أشعر بالرغبة في تمزيقه حيا ... دون ان أقتله .. كي ازيد من عذابه (.....

رفعت بشرى عينيها الواسعتين اليه ... تنظر الى ملامح وجهه القاتمة العنيفة .... كانت ترتجف شدة و هي تهمس بعدم تصديق

(تقتل من أجلي ؟!! ..... حقا (..... !!

انخفضت عيناه اليها بصمت كئيب ... قبل أن يقول بصوتٍ منخفض كاره

(أنت زوجتي (.....

رغم أنه نطقها بضيق و رفض ... و قد شعرت جليا بعدم فخره بتلك النزوة الا انها لم تشعر بالالم هذه المرة ...

على العكس فقد همست مبهوتة

(لم يغرب أحد في القتل من أجلي قبلا (.....

رفعت يدها ببطىء شديد من خلف عنقه ... لتلامس بها زوايا فمه القاسية برقة ...

بينما كانت هي شاردة تماما و هي تهمس

(كيف عرفت عنه ؟ (..... !!

ابتلع شعلة تحرق حلقه .. قبل أن يقول بغضبٍ تحت ملمس أصابعها

(لا يهم ..... المهم انني أعرف ما فعل بكِ .... متى ... و أين (

صمت قليلا وهو يهدر نفسا خشنا محترقا ... قبل أن يهمس في اذنها بصوتٍ أجش

(.... و كيف كان يلامسك (.....

تغضن أنفها دون ارادة منها و ارتجفت شفتيها خزيا و دونية ... فهمست باختناق

(أنا آسفة ..... آسفة جدا يا وليد (....

زفر بقوةٍ نفسا أوشك على أن يلفح وجهها بحرارته وهو يهمس مزمجرا

(على ماذا تأسفين ؟ (..... !!

لا تعلم من اين واتتها الإبتسامة الحزينة في تلك اللحظة ... فهمست بخفوت باهت

(أعلم أن أسباب أسفي لك باتت كثيرة ... اكثر مما أستطيع حصرها .... لكن أنا الآن آسفة لما تشعر به في تلك اللحظة تحديدا..... و أنت تمسك بين ذراعيك امرأة تحمل اسمك ... بينما جسدها دهسته الكثير من الأيادي و الأقدام قبلك (.....

رفعت وجهها اليه و هي تتابع باختناق

(كنت أباهي القول دائما بأنني لم أرتكب أي خطأ .... فلقد تزوجت و لم أقرب الحرام .... لكني أخفيت عنك ذكرى هذا الرجل تحديدا ..... لأنني كنت أعرف بأنك لو عرفت به ، فسأرى بعينيك هذه النظرة التي أراها الآن ..... نظرة تقزز ... ازدراء .... أستطيع الشعور بعضلاتك كلها متشنجة لملامستي .... و بنفس الوقت الجزء الشهم منك يريد تعذيبه مشفقا علي (.....

ابتلع وليد غصة مسننة بحلقة كادت أن تمزق حنجرته وهو يقول بصوتٍ خشن متحشرج ...

غاضب ... غاضب ...

(ذلك الحيوان و ما فعله ..... هو الشيء الوحيد الذي لم يكن لك ذنب به في حياتك كلها (.....

كانت تنظر اليه بذهول ... لا تصدق ما تسمعه منه للمرة الأولى ... و الآن تحديدا .....

لكنها همست باختناق غريب

(هناك شيء آخر ..... لم يكن لي ذنب به (....

ضيق عينيه وهو ينظر الى عينيها الحمراوين ... و فمها المرتعش و كأنها تبكي داخلها ، دون أن تسمح لنفسها بالإنهيار في تلك اللحظة

فغر شفتيه قليلا ... بينما همست هي بنحيب مختنق هامس

(أرجوك انطقها ..... هذا الأمر يقتلني ....)

ظل صامتا قليلا بعينين تحملان عذابا داكنا ... عميقا .. قبل أن يهمس طابعا شفتيه على جبينها بعنف

(ليس لكِ ذنب بخطأ والديك ..... قصدت أذيتك في كثير مما قلته ، الا هذا الأمر ... قلته فقط لأزيد من ألمك بقدر ما آلمتني ..... كانت تلك دناءة مني (....

دون أن تدري وجدت نفسها تفتر شفتيها عن شهقة ارتياح عميقة و هي تغمض عينيها ..

و كأنها كانت تحتاج منه هذا الإعتراف ... فرفعت نفسها قليلا لتزيد من تعلقها بعنقه و هي تدفن وجهها بتجويفه الدافىء و هي تهمس

(شكرا ..... شكرا (.....

أغمض عينيه بقوةٍ بينما كان المكان من حوله يطبق على صدره بعنف يجعله يريد كسر الجدران .. كي يستطيع التنفس فقط ...

مرت عدة لحظات وهما في صمتٍ قاتم غريب .... يحملها بين ذراعيه كطفلةٍ مجهدة .. و هي تدفن وجهها بعنقه و كأنه والدها يهدهدها ... وهو بالفعل كان يتحرك بها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قليلا كي يهدئها الى أن قال أخيرا بصوتٍ خشن خافت

(أنتِ تشتعلين حرارة ..... هذا ليس جيدا ...)

و دون أن ينتظر ردها ... أنزلها ببطىء شديد حتى لامست قدميها أرض حوض الإستحمام فشعرت بسقايها تتخاذلان قليلا ... الا أنه لم يكن ليسمح لها بالسقوط فشد على خصرها بذراعه كي يسندها على صدره .. بينما هو ينحني بها قليلا الى ان تمكن من فتح الماء البارد فوقها ... فانتفضت صارخة بقوة وهي تتشبث في ذراعيه بأظافرها ....

(الماء كالثلج يا وليد (.....

لكنه لم يحررها كي تهرب .. بل شدد الإمساك بها تحت الماء و هي تحاول المقاومة .. بينما قدميها تنزلقان على الأرض الناعمة ...

قال وليد بصوتٍ أجش

(ستسقطين نفسك بهذا الشكل ..... أثبتي مكانك تحت الماء (...

أخذت تتنفس بشهيقٍ عالي الصوت من فمها المفتوح بإتساع و هي تهتف

(الماء بارد ..... الماء بارد (.....

تمكن من تحرير احدى ذراعيه من حول خصرها .... ليرفع يده الى شعرها و أخذ يمشطه بأصابعه برفق تحت الماء البارد

كي يسمح لرأسها بنيل قدر مناسب من البرودة وهو يقول بخفوت خشن

(أهدئي .....ها قد اعتدتِ برودتها ..... اهدئي قليلا (....

كانت ممسكة بمعصميه العضليين بقوةٍ و هي تنشب أظافرها بها .... تتنفس بصوتٍ عالٍ ... بينما هو يتابع غسل و جهها و شعرها ... و ما أن انتهى حتى اقترب منها وهو يقول بخفوت أكبر

(ستكونين أفضل الآن (.....

ابتلعت ريقها المتشنج عدة مرات ..... الى أن قرر عتقها أخيرا ...

فانحنى ليغلق الماء ... و تراجع يخطو خارج حوض الإستحمام قبل أن يسحبها بحرص .... ثم جففها بمنشفة كبيرة و لفها بها ... تاركا شعرها حرا مبللا ... كي يبرد رأسها لفترة أطول ...

ثم حملها مجددا الى السرير ... ليضعها عليه برفق مزيحا الأغطية ...

أوشكت عيناها ان تفيضا بالدموع مجددا من تلك المعاملة الحنونة التي نادرا ما تحظى به منه ....

و كم ودت لو تملك زرا لإيقاف الوقت عند هذه اللحظة .... كي تستمتع به وهو يدثرها مجددا ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و يمد يده ليلامس صدغها بينما حاجباه منعقدان بتركيز ....

قال وليد أخيرا بصوتٍ أجش و يده تنخفض الى عنقها

(هل زال الغثيان تماما ؟ (.....

أومأت برأسها و هي تهمس بخفوت ناظرة اليه بتأمل

(نعم .... شكرا لك (.....

في الواقع كلمة الشكر أثارت به الشعور بالحقارة وهو يتذكر هجومه عليها من أن دخل الى الغرفة ... لكنه كتم شعوره وهو يقول بصوتٍ أجش خافت

(حسنا ..... يجب أن تأكلي الآن (.....

رمشت بعينيها و هي تقول بصوتٍ خافت

(لست جائعة أبدا ..... في الواقع أشعر بأنني سأتقيأ مجددا لو وضعت أي شيءٍ بفمي (....

انحنى وليد ليجلس على حافة السرير بجوارها ... غير عابىء بتبلل بنطاله القصير و الذي بلل الفراش تماما .....

و لاحظت بارتجاف أنه لم يبعد يده بعد .... بل انخفضت أكثر ... هل لازال يتأكد من حرارتها بالفعل ؟ ... !!

قال أخيرا بجفاء وهو يقرب صينية الطعام التي تركتها العاملة على المنضدة الجانبية للسرير

(لم أكن أطلب منكِ ..... بل آمرك .... هل نسيتِ أنكِ تحملين طفلا و لم تأكلي شيئا لمدة أربع و عشرين ساعة (.... !!

ارتجفت بشدة و هي تفتح فمها تلقائيا و بمنتهى الطاعة لترتشف من كوب العصير الذي وضعه على شفتيها بحرص ...

لقد نسيت الطفل بالفعل منذ أن دخل الى الجناح ....

على الرغم من كل الغثيان و الدوار ... فقد نسيت كل شيء عن الطفل ...

فتحت فمها مجددا و هي تقضم قضمة صغيرة من شريحة الخبز الجاف التي قربها من فمها ... ثم همست بتردد و هي تمضغها ببطىء

(هل قررت شيئا ؟!! ..... بشأن الطفل !! (.....

رفع اليها وجها قاتما متصلبا ... و عينان جامدتان جعلتاها تغص فيما تأكله ... الا أنه قال بصوتٍ جاف صارم

(و هل هناك أي قرارات متاحة أمامي ؟!! ..... لقد حدث ما حدث و أنتهى الأمر .... لذا سنحاول جاهدين بأن نبقيه حيا (....

جلف و كل ما ينطق به هو مجرد قشور صخرية...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اخفضت بشرى وجهها و هي تهمس بخفوت بعد أن انعدمت شهيتها قبل حتى أن تبدأ

(أعتقد ..... أن الحل الآخر يجب أن يكون محل دراسة ، لو كنت تنوي ..... إنهاء هذا الزواج (...

هدر وليد فجأة بغضب

(انسي تماما جريمة الإجهاض ..... الا يوجد لديك ذرة ضمير ؟ (..... !!

رفعت وجهها الشاحب اليه و قالت بفتور

(لكن لو تركتني ..... كيف سأستطيع أن (.....

عاد ليقول بقوةٍ قاصمة ... يقاطعها بشدة

(أنا لن أتخلى عن طفلي أبدا ..... سأمنحه كل الرعاية و سأتكفل به ، فلا تحملي هما لهذه النقطة (....

لم تكن تحمل هم التكفل به !! .... بل تحمل هم ذلك اليوم الذي سيتركها فيه ، فتعود الى شقتها الخاوية المعتمة من جديد ... تنفق من مدخراتها بحرص خشية أن تنفذ فتضطر حينها للبحث عن زوج جديد ....

أخفضت وجهها قليلا و هي تقول بتوتر

(و هل فكرت فيما سيحدث لو تركتني اذن ؟!! .... هل ستأخذ الطفل لك ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أبعد يده عنها بتشنج ... ناظرا اليها عدة لحظات مرتبكا قبل أن يقول بخشونة

(أنت تفكرين في مراحل متقدمة جدا ..... الا ترين أنكِ تستبقين الأحداث قليلا ، بينما أنا لا أزال أحاول جاهدا التخلص من عبء الصدمة (..... !!

تأفف بقوةٍ كبيرة دون أن يملك أدنى قدر من المراعاة كي يخبىء ضيقه ... بينما ملامحه كانت تظهر صراعه الداخلي بوضوح ...

فازداد ألمها و هي تراقبه بصمت .... نعم إنها تعلم جيدا بأنها عبء عليه ... هذا لا يحمل أي شك ....

تعرف أن يريد التخلص منها اليوم قبل الغد .....

رفعت عينيها اليه مجددا و هي تتأمله ...

ملامحه الفتية العنيفة .... عضلاته القوية .... شعره المبلل .....

قالت أخيرا بشرود

(أين كنت صباحا ؟!! ..... هل نزلت البحر ؟ (.... !!

رفع وجهه اليها مقطبا .... عابسا ...

إنها بارعة في تغيير المواضيع كلما وصلا الى حائط سد .... لكنه حاليا رحب بتغيير الموضوع غاية الترحيب

لذا قال باقتضاب

(نعم (.....

قالت بشرى بخفوت

(هلا أخذتني للبحر الآن ..... أرجوك ....)

قال وليد رافضا بقوة

(لن تتعرضي للشمس مطلقا و لعدة أشهر قادمة ..... هذه أوامر الطبيب (...

همست بشرى بتوسل

(أرجوك يا وليد ..... لقد سمعتك تقول بأننا سنرحل غدا أو بعد الغد على الأكثر .... و قد تكون تلك هي الرحلة الأخيرة لنا معا ..... كنت متشوقة لها جدا ، و تخيلت كل لحظة بها و كيف سأقضيها ..... ارجوك خذني معك مرة واحدة ..... الآن (....

ارتعشت عضلة نافرة بوجنته و هو ينظر اليها عابسا ... بعينين تفيضان بالكثير من النوازع ...

و رأت حلقه بعينيها يتحرك بصعوبة و كأنه يحاول أن يبتلع غصة مؤلمة ...

الا أن ظنها كان وهما وهو يرد بجفاء لا يقبل الجدل

(انسي الأمر ..... مرضك ليس هينا ، و هذا ما تأكدت منه بنفسي ، لذا لا تحاولي المجازفة (.....

نظرت اليه بشرى بصمت قبل أن تقول بخفوت و أمل

(هل تهتم بي ؟ .... ولو قليلا ؟؟ (.....

بادلها النظر دون أن تلين ملامحه ... لكن النظرات طالت .... طالت أكثر من أن يدعي عدم الإهتمام ...

فهمست تلقائيا برهبة

(أنت لا تتمنى موتي كما قلت ليلة أمس (.....

كانت تقر أمرا واقعا و هي تبادله النظر بقوة ... تحاصر عينيه بعينيها الخضراوين بكل اصرار

الا أن وليد تهرب منهما بقوة وهو يقول بخشونة

(هلا توقفتِ عن الثرثرة التافهة !! ..... أقتربي مني لأرى البقعة في ظهرك كيف أصبحت (...

تنهدت بشرى بيأس وهي تسمح له بأن يسحبها من ذراعيها اليه ... حتى استقامت جالسة ، ثم مالت تستند الى كتفه .... بينما شعرت بيد على بشرة ظهرها و هي تخفض المنشفة قليلا ....

كان ينظر الى البقعة الملتهبة بجانب ظهرها و كتفها ... بينما أصابعه تمر عليها برفق ... وهو يميل اكثر محتضنا اياها ... ثم همس بخفوت

(لا تزال ملتهبة ..... هل تؤلمك كليلة أمس ؟؟ (.....

لم ترد بشرى على الفور .... بل كانت شاردة تماما و هي تشعر فجأة بشماعر غريبة تنتابها فجأة ...

قربه منها جعلها ترتجف أكثر مما اعتادت في الواقع....

لا القرب المعنوي الذي يجعلها تتشبث به .... و إنما قرب آخر لم تعتد الإحساس به بتلك الصورة الغريبة

القرب الجسدي .....

كانت تشعر بحرارتها ترتفع مجددا تدريجيا ... و قلبها يخفق بسرعة ... بينما تلعق شفتيها بتوتر ...

شيء غريب ينتابها منذ أن علمت بحملها ....

رفعت أصابعها ببطىء لتلامس صدره ... دون أن تصدر صوت ... و كأنها تستكشفه ... و تستكشف نفسها ...

حينها ارتفع هدير أنفاسه بسرعةٍ أكبر وهو يقول بخشونة هامسا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(بشرى (..... !!!!

أخذ نفسا آخر ،.... بينما كانت شفتيها تلامسان عنقه بطريقةٍ غريبة ... فالتفت وجهها اليها وهو يقول بحدة

(ماذا تفعلين ؟ (..... !!!

رفعت وجهها المحمر و هي تنظ ر اليه بعينين خضراوين براقتين ... قبل أن تبتلع ريقهما هامسة

(اشتقت لك (.....

أغمض عينيه وهو يزفر بقوةٍ ثم هتف بخشونة وهو يشدد من قبضته فوق خصرها الناعم

(هل عدنا لتلك الطريقة مجددا ؟!!! .....

إنها لن تحل الأمر هذه المرة .... توقفي عن ذلك (...

هتف بها بقوة و هو يراها لا تزال تلامس صدره ناظرة الى مسار اصبعها بشرود .... و لا يبدو أنها قد سمعت أي كلمة مما نطق للتو ....

هتف بها بقسوة جعلتها ترفع عينيها اليه

(بشرى (.....

ظلت صامتة قليلا تنظر اليه قبل أن تقول بخفوت

(إنها المرة الأولى التي أشعر بشعور مماثل ..... هل هي هرمونات الحمل ؟!! ..... سمعت

مرة أن النساء تنقلبن في بدء الحمل من حالٍ الى نقيضه (..... !!

كانت تتكلم بهدوء خافت ، عاقدة حاجبيها قليلا بتركيز على ما تشعر به و كأنها تقر حقيقة واقعة و تناقشها بهدوء .... بينما هو يستعر نارا أمامها ...

رفعت وجهها اليه مجددا ثم همست بصوت خافت

(أنا أريدك ..... أريدك أن تلامسني .....)

شتم وليد بقوة وهو يندفع واقفا مبتعدا عنها قبل أن يصيبه الجنون .... بينما هي ماكثة مكانها تتشبث بمنشفتها و شعرها الندى متناثر من حولها مما يجعلها أقرب الى طفلةٍ مجنونة شهية ....

دار حول نفسه بغضب ... ثم توقف ناظرا اليها و يداه في خصره ... يلهث تقريبا ...

ثم هتف بعنف

(ماذا تحاولين أن تفعلي ؟!! .....

أخبرتك أنني أمقت هذا الإسلوب (....

ظلت تراقبه قليلا بصمت و هي تتنفس بسرعة .... شاردة بحركاته و كل تشنجاته ... قبل ان تغمض عينيها و تسقط للخلف على الوسائد .... هامسة بخفوت

(ربما كنت مخطئة فيما أشعر به ..... لا اريدك أن تحتقرني أكثر لو عاد الى

البرود ..... أنت الوحيد القادر على اكتشافه بسهولة (.....

لم تكن قد فتحت عينيها حين سمعت هديرا خشنا ... و ثانية واحدة مرت قبل أن يهتز السرير بجانبها حتى كاد أن يوقعها و هو يندفع اليها ....

يدس ذراعيه من تحتها حتى رفعها قليلا .... لمرمى شفتيه اللتين التقطتا شفتيها كاتمتين شهقة الذهول الوحيدة التي خرجت من بينهما ....

لحظة واحدة ... لم يقاوم أكثر من لحظة قبل أن يهاجمها بهذا الهجوم العنيف المحموم

ارتجفت بشدة عدة لحظات و ذراعيها متراخيتين بجوارها كدمية مسلوبة الإرادة ...

لكن شوقا غريبا اندفع بداخلها تدريجيا و هي ترفع ذراعيها خلف عنقه ... تتحسس شعره بلطف ، لا يليق بعنفه في التهام طفولتها الظاهرية ....

همس ساحقا شفتيها المتأوهتين

(أرغب بكِ بشدة ..... يالهي أشتقت اليك و الى جمالك و صغر حجمك (.....

مد يده خلف عنقه لينتزع أحدى كفيها المتعلقتين به هناك ... ثم أخذها عنوة

الى فمه ليقبل كل اصبع منها ... بل يلتهمها حرفيا ....

حانت منها انعقادة حاجبين و هي تلمح أظافرها القصيرة للغاية و الغير منمقة ... بل منعدمة الوجود ... فبدت يدها متورمة المفاصل تفتقر الى الأناقة تماما .... و تسائلت أين ذهبت الأظافر الملونة الطويلة التي كانت تحرص ملك على أن تقلمها لها و تطليها بطلاء لامع ...

لكن لم يكن لديها المزيد من الوقت لتتسائل أكثر و هي تغرق و تغرق ببطىء في موجات عاطفته العنيفة و التي أختلفت كليا عن تلك المرات التي أجتمعا بها من قبل ...

فالآن هو أكثر عاطفا و إحتياجا ... يشبه احتياجها ....

كانت تسمع صوته و كأنه هو المحموم لا هي .... يهمس بخشونة في اذنها

(جميلة ..... جميلة ..... زوجة طفلة ..... أستطيع تحطيمك بقبضةٍ واحدة (....

الآن كان عليها أن تتشنج و تشعر بالنفور الذي كانت تشعر به مع رابح لكنها كانت تداريه

لكن في تلك اللحظة ، لم تشعر بالنفور .... بل هو نفور أقرب للخجل و الرغبة في الخوض به الى أن يتحول من نفورٍ الى شيء آخر أكثر روعة ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رأته يلقي بمنشفتها بعيدا بقوة ذراعه ... فرمشت بعينيها عدة مرات قبل أن تسمع زمجرته الخشنة و بعدها ... تاهت معه في عالمٍ لم تعرفه من قبل ...

على الرغم من تحرش سنوات ... و ثلاث زيجات .... كانت تلك المرة مع وليد شيئا لم تعشه و آفاقا لم تحلم أبدا بالإحساس بها ....

بعد وقت طويل من العنف العاطفي المتبادل صرخت ألما .....

(ظهري .....ظهري (.....

تسمر مكانه وهو يبتعد عنها قليلا مصعوقا لاهثا.... لقد نسي ألمها تماما .... لقد كان !!!!!....

ارتفع حاجبيه من صدمة الساعة الماضية المحمومة...

لكنه أفاق على نشيجها مجددا ... فضمها اليه وهو يقول بخفوت

(استديري .... سأدلكه لكِ (.....

شهقت بشرى و هي تهتف

(بل أريد مسكنا ..... أرجوك (.....

عقد وليد وهو يسألها مصدوما

(منذ متى كنتِ تتألمين باللّه عليكِ ؟!!! ..... لماذا لم تخبريني ؟! ... كنت لأتوقف (....

قالت بشرى بإختناق و هي تدفن وجهها في الوسادة

(لم أريد أن تتوقف ولو سأموت .....

أرجوك أعطني مسكنا الآن ، لم أعد أحتمل (.....

كان مأخوذا بما شعرت به بشرى بين ذراعيه ..... كانت و كأنها امرأة أخرى .....

أمرأة حاملة بطفله ... مرغوبة و ترغبه !! .....

لقد نجح الجنين في بطنها بكل فورة الهرمونات التي أشعلها ... بما فشل هو بتحقيقه منذ بداية زواجهما .....

لقد شعرت بالرغبة في العلاقة الزوجية من نفسها ... و دون التفكير بأي مصالح مترتبة عليها .... !!!

انتفض فجأة من شروده على صوت هتافها مجددا

(أريد المسكن يا وليد أرجوك ..... ظهري يحرقني بشدة (

تحشرج صوت وليد و انعقد حاجباه بعجز وهو يقول بصوتٍ مكتوم

(أنت حامل يا بشرى ..... حتى المسكن الخفيف ، فقد أوصى الطبيب بعدم الإكثار منه (....

صرخت غضبا و هي تضرب الوسادة بقبضتيها المضموتين

(تبا للطبيب ..... أعطني إياه حالا (.....

زفر وليد نفسا متألما وهو ينظر اليها عاجزا قبل أن يقول بخشونة متحشرجة زائفة

(يجب أن تتحملي المسؤولية يا بشرى ..... هناك حياة تخلق داخل رحمك (....

كزت على أسنانها و هي تعض على الوسادة بقوة بينما تطبق جفنيها بشدة ... فتأوه وليد دون صوت ...

كان دفىء جسدها الصغير لا يزال منطبعا على جسده الصلب الجائع ... فكيف يسلم الآن بأن يراها في الساعة التالية تتأوه ألما دون أن تكون مستلقية تسترخي بكسل عاطفي محبب ... !!

مد يده جانبا ليتناول أنبوب الدهان .. ثم مال عليها و عاد ليدلك لها التقرح الذي بدا متورما الآن برفق شديد جعلها تشهق منتفضة بغضب و ألم معا

(لا ..... لا يا وليد ، ابتعد عني .... أريد شيئا يذهب الألم .... أبعد هذا السائل اللزج عني (....

الا أنه لم يسمع أوامرها الصارخة ... بل مال عليها أكثر حتى لامست شفتيه كتفها المرمري الأبيض .. و بقت هناك ....

أخذ يقبل كتفها برقةٍ مرة بعدة مرة و يده تدلك لها التقرح في كتفها ببطىء... بينما هي تعض على شفتها بألمٍ طاحن .. و لكنها في نفس الوقت لا تريد التخلي عن ملمس شفتيه على بشرتها ...

و الذي كان مسكنا لروحها ... فداوى قليلا الم جسدها و طغى عليه ....

همست بشرى بخفوت متألم

(وليد ..... لا تتركني أرجوك .....ليس بعد الآن ..... ماذا سأفعل بدونك ؟ .. ..!!)

أغمض وليد عينيه باختناق معذب .... بينما شفتاه لا تبارحان كتفها ... خوفا من عودة الألم .....

.....

.....

أمسكت كرمة بالهاتف و هي تقول بكل حماس ناظرة الى نفسها في المرآة من كل جانب

(اسمعيني جيدا يا وعد ... أريد عدة قمصان للحمل .... تظهر قصة صدري و لا تخفي بطني ..... بشريط حريري معقود تحت الصدر .... و أريد منه كل الألوان (...

سمعت فجأة صوتا رجوليا يقول من خلفها بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(الوصف الأمثل على ما تطلبين هو حلة الرقص (.....

انتفضت كرمة وهي تستدير بسرعة لتجد حاتم واقفا عند باب الغرفة و ذراعه مرتاحة على قبضة الباب بتكاسل ... بينما عيناه تلمعان ببريق متوهج ... ثم استقام ليدخل بهدوء قبل أن يجلس على المقعد مستندا بذقنه الى اصبعه يتأملها بحرية ....

عقدت كرمة حاجبيها و هددته بعينيها أن يتوقف ثم تابعت كلام مع وعد متذمرة

(نعم يا وعد أنا معك .... كان مجرد تدخل غير مرغوب به من السيد زوجي ....

لديك مقاساتي ، اليس كذلك ؟!! .... لا لا ... انتظري .... زيدي من عرض الصدر ثلاثة سانتيمترات ....بل أربعة أفضل فنحن الآن لا نزال في البداية و الأمور تتدهور سريعا (. ...

كان حاتم يرمق ما تتكلم عنه تماما ، عيناه تبرقان ببريق اكثر عبثا ... ثم قال مبتسما بخفوت بطيء

(رااائع (.....

احمر وجهها و هي توليه ظهرها عن قصد .... بينما قالت لوعد

(سأهاتفك فيما بعد ، فهناك تدخل سافر على الخط .... و لن يرحل الآن ، أنا أعلم ذلك (.....

أغلقت الخط مع وعد قبل أن تستدير ناظرة الى حاتم وبغضب و يديها في خصرها

(الا يحق لي بعض الخصوصية قليلا دون أن تدخل و تتحرش بي لفظيا كما تفعل دائما و تحرجني أمام الجميع ؟ (..... !!

رفع حاتم يديه باستسلام وهو يقول ببراءة مندهشا

(كل ما قلته هو كلمة " رائع " ..... فأين التحرش الذي ستلحظه صديقتك ؟ (.... !!

زفرت كرمة بغيظ و هي تقول بنفاذ صبر

(أنت تعلم جيدا ما كنت تتحدث عنه (.....

ارتفع حاجبيه ببراءة اكبر و هو يقول

(ما هو ؟ (..... !!

زمت كرمة شفتيها و هي تقول

(أنت غريب الأطوار هذه الأيام ..... لكن أنا لن أسمح لك بأن توترني ، فهذا غير صحي للجنين (...

حاولت الخروج من الغرفة ، الا أنه سبقها بسرعةٍ مندفعا من مكانه ليسد عليها طريق الخروج و يحاصرها كلما حاولت أن تتجاوزه ... فتوقفت مكانها لتنهره بقوة

(توقف عن هذا يا حاتم ..... أنت ترهقني .....)

أغلق حاتم الباب من خلفه بدفعة من قدمه ... و ظل يقترب منها و عيناه تشبهان عيني فهدٍ أسود ...

رفعت كرمة اصبعها محذرة امام فمها ....

(حاتم .... احترم نفسك ، محمد و أمينة في الخارج (.....

لكنه استمر يقترب منها و بعينيه نفس النظرة قبل أن يقول ببراءته المعهودة

(ماذا ؟!! ..... أنا لم أفعل شيئا بعد (.....

عقدت كرمة حاجبيها بشدة و هي تقول حازمة ...

(أها .... تماما كتحرشاتك اللفظية البريئة (.....

كان قد اقترب منها فهربت بسرعة و هي تهتف

(حاتم ،..... لا يجب أن أجري ، أنا حامل (.....

لكنه كان قد أمسك بخصرها من الخلف ليضم ظهرها الى صدره بقوةٍ بينما أخذت تتلوى هاتفة

(انت تعتصر الطفل ..... فك ذراعيك عن عنقه (....

استدار بها الى أن وقفت أمام المرآة وهو خلفها يتحسس بطنها برفق ..... ثم همس في اذنها بهيام

(أصبحتِ ثقيلة الحركة كالبطة (.....

مالت على صدره قليلا و هي تهمس

(انا حامل !! ..... يجب أن أحترس (.....

قبل عنقها برقةٍ أثارت رعشة بركبتيها وهو يهمس لها

(يمكنك ان تمارسي الرياضة حتى لو أردتِ .... الحمل ليس مرضا (....

عقدت كرمة حاجبيها قليلا و هي تتأمل نفسها قبل أن تقول بتركيز

(أمممم أفضل الإحتراس .... لكن شكرا على النصيحة (.....

حاولت أن تتخلص من ذراعيه الا أنه لم يسمح لها ... بل شدد عليها قليلا وهو يقول بخفوت

(لم تكن نصيحة ..... بل أمر ، من الغد ستخرجين للمشي معي قليلا كل صباح ....)

كورت شفتيها و هي تتأمل نفسها قبل أن تقول بقنوط

(حاتم ..... لا اريد المجازفة ، هذا الحمل حدث بالصدفة و لا أظنه سيتكرر مرة أخرى (.....

عقد حاتم حاجبيه وهو يقول بصرامةٍ

(هاااي .... أنت تهينين رجولتي بهذا الكلام ، طبعا سيتكرر .... لما لا نبدأ من الآن (....

ازدادت جرأة لمساته .. فابتسمت كرمة و هي تطرق بوجهها الأحمر .... بينما قالت معترضة

(يجب أن نخرج الآن (.....

ازدادت قبلاته على عنقها وهو يهمس

(لا ..... لا يجب .....أريد أن أكلمك بموضوع هام (.. ...

ضحكت كرمة بارتباك قبل أن تقول

(أعتقد أنه لدي فكرة جيدة عن فحوى الموضوع (.....

ضحك هو الآخر وهو يهمس بأذنها

(لا مانع من التكرار اذن ..... فنحن لم نناقشه منذ فترة ، .....هل تبعديني عنكِ قصدا أم أنني أتوهم فقط من شدة شوقي اليكِ (

عضت على شفتها و هي تقول بخفوت و تردد

(حاتم .. أنا في بداية الحمل ، لذا يجب أن نتجنب هذا التقارب قليلا الى أن يستقر الجنين في موضوعه (....

عقد حاتم حاجبيه وهو يرفع وجهه عن عنقها ليقول بخفوت

(الى أين سيرحل المسكين ؟!! ....
سيستقر يا كرمة ..... لا تكوني بهذا
الرعب ، هل نصحتك الطبيبة بذلك ؟؟ !
(.....

مطت شفتيها قليلا ... فرفع حاتم حاجبيه
وهو يقول بهدوء

(حسنا ..... من الواضح جدا أنكِ قد
سألتِها و أثبتت لكِ مدى حماقتك .... و مع
هذا تكابرين (....

مطت كرمة شفتيها و هي تهمس

(أفهمني يا حاتم .... انا أفضل الراحة
بكل شيء ، حتى أنني أفكر في أخذ أجازة
في بداية الحمل (....

عبس حاتم بشدة وهو يقول بجدية

(انسي الأمر ..... لن أسمح لكِ بأن تختفي
في بياتٍ شتوى كالدببة .... أو أن
تتكاثرين ذاتيا كالخلية على نفسها ....
أنت ستمارسين حياتك بشكلٍ طبيعي
تماما ..... و تنبذى عنكِ هذا الخوف
المرضي (...

رفعت كرمة وجهها لتنظر اليه في المرآة
ثم قالت بجدية

(قد اكرهك لو أصاب هذا الحمل
مكروها لا سمح الله (.....

بهت الهزل عن عينيه و نظر الى عينيها
قليلا قبل أن يقول بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هكذا يا كرمة ؟ (..... !!

عضت على شفتها مجددا و هي تغمض عينيها هامسة تضم ذراعيه على بطنها

(لا ..... لن أكرهك أبدا ، لكن دعني أمشي على نصائح الأمهات و الجدات (.....

فتحت عينيها و هي تقول عابسة مازحة

(طبعا أنت تتسائل بداخلك و من أين لي أن أعرف أمهات و جدات ؟!! ..... حسنا امينة تقوم بالدور بشكلٍ ممتاز (....

ارتعشت عضلة بفكه وهو يزيد من ضمه اليها ليهمس لها برقة

(يمكن أن أكون أمك لو أردتِ ..... لكن أشك أن أصلح كجدتك (...

ضحكت كرمة بقوة و هي تميل بوجهها المحمر بينما هو يبتسم لضحكتها هامسا

(اذن أمينة هي من تبعدك عني ؟!! ..... سيكون حسابها معي عسيرا (...

فتحت كرمة عينيها و هي تقول بتحذير

(إياك و أن تحادثها في هذا الأمر .... إنها مواضيع خاصة جدا (....

اتسعت عينا حاتم وهو يقول بدهشة

(بينما يحق لكما هذا ؟ (..... !!

قالت كرمة تقنعه بالحكمة

(نحن نتحدث لهدف سامي .... بينما أنت تتحدث به لغرض التحرش (....

ضحك وهو يمد يداه حولها ليفتح أزرار فستانها الأمامية و هو يقول لها ببساطة

(لعلمك أنا يحق لي كافة أنواع التحرش .....)

أغمضت كرمة عينيها بحب و يدها على بطنها بينما مشاعرها تغني أغنية تلهيها عن هذا الخوف البائس على طفلها ....

و ما كادت أن تذوب معه حتى سمعت رنين هاتفها في يدها فانتفضت شاهقة و هي تستقيم ، بينما لم يتركها حاتم بل شتم قائلا

(اغلقي الهاتف بدلا من أن ألقي به من النافذة (.....

قالت كرمة بجدية

(سأرد ..... لحظة واحدة فقط ، قد يكون الأمر هاما (.....

شتم حاتم همسا مجددا ... بينما تركها ليجلس على نفس المقعد وهو يراقبها بنفاذ صبر ... بينما ردت كرمة على الهاتف و هي تنظر اليه معتذرة

(نعم ..... اهلا .. مرحبا من معي ؟؟ (.....

لحظة مرت قبل أن ترتبك ملامحها قليلا ... و حاتم يراقبها بدقة ...

نظرت كرمة الى الباب المغلق و فكرت في الهرب الا انها لم تلبث أن اخذت نفسا قويا ثم قالت بهدوء مسلمة أمرها لله

(نعم .... مرحبا علياء كيف حالك .....)

و كما ظنت تماما ، فقد تلبدت ملامح حاتم و فغر شفتيه قليلا في اشارةٍ غير محمودة ... و ما ان هم بالنهوض و قد رأت نية المغادة الصامتة في عينه ... حتى سارعت اليه ركضا ... ثم جلست فوقه بالمعنى الحرفي للكلمة .... فقد ارتمت جالسة على ركبتيه وهي تثبته بوزنها .. داهسة بقدميها على الارض كي لا ينهض ... بينما هو يهمس بقسوة

(ابتعدي يا كرمة (.....

لكنها تجاهلته و هي ترد بهدوء

(أنا بألف خير يا علياء (....

ثم ابعدت الهاتف عن أذنها لتضغط على مكبر الصوت ووضعته بينهما على الرغم من مقاومة حاتم و ملامحه الفظة ...

قالت علياء بصوتها الرقيق المتردد

(أنا أردت أن أكلمك منذ فترة طويلة سيدة كرمة ..... فمنذ ما فعلتهِ معي أنتِ و زوجك الكريم ... لم تتسنى لي الفرصة كي أشكركما (.....

قالت كرمة بهدوء

(لا داعي للشكر يا علياء .... أي انسان يمتلك ضمير كان ليساعد انسان يحتاج للمساعدة و انا أيضا مقصرة بحقك في السؤال عنك منذ أن بدأت أمينة في الذهاب اليكِ لمساعدتك (....

صمتت للحظة ثم رفعت عينيها الى عيني حاتم الغير معبرتين عن شيء معين لكنهما كانتا قاسيتين قليلا ...

فتابعت بهدوء و هي تنظر الى عينيه بثقة ...

(لكن أنت من المؤكد تعرفين ظروفي و أن هذه الأمور قد تكون جارحة لزوجي و أنا لا أريد ان أسبب له أي ألم (.....

للحظات تبادلت النظر مع حاتم ، دون ان يظهر عليه أي تغيير ، الا أنها تكاد أن تقسم بوجودِ حنان مندفع من بين تلك القساوة ...

قالت علياء بسرعة

(نعم أدرك ذلك ..... و لن أسبب لكِ و لحياتك أي ضرر مجددا .... أنا فقط أحب ان أطمئن عليكِ من الآن و الآخر (.....

ابتسمت كرمة قليلا ثم قالت

(المهم أخبريني عن حملك ..... هل كل الأمور بخير الآن ؟؟ (.....

قالت علياء بلهفة

(أنا بخير و الطفل أيضا .... و انا أدعو لكِ في كل لحظة يا سيدة كرمة أن يرزقك بالذرية الصالحة ، سمعت أن دعاء المراة الحامل مستجابا (.....

أبتسمت كرمة و هي تمسك بيد حاتم لتضعها على بطنها برفق ... و يدها تعلو كفه .... ثم عادت لتنظر الى عينيه هامسة

(كل شيء بأمر الله يا علياء (.....

لم يستطع حاتم الا أن يبتسم للنظرة في عينيها ... ولو حاول وصفها بمجلداتٍ فلن ينجح أبدا ....

كانت نظرة عشقٍ ممتزجةٍ بالإمتنان لأمومةٍ مرتقبة ....

قالت كرمة أخيرا

(صدقيني يا علياء ..... أحب أن أسمع عنكِ كل خيرٍ دائما (....

قالت علياء بخجل

(و أنا أيضا يا سيدة كرمة ..... هلا شكرتِ زوجك بالنيابة عني عما فعله معي ؟؟ (....

ابتسمت كرمة لحاتم و هي تقول بتأكيد

(سيصله شكرك يا علياء .... لا تشغلي بالك و اهتمي بنفسك و طفلك (....

أغلقت هاتفها ثم نظرت الى عيني حاتم مجددا .. فقال بخفوت

(لماذا لم تخبريها بحملك ؟؟ (.....

اتسعت عينا كرمة و هي تقول بدهشة

(هل تمزح ؟!! ..... لن أخبر أحدا حتى الشهر الرابع .... بل الخامس .... أو حتى السادس ... الى أن أكون مضطرة للإعتراف بما لا يقبل الشك ..... انت و أمينة و محمد ووعد فقط من ستعلمون حاليا (...

ابتسم حاتم رغما عنه وهو يرجع رأسه للخلف ملاعبا خصلة من شعرها المموج ثم قال بهدوء

(لماذا تتعمدين الإخفاء ؟!! ..... ظننتك ستنشرين الخبر في اذاعات الأخبار كلها (.....

اتسعت عيناها بخوف حقيقي و هي تضغط يده الى بطنها قائلة بجدية

(لا ... هذه الأمور تظل طي الكتمان حتى آخر لحظة ممكنة (.....

نظرت الى بطنها للحظةٍ ثم نظرت الى حاتم تقول بلهجة صادقة

(أنا خائفة عليه جدا يا حاتم .... و أحبه .. جدا ... جدا .. جدا (.....

مد يده الى مؤخرة شعرها ليسحب وجهها الي وجهه بقوة حتى داعب أنفها بأنفه و هو يهمس لها بصوتٍ أجش مزمجر

(و أنا أحبك .... جدا ... جدا ... جدا .... يا أجمل معجزةٍ قدرت لي (....

ابتسمت بحنان و هي تلامس وجنتها بأنفه كي تستنشق عطره ... لكنها فتحت عينيها فجأة لتقول بصدمة

(هل شعرت بذلك ؟ (..... !!

عقد حاجبيه وهو يرفع وجهه عنها ليقول بقلق

(ماذا ؟ (..... !!!

قالت كرمة برهبة

(لقد تحرك الطفل (..... !!!

ارتسمت البلادة على وجه حاتم وهو يقول بصبر

(أنتِ في الشهر الأول يا كرمة (.....

هتفت بلهفة و هي تتحسس بطنها

(لكني شعرت به يتحرك (.....

قال حاتم ببساطة وهو يربت على شعرها

(انها على الأغلب غازات (.....

عقدت حاجبيها و هي تقول

(و هل سأخطىء بين الغازات و حركة الجنين ؟ (..... !!

مد يديه ليتابع فتح أزرار فستانها وهو يقول بنفاذ صبر

(كرمة لدينا بضعة دقائق قبل أن يهجم علينا جيش التتار ... فهل سنضيعها ما بين شكر علياء و المحاضرة العلمية في شرح الفرق بين حركة الغازات و حركة الجنين (....

ابتسمت كرمة رغما عنها ... ثم همست و هي تحيط عنقه بذراعيها

(حسنا ..... لكن لو آذيت الطفل سأقتلك حبيبي (....

همس لها بصوتٍ أجش

(سأحاول ..... اثبتي يا أم الأطفال (....

همست كرمة حالمة و هي تستسلم لقبلاته

(أم الأطفال !!!! .... ما أجمل هذا اللقب !! ..... يا رب ستة أطفال يا رب (....

سمعا فجأة طرقا على الباب جعلهما ينتفضا معا ... ومحمد يقول

(كمرة ... كمرة كمرة .... كمرة .... كمرة كمرة ... كمرة ....كمرة كمرة ....كمرة)

بينما كانت كرمة وحاتم يتبادلان النظر بيأس الى أن قالت كرمة بصوتٍ خافت

(لن يتوقف ..... أنه عادة يغنيها الى أن أفتح الباب .... إنه لحن كامل حتى النهاية و قد يعاد مرتين (....

دفعها حاتم وهو يقول من بين أسنانه

(اذهبي يا كمرة .... اذهبي .... لم أعد أريد شيئا ..... خذيه بيدك و ابتعدا عن ناظري (.....

ربتت على وجنته و هي تكور شفتيها كأنها تراضي طفلا ... ثم نهضت بسرعة الا أنه أمسك بيدها ليقول بخشونة

(أغلقي زرار فستانك (.....

احمر وجهها و هي تعيد ترتيب ملابسها بسرعة ... قبل تسرع للباب الا أن حاتم ، ناداها قائلا بجدية

(كمرة ....الليلة .... لا اعتذارات (....

ابتسمت له كرمة برقة و خجل و هي تقول مازحة

(الليلة يا عمدة (.....

برقت عيناه و هو يراها تشع فرحة و بهجة كثمرة ناضجة ... ثم قال بخفوت مشتعل

(يا روح العمدة (.....

ضحكت كرمة و هي تفتح الباب ... فوجدت محمد كان لا يزال يلحن اسمها دون ملل .... و ما أن رآها حتى قال ببساطة

(الغذاء جاهز يا روح العمدة (.....

شهقت كرمة و هي تدفعه أمامها مبعثرة شعره هاتفة

(ابتعد عن أبيك هذه الساعة ..... فهو مستعد لضرب أمينة نفسها دون اعتبارٍ للسن)

على مائدة العشاء كان ثلاثتهم ينظرون اليها بحواجب مرفوعة ما بين ريبة و توجس ...

و كان حاتم هو أول من تكلم ..... فقال بقلق

(كرمة ..... هل أنتِ بخير ؟؟ (.....

لكنها كانت جالسة امام الطعام ووجهها مائل للشمال الشرقي ... فاغرة الشفتين و عيناها زائتين ....

قال محمد وهو ينظر اليها مضيقا عينيه و هو يتفحصها

(إنها تشبه بطوط في المجلة حين يكون لون وجهه أخضرا لأنه مصابا بالغثيان .... !!!)

بينما نظرت اليها أمينة عاقدة حاجبيها و هي تقول

(كنتِ مثل العفريت منذ دقائق !! .... و ما أن دخلتِ الغرفة معه حتى تحولتِ الى كتكوت تم رشه بمبيدٍ حشري .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أخبرتك و نصحتك ، فلم تمتثلي لنصيحتي (....

رمقها حاتم شزرا بطرف عينيه .. الا أن وجود محمد منعه من الإسترسال في الكلام كما يرغب تماما ....

نهض محمد من مكانه و تناول منشفة المطبخ الصغيرة وأخذ يلوح بها امام وجه كرمة وهو يقول ..

(خذي نفسا عميقا يا كمرة (.....

حاولت أخذ عدة أنفاس الا أنها لم تريحها ... بل شعرت بالدوار أكثر .. فمد محمد يده يمسك بشعر كرمة وهو يقول

(هيا أخفضي رأسك الى بين ركبتيك عدة مرات (.....

انحنت الى ركبتيها مرة و أثنتين بإعياء و محمد يدفعها ... فهتف حاتم بقوة

(ستزهق روحها بيدك يا ولد اتركها .... لقد أصبحت كفك أكبر من رأسها (....

نظر اليه محمد عابسا وهو يقول

(ألم تكن رياضيا يوما ما ؟!! .... و تعرف تلك الإجراءات ؟!! ..... صحيح أن هذا كان من أيام العصر الحجري ، لكن من المؤكد أنك تتذكر شيئا (.....

استطال حاتم و ضربه على رأسه وهو يقول

(احترم نفسك ..... أو اقلب داخلك خارجك كالجورب (....

تأهوت كرمة بصوتٍ واهي .... لكنه كان كفيلا كي يثير انتباه حاتم

فعقد حاجبيه بشدة وهو يلتقط معصمها و يربت عليه بقوةٍ قائلا

(كرمة ..... هل تعانين من الغثيان ؟!! .... هل تريدين التقيؤ ؟ (.... !!

هزت رأسها نفيا و هي تقول بخفوت

(لا ..... لا ..... لكن أحتاج الي شيء ما ..... بشدة (.....

عبس حاتم وهو يقول بسرعة

(ما هو حبيبتي ؟!! ..... أخبريني بما تحتاجين و أنا سأحضره لكِ (.....

الا أن كرمة أزاحت الكرسي و نهضت واقفة و هي تقول بقوة

(أنا أعرف ما أحتاج (.....

ثم انطلقت مهرولة .... نهض حاتم وهو يقول

(سأذهب اليها .... اكملا طعامكما .....)

الا أن أمينة نهضت تسبقه و هي تقول

(بل أكمل أنت طعامك ..... صدقني ، لا زوجة تحب أن يراها زوجها في هذا الموقف .... أترى تلك القماشة المهترئة التي أمسح

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يها الأرض هناك ؟!! .... هكذا يكون شكل المرأة بعد أن تتقيأ (....

ثم ابتعدت لتتبع كرمة ... بينما جرى محمد خلفها وهو يقول

(سأذهب لأشاهد (.....

بقى حاتم مكانه وهويرتشف من كوب ماء بامتعاض ... ثم قال بضيق مخاطبا نفسه

(اذهب لتشاهد ..... يبدو أن لقاء الرجل بزوجته هذه الأيام أشد زحاما من سوق الثلاثاء وقت الظهيرة .... و أشك حتى في أن يسمحو لي بوضع يدٍ عليها (....

لكن لم تكد أن تمر دقيقة حتى سمع أمينة تصرخ

(يا حاتم ..... الحق زوجتك المجنونة (.....

انتفض حاتم من مكانه مندفعا الي غرفتهما .... و القلق يبعثر خطواته ، بل كان مرتعبا ...

ثم اتجه الى الحمام ، مصدر الصوت ... فتسمر مكانه وهو يرى محمد متشبثا بخصر كرمة ... ممسكا معصمها لأعلى ... حيث تمسك ب ..... صابونة ....

بينما هتفت أمينة ما أن رأت حاتم ...

(انظر المعدولة زوجتك ... أختيار الهناء و السعد .... تريد أن تأكل الصابونة (..... !!!

ارتفع حاجبي حاتم بذهول بينما كانت كرمة تصارع محمد و هي تهتف

(أتركني يا محمد .... سأعض عليها فقط ، لن أبتلعها ، فأنا لن أؤذي طفلي أبدا (.....

بينما ازداد تشبث محمد بها وهو يهتف بقوة

(حسنا .... حسنا .... هذه حالة هيستيرية ، فقط خذي نفس أو أصفعك (.....

هز حاتم رأسه يأسا .... ثم اقترب منهما و قال لمحمد

(اتركها يا محمد .... أنا سأتولى الأمر من هنا (.....

نظر اليه محمد بشك و قال

(هل أنت متأكد ؟!! ..... لا نريد أن تنجب لنا طفلا مخبولا يتجشأ فقاقيع هواء (.....

قال حاتم يطمئنه

(لا تخف ..... إنها لا تعاني حالة ، هيستيرية .... إنها فقط تتوحم (.....

تركها محمد بالتدريج وهو يحاصرها بشك ... مستعدا لأن يهجم عليها بأي لحظة .... و ما أن تركها حتى التقطها حاتم محيطا خصرها بذراعيه و يده تدلك لها معصمها بنعومة ...

اما يده الأخرى فكانت تتحرك على ظهرها برفق صعودا و نزولا .... ثم قال أخيرا بمنتهى الهدوء

(كرمة .....تعقلي ، أتفقنا ؟ (..... !

هتفت بيأس و إعياء

(أنا لست مجنونة ..... أنا فقط أشعر بشهية غير مسيطر عليها لتذوقها .... أريد أن أعض عليها فقط (....

قال حاتم بهدوء

(أتعدين الا تبتلعيها ؟؟ (.....

رفعت وجها متعبا متوسلا اليه و قالت بصدق

(أعدك يا حاتم (.....

رد عليها برقة

(حسنا اذن (.....

ثم التقط الصابونة من يدها و قربها من شفتيها وهو يهمس لها مبتسما بدلال

(هيا عضي عليها بأسنانك فقط (.....

فتحت كرمة فمها و عضت على الصابونة برفق و تمهل و بينما هي تفعل ذلك تأوهت مستمتعة .. مغمضة عينيها براحة غريبة ...

ابتسم حاتم ابتسامة أعمق و اكثر دلالا وهو يداعب ظهرها بحنان ... بينما كان محمد يراقبها عاقدا حاجبيه بذهول .. ثم همس بانبهار

(غريب الأطوار (.....!!

خرجت أمينة من الحمام و هي تضرب كفا على كف .... قائلة بإمتعاض

(خيبة الناس السبت و الأحد ... و خيبة زوجتك لن ترد على أحد !!! ..... حسرتي على الطفل الموكوس (

استمرت كرمة في الغض على الصابونة المعطرة بنهم .. الى أن حاول حاتم شدها من بين أسنانها وهو يقول بخفوت

(يكفي هذا كي لا ينساب الصابون الى حلقك ..... افتحي فمك ... هيا (.....

الا أن كرمة استمرت في العض عليها .... وهو يشد من ناحيته متابعا بحزم

(كرمة .... اخلي سبيل الصابونة هيا .... كرمة (....

عادت أمينة و هي تقول

(انزعها بالقوة و أنا سأعصر نصف ليمونة بفمها (.....

و بالفعل نزع الصابونة بينما أمسك بذقنها بالقوة و هي تهتف

(لا احب الليمون ..... لا احب الليمون (.....

الا أنه تقبض ذقنها فاتحا فمها غصبا بينما عصرت أمينة النصف ليمونة بها و هي تقول

(بالشفاء حبيبتي .... عقلا قبل جسدا .....)

أخذت كرمة تتشنج و ملامحها تتعقد مع عصارة الليمون ... فقال حاتم ضاحكا

(حسنا ..... عودا الى ثكناتكما الآن و أنا سأتولى زوجتي ..... رجاءا (....

خرجا من الغرفة ، بينما مالت كرمة الى الحوض و فتحت الماء لتغسل لسانها مرة بعد مرة ...

بينما مال اليها حاتم ليقبل مقدمة شعرها هامسا برفق

(هل أخبرتك من قبل بأنني آسف ؟ !! (.....

رفعت كرمة وجهها الشاحب اليه و هي تجففه بالمنشفة ... ثم همست بإعياء

(على ماذا تعتذر ؟ (..... !!

مد يده ليحتضن وجنتها هامسا

(على أشهر أبعدتك بها عني قسرا .... بينما أنت هشة و تحتاجين لكل دلال العالم ، فالدلال لم يخلق الا لكِ (

رمشت كرمة بعينيها و هي تهمس مبتسمة برقة

(بالنسبة لي ..... لم أسلم للحظة بأنني قد أفشل و أدعك تفلت من قبضتي ، أما بالنسبة لك ..... فأنت الخاسر الوحيد حيث ضيعت أشهرا ثمينة لنا معا (.....

عقد حاجبيه و هو يلتقط انتقامها الأنثوي ... فقال صارما

(من الأفضل لكِ أن ترتاحي الآن قليلا .....فأنا أنوي لحاق ما فاتني سريعا (....

بنفس الليلة ....

كان يدور الغرفة وهو يتأفف من طول انتظارها .... مضت أكثر من ساعةٍ و هي في الحمام ...

و كلما طرق الباب طمأنته بأنها بخير .....

لكن الآن عيل صبره و لا قدرة له على الإحتمال أكثر ..... فتوجه الى الحمام و فتح الباب عنوة ...

الا أنه لم يلبث أن تنهد وهو يستند بكتفه الى اطار الباب قائلا

(راهنت نفسي بأنك تفعلين ذلك (.....

انتفضت كرمة من أمام المرآة .... حيث كانت واقفة بجانبها ، مكورة المنشفة الكبيرة على بطنها ... تحت قميص نومها الأرجواني القصير بلون العنب ....

و كأنها طفلة تمثل دور الحمل و ترى كيف يكون شكلها بالبطن المنتفخة ....

لكن الغريب في الأمر أنه حين اقتحم خلوتها لم يجدها ممستاءة من البطن المتكورة .... بل كانت ابتسامتها واسعة و عيناها تريان نفسها في المرآة كأكثر النساء جمالا ....

انحنت كرمة بسرعة لترمي المنشفة بعيدا و هي تهتف بغضب

(كيف تدخل الى هنا بلا استئذان ؟!!....
الا يوجد لي أي مساحة من الخصوصية هنا
؟ .... !!)

ابتسم حاتم ابتسامة مفترسة وهو يقترب
منها بسرعةٍ ليحملها بحركةٍ واحدة بين
ذراعيه و كأنما تطير في الهواء فشهقت
بقوةٍ .... بينما نظر اليها مبتسما وهو يقول
بصوتٍ مبحوح

(لا ..... لا يوجد .....)

.....

.....

الفصل السادس و الخمسون :

حين استيقظت للمرة الثانية ... أدركت على التو انه قد تبخر مجددا ....

فحين فتحت عينيها ... كان شعاع المغيب هو المتسلل من بين الستائر الداكنة ....

انتفضت جالسة في السرير ... تنظر حولها متمنية أن يكون بالجناح .... لكن من الواضح أنه لم يكن كذلك ...

فقد كان الصمت يحيط بها .... بجو من الرهبة ... و الحميمية المتخلفة من ساعة حبٍ وحيدة ....

تراجعت بشرى الى مستندة الى ظهر السرير و هي تتنهد بحزن ... ثم لم تلبث أن همست مخاطبة الفراغ من حولها

(لماذا تركتني يا وليد ؟!!! .... لقد رجوتك (.....

كانت عيناها تتحركان من حولها تراقب جمال الجناح المظلم جزئيا الا من الاشعة الحمراء المتسللة من بين الستائر

كم نامت ؟!!! .... منذ الصباح و حتى الغروب !!!

ألهذه الدرجة كانت متعبة ؟!!! .... أم انها ببساطة لجأت للراحة مرحبة بعد الضياع المجنون الذي عاشته مع وليد ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت بشرى يديها لتتلاعب بخصلة من شعرها شاردة وهي تهمس

(هل شعر بنفس ما شعرت أنا به ؟!! ..... أم أنه كان يتظاهر كما كنت أتظاهر أنا من قبل (... !!

أرجعت راسها للخلف تحدق بالسقف و هي تزفر بقوة .... ثم لم تلبث أن همست بخفوت

(لو تركتني سأموت .... فهذا ليس عدلا ..... ليس عدلا أن أجرب حياتك ثم تجبرني على العودة لحياتي بعدها ..... ليس عدلا (.....

أسبلت جفنيها و هي تخفض نظرها الى بطنها .... ففغرت شفتيها قليلا و هي تهمس بغباء

(أنا أحمل طفلا !!!! ..... أي كارثة تلك (.... !!

رفعت يدها لتتلمس بطنها برفق ....

كانت نفس البطن التي إعتادتها ... لم يزدد حجمها .... لكنها تشعر في هذه اللحظة بالفرق مهولا ...

انها تكاد أن تشعر به يتحرك بداخلها ....

رفعت بشرى عينيها لأعلى و هي عاقدة حاجبيها ... ثم همست بحيرة

(ترى بأي شهر من الحمل أنا ؟!!! ..... لقد نسيت كل مواعيدي الشهرية الهامة (.....

ازاحت الغطاء جانبا و نهضت ببطىء ... للوهلة الأولى شعرت بالدوار ... الا أنها تماسكت و ثبتت قدميها لتغمض عينيها عدة لحظات ... و ما ان شعرت بالدنيا تهدأ من حولها حتى فتحت عينيها ببطىء و اتجهت الى المرآة المعتمة ...

نظرت الى نفسها و هالها شكل المرأة التي تراها ... !!

في الواقع ليس إنصافا أن تقلب بإمرأة ... فقد كان شكلها يوحي على افضل الأحوال بأنها فتاة مشردة بلا مأوى ...

جسدها النحيف ... محمرا للغاية .. و شعرها مشعث حول وجهها كهالة عسلية اللون ... شفتاها متورمتان و مكدومتان

بينما عيناها خضراوان عميقتان للغاية ....

عضت بشرى على شفتها ،تتذكر تلك الساعة المجنونة .. و احمر وجهها و هي تتسائل بعدم تصديق ,

"كيف وصلت الى مثل هذا العمر ... و لم تعرف يوما مشاعر مشابهة ؟ " ... !!!

استدارت قليلا و هي تقف لتنظر الى منظرها الجانبي علها ترى أي بروز ظاهر ببطنها ....

لكن بطنها كانت تقريبا مسطحة ...
فرفعت يدها لتتحسسها مجددا ، عاقدة حاجبيها بتركيز ....

و استمر وقوفها عدة لحظات قبل أن تقول بخفوت .. محادثة صورة بطنها في المرآة

(مرحبا ..... كيف حالك ؟ (..... !!

صمتت قليلا و هي تشعر بالغباء الرهيب ... فزمت شفتيها ، الا أنها قاومت احساسها بالحرج .. و عاودت التمليس على بطنها بحركةٍ دائرية ثم قالت بخفوت

(أنا أمك ..... على الأرجح أنك تدرك ذلك الآن (.....

ابتلعت بشرى ريقها قليلا ، ثم لم تلبث أن ضحكت ضحكة قصيرة متوترة

(يبدو أننا سنلتصق معا لفترةٍ طويلة قادمة ..... فوالدك يبدو متمسكا بك .... أما أنا فلم أتوقع قدومك بصراحة ، و معرفتي بك كانت صدمة (.....

صمتت قليلا و ضحكتها تتلاشى من وجهها و تتركه باهتا و هي تقول بخفوت

(آنا آسفة لأنني لست مثال الأم التي قد تفخر بها ..... لم يكن هذا بيدي ، لكن انظر الى الجانب المشرق ... فأنت لم ترث الخزي مني حرفيا .... حسنا ربما معنويا ... لكنك واقعا ابن حلال (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عادت لتصمت قليلا ... ثم تابعت متأوهة بصوتٍ أكثر خفوتا

(آآآه .. ابن حلال .... لو تعلم كم كان هذا اللقب عزيزا في طفولتي ... الحلم مستحيل المنال ... لم أتطلع يوما الى فستان أو دمية .... إنما كنت أتمنى هذا اللقب بشدة .... فأولاد الحلال كانو من الدرجة الأولى و لهم معاملة مختلفة عنا .... كان هذا اللقب هو الشارة الذهبية التي تجعلك أفضل حالا في ذلك المكان القميء ... أما نحن .... فكنا الدرجة المتندية من الأطفال (....

أخذت بشرى نفسا مرتجفا ... ثم قالت بعبوس

(قد تلومني حين تصبح شابا .... و تتهرب مني ... تخجل من قربي ... تتنكر لوجودي بحياتك ... و تكتفي بوالدك الرائع و الذي يفخر به أي طفل .... لكنك حين تنضج اكثر ، ستعرف بأنك رغم كل شيء ... ابن حلال ..... لك اسم ثلاثي كامل ... تضعه في عين أي شخص يحاول أن ينتقص من قدرك .... لديك والد و عائلة ..... حينها قد تكون ممتنا لإحتفاظي بك (....

ظلت صامتة طويلا ... تتنفس بسرعة ، قبل أن ترفع وجهها و تتابع بانفعال مبتسم

(أنا سأحتفظ بك ..... نعم ، سنحاول أن ننجو معا ..... و لو تركني والدك ، لن

أتركك أنا له ... سأتمسك بحقي فيك ، الى أن تنضج و تختار الذهاب الى والدك بنفسك (.....

حين أنهت آخر حروف كلماتها ... كان وجهها قد تحول الى شمس مشرقة الإبتسام ..... لم تلبث أن تطورت لضحكة براقة و هي تخفض وجهها بتصميم رائع ... تدس شعرها خلف أذنها بأصابع مرتجفة .. بينما يدها الأخرى تلامس بطنها و تربت عليها برقة ...

قالت أخيرا متنهدة بقوة

(حسنا .... بما أن والدك قد هرب مجددا .... ليس علينا الآن سوى انتظاره ، فربما تمالك نفسه سريعا هذه المرة (.....

ضحكت بخفة و هي تقول

(أنا أشفق عليه حقا ..... أتعلم ذلك .... يهرب و يعود .... يهرب و يعود .... أتعلم لماذا ؟!! ... لأنه ابن أصول ، ضميره لا يسمح له بتركي (.....

تنهدت بيأس و هي تهمس

(لكن الى متى سيقوى ضميره على مقاومة ما هو محتم ؟!! ..... شهر .... شهرين .... عام ..... عامين من الولادة ؟ (... !!!

أخفضت وجهها ثم قالت بقنوط

(لما لا نؤجل التفكير في هذا الأمر مؤقتا .... و نركز على الإهتمام بمظهرنا ، فقد يعود كثورة جنون معتادة سريعا (.....

لكن الساعات مرت و لم يعد وليد ... كان الليل قد أرخى ستاره الأسود في الخارج .. و بقت بشرى جالسة بأحد المقعدين بجوار النافذة الضخم بعرض الحائط ....

عيناها جامدتان ... و ملامحها باهتة ....

ترتدي فستانا ملونا جميلا ... بدرجات البرتقالي و الأحمر .... و شعرها عملت على تصفيفه حتى بات يلمع و ينسدل حتى كتفيها بفوضوية رقيقة مهذبة ...

كان كل زفير منها يبدو كتنهيدة غاضبة .... و أصابعها تربت على ذراع المقعد بلحن رتيب ....

كانت تظنه سيعود سريعا بعد الوقت المميز الذي قضياه سويا ....

حسنا ....من المؤكد أنه حاليا في حاليا يمر بإحدى نوباته الغاضبة ... و ربما يكون قد رمى نفسه في البحر مجددا .... هي مقدرة ذلك تماما ....

لكن كل هذا العدد من الساعات !!! ..... إنها تستحق معاملة أفضل من ذلك....

لا ان يفرغ بها رغبته و يرميها وحيدة بهذا الشكل البائس !!!

كانت ساقها قد بدأت تهتز بعصبية ... و أنفاسها تتسارع .... بينما عيناها تضيقان بألمٍ ناري أخضر ....

و بعد مرور عدة دقائق إضافية من الصمت المخيف الذي يطبق على صدرها ....

نهضت فجأة قافزة من مكانها و هي تقول بهياج

(حسنا هذا يكفي ..... ليس من حقه أن يحضرني هنا كأداة للمتعة ثم يرميني كمنديلٍ قذر (....

و دون أي لحظة تردد أخرى .... خرجت من الغرفة مندفعة و عيناها تقدحان شررا ...

نزلت الى البهو و هي تنظر يمينا و يسارا بحثا عنه ، .. المكان يعج بالبشر من مختلف الجنسيات .. لهم أشكال مختلفة .... بعضهم يتحدث بلغاتٍ لم تفقه منها شيئا ... و البعض الآخر من أبناء البلد..

لكل منهم من يرافقه .. يستمتع معه ... يرى ابتسامته ....

بينما كانت هي تنظر الى الجميع بشعور غريب من الوحدة و الوجوم ....

تابعت سيرها على غير هدى ....

فخرجت عبر البوابة الداخلية الى حدائق الفندق فداهمها برد الليل .. مطيرا شعرها الفوضوي ...

كتفت ذراعيها لتدلكهما قليلا و هي تبحث عنه بعينيها دون جدوى....

ثم رفعت عينيها الى امتداد نظرها ... حيث البحر الأسود من بعيد يبدو كفجوة مخيفة في هذا الوقت ..

توقفت لحظة و هي تشعر بخوف مفاجىء

"ماذا لو كان في البحر حتى هذا الوقت ؟!! ..... ماذا لو كان الظلام و إنحسار الأمواج قد سحباه الى نقطةٍ ابعد مما ظنها " .... !!!

تشنجت بشرى من شدة الرعب الذي شعرت به في تلك اللحظة ....

فرفعت يدها الى فمها المرتجف و هي تهمس

(وليد (..... !!

لو أصابه مكروه ، فستكون هي السبب .... هي التي جعلته يتصرف بجنون في الآونة الأخيرة بسبب صدماته المتوالية عنها

تحولت همستها فجاة الى هتاف مرتعب

(وليد (..... !!

ثم انطلقت تجري في الممر الصخري الأنيق بين الحدائق و الموصل الى البحر.....

ستموت .... ستموت لو أصابه مكروه .... ستموت من بعده .....

في لحظة واحدة اكتشفت انها تستطيع تركه بنفسها و عن طيب خاطر ... على أن

يكون بخير ..... فقط يكون بخير .... و هذا هو ما لم تشعر به يوما تجاه أي رجل ....

كانت لا تزال تجري و فستانها يطير من حول ساقيها اللتين اطلقتهما للريح ...

الى أن لمحته فجأة ..... !!!

استغرق ادراكها لحظتين كاملتين و هي تبطىء من جريها ... كي تستوعب أخيرا بأنها تراه بالفعل ....

توقفت أخيرا و هي تلهث بعنف ...

تتأكد من أنه كان واقفا بالفعل في نهاية الممر الصخري .... ممسكا بحاجزه الخشبي ... احدى ساقيه مرفوعة على الدرجة العليا من عدة درجات سلمٍ قصير ....

يتحدث بطلاقةٍ .... وهو مبتسم بانشراح ....

و امامه كانت هناك فتاة شابة ... تستمع اليه و هي تستند بظهرها الى الحاجز الخشبي .....

كانت تلك الفتاة ترتدي الزي الرسمي للمدراء في الفندق حيث الشعار الصغير مثبت على صدر هذا الزي ... طاقما كلاسيكيا اسود اللون تظهر تنورته القصيرة نوعا ... ساقيها الطويلتين ...

شعرها البني الطويل كان يتطاير حول وجهها و هي تعود و ترجعه خلف اذنها بعفويةٍ ... مبتسمة و هي تومىء لوليد

ببساطة ..... بينما كان هو يتحدث معها كالأبله .....

لا تعلم بشرى كم مكثت مكانها بالتحديد ....

كانت كمن تحول الى تمثالٍ فاقد للحياة ..... و هي واقفة مكانها بعيدا عنهما ... تشبك أصابع يديها بينما شعرها يغطي وجهها تماما .... تلهث بعنفٍ أوجع صدرها ....

كانت تظنه ميتا بسببها في تلك اللحظة ..... !!!

كانت تظنه تائها يفكر بحياتهما معا !!!! .....

كانت تظنه يفكر في ذلك الوقت الغريب الذي قضياه معا صباحا بكل جنون مشاعره .....

الا انه أخلف كل ظنونها ... وها هو يقف بكل هيبة شبابه النابض بالقوة أمام شابة أنيقة ... تكاد ان تطيرها أنفاسه لو نفخ بها قليلا ... تستمع اليه و كأنه الرجل الوحيد على سطح الأرض ...

لم تعلم بشرى أن قدميها قد بدأتها في التحرك نحوهما تلقائيا ببطىء و عيناها لا تتزحزحان عنهما ....

بدت المسافة القصيرة التي تفصلها عنهما و كأنها طريق سفر طويل لا ينتهي ... الى أن

اقتربت منهما في النهاية فبات من المستحيل الا يلحظها ...

رفع وليد رأسه و قد صدمه وجودها المفاجىء .... و هي تقف أمامه بفستانها الملون المجنون و المتطاير من حول ساقيها ... تماما كشعرها المتطاير كشعر الأطفال ....

عقد حاجبيه فجأة و تلبدت ملامحه وهو يقول بصوت غريب

(بشرى (.....!!!

لم ترد عليه و هي تبادله النظر بصمت .....

بينما نظرت اليها الفتاة الشابة باستفسار دون أن تفقد ابتسامتها ....

قال وليد مجددا بصوتٍ متشدد وهو يخفض ساقه

(ماذا تفعلين هنا ؟!! ..... هل أنتِ متعبة ؟ (.....!!

رفعت بشرى ذقنها و هي تشعر ببوادر الخطر من جنونٍ بدأ في السيطرة عليها .... ثم قالت رافعةً احد حاجبيها

(خرجت أبحث عنك (.....

ظل وليد ينظر اليها عدة لحظات قبل ان يقول بصوتٍ لا يحمل أي تعبير

(لماذا ؟ (.....!!

تلك الكلمة المختصرة أشعلت غضبها بجنون اكبر .... فقالت بلهجة حادة

(لماذا تظن ؟!! ..... سئمت البقاء وحيدة (.....

تنحنحت الفتاة الشابة و هي تقول بحرج

(مرحبا ..... أنا جيهان ، مديرة بالعلاقات العامة هنا (.....

قاطعتها بشرى و هي تقيمها بنظرة احتقار شملت الفتاة من رأسها حتى حذائها الأنيق

(أنا زوجته (.....

ارتفع حاجبي الفتاة بدهشة و هي تنظر الى وليد قائلة

(هل تزوجت يا وليد ؟!! ..... متى كان هذا ؟ (..... !!

قبل أن يستطيع الرد قالت بشرى بلهجة مهينة و هي تضع يديها في خصرها بينما الشرر بعينيها الخضراوين يكاد أن يحرق قلاعا ...

(لم أكن أعلم أن عليه أخذ الإذن أولا!! .....لكن و بما أن في غاية البؤس كي تعرفي الجواب ، فنحن هنا بشهر العسل ..... هل هناك مانع ؟ (.... !!

هتف وليد بصرامة مخيفة

(بشرى (.....

أخرج من جيب بنطاله بطاقة دخول الغرفة و مدها اليها وهو يقول بلهجةٍ خافتة منذرة بالشر .. و عيناه ترلان لها علامات التهديد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(خذي هذه و اصعدي للجناح .... و لا تخرجي منه (...

الا أن الوقت كان قد فات على التعقل و هي تهتف بجنون

(لماذا ؟!!! ..... ربما لتتمكن من أخذ المزيد من وقتك في الضحك مع الأستاذة (.....!!

صرخ بها بقوة

(بشرى توقفي عن ذلك (.....

بينما قالت جيهان بصوت جليدي

(إنها لطيفة يا وليد ..... تشبه دمية من راقصات إحدى الجزر كنت أمتلكها قديما (....

صرخت بشرى و هي تقول منحنية لتخلع احدى حذائيها

(تلك الدمية ستعلمك معنى الرقص .....)

ارتاع وليد وهو يدرك نيتها في اللحظة الأخيرة ، فهجم عليها و هو يلتقط حذائها من يدها قبل أن يمسك بكتفيها يهزها صارخا

(احترمي نفسك ..... هل جننتِ ؟ ..... !!)

نظرت اليه بجنون و هي تنفض شعرها بعيدا عن وجهها صارخة

(طبعا جننت من الساعات الطويلة التي تركتني بها وحيدة و أنا حامل .... أتقيأ وأصاب بالغثيان بينما أنت هنا تضاحك مع تلك الغريبة الأطوار (.....

لم تتحرك جيهان من استنادها للحاجز ... بينما تقيم بشرى ببطى ، قبل أن تقول بهدوء

(حامل !! ..... بهذه السرعة !! ..... ربما هذا هو السبب في حالتك العصبية ، لما لا تصعدي الى غرفتك و تحاولين الراحة قليلا .... فأنتِ تهينين نفسك و زوجك .....)

استدارت اليها بشرى بجنون و هي تصرخ تنوي الهجوم عليها

(و ما دخلك أنتِ ؟!! ..... ما دخلك يا متجمدة الوجه ... ايتها الشبيهة بالبيضة الفاسدة ؟ (..... !!

الا أن وليد اعتقل خصرها بذراعه بقوةٍ قبل أن تلمس جيهان و تقريبا رفعها من على الأرض و دفعها الى الجهة المقابلة هادرا بعنف جعل جيهان نفسها تنتفض

(أخرسي .... اخرسي يا بشرى (....

الا أنها نفضت ذراعه و هي تحاول تجاوزه مجددا و هي تصرخ

(لن أخرس ..... بل سأريها الإهانة بحق ..... تلك العلقة الطفيلية القميئة (....

قالت جيهان بصوتٍ متجمد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(هل أنتِ مخمورة ؟!! ..... هذا ضار بالطفل (..... !!

كانت بشرى تلهث من شدة الغضب و الجنون و قد فقدت السيطرة على أي منطق تتحلى به فباتت تتصرف بهيستيرية و هي تصرخ بصوتٍ بح من شدة جنونه

(أنا أستطيع تمييز مثيلاتك جيدا ..... أيعجبك زوجي ؟!! ..... أيعجبك ؟!!! ..... و ربما سيعجبك أكثر لو علمت أنه خرج من فراشي مباشرة قبل أن يأتي اليكِ (.....

رفعت جيهان يدها الى فمها مصدومة .... بينما ذهل وليد مما انتابها ... و قبل ان تستطيع النطق مجددا ، كان قد رفع يده و صفعها على وجنتها بسرعةٍ لم تستطع تداركها ....

عم صمت مخيف حولهم .. بينما تراجعت بشرى للخلف خطوة و هي تنظر اليه لاهثة بصمت .....

فصرخ وليد بقوة

(هل افقتِ الآن ؟ (..... !!

لم ترد عليه بشرى ، بينما أمسكت جيهان بذراعه و هي تقول بخفوت

(اهدأ يا وليد ..... من الواضح انها ليست في حالتها الطبيعية (.....

مد وليد يده ببطاقة الجناح صارخا

(خذيها و اصعدي الى الجناح و إياك أن تخرجي منه مجددا ..... الآن (....

استمر الصمت لحظة واحدة و بشرى تنقل عينيها بينهما قبل أن تنتزع البطاقة منه بيد .... و حذائها باليد الأخرى ... ثم انطلقت تجري مبتعدة ، غير آبهة حتى بارتداءه ....

وقف وليد مكانه يتابع جريها كجنية مهووسة حمراء مبتعدة .... و صدره يغلي و يبرد في آن واحد ... بينما عفاريت الغضب كلها تتقافز من حوله مطبقة على رئتيه ...

تبا لقد هرب منها ... من احساسه بها ، و من السعادة البدائية بداخله تجاهها .... و لم يتخيل أن تخرج كالمجنونة بحثا عنه .....

همست جيهان بتوتر

(هل ستكون بخير ؟!!! ..... الن تلحق بها ؟ (..... !!

ظل وليد صامتا قليلا ، قبل أن يقول بجفاء خافت

(لا .....فلتتمالك نفسها اولا (....

قالت جيهان بخفوت

(ألحق بها ..... من الواضح أنها تعاني من صدمةٍ ما ..... لم أعرفك قاسيا لهذا الحد ....)

زفر بقوة وهو يلا يزال ينظر الى الطريق المظلم الذي اختفت به بشرى .... بينما تابعت بخفوت

(آسفة لأنني قمت بإستفزازها ..... كنت أدافع عن نفسي ، لكن أدركت بعد فوات الأوان أنها تمر بحالة هيستيرية (.....

أطرق وليد برأسه وهو يغمض عينيه .... بينما وضع يديه في خصره ، و كأنه يدعم حجمه الضخم و قد بدا متعبا ..... متعبا جدا ... فقالت جيهان بسرعة

(وليد ..... هل أنت بخير ؟ (.... !!

ظل صامتا قليلا ، قبل أن يقول بخفوت دون أن يرفع وجهه أو يفتح عينيه ...

(أشعر بالعالم يدور قليلا (.....

قالت جيهان بقلق و هي تتمسك بذراعه ...

(لما لا تجلس قليلا ..... تعال (.....

ساعدته الى ان استند الى الحاجز الخشبي مكانها ..... بينما نظر جانبا الى البحر المظلم البعيد ...

ظلت واقفة بجواره و يدها على كتفه ... ثم قالت بخفوت

(وليد ..... هل أنت بخير ؟ (..... !!

لم يرد على الفور ... بل استمر نظره الى البحر الاسود من بعيد طويلا قبل ان يقول بخفوت

(آخر مرة كنت بها هنا ..... لم يكن لدي اي عمل اقوم به ، ... كانت مجرد عطلة ..... كنت اشعر بالملل و قررت المجيء الى هنا دون اي هدف (....

عقدت جيهان حاجبيها و هي تهمس

(و ما المشكلة بذلك ؟؟ (.....

قال وليد بصوتٍ متباعد ودون ان يرفع عينيه عن الفراغ الداكن الممتد أمامه

(ليتني لم آتي ..... ليتني لم آتي (.....

همست جيهان دون ان تفهم

(كل شيء مقدر ..... تخطىء إن ظننت بأنك مخير (.....

ظل صامتا عدة لحظات قبل ان ينهض من مكانه قائلا بخفوت

(أنا يجب أن أذهب (.....

أومأت برأسها بصمت ، الا أنه قال بصوتٍ متخاذل

(جيهان ..... أنا آسف لما حدث للتو (.....

هزت رأسها و هي تقول بخفوت

(لا عليك ..... انسى الأمر (....

ابتسم لها وليد ابتسامة مهتزة .... قبل ان يستدير مبتعدا .....

"انسى الأمر " .....

كم هي عبارة سهلة موجزة ، لمن لا يعيش عذابه الداخلي حاليا .....

لم يشعر يوما بنفسه عاجزا مقيدا بتلك الصورة من قبل .....

سار متجها الى جناحه دون أن تباطىء وهو يسرع الخطا ..... قلبه يسبقه بتوتر ، يخشى ان تتصرف بجنون أو أن تؤذي نفسها .....

لكن .... خلال عدة دقائق بعد أن تأكد له بأن الجناح كان خاليا !!!! .... و أنها ليست موجودة به ....

تحول القلق عنده الى طوفان من الهلع وهو يعود أدراجه مندفعا ...

ليتجه الى الإستعلامات و وجهه يبدو مخيفا ... و خائفا....

استند بكفيه الى المنضدة الرخامية الطويلة و هو يسأل موظف الإستعلامات بعنف

(هل تعرف أين ذهبت زوجتي ؟ (..... !!

ارتبك الرجل وهو يشير باصبعه تلقائيا الى اتجاه ما ... وهو يقول

(لقد سألتني للتو عن مكان صالة الرقص .... و اتجهت اليها (.....

بدا وليد متسمرا مكانه عدة لحظات و كأنه لم يسمع ما نطق به الموظف للتو ... ثم لم تلبث ملامحه أن بدأت تتلبد بالغيوم الرمادية وهو يقول بصوتٍ هادر الغضب رغم خفوته

(و أخبرتها عن مكانها (..... !!!!!

ارتبك الرجل اكثر وهو يقول بعدم فهم

(وظفيتي أن أجيب أي نزيل ... ثم ليس من العسير معرفة طريقها ..... أنا آسف سيد وليد لكن (.....

نطق الموظف آخر كلماته مخاطبا ظهر وليد الذي اندفع مبتعدا وهو يكاد ان يخرق الأرض الرخامية بقدميه

لم يكن يرى أمامه حاليا سوى نفس عفاريت الغضب المتربصة به ... و ما أن دفع البابين الخشبين الأنيقين .. حتى اندفع داخلا الى صالةٍ معتمة ... تكاد ان تكون مظلمة تماما الا من أضواء متناثرة ذهبية و فضية ... تبرق و تدور من حوله ...

كان البحث عنها في الظلام مستحيلا .... لكنه لم يحتاج للبحث ...

فما أن دخل حتى سمع صوتها جليا ....

تسمر مكانه و اتجهت عيناه مباشرة حيث منصة الرقص في منتصف القاعة و هي البقعة المضيئة الوحيدة ...

كانت بشرى تقف هناك و معها مكبر الصوت و هي تغني ببطىء شديد ... و تتمايل بنفس البطىء رافعة ذراعيها لأعلى ... و ذقنها مرفوع لدرجة أن تراجع راسها لخلف فبان خط عنقها واضحا كعنق بجعة بيضاء و هي تحاول أن يصل صوتها الى مكبر الصوت بين كفيها المرتفعين لأعلى كراقصةٍ محترفة متمايلة على النغم البطىء ....

لم يشعر وليد بنفسه وهو يسير اليها متسارعا و عيناه متسعتان .. بينما يسمع همسات الإعجاب بتلك الفتاة التي سمع بأذنه أنها قريبة الشبه بمارلين منورو ... و آخر يهمس بأنها فجة الجاذبية ...

بينما الأخير يقول " انظر الى جسدها المتمايل .... لو كانت فقط ترتدي فستانا يليق بالرقصة " !!

كل هذه العبارات المسمومة جعلته يندفع و عيناه تلتهبان بنارٍ سوداء ...

و ما أن خطا الى مساحة الرقص التي تقف عليها ... حتى مد يده ليمسك بذراعها بقوةٍ يخفضها فانتفضت تنظر اليه مصدومة !!...

طال بهما الصمت وهو يحدقان ببعضهما و كأن الصخب من حولهما قد اختفى فجأة ....

هل تعلم أنه عينيها تلمعان كالجواهر الخضراء ؟!! .... ايمكن للجواهر أن تغضب ؟!! ... تتألم ؟ !!

فيشتعل خضارها ليشعرك بأنها على وشكِ التحطم الي شظايا ... و تجرحك ، لتنزف ألما فوق جمالها ...!!.

و كان هو أول من وجد صوته فهمس و هو يحفر أصابعه بلحم ذراعها الأبيض

(تعالي معي بهدوء .... و لا داعي لإفتعال الفضائح (.....

رفعت ذقنها قليلا و هي ترتجف بشدة .. بينما لم تفقد عيناها اشتعالهما ... الى أن همست بشراسةٍ و هي تحاول جذب ذراعها من يده

(لن أذهب ..... ابتعد عني و عد الى فسوقك (.....

اتسعت عيناه بذهول وهو يهمس بجنون

(هل أنتِ مخمورةٍ فعلا ؟!!! ..... تعالي معي قبل أن أفقد المتبقي من أعصابي (....

مدت وجهها و هي تهمس بوحشية

(لن أذهب (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و كأنها أشعلت فتيل غضبه ... فتراجع وهو يجذبها خلفه بقوةٍ ، لكنها أخذت تصرخ و هي تضرب ظهره بقبضتها

(لن أذهب ..... لن أذهب (.....

لكنه كان قد وصل الى حافة سيطرته ، فاستدار اليها وهو يرمقها بنظرةٍ مرعبة جعلتها تجفل قليلا ... قبل أن ينحني ليضع ذراعه تحت ركبتيها و يرفعها بين ذراعيه بحركةٍ واحدة بينما لم تجد الفرصة حتى كي تصاب بالذهول ...

و اندفع خارجا بها وسط تصفيق بعض المتواجدين ...

هتفت بشرى و هي تتلوى من بين ذراعيه

(أنزلني ..... أنزلني و الا قسما بالله فسوف أصرخ الى أن (....

لكن وليد قاطعها بلهجةٍ تجمد الدم بالعروق و هو ينظر الى عينيها

(أقسم بالله لو نطقتِ بحرفٍ ما ان نعبر باب هذه الصالة فسوف أضربك أمام الجميع (.....

ارتجفت بشرى بين ذراعيه و هي تحدق بعينيه الغاضبتين لتعي أنه صادق بكل كلمةٍ نطق بها ...

و دون كلمة أخرى كان يتجه بها الى المصعد ... صعودا الى جناحهما .....

في اللحظة التي دخلا بها الى الجناح ...

لم يحتاج وليد لأكثر من خطوةٍ واحدة .... قبل أن ينزلها على قدميها ، ثم يدفعها عنه باحتقار ...

وهو يستدير ليغلق الباب من خلفه ....

ترنحت بشرى قليلا و هي توازن نفسها بصعوبةٍ كي لا تسقط اثر دفعته ....

بينما ابتعلت ريقها بصعوبةٍ و قد تبخرت شجاعتها في لحظةٍ واحدة وهو يستدير اليها ما أن أغلق الباب ...

متقدما اليها ببطىء وملامح وجهه لا تمزح .... بل هي ملامح قاتمة ، الى درجة السواد ...

بينما عيناه ....!!

ارتجفت بشدة و هي تتابع تراجعها ... وهو يتقدم اليها دون توقف ...

رفعت بشرى يدها الى بطنها و كأنها تحميها ثم قالت بصوتٍ خافت مرتعش

(أنا حامل ..... لا تتهور و تندم فيما بعد (.....

كانت قد وصلت في تراجعها حتى حافة السرير ... فتوقفت وهي تراه يصل اليها ...

و دون كلمةٍ واحدة كان قد مد قبضتيه وأمسك بمقدمة الفستان ليمزقه على إمتداد طوله ... !!

أتسعت عينا بشرى بصدمة مذهولة و هي تقف امامه بفستانها المتراخي على جانبي جسدها ... بينما همست مرتعدة

(وليد .... ما اللذي (....

الا انه لم يسمح لها بالمزيد من الكلام وهو ينحني بطوله الفارع ليحيط خصرها و ظهرها بذراعيه القويتين قبل أن يضمها الى صدره بقوةٍ و شفتاه تكتمان شهقتها الثانية بينما ارتفعت قدماها عن الأرض ..

و لعدة لحظات بقت ساكنة متسعة العينين من هول هجومه العاطفي المباغت و الذي لم تتوقعه .. بينما ضلوعها تكاد أن تتحطم على صدره ....

لكنها لم تلبث أن أغمضت عينيها بضياع و هي تحيط عنقه بذراعيها بتردد ... متذوقة تلك المشاعر الجديدة على مهل و حذر ...

مضت عدة لحظات لم يقدم بها سوى على الإرتواء من شهد قبلاتها .... لكنها حاولت ابعاد وجهها عنه بضعف و هي تهمس مرتجفة ...

(وليد ..... وليد (.....

لكنه كان يلتقط اسمه بشفتيه في كل مرةٍ تهمس به .... و كانت هي تحاول جاهدة تفادي جنونه كي تتكلم ، خاصة و هي تراه يتحرك بها الى السرير ...

و حين همست باسمه مجددا ... رماها على السرير و انضم اليها ، الا انها حاولت دفعه قائلة بتوتر

(وليد .... أنتظر (.....

لكنه عاد ليضمها الى صدره وهو يهمس مزمجرا من بين قبلاته اليائسة

(منذ أن تركتك ... و أنا لا أفكر سوى بشيء واحد ..... وهو العودة اليكِ مجددا (.....

تسمرت مكانها تماما و هي تشعر بالصدمة مما نطق به للتو .. فهمست بغباء

(ها ؟ (..... !!!

و كانت هذا الإستفسار الواهي هو آخر ما استطاعت النطق به حاليا ... فأغمضت عينيها .... و استسلمت ..

.....

.....

كان نومه قلقا متوترا ... مليئا بالأحلام المزعجة ...

كلها تدور حول موضوع واحد ....

أنها في مئزق وهو يجري ليحاول إنقاذها .... صارخا باسمها .....

هذه المرة كانت تغرق في الظلام .... و الأمواج السوداء تغمرها و لا يظهر منها سوى

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ذراعيها المرتفعتين بيأس ... و صوتها ينادي عليه بيأس

"وليد ..... وليد ..... لا تتركني " .....

أما هو فكان يسبح بكل قوته كالمجنون ... صدره يتنفس بسرعةٍ و جسده مبللا بالعرق على الرغم من الأمواج المحيطة به ...

و الألم ينتشر بصدره و ذراعيه .... لكنه لم يأبه ، فكل همه كان الوصول اليها قبل فوات الأوان ....

و صوته يصرخ باسمها هو الآخر

"بشرى ..... بشرى ..... ابقي رأسك عاليا " ....

كاد أن يموت هلعا و الألم بداخله يزداد ... و يزداد .... الى أن تمكن أخيرا من القبض على ذراعيها المرتفعتين فوق سطح الامواج المتلاطمة ... فصرخ عاليا

"أمسكت بكِ ..... أمسكت بكِ " .....

و ما أن رفعها بكل قوته كي يعلو وجهها فوق الأمواج ... حتى صدمه منظر وجهها الذي كان مشوها بتقرح أحمر اللون شديد التقشر و كأن بشرتها تتساقط أمامه ...

بينما هي تهمس مبتسمة

"ألم أخبرك بألا تتركني " .....

صرخ فجأة بذعر وهو يفتح عينيه بهلع

(بشرى (..... !!!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أستغرق عدة لحظات ليدرك انه نائما في السرير الواسع بجناح الفندق ... و الضوء الذهبي الشاحب مضاء بجانبه ..... بينما كان صدره مبللا بالعرق وهو يلهث بألم جسدي ....

التفت براسه بسرعةٍ وهو يمد ذراعه بحثا عنها ... الا ان مكانها كان خاليا .... فانتفض جالسا في السرير وهو يجيل عينيه بحثا عنها ....

و لم يحتاج الى الكثير من الوقت وهو يراها جاثية في أحد أركان الجناح بعيدا .... ترتدي إسدال الصلاة ...

منحنية للأمام قليلا و هي تغطي و جهها بكفيها بينما كتفاها يهتزان بضعف ...

فلم يدري إن كانت تدعو أم تبكي ..... !!

نهض من مكانه ببطىء .... و ارتدى بنطاله القطني الخفيف و عيناه المصدومتين لا تتزحزحان عنها في جلستها الصامتة ....

ثم اقترب منها بقدمين حافيتين دون أن يصدر صوتا ... و ما أن اقترب منها حتى استطاع أن يسمع صوت نشيجها الهامس المختنق

(أنا آسفة ..... أنا آسفة (.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لم يكن دعاءا بالمعنى المعروف ... لكن بدا و كأنها لا تعرف غيره ، بينما كانت تنتحب دون صوت تقريبا ...

ظل وليد واقفا مكانه طويلا وهو ينظر اليها بشعور غريب يعتمل بصدره ....

كانت هناك غصة مؤلمة بحلقه ... جعلته متورما جافا ....

و استمر الصمت به طويلا قبل أن يفتح شفتيه ليقول بخفوت شديد

(إتجاه القبلة خاطىء (.....

انتفضت بشرى من مكانها و هي تستدير رافعة وجهها اليه ، بعينين متورمتين متسعتين ....

بينما كان هو حجمه بالنسبة لها كمخلوقٍ بدائي ضخم للغاية .. يشرف عليها من علو .....

همست بعد فترة طويلة

(لم اكن أعرف ..... أين اتجاهها ، لكن فضلت الا أضيع صلاة الفجر (....

ظل صامتا لعدة لحظات قبل أن يقول بخفوت

(سأحضر نفسي ، ثم نصلي معا (.....

أومأت برأسها دون صوت ... بينما استدار هو بعيدا عنها ، و كل ما يحيط بها يؤلمه .....

بعد أن انتهيا من الصلاة ... مكث وليد أمامها مطرق الرأس ... محني الكتفين ، فهمست بشرى بخفوت من خلفه

(لمن تدعو ؟ (..... !!

ظل صامتا قليلا قبل أن يقول بخفوت أجش دون أن يرفع وجهه او يستدير اليها

(للطفل (.....

انتفضت بشرى مكانها و هي تنظر اليه بعينيها الحمراوين ، ثم همست بخفوت

(حقا يا وليد ؟!! ..... ظننتك تتمنى الا يكتمل الحمل ، فلا تتحمل ذنب اجهاضه بقرارٍ منك (....

قال وليد بنفس الصوت الأجش

(ارتكبنا سلسلة من النزوات ، ... فكيف أنكر عليه حقه في الحصول على حياة ؟ !! ....(

أطرقت بشرى برأسها و هي تهمس باختناق

(لا أعلم ماذا أصابني حين رأيتك واقفا معها ..... شعرت بروح شريرة تحتلني و تتصرف بجسدي رغم ارادتي (.....

لم يرد وليد و لم يتحرك من مكانه .... لفترة طويلة ، ثم استدار اليها أخيرا ببطء ، فرفعت وجهها اليه برجاء ، حينها لم يستطع مقاومة نفسه وهو يشدها اليه ليفك حجاب الإسدال عن شعرها الذي انسدل على وجهها ...

ثم خلعه عنها بالكامل....

و كم بدت كأجمل طفلةٍ رآها بحياته و هي تجلس أمامه و ساقيها تحتها بينما شعرها الذي لا يزال نديا قليلا يتناثر حول وجهها مما يجعلها كثمرة خوخ شهية للأكل....

بينما كانت ترتدي تحته إحدى القمصان الحريرية المغرية و القصيرة للغاية ...

رمقها وليد صامتا وهو يرفع عينيه اليها ... كما ارتفع حاجبه بارتياب .....

عضت على شفتها بخجل و هي تهمس من بين دموعها

(لم أحضر معي غير هذا النوع ..... كنت أنوى أن أغريك (.....

لم يشعر بالغضب كما اعتاد مؤخرا ... بل كان هناك جوا صافيا ، خافت الاصوات يحيط بهما كهالة تمنع طاقات الغضب من التولد ...

فقال بخفوت أجش

(لقد نجحتِ في مسعاكِ على ما يبدو (.....

احمر وجهها رغم عنها ... و كان الخجل شعورا نادرا قد نسيته منذ قديم الأزل .... فهمست باختناق

(أتفهم كونك غاضبا لما ..... لما حدث بيننا ..... على الرغم من صدمة خبر الحمل (.....

ظل وليد صامتا قليلا قبل أن يقول بصوتٍ أكثر خفوتا

(لست غاضبا لهذا ..... لقد احتجته ، و بشدة (.....

رفعت اليه وجهها مصدومة قبل أن تهمس بارتباك

(حقا ؟ (.....!!

قال وليد بصوتٍ جاف

(و ماذا عنكِ يا بشرى ؟ (..... !!

ارتبكت أكثر و هي تتلاعب بأصابعها بجنون ، ثم همست

(أنت شخص غريب جدا .... تدرك جيدا متى أشعر بالرغبة في ذلك ، و متى أتظاهر ..... كيف بإمكانك قراءة جسدي بهذا الوضوح ؟ (..... !!

قال وليد بصوتٍ جامد ... خافت

(ربما استطاع من قبلي أيضا نفس الشيء ..... الا انهم اختاروا الا يهتموا (.....

شعرت بخزيٍ بائس .... و كأنها عامل يحمل سيرةٍ ذاتية غير مشرفة بها الكثير من النقاط السوداء ، يقف امام ربِ عملٍ شديد العظمة...

أطرقت بوجهها و هي تهمس بإختناق

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(انا ..... أنا أيضا احتجت ما حدث بيننا بشدة ، بطريقةٍ تختلف عن ..... لا أعلم كيف أشرح لك (....

قال وليد بخفوت

(أنا اعلم (.....

عادت لترفع عينيها اليه بأمل ثم همست مجددا

(حقا ؟..... !!)

أومأ برأسه دون أن يرد ..... قبل ان يقول بصوتٍ أجش

(و مع ذلك أوشكت على قتلك ليلة أمس (.....

أغمضت عيناها بشدة و هي تزيد من سرعة فرك أصابعها حتى بدت يدها و كأنها تتحرك دون إرادة منها ...

قال أخيرا بصوتٍ أجش صارم

(تعالي الى هنا و اعتذري (.....

رفعت اليه وجهها مذهولة ، و هي تنظر الى وجهه الغاضب ... بينما عيناه لم تكونا كذلك ....

و لم تنتظر لأكثر من لحظةٍ واحدة قبل أن تنهض على ركبتيها لترتمي على صدره وهي تتعلق بعنقه بشدة .. هاتفة همسا

(أنا آسفة ..... أنا آسفة (.....

مط شفتيه بامتعاض وهو يقول مستاءا، يستند الى الأرض بكفه كي لا تسقطه من قوة إنفعالها

(حقا أنت آسفة ..... أقسم يا بشرى أنني لو وجدتك مجددا بأحد هذه الاماكن ، أو لو تصرفتِ تصرفٍ مشبوه مجددا فسوف (.....

هتفت بقوة و هي تبكي في عنقه

(لا تتركني يا وليد ..... أرجوك لا تتركني ..... فقط أرحني و أعطني جوابا .... هل ستتركني في النهاية ؟ (..... !!

أغمض عينيه متنهدا ... وهو يتقبل وزنها على صدره و كأنها ضمادة تريح الألم الذي تتسبب به ... من ذلك الجرح النازف دون أن يهدأ ....

رفع يده ببطىء وهو يضم مؤخرة رأسها بقوةٍ متخللا خصلات شعرها بأصابعه ... بينما شفتاه تتجولان على وجهها دون هدى ...

فقال بخفوت ملامسا بشرتها

(بشرى (.....

الا أنها هتفت متوسلة

(أرجوك أجبني ..... ليس عدلا أن تتركني هكذا دون جوابٍ قاطع (.....

ظل صامتا قليلا ، يبتلع غصة مؤلمة بحلقه قبل أن يقول بخفوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أتريدين نزول البحر ؟ (..... !!

رفعت وجهها المبلل عن عنقه .. و هي تهمس بضياع ناظرة الى عينيه بعينيها المتورمتين

(ها ؟ (..... !!

نظر اليها بصمت قبل أن يقول بخفوت

(قال الطبيب أن ماء البحر قد يكون مفيدا للتهيج الموجود بظهرك .... الا أن المشكلة تكمن في التعرض للشمس (....

صمت قليلا وهو ينظر الى ملامحها المتعقدة و المتورمة من البكاء بينما تحاول الفهم ...

فقال متابعا بهدوء

(لذا لو تمكنتِ من تحضير نفسك خلال خمس دقائق .... يكون لدينا ساعة لنزول البحر (....

فغرت شفتيها و هي تقول بغباء

(حقا ؟ (..... !!!

عقد حاجبيه وهو يقول باستياء

(لقد بدأت أسأم من كلمة حقا تلك (.....

لكنه كان يخاطب الهواء ... فقد قفزت واقفة و هي تجري الى الدولاب ، تبعثر الأشياء القليلة التي أحضرتها معها و تقلب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بها ... فتراجع وليد وهو يستند بكفيه الى الأرض قائلا

(هكذا بسرعة ؟!! .....كنت تبكين على عنقي منذ لحظةٍ واحدة (.... !!

لم يبد عليها أنها قد سمعته أصلا ... اما هو فصمت وهو يراقب انحنائها و هي ترتدي ذلك القميص الحريري القصير .... بساقيها القصيرتين الذهبيتين ....

و ما أن تستقيم حتى يظهر له التقرح الرهيب في ظهرها ... و الذي لم يقلل ذرة من جمالها ، بينما ينهل من صحتها .... فالدوار و الحرارة المرتفعة أصبحا يرافقانها باستمرار ...

و الألم بكتفها يزداد قوةٍ لدرجة انها تتأوه و هي نائمة دون أن تدري ..و تمد يدها لتحك بها ظهرها بقوة ...

أسبل جفنيه عنها قليلا وهو يغوص أكثر .....

"بشرى ..... بحرٍ من الرمال المتحركة خطت اليه قدماه .... و لا يملك حق الخروج " ....

رفع عينيه اليها وهو يقول بهدوء بطيء

(لا داعي لأن أخبرك أنكِ ستنزلين البحر بملابسك كاملة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت قد استدارت و هي تلهث حاملة بين ذراعيها كومة من قميص و بنطال و ملابس داخلية و هي تقول

(لم يكن هناك داع لتلك المداخلة .... لماذا أسعى لإغرائك خارج الجناح ، بينما انت داخله لا تقصر (.....

ضيق عينيه وهو يراها تجري الى الحمام و توصد الباب خلفها .... بينما كان هو ماكثا مكانه يفكر بغمٍ

"كنت افكر في اغرائك لرجالٍ آخرين ".....

أغمض عينيه وهو يشتم بقوة ، محاولا نسيان صورتها ليلة أمس و هي تتمايل أمام الجميع ، على الرغم من أن فستانها كان محتشما و تمايلها يكاد أن يكون بطيئا جدا ...

الا أنها كانت تدرك جيدا أي ثورة فتنة تثيرها أينما حلت .... و أي أنظارٍ تجذب تحديدا .....

لتعود و تبكي في صلاتها الحديثة !!! ..... فهل هناك أدنى أملا بها ؟ ..... !!!

عقد حاجبيه فجأة وهو يسمع صوت تقيؤها عاليا .... آتيا من خلف الباب المغلق .....

فنهض مسرعا الى الحمام و طرق على بابه مناديا بقلق

(بشرى .....هل أنتِ بخير ؟!! ... افتحي الباب (....

الا انها هتفت بسرعة

(أنا بخير ..... أنا بخير .... لحظات و سأكون جاهزة (.....

ساد صمت قصير ، قبل أن يسمع صوت تقيؤ عالٍ مجددا .....

ضرب الباب بقوةٍ وهو يقول

(افتحي الباب يا بشرى ..... تبا ، هل سأكسر قفله كل يوم و يعاد اصلاحه ! (.....

استمر الصمت قليلا .. قبل أن يسمع صوت مياهِ جارية ... و مرت عدة لحظات قبل أن تفتح الباب و تقف أمامه .. ببنطال يتعدى الركبتين ... و وشاح على هيئة قميص يتدلى حتى حافة البنطال تقريبا في نسيج صيفي ينتهي باهدابٍ رقيقة ...

أما وجهها المرفوع اليه .... فكان شاحبا جدا لدرجة الموت ... و شفتيها زرقاوين ....

ضئيلة جدا .... باهتة جدا ... و جميلة جدا ....

قالت بشرى بحماس

(أنا جاهزة (.....

عقد وليد حاجبيه بشدة وهو يقول بتردد

(هل أنتِ متأكدة ؟!! ..... ربما من الأفضل أن (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مدت يديها لتمسك بيده قائلة برجاء خافت

(أرجوك ..... قد تكون الرحلة الأخيرة لنا معا (.....

كانت تريد تأكيد منه بأنه لن يتركها .... و كان يعلم أنها تستدرجه في الكلام ، الا أنه لم يستطع منحها ما تريد ...

لم يملك ما تريده ..... على الأقل الآن .... في أصعب الفترات بينهما ....

لذا قال بخفوت

(حسنا ..... سأبدل ملابسي بلحظةٍ و نخرج) .....

لاحظ الألم الخفي في عينيها الخضراوين ... الا أنها أخفته سريعا و هي تستدير عنه مفتعلة البهجة

(سأمشط شعري (.....

ثم ابتعدت بسرعة عن عينيه الكئيبتين اللتين تلاحقانها .... وهو يراها تلتقط فرشاة تضرب بها شعرها المتطاير بقوةٍ ..... بينما نسيت أن ملامحها الحزينة ظاهرة له في المرآة .....

.....

.....

مستلقية على فراشها الواسع ... مستندة الى مرفقها و هي تنظر اليه .....

بصحوهٍ جميل ... و بنومهِ أكثر جمالا .....

هل يدرك أن بإمكانها تأمه طويلا دون أن تمل أو تتعب ..... !!

كانت الدموع تنساب من عينيها بصمت دون أن تتحرك عضلة من ملامحها ..... بينما عيناها ترسمان ملامح وجهه المجهدة ... و كأن الخطوط على جانبي عينيه قد زاد عددها ... فزادت من جاذبيته و زادت من ألمها ...

انسابت دمعة ثقيلة على وجنتها ببطء ... حتى وصلت الى ذقنها ... فتبعتها اخرى على نفس المسار مما زاد تلك الماسة حجما ، قبل ان تتثاقل و تسقط على وجنته مباشرة ....

في البداية لاحظت انعقاد حاجبيه قليلا و كأنه شعر بها ، فمدت يده برفق تزيل تلك القطرة عن وجنته ....

حينها رمش بعينيه قبل أن يفتحهما ببطء ....

للحظات لم ينظر اليها قبل أن يواجها بعينيه أخيرا ....

التقت أعينهما طويلا فانتظرت أن يكلمها .. ان يبتسم لها .... يطمئنها بحضنه الدافيء ...

الا أن الابتسام في تلك اللحظة شيئا مفقودا بالنسبة لشفتيه .....

كانت كأجمل شيء يراه في الصباح ... و هي تعلوه مستندة الى ذراعها ... كتفيها البيضاوين ينافسان المرمر جمالا من فوق الغطاء الناعم ...

و شعرها .... آهٍ من سلاسله الذهبية التي انسكبت على احدى كتفيها حتى انتهى مرتاحا على معدتها .....

لكن عيناها ..... عيناها ..... تنظران اليه و كأنها تشعر بالغربة .....

مد يده ببطىءٍ ليرفعها و يتلمس وجنتها ... حيث لاحق دموعها كأعمى لا يبصر بعينيه و انما يحتاج لأصابعه ، كي تنقل اليه أن صغيرته ..... تبكي .... !!

و في لحظةٍ واحدة انتفض جالسا بجوارها ... وهويحتضن وجنتها كلها بكفه قائلا بصوتٍ حنون ، مرتبك,,,,

(أتبكين يا صغيرة ؟ (..... !!

لم ترد ملك .... ربما لأنها لم تملك جوابا .....

كيف تكذبه وهو يلامس وجنتها و يتلقف دموعها ؟!!! ..... و كيف تعترف له بانها تبكي فيحاصرها بحنانه الى ان يعرف السبب ؟ ..... !!

حين طال صمتها ، قال رائف بصوتٍ غريب ، يقر حقيقةٍ .... لا سؤالا

(لقد آلمتك (..... !!

أخذت ملك نفسا مرتجفا قبل أن تهمس بخفوت .... مبتسمة ابتسامة حزينة مريرة

(لم أكن عذراء لتؤلمني (.....

ظل ينظر اليها غير مصدقا لما فعله ليلة أمس ..... و كأنه كان شخصا آخر ، غير ذلك الذي وعد نفسه بالإنتظار .....

كيف سمح لنفسه أن يقطع مساحة هذا الإنتظار دون التفكير مليا إن كانت مستعدة بعد أم لا ؟ ..... !!

قال لها بصوتٍ خافت يدين به نفسه باستغراب

(بلى آلمتك ..... و الدليل أنكِ تردين لي الالم بما قلتِه للتو (..... !!

ابتلعت ملك ريقها بصعوبة و هي تهمس بخفوت بينما دمعتان أخرتان تنسابان على وجنتيها هاربتين الى أصابعه الحنونة ...

(هل آلمك تذكيرك بأنني لست عذراء ؟!! ..... أنا آسفة (.....

مد يده الاخرى منتفضا وهو يحتضن بها الخد الآخر ... ليحاصر وجهها تماما يرفعه اليه وهو يقول بلهجةٍ خافتة صارمة ... غير مصدقة بعد

(توقفي ..... توقفي ..... لا تستخدمي هذا الأسلوب في ايلام نفسك عن عمد ، .... أصرخي بي ..... أصرخي بي إن كنت قد تجاوزت قدرتك على التحمل ، اضربي

صدري كما شئتِ .... لكن لا تبقين
صامتة متباعدة بهذا الشكل (.....

دمعتان انسابتا مجددا .... و كأن مخزونها
من الدموع لم ينضب أبدا .... و لن يفعل ....

لكنها لم تكن تبكي ..... وجهها كان
بريئا .... جميلا كما عهده .... هادئا جدا و
هذا هو ما أرعبه عليها ...

أوشك أن يضرب نفسه على تسرعه ليلة
أمس ..... آه فقط لو تعرف ..... !!

تأوه رائف وهو يتلفق دمعتين تليان
سابقتيهما ..... بأصابعه التي تحتضن وجهها
، .... ثم دون كلمة أخرى مد ذراعيه خلف
ظهرها وهو يشدها اليه بقوة .... يحتضنها
بين ضلوعه و شفتيه تهمسان باسمها فوق
شفتيها بكل قوةٍ .... يعتصرهما بقبلةٍ لم
تعرف بأمانها و حنانها من قبل رغم قوتها
..... مما جعل الدموع تنساب بسرعة أكبر
قليلا من عينيها .... ثم قال بقوتٍ قوي
متشددا رغم خفوته.... ينفث وهج
الإمتلاك و القلق ..... وهو يقبل كل جزءٍ
بوجهها بسرعةٍ و لهفة ....

(لو تدركين رغبتي في صهرك بين
ضلوعي ليلة امس !!.... لو تعرفين فقط
مدى حاجتي لوشم اسمك على قلبي ....
لما بكيتِ الآن ..... لكن أنا الملام في
عدم انتظار قدرتك على التعافي (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفعت ملك يدها لتلامس بها صدره المرتفع بسرعة و قلق ... حيث تحسست قلبه المتعب برفق ... و كانت هي ترتجف بكل قوةٍ ..... لكن ذراعاه القويتين من حولها منحتاها شعورا بانها في بيتها .... حيث تنتمي .....

فقالت بصوت مرتبك ... خافتا جدا ...

(أنا مستعدة لمنحك حياتي بكل سعادة .....و عن طيب خاطر ... لا فقط أن تتلاشى بي .... أنت زوجي و أبي و أخي و حبيبي ..... لم أشعر يوما بمعنى تلك الكلمات التي نطقت بها وعد ذات يوم الى ان أصبحت زوجتك ..... احتلني كما تشاء .... عسا أن تنسى وطنا آخر (.....

عقد حاجبيه وهو يقول بتعجب

(أحتلك ؟!! ..... هل هذا ما شعرتِ به من ليلة أمس ؟ (..... !!

قالت ملك بصوتٍ مختنق قليلا

(شعرت بك تريد الهرب (.....

رفع وجهه الشاحب عنها وهو يقول بقوة

(الهرب من ماذا يا صغيرة ؟ (..... !!!

كانت ملامحها لا تزال هادئة ناعمة .... لكن مع سؤاله الأخير أخفضت وجهها بعيدا عنه و هي تغمض عينيها ، لكنه حاصره بقوة ... و رفعه الى عينيه مجددا وهو يقول

(لا ..... لا ... لن تهربي أنتِ مني الآن ،.....
واجهيني بما تظنين أنني أريد الهرب منه
فلجأت اليك ليلة أمس (.....

رفعت ملك جفنيها اليه و شفتيها ترتجفان
... تهددان بفقدان تلك السيطرة المثيرة
للإعجاب التي تفرضها على نفسها رغم ألمها
... ثم قالت بخفوت محاولة أن تتكلم
برقة هادئة قدر استطاعتها

(رائف ..... هلا ضممتني اليك فقط ؟!!
.... أرجوك .... ليس هذا وقت استجواب ،
أنا أريد النوم على صدرك (.....

ظل ينظر اليها طويلا بعينين تتوهجان
بمشاعر متناقضةٍ عنيفة ...

ما بين الشعور بالذنب و القلق عليها... و
الإمتلاك ... و الرغبة في تذوق رحيق
تلك الزهرة الندية من جديد ...

لكن الشعور الأكبر في تلك اللحظة ....
كان الخوف ....

الخوف من أن يكون قد تهور معها ، دون
اعتبارٍ لفرق السن بينهما أو ما مرت به من
فواجع ....

فتتقوقع داخل نفسها تدريجيا .... و الله
يعلم بأي قرارٍ ستخرج به من تلك القوقعة
....

ازداد انعقاد حاجبيه وهو يقول بشدة ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ملك ..... اسمعيني فقط ، ليلة أمس .....
لم تكن الأفضل لكِ كما اردتها .....
خاصة بعد ما تعرضتِ له بقصر القاضي ....
لذا علينا أن نتكلم (.....

هزت رأسها نفيا و هي ترفع يدها الى فمه
قائلة بتوسل

(ليس الآن ..... أرجوك ليس الآن .....
هلا ضممتني الى صدرك و أشعرتني أنني
الوحيدة في قلبك .... أرجوك (....

تحشرج حلقه و يبتلع شيئا مقلقا لاذع
الطعم ... قبل أن يقول بتوتر

(و هل لديكِ شك بأنكِ الوحيدة بقلبي
؟ (..... !!

تنهدت بقوةٍ و بصوتٍ عالٍ جعله يعبس بشدة
و هي تدير وجهها بعيدا .... قبل أن تترجاه
مجددا

(فقط ضمني الى صدرك ..... أنا .....
خائفة (.....

رمش بعينيه من كلمتها الأخيرة .. فكأنما
ضربته بمقتل .... ,

حينها ضمها أكثر الى صدره وهو يتراجع
حتى استلقى على ظهره يسحبها معه فوق
أضلعه ... بينما اصابعه كانت تمشط
شعرها برفق .... و ذراعه الأخرى تحيطها و
كأنه يخشى أن تهرب .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

استمر الصمت قليلا و كل منهما يلتحف بالآخر و بقلبه ألما مختلفا .... بينما أعينهما شاردة متباعدة ...

لكن للجسد رأي آخر .... فكأنما هما جسد واحد من الإندماج و النعومة ... و كأنهما خلقا لبعضهما ...

قال رائف بصوتٍ شديد الخفوت وهو يداعب رأسها ...

(لا أريد أن أسمع كلمة الخوف تلك منكِ مجددا ..... إياكِ (....

افترت شفتيها عن ابتسامة حزينة ... دون ان ترفع وجهها اليه ... ثم قالت همسا

(طلباتك أوامر أيها الغريب (.....

عقد حاجبيه بألم وهو يقول بتشدد

(بدأت أبغض ذلك اللقب .... أبغض كل ما قد يبعدك عني (.....

قالت ملك بخفوت

(لا شيء سيبعدني عنك سوى الموت .....)

رفع يده عن خصرها ليسكت بها شفتيها بقوة .... كي لا تنطق تلك الكلمة مجددا بينما تغضنت ملامحه بألمٍ جعل عيناه تغمضان طويلا ... و لم يعرف بأن عينيها ارتفعتا بعذابٍ لتراقبا المه بصمت ....

ابتلعت تلك الغصة بحلقها قبل أن تهمس بخفوت

(هلا قبلتني من فضلك (.....

فتح عينيه بدهشة وهو يراقب وجهها المرتفع اليه على صدره ..... و برقت عيناه بشدة و أمل وهو يهمس بخفوتٍ اجش

(طبعا .....بأي وقتٍ يا صغيرة (....

ثم رفع نفسه عنها الى ان استلقت على الوسادة بجواره ... و ماله فوقها ....

ظل ينظر اليها طويلا وهو يبعد خصلاتِ شعرها الطويل عن ملامحها .... ثم انحنى اليها ليقبلها برفقٍ هذه المرة ..... و طالت القبلة .... طالت ... طالت .....

الى أن رفع وجهه أخيرا ... يراقب ملامحها الساكنة بجمال القبلة التي تشاركاها للتو ... فقال بخفوت

(هل أنتِ بخير الآن ؟ (..... !!

أومأت برأسها دون أن تجيب .... فقال رائف بصوتٍ أكثر خفوتا

(اذن هلا سمحتِ لي بأن أكفر عن ذنبي بحقك ليلة أمس (.....

فتحت عينيها تنظر اليه بصمت ...

كيف تشرح له بأن ليلة أمس كان يمكن ان تكون أجمل لحظاتٍ عاشتها بحياتها كلها ... لولا ادراكها جيدا بأن رائف حينها لم يكن معها تماما .... بل كان

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يهرب من الماضي الذي فاجأة من اللا مكان أمس ....

شعرت بألمٍ في حلقها ... الا أنها أومأت برأسها و هي تهمس

(نعم .....أرجوك (.....

ابتسم لها أجمل ابتسامة رأتها على بشر من قبل ..... بينما انخفض وجهه اليها و هو يزيح عنها الغطاء برفقٍ يلائم طهارة روحها ....

بعد فترة طويلة ...

كانت تجلس معه على مائدة الفطور الذي أعدته هي هذه المرة .....

كان الصمت يلازم كل منهما .... الصمت المحمل بالخجل و روعة المشاعر بينهما .... بينما هناك زوايا مظلمة بداخل قلبيهما جعلت الشرود رفيقهما الثالث ....

قال رائف بخفوت مبتسما

(سلمت يداكِ ..... الطعام رائع (.....

رفعت وجهها المتورد اليه و كأنما أجفلها فجأة .... فقالت بارتباك مبتسمة

(انه مجرد فطور ..... لا يعتبر طهوا .....)

مد يده الى ذقنها ، فابتسمت بتوتر أكثر .... و حين طالت مراقبته لها و كأنه ينتظر منها أن تتكلم ...

قالت أخيرا كي تغير الموضوع المنتظر

(متى سنسافر ؟ (..... !!

لم يجفل لتهربها من نظراته ..... بل أزاح يده ببطىء وهو يقول

(لقد تواصلت مع شركةٍ سياحية ... و سنسافر خلال خمسة أيام على الأكثر ..... هل يعجبك ذلك ؟؟ (....

أومأت برأسها بسرعة و هي تقول بخفوت

(جدا .... ظننت بأننا سننتظر طويلا .....)

قال رائف بهدوء (هل تريدين السفر بسرعة ؟ (..... !!

أومأت ملك برأسها دون أن تجيب .... فقال بهدوء مترقب

(قد أعتقد في ذلك لهفة منكِ في البدء بشهر العسل يا صغيرة .... لا مجرد السفر و السياحة (....

ابتسمت و هي تقول بخفوت خجول مطرقة بوجهها

(أنت تعلم بأنني كذلك (.....

ظل يراقبها صامتا ... ثم قال أخيرا بحذر

(ملك ..... أنا آسف لما عرضتك له بالأمس بقصر القاضي ..... لقد كان (....

رفعت وجهها تقول بسرعة و حدة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(خمسة أيام ..... تجعل الوقت محدودا جدا بالنسبة الى ما أريد انجازه ..... لذا قد أنشغل خلالهم قليلا (..

تنهد رائف وهو يقول بجدية

(ملك ..... اسمعيني (.....

الا أنها كانت مصممة على تغيير الموضوع فقالت بحزم

(نحتاج للذهاب الى طبيبك كي نطمئن على سلامة قدمك و حالة الساق ... وأريد الذهاب الى وعد أيضا..... لا أعلم كيف سأعتذر لها عن عرض التصوير في مجموعتها الجديدة (...

ثم تظاهرت بالمزاح و هي تقول عاقدة حاجبيها

(هذا لأن زوجي عنيدا ... غيورا (.....

لم يبتسم رائف بل قال بهدوء

(لما تتجنبين الحديث معي ؟؟ (.....

رمشت ملك بعينيها و هي تنهض من مكانها ... حاملة الأطباق الى المغسلة قائلة ...

(و علي أيضا الذهاب الى الأستاذة صبا .... كنت أريد منها عدة استشارات قبل استلام الميراث (...

كانت توليه ظهرها ... الا أنها توترت قليلا حين سمعت تزحزح كرسيه وهو ينهض واقفا ... ليقول بجفاء

(هل أنتِ مصرة على موضوع استلام الميراث ؟ (..... !!

لم تستدير ملك اليه ....بل وقفت تنظف الأطباق و هي تقول بهدوء شديد

(أخبرتك أنني كذلك ..... لماذا لست مقتنعا ؟ (..... !!

ساد صمت مشحون ... قبل أن يقول رائف من خلفها

(ملك .... أنا على استعدادٍ على أن أمنحك قيمة ميراثك كاملا ... و أزيد لو طلبتِ ، لكن تتنازلين عن هذا الميراث (.....

وقفت مكانها دون حراكٍ لفترة ... قبل أن تستدير اليه ثم قالت بفتور

(هل تريد دفع ميراثي من جيبك الخاص ؟!! ..... لماذا ؟؟ (....

قال بخشونة وهو يقف أمامها

(لأنني زوجك (.....

استندت بكفيها الى الحوض من خلفها و هي تراقبه بصمت .. ثم قالت

(و هذا ميراثي من زوجي المتوفي ..... لا أرى علاقة بين الشيئين (..... !!

أخذ نفسا عميقا قبل أن يقول بصرامة

(حاولت التلميح الى قصدي لكن دون جدوى .... لذا إن كنتِ تريدين سماعها صريحة ، فليكن ذلك .... هذا الميراث ليس من حقك ... و لا من حقه لو كان لا

يزال على قيد الحياة ..... و أنا لا أريد لزوجتي أن تأخذ شيئا لا يخصها (.....

ساد صمت رهيب بينهما بعد أن القى توضيحه القاسي ....

بينما كانت هي لا تزال على وقفتها تنظر اليه صامتة دون أي تعبير ... الى أن قالت أخيرا بصوتٍ هادىء غريب

(أنت من تقول هذا ؟؟!! ... ... غريب أن تظنني محتالة في جريمةٍ شاركت فيها بدور ليس هينا (.... !!

لمعت عينا رائف بذهولٍ زاد من انعقاد حاجبيه .... وهو يرى أمامه فتاة أخرى غير تلك العاشقة الصغيرة ...

التي تهيم به و لا تخجل من البوح بحبها له في كل لحظة ..

أما من تقف أمامه الآن فهي باردة العينين ... و صوتها ذو نغمةٍ قاسية .... بينما تحدق بعينيه دون أن تطرف لها عين ....

قال رائف أخيرا بخفوت متصلب ..

(أي جريمة تلك التي شاركت بها يا ملك ؟!! .....آن الأوان لتفصحي عن كل ما يقلقك حيال هذا الغريب الذي احتل حياتك .... بعيدا عن اعترافات الحب الوردية التي أطريتني بها دون أي تردد (....

"اعترافات حبٍ وردية أطرته بها دون أي تردد " .... !!!

أيعلم فقط كم آلمها بهذه العبارة التي سفهت من حبها !! .... و كأنها مجرد مراهقة أسمعته أكثر مما يطلب في الحقيقة .....

لكنها رفضت أن يظهر هذا الألم العنيف على ملامحها ... فرفعت ذقنها تقول نفس عبارته الجارحة

(أتريد سماعها صريحة ؟!! .... فليكن اذن ..... زوجي الذي توفي و الذي ترى أن ميراثي منه ليس من حقي ... ما هو الا صنيعة أيديكم ..... دمية بشرية اشتريتموها و دمغتوها باسم القاضي .... و صنعتم منه عبدا للمعجزة التي هيأتموها له .....أليست تلك جريمة أقرب الى جرائم شراء الأطفال ؟!! ... على ان هذا الصبي اشتريتموه من نفسه .... منحتوه صك الملكية الحصرية على أن يبيع روحه لكم (. ...

هتف رائف فجأة بقسوة

(لا تتكلمي بصيغة الجمع (.....

الا أنها ردت بصوتٍ أكثر حدة

(و أنت كنت فردا مشاركا في تلك الجريمة ..... لا تنكر ذلك (.....

اتسعت عيناه بصدمة بينما كانت هي حادة لكنها كانت على الرغم من ذلك تتحدث بكل موضوعية و هي مقتنعة تماما .....

الا أنها تابعت بقوة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أتعلم ماذا ..... استطعت فهم دوافع أكرم القاضي ... و استطعت فهم دوافع زوجته .... لكن أنت .... لماذا سكت عمرا بأكمله عن جريمةٍ لا أخلاقية ؟!! ..... و الآن تلومني لأنني أريد أخذ ميراث ليس من حقي ؟ (..... !!

بهتت ملامح رائف ... الا أنه لم يحيد بعينيه عن عينيها .... ثم قال أخيرا بخفوت

(تابعي ..... انا أسمعك جيدا (....

أخذت نفسا مرتجفا قبل أن تقول بشدة

(أنت ساهمت بقدر كبير في هذه الجريمة .... جعلت منه أخيك الأصغر ... أحببته و جعلت من صك البيع أكثر جمالا و حنانا بطبعك الخاص ..... حسنا بما أن هذا كان دورك في حياته ، اذن كنت متأكدا بأنه كان يريد منحي حياته كلها لو أمكنه ذلك ... لا مجرد ميراث مادي (.....

رفع رائف ذقنه وهو يقول بخفوت

(بدليل أنه رفض التنازل عن هويته المزيفة لأجلك .... و تزوجك إدعاءا فقط .... بل و قتل طفله بدمٍ بارد حفاظا على تلك الهوية .... لقد ساوى بين قيمتك و قيمة مجرد اسمٍ على ورق ... فعقد تلك الصفقة مع أكرم كي يتخلص من الجنين في سبيل الحفاظ عليك و على اسمه معا ..... فأي حياة تلك التي كان

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

سيمنحها لك و أنت رخيصة الثمن بهذا الشكل ؟ (..... !!

شحب وجهها بشدة و هي تنظر اليه غير مصدقة ... ثم قالت بخفوت غامض

(أنا رخيصة الثمن يا رائف ؟ (..... !!

رد عليها بقسوة

(تعرفين أنها وجهة نظره .... و ليست وجهة نظري أنا (.....

الا أنها لم تسمعه .... لم تسمع سوى ما تريد سماعه ... و ما هيأه لها دخول الماضي بينهما ليلة أمس . فقالت بخفوت شارد و هي تنظر بعيدا

(بالطبع أنا رخيصة الثمن بنظرك ..... لقد حذرتني منه مرارا قبل أن أتزوجه ، حتى وصلت الى درجة التهديد ومع هذا لم أمتثل لك .... بل سلمت له نفسي بمنتهى السذاجة و البساطة على طبق من ذهب ....)

هتف رائف بقوة

(اذا كنت تنوين الهذيان بتلك الخرافات كي تدعمين وجهة نظرك فمن الأفضل أن تغلقي هذا الجدل العقيم (.....

الا أن ملك احتدت فجأة و هي تهتف بقوة

(أنا لا أشبه زوجتك الغالية ... ابنة خالك ... و حبيبتك الوحيدة ... التي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أحبت رجلا غيرك و هي في مثل سني ، و مع ذلك كانت من الاحترام و التربية بحيث نفذت رغبة والدها و تزوجتك ...رافضة الشاب الذي تحب (..

صرخ رائف فجأة بقوةٍ مجلجلة

(اخرسي (.....

صدمت ملك من صرخته التى رجت الجو من حولها ... بينما هدر قائلا وهو يرفع سبابته اليها بتحذير

(اياكِ ..... اياك و الكلام عن رؤى مجددا (.....

ساد صمت طويل و هما يحدقان ببعضهما .... بينما كانت هي تتنفس بسرعة و ارتجاف

قليلا من غضبه الظاهر و الذي رأته من قبل مراتٍ قليلة ... لكنه لم يكن موجها لها .... بل دفاعا عنها ...

أما الآن فقد انقلبت الأدوار ....

الا أنها قالت بهدوء على الرغم من سحابة الدموع التي اعتلت حدقتيها ... رافضة أن تسمح لها بالتساقط ..

(أنت انسان ترفض المواجهة يا رائف ..... قد تضحي بحياتك من أجل من تحب ... ,

الا أنك ترفض المواجهة ... لم تواجه خالك حين رفضتك ابنته... لم تواجه زوجتك في حبها لغيرك ....بقيت معها

العاشق الحنون المتفاني حتى آخر يوم بعمرها دون أن تلتفت الى جرحك أنت ....

لم تواجه اختك بتصرفاتها التي تقصد بها ايذائك بقصد أو بدون ....

و لم تواجه جريمة كبرت و نمت أمام ناظريك من أجل أختك ... ظنا منك بأنك تمنحها الإبن الذي فقدته .... أما هي فلم تكن محتاجة الى ابن يعوضها عن ابنها أبدا ... بل كانت تحتاج الى رجل .....)

قال رائف بصوتٍ غريب مذبذب مصدوم ... و عيناه تعلمانها بمنتهى الوضوح أنها قد ضربته في مقتلٍ ..

(اصمتي يا ملك ..... لا حاجة لكِ بالمزيد ....كنت اعلم أن الأمر لن يظل بورديته المثالية ... و قد حذرتك بهذا حين اعترفتِ بحبك المتسرع لي (. ....

ساد الصمت مجددا و هي تضم شفتيها المرتجفتين معا ... ثم قالت بصوتٍ يرتجف و الرؤية تتماوج امام عينيها بسبب دموعها الحبيسة

(أنا فعلا لا أمتلك المزيد لأقوله ..... لكن ميراثي أمر يخصني و لو كان قروشا قليلة لأخذتها ... أضف ذلك الى لائحة عدم الفخر التي تعدها لي بداخلك دون أن تقوى على الإعتراف بها (....

صمت تلتقط أنفاسها الميتة ... قبل أن تهتف باختناق

(من الأفضل أن تقوم بإلغاء الرحلة .....
فأنا لن أذهب (.....

اندفعت لتهرب من أمامه ... الا أنها ما أن تجاوزته حتى أمسك بخصرها بقوةٍ يمنعها عن الهرب ... لكنها قاومته بعنفٍ و دموعها تنفجر أخيرا بقهر و هي تهتف

(ابتعد عني يا رائف . لا تلمسني ... لن أسمح لك بأن تلمسني الآن ... لن تحيا خلالي مع اخرى مجددا ....)

نزع يديه عنها مصدوما و كأنها لسعته ... بينما نظرت اليه نظرة وحيدة من بين دموعها المتفجرة قبل أن تهرب من أمامه شاهقة بعنف .... و ما أن دخلت غرفتهما حتى صفقت الباب خلفها بقوة ....

ارتمت على السرير الذي شهد قوة مشاعرهما منذ وقتٍ قصير و هي تدفن وجهها بين أغطيته ووسائده المبعثرة ... لتنفجر باكية بكل عنف و هي تشهق بألمٍ يكاد أن يشق صدرها ... لم تعرف له مثيلا من قبل .... و لم تكد تمر عدة دقائق حتى سمعت صوت باب البيت يصفق بعنف ..... مما أخبرها بوضوح أنها أصبحت وحيدة .... و أنه قد خرج على الأرجح يلبي نداء حبيبته ....

.....
.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أنا آسفة لأخذي موعدا منكِ بهذه السرعة (.....

نظرت صبا الى ملك التي كانت تجلس أمامها مخفضة وجهها .... هادئة ظاهريا ، شديدة الإتزان و الرقي .. و لا تزال روحها الحلوة تطغى على ملامحا الجميلة ...

الا أن عيناها الشفافتان فضحتا بكائها طويلا لسببٍ أو لآخر .....

ردت صبا بمودة

(على العكس .... سعدت جدا برؤيتك يا ملك .... و صحيح مبارك للزواج (

رفعت ملك وجهها اليها ثم ابتسمت دون أن تصل الإبتسامة الى عينيها ... و قالت بخفوت

(شكرا لكِ .... لكنك لم تحضري ، على الرغم من أنني وجهة اليكِ دعوة خاصة (.....

تحرجت صبا و هي تبتسم معتذرة و قالت بتهذيب

(أنا آسفة جدا يا ملك .... كان لدي عمل هام ، و لم أستطع أبدا الحضور (.....

أومأت ملك برأسها بهدوء .... ثم قالت بخفوت أكبر

(لا عليكِ .... ولو أني كنت متأكدة بأنكِ لن تحضري (.....

عقدت صبا حاجبيها رغم ابتسامتها ثم قالت بهدوء

(و لماذا التأكيد ؟!! ..... لولا انشغالي لأتيت (.....

ابعدت ملك عينيها عن عيني صبا و هي تقول

(أشك بذلك ..... لكن شكرا لكِ على أية حال (.....

صمتت صبا قليلا ، ثم قالت بتردد

(أنتِ تتحدثين بالألغاز يا ملك و هذا أكثر ما أرفضه ..... لما لا تخبريني ما يضايقك مباشرة ؟ (.... !!

رفعت ملك عينيها الى عيني صبا ثم قالت بنفس الهدوء

(أنتِ لستِ معجبة بي تماما أستاذة صبا (.....

لم تتغير ملامح صبا أبدا عن الهدوء و هي تراقب ملك بصمت ... ثم قالت ببساطة

(طبعا و دون الحاجة الى الرفض حتى ..... هذا أمر غير صحيح ، لكن ينتابني الفضول لمعرفة سبب احساسك هذا (.....

هزت ملك كتفيها و هي تقول

(لا سبب مجرد احساس خاص .... و أنا عادة صادقة بأحاسيسي (....

رفعت صبا وجهها قليلا و هي تقيم ملامح ملك و تعبيرات وجهها بعين دقيقة ... قبل أن تقول رافعة حاجبيها

(الأحمق وحده هو من يتبع أحساسه دون دليل يا ملك ... فمهما كان الإنسان دقيق الإحساس ، الا أنه يخض احيانا الى عوامل خارجية تؤثر على احساسه و نظرته للأمور و الأشخاص .... و أنا لا أظنك حمقاء ابدا .... لذا لما لا تخبريني بما جعلك تشعرين بهذا ... و أنا لم أعتدك فتاة تهرب من المواجهة (.....

نظرت اليها ملك لفترة طويلة ... قبل أن تقول بخفوت

(ربما هذه هي النقطة ..... أنتِ كنتِ متحمسة جدا لمساعدتي و الوقوف بجانب قضيتي .... كنت تنوين خوض حربٍ عنيفة من اجل فتاة غريبة عنكِ .... لمجرد أنني أعجبتك حين ظننتني قادرة على المواجعة و خوض هذه الحرب .... لكن حين أعلنت بأنني سأستسلم لمحت نظرة الخيبة بعينيك واضحة ... و لم أنسها حتى الآن (.....

ساد الصمت بينهما .... وهما تتبادلان النظر بهدوء طويلا ، بينما بداخل كل منهما حديثا طويلا ....

الى أن قالت صبا أخيرا

(اولا ..... أنا كنت على استعداد للوقوف الى جانب قضيتك لأنه جانب الحق ... و أنا لا أتخاذل في الدفاع عن الحق أبدا والله أعلم ..... و ليس لمجرد اعجابي بمواجهتك أو شجاعتك ..... لا أنكر أن خيبة معينة ملأتني حين تراجعتِ عن محاربة عائلة القاضي و فضح عدم نسب كريم لهم و ما تضمنه ذلك من كثير من قضايا اخرى غير قانونية ..... لكن لم ألومك انت أبدا ، حتى في قرارة نفسي .... أعلم أن ما مررتِ به لم يكن سهلا ... و قد خرجتِ منه خائرة القوى .... أضعف من أن تتحملي خوض حربا كهذه (....

قالت ملك بهدوء و دون أي مقدمات

(لم أستسلم لأنني كنت خائرة القوى ..... بل كنت على استعدادٍ لنهشم بأسناني ... لقد استسلمت من أجل رائف (.....

صمتت و ارتفع حاجبي صبا قليلا الا أنها لم ترد ... بينما تابعت ملك تقول بخفوت

(الذي هو زوجي الآن ..... تلك الحرب كانت ستضر بشقيقته الوحيدة ، و قد خسر زوجته من قبل ... لذا لم أستطع فعل ذلك به بعد كل ما فعله من أجلي (.....

اخذت نفسا قبل أن تقول بهدوء و ثقة

(أنا أحبه ..... و لهذا أنا هنا اليوم ، أردت استشارتك بشيء ..... أنا سأستلم ميراثي

كاملا و لن أقبل بتسوية نقدية كسيولة ... بل سآخذ حقي كله سواء كان أسهم بصفقات أو سيولة أو حتى أراضي .... أيا كان و مهما بلغ حجمه ..... حتى ولو كان قروشا قليلة .... الشيء الذي أردت استشارتك به هو إن كان هذا سيضر بموقف رائف في القضية !! ..... بمعنى هل من الممكن أن يبدو هذا كدافع لقتل كريم عمدا مثلا ؟!! ...و هل زواجي السريع برائف قد يشكل دافعا بالقضية ؟ (..... !!

عاد الصمت ليسود طويلا .... حتى بدا كعباءة سوداء ثقيلة من فوقهما ....

شبكت صبا أصابعها فوق سطح المكتب و هي تفكر قليلا دون أن تتغير ملامحها .... فقط عينيها ....

لقد رأت ملك نفس النظرة بهما للتو .... نظرة الخيبة ....

رفعت صبا وجهها بعد فترة طويلة ... ثم قالت بهدوء جامد

(من حيث القضية ... لا تقلقي ، أركان الدفاع عن النفس كلها متوفرة ... كريم كان مسلحا ... و هو من تهجم على بيتكما ... و هناك شاهدين غيرك ... بخلاف الحالة الغير متزنة لكريم و قد سجلنا

عدة مواقف له كدليل على أنه مؤخرا لم يتصرف بطريقة عقلية سليمة (....

للحظة تذكرت ملك الإتهام الذي سكت عنه كريم بأنها كانت مختلة عقلية في طفولتها و هذا سبب ترصدها له و توهمها بعلاقة بينهما ... الا أنها هزت رأسها تحاول ابعاد تلك الذكريات الإنتقامية عن رأسها ...

ثم أومأت برأسها و هي تقول بخفوت

(جيد ..... هذا كل ما أردته (.....

ظلت ملك صامتة قليلا قبل أن تقول صبا متسائلة

(كان بإمكانك سؤالي عن ذلك في الهاتف (.....

احمر وجه ملك بشدة و هي تنظر الى صبا بتوتر ... ثم قالت محرجة

(أنا آسفة مجددا لأنني أتيت اليك فجأة و أخذت الكثير من وقتك (.....

قالت صبا بهدوء

(اسلوب الضغط العاطفي لن يفلح معي ..... أنتِ مهتمة بمعرفة رأيي في خطوة استلامك للميراث ... اليس كذلك ؟؟ .....)

ظلت ملك مطرقة وجهها و بان خط ملامحها الجانبي رقيقا كلاسيكيا و راقي ... بكل

قوتها الداخلية و التي لا تتنافر مع رقتها الخارجية ....

ثم قالت أخيرا بخفوت

(أعتقد أنه لا حاجة بي للسؤال ..... لقد رأيت نفس النظرة ما أن أخبرتك (....

ردت صبا بعفوية

(آآه ... تلك النظرة مجددا (..... !!

صمتت لحظة ، ثم قالت بهدوء

(لا داعي للنظرات .... أنا بالذات أستطيع قول ما أريده متحملة كل العواقب .... حتى لو كانت خسارة من أحبهم و أهتم لأمرهم ..... لذا فدعيني أخبرك أن استلامك للميراث ، ليس حقك ... شرعا ... و قانونا لو تم فضح الأمر (.....

لعقت ملك شفتيها بينما كانت تفرك أصابعها ... ثم قالت و هي تنظر الى صبا بقوة

(و ماذا عن زواجي منه ؟!! ..... الا يعطيني هذا الحق ؟ (..... !!

أمالت صبا وجهها و هي تقول بهدوء خافت

(لقد تزوجتِ من شادي يا ملك ..... أي أنكِ تعرفين بأنه لا يحمل نسب هذه العائلة .... و حقك لن تتقاضيه ماديا (....

كانت ملك تتنفس بتوتر و سرعة ... بينما تابعت صبا تقول

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لكن دعيني أفكر فيما قلتهِ .... انتِ لا تريدين تعويضك بسيولة ، بل تريدين الدخول الى الصفقات و الأراضي .... فهل تفهمين بهذه المسائل ؟ (..... !!!

ظلت ملك صامتة دون أن ترد ..... فردت صبا نيابة عنها

(طبعا لا فكرة لديكِ ..... اذن لا أفسر رغبتك في الميراث كرغبة مادية به كميراث .... و إنما هي رغبة مذهلة في انتقام معين ..... اليس كذلك ؟ (.... !!

كانت ملك تتنفس بسرعة و ضيق .... تلك المحامية تثير سخطها منذ البداية ، و في نفس الوقت يتملكها شعور غريب بالكآبة كلما نظرت اليها بنظرة الخيبة تلك ....

بداخلها رغبة عنيفة في اثارة اعجابها .... لأنها انسانة تمتلك الشجاعة على المواجهة ... و لم تعتد الهرب يوما ....

لكن مؤخرا تعترف بأنها لم تعد نفسها .... فلقد تراجعت و نفذت لهم ما يريدون صامتة عن حقها ...

قالت ملك بهدوء

(هل تلومينني على موت كريم يا أستاذة صبا ؟؟ (.....

ردت عليها صبا بنفس الهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(السؤال الأهم .... هل تلومين أنتِ نفسك ؟؟ (.....

ظلت ملك صامتة عدة لحظات قبل أن تقول بخفوت

(نعم ..... الحقيقة نعم ألوم نفسي ، لو كنت الإنسانة الشجاعة التي كنتها دائما من قبل ... و رفضت كل استسلام أو تنازل .... لربما كان كل منا ذهب الى حال سبيله و لظل كريم على قيد الحياة حتى الآن (.....

قالت صبا بهدوء خافت

(استغفري ربك يا ملك (.....

تنهدت ملك و هي تخفض وجهها ناظرة الى يديها المتشابكتين في حجرها ... ثم قالت بخفوت

(استغفر الله .... أعلم أن الأعمار بيد الله و أن لكل منا موعد مقدر .... لكن ربما لو كنت (.....

قاطعتها صبا بهدوء

(ابعدي كلمة " لو " عن تفكيرك .... فهي تفتح مجالات كثيرة للشك و هذا ضعف ايمان ... ليس الموت هو الشيء الوحيد المقدر .... بل كل ما مررتِ به ، صحيح ان الانسان يملك عقلا ليميز الحق من الباطل ... الا أنه طالما اختار طريقا ،

فليقف و يحاسب نفسه .... لا أن يركن لكلمة " لو كنت " ... فهي كلمة العاجز ... و المؤمن يجب أن يكون قويا و ليس عاجزا (....

صمتت للحظة قبل أن تقول بهدوء

(لذا ... و بما أنك الآن تريدين تصحيح الخطأ ، فإما أن تمضى قدما بحياتك رافضة ميراثٍ ليس لكِ شرعا و تتركي أي خطط انتقامية تنوين بها أن تكوني كالحصاة في أحذيتهم .... و إما أن تخوضي الحرب و تفضحي الأمر بأكمله ..... لا خيار ثالث في رأيي كي تحاولي تصحيح ما فات يا ملك (.....

ظلت ملك تتلاعب بأصابعها ثم لم تلبث أن ضحكت بعصبية و هي تقول بخفوت

(أمر مضني أن يكون الأبيض أبيض و الأسود أسود (.....

ابتسمت صبا و هي تقول

(لا تخبريني أنا بالذات عن ذلك ..... عشت عمري كله أعاني من تلك النقطة (....

نهضت ملك من مكانها و هي تعدل من حقيبتها على كتفها ... فنهضت صبا هي الأخرى تبتسم لها بمودة حقيقية .... بينما قالت ملك بخفوت

(لو اقتصر الأمر على أنفسنا لهان الأمر أستاذة صبا ..... لنختار أحد اللونين و نتحمل عواقبه وحدنا .... لكن شئنا أم أبينا ، فكل من نحبهم متواجدين في المنطقة الرمادية .... و علينا أن نرى بعين قلوبنا الى أي لون هم أقرب .... أو نقبلهم هكذا على علاتهم (.....

بهتت ابتسامة صبا و هي تسمع من ملك تماما ما تعيشه كل يومٍ في حياتها الخاصة ....

على عكس ما تظنه ملك من عدم اعجابها بها .... الا أنها في الواقع تراها تشبهها في الكثير من الأشياء ...

قالت ملك بخفوت

(شيئا آخر أكثر خصوصية أريد أن أسألك عنه (.....

قالت صبا بخفوت

(طبعا ..... أي شيء يا ملك (....

قالت ملك بهدوء

(أي لون يتبعه زوجي في رأيك ؟!! ..... أليس متسترا على جريمة منذ سنوات ؟ !! (.....

ظلت صبا صامتة طويلا قبل أن تقول بهدوء

(هو لم يرتكب أي جريمة ..... واقع الأمر أنه رأى حادثة تبني و تغيير نسب غير قانونية و رفض الإبلاغ عن أخته ..... و لا أعتقد أن أي أحد في مكانه كان ليفعل

ذلك .... وأعلم جيدا انه بعيدا كل البعد عن أي صفقات غير مشروعة .... و الا لم أكن ليتولى مكتبي قضية الدفاع عنه في أي شيء حتى لو دفاع عن النفس .....ثم ان التبني لم يكن خطفا .... بل كان الصبي موافقا و بلغ سن الرشد وهو يدرك جيدا ما يفعله .... لذا أرى أن زوجك هو الأقل ضررا في هذه القصة كلها (.....

رفعت ملك ذقنها و هي تقول بخفوت

(لكنه بالتأكيد سكت عن الحق .... و على الرغم من ذلك أنا احببته ... و تزوجته ، فاستسلمت و تنازلت .... لهذا أنتِ تنظرين الي بخيبة أمل (.....

تنهدت صبا و هي تلامس سطح مكتبها بأصابعها ... مطرقة برأسها ، ثم نظرت الى ملك أخيرا و قالت بصدق مبتسمة

(أتعرفين في حكايات الأطفال .... حين يخرج المارد من المصباح و يعلن عن قدرته على تحقيق كل الإمنيات الا شيء واحد ، لا يملك عليه سلطانا ..... وهو الحب الصادق (..... !!

أومأت ملك دون أن تجيب ...فابتسمت صبا و هي تقول متابعة

(هكذا أنا .....أحاول جاهدة دفع من يهمني أمرهم الى ما أراه صحيحا ، الا اذا تدخل القلب في الأمر ... و كان له راي آخر

..... كانت هناك فتاة صغيرة أعرفها ، اسمها حنين .... سعيت جاهدة كي أنقذها من شخص ظلمها .... الى أن سلمت بحبه في النهاية .... فلم أجد أنا سوى الإستسلام .....)

رفعت عينيها الى عيني ملك و قالت متابعة برقة

(بينما رائف لم يظلمك ..... بل ساندك على طول الخط ..... ربما أنا بطبيعة شخصي أرفض تستره على الأمر ، لكنه ليس ظالما أو مجرما ..... لذا لا تفكري طويلا ، و دعي قلبك يرتاح (.....

ارتجفت شفتي ملك قليلا و هي تتسائل باختناق

"و هل سيعرف قلبها الراحة وهو لا يزال يعيش مع أخرى !! ..... حتى لو لم تعد تنتمي لهذا العالم " !!

قالت ملك أخيرا مبتسمة برقة

(شكرا لكِ أستاذة صبا ..... أنا حقا لا أعرف لماذا ساقتني قدماي اليك اليوم .... كنت في حاجةٍ ماسة للكلام معكِ أنتِ تحديدا .....كنت أمر بحالةٍ من الكآبة ... .)

ارتفع حاجبي صبا و هي تقول صارمة

(أي كآبة يا عروس أول أمس ؟!!! ..... بالله عليك اذهبي الى زوجك و لا تفسدي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حياتك من أول يومين ، ... على الأقل انتظري عاما ... و ابدأي في النكد (.....

ضحكت ملك برقة و عينيها تدمعان رغم عنها ... ثم همست بخفوت

(أراكِ قريبا أستاذة صبا (.....

و ما أن ابتعدت ملك ، حتى نادتها صبا ...

فاستدارت اليها ملك متسائلة ... حينها قالت صبا بهدوء

(أنا حقا معجبة بكِ يا ملك ..... و أرى بكِ بوادر شجاعة فريدة من نوعها (.....

اتسعت ابتسامة ملك أكثر ... ثم همست باختناق

(شكرا ..... شكرا لكِ أستاذة صبا .....رأيك بي يهمني جدا (.....

ردت صبا بخفوت

(الأهم أن تكوني راضية عن نفسك منذ اليوم يا ملك ..... و ليحدث ذلك ، لا تنظري الى الوراء أبدا (.....

.....

.....

مستلقيا بمكانه و ذراعيه تحت رأسه .... ينظر اليها طويلا و هي جالسة أمام المرآة ...

تمشط شعرها العسلي الطويل .... ملامحها هادئة كالعادة .... بينما عينيها لا تزالان على خصامهما له ....

و كم يقتله خصام عيني بنت السلطان !!

.....

قال لها أخيرا بهدوء

(ألن تأتي ؟ (..... !!

توقفت يدها بشعرها للحظة .... ثم وضعت الفرشاة على منضدة الزينة بهدوء و نهضت من مكانها دون أن تواجه عينيه بالمرآة ....

كانت عيناه ترسمان لها لوحة من القرون الوسطى و هي تقترب منه بقميص نومها الأبيض الطويل حتى كاحليها ... حتى كميه طويلين الى رسغيها ....

لا يظهر سوى كتفيها الجميلتين من ياقته الواسعة الى تحتهما قليلا ....

أما شعرها ... فسبحن من أبدع وصوره ....

موجاتٍ من العسل تلتف على قلبه .... قبل أن تنساب على ظهرها .....

أبعدت صبا الغطاء و استلقت بقربه جالسة دون أن تنظر الى عينيه .... حينها قال عاصم مبتسما و دون أن يبعد ذراعيه من تحت رأسه

(هيا اعتذري (.....

رفعت صبا عينيها الى عينيه أخيرا .... ثم قالت بصوتٍ فاتر متصلب

(الا ترى أنك بالغت جدا في الأمر ..... لقد بدأت في اذلالي (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتفع حاجبي عاصم دون أن يتحرك من مكانه وهو يقول بصوتٍ رجولي جامد

(هل أنا من تهورت ؟!! ..... أتدرين لو أن أحدا غيرك فعل ما فعلته أنتِ يا بنت السلطان ... ما كان مصيره الآن ؟ (..... !!

أبعدت عينيها عنه و هي تقول بفتور بارد

(و قد اعتذرت على تصرفي مرارا .... لكني لن أغير موقفي أبدا ... و أنا لن أصالحك الا بعد أن تتخلى على ما عقدت العزم عليه (....

قال عاصم بهدوء رجولي بارد بات يستفزها جدا ... خاصة و أنها ليست معتادة منه تلك المعاملة

(لندع موقفي و موقفك لما بعد ..... أما الآن فاعتذري (.....

نظرت اليه بعينين تشتعلان نارا رغم سكون وجهها ثم قالت بصوت مكبوت تحاول جاهدة أن تسيطر على نبرته

(ليس من العدل أن تجعلني أعتذر كل ليلة لمدة ثلاثة أشهر (..... !!

ارتفع حاجبي عاصم وهو يقول بهدوء

(عجبا ..... فأنا أراه منتهى العدل (.....

طال الصمت بينهما و هي تنظر اليه من خلف حاجز خصام عينيها ... ثم لم تلبث أن زمت صبا شفتيها و هي تقول رافعة ذقنها بإباء و ترفع

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أعتذر يا عاصم (.....

ثم نظرت بعيدا بشعور مبهم ... تشتم غبائها كل ليلةٍ على ذلك التهور الذي تسبب في أن تعتذر كل ليلة لشهريار .... وهو مستلقٍ أمامها ، مستمتعا باذلالها بهذا الشكل ...

و بالفعل هو أكثر من مستمتع وهو يعاقبها على مهل ..... ,

لم يملك أن يتهور معها فيخدش بنت السلطان .... سلطانة قلبه ..... لذا اقتصر العقاب على أن تعتذر له كل ليلة .... و قد فعلت ....

لكنها لاتزال تخاصمه لسببٍ آخر .... سببٍ لن تتنازل به أبدا ....

خصامهما كان فريدا من نوعه .... خصام العيون فقط ....

فلقد كانت على مدى الأشهر وديعة كقطةٍ ناعمة .... تنتظره كل ليلة ليطلب منها أن تعتذر .... فتعتذر بكل هدوء .... رافعة ذقنها بكبرياء مذهل ، يكاد أن يذهب بعقله ....

و على الرغم من خصامها له ، الا أنها لم تمنع نفسها عنه ولو لمرة ..... بل كلما طلب قربها كانت تقبل بكل هدوء .... بل و تشعره بأنه مرغوبا أيضا .....

فقط عيناها ..... عيناها تخاصمانه منذ أشهر ..... و تتهربان منه دون أن تضحك الى عينيه ....

كم هي قاسية في خصامها .... شرسة لا ترحم .....

الا تعلم بأنها تقتله حيا بتلك الطريقة مستخدمة أقوى سلاح لديها ..... !!

ظل مستلقيا مكانه يراقبها بشغف لا يزول أبدا ..... لا أجمل في حياته أكثر من تأملها بعد التعب ....

أما صبا ... فشردت و هي تعود بذاكرتها الى حديث حماتها مع عاصم ذات صباح ....

(عاصم ..... لم تخبرني برأيك فيما تكلمنا به ليلة أمس ....يريدون الخطبة أن تكون خلال اسبوعين (...

منذ أن سمعت تلك العبارة و هاجس واحد احتل كيانها كله ....

عاصم سيتزوج .... !!

و من يستطيع أن يلومه ؟ ..... !!

لا أحد يملك الحق في لومه .... الا هي .... هي الوحيدة التي تملك هذا الحق ....

بحق الحب .... بحق سلطانها على قلبه ..... بحق أنه هزأ منها ذات مرة حين فكرت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مجرد تفكير باحتمال زواجه مجددا .... و أخبرها بكل ثقةٍ بأنه لن يظلم أمرأة أخرى معه و قلبه معها هي فقط ... بنت السلطان ....

هي الوحيدة التي تملك حق الرفض ، و ليس حق منعه .....

بل ستبتعد قبل أن يموت قلبها في اليوم ألف مرة .... و ستظل تتمنى له الخير ، اليس حبيبها الوحيد و عشقها الأكبر !!

منذ أن سمعت هذا الحوار و قد وضعت كل همها في مراقبته .... باتت تتنصت على كل ما يقوله لوالدته على انفراد ... و لم تشعر بأي تأنيب ضمير ....

لأنه قرر اخفاء الزواج الثاني عليها كزوجة أولى و هذا ليس من حقه .... لذا عليها أن تكشف الأمر بنفسها

باتت كظله في الخفاء .... الى أن سمعت الحوار الذي تنتظره ...

اتفاق بينه و بين والدته على الموعد في حيهم القديم ....

لن تنسى يومها أنها وقعت مستندة على الجدار و هي تغمض عينيها ... بينما تضع يدها على صدرها الخافق بعنف ....

كان ألما أكبر من اقدرتها على التحمل ... كان موعد خطبة ، و العقد ... الذي هو

واضح كعقد زواج ... سيكون بعدها ببضعة أشهر ....

ليلتها استطاعت بأعجوبة أن ترسم على شفتيها ابتسامة رقيقة و عاصم يقبل جبهتها ليخبرها بأنه مضطر للنزول مع أمه في أمر به خير .... لا يريد الإفصاح عنه ، كي ينال ثوابه ...

ظلت صامتة قليلا و هي تبتسم له دون رد .... و ما أن ابتعد عنها قليلا حتى همست باسمه

(عاصم (..... !!

نظر اليها مبتسما .... فمدت نفسها كي تحيط عنقه بذراعيها و هي تنظر الي عينيه هامسة

(عاصم ..... أرجوك دع مالك أو أي شخص آخر يقوم بهذا الأمر و ابقى معي الليلة .....)

نظر اليها حينها نظرة كادت ان تفضحها و تفجر كل دموعها .... نظرة شوق حقيقي على الرغم من أنها بين ذراعيه .... لكنه همس لها وهو ربت على وجنتها باليد التي تحمل سبحته

(سأعود اليكِ أسرع مما تتخيلين (.....

أظلمت عيناها بسحابة قاتمة من الدموع رفضت بأن تظهرها ... فانحدرت على قلبها حارقة بقسوة ...

بدا مترددا للحظة و كانه لا يريد مغادرتها .... لكنه اتخذ قراره في النهاية و تراجع عنها خطوتين بظهره يبتسم لها ... و كم كان وسيما في حلته .... و كأنه عريس يوم خطبته .... بل هو بالفعل كذلك ....

انتظرت فترة قصيرة .... قبل أن تسارع بتبديل ملابسها ، لتستقل سيارتها الصغيرة و انطلقت بها الى الحي القديم ....

و ما كادت أن تدخله حتى كان من السهولة أن تسأل عن سيارة عاصم رشوان ... و بالفعل دلها أولاد الحلال على وجوده عند بيت شيخ من شيوخ الجامع ...

أوقفت صبا سيارتها و هي تنظر الى المكان بقلبٍ مثقل نازف ... و عينين جامدتين ، غير قادرتين حتى على ذرف الدموع ....

ثم لم تلبث أن لملمت شتات نفسها و خرجت من السيارة لتدخل الى مبنى قديم ...
صاعدة درجات السلالم ببطىء و هي تتطلع لأعلى ... و قد بدأت تسمع زغاريد ... صوتها يتزايد و يعلو مع كل درجةٍ و كأنها صراخ يكاد أن يفجر رأسها ....

وصلت أخيرا الى البيت المقصود ... فوجدت ابوابه مفتوحة على اتساعها .... و الصخب يعلو من الداخل

دخلت صبا بملامح جامدة .. فوجدت غرفتين مفتوحتين ....

احداهما للرقص و الغناء و كانت للسيدات ... أما الغرفة على يسارها فكانت للرجال ...

استدارت اليها صبا و استطاعت ان تلمح عاصم جالسا بهيبته ووقاره .... بكل وسامته ....

مبتسما وهو يتحدث بصوتٍ خافت ... و سبحته بين أصابعه ...

لم تشعر الا و قدماها تدخلانها عنوة الى الغرفة .... و ما أن فعلت حتى ساد الصمت تدريجيا الى أن رفع عاصم وجهه اليها و رآها ...

ارتفع حاجبيه بدهشة وهو ينهض من مكانه اليها ... قلقا ، هاتفا

(صبا !! ..... ماذا تفعلين هنا ؟!! .... هل حدث شيء ؟ (..... !!

فغرت شفتيها بينما عينيها تنزفان الما و هي تقول بجمود

(مبارك يا عريس ..... لكن الم يكن من الواجب أن تدعوني معك .... كنت لأفرح لك ... و أقدم شراب الورد بنفسي (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تعالت الشهقات الخافتة و المذهولة من حولها ... و اسمها يتردد من الجميع همسا و صدمة ...

بينما تسمر عاصم مكانه .... و تحول وجهه الى صخر صلب و عيناه تنظران اليها بغموض .. دون أن ينطق بكلمة ....

استمر بهما الصمت و هي ترفض ان تخفض عينيها عن عينيه الصامتتين .... بينما أصابعه تتحرك على سبحته ببطىء ....

سمعت فجأة صوت زغرودة من خلفها و سيدة تقول ...

(تفضلي شراب الورد ..... شراب ابنتى و أسأل اللّه أن نشرب شراب ابنتك قريبا (....

استدارت صبا مذهولة الى السيدة الوقحة ... التي تقدم لها شراب العروس ... و بدأت النار تستعر بداخلها فجأة .... الى ان انفجرت فهتفت بقوة

(أنا ليس لدي بنات أو أي أطفال .... و لا أعرف سبب تلك القسوة في التطرق للأمر و أنت تعلمين جيدا أن العريس لم يكن ليخطب ابنتك دون علم زوجته الا ليحصل على طفل (.....

بهتت السيدة و تعالت الشهقات اكثر .... و البعض رفعوا ايديهم الى وجوههم بصدمة ... بينما قالت السيدة المشدوهة و الصينية تهتز بين أصابعها بشدة

(أي زوجة ؟؟ ..... و أي طفل ؟؟ ..... من تظنين العريس سيدتي ؟؟ (.....

تسمرت صبا مكانها و هي تشعر فجأة و كأنما دلو من الماء البارد قد سكب عليها فجأة ... فابتلعت ريقها في هذا الصمت المشدوه المحيط بها ... بينما تشعر بنظرات عاصم من خلفها تكاد أن تحرق ظهرها ...

نهض رجل كبير في السن ... أبيض اللحية ، لا يبدو عليه الذهول مثل البقية ... بل رحب بها بصوتٍ هادىء

حنون

(مرحبا بكِ يا ابنتى .... تعالي لتشاركينا الفرح ، الليلة خطبة مشيرة ابنة اعتدال .... و هي تعتبر ابنة عاصم (.... ,

أغمضت صبا عينيها بينما شفتيها لا تزال فاغرة و كأنما أصابها الشلل التام ....

سمعت صوته أخيرا من خلفها .... صوت عاصم الرجولي العميق يقول بهدوء .. بدا لها كرصاص حي يقصف في الصمت المهيب من حولها

(تفضلي يا سيدة صبا ..... اجلسي معنا (.....

استدارت صبا مطرقة الرأس ... لا تملك القدرة على مواجهة عينيه .... بينما مد

يده يشير بها الى الأريكة التي كان يجلس عليها ... ثم ابتعد دون كلمة أخرى ، ليجلس متجاهلا النظر اليها ...

جلست صبا بجواره ... ملاصقة لساقيه تماما .... و كأنها طفلة مشاغبة معاقبة ...

همست بخفوت متوسل

(عاصم (..... !!

استمر في تحريك حبات سبحته ثم قال اخيرا بصوت غريب لم يبدو كصوته ... جاء هامسا و شديد البتر

(اصمتي الآن .... لأنني أحاول شغل يدي عن ضربك (....

الا انها لم تخشى من تهديده .... بل خشيت مما فعلته أكثر .. فهمست مجددا بتوسل

(عاصم ارجوك (.....

لم ينظر اليها ، و لم يرد ..... الى أن رأت فجأة الحاجة روعة و هي تقتحم المكان بمشيتها التي تشبه مخرطة الملوخية ... ترتدي عباءة فاخرة و تحمل حقيبتها تحت ذراعها ... و ما أن دخلت مجلس الرجال حتى اتجهت الى صبا فشدتها من ذراعها و هي تقول

(لماذا تجلس زوجة ابني بين الرجال ... و مجلس النساء هناك (....!!!

لم تخطىء صبا فهم نظرتها الطرفية الخاصة بالمصائب ... و مما زاد من رعبها وجدت شفتي روعة تتحركان يمينا و يسارا بسرعة خمس لفات في الثانية الواحدة ... و هذا دليل على المصيبة الأكبر ...

فقد عاشت معها سنوات حتى الان و باتت تفهم جيدا اشارات المصائب المتوالية ....

استسلمت صبا لذراع حماتها و هي تجرها خلفها ... لكنها لم تنسى أن تلقي نظرة أخيرة على عاصم و الذي رفع اليها عينيه مباشرة .... و كم بلغها بوضوح أنها قد أوجعته على نحو خاص على الرغم من برودة الجليد بهما .... وجع لا دخل له بالفضائح العلنية ....

سارت صبا متخاذلة ... ميتة ..لا تشعر بشيء من الفرح الصاخب حولها ...

و ما أن جلست حماتها و أجلستها بجوارها بالقوة ....

حتى قالت لها و هي تلوح بيدها في الخفاء

(ياللمصيبة التي حلت على رأسك يا صبا يا بنت ام صبا ..... ما هذا اللذي فعلته يا حزينة ؟!! ... الخبر وصلني الى هنا في لحظتها .... فضحتِ زوجك يا صبا ؟!! .... فضحتِ زوجك ؟ .... !!)

همست صبا بتوسل

(أرجوك يا عمتي لا ترعبيني (.....

قالت روعة و هي تتظاهر بالنظر الى السيدات و الإبتسام لهن ....

(و هل رأيتِ رعبا بعد ؟!! .... الرعب و السواد كله سنراه ما أن نعود للبيت ... أدعي ربك فقط أن يرأف بحالك و لا يغتالك (.....

نظرت صبا أمامها بوجه ممتقع و عينين فارغتين .... كيف استطاعت التصرف بهذا الشكل مع زوجها ... حبيبها ...

الآن بعد أن شعرت بالندم .... أكتشفت أنه لم يكن من حقها أن تفضحه بتلك الصورة حتى لو كان قد نوى الزواج فعلا .... أهكذا تحب ؟ ..... !!

لو كان حبها منزها من الأنانية لتركته يسعد بخطبته ... بينما ترحل هي بصمت و كبرياء لتموت بعيدا ...

لكن أن تفتعل له مثل تلك الكارثة العلنية ... وهو ذو مكانة كبيرة هنا لدى أبناء الحي .....

قالت عمتها و هي تميل اليها متظاهرة بالابتسام

(ابتسمي قليلا .... دعينا نلطف من فعلتك السوداء.....

و ترتدين قميصا اسودا ايضا في حضور حفل خطبه ؟!!! ،،، اخ لو اتمكن فقط من خلع اظافرك على تلك العملة ..... انتى

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الليلة ستبيتين معي بغرفتي ... اخشى ان يفعل بكِ عاصم شيئا (.....

همست صبا بتوتر

(ليس الى هذه الدرجة يا عمتي ..... عاصم لن يؤذيني .... أنا واثقة بذلك (....

قالت روعة و هي تمط شفتيها ....

(أنتِ لا تعرفين عقاب الزوجة التي تفضح زوجها مثلما فعلتِ هنا (.....

تنهدت صبا بيأس قبل أن تنظر حولها بنظراتٍ فارغة ... و عينين تتوسلان البكاء و هي تمنعهما بالقوة ...

ثم همست بصوتٍ واهي غير مهتم ...

(و اين هي العروس في كل هذا الجمع ؟ !! (.....

قالت روعة بدهشة

(سلامة نظرك ..... ها هي التي ترتدي فستانا منتفشا و الورد من حولها (....

دققت صبا النظر الى حيث تشير حماتها....

ثم تشنجت مكانها على الفور ..... و تصلبت عيناها ...

ظلت تحدق في العروس طويلا .... الى أن نهضت فجأة ، فهتفت روعة برعب

(أنت يا مصيبة .....الى اين أنت ذاهبة ؟ !! (.....

الا أن صبا تحركت ببطىء و عيناها على الفتاة ... الى أن وصلت اليها ، فرفعت العروس وجهها الى صبا التي أخذت تتأمله و تنظر الى كمية الأصباغ التي تغطي ملامحها ....

ثم قالت أخيرا بخفوت

(كم عمرك ؟ (..... !!

تعجبت الفتاة المسماة عروسا .... لكنها قالت ببراءة

(أربعة عشر (.....

رفعت صبا ذقنها و هي تأخذ نفسا عميقا و الجذوة تشتعل من جديد ..... فابتسمت الى العروس قليلا ابتسامة مرتجفة قبل ان تستدير مندفعة للخارج!!

اقتحمت صبا مجلس الرجال مجددا و هي تقول بهدوء دون أن ترفع صوتها

(ما يحدث هنا جريمة ..... تلك العروس ما هي الا مجرد طفلة (.....

عمت الصدمة المكان و عادت الشهقات و الاستنكار في الظهور بصوتٍ عالٍ ....

لكن حينها لم يتمالك عاصم نفسه وهو ينهض من مكانه بقوةٍ ليمسك بمرفقها مستديرا للرجال وهو يقول بهدوء جليدي

(اعذرونا ..... زوجتي على ما يبدو متعبة اليوم قليلا (.....

الا أنها ضربت الارض بقدمها و هي تقول بقوة

(لست متعبة يا عاصم .... الفتاة طفلة ..... بأي حق تزوجونها الآن ؟؟ ..... و طبعا لا داعي للسؤال ، عقدا شرعيا حتى تبلغ السن القانوني .... أي لا حقوق لها مطلقا (....

رفعت يديها الى جبهتها و هي تهتف

(مجددا ؟!!! ..... مجددا يا عاصم ؟!!! .....أنسيت حنين و مأساتها ؟ (...!!!

.....

انتفضت صبا من شرودها في ذكريات تلك الليلة على صوت عاصم يقول هادئا

(لم أسمع اعتذارك جيدا .....أعيديه (. ....

نظرت اليه صبا بطرفِ عينيها ... تراه مستلقيا أمامها ككل ليلة ، و رغم أنها أخذت على نفسها عهد بألا تحرمه من حقوقه ولو لمرة واحدة .... الا أنها كانت تشعر بما ينقصه و ينقصها ....

أن تفجر خصام العيون المهلك لها قبل ان يكون له .....

ابتلعت صبا غصة بحلقها .... ثم قالت بخفوت

(لا اعتذارات مجددا الى أن تخبرني بما تم في الأمر (.....

قال عاصم ببرود

(ليس من شأنك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

استدارت بكليتها اليه و هي تقول بقوة

(بل من شأني .....أنا أعتذر كل ليلة منذ أشهر متحملة نصيبي من الخطأ ،بينما الخطأ الأكبر كان من نصيبك و أنت تتعمد اخفاء الأمر عني لمعرفتك برأيي جيدا .....

بينما أنت تكابر و تدفع طفلة صغيرة الى ما لا تقدر عليه ..... الفتاة مستواها ممتاز في التعليم و أمامها مستقبل ... فلماذا تفعل ذلك ؟ ... هل هذه هي الأمانة التي سلمها لك والدها المتوفي ؟!! ..... أليست ابنتك التي تكفلها ؟..... كيف تفعل بها هذا .... و ماذا عنا ؟!! ... ماذا لو أراد الله و رزقنا بفتاة ، هل ستزوجها يوما بهذا السن و بورقة واهية اسمها عقد شرعي لا يمنحها اي حقوق كزوجة ..... أم أن ابنة عاصم رشوان ستكون اميرة متوجة ؟!! ... أي مصير ستختار لطفلتنا يا عاصم ؟؟؟ (....

رفع عينيه الى عينيها مباشرة .... فارتجفت بشدة من هول عمق تلك العينين .... و كأن خصام العيون قد زال بلحظة واحدة ... فهمست بقلبها العاشق بعد فترة طويلة

(عاصم (..... !!

حينها تكلم عاصم قائلا بصوتٍ أجش

(الخطبة لا تزال قائمة ..... و عقد القران ما أن تتم الثامنة عشر .... على أن تتابع تعليمها ... و مصاريف الزواج بأكمله أنا

سأتكفل بها ، كي لا يكون لديه حجة في موضوع السماح لها باتمام تعليمها (...

ظنت صبا بأنها تحلم .... لم تصدق ان يتنازل عاصم بهذه السهولة .....

لا لم تكن سهولة مطلقا .... بل كانت حربا شعواء بين ارادتين صامتتين .. في سبيل انقاذ طفلة ....

لكنها و عميقا جدا بزوايا نفسها .... كانت شبه يائسة ....

حتى الان لا تصدق و لم تدري ان هناك دمعة قد انسابت من عينها المشدوهة ... حينها تحرك عاصم اخيرا وهو يرفع يده من تحت رأسه ... ليمسح بها تلك الدمعة قائلا بخفوت

(تلك العين التي خاصمتني طويلا .... لا تبكي و أنا على قيد الحياة .....فدا دموعك حبيبك يا بنت السلطان (

شهقت صبا شهقة نحيب مرتجفة و هي ترتمي على صدره لتهمس باختناق

(أنا اسفة يا عاصم ..... أنا أسفة يا حبيبي ..... (

ضمها الى صدره بقوةٍ شديدة وهو يتنهد بارتياح بعد جفاء أشهر طويلة .... ثم همس بصوته الأجش وهو يقبل شعرها

(تشكين بحبي يا بنت السلطان ؟!! .... كسرتِ عهد الثقة بيننا ؟ (..... !!

أخذت تبكي بصوتٍ عالٍ كالأطفال و هي تهتف على صدره

(أنا آسفة يا روح بنت السلطان ..... انا آسفة حبيبي .....)

دمعت عينا عاصم رغم عنه وهو يضمها اليه بشدة .... ثم أمسك بذقنها يرفعه كي ينظر الى عينيها الحمراوين ... ثم همس بصوتٍ أجش

(عقابك أن تنظري الي دهرا بعد دهر ..... تعويضا عن عيني الحبيبة اللتين حجبتهما عني (....

بكت من كل قلبها و هي تضحك با ختناق

(و هل هناك عقاب أجمل ؟ (..... !!

ساد بعد عبارتها صمتٍ طويل .... لم يقطعه سوى صوت لهيب أنفاسهما .... و لم يعلم أي منهما أن خارج باب غرفتهما كانت روعة واقفة تحرس المكان ... تبخره و ترقيه

.....

.....

.....

الفصل السابع و الخمسون :

لم تظن نفسها يوما قادرة على الإحساس بهذا الشعور الغريب من الأمان ....!!

و هي تطفو على سطح الماء الرائق الساكن ... ناظرة الي السماء داكنة الزرقة دون ان تدفئها الشمس بعد ... تتخللها أطيافا وردية و أرجوانية ممتدة بخط طويل ...

كانت تشعر بنفسها تعوم فوق سحابةٍ في حلم بعيد عن واقعها .....

اصابعها متراخية على تلك الصفحة الناعمة .... تداعب تلك الحافة الرقيقة التي تفصلها عن السقوط حاملة وزنها بنعومة ....

فغرت شفتيها قليلا دون ابتسامةٍ واضحة ...

فما ينتابها لم يكن له دخل بالسعادة .... بل بالطفو بعيدا ... بعيدا عن كل الجنون الصاخب الذي ينتظرها على سطح الأرض حين تعود ....

تيار الماء البطيء كان يسحبها بعيدا .... و هي مستسلمة له تماما ... مسلمة له دفة اقتيادها ...

لكن يد رجولية أمسكت بأصابعها برفق ... تجذبها اليه كي لا تبتعد أكثر ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فتنساق فوق السطح و كأن لا وزن لها كورقة شجر يحملها الماء ....

وصلت الى جذعه ترتطم به برقة دون أن تسقط فرفعت عينيها تنظر اليه برهبة ... !!

بدالها النظر طويلا بعينين قاتمتي العمق و هما تمران على كل منحنيات جسدها الصغير و المستلقي فوق صفحة الماء باسترخاء ... ثم قال بصوتٍ أجش خافت

(لا تذهبي بعيدا (.....

فغرت شفتيها اكثر قليلا ، و ارتعشتا للحظة .... قبل أن تهمس بخفوت

(لن أذهب لمكان ..... أنا هنا بجوارك (.....

التوى حلقه قليلا و كأنه يقاوم تحشرج معين بتنفسه .... و كانت عيناها تتبع كل عضلة تتحرك به الى أن

رفعت رأسها أخيرا و أسقطت قدميها برفق حتى لامستا الأرض الرملية تحتها ... فاستقامت واقفة ...

كان سطح الماء يغطي صدرها ... بينما هو بالكاد يصل الى خصره ....

أخضعها لنفس تقييمه القاتم الشبه حزين ... قبل أن يقول بخفوت

(أنتِ قصيرة للغاية (.....

اخفضت نظرها عنه و هي تنظر الى الفرق بين مستوى الماء لكل منهما ، ثم لم تلبث

أن ابتسمت رغم عنها و هي تهمس بخفوت متجنبة النظر الى عينيه

(بل أنت هو الضخم أكثر من اللازم ..... حجمانا لا يتلائمان أبدا (...

ظل وليد صامتا قليلا قبل أن يقول بخفوت

(أشك في أن يكون بيننا ما هو متلائم (.....

شعرت و كأنه قد لكمها للتو .... فأبعدت وجهها تنظر الى السماء متنافرة الألوان ، قبل أن تهمس بوجع

(المكان هنا ..... مهيب جدا في هذا الوقت ، .... السكون و الألوان غريبة .... و صوت ذلك الطائر البعيد ، كل ذلك يشعرني بالرهبة ..... لكن بنفس الوقت شعور غريبة بالسكينة بداخلي ... و كأنني بعيدة عن كل صخب العالم ، و كأن لا أحد قادر على أذيتي هنا (.....

صمتت للحظة قبل أن تعاود النظر اليه رافعة وجهها ثم همست متابعة

(حتى أنت (.....

ضاقت عيناه بصمت و اشتدت الخطوط حول فمه .... بينما همست بشرى بخفوت

(لم يعد حجمك الضخم يخيفني ..... لم يعد شبابك و قوتك يثيران اجفالي ....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم يستطع الرد ... بل أفلتت من بين شفتيه زفرة خافتة .... و كل جسده يتشنج بتوتر ...

تذكر لتوه تلك المرة التي حاصرها في المصعد .... حيث كان غاضبها منها بشدة جعلته يعمى للحظات عن رؤية رعبها و هي تتراجع حتى التصقت بظهرها بمرآة المصعد ... تتلفت يمينا و يسارا بعينيها باحثة عن أي مهرب في هذا المكان الضيق ....

يومها بدأت نظرته تتغير لها ... و بدأ بالتدريج يلحظ توترها من الرجال بشكل عام ...

ما لم يتخيله أو يصدقه ....

هو أن تكون قد تزوجت من ثلاث رجال !! ... و آخرهم سادي النزعة ، لا يستخدم سوى الذل و الألم لمتعته المريضة ....

الآن فقط بدأ يستوعب خوفها من حجمه الضخم و شبابه كما تسميه ....

كان يريحها أن تكون هي المسيطرة على كائن وهن العظام ... رخو .... مريض الرغبات ...

كي تستطيع الخلاص وقت تشاء .....

لكن على الرغم من ذلك ... تناقض احتياجها لكل منهم .....

ربما كانت تمتلك الأمل في الزواج الأول بكل سذاجة....

الا أنها أحبت الثاني ، توسلت .... و بكت .... و تمسكت بساقه كي لا يتركها و هي تعرف معنى الأبوة للمرة الأولى ....

لكنه تركها بكل ضمير مرتاح وهو يظن أنه يحسن عملا بانقاذ عائلته .... بينما تلك التي امتص رحيق جمالها و شبابها لم تكن تساوي عنده أكثر من مجرد قيمتها مالا يعوضها ....

لذا كان اختيارها للثالث .... هو احتياجها للألم ... الذل .... القهر النفسي و الإهانة بكل أشكالها ....

كي تستطيع أن تدرب نفسها كالكلب الذي يقوم صاحبه بتدريبه الشراسة كي ينهش من هو أمامه دون ندم .....

أغمض عينيه للحظةٍ قبل أن يمد يداه ليحاوط بهما خصرها ... يجذبها اليه قليلا ... و الماء يترقرق بينهما بنعومةٍ كحلم بعيد كل البعد عن واقعهما ....

فتح عينيه لينظر الى عينيها الخضاروين .... تكادان أن تكونا تامتي الإستدارة !!! .....

بهما استجداء فطري ... لكن ما أن يمسها أحدهم بسوء حتى تتحول هذه الإستدارة الى ثنايا مدببة .. و ينقلب التوسل الى شراسةٍ مرعبة ....

رفع احدى يديه ليسكب بهما الماء على شعرها المبلل ... يرجعه للخلف وهو يمشطه بنعومة.... جعلتها ترتجف و هي تستند الى صدره ....

أخفضت وجهها أخيرا و هي تتجرأ و تستند بوجنتها الى عضلات صدره .... فلم يتحرك لإبعادها ...

حينها همست بخفوت يتناغم مع صوت حركة الماء الناعمة من حولهما ....

(وليد ..... تلك العطلة ، ستظل من اجمل الذكريات التي سأحملها معي (.....

كانت تسمع هدير قلبه بوضوح تحت وجنتها .... فابتسمت للصوت مغمضة عينيها بحنين يسبق الفراق ...

حينها قال وليد بصوتٍ أجش خافت

(لا تكوني متطرفة المشاعر .... من بين كل الأيام كارثية الأحداث بيننا ، ستظل هذه العطلة هي الأفظع (...

ابتسمت أكثر رغم عنها ، و لم تفتح عينيها .... و بدا و كأنه يعانقها رغم عنه .. يميل بها وهو يضمها الى صدره ، دون ان يشعر ... دون ارادة منه تقريبا ، و كأن لجسده رأي آخر ....

همست بشرى بصوتٍ لا يكاد أن يكون مسموعا

(بلى .....سأظل أحمل بداخلي بعض اللحظات الثمينة و أحافظ عليها ككنزٍ نفيس ..... مهما باعدت بيننا الحياة مستقبلا ، سأظل شاكرة لك على هاذين اليومين لآخر عمري (.....

مد وليد يده يمسك بذقنها ليرفع وجهها اليه .... و حينها تنهد بتعب .... ككل مرةٍ ينظر اليها ...

تلك الفتاة البسيطة ذات السحر الخاص ... سحر فطري غريب لا يكاد يتعرف على هويته تحديدا ....

بعد ان تخلصت من كل الأقنعة الشكلية و الشخصية ....

و بقت تحتها عارية الروح ... مهترئة النفس .....

بعينيها الخضراوين ذات النظرة القاتلة ...

بشعرها الرقيق الذي يمنحها الطفولة و البؤس .....

همس أخيرا بصوتٍ أجش .... جاف .....

(بشرى ..... أنا لا املك منع نفسي من أذيتك ، بداخلي رغبة قاتلة في ايذائك أكثر و أنا أعرف بأنكِ تستحقين أن أصب عليكِ جام غضبي و سخطي ..... لكن أكره ما تقومين بتحويلي اليه .... كشخص

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أدنى من حيوان ..... و هو خارج تقريبا عن سيطرتي (....

ارتجفت شفتاها رغم عنها .... و لسعتها دموع مفاجئة تريد الإنهمار من عينيها فتوجعها بصمت قاتل

و رغما عنه و رغم شروده ... ارتفع ابهامه عن ذقنها ليستقر على شفتها السفلى برفق كي يوقف ارتعاشها الواضح .....

ساد بينهما صمت كئيب ... لم يجد أي منهما ما يقوله للآخر و ظل الفراق يحوم بينهما .....

استطاعت النطق همسا أخيرا باختناق يكاد أن يكون ترجي .... من تحت ابهامه المستقر على شفتها

(ماذا لو أخبرتك بأنني موافقة ..... و أنه لا مانع لدي في التحمل !! ... أنا أمتلك قوة أكبر بكثير مما تتخيلها (.....

اظلمت عينا وليد بقسوة و قال بصوتٍ غريب قاتم

(أنا لست رابح ذلك القذر الثالث بحياتك ..... و لن أكون ..... حتى لو رغبتِ أنتِ بذلك (....

ارتجفت شفتيها أكثر ... و بدت غلالة الدموع تتزايد أمام عينيها ، لكنها همست تقنعه بشتى الوسائل

(لكن ..... لكن ... انا لم أرك مثله أبدا ، أعلم أنك غاضب .... و أنني خدعتك في البداية .... لذا من حقك أن تثور لكرامتك ، أنا متقبلة هذا الأمر (.....

هتف وليد فجأة بكبت و تشنج

(لكن أنا لا أتقبله .....أنا لا أستطيع النظر الى نفسي بكل مرةٍ أضربك بها أو اهينك (.....

رفعت يدها الى صدره المتشنج و هتفت همسا

(بعض البشر هذا هو قدرهم ..... استطيع تقبل بعضا من قسوتك ، مقابل الأمان الذي أجده في بيتك ..... هذا اختياري فلا تظن انك ظالم ..... و تدعي تركي بهذه الحجة ، هذا ليس عدلا (....

ترك فمها ليمسك بذراعيها فجأة يكاد أن يرفعها على أطراف أصابعها وهو يقول من بين أسنانه ...

(إنه نفس الرجاء الذي رجوتِ به زوجك الثاني ..... بشرى أنتِ في حاجةٍ ماسة للمساعدة كي تتوقفي عن سلك نفس النمط بحياتك كل مرة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قالت بتوسل و كفاها تتشبثان بذراعيه كذلك

(ساعدني اذن ..... لكن لا تتركني ، سأكون لك زوجة مطيعة بدرجةٍ لن تنالها و لو بحثت عنها بكل بيتٍ من بيوت العائلات كلها .... سأكون كما تريدني أن أكون (.....

هزها قليلا و هو يقول بتشنج

(أنتِ لا تملكين التوقف عن بذاءة تصرفاتك و سلاطة لسانك أبدا .... انظري ماذا فعلتِ ليلة أمس .... كلما غضبتِ تلجأين الى احدى نزواتك .... تتلفظين بأقذع الألفاظ .. قد تضربين فتاة محترمة بحذائك ، لا لشيء سوى لمجرد شك أحمق في خيالك .... و حين يزداد جنون غضبك تلجأين الى الرقص أو التصرفات المشبوهة و كأنك لا تحملين اسم رجل ..... انتِ لا تتغيرين ابدا ... كلما تقدمتِ خطوة ، تتراجعين عشراتٍ غيرها ما أن تستائين (.....

كانت تهز رأسها نفيا مع كلامه القاسي .... قبل حتى ان ينهيه ... و مع آخر كلماته هتفت بترجي و عيناها تدمعان بشدة

(هذا ليس عدلا أبدا ..... تركتني وحدي لساعاتٍ طويلة ، و أنا أعاني من صدمة خبر الحمل وحدي ... لدرجة انني ظننت بأنك قد عدت و تركتني في الفندق و في

مدينة غريبة وحدي ..... لأجدك بعد ذلك تتضاحك مع امرأة أخرى !! ..... كيف تريد أن يكون تصرفي ؟ (..... !!

عاد ليهتف همسا بصوتٍ بدا كالفحيح الغاضب وهو يهزها قليلا ...

(و كلما تصرفت تصرفا يغضبك تبادرين بإراقة المزيد من رجولتي ..... هذه هي أنتِ تماما ، لا تخضعين لأي قيود أو قوانين ..... لا تمتثلين لأي احترام أو مبدأ (.....

كانت الآن ترتجف بشدة و شفتيها ترتعشان ... أصابعها تنشب بعضلات ذراعيه كالمخالب الصغيرة ...

بينما لسانها فقد المزيد من الحجج .....

إنها لا تجد تفسير مقنع .... سوى أنها كذلك .... هذا هو شخصها .....

لا تعرف كيف تكون كباقي من عرفهن من النساء من قبل .....

نظر اليها وليد باستياء و هي ترتعش بشدة بين كفيه ... فقال بجفاء خافت

(يجب أن نخرج الآن من الماء ..... أنتِ ترتعشين و قد تصابين بالبرد (....

رفعت بشرى وجهها تنظر اليه بحزن يائس .... ثم حولت نظرها الى البعيد ناظرة الى السماء التي بدأ يغل عليها اللون الأزرق الشاحب بخجل ....

همست باختناق دون ان تنظر اليه

(الشمس سرعان أن تدفىء الماء (.....

لم يدرك بأنه يجذبها اليه مجددا كي ترتاح على صدره برفق وهو يقول بخشونةٍ خافتة

(لا يجب أن تتعرضي للشمس .... هل نسيتِ بهذه السرعة ؟ (..... !!

رمشت بعينيها عدة مرات و هي تتجنب النظر اليه .. ثم رفعت يدها لتمسح دمعةٍ بظاهر اصبعها من زاوية عينها كي لا تتساقط على وجنتها ... ثم قالت بقنوط

(لا أهتم (.....

شدد عليها وليد قليلا وهو يقول بجفاء

(يجب عليكِ الإهتمام منذ اليوم .... أنتِ تحملين طفلا الآن .... و مرضك قد يكون خطيرا عليه ، الم تفكري بالأمر ؟ (..... !!

ظلت شاردة في البعيد طويلا و هي مستندة الى صدره القوي ... ثم قالت أخيرا بخفوت

(فكرت .... ساعة أو أكثر قليلا .... لم يتسنى لي التفكير طويلا .... أنا لا أعلم حتى ما علي فعله ؟!! ... لا دراية لي بمثل هذه الأمور أبدا .... لم أخالط أي أمهات ... لم يكن لي أي أمهات ... لم أقرأ كتابا عن الأمر أبدا .... لم اقرأ أي كتاب اصلا (.....

صمتت قليلا وقد وجدت أنها لهجتها قد تحولت مع كل كلمة الى نبرة خالصة من

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اليأس ... و قد بدأ الرعب في الظهور في آخرها مما جعلها تصمت و عيناها تتسعان قليلا و هي تحاول التنفس بهدوء

"هل سأصبح أم حقا ؟!!! .....ماذا لو تركني اذن ؟؟ "..

كانت هذه هي العبارة التي سيطرت على تفكيرها فجأة ... مما جعل عينيها خائفتين و حدقتيها مهتزتين

فأخذت نفسا عميقا قبل أن ترفع عينيه اليه ثم قالت بعفوية كاذبة ...

(لكن عامة .. حتى القطط تلد تحمل و تلد في الطريق ..... و هي بالتأكيد ليست أكثر خبرة مني (...

ظل وليد صامتا وهو ينظر اليها بملامح غريبة ... قبل أن يقول بصوتٍ قاتم به نوع من الترجي

(هلا صمتِ ؟؟ ..... كل ما تنطقين به يجعلني (.....

هز رأسه قليلا وهو يتنهد بصعوبة .... فهمست بشرى و هي تريح كفيها على جانبي خصره الضامر العضلي ، مقتربة منه

(يجعلك ماذا ؟؟ (.....

كان يلمع بقطرات البحر ... تتساقط من شعره المبلل المصفف للخلف ... على عنقه و صدره ، مما جعل منه ايقونة للشباب في نظرها ...

و تسائلت برعب ... كيف يمكن لشابٍ مثله أن يكمل حياته مع امرأة مثلها ؟ .... !!!

العجيب في الأمر أنها معه تشعر بنفسها الأكثر خبرة ... و الأكبر عمرا ...

تشعر بنفسها حيزبون لعوب ... يكاد الشيب أن ينتشر في رأسها ....

ما رأته بحياتها يجعلها زهدت في الرجال بكل قذاراتهم ... الى أن اقتحم وليد حياتها ....

فجعل منها امرأة خبيرة أسقطت شابا في حبائلها .....

على الرغم من أنها أصغر منه سنا .... و تكاد أن تكون في نصف حجمه إن لم يكن أقل ...

لكن هذا هو الشعور الذي ينتابها أمامه ....

انه ..... شاب ذهبي مدلل ..... بداخله نبل ، يقاومه بطاقات غضبه المتفجرة .....

شاهدت حلقه يتحرك بصعوبةٍ قبل ان يتلمس فكها .. و عنقها ... منحدرا بأصابعه الى ياقة الوشاح الشبكي و الذي ترتدي من تحته قميص قطني بلا أكتاف ...

تاهت نظرتها بحثا عمن يراقبهما بقلق فلم تجد سوى زوج من السائحين الأجانب كبار السن على مسافة بعيدة منهما ..

ابتلعت بشرى ريقها و ارتعشت اكثر تحت وطأة لمساته الشاردة و كأنه يستكشفها على مهل ...

و ما أن شعرت بأصابع قدميها تتكور في الرمال المبللة بارتعاش .. حتى همس أخيرا بصوتٍ أجش

(هيا ..... يكفي هذا (....

صدر من بين شفتيها انين يائس و هي تتمسك في الأرض الرملية بأصابعها .... تريد البقاء معه طويلا .. تريد الاستناد الى صدره العمر بأكمله ... لا يفصل بينهما سوى المياه الرقراقة ...

الا أن وليد تهرب من عينيها وهو يمد يده ليلتقط كفها و يسحبها خلفه .. خارجا من الماء ....

و رغم حزنها على تلك اللحظات الثمينة التي تتسرب سريعا ... الا أنها شعرت بنفسها مراهقة صغيرة يجرها خلف شابا وسيما ، مفتول العضلات ... يجذب الأنظار أينما ذهب ... و الأجمل أنها ليست مجفلة منه ...

بل تتأمل عضلات ظهره القوية .... تتألق بقطرات الماء اللامعة ....

و هناك أثر جرح صغير على جانبه الأيمن يزيده جاذبية و خطورة ....

لم تدرك أنها كانت تبتسم انبهارا بجسده الرياضي و الذي بدت كحشرة صغيرة خلفه .... !!!

ترك يدها ليلتقط احدى المناشف و أخذ يجفف جسده بها ... بينما هي تراقبه مكتفتة ذراعيها حول صدرها ترتجف من نسيم الصباح البارد ...

الا أنها لم تشعر بالبرد ... بل كانت منشغلة بالنظر الى وليد ...

رفع عينيه اليها فجأة ... ليجد نفسه عرضة لمراقبتها الصامتة الحديثة عليها مؤخرا ....

التوت زاوية شفتيه في شبه ابتسامة مدركة .... ثم قال أخيرا بصوتٍ خافت أجش

(تعالي لأجففك (.....

اقتربت منه بطاعة دون أن ترفع عينيها عنه .... فالتقط منشفة كبيرة أخذ يجففها بها بقوةٍ و كأنه ينفضها نفضا ...

أو كأنه يجفف قطة مبللة وقعت في الماء لتوها ... و ما أن انتهى منها حتى رفعت وجهها المحمر تنظر اليه من بين هالة شعرها المشعث بعفوية حول وجهها ..

تلاقت نظراتهما عدة لحظات بصمت ... قبل أن يلفها بالمنشفة قائلا بخفوت

(دعي هذه حولك أثناء صعودنا .....
فملابسك ملتصقة بكِ تماما (...

زمت شفتيها و هي تمسك بطرفي المنشفة من حولها قائلة بقنوط

(كيف سأصعد بهذا الشكل ؟!! ....
منظري كالمتسولين (... !!

التفت ينظر اليها مليا ... ثم قال بهدوء

(حسنا تبدين كالمشردين قليلا ....
لكنك لم تصلي بعد الى درجة التسول
..... و لو اسرعنا الآن فقد نتمكن من
الصعود قبل أن يراكِ احد (.....

استدار عنها ليبتعد دون أن ينتظر منها الرد ... فلحقت به سريعا و صوت حفيف الرمال من تحت خفيها المطاطين يخبره بوجودها تماما .. تتعثر قليلا ، ثم تسرع الخطا محاولة اللحاق به ...

لكنها لم ترى شبه الابتسامة المرتسمة على شفتيه ...

فمنظرها هذا يذكره بلجين أخته و هي في سن التاسعة فقط ....

كانت تنزل البحر بملابسها ثم تخرج بنفس المنظر متدثرة بمنشفة كبيرة و خف مطاطي ....

بأحد المصايف القديمة ... حيث كانت أسرته تتواجد هناك كل صيف ....

صخب الأطفال و تشرد منظرهم كان شبيها ببشرى تماما ..... و هكذا هي الآن ، لم تتعدى كونها تشبه طفلة او مراهقة على الأكثر ....

وصل الى بهو الفندق .... و هي تتبعه بسرعة ....

الا أنهما توقفا حين ناداه موظف الاستعلامات .... فاتجه وليد اليه ، حينها قال الموظف بتهذيب

(تم الحجز للسفر بالطائرة سيد وليد ..... غدا في الثانية عشر (....

رفعت بشرى وجهها الشاحب مجفلة و هي تهمس دون تفكير

(بهذه السرعة ؟ (..... !!

رمقها وليد بنظرةٍ صامتة فأخفضت وجهها بوجوم .....

لكنها سمعته بوضوح قاسي ... يتمم بعض الإجراءات و يشكر الموظف ...

ثم انتفضت على صوته يقول بهدوء

(لقد انتهيت ..... هيا بنا (.....

تبعته بقدمين متثاقلتين .... متخاذلتين ... مطرقة الرأس بإحباط ... و ما أن دخلا المصعد ...

حتى رفعت وجهها اليه لتقول بخفوت

(انتهت العطلة سريعا (.....

رمقها طويلا ، قبل ان يقول بجفاء خافت

(كان علينا السفر في وقتٍ أسرع من هذا ..... وضع الطفل غير سليم الآن و كل يوم تأخير به خطورة على الجنين (.....

عادت لتطرق بوجهها و هي تجذب طرفي المنشفة معا هامسة بقنوط

(نعم .....صحيح ..... و حينها ستتأكد من انني لم أخدعك بمسألة الحمل ، حين تعرف أن نسبة حدوثه كانت ضئيلة جدا (.....

قال وليد بفظاظة

(اعتقد أننا كنا قد انتهينا من هذا الأمر ..... لماذا نعيده مجددا ؟ (..... !!

رفعت وجهها الشاحب الحزين اليه و قالت بخفوت

(لكنك لم تخبرني بعد ..... هل تصدقني ؟!! قبل أن يؤكد لك الطبيب حين نعود ؟؟ (.....

ظل ينظر الى عينيها طويلا ... قبل ان يقول أخيرا متنازلا بفظاظة و بدون رقة

(أصدقك ..... فقد أبديتِ استعدادا منقطع النظير في اجهاض الطفل (.....

عضت على شفتيها و هي تهمس بفتور

(كان هذا قبل أن تعلن عن دعمك لي ..... انتابني الخوف في البداية ، أما الآن فأنا سوف (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فتح المصعد أبوابه مما جعلها تصمت بوجوم و هي تنظر الى الممر الطويل أمامهما ذو البساط الأحمر الداكن الممتد ....

الا ان وليد مد يده يمسك المصعد ... يحول بين خروجها بذراعه وهو يقول باهتمام غامض

(تابعي ..... الآن ماذا ؟ (..... !!

رفعت وجهها تنظر اليه طويلا قبل أن تقول بخفوت مؤكدة

(الآن اتخذت قراري ..... سوف أحافظ على الطفل حتى لو تركتني (.....

استمر الصمت بينهما طويلا .... فقال وليد دون أن يتحرك من مكانه

(و ما الذي غير رأيك ؟ (..... !!

عاودت بشرى النظر الى البساط الأحمر الطويل .... قبل أن تقول بخفوت هامسة

(هل يجب علينا الكلام هنا ؟!! .... لما لا تنتظر الى ان ندخل الى الجناح ؟ (.... !!

صمت وليد عدة لحظات .... قبل أن يقول بهدوء

(أشك في أن نتمكن من الكلام ما أن ندخل (.....

ارتفع حاجبيها و هي تسمع منه تلك الجملة المبهمة .... و رغما عنها أجفلت بعينيها الواسعتين و شعرت باللون الأحمر

ينتشر على وجنتيها إن كانت قد أخطأت التفسير ...!!

لذا سارعت بإخفاض وجهها و هي تهز كتفيها بارتباك ... ثم قالت بخفوت

(أظن ..... تذكرت أنني في بعض أيامٍ من حياتي ، حين تذوقت طعم الرفاهية ..... شعرت بالإمتنان ، لأمي .... لتلك المرأة التي أنجبتني .... كانت مراتٍ قليلة من الإمتنان ، لكني شعرت بها .... فقد كان بإمكانها التخلص مني بسهولة .... لكنها مررت لي الحياة و لم تجهض تلك السعادة التي ظننتها بوقتها (.....

صمتت قليلا و هي تشعر بنفسها ترتجف كثيرا .... لكنها تابعت هامسة

(لقد ارتكبنا نزوة .... كلانا ارتكب نزوة و له أسبابه التي تختلف عن أسباب الآخر .... لكن هذا ليس معناه أن أقتل فرصة هذا الطفل في الحياة .... يوما ما سيعرف أياما سعيدة .. و سيكون ممتنا أنني سمحت له بالحياة التي كتبت له .... ربما لن تكون الأفضل ، لكنها ستظل أفضل من حياتي بكل تأكيد (.....

ساد صمت طويل مشحون بينهما ..... وهو ينظر اليها بعينين حادتين ... محاصرا اياها بذراعه التي تمنع انغلاق باب المصعد ...

بينما هي تقف ككائن متضائل مبلل و محتمي بمجرد منشفة ...

رفعت عينيها اليه فجأة .... ثم قالت بخفوت من حيث لا تعلم

(أظن أنني رأيت أمي من قبل (.....

اتسعت عيناه و قد بدا مصدوما للحظة ، الا أنه سارع بالسيطرة على نفسه وهو يقول بصوتٍ أجش

(كيف ؟؟ ..... و متى ؟؟ (.....

ذهلت بأنها نطقت بهذه المعلومة أمامه .... تلك المعلومة التي لم يعرفها مخلوق سواه من قبل ...

ابتلعت غصة التوتر بحلقها ... ثم همست بتردد

(مجرد ظن ..... كانت هناك امرأة تصر على المجيء لرؤيتي خلف حواجز سور دار الرعاية ... كل مرة كنت أجد الحارس المسن يشير تجاهي ..... و كانت تنظر الي من بعيد ، ثم ترحل (.....

كان صدره يتنفس بسرعةٍ و انفعال ، على عكس فتورها الميت ....

تابعت بشرى بخفوت اكبر

(كانت جميلة ..... خضراء العينين بوضوح ، لكنها تبدو ..... تبدو كشيء اهترأ من كثرة الإستهلاك ... كان هذا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

انطباعي عنها كلما رأيتها .... كنت صغيرة و لم اتمكن من ربط علاقة تلك المرأة بي .... لذا لم أهتم ... الى أن جاء يوم و شاهدت المدير و احدى المشرفات يتشاجرون معها و يطردونها .... و من وقتها رحلت و لم أرها مجددا (.....

صمتت برهبة غير مصدقة لما تفوهت به للتو ..... لكنها همست أخيرا و هي تهز كتفيها بلامبالاة

(رحلت قبل حتى أن أتاكد من ظني ..... لا أملك شيئا الآن سوى تلك الذكرى البعيدة (....

رفعت عينيها الى وليد الذي كانت ملامحه شديدة التعقد و القتامة و هو يتنفس بسرعةٍ قليلا .... ثم قالت بفتور

(ملخص الأمر ..... انها كانت مهتمة نوعا ما ... هذا لو صدق ظني و كانت تلك المرأة هي أمي فعلا (....

تحشرج نفس وليد وصوته وهو يقول بصوتٍ أجش خافت

(كيف كانت ؟؟ (.....

لعقت بشرى شفتيها و هي تبعد نظرها بعيدا عنه .... ثم قالت بصوت شديد الخفوت

(كانت ... من النوع الذي لا تود أن تعرف عنه شيئا .... لا أظن أنها كانت من أصحاب الخطيئة الواحدة (....

هتف وليد فجأة بقوة و غضب

(اخرسي ..... كيف يمكنك قول هذا من مجرد بضعة نظرات بعيدة ؟!!

.....كيف لكِ أن تكوني بهذه القسوة ؟ !!

....)

رفعت عينيها المتخاذلتين اليه و قد أذهلها ردة فعله .... ثم رفعت كتفها تقول

(من ذكرى الطريقة التي طردوها بها .... لا أملك سوى أن (.....

هدر بها بقوة

(مجرد ذكرى قميئة تجعلك تتخيلين شيئا قد يكون ظالما (.....

رمشت بشرى بعينيها و هي تنظر الي الممر الطويل أمامهما ... ثم همست بارتباك

(اخفض صوتك أرجوك (.....

ارتبك هو الآخر وهو ينظر الى الممر من فوق ذراعه ... فقالت بشرى بخفوت

(ما الأمر يا وليد ؟؟ ..... لم تكن منصفا معي بتلك الصورة التي أراها الآن تجاه امرأة لا تعرف عنها سوى انها انجبت طفلة في الحرام !!..... هل تخشى الإعتراف بأن جدة طفلك قد تكون (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مد يده فجأة ليقبض على فكها مسكتا فمها وهو يقول بلهجةٍ غريبة

(اصمتي ..... فقط اصمتي ..... لا أريد سماع المزيد منكِ (.....

نظرت اليه بصمت من فوق كفه الكاتم لفمها ... و طال بهما النظر الى عيني بعضهما طويلا .. قبل أن تقول بشرى بخفوت و هي تهز وجهها كي يبعد يده

(لم يعرف مخلوقا ما ذكرته للتو .....لكنني وصلت الى المرحلة التي يجب أن أضع أمامك كل الحقائق .... مهما كانت ما هي الى مجرد ذكريات بالأبيض و الأسود ..... او ربما بالأسود فقط (....

ارتجفت قليلا و هي تهمس

(أشعر بالبرد ..... ملابسي تحولت الى جليدٍ على جسدي (....

أجفل وليد ثم ابعد ذراعه وهو يمد يده ليقبض على كفها قوةٍ وهو يقول بصوته الأجش

(تعالي ..... هيا (....

لكن و قبل ان يخرج من المصعد اصطدم بزوج بدا عليهما الحب و الغرام وهما متمسكين بذراعي بعضهما ...

و من الواضح وضوح الشمس أنهما في شهر عسلهما .....

إعتذر وليد بخفوت ... وهو يسحب بشرى خلفه خارجا من المصعد ، بينما هي في حالٍ شكلي لا تحسد عليه ..

ترتدي ملابسها المبللة و المغطاة بالرمال التي لوثت المصعد ... و تلتف حولها منشفة بحجمها تقريبا ....

بينما الفتاة الأخرى تبدو في قمة جمالها و اشراقها و هي متعلقة بذراع زوجها ...

خرجت بشرى خلف وليد ... الا انها رفعت وجهها تنظر مرة اخيرة الى تلك الفتاة الجميلة التي كانت تبتسم لزوجها وهو يبالها الابتسام بهيام ... قبل أن يغلق المصعد أبوابه على هذا المشهد أمام عينيها الخضراوين العميقتين .....

حين دخلا الى جناحهما ..... تحركت بشرى الى منتصف المكان بتوتر ، مخفضة وجهها ، متدثرة بمنشفتها ...

ثم رفعت عينيها تنظر الى وليد الذي كان واقفا على بعدٍ منها ... يراقبها دون أن يبعد عينيها عنها للحظة ...

فقالت أخيرا بارتباك

(يمكنك استخدام الحمام قبلي (.....

لم تتحرك عضلة بوجهه و كأنه لم يسمعها ..... فرفعت عينيها اليه ببطء و هي تتعثر في أنفاسها السريعة و رعشة البرد

التي بدت و كأنها تتزايد و تتحول الى صقيع يجعلها تنتفض داخليا ...

خاصة وهو يبادلها النظر بتلك الطريقة ...

اقترب منها ببطىء و عيناه لا تتزحزحان عنها ... الى أن وصل اليها ، فمد يده ليجذب المنشفة عنها و يرميها أرضا ...

و حين رفعت وجهها اليه بتوتر و شفتين ترتجفان .... قال لها بصوتٍ قاطع خافت

(ستأتين معي (.....

لم تستطع الرد و هي تشعر بقلبها يهبط بين قدميها .... بينما هو يسحبها خلفه و كأنه يدحض كل ما كانت ترفضه سابقا .... أما هي فكانت مستسلمة تماما عن رضى تام ... و ليس عن بلادة شعور كما كانت سابقا ...

.....

.....

حين تململت في نومها و هي تشعر بمن يلاعب خصلات شعرها ...

سمعت صوتا أجشا باتت تعرف نبرته جيدا يهمس في أذنها

(يجب أن أخرج لأنجز ما أستطيع انجازه قبل السفر ..... لا تتحركي من هذه الغرفة ، أحذرك يا بشرى فلقد رأيتِ ما حدث أمس .... كفى فضائح (....

كانت متخمة من سيل المشاعر الصباحية التي داهمها بها ... حتى تحولت أطرافها الى عجين لين متخدر ....

همهمت بشفتيها المتورمتين قليلا دون أن تفتح عينيها ...

فقال بخشونةٍ أكبر وهو يقبض على ذراعها العاري

(هل سمعتِ يا بشرى ؟؟ ..... إياكِ و البحث عني أو الخروج لأي مكان (....

كان صوته يخترق وهنها الوردي الغائم كمنشارٍ قوي ... فتذمرت متمتمة بنفاذ صبر

(حسنا ..... حسنا ..... أخرج (.....

ظل ينظر اليها قليلا .. و شعرها الفوضوي يغطي وجهها بالكامل كقطةٍ غزيرة الفراء ....

حينها رفع كفه ليبعد هذه الكتلة العسلية من شعرها عن وجهها ....

كان جفنيها منطبقين بشدة ... و فمها متكور و مفتوح قليلا و كأنها تلهث ، بينما حاجبيها منعقدين بإرهاق ...

قال وليد بخفوت و كأنه يحادث نفسه

(أنتِ دافئة .... لكن حرارتك ليست مرتفعة (....

همهمت بشرى قليلا دون أن تجد القدرة على فتح عينيها ... بينما وليد يتأملها طويلا ،

..يتأمل كل حركة من شفتيها .. من انطباقة جفنيها ... يسمع النفس اللاهث الخارج من بين شفتيها ....

و كان بداخله شيء غريب يتولد تجاهها ... شيء لم يكن يريده أو يرغبه في تلك المرحلة بالذات ...

همس أخيرا بصوتٍ أكثر خفوتا

(هل انتِ متعبة ؟ (..... !!

همهمت بشرى بإجهاد دون ان تستيقظ

(هممممممم (.....

كان بداخله ماردا يحثه على الإنضمام اليها .... و اقتحام هشاشتها مجددا ، و الإرتواء من ذلك المزيج الخاص جدا من الرقة و الشراسة .... من اليأس و نظرة الرجاء التي يراها بعينيها دائما ...

كل تلك المشاعر تحوله الى رجل جائع ... يريد أن ينهل منها قدر استطاعته قبل أن تفرق بينهما الأيام بطريقة ما .....

أكثر ما يثير غيظه هو ان الغضب بداخله لا يزال متواجدا و مشتعلا ... لكن الكره لها بدأ في التراجع بصورةٍ أسرع مما تخيلها أو أرادها ....

الآن وهو ينظر اليها بتلك الصورة .... سبقها بنظرةٍ الى داخله ، فاكتشف أنه في

تلك اللحظة بالذات لا يحمل لها أي من رغبات الإنتقام و الاذية ....

لم يتبقى بداخله سوى قرار حائر .... بين ارضاء نفسه بإبقائها معه .... و بين تحريرها و فسخ تلك الزيجة التي ولدت مريضة .. عاجزة ... و لا امل لها بأي مستقبل ...

كل تأخير نتج عنه كارثة ... و اولها هذا الطفل الذي سيكبر مظلوما مدانا من الجميع .....

أغمض وليد عينيه للحظة وهو يغطي وجنتها بكفه الكبيرة ... و مضت عدة لحظات يحاول بها أن يتجاهل ذلك الألم القوي و الخوف من المستقبل الذي لم يحسب له حساب ....

و حين فتح عينيه اخيرا ينظر اليها للمرة الأخيرة ... كانت رغباته الممتزجة بهذا اليأس بداخله ، قد بدأت تثور و تعلن تمردها .... و جسده يأمره بالإستسلام و جرها معه مجددا الى ذلك العالم الذي عاشاه صباحا و بالأمس ... ذلك العالم الجديد الذي نبع من الفراغ مع تكون الطفل بداخلها ....

و كأن كل شيء قد تآمر ضده كي يحصل على نتيجة واحدة ....و هي استحالة تركها و الإبتعاد .....

شعر بفراغ غريب فجأة وهو يتخيل العودة الى روتين حياته دونها .... !!!

و ما شعر به جعله يجفل .... !!

اقترب منها دون ارادة وهو ينقض على شفتيها بقبلةٍ قوية ... يائسة .... يائسة .....

جعلتها تتأوه وتقاومه ناعسة و غير واعية ... الا انه لم يتركها ، بل كان يبثها هذا اليأس الذي يشعر به .. و يملأ منها الفراغ المخيف بعد رحيلها .....

أخذت تئن بين ذراعيه المتلقفتين لها كلما ذهبت يمينا أو يسارا ... الى أن تأوهت فجأة من الم كتفها ...

حينها تسمر مكانه و أبعد ذراعيه عنها ببطىء وهو ينظر اليها لاهثا بوجوم ....

حين استكانت مجددا خلال لحظات و هدأت ملامحها ..... همس لها وليد بصوتٍ أجش متحشرج

(انتبهي لنفسك ..... هناك اقراص للغثيان بجوارك نصح بها الطبيب ، و بعض البسكويت الجاف .... أنا لن اتأخر (.....

لم تسمعه .... فقد كانت في حالة من التعب و الإجهاد بحيث لم تستطع أن تفيق أبدا الآن .....

لكنه كان قد ترك لها ورقة مكتوبة بخط كبير بجانب الأقراص و البسكويت الجاف على أية حال .....

استقام وليد وهو يتابعها بنظره .... ثم اتجه الى باب الجناح ببطىء ، لكنه لم ينسى ان يلقي عليها نظرة اخيرة قبل ان يغلق الباب خلفه بهدوء ....

.....

.....

حين استيقظت بشرى ....

كانت الشمس قد دفأت المكان بقوة ... حيث أن الستائر كانت مفتوحة لترى السماء و البحر أمامها .... تململت قليلا و هي تشعر بالحرارة على الرغم من المكيف الذي جعل درجة حرارة الغرفة اقرب الى البرودة قليلا ....

لكنها كانت في حالٍ لا يوصف من الإرهاق ....

استقامت ببطىء .. و ما أن أنزلت قدميها أرضا و جلست على حافة السرير ... شعرت بالغرفة تدور من حولها بسرعةٍ خرافية ...

فتشبثت تلقائيا بحافة السرير بقبضتيها ... الى أن استقر العالم من حولها قليلا ... حينها رفعت عينيها تنظر حولها ببطىء ... و بجمود ...

الجناح كان خاليا كالمعتاد ... مما جعلها تشعر بخيبة أمل مريرة,

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لقد تركها مجددا ..... !!

كلما أنعش الأمل بداخلها ... تفتح عينيها لتجده و قد غادر و تركها .... !!

تنهدت بقنوط و هي تنظر حولها مجددا ... الى أن وقعت عيناها على الورقة المطوية و الواقفة على المنضدة الجانبية ...

مدت يدها لتمسكها برفق .... و فتحتها مرتبكة متأملة ان تكون باللغة العربية و بخط واضح ....

يوما ما لقد عملت كسكرتيرة ..... و كانت تلك الوظيفة هي بداية حصولها على أنظار الرجال من حولها ...

لكنها كانت سكرتيرة ذات درجة اقل من الثالثة ....

تحضر القهوة و تفتح الباب ممتعة الداخل و الخارج بأجمل ابتساماتها ... على ان ترتدي كل ما يظهر شهاداتها و مقومات نجاحها .....

لكنها كانت في القراءة .... مأساة....

و في اللغات .. صفر ... !!

تنهدت و هي تجد سطرا كبير الخط ... واضح الأحرف ...

"ستجدين اقراصا للغثيان تحت الورقة ..... و بسكويت جاف ، تناولي منه قطعة قبل أن تقفي .... سأنهي بعض أشغالي بسرعة و أعود قبل حلول المساء ..... لا تخرجي من

الجناح ... و الجملة الأخيرة اقرأيها بصوتٍ عالٍ ..... مفهوم ؟ " .... !!

كانت الرسالة باردة .... مختصرة ...

مكتوبة لشخص متراجع ذهنيا أو جاهل .....

و كان من المفترض أن تبتئس .... لكن العجيب أنها .... ابتسمت ببطىء شديد ، الى أن شملت ابتسامتها وجهها كله ....

و كأنها قرأت للتو رسالة غرامية من زوجها !!!

منذ سنواتٍ طويلة و هي تحمل معها رسالة مختصرة من زوجها الأول .... رسالة تقرأها كل يوم حتى حفظتها كلمة كلمة ....

و شتان ما بين الرسالتين .... رغم اهمية الأولى و تفاهة الثانية .....

و الغريب أن الرسالتين كانتا من الرجلين اللذين حملت منهما طفلين ..... !!

كانت ملامحها باهتة ... و شفتيها فاغرة ... و الورقة بين يديها بحجرها .....

المقارنة بينهما أسقمتها فجأة .... !!

مما جعلها تميل لتلتقط واحدة من البسكويتات الغالية ... و اخذت تقضمها بنهم و انما بدون شهية حقيقية ...

و أثناء مضغها ... كانت تنظر الى النافذة المقابلة لها .... و هي جالسة مكانها على حافة السرير ...

و يدها الممسكة بالرسالة تغطي بطنها ....

شاردة في البعيد ... في المستقبل ... ترى ماذا يحمل لها و لطفلها ؟ ... !!

لكن هل تتجرأ و تتأمل الخير بوجود وليد معها ؟؟ ..... حتى و ان تركها ، لقد أوضح بأنه لن يتخلى عن الطفل .... لكن ماذا عنها هي ؟ .... !!

ترى هل يتخلى عنها تماما لو قرر و تركها ؟ .... !!

لا ... لا تظن هذا .... وليد لن يتخلى عن أم طفله أبدا .... على الأقل لأجل مصلحة الطفل ...

و هذا قد يكفيها بعد الفراق .... أن تظل تراه دائما حولها ... يمدها بحمايته ....

هذا الطفل كان هدية القدر لها التي جعلت صلتها بوليد لن تنفصم أبدا ... حتى بعد الطلاق ...

رفعت ذقنها فجأة و همست بخفوت

(لماذا أفكر بالطلاق بعد ذلك الوقت الذي قضيناه معا منذ ساعات !!! ..... لماذا لا أهتم بنفسي بدلا من تلك الحالة المثيرة للشفقة التي أنا بها الآن ؟ (..... !!

أخفضت نظرها الى بطنها المسطحة و تابعت تقول

(صباح الخير ..... ما رأيك بجولةٍ صباحية ؟؟ .... أنت لم تأكل شيئا مناسبا منذ أن علمنا بوجودك ، و هذا لا يليق .... سننزل لنتناول الفطور ثم نبحث عن شكل جديد لماما (....

رفعت الورقة تنظر اليها مجددا ثم قالت

(اذن ستعود في المساء .... و المساء عندك ليل .... حسنا يا وليد امرح كما تشاء مع موظفات الفندق ، لكن لتدعو ربك الا أتعثر بك في طريقي فأفقد الباقي من سيطرتي على نفسي ... هذا ان كان قد تبقى منها شيئا (

نهضت بكل تصميم .... الا أنها ترنحت لدرجة أن دارت حول نفسها قبل أن تستقر ....

ثم رفعت ذقنها لتتجه للحمام بكل تصميم ....

.....

.....

حين دخل الى الجناح مساءا ...

علم من النظرة الأولى أنها ليست موجودة به .... لقد خرجت مجددا ..

فصينية الفطور موجودة هنا و على ما يبدو أنه قد تم ادخالها للجناح بغياب بشرى .....

زفر هادرا بقوةٍ وهو يكاد أن يقتلع شعره ....

على الرغم من كل توسلها الظاهري ... الا أنها أكثر انسانة لا تخضع للتحكم أو السيطرة من قبل مخلوق !!

معنى أن الفطور لم يمس هو أنها قد غابت منذ الصباح .... !!!

زفر وليد جددا وهو يدور حول نفسه ... واضعا كفيه في خصره ....

أين سيبحث عنها الآن ؟!!! .... هل يسأل موظف الإستعلامات عنها مجددا ؟!!! ... إنها تجعل منظره أسوأ كل يومٍ عن سابقه .... !!

كان يدور حول نفسه حرفيا ... و الغضب يتلاعب بعقله وهو يتخيل كيف سيؤذيها ... و يهينها ... و يذلها .... سيجعلها تتذوق المرار من امتهانها له بتلك الطريقة ...

ترى ماذا سيكون منظره الآن وهو يخرج للبحث عنها بصالات الرقص ... !!

توقف مكانه بعينين تشتعلان .... وهو يضحك من نفسه هازئا ...

متخيلا ذلك النهم الأحمق الذي كان عائدا به اليها ... !!

و هي على الأغلب ترقص الآن في مكان ما .... لتبكي بعدها عندما تصلي .....!!

أخذ نفسا هائجا من شدة الغضب .... ثم اندفع ينوى الخروج للبحث عنها .....

لكن و قبل أن يتحرك خطوة .... وجد باب الجناح يفتح ، على الأغلب بمفتاح آخر طلبته من الإستعلامات ...

تسمر وليد مكانه وهو يراقب تقدمها .....!!

كانت قدميها تتعثران ببطىء .... تترنحان بعدم استقرار ...

جسدها يهتز بوضوح و كأنها مخمورة ....!!

يراقبها من قمة رأسها حتى أصابع قدميها بذهول ... دون أن يترك بها ذرةٍ لم يلحظها ....

كانت هي ... بشرى ....

لكنها ..... !!

كان شعرها العسلي ... قد تحول بأعجوبةٍ الى أمواج كثيفة شديدة الطول ... وصلت الى تحت خصرها ... !!

عيناها الخضراوين ... كانتا شديدتي الإحمرار ... بينما الخط الداكن الأسود السميك يحددهما بشكل متنافر مع خضارهما الفاتح بقوة ...

شفتاها المكتنزتان ... حمراوين بلون الدم ... الا أنه كان واثقا بأن لونهما الطبيعي الآن سيكون مقاربا لدرجة كبيرة .. فقد كانتا فاغرتين ... تلهثان بصعوبة ... !!

وجهها البهي شديد الإحمرار ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تستند بكفها الى جدار مدخل الجناح و كأنها فقدت القدرة على الوقوف مستقلة ....

كفها !!! .... تزينه أظافر طويلة بيضاء براقة !! ... يقسم أن أظافرها كانت منعدمة في الصباح !!!

الفستان الصيفي المسائي الذي ترتديه ....

كان حريريا يلتف حول جسدها التفافا .... يظهر جمال قوامها دون ان يظهر شيئا من بشرتها ... فحتى كميه كانا طويلين ... كحافته الواصلة الى قدميها

ألوانه كانت كألوان ريش الطاووس ... ما بين الفيروزي و الأزرق و الأخضر الزمردي .....

كانت غريبة الجمال !!! ... و مع ذلك شعر بنفسه يندفع اليها صارخا

(بشرى (..... !!!

و قبل أن تسقط أرضا ... كان قد اعتقل خصرها بذراعه ... ليحملها بين ذراعيه بقوةٍ و هي تلهث بصوت و تئن من شدة الالم .....

لكنها استطاعت أن تهمس بإختناق

(مصفف الشعر .... كان ..... ساخنا ..... للغاية ..... مضت ساعات .... طويلة جدا .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و كانت محاولة التركيز بعدها مستحيلة .... فتراجع رأسها مرميا للخلف على ذراعه .....

بينما هو يهتف باسمها ..... !!

.....

.....

حين انتهى الطبيب من فحصها ....كانت بشرى قد أخذت قرصا مسكنا و راحت في سباتٍ عميق ....

اتجه وليد الى الباب برفقة الطبيب الذي قال بخفوت

(آخر مرة أنبهك للحرارة المرتفعة .... شديدة الخطورة عليها و للجنين .... و العلاج يجب أن يبدا بأسرع وقت (.....

قال وليد بخفوت أكبر وهو ينظر الى بشرى التي كانت نائمة بتعب بين الأغطية البيضاء ...

(موعد طائرتنا غدا ..... و ما أن نصل حتى نذهب للمشفى من فورنا (....

أومأ الطبيب ثم قال

(عامة العديد من الحالات تحسنت بفضل هرمونات الحمل .... و بعضها تحسن رغم التدهور و تغيير الدم ، بالإهتمام و الرعاية

سيمر الأمر بسلام و ستكون بخير هي و طفلها ان شاء اللّه (

شكره وليد بذهن شارد .... و ما أن أغلق الباب خلفه .... حتى عاد الى بشرى ببطىء وهو ينظر اليها بعينين غائمتين ....

لقد سال الكحل الأسود على وجنتيها .... بفعل الدموع و الماء البارد المتسرب من الضمادات الخافضة للحرارة ...

أما شعرها الطويل فقد انساب من حولها همجيا على الوسائد بشكل غريب .....

فستانها كان مفتوحا بعد فحص الطبيب لها .....

و شفتيها اللتين لعقتهما طويلا فقدتا لونهما اللامع و بقى اللون الأحمر بفعل حرارتها المرتفعة ....

أمسك وليد بالضمادة من على رأسها ... ثم غمسها في مكعبات الثلج مجددا و أعادها الى رأسها ....

لقد نصحه الطبيب أن يغمرها كلها في حوض الإستحمام بمكعبات الثلج .... لكنه لم يستطع ...

لم يمتلك الجرأة على ايلامها الى هذا الحد .... و أكد عليه أنه سيفعل إن لم تنخفض الحرارة خلال ساعة ....

...

لقد أوشك على نقلها للمشفى هنا الا أن الطبيب طمأنه على حالها ... و الإنتظار حتى الغد بعد عودتهما ....

مد يده يراقب حرارتها وهو يلامس عنقها ووجنتها ..... بينما كانت تبدو و كأنها بغيبوبة ....

جلس بجوارها و أخذ يرفعها بحرص شديد الى أن تمكن من خلع الفستان عنها برفق ....

نظر الى الفستان بيده ... يتلمس قماشه الناعم بعينين غائرتين ...

منذ أن أتت الى هنا لم تحظى بفرصةٍ لفعل الكثير مما تمنته من هذه الرحلة ....

لماذا يشعر بكل هذا القدر من الهم ؟ ..... !!

من المؤكد أنها قد عاشت سهراتٍ طويلة .... ارتدت افخم الملابس من قبل .....

رقصت و غنت كما لم تفعل غيرها ....

فكيف له الآن أن يشعر بالشفقة عليها لمجرد عطلة ... !!

العطلة الأخيرة كما تخشى ... و كما أخبرته مرارا ... !!!

تنهد وليد بقنوط وهو يرمي الفستان بعيدا قبل أن يعاود النظر اليها .....

ثم دون كلمة ذهب ليحضر حقيبة صغيرة خاصة بأدواته الشخصية .....

جلس بجوارها و هي نائمة كالأموات ... ثم أخرج مقصا ....

و بدأ في الإمساك بخصلات شعرها الطويل ....

كان من السهل عليه جدا ان يعرف الفرق بين خصلات شعرها الطبيعي و بين الشعر الطويل الذي قامت بإضافته ....

فأخذ يفرقه خصلة خصلة .... يقصها و يرميها بسلة المهملات ....

حريصا على الا يمس شعرها الحقيقي ... فهي كانت ترغب في اطالته جدا ....

و ما أن انتهى حتى تنفس برضا وهو يرى بأنها قد عادت نوعا ما الى شكلها الأكثر آدمية من شكل عروس البحر الغريب الذي تعمدته رغم شدة جماله ... الا أنه لم يروقه مطلقا ...

طفولتها كانت تثير شهيته أكثر ... و تشرد ملامحها كان يعجبه و يفعل به الأعاجيب ....

أخرج بعدها مقصفة الأظافر .... فتناول يدها برفق يقربها من عينيه ...

ثم نظر اليها مستهجنا و هو يقول بغضب

(تلصقين أظافر ؟!!! ..... طبعا لن نتمكن من التخلص منها الا بخروج الروح (.....

زفر بنفاذ صبر ... ثم أخذ يقلم أظافرها الصناعية بحرص و كأنه يفعل ذلك لقطة مشاغبة .....

و ما أن انتهى .. حتى نظر الى يدها راضيا عن عمله .....

ثم أعاد عينيه اليها ... و همس بخفوت

(الآن يمكنك النوم براحة ..... أنا سأسهر بجوارك ، لا تقلقي (.....

تمدد بجوارها يقلبها الى جانبها ...و يسحبها الى صدره ، .... و ما أن همهمت بإنزعاج ، حتى وضع يده على بطنها ليقول بخفوت ....

(لماذا لم تعتني بها ؟!! ..... مادام والدك بهذا القدر من الأنانية الخارجة عن ارادته !! ... يوما ما ستكون أنت ظهرها و رجلها ..... و حينها قد أنظر اليكما بخزي و أبتعد (.....

.....

.....

نظرت من نافذة الطائرة و هي تحارب الدوار قليلا ....

بينما كانت ملامحها مظلمة و عيناها داكنتي الخضرة ..... الا أنها انتفضت داخليا حين شعرت به يمسك بكفها و يضغط عليها قائلا بصوتٍ أجش خافت

(ألازلتِ غاضبة ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم ترد عليه .... كانت غاضبة بشدة ، لكن امساكه لكفها هز من غضبها قليلا و دوخها ....

لكنها رفضت النظر اليه كي لا يرى ضعفها ...

قال وليد بخشونة

(هل تضللين الأمور كي لا أعاقبك على عصيان أوامري مجددا ؟!! .....ألم تستطيعي قراءة الورقة ؟!! .... فأنتِ اما جاهلة بدرجةٍ أكبر مما ظننتها ... و إما لم تجربين عواقب تحدي غضبي بعد (....

أدارت وجهها اليه تقول مسرعة بفتور

(سبق و جربتها (.....

الا أنها ما أن التقت بعينيه حتى اكتشفت أنه كان يتسلى بها .....

فأخفضت وجهها بسرعة و هي ترتجف حرفيا .... لكنها تمكنت من القول بخفوت

(لم يكن يحق لك أن تقص شعري ..... لقد رميت كل عنائي و تحملي أمس بسلة المهملات بكل بساطة (

قال وليد بهدوء لا مباليا

(كان قميئا و لم يعجبني (.....

شعرت بأنه أوجعها بشدة .. الا أنها همست كاذبة بخفوت دون أن ترفع وجهها اليه

(لم أطيله ليعجبك ... بل فعلتها لنفسي (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال وليد بوضوح هادئا

(كاذبة (.....

حاولت أن تشد كفها منه بغضب ، الا أنه شدد الضغط عليها ... فيئست من المقاومة و قالت برفض و ألم

(ليس من حقك انتهاك جسدي بهذا الشكل (.....

ارتفع حاجبي وليد ... رغم ارتباك ملامحه قليلا ، الا أنه قال بهدوء بارد

(الا ترين بأنكِ دراميةٌ بعض الشيء ؟ !! (.....

ارجع رأسه للخلف مغمضا عينيه دون أن ينتظر ردها و كأنه غير مهتم بوجودها ...

حاولت سحب يدها مرة أخيرة الا أنها فشلت مجددا ....

فأخذت تنظر الى ملامحه الهادئة ... كانت متعجبة من هدوء أعصابه التدريجي على مدى ثمانية و أربعين ساعة فقط و منذ انفجاره بمعرفته خبر الحمل !!

لا تعلم كيف بدأ الأمر يهدأ و يستقر الى أن اعترف بوجود الطفل و بدا أمرا مسلما به !!

يظل ابنه ... من لحمه و دمه .... ووليد ابن أصول في النهاية ، مهما حدث فلن يترك طفله أبدا .....

تنهدت بصمت و هي تعيد نظرها الى النافذة بجوارها ... تاركة يدها بكف وليد ... و حين ظنت أنه قد نام ، سمعته يقول أخيرا بهدوء

(ما ان نعود حتى نتجه الى المشفى (.....

التفتت اليه بشرى تقول بصدمة

(هكذا بسرعة ؟!! ..... لما لا نرتاح قليلا ؟ (..... !!

قال وليد دون أن يفتح عينيه

(لا وقت للإهمال .... عليك نزع وسيلة منع الحمل تلك .... للأبد (...

ابتلعت ريقها بضعف و هي ترمقه صامتة ، بينما انتفضت وهو يتابع قائلا

(و من ثم نبدأ بالعلاج الخاص بكِ و بالطفل (.....

ظلت بشرى صامتة قليلا ... ثم قالت أخيرا بخفوت

(آسفة لأنني عبء عليك في هذه الفترة (.....

قال وليد بهدوء دون أن يفتح عينيه

(أدخلتكِ الى حياتي بإرادتي بلحظة تهور ..... لا يحق لي الإعتراض الآن (....

أخفضت بشرى وجهها و هي تقول بخفوت

(نعم ..... صحيح (...

ثم عاودت النظر من النافذة و هي ترى السحب تحتها ..... و بداخلها رغبة غريبة في الطيران محلقة بعيدا ...

لكنها لا تملك الإرادة .....

.....

.....

وقف وليد بجوارها وهو يساعدها على غلق ثوب المشفى ... بينما هي تنظر اليه بقلق ...

و ما أن دخلت الطبيبة مبتسمة حتى قالت بهدوء

(هل أنتِ جاهزة ؟ (..... !!

لم يرد وليد بل كان قلقا على الرغم من ضخامة حجمه وسط الغرفة الضيقة .... الا أن بشرى قالت بفتور

(نعم جاهزة (.....

قالت الطبيبة برفق

(قد يؤلمك هذا قليلا .... لكن لن يستغرق أكثر من دقائق (...

قالت بشرى بخفوت و هي تنظر الى المعدات المختلفة المؤذية نفسيا

(نعم أعرف ..... لا بأس (.....

قالت الطبيبة لوليد بتهذيب

(هل تحب أن تنتظرنا بالخارج من فضلك ؟؟ (.....

للحظات شدد على يد بشرى وهو ينظر بعدم فهم و قلق الى كل ما حوله .....

لكنه قال بخفوت

(حسنا ..... سأخرج (.....

لكنه بقى واقفا مكانه مترددا ... حينها قالت بشرى بخفوت

(هيا أخرج ..... لا يزال لدينا الكثير بعدها (.....

نظر اليها بوجهٍ قاتم قليلا ... لكنه أومأ في النهاية وهو يقول بخفوت

(سأكون بالخارج (.....

أومأت هي الأخرى بصمت و أسى .....

و ما أن خطا في اتجاه الباب حتى قالت بشرى بقلق تسأل الطبيبة

(لن يضر هذا طفلي .....أليس كذلك ؟ !! (.....

توقف وليد مكانه ليسمع بإهتمام ، بينما ردت الطبيبة مطمئنة

(اطلاقا ..... لا تقلقي من هذه الناحية ....)

اومأت بشرى بتردد ، و ما أن رفعت وجهها لتجد وليد لا يزال واقفا عند الباب ينظر

اليها مقطب الجبين ، حتى تأوهت دون صوت .... ثم همست بصوت خافت

(ابقى معي ..... أرجوك (.....

تسمر مكانه ينظر اليها للحظة ..... قبل أن يتقدم منها بسرعةٍ و أمسك بيدها مجددا ليقول بهدوء

(سأبقى (.....

لا تعلم خلال اللحظات التي تلت .. لماذا كانت تبكي ؟ !!!

كانت الدموع تنهمر على وجهها الذي يتديره عن وليد الممسك بيدها .... بينما هو يراقبها بوجهٍ متالم لبكائها ...

هل كان الألم الجسدي هو السبب ببكائها ؟ .... !!

أم هل هي ذكرى الحمل السابق الذي كانت قد نسيته تماما و اختارت أن تفصل تلك الذكرى المقيتة عن فكرها ... خاصة بعد أن استيقظت و فوجئت بما حدث .... ؟!!

أم أنها تبكي بسبب امساك وليد بيدها ووجوده معها ؟ ..... !!

لا تعلم ... فقط تعلم انها كانت ترتعش أكثر كلما مد يده ليمسح دموعها وهو يهمس لها

(انتهينا (.....

بالرغم من أن شيئا لم ينتهي بعد بسبب حرص الطبيبة و الحمل .... لكنه أعادها أكثر من مرة ، و مع كل مرةٍ كانت تبكي أكثر ....

الى ان قالتها الطبيبة بارتياح قليلا ....

(ها قد انتهينا ..... يمكنك الراحة الآن للحظات قبل أن تبدأي في باقي التحاليل المطلوبةِ و الفحوصات (...

أومأت بشرى برأسها دون أن ترد ... فخرجت الطبيبة و تركتهما قليلا ...

و استقامت بشرى ليسندها وليد وهو يقول بصوتٍ أجش

(هل أنتِ بخير ؟؟ (.....

عادت لتومىء برأسها بصمت و هي تجلس على سرير الفحص ... و ساقيها متساقطتين لا تلامسان الأرض حتى ...

وجهها شاحب ... و كتفيها منحنيين .... بينما الدموع تنساب على وجنتيها بصمت ....

حينها لم يتمالك نفسه وهو يقترب منها ليضمها الي صدره في جلوسها الباهت الحزين ... و قال بخفوتٍ أجش

(لا بأس ..... لا بأس ..... انتهى الألم (....

ليته ينتهي الألم ..... ليته فقط ينتهي .....

رفعت بشرى وجهها تنظر اليه هامسة بضعف

(اريد العودة الى البيت يا وليد .....
أرجوك .....ظهري يؤلمني بشدة (..

أمسك بوجهها بين كفيه ... يرفعه اليه بينما هو واقفا امامها ... ثم قال بصوتٍ أجش

(بشرى ..... تحملي قليلا ..... من أجل الطفل ..... مرضك لا يجب اهماله (....

شهقة أفلتت منها رغم عنها و هي تسقط وجهها ... فقال وليد متأوها

(بشرى ..... الأمر أبسط من ذلك ..... لا شيء سيؤلمك اليوم (.....

أومأت برأسها و هي تبكي دون أن تجد القدرة على الرد .... فقال برفق وهو يضمها اليه ...و يده على وجنتها المرتاحة على صدره

(فكري بالبيت ..... لن يطول الأمر قبل أن تكوني بفراشك مرتاحة (....

همست بتعب و هي تحيط خصره بذراعيها

(نعم .....نعم أرجوك (.....

.....

.....

بعد بضعة ساعات من الأرهاق النفسي و الجسدي ....

لم تصدق بأنها تقف هنا أخيرا ... أمام بيت وليد .....

كانت تنظر اليه صامتة الى أن قال وليد برفق

(هيا يا بشرى ..... هل أحملك ؟؟ (.....

ابتسمت رغم عنها بارهاق مضني ... ثم همست بتعب

(لا ..... ليس الى هذه الدرجة (.....

ثم صعدت معه السلالم ..... وهو يساندها الى أن فتحت لجين الباب أمامهما و هي تقول منفعلة

(آآه أخيرا .... حمد لله على سلامتكما .....)

توجهت الى وليد لتحيط بعنق تضمه اليها بقوة ... فلف ذراعه حولها دون أن تترك ذراعه الأخرى بشرى و الا ستقع منه أرضا ....

تركته لجين و هي تنظر الى بشرى لتقول بلهفةٍ و قلق

(كيف حالك الآن يا بشرى ؟؟؟ ..... أردت الذهاب معكما الى المشفى لكن وليد رفض (

ردت بشرى بخفوت

(لم يكن يوما مميزا لتحضري (.....

قالت لجين و هي تمسك بذراعها

(لقد انتهى يا بشرى ..... تعالي لأساعدك (.....

قال وليد دون أن يترك بشرى من ذراعه

(أنا سأساعدها يا لجين ..... يمكنك زيارتها غدا (.....

لكن و قبل أن ترد لجين ... سمعت صوت سمية يقول من خلفها بنفور غريب

(وصلت يا وليد ؟!! ..... جيد اذن ، فهناك الكثير من الأمور تحتاج الى تصرفك (....

التفتت لجين اليها تقول بلهجةٍ متصلبة

(ليس الآن يا سمية ..... الا ترين أن الوضع و الوقت لا يسمحان ؟ (..... !!

الا ان وليد تدخل قائلا بقلق

(ما الأمر؟!! ..... ماذا حدث ؟ (.... !!

قالت لجين بقوة

(اذهب مع زوجتك يا وليد .... انها متعبة للغاية .... لا وقت للحديث الآن (....

الا أن سمية تقدمت و هي تقول بغضبٍ أثار خوف بشرى و هي ترى بعينيها شررا غريبا .. مريعا ...

فارتجفت رغما عنها

(طبعا اذهب مع زوجتك ..... زوجتك المصون ، و التي تملأ سمعتها النادي بأكمله ... عامليه و أعضائه .... و التي عرف عنها حاليا ممن تزوجت و أصبح اسمي على كل لسان ..... و بعد تلك الكارثة أفاجيء بأختك الكريمة ، تنوى الزواج من صاحب مقهى لم ينال شهادة ..... هل

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هناك ما هو أسوأ كي يفعلاه و تحقرا من اسم والدتكما ؟ (..... !!!

كانت بشرى تنتفض انتفاضا بكل معنى الكلمة .... عيناها متسعتان رعبا و هي تشعر بجسد وليد يتسمر و عضلاته تنتفخ أكثر .....

بينما هتفت لجين بقسوة

(سمية توقفي حالا ... ليس لأنك خالتي سأسمح لكِ بالخوض في أمورٍ دقيقة تخصنا بهذا الشكل السافر (...

تقدمت سمية و هي تقول بعينيها المخيفتين الكارهتين

(شكل سافر ؟!! ..... و تجمعين نفسك مع تلك المرأة التي سمعنا عن علاقاتها برجالٍ بعدد شعر رأسها ؟!!! .. تحقرين نفسك بجمعك معها لمجرد ان تكون حجة لكِ و انت تقنعين وليد بالموافقة على تلك الزيجة المخزية و كأننا ينقصنا الفضائح (,,,,,, !!!

صرخت بشرى فجأة بجنون

(اخرسي ..... اخرسي ..... أنا أشرف من كل حقيرات النادي الذي تجلسين به ..... أنا أعرف كل واحدة و فضائحها ..... أما أنا فلم أقرب الحرام يوما ..... إياكِ و النطق بكلمةٍ تخص شرفي (

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صرخ وليد بقوة وهو يكبلها بينما هي تندفع و قد بدأت تفقد السيطرة على نفسها

(بشرى ..... توقفي (.....

لكن سمية قالت بغل غريب

(ساقطة ..... و هذا هو المنتظر منكِ ..... أتظنين بأننا لا نعلم سبب زواج السيد شاكر منكِ ؟؟ .... هل لازلتِ عند ادعائك الشرف ؟؟؟ ..... انطقي (.....

بدت بشرى كالمجنونة و هي تصرخ

(اخرسي ..... اخرسي ..... أنا أشرف منكِ أنتِ شخصيا أيتها ال (.....

هدر وليد فجأة بقوةٍ جعلت الجدران و كأنها على وشك الترجرج

(اصمتي يا بشرى ..... اصمتي أو ستكونين طالق حالا (.....

كانت تشهق و تميل للأمام منتفضة ... بينما هو يمسك ذراعيها بقوةٍ كي لا تسقط أرضا ...

لكن تهديده لها جعلها تصمت بالفعل .... و بدا العالم يدور من حولها في دوائر صاخبةٍ مرعبة .....

قال وليد فجأة محطما الصمت المرعب

(ساعديها حتى تصعد يا لجين (.....

أمسكت بها لجين و هي تتلقى وزنها المتهاوي على جسدها ... و اخذت تساعدها كي تصعد درجة درجة ...

و ما أن دخلتا الى الشقة .... حتى التفت وليد الى سمية بصمت ... و أمام عينيها الحاقدتين كانت عيناه أشد قسوة و أثارة للرعب وهو يتقدم منها ... تراجعت سمية خطوة و هي تقول بتوتر

(ماذا بك يا وليد ؟!! ..... هل ستتهجم علي ؟ (.... !!

وقف وليد على بعدِ خطوة منها .... ثم رفع اصبعه ليهمس بصوتٍ خافت

(أقسم بالله ..... لو خضتِ بشرف زوجتي مجددا .... فسوف أضربك و اطردك خارج البيت ... و لن يكون لكِ اعتبار كخالتي

..... و أنتِ تعرفين جيدا أنني أفعلها .... دون أي اعتبار للأصول أو صلة القرابة (....

فغرت سمية فمها و هي تهتف بهلع

(وليد ..... أتهددني من أجل تلك ال (.....

مد يده فجأة ليقبض على فمها بقوة وهو يقول همسا برفق

(لقد أقسمت ..... لا تستثيري غضبي أكثر (....

اتسعت عينا سمية بارتياع .... بينما تركها وليد وهو ينظر اليها بعينين خطيرتين لعدة لحظات قبل أن يستدير و يصعد الى شقته

... تاركا اياها و يدها على صدرها بهلع ... و جنون .....

.....

.....

بعد أن ألبستها لجين قميص نوم مريح ...

ساعدتها كي تتدثر في سريرها و هي تهمس برقة

(هل انتِ افضل الآن يا بشرى ؟ (..... !!

رفعت بشرى وجهها الشاحب الى لجين تقول باعياء هامس

(هل تعرفين ..... أنني حامل ؟؟ (.....

ابتسمت لجين قليلا و هي تربت على كتف بشرى قائلة بخفوت

(نعم ..... وليد أخبرني بمكالمته الأخيرة ..... مبارك يا بشرى ، لكن لا أحد يعرف غيري .... سمية لا تعرف و لن نخبرها الآن .....)

همست بشرى باختناق و هي تبكي بتعب

(ليس صحيحا .....أقسم بالله ليس صحيحا ما اتهمتني به .....)

جلست لجين بجوارها و هي تربت على كتفها لتقول همسا

(أعرف أنه ليس صحيحا ..... من جرب الظلم مرة يستطيع أن يتعرف عليه بسهولة .....)

اغمضت بشرى عينيها و هي تبكي بخفوت

(لقد أفسدت كل شيء ..... أفسدت كل شيء ..... وليد سيتركني بعد ما سمعه (.....

تغضن وجه لجين ألما ... لكنها همست باختناق

(لا تفكري بشيء الآن ..... فقط نامي ، و غدا ستكون الأمور أفضل .... ثقي بي (....

أغمضت بشرى عينيها و دفنت وجهها بالوسادة تبكي بصمتٍ و اختناق ...

بينما استلقت لجين بجوارها و هي تربت على كتفها و شعرها بحزن .... الى أن تنهدت و غطت بنومٍ مجهد ....

خرجت لجين بهدوء من الغرفة و هي تغلق الباب خلفها ....

لتجد وليد واقفا امامها بملامح شاحبةٍ و يداه بخصره ..... قال بخفوت متصلب

(نامت ؟ (..... !!

أومأت لجين برأسها و هي تهمس باختصار

(نعم ..... حالتها الصحية ليست على ما يرام أبدا ، و منظر كتفها كان مخيفا (.....

استدار وليد وهو يحرك كتفيه متنهدا و كأنه يسوي حملا ثقيلا عليهما ثم قال بتعب

(أعرف (.....

اقتربت بشرى الى أن وقفت خلف وليد مباشرة ... ثم قالت همسا

(لم تدافع عنها يا وليد ..... بل قسوت عليها هي (....

لم يرد وليد لعدة لحظات .... ثم قال أخيرا بجفاء

(عليها أن تعتاد ذلك .... ستسمعه كثيرا ، و لن تجدي الفضائح التي تفتعلها كل مرة كي تحسن من مظهرها ..... عليها تقبل أن هذا سيحدث مرة بعد مرة (.....

اقتربت لجين منه و هي تقول بألم

(لكنها زوجتك ..... كان عليك الدفاع عنها (.....

قال وليد بصوتٍ جاف ...

(و ماذا لو لم أكن موجودا ؟؟ ..... هل سيكون حذائها هو الرد الذي ستستخدمه دائما ؟!!! .... و ماذا عن الطفل ؟!! .... كيف سيكون وضعه حين يرى امه تتصرف بتلك الطريقة دفاعا عن شرفها كل مرة يسيء بها احدهم اليها ؟!! ..... ربما لو كانت وحيدة لاعتبرتها شجاعة .... لكن فكرة أنها ستكون أم طفلي غيرت كل شيء أمام ناظري (.....

رفعت لجين وجهها ثم قالت بخفوت

(هل تنوي تركها ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ساد صمت طويل بينهما ... وهو يوليها ظهره ، غير قادرا على مواجهتها ...

ثم قال أخيرا بخفوت

(كيف ستكون أم أطفالي يا لجين ؟؟ .....)

لمعت عينا لجين بقوة و هي غير قادرة على الرد لعدة لحظات ، ثم قالت

(و من جعلها أم طفلك ؟!! ..... أليس أنت ؟!! ..... كيف تتخلى عنها الآن ؟ (..... !!

استدار وليد اليها بعنف وهو يهتف همسا بعذاب

(لن أتخلى عنها و عن الطفل أبدا .... لكنك تكلميني عن أسرة و بيت و مزيد من الأطفال ... كوني منصفة يا أستاذة الجامعة و ضعي نفسك مكاني .... هل من الممكن أن يكون بيتا سليما مستويا ؟!!! ... أنتِ لا تعرفين نصف الحقائق التي أعرفها .... حقائق مفزعة .... صحيح أنها كانت ضحية أشياء يشيب لها الرأس و تجعلني أريد أن أمنحها كل ما أستطيع من تعويض .... لكن بنفس الوقت أفكر في هذا الطفل و المزيد من الأطفال ....

ماذا لو مت أنا مثلا ؟!! .... من سيربيهم ؟!! .... هي ؟!! ..... المال سهل جدا ايجاده ، لكن الأم التي تملك القدرة على النهوض ببيت كامل و اسرة .... هل ترين تلك المواصفات في بشرى ؟ (.... !!

نظرت اليه بصمت طويلا ... ثم قالت أخيرا بخفوت

(لم تذكر شيئا عن قلبك في هذه المعادلة (.....

شحب وجهه قليلا و توقف مكانه .... ينظر اليها طويلا .... قبل أن يقول بخفوت

(الا ترين أن القلب يعتبر عضوا مرفها جدا بعد كل ما ذكرته للتو ؟ (..... !!

ظلت لجين صامتة قليلا ... ثم قالت أخيرا بهدوء

(أتعلم .... لطالما كنت أنانيا .... لا تفكر سوى بنفسك و تدعي أنه الأصلح (.....

اتسعت عينا وليد قليلا ... ثم لم يلبث أن قال بخفوت قاس

(توقفي لجين ..... لا وقت لتجريحك الآن (.....

قالت لجين بنفس الهدوء

(هذا ليس تجريحا ..... إنما اقرار واقع فقط ، أتتذكر بعد الحادثة التي تعرضت لها ... ماذا كان موقفك ؟!! بعد أن ضربت الحيوان الذي تعرض لي و كدت أن تقتله و حرروا ضدك محضر .... بقيت وحدك بعدها طويلا .... تباعدت عني ... و كلما حاولت أن أقترب منك مجددا .... كنت تجيبني بأنك تمر بأسوأ حالٍ يمر بها الأخ .... و طلبت مني أن أتفهم سبب ابتعادك ....

و أنا فعلا تفهمت ، كنت أدرك مدى ما تشعر به جراء ما تعرضت أختك الوحيدة له ... فهمت أن رجولتك قد أهينت ... جرحت .... و لم تستطع حتى الدفاع عني (....

صمتت قليلا تلتقط أنفاسها ثم تابعت تقول بقوة

(رغم حالتي المنهارة في ذلك الوقت ... الا أنني كنت أقدر منك على تفهم موقفك و ألمك .... لكن ماذا كان ردك حين قررت كشف الأمر و طلب حقي على الملأ ..... طلبت مني التراجع ، لأن هذا سيزدني ضررا و لن يعيد ما حدث للوراء .....)

ظل وليد مكانه صامتا ينظر اليها بوجهٍ شاحب ... متوجع ... بينما اقتربت منه خطوة أخرى لتقول بهدوء

(طلبت مني بالحرف التراجع عما أنتويه ... على أن تقوم بتأجير من يساعدك لينال هذا الحقير جزاءه .... كنت على استعداد على ضربه مع اثنين من المجرمين عوضا عن اللجوء الى فضحه علنا .... بدعوى الحفاظ على سمعتي ..... و حين رفضت و سرت بطريقي تباعدت أكثر .... و للمرة الثانية تفهمت موقفك (.....

صمتت و هي تهز رأسها قليلا ... ثم لم تلبث أن همست مبتسمة بحزن

(صاحب المقهى .... الذي اهانته خالتي الآن لتوها ... حين تقدم يطلب يدي في المرة الأولى ... و أنا رفضته ، ساندتني ..... و شجعتني على هذا القرار ..... لكن ما أن حدث ما حدث و تقدم لطلب يدي للمرة الثانية ... غيرت رأيك ووافقت و طلبت مني الموافقة ..... تركت له مهمة التواجد معي في المشفى يوما بعد يوم حتى شعرت في لحظةٍ ما أنه أصبح أقرب لي منك .... لمجرد أنه كان يهمس مواسيا بأذني أنني على حق ... و أنني على صواب ... و أن اللّه ينصف المظلومين مهما طال الوقت (.....

صمتت تطرق برأسها ... ثم قالت بخفوت

(و لهذا رفضته للمرة الثانية ..... لأنني لا أستحقه (.....

اخذت تتنفس بصعوبة ... و رغم عنها سقطت دمعة على وجنتها مسحتها بسرعة و هي ترفع وجهها تقول بهدوء

(لكني وافقت عليه الآن ..... بل أنا التي تقدمت له المرة الثالثة (.....

اتسعت عينا وليد بصدمة وهو يقول مجفلا

(لجين (..... !!!!

الا أنها قاطعته بكل هدوء و ثقة

(أنا أرغب بصاحب المقهى زوجا ..... بالرغم من أنني أشعر بأنني لا أليق به ، فسمعتي قد تلوثت بفضيحة كبيرة و من

منتدى قصص من وحي الاعضاء

حق أسرته أن تعترض ..... لكن تمسكه بي غلبني (....

فغر وليد فمه قليلا بينما اتجهت لجين الى الباب و هي تقول بخفوت

(لقد حددت له موعدا يوم الخميس المقبل كي يقابلك .... و أنا أعتبر موافقتك مضمونة (....

استدارت الى وليد عند الباب لتقول بخفوت

(حمدا لله على سلامتكما ..... و الطفل أيضا (.....

ثم خرجت و أغلقت الباب خلفها بكل هدوء ... بينما ظل وليد واقفا مكانه ينظر الى الباب المغلق بصدمة و بتعب جلس على أقرب كرسي ، قبل أن يميل برأسه مستندا الى كفه .... كرجل يحمل على كتفيه الكثير ...

لم يعلم أن باب غرفة النوم كان مفتوحا جزئيا ...

و من شق الباب كانت هناك عينين خضراوين تنظران الى جلسته اليائسة ...

عينان تبكيان بحرقة ..... مع حلمٍ ضاع أسرع من غمضة عين ....

.....

.....

وقفت وعد مع كرمة أمام المرآة بمعرضها ...

تقيس عليها عدة أقمشة .... لا تصدق مدى بلاهة كرمة !!

هل الحمل يجعل من المرأة بلهاء الى هذا الحد ؟ !!

لقد كانت كرمة هي العقل الواعي و النظيف بين كل الاطفال ... أما الآن فهي تبدو شديدة الحماقة لدرجة ارهقتها فعلا ...

فهتفت غضبا في النهاية

(كرمة اثبتي و احترمي نفسك ..... ثم أن هذا الفستان الذي تطلبينه لا يصلح للحمل ابدا (

قالت كرمة بغضب

(ما المشكلة ان وضعت ربطة أنيقة تحت الصدر فوق البطن ؟ (..... !!

شدت وعد شعرها و هي تهتف بغضب

(يا الله !!! .... أنت تعملين مديرة بمصرف و قريبا سوف تدرسين بالجامعة .... هل ستظهرين أمام طلابك بربطة وردية فوق بطنك ؟ (..... !!!

تأففت كرمة و هي تقول

(أتصدقين يا وعد ..... أنتِ كئيبة النزعة و قد ظلمك من جعل منكِ مصممة أزياء .... أنتى على الأكثر لا تصلحين سوى لتنجيد الكراسي .... و من الدرجة الثانية أيضا (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتفعت وعد عن الأرض و هي تقول بجفاء

(رحم الله أياما كان دولابك كله من عرق جبيني يا ناكرة الجميل كقطط الأزقة (.....

رفعت وعد شريط القياس و هي تقول بحاجب مرتفع ارتيابا

(كرمة ..... أفهم أن الحمل يزيد من عرض البطن و الصدر .... هذا مع ملاحظة أنك لا تزالين بالشهر الأول .... لكن فلنغض البصر عن هذا .... لكن هل يمكنك أن تشرحي لي لماذا يزداد عرض المؤخرة أيضا ؟ !!!! (.....

زمت كرمة شفتيها و هي تنظر لنفسها بالجانب ... ثم قالت ببؤس

(لا أعلم ..... حدث تدهور و انفجار بكل مكان .... حتى أنفي ازداد حجمها (....

زمت وعد شفتيها بقرف و هي تقول

(أنتِ أخذت الحمل حجة .... و بدأت في القضاء على الأخضر و اليابس (....

سمعا طرقا على الباب و دخلت كوثر و هي تقول

(وعد .... هناك شابة تريد مقابلتك ..... تقول اسمها بشرى ، صديقة ملك (...

التفتت كلا من وعد و كرمة الى بعضهما بذهول ... ثم هتفت وعد بقوة

(دعيها تدخل مباشرة يا كوثر (.....

خرجت كوثر لتدعوها ... بينما رفعت كرمة كفيها الى فمها هامسة برهبة

(لا أصدق (..... !!

بينما قالت وعد و يدها على صدرها

(هذا ما شعرت به يوم أن عرفت هويتها .... و من وقتها لم أرها مجددا (....

سمعتا طرقة خفيفة على الباب ... ثم انزاح برفق قبل ان تدخل بشرى مرتبكة متوترة و هي تنقل نظرها بينهما لتقول بخفوت

(صباح ..... صباح الخير (.....

اقتربت منها وعد ببطىء و هي تقول بخفوت

(بشرى (.....

رمشت بشرى بعينيها و هي تقول بخوف

(هل تعرفتِ علي ؟ (..... !!

كانت وعد تنظر اليها بصمت و هي مبتسمة برهبة .... ثم أومأت قائلة

(عرفت مؤخرا ..... لا أصدق كيف أخطأت عينيكِ ؟ (..... !!

كانت بشرى تفرك أصابعها بتوتر و هي تلهث بقلق ... ثم قالت أخيرا

(أما أنا فعرفتك من النظرة الاولى ..... لم أخطىء عينيك أبدا (.....

اندفعت اليها وعد لتحتضنها بقوةٍ و هي تقول

(كيف حالك ؟!! .....كيف حالك ؟؟؟ ..... أخبريني أنكِ بخير (.....

كانت بشرى مرتبكة قليلا ... لكنها رفعت يديها لتربت على ظهر وعد بتردد .. و ما أن ابتعدت وعد تراقبها حتى قالت بسعادة

(أنتِ هذه المرة تبدين أفضل من المرة السابقة بكثير (.....

رمشت بشرى بعينيها الكبيرتين ... ثم قالت بخفوت

(لا ..... لست بخير في الواقع ..... أنا كنت بحاجة لملك ..... لكن أخبروني أنها مع زوجها و لم تعد تعود الى هنا (.....

نظرت وعد اليها مليا ... ثم لم تلبث أن قالت بهدوء

(ملك مع زوجها فعلا .... أنهما بشعر عسلهما ، لكن سرعان ما ستعود .... هل هناك ما أستطيع تقديمه لك بالنيابة عنها ؟ (.... !!

ارتبكت بشرى قليلا و هي تنظر الى كرمة باحراج ثم قالت بخفوت

(في الواقع هو نفس الموضوع ..... لكِ أو لملك ..... هل يمكننا الكلام على انفراد ؟؟ (....

نظرت وعد الى كرمة ثم ابتسمت و أمسكت بيد بشرى تجرها و هي تقول

(تعالي ..... أريد أن اريكِ مفاجأة ... هل تعرفين من هذه ؟ (..... !!

نظرت بشرى الى كرمة بعينين ضيقتين قليلا ...بينما ابتسمت كرمة ابتسامة واسعة و هي تقول

(كيف حالك يا بشرى ؟!! ..... الا تتذكرينني ؟؟ (.....

عقدت بشرى حاجبيها قليلا ... ثم قالت بشك

(كرمة ؟!! ..... يالهي .... كرمة حقا (..... !!

أومأت كرمة برأسها ضاحكة بذهول و هي تقول

(نعم كرمة ..... كيف حالك يا خضراء العينين ؟؟ (...

اندفعت اليها كرمة تقبلها بقوة .... و ما أن تراجعت ، حتى وقفت بشرى أمامهما و هي تشبك أصابعها بتوتر ...

تشعر بأنها كقزمٍ في حضرة ماردين .....

تعلم جيدا مكانة كلا منهما و كيف أصبحتا .....و كيف أصبحت هي .... !!

أطرقت بشرى بوجهها .... ثم قالت بخفوت شديد

(أنا ..... إنها ..... فرصة سعيدة جدا ، لقد جئت كي أطمئن على ملك و لم أتخيل أن أجدكما معا ... انا حقا سعيدة برؤيتكما (.....

رفعت وجهها و تمكنت من الإبتسام باهتزاز .... ثم قالت بتوتر

(أنا سأرحل الآن (.....

ثم استدارت تنوى الخروج بسرعة .....

نظرت وعد الى كرمة عاقدة حاجبيها .... ثم لم تلبث أن سارعت لتمسك بها قبل أن تخرج ... فأدارتها اليها و هي تقول بجدية

(بشرى ..... أنتِ جئتِ تريدين شيئا مني و من ملك .... و لن تخرجي من هنا قبل ان أعرفه (....

رفعت بشرى عينيها الكسيرتين و هي تنظر الى كرمة ... فقالت كرمة تسبقها

(ربما كان وجودي يحرجك ..... سأنتظركما في الخارج (

حاولت كرمة الخروج الا أن بشرى قالت بخفوت

(انتظري ..... كرمة (.....

التفتت كرمة اليها فهزت بشرى كتفيها و هي تقول بابتسامة مهتزة

(لم يعد هناك ما يحرجني ..... ابقي من فضلك (

جلست كرمة ببطىء على اقرب كرسي ، فقالت وعد مشيرة الى احد الكراسي

(اجلسي يا بشرى و اخبريني بما تريدين (.....

نظرت بشرى الى كفيها بحجرها و قد بدت المهمة ثقيلة على عاتقها .. فقالت وعد بلطف

(هل الأمر صعب الى هذه الدرجة ؟ ..... !!)

رفعت بشرى وجهها الى وعد بصمت ... ثم قالت بخفوت

(لا أعلم ماذا افعل هنا ..... أنا ..... انها المرة الأولى التي تتعرفين بها علي (.....

ابتسمت وعد اكثر ... ثم مالت تربت على ركبة بشرى قائلة بهدوء

(علاقة الدار تختصر كل الشكليات .... اعتبري اننا نعرف بعضنا لسنواتٍ دون انقطاع و اخبريني بطلبك دون تردد (.....

ابتلعت بشرى غصة بحلقها .... ثم قالت بخفوت

(أنا حامل (.....

شهقت كلا من وعد و كرمة وهما تنظران الى بعضهما ... ثم ضحكتا بقوة و كرمة تقول

(ياللهي!! ..... لقد كبرنا فعلا .... مبروك يا بشرى .... هذا اجمل خبر نسمعه ، لا تتخيلي كم فكرنا بكِ و قلقنا على حالك ... و تسائلنا عن مصيرك (....

ابتسمت بشرى بحزن و هي شاردة تماما ....

مصيري !!! .... كان مخزيا .... غير مشرفا .... الشرف الذي حافظت عليه طويلا بدا الان غير مشرفا ...

تنهدت بصمت ثم قالت بفتور

(و زوجي على وشكِ تركي (.....

عم الصمت المكان .... فرفعت كرمة يدها الى فمها ... و عقدت وعد حاجبيها و هي تقول من بين أسنانها

(النذل (.....!

سارعت بشرى لتقول بقوة

(لا ..... لا يا وعد ، ليس نذلا ..... هناك بعض الظروف انتِ لا تعرفين عنها شيئا ..... المشكلة .... المشكلة (.....

صمتت و هي لا تعرف كيف تبدأ الكلام ... فقالت وعد بإدراك

(هل تحتاجين عملا ؟؟ (.....

ارتبكت بشرى اكثر ... ثم قالت بخفوت

(زوجي سيتكفل بالطفل تماما ... و بي أنا أيضا .... لكنني لا أريد ذلك .... أريد أن أكون مستقلة ... أريد أن يكون لي مصدر دخل (....

ابتسمت وعد و هي تقول

(لا أسهل من ذلك ..... تعالي و اعملي مع الفتيات هنا (.....

رفعت بشرى وجهها و هي تعقد حاجبيها مرددة بتوتر

(اعمل مع الفتيات ؟!!! ..... اعمل لديكِ ؟ (..... !!

نظرت وعد الى كرمة بصمت ... ثم قالت لبشرى بهدوء

(لماذا تضايقتِ ؟!! ..... هل تريدين مساعدة مالية فقط ؟؟ .... لا مانع لدي أبدا ، لكنني ظننت أنني سمعتك تقولين بأنكِ تريدين أن تكوني مستقلة (..... !!

فركت بشرى أصابعها .... ثم قالت بخفوت

(لا ..... لا يا وعد .... أنا لدي شقة و سيارة ..... لدي حساب بالمصرف ..... أنا لا أعمل مع الفتيات ، لقد كنت سيدة و لدي خدم (.....

ازداد انعقاد حاجبي وعد و كرمة ... ثم قالت وعد بهدوء

(اذن ماذا تريدين ؟؟ (.....

قالت بشرى بخفوت

(هذا المال لدي هو ادخاري لأعوام طويلة ..... لو صرفت منه سينفذ يوما ما سريعا .... أريد أن اشاركك انت و ملك به .....فأنا لا أملك شهادة أو وظيفة .... و لا أحد قد يساعدني باستثماره (....

ساد صمت طويل بعد جملتها المبهمة .... ثم قالت وعد بصوتٍ جامد

(و كم هو المبلغ الذي تملكينه ؟ ..... !!)

نطقت بشرى بالمبلغ ... فذهلت كلا من كرمة ووعد ... و كورت وعد شفتيها و هي تقول بذهول

(كم ؟ (..... !!!!

تذكرت يوما ... المبلغ الذي نطق به سيف كي تنظف بيته .... و كانت مذهولة من ضخامته التي لم تمسكها من قبل ...

لكن الان بعد ان سمعت بشرى .... شعرت بالشفقة على نفسها حقا .... لقد شقت شقاء الجبابرة ... !!!.

قالت وعد فجأة

(هل لي أن أسألك من اين لكِ بهذا المال ؟ (..... !!

تجمدت عينا بشرى و هي تنقل نظرها بين وعد و كرمة ... ثم قالت بعد فترة طويلة بفتور

(هل هذا شرط ؟؟ (..... !!

قالت وعد دون تردد

(طبعا .....أعذريني لكنك كما قلتِ بلا شهادات او وظيفة .... لم تستثمري مالا من قبل .... فكيف لكِ بمبلغ مثله و سيارة و شقة ؟ (..... !!!!

قالت بشرى بحدة

(و ما دخلك ؟ (..... !!!!!

نهضت وعد من مكانها و هي تقول ببرود جليدي

(دخلي أنني لن أدخل قرشا لعملي لست متأكدة من نظافة مصدره مئة بالمئة (.....

أمسكت كرمة بذراع وعد و هي تقول بخفوت

(تمهلي يا وعد ..... النقاش لا يكون بهذه الطريقة (.....

بينما فغرت بشرى فمها و هي تنهض واقفة لتقول بصدمة

(كنت أعلم بأنني أخطأت في المجيء الى هنا (.....

استدارت لتجري خارجا .... لكن كرمة لحقت بها بسرعة و أدارتها اليها بالقوة . ثم قالت بحزم

(انتظري ..... لا تكوني متخاذلة بهذا الشكل ، اردتِ الاستقلال فحاربي من أجله كما فعلنا نحن (.....

قالت بشرى باختناق و هي تذرف دموعا لا تعلم من أين نبعت فجأة

(أنت لا تعلمين ظروفي ..... أنا على وشك الطلاق و مريضة ... و أحمل طفلا لا أعلم كيف جاء حتى الآن (.....

نظرت اليها كرمة طويلا ثم قالت بخفوت

(و أنت لا تعلمين كيف كانت ظروفي و ظروف وعد و حتى ملك .... قد تكوني عانيتِ أكثر منا ، لكن التخاذل ليس الحل الآن (....

صمتت كرمة قليلا ثم قالت برقة

(أنا أيضا حامل ..... و هذا سر أنتِ خامس فرد يعرفه بهذا العالم .... جيد انني ختمت بكِ رقم خمسة للحسد .... و من النظر لحجم بطنك المماثل لبطني ... أرجح اننا في المرحلة الأولى معا (.....

امسكت كرمة بكلتا ذراعي بشرى و قالت

(اقبلي فرصة العمل .... لا ترفضيها ... المذهل في الأمر أنني أستطيع أن اساعدك حتى دخول الجامعة .... و قد أفعل المستحيل كي تدخلي الجامعة التي أدرس بها (....

ضحكت بشرى باستهجان و هي تهز رأسها بذهول مستنكر ... ثم قالت بحدة

(هل تهذين ؟!!! ..... هل تهذين ؟!! ..... أي جامعة ؟!! ..... أريد فقط مشروعا أضع به مالي (....

انخفضت كفي كرمة عن ذراعيها ... بينما قالت وعد بصرامة

(اتركيها يا كرمة ..... انها تتكبر على وظيفة اكثر رقيا من الكثير من الوظائف التي عملت انا بها دون شكوى (.....

صمتت ثم نظرت الى بشرى قائلة بقوة

(أنا آسفة يا سيدة بشرى ..... نحنا هنا لسنا مصرفا .... ضعي ملك بواحد منهم و سيكون أسهل لكِ ... فهو لن يسألك .. من أين لكِ هذا ؟ (.....

كانت بشرى تشهق باكية و هي تنظر بينهما .... قبل ان تندفع خارجة بقوة ....

ساد صمت كئيب بينهما قبل أن تقول كرمة بخفوت

(لماذا كنتِ بهذه القسوة ؟!! ..... كان بإمكاننا التحري عن مصدر المال بسهولة (....

نظرت وعد بعيدا و هي تقول

(حتى ولو ..... كما أخبرتها ، نحن لسنا مصرفا للإدخار (.....

صمتت و هي تنظر من النافذة بوجوم .... و بداخلها نوعا من الندم ..... تبا لقد جعلها الحب حساسة بغباء !!

.....

.....

كان يطالع بعضا من اوراقه بتركيز ....

يحك ذقنه وهو يستدير بكرسيه ليولي ظهره لباب مكتبه ....

سمع طرقا رقيقا على الباب ....ثم فتح لتدخل رائحة القهوة اليه مباشرة .....

الحق أن رائحتها كانت فواحة و ساحرة .... فأغمض عينيه للحظة وهو يستمتع بتلك الرائحة ...

ثم لم يلبث أن قال بهدوء

(ألم أطلب منك شاي يا ابني ؟!! ..... ثمة واحدة فقط هي من تجيد اعداد قهوتي الخاصة (...

تنهد سيف ثم قال باستسلام

(عامة شكرا .... ضعها هنا من فضلك .....)

سمع صوت الفنجان يوضع برفق بجواره ... فمد يده ليلتقطه بهدوء وهو يتابع قراءة الأوراق ...

قرب الفنجان من شفتيه .... الا أنه نظر اليه قبلا عاقدا حاجبيه قليلا ... ثم ارتشفه ببطىء ...

همس سيف مغمضا عينيه

(رائعة ..... يبدو أن الوحيدة التي ظننتها تجيد تحضير القهوة قد بدات تفقد سحرها ....)

لم يسمع ردا .... فقال بهدوء

(على أن القهوة ليست سحرها الوحيد .....)

سمع صوت الأقدام يقترب منه خطوة الى أن حطت يدان ناعمتان على عينيه برفق ....

أرجع سيف رأسه للخلف مبتسما ... مستمتعا بنعومتهما على عينيه .... ثم همس بصوتٍ أجش

(اياكِ و نزعهما (.....

سمع صوتها يكاد أن يكون مبتسما و هي تقول بخفوت

(متى عرفتني ؟؟ (.....

ظلت ابتسامته على حالتها ثم قال بصوتٍ عميق للغاية

(منذ ان رأيت وجه القهوة يا وجه القمر .... لكن طعمها لم يترك للشك بداخلي أي مجال (.....

تذمرت برقةٍ و هي تقول بصوتٍ عذب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(ظننتك تعرفت على عطري الجديد !!!!
.... أتعرف كم ثمنه ؟ (.... !!

مط شفتيه وهو يقول بفظاظة ...

(اصمتي يا وعد ..... دعيني استمتع
بملمس يديكِ مع رائحة القهوة (.....

لم تنزع وعد يديها على الفور و هي تهمس
بجوار أذنه

(يدي فقط ؟ (..... !!

حينها وضع القهوة مغمض العينين على غير
هدى حتى وصلت الى سطح المكتب .... ثم
أبعد كفيها برقةٍ ليضعهما على شفتيه
يقبلهما برقةٍ أذابت مفاصلها .... قبل ان
يستدير اليها ، فابتسمت ابتسامة جعلت
القمر يشرق له صباحا ....

همس سيف بصوتٍ أجش

(اذهبي و أغلقي الباب (.....

ارتبكت قليلا و هي تبتسم بوجهٍ محمر ...
لكنها قالت بهدوء

(ستعرف سكرتيرتك ما تنتويه حينما
تراني اغلق الباب (.....

قال سيف بصوته العميق

(و هل تظنين بأنني قد اهتم ؟ (..... !!!

عضت على باطن خدها و هي تبتسم برقة
.. فقال سيف بهدوء

(الآن يا وعد لو تكرمتِ (.....

استقامت لتتجه الى الباب بقلبٍ خافق ... ثم أغلقت الباب متأوهة بصمت أمام نظرات السكرتيرة المتعجبة ..

و ما أن استدارت اليه حتى همست بغيظ

(أنظر كيف كان منظري الآن (..... !!

مد سيف اصبعي السبابة و الإبهام لكلتا يديه و شبكهما على هيئة مربع .... نظر خلاله ككادر وهو يقول

(أنا انظر بالفعل ..... و ما أراه يعجبني .....)

كانت تقترب منه برقةٍ و هي ترتدي فستانا ناعما أصفر اللون .... و هي المرة الأولى تقريبا التي يراها بلون أصفر .. يعلوه سترتة من الجينز زرقاء اللون ....

أما شعرها فقد كان مجموعا كذيل حصان ناعم .....

وصلت اليه برقةٍ حتى رفعها من خصرها و اجلسها على سطح المكتب أمامه ... ثم قال بهدوء

(الآن ..... قبليني (.....

انحنت اليه مبتسمة و هي تغمض عينيها لتطبع شفتيها فوق شفتيه لفترة طويلة طويلة ... دون أن يتحرك كلاهما .... كان هذا الطابع هو طابع الحب بالنسبة لهما معا ... كلما اشتاق احدهما للآخر ....

رفعت وعد وجهها أخيرا و هي تتنهد برقةٍ و شرود ....

تتأمل ملامح وجهه و هي تلامس خصلات شعره .... ثم همست بخفوت

(ليس من العدل أن تكون بكل هذه الوسامة (.....

ابتسم سيف و يداه على خصرها ليقول بخفوت ناظرا الى عينيها

(و ليس من العدل أن تسرقي جمال القمر لتحتكره عيناكِ (..... !!

ضحكت بولهٍ و هي تسمع غزله الذي بدأت أن تعتاده و كأنه أقسم قسم الدلال منذ أن عادا الى بعضهما ....

رفع سيف ذقنها ثم قال بهدوء

(لكن لماذا أرى الحزن بهما الآن ؟!! ..... افتقدته منذ فترة بعينيكِ (....

عادت وعد لتتنهد و هي تلاعب شعره ثم قالت بخفوت

(تذكرت حين كنت لئيما معي و أنا أعمل لديك ..... كنت تشعرني بأنني دون المستوى و كم آلمتني (....

عقد سيف حاجبيه وهو يقول بدهشة غاضبة

(هل جئت الى هنا اليوم كي تتذكري تلك الأيام ؟ (..... !!

أطرقت بوجهها قليلا ... ثم همست بخفوت

(بل شعرت اليوم بأنني فعلت المثل .....
لذا جئت اليك ... كي أسألك كيف
كنت تتغلب على شغورك بالبغض
لنفسك في كل مرةٍ كنت لئيما بها معي
(.....

أظلمت عينا سيف وهو يقول بخفوت

(أنت تؤلمينني .... اتعلمين ذلك ؟؟
(.....

اومأت برأسها و هي تهمس بحزن دون أن
تترك عنقه

(نعم .....تحملني أرجوك (.....

ظل ينظر اليها طويلا بملامح مصدومةٍ بها
القليل من الوجع ... ثم جذبها اليه برفق
حتى أجلسها بين أحضانه ، يضمها بذراعيه
وهمس بصوتٍ أجش

(الآن أخبريني بما يضايقك ؟؟ (.....

أغمضت وعد عينيها و هي تميل برأسها على
صدره لتهمس بخفوت

(لا أريد ..... أريد فقط أن أرتاح على
صدرك (.....

كان يلف ذيل الحصان على كفه قبل أن
يقول بخفوت

(بل ستحكين ..... أو أجذبك من ذيل
الحصان هذا حتى أقتلعه بيدي (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ضحكت وعد برقة .... ثم لم تلبث أن قصت عليه حكاية بشرى ، الى أن انتهت بمجيئها اليوم !!

كان سيف يسمع قصتها .. وهو يزيد من ضم وعد الى صدره .... و ما أن انتهت حتى قال بدهشة

(لا أصدق أنكِ قد وجدتِ الفتاة التي حكيتِ لي عنها (..... !!!

قالت وعد تهمس متنهدة

(في الواقع ليست صدفة ..... كانت تعرف ملك طوال الوقت ، كما حافظت أنا على علاقتي بكرمة طوال هذه السنوات .....)

رفع سيف ذقنها كي ينظر الى عينيها .... ثم قال أخيرا بصوتٍ واضح

(بما انني أول من لجأتِ اليه ..... اذن عليك أن تثقي بي حين أخبرك بأنكِ لم تخطئي ، و أن تصرفك كان سليما تماما .....)

زفرت وعد و هي تهمس بخفوت

(لقد جربت الشقاء طويلا يا سيف ..... و جربت معاملتك القاسية ، لم أتخيل أن أعاملها بالمثل .... كانت تبدو مريضة و لم أساعدها حتى (..... !!

شعر سيف و كأنها تضربه بقسوةٍ في كل كلمة تنطق بها .... لكن هذه هي وعد

..... و هو أحبها بهذا الشكل و سيظل يعشقها طوال العمر ....

فقال أخيرا بصوتٍ متحشرج

(لن تستطيعي مساعدة شخص يرفض مساعدة نفسه ..... مهما حاولتِ ، لكنني متيقن بأنها ستعود (....

وضعت يدها على صدره و هي تقول بأمل

(حقا يا سيف ؟!! .... أتظن بأنها ستعود ؟!! ... والله سيكون لك الحلوان لو حدث هذا (....

رفع وجهه ليقول بجدية

(هل لي أن أعرف نوع الحلوان ؟ (..... !!

ابتسمت بدلال و هي تقول برقة

(لا ..... أخجل (.....

ارتفع حاجبي سيف وهو يقول جاذبا اياها بقوةٍ كي يقتطف منها قبلة

(آآآه .. اذن فهو شيء مخجل ؟!! .... كم هذا رائع (..... !!

الا أن وعد ابعدت وجهها عنه و هي تشرد مجددا ... فقال سيف عابسا

(ماذا الآن ؟ (..... !!

ظلت وعد صامتة عدة لحظات قبل أن تقول بصوتٍ باهت

(كم مرة غازلتها هنا ؟؟ (.....

تسمر سيف مكانه وهو يرفع وجهه فجأة لينظر اليها ثم قال بصوتٍ جامد

(لماذا تتطرقين الى هذا الموضوع ؟ !! (.....

أبعدت عينيها الحزينتين عنه و هي تقول بخفوت

(لا استطيع تصديق أنك فكرت في الزواج من غيري .. أن تضم امرأة أخرى !! .... تقبلها كما تقبلني (...

ظل سيف صامتا عدة لحظات ... ملامحه صارمة جامدة .... ثم قال أخيرا بصوتٍ أجوف

(شعرت في لحظةٍ بحاجةٍ الى زوجة ..... أردت زوجة تملأ مكانك بحياتي .... و تبعدك عن قلبي لا عن حياتي (...

حاولت النهوض من حرجه بقوة و هي تقول

(اتركني يا سيف ..... أريد الخروج (....

الا أنه تمسك بها بقوةٍ حتى سمعت صوت قرقعة ساعديها بين ذراعيه القويتين ... و هزها قليلا الى أن نظرت اليه بعينين مجروحتين و سكنت مكانها مستسلمة ...

حينها قال سيف بجفاء

(هل تعرفين مدى صعوبة الإعتراف بالحاجة لزوجة .... لإمرأة ..... بينما كيانك كله يهفو الى واحدةٍ فقط (....

قالت وعد بصوتٍ فاتر أقرب الى القسوة و هي تنظر بعيدا

(لا اعرف لأنني لست رجلا ..... ما أعرفه هو أن الوفاء لديكم عملة نادرة أمام احتياجاتكم (....

نظرت اليه و همست بوجع

(ما أعرفه هو تيقني بأنني كنت لأموت لو لمسني رجلا غيرك ....في الوقت الذي كنت أنت محتاجا به لامرأة (... !!

أوجعتها يداه حين نطقت بعبارة أن يلمسها رجل غيره !!! شعرت و كأنه على وشك أن يشطرها نصفين ..... لكنه نظر الي عينيها طويلا قبل أن يقول بغلظة

(أنت فعلا لستِ رجلا ..... لن تعرفي وجعه كيف يكون (..... !

كانت عيناه قويتان ... داكنتان .... عميقتان .... فهمست بخفوت مختنق و هي تحارب ظهور الدموع بعينيها

(كم مرة غازلتها هنا .... بهذا المكتب ؟!! .... مكتبنا (..... !!

مد يده يعتقل وجنتها وهو ينظر الى عينيها ثم نطق بتشديد على كل كلمة

(لم أغازلها مطلقا ..... لا هنا و لا بأي مكان ..... لم أغازل امرأة غيرك (.....

فغرت شفتيها قليلا و أغروقت عيناها بالدموع .... قبل أن يقول بسخرية فظة

(يبدو أن احتياجاتي لم تكن بالقوة المطلوبة أمام سحر عينيكِ (..... !!

أغمضت عينيها و هي تهمس باختناق تحاول الإبتعاد عنه

(هذا ليس عدلا ..... أنت تحاول أن تلهيني (.....

الا انه أمسك بها بسهولة وهو يقول بخشونة

(اذن فهذا هو قمة العدل ..... لأنكِ تلهينني عمن سواكِ (.....

حاولت الإعتراض الا أن شفتيه تولتا أمر اسكاتها بكل حزم !! ... فسكتت مستسلمة و مغمضة عينيها ....

.....

.....

مرت ساعات الليل طويلة .... و كانت صدمتها قوية كأكبر ما يكون ...

و هي تنام وحدها في الفراش .... ثالث أيام زواجها ..... !!

لم تتخيل باستطاعته أن يكون بمثل هذه القسوة !! ..... ليس هو .... ليس رائف أبدا ..... !!

لقد جرحته .... و آلمته و هي تعلم هذا جيدا .... لكنها لم تتخيل أن ينقبل عليها فجأة ...

هو أيضا آلمها ....آلمها حين أشعرها بأنها باحثة عن الذهب .... عن ثروةٍ ليست من حقها .....

ثروةٍ لا تعرف قيمتها أصلا كي تطمع بها ....

كانت تظنه يفهمها أكثر من ذلك ..... لكن على ما يبدو أنها قد أخطأت فهم الكثير ....

لقد منحت نفسها مكانة بحياته أكبر مما هي في الواقع ....

استلقت ملك على ظهرها بصمت تنظر الى السقف المظلم .... بينما الدموع تنساب على وجنتيها بصمت

أما قلبها فقد كان ينزف ...

ترى لو كانت رؤى قد المته مثلما فعلت هي .... أكان ليجافيها بتلك الطريقة ؟ .... !!

ضحكت ضحكة مريرة من بين بكائها الحزين و هي تهمس لنفسها بقهر

(يا اله من سؤالٍ غبي !! .... و هل هناك وجع أكثر من أن تحب غيره ؟!! .... و مع ذلك سامحها ... بقى معها ... أحبها .... و ما زال يحبها حتى الآن ..... يراها بكل لحظةٍ أمامه (....

لم تستطع كبت شهقة بكاءٍ عنيفةٍ و هي ترفع يدها الى عينيها .....

لكنها تسمرت فجأة و هي تسمع صوت الباب الخارجي يفتح .....لحظات مرت ... و هي مرتعبة متشنجة قبل أن ترى باب الغرفة يفتح هو الآخر و من الضوء المناسب رأت رائف يدخل !!

كان طويلا ... مظلما .... يعرج قليلا في الظلام و الضوء الخارجي من خلفه يزيده سوادا ...

كان من المفترض أن ترتعب .... الا انها لم تشعر يوما بالأمان أكثر منها الآن ..... !!

ظلت مستلقية مكانها و هي تراه يغلق الباب برفق ....

قبل أن يزيح الغطاء و يستلقي بجوارها و ذراعاه تحت رأسه ... يحدق في السقف المظلم مثلها ... !!

كانت تنظر اليه بذهول و هي غير مصدقة أنه هنا ... بجوارها ... مستلقيا بهدوء بعد غياب اليوم بأكمله !!

ساد الصمت المشحون بينهما الى أن قال رائف بهدوء جاف دون أن يلتفت اليها

(هلا توقفتِ عن الإرتجاف !! .....
اهتزازك وصلني عبر السرير)

ابتلعت ملك ريقها بصعوبةٍ و هي ترفع يدها لتمسح وجنتها سرا في الظلام ... ثم قالت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بصوتٍ حاولت قدر امكانها أن يكون هادئا ... مخفيا لدموعها

(هل يمكنني أن أعرف أين كنت ؟!! .....أم ليس من حقي ؟ (.... !!

قال رائف بجفاء دون ان ينظر اليها

(لا ليس من حقك (.....

فغرت شفتيها و همست باختناق ذاهل

(رائف (..... !!!

الا انه لم يتأثر بصدمتها وهو يقول بقوة

(كي يكون لكِ حق ..... تعلمي أولا واجباتك ..... و أولها هو حين أرفض شيئا ، عليكِ ان تطيعيني (...

هزت رأسها قليلا باستغراب و هي تنظر اليه بذهول في الظلام ... ثم همست بجفاء خافت

(دون مناقشةٍ حتى ؟ (..... !!

قال رائف بصلابة

(لقد ناقشتك و انهيت ما لدي ..... و أنتِ مصممة على الخطأ ..... أما الكلام المهين الذي نطقتِ به فأنا لن اتنازل حتى و أرد عليه الآن (.....

ابتلعت ملك الغصة المؤلمة بحلقها ... ثم قالت بكبرياء متهاوي

(موضوع الميراث أنا لازلت أفكر به .....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هتف فجأة بقوةٍ جعلتها ترتجف

(لا تفكير يا ملك ..... لا تفكير .....
لن أقبل أن تأخذ زوجتي قرشا واحدا من
هذا المال خاصة و انه ليس حقها .... و هذا
قرار طالما انكِ لم تقتنعي بالحسنى (....

استقامت جالسة فجأة و هي تهتف بتمرد

(و ماذا لو رفضت ؟ (..... !!

نظر اليها في الظلام كادت أن تجمدها
بمكانها ..... ثم قال بصوتٍ جامد لا يقبل
المجادلة

(لا رفض يا ملك .....هذه هي نهاية
الأمر (.....

استدار على جانبه يوليها ظهره ... بينما
كانت هي تلهث بصوتٍ مسموع ... ثم قالت
أخيرا بغضب

(هل كنت تدخن الأرجيلة ؟!! .....
كنت في الخارج طوال الوقت ؟ (..... !!

رد عليها بجفاء ساخر

(و هل ظننتِ بأنني سأتركك بمفردك
ليلا ؟!! .... فكرتك عني تزيدني فخرا
كل يوم (....

لم تره حين خرجت صباحا لرؤية صبا !!
.... لذا سألته باختناق فظ

(متى عدت اذن ؟؟ (.....

رد عليها رائف بإيجاز

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(مساءا (.....

ضحكت ملك بمرارةٍ و هي تهمس بإختناق ... تتراجع حتى استلقت بجواره في الظلام

(بك الخير ..... ظننتك لن تعود أبدا (.....

قال رائف بخشونةٍ صلبة

(هذا ما سيحدث لو صممتِ على عدم السفر ..... كما تفضلتِ و أشرتِ صباحا (.....

التفتت ملك اليه تخاطب ظهره و هي تقول مجروحة للغاية

(لن أسافر ..... كان هذا قرارا أيضا (.....

قال رائف بلامبالاة

(لن أجبرك يا ملك ..... أنا شخصيا مسافرا الى رحلة شهر العسل ... وحدي .... و أنتِ لكِ حرية اتمام الورق و اللحاق بي .... أو البقاء هنا (....

فغرت ملك شفتيها بذهول و هي تنظر الى ظهره الصلب في الظلام ... ثم همست ببلاهة

(تذهب الى رحلة شهر العسل ..... بمفردك ؟!! ..... ألهذه الدرجة أنا رخيصة عندك ؟ (..... !!

ساد صمت طويل مشحون بينهما ....ثم قال رائف أخيرا بجفاء

(قيمتك أنتِ من تقدريها بتصرفاتك يا ملك ..... تريدين المجيء معي لمكانك الطبيعي ، تعالي .... و حينها سيكون مرحبا بك .....اما اذا فضلت البقاء هنا فلا تنتظري مني الرضوخ و التنازل عن شيء أرغب به (..

كانت ملك تهز رأسها نفيا بعدم تصديق الى أن استدارت الجهة الأخرى و هي ترفع يدها الى شفتيها محاولة بأعجوبةٍ كتم بكائها .... بينما قال رائف بهدوء

(نسيت اخبارك شيئا ..... لقد قدمت سفري للغد (.....

شهقت ملك منتفضة لتجلس مجددا و هي تهتف بذهول

(ماذا ؟ (..... !!

لكنه لم يتحرك من مكانه ..... بل قال بخفوت

(لا معنى للإنتظار .....سأتركك تقررين ما تشائين يا ملك ..... قرري إن كنت تريدين البقاء مع هذا الرجل السلبي الأقرب الى الجبن الذي تكلمتِ عنه (.....

همست ملك باختناق من بين دموعها

(أنا لم أقل هذا (.....

لكن رائف بدا و كأنه لم يسمعها بل تابع بهدوء لا حياة به

(و من الأفضل الا أكون متواجدا كي تتمكني من اتخاذ قرارك بحرية دون أن أؤثر عليكِ (.....

ساد صمت طويل بينهما .... جعل الظلام أثقل ..... خانقا أكثر ... ثم همست ملك و هي تنظر اليه بنظراتٍ فارغة

(يوم عرضت علي الزواج ..... أخبرتني أنه إن أنا وافقت فلن تسمح لي بالتراجع .... و قد صدقتك وقتها (.....

قال رائف يهمس بصوتٍ أجش ... بدا به الوجع قليلا

(لن أكون هذا الجبان مرتين يا ملك ..... لن افرض نفسي على زوجة لا تريد البقاء (....

اقتربت منه رغما عنها .... لامست ظهره ، فشعرت بتشنج عضلاته على الفور ، فرفعت يدها و هي تهمس باختناق

(أنا أحبك ..... أنت الرجل الوحيد الذي أدركت بأنني أحببته بحياتي كلها (....

قال رائف همسا متشنجا

(توقفي عن ذكر هذا الحب ..... على الأقل الى أن تحسمي أمرك (..... !!

بكت ملك بعد أن فقدت القدرة على التماسك أمام تلك القشرة الصلبة التي

لم يستخدمها معها من قبل ... لكنها همست باختناق من بين بكائها

(لقد حسمت أمري منذ وقتٍ طويل ..... أنا أحبك و لن اتراجع عن هذا الزواج ، فهل تستطيع أنت تقديم اعتراف مماثل ؟ ..... !!)

قال رائف بهدوء غامض

(تلك السفرة هي زواجنا يا ملك .... سأتركك يومين لتقرري ، بينما سيف سيساعدك على انهاء أوراقك لو رغبتِ اللحاق بي ..... لكن لو لم تفعلي فسأفترض أنكِ قد اتخذتِ قرارك ... و ودعي هذا الإعتراف الهش بالحب ..... الحب ليس أقوالا يا ملك ..... بل ثقة بمن تحبين ... و التمسك به ..... أما حبك فأنا أراه لا يحمل الثقة أو التمسك .....من فضلك انتهى هذا النقاش عند هذا الحد (...

ارتمت ملك ببطىء على الوسائد خلفها .... و هي تنظر مصدومة الى السقف ...

ثم همست بضياع

(وثقت بك أكثر من نفسي أيها الغريب ..... و لم أقصد ايلامك أبدا ، منحتك حبي و أنت ترفض حتى أن تبادلني بمثله .... كيف تبادلني مثله و قلبك ملك لها ..... كم هي محظوظة بحبك (.... !!

اطبقت ملك جفنيها بشدة و الدموع تنساب من تحتهما ... بينما همس رائف بصوتٍ أجش حزين

(محظوظة بحياةٍ لم تعشها و حب لم يكتمل ؟!! ..... أنتِ مجحفة جدا (...

لم تظن بانها قد تنام بعد سماعها هذه الكلمات ... !!

كانت من الألم بحيث غفت على صوتٍ بكائها الخافت ... بينما هو على بعدِ شعراتٍ منها .... !!

دون أن يواسيها أو يضمها الى صدره ...

و هذا بحد ذاته جعلها تهرب الى سباتٍ عميق عل الألم يخف قليلا .....

لكنها انتفضت فجأة من نومها كما نامت فجأة !!!

فقفزت جالسة و هي تنظر حولها لتفاجىء بالغرفة خالية ... و عطره فقط هو ما أثبت لها أنه كان موجودا ليلة أمس و أنها لم تتوهم هذا الحديث الطويل ...

اندفعت ملك تجري بأرجاء البيت و هي تصرخ

(راااائف ..... رااااااائف .....)

لكن الرد الوحيد الذي حصلت عليه كان صدى صوتها .... توقفت مكانها و هي تلهث ... و كأنه لم يكن سوى مجرد فارسا ظهر لها في حلم سرعان ما انتهى ...

سقطت على ركبتيها أرضا و هي تنظر حولها بفراغ ..... قبل أن تهمس لنفسها

(لا أصدق أنك قد فعلتها !! ..... و سافرت الى شهر عسلنا بدوني (..... !!!!

كانت تحاول أن تتنفس بعمق و بطىء شديد ... و هي تتأرجح قليلا كي تسيطر على نفسها دون أن تذرف المزيد من الدموع ....

ثم لم تلبث أن لمعت عيناها بتصميم و هي تقول بهدوء مرتجف قليلا

(حسنا يا رائف ..... حسنا (.....

.....

.....

كان مستلقيا على الأريكة و رأسه للخلف ينظر للسماء الواسعة ....

لا يزال وسيما .... لطالما رأته وسيما ....

مدت أصابعها لتلامس شعره الناعم و هي تقترب منه قليلا ثم همست بخفوت

(ألم يحن الوقت كي تنساها بعد ؟ (..... !!

لم ينظر سامر اليها بل ظل ينظر الى أعلى وهو يقول بشرود ميت

(منظره مع عروسه أشعل بي نارا قديمة ..... و أنا أراه يتمتع و يحيا حياته مرتين ... مرة مع حبي الذي سلبه مني ... و مرة مع حبه .... تلك الصغيرة الشقراء ذات الشعر الطويل !! .... أشبه بدمية (.... !!

اقتربت ميساء منه أكثر و هي تتنهد بأسى ... ثم همست بصوتها الكلاسيكي

(تعرف بأنني ساعدتكما كثيرا يا سامر ..... فضلتكما على مصلحة اخي ..... لكن أتريد الحق ، لم تكن لتتحمل مرضها كما فعل رائف ..... و كأن القدر قد اختاره ليتحمل ... ليمسك بيدها بقوة ... أما أنت فكنت لتموت قبلها (.....

زفر سامر نفسا كالجحيم وهو يهمس من بين أسنانه

(كنت أنا الأولى بسنوات حياتها الأخيرة ..... أنا حبها الوحيد (.....

تنظر اليه بعينين تلمعان بغيرةٍ غريبة ..... غيرة من كل حب تراه و لن تطاله أبدا .....

لكنها همست بخفوت شديد

(انساها يا سامر ..... و انسى رائف ، ..... دعه يجرب حظه و سوف تتركه تلك الصغيرة بما لا يقبل الشك ....انظر حولك و حاول أن تجد فتاة اخرى تشبع حاجة قلبك (. ...

نظر الى عينيها فجأة ... و طال بهما الصمت و هي لا تزال على حالها تلاعب خصلات شعره ..... تتأمل عينيه .... وجنتيه المرتفعتين .... شفتيه .... توقفت عيناها على شفتيه لفترةٍ أطول من اللازم ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حينها ارتفع ليجلس قليلا وهو يمسك بخصرها ... يجذبها اليه ببطىء هامسا بصوتٍ اجش

(ميساء (.....

ابتلعت ريقها بصعوبةٍ و هي ترتجف بين يديه ... بينما اقترب وجهه من وجهها الى أن لامس شفتيها بشفتيه وهو يهمس مرتجفا مثلها

(لا تزالين جميلة .... و كأن السنوات لم تمر .....أنت حتى تبدين أصغر مما كنت منذ زمن (...

كان يلامس شفتيها من بين كل جملة و أخرى .... فشهقت ميساء و هي تقول بصعوبة

(لن يفلح هذا يا سامر ..... لا (.....

الا أنه كان قد أطبق عليها وهو يهمس باختناق

(أنا أحتاجك (.....

كان جسدها المحروم قد بدأ يتأثر ... و يشعر برجولة هذا الشاب أمامها ... لكن جزءا منها كان يقاوم ....

حاولت ابعاد رأسها يمينا و يسارا ... فتفترس شفتاه عنقها و هي تغمض عينيها و تتأوه ....

و ما أن فتحت عينيها حتى شهقت فجأة بقوةٍ و هي تنتفض واقفة ....

كانت ملك تقف على بعد ٍ منهما .... شعرها الذهبي يلمع تحت أشعة الشمس .... بينما حاجبيها منعقدين بنفور و غضب .....

ظل الصمت بينهما طويلا .... على هذا البعد بينهما ... دون أن تتحرك أي منهما ....

الى أن سارعت ميساء لتقترب منها و هي تقول بقسوة

(أنتِ مجددا ؟!!! .... هنا في بيتي !! ..... ماذا تريدين بعد ؟!! ..... ابتعدي عن حياتي)

قالت ملك ما أن وجدت صوتها فقالت بلهجة متقززة

(أنا لم آتي من أجلك يا سيدة ميساء .... لقد أتيت لأرى السيد عاطف ..... لكن و بما أنني قد رأيتك ، فاسمحي لي أن أقول لك ما أردت قوله منذ زمن بعيد (.....

حولت ملك عينيها الى سامر الي استقام بجلسته وهو ينظر اليها نظرات سوداء . ثم أعادت عينيها الى ميساء لتقول

(أنا لا أعرف ماذا تريدين من زوجي سيدة ميساء ..... و ما هي نواياكِ .... لكن أريد بأن أخبرك شيئا واحدا ..... أنا لن أسمح لكِ بأذيته مجددا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

اتسعت عينا ميساء بذهول ثم صرخت بقوة

(زوجك الذي تتكلمين عنه .. هو أخي قبل أن تولدي أنتِ أيتها الصغيرة (..... !!!

قالت ملك بقوةٍ رافعة راسها

(و الآن أصبحت لديه زوجة تحميه بغيابه ..... ما تفعليه هو اذيته دائما و أنا لا أرى السبب حقا .... فلقد وقف بجوار اسرتك طويلا مخالفا كل مبادئه ..... بينما انت تسيئين الى اخوته .... قد تكونين حرة بحياتك ... لكن ابتعدي عن رائف ما دمتِ تريدين تلك الحرية ....أو قسما بالله سأخبره بما رأيته للتو (...

فغرت ميساء شفتيها بذهول ... بينما استدارت ملك الى سامر تقول بلهجة قاطعة

(الآن فقط عرفت لماذا أصر رائف على التمسك بها رغم حبها لغيره (.....

تسمر مكانه الا أنها لم تعطي أي منهما الفرصة للرد و هي تقول ببرود

(و الآن بعد اذنك .... سأدخل لرؤية السيد عاطف (.....

كانت تنتفض انتفاضا و هي تتحرك للداخل .. و قد تجاوزت حدودها تجاوزا سافرا .... الا أن ما رأته أشعل بداخلها بركان من الغضب .... لأجل رائف ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حبيبها الشهم المسكين ، لا تتخيل أن يرى أخته في موقف كهذا .... ليتها تموت قبل ان يحدث ....

أمسكت بهاتفها تطلب رقما بقوة و انفعال ... و ما أن سمعت الصوت العميق يرد عليها حتى قالت بصرامةٍ أجفلته

(سيف ..... أريد إعداد المتبقي من أوراق السفر ..... سألحق بزوجي ، اترك كل ما بيدك و ساعدني على السفر اليه حالا جزاءا لتعاونك معه .... هو على الأرجح لا يزال في الجو حتى الآن .... و أنا اريد الوصول قبله لو أمكن ..... معه في على اقصى تقدير (...

صمتت قليلا ترتجف بشدة و هي تسمع صوت سيف يقول

(عرفت بأنكِ قد جرحتهِ بقوة .....

فهل تراجعتِ الآن ؟ (..... !!

صرخت ملك و هي تضرب الأرض بقدمها

(أريد اللحاق بزوجي يا سيف ..... و أنا لم أسافر مطلقا من قبل ..... ساعدني (....

.....

.....

الفصل الثامن و الخمسون و الختام :

(لا أصدق أن الأمر استغرق معك ثلاثة أيام يا سيف .....)

أبعد نظره على الطريق كي يرمقها بطرف عينيه .. و هي تجلس بجواره في السيارة ، تفرك أصابعها

بينما ضفيرتها الطويلة تتأرجح مع الهواء يمينا و يسارا بجنون يناسب تنفسها السريع ...

و كأنها تسحب هواء الطريق و تبعثر به البقية الباقية من سيطرتها على نفسها .....

ثم قال بخشونة

(لقد انجزنا الأمر بأعجوبة ..... احمدي الله أنها سياحة ، الا لما كنت استطعت مساعدتك الا بعد أن يقضي رائف ستة أشهر عسل بمفرده (.....

زفرت ملك بقوة و هي تنظر من نافذتها المفتوحة الى الطريق السريع و الذي بدا و كأنه يسبقها اليه .....

حتى الآن و بعد مرور ثلاث أيام ... لا تصدق أنه قد تركها و سافر بالفعل ... و أغلق هاتفه أيضا .... !!

ثلاث أيام من القسوة و الجفاء ... فأي حبٍ هذا ؟!! .... هذا إن كان قد أحبها يوما !! .....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

شعرت برغبة عنيفة في البكاء ... الا أنها منعتها بكل قوةٍ ، فلا وقت للبكاء الآن .... و هذا ليس مكانه ...

ربما الليلة ستبكي على صدر رائف أخيرا !!

هذا التخيل بحد ذاته جعلتها تبتسم رغما عنها ... ووجهها يتورد كالورود المتفتحة .....

قالت وعد و التي كانت تجلس في المقعد الخلفي مكتفة ذراعيها برفض

(لا أصدق حتى الآن أنكِ طاوعتها على هذا الجنون ؟!! ..... كيف تسافر بمفردها ؟!! ... و كيف أصلا تلحق رجلا تركها و سافر الى شهر العسل بمفرده ؟!! ..... كان عليها البقاء هنا و ليشرب من البحر .... و سيأتي في النهاية رغم عنه (.....

مط سيف شفتيه وهو يقول مخاطبا ملك ... متجاهلا وعد تماما ...

(هذا الفاصل كان رأي أختك الكبرى ... العاقلة .... الرزينة .... الآن و كأنك لم تسمعي منه شيئا ، أدخليه من أذنك اليسرى ثم اخرجيه من اليمنى و ألقي به من النافذة مباشرة قبل أن يلوث عقلك (.....

ابتسمت ملك رغم عنها و هي تنظر اليه .. بينما قالت وعد بحنق

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا تهزأ بي يا سيف .... كان المفترض أن يكون رأيك أنت أيضا !! .. لقد تركها و سافر بالله عليك (.... !!

نظر سيف على عينيها الغاضبتين بمرآة السيارة ... ثم قال ببرود

(أعرف زوجة قامت بذلك ..... سافرت ليلا كاللصوص دون اذن زوجها .... و مع ذلك فقد سامحها (....

اتسعت عينا وعد قليلا و هي تواجهه في المرآة قائلة بقوة

(هل كلما دخلت بينكما في نقاش ... تذلني بكل ما فات ؟!! ..... تلك كانت حالة مختلفة تماما ... و أنت تعرف ذلك (.....

تدخلت ملك لتقول

(اقسم بالله لو تشاجرتما الآن فسأنزل من السيارة و أستقل سيارة أجرة كي أتابع طريقي للمطار ... أنا أعصابي متوترة دون الحاجة لسماع شجاركما .....و المزيد من ذكرياتكما البائسة ، فهي ليست فأل خير بالنسبة لي الآن (.....

زفرت وعد بقوة ... و هي تنظر من نافذتها بحنق ... بينما التفت سيف الى ملك يقول بهدوء

(الآن اسمعيني جيدا .. ستجدين سيارة من الفندق تنتظرك ما أن تصلين ، ستوصلك الى رائف مباشرة (....

هتفت وعد بقوة من المقعد الخلفي

(و لن ينتظرها أيضا ؟!!!!! ..... ماذا ترك لإذلالها بعد ؟ (.... !!!

زفر سيف بقوةٍ و هو يسأل ملك بنفاذ صبر

(لا اله الا اللّه .... لماذا أحضرناها معنا ؟!! ... و هي تجلس بيننا كالعمل السيء في الحياة (.... !!

همست ملك بخفوت

(هي أصرت على المجيء ..... و إن كنت أعلم أنها فعلت ذلك كي تتمكن من أن تثنيني عن السفر في اللحظة الأخيرة .....)

قال سيف بجفاء

(لا تسمعي منها شيئا ..... كوني قوية و قادرة على الإعتذار (.....

هتفت وعد بقسوة

(و لا تنسي أن تغسلي قدميه بالماء الساخن أيضا ما أن تصلي اليه عله يعفو عنكِ ..... الا يكفي أننا تقبلناه بسنه ؟ (..... !!

قال سيف وهو ينظر لأعلى

(يا اللّه يا ولي الصابرين (.....

بينما التفتت ملك و هي تنظر الي وعد قائلة

(هل تحبين أن أتكلم على سيف بنفس الاسلوب ؟!! ..... ها ؟!! .... أتحبين ذلك ؟!! ..... و لدي الكثير من كلامك أنتِ نفسك (.....

ثم استدارت تنظر الى سيف و هي تقول

(عفوا لا أقصد اهانة يا سيف (.....

ارتفع حاجبي سيف وهو يقول

(و لما الإعتذار !! .... هذا ما يناله المرء حين يتزوج من أختك و يبتلى بأسرتها (.....

قالت وعد من بين أسنانها

(سيف (..... !!

الا أنه رد قائلا بقوة

(الا يمكنني الكلام مع ملك دقيقة واحدة دون أن تقحمي نفسك بحوار لا يخصك ؟!! ..... رجاءا (!!

زمت شفتيها بحنق ثم هتفت بحدة

(و هل أمسكت فمك ... أم سددت أذنها ؟!!! ..... تكلم ... خذا راحتيكما و اعتبراني غير موجودة معكما (

هتف سيف بصراحة

(الحمد لله (.....

زفر بقوةٍ ثم لم يبلث أن قال لملك بخفوت

(لا أعلم تفاصيل ما حدث ..... لكن حين هاتفني رائف ، علمت أنكِ قد أوجعته ..... ضربته في مقتل (....

شعرت ملك بغصةٍ كادت أن تحرق حلقها .... فعضت على شفتيها كي لا تبكي ، ثم همست بإختناق

(نعم .... أوجعته بشدة ، حاسبته دون مبرر ... بينما هو لم يحاسبني من قبل و كان الأولى به أن يفعل ... طالبته أن يكون انسانا منزها بقسوة ... و نسيت أنني أبعد ما يكون عن هذا ..... لكنني فعلت ذلك لأنه آلمني دون أن يشعر (.....

نظر سيف اليها للحظة .... ثم أعاد نظره للطريق قائلا بهدوء

(اذا جرحتهِ كلما آلمك سهوا ..... فمن الأفضل أن نعود الآن و نحن لا نزال في بداية الطريق ، خيرا لكِ و له (.....

مسحت ملك عينها بظاهر يدها بقوةٍ و هي تقول بكل اصرار

(بل سألحق بزوجي يا سيف ..... وعدته مرة أنني لن أتراجع .... و أنا أفي بوعدي دائما (.....

نظر سيف الى وعد بمرآة السيارة مجددا نظرة شاردة .... كانت عيناها قد فقدتا بعضا من قسوتهما و هي تستمع الى صوت

ملك القوي بحبها ..... و كأنما شعرت بنظراته فالتقت أعينهما ...

حوارا غريبا دار بينهما صمتا دون الحاجة للنطق

"أتذكرين مرة صرختِ بها ... أن لا وعود بيننا ؟؟ " .....

ابتسمت وعد و هي تراقب عيناه في المرآة و كأنها تجيبه

"طبعا أذكر " .....

لو تسمع همسه الصامت الآن وهو يقول لها وحدها

"كان هذا وعدا .... لكنني كنت أعمى القلب وقتها " .....

أبعد عينيه عن عيني محبوبته بالقوة كي لا يتسبب بحادثٍ غير محمود العواقب ... ثم قال بصوتٍ مازح خشن

(ثلاث أيام يقضيها عريس حديث الزواج في شهر عسله وحيدا دون عروسه !!! ..... السؤال هنا أي نوع من الشقراوات سيلقي الشباك حولها بدعوى طلب المواساة (.....

انتفضت ملك و هي تنظر اليه دون أن تشاركه روح المزحة ....

بينما قالت وعد بقسوةٍ متولية الرد و هي تشدد على حروفها عمدا ... ناظرة الى عينيه

(ليس كل الرجال معدومي الوفاء ...
يركضون خلف المواساة المتوفرة عند أول
زاوية الطريق تحت عمود الإنارة (.....

رفع سيف عينيه الى عينيها في المرآة
مجددا .... بنظرة جعلتها تصمت و ألا
تتطرق لهذه المسألة مجددا ....

أطرقت بوجهها بعيدا عن نظراته التي
أخبرتها بوضوح عما ينتويه .... ثم التفت
الى ملك يقول

(ما بالك يا صغيرة ؟!! ..... كنت أمزح
معك ، أتظنين بأنني قد أرحمه لو نظر
لغيرك ؟ (.... !!

نظرت اليه ملك بصمت و همست بداخلها
دون ان تنطق

"أتستطيع انتزاعها من قلبه يا سيف ؟!!
.....لا تهمني أين ذهبت عيناه .. لا يهمني
سوى قلبه ، أريد ان أكون الوحيدة به " .....

التفتت تنظر من نافذتها و هي تعود
بذاكرتها قبل ثلاثة أيام مضت ....

بعد مواجهتها مع ميساء ....

حين ركضت ركضا الى المكتبة العتيقة
بداخل القصر و التي تعرف مكانها جيدا
... دفعت الباب الثقيل و دخلت دون اذن ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم تكن بحالٍ يسمح لها بالإهتمام بالشكليات ...

كانت ترتجف بقوةٍ و هي تتعلق بحافة الباب لاهثة ... تنظر الى عاطف الذي كان جالسا على كرسيه .. في مكانه المعتاد بجوار النافذة .... ينظر منها بصمت ...

حينها دخلت تقول بصوت مهتز و أعصابها مع أطرافها تنتفض من شدة النفور مما شاهدته للتو

(أنت ستأتي لتعيش معنا (.....

استدار وجه عاطف متباغتا من هجومها .... و نظر اليها مليا و هي حمراء الوجه ، تلهث بشدة بينما عيناها تحملان الكثير من الندم و الغضب .... فقال بهدوء مبتسما

(تعالي يا فتاة الورد ..... اقتربي أكثر ..... ظننت أنني لن أراكِ قبل فترةٍ طويلة بعد أن يحررك زوجك (..

اقتربت ملك منه ببطىء فوق البساط الثمين ... ثم وقفت أمامه و هي تقول بخفوت

(أتريد إقناعي بأنك لا تعلم بسفره ؟!! ..... و انه تركني هنا بمفردي ؟ (..... !!

ظل عاطف ينظر اليها طويلا ... ثم قال أخيرا بهدوء دون أن يفقد ابتسامته

(تعالي يا فتاة الورد ..... اقتربي (.....

اقتربت ملك خطوة .... الى أن وصلت اليه ، ثم انحنت لتجلس على ركبتيها أرضا ... فوق البساط الضخم ....

تأمل عاطف جمالها طويلا قبل أن يقول بهدوء و كأنه يهمس مستفهما بدهشةٍ دون أن تضيع الإبتسامة المتغضنة

(أين ذهب ذكائك في اللعب يا فتاة الورد ؟ (..... !!!

ابتلعت ملك غصة بحلقها .... و ظلت تنظر اليه بصمت ، ثم رغما عنها التفتت قليلا و هي تنظر الى صورة رؤى الموضوعة بإطارها على الطاولة الصغيرة بجوارها ....

طال تأملها الصامت للصورة قبل أن تهمس بإختناق

(إنه لا يزال يحبها ..... و أخشى أنني لعبت دورا أكبر من حجمي (....

تنهد عاطف بقوةٍ وهو ينظر اليها ثم قال بخفوت

(أولم تعرفي ذلك قبل أن تتزوجيه ؟ !! (.....

رمشت بعينيها ألما و هي لا تزال تنظر الى الصورة تحارب البكاء بضراوة .. ثم همست باختناق

(كنت اعلم ..... لكن ما لم أحسب حسابه هو تهوري بالإنفجار بأشياءٍ لم يكن

يجدر بي الخوض بها ..... لم يكن علي محاسبته على كل ما عرفته ووافقت به ..... فهو لم يفعل معي المثل على الرغم من كارثية وضعي بالنسبة لأي رجلٍ ذو كرامة .... و أي عائلة محترمة .....هاجمته و نسيت نفسي (. ...

قال عاطف بخفوت بعد صمت طويل

(و ما الذي منعه من أن يتصرف معك بالمثل كما قلتِ ؟؟ (..... !!

نظرت ملك اليه لتقول بخفوت ميت

(لأنه شهم ..... شهم جدا ..... شهم بدرجة خانقة و مؤذية ..... شهم لدرجةٍ جعلتني أصرخ به و أجرحه ..... كي يكون رافضا على أن يظل ذلك الشهم في منطقةٍ لا يلونها سوى النكران لنفسه و لما يرفضه (...

أرجع عاطف رأسه للخلف وهو يتنهد بتعب ليقول بعدها

(تزوجتِ مرتين .... و تجهلين الرجال تماما يا فتاة الورد (.....

رمشت ملك بعينيها و هي تنظر الى ألمه ..... فشعرت برغبةٍ قوية في قتل نفسها ، الا يوجد سوى عاطف كي تحمله همومها ... و تشعره بموت ابنته في كل كلمةٍ تنطق بها ؟ ..... !!

لذا رفعت ذقنها و هي تقول مغيرة الموضوع بحسم رغم صوتها المهتز

(دعك مني ..... أنت ستأتي معي ..... لنستأجر بيتٍ أكبر ..... و تبتعد عن هنا ..... (

نظر عاطف الى المكتبة من حوله وهو يقول مبتسما ، ضاحكا بخفوت

(حسنا يا فتاة ..... دعوة من فتاة بجمالك تطريني حقا .... لكن (.....

صمت قليلا وهو يتنهد ... ثم قال مبتسما

(هذا بيت رؤى ..... هنا لعبت و كبرت ..... بهذه المكتبة جرت و تشاقت دون أن تقرأ كتابا واحدا .... فأين أذهب و أتركها ؟ !! (.....

ظلت ملك تنظر اليه بألم صامتة ..... لا تستطيع اخباره بما رأته للتو ..... بما ....

سمعت فجأة دفعة قوية للباب ... فاستدارت بسرعة و هي تنهض واقفة....

بينما دخلت ميساء مندفعة و هي تبدو في تلك اللحظة كشيطان داكن استعاد وعيه للتو من صدمةٍ عنيفة ... بشعرها الأسود الطويل و عينيها اللامعتين بقسوة و غل ....

توقفت في منتصف المكتبة لتقول بفحيح قاس

(أنتِ ..... من تظنين نفسك ؟!! .....
تقتحمين بيتي و تهاجمينني بوقاحتك و
قذراة تصرفاتك (.....

رفعت ملك ذقنها و هي تقول ببرود

(قذارة تصرفاتي ..... أنا ؟ (..... !!

لم تتمالك ميساء نفسها و هي تندفع اليها
لتدفعها بقوةٍ في كتفيها صارخة

(من أنتِ كي تحاكمين تصرفاتي ؟!!
..... من أنتِ ؟ (..... !!!

صرخت ملك بقوةٍ و عنفٍ فجأة

(أنا لا آبه لتصرفاتك ولو لذرة ..... أنا لا
آبه سوى لزوجي .... لماذا تفعلين به ذلك
؟ (..... !!

دفعتها ميساء مرة أخرى و هي تهتف بجنون

(ماذا فعلته أنا ؟!!! ..... أنا كنت امرأة
محترمة طوال عمري ..... و ماذا عنكِ ؟!!
.... ماذا عن زوجته الصغيرة البريئة ؟!!
..... لو كنت تأبهين لما رضيت لرجلٍ مثل
أن يربط اسمه بفتاة لها مثل ماضيكِ (...

ساد صمت عنيف ، لا يقطعه سوى صوت
تنفس ميساء الهائج ... بينما ملك تنظر
اليها بصمت ... الى أن تابعت صارخة بقوة

(ماذا تريدين مني و من حياتي ؟!! ....
أخذتِ أخي .... و قبله أخذتِ ابني ... و الآن
تريدين خالي ... الا يكفي أنكِ قد سرقت

زوج ابنته ؟!! ..... أخرجي من حياتنا .... اخرجي (.....

دفعتها مرة أخرى في كتفيها مما جعل ملك توشك على السقوط أرضا ... الا أنها تماسكت ووقفت مكانها ثم هتفت فجأة بقوة

(اتحداكِ أن تعيديها .....أنني أخذت ابنك (..... "

أجفلت ميساء لعدة لحظات .... قبل أن تقول بارتباك مهتز

(اعتبرته ابني ..... كانت حياتنا مستقرة الى أن دخلتها .... هددت البيت كله رأسا على عقب ، لم يبقى احدا منا سليما بسببك (.....

اندفعت ملك تهتف مجددا بكل اصرار

(أتحداكِ أن تعيديها ... " أنكِ كنتِ تعتبرينه كابن لكِ (..... "

صمتت ميساء تماما ... و تراجعت خطوة أمام هجوم ملك الواثق ....

للحظات شعرت ملك بالشفقة عليها .... فقد ظهر السن عليها لأول مرة و تهدلت عيناها فاقدة نظرتهما الشرسة ... و تراخت كتفيها ...

حينها تابعت ملك بفتور خافت

(محاميتي ستنقل لكم تنازلي عن أي حق لي في الميراث .... أما أنا فسأصطحب السيد عاطف معي و سنلحق بزوجي و نبتعد عن هنا للأبد (.....

صمتت قليلا ثم رفعت وجهها لتقول بجمود متشدد

(وجود هذا الشخص الذي رأيته خارجا يجرح قلبه ... و يجعل روحه تنزف دما ... و أنا لا أعلم ماذا فعل ليستحق منك معاملة كهذه ؟!! ..... لقد ناقض مبادئه كلها لا لشيء سوى لتكوني سعيدة .... شارك بجريمة فقط لتحصلي على ابن ..... بينما لم تتحلين بالشجاعة كي تخبريه أنكِ لم تريدين هذا الإبن أبدا (.....

كانت عينا ميساء تتغضنان ألما و شفتيها ترتجفان فظهرت الخطوط الدقيقة حولهما ربما للمرة الأولى .... ثم همست بقسوةٍ و عذاب

(ماذا تعرفين عن حياتي ؟؟ ..... ماذا تعرفين ؟؟ (.....

هزت ملك رأسها و هي تهمس بنفس الألم

(لا أريد أن أعرف شيئا ..... فحياتي تكفيني (.....

عندئذ استدارت الى عاطف تقول بحزم

(تعال معي سيد عاطف ..... أنا أحتاجك ..... لا تتخلى عني (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسم عاطف لها و عيناه على ميساء التي كانت تنحني أكثر ... و كأنها تريد الإنصهار بعيدا ثم همس بخفوت

(سارعي باللحاق بزوجك ..... و حين تعودان ، سيكون لنا حديث آخر (

حاولت ملك المجادلة ... الا أن عاطف قال بصرامة

(اذهبي يا فتاة الورد .... و اتركيني مع ابنة أختي .....هيا (.....

أطبقت ملك شفتيها و هي تنظر اليه طويلا قبل أن تقول بخفوت

(حسنا ..... يجب أن ألحق برائف ، لكن حين نعود (.....

قاطعها عاطف قائلا بخفوت وهو يبتسم برفق

(هيا اذهبي ..... لا مزيد من الوقت كي يضيع منه (.....

أومأت ملك و هي تنظر الى صورة رؤى في الإطار ....

(ملك ..... ملك ..... لقد وصلنا للمطار (.....

انتفضت ملك على صوت سيف فنظرت حولها مجفلة ... ثم لم تلبث أن قالت برهبة

(وصلنا حقا ؟ (..... !!

استدارت فجأة الى سيف و هي تقول بقلق

(هل أستطيع السفر وحدي فعلا ؟!! .....لم أفعلها من قبل (... !!

قال سيف بثقة

(هل تنقصك ساق ... أم عقل ؟!! .... ها هي اختك الكبرى قد فعلتها قبلك بكل قلة أدب .... و مع ذلك لا تزال بيننا و لم يلتهمها تمساح كما تمنيت وقتها من شدة جنوني (.....

ابتسمت ملك من بين دموعها ... بينما زفرت وعد و هي تهمس متذمرة

(استغفر الله ..... لن ننتهي من هذه القصة (.....

خرجوا معا من السيارة و بدأت اجراءات الاستعداد ..... و كانت كل لحظة تمر على ملك تجعلها أكثر توترا و انتفاضا ....

الى أن جائت لحظة الوداع فالتفتت الي سيف تنظر اليه ممتنة ثم همست

(شكرا يا سيف ..... حقا لا اعلم كيف أشكرك (.....

ابتسم سيف وهو يقول بهدوء

(بألا تفعليها مجددا .....فأنا لست متفرغا لإنهاء أوراقك كل مرة (.....

ابتسمت بينما أدارتها وعد اليها بعبوس غير قابل للفك .... فنظرتا الى بعضهما طويلا

.. قبل أن تقول وعد بخفوت و هي تشد على كتفي ملك

(أقسم بالله لو أفسد لكِ الرحلة .... أو كسر بخاطرك عند وصولك فسوف أريه وجه عبد الحميد العمري ، و الذي يمنعه من الإنجاب لفترة طويلة (.....

مطت ملك شفتيها و هي تقول بإمتعاض

(وعد !!!! .....توقفي عن هذا ، هو أصلا ينتظرني ..... ينتظر لحاقي به .....هو قال هذا (....

لم يظهر الإقتناع على وعد ... الا أنها قالت بإستسلام

(عامة ..... ما أن تصلي اريدك أن تهاتفيني لأطمئن عليكِ ..... لا ليس ما أن تصلي ... بل ما ان يقبل بوجودك .... أخشى أن يطردك في بلادٍ غريبة ... و نتوه نحن بحثا عنكِ (....

لم تملك ملك الا أن تضحك و هي تغمض عينيها يأسا من وعد ... بينما عانقتها فجأة بشدة خانقة ....

تسمرت وعد مكانها من هذا العناق العنيف ....

إنها المرة الأولى التي تعانقها ملك بهذه اللهفة الحقيقية و كأنها لا تريد تركها فعلا .... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و قبل أن تسألها وعد .... سبقتها ملك و همست في أذنها

(شكرا لأنكِ عدتِ لحياتي) .....

فغرت وعد شفتيها قليلا .. ثم لم تلبث أن أغمضت عينيها و هي تضمها بقوةٍ .. الى أن أبعدتها بعد عدة لحظات لتقول بخشونةٍ متحشرجة

(هيا ..... هيا اذهبي .... لا تخدعي عواطفي الضعيفة كي اشفق على الجلف زوجك (.....

ابتسمت ملك و هي تمسح دمعة خائنة .... ثم استدارت لتبتعد أمام ناظريهما ... بينما تنهدت وعد بحزن و هي تقول بخفوت

(لا أصدق أننا تركناها بالفعل ؟ (..... !!

أحاط سيف خصرها بذراعه وهو يشدها اليه ... ثم قال بلهجةٍ مداعبة

(إنها مسافرة لشهر عسل ..... على الجانب الآخر من البحر ..... و ليست مهاجرة بالله عليك (..... !!

همست وعد بقنوط و هي تراقب الطريق الذي اختفت به ملك ....

(نعم ..... صحيح (.....

أبعدها سيف عنه قليلا وهو ينظر الى وجهها بخشونةٍ قائلا بلهجةٍ ذات مغزى

(ثلاثة أيام كاملة (..... !!

عضت وعد على شفتيها و هي تبتسم بخبث رافعة إحدى حاجبيها قائلة ببراءة

(اذن (..... !!

لم تلين ملامحه وهو يمسك بكفها مكررا بقسوة

(ثلاثة أيامٍ بعيدة عني ..... كدت أن أقتلك (.....

ضحكت بخفوت و هي تقول بلهجةٍ مغيظة

(و ما ذنبي ؟!! .... ملك كانت وحيدة و حزينة و لا يصح أن أتركها ليلا كي (.....

صمتت متعمدة و هي ترفع حاجبا خبيثا تتلاعب بذقنها ....

نظر سيف حوله بعينيه فقط ... ثم أعادهما الى عينيها بنظرةٍ ملتهبة جائعة ... ليقول بخفوتٍ أجش

(كي !! ..... هذا إطراء فعلا ! ..... ربما علي قضاء المزيد من الوقت معك كي تستطيعين إكمال العبارة (....

ابتسمت وعد بمكر بينما بادلها الإبتسام بعنجهية وسار بها متجها الي سيارته ... ممسكا بيدها معه كي لا تهرب على أول طائرة .... بينما يده الأخرى بجيب بنطاله فهمست من خلف كتفه

(هلا استعدت يدي من فضلك ؟ (..... !!

لم يلتفت اليها وهو يجرها معه مبتسما بثقة ....قائلا بهدوء

(مستحيل ..... فأنا لا أفرط بما هو ملكي .....)

.....

.....

كانت الرحلة طويلة .... طويلة ....

لا تعلم إن كانت المسافة طويلة حقا ... أم شوقها اليه زاد من بعدها ...

أعصابها كانت على حافة الإنهيار وهي تتخيل عدم تقبله لها .. كما قالت وعد ....

القلق صور لها هذا المشهد على الرغم من استحالته .... فهي تعرف رائف جيدا وهو لن يتخلى عنها ابدا ...

حتى ان طلبت هي ..... اليس كذلك ؟ !!

....

تنهدت و هي تنظر من نافذتها غير واثقة من شيء بعد .....

أرجعت رأسها للخلف و هي تحاول جاهدة النوم ... علها تقطع الزمن قطعا وصولا اليه ...

و بعد جهد مرير من الإنتظار .... وصلت أخيرا و بدات بإنهاء اجرائاتها بحرص كما أرشدها سيف ....

كان بداخلها أمل أن تجده في انتظارها .... الا أن أملها خاب و هي تتعرف على اسم الفندق في السيارة المنتظرة ....

تنهدت بوجوم .... ثم استقلت ببطىء بعد أن تم ترتيب حقيبتها .... و جلست صامتة في رحلة أخرى طويلة .. انتظارا وصولا الى الفندق ... و اليه ....

بعد فترة طويلة ....

كان خبر عدم وجوده في الجناح الخاص بهما ... هو الخبر الأسوأ الذي قد تسمعه بعد هذه الرحلة !!!

سمعته من موظف الإستعلامات و هي تحاول خداع لغتها ... فربما نسيت ما تعلمته سابقا ...

و أخلفت الظن ..... ربما كان في انتظارها و يحضر لها مفاجأة .....

صعدت ملك الى غرفة أخرى كان سيف قد حجزها له احتياطيا .... الى ان يصل رائف ، فهي لن تستطيع دخول جناحه قبل تأكيده الأمر للإستعلامات ....

دخلت ببطىء الى الغرفة الأنيقة الصغيرة ....

كان كل ما بها يلائم ذوقها من ألوان صاخبة .... تمتزج بالخشب البني الداكن .... فتجعل منها صيفا مبهجا ...

لكن روحها كانت بردا قارصا ... فلم تشعر بجمال الغرفة .....

بعد أن وضع العامل حقيبتها و انصرف ... بقت ملك وحدها و هي تدرك للمرة الأولى مدى جرأة الخطوة التي اتخذتها بناءا على توجيهات زوجها ...

تحركت ببطىء كي تزيح الستائر قليلا على منظر خلاب ... بدا من الروعة بحيث سرق عينيها ....

أما قلبها فكان له شأن آخر .....

ابتعدت عن النافذة و هي تتسائل عما ستفعله الآن .... انتظارا لعودة رائف ...

جلست على احدى المقاعد و هي تفرك أصابعها تزفر بتوتر

أين هو يا ترى ؟!!.... هل بالفعل يقضي شهر العسل بمفرده مستمتعا ... يخرج و يتنزه !! ...

شعرت بقنوطٍ قاتل يثقل قلبها عند هذه النقطة ....

بقت مكانها و هي تتأرجح بجذعها شاردة ... بعينين مهتزتين ... تنتظر ... و تنتظر ...

مر الوقت بطيئا و توترها يتزايد .... الا أنها انتفضت فجأة على صوت رنين هاتفها ... فقزت بسرعةٍ تخرجه من حقيبتها الصغيرة و ما أن ردت حتى أتاها الصوت الحبيب الذي

غاب عنها أعواما متمثلة في مجرد ثلاثة أيام .... !!

هتف بقوةٍ صارمة قلقة .... دون ان يترك لها حالمية الرد

(ملك ..... أين أنتِ ؟ (..... !!

ارتبكت و هي تشدد على هاتفها بيديها معا ... ثم قالت بخفوت دون أي تحية

(أنا هنا بنفس الفندق الذي حجزت به (.....

شتم رائف لأول فاتسعت عينا ملك و هي تراه فاقدا السيطرة على طباعه بهذا الشكل....

فقالت بقلق متردد

(أين أنت ؟؟ ..... أنا أنتظرك منذ فترة طويلة (.....

هتف رائف بغضب

(أنا في المطار .....وجدت رسالة من سيف يخبرني بأنكِ ستصلين اليوم (.....

رمشت ملك بعينيها و هي تهمس مرتجفة

(لقد وصلت منذ ساعتين تقريبا ..... لماذا لم أرك ؟!! ..... أين كنت؟؟؟ (.....

إن كانت تنتظر منه ردا فقد خاب ظنها .... حيث هتف بصرامة

(أنا قادم اليك ..... لا تتحركين من مكانك (.....

أومأت براسها بغباء ... ثم تذكرت بأنه لا يراها ، فسارعت بالهمس

(سأنتظرك ..... أنا في غرفةٍ رقم *** .... أخبروني أن عليك تأكيد انتقالي الى جناحك بنفسي (...

عاد ليتمتم غاضبا قبل أن يؤكد عليها مجددا

(أنا في طريقي اليكِ (.....

أغلقت ملك الهاتف قبل أن تضعه على صدرها اللاهث بجنون ....

إنه آتٍ في الطريق !!! ..... كان يبحث عنها اذن ... !!!

و كأن شعلة متوهجةٍ من الأمل انبثقت بداخلها .... فدارت حول نفسها لا تعلم كيف تتصرف أثناء إنتظاره ...

الى أن توقفت أمام المرآة للحظة .... فاقتربت منها و هي تنحني لتراقب وجهها مضيقة عينيها ... عاقدة حاجبيها

كانت شاحبة الوجه .... بيضاء الشفتين .... بينما الهالات الزرقاء قد بدأت في الظهور أسفل عينيها من سهر الأيام الأخيرة ...

و شعرها المجموع في ضفيرةٍ طويلة على احدى كتفيها ... كانت خصلاته الأمامية مشعثة حول وجهها بفوض من آثار السفر ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

استقامت ملك بجنون و هي تتنفس بسرعة ....

نعم هي متوترة .... و غاضبة منه .... لكن هذا ليس عذر كي راها بهذا الشكل في أولى أيام شهر عسلهما ...

لذا سارعت الى حقيبتها ترفعها بجهد الى أن رمتها على السرير ... ثم فتحتها و أخذت تقلبي في محتوايتها تبعثرها بجنون و هي تبحث عن الأفضل ...

الحق يقال أن وعد لم تنساها ... فقد حضرت لها مجموعة رائعة من الملابس التي تناسب العروس ....

الى أن أخرجت قميص نوم مناسب و المبذل الخاص به .. نظرت اليهما بشك قليلا ... الا أنها لم تلبث أن رفعت ذقنها بحزم و هي تقول لنفسها هامسة

"أنا عروس ..... اذن لما لا ارتدي كالعروس ..... أنا عروس و الغريب هو رجلي الأول و الأخير " ....

مضى الوقت و هي مشغولة ترتب نفسها أمام المرآة .... قبل أن تسمع طرقا على الباب

فانتفضت تستدير حول نفسها .... بعينين كبيرتين متسعتين ....

ثم جرت الى الباب حافية القدمين و المبذل يتطاير من خلفها قبل أن تضع يديها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

على سطحه و تقرب شفتيها قائلة بتوتر خافت

(من ؟ (..... !!!

و كم كانت راحتها ذائبة كمثلجاتٍ من الحليب اندفعت عبر أوردتها و هي تسمع صوته القريب الحبيب يقول بعمق خافت

(إنه أنا يا ملك ..... افتحي الباب (.....

أغمضت عينيها و هي تلتقط أنفاسها ... ثم لم تلبث أن أخفضت عينيها تنظر الى نفسها غير راضية عن شكلها في اللحظة الأخيرة .... لكنها فتحت الباب بتوتر مرغمة ببطىء شديد و هي مختبئة خلفه ....

دخل رائف مندفعا بقوة وهو يبحث بعينيه عنها الى أن أبصرها تختبىء خلف الباب كطفلة مشاغبة ....

كان الباب المفتوح بينهما وهو يمسك بحافته بأصابع أبيضت مفاصلها ..... بينما عيناه تراقبانها في هذا الركن الشبه مظلم الذي تختفي به ....

كانت عيناه غريبتان .... عميقتان .... و مشتعلتان !! .... و كأنهما محيط بأعماقه جذوه تتوهج .... !!

نعم هي نفسها الملامح الغريبة القريبة .... بخطوطها الرفيعة ... و الشعرات الفضية القليلة نفسها ....

لم تستطع الخضوع لنظرته الممعنة طويلا ... فسارعت للهرب منه حتى المنتصف الغرفة و هي تنظر يمينا و يسارا لا تعرف أين تختبىء ... فوقفت توليه ظهرها و هي تكاد أن تنتفض من هول انفعالها ...

سمعته يغلق الباب خلفه بإحكام ... و خطواته تقترب منها ببطىء الى أن وقف على بعد عدة خطوات منها ...

ثم قال بصوته الأجش الخشن بنبرةٍ عميقة زلزلت أعماقها

(ملك ..... انظري الي (.....

ارتجفت بشدة ، الا أنها لم تجد بدا من الإستدارة اليه ببطىء و هي مطرقة الرأس .....

سحب رائف نفسا عميقا و عيناه تتأملان جمالها الخلاب ... و هي ترتدي قميص نوم قصير جدا و مبذل مماثل بنفس الطول ... لونهما بنفسجي داكن جدا ....

أما شعرها الطويل فقد كان يحتضنها كلها .... يرتفع عن حافة القميص بضعة انشات فقط .....

لم يجد صوته الا ليهمس فقط بإسمها

(ملك (..... !!

رفعت عينيها اليه أخيرا بقلبٍ يرجف ... الا أنه لم يمهلها وهو يندفع اليها بكل قوته و هي واقفة مكانها تنتفض .... الى أن وجدت نفسها مدفوعة بقوةٍ جبارةٍ الى صدره و بين ذراعيه الحديديتين ... و قدماها ترتفعان عن الأرض ....

و إن كانت قد نوت التقاط أنفاسها فقد فشلت و المتبقي منها يزهق تحت وطأة قبلته العاصفة !!

كانت قبلة مختلفة .... قبلة احتياج صارخة ... غاضبة .....

عيناه مغمضتان قبل عينيها ... بينما حاجباه منعقدان و كأنه يسحبها بكليتها الى رئتيه .... حيث حيحتفظ بعطرها هناك للأبد ....

أوشكت ملك أن تختنق من هول هجومه عليها .... أو ربما من هول مشاعرها الجياشة تجاهه ...

و حين سمح لها أخيرا بالتحرر قليلا ..... حرر شفتيها ، لكنه لم يترك خصرها و قدميها تحطان على الأرض اخيرا ....

كانا يلهثان معا بصوتٍ مسموع .... فمدت يديها لتمسك بيديه على خصرها و تبعدهما قليلا و هي تهمس بهذيان لاهث دون أن تنظر اليه

(لحظة (.....

كانت تريد الإبتعاد لخطوة قبل أن تفقد وعيها من شدة الدوار الذي تشعر به حاليا ... الا أنها ما ان فقدت يديه المدعمتين لها حتى ترنحت و سقطت جالسة أرضا .... !!

عقد رائف حاجبيه و أسرع يجثو بجانبها أرضا على ركبته وهو يلتقط كفها قائلا بقلق

(ملك ..... هل انتِ بخير ؟ (..... !!

رفعت ذقنها تنظر اليه بحيرةٍ دائخة ... قبل أن تهز رأسها قليلا و كأنه تجليه ثم همست بدور

(أنا بخير أعتقد ..... لكن يجب أن تحذرني مستقبلا قبل أن تقبلني مجددا بهذه الطريقة (.....

ظل ينظر اليها قليلا عاقدا حاجبيه ... الا ان زاويتي فمه ارتفعتا قليلا فيما يشبه ابتسامة صغيرة رفض لها بالتحرر .... قبل أن ينهض رافعا إياها من تحت ذراعيها كي تقف .. قائلا بجفاء

(هيا انهضي (.....

لم يترك خصرها هذه المرة حتى تأكد من انها مستقرة و لن تقع .... حينها رفع ذقنها اليه ينظر الى عينيها قائلا بحزم

(ما الذي جاء بكِ الى هنا دون ان تخبريني ؟ (..... !!

تسمرت مكانها بهلع ..... هل سيرفضها ؟!! ..... هل سيرفضها حقا ؟!! .... هل هو مجنون ليبالغ الى هذا الحد ؟!!! .... لكن ما معنى قبلته اذن ؟!! ... لقد كان و كأنه يستمد منها الحياة نفسها ...

ظلت تنظر اليه قليلا بعينين متسعتين ... ثم قالت بهدوء غريب

(ما معنى سؤالك هذا ؟!!! ..... أنا هنا لألحق بزوجي ..... هو طلب مني هذا و ظننت بأنه ينتظرني (... !!

بادلها النظر طويلا ..... قبل أن يقول بصوته العميق

(منحتك فرصة لتفكري جيدا ..... فهل فعلتِ ؟!! .... أم سارعتِ بالمجيء لأن هذا هو الطبيعي ؟ (..... !!

بادلته النظر للحظة .. قبل أن تبعد ذقنها عنه بقوةٍ و هي تبتعد عنه بسرعةٍ عدة خطوات توليه ظهرها و كأنها تحاول تهدئة نفسها المضطرب ... قبل أن تستدير اليه بعنف و هي تنفض شعرها وراء ظهرها ثم رفعت ذقنها لتقول بإصرار

(جئت الى هنا لأنك زوجي يا رائف ..... أخبرتني من قبل بأنني ما أن أقبل الزواج

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

منك فإنه لن يكون هناك أي تراجع .....
لكن على ما يبدو أنك أنت من تريد
التراجع (.....

رفع وجهه دون تعبير محدد وهو يستمع
بإهتمام الى كلماتها الحادة القوية .....

بينما تابعت هي بلهجةٍ أشد حدة ....

(لقد أتيت الى هنا لحاقا بزوجي .....
ليست هذه معضلة تحتاج الى التفكير مليا
.... و ربما آن الأوان كي تخبرني إن كنت
تريدني أم لا ..... و أنا لن أفرض نفسي
عليك أكثر (....

كانت عيناه تتأملان حدتها بكل ذرةٍ بها
.... و التي ظهرت على كل عضلةٍ متحفزة
من جسدها المرن ... و هي تضع كفيها على
خصرها .... تاركا المبذل مفتوحا خلفهما
... ليظهر جسدها الى عينيه المتأملتين دون
خجلٍ أو تردد .....

في لحظةٍ أخرى ربما لكان ترك نفسه الى
هواها .... و ارتوى من جمال شوقه اليها ...

لكن بينهما حديث أطول مما يمكن
تأجيله ... حديث به حياته .... أو الموت
حيا .... و لها القرار ....

تحرك من مكانه بطيءٍ و اتجه الى
السرير في منتصف الغرفة ليجلس على
حافته ... ثم ربت على الجزء المجاور له
وهو يقول بهدوء

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(تعالي و اجلسي بجواري (.....

رغما عنها و عن كل الشحنات المؤلمة بداخلها لم تستطع منع الإبتسامة الخجولة من التسلل الى شفتيها ... و لا الإحمرار الخلاب من غمر وجنتيها .... فتقدمت منه برشاقةٍ بطيئة كراقصة باليه ... واعية الى عينيه الملتهمتين لكل تفاصيلها دون أن يحاول أن يداري بريق عينيه ...

جلست ملك بجواره ملتصقة بفخذه بدلال ... تنظر ليه بطرف عينيها مبتسمة بخجل ... بينما هو ينظر أمامه و كانما يرتب أفكاره ...

حينها مدت يدها تمسك بيده الموضوعة على ساقه ... تلاعب أصابعه برقة و إغواء بريء ..

انخفض نظره الى أصابعها البيضاء الصغيرة تتخلل أصابعه السمراء القوية .... و رغم عنه ابتسمت شفتاه بصمتٍ شارد ....

فتجرأت و هي تقترب منه أكثر .. ترتفع قليلا لتلامس شفتاها الناعمتان وجنته المشعرة قليلا ...

كانت قبلة كالنسيم ... ثم همست فوق وجنته بنعومةٍ

(منذ متى لم تحلق ذقنك ؟؟ (.....

التفت وجهه اليها قليلا و عيناه تجريان على عينيها العاشقتين القريبتين منه .... دون أن يرد ، لكنها لم تيأس .. بل ارتفعت و قبلت وجنته مرة أخرى ... قبلة أطول قليلا و هي تهمس كي تقنعه

(أنت لا زلت غاضبا مني ..... ترفض الكلام معي (.....

أيضا لم يرد رائف وهو ينظر الى ملامحها البيضاء الجميلة .... و لم تفته الهالات الزرقاء الرقيقة تحت عينيها .... الا أنهما كانتا مبتسمتين برجاء و هي تقبله قبلة أطول و اعمق على وجنته هامسة

(آسفة ..... أرجوك أنسى كل ما قلته لك ، كنت في حالة غباء طارئة (...

ظل رائف صامتا ... بينما لم تيأس و هي تنهمر فوق وجنته بقبلاتٍ ناعمة .. قصيرة و طويلة .... عميقة و خفيفة كأوراق الورد .... و هي تعتذر بين كل قبلةٍ و أخرى ...

(آسفة ..... آسفة ..... أسفة (.....

كانت آخر كلمة أسف لها قد حطت على شفتيه بجنون و هي تتعلق بعنقه .... و ما أن أغمضت عينيها لتستسلم ..و هي تشعر بوتيرة أنفاسه تضطرب و تتسارع تمنحها الثقة بنفسها و بتاثيرها عليه ..

حتى تسمر مكانه فجأة و هو يبعد ذراعيها عن عنقه برفق .... و يبعدها عنه لينظر الى وجهها المصدوم ...

فقال بهدوء

(يجب أن نتكلم (.....

اضطربت ملك بشدة و امتقع وجهها و هي تهمس بصدمة

(لقد اعتذرت لك ..... أعرف أنني قد تماديت كثيرا بمنتهى الحقارة .... لكن هل هذا سبب كافي كي تنفر مني لهذا الحد ؟ ..... !!)

رفع رائف أصابعه يتلمس بها وجهها برفق .... و ينخفض الى عنقها بحنان كاد أن

يذهب بعقلها و هي تتأرجح ما بين رقته و جفائه المتفاوتين ... الى ان قال أخيرا ناظرا الى عينيها

(أنتِ لم تتمادي يا ملك ..... و لم تكوني بحالة جنون طارئة ، لقد قلتِ رأيك الصريح ..... خرجت نظرتك لي من بين شفتيك قبل أن تستطيعي منعها (....

هزت ملك رأسها بسرعة و الدموع تتجمع فوق عينيها ... ثم همست بإختناق

(لا ..... ليس صحيحا ..... ليس صحيحا ....)

مد يديه ليمسك وجهها بينهما بقوةٍ يرفعه اليه وهو يقول بخفوت مدققا النظر الى عينيها

(بلى صحيح ..... هذه هي نظرتك لي ..... و أنا لن أطلب منكِ إخفائها لمجرد أن تستمر الحياة (....

رفعت ملك يديها تتشبث بيديه على جانبي وجهها و هي تهمس بإختناق و لهفة

(رائف أرجوك سامحني ..... أنت أيضا آلمتني و حينها لم أدرى ماذا أقول (.....

الا أن رائغ قاطعها بحزم و ألم رجولي

(رؤى .....حين ذكرتِ كيف تقبلت اكمال زواجي منها مع حبها لرجلٍ غيري (..

هنا هتفت ملك بقوةٍ و الدموع تنساب على وجنتيها بصمت

(أنا أغاااااااار منها ..... اسمها يحرق أحشائي ..... أنا أغار منها يا رائف (....

صمت رائف مصدوما وهو يستمع الى هتافها الحارق ... بينما تابعت هي بقوةٍ و قهر

(كيف يصل بك الحب الى تلك القدرة على التحمل دون أن تتخلى عنها ..... حاربتها و حاربت من تحب الى ان انتصرت و ابقيتها بين أحضانك في الفترة الأخيرة من حياتها ....أي حب هذا و بتلك القدرة الرهيبة (. !!

أغمضت عينيها و هي تبكي فجأة بكل قوتها .... دون أن تترك يديها الممسكتين بوجهها ...

أما رائف فقد شحب وجهه تماما و هو يرى انهيارها البائس بين يديه ....

ظل صامتا قليلا وهو يحاول أن يهدىء من ثورة أنفاسه .... الى أن قال أخيرا بهدوء

(ملك (.....

لكنها فتحت عينيها المتورمتين و هي تهتف بقوة

(لا .... لا .... ارجوك لا تشرح أو تبرر ..... كنت أعرف بحبك لها و قبلتك بهذا الحب .... و لهذا أعتذر عن كل ما ذكرته بشأنها (.....

هز رائف رأسه قليلا قبل أن يهزها قائلا

(ملك ..... اصمتي قليلا و استمعي الي .....)

صمتت ملك و هي تنظر اليه بوجهٍ حزين ... و عينين حمراوين فارغتين ... فقال رائف بهدوء و هو يشدد بيديه على وجهها

(استمعي الي و لا تقاطعيني ..... اتفقنا ؟؟ (.....

أومأت برأسها بصمت ... فترك وجهها ببطىء دون أن يحرر عينيها من سلطة عينيه ... ثم قال أخيرا بهدوء

(لقد أحببت رؤى فعلا ..... لم أملك سوى أن أحبها ..... كانت ابنة خالي التي كبرت تحت أنظاري يوما بعد يوم ..... كنت أدافع عنها ... أشتري لها القصص و الألعاب .... أمشط شعرها في الكثير من الأحيان .... لقد تعمقت العلاقة بيننا دون أي جهد منا .... كنا نقطن معا ، تتألق تحت انظاري و هي تزداد جمالا و أنا أرعاها ..... خاصة أن عاطف كان كبير السن و رغم كل دلاله لها كنت أنا الأقرب لها سنا و تفهما (.....

كانت عينا ملك تدمعان .... لتنساب الدموع على وجنتيها بصمت .... بينما عيناه تشردان قليلا ...

ثم تابع بخفوتٍ أكبر

(تلك الشقية التي تتوهج عيناها بالفرح كل يومٍ .... لم تكن بعيدة تماما عن المرض ، فلقد توفيت والدتها بنفس المرض الذي أصابها ... و خالتها ... و جدتها من قبلهما .... لذا كانا دائما نفرض عليها دائما الكشف الدوري لسنواتٍ طويلة ..... بداخلي كان الخوف من الخبر المشؤوم يتزايد أكثر و أكثر ... و هي تتألق و تزداد جمالا .... و أنا أنتظر الأيام كي تكون معي .... ببيتي أنا .... كي أستطيع أن أرعاها و أحبها كما تستحق .... الجميع كان يعلم بخطبتنا منذ صغرها ..... كان أمرا مفروغا منه (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صمت قليلا ... ثم تنهد متابعا بخفوت

(الى أن جاءت الي يوما لن أنساه أبدا ..... لم أرها أكثر جمالا من قبل أبدا و هي تلهث بتوتر و خجل ووجهها يتورد كباقة من الزهر .... تخبرني عن شابٍ تحبه بجنون .... و تريد مني أن أقابله معها قبل أن يأتي لمقابلة والدها (.....

امتقع وجه ملك و هي تمسح وجهها ببطىء ..... ثم همست بإختناق

(أتخيل كيف كانت صدمة بالنسبة لك (..... !!

أومأ رائف ببطىء وهو ينظر الى شعرها ... يتلاعب بأطراف خصلاته شاردا دون أن يشعر .... ثم قال أخيرا بهدوء

(كانت صدمة بالفعل .... جعلتني صامتا تماما ، بغاية الهدوء ..... و كأنني فقدت القدرة على النطق (...

شعرت ملك بغصةٍ تكاد أن تشتطر حلقها نصفين و هي ترغب في ضمه الى صدرها بقوةٍ .... لكنها همست بصعوبة

(و هل قابلته ؟ (..... !!

نظر اليها لفترة ثم قال بهدوء

(نعم ..... قابلته ، لم املك وقتها غير ذلك (.....

كانت ملك تعرف الجواب قبل أن تسأله ... " و كيف وجدته ؟ ..... " !!

فلقد رأته بنفسها .... انسان ضائع متخبط في حبه .... مرت عليه السنوات و لم يتقدم بحياته العاطفية و الإنسانية كما استنتجت ..... توقف مكانه تماما باكيا على الماضي ... دون أن يمنع نفسه من اللجوء الى بعض المواساة الرخيصة من الحين للآخر ....

تنهد رائف بقوةٍ وهو يتابع بهدوء

(قابلته أكثر من مرة ..... كان شابا متوهج العينين و المشاعر مثلها .... كان يحبها بصدق ، هذا ما اعترفت به لنفسي

..... كانت عيناه تلمعان كلما نظر اليها أو سمع صوتها ..... و مع هذا (.....

صمت رائف فجأة .... فقالت ملك تحثه بخفوت و هي تمسك بكفه

(ماذا ؟!!! ..... تابع (.....

نظر الى كفها المفرود على راحة يده الكبيرة بشرود .. ثم قال أخيرا

(شيئا ما جعلني أتنحي عن مساعدتهما .... نعم كنت أحبها و هائما بها في هذا الوقت .... لكن لم يكن هذا هو السبب الذي يجعلني أتخلى عن كرامتي في الإبقاء على فتاة تحب غيري ..... مجرد حدس جعلني أتنحى و أتجاهل تلك المساعدة التي

طلبتها مني ..... و كأنني كنت أشعر بقلبي أنني الوحيد القادر على رعايتها (....

أغمض عينيه يخفي بهما نظرة الحزن العميقة عن عينيها المتألمتين من أجله .... بينما كان قلبها ينزف بوجع ....

بعد لحظةٍ تابع قائلا بهدوء خافت ...

(لم يكن عاطف يوما والدا متزمتا .... قاسيا ....بل كان يدللها كحلمٍ غالي قام برعايته ..... الا بموضوع زواجنا ، حيث اخبرها بوضوح انه لا يقبل بغيري زوجا لها ..... و كأنه كان يشعر بنفس شعوري ... حينها و بعد محاولات مريرة .. امتثلت لرؤى لرغبة والدها و سارعنا بالزواج .... فهي لم تكن لتتحداه او ترفض رغبة له ... لم يكن هذا طبعها .... و منذ اليوم الأول لنا و قد انطفأ شعاع الحياة بعينيها .... باتت فاترة مبتسمة برقة .... و كأنها لا تريد أن تجرحني على الرغم من أنني خذلتها (.....

أطرق بوجهه وهو يتخلل أصابع ملك بأصابعه بقوةٍ و كأنه في حاجةٍ لها ... فمدت يدها الأخرى تغطي كفيهما معا .... الى أن قال رائف بهدوء شديد الخفوت

(و قد حدث ما خبرني به قلبي ..... و بعد فترة وجيزة من زواجنا علمنا بمرضها (.....

تأوهت ملك بصمت و هي تشدد بيديها على يديه .... و هو أيضا كان يضغط كفيها بقوة ....ثم تنهد قائلا

(حدث ما أرعبنا طويلا ..... و بغمضة عين ..... سلكنا طريقا طويلا معا لمحاربة هذا المرض (.....

صمت بعد أن تحشرج صوته .... ثم قال بخشونة و كأنه يحاول أن يجلي حنجرته

(الى أن استسلمت أخيرا و رحلت بهدوءٍ بين ذراعي (.....

لم تدري ملك الا و هي تغمض عينيها لتشهق شهقة بكاء خافتة لم تستطع السيطرة عليها .... حينها حرر احدى يديه ودفنها بمؤخرة شعرها وهو يجذب رأسها الى تجويف عنقه برفقٍ هامسا بصوتٍ أجش

(لا تبكي ..... لا أحب أن أرى دموعك أبدا ، تقتلني (.....

الا أن دموعها انسابت بتجويف عنقه و هي تهمس بنشيج خافت

(كيف استطعت مقارنة نفسي بمكانتها لديك ؟!! ..... ما بينكما أكبر و أقوى .... لن يموت أبدا بموتها (...

ظل رائف صامتا قليلا وهو يجدل شعرها عند مؤخرة عنقها ... ثم قال اخيرا بصوتٍ خافت غريب

(لازلتِ غبية جدا يا ملك (.....

مد يده يرفع ذقنها اليه كي ينظر الى عينيها ... ثم قال بنبرته الغريبة الهادئة

(نعم أحببتها ..... منذ طفولتها و هذا الحب جعني أدرك بحدسي أن هذا الشاب لم يكن الرجل ذو القوة المطلوبة على الرغم من حبه لها و الظاهر عليه بهيامٍ واضح ... بعكسي .... لكن حبي لها يختلف عما شعرت به حين رأيتك المرة الأولى ... و كل مرةٍ بعدها .... مختلف عن تلك الرجفة التي تنتاب قلبي و كأنني أراكِ للمرة الأولى كل مرة ..... كنت أقنع نفسي بأن السبب هو جمالك الغريب و طول فترة ابتعادي عن الجانب الأنثوي تماما .... لكن كنت أخدع نفسي ، فكلما أصابكِ مكروه كنت أشعر بروحي تكاد أن تنزف دما و غضبا قبلك ..... حبي لها كان حقيقيا ، لكن يختلف عن حبي لكِ و الذي جاء بعد سنواتٍ من نبذ تهور الشباب ..... جاء مدمرا للبقية الراكزة بكياني ....)

فغرت ملك شفتيها المنتفختين ببلاهة و هي تقول بعدم استيعاب

(ها ؟ (..... !!

هز رائف رأسه يأسا ... ثم ركز عينيه و هو يقول بتشديد على كل حرف من حروفه ممسكا بوجهها مجددا

(ما الذي لم تسمعيه ؟!! ..... أقول لكِ أن حبي لكِ يختلف عن حبي لها (.....

تدلى فكها أكثر قليلا بينما صدر عنها تأوها احمقا ... ثم همست بتلعثم

(لم ..... لم ..... لم تخبرني .... أنك تحبني أصلا من قبل (..... !!!

زفر رائف وهو يقول ... يهز رأسها قليلا

(و هل أنا بحاجةٍ لأقول كي تتأكدي من ذلك ؟!! ..... هل أنتِ عمياء ؟ ..... !!)

سارعت تومىء برأسها و هي تهتف بحدة

(نعم ..... نعم عمياء ..... لأنك لم تخبرني بها ولو لمرة حتى (.....

عقد رائف حاجبيه وهو يقول بغضب دون أن يترك وجهها

(و لماذا تزوجتك اذن ؟!! ... بهذه السرعة و التهور .... لماذا فعلت فضلتك على عائلتي ؟؟ (....

رمشت بعينيها و هي تهمس بإختناق بينما دموعها تنساب على وجنتيها و كفيه

(لأنني في جانب الحق (.....

مط رائف شفتيه وهو يقول بغلظة

(ساعدتك لأنكِ بجانب الحق .. هذا احتمال وارد .... لكن أن أتزوجك لنفس السبب فها ليس له سوى معنى واحد ..... وهو أنكِ عمياء القلب (.....

همست ملك بصوتٍ مختنق كالأطفال الباكين و هي تمسح وجنتها بظاهر يدها

(لكنك تذمرت من ابدائي الحب لك .... و كأنه عبء عليك (

قال رائف بقسوة

(أيتها المجنونة !! ..... هذا يثبت انكِ لازلتِ صغيرة بالفعل ، أنا أردتك التمهل في ابداء مشاعرك حتى تتأكدي منها ..... أردت رغبتك في الزواج مني يكن أساسها العقل أولا كي تستمر .... خفت أن تكوني قد توهمتِ وقوعك بحب البطل الذي ساعدك ... فتفيقين و ترحلين ما أن تكتشفين العكس (.....

صمت قليلا ينظر الى عينيها ثم قال بخفوت قوي ... صلب ...

(لن أتحمل رحيلك يا ملك ..... لا أريد تكرار تلك التجربة بإبقائك معي قسرا .... لن أحتمالها و لن أحتمل فراقك .... أتدرين أي حالٍ وضعتني به يا صغيرة ..... !!)

شهقت ملك متأوهةٍ و هي تندفع لتتعلق بعنقه بقوةٍ و هي تبكي ، فرفعها حتى أجلسها على ركبتيه وهو يستنشق عطر شعرها الأخاذ ... بينما النار بداخله تكاد تقتله حيا وهو يضمها الى صدره .. ينعم بجمال قدها النحيف بين ذراعيه اللتين يغطيهما شعرها الطويل ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

همست ملك بأذنه و هي تداعب شعره برقة

(أنا أحبك يا رائف .... سأكررها لك كل يومٍ حتى تصدقها ..... و لن أتركك أبدا ... فهل يترك الإنسان روحه و يحيا ؟ !! (.....

زاد رائف من ضمها اليه وهو يهمس بأذنها هو الآخر

(لم أتوقع أن تلحقي بي ..... ظننتك على أفضل تقدير ستنتظرين عودتي ... بعد أن تكوني قد نلتِ وقتك بالتفكير (.....

اخذت تقبل عينيه .. ووجنتيه ... و ذقنه ... قبل أن تهمس فوق شفتيه تماما

(ألحق بك العمر كله .. بكل مكان ..... حتى تقيدني بيدك يوما (.....

أغمض عينيه وهو يلتهم الحياة من بين شفتيها ... الا أنه و قبل يضيع بعالمها الفاتن ... أبعد وجهه بالقوة وهو يلهث قليلا هامسا بحزم

(ماذا عن كل ما أقلقك ؟!! ..... سكوتي عن جريمة نسب كريم القاضي (.....

رفعت يدها لتسكت فمه و هي تهمس بألم و هيام

(أصمت .... ارجوك اصمت .... أردت ايلامك فقط .... منذ اليوم سأنزع كل

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صلة لي بعائلة القاضي ... الا أنت حبيبي .... الا أنت (.....

لكن رائف لم يستطع التغاضي عن ذلك فقال بخفوت

(حين جاء أكرم بهذا الولد ..... أردت الرفض .... لكنني لم استطع .... نظرته لي ....و حالة ميساء وقتها (. ....

عادت لتضغط يدها على فمه و هي تترجاه .. بل تتوسله

(أرجوك كفى ..... لو كنت تبرر نفسك أمامي ، فكيف أبرر كل أخطائي أمامك ؟!! .... لقد تقبلتني بعد كل ما مر بي .... دون حتى أن تحاسبني ولو لمرة .... أشعرتني أنني ملكة لم تكن لسواك (....

شعرت بأصابعه تشتدان على خصرها بدرجةٍ آلمتها قليلا قبل أن يكون هو البادىء بإسكاتها ... فكل الكلام يعكر صفوهما و هما بغنى عنه ... فوضع يده على ظهرها يضغطها اليه بقوةٍ بينما شفتاه تكتمان ما كانت تهمس به حتى استسلمت مجددا و أغمضت عينيها ....

و طال بهما صمتٍ مجنون وهو يميل بها الى أن أسقطها على السرير وهو يميل بها ..... فشهقت ملك تهمس بخجل بينما صدرها يخفق بجنون

(ألن نخرج ؟ (..... !!

همس رائف بصوتٍ أجش متحشرج وهو يسحب المبذل عنها برفق ...

(بعد قليل ..... غدا ربما (.....

رماه بعيدا أخيرا ... فاحمر وجهها بشدةٍ و هي تهمس مجددا تؤخره بعد ان انتابتها نوبة خجل مفاجئة أمام التعبير بعينيه .....

(و هل سنضيع يوما ثمينا كاملا من أيام شهر العسل ؟!! ..... الا تكفي الثلاثة أيام الماضية ؟ (.... !!

ابتسم رائف لعينيها وهو يزيح احدى شريطي قميصها ببطء

(لن نضيعه أبدا ..... سيكون الأغلى بعد شوق (.....

اقتنعت ملك بوجهة نظره أخيرا ... فاستسلمت صامتة مبتسمة بخجل مجنون و هي تداعب شعره ذو الشعرات الفضية المنتشرة به ... بينما آخر ما سمعته منه هو زمجرته الخشنة بأذنها وهو ينقض عليها

(ليس من العدل أن تكوني بكل هذا الجمال (..... !!

.....

.....

طال بها السير أمام البحر و هي ترتدي سترة خفيفة قليلا ... فارتعدت بفعل الهواء البارد قليلا

ادخلت بشرى كفيها بجيبي سترتها و هي تقف ناظرة للبحر بشرود .... و شعرها يتطاير من حول وجهها بقوةٍ دون أن تملك حتى أمر جمعه أو السيطرة عليه ...

لو كان وليد قد تركه لها طويلا ... لكانت تمكنت من جمعه الآن .....

ابتسمت رغما عنها و هي تهمس للبحر بسخرية

(المجنون ..... قصه أثناء نومي (.....

ضحكت قليلا و هي ترفع يدها الى فمها المرتجف ... بينما زال كل المرح عن عينيها الخضراوين تماما ...

ظلت تنظر الى البحر الهائج قليلا ، ثم همست بخفوت و كأنها تسأله خائفة

(ماذا سأفعل حين أشتاق اليه ؟ (..... !!

رفعت يدها الى بطنها تضغطها قليلا و همست بإعياء قلق

(هل سيكون طفلا بديلا كافيا عنه ؟!! ..... لا أعلم ..... لكن كل ما أعلمه هو أنني لن أنظر لرجلٍ من بعده .... و ربما لن ينظر لي رجلٍ غيره ..... و كأنه جاء ليمحو تعريف الجنس الآخر من وجودي ....)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عضت شفتيها قليلا و هي ترى السماء و قد بدأت تتحول للون الرمادي تدريجيا ... و البحر يزيد تهورا ..

لكنها لم تتحرك من مكانها ... بل ظلت واقفة تنظر الى الأمواج البيضاء من شدتها .. ثم همست بخفوت

(لماذا فقط تعمد أن يكون مختلفا ببعض من تصرفاته ؟!! .... طالما أنه كان مقررا أن يتركني منذ البداية ... لماذا جعلني أشعر أنه يهتم بي !! ..... لماذا لم ينل حقه منه و يكن فظا للنهاية !! ..... هذا ظلم .... هذا فقط ... ظلم (.....

شعرت بعينيها تثقلان و تشعران بالإرهاق و هي تتخيل عودتها الى شقتها الكئيبة من جديد ...

فهمست بالم

(كيف لي العودة للوحدة من جديد ... بتلك الشقة الباردة الخاوية (.....

عضت على شفتيها و هي تشعر بثقل قلبها يتزايد أكثر و أكثر .... لكنها مسدت بطنها مجددا و هي تهمس بأمل محدثة طفلها

(لكن ..... من المؤكد أن وجودك سيحدث فرقا .... أليس كذلك ؟ (..... !!

ابتلعت ريقها و هي تهمس بخفوت

(سنحيا ..... سنحيا كما فعلت أنا طوال السنوات الماضية .... لكن وجودنا معا سيقوينا (....

أطرقت برأسها قليلا و هي تتذكر زيارتها لوعد منذ ثلاث أيام ...

بماذا كانت تفكر كي تذهب اليها و تعرض عليها عرضا كهذا ؟ !!!

بماذا كانت تفكر ؟ .... !!!

من الطبيعي أن ترفض و من حسن الحظ أنها لم تركلها خارجا .....

آخر مرة رأتها كانت منذ سنواتٍ طويلة ... ببيئة لا يفخر أحد بتذكرها ...

فكيف تملكتها الجرأة كي تعرض عليها مشاركتها ؟ ... !!

زفرت نفسا مرتجفا نادما ... على تلك الخطوة الغبية ... من أين لها بتلك الفكرة ؟.... !!

و لماذا تستثمر مالها أصلا ؟!! .... تعلم علم اليقين أن وليد لن يتخلى عنها ماديا أبدا كونها أم ابنه ...

و حتى لو تخلى عنها ... فمالها في المصرف و بقليل من الحرص قد تنجو دون الحاجة للبحث عن زيجة خامسة ... فهي لن تسمح لرجلٍ غيره أن يلمسها مطلقا ....

رفعت بشرى وجهها تنظر الى البحر هامسة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(كنتِ تشترين عائلة يا بشرى ..... بكل غباء ما أن شعرتِ بقرب فقدان وليد ... بدأت في البحث عن الأشخاص الوحيدين اللذين تعرفينهم .... ملك ووعد .... لم يتبقى لكِ أحد آخر في هذا العالم (....

أغمضت عينيها بشعورٍ من الخزي و الدونية ....

شعرت فجأة بقطراتٍ قليلة تبلل قمة رأسها .... فرفعت وجهها لأعلى و هي تتأكد بالفعل من القطرات التي بدأت تغرق وجهها ... و راحتها المفرودة ....

لم تكن على استعداد بعد للمغادرة .... كانت تريد الوقوف لفترة أمام البحر .... لذا لم تسارع باللجوء للتظلل بأي بناية ...

بل وقفت مكانا رافعة وجهها للمطر الذي بدأ يتزايد تدريجيا و بسرعةٍ شديدة ...

حتى أغرقها و بلل شعرها و مقدمة ملابسها ... ثم نزولا الى الباقي من جسدها بكل قوة ...

بينما يدها كانت لا تزال تتحسس بطنها و كأنها بتلك اللمسة تطرد الشعور بالغربة و الوحدة ....

عليها أن تتحرك الآن ..... عليها عبور الطريق و العودة الى طبيبتها حيث تركها وليد و أمرها الا تتحرك الا بقدومه .....

لكن ما ان انتهت حتى وجدت قدميها تسوقانها للبحر الرمادي .... تودعه وحدتها و خوفها ....

عليها أن تعود أدراجها الآن .... و حالا ... خاصة بعد خلو الطريق من المارة بشكل ملحوظ ... و السماء تحولت الى لون داكن أظلم من حولها .....

ليتها فقط تقف أمام البحر طوال عمرها .... فهو الوحيد الذي يسمعها دائما دون أن يلفظها كما يفعل الجميع ....

تنهدت بشرى ببطىء و هي تفتح عينيها مقررة العودة أدراجها .. فلو عاد وليد ووجدها خرجت دون اذن فلن تكون العواقب محمودة ... تكفيه المرة التي خرجت بها كي تذهب الى وعد دون أن تخبره السبب و جن جنونه كالعادة .... لكن الغريب في الأمر أن اسم وعد وتره أكثر .... و كأنه يعرفها أو سبق له الكلام معها !!!

أطرقت بشرى برأسها تنوي الإستدارة .... الا انها سمعت صوتا بطيئا خلفها يقول بلهجةٍ ممطوطةٍ واضحة على الرغم من صوت المطر العالي

(مرحبا يا حلوة ..... تبدين وحيدة و أنت تتحسسين بطنك بهذا الشكل المغري تحت الأمطار ، لما لا تنضمين الينا ؟ (.....!

تشنج جسد بشرى على الفور و هي تلمح نبرة التحرش المعتادة ....

لكنها سيطرت على تشنجها و هي تحاول أن تهدىء من أنفاسها ... قبل أن تستدير ببطىء و حذر ...

فرأت أمامها شابا يرتدى حلة رياضية .... و سلسلة ذهبية ...

عيناه شرستان ... جائعتان كما توقعت .... لكنه كان صغير السن و هذا ما طمأنها قليلا .....

يصغرها بالكثير .... لكن من خلف كتفه ... رأت سيارة تركن الى جانب الطريق أمامها مباشرة و بها ثلاثة غيره !! ... من نفس عمره ... الا أنهم ثلاثة !!

و جميعهم كانو ينظرون اليها بنفس الطريقة ....

بنظرةٍ سريعة تأكدت من خلو الطريق من المارة في هذه المنطقة بفعل الأمطار الغزيرة فوقهم ....

فقد كان الجو رماديا مظلما .... و الماء منهمر بصوتٍ عالٍ بدا لها مخيفا ...

اما هؤلاء الشباب ، فلم يبد عليهم الإهتمام بالتبلل .... بل بدو وكأنهم قد تعاطو أقراصا مخدرة للتو ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و من أعينهم الحمراء أدركت أنهم في حالة اتصال كاملة من الليلة التي سبقت .....

تكلم الشاب الواقف أمامها مجددا مبتسما بعبث و هو يتأملها ... تأملا صريحا وقحا دون أن يغفل ذرة عن جسدها المبلل و الذي بدأ يرتعش ....

(تبدين مثيرة جدا و أنت تلامسين بطنك هكذا منذ فترة طويلة ونحن نراقبك .... هل تؤلمك ؟!! .... يمكنني أن أدلكها لكِ (.....

كان جسد شيراز يموج بالنفور و الإشمئزاز .... بينما الرعب يعصف بقلبها و هي تحاول العثور على أي شخص يمر من هنا و يبعدهم ...

الا أنها أخفت خوفها بمهارة و هي تقول بصوتٍ عالٍ فوق صوت الأمطار

(ابتعد عن طريقي و اذهب لرفاقك .....)

الا أن ضحكته العالية الصاخبة و التي تبعتها ضحكات رفاقه المستندين الى السيارة زادت الرجفة في أوصالها .. لذا اتخذت قرارها و حاولت تجاوزه سريعا كي تعبر الطريق . الا أنه كان أسرع منها وهو يعترض طريقها ...

حاولت بشرى التحرك يمينا و يسارا .... الا أنه كان يعترضها بسرعة وهو يضحك بصورة أخافتها هو و رفاقه و اثارت الرعب بقلبها ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كانت ملابسها قد تشبعت بالماء تماما .... و شعرها التصق بوجهها المبلل .. اما قدميها فقد تجمدتا من البرد بعد أن أغرق الماء حذائيها الخفيفين ... فاصطكت أسنانها بقوةٍ و هي تخشى أن يتحول رعبها الى هيستيرية أو ذهول ....

توقفت مكانها و هي ترفع وجهها كي تواجه طول هذا الطفل الضخم الجثة ثم صرخت بقوةٍ و هي تلهث

(ابتعد عن طريقي ..... حالا (.....

عقد الشاب حاجبيه المبللين و هتف بسخرية دون أن تختفي ضحكاته

(لماذا تصعبين الأمر ؟!! ..... نعرف سبب وقوفك بهذا المكان وحيدة تحت المطر .... تعالي معنا و سنرضيك (.....

تشنج جسدها أكثر و تراجعت خطوة ... الا أن قال ببساطة

(كم تريدين منا كلنا ؟؟ (.....

شحب وجهها بشدة ... و فغرت شفتيها المبللتين .... و كان صدرها يلهث بعنفٍ تحت أنظاره الجائعة ...

فقال بلهجةٍ مرضية مخدرة

(اذكري الثمن ..... لكن هيا اسرعي قبل أن يمر بنا أحد أو سيارة شرطة (.....

نظرت حولها و هي تدعو الله أن تمر سيارة شرطة الآن ....

لكن السيارات التي كانت تمر كانت مسرعة ... و المطر يغطي زجاجها دون أن يلحظ أحد ما يحدث معها ..

لذا نظرت بشرى اليه و هي تهتف بحدة

(ابتعد عني حالا ..... انا متزوجة و زوجي على وشك الحضور الآن و قد يؤذيك بدرجةٍ تجعلك تعجز عن رؤية النساء لفترة طويلة (.....

اتسعت عينا الشاب قليلا ... قبل أن ينفجر بضحكةٍ أكثر علوا بدت قاصفة و مرعبة لأذنيها ... فرفعت يدها الى بطنها بحركة تلقائية لا ارادية و هي تتراجع خطوة أخرى ....

بينما هتف الشاب من خلف كتفه بصوتٍ عالٍ

(أسمعتم ..... السيدة متزوجة ..... و زوجها سيحضر (.....

تعالت الضحكات المجنونة من خلفه ....

فسارعت بيدٍ مرتجفة ... تخرج هاتفها من جيب سترتها ... على الرغم من الأمطار الشديدة التي ستبلله ...

الا أنها و ما أن أخرجته حتى شعرت بيد هذا الشاب تضرب على يدها و كأنه ارتطم بها ... فوقع الهاتف ببركة الماء تحتها !!

شهقت بشرى بذعر و هي ترفع عينيها عن الهاتف الى عيني الشاب اللتين تحولتا الى شرستين ...

ثم هتفت بجنون

(ما هذا الذي فعلته ؟!! .... ابتعد عني ..... ماذا تريد ؟ (.... !!

اقترب منها هذا الشاب وهو يمسد خصرها المبلل بيده فجأة قائلا بنفاذ صبر

(بل اذكري أنتِ كم تريدين ؟!! ..... لماذا تتعمدين كل تلك المسرحية الرخيصة ؟!! ... سأدفع ما تطلبين (

صرخت بشرى بجنون و هي تضرب يده بعيدا عن جسدها

(ابتعد عني (.... .....

حاولت الجري بعيدا الا أنه أمسك بها و هنا تحرك رفاقه ليحاصرونها بسرعة البرق .. فهتف بهم بقوة

(أدخلوها الى السيارة قبل أن يرانا أحد (.....

و بالفعل شعرت فجاة بخمس أو ست كفوف تمسك بجسدها من كل مكان و هي تندفع الى السيارة ...

و لم تجد حينها سوى صوتها المشروخ و هي تصرخ بهلع و جنون .... عل أحد يسمعها ....

لكن لم يسمعها أحد خاصة بعد أن شعرت بيد تحط على فمها فتكتم صرختها ....

.....

.....

حين بدأت في الشعور باليأس ...

بدأ عقلها يصور لها الإغماء حتى تنتهي تلك الكارثة ... و هي تعرف بأن بمجرد دخولها السيارة فقد انتهى أمرها ....

و بالفعل بدأ الدوار يجتاحها و العالم يدور من حولها بصخب كي يذهبها عما سيحدث بها الآن ....

الا أن يدها المتمسكة ببطنها منحتها بعض القوة كي تبعد فمها عن اليد التي تكممه حتى نجحت فصرخت بتوسل مجنون و قدميها تنزلقان على الأرض وهم يجرونها معهم

(أتوسل اليك اتركني ..... أنا أكبرك بالكثير .... أتوسل اليكم .... أنا حامل .....اتركوني لأجل طفلي أرجوكم (. ....

الا أنهم عادوا للضحك الهيستيري من جديد .... و بدا وعيهم أكثر تباعدا من وعيها ... بينما عاد أحدهم ليكممها ... و ما أن وصلو الى السيارة و ظنت أن نهايتها قد حانت دون شك ....

لمحت سيارة وليد و هي تقف على الجانب المقابل من طريق البحر الواسع .....

اتسعت عيناها و هي تشعر بالادرينالين يتدفق في أوردتها بجنون .... خاصة و هي ترى الباب يفتح و زوجها ينزل من السيارة

.... و كان هذا هو المنظر الأجمل الذي رأته في حياتها كلها ...

فتمسكت بتلك القوة المفاجئة و هي تفتح فمها تحت اليد التي تكممه ... ثم عضت عليها بكل قوتها حتى شعرت بطعم الدم ينساب في فمها ....

سمعت صرخةٍ مجنونة و اليد تبتعد عن فمها و أحدهم يهتف بغضب

(لقد عضتني كالكلبة الشرسة !!

(.....

كل ما حدث لم يستغرق أكثر من خمس دقائق .... خمس دقائق كانت تفصلها بين الموت و الحياة ....

خمس دقائق قد تكون السبب في ضياعها دون أن يلحظ احد .... !!!!

لذا ملأت صدرها بكل الهواء المحيط بها قبل أن تصرخ عاليا كالمجنونة

(وليييييييييد .....

وليييييييييييييييييييييييييييد ....

وليييييييييييييييييييييييييد (

لحسن حظها كان المطر قد بدأ يقل هطوله قليلا ... فبدا صوتها مسموعا .... ليس من المرة الأولى أو الثانية ..... بل في الثالثة ..... قبل أن تحد يدٍ أخرى على فمها و أحدهم يهتف بقلق

(دعنا نتركها ..... ستتسبب لنا في المشاكل .... لنبحث عن غيرها و قد تكون أرخص ثمنا (...

الا أن الشاب الذي كان يمسك بها بقوةٍ هتف بغضبٍ وجنون

(على جثتي ..... اسحبوها الآن (.....

.....

.....

بلل المطر سترته الغالية ما أن خرج من السيارة ..... لكنه لم يهتم .. بل نظر الى ساعة معصمه بضيق

لقد تأخر عليها .... من المؤكد أنها تنتظره منذ فترة .....

لا يعلم فقط لماذا تغلق هاتفها !! .... تبا لذلك الهاتف الذي لا فائدة منه .....

استدار كي يلف حول مقدمة السيارة ينوي الصعود الى بناية الطبيبة .... الا أن شيء ما جعله يتوقف ...

صوت سمعه .....

عقد حاجبيه قليلا و هم بمتابعة طريقه .... الا أن الصوت هذه المرة كان همسا بعيدا

و كأن أحدهم ينادي باسمه من بعيد !!!! .....

استدار وليد ببطء ..... ينظر تلقائيا الى الجهة المقابلة .....

و كأنما يرى مشهدا سنيمائيا بطيئا ..... !!!

حيث تسمر جسده وهو يرى على الجانب المقابل و على بعدِ عشر حاراتٍ للطريق ...

بشرى ....

كانت بالكاد ظاهرة بين أربع شبابٍ ضخام الجثة ... تتصارع و تتلوى و عيناها تنظران اليه بهلع من ذلك البعد الكبير ... قبل أن يتم ادخالها بالقوة الى سيارة سريعة .. حديثة الطراز ... لينطلقوا بها محدثين صريرا عاليا ... !!!!!

لحظة .... استغرقه الأمر لحظة .... كي يستوعب ادراكه

ان زوجته قد اختطفت للتو أمام عينيه .....!!!!

هل يمتزج الرعب مع قوةٍ هادرة ؟ .... !!!

لأن هذا هو المزيج الذي تدفق بدمه حاليا مما جعله يصرخ صرخة وحشية ... شقت تلك المسافة البعيدة بينه و بين السيارة التي ابتعدت بزوجته .....

(بشرى (..... !!!!!!!!!!!!!!!!!!

مجرد تلك القوة من الرعب و العنف جعلته يتخذ قراره في اللحظة التالية مباشرة وهو يستقل سيارته منطلقا بها بجنون في الإتجاه العكسي كي يتمكن من الإستدارة و اللحاق بهم ....

خلال تلك اللحظات وهو يبتعد في الاتجاه العكسي ... كانت روحه تصرخ بذعر و زوجته تبتعد عن ناظريه في اتجاهٍ آخر .... وهو يعلم اي معاملة ستتعرض لها الآن و اي لمساتٍ ستنالها !!!

صرخ وليد عاليا كالمجنون وهو يضرب المقود بيده عدة مرات بعنف ... ثم بكل قوته و ما أن وصل الى مكان منخفض في الرصيف الذي يتوسط الطريق العريض .... مال بالسيارة يسارا حتى صعد الرصيف و عبر الى الجهة الأخرى ....

تعالى من خلفه صوت صرير و مكابح عالية ... الا أنه في تلك اللحظة كان يبدو الأصم المذعور ....

وهو يزيد من سرعته بكل قوته ما أن استقام به الطريق !!!!

ترائت له السيارة على بعد كبير .... فزاد من سرعته أكثر و أكثر ..... و كأنه ينهب الأرض خلفها قبل أن تمسها ايديهم ...

بينما كان يصرخ كالمجنون

(تبا ..... تبا ماذا يحدث ..... سأقتلهم ..... سأقتلهم (....

و ما أن صمت قليلا وهو يلهث بعنفٍ مزيدا من سرعته لدرجة الخطر فوق الطريق الزلق ... ارتجفت انفاسه قليلا و حدقتاه ترتعدان ... قبل ان يهمس برعب

(احفظها يا الله ..... احفظها (.....

و كان هذا ما منحه الإصرار حتى زاد من سرعته الى أن وصل لتلك السيارة .... فتجاوزها وهو يضيق عليها طريق مرة بعد مرة .... و كان يضربها بالرصيف المجاور ....

الى أن اضطروا في النهاية الى تهدئة سرعتهم ما ان بدأت السيارة تدور حول نفسها بنعطفٍ خطير ..

حينها اسرع وليد قليلا حتى اعترض طريقهم ... فارتطمت سيارتهم بسيارته بقوة .....

و استدارتا حول بعضهما بصرير مزعج عال .... جعل السيارات المسرعة من بعدهما تقف بأعجوبةٍ على مسافة منهما بعد أن قطعتا الطريق ...

لم ينتظر وليد كي يستفيق من هول الصدام .. بل فتح الجارور الأمامي للسيارة و أخرج منه مسدسا ... ليندفع خارجا من السيارة .... و دون انتظار كان قد رفع مسدسه للهواء و اطلق عدة أعيرة نارية في الهواء جعلت الكل يرتعد ...

سارع الشباب في السيارة بالخروج منها ... و كان قائدا مصابا بجبهته ... الا أنه لم يعي للألم الجسدي وهو يشعر بالذعر من ذلك الرجل الضخم الذي تبدو عينيه في تلك اللحظة كعيني شيطان وهو يمسك بالمسدس و يصوبه الى رأسه بتصميم ..... !!

رفع الشاب يديه وهو يقول بارتجاف حتى كاد أن يتبول على نفسه

(على مهلك يا رجل !! ..... إنها مجرد فتاة متعة !! ..... خذها إن كنت تريدها (.....

و قبل أن يتابع كلامه كان وليد قد أطلق عليه الرصاص ..... و صدرت عن الشاب صيحة ألمٍ جريحة خشنة كحيوان يخور .....

بتلك اللحظة كانت بشرى قد بدأت تتصارع كي تخرج من الباب المطبق ... حتى تمكنت أخيرا من الخروج .. الا أنها من هول ذعرها سقطت على ركبتيها أرضا .... الا أنها وقفت بصعوبة و هي تصرخ

(وليد ..... لا تفعل ..... لا تفعل أرجوك ..... أرجوك أنا بخير (.....

كان مسمرا مكانه و كأنه يعاني من تأثير صدمةٍ ما .. جعلته يصيب ذراع الشاب برصاصةٍ خدشته دون أن تخترقه ....

اندفعت بشرى و قدميها تنزلقان على الأرض الرطبة .. الى أن أمسكت بذراعه .. و هي تهتف مذعورة

(أقسم بالله لم يحدث لي شيء .... ارجوك لا تفعل ..... افق يا وليد .... أرجوك أفق (....

كان الناس قد بدأوا في التجمع من حولهما ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لا تصدق بشرى أن هذا المشهد يتكرر بشكلٍ مشابه أمام وليد نفسه ... دون غيره من البشر ....

لكن المشهد الآن كان مأسويا .... لقد أوشكوا على خطفها صراحة !!! و بكل برود أعصاب ....

و كان وليد شاهدا على ذلك ..... !!

حاول الناس اثنائه و ابعاد السلاح عن يده بينما أمسك البعض الآخر بباقي الشباب قبل هروبهم ...

همست بشرى و هي تتمسك بذراعه باكية

(أفق يا وليد ..... أنا بخير و الطفل بخير ..... أفق أرجوك (.....

للحظةٍ لم يبدو و كأنه قد سمعها من الأساس .... لكنه بعد فترة أخفض نظره اليها ...

و هي تقف بجواره متشبثة بذراعه ... ملابسها مبللة تماما و ملتصقة بها .... ترتجف بل تنتفض ....

عيناها غائرتين ... عميقتي الحزن و الذعر ...

كانت تبدو خائفة عليه أكثر من خوفها على نفسها و هي التي كانت على وشك التعرض لإختطاف للتو !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان بعضهم يحاول أن يثنيه و يهدئه ....
الى أن سحب نفسا عميقا قبل أن يضع
المسدس بحزام بنطاله من الخلف ... ثم
نظر الى بشرى قائلا بصوتٍ باهت غير صوته

(قفي هنا و لا تتحركي (.....

و دون أن ينتظر ردها كان يسير بمنتهى
الهدوء الى مكان الشباب الذين أمسك بهم
الناس المتجمعون ....

و في لحظةٍ و كأن عاصفة قد أطاحت بهم
...

فرفعت بشرى يدها الى فمها شاهقة مذعورة
و هي تراه قد تحول الى مجنون يوسعهم
ضربا بقبضتيه و قدميه معا .....

و الصراخ يتعالى و لم يتركهم الا بعد أن
أتت سيارة الشرطة ..... بعد أن تكوم
أربعتهم أرضا ... !!

.....
.....

تعالى طرق صاخب متوتر مصاحب لرنين
جرس الباب ....

الا أن لجين وجدت باب الشقة مفتوحا !!
.... لذا تركت اللياقة جانبا و دفعت الباب
و اندفعت تقتحم الشقة ...

و تتبعت مسار الأصوات الى أن دخلت غرفة
النوم !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و هناك تسمرت و هي ترى وليد يحمل بشرى بين ذراعيه .... ملابسها قد بدأت تجف عليها بعد أن كانت مبللة .... مما جعلها تنتفض بردا ..... !!

فغرت لجين و هي تراه يضعها برفق على السرير ..... بينما كانت بحالة من الإعياء ... فهتفت لجين بقوة

(ماذا حدث يا وليد ؟!! ..... سمية أخبرتني بمنظركما حين دخلتما الى البيت .... أين كنتما حتى الآن ؟ (..... !!!

قال وليد بصوتٍ غير مقروء و كأنه صوت غير صوته

(كنا بقسم الشرطة (.....

شهقت لجين و هي تهتف

(لماذا ؟!! ..... ماذا حدث ؟!! ..... بشرى لا تبدو بخير (.....

قال وليد بإختصار

(تعرضنا لحادث ..... سأبدل لها ملابسها ثم أصطحبها للمشفى كي نطمئن الى حالتها و حالة الطفل (...

هتفت لجين بسرعة

(سأبدل فستاني و أعود اليكما سريعا ..... سآتي معكما (....

نظر وليد اليها للمرة الأولى بوجهٍ شاحب .... و قد أدرك أنها ترتدي فستانا من الحرير الوردي الفاتح ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مطرزا بورود بيضاء رقيقة ... مع حجاب مماثل فبدت برقة الورود و برائتها ....

حينها قال وليد بصوت باهت

(آآآه ..... اليوم سيأتي خطيبك (..... !!!

لاحظت أنه قد نطق بكلمة " خطيبك " ... مباشرة و كأنها مواقفة ضمنية منه ....

لكنها أسرعت بالقول

(سأتصل به و أعتذر منه ..... الظرف صعب الآن (.....

الا أن بشرى هتفت فجأة

(لا ..... لن تعتذري ، سيأتي خطيبك ..... و أنا لن أتحرك من هنا الآن ، لا أملك القوة على الخروج (

نظرت الى عيني وليد بإصرار و قالت بلهجةٍ بدت كالوتر المشتد

(أنا بخير ..... لو كان الطفل قد تعرض لخطر لكنت شعرت بذلك منذ فترة طويلة (....

كان وليد واقفا مكانه بملامحه الباهتة و عينيه الغريبتين .... ينظر الى عينيها بصمت موجع بينما قبضتيه منقبضتين الى جانبه حتى ابيضت مفاصله و كأنه فقد القدرة على اراحتهما .....

فتابعت بإصرارٍ اكبر على الرغم من خفوت صوتها و هي تنظر الى عينيه بقوةٍ دون أن تحيد عنها

(أنا لا أريد الخروج ..... قدماي لا تحملاني .... لا تجبرني أرجوك (.....

ظل وليد واقفا مكانه ينظر اليها بصمت و عيناه ترسلان اليها معانٍ ترفض قرائتها ... كل منهما ينظر لعيني الآخر بإصرار .... الى أن أبعدت وجهها عنه أخيرا بتعب فوق وسادتها و هي تهمس بخفوت

(أنا فقط أريد أن أغسل جسدي كله ..... أشعر بالقذراة (....

شعر وليد بالنار تحرق احشائه مع عبارتها المشمئزة....

زوجته !!! ..... إنها زوجته و أم ابنه التي أوشك حثالة البشر على خطفها أمام ناظريه وملامسة جسدها بأيديهم المدنسة .....

الشعور بالتملك الناري بداخله كان يتصاعد و يربد ... الا أنه تمكن من الحفاظ على تلك القشرة القاسية التي يحيط نفسه بها كي لا ينفجر و يرتاح ...

لذا اقترب منها ببطىء وهو يميل اليها ليفتح أزرار فستانها ببطىء ... مبعدا سترته عن كتفيها بأصابع ترتعش

الا أن ارتعاشه على ما يبدو قد انتقل اليها .... فانتفضت فجأة و هي تصرخ بعنف

(لا .... لا .... كفى .... كفى (.....

انتفض وليد هو الآخر وهو يستقيم بوجهٍ شاحب ليقول بصوتٍ مهتز

(ماذا بكِ ؟!!! ..... هل آلمتك ؟ (..... !!

الا أن بشرى كانت تحاول أن تستدير بجسدٍ متصلب و هي تدفن وجهها بالوسادة صارخة بعنف

(لا تعتني بي ..... هذا يكفي ..... لا تكن بمثل هذه القسوة ..... لماذا تفعل هذا دائما ؟!!! .....لماذا تعتني بي دائما ؟!!! ..... هل أنت سادي لهذه الدرجة ؟!!! .... لا تعتني بي مجددا أبدا ..... كفى ..... كفى ....لم أعد أطيق لمستك (..

شحب وجه وليد للغاية و سقطت يداه الى جانبيه وهو يقول بخفوت مصدوم

(ماذا فعلت ؟ (..... !!!

لم يحصل على جوابٍ شافٍ .... الا أن لجين تحركت من خلفه و هي تمسك بذراعه قائلة

(إنها على الأرجح تعاني من صدمةٍ متأخرة ..... أتركها ارجوك أنا سأساعدها ..... لا تغضب حبيبي هي لا تقصدك انت .... إنها فقط متعبة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بدا وليد متسمرا مكانه .... و كأنه قد طعن للتو ..... !!

الا أن لجين ربتت على كتفه و هي تهمس

(حبيبي لا تتألم بهذا الشكل .....إنها ليست بوعيها و كلامها متناقض .... اخرج الآن ....)

ابتلع وليد غصة مسننة بحلقه .... وهو ينظر الى بشرى بجسدها الصغير المرتعش بذلك الفستان القطني الملتصق بها .... و جورييها الصوفيين القصيرين ...بينما تحاول ان تبعد وجهها عنه مختبئة في الوسادة قدر استطاعتها ....

و حين شعر انه لا يحتمل اكثر ... اندفع خارجا ليوصد باب الغرفة خلفه .....

و دون تباطوء .... خلعت لجين حجابها ... و فستانها برفق ... ووضعتهما على السرير ثم اتجهت الى لجين بقميصها المحتشم الواصل للركبتين و انحنت اليها تسندها كي تجلس .. قائلة بخفوت

(تعالي ..... أنا سأساعدك .... لقد خرج وليد (.....

نظرت بشرى اليها بعينين فارغتين .... ثم همست بضياع

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا تعتذري لخطيبك ..... أريد حضور خطبتك ، فأنا أحبك جدا .... و أتمنى حضورها (....

ابتسمت لجين بإشفاق ... و قالت برقة

(و أنا أيضا أحبك دون سبب .... لكن الخطبة يمكن أن تتأجل لأي يوم آخر و ستكونين متواجدة قبلي (....

تشبثت بها بشرى و هي تقول

(لا ..... اليوم ..... أرجوكِ ..... أريد أن أكون جميلة مثلك و أرتدي فستانا رائعا (....

ظلت لجين تنظر اليها طويلا ... ثم قالت مبتسمة برقة

(اذن أرني همتك ..... لو تورد وجهك و استطعتِ الوقوف على قدميكِ ... فسوف أوافق (....

ابتسمت بشرى بلهفة و هي تومىء برأسها هامسة

(أنا بخير .....أنا بخير .....و طفلي بخير (...

كان وليد واقفا خلف الباب .... يستمع الى حديثهما الموجع ...

يديه و جبهته على سطح الباب .... وهو يسمع تأكيدها الأخير

"أنا بخير ..... بخير ...و طفلي بخير" .....

تلك المرأة ..... المريضة و التي تحمل ابنه بين أضلعها .... كانت عرضة للتو للإختطاف و ربما الإغتصاب ....

و ها هي تؤكد بأنها و طفلها بخير .....

تلك المرأة .....

تلك المرأة .....

كان لسانه يهمس بها مكررة دون وعي ... و بداخله وجع فاق كل أوجاعه منذ أن اقتحمت حياته .....

.....

.....

منذ فترةٍ طويلة ... لم يعرف هذا البيت جلساتٍ صافية النفس مثل هذه الجلسة ....

أجمل ما بها أن سمية قد انصرفت بإباء للنادي رافضة الحضور ...

مما جعل المتواجدين هم فقط السعداء بإتمام الأمر .....

كانت أسرة طارق محدودة العدد و قد كان الحوار لطيفا .... و جميعهم عاملوا بشرى بلطف .. خاصة وهو يلحظون اعيائها الواضح ...

بل على العكس ... شعروا بالبشرة و هي تصر على تقديم الشراب بمساعدة لجين .... و كأنها سعيدة بالفعل

وحده وليد كان ينظر اليها كلما تحركت ....

بفستانها الأبيض المتحرك حولها برقة ...
و شعرها المجموع بربطةٍ سماويةٍ أيضا ....

أصابعها ترتجف قليلا ... الا أن شفتاها لن تفقدا ابتسامتهما الحزينة .....

شعر برغبةٍ عنيفة في شدها الى أحضانه بتلك اللحظة ..... رغبة تنهشه نهشا ....

كيف يمر ما حدث دون أن تسمح له بأن يحتضنها ولو لمرة ؟ .... !!!

ماذا فعل كي يؤلمها بهذا الشكل ؟!!! ....
إنه حتى لم يسألها ماذا كانت تفعل عند الجانب الآخر من الطريق في مثل هذا الجو !! ... بل لم يهتم بمعرفة ذلك في الواقع

كانت سلامتها هي شغله الشاغل .....

فلماذا تعاقبه ؟؟؟ ..... يريد فقط أن يحتضنها بقوةٍ كجنين صغير ...

دائما تشعره بهذا ... أنها جنينه الخاص ....

حتى بتلك الأحيان التي كان يحملها بها و تلتف ساقيها حول خصره ... كانت تظن أنه يفعل ذلك للمتعة ...

بل هو في الواقع كان يحب هذا الشعور ... و كأنها طفله الخاص ... حيث تنتمي ..
فيشدد من احتضانها ... تضحك هي بإرتباك ... بينما يغمض عينيه هو و يشدد أكثر من ضمها ....

حانت منها نظرة اليه ....

اخيرا التقت أعينهما .... بعد أن كانت تهرب منه طويلا ... و كأنما ارتبكت .. ثم أخفضتهما بحزن غريب

حسنا ... يعلم جيدا أنها تعرضت لموقفٍ مرعب .... حتى هو كان أشد رعبا منها و قد أوشك على ارتكاب جريمة قتل اليوم !! ... منذ ساعاتٍ قليلة ....

لكن لماذا تتهرب منه و تتجنبه ؟ ..... !!

تكلم اخيرا بخفوت موجها حديث لها بنبرةٍ آمرةٍ خفية

(تعالي يا بشرى و ارتاحي ..... تعالي هنا بجواري (.....

رمشت بشرى بعنينها مجفلة حين نظر الجميع اليها مبتسمون ... فاضطرت الى أن تتحرك اليه بينما هو جالسا بمقعده ينظر اليها بصمت ... و ما أن جلست بجواره متباعدة متصلبة ...

حتى أحاط خصرها بذراعه وهو يشدها الى صدره ... و فمه يقترب من جبهتها جدا حتى أوشكت أنفاسه الدافئة أن تلفحها .... بينما ملامحه كانت قاتمة للغاية ... بها هياج مكبوت ...

همست بشرى بارتباك

(ما هذا الذي تفعله ؟!! ..... اتركني ... الناس ينظرون الينا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قال لها همسا بصوتٍ مختنق أجش ... يحمل نفس الصدمة التي تحملها منذ ساعات و التي لم يفيقا منها بعد

(اصمتي و ارتاحي على صدري (.....

استندت بكتفها الى صدره أخيرا و قد هزمها تعبها ... بينما حانت منها نظرة الى طارق و لجين حيث كانا يجلسان بمقعدين متجاورين .... بعيدين نوعا ما عن باقي الحضور ....

ابتسمت بشرى ابتسامة غريبة ..... بدت من الإنبهار و الحزن معا ...

و هي ترى لجين تبدو في غاية الطهر و الجمال .... بفستانها و حجابها الوردي ...

و هي مطرقة بوجهها الأحمر ... مبتسمة بخجل ... و يداها متشابكتين في حجرها ....

كانت غاية في الجمال .... و خطيبها أيضا كان شديد الوسامة ...

سر وسامته كان لهفة ملامحه وهو يراقبها مبتسما و كأنه فاز بالجائزة الكبرى ....

تنهدت بشرى بحزن موجع مرهق .... و دون أن تشعر استلقت رأسها على كتف وليد بتعب .... فانخفضت شفتاه الى جبهتها ... و بقت هناك .....

.....

.....

همس طارق مداعبا بصوته الذي تعرفه حق المعرفة ...

(لم يتسنى لنا التعارف كما يجب من قبل) .....

بدت ابتسامتها الخجولة أكثر سحرا و جمالا بعينيه حتى كاد أن يزفر انتصارا .... بينما همست لجين بخفوت دون أن تجد القدرة على رفع وجهها اليه

(نعم ..... على ما يبدو (.....

أخذ نفسا سعيدا ... مبهجا و متوترا .. ثم قال بهدوء يحثها برقة

(هلا نظرتِ الي رجاءا .....أريد أن أتكد من أنكِ هنا فعلا (.....

ضحكت برقةٍ و هي تعض على شفتها .. بينما احمر وجهها أكثر دون أن تجد القدرة على رفع وجهها اليه كما طلب ... ثم همست بخفوت

(أنا هنا لأن هذا هو بيتي .....أنت الذي أتيت (.....

ضحك بخفوت ضحكة رجولية عميقة وهو يقول مرتبكا

(نعم .... معكِ حق ، على ما يبدو أنني سأعاني كثيرا مع أستاذة جامعية (.....

رفعت وجهها اليه فجأة دون أن تبتسم و هي تهمس بعفوية

(تقصد أن تعاني مع زوجتك ..... و ليس مع استاذة جامعية ، فتلك سأتركها في المكتب بالجامعة قبل عودتي للبيت) .....

ظل صامتا قليلا وهو ينظر الى ملامحها البريئة التي نطقت بما نطقته للتو .... و ساد صمت قليل قبل ان يهمس بصوتٍ أجش خافت

(كم أنتِ جميلة !! .... مرآكِ بخير هنا بجواري ... يشعرني بأنني قد نلت شيئا لا يقدر بثمن (...

احمر وجه لجين و هي تخفضه بسرعةٍ لتبتسم كالمراهقات .... و تشبك أصابعها أكثر و هي تهمس بارتباك

(أنت أيضا ..... وسيما (.....

تنفس طارق بارتباك ... ثم قال بخفوت مبتسما

(هلا ألبستك الخاتم الآن ؟؟ (.....

ظلت لجين صامتة قليلا بينما ابتسمت أكثر حتى ظهرت أسنانها ... الا أنها أومأت في النهاية ...

أمسك طارق بعلبةٍ من المخمل الأحمر .... و فتحها ليخرج منها خاتما ذهبيا ...

فمدت لجين يدها بارتباك واضح امام نظرات الجميع .... فحاول طارق ادخاله الا أنه كان سيلمسها بكل مرة ... فقال أخيرا بخفوت وهو يمد الخاتم اليها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(خذي ..... ارتديه (.....

تصاعدت الضحكات من كل مكان فعقد حاجبيه غيظا منهم .... خاصة اشقائه الأصغر منه وهم يرونه ساذجا ...

الا أن لجين لم تره كذلك .... بل رفعت وجهها اليه بصمت و للحظة تمنت لو كانت هذه الجلسة هي عقد قران .... !!

التقطتت الخاتم من بين أصابعه و سارعت لترتديه بإرتباك ..... و يليه محبس من الماس ... ثم خاتم مماثل ...

لقد تركت له أمر اختيار الشبكة ... و أخبرته هاتفيا إنها هدية و يحق له اختيارها كما يشاء ....

لذا ذهلت و هي تنظر الى الخاتمين في اصبعها ... ثم همست برهبة

(لقد كلفت نفسك جدا يا طارق ..... لم يكن عليك ذلك (..... !!!

ساد صمت قليل ... قبل أن يقول طارق بهمسةٍ خافتة ...

(هلا أعدتِ ما قلتِ للتو رجاءا (.....

رمشت بعينيها و هي تهمس بارتباك معدلة حجابها الذي فتنه

(لقد كلفت نفسك جدا (.....

الا أنه قاطعها بهدوء قائلا

(ليس هذا ما قصدته ..... بل طارق (.....

ظلت صامتة قليلا قبل أن تطرق بوجهها و هي تبتسم برقةٍ هامسة بحياء

(طارق (.....

همس حينها بصوتٍ أجش خافت

(يا حلم طارق (.....

زفرت نفسا مبتسما ... مرتجفا .... و هي تطرق بوجهها أكثر ، بينما همس بصوتٍ أجش

(سأطلب من أخيك الإسراع بتحديد موعد عقد القران (.....

اومأت برأسها بخجل .... فعقد حاجبيه بشدة ثم قال بشك

(اذن ربما الإسراع بالزفاف سيكون أفضل (..... !!!

لدهشته بل صدمته أومأت مجددا و هي تهمس بخجلٍ مبتسمة

(نعم ..... أفضل .....)

قال طارق بصوتٍ يشتعل رغم خفوته

(الا تحتاجين لفترة كي تدرسين شخصيتي و تتعرفين اليها ؟ (..... !!!

بدت ابتسامتها خلابة دون أن ترفع وجهها و هي تهمس بخجل

(سيكون ذلك رائعا و نحن معا بنفس البيت (.....

لم يستطع سوى الهمس بصدمة سعادته

(لجين (..... !!!

حينها رفعت وجهها اليه و هي تهمس مبتسمة برقة و شيء آخر

(سأكون بخير و أنا معك ..... لا أزال أتمسك بقوة تلك الكلمة عند كل وداع منك و أنا في أشد أيام حياتي ... كوني بخير .....)

ابتسم ابتسامة خاصة ذات حنان مختلف جعله في نظرها أشد وسامة من نجوم الأفلام .... ثم قال بصوتٍ أجش

(أما أنا فكنت واثقا بأنكِ ستكونين بخير .... معي أو بدوني (.....

كانت بشرى قد التقطت عبارة طارق الأخيرة رغم همسهما معا كي لا يسمعهما أحد ....

الا هذه العبارة فقط ....

"واثقا بأنكِ ستكونين بخير .... معي أو بدوني "....

أغمضت عينيها بألم عليها ... فسمعت وليد يهمس لها بصوتٍ أجش

(تعالي أصطحبك الى سريرك .... و سأعتذر نيابة عنكِ (...

رفعت عينيها المتورمتين المرهقتين اليه بصمت .... بينما كانت عيناه حمراوين

بشدة ... كعيني رجلٍ غاضب .. و مدمر ....
الا انه همس بخفوت قوي صلب

(لا تجادلي .....هيا (.....

و كانت أكثر تعبا من أن تجادله ...
فنهضت معه بصمت ... مستسلمة لكفه وهو
يجذبها اليه برفق كي يرافقها الى شقتهما
.... حيث سريرها .....

.....

.....

لم يكد يغادر لجين أخيرا .... بعد انتهاء
ذلك الحفل البسيط حتى اندفع صاعدا
السلم الذي يفصله عن شقتهما كل
درجتين معا ....

بداخله مشاعر غريبة و متداخلة و عنيفة
... تكاد أن تكون متطرفة ....

ما يعانيه الآن يفوق احتمال البشر .... ما
يعانيه قادر على ارهاق رجولته حتى أوشك
على كره تلك الرجولة التي تتناقض مع
حبه لها ....

احتضانه للجين قبل أن يصعد كان بمثابة
ضمادة لقلبه ... حيث همس لها بقوة

(هل أنت سعيدة ؟ ..... !!!)

ابتسمت لجين بثقة ووجهها يتورد بقوةٍ
وسعادة لم يرها عليها من قبل

(للغاية يا وليد .... و لن تكتمل سعادتي
الا برؤيتك سعيدا أنت أيضا (.....

و الآن بداخله قوة هائلة يدفعها اليها .... الى بشرى ...

الصدمة التي تعرضا لها على ايدي صغارٍ عابثين قذرين كالجرذان أوشكت أن تذهب بعقله .....

دخل الى غرفتهما حيث تركها في السرير مدثرة بنعومةٍ ... و هي تبعد وجهها عنه مجددا ....

الا أنه تسمر فجأة وهو يراها غير ما تركها ... !!!

كانت تجلس على حافة السرير بهدوء ..... مرتدية كامل ملابسها .... !!!

محتشمة تماما و حتى حذائها عالي الساقين ترتديه ....

شعرها مرتب في ذيل حصان خلف عنقها .... و ملامحها هادئة تماما .... باستثناء بعض الهلات الزرقاء الظاهرة أسفل عينيها .....

بجوارها حقيبة ملابس مغلقة .... و حقيبةٍ اخرى أصغر قليلا .....

دخل وليد الى الغرفة عدة خطوات .... وهو ينظر اليها بصمت ... دون أن يجد القدرة على الكلام دون أن يتهور ... لذا لزم الصمت قليلا ... بينما كانت بشرى تنظر اليه بهدوء ... ثم همست بخفوت رقيق

(هل انتهى الحفل ؟ (..... !!

ظل وليد صامتا قليلا ... قبل أن يقول بجفاء مختصر

(نعم ..... انتهى (.....

أومأت بشرى برأسها ثم ابتسمت له ..... !!!

و همست أخيرا

(كانت جميلة جدا .... و خطيبها ايضا ..... أنا سعيدة جدا لأجلها (....

لم يرد وليد ... و لم تلين ملامحه .... بل قال بصوتٍ غامض

(لماذا ترتدين ملابسك ؟!! ..... و ما تلك الحقائب ؟ (..... !!

ظلت بشرى تنظر اليه بصمت و كأنها تحفر ملامحه الوسيمة بذهنها ... ثم قالت أخيرا بخفوت

(أنا .... سأرحل .... سأعود الى بيتي ... لكن ليس لحياتي السابقة (.....

بدا وليد و كأنه لم يسمعها ... فلم تتحرك به عضلة ... فقط عيناه صارتا مخيفتان بوهج لحظي خاطف ...

و ساد صمت طويل ... طويل ... و كلا منهما ينظر للآخر دون تعبير معين .. الى أن قال وليد أخيرا بخفوت

(أنتِ لازلتِ تحت تأثير الصدمة ..... هذا خطأي لم يكن علي السماح لكِ بالنزول و

حضور الخطبة ... كنت لا تزالين ترتجفين حرفيا (....

اخذت بشرى نفسا مرتجفا قبل أن تهمس بخفوت ...

(لا .... لا يا وليد لست تحت تأثير الصدمة ، ما حدث اليوم تعرضت لما يشابهه كثيرا ... و أحيانا أصعب ..... صحيح أنني تعرضت لقذارة البشر ، الا أن طالما تكرر الأمر معي أنا تحديدا فهذا يعني أنني أعاني خللا ما ....لست فخورة بنفسي .... لكن هذه هي أنا ، ... نشأتي مختلفة .. و حياتي مختلفة عن حياتك .... و أنا لا أضمن الا يتكرر ما حدث اليوم مجددا (....

هتف وليد بوحشية

(بل لكِ أن تتأكدي من ذلك .... سأقتل من يقترب منكِ .... أنت زوجتي و لن أحمل لقب رجل لو عجزت عن حمايتك .....ابعدي تلك الحقائب و انسي هذا الهراء)

ظلت بشرى تنظر الى جنونه تحت حافة سيطرةٍ يحاول جاهدا التحكم بها لكن عبثا ..فعينيه تفضحانه ...

قالت أخيرا بخفوت

(لن تستطيع أن تلتصق بي كل لحظة و كل ساعة دون أن تتسائل عما أفعله أو أين أذهب (.....

صمتت قليلا ثم قالت متابعة بفتور

(لن تسمح بأن يتكرر الخطأ مجددا و تنجب مني المزيد من الأطفال (.....

اتسعت عيناه بوحشية وهو يوشك على رفض هذا الإتهام .... الا أن داخله كان يدرك و يتذكر نطقه بنفس الكلمات منذ عدة أيام أمام لجين ..... لذا أغلق فمه وهو غير قادر على ايجاد الكلام المناسب ....

بينما كانت بشرى تراقب كل عضلة تتحرك بملامح وجهه .... و حين صمت ابتسمت ...

ثم قالت بخفوت مختنق .....

(يوما ما سترغب في الزواج من فتاة اخرى ... من عائلة محترمة ... حين تدرك أن السنوات تسرقك و تريد تكوين أسرة محترمة (.....

رفع وليد يده يتخلل بها شعره بعنف وهو يزفر بقوةٍ و ثقل ... ثم لم يلبث أن أسقطها وهو يقول بخشونة

(بشرى أنا غير قادر على السيطرة على نفسي الآن .... اللّه وحده يعلم المجهود الذي أبذله الآن كي أبدو هادئا بعد أن رأيت زوجتي على وشك التعرض للإختطاف أمام عيني (.....

ابتلعت بشرى غصة بحلقها و هي تهمس بإختناق

(أعرف ..... والله أعرف (.....

أخفضت عينيها الى أصابعها المتشابكة ... ثم همست بإختناق أكبر

(لقد ظنوني .....بائعة هوى (.....

صرخ وليد بقسوة و عنف

(اخرسي يا بشرى ..... اخرسي (.....

رفعت وجهها اليه دون أن ترتعد و هتفت

(لقد ظنوني كذلك يا وليد ..... بي شيء مختلف ، بشكلي او تصرفاتي .... تجعلني أبدو رخيصة مهما كانت ملابسي غالية الثمن ..... إنها التربية أو النشأة .... أو الوراثة .... لا أعلم .... لكنني أبدو رخيصة بتصرفاتي .... هذا شيء أنا لا أستطيع السيطرة عليه بعد هذا العمر (.....

صرخ مجددا وهو يركل الدولاب بقدمه

(اصمتي تبا لكِ .....ما من امرأة تنظر لنفسها بهذا الشكل (.....

أغمضت عينيها و هي تطرق بوجهها غير قادرة للنظر اليه .... منظره يؤلمها .... يجعلها تشفق عليه و على نفسها .....

ثم همست أخيرا بصوتٍ لا حياة به

(ملخص القول ..... أنا راحلة يا وليد ..... لا أريد البقاء هنا أكثر (.....

صرخ فجأة بعنف

(أتظنين أنني غير قادر على احتجازك ؟!!

.....اخرجي الآن .... حاولي هيا .... و سأكون ممتنا و أنا أعيدك رميا على السرير (.....

لم ترتعب ... و لم تهتز ... بل كانت تنظر اليه بابتسامة مشفقة ....

ثم قالت أخيرا بخفوت

(أنا لست بتلك القيمة يا وليد ..... لذا فالجواب هو لا ..... لن تستطيع أن تحتجزني للأبد ... قد تلقيني على السرير ليلة ... أو ليلتين ... أو شهر ... و في النهاية ستمل .... تقف مع نفسك و تفكر بقيمة هذا الشيء الذي تتمسك به ... و حين تزهده ستلقيه بنفسك خارجا .... سيحدث هذا عاجلا أو آجلا .... لما لا تعترف بالأمر ؟!! .... أنت لن تبقيني زوجتك مدى العمر (.....

كان يلهث وهو ينظر اليها ... عيناه متسعتان قليلا ... و كأنه .... و كأنه خائف ...

هذا الكائن الضخم مفتول العضلات ... يقف أمامها خائفا ... عاجزا عن اتخاذ القرار ...

أطرقت بوجهها الحزين و هي تشعر بنفسها على وشك الإنهيار بكاءا بأي لحظة ...

شعرت به يقترب منها فجأة .... الى أن جثا أرضا أمام ركبتيها ... و أمسك بكلتا يديها بقوة ...

ظل صامتا قليلا وهو يدركهما بين كفيه بتوتر ... الى أن قال أخيرا بخفوت محاولا قدر استطاعته أن يكون هادئا

(اسمعي ..... لقد كنت قاسيا معك الفترة الماضية ... بل طيلة فترة زواجنا ... أعترف بذلك ، لكن ..... لكن قدري موقفي .... أنتِ أيضا لم تكوني مثال النزاهة (....

ابتسمت بشرى بحزن و هي تحرر احدى يديها من كفيه ... لتتخلل بها شعره بنعومةٍ ... ثم همست بذهول رقيق

(هل تظنني سأرحل لأنك كنت قاسيا معي ؟!!! .....ربما كانت معاملتك لي تعتبر قاسية بالنسبة لأي فتاة من وسطك .... لكن أنا ..... أنا أختلف .... لقد عاملتني كما لم يعاملني رجل من قبل ... على الرغم من أنني خدعتك كما لم أخدع رجلا من قبل ..... خلف جدار قسوتك و عنفك كنت دائما تعتني بي ... و تخاف أن يصيبني مكروه .... حتى الطفل أقسمت على أن ترعاه ..... اهتمامك كان يقتلني ... كل مرة صليت بي ... كل

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مرة نمت بها على صدرك دون أن تلمسني أو حتى تتركني ..... العلاج .... اهتممت بعلاجي ليس فقط جسديا بل نفسيا أيضا !!!!!! .... حتى بت أتسائل الى هذه الدرجة أنت مهتم أن تجعل مني انسانة محترمة قبل أن نفترق !!! ..... كل هذا و تظن أنني قد أتركك لبضع كلمات قاسية أو عدة صفعات (.... !!

تأوه وليد بقوةٍ وهو يدفن وجهها فوق يديها على ركبتيها هاتفا بقوة

(لن أضربك مجددا .... أقسم لكِ ..... أنتِ أم ابني .... كيف اضربك بعد الآن ؟ !!! ....)

استمرت تلاعب شعره الناعم و هي تهمس بخفوت

(أعلم أنك لن تفعل ..... و أنا لن أرجل لهذا السبب ، بل سأرحل بسبب تلك العناية ..... ليس عدلا ... ليس عدلا أن تمنحني كل تلك الرعاية ثم أفاجأ بأن تتركني يوما .... لأن هذا ما سيحدث مهما أنكرت ...)

رفع وجهه بسرعة يحاول الإنكار ... الا أنها وضعت أصابعها على شفتيه قائلة بهدوء

(سيحدث ..... ستتركني حبيبي ..... ستتركني (.....

أغروقت عيناها الخضراوين بالدموع أمام عينيه المعذبتين ....

بينما اصابعها بينهما تمنع شفتيه من الكلام ... و ووقع كلمة حبيبي أذهب المتبقي من عقله فأبعد أصابعها وهو يقول بخفوت خشن قاسي

(أنا أحبك يا بشرى .... أنا أحبك ، أنا لست ذلك الإنسان الخير الذي يعمل على العناية بامرأة خدعته في البداية لمجرد الشهامة ..... أنا أحبك .... أموت خوفا عليكِ بكل لحظة ... أموت حسرة على كل ما أصابك قبل أن أعرفك ..... أنا أحبك (....

شدد على الكلمة الأخيرة بقوةٍ وهو يشدد على يديها بعنف .. و عيناه تشتعلان بحمارهما ...

فغرت شفتيها المرتجفتين بألم و هي تغمض عينيها فانسابت دموعها من تحتهما ببطىء ... ثم همست بإختناق

(و أنا أحبك ..... أنت الرجل الوحيد الذي اشعرني أنني امرأة ..... انت الرجل الوحيد الذي اهتم بتحويلي لامرأة محترمة قبل أن يهتم برغباته ..... أنا احبك (

مات صوتها على حافة تلك الكلمات فنشجت قليلا بإختناق .... قبل أن تهمس ببكاء خافت

(لكن لو تمتلك بعضا من الرحمة ستتركني أرحل قبل أن أتعلق بك و بحبك و عنايتك أكثر من ذلك ..... ستتركني قبل أن تقرر الزواج من اخرى .... قبل أن تقرر أننا لا نصلح أن نكون زوجا و زوجة (....

هتف وليد بإختناق

(نستطيع يا بشرى .... نستطيع (.....

هزت رأسها نفيا بصمت و الدموع تنساب على وجنتيها ... ثم همست

(أنت تدرك أننا لن نستطيع (.....

هتف وليد بعنفٍ وقسوة

(أنتِ تحملين ابني ..... لن اتركك أبدا (....

همست بشرى بصدق و حرارة

(و هل تظن بأنني أنوي اقصائك عن حياة ابنك ؟!! ..... اطلاقا ... سنظل في حاجةٍ اليك دائما ... و سيكون لك كلما أردته ... أنت من ستربيه لأنني لا أملك المؤهلات ..... و أنا .... أنا سأكون تحت ناظريك ..... سأصلح من نفسي يوما بعد يوم .... كي أكون لائقة كأمٍ لطفلك ..... سأفعل المستحيل يا وليد ... و سترى بنفسك .... لكن بقائي هنا يجعلني أركن الى تلك الرعاية التي تمنحها لي .... فلا أحقق شيئا (...

تركت يديه فجأة و اخذت تعدد على أصابعها بهدوء على الرغم من الدموع المناسبة على عينيها

(سأهتم بعلاجي كله ... سأراعي حملي يوما بعد يوم .... سأعمل ... نعم ، قررت العمل بمعرض وعد و ملك .... سأحافظ على صلاتي .... سأحتشم بملابسي .... و سأقرأ صفحتين كل يوم (...

ابتسمت ابتسامة واسعة مداعبة مع دموعها الغزيرة على وجهها .... فلمعت عيناه بدموع لا يعرف كيف وصلت اليه ...

صورة وجهها الضاحك مع دموعها المنهمرة ستظل الذكرى الأجمل بقلبه .....

أخفض وجهه .. بينما أحنت وجهها اليه و هي تراضيه هامسة

(أنا لن أكون لغيرك أبدا يا وليد ..... أنا أنفر من فكرة أن يلمسني أي رجلٍ سواك .... سأكون أم طفلك فقط .... تلك ستكون مهمتي الأولى في الحياة ... و سأجعلك تفخر بي (....

أمسك بوجهها وهو يهتف برجاء

(ابقي معي و دعيني أفخر بكِ و أنتِ هنا (.....

أخذت نفسا عميقا ... ثم قالت ملتفتة جانبها و هي تمسك بالحقيبة الأصغر لتقول بصوتٍ خافت

(هذا ..... هذا المال ، قمت بسحبه نقدا من حسابي بالمصرف ... إنه المبلغ الذي أودعته لي عند زواجنا ... أعتقد بعد كل ما وعدك به ... فإن هذا المال ليس من حقي ... لا اريد أن أكون سلعة بعد اليوم يا وليد ..)

نظر اليها مذهولا ... ثم اشتعلت عيناه غضبا وهو يبعد الحقيبة بعنف

(ابعدي هذا المال .... يبدو أنكِ قد دبرتِ أمورك جيدا خلال الأيام الماضية ... و أنا الذي كنت أركض بين المشفيات من أجلك (.....

همست بشرى بثقة

(و ستظل تفعل ذلك ..... دائما ..... لكن هذا المال يشعرني بأنني بغيضة ، أريد أن أتحرر يا وليد .... أريد ان أتحرر من كل ما يشعرني كذلك ..... أشعر بسوءٍ فظيع ، أنت لن تدركه أبدا مهما حاولت .... و طالما أنا معاك هنا لن أفكر سوى باليوم الذي قد تتزوج به .. أو اليوم الذي قد تتركني فيه .... و لن أتقدم خطوة أبدا (.....

كان ينظر اليها مذهولا ... لا يصدق أنه يسمع بشرى دون غيرها ..... !!

فقال بصدمة

(متى تغيرتِ بهذا الشكل ؟ (..... !!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

همست و هي تلامس فكه القاسي المتألم بأصابعها

(حين أحببت شخصا يستحق ..... كنت بطلا بالنسبة لي ..... و حتى الآن تصر على البطولة ... الا أنني لا أريدها .... أريد أن أكون أنا البطلة .... أتفهمني ؟ (.... !!

اشتعلت عيناه بصدمة .... و بدت ملامحه غريبة .... و كأنها رماد تحته حافة بركان توشك على القاء حممها ...

و بالفعل ارتفع عن الأرض وهو ينحني اليها ليهجم عليها فجأة بكل قوته ... يشبعها تقبيلا ... !!

كان كالمجنون وهو يرغب في أن يخضعها كي تتراجع عن قرارها ....

أصابعه كانت تتحرك عليها بهوس ... تكشفان ما كانت تخفيه بملابسها بينما كانت تحاول ابعاد وجهها عنه و هي تهتف

(وليد .... كفى ..... كفى (.....

الا أنه بدا أعمى عن كل شيء الى مفاتنها .... أصم عن الجميع الا تأوهاتها ....

يداه بدأتا تشعلان بها تلك المشاعر الحديثة عليها .... فابتلعت ريقها بصعوبة و هي تشعر بنفسها تضعف امام جنون اغرائه ....

همس وليد بهوس فوق بشرتها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(اخبريني كيف ستنسين تلك المشاعر بيننا ؟!! ..... كيف سيتحمل جسدك الإبتعاد عن دلال أصابعي (....

تنهدت بصوتٍ مرتجف و حدقتاها تسبحان لسماءٍ ورديةٍ بعيدة ... ثم همست من بين قبلاته العاصفة

(لن أنسى ..... لن أنسى أبدا (.....

أغمضت عينيها قليلا و هي تشعر به يجردها من ملابسها .... الا أنها في لحظة قوةٍ بعد ان ارتطمت يدها بحقيبة المال .... استعادت وعيها بسرعة ...

فرفعت يديها تبعد وجهه عنها بالقوة وهو يلهث بعنفٍ فوق وجهها ... ينظر اليها بهذيان ... فقالت بخفوت واضح

(لا أريد ..... لا أريد هذا الآن .... فهل سترغمني ؟ (..... !!!

.....

.....

نظرت وعد الى ساعة معصمها ... ثم زفرت بملل و هي تقول لراوية و كوثر

(هيا اذهبا أنتما كي لا تتأخران ..... أنا أنتظر سيف (...

قالت كوثر و هي تمط ظهرها بإرهاق

(لا تزال هناك زبونة (.....

قالت وعد بتعب و هي تبعد شعرها عن وجهها

(أنا سأبقى معها الى أن تنتهي .... هيا اذهبا أنتما كي لا تخلو المواصلات ... لقد تأخر الوقت جدا (...

قالت راوية باجهاد

(و من سيفكر بالتحرش بنا و نحن بهذا الشكل المخزي ؟!!! .... لقد أصبحت أشبه منفضة البساط من طول ساعات العمل (.....

دلكت وعد مؤخرة عنقها و هي تقول

(ماذا أفعل ؟!!! .... مهما زدت عدد العاملات ، يظل الطلب عليكما بالإسم تحديدا ....

سمعتكما الآن أصبحت مطلوبة و معروفة (.....

شهقت فجأة حين ضربها صاروخ صغير يجري بجوارها و اصطدم بخصرها ... و كان طفلا في السابعة من عمره .. شقيق العروس التي تبدل ملابسها في الداخل ...

منذ أن جائت به وهو يركض كالحصان في المكان ....

زفرت وعد بنفاذ صبر .. ثم همست اليهما

(سأقتله ..... سأقتله .... لقد نفذ صبري منه (....

مطت كوثر شفتيها و هي تقول

(لقد فتح باب الحمام على راوية مرتين (.....

نظرت وعد اليها بصدمة و هي تقول بقسوة

(و لماذا لم تصفعيه ؟ (..... !!

قالت راوية باستنكار

(أصفع شقيق زبونة لدينا (.....

قالت وعد بإصرار

(و تضربيه بأقرب خف حمام أيضا ..... تبا لتلك التربية ، والله لو كان طفلي لكنت اقحمت رأسه في المرحاض (....

مر الطفل كالصاروخ مرة أخرى .... ثم توقف بجانب لفافات بعض الأقمشة المطرزة ... و اخذ يفكها بينما كانت أصابعه ملوثة بالشوكولاه ....

حينها تحولت عينا وعد الى عيني مجرمٍ خارج من السجن حديثا و هي تراقبه بعدم تصديق ...

و قبل أن تفكر هجمت عليه تمسكه من مؤخرة ياقة قميصه و هي ترفعه و تهتزه بقوة قائلة من بين أسنانها

(أتعلم ثمن هذا القماش الذي لمسته للتو بأصابعك الملوثة القصيرة السمينة تلك ؟!! ..... لو قمنا ببيعك انت شخصيا كلك على بعضك فلن توفي ثمن هذا القماش ..... هل تريد أن أقصها لك ؟!!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

.... و أدعي أن ذلك قد حدث سهوا ؟ ..... !!
)

اتسعت عينا الولد بذهول و رعب ... بينما وعد ترفع مؤخرة ياقة قميصه اكثر و هي تهمس بلهجةٍ شريرة

(أتحب ان أسكب عليك عسلا و أدخلك غرفة القبو لدينا ؟!!! .... أتعرف من يعيش بها ؟!! .... و ماذا يأكل ؟!! .... و ستظل أختك تبحث عنك و لن يتبقى منك شيئا .....)

(وعد (..... !!!!

ارتفع صوت سيف من خلفها بصرامة .. فانتفضت واقفة و هي تهتف بحرج

(سيف !! ..... متى أتيت ؟ (..... !!

كتف سيف ذراعيه وهو يقول بخشونة

(منذ أن كنتِ تنوين قص أصابع هذا الولد المسكين (.....

اتسعت عيناها و هي تهتف ببراءة

(من ؟!!! ... أنا ؟!!! ..... أنا كنت أمزح مع صديقي السمين الصغير (....

و كي تؤكد على كلامها قامت بلف عنق الطفل بذراعها بقوةٍ و هي تضمه الى صدرها ... و تشعث شعره بيدها الأخرى .....

ظلت ملامح سيف صارمة وهو ينظر اليها ... فقالت تقنعه بابتسامة زائفة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(أنا أحب الأطفال ..... جدا ..... و عامة أطفالنا سيكونون مختلفين عن هذا الطفل ال (.....

كادت أن تشتمه الا أنها داعبت شعره و هي تقول كاذبة من بين أسنانها

(اللطيف ..... كخيارةٍ باردة (.....

قال سيف بجفاء

(اتركي عنق الولد يا وعد .... سيختنق في ذراعك (.....

تركته وعد و هي تدفعه بعيدا حتى كاد أن يتعثر ... و ما أن ابتعد عنها قليلا حتى هتف بغيظ

(والله سأخبر أختى ..... و سوف تطردك من العمل (

لم تتمالك وعد نفسها فاستدارت اليه و ركلته بقدمها فاندفع للأمام ... و جري صارخا بغضب

(منى ..... منى (.....

استدارت وعد الى سيف و قد نسيت ابتسامة الزهو على شفتيها .. الا أن ملامحه الصارمة جعلتها تقول بحدة

(ماذا ؟!!! ..... أياك أن تحسبه طفلا .... انه كائن فضائي كلما أتى الى هنا يقوم بفتح باب الحمام على العاملات (....

هز سيف رأسه يأسا وهو يقول

(لا فائدة منكِ ..... كارهة للأطفال و تريدين أن تكوني أما اليوم قبل الغد (.....

اقتربت منه بدلال و ارتفعت على اطراف اصابعها لتقبل وجنته قائلة بإصرار

(أطفالنا سيكونون مختلفين .... عباقرة و فنانين (.....

قال سيف وهو يضمها اليه قائلا

(عقارب و تنانين (.....

ثم قبلها بقوةٍ فابتعدت عنه و هي تقول ضاحكة

(نحن في العمل يا سيف (.....

قال سيف بخفوت

(اذن هيا بنا ..... أريد أن أدعوكِ لتناول المثلجات في السيارة (.....

ضحكت وعد و هي تقول

(آها ..... بنفس المكان المظلم ؟ ..... !!!)

قال سيف ببراءة

(أحب أن أتذوق النوع الذي تختارينه كل مرة (.....

تأوهت وعد و هي تقرص ذقنه كأنما تداعب طفلا صغيرا

(سأختار الفراولة اليوم من أجلك (.....

همس سيف برقة و عيناه تبرقان

(راااائع ..... بنفس لون شفتيكِ (.....

تنحنحت فتاة من خلفهما و هي تقول مبتسمة برقة

(لقد انتهيت يا وعد (.....

قالت وعد بسعادة

(تعالي يا منى ..... ليس هناك أحد غريب ، هذا زوجي سيف (....

أومأت له منى مبتسمة تحيه ..... بينما أمسكت وعد بكتفيها و هي تقول له ببشاشة

(منى كانت جارتي في بيتي القديم يا سيف .... و كنت أفصل لها ملابسها منذ أن كانت في طفلة في الثالثة عشر .... انظر اليها الآن ، أصبحت عروسا (.....

ابتسم سيف وهو يرى تلك السعادة التي تتألق بعينيها و كأنها تحكي عن قصة نجاح خاصة ....

بينما التفتت وعد الى منى تسألها بهدوء

(اذن .... كل اخترت كل شيء ؟!! .... لم يعد لدينا الكثير من الوقت (...

أومأت منى مبتسمة و هي تقول برقة

(نعم يا وعد و الفضل لكِ ..... هل تطلعيني على المتبقي من الحساب الآن ؟ !! (....

قالت وعد بصدق

(ليس الأمر هاما الآن يا منى صدقا .....
اتركيه بعد زفافك (....

أصرت الفتاة قائلة بثقة

(لا يا وعد الآن أفضل بالنسبة لي .....
رجاءا (....

ابتسمت وعد و هي تقول

(حسنا كما تحبين ..... تعالي معي (.....

اتجهت وعد الى مكتبها و اخرجت حاسبتها الصغيرة ... و قامت بجمع عدد من الأرقام ... قبل أن ترفع وجهها اليها ذاكرة الرقم ....

كانت منى تخرج حافظتها من حقيبتها .... و ما أن سمعت الرقم حتى تسمرت يداها و هي تقول بصدمة

(كم ؟ (..... !!!

لم تكرر وعد الرقم ..... و هي تنظر الى منى بصمت ، بينما ارتبكت الفتاة و توترت أصابعها فوق حافظتها ....

ثم قالت بعد فترة ...

(أنا ..... هل يمكنني الإكتفاء بالفستان فقط ؟!! ..... أنا فقط لم أكن .....)

قالت وعد بهدوء تقاطعها ...

(لما لا تسمعيني حتى النهاية ..... انا كنت اخبرك بأسعارنا كي تكوني على علم بها .... لكن بما أنك عروس .. فأنت فعلا ستكتفين بثمن الفستان .. و الباقي هدية من المعرض (....

تهللت ملامح منى و هي تقول مرتبكة

(صدقا ؟ (..... !!

أجابتها وعد مبتسمة ..... (صدقا يا منى .... العروس لدينا لها معاملة مميزة (....

بعد أن غادرت الفتاة ... و أخاها اللطيف يتوعد وعد بعلامات قاتلة ...

تأففت وعد و هي تهمس له من بين أسنانها

"لو امسكت بك سأعلقك من قدميك ....."

استدارت تنظر الى سيف تبتسم له بتعب ... بينما كانت ابتسامته هو اعمق و اكبر ...

فقالت برقة خافتة

(ما سر هذه الإبتسامة الساحرة ؟ (..... !!

قال سيف بهدوء و عيناه تنظران اليها نظرة بعيدة عن كل المزاح

(السر أنني أحبك .... أحبك لأنك نادرة ... مميزة .... مشعة بين الرماد (....

ارتفع حاجبي وعد و هي تهمس بدهشة حقيقية

(أنا ؟!! ..... ما المميز بي ؟ (..... !!

أبعد سيف خصلة من شعرها الى خلف أذنها وهو يتأملها بعينين جادتين مفعمتين بالإعجاب ثم همس برقة

(كل ما بكِ مميز ..... كل ما يحيط بكِ ..... من شجاعة و طيبة قلب و عدم تكلف ..... أنت مادة خام لشيء نادر و أصيل (.....

فغرت وعد شفتيها و هي تقول برهبة

(كل هذا ؟!! .... تراه بي أنا ؟ (..... !!

مد يديه يمسك بوجهها وهو يقول بخفوت و جدية

(و أكثر يا جارة القمر .... بروحك قبل عينيكِ (.....

ابتسمت و عد له برقة و هي تشعر بنفسها و قد تحررت من تعب اليوم كله بفعل نظرةٍ واحدة منه ...

سمعت صوت اقتراب كلا من كوثر و راوية من بعيد فابتعدت عن سيف على مضض ... و قالت بارتباك مبتسم

(أخيرا ؟ (..... !!

قالت كوثر متنهدة بتعب

(أخيرا ..... اشتقت لأولادي .. فهما لدى شقيقتي منذ الصباح الباكر (....

قال سيف بهدوء

(اذن تعالا معنا ..... سنوصلكما في طريقنا (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتبكت كوثر و هي تقول بحرج

(لا .... مستحيل .... طريقكما مختلف ..... لن أقبل (....

الا أن وعد رفعت كتفيها و هي تقول مبتسمة

(إنها أوامر السيد ..... و أنا لا أعصاها أبدا (.....

ضحكت كوثر و هي تقول

(على الأرجح من بعدِ تظاهرك الأخير بالإغماء (.....

تنحنحت وعد و هي تقول بصرامة

(هيا الى السيارة يا كوثر .... دعي الليلة تمر على خير (...

خرج اربعتهم .... و بينما كان سيف ينتظر وعد و هي تغلق باب المعرض .... سمعت صوت من خلفها يقول بخفوت مجهد

(وعد ..... هل تغلقون الآن ؟ (..... !!

استقامت وعد و هي تستدير ... لترى بشرى واقفة مكانها تتمسك بحقيبة على كتفها و هي تنظر اليها بتردد و استعداد للطرد بأي لحظة ....

قالت وعد بهدوء خافت

(مرحبا بشرى ..... نغلق قبل الآن في معظم الأحيان (.....

ارتبكت بشرى و هي تخفض وجهها .... ثم قالت بخفوت

(اذن ربما علي الرحيل (.....

ظلت مكانها دون أن تتحرك ..... فقالت وعد أخيرا بهدوء

(لو تنتظرين مني رجاء كي تبقي أو تحكي ما لديكِ فلا تضيعي وقتك يا بشرى .... أنا لن أرجوكِ بمسألةٍ تخص مبدأ أنا مؤمنة به (.....

لعقت بشرى شفتيها و هي تقول بتردد واضح

(أنا ..... أنا ..... أنا قبلت العمل لديكِ ، لو كانت الفرصة لا تزال متاحة (.....

ساد صمت مشحون بينهما ..... ثم قالت وعد اخيرا بهدوء و دون مجاملة

(جيد ..... اذن يجب عليكِ معرفة أنني لن أقبل التخاذل أو التكاسل أو المحسوبية .. سيكون مثلك مثل أي عاملة هنا ... و إن كنت أرفض لقب عاملة بمعناه العام دون تحديد .. لأنكِ في الواقع ستتدربين ليكون لكِ اسم مطلوب ... أي أنها مهنة راقية....

كما أن هناك شكل معين بطريقة ارتداء ملابس محتشمة للعاملات هنا ... و لا تعتبريه تسلطا مني ... لكن أنا أعتبر نفسي مسؤولة عن كل واحدة منكن .... حتى أنا أخبرني مديري بالعمل ذات يوم أن

أحترم طبيعة عملي و أهتم بزي غير مكشوف .... ماذا قلتِ ؟؟ ..... موافقة ؟؟ .....)

أومأت بشرى برأسها بطاعة دون أن ترد .... ثم قالت أخيرا بخفوت

(لكن بالنسبة ..... للمحسوبية .... أنا لن أكون بنفس كفاءة العاملات هنا ، لأنني لا أتقن أي صنعة ... كما أنني حامل و أعاني من مرض مناعي يجعلني متعبة معظم الوقت .... فهل هناك أمل مع كل تلك الظروف ؟!! .... أنا شخصيا أرى الأمر مستحيل (.....

قالت وعد مبتسمة قليلا

(أما أنا شخصيا فلا أرى مستحيلا أبدا ..... لن أكلفك بعمل شاق ، بل سيكون عمل فني رقيق .... و طبعا ستكون مراعاة صحتك و طفلك لها الأولوية لدينا جميعا ....)

ابتسمت بشرى ابتسامة مترددة حزينة .... قبل أن تقول بخفوت

(لقد تركت وليد ..... بادرت من نفسي و تركته وهو اوصلني الى هنا (.....

ارتفع حاجبي وعد بصدمة و هي تنظر الى الطريق الخارجي المظلم ... فتعرفت على سيارته التي لا تزال واقفة .....

همست وعد بتعجب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(يالكما من مجنونين !!! ..... انتظريني هنا لحظة (....

سارعت وعد الى سيارة وليد ... فانحنت تستند بكفيها الى نافذة المقعد المجاور له و هي تقول

(هل ستتركها حقا ؟ (..... !!

نظر اليها وليد بصمت ... و أقسمت وعد رغم جفاف عينيه أنهما تبكيان !! ... فالنظرة بهما كانت مريعة ...

قال وليد بصوتٍ خافت غريب

(أنا لن اتركها ..... هلا اعتنيتِ بها خلال فترات غيابي ، الى أن استردها منكِ مجددا ؟؟ ..... فهي تحتاج الى رعاية كبيرة ..أنا لن أئتمن عليها أحد سواكِ (.....

ظلت وعد تنظر اليه طويلا ... ثم قالت بخفوت هادىء

(أعتنيت بنفسي ووالدي سنوات طويلة ..... ألن أستطيع الإعتناء بفتاة تقارب طول مقبض باب !! ..... لقد كانت تهمني قديما .... و ستظل تهمني بدءا من اليوم .... آمل فقط الا تتخذ قرارا تندم عليه فيما بعد ...)

التوت عضلة بفكه ..... و أظلمت عيناه وهو يجيبها بخفوت مثقل

(ندمت منذ وقتٍ طويل .... و ها أنا أحاول أن أعيد عقارب الزمن للوراء باعجوبة (....

.....

.....

عقد قران يوسف .... وورد ...

كانت وعد تنظر اليها في المرآة بعينين ضيقتين متبلدتين .... ينتابها شعور بالرغبة في ضربها بتلك الطاولة الصغيرة الموضوعة جانبا ...

أخذت نفسا عميقا و هي تحاول أن تلتزم الهدوء و تعد حتى العشر ... ثم لم تلبث أن ابتسمت و هي تقول بتهذيب ودود

(أتدرين يا ورد ..... أنتِ شخصيةٍ غايةٍ بقلة الأدب و الخطأ خطأي منذ البداية أن اهتممت بكِ و منحتك هدية ... بينما أنتِ في الواقع لا تستحقين حتى وعاء محروق القاع (...

اتسعت عينا ورد بشراسةٍ في المرآة ثم استدارت اليها بعنف و هي تهتف

(أتشتمينني و أنتِ هنا ببيتي ... بغرفتي .... ليلة عقد قراني !!! ..... اخرجي من هنا ... هيا (...

و دون أن تنتظر رد وعد كانت قد أدارت كتفيها لتدفعها خارجا ...

الا أن وعد تشبثت في الأرض بكعبي حذائيها الرفيعين و هي تهتف بحنق

(لن أخرج ..... لن أخرج .... و توقفي عن التصرف كالحمقى و أقبلي الهدية باسمة و قولي شكرا كأولاد الناس .... لا كالرعاع (.....

هتفت ورد بقوة

(لن أرتديه ..... لن أرتديه ..... لا أريد أيه هدايا أو فساتين منكِ ..... خذيه و نظفي به الحمام (...

صرخت وعد بنفاذ صبر

(أنتِ قليلة الأدب ..... لا تطاقين ..... ارتدي الفستان البرتقالي الكركمي ....

سيجعلك تبدين كجزرة مخللة ... هذا جزائك العادل و أنا مخطئة أنني منحتك اعتبارا ..... تبا لكِ (....

سمعا طرقا هادئا على الباب .... قبل أن تزفر ورد بقوة و هي تهتف بغضب

(ادخل ..... و هل هذا بيت يسمح به بطرق الأبواب ؟!! .. لقد أصبحت غرفتي مشاعا ...)

دخل سيف بهدوء وهو ينظر الى ورد بتعبير صامت مهيب ....

اختطف منظره عيني وعد ما أن خطا للغرفة .... كانت وسامته تسلب الأنفاس ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

منذ الظهيرة وهو يكاد أن يفجر المتبقي من صبرها تذمرا و تكدرا .... و كأنه على وشك حضور حربا طاحنة .. حتى انه أصر على ارتداء قميص و بنطالا نهاريين لا شكل مميز لهما ... و كادت وعد أن تشد شعر رأسها ....

لذا أخذت فستانها و ارتدته في غرفة منيرة و تزينت هناك ..... ثم بعدها جائت بكل سلامة خاطر كي تعطي ورد هديتها .... و هي فستان خاص جدا للمناسبة ... تم تفصيله خصيصا بعد أن خدعتها و اخذت مقاساتها ....

لكن تلك الغبية أصرت على الفستان البرتقالي الذي كانت تتدخره للخطوبة السابقة ..

أما سيف فهو على ما يبدو فقد تراجع عن موقفه ... و ها هو يرتدي حلة مذهلة ... مرسومة على جسده رسما ... بينما لحيته النابتة حديثا منمقة و مهذبة .... و عطره !!! ... آآآه من عطره

أغمضت وعد عينيها و هي تأخذ نفسا عميقا من ذلك العطره .... و قلبها يخفق من مدى جاذبيته .....

تكلم سيف بخفوت وهو ينظر الى ورد

(هل أنتِ جاهزة ؟ (..... !!

أومأت ورد برأسها دون صوت و قد رقت نظراتها اليه قليلا .... فبدا سيف مترددا وهو يقول بخفوت

(ورد .... لو أردتِ تغيير رأيك ، فقط تكلمي ..... و أنا سألغي كل شيء و لن يهمني مخلوق (...

قالت ورد بخفوت

(و لماذا أغير رايي يا سيف ؟!!! .....سأتزوج من رجل ذو مركز و مستوى عالٍ ... جذاب شكلا و شخصية ... و سيصطحبني معه للخارج .....أخبرني بسبب مقنع يجعلني أغير رأيي و أرفض (....

ظل سيف صامتا دون أن يرد .... فقالت ورد بهدوء

(أنا أخبرك ..... أنت لا تصدق أن رجل مثله ينظر الى فتاة مثلي .... قاربت على منتصف الثلاثينات ... لا تعتبر جميلة بالمعنى المتعارف عليه .... لم تحقق أي مشروع بحياتها (....

صمتت قليلا ثم تابعت بخفوت

(خاصة أنه كان معجبا من قبل بالأصغر و الأجمل .... لكن تصادف أن تكون محجوزة ، لذا قرر أن يتنازل و يتزوج أخت من يملك حبيبته .... كنوع من المضايقة له

ليس أكثر ...لكن من المفترض أن ترتاح لأننا سنتزوج و نبتعد عن زوجتك (. ...

رفعت وعد يدها الى وجنتها و هي تهمس بصدمة

"منكِ لله يا ورد .... ظلمك من سماكِ ورد ، انتِ من المفترض أن يكون اسمك الثلاثي هو

" شوكة في الخاصرة " .....كلما نسي سيف تلك القصة تذكرينه بها " ....

حانت من سيف نظرة الى وعد ..... هو أيضا أول مرة يراها بعد أن جهزت نفسها

كانت ترتدي فستانا حريريا وردي اللون .. فاتح لدرجة الشحوب .. بينما صدره مزين بالدانتيل الأسود ...

أما شعرها فكان احد جانبيه مرفوعا عن أذنها قليلا بمشبك لؤلؤي وردي شاحب ....

كانت بسيطة و جميلة ... و قد ساهمت بساطتها في اظهار جمال عينيها .....

نعم كانت خلابة لعينيه .... كما هو خلاب لعينيها ....

لكنه أعاد نظرته الى ورد وهو يقول بهدوء

(أهذا ما تظنينه ؟!! ..... أنني فقط أريد أن أستخدمك كوسيلة لإبعاده عن (.....

لم يستطع النطق بالكلمة .... فقد تحشرجت في حلقه بصرامة و هو غير قادر على تهذيب أنفاسه الغاضبة ...

بينما جلست وعد على حافة السرير و هي تفكر بقنوط

"ترى من منا سيبيت خارجا الليلة ..... أنا أم هو ؟!! .... منكِ لله يا ورد"....

مد سيف يديه ليمسك بكتفي ورد وهو يقول لها بهدوء

(ارفعي رأسك و انظري الي (.....

نظرت اليه ورد بصمت .... فقال لها بخفوت

(بعد كل ما عشناه سويا ..... عيب عليكِ أن تقولي هذا الكلام الخائب .... معرفتي بوعد تتجاوز العام بقليل ... أما معرفتي بكِ فهي عمر بأكمله .... أتظنين أنني قد أبيعك من أجلها مهما بلغ حبي لها ؟ (.... !!

اتسعت عينا وعد و ارتفع حاجبيها بدهشة فقالت ببساطة

(طبعا ..... أتبيع من يسوى لأجل من لا يسوى ؟!!! .... لا يجوز طبعا ... أكرم الله أصلك يا سيف (.... !!

زفر سيف وهو يقول من بين أسنانه

(هلا تركتني أقوم بدور الأخ هنا رجاءا ... أكلما نصحت احدى فتيات العائلة أجدك دائما في المنتصف ؟ (.... !!

نهضت وعد من مكانها و هي تقول بغيظ

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(اشبع بكل فتيات العائلة .... أنا ساذهب لأساعد عمتي (....

اخذ سيف نفسا مع خروجها ... ثم فتح فمه ليتابع كلامه لورد .. الا أن وعد صفقت الباب بقوةٍ جعلته يجفل .. فزفر غيظا .... فتح فمه مجددا يحاول الكلام بهدوء ... الا أنها فتحت الباب و أطلت برأسها و هي تهتف بغيظ

(حاول اقناعها بإرتداء الفستان الذي صممته لها ..... اللون البرتقالي عليها يشبه تقيوء الأطفال المصابين بجرثومة معوية (....

أغمض سيف عينيه منتظرا أن تغادر ... و ما أن فتح فمه حتى صفقت الباب هذه المرة بكل قوتها ...

هز سيف رأسه يأسا وهو يقول بهدوء

(اترين ما أتعامل معه ؟!! ..... و مع ذلك أعشقها .... هذا بالضبط ما أتمناه لكِ (...

ابتسمت ورد بسخريةٍ و هي تقول

(و هل لديك أمل في أن أجد مثل هذا الحب ؟ (.....!!

قال سيف بهدوء

(على الأقل لا تتنازلي بقبول من لا يقدرك (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

شعرت ورد بالإهانة قليلا ... الا أنها قالت بخفوت

(لم يفعل حتى الآن ما يثبت لي أنه لا يقدرني .... لقد سارع بتحديد موعد عقد القران .. منذ أيام ويسرع بي لإتمام أوراقي الخاصة بالسفر ..... يشعرني (.....

صمتت قليلا ... ثم قالت ببساطة

(يشعرني أنه مسرور ..... و كأنه متحمس للقيام بشيء جديد (.....

قال سيف بشك

(و هل هذا كافٍ ؟ (..... !!

قالت ورد بهدوء

(و هل ما أقدمه له كافٍ ؟!!! .... الحقيقة أن الوضع متساوي ... لذا ليس علينا سوى أن نعمل على إنجاح هذا المشروع (.....

ظل سيف ينظر اليها طويلا .... قبل أن يقول أخيرا بإستسلام كئيب

(اذن لا أملك شيئا آخر لأقوله .... تذكري فقط أنه لو مس شعرةٍ منكِ بأذى ، فأخيكِ موجود .... فقط نادي عليه و انا سأمزقه أربا و أرميها للقطط (.....

ضحكت ورد رغم عنها و قالت بيأس

(يالها من تهنئة مبشرة بالخير !! ..... نحن حقا أسرة بائسة (.....

أمسك سيف بوجنتيها وهو ينظر اليها ... ثم قال بهدوء جدي

(تبدين جميلة للغاية (.....

مطت ورد شفتيها و هي تقول بإمتعاض

(زوجتك تقول أن فستاني يشبه تقيؤ الأطفال (.....

قال سيف ممتعضا

(دعكِ منها ..... إنها لا تفقه شيئا في الألوان .... لقد كانت تريدني أن أرتدي ربطة عنق وردية فاتحة تشبه تنورة فستانها .... و أنا ادعيت أنني سأرتدي قميصا و بنطالا نهاريين كي أتهرب من تلك الأزمة ..... أما أنتِ فتشبهين خوخة ناضجة (.....

ضحكت ورد عاليا فبدت أصغر من سنها ثم قالت بمرح

(أنت تغازلني يا سيف .....)

ابتسم وهو يقول (و الغزل يليق بأخت سيف الدين فؤاد رضوان (.....

طرقت منيرة الباب و هي تقول مبتسمة بينما عينيها باكييتين بوضوح

(المأذون وصل يا سيف .... و العريس موجود منذ ساعة دون أن تنزل و تلقي اليه التحية (...

تأفف سيف بقوة .. فرفعت ورد حاجبها و هي تقول

(سيف .... تناول ليمونة معصورة و تقبله رجاءا (.....

تنهد مرة اخرى كارها .... ثم قال أخيرا بصرامة ...

(سأنزل أنا أولا ... . ثم الحقيني بعد قليل (....

أومأت ورد بوجهها مبتسمة ..... بينما تقدمت منها منيرة و هي تحتضنها بقوةٍ قبل أن تنفجر في بكاء مريع ... فقالت ورد بيأس

(لا حول و لا قوة الا بالله ..... لماذا هذا النكد يا أمي ؟!!... سأتزوج بالله عليكِ ... سأحقق حلمك الغالي أخيرا و سأتزوج رجل يقول " سيدتي " و يضع عطرا رائعا ... الحظ ابتسملي يا أمي فلماذا تبكين ؟ (.... !!

ربتت ورد على كتفها و هي تقول

(و احذري ماذا أيضا .... يفتح لي باب السيارة .. و يزيح المقعد قبل جلوسي !!! ..... هذا كثير والله (....

ازداد بكاء منيرة و هي تقول بإختناق

(كنت أتمنى أن يكون والدك موجودا ..... حبيب قلبي الذي تركني و رحل سريعا .... أردت أن أخبره أن أولاده قد وجدوا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

السعادة أخيرا .... و كان حظهم أسعد و أكبر (.....

تنهدت ورد و هي تقول بخفوت...

(رحمه اللّه يا أمي ..... ادعي له بالرحمة (.....

جففت منيرة دموعها و على الرغم من انسياب الكحل الأسود تحت عينيها قليلا ... الا أنها بدت أكثر جمالا و أصغر سنا ... كأمٍ في قمة سعادتها و بهائها ....

قالت أخيرا بصوتٍ بدا كصوت الأطفال ...

(ألن تفكري في ارتداء الفستان الذي أهدته لكِ وعد ؟؟ ..... عيب يا ابنتى ... الهدية تبقى هدية (....

قالت ورد من بين أسنانها

(انزلي يا أمي ..... انزلي ..... هيا .... قبل أن أقسم على الغاء كل شيء (...

قالت منيرة بسرعة

(لا لا .... اهدئي حبيبتي ..... البرتقالي جميل جدا ... يجعلك أشبه بنبات القرع العسلي .. أو كشمامة (...

زفرت ورد و هي تقول بقنوط

(رائع (.....

أسرعت أمها تخرج من الغرفة ... بينما نظرت ورد الى نفسها في المرآة ....

لقد صففت شعرها عند مصفف شعر ...
فجمعت احد جانبية كضفيرة متشابكة
من قمة رأسها و تنتهي مع نهاية شعرها
المنسدل المتجمع في ضفيرةٍ أخرى اكبر
.....

و زينة وجهها كانت كلها بلون الخوخ
الشهي .... مما جعلها متوردة و أصغر سنا ....

لكن الفستان .... !!

عقدت ورد حاجبيها و هي تهمس لنفسها

(اثبتي على موقفك يا ورد ..... لن ترتدي
غير الفستان البرتقالي (....

زمت شفتيها و رفعت ذقنها .. ثم خرجت
عاقدة العزم على إنهاء تلك الزيجة ....
تقصد اتمامها .....

.....
.....

ما أن نزلت أول درجتين من السلم .... حتى
تعالت الزغاريد من حولها كنفس حفل
عقد قران ملك تماما ...

لكنها لم تظن يوما أن تكون هي العروس و
محط الإهتمام ....

عيناها بحثتا عن يوسف ... و فورا التقطته
وهو ينهض من جلسته كي ينتظرها أسفل
السلم ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ارتفع حاجبيها بصدمة و هي تراه يرتدي ربطة عنق برتقالية حريرية بنفس درجة فستانها !!!

و ما أن توقفت للحظة و عينيها على ربطة عنقه .... حتى التقطها عيناه الماكرتين .... فغمز لها ...

تعثرت قليلا وكادت أن تسقط .... الا أنها تمسكت بسور السلم .... و تابعت نزولها ....

الى أن وصلت اليهم .....

لم يخاطبها يوسف بكلمة .... بل كان مبتسما متسليا كشاب متحمس في العرشين من عمره ... !!

تعجبت من تحمسه !!! ... الذي بدا حقيقيا ....

لكنها أخفضت رأسها و هي تجلس على المقعد المخصص لها كي يتم عقد القران ....

الصورة التي تم التقاطها ليوسف و سيف وهما يدا بيد المنديل الأبيض على كفيهما كانت مهذلة بكل المقاييس

كانت صورة للذكرى البائسة ...

حيث ظهرت نظرات التبلد و الإزدراء المتبادلة بينهما واضحة وضوح الشمس .....

أما المنديل الأبيض فكان مكتوبا عليه (يوسف .. وردات !!) بالخط العريض

بعد أن تم العقد ... انطلقت زغرودة كبيرة جعلتها تنتفض قليلا .... فنهضت واقفة بإرتباك و هي تراه يتقدم اليها ....

وقف يوسف أمامها يبتسم ابتسامة عريضة وقد بدا جذابا في حلته السوداء الفخمة ....

ثم همس أخيرا لأذنها وهو ينحني اليها

(مبارك يا وردات ..... اصبحتِ زوجتي رسميا يا مجنونة (....

أدارت وجهها اليه قليلا لتهمس في أذنه بغيظ

(كيف ترتدي ربطة عنق قميئة كالتي ترتديها ؟ (..... !!

ضحك بخفوت في أذنها وهو يهمس قائلا

(راهنت نفسي بأنكِ سترتدين الفستان البرتقالي ....لذا عليكِ أن تتقبلي العقاب بنفس راضية على ارتدائك فستانا كنتِ توين ارتدائه لرجلٍ غيري (. ...

و قبل أن ترد ورد ... انحنى يوسف اليها ليقبل وجنتها وهو يقول بخفوت أجش

(تبدين شهية جدا بعكس ما ظننت (.....

احمرت وجنتاها بحماقة و هي تتراجع عنه .. الا أنه مد يده ليمسك بكفها وهو يقول ببساطة مخاطبا سيف

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(الآن صهري العزيز ..... أتسمح لي بأن أصطحب وردات لتناول العشاء احتفالا (....

نهض سيف من مكانه وهو يقول بصرامة

(لا (.....

حينها اتسعت ابتسامة يوسف وهو يقول بمرح متشفيا

(آآآه ... إنها تلك اللحظة التي تمنيتها طويلا ، و أنا أخبرك بكل عفوية .... أنها بعد اذنك زوجتي الآن ، لذا لو أردت دعوتها على العشاء فسوف أفعل (....

شدد يوسف على كفها وهو يجرها معه ... قبل أن يسأل منيرة مبتسما ببراءة و عيناه على سيف الذي يوشك أن يضرب أحدهم

(اتسمحين لي يا منيرة ؟ (..... !!

ردت منيرة مبتسمة و هي تبكي و تمسح عينيها

(بالطبع يا غالي ..... استمتعا و مبارك لكما (....

انحنى اليها يوسف ليقبل وجنتها .... قبل أن يسرع بورد خارجا .....

و ما أن فتح لها الباب و أجلسها .... حتى خلع سترته و ربطة العنق الشنيعة ليضعهما في مؤخرة السيارة ... ثم جلس خلف المقود و انطلق بها .....

كان قلب ورد يخفق بعنف و هي تتسائل بجنون عن مدى صحة تلك الزيجة !!!

يالهي لقد أصبحت زوجته بالفعل ..... و الأدهى من ذلك أنه قد قبلها على وجنتها !!!!

و جنتها الشريفة البريئة التي لم يقبلها أحد من قبل ....

قال يوسف مبتسما

(أخيرا وحدنا (.....

نظرت اليه باستغراب ..... ثم قالت ببرود

(دائما كنا وحدنا ..... ما الفرق ؟ (..... !!

قال يوسف متظاهرا بالدهشة

(آآآه ..... الفرق ضخم جدا (..... ,

نظر اليها بعينين تبرقان بعبث

(لقد أصبحتِ زوجتي (.....

شعرت بمفاصلها ترتجف بشدة .... الا أنها هتفت بحدة

(هل تنوى شيئا سيئا ؟ (..... !!!

قال يوسف ببساطة وهو يدور بالمقود بسلاسة

(و هل تصلح معكِ محاولة الشيء السيء ؟!!! ..... لقد كدت مرة أن أخسر عيني بسببك (...

قالت ورد بفظاظة

(جيد أنك تعرف ذلك ..... من باب علم بالشيء ليس الا (.....

ضحك يوسف بصوتٍ عالٍ .... ثم لم يلبث أن زاد من سرعة السيارة وهو يقول برقة

(لما لا تتمتعين بالطريق من نافذتك ..... الى أن نصل لوجهتنا (.....

لزمت ورد الصمت و هي تنظر الى الطريق المظلم .... و عقلها و قلبها في دوامةٍ صاخبة من مدى جنون ما يحدث .... لا تصدق أنها قد تزوجت بالفعل .... !!

ساد الصمت بينهما طويلا .... الى أن أوقف يوسف السيارة أمام بيت قديم .... ثم قال بهدوء

(وصلنا (.....

نظرت ورد الى البيت القديم المغلق بتوتر .. ثم قالت بصوتٍ متشنج

(أين نحن تحديدا ؟ (..... !!

استدار يوسف اليها مبتسما قائلا

(بيت والديّ القديم ..... أردت أن أريكِ إياه (.....

تسمرت ورد مكانها على الفور ثم هتفت بقوةٍ و غضب

(ها قد ظهرت نواياك أيها المتصابي المنحرف ..... يالهي إنها أقدم خدعة في التاريخ .... أتظن بأنني بمثل هذه السذاجة .....إن أردت أن تخدع فتاة عليك أولا ان تبحث عن حجة جديدة (....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مد يوسف يده يطبق على ذقنها بقوةٍ حتى انغلقت شفتيها كشفتي البطة ... ثم قال بهدوء

(أولا أغلقي هذا المدفع الرشاش ،،،.... ثانيا ، هلا أجبتِ عن الأسئلة التالية بينك و بين نفسك رجاءا

هل تظنين نفسك مراهقة صغيرة كي أتسلل بها الى مكان مهجور و أسلبها اعز ما تملك ؟ !!

هل تدركين بأنكِ قد اصبحتِ زوجتي فعلا أيتها الغبية و انني لو أردت فعل أي شيء سأفعله دون أن أضطر الى اللجوء للخداع ؟!!

... ألم تدرسي ذلك بعلم الإقتصاد المنزلي ؟ !!

و الأهم من ذلك كله .... هل تعتبرين نفسك فتاة ؟ (..... !!!

ظلت ورد تنظر اليه بغضب .... الى أن أبعد يده عن فمها أخيرا ... ثم قال بهدوء وهو لا يزال مبتسما

(بما أن الأجوبة قد أظهرت علامات الغباء على وجهك .... اذن اخرجي من السيارة بهدوء و تظاهري أنكِ متأثرة برغبتي في أن أريكِ المكان (.....

خرج من السيارة ... فبقت ورد مكانها متشنجة و غاضبة

"هل تعتبرين نفسك فتاة ؟ "..... !!!

زمت شفتيها و هي تهمس بتذمر

"فتاة و نصف ... رغم عن أنفك الأفطس يا معدوم حرف العين " ... !

فتح يوسف بابها وهو ينحنى اليها قائلا

(رأيتك تتمتمين .... و من المؤكد لن أتخيل أنها شتائم لزوجك ليلة زواجكما .... فأنتِ ذات تربية حسنة ... يكفي أنكِ أخت الغالي (.....

زفرت ورد بقوة الا أن يوسف جذبها من يدها ليخرجها بالقوة ....

فوقفت تنظر الى البيت المظلم المهجور بقلق

الى أن قال لها يوسف مبتسما

(هيا ادخلي ..... لن يعضك شيء هنا (.....

تحركت ورد خطوة قبل أن يتابع بخبث من خلفها

(غيري (.....

استدارت اليه بعنف و هي تتعثر .. الا أنه أحاط خصرها بذراعه ... و قربها منه حتى اشتمت رائحة معجون الأسنان الخاص به .... الا أنها دفعته بقوة و هي تهتف

(ماذا قلت للتو ؟ (..... !!!

قال ببراءة

(خيري ..... حارس البيت اسمه خيري (.....

نظرت ورد اليه بشك ... ثم قالت بصرامة

(و أين هو خيري هذا ؟ (..... !!

رد عليها يوسف قائلا ببساطة و تعاطف

(توفي و انا طفل صغير (.....

زفرت ورد بنفاذ صبر ... لذا أسرعت تسبقه للداخل و هو خلفها ثم قال بنفس اللهجة العابثة

(أعشق أنا الزبد المحلي (.....

توقفت وعد مكانها و استدارت اليه لتضبط نظراته العابثة .... فقالت من بين أسنانها

(تقدمني ..... هيا (.....

عقد حاجبيه وهو يتقدمها .. الا أنه قال آمرا

(أياكِ أن تنظري الي نظرة مخلة ..... أنتِ لكِ أخ فخافي عليه (....

هتفت ورد بقسوة

(هيا تقدمني (.....

تقدمها فعلا ... فلم تتمالك نفسها و هي تبتسم ... رافعة يدها الى فمها كي تمنع ضحكتها ....

الا أنه قال بهدوء و دون أن يستدير اليها

(لا تضحكي (.....

زمت شفتيها بغضب الى أن فتح الباب و تقدمها الى الداخل .... سرعان ما أضيئت الأنوار و قال لها مبتسما بهدوء

(هيا ..... تفضلي (.....

دخلت ورد و هي تتأمل المكان .....

كان بيت يشبه البيوت في الأفلام الأبيض و الأسود القديمة .... يكاد أن يكون اثريا ....

الأثاث و اللوحات المعلقة .... و اطارات المرايا الضخمة المذهبة .....

شعرت ورد بأنها قد انتقلت الى زمن آخر ....

تحف قديمة ... و صور بالأبيض و الأسود .....

حتى رائحة المكان كانت عتيقة .... و مسكرة ....

قالت ورد بخفوت

(إنه رائع (.....

قال يوسف مبتسما برضا وهو يضع يديه في جيبي بنطاله

(عرفت بأنه سيعجبك (.....

نظرت ورد حولها و هي تستدير في المكان .... الى أن وصلت للمائدة الفخمة الضخمة ... فوجدت العشاء مجهزا و كاملا بأطباق أثرية .... شموع في المنتصف وورد و كأسين كريستاليين .....

اتجه يوسف ليشعل الشمعتين المتواجدتين بين الطعام .... ثم استدار لينظر اليها بعينين متوهجتين أكثر من الشموع خلفه .....

همست ورد بخفوت

(لقد أعددت كل شيء (.....!!

التفت يوسف اليها وهو يقول ببساطة

(اليوم عقد قراننا ..... الا يحق لي أن أحتفل بكِ ؟ (..... !!

صمتت ورد و هي تنظر اليه طويلا بملامح غير مقروءة .... ثم قالت أخيرا بخفوت

(يوسف ..... على الرغم من مدى جمال ما حضرته لي ، الا أنني لست تلك الإنسانة العاطفية التي قد تلغي عقلها مع بعض الحركات الرائعة ..... أنا و أنت نعلم جيدا لماذا تزوجنا .... فلماذا تبالغ ؟ (.... !!

لم يرد عليها على الفور .... بل مد يده ليمسك يدها و يسحبها معه و كأنها أصبحت عادة لديه ....

ثم جرها الى المدفأة الرخامية القديمة ... و التي تراصت عليها الصور القديمة في اطاراتها الفضية ...

فقال بهدوء ....

(انظري هذه صور جدي و جدتي .... و هذا أبي ... و تلك التي معه هي أمي ....هذا البيت يحتوي على ذكرياتهما فقط .... دون

اي ذكرى لصفا .... فقط أبي و أمي .... أمي كانت النقيض تماما من صفا بكل شيء ... شكلها طباعها .... اسلوبها .... و كانت حب أبي الأول (....

أمسكت ورد بالصورة تنظر اليها .... صورة قديمة لرجل و امرأة يضحكان .....

ابتسمت ورد لها تلقائيا .... فقال يوسف مبتسما

(إنها تشبهك (.....

ارتفع حاجبي ورد و نظرت اليه بدهشة .. قبل أن تقول

(لا .... لا تشبهني ... انها جميلة جدا (.....

قال يوسف ببساطة مبتسما

(بلى تشبهك ..... هذا ما لاحظته منذ اليوم الأول الذي رأيتك به (.....

تنهدت ورد و هي تعيد الصورة الى مكانها .... ثم نظرت اليه لتقول بخفوت

(ماذا تحاول أن تفعل ؟!! ..... كن صريحا معي (.....

قال يوسف بهدوء وهو يقترب منها خطوة

(ما أحاول أن أثبته لكِ منذ فترة ..... أنني أجد متعة كبيرة في صحبتك .... متعة و تسلية تتزايد مما تجعل روحي ممتلئة بالضحك دائما ..... حتى بعد أن تغادرينني أبقى وحدي و أتذكر مواقفنا لأضحك

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قليلا ..... أنتِ من أكثر الرفقات التي أفتقدها ما أن تغيب عني (.....

صمت قليلا أمام عينيها المذهولتين ... قبل أن يمسك بذراعيها ويقربها منه قائلا

(ما أحاول قوله .... هو أنني مسرور جدا بزواجنا ..... ما أن نبذت المشاعر الصاخبة جانبا و بدأت أفكر في الإستقرار ... لم أرى سوى صورتك أمامي .... أشتاق لضحكي معك قبل أن تغادريني .... أتخيل أياما طويلة باردة لا يدفئها سوى أحديثنا معا و التي قد بدأت أن أدمنها (.....

زفرت ورد نفسا مرتجفا و هي تهمس بخفوت

(هذا ليس كل شيء بالزواج ..... و أنت كرجل تعلم ذلك (.....

ظل مبتسما قليلا ... الى أن بدأت ابتسامته تتخذ شكلا آخر ... وهو يضع يديه على خصرها كي يقربها منه أكثر ... الى أن همس في أذنها

(أنا كرجل ..... يمكنني اختبار ذلك (....

اتسعت عينا ورد بذهول .... الا أنها لم تجد الفرصة كي تبتعد عنه وهو يهبط بوجهه اليها ... مقبلا شفتيها ببطىء .... قبل أن يزيد من عمق قبلته تدريجيا .... بينما تحولت ساقيها الى أطراف دمية و هي تتوازن

على كعبي حذائيها ... تستند الى صدره بذهول ....

اخفض يوسف فمه الى عنقها .... يقبلها بشغف ... قبلاتٍ سريعة مشتعلة ... وهو يهمس بصوتٍ أجش

(عنقك طويل جدا .... كعنق أوزة بيضاء .... أما عيناك فتشبهان عيني النمور .... و شعرك بلون القمح المسمر ..... فأي مزيج هذا يا خوخية اللون و المذاق ؟ (..... !!

ابتلعت ريقها فتحرك حلقها تحت قبلاته الناعمة و هي تهمس بصوتٍ أجش و صدرها يخفق بعنف

(يوسف ..... لا ..... ابتعد (....

الا أنه همس بأذنها بزمجرة خشنة

(من الظلم أن أنتظر الى أن تلحقي بي !!! ..... هذا ليس عدلا ..... كوني لي الآن (....

انتفضت من غيمتها الوردية و هي تبتعد هاتفة بشراسة

(نعم يا روح والدتك الغالية ؟!!!!! ..... كنت أعلم .... أقسم بالله كنت أعلم (....

أطبق على شفتيها بقوة .... الا أن هذه المرة لم تكن يده هي المسيطرة .....

.....

.....

بعد ستة أشهر ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

جالسة في المعرض ... تطرز احدى الفساتين بتأني و على مهلٍ ....

بينما روحها بعيدة تماما عن عينيها و أصابعها....

روحها كانت معه .... تشتاق اليه .... مرت فترة منذ سفره .... لم تره بها .....

سبعة أشهر وهي تراه اثناء علاجها ....و بمتابعات الحمل ... كان حريصا على التواجد معها ....

الا آخر متابعتين .... من شهرين كاملين .... فترة سفره و ابتعاده عنها .....

تشعر بشوقٍ اليه رهيب ... و لا يخفف عنها سوى الأناس هنا في العمل .....

منذ ان بدأت عملها في المعرض لدى وعد ... و هي تعتبر مدللة الجميع ... لا تعلم إن كان هذا بأمر من وعد ... ام أنها بالفعل أصبحت محبوبة لديهم ....

خاصة بعد أن بدأت بطنها في الإنتفاخ .... أصبحت لعبتهم الأساسية في تحسس حركة الجنين .. و الذي كان شقيا .. شرس الحركة ....

تنهدت بشرى و هي تترك الفستان من يدها .... ثم قامت لتتحرك قليلا و هي تسند ظهرها بكفها ...

سمعت صوت كوثر يقول آمرا ....

(راوية .... أعدي لي القهوة ..... رأسي يؤلمني جدا (.....

الا أن راوية كالعادة لسانها أطول منها فقالت بنفاذ صبر

(أتركيني الآن يا كوثر .... أنا سأبدا في القص و حين أبدأ به لا أريد أن يشغلني أحد كي لا أخطىء (...

قالت بشرى و هي تتحرك ببطىء

(انا سأعده لكِ يا كوثر ..... أتركيها لحالها ... منذ أن خطبت الى سبع الرجال و هي تعاملنا بإحتقار (...

قال كوثر ضاحكة و هي تحرك القماش تحت ماكينة الخياطة

(لم تريها يا بشرى و هي تجري خلفه كالجراء الضائعة من قبل ..... و الآن تلفه حول إصبعها (....

رفعت راوية وجهها عن القماش و هي تقول مبتسمة بثقة

(إنها امكانيات ..... زوجك الى أن تعوديه على طبعاك و " علي " الآن أصبح كقطعة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

القماش التي أقصها تلك لأفصلها كيفما أشتهي (.....

قالت بشرى بهدوء

(على فكرة ..... قطعة القماش تقف خلفك مباشرة و على وشك تفصيلك مفرشا للطاولة (.....

انتفضت راوية شاهقة برعب و هي تنظر الى علي الذي كان واقفا خلفها بالفعل و يديه في خصره و عيناه تقدحان شررا ..... بينما جذبها من مقدمة ملابسها وهو يهمس بغيظ

(كم مرة نبهتك الى سلاطة لسانك ؟!! .... ها ؟!!!! .... الا ترين الفرق بين حجمي و حجمك ... يمكنني عجنك كقطعة خبز مبللة و إطعامك للعصافير (....

انفجرت بشرى ضاحكة بقوة حتى آلمتها بطنها فوضعت يدها عليها و هي تغمض عينيها و لا تزال تضحك ...

تحركت الى الخارج تنوي اعداد القهوة لكوثر .... و شيء ما لنفسها ..... الا أنها سمعت كوثر تنادي عليها من الداخل

(بشرى ..... هلا بحثتِ لي عن زيت الماكينة ؟؟ ..... ستجدينه على أحد الأرفف (....

قالت بشرى

(حسنا لحظة (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أخذت تنظر حولها الى أن وجدته موضوعا على الرف العلوي .... فوضعت يديها في خصرها و هي تنظر اليه بغضبٍ هامسة

(لما لا يعملون حساب لي في الأطوال ؟ !!! .....)

زفرت بحنق قبل أن تجلب كرسيا خفيفا .... ثم صعدت عليه بحرض كي تجلب زجاجة الزيت ....

شعرت فجأة بيدين قويتين تطبقان على خصرها .... قبل أن ترفعاها الى ذراعين عضليتين قويتين ...

شهقت بشرى عاليا و هي تضع يدها على صدرها .... ناظرة الى عيني وليد الغاضبتين ....

هتفت بشرى بتلعثم و هي ترتجف

(متى عدت ؟؟؟ (.....

الا أنه تجنب الرد على سؤالها ... و هتف بها بقسوة

(ما الذي تظنين نفسك قادرة على فعله ؟!! .... كيف تقفين على كرسي خفيف بهذا الشكل و أنتِ في مرحلة متقدمة من الحمل ؟!!! .... هل أنتِ مجنونة ؟ (..... !!!

لم تسمع بشرى لومه او هتافه الغاضب .... بل كانت مأخوذة برؤياه ....

شهران .... شهران كاملان غاب عنها دون يهتم ....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كان قبلهما في غاية الإهتمام ... و الحرص على الإتصال بها ... و متابعة شؤونها ....

كانت تعلم بأن تباعده سيأتي لا محالة ... الا أنها لم تظن أن يكون بمثل هذه السرعة أبدا .....

إنها هنا .... محمولة بين ذراعيه .... يضمها الى صدره القوي !!!

تبا ها هي هرمونات الحمل تتلاعب بها مجددا .....

لدى معظم النساء تجعلهم يتباعدون عن أزواجهم .... الا هي ... فهي ستظل استثناء كعادتها ...

و الحمل يجعلها حساسة جدا لكل لمسة منه ....

لكم اشتاقت الى عواطفه الحميمية .... !!

تململت قليلا و هي تهمس بحرج

(هلا أنزلتني أرجوك (.....

لم يبدو على عجلة من أمره .... بل أن يديه كانتا تتحسسان ظهرها و أسفل ركبتيها دون أن يدري ...

لكنه أفاق الى نفسه على طلبها الخافت .... فأنزلها ببطىء على الأرض ... و على مضض ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عدلت بشرى من فستان الحمل القطني المطاط و الذي جعلها تبدو كطفلة صغيرة ...

تأملها وليد بصمت و بعينين غريبتين ...

كانت تحيط رأسها بوشاح مثلث ملون ... معقود خلف عنقها ... و شعرها العسلي كان منسابا من تحته على ظهرها !!! ... تعجب من استطالته في الأشهر الأخيرة ....

بينما كان جسدها لا يزال كما هو تماما ..... مجرد بطن صغيرة مستديرة ناتئة ...

لكن بخلاف ذلك فلم يتغير شكل جسدها أبدا ....

كانت أكثر هشاشة ... و أكثر بريقا .... و أكثر جمالا ...

ارتبكت بشرى أمام نظراته الممعنة بمفاتن جسدها الواضحة بسبب الحمل ....

فقالت بخفوت

(متى عدت ؟ (..... !!

رد عليها وليد بصوتٍ أجش

(عدت لتوي (.....

"هل عاد مباشرة اليها ؟ " ... !!

لم ترغب في أن تستسلم لهذا الأمل الكاذب ... لقد تركها شهرين كاملين تمهيدا للفراق النهائي أو ..... الطلاق ...

شعرت بألم حاد في صدرها جراء تلك الكلمة الموجعة .....

قال وليد بخفوت أجش يقاطع شرودها

(كيف حالك ؟ (..... !!

أخذت بشرى نفسا مرتجفا قبل ان تقول بهدوء

(أنا بخير الحمد لله ..... أسير على مواعيد علاجي بإنتظام ..... لقد تحسن التقرح الموجود بظهري و هدأ ألمه قليلا ..... و الطفل بخير أيضا (....

صمتت قليلا ثم رفعت وجهها اليه بعينين واسعتين تبرقان بقوة

(لقد غبت منذ شهرين ... و تخلفت عن حضور متابعتين حمل ..... لقد عرفت بجنس الجنين (

اتسعت عينا وليد بصدمة وهو ينظر اليها فتابعت مبتسمة ابتسامة عريضة كبيرة

(إنه صبي (.....

فغر وليد شفتيه قليلا وهو يشعر بجسده كله ينتفض بقوة ... ليس السبب كون الجنين صبيا ، و انما المعرفة في حد ذاتها .... و تلك الإبتسامة الخارقة على شفتي .... بشرى ....

تأوهت فجأة قليلا و هي تضع يدها على بطنها ، فسألها وليد قلقا بلهفة

(ماذا بكِ ؟ (..... !!

فتحت عينيها مبتسمة قليلا و هي تلهث

(لا شيء .....إنه قوي الحركة ، يشبه والده (.....

التقت عيناه بعينيها ... فساد بينهما صمتٍ طويل ..... و تحاكت قلوبهما قبل أن يهمس وليد بصوتٍ أجش متحشرج

(هل يمكنني ملامسته ؟؟ (.....

ارتجفت بشرى بقوة و ضعف في آنٍ واحد ... الا أنها قالت بخفوت

(حسنا (....

مد وليد يده ببطىء ليلامس بطنها برفق ... محاولا البحث عن الجنين ... و أثناء رحلة بحثه كان يرسل بداخلها نارا ذائبة من الحمم ...

أمسكت بشرى بكفه و سحبتها الى حيث مكان تحرك الجنين .. و ابقت يدها فوق كفه الى أن ضربه بقوة ....

تأوهت بشرى قليلا ضاحكة .... الا أن وليد لم يضحك بل همس بخفوتٍ أجش مبهور

(يالله !! ..... اذن فهو صبي !! ..... إنه قوي الحركة فعلا (....!

همست بشرى بتأثر واضح

(نعم ..... الحمد لله (.....

ابتلعت غصة بحلقها و هي تقاوم الخوف من الخبر الذي تنتظره منذ أشهر طويلة .... الا أن وليد همس بخفوت دون أن يبعد يده عنها ....

(و أنتِ ..... كيف حالك أيضا ؟؟ .... أريد المزيد من أخبارك (.....

أخذت نفسا مرتجفا قبل أن تقول بخفوت و عيناها تلتهمانه التهاما .....

(أمممم حسنا العمل هنا يزداد روعة .... أصبحت أحبه جدا و يسليني .... ملك ترافقني دائما في التسوق من أجل الطفل .... لأنها أيضا تحمل طفلة ..... آآآآه كرمة ..... أصرت على شيء غبي لا أعلم إن كنت سأقدر عليه .... كانت خطوة متهورة (.....

قال وليد بقلق

(ماذا ؟؟ ..... هل فعلتِ شيئا خطيرا ؟؟؟ (.....

قالت بشرى بخجل

(لا في الواقع ..... لكنه أمر محرج ، لقد أصرت على أن أتابع تع ... تع .... تعليمي ... لقد التحقت بالصف الأول الثانوي (.....

صمتت بشرى و هي ترفع يدها الى وجنتها المحترقة احراجا أمامه ...

ثم همست بارتباك

(تخيل ... امرأة حامل و بسني تلتحق بالصف الأول الثانوي !! .....لكنها أصرت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فلم احب أن أفسد حماسها ، فهي تتبناني جديا (.....

كان وليد ينظر اليها مشدوها ... و كأنه ينظر الى امرأة أخرى غير زوجته التي تركها منذ شهرين لعلها .... لعلها ... تشتاق اليه ....

لكن على ما يبدو أنها أفضل حالا بدونه .....

بينما هو كان في الجحيم شوقا لها ... لتفاصيلها .... لهشاشتها و جنون طباعها .....

كان ينقصه شيئا هاما بدونها .... كانت تنقصه الحياة .....

و الحياة لديه أصبحت تحمل تعريفا واحدا .... هو أحرف اسمها مجمعة ....

بشرى .....

رفعت بشرى وجهها اليه أخيرا و قالت بخفوت حزين

(لماذا غبت شهرين كاملين ؟؟ .....)

التقط رنة الحزن بصوتها ... فبث به الأمل ، لعلها تكون مهتمة به ولو قليلا .. ولو لذرة ...

فقال دون تفكير

(أنا انوي الزواج (.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تسمرت بشرى مكانها فجأة .... و توقفت أنفاسها و دقات قلبها ... بينما هي تنظر اليه بذهول ....

بينما شعرت فجأة بألمٍ حاد أسفل بطنها .... فوضعت يدها عليه و هي تتراجع للخلف الى أن وقعت على الجدار من خلفها و هي تهمس بصدمة

(تتزوج ؟؟؟!! .....بهذه السرعة ؟ !!!! .....)

كان يريد أن يزيد من رعبها كي يعيد اهتمامها اليه .....الا أن منظر وجهها الذي شحب فجأة جعله يندفع اليها وهو يقول بقلق

(لن أتزوج غيرك حبيبتي ..... كنت أمزح معكِ فقط (....

الألم بداخلها يتزايد بعنف .... الا أنه لم يمنعها من ان تضربه بكلتا قبضتيها و هي تصرخ بقوة

(أيها الوغد .... أيها القذر الحقير .... تبا لك و لمزاحك (.....

حاول وليد أن يهدئها الا أنها تسمرت مكانها و هي تقول بصدمة

(انا ألد .....أنا ألد (.....

اتسعت عينا وليد بإرتياع .... وهو ينظر اليها برعب قائلا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

(لا يمكن ..... أنتِ في الشهر السابع فقط (.....

هتفت بشرى تصرخ و هي تتمسك بقميصه

(لقد انساب السائل المحيط بالطفل ..... أنا ألد (.....

صرخت كوثر من خلفه بقوة

(لماذا تتسمر مكانك كالصنم ؟!! .... الفتاة تلد ، أسرع و أنقلها الى المشفى (.....

.....

.....

الساعات التالية كانت مريعة بالنسبة له ....

كان يتحرك في الرواق الطويل كالمجنون .... يشتم كل من يكلمه .....

لقد أخرجوه بالقوة ... و أوشكوا على طرده من المشفى .....

الا أنه التزم السيطرة على نفسه كي يطمئن عليها ..... في تلك اللحظة لم يهتم للطفل أبدا ....

بل نساه تقريبا .... وهو يسمع صراخها العالي ...

وضع قبضته المضمومة على فمه وهو يغمض عينيه .....

بينما صراخها كان يتحول الى عويل مزهق الأنفاس .....

و من بين صراخها كانت تنادي باسمه .... كان يسمعه بوضوح .....

مرت ساعة لم يعرف رعبا بحياته مثل الرعب الذي عرفه خلالها .... الى أن ولدت بشرى بالفعل .....

اخيرا و بعد عذاب ... ولدت في الشهر السابع .....

صبيا بجمال البدر ....

حمله بين ذراعيه وهو ينظر اليه دامع العينين ..... لا يصدق مدى كماله .... و قوة أطرافه الصغيرة .....

نظرت اليه بشرى في سريرها الخاص و هي تغمض عينيها بتعب ثم همست بإعياء

(أريد أن أحمله ..... أريد أن اضعه على صدري (.....

اقترب وليد منها ببطىء الى ان جلس على حافة الفراش ... ثم ناوله لها برفق فرفعت يديها المثقبتين بأنبوب المحلول .... و ضمته الى صدرها بقوةٍ هامسة و هي تبكي مبتسمة

(ما أجمله ..... ما أجمله ..... يااللهي ما أجمله (.....

قال وليد بخفوت و هو يمسح على شعرها

(ماذا تريدين تسميته ؟؟؟ (.....

بكت بشرى بقوةٍ و هي تضحك في آن واحد بينما شعرها مبللا من العرق

ووجهها أبيض و شاحب جدا ..... ثم همست بعد تفكير قليل

(عبد اللّه .....سأسميه عبد اللّه (.....

مسد وجنتها برفق وهو يميل اليها حتى أراح جبهته على جبهتها ..... ثم همس قبيل شفتيها

(اذن فليكن عبد اللّه (.....

.....

.....

في اليوم التالي .... كان ينظر اليها ضاحكا و هي تحاول عبثا ارضاع طفلها ....

و حين فشلت مجددا هتفت بغضب

(توقف عن الضحك ..... لا أستطيع التركيز بسببك (....

الا أنه لم يتوقف عن الضحك .... بل اقترب منها يضمها الى صدره هي و الطفل معا ....

حتى رفعه معها .... يرضعه معها .... بهدوء الى أن استطاع الصغير فعلها أخيرا .....

فغرت بشرى شفتيها و هي تراه يحارب في طريقه .. نيلا لغذائه ....

و كان هذا من أروع ما شعرت به يوما ..... فهمست بدوار من جراء الرضاعة

(إنه ينجو يا وليد ..... انظر اليه ..... يحارب و ينجو (.....

ابتسم وليد وهو يسندها بقوة ما أن بدأت تترنح بين ذراعيه ..... ثم قال بخفوت

(نعم سينجو حبيبتي .... سينجو ..... لأنكِ معنا (.....

أبعد الطفل عنها بالقوة ... بينما هتفت بإعياء و ترنح .....

(لا .... لم ينتهي بعد ..... لا تبعده (.....

الا أن وليد كان حازما وهو يقول بهدوء

(يكفي هذا ..... الممرضة قالت مجرد بضعة رشفات في البداية .... ستصابين بالإغماء ....و هذه الغرفة أصبحت مزدحمة كالسوق بعز النهار .... من صديقاتك و عاملات المعرض و لجين .... لقد تعبت جدا يا مدللة الجميع (

حاولت أن تجادله ... الا أنها سقطت للخلف بتعب ....

نظر اليها وليد بصمت وهي تتنفس بصوتٍ عالٍ .... فوضع الطفل في فراشه .... قبل أن يذهب اليها و بمنتهى الهدوء نزع ابرة المحلول من ظاهر كفها ... و حملها برفق بين ذراعيه بدلا من الطفل ...

و أخذ يمشي بها قليلا وهو يهمس في أذنها بأعذب الكلمات

(سنبقى معا منذ اليوم يا بشرى ..... لن نفترق أبدا .... و تبا لكل منطق يفرق

ثلاثتنا ..... لقد أصبحنا كيانا واحدا .... و لا فراق بعد اليوم (.....

أرادت أن ترد عليه من كل قلبها ..... لكن النعاس غلبها فهمست قبل أن تضيع بين أمواج النوم

(أحبك (.....

توقف وليد مكانه وهو يحمل امرأته .... زوجته .... نفس الشعور بالتملك و المتعة عند حملها ....

أخذ نفسا مرتجفا قبل أن يهمس بخفوت أكبر وهو يرفعها الى صدره يضمها بقوة

(أحبك ..... يا قدري الجميل أحبك (.....

.....

.....

كتبت ملك في مذكراتها ...

"كان يوما غريبا ... استثنائيا .... فريدا من نوعه .....

حيث حضرنا مناقشة رسالة كرمة صباحا .... و هي ببطنها المنتفخة في نهاية الحمل ....

أنا ووعد و بشرى .....

لم نصدق أن يأتي اليوم الذي نجتمع فيه لحضور مثل هذا الحدث ....

كانت بشرى تنظر الى كرمة بذهول و انبهار .... ليس لأنها تتمنى رسالة

الدكتوراة .... بل لأن بداخلها مجرد حلم بسيط في النجاح بالصف الأول الثانوي ... و من يدري ربما دخلت الجامعة يوما ما ....

و لكن يكن هذا هو اجتماعنا الوحيد .... بل في نفس اليوم مساءا .... كان حفل افتتاح معرض وعد الجديد ...

الأكبر و الأحدث .... هدية سيف لها .....

لتنتهي الليلة فجرا بولادة كرمة .... وهروب سيف ووعد ما أن اطمئنا عليها .... فأي يومٍ هذا ؟ "..... !!

سمعت صوت رائف يقول متكاسلا من السرير

(تعالي الى هنا ..... اشتقت اليك .....)

نظرت ملك اليه مبتسمة .... ثم أغلقت مذكراتها و هي تقترب منه ، فضمها الى صدره و يده تداعب بطنها الصغيرة .... بينما شفتاه تقبلان كتفها برقة .... و هي تعلم أنه لن يتوقف عند هذا الحد .... لذا تنهدت مبتسمة بإستمتاع ... كانت نهاية رائعة ليومٍ غريب !!!

.....

جرت وعد أمامه على الشاطىء الظلم ليلا و بحرا ..... و هي ترفع حافة فستان السهرة الخاص بالحفل .....

كانت تبرق في الظلام أمام عينيه ... فتبعها راكضا وهو يلقي بسترته على

الرمال الى أن أمسك بخصرها و رفعها اليه .... يهمس بالقرب من عنقها .....

(لا أصدق أنكِ نجحت في احضاري الى هنا)

أحاطت عنقه بذراعيها و هي تقبله بشغف ... قائلة بدلال

(الجميع حصل على أجازات و عطلات لشهر العسل ..... الا أنا ....)

تركته لتسقط أرضا على الرمال و هي تشهق منتعشة هاتفة

(كان يوما غريبا جدا .....)

ارتمى الى جوارها وهو يراقب جمال بريقها الذهبي ..... لكن الفستان لم يكن هو السبب أبدا ...

كان هناك ما هو مختلف بها .... شيء جديد يشع بريقا .....

فقال بخفوتٍ أجش (ما هو سرك ؟؟ .....)

فتحت عينيها تنظر اليه و هي مستلقية على الرمال .... ثم همست مبتسمة

(كيف علمت أن لدي سرا ؟ ..... !!)

مال اليها يضع يده على خصرها وهو يقبل زاوية شفتيها هامسا بخشونة

(عيناكِ تبرقان ..... و كأنهما لا تطيقان انتظارا ..)

افترت شفتاها عن ابتسامة رائعة .... فرفعت يدها لتداعب شفتيه ، قبل أن تهمس برقة

(سري جزء منك .....همست به داخل أحشائي .....)

تسمر سيف مكانه .... و أظلمت ملامحه .... و استطاعت بوضوح رؤية تشنجه .... الشعور بزفيرٍ مرتجف يخرج من بين شفتيه .....

لكنها لم تغضب و لم تحزن ... و لم تصب بخيبة الأمل ..... بل كانت تعلم ..... كانت تعلم أنه لا يملك سوى أن يخاف عليها ..... لذا همست أخيرا و هي تباعد بين شفتيه المتصلبتين بإصبعها ....

(من بين كل أسرارنا .... كان هذا الأجمل بعد طول عناء ... و لن يكون الأخير ، و هذا وعد مني .....)

تأوه سيف وهو يخفض رأسه اليها يرتشف من رحيق شفتيها بعضا من الإطئمنان ..... الشعور بها سالمة بين ذراعيه.....

وعد و قد قطعه على نفسه ذات يوم .... سيحمي تلك المرأة بحياته ... و يسعدها بقدر عشقه لها .... همس في أذنها بصوتٍ مزمجرٍ متحشرج (ستقتليني ذات يوم خوفا عليكِ.....)

**** تمت ****